الزيادة والإحسان

في

علوم القرآن

لابن عقيلة المكي

الزيادة والإحسان

في

علوم القرآن

لابن عقيلة المكّي

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

*** أصل هذا الكتاب ***

مجموعة رسائل جامعية (ماجستير) للأساتذة الباحثين التالية أسماؤهم:

١ ـ محمد صفاء حقي (من نوع ١ ـ نوع ٤٥).

٢ ـ فهد علي العندس (من نوع ٤٦ ـ نوع ٩٠).

٣ ـ إبراهيم محمد المحمود (من نوع ٩١ ـ نوع ١١٩).

٤ ـ مصلح عبد الكريم السامدي (من نوع ١٢٠ ـ نوع ١٤٣).

٥ ـ خالد عبد الكريم اللاحم (من نوع ١٤٤ ـ نوع ١٥٤).

الزيادة والإحسان
في
علوم القرآن

١

إصدارات سنة ٢٠٠٦م
مركز البحوث والدراسات
هاتف: (٥٠٥٠٥٥٠) فاكس: (٥٠٥٠٥٥٢)
E-mail: research@sharjah.ac.ae

محفوظة
جميع الحقوق

الطبعة الأولى
١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م

جامعة الشارقة
ص.ب: ٢٧٢٧٢، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة
هاتف: (٥٥٨٥٠٠٠-٦-٩٧١+) فاكس: (٥٥٨٥٠٩٩-٦-٩٧١+)
Web site: http://www.sharjah.ac.ae

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

قصة هذا الكتاب

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن التراث الإسلامي لا زال يشكو قلة المهتمين به، والمتوجهين إلى نفض غبار النسيان والإهمال عنه.

وعلى الرغم من توجيه الجامعات الإسلامية وكليات الشريعة وأصول الدين في العالم الإسلامي طلبة الدراسات العليا إلى بعض التخصصات، وقد بذل الطلبة والمشرفون عليهم جهوداً مضنية في تحقيق المئات من العناوين والمجلدات، إلا أن الحال لم يختلف كثيراً فيما يتعلق بأمهات الكتب والمطولات منها، فقد انتقلت من قبو دور الكتب أو من الأفلام على نسخ ورقية، واحتفظ بها على رفوف مكتبات الجامعات، ودور البحث، لأن الجامعات قلما تهتم بنشر رسائل طلابها، كما أن دور النشر تحرص في الغالب على الكتاب الذي يدر ربحاً عاجلاً.

وهذا ما جرى على كتاب «**الزيادة والإحسان في علوم القرآن**» الذي نحن بصدد الحديث عنه.

فهو أوسع موسوعة في علوم القرآن على الإطلاق، وقد اشتمل على الأنواع التي ذكرها الزركشي في برهانه، والسيوطي في إتقانه، وزاد على ما يقارب الضعف.

فالأنواع التي ذكرها الزركشي بلغت ثمانية وأربعين نوعاً، والتي ذكرها السيوطي بلغت ثمانين نوعاً.

أما ما ذكره ابن عقيلة المكي في «**الزيادة والإحسان**» فقد بلغت مائة وأربعة

وخمسين نوعاً، وبذلك يكون قد جمع ابن عقيلة في كتابه جميع موضوعات علوم القرآن التي ذكرها السابقون في كتبهم وزاد عليها.

لذا يعتبر كتابه أكبر موسوعة في علوم القرآن الكريم إلى الآن.

وقد وجَّه قسم القرآن الكريم وعلومه ـ بكلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ـ بعض طلاب الدراسات العليا لتحقيق هذا الكتاب، بعد أن عثر عليه الشاب الألمعي محمد صفاء حقي في مكتبات إستانبول، والذي كان أول من سجل رسالته لدرجة الماجستير في تحقيق الكتاب، وتبعه زميله وصديقه فهد علي العندس الذي كان له الفضل في البحث عن النسخ الخطية وبذل المال والوقت والجهد في سبيل تأمينها، ووضعها تحت تصرف القسم.

وتبعهما الشباب النبلاء: إبراهيم محمد المحمود، ومصلح عبد الكريم السامدي، وخالد عبد الكريم اللاحم.

وجميع الإخوة الذين شاركوا في البحث تخرَّجوا دكاترة، وهم يدرِّسون في الجامعات السعودية، عدا الدكتور مصلح عبد الكريم السامدي الذي عاد إلى بلده (أندونيسيا) ليدرس في جامعاتها.

وتوحيداً لمنهج التحقيق، وتقريباً للمستوى العلمي، فقد أُسند الإشراف على الرسائل الخمس للدكتور محمود محمد شبكة.

ومن باب إعادة الفضل لأهله وعرفاناً بالمزية، فنذكر فيما يلي الأنواع التي حققها كل من الإخوة الذين شاركوا في تحقيق الكتاب:

أولاً: **محمد صفاء حقي**: حقق من النوع الأول ـ علم حقيقة القرآن ـ إلى نهاية النوع الخامس والأربعين ـ علم خواص القرآن.

ثانياً: **فهد علي العندس**: حقق من النوع السادس والأربعين ـ علم رسم الخط ـ إلى نهاية النوع التسعين ـ علم ياءات الزوائد.

ثالثاً: **إبراهيم محمد المحمود**: حقق من النوع الحادي والتسعين ـ علم اختلاف القراء في أوجه القراءات ـ إلى نهاية النوع التاسع عشر بعد المائة ـ علم بديع القرآن.

رابعاً: **مصلح عبد الكريم السامدي**: حقق من النوع العشرين بعد المائة ـ علم فواتح السور ـ إلى نهاية النوع الثالث والأربعين بعد المائة ـ علم معرفة شروط المفسر وآدابه.

خامساً: خالد عبد الكريم اللاحم: حقق من النوع الرابع والأربعين بعد المائة ـ علم معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر ـ إلى نهاية النوع الرابع والخمسين بعد المائة ـ آداب ختم القرآن.

وبهذه الرسالة اكتمل كتاب «**الزيادة والإحسان في علوم القرآن**» لابن عقيلة المكي.

مجموعة بحوث الكتاب والسنة
وكتاب «الزيادة والإحسان في علوم القرآن»

بعد انتقالي من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية إلى جامعة الشارقة، كنت أتابع مصير الكتاب عن طريق الدكتور محمد صفاء حقي.

وكنت أذكر في مجالسي وفي الحلقات العلمية التي أحضرها، وربما في محاضراتي على طلاب التخصص في الدراسات العليا قيمة هذا الكتاب العلمية وضرورة إخراجه ونشره، ليستفيد منه طلبة التخصص في التفسير وعلوم القرآن، إلى أن أنشئت مجموعات بحثية في كليات جامعة الشارقة عام ٢٠٠٤، فبادرت إلى إنشاء مجموعة بحوث الكتاب والسنة ضمت اثني عشر أستاذاً من أساتذة التفسير والحديث، وتقدمت المجموعة بمشاريع بحثية منوعة منها الفردي ومنها الجماعي.

وكان نُصب عيني طبع كتاب «**الزيادة والإحسان في علوم القرآن**» إلا أن التكلفة المالية الباهظة كانت تحول دون طرحه ضمن المشاريع المقدمة، إلى أن قيض الله ﷻ بعض أصحاب الفضل والسعة للتكفل بتكاليف طباعته ونشره ابتغاء وجه الله ﷻ، وقدموا لجامعة الشارقة ممثلة في مركز البحوث والدراسات ما يغطي تكلفة المشروع.

فجزاهم الله عن العلم وأهله خيراً، وأجزل مثوبتهم وجعلها في موازين حسناتهم، وأكثر من أمثالهم، وبارك الله في أموالهم وفي أولادهم وذرياتهم.

خطة مجموعة بحوث الكتاب والسنة في نشر الكتاب:

عقد أعضاء المجموعة عدة اجتماعات لتحديد خطوات تهيئة الكتاب للطباعة، ووضعوا مبادئ للسير على ضوئها في تدقيق الكتاب، بعد أن أخذوا التفويض الكامل من المحققين للتصرف في الجهد الذي بذلوه في تحقيق الكتاب.

ومن هذه المبادئ:

١ ـ بما أن الاهتمام ينصب في الرسائل العلمية على تدريب الطالب على توثيق النصوص والتعليق عليها، وتخريج الأحاديث، والترجمة للأعلام، بشكل موسع في الغالب، وتنويع المصادر والمراجع.

فقد جاءت بعض التعليقات مطولة، أورد الباحث أقوال العلماء فيها وناقشها وأورد أدلة الفرقاء واختلافاتهم. ولا علاقة لكل ذلك بكلام المؤلف، إلا أنه كان مفتاحاً للولوج إلى مثل هذه المسائل الخلافية، لذا قرر أعضاء المجموعة أن تختصر مثل هذه التعليقات ويشار إجمالاً إلى الأقوال وأين وردت بالإشارة إلى مراجعها.

٢ ـ أما تخريج الأحاديث، فإن ذَكَرَ المؤلف الحديث ولم يشر إلى من خرَّجه وربما خرَّجه المحقق من الكتب الستة والمسانيد والمعاجم، وربما استغرق تخريجه أكثر من صفحة ـ والقصد هو تدريب الطالب على تخريج الأحاديث ـ، فكان الرأي أن يكتفى بالتخريج من الصحيحين، إلا إذا ذكر المؤلف من خرَّجه، فربما يقول أخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والإمام أحمد في مسنده... فعندئذٍ لا بد من الإشارة إلى مواضع ورود الحديث في كل ما ذكره المؤلف ولا يقتصر على الصحيحين.

٣ ـ ربما أغفل المحقق بعض التعليقات، أو تجاوز عن بعض المبهمات أو الغريب أو المجمل في كلام المؤلف. فكان التوجيه للمدققين لتلافي كل ذلك.

٤ ـ في ترجمة الأعلام، ونظراً لتعدد الرسائل، فقد يترجم المحقق ما ورد في رسالته من أسماء الأعلام، فيؤدي إلى تكرار التراجم في أكثر من موضع. فكان المطلوب أن يترجم للعلم عند ورود ذكره في أول رسالة وفي أول موضع منها، ثم يحال إلى موضع الترجمة إذا تكرر ذكره في الرسائل اللاحقة.

كما أن تراجم الملائكة والأنبياء والمرسلين والمشهورين من صحابة رسول الله ﷺ تحذف.

ويكتفى بسطرين أو ثلاثة في ترجمة من يترجم له بذكر اسمه وكنيته ولقبه وسنة ولادته إن وجدت وأشهر مؤلفاته، أو صفاته، وتاريخ وفاته.

٥ ـ بما أن الآيات القرآنية ستكتب بالرسم العثماني من مصحف المدينة

المنورة وفيها رقم الآية واسم السورة، فقد ارتأى أعضاء المجموعة أن يحذف عزو الآيات من الهوامش.

٦ ـ في قسم الدراسة كُلِّف المحققون بأن يَعقدوا مقارنة بين الأنواع التي يحققونها وبين ما ورد في الإتقان أو البرهان، أو غيرها من كتب علوم القرآن، وقد حذفت هذه المقارنات، لأن المقصود بها توسيع مدارك الطالب العلمية في المقارنات وأساليب المؤلفين.

بعد الاتفاق على المبادئ السابقة، تم توزيع الكتاب على المدققين على الشكل التالي:

١ ـ أ. د. **مصطفى مسلم**: كلف بكتابة المقدمة وتلخيص قسم الدراسة.

٢ ـ أ. د. **عيادة الكبيسي**: كلف بتدقيق النوع الأول إلى نهاية النوع الثامن والثلاثين.

٣ ـ د. **عواد الخلف**: كلف بتدقيق النوع التاسع والثلاثين إلى نهاية النوع السادس والأربعين.

٤ ـ د. **عبد الله الخطيب**: كلف بتدقيق النوع السابع والأربعين إلى نهاية النوع الثامن والستين.

٥ ـ أ. د. **المكي إقلاينة**: كلف بتدقيق النوع التاسع والستين ـ إلى نهاية النوع الثالث والثمانين.

٦ ـ د. **صالح رضا**: كلف بتدقيق النوع الرابع والثمانين ـ إلى نهاية النوع السادس بعد المائة.

٧ ـ د. **البشير الترابي**: كلف بتدقيق ما كتب من سورة الأنفال وما بعدها.

٨ ـ د. **أحمد عباس البدوي**: كلف بتدقيق النوع السابع بعد المائة إلى نهاية النوع الثامن عشر بعد المائة.

٩ ـ د. **محمد عصام القضاة**: كلف بتدقيق النوع التاسع عشر بعد المائة إلى نهاية النوع الخامس والثلاثين بعد المائة.

١٠ ـ د. **قاسم سعد**: كلف بتدقيق النوع السادس والثلاثين بعد المائة إلى نهاية النوع السادس والأربعين بعد المائة.

١١ ـ د. **عبد السميع الأنيس**: كلف بتدقيق ما يتعلق بالباء المفردة وما بعدها.

١٢ ـ د. سعيد القزقي: كلف بتدقيق النوع السابع والأربعين بعد المائة إلى نهاية النوع الرابع والخمسين بعد المائة.

هذا وأسأل الله ﷻ أن يجزل ثواب المحققين والمدققين والمشرفين على هذا المشروع العلمي الرائد، وكذلك المنفقين عليه، وأن يجعل ما بذلوه من جهد ومال ووقت في صحائفهم يوم القيامة، وأن يكون إخراج كتاب «**الزيادة والإحسان في علوم القرآن**» بهذا الشكل اللائق إضافة كبيرة إلى مكتبة الدراسات القرآنية وخدمة جليلة لطلبة العلم والمعرفة.

ومن قبيل «من لم يشكر الناس لم يشكر الله»، فإننا نتقدم بوافر **الشكر والتقدير لمدير جامعة الشارقة الأستاذ الدكتور إسماعيل محمد البشري**، الذي ذلَّل الصعوبات ووضع إمكانات الجامعة في سبيل إنجاز هذا المشروع في مدة قياسية.

وهو في كل ذلك ينفذ توجيهات سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي الرئيس الأعلى للجامعة حاكم الشارقة الذي لم تشغله مهام الحكم عن العلم، فأولى اهتماماً خاصاً بالبحث العلمي في الجامعة، وهو يتابع شخصياً إنجازات مركز البحوث والدراسات ومشاريعه.

والله نسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع طلاب العلم والمعرفة إنه سميع قريب مجيب.

منسق مجموعة بحوث الكتاب والسنة

أ. د. مصطفى مسلم

قسم الدراسة

الفصل الأول: المؤلف ابن عقيلة.

الفصل الثاني: كتاب «الزيادة والإحسان في علوم القرآن».

الفصل الأول

المؤلف ابن عقيلة

المبحث الأول: عصر المؤلف.

المبحث الثاني: اسمه، نسبه، لقبه، نشأته.

المبحث الثالث: ثقافته، رحلاته العلمية، وفاته.

المبحث الرابع: شيوخه، تلاميذه.

المبحث الخامس: عقيدته، مؤلفاته، مكانته العلمية.

المبحث الأول

عصر المؤلف

تمهيد:

لم تبين لنا المصادر التي تحت أيدينا، والتي ترجمت لابن عقيلة المكي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ولادته، في حين أجمعت كلها على أنه توفي سنة ١١٥٠هـ، وسيرد في المبحث الثالث من هذا الفصل أن الشواهد تؤكد على أنه رَحِمَهُ اللَّهُ ولد قبل عام ١١٠٠هـ. لذا رأينا أن يكون الحديث عن النصف الأول من القرن الثاني عشر.

ولقد أمضى ابن عقيلة رَحِمَهُ اللَّهُ معظم حياته في مكة المكرمة، التي كانت تحت سلطان الخلافة العثمانية، لأجل هذا كان لا بد من إلقاء الضوء على بعض الأوضاع التي كانت سائدة في تلك الفترة في قبلة المسلمين مكة المكرمة، وفي أرض الخلافة:

أولاً: أرض الخلافة:

إن علاقة العثمانيين بمكة قديمة يرجع عهدها إلى أسلاف العثمانيين القدامى الذين كانوا في (بروسيا) قبل أن يفتحوا (القسطنطينية) وينقلوا عاصمتهم إليها، وكانوا من أصحاب البِرِّ بمكة طوال القرن الذي سبق ظهور سليم الفاتح[(١)].

وقد تناوب على الخلافة عدد من سلاطين آل عثمان، عاصر منهم ابن عقيلة رَحِمَهُ اللَّهُ ثلاثة سلاطين، وهم: السلطان الغازي مصطفى خان الثاني، والسلطان أحمد خان الثالث، والسلطان محمود خان الأول.

---

(١) تاريخ مكة للسباعي: ٣٤٤.

ثانياً: مكة المكرمة:

عاشت مكة المكرمة في النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري فترة من أصعب الفترات التي مرت على البلد الأمين، فالدولة العثمانية التي كانت تخضع لها مكة وغيرها من ديار المسلمين، كانت تعيش حالة غير مستقرة، انعكس أثرها على الولايات التابعة لها ومنها مكة المكرمة.

فانشغال السلاطين بالسلطنة، والفساد المتفشي بين الرعية، ودور الإنكشارية السلبي... إلى غير ذلك من الأمور، صرفت اهتمام السلاطين عن دورهم تجاه مكة، حتى عاشت حقبة زمنية صعبة، من جميع النواحي: الحياة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والعلمية.

أ ـ الحالة السياسية:

كانت إمارة مكة بيد الأشراف، يتعاقبون حكمها أميراً بعد أمير، وكان الأمير يصل إلى الإمارة إما بالوراثة أو التغلب، ثم يكتب إلى الخليفة العثماني نبأ ذلك فيتلقى الموافقة في صورة مرسوم.

ولقد تعاقب على إمارة مكة خلال هذه الفترة أربعة عشر أميراً، كانت السمة العامة لحكمهم الاضطراب والاقتتال وعدم الاستقرار، فلا يكاد يستقر الأمر لأحدهم حتى يقوم آخر بإعداد العدة لملاقاة الأمير وجنده، فيتقابلان وتدور رحى المعركة التي تنتهي بانهزام أحدهم، فيعد العدة لهجوم آخر، وهكذا تغير كرسي الإمارة اثنتين وعشرين مرة خلال هذه الفترة.

ب ـ الحالة الاجتماعية:

كان المجتمع المكي في العصر الذي عاشه ابن عقيلة رَحِمَهُ ٱللَّهُ ينقسم إلى طبقتين رئيسيتين:

الطبقة الأولى: طبقة الأشراف، وهم الحكام الذين لا تنتقل السلطة والإمارة من أيديهم.

الطبقة الثانية: عامة الشعب.

أما الحكام، فكانوا يتناوبون على إمارة البلاد، وكان النزاع قائماً بين ذوي زيد، وذوي بركات، ثم بين ذوي زيد أنفسهم ـ بعد أن مكن لهم مبارك بن أحمد الإمارة نحواً من خمسين سنة ـ فكانت الروابط ضعيفة والتنافس على

الإمارة في غاية الشدة، أدى في كثير من الأحيان إلى إراقة الدماء.

وأما عامة الشعب، فقد عاشوا فترة صعبة ساءت فيها أحوالهم، وانعدم الأمن وعمَّت الفوضى، واشتد الكرب، وكثر السلب والنهب، ولم يكن هناك من يهتم بأمرهم الاهتمام اللازم.

ج ـ الحالة الاقتصادية:

إن الصراع على الحكم والإمارة بين الأمراء كان له تأثير واضح على الحالة الاقتصادية في مكة المكرمة. فالتنافس على الولاية، والقتال الدائر بين الأمراء من وقت إلى آخر كان يصرفهم عن الاهتمام بأمور الرعية، وتوفير الأمن والاستقرار لهم، ويتيح لبعض القبائل وقطاع الطرق فرصة السرقة والنهب.

وفي عصر عبد الله بن هاشم عام ١١٠٥هـ وجدت بعض القبائل الفرصة مواتية للنهب، فنهبوا كثيراً من الحجاج، وما عادت القوافل تجرؤ على السفر[١].

وفي عام ١١١٦هـ عانى أهل مكة من غلاء المعيشة ما لا يطاق[٢].

إن كون مكة قبلة المسلمين، وإليها يحج الناس من شتى أنحاء العالم الإسلامي يتيح لها أن تعيش حالة اقتصادية ممتازة، وذلك لأمرين:

١ ـ مكانة مكة في قلوب المسلمين، دفعت أغنياء العالم الإسلامي لإرسال بعض صدقاتهم إلى فقراء الحرم.

٢ ـ في مواسم الحج تنشط الحركة الاقتصادية، وتُقبل قوافل التجار إلى مكة من أنحاء العالم الإسلامي، فتصبح مكة سوقاً تجارية.

غير أن التنافس على الولاية أضاعت على أهل مكة فرصة الاستفادة من مواسم الحج، فإذا استقرت الأوضاع السياسية، وتوقف النزاع بين الأمراء، ساد البلاد نوع من الرخاء، وتحسنت الحالة الاقتصادية وأدى الاستقرار إلى وصول مخصصات مكة لتوزع على مستحقيها، كما حدث في عهد الشريف مسعود بن سعيد، حيث تمتعت البلاد في عهده بنصيب من الطمأنينة والهدوء، وعمَّها الرخاء الشامل[٣].

---

(١) تاريخ مكة المكرمة: ٣٩٧.

(٢) المصدر السابق: ٤٠٩.

(٣) انظر: تاريخ مكة: ٤٢٧.

د ـ الحالة العلمية:

كانت مكة بحكم مكانتها عند المسلمين تزدحم برجال العلم وتكثر فيها حلقاتهم، فيتدارسون شتى العلوم، وظلت حلقات علماء الحديث والقراءة وأصحاب الفتوى تزداد يوماً بعد يوم، وخاصة في مواسم الحج.

وقد اشتهرت بيوت عديدة في مكة، تخصصت في طلب العلم، ووقفت أبناءها عليه، وظلت بعض هذه البيوت المتخصصة على أمرها، تنشر العلم على طلابها في حلقات عامة بالمسجد الحرام وفي بيوتها الخاصة.

ومع هذا نجد أن الحركة العلمية في مكة كانت ضعيفة نسبياً في هذا العصر، فقد قلَّ اهتمام الولاة بهذا الأمر وذلك لأسباب منها: التغيير المستمر للولاة وما ينتج عنه من قتل المئات من أهل العلم، وقصر مدة ولاية كل منهم، والضعف المالي، وذلك أن التنافس على الولاية وما ينتج عنه كانت تحول دون وصول المخصصات المالية.

ثم إن بعض الولاة كانوا يدفعون أموالاً طائلة لبعض القبائل ليقفوا إلى جانبهم، كل ذلك أدى إلى ضعف الحركة العلمية.

❖ ❖ ❖

المبحث الثاني

اسم المؤلف ولقبه، ونسبه، ونشأته

هو العلامة، المحدِّث، المسند، الصوفي، الشمس، الظاهر، جمال الدين محمد[١] بن أحمد بن سعيد بن مسعود المشتهر والده بعَقِيلَة[٢] المكي الحنفي، يكنى أبا عبد الله، محدّث الحجاز ومسنده في عصره[٣].

نشأ ابن عقيلة ـ رحمه الله تعالى ـ في مكة، وقد أتاحت له تلك النشأة، كثرة الشيوخ وعلو السند، ولا شك أنه قد استفاد كثيراً من العلماء الذين لا ينفكون عن الذهاب إلى مكة لأداء الحج والعمرة، والاستقرار بها، كالشيخ أحمد الدمياطي ـ على سبيل المثال ـ الذي توفي بالمدينة ودفن بالبقيع[٤].

هذا بالإضافة إلى أن ابن عقيلة عمل مدرساً بالحرم المكي[٥]، مما جعل له مكانة بين العلماء الوافدين إلى مكة.

وقد رحل ابن عقيلة إلى بلاد كثيرة كان من أبرزها الشام والعراق، وكان له

---

(١) وقد ورد في إيضاح المكنون: ٢/٤٠٢: أن اسمه محمود بن أحمد بن عقيلة، وهو خطأ ربما من الناسخ أو أنه خطأ مطبعي، حيث ورد فيه مراراً باسم محمد بن أحمد.

(٢) ذكر بعض الذين ترجموا لابن عقيلة أنه اشتهر كوالده بعقيلة، فيقال له: المشتهر بعقيلة، ويقال أيضاً: ابن عقيلة، وقد عرف بهما. انظر: تاج العروس: ٨/ ٣٠.

(٣) انظر: سلك الدرر: ٤/ ٣٠، وفهرس الفهارس والأثبات: ٢/٦٠٧، والمختصر، من كتاب نشر النور والزهر: ٢/٤٠٩.

(٤) المختصر: ٨٨.

(٥) جاء ذلك على الورقة الأولى، من الكتاب «نسخة نوشهر» حيث كتب عليها بعض الأبيات، وجاء بعدها: يقول العبد الفقير لربه تعالى طاهر بن عيسى الحصيني المغربي: لما وردت مكة المشرقة عام ستة وثلاثين ومائة وألف وجدت بها الفقيه العلامة المدرس المفيد الشيخ محمد بن أحمد بن سعيد المدعو عقيلة... فأطلعنا حفظه الله على تأليفه هذا المكتوب على أول ورقة.

خلالها جهد في التعليم والتدريس إلى أن استقر به المقام في آخر حياته بمكة، يدل عليه أملاكه المنسوبة إليه في مكة والتي من أبرزها الدار الشهيرة بالعقيلية[1].

❖ ❖ ❖

(١) المصدر السابق: ٤٦٢، ٤٦٤.

المبحث الثالث

ثقافته، ورحلاته العلمية، ووفاته

ثقافته:

إن المطلع على سيرة ابن عقيلة، الناظر في تراثه بإمعان، يجد نفسه ولأول وهلة أمام عَلَم متعدد المواهب، مختلف الجوانب، تنوَّعت ثقافته، واختلفت مشاربه، فشملت معظم الفنون ومختلف العلوم، فهو رحمه الله مفسر، محدث، مؤرخ، وفقيه متصوف، وله في كل هذه الفنون مؤلفات مشهورة تدل على مكانته فيها، وعلو همته، وتنوع ثقافته.

* **ففي التفسير له:** «الجوهر المنظوم في التفسير بالمرفوع من كلام سيد المرسلين والمحكوم»، وله «**الزيادة والإحسان في علوم القرآن**».

* **وله في الحديث:** «المواهب الجزيلة في مرويات ابن عقيلة»، وله أيضاً «المسلسلات» المشهورة المعروفة به.

* **وله في التاريخ:** «نسخة الوجود في الإخبار عن حال الموجود»، الذي ذكر فيه من ابتداء العالم إلى زمانه من الأنبياء والرسل ـ عليهم الصلاة والسلام ـ والخلفاء والملوك والسلاطين ومشاهير العلماء، والذي وصل فيه إلى عام ١١٢٣هـ.

* **وفي الفقه له:** «رسالة في إهداء ثواب القرآن للأنبياء وغيرهم»، وله أيضاً: «رسالة تتعلق ببيع العدة، والأمانة، والإقالة».

* **وفي العقائد له** رسائل عديدة منها: «رسالة في الرد على المعتزلة من جهة خلق أفعال العباد»، وأخرى أسماها: «القول النفيس في الرد على أسئلة إبليس».

* **وفي التصوف والسلوك له:** «قرة العين في بيان ورد الخميس والاثنين»،

وله أيضاً: «هدية الخلاق إلى الصوفية في سائر الآفاق».

وهكذا يتبين للقارئ أن ثقافة ابن عقيلة رحمه الله كانت متنوعة شملت معظم العلوم.

وسيأتي ذكر المزيد من مؤلفاته في المبحث الخامس: (مؤلفاته).

رحلاته العلمية:

للرحلة عند العلماء شأن كبير، أخذها آخرهم عن أولهم، قدوتهم في ذلك صحابة رسول الله ﷺ، الذين كان الواحد منهم يسافر شهراً يسمع حديثاً واحداً[(١)].

ومع أن الذين ترجموا لابن عقيلة لم يفصلوا عن رحلاته كثيراً، إلا أن القدر الذي ذكروه يعطي دلالة واضحة على أنه كان للرحلات في حياته أثر كبير وشأن عظيم.

فقد ذكروا أنه رحل إلى الشام والروم[(٢)] والعراق، وأن خلائق لا يحصون قد أخذوا عنه وانتفعوا به، وأنه لما دخل دمشق صار يقيم الذكر بها، إلا أنهم لم يذكروا الوقت الذي تمت فيها تلك الرحلات سوى قول الكتاني عند ترجمته لعبد الكريم بن أحمد بن علوان الشراباتي، محدث حلب ومسندها في عصره، أنه تلقى عن ابن عقيلة العلم عندما ورد على مدينة حلب بعد عام ١١٤٣هـ[(٣)].

وقول الشيخ أبي البركات عبد الله السويدي البغدادي في رحلته المشهورة التي ألف فيها تأليفاً سمَّاه: «النفحة المسكية في الرحلة المكية» ما نصه: ولبست الخرقة وكانت عرقية عن شيخنا الشيخ محمد ابن عقيلة أيام إقامته في بغداد عام ١١٤٥هـ، وأخذت عنه تلقين الذكر... إلخ[(٤)].

---

(١) قال البخاري في كتاب العلم، باب الخروج في طلب العلم: ورحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر إلى عبد الله بن أنيس في حديث واحد. انظر: البخاري مع الفتح: ١/ ١٧٣.

(٢) والمراد بها هنا (تركيا) الآن.

(٣) انظر: فهرس الفهارس: ٢/ ١٠٧٦.

(٤) النفحة المسكية في الرحلة المكية لعبد الله السويدي، مخطوط بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الورقة (١٧).

وقول المرادي: وأخذ ـ أي عبد الله السويدي ـ في بغداد مشافهة عن الشهاب محمد بن أحمد بن عقيلة المكي حينما قدم بغداد زائراً سنة ثلاث وأربعين ومائة ألف[1].

ولعلنا إذا جمعنا بين هذا القول، وبين قول الكتاني في فهرس الفهارس: وأخذ محمد بن عبد الله السويدي (السويدي الابن) عن ابن عقيلة سنة ١١٤٥هـ، حين ورد ابن عقيلة بغداد وسن السويدي (أي الابن) إذ ذاك خمس سنوات[2].

أقول: بجمعنا بين هذين القولين يتضح لنا أن ابن عقيلة إما أنه قد زار بغداد مرتين إحداهما سنة ١١٤٣هـ، والأخرى في سنة ١١٤٥هـ، أو أنه زار بغداد سنة ١١٤٣هـ، ومكث بها إلى سنة ١١٤٥هـ على الأقل، قبل أن يرجع إلى مكة.

ولعل مما له صلة بهذا الموضوع أن نشير إلى أن ابن عقيلة رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يكن ليكتفي بذلك، وإنما كان يسعى جاهداً للاتصال بالعلماء الذين لم يتمكن من ملاقاتهم والجلوس إليهم لبُعدهم عن الجزيرة العربية، فهذا الكتاني يذكر أن السيد علي بن عبد الله العيدروس[3] المقيم ببندر سورت من أرض الهند قد أجاز ابن عقيلة مكاتبة[4].

مولده ووفاته:

أما مولده فلم يبين المترجمون لابن عقيلة رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ولادته واقتصروا جميعاً على ذكر سنة وفاته؛ لأن ولادة المولود لا يلتفت إليها عادة، ما لم يكن من

---

(١) سلك الدرر: ٣/ ٨٥.

(٢) فهرس الفهارس: ٢/ ٦٠٨ بتصرف.

(٣) هو علي بن عبد الله بن أحمد بن حسين العيدروس، حفظ القرآن على الشيخ عبد الله بن عمر با غريب واشتغل بطلب الفضائل فقرأ الفقه والتصوف على الشيخ عبد الرحمن بن علوي با فقيه، وأخذ عن غيره من العلماء، ذكره ابن عقيلة في «عقد الجواهر في سلاسل الأكابر» وروى عنه.

انظر: خلاصة الأثر: ٣/ ١٧٢، وفهرس الفهارس: ٢/ ٨٦٥.

(٤) فهرس الفهارس: ٣/ ٨٥.

طبقة معينة. أما إذا اشتهر العالم، فإن وفاته تكون من الأحداث التي يؤرخ لها.

ومن خلال البحث في كتب التراجم تبين أن ولادته كانت قبل عام ١١٠٠هـ، وذلك من النص الذي أورده الشيخ عبد الله مرداد في كتابه «نشر النور والزهر»، فقد ذكر في ترجمة الشيخ أحمد بن محمد القطان المتوفى سنة ١١٠٩هـ نصاً أورده ابن عقيلة رحمه الله في تاريخه «نسخة الوجود» ترجم فيه ابن عقيلة للمذكور، وذكر فيها أخباراً تدل على أنه رحمه الله كان مميزاً مدركاً للأمور.

وكانت نهاية المطاف بابن عقيلة رحمه الله بعد تطوافه بالبلاد أن استقر به المقام في مكة، حيث توفي بها عام ١١٥٠هـ ودفن رحمه الله في زاويته بأول المعابدة، والتي كانت ضمن الدار الشهيرة بالعقيلية بمكة والمنسوبة له، والتي آلت بعد ذلك إلى الشيخ سراج، ثم صارت من أملاك أمير مكة الشريف عبد الله...[1].

❖ ❖ ❖

(١) المختصر: ٤٦٤.

المبحث الرابع

شيوخه، تلاميذه

دوَّن ابن عقيلة رَحِمَهُ اللَّهُ أسماء شيوخه الذين تلقى عنهم ـ كعادة العلماء ـ في ثَبت[1] صغير، سمَّاه: «المواهب الجزيلة في مرويات الفقير إلى الله محمد بن أحمد بن عقيلة»، قال في صدره: أحببت أن أجمع في هذا الثبت ما تيسر لي من الأسانيد، وقد ظفرت بروايات عن مشايخ كبار أخيار، فاخترت أن أصدِّر ما أورده بتراجم مشايخي بالاختصار، ثم آتي على ما أردت من ذكر أسانيد الكتب الحديثية وغيرها، وأعقب ترجمة كل شيخ بما صح من الروايات ليسهل على الناظر معرفة ما وصل إلي من طريقه. اهـ.

ثم شرع في ترجمة مشايخه واحداً بعد آخر، ثم ذكر أسانيده إلى المصنفات، مرتباً لها على الفنون، ثم ختم بذكر مشايخ لم يترجم لهم بتراجم خاصة، ثم ذكر أسانيد بعض الفهارس، فذكر نحو الخمسة عشر.

هذا ما ذكره الكتاني في فهرس الفهارس[2] عن هذا الثبت، ولو وجد لكان فاصلاً في تحديد شيوخه، ومعرفة منازلهم بالنسبة له.

وهذا سرد لأشهر شيوخ المؤلف، مرتبين حسب وفياتهم:

١ ـ حسن بن علي بن محمد بن عمر العجيمي المكي، أبو الأسرار (١٠٤٩ ـ ١١١٣هـ).

---

(١) الثَبَت: ما يُثْبت فيه المحدث مسموعه مع أسماء المشاركين له فيه، لأنه كالحجة عند الشخص لسماعه وسماع غيره.

انظر: فهرس الفهارس: ١/ ٦٨.

(٢) انظره في: ٢/ ٦٠٧، ٦٠٨.

٢ ـ شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي (. . . ـ ١١١٧هـ).

٣ ـ محمد بن عبد الباقي بن عبد القادر الحنبلي البعلي، أبو المواهب (١٠٤٤ ـ ١١٢٦هـ).

٤ ـ الشهاب أحمد بن محمد بن أحمد بن علي، الشهير بالنخلي، (١٠٤٤ ـ ١١٣٠هـ).

٥ ـ الجمال عبد الله بن سالم بن محمد بن سالم بن عيسى البصري (١٠٤٩ ـ ١١٣٤هـ).

٦ ـ إلياس بن إبراهيم بن داود بن خضر الكردي الكوراني الشافعي (١٠٤٧ ـ ١١٣٨هـ).

٧ ـ تاج الدين بن أحمد بن إبراهيم الدهان الحنفي المكي (. . . ـ . . .)(١).

٨ ـ الشيخ حسين بن عبد الرحيم المكي (. . . ـ . . .).

٩ ـ سعد الله بن غلام السورتي الهندي (. . . ـ . . .).

١٠ ـ عبد الله بن علي الحداد (. . . ـ . . .).

تلاميذه:

بعد أن بلغ ابن عقيلة من العلم مبلغاً يؤهله للتدريس جلس طلاب العلم بين يديه، وتزاحموا بالركب عليه، وتوافدوا إليه من مختلف البلدان، وكان لإقامته بمكة ورحلاته إلى الشام والعراق والروم، أثر واضح في كثرة تلاميذه، حتى قال عنه عبد الله مرداد: «وأخذ عنه خلائق لا يحصون، وانتفعوا به». اهـ.

وهذا ذكر عشرة من تلاميذه مرتبين حسب وفياتهم:

١ ـ عبد الله القطب، عفيف الدين بن جعفر مدهر با علوي الشافعي المكي (. . . ـ ١١٥٩هـ).

٢ ـ إسماعيل بن محمد عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (١٠٨٧ ـ ١١٦٢هـ).

---

(١) من هنا إلى آخر الشيوخ تم ترتيبهم حسب حروف المعجم، ولم يوقف على تاريخ وفياتهم.

٣ ـ عبد الله بن حسين بن مرعي بن ناصر الدين البغدادي، أبو البركات السويدي (١١٠٤ ـ ١١٧٤هـ).

٤ ـ عبد الكريم بن أحمد بن علوان الشراباتي (١١٠٦ ـ ١١٧٨هـ).

٥ ـ عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي ـ بكسر الميم ـ الزبيدي الحنفي (١١٠٠ ـ ١١٨١هـ).

٦ ـ إبراهيم بن محمد بن سعيد المنوفي الشافعي المكي (. . . ـ ١١٨٧هـ).

٧ ـ علي بن أحمد الصعيدي العدوي، أبو الحسن (١١١٢ ـ ١١٨٩هـ).

٨ ـ محمد بن سعيد سفر السلمياني (. . . ـ ١١٩٢هـ).

٩ ـ إبراهيم بن محمد بن عبد اللطيف بن عبد السلام الريس الزمزمي المكي الشافعي (١١١٠ ـ ١١٩٥هـ).

١٠ ـ زين الدين مصطفى بن محمد بن رحمة الله بن عبد المحسن الأنصاري، الشهير بالرحمتي (١١٣٥ ـ ١٢٠٥هـ).

❖ ❖ ❖

المبحث الخامس

عقيدته، مؤلفاته، مكانته العلمية

أولاً: عقيدته

الذي يظهر من خلال تتبع أقوال المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه: «**الزيادة والإحسان في علوم القرآن**»، أنه يعتقد مذهب الأشاعرة في صفات الله عَزَّوَجَلَّ، ومن أمثلة ذلك:

١ ـ صفة الكلام:

في النوع السادس والتسعين (علم المحكم والمتشابه) لما تكلم عن آيات الصفات وأنها من المتشابه، قال: «فمن ذلك صفة الكلام، فإنه تعالى متكلم، ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [النساء: ١٦٤]، وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]، والمتشابه في ذلك أن الكلام مشتمل على الحروف والأصوات والجهات، وكلها مستحيلة على الله تعالى».

ثم قال: «وقد قدمنا في نوع وحي القرآن أن كلام الله ـ جل شأنه ـ عبارة عن تجليه للملائكة، أو للنبي بالكلام النفسي، فيفهم منه المراد بلفظه ومعناه، من غير صوت ولا حرف»[١]. اهـ.

وهذا مخالف لاعتقاد أهل السنة والجماعة في كلام الله تعالى، حيث يرون أن كلام الله حقيقة باللفظ والمعنى بصوت وحرف، ولكنه كلام يليق بجلاله وعظمته تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.

يقول الإمام ابن أبي العز الحنفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تأصيل مذهب أهل السنة والجماعة في هذه المسألة: «وفي قوله ـ يعني الطحاوي ـ «بالحقيقة» رد على

---

(١) الزيادة والإحسان: ١/ ١١٠.

من قال: إنه معنى واحد قام بذات الله لم يسمع منه، وإنما هو الكلام النفساني، لأنه لا يقال من قام به الكلام النفساني ولم يتكلم به إن هذا كلام حقيقة، وإلا للزم أن يكون الأخرس متكلماً، ولزم ألا يكون الذي في المصحف عند الإطلاق هو القرآن»[1]. اهـ.

٢ ـ صفة العلو:

وقد صرح ابن عقيلة رَحِمَهُ اللهُ بتأويل صفة العلو، حيث قال ـ بعد سرده بعض الآيات القرآنية المثبتة لهذه الصفة ـ: والمقصود علو المكانة والرتبة لا علو المكان، ثم أورد كلام ابن اللبان الذي هو تقوية لما ذهب إليه وتأكيد له[2].

قال ابن أبي العز الحنفي: «وعلوه تعالى مطلق من كل الوجوه، فإن قالوا: بل علو المكانة لا المكان، فالمكانة تأنيث المكان والمنزلة تأنيث المنزل، فلفظ المكانة والمنزلة يستعمل في المكانات النفسانية والروحانية، كما يستعمل لفظ المكان والمنزل، والمؤنث فرع على المذكر في اللفظ والمعنى وتابع له، فعلو المثل الذي يكون في الذهن يتبع علو الحقيقة إذا كان مطابقاً كان حقاً، وإلا كان باطلاً»[3] اهـ.

٣ ـ جملة أخرى من الصفات:

وذلك في نوع المحكم والمتشابه، حيث نقل كلام السيوطي رَحِمَهُ اللهُ حول جملة من آيات الصفات، وأنها من المتشابه، ومنها:

الاستواء، والوجه، والعين، واليد، والساق، والجنب، والقرب، والفوقية، والمجيء، والغضب، والرضى، والعجب، والرحمة، والحياء، والمعية[4].

فتابع فيها السيوطي في تأويلها على مذهب الأشاعرة، ثم استدرك عليه بقوله: «وبقي بعض ألفاظ وآيات من المتشابه، لم يذكرها الحافظ السيوطي». فذكر صفة الكلام، وصفة العلو، وقد سبقت الإشارة إليها.

---

(١) العقيدة الطحاوية: ١/ ١٩٧.

(٢) الزيادة والإحسان: النوع السادس والتسعون.

(٣) شرح العقيدة الطحاوية: ٢/ ٣٨٨. وانظر: معارج القبول: ١/ ١٠٩، وشرح لمعة الاعتقاد: ٣٨.

(٤) الزيادة والإحسان: النوع السادس والتسعون.

* هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن المؤلف رحمه الله يعتبر من أهل الطرق والزوايا الصوفية، ومن الأدلة على ذلك:

١ ـ أن جميع الذين ترجموا له نصوا على أنه صوفي، وذكروا أنه قد تلقن الذكر ولقنه، ولبس الخرقة وألبسها، وله زاوية[١].

٢ ـ بعض المؤلفات الدالة على انتمائه لأهل التصوف وسلوكه لطريقتهم، ومنها:

- هدية الخلاق إلى الصوفية في سائر الآفاق.
- عقد الجواهر في سلاسل الأكابر.
- حزب السر المصون.

٣ ـ في النوع التاسع والثلاثين في علم فضائل القرآن مجملاً، والنوع الخامس والأربعين: علم خواص القرآن، أورد بعضاً من الأقوال التي عزاها إلى أهل الذوق والسلوك من المتصوفة، ولم يعقب عليها بشيء، وهذا دليل على تسليمه بمضمونها.

ثانياً: مؤلفاته

ذكر المرادي في سلك الدرر أن لابن عقيلة مؤلفات لطيفة، وذكر بعضها[٢].

وقال الشيخ عبد الله مرداد أبو الخير، بعد أن ذكر عدداً من مؤلفاته: أخبرني ثقة بأن له نحواً من التسعين مؤلفاً[٣].

---

(١) ومن آداب المريد مع شيخه ـ عند الصوفية ـ أن يذكر الله تعالى بما لقنه له شيخه فلا يتجاوزه إلى غيره.

وأما الخرقة فهي التي كان الصوفية يرتدونها فوق جميع الملابس علامة على أن لابسها أصبح صوفياً، وتسمى أيضاً: الدلق.

وأما الزاوية فهي مكان مخصص للعبادة والانعزال عن الدنيا.

انظر: حقيقة الصوفية للوكيل: ١٤٤ وما بعدها «التصوف» لإحسان إلهي ظهير ٨٣.

(٢) سلك الدرر: ٤/ ٣٠.

(٣) المختصر من كتاب نشر النور والزهر: ٢/ ٤١٠.

وأورد صاحب هدية العارفين عدداً منها[1]:

١ ـ **الزيادة والإحسان في علوم القرآن**: وهو ما نحن بصدد تحقيقه.

٢ ـ **الجوهر المنظوم في التفسير بالمرفوع من كلام سيد المرسلين والمحكوم**: وقد ذكره صاحب نشر النور والزهر[2].

وقال ابن عقيلة في الزيادة والإحسان: «وقد شرعت في تفسير لم يسبقني إليه أحد فيما أعلم، ولم أقف فيما وقفت عليه من الكتب أن أحداً سلك هذا المسلك، وهو تفسير القرآن العزيز بالأحاديث المرفوعة عن رسول الله ﷺ، الصحيحة والضعيفة والحسان، وما أشبه ذلك، ولم أورد فيه شيئاً من الأحاديث الموضوعة أو الواهية، وقد أتيت على جانب منه، وأرجو الله تمامه على أحسن حال، وأنعم بال، بمنِّ الله وكرمه وإحسانه»[3].

وقد وقفت على تفسيره المذكور، فوجدته رحمه الله ذكر فيه أحاديث كثيرة حتى أوصله إلى خمس مجلدات، بلغ المجلد الأول منه (٣٦٧) لقطة[4]، ومعظم ما جاء فيه لا يثبت صحته، إذ الراجح أن النبي ﷺ لم يبين كل معاني القرآن، لأن من القرآن ما استأثر الله تعالى بعلمه، ومنه ما يعلمه العلماء، ومنه ما تعلمه العرب من لغاتها، ومنه ما لا يعذر أحد في جهالته، كما صرح بذلك ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه عنه ابن جرير، قال: التفسير على أربعة أوجه، أوجه تعرفه العرب من كلامها، وتفسير لا يعذر أحد بجهالته، وتفسير تعرفه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلا الله[5].

٣ ـ **الفوائد الجليلة في مسلسلات محمد بن أحمد بن سعيد عقيلة**[6]:

وهي خمسة وأربعون مسلسلاً، قدَّمها رحمه الله بقوله: هذا مجموع لطيف،

---

(١) هدية العارفين: ٦/ ٣٢٣.

(٢) المختصر من كتاب نشر النور والزهر: ٢/ ٤١٠.

(٣) انظر: الزيادة والإحسان: النوع الثالث والخمسين بعد المائة.

(٤) وقفت على هذه النسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المكتبة المركزية كتبت بخط ثلث جميل.
القائل هو: محمد صفاء حقي (المدقق).

(٥) انظر هذه المسألة بالتفصيل في التفسير والمفسرون: ١/ ٤٥ ـ ٥٧.

(٦) وقد ذكره الذين ترجموا لابن عقيلة باسم: الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة، وأما ما أثبته فهو من مقدمة المسلسلات المذكورة.

جمعت فيه ما وقع لي من المسلسلات الشريفة، والأسانيد اللطيفة، وأرجو الله أن يكون فيه نفع لمن نظر فيه، وسميته: «الفوائد الجليلة في مسلسلات محمد بن أحمد بن سعيد عقيلة».

قال الكتاني: وهي أربعون مسلسلاً مستعملة مروية عند المتأخرين خصوصاً بالحجاز واليمن والشام... إلى أن قال: وهي مادة الشيخ عابد السندي في الجزء الثاني من ثبته «حصر الشارد» الذي خصَّصه للمسلسلات[1].

وللحافظ أبي الفيض مرتضى الزبيدي الحسيني تعليقة على المسلسلات المذكورة، سمَّاها: «التعليقة الجليلة على مسلسلات ابن عقيلة». وهو ثبت كالمستخرج على مسلسلات ابن عقيلة، ذكر في أوله أن طلبة الحديث لما سمعوا عليه المسلسلات المذكورة، وجدوا في بعض ما أورده ابن عقيلة انقطاعاً يخل بالشرط، فرغبوا إليه في تعليق ما علقه، وإيصال ما قطعه، مع بيان حال متن الحديث الذي أورده في بعض المواضيع.

قال الكتاني: وهي تعليقة نفيسة أفادتنا فوائد مهمة، في نحو أربع كراريس، ذكر في آخرها أنه جمعها في ثلاثة مجالس سنة (١١٨٩هـ)[2].

وقد اشتهر ابن عقيلة رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالمسلسلات المذكورة، فكثير من الذين ذكروه عرَّفوه بقولهم: صاحب المسلسلات المشهورة.

هذا وقد وقفت[3] على نسخة مخطوطة من المسلسلات المذكورة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٦٥٢٤ف). فرأيته قد أجاد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المنهج الذي سار عليه في إيرادها، حيث ذكر ما يرويه مسلسلاً ثم عقب على ما ذكره بذكر من أخرجه من أئمة هذا الشأن، وبيان درجته، وما يؤخذ على السند أو المتن فيه.

٤ ـ عقد الجواهر في سلاسل الأكابر[4]:

ألفه كما قال في أوله في سلاسل مشايخه أهل الذوق والعرفان في طريق القوم.

---

(١) فهرس الفهارس: ٢/ ٩٢١.

(٢) انظر: فهرس الفهارس والإثبات: ١/٢٩٣ و٣٦٣ و٥٣٧ و٢/ ٦٦٢ و٩٢٢.

(٣) القائل هو: محمد صفاء حقي (المدقق).

(٤) ذكره الكتاني في فهرس الفهارس: ٢/ ٨٦٣ و٨٦٥، وصاحب إيضاح المكنون: ٢/ ١٠٦.

قال الكتاني: وهو ثبت في نحو كراستين، ذكر فيه الطريقة الخضرية والأحمدية والسطوحية... إلى أن قال: مجموع الطرق التي ذكر فيها (١٨) طريقة، روى فيها عن المسنِد محمد بن علي الأحمدي باعلوي عن الشيخ عيسى الشناوي عن الشهاب أحمد الشناوي.

قال الكتاني: والثبت المذكور عندي نسخة منه، ومنه نسخة أخرى موجودة بالمكتبة التيمورية بمصر، قسم المصطلح تحت عدد ٥٢[١].

٥ ـ المواهب الجزيلة في مرويات الفقير إلى الله محمد بن أحمد بن عقيلة:

لم أقف عليه، وقد ذكره الكتاني في فهرس الفهارس وقال: هو في مجلد وسط جمعه بنفسه، وقال في صدره: أحببت أن أثبت في هذا الثبت ما تيسر من الأسانيد، وقد ظفرت بروايات عن مشايخ كبار أخيار، فاخترت أن أصدر ما أورده بتراجم مشايخي باختصار، ثم آتي على ما أردت من ذكر أسانيد الكتب الحديثية وغيرها، وأعقب ترجمة كل شيخ بما صح لي من الروايات ليسهل على الناظر معرفة ما وصل إليّ من طريقه.

وقد صدَّر هذا الثبت بترجمة شيخه عبد الله البصري، ثم الشهاب النخلي... إلخ، وأطال بذكر أسانيد إلى المصنفات ورتبها على الفنون، ثم ختم بذكر مشايخ لم يترجم لهم بالخصوص، ثم ختم بذكر أسانيد بعض الفهارس، فذكر منها نحو الخمسة عشر، وبذلك تم الثبت.

قال الكتاني: وهو أجمع وأوعب من ثبتَي شيخه البصري والنخلي وأمثالهما[٢].

٦ ـ نسخة الوجود في الإخبار عن حال الموجود[٣]:

وهو تاريخ رتبه على حوادث السنين، ذكر فيه من ابتداء العالم إلى زمانه من الأنبياء والرسل ـ عليهم الصلاة والسلام ـ والخلفاء والملوك والسلاطين ومشاهير العلماء، وفي آخره أحوال المعاد.

---

(١) فهرس الفهارس: ٢/ ٨٦٥.

(٢) فهرس الفهارس: ٢/ ٦٠٧.

(٣) وقد ورد في إيضاح المكنون باسم: لسان الزمان في أخبار سيد العربان وأخبار أمته من الإنس والجان، في التاريخ والتراجم، وأنه وصل فيه إلى عام ١١٢٣هـ. إيضاح المكنون: ٢/ ٤٠٢.

قال الشيخ عبد الله مرداد أبو الخير: وقد طالعتها وكان الفراغ من تأليفه في جمادى الأولى سنة (١١٢٣هـ)[١].

٧ ـ **هدية الخلاق إلى الصوفية في سائر الآفاق**[٢].

٨ ـ **قرة العين في بيان ورد الخميس والاثنين**[٣].

٩ ـ **ثبت صغير**[٤]: ذكره المرادي في سلك الدرر[٥]، وذكر الكتاني مختصره وقال: عندي نسخة منه عليها خط ابن عقيلة مجيزاً به القاسم بن علي الحلبي البَكِرجي، أرويه بأسانيدها إلى الصعيدي عن ابن عقيلة.

١٠ ـ **مولد شريف نبوي**[٦].

١١ ـ **فقه القلوب ومعراج الغيوب**[٧].

١٢ ـ رسالة «**فيض المنَّان في معنى ليس في الإمكان أبدع مما كان**»[٢].

١٣ ـ رسالة «**رفع الذكر في فضل الذكر**»[٢].

١٤ ـ رسالة «**عروس الأفراح في شرح معنى حديث الأرواح**»[٨].

١٥ ـ رسالة «**السر الأسرى في معنى سبحان الذي أسرى**»[٩].

١٦ ـ رسالة «**كشف الحوبة في معاني النوبة**»[١٠].

١٧ ـ رسالة «**القول النفيس في الجواب عن أسئلة إبليس**»[١١].

---

(١) المختصر من نشر النور والزهر: ٢/ ٤١٠، وقد نقل عنه تراجم بعض مشايخ ابن عقيلة. انظر مثلاً: ١/ ٧٦.

(٢) انظر: إيضاح المكنون: ٢/ ٧٢٦، وسلك الدرر: ٤/ ٣٠.

(٣) انظر: إيضاح المكنون: ٢/ ٢٢٤، وسلك الدرر: ٤/ ٣٠.

(٤) الثبت: جاء في فهرس الفهارس والأثبات: أن الثبْت بسكون الموحدة: الثابت القلب واللسان والكتاب والحجة، وأما بالفتح فما يثبت فيه، المحدّث مسموعه مع أسماء المشاركين له فيه؛ لأنه كالحجة عند الشخص لسماعه وسماع غيره. فهرس الفهارس والأثبات: ١/ ٦٨.

(٥) سلك الدرر: ٤/ ٣٠.

(٦) المصدر السابق: ٤/ ٣٠.

(٧) انظر: المختصر من نشر النور والزهر: ٢/ ٤١٠.

(٨) المصدر السابق: ٢/ ٤١٠. وانظر: فهرس الفهارس: ٢/ ٦٠٧.

(٩) انظر: المختصر من نشر النور والزهر: ٢/ ٤١٠، وإيضاح المكنون: ٢/ ٩.

(١٠) انظر: المختصر من نشر النور والزهر: ٢/ ٤١٠.

(١١) المصدر السابق: ٢/ ٤١٠.

١٨ ـ رسالة تتعلق ببيع **العدة والأمانة والإقالة**[١].

١٩ ـ **كشف الإشكال في مسألة خلق الأفعال**[٢]، **وهي في الرد على المعتزلة**[٣].

٢٠ ـ **عنوان السعادة فيما خُصَّ به نبينا قبل الولادة**[٤].

٢١ ـ **كثيب الأنوار في ذكر الله العزيز الجبار**[٥].

٢٢ ـ **حقيقة البيان في جواب المسائل عن الدليل والدال**[٦].

رسالة في **إهداء ثواب القرآن للأنبياء وغيرهم**. وقد أوردها المؤلف رحمه الله بكاملها في النوع الثالث والأربعين، من الزيادة والإحسان حيث قال: ولم يذكر هذا الحافظ السيوطي رحمه الله ولنا فيه رسالة يحسن إيرادها وهي هذه[٧]. وذكرها.

٢٤ ـ **حزب السر المصون**:

لم أقف على من عزاه إلى ابن عقيلة رحمه الله من الذين ترجموا له، وذكروا مؤلفاته. غير أني وقفت عليه في فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية في العراق، وجاء في أن أوله: قال الشيخ الإمام العالم العلامة الفهامة شيخنا سيدي محمد عقيلة المكي، قد كنت مجاوراً. . . إلخ[٨].

ثالثاً: مكانته العلمية

تبوأ ابن عقيلة رحمه الله مكانة علمية عالية، وبلغ منزلة رفيعة بين العلماء، فاعترفوا بسبقه وفضله، حيث أثنى عليه غير واحد من معاصريه، ومن جاء بعدهم.

---

(١) انظر: المختصر من كتاب النور والزهر: ٢/ ٤١٠.

(٢) انظر: إيضاح المكنون: ٢/ ٣٥٦.

(٣) انظر: المختصر من كتاب النور والزهر: ٢/ ٤١٠.

(٤) انظر: فهرس الفهارس: ٢/ ٦٠٧.

(٥) انظر: إيضاح المكنون: ٢/ ٣٥٢، وهدية العارفين: ٦/ ٣٢٣.

(٦) انظر: إيضاح المكنون: ٢/ ٣٥٢، وهدية العارفين: ٦/ ٣٢٣.

(٧) انظر: ٢/ ٣١٤ من التحقيق.

(٨) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية ١١٤، إعداد: محمود أحمد محمد.

يقول تلميذه الشيخ عابد السندي الحنفي: «وأما الشيخ محمد عقيلة العلوي فكان عالماً صوفياً محدِّثاً، على جانب عظيم من العلوم مع الفقه والتقوى والزهد والورع، وكانت له رياضات ومجاهدات، أثنى عليه عبد الخالق المزجاجي ولازمه كثيراً»[1] اهـ.

كما أثنى عليه تلميذه النجيب، الشيخ عبد الله السويدي رحمه الله بقوله: «سيدي السالك الرشاد، والمتمسك بجميع أحواله بعروة السداد، المتبحر في المعارف الإلهية، والمشار إليه بأنه ذو الرتبة العلية، الصالح الناسك الصوفي الشيخ»[2]. اهـ.

ونعته المرادي ـ في سلك الدرر ـ بأنه: «الشيخ الإمام، العالم، العلامة، الأوحد، النحرير، الفهامة، المسند، الثقة، المتقن، البارع»[3].

وذكر أنه: «نبل وفضل وظهر تفوقه في العلوم»[3].

وقال عنه الكتاني: «محدث الحجاز، ومسنده في عمره»، حلَّاه في غير موضع من «النفس اليماني» بالحافظ[4].

ويقول عنه طاهر بن عيسى الحصيني المغربي: «الفقيه العلامة المدرس المفيد الشيخ محمد بن أحمد بن سعيد، المدعو عقيلة، في غاية التحرير والتجويد»[5].

ويقول عنه محمد بن عيسى بيري المكي: «عالم الحرمين الشريفين، مرجع الخاص والعام... فريد هذا العصر على الإطلاق»[6].

هذا ما وقفت عليه مما قاله أهل العلم في الثناء على ابن عقيلة، وفيه دلالة واضحة على نبوغه وفضله وعلو كعبه.

ويزيد هذه الأقوال تأكيداً ما تقدم من الحديث عن شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته، وما تقدم من الحديث عن رحلاته، حيث يعطي ذلك صورة واضحة

---

(١) المختصر: ٢/ ٤٠٩.

(٢) النفحة المسكية في الرحلة المكية (مخطوط): ٧أ.

(٣) سلك الدرر: ٤/ ٣٠.

(٤) فهرس الفهارس للكتاني: ٢/ ٦٠٧.

(٥) الزيادة والإحسان (مخطوط) الورقة الأولى من نسخة: (هـ).

(٦) الجوهر المنظوم لابن عقيلة (مخطوط): ٥/ ٣٣٣أ.

عن حياة ابن عقيلة العلمية، ومشاركته في العديد من العلوم، وعدم اقتصاره على فن واحد، أو على مكان واحد، بل ضرب الآفاق لتحصيل المزيد من العلم، والترقي في رتبه ودرجاته، ونراه يكاتب العلماء في الهند ويراسلهم بغية الحصول على ما عندهم من العلم، وحيازته ضمن مروياته ومحفوظاته.

وأيضاً فإن حرص طلبة العلم على الأخذ عنه، وجلوسهم لتلقي العلم بين يديه في مكة وغيرها، دليل أكيد على علو مكانته، وذيوع صيته في الآفاق.

❖ ❖ ❖

الفصل الثاني

كتاب «الزيادة والإحسان في علوم القرآن»

المبحث الأول: نسبة الكتاب إلى المؤلف.

المبحث الثاني: وصف النسخ الخطية.

المبحث الثالث: مصادر المؤلف في كتابه.

المبحث الرابع: منهج المؤلف في كتابه.

المبحث الخامس: قيمة الكتاب العلمية.

المبحث الأول

نسبة الكتاب إلى المؤلف

كتاب «**الزيادة والإحسان في علوم القرآن**» ثابت النسبة إلى مؤلفه محمد بن أحمد بن سعيد، المعروف بابن عقيلة المكي رحمه الله، وذلك للأمور التالية:

١ ـ وجود اسم الكتاب مقروناً باسم مؤلفه على الورقة الأولى من جميع النسخ.

٢ ـ اتفاق الذين ترجموا لابن عقيلة على نسبة هذا الكتاب إليه.

٣ ـ قول المؤلف في مقدمة الكتاب: «فشرعت في هذا الكتاب، وأودعت فيه جل ما في الإتقان، وزدت عليه قريباً من ضعفه من المسائل الحسان، واخترعت كثيراً من الأنواع اللطيفة، والفوائد الشريفة، هذا على سبيل الإدماج والإجمال، ولو فصلتها لزادت على أربعمائة نوع، وسميته: **الزيادة والإحسان في علوم القرآن**».

٤ ـ جاء على الورقة الرابعة من نسخة نوشهر:

«يقول العبد الفقير لربه طاهر بن عيسى الحصيني المغربي: لما وردت مكة المشرفة عام ستة وثلاثة ومائة وألف، وجدت بها الفقيه العلامة المدرس المفيد، الشيخ محمد بن أحمد بن سعيد، المدعو عقيلة، في غاية التحرير والتجويد.

وأطلعنا ـ حفظه الله ـ على تأليفه المكتوب على أول ورقة منه، فوجدناه فيه قد أجاد واستفاد وأفاد.

فحملني ذلك على أن كتبت الأبيات السبع المتصلة به، جعل الله العمل لوجهه خالصاً، والسلام.

والأبيات هي:

عليك إذا رُمت الهدى وطريقه ... وبالدين للمولى الكريم تَدين
بزيادة الإحسان فاسلك سبيله ... عليك به، كل الأمور تهون
وكيف وقد أبراه فكر عقيلة ... إمام هدى للمشكلات يبين
وأعمل فكراً سالماً في جميعها ... فذل له صعب، ولان حَرون
وزاد على الإتقان علماً محرراً ... وهكذا أبطال العلوم تكون
ومتى تشاء حلماً وفضلاً فلُذ به ... فما هو إلا مرشد ومُعين
عليه سلام الله ما هبَّت الصَّبَا ... ودامت لديه في الهنا سنين

٥ ـ وممن ذكر نسبة الكتاب إلى ابن عقيلة وأثنى عليه: عمر بن عبد السلام الأندلسي، المدعو: لوكس التطاوني، حيث جاء على الورقة الأولى من نسخة نوشهر، بتاريخ ٢٣/ ١٢/ ١١٣٥هـ ـ أي: في حياة المؤلف ـ قوله:

الحمد لله:

هنيئاً من الله الزيادة والحسنى ... جزاء رضى من جنس أعمال الحسنى
منحت الورى من أنفَس العلم والهدى ... زيادة إحسان بهرت بها حسنا
وأبديت في التنزيل فعل مؤيد ... علوماً وأسراراً من العالم الأسنى
معان لروح القدس فيها تنزل ... كما أن ألفاظ السوي قالب المعنى
فثبَّتك الرحمن تثبيت منعم عليه ... ورضواناً نعمت به عينا

❖ ❖ ❖

المبحث الثاني

النسخ المخطوطة للكتاب

وقفت على ثلاث نسخ خطية للكتاب كلها في تركيا، اعتمدت اثنتين منها في التحقيق، والثالثة اعتذرت عن اعتمادها لعدم تمكني من الحصول عليها.

ونظراً لأن ابن عقيلة اعتمد في مؤلفه «الزيادة والإحسان» على كتاب «الإتقان» للحافظ السيوطي، فأكثر من النقل منه، لأجل ذلك اعتبرت الإتقان نسخة ثالثة في المقارنة، فأثبت الفروق بينه وبين الكتاب في كثير من الأحيان.

أما النسخ الخطية، فهي:

١ ـ **نسخة «نَوشَهِر»**: رقم (٤٦٣) ورقة في جزأين، (٢٩) سطر، من (١٣) إلى (١٥) كلمة في السطر الواحد، خطها مقروء وجميل، وقد كتبت رؤوس العناوين فيها باللون الأحمر، وبمقاس أكبر من النص، عليها تصحيحات، بعضها من الناسخ بدليل نوعية الخط. وفيها شطب، ولها حواشي جانبية أغلبها مطالب، اعتمدها نسّاخ الأخرى وأدخلت في النص. والنسخة كتبت قبل عام ١١٣٥هـ.

ويبدو أنها كانت نسخة المؤلف ومما يدل على ذلك:

أ ـ ما جاء على الورقة الأولى من الكتاب مجموعة أبيات كتبها عمر بن عبد السلام الأندلسي المدعو لوكس التطاوني، ذيّلها بقوله: كتبه الفقير إلى الله عمر بن عبد السلام... في يوم الجمعة الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ومائة وألف.

وجاء بعده سبعة أبيات لـ طاهر الحصيني ذيّلها بقوله: يقول العبد الفقير لربه تعالى طاهر بن عيسى الحصيني المغربي: لما وردت مكة المشرفة عام ستة وثلاثين ومائة وألف، وجدت بها الفقيه العلامة المدرس المفيد الشيخ محمد بن أحمد بن سعيد المدعو عقيلة... فأطلعنا حفظه الله على تأليفه هذا المكتوب

على أول ورقة.

ب ـ قلة الأخطاء الواردة في هذه النسخة، مع شطب كثير من العبارات واستدراك أو إضافة بعض الكلمات.

ج ـ إن بعض هذه الإضافات والحواشي جاءت بخط موافق لما جاء في حواشي بعض كتب ابن عقيلة مثل كتابه «المسلسلات»، فما جاء فيها من حواشي وإضافات وتوضيحات، لا تختلف مع ما جاء هنا في نوعية الخط.

ولأجل هذا اعتمدت هذه النسخة أصلاً في عملي، ورمزت لها بـ(هـ) في الهوامش الجانبية، وبالأصل في فروق النسخ، وهذه النسخة كاملة ينقصها ورقة رقم: ٤٥، والورقة رقم: ٤٦٣ ربما سقطت أثناء التصوير، وعلى النسخة وقف.

٢ ـ نسخة (حكيم أوغلو علي باشا): رقمها: (١٠٥) وعدد أوراقها (٢٩٤) ورقة، (٤١) سطر، (١٤) كلمة تقريباً في السطر الواحد، ومقاسها (٢٠,٥) في (٣٢,٥)، صفحة العنوان مذهبة، والأنواع والمطالب كتبت باللون الأحمر، كتبت هذه النسخة بخط ثلث جميل، عليها تصحيحات، وهي كثيرة الأخطاء، ويظهر أن ناسخها ليس من أهل العلم، فهو كثيراً ما يرسم الكلمة رسماً، غير مُراع للمعنى، وكثير من الكلمات التي رسمها خطأً لا تخفى على طلبة العلم، ثم إنه كثيراً ما يترك بياضاً مكان بعض الكلمات التي تشكل على غير أهل العلم، أو التي جاء رسمها غير واضح.

مثال ذلك: في صفحة: ٥٢١ في معرض حديث المصنف عن فواتح السور ذكر (المص) فجاءت (المصنف).

٣ ـ نسخة (حكيم أوغلو علي باشا):

جامعي دُرونده داولوب، مجلدين، رقمهما: (٥ و٦)، (٢٥) سطر فيها تقديم وتأخير، ونقص موزّع، وكثيرة الأخطاء، عليها حاشية وقفت على القسم الأول منه.

وفي الصفحات التالية نماذج من المخطوطة:

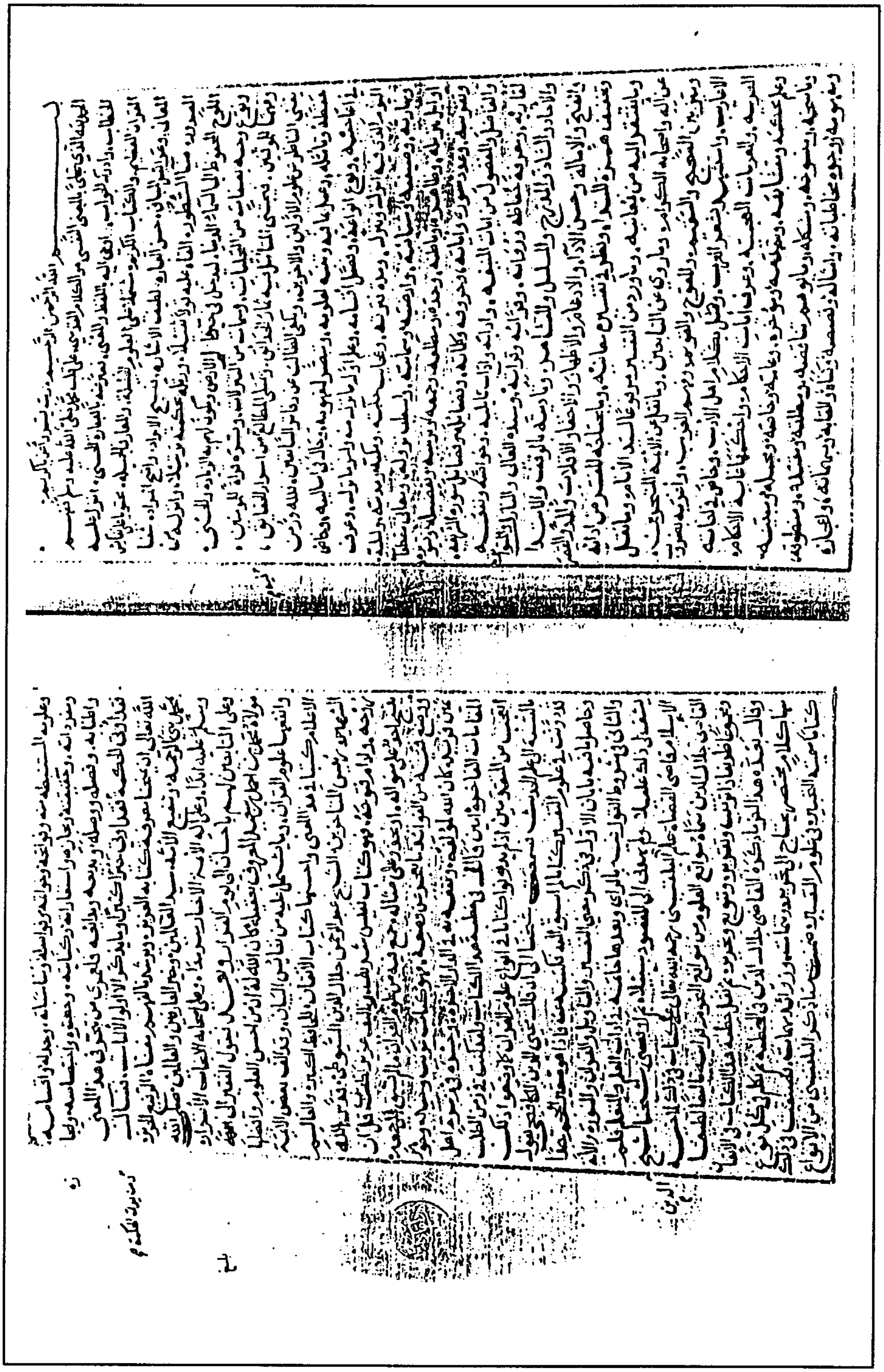

اللوحة الأولى من نسخة نوشهر وقد رمزت لها بحرف (هـ).

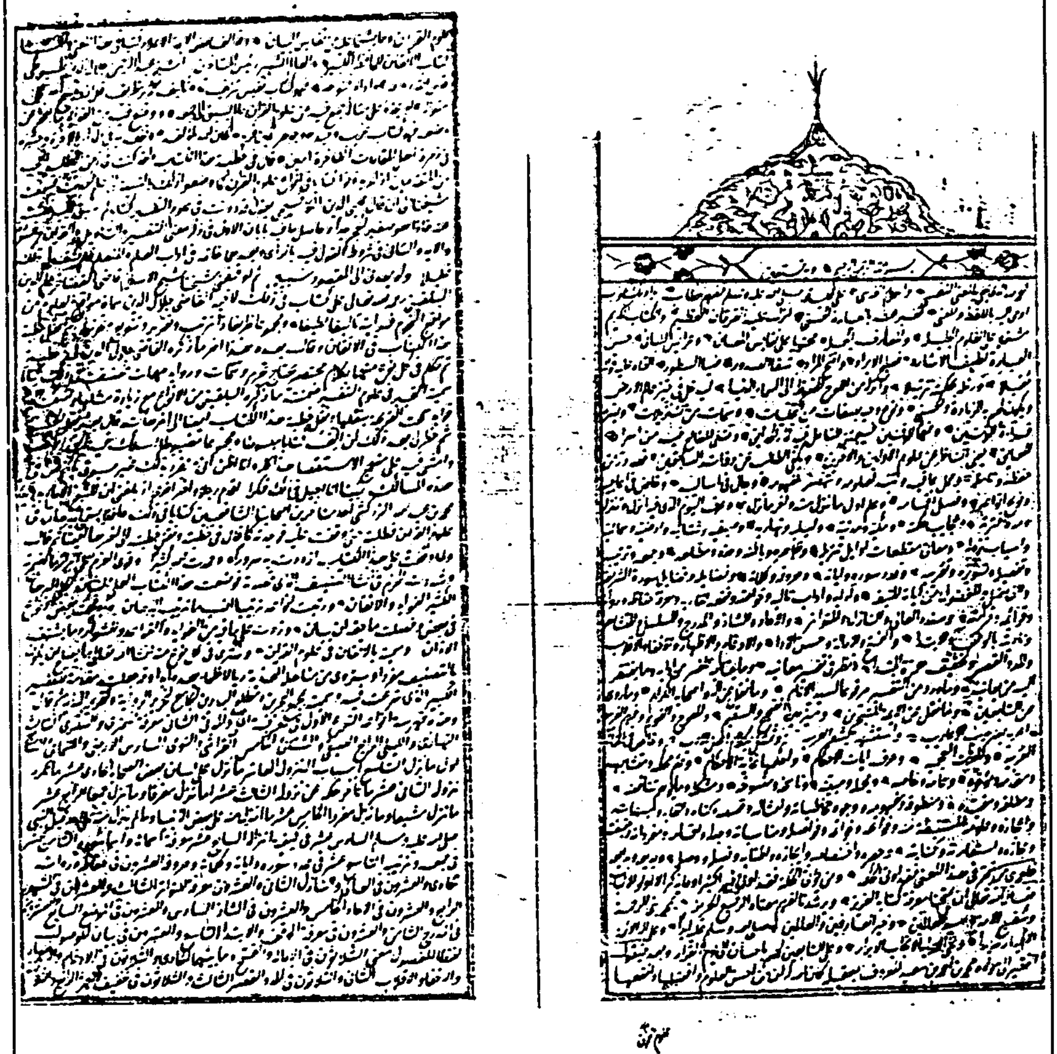

اللوحة الأولى من نسخة حكيم أوغلو رقم (١٠٥)، ورمزت لها بحرف (ح).

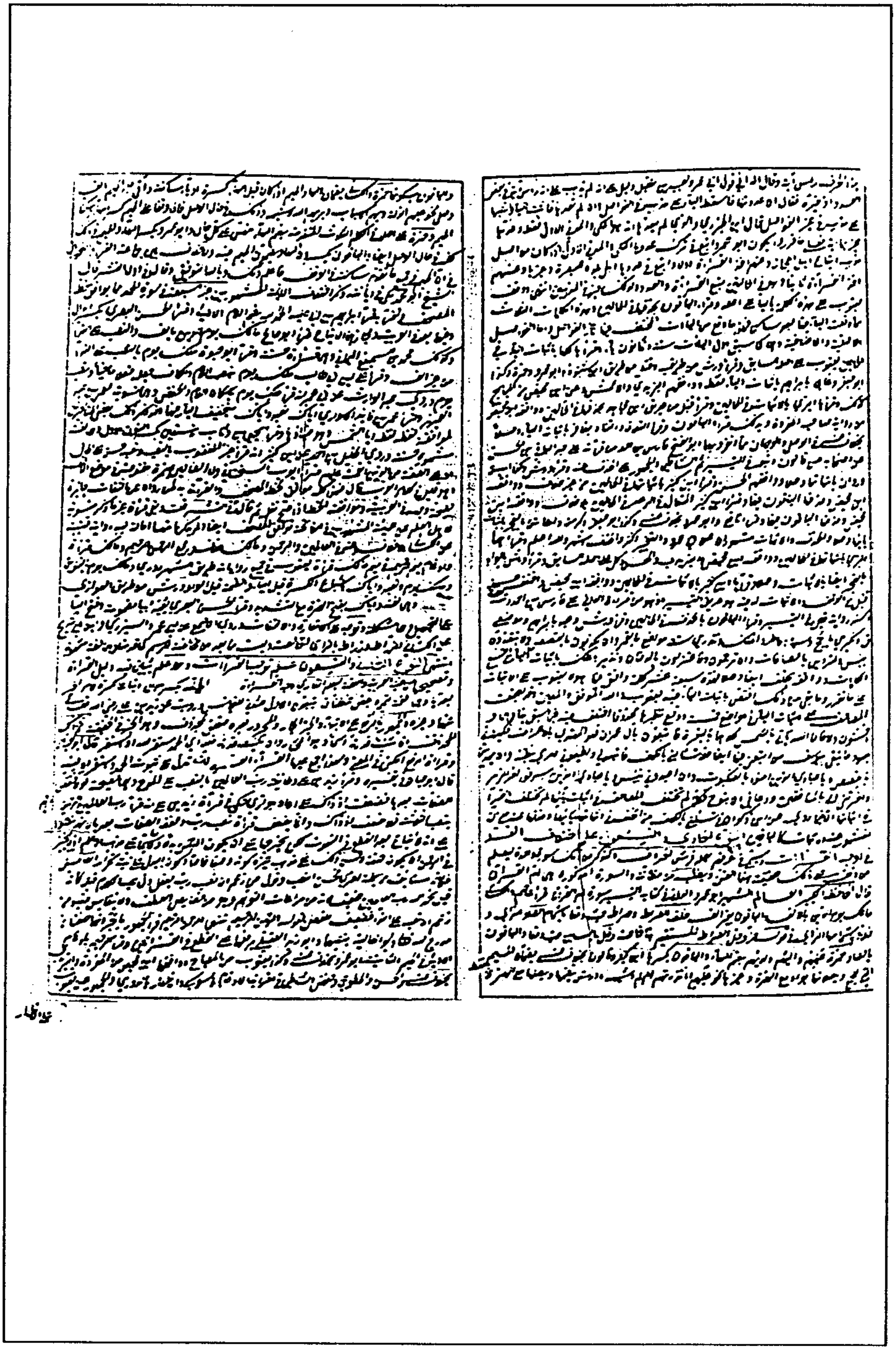

الورقتان ١١٥، ١١٦ من نسخة حكيم أوغلو رقم (١٠٥)

وفيهما بداية النوعين الحادي والتسعين والثاني والتسعين.

الورقتان ١٦٩، ١٧٥ من نسخة حكيم أوغلو رقم (١٠٥) التاسع عشر بعد المائة ونهايته.

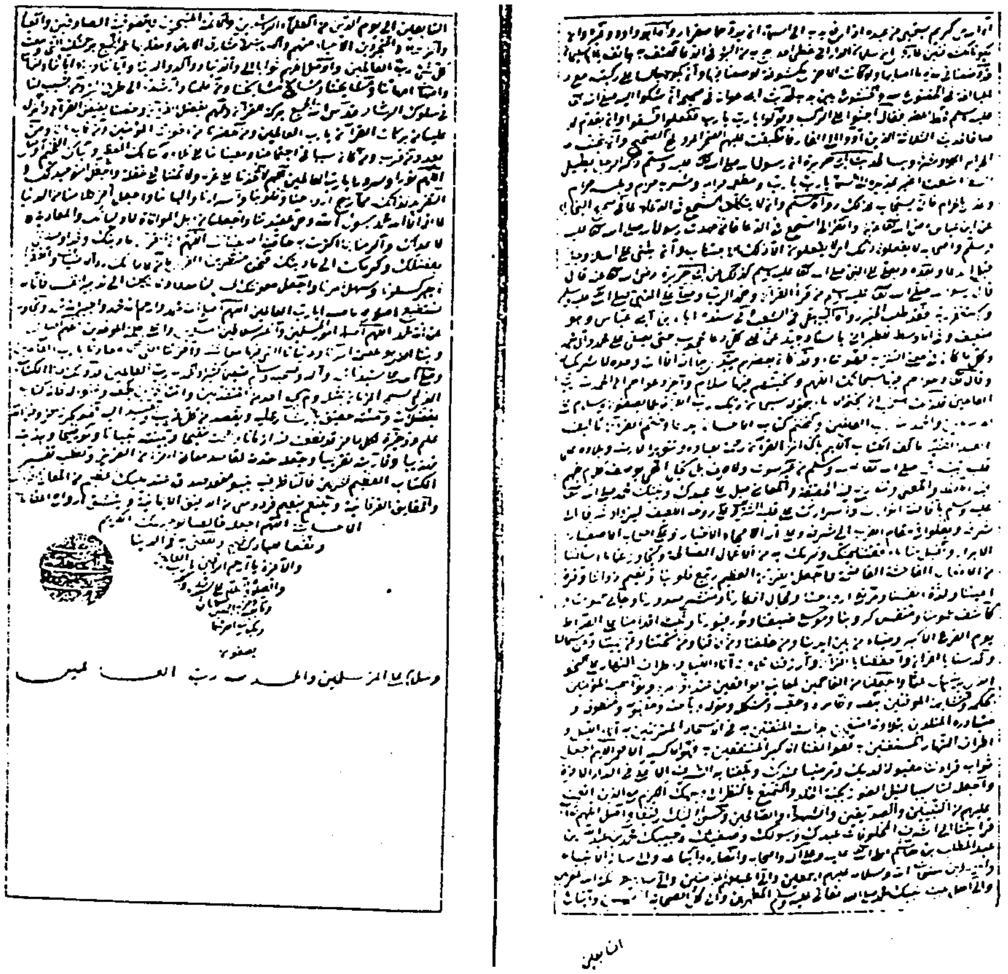

الورقة الأخيرة من نسخة حكيم أوغلو علي باشا رقم (١٠٥)، وقد رمزت لها بحرف (ح).

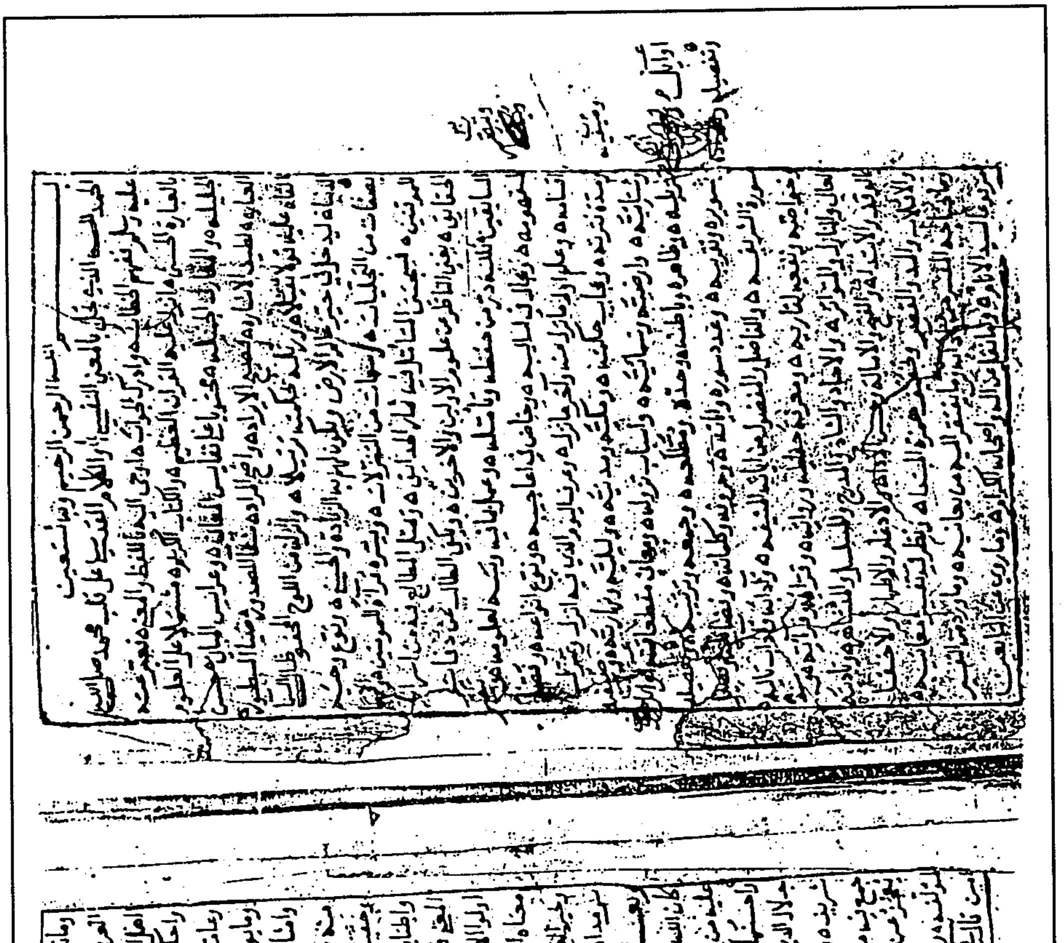

الورقة الأولى من نسخة حكيم أوغلو رقم (٥، ٦).

المبحث الثالث

مصادر المؤلف في كتابه

تمهيد:

ظاهرة النقل في الزيادة والإحسان في علوم القرآن:

من أهم ما يلفت نظر القارئ **للزيادة والإحسان في علوم القرآن**، كثرة النقل، والأمانة في ذلك بعزو كل قول إلى قائله، وفي الأغلب إلى المصدر الذي استقى منه هذا النقل.

والنقل في حد ذاته ليس عيباً أو ثلمة في الكتاب، ولكن الذي يعيب ابن عقيلة رَحِمَهُ اللهُ في هذا النقل أنه يطيل أحياناً، فينقل أنواعاً بكاملها تبلغ أحياناً عشرات الصفحات، دون أن يكون له في النوع نفسه كلمة واحدة.

غير أننا نستطيع أن نقول إن الذي يشفع له هو أن موضوع الكتاب مبني على الأثر والنقل، وأن الحافظ السيوطي رَحِمَهُ اللهُ عندما يتعرض لمسألة ما، يذكر كل ما قيل فيها، حتى غدا كتابه «الإتقان» موسوعة في علوم القرآن، يستقي منه كل من جاء بعده، ولهذا لم يجد ابن عقيلة بدأ من الإكثار من النقل منه، وأما المصادر الأخرى فلم يكثر من الأخذ منها بل كان مقلًّا ومقتصداً.

ولا يعني هذا أن ابن عقيلة كان مجرد ناقل، وأن هذه النقول طمست شخصيته، بل إنه كثيراً ما يتدخل بالتوجيه، والترجيح، والجمع، والإضافة، عندما يستلزم الأمر.

ثم إن النقل في حد ذاته رأي، وما اختاره ونقله يعني أنه ارتضاه، وما ارتضاه هو رأي له في الغالب.

مصادره في الكتاب

إن المصادر التي استقى منها ابن عقيلة كتابه كثيرة ومتنوعة، تنوعت بتنوع الموضوعات التي بحثها، فشملت معظم العلوم من المأثور والرأي، حيث ذكر كثيراً من الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ، وأورد جملة من أقوال الصحابة والتابعين، وما نقل عنهم في المسائل المتعلقة بالقرآن الكريم فهم الذين عايشوا تنزيله، وعلموا أول ما نزل منه وآخر ما نزل، واليوم الذي أنزل فيه، وما نزل منه بمكة وما نزل بالمدينة... إلى غير ذلك من العلوم التي وصلتنا عن طريقهم.

ونقل في كتابه أقوال كثير من العلماء الذين حفظوا كتاب الله وكان موضع عنايتهم، فتنبهوا لعلومه، وخاضوا في أعاجيبه، فاتخذت هذه العناية منهم أشكالاً مختلفة، فتارة ترجع إلى لفظه وتفسير معانيه، وأخرى إلى أسلوبه وإعجازه، وثالثة إلى الأحكام المستنبطة منه، إلى غير ذلك.

لقد نقل ابن عقيلة أقوال هؤلاء الفرسان الذين أفردوا كل ناحية بتآليف مستقلة، فدَّونوا الكتب والمصنفات التي جعلت المكتبة الإسلامية غنية إلى يومنا هذا.

وفيما يلي بيان لأهم المصادر التي استقى منها ابن عقيلة كتابه، وقد رتبناها حسب كثرة النقل منها:

أ ـ مصادره في التفسير وعلوم القرآن:

أولاً: في التفسير:

١ ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن: للإمام محمد بن جرير الطبري، المتوفى سنة (٢٢٤هـ).

٢ ـ العجائب والغرائب: لمحمود بن حمزة بن نصر الكرماني (ت٥٠٥هـ).

٣ ـ تفسير البغوي «معالم التنزيل»: لحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي (ت٥١٠هـ).

٤ ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لمحمود بن عمر الزمخشري. (ت ٥٨٣هـ).

٥ ـ مفاتيح الغيب «تفسير الرازي»: لمحمد بن عمر بن الحسين الرازي. (ت ٦٠٦هـ).

٦ ـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل: لعبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي. (ت ٦٩١هـ).

٧ ـ التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير «تفسير ابن النقيب»: لمحمد بن سليمان المعروف بابن النقيب. (ت ٦٩٨هـ).

٨ ـ سابق اللاحق «تفسير ابن النقاش»: لمحمد بن علي بن عبد الواحد الدكالي المعروف بابن النقاش. (ت ٧٦٣هـ).

٩ ـ أحكام القرآن: لمحمد بن عبد الله بن محمد الشهير بأبي بكر ابن العربي. (ت ٥٤٣هـ).

١٠ ـ أحكام القرآن: لعبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم المعروف بابن الفرس. (ت ٥٩٩هـ).

١١ ـ الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة: لعبد الكريم بن محمد الرافعي. (ت ٦٢٣هـ).

١٢ ـ «تفسير القرآن العظيم» للإمام الحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، (ت ٣٢٧هـ).

١٣ ـ تفاسير أخرى:

وقد ذكر ابن عقيلة مجموعة من التفاسير غير التي ذكرت، وأخذ منها، غير أنه كان مقلًا في ذلك، منها تفسير الإمام مالك، وتفسير عبد بن حميد، وتفسير مقاتل، وتفسير سليم الرازي، والبحر المحيط لأبي حيان، وتفسير الواحدي البسيط والوسيط، والدر المنثور للحافظ السيوطي، وغير ذلك.

ثانياً: علوم القرآن:

١ ـ الإتقان في علوم القرآن: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي. (ت ٩١١هـ).

٢ ـ البرهان في علوم القرآن: لمحمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي. (ت ٧٩٤هـ).

٣ ـ كتاب التيسير في علم القراءات السبع، للعلامة أبي عمرو عثمان بن سعيد القرطبي، (ت ٤٤٤هـ).

٤ ـ كتاب الإبانة عن معاني القراءات، للعلامة أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، (ت ٤٣٧هـ).

٥ ـ جمال القراء وكمال الإقراء: لعَلم الدين علي بن محمد السخاوي. (ت ٦٤٣هـ).

٦ ـ المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز: لشهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل، المعروف بأبي شامة المقدسي. (ت ٦٦٥هـ).

٧ ـ معاني القرآن وإعرابه: لإبراهيم بن السري الزجاج، أبو إسحاق. (ت ٣١١هـ).

٨ ـ المفردات في غريب القرآن: لحسين بن محمد بن الفضل المعروف بالراغب الأصفهاني. (ت ٥٠٢هـ).

٩ ـ التبيان في إعراب القرآن: لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري. (ت ٦١٦هـ).

١٠ ـ كنز المعاني شرح حرز الأماني: لبرهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري. (ت ٧٣٢هـ).

١١ ـ إبراز المعاني من حرز الأماني: لعبد الرحمن إسماعيل المعروف بأبي شامة. (ت ٦٦٥هـ).

١٢ ـ تحفة الأقران في ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن: لأبي جعفر أحمد بن يوسف الرعيني. (ت ٧٧٩هـ).

١٣ ـ النشر في القراءات العشر: لمحمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري. (ت ٨٣٣هـ).

١٤ ـ المصاحف: لمحمد بن عبد الله بن أشتة. (ت ٣٦٠هـ).

١٥ ـ كتاب المصاحف: لأبي بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني. (ت ٣١٦هـ).

١٦ ـ فضائل القرآن ومعالمه وأدبه: لأبي عبيد القاسم بن سلّام الهرري. (ت ٢٢٤هـ).

١٧ ـ فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة: لأبي عبد الله محمد بن أيوب بن الضُّريس البجلي. (ت ٢٩٤هـ).

١٨ ـ الدر النظيم في فضائل القرآن والآيات والذكر الحكيم: لأبي محمد عبد الله بن أسعد اليافعي. (ت ٧٦٨هـ).

١٩ ـ جواهر القرآن: لأبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي. (ت ٥٠٥هـ).

٢٠ ـ التبيان في آداب حملة القرآن: لمحيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي. (ت ٦٧٦ هـ).

٢١ ـ المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني، (ت ٣٩٢هـ).

٢٢ ـ العنوان في القراءات السبع، لأبي طاهر إسماعيل بن خلف المقري الأنصاري، (ت ٤٥٥هـ).

٢٣ ـ المقدمة في سر الألفاظ المقدمة، لمحمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن الحنفي، (ت ٧٧٦هـ).

٢٤ ـ الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن، للعلامة أبي عبيد القاسم بن سلام، (ت ٢٢٤هـ).

٢٥ ـ ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه، لهبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم المعروف بشرف الدين ابن البارزي، (ت ٧٣٨هـ).

٢٦ ـ فوائد في مشكل القرآن، لسلطان العلماء عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، (ت ٦٦٠هـ).

٢٧ ـ الفوائد، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن قيم الجوزية، (ت ٧٥١هـ).

ب ـ مصادره في الحديث وعلومه:

١ ـ الجامع الصحيح «صحيح البخاري»: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. (ت ٢٥٦هـ).

٢ ـ الجامع الصحيح «صحيح مسلم»: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري. (ت ٢٦١هـ).

٣ ـ كتب أخرى نقل عنها:

*** من كتب الحديث:**

وقد نقل ابن عقيلة من معظم كتب الحديث التي وصلت إلينا، وأكثر من النقل من بعضها، ومن أهمها:

صحيح ابن حبان، وصحيح ابن خزيمة، والمستدرك على الصحيحين للحاكم، وسنن أبي داود، وسنن النسائي، وسنن الترمذي، وسنن ابن ماجه، وسنن الدارمي، وسنن سعيد بن منصور، وسنن البيهقي، وسنن عبد بن حميد.

* **ومن المسانيد:**

مسند الإمام أحمد بن حنبل مع زوائد ابنه عبد الله بن أحمد، ومسند البزار، ومسند الفردوس للديلمي، ومسند أبي يعلى، ومسند الشهاب للقضاعي.

* **ومن المعاجم:**

معاجم الطبراني الكبير، والأوسط، والصغير، ومعجم ابن جُميع.

كما نقل عن كتب أخرى: كالإبانة للسجزي، وعمل اليوم والليلة لابن السني، والفوائد للمحاملي، وغيرها كثير.

ج ـ كتب العقيدة والسلوك والأخلاق:

كان عمدته في ذلك كتب الأشاعرة، كاليواقيت والجواهر لعبد الوهاب الشعراني، وشرح جمع الجوامع لجلال المحلي، وسراج العقول لأبي طاهر القزويني.

أما كتب السلوك فأكثر ما اعتمد عليه ابن عقيلة ونقل عنه هو كتاب إحياء علوم الدين للغزالي، فقد نقل عنه نصوصاً كثيرة، واعتمد رأيه في أمور عديدة، وخاصة في ما يتعلق بآداب القرآن وآداب تلاوته.

د ـ كتب الفقه:

لم يورد ابن عقيلة كثيراً من المسائل الفقهية في كتابه، لذا كان رجوعه إلى كتب الفقه قليلاً نسبياً، ولكونه ينتسب إلى المذهب الحنفي، فقد اعتمد كتبهم في بيان ذلك، ولم يغفل عن كتب الشافعية التي أورد بعضها السيوطي، وعزا ما ذكر من المسائل الفقهية إليها.

ومن أهم كتب الشافعية التي نقل عنها ابن عقيلة: «المجموع شرح المهذب» للإمام النووي، فقد أكثر من الرجوع إليه، وفتاوى ابن الصلاح، والمختصر للإمام الشافعي.

*** ومن أهم كتب الأحناف التي رجع إليها واعتمدها، وأكثر من النقل عنها:**

١ - المحيط البرهاني، لبرهان الدين محمود بن تاج الدين بن مازه البخاري. (ت ٦١٦هـ). وكذلك من الكتب التي نقل عنها:

٢ - العناية شرح الهداية للتباني. (ت ٧٩٣هـ).

٣ - فتح القدير لابن الهمام الحنفي. (ت ٨٦١هـ).

٤ - كنز الدقائق لحافظ الدين النسفي. (ت ٧١٠هـ).

٥ - شرحه رمز الحقائق للعيني. (ت ٨٥٥هـ).

٦ - شرح ابن نجيم (ت ٩٧٠هـ) عليه المسمى البحر الرائق.

٧ - الفتاوى البزازية لابن البزاز الكردي. (ت ٨٢٧هـ).

٨ - فتاوى قاضيخان، وهو الحسن بن منصور بن أبي القاسم الأوزجندي. (ت ٥٩٢هـ).

٩ - منار الأنوار، للشيخ أبي البركات عبد الله بن أحمد المعروف بحافظ الدين النسفي. (ت ٧١٠هـ).

هـ - كتب التاريخ والسيرة:

لقد استفاد ابن عقيلة رحمه الله في كتابه استفادة كبيرة من كتب السيرة، وذلك لأن قسماً كبيراً من علوم القرآن له علاقة مباشرة بسيرة الرسول ﷺ، كعلم بدء الوحي، والمكي والمدني، وأول ما نزل وآخر ما نزل، وفترة الوحي وأسباب النزول... إلخ.

ولأجل هذا كان لا بد للمشتغل بعلوم القرآن أن يلمَّ بسيرة الرسول ﷺ.

وقد استفاد ابن عقيلة من كتب السيرة في عدة مواضع، ومن أهم الكتب التي استفاد منها:

١ - سيرة ابن إسحاق. (ت ١٥١هـ).

٢ - الروض الأنف للسهيلي. (ت ٥٨١هـ).

٣ - سيرة ابن سيد الناس. (ت ٧٣٤هـ).

٤ - سيرة الكلاعي. (ت ٦٣٤هـ).

*** ومن كتب السيرة التي نقل عنها:**

٥ - السيرة الشامية المسمَّى: «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد» لمحمد بن يوسف الصالحي.

٦ ـ السيرة الحلبية «من إنسان العيون في «سيرة الأمين المأمون»، لعلي برهان الدين الحلبي.

٧ ـ دلائل النبوة للبيهقي، والمغازي لموسى بن عقبة، والبداية والنهاية لابن كثير، والطبقات الكبرى لابن سعد.

و ـ كتب العربية (النحو، والبلاغة، والبيان، والبديع):

لم يكثر ابن عقيلة من النقل عن كتب اللغة والنحو، باستثناء الأنواع المتعلقة بإعراب القرآن، وإعراب أسمائه وأسماء سوره، وكان عمدته في ذلك:

١ ـ المغني لابن هشام. ت (٤٥٣هـ): فقد نقل عنه في معرفة إعراب القرآن الأمور التي يجب مراعاتها لمن أراد تفسير القرآن الكريم، وهي التي يدخل الخطأ منها على المفسر.

٢ ـ الصحاح في اللغة للجوهري. (ت ٣٩٣هـ).

٣ ـ كتاب سيبويه، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (ت ١٨٠هـ).

٤ ـ الخصائص أو خصائص العربية، لأبي الفتح عثمان بن جني. (ت ٣٩٢هـ).

٥ ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف ابن هشام الأنصاري، (ت ٧٦١هـ).

٦ ـ الأمالي النحوية، لأبي عمرو جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي، المعروف بابن الحاجب، (ت ٦٣٦هـ).

٧ ـ التلخيص في علوم اللغة، لجلال الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني، (ت ٧٣٩هـ).

٨ ـ المطول على تلخيص المفتاح، لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، (ت ٧٩٢هـ).

٩ ـ عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، لبهاء الدين أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي، (ت ٧٧٣هـ).

١٠ ـ مفتاح العلوم، لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، (ت ٦٢٦هـ).

١١ ـ المصباح في علم المعاني والبيان والبديع، لبدر الدين أبي عبد الله محمد بن جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي الطائي، (ت ٦٨٦هـ).

١٢ ـ الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص، لتقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي، (ت ٧٥٦هـ).

١٣ ـ دلائل الإعجاز، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، (ت ٤٧١هـ).

١٤ ـ روض الأفهام في أقسام الاستفهام، لابن الصائغ، (ت ٧٧٦هـ).

١٥ ـ بديع القرآن، لأبي محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد المعروف بابن الإصبع العدواني، (ت ٦٥٤هـ).

١٦ ـ الإيضاح في علوم البلاغة، للقزويني، (ت ٧٣٩هـ).

١٧ ـ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لضياء الدين ابن الأثير، (ت ٦٣٧هـ).

١٨ ـ التبيان في علم المعاني والبديع والبيان، للطيبي، (ت ٧٤٣هـ).

١٩ ـ الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، للعلامة أبي محمد عز الدين عبد العزيز ابن عبد السلام، (ت ٦٦٠هـ).

٢٠ ـ الأقصى القريب في علم البيان، لأبي عبد الله زين الدين محمد بن محمد بن محمد ابن عمرو التنوخي، (ت ٧٤٨هـ).

٢١ ـ بديع القرآن، لعبد الله بن المعتز، (ت ٢٩٦هـ).

٢٢ ـ البديع في البديع في نقد الشعر، لأسامة بن مرشد بن علي بن منقذ، (ت ٥٨٤هـ).

٢٣ ـ الصاحبي، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (ت ٣٩٥هـ).

٢٤ ـ منهاج البلغاء وسراج الأدباء، لأبي الحسن حازم القرطاجي، (ت ٦٨٤هـ).

٢٥ ـ الفلك الدائر على المثل السائر، لعبد الحميد بن هبة الله المدائني المعروف بابن أبي الحديد، (ت ٦٥٦هـ).

٢٦ ـ نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، لفخر الدين محمد بن عمر بن الحسين أبي عبد الله الرازي، (ت ٦٠٦هـ).

ز ـ كتب متنوعة:

هذا وهناك كتب أخرى كثيرة، استفاد منها ابن عقيلة، ونقل عنها، منها: الموافقة لابن السمان، والمجالسة للدينوري، والكامل في الضعفاء لابن عدي، والرياض النضرة للمحب الطبري، والألقاب للشيرازي، وشعب الإيمان للبيهقي، والفوائد للخيارجي، والبستان لأبي الليث السمرقندي، والثواب لأبي الشيخ، والأسماء والصفات للبيهقي، وغير ذلك.

وهكذا يتبين للقارئ الجهد الذي بذله ابن عقيلة المكي رحمه الله في كتاب الزيادة والإحسان، فالكمية الهائلة التي رجع إليها من المصادر والتي تنوعت فشملت معظم العلوم، جعلته يقدم لنا كتاباً حافلاً جامعاً في مباحث علوم القرآن الكثيرة والمتنوعة.

❖ ❖ ❖

المبحث الرابع

منهج المؤلف في كتابه

أولاً: منهجه في عرض الموضوعات.

ثانياً: منهجه في الأنواع التي نقلها من الإتقان.

١ ـ النقل بالنص.

٢ ـ النقل بتصرف مع الاستدراك على الإتقان.

٣ ـ النقل مع التعليق والمناقشة وتوجيهه الأقوال.

ثالثاً: منهجه في الأنواع التي أضافها إلى ما في الإتقان.

❖ ❖ ❖

أولاً: طريقته في عرض الموضوعات

سار ابن عقيلة ـ رحمه الله تعالى ـ في تأليفه لكتابه «**الزيادة والإحسان**» على الطريقة التي سار عليها الحافظ السيوطي في الإتقان، فحذا على منواله، ونسج كتابه على مثاله، وأودع فيه جُل ما في الإتقان، وزاد عليه قريباً من ضعفه من المسائل الحسان، واخترع كثيراً من الأنواع.

ويمكن إجمال طريقته التي سار عليها فيما يلي:

١ ـ يبدأ بذكر رقم النوع وموضوعه، فيقول مثلاً، النوع الحادي والتسعون: علم اختلاف القراء في أوجه القراءات. النوع الثالث بعد المائة: علم مطلقه ومقيده... وهكذا. وهي الطريقة التي سار عليها السيوطي في الإتقان.

٢ ـ يبين كل نوع استدركه على الإتقان أن الحافظ السيوطي لم يذكره، لكنه لم يلتزم بذلك في كل نوع استدركه، فقد يترك البيان أحياناً.

ومن أمثلة ما نص فيه على الاستدراك: أنه في النوع الرابع والتسعين علم

أحكام المصلي إذا أخطأ في القراءة قال: ولم يذكر هذا النوع الحافظ السيوطي في الإتقان، ثم قال: وقد رأيت في فتاوى رئيس مذهب أبي حنيفة قاضيخان ﷺ فصلاً مطولاً يناسب هذا النوع فأوردته برمته.

وكذلك انظر النوع الثامن والتسعين: علم مشتركه ومؤوَّله. والنوع التاسع والتسعين: علم ظاهره وخفيه. والنوع السابع عشر بعد المائة: علم فصله ووصله، وغيرها من الأنواع التي أوضح أنه استدركها على الإتقان.

أما الذي لم يلتزم فيه ذلك فمثل: النوع الثالث والتسعين: علم قراءة النبي ﷺ مما صح إسناده أو قارب الصحيح ـ حيث نقل هذا النوع من المستدرك للحاكم، ومن صحيح الترمذي. ولم يشر إلى أن السيوطي لم يذكره في الإتقان.

وقد يدعي أن الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ لم يذكره بينما يكون السيوطي قد ذكره، لكنه لم يفرده بنوع مستقل.

ومن أمثلته: النوع الخامس والتسعون: علم آيات الأحكام، فقد قال ابن عقيلة: إن السيوطي لم يذكره. بينما هو قد ذكره في النوع الخامس والستين: في العلوم المستنبطة من القرآن.

وكذلك: النوع المائة: علم نصه ومشكله، قال: ولم يذكر الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في الإتقان الكلام على النص، وإنما ذكر المشكل وما يوهم التناقض. لكن السيوطي ذكره في الإتقان ضمن النوع الخمسين في منطوقه ومفهومه، حيث عرف النطق بأنه: ما دل عليه اللفظ في محل النطق. وقال بعد ذلك: فإن أفاد معنى لا يحتمل غيره فالنص، ومثَّل لذلك ثم قال: وقد نقل من قوم من المتكلمين أنهم قالوا بِنُدور النص جداً في الكتاب والسنة. . . إلخ.

فيحمل قول ابن عقيلة: «لم يذكره» على أنه لم يفرده. أما ما نقله عن الإتقان فإنه لا يشير إليه غالباً، بل يذكره دون عزو، ومن أمثلته: النوع الرابع بعد المائة: علم مقدمه ومؤخره. والسابع بعد المائة: علم وجوه مخاطباته.

٣ ـ يذكر في أول بعض الأنواع أشهر الذين أفردوا ذلك النوع بتأليف مستقل ومن أمثلته: النوع السادس بعد المائة: علم وجوهه ونظائره، قال فيه: صنف فيه قديماً مقاتل بن سليمان، ومن المتأخرين: ابن الجوزي، وابن الدامغاني. . . إلخ.

وكذلك النوع الثامن بعد المائة: علم ناسخه ومنسوخه، قال فيه أيضاً: أفرده بالتصنيف خلائق لا يحصون، منهم: أبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو داود السجستاني، وأبو جعفر النحاس... إلخ.

وقد يشير إشارة مجملة إلى أنه قد ألف فيه بعض التآليف كما ذكر ذلك في النوع الخامس والتسعين: علم آيات الأحكام، حيث قال: وقد ألف العلماء في ذلك، ورأيت عدة تآليف في ذلك...

ثانياً: منهجه في الأنواع التي نقلها من الإتقان

لقد نقل ابن عقيلة ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابه: «الزيادة والإحسان» جل الأنواع التي ذكرها السيوطي في «الإتقان» ـ كما سبقت الإشارة إلى ذلك ـ ومنهجه في النقل كان على النحو التالي:

١ ـ النقل بالنص:

أكثر الأنواع التي نقلها عن الإتقان نقلها بنصها، وسردها كما جاءت فيه، دون تدخل منه فيما ورد فيها من أقوال ومسائل، وآراء، ومن أمثلة ذلك: النوع الخامس عشر بعد المائة: علم حصره واختصاصه، فقد نقله بكامله.

٢ ـ النقل بتصرف:

وقد اختلف تصرف ابن عقيلة ـ رحمه الله تعالى ـ فيما نقله عن السيوطي رحمه الله تعالى.

فأحياناً يفرد بعض ما ذكره السيوطي في نوع مستقل، ويوضح ذلك، ومن أمثلته: النوع الخامس بعد المائة: علم ما أوهم التناقض والتعارض وليس بمتناقض ولا بمتعارض.

وفيه قال ابن عقيلة: قال الحافظ السيوطي في الإتقان، النوع الثامن والأربعون: في مشكله وموهم التناقض. قلت: تقدم تعريف المشكل[1]، وأنه هو الذي أشكل معناه فلم يتبين حتى بُيِّن، وليس هذا النوع من ذلك، بل هذا النوع آيات يعارض بعضها بعضاً، وكلام الله تعالى منزه عن ذلك، ثم قال: وقد يقع للمبتدئ ما يوهم اختلافاً وليس به اختلاف في الحقيقة... إلخ.

---

(١) ذكر ابن عقيلة المشكل في النوع المائة: علم نصه ومشكله.

وهو بهذا التصرف يعترض على السيوطي في جمعه بين المشكل وما يوهم التناقض وكأنهما شيء واحد، بل قد صرح بذلك ـ كما سبق ـ حينما قال: ... وليس هذا النوع، أي: موهم التناقض، من ذلك أي: من المشكل...

وقد يتصرف في نقله عن السيوطي باختصار الأدلة والأقوال والأمثلة التي يسوقها الحافظ السيوطي مع الاستدراك على الإتقان بزيادة تعريفات لم يوردها السيوطي فيه.

ومن أمثلة ذلك: النوع التاسع بعد المائة: علم حقيقته ومجازه.

فإن ابن عقيلة ـ رحمه الله تعالى ـ قد نقل عن الإتقان في هذا النوع بعض ما ذكره الحافظ السيوطي، مختصراً كلامه، حيث قال في أوله: «لا خلاف في وقوع الحقيقة في القرآن» ثم قال: وأما المجاز فالجمهور على وقوعه... إلى أن قال: فقد اتفق البلغاء على أن المجاز أبلغ من الحقيقة، ثم انتقل فقال: وقد أفرده بالتصنيف الإمام العز بن عبد السلام، ولخصه الحافظ السيوطي مع زيادة في كتاب سمَّاه: «مجاز الفرسان إلى مجاز القرآن».

وبمقارنة هذا الكلام بما جاء في الإتقان نجد أن ابن عقيلة قد أسقط جملة من كلام السيوطي، واكتفى بما أشرت إليه وهو الجزء الأول من كلامه.

ثم ذكر أقسام المجاز وأنه مفرد ومركب، وأخذ في تعريف المفرد بما لم يعرفه به السيوطي حيث قال: «أما المفرد فهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب، مع قرينة مانعة من إرادة ما وضع له. والقرينة هي: ما يفصح أن المراد في هذا اللفظ المجاز لا الحقيقة مثلاً... إلى أن قال: وقد عد بعض المتأخرين من أهل البيان علاقات المجاز المفرد إلى نيف وعشرين نوعاً...».

وكل هذا الكلام مما أضافه ابن عقيلة في هذا النوع وهو غير موجود في الإتقان، مما يعد استدراكاً على الإتقان... ثم سرد ابن عقيلة بعد ذلك علاقات المجاز المفرد الستة والعشرين، مستمداً بعضها مع أسئلته من الإتقان لكن باختصار شديد.

وبعد ذلك أخذ في تعريف المجاز المركب مشيراً إلى أنه يسمى مجاز الإسناد، والمجاز العقلي، كما ذكر ذلك السيوطي في الإتقان، إلا أنه يختار

له تعريف القزويني، حيث قال: قال في تلخيص المفتاح: ثم يسرد التعريف والأسئلة التي ذكرها القزويني.

ثم يعود إلى الإتقان فينقل باختصار بعض الأنواع التي اختلف فيها: هل هي من الحقيقة أو من المجاز؟ ويعقد لذلك فصلاً مستقلاً، ثم يختم هذا النوع بفائدتين ينقلهما باختصار أيضاً من الإتقان.

ولو قارنّا ما أثبته منقولاً من الإتقان وما في الإتقان أصلاً لوجدنا أن ابن عقيلة قد أسقط جزءاً كبيراً من كلام السيوطي. وهكذا في أغلب الأنواع التي نقلها بتصرف من الإتقان.

٣ ـ النقل مع التعليق والمناقشة وتوجيه الأقوال:

لقد ناقش ابن عقيلة ـ رحمه الله تعالى ـ الحافظ السيوطي، ورد عليه وحاول تفنيد رأيه في بعض المسائل التي نقلها عنه، ولكن ذلك قليل.

ومن أمثلة ذلك: في النوع السابع والتسعين: علم خاصّه وعامّه، نقل ابن عقيلة عن الإتقان أن العام على ثلاثة أقسام، الأول: العام الباقي على عمومه، ثم نقل قول البلقيني ومثاله عزيز، لأنه ما من عام إلا ويتخيل فيه التخصيص... وكذلك نقل قول الزركشي في البرهان أنه كثير في القرآن، وما أورد عليه من الأمثلة من القرآن الكريم، وكلاهما قد أوردهما الحافظ السيوطي في الإتقان، ثم علق عليهما بقوله: «قلت: هذه الآيات كلها في غير الأحكام الفرعية، فالظاهر أن مراد البلقيني أنه عزيز في الأحكام الفرعية، ثم قال السيوطي: وقد استخرجت من القرآن ـ بعد الفكر ـ آية فيها وهي قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَـٰتُكُمْ﴾ [النساء: ٢٣]». فإنه لا خصوص فيها.

وقد نقل ابن عقيلة ـ رحمه الله تعالى ـ ذلك كله ثم اعترض على كلام السيوطي السابق بقوله: أقول: قد تقدم عن البلقيني في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [الحج: ١] أنه مخصوص بالمكلفين، فلا يتم ما قاله الحافظ في الآية[١]، ثم قال: والحق أنه لا ينبغي اعتبار غير المكلفين، فإن الخطاب لم يتوجه إليهم فإنهم بمنزلة العدم.

كذلك النوع السادس بعد المائة: في معرفة وجوهه ونظائره، نقل ابن عقيلة

(١) أي الآية (٢٣) من سورة (النساء).

ـ رحمه الله تعالى ـ عن الإتقان جميع هذا النوع، لكنه تعقب الحافظ السيوطي فيه، حيث قال: قال السيوطي رحمه الله تعالى: وقد أفردت في هذا الفن كتاباً سميته: «معترك الأقران في مشترك القرآن».

وأقول: تسمية هذا النوع ـ الذي هو الوجوه والنظائر ـ بالمشترك ـ كما ذكره السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ وتمثيله بما سيأتي فيه نظر، وستقف على ما يرد عليه. ثم قال: فإن المشترك اللفظي الذي إذا أطلق المشترك لا ينصرف إلا إليه: هو اللفظ الواحد يشترك فيه معاني شتى، مثل: العين تطلق ويراد بها الباصرة، ويراد بها: الجارية، وعين الشمس، والعين الذهب، والعين الذات، وفي كل واحد معنى مستقل غير الآخر. وأما إطلاق اللفظ على ما يدخل تحت عمومه أو إطلاقه عليه على وجه التشبيه، أو الاستعارة، فليس هذا من المشترك في شيء، بل المشترك مثل: العين وأمثال ذلك.

وأما الوجوه والنظائر: فهي إطلاق اللفظ على ما يدخل تحته أو يشابهه، أو يشاكله في المعاني. وقد ذكر ذلك ابن الجوزي في كتابه المسمَّى «الوجوه والنظائر» ولم يجعله من المشترك، ومنه نقل الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ وسماه بالمشترك.

ثم ابتدأ النقل عن الإتقان، إلى أن قال: قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ وهذه عيون من أمثلة هذا النوع. من ذلك: «الهدى» يأتي على ثمانية عشر وجهاً. ثم سردها كما وردت في الإتقان، ثم عقب عليها بقوله: أقول: الهداية تطلق على أداة الطريق كقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ [فصلت: ١٧].

وتطلق ويراد بها: الإيصال إلى الطريق كقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [القصص: ٥٦].

وكل هذه المعاني التي ذكرت في الهداية راجعة إلى هذين المعنيين، وإن أريد بها كذا وكذا، فلرجوعه إلى هذا المعنى، فليس هذا من المشترك في شيء.

وهكذا فعل في كل ما نقله عن الإتقان بعد ذلك من ألفاظ وهي: «السوء»، «الصلاة» «الرحمة» «الفتنة» «الروح» «القضاء» «الذكر» «الدعاء» «الإحصان». فقد ساقها ابن عقيلة مع الأوجه والأمثلة المتعلقة بكل لفظ، كما جاءت في

الإتقان، ثم عقب على كل لفظ بعد ذكر وجوهه وأمثلة هذه الوجوه بالطريقة نفسها التي سلكها في تعقيبه على لفظ الهدى.

ثالثاً: منهجه في الأنواع التي زادها على الإتقان

أشار ابن عقيلة ـ رحمه الله تعالى ـ في مقدمة كتابه إلى أنه في تأليفه لهذا الكتاب قد حذا حذو الحافظ السيوطي في الإتقان، ونسج على منواله، وأنه نقل منه، وأنه زاد عليه قريباً من ضعفه من المسائل الحسان، وأنه اخترع كثيراً من الأنواع اللطيفة، والفوائد الشريفة.

وقد سبقت الإشارة إلى منهجه في التأليف، ثم منهجه في الأنواع التي نقلها من الإتقان.

وسيكون الحديث هنا عن منهجه في بعض الأنواع التي أضافها وزادها على الإتقان.

نهج ابن عقيل ـ رحمه الله تعالى ـ في تأليفه لبعض الأنواع التي أضافها وزادها على الإتقان قريباً من منهجه في بعض الأنواع السابقة من حيث إنه اعتمد فيها اعتماداً كلياً على النقل المجرد، دون أن يكون له تدخل يذكر. بيد أنه نقل تلك الأنواع من الإتقان، وهذه الأنواع نقلها من مصادر أخرى، وصرح بذلك. لكنه في أنواع أخرى نهج فيها نهجاً آخر ظهر فيه حسن التبويب والترتيب، وإيراد التعريفات والأقوال والأدلة وغيرها.

ومن الأمثلة على ذلك:

أولاً: النوع الثالث والتسعون: علم قراءة النبي ﷺ مما صح إسناده أو قارب الصحيح، وهذا النوع عبارة عن جملة أحاديث انتخب أكثرها من المستدرك للحاكم، قليلاً منها من سنن الترمذي، وعددها خمسة وستون حديثاً، منها ستون حديثاً من المستدرك وخمسة أحاديث من سنن الترمذي. وقد ساقها مع حذف رجال الإسناد فيها عدا اسم الصحابي الذي روى الحديث، ونادراً ما يذكر معه غيره.

كما أنه أوردها دون أن يحكم عليها، إلا أنه يورد أحياناً رأي الحاكم فيها، كما في الحديث الثالث حيث قال: قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وكذلك الحديث الخامس والسادس، والحادي عشر

والثاني عشر، وغيرهما مما هو مذكور في موضعه، وكذلك يذكر حكم الترمذي على الحديث، كما في الحديث الثاني والستين حيث قال: قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وأمية بن خالد ثقة وأبو الجارية العبدي شيخ مجهول، ولا نعرف اسمه... ولعله ترك ذلك اعتماداً على قوله في عنوان هذا النوع: «مما صح إسناده أو قارب الصحيح».

ولكن هذا لا يكفي، إذ قد ورد في هذه الأحاديث ما هو ضعيف، كالحديث السابع والثامن والعاشر وغيرهما مما هو مبين في موضعه. فكان الأجدر به ـ رحمه الله تعالى ـ وهو المفسر المحدث ـ أن يبين حال هذه الأحاديث، ولكنه لم يفعل.

ومن الأمثلة على هذه الأحاديث التي نقلها عن المستدرك، قوله في الحديث العاشر: وأخرج في المستدرك عن زيد بن ثابت قال: أقرأني رسول الله ﷺ: ﴿فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣]. وقوله في الحديث الثالث عشر: وأخرج في المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: ﴿**قال رجلان من الذين يُخافون**﴾ [المائدة: ٢٣] برفع الياء... وهكذا.

ومن الأمثلة على الأحاديث التي نقلها عن الترمذي في سننه، قوله في الحديث الثالث والستين: وأخرج الترمذي عن ابن عمر أنه قرأ على النبي ﷺ: ﴿خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾ [الروم: ٥٤] فقال: من ضعف، وهكذا.

ثانياً: النوع الرابع والتسعون: علم أحكام المصلي إذا أخطأ في القراءة.

وهذا النوع منقول بنصه من فتاوى قاضيخان، وقد صرح بذلك ابن عقيلة ـ رحمه الله تعالى ـ في بداية هذا النوع حيث قال: بعد أن أشار إلى أن الحافظ السيوطي لم يذكره: وقد رأيت في فتاوى رئيس مذهب أبي حنيفة قاضيخان رضي الله عنه فصلاً مطولاً يناسب هذا النوع فأوردته برمته.

ثم قال: قال في «فتاوى قاضيخان»: المصلي إذا أخطأ في القراءة، فذلك لا يخلو من وجوه:

إما أن يكون الخطأ في الإعراب، أو بتخفيف المشدد، أو بتشديد المخفف، أو بترك المد في الممدود، أو بإدخال المد في غيره، أو بذكر حرف مكان حرف، أو كلمة مكان كلمة، أو آية مكان آية، أو بالتقديم والتأخير، أو بوصل المنفصل، أو ضده، أو الخطأ في النسبة، ثم أخذ يفصل

القول في ذلك مبيناً ما به تفسد الصلاة من ذلك كله، وما لا تفسد به، ومع ذكر الأمثلة من القرآن الكريم.

مثال ذلك قوله: وأما إذا أخطأ بذكر حرف مكان حرف في كلمة، ولم يغير المعنى، بأن قرأ «إن المسلمين» «إن الظالمين» وما أشبه ذلك، لا تفسد صلاته لأنه لا يغير المعنى، فيفهم بالخطأ ما يفهم بالصواب.

ثالثاً: النوع السابع عشر بعد المائة: علم فصله ووصله، فإن ابن عقيلة ـ رحمه الله تعالى ـ قد نقله بنصه من «تلخيص المفتاح» للقزويني وبدأه بقوله: قال القزويني في تلخيص المفتاح: الوصل عطف بعض الجمل على بعض. والفصل: تركه. فإذا أتت جملة بعد جملة، فالأولى: إما أن يكون لها محل من الإعراب أو لا يكون، وعلى كون لها محل من الإعراب: إن قصد تشريك الثانية لها في حكمه عطفت عليها كالمفرد... إلخ.

وهكذا حتى أنهى هذا النوع، ثم أعقبه بتذنيب حول الجملة الحالية المقرونة بالواو وعلاقتها بالوصل والفصل وهو الآخر منقول من «تلخيص المفتاح» للقزويني.

أما الأنواع الأخرى التي أضافها وظهر فيها حسن تأليفه وتبويبه فمن أمثلتها:

النوع الثامن والتسعون: علم مشتركه ومؤوله، وفيها قال ابن عقيلة ـ رحمه الله تعالى ـ ولم يذكر هذا النوع الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في الإتقان ثم بدأ بتعريف المشترك بقوله:

والمشترك: هو اللفظ الواحد المتعدد المعنى. وهو كثير في كلام الله تعالى. فمن ذلك: قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمِيمِ﴾، قال الله تعالى: ﴿يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ﴾ [الحج: ١٩] وهو الماء الحار الشديد الحرارة. و«الحميم» القريب المشفق. قال الله تعالى: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ [الشعراء: ١٠٠، ١٠١]، ثم ذكر جملة من الألفاظ التي قال عنها أنها مشتركة، وبيَّن ما تدل عليه من معاني مستدلاً لكل معنى من القرآن الكريم.

ثم عرَّف المؤوَّل بأن قال: وأما المؤوَّل: فهو ما ترجحت بعض وجوهه بحسب القرائن والأحوال فصُرف عن معناه المتبادر أو الحقيقي إلى غيره. ومنه سمي صرف الآيات المتشابهة تأويلاً.

ومثاله: قول الله تعالى: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠] بمعنى: الجارحة

هو المتبادر، وهو المعنى الحقيقي لليد. فهذا متشابه. وصرف المعنى إلى القوة ـ لكون الأيدي محل القوة ـ تأويل، ويقال لهذا المعنى: مؤول[1]. ومثله سائر المتشابه.

وليس المؤول مخصوصاً بالمتشابه، بل المؤول: كل لفظ أريد به غير المتبادر... ومنه قول الله تعالى: ﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ﴾ [ص: ٢٤]، فالظن بمعنى تساوي الطرفين ـ الجزم وعدمه ـ هو المتبادر من الظن، والمقصود به في الآية: العلم واليقين، يعني تحقق داود أنما فتناه[2]... ثم ساق بعض الأمثلة الأخرى من القرآن الكريم... إلى أن قال: فإن قلت: قد يشتبه المتأول بالمجمل. قلت: المؤول هو ما تعيَّن فيه المعنى البعيد، والمجمل محتمل لمعان كلها يمكن أن تراد. والله الموفق.

ثم ختم هذا النوع بفائدة قال فيها: هل يجوز استعمال المشترك في كلا المعنيين مثلاً إذا احتمل الكلام ذلك؟

وأجاب بقوله: المنقول عن الحنفية منع ذلك، وعن الشافعية جواز ذلك. والله أعلم...

والمؤلف ـ كما يلاحظ في هذا النوع ـ قد اكتفى بتعريف المشترك والمؤوَّل ـ مع إيراد ما يوضح ذلك من الأمثلة، وتوضيح ما قد يرد من إشكال حول ذلك فيجيب عليه، مع ذكر بعض الأقوال المنسوبة إلى أصحابها دون تعليق ـ كما سلف ـ وكان الأولى أن يوضح ابن عقيلة ـ رحمه الله تعالى ـ رأيه حولها، ويرجح ما يراه مناسباً وخاصة وأن هذا النوع من إضافاته، ولكنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يفعل.

* وقد يقدم للنوع الذي أضافه بمقدمة تبين مأخذه لهذا النوع من بين العلوم والمسائل الأخرى المتعلقة به. مثاله في النوع الثالث عشر بعد المائة: علم أحوال الإسناد والمسند إليه قال ـ بعد أن أشار إلى أن الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ لم يذكره: اعلم ـ أيَّدنا الله وإياك ـ أن علم البيان يشتمل على أربعة مباحث:

---

(١) وهذا تأويل المؤولة والراجح أن اليد المضافة إلى الله تعالى صفة من صفاته الذاتية الحقيقية التي تليق به تعالى. ولا يجوز تأويلها إلى القوة. وسيأتي الكلام على ذلك في علم المحكم والمتشابه، وهو النوع السادس والتسعون.

(٢) انظر: تفسير الطبري: ٢٣/ ١٤٤ ـ ١٤٥، البغوي: ٤/ ٥٤.

١ ـ بحث الحقيقة والمجاز.

٢ ـ بحث الصريح والكناية.

٣ ـ بحث الاستعارة.

٤ ـ وبحث التشبيه.

وقد تقدمت هذه الأنواع كلها.

ثم قال: وأما علم المعاني فيشتمل على أبحاث ثمانية، ثم سردها جميعاً ومن ضمنها: أحوال المسند والمسند إليه، وقال: وهذا النوع نتكلم فيه في أحوال الإسناد والمسند إليه، ثم أخذ في ذكر أحوال الإسناد والمسند إليه، وأورد أمثلة على ذلك من القرآن الكريم... إلى آخر كلامه فيه.

رابعاً: منهج المؤلف في الاستدلال بالأحاديث

استدل المؤلف بالأحاديث لتقوية ما ذهب إليه، إلا أنه لم يبيِّن الصحيح منها من الضعيف، ولم ينقد الأسانيد والمتون، بل ذكرها سرداً بدون حكم عليها.

فمن ذلك ما ذكره من أن القرآن مشتمل على جملة كتب الله المنزلة على الأنبياء عليهم السلام، ثم استدل على ذلك بما رواه الطبراني في الكبير[1] عن النبي ﷺ قال: «أعطيت مكان التوراة: السبع الطوال، وأعطيت مكان الزبور: المئين، وأعطيت مكان الإنجيل: المثاني، وفُضِّلت بالمفصل»، ثم يسكت المؤلف عن هذا الحديث ولم يحكم على الحديث، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد ٧/ ١٥٨»: رواه الطبراني وفيه: ليث بن أبي سليم، وقد ضعفه جماعة، ويعتبر بحديثه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

خامساً: منهج المؤلف في الاستشهاد بالإسرائيليات

وقد أورد كثير من العلماء في علم القصص القرآني الإسرائيليات في كتبهم كما سمعوها بدون حكم عليها، وقليل منهم من سلم من ذلك المرض، أو تعقبه بالنقد والتمحيص.

والمؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ وقع فيما وقع فيه غيره من العلماء

---

(١) المعجم الكبير: ٢٢/ ٧٦.

والمؤرخين، فأورد الإسرائيليات في هذا الكتاب بغض النظر عن صحتها وضعفها، وهذا بلا منازع مجانب للصواب لما فيها من الخطأ والتضليل.

ومن الأنواع التي ذكر فيها المؤلف الإسرائيليات: النوع السادس والثلاثون بعد المائة: «علم قصص الأنبياء المذكورين في القرآن»، والنوع السابع والثلاثون بعد المائة: «علم من ذكر في القرآن العظيم من الملوك والأمم غير الأنبياء».

ومن الإسرائيليات التي ذكرها المؤلف في «علم قصص الأنبياء المذكورين في القرآن» «قصة امرأة أوريا» المدسوسة على نبي الله داود عليه السلام.

سادساً: منهج المؤلف في الإحالة

وهذه طريقة يسلكها كثير من العلماء لما فيها من الاختصار، فيأخذون العلم كقواعد عامة يغني ذكرها في الموضع المتقدم أو المتأخر عن ذكرها في بقية المواضع.

وقد سلك المؤلف هذا المسلك في بعض الأحيان، حيث كان يحيل إلى الموضوعات التي سبق أن تطرق إليها، كما أنه يحيل إلى الموضوعات المتأخرة.

ومن أمثلة إحالته إلى ما سبق ذكره، ما ذكره في «علم حقائق القرآن»[١]، حيث يقول: «وقد تقدم في أول الكتاب[٢] أن للقرآن ظاهراً وباطناً وحداً ومطلعاً».

ومن أمثلة إحالته إلى الموضع المتأخر، ما ذكره عندما يتحدث عن ترجمة إدريس عليه السلام[٣]، حيث يقول: «وسيأتي في قصص الأنبياء سياق نسبه»[٤].

❖ ❖ ❖

---

(١) انظر: ٧/ ٣٦٢ النوع (١٤١)، ومن أمثلة ذلك أيضاً ما ذكره في النوع (١٣٧)، انظر: ٧/ ٢٨٦.

(٢) يريد بذلك النوع السادس والثلاثين: «علم الظاهر والباطن والحد والمطلع لكل آية»: ص٣١أ من مخطوط نسخة (ح)، وانظر: ٥٠٠ فما بعدها من هذا الجزء.

(٣) وذلك في النوع (١٣٢): «علم تاريخ الأنبياء المذكورين في القرآن»، انظر: ٧/ ٢١.

(٤) انظر: ٧/ ١٧٢ «علم قصص الأنبياء» النوع: (١٣٦)، ولكنه لم يذكر نسبه هناك، بل ذكره هنا في النوع (١٣٢) فقط.

المبحث الخامس

قيمة الكتاب العلمية

إنَّ قيمة أي أثرٍ علمي وأهميته تنبع من ثلاث جهات:

الجهة الأولى: موضوعه.

وموضوع «الزيادة والإحسان» هو علوم القرآن، وهو أشرفُ العلوم وأجلُّها، وهو أفضل ما صُرفت إليه الهِمَمْ، وتَعِبت فيه الخواطر، فغايته الاعتصام بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها.

وأما الجهة الثانية: فمؤلفه.

وقد سبق أن ترجمنا لابن عقيلة، وذكرنا ما وُصِفَ به من الألقاب، وما نقل عنه من الآثار، وفي ذلك ما يغني عن إعادته هنا.

وأما الجهة الثالثة: فالمادة العلمية التي ضَمَّنها المصنف كتابَه، ويظهر ذلك من خلال الموضوعات التي بحثها ابن عقيلة في كتابه، وما امتاز به مصنَّفه هذا، وما يؤخذ عليه.

وفيما يلي أهم ما امتاز به، وأظهر ما يؤخذ عليه:

أما مميزاته:

١ ـ فإن «الزيادة والإحسان» **يعد تهذيباً للإتقان** في علوم القرآن للحافظ السيوطي، ولا يخفى على أحد أن الإتقان يعد من أفضل ما ألف في علوم القرآن، ولا شك أن تهذيبه سيكون في درجته إنْ لم يكن أفضل منه، وخاصة إذا احتوى على علوم لم يذكرها صاحب الإتقان.

٢ ـ **غزارة المادة العلمية** التي ضمَّنها المصنِّف تأليفه، وكثرة المصادر التي استقى منها هذه المادة وأهميتها، وبنظرة سريعة على مصادر المؤلف يتضح هذا الأمر، فهو قد اعتمد على الإتقان في أغلب الأحيان، وصاحب الإتقان

بدوره اعتمد على الأعلام البارزين، وأمهات الكتب المؤلفة في هذا الشأن، ولذلك قلَّما تسمع بعَلَم بارز، أو مصنف مشهور في هذا الميدان، إلَّا وتجد ابن عقيلة قد أخذ منه، وذكر رأيه، وهم كثيرون ومنهم:

الأئمة الأربعة مالك وأبو حنيفة والشافعي وأحمد.

ومنهم: أبو بكر الباقلاني وكتابه الانتصار، وابن عبد البر وكتابه التمهيد والاستذكار، والإمام البخاري وصحيحه، والإمام مسلم وصحيحه، وأصحاب السنن الأربعة، والنووي وشرحه لمسلم، وابن حجر وشرحه للبخاري، والزركشي وبرهانه، والكافيجي وتيسيره، وابن الجوزي وفنونه... إلخ، وغيرهم كثير.

فلا يكاد المصنف ينتهي من ذكر قول أحدهم حتى يشرع في الاستشهاد بقول إمام آخر من فرسان هذا الشأن. وهو في كل ذلك يذكرهم بأسمائهم، ويصرح بالمصدر الذي ذكر فيه.

٣ ـ **حُسْنُ التبويب**: فقد فصَّل ابن عقيلة الموضوعات تفصيلاً دقيقاً، وأفرد لكل موضوع نوعاً مستقلاً، فمثلاً النوع الحادي والثلاثون: علم أسماء سور القرآن. لم يفرده السيوطي بنوع مستقل ولكنه جعله فصلاً ضمن نوع آخر. والنوع الثاني والثلاثون: علم إعراب أسماء سور القرآن. فقد ذكره السيوطي ضمن بعض الأنواع. والأمثلة على ذلك كثيرة، أشار المؤلف إليها في أول كل نوع.

٤ ـ ومن مميزات هذا المصنف محاولة المؤلف **استقصاء الأقوال في مسائل الخلاف**.

٥ ـ **عناية المؤلف بشرح الكلمات الغامضة والمشكلة**، وتوضيح المعنى المراد، وخاصة ما جاء منها في الأحاديث النبوية.

٦ ـ استهلاله أنواع العلوم التي يذكرها **بِذكْرِ أَهَمِّ المؤلفات فيها**، كما هو الشأن عند السيوطي، وهو عمل جليل ومفيد.

٧ ـ **الدقة والأمانة في النقل، وعزو الأقوال لأصحابها**، وهو دأب سلفنا الصالح ـ رضوان الله عليهم ـ وديدنهم، فابن عقيلة لم يفتر على أحد بقول لم يقله، فهو دائماً يذكر النص المنقول، وعندما ينتهي منه يذكر عبارة: «انتهى» في أغلب الأحيان، وخاصة إذا كان النص المنقول طويلاً.

٨ ـ **اهتمامه بالسيرة النبوية**، وإلمامه بمروياتها. وقد ظهر ذلك في النوعين الثاني والثالث عشر: علم اليوم الذي أنزل فيه القرآن، وسِن النبي ﷺ في ذلك الوقت، وعلم مقدار فترة الوحي، وحكمة الفترة.

ومما يؤخذ على المؤلف:

١ ـ الاعتماد الكثير على كتاب الإتقان للسيوطي، ونقلُ أنواعٍ بتمامها منه دون أن يضيف شيئاً، كما فعل عند حديثه عن النوع الثامنَ عشر: علم الأرضي والسمائي، نقله بتمامه من الإتقان دون أية إضافة.

وكان ينبغي له وهو المحدث المفسر أن يذكر الضعف في الروايات، وأن يوجه الأقوال وهذا ما لم يفعله إلَّا قليلاً.

٢ ـ أنه يورد أقوالاً تعتمد على آثار ضعيفة بل وموضوعة، ولا يشير إلى ضعفها.

والأمثلة في هذا كثيرة أشرنا إليها أثناء تخريجها، بل إنه يستحسن بعضها وهي موضوعة لا أصل لها، وهذا أهم ما يؤخذ على «الزيادة والإحسان»، فما كان ينبغي له رحمه الله إيداع مثل هذه الأقوال في تأليفه هذا.

٣ ـ أورد كثيراً من الأقوال والمسائل دون أن يبين رأيه فيها من حيث قَبولها أو ردها، وقد يذكر رأيه ويتبنى قولاً ضعَّفه جمهور العلماء.

٤ ـ ومن أظهر ما يؤخذ عليه أيضاً إيداعه النوعَ الخامسَ والأربعينَ مجموعةً من خواص القرآن ـ على حد قوله ـ، وما أودعه في هذا النوع اعتمد فيه على كتابين:

الأول: منافع القرآن، للتميمي[1].

والآخر: الدر النظيم، لليافعي[2].

فذكر جملة من الأمور التي يحرم فعلها، ويحظر اعتقادها، وهي مما تستهجنه النفوس وتأباه العقول السليمة.

وقد أحسن الحافظ السيوطي رحمه الله عندما أبعد مثل هذه الأمور عن إتقانه، وقال ما نصه: وغالب ما يذكر في ذلك كان مستنده تجارب الصالحين، وها

---

(١) انظر ترجمته في: ٢/ ٣٥٠.

(٢) انظر ترجمته والتعريف بكتابه في: ٢/ ٢١٦، ٣٥٠.

أنا أبدأ بما ورد من ذلك في الحديث ثم ألتقط عيوناً مما ذكره السلف والصالحون، والله أعلم بصحته[1]. ولم يذكر في الذي التقطه شيئاً قريباً مما جاء به ابن عقيلة رَحِمَهُ اللَّهُ.

أقول: ذكر التميمي أنه أخذ هذا العلم عن بعض حكماء الهند أيام إقامته هناك، وسرد في مقدمة كتابه طقوس أخذِه وتلقيه لهذا العلم، تشبه كلها الطقوس التي يمارسها السحرة في تدجيلهم[2].

أما اليافعي فقد ذكر جملة مما جاء في كتاب التميمي، وأضاف إليه إضافات أعرض ابن عقيلة عن ذكرها وربما استهجنها، ولم أشأ إيراد أمثلة منها هنا لما فيها من افتراء على كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

٥ ـ أنه في أغلب ما ذكره من نقولات لم يرجع فيها إلى مصادرها وأصولها، وإنما اعتمد في ذلك على ما جاء في الإتقان، فنقل منه مع عزو السيوطي القول لقائله.

هذه أظهر المآخذ على كتاب «الزيادة والإحسان» حسبما رأيت، وكل إنسان يؤخذ من قوله ويرد إلَّا المعصوم عليه الصلاة والسلام.

❖ ❖ ❖

وأخيراً:

فإن أي إنتاج علمي هو صورة عن الذي أنتجه، يظهر فيه صاحبه بوضوح، ويصبح عمله كمرآة تعكس حقيقته.

وقد سبق أن ذكرنا جملة من مميزات الكتاب تطغى على ما أوردناه من مآخذ، وتجعلنا نَعُدُّ هذا الكتاب من أفضل ما أُلف في هذا العلم الشريف.

وأيضاً ومما يدل على قيمة هذا السفر العظيم، ما جاء من ثناء العلماء عليه وعلى مؤلفه.

ومن ذلك ما جاء على الورقة الأولى من نسخة «نوشهر» نصه:

---

(١) الإتقان: ٤/ ١٣٧.

(٢) انظر: مقدمة منافع القرآن للتميمي. وقد ذكرت شيئاً مما جاء فيها في التعليق على النوع الخامس والأربعين، عند الحديث على خواص سورة الأنعام، انظر: ٢/ ٣٦٣.

الحمد لله:

هنيئاً من الله الزيادة والحسنى ... جزاء رضى من جنس أعمال الحسنى
منحت الورى من أنْفَسِ العلم والهدى ... زيادة إحسان بَهَرتَ بها حسنا
وأبديت في التنزيل فَعْلَ مُؤيد ... علوماً وأسراراً من العالم الأسنى
معان لروح القدس فيها تَنَزُّلٌ ... كما أن ألفاظ السوي قالبُ المعنى
فثبَّتك الرحمن تثبيت مُنْعَمٍ عليه ... ورضواناً نعمتا به عينا

كتبه الفقير إلى الله عمر بن عبد السلام الأندلسي المدعو لوكس التطاوني[(١)] لطف الله به، ووفقه في يوم الجمعة الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ومائة وألف.

ومما جاء فيها أيضاً: ما كتبه طاهر بن عيسى الحصيني حيث قال:

عليك إذا رُمْتَ الهدى وطريقه ... وبه لدين المولى الكريم تدين
بزيادة الإحسان فاسلك سبيله ... عليك به كل الأمور تهون
وكيف وقد أبراه فِكْرُ عقيلةٍ ... إمام هدى للمشكلات يبين
وأعْمَلَ فكراً سالما في جميعها ... فذلَّ له صعب وَلَانَ حَرُونُ[(٢)]
وزاد على الإتقان علماً محرراً ... وهكذا أبطال العلوم تكون
ومتى تشاء حلماً وفضلاً فَلُذْ به ... فما هو إلَّا مرشد ومعين
عليه سلام الله ما هبَّت الصبا ... ودامت لديه في الهنا سنين

يقول العبد الفقير لربه تعالى، طاهر بن عيسى الحصيني المغربي[(٣)]: لما وردتُ مكة المشرفة عام ستة وثلاثين ومائة وألف، وجدت بها الفقيه العلامة المدرس المفيد الشيخ محمد بن أحمد بن سعيد المدعو عقيلة، في غاية التحرير والتجويد، وأطْلَعَنا حفظه الله تعالى على تأليفه هذا المكتوب على أول ورقة، فوجدناه فيه قد أجاد واستفاد وأفاد، فحملني ذلك على أن كتبت الأبيات السبع المتصلة به، جعل الله العمل لوجهه خالصاً والسلام. اهـ.

---

(١) لم أقف له على ترجمة.

(٢) الحرون: تقول: حَرَنَتْ الدابة حَرَناً، وحَرُوناً: وقفت حين طلب جريها، ورجعت القهقرى. انظر: لسان العرب (حرن): ١٣/ ١١٠.

(٣) لم أقف له على ترجمة.

الزيادة والإحسان
في
علوم القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

[ربِّ يسِّر وأعِنْ يا كريم][1]

الحمد لله الذي تجلَّى بالمعنى النفسي، والكلام القدسي[2]، على قلب محمدٍ ﷺ، ففهِم الخطاب، وأدرَكَ الجواب.

أوحى إليه باللفظ[3] والمعنى[4]، فَعَبَّر عنه بالعبارة الحسنى، أنزل عليه القرآن[5] العظيم، والكتاب الكريم، مشتملاً على العلوم الجليلة، والمعارف الجميلة، محتوياً على نفائس المعاني، وعرائس المباني، حَسَنَ العبارةِ، لطيفَ الإشارةِ، فصيحَ الإيراد، واضحَ المراد، شفاءَ الصدور[6]، ضياءَ السطور.

ألقاه عليه قولاً ثقيلاً[7]، ورتَّله بحكمته ترتيلاً[8]، وأنزله من اللوح المحفوظ[9] إلى السماء الدنيا؛ ليدخل في حيِّز عالم الأرض، ويكون لهم به الزيادة الحسنى.

---

(١) ما بين المعكوفين ساقط من (ح)، وفيها زيادة: «وبه نستعين».

(٢) سيأتي الحديث عن كلام الله مفصلاً في النوع الأول صفحة (١٠٢).

(٣) وهو القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]، فلولا أن اللفظ لله لما جاز نسبته إليه.

(٤) وهي السنة النبوية، ففي الحديث: «أن جبريل كان ينزل بالسنة كما نزل بالقرآن»، إلَّا أن اللفظ من عند الرسول ﷺ، لذا جاز روايته بالمعنى كما أدَّاها جبريل عليه السلام بالمعنى.

(٥) في (ح): «الفرقان»، وما في الأصل أنسب لقوله تعالى: ﴿وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧].

(٦) يشهد له قوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾ [يونس: ٥٧].

(٧) يشهد له قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝٥﴾ [المزمل: ٥].

(٨) يشهد له قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤].

(٩) يشهد له قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ۝٢٢﴾ [البروج: ٢١، ٢٢].

ونَوَّعَ وحيه بصفات من التجلّيات[(١)]، وسمات من التنزُّلات[(٢)].

ويسَّره قراءة للمؤمنين، وفهماً للموقنين، فَيَجْتَنِي[(٣)] المتأمل فيه ثِمَارَ الحدائق، ويَمْتَلِئَ[(٤)] المُطَالِعُ فيه من أسرار الحقائق؛ يُغْني الناظر عن علوم الأولين والآخرين، ويكفي الطالب عن دفاتر السابقين.

فللَّه دَرُّ من حفظه وتأمله، وعمل بما فيه وتنبَّه لعلومه، وتبصَّر لمفهومه، وجال في أساليبه، وخاض في أعاجيبه، ونوَّعَ أنواعه، وفصَّل أقسامه، وعَلِمَ أوَّل ما نزل منه وآخر ما نزل، وعرف اليوم الذي فيه أُنزل وتنزَّل[(٥)]، ومدة فترته[(٦)]، وعجائب حكمته، ومكيّه ومدنيّه، وليليّه ونهاريّه، وصيفيّه وشتائيّه، وأرضيَّه وسمائيّه، وأسباب نزوله، ومعاني مقطَّعات[(٧)] أوائل تنزيله، وظاهره، وباطنه، وحدَّه، ومَطْلَعه[(٨)]، وجمعه، وترتيبه، وتفصيله، وتسويره، وتعريبه، وعدد سوره وآياته، وحروفه وكلماته. وفضائله وفضائلَ سُوَره الشريفة، والفاضل والمفضول من آياته[(٩)] المنيفة[(١٠)]، وآدابه وآداب تاليه[(١١)]، وخواصّه،

---

(١) المراد أنواع الوحي التي تتجلى في أنواع موصوفة وهي ثلاثة، كما في سورة (الشورى)، ويتفرع عنها أنواع مذكورة في السنة النبوية أوصلها المؤلف إلى ستة وأربعين نوعاً. انظر: صفحة (١١٠، ١١٨، ١٢٥).

أما قوله: (سمات من التنزلات) فيعني نزوله من رب العزة إلى اللوح المحفوظ ثم إلى السماء الدنيا، إلى جبريل عليه السلام على محمد ﷺ. انظر: ص١٥٢.

(٢) في (ح): «التزيلات».

(٣) في (ح): «فسيجتني».

(٤) في (ح): «وتمتلئ».

(٥) سيذكر المصنف الفرق بين الإنزال والتنزيل في النوع الثامن صفحة (١٦٢).

(٦) أي فترة الوحي، وسيذكر المصنف ذلك في النوع الثالث عشر صفحة (١٩٦).

(٧) المراد: السور التي بدئت بالحروف المقطعة وهي حروف الهجاء مثل: (الم)، و(حم)، و(طس)، و(يس)، وغيرها. وسيأتي التفصيل في ذلك في نوع مستقل إنْ شاء الله.

(٨) سيفسر المصنف المقصود من الظاهر والباطن والحد والمطلع في النوع السادس والثلاثين.

(٩) الأصل: «آيات».

(١٠) جاء في لسان العرب: نافَ الشيءَ نَوْفاً: ارتفع وأشرف، وفي حديث عائشة تصف أباها رضي الله عنهما: ذاك طَوْدٌ مُنِيْفٌ: أي: عالٍ مشرف. لسان العرب (نَوَفَ): ٩/٣٤٢.

(١١) الأصل: «تاليه».

ونفعه لقارئه، ومعرفة حفاظه، ورواته، وقرَّائه، وقراءاته[١]، وسنده[٢] العالي، والنازل، والمتواتر[٣]، والآحاد[٤]، والشاذ[٥]، والمُدْرَج[٦]، والمسلسل، والمتشاهر[٧]، وتأديته[٨] بالوقف والإبتداء[٩]، والفتح والإمالة[١٠]، وحُسْن الأداء، والإدغام، والإظهار، والإخفاء، والإقلاب، والمد والقصر[١١]،

---

(١) الأصل: «قراءته» بالإفراد، والمناسب للسياق الجمع لموافقة السجع وهو المقابلة لقوله: «رواته».

(٢) عرف العلماء الإسناد بقولهم: الطريقة الموصِلَة للقراءة. وهي خصيصة فاضلة من خصائص هذه الأمة. وقد أفرده المصنف بنوع مستقل ومن قبله الإمام السيوطي في الإتقان.
انظر: الإتقان: ١/ ٢٠٧، والزيادة والإحسان: النوع السادس والخمسون.

(٣) وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه، وغالب القراءات كذلك.
انظر: الإتقان: ١/ ٢١٥. وانظر: النوع السابع والخمسين من الزيادة والإحسان.

(٤) وهو ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية أو لم يشتهر الاشتهار المذكور ولا يُقرأ به. الإتقان: ١/ ٢١٥، وذكره ابن عقيلة مع المشهور في النوع الثامن والخمسين.

(٥) وهو ما لم يصح سنده. وقد أفرده بعض العلماء بتآليف خاصة.
الإتقان: ١/ ٢١٦، وقد ذكره ابن عقيلة في النوع الستين مع الموضوع.

(٦) وهو ما زيد في القراءة على وجه التفسير والبيان، الإتقان: ١/ ٢١٦.

(٧) ويعرف بالمشهور، غير أن ابن عقيلة ذكره بالمتشاهر ليوافق السجع مع المتواتر. والمشهور ما صح سنده ولم يبلغ درجة المتواتر ووافق العربية والرسم. ويقرأ به على ما ذكره ابن الجزري. الإتقان: ١/ ٢١٥، وقد ذكره ابن عقيلة في النوع الثامن والخمسين من الزيادة والإحسان.

(٨) (ح): «وناديته» تصحيف.

(٩) وقد أفرد بعض العلماء هذا العلم «علم الوقف والابتداء»، بتصانيف خاصة كابن الأنباري، والداني والسجاوندي، وغيرهم.
انظر: الإتقان: ١/ ٢٣٠. وانظر: النوع السادس والسبعين من الزيادة والإحسان.

(١٠) وقد أفرده بالتصنيف جماعة منهم ابن القاصِحْ حيث أفرد له كتابه: «قرة العين في الفتح والإمالة بين اللفظين».
وقد نقل السيوطي عن الداني قوله: الفتح والإمالة لغتان مشهورتان تكلم بهما العرب الذين نزل القرآن بلغتهم.
انظر: الإتقان: ١/ ٢٥٥، والزيادة والإحسان النوع الثاني والثمانين.

(١١) وقد عرف العلماء المَدَّ بأنه عبارة عن: زيادة مط في حرف المد على المد الطبيعي، وهو الذي لا تقوم ذات حرف المد دونه. =

وتخفيف همزة[1] المبتدأ[2]، ونظرَ في تفسير معانيه، وما يحتاجه المفسر من آدابه وما يفتقر إليه من معانيه[3]، وما ورد من التفسير مرفوعاً[4] لسيد الأنام[5]، وما نقل عن آله وأصحابه الكرام، وما روي عن التابعين، وما نقل عن الأئمة المتبحرين، وميَّز بين الصحيح والسقيم، والمعوج والقويم، وفهم الغريب، وأعربه بضروب الأعاريب، واستشهد بشعر العرب، وتمثَّل بكلام أهل الأدب، وخاض[6] في لغاته العربية، والمعرَّبات العجمية[7]. وعرف

= وعَرَّفوا القصر بأنه: ترك تلك الزيادة وإبقاء المد الطبيعي على حاله.

انظر: تفصيل ذلك في الإتقان: ١/ ٢٧١ ـ ٢٧٦، والزيادة والإحسان النوع الثالث والثمانين.

(١) وقد أفرد السيوطي الهمز بنوع مستقل.

انظر: الإتقان: ١/ ٢٧٧. وانظر: النوع الرابع والثمانين من الزيادة والإحسان.

(٢) المناسب لسجع المؤلف الذي درج عليه أن يقول «الابتداء» لمقابلة ما قبله من الإخفاء والأداء والابتداء.

(٣) (ح): «يعانيه».

(٤) يذكر العلماء أن ما ثبت رفعه إلى الرسول ﷺ من التفسير قليل نسبياً، وأن النبي ﷺ لم يفسر جميع القرآن. وقد سبق في قسم الدراسة ذكر أقوالهم. انظر: صفحة (٣٠).

وقد ذكر ابن عقيلة في آخر تأليفه «الزيادة والإحسان» أنه شرع في تأليف تفسير لن يذكر فيه إلَّا ما ثبت رفعه إلى الرسول ﷺ ولن يذكر شيئاً من تفسير الصحابة أو التابعين أو من جاء بعدهم.

وقد سبق الحديث عنه ضمن مؤلفاته.

(٥) الأنام: بمعنى الخلق. روى البخاري عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «أنا سيد الناس يومَ القيامةِ. . .» الحديث، كتاب التفسير، سورة (الإسراء)، باب: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍۚ﴾ [الإسراء: ٣]: ٥/ ٢٢٥. وأخرج مسلم عنه أن النبي ﷺ قال: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة»، كتاب الفضائل، باب تفضيل نبينا محمد ﷺ (ح٢٢٧٨ ـ ٤/ ١٧٨٢). وجاء في لسان العرب: الأنام: ما ظهر على الأرض من جميع الخلق. وقال تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۝١٠﴾ [الرحمن: ١٠] قال المفسرون: هم الجن والإنس. (أنم): ١٢/ ٣٧.

(٦) (ح): «خاص» بالصاد المهملة.

(٧) وقد أفرده الحافظ السيوطي بتأليف خاص سمَّاه «المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب».

وقد اختلف الأئمة في وقوع المعرَّب في القرآن.

قال السيوطي: وأقوى ما رأيته للوقوع ما أخرجه ابن جرير بسند صحيح عن أبي ميسرة التابعي الجليل قال: في القرآن من كل لسان. فهذه إشارة إلى أن حكمة وقوع هذه الألفاظ =

آيات الأحكام، وأحكمها غاية الإحكام، وعلم محكمه ومتشابهه، ومقدمه ومؤخره[1]، وعامه وخاصه[2]، ومجمله ومبيّنه[3]، وناسخه ومنسوخه، ومشكله وما يوهم تناقضه[4]، ومُطْلَقِهِ ومقيده[5]، ومنطوقه ومفهومه[6]، ووجوه

= في القرآن أنه حوى علوم الأولين والآخرين ونبأ كل شيء وأن ذلك خاصية للقرآن على سائر الكتب المنزّلة.

قلت: ذكر ابن جرير في تفسيره أن ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير ألفاظ من القرآن أنها بالفارسية أو الحبشية أو النبطية أو نحو ذلك، إنما اتفق فيها توارد اللغات، فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد.

وقال غيره: كل ألفاظ القرآن عربية صرفة، ولكن لغة العرب متسعة جداً، ولا يبعد أن تخفى على الأكابر الجُلَّة، وقد خفي على ابن عباس معنى فاطر وفاتح.

انظر: الإتقان: ١/ ١٠٥، وتفسير ابن جرير: ١/ ٨ ـ ١١. وانظر: الزيادة والإحسان النوع الحادي والخمسين بعد المائة.

(١) وقد صَنَّفَ في ذلك العلامة شمس الدين ابن الصائغ، كتابه «المقدمة في سر الألفاظ المقدمة».

انظر: الإتقان: ٣/ ٣٣، وكشف الظنون: ٣/ ١٨٠٣.

(٢) عرَّف العلماء العام بأنه: لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر، وصيغته «كل» مبتدأة أو تابعة.

وقد أفرد الحافظ السيوطي العام والخاص بنوع مستقل، . وفصَّل القول في المسألة واستشهد لذلك.

انظر: الإتقان: ٣/ ٤٣.

(٣) المجمل: ما لم تتضح دلالته، وهو واقع في القرآن، خلافاً لداود الظاهري.

قال الحافظ السيوطي: وفي جواز بقائه مجملاً أقوال: أصحها: لا يبقى المكلف بالعمل به بخلاف غيره.

انظر: الإتقان: ٣/ ٥٣.

(٤) المراد به: ما وهم التعارض بين الآيات، وقد أفرده بالتصنيف قُطْرُب، وكلام الله سبحانه منزَّه عن ذلك، قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]. انظر: الإتقان: ٣/ ٧٩، والزيادة والإحسان النوع الخامس بعد المائة.

(٥) المُطْلَقْ: الدال على الماهية بلا قيد. وهو مع المقيد كالعام مع الخاص.

انظر: الإتقان: ٣/ ٩١، والزيادة والإحسان النوع الثالث بعد المائة.

(٦) المنطوق: ما دل عليه اللفظ في محل النطق.

وأما المفهوم: فهو ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق.

انظر: الإتقان: ٣/ ٩٥، والزيادة والإحسان النوع الثاني بعد المائة.

[١ب/هـ] مخاطباته، وأمثاله، وقصصه، وكناه، وألقابه[١]، ومبهماته، وإعجازه/ وعلومه المستنبطة منه، وفواتحه، وخواتمه، وفواصله، ومناسباته[٢]، وجدله، وأقسامه، ومفرداته، وحقيقته، ومجازه، واستعاراته[٣]، وكناياته، وحصره، واختصاصه، وإعجازه، وإطنابه، وفصله، ووصله، وبديعه وبدائعه.

فلعمري من تبحّر في هذا المعنى، فقد أوتي الحكمة، ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾﴾ [البقرة: ٢٦٩].

فنسأل الله تعالى، أن يمنحنا معرفة كتابه العزيز، ويرشدنا لفهم معناه الرفيع الحريز، بمحمدٍ نبي الرحمة[٤]، وشفيع الأمة، سيد العالمين، وخير العارفين والعالمين، صلى الله عليه وسلم أبداً، وعلى آله الأئمة الأخيار سَرْمَداً[٥]، وعلى أصحابه الأنجاب[٦] الأبرار، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم القرار، **وبعد:**

---

(١) لم يرد في القرآن الكريم من الكنى غير اسم أبي لهب.

وأما الألقاب فقد ورد لقب: إسرائيل، والمسيح، وإلياس، وذو الكِفْل، ونوح، وذو القرنين، وفرعون، وتُبَّع.

انظر: الإتقان: ٤/ ٧٦، والزيادة والإحسان النوع الثالث والثلاثين بعد المائة.

(٢) أفرده بالتصنيف جماعة منهم البِقَاعي سمَّاه: «نظم الدرر في تناسب الآي والسور»، والحافظ السيوطي: «تناسق الدرر في تناسب السور»، والكتابان مطبوعان. وقد رجعت إليهما مراراً.

(٣) (ح): «استعارته» بالإفراد.

(٤) يحمل سؤال المصنف بمحمدٍ ﷺ على السؤال بالإيمان به وبمحبته، وهذا جائز بلا خلاف وقد نقل عن بعض الصحابة والتابعين وعن الإمام أحمد وغيره، التوسل بالنبي ﷺ بعد مماته، ومن أراد غير هذا المعنى كالذي يطلق اللفظ من غير إرادة هذا المعنى فهؤلاء يُنْكَر عليهم.

انظر: هذه المسألة بالتفصيل في مجموع الفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: ١/ ١٤٠ ـ ١٤٤، ١/ ١٥٣ ـ ١٥٨، ١/ ٢٢٠ ـ ٢٢٨.

(٥) السَّرْمَدُ: الدائم. مفردات الراغب: (سرمد): ٢٣١.

(٦) النجيب: الفاضل من كل حيوان، وقد نَجُبَ يَنْجُبُ نَجابةً: إذا كان فاضلاً نفيساً في نوعه. والنجيب من الرجال: الكريم الحسيب.

انظر: النهاية في غريب الحديث: (نجب): ٥/ ١٧، ولسان العرب (نجب): ١/ ٧٤٨.

فيقول الفقير إلى مولاه، محمد بن أحمد بن سعيد المعروف بعقيلة[1]، كان الله له: إنَّ من أحسن العلوم وأفضلها/ وأنفعها علوم القرآن، وما يشتمل [١ب/ح] عليه من نفائس البيان.

وقد أَلَّف بعض الأئمة الأعلام، كتباً في هذا المعنى، **وأحسنها كتاب «الإتقان»**[2] للحافظ الكبير، والعالم الشهير، رئيس المتأخرين، الشيخ عبد الرحمن جلال الدين السيوطي[3]، قدس الله روحه، وأدام فتوحه؛ فهو كتاب نفيس شريف، وتأليف عزيز لطيف[4]، قلّ أن ينسج أحد على منواله، أو يحذو على مثاله؛ جمع فيه من علوم القرآن ما لم يسبق إلى جمعه، ووضع فيه من الفوائد ما يعجز عن وضعه؛ فهو كتاب غريب وحيد، وجوهر ثمين فريد، كان الله لمؤلفه، ونفعه به في الآخرة[5]، وحشره في زمرة أهل المقامات الفاخرة، آمين.

قال[6] **في خطبة هذا الكتاب**[7]: ولقد كنت في زمن الطلب أتعجب من المتقدمين، إذ لم يدوِّنوا كتاباً في أنواع علوم القرآن، كما وضعوا ذلك بالنسبة إلى علم الحديث، فسمعت شيخنا...[8] ـ إلى أن قال ـ: محيي الدين

---

(١) «عقيلة» وصف لأبيه أحمد فيكون المؤلف ابن عقيلة. أو «عقيلة» وصف للمؤلف فيكون هو عقيلة. وقد عرف بهما، وسبق ذلك في ترجمته.

(٢) كتاب «الإتقان» هو أكثر التصانيف استيعاباً لأنواع علوم القرآن، جمع فيه المؤلف ما لم يجتمع في كتب من سبقه، وبه هذَّب كتابه التحبير، ودمج الأبواب في بعضها.

(٣) هو: الإمام الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي المحقق المدقق، توفي سنة (٩١١هـ).

انظر: حسن المحاضرة: ١/ ٣٣٥، وشذرات الذهب: ٨/ ٥١.

(٤) (ح): «ظريف».

(٥) (ح): «الدار الآخرة».

(٦) أي السيوطي.

(٧) انظر: الإتقان: ١/ ٤.

(٨) تتمة الكلام في الإتقان: «أستاذ الأستاذين، وإنسان عين الناظرين، وخلاصة الوجود، علامة الزمان، فخر العصر وعين الأوان، أبا عبد الله...»، الإتقان: ١/ ٤، ولعل المصنف أعرض عن ذلك لما رأى من المبالغة في وصف الكافيجي، والله أعلم.

الكافيَجي[١] يقول: قد دوَّنت في علوم التفسير كتاباً[٢] لم أسبق إليه. فكتبته عنه، فإذا هو صغير الحجم جداً، وحاصل ما فيه بابان:

الأول: في ذكر معنى التفسير، والتأويل، والقرآن والسورة، والآية.

الثاني: في شروط القول فيه بالرأي.

وبعدهما[٣] خاتمة في آداب [العالم][٤] والمتعلم[٥].

فلم يشف لي ذلك غليلاً، ولم يهدني[٦] إلى المقصود سبيلاً.

ثم أوقفني شيخنا شيخ[٧] الإسلام قاضي القضاة[٨]، علم الدين البُلْقيني[٩] ـ رحمه الله تعالى ـ على كتاب في ذلك، لأخيه القاضي[١٠] جلال الدين[١١]، سمّاه: «مواقع العلوم من مواقع النجوم»[١٢]، فرأيته تأليفاً لطيفاً، ومجموعاً

---

(١) هو: محمد بن سليمان بن سعود الحنفي المعروف بالكافيجي، نسبة إلى «الكافية» لابن الحاجب لكثرة إقرائه بها. زادت تصانيفه على المئة، مات سنة (٨٧٩هـ). انظر: الضوء اللامع: ٧/ ٢٥٩، والبدر الطالع: ٢/ ١٧١، وشذرات الذهب: ٧/ ٣٢٦.

(٢) هو كتاب «التيسير في قواعد علم التفسير»، نشرته كلية الإلهيات، جامعة أنقرة، تحقيق إسماعيل جراح أوغلي، ثم قام الأخ ناصر المطرودي بتحقيقه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، رسالة ماجستير (١٤٠٥ ـ ١٤٠٦هـ).

(٣) الأصل: «وبعدها» وما أثبته من (ح): «والإتقان».

(٤) الأصل: «العلم» وما أثبته من الإتقان.

(٥) انظر: التيسير في قواعد علم التفسير ٩٩ ـ ١٠٢.

(٦) الأصل: «تهدني» بالفوقية.

(٧) الإتقان: «شيخ مشايخ».

(٨) الإتقان بعدها: «وخلاصة الأنام. حامل لواء المذهب المطلبي...».

(٩) هو: صالح بن عمر بن رسلان القاضي علم الدين أبو البقاء البُلقيني، اشتغل في الفقه والأصول والعربية، وغيرها من العلوم.

من مصنفاته: «القول المفيد في اشتراط الترتيب بين كلمتي التوحيد» و«التذكرة» وغيرهما، توفي سنة (٨٦٨هـ).

انظر: الضوء اللامع: ٣/ ٣١٢، وطبقات المفسرين للداودي: ١/ ٢١٤.

(١٠) الإتقان: «قاضي القضاة».

(١١) هو: عبد الرحمن بن عمر بن رسلان، جلال الدين البُلقيني، برع في فنون متعددة كالفقه والأصول والتفسير، من تصانيفه «الخصائص النبوية»، توفي سنة (٨٢٤هـ).

انظر: الضوء اللامع: ٤/ ١٠٦، وشذرات الذهب: ٧/ ١٦٦، وبدائع الزهور ٢/ ٧٣.

(١٢) انظر: كشف الظنون: ٢/ ١٨٩٠.

ظريفاً، ذا ترتيب وتقرير، وتنويع وتحرير[(١)(٢)].

ثم نقل خطبة هذا الكتاب في «الإتقان» وقال بعده:

هذا آخر ما ذكره القاضي جلال الدين في الخطبة، ثم تكلم في كل نوع منها[(٣)] بكلام مختصر[(٤)] يحتاج إلى[(٥)] تحرير، وتتمات وزوائد[(٦)] مهمات. فصنفتُ في ذلك كتاباً سميته: «التحبير في علوم التفسير»[(٧)]، ضَمَّنْتَه[(٨)] ما ذكر البُلقيني من الأنواع/ مع زيادة مثلها، وأضفت إليه فوائد سمحت القريحة[(٩)] بنقلها. [١٢/أ/هـ]

ونقل خطبة هذا الكتاب أيضاً إلى آخرها، ثم قال بعد نقل الخطبة:

ثم خطر لي بعد ذلك أن أؤلف[(١٠)] كتاباً مبسوطاً، ومجموعاً مضبوطاً، أسلك فيه طريق الإحصاء، وأمشي فيه على منهج الاستقصاء، هذا كله وأنا أظن أني منفرد[(١١)] بذلك، غير مسبوق بالخوض في هذه المسالك. فبينا أنا أجيل في ذلك فكراً، أقدم رجلاً وأؤخر[(١٢)] أخرى، إذ بلغني أن للشيخ الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي[(١٣)]، أحد

---

(١) الإتقان: «وتجير».

(٢) الإتقان: ١/ ١٠.

(٣) (ح): «منهما».

(٤) (ح): «محتصر» بالحاء المهملة.

(٥) (ح): «إلى» ساقطة.

(٦) (ح): «روائد» بالراء المهملة.

(٧) ضَمَّن هذا الكتاب ما ذكره البُلقيني في «مواقع النجوم»، وذكر فيه أنواعاً لم يسبق إليها، والكتاب مطبوع بتحقيق الدكتور: فتحي عبد القادر فريد، دار العلوم، الرياض (١٤٠٢هـ).

(٨) الأصل: «ضمنت»، وما أثبته من (ح) موافق لما في الإتقان.

(٩) القريحة: أول ماء يستنبط من البئر، ومنه قولهم: فلان جيد القَرِيْحَة؛ يراد به استنباط العلم. معجم مقاييس اللغة: (قرح): ٥/ ٨٢.

(١٠) الأصل و(ح): «ألف» وهو خطأ.

(١١) الإتقان: «متفرد».

(١٢) الأصل و(ح): «وأخر».

(١٣) هو: محمد بن عبد الله بن بَهَادَرْ بدر الدين أبو عبد الله الزركشي، كان فقيهاً أصولياً مفسراً، من تصانيفه: «شرح جمع الجوامع للسبكي» و«البرهان في علوم القرآن» =

متأخري[1] أصحابنا الشافعيين، كتاباً في ذلك حافلاً، يسمى: «البرهان في علوم القرآن»[2]، فطلبته حتى وقفت عليه، فوجدته[3] قال في خطبته...»[4].

ونقل خطبته إلى آخرها أيضاً، ثم قال:

ولما وقفت على هذا الكتاب، ازددت به سروراً، وحمدت الله كثيراً، وقوي العزم على إبراز ما أضمرته، وشددت[5] الجزم في إنشاء التصنيف الذي قصدته، فوضعت هذا الكتاب العلي الشأن، الجلي البرهان، [الكثير الفوائد والإتقان، ورتبت أنواعه ترتيباً أنسبَ من ترتيب البرهان][6]، وأدمجت بعض الأنواع في بعض، وفصَّلت ما حقه أن يبان[7]، وزدت[8] على ما فيه من الفوائد [والفرائد][9]، والقواعد والشوارد، ما يُشَنِّفُ[10] الآذان، وسميته بـ«الإتقان في علوم القرآن». وسترى في كل نوع منه ـ إن شاء الله تعالى ـ ما يصلح أن يكون بالتصنيف مفرداً، وستروى من مناهله العذبة ريّاً لا ظمأ بعده أبداً، وقد جعلته مقدمة للتفسير الكبير الذي شرعت فيه، وسميته بـ «مجمع البحرين، ومطلع البدرين، الجامع لتحرير الرواية وتقرير الدراية»[11].

= و«علوم الحديث لابن الصلاح» وغيرها، توفي سنة (٧٩٤هـ).
انظر: طبقات المفسرين للداودي: ٢/ ٥٧، والدرر الكامنة: ٤/ ١٧.

(١) (ح): «متأخرين».

(٢) جمع في كتابه عصارة أقوال المتقدمين حول علوم القرآن، فبلغت سبعاً وأربعين نوعاً، نقل منه السيوطي مراراً.

(٣) في الأصل و(ح) زيادة: «كما».

(٤) الإتقان: ١/ ١١.

(٥) الأصل: «وسددت» بإهمال السين.

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل.

(٧) (ح): «بيان» تصحيف.

(٨) الإتقان: «وزدته».

(٩) الزيادة من الإتقان.

(١٠) الشَّنَفُ: من حلي الأذن، وهو ما يلبس في أعلى الأذن. انظر: معجم مقاييس اللغة: (شنف): ٣/ ٢١٩، ولسان العرب: (شنف): ٩/ ١٨٣.

(١١) كتاب في التفسير جعل المؤلف كتابه «الإتقان» مقدمة له، ولم يذكر هل أتمه أو لا، ولم يصل إلينا شيء منه، وما نعلمه هو أنه تفسير جامع لجميع ما يحتاج إليه الطالب من التفاسير بحيث لا يحتاج إلى غيره أصلاً. كما ذكر المؤلف ـ. انظر: كشف الظنون ٣/ ١٥٩٩.

ثم قال: وهذه فهرسة أنواعه:

النوع الأول: في معرفة المكي والمدني. الثاني: في[1] معرفة الحضري والسفري. الثالث: النهاري والليلي. الرابع: الصيفي والشتائي. الخامس: الفراشي والنومي. السادس: الأرضي والسمائي. السابع: أول ما نزل. الثامن: آخر ما نزل[2]. التاسع: أسباب النزول. العاشر: ما نزل على لسان بعض الصحابة.

الحادي عشر: ما تكرر نزوله. الثاني عشر: ما تأخر حكمه عن نزوله[3]. الثالث عشر: معرفة[4] ما نزل مفرقاً وما نزل جمعاً. الرابع عشر: ما نزل مشيعاً وما نزل مفرداً. الخامس عشر: ما أنزل منه على بعض الأنبياء وما لم ينزل منه على أحد قبل النبي ﷺ. السادس عشر: في كيفية إنزاله. السابع عشر: في[5] معرفة أسمائه وأسماء سوره. الثامن عشر: في جمعه وترتيبه. التاسع عشر: في عدد سوره وآياته وكلماته وحروفه. العشرون: في حفاظه ورواته.

الحادي والعشرون: في العالي والنازل. الثاني والعشرون: معرفة المتواتر. الثالث والعشرون: في المشهور. الرابع والعشرون: في الآحاد. الخامس والعشرون: في الشاذ. السادس والعشرون: في الموضوع[6]. السابع والعشرون: في المُدْرَج. الثامن والعشرون: في معرفة الوقف والابتداء. التاسع والعشرون: في بيان الموصول لفظاً المفصول معنى. الثلاثون: في الإمالة والفتح وما بينهما.

الحادي/ والثلاثون: في الإدغام والإظهار والإخفاء والإقلاب. الثاني [٢ب/هـ]
والثلاثون: في المد والقصر. الثالث والثلاثون: في تخفيف الهمز[7]. الرابع

---

(١) (ح): «في» ساقطة.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) الإتقان: بعدها: «وما تأخر نزوله عن حكمه».

(٤) (ح): «معرفة» ساقطة.

(٥) (ح): «في» ساقطة.

(٦) (ح): «الموضع» وهو خطأ.

(٧) الإتقان: «الهمزة».

[١٢/أ ح] والثلاثون:/ في كيفية تحمُّله. الخامس والثلاثون: في آدابه وتلاوته. السادس والثلاثون: في معرفة غريبه. السابع والثلاثون: فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز. الثامن والثلاثون: فيما وقع[١] فيه بغير لغة العرب. التاسع والثلاثون: في معرفة الوجوه والنظائر. الأربعون: في معرفة معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر.

الحادي والأربعون: في معرفة إعرابه. الثاني والأربعون: في قواعد مهمة يحتاج المفسر إلى معرفتها. الثالث والأربعون: في المحكم والمتشابه. الرابع والأربعون: في مقدمه ومؤخره. الخامس والأربعون: في عامه وخاصه[٢]. السادس والأربعون: في مجمله ومبينه. السابع والأربعون: في ناسخه ومنسوخه. الثامن والأربعون: في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض[٣]. التاسع والأربعون: في مطلقه ومقيده. الخمسون: في منطوقه ومفهومه.

الحادي والخمسون: في وجوه مخاطباته. الثاني والخمسون: في حقيقته ومجازه. الثالث والخمسون: في تشبيه واستعاراته. الرابع والخمسون: في كناياته وتعريضه. الخامس والخمسون: في الحصر والاختصاص. السادس والخمسون: في الإيجاز والإطناب. السابع والخمسون: في الخبر والإنشاء. الثامن والخمسون: في بدايع القرآن. التاسع والخمسون: في فواصل الآي. الستون: في فواتح السور.

الحادي والستون: في خواتيم السور. الثاني والستون: في مناسبة الآيات والسور. الثالث والستون: في الآيات المتشابهات. الرابع والستون: في إعجاز القرآن. الخامس والستون: في العلوم المستنبطة من القرآن. السادس والستون: في أمثاله. السابع والستون: في أقسامه. الثامن والستون: في جدله، التاسع والستون: في الأسماء والكنى والألقاب. السبعون: في مبهماته.

الحادي والسبعون: في أسماء من نزل فيهم القرآن. الثاني والسبعون: في

---

(١) (ح): «وقع» ساقطة.
(٢) الإتقان: «خاصة وعامة». تقديم وتأخير.
(٣) (ح): «التناقض والاختلاف». تقديم وتأخير.

فضائل القرآن. الثالث والسبعون: في أفضل القرآن وفاضله، الرابع والسبعون: في مفردات القرآن. الخامس والسبعون: في خواصه. السادس والسبعون: في مرسوم الخط وآداب كتابته. السابع والسبعون: في معرفة تأويله وتفسيره وبيان شرفه والحاجة إليه. الثامن والسبعون: في شروط المفسر وآدابه. التاسع والسبعون: في غرايب التفسير. الثمانون: في طبقات المفسرين.

فهذه ثمانون نوعاً، على سبيل الإدماج، ولو نوَّعت باعتبار ما أدمجته في ضمنها لزادت عن الثلاثمائة. وغالب هذه الأنواع فيها تصانيف مفردة، وقفت على كثير منها.

ومن المصنفات في مثل هذا النمط، وليس في الحقيقة مثله ولا قريباً منه، وإنما هي طائفة يسيرة، ونبذة قصيرة: «فنون الأفنان في علوم القرآن»[1] لابن الجوزي[2]/ ، و«جمال القراء»[3] للشيخ علم الدين [١٣/هـ] السخاوي[4]، و«المرشد الوجيز في علوم تتعلق بالقرآن العزيز»[5] لأبي

---

(١) طبع الكتاب تحت عنوان «فنون الأفنان في عيون علوم القرآن» لابن الجوزي، تحقيق د. حسن عتر، دار البشائر الإسلامية، بيروت (١٤٠٨هـ).

(٢) هو: عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي التميمي المعروف بابن الجوزي، نسبة إلى جوزة كانت في دارهم بواسط. إمام حافظ واعظ، برع في التفسير والحديث والفقه والوعظ.

قال الذهبي: ما علمت أحداً من العلماء صنف ما صنف هذا الرجل، توفي سنة (٥٩٧هـ).

انظر: طبقات المفسرين للداودي: ١/ ٢٧٠، وتذكرة الحفاظ: ٢/ ١٣٤٢.

(٣) كتاب لطيف جامع في فنه، جمع فيه المؤلف أنواعاً من الكتب المشتملة على ما يتعلق بالقراءات والتجويد والناسخ والمنسوخ... وغير ذلك. انظر: كشف الظنون: ١/ ٥٩٣. والكتاب مطبوع بتحقيق الدكتور: علي البواب، مكتبة التراث، مكة، عام (١٤٠٨هـ)، وقد اعتمدته في التحقيق.

(٤) هو علي بن محمد بن عبد الصمد، الإمام علم الدين السخاوي، مقرئ مفسر نحوي. من مصنفاته: «شرح الشاطبية»، توفي سنة (٦٤٣هـ) بدمشق.

انظر: معرفة القراء الكبار: ٢/ ٥٠٣، وطبقات المفسرين للداودي: ١/ ٤٢٥، وتذكرة الحفاظ: ٢/ ١٤٣٢.

(٥) مصنف في علوم القرآن، قصد المؤلف منه شرح حديث نزول القرآن على سبعة أحرف، وبيان علاقة ذلك بالقراءات. والكتاب مطبوع حققه، طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت ١٩٧٥. وقد رجعت إليه مراراً.

شامة[1]، و«البرهان في مشكلات القرآن»[2] لأبي المعالي عزيز[3] بن عبد الملك المعروف بشَيْذَلة[4]، وكلها بالنسبة إلى نوع من هذا الكتاب، كحبة رمل في جنب رَمْلِ عَالِجْ[5]، ونقطة قطر في حَيَال[6] بحرٍ[7] زاخرٍ[8]. انتهى كلام صاحب الإتقان.

ولما رأيت كتابه، وما اشتمل عليه من العلوم، ونفائس الفهوم[9]، الذي لو لم يكن له إلّا هذا الكتاب لكفاه شرفاً وفخراً، يعلو به مرتبةً وقدراً، حداني ذلك إلى أن أحذو على منواله[10]، وأنسج كتاباً على مثاله؛ فشرعت في هذا الكتاب، وأودعت فيه جل ما في الإتقان، وزدت عليه قريباً من[11] ضعفه[12] من المسائل الحسان، واخترعت كثيراً من الأنواع اللطيفة، والفوائد الشريفة،

---

(١) هو: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو القاسم المقدسي، المعروف بأبي شامة، إمام عالم حجة. من مصنفاته: شرح الشاطبية، توفي سنة (٦٦٥هـ) بدمشق.

انظر: معرفة القراء الكبار: ٢/ ٥٣٧، وغاية النهاية: ١/ ٣٦٥.

(٢) لم أقف عليه، ولا أعلم عنه شيئاً، وقد ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون: ١/ ٢٤١.

(٣) (ح): «عزيزي».

(٤) هو: عزيز بن عبد الملك بن منصور الجيلي، أبو المعالي، المعروف بشيذلة، الفقيه الشافعي، كان فقيهاً واعظاً ماهراً، له مصنفات في الفقه وأصول الدين، توفي ببغداد سنة (٤٩٤هـ).

انظر: طبقات الشافعية: ٣/ ٢٨٧، ووفيات الأعيان: ٣/ ٢٥٩، وشذرات الذهب: ٣/ ٤٠٠.

(٥) عَالِجْ: رملة بالبادية، قال أبو عبيد الله السكوني: عالج رمال بين فَيْد والقريات، سمي عالج تشبيهاً بالبعير العالج، أو لصلوبته يعالج المشي فيه. انظر: معجم البلدان: ٤/ ٦٩.

(٦) الأصل و(ح): «جبال»، وما أثبته من الإتقان.

(٧) في هذا والذي قبله من المبالغة ما لا يخفى.

(٨) الإتقان: ١/ ١٨.

(٩) (ح): «المفهوم».

(١٠) (ح): «منواله قريباً».

(١١) (ح): «من» ساقطة.

(١٢) ذكر السيوطي رحمه الله في الإتقان ثمانين نوعاً، بينما ذكر ابن عقيلة مائة وأربعة وخمسين نوعاً.

هذا على سبيل الإدماج والإجمال، ولو فصلتها[1]؛ لزادت على أربعمائة نوع، وسميته:

«الزيادة والإحسان في علوم القرآن»

وهذه الأنواع عليك تُجلى، وعلى مسامعك تُتلى:

النوع الأول: علم حقيقة القرآن وما هو[2].

الثاني:[3] علم وحي القرآن وحقيقة الوحي[4].

الثالث: علم أنواع الوحي.

الرابع: علم بدوء الوحي.

الخامس: علم صفة حال النبي - ﷺ[5] - حين ينزل عليه الوحي.

السادس: علم[6] كيفية استعجال النبي ﷺ بحفظ الوحي قبل أن يتمه جبريل[7]، ونهي الله تعالى له عن ذلك[8].

السابع: علم نزول القرآن من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا.

الثامن: علم معنى نزوله وإنزاله وتنزيله.

التاسع: علم أول ما نزل[9].

العاشر: علم آخر ما نزل[10].

الحادي عشر: علم أول مَنْ نزل بالقرآن.

---

(١) (ح): «ولو فصلتها» بياض.

(٢) (ح): «ما». بسقوط الواو.

(٣) (ح): «النوع الثاني». في الأصل، في بقية الأنواع كلها ذكر للرقم دون عبارة النوع.

(٤) (ح): زيادة: «ما هو».

(٥) ما بين المعترضتين ليس في (ح).

(٦) الأصل: «كيفية» ساقطة.

(٧) الأصل: «قبل أن يتمه جبريل» ساقطة.

(٨) (ح): «فلك» وهو تصحيف.

(٩) (ح): زيادة: «من القرآن».

(١٠) (ح): زيادة: «من القرآن».

الثاني عشر: علم اليوم الذي أُنزل فيه القرآن، وسِنُّه[1] ﷺ في ذلك الوقت.

الثالث عشر: علم مقدار فترة الوحي وحِكْمَة الفترة.

الرابع عشر: علم المكي والمدني.

الخامس عشر: علم الآيات المكية في السور المدنية، والآيات المدنية في السور المكية.

السادس عشر: علم ما[2] نزل[3] بمكة وحكمه مدني وبالعكس.

السابع عشر: علم الأماكن التي أنزل فيها القرآن.

الثامن عشر: علم الأرضي[4] والسمائي.

التاسع عشر: علم ما نزل نهاراً وما نزل ليلاً.

العشرون: علم الصيفي منه والشتائي[5].

الحاي والعشرون: علم الحضري والسفري.

الثاني والعشرون: علم الفراشي والنومي.

[٢ب/ح] **الثالث والعشرون**:/ علم أسباب النزول.

الرابع والعشرون: علم ما نزل موافقاً لقول قائل.

الخامس والعشرون: علم ما تكرر نزوله.

السادس والعشرون: علم ما تأخر حكمه عن نزوله، وما تأخر نزوله عن حكمه.

السابع والعشرون: علم ما نزل مفرقاً وما نزل مجتمعاً.

الثامن والعشرون: علم ما نزل مشيعاً وما نزل مفرداً.

التاسع والعشرون: علم ما نزل على بعض الأنبياء وما لم ينزل.

الثلاثون: علم إعراب سور القرآن.

الحادي والثلاثون: علم أسماء سور القرآن.

---

(١) (ح): «وسن النبي» بإظهار المضاف إليه.
(٢) (ح): «ما» ساقطة.
(٣) (ح): «ينزل» بالمضارع.
(٤) (ح): «الأراضي» خطأ.
(٥) (ح): «والشتاء» خطأ.

الثاني والثلاثون: علم إعراب أسماء سور القرآن.

الثالث والثلاثون: علم معرفة إعراب[1] القرآن[2].

الرابع والثلاثون: علم معاني[3] الأحرف المقطَّعات[4] التي في أوائل السور.

الخامس والثلاثون: علم الأحرف السبعة التي أُنزل القرآن عليها ما هي.

السادس والثلاثون: علم الظاهر والباطن والحدّ والمَطْلع.

السابع/ والثلاثون: علم جمع القرآن وترتيبه. [٣ب/هـ]

الثامن والثلاثون: علم عدد السور والآيات والكلمات والحروف القرآنية.

التاسع والثلاثون: علم فضائل القرآن مجملاً.

الأربعون: علم فضائل السور مفصلاً[5].

الحادي[6] والأربعون: علم أفضل القرآن وفاضله.

الثاني[7] والأربعون: علم آداب القرآن وآداب تاليه.

الثالث والأربعون: علم إهداء ثواب القرآن للأنبياء وغيرهم.

الرابع والأربعون: علم الاقتباس من القرآن العظيم.

الخامس والأربعون: علم خواص القرآن[8].

السادس والأربعون: علم رسم الخط.

السابع والأربعون: علم ما اختلف فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثبات والحذف.

الثامن والأربعون: علم ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل العراق.

---

(١) (ح): «إعرابه» بإضمار المضاف إليه.

(٢) «القرآن» ليست في (ح).

(٣) (ح): «معرفة».

(٤) (ح): «المعطعات» وهو تصحيف.

(٥) (ح): «مفضلاً» وهو تصحيف.

(٦) الأصل: «والحادي» بزيادة الواو.

(٧) (ح): «الثالث» خطأ.

(٨) بنهاية هذا النوع ينتهي القسم الذي عزمت على تحقيقه، ومنه يبدأ القسم الخاص بالأخ فهد علي العندس.

التاسع والأربعون: علم ما اختلفت[1] فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام بالزيادة والنقصان.

الخمسون: علم نقط المصحف وشكله، ومن نقطه أولاً من التابعين، ومن كره[2] ذلك، ومن ترخص فيه من العلماء.

الحادي والخمسون: علم أدب كتابة المصحف.

الثاني والخمسون: علم حفَّاظه ورواته.

الثالث والخمسون: علم القُرَّاء المشهورين بقراءة[3] القرآن وأسمائهم.

الرابع والخمسون: علم رواة أئمة القُرَّاء.

الخامس والخمسون: علم رجال هؤلاء الأئمة الذين أدَّوا إليهم القرآن عن رسول الله ﷺ.

السادس والخمسون: علم إسناد القراءة ومعرفة العالي والنازل من أسانيدها.

السابع والخمسون: علم المتواتر.

الثامن والخمسون: علم المشهور وعلم الآحاد.

التاسع والخمسون: علم الشاذ.

الستون: علم المُدْرَج والموضوع.

الحادي والستون: علم المسلسل من القرآن.

الثاني والستون: علم المقبول من القراءة والمردود، وسبب[4] الحصر في قراء معدودين.

الثالث والستون: علم حِكْمَة الاختلاف في القراءة.

الرابع والستون: علم تعريف علم القراءة وموضوعه، وفائدته.

الخامس والستون: علم حقيقة الحروف القرآنية وأعدادها.

السادس والستون: علم مخارج الحروف.

---

(١) (ح): «اختلف» وهو جائز.

(٢) (ح): «ذكره» خطأ.

(٣) الأصل: «بقرابة».

(٤) (ح): «سب» بسقوط الباء.

السابع والستون: علم صفات الحروف.
الثامن والستون: علم تراكيب[1] الحروف، ومعرفة النطق بها مع التركيب.
التاسع والستون: علم تجويد القرآن.
السبعون: علم تحسين الصوت بالقراءة، والتغني بالقرآن.
الحادي والسبعون: علم كيفية تحمُّله.
الثاني والسبعون: علم كيفية الأخذ بالجمع في القراءة.
الثالث والسبعون: علم كيفية الاستعاذة.
الرابع والسبعون: علم البسملة.
الخامس والسبعون: علم التكبير.
السادس والسبعون: علم الوقف.
السابع والسبعون: علم ما يوقف به.
الثامن والسبعون: علم الوقف[2] على مرسوم المصحف العثماني.
التاسع والسبعون: علم الموصول لفظاً والمفصول معنى.
الثمانون: علم فواصل الآي.
الحادي والثمانون: علم الإدغام والإظهار والإخفاء والإقلاب.
الثاني والثمانون: علم الإمالة والفتح وما بينهما.
الثالث والثمانون: علم المد والقصر.
الرابع والثمانون: علم تخفيف[3] الهمز.
الخامس والثمانون: علم أحكام[4] النون الساكنة والتنوين.
السادس/ والثمانون: علم هاء الكناية. [١٣/أ/ح]
السابع والثمانون: علم أحكام الراء في التفخيم[5] والترقيق.
الثامن والثمانون: علم أحكام اللّامات تفخيماً وترقيقاً.
التاسع والثمانون: علم أحكام ياءات الإضافة.

---

(١) (ح): «تركيب» بالإفراد وهو جائز.
(٢) الأصل: «الرفق» بالراء وهو تصحيف.
(٣) (ح): «تحفيف» بالحاء المهملة.
(٤) الأصل: «أحكام» ساقطة.
(٥) (ح): «التفحيم» بإهمال الخاء.

التسعون: علم ياءات[1] الزوائد.

الحادي والتسعون: علم اختلاف القراء من أوجه القراءة.

الثاني والتسعون: علم توجيه القراءات.

الثالث والتسعون: علم قراءة النبي ﷺ.

الرابع والتسعون: علم أحكام المصلي إذا أخطأ في القراءة.

الخامس والتسعون: علم آيات الأحكام المائة.

[١٤/هـ] **السادس والتسعون**: علم/ محكمه ومتشابهه.

السابع والتسعون: علم خاصه وعامه.

الثامن والتسعون: علم مشتركة ومؤوّله[2].

التاسع والتسعون: علم ظاهره وخفيّه.

المائة: علم نصه ومشكله.

الحادي بعد المائة: علم مفسّره ومجمله.

الثاني بعد المائة: علم منطوقه ومفهومه.

الثالث بعد المائة: علم مطلقه ومقيّده.

الرابع بعد المائة: علم مقدّمه ومؤخّره[3].

الخامس بعد المائة: علم ما أوهم التناقض والتعارض.

السادس بعد المائة: علم معرفة وجوهه ونظائره.

السابع بعد المائة: علم وجوه مخاطباته.

الثامن بعد المائة: علم ناسخه ومنسوخه.

التاسع بعد المائة: علم حقيقته ومجازه.

العاشر بعد المائة: علم صريحه[4] وكنايته.

الحادي عشر بعد المائة: علم تشبيه القرآن.

الثاني عشر بعد المائة: علم استعاراته.

---

(١) الأصل: «ياءت» بسقوط الألف.

(٢) (ح): «مشتركه وملوله» وهو تصحيف. وفي الأصل: «ومؤله».

(٣) الأصل: «ومأخره» وهو خطأ.

(٤) (ح): «صريح».

الثالث عشر بعد المائة: علم أحوال الإسناد والمسند إليه.

الرابع عشر بعد المائة: علم أحوال المسند وأحوال متعلقات الفعل.

الخامس عشر بعد المائة: علم حصره واختصاصه.

السادس عشر بعد المائة: علم خبره وإنشائه.

السابع عشر بعد المائة: علم فصله ووصله.

الثامن عشر بعد المائة: علم إيجازه وإطنابه ومساواته.

التاسع عشر بعد المائة: علم بديعه.

العشرون بعد المائة: علم فواتح السور.

الحادي والعشرون بعد المائة: علم خواتم السور.

الثاني والعشرون بعد المائة: علم مناسبات الآيات والسور.

الثالث والعشرون بعد المائة: علم الآيات(١) المتشاكلات(٢) المتقاربات.

الرابع والعشرون بعد المائة: علم لطائف القرآن وأسراره ونكته وفوائده.

الخامس والعشرون بعد المائة: علم أسرار تكرار(٣) قصص القرآن [وبيان الحكمة والسر في ذلك](٤).

السادس والعشرون بعد المائة: علم إعجاز القرآن.

السابع والعشرون بعد المائة: علم مفردات القرآن.

الثامن والعشرون بعد المائة: علم معرفة العلوم المستنبطة من القرآن.

التاسع والعشرون بعد المائة: علم أقسام القرآن.

الثلاثون بعد المائة: علم جدل القرآن.

الحادي والثلاثون بعد المائة: علم من ذكر الأنبياء [عليهم السلام في القرآن العظيم](٥) صريحاً وبالإشارة.

---

(١) (ح): زيادة «المتشابهات». والمتشاكلات بعدها بمعناها فلم أثبت ما في نسخة (ح).

(٢) (ح): «المتشاكلات» ساقطة.

(٣) (ح): «تكرار» ساقطة.

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من (ح).

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من (ح).

الثاني والثلاثون بعد المائة: علم تاريخ الأنبياء عليهم السلام[1] [المذكورين في القرآن، وبيان المتقدم منهم والمتأخر][2].

الثالث والثلاثون بعد المائة: علم ما وقع في القرآن العظيم من الأسماء والكنى والألقاب.

الرابع والثلاثون بعد المائة: علم مبهمات القرآن.

الخامس والثلاثون بعد المائة: علم أسماء من نزل فيهم القرآن.

السادس والثلاثون بعد المائة: علم قصص الأنبياء عليهم السلام[3] المذكورين في القرآن.

السابع والثلاثون بعد المائة: علم من ذكر في القرآن العظيم من الأمم والملوك[4] [غير الأنبياء عليهم السلام][5].

الثامن والثلاثون بعد المائة: علم أمثال القرآن[6].

التاسع والثلاثون بعد المائة: علم مواعظ القرآن.

الأربعون بعد المائة: علم حكم القرآن.

الحادي والأربعون بعد المائة: علم حقائق القرآن.

الثاني والأربعون بعد المائة: علم معرفة[7] تفسيره وتأويله وبيان شرفه، والحاجة إليه.

الثالث والأربعون بعد المائة: علم معرفة شروط المفسر وآدابه.

الرابع والأربعون بعد المائة: علم معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر.

الخامس والأربعون بعد المائة: علم قواعد مهمة يحتاج المفسر إلى معرفتها.

---

(١) (ح): «عليهم السلام» ساقطة.

(٢) ما بين المعكوفين ساقطة من (ح).

(٣) (ح): «عليهم السلام» ساقطة.

(٤) (ح): «الملوك والأمم» تقديم وتأخير.

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من (ح).

(٦) (ح): «القرآن العظيم» بزيادة: «العظيم».

(٧) (ح): «معرفة» ساقطة.

السادس والأربعون بعد المائة: علم تفسير القرآن بالأحاديث الصحيحة[١].

السابع والأربعون بعد المائة: علم تفسير[٢] ما ورد عن النبي ﷺ من التفاسير المصرح برفعها إليه.

الثامن والأربعون بعد المائة: علم معرفة غريبه[٣].

التاسع والأربعون/ بعد المائة: علم الاستشهاد على القرآن[٤] بشعر[٥] العرب. [٣ب/ح]

الخمسون بعد المائة: علم ما وقع فيه بغير لغة الحجاز.

الحادي والخمسون بعد المائة: علم ما وقع في القرآن العزيز[٦] بغير لغة العرب.

الثاني والخمسون بعد المائة: [علم غرائب التفاسير الغير مقبولة][٧].

الثالث والخمسون بعد المائة: [علم طبقات المفسرين][٨].

الرابع والخمسون بعد المائة: علم [آداب ختم القرآن]/ [٩][١٠]. [٤ب/هـ]

---

(١) (ح): زيادة: «الواردة عن النبي ﷺ».

(٢) (ح): «تفسير» ساقطة.

(٣) المراد: غريب التفاسير الواردة عن النبي ﷺ، وقد تقدم ذكر المفردات بمعنى الغريب الذي في القرآن.

(٤) (ح): زيادة: «العزيز».

(٥) (ح): «بأشعار» بالجمع.

(٦) (ح): «العزيز» ساقطة.

(٧) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل. وما أثبته من (ح).

(٨) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل.

(٩) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل.

(١٠) في هامش الأصل: زيادة ثلاثة أنواع، والنص المثبت هو: «الخامس والخمسون بعد المائة: علم غرائب التفسير. السادس والخمسون بعد المائة: علم طبقات المفسرين. السابع والخمسون بعد المائة: علم ختم القرآن والدعاء عقيب الختم»، وهذه الأنواع الثلاثة مكررة حيث ذكرت ضمن الأنواع التي وردت في متن النسخ.

النوع الأول

عِلْمُ حَقِيْقَةِ الْقُرآنِ مَا هُوَ

النوع الأول

عِلْمُ حَقِيْقَةِ الْقُرآنِ مَا هُوَ

لم يذكر هذا النوع الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في «الإتقان».

قال في «شرح جمع الجوامع»: القرآن كلام الله تعالى(١) القائم بذاته غير مخلوق، وأنه مكتوب في مصاحفنا على الحقيقة دون المجاز، محفوظ في صدورنا بالألفاظ المخيِّلة للمعنى(٢)، على الحقيقة لا المجاز، مقروء(٣) بألسنتنا بحروفه الملفوظة المسموعة، على الحقيقة لا المجاز(٤).

قال الجلال المَحَلّي(٥) في شرحه(٦) على(٧) «جمع الجوامع»(٨): ونبَّهوا

---

(١) «تعالى» ليست في (ح).

(٢) الألفاظ المخيِّلة للمعنى هي تلك الكلمات المرتبة في الذهن والتي لم تبرز إلى الجوارح، فإذا تلفظ بها بصوت حسي كانت طبق كلماته اللفظية. انظر: مناهل العرفان: ١/ ٩.

وهو لفظ موهم، وكان يحسن أن يستعمل عبارة أدق في الدلالة على ما يناسب المعنى الجليل كلفظ (المطابقة) فيكون المعنى أنه محفوظ في صدورنا بالألفاظ المطابقة للمعنى.

(٣) (ح): «ومقروء» بزيادة الواو.

(٤) انظر: العقيدة الطحاوية نقلاً عن الإمام أبي حنيفة: ١٢١ ـ ١٢٢، ١٢٤. وانظر: اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر: ١/ ٨٤.

(٥) هو: محمد بن أحمد بن محمد أبو عبد الله الأنصاري المَحَلِّي، نسبة للمحلة الكبرى من الغربية، المعروف بالجلال المَحَلِّي، برع في الفنون فقهاً وكلاماً ونحواً ومَنْطِقاً. من مصنفاته: شرح المنهاج، وتفسير لم يكمله، توفي سنة (٨٦٤هـ).

انظر: الضوء اللامع: ٧/ ٣٩، وشذرات الذهب: ٧/ ٣٠٣.

(٦) (ح): «شرح».

(٧) (ح): «على» ساقطة.

(٨) وهو أحسن شرح على «جمع الجوامع» في أصول الفقه لمؤلفه عبد الوهاب السبكي (ت٧٧١هـ)، وهو شرح مفيد ممزوج في غاية التحرير والتنقيح، وله حواشي عديدة منها: «حاشية البَنَّاني على شرح المَحَلِّي». انظر: كشف الظنون: ١/ ٥٩٥.

بقولهم «لا المجاز» في الثلاثة مسائل للإشارة إلى أنه ليس المراد بالحقيقة كُنْهَ[1] الشيء كما هو مراد المتكلمين[2]، فإن القرآن بهذه الصفة الحقيقية[3] ليس هو في المصاحف، ولا في الصدور، ولا في الألسنة، وإنما المراد بها مقابل المجاز، أي[4]: يصح أن يطلق على القرآن حقيقة أنه مكتوب، محفوظ، مقروء، وأن إسناد كل من هذه الثلاث إلى القرآن حقيقي في كل منها[5]، باعتبار وجود من الوجودات الأربعة[6] كما لا يخفى، لا أنها[7] إسناد مجازي[8].

قال: وإيضاح ذلك، أنه يصح أن يقال: القرآن جميعه مكتوب، محفوظ، مقروء، وأنه غير مخلوق، أي: موجود أزلاً وأبداً، اتصافاً له، باعتبار الوجودات الأربعة التي هي لكل موجود، وهي[9]: الوجود الخارجي، والوجود الذهني، والوجود في العبارة، والوجود في الكتابة، وهي تدل على العبارة، وهي[10] على ما في الذهن، وهو على ما في الخارج.

فإن القرآن باعتبار الوجود الذهني محفوظ في الصدور، وباعتبار الوجود اللساني مقروء بالألسنة، وباعتبار الوجود الكتابي مكتوب في المصاحف، وباعتبار الوجود الخارجي وهو المعنى القائم بالذات المقدسة، ليس بالصدور، ولا بالألسنة، ولا في المصاحف، وأما الألفاظ المركبة من

---

(١) كُنْهُ الشيء: هو ذاته وحقيقته. قال صاحب القاموس: الكُنْهُ بالضم: جوهر الشيء وغايته وقدره. لسان العرب: (كنه): ١٣/٥٦٣.

(٢) المتكلمون هم أصحاب علم الكلام، وعلم الكلام علم باحث عن الأعراض الذاتية للموجود من حيث هو على قاعدة الإسلام. وانظر: التعريفات للجرجاني ص٢٣٧.

(٣) (ح): «الحقيقة» خطأ.

(٤) (ح): «ي».

(٥) الأصل: «منهما»، وما أثبته من (ح) وهو المناسب للسياق حيث تقدمه جمع.

(٦) سيأتي بيان ذلك بعد قليل.

(٧) الأصل: «لأنها».

(٨) انظر: شرح المحلي على متن جمع الجوامع: ٢/٤٠٨.

(٩) الأصل: «وهو»، وما أثبته من اليواقيت والجواهر وهو يتناسب مع السياق قبله، لأن الضمير يعود على الوجودات، ولفظها مؤنث.

(١٠) الأصل و(ح): «وهو»، والصحيح «وهي» عطفاً على ما قبله.

الحروف، فإنَّها أصوات هي أعراض، والله أعلم[1]. انتهى.

فإن قلت: هل يجوز لأحد أن يعتقد أن رسول الله ﷺ بلّغنا شيئاً من القرآن على المعنى؟[2].

قلت: أجاب الشعراني[3] ـ رحمه الله تعالى ـ في كتاب «اليواقيت والجواهر»[4] بأنه: لا يجوز اعتقاد ذلك، لأنه لو قدر أنه تصرف في اللفظ المنزَّل، ورواه بالمعنى؛ لكان حينئذ مبيّناً لنا صورة فهمه[5] لا صورة ما نزل، والله ﷻ يقول: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤] فمن المحال أن يغير النبي ﷺ أعيان تلك الكلمات وحروفها. . . ـ إلى أن قال ـ: إذ لو تصرف في صورة ما نزل من الحروف اللفظية؛ لكان يصدق عليه أنه بلغ للناس ما نزل إليهم، وما لم ينزل إليهم، ولا قائل به[6]، انتهى.

ومحصل ما تقدّم، أن القرآن: اسم لكل من اللفظ، والمعنى، والمكتوب، والمقروء، حقيقة عرفية، لغوية، شرعية.

وأما حقيقته التي هي بمعنى ذاته، فهي صفة الكلام الأزلي، التي يوصف الحق بها ـ سبحانه ـ كما يوصف بالعلم والقدرة، وقد أجمع المتكلمون على

---

(١) انظر: شرح المحلي على متن جمع الجوامع: ٢/٤٠٨، واليواقيت والجواهر: ١/ ٨٤، والمصنف يريد إثبات مذهب الأشاعرة في كلام الله، فالقوم ينزهون كلام الله عن الصوت والحرف. وفي هذا نوع خاص لذلك نرجئ التعليق عليه إلى أوانه.

(٢) انظر: اليواقيت والجواهر: ١/ ٨٥.

(٣) الأصل و(ح): «الشعراوي»، والصحيح ما أثبته.

وهو: عبد الوهاب بن أحمد الشعراني الشافعي، من ذرية محمد بن الحنفية، شيخ عابد زاهد فقيه صوفي، حفظ القرآن والآجرومية. هو ابن سبع أو ثمان. من تصانيفه مختصر الفتوحات، والجوهر المصون في علوم الكتاب المكنون، توفي سنة (٩٧٣هـ).

شذرات الذهب: ٨/ ٣٧٢.

(٤) كتاب مؤلف في العقائد، حاول فيه المؤلف المطابقة بين عقائد أهل الكشف وعقائد أهل الفكر، فرغ من تأليفه سنة (٩٥٥هـ) بمصر. انظر: كشف الظنون: ٢/ ٢٠٥٤.

(٥) الأصل و(ح): «مبهمة» وهو تصحيف، وما أثبته من اليواقيت والجواهر وهو الصحيح.

(٦) اليواقيت والجواهر: ١/٨٥، ولا قائل به من أهل السنة والجماعة، أما الفرق كالكلابية فقد قالوا بمثل هذا، فالقرآن في مذهبهم عبارة عن كلام الله إن عُبِّرَ عنه بالعربية كان قرآناً، وإن عُبِّرَ عنه بالعبرانية كان توراة. انظر: شرح العقيدة الطحاوية: ١١٢.

أن هذه الصفة ـ أي صفة الكلام ـ لا يتعقل كيفيتها، كباقي الصفات؛ لأن كلامه تعالى لا عن صمت متقدم، ولا سكون متوهم، إذ هو قديم أزلي كباقي صفاته[١] ﷻ، وسيأتي تحقيق أن صفة الكلام تتعقل كما ستقف[٢] عليه.

وقال الشيخ أبو محمد طاهر القزويني[٣]/ في كتاب «سراج العقول»[٤]: [١٥/أ هـ]
وقد أجمع السلف كلهم على أن القرآن كلام الله غير مخلوق[٥]، من غير بحث منهم بأنه القراءة أو[٦] المقروء، أو الكتابة أو[٧] المكتوب، كما أجمعوا على أنهم إذا زاروا قبر رسول الله ﷺ[٨]، أن المزور المصلّى عليه هو النبي ﷺ،

---

(١) بهذا يقول المتكلمون وبعض الصوفية، وقد ذكره الشعراني نقلاً عن محيي الدين بن عربي. انظر: اليواقيت والجواهر: ١/ ٨٤.

(٢) (ح): «سقف» أهملت التاء.

(٣) الأصل و(ح): «أبو طاهر القزويني»، وما أثبته هو الصحيح.
وهو طاهر بن أحمد بن محمد بهاء الدين، أبو محمد القزويني، ويعرف بالنجار، أديب، نحوي، شارك في علوم عديدة، له «سراج العقول» في علم الكلام، و«غاية التعريف» وغير ذلك، توفي سنة (٧٥٦هـ).
انظر: إيضاح المكنون: ٤/ ٧ و١٣٩ و٤٠٠، ومعجم المؤلفين: ٥/ ٣٣.

(٤) كتاب نفيس اشتمل على أربعين مسألة من مشكلات علم الكلام، عقد فيه لكل مسألة باباً جمع فيه أقوال المتقدمين والمتأخرين. انظر: كشف الظنون: ٢/ ١٠٢٠.

(٥) انظر: شرح العقيدة الطحاوية ١١٢ وما بعده. وانظر في ذلك: كتاب فنون الأفنان لابن الجوزي: ١٤٩ ـ ١٥٦، والأسماء والصفات للبيهقي: ٢٥٤، وشرح السنة للبغوي: ١/ ١٧٩.

(٦) (ح): «و».

(٧) (ح): «و».

(٨) عن بريدة ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر، فكان قائلهم يقول: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنَّا إنْ شاء الله بكم لاحقون، أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع، أسأل الله لنا ولكم العافية.
رواه مسلم في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند دخول القبور: (ح٩٧٥ ـ ٢/ ٦٧١). وفي رواية (ح٩٧٤ ـ ٢/ ٦٦٩) عن عائشة: والرسول ﷺ كان إذا زار قبور أصحابه دعا لهم، وترحم عليهم، واستغفر لهم، وهي الزيارة المسنونة المشروعة، وهي التي دلت عليها الأحاديث، أما زيارتها بقصد التعبد عندها فهي المنهية عنها، وكذا اتخاذها مساجد، لما ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: لا تشد الرحال إلّا إلى ثلاثة مساجد... الحديث.
فالزيارة بالقصد المذكور منهي عنه عند جمهور العلماء، وقد ضعف شيخ الإسلام ابن =

من غير بحث أنه شخصه، أو روحه[1].

وأطال في ذلك[2]، في الباب الخامس من كتابه، نقله عنه الشعراني[3] - رحمه الله تعالى -.

ونقل عنه أيضاً أنه قال: وبالجملة فالأئمة الكبار من شيوخ السلف مثل: الإمام أحمد، وسفيان[4]، وسائر أصحاب الحديث، كانوا أكثر علماً، وأغزر فهماً[5]، وأكمل عقلاً، ومع ذلك زجروا أصحابهم عن الخوض في مثل ذلك؛ لدقته وغموضه، كما ذموا علم الكلام، لعلمهم بأن استخلاص العقائد الصحيحة من بين فرث التشبيه[6]، ودم التعطيل[7]، عسير[8] جداً، إلَّا على من رزقه الله الفهم عنه، إذ غالب الناس لا يتفطنون[9] للفرق بين المقروء والقرآن، فخاف[10] السلف على أصحابهم أن تزلزل عقائدهم، فأمروا بمحافظة[11] الأمر الظاهر، والإيمان به قطعاً، من غير بحث عن المعنى

= تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ كل حديث يروى في زيارة القبور وحكم بوضعه، ونقل كراهية مالك وغيره من الأئمة في ذلك.

انظر: مجموع الفتاوى: ٤/ ٥٢٠، وزاد المعاد: ١/ ٥٢٦.

(١) انظر: اليواقيت والجواهر: ١/ ٨٥.

(٢) (ح): «في ذلك» ساقطة.

(٣) الأصل و(ح): «الشعراوي»، والصحيح «الشعراني». انظر: التعليق رقم (٣) صفحة (١٠٤).

(٤) هو: سفيان بن عيينة بن ميمون أبو محمد الكوفي، محدث حافظ. واتفقت الأئمة على الاحتجاج به لحفظه وأمانته، توفي سنة (١٩٨هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ٢٦٢، والجرح والتعديل: ٤/ ٢٢٥، وميزان الاعتدال: ٢/ ١٠٧.

(٥) (ح): «فيهما» خطأ.

(٦) (ح): «لتشبيه» بسقوط الألف.

(٧) التعبير مقتبس من خلق اللبن المذكور في الآية الكريمة: ﴿نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ [النحل: ٦٦]. وعن جواز الاقتباس من القرآن راجع: النوع الرابع والأربعين.

(٨) (ح): «عسر» وهو بمعناه.

(٩) الأصل: «يتفطئون».

(١٠) (ح): «فحاف» بإهمال الخاء.

(١١) (ح): «محافظة».

الحقيقي، إذ قد صح الإيمان للمؤمنين بالله وملائكته وكتبه ورسله، وهم لم يروهم[1]، وقالوا/ لأصحابهم: أجروها كما جاء، من غير كيف، وقولوا: [٤/أ/ح] آمنا به وصدقنا[2].

ولعمري إن في ذلك مصلحة للعوام، وأما الأئمة، فمحال أن يخفى عليهم التحقيق في هذه المسألة ﷺ انتهى.

❖ ❖ ❖

---

(١) قال تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ﴾ [الحديد: ١٩]، فالنصوص تثبت الإيمان للمؤمنين وهم لم يروهم. وقد حكم الله عليهم بأنهم الصديقون، وحكم لهم بالإيمان وبأنهم المؤمنون.

(٢) وقع الخلاف بين العلماء في: هل القراءة غير المقروء؟ أم هما شيء واحد؟ وممن فصل القول في هذا الإمام ابن القيم كما في مختصر الصواعق المرسلة: ٤٢١ ـ ٤٢٢. وسئل ابن الصلاح عن هذه المسألة فقال: مذهب السلف أن لا يخاض في صفات الله تعالى بالتكيف، ومن ذلك القرآن العزيز، فلا يقال: تكلم بكذا وكذا، بل يقتصر فيه على ما اقتصر فيه السلف ﷺ: القرآن كلام الله غير مخلوق، ويقولون في كل ما جاء به من المتشابهات: آمنا به، مقتصرين على الإيمان جملة من غير تفصيل وتكييف، ويعتقدون على الجملة أن الله ﷻ له في كل ذلك ما هو الكمال المطلق من كل وجه، ويعرضون عن الخوض خوفاً من أن تزل قدم بعد ثبوتها... فاعتقد فيها لله تعالى ما هو الكمال المطلق والتنزيه المطلق ولا تخض فيما وراءه بِحَرى الإيمان المرسل والتصديق المجمل. والله أعلم.

فتاوى ابن الصلاح: ٣٨.

النوع الثاني

عِلْمُ وَحْيِ الْقُرْآنِ
وَحَقِيْقَةُ الْوَحْيِ

النوع الثاني

عِلْمُ وَحْيِ الْقُرْآنِ وَحَقِيْقَةُ الْوَحْيِ(1)

وهذا النوع أيضاً لم يذكره الإمام(2) السيوطي(3)، ـ رحمه الله تعالى ـ أقول: .

والتحقيق في ذلك ـ والله أعلم ـ: أن يكون تلقي جبريل الوحي عن الله ﷻ بنوع من التجلي، وهو أن يتجلى الحق ﷻ له بصفة الكلام، فيسمع ما أوحى الله إليه من غير صوت(4) ولا جهة ولا حرف(5) في أيسر وقت، جميع القرآن المنزّل على محمد ﷺ لفظاً ومعنى(6)، ثم هو يلقيه على النبي ﷺ بتلك

---

(1) قال ابن فارس: الوحي: أصل يدل على إلقاء عِلْم في إخفاء أو غيره إلى غيرك، فالوحي: الإشارة، والوحي: الكتاب والرسالة. وكل ما أَلقيته إلى غيرك حتى عَلِمَهُ فهو وحي كيف كان. والوحي: السريع. والوحي: الصوت. معجم مقاييس اللغة: (وحي): ٦/ ٩٣ .**والوحي في لسان الشرع**: أن يُعْلِمَ الله تعالى مَنْ اصطفاه من عباده كل ما أراد اطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم، ولكن بطريقة سرية خفية غير معتادة للبشر، ويكون على أنواع شتى.

انظر: الإتقان: ١/١٢٨، ومناهل العرفان: ١/٥٦.

(2) (ح): زيادة «الحافظ».

(3) بل ذكره في النوع السادس عشر (في كيفية إِنْزَال القرآن)، والصحيح أن يقول: لم يفرده. انظر: الإتقان: ١/ ١٢٥.

(4) وهذا مذهب الأشاعرة في كلام الله.

يقول الشعراني: قلت للشيخ علي الخواص: فهل للحق أن يتكلم بصوت وحرف؟ فقال: لا يصح ذلك للحق لأنه يلزم منه مساواته لخلقه، وعدم مباينته لهم، فهو تعالى فعّال لِمَا يريد مما لم يشبه خلقه فيه. اليواقيت والجواهر: ١/ ٨٦. والحق أن الله سبحانه يتكلم بصوت ولكن لا كصوت العباد، فليس كمثله شيء لا في صفاته ولا في أسمائه ولا في أفعاله. وقد أرجأت التعليق عليه في صفحة (١١٢).

(5) أي أن جبريل تلقفه من الله تعالى تلقفاً روحانياً، وهو ما نقله السيوطي عن الطيبي. انظر: الإتقان: ١/ ١٢٥.

(6) في كلام المصنف تناقض في النفي والإثبات، حيث نفى أولاً أن يكون حرفاً وصوتاً وجهة، ثم أثبت بكونه لفظاً ومعنى، واللفظ كلمات وحروف. والقرآن الكريم نزل =

الكيفية[1]، والنبي ﷺ يلقيه على الصحابة بمثل ما أوحي إليه، بلفظه ومعناه.

وإنما لا يمكن لبشرٍ سماعه مثل[2] ما سمعه النبي ﷺ؛ لعدم[3] كمال استعدادهم للتلقي الروحاني، وبقائهم على البشرية، بخلافه هو ﷺ فإنَّه في حال سماع الوحي يصير روحاً نورانياً، فيسمع من جميع أجزاء جسده، كما هو شأن الأرواح[4]، ولهذا السِّرِّ شُقَّ عن صدره مراراً، وأخرجت منه العلقة البشرية[5]، فصارت له القدرة على التلقي عن الحق[6] ﷻ، فضلاً عن ذلك، والحروف والأصوات إنَّما ظهرت لأجل كثافة العالم الجسماني، وعدم القدرة على التعبير بالعبارة الروحانية، فظهرت الحروف الكامنة، فإنَّها في العالم الروحاني معانٍ[7] كالمعاني في هذا العالم، ليس لها ظهور ولا تجسّد.

= منجماً حسب الحوادث والطوارئ فكلما جد جديد نزل من القرآن ما يناسبه، وجبريل إنما كان يسمع من الله ما ينزل به في الحادثة.

أخرج الطبراني عن النواس بن سمعان مرفوعاً: «إذا تكلم الله بالوحي، أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله، فإذا سمع بذلك أهل السماء صعقوا وخروا سجداً...» الحديث. وسيرد تخريجه في صفحة (١١٤).

(١) انظر: الإتقان: ١/ ١٢٥. ويقصد المصنف أن جبريل عليه السلام يلقي القرآن على النبي ﷺ لفظاً ومعنًى، وليس المقصود أنه يلقي عليه جميع القرآن في أيسر وقت، قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾﴾ [الفرقان].

(٢) (ح): «بمثل».

(٣) (ح): «لعدم» ساقطة.

(٤) الأصل: «الروح».

(٥) شقُّ صَدْرِه عليه الصلاة والسلام حدث مرتين على ما أشارت إليه الروايات الواردة. انظر: صحيح مسلم: (ح٢٦١ ـ ١/ ٧٤) عن أنس بن مالك.

(٦) ثبت في حديث الإسراء تلقي الرسول ﷺ عن الله سبحانه دون واسطة ملك، أما تلقي القرآن فالوارد عن السلف أن النبي ﷺ سمع القرآن من جبريل عن الله، والقول بتلقي الرسول ﷺ القرآن عن الحق ﷻ دون سماعه من جبريل هو قول بعض المتأخرين. كذا حكاه ابن تيمية في مجموع الفتاوى: ١٢/ ٢٩٨. قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ [الشعراء].

وقد سبق قول المصنف: «ثم هو ـ يعني جبريل ـ يلقيه على النبي ﷺ بتلك الكيفية»، ثم إن الأحاديث الصحيحة تثبت ذلك، منها حديث نزول سورة (اقرأ).

(٧) الأصل: «معاني».

فظهر من هذا التحقيق، أن الوحي عبارة عن تجلّي الحق لجبريل أو للنبي ﷺ بصفة الكلام النفسي، وهو عبارة عن هذا اللّفظ والمعنى، غير أن اللفظ في ذلك التجلّي ليس متجسداً، بل هو معنى عبّر عنه في هذا العالم لضيقه عن التعبير بتلك العبارة، كما يعبر عن رؤية اللبن في المنام بالعِلْم[1].

وبما ذكر عُلِمَ أن صفة الكلام متعقلة، وأنها عبارة عن تجلّي الله ـ تبارك وتعالى ـ على جبريل أو على النبي ﷺ بصفة الكلام، فيحصل له إدراك اللفظ والمعنى من ذلك التجلي، والصفة قديمة. والكلام الإلٰهي في ذلك التجلي منزَّه عن الصوتِ والحرفِ[2].

[٥ب/هـ] * فإن قلت: قدر روي عن[3] ابن عباس رضي الله عنهما:/ إن القرآن نزل من عند الله ـ تعالى ـ من اللوح المحفوظ جملة[4] إلى السفرة الكرام في السماء الدنيا، وإن السفرة نجَّمته على جبريل في عشرين ليلة، وجبريل نجَّمه على النبي ﷺ في عشرين سنة[5]. فهذا يقضي أن جبريل ما أخذه إلّا عن السفرة.

---

(١) أخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بينا أنا نائم أوتيت بقدح لبن فشربت منه حتى إني لأرى الري يخرج في أطرافي، ثم أعطيت فَضْلِيَ عُمَرَ بن الخطاب». فقال من حوله: فما أوّلت ذلك يا رسول الله؟ قال: «العلم». كتاب التعبير، باب إذا جرى اللبن في أطرافه: ٨/ ٧٤.

(٢) بل هو بصوت وحرف، وهو مذهب أهل السنة والجماعة. نقله شيخ الإسلام ابن تيمية عن سلف الأمة وقال: والصواب الذي عليه سلف الأمة كالإمام أحمد والبخاري صاحب الصحيح... وغيرهم وسائر الأئمة ـ قبلهم وبعدهم ـ اتباع النصوص الثابتة وإجماع سلف الأمة، وهو أن القرآن جميعه كلام الله، حروفه ومعانيه، ليس شيء من ذلك كلاماً لغيره... وليس القرآن اسماً لمجرد المعنى ولا لمجرد الحرف، بل لمجموعهما... وأن الله يتكلم بصوت كما جاءت الأحاديث الصحاح، وليس ذلك كأصوات العباد. مجموع الفتاوى: ١٣/ ٢٤٤.

انظر هذه المسألة بالتفصيل: شرح العقيدة الطحاوية: ١١٢ ـ ١٢٧، ومجموع فتاوى ابن تيمية: ١٢/ ٢٤٤، والإبانة عن أصول الديانة: ٣١ ـ ٤٠.

(٣) الأصل: «عن» ساقطة.

(٤) الأصل: «جملة» ساقطة.

(٥) حكاه الماوردي في تفسيره: ٤/٤٨٩: قال ابن حجر في الفتح: ٩/ ٤، حديث غريب.

قال ابن العربي: ومن جهالة المفسرين أنهم قالوا: إنَّ السفرة ألقته إلى جبريل في عشرين ليلة، وألقاه جبريل إلى محمد ﷺ في عشرين سنة. قال: وهذا باطل ليس بين =

قلت: لا تنافي، لاحتمال أن جبريل عليه السلام سمعه من الله تعالى[1] كما تقدم بصفة التجلِّي، فعلمه جميعه، ثم أمره الله أن يأخذه من اللوح المحفوظ، فيضعه في بيت العزة، عند السفرة، ثم أمر[2] الله تعالى[3] السفرة أن تنجِّمه على جبريل عليه السلام في عشرين ليلة، لكل سنة ليلة، وإنما كان التنجيم من السفرة على جبريل، لما ذكره الحكيم الترمذي[4]: «إن سر وضع القرآن في السماء الدنيا؛ ليدخل في حدها، فإنه رحمة لأهلها[5]»، فأخذ جبريل عن السفرة، إشارة إلى أنه صار مخصوصاً بهم، فلا يؤخذ إلَّا عنهم، وكان مقتضى الأمر، أن ينزل جملة إلى الأرض[6]، لكن لما كان في ذلك حِكَمٌ ذكرها الله تعالى في قوله: ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [الفرقان: ٣٢، ٣٣]، وسيأتي تفصيله[7] في العلم الثالث.

ويدل على سماع جبريل من الحق تعالى ما أخرجه الطبراني[8]، من حديث

= جبريل وبين الله واسطة، ولا بين جبريل ومحمد ﷺ واسطة. انظر: أحكام القرآن: ٤/ ١٩٦١، والجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ١٣٠.

(١) وهو الذي عليه جمهور العلماء. وسيأتي بيان ذلك في ص(١١٤).

(٢) (ح): «أهله» وهو تصحيف.

(٣) الأصل: «سبحانه وتعالى» ساقطة.

(٤) هو: محمد بن علي بن الحسن بن بشر، ويكنى أبا عبد الله، الحكيم الترمذي، سمع الحديث بخراسان والعراق. قال الذهبي: عاش نحواً من ثمانين سنة. انظر: طبقات الحفاظ: ٣٨٢، وصفوة الصفوة: ٤/ ١٤٠، وطبقات الشافعية: ٢/ ٢٤٥، وتذكرة الحفاظ: ٢/ ٦٤٥.

(٥) الإتقان: ١/ ١١٩.

(٦) في نزول القرآن جملة إلى السماء الدنيا حِكَمٌ كما أن لنزوله إلى الأرض منجماً حِكَماً، ومن الحكم في إنزاله جملة إلى السماء الدنيا ما قاله أبو شامة: والسر في إنزاله جملة إلى السماء الدنيا أن فيه تفخيماً لأمره وأمر من أنزل عليه. المرشد الوجيز ٢٤. وانظر: الإتقان: ١/ ١١٩.

(٧) في الأصل: قبلها زيادة: «وسيأتي تفصيله، وضع في السماء الدنيا وأنزل مفرقاً».

(٨) هو: سليمان بن أحمد بن أيوب اللَّخْمِي الطبراني، يكنى أبا القاسم، زاد شيوخه على الألف. من مصنفاته المعاجم الثلاثة: الصغير، والأوسط، والكبير، وكان من الحفاظ المذكورين، توفي سنة (٣٦٠هـ). انظر: ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم: ١/ ٣٣٥، والمنتظم لابن الجوزي: ٧/ ٥٤، وتذكرة الحفاظ: ٣/ ٩١٢.

النواس بن سمعان[1] مرفوعاً: «إذا تكلم الله بالوحي أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله، فإذا سمع بذلك أهل السماء صُعِقُوا وخرّوا[2] سُجَّداً، فيكون[3] أول من يرفع رأسه جبريل، فيكلمه الله من وحيه بما[4] أراد، فينتهي إلى الملائكة، كلما مرَّ بسماء سأله أهلها، ماذا قال ربنا؟ قال: الحق، فينتهي به حيث أمر»[5]. انتهى.

* **فإن قلت**: بعد إنزال القرآن إلى السماء الدنيا، وتنجيم السفرة له على جبريل، هل يحتاج في كل نزول إلى وحي إلٰهي؟ أو لا يحتاج؛ لكونه قد علم ما ينزل به في كل عام؟

قلت: الظاهر أنه لا يمكن أن ينزل في شيء إلَّا بوحي إلٰهي، لوجهين:

أحدهما: عدم علمه بوقت الواقعة الموجبة لنزول شيء يناسبه[6]؛ فيوحى إليه: أن قد وقع كذا، فانزل بكذا مما هو عندك.

الثاني: لو فُرض أن الله ﷻ أعلمه ذلك، فلا يمكن النزول ـ أي بالوحي ـ، لقوله تعالى على لسان الملائكة: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ [مريم: ٦٤].

وأخرج البخاري في صحيحه، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل: «ألا تزورنا أكثر مما تزورنا[7]؟ فنزلت: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ

---

(١) هو: النواس بن سمعان بن خالد بن كلاب العامري، له ولأبيه صحبة، روى عن النبي ﷺ، وعنه روى جبير بن نفير، وبشر بن عبيد الله، وغيرهما، سكن الشام.
انظر: الإصابة: ٣/٥٧٦، وأسد الغابة: ٥/٤٥، وتقريب التهذيب: ٢/٣٠٨.

(٢) الأصل: «وخرا» بسقوط الواو.

(٣) (ح): «ليكون».

(٤) (ح): «ما».

(٥) لم أقف عليه عند الطبراني في الصغير والأوسط والكبير.
وقد أورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/٢٣٦ وعزاه لابن جرير، وابن خزيمة، وابن أبي حاتم، والطبراني، وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات.
وأخرجه أبو داود بنحوه عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ. سنن أبي داود: (ح٤٧٣٨ ـ ٤/٢٣٥). وانظر: زاد المسير: ٦/٤٥٢.

(٦) (ح): «يناسه» بإهمال الباء.

(٧) (ح): «تزونا» بسقوط الراء.

[٤ب/ح] مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ الآية [مريم: ٦٤]»[1]/ .

وقال الجُويني[2]: كلام الله المنزَّل على قسمين:

قسم: قال الله ﷻ لجبريل: قل للذي أنت مرسل إليه، إن الله تعالى يقول: افعل كذا وكذا[3]، وأمر بكذا وكذا. ففهم جبريل ما قاله[4] ربه، ثم نزل على ذلك النبي، وقال ما قال له ربه. ولم تكن العبارة تلك العبارة، كما يقول المَلِك لمن يثق به: قل لفلان: يقول لك المَلِك: اجتهد في الخدمة، واجمع جندك للقتال، فإن قال الرسول: يقول لك المَلِك: لا تتهاون في الخدمة، ولا تترك[5] الجند تتفرق[6]، وحثهم على المقاتلة! لا ينسب إلى كذب، ولا تقصير في الرسالة.

وقسم آخر: قال الله ﷻ لجبريل: اقرأ على النبي هذا الكتاب فنزل[7] به جبريل من غير تغيير. كما أن يكتب المَلِكُ كتاباً ويسلمه إلى أمين، ويقول: اقرأ على فلان، فهو لا يغير منه كلمةً ولا حرفاً[8].

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: القسم الثاني/ هو القرآن، [٦أ/هـ] والأول هو السنة، كما ورد أن جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن[9].

---

(١) لفظ البخاري: «ما يمنعك أن تزورنا»، كتاب التفسير سورة (كٓهيعٓصٓ)، باب قوله: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ [مريم: ٦٤]: ٥/ ٢٣٧.

(٢) هو: عبد الملك بن أبي محمد عبد الله بن يوسف، الفقيه الشافعي، أبو المعالي الجويني، تفقه على والده في صباه، وتصرف في مصنفاته بعد وفاته، توفي سنة (٤٧٨هـ) بنيسابور. انظر: سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٤٦٨، وطبقات الشافعية للسبكي: ٥/ ١٦٥، والبداية والنهاية: ١٢/ ١٢٨.

(٣) (ح): «وكذا» ساقطة.

(٤) (ح): «ما قال».

(٥) الأصل و(ح): «يترك» بالتحتية، والصحيح ما أثبته.

(٦) (ح): «يتفرق» بالتحتية.

(٧) الأصل: «به» ساقطة.

(٨) راجعت ما وقع تحت يدي من مؤلفات الجويني فلم أجد هذا الكلام. وقد نقله السيوطي بكامله في الإتقان: ١/ ١٢٧. وقال: وقد رأيت عن السلف ما يعضد كلام الجويني.

(٩) ثبت ذلك في أحاديث كثيرة، منها ما أخرجه مسلم عن عمر ﵁ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «يا عمر أتدري من السائل؟» قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم». صحيح مسلم: (ح٨ ـ ١/ ٣٧).
ومنها حديث: «نفث روح القدس في روعي» وسيأتي.

والسر في عدم جواز التعبير بالمعنى في القرآن، أن المقصود منه التعبد بلفظه والإعجاز به، فلا يقدر أحد أن يأتي بلفظ يقوم مقامه. وإن تحت كل حرف منه معاني[1]، لا يحاط بها كثرة، بخلاف السنة، لحصول الحَرَج[2].

فائدة:

اخْتُلف في سماع النبي ﷺ للوحي[3]، فقيل: إن النبي ﷺ انخلع من الصورة البشرية إلى الصورة المَلَكِيَة، وأخذه عن جبريل[4].

والثاني: إن المَلَك انخلع إلى البشرية، حتى يأخذه الرسول عنه[5].

أقول[6]: التحقيق[7] في ذلك أنه عليه السلام قد غلبت روحانيته على بشريته، حتى صار روحاً في صورة الأجسام، فَقَبِلَ العروج بجسمه[8] الشريف إلى السماء العلى، فضلاً عن التلقي عن المَلَك، فلا يحتاج أن يَنْخَلِعَ أو يَنْخَلِعَ له، لكونه على ما ذُكِرَ من لطف القابلية، وقد ورد: «أن الله تعالى أوحى إلى بعض أنبيائه: إنك عندي بوصف الملائكة، أقرب من وصف البشرية». وهو ﷺ أعظم صفاء، وأشد اصطفاء.

---

(١) الأصل: «معانيا».

(٢) الإتقان: ١/ ١٢٨.

(٣) يقصد المصنف بعبارته الاختلاف في كيفية وحي الملك إلى النبي ﷺ وكيفية سماعه ﷺ منه.

(٤) يدل عليه حديث عائشة رضي الله عنها: أن الحارث بن هشام سأل النبي ﷺ: فقال: كيف يأتيك الوحي، فقال رسول الله ﷺ: «أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده عليَّ، فيفصم عني وقد وعيت عنه...» أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب كيفية بدء الوحي: ١/ ٢.

(٥) ذكره الأصفهاني في تفسيره، ونقله السيوطي في الإتقان: ١/ ١٢٥، والزركشي في البرهان: ١/ ٢٢٩، وقد ثبت في الصحيح أن جبريل عليه السلام تمثل بصورة دِحْيَة. انظر: صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب كيف نزول الوحي: ٦/ ٩٧، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أم سلمة: (ح٢٤٥١ ـ ٤/ ١٩٠٦)، وسيأتي ذلك في صفحة (١١٩).

(٦) (ح): «وأقول».

(٧) (ح): «والتحقيق».

(٨) (ح): «بخمسه» وهو تصحيف.

النوع الثالث

عِلْمُ أَنْوَاعِ الوَحْيِ

النوع الثالث

عِلْمُ أَنْوَاعِ الوَحْيِ

لم يفرده الحافظ السيوطي(١). أوصلها(٢) بعضهم إلى نَيِّف وأربعين نوعاً، وهي ترجع إلى أربعة أنواع: وحي الرؤيا، ووحي الإلهام، ووحي المشافهة، ووحي المَلَكِ(٣).

فأما وحي الرؤيا: فكان ستة أشهر قبل مبعثه ﷺ، ليس وحي غيره(٤)، كما روت عائشة رضي الله عنها: أنه كان لا يرى رؤيا، إلَّا جاءت مثل فَلَقِ الصبح(٥).

ومن وحي الرؤيا عند بعضهم: سورة: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر](٦).

وأما وحي الإلهام: وهو الإلقاء(٧) الإلٰهي في السر، كما في حديث عائشة رضي الله عنها: ثم حبب إليه الخلاء، فكان يَتَحَنَّثَ(٨) في غار حِراء(٩). فتحبيب

---

(١) ذكره السيوطي ضمن النوع السادس عشر: «في كيفية إنزال القرآن». انظر: الإتقان ١/١٢٨.

(٢) (ح): «أو أصلها» خطأ.

(٣) (ح): «ووحي الملك ووحي المشافهة»، وهو الموافق لما سيأتي.

(٤) (ح): «غير».

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي: ١/٣، والتعبير، باب أول ما بدء به رسول الله ﷺ من الوحي: ٨/٦٧، والتفسير، باب، حدثني يحيى بن بكير: ٦/٨٧. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان: (ح٢٥٢ ـ ١/١٣٩).

(٦) والصواب عند المحققين أنه لم ينزل شيء من القرآن إلَّا في اليقظة، وبواسطة جبريل عليه السلام، وسيأتي قول الرافعي في أماليه وقول السيوطي في الإتقان. انظر ص(٢٨٨). وانظر: الإتقان: ١/٦٥.

(٧) الأصل: «ألقى».

(٨) يَتَحَنَّثُ: أي يتعبد، يقال: فلان يتحنث: أي: يفعل فعلاً يخرج به من الإثم والحرج. النهاية في غريب الحديث: (حنث): ١/٤٤٩.

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها بلفظ: ثم حبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه... الحديث، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي: ١/٣، وفي التفسير: ٦/٨٧، ومسلم في صحيحه: (ح٢٥٣ ـ ١/١٣٩).

الخلاء إليه ﷺ بالإلهام الإلهي، وقد يكون الإلقاء[1] في السر بصفة ملكية، كما في حديث: «إنَّ روح القدس[2] نَفَثَ[3] في رُوْعِي»[4]، أي ألقى في قلبي، وهو من وحي الإلهام[5].

وأما وحي الملَك: فإما أن يأتيه مثل صلصلة الجرس، وفي الصحيح أنه: «أشد الوحي علي»[6].

والثاني: أنه يأتيه على هيئة الملائكة[7] فيخاطبه[8].

والثالث: أن يتمثل له الملك رجلاً، كما في الصحيح: «وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي عنه ما يقول»[9][10].

وأما وحي المشافهة: كما في ليلة الإسراء[11]، ومن هذا النوع، آخر سورة

---

(١) الأصل: «الألقى».

(٢) روح القدس: هو جبريل ﷺ، وقد نص عليه ابن مسعود، وتابعه على ذلك ابن عباس ومحمد بن كعب وإسماعيل بن خالد والربيع وأنس وغيرهم. انظر: تفسير ابن كثير: ١/ ١٢٢.

(٣) جاء في النهاية في غريب الحديث: (نفث): ٥/ ٨٨:

نفث: أي أوحى وألقى، من النفث بالفم، وهو شبيه بالنفخ، وهو أقل من التفل، لأن التفل لا يكون إلا ومعه شيء من الريق.

و«في روعي» أي: في نفسي وخلدي. النهاية (روع): ٢/ ٢٧٧.

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك عن ابن مسعود: ٢/ ٤ و٤/ ٣٢٥، وابن ماجة من حديث جابر: (ح٢١٤٤ ـ ٢/ ٧٢٥)، وابن حبان: (ح١٠٨٤ و١٠٨٥)، والبيهقي في الأسماء والصفات: ١٩٨، وأبو نعيم في الحلية: ٣/ ١٥٦ و١٥٧. وانظر: تفسير ابن كثير: ١/ ١٢٣، وأورده الهيثمي في المجمع عن حذيفة: ٤/ ٧٢.

(٥) انظر: الإتقان: ١/ ١٢٩، والورض الأنف: ١/ ٣٩٤.

(٦) جزء من حديث عائشة ﵂ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي: ١/ ٢.

(٧) (ح): «الملكية».

(٨) الروض الأنف: ١/ ٣٩٥.

(٩) انظر: الإتقان: ١/ ١٤٤.

(١٠) أخرجه البخاري في صحيحه في حديث عائشة ﵂، كتاب بدء الوحي، باب كيفية نزول الوحي: ١/ ٣، وقد سبق في هامش (١١٦) ما يدل على ذلك. وانظر: الإتقان: ١/ ١٢٩.

(١١) انظر: الإتقان: ١/ ١٢٨، قال ابن القيم: والمرتبة السادسة في مراتب الوحي: كلام الله له منه إليه بلا واسطة ملك، كما كلم الله موسى، وثبوتها لنبينا هو في حديث الإسراء. انظر: زاد المعاد: ١/ ٨٠.

(البقرة)، وبعض سورة ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾، و﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾[1]، فقد أخرج ابن أبي حاتم[2] من حديث عدي بن ثابت[3]، قال: قال رسول الله ﷺ: «سألت ربي عن مسألة، وددت أني لم أكن سألته[4]، قلت: أي ربي اتخذت إبراهيم خليلاً[5]. وكلمت موسى تكليماً[6]! فقال: يا محمد، ألم أجدك يتيماً فآويت، وضالاً فهديت، وعائلاً فأغنيت، وشرحت لك صدرك، ورفعت لك ذكرك، فلا أذكر إلّا ذكرت معي؟!»[7].

---

(١) الإتقان: ١/ ١٢٩.

(٢) هو: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر... أبو محمد التميمي الرازي، حافظ الري وابن حافظها، كان بحراً في العلم، توفي سنة (٣٢٧هـ). انظر: تذكرة الحفاظ: ٣/ ٨٢٩ ـ ٨٣١، وطبقات المفسرين للداودي: ١/ ٢٧٩ ـ ٢٨١، وطبقات الشافعية: ٣/ ٣٢٤.

(٣) هو: عدي بن ثابت، وقيل: ابن أبان، وقيل غير ذلك، ابن قيس الأنصاري الكوفي. قال الذهبي: عالم الشيعة وإمام مسجدهم، ولو كانت الشيعة مثله لقل شرهم، وثقه الإمام أحمد والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: صدوق، توفي سنة (١١٦هـ). انظر: تهذيب التهذيب ٧/ ١٦٥ ـ ١٦٦، وميزان الاعتدال: ٣/ ٦١ ـ ٦٢، وسير أعلام النبلاء: ٥/ ١٨٨ ـ ١٨٩.

(٤) (ح): «سأله» بإهمال التاء.

(٥) قال تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥].

(٦) قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤].

(٧) أخرجه الحاكم عن ابن عباس بنحوه مختصراً وصححه، ووافقه الذهبي. انظر: المستدرك: ٢/ ٥٢٦، والطبراني في الكبير: (ح١٢٢٨٩، ١١/ ٤٥٥)، وذكره الهيثمي في المجمع: ٨/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤، وعزاه للطبراني في الأوسط والكبير وقال: وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط.

وأورده ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٥٢٥.

النوع الرابع

عِلْمُ بِدْءِ الْوَحْيِ ومَا ابْتُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ الوَحْيِ

النوع الرابع

عِلْمُ بِدْءِ الْوَحْيِ ومَا ابْتُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ الوَحْيِ

ولم يذكر هذا النوع الإمام الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ.

أخرج البخاري عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي، الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلَّا جاءت مثل فَلَقْ الصبح...[١] الحديث.

وأخرج البخاري عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «الرؤية الحسنة من الرجل الصالح جزءٌ من ست وأربعين جزءاً من النبوة»[٢]. الرؤيا من الله تعالى[٣]. وأخرج/ أيضاً: حدثنا أحمد بن يونس[٤]، حدثنا[٥] زهير[٦]، [٦ب/هـ]

---

(١) جزء من حديث طويل أخرجه في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب كيف نزول الوحي: ١/ ٣، وكتاب التعبير، باب أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي، الرؤيا الصادقة: ٨/ ٦٧.

(٢) صحيح البخاري، كتاب التعبير، باب الرؤيا الصالحة جزء من ست وأربعين جزء: ٨/ ٦٨.

(٣) وهو الباب الثالث من كتاب التعبير، من صحيح البخاري: ٨/ ٦٨.

(٤) هو أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التميمي اليربوعي الكوفي، يكنى أبا عبد الله، قال أبو حاتم: ثقة متقن. وقال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات، وهو آخر من روى عن سفيان الثوري، توفي بالكوفة سنة (٢٢٧هـ).

انظر: الجرح والتعديل: ٢/ ٥٧، وتذكرة الحفاظ: ١/ ٤٠٠ ـ ٤٠١، وتهذيب التهذيب: ١/ ٥٠.

(٥) الأصل: فيها زيادة: «حدثنا يونس»، وهي زيادة ليست في (ح)، وسند الحديث عند البخاري من غير الزيادة.

(٦) هو: زهير بن معاوية بن حُدَيْج، يكنى أبا خيثمة الجُعْفي الكوفي، حافظ حجة، قال أحمد: زهير من معادن العلم. وثقه أبو زرعة، وقال الذهبي: ثقة، توفي سنة (١٧٣هـ) بعد أن أصيب بالفالج. =

حدثنا يحيى هو ابن سعيد[١]، قال: سمعت أبا سلمة[٢]، قال: سمعت أبا قتادة[٣]، عن النبي ﷺ قال: «الرؤيا من الله، والحلم[٤] من الشيطان»[٥].

وأخرج أيضاً عن أبي هريرة[٦] رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لم يبق من النبوة إلا المبشرات»، قالوا: وما المبشرات؟ قال: «الرؤيا الصالحة»[٧].

= انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ٢٣٣، والكاشف: ١/ ٣٢٧، وتهذيب التهذيب: ٣/ ٣٥٢، والجرح والتعديل: ٣/ ٥٨٨.

(١) هو: يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو يكنى أبا سعيد الأنصاري المدني، قاضي المدينة، حافظ فقيه حجة، وقال أحمد بن حنبل: يحيى أثبت الناس، توفي سنة (١٤٣هـ) بالهاشمية، وقيل (١٤٦هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ١٣٩، والكاشف: ٣/ ٢٥٦، والجرح والتعديل: ٩/ ١٤٧.

(٢) (ح): «مسلمة» وما أثبته هو الصحيح.

وهو: أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف... الزهري المدني، اسمه كنيته، وقيل اسمه عبد الله، وقيل غير ذلك، كان من كبار أئمة التابعين، وثقه ابن سعد وابن حبان وغيرهما، توفي سنة (٩٤هـ)، وقيل سنة (١٠٤هـ).

انظر: تهذيب التهذيب: ١٢/ ١١٥ ـ ١١٨، وتذكرة الحفاظ: ١/ ٦٣، والكاشف: ٣/ ٣٤٢.

(٣) هو: الحارث بن ربعي بن بَلْدَمَة، وقيل: النعمان. وقيل: عمرو، الأنصاري السلمي، مشهور بكنيته، فارس رسول الله ﷺ، شهد أحداً والمشاهد بعدها، توفي سنة (٥٤هـ).

انظر: الاستيعاب: ٤/ ١٦١، والإصابة: ٤/ ١٥٨، وخلاصة تهذيب الكمال: ٤٥٧.

(٤) قال ابن الأثير: الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم في نومه من الأشياء، لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن، وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقبيح. النهاية: (حلم): ١/ ٤٣٤.

(٥) صحيح البخاري، كتاب: التعبير، باب: الرؤيا من الله: ٨/ ٦٨، وباب الحلم من الشيطان: ٨/ ٧٤.

(٦) هو: عبد الرحمن بن صخر الدوسي، يكنى أبا هريرة، أكثر الصحابة حفظاً للحديث، واستعمله عمر رضي الله عنه على البحرين، وأقام بالمدينة إلى آخر حياته، توفي سنة (٥٨هـ) وقيل: (٥٩هـ).

انظر: الإصابة ٤/ ٢٠٢ ـ ٢١١، وتهذيب التهذيب: ١٢/ ٢٦٢ ـ ٢٦٧، والمعارف: ١٢٠ ـ ١٢٢، وتذكرة الحفاظ: ١/ ٣٢ ـ ٣٧.

(٧) صحيح البخاري، كتاب التعبير، باب المبشرات: ٨/ ٦٩.

فبما أخرجه البخاري من الحديث السابق عن عائشة رضي الله عنها ظهر أن ابتداء [١٥/أ ح] الوحي كان الرؤيا[١] الصادقة، ثم كان في اليقظة/ ، وقد[٢] ثبت من طرق صحيحة. وسيأتي في باب أول ما نزل من القرآن[٣]: أن أول ما نزلت، سورة «اقرأ» مناماً[٤]، ثم نزلت[٥] يقظة، وقد ثبت في كثير من الأحاديث، أن مدة المنام التي كان يرى فيها الوحي ستة[٦] أشهر. وعليه خرج كثير من المُحَدثِين قول النبي ﷺ: «الرؤيا الصالحة جزء من ست وأربعين جزءاً من النبوة»، فقالوا: إن النبي ﷺ أوحي إليه على رأس الأربعين ستة أشهر، وعاش[٧] ثلاثاً وعشرين سنة بعد الوحي، فمنها اثنتان وعشرون ونصف، بخمس وأربعين جزءاً[٨] يقظة، وجزءٌ مناماً، وهي الستة الأشهر[٩]. وقيل

---

(١) (ح): «بالرؤيا».

(٢) الأصل: «ثم».

(٣) انظر: (١٦٦) من الرسالة.

(٤) (ح): «منا» سقطت الميم الأخيرة.

(٥) الأصل: «أنزلت».

(٦) جزم ابن إسحاق أن ابتداء الوحي كان على رأس الأربعين من عمره ﷺ، ونزول جبريل إليه بغار حراء كان في رمضان، وبينهما ستة أشهر. السيرة النبوية: ١/ ٢٥٢. قال ابن حجر في الفتح: ١٢/ ٣٦٤: وفي هذا الجواب نظر، لأنه على تقدير تسليمه ليس فيه تصريح بالرؤيا. وقال النووي في شرح مسلم: ١٥/ ٩٩: لم يثبت أن زمن الرؤيا للنبي ﷺ كان ستة أشهر. قال: والمشهور الذي أطبق عليه العلماء أنه بعث على رأس الأربعين. قال ابن القيم: وهي سن الكمال، زاد المعاد: ١/ ٨٤.

(٧) (ح): «وعاشر» وهو تصحيف.

(٨) (ح): «جزء» مطموسة.

(٩) ذكره ابن القيم في زاد المعاد: ١/ ٨٤. ونقله ابن بطال عن أبي سعيد السفاقي وقال: هذا التأويل يفسد من وجهين:

أحدهما: أنه قد اختلف في قدر المدة التي بعد بعثة النبي ﷺ إلى موته.

والثاني: أنه يبقى حديث السبعين جزءاً بغير معنى.

قال ابن حجر: وقد سبقه الخطابي إلى إنكار هذه المناسبة.

وسيذكر المصنف بعد قليل ستة وأربعين نوعاً من أنواع الوحي، وقد ذكر الحليمي في المنهاج قريباً منها، وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال: وأغلبها من صفات حامل الوحي. ومجموعها يدخل فيما ذكر من الأنواع الأربعة ـ وستأتي إن شاء الله ـ.

أقول: وما ذكره الحليمي والمصنف ـ رحمهما الله ـ فهم مقبول للحديث إلا أن فيه =

غير ذلك[1].

أقول[2] ـ والله أعلم ـ: إن الوحي، ونزوله، ووصوله إلى الأنبياء عليهم السلام على صفات وكيفيات مختلفة، منها النوم[3]، ومنها غير ذلك كما تقدم في علم أنواع الوحي. وأصول أنواع الوحي [أربعة: وحي][4] الرؤيا، ووحي الإلهام، ووحي المَلَك، ووحي المشافهة، وهذه الأربعة تتنوع إلى أنواع كثيرة[5]، وهل قوله ﷺ: «ست وأربعين»، لا تزيد على ذلك أم هو جَرْي[6] على الغالب؟ الظاهر أنها تزيد.

فلنتكلم على بعض أنواع الوحي بحسب الإمكان والوقت، فنقول:

إن وحي الرؤيا إما: أن يرى الملك في المنام، فيخاطبه بالصورة البشرية،

= تكلفاً ظاهراً، قال القرطبي: ويحتمل أن يكون المراد من هذا الحديث أن المنام الصادق خصلة من خصال النبوة.

وخلاصة ما تقدم من كلام الأئمة يبرز فيه أمران:

الأول: أن رسول الله ﷺ حَدَّد الرؤية الصادقة بجزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة، وبما أن الحديث صحيح رواه البخاري وغيره، فالأولى أن نقف عند هذا التحديد إذ الروايات الأخرى إما ضعيفة لا يلتفت إليها وإما مقبولة يمكن توجيهها فلا تعارض الحديث الصحيح.

الثاني: إدراك حقيقة هذه الجزئية وتحديد نوع خاص من أمر النبوة للقول بأن الرؤيا تشبه هذا النوع المحدد تكلف لا ينبغي أن يقال به، ما دام الأمر جاء في الحديث بهذا الإطلاق؛ فإن مضمون الحديث يثبت صدق رؤيا الرجل الصالح عامة. انظر: فتح الباري: ١٢/ ٣٦٣.

(١) انظر: فتح الباري: ١٢/ ٣٦٢ ـ ٣٦٥.

(٢) (ح): «القول».

(٣) كرؤية سيدنا إبراهيم في ذبح ولده، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ [الصافات].

ونقل القرطبي عن محمد بن كعب أنه قال: كانت الرسل يأتيهم الوحي من الله تعالى أيقاظاً ورقوداً، فإن الأنبياء لا تنام قلوبهم. وثبت في الخبر المرفوع، قول الرسول ﷺ: «إنَّا معاشر الأنبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا». قال ابن عباس: رؤيا الأنبياء وحي. انظر: الجامع لأحكام القرآن: ٨/ ١٠١ ـ ١٠٢.

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل.

(٥) (ح): «كثير».

(٦) الأصل: «جزء».

فهذا نوع[1].

النوع الثاني: أن يراه ويخاطبه بالصورة الملكية[2]، وهو في محله.

النوع الثالث: أن يرى أنه صعد إلى السماء فيخاطبه[3] الملك فيها بما يوحى إليه بالصورة البشرية.

النوع[4] الرابع: أن يرى أنه صعد إلى السماء فيخاطبه[5] الملك بالصورة الملكية.

الخامس: أن يرى أنه صعد إلى سِدْرَةِ المنتهى فيخاطبه[6] المَلَك في ذلك المقام، بالصورة البشرية.

السادس: أن يرى أنه صعد إلى سِدْرَةِ المنتهى، فيخاطبه[3] الملك بالصورة الملكية.

السابع: أن يرى أنه في الجنة، فيخاطبه الملك فيها بالصورة البشرية.

الثامن: أن يرى أنه دخل إلى الجنة، وأن الملك يخاطبه فيها بالصورة الملكية.

التاسع: أن يرى أنه رأى النار، وأن الملك يخاطبه عندها بالصورة البشرية.

العاشر: أن يرى أنه رأى النار، وأن الملك يخاطبه عندها بالصورة الملكية.

الحادي عشر: أن يرى الحق جَلَّ شأنه مناماً[7]، وقد تجلى له[8] وخاطبه وهو في الأرض.

الثاني عشر: أن يرى الحق ﷻ مناماً، وقد تجلى له وخاطبه وهو في السماء.

---

(١) (ح): «فهذه أنواع».

(٢) انظر: الروض الأنف: ١/ ٣٩٥.

(٣) (ح): «مخاطبه».

(٤) (ح): «النوع» ساقطة.

(٥) الأصل: «فخاطبه».

(٦) الأصل: «فخاطبه» وما أثبته من (ح) وهو موافق لما سبقه.

(٧) (ح): «في المنام».

(٨) انظر: الروض الأنف: ١/ ٣٩٥.

الثالث عشر: أن يرى الحق جل شأنه مناماً، وقد تجلى له وخاطبه وهو في سِدْرَةِ المنتهى.

الرابع عشر: أن يرى الحق جَلَّ شأنه وقد تجلى له في المنام[1] وخاطبه وهو عند قاب قوسين[2] أو أدنى.

الخامس عشر: أن يرى الحق جلَّ شأنه مناماً، وقد تجلى له وهو في الجنة، ويخاطبه فيها.

السادس عشر: أن يرى الحق جلَّ شأنه مناماً عند مشاهدة/ النيران، [وقد تجلى له][3]. [١٧/أ هـ]

السابع عشر: أن يرى الحق جلَّ شأنه، وقد تجلَّى له في غير ما ذكر من المواطن، من العوالم التي أوجدها الله جلَّ شأنه، ويخاطبه مناماً، وتحت هذه الصورة صور كثيرة.

الثامن عشر: وحي الإلهام، وهو على قسمين:

- إما أن يكون بواسطة سؤال أو أمر حدث فيلقى في سره جوابه، وتحقيق الحال فيه، وكشف الغطاء عن ذلك الأمر.

- أو يلقى في سره من غير سؤال ولا أمر حدث، وهو:

التاسع عشر: ويسمى هذا بالنَفَثْ في الروع[4]، وقد ورد[5] عن النبي ﷺ:

---

(١) الأصل: «في النوم».

(٢) جاء في مفردات الراغب: (قاب): ٤١٤: القابُ: ما بين المِقْبَضِ والسِّيَهِ من القوس.

والمعنى في قول الزجاج: كان ما بينه وبين رسول الله ﷺ مقدار قوسين من القِسِّي العربية أو أقرب. معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٥/ ٧١، وهو كناية عن شدة العرب، وفي الحديث: «لقاب قوس أحدكم من الجنة، أو موضع قدمه، خير من الدنيا وما فيها». بصائر ذوي التميز: ٤/ ٣٠١.

قال الجرجاني: وليس هناك مقام أعلى من هذا المقام إلَّا مقام (أو أدنى). التعريفات: ٢١٩.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة ليست في (ح).

(٤) انظر: الروض الأنف: ١/ ٣٩٣.

(٥) (ح): «ود» بسقوط الراء.

«إن روح القدس نَفَثَ في رُوْعِي: أن لا تموت نفسٌ إلَّا بأجلها»[1].

العشرون: وحي الملك، يظهر له بصورة جميلة بشرية كظهور الملك في صورة[2] دِحْيَة[3] الكلبي[4]، وكان من أجمل أهل زمانه في عهد النبي ﷺ ويخاطبه[5]، وهو في محله من الأرض.

الحادي والعشرون: أن يظهر له الملك في صورة بشرية غير موصوفة بجمال، كظهوره له في صورة أعرابي. كما في حديث: «أتاكم ليعلمكم»[6].

الثاني والعشرون: أن يظهر له الملك بالصورة الملكية، وهو في الأرض[7].

الثالث والعشرون: أن يظهر له بالصورة البشرية، وقد صعد إلى السماء.

الرابع والعشرون: أن يظهر له بالصورة الملكية يقظة وقد صعد إلى السماء.

الخامس والعشرون: أن يراه في الصورة البشرية يقظة عند سدرة المنتهى.

السادس والعشرون: أن يراه يقظة عند سدرة المنتهى بالصورة الملكية.

السابع والعشرون: أن يراه يقظة في جنة الخلد بصورة بشرية[8].

الثامن والعشرون: أن يراه يقظة في جنة الخلد بصورة ملكية.

التاسع والعشرون: أن يراه يقظة وهو مُطَّلِع على النار في صورة بشرية.

الثلاثون: أن يراه وهو مُطَّلِعٌ على النار يقظة في صورة ملكية.

---

(١) سبق تخريج الحديث في النوع السابق صفحة (١١٩).

(٢) (ح): «صورت» بالتاء المفتوحة.

(٣) (ح): «وصية». وهو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي، صحابي مشهور، كان يضرب به المثل في حسن الصورة، بقي إلى خلافة معاوية. انظر: الاستيعاب: ١/ ٤٧٢. وانظر: تهذيب التهذيب: ٣/ ٢٠٦، والإصابة: ١/ ٤٧٣.

(٤) أخرج البخاري عن أبي عثمان قال: أنبئت أن جبريل أتى النبي ﷺ وعنده أم سلمة فجعل يتحدث فقال النبي ﷺ لأم سلمة: «مَنْ هذا» ـ أو كما قال ـ. قالت: هذا دِحْيَة... الحديث. صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب كيف نزل الوحي: ٦/ ٩٧. وانظر: الروض الأنف: ١/ ٣٩٤.

(٥) (ح): «فيخاطبه».

(٦) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه عن عمر رضي الله عنه، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله تعالى: (ح٨ ـ ١/ ٣٦).

(٧) انظر: الروض الأنف: ١/ ٣٩٥.

(٨) الأصل: «البشرية»، وما أثبته من (ح) وهو الصحيح.

الحادي والثلاثون[1]: وحي المشافهة والخطاب الإلٰهي بغير واسطة، وهو أن يتجلى الحق ﷺ له بصفة الجمال ويخاطبه[2] وهو في كمال الشعور، فيسمع الوحي الإلٰهي من غير جهة ولا صوت ولا حرف[3]، وهو في موضعه من الأرض.

الثاني والثلاثون:/ أن يتجلى الحق ـ جل شأنه ـ عليه وهو في الأرض [٥ب/ح] بصفة الجلال ويخاطبه بخطاب الإنذار والتحذير وهو في كمال الشعور.

الثالث والثلاثون:[4] أن يتجلى الحق عليه وهو في عروجه إلى السماء بصفة الجمال، فيخاطبه بخطاب الإلطاف والرحمة.

الرابع والثلاثون: أن يتجلى عليه وهو في السماء ويخاطبه بخطاب الجلال، والقوة، والقهر.

الخامس والثلاثون:[1] أن يتجلى له بصفة الجمال عند سدرة المنتهى، ويخاطبه.

السادس والثلاثون: أن يتجلى له بصفة الجلال عند سدرة المنتهى، ويخاطبه بخطاب الجلال.

السابع والثلاثون:[1] أن يتجلى له بصفة الجمال عند قاب قوسين أو أدنى، ويخاطبه.

الثامن والثلاثون: أن يتجلى له بصفة الجلال عند قاب قوسين، ويخاطبه.

التاسع والثلاثون: أن يتجلى له بصفة الجمال عند مشاهدة الجنان، ويخاطبه.

الأربعون: أن يتجلى له بصفة الجلال عند مشاهدة النيران، ويخاطبه بخطاب الجلال.

الحادي والأربعون: أن يتجلى له بصفة الجمال عند مشاهدة العوالم التي لا يعلمها إلَّا هو، أو من أطلعه عليها من خواص عباده، وأنبيائه، فيخاطبه بخطاب الرحمة.

---

(١) الأصل: «الثلثون».

(٢) (ح): «وتخاطبه» بالفوقية.

(٣) قوله: «من غير جهة ولا صوت ولا حرف»، مذهب الأشاعرة، وقد سبق بيان مذهب أهل السنة والجماعة في صفحة (١١٢).

(٤) الأصل: «الثلثون».

[٧ب/هـ] الثاني والأربعون: أن يتجلى عليه بصفة الجلال عند رؤية هذه العوالم،/ والدخول إليها، ويخاطبه بالقهر والقوة.

الثالث والأربعون: أن يتجلى له في أي مكان من تلك الأماكن السابقة بصفة الوجود، ويخاطبه بخطاب الوجود، فيتلاشى وجوده في وجود مبدعه، ويرى وجوده سارياً في كل الموجودات، وهو في كمال الشعور[١].

الرابع والأربعون: أن يتجلى له بصفة الحياة، ويخاطبه بخطاب الحياة، فيرى حياة الموجودات بحياته جل شأنه.

الخامس والأربعون: أن يتجلى عليه بصفة العلم، ويخاطبه بخطاب العلم، فيرى إحاطته بسائر المعلومات، وهو في كمال شعوره[٢].

السادس والأربعون: أن يتجلى عليه بصفة القدرة، ويخاطبه[٣] بخطاب القدرة فيرى كل الموجودات متأثرة بالقدرة الإلٰهية.

فهذه ستة وأربعون نوعاً من أنواع الوحي. ولو أردنا الاستقصاء وتتبع الصور لربما بلغت مائة أو[٤] ما يزيد على ذلك. وهذه الصور[٥] مما مَنَّ الله تعالى بها عليَّ، ولم أقف على تفصيل ولا بيان، والله الموفق[٦].

---

(١) هذا التعبير موهم لمصطلحات بعض غلاة الصوفية الذين يقولون بالاتحاد والحلول. فإن كان قصده من ذلك هو غياب الرسول ﷺ عن وجوده في حال التجلي فلا مانع منه. أما إن كان قصده أن الرسول يرى وجود خالقه سارياً في كل الموجودات ومنها ذات الرسول، فهذا قول القائلين بالحلول، الذي أنكره أهل السنة والجماعة على غلاة الصوفية. ويستبعد الفهم الأخير عن ابن عقيلة لأننا لم نلحظ من خلال استعراضنا لسيرته الشخصية ميلاً إلى القول بالاتحاد والحلول.

(٢) الأصل: «الشعور».

(٣) (ح): «تخاطبه» بالفوقية.

(٤) الأصل: «و».

(٥) الأصل: «الصورة».

(٦) رَحِمَ الله ابن عقيلة، فقد أراد أن يوجه قوله ﷺ: «رؤيا المؤمن جزء من ست وأربعين جزء من النبوة»، فأورد احتمالات عقلية لم يعتمد فيها على نص صريح صحيح، ومثل هذه الأمور لا يدركها العقل فينبغي الوقوف عند النص ولا نص هنا.
ثم إنَّ قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ولو أردنا الاستقصاء وتتبع الصور لربما بلغت المائة: دليل واضح على أن ما ذكره ليس مقصود الحديث. فأغلبها صفات حامل الوحي كما قال الحافظ ابن حجر. وانظر: ما سبق في حاشية صفحة (١٢٤).

وقد دل القرآن الشريف، على إثبات الوحي بالرؤيا، قال الله تعالى في قصة نبيه إبراهيم عليه السلام: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢]. وقال الله تعالى في خطاب يوسف عليه السلام لأبيه: ﴿هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰيَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾ [يوسف: ١٠٠].

النوع الخامس

عِلْمُ صِفَةِ حَالِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ

النوع الخامس

عِلْمُ صِفَةِ حَالِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ

وهذا النوع أيضاً، لم يذكره الإمام السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ.

أخرج البخاري عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنَّ الحارث بن هشام[1]، سأل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله ﷺ: «أحياناً يأتيني مثل صَلْصَلَة الجَرس[2]، وهو أشدُّه عليَّ فَيَفْصُم[3] عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول».

قالت عائشة رضي الله عنها: ولقد رأيته[4] ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد،

---

(١) (ح): «هسام» بإهمال الشين.

وهو: الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي، أخو أبي جهل، أسلم عام الفتح، وحسن إسلامه، وخرج إلى الشام مجاهداً، فلم يزل بها حتى مات في طاعون عَمْواس سنة (١٨هـ).

انظر: المعارف: ١٢٢، والإصابة: ١/ ٢٩٣ ـ ٢٩٤، والكاشف: ١/ ١٩٨، والتقريب: ١/ ١٤٥.

(٢) قال الحافظ ابن حجر: الصلصلة بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة: في الأصل صوت وقوع الحدي بعضه على بعض، ثم أطلق على كل صوت له طنين، وقيل: هو صوت متدارك لا يدرك في أول وهلة.

والجرس: الجلجل الذي يعلق في رؤوس الدواب، واشتقاقه من الجرس بإسكان الراء وهو الحسن. انظر: فتح الباري: ١/ ٢٠.

وقال النووي: قال العلماء: الحكمة في ذلك: أن يتفرغ سمعه ﷺ ولا يبقى فيه ولا في قلبه مكان لغير صوت الملك. شرح مسلم: ١٥/ ٨٨. وانظر: مصاعد النظر: ١/ ٢١٣، وفتح الباري: ١/ ٢٠.

(٣) أي: يقلع، تقول: أفصم المطر إذا أقلع وانكشف. النهاية: (فَصَمَ): ٣/ ٤٥٢.

(٤) الأصل: «رأيته» ساقطة.

فيفصم عنه، وإن جبينه لَيَتَفَصَّدُ[١] عَرَقاً[٢]. انتهى. يَتَفَصَّدُ[٣]: أي يرشح بالعرق.

وأخرج البخاري في صحيحه، حدثنا أبو نعيم[٤]، حدثنا هَمَّام[٥]، حدثنا عطاء[٦]، وقال مسدد[٧]: حدثنا يحيى[٨] عن ابن جُرَيْج[٩]، قال: أخبرني عطاء، قال: أخبرني صفوان بن يعلى بن أمية[١٠]، ....

---

(١) الأصل: «ينعصه» وهو.

(٢) سبق تخريج الحديث في (١١٩).

(٣) مأخوذ من الفَصْدُ، وهو قطع العرق لإسالة الدم، شبه جبينه بالعرق المفصود مبالغة في كثرة العرق. فتح الباري: ١/ ٢١.

(٤) هو: الفَضْل بن دُكَيْن عمرو بن حماد بن زهير الكوفي، يكنى أبا نعيم، من الموالي، حافظ ثبت، مات شهيداً سنة (٢١٩هـ)، وقيل: (٢١٨هـ).

انظر: تهذيب التهذيب: ٨/ ٢٧٠ ـ ٢٧٦، وتذكرة الحفاظ: ٢/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣، وطبقات ابن سعد: ٦/ ٤٠٠.

(٥) (ح): «هما» بسقوط الميم.

وهو: همام بن يحيى بن دينار الأزدي العَوْذي مولاهم البصري، يكنى أبا عبد الله إمام حجة حافظ، توفي بمكة سنة (١٦٣هـ)، وقيل: (١٦٤هـ). انظر: تهذيب التهذيب: ١١/ ٦٧ ـ ٧٠، وطبقات الحفاظ: ٨٦، وطبقات ابن سعد: ٧/ ٢٨٢.

(٦) هو: عطاء بن أبي رباح أسلم بن صفوان، مولى بني فَهْر، يكنى أبا محمد، مفتي أهل مكة ومحدثهم، قال أبو حنيفة: ما رأيت أحداً أفضل من عطاء. ومناقبه كثيرة، توفي بمكة سنة (١١٤هـ)، وقيل: (١١٥هـ).

انظر: حلية الأولياء: ٣/ ٣١٠، وتذكرة الحفاظ: ١/ ٩٨، ووفيات الأعيان: ٣/ ٢٦١.

(٧) هو: مُسَدَّدُ بن مُسَرْهَدُ بنُ مُغَرْبَل بنُ مُرَعْبَلُ... الأسدي البصري، يكنى أبا الحسن، حافظ حجة، توفي سنة (٢٢٨هـ). انظر: تهذيب التهذيب: ١٠/ ١٠٧ ـ ١٠٩، وطبقات الحفاظ: ١٨١، وتذكرة الحفاظ: ٢/ ٤٢١ ـ ٤٢٢، والجرح والتعديل: ٨/ ٤٣٨.

(٨) هو: يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي مولاهم البصري القَطَّان، يكنى أبا سعيد، من سادات أهل زمانه حفظاً وورعاً وفهماً وديناً، توفي سنة (١٩٨هـ). انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ٢٩٨ ـ ٣٠٠، وتهذيب التهذيب: ١١/ ٢١٦، والجرح والتعديل: ٩/ ١٥٠.

(٩) هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الرومي الأموي مولاهم، المكي، يكنى أبا الوليد، ويعرف بابن جريج، ثقة، فقيه فاضل، توفي سنة (١٥٠هـ). انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ١٦٩ ـ ١٧١، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٤٠٢، الجرح والتعديل: ٥/ ٣٥٦.

(١٠) (ح): «صفوان بن أمية». وهو: صفوان بن يعلى بن أمية التميمي المكي، تابعي مشهور، ثقة، من الثالثة، قال الحافظ ابن حجر: وقع في صحيح البخاري في رواية أبي ذر =

أن يعلى[١] كان يقول: ليتني أرى[٢] رسول الله ﷺ حين ينزل عليه الوحي، فلما كان النبي ﷺ بالجعرانة[٣]، وعليه ثوب قد أظل عليه، ومعه ناس من أصحابه، إذ جاءه رجل مُتَضَمِّخ[٤] بطيب، فقال: يا رسول الله، كيف ترى في رجل أحرم في جُبَّةٍ بعدما تَضَمَّخَ بطيب؟

فنظر النبي ﷺ ساعة، فجاءه الوحي، فأشار عمر إلى يعلى أن تعال، فجاء يعلى فأدخل رأسه فإذا هو[٥] محمر الوجه يَغُطُّ[٦] كذلك ساعة، ثم سُرِّي[٧] عنه، فقال: أين الذي يسألني عن العمرة آنفاً؟ فالتُمس الرجل، فجيء به إلى النبي ﷺ فقال: «أما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات، وأما الجبة فانزعها عنك، ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك»[٨].

= ما يقتضي أن له صحبة، وهو وهم، سقط من الإسناد «عن أبيه» ولا بد منه. انظر: الإصابة: ٢/ ٢٠٤، ونَقْعَةُ الصَّدْيَان للصغَّاني: ٢٩، والتقريب: ١/ ٣٦٩.

(١) هو: يعلى بن أمية بن أبي عبيدة بن همام... بن تميم الحنظلي، يكنى أبا صفوان. أسلم يوم الفتح، وشهد حنيناً والطائف وتبوك، وكان ﷺ جواداً كريماً، قتل يوم صفين مع علي سنة (٣٧هـ). انظر: الإصابة: ٣/٦٦٨، وتهذيب التهذيب: ١١/ ٣٩٩ ـ ٤٠٠، وأسد الغابة: ٥/ ٥٢٣.

(٢) الأصل: «رأى».

(٣) الجُعْرانة: بإسكان العين وقيل بكسرها، وهي ماء بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب، نزلها النبي ﷺ لما قسم غنائم هوازن مرجعه من غزاة حنين، وأحرم منها ﷺ وله فيها مسجد. انظر: معجم البلدان: ٢/ ١٤٢.

(٤) التضمخ: التلطخ بالطيب وغيره، والإكثار منه. انظر: النهاية في غريب الحديث: (ضمخ): ٣/ ٩٩.

(٥) (ح): «هم» وهو خطأ.

(٦) (ح): «يفد» وهو خطأ، والغَطُّ: الصوت الذي يخرج مع نفس النائم، وهو ترديده حيث لا يجد مساغاً، النهاية في غريب الحديث: (غطط): ٣/ ٣٧٢.

(٧) سري عنه: أي كشف عنه الخوف، قال ابن الأثير: وقد تكرر في نزول الوحي عليه ﷺ، وكلها بمعنى الكشف والإزالة. النهاية: (سرر): ٢/ ٣٦٤.

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب نزل القرآن بلسان قريش: ٦/ ٩٧، وفي كتاب الحج بنحوه، باب غسل الخلوق ثلاث مرات في الثياب: ٢/ ١٤٤. وأما رواية أبي نعيم عن همام عن عطاء، فقد أخرجه في كتاب العمرة، باب يفعل في العمرة ما يفعل في الحج: ٢/٢٠٢، وهي بنحو رواية ابن جريج عن عطاء.

وأخرج مسلم عن عبادة بن الصامت[1]، قال: كان نبي الله ﷺ إذا أنزل عليه الوحي كَرُبَ/ لذلك، وتَرَبَّدَ له وجهه[2]. وفي رواية: كان إذا نزل عليه الوحي، عرفنا ذلك في[3] فِيْهِ، وغَمْضِ عَيْنِه، وتَرَبُّدِ وَجْهِهِ[4]. انتهى. [١٨/أ هـ]

قوله/: «كَرُبَ»[5]: أي حصل له كَرْبٌ شديد. وقوله: «تَرَبُّدِ وجهه»[6]: أي تجمع وتغبر[7]. وهذه الأحاديث تدل على أنه يكون في حالة الوحي، في شدة وكرب[8]. وقال الله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝٥﴾ [المزمل: ٥]. قال ابن عباس رضي الله عنهما: شديداً[9]. [١٦/أ ح]

وقيل: ﴿ثَقِيلًا﴾ يعني كلاماً[10] عظيماً جليلاً، ذا خطرٍ وعِظَمٍ[11]؛ لأنه

---

(١) هو: عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم... الأنصاري الخزرجي، يكنى أبا الوليد، شهد العقبة الأولى والثانية، وشهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها، توفي سنة (٣٤هـ) بالرَّمْلَة، وقيل: ببيت المقدس. وقيل: إنه عاش إلى سنة (٤٥هـ).
انظر: الإصابة: ٢/٢٦٨ ـ ٢٦٩، وتهذيب التهذيب: ٥/١١١ ـ ١١٢، وأسد الغابة: ٣/١٦٠ ـ ١٦١.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب عرق النبي ﷺ في البرد: (ح٢٣٣٤ ـ ٤/١٨١٧) بلفظ: تَرَبَّدَ وجهه، وأخرجه بلفظه في كتاب الحدود، باب حد الزنى: (ح١٦٩٠ ـ ٣/١٣١٧).

(٣) الأصل و(ح): «في» ساقطة. وما أثبته في معالم التنزيل.

(٤) لم أقف عليها عند مسلم، وقد أخرجها البغوي في تفسيره: ٧/١٦٧.

(٥) كَرَبَ: أصل صحيح يدل على شدة وقوة، وكرب: أصابه الكرب وهو المشقة. وإنَّما كان يحصل ذلك لعظم الوحي. انظر: معجم مقاييس اللغة: (كرب): ٥/١٧٤، والنهاية في غريب الحديث: (كرب): ٢/١٦١.

(٦) الرُّبْدَةُ: لون من الألوان، يقال للرجل إذا غضب حتى يتغير لونه ويَكْلَفَ: قد تَرَبَّدَ، أي: تغير إلى الغبرة. والرُّبْدَة: لون يخالط سواده كدرة غير حسنة. قال ابن الأثير: لون بين السواد والغبرة. انظر: معجم مقاييس اللغة: (ربد): ٢/٤٧٥، والنهاية في غريب الحديث: (ربد): ٢/١٨٣.

(٧) الأصل: «تغير» بالياء المثناة.

(٨) انظر: فتح الباري: ١/٢٠.
وفي قولها ـ يعني عائشة رضي الله عنها ـ: (في اليوم الشديد البرد)، دلالة على كثرة المعاناة لما فيه من مخالفة العادة وهو كثرة العرق في شدة البرد.

(٩) انظر: تفسير الخازن المسمى «لباب التأويل في معاني التنزيل»: ٧/١٦٦. ومعالم التنزيل: ٧/١٦٦ بهامش تفسير الخازن.

(١٠) (ح): «كلما».

(١١) (ح): «وعظمة».

كلام رب العالمين. وكل شيء له خطر ومقدار، فهو ثقيل، والمعنى: فصبر نفسك مستعدة لقبول هذا القول العظيم الثقيل الشاق[1][2].

وقيل: في الوحي، لأن النبي ﷺ كان إذا نزل عليه الوحي يجد له مشقة[3].

وقيل: إنما سمي[4] ثقيلاً لما فيه من الأوامر والنواهي، فإنَّ فيها مشقة وكِلفة على النفس[5].

وقيل: ثقيلاً لما فيه من الوعد، والوعيد، والحلال والحرام، والحدود، والأحكام، والفرائض[6].

وقيل: ثقيلاً على المنافقين؛ لأنه يظهر عيوبهم ونفاقهم[7].

وقيل: هو خفيف على اللسان، ثقيل في الميزان[8].

وقيل: ثقيلاً بالمعاني ليس بسفساف لأنه كلام رب العالمين[9].

---

(١) الأصل: «المشاق».

(٢) لباب التأويل في معاني التنزيل: ٧/ ١٦٦، وانظر: التفسير الكبير: ٣٠/ ١٧٤، قال: وهذا معنى قول ابن عباس.

(٣) انظر: لباب التأويل: ٧/ ١٦٧، والتفسير الكبير: ٣٠/ ١٧٤، والنكت والعيون: ٤/ ٣٣٣.

(٤) (ح): «تسمى».

(٥) انظر: معالم التنزيل: ٧/ ١٦٧، ونسبه إلى مقاتل. ولباب التأويل: ٧/ ١٦٦، والجامع لأحكام القرآن: ١٩/ ٣٨، والتفسير الكبير: ٣٠/ ١٧٤، ومعاني القرآن للزجاج: ٥/ ٢٤٠.

(٦) انظر: لباب التأويل: ٧/ ١٦٦، ومعالم التنزيل: ٧/ ١٦٧، قال: وقال قتادة: ثقيلاً والله فرائضه وحدوده، وقال أبو العالية: ثقيل بالوعد والحلال والحرام. وانظر: زاد المسير: ٨/ ٣٩٠، والجامع لأحكام القرآن: ١٩/ ٣٨، وتفسير الطبري: ٢٩/ ١٢٧، والنكت والعيون: ٤/ ٣٣٣.

(٧) انظر: لباب التأويل: ٧/ ١٦٦، وتفسير الثعالبي: ٤/ ٣٥٢، ومعالم التنزيل ونسبه إلى محمد بن كعب: ٧/ ١٦٧، والجامع لأحكام القرآن: ١٩/ ٣٨، والتفسير الكبير: ٣٠/ ١٧٥، ونسبه إلى أبي علي الفارسي.

(٨) انظر: لباب التأويل في فهم معاني التنزيل: ٧/ ١٦٦، ومعالم التنزيل: ٧/ ١٦٧، ونسبه إلى الحسين بن الفضل. وانظر: زاد المسير: ٨/ ٣٩٠، ونسبه إلى ابن زيد، والجامع لأحكام القرآن: ١٩/ ٣٨. وانظر: تفسير الطبري: ٢٩/ ١٢٧.

(٩) وهو قول الفراء. انظر: معاني القرآن: ٣/ ١٩٧، ومعالم التنزيل: ٧/ ١٦٧، وزاد المسير: ٨/ ٣٩٠، ولباب التأويل: ٧/ ١٦٦، والجامع لأحكام القرآن: ١٩/ ٣٨، والتفسير الكبير: ٣٠/ ١٧٤.

وقيل: معناه أنه قول مبين في صحته وبيان نفعه، كما تقول: هذا كلام[1] رصين، وهذا قول له وزن. إذا استجدته، وعلمت أنه صادق الحكمة[2]. والبيان الرصين ـ بالصاد المهملة ـ: المحكم الثابت[3].

وقيل: سماه ثقيلاً لما فيه من المحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ[4].

وقال بعضهم: إنَّما سمي ثقيلاً ـ يعني القرآن ـ؛ فإنه لما فيه من التكاليف الشاقة، ثقيل على المكلفين، سيما على الرسول ﷺ [إذ كان ﷺ][5] يتحملها ويحملها أمته[6]، ومما يدل على شدة الوحي وثقله على النبي ﷺ[7] قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١﴾ [المزمل: ١]، وهو خطاب للنبي ﷺ، أي: المتزمل في ثيابه[8]. وهو التلفف فيها[9].

قال المفسرون: كان النبي ﷺ يتزمل في ثيابه أول ما جاءه جبريل فَرَقاً[10] منه، فكان يقول: زمِّلوني، زملوني. حتى أنس به[11]. انتهى، وذلك لشدة الوحي وعِظَمِ الخطاب.

---

(١) (ح): «الكلام».

(٢) انظر: لباب التأويل: ٧/ ١٦٧، وذكره الزجاج في معاني القرآن: ٥/ ٢٤٠، قال: ويجوز ذلك على مذهب أهل اللغة. وانظر: زاد المسير: ٨/ ٣٩٠، والتفسير الكبير: ٣٠/ ١٧٤.

(٣) انظر: لسان العرب: (رصن): ١٣/ ١٨١.

(٤) انظر: لباب التأويل: ٧/ ١٦٧، والتفسير الكبير: ٣٠/ ١٧٥.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٦) انظر: لباب التأويل: ٧/ ١٦٧، والنكت والعيون: ٤/ ٣٣٣. قال ابن جرير: وأولى الأقوال بالصواب في ذلك أن يقال: إن الله وصفه بأنه قول ثقيل، فهو كما قال ثقيل محمله، ثقيل العمل بحدوده وفرائضه. تفسير الطبري: ٢٩/ ١٢٨.

(٧) كرر في (ح) من قوله: «إذا كان ﷺ» إلى قوله: «ﷺ» سببه انتقال النظر.

(٨) وهو قول قتادة. انظر: تفسير القرآن العظيم: ٤/ ٤٣٤، والجامع لأحكام القرآن: ١٩/ ٣٢، وذلك على سبيل الاستعارة كناية عن المقصر والمتهاون بالأمر، وتعريضاً به. قاله الراغب في مفرداته: (زمل): ٢١٥.

(٩) انظر: معاني القرآن للفراء: ٣/ ١٩٦، وتفسير الطبري: ٢٩/ ١٢٤، ومعاني القرآن للزجاج: ٥/ ٢٣٩.

(١٠) فَرَقاً: الفرق بالتحريك. الخوف والفزع. النهاية في غريب الحديث: (فرق): ٣/ ٤٣٨.

(١١) انظر: لباب التأويل: ٧/ ١٦٤، وزاد المسير: ٨/ ٣٨٨، والتفسير الكبير: ٣٠/ ١٧١.

ومما يدل على شدة الوحي، قوله[1] تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ①﴾ [المدثر: ١][2]، وهو الذي يدَّثر في ثيابه ليستدفئ[3] بها، وإنَّما سُمِّي النبي ﷺ المدثر[4]؛ لقوله: «دثروني»[5]، أي: لحفوني، واجعلوا عليَّ غطاءً.

أخرج البخاري في كتاب التفسير[6]، عن جابر[7] رضي الله عنه من رواية الزهري[8] عن أبي سلمة، عنه، قال: سمعت النبي ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحي، فقال في حديثه: «فبينا أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء، [فرفعت رأسي، فإذا الملك الذي جاءني بحراء][9] جالس على كرسي بين السماء[10]

---

(١) (ح): «قول الله».

(٢) وأصله المتدثر فأدغم، وهو المتدرع دثاره، ويقال: دثرته فتدثر. انظر: مفردات الراغب: (دثر): ١٦٥. وانظر: معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٢٤٥.

(٣) الأصل: «ليسد في» وهو تصحيف. قال الفراء: هو المتدثر بثيابه لينام، معاني القرآن: ٣/ ٢٠٠.

(٤) قال السهيلي: ليس المزمل من أسماء النبي ﷺ، وإنَّما المزمل اسم مشتق من حاله التي كان عليها حين الخطاب، وكذا المدثر، وفي خطابه ﷺ بهذا الاسم فائدتان:

إحداهما: الملاطفة، فإنَّ العرب إذا قصدت ملاطفة المخاطب وترك المعاتبة سموه باسم مشتق من حالته التي هو عليها، كقول النبي ﷺ لعلي حين غاضب فاطمة رضي الله عنها: «قم أبا تراب». وكذلك قوله ﷺ لحذيفة: «قم يا نومان».

والفائدة الثانية: التنبيه لكل متزمل راقد ليله أن يتنبه إلى قيام الليل وذكر الله تعالى. اهـ. انظر: الروض الأنف بهامش سيرة ابن هشام: ٢/ ٤٨ باختصار، ونقله الجَمَل في الفتوحات الإلٰهية: ٤/ ٤٢٦.

(٥) انظر: تفسير الطبري: ٢٩/ ١٤٤، ولباب التأويل: ٧/ ١٧٣، والتفسير الكبير: ٣٠/ ١٨٩.

(٦) (ح): «أخرج البخاري في كتاب التفسير» ساقطة.

(٧) هو: جابر بن عبد الله بن عمرو... الأنصاري، يكنى أبا عبد الله. شهد ما بعد بدر وأحد من المشاهد، توفي بالمدينة سنة (٨٨هـ) بعد أن ذهب بصره. انظر: الإصابة: ١/ ٢١٢، والاستيعاب: ١/ ٢٢١، والمعارف: ١٣٣.

(٨) هو: محمد بن مسلم بن عبد الله... بن شهاب الزهري، يكنى أبا بكر، اعتبره العلماء حجة أهل زمانه، ثقة، توفي سنة (١٢٥هـ). انظر: ميزان الاعتدال: ٤/ ٤٠، والجرح والتعديل: ٣/ ٧١، وتهذيب التهذيب: ٩/ ٤٤٥.

(٩) ما بين المعكوفين ساقط من (ح).

(١٠) حِرَاءٌ: جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال، كان النبي ﷺ قبل أن يأتيه الوحي يتعبد في غار من هذا الجبل. انظر: معجم البلدان: ٢/ ٢٣٣.

والأرض، فَجُئِثْتُ[1] منه رعباً، فرجعت[2]، فقلت: زملوني، زملوني، فدثروني، فأنزل الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ إلى ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ [المدثر: ١ ـ ٥] قبل أن تفرض[3] الصلاة». وهي الأوثان[4]. وفي رواية: «فَجُئِثْتُ منه حتى هويت إلى الأرض، فجئت إلى أهلي...» وذكره، وفيه: قال أبو سلمة: والرجز[5]: الأوثان. قال: «ثم حمي الوحي وتتابع»[6].

ومما يدل على شدة الوحي، ما روي أن النبي ﷺ كان في سفر فأنزل عليه الوحي وهو على ناقته، فبركت، وألقت جِرَانَهَا[7] على الأرض[8]. وكذلك ما

---

(١) أي: فزعت منه وخفت، وقيل معناه: قلعت من مكاني، من قوله تعالى: ﴿ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٢٦]. النهاية في غريب الحديث: (جثث): ١/ ٢٣٨. وقال الحافظ ابن حجر اختلف العلماء في المراد بهذه الخشية على اثني عشر قولاً. وذكر منها الجنون، وأن يكون ما رآه من جنس الكهانة، والهاجس، ومفارقة الوطن إلخ. وقال: وأولى هذه الأقوال بالصواب وأسلمها من الارتياب من قال: المراد بها: الموت من شدة الرعب، أو المرض. انظر: فتح الباري: ١/ ٣٤، وما ذكره السهيلي في الروض الأنف: ٢/ ٤١٠.

(٢) (ح): «فرجعت» ساقطة.

(٣) (ح): «تفوض» وهو تصحيف.

(٤) صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة (المدثر)، باب ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾: ٦/ ٧٥.

(٥) الرِّجْزُ: أصله الاضطراب والزلزلة، قال تعالى: ﴿عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾ [سبأ: ٥].

وقوله: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥﴾ [المدثر] قيل: هو صنم، وقيل: كناية عن الذنب فسمَّاه بالمآل كتسمية الندى شحماً. انظر: مفردات الراغب: (رجز): ١١٨. وقال مجاهد: الأوثان. وقال الكلبي: العذاب، قال الفرَّاء: وهما لغتان والمعنى فيهما واحد. انظر: معاني القرآن: ٣/ ٢٠١.

(٦) صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة (المدثر)، باب ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾: ٦/ ٧٥.

(٧) قال ابن الأثير: الجِرَانُ: باطن العنق. النهاية: (جرن): ١/ ٢٦٣.

(٨) أخرج الإمام أحمد عن عائشة ﵂: أن النبي ﷺ كان إذا أوحي إليه وهو على ناقته وضعت جرانها فما تستطيع أن تتحرك. المسند: ٦/ ١١٨، وأخرجه الحاكم في المستدرك وصححه: ٢/ ٥٠٥، ووافقه الذهبي. وأخرجه ابن جرير عن عروة: تفسير ابن جرير: ٢٩/ ١٢٧. وانظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٤٣٥، قال: هذا مرسل. وعن أم عمرو بنت عبس عن عمها أنه كان في مسير مع رسول الله ﷺ فنزلت عليه سورة (المائدة)، فاندق كتف راحلته العَضْبَاء من ثقل السورة. أورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٢٥٢، وعزاه إلى ابن أبي شيبة في المسند، وابن مردويه، والبيهقي والبغوي.

روي عن بعض أصحابه ﷺ: أن النبي ﷺ كان متكئاً في حجره، فأنزل عليه القرآن، فثقل على ذلك الرجل، حتى كاد يَرُضَهُ من شدة الثقل(١).

[٨ب/هـ] **والحاصل**: إن حال/ النبي ﷺ في حالة نزول الوحي، حال استغراق وثقل حتى يسري عنه الوحي.

فإن قلت: هل يحصل(٢) له من تلك الشدة والثقل ألم؟ أم لا؟

قلت: الظاهر أن التعب والشدة الحاصلة بنزول الوحي، إنَّما هي على الجسم، وأما الروح، فهي في نعيم ولذة بمباشرة الوحي، وسماع الخطاب، فليس عليها مشقة ولا كرب. والله أعلم.

---

(١) أخرج البخاري من حديث زيد بن ثابت: أن النبي ﷺ أملى عليه: ﴿لَّا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٩٥]، فجاء ابن أم مكتوم وهو يملُّها عليَّ، وقال: يا رسول الله، والله لو أستطيع الجهاد معك لجاهدت، وكان أعمى. فأنزل الله على الرسول ﷺ وفخذه على فخذي، فثقلت حتى خفت أن ترض فخذي. ثم سري عنه فأنزل الله: ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥]. صحيح البخاري، كتاب التفسير سورة (النساء)، باب ﴿لَّا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: ١٨٢/٥.

(٢) (ح): «يحسل» بالسين المهملة.

النوع السادس

عِلْمُ كَيْفِيَةِ اسْتِعْجَالِ النَّبِيِّ ﷺ بِحِفْظِ الْوَحْيِ قَبْلَ أنْ يُتَمِّمَهُ جِبْرِيلُ، ونَهْيُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ عَنْ ذَلِكَ

النوع السادس

عِلْمُ كَيْفِيَّةِ اسْتِعْجَالِ النَّبِيِّ ﷺ بِحِفْظِ الْوَحْيِ قَبْلَ أَنْ يُتَمِّمَهُ جِبْرِيلُ، ونَهْيُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ عَنْ ذَلِكَ

ولم يذكر هذا النوع أيضاً الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ.

قال الله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾﴾ [القيامة: ١٦ ـ ١٩].

أخرج البخاري في صحيحه في باب بدء الوحي: عن سعيد بن جبير(١)، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ [القيامة: ١٦]، قال: كان رسول الله ﷺ يعالج(٢) من التنزيل شدة، وكان مما يحرك شفتيه. قال ابن عباس: فأنا أحركهما(٣) لكم(٤) كما كان رسول الله ﷺ يحركهما.

وقال سعيد: أنا أحركهما كما رأيت ابن عباس يحركهما، فحرك شفتيه، فأنزل الله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾﴾ [القيامة: ١٦، ١٧]. قال: جمعه لك في صدرك، وتقرأه.

[٦ب/ح] ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾، قال:/ فاستمع له وأنصت. ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا

---

(١) هو: سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم الكوفي، يكنى أبا محمد، وقيل: أبا عبد الله، قال الطبري: ثقة إمام حجة. قتله الحجاج صبراً سنة (٩٥هـ).

انظر: تهذيب التهذيب: ٤/ ١١، وطبقات المفسرين للداودي: ١/ ١٨١، والجرح والتعديل: ٤/ ٩.

(٢) المُعَالَجَةُ: محاولة الشيء بمشقة، والمراد هنا أن العلاج كان ناشئاً من تحريك الشفتين، فمبدأ العلاج كان منه. انظر: فتح الباري: ١/ ٢٩.

(٣) الأصل: «أحركها».

(٤) رواية البخاري: «لك».

﴿بَيَانَهُ ١٩﴾، ثم إن علينا أن تقرأه. فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع، فإذا انطلق جبريل قرأه[1] النبي ﷺ كما قرأ[2]. انتهى.

والمعنى: ﴿لَا تُحَرِّكْ﴾ يا محمد به ـ أي القرآن ـ[3] لسانك قبل أن يتم وحيه. ﴿لِتَعْجَلَ﴾: لتأخذه على عجلة مخافة أن ينفلت[4]. ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ﴾ في صدرك ﴿وَقُرْءَانَهُ﴾ وإثبات قراءته في لسانك، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ﴾ بلسان جبريل عليك ﴿فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُ﴾ قراءته وتكرر فيه حتى يرسخ في ذهنك. ﴿إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾: ببيان[5] ما أشكل عليك من معانيه[6].

فإن قلت: كيف عاد ضمير ﴿لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ على القرآن، وليس القرآن مذكوراً فيما تقدم، والضمير لا يعود إلَّا على مذكور سابق؟

قلت: إنَّما جاز ذلك لدلالة آخر الكلام، وهو قوله: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ ١٧﴾، ودلالة السياق كدلالة السباق. فكأنه من فحوى[7] الكلام ومشاهد[8] الحال، ظهر أن الضمير يعود على القرآن لا على غيره، فلم يكن اشتباه[9].

فإن قلت: كيف قيل: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ﴾ وإنما القارئ جبريل؟ قلت: لَمَّا كان

---

(١) الأصل: «اقرأه».

(٢) صحيح البخاري، كتاب الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ: ١/ ٤.

(٣) (ح): «بالقرآن».

(٤) أخرج البخاري عن موسى بن أبي عائشة أنه سأل سعيد بن جبير عن قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾، قال: وقال ابن عباس: كان يحرك شفتيه إذا أنزل عليه فقيل له ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾، يخشى أن ينفلت منه... الحديث، كتاب التفسير سورة (القيامة)، باب ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ﴾: ٦/ ٧٦.

(٥) (ح): «بيان».

(٦) انظر: البحر المحيط: ٨/ ٣٨٨، وتفسير الخازن: ٧/ ١٨٥، والسيرة النبوية لابن كثير: ١/ ٤٢٥، والتفسير الكبير: ٣٠/ ٢٥٥، قال: وهذا الوجه أولى.

(٧) (ح): «فهوى» وهو تصحيف.

(٨) (ح): «ومشاهدة».

(٩) جاز هذا الإضمار وإن لم يجر له ذكر لدلالة الحال عليه، كما أضمر في قوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ١﴾ [القدر].

بأمر الله تعالى، نسب إليه[1]، كما يقال: قتل الأمير[2] فلاناً، إذا أمر بقتله[3].

وقيل[4] في معنى الآية: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾: خطاب للإنسان المذكور في[5] قوله تعالى: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾﴾ [القيامة: ١٤ ـ ١٦].

والمعنى: أنه[6] يؤتى كتابه فيَتَلَجْلَجُ[7] لسانه من سرعة قراءته[8] خوفاً، فيقال: لا تحرك به لسانك لتعجل به، فإنَّ علينا بمقتضى الوعد جمع ما فيه من أعمالك وقراءته، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ بالإقرار والتأمل فيه، ثم إنَّ علينا بيان أمره بالجزاء عليه[9].

وقيل في قوله تعالى: ﴿فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ أي: اعمل به[10]، واتبع حلاله وحرامه[11].

انظر: البحر المحيط: ٨/ ٣٨٧، والتفسير الكبير: ٣٠/ ٢٢٤.

(١) انظر: تفسير الخازن: ٧/ ١٨٥، والتفسير الكبير: ٣٠/ ٢٢٤ وقال: والحكمة في ذلك أنه يدل على الشرف العظيم لجبريل عليه السلام.

(٢) (ح): «الأمر».

(٣) (ح): «بقلته» وهو تصحيف.

(٤) نسبه صاحب البحر المحيط إلى القفال: ٨/ ٣٨٧. وانظر: التفسير الكبير: ٣٠/ ٢٢٣، وفتح الباري؛ ٨/ ٦٨٠.

(٥) (ح): «في» ساقطة.

(٦) (ح): «أن».

(٧) جاء في لسان العرب: اللَّجْلَجَةُ: ثقل اللسان ونقص الكلام، وأن لا يخرج بعضه في إثر بعض. وقال الليث: اللَّجْلَجَةُ: أن يتكلم الرجل بلسان غير بَيِّن، لسان العرب: (لجلج): ٢/ ٣٥٥.

(٨) (ح): «قرآنه».

(٩) انظر: البحر المحيط: ٨/ ٣٨٧، والتفسير الكبير: ٣٠/ ٢٢٣، قال: ثم قال القَفَّال: فهذا وجه حسن ليس في العقل ما يدفعه وإنْ كانت الآثار غير واردة به. وانظر: فتح الباري: ٦٨٠.

(١٠) نقله ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما: ٢٩/ ١٩٠.

(١١) نقله ابن جرير عن قتادة. قال: وهو أولى: ٢٩/ ١٩٠. وذهب الخازن إلى إبعاد هذا القول فقال: لأن هذا ليس موضع الأمر باتباع حلاله وحرامه، وإنَّما هو موضع الأمر بالاستماع حتى يفرغ جبريل من قراءته: ٨/ ١٨٥. وبمثله قال الرازي في تفسيره: ٣٠/ ٢٢٥.

والحاصل: أن النبي ﷺ لشدة رغبته في حفظ القرآن وحرصه على أن لا يضيع شيء منه؛ كان إذا نزل[1] عليه جبريل بالقرآن، يكرر ويردد ما يلقيه إليه قبل تمامه وكماله، خشية نسيان شيء منه، فأمره الله تعالى بأن يستمع[2] لما يلقى عليه، وينصت له ولا يشتغل/ بالحفظ والتكرار، ويكفل[3] له بأن لا [١٩/أ] يضيع ولا يذهب شيء منه، وأنه إذا فرغ جبريل من الإلقاء يجمع له في صدره، وينطق به لسانه على أحسن وجه وأتمه، ولا ينسيه منه شيئاً إلَّا ما شاء أن ينسيه إياه.

قال تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ۝٧﴾ [الأعلى: ٦، ٧] ﴿سَنُقْرِئُكَ﴾: أي نعلمك القراءة على لسان جبريل[4]، أو بطريق من طرق الوحي المشهورة، فلا تنسى ما تقرؤه. وذلك أن النبي ﷺ كان إذا نزل[5] جبريل بالوحي[6] لم يفرغ من آخر الآية حتى يتكلم رسول الله ﷺ بأولها مخافة أن ينساها، فأنزل الله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦﴾ فلم ينس شيئاً بعد ذلك[7]، إلَّا ما شاء الله أن ينساه[8]، وهو ما نسخ تلاوته من القرآن ورفع[9].

وقيل: إلَّا ما شاء الله أن تنساه لحكمة، ثم تذكره[10].

وقد صح أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقرأ في الليل[11] سورة، فقال:

---

(١) الأصل: «أنزل».

(٢) (ح): «يسمع».

(٣) (ح): «ونكفل».

(٤) انظر: تفسير البغوي: ٧/ ٢٣٥، وتفسير الخازن: ٧/ ٢٣٥.

(٥) الأصل: «أنزل».

(٦) (ح): «الوحي».

(٧) انظر: تفسير الخازن: ٧/ ٢٣٥، والبغوي: ٧/ ٢٣٥، والجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ١٨.

(٨) (ح): «ننساه».

(٩) وهو قول قتادة. وقال الطبري: وهو الراجح. تفسير الطبري: ٣٠/ ١٥٤، والنكت والعيون: ٤/ ٤٣٩، وزاد المسير: ٩/ ٩٠، وزاد نسبته للحسن، والجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ١٩، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٥٠٠.

(١٠) انظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ١٩.

(١١) (ح): «يقرأنا بالليل» وهو خطأ.

«يرحمه الله، لقد أذكرني كذا وكذا آية كنت أنسيتها من سورة كذا[1]»، وفي رواية: «أسقطتهن من سورة كذا»[2] أخرجاه في الصحيحين بمعناه.

وقيل: هذا الاستثناء لم يقع، ولم ينسه الله شيئاً[3].

﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ﴾ [الأعلى: ٧]، أي: جهرك بالقراءة مع جبريل، وما دعاك إليه من مخافة النسيان، فيعلم ما فيه صلاحك من إبقاء وإنساء[4].

﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ﴾ [الأعلى: ٩] أي: نهوِّن عليك الوحي حتى تحفظه ولا تنساه[5].

﴿فَذَكِّرْ﴾، أي: فعظ بالقرآن[6].

﴿إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ﴾ [الأعلى: ٩] أي: إنْ نفعت الموعظة والتذكير[7].

وفي الكلام حذف يدل عليه ما بعد ذلك من السياق، والمحذوف: (فذكِّر؛ إن نفعت الذكرى) أو لم تنفع، [فما][8] عليك إلَّا البلاغ، فأما من خشي الله، فإنَّه يذكر وأما الأشقى فيتجنب الذكرى ولا يتعظ ولا يقبل ولا يصغى.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها، كتاب فضائل القرآن، باب نسيان القرآن: ٦/ ١١٠، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضائل القرآن وما يتعلق به: (ح٢٢٥ ـ ١/ ٥٤٣).

(٢) أخرجه البخاري عن هشام، كتاب فضائل القرآن، باب نسيان القرآن ٦/ ١١٠، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضائل القرآن وما يتعلق به: (ح٢٢٤ ـ ١/ ٥٤٣).

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ١٩، ووجه الاستثناء عند الفراء: إلَّا ما شاء الله، وهو لم يشأ أن ينسى شيئاً، كقوله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَٰوَٰتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۚ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَٰوَٰتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾﴾ [هود: ١٠٧، ١٠٨] ولا يشاء. معاني القرآن: ٣/ ٢٥٦، وانظر: تفسير الطبري: ٣٠/ ١٥٤، وزاد المسير ٩/ ٩١.

(٤) الأصل: «أبقى وأنس». انظر: تفسير الطبري: ٣٠/ ١٥٥، والبغوي: ٧/ ٢٣٥.

(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ١٩ وعزاه إلى الضحاك.

(٦) المصدر السابق: ٢٠/ ٢٠.

(٧) انظر: تفسير الطبري: ٣٠/ ١٥٥، وتفسير البغوي: ٧/ ٢٣٥، والجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ٢٠.

(٨) الأصل: «فإنما»، و(ح): «فإن ما»، وما أثبته هو الصحيح.

فإنْ قلت: هل يجوز نسيان[1] شيء من الوحي على الأنبياء عليهم السلام أو سهو[2] عنه؟

قلت: الصحيح أنه لا يجوز قبل التبليغ والإيصال إلى الخلق، وأما بعد التبليغ فيجوز[3].

وقال بعضهم: لا يجوز النسيان على الأنبياء، لا قبل التبليغ ولا بعده. وقد ورد في الصحيح عن رسول الله ﷺ: «إنَّمَا أنا بشر أنسى كما تنسون، فإذا نسيت فذكروني»[4][5].

---

(١) النِسْيَانَ: بكسر النون: ضد الذكر والحفظ، وهو عزوب الشيء عن النفس بعد حضوره لها، قال الراغب: النِّسيان: ترك الإنسان ضبط ما استودع إمَّا لضعف قلبه وإما عن غفلة، وإما عن قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره، قال تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧]، يريد تركوه فتركهم. انظر: لسان العرب: (نسا)، ومعجم مقاييس اللغة: (نسي): ٥/ ٤٢١، ومفردات الراغب: (نسي): ٤١٩.

(٢) السهو: نسيان الشيء والغفلة عنه، وذهاب القلب عنه إلى غيره، والسهو في الشيء: تركه من غير علم، والسهو عنه تركه مع العلم، قال الراغب: هو خطأ عن غفلة. وهو ضربان: أحدهما: أن لا يكون من الإنسان جوالبه ومولداته، والثاني: أن يكون منه. انظر: لسان العرب: (سها): / ، ومعجم مقاييس اللغة: (سهو): ٣/ ١٠٧، ومفردات الراغب: (سها): ٢٤٦، والنهاية في غريب الحديث: (سها): ٢/ ٤٣٠.

(٣) انظر: الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم: ٤/ ٤٥٥.

(٤) جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب التوجه نحو القبلة: ١/ ١٠٥، وفي السهو: باب إذا صلى خمساً: ٢/ ٦٥، والإيمان والنذور، باب إذا حنث ناسياً: ٧/ ٢٢٥، وأخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له: (ح٩٢ ـ ١/ ٤٠٢).

(٥) قال العيني رحمه الله: قول الرسول ﷺ: «أنسى كما تنسون» يدل على جواز وقوع السهو من الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ في الأفعال، قال: وقال ابن دقيق العيد: وهو قول عامة العلماء والنظار.

وقال القاضي عياض: واختلفوا في جواز السهو عليه ﷺ في الأمور التي لا تتعلق بالبلاغ وبيان أحكام الشرع من أفعاله وعاداته وأذكار قلبه، فجوزه الجمهور، وأما السهو في الأقوال البلاغية فأجمعوا على منعه، كما أجمعوا على امتناع تعمده، وأما السهو في الأقوال الدنيوية وفيما ليس سبيله البلاغ فجوزه قوم إذ لا مفسدة فيه.

قال: والحق الذي لا شك فيه ترجيح قول من منع ذلك على الأنبياء في كل خبر من الأخبار، كما لا يجوز عليهم خلف في خبر لا عمداً ولا سهواً، لا في صحة ولا في مرض، ولا رضى ولا غضب. =

فإن قلت: هل بين النسيان والسهو فرق؟

قلت: قال بعضهم: ليس بينهما فرق. والصحيح أن النسيان أعم من السهو، فإن السهو أدون رتبة من النسيان، فإن النسيان شدة الغفلة عن الشيء، والسهو ما يتنبه الغافل له بأدنى تنبه، ويقع على السهو نسيان ولا يسمى النسيان سهواً[1]. والله سبحانه أعلم.

= وأما جواز السهو في الاعتقادات في أمور الدنيا فغير ممتنع.

انظر: عمدة القارئ شرح صحيح البخاري: ٤/١٣٨، وشرح النووي على صحيح مسلم: ٥/٦١. والشفاء بتعريف حقوق المصطفى: ٢/٧٤٦، ٢/٨٠٨ ـ ٨١٠.

(١) قال العيني: النسيان: غفلة القلب عن الشيء، والسهو: غفلة الشيء عن القلب. عمدة القارئ: ٤/١٣٩. وانظر: ما سبق في (١٤٩).

النوع السابع

عِلْمُ نزُولِ القُرْآنِ مِنَ اللَّوْحِ المَحْفُوظِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا

النوع السابع[1]

عِلْمُ نزولِ القُرْآنِ مِنَ اللَّوْحِ المَحْفُوظِ إلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا

ولم يفرد هذا النوع الحافظ السيوطي أيضاً ـ رحمه الله تعالى ـ بل ذكره ضمناً في بعض الأنواع، [2]وهو حقيق/ بالإفراد. [١٧/أح]

اختلف في كيفية إنزاله من اللوح المحفوظ على أربعة أقوال[3]:

أحدهما: وهو الأصح والأشهر، أنه نزل إلى السماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدةً[4]، ثم نزل بعد ذلك منجماً في عشرين سنة، أو ثلاث وعشرين، أو خمس وعشرين، على حسب الاختلاف في مدة إقامته ﷺ بمكة بعد البعثة[5].

الثاني: أنه نزل إلى السماء الدنيا في عشرين ليلة قدر[6]، أو ثلاث وعشرين، أو خمس وعشرين، في كل ليلة ما يقدِّر الله تعالى [إنزاله][7] في كل

---

(١) ذكره السيوطي ضمن النوع السادس عشر: في كيفية إنزاله.

(٢) من هنا إلى قوله: «تنبيه» (١٥٥) منقول من الإتقان: ١/١١٦ ـ ١١٨.

(٣) البرهان: ١/٢٢٨، والإتقان: ١/١١٦ وفيهما على ثلاثة أنواع.

(٤) انظر: تفسير الطبري: ٣٠/٢٥٨، والنكت والعيون: ٤/٤٨٩، والمرشد الوجيز: ١٤.

(٥) قال الزركشي: الاختلاف واقع في مدة إقامته بمكة بعد البعثة إلى الهجرة، أما مدة إقامته بالمدينة فعشر بدون خلاف، البرهان: ١/٢٢٨. وقد أخرج مسلم في صحيحه عن سفيان بن عمرو قال: قلت لعروة: كم كان النبي ﷺ بمكة؟ قال: عشراً. قال: قلت: فإنَّ ابن عباس يقول: ثلاث عشرة. وفي رواية: بضع عشرة. قال: فغفَّره... الحديث. صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب كم أقام النبي ﷺ بمكة والمدينة: (ح٢٣٥٠ ـ ٤/ ١٨٢٥)، وأخرج عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أقام رسول الله ﷺ بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه وبالمدينة عشراً: (ح٢٣٥١ ـ ٤/١٨٢٦).

(٦) انظر: المرشد الوجيز: ١٤.

(٧) زيادة من الإتقان يقتضيها السياق.

السنة، ثم ينزل بعد ذلك منجماً في جميع السنة. ونقل هذا عن مقاتل بن حيان[1]، / والحُلَيْمِي[2]، والماوردي[3][4]. [٩ب/هـ]

القول الثالث: أنَّ ابتداء إنزاله في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، ثم نزل بعد ذلك منجماً في أوقات مختلفة من سائر الأوقات، وبه قال الشعبي[5][6].

القول الرابع[7]: أنه نزل من اللوح المحفوظ جملةً واحدةً، وأن الحفظة نجمته على جبريل في عشرين ليلة، وأن جبريل عليه السلام نجَّمه على النبي ﷺ في عشرين سنة.

---

(١) هو: مقاتل بن حيان أبو بسطام الثعلبي البلخي الخراساني الخراز، وكان إماماً صادقاً ناسكاً كبير القدر، توفي سنة (١٥٠هـ). انظر: تهذيب التهذيب: ١٠/ ٢٧٧، وميزان الاعتدال، ٤/ ١٧١، وطبقات المفسرين للداودي: ٢/ ٣٢٩.

(٢) هو: الحسين بن الحسن بن محمد يكنى أبا عبد الله الحليمي الجرجاني، أحد أئمة الشافعية بما وراء النهر، ورئيس أهل الحديث، توفي سنة (٤٠٣هـ). انظر: تذكرة الحفاظ: ٣/ ١٠٣٠، وطبقات السبكي: ٣/ ١٤٧.

(٣) هو: علي بن محمد بن حبيب يكنى أبا الحسن الماوردي من كبار فقهاء الشافعية، من مصنفاته: «النكت والعيون» و«أدب الدنيا والدين»، توفي سنة (٤٥٠هـ). انظر: طبقات السبكي: ٣/ ٣٠٣، وفيات الأعيان: ١/ ٤٠١، وشذرات الذهب: ٣/ ٢٨٥.

(٤) انظر: تفسير الطبري: ٢/ ٢٩٧ ونسبه إلى مقاتل ثم قال: وقوله خلاف ما نقل عن الإجماع. وانظر: البرهان: ١/ ٢٢٨، ولطائف الإشارات: ١/ ٢٢، ونسبه للحليمي. قال: وأورده ابن الأنباري من طرق ضعيفة ومنقطعة. انظر: النكت والعيون: ٤/ ٤٨٩، وفتح الباري: ٩/ ٤.

(٥) انظر: تفسير الطبري: ٣٠/ ٢٥٨، والجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ١٣٠، والبرهان للزركشي: ١/ ٢٢٨، ولطائف الإشارات: ١/ ٢٣ قال: وهو المعتمد.

(٦) هو: عامر بن شراحيل بن عبد، الشعبي الحميري، يكنى أبا عمرو الكوفي، من شعب همدان، أدرك خمسمائة من الصحابة، توفي قبل الحسن بيسير والحسن، توفي سنة (١١٠هـ). انظر: تهذيب التهذيب: ٥/ ٦٥، وتاريخ بغداد: ١٢/ ٢٢٧، ووفيات الأعيان: ٣/ ١٢.

(٧) وقد حكاه الماوردي في تفسير سورة «القدر»، النكت والعيون: ٤/ ٤٨٩، وفتح الباري: ٩/ ٤، والإتقان: ١/ ١١٨، ولطائف الإشارات: ١/ ٢٣ قال: وهذا غريب.
وانظر: ما سبق في صفحة (١١٢).

والقول الأول هو الصحيح[1]، لِمَا أخرجه الحاكم[2] والبيهقي[3] والنسائي[4][5] من طريق داود بن [أبي][6] هند[7] عن عكرمة[8] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا ليلة القدر، ثم نزل بعد ذلك في عشرين سنة، ثم قرأ: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [الفرقان: ٣٣]، ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ

---

(١) قاله ابن حجر في شرحه على البخاري: ٩/ ٤، والزركشي في البرهان: ١/ ٢٢٨، والسيوطي في الإتقان: ١/ ١١٦.

(٢) هو: محمد بن عبد الله الضبي النيسابوري المعروف بالحاكم، يكنى أبا عبد الله، صاحب التصانيف ومن أكابر حفاظ الحديث، إمام صدوق، توفي سنة (٤٠٥هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء: ١٧/ ١٦٢، وميزان الاعتدال: ٣/ ٦٠٨، وتاريخ بغداد: ٥/ ٤٧٣.

(٣) هو: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبو بكر، صاحب التصانيف، قال إمام الحرمين أبو المعالي: له المنَّة على الشافعي لتصانيفه في نصرة مذهبه، توفي سنة (٤٥٨هـ).

انظر: طبقات الشافعية للسبكي: ٤/ ٢٩، ووفيات الأعيان: ١/ ٢٧، وتذكرة الحفاظ: ٣/ ١١٣٢.

(٤) (ح): «اللسائي» وهو تصحيف.

(٥) هو: أحمد بن شعيب بن علي بن سنان الخراساني النسائي، قال الحاكم: كان النسائي أفقه مشايخ مصر في عصره، وأعرفهم بالرجال، توفي سنة (٣٠٣هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ: ٢/ ٦٩٨، والبداية والنهاية: ١١/ ١٢٣، وشذرات الذهب: ٢/ ٢٣٩.

(٦) ساقطة من الأصل: وما أثبته من (ح): وهو الموافق لكتب التراجم.

(٧) واسمه: دينار بن عذافر، ويقال: طهمان القشيري، مولاهم أبو بكر، رأى أنس بن مالك، وثقه أحمد وابن سعد وغيرهما، توفي سنة (١٣٩هـ).

انظر: تهذيب التهذيب: ٣/ ٢٠٤، وميزان الاعتدال: ٢/ ١١، والمعارف: ٢١١.

(٨) هو: عكرمة البربري، أبو عبد الله مولى ابن عباس، تابعي، وأحد أوعية العلم، عالم بالتفسير والمغازي، كان كثير الترحال، اعتمده البخاري، توفي بالمدينة سنة (١٠٥هـ).

انظر: تهذيب التهذيب: ٧/ ٢٦٣، وميزان الاعتدال: ٣/ ٩٣، والمعارف: ٢٠١.

والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٢٢٢، وقال: حديث صحيح ولم يخرجاه. وأقره الذهبي. والبيهقي في الأسماء والصفات: ٢٣٥، وفي الشعب: (ح٢٧٧ ـ ٢/ ٥١٠)، وأخرجه أبو عبيد في فضائله: ٣٤٣، والنسائي في فضائل القرآن بنحوه: (ح١٤ ـ ٥٩). وابن جرير في تفسيره: ٣٠/ ٢٥٨. وانظر: لطائف الإشارات: ١/ ٢٢.

تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ [الإسراء: ١٠٦]، ويمكن رجوع القول الثاني والرابع إلى الأول.

أما الثاني، وهو: قوله نزل في عشرين ليلة قدر إلى السماء الدنيا، يعني نزوله في السماء الدنيا بتلقي جبريل من الحفظة لا أنه لم ينزل جملة.

وأما القول الرابع: فهو[1] يفيد أنه نزل[2] إلى الحفظة جملة واحدة، وأن الحفظة نجَّمته على جبريل، وقد ثبت أن الحفظة في السماء الدنيا [فيستفاد أنه نزل إلى السماء الدنيا][3]، وأن الحفظة نجَّمته على جبريل في عشرين ليلة قدر من كل سنة.

ويدل لهذا الجمع ما أخرجه ابن أبي[4] حاتم من طريق الضحاك[5] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزل القرآن جملة من عند الله من اللوح المحفوظ إلى السفرة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا، فنجَّمته السفرة على جبريل في عشرين ليلة، ونجَّمه جبريل على النبي ﷺ عشرين سنة[6].

تنبيـه:

قال أبو شامة: الظاهر أن[7] نزوله جملة إلى السماء الدنيا قبل نبوته ﷺ. قال: ويحتمل أن يكون بعدها[8].

---

(١) (ح): «فهم».

(٢) (ح): «نزول».

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل.

(٤) (ح): «أبي» ساقطة.

(٥) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي البلخي المفسر، يكنى أبا القاسم، وثقه أحمد وابن معين وغيرهما، توفي سنة (١٠٥هـ).

انظر: تهذيب التهذيب: ٤/٤٥٣، ووفيات الأعيان: ٢/٤٩٩، والبداية والنهاية: ٨/ ٣٢٦.

(٦) سبق تخريج الحديث في (١١٢). وانظر: الإتقان: ١/١١٧.

(٧) (ح): «أن» مكررة.

(٨) وتتمة كلامه: فإن كان بعدها فالأمر على ما ذكرناه من التفخيم له ولمن أنزل عليه، وإن كان قبلها ففائدته أكثر وأظهر، لأن فيه إعلام الملائكة بقرب ظهور أمة محمد ﷺ، وهي الموصوفة في الكتب السابقة. المرشد الوجيز: ٢٥، والبرهان: ١/ ٢٣٠، والإتقان: ١/١١٩.

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: والظاهر الثاني[1]. انتهى.

بقي احتمال أن يكون مقارناً لنبوته ﷺ وهو قريب، ويدل له قول الحكيم الترمذي ـ رحمه الله تعالى ـ: إنزال القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا تسليماً للأمة ما كان أبرز لهم من الحظ بمبعث محمد ﷺ، وذلك أن بعثة محمداً ﷺ كانت رحمة، فلما خرجت الرحمة بفتح الباب جاءت بمحمد ﷺ وبالقرآن فوضع القرآن[2] في بيت العزة في السماء الدنيا؛ ليدخل في حيز الدنيا، ووضعت النبوة في قلب محمد ﷺ، وجاء جبريل بالرسالة ثم الوحي، كأنه أراد أن يسلم هذه الرحمة التي كانت حظ هذه الأمة من الله تعالى إلى الأمة[3]. انتهى.

فائدة:

قد تبين بقول الحكيم حكمة نزوله إلى السماء الدنيا.

فإن قلت: ما السر في نزوله منجماً؟ وهلّا نزل كسائر الكتب جملة؟.

قلت: قال أبو شامة: قد تولى الله جوابه فقال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً﴾ [الفرقان: ٣٢]، فأجابهم الله تعالى بقوله: ﴿لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾ [الفرقان: ٣٢]، لنقوي[4] به قلبك، فإن الوحي إذا[5] كان يتجدد في كل حادثة كان أقوى للقلب، وأشد عناية بالمرسل إليه، ويستلزم ذلك كثرة نزول الملائكة إليه، وتجدد العهد به وبما معه من الرسالة الواردة من ذلك الجناب العزيز، فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة، ولهذا كان أجود ما يكون في رمضان؛ لكثرة لقائه جبريل[6]. انتهى[7].

---

(١) الإتقان: ١/ ١١٩، قال: وسياق الآثار الواردة عن ابن عباس صريح في ذلك.

(٢) الأصل: «فوضع القرآن» ساقطة.

(٣) الإتقان: ١/ ١١٩، والمرشد الوجيز: ١/ ٢٦.

(٤) (ح): «النعوي» وهو تصحيف.

(٥) (ح): «أذان».

(٦) أخرج البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل.... الحديث، كتاب بدء الوحي، باب حدثنا عبدان: ١/ ٤. وكتاب الصوم، باب أجود ما كان النبي ﷺ يكون في رمضان: ٢/ ٢٢٨.

(٧) انظر: المرشد الوجيز: ٢٧، والبرهان: ١/ ٢٣١، والإتقان: ١/ ١٢٠، وفتح الباري: ١/ ٣١، ولطائف الإشارات: ١/ ٢٤.

وقيل: إنَّما لم ينزل جملةً واحدةً لأن منه الناسخ والمنسوخ، ومِنْه جواب/ [١٠/أ/هـ] سؤال، ومنه إنكار على قولٍ قيل، أو فعل، أو إقرار[١]، والحاصل: أن الآية تضمنت كلًّا من هاتين الحكمتين. قوله: ﴿لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾ للأول، وقوله: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ﴾ [الفرقان: ٣٣] للثاني.

ولنزوله مفرقاً حكمة أخرى، وهو: ما أخرجه البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: إنَّما نَزل أولُ ما نَزَل مِنْه سور من المفصل فيها ذكر الجنة والنار، حتى [إذا][٢] ثاب[٣] الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل/ أول شيء «لا تشربوا الخمر»، [٧/ب/ح] لقالوا: لا ندع الخمر أبداً. ولو نزل «لا تزنوا»، لقالوا: لا ندع الزنا أبداً[٤].

أقول: ويمكن أن تستفاد[٥] هذه الحكمة من قوله تعالى: ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢]. ويدل لما ذكر ما وقع لبني إسرائيل؛ أخرج ابن أبي حاتم عن ثابت بن الحجاج[٦] قال: [جاءتهم][٧] التوراة[٨] جملة واحدة فكبُر عليهم، فأبوا أن يأخذوه حتى ظلل[٩] الله عليهم الجبل، فأخذوه[١٠].

فائدة أخرى[١١]:

الذي يظهر من سياق الأحاديث، أن القرآن كان ينزل على حسب الوقائع

---

(١) الإتقان: ١/ ١٢١، والمرشد الوجيز: ٢٩.

(٢) الأصل و(ح): «إذا» ساقطة وما أثبته من صحيح البخاري.

(٣) الأصل و(ح): «تاب» بالتاء وما أثبته من صحيح البخاري، و«ثاب»، أي: رجع. انظر: النهاية في غريب الحديث: (ثوب): ١/ ٢٢٦.

(٤) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن: ٦٧/ ١٠٠.

(٥) الأصل: «يستفاد» بالتحتية، وما أثبته من (ح).

(٦) هو ثابت بن الحجاج الكلابي الجزري الرقي، روى عن زيد بن ثابت وأبي هريرة وعوف بن مالك وغزا معه القسطنطينية، وروى عنه جعفر بن برقان ثقة من الثالثة.
انظر: تهذيب التهذيب: ٢/ ٥٠٤، وتقريب التهذيب: ١/ ١١٥.

(٧) ساقطة من الأصل و(ح): وما أثبته من الإتقان.

(٨) الأصل: «التورية» وكذا في (ح).

(٩) الأصل و(ح): «ظل عليهم»، والتصحيح من الدر المنثور.

(١٠) قال تعالى: ﴿۞ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾﴾ [الأعراف]، والحديث أورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/ ١٤٠، وزاد نسبته لأبي الشيخ.

(١١) الفائدة مأخوذة من الإتقان بتصرف. الإتقان: ١/ ١٢٤.

آية وآيتين وأكثر، وروى البيهقي في الشعب من طريق أبي خَلْدَة[1] عن عمر رضي الله عنه قال: تعلَّموا القرآن خمس آيات خمس آيات، فإنَّ جبريل كان ينزل بالقرآن على النبي ﷺ خمساً خمساً[2]، وفي الباب، عن علي وأبي سعيد[3].

قال[4] السيوطي[5] ـ رحمه الله تعالى ـ: الجواب إن صح معناه، أن إلقاءه إلى النبي ﷺ هذا القدر حتى يحفظه، ثم يلقي إليه الباقي، لا إنزاله بهذا القدر خاصة، ويوضح ذلك ما أخرجه البيهقي أيضاً عن خالد بن دينار[6]، قال لنا أبو العالية[7]: تعلموا القرآن خمس آيات، فإنَّ النبي ﷺ كان يأخذه من جبريل خمساً[8].

---

(1) وهو: خالد بن دينار التميمي السعدي أبو خَلْدَة، مشهور بكنيته، روى عن أنس والحسن وابن سيرين، وجماعة، وروى عنه يحيى القطان وابن المبارك وجماعة، وثقه النسائي والعجلي والدارقطني وغيرهم، توفي سنة (١٥٢هـ).

انظر: طبقات ابن سعد: ٧/ ٧٥، وتهذيب التهذيب: ٣/ ٨٨، والتقريب: ١/ ٢١٣.

(2) شعب الإيمان (ح٢٦ ـ ١/ ٦٤) وفي إسناد الحديث أحمد بن عبد الجبار العطاردي جاء في التقريب: ضعيف وسماعه للسيرة صحيح، التقريب: ١/ ١٩، وقال الدارقطني: لابأس به. وقال ابن عدي: لا أعرف له حديثاً منكراً رواه، وإنَّما ضعفوه لأنه لم يلق القوم الذين حدث عنهم. انظر: الكامل لابن عدي: ١/ ١٩٤، وديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي: ٥، وذيل تاريخ بغداد: ٣/ ١٣٠.

(3) هو: سعد بن مالك أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، توفي سنة (٦٣هـ).

انظر: الإصابة ٢/ ٣٥، تهذيب الكمال ١/ ٤٧٣.

(4) (ح): «وقال» بزيادة الواو.

(5) الإتقان: ١/ ١٢٥.

(6) وهو أبو خَلْدَة الذي سبق ترجمته قبل قليل.

(7) هو: رُفَيْع بن مهران يكنى أبا العالية الرياحي، أدرك الجاهلية وأسلم بعد وفاة النبي ﷺ بسنتين، وثّقه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم، توفي سنة (٩٠هـ).

انظر: تهذيب التهذيب: ٣/ ٢٨٤، وميزان الاعتدال: ٢/ ٥٤، والتاريخ الكبير: ٣/ ٣٢٦.

(8) شعب الإيمان: (ح٢٥ ـ ١/ ٦٣).

وأخرج النسائي في فضائل القرآن من طريق سفيان عن ابن عباس قال: فصل القرآن من الذكر... الحديث، وفيه: قال سفيان: خمس آيات ونحوها. فضائل القرآن: ٥٩، وأخرجه ابن أبي شيبة بلفظه. مصنف ابن أبي شيبة، كتاب فضائل القرآن، باب في تعليم القرآن كم آية: (ح٩٩٧٩ ـ ١٠/ ٤٦١)، وأبو نعيم في الحلية: ٢/ ٢١٩، والحاكم في المستدرك وصححه: ٢/ ٢٢٣. وانظر: الدر المنثور: ٣/ ٢ و٤/ ٢٠٥.

النوع الثامن

عِلْمُ مَعْنَى نُزُولِهِ، وإنْزَالِهِ، وتَنْزِيْلِهِ

النوع الثامن

عِلْمُ مَعْنَى نُزُولِهِ، وإنْزَالِهِ، وتَنْزِيْلِه[1]

قال القطب الرازي[2] في حواشي «الكشاف»[3]: الإنْزَال لغة: بمعنى الإيواء[4]، وبمعنى تحريك الشيء من العلو إلى الأسفل[5][6]، وكلاهما لا يتحققان في الكلام، فهو يستعمل فيه في معنى مجازي.

فمن قال: القرآن معنى قائم بذات الله تعالى، فإنزاله بإيجاد الكلمات والحروف الدالة على المعنى وإثباتها في اللوح المحفوظ.

ومن قال: القرآن هو الألفاظ، فإنزاله مجرد إثباته في اللوح المحفوظ، وهذا المعنى مناسب لكونه منقول عن المعنيين اللغويين، ويمكن أن يكون المراد بإنزاله، إثباته في السماء الدنيا بعد إثباته في اللوح المحفوظ، وهذا مناسب للمعنى الثاني.

---

(١) ذكر السيوطي هذا النوع ضمن النوع السادس عشر «في كيفية إنزاله». انظر: الإتقان: ١/ ١٢٥.

(٢) هو: محمد ـ أو محمود ـ بن محمد الرازي أبو عبد الله، قطب الدين، عالم بالحكمة والمنطق، اشتهر اسمه وبعد صيته، من كتبه: «شرح الحاويي» في الفقه الشافعي، توفي سنة (٧٦٦هـ).

انظر: الدرر الكامنة: ٤/ ٣٣٩، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ٣/ ١٣٦.

(٣) ذكره حاجي خليفة، وذكر أن عليه «اعتراضات» لـ محمد الأقسراي، و«محاكمات» لـ عبد الكريم ابن عبد الجبار، رد فيها على اعتراضات الأقسراي بعد أن أثنى على شرح الرازي، ثم جاء ابن سماونة، فأجاب عن المحاكمات، وقال عن «شرح الرازي» أنه غير تام، وبتقديره هو خلاصة «شرح الطيبي للكشاف»، وأنه لم يزد عليه سوى التنقيح في كل باب واعتراضات تنادي أن موردها ليس من رجال هذا الكتاب.

انظر: كشف الظنون: ٢/ ١٤٧٨.

(٤) الأصل: «الايوى».

(٥) (ح): «من حلقوا إلى سفل» وهو تصحيف.

(٦) انظر: معجم مقاييس اللغة: (نزل): ٥/ ٤١٧.

والمراد بإنزال الكتب على الرسل أن يتلقفها الملك من الله تعالى[(١)] تلقفاً روحانياً أو يحفظها من اللوح المحفوظ وينزل بها فيلقيها عليهم[(٢)]. انتهى.

تنبيه:

إنزال القرآن على ثلاثة أقسام:

إنزال من الله سبحانه بتلقي المَلَك[(٣)]، وإنزاله من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، وإنزاله من السماء الدنيا على النبي ﷺ[(٤)].

ومعنى الإنزال في كل من هذه المعاني متحقق في الآخرين على الحقيقة، فإنَّ موضع اللوح أعلى من السماء الدنيا، فصدق عليه النزول، والسماء الدنيا أعلى من الأرض، فصدق عليه النزول بالمعنى اللغوي. بقي المعنى الأول، وهو أن الجهة مستحيلة في حقه ﷻ[(٥)].

[وأقول: والجواب عن ذلك][(٦)]: أن معنى إنزاله محمول على المعنى المجازي، وهو أن الموجودات لمَّا كانت من حيث هي قسمان: واجب وهو الله ﷻ، وممكن وهو ما سواه، ورتبة الواجب ﷻ أعلى، فنزول القرآن من الإيجاب/ إلى ظهور الإمكان نزول رتبي، فإنه بعد أن كان ظهوره عند [١٠ب/هـ]
الحق سبحانه ليس ظاهراً في الإمكان، ثم نزل من عالم الوجوب وظهر في عالم الإمكان، فصدق عليه النزول.

وقال الجرجاني: الإنزال تحريك الشيء من الأعلى إلى الأدنى أي الأسفل دفعة. التعريفات: ٦٠.

(١) «تعالى» ليست في (ح).

(٢) تنظر: الإتقان: ١/ ١٢٥.

(٣) قال تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [النمل: ١٠٢].

(٤) قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ [الشعراء].

(٥) المصنف يريد إثبات مذهب الأشاعرة في نفي الجهة عن الحق سبحانه، وقد صرح بكون الجهة مستحيلة في حقه، ثم تأول ما يدل عليه الإنزال من إثبات صفة العلو لله سبحانه، نعم إن أريد بنفي الجهة أنه سبحانه لا يحيط به شيء من مخلوقاته، وأنه هو محيط بكل شيء وفوقه جاز ذلك. غير أن عدم إطلاق مثل هذا اللفظ، والاعتصام بالألفاظ الشرعية الثابتة الواردة أولى.

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من (ح).

واختلفوا في المنزل على محمد ﷺ على ثلاثة أقوال[١]:

أحدها: أنَّه اللفظ والمعنى، وأن جبريل حفظه من اللوح ونزل[٢] به.

الثاني: أنَّ جبريل إنما نزل بالمعاني خاصة، وأنه ﷺ عَلِمَ[٣] تلك المعاني، وعبَّر عنها بلغة العرب[٤].

والثالث: أن جبريل ألقى عليه المعنى وعبَّر عنه بهذه الألفاظ بلغة العرب، وأن أهل السماء يقرأونه بالعربية[٥]. انتهى.

أقول: قد تقدم[٦] في علم وحي القرآن أن نزول جبريل كان باللفظ والمعنى جميعاً، وهو الحق. وبما تقدم ينكشف هذا المعنى.

والفرق بين إنزال القرآن وتنزيله:

أنَّ التنزيل يختص بالموضع الذي يشار به إلى إنزاله متفرقاً[٧] مرة بعد أخرى، والإنزال أعم من ذلك. قاله الراغب[٨][٩].

والتنزل والنزول مخصوص بالملك، قال تعالى: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا﴾

---

(١) انظر: الإتقان: ١/ ١٢٥، والبرهان: ١/ ٢٢٩.

(٢) الأصل و(ح): «وتنزل به». انظر: الإتقان: ١/ ١٢٥، والبرهان: ١/ ٢٢٩، وهو الصحيح الذي عليه أهل السنة والجماعة.

(٣) الأصل: زيادة «على» وحذفه موافق لما في البرهان.

(٤) الإتقان: ١/ ١٢٥، والبرهان: ١/ ٢٣٠.

(٥) انظر: الإتقان: ١/ ١٢٥، والبرهان: ١/ ٢٢٩، وقد أبطل شيخ الإسلام ابن تيمية هذا القول من وجوه عديدة، فمن تلك الوجوه: أن هذا القول يستلزم أن يكون جبريل ألهمه إلهاماً، وهذا الإلهام يكون لآحاد المؤمنين، وجبريل بمنزلة الواحد من هؤلاء فيكون هذا الوحي أعلى من أخذ محمد القرآن عن جبريل، قال: ولهذا زعم ابن عربي أن خاتم الأولياء أفضل من خاتم الأنبياء لأنه يأخذ من المعدن الذي يأخذ منه الملك، فجعل أخذه وأخذ الملك الذي جاء إلى الرسول من معدن واحد. انظر: مجموع الفتاوى: ١٢/ ١٢٨.

(٦) راجع النوع الثاني صفحة (١١٢).

(٧) الأصل: «مفرداً».

(٨) هو: الحسين بن محمد بن المفضل أبو القاسم الأصفهاني المعروف بالراغب. أديب من الحكماء العلماء، توفي سنة (٥٠٢هـ) على الأرجح.

انظر: بغية الوعاة: ٢/ ٢٩٧، وسير أعلام النبلاء: ١٨/ ١٢٠.

(٩) انظر: مفردات القرآن: (نزل): ٤٨٩، وجاء في التعريفات للجرجاني: ٩٧: الفرق بين الإنزال والتنزيل: أن الإنزال يستعمل في الدفعة، والتنزيل يستعمل في التدريج.

[القدر: ٤]، وقال: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٣]، ولا يقال في المفتري والكذاب وما كان من الشياطين إلا التنزل، قال تعالى: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ [الشعراء: ٢١٠]. قاله الراغب[١].

(١) مفردات الراغب: (نزل): ٤٨٩.

النوع التاسع

عِلْمُ أَوَّلُ مَا نَزَلَ

النوع التاسع

عِلْمُ أَوَّل مَا نَزَلَ[1]

اختلف في أول ما نزل من القرآن. فالمشهور أنه سورة (اقرأ)، وقيل: (المدثر)، وقيل: (الفاتحة)، وقيل: (البسملة)[2]، ولكل من هذه الأقوال مستند.

فأما الأول: فَلِمَا روى البخاري بسنده عن عائشة أم المؤمنين[3] رضي الله عنها أنها قالت: «أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلَّا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبب إليه الخلاء[4] فكان يختلي بغار[5] حراء فَيَتَحَنَّثُ[6] فيه ـ وهو التعبد ـ الليالي ذوات العدد، قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة رضي الله عنها فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحق/ وهو في غار حراء، فجاءه الملك، فقال: اقرأ، فقال: ما أنا [١٨أ/ح] بقارئ، قال: فأخذني فَغَطَّنِي[7] حتى بلغ مني الجَهدُ[8]، ثم أرسلني، فقال:

(١) وهو النوع السابع في الإتقان. انظر: الإتقان: ١/ ٦٨.

(٢) انظر: الإتقان: ١/ ٦٨، والبرهان: ١/ ٢٠٦، الجامع الأحكام القرآن: ١/ ١١٥، وقد حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره.

(٣) «أم المؤمنين» ليست في (ح).

(٤) (ح): «الخلاف» وهو تصحيف.

(٥) (ح): «يختلي بغار» ساقطة.

(٦) التَّحَنُّثُ: التَّعَبُّد، يقال: فلان يتحنث. أي يفعل فعلاً يخرج به من الإثم والحرج، قاله ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث: (حنث): ١/ ٤٤٩.

(٧) اَلْغَطّ: العصر الشديد والكبس، ومنه الغط في الماء: الغوص، قال ابن الأثير: وإنَّما غَطَّهُ ليختبره هل يقول من تلقاء نفسه شيئاً. النهاية في غريب الحديث: (غطط): ٣/ ٣٧٣.

(٨) الجَهدُ: قال الحافظ ابن حجر: الأكثر بالفتح، ولبعضهم بالضم، وهو المشقة. ويجوز نصب الدال ورفعها، فعلى النصب: بلغ جبريل مني الجهد. وعلى الرفع: بلغ الجهد مني مبلغه وغايته. انظر: فتح الباري: ١/ ١٠٠.

اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فَغَطَّني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: [ما أنا بقارئ، فأخذني وَغَطَّني الثالثة][1]، ثم أرسلني فقال: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣﴾ [العلق: ١ ـ ٣]، فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده».[2] الحديث. وهذا هو المشهور الصحيح[3] أن[4] أول ما نزل سورة (اقرأ) بغار حراء يقظة.

وروى الكُلاعِيُّ[5] وابن سَيِّد الناس[6] في سيرتيهما[7] عن عبيد بن عمير[8]: كان رسول الله ﷺ يجاور في حراء من كل سنة شهراً، وكان ذلك مما تَتَحَنَّثُ به قريش[9] في الجاهلية ـ وٱلتَّحَنُّثُ: ٱلتَبَرُّرُ ـ وكان يجاور ذلك

---

(١) ما بين المعكوفين ساقطة من (ح).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي: ١/ ٣، وكتاب التفسير سورة (اقرأ): ٦/ ٨٧، والتعبير باب أول ما بدئ به رسول الله ﷺ: ٨/ ٦٧، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي: (ح٢٥٢ ـ ١/ ١٣٩) وغيرهما.

(٣) الإتقان: ١/ ٦٨. وانظر: الطائف الإشارات: ١/ ٢٥، وتفسير الطبري: ٣٠/ ٢٥١.

(٤) الأصل: «أنه»، وما أثبته من (ح).

(٥) هو: سليمان بن موسى بن سالم بن حسان ٱلْكُلَاعِيُّ، يكنى أبا الربيع، محدث الأندلس، برز في الحديث بذهنه الحاد، فكان حافظاً، عارفاً بطرقه، ضابطاً لأحكام أسانيده، قُتِلَ صابراً سنة (٦٣٤هـ). انظر: تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٤١٧، وطبقات الحفاظ: ٤٩٧.

(٦) هو: فتح الدين أبي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس، اليعمري، صاحب التصانيف، كان إماماً في الحديث خبيراً بالرجال، من مصنفاته: السيرة الكبرى، وشرح الترمذي. توفي سنة: ٧٣٤هـ. انظر: تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٥٠٣، والدرر الكامنة: ٤/ ٣٣٠، وطبقات الحفاظ: ٥٢٣.

(٧) الأصل: «سيرتهما». أما سيرة الكلاعي فسمَّاه «الإكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء»، ذكر فيه ما وقع في أزمانهم من المغازي والفتوحات، ولم يذكر علياً رضي الله عنه لعدم الفتوحات في عصره. كشف الظنون: ١/ ١٤١. وأما ابن سيد الناس فقد سمى سيرته: «عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير»، وهو كتاب معتبر جامع لفوائد السير، اختصره وسمَّاه: «نور العيون في تلخيص سير الأمين المأمون». انظر: كشف الظنون: ٢/ ١١٨٣.

(٨) هو: عبيد بن عمير بن قتادة بن سعيد بن عامر الليثي، أبو عاصم المكي، مجمع على ثقته، توفي سنة (٦٨هـ). انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ٥٠، والجرح والتعديل: ٤٠٩٥، وتهذيب الكمال: ٢/ ١٩٥.

(٩) الأصل و(ح): «قريشاً» وهو خطأ، والصواب ما أثبته لوقوعه فاعلاً.

الشهر من كل سنة يطعم من جاءه من المساكين، فإذا قضى جواره من شهره كان أول ما يبدأ به إذا انصرف قبل أن يدخل بيته الكعبةَ، فيطوف[1] بها سبعاً أو ما شاء الله، ثم يرجع إلى بيته، حتى إذا كان الشهر الذي أراد الله تعالى فيه ما أراد من كرامته[2]، ـ وذلك الشهر رمضان ـ خرج رسول الله ﷺ إلى

[١١١/أ/هـ] حِرَاء ـ كما[3] كان يخرج ـ لجواره ومعه أهله، حتى إذا كانت الليلة التي/ أكرمه الله فيها برسالته، ورحم العباد بها، جاءه جبريل بأمر الله تعالى.

قال رسول الله ﷺ: فجاءني وأنا نائم بِنَمَطٍ[4] من ديباج[5] فيه كتاب، فقال: اقرأ، فقلت[6]: ما أقرأ؟ [فَغَتَّنِيَ][7] به حتى ظننت أنه الموت، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أقرأ؟ [فَغَتَّنِيَ][7] به حتى[8] ظننت أنه الموت، ثم أرسلني فقال: اقرأ، قلت: ما أقرأ؟ ما أقول[9] ذلك إلا افتداء[10] منه أن يعود لي بمثل ما صنع، فقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾، فقرأتها ثم انتهى.

فانصرف عني، وهَبَبْتُ[11] من نومي فكأنما كُتِبَ[12] في قلبي كتاباً،

---

(١) (ح): «فيطرف» وهو تصحيف.

(٢) في سيرة ابن هشام زيادة: «من السنة التي بعثه الله تعالى فيها».

(٣) الأصل: «لما».

(٤) اَلنَّمَطَ: ضربٌ من البُسُط له خَمْلَ رقيق، جمعها أَنْمَاط. النهاية في غريب الحديث: (نمط): ٥/ ١١٩.

(٥) الدِّيباج: الثياب المتخذة من الإبْرِيْسِم، فارسي معرب، وقد تفتح داله، ويجمع على دَيَابيج بالياء والباء. النهاية في غريب الحديث: (دبج): ٢/ ٩٧.

(٦) (ح): «قلت» بسقوط الفاء.

(٧) الأصل: «فغشني» وكذا (ح) وما أثبته من سيرة الكلاعي: ١/ ٢٦٣، وسيرة ابن هشام: ١/ ٢٥٥. قال ابن الأثير: اَلْغَتُّ وَاَلْغَطّ سواء، كأنه أراد: عصرني عصراً شديداً حتى وجدت منه المشقة. النهاية في غريب الحديث: (غتت): ٣/ ٣٤٢.

(٨) (ح): «حر» وهو تصحيف.

(٩) الأصل: «ما أقول» ساقطة.

(١٠) الأصل: «اقتداء» وما أثبته من (ح)، «وسيرة الكلاعي»: ١/ ٢٦٥، وسيرة ابن هشام: ١/ ٢٥٥.

(١١) الأصل: «وهيت»، (وح): «وهبيت» وهما تصحيف. والصحيح من سيرة ابن هشام: ١/ ٢٥٥.

(١٢) كذا في الأصل، وفي سيرة ابن هشام: «كتبت» وهو جائز.

فخرجت حتى إذا كنت في وسط من الجبل، سمعت صوتاً من السماء يقول: يا محمد أنت رسول الله حقاً وأنا جبريل، فرفعت رأسي إلى السماء أنظر، فإذا جبريل في صورة رجل صافٍّ قدميه في أفق السماء يقول: يا محمد، أنت رسول الله وأنا جبريل، فوقفت أنظر إليه فما أتقدم ولا أتأخر، وجعلت أصرف وجهي [عنه في آفاق السماء](١)، فلا أنظر في ناحية منها إلّا رأيته كذلك، فما زلت واقفاً ما أتقدم أمامي وما أرجع ورائي، حتى بعثت خديجة رُسُلَهَا في طلبي، فبلغوا مكة ورجعوا إليها وأنا واقف في مكاني، ثم انصرف عني وانصرفت [عنه](٢) راجعاً إلى أهلي حتى أتيت خديجة، فجلست إلى فخذيها(٣) مُضَيِّقاً إليها، فقالت: يا أبا القاسم، أين كنت؟ فوالله لقد بَعَثْتُ رُسُلي في طلبك فبلغوا مكة ورجعوا إليَّ. ثم حدثتها بالذي رأيت، فقالت: أبشر يا ابن عمي واثبت، فوالذي نفسي بيده(٤) إنّي لأرجو(٥) أن تكون نبي هذه الأمة. ثم قامت فجمعت عليها ثيابها، ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل(٦) وهو ابن عمها، وكان قد تنصَّر وقرأ الكتب وسمع من أهل التوراة والإنجيل، فأخبرته بما أخبرها به رسول الله ﷺ أنه رأى وسمع، فقال ورقة: قُدُّوسٌ(٧)، والذي نفسي بيده، لئن(٨) كنت صدقتيني يا خديجة لقد جاءه الناموس(٩) الأكبر

---

(١) الأصل: (وح): «في أفق السماء»، وما أثبته من سيرة الكلاعي: ١/ ٢٦٤، وسيرة ابن هشام: ١/ ٢٥٥.

(٢) زيادة: «من سيرة الكلاعي»: ١/ ٢٦٥، وسيرة ابن هشام: ١/ ٢٥٥.

(٣) في سيرة ابن هشام: «فخذها»، وكذا في سيرة ابن كثيرة: ١/ ٤٠٣.

(٤) سيرة الكلاعي: «فوالذي نفس خديجة بيده»: ١/ ٢٦٥، وكذا عند ابن هشام: ١/ ٢٥٦.

(٥) الأصل: «لا أرجو» وهو خطأ.

(٦) هو: ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، من قريش. حكيم جاهلي، اعتزل الأوثان قبل الإسلام، توفي عام ١٢ قبل الهجرة.

انظر: الإصابة في تمييز الصحابة: ٣/ ٦٣٣، والروض الأنف: ١/ ١٢٤.

(٧) (ح): «قدوس» مكررة، وكذا في سيرة الكلاعي. والقدوس من أسماء الله تعالى، وهو الطاهر المنزَّه عن العيوب، والمقصود في الحديث جبريل؛ لأنه خلق من طهارة. النهاية في غريب الحديث: (قدس): ٤/ ٢٣.

(٨) (ح): «لبن» وهو تصحيف.

(٩) النَّامُوسُ: صاحب سر الملك، وهو خاصه الذي يطلق على ما يطويه عن غيره من سرائره، قال ابن الأثير: والمراد به جبريل عليه السلام. =

الذي كان يأتي موسى، وإنَّه لنبي هذه الأمة، فقولي له: فليثبت. فرجعت خديجة إلى رسول الله ﷺ فأخبرته بقول[1] وَرَقَة[2].

قال ابن سيد الناس في آخر الباب: فهذه حالة، وحديث عائشة وغيرها أنه كان في اليقظة حالة ثانية، ولا تعارض لجواز الجمع بينهما بوقوعهما معاً، ويكون الإتيان في النوم توطئة للإتيان في اليقظة[3]. انتهى.

وأقول: ما ذكره من جواز الجمع بينهما على الوجه المذكور قد تحقق، فقد روي في أول المبعث عن أبي[4] بشر الدولابي[5] بسنده إلى محمد بن عمرو ابن حزم[6] قال: كان من بدء[7] أمر رسول الله ﷺ أنه رأى في المنام رؤيا، فشق ذلك عليه، فذكر ذلك لصاحبته خديجة رضي الله عنها فقالت: أبشر، فإنَّ الله لا يصنع بك[8] إلَّا خيراً. فذكر لها أنه رأى أن بطنه هُزِجَ، فَطُهِّرَ وَغُسِلَ، ثم

= النهاية في غريب الحديث: (نمس): ٥/ ١١٩. وانظر: هدي الساري: ١٩٩.

(١) (ح): «بقوله» وهو خطأ.

(٢) رواه الكلاعي في سيرته: ١/ ٢٦٣ ـ ٢٦٥، وابن سيد الناس في سيرته: ١/ ١١٢، وابن كثير في السرة النبوته: ١/ ٤٠٢ ـ ٤٠٤، وابن هشام في سيرته: ١/ ٢٥٣ ـ ٢٥٦، والبيهقي في الدلائل: ٢/ ١٤٧، والذهبي في تاريخ الإسلام: ٣/ ٧١.

(٣) عيون الأثر، لابن سيد الناس: ١/ ١١٢.

قال ابن كثير في السيرة النبوية: ١/ ٤٠٤: وهذا الذي ذكره عبد بن عمير كما ذكرناه كالتوطئة لما جاءه بعده في اليقظة كما تقدم في قول عائشة رضي الله عنها: فكان لا يرى رؤيا إلَّا جاءت مثل فلق الصبح. ويحتمل أن هذا المنام كان بعدما رآه في اليقظة صبيحة ليلتئذ، ويحتمل أنه كان بعده بمدة. والله أعلم.

(٤) الأصل: «أبي» ساقطة، وفي (ح): «أبو».

(٥) هو: محمد بن أحمد بن سعيد الأنصاري الدولابي، يكنى أبا بشر، رحل وصنف. قال الدارقطني: تكلموا فيه وما تبين من أمره إلَّا خيراً، توفي سنة (٣١٠هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ: ٢/ ٧٥٩، وميزان الاعتدال: ٤٥٩، وطبقات الحفاظ: ٣١٩.

(٦) هو: محمد بن عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان الأنصاري، أبو عبد الملك، ولد في حياة النبي ﷺ. قال النسائي: ثقة. وقال ابن سعد عن الواقدي: كان ثقة قليل الحديث. قتل يوم الحرة سنة (٦٣هـ).

انظر: تهذيب التهذيب: ٩/ ٣٧٠، والتقريب: ٢/ ١٩٥.

(٧) (ح): «بدحى».

(٨) (ح): «لك».

أعيد كما كان، فقالت: هذا خير فأبشر. ثم استعلن[1] له جبريل... وفي الحديث ـ ثم أنزلت: (اقرأ)، فلما انصرف النبي ﷺ إلى خديجة. قال: أرأيتك الذي كنت حدثتك ورأيته في المنام، فإنه جبريل استعلن[2]. وكذا روي عن ابن عباس من طريق الدولابي كما تقدم[3]./ [٨ب/ح]

فعلى هذا يكون كما في حديث عبيد بن عمير من وحي (اقرأ) في المنام توطئة لوحي اليقظة المروي في حديث عائشة رضي الله عنها[4]، والله أعلم.

وفي سيرة الكَازَروني[5] ـ وهو من أئمة الحديث ـ ولم أرها في غيرها: أنه أول ما تراءى له جبريل أتاه[6] من خلفه/ فضربه برجله فاستوى قائماً جالساً، [١١ب/هـ] ونظر يميناً وشمالاً فلم ير أحداً. ثم أتاه فضربه برجله ثم قال: قم يا محمد. فإذا هو بشخص رجل يسير يبن يديه والنبي ﷺ يتبعه، ثم خرج من باب الصفا، فلما كان بين الصفا والمروة أنشب[7] رجله في الأرض، ومد رأسه إلى السماء، ونشر[8] جناحيه فملأ بهما ما بين المشرق إلى المغرب، فإذا رجلاه مغموستان في صُفْرَةٍ، وإذا جناحاه مغموستان في الخُضْرَةِ[9]، وعليه

---

(١) الاستعلان: الجهر.

(٢) عيون الأثر: ١/ ١٠٤.

وذكر ابن كثير في سيرته بنحوه عن سعيد بن المسيب: ١/ ٤٠٥، والبيهقي في الدلائل: ٢/ ١٤٢، والسيوطي في الخصائص الكبرى: ١/ ٩٣ عن أبي نعيم.

(٣) عيون الأثر: ١/ ١٠٤.

(٤) انظر: السيرة النبوية لابن هشام: ١/ ٤٠٤، والسيرة النبوية لابن كثير: ١/ ٤٠٤.

(٥) هو: محمد بن مسعود بن محمد سعد الدين الكازروني، محدث سمع الكثير وأجاز له المزي، وبنت الكمال، توفي سنة (٧٥٨هـ).

انظر: الدر الكامنة: ٤/ ٢٥٥، وكشف الظنون: ٢/ ١٨٥١، وهدية العارفين: ١/ ٣٩١. أما سيرته فقد سمَّاها: «المنتقى في سيرة مولد النبي المصطفى»، صنَّفه بالفارسية، وترجمه ابنه عفيف الدين إلى العربية. انظر: كشف الظنون: ٢/ ١٨٥١.

(٦) (ح): «أتا».

(٧) أي: أدخل وعلّق. يقال: نَشَبَ في الشيء: إذا وقع فيما لا مخلص له منه.

انظر: النهاية في غريب الحديث: (نشب): ٥/ ٥٢.

(٨) الأصل: «ونشر» مطموسة.

(٩) (ح): «الحضرة» بإهمال الحاء.

وِشَاحَانِ[1] من ياقوت أحمر، أَجْلَى[2] الجبين، واضح الجبهة، بَرّاقَ الثنايا، شعره كالمُرْجَانِ الرَّابِيَةِ شعره حُبُكٌ[3]، مكتوب بين عينيه لا إله إلا الله محمد رسول الله، فلما نظر إليه النبي ﷺ رعب[4] من عظم خلقه...

وفي الحديث: اقرأ يا محمد، قال: وما أقرأ، ولم أقرأ قط، فأخرج جبريل من تحت جناحه دِرْنُوكاً[5] من دَرَانِيكِ الجنة منسوج بالدر والياقوت، فوضعه على وجه رسول الله ﷺ ثم غَمَّهُ[6] به حتى كاد يغشى عليه، ثم خلّى عنه، فقال: اقرأ، فأجابه بما أجابه به أولاً، ففعل به كالأول، فلما أفاق قال: اقرأ، قال: فخفت أن أقول لا، فيعود عليَّ، قال: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ إلى آخره [العلق: ١ ـ ٥]، ثم هَمَزَ[7] الأرض بِعُقْبِهِ[8] فنبعت عين ماء، فتوضأ وتوضأ النبي ﷺ وصلى، فصلى النبي ﷺ[9] معه يقتدي بصنيعه، ثم غاب عنه. وذكر حديثاً طويلاً، وهذا الذي نقلته بعضه بمعناه.

لكن هذا يعارض الرواية الصحيحة: أن نزول (اقرأ) إنَّما كان بحراء لا بين الصفا والمروة، ولا بهذه الكيفية. فإن صح هذا الحديث فيحتاج إلى الجمع بينهما[10].

---

(١) قال ابن الأثير: الوِشَاحَ: شيء ينسج عريضاً من أديم، وربما رُصِّعَ بالجوهر والخرز، وتشده المرأة بين عاتقيها وكَشْحَيْهَا، ويقال فيه وشاح، وأشاح. اهـ. النهاية في غريب الحديث: (وشح): ٥/ ١٨٧.

(٢) الأصل: «أحلى» بإهمال الجيم.

(٣) أي متكسر من الجعودة، مثل الماء الساكن أو الرمل إذا هبت عليهما الريح فيتجعدان ويصيران طرائق. النهاية في غريب الحديث: (حبك): ١/ ٣٣٢.

(٤) (ح): «رغب».

(٥) الدِّرْنُوك: ستر له خمل، وجمعه دَرَانِيك. قال الحافظ ابن حجر: هو ضرب من الثياب له خمل قصير. النهاية في غريب الحديث: (درنك): ٢/ ١١٥، وهدي الساري: ١١٦.

(٦) غَمَّهَ به: أي حبس نَفَسَهُ عن الخروج، وهو من الغم: التغطية والستر. انظر: النهاية في غريب الحديث: (غم): ٣/ ٣٨٨.

(٧) الهَمْزُ: الهمس والغمز، وكل شيء دفعته فقد همزته. النهاية: (همز): ٢٧٣.

(٨) الأصل: «بعقبه» مطموسة.

(٩) «وصلى، فصلى النبي ﷺ» ليست في (ح).

(١٠) لا حاجة لوضع هذا الاحتمال ما دام أنه قد صح نزول (اقرأ) في غار حراء، وكان ينبغي للمصنف رحمه الله وهو المحدث المؤرخ أن يبين لنا درجة هذا الأثر بدلاً من محاولته =

ويمكن الجمع: بأنه أول ما أتاه جبريل وهو بغار حراء، وجاءه على صورة رجل وأنزلت اقرأ فيه[1] على ما ساقه البخاري، ثم عقب[2] ذلك أتاه جبريل بصورته المذكورة وفعل به ما فعل، وأعاد عليه القراءة؛ ليطيب بذلك قلبه ويتيقن أن ذلك حق لا مِرْيَةَ فيه، وأن الآتي بالوحي يتشكل بأشكال[3] مختلفة، في الأولى أتاه في صورة رجل، وفي هذه المرة أتاه في هذه الصورة. وقوله ﷺ: «ما أقرأ وما قرأت قط»، ظن أنه يريد ليقرأه[4] غير ما تقدم في حِرَاء. وقوله: «قط» مبالغة في عدم المعرفة.

وأيضاً فكان نزول (اقرأ) في هذه القصة ليس مقصوداً، بل المقصود تعليمه الوضوء والصلاة ـ كما تقدم في آخر الحديث ـ ويكون معنى أولية رؤية جبريل[5] أولية[6] مخصوصة، وهو رؤيته له على هذه الصفة. وتكرر نزول السورة ليس ممنوعاً، ويدل لهذا الحمل ما روي أن جبريل عليه السلام أتاه في يوم الثلاثاء ثاني مبعثه فوافاه بأعلى مكة، فَهَمَزَ جبريل بعقبه إلى ناحية الوادي، فنبعت عين ماء، فتوضأ جبريل وأرى[7] النبي ﷺ الوضوء، ثم قام فصلى به ركعتين[8].

فلعل الحديث المتقدم كان في هذا اليوم وهذا من تمامه، فحينئذ يصح الجمع.

= الجمع بينه وبين ما صح واعتمد عند جميع العلماء. أقول: يُلجأ إلى الجمع إذا صحت الروايات الواردة في المسألة جميعاً، أما غير ذلك فيجب الوقوف على الصحيحة واعتمادها، وإبعاد غيرها حتى يتبين لنا أمرها من الصحة أو الضعف.

(١) (ح): «وأنزلت فيه اقرأ».

(٢) (ح): «عتب»، وهو تصحيف.

(٣) (ح): «في أشكال».

(٤) (ح): «أن يقريه».

(٥) (ح): «رؤية جبريل» ساقطة.

(٦) (ح): «رؤية».

(٧) الأصل: «وأرى» مطموسة.

(٨) انظر: سيرة الكلاعي: ١/٢٧٢، والسيرة النبوية لابن هشام: ١/٢٦٣، والسيرة النبوية لابن كثير: ١/٤٢٧.

قال ابن كثير: صلاة جبريل هذه غير الصلاة التي صلاها به عند البيت مرتين، فبين له أوقات الصلوات الخمس أولها وآخرها؛ فإن ذلك كان بعد فرضيتها ليلة الإسراء.

ويمكن الجمع بالعكس وهو: أنه أول إتيان جبريل للنبي ﷺ كان بين الصفا والمروة على الكيفية المذكورة، ثم لما كانت تلك الكيفية مزعجة[(١)] بعيدة عن المألوف، ولهذا[(٢)] وقع له ﷺ في آخر الحديث أنه همَّ أن يصعد إلى قُلَّة جبل فيرمي نفسه؛ لما خشي أن يكون جنوناً[(٣)]، فأتاه
[١٢/أ/هـ] جبريل الثانية في غار حراء بصورة/ معهودة لا تنكر، فتحقق أنه الحق واتضح له.

ويدل على هذا الجمع قوله في هذا الحديث: «ما أقرأ وما قرأت قط». وإن أمكن أن يُحمل على المبالغة لكنه خلاف الظاهر.

وأما من قال: إن أول ما أنزل (المدثر)، فلما رواه الشيخان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: سألت جابر بن عبد الله: أي القرآن أنزل أول؟ فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾ فقلت: أُنبِئْتُ[(٤)] [أنه ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾، فقال: لا أخبرك إلّا بما قال][(٥)] رسول الله ﷺ: «إنِّي جاورت بحراء، فلما قضيت جواري هبطت فاستبطنت[(٦)] الوادي، فنوديت، فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي، ثم نظرت إلى السماء فإذا هو[(٧)] جالس على [عرش][(٨)] بين السماء والأرض - يعني جبريل - فأخذتني رجفة، فأتيت خديجة فقلت: [دثروني دثروني، وصبوا عليَّ ماءً بارداً، فأنزل عليَّ][(٩)]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ

---

(١) (ح): «من عجة» وهو تصحيف.

(٢) من هنا إلى قوله: «فيرمي نفسه» ساقطة من (ح).

(٣) قال الحافظ ابن حجر في الفتح: ١/ ٢٤: دل قوله: «خشيت على نفسي» في حديث عائشة مع قوله: «يرجف فؤاده» على انفعال حصل له من مجيء الملك. ثم قال: واختلف العلماء في المراد بالخشية، فقيل: الجنون، وأن يكون ما رآه من جنس الكهانة، قال: وأبطله أبو بكر بن العربي، وحق له أن يبطل.اهـ.

(٤) الأصل: «أنبأت»، وما أثبته من الصحيح.

(٥) ما بين المعكوفين مطموس في (ح).

(٦) الأصل: «فاستنبطت»، وفي (ح) «فاستنطبت»، وكلاهما تصحيف، وما أثبته من الصحيح.

(٧) من هنا حتى قوله: «بين السماء والأرض» بياض في (ح).

(٨) الأصل: «عريش» وما أثبته من الصحيح.

(٩) ما بين المعكوفين بياض في (ح).

﴿فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾﴾»[(١)]. انتهى.

وأجيب على ذلك بأجوبة أحسنها أن السائل[(٢)] كان عن أول سورة كاملة أنزلت من القرآن، فأجاب جابر رضي الله عنه بأن سورة المدثر نزلت بكاملها[(٣)] قبل نزول تمام سورة (اقرأ)[(٤)]. ويدل على أن جابراً أراد ذلك، ما أخرجه البخاري في باب «بدء الوحي» قال ابن شهاب/[(٥)]: وأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن [١٩/ح] أن جابر[(٦)] بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال ـ وهو يحدث عن فترة الوحي ـ فقال في حديثه: «بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء، فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين[(٧)] السماء والأرض، فرعبت منه، فرجعت فقلت: زمِّلوني، زمِّلوني، فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾﴾ إلى قوله: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾﴾، فحمي الوحي وتتابع»[(٨)].

فهذا صريح في أن جابراً رضي الله عنه لا يعني أن سورة (المدثر) نزلت قبل (اقرأ)، وإنَّما مراده أنها أول سورة من القرآن نزلت وتكمَّلت قبل أن يتكمل غيرها[(٩)].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير سورة (المدثر)، باب قوله: ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾: ٦/ ٧٥، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي: (ح١٦١ ـ ١/ ١٤٤).

(٢) الأصل: «أحسنها أن السائل» مطموسة. انظر: الإتقان: ١/ ٦٩.

(٣) (ح): «بكمالها»، وكذا في الإتقان.

(٤) انظر: الإتقان: ١/ ٦٩.

(٥) هو: محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري الفقيه، أحد الأئمة الأعلام، ثقة فقيه، توفي سنة (١٢٤هـ). انظر: الجرح والتعديل: ٣/ ٧١، وتهذيب الكمال: ٣/ ١٢٦٩، وتذكرة الحفاظ: ١/ ١٠٨.

(٦) (ح): «برى»، وهو تحريف.

(٧) (ح): «بين بين» بالتكرار.

(٨) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي: ١/ ٤.

(٩) قال الحافظ ابن حجر في الفتح: ١/ ٢٨: قوله: «وهو يحدث عن فترة الوحي» وقوله ﷺ: «فإذا الملك الذي جاءني بحراء» يدل على تأخر نزول سورة (المدثر) عن (اقرأ). وقال ابن كثير: فهذا كان أول ما نزل من القرآن بعد فترة الوحي لا مطلقاً. السيرة النبوية: ١/ ٤١٢، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٤٤٠. وقد ذكر الحافظ السيوطي في الإتقان: ١/ ٧٠ أجوبة تجيب على حديث جابر رضي الله عنه وحَسَّنَ ما ذكره المصنف ثم قال: خامسها: أن جابراً استخرج ذلك باجتهاده، وليس هو من روايته، فيقدم عليه ما روته عائشة رضي الله عنها. قال: وهذا قول الكرماني، وهو من أحسن الأجوبة. مناهل العرفان: ١/ ٨٨.

وأما من قال: أول ما نزلت (الفاتحة) فلما روى الواحدي[1] بسنده عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل[2] أن رسول الله ﷺ قال لخديجة: «إنِّي إذا خلوت وحدي سمعت نداء، فقد والله خشيت أن يكون هذا أمراً»[3]، فقالت: معاذ الله، ما كان الله ليفعل بك، فوالله إنَّك لتؤدي الأمانة، وتصل الرحم، وتصدق الحديث. فلما دخل أبو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت: اذهب مع محمد إلى ورقة، فانطلقا فقصَّ عليه فقال: «إذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي: يا محمد يا محمد، فأنطلق هارباً في الأرض». فقال: لا تفعل، إذا أتاك فاثبت حتى تسمع ما يقال، ثم ائتني فأخبرني، فلما خلا ناداه: يا محمد قل: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ حتى بلغ: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ١ ـ ٧][4].

وأخرجه البخاري في التفسير عن أبي ميسرة، لكن زاد فنودي فقال: لبيك، فقال: قل أشهد أن لا إله إلَّا الله وأن محمداً رسول الله، فقالها، فقيل: قل: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[5] إلى آخر السورة.

وهذا الحديث مرسل[6]، قال البيهقي: إن كان محفوظاً فيحتمل أن يكون

---

(١) هو: علي بن أحمد بن محمد بن علي، أبو الحسن الواحدي، الشافعي، إمام في التفسير والعربية، توفي سنة (٤٦٨هـ). انظر: سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٣٣٩، وطبقات الشافعية للسبكي: ٥/ ١٤٠، وطبقات المفسرين للداودي: ١/ ٣٨٧.

(٢) هو: عمرو، وقيل: محمد بن شرحبيل الهمذاني الكوفي، مشهور بكنيته أبو ميسرة، توفي سنة (٦٣هـ). انظر: الجرح والتعديل: ٦/ ٢٣٧، وتهذيب الكمال: ٢/ ١٠٣٦، والتقريب: ٢/ ١٦٩.

(٣) (ح): «أمر».

(٤) أخرجه الواحدي في أسباب النزول: ١٧ قال: وهو قول علي بن أبي طالب، والبيهقي في الدلائل بنحوه: ٢/ ١٥٨، وذكره القرطبي في تفسيره: ١/ ١١٥. وقال الزمخشري في الكشاف: ٤/ ٢٧٠: وأكثر المفسرين على أن الفاتحة أول ما نزل ثم سورة القلم. قال العيني: هو شاذ، عمدة القارئ: ١/ ٦٢.

وقال ابن كثير: فيه غرابة، تفسير ابن كثير: ١/ ٣٩٨، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: ٨/ ٧١٤، والذي نسبه إلى الأكثر، فلم يقل به إلَّا عدد أقل من القليل بالنسبة إلى من قال بالأول ـ يعني اقرأ ـ.

(٥) لم أقف عليه عند البخاري في صحيحه.

(٦) الحديث المرسل هو ما سقط منه الصحابي. انظر: علوم الحديث ومصطلحه: ١٦٦.

بعدما أنزل عليه (اقرأ) و(المدثر)(١).

ويمكن الجمع بوجه آخر وهو: إن هذا الحديث ليس فيه ظهور المَلَك، فيمكن أن يكون هذا قبل وحي (اقرأ)، ووحي (اقرأ) كان بظهور الملك، وبه حصل العلم واليقين للنبي ﷺ بأنه رسول الله، فوحي (اقرأ) هو الأول بالنسبة إلى حصول المشافهة واليقين، وهذا أول بالنسبة/ إلى أنه أول وحي سمعه في [١٢ب/هـ] اليقظة(٢).

وأما من ذهب إلى أن أول ما نزل البسملة، فلما روى الواحدي بسنده عن عكرمة والحسن قال: أول ما نزل من القرآن: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، وأول سورة: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾(٣).

قال السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في الإتقان: وعندي أن هذا لا يعد قولاً برأسه، فإنَّه من ضرورة نزول السورة نزول البسملة معها، فهي أول آية على الإطلاق(٤)(٥).

---

(١) عبارة البيهقي: فهذا منقطع، فإنْ كان محفوظاً فيحتمل أن يكون خبراً عن نزولها بعد ما نزلت عليه: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ①﴾. دلائل النبوة: ٢/١٥٩.

(٢) وقد جمع الزركشي بين الأقوال السابقة فقال: طريق الجمع بين الأقاويل: أن أول ما نزل من الآيات: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾، وأول ما نزل من أوامر التبليغ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾، وأول ما نزل من السور (الفاتحة). البرهان: ١/٢٠٧.

(٣) أسباب النزول للواحدي: ٧. وانظر: الإتقان: ١/٧١، وتفسير الطبري: ١/٣٨.

(٤) الإتقان: ١/٧١.

(٥) قال الباقلاني في الانتصار: و(١٣٨ ـ ١٣٩): وأثبت الأقاويل من خلاف الصحابة قول من قال: إن أول ما أنزل ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾، وما يليه في القوة قول جابر ومن قال أول ذلك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾، وليس في هذه الأخبار نص من الرسول لا يحتمل التأويل، ولا فيها ما يقتضي لفظه وحجيه، أنه قال ذلك للكافة، وألزمهم نقله واعتقاده، وحظر عليهم التخلف عن حفظه ومعرفته، فلذلك لم يجب ظهور هذه الأخبار ولزوم القلوب العلم بصحتها، والقطع عليها، وإنْ كنا في الجملة نقول: إنّ الحق لا يخرج عن اختلاف الصحابة للدليل القائم على ذلك، وهذه الأخبار المروية في هذا الباب، وإن لم يكن متضمنها من فروض الدين فهي محتملة للتأويل أيضاً. ثم بعد التعليل قال: وإذا احتمل الأمر ما ذكرناه، سانح فيه التنازع والخلاف والاجتهاد، وترجيم الظنون.اهـ.

النوع العاشر

عِلْمُ آخِرُ مَا نَزَلَ مِنَ ٱلْقُرْآنِ

النوع العاشر

عِلْمُ آخِرُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ(1)

اختلف فيه، فروى الشيخان عن البراء بن عازب(2) قال: آخر آية نزلت: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]، وآخر سورة نزلت (براءة)(3).

وأخرج البخاري عن ابن عباس ﵄ قال: آخر آية نزلت (آية الربا)(4)، يعني قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٨].

وأخرج النسائي(5) من طريق عكرمة عن ابن عباس ﵄ قال: آخر شيء نزل من القرآن: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ الآية [البقرة: ٢٨١](6).

---

(١) وهو النوع الثامن في الإتقان.

(٢) هو: البراء بن عازب بن الحارث الأوسي الأنصاري، يكنى أبا عمارة، له ولأبيه صحبة، توفي في خلافة مصعب بن الزبير. انظر: الاستيعاب: ١/ ١٣٩، وتهذيب الكمال: ١/ ١٣٩، والإصابة: ١/ ١٤٢.

(٣) صحيح البخاري، كتاب التفسير: سورة (النساء)، باب يَسْتَفْتُونَكَ فِي الْكَلَالَةِ: ٥/ ١٨٥، ومسلم في صحيحه، كتاب الفرائض، باب آخر آية نزلت (ح١٦١٨ ـ ٣/ ١٢٣٦) واللفظ له.

(٤) كتاب التفسير (سورة البقرة)، باب ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾: ٥/ ١٦٤.

(٥) هو: أحمد بن شعيب بن علي بن سنان الخراساني النسائي. برع في الحديث، وكان من بحور العلم مع الفهم والإتقان ونقد الرجال. من مصنفاته: «السنن الكبرى» و«الصغرى»، وغيرها، توفي سنة (٣٠٣هـ). انظر: سير أعلام النبلاء: ١٤/ ١٢٥، وتهذيب التهذيب: ١/ ٣٦.

(٦) لم أقف عليه في سنن النسائي، فلعله ذكره في السنن الكبرى، وقد أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٣/ ١١٤ بسند صحيح، والطبراني في الكبير: (١٢٠٤٠ ـ ١١/ ٣٧١) قال الهيثمي في المجمع: ٦/ ٣٢٤: رواه بإسنادين رجال أحدهما ثقات. وأخرجه البيهقي في الدلائل: ٧/ ١٣٧، وابن أبي شيبة في المصنف عن العوفي: (ح١٠٢٦٤ ـ ١٠/ ٥٤١)، وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ١/ ٦ وقال: رواه الضحاك عن ابن عباس، وهو مذهب سعيد بن جبير وأبي صالح. =

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: ولا منافاة بين هذه الرواية وما سبق عن ابن عباس أن آخر ما نزل (آية الربا)، لأن الظاهر أنها نزلت دفعة واحدة كترتيبها في المصحف، ولأنها في قصة واحدة، فأخبر كلٌّ عن بعض ما نزل بأنه آخر، وذلك صحيح[(١)]. انتهى.

وأخرج أبو عبيد[(٢)] في الفضائل عن ابن شهاب قال: آخر القرآن عهداً بالعرش آية الربا وآية ٱلدَّيْن[(٣)]. وأيضاً لا منافاة في هذه الرواية؛ لكون آية الدَّين من تمام آية الربا، وقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ﴾ فالجواب عنه كالأول. وأما قول البراء: آخر ما نزل ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾ [النساء: ١٧٦]، فلعله في شأن الفرائض.

وأخرج ابن مردويه عن أُبي بن كعب[(٤)] رضي الله عنه قال: آخر القرآن عهداً بالله هاتان

= وذكره السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٣٦٩، وقال: أخرجه أبو عبيد، وعبد بن حميد، والنسائي، وابن جرير، وابن المنذر، وابن الأنباري في المصاحف، والطبراني، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل من طريق ابن عباس وابن أبي شيبة عن السدي وعطية العوفي مثله.

(١) الإتقان: ١/ ٧٨.

وقال الزرقاني: والنفس تستريح إلى أن آخر هذه الثلاثة نزولاً هو: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١]، وذلك لأمرين:

أحدهما: ما تحمله الآية في طيّاتها من الإشارة إلى ختام الوحي.

وثانيهما: التنصيص في رواية ابن أبي حاتم قال: آخر ما نزل من القرآن كله ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾، وعاش النبي ﷺ بعد نزولها تسع ليال ثم مات لليلتين خلتا من ربيع الأول. فقد نصت الرواية على أن النبي ﷺ عاش بعد نزولها تسع ليال فقط. ولم تظفر الروايات الأخرى بنص مثله. انظر: مناهل العرفان: ١/ ٩١، وإلى ذلك أشار السيوطي في الإتقان: ١/ ٧٨.

(٢) هو: أبو عبيد القاسم بن سلّام الأنصاري مولاهم البغدادي، أخذ القراءة عن الكسائي وغيره، وسمع ابن المبارك وغيره، وكان إمام أهل دهره في جميع العلوم، توفي سنة (٢٢٤هـ).
انظر: معرفة القراء الكبار: ١/ ١٧٠، وصفة الصفوة: ٤/ ١٣٠، والمزهر: ٢/ ٤١١.

(٣) فضائل القرآن: (ح٨٠٩ ـ ٣٤٥).

وأخرجه ابن أبي حاتم في العلل من طريق الزهري موقوفاً عليه، العليل: ٢/ ٨٦، والطبري في تفسيره: ٦/ ٤١، عن الزهري عن سعيد بن المسيب مرسلاً.

وابن كثير في تفسيره: ١/ ٥٩٣، وذكره السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٣٧٠ وصححه.

(٤) هو: أبي بن كعب بن قيس بن عبيد، يكنى أبا المنذر، من بني النجار، قرأ على النبي ﷺ، وكان من كتاب الوحي، وهو سيد القراء، توفي سنة (٢١هـ).
انظر: الاستيعاب: ١/ ٤٧، ومعرفة القراءة الكبار: ١/ ٢٨، وتذكرة الحفاظ: ١/ ١٦.

الآيتان: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ﴾ [براءة: ١٢٨، ١٢٩][(١)].

وأخرج مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: آخر سورة نزلت: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾[(٢)].

وأخرج الترمذي[(٣)] عن عائشة رضي الله عنها قالت: آخر سورة نزلت (المائدة) فما وجدتم فيها من حلال فأحلُّوه[(٤)]، الحديث. قال البيهقي: ويجمع[(٥)] بين هذه الاختلافات إن صحت بأن كل واحد أجاب بما عنده[(٦)]. انتهى.

واعلم أن كثيراً ما يذكر في الحديث: وهذه الآية آخر ما نزلت، ويراد به لم ينسخها شيء، لا أنه لم ينزل بعدها شيء من القرآن.

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ١١/٧٨، والبيهقي في الدلائل: ٧/١٣٩، والطبراني في الكبير: (ح٥٣٣ ـ ١/١٩٩)، وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/٣٣٨، والإمام أحمد في المسند: ٥/١١٧، وفي سنده علي بن زيد بن جدعان، قال الهيثمي في المجمع: ٧/٣٦: وهو ثقة سيء الحفظ، وبقية رجاله ثقات. وانظر: زاد المسير: ٣/٥٢٢.

قال الزرقاني: يمكن نقضها بأنها آخر ما نزل من سورة براءة لا آخر مطلق، ويؤيده ما قيل من أن هاتين الآيتين مكيتان بخلاف سائر السورة. مناهل العرفان: ١/٩٢.

(٢) صحيح مسلم، كتاب التفسير (ح٣٠٢٤ ـ ٤/٢٣١٩).

قال الزرقاني: تستطيع أن تحمل هذا الخبر على أن هذه السورة آخر ما نزل مشعراً بوفاة النبي ﷺ، ويحتمل أنها آخر ما نزل من السور فقط، يدل عليه رواية ابن عباس. مناهل العرفان: ١/٩٣.

(٣) هو: محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي، أبو عيسى الضرير، الحافظ المشهور تلميذ البخاري، توفي سنة (٢٧٩هـ). انظر: وفيات الأعيان: ٤/٢٧٨، وتهذيب التهذيب: ٩/٣٨٧.

(٤) لم أقف عليه عند الترمذي، والذي في سننه: عن عبد الله بن عمرو قال: آخر سورة أنزلت سورة والفتح. وقال: حديث حسن غريب: (ح٥٠٥٧ ـ ٤/٢٢٦). وما ذكره المصنف أخرجه أبو عبيد في فضائله بنحوه: ١٧١، والحاكم في المستدرك: ٢/٣١١. قال الزرقاني: المراد أنها آخر سورة نزلت في الحلال والحرام، فلم تنسخ فيها أحكام. مناهل العرفان: ١/٩٢.

(٥) (ح): «يجمع» بسقوط الواو.

(٦) دلائل النبوة: ٧/١٣٩، والإتقان: ١/٧٩. قال الباقلاني في الانتصار: ١٤٠، بعد أن ذكر الاختلاف في تعيين آخر آية أنزلت من كتاب الله. قال: وليس في شيء من هذه الروايات ما رفع إلى النبي ﷺ وإنما هو خبر عن القائل به، وقد يجوز أن يكون قاله بضرب من الاجتهاد وتغليب الظن، وتظاهر الحال، وليس العلم بذلك أيضاً من فرائض الدين، ولا هو مما نص الرسول ﷺ على أمر فيه، بيّنه وأشاعه وأذاعه وقصد إلى إيجابه وإبانة الحجة به، فلذلك لم يجب ظهوره عنه، وحصول الإتقان عليه وثبوت العلم به قطعاً يقيناً. وقد ذكر احتمالات يقصد بها الجمع بين الأقوال، قال الزرقاني: وكأنه يشير إلى الجمع بين تلك الأقوال بأنها أواخر مقيدة، وهي طريقة مريحة غير أنها لا تلقي الضوء على ما عسى أن يكون قد اختتم الله به كتابه الكريم. انظر: مناهل العرفان: ١/٩٣.

النوع الحادي عشر

عِلْمُ أَوَّلُ مَنْ نَزَلَ بِالْقُرْآنِ

النوع الحادي عشر

عِلْمُ أَوَّلُ مَنْ نَزَلَ بِالْقُرْآنِ

وهذا النوع لم يذكره الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)].

المشهور في الأحاديث الصحيحة[(٢)]، أنه أول ما أتى إليه جبريل بحراء على الصفة المذكورة/، وروى الإمام أحمد في تاريخه بسند صحيح عن عامر الشعبي قال: إنَّ رسول الله ﷺ نزلت عليه النبوة وهو ابن أربعين سنة، فقرن بنبوته إسرافيل[(٣)] فكان يعلمه الكلمة والشيء، ولم ينزل القرآن على لسانه، فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل[(٤)] القرآن على لسانه عشرين[(٥)] سنة[(٦)]. انتهى[(٧)]. [٩ب/ح]

وما ذكره الشعبي مشكل، فإنَّ ظاهر نفرته ﷺ حين نزل عليه جبريل بسورة (اقرأ) وقوله: «ما أنا بقارئ»، وقوله في آخر الحديث: «لقد خشيت على نفسي»، كل ذلك مشعر بأن هذا الأمر فجأة، ولم يعهده قبل ولا[(٨)] يألفه. فلو أن إسرافيل كان يأتيه قبل ذلك بثلاث سنين لما نفر، ولحصل له كمال الاستعداد والمناسبة. ولهذا ـ والله أعلم ـ أنكر الواقدي[(٩)]/ قول الشعبي، [١١٣أ/هـ]

---

(١) بل ذكره في النوع السادس عشر «في كيفية إنْزال القرآن» الإتقان: ١/ ١٢٩.

(٢) كالحديث الصحيح المروي في سبب نزول سورة (اقرأ)، وقد سبق.

(٣) في سيرة ابن كثير زيادة «ثلاث سنين» وكذا عند البيهقي في الدلائل: ٢/ ١٣٢.

(٤) (ح): «فنزول».

(٥) الأصل و(ح): «عشرون» وهو خطأ.

(٦) انظر: السيرة النبوية لابن كثير: ١/ ٣٨٨، قال: وإسناده صحيح، والبداية والنهاية ٣/ ٤، وأخرجه البيهقي في الدلائل: ٢/ ١٣٢، وانظر: طبقات ابن سعد: ١/ ١٩١، والخصائص الكبرى للسيوطي: ١/ ٢٢١، والروض الأنف: ٢/ ٣٩٣.

(٧) الأصل: «انتهى» ساقطة.

(٨) الصحيح أن يقول: «ولم يألفه».

(٩) هو: محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأسلمي مولاهم أبو عبد الله. قال الذهبي: =

وقال: لم يقترن به من الملائكة إلَّا جبريل(١).

ويدل لما ذكره الواقدي، ما رواه مسلم عن ابن عباس ﷺ قال: بينما النبي ﷺ جالس وعنده جبريل، إذ سمع نَقِيْضاً(٢) من السماء ـ أي حركة من السماء(٣) ـ فرفع جبريل بصره إلى السماء وقال: يا محمد هذا مَلَكٌ قد نزل، لم ينزل إلى الأرض قط، فأتى النبي ﷺ وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة، [لن تقرأ بحرف منهما إلَّا أعطيته](٤)(٥). انتهى.

وذكر الشامي(٦) في سيرته(٧) من رواية الطبراني والبيهقي وابن حبان(٨) بسند

= لم أسق ترجمته لاتفاقهم على ترك حديثه. توفي سنة (٢٠٧هـ). انظر: سير أعلام النبلاء: ٩/ ٤٥٤، والضعفاء والمتروكين للنسائي: ٢١٧، والجرح والتعديل: ٢٠٨.

(١) انظر: فتح الباري: ١/ ٢٧، وقال بعد أن ذكر إنكار الواقدي: ولا يخفى ما فيه؛ فإن المثبت مقدم على النافي إلَّا إنْ صحب النافي دليل نفيه فيقدم.

وقال ابن سعد في الطبقات: ١/ ٢٩١، بعد أن أورد الخبر: فذكرت هذا الحديث لمحمد بن عمر ـ الواقدي ـ فقال: ليس يعرف أهل العلم ببلدنا أن إسرافيل قرن بالنبي ﷺ... لم يقرن به غير جبريل. اهـ.

(٢) الأصل: «نقيضا» بالموحدة.

(٣) النهاية في غريب الحديث: «نقض» ٥/ ١٠٧.

(٤) الأصل: «لن يقرأ أحد الذين أوتيته»، وفي (ح): «الذي»، وما أثبته من صحيح مسلم.

(٥) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل فاتحة الكتاب: (ح٨٠٦ ـ ١/ ٥٥٤).

(٦) هو: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، شمس الدين الشامي، محدث، عالم بالتاريخ، كان حلو المنطق، مهيب النظر كثير الصيام والقيام، كان عزباً لم يتزوج. توفي سنة (٩٤٢هـ).

انظر: فهرس الفهارس: ٢/ ٣٩٢، وشذرات الذهب: ٨/ ٢٥٠.

(٧) ذكر المؤلف أنه جمعه من ألف كتاب، وسمَّاه: «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد» أقبل الناس على كتابته ومدارسته، وسار المؤلف فيه على نموذج لم يسبق إليه، حسب قوله. والكتاب مطبوع ويعرف بـ «السيرة الشامية». انظر: الأعلام: ٧/ ١٥٥، وشذرات الذهب ٨/ ٢٥٠.

(٨) هو: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم البُسْتي، من حفاظ الآثار وفقهاء الدين. قال الخطيب: كان ثقة نبيلاً. توفي سنة (٣٥٤هـ). =

حسن ما يقوي ما ذكره الواقدي، ثم قال عقب ذلك: وظهر أن المعتمد ما مشى[1] عليه الواقدي[2]. انتهى.

اللهم إلَّا أن يحمل كلام الشعبي على أن ذلك كان بعد وحي (اقرأ) في زمان فترة الوحي، ويكون قوله: ثلاث سنين ميلاً إلى القول بأن الفترة كانت كذلك[3].

وكأن الحافظ ابن حجر[4] فهم هذا الفهم من كلام الشعبي فقال في بعض نسخ الفتح، وتبعه الحافظ القسطلاني[5]: أن الإمام أحمد روى في تاريخه عن الشعبي أن فترة الوحي كانت ثلاث سنين[6]، والموجود في «التاريخ»[7]،

= انظر: تذكرة الحفاظ: ٣/ ٩٢٠، وطبقات المفسرين للداودي: ٣٧٤، والوافي بالوفيات: ٢/ ٣١٧.

(١) (ح): «مس» بالسين.

(٢) السيرة الشامية: ٢/ ٣١٠.

(٣) قال أبو شامة: وحديث عائشة لا ينافي هذا، فإنَّه يجوز أن يكون أول أمره الرؤيا، ثم وكل به إسرافيل يلقي إليه الكلمة بسرعة ولا يقيم معه، تدريجاً له إلى أن جاءه جبريل فعلمه بعدما غَطَّه ثلاث مرات، فحكت عائشة ما جرى له مع جبريل ولم تحك ما جرى له مع إسرافيل اختصاراً للحديث، أو لم تكن وقفت على قصة إسرافيل.

انظر: السيرة النبوية لابن كثير: ١/ ٣٨٨، والبداية والنهاية: ٣/ ٤٠، وما ذكره المصنف في صفحة: (١٨٤)، أقرب للصواب، والله أعلم.

(٤) هو: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، إمام حافظ. سمع الحديث فبرع فيه حتى انتهت إليه الرئاسة فيه، توفي سنة (٨٥٢هـ).

انظر: طبقات الحافظ للسيوطي: ٥٥٢، والضوء اللامع: ٢/ ٣٦، وشذرات الذهب: ٧/ ٢٧١.

(٥) هو: أحمد بن محمد بن أبي بكر، أبو العباس القسطلاني، شهاب الدين، صَنَّف في الحديث والقراءات، توفي سنة (٩٢٣هـ).

انظر: البدر الطالع: ١/ ١٠٢، وشذرات الذهب: ٨/ ١٢١.

(٦) فتح الباري: ١/ ٢٧، والمواهب اللدنية: ١/ ٢٠٩، وعمدة القارئ: ١/ ٦٢، والسيرة الشامية: ٢/ ٣٦٣.

(٧) أي: تاريخ الإمام أحمد، ولم أقف عليه، وقد ذكره المترجمون له، غير أنهم لم يذكروا شيئاً عن موضوعه أو قيمته العلمية.

و«الطبقات»[1] لابن سعد[2]، و«الدلائل»[3] للبيهقي هو ما تقدم. ذكر ذلك الشامي في سيرته، وذكر أنه تتبع التاريخ فلم يجد غير ما تقدم[4].

فكأن الحافظ حمل كلام الشعبي على ما سبق لِمَا رأى تعارض الأحاديث. وقد سبقه إلى هذا القول الحافظ ابن كثير، وسيأتي في مدة الفترة كلامه[5].

فإن قلت: وعلى ما ذكرت من الحمل فكيف تعمل بحديث مسلم، فإنه يفيد أن إسرافيل لم ينزل الأرض قط إلَّا ذلك الوقت؟.

قلت: ليس فيما رواه الشعبي أن إسرافيل كان ينزل لما قرن بنبوة النبي ﷺ، فلا يبعد أنه كان يعلمه الكلمة والشيء بنوع من التلقي وهو في محلِّه، فإنَّ التلقي الروحاني والأخذ القلبي لا يلزم منه النزول والصعود، بل يكون مع كمال البعد وهو معروف عند أهله، فمن لا يعرف ذلك فليؤمن به، والله الموفق.

وقلوب المخلصين تسع الإيمان بأن من الممكنات أنه كان يدنو هذا الدنو وهو في مستقره من السماء يقول: «يا محمد أنت رسول الله، وأنا جبريل، فجعلت لا أصرف بصري إلى ناحية إلَّا رأيته كذلك»[6].

وإنما يأتي الغلط هنا من قياس الغائب على الشاهد[7]، فيعتقد أن الروح من جنس ما يعهد من الأجسام. انتهى.

---

(١) يسمى «الطبقات الكبرى» ويعرف بـ«طبقات ابن سعد»، عمل ضخم وتأليف عظيم، تحدث فيه المؤلف عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين إلى عصره.

(٢) هو: محمد بن سعد بن منيع البصري الحافظ، يعرف بكاتب الواقدي، قال الخطيب: كان من أهل العلم والفضل، وقال أبو حاتم: صدوق. توفي سنة (٢٣٠هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٢٥، وميزان الاعتدال ٣/ ٥٦٠، وشذرات الذهب: ٢/ ٦٩.

(٣) يسمى «دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة»، وهو درة تصانيف البيهقي، ومن أنفس وأشمل ما صنف في هذا الموضوع، يسرد الأخبار النبوية ثم يستنبط منها دلائل النبوة.

(٤) انظر: الطبقات الكبرى: ١/ ١٩٠، والدلائل: ٢/ ١٣٢، والسيرة الشامية: ٢/ ٣٦٤.

(٥) انظر: البداية والنهاية: ٣/ ٤ ـ ١٨.

(٦) جزء من حديث طويل سبق تخريجه في الصفحة (١٧٠).

(٧) (ح): «الشاهد على الغائب» تقديم وتأخير، وهو خطأ.

فَائِدَةٌ:

هذا الذي كان يعلمه إسرافيل للنبي ﷺ ما هو؟

ظاهر كلام بعض العلماء العارفين أن ذلك كان القرآن، وأنه أنزل عليه نزولاً علمياً قبل نزول جبريل عليه، وهذا لا يقال من قبل الرأي، فلعلهم اطّلعوا على حديث في ذلك[1]، والله أعلم.

---

(١) حسن الظن بالعلماء أمر مطلوب، أما قبول رأي مثل هذا من غير اطلاع على دليل صحيح هو أمر مردود، وكلام العارفين وحده لا يكفي في مثل هذه الأمور.

وقد ذكر الحلبي في سيرته أنه لم يقف على الذي كان يعلّمه إسرافيل للنبي ﷺ. انظر: السيرة الحلبية: ١/٢٣٦. وقد سبق في أول هذا النوع من رواية الإمام أحمد عن الشعبي: «فكان يعلمه الكلمة والشيء، ولم ينزل القرآن على لسانه».

النوع الثاني عشر

عِلْمُ ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْآنُ وَسِنُّ ٱلنَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ

النوع الثاني عشر

عِلْمُ الْيَومِ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ وَسِنُّ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ[1]

ولم يذكر هذا النوع أيضاً الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ.

أول يوم أنزل فيه القرآن: يوم الاثنين، لحديث[2] مسلم: «وفيه بُعثت»، أو قال: «أُنزل عليَّ فيه الوحي»[3].

واختلفوا في الشهر، فقيل: رمضان، وهو الراجح[4].

وقيل: سابع عشر رجب[5].

وقيل: في أول ربيع الأول.

وقيل: في ثامنه[6].

---

(١) هذا النوع بكامله منقول من «السيرة الشامية»، بتصرف يسير.

(٢) الأصل: «الحديث».

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي قتادة الأنصاري من حديث طويل وفيه: وسئل عن صوم يوم الاثنين، قال: «ذاك يوم ولدت فيه، ويوم بعثت ـ أو أنزل علي ـ فيه»، كتاب الصيام، باب استحباب صيام ثلاثة أيام: (ح١١٦٢ ـ ٢/ ٨١٩)، وفي رواية قال: «فيه ولدت وفيه أنزل علي»، (ح ١١٦٢ ـ ٢/ ٨٢٠). وانظر: السيرة الشامية: ٢/ ٣٠٣، وعمدة القارئ: ١/ ٦١.

قال ابن القيم: ولا خلاف أن مبعثه ﷺ كان يوم الاثنين. زاد المعاد: ١/ ٧٧، وانظر: سيرة ابن كثير: ١/ ٢٩٢. وعن البُلْقِيني: يوم الاثنين نهاراً. انظر فتح الباري: ١٢/ ٣٥٦.

(٤) انظر: السيرة النبوية لابن كثير: ١/ ٣٩٢، والسيرة الحلبية: ١/ ٢٣٧، والسيرة الشامية: ٢/ ٣٠٣، وفتح الباري: ١٢/ ٣٥٦.

(٥) انظر: فتح الباري: ١٢/ ٣٥٦، وزاد المعاد: ١/ ٧٨، والسيرة الحلبية: ١/ ٢٣٧.

(٦) وهو قول الأكثرين، زاد المعاد: ١/ ٧٨، وانظر: فتح الباري: ١٢/ ٣٥٧، والسيرة الحلبية: ١/ ٢٣٨، والسيرة الشامية: ٢/ ٣٠٣، والمواهب اللدنية للقسلاني: ١/ ٢٠٧.

وروى محمد بن عمر الأسلمي[1] عن أبي جعفر[2] قال: كان ابتداء الوحي إلى رسول الله ﷺ يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان[3].

[١٣ب/هـ] وروى الإمام أحمد/، وابن جرير[4]، والطبراني، والبيهقي في «الشعب» عن واثلة بن الأسقع[5] رضي الله عنه قال[6]: قال رسول الله ﷺ: «أنزلت صحف إبراهيم عليه السلام [في][7] أول ليلة من رمضان، وأنزلت التوراة لستٍّ مضين من رمضان/، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان، وأنزل الزبور لثمان [١٠أ/ح] عشرة[8] خلت من رمضان، وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان»[9]. والله أعلم.

---

(١) وهو الواقدي، وقد سبق ترجمته في صفحة: (١٨٤).

(٢) لم أعرفه.

(٣) طبقات ابن سعد: ١/ ١٩٤، قال ابن إسحاق: فابتدئ رسول الله ﷺ بالتنزيل في رمضان، يقول الله ﷻ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، السيرة النبوية: ١/ ٢٥٨، وانظر: دلائل النبوة للبيهقي: ٢/ ١٣٣، والسيرة النبوية لابن كثير: ١/ ٣٩٢.

قال الشامي: وجمع بعضهم بين القولين - رمضان وربيع الأول - بأنه ﷺ نُبِّئ بالرؤيا في شهر مولده، ثم كانت مدتها ستة أشهر ثم أوحي إليه في اليقظة،.. إلى أن قال: ويمكن أن يكون المجيء في الغار كان أولاً في شهر رمضان، وحينئذٍ نبئ وأنزل عليه: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾، ثم كان المجيء الثاني في شهر ربيع الأول بالإنذار، وأنزلت عليه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾، فيحمل قوله: «بعثت على رأس الأربعين»، أي: عند المجيء بالرسالة. السيرة الشامية: ٢/ ٣٢١.

(٤) هو: محمد بن جرير بن يزيد الآملي الطبري، يكنى أبا جعفر، الإمام، صاحب التصانيف المشهور، من تصانيفه: «تاريخ الأمم والملوك»، وتوفي سنة (٣١٠هـ).
انظر: طبقات المفسرين للداودي: ٢/ ١١٠، ومعرفة القراء الكبار: ١/ ٢٦٤، وتاريخ بغداد: ٢/ ١٦٢.

(٥) هو: واثلة بن الأسقع بن كعب الليثي، صحابي مشهور، وأحد فقراء الصُفَّةِ، توفي سنة (٨٥هـ).
انظر: التقريب: ٢/ ٣٢٨، وطبقات ابن سعد: ١/ ٣٠٥، وشذرات الذهب: ١/ ٩٥.

(٦) (ح): «قال» ساقطة.

(٧) ساقطة من الأصل و(ح)، وما أثبته في مسند الإمام أحمد.

(٨) الأصل: «عشر».

(٩) المسند: ٤/ ١٠٧، وشعب الإيمان: (ح٢٧٧ - ٢/ ٥١٠)، وتفسير ابن جرير: ٢/ ١٤٥، والمعجم الكبير: (ح١٨٥ - ٢٢/ ٧٥)، والأسماء والصفات للبيهقي: ٢٣٤. =

وأما سنّه ﷺ حين بُعث، فقال الإمام النووي[1] ـ رحمه الله تعالى ونفع به في «شرح مسلم» ـ: الصواب[2] أنه بعث النبي ﷺ على رأس أربعين سنة، هذا هو المشهور الذي أطبق عليه العلماء[3]. انتهى.

وقال شيخ الإسلام البُلْقِيني ـ رحمه الله تعالى ـ: كان سنه ﷺ حين جاءه جبريل في غار حراء أربعين سنة على المشهور، وقيل: ويوم. وقيل: وعشرة أيام. وقيل: وشهرين. وقيل: وسنتين[4]. وقيل: وثلاث[5]. وقيل: وخمس[6]. انتهى.

والأول هو الصحيح، روى الإمام أحمد والشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما

= وانظر: السيرة النبوية لابن كثير: ١/٣٩٣، قال: وهو الراجح، وإليه ذهب جماعة من الصحابة والتابعين فقالوا: إنَّ ليلة القدر ليلة أربع وعشرين.

وانظر: دلائل النبوة للبيهقي: ٢/١٣٣، وأخرجه أبو عبيد في فضائله: ٣٤٤، ومحمد بن نصر في القيام الليل كما في المختصر للمقريزي: ٣٢١، وانظر: المواهب اللدنية للقسطلاني: ١/٢٠٨.

وقد ذكره السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للطبراني ورمز لحسنه، قال المناوي: قال الهيثمي في المجمع: ٧/٤٦، فيه عمران القطان، ضعفه يحيى ووثقه ابن حبان، وبقية رجاله ثقات. قال المناوي: رواه عنه أيضاً أحمد والبيهقي في الشعب باللفظ المذكور من هذا الوجه، لكن لم أر في النسخة التي وقفت عليها في أوله «صحف إبراهيم» والبقية سواء. فيض القدير: ٣/٥٧.

قال الساعاتي في الفتح الرباني: إسناده حسن: ١٨/٤٦.

(١) هو: محيي الدين يحيى بن شرف بن مري الحزامي الشافعي النووي، يكنى أبا زكريا، إمام فقيه حافظ. صنف في الحديث والفقه وغيرهما، توفي قليل سنة (٦٧٦هـ).

انظر: طبقات الشافعية الكبرى: ٣٩٥، وتذكرة الحفاظ: ٤/١٤٧٠، وشذرات الذهب: ٥/٣٥٤.

(٢) الأصل: «الصواب» ساقطة.

(٣) شرح صحيح مسلم: ١٥/٩٩، قال السهلي في الروض: ١/١٦١، وهو الصحيح عند أهل السير والعلم والأثر، وانظر: حدائق الأنوار للشيباني: ١/٣٥.

(٤) وهو رأي مكحول، وهذا القول والقولان بعده حكم بعض أهل العلم عليها بالشذوذ. انظر: السيرة الحلبية: ١/٢٢٤.

(٥) وهو رأي الواقدي وابن عاصم والدولابي. انظر: حاشية الروض الأنف: ١/٣٨٤.

(٦) انظر: فتح الباري: ١٢/٣٥٦، والسيرة الشامية: ٢/٣٠٣، والسيرة الحلبية ١/ ٢٢٤، والروض الأنف: ١/٣٨٤، والمواهب اللدنية للقسطلاني: ١/٢٠٧.

قال: أنزل جبريل على النبي ﷺ وهو ابن أربعين سنة[١]. وهذا هو سن الكمال الذي فيها بُعث الرسل[٢]، وما يروى أن عيسى عليه السلام رُفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة[٣]، فهو ضعيف. والصحيح أنه رُفع وعمره مائة وعشرون عاماً.

روت عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال في مرضه الذي توفي فيه لفاطمة رضي الله عنها: إنَّ جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة، وأنه عارضني به هذا العام مرتين، وأخبرني أنه لم يكن نبي إلَّا عاش نصف عمر الذي كان قبله، وأخبرني أن[٤] عيسى عليه السلام رفع وهو ابن مائة وعشرين سنة، ولا أراني إلَّا [ذاهباً][٥] على رأس الستين[٦].

---

(١) المسند: ٤/٥٨ تحقيق شاكر، والبخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة: ٤/٢٥٣. ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب في صفة النبي ﷺ ومبعثه وسنّه: (ح٢٣٤٧ ـ ٤/١٨٢٤) و(ح٢٣٥٣ ـ ٤/١٨٢٧). وانظر: السيرة النبوية لابن هشام: ١/١٥١.

قال الحافظ ابن حجر: وشهر رمضان هو الشهر الذي جاءه الملك في حراء، وعلى هذا يكون سنه حينئذٍ: أربعين سنة وستة أشهر. قال: ويؤيد ذلك قول من قال: إنَّ وحي المنام كان ستة أشهر. فتح الباري: ١٢/٣٥٦، وانظر: السيرة الشامية: ٢/٣٠٣.

(٢) انظر: زاد المعاد: ١/٨٤، والسيرة الحلبية: ١/٢٢٤.

(٣) رواه الحاكم في المستدرك: ٢/٥٩٦، قال الذهبي: رواه عبد المنعم بن إدريس عن أبيه، وعبد المنعم ساقط. انظر: التلخيص على المستدرك: ٢/٥٩٦.

قال ابن القيم: لا يعرف له أثر متصل يجب المصير إليه. زاد المعاد: ١/٨٤، وانظر: السيرة الحلبية: ١/٢٢٤، والسيرة الشامية: ٢/٣٠٤، قال: والأمر كما قال ابن القيم؛ فإن ذلك يروى عن وهب بن منبه.

(٤) (ح): «وأن» بزيادة الواو وهو خطأ.

(٥) الأصل: «ذاهب»، وفي (ح): «أذهب»، وما أثبته من المعجم الكبير للطبراني.

(٦) انظر: السيرة الحلبية: ١/٢٢٥، وطبقات ابن سعد: ٢/١٩٥ و٢/٣٠٨، وأخرجه الطبراني في الكبير (ح١٠٣٠ ـ ٢٢/٤١٧).

وفي سنده جابر الجَعْفِي، قال النسائي: متروك. الضعفاء والمتروكين: ٧١. وذكره العقيلي في الضعفاء الكبير: ١/١٩١. وأورده السيوطي في الجامع الصغير بلفظ: ما بعث الله تعالى نبياً إلّا عاش نصف ما عاش النبي الذي كان قبله.

قال المناوي: زاد الطبراني في روايته: وأخبرني جبريل أن عيسى ابن مريم عاش عشرين ومائة سنة، ولا أراني إلّا ذاهباً على رأس الستين! قال الذهبي: قال ابن عساكر في =

ورواه الطبراني ورجاله ثقات، وله طرق[1].

= تاريخه: والصحيح أن عيسى لم يبلغ هذا العمر، وإنما أراد مدة مقامه في أمته، فإن سفيان بن عيينة روى عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة: دعا النبي ﷺ فاطمة في مرضه فَسَارَّهَا فقال: إن الله لم يبعث نبياً إلَّا وقد عمر نصف ما عمر الذي قبله، وعيسى لبث في بني إسرائيل أربعين سنة. وهذه تُوَفِّي لي عشرين.اهـ.

قال ابن حجر في المطالب: ما رواه ابن سعد من أن عيسى عمر أربعين أراد به مدة النبوة.

وقد عزا السيوطي الحديث لأبي نعيم في الحلية عن زيد بن أرقم، ورمز لضعفه، قال المناوي: وفيه عبيد بن إسحاق. قال الذهبي: ضعفوه، ورضيه أبو حاتم. وفيه كامل، فإن كان الجحدري فقد قال أبو داود: رميت بحديثه أو السعدي، فخرجه ابن حبان. فيض القدير: ٥/ ٤٣٢.

(١) انظر: السيرة الشامية: ٢/ ٣٠٤.

النوع الثالث عشر

عِلْمُ مِقْدَارِ فَتْرَةِ ٱلْوَحْيِ وَحِكْمَةُ ٱلْفَتْرَةِ

النوع الثالث عشر

عِلْمُ مِقْدَارِ فَتْرَةِ الْوَحْيِ وَحِكْمَةُ الْفَتْرَةِ

ولم يذكر هذا النوع أيضاً الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ.

اختلفوا في مقدار فترة[1] الوحي، قال السهيلي[2]: جاء في بعض الأحاديث المسندة أنها كانت سنتين ونصف[3]. ويخدش[4] فيه ما ذكره ابن عباس في تفسيره أنها كانت أربعين يوماً[5]. وفي تفسير ابن الجوزي، ومعاني الزجّاج[6]، والفراء[7]، خمسة عشر يوماً[8]. وفي تفسير مقاتل: ثلاثة أيام[9].

---

(١) (ح): «الفترة»، وهو خطأ.

(٢) هو: عبد الرحمٰن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي، يكنى أبا القاسم، كان إماماً في لسان العرب، نحوياً لغوياً، عالماً بالتفسير وصناعة الحديث. عارفاً بالتاريخ، توفي سنة (٥٨١هـ).

انظر: إنباه الرواة: ٢/ ١٦٢، وتذكرة الحفاظ ١٣٤٨/٤، وطبقات المفسرين للداودي: ٢٦٦/١.

(٣) الروض الأنف: ١/ ٤٣٣، وانظر: السيرة النبوية لابن كثير: ١/ ٤١٤.

(٤) (ح): «يخدس» بالسين المهملة.

(٥) انظر: لباب التأويل: ٢٥٧/٧، ومعالم التنزيل ٧/ ٢٥٧ ونسبه إلى مقاتل، والجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ٩٢، وزاد المسير: ٥/ ٣٤٩، ونسبه إلى عكرمة ومقاتل.

(٦) هو: إبراهيم بن السري بن سهيل، يكنى أبا إسحاق الزجاج، نحوي، بصري، من مصنفاته: «معاني القرآن» و«إعراب القرآن». توفي سنة (٣١٠هـ).

انظر: بغية الوعاة: ١/ ٤١١، وطبقات النحويين: ١١١، وطبقات المفسرين للداودي: ١/ ٧.

(٧) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، يكنى أبا زكريا الأسلمي، المعروف بالفراء، نحوي، كوفي، إمام في النحو واللغة والأدب، توفي سنة (٢٠٧هـ).

انظر: طبقات النحويين ١٣١، وتاريخ العلماء النحويين: ١٨٧، ووفيات الأعيان: ٦/ ١٧٦.

(٨) معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٣٣٩، ومعاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٧٣، وزاد المسير: ٥/ ٢٤٩، وانظر: لباب التأويل: ٧/ ٢٥٧، ومعالم التنزيل: ٧/ ٢٥٧، والجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ٩٢.

(٩) انظر: زاد المسير: ٥/ ٢٤٩، وحكى عن مجاهد اثنتا عشر ليلة، وعن الثعلبي خمسة وعشرون يوماً.

=

قال الحافظ السيوطي[1]: وهذا الذي اعتمده السهيلي لا يثبت، وقد عارضه ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أن مدة الفترة المذكورة كانت أياماً[2]. انتهى.

أقول: ولعل ما قاله[3] ابن عباس رضي الله عنهما هو الصحيح[4] من هذه الأقوال، لأن قول السهيلي يبعد لعناية[5] الله تعالى بنبيه وكمال جلاله عنده، فلا يمنعه ما هو متشوق إليه سنتين ونصف[6]. والقول بأنه ثلاثة أيام أو[7] خمسة عشر يوماً يبعد؛ لما يأتي: أنه عليه السلام كان إذا طالت عليه مدة الفترة غدا حتى يتردَّى من رؤوس[8] شواهق[9] الجبال، وأن ذلك كان مراراً[10]. فلا يصح أن يكون ذلك في ثلاثة أيام، وكذلك في الخمسة عشر. فالمعتمد ما ذهب إليه ابن عباس رضي الله عنهما.

روى ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما والإمام أحمد والبخاري والبيهقي عن الزهري ـ رحمه/ الله تعالى ـ، والشيخان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: [ألا][11] [١٤/أ/هـ]
إن رسول الله ﷺ لما نزل عليه الوحي بحراء، مكث أياماً لا يرى جبريل، فحزن لذلك حزناً شديداً، ـ ولفظ ابن عباس: حتى كان يغدو إلى (ثَبِيْرَ)[12] مرة وإلى

= وفي شرح المواهب قاله مَغْلَطَاي، وتتمة كلامه: ولعل هذا هو الأشبه بحاله عند ربه، لا ما ذكره السهيلي وجنح لصحته». انظر: شرح المواهب ١/ ٢٣٦.

(١) (ح): «السيوطي» ساقطة. ولعله الحافظ ابن حجر، فالقول له وليس للسيوطي.

(٢) انظر: فتح الباري: ١/ ٢٧، والسيرة الشامية: ٢/ ٣٦٣، وانظر رواية ابن عباس في: تفسير الطبري: ٣٠/ ٢٣٢.

(٣) (ح): «ما قال».

(٤) (ح): «الأصح».

(٥) (ح): «لغاية»، وهو تصحيف.

(٦) وإلى هذا أشار الشامي في سيرته: ٢/ ٣٦٣.

(٧) الأصل: «أو» مطموسة.

(٨) (ح): «ر ق س» هكذا.

(٩) (ح): «سواهق» بالسين المهملة.

(١٠) جزء من حديث سيأتي تخريجه بعد قليل.

(١١) الأصل و(ح): «ألا وإن» وما أثبته من السيرة الشامية: ٢/ ٣٦١.

(١٢) ثَبِيْر: جبل معروف بمكة على يسار الذاهب إلى منى من عرفة.
انظر: هدي الساري مقدمة فتح الباري: ٩٤.

(حَرَى)[1] مرة أخرى[2] يريد أن يلقي نفسه منه ـ فبينما رسول الله ﷺ عامداً لبعض تلك الجبال[3] قال الزهري: فكلما وافى بذروة[4] جبل لكي يلقي نفسه تبدَّى له جبريل فقال: يا محمد أنت رسول الله حقاً. فيسكن لذلك جأشه، وتقر عينه[5] فيرجع، فإذا طالت عليه فترة الوحي غداً لمثل ذلك، وإذا وافى[6] بذروة[7] جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك[8].

قال الحافظ ابن كثير في «البداية»: قال بعضهم: وكانت [مدة][9] الفترة قريباً من سنتين أو سنتين ونصف، والظاهر ـ والله أعلم ـ أنها[10] المدة التي اقترن معه ميكائيل كما قال الشعبي وغيره، ولا ينافي هذا تقدم إتيان جبريل إليه أولاً بـ ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ [اقرأ: ١]، ثم حصلت الفترة التي اقترن معه ميكائيل، ثم اقترن به جبريل بعد نزول ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر: ١]، فحمي الوحي وتتابع[11]. انتهى كلامه.

وهذا مؤيد بما سبق في (أول من نزل) من حمل كلام الحافظ ابن حجر على ما ذكر. والظاهر ـ والله أعلم ـ أن ميكائيل ـ في عبارة الحافظ ابن كثير ـ إمَّا غلط من الكاتب أو سهو منه، فإن الثابت عن الشعبي إنما هو إسرافيل[12].

---

(١) الحَرَّةُ: أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار، والجمع الحرات، وهي كثيرة. والمقصود هنا حرة مكة. انظر: معجم البلدان: ٢/ ٢٤٥.

(٢) ساقطة من الأصل.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات: ١/ ١٩٦.

(٤) الأصل: «بذرة» بسقوط الواو.

(٥) رواية البخاري «تقر نفسه».

(٦) رواية البخاري: «أوفى».

(٧) الأصل: «بذرة» بسقوط الواو.

(٨) أخرجه الإمام أحمد، انظر: الفتح الرباني ٢٠/ ٢٠٩، والبخاري في صحيحه، كتاب التعبير، باب بدء الوحي: ٨/ ٦٨، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي (ح١٦٠ ـ ١/ ١٣٩)، أما رواية الشيخان عن جابر فقد سبق تخريجه في أول ما نزل من القرآن.

(٩) الأصل و(ح): «مدة» ساقطة وما أثبته من البداية.

(١٠) (ح): «أيها» وهو تصحيف.

(١١) البداية والنهاية: ٣/ ١٧، والسيرة النبوية لابن كثير: ١/ ٤١٤، وانظر: السيرة الشامية ٢/ ٣٦٤.

(١٢) وإلى هذا المعنى أشار الشامي في سيرته بعد أن أورد كلام الحافظ ابن كثير: ٢/ ٣٦٤.

وأما نزول الوحي بعد الفترة، قال جابر بن عبد الله/ ﷺ: قال [١٠ب/ح] رسول الله ﷺ: «جاورت بحراء شهراً، فلما قضيت جواري هبطت فاستبطنت[١] الوادي، فبينا[٢] أنا أمشي إذ سمعت صوتاً، فنظرت عن يميني فلم أر شيئاً، ثم نظرت عن يساري فلم أر شيئاً، ثم نظرت عن أمامي فلم أر شيئاً، ثم نظرت خلفي فلم أر شيئاً، ثم نوديت، فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين[٣] السماء والأرض، فرعبت[٤] منه، فأتيت خديجة فقلت: زمّلوني، فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢﴾»[٥].

وأما فترة الوحي، فَلِحِكَم - والله أعلم -:

أحدهما: الاختبار له ﷺ، الذي جرت عادة الله سبحانه أن لا يمنح أحداً من أصفيائه حتى يختبره[٦]، كما قال تعالى في حق موسى ﷺ[٧]: ﴿وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا﴾ [طه: ٤٠]، وقال تعالى في حق إبراهيم ﷺ[٨]: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ﴾ [الصافات: ١٠٦]، وفي حق داود ﷺ[٩]: ﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ﴾ [ص: ٢٤]، وفي حق سليمان ﷺ[١٠]: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ﴾ [ص: ٣٤]، ثم قال تعالى في المنحة بعد المحنة: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ [ص: ٣٦] إلى آخر الآية[١١].

فهذه عادة الله في أحبائه له في ذلك حِكَمٌ، أن يبتليهم قبل الاصطفاء الكامل، قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ﴾

---

(١) الأصل: «فاستنبطت» وما أثبته من (ح) وهو الموافق لما في الصحيح.

(٢) (ح): «فبسنا» وهو تصحيف.

(٣) الأصل: «بين» بياض.

(٤) الأصل: «فرغبت» وهو تصحيف.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير سورة (المدثر): ٦/ ٧٤، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي: (ح٢٥٥ - ١/ ١٤٣).

(٦) (ح): «تختبره» وهو خطأ.

(٧) انظر: الجامع لأحكام القرآن: ١١/ ١٩٨، وزاد المسير: ٥/ ٢٨٥.

(٨) انظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٥/ ١٠٦، وزاد المسير: ٧/ ٧٧.

(٩) انظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٥/ ١٨٠، وزاد المسير: ٧/ ١٢٣.

(١٠) انظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٥/ ١٩٨، وزاد المسير: ٧/ ١٣٢.

(١١) انظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٥/ ٢٠٥، وزاد المسير: ٧/ ١٣٩.

[محمد: ٣١]، وقرئ «أَخْيَارَكُم»(١).

ففترة الوحي عنه ﷺ من هذا القبيل، فظهر صدق توجهه إلى ربه وانقطاعه إليه، وإيثاره مخاطبته على أعز الموجود عند البشر وهي النفس، فكاد مراراً أن يتلفها شوقاً إلى مولاها، وخوفاً أن يفوته الحظ الأكبر منه، فلما ظهر ذلك، حصلت المنحة العظمى، والولاية الكبرى، وخوطب بأفخم(٢) الخطاب من ذلك الجناب.

الثاني: من حِكَم الفترة: أن الفترة تورث الحُزن، والحزن(٣) يورث التفكر، والتفكر يورث المعرفة، والمعرفة تورث المحبة، والمحبة تورث الشوق، والشوق يورث الانقطاع والتبتل إلى المشوق إليه، فكانت الفترة سبباً لكمال انقطاعه ـ عليه/ السلام ـ إلى ربه، وتفرغه عن جميع العلائق البشرية(٤)، [١٤ب/هـ] فتتابع الوحي إليه وليس فيه متسع إلَّا لما هو بصدده وهو(٥) الوحي الإلٰهي.

الثالث: من حكم الفترة: أن الوحي عبارة عن التلقي عن الحضرة الإلٰهية بواسطة الأرواح الطيبة، أو بغير واسطتها، وذلك لا يكون إلَّا بمناسبة كاملة. والإنسان من حيث هو له مناسبة لذلك من حيث روحه، وعدم مناسبة من حيث جسمه، فكلما غذيت الروح(٦) بما يناسبها من الذكر والاتصاف بصفات

---

(١) وهي قراءة معاذ القارئ وأيوب السختياني، انظر: زاد المسير: ٧/ ٤١٢.

(٢) الأصل: «بأفحم» وهو تصحيف.

(٣) (ح): «تورث الحزن، والحزن» ساقطة.

(٤) انظر: السيرة الشامية: ٢/ ٣٦٣.

(٥) (ح): «وهم» وهو خطأ.

(٦) الوارد في القرآن الكريم في التغذية أو ما يمكن أن يقال عنه تربية، أو تزكية هو عن النفس، قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩﴾ [الشمس: ٧ ـ ٩]، ولهذا يرى البعض استعمال مصطلح النفس بدلاً من مصطلح الروح وبخاصة أن القرآن قد نهى عن متابعة الروح بصريح الأمر: ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾. وقد اختلف الناس هل الروح النفس؟ أم هما شيئان؟ يقول ابن الجوزي: لا يحتاج إلى ذكر اختلافهم، لأنه لا برهان على شيء من ذلك، وإنما هو شيء أخذوه عن الطب والفلاسفة، فأما السلف فإنهم أمسكوا عن ذلك لقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ [الإسراء: ٨٥]، فلما رأوا أن القوم سألوا عن الروح فلم يجابوا ـ والوحي ينزل، والرسول حي ـ علموا السكوت عما لم يحط بحقيقة علمه أولى. زاد المسير: ٥/ ٨٢.

الأرواح الطيبة من صفات الكمال، قهرت الجسم وصار تحت أمرها، فيكون مندرجاً فيها، فيصير الإنسان كله مناسباً للعالم الروحاني، ومتى ما كان بالضد كان بضد[1] ذلك ويبعد عن ذلك العالم، فكانت الفترة ـ والله أعلم ـ استخلاصاً له ﷺ وتقوية لروحه بالانقطاع إلى الله والاشتغال به، حتى صار الجسم في ملك الروح، فحصل كمال المناسبة اللائقة به ﷺ لذلك الجناب، والله الموفق للصواب.

ومن هذا السر ـ والله أعلم ـ قوله ﷺ: «من أخلص لله أربعين صباحاً تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه»[2]، حيث ناسب بالإخلاص الذي هو من صفات تلك الأرواح المقدسة، أفيضت عليه سجال الحكمة.

الرابع: من حكم الفترة: أن الفترة[3] كانت تمريناً له ﷺ، فإنَّ مقام الرسالة ـ الذي أوحى إليه به[4] بعد الفترة ـ مقام صبر وتحمل ومسايسة، فإذا حمل وصبر على ما هو أشد وهو انقطاع الوحي، فيحتمل ما هو أخف وهو أذى الخلق وتكذيبهم وجفاهم[5]. والله أعلم.

---

(١) (ح): «كان بضد» ساقطة.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث أبو أيوب مرفوعاً: ٥/ ١٨٩، والقضاعي في الشهاب، عن ابن عباس مرفوعاً: ١/ ٢٨٥، وذكر السَّمْهُودي في الغمَّاز على اللَّمَّاز: (ح٢٦٥ ـ ٢٠٧)، والسيوطي في الدرر المنتثرة: (ح٣٧٤ ـ ١٧٩)، وفي الجامع، وعزاه لأبي نعيم في الحلية عن أبي أيوب ورمز لضعفه. انظر: فيض القدير: ٦/ ٤٤. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات: ٣/ ١٤٤.

(٣) (ح): «أن الفترة» ساقطة.

(٤) لعل التعبير بـ «فيه» أوضح في الدلالة في السياق.

(٥) انظر: السيرة الشامية: ٢/ ٣٦٨.

النوع الرابع عشر

عِلْمُ ٱلْمَكِّيِّ وَٱلْمَدَنِي

النوع الرابع عشر

عِلْمُ الْمَكِّيِّ وَالْمَدَنِيِّ

قد أفرد هذا العلم بالتأليف جماعة، منهم مكي[1]، والشيخ عبد العزيز الديريني[2].

وفائدة هذا العلم: معرفة ما تقدم وما تأخر، فيعرف الناسخ من المنسوخ[3].

وقد اختلف الناس في تعريف المكي والمدني؛ فالمشهور أن ما نزل قبل الهجرة فهو مكي، سواء كان بمكة أم في غيرها، وما نزل بعد الهجرة فهو مدني سواء نزل بالمدينة أم بغيرها[4][5].

واعلم أن هذا العلم له نفع عظيم لا يكاد يستغني عنه المفسر لكتاب الله أبداً، وتحت هذا العلم نحو خمسة وعشرين نوعاً:

---

(١) هو مكِّي بن أبي طالب حَمُّوشْ بن محمد القيسي، يكنى أبا محمد، علَّامة مقرئ، كان من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، توفي سنة (٤٣٧هـ).

انظر: طبقات المفسرين للداودي: ٢/ ٣٣١، وإنباه الرواة: ٣/ ٣١٣، ومعرفة القراء الكبار: ١/ ٣٩٦.

(٢) هو: عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدميري، المعروف بالديريني، أبو محمد، غلب عليه الميل إلى التصوف، شهد له أبو حيان بالعلم، توفي سنة (٦٩٤هـ) على اختلاف في ذلك.

انظر: طبقات الشافعية للسبكي: ٥/ ١٣٣، وطبقات ابن شهبة: ٢/ ١٨٣، وكشف الظنون: ١/ ٥٨٠.

(٣) انظر: البرهان في علوم القرآن: ١/ ١٨٧، والإتقان: ١/ ٢٢، ومناهل العرفان: ١/ ١٨٨، قال: ومن فوائده: معرفة تاريخ التشريع وتدرجه الحكيم بوجه عام، ومنها الثقة بالقرآن وبوصوله إلينا سالماً من التغيير والتحريف.

(٤) (ح): «في غيرها».

(٥) البرهان: ١/ ١٨٧، والإتقان: ١/ ٢٣، ولطائف الإشارات: ١/ ٢٦، ومناهل العرفان: ١/ ٨٨.

قال أبو القاسم الحسن بن محمد النيسابوري[1]: من أشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته وترتيب ما نزل بمكة والمدينة[2]، وما نزل بمكة وحكمه مدني، وما نزل بالمدينة وحكمه مكي، وما نزل بمكة في أهل/ المدينة، وما [١١١/أ ح] نزل بالمدينة في أهل مكة، وما يشبه نزول المكي في المدني[3]، وما يشبه نزول المدني في المكي، وما نزل بالجحفة، وما نزل ببيت المقدس، وما نزل بالطائف، وما نزل بالحديبية، وما نزل ليلاً، وما نزل نهاراً، وما نزل مشيَّعاً، وما نزل مفرداً، والآيات المدنيات في السور المكيات، والآيات المكيات في السور المدنيات، وما حُمل من مكة إلى المدينة، وما حُمل من المدينة إلى مكة، وما حُمل من المدينة إلى الحبشة، وما نزل مجملاً، وما نزل مفسراً، وما اختلف فيه فقال بعضهم: مدني، وقال بعضهم: مكي.

فهذه خمسة وعشرون وجهاً من لم يعرفها ويميز بينها، لم يحل له أن يتكلم في كتاب الله تعالى[4]. انتهى.

وسنذكر في هذا العلم كل نوع من هذه[5] الأنواع:

فأما ما نزل بمكة أو المدينة، فذكر النسفي[6] في «بحر

(١) هو الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب أبو القاسم النيسابوري، المفسر الواعظ، صنف في التفسير والأدب، توفي سنة (٤٠٦هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء: ١٧/ ٢٣٧، وطبقات المفسرين للسيوطي: ١١، وللداودي: ١/ ١٤٠.

(٢) في البرهان: وترتيب ما نزل بمكة ابتداء ووسطاً وانتهاء، وترتيب ما نزل بالمدينة كذلك. البرهان: ١/ ١٩٢.

(٣) (ح): «وما يشبه نزول المكي في المدني» ساقطة.

(٤) انظر: التنبيه على فضل علوم القرآن. تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم. مجلة المورد العراقية، ع: ٤، م: ١٧، عام ١٤٠٩، صفحة: ٣٠٥ ـ ٣٢٢، والبرهان في علوم القرآن: ١/ ١٩٢، والإتقان: ١/ ٢٢.

ودعوى المصنف لزوم معرفة هذه الأنواع فيه تشدد لأن وجوب المعرفة متعلق فيما تعلق به نسخ، وأما غيره فغير مانع من التفسير. والله أعلم.

(٥) ساقطة من الأصل.

(٦) هو: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي، عالم بالتفسير والأدب والتاريخ، توفي سنة (٥٣٧هـ). انظر: الجواهر المضية: ١/ ٣٩٤، وسير أعلام النبلاء: ٢٠/ ١٢٦، وانظر: مؤلفاته في هدية العارفين: ١/ ٧٨٣.

العلوم»[1]، والزركشي في «البرهان»: أن عدة السور[2] التي نزلت بمكة
[١٥/أ/هـ] خمس/ وثمانون[3].

وقال ابن سعد في «الطبقات»: أنبأنا الواقدي: حدثني قدامة بن موسى[4] عن أبي سلمة الحضرمي[5] قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما: قال: سألت أُبي بن كعب عما نزل من القرآن بالمدينة، قال: نزل بها سبع وعشرون سورة، وسائرها بمكة[6]. انتهى.

فعلى ما تقدم عن النسفي والزركشي، يكون المدني تسعاً وعشرين، وعلى حديث أُبي يكون المكي سبعاً وثمانين.

وقال أبو الحسن بن الحصار[7] في كتاب «الناسخ والمنسوخ»: المدني بالاتفاق عشرون سورة، والمختلف فيه اثنا عشر، وما عدا ذلك مكي[8]. انتهى. فيكون المكي على قوله اثنين وثمانين سورة. **والحاصل**: أن الذي

---

(١) لم أقف على كتاب للنسفي بهذا الاسم، والمعروف أن «بحر العلوم»، كتاب في التفسير لعلاء الدين علي السمرقندي، المتوفى سنة (٨٦٠هـ)، انتهى فيه إلى سورة (المجادلة). انظر: كشف الظنون ١/ ٢٢٥.

(٢) (ح): «الصور» بالصاد.

(٣) انظر: البرهان: ١/ ١٩٤، والإتقان: ١/ ٢٨، وفنون الأفنان: ٣٣٨، وبصائر ذوي التمييز: ١/ ٩٩.

(٤) هو قدامة بن موسى بن عمر بن قدامة الجمحي. قال ابن معين وأبو زرعة: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة (١٥٣هـ). انظر: تهذيب التهذيب: ٨/ ٣٦٥، والتقريب: ٢/ ١٢٤.

(٥) الأصل: «الخضري»، وفي (ح): «الحضري» وما أثبته من طبقات ابن سعد. ولعله هو: أبو سلمة بن عبد الرحمٰن بن عوف الزهري، اختلف في اسمه فقيل: عبد الله، وقيل غير ذلك. ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من المدنيين، وقال: كان ثقة، توفي سنة (٩٤) وقيل غير ذلك.

انظر: تهذيب التهذيب: ١٢/ ١١٥، وتقريب التهذيب ٢/ ٤٣٠.

(٦) طبقات ابن سعد: ٢/ ٣٧١، والإتقان: ١/ ٢٤.

(٧) هو: علي بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن موسى الخزرجي، أبو الحسن الحصار، فقيه، إشبيلي الأصل، سمع بفاس ومصر وغيرهما، وجاور بمكة، توفي سنة (٦١١هـ). انظر: الأعلام ٤/ ٣٣٠ ـ ٣٣١.

(٨) الإتقان: ١/ ٢٨.

استقرت عليه الروايات أن المكي خمس وثمانون، كما تقدم عن الزركشي، والمدني تسع وعشرون، فهذه مائة وأربعة عشر سورة[1].

قال ابن الضريس[2] في «فضائل القرآن»: حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي جعفر الرازي[3]، حدثنا عمر[4] بن هارون، حدثنا عثمان بن عطاء الخراساني[5] عن أبيه[6] عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: كانت إذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة، ثم يزيد الله فيها ما شاء. وكان أول ما نزل من القرآن: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾، ثم (نون) [القلم]، ثم ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾[7]، ثم ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾، ثم ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١]، ثم ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١]، ثم ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١][8]، ثم ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾

---

(١) الإتقان: ١/ ٢٨، وانظر فنون الأفنان: ٣٣٧.

(٢) (ح): «الضريس» ساقطة.

وهو محمد بن أيوب بن يحيى بن ضريس البجلي، أبو عبد الله الرازي، وثقه أبو يعلى وقال: هو محدث ابن محدث. انتهى إليه علو الإسناد بالعجم، توفي سنة (٢٩٤هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء: ١٣/ ٤٤٩، والجرح والتعديل: ٧/ ١٩٨.

(٣) هو محمد بن عبد الله بن أبي جعفر الرازي، قال أبو حاتم: صدوق، من العاشرة.

انظر: تهذيب التهذيب: ٩/ ٢٥١، والتقريب: ٢/ ١٧٥.

(٤) الأصل و(ح): «عثمان»، وما أثبته من فضائل ابن الضريس.

وهو عمر بن هارون بن يزيد أبو حفص البلخي. قال الحافظ ابن حجر في التقريب: متروك، وكان من الحفاظ، توفي سنة (١٩٤هـ). انظر: تهذيب التهذيب: ٧/ ٥٠١، والتقريب: ٢/ ٦٤.

(٥) هو: عثمان بن عطاء بن مسلم الخراساني، يكنى أبا مسعود المقدسي، ضعَّفه مسلم وابن معين، وقال ابن أبي حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، توفي سنة (١٥٥هـ).

انظر: الجرح والتعديل: ٦/ ١٦٢، والمجروحين: ٢/ ١٠٠، وميزان الاعتدال: ٣/ ٤٨، والتقريب: ٢/ ١٢.

(٦) هو: عطاء بن مسلم الخراساني أبو عثمان، نزيل الشام، وثقه العلماء، وأخرج له مسلم. قال الطبراني. لم يسمع من أحد من الصحابة إلّا من أنس، توفي سنة (١٣٥هـ).

انظر: الجرح والتعديل: ٦/ ٣٣٤، وميزان الاعتدال: ٣/ ٧٣، وتهذيب التهذيب: ٧/ ٢١٢.

(٧) مكية كلها في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر، وعن ابن عباس وقتادة إلّا آيتين ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ...﴾ الآيتان [المزمل: ١٠، ١١]. انظر: الجامع الأحكام: ٩/ ٣١.

(٨) مكية في قول الجمهور، وقال الضحاك: مدنية، الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ١٣.

[الليل: ١][1]، ثم ﴿وَالْفَجْرِ﴾، ثم ﴿وَالضُّحَىٰ﴾، ثم ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾، ثم ﴿وَالْعَصْرِ﴾[2]، ثم ﴿وَالْعَادِيَاتِ﴾[3]، ثم ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١][4]، ثم ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر: ١][5]، ثم ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ [الماعون: ١][6]، ثم ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون: ١][7]، ثم ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ [الفيل: ١]، ثم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١][8]، ثم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس: ١]، ثم ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١][9]، ثم ﴿النَّجْمِ﴾، ثم ﴿عَبَسَ﴾، ثم ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١][10]، ثم ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ [الشمس: ١]، ثم ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ [البروج: ١]، ثم (التين)[11]، ثم ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾[12]، ثم ﴿الْقَارِعَةُ﴾، ثم ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ١]، ثم ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١]، ثم ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾[13]، ثم ﴿ق﴾[14]، ثم ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد: ١]، ثم ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾

---

(١) وقيل مدنية: الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ٨٠.

(٢) وقال قتادة: مدنية. الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/١٧٨.

(٣) ومدنية في قول ابن عباس وأنس. الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/١٥٣.

(٤) والصحيح أنها مدنية وهو المعتمد. قاله صاحب لطائف الإشارات: ١/ ٢٩، وهو قول الحسن وعكرمة ومجاهد وقتادة.

(٥) ونسب القرطبي إلى البخاري أنها مدنية. الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/١٦٨.

(٦) وهي مدنية في أحد قولي ابن عباس وقتادة وغيرهما، الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/٢١٦.

(٧) وقال قتادة والضحاك ومدنية، الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ٢٢٤.

(٨) قال قتادة: مدنية. وهو أحد قولي ابن عباس. الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ٢٥١.

(٩) مدنية في أحد قولي ابن عباس وقتادة والضحاك والسدي. الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ٢٤٤.

(١٠) ذكر الثعلبي أنها مدنية في قول أكثر المفسرين، وحكى الماوردي عكسه، قال القرطبي: وهي مدنية في قول الضحاك وأحد قولي ابن عباس. قال: وذكر الواقدي أنها أول سورة نزلت بالمدينة. الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/١٢٩.

(١١) عن ابن عباس وقتادة أنها مدنية. الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ١١٠.

(١٢) مدنية في قول الضحاك والكلبي. الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ٢٠٠.

(١٣) عن ابن عباس وقتادة إلا آية. الجامع لأحكام القرآن: ١٩/ ١٥٣.

(١٤) (ثم «ق») ليست في (ح).

[الطارق: ١]، ثم ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ [القمر: ١]، ثم ﴿صٓ﴾، ثم ﴿ٱلۡأَعۡرَافِ﴾، ثم ﴿قُلۡ أُوحِيَ﴾، ثم ﴿يسٓ﴾، ثم ﴿ٱلۡفُرۡقَانَ﴾، ثم ﴿ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ﴾، ثم ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١]، ثم ﴿طه﴾، ثم ﴿ٱلۡوَاقِعَةُ﴾، ثم (طسٓمٓ ٱلشُّعَرَاءِ)[1]، ثم ﴿ٱلنَّمۡلِ﴾[2]، ثم ﴿ٱلۡقَصَصَ﴾، ثم ﴿بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾، ثم ﴿يُونُسَ﴾[3]، ثم ﴿هُودٌ﴾، ثم ﴿يُوسُفُ﴾، ثم (الحِجر)، ثم ﴿ٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾، ثم (ٱلصَّافَّاتِ)، ثم ﴿لُقۡمَٰنَ﴾، ثم ﴿سَبَإٍ﴾، ثم (ٱلزُّمَر)، ثم (حمٓ ٱلۡمُؤۡمِنۡ)، ثم (حمٓ ٱلسَّجۡدَة)[4]، ثم ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾، ثم (حمٓ ٱلزُّخۡرف)، ثم (حمٓ ٱلدُّخَان)، ثم (ٱلۡجَاثِيَة)[5]، ثم (ٱلۡأَحۡقَاف)، ثم ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾، ثم ﴿ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾، ثم ﴿ٱلۡكَهۡفِ﴾، ثم ﴿ٱلنَّحۡلِ﴾، ثم ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا﴾ [نوح: ١]، ثم سورة ﴿إِبۡرَٰهِيمَ﴾، ثم ﴿ٱلۡأَنۢبِيَآءَ﴾، ثم ﴿ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾، ثم (تَنۡزِيلُ ٱلسَّجۡدَة)، ثم ﴿ٱلطُّورَ﴾، ثم (تَبَارَكَ ٱلۡمُلۡكُ)، ثم ﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾، ثم ﴿سَأَلَ﴾، ثم ﴿عَمَّ﴾[6]، ثم (ٱلنَّازِعَاتُ)، ثم ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾ [الانفطار: ١]، ثم ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾ [الانشقاق: ١]، ثم ﴿ٱلرُّومُ﴾، ثم ﴿ٱلۡعَنكَبُوتِ﴾[7]، ثم ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾[8][9].

فهذا ما أنزل الله تعالى بمكة[10]، ثم أنزل بالمدينة: (ٱلۡبَقَرَة)[11]، ثم

---

(١) (ح): «الشعراء ثم طسم»، وفي البرهان ثم (النمل)، وفي فضائل القرآن لابن الضريس: ثم ﴿طسٓمٓ﴾ [النمل].

(٢) ساقطة من الأصل.

(٣) «ثم يونس» ليست في (ح).

(٤) «ثم حم السجدة» ليست في (ح).

(٥) زيادة: ليست في «فضائل القرآن» لابن الضريس.

(٦) (ح): «﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾».

(٧) مدنية في أحد قولي ابن عباس وقتادة. الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٣٢٣.

(٨) عن زين العابدين: مدنية، وهي أول سورة نزلت بالمدينة. انظر: لطائف الإشارات: ١/ ٢٩، وعن الحسن وعكرمة أنها مدنية. الجامع لأحكام القرآن: ١٩/ ٢٥٠، ودلائل النبوة للبيهقي: ٧/ ١٤٣.

(٩) انظر: البرهان في علوم القرآن: ١/ ١٩٣ قال: واختلفوا في آخر ما نزل بمكة، فقال ابن عباس: العنكبوت. وقال مجاهد: ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾، وقال الضحاك وعطاء: المؤمنون. وانظر: الإتقان: ١/ ٢٥، وجمال القراء: ١/ ٧، وبصائر ذوي التمييز: ١/ ٩٨، ومقدمة المباني: ١١.

(١٠) فضائل القرآن لابن الضريس زيادة: «وهي خمس وثمانون سورة».

(١١) (ح): «سورة البقرة».

﴿ٱلۡأَنفَالِ﴾، ثم (آل عِمران)، ثم ﴿ٱلۡأَحۡزَابِ﴾، ثم (ٱلۡمُمۡتَحِنَة)، ثم ﴿ٱلنِّسَآءِ﴾، ثم ﴿إِذَا زُلۡزِلَتِ﴾[1]، ثم ﴿ٱلۡحَدِيدِ﴾، ثم ﴿ٱلۡقِتَالُ﴾[2]، ثم ﴿ٱلرَّعۡدُ﴾، ثم ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾، ثم ﴿ٱلۡإِنسَٰنُ﴾[3]، ثم ﴿ٱلطَّلَٰقَ﴾، ثم ﴿لَمۡ يَكُنۡ﴾، ثم ﴿ٱلۡحَشۡرِ﴾، ثم ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾، ثم ﴿ٱلنُّورِ﴾، ثم ﴿ٱلۡحَجَّ﴾[4]، ثم ﴿ٱلۡمُنَٰفِقُونَ﴾، ثم (ٱلۡمُجَادِلَة)، ثم ﴿ٱلۡحُجُرَٰتِ﴾، ثم (ٱلتَّحۡرِيم)، ثم ﴿ٱلۡجُمُعَةِ﴾، ثم ﴿ٱلتَّغَابُنِ﴾، ثم (ٱلصَّفّ)[5]، ثم ﴿ٱلۡفَتۡحُ﴾[6]، ثم[7] (ٱلۡمَائِدَة)، ثم ﴿بَرَآءَةٌ﴾[8][9]. انتهى ما ذكره ابن الضريس.

ولم يذكر الفاتحة لا في المكي ولا في المدني[10]، وقد اختلف فيها[11]، والصحيح أنها مكية على ما سيأتي. فعلى هذا يكون المكي ست[12] وثمانون، والمدني ثمان[13] وعشرون، ومنهم من يقدم (ٱلۡمَائِدَة) على (ٱلتَّوۡبَة)[14] فهذه ثمان وعشرون[13] سورة نزلت بالمدينة، فالجملة مائة

---

(١) ومكية في قول ابن مسعود وعطاء وجابر. الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/١٤٦.

(٢) وتسمَّى سورة (محمد). وقال غير عطاء: هي مكية. انظر: جمال القراء: ١/٨، والجامع لأحكام القرآن: ١٦/٢٢٣.

(٣) وهي مكية في قول ابن عباس ومقاتل والكلبي. الجامع لأحكام القرآن: ١٩/١١٨.

(٤) عن عطاء بن مسلم أنها مدنية. وقال بعضهم: فيها مدني ومكي وسفري. جمال القراء: ١/٨، وانظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٢/١.

(٥) في البرهان: ثم التحريم ثم الصف ثم الجمعة... البرهان: ١/١٩٤.

(٦) قال السخاوي: قال عطاء بن أبي مسلم وغيره إنها مدنية، وروى عن البراء بن عازب أنها لنزلت بالحديبية، وقال الشعبي أيضاً: نزلت بالحديبية. جمال القراء: ١/٩، وانظر: زاد المسير: ٧/٤١٨.

(٧) (ح): «ثم» ساقطة.

(٨) في فضائل القرآن لابن الضريس زيادة: «فذلك ثمان وعشرون سورة».

(٩) فضائل القرآن: (ح١٧ ـ ٣٣). وانظر: البرهان ١/١٩٤، والإتقان: ١/٦، وجمال القراء: ١/٧، ولطائف الإشارات: ١/٢٨، وفنون الأفنان: ٣٣٨، وبصائر ذوي التمييز: ١/٩٨، ودلائل النبوة للبيهقي: ٧/١٤٣، عن عكرمة والحسن بن أبي الحسن.

(١٠) قال ابن الضريس في روايته السابقة: فجميع القرآن مائة سور وثلاثة عشرة سورة.

(١١) انظر: البرهان: ١/١٩٤، والإتقان: ١/٤١، وفنون الأفنان: ٣٣٧.

(١٢) (ح): «ستة» وهو خطأ.

(١٣) الأصل و(ح): «ثمانية وعشرون» وهو خطأ، لأن المعدود سورة.

(١٤) انظر البرهان: ١/١٩٤، وقد قدمت في رواية ابن الضريس المذكورة قبل قليل.

وأربع عشرة[1]/ سورة. [١٥ب/هـ]

وأما ما اختلف فيه، هل هو مكي أو مدني، فذكر الشيخ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في كتاب «الإتقان»: أنها إحدى وثلاثون/ سورة ما [١١ب/ح] اختلف فيها، منها:

سورة (ٱلْفَاتِحَةَ) الأكثرون أنها مكية[2]، وقال مجاهد[3]: إنها مدنية[4]، وذهب بعضهم إلى أنها نزلت مرتين بمكة حين فرضت الصلاة، وبالمدينة [حين][5] حُوِّلت القبلة[6]، وفيها قول رابع: أن نصفها نزل بمكة ونصفها بالمدينة[7]. نقله في «الإتقان» عن أبي الليث السمرقندي[8].

---

(١) (ح): «مائة وأربعون» وهو تحريف.

(٢) وهو قول ابن عباس وقتادة وأبو العالية وعلي بن أبي طالب وغيرهم، قال القرطبي: وهو الصحيح، لأن الصلاة فرضت بمكة، وما حفظ أنه كان في الإسلام قط صلاة بغير «الحمد لله رب العالمين». وقد قيل: إنها أول ما نزلت من القرآن. انظر: الجامع لأحكام القرآن: ١/ ١١٥، وتفسير الخازن: ١/ ١٥، وزاد المسير: ١/ ١٠، وأسباب النزول للواحدي: ١٧. وأخرجه عن علي بن أبي طالب أنه قال: نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش. وانظر: جمال القراء: ١/ ١١.

(٣) هو: مجاهد بن جبر. يكنى أبا الحجاج المكي، من التابعين، أجمعت الأمة على إمامته. مات سنة (١٠٤هـ). انظر: سير أعلام النبلاء: ٤/ ٤٤٩، وميزان الاعتدال: ٣/ ٤٣٩.

(٤) قال القرطبي: وهو قول أبي هرير وعطاء والزهري، وقد نقل الواحدي عن الحسن بن الفضل قوله: لكل عالم هفوة، وهذه بادرة من مجاهد لأنه تفرد بهذا القول والعلماء على خلافه. قال السيوطي: يحتمل أن الجملة الأخيرة مدرجة من قول مجاهد: الإتقان: ١/ ٤١، وانظر: الجامع لأحكام القرآن: ١/ ١١٥، وأسباب النزول للواحدي: ١٨، وتفسير الخازن: ١/ ١٥، وزاد المسير: ١/ ١٠، وتفسير الرازي: ١/ ٩٣، وجمال القراء: ١/ ١١.

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

(٦) انظر تفسير الخازن: ١/ ١٥، وتفسير البغوي: ١/ ١٦، وبصائر ذوي التمييز: ١/ ٩٩ و١/ ١٢٨. والراجح أنها نزلت مرة واحدة بمكة، ونزل ملك بفضلها بالمدينة، والقول بنزولها في المدينة ضعيف لا دليل صحيح عليه. انظر: الجامع لأحكام القرآن: ١/ ١١٦، ومجموع الفتاوى: ٧/ ١٩٠، والإتقان: ١/ ٣٠.

(٧) انظر: الجامع لأحكام القرآن: ١/ ١١٥، والتحبير للسيوطي: ٤٣.

(٨) انظر: الإتقان: ١/ ٣٠، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ١١٥. =

ومنها سورة (النساء) الصحيح أنها مدنية[(١)]. وقيل[(٢)]: إنها مكية لقول الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ [النساء: ٥٨]، لكون هذه الآية نزلت بمكة في شأن[(٣)] مفتاح الكعبة. وليس في ذلك دليل؛ لأنه لا يلزم من نزول آية من سورة كون السورة كلها مكية[(٤)].

ومنها سورة (يونس) المشهور أنها مكية[(٥)].

ومنها سورة (الرعد) فيها خلاف، قال السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: والذي يجمع به بين الاختلاف أنها مكية إلّا آيات منها[(٦)].

ومنها سورة (الحج) قيل مكية، وقيل مدنية، وقيل: هي[(٧)] مختلطة فيها المكي والمدني، وهو قول الجمهور لما فيها من الآيات الكثيرة التي نزلت بالمدينة[(٨)].

ومنها سورة (الفرقان)، الجمهور أنها مكية، وقال الضحاك: مدنية[(٩)].

= والسمرقندي هو: نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، أبو الليث الملقب بإمام الهدى، من أئمة الحنفية، توفي سنة (٣٧٥هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء: ١٦/٣٢٢، والفوائد البهية في تراجم الحنفية: ٢٢١، والجواهر المضية: ٢/١٩٦.

(١) انظر: لطائف الإشارات: ١/٢٨، وقد سبق في رواية ابن ضريس السابقة، وانظر: بصائر ذوي التمييز: ١/١٦٩.

(٢) نسبه السيوطي للنحاس. الإتقان: ١/٣١.

(٣) «شأن» بياض في (ح).

(٤) انظر: الإتقان: ١/٣١.

(٥) انظر: الإتقان: ١/٣١، وفضائل القرآن لابن الضريس: ق (٦٨أ)، وجمال القراء: ١/١٢، وبصائر ذوي التمييز: ١/٢٣٨، ومصاعد النظر: ٢/١٦٢، وقال: مكية إجماعاً.

(٦) الإتقان: ١/٣٢، وبصائر ذوي التمييز: ١/٢٦٢، ومصاعد النظر: ٢/١٨٩.

قال صاحب الظلال: ٤/٢٠٣٩: السورة مكية بخلاف ما ورد في المصحف الأميري وبعض المصاحف ـ اعتماداً على بعض الروايات ـ أنها مدنية... ومكية السورة شديدة الوضوح: سواء في طبيعة موضوعها، أو طريقة أدائها، أو في جوها العام، الذي لا يخطئ تنسمه من يعيش فترة في ظلال القرآن.

(٧) الأصل: «هي» ساقطة.

(٨) انظر: الإتقان: ١/٣٢، وهو قول الضحاك، وبصائر ذوي التمييز: ١/٣٢٣، ومصاعد النظر: ٢/٢٩٠.

(٩) الإتقان: ١/٣٢، وفي بصائر ذوي التمييز: ١/٢٤٠، ومصاعد النظر: ٢/٣١٦: أنها مكية إجماعاً.

ومنها سورة (يسّ) المشهور أنها مكية[1].

ومنها سورة (صّ) المشهور أنها مكية[2].

ومنها سورة (محمد) المشهور أنها مدنية[3]، وحكى النسفي قولاً غريباً أنها مكية[4].

ومنها سورة (الحجرات) حكي قول شاذ أنها مكية[5].

ومنها سورة (الرحمن) المشهور على أنها مكية[6].

ومنها سورة (الحديد) الجمهور على أنها مدنية[7]، وقيل: مكية[8]، وسيأتي في علم أسباب النزول أن بعضها مكي وبعضها مدني.

ومنها سورة (الصف) الجمهور على أنها مدنية[9].

---

(١) الإتقان: ١/ ٣٢، وهو قول الجمهور. وحكى أبو سليمان الدمشقي أنها مدنية وقال: وليس بالمشهور. زاد المسير: ٧/ ٣، وانظر: مصاعد النظر: ٢/ ٣٨٨.

(٢) قال السيوطي: أجمعوا على أنها مكية. الإتقان: ١/ ٣٢، وفي مصاعد النظر: ٢/ ٤١٤: مكية. وقال الجعبري: لذكر الآلهة، وقيل مدنية، فلا يغتر بقول أبي حيان: مكية بلا خلاف. وكذا قال ابن الجوزي: مكية بإجماعهم. وانظر: البحر المحيط: ٧/ ٣٨٢، وزاد المسير: ٧/ ٩٦، وبصائر ذوي التمييز: ١/ ٣٩٩.

(٣) انظر البحر المحيط: ٨/ ٧٢، ومصاعد النظر: ٢/ ٤٨٥، وتفسير ابن كثير: ٤/ ١٧٢، وتفسير البغوي: ٦/ ١٤٤.

(٤) انظر: الإتقان: ١/ ٣٢، ومصاعد النظر: ٢/ ٤٨٥.

(٥) الإتقان: ١/ ٣٢، ومصاعد النظر: ٣/ ٥.

(٦) الإتقان: ١/ ٣٣، قال: وهو قول الجمهور. وفي مصاعد النظر: ٣/ ٤٤، قال ابن عباس رضي الله عنهما ـ قال النسفي والضحاك ـ: مكية. وقال قتادة ـ قال النسفي: ومقاتل بن حيان والواقدي ـ: مدنية. وقال الأصفهاني: وقيل: فيها مكي ومدني.

وقال أبو حيان: هي مكية في قول الجمهور. وانظر: البحر المحيط: ٨/ ١٨٧.

(٧) الإتقان: ١/ ٣٣ قال: قاله ابن الفرس. وفي مصاعد النظر: ٣/ ٥٧: وعزا أبو حيان الإجماع إلى النقاش، وانظر: البحر المحيط: ٨/ ٢١٦.

(٨) الإتقان ١/ ٣٣، وفي مصاعد النظر: ٣/ ٥٧ ذكره الأصفهاني عن ابن السائب، وكذا قال الزمخشري وأتباعه. وانظر: الكشاف: ٤/ ٦٠.

(٩) قاله ابن الفرس ونسبه إلى الجمهور. الإتقان: ١/ ٣٣، وفي مصاعد النظر: ٣/ ٨٠: قال ابن عباس ومجاهد وعطاء ـ قال النسفي: وعامة المفسرين ـ: مكية. وقتادة ـ قال النسفي: وعكرمة والحسن ـ: مدنية.

وعكس هذا النقل للأصفهاني، فعزا كونها مكية إلى ابن يسار فقط، وقال: وعن ابن =

ومنها سورة (الجمعة) الصحيح أنها مدنية(1).

ومنها سورة (التغابن) قيل مدنية وقيل مكية [إلَّا](2) آخرها(3).

ومنها سورة (الملك) فيها قول غريب؟ إنها مدنية(4).

ومنها سورة (الإنسان)، قيل: مدنية، وقيل: مكية إلا قوله ﷻ: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [٢٤](5).

ومنها سورة (المُطَفِّفِين) فيها قولان(6).

ومنها سورة (ٱلْأَعْلَى) الجمهور أنها مكية، وقيل: مدنية(7).

= عباس والحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة والجمهور: أنها مدنية.

وكذا قال أبو حيان: مدنية في قول الجمهور. وهو معنى قول البغوي: مدنية، وقال عطاء: مكية، فالله أعلم. وانظر: البحر المحيط: ٨/ ٢٦١، وتفسير البغوي: ٨/ ٧٠.

(١) الإتقان: ١/ ٣٤، وقال البقاعي: مدنية إجماعاً، مصاعد النظر: ٣/ ٨٣، وفي جمال القراء: ١/ ١٨: وقيل مكية.

(٢) مطموسة في الأصل، وفي (ح): «إلى» والصحيح ما أثبته.

(٣) الإتقان: ١/ ٣٤، وانظر جمال القراء: ١/ ١٨، وفي مصاعد النظر: ٣/ ٨٩: قال ابن عباس وعطاء: مكية إلَّا ثلاث آيات ـ وهي الأخيرة ـ. وقال قتادة ـ قال النسفي: وعكرمة ـ: مدنية. وعكس الأصفهاني هذا النقل فقال: إن الجمهور قالوا: هي مدنية، منهم ابن عباس والحسن، ومجاهد، وعكرمة، وقتادة. وقال بأنها مكية: الضحاك. وقال عطاء بن يسار: مكية إلَّا ثلاث آيات ـ وهي الأخيرة ـ.

(٤) الإتقان: ١/ ٣٤، ومصاعد النظر: ٣/ ١٠٢.

(٥) الإتقان: ١/ ٣٤، وفي مصاعد النظر: ٣/ ١٤٣: مكية. وقال جابر بن زيد: مدنية.

وقال الأصفهاني: قالت طائفة منهم مجاهد وقتادة: مدنية كلها.

وقال ابن يسار ومقاتل وحكى عن ابن عباس ﵄: مكية.

وقالت طائفة: إن فيها مكياً ومدنياً.

(٦) قال ابن الفرس: قيل مكية لذكر الأساطير فيها، وقيل مدنية لأن أهل المدينة كانوا أشد الناس فساداً في الكَيْلِ. انظر: الإتقان: ١/ ٣٤، وفي مصاعد النظر: ٣/ ١٦٧: مكية فيما قال جابر بن زيد. وقال عكرمة: عن ابن عباس ﵄: مدنية وهو الظاهر لما يأتي في فضلها.

(٧) الإتقان: ١/ ٣٤، وفي مصاعد النظر: ٣/ ١٨٠: مكية، وقال الضحاك: مدنية.اهـ. وعلق عليه فضيلة الدكتور عبد السميع حسنين ـ محقق الكتاب ـ فقال: والدليل على مكيتها ما رواه الإمام البخاري عن البراء بن عازب ﵁ قال: أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم، وكانا يُقرءان الناس، فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر، ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي ﷺ، ثم قدم النبي ﷺ فما رأيت أهل المدينة فرحوا =

ومنها سورة (ٱلْفَجر) الجمهور أنها مكية[1].

ومنها سورة (ٱلْبَلَد) الصحيح أنها مكية[2].

ومنها سورة (ٱلَّيْل) المشهور أنها مكية، وقيل: مدنية. وقيل: فيها المكي والمدني[3].

ومنها سورة (ٱلْقَدرْ) فيها قولان[4].

ومنها سورة (لَمْ يَكُنْ) فيها قولان[5].

ومنها سورة (ٱلزَّلْزَلَة) فيها قولان[6][7].

= بشيء فرحهم برسول الله ﷺ، حتى جعل الإماء يقلن: قدم رسول الله ﷺ، فما قدم حتى قرئت ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ في سور من المفصل. صحيح البخاري: ٤/ ٢٦٣. قال الحافظ ابن حجر في الفتح: ٧/ ٢٦٢: ومقتضاه أن ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ مكية. اهـ.

(١) الإتقان: ١/ ٣٥، والبحر المحيط: ٨/ ٤٦٧، وقال أبو عمرو الداني: وقال علي بن أبي طلحة: مدنية. انظر: مصاعد النظر: ٣/ ١٨٩.

(٢) الإتقان: ١/ ٣٥، وفي مصاعد النظر: ٣/ ١٩٣: مكية، وقال أبو حيان: في قول الجمهور. وقال النسفي في تفسيره: وقيل: مدنية. وانظر: البحر المحيط: ٨/ ٤٧٤.

(٣) الإتقان: ١/ ٣٥. وانظر: مصاعد النظر: ٣/ ١٩٨، وفي زاد المسير: ٩/ ١٤٥: مكية كلها بإجماعهم.

(٤) الإتقان: ١/ ٣٦، قال: والأكثر أنها مكية. وفي مصاعد النظر: ٣/ ٢١٦: قال ابن عباس ومجاهد، وعلي بن أبي طلحة ـ قال الأصفهاني: والضحاك ومقاتل ـ: مدنية.

وقال قتادة، وجابر بن زيد، وعكرمة، والحسن: مكية. وقال النسفي في تفسيره: وقال الواقدي: هي أول سورة نزلت بالمدينة. وقال الأصفهاني: والأكثر أنها مكية. وكذا قال أبو حيان. وانظر: البحر المحيط: ٨/ ٤٩٦.

(٥) الإتقان: ١/ ٣٦، ونقل عن ابن الفرس قوله: والأشهر أنها مكية.

وفي زاد المسير: ٩/ ١٩٥: فيها قولان: أحدهما: مدنية، قاله الجمهور. والثاني: مكية. قاله أبو صالح عن ابن عباس، واختاره يحيى بن سلام.

وفي مصاعد النظر: ٣/ ٢١٩: قال الأصفهاني: وقيل مكية، وهو الذي قدمه الزمخشري، واقتصر عليه البغوي وأبو حيان. وانظر: الكشاف: ٤/ ٢٧٤، والبحر المحيط: ٨/ ٤٩٨.

(٦) (ح): «ومنها سورة ٱلزَّلْزَلَة فيها قولان» ساقطة.

(٧) الإتقان: ١/ ٣٦، وانظر: زاد المسير: ٩/ ٢٠١، والجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ١٤٦، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٣٠، وفيها قال الجمهور: إنها مدنية. قال سيد قطب رحمه الله في الظلال: ٦/ ٣٩٥٤: هذه السورة مدنية في المصحف وفي بعض الروايات، ومكية في بعض الروايات الأخرى، ونحن نرجح الروايات التي تقول بأنها مكية، وأسلوبها التعبيري وموضوعها يؤيدان هذا. اهـ.

ومنها سورة (ٱلْعَادِيَات) فيها قولان[1].

ومنها سورة (أَلْهَاكُم) المشهور أنها مكية، وقيل: مدنية[2].

[ومنها سورة (أرأيت) فيها قولان[3].

ومنها سورة (ٱلْكَوْثَر) الصحيح: أنها مدنية[4]][5].

ومنها سورة (الإِخْلاص) فيها قولان[6].

ومنها سورة (المعوذتان) المختار أنهما[7] مدنيتان[8].

وإذا تأملت حقيقة هذا الخلاف وجدته في أكثر السور لفظياً[9]؛ لأن من يقول السورة مكية ـ مثلاً ـ فإما أن يكون لكونه عَلِمَ أن بعض آيات منها نزلت

---

(١) الإتقان: ١/ ٣٦، وانظر: جمال القراء: ١/ ١٩، وزاد المسير: ٩/ ٢٠٦، وفي مصاعد النظر: ٣/ ٢٣٧: مكية إجماعاً. وقال الزمخشري وأتباعه: مختلف فيها، وانظر الكشاف: ٤/ ٢٧٧.

(٢) قال السيوطي: الأشهر أنها مكية، والمختار أنها مدنية. الإتقان: ١/ ٣٦، وفي البصائر: ١/ ٥٤٠. ومصاعد النظر: ٣/ ٢٤١: أنها مكية.

(٣) انظر جمال القراء: ١/ ١٩، وزاد المسير: ٩/ ٢٤٣، والجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ٢١٠.

قال أبو حيان: هي مكية في قول الجمهور، مدنية في قول ابن عباس. البحر المحيط: ٣/ ٢٥٢.

(٤) في زاد المسير: ٩/ ٢٤٧: مكية في قول الجمهور ومدنية في قول الحسن وعكرمة وقتادة. وفي مصاعد النظر: ٣/ ٢٥٥: مكية إجماعاً. قال البقاعي: وهو عجيب، فإن حديث الصحيحين عن أنس ﷺ يدل على أنها مدنية، لقوله: «بين أظهرنا في المسجد»، ثم رأيت العلامة جمال الدين ابن النقيب حكى في تفسيره قولين: الأول أنها مكية وعزاه إلى ابن عباس والجمهور. والثاني أنها مدنية، وعزاه للحسن وعكرمة وقتادة. اهـ.

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل.

(٦) الإتقان: ١/ ٣٧، وجمال القراء: ١/ ١٩، وزاد المسير: ٩/ ٢٦٤، وفي مصاعد النظر: ٣/ ٢٧٩: قال ابن عباس ﷺ: مدنية. وقال مجاهد وعطاء وقتادة: مكية. ويمكن أن تكون لعظمتها نزلت في كل من البلدين.

(٧) (ح): «أنها» وهو خطأ.

(٨) الإتقان: ١/ ٣٧، وزاد المسير: ٩/ ٢٧٠ ـ ٢٧٧، والجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ٢٥١، ويدل على أنهما مدنيتان أن رسول الله ﷺ سحر وهو مع عائشة فنزلت عليه المعوذتان. انظر: مصاعد النظر: ٣/ ٢٩٨.

(٩) الأصل و(ح): «لفظي» وهو خطأ لوقوعه مفعولاً ثانياً.

بمكة فيحكم عى السورة أنها مكية، وكذا من يقول إنها مدنية. أو يكون يرى أن المكي ما نزل بمكة قبل الهجرة أو بعدها. والمخالف لا يرى المكي إلَّا ما نزل قبل الهجرة/ فيرجع الخلاف في الغالب إلى اللفظي[1]. [١٦أ/هـ]

---

(١) وقد عَظَّم البعض هذا الخلاف وقال: إن الأمر جد خطير، مدعياً أن هذا التهوين في أمر الخلاف أدى إلى عدم اعتماد المكي والمدني دليلاً في النسخ فقال: وقد وصل الاختلاف في بعض السور إلى التناقض الكامل، وأعني أن يقول: هذه السورة مكية وهي مدنية، وهي مكية فيها مدني، وهي مدنية فيها مكي، ومن هذه السور سورة (الرعد).اهـ.

النوع الخامس عشر

عِلْمُ ٱلْآيَاتِ ٱلْمَكِّيَّةِ فِي ٱلسُّوَرِ ٱلْمَدَنِيَّةِ وَٱلْآيَاتِ ٱلْمَدَنِيَّةِ فِي ٱلسُّوَرِ ٱلْمَكِّيَّةِ

النوع الخامس عشر

عِلْمُ الْآيَاتِ الْمَكِّيَّةِ فِي السُّوَرِ الْمَدَنِيَّةِ وَالْآيَاتِ الْمَدَنِيَّةِ فِي السُّوَرِ الْمَكِّيَّةِ

وهذا النوع لم يفرده الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ بل ذكره في ضمن النوع السابق[(١)].

أخرج الحاكم في «مستدركه»، والبيهقي في «الدلائل» والبزار[(٢)] في «مسنده» من طريق الأعمش[(٣)] عن إبراهيم عن علقمة[(٤)] عن عبد الله قال: ما كان ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ نزل بالمدينة، وما كان ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ﴾ فبمكة[(٥)]. انتهى.

---

(١) ذكره ضمن النوع الأول في الإتقان: ١/ ٣٨.

(٢) هو: أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، يكنى أبا بكر، العنكي البصري المعروف بالبزار. قال الخطيب: كان ثقة حافظاً. وقال الذهبي: صدوق مشهور، له مسندان: «الكبير» و«الصغير»، توفي سنة (٢٩٢هـ).

انظر: تاريخ بغداد: ٤/ ٣٣٤، سير أعلام النبلاء: ١٣/ ٥٥٤، وميزان الاعتدال: ١/ ١٢٤.

(٣) هو: سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكاهلي، مولاهم، أبو محمد الكوفي، ثقة، حافظ، عارف بالقراءة، ورع، لكنه يدلس، توفي سنة (١٤٨هـ). انظر: الجرح والتعديل: ٤/ ١٤٦، تهذيب الكمال: ١/ ٥٤٦، تقريب التهذيب: ١/ ٣٣١.

(٤) هو: علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة النخعي الكوفي، ولد في حياة رسول الله ﷺ، وثقةُ العلماء، مات سنة (٦٢هـ)، وقيل غير ذلك. انظر: تهذيب التهذيب ٧/ ٢٧٦ ـ ٢٧٨، تقريب التهذيب ١/ ٣١.

(٥) المستدرك: ٣/ ١٨، والدلائل النبوة للبيهقي: ٧/ ١٤٤، وكشف الأستار عن زوائد البزار: ٣/ ٣٩، قال: ولا نعلم أحداً أسنده إلَّا قيساً، وغيره يرسله. وابن الضريس في فضائله: (ح ٢٦ ـ ٣٨).

وانظر: البرهان: ١/ ١٨٩، والإتقان: ١/ ٤٧، وأحكام القرآن لابن العربي: ٢/ ٥٢٣، ولطائف الإشارات: ١/ ٢٩.

وهذا في الأكثر[1]، وإلَّا فقد وقع العكس، فإن سورة (النساء) مدنية بالاتفاق وفتحت بـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾، و(الحج) مكية وفيها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ﴾ [الحج: ٧٧].

ونقل في «الإتقان» عن الجعبري[2]: أنه[3] لمعرفة المكي والمدني طريقان[4]: سماعي وقياسي. فالسماعي: ما وصل إلينا نزوله[5].

والقياسي: كل سورة فيها ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ فقط[6][7]، أو كل سورة أولها حرف تَهَجٍّ[8] سوى (الزهراوين)[9] و(الرعد)، أو فيها قصة آدم وإبليس سوى (البقرة) فهي مكية. وكل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم الخالية مكية[10]. وكل سورة فيها فريضة أو حد فهي مدنية[11][12]. انتهى[13][14].

---

(١) انظر: الإتقان: ١/٤٧، والبرهان: ١/١٩، وأحكام القرآن لابن عربي: ٢/٥٢٣.

(٢) هو: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس الربعي الجعبري السلفي. شرح الشاطبية والرائية وغير ذلك، وقرأ للسبعة وللعشرة، توفي سنة (٧٣٢هـ). انظر: معرفة القراء الكبار: ٢/٧٤٣، والدرر الكامنة: ١/٥١، وبغية الوعاء: ١/٤٢٠.

(٣) الأصل و(ح): «أن»، والصواب «أنه»؛ لمجيء «طريقان» بعده مرفوعاً، وقد يجوز أن تكون (أن) مخففة من الثقيلة، حذف منها ضمير الشأن ليكون التقدير: أن الحال والشأن لمعرفة المكي والمدني طريقان، حيث حذف ضمير الشأن، كما في قول الشاعر:

أن هالكٌ كل من يحفى وينتعل. . . .

انظر: المقتصد: ١/٤٨٣.

(٤) (ح): «طريقين».

(٥) في مصاعد النظر زيادة: «بإحداهما» أي: بمكة أو بالمدينة. وكذا في الإتقان.

(٦) في نقله نقص تمامه من الإتقان: «أو ﴿كَلَّآ﴾». الإتقان: ١/٤٨، وفي مصاعد النظر: ١/١٦١: قاله علقمة عن عبد الله.

(٧) في مصاعد النظر زيادة: «بخلاف الحج».

(٨) الأصل و(ح): «تهجي»، بالياء، وهو خطأ، لأن الياء تحذف مع التنوين.

(٩) الزهراوان هما: البقرة وآل عمران؛ لقوله ﷺ: «تعلموا البقرة وآل عمران فإنَّهما الزهراوان»، أخرجه الإمام أحمد في المسند: ٥/٣٤٨ وسيأتي.

(١٠) انظر: دلائل النبوة للبيهقي: ٧/١٤٤.

(١١) انظر: البرهان: ١/١٨٨، والإتقان: ١/٤٨، ودلائل النبوة للبيهقي: ٧/١٤٤.

(١٢) في مصاعد النظر زيادة: «وكل سورة فيها ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ فقط، أو ذكر المنافقين؛ فهي مدنية.

(١٣) الأصل: «انتهى» ساقطة.

(١٤) انظر: الإتقان: ١/٤٨، ومصاعد النظر: ١/١٦١، قال: قاله الإمام برهان الدين الجعبري في كتابه: «حسن المدد في معرفة العدد».

فبهذه[1] الضوابط تعرف الآيات المكية في السور المدنية وبالعكس، وكذا تعلم السور المكية والمدنية[2].

---

(١) الأصل و(ح): «فهذا» وهو خطأ، فالمشار إليه مؤنث حكماً.

(٢) هذا وهناك سمات موضوعية وأسلوبية يتميز بها كل من القرآن المكي والقرآن المدني:

فمن السمات الموضوعية في القرآن المكي:

١ ـ تقرير أسس العقيدة وتوطيد أصول الإيمان.

٢ ـ هدم الشرك والوثنية، ودحض معتقدات الجاهلية، وسائر العقائد الزائفة بالبراهين والأدلة القاطعة الدامغة.

٣ ـ إرساء دعائم الإيمان بالله ووحدانيته بالدلائل العقلية، من خلال لفت الأنظار إلى المخلوقات المحيطة.

أما أسلوب القرآن المكي فقد تميز بـ:

١ ـ قصر الآيات والسور.

٢ ـ طول العبارة ورشاقة الألفاظ.

٣ ـ تجانس المقاطع والفواصل وكثرتها وتنوعها.

ومن السمات الموضوعية للقرآن المدني:

١ ـ تفريع الأحكام والأنظمة والتشريعات.

٢ ـ دعوة أهل الكتاب إلى الإسلام، والرد التفصيلي على انحرافاتهم وتحريف ما في كتبهم.

٣ ـ كشف حال المنافقين ونواياهم السيئة.

أما من ناحية الأسلوب:

١ ـ طول أكثر السور والآيات.

٢ ـ الأسلوب الهادئ والعبارات اللينة تمشياً مع طبيعة المرحلة.

٣ ـ طول الفاصلة ولطف الإيقاع.

انظر في ذلك: فنون الأفنان، بتحقيق حسن ضياء الدين عتر: ٣٣٨، تعليق المحقق رقم (٢)، ودراسات في التفسير الموضوعي: للدكتور زاهر عواض الألمعي: ٥٣، والقرآن الكريم والدراسات الأدبية، نور الدين عتر: ٦٨.

وأما التفصيل في ذلك فبالنقل[1] لا بالاجتهاد. انتهى[2] ما ساقه[3] في «الإتقان»[4].

سورة (البقرة) مدنية، استثني منها آيتان: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾ [١٠٩][5]، و﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾ [٢٧٢]/. [١٢/أ/ح]

سورة (الأنعام) مكية[6]، واستثني منها آيات[7]، عن ابن عباس، استثني: ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾ الآيات الثلاثة[8] [١٥١ ـ ١٥٣]، و﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [٩١][9]، أخرجه ابن أبي حاتم[10]، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ [٩٣] في مسيلمة[11]. وقوله: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ

---

(١) الأصل و(ح): «بالنقل» وهو خطأ؛ لوقوعه جواباً لـ«أما» فيقترن بالفاء.

(٢) الأصل: «انتهى» ساقطة.

(٣) (ح): «ساته» وهو تصحيف.

(٤) لم يلتزم المصنف بدعواه؛ فقد نقل بالمعنى، كما تصرف في اللفظ بالزيادة والحذف. انظر: الإتقان: ١/ ٤٧ ـ ٤٩.

(٥) قال أبو عبيدة: كل آية فيها ترك للقتال فهي مكية منسوخة بالقتال. قال ابن عطية: وحكمه بأن هذه الآية مكية ضعيف؛ لأن معاندات اليهود إنَّما كانت بالمدينة. قال القرطبي: قلت: وهو الصحيح. ثم أورد حديثاً لأسامة بن زيد يدل على ما ذهب إليه. انظر الجامع لأحكام القرآن: ٢/ ٧٣.

(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن: ٦/ ٣٨٢، والبرهان: ١/ ١٩٩، وفتح القدير: ٢/ ٩٦.

(٧) (ح): «ليات» وهو تصحيف.

(٨) الأصل: «الثلاثة» ساقطة.

أخرج النحاس في الناسخ والمنسوخ عن مجاهد قال: سألت ابن عباس فقال: سورة (الأنعام) نزلت بمكة جملة واحدة، فهي مكية إلَّا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة فهن مدنيات، الناسخ والمنسوخ للنحاس: ١٣٩.

قال السيوطي: وقد صح النقل عن ابن عباس باستثناء ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾ الآيات الإتقان: ١/ ٣٨.

(٩) وهو قول ابن عباس. انظر: تفسير البغوي: ٢/ ٩٦، والجامع لأحكام القرآن: ٦/ ٣٨٢، ومصاعد النظر: ٢/ ١١٦، وفتح القدير: ٢/ ٩٦.

(١٠) انظر: البرهان: ١/ ١٩٩. وفتح القدير: ٢/ ١٤١. قال: نزلت في مالك بن الصيفي. ورجح ابن جرير أن المعني هم كفار قريش. انظر: تفسير الطبري: ١١/ ٢٥١، وانظر: الجامع لأحكام القرآن: ٧/ ٣٧، وغرر التبيان في مبهمات القرآن: ٩٣.

(١١) (ح): «مسلمة» بإهمال الياء. أخرجه الطبري في تفسيره: ٧/ ٢٧٣، والواحدي في أسباب النزول: ٢١٥، وتفسير البغوي: ٢/ ١٣٢. =

﴿ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ﴾ [٢٠]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ [١١٤]. كذا قال في «الإتقان»(١).

وأخرج أبو الشيخ(٢) عن الكلبي(٣) قال: نزلت (الأنعام) كلها بمكة إلَّا آيتين أنزلتا بالمدينة في رجل من اليهود وهو الذي قال: ﴿مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ﴾ [٩١](٤).

فمجموع الآيات المستثناة على هذه الروايات(٥) عشر آيات من سورة (الأنعام) نزلت بالمدينة(٦).

سورة (الأعراف)، أخرج أبو الشيخ عن قتادة(٧) قال: (الأعراف) مكية إلَّا

= وقال الزركشي: قوله ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ نزلت في عبد الله بن أبي سرح حين قال: سأنزل مثل ما أنزله الله. وأما قوله تعالى: ﴿أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ﴾ فإنه نزل في مسيلمة الكذاب حين زعم أن الله ﷻ أوحى إليه. انظر: البرهان: ١/٢٠٠، وانظر: تفسير الطبري: ١١/٥٣٣، وغرر التبيان: ٩٣.

(١) الإتقان: ١/٣٨، وانظر: البحر المحيط: ٤/٦٧.

(٢) هو: عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، المعروف بأبي الشيخ. قال ابن مردويه: ثقة مأمون. وقال الذهبي: كان أبو الشيخ من العلماء العاملين صاحب سنة واتباع، لولا ما يملأ تصانيفه بالواهيات. من مصنفاته: «السنة» و«العظمة»، حقق بعضه أخيراً، توفي سنة (٣٦٩هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء: ١٦/٢٧٦، وغاية النهاية: ١/٤٤٧.

(٣) هو: محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي، صاحب التفسير، وهو أحد الكذابين، ضعفه الأئمة، ورمي بالرفض، توفي سنة (١٤٦هـ). انظر: تهذيب التهذيب: ٩/١٧٨، والجرح والتعديل: ٧/٢٧٠، وميزان الاعتدال: ٣/٥٥٦.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٧/٢٦٧، وفي أسباب النزول للواحدي: ٢١٥، وتفسير ابن كثير: ٢/١٣٠، أن هذا الرجل هو مالك بن الصيفي.

وانظر: تفسير البغوي: ٢/١٣٠: والبحر المحيط: ٤/٧٦٦ ومصاعد النظر: ٢/١١٥.

(٥) الأصل: «رويات» بسقوط الألف.

(٦) وقال ابن الحصار: استثنى بعضهم من (الأنعام) تسع آيات، ولا يصح به نقل، خصوصاً أنه ورد أنها نزلت جملة واحدة. نقله السيوطي في التحبير: ٥٤. أخرج الطبراني في الصغير عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: نزلت سورة (الأنعام) بمكة جملة ونزل معها سبعون ألف ملك يجأرون حولها بالتسبيح. المعجم الصغير: ١/٨١، قال الهيثمي: وفي سنده يوسف بن عطية الصفار وهو ضعيف. مجمع الزوائد: ٧/٢٠، وانظر: فتاوى ابن الصلاح: ١/٢٤٨.

(٧) هو: أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن سدوس البصري، كان تابعياً وعالماً كبيراً بالتفسير والعربية، ثقة مشهور بالتدليس، توفي سنة (١١٧هـ). =

آية[1]: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ [١٦٣][2]، وقال غيره: من هنا إلى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ﴾ [١٧٢] مستثنى[3].

سورة (الأنفال) مدنية، استثني منها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾﴾. أخرج البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما أنها نزلت لمَّا أسلم عمر رضي الله عنه[4].

سورة (براءة)، قال ابن الفرس[5]: مدنية إلّا آيتين: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ إلى آخرها [١٢٨، ١٢٩][6]. قال السيوطي - رحمه الله تعالى -: غريب، كيف وقد ورد أنها آخر ما نزل![7].

= انظر: الجرح والتعديل: ٧/ ١٣٣، وتعريف أهل التقديس: ١٠٢، وتهذيب التهذيب: ٨/ ٣٥١.

(١) (ح): «الآية».

(٢) وانظر: البحر المحيط عن مقاتل: ٤/ ٢٦٥. وفتح القدير عن قتادة: ٣/ ١٨٧، وانظر: مصاعد النظر: ٢/ ١٢٨.

(٣) انظر: جمال القراء: ١/ ١١ نسبه إلى مقاتل بن سليمان، والبرهان: ١/ ٢٠٠، والإتقان: ١/ ٣٩، والجامع لأحكام القرآن: ٧/ ١٦٠، وفتح القدير: ٣/ ١٨٧.

(٤) انظر: الإتقان: ١/ ٣٩، والتحبير: ٥٥، وكشف الأستار: (ح٢٤٩٥ - ٣/ ١٧٢)، وقال الهيثمي: رواه البزار والطبراني باختصار، وفيه النضر أبو عمر وهو متروك: ٩/ ٦٥. وقال القرطبي: وما ذكره من إسلام عمر رضي الله عنه فقد وقع في السيرة خلافه، فعن عبد الله بن مسعود قال: ما كنا نقدر على أن نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر، فلما أسلم قاتل قريشاً حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه، الجامع لأحكام القرآن: ٨/ ٤٢.

وأخرج ابن المنذر وابن مردويه وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: لَمَّا أسلم مع النبي ﷺ ثلاثة وثلاثون رجلاً وست نسوة، ثم أسلم عمر نزلت الآية. حديث مرسل صححه السيوطي. انظر: لباب النقول: ١١٣. وأخرجه الواحدي في أسباب النزول: ٢٣٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما، والبغوي في تفسيره: ٣/ ٢. وانظر: فتح القدير: ٢/ ٢٣٤.

وقال النسفي: نزلت في البيداء في غزوة بدر قبل القتال. انظر: مصاعد النظر: ٣/ ١٤٥.

(٥) هو: عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد بن الفرس الأنصاري، شيخ المالكية بغرناطة في زمانه. قال ابن الأبار: ألف في أحكام القرآن كتاباً من أحسن ما وضع في ذلك، توفي سنة (٥٩٧هـ). انظر: سير أعلام النبلاء: ٢١/ ٣٦٤، والنجوم الزاهرة: ٦/ ١٨٠.

(٦) انظر: زاد المسير: ٣/ ٣٨٨، ونسبه أبو حيان إلى الجمهور، البحر المحيط: ٥/ ٤، وانظر: مصاعد النظر: ٢/ ١٥١.

(٧) الإتقان: ١/ ٣٩، وانظر: فتح القدير: ٣/ ٣٣١، وانظر: ١٨١ - ١٨٢ من هذه الرسالة.

أقول: لعله أراد أنها مكية حكماً لكونها خطاب لأهل مكة، فحكمها مكي. وأما كونها آخر ما نزل فهو آخر[1] نسبي لا آخر[2] حقيقي؛ لكون المشهور أن قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] و﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ [النصر: ١] وآية الربا هو الآخر[3]، ولا تعارض لكون كل من هذه الآيات من آخر ما نزل. وهو صادق من زمن الفتح إلى حجة الوداع، فكل ما نزل في تلك[4] المدة فهو من أواخر ما نزل[5].

قال السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: واستثنى بعضهم: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ﴾ الآية [التوبة: ١١٣]، لما ورد أنها نزلت/ في قوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ لأبي طالب: [١٦ب/هـ]
«لأستغفرن لك ما لم أُنه عنك»[6]. انتهى.

وأقول[7]: يعارض هذا ما أخرجه الطبراني عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: أنها نزلت لما خرج النبي ﷺ معتمراً وهبط من ثنية عُسْفان[8]، فرأى قبر أمه واستأذن في

---

(١) الأصل: «أمر» وهو تصحيف.

(٢) (ح): «الآخر» وهو تصحيف.

(٣) (ح): «الأخر».

(٤) الأصل: «ليلة تلك».

(٥) قال البيهقي: وهذا الاختلاف يرجع والله أعلم إلى أن كل واحد منهم أخبر بما عنده من العلم، أو أراد: أن ما ذكر من أواخر الآيات التي نزلت، والله أعلم. دلائل النبوة: ٧/ ١٣٩.

(٦) انظر: الإتقان: ١/ ٤٠، وللبرهان: ١/ ٣١، ونقله ابن كثير في تفسيره عن الإمام أحمد: ٢/ ٣٩٣.

وأخرج البخاري في صحيحه من حديث المسيب قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي ﷺ وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية، فقال النبي ﷺ: «أي عم، قل: لا إله إلا الله أحاج لك بها عند الله»، فقال: أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب: أترغب عن ملة عبد المطلب. فقال النبي ﷺ: «لأستغفرن لك ما لم أُنْهَ عنك». فنزلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن..﴾ الحديث، كتاب: التفسير سورة (براءة)، باب قوله: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ ...﴾: ٥/ ٢٠٨، وفي الجنائز. باب: إذا قال المشرك عند الموت: لا إله إلا الله: ٢/ ٩٨.

(٧) (ح): «وقوله» وهو خطأ.

(٨) عُسْفان: بضم أوله وسكون ثانيه، قرية جامعة من رسم الفرعي بين مكة والمدينة وهي لبني المصطلق من خزاعة، سميت بذلك لتعسف السيل فيه.

انظر: معجم ما استعجم: ٢/ ٣٩٤، ومعجم البلدان: ٤/ ١٢٣.

الاستغفار لها[1]. فهذا يعارض أنها نزلت بمكة، ولا يمكن الجمع بتعداد النزول لكونه يبعد أنه للنبي ﷺ بعد أن ينهى في قضية أبي طالب[2] يسأل[3].

سورة (يونس)، قيل: إن أولها إلى كمال أربعين آية مكي، والباقي مدني. حكاه ابن الفرس والسخاوي في «جمال القرَّاء»[4].

سورة (هود) مكية، استثني منها ثلاث آيات: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ﴾ [١٢]، و﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [١٧]، ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ [١١٤][5].

---

(١) جزء من حديث طويل أخرجه الطبراني في الكبير: (ح١٢٠٤٩ ـ ١١/ ٣٧٤). والحاكم في المستدرك: ٢/ ٣٣٦، وقال الذهبي: ضعيف. وأخرجه ابن مردويه وابن أبي حاتم. انظر: فتح القدير: ٢/ ٤١١.

قال الهيثمي في المجمع: ١/ ١١٧: فيه أبو الدرداء عبد الغفار بن المنيب عن إسحاق بن عبد الله عن أبيه عن عكرمة، ومن عدا عكرمة لم أعرفهم ولم أر من ذكرهم.

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٢/ ٣٩٤: حديث غريب وسياق عجيب.

(٢) هو عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم أبو طالب، نشأ النبي ﷺ في بيته، وحماه عندما همَّت قريش بقتله، دعاه النبي ﷺ إلى الإسلام فامتنع خوفاً من أن تعيِّره العرب، توفي سنة (٣ق.هـ).

انظر: طبقات ابن سعد: ١/ ١١٩، والكامل: ٢/ ٣٧، والأعلام للزركلي: ٤/ ١٦٦.

(٣) قال الشوكاني: وما في الصحيحين مقدم على ما لم يكن فيهما على فرض أنه صحيح، فكيف وهو ضعيف غالبه، فتح القدير: ٢/ ٤١٢، وقد ورد سبب آخر في نزول الآية الكريمة: أخرج الترمذي وابن جرير والحاكم وغيرهم، عن علي ﷺ قال: سمعت رجلاً يستغفر لوالديه وهما مشركان، فقلت: أيستغفر الرجل لوالديه وهما مشركان؟ فقال: أو لم يستغفر إبراهيم لأبيه؟ فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له. فنزلت. سنن الترمذي: (ح٣١٠١ ـ ٥/ ٢٨١) وحسنه. وتفسير الطبري: ١١/ ٤٢، والمستدرك: ٢/ ٣٣٥. وللجمع بين الروايات المتعارضة انظر: أسباب النزول وأثرها في التفسير: ١/ ١٤٣ ـ رسالة ماجستير ـ كلية أصول الدين.

(٤) الإتقان: ١/ ٤٠، وجمال القراء: ١/ ١٢. وانظر: زاد المسير: ٤/ ٣، والجامع لأحكام القرآن: ٨/ ٣٠٤. وجاء في مصاعد النظر: ٢/ ١٦٢: مكية إجماعاً، وقال الأصفهاني: عن ابن عباس ﵄ أنها مكية إلَّا آية واحدة: ﴿وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِۦ ۚ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [يونس] فإنَّها مدنية نزلت في اليهود.

وقال البغوي: مكية إلَّا ثلاث آيات من قوله: ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾ [٩٤ ـ ٩٦] إلى آخرها. تفسير البغوي: ٣/ ١٤١. وانظر: البحر المحيط: ٥/ ١٢١.

(٥) الإتقان: ١/ ٤٠. وانظر: زاد المسير: ٤/ ٧٢، والجامع لأحكام القرآن: ٩/ ١، وجاء في مصاعد النظر: ٢/ ١٧٠: أنها مكية إجماعاً. وقال الأصفهاني ـ بعد أن حكى =

سورة (ٱلرَّعد)، قد سبق فيها الاختلاف، هل هي مكية أم[1] مدنية[2]؟ وعلى القول بأنها مدنية استثني منها قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ﴾ [٣١][3]، وعلى القول بأنها مكية استثني منها قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ﴾ إلى ﴿شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ [٨ ـ ١٣][4]، وكذلك الآية في آخرها وهي

= الإجماع ـ: وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنها مكية إلّا آية واحدة وهي قوله: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾.

وقال الغزنوي: إلى آخر الآيتين.

وعن مقاتل: مكية إلّا ثلاث آيات: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ﴾، و﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ. . .﴾ الآية، نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه، و﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ نزلت في نبهان التمار.

وقال أبو حيان: عن ابن عباس رضي الله عنهما أنها مكية كلها إلا قوله: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ﴾ البحر المحيط: ٥/ ٢٠٠.

وذهب سيد قطب رحمه الله في الظلال إلى مكية السورة كلها دون استثناء، فقال: هذه السورة مكية بجملتها، خلافاً لما ورد في المصحف الأميري من أن الآيات: (١٢، ١٧، ١١٤) فيها مدنية، ذلك أن مراجعة هذه الآيات في سياق السورة تلهم أنها تجيء في موضعها من السياق، بحيث لا يكاد يتصور خلو السياق منها بادئ ذي بدء، فضلاً عن أن موضوعاتها التي تقررها هي من صميم الموضوعات المكية المتعلقة بالعقيدة، وموقف مشركي قريش منها، وآثار هذا الموقف في نفس رسول الله ﷺ والقلة المسلمة معه، والعلاج القرآني الرباني لهذه الآثار. . انظر: في ظلال القرآن: ٤/ ١٨٤٠. ولكن يرد عليه أن الآية: ١١٤، وهي قول تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ . .﴾ نزلت في رجل أصاب من امرأة قبلة فأتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، فأنزلت عليه هذه الآية. . الحديث. وهو في البخاري: ١/ ١٣٣ و٥/ ٢١٤. وهذا الرجل هو أبو اليَسر ـ بفتح الياء ـ كعب ابن عمرو الأنصاري كما ذكره الترمذي والنسائي، وحكاه الحافظ ابن حجر في الفتح: ٨/ ٣٥٦.

وأما المرأة فقال الحافظ في الفتح: ٨/٢: جاء في بعض الآثار أنها من الأنصار.اهـ. وهذا دليل على مدنية هذه الآية. وإلى هذا ذهب أستاذنا الفاضل الدكتور عبد السميع محمد أحمد حسنين في تحقيقه لكتاب مصاعد النظر. انظر: ٢/ ١٧١ هامش ٥.

(١) (ح): «أو».

(٢) راجع صفحة (٢١٢).

(٣) وقد قاله الداني وتبعه الجعبري، وهو قول قتادة. انظر: مصاعد النظر: ٢/ ١٨٩.

(٤) وانظر: التحبير: ٥٥، والآيتان الأخيرتان منها نزلتا في عامر بن الطفيل وأربد بن قيس لما قدما المدينة في وفد بني عامر. أخرجه الطبراني في الكبير: (ح١٠٧٦٠ ـ ١٠/ ٣٧٩)، وأبو نعيم في الدلائل: ١/ ٦٦.

قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾﴾، وهو عبد الله بن سلام[(١)(٢)].

سورة (إِبْرَٰهِيمَ) مكية إلّا آيتين، وهما قوله تعالى: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾﴾ إلى: ﴿وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾ [٢٨ - ٢٩]. كذا أخرجه أبو الشيخ عن قتادة[(٣)].

سورة (ٱلْحِجْرِ)[(٤)]، استثنى بعضهم منها قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ الآية [٨٧][(٥)]. قال الإمام السيوطي - رحمه الله تعالى - في «الإتقان»: وينبغي أن يستثنى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾، لما أخرجه الترمذي في سبب نزولها وأنها في صفوف الصلاة[(٦)].

سورة (ٱلنَّحْلِ)، أخرج أبو الشيخ عن قتادة قال: سورة النحل من قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِى ٱللَّهِ﴾ [٤١] إلى آخرها مدني، وما قبلها إلى آخر السورة مكي[(٧)]. وقد نقل عن ابن عباس أن آخرها وهو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ

---

(١) انظر: الإتقان: ١/ ٤٠، قاله الأصفهاني، وعزاه الغزنوي إلى ابن عباس رضي الله عنه. انظر: مصاعد النظر: ٢/ ١٩١.

(٢) هو: عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي الأنصاري من الخزرج أبو يوسف، أسلم عند قدوم النبي ﷺ، وهو أحد المبشرين بالجنة. شهد مع عمر فتح بيت المقدس، مات بالمدينة سنة (٤٣هـ). انظر: الاستيعاب: ٢/ ٣٨٢، والإصابة: ٢/ ٣٢٠.

(٣) الإتقان: ١/ ٤٠، والبرهان: ١/ ٢٠٠، وعين المعاني للسجاوندي: ١/ ١٣، والبحر المحيط: ٥/ ٤٠٣، قال البغوي إلى قوله: ﴿فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ [آية: ٣٠] مع تسميتهما آيتين. تفسير البغوي: ٤/ ٢٦. وانظر: مصاعد النظر: ٢/ ١٩٦.

(٤) وهي مكية وقد سبق.

(٥) وانظر: الجامع لأحكام القرآن: ١/ ١١٦، ومجموع الفتاوي: ١٧/ ١٩٠.

(٦) الإتقان: ١/ ٤٠، أخرج الترمذي في سننه عن ابن عباس قال: كانت تصلي خلف النبي ﷺ امرأة حسناء في آخر النساء، فكان بعضهم يتقدم إلى الصف الأول لئلا يراها، وكان بعضهم يكون في الصف المؤخر، فإذا ركع قال هكذا - ونظر من تحت إبطه - فنزلت: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ﴾ الآية. سنن الترمذي: (ح٥١٢٨ - ٤/ ٣٥٩). وأخرجه الواحدي في أسباب النزل: ٢٨٠، والطبراني في الكبير: (ح١٢٧٩١ - ١٢/ ١٧١)، والحاكم في المستدرك: ٢/ ٣٥٣، وقال ابن كثير: غريب جداً، وفيه نكارة شديدة، تفسير ابن كثير: ٢/ ٥٤٩.

(٧) وهو مروي عن ابن السائب، ومقاتل، وجابر بن زيد، وقتادة، زاد المسير: ٤/ ٤٢٦. وانظر: البرهان: ١/ ٢٠٠، ومصاعد النظر: ٢/ ٢٠٩، ونقل السيوطي عن ابن =

عَاقَبۡتُمۡ﴾ نزلت بـ (أُحد) حين استشهد حمزة[1].

سورة (ٱلۡإِسۡرَاءِ) مكية، واستثني منها قوله تعالى: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ﴾ الآية [٨٥]، لما أخرج البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه أنها نزلت بالمدينة في جواب سؤال اليهود عن الروح[2].

لكن أخرج الترمذي وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قالت قريش لليهود: أعطونا شيئاً نسأل هذا الرجل، فقالوا: سلوه عن الروح، فسألوا، [١٢ب/ح] فأنزل الله تعالى: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ/ عَنِ ٱلرُّوحِۖ﴾ الآية[3].

فمقتضى هذا أنها نزلت بمكة، وهذا تعارض بين الحديثين. وذكر الزركشي في «البرهان» أن آية الروح مما تكرر نزوله فلا تعارض بين الحديثين، وكل منهما سبب النزول، والأول أرجح[4][5].

= الحصار قوله: والصحيح عندي أنها مكية وأن آخرها نزل مرة ثانية في أحد والفتح تذكيراً من الله لعباده. التحبير: ٥٥.

(١) الإتقان: ١/ ٤١، وجمال القراء: ١/ ١٣، قال القرطبي: وأطبق عليه الجمهور، الجامع لأحكام القرآن: ١٠/ ٢٠١. وانظر: زاد المسير: ٤/ ٤٢٥، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٥٣٣.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير سورة (بني إسرائيل): ٥/ ٢٢٨. وانظر: الإتقان: ١/ ٤١، والتحبير: ٥٧.

(٣) سنن الترمذي، كتاب أبواب التفسير، باب سورة بني إسرائيل: (ح٥١٤٨ ـ ٤/ ٣٦٦). وقال: حديث حسن صحيح. قال الحافظ ابن حجر: رجاله رجال مسلم. فتح الباري: ٨/ ٤٠١. وانظر: تفسير ابن كثير: ٣/ ٦٠.

(٤) البرهان: ١/ ٣٠. وانظر: تفسير ابن كثير: ٣/ ٦٠، ولباب النقول: ١٤١.

(٥) وذهب الإمام السيوطي ومعظم الذين صنفوا في علوم القرآن من بعده إلى ترجيح رواية البخاري، وذلك لأمرين:

١ ـ أن ما في الصحيح أصح من غيره.

٢ ـ أن راوي حديث البخاري هو ابن مسعود رضي الله عنه حضر القصة بخلاف ابن عباس.

انظر: لباب النقول: ١٤١، والإتقان: ١/ ٣٢، ومناهل العرفان: ١/ ١١٧ ومباحث في علوم القرآن للقطان: ٨٨.

أقول: ما ذكره المصنف من القول بتعدد النزول ـ وهو رأي الزركشي والقسطلاني ـ أولى من الترجيح ـ وهو رأي السيوطي ومن تبعه ـ وذلك لأن رد رواية صحيحة دون مسوغ صحيح غير مقبول. والقول بتعدد النزول سائغ لا اعتراض عليه، إلَّا أن يقال: كان يقتضي أن يجيب الرسول ﷺ بنفس الجواب السابق لكونه يعرفه، وقد أجاب العلماء عن هذا، قال =

واستثني منها أيضاً قوله تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ . .﴾ [٨٨] الآية[١].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَـٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ الآية [٦٠]، كذا نقله السيوطي[٢]. والمشهور أنها نزلت بمكة حين أخبر النبي ﷺ كفار قريش بمعراجه وإسرائه، وارتدَّ من ارتد[٣]./ [١٧/هـ]

واستثني منها أيضاً قوله تعالى: ﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱلْبَـٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [٧٣ ـ ٨١][٤].

لكن أخرج ابن مردويه، وابن أبي حاتم ورفعه إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال: خرج[٥] أمية بن خلف[٦] وأبو جهل بن هشام ورجال من قريش، فأتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد تعال تمسَّح بآلهتنا وندخل معك في دينك ـ وكان يحب[٧] إسلام قومه ـ فَرَقَّ لهم، فأنزل الله ـ جل شأنه ـ: ﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ﴾ الآية[٨].

= الحافظ ابن حجر: يمكن الجمع بتعدد النزول بحمل سكوته ﷺ في المرة الثانية على توقع مزيد بيان في ذلك. والله أعلم. فتح الباري: ٨/ ٤٠١.

(١) انظر: التحبير: ٥٨، والإتقان: ١/ ٤١، وهو قول الحسن. انظر: السيرة النبوية لابن كثير: ٢/ ٩٦، قال: وفي كونها مدنية فيه نظر، لأن السورة مكية وسياقها كلها مع قريش، واليهود إنَّما اجتمعوا به في المدينة. انظر: تفسير ابن كثير: ٣/ ٦٢.

(٢) الإتقان: ١/ ٤١، وقد ضعفه الحافظ بن حجر: فتح الباري: ٨/ ٣٩٨، والسيوطي: لباب النقول: ١٣٨.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٠/ ٢٨٣، وتفسير ابن كثير: ٣/ ٤٨.

(٤) انظر: البرهان: ١/ ٢٠٠، وأسباب النزول للواحدي: ٢٩٦، وتفسير البغوي: ٤/ ١٤٠، والجامع لأحكام القرآن: ١٠/ ٢٩٩، ومصاعد النظر: ٢/ ٢٢٨.

(٥) (ح): «خرج» ساقطة.

(٦) هو: أمية بن خلف بن وهب من بني لؤي، أحد جبابرة قريش في الجاهلية، ومن ساداتهم، أدرك الإسلام، ولم يسلم. انظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير: ١/ ٤٥، ٤٨، والسيرة النبوية لابن هشام: ٢/ ٥٢.

(٧) (ح): «يجب».

(٨) قال السيوطي: وهذا أصح ما ورد في سبب نزولها، وهو إسناد جيد، وله شاهد أخرجه أبو الشيخ عن سعيد بن جبير. لباب النقول: ١٣٩، والدر المنثور: ٤/ ١٩٤. وانظر: فتح القدير: ٣/ ٢٤٨.

فهذا يقتضي أنها مكية إلَّا أن يثبت أن أمية بن خلف وأبا جهل رحلا إلى المدينة بعد الهجرة وطلبوا من النبي ﷺ ذلك، وهو بعيد جداً. ويمكن الجمع بأنها نزلت مرتين، مرة بمكة لهذا السبب، ومرة بالمدينة لسبب آخر، وهو ما أخرجه ابن مردويه من طريق العوفي[(١)] عن ابن عباس رضي الله عنهما أن ثقيفاً قالوا للنبي ﷺ: أجِّلنا سنة حتى يُهدى لآلهتنا، فإذا قبضنا الذي يهدى وأحرزناه أسلمنا. فَهَمَّ أن يؤجلهم فنزلت[(٢)].

فهذا يقتضي نزولها بالمدينة لهذا السبب، فلا معارضة. وإن سلك طريق الترجيح فالأول أرجح؛ لكون إسناده حسن يرتقي إلى الصحيح، والثاني إسناده ضعيف[(٣)].

واستثني أيضاً قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ﴾ [١٠٧]، كذا نقله الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في «الإتقان»[(٤)].

سورة (ٱلْكَهْفِ)[(٥)] استثني من أولها إلى ﴿جُرُزًا﴾ [١ ـ ٨][(٦)]، وقوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ﴾ الآية [٢٨][(٧)]، و﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [١٠٧][(٨)] إلى آخر السورة. وكذا في «الإتقان»[(٩)].

---

(١) هو: عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي القيسي الكوفي. ضعفه أكثر الأئمة، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيراً، كان شيعياً مدلساً، توفي سنة (١١١هـ). انظر: الجرح والتعديل: ٦/ ٣٨٢، وتهذيب التهذيب: ٧/ ٢٢٤، وميزان الاعتدال: ٣/ ٧٩.

(٢) وأخرجه ابن جرير في تفسيره: ١٥/ ٨٨، والواحدي في أسباب النزول: ٢٩٧. وانظر: الدر المنثور: ٤/ ١٩٤، وفتح القدير: ٣/ ٢٤٩.

(٣) لا تتحقق المعارضة؛ لصحة الأول فيؤخذ به، ويقتصر عليه، وصنيع المؤلف كان يحسن فيما لو صح الدليلان وثبت التعارض بينهما إذن لساغ التبرير والتخريج، والقول بتعدد النزول. والله أعلم.

(٤) الإتقان: ١/ ٤١. وانظر: جمال القراء: ١/ ١٣، وزاد المسير: ٥/ ٦٩، والجامع لأحكام القرآن: ١٠/ ٣٠١.

(٥) وهي مكية.

(٦) وهو قول مقاتل. قاله الأصفهاني. انظر: مصاعد النظر: ٢/ ٢٤٠.

(٧) وروي ذلك عن ابن عباس والحسن وقتادة. انظر: مصاعد النظر: ٢/ ٢٤٠.

(٨) قاله مقاتل. انظر: مصاعد النظر: ٢/ ٢٤٠.

(٩) الإتقان: ١/ ٤١. وانظر: جمال القراء: ١/ ١٣، وفي «عين المعاني» استثنى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ﴾ فقط، عين المعاني: ١/ ١٣.

سورة (مَرْيَمَ)(١) استثني منها آية السجدة(٢)، وقوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [٧١](٣).

سورة (طه) مكية، واستثني منها: ﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ الآية [١٣٠]. وكذا قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾ [١٣١](٤).

سورة (الأَنْبِيَاءِ)(٥) استثني منها قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ﴾ [٤٤](٦).

سورة (ٱلْحَج) قد سبق الخلاف فيها، هل هي مكية أم مدنية؟ والمشهور أنها مختلطة فيها المكي والمدني(٧).

---

(١) وهي مكية.

(٢) وهي الآية: ٥٨. وانظر: جمال القراء: ١/ ١٤، وزاد المسير: ٥/ ٢٠٥، والجامع لأحكام القرآن: ١١/ ٧٢.

(٣) انظر: الإتقان: ١/ ٤٢.

(٤) أخرج الطبري في تفسيره والواحدي في أسباب النزول: عن أبي رافع قال: نزل برسول الله ﷺ ضيف، فأرسلني إلى يهودي بالمدينة يستسلفه، فأتيته فقال: لا أسلفه إلَّا برهن، فأخبرته بذلك، فقال: إني لأمين في أهل السماء وفي أهل الأرض، فاحمل درعي إليه، فنزلت: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ [الحجر: ٨٧] وقوله: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا...﴾ الآية. تفسير الطبري: ١٦/ ٢٣٥، وأسباب النزول للواحدي: ٣١٤، وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/ ٣٣٥.

قال القرطبي في تفسيره: ١١/ ٣٦٢: قال ابن عطية: وهذا معترض أن يكون سبباً، لأن السورة مكية والقصة المذكورة مدنية في آخر عمره ﷺ، لأنه مات ودرعه مرهونة عند يهودي بهذه القصة التي ذكرت، وإنَّما الظاهر أن الآية متناسقة مع ما قبلها، وذلك أن الله تعالى وبخهم على ترك الاعتبار بالأمم السالفة ثم توعدهم بالعذاب المؤجل، ثم أمر نبيه بالاحتقار لشأنهم والصبر على أقوالهم والإعراض عن أموالهم وما في أيديهم من الدنيا، إذ ذلك منصرم عنهم صائر إلى أخرى. اهـ.

(٥) وهي مكية، قال ابن الجوزي: مكية بإجماعهم من غير خلاف نعلمه. زاد المسير: ٥/ ٣٣٨.

(٦) انظر: الإتقان: ١/ ٤٢.

(٧) انظر: ٢١٢. وانظر: التحبير: ٥٨، ٧٠. وجاء في مصاعد النظر: ٢/ ٢٩٠: مكية. قال أبو عمرو الداني: إلَّا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة في الذين تبارزوا يوم بدر، وهم ثلاثة مؤمنون: علي وحمزة وعبيدة بن الحارث ﷺ، وثلاثة كافرون: عتبة وشيبة والوليد بن عتبة، وهي قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَهُدُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [الحج: ١٩ ـ ٢٤]. =

سورة (ٱلْمُؤْمِنُون) مكية، واستثني منها قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم﴾ إلى قوله: ﴿مُبْلِسُونَ﴾ [٦٤ ـ ٧٧][١].

سورة (ٱلْفُرْقَانِ) مكية، واستثني منها قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ إلى قوله: ﴿رَّحِيمًا﴾ [٦٨ ـ ٧٠][٢].

سورة (ٱلشُّعَراء) مكية، استثني منها قوله تعالى: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾ إلى آخر السورة [٢٢٤ ـ ٢٢٧][٣]، وكذا قوله: ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن

= قلت: ويؤيده ما رواه البخاري في صحيحه: ٥/ ٢٤٢، عن أبي ذر رضي الله عنه أنه كان يقسم أن هذه الآية: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ نزلت في حمزة وصاحبيه، وعتبة وصاحبيه يوم برزوا في يوم بدر. وفي الباب عن علي رضي الله عنه وهذا قول ابن عباس وعطاء.

وقال هبة الله بن سلامة: نزلت في مواطن كثيرة، وهي من أعاجيب سور القرآن، لأنها نزلت ليلاً ونهاراً، وفيها مكي ومدني، وسفري وحضري، وحربي وسلمي، وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه...

فأما المكي منها: فمن رأس الثلاثين إلى آخرها. وأما المدني: فمن رأى خمسة عشر إلى رأس الثلاثين،.. انظر: الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة: ١٢٦.

(١) انظر: الإتقان: ١/ ٤٢.

(٢) الإتقان: ١/ ٤٢، وجمال القراء: ١/ ٦٤، والجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ١.

قال البقاعي: مكية إجماعاً.

وقال أبو حيان: قال ابن عباس وقتادة: إلّا ثلاث آيات: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ ..﴾ الآيات. البحر المحيط: ٦/ ٤٨٠.

وتقدمه إلى نقل ذلك ابن الجوزي، وهو مروي عن ابن عباس في الطبراني الأوسط، في ترجمة محمد بن عبد الله الخضيري قال: قرأناها على عهد رسول الله ﷺ سنين: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ ...﴾ الآيات. ثم نزلت: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ﴾، فما رأيت رسول الله ﷺ فرحاً قط أشد منه بها، وبـ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾. انظر: زاد المسير: ٦/ ٧١.

قال الهيثمي في المجمع: ٧/ ٨٤: رواه الطبراني في رواية علي بن زيد عن يوسف بن مهران، وقد وثقا، وفيهما ضعف، وبقية رجاله ثقات.

قال البقاعي: ومعلوم أن ابن عباس ما هاجر إلّا مع أبيه قبل الفتح بقليل. مصاعد النظر: ٢/ ٢١٥. وانظر: سيرة ابن هشام: ٣/ ٤٠٠.

(٣) انظر: جمال القراء: ١/ ١٥١، وزاد المسير: ٦/ ١١٤، ولباب النقول: ١٦٤، وفي مصاعد النظر: ٢/ ٣٢٤، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنها نزلت في شعراء النبي ﷺ: زيد وكعب وابن رواحة. قال البقاعي: والظاهر أن الثلاثة في الكافرين والأخيرة في المسلمين. وقال الحافظ ابن كثير: فيه نظر، فإن هذه السورة مكية، فكيف يكون سبب نزول هذه الآية شعراء الأنصار؟ تفسير ابن كثير: ٣/ ٣٥٤.

﴿يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾﴾، حكاه ابن الفرس[1].

سورة (ٱلْقَصَصِ) مكية، واستثني منها قوله تعالى: ﴿۞ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [٥١ ـ ٥٥]، لما[2] هو معروف في أسباب النزول[3].

وكذا قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ الآية [٨٥]، نزلت لما هاجر النبي ﷺ وبلغ الجحفة اشتاق إلى مكة فأنزلت[4].

سورة (ٱلْعَنكَبُوتِ) مكية، واستثني من أولها إلى قوله تعالى: ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ [١ ـ ١١]، لما أخرجه ابن جرير في سبب نزولها[5].

وكذا قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ﴾ الآية [٦٠]، لما أخرج في سبب

---

(١) الإتقان: ١/ ٤٢، وجمال القراء: ١/ ١٥ ونسبه إلى مقاتل.

(٢) (ح): «ما» وهو خطأ.

(٣) أخرج ابن جرير وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والطبراني عن رفاعة بن قرظة القرظي قال: نزلت في عشرة أنا أحدهم.

تفسير الطبري: ٢٠/ ٥٦، والمعجم الكبير للطبراني: (ح/ ٤٥٦٣ ـ ٥/ ٤٦).

قال الشوكاني: سنده جيد. فتح القدير: ٤/ ١٧٩. وانظر: مجمع الزوائد للهيثمي: ٧/ ٨٨. وانظر: جمال القراء: ١/ ١٥.

(٤) انظر: جمال القراء: ١/ ١٥، والبرهان: ١/ ٢٠٢، وزاد المسير: ٦/ ٢٠٠، والجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٢٤٧. روى ابن أبي حاتم من طريق سفيان عن الضحاك أنه قال: لما خرج النبي ﷺ من مكة، فبلغ الجحفة، اشتاق إلى مكة فأنزل الله عليه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ...﴾ الآية.

قال ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٤٠٣: وهذا كلام الضحاك يقتضي أن هذه الآية مدنية، وإن كان مجموع السورة مكياً. اهـ.

(٥) أخرج ابن جرير عن الشعبي قال: أنّها نزلت يعني: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ﴾ الآيتين في أناس كانوا بمكة أقروا بالإسلام، فكتب إليهم أصحاب محمد نبي الله ﷺ من المدينة: إنه لا يقبل منكم إقراراً بالإسلام حتى تهاجروا، فخرجوا عامدين إلى المدينة، فأتبعهم المشركون، فردوهم، فنزلت فيهم هذه الآية، فكتبوا إليهم: إنه قد نزلت فيكم آية كذا كذا، فقالوا: نخرج، فإن أتبعنا أحد قاتلناه، قال: فخرجوا فأتبعهم المشركون فقاتلوهم، ثمّ فمنهم من قتل، ومنهم من نجا، فأنزل الله فيهم: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُواْ...﴾ [النحل: ١١٠].

تفسير الطبري: ٢٠/ ١٢٩. وانظر: الإتقان: ١/ ٤٣، وجمال القراء: ١/ ١٥، وزاد المسير: ٦/ ٢٥٣، والجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٣٥٣.

نزولها وأنه كان بالمدينة(١).

سورة (لُقْمَانَ) مكية، واستثنى ابن عباس رضي الله عنهما منها قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾ الآيات الثلاث [٢٧ ـ ٢٩](٢).

سورة (ٱلسَّجْدَةِ) مكية، واستثنى ابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًاۚ﴾ الآيات الثلاث [١٨ ـ ٢٠](٣). وكذا أخرج البزار عن

---

(١) الإتقان: ١/ ٤٣. أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي وابن عساكر والواحدي من طريق الجراح بن منهال: عن الزهري عن عطاء عن ابن عمر رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى دخل بعض حيطان الأنصار، فجعل يلقط من التمر ويأكل، فقال: يا ابن عمر، ما لك لا تأكل؟ فقلت: لا أشتهيه يا رسول الله، فقال: لكني أشتهيه، وهذه صبيحة رابعة لم أذق طعاماً، ولو شئت لدعوت ربي فأعطاني مثل ملك كسرى وقيصر، فكيف بك يا ابن عمر إذا بقيت في قوم يخبئون رزق سنتهم، ويضعف اليقين. قال: فوالله ما برحنا حتى نزلت الآية. اهـ. أسباب النزول للواحدي: ٣٥٨، وفتح القدير: ٤/ ٢١٢.

قال البيهقي: هذا إسناد مجهول، والجراح بن منهال ضعيف. تخريج الإحياء: ٤/ ١٧٨، وضعفه الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٤٢٠، والحافظ السيوطي في الدر: ٥/ ٤٩.

قال القرطبي: وهذا ضعيف، يضعفه أنه ﷺ كان يدخر لأهله قوت سنتهم، اتفق عليه البخاري ومسلم، وكانت الصحابة يفعلون ذلك وهم القدوة وأهل اليقين. .، الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٣٦٠.

(٢) الإتقان: ١/ ٤٣. وانظر: جمال القراء: ١/ ١٥، وزاد المسير: ٦/ ٣١٤، وسبب نزولها أن النبي ﷺ لما هاجر إلى المدينة أتته أخبار اليهود فقالوا: يا محمد بلغنا عنك أنك تقول: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أفتعنينا أم قومك؟ فقال: كُلًّا قد عنيت، قالوا: ألست تتلو فيما جاءك إنا قد أوتينا التوراة، وفيها علم كل شيء؟ فقال رسول الله ﷺ: «هي في علم قليل»، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾. انظر: أسباب النزول للواحدي: ٣٦٣، وتفسير البغوي: ٥/ ١٨١، والبحر المحيط: ٧/ ١٨٣.

(٣) التحبير: ٥٩. وانظر: جمال القراء: ١/ ١٦. أخرج ابن عدي وابن مردويه والخطيب وابن عساكر والواحدي: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: أنا أحدُّ مِنْكَ سناناً، وأبسط منك لساناً، وأملأ للكتيبة منك، فقال له علي: اسكت فإنما أنت فاسق. فنزلت الآية. اهـ. أسباب النزول للواحدي: ٣٦٧، وفتح القدير: ٤/ ٢٥٥. وفي إسناده ابن أبي ليلى وهو ضعيف. انظر: التقريب: ٢/ ١٨٤. وقال البقاعي: وهذا النقل فيه نظر، فإنَّ علياً رضي الله عنه لم يُنقل من طريق صحيح أنه اجتمع بالوليد بعد أن هاجر إلا ساعة المبارزة ببدر، فإن كان قال له ذلك حينئذٍ وإلَّا فمتى؟ مصاعد النظر: ٢/ ٣٦٠.

بلال قال: كنا في المجلس وناس من الصحابة يصلون بعد المغرب إلى العشاء فنزلت/: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ [١٦](١). [١٧ب/هـ]

سورة (يسٓ) مكية، واستثني منها: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ﴾ [١٢]، لما أخرج الترمذي عن أبي سعيد قال: كانت بنو سلمة [في](٢) ناحية من المدينة فأرادوا النُّقْلَة إلى قرب المسجد فنزلت هذه الآية، فقال النبي ﷺ: «إنَّ آثاركم تكتب»، فلم ينتقلوا(٣).

واستثني منها: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ الآية [٤٧]، قيل: نزلت في المنافقين(٤).

سورة (الزمر)/ مكية، واستثنى ابن عباس رضي الله عنهما منها قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ﴾ الآيات الثلاث [٥٣ ـ ٥٥](٥). [١١٣أ/ح]

---

(١) كشف الأستار: (ح/ ٢٢٥٠ ـ ٣/ ٦٥). قال الهيثمي: رواه البزار عن شيخه عبد الله بن شبيب وهو ضعيف. مجمع الزوائد: ٧/ ٩٠. وانظر: الإتقان: ١/ ٤٣. وأخرجه الواحدي عن أنس بن مالك. أسباب النزول: ٣٦٦، والطبري في تفسيره: ٢١/ ١٠٠، وابن مردويه: انظر: فتح القدير: ٤/ ٢٥٥. وانظر: جمال القراء: ١/ ١٦، وزاد المسير: ٦/ ٣٣٢.

(٢) الأصل: «من».

(٣) سنن الترمذي، كتاب أبواب التفسير، باب سورة (يسٓ): (ح٣٢٧٩ ـ ٥/ ٤١) وقال: حديث حسن غريب. وأخرجه الطبري في تفسيره: ٢٢/ ١٠٠، والواحدي في أسباب النزول: ٣٨٤، والبزار. انظر: تفسير ابن كثير: ٣/ ٥٦٦. وانظر: التحبير: ٦٠، وفتح القدير: ٤/ ٣٦٢.

(٤) روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة. انظر: زاد المسير: ٧/ ٣، والإتقان: ١/ ٤٣، ومصاعد النظر: ٢/ ٣٨٨، وفتح القدير: ٤/ ٣٧٣.

(٥) أخرج البخاري ومسلم وابن جرير وغيرهم: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن أناساً من أهل الشرك كانوا قد قتلوا فأكثروا، وزنوا فأكثروا، ثم أتوا محمداً ﷺ فقالوا: إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن لو تخبرنا أنَّ لما عملنا كفارة؟ فنزلت الآية. فتح الباري: ٨/ ٥٤٩، وصحيح مسلم، (ح١٢٢ ـ ١/ ١١٣). وتفسير الطبري ٢٦/١٩. وفي مصاعد النظر: ٢/ ٤٢١: أنها مكية إلَّا ثلاث آيات نزلت في وحشي قاتل حمزة رضي الله عنهما.

أقول: ما ذكره البقاعي أخرجه الطبراني في الكبير: (ح١١٤٨٠ ـ ١١/ ١٩٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو ضعيف، في سنده أبين بن سفيان ضعفه الذهبي وغيره. انظر: ميزان الاعتدال: ١/ ٧٨، ومجمع الزوائد: ٧/ ١٠١. وانظر: جمال القراء: ١/ ١٦، والتحبير: ٦٠، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٥٨، وفتح القدير: ٤/ ٤٤٧، ٤٧٢.

وزاد بعضهم: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ﴾ الآية [١٠]. ذكره السخاوي في «جمال القراء»، وحكاه ابن الجوزي(١).

استثني قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ﴾ [٢٣] الآية(٢).

سورة (غَافِر) مكية، استثني منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ﴾ إلى قوله: ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٥٦ ـ ٥٧]، لما أخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية: أنها نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال(٣).

سورة (ٱلشُّورَىٰ) مكية، استثني منها قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ إلى قوله: ﴿بَصِيرٌ﴾ وهي أربع آيات [٢٤ ـ ٢٧]، فالثلاث الأولى أخرج الطبراني والحاكم في سبب نزولها: أنها نزلت في الأنصار(٤). والآية الأخرى وهي قوله تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، ذكر أنها نزلت في أهل الصفة، نقله الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في «الإتقان»(٥). وكذا استثني منها قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ

---

(١) جمال القراء: ١/١٦، وزاد المسير: ٧/١٦٠، والجامع لأحكام القرآن: ١٤/٢٥٨. وانظر: مصاعد النظر: ٢/٤٢٢.

(٢) الإتقان: ١/٤٤، وزاد المسير: ٧/١٦٠، ومصاعد النظر: ٢/٤٢١.

(٣) انظر: جمال القراء: ١/١٦، والإتقان: ١/٤٤، وزاد المسير: ٧/٢٠٤، والجامع لأحكام القرآن: ١٥/٢٣٢، قال الشوكاني: قال السيوطي: وسنده صحيح. فتح القدير: ٤/٤٩٩، وقال الحافظ ابن كثير: هذا قول غريب وفيه تعسف، وإن كان قد رواه ابن أبي حاتم في كتابه.اهـ. تفسير ابن كثير: ٤/٨٤.

(٤) انظر: زاد المسير: ٧/٢٧١، ومصاعد النظر: ٢/٤٤٩، والبحر المحيط: ٧/٥٠٧.
أخرج الطبراني عن ابن عباس ﵄ قال: قالت الأنصار فيما بينهم: لو جمعنا لرسول الله ﷺ مالاً، فبسط يده وبين أحد، فأتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله، إنَّا أردنا أن نجمع لك من أموالنا، فأنزل الله الآية. المعجم الكبير: (ح٢٣٨٤ ـ ١٢/٣٣). وضعفه الهيثمي في المجمع: ٧/١٠٣، والسيوطي في لباب النقول: ١٨٨، والحافظ ابن حجر في الفتح: ٨/٥٦٤.

(٥) الإتقان: ١/٤٤. وانظر: جمال القراء: ١/١٧، وزاد المسير: ٧/٢٧٠، والجامع لأحكام القرآن: ١٦/١، ولباب النقول: ١٩٣.
أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والواحدي وغيرهم عن عمرو بن حريث قال: إنَّما نزلت هذه الآية في أصحاب الصفة، وذلك أنهم قالوا: لو أن لنا الدنيا فتمنوا الدنيا.
تفسير ابن جرير: ٢٥/١٩، وأسباب النزول للواحدي: ٣٩٦، وتفسير البغوي: ٦/١٠٤، =

﴿هُمۡ يَنتَصِرُونَ ٣٩﴾ إلى قوله: ﴿مِن سَبِيلٍ﴾ [٣٩ ـ ٤١]، حكاه ابن الفرس[(١)].

سورة (ٱلزُّخۡرُفِ) مكية، واستثني منها: ﴿وَسۡـَٔلۡ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا﴾ الآية [٤٥]، قيل: أنزلت بالمدينة، وقيل: بالسماء[(٢)].

سورة (ٱلۡجَاثِيَةِ) مكية، واستثني منها: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ الآية [١٤]. حكاه السخاوي في «جمال القراء» عن قتادة[(٣)].

سورة (ٱلۡأَحۡقَافِ) مكية، واستثني منها قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كَانَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرۡتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ﴾ الآية [١٠]. أخرج الطبراني بسند صحيح: أنها نزلت بالمدينة في قصة إسلام عبد الله بن سلام[(٤)]. لكن أخرج ابن أبي حاتم عن مسروق[(٥)]: أنها نزلت بمكة وأنها كانت خصومة خاصم بها محمد ﷺ[(٦)].

واستثنى بعضهم قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ﴾ الآيات الأربع [١٥ ـ ١٩].

وقوله تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ﴾ الآية [٣٥][(٧)].

= وفتح القدير: ٤/ ٥٣٧، وصححه الهيثمي والسيوطي. مجمع الزوائد: ٧/ ١٠٤، وفتح القدير: ٤/ ٥٣٧.

(١) الإتقان: ١/ ٤٤.

(٢) الإتقان: ١/ ٤٤، وهو قول مقاتل. انظر: زاد المسير: ٧/ ٣٠١، ومصاعد النظر: ٢/ ٤٦٤.

(٣) جمال القراء: ١/ ١٧، والإتقان: ١/ ٤٤. وانظر: فتح القدير: ٥/ ٣، وزاد نسبه لابن عباس. وعن سبب نزولها راجع: أسباب النزول للوحدي: ٣٩٩.

(٤) أخرجه في الكبير عن عوف بن مالك الأشجعي: (ح٨٣ ـ ١٨/ ٤٦)، قال الهيثمي في المجمع: ٧/ ١٠٦: ورجاله رجال الصحيح. وأخرجه الحاكم في المستدرك وأقره الذهبي: ٣/ ٤١٥. وانظر: جمال القراء: ١/ ١٧، والبرهان: ١/ ٢٠٢، وتفسير ابن كثير: ٤/ ١٥٦، قال الشوكاني في الفتح: ٥/ ١٩، وفيه دليل على أن الآية مدنية، فيخصص بها عموم قولهم أن سورة الأحقاف كلها مكية.

(٥) هو: مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية، الهمداني الكوفي. تابعي قدم المدينة بعد وفاة النبي ﷺ، وكان قاضياً فقيهاً ثقة. سكن الكوفة، وتوفي بها سنة (٦٢هـ) وقيل (٦٣هـ). انظر: تاريخ بغداد: ٣/ ٤٩٢، وتهذيب الكمال: ٣/ ١٣٢٠.

(٦) واختاره ابن جرير، فقد أخرج في تفسيره: ٢٦/ ٩، عن مسروق قال: والله ما نزلت في عبد الله بن سلام، ما نزلت إلا بمكة، وما أسلم عبد الله إلا بالمدينة، ولكنها خصومة خاصم محمد ﷺ بها قومه، فنزلت. وانظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ١٥٦.

(٧) جمال القراء: ١/ ١٧، والإتقان: ١/ ٤٤، وفي زاد المسير: ٧/ ٣٦٨ عن مقاتل. وفي البحر المحيط: ٨/ ٥٤ عن ابن عباس. وانظر: مصاعد النظر: ٢/ ٤٨٠.

سورة (قٓ) مكية، واستثني منها قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ إلى قوله: ﴿لُّغُوبٍ﴾ [٣٨]، لما أخرج الحاكم: أنها نزلت في اليهود[1].

سورة (ٱلنَّجم) مكية، استثني منها قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ ۚ﴾ إلى قوله: ﴿فَمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾ [٣٢][2].

وكذلك قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾﴾[3] الآيات التسع [٣٣ ـ ٤١][4].

سورة (ٱلقَمَر) مكية، استثني منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾﴾ الآيتين [٥٤، ٥٥][5].

سورة (ٱلرَّحْمَٰن) مكية، واستثني منها قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴿٢٩﴾﴾[6].

سورة (ٱلْوَاقِعَة) مكية، استثني منها قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾[7].

وقوله تعالى: ﴿۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾﴾ إلى ﴿تُكَذِّبُونَ﴾ [٧٥ ـ ٨٢][8].

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٥٤٣، والواحدي في أسباب النزول: ٤٢٠، وفي سنده أبو سعيد البقال وهو ضعيف.

انظر: تقريب التهذيب: ١/ ٣٠٥، وهو قول ابن عباس وقتادة. انظر: جمال القراء: ١/ ١٧، والإتقان: ١/ ٤٥، وزاد المسير: ٨/ ٣٠، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٢٢٩، وفتح القدير: ٥/ ٧٠.

(٢) وهو قول ابن عباس وقتادة وعكرمة. انظر: جمال القراء: ١/ ١٧، وزاد المسير: ٨/ ٦٢، والجامع لأحكام القرآن: ١٧/ ٨١، وفتح القدير: ٥/ ١٠٣.

(٣) الآيات: ٣٣ وما بعدها.

(٤) الإتقان: ١/ ٤٥.

(٥) الإتقان: ١/ ٤٥.

(٦) وهو قول ابن عباس وقتادة. انظر: جمال القراء: ١/ ١٨، وزاد المسير: ٨/ ١٠٥، والإتقان: ١/ ٤٥، وفتح القدير: ٥/ ١٣٠.

(٧) قاله النجم النسفي. انظر: مصاعد النظر: ٣/ ٥٠، وهو قول الكلبي. انظر: فتح القدير: ٥/ ١٤٦.

(٨) الإتقان: ١/ ٤٥، وفي جمال القراء: ١/ ١٨، إلَّا آية واحدة وهي ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [آية: ٨٢]، قاله ابن عباس والكلبي وقتادة. وانظر: زاد المعاد: ٨/ ١٣٠، والجامع لأحكام القرآن: ١٧/ ١٩٤، وعن سبب نزول الآيات راجع: صحيح مسلم، ١/ ٨٤، والمعجم الكبير للطبراني: (ح/ ١٢٨٨٢ ـ ١٢/ ١٩٨).

سورة (ٱلْحَدِيْدِ) الجمهور أنها مدنية، ويستثنى منها على القول بأنها مكية آخرها[(١)].

سورة (ٱلْمُجَادِلَةِ)/ مدنية، واستثني منها قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ﴾ الآية [٧][(٢)]. [١١٨/هـ]

سورة (ٱلتَّغَابُنِ) مدنية، وعلى أنها مكية استثني آخرها[(٣)].

سورة (ٱلتَّحْرِيمِ) روي عن قتادة أن المدني منها إلى رأس العشر، والباقي مكي[(٤)].

سورة (تَبَارَكَ) مكية[(٥)(٦)].

سورة (ن) مكية، واستثني منها قوله تعالى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿يَعْلَمُونَ﴾ [١٧ ـ ٣٣]، لما في سبب نزولها[(٧)]، وكذا من قوله تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ إلى قوله: ﴿مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [٤٨ ـ ٥٠]، حكاه السخاوي في «جمال القراء»[(٨)].

سورة (ٱلْمُزَّمِّل) مكية، واستثني منها قوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ الآيتين [١٠ ـ ١١][(٩)].

---

(١) وهي الآيتان: ٢٨، ٢٩، وقد صرح به السيوطي في التحبير: ٦١. والإتقان: ١/ ٤٦.

(٢) انظر: جمال القراء: ١/ ١٨، والإتقان: ١/ ٤٦، وزاد المسير: ٨/ ١٨٠، والجامع لأحكام القرآن: ١٧/ ٢٦٩، وفتح القدير: ٥/ ١٨١، ونسبه للكلبي. وفي مصاعد النظر ٣/ ٦٧: قاله النسفي.

(٣) انظر: الإتقان: ١/ ٤٦، والتحبير: ٦١، وأسباب النزول للواحدي: ٣٢٢، ومصاعد النظر: ٣/ ٨٩، وفتح القدير: ٥/ ٢٣٤. وانظر: تفسير أبي السعود: ٤/ ٧٣١.

(٤) الإتقان: ١/ ٤٦، وفي زاد المسير أنها مدنية إجماعاً: ٨/ ٣٠٢. وانظر: مصاعد النظر: ٣/ ٩٩.

(٥) «سورة تبارك مكية» ليست في (ح).

(٦) الإتقان: ١/ ٤٦، وفيه: إلا ثلاث آيات.

(٧) جمال القراء: ١/ ١٨، وزاد المسير: ٨/ ٣٢٦، والإتقان: ١/ ٤٦، والجامع لأحكام القرآن: ١٨/ ٢٢٢، وفي مصاعد النظر: ٣/ ١١٠، قاله الأصفهاني. وانظر: فتح القدير: ٥/ ٢٦٦.

(٨) جمال القراء: ١/ ١٨، والإتقان: ١/ ٤٦، وزاد المسير: ٨/ ٣٢٦، والجامع لأحكام القرآن: ١٨/ ٢٢٢.

(٩) الإتقان: ١/ ٤٦، وفي زاد المسير: ٨/ ٣٨٧، روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وانظر: عين المعاني: ١/ ١٦، ومصاعد النظر: ٣/ ١٣٠، وفتح القدير: ٥/ ٣١٤.

سورة (ٱلْإِنسَانِ) [مكية]، واستثني منها: ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [٢٤]. كذا نقله في «الإتقان»[١].

سورة (ٱلْمُطَفِّفِينَ) مكية، واستثني منها ست آيات من أولها، لما أخرجه ابن ماجه[٢] عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ لما قدم المدينة كانوا من أخبث الناس كيلاً، فأنزل الله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١﴾ فأحسنوا الكيل[٣].

سورة (ٱلْبَلَدِ) مختلف فيها، هل هي مكية أم مدنية؟ واستثني من أولها على القول بأنها مدنية أربع آيات[٤].

سورة (ٱللَّيْلِ) مكية، وقيل: مدنية، وعلى القول بأنها مكية استثني أولها؛ لما في سبب نزولها[٥].

سورة (أَرَأَيْتَ) نزل أولها بمكة، وقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾ [الماعون: ٤] إلى آخر السورة بالمدينة في شأن المنافقين[٦]. انتهى.

---

(١) الإتقان: ١/ ٤٦، وحكاه الماوردي في تفسيره: ٤/ ٣٦٥، وابن الجوزي في زاد المسير: ٧/ ٤٢٧، والسجاوندي في عين المعاني: ١/ ١٦. وانظر: ٢١٤ هامش: ٥ من هذه الرسالة.

(٢) (ح): «ما حاجة» وهو تصحيف.

(٣) الإتقان: ١/ ٤٦، وجمال القراء: ١/ ١٩، وزاد المسير: ٨/ ٤٤٣، والجامع لأحكام القرآن: ١٩/ ١٥٣، وفتح القدير: ٥/ ٣٩٧ قال: أخرجه ابن مردويه. وسبب النزول أخرجه ابن ماجه في سننه (ح٢٢٢٣ ـ ٢/ ٧٤٨) وابن جرير في تفسيره: ٣٠/ ٥٨، والواحدي في أسباب النزول: ٤٨٢. وقد صححه الحافظ ابن حجر في الفتح: ٨/ ٦٩٦، والسيوطي في لباب النقول: ٢١٥.

(٤) انظر: الإتقان: ١/ ٤٧، قال الشوكاني: وهي مكية بلا خلاف: فتح القدير: ٥/ ٤٤٢، وراجع صفحة (٢٧٥).

(٥) انظر: الإتقان: ١/ ٤٧، وأسباب النزول للواحدي: ٤٨٥، قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٥١٩: وهو حديث غريب جداً.اهـ. وانظر: تفسير البغوي: ٧/ ٢١٢.

(٦) انظر: جمال القراء: ١/ ١٩، والإتقان: ١/ ٤٧، وزاد المسير: ٩/ ٢٤٣، والجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ٢١٠، والبحر المحيط: ٨/ ٥١٦، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٥٢.

النوع السادس عشر

عِلْمُ مَا نَزَلَ بِمَكَّةَ وَحُكْمُهُ مَدَنِيٌ وَبِٱلْعَكْسِ

النوع السادس عشر

عِلْمُ مَا نَزَلَ بِمَكَّةَ وَحُكْمُهُ مَدَنِيٌّ وَبِالْعَكْسِ

ولم يفرد لهذا النوع(1) الحافظ السيوطي أيضاً، بل ذكره في ضمن المكي والمدني(2)/ . من ذلك قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]، نزلت بعرفة(3)، فهي نزلت بمكة لكن يحكم عليها بأنها مدنية لكونها بعد الهجرة. [١٣ب/ح]

وكذا قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨]، نزلت بمكة، قيل في وسط الكعبة في قصة المفتاح عام الفتح(4).

وكذا قوله تعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ﴾ الآية [الحجرات: ١٣](5)، أخرج الواحدي عن ابن أبي مليكة(6) قال: لما كان يوم الفتح رَقي بلال على ظهر الكعبة فأذَّن، فقال بعض الناس: هذا العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة. فأنزل الله جل شأنه: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ إلىٰ آخر الآية(7).

---

(1) (ح): «لهذا النوع ولم يفرد» تقديم وتأخير. وهو خطأ.

(2) راجع الإتقان: ١/ ٤٦.

(3) البرهان: ١/ ١٩٥، والإتقان: ١/ ٤٦، وأسباب النزول للواحدي: ١٨٢. وانظر: مصاعد النظر: ٢/ ١٠٤.

(4) انظر: أسباب النزول للواحدي: ١١٦، ولباب النقول: ٦٦. وانظر: مصاعد النظر: ٢/ ٨٦.

(5) انظر: البرهان: ١/ ١٩٥، والإتقان: ١/ ٤٦.

(6) (ح): «عليك» وهو تحريف.

هو: عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان أبو بكر. كان مؤذناً لابن الزبير وقاضياً. قال أبو حاتم: ثقة. مات سنة (١١٨هـ). انظر: تهذيب الكمال: ٢/ ٧٠٧، والجرح والتعديل: ٥/ ٦٠.

(7) أسباب النزول: ٤١٧، والجامع لأحكام القرآن ١٦/ ٣٤١. وانظر: السيرة النبوية لابن هشام: ٤/ ٣١، والإتقان: ١/ ٥٦.

وكذا سورة (النصر)[1].

وسورة (المرسلات) لما يأتي أنها نزلت (بمنى) في حجة الوداع[2].

وكذا أول (المائدة)[3].

وحكم هذه الآيات كلها مدنية وإن نزلت بمكة لكونها نزلت بعد الهجرة، وقد تقدم أن ما نزل بعد الهجرة فهو مدني، وما كان قبلها فهو مكي، اعتباراً بالغالب.

وأما ما نزل بالمدينة وحكمه مكي:

سورة (الممتحنة)، فإنَّها نزلت بالمدينة مخاطبة لأهل مكة[4].

وقوله تعالى في (ٱلنَّحِل): ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِى ٱللَّهِ﴾ [النحل: ٤١]. إلى آخرها، مخاطباً به أهل مكة[5].

وصدر (بَرَاءَة) خطاباً لمشركي أهل مكة[6].

وكذا أول ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ﴾ [العنكبوت: ١ - ٢] مدني، وخوطب به[7] أهل مكة[8].

فهذه الآيات وإن نزلت بالمدينة فحكمها مكي، لكون المخاطَب[9] بها أهل مكة، والله أعلم.

---

(١) نزلت في منصرف النبي ﷺ من غزوة حنين. انظر: أسباب النزول للواحدي: ٥٠٦، والجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ٢٣١، والدر المنثور: ٦/ ٤٠٧، وفتح القدير: ٥/ ٥٦٣.

(٢) راجع صفحة (٢٥١).

(٣) سبق قبل قليل.

(٤) انظر: البرهان: ١/ ١٩٥، والإتقان: ١/ ٤٦.

(٥) انظر: البرهان: ١/ ١٩٥، والإتقان: ١/ ٤٦، وأسباب النزول للواحدي: ٢١٠.

(٦) انظر: البرهان: ١/ ١٩٦، والإتقان: ١/ ٤٦، والسورة مدنية إجماعاً كما سبق.

(٧) الأصل: «به» ساقطة.

(٨) الإتقان: ١/ ٤٣، وراجع صفحة (٢٣٥) هامش رقم (٥).

(٩) (ح): زيادة: «من».

النوع السابع عشر

عِلْمُ ٱلأَمَاكِنِ الَّتِي أُنْزِلَ فِيْهَا ٱلْقُرْآنُ

النوع السابع[1] عشر

عِلْمُ الأَمَاكِنِ الَّتِي[2] أُنْزِلَ فِيْهَا الْقُرْآنُ

ولم يُفرد[3] هذا[4] النوع الحافظ السيوطي في «الإتقان» أيضاً[5].

فمنه ما نزل بمكة وهو الأكثر، ومنه ما نزل بالمدينة وهو كثير، ومنه ما نزل بغيرهما: كالجُحْفَةِ[6]، والطائف، وبيت المقدس، والحُدَيْبِيَةِ[7]، ومِنَى، وعَرَفَاتَ[8]، وعُسْفَان، وتبوك[9]، وبدر[10]، وأُحد[11]، وذات

---

(١) الأصل: «السادس» وهو خطأ.

(٢) (ح): «للمبتي» وهو خطأ.

(٣) (ح): «يفرد» بياض.

(٤) (ح): «وهذا».

(٥) (ح): «أيضاً» ساقطة، وقد ذكر الإمام السيوطي هذا النوع ضمن النوع الثاني، في معرفة الحضري والسفري. انظر: الإتقان: ١/٥١.

(٦) الجُحْفَةُ: بالضم ثم السكون. قرية على طريق المدينة، وهي ميقات أهل مصر والشام، وكان اسمها (مُهيَعَة) سميت الجحفة لأن السيل اجتحفها. معجم البلدان: ٢/ ١١١، وهدي الساري: ٩٦.

(٧) الحُدَيْبِيَة: بالتخفيف والتثقيل، موضع بين جدة ومكة، بينها وبين مكة عشرة أميال. سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله ﷺ تحتها. معجم البلدان: ٢/ ٢٢٩، وهدي الساري: ١٠٣.

(٨) عرفات: قرية ينزلها الحجاج يوم عرفة، وَحَدُّهَا من الجبل المشرف على بطن عُرَنَة إلى جبال عرفة. معجم البلدان: ٤/١٠٤.

(٩) تبوك: موضع بين وادي القرى والشام، وهو حصن به عين ونخل وحائط ينسب إلى النبي ﷺ، ويقال: إن أصحاب الأيكة الذين بعث الله إليهم شعيباً عليه السلام كانوا فيها، وتوجه النبي ﷺ في سنة تسع لهجرة إليها من أرض الشام، وهي آخر غزواته. انظر: معجم البلدان: ٢/ ١٤.

(١٠) بدر: ماء مشهور بين مكة والمدينة، أسفل وادي الصفراء، بها كانت الوقعة المشهورة التي أظهر الله بها الإسلام، وفرق بين الحق الباطل، معجم البلدان: ١/٣٥٧.

(١١) أُحد: اسم الجبل الذي كانت عنده غزوة أُحد التي قتل فيها حمزة عم النبي ﷺ، بينه وبين المدينة قرابة ميل في شماليها. انظر: معجم البلدان: ١/١٠٩.

ٱلرِّقَاع[1]، وحَمْرَاءُ الأسد[2]، وغَدِيْرُ خُمْ[3]، والبيداء، وبني المصطلق، وبطن/ نَخْل[4]، وبكُرَاعِ الغَمِيْمِ[5]، وبين مكة والمدينة، وفي السماء، وعند [١٨ب/هـ] سِدْرَة المنتهى[6]، وبقَابَ قوسين.

فأما ما نزل (بالجُحْفَة) فقوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾ [القصص: ٨٥]، أخرجه ابن أبي حاتم عن الضحاك أنها نزلت بالجحفة في سفر الهجرة[7][8].

وأمَّا مَا نَزَلَ بالطائف، فقوله ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ الآية [الفرقان: ٤٥]. قال ابن حبيب: نزلت (بالطائف). قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في «الإتقان»: ولم أقف له على مستند[9].

وأما ما نزل (ببيت المقدس)، فقوله جل شأنه: ﴿سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَاۖ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٧]، قال ابن حبيب: نزلت (ببيت

---

(١) ذات الرقاع: قيل هي اسم شجرة في موضع الغزوة التي غزاها رسول الله ﷺ، فسميت بها. وقيل: لأن أقدامهم نقبت من المشي فلفوا عليها الخرق. وفيها صلى النبي ﷺ صلاة الخوف. معجم البلدان: ٣/ ٥٦.

(٢) حمراء الأسد: موضع على ثمانية أميال من المدينة، انتهى إليه رسول الله ﷺ يوم أحد في طلب المشركين. معجم البلدان: ٢/ ٣٠١.

(٣) غدير خم: واد بين مكة والمدينة به غدير، بينه وبين الجحفة ميلان. معجم البلدان: ٢/ ٣٨٩.

(٤) بطن نَخْل: ـ بالفتح ثم السكون ـ منزل من منازل بني ثعلبة في المدينة على مرحلتين، وقيل: موضع بنجد من أرض غطفان. معجم البلدان: ٥/ ٢٧٦.

(٥) كراع الغميم: ماء بين عُسْفَان وضَجْنَان، وهو منزل من منازل بني عبس بين رابغ والجحفة. انظر: معجم البلدان: ٤/ ٢١٤، وهدي الساري: ١٦٣.

(٦) سدرة المنتهى: هي شجرة في السماء السابعة، وقيل في السادسة. انظر: هدي الساري: ١٣١.

(٧) (ح): «الحجرة» وهو تصحيف.

(٨) انظر: البرهان: ١/ ١٩٧، والإتقان: ١/ ٥٥، ولباب النقول: ١٦٩، وتفسير ابن كثير: ٣/ ٤٠٣٣، والدر المنثور: ٥/ ١٣٩، وفتح القدير: ٤/ ١٩٠. وانظر: صفحة (٢٣٥). هامش: (٤) من الرسالة.

(٩) انظر: الإتقان: ١/ ٥٥، قال الزركشي: ولذلك قصة عجيبة. البرهان: ١/ ١٩٧ ولم يذكرها.

المقدس) ليلة الإسراء[1].

وأما ما نزل (بِالْحُدَيْبِيَةِ) فقوله ﷻ: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾ الآية [البقرة: ١٨٩]. روى ابن جرير عن الزهري: أنها نزلت في عمرة الحديبية[2]. وكذا قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ﴾ الآية[3] [البقرة: ١٩٦] نزلت بالحديبية. كما أخرجه أحمد والبخاري في صحيحه[4] عن كعب[5] بن عُجْرة[6].

وكذلك سورة (الكوثر)، أخرجه ابن جرير عن سعيد بن جبير[7].

وكذا قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾ [الممتحنة: ١٠]، نزلت بأسفل الحديبية. كذا عن الزهري[8].

وأما ما نزلت[9] بمنى، فأخرج البزار والبيهقي في «الدلائل» عن ابن عمر قال: نزلت هذه السورة: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾ على رسول الله ﷺ أوسط أيام التشريق[10]، فعرف أنه الوداع، فأمر بناقته

---

(١) انظر: البرهان: ١/١٩٧، والإتقان: ١/٥٥، والدر المنثور: ٦/١٩، وفتح القدير: ٤/٥٥٧.

(٢) انظر: تفسير الطبري: ٣/٥٥٧ ط شاكر. وأسباب النزول للواحدي: ٤٩، ولباب النقول: ٢٨، والإتقان: ١/٥١.

(٣) الأصل: «الآية» ساقطة.

(٤) الأصل: «والبخاري في صحيحه» ساقطة.

(٥) هو: كعب بن ـ عُجْرة بن أمية بن عدي البَلَوي، حليف الأنصار، صحابي، يكنى أبا محمد، شهد المشاهد كلها، وفيه نزلت: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦] وسكن الكوفة وتوفي بالمدينة عام (٥١هـ).

انظر: الإصابة في تمييز الصحابة: ٣/٢٩٧، وأسد الغابة: ٤/٢٤٣.

(٦) المسند: ٤/٤٤١، وصحيح البخاري، كتاب التفسير سورة (البقرة)، باب فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيْضاً: ٥/١٥٨، وابن جرير في تفسيره: ٤/٥٩ ط. شاكر، وأسباب النزول للواحدي: ٥٢، والإتقان: ١/٥١.

(٧) تفسير ابن جرير: ٣٠/٣٢٠، والإتقان: ١/٥٧، قال: وفيه نظر. وانظر: الدر المنثور: ٦/٤٠٣.

(٨) الإتقان: ١/٥٦، وأسباب النزول للواحدي: ٤٥١، ودلائل النبوة للبيهقي: ٤/١٧١، وفتح القدير: ٥/٢١٧.

(٩) (ح): «نزل».

(١٠) أيام التشريق ثلاثة أيام تلي عيد النحر، سميت بذلك من تشريق اللحم، وهو =

القصوى[1]، فَرُحِّلَتْ، ثم قام فخطب الناس[2]. ـ فذكر خطبته المشهورة ـ.

وكذلك (المرسلات)، أخرج الشيخان عن ابن مسعود قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ في غار منى إذ نزلت عليه ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾، الحديث[3].

وكذا أول (المائدة)[4].

وكذا قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١][5].

وأما ما نزل بـ(عرفات) فقوله عز من قائل: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]، فعن عمر رضي الله عنه أنها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع[6].

وأما ما نزل بـ (عُسْفَان) فقوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ الآية [النساء: ١٠٢]، نزلت بعسفان بين الظهر[7] والعصر، كما أخرجه أحمد عن أبي عياش الزرقي[8].

= تقديده وبسطه في الشمس ليجف، وقيل: سميت به؛ لأن الهدي والضحايا لا تنحر حتى تشرق الشمس. النهاية في غريب الحديث: ٢/ ٤٦٤.

(١) (ح): «القصوى». وهو لقب ناقته ﷺ، والقصواء: الناقة التي قطع طرف أذنها. انظر: النهاية في غريب الحديث: ٤/ ٧٥.

(٢) دلائل النبوة: ٥/ ٤٤٧، وأخرجه ابن مردويه وعبد بن حميد وابن أبي شيبة وأبو يعلى. الدر المنثور: ٦/ ٤٠٦، والإتقان: ١/ ٥٧، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٥٦١، والبحر المحيط: ٨/ ٥٢٣.

(٣) صحيح البخاري، كتاب جزاء الصيد، باب ما يقتل المحرم من الدواب: ٢/ ٢١٢، وكتاب بدء الخلق: ٤/ ١٠٠، والتفسير سورة (المرسلات): ٦/ ٧٧، وصحيح مسلم، كتاب قتل الحيات: (ح٢٢٣٤ ـ ٤/ ١٧٥٥). وانظر: الإتقان: ١/ ٥٧.

(٤) (ح): «المشهور». وانظر: الإتقان: ١/ ٥٢.

(٥) انظر: دلائل النبوة: ٧/ ١٣٧، والإتقان: ١/ ٥٢، وزاد المسير: ١/ ٢٠، ومصاعد النظر: ٥٢ وقد سبق.

(٦) صحيح البخاري، كتاب التفسير سورة (البقرة)، باب قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾: ٥/ ٨٦.

(٧) (ح): «الظهر» ساقطة.

(٨) المسند: ٤/ ٥٩، وأخرجه ابن جرير في تفسيره: ٩/ ١٣١ و١٥٨ من عدة طرق. ورواه الحاكم في المستدرك وقال: حديث صحيح. ووافقه الذهبي. المستدرك: ١/ ٣٣٧.

قال ابن كثير: إسناده صحيح وله شواهد. تفسير ابن كثير: ١/ ٥٤٨.

وأسباب النزول للواحدي: ١٧٧، وتهذيب التهذيب: ١٢/ ١٩٣، والإتقان: ١/ ٥٢.

وأبو عياش هو: زيد بن الصامت ـ وقيل: ابن النعمان، وقيل: اسمه عبيد، وقيل: غير =

وكذا قوله ﷻ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ الآية [التوبة: ١١٣]. أخرج الطبراني عن ابن عباس ﵄: أنها نزلت لما خرج النبي ﷺ معتمراً وهبط من ثنية عسفان[(١)].

وَأَمَّا مَا نَزَلَ بِتبوك، فقوله ﷻ: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا﴾ الآية [التوبة: ٤٢]، نزلت في غزوة تبوك. أخرجه ابن جرير عن ابن عباس ﵄[(٢)].

وكذا قوله تعالى: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾ [الإسراء: ٧٦]، أخرجه البيهقي في «الدلائل» عن عبد الرحمن بن غنم أنها نزلت/ في تبوك[(٣)]. [١٤/أح]

وكذا سورة (المنافقين)، أخرج الترمذي عن زيد بن أرقم[(٤)] أنها نزلت ليلاً في غزوة تبوك[(٥)].

= ذلك ـ الأنصاري، وقال الحافظ ابن حجر: ذكره ابن سعد فيمن شهد أحداً وما بعدها.

انظر: أسد الغابة: ٥/ ٢٦٦، والإصابة: ٤/ ١٤٢، وتهذيب التهذيب: ١٢/ ١٩٣.

(١) سبق تخريج الحديث. وانظر: الإتقان: ١/ ٥٤.

(٢) ١٠/ ١٤١. وانظر: زاد المسير: ٣/ ٤٤٤، والإتقان: ١/ ٥٤، وفتح القدير: ٢/ ٣٦٤.

(٣) دلائل النبوة: ٥/ ٢٥٤، وأسباب النزول للواحدي: ٢٩٨، والإتقان: ١/ ٥٤، وفتح القدير: ٣/ ٢٤٩.

قال ابن كثير: وفي صحته نظر، والأظهر أن هذا ليس بصحيح، فإن النبي ﷺ لم يغز تبوك عن قول اليهود، وإنما غزاها امتثالاً لقول تعالى: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم﴾ [التوبة: ١٢٣]، وغزاها ليقتص وينتقم من قتل أهل مؤتة من أصحابه.. ثم قال وهذه الآية مكية وسكن المدينة بعد ذلك. وقال السيوطي: هذا مرسل ضعيف الإسناد. لباب النقول: ١٤٠. تفسير ابن كثير: ٣/ ٥٣.

(٤) هو: زيد بن أرقم بن زيد الأنصاري الخزرجي، غزا مع رسول الله ﷺ سبع عشرة غزوة، توفي سنة (٦٦هـ).

انظر الاستيعاب: ١/ ٥٥٦، والإصابة: ١/ ٥٦٠، وتهذيب الكمال: ١/ ٤٤٧.

(٥) سنن الترمذي، كتاب التفسير سورة (المنافقين): (ح٣٣٦٩ ـ ٥/ ٨٩) وقال: حديث حسن صحيح. قال ابن كثير في تفسير: ٤/ ٣٦٩: والقول أنها نزلت في غزوة تبوك فيه نظر، بل ليس بجيد، فإن عبد الله بن أبي سلول لم يكن ممن خرج في غزوة تبوك، بل رجع بطائفة من الجيش، وَإِنَّمَا المشهور عند أصحاب المغازي والسير أن ذلك كان غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق. وانظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٨/ ١٢١. والإتقان: ١/ ٥٧ قال: وأخرج سفيان أنها في غزوة بني المصطلق، وبه جزم ابن إسحاق وغيره. انظر: ٢٥٥ من الرسالة.

وكذا قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ [التوبة: ٦٥]، أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عمر[(١)].

وأما ما نزل ببدر، فأول (الأنفال) عقيب الواقعة، أخرجه أحمد عن سعد ابن أبي وقاص[(٢)].

وكذا قوله ﷻ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾ الآية [الأنفال: ٩]، نزلت ببدر. أخرجه الترمذي عن عمر رضي الله عنه[(٣)].

وكذا قوله تعالى: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ﴾ الآية [القمر: ٤٥]/[(٤)]. [١١٩/هـ]

وأما ما نزل بأحد فقوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا﴾ الآية [النحل: ١٢٦]. وهي خاتمة (النَّحل)، أخرجه البيهقي عن ابن أبي هريرة رضي الله عنه: أنها نزلت بأُحد والنبي ﷺ واقف على حمزة رضي الله عنه حين استُشهد[(٥)].

وأما ما نزل بـ (ذاتِ الرِّقاع) فقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧]، أخرج ابن أبي حاتم عن جابر[(٦)]: أنها نزلت في (ذات الرقاع) بأعلى نخل في غزوة بني أنمار[(٧)].

وأما ما نزل بـ (حُمر الأسد) فقوله جل شأنه: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ الآية [آل عمران: ١٧٢]، أخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما أنها

---

(١) وأخرجه ابن جرير في تفسيره: ١٠/١١٩، دار الفكر، وأبو الشيخ وابن مردويه. فتح القدير: ٢/٣٧٨. وانظر: دلائل النبوة للبيهقي: ٥/٢٢٥، وسيرة الكلاعي: ٢/٣٨٤، والإتقان: ١/٥٤.

(٢) المسند «الفتح الرباني»: ١٨/١٤٨، والترمذي في سننه: (ح٣٠٧٩ ـ ٥/٢٦٨) وقال: حديث حسن صحيح. وأبو داود في سننه: (ح٢٧٤٠ ـ ٣/٧٧). وانظر: الإتقان: ١/٥٣. وفتح القدير: ٢/٢٨٤.

(٣) سنن الترمذي، كتاب أبواب التفسير، سورة (الأنفال): (ح٣٠٨١ ـ ٥/٢٦٩)، والفتح الرباني: ١٨/١٤٩، وتفسير ابن كثير: ٢/٢٨٩، والإتقان: ١/٥٤.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٢٧/٦٤، وابن المنذر وابن مردويه. انظر: فتح القدير: ٥/١٢٩، وتفسير ابن كبير: ٤/٢١٦، والدر المنثور: ٦/١٣٦.

(٥) دلائل النبوة: ٣/٢٨٨، وفتح القدير: ٣/٢٠٥، والإتقان: ١/٥٤، وقد ضعفها ابن كثير في تفسيره: ٢/٥٩٢.

(٦) الأصل: «عن جابر» مطموسة.

(٧) الأصل و(ح): «الغار»، وما أثبته من تفسير ابن كثير. قال ابن كثير: غريب من هذا الوجه: ٢/٧٩. وانظر: فتح القدير: ٢/٦١، والدر المنثور: ٢/٢٩٨، والإتقان: ١/٥٣.

نزلت بـ (حُمر الأسد)[١].

وَأَمَّا ما نزل بـ(غَدِيْر خُمْ)، فما أخرجه ابن مردويه[٢] عن أبي سعيد الخدري أن قوله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ [المائدة: ٣] نزلت بـ (غدير خم)[٣]، وقد سبق أنها نزلت بـ (عرفة)[٤]، فلا يبعد أن تكون مما تكرر نزوله[٥].

وأما ما نزل بـ (البيداء) فآية (التيمم)[٦]. ففي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها: أنها نزلت بالبيداء وهم داخلون المدينة[٧].

---

(١) المعجم الكبير: (ح١١٦٣٢ ـ ١١/ ٢٤٧). قال في المجمع: ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن منصور الجواز، وهو ثقة. المجمع: ٦/ ١٢١. وانظر: الدر المنثور: ٢/ ١٠١، وفتح القدير: ١/ ٤٠١، والإتقان: ١/ ٥٢.

(٢) هو: أحمد بن موسى بن مردويه بن فُوْرَك أبو بكر، الأصبهاني، محدث أصبهان، كان من فرسان الحديث، فهماً يقظاً متقناً، كثير الحديث جداً، توفي سنة (٤١٠هـ).

انظر: تاريخ أصبهان: ١/ ١٦٨، وسير أعلام النبلاء: ١٧/ ٣٠٨، وطبقات المفسرين للداودي: ١/ ٩٣.

(٣) (ح): «بخمر» وهو تصحيف. انظر: تفسير ابن كثير: ٢/ ١٤، قال: ولا يصح. والدر المنثور: ٢/ ٢٥٩، قال: وإسناده ضعيف. وانظر: الإتقان: ١/ ٥٣، وراجع صفحة (٢٤٤، ٢٥١).

(٤) انظر: تفسير ابن كثير: ٢/ ١٣، وقد سبق في: ٢٤٤، ٢٥١.

(٥) لا يلجأ إلى القول بتعدد النزول إلَّا عند الضرورة وثبوت الدليل، وما دام القول هنا بنزول الآية في غدير خم ضعيف، فلا حاجة للقول بتكرار النزول. والله أعلم.

(٦) وقع الخلاف بين العلماء في تعيين آية التيمم، فعن ابن العربي أنه قال: هذه معضلة ما وجدت لدائها من دواء، لأنا لا نعلم أي الآيتين عنت عائشة رضي الله عنها. أحكام القرآن: ١/ ٤٤٠.

وقال ابن بطال: هي آية النساء: [٤٣] أو آية المائدة: [٦].

وقال القرطبي: هي آية النساء. الجامع لأحكام القرآن: ٥/ ٢١٤، وَوَجَّهَ بأن آية المائدة تسمى آية الوضوء، وآية النساء لا ذكر فيها للوضوء فيتجه تخصيصها بآية التيمم.

وأورد الواحدي في أسباب النزول هذا الحديث عند ذكر آية النساء أيضاً. أسباب النزول: ١٤٦.

قال الحافظ ابن حجر: وخفي على الجميع ما ظهر للبخاري في أن المراد بها آية المائدة بغير تردد، لرواية عمرو بن الحارث، إذ صرح فيها بقوله: فنزلت ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ الآية [المائدة: ٦]. فتح الباري: ١/ ٤٣٤.

(٧) صحيح البخاري، كتاب التفسير سورة (المائدة)، باب قوله: ﴿فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ﴾: ٥/ ١٨٦. وكتاب التيمم، باب حدثنا عبد الله بن يوسف: ١/ ٨٦، وصحيح مسلم، كتاب الحيض، باب التيمم: (ح٣٦٧ ـ ١/ ٢٧٩).

وأما ما نزل[1] بغزوة بني المصطلق فقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٞ ١﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ﴾ [الحج: ١ ـ ٢] أول (الحج). أخرج ابن مردويه عن ابن عباس ﵄: أنها نزلت في مسيره في غزوة بني المصطلق[2].

[وكذا سورة (المنافقين)، وقد تقدم أنها في (تبوك)[3]. واعتمد ابن إسحاق[4] أنها في غزوة بني المصطلق][5].

وأما ما نزل بـ (بطن نخل) فقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾ الآية [المائدة: ١١]. أخرج ابن جرير عن قتادة قال: ذُكِرَ لنا أنها نزلت على رسول الله ﷺ وهو بـ (بطن نخل) في الغزوة السابعة حين أراد بنو ثعلبة وبنو محارب أن يفتكوا به، فأطلعه الله ﷻ على ذلك[6].

وأما ما نزل بـ (كراع الغميم) فأول سورة (الفتح)، أخرجه في المستدرك من حديث مجمع بن جارية[7][8].

---

(١) (ح): «في».

(٢) تفسير ابن كثير: ٣/ ٢٠٣، والدر المنثور: ٤/ ٣٤٣، والإتقان: ١/ ٥٤، وفتح القدير: ٣/ ٤٣٤.

(٣) سبق في صفحة (٢٥٢).

(٤) هو: محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار، أبو بكر القرشي المطلبي، صاحب السيرة النبوية، من أقدم مؤرخي العرب، توفي سنة (١٥١هـ). انظر: طبقات ابن سعد: ٧/ ٣٢١، وسير أعلام النبلاء: ٧/ ٣٣، والمعارف: ٤٩١.

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من (ح).

انظر الإتقان: ١/ ٥٧، والسيرة النبوية لابن هشام: ٤/ ٧ بهامش روض الأنف، وأسباب النزول للواحدي: ٤٥٨. وانظر: ما سبق في صفحة (٢٥٢).

(٦) تفسير ابن جرير: ١٠٦/٨٠ ط. شاكر. والدر المنثور: ٢/ ٢٦٧، وفيه: الغزوة الثانية. والإتقان: ١/ ٥٣، وتفسير ابن كثير: ٢/ ٣١، ولم يسم الغزوة. وانظر: الجامع لأحكام القرآن: ٥/ ٣٧٢ و٦/ ١١١.

(٧) الأصل و(ح): «ابن حارثة» وهو تصحيف.

وهو مجمع بن جارية بن عامر بن مجمع بن يزيد الأنصاري الأوسي المدني، وهو أحد من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ، توفي في خلافة معاوية.

انظر: الإصابة: ٣/ ٣٦٦، والجرح والتعديل: ٧/ ١٨٦.

(٨) المستدرك: ٢/ ٣٥٩، وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وتعقبه =

وأما ما نزل بين مكة والمدينة، فقوله ﷻ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟﴾ الآية [الحج: ٣٩].

أخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما خرج[١] النبي ﷺ من مكة قال أبو بكر: أخرجوا نبيهم لنهلكن. فنزلت[٢].

قال ابن الحصار: واستنبط بعضهم من هذا الحديث أنها نزلت في سفرة[٣] الهجرة[٤].

وكذا قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً﴾ [محمد: ١٣]، قال السخاوي في «جمال القراء»: قيل لما توجه النبي ﷺ مهاجراً إلى المدينة، وقف فنظر إلى مكة وبكى، فنزلت[٥].

وكذا سورة (المطففين) أو بعضها. حكى النسفي أنها نزلت في سفر الهجرة، قبل[٦] دخول النبي ﷺ المدينة[٧].

وأما ما نزل بـ (قاب قوسين)، فقوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢٨٥] إلى آخر سورة (البقرة).

= الذهبي بقوله: لم يرو مسلم لمجمع ـ وهو ابن يعقوب بن مجمع بن يزيد بن جارية ـ ولا لأبيه وهما ثقتان: وانظر: الإتقان: ١/٥٦، وفتح القدير: ٥/٧٦.

(١) (ح): «أخرج» وهو جائز.

(٢) سنن الترمذي، كتاب أبواب التفسير، باب سورة (الحج): (ح٣٢٢١ ـ ٥/٧) وقال: حديث حسن. وانظر: أسباب النزول للواحدي: ٣١٩، وقد رواه غير واحد عن الثوري. انظر: تفسير ابن كثير: ٣/٢٢٥، والدر المنثور: ٤/٣٦٣، وفتح القدير: ٣/٤٥٧، والإتقان: ١/٥٥.

(٣) (ح): «سفر».

(٤) وهو قول ابن عباس وابن جبير. انظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٢/٧٦٨ والإتقان: ١/٥٥.

(٥) جمال القراء: ١/١٧، وزاد المسير: ٧/٣٩٥، والجامع لأحكام القرآن: ١٦/ ٢٢٣، والدر المنثور: ٦/٤٨، وفتح القدير: ٥/٣٦، والإتقان: ١/٥٦.

(٦) (ح): «قيل» وهو تصحيف.

(٧) وهو قول الكلبي وجابر. انظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٩/ ٢٥٠، وفتح القدير: ٥/٣٩٧، والإتقان: ١/٥٧، ومصاعد النظر: ٢/ ٤٨٥.

قال الهُذَلي[1] في «الكامل»[2]: نزلت على النبي ﷺ بـ (قاب قوسين)[3].

---

(١) هو: يوسف بن علي بن جبارة، يكنى أبا القاسم الهذلي اليَشْكَري، كان عالماً بالنحو، مقدماً فيها وفي الصرف عارفاً بالعلل، من تصانيفه: «الكامل»، توفي سنة (٤٦٥هـ). انظر: بغية الوعاة: ٢/٣٥٩، ومعرفة القراء الكبار: ١/٤٢٩.

(٢) وهو في القراءات، قال فيه مؤلفه: وألفت هذا الكتاب فجعلته جامعاً للطرق المتلوة والقراءات المعروفة، ونسخت به مصنفاتي كـ«الوجيز» و«الهادي» وغيرهما. اهـ.

قال الحافظ الذهبي: له أغاليط كثيرة في أسانيد القراءات، وحشد في كتابه أشياء منكرة لا تحل القراءة بها، ولا يصح لها إسناد. معرفة القراء الكبار: ١/٤٣٢. وانظر: كشف الظنون: ٢/١٣٨١.

(٣) الإتقان: ١/٦٧.

وسيأتي بعد قليل أن آخر سورة (البقرة) نزلت على رسول الله ﷺ عندما انتهى إلى سدرة المنتهى. أخرجه مسلم في صحيحه: (ح٢٧٩ ـ ١/١٥٧).

النوع الثامن عشر

عِلْمُ ٱلأَرْضِيِّ وَٱلسَّمَائِيِّ

النوع الثامن عشر

عِلْمُ الأَرْضِي وَالسَّمَائِي(١)

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى(٢) ـ في «الإتقان»: تقدم قول ابن العربي(٣) أن من القرآن سمائياً وأرضياً، وما نزل بين السماء والأرض، وما نزل تحت الأرض في الغار(٤).

قال: وأخبرنا أبو بكر الفهري(٥)، أخبرنا التميمي، أخبرنا هبة الله المفسر(٦) أنه قال: نزل القرآن بين مكة والمدينة إلا ست آيات نزلت لا في الأرض ولا في السماء، ثلاث في سورة (ٱلصَّافَّاتِ): ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٞ
[١٩ب/هـ] مَّعۡلُومٞ ﴿١٦٤﴾﴾ الآيات الثلاث ١٦٤ ـ ١٦٦، وواحدة في (الزخرف): ﴿وَسۡـَٔلۡ/ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾ الآية [٤٥]. والآيتان من آخر سورة (ٱلۡبَقَرَةِ) [هما الآيتان: ٢٨٥ ـ ٢٨٦] نزلت ليلة المعراج(٧).

قال ابن العربي: ولعله أراد في الفضاء بين السماء والأرض.

قال: وأما ما نزل تحت الأرض في (الغار)، فسورة (المرسلات) لما في

---

(١) وهو «النوع السادس» في الإتقان. ومنقول بتمامه منه.

(٢) الأصل: «رحمه الله تعالى» ساقطة.

(٣) هو: محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي المالكي، أبو بكر بن العربي، من حفاظ الحديث. من مصنفاته «أحكام القرآن» و«المحصول»، توفي سنة (٥٤٣هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٢٩٤، وطبقات الحفاظ: ٤٦٨، ووفيات الأعيان: ١/ ٤٨٩.

(٤) الإتقان: ١/ ٦٧.

(٥) الأصل: «العمري»، وفي (ح): «الغمري»، وما أثبته من الإتقان: ١/ ٦٧.

(٦) هو: هبة الله بن سلامة بن نصر البغداي، المفسر، النحوي، المقرئ، الضرير. قال عنه الداني: كان أحفظ أهل زمانه لتفسير القرآن، توفي سنة (٤١٠هـ). انظر: طبقات القراء: ١٩/ ٢٥٧، وبغية الوعاة: ٢/ ٣٢٣، وشذرات الذهب: ٣/ ١٩٢.

(٧) انظر: هامش: ٢؛ صفحة (٢٥٧).

الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه[1].

قلت[2]: أما الآيات المتقدمة، فلم أقف على مستند لما ذكره فيها إلَّا آخر (ٱلْبَقَرَةِ) فيمكن أن يستدل بما أخرجه مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه: لما أسري برسول الله ﷺ انتهى إلى سدرة المنتهى، الحديث. وفيه: فَأُعطي رسول الله ﷺ منها ثلاثاً: أُعْطِيَ الصلوات[3] الخمس، وأُعْطِيَ خواتم سورة البقرة، وغفر لمن لا يشرك من أمته بالله شيئاً المقحِمات[4].

وفي «الكامل» للهذلي[5]: نزلت ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢٨٥ ـ ٢٨٦] إلى آخرها بـ (قاب قوسين)[6]/. [١٤ب/ح]

---

(١) أخرج البخاري في صحيحه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: بينا نحن مع رسول الله ﷺ في غار إذ نزلت عليه والمرسلات، فتلقيناها من فيه... الحديث، كتاب التفسير سورة (المرسلات)، باب حدثني محمود، حدثنا عبد الله: ٧٨/٦، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب قتل الحيات وغيرها: (ح٢٢٣٤ ـ ٤/ ١٧٥٥). وانظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٤/ ١٩٠٠.

(٢) القائل: هو الحافظ السيوطي.

(٣) (ح): «العلوات» وهو تصحيف.

(٤) سبق تخريجه في صفحة (٢٥٧) هامش: ٣، والمقحمات: الذنوب العظام التي تقحم أصحابها في النار: أي تلقيهم فيها. النهاية في غريب الحديث: (قحم): ٤/ ١٩.

(٥) الأصل: «للهذلي» مطموسة.

(٦) الإتقان: ١/ ٦٧، وقد سبق.

النوع التاسع عشر

عِلْمُ مَا نَزَلَ نَهاراً
وَمَا نَزَلَ لَيْلاً مِنَ ٱلْقُرْآنِ

النوع التاسع عشر

عِلْمُ مَا نَزَلَ نَهاراً وَمَا نَزَلَ لَيْلاً مِنَ الْقُرْآنِ[1]

قال ابن حبيب[2]: أُنزل أكثر القرآن نهاراً، وأما الليلي[3] فلنذكر ما نزل:

فمنه: قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾﴾ إلىٰ آخر سورة (آل عمران) [١٩٠ ـ ٢٠٠].

أخرج ابن أبي الدنيا[4] في كتاب «التفكر» عن عائشة رضي الله عنها: أن بلالاً أتى النبي ﷺ يؤذنه لصلاة الصبح، فوجده يبكي، فقال: يا رسول الله[5] ما يبكيك؟ قال: وما يمنعني أن أبكي وقد أُنزل عليَّ في هذه الليلة ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ إلى آخره، ثم قال: ويل لمن قرأها ولم يتفكر[6].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧]، أخرج الحاكم والترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يُحرس حتى نزلت، فأخرج رأسه من القبة فقال: يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله[7]. انتهى. وكان

---

(١) وهو «النوع الثالث» في الإتقان.

(٢) وهو: الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري، وقد سبق ترجمته في صفحة (٢٠٥).

(٣) (ح): «الليل».

(٤) هو: عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي، مولاهم البغدادي. كان من الوعاظ العارفين بأساليب الكلام وما يتلائم طبائع الناس. قال أبو حاتم: صدوق. ومصنفاته كثيرة جداً، توفي سنة (٢٨١هـ). انظر: سير أعلام النبلاء: ١٣/ ٣٩٧، والنجوم الزاهرة: ٣/ ٨٦.

(٥) «الله» ليست في الأصل.

(٦) ورواه ابن حبان في صحيحه، كما في موارد الظمآن: ٢٢٩، وابن المنذر وابن مردويه في التفسير. انظر: تفسير ابن كثير: ١/ ٤٤١، والإتقان: ١/ ٥٩، والجامع لأحكام القرآن: ٤/ ٣١٠، قال ابن رجب: وخرجه عبد بن حميد بسياق مطول، من طريق أبي خباب الكلبي وهو متكلم فيه. انظر: مصاعد النظر: ٢/ ٧٩.

(٧) قال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي: المستدرك: ٢/ ٣١٣، وسنن الترمذي، كتاب أبواب التفسير، باب من سورة (المائدة): (ح٣٠٤٦ ـ ٥/ ٢٥١) =

ذلك في غزوة (ذات الرقاع)[١].

ومنه سورة (ٱلْأَنْعَامِ)، أخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت سورة (ٱلْأَنْعَامِ) بمكة ليلاً جملةً، حولها سبعون ألف ملك يَجْأَرُونَ بالتسبيح[٢]. والجَأْرُ: رفع الصوت والاستغاثة، جأر يجأر. نهاية[٣].

ومنه قوله تعالى: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ [التوبة: ١١٨] إِلَىٰ آخر الآيات التي أنزلت في توبة الثلاثة الذين خلفوا، ففي الصحيح من حديث كعب: فأنزل الله توبتنا حين بقي الثلث الأخير من الليل[٤].

ومنه سورة (مَرْيَمَ)، ففي الطبراني عن أبي مريم[٥] قال: أتيت النبي ﷺ فقلت: ولدت لي الليلة جارية، فقال: والليلة أنزلت علي سورة (مَرْيَم)، سمِّها مريم[٦].

= وقال: حديث غريب، وتفسير ابن جرير: ١٠/ ٤٦٩، والجامع لأحكام القرآن: ٦/ ٢٤٤، وأسباب النزول للواحدي: ١٩٦، وزاد المسير: ٢/ ٣٩٧.

(١) الإتقان: ١/ ٥٩، والجامع لأحكام القرآن: ٦/ ٢٤٤.

(٢) الإتقان: ١/ ٥٦، والمعجم الكبير للطبراني: (ح١٢٩٣٠ ـ ١٢/ ٢١٥) والصغير: ١/ ٨١ عن ابن عمر رضي الله عنه. قال الهيثمي: ٧/ ٢٠: في سنده يوسف بن عطية الصفار وهو ضعيف. وفضائل القرآن لأبي عبيد: ١٧٢، ولابن الضريس: (ح١٩٦ ـ ٩٤) والجامع لأحكام القرآن: ٦/ ٣٨٢، وفتح القدير: ٢/ ٩٦. وانظر: مصاعد النظر: ٢/ ١١٩.

(٣) النهاية في غريب الحديث: (جأر): ١/ ٢٣٢.

(٤) جزء من حديث أخرجه البخاري في مواضع من صحيحه، منها: كتاب التفسير سورة (بَرَاءَة) باب قوله: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ...﴾: ٦/ ٢٠٩، وفي المغازي، باب حديث كعب في مالك: ٥/ ١٣٠، وفي الوصايا. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه: (ح٢٧٦٩ ـ ٤/ ٢١٢٠)، والبيهقي في الدلائل: ٥/ ٢٧٣. وانظر: الإتقان: ١/ ٥٩.

(٥) هو أبو مريم الغساني جد أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم، غزا مع رسول الله ﷺ. قال أبو حاتم: سألت بعض ولد أبي مريم هذا عن اسمه فقال: نذير. يعد في الشاميين.

انظر: الاستيعاب: ٤/ ١٨٠، وأسد الغابة: ٥/ ٢٩٦، والإصابة: ٤/ ١٧٩.

(٦) المعجم الكبير: (ح/ ٨٣٤ ـ ٢٢/ ٣٣٢) قال البيهقي: وفيه سليمان بن سلمة الخبائري وهو متروك. مجمع الزوائد: ٨/ ٥٥. وانظر: الإتقان: ١/ ٦٠، وأورده ابن عبد البر في الاستيعاب: ٤/ ١٨٠، والحافظ ابن حجر في الإصابة وعزاه إلى ابن السكوني والحاكم وابن منده. الإصابة: ٤/ ١٧٩.

ومنه أول (ٱلْحَجِّ)، أخرج ابن مردويه عن عمران بن حصين[1]: أنها نزلت والنبي ﷺ في سفر، وقد نعس بعض القوم وتفرق بعضهم، فرفع بها صوته[2]. انتهى.

وهذا السفر كان في غزوة (بني المصطلق)[3].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾ [الزخرف: ٤٥] كما تقدم أنها نزلت ليلة الإسراء بـ (بيت المقدس)[4].

ومنه سورة (ٱلْفَتْحْ)[5]، ففي البخاري من حديث عمر ـ رضي الله [تعالى][6] عنه ـ: لقد أنزلت[7] عليَّ سورة هي أحب إليَّ مما طلعت عليه الشمس، فقرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ①﴾[8].

ومنه سورة (ٱلْمُنَافِقِين)، أخرجه الترمذي عن زيد بن أرقم: أنها نزلت ليلاً في غزوة (تبوك)[9]، وجزم ابن إسحاق أنها نزلت في غزوة (بني المصطلق)[10] ـ والله أعلم ـ.

---

(١) هو: عمران بن حصين الضبي أبو نجيد، أسلم مع إسلام أبي هريرة رضي الله عنه، وكان ممن تسلم عليه الملائكة، توفي سنة (٥٢هـ).
انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ٢٩، والإصابة: ٣/ ٢٦.

(٢) انظر: زاد المسير: ٥/ ٤٠٢، والدر المنثور: ٤/ ٣٤٣، ومصاعد النظر: ٢/ ٢٩٣، والناسخ والمنسوخ لهبة الله المفسر: ١٢٦، وقال السيوطي: ذكره ابن حبيب ومحمد بن بركات السعدي في الناسخ والمنسوخ، الإتقان ١/ ٦٠.

(٣) وهي وقعة المريسيع وكانت في شعبان سنة ست، وقيل: سنة خمس. وقيل غير ذلك، انظر: السيرة النبوية لابن كثير: ٣/ ٢٩٧.

(٤) انظر: وتفسير ابن كثير: ٤/ ١٢٩.

(٥) الإتقان: (أول الفتح).

(٦) الأصل: «تعالى» ساقطة.

(٧) (ح): «نزلت».

(٨) صحيح البخاري، كتاب التفسير سورة (الفتح)، باب: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ①﴾: ٦/ ٤٣. وانظر: دلائل النبوة للبيهقي: ٤/ ١٥٤، والإتقان ١/ ٦٠.

(٩) سنن الترمذي، كتاب أبواب التفسير، باب سورة (الْمُنَافِقِينَ): (ح٣٣٦٩ ـ ٥/ ٨٩)، وقال: حديث حسن صحيح. وانظر: دلائل النبوة للبيهقي: ٤/ ٥٥.

(١٠) انظر: السيرة النبوية لابن هشام: ٣/ ٢٤٨، ودلائل النبوة للبيهقي: ٤/ ٥٢، والسيرة النبوية لابن كثير: ٣/ ٢٩٨.

ومنه المعوذتين عن عقبة/ بن عامر[1] الجهني[2] قال: قال رسول الله ﷺ: [١٢٠/أ هـ]
«أُنْزلت الليلة آيات لم ير مثلهن، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾»[3].

فصل[4]: فيما نزل وقت الصبح:

فمن ذلك آية (التيمم) في (المائدة)، ففي الصحيح عن عائشة - رضي الله تعالى[5] عنها -: وحضرت صلاة الصبح، فالتمس الماء فلم توجد؛ فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ . . .﴾ إلى قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة: ٦][6]. وكذا قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨]، ففي الصحيح: أنها نزلت في الركعة الأخيرة من الصبح، حين أراد أن يقنت على أبي سفيان[7] ومن معه[8].

---

(١) هو: عقبة بن عامر بن عبسي - وقيل: عابس - بن عدي بن عمرو الجهني، يكنى أبا حماد، كان قارئاً عالماً بالفقه والفرائض، فصيح اللسان، من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، توفي سنة (٥٨هـ) في آخر خلافة معاوية.

انظر: الإصابة: ٢/ ٤٨٩، وأسد الغابة: ٣/ ٤٢١.

(٢) (ح): «الجهيني».

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: (ح٨١٤ - ١/ ٥٥٨).

(٤) الإتقان: «فرع».

(٥) الأصل: «تعالى» ساقطة.

(٦) وقد سبق تخريج الحديث.

(٧) هو: حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو سفيان القرشي، مشهور باسمه وكنيته، كان أسن من النبي ﷺ بعشر سنين، وكان رئيس المشركين يوم أحد والأحزاب والخندق، أسلم زمن الفتح، مات سنة (٣١هـ).

انظر: الإصابة: ٢/ ١٧٨، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٤١١.

(٨) صحيح البخاري، كتاب التفسير (آل عمران)، باب ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾: ٥/ ١٧١. وانظر: الإتقان ١/ ٦٢.

النوع العشرون

عِلْمُ ٱلصَّيْفِيِّ مِنْهُ وَٱلشِّتَائِيِّ

النوع العشرون

عِلْمُ الصَّيْفِيِّ مِنْهُ وَالشِّتَائِيِّ(1)

قال الواحدي رَحِمَهُ اللهُ: أنزل الله جل شأنه في الكلالة(2) آيتين، إحداهما في الشتاء، وهي التي في أول (النساء)(3)، والأخرى في الصيف وهي التي في آخرها(4).

ومن الصيفي قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ . . .﴾ [المائدة: ٣] لكونه في حجة الوداع(5)، وكانت في أشد الحر كما ذكر(6).

ومنه ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾ [النصر](7)، و(ٱلْمُرْسَلَاتِ)(8).

---

(1) وهو النوع الرابع في الإتقان.

(2) جاء في مفردات الراغب: مادة: (كل): ٤٣٧، الكلالة اسم لما عدا الولد والوالد من الورثة، وقال ابن عباس: هو اسم لمن عدا الولد، وروي أن النبي ﷺ سئل عن الكلالة فقال: من مات وليس له ولد ولا والدة، فجعَله اسماً للميت، وكلا القولين صحيح، والكلالة مصدر يجمع الوارث والموروث جميعاً.

(3) وهي الآية: (١٢): ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾ الآية.

(4) وهي الآية: (١٧٦): ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾. الوسيط: ٢/ ٧٨٠، وانظر: الإتقان: ١/ ٦٣، والتحبير: ٨٢. وقد أخرج مسلم في صحيحه عن عمر رضي الله عنه قال: ما راجعت رسول الله ﷺ في شيء ما راجعته في الكلالة، وما أغلظ لي في شيء ما أغلظ لي فيه، حتى طعن بأصبعه في صدري فقال: يا عمر ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النِّسَاءِ: (ح٥٦٧ ـ ١/ ٣٩٦) و(ح١٦١٧ ـ ٣/ ١٢٣٦).

(5) الإتقان ١/ ٦٣. وأخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان: ١/ ١٦٠، والمغازي: ٥/ ١٢٧، والتفسير: ٥/ ١٨٥، والترمذي في سننه، كتاب التفسير: (ح٥٠٣٤ ـ ٤/ ٣١٦).

قال ابن الأثير في جامع الأصول: ٣/ ١١٤، أخرجه الجماعة إلّا الموطأ وأبا داود.

(6) (ح): «ذكره».

(7) انظر: دلائل النبوة للبيهقي: ٥/ ٤٤٧، والإتقان: ١/ ٦٣، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٧١.

(8) أخرج البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه أنها نزلت ليلة عرفة في غار بمنى، وفي رواية: بالخَيْفِ من منى. صحيح البخاري، كتاب جزاء الصيد: ٢/ ٢١٢.

ومنه: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ [المنافقون: ١][(١)].

ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّٱتَّبَعُوكَ . . .﴾ الآية [التوبة: ٤٢][(٢)].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ . . .﴾ الآية [الإسراء: ٧٦][(٣)].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ الآية [التوبة: ٦٥][(٤)].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ﴾ [التوبة: ٤٩][(٥)].

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾ [التوبة: ٨١][(٦)].

ومن الشتائي آيات البراءة من الإفك، فعن عائشة ﷺ: أنها نزلت في يوم شات[(٧)][(٨)].

[ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ١٢٧]][(٩)][(١٠)].

---

(١) انظر سبب نزولها في: سنن الترمذي: (ح٣٣١٣ ـ ٥/ ٤١٥)، والمستدرك: ٢/ ٤٨٨، والكبير للطبراني: (ح٥٠٤١ ـ ٥/ ٢١٠)، وأسباب النزول للواحدي: ٤٥٧، والدر المنثور: ٦/ ٢٢٢

(٢) انظر: أسباب النزول للواحدي: ٢٤٦، والإتقان: ١/ ٦٣.

(٣) انظر: دلائل النوبة للبيهقي: ٥/ ٢٥٤، وتفسير ابن كثير: ٣/ ٥٣، وفتح القدير: ٣/ ٢٤٩.

(٤) انظر: تفسير ابن جرير: ١٠/ ١١٩، وتفسير ابن كثير: ٢/ ٣٦٧، وفتح القدير: ٢/ ٣٧٨.

(٥) انظر: أسباب النزول للواحدي: ٢٤٦، ودلائل النبوة للبيهقي: ٥/ ٢١٣، والإتقان: ١/ ٦٣، وتفسير ابن كثير: ٢/ ٣٦٢، وفتح القدير: ٢/ ٣٦٨.

(٦) انظر: تفسير ابن جرير: ١٠/ ١٣٩، ودلائل النبوة للبيهقي: ٥/ ٢١٣، والتحبير: ٨١، وتفسير ابن كثير: ٢/ ٣٧٦، وفتح القدير: ٣/ ٣٨٩.

(٧) انظر: صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة (النور)، باب ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ . . .﴾ [١٢]: ٦/ ٥.

(٨) (ح): «شان» بالنون، وهو تصحيف.

(٩) ما بين المعكوفين ساقط من (ح).

(١٠) في سبب نزول الآية انظر: صحيح البخاري: ٥/ ١٨٤، وصحيح مسلم: (ح٣٠١٨ ـ ٤/ ٢٣١٣).

ومنه قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾ [الأحزاب: ٩]، نزلت بعد الخندق، وكان في الشتاء[١].

وكذا قوله تعالى[٢]: ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ...﴾ الآية [الأحزاب: ١٢][٣].

وكذا قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ...﴾ [الأحزاب: ١٣][٤] إلى آخر السورة.

---

(١) انظر: تفسير ابن جرير: ٢١/ ٨١، ودلائل النبوة للبيهقي: ٣/ ٤٥١، والجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ١٢٨، والتحبير: ٨٣، والإتقان: ١/ ٦٤، وفتح القدير: ٤/ ٢٦٨.

(٢) الأصل: «تعالى» ساقطة.

(٣) نزلت في حفر الخندق. انظر: تفسير ابن جرير: ٢١/ ١٢٩، ودلائل النبوة للبيهقي: ٣/ ٤١٨، والجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ١٣١ و١٤٧، ولباب النقول: ١٧٢.

(٤) انظر: تفسير ابن جرير: ٢١/ ١٣٥، والجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ١٤٩، وفتح القدير: ٤/ ٢٦٨.

النوع الحادي والعشرون

عِلْمُ ٱلْحَضَرِيِّ وَٱلسَّفَرِيِّ

النوع الحادي والعشرون

عِلْمُ الْحَضَرِيِّ وَالسَّفَرِيِّ[1]

[١٥/أ/ح] أما الحضري/ فهو كثير، وغالب القرآن نزل إما بمكة أو بالمدينة[٢].

وأما السفري فقد تقدم جانب منه في علم المواضع التي أنزل فيها القرآن، فمن ذلك:

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]، قال ابن الحصار: نزلت إما في عمرة القضاء أو في غزوة الفتح، أو في حجة الوداع[٣]. أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال[٤]: لما طاف رسول الله ﷺ قال له عمر ـ رضي الله تعالى عنه[٥] ـ: هذا مقام أبينا إبراهيم، قال: نعم، قال: أفلا نتخذه مصلى؟ فنزلت[٦].

وأخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن ميمون[٧] عن عمر بن الخطاب

---

(١) الأصل: «السفر» بسقوط الياء. وهو النوع الثاني في الإتقان.

(٢) انظر: التحبير: ٦٣، والإتقان: ١/ ٥١.

(٣) الإتقان: ١/ ٥١، وانظر: فتح الباري: ٨/ ١٦٩.

(٤) (ح): «قالت» وهو خطأ.

(٥) الأصل: «رضي الله تعالى عنه» ساقطة.

(٦) الإتقان: ١/ ٥١، وتفسير ابن أبي حاتم: ق(١) البقرة (ح١٢٠٥ ـ ٣٧٠) وتفسير ابن كثير: ١/ ١٦٩، ولباب النقول: ٢٨، وفتح القدير ١/ ١٤١، وصححه الحافظ ابن حجر في «العجاب». انظر: أسباب النزول وأثرها في التفسير: ١/ ٢٢١.

قلت: في هامش تفسير بن أبي حاتم: ضعيف الإسناد لأن فيه عبد الوهاب بن عطاء، وابن جريج يدلس.

وقد استوفى ابن كثير رحمه الله جمع طرق هذه القصة في تفسيره: ١/ ٢٤٣ ـ ٢٤٥.

(٧) هو: عمرو بن ميمون الأودي، أبو عبد الله الكوفي، قال: ابن عبد البر في الاستيعاب: أدرك النبي ﷺ... وكان مسلماً في حياته، ثقة، توفي سنة (٧٤هـ).

انظر: حلية الأولياء: ٤/ ١٤٨، وسير أعلام النبلاء: ٤/ ١٥٨، والاستيعاب بهامش الإصابة: ٢/ ٥٤٢.

ـ رضي الله تعالى عنه ـ أنه مر بمقام[1] إبراهيم عليه السلام فقال: يا رسول الله[2] أليس نقوم[3] مقام خليل ربنا؟ قال: بلى[4]، قال[5]: أفلا نتخذه مصلى؟ فلم يلبث إلَّا يسيراً حتى نزلت[6]. وقد أخر[7].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩]، روى ابن جرير عن الزهري: أنها نزلت في عمرة الحديبية. وعن السدي[8]: بأنها نزلت في حجة الوداع[9].

ومن ذلك: سورة (ٱلْفَتْح)[10]، أخرج البخاري والترمذي والنسائي وابن حبان وابن مردويه عن عمر بن الخَطاب ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر ـ يعني الحديبية ـ، فسألته عن شيء ثلاث مرات فلم يرد عليّ، فقلت: ثكلتكَ أمك/ عمر، سألتَ[11] رسول الله ثلاث مرات كل ذلك لا يجبك. [٢٠ب/هـ]

قال عمر: فحركت بعيري حتى تقدمت أمام[12] الناس، فخشيت[13] أن يكون[14] ينزل فِيَّ قرآن[15]، فما نشبت[16] أن سمعت صارخاً يصرخ بي

---

(١) (ح): «مقام» بسقوط الباء.

(٢) الأصل و(ح): «برسول».

(٣) (ح): «فقوم» بالفاء وهو تصحيف.

(٤) (ح): «قال: بلى» ساقطة.

(٥) (ح): «قالت».

(٦) انظر: الإتقان: ١/ ٥١، وتفسير ابن كثير: ١/ ١٦٩، والدر المنثور: ١/ ١١٩.

(٧) (ح): «وقد أخر» ساقطة.

(٨) هو: إسماعيل بن عبد الرحمٰن بن أبي كريمة الهاشمي السدي، كان إماماً عارفاً بالوقائع وأيام العرب، مات سنة (١١٧هـ) وقيل (١٢٨هـ). انظر: تهذيب التهذيب: ١/ ٣١٣، وطبقات المفسرين للداودي: ١/ ١٠٩.

(٩) تفسير ابن جرير: ١/ ١٠٩، والدر المنثور: ١/ ٢٠٤، والإتقان: ١/ ٥١.

(١٠) انظر: التحبير: ٧١، والإتقان: ١/ ٥٦.

(١١) الأصل: «نزرت» وما أثبته من (ح) وهو الموافق لرواية البخاري، ومعنى نزرت: أي ألححت عليه في المسألة. قاله ابن الأثير في النهاية: (نزر): ٥/ ٤٠.

(١٢) (ح): «أمام» ساقطة.

(١٣) رواية البخاري: «وخشيت».

(١٤) ليست في رواية البخاري.

(١٥) رواية البخاري: «القرآن».

(١٦) أي: فما لبثت. انظر: النهاية في غريب الحديث: (نشب): ٥/ ٥٢.

[فقلت: لقد خشيت أن يكون نزل فِيَّ قرآن][(١)]، فجئت رسول الله ﷺ فسلمت عليه فقال: لقد أنزل[(٢)] عليَّ الليلةَ سورةٌ لهي أحب إليَّ من الدنيا وما فيها[(٣)]، ثم قرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ﴾ [الفتح: ١، ٢] انتهى[(٤)].

ومن السفري أيضاً قوله تعالى[(٥)]: ﴿إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ ۗ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝﴾ [الأنفال]، نزلت لما استقل[(٦)] المشركون أصحاب رسول الله ﷺ يوم بدر وقالوا: أغر هؤلاء دينهم؟ فأنزل الله تعالى ذلك: ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ . . .﴾ إلى آخر الآية[(٧)].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ [ن: ١٧]، روى ابن المنذر[(٨)]، وابن أبي حاتم عن ابن جريج[(٩)]: أن أبا جهل

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وما أثبته من البخاري.

(٢) البخاري: «أنزلت».

(٣) عبارة البخاري: أحب إليَّ مما طلعت عليه الشمس.

(٤) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية: ٥/٦٦، وكتاب التفسير سورة (الفتح)، باب ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝﴾: ٦/٤٣، وكتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة (الفتح): ٦/١٠٤.

قال السيوطي في التحبير: ٧١، ولا دليل على نزولها كلها تلك الليلة. بل النازل فيها أولها. وانظر: أسباب النزول للواحدي: ٤٠٣، والجامع لأحكام القرآن: ١٦/٢٥٩، والمستدرك: ٢/٤٥٩، وفتح الباري: ٧/٤٤١.

(٥) «قوله تعالى» ليست في (ح).

(٦) (ح): «استقلت».

(٧) أخرجه البيهقي في الدلائل عن ابن عباس: ٣/١٢١. وانظر: الدر المنثور: ٣/١٩٠، والتحبير: ٧٢، والإتقان: ١/٥٧، وأخرجه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة قال: قال عتبة بن ربيعة وناس من المشركين يوم بدر: غر هؤلاء دينهم، فأنزل الله الآية. انظر: لباب النقول: ١١٢.

(٨) هو: محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، أبو بكر، فقيه، مجتهد، من الحفاظ. كان شيخ الحرم بمكة، توفي سنة (٣١٩هـ) بمكة.

انظر: سير أعلام النبلاء: ١٤/٤٩٠، وتذكرة الحفاظ: ٣/٧٨٢، وطبقات الشافعية: ١/٩٨.

(٩) هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي، أبو الوليد، المكي، الفقيه، ثقة، =

قال يوم بدر: خذوهم[1] أخذاً فاربطوهم في الحبال ولا تقتلوا منهم أحداً. فنزل[2]: ﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ . . .﴾ [القلم: ١٧]. يقول في قدرتهم[3] عليهم كما اقتدر أصحاب الجنة على الجنة[4].

ومن السفري أيضاً سورة (ٱلْأَنفَالِ)، روى ابن أبي شيبة[5]، والإمام أحمد، وعبد بن حميد، وابن مردويه، عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله تعالى عنه - قال: لما كان يوم بدر قتل أخي عمير، وقتلت سعيد بن العاص[6]، وأخذت سيفه وكان يسمى «ذا الكتيفة»[7]، فأتيت رسول الله ﷺ به، فقلت: يا رسول الله قد شفاني الله تعالى من المشركين، فَنَفِّلْنِي[8] هذا السيف، فأنا من قد علمت. فقال: «هذا السيف لا لك ولا لي ضعه»، فوضعته، ثم رجعت قلت: عسى أن يعطي هذا السيف اليوم من لا يبلى بلائي. فرجعت فقال: «اذهب فاطرحه في القبض»[9]، فرجعت وبي ما لا يعلمه إلّا الله تعالى من قتل

= كان يرسل ويدلس، قال يحيى بن سعيد القطان: حديث ابن جريج عن عطاء الخراساني ضعيف، توفي سنة (١٥٠هـ).

انظر: الجرح والتعديل: ٥/٣٥٦، وتهذيب التهذيب: ٦/٤٠٢، وميزان الاعتدال: ٢/٦٥٩.

(١) (ح): «حذوهم» بإهمال الخاء.

(٢) (ح): «فنزلت».

(٣) (ح): «قدرهم».

(٤) لباب النقول: ٢٢٥، وانظر: الدر المنثور: ٦/٢٥٣.

(٥) (ح): «سيبة» بإهمال السين.

وهو: عبد الله بن محمد بن القاضي أبي شيبة ابن خواستي، أبو بكر العبسي، من أقران ابن حنبل وابن راهويه.

قال العجلي: كان ثقة، حافظاً للحديث، توفي سنة (٢٣٥هـ).

انظر: تاريخ بغداد: ١٠/٦٦، وتذكرة الحفاظ: ٢/٤٣٢، وسير أعلام النبلاء: ١١/١٢٢.

(٦) هو: سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس أبو أحيحة. من سادات أمية في الجاهلية، عاش إلى ما بعد ظهور الإسلام ومات على دين الجاهلية.

انظر: جمهرة أنساب العرب: ٨٠، والإصابة: ٢/١٢٦، والأعلام للزركلي: ٣/٩٦.

(٧) (ح): «الكنيف».

(٨) (ح): «ففلني» وهو تصحيف.

(٩) (ح): «التبض» وهو تصحيف. وهو بمعنى المقبوض، ما جمع من الغنيمة قبل أن تقسم، واللسان: ٩/٨٠.

أخي وأخذ سلبي، فرجعت به[1]، حتى إذا أردت أن ألقيه لامتني[2] نفسي، فرجعت إليه فقلت: أعطنيه[3]، فشد لي[4] صوته، وما جاوزت إلَّا يسيراً حتى نزلت سورة (الأنفال)، فقال لي رسول الله ﷺ: «اذهب فخذ سيفك»[5].

ومن ذلك سورة (ٱلْمُنَافِقِينَ)[6]، نزلت في عبد الله بن أُبي[7] في غزوة (بني المصطلق) لما قال ما قال[8]، والقضية مشهورة من أولها إلى آخرها[9] سفرية[10][11].

ومن ذلك[12] قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦]، أخرج ابن أبي حاتم[13] عن صفوان بن أمية قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ متضمخ[14] بالزعفران، عليه جبة[15]، فقال[16]: كيف تأمرني في عمرتي؟ فنزلت. فقال: «أين السائل

---

(١) (ح): «به» ساقطة.

(٢) (ح): «لامتي» وهو تصحيف.

(٣) (ح): «أعطني».

(٤) (ح): «بي».

(٥) أخرجه أحمد في المسند «الفتح البرباني»: (ح٢٨٢ ـ ١٤٨/١٨)، وأبو داود في سننه: (ح٢٧٤٠ ـ ١٧٧/٣)، والترمذي في سننه: (ح٣٠٧٩ ـ ٢٦٨/٥)، والحاكم في المستدرك: ١٣٢/٢، وابن جرير في تفسيره: ١١٧/٩، وانظر: فتح القدير: ٢٨٤/٢، وجامع الأصول: ١٤٥/٢، والدر المنثور: ١٥٨/٣.

(٦) التحبير: ٧٣، وانظر: سيرة الكلاعي: ٢١٨/٢.

(٧) هو: عبد الله بن أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد الخزرجي، أبو الحباب، وسلول جدته لأبيه، وهو رأس المنافقين بالمدينة. انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ٣٥٤. وانظر ترجمة ابنه عبد الله بن عبد الله في: الإصابة: ٣٣٥/٢.

(٨) الأصل: «ما قال» ساقطة.

(٩) (ح): «أجرها» وهو تصحيف.

(١٠) (ح): «سعريه» بالعين.

(١١) في سبب نزولها. انظر: صحيح البخاري: ٦٣/٦.

(١٢) (ح): «فلك» وهو تصحيف.

(١٣) سبق ترجمته في صفحة (١٢٠).

(١٤) (ح): «متضمح» بالحاء المهملة. والتضمخ: التلطخ بالطيب وغيره، وقد سبق.

(١٥) (ح): «حبة» وهو تصحيف.

(١٦) (ح): «فقالت و».

عن[1] العمرة؟ ألق عنك ثيابك ثم اغتسل»[2]. الحديث.

ومن ذلك آية التيمم في (ٱلنِّسَاء)[3]، أخرج ابن مردويه عن الأسلع[4] بن شريك[5]: أنها نزلت في بعض أسفار النبي ﷺ[6].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ الآية [النساء: ١٠٢]، نزلت بعسفان بين الظهر والعصر، كما أخرجه أحمد عن ابن عياش الرزقي[7][8]/. [١٥ب/ح]

ومن ذلك آية التيمم في (المائدة)، ففي الصحيح عن عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ: أنها نزلت بالبيداء وهم داخلون المدينة[9].

---

(١) (ح): «من» وهو تحريف.

(٢) انظر: لباب النقول: ٣٨، وفتح القدير ١/١٩٧، قال ابن كثير: هذا حديثٌ غريبٌ وسياقٌ عجيبٌ، والذي ورد في الصحيحين: عن يعلى بن أمية، لا عن صفوان بن أمية. تفسير ابن كثير: ١/٢٣١، وانظر: فتح الباري: ٣/٦١٤.

وقال الوادعي: أما كونه عند أبي حاتم عن صفوان بن أمية، فالظاهر أنها سقطت منه عن أبيه، ويكون الحديث عن صفوان بن أمية عن أبيه كما في الصحيحين. الصحيح المسند من أسباب النزول: ١٢.

(٣) وهي الآية: (٤٣) من السورة.

(٤) الأصل و(ح): «الأسفع».

(٥) هو: الأسلع بن شريك بن عوف الأعرجي التميمي خادم رسول الله ﷺ وصاحب راحلته. انظر: الاستيعاب: ١/١١٦، والإصابة: ٣٧١، وأسد الغابة: ١/٧٤.

(٦) أورده الشوكاني في الفتح: ١/٤٧٣، وعزاه إلى الدارقطني والطبراني وأبي نعيم في المعرفة وابن مردويه والبيهقي والضياء في المختارة.

وأورده الحافظ ابن حجر في الإصابة: ١/٣٧، وابن الأثير في أسد الغابة: ١/٧٤، وضعفه الهيثمي في المجمع: ١/٢٦٢.

(٧) المسند: ٤/٥٩، وأسباب النزول للواحدي: ١٧١، وسنن أبي داود: (ح١٢٣٦ ـ ٢/٢٨)، والمستدرك للحاكم: ١/٣٣٧، وفتح القدير: ١/٥٠٩. قال ابن كثير: وحديث أحمد صحيح، تفسير ابن كثير: ١/٥٤٨، وقال الحافظ ابن حجر: سنده جيد. الإصابة: ٤/١٤٣.

(٨) (ح) زيادة: «ومن ذلك المائدة، أخرج البيهقي في الشعب عن أسماء بنت يزيد أنها بمنى».

(٩) سبق تخريجه في صفحة (٢٥٤).

وقد ذكره السيوطي في الإتقان: ١/٥٧، ثم قال: قال ابن عبد البر في التمهيد: يقال =

ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ﴾ الآية [التوبة: ٣٤]، أخرج أحمد عن ثوبان[1]: أنها نزلت في بعض أسفار النبي ﷺ[2].

ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا﴾ الآية [التوبة: ٤٢]، نزلت في تبوك، أخرجه ابن جرير عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما[3] ـ.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ [التوبة: ٦٥]، نزلت في غزوة تبوك. أخرجه/ ابن أبي حاتم عن ابن عمر ـ رضي الله تعالى عنهما[4] ـ. [١٢١/أ هـ]

ومن ذلك[5] خاتمة (ٱلنَّحل): ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ [١٢٦]، أخرج البيهقي في «الدلائل»، والبزار عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ: أنها نزلت بأحد والنبي ﷺ واقف على حمزة حين استشهد[6].

= إنه كان في غزوة بني المصطلق. وجزم به في الاستذكار، وسبقه إلى ذلك ابن سعد وابن حبان، وغزوة بني المصطلق هي غزوة المريسيع.

قال: واستبعد ذلك بعض المتأخرين، قال: لأن المريسيع من ناحية مكة بين قديد والساحل، وهذه القصة من ناحية خيبر؛ لقول عائشة: إنها نزلت بالبيداء أو بذات الجيش، وهما بين المدينة وخيبر، كما جزم به النووي. لكن جزم ابن التين بأن البيداء هي «ذو الحليفة». وقال أبو عبيد الكبري: البيداء هو الشرف الذي قدام ذي الحليفة من طريق مكة، قال: وذات الجيش من المدينة على بريد.

(١) هو: ثوبان بن بجدد، مولى رسول الله ﷺ يكنى أبا عبد الله، اشتراه الرسول ﷺ ثم أعتقه فخدمه إلى أن مات. ثم انتقل إلى حمص، توفي سنة (٥٤هـ).

انظر: طبقات ابن سعد: ٧/ ٤١٦، والاستيعاب: ٤/ ٢٧، والإصابة: ١/ ٢٠٤.

(٢) انظر: الإتقان: ١/ ٥٤، وأخرجه أحمد في المسند: ٥/ ٣٧٨، والواحدي في أسباب النزول: ٢٤٤، وابن جرير في تفسيره: ١٣٤/ ٢٢٠ ط. شاكر، وابن كثير في تفسير: ٢/ ٣٥١، قال: وقد حكى عن البخاري أن سالماً لم يسمعه من ثوبان. ثم قال: قلت: ولهذا رواه بعضهم عنه مرسلاً، والله أعلم. وانظر: تفسير الخازن: ٣/ ٧١.

(٣) تفسير ابن جرير: ١٠/ ١٤١ عن قتادة. وانظر: أسباب النزول للواحدي: ٢٤٦، وسيرة ابن هشام: ٤/ ١٦٢، والدر المنثور: ٣/ ٢٤٧، والإتقان: ١/ ٥٤.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) (ح): «فلك» وهو تصحيف.

(٦) دلائل النبوية: ٣/ ٢٨٨، وأورده الهيثمي في المجمع: ٦/ ١١٩ وقال: رواه الطبراني والبزار وفيه صالح بن بشير المزني وهو ضعيف. وانظر: سيرة الكلاعي: ٢/ ١٠٨.

أقول: كذا ذكره الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ وليس من هذا النوع، لأن أُحداً من المدينة، وكذلك قوله: إن سورة (اقرأ) من السفري لا يتم، لأن حراء من مكة.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾ الآية [الإسراء: ٧٦]، أخرج أبو الشيخ والبيهقي في «الدلائل» من طريق شهر بن حوشب[١] عن عبد الرحمن بن غنم[٢]: أنها نزلت في تبوك[٣].

ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥]، نزلت بالجُحْفة في سفر الهجرة[٤][٥].

ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾ الآية [الحجرات: ١٣]. أخرج الواحدي عن ابن أبي مليكة[٦]: أنها نزلت بمكة يوم الفتح لما رقي بلال على ظهر الكعبة وأذَّن، فقال بعض الناس: هذا العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة[٧].

ومن ذلك سورة: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ الآية [النصر: ١]. أخرج البزار والبيهقي في «الدلائل» عن ابن عمر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: نزلت هذه السورة: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ على رسول الله ﷺ أواسط أيام التشريق،

---

(١) الأصل: «حوشب بن شهر».
وهو شهر بن حوشب الأشعري، أبو سعيد مولى أسماء بنت يزيد.
قال الحافظ ابن حجر: صدوق، كثير الإرسال والأوهام، توفي سنة (١١١هـ).
انظر: تهذيب التهذيب: ٤/ ٣٦٩، والتقريب: ١/ ٣٥٥.

(٢) هو: عبد الرحمٰن بن غنم الأشعري، مختلف في صحبته. ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام وقال: كان ثقة، توفي سنة (٧٨هـ). انظر: نقعة الصديان: ٣١، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٢٥٠، والإصابة: ٣/ ٩٧.

(٣) دلائل النبوة: ٥/ ٢٥٤. وانظر: فتح القدير: ٣/ ٢٤٩، والإتقان: ١/ ٥٤. وقد سبق التعليق في صفحة (٢٥٢).

(٤) (ح): «الحجرة» وهو تصحيف.

(٥) سبق في صحفة (٢٣٥ و٢٤٩).

(٦) (ح): «مليك».

(٧) أسباب النزول: ٤١٨، ولباب النقول: ٢٠٤، والدر المنثور: ٦/ ٩٧. وقد سبق في صفحة (٢٤٤).

فعرف أنه الوداع، فأمر بناقته القصوى فرحلت، ثم[1] قام فخطب الناس[2].
فذكر خطبته المشهورة[3]. انتهى.

---

(1) (ح): «ثم» ساقطة.
(2) سبق تخريجه. انظر صفحة (٢٥١).
(3) (ح): «الشهورة».

النوع الثاني والعشرون

عِلْمُ ٱلْفِرَاشِيِّ وَٱلنَّوْمِيِّ

النوع الثاني والعشرون

عِلْمُ الْفِرَاشِيِّ وَالنَّوْمِيِّ[1]

فمن الفِراشي قول الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ الآية [المائدة: ٦٧]. كما تقدم[٢]، وآية الثلاثة الذين خلفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك[٣]، ففي الصحيح أنها نزلت وقد بقي من الليل ثلثه، وهو ﷺ عند أم سلمة[٤].

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: واستشكل الجمع بين هذا وقوله ﷺ في حق عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ: «ما نزل عليّ الوحي في فراش امرأة غيرها»[٥]. قال القاضي جلال الدين[٦]: ولعل هذا كان من قبل القصة التي نزل الوحي بها في فراش أم سلمة[٧].

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: وقد ظفرت بما يؤخذ منه جواب أحسن من هذا، فروى أبو يعلى[٨] في مسنده عن عائشة ـ رضي الله

---

(١) وهو النوع الخامس في الإتقان.

(٢) الإتقان: ١/ ٦٥. وانظر: تفسير ابن كثير: ٢/ ٧٩، وقد سبق في صفحة (٢٦٤).

(٣) وهي الآية: ١١٨ من سورة التوبة.

(٤) حديث طويل أخرجه البخاري في صحيحه: ٥/ ٢٠٨، ومسلم في صحيحه: (ح٢٧٦٩ ـ ٤/ ٢١٢٠). وقد سبق.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه: ٤/ ٢٢٠، ونصه: «يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل عليَّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها». ومسلم في صحيح: (ح٢٤٤٢ ـ ٤/ ١٨٩١) وغيرهما.

(٦) هو: البلقيني وقد صرح به في الإتقان.

(٧) الإتقان: ١/ ٦٥.

(٨) هو: أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى التيمي، يكنى أبا يعلى محدث الحجاز حافظ ثقة، له «المسند الكبير» وله «معجم» حسب شيوخه، توفي سنة (٣٠٧هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء: ١٤/ ١٧٤، وتذكرة الحفاظ: ٢/ ٧٠٨.

تعالى عنها ـ قالت: أعطيت تسعاً.. الحديث. وفيه: وإن كان الوحي لينزل عليه وهو في أهله فينصرفون[1] عنه، وإن كان لينزل عليه وأنا معه في لحافه[2]. وعلى هذا لا معارضة بين الحديثين كما لا يخفى[3].

ومن الفراشي أيضاً قول الله تعالى شأنه: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾﴾ [التوبة: ١٠٢].

قال ابن إسحاق في سيرته: حدثني يزيد بن عبد الله بن قُسَيْط[4]: أن توبة أبي لبابة نزلت على رسول الله ﷺ وهو في بيت أم سلمة[5]، [قالت أم سلمة][6]: فسمعت رسول الله ﷺ من السحر وهو يضحك قالت: فقلت: يا رسول الله مم تضحك أضحك الله سنك؟ قال: «تِيْبَ على أبي لبابة[7]»، قالت: قلت: أفلا أبشره يا رسول الله؟ قال: «بلى إن[8] شئت»[9]. فقامت على باب حجرتها ـ وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب ـ قالت: [يا][10]

---

(١) في مسند أبي يعلى: «فيتفرقون».

(٢) مسند أبي يعلى: (ح٤٦٠٥ ـ ٤/٣٣٦). قال الهيثمي في المجمع: ٩/٢٤١: رواه أبو يعلى وفي الصحيح غيره، وفي إسناد أبي يعلى من لم أعرفه.

(٣) الإتقان: ١/٦٥، والتحبير: ٨٣.

(٤) الأصل و(ح): «بن بسيط» والصحيح ما أثبته من كتب التراجم.

وهو: يزيد بن عبد الله بن قسيط بن أسامة، أبو عبد الله الليثي، الأعرج، وثقه النسائي وذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة (١٢٢هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء: ٥/٢٦٦، وتهذيب التهذيب: ١١/٣٤٢، وتهذيب الكمال: ٣٣٢.

(٥) (ح): «سلمت» بالمفتوحة.

(٦) الأصل: «قالت أم سلمة» ساقطة.

(٧) هو: رفاعة بن عبد المنذر، وقيل: اسمه بشير، كان نقيباً شهد العقبة وسار مع النبي ﷺ إلى بدر فردَّه إلى المدينة فاستخلفه عليها وضرب له بسهمه، وتوفي أبو لبابة في خلافة علي بن أبي طالب.

انظر: الاستيعاب ٤/١٦٨، وأسد الغابة: ٥/ ٢٨٥، والإصابة: ٤/١٦٨.

(٨) (ح): «إن» ساقطة.

(٩) الأصل و(ح): «شئتي» بالياء المثناة.

(١٠) «يا» زيادة من سيرة الكلاعي.

أبا لبابة أبشر، فقد تاب الله عليك. قالت[1]: فثار الناس إليه ليطلقوه فقال: [٢١ب/هـ] لا والله حتى يكون رسول الله ﷺ/ هو الذي يطلقني بيده. فلما مرّ عليه خارجاً إلى صلاة الصبح أطلقه[2]. انتهى[3].

قلت: هذا الربط كان في غزوة بني قريظة[4] لما بعثوا إلى أبي لبابة يستشيرونه فَرَقَّ لهم فقالوا له: ترى أن ننزل على حكم محمد؟ فأشار بيده إلى حلقه[5] أنه الذبح، ثم علم أنه قد خان الله ورسوله في قوله، فاسترجع وتوجه إلى المسجد وربط نفسه بسارية من سواري[6] المسجد، وعاهد الله تعالى أن [١١٦أ/ح] لا يبرح من مكانه حتى يموت/ أو يتوب الله تعالى عليه. فأقام مربوطاً، فقيل: ستة أيام، وقيل: خمس وعشرين ليلة تأتيه امرأته[7] في وقت كل صلاة فتحله حتى يتوضأ ويصلي ثم تربطه[8].

وقيل: هذه الآية نزلت في جماعة تخلفوا عن غزوة تبوك[9].

---

(١) الأصل و(ح): «قال» والصحيح ما أثبته.

(٢) سيرة ابن هشام: ٢/ ٢٣٦. وانظر سيرة الكلاعي: ٢/ ١٧٩، والدر المنثور: ٣/ ٢٧٢.

(٣) (ح): «انتهى» ساقطة.

(٤) كانت هذه الغزوة في ذي العقدة سنة خمس من مهاجره، روى البخاري ومسلم وغيرهما من عائشة ﵂ قالت: لما رجع رسول الله ﷺ من الخندق ووضع السلاح واغتسل أتاه جبريل ﵇ وقال: قد وضعت السلاح!! والله ما وضعناه، فاخرج إليهم. فقال رسول الله ﷺ فأين؟ قال: هاهنا، وأشار إلى بني قريظة. فخرج رسول الله ﷺ إليهم.

انظر: صحيح البخاري: ٥/ ٤٩، وصحيح مسلم: ٤/ ١٣٨٩.

(٥) (ح): «خلقه».

(٦) (ح): «من سواري» ساقطة.

(٧) (ح): «أمواته» وهو تصحيف.

(٨) انظر: دلائل النبوة للبيهقي: ٥/ ٢٧٠، وطبقات ابن سعد: ٢/ ٧٤، وزاد المسير؛ ٣/ ٣٤٤ و٤٩٤، وعزاه إلى مجاهد، وتفسير ابن كثير: ٢/ ٣٨٥، والدر المنثور: ٣/ ٢٧٢، وسيرة الكلاعي: ٢/ ١٧٩، وأسد الغابة: ٥/ ٢٨٥.

(٩) قال القرطبي: والجمهور أن الآية نزلت في شأن المتخلفين عن غزوة تبوك، وكانوا ربطوا أنفسهم كما فعل أبو لبابة، وعاهدوا الله ألا يطلقوا أنفسهم حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يطلقهم ويرضى عنهم.

قال ابن عباس ﵄: كانوا عشرة أنفس منهم أبو لبابة.

انظر: تفسير الطبري: ١١/ ١٠، ودلائل النبوة للبيهقي: ٥/ ٢٧٢، وزاد المسير: ٣/ ٣٤٤، ولباب النقول: ١٢٤، والدر المنثور: ٣/ ٢٧٢.

ثم قال أبو لبابة: إنَّ من توبتي أن أهجر دار قومي، وأن أنخلع من مالي صدقة لله تعالى، فقال له رسول الله ﷺ: «يجزيك[1] الثلث»، وذلك قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾﴾ [التوبة: ١٠٣][2].

ومن الفراشي[3] أيضاً قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾ [المزمل: ١] أي: المتلفلف بثوبه[4].

قال[5] السدي: أراد به النائم قم فصل[6][7].

وقال غيره: هذا الخطاب للنبي ﷺ في أول الوحي قبل تبليغ الرسالة، ثم خوطب بالنبوة والرسالة[8].

ومن الفراشي أيضاً قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾﴾ [المدثر]، أخرج البخاري في صحيحه، حدثنا عبد الله بن يوسف[9] حدثنا الليث عن عقيل، قال ابن شهاب: سمعت أبا سلمة قال: أخبرني جابر بن عبد الله: أنه سمع رسول الله ﷺ يحدث عن فترة الوحي: «فبينا[10] أنا أمشي[11] إذ سمعت

---

(١) (ح): «حريك» بإهمال الياء والجيم والزاء.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٩/ ٢٢١، والبيهقي في الدلائل: ٥/ ٢٧١، والواحدي في أسباب النزول: ٢٥٩، وانظر: الدر المنثور: ٣/ ٢٧٣، والسيرة النبوية لابن كثير: ٤/ ٤٧.

(٣) (ح): «الفشراشي».

(٤) انظر: زاد المسير: ٨/ ٣٨٨، والجامع لأحكام القرآن: ١٩/ ٣٢، وقد سبق في أول ما نزل.

(٥) (ح): «فقال».

(٦) انظر: زاد المسير: ٨/ ٣٨٨، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٤٣٤.

(٧) (ح): «وفلا» زيادة لا معنى لها.

(٨) (ح): «ثم خوطب بالنبوة والرسالة» ساقطة. انظر: زاد المسير: ٨/ ٣٨٨، والجامع لأحكام القرآن: ١٩/ ٣٢، وفتح القدير: ٥/ ٣١٥.

(٩) هو: عبد الله بن يوسف التنيسي، أبو محمد الكلاعي المصري، ثقة، توفي سنة (٢١٨هـ).

انظر: الجرح والتعديل: ٥/ ٢٠٥، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٨٦.

(١٠) (ح): «نبينا» وهو تصحيف.

(١١) (ح): «أمسي» بإهمال الشين.

صوتاً من السماء، فرفعت بصري قِبَلَ السماء فإذا المَلَك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والأرض، فَجَئِثْتُ منه حتى هويت إلى الأرض، فجئت أهلي، فقلت: زملوني زملوني، فزملوني[1]، فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢﴾ إلى قوله: ﴿فَٱهْجُرْ﴾ ـ قال أبو سلمة[2]: و«الرِجْزُ» الأوثان[3] ـ. ثم حمِي الوحي وتتابع»[4].

وأما النومي: فمن أمثلته سورة (ٱلْكَوْثَر)، لما روى مسلم عن أنس ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: بينا رسول الله ﷺ [ذات يوم][5] بين أظهرنا إذ غفى[6] إغفاءة، ثم رفع رأسه مبتسماً، فقلنا: ما أضحكك يا رسول[7] الله؟ قال: «أنزل[8] عليَّ آنفاً[9] سورة»، فقرأ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾[10].

وقال الإمام الرافعي[11] في «أماليه»: ففهم[12] الفاهمون من الحديث أن السورة نزلت في تلك الإغفاءة[13]، وقالوا: من الوحي ما كان يأتيه في النوم؛

---

(١) (ح): «فزملوني» ساقطة.

(٢) (ح): «سلمت» بالمفتوحة.

(٣) (ح): «الأوثا» بسقوط النون.

(٤) سبق تخريج الحديث في صفحة (١٤١).

(٥) ما بين المعقوفين من صحيح مسلم.

(٦) (ح): «عفى» مهملة.

(٧) (ح): «برسول» وهو خطأ.

(٨) في صحيح مسلم: «أنزلت».

(٩) (ح): «أنفا» ساقطة.

(١٠) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب حجة من قال البسملة آية من أول كل سورة: (ح٤٠٠ ـ ١/ ٣٠٠).

(١١) هو: عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم أبو القاسم الرافعي القزويني، فقيه من كبار الشافعية كان عالماً صالحاً زاهداً، قال عنه ابن الصلاح: أظن أنني لم أر في بلاد العجم مثله، توفي سنة (٦٢٣هـ).

انظر: طبقات الشافعية للسبكي: ٥/ ١١٩، وشذرات الذهب: ٥/ ١٠٨.

(١٢) (ح): «يفهم».

(١٣) (ح): «الإغفاء».

لأن[1] رؤيا الأنبياء وحي.

قال[2]: وهذا صحيح، لكن الأشبه أن يقال: إن القرآن كله نزل في اليقظة، وكأنه خطر له في النوم سورة (ٱلْكَوْثَر) المنزلة في اليقظة، أو عرض عليه الكوثر الذي وردت فيه السورة، فقرأ عليهم وفسرها لهم.

قال: ورد في بعض الروايات (أنه أغمي عليه). وقد يحمل ذلك على الحالة التي كانت تعتريه عند نزول الوحي، ويقال لهذا[3]: بُرَحاء الوحي[4]. انتهى.

قال الحافظ السيوطي[5] في «الإتقان»: الذي قاله الرافعي في غاية الاتجاه[6]، وهو الذي كنت أميل إليه قبل الوقوف عليه، والتأويل الأخير أصح من الأول؛ لأن قوله: «أنزل علي آنفاً» يدفع[7] كونها[8] نزلت قبل ذلك، بل نقول نزلت على[9] تلك الحالة، وليس الإغفاءة إغفاءة نوم، بل الحالة التي كانت تعتريه عند الوحي، فقد ذكر[10] العلماء أنه كان يؤخذ عن الدنيا[11].

أقول:/ ما ذكر من حمل النزول على اليقظة دون النوم ليس متجهاً، فإنه قد [١٢٢/أ/هـ] صح نزول الوحي مناماً، وقد تقدم في علم (أول ما نزل) أن سورة (اقرأ) نزلت أولاً مناماً على النبي ﷺ، ثم نزلت يقظة.

---

(١) (ح): «لا» وهو خطأ.

(٢) (ح): «قالت».

(٣) (ح): «له».

(٤) الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة: (و١٧أ). وانظر: الإتقان: ١/ ٦٥، والتحبير: ٨٤.

وجاء في النهاية في غريب الحديث: (برح): ١/ ١١٣. أصل التبريح: المشقة والشدة، يقال: برح به إذا شق عليه. ومنه «ضرباً غير مبرح» أي غير شاق. ومنه أيضاً حديث الإفك «فأخذه البرحاء» أي شدة الكرب من ثقل الوحي.اهـ.

(٥) (ح): «رحمه الله تعالى» زيادة.

(٦) (ح): «الإجادة».

(٧) الأصل: «يدفع» ساقطة.

(٨) الأصل و(ح): «لو أنها»، وما أثبته من الإتقان.

(٩) الأصل: «على» ساقطة، وفي التحبير: «في».

(١٠) (ح): «ذكره» .

(١١) الإتقان: ١/ ٦٦، والتحبير: ٨٤.

ففي سيرة الكلاعي من حديث طويل تقدم: «فجائني وأنا نائم بنمط من ديباج فيه كتاب فقال: اقرأ، فقلت: ما أقرأ؟ [فَغَتَّنِي][1] به حتى ظننت أنه[2] الموت. ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أقرأ؟ فَغَتَّنِي[3] به حتى ظننت أنه الموت، ثم أرسلني فقال: اقرأ ـ فقلت: ما أقرأ؟ ما أقول ذلك إلا افتداءً[4] منه أن يعود لي بمثل ما صنع ـ قال: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ [العلق: ١ ـ ٥] فقرأتها، ثم انتهى فانصرف عني، وهببت[5] من نومي فكأنما كتب في قلبي كتاباً[6]، انتهى والله الموفق[7].

---

(١) الأصل: «فغشني»، وفي (ح): «فغشي»، وما أثبته من سيرة الكلاعي، وهو الموافق لما في «النهاية في غريب الحديث». قال في «النهاية»: الغت والغط سواء، كأنه أراد عصرني عصراً شديداً حتى وجدت منه المشقة. النهاية في غريب الحديث: (غتت): ٣/ ٣٤٢.

(٢) (ح): «أن».

(٣) (ح): «فغشى».

(٤) (ح): «افتدى»، والأصل: «اقتداء» وهو تصحيف.

(٥) هب النائم هبا وهبوباً أي استيقظ. النهاية في غريب الحديث: (هبب): ٥/ ٢٣٨.

(٦) (ح): «كتاب الله». وانظر: سيرة الكلاعي: ١/ ٢٦٤، وسرة ابن كثير؛ ١/ ٤٠٣.

(٧) الأصل: «انتهى» زيادة.

قلت: وما ذكره الرافعي ومن بعده السيوطي في غاية الإجادة، وأما اعتراض المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ فلا اعتبار له لكونه استدل على ما ذهب إليه بما ورد في سيرة الكلاعي، وهو أمر غير ثابت. نعم قد يوحى إليه ﷺ مناماً، ولكنه غير القرآن، وهو ما عليه جمهور العلماء. والله أعلم.

النوع الثالث والعشرون

عِلْمُ أَسْبَابِ ٱلنُّزولِ

النوع الثالث والعشرون

عِلْمُ أَسْبَابِ النُّزولِ(١)

قال الجُعْبُري ـ رحمه الله تعالى ـ: نزول القرآن على قسمين: قسم نزل ابتداءً، وقسم نزل عقب(٢) واقعة أو سؤال(٣). انتهى.

أقول: وهذا يجب أن يبحث عنه لفوائد:

منها: معرفة الحكمة الباعثة على تشريع الحكم(٤).

ومنها: أن اللفظ قد يكون عاماً، وحمله على العموم يُشْكِل؛ لمعارضته لآيات(٥) أُخر أو نحو ذلك، فإذا علم السبب قصر على صورة المسبب(٦).

---

(١) وهو النوع التاسع في الإتقان: علم معرفة سبب النزول.

قال السيوطي: أفرده بالتصنيف جماعة أقدمهم علي بن المديني شيخ البخاري، ومن أشهرها كتاب الواحدي على ما فيه من إعواز، وقد اختصره الجعبري، فحذف أسانيده ولم يزد عليه شيئاً، وألف فيه شيخ الإسلام ابن حجر كتاباً مات عنه مسودة فلم نقف عليه كاملاً، وقد ألفت فيه كتاباً حافلاً موجزاً محرراً سميته: «لباب النقول في أسباب النزول». الإتقان: ١/ ٨٢.

(٢) (ح): «عقيب».

(٣) انظر: الإتقان: ١/ ٨٢، ومناهل العرقان: ١/ ١٠٦، ومباحث في علوم القرآن للقطان: ٧٨، ويدل على ذلك ما أخرجه الحاكم وصححه عن ابن عباس ﷺ قال: أنزل الله القرآن إلى السماء الدنيا في ليلة القدر، فكان الله إذا أراد أن يوحي منه شيئاً أوحاه، أو أن يحدث منه في الأرض شيئاً أحدثه. المستدرك: ٢/ ٢٢٢.

وقد وقفت على تأليف الجعبري «كنز المعاني شرح حرز الأماني» مخطوطاً، ووثقت منه في عدة مواضع، غير أني لم أقف على قوله هذا، ويظهر أنه ذكره في اختصاره لأسباب النزول للواحدي، أو في غيره من مؤلفاته التي لم أهتد إليها.

(٤) الإتقان: ١/ ٨٢.

(٥) (ح): «الآيات» وهو خطأ.

(٦) (ح): «السبب». وانظر: البرهان: ١/ ٣٢، والإتقان: ١/ ٨٥، ومناهل العرفان: ١/ ١٢٥.

مثال ذلك:

ما[1] أشكل على مروان بن الحكم[2] من قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا . . .﴾/ الآية [آل عمران: ١٨٨]، [١٦ب/ح]
فقال: لئن كان كل امرئ فرح بما أوتي، وأحب أن يحمد[3] بما لم يفعل، معذباً، لنعذبَنَّ[4] أجمعون. حتى بين له ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ أن[5] الآية نزلت في أهل الكتاب حين سألهم عن شيء فكتموه إياه، وأخبروه بغيره، وأروه[6] أنهم أخبروه[7] بما سألهم عنه، واستحمدوا بذلك إليه. أخرجه الشيخان[8].

وقال ابن تيمية[9] ـ رحمه الله تعالى ـ: معرفة سبب النزول يُعين على فهم الآية، فإن العلم بالسَّبَبِ يورث العلم بالمُسَبِّبِ[10]. انتهى[11].

أقول: مثال ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]، فإن مقتضى اللفظ يفيد أن المصلي لا يجب عليه استقبال القبلة لا سفراً ولا

---

(١) (ح): «وما».

(٢) هو: مروان بن الحكم بن أبي العاص، أبو عبد الملك الأموي، قال البخاري: لم ير النبي ﷺ، توفي سنة (٦٥هـ). انظر: التاريخ الكبير: ٧/ ٣٦٨، والاستيعاب: ٣/ ٤٣٥، والإصابة: ٣/ ٤٧٧.

(٣) (ح): «يحمدوا».

(٤) (ح): «لنفدين» وهو تصحيف.

(٥) (ح): «أن» ساقطة.

(٦) (ح): «أره».

(٧) (ح): «أصبروه» بإهمال الحاء.

(٨) صحيح البخاري، كتاب التفسير سورة (آل عمران)، باب: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾: ٥/ ١٧٤، وصحيح مسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (ح٢٧٧٨ ـ ٤/ ٢١٤٣).

(٩) هو: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني ثم الدمشقي الحنبلي، فقيه إمام مجتهد، برع في التفسير والحديث والأصول وشتى العلوم، توفي في معتقله بقلعة الشام سنة (٧٢٨هـ). انظر: الدرر الكامنة: ١/ ١٤٤، والبداية والنهاية: ١٤/ ١٣٥.

(١٠) مجموع لفتاوى: ١٧/ ٣٣٩، وقال الواحدي: لا يمكن تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها، أسباب النزول: ٥، والإتقان: ١/ ٨٢.

(١١) (ح): «انتهى» ساقطة.

حضراً، فلما عرف السبب علم المعنى[١]. وهو ما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى[٢] عنهما ـ: أن النبي ﷺ لما هاجر إلى المدينة أمره الله تعالى[٣] أن يستقبل بيت المقدس، ففرحت اليهود، فاستقبلها بضعة عشر[٤] شهراً[٥]، وكان يحب قبلة إبراهيم ـ عليه الصلاة[٦] والسلام ـ، فكان يدعو الله وينظر إلى السماء، فأنزل الله[٧]: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤]، فارتاب لذلك اليهود، وقالوا: ما ولَّاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟ فأنزل الله تعالى[٨]: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾ [البقرة: ١٤٢][٩]، ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥][١٠].

فظهر بهذا أن[١١] معنى الآية الرد على اليهود، حيث ارتابوا في تحويل القبلة[١٢] عن بيت المقدس؛ بأن التوجه إلى الله تعالى ليس محصوراً إلى جهة بيت المقدس[١٣]، بل هو في كل وجهة. **وللآية أسباب أخر هذه أصحها، منها:**

أنها[١٤] نزلت في صلاة التطوع على الراحلة، وهو مروي عن ابن

---

(١) انظر: الإتقان: ١/ ٨٤.
(٢) «تعالى» ليست في الأصل.
(٣) «تعالى» ليست في (ح).
(٤) (ح): «عشر» ساقطة.
(٥) جاء في صحيح البخاري: أنه ﷺ صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً. فتح الباري: ١/ ٩٥. وانظر: أسباب النزول للواحدي: ٤٠.
(٦) «الصلاة» ليست في الأصل.
(٧) «الله» ليست في الأصل.
(٨) «تعالى» ليست في الأصل.
(٩) الإتقان زيادة: «وقال».
(١٠) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ١/ ٣٩٩. وانظر: لباب النقول: ٢٦، قال السيوطي: وإسناده قوي، والمعنى أيضاً يساعده فليعتمد. وانظر: الإتقان: ١/ ٩٣.
(١١) (ح): «أن» ساقطة.
(١٢) (ح): «الفنلة» وهو تصحيف.
(١٣) من قوله: «بأن التوجه... إلى بيت المقدس» كررت في (ح) سببه انتقال النظر.
(١٤) (ح): «أن الآية».

عمر رضي الله عنهما[١].

ومنها أنها نزلت في ليلة مظلمة[٢] في سفر، فصلى كل[٣] رجل على حالة، فلما أصبحوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فنزلت[٤].

ومن ذلك أنها لما نزلت: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾ [غافر: ٦٠] قالوا: إلى أين؟ فنزلت[٥].

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/٢٦٦ وصححه، وصححه السيوطي في لباب النقول: ٢٦، وقال في الإتقان: ١/٩٢. أخرجه الحاكم وغيره عن ابن عمر وهو صحيح لكنه قال: قد أنزلت في كذا ولم يصرح بالسبب.

أقول: السببان صحيحان ومتعارضان، وما ذكره المصنف صريح في السببية، وما روى عن ابن عمر رضي الله عنهما ليس صريحاً في السببية، فالمعتمد ما كان صريحاً، والله أعلم.

(٢) (ح): «مطلمة» بإهمال الطاء.

(٣) (ح) زيادة: «واحدة» وهو خطأ.

(٤) انظر: «الإتقان»: ١/٩٢.

أخرج الواحدي بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: بعث رسول الله ﷺ سرية كنت فيها، فأصابتنا ظلمة، فلم نعرف القبلة، فقالت طائفة منا: قد عرفنا القبلة، هي ههنا قِبَل الشمال، فصلوا وخطوا خطوطاً، وقال بعضنا: القبلة ههنا قبل الجُنوب، فصلوا وخطوا خطوطاً، فلما أصبحوا وطلعت الشمس أصبحت تلك الخطوط لغير القبلة، فلما قفلنا من سفرنا سألنا النبي ﷺ عن ذلك فسكت. فأنزل الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ﴾ [البقرة: ١١٥]. أسباب النزول للواحدي: ٣٤، وأخرجه الدارقطني: ١/٢٧١، قال السيوطي: وسنده ضعيف الإتقان: ١/٩٢، ولباب النقول: ٢٧، وانظر: تفسير ابن كثير: ١/١٥٩.

وأخرج الترمذي في سننه (ح٣٤٥ ـ ٢/١٧٦)، والدارقطني في سننه: (ح٥ ـ ١/٢٧٢) والواحدي في أسباب النزول: ٣٥، وغيرهم عن عامر بن ربيعة عن أبيه قال: كنا نصلي مع النبي ﷺ في السفر في ليلة مظلمة، فلم ندر كيف القبلة، فصلى كل رجل منا على حياله، فلما أصبحنا ذكرنا ذلك للنبي ﷺ فنزلت: ﴿فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ﴾ [البقرة: ١١٥]، قال الترمذي: حديث حسن وليس إسناده بذاك ولا نعرفه إلا من حديث الأشعث السمان. وأشعث يضعف في الحديث. وانظر: تقريب التهذيب: ١/٧٩. وقال ابن كثير: وشيخه عاصم أيضاً ضعيف. تفسير ابن كثير: ١/١٥٨. وانظر: تقريب التهذيب: ١/٣٨٤.

(٥) أخرج ابن جرير في تفسيره، وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطاء قال: لما نزلت: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ ...﴾ الآية [غافر: ٦٠]، قالوا: في أي ساعة؟ فنزلت الآية: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي ...﴾ [البقرة: ١٨٦]، تفسير ابن جرير؛ ٢/٩٢، وفتح القدير: ١/١٨٥، وانظر: الإتقان: ١/٩٣ قال: وأخرجه الدارقطني عن مجاهد، وهو مرسل، وفيه ابن جريج. قال في التقريب: ١/٥٢٠: وهو مدلس.

وعلى كل حال، فمعرفة سببها بيَّن أن المعنى غير ما تبادر من اللفظ.

[٢٢ب/هـ] فإن قلت:/ إن القاعدة المشهورة: أن العبرة بعموم اللفظ، لا بخصوص السبب[١].

فالجواب: أنه كذلك ما لم يقم دليل على تخصيص اللفظ، وقد قام عليه.

ومن فوائد علم أسباب النزول: أن اللفظ قد يراد به المعارضة، والرد[٢] على قوم لإثبات[٣] أمر[٤] أو حكم، فإذا علم أن السبب هو الرد والمعارضة اتضح المعنى، وإذا لم يفهم استشكل[٥].

مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ . . .﴾ إلى أن قال: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾ [البقرة: ١٥٨]، فإن اللفظ يفهم منه[٦] أن السعي ليس واجباً[٧]، وليس المعنى على ذلك، ولذا ردت عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ على عروة في فهمه ذلك، وبينت[٨] أن السبب في ذلك: أن الصحابة تحرَّجوا[٩] من السعي بينهما؛ لكونه من عمل الجاهلية، فنزلت[١٠] فظهر من السبب المعنى.

---

(١) (ح): «بخصوصه».

(٢) (ح): «الود» وهو خطأ.

(٣) (ح): «لا لإثبات» وهو خطأ.

(٤) (ح): «أمراً» وهو خطأ.

(٥) الأصل: «أشكل» وهو جائز، وانظر: البرهان: ١/ ٢٧، والإتقان: ١/ ٨٢، ومناهل العرفان: ١/ ١٠٣.

(٦) (ح): «منه» ساقطة.

(٧) الأصل و(ح): «واجب».

(٨) أهملت الباء والياء والنون في (ح).

(٩) (ح): «تخرجوا» وهو خطأ.

(١٠) أخرج البخاري في صحيحه: عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال: قلت لعائشة زوج النبي ﷺ وأنا يومئذ حديث السنن: أرأيت قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾ فما أرى على أحد شيئا أن لا يطوف بهما، فقالت عائشة: كلا لو كانت كما تقول كانت (فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما) إنما أنزلت هذه الآية في الأنصار، كانوا يهلون لمناة، وكانت مناة حذو قَدَيْد، وكانوا يتحرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة فلما جاء الإسلام سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك، فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾. صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة (البقرة) باب: إنَّ الصفا والمروة من شعائر الله: ٥/ ١٥٣، وكتاب الحج، باب وجوب الصفا والمروة: ٢/ ١٦٩، وانظر: الإتقان: ١/ ٨٤.

وكذا قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ [الأنعام: ١٤٥]، وهو أن الكفار لما أحلُّوا ما[١] حرَّمه تعالى من هذه الأشياء، نزلت هذه الآية على جهة المضادة والإفحام[٢]. مثاله: من يقول: لا تأكل اليوم حلوى، فيقال: لا آكل اليوم إلا حلوى.

فالمقصود من هذه المضادة لا الحصر، وهو أن لا يأكل في ذلك اليوم غير الحلوى، وكذلك الآية، فكأنه تعالى قال: لا حرام إلَّا ما أحللتموه من ﴿ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾، ولم يقصد حل ما وراءه، إذ القصد إثبات تحريم ما أحلوه لا حصر المحرمات[٣].

وهذا الفهم في الآية من استخراجات الإمام الشافعي ﷺ[٤]، فَلِلَّهِ درَّه ما أعلمه بأساليب الكلام، ولو لم يفهم الإمام هذا الفهم؛ لكان ظاهر الكلام يقتضي حصر المحرمات في هذه الأشياء[٥].

وقد ذهب إليه بعضهم بمقتضى الظاهر[٦].

وقد تُحمل الآية على الحصر الادعائي، حيث إن الكفار يرون[٧] حل هذه الأشياء، فادَّعى حصر المحرمة فيها[٨].

---

(١) (ح): «ما» ساقطة.

(٢) انظر: البرهان: ١/ ٢٣، والإتقان: ١/ ٨٤، ومناهل العرفان: ١/ ١٠٥.

(٣) وهو رفع توهم الحصر كما قال الزركشي والسيوطي.

(٤) (ح): «رحمه الله تعالى».

(٥) انظر: البرهان: ١/ ٢٣، والإتقان: ١/ ٨٣، ومناهل العرفان: ١/ ١٠٥.

(٦) ينسب هذا القول إلى المالكية، ولهذا قال إمام الحرمين الجويني: ولولا سبق الشافعي إلى ذلك لما كنا نستجيز في لغة مالك في حصر المحرمات فيما ذكرته الآية. انظر: الجامع لأحكام القرآن: ٧/ ١١٦، وأحكام القرآن لـ إلْكِيا الهراسي: ٣/ ١٢٦، وأحكام القرآن لابن العربي: ٢/ ٧٦٤، والإتقان: ١/ ٨٥. قلت: وسبب نزول الآية يبطل حجة من يخصص التحريم بالأربعة، روى الإمام الشافعي عن سعيد بن جبير أنه قال: في هذه الآية أشياء سألوا عنها رسول الله ﷺ فأجابهم عن المحرمات من تلك الأشياء. ثم إن الآية مكية في قول الأكثرين. الجامع لأحكام القرآن: ٧/ ١١٦.

(٧) الأصل و(ح): «يروا».

(٨) من قوله: «وقد تحمل الآية» إلى «المحرمة فيها» ساقطة من (ح).

فائِدَة:

العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وقيل: العبرة بخصوص السبب، وفهم العموم مستفاد[1] من دليل آخر، فإن لم يوجد عليه دليل آخر بقي على خصوصه. والصحيح الأول[2].

فَائِدَة:

كثيراً ما يذكر المفسرون للآية الواحدة أسباباً[3] [متعددة][4]، فإما أن يمكن الجمع بينهما، أو لا.

وطريق الجمع والله أعلم منحصر في خمس صور[5]:

الأول: أن يقول أحدهما نزلت في كذا، والآخر يقول: نزلت في كذا، ويزيد ما يفيد أنه سبب لنزولها، فيحمل حينئذٍ كلام من قال: أنها نزلت في كذا على التفسير، وكلام من زاد بيان السبب، على السبب[6].

مثال ذلك: ما أخرجه البخاري عن ابن عمر ﵄ قال: نزلت ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣] في إتيان النساء في أدبارهن[7]/. [١٧/أح]

وأخرج مسلم عن جابر ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: كانت اليهود تقول: من أتى امرأة من دبرها في قبلها جاء الولد أحول، فأنزل الله تعالى الآية[8].

فكلام جابر مصرح بالسبب، بخلاف ابن عمر، فيحمل على أنه تفسير منه.

---

(١) الأصل: «مستفادة».

(٢) يدل له الآيات التي نزلت في سبب خاص، واتفق العلماء على تعديتها إلى غير أسبابها، كنزول آية الظهار في سلمة بن صخر، وآية اللعان في شأن هلال بن أمية، وحد القذف في رماة عائشة. ثم إن الصحابة ﵃ كثيراً ما كانوا يحتجون في الوقائع بعموم آيات نزلت على أسباب خاصة. انظر: الإتقان: ١/ ٨٥، ومناهل العرفان: ١/ ١١٦.

(٣) الأصل: «أسباب».

(٤) الزيادة من الإتقان.

(٥) الإتقان: ١/ ٩١.

(٦) الإتقان: ١/ ٩١، وانظر: مناهل العرفان: ١/ ١٠٨.

(٧) صحيح البخاري، كتاب التفسير سورة (البقرة)، باب ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾: ٥/ ١٦٠.

(٨) صحيح مسلم، كتاب باب جواز جماعه امرأته في قبلها: (ح١٤٣٥ ـ ٢/ ١٠٥٨)، والبخاري في صحيحه، كتاب التفسير سورة (البقرة)، باب ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾: ٥/ ١٦٠.

وقد ردَّ ابن عباس ﵄ عليه[1]، وذكر مثل حديث جابر[2].

ومن هذا القبيل أيضاً: ما أخرجه البيهقي وغيره عن ابن عمر ﵄ في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾ [الأعلى: ١٤ ـ ١٥]: أنها نزلت في زكاة الفطر[3]. والسورة مكية، ولم يكن بمكة زكاة ولا عيد. فمعنى كلام ابن عمر ﵄ على التفسير يعني: أن زكاة الفطر والعيد داخل[4] في هذه الآية، لا أنها[5] سبب نزولها. وقد قال ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ: قولهم: إن الآية نزلت في كذا. يراد به تارة أن ذلك سبب نزولها/، ويراد به تارة أن ذلك داخل في الآية وإنْ لم يكن سبباً، كما يقال: عُنِيَ بالآية كذا[6]، انتهى. [١٢٣/هـ]

الثاني من أوجه الجمع: أن يقول أحدهما: نزلت في كذا، ويقول الآخر: نزلت في كذا، فينظر إلى المتقدم منهما ويعمل به، ويكون كلام الثاني فَهْمٌ منه، حيث رأى النبي ﷺ تلا الآية عقيب[7] الواقعة، ولم يكن سمعها قبل، فظن أن الآية نزلت في ذلك بحسب فهمه.

مثاله: ما أخرجه الترمذي عن ابن عباس ﵄ قال: مرَّ النبي ﷺ بيهودي فقال: كيف تقول يا أبا القاسم إذا وضع الله السماوات على ذَهْ، والأرض على ذَهْ، والماء على ذَهْ، والجبال على ذَهْ، وسائر الخلق على ذَهْ[8]؟ فأنزل الله

---

(١) الأصل: «عليه» ساقطة.

(٢) انظر: فتح الباري: ٨/ ١٩٢.

(٣) أخرجه البيهقي وابن مردويه. انظر: الدر المنثور: ٦/ ٣٤٠، وأخرجه ابن جرير في تفسيره: ٣/ ١٥٦. وانظر: زاد المسير: ٩/ ٩٢، والجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ٢٢، والبرهان: ١/ ٣٣.

(٤) (ح): «دخل».

(٥) (ح): «لأنها» وهو خطأ.

(٦) مجموع الفتاوى: ١٣/ ٣٣٩، والإتقان: ١/ ٩٠، وقال الزركشي: وقد عرف من عادة الصحابة والتابعين أن أحدهم إذا قال: نزلت الآية في كذا، فإنه يريد بذلك أن هذه الآية تتضمن هذا الحكم، لا أن هذا كان السبب في نزولها. البرهان: ١/ ٣١، وانظر: لباب النقول: ١٤.

(٧) (ح): «عقب».

(٨) (ح): «والجبال على ذه، وسائر الخلق على ذه» كررت بسبب انتقال النظر.

تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٩١، والحج: ٧٤، والزمر: ٦٧][١]. فهذا يقتضي أنها نزلت في المدينة، والآية مكية[٢]، فيحمل على أنه: فتلى، كما في الصحيح[٣]. والحمل على ذلك أولى من الحمل على تعدد النزول؛ لكونه لا بدّ فيه من مستند؛ ولكون في بعض طرق هذه الأحاديث الصحيحة: فتلى.

الوجه الثالث من أوجه الجمع: أن يجعل السببين شيئاً واحداً[٤]. مثال ذلك: ما أخرجه الشيخان عن جندب[٥] قال: اشتكى النبي ﷺ فلم يقم ليلة أو ليلتين، فأتته امرأة فقالت: يا محمد ما أرى شيطانك إلا قد تركك. فأنزل الله تعالى قوله: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾ [الضحى][٦].

وأخرج الطبراني وابن أبي شيبة عن حفص بن ميسرة[٧]، عن أمه عن

---

(١) والحديث أخرجه الترمذي في سننه (ح٣٢٩٣ ـ ٥/٤٩) وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح لا نعرفه إلّا من هذا الوجه. ثم قال: ورأيت محمد بن إسماعيل روى هذا الحديث عن الحسن بن شجاع عن محمد بن الصلت.

(٢) وقد نزلت في مشركي قريش، لأن اليهود لم يكونوا ينكرون إنزال الكتب من السماء بل المعروف من دينهم الإقرار بصحف إبراهيم وموسى وزبور داود، والمعروف عن قريش والعرب إنكار إرسال محمد ﷺ لأنه من البشر قال تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنۡهُمۡ﴾ وقال: ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا﴾. تفسير ابن جرير: ٧/٢٦٨.

(٣) انظر: زاد المسير: ٣/٨٣، وتفسير ابن كثير: ٢/١٥٦، والإتقان: ١/٩٦. وانظر: صحيح البخاري: كتاب التفسير سورة (الزمر)، باب ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾: ٦/٣٣ بلفظ: «ثم قرأ».

(٤) (ح): «أحداً».

(٥) هو: جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي العلفي يكنى بأبي عبد الله، له صحبة، سكن الكوفة ثم البصرة، توفي في فتنة ابن الزبير فيما بين (٦٠ ـ ٧٠هـ). انظر: الاستيعاب: ١/٢١٧، والإصابة: ١/٢٤٨، وتهذيب التهذيب: ٢/١١٧.

(٦) صحيح البخاري، كتاب التفسير سورة (الضُّحَى)، باب ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾: ٦/٨٦، وكتاب التجهد، باب: القيام للمريض: ٢/٤٣. وصحيح مسلم: كتاب الجهاد، باب: ما لقي النبي ﷺ من أذى: (ح١٧٩٧ ـ ٣/١٤٢٢).

(٧) الذي في الاستيعاب وأسد الغابة: «حفص بن سعيد عن أمه عن أمها» وفي الإصابة: «حفصة عن أمها». ولم أقف على ترجمة حفص بن سعيد هذا. أما حفص بن ميسرة فهو أبو عمر الصنعاني، ثقة، توفي سنة (١٨١هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء: ٨/٢٣١، وتهذيب التهذيب: ٢/٤١٩.

أمها[1]، وكانت خادم النبي[2] ﷺ: أن جرواً[3] دخل بيت النبي ﷺ فمات، فمكث النبي ﷺ أربعة أيام لا ينزل عليه الوحي فقال: «يا خولة ما حدث في بيت رسول الله؟ جبريل لا يأتيني!»، فقلت في نفسي: لو هيئت البيت وكنسته، فأهويت[4] بالمكنسة تحت السرير، فأخرجت الجرو، فجاء النبي ﷺ تَرْعَد[5] لحيته وكان إذا نزل عليه أخذته الرعدة، فأنزل الله جل شأنه: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١﴾ إلى قوله: ﴿فَتَرْضَىٰ﴾[6].

فهذه قضيتان[7]، كل منهما ذكر أنها سبب لنزول السورة، ولا منافاة بينهما والله أعلم، لاحتمال أن موت الجرو [وشكوى][8] النبي ﷺ كل ذلك كان في زمن واحد، فمن سمع كلام المرأة، ورأى نزول السورة عقبهُ قال: إن السبب قول المرأة، ومن رأى موت الجرو ولم يسمع قول المرأة قال: إنَّ السبب موت الجرو. وفي الواقع هما سبب واحد.

وقال الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله تعالى[9] ـ في «شرح البخاري»: قصة

---

(١) واسمها خولة، خادم رسول الله ﷺ جدة حفص بن سعيد، قال ابن عبد البر: روى حديثها حفص بن سعيد عن أمه عنها، وليس إسناد حديثها مما يحتج به.
انظر: الاستيعاب: ٤/ ٢٩٢، والإصابة: ٤/ ٢٩٤، وأسد الغابة: ٥/ ٤٤٥.

(٢) (ح): «رسول الله».

(٣) الجرو: الصغير من ولد الكلب، ثم يحمل عليه غيره تشبيهاً، معجم مقاييس اللغة: (جرو): ١/ ٤٤٧.

(٤) قال ابن الأثير: أهوى بيده إليه: أي مدها نحوه وأمالها إليه، يقال: أهوى يده وبيده إلى الشيء ليأخذه. النهاية: (هوا): ٥/ ٢٨٤.

(٥) (ح): «ترعد» بإهمال التاء. ومعنى ترعد أي ترجف وتضطرب. انظر: النهاية في غريب الحديث: (رعد): ٢/ ٢٣٤.

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير: (ح٦٣٦ ـ ٢٤/ ٢٤٩)، والواحدي في أسباب النزول: ٤٩٠، وابن الأثير في أسد الغابة: ٥/ ٤٤٥، قال الهيثمي في المجمع: ٧/ ١٣٨: وأم حفص لم أعرفها. وتبعه الحافظ ابن حجر في الفتح: ٨/ ٧١٠، والسيوطي في لباب النقول: ١٣٠. وانظر: تفسير البغوي: ٧/ ٢١٤ مع تفسير الخازن. والجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ٩٣، والدر المنثور: ٦/ ٣٦١.

(٧) (ح): «فهذه قضيتا» بسقوط النون.

(٨) الأصل: «واشكا» هكذا، وفي (ح): «واشتكال» لا معنى له.

(٩) الأصل: (تعالى) ساقطة.

إبطاء جبريل بسبب الجرو مشهورة، وكونها سبب لنزول الآية غريب[1]، وفي سنده من لا يعرف، فالمعتمد ما في الصحيح[2]. انتهى.

فجنح إلى الترجيح دون الجمع، والله أعلم[3].

الوجه الرابع من أوجه الجمع: الحمل على أنها نزلت لهما[4]:

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [النور: ٦].

ففي البخاري أن سبب نزولها: قذف هلال بن أمية[5] زوجته[6].

وفيه أيضاً وفي مسلم: أن سبب نزولها قذف عويمر[7][8].

فجمع بينهما بأن أول من وقع له ذلك هلال، وصادف مجيء عويمر،

= انظر: صحيح البخاري، كتاب التفسير سورة (الزُمَر)، باب ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾: ٦/ ٣٣ بلفظ: «ثم قرأ».

(١) بل شاذ مردود بما في الصحيح. فتح الباري: ٨/ ٧١٠.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٧١٠.

(٣) وإليه ذهب السيوطي في الإتقان: ١/ ٩٢، وسيذكر المصنف في صفحة (٣٠٦): إذا كانت إحدى الروايتين صحيحة والأخرى ضعيفة فالعمل على الصحيح. ورواية البخاري هنا هي الصحيحة بخلاف رواية الطبراني فإنها ضعيفة، فيكون العمل على ما في الصحيح ولا حاجة إلى الجمع بين الروايتين ولا إلى وضع الاحتمالات ما دام قد ثبت ضعف الرواية الأخرى. والله أعلم.

(٤) الإتقان: ١/ ٩٤.

(٥) هو: هلال بن أمية بن عامر بن قيس الأنصاري، شهد بدراً وأحداً، وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم عن تخلفهم عن غزوة تبوك.

انظر: الاستيعاب: ٣/ ٦٠٤، وأسد الغابة: ٥/ ٦٦، والإصابة: ٣/ ٦٠٦.

(٦) صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة (النور)، باب قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ﴾: ٦/ ٤.

(٧) هو: عويمر بن أبي الأبيض العجلاني الأنصاري، صاحب اللعان، قال الطبري: هو عويمر بن الحارث بن زيد بن الجد العجلاني، رمى زوجته بشريك بن سحماء، فلاعن رسول الله ﷺ بينهما.

انظر: الإصابة: ٣/ ٤٥، وأسد الغابة: ٤/ ١٥٨.

(٨) صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة (النور)، باب قوله: ﴿وَيَدْرَؤُاْ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ﴾: ٦/ ٣، وصحيح مسلم، كتاب اللعان، باب، حدثنا يحيى بن يحيى: (ح١٤٩٢ ـ ٢/ ١١٢٩).

فنزلت في شأنهما معاً[1].

وليس هذا القسم هو القسم الأول؛ لأن القسم الأول يجعل السببين سبباً[2] واحداً، وهنا مختلفين، لكن الوقت جمع بينهما.

الخامس من أوجه الجمع: الحمل على تكرار النزول[3]:

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ . . .﴾ [النحل: ١٢٦] إلى آخر السورة، ففي البيهقي والبزار عن أبي هريرة/ ﷺ: أن [٢٣ب/هـ] النبي ﷺ وقف على حمزة حين استشهد وقد مُثِّلَ به، فقال: «لأمثلنّ[4] بسبعين منهم مكانك»، فنزل جبريل والنبي ﷺ واقف بخواتيم سورة ٱلنَّحل[5]. وأخرج الترمذي عن أبي بن كعب قال: لما كان يوم أُحد أصيب من الأنصار أربعة وستون، ومن المهاجرين/ ستة منهم حمزة، فمثلوا بهم، فقالت الأنصار: [١٧ب/ح]

---

(١) وإلى هذا جنح النووي رحمه الله وسبقه الخطيب فقال: لعلهما اتفق كونهما جاءا في وقت واحد، نقله الحافظ ابن حجر في الفتح ٨/ ٤٥٠. وانظر: الإتقان: ١/ ٩٥، قال: ويؤيد التعدد ـ أي: تعدد القصة ـ أن القائل في قصة هلال هو سعد بن عبادة، والقائل في قصة عويمر، هو عاصم بن عدي. . فلا مانع أن تعدد القصص ويتحد النزول. . ويحتمل أن النزول سبق بسبب هلال، فلما جاء عويمر ولم يكن علم بما وقع لهلال أعلمه النبي ﷺ بالحكم، ولهذا قال في قصة هلال: «فَنَزل جبريل» وفي قصة عويمر: «قد أنزل الله فيك» فيؤول قوله: «قد أنزل الله فيك» أي وفيمن كان مثلك. وهو الراجح والله أعلم. فتح الباري: ٨/ ٤٥٠.

(٢) الأصل: «شيئاً».

(٣) الإتقان: ١/ ٩٦.

(٤) الأصل: «لا أمثلن» وهو خطأ.

(٥) أخرجه البيهقي في الدلائل: ٣/ ٢٨٨، وقال البزار: لا نعلمه يروي عن أبي هريرة إلا من هذا الوجه تفرد به عن سليمان: صالح، ولا نعلم رواه عن النبي ﷺ إلا أبو هريرة: كشف الأستار: ٢/ ٣٢٧، وذكره الهيثمي في المجمع: ٦/ ١١٩ وقال: رواه البزار والطبراني، وفيه صالح بن بشير المري وهو ضعيف. وأورده ابن كثير في تفسيره: ٢/ ٥٩٢، والسيوطي في الدار: ٤/ ١٣٥.

وجاء في ميزان الاعتدال: ٢/ ٢٨٩: صالح المري، ضعفه ابن معين، وقال أحمد: صاحب قصص، ليس هو صاحب حديث. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك. وانظر: الضعفاء والمتروكين للنسائي: ١٣٦.

لئن[1] أصبنا منهم يوماً مثل هذا لَنُرْبِيَنَّ[2] عليهم. فلما كان يوم فتح[3] مكة أنزل الله جل شأنه: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ . . .﴾[4]. قال ابن الحصار: ويجمع بأنها نزلت أولاً بمكة قبل الهجرة مع السورة لأنها مكية، ثم بأحد، ثم يوم الفتح، تذكيراً من الله جل شأنه للعباد[5]. انتهى.

ومن ذلك أيضاً: آية الروح[6]، ففي البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه: أنها نزلت بالمدينة؛ بسبب سؤال اليهود[7].

وأخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنها نزلت بمكة بسبب سؤال قريش[8].

قال الزركشي في «البرهان»: إنَّ آية الروح[9] مما تكرر نزوله، فلا تعارض بين الحديثين، فالكل منهما سبب للنزول[10].

---

(١) الأصل: «لئن» ساقطة.

(٢) أي: لنزيدن ولنضاعفن. النهاية في غريب الحديث: (ربا): ٢/ ١٩٢.

(٣) الأصل: «الفتح».

(٤) أخرجه الترمذي في سننه: (ح٣١٢٩ ـ ٥/ ٢٩٩) وقال: حديث حسن غريب من حديث أُبي بن كعب. وأخرجه البيهقي في الدلائل: ٣/ ٢٨٩، والحاكم في المستدرك ٢/ ٣٥٩، والإمام أحمد في المسند: ٥/ ١٣٥. وانظر: الإتقان: ١/ ٩٦، وفتح القدير: ٣/ ٢٠٥.

(٥) انظر: الإتقان: ١/ ٩٦، ولباب النقول: ١٣٥، ومناهل العرفان: ١/ ١١٣ وبه قال النحاس. قال القرطبي: والجمهور على أنها مدنية وهو أثبت، الجامع لأحكام القرآن: ١٠/ ٢٠١.

(٦) انظر: الإتقان: ١/ ٩٦، وهو الآية (٨٥) من سورة الإِسْرَاءِ.

(٧) صحيح البخاري: كتاب التفسير سورة (الإِسْرَاءِ)، باب ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ [٨٥]: ٥/ ٢٢٨، ومسلم في صحيحه: (ح٢٧٩٤ ـ ٤/ ٢١٥٢).

(٨) سنن الترمذي: (ح٣١٤٠ ـ ٥/ ٣٠٤) وصححه. وقال الحافظ ابن حجر: ورجاله رجال صحيح مسلم، فتح الباري: ٨/ ٤٠١، وأخرجه البيهقي في الدلائل: ٢/ ٦١٠، وغيره. انظر: فتح القدير: ٣/ ٢٥٦.

(٩) الأصل: «البروح».

(١٠) البرهان: ١/ ٣٠.

وقد بحث العلماء كثيراً في هذين الحديثين، حيث إن التعارض بينهما ظاهر، ففي رواية الترمذي إنها نزلت بمكة، وفي رواية البخاري أنها مدنية، وقد رجح معظم الذين صنفوا في علوم القرآن رواية البخاري على رواية الترمذي وذلك: =

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١١٣].

أخرج الشيخان عن ابن المسيب(١): أنها نزلت في أبي طالب لما حضرته الوفاة فقال: هو على ملة عبد المطلب، فقال النبي ﷺ: «لأستغفرن لك ما لم أنه عنك». فنزلت(٢).

وأخرج الترمذي وحسَّنه عن علي رضي الله عنه قال: سمعت رجلاً يستغفر لأبويه وهما مشركان، فقلت: أتستغفر لأبويك وهما مشركان؟ فقال: استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك. فذكرت ذلك للنبي ﷺ فنزلت(٣).

فلا يبعد أنها نزلت أولاً في حق أبي طالب ثم نزلت في حق هذا الرجل، والله أعلم(٤). فهذه صور الجمع.

= ١ ـ إن ما في البخاري يرجح على ما في غيره وإن صح.
٢ ـ إن ابن مسعود راوي حديث البخاري حضر القصة بخلاف ابن عباس.

قال ابن حجر: يمكن الجمع بأن يتعدد النزول وذلك بحمل سكوته في المرة الثانية على توقع مزيد بيان في ذلك، وإن ساغ هذا، وإلا فما في الصحيح أصح، فتح الباري: ٨/ ٤٠١، والراجح والله أعلم ما ذهب إليه الزركشي وأمكنه ابن حجر.

وانظر: تفسير ابن كثير: ٣/ ٦٠، والجامع لأحكام القرآن: ١٠/ ٢٠٣، ومناهل العرفان: ١/ ١١٧، وأسباب النزول وأثرها في التفسير: ١٤٢١.

(١) هو سعيد بن المسيب وسترد ترجمته.

(٢) صحيح البخاري، كتاب التفسير سورة (التوبة)، باب قوله: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾: ٥/ ٢٠٨، وصحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت: (ح٢٤ ـ ١/ ٥٤) وأخرجه الواحدي في أسباب النزول: ٢٦٣.

(٣) سنن الترمذي: (ح٣١٠١ ـ ٥/ ٢٨١)، والحاكم في المستدرك: ٢/ ٣٣٥، وأحمد في المسند «الفتح الرباني» (١٨/ ١٦٤). وانظر: الإتقان: ١/ ٩٥، والبرهان: ١/ ٣١.

(٤) بالنظر في الروايتين السابقتين نجد تعارضاً واضحاً، خاصة إذا علمنا أنه وردت روايات أخرى في سبب نزول الآية، وستأتي. راجع في ذلك فتح الباري: ٨/ ٥٠٦ ـ ٥٠٩، وقد ذهب الحافظ ابن حجر إلى أن قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية لم ينزل عقب وفاة أبي طالب مباشرة بل تأخرت عنه، حيث نزلت بالمدينة بعد الحوادث السابقة من وفاة أبي طالب وسؤال الرجل وغيرها. فتح الباري: ٨/ ٥٠٧.

وهذا خير من القول بتعدد النزول إذ القول بتعدد النزول لا يلجأ إليه إلا إذا تعذر الجمع بين الروايات. وقد جمع الحافظ بينها. انظر: أسباب النزول وأثرها في التفسير: ١/ ١٤٣. وقد سبق في صفحة (٢٢٧).

وأما إذا لم يمكن الجمع فإما:

أن يكون الحديثان صحيحان، فيرجح أحدهما بطريق من طرق الترجيح. أو يكون أحدهما صحيحاً والآخر ضعيفاً، فالعمل على الصحيح[1].

مثال الأول: ما أخرجه الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال: خرج النبي ﷺ يوماً إلى المقابر فجلس إلى قبر منها، فناجاه طويلاً ثم بكى فقال: «إن القبر الذي جلست إليه قبر أمي، وإني استأذنت ربي في الدعاء فلم يأذن لي، فأنزل الله تعالى عليَّ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ﴾»[2].

وسبق من حديث الشيخين أن سبب نزول الآية في أبي طالب، فيرجح ما في البخاري ومسلم بأوجه:

الأول منها: أنه ﷺ بعد أن ينهى عن الاستغفار لأبي طالب يبعد منه العود إلى أن يستغفر ثانياً[3].

الثاني: أن حديث ابن مسعود وإن صححه الحاكم فقد تعقبه الذهبي[4] في «مختصره»، قال: في سنده أيوب بن هاني[5]، ضعفه ابن معين[6]. فهذه علة تقدح في صحته.

---

(1) (ح): «الأصح».

(2) المستدرك: ٢/ ٣٣٦، ودلائل النبوة للبيهقي: ١/ ١٨٩. وانظر: السيرة النبوية لابن كثير: ١/ ٢٣٦، وفتح القدير؛ ٢/ ٤١١.

(3) هذا صحيح لو أن الآية نزلت عقب وفاة أبي طالب مباشرة، ولكن على رأي الحافظ ابن حجر فإن الآية لم تنزل عقب وفاته ولكنها تأخرت.

(4) هو: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الأصل الفارقي الدمشقي أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، توفي سنة (٧٤٨هـ).

انظر: فوات الوفيات للكتبي: ٣/ ٣١٥، والدرر الكامنة: ٣/ ٣٣٦.

(5) هو: أيوب بن هانئ الكوفي، قال أبو حاتم: شيخ صالح، وقال الدارقطني: يعتبر به، وقال ابن معين: ضعيف، من السادسة. انظر: تهذيب التهذيب: ١/ ٤١٤، والتقريب: ١/ ٩١.

(6) انظر: التلخيص بحاشية المستدرك: ٢/ ٣٣٦، وقد ضعفه الحافظ ابن حجر: التقريب رقم (٧١٣ ـ ١/ ٩١). وانظر: الكامل في الضعفاء لابن عدي: ١/ ٣٥١.

وهو: يحيى بن معين بن عون بن زياد، أبو زكريا الغطفاني، قال ابن أبي حاتم: هو إمام، وقال النسائي: إمام في الحديث، ثقة، مأمون، توفي سنة (٢٣٣هـ). أطال الذهبي في ترجمته في سير أعلام النبلاء ١١/ ٧١ ـ ٩٦. وانظر: تاريخ بغداد: ١٤/ ١٧٧، وتهذيب التهذيب: ١١/ ٢٨٠.

الثالث: أن الحديث مضطرب، ففي بعض رواياته أن القبر بمكة[1]، وفي بعضها: بالأبوا[2]، وفي بعضها[3]: قِبَل ثنية عُسْفَان[4]. فهذه علة ثانية تقدح فيه[5].

الرابع: أن في بعض طرق هذا الحديث ـ وهو أصحها ـ كما ذكره الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ أن النبي ﷺ زار قبر أمه في ألف مقنع[6]، فما رأي أكثر باكياً ذلك اليوم[7]. رواه الحاكم وصححه[8].

وهذه الروايات ليس فيها ذكر لسبب نزول الآية، وقد يكون البكاء لمجرد الرقة الحاصلة من زيارة الأموات/ من الأحياء لا لأمر آخر. [١٢٤/هـ]

فبما تقرر، ظهر أن العمل على ما في الصحيحين من أن سبب النزول لها قضية أبي طالب[9].

ومثال[10] ما كان أحد الحديثين هو[11] الصحيح والعمل عليه: ما رواه الطبري[12] من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن سبب نزول ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾

---

(١) انظر: فتح الباري: ٨/ ٥٠٨.

(٢) انظر: السيرة النبوية لابن كثير: ١/ ٢٣٥، والأَبْوَا: جبل بين مكة والمدينة، وعنده بلد ينسب إليه. انظر: النهاية: (أبا): ١/ ٢٠.

(٣) (ح): «بعضه».

(٤) انظر: فتح الباري: ٨/ ٥٠٨.

(٥) قال الحافظ ابن حجر في الفتح: ٨/ ٥٠٨، بعد أن ذكر طرق الحديث قال: وهذه طرق يعضد بعضها بعضاً، وفيها دلالة على تأخير نزول الآية عن وفاة أبي طالب.

(٦) المُقَنَّع: هو المتغطي بالسلاح، وقيل: هو الذي على رأسه بيضة، وهي الخوذة، لأن الرأس موضع القناع. ومنه «في ألف مقنع»: أي في ألف فارس مغطى بالسلاح. انظر: النهاية: (قنع): ٤/ ١١٤.

(٧) الأصل: (يوم).

(٨) المستدرك: ٢/ ٣٣٦.

(٩) راجع صفحة (٣٠٥).

(١٠) وقد ذكر هذا المثال السيوطي في الإتقان: ١/ ٩١، والزرقاني في مناهل العرفان: ١/ ١١٦.

(١١) (ح): «وهو».

(١٢) الأصل و(ح): «الطبراني» وهو تصحيف. وما أثبته هو الصحيح. وانظر تفسير ابن جرير الطبري: ٣٠/ ٢٣٠، وفتح الباري؛ ٨/ ٧١٠.

فترة الوحي التي بين النبوة والرسالة[١]، وأنها نزلت عقيب ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾[٢].

قال الحافظ: وكل من هذه الروايات لا تثبت بحال[٣]، ويخالفها ما رواه الشيخان في سبب نزولها عن جندب بن سفيان[٤] البجلي رضي الله عنه، وقد سبق حديثه[٥].

قال الحافظ: والحق أن الفترة [المذكورة][٦] في سبب نزول ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ غير الفترة المذكورة في ابتداء الوحي، فإنها دامت أياماً، وهذه لم تكن إلَّا ليلتين أو ثلاثاً، فاختلط على بعض الرواة، وتحقيق الأمر ما[٧] بينته[٨].

قال: ووقع في «السيرة» لابن إسحاق في سبب نزولها شيء آخر، فإنه ذكر: أن المشركين لما سألوا رسول الله ﷺ عن ذي القرنين وغيره، ووعدهم[٩] بالجواب ولم يستثن، فأبطأ عليه جبريل اثنتي عشر ليلة، فضاق صدره لذلك، وتكلم المشركون، فنزل جبريل بسورة ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ وبجواب ما سألوه[١٠].

قال: [وَذِكْرُ][١١] سورة ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ هنا بعيد، لكن يجوز أن [يكون][١٢] الزمان في القصتين[١٣] متقارباً[١٤]، فضم بعض الرواة إحدى القصتين[١٣][١٥] إلى الأخرى، ثم قال في آخر كلامه: وكل ما خالف ما في الصحيحين[١٦] من

---

(١) (ح): «الرسالات».
(٢) تفسير الطبري: ٣٠/ ٢٣٠.
(٣) فتح الباري: ٨/ ٧١٠.
(٤) (ح): «سفيا» بسقوط النون.
(٥) راجع صفحة (٣٠٠) من الرسالة.
(٦) زيادة يقتضيها السياق وهي من الفتح.
(٧) (ح): «ما» ساقطة.
(٨) فتح الباري: ٨/ ٧١٠.
(٩) الأصل و(ح): «وأوعدهم» وما أثبته من الفتح وهو الصحيح.
(١٠) فتح الباري: ٨/ ٧١٠.
(١١) الأصل و(ح): «ونزل» وما أثبته من فتح الباري.
(١٢) زيادة من فتح الباري يقتضيها السياق.
(١٣) الأصل و(ح): «القضيتين» وهو تصحيف، وما أثبته من الفتح.
(١٤) الأصل: «متقارب».
(١٥) قوله: «متقارباً فضم بعض الرواة إحدى القصتين» ساقط من (ح).
(١٦) (ح): «الصحيح».

هذه الروايات فغير ثابت[1]. انتهى.

تنبيه:

وهو عكس ما سبق من تعدد الأسباب في آية واحدة، وهو أن يكون السبب الواحد للآيات[2].

مثال ذلك: ما أخرجه البخاري من حديث زيد بن ثابت[3]: أن رسول الله ﷺ، أملى عليه: ﴿لَّا يَسْتَوِى الْقَٰعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ... وَالْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٩٥]/ ، فجاء ابن أم مكتوم[4] فقال: يا رسول الله لو أستطيع [١٨/أ/ح]
الجهاد لجاهدت، فأنزل الله جل شأنه: ﴿غَيْرُ أُوْلِى الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥][5].

وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد أيضاً قال: كنت أكتب لرسول الله ﷺ فإني لواضع القلم على أذني إذ أمر بالقتال، فجعل رسول الله ﷺ ينظر ما يوحى إليه، إذ جاء ابن أم مكتوم فقال: كيف وأنا أعمى؟ فنزلت: ﴿لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَآءِ﴾ [التوبة: ٩١][6].

فكل من الآيتين سبب نزولها سؤال ابن أم مكتوم.

قال السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: هذا[7] من استخراجي من كلام الأئمة،

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٧١٠.

(٢) الإتقان: ١/ ٩٧ بلفظ: أن يذكر سبب واحد في نزول آيات متفرقة.

(٣) هو: زيد بن ثابت بن الضحاك، يكنى أبا سعيد، ويقال: أبو خارجة الخزرجي البخاري، وكان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ، كان من أعلم الناس بالفرائض ومن أصحاب الفتوى والقضاء، توفي سنة (٤٥هـ).

انظر: التاريخ الكبير: ٣/ ٣٨٠، والاستيعاب: ١/ ٥٥١، والإصابة: ١/ ٥٦١.

(٤) هو: عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم بن لؤي، وأمه عاتكة، أسلم قديماً بمكة، وكان ضريراً، وكان يؤذن للنبي ﷺ، ويستخلفه النبي ﷺ في المدينة ليصلي بالناس في عامة غزواته.

انظر: الطبقات لابن سعد: ٤/ ٢٠٥ ـ ٢١٢.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير سورة (النساء)، باب ﴿لَّا يَسْتَوِى الْقَٰعِدُونَ﴾: ٥/ ١٨٢.

(٦) انظر: تفسير ابن كثير: ٣٨١٢، وفتح القدير: ٢/ ٣٩٣.

(٧) (ح): «وهذا».

ولم أسبق عليه[1].

فجزاه الله خيراً.

ومن ذلك آيات الخمر، فَإِنَّ سببها سؤال سيدنا عمر بن الخطاب[2] رضي الله عنه[3].

---

(١) الإتقان: ١/ ٩٨.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده «الفتح الرباني» (١٨/ ٨٦)، وأبو داود في سننه: (ح٣٦٧٠ ـ ٤/ ٧٩)، والترمذي: (ح٣٠٤٩ ـ ٥/ ٢٥٣)، والحاكم في المستدرك: ٢/ ٢٧٨، والواحدي في أسباب النزول: ٢٠٠، وغيرهم من طريق أبي ميسرة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: اللَّهُمَّ بَيِّنْ لنا في الخمر بياناً شافياً. فنزلت الآية التي في البقرة: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ..﴾ [الآية: ٢١٩]، فدعي عمر، فقرئت عليه فقال: اللَّهُمَّ بين لنا في الخمر بياناً شافياً. فنزلت الآية التي في النساء: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ﴾ [الآية: ٤٣]، فكان منادي رسول الله ﷺ إذاأقام الصلاة ينادي: لا يقربن الصلاة سكران، فدعي عمر، فقرئت عليه فقال: اللَّهُمَّ بين لنا في الخمر بياناً شافياً. فنزلت الآية، فدعي عمر، فقرئت عليه، فلما بلغ: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١] قال عمر: انتهينا انتهينا.

وقد تكلموا في سماع أبي ميسرة من عمر. فقال أبو زرعة: لم يسمع منه. نقله ابن كثير في تفسيره: ٢/ ٩٢، ورجحه الترمذي: ٥/ ٢٥٤، إلا أن الحافظ ابن حجر أثبت سماعه منه.

انظر: تهذيب التهذيب: رقم (٧٨ ـ ٨/ ٤٧)، وقد صحح الحديث الترمذي وابن المديني. وانظر: تفسير ابن كثير: ٢/ ٩٢.

(٣) (ح): «رضي الله عنه» ساقطة.

النوع الرابع والعشرون

عِلْمُ مَا نَزَلَ مُوافِقاً لِقَوْلِ قَائِلٍ

النوع الرابع والعشرون

عِلْمُ مَا نَزَلَ مُوافِقاً لِقَوْلِ قَائِلٍ[1]

والأصل في ذلك موافقات عمر رضي الله عنه.

فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أنه قال: ما اختلف أصحاب رسول الله ﷺ في شيء فقالوا وقال عمر، إلَّا نزل القرآن كما قال عمر. أخرجه ابن وَرْكَان[2].

وعن علي رضي الله عنه: إن عمر ليقول القول فينزل القرآن بتصديقه[3].

فمما نزل على لسانه، ما أخرج البخاري عن أنس قال: قال عمر: وافقت ربي في ثلاث[4]، قلت: يا رسول الله لو اتخذنا من[5] مقام إبراهيم مصلًّى، فنزلت: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥].

وقلت: يا رسول الله إن نساءك يدخل عليهن البَرُّ والفاجر، فلو أمرتهن يحتجبن، فنزلت آية الحجاب[6]. واجتمع على رسول الله ﷺ نساؤه في العسر، فقلت: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ [التحريم: ٥].

---

(١) وهو في الإتقان بلفظ: «ما نزل من القرآن على لسان بعض الصحابة». الإتقان: ١/٩٩.

(٢) وأخرجه الترمذي في سننه: (ح٣٦٨٢ ـ ٥/٦١٧) وقال: حديث حسن غريب. والإمام أحمد في فضائل الصحابة: (ح٣١٤ ـ ١/٢٥١)، وأورده ابن حجر في فتح الباري: ١/٥٠٥، وفي الرياض النضرة؛ ٢/٢٩٨: أخرجه سعدان بن نصر المحرمي.

(٣) الرياض النضرة: ٢/٢٩٨ قال: خرجه ابن سمان في الموافقة.

(٤) المعنى: وافقني ربي، فأنزل القرآن على وفق ما رأيت، لكن لرعاية الأدب أسند الموافقة إلى نفسه.

فتح الباري: ١/٥٠٥. وقد ورد بلفظ: «وافقني ربي». انظر: تفسير ابن كثير: ١/١٦٩.

(٥) الأصل: «من» ساقطة.

(٦) وهي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

فنزلت كذلك[(١)]. انتهى[(٢)]. **فهذه ثلاثة**[(٣)].

والرابعة: في أسارى بدر، فإنه أشار بضرب أعناقهم ـ كما في «صحيح مسلم» ـ[(٤)]/ وامتنع ﷺ من ذلك، فأنزل الله جل شأنه: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْأَخِرَةَ﴾ [الأنفال: ٦٧][(٥)]. وهي موافقة معنوية لا لفظية. [٢٤ب/هـ]

الخامسة: في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ۝١٢﴾ الآية [المؤمنون: ١٢][(٦)]، فلما نزلت قال عمر: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤] فنزلت[(٧)].

وفي رواية قال النبي ﷺ: «تزيد في القرآن يا عمر»، فنزل جبريل بها، وقال: إنها من[(٨)] تمام الآية[(٩)].

السادسة: في قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ۝٩٨﴾ [البقرة: ٩٨].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب ما جاء في القبلة: ١/ ١٠٥، وكتاب التفسير، سورة (البقرة)، باب ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [١٢٥]: ٥/ ١٤٩، وسورة (الأحزاب)، باب ﴿لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ﴾ [٥٣]: ٦/ ٢٤، وسورة (التحريم)، باب ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ﴾ [٥]: ٦/ ٧٠، وأخرجه مسلم في صحيحه (ح٢٣٩٩ ـ ٤/ ١٨٦٥).

(٢) الإتقان: ١/ ٩٩. وانظر: تفسير ابن كثير: ١/ ١٤٩ و٤/ ٣٨٩، والجامع لأحكام القرآن: ٢/ ١١٢ و١٨/ ١٩٠.

(٣) (ح): «ثلاث».

(٤) حديث طويل أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: (ح١٧٦٣ ـ ٣/ ١٣٨٣).

(٥) انظر: الإتقان: ١/ ٩٩، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٣٨٩، والرياض النضرة: ٢/ ٢٨٨.

(٦) الأصل: «الآية» ساقطة.

(٧) أخرجه الواحدي في أسباب: ٣٢٣، والطبراني في الكبير عن ابن عباس: (ح٢٢٤٤ ـ ١١/ ٤٣٨) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه أبو عبيدة بن فضل بن عياض وهو لين، وبقية رجاله ثقات: المجمع: ٩/ ٦٨. وانظر: تفسير ابن كثير: ٣/ ٤١، والدر المنثور؛ ٥/ ٧، والجامع لأحكام القرآن: ٢/ ١١٢ و١٢/ ١١٠، ونسبه إلى الطيالسي. وانظر: الرياض النضرة: ٢/ ٢٩٤.

(٨) (ح): «من» ساقطة.

(٩) قال السيوطي: أخرجه السجاوندي في تفسيره، الإتقان: ١/ ١٠٠. وانظر: الرياض النضرة: ٢/ ٢٩٥.

أخرج ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى[1]: أن يهودياً لقي عمر بن الخطاب ﷺ فقال: إن جبريل الذي يذكره صاحبكم عدو لنا، فقال عمر: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾﴾ فنزلت[2].

وعن علي ﷺ أن عمر انطلق إلى اليهود فقال: [إني][3] أنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى، هل تجدون وصف محمد ﷺ في كتابكم؟ فقالوا: نعم. فقال[4]: ما[5] يمنعكم من اتباعه؟ قالوا: إن الله تعالى[6] لم يبعث رسولاً إلَّا كان له من الملائكة كفيلاً، وإن جبريل هو الذي يكفل محمداً ﷺ[7]، وهو عدوّنا من الملائكة، وميكائيل سِلْمَنا، فلو كان هو الذي يأتيه، اتبعناه[8].

---

(١) هو: عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري المدني ثم الكوفي، ثقة، توفي بوقعة الجماجم سنة (٨٦هـ).
انظر: الجرح والتعديل: ٥/ ٣٠١، وتهذيب التهذيب ٦/ ٢٦٠.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم: (ق١/البقرة: ٢٩١)، وأخرجه ابن جرير في تفسيره: ١/ ٤٣٩، وذكره ابن كثير في تفسيره: ١/ ١٨٩، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٩١، وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، وذكره في لباب النقول: ٢٣. والخبر فيه ضعف وانقطاع.
أما الضعف فلان في سنده أبا جعفر وهو عيسى بن عبد الله بن ماهان، يخطئ في الحديث ولا يحتج بما تفرد به.
انظر: الجرح والتعديل: ٦/ ٢٨٠، والتهذيب: ١٢/ ٥٦، والمجروحين: ٢/ ١٢٠.
وفيه حصين بن عبد الرحمٰن السلمي، تغير حفظه وساء في آخر حياته.
انظر: الجرح والتعديل: ٣/ ١٩٣، والتهذيب: ٢/ ٣٨١.
وأما الانقطاع: فقال في التهذيب: ٦/ ٢٦١، فيه انقطاع بين ابن أبي ليلى وعمر. وانظر: الإتقان: ١/ ١٠٠.

(٣) زيادة من الرياض النضرة.

(٤) (ح): «فقا» بسقوط اللام.

(٥) في الرياض النضرة: «فما».

(٦) الأصل: «تعالى» ساقطة.

(٧) في تفسير ابن أبي حاتم زيادة: «هو الذي يأتيه»، وكذا في الرياض النضرة.

(٨) تفسير ابن أبي حاتم (ق١/البقرة: ٢٩٠) باختلاف في آخره.
وذكره ابن كثير في تفسيره ونسبه إلى ابن أبي حاتم: ١/ ١٣١، والمحب الطبري في =

قال: فإني أشهد أنه ما كان ميكائيل ليعادي سِلْمَ جبريل، وما كان جبريل ليسالم عدو ميكائيل[1].

فمر[2] النبي ﷺ فقالوا: هذا صاحبك[3] يا ابن الخطاب. فقام إليه وقد أنزل عليه: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٩٨]، أخرجه ابن السمان[4] في (الموافقة).

وأخرج أبو الفرج معناه في «أسباب النزول» وزاد، فقلت: والذي بعثك بالحق، ما [جئت][5] إلَّا [لأخبرك][6] بقول اليهود، فإذا اللطيف الخبير قد سبقني. ذكره الواحدي في تفسيره «الوسيط»[7]. وعلى هذا[8] الحديث فيكون موافقة عمر في هذه الآية معنوية لا لفظية، كما تقدم.

السابعة: في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤]. قال عمر: يا رسول الله إن كنت طلقت[9] نساءك،

= الرياض النضرة: ٢/ ٢٩٥. قال الحافظ ابن حجر ـ بعد أن ذكر الروايات الواردة في سبب نزول الآية ـ: وهذه الطرق يقوي بعضها بعضاً. فتح الباري: ٨/ ١٦٦.

أقول: الخبر ضعيف بسند ابن أبي حاتم لأن فيه مجالد بن سعيد بن عمير الكوفي، لين الحديث، وتغير حفظه في آخر عمره، وضعفه أئمة الجرح والتعديل، وقال عنه أحمد: ليس بشيء. انظر: الجرح والتعديل: ٨/ ٣٦١، والمجروحين: ٣/ ١٠، والتهذيب: ١٠/ ٣٩.

(١) الرياض النضرة زيادة: «قال».

(٢) (ح): «فمن» وهو تصحيف.

(٣) الأصل: «صاحبكم».

(٤) هو: إسماعيل بن علي بن الحسين بن زَنْجَوَيه، الرازي، أبو سعد السمان، كان شيخ المعتزلة وعالمهم ومحدثهم في عصره، من مؤلفاته «الموافقة بين أهل البيت والصحابة، وما روى كل فريق في حق الآخر» اختصره الزمخشري وحذف أسانيده والمكرر، توفي سنة (٤٤٧هـ). انظر: سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٥٥، والجواهر المضية ١/ ٤٢٤، وكشف الظنون ٢/ ١٨٩٠.

(٥) (ح): «أحب»، والأصل: «أحسب»، وما أثبته من الرياض النضرة وهو الصحيح.

(٦) الأصل و(ح): «أخبرك»، وما أثبته من الرياض النضرة وهو الصحيح.

(٧) الوسيط: ١/ ٤١٩ تحقيق: عمر رضوان. وأخرجه في أسباب النزول من حديث الشعبي عن عمر: ٢٨. وأخرجه ابن جرير في تفسيره: ١/ ٤٣٤، وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة: ٢/ ٢٩٦.

(٨) (ح): «هذه».

(٩) الأصل: «طلقتك» وهو خطأ.

فإن الله معك وجبريل وأنا وأبو بكر والمؤمنون[1]. فأنزل الله ﷻ: ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ﴾ الآية. أخرجه أبو حاتم من حديث طويل[2].

الثامنة: في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا﴾ الآية [التوبة:

[١٨ب/ح] ٨٤]. عن ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر رضي الله عنه/ قال: لما مات عبد الله بن أبي سلول، دعي له رسول الله ﷺ ليصلي عليه، فلما قام رسول الله ﷺ وَثَبْتُ إليه فقلت: [يا رسول الله][3] أتُصَلِّ على ابن أُبي ابن سلول[4] وقد قال يوم كذا كذا[5] وكذا؟! [قال:][6] أُعَدِّدُ عليه [قوله][7]. فتبسم رسول الله ﷺ وقال: «أخِّر عني يا عمر»، فلما أكثرت عليه قال: «أما أنا خيِّرت فاخترت، لو أعلم أني إن[8] زدت على السبعين يغفر له لزدت [عليها]»[9].

قال: فصلى عليه رسول الله ﷺ ثم انصرف، فلم يمكث إلَّا يسيراً حتى نزلت [الآيتان][10] من براءة: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا وَلَا تَقُمۡ عَلَىٰ قَبۡرِهِۦٓ﴾ إلى قوله: ﴿وَهُمۡ فَٰسِقُونَ﴾ [براءة: ٨٤ ـ ٨٥]. الحديث أخرجه البخاري[11]. وهذه موافقة معنوية أيضاً.

التاسعة: في قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ لَن

[١٢٥أ/هـ] يَغۡفِرَ ٱللَّهُ/ لَهُمۡۚ﴾ [المنافقون: ٦].

---

(١) الأصل و(ح): «والمؤمنين».

(٢) وأخرجه ابن جرير في تفسيره: ٢٨/١٦٢، وأروده القرطبي في أحكام القرآن: ١٨/١٨٩، وابن كثير في تفسيره: ٤/٣٨٩، والمحب الطبري في الرياض النضرة: ٢/٢٩٢، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٣٤٢.

(٣) ما بين المعقوفين من صحيح البخاري.

(٤) «سلول»: ليست في رواية البخاري.

(٥) الأصل و(ح): «وكذا» وهو خطأ.

(٦) الأصل و(ح): «قال» ساقطة.

(٧) الأصل و(ح): «قوله» ساقطة.

(٨) الأصل و(ح): «إذا».

(٩) الأصل و(ح): «عليها» ساقطة، وما أثبته من صحيح البخاري.

(١٠) الأصل و(ح): «الآيات»، وما أثبته من صحيح البخاري.

(١١) صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة (التوبة)، باب قوله: ﴿ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ﴾ [٨٠]: ٥/٢٠٧، وأخرجه مسلم في صحيح، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر: (ح٢٤٠٠ ـ ٤/١٨٦٥).

روي أن النبي ﷺ لما نزل عليه: ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠] قال: «لأزيدن على السبعين». وأخذ في الاستغفار، فقال عمر: يا رسول الله، والله لا يغفر الله لهم سواء استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم[(١)]. فنزلت. خرّجه في «الفضائل».

العاشرة: في قوله ﷻ: ﴿سُبْحَـٰنَكَ هَـٰذَا بُهْتَـٰنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦]. روي أن النبي ﷺ استشار عمر رضي الله عنه في أمر عائشة رضي الله عنها حين قال[(٢)] أهل الإفك ما قالوا، فقال: يا رسول الله من زوجكها؟ فقال: «الله تعالى»، قال: أفتظن أن ربك [دلَّسَ][(٣)] عليك فيها! سبحانك هذا بهتان عظيم. فأنزل الله تعالى على وفق[(٤)] ما قال عمر. نقل ذلك في «الرياض النضرة» للمحب[(٥)] الطبري ـ رحمه الله تعالى[(٦)] ـ.

الحادي عشر:[(٧)] روي[(٨)] عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ أرسل غلاماً من الأنصار إلى عمر بن الخطاب وقت الظهر[(٩)]، فدخل فرأى عمر

---

(١) انظر: الرياض النضرة: ٢/ ٢٩٤، ولم أهتد لمعرفة صاحب الفضائل الذي أخرجه.

(٢) الأصل و(ح): «قالوا» خطأ نحوي لعله من الناسخ.

(٣) الأصل و(ح): «لبس»، وما أثبته من الرياض النضرة.

(٤) (ح): «وقف» وهو تصحيف.

(٥) هو: أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري أبو العباس، محب الدين، شيخ الحرم المكي، حافظ فقيه شافعي، قال عنه الذهبي: شيخ الشافعية ومحدث الحجاز له تصانيف كثيرة في غاية الحسن، توفي سنة (٦٧٤هـ). انظر: تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٤٧٤، وطبقات الشافعية للسبكي: ٥/ ٨.

(٦) الرياض النضرة: ٢/ ٢٩٥. وانظر: كنز العمل: (ح٤١٣٩ ـ ٢/ ٣٢٣).
وأخرج الواحدي بسنده من طريق عطاء الخراساني عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها وحدثت بحديث الإفك وقالت: وكان أبو أيوب الأنصاري حين أخبرته امرأته فقال: يا أبا أيوب ألم تسمع بما يتحدث الناس؟ قال: وما يتحدثون؟ فأخبرته بقول أهل الإفك. فقال: ما يكون لنا أن نتكلم بهذا. سبحانك هذا بهتان عظيم. فنزلت الآية. أسباب النزول: ٣٣٥، قال في التقريب: عطاء الخراساني: صدوق يهم كثيراً، ويرسل ويدلس. التقريب رقم (١٩٩ ـ ٢/ ٢٣).

(٧) (ح): «عشرون» وهو خطأ.

(٨) (ح): «روى» ساقطة.

(٩) الرياض النضرة زيادة: «ليدعوه».

على حالة كره عمر رؤيته عليها، فقال: يا رسول الله وددت لو أن الله تعالى أمرنا ونهانا في حالة الاستئذان، فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ الآية [النور: ٥٨]. أخرجه أبو الفرج، وخرّجه «صاحب الفضائل»[(١)] وقال ـ بعد قوله: فدخل[(٢)] عليه ـ: وكان نائماً وقد انكشف بعض جسده فقال: اللهم حرم الدخول علينا[(٣)] وقت نومنا. فنزلت[(٤)]. وهذه موافقة معنوية.

ويمكن أن يعد من الموافقات المعنوية الثلاث الآيات التي في الخمر، فقد روي أن عمر ﷺ كان حريصاً على تحريم الخمر، فكان يقول: اللهم بيِّن لنا في الخمر، فإنه يذهب العقل والمال. فنزل قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾ [البقرة: ٢١٩] فلم يكتف عمر، فقال: اللهم بيِّن لنا في الخمر بياناً شافياً، فنزل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ [النساء: ٤٣]، فلم يكتف، ثم قال: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً، فنزل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ الآية [المائدة: ٩٠]. فدعى رسول الله ﷺ عمر، فتلاها عليه، فقال عمر: انتهينا يا رب انتهينا[(٥)].

فهذه ثلاثة إلى أحد عشر، فتكون أربعة عشر آية.

وروي أنه لما نزل قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿١٤﴾﴾

---

(١) لعله خيثمة بن سليمان الطرابلسي، أبو الحسن، من حفاظ الحديث، كان محدث الشام في عصره، له كتاب كبير في «فضائل الصحابة»، وقد نقل منه الحب الطبري كثيراً وذكره في مقدمة كتابه «الرياض النضرة في مناقب العشرة»، انظر: صفحة (٨). وانظر: شذرات الذهب: ٢/ ٣٦٥، والأعلام للزركلي: ٢/ ٣٢٦.

(٢) (ح): «قد دخل».

(٣) (ح) زيادة: «في».

(٤) انظر: زادة الميسر: ٦/ ٦٠، والرياض النضرة: ٢/ ٢٩٦، وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٣٤٢، والبغوي في تفسيره: ٥/ ٧٢، وأخرجه ابن منده من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس. انظر: الإصابة: ٣/ ٣٩٥، والكلبي: وهو محمد بن السائب: كذاب.

انظر: تهذيب التهذيب: ٩/ ١٧٨، وميزان الاعتدال: ٣/ ٥٥٦.

(٥) سبق تخريج الحديث في صفحة (٣١٠)، وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة: ٢/ ٢٩٦. وقال: خرجه القلعي ـ في لطائف الأنوار ـ وذكر الواحدي أنها نزلت في عمر ومعاذ ونفر من الأنصار قالوا: يا رسول الله، إنها مذهبة للعقل مسلبة للمال، فنزلت.

[الواقعة: ١٣] بكى عمر رضي الله عنه، فأنزل الله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [الواقعة: ٣٩ ـ ٤٠]، فدعى رسول الله ﷺ عمر وقال: «لقد أنزل الله تعالى فيما قلت، فجعل ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾»[1]. ذكره في «الرياض النضرة».

وأقول: إن هذا الحديث لا أصل له والله أعلم، فإن الثلة الأولى التي هي من الأولين، وقليل من الآخرين في حق السابقين، فإن الله تعالى قسم الخلق في ذلك الموقف ثلاثة أقسام، كما قال تعالى: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴿٧﴾﴾، وقوله: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿١٤﴾﴾ في أصحاب اليمين[2]، فكيف يصح أن يقول النبي ﷺ لعمر: قد جعل الله ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾ في قسم غير القسم الذي بكى منه عمر رضي الله عنه[3].

وأيضاً فهذا الحديث يشير إلى النسخ، والنسخ في الأخبار الإلٰهية غير جائز، إنَّما النسخ في الأحكام وهذا خبر، فلا يصح نسخه[4].

---

(١) الرياض النضرة: ٢/ ٢٩٧.

وأخرجه الواحدي في أسباب النزول: ٤٢٨، عن عروة بن رويم، وتتمته عنده: فقال عمر: رضينا عن ربنا، ونصدق نبينا، فقال رسول الله ﷺ: «من آدم إلينا ثُلَّة، ومني إلى يوم القيامة ثلة، ولا يستتمها إلا سُودان من رعاة الإبل ممن قال: لا إله إلا الله».

وأخرجه ابن عساكر قال السيوطي: بسند فيه نظر. انظر: لباب النقول: ٢٠٨، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٢٨٤.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٧/ ٢٠٠.

(٣) لقد اختلف العلماء في المراد بقوله تعالى: ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ و﴿ٱلْآخِرِينَ﴾. فروي عن مجاهد والحسن واختاره ابن جرير: أن المراد بالأولين: الأمم الماضية، وبالآخرين: هذه الأمة. قال ابن كثير: والذي اختاره ابن جرير فيه نظر، بل هو قول ضعيف لأن هذه الأمة هي خير الأمم بنص القرآن، فيبعد أن يكون المقربون في غيرها أكثر منها.

والقول الثاني في هذا المقام هو الراجح وهو: أن يكون المراد بقوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾﴾ أي من صدر هذه الأمة، ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿١٤﴾﴾ أي من هذه الأمة. وقد ذكر ابن كثير أدلة عن الحسن وابن سيرين على أن الجميع من هذه الأمة ثم قال: ولا شك أن أول كل أمة خير من آخرها فيحتمل أن تعم الآية جميع الأمم كل أمة بحسبها.

وانظر: تفسير ابن جرير: ٢٧/ ١٧٢، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٢٨٤.

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٧/ ٢٠٠.

قال ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/ ١٤٣: وقد زعم مقاتل أنه لما نزلت الآية الأولى =

[٢٥ب/هـ] فإن صح هذا الحديث/ فيحمل ـ والله أعلم ـ على أنه أراد عليه السلام بقوله: فجعل الله ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾﴾، أن الله تعالى قد عوضنا حيث لم يجعل منا
[١٩أ/ح] إلا قليلاً في السابقين/ فجعل[(١)] منا كثيراً في أصحاب اليمين.

فإن قلت: فما وجه إنَّا قليل في السابقين؟ قلت: مقام السابقين مقام المقربين كما قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾﴾، وغالب أهل هذا المقام هم الأنبياء ومن على قدمهم في الكمال، وكان في السابقين مائة ألف نبي وأربعة عشر[(٢)] ألف نبي، ومن على قدمهم من أمتهم، فصاروا في السابقين أكثر منا[(٣)].

فهذه على صحة هذا الحديث[(٤)] خمسة عشر موافقة لعمر رضي الله عنه، ولم أر من أوصلها إلى هذا القدر[(٥)].

= وهو قوله: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿١٤﴾﴾ وجد المؤمنون من ذلك وجداً شديداً حتى أنزلت: ﴿وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾ فنسختها، وروي عن عروة بن رويم نحو هذا المعنى.

قال ابن الجوزي: قلت: وادعاء النسخ هاهنا لا وجه له، لثلاثة أوجه:

أحدها: أن علماء الناسخ والمنسوخ لم يوافقوا على هذا.

والثاني: أن الكلام في الآيتين خبر، والخبر لا يدخله النسخ، فهو هاهنا لا وجه له.

والثالث: أن الثلة بمعنى الفرقة والفئة، قال الزجاج: اشتقاقهما من القطعة، والثل: الكسر والقطع، فعلى هذا قد يجوز أن تكون الثلة في معنى القليل.اهـ.

(١) (ح): «جعل» بسقوط الفاء.

(٢) (ح): «عشرون» وهو خطأ.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٧/ ٢٠٠.

(٤) لقد سبق قول المصنف في الموافقة الأخيرة: أن الحديث لا أصل له، أقول: ما دام أن الحديث لا أصل له فلماذا ذكره، وهو المحدث المفسر، وكان ينبغي له الإشارة إلى ذلك فالحديث الموضوع وما لا أصل له يحرم روايته إلا للتنبيه عليه، فكان الأولى ترك هذا الحديث والاكتفاء بأربعة عشر موافقة.

(٥) قوله: «ولم أر من أوصلها إلى هذا القدر» فيه نظر، فقد أوصلها ابن حجر في الفتح فقال: وقد وقفنا منها ـ أي موافقات عمر ـ باليقين على خمسة عشر، لكن ذلك بحسب المنقول. فتح الباري: ١/ ٥٠٥ وأوصلها المحب الطبري فقال: فتحصلنا في الموافقات لما أنزل الله على خمس عشرة، تسع لفظيات، وأربع معنويات، واثنتان في التوراة. الرياض النضرة: ٢/ ٢٩٨، وقد اطلع ابن عقيلة رحمه الله على فتح ابن حجر، ورياض المحب الطبري، فكيف غابت عنه؟!

ومما روي مما نزل على لسان بعض الصحابة ﷺ أيضاً، قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦]، فقد روي ذلك عن زيد بن حارثة[١] وأبي أيوب[٢][٣].

ومن ذلك ما أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال: لما أبطأ[٤] على النساء الخبر في أحد خرجن يستخبرن[٥]، فإذا رجلان مقبلان[٦] على بعير، فقالت[٧] امرأة: ما فعل رسول الله ﷺ؟ فقالا: حي، فقالت: فلا أبالي[٨] يتخذ الله من عباده الشهداء. فنزل القرآن على ما قالت: ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ﴾[٩].

وروى ابن سعد في «الطبقات» بسنده: أن مصعب بن عمير كان يقول: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٤] حتى قتل. قال محمد بن شرحبيل[١٠] ﷺ - راوي

---

(١) هو: زيد بن حارثة بن شراحبيل الكلبي، يكنى بأبي أسامة، مولى رسول الله ﷺ شهد المشاهد كلها، استشهد يوم مؤتة سنة (٨هـ) نعاه الرسول ﷺ وعيناه تذرفان. انظر: الإصابة: ١/ ٥٦٣ - ٥٦٤، وتهذيب التهذيب: ٣/ ٤٠١.

(٢) هو: خالد بن زيد بن كليب الأنصاري الخزرجي أبو أيوب، شهد العقبة وبدراً وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ نزل عنده رسول الله ﷺ لما قدم المدينة حتى بنى بيوته ومسجده، توفي سنة (٥٢هـ) وقيل غير ذلك. انظر: أسد الغابة: ٦/ ٢٥، والإصابة: ١/ ٤٠٥.

(٣) راجع صفة (٣١٧)، وقد روي ذلك عن معاذ بن جبل أيضاً. انظر: الإتقان: ١/ ١٠٠، قال الهيثمي في المجمع: ٢/ ٧٢: أخرجه الطبراني وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف وقد وثق، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٤) (ح): «أبطال» وهو خطأ.

(٥) (ح): «تستحبرن».

(٦) (ح): «مقبلاً» بسقوط النون.

(٧) الأصل: «فقال» وهو خطأ.

(٨) الأصل و(ح): «فلأن» وما أثبته من الإتقان.

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ق(١)، سورة (آل عمران): (ح١٥٢٤ - ٥٧٣) ورجال إسناده ثقات غير أن الحديث مرسل. وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٧٩، وفي الإتقان: ١/ ١٠٠.

(١٠) هو: محمد بن ثابت بن شرحبيل العبدري، أبو مصعب الحجازي، وقد ينسب إلى جده، ذكره ابن حبان في الثقات من الرابعة.

انظر: طبقات ابن سعد: ٣/ ١٢٠، وتهذيب التهذيب: ٩/ ٨٣، والتقريب ٢/ ١٤٩.

الحديث ـ: وما نزلت هذه الآية: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ يومئذٍ حتى نزلت بعد(1).

ومن ذلك ما روى الشيخان والبيهقي واللفظ له، عن عبادة بن الصامت ﷺ قال: بايعنا النبي ﷺ على بيعة النساء. . . الحديث(2)، [وما نزلت بيعة النساء](3) إلَّا في عام الحديبية أو بعده. وهذه المبايعة التي ذكرها عبادة يعني بيعة العقبة في أول الإسلام، فيكون بيعته ﷺ إياهم على وفق ما أنزل عليه بعد(4).

ومن الموافقات المعنوية، ما روى ابن إسحاق عن كعب بن مالك أن البراء بن معرور(5) قال: يا هؤلاء إنِّي رأيت رؤيا، والله ما أدري توافقوني عليها أم لا؟.

قلنا: وما ذاك؟ قال: قد رأيت أن لا أدع هذه البنية مني ـ يعني الكعبة ـ وأن أصلي إليها.

---

(1) الطبقات الكبرى: ٣/ ١٢٠. وانظر: الإتقان: ١/ ١٠٠، والدر المنثور: ٢/ ٨١.

(2) صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة (الممتحنة)، باب ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾: ٦/ ٦١، وصحيح مسلم، كتاب الحدود، باب الحدود كفارات لأهلها: (ح١٧٠٩ ـ ٣/ ١٣٣٣)، والبيهقي في الدلائل: ٢/ ٤٣٦. وانظر: ابن كثير: ٤/ ٣٥٣.

(3) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل.

(4) قال الحافظ ابن حجر في الفتح: إن القاضي عياض ومن تبعه جازمون بأن حديث عبادة هذا كان بمكة ليلة العقبة لَمَّا بايع الأنصار رسول الله ﷺ البيعة الأولى بمنى، قال: والحق عندي أن المبايعة المذكورة في حديث عبادة على الصفة المذكورة لم تقع ليلة العقبة، وإنما كان ليلة العقبة ما ذكر ابن إسحاق وغيره من أهل المغازي أن النبي ﷺ قال لمن حضر من الأنصار: أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساؤكم وأبناؤكم فبايعوه على ذلك. . . إلى أن قال: هذا هو الذي وقع في البيعة الأولى، ثم صدرت مبايعات أخرى، منها هذه البيعة. . . والذي يقوي أنها وقعت بعد فتح مكة بعد أن نزلت الآية التي في الممتحنة وهي قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ [الممتحنة: ١٢]، ونزول هذه الآية متأخر بعد قصة الحديبية بلا خلاف. . . . قال: فهذه أدلة ظاهرة في أن هذه البيعة إنما صدرت بعد نزول الآية، بل بعد صدور البيعة، بل بعد فتح مكة. . . وإنما حصل الالتباس من جهة أن عبادة بن الصامت حضر البيعتين معاً. انظر: فتح الباري: ١/ ٦٧.

(5) هو: البراء بن معرور بن صخر الخزرجي الأنصاري، صحابي من المتقدمين شهد العقبة وكان أحد النقباء الاثنى عشر من الأنصار، توفي قبل الهجرة بشهر واحد. انظر: الإصابة: ١/ ١٤٤ ـ ١٤٥، وصفة الصفوة: ١/ ٥٠٥.

قالو: فقلنا: والله ما بلغنا أن نبينا ﷺ يصلي إلّا إلى الشام، وما نريد أن نخالفه. قال: فقال: إني مصل إليها. فقلنا له: لكنا لا نفعل.

وفي الحديث: فلما قدمنا مكة وسأل النبي ﷺ قال له: قد كنت على قبلة لو صبرت عليها. فرجع البراء إلى قبلة رسول الله ﷺ، وصلى معنا إلى الشام، [فنزلت بعد ذلك: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾](١) الآية [البقرة: ١٤٤](٢).

ومن الموافقات المعنوية أيضاً، ما روى عبد الرزاق(٣) بإسناد صحيح عن محمد بن سيرين(٤) قال: جمع أهل المدينة قبل أن يقدمها رسول الله ﷺ وقبل أن تنزل الجمعة، فقالت الأنصار: إنَّ لليهود يوماً يجتمعون فيه كل سبعة أيام، وللنصارى مثل ذلك، فهلموا(٥) فنجعل لنا يوماً نجتمع فيه فنذكر الله تعالى، ونصلي ونشكره، فجعلوا يوم العروبة(٦)، واجتمعوا إلى أسعد بن زرارة(٧)، فصلى بهم يومئذٍ، وأنزل الله جل شأنه بعد ذلك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن/ يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ الآية [الجمعة: ٩](٨). [١٢٦/أ/هـ]

---

(١) ما بين المعكوفين ساقط من (ح).

(٢) السيرة النبوية لابن هشام: ٢/ ٤٧، وأخرجه البيهقي في الدلائل: ٢/ ٤٤٤. وانظر: الكامل لابن الأثير: ٢/ ٧٠، والسيرة النبوية لابن كثير: ٢/ ١٩٢.

(٣) هو: عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، مولاهم، أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ، عمي في آخر عمره، له المصنف وتفسير القرآن، توفي سنة: ٢١١هـ. انظر: الجرح والتعديل: ٦/ ٣٨، وتقريب التهذيب: ١/ ٥٠٥.

(٤) هو: محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر بن أبي عمرة البصري، إمام وقته، وثقه العلماء كابن سعد والعجلي وغيرهما، توفي سنة (١١٠هـ). انظر: تاريخ بغداد: ٥/ ٣٣١، وتهذيب التهذيب: ٩/ ٢١٥ ـ ٢١٧، والجرح والتعديل: ٧/ ٢٨٠.

(٥) (ح): «فهموا» وهو خطأ.

(٦) قال ابن الأثير: العروبة: اسم قديم للجمعة، وكأنه ليس بعربي، يقال: يوم عروبة، ويوم العروبة، والأفصح أن لا يدخلها الألف واللام، وعروباء: اسم السماء السابعة. النهاية (عرب): ٣/ ٢٠٣.

(٧) هو: أسعد بن زرارة بن عدس البخاري من الخزرج، أحد الشجعان الأشراف في الجاهلية والإسلام، وهو أحد النقباء الاثني عشر كان نقيب بني النجار، مات قبل وقعة بدر ودفن بالبقيع. انظر: الإصابة: ٣٥١، وطبقات ابن سعد: ١/ ١٦٥.

(٨) مصنف عبد الرزاق، كتاب الجمعة: (ح٥١٤٤ ـ ٣/ ١٥٩). وانظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٨/ ٩٨، وفتح الباري: ٢/ ٣٥٥، وذكره السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٢١٨.

فإن قلت: أما الموافقات المعنوية فلا إشكال فيها، وأما الموافقات اللفظية فهي مشكلة على ما تقرر أن القرآن العزيز معجز تحدى النبي ﷺ فيه فلم يقدر أفصح اللحناء وأبلغ البلغاء[1] أن يأتي بآية مثله، فكيف نطق بآية هي عين القرآن؟!.

قلت: الجواب عن ذلك أن النبي ﷺ قد كشف هذا الإشكال بقوله: «إنه كان في الأمم السالفة مُحْدَثُون، وإن يكن في أمتي أحد فعمر»[2].

فموافقة عمر رضي الله عنه للقرآن ليس من ملكيته[3] ولا من قريحته، وإنما هي إلقاء إلٰهي، وتحديث رباني يجده[4] العبد في بعض الأوقات من غير تفعُّل ولا روية، فينطق به على وفق ما وقع له، وهذا نوع من الوحي، وهي الوحي الإلهامي الذي قال فيه تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ﴾ [الأعراف: ١١٧]. وهو التحديث الذي أشار إليه عليه السلام، وليس هذا مخصوص بالأنبياء عليهم السلام، بل هو لهم ولغيرهم من المؤمنين.

فبما تقرر ظهر أن ما نطق به عمر أو غيره موافقاً[5] للفظ القرآن فليس منه، إنَّما هو إلقاء إلهي أراد الله به إظهار كرامته إلى من ألقاه إليه، حتى إذا نزل القرآن الذي هو أيضاً إلقاء إلهي إلَّا أنه بكيفية[6] أخرى وهي إلقاء إلى الرسول بواسطة الملك، المأمون فيها التلبس[7]، بخلاف غير النبي ﷺ فإنَّه ليس بمأمون فيها التلبس/ ، فإن الخواطر الواردة على الإنسان كما حققه أهل [١٩ب/ح]

---

(١) (ح): «البلغان» وهو خطأ.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص: ٤/ ١٩١، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر: ٤/ ١٨٦٤.

قال ابن وهب: محدثون: ملهمون.

قال ابن تيمية رحمه الله: أما عمر فقد ثبت من علمه وفضله ما لم يثبت لأحد غير أبي بكر، منهاج السنة النبوية: ٦/ ٢٠. وانظر: فتح الباري: ٧/ ٥١، فقد ذكر ما ذكره المصنف.

(٣) الأصل زيادة: «ولا قريحته».

(٤) الأصل: «يجده» مطموسة.

(٥) الأصل و(ح): «موافق» وهو خطأ.

(٦) الأصل: «بكفية» وهو تصحيف.

(٧) الأصل: «التبس» وهو تصحيف.

المعرفة بذلك أربعة: خاطر نفسي، وخاطر شيطاني، وخاطر ملكي، وخاطر رباني. والمحمود منها الأخيرين.

فما نطق به عمر على وفق القرآن، فقد بين النزول أنه قرآن[1]، ويدل لهذا المعنى ما روي عن علي رضي الله عنه: كُنَّا نرى في القرآن لكلاماً من كلامه، ورأياً من رأيه. أخرجه ابن السمان في «الموافقة»[2].

وعنه أيضاً: كنا نرى ونحن متوافرون أصحاب محمد ﷺ أن السكينة تنطق على لسان عمر. أخرجه ابن السمان، والحافظ أبو الفرج في «منهاج الإصابة في محبة الصحابة»[3].

فبما تقرر زال الإشكال.

---

(١) (ح): «إنه إلهي فهو قرآن».

(٢) الرياض النضرة: ٢/٢٩٨، ولم أقف على الموافقة.

(٣) الرياض النضرة: ٢/٢٩٩.

أما منهاج أبي الفرج، فمل أقف عليه، وقد ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون باسم «منهاج أهل الإصابة في محبة الصحابة»، واكتفى بعزوه لأبي الفرج. انظر: كشف الظنون: ٢/ ١٨٧٠.

النوع الخامس والعشرون

عِلْمُ مَا تَكَرَّرَ نُزُولُه

النوع الخامس والعشرون

عِلْمُ مَا تَكَرَّرَ نُزُولُه[(١)]

قال الزركشي في «البرهان»: وقد ينزل الشيء مرتين تعظيماً لشأنه، وتذكيراً عند حدوث سببه[(٢)] خوف نسيانه، ثم ذكر منه آية الروح[(٣)]، وقوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ الآية [هود: ١١٤][(٤)].

قال: فإن سورة (ٱلإِسْرَاءَ)[(٥)] و(هُودَ)[(٦)] مكيتان، وسبب نزولهما يدل على أنهما نزلتا بالمدينة، ولهذا أشكل ذلك على بعضهم ولا إشكال[(٧)]؛ لأنها نزلت مرة بعد مرة[(٨)]. انتهى.

قوله: فإن السورة مكية، وسبب نزول الآية يدل على أنها مدنية. لا يلزم من كون السورة مكية أن يكون جميع آياتها كذلك، فقد استثنى من كثير من السور ـ كما تقدم ـ آيات[(٩)]، بل الوجه إنَّما يستفاد من أسبابه أنه نزل مرتين كما ثبت ذلك في كثير من الآيات، مثل آية (ٱلرُّوح)[(١٠)]، وكذا سورة

---

(١) وهو النوع الحادي عشر في الإتقان. انظر: ١/ ١٠٢.

(٢) الأصل: «شبيه».

(٣) انظر: صفحة (٣٠٤) من الرسالة.

(٤) انظر: البرهان: ١/ ٢٩.

(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٠/ ٢٠٣.

(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن: ٩/ ١.

(٧) (ح): «اسكال» بالسين المهملة.

(٨) انظر: البرهان: ١/ ٣٠، والإتقان: ١/ ١٠٢.

(٩) وقد صرح بذلك الزركشي نفسه فأفرد له عنواناً في البرهان حيث قال: الآيات المدنيات في السور المكية، والآيات المكيات في السور المدينة. انظر: البرهان: ١/ ١٩٩. وانظر: مجموع فتاوي ابن تيمية: ١٧/ ١٩٣.

(١٠) راجع صفحة (٣٠٤).

(ٱلْإِخْلَاصِ)[١]، وآخر سورة (ٱلنَّحْلِ)[٢]، وأول سورة (ٱلرُّومِ)[٣]، وسورة (ٱلْفَاتِحَةِ)[٤]. فهذه كلها ثبت تكرر نزولها.

وفي «جمال القراء» للسخاوي ـ بعد أن حكى القول بنزول (الفاتحة) مرتين ـ: فإن قيل: ما فائدة نزولها مرة ثانية؟ قلت: يجوز أن يكون نزلت أول مرة على حرف واحد، ونزلت في/ الثانية بحرف آخر، نحو (مَلَكْ) و(مَالِكْ)[٥] [٢٦ب/هـ] و(ٱلسِّرَاطَ) و(ٱلصِّرَاطَ)[٦] ونحو ذلك[٧]. انتهى.

أقول: وكأنه حمل الحرف[٨] الوارد في قوله ﷺ: فأرسل إليَّ أن أقرأ على سبعة أحرف[٩] على أوجه القراءة، وقد اختلف......................

---

(١) انظر: البرهان: ١/ ٣٠ و١/ ١٩٣.

(٢) انظر: الإتقان: ١/ ١٠٢ نقلاً عن ابن الحصار، وراجع صفحة (٣٠٣).

(٣) انظر: الإتقان: ١/ ١٠٢ نقلاً عن ابن الحصار، وقال القرطبي: سورة الروم مكية بلا خلاف. الجامع لأحكام القرآن: ١/١٤. وانظر: تفسير ابن كثير: ٣/ ٤٢٢، وفتح القدير: ٤/ ٢١٣.

وأخرج الواحدي بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فأعجب المؤمنون بذلك فنزلت: ﴿الٓمٓ ① غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ②﴾ إلى قوله: ﴿يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ قال؛ يفرح المؤمنون بظهور الروم على فارس. أسباب النزول: ٣٦١. وانظر: تفسير الطبري: ٢١/ ١٥.

(٤) حكاه الثعلبي، وعن ابن عباس وقتادة وجماعة: إنها مكية، وعن أبي هريرة ومجاهد وجماعة: إنها مدنية، والأول أصح لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ⑧⑦﴾ والحجر مكية بإجماع، ولا خلاف أن فرض الصلاة كان بمكة، وما حفظ أنه كان في الإسلام قط صلاة بغير ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ②﴾ وقد نزل جبريل بتلاوتها بمكة ونزل الملك بثوابها بالمدينة. انظر: الجامع لأحكام القرآن: ١/ ١١٥، وتفسير ابن كثير: ١/ ٨٠، ووالتحبير: ٩٧.

(٥) وهي قراءة عاصم والكسائي وسائر السبعة «مَلَكْ». انظر: السبعة لابن مجاهد: ١٠٤، والكشف لمكي: ١/ ٢٥.

(٦) قرأ ابن كثير في رواية قنبل: «السِّرَاطَ» بالسين، وخلف عن حمزة بالصاد والزاي: انظر: السبعة لابن مجاهد: ١٠٥، والكشف: ١/ ٣٤.

(٧) جمال القراء: ١/ ٣٤، والإتقان: ١/ ١٠٢.

(٨) (ح): «الحروف».

(٩) جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب أُنزل القرآن على سبعة أحرف: ٦/ ١٠٠، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب: بيان أن القرآن على سبعة أحرف: (ح٨١٨ ـ ١/ ٥٦٠).

في ذلك[1] كثيراً[2]، حتى ذهب بعضهم إلى القول: بأن هذا الحديث من المتشابه[3].

تنبيه:

أنكر بعضهم كون شيء من القرآن تكرر نزوله، والمشهور هو ما تقدم[4].

---

(١) (ح) زيادة: «خلاف».

(٢) انظر: الإتقان: ١/ ١٣١ قال: واختلف في ذلك على نحو أربعين قولاً. وانظر: المرشد الوجيز: ٩١، ١٤٥، وفنون الأفنان: ٢٠٠، ومناهل العرفان: ١/ ١٣٠. وقد أفرده المصنف بنوع خاص، وسيرد.

(٣) انظر: المرشد الوجيز: ٩٣.

(٤) الإتقان: ١/ ١٠٣، ونسب الإنكار إلى صاحب «الكفيل بمعاني التنزيل» وهو العماد الكندي المتوفى سنة (٧٢٠هـ). انظر: كشف الظنون: ٢/ ١٥٠٢.

أقول: إذا ثبت صحة الروايات الواردة في الآية الواحدة وتعذر الجمع: فلا مناص من القول بتعدد النزول، وهذا قليل، ولا داعي للإسراف فيه. والله أعلم.

النوع السادس والعشرون

عِلْمُ مَا تَأَخَّرَ حُكْمُهُ عَنْ نُزُولِهِ، وَمَا تَأَخَّرَ نُزُولُهُ عَنْ حُكْمِهِ

النوع السادس والعشرون

عِلْمُ مَا تَأَخَّرَ حُكْمُهُ عَنْ نُزُولِهِ، وَمَا تَأَخَّرَ نُزُولُهُ عَنْ حُكْمِهِ(١)

قال الزركشي في «البرهان»: قد يكون النزول سابقاً على الحكم، كقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾ [الأعلى: ١٤ ـ ١٥]. فقد روى البيهقي وغيره عن ابن عمر ﷺ: أنها نزلت في زكاة الفطر(٢). وأخرج البزار نحوه مرفوعاً(٣).

وقال بعضهم: لا أدري ما وجه هذا التأويل؟! لأن السورة مكية(٤) ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة ولا صوم!(٥).

---

(١) وهو النوع الثاني عشر في الإتقان.

(٢) السنن الكبرى، كتاب الزكاة، باب جماع أبواب زكاة الفطر: ٤/١٥٩.

وانظر: الدر المنثور عن ابن مردويه: ٦/٣٤٠، وفتح القدير: ٤/٤٢٧، وهو قول أبو العالية، ذكره ابن العربي في أحكام القرآن: ٤/١٩٢٠، وزاد القرطبي نسبته إلى ابن عباس وعطاء، الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/٢١، وهو مذهب مالك، قال القرطبي: وأما زكاة الفطر فليس لها في الكتاب نص عليها إلّا ما تأوله مالك هنا ـ يقصد قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣] ـ وقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾﴾ الجامع لأحكام القرآن: ١/٣٤٤، وروى ابن كثير عن عمر بن عبد العزيز أنه كان يأمر الناس بإخراج صدقة الفطر ويتلو هذه الآية: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾﴾ تفسير ابن كثير: ٤/٥٠١، وقال ابن حجر: وثبت أنها نزلت في زكاة الفطر. فتح الباري: ٣/٣٦٨.

(٣) وفيه كثير ابن عبد الله، وهو ضعيف جداً، قال فيه أبو داود: هو ركن من أركان الكذب. فتح القدير: ٤/٤٢٧. وانظر: فتح الباري٣/٣٧٥، والدر المنثور: ٦/٣٣٩.

(٤) وهو قول الجمهور. الجامع لحكام القرآن: ٢٠/١٣، وتفسير ابن كثير: ٤/٤٩٨، وفتح الباري: ٧/٢٦٢.

(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/٢٢، وفتح القدير: ٤/٤٢٥، قال: ولا يخفى بعد هذا القول.

وأجاب البغوي[1] بأنه يجوز أن يكون النزول سابقاً على الحكم [كما][2] قال تعالى: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢﴾ [البلد: ١، ٢]. فالسورة مكية[3]، وقد ظهر أثر الحل يوم فتح مكة، حتى قال ﷺ: «أحلت لي ساعة من نهار»[4]. انتهى[5].

لكن في «سيرة الحلبي»[6]: وقيل: فرضت زكاة الفطر قبل الهجرة، وعليه يحمل ما في «سفر السعادة»: كان ﷺ يرسل منادياً ينادي في الأسواق والمحلات والأزقة من مكة: «ألا إن صدقة الفطر واجبة على كل مسلم ومسلمة». الحديث[7]. انتهى.

ويدل لما في «سفر السعادة»، ما تقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما، فيحتمل أن تكون زكاة الفطر فرضت بمكة، وكان ظهورها والأمر بها ـ في الخطبة والحث عليها، وأنها مزكية للصوم ـ بالمدينة في السنة الثانية من الهجرة، وهذا هو

---

(١) هو: الحسين بن مسعود بن محمد البغوي الشافعي، أبو محمد محيي السنة، وركن الدين، المعروف بابن الفراء، فقيه، مفسر، محدث، توفي سنة (٥١٠هـ). انظر: طبقات المفسرين للداودي: ١/١٦١، وطبقات الشافعية لابن هداية الله: ٢٠٠، وسير أعلام النبلاء: ١٩/٤٣٩.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) انظر: الحاكم لأحكام القرآن: ٢٠/٥٩، والبحر المحيط: ٨/٤٧٤، ومصاعد النظر: ٣/١٩٣.

(٤) جزء من حديث أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه كتاب الحج، باب: تحريم مكة وصيدها..: (ح١٣٥٥ ـ ٢/٩٨٨).

(٥) تفسير البغوي: ٤/٤٧٧ ط٢. المعرفة. وانظر: البرهان: ١/٣٢، والإتقان: ١/١٠٤.

(٦) وهي لـ علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج نور الدين، المتوفى سنة (١٠٤٤هـ)، أصله من مدينة حلب. يعرف كتابه في السيرة المسمى بـ«إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» بالسيرة الحلبية.

انظر: خلاصة الأثر: ٣/١٢٢، وفهرس الفارس: ٢٥٥١، والأعلام للزركلي: ٤/٢٥١.

(٧) سفر السعادة: ٦٢. ورى الترمذي عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده، أن النبي ﷺ بعث منادياً في فجاج مكة: ألا إن صدقة الفطر واجبة على كل مسلم.... الحديث. قال الترمذي: حديث حسن غريب، كتاب الزكاة، باب: ما جاء في صدقة الفطر: (ح٦٧٤ ـ ٣/٥١)، وذكره ابن القيم في زاد المعاد: ٢/٢٠.

المشهور المعروف(١).

ومما تأخر حكمه عن نزوله: قوله ﷻ: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾﴾ [القمر: ٤٥]. قال عمر بن الخطاب: فقلت: أي جمع؟ فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش، نظرتُ إلى رسول الله ﷺ في آثارهم مصلتاً بالسيف يقول: «سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ». فكانت يوم(٢) بدر. أخرجه الطبراني في الأوسط(٣).

وكذا قوله تعالى: ﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ ﴿١١﴾﴾ [ص: ١١]. قال قتادة ـ رحمه الله تعالى ـ: وعدَه الله ﷻ ـ وهو يومئذٍ بمكة ـ أنه سيهزم جند من المشركين، فجاء تأويلها يوم بدر. أخرجه ابن أبي حاتم(٤).

وكذا قوله تعالى: ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾﴾ [سبأ: ٤٩]، أخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود(٥) في قوله تعالى: ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ﴾، قال: السيف(٦). والآية مكية متقدمة على فرض القتال(٧). كذا ذكره السيوطي ـ رحمه الله تعالى(٨) ـ، أن هذه الآيات الثلاثة(٩) من هذا الباب. والظاهر أنها ليست منه، بل هي وعد يأتي، فحكمها ثابت من حال نزولها وهو الإيمان بمضمونها، وظهورها يأتي في وقت مستقل(١٠) كما أخبر الله ﷻ.

---

(١) انظر: السيرة النبوية لابن كثير: ٢/ ٣٧٩، وحدائق الأنوار: ٤٣.

(٢) (ح): «ليوم».

(٣) لم أقف عليه في الأوسط للطبراني، وقد ذكره البغوي في تفسيره: ٤/ ٤٧٧ ط٢. دار المعرفة ١٤٠٧هـ، والحافظ ابن حجر في الفتح: ٨/ ٦١٩، وقال: رواه عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن عكرمة به. وانظر: البرهان: ١/ ٣٣، والإتقان: ١/ ١٠٤، وذكره السيوطي في الدر المنثور عن أبي هريرة؛ ٦/ ١٣٦، وأخرجه ابن أبي حاتم عن عكرمة وفيه: فعرفت تأويلها يومئذٍ. انظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٢٦٦.

(٤) انظر: زاد المسير: ٧/ ١٠٥، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٢٨، والدر المنثور: ٥/ ٢٩٧.

(٥) (ح) زيادة: «رضي الله تعالى عنه».

(٦) انظر: تفسير ابن كثير: ٣/ ٥٢٤.

(٧) زاد المسير: ٦/ ٤٣١، والجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٢٥٨.

(٨) الإتقان: ١/ ١٠٥.

(٩) الأصل: «الثلاث».

(١٠) (ح): «مستقبل».

والذي من هذا الباب هو ما نقل عن ابن الحصار[1] مثل قوله ﷻ: ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١][2]/، وقوله تعالى في سورة (ٱلْمُزَّمِّل): ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [المزمل: ٢٠]، وقوله تعالى فيها: ﴿وَءَاخَرُونَ يُقَـٰتِلُونَ فِى/ سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٤]؛ فهذه الآيات مكية[3]، ولم يفرض بمكة بعد الإيمان غير الصلوات[4] الخمس. فهذه الآيات ما تأخر حكمه عن نزوله[5]. [٢٠/أ/ح] [١٢٧/أ/هـ]

وأما قول عائشة رضي الله عنها وابن عمر وعكرمة[6] في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا﴾ [فصلت: ٣٣]: أنها نزلت في المؤذنين، والآية مكية ولم يشرع الأذان إلا بالمدينة[7]! فليس من هذا الباب، بل من

---

(١) (ح): «الحصار» بسقوط الابن.

(٢) انظر: في ذلك أحكام القرآن لابن العربي: ٢/ ٧٦١.

(٣) (ح): «مكة».

(٤) الأصل: «الصلاة».

(٥) الإتقان: ١/ ١٠٥، قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٤٣٩ عن قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾: هذه الآية بل السورة كلها مكية، ولم يكن القتال شرع بعد، فهي من أكبر دلائل النبوة لأنه من باب الإخبار بالمغيبات المستقبلية.

وعن قوله: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ قال: أي أقيموا صلاتكم الواجبة عليكم وآتوا الزكاة المفروضة، وهذا يدل لمن قال بأن فرض الزكاة نزل بمكة لكن مقادير النصب والمخرج لم تبين إلا بالمدينة. والله أعلم.

(٦) (ح): «رضي الله تعالى عنهم».

(٧) انظر: زاد المسير: ٧/ ٢٥٦، وتفسير البغوي: ٤/ ١١٤ ط٢. المعرفة: ١٤٠٧هـ.

وذكر السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٣٦٤: عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما أرى هذه الآية نزلت إلّا في المؤذنين ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا ...﴾ أخرجه ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن مردويه، قال الشوكاني: وابن أبي حاتم. انظر: فتح القدير: ٤/ ٥١٧. قال الخازن في تفسيره: ٤/ ٨٦: وقيل كل من دعا الله بطريق من الطرق فهو داخل في هذه الآية.

وقال الحافظ ابن كثير في التفسير: ٤/ ١٠١: والصحيح أن الآية عامة في المؤذنين وفي غيرهم فأما حال نزول هذه الآية فإنه لم يكن الأذان مشروعاً بالكلية، والأذان إنَّما شرع بالمدينة بعد الهجرة.

وقال الشوكاني في تفسيره: ٤/ ٥١٥: الأولى حمل الآية على العموم كما يقتضيه اللفظ، ويدخل فيها من كان سبباً لنزولها دخولا أولياً، فكان من جمع بين دعاء العبادة إلى ما شرعه الله، وعمل عملاً صالحاً، وهو تأدية ما فرضه الله عليه مع اجتناب ما حرمه عليه، وكان من المسلمين ديناً لا من غيرهم، فلا شيء أحسن منه ولا أوضح من طريقته، ولا أكثر ثواباً من عمله. اهـ.

باب ما تقدم في أسباب النزول: أن الصحابي قد يقول[1] إن الآية نزلت في كذا، ويعني[2] بذلك تفسيرها[3] لا سبب نزولها.

فظهر أن قولهم من هذا الباب، وكذا ما تقدم في قول ابن عمر رضي الله عنهما[4] في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾﴾ أنها نزلت في زكاة الفطر. يحمل على أنه أراد بذلك تفسير الآية، لا بيان سبب نزولها، وحينئذٍ يرتفع الإشكال.

وأما ما تأخر نزوله عن حكمه:

فآية الوضوء في (المائدة) وهي قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ إلى قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة: ٦]، فالآية مدنية إجماعاً[5]، وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلوات الخمس. بل ذكر بعضهم أن الوضوء فرض مع صلاة[6] ركعتين في أول يوم من[7] مبعثه عليه السلام، وقيل: في اليوم الثاني، والله أعلم[8].

---

(١) (ح): «إن الصحابة قد يقولون».

(٢) (ح): «ويعنوا».

(٣) (ح): «تفسير ما» وهو تصحيف.

(٤) راجع صفحة (٣٣٢).

(٥) انظر: الإتقان: ١/١٠٦، والجامع لأحكام القرآن: ٦/٣٠، وأحكام القرآن لابن العربي: ٢/٥٥٨، وفتح القدير: ٢/٣، قال في التحبير: نزلت في القفول من غزوة المريسيع وكانت في شعبان سنة ست، وقيل: خمس، وقيل: أربع. التحبير: ١٠٣.

(٦) (ح): «صلاة» ساقطة.

(٧) الأصل: «يوم من» ساقطة.

(٨) قال ابن العربي: روى ابن إسحاق وغيره، أن النبي ﷺ لما فرض الله سبحانه عليه الصلاة ليلة الإسراء ونزل جبريل ظهر ذلك اليوم ليصلي به، فغمز الأرض بعقبه فانبعث ماء، وتوضأ معلماً له، وتوضأ هو معه، وصلى فصلى رسول الله ﷺ. قال: وهذا صحيح، وإن كان لم يروه أهل الصحيح، ولكنهم تركوه لأنهم لم يحتاجوا إليه، وقد كان الصحابة والعلماء يتغافلون عن الحديث الذي لا يحتاجون إليه وإن ذهب، ويكرهون أن يبتدئوا بذكره حتى يحتاج إليه بخلاف القرآن. أحكام القرآن: ٢/٥٥٨.

قلت: قوله: «تركوه لأنهم لم يحتاجوا إليه...» إلخ فيه نظر، فالصحابة رضوان الله عليهم لم يكتموا شيئاً سمعوه من رسول الله ﷺ أو رأوه أو عايشوه، امتثالاً لقوله ﷺ: «بلغوا عني ولو آية، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه». ولكنهم رضي الله عنهم كانوا يتدارسون سيرته في مجالسهم ويعلمونها أبناءهم ومن جاء بعدهم، ولهذا يبعد أن يغفل أصحاب رسول الله ﷺ وعلماء الأمة عن أمر كهذا. والله أعلم.

ومن أمثلته أيضاً: آية الجمعة[1]، فَإِنَّها مدنية[2]، والجمعة[3] فرضت بمكة[4].

قال الحافظ السيوطي في «الإتقان»: وقول ابن الفرس: إن إقامة الجمعة لم تكن بمكة قط: يرده ما أخرجه ابن ماجه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك[5] قال[6]: كنت قائد[7] أبي حين ذهب بصره، فكنت إذا خرجت إلى الجمعة فسمع الأذان يستغفر لأبي أمامة أسعد بن زرارة، فقلت: يا أبتاه أرأيت صلاتك على أسعد بن زرارة كلما سمعت النداء بالجمعة، لم هذا؟ قال: يا بني كان[8] أول من صلى بنا الجمعة، قبل مقدم رسول الله ﷺ من مكة[9].

أقول: ما ذكره ابن الفرس هو الصحيح؛ [10]لما روى عبد الرزاق بإسناد صحيح عن محمد بن سيرين قال: اجتمع أهل المدينة قبل أن يقدمها رسول الله ﷺ، وقبل أن تنزل الجمعة فقالت الأنصار: إن[11] لليهود يوماً يجتمعون فيه كل سبعة أيام، وللنصارى مثل ذلك، فهلموا نجعل لنا يوماً

---

(١) وهي قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[الجمعة: ٩].

(٢) في قول الجميع: الجامع لأحكام القرآن: ١٨/ ٩١، وفتح القدير: ٥/ ٢٢٤.

(٣) (ح): «فإنها مدنية والجمعة» ساقطة.

(٤) قال الحافظ ابن حجر: واختلف في وقت فرضيتها فالأكثر على أنها فرضت بالمدينة، وقال الشيخ أبو حامد: فرضت بمكة. وهو غريب. فتح الباري: ٢/ ٣٥٤.

(٥) هو: عبد الرحمٰن بن كعب بن مالك الأنصاري، أبو الخطاب المدني. ذكره ابن حبان في الثقات، توفي في خلافة سليمان بن عبد الملك.
انظر: تهذيب التهذيب: ٦/ ٢٥٩، والتقريب: ١/ ٤٩٦.

(٦) (ح): «قال» ساقطة.

(٧) (ح): «قائلاً» وهو تصحيف.

(٨) (ح): «كان» ساقطة.

(٩) سنن ابن ماجه: (ح١٠٨٢ ـ ١/ ٣٤٣). وانظر: الإتقان: ١/ ١٠٦.

(١٠) من هنا إلى قوله: «فمرسل ابن سيرين» صفحة ٣٣٨ منقول من فتح الباري بنصه. انظر: فتح الباري: ٢/ ٣٥٥.

(١١) (ح): «إن» ساقطة.

نجتمع فيه، فنذكر الله ونصلي ونشكره، فجعلوه يوم العروبة - والعروبة يوم الجمعة - واجتمعوا إلى أسعد بن زرارة، فصلَّى بهم يومئذٍ، وأنزل الله تعالى بعد ذلك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: ٩][١].

وهذا وإن كان مرسلاً فله شاهد بإسناد حسن، أخرجه الإمام أحمد، وأبو داود، وابن ماجه، وصححه ابن خزيمة[٢]، من حديث كعب بن مالك قال[٣]: كان أول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله ﷺ المدينة أسعد بن زرارة[٤].

فمرسل[٥] ابن سيرين يدل على أن أولئك الصحابة اختاروا يوم الجمعة بالاجتهاد[٦] فهداهم الله ﷻ إليه.

وما ذكره الحافظ السيوطي من حديث كعب بن مالك لا يدل على أنها فرضت بمكة؛ بل يدل على أن أسعد بن زرارة أول من صلاها بهم بالمدينة، وقد بينت[٧] رواية عبد الرزاق أن ذلك كان اجتهاداً منهم ووافقهم[٨] النبي ﷺ، ويدل لذلك أنه لم ينقل أن النبي ﷺ جمع بمكة، بل أول جمعة جمع في بني سالم بالمدينة بمن معه من المؤمنين، وكانت خامس يوم من وصوله المدينة[٩].

---

(١) وقد سبق الحديث في صفحة (٣٢٣).

(٢) هو: محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة السلمي النيسابوري الشافعي، شيخ الإسلام، إمام الأئمة، صاحب التصانيف، كان فقيهاً مجتهداً عالماً بالحديث، توفي سنة (٣١١هـ). انظر: سير أعلام النبلاء: ١٤/ ٣٦٥، والعبر: ١/ ٤٦٢، والنجوم الزاهرة: ٣/ ٢٠٩.

(٣) (ح): «قالت» وهو خطأ.

(٤) المسند للإمام أحمد، [لم أجده]، وسنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب الجمعة في القرى: (ح١٠٦٩ - ١/ ٢٨٠)، وصحيح سنن ابن ماجه، كتاب الصلاة، باب فرض الجمعة: (ح١٠٨٢ - ١/ ١٧٨)، وقال الألباني: حديث حسن. وصحيح ابن خزيمة، كتاب: الجمعة، باب ذكر أول جمعة: (ح١٧٢٤ - ٣/ ١١٢).

(٥) (ح): «فرسل» بسقوط الميم وهو تصحيف.

(٦) فتح الباري: ٢/ ٣٥٥.

(٧) (ح): «تبتت» هكذا وهو خطأ.

(٨) (ح): «ورافقهم» وهو تصحيف.

(٩) انظر: السيرة النبوية لابن كثير: ٢/ ٢٩٩، قال: فكانت أول جمعة صلاها =

ومن أمثلة ما تأخر نزوله عن حكمه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ﴾ [التوبة: ٦٠]، فإنها[1] نزلت سنة تسع، وقد فرضت الزكاة في أوائل[2] الهجرة[3].

قال/ابن الحصار: وقد يكون مصرفها قبل ذلك معلوماً، ولم يكن فيه قرآن متلو، كما كان الوضوء معلوماً قبل نزول الآية[4]، كذا ذكره السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ، انتهى. [٢٧ب/هـ]

= رسول الله ﷺ بالمسلمين بالمدينة، لأنه والله أعلم لم يكن يتمكن هو وأصحابه بمكة من الاجتماع حتى يقيموا بها جمعة ذات خطبة وإعلان بموعظة.

(١) (ح): «فلها».

(٢) (ح): «أول».

(٣) الإتقان: ١/١٠٦.

(٤) الإتقان: ١/١٠٦.

النوع السابع والعشرون

عِلْمُ مَا نَزَلَ مفرَّقاً وَمَا نَزَلَ مُجْتَمِعاً

النوع السابع والعشرون[1]

عِلْمُ مَا نَزَلَ مفرَّقاً وَمَا نَزَلَ مُجْتَمِعاً[2]

الأول: غالب القرآن، فإنه نزل مفرقاً على مقتضى الوقائع.

وأما ما نزل جمعاً[3]، فمن ذلك:

سورة (ٱلْفَاتِحَةِ) و(ٱلْإِخْلَاصِ) و(ٱلْكَوْثَرِ) و(تَبَّتْ يَدَا) و(لَمْ يَكُنْ) و(ٱلنَّصْر) و(ٱلْمُعَوِّذَتَيْنِ) و(ٱلْمُرْسَلَاتِ) و(ٱلصَّفّ) وسورة (ٱلْأَنْعَامِ) وفي سورة (الأنعام) جرى الخلاف[4].

فأما سورة (ٱلْأَنْعَامِ)، فقد أخرج أبو عبيد، والطبراني عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: نزلت سورة (ٱلْأَنْعَامِ) بمكة ليلاً جملةً، حولها سبعون ألف ملك[5].

وأخرج الطبراني من طريق يوسف بن عطية الصفار[6] ـ وهو متروك ـ عن ابن عون[7]

---

(١) الأصل: «والعشرون» ساقطة.

(٢) وهو النوع الثالث عشر في الإتقان.

(٣) (ح): «جميعاً».

(٤) انظر: الإتقان: ١/١٠٧، وسيورد المصنف بعد قليل الأدلة على ذلك.

(٥) فضائل القرآن لأبي عبيد: ١٧٢، والطبراني في الكبير: (ح١٢٩٣٠ ـ ١٢/ ٢١٥) وأخرجه ابن الضريس في فضائله: (ح١٩٦ ـ ٩٤)، قال الهيثمي في المجمع: ٢/ ٢٧٠: فيه علي بن زيد وفيه كلام، وبقية رجاله رجال الصحيح. وأورده السخاوي في جمال القراء؛ ١/ ٦١، والقرطبي في التذكار: ٢٣٨، والحافظ ابن كثير في تفسيره: ٢/ ١٢٢.

(٦) وهو: يوسف بن عطية بن ثابت الصفار، مولى الأنصار أبو سهل، توفي سنة (١٨٧هـ) قال عنه البخاري: منكر الحديث. وقال الحافظ ابن حجر: متروك. انظر: الضعفاء الكبير للعقيلي: ٤/ ٤٥٥، والميزان للذهبي: ٤/ ٤٦٨، والتقريب لابن حجر: ٢/ ٣٨١.

(٧) الأصل: «ابن عوف». وهو: عبد الله بن عون بن أرطان المزني مولاهم أبو عون الخزاز، قال عنه النسائي: ثقة. ومثله قال العجلي، توفي سنة (١٥١هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ١٥٦، وتهذيب التهذيب: ٥/٣٤٧، وشذرات الذهب: ١/ ٢٣٠.

عن نافع[1] عن ابن عمر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «نزلت عَليَّ سورة ٱلْأَنعَامِ جملةً واحدةً، يشيعها[2] سبعون ألف ملك»[3].

وأخرج البيهقي/ في «الشعب»[4] ـ بسند فيه من لا يعرف ـ عن علي ـ كرم الله وجهه ـ قال: أنزل القرآن خمساً خمساً[5]، إلَّا سورة (الأنعام) فإنَّها نزلت جملة في ألفٍ[6] يشيعها من كل سماء سبعون ملكاً، حتى أدوها إلى النبي ﷺ[7]. [٢٠ب/ح]

وأخرج أبو الشيخ عن أبي بن كعب ـ رضي الله تعالى عنه ـ مرفوعاً: «أنزلت عليَّ سورة (ٱلْأَنعَامِ) جملةً واحدةً، يشيعها سبعون ألف ملك»[8].

وأخرج عن مجاهد قال: نزلت سورة (ٱلْأَنعَامِ) كلها جملةً، معها خمسمائة مَلَك[9].

---

(١) هو: نافع الفقيه مولى ابن عمر أبو عبد الله المدني، وثقه ابن سعد وغيره، توفي سنة (١١٧هـ). انظر: الجرح والتعديل: ٨/ ٤٥١، وتهذيب التهذيب: ١٠/ ٤١٢، وخلاصة تهذيب الكمال: ٤٠٠.

(٢) (ح): «يشعقها» هكذا.

(٣) المعجم الصغير: ١/ ٨١ قال: لم يروه عن ابن عون إلّا يوسف بن عطية، تفرد به إسماعيل بن عمرو، قال الهيثمي في المجمع: ٧/ ٢٠: في سنده يوسف بن عطية الصفار وهو ضعيف.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية: ٣/ ٤٤، وقال: غريب من حديث ابن عون، لم نكتبه إلّا من حديث إسماعيل بن يوسف. وإسماعيل منكر الحديث. انظر: الميزان للذهبي: ١/ ٢٣٩. والحديث ذكره الديلمي في أخبار الفردوس: ٥/ ٢٧، والحافظ ابن كثير في تفسيره: ٢/ ١٢٢، والشوكاني في فتح القدير: ٢/ ٩٦.

(٤) وضعفه. انظر: الدر المنثور: ٣/ ٢.

(٥) في الشعب زيادة: «ومن حفظ خمساً خمساً لم ينسه».

(٦) (ح): «ألف» ساقطة.

(٧) شعب الإيمان: (ح٤٤١ ـ ٢/ ٧٨٢)، قال البيهقي: وهذا وإنْ صح إسناده فكأنه خرج من كل سماء سبعون ملكاً والباقي من الملائكة الذين هم فوق السماوات السبع، وفي إسناده من لا نعرفه. اهـ. وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: ٧/ ٢٧١، وقال الذهبي: هذا موضوع على سليم بن موسى. الميزان: ١/ ٣٠٧، وأورده السيوطي في الدر: ٣/ ٢.

(٨) أورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/ ٣، والشوكاني في فتح القدير: ٢/ ٩٦

(٩) انظر: الدر المنثور: ٣/ ٣.

وأخرج عن عطاء قال: نزلت[1] سورة (ٱلْأَنْعَامِ) جميعها ومعها سبعون ألف ملك[2][3]. فهذه الشواهد يقوي بعضها بعضاً.

قال ابن الصلاح[4] في «فتاويه»: الحديث الوارد أنها نزلت جملة، روِّيناه من طريق أبي بن كعب، وفي إسناده ضعف، ولم نر له إسناداً صحيحاً، وقد روي ما يخالفه، فروي أنها لم تنزل جملةً واحدةً، بل نزلت آيات منها بالمدينة، اختلفوا في عددها، فقيل: ثلاث[5]، وقيل: ست[6]، وقيل غير ذلك[7]، انتهى[8].

أقول: من قال: إن السورة نزلت كلها، فإنَّما يعني ـ والله أعلم ـ الغالب، ولا يضر أن ينزل بعضها بعد ذلك، وتمامها، فإن القرآن غالبه إنَّما نزل مفرقاً آيات، ومثل هذه السورة العظيمة إذا نزل غالبها فيحكم لها بالكل، فَإِنَّه نادر الوقوع.

وأما سورة (الفاتحة)، فقد تقدم في علم أول ما نزل[9]، من حديث عمرو بن شرحبيل: أن رسول الله ﷺ قال لخديجة ـ رضي الله تعالى عنها ـ: «إني إذا

---

(١) (ح): «أنزلت».

(٢) انظر: الدر المنثور: ٣/٣.

(٣) الإتقان: ١/١٠٧ ـ ١٠٨.

(٤) هو: عثمان بن عبد الرحمٰن بن عثمان الكردي الشهرزوري، أبو عمرو، المعروف بابن الصلاح فقيه شافعي، وأحد فضلاء عصره في التفسير والحديث، توفي سنة (٦٤٣هـ).
انظر: وفيات الأعيان: ٣/٢٤٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شبهة: ٢/١١٣، وسير أعلام النبلاء: ٢٣/١٤٠.

(٥) وهو قول أبي عمرو الداني والنجم النسفي، إلَّا أنه قال: نزلت بين مكة والمدينة. وعزاه الجعبري إلى ابن عباس ومجاهد. انظر: مصاعد النظر ٢/١١٥.

(٦) وهو قول ابن عباس ذكره البغوي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما.
انظر: تفسير البغوي: ٢/٩٦ على هامش الخازن، والبحر المحيط: ٤/٦٧، والجامع لأحكام القرآن ونسبه للثعلبي: ٦/٣٨٢. وانظر: التذكار: ٢٣٩.

(٧) انظر: الجامع لأحكام القرآن: ٦/٣٨٢، ومصاعد النظر: ٢/١١٥، وفتح القدير: ٢/٩٦.

(٨) فتاوى ابن الصلاح: ١/٢٤٨، والبرهان: ١/١٩٩، والإتقان: ١/١٠٨. وانظر: صحيح مسلم: (ح٢٤١٣ ـ ٤/١٨٧٨)، والمستدرك للحاكم: ٣/٣١٩.

(٩) راجع صفحة (١٧٦).

خلوت وحدي سمعت نداءً، فقد والله خشيت أن يكون هذا أمراً!» فقالت: معاذ الله، ما كان الله ليفعل بك، فوالله إنك لتؤدي الأمانة، وتصل الرحم، وتصدق الحديث. فلما دخل أبو بكرﷺ ذكرت خديجة حديثه له وقالت: اذهب مع محمد إلى ورقة. فانطلقا، فقصَّ عليه، فقال: «إذا خلوت وحدي سمعت نداءً خلفي: يا محمد يا محمد»، فأنطلق هارباً في الأرض»، فقال: لا تفعل، إذا أتاك فاثبت حتى تسمع ما يقال ثم ائتني فأخبرني.

فلما خلى ناداه: يا محمد يا محمد يا محمد[1] قل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ـ حتى بلغ ـ ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾[2].

وأما سورة (الْإِخْلَاصِ)، فقد أخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ، وابن جرير وابن المنذر عن قتادة: أن رهطاً من اليهود ـ منهم كعب بن الأشرف[3] وحُيَيْ بن أخطب[4] ـ جاءوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد، هذ الله/ الذي لا إله إلّا هو، خلق الخلق، [١٢٨/أ هـ]
فمن خلقه؟ فغضب[5] النبي ﷺ حتى انْتَقَعَ[6] لونه، ثم ساورهم[7] غضباً لربه،

---

(١) (ح): «يا محمد» ساقطة.

(٢) سبق تخريج الحديث في صفحة (١٧٦).

(٣) هو: كعب بن الأشرف الطائي، شاعر جاهلي كان من بني النضير فدان بدين اليهود فأصبح سيداً في أهله، وأكثر من هجاء النبي ﷺ وأصحابه، وحرض القبائل عليهم، فأمر النبي ﷺ بقتله، فقتل بيد خمسة من الصحابة، وعادوا برأسه إلى المدينة سنة (٣هـ).
انظر: تاريخ الأمم والملوك: ٣/ ٢، والبداية والنهاية: ٤/ ٥، والكامل لابن الأثير: ٢/ ٩٩.

(٤) هو: حيي بن أخطب النضري، جاهلي من الأشداء العتاة، أدرك الإسلام وآذى المسلمين، فأسروه يوم قريظة. ثم قتلوه سنة (٥هـ).
انظر: البداية والنهاية: ٤/ ١٢٤، والكامل لابن الأثير: ٢/ ١٢٧.

(٥) (ح): «وغضب».

(٦) (ح): «انتفع» بالفاء وهو خطأ. قال ابن فارس: أما قولهم: انتقع لونه، فهو من الإبدال والأصل امتقع، ـ أي ـ تغير، كأنه ضرب بشيء حتى يتغير. وكذا انتقع. معجم مقاييس اللغة: «نقع»: ٥/ ٤٧١ و«مقع»: ٥/ ٣٤٣، وقال ابن الأثير: يقال انتقع لونه وامتقع: إذا تغير من خوف أو ألم. النهاية: «نقع»: ٥/ ١٠٩.

(٧) السور: أصل صحيح يدل على علو وارتفاع، ومن ذلك سار يسور: إذا غضب وثار. وجاء في الحديث: «فكدت أساورهم» أي: أواثبه وأقاتله. =

فجاءه جبريل فسكنه وقال: خفض عليك جناحك[1]، وجاءه من الله ﷻ جواب ما سألوه، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾[2].

وأما سورة (ٱلْكَوْثَر)، فأخرج مسلم في «صحيحه» عن[3] أنس ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: بينا[4] رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً بين أظهرنا، إذ أغفى إغفاءة، ثم رفع رأسه مبتسماً فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: «أنزلت عليّ آنفاً سورة، فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾»[5].

ومما نزل مجتمعاً[6] أيضاً، سورة (الكافرون)، قال المفسرون[7]: نزلت في رهط من قريش منهم: الحارث بن قيس السهمي[8]، والعاص بن وائل[9]،

= انظر: معجم مقاييس اللغة: (سور): ٣/ ١١٤، والنهاية في غريب الحديث: (سور): ٢/ ٤٢٠.

(١) (ح): «جسامك» وهو تصحيف.

(٢) الأسماء والصفات للبيهقي: ٣٢، وتفسير الطبري: ٣٠/ ٢٢١. وانظر: أسباب النزول للواحدي: ٥١٠، وزاد المسير: ٩/ ٢٦٥، والدر المنثور: ٦/ ٤١٠، وفتح القدير: ٥/ ٥١٤.

(٣) (ح): «من» وهو تصحيف.

(٤) الأصل و(ح): «بينما» وما أثبته من صحيح مسلم.

(٥) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب حجة من قال: البسملة آية من أول كل سورة: (ح٤٠٠ ـ ١/ ٣٠٠).

(٦) (ح): «مجتما» بسقوط العين وهو تصحيف.

(٧) عبارة (ح): «قال المفسرون سورة الكافرون نزلت..» تقديم وتأخير.

وانظر في ذلك: تفسير الطبري: ٣٠/ ٢١٤، والبغوي: ٧/ ٢٥٤، والدر المنثور: ٦/ ٤٠٢، وأسباب النزول للواحدني ٥٠٥، وفتح القدير: ٥/ ٥٠٧.

(٨) هو: الحارث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم القرشي السهمي، كان أحد أشراف قريش في الجاهلية، قال ابن عبد البر: أسلم وهاجر إلى أرض الحبشة. وقال ابن الأثير: لم أر أحداً ذكره من الصحابة إلا أبا عمرو، والصحيح أنه كان من المستهزئين.

انظر: الاستيعاب: ١/ ٣٠٦، وأسد الغابة: ١/ ٣٤٤، والإصابة: ١/ ٢٨٧.

(٩) هو: العاص بن وائل بن هاشم السهمي، أدرك الإسلام فظلَّ على شركه وكان من المستهزئين، فيه نزلت: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾، مات على شركه (بالأبواء) بين مكة والمدينة وهو أبو الصحابيين الجليلين هشام وعمرو. =

وغيرهما. قالوا: يا محمد هلم فاتبع ديننا ونتبع دينك ونشركك في أمرنا، تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلٰهك سنة، ـ إلى آخر[1] ما قالوا ـ قال: «معاذ الله أن أشرك بالله غيره»، قالوا: فاستلم بعض آلهتنا نصدقك، قال: «حتى أنظر ما يأتيني من عند الله»، فأنزل الله جل شأنه: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ ...﴾ إلى آخر السورة. فقرأها عليهم حتى فرغ منها، فأيسوا منه[2].

ومما نزل مجتمعاً، أيضاً، سورة ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر]. أخرج البزار والبيهقي في «الدلائل» عن ابن عمر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: نزلت هذه السورة ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾، على رسول الله ﷺ أوسط أيام التشريق[3]. الحديث.

ومما نزل مجتمعاً، أيضاً، ﴿تَبَّتْ يَدَآ﴾. قال المفسرون[4]/ : صعد [٢١/أ ح] رسول الله ﷺ الصفا، فقال: «يا صباحاه!» فاجتمعت إليه قريش فقالوا له: ما لك؟ قال: «أرأيتكم لو أخبرتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم، أما كنتم تصدقوني؟»، قالوا: بلى، فقال: «إني نذير لكم، بين يدي عذاب شديد». فقال أبو لهب[5]: تباً لك، ألهذا دعوتنا جميعاً!، فأنزل الله جل شأنه: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾ [المسد: ١] إلى آخرها[6].

= انظر: المعارف: ١٢٤، ونسب قريش للزبيري: ٤٠٨، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم: ١٦٥.

(١) (ح): «حين» وهو خطأ.

(٢) انظر: أسباب النزول للواحدي: ٥٠٥، وتفسير ابن جرير: ٣٠/ ٢١٤، وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس: انظر: فتح القدير: ٥/٥٠٨، وضعفه الحافظ ابن حجر: فتح الباري: ٨/ ٧٣٣.

(٣) دلائل النبوة للبيهقي: ٥/٤٤٧. وانظر: الدر المنثور: ٦/٤٠٦، وفتح القدير؛ ٥/ ٥٠٨. وقد سبق.

(٤) انظر: تفسير الطبري: ٣٠/٢١٨، وزاد المسير: ٩/٢٥٨، وتفسير ابن كثير: ٤/٥٦٣.

(٥) هو: عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم من قريش، عم رسول الله ﷺ وأحد الإشراف الشجعان في الجاهلية، ومن أشد الناس عداوة للمسلمين، لقب بأبي لهب لحمرة وجهه، مات بعد وقعة بدر بأيام سنة (٢هـ). انظر: تاريخ الإسلام للذهبي: ١/ ٨٤، ونسب قريش؛ ١٨، ودائرة المعارف الإسلامية: ١/ ٣٩٣.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب التفسير: سورة ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾، باب: حدثنا يونس بن موسى: ٦/ ٩٤، وفي مواضع أخرى، ومسلم في صحيحه: (ح٢٠٨ ـ ١/ ١٩٣).

ومما نزل مجتمعاً أيضاً، سورتي (المعوذتين)، بسبب[1] سحر لبيد بن الأعصم اليهودي لرسول الله ﷺ، فأنزل الله جل شأنه (المعوذتين)، فقرأهما وتعوَّذ بهما فانحلَّ السحر وبطل، والقضية مشهورة معلومة[2].

ومما نزل مجتمعاً أيضاً، سورة (المرسلات)، ففي «المستدرك» عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ في غار[3]، فنزلت[4] عليه ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ فأخذتها من فيه، وإنَّ فاه رطب بها، فلا أدري بأيها ختم[5]: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾ [٥٠] أو ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ﴾ [٤٨][6].

ومما نزل مجتمعاً أيضاً، سورة (ٱلصَّفِ)، وقد روينا مسلسلاً عن عبد الله بن سلام ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: قعدنا[7] نفراً من أصحاب رسول الله[8] ﷺ فتذاكرنا فقلنا[9]: لو نعلم أي الأعمال أقرب إلى الله لعملناه؟ فأنزل الله تعالى شأنه[10]: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ① يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ②﴾ [الصف: ١ ـ ٢]، قال عبد الله بن سلام ـ رضي الله تعالى عنه ـ: فقرأها[11] علينا رسول الله ﷺ هكذا[12].

---

(١) (ح): «سبب» بسقوط الباء.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ٢٥٤، وأسباب النزول للواحدي: ٥١٣، وتفسير البغوي: ٢/ ٢٦٧، وشرح مسلم للنووي: ١٤/ ١٧٤، وفتح الباري: ١٠/ ٢٢١ ـ ٢٣١، وزاد المسير: ٩/ ٢٧٠، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٥٧٣.

(٣) في بعض الروايات أن الغار كان بمنى، وفي بعضها بالخيف من منى، وفي رواية في مسجد خيف. انظر: مصاعد النظر: ٣/ ١٤٩.

(٤) (ح): «فنزل».

(٥) (ح): «فلا يا أيها حسنة» هكذا.

(٦) أخرجه البخاري بنحوه في صحيحه، كتاب جزاء الصيد: ٢/ ٢١٢، وبدء الخلق: ٤/ ١٠٠، والتفسير: ٦/ ٧٧، ومسلم في صحيحه كتاب: قتل الحيات: (ح٢٢٣٤ ـ ٤/ ١٧٧٥٥).

(٧) (ح): «فعرنا» وهو تصحيف.

(٨) (ح): «النبي».

(٩) في أسباب النزول: و«قلنا».

(١٠) في المسلسلات: «عز وجل».

(١١) في المسلسلات: «قرأها» بسقوط الفاء.

(١٢) رواه ابن عقيلة في مسلسلاته: و(٦أ) عن شيخه أحمد بن محمد النخلي، وقال: وهذا صحيح متصل الإسناد والتسلسل، ورجال إسناده ثقات، أخرجه الحاكم في مستدركه =

ومما نزل مجتمعاً أيضاً، غالب سورة (ٱلْحَشْرِ). روى الشيخان عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: سورة (الحشر)/ قال: قال سورة (ٱلنَّضِيْر)(١). [٢٨ب/هـ] انتهى(٢). يعني أنها نزلت في شأن (بني النضير)(٣): ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١﴾ من أول السورة إلى قوله تعالى: ﴿فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٧﴾ [الحشر: ١ ـ ١٧].

ومما نزل مجتمعاً أيضاً، سورة (المنافقون) فإنها نزلت في عبد الله بن أُبَي(٤) المنافق كما تقدم(٥).

= مسلسلاً، ورواه الإمام أحمد وأبو يعلى في مسندهما والطبراني في المعجم الكبير وغيره. اهـ.

وأخرجه الطبري في تفسيره: ٢٨/٥٥، والدارمي في سننه: ٢/٢٠٠، والواحدي في أسباب النزول: ٤٥٣، وذكره الخازن في تفسيره: ٧/٧٠، والقرطبي في تفسيره: ١٨/٧٧، والحافظ ابن كثير في تفسيره: ٤/٣٥٧.

ورواه بمعناه أحمد في المسند: ٥/٤٥٢، والحاكم في المستدرك: ٢/٤٨٦، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

قال الحافظ ابن حجر في الفتح: ٨/٦٤١: وقد وقع لنا سماع هذه السورة مسلسلاً في حديث ذكر في أوله سبب نزولها، وإسناده صحيح، قلَّ أن وقع في المسلسلات مثله مع مزيد علوه

ورواه محمد عبد الباقي الأيوبي في «المناهل السلسلة» مسلسلاً عن ابن عقيلة.

انظر: المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة: ١٦٠.

(١) (ح): «النصير» بالصاد المهملة.

(٢) صحيح البخاري، كتاب التفسير سورة (الحشر)، باب حدثنا محمد بن عبد الرحيم: ٦/٥٨ واللفظ له. وصحيح مسلم، كتاب التفسير، باب نزول سورة براءة والأنفال والحشر: (ح٣٠٣١ ـ ٤/٢٣٢٢).

قال الحافظ ابن حجر: كأنه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن أن المراد يوم القيامة، وإنما المراد به هنا إخراج بني النضير. فتح الباري: ٨/٦٢٩.

(٣) (ح): «النصير» بالصاد المهملة. وبنو النضير طائفة من اليهود أجلاهم رسول الله ﷺ من المدينة بعد ما نقضوا العهد الذي بينه وبينهم.

قال ابن الجوزي: ذكر المفسرون أن جميعها أنزلت في بني النضير، زاد المسير: ٨/٢٠١. وانظر: طبقات ابن سعد؛ ٢/٥٧، والبداية والنهاية: ٤/٧٥، وفتح القدير: ٥/١٩٥.

(٤) الأصل: «عبد بن أبي».

(٥) (ح): «انتهى» بدلاً من «كما تقدم»، وقد تقدم ذلك في صفحة (٢٧٨).

النوع الثامن والعشرون

عِلْمُ مَا نَزَلَ مُشَيَّعاً وَمَا نَزَلَ مُفرَداً

النوع الثامن والعشرون

عِلْمُ مَا نَزَلَ مُشَيَّعاً وَمَا نَزَلَ مُفرَداً[1]

قال ابن حبيب، وتبعه ابن النقيب[2]: من القرآن ما نزل مشيعاً، وهو سورة (ٱلْأَنْعَامِ)[3] شيَّعها سبعون ألف ملك[4]، و(فَاتِحَةُ ٱلْكِتَابِ) نزلت ومعها ثمانون ألف ملَك، وآية (ٱلْكُرْسِيِّ) نزلت ومعها ثلاثون ألف ملك، وسورة [يسٓ][5] نزلت ومعها ثمانون ألف، وقوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾ نزلت ومعها عشرون ألف ملك، وسائر القرآن نزل به جبريل مفرداً بلا تشييع[6].

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في (الإتقان): أما (ٱلْفَاتِحَةَ) وسورة (يسٓ) وقوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾ الآية، فلم أقف على حديث فيها بذلك[7]. انتهى[8].

[٢١ب/ح] وكذلك/ مما نزل[9] مشيعاً سورة البقرة. أخرج أحمد في مسنده عن معقل بن يسار: أن رسول الله ﷺ قال: (ٱلْبَقَرَةَ) سنام القرآن وذروته، نزل مع كل آية

---

(١) وهو: «النوع الرابع عشر» في الإتقان.

(٢) هو: محمد بن سليمان بن الحسن البلخي المقدسي، أبو عبد الله، جمال الدين بن النقيب، مفسر من فقهاء الحنفية، توفي عام (٦٩٨هـ). انظر: شذرات الذهب: ٥/ ٤٤٢، والوافي بالوفيات: ٢/ ٢١٥.

(٣) (ح): «الأنعام» ساقطة.

(٤) راجع صفحة (٢٦٥).

(٥) الأصل: «يونس» وهو خطأ، وكذا في (ح) وما أثبته من الإتقان ويدل عليه ما سيأتي.

(٦) الإتقان: ١/ ١٠٩. وانظر: البرهان: ١/ ١٩٩.

(٧) الإتقان زيادة: «ولا أثر».

(٨) الإتقان: ١/ ١٠٩، وأما السور الأخرى فسيذكرها المصنف في فضائل السور.

(٩) (ح): «ترك».

منها ثمانون ألف ملك. واستخرجت ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ [٢٥٥] من تحت العرش فَوصلت بها[١].

وأخرج سعيد بن منصور[٢] في سننه، عن الضحاك بن مزاحم قال: خواتيم سورة (ٱلۡبَقَرَةِ) جاء بها جبريل ومعه من الملائكة ما شاء الله[٣].

ونقل في (الإتقان) عن ابن الضريس في «فضائله» بسنده عن إسماعيل بن رافع[٤] قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أخبركم بسورة ملأ عظمتها بين السماء والأرض، شيَّعها سبعون ألف ملك، سورة (ٱلۡكَهۡفِ)»[٥].

تنبيه[٦]:

لا منافاة بين ما تقدم أن المشيع بعض القرآن وبين ما ورد مما أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال: ما جاء بالقرآن جبريل إلى

---

(١) المسند: ٥/ ٢٦. وانظر: الدر المنثور قال: وأخرجه الطبراني بسند صحيح. وانظر: المعجم الكبير: (ح٥١١ ـ ٢٠/ ٢٢٠)، (ح٥٤١ ـ ٢٠/ ٢٣٠). وقال الهيثمي في المجمع: ٦/ ٣١٠: رواه أحمد وفيه راو لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح. ثم قال: ورواه الطبراني وأسقط المبهم. وانظر: مصاعد النظر: ٢/ ١٩، وقال ابن كثير: وكذا رواه النسائي في عمل اليوم والليلة من حديث ابن المبارك به. تفسير ابن كثير: ٣/ ٥٦٢.

(٢) هو: سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني، أبو عثمان المروزي، ثقة، توفي سنة (٢٢٩هـ).

انظر: التاريخ الكبير: ٣/ ٥١٦، والجرح والتعديل: ٤/ ٦٨، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٨٩.

(٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور وعزاه لسعيد بن منصور والبيهقي في الشعب: ١/ ٣٧٧، وشعب الإيمان: (ح٤١٥ ـ ٢/ ٧٤٠) ورواه ابن جرير في تفسيره بنحوه: ٦/ ١٤٣ ط. شاكر. وانظر: الإتقان: ١/ ١١٠.

(٤) هو إسماعيل بن رافع بن عويمر الأنصاري، أبو رافع المدني: قال ابن المبارك: لم يكن به بأس ولكنه يحمل عن هذا وعن هذا ويقول بلغني. وقال أحمد: ضعيف. وفي رواية: منكر الحديث. مات بين (١١٠ و١٢٠هـ). انظر: تهذيب التهذيب: ١/ ٢٩٥، والتقريب: ١/ ٦٩.

(٥) فضائل القرآن لابن الضريس: (ح٢٠٣ ـ ٩٦). وانظر: الإتقان: ١/ ١١٠، وفردوس الأخبار: ٥/ ٢٧، عن أنس بلفظ: نزلت سورة الكهف جملة معها سبعون ألف من الملائكة. وانظر: الدر المنثور: ٤/ ٢١٠، وكشف الخفاء: ٢/ ٤٣٥.

(٦) هذا التنبيه بنصه مأخوذ من الإتقان: ١/ ١١٠.

النبي ﷺ إِلَّا ومعه أربعة من الملائكة حفظة[1].

وما أخرجه ابن جرير عن الضحاك قال: كان النبي ﷺ إِذَا بُعث إليه الملك [بالوحي][2] بُعث [معه][3] ملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه، أن يتشبه الشيطان على صورة الملك[4]. فإن هذه الملائكة المقصود بهم الحفظة، وأولئك التشييع لتعظيم شأن المُنزل. فلا تعارض[5].

(١) وأخرجه ابن جرير في تفسيره عنه عن ابن عباس: ٢٩/١٢٣، وذكره ابن كثير في تفسيره: ٤/٤٣٣، والسيوطي في الدر المنثور: ٦/٢٧٥، والشوكاني في فتح القدير: ٥/٣١٤.

(٢) الأصل و(ح) والإتقان: «بالوحي» ساقطة وما أثبته من تفسير ابن جرير.

(٣) الأصل و(ح) والإتقان: «معه» ساقطة وفي الدر المنثور (بعث معه نفر من ملائكة).

(٤) تفسير ابن جرير: ٢٩/١٢٢، والإتقان: ١/١١٠، والدر المنثور: ٦/٢٧٦.

(٥) (ح) زيادة: «بلغ».

النوع التاسع والعشرون

عِلْمُ مَا نَزَلَ عَلَى بَعْضِ ٱلْأَنْبِيَاءِ وَمَا لَمْ يَنْزِل

النوع التاسع والعشرون

عِلْمُ مَا نَزَلَ عَلَى بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا لَمْ يَنْزِلِ[1]

من أمثلة الأول:

ما أخرجه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى] قال ﷺ: «كلها في صحف إبراهيم وموسى»[2].

وأخرج الحاكم من طريق القاسم عن أبي أمامة[3] قال: أنزل الله تعالى على إبراهيم عليه السلام مما أنزله على محمد ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١١٢]، و﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ①﴾ إلى قوله: ﴿فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [المؤمنون: ١ ـ ٥]، و﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ الآية [الأحزاب: ٣٥]، والتي في (سأل): ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ㉓﴾ إلى قوله: ﴿قَآئِمُونَ﴾

---

(١) وهو النوع الخامس عشر في الإتقان، وتتمته: وَمَا لَمْ يَنْزِلْ عَلَىٰ أَحَدٍ قَبْلَ النَّبِيِّ ﷺ. وقال في التحبير: وهذان النوعان من زياداتي. التحبير: ١٠٧.

(٢) المستدرك: ٢/ ٢٣٧، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص. وانظر: ٢/ ٤٢٥، و٢/ ٤٧٠، وأخرجه البزار وابن المنذر وابن مردويه بنحوه عن ابن عباس. انظر: الدر المنثور: ٦/ ٣٤١، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٥٠١.

وقال البزار: لا نعلم للثقات عن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس إلّا هذا الحديث، وحديثاً آخر. كشف الأستار: (ح٢٢٨٥ ـ ٣/ ٨٠) وقال الهيثمي: رواه البزار وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط وبقية رجاله رجال الصحيح. مجموع الزوائد: ٧/ ١٣٧.

وانظر: معالم التنزيل للبغوي: ٧/ ٢٣٦، والوسيط للواحدي: ٢/ ٨١١ (رسالة ماجستير) والإتقان: ١/ ١١٣.

(٣) أبو أمامة الباهلية: هو صُدَي ـ بالتصغير ـ بن عجلان بن وهب، ويقال ابن عمر، يكنى أبا أمامة الباهلي، روى عن رسول الله ﷺ وعن عمر وعلي وغيرهما، توفي سنة (٨٦هـ).

انظر: التاريخ الكبير: ٤/ ٣٢٦، الاستيعاب: ٤/ ٥، تهذيب التهذيب: ٤/ ٤٢١.

[المعارج: ٢٣ ـ ٣٣]، فلم يف بهذه[1] السهام إلّا إبراهيم ومحمد ﷺ[2].

وأخرج البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: إنه ـ يعني النبي ـ ﷺ لموصوف في التوراة، ببعض صفته في القرآن: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ/ [١٢٩/أ هـ] شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَـذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥] وحِرْزاً لِلأُمِّيِّينَ[3]. الحديث[4].

وأخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال: فتحت (التوراة) بـ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَـٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١]، وختمت بـ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ إلى قوله: ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١١]، وفي رواية[5]: وختمت بخاتمة (هود): ﴿فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [هود: ١٢٣][6].

وأخرج أبو عبيد عن كعب قال: أول ما نزل في (التوراة) عشر آيات من سورة (الأنعام): ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ﴾ الآيات [الأنعام: ١٥١...][7].

قال بعضهم: يعني أن هذه الآيات اشتملت على الآيات العشر التي كتبها الله لموسى عليه السلام في التوراة أول ما كتبه، وهي توحيد الله، والنهي عن: الشرك، واليمين الكاذبة، والعقوق، والقتل، والربا، والسرقة، والزور، ومد العين إلى ما في أيدي الغير. والأمر بتعظيم السبت[8].

---

(١) الأصل: «بهذا» وكذا في (ح).

(٢) المستدرك: ٢/ ٥٥٠، وسكت عنه، وكذلك سكت الذهبي في التلخيص. وانظر: الإتقان: ١/ ١١٣.

(٣) حرزاً للأميين، أي: حصناً للعرب. انظر: فتح الباري: ٨/ ٥٨٦.

(٤) صحيح البخاري: كتاب التفسير سورة (الفتح)، باب ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا ..﴾: ٦/ ٤٤. وانظر: تفسير ابن كثير: ٣/ ٤٩٦، والإتقان: ١/ ١١٣.

(٥) (ح): «عنه» زيادة.

(٦) والحديث أخرجه ابن الضريس في فضائله: (ح١٩٧ ـ ٩٤) و(ح١٩٩ ـ ٩٥)، وذكره السيوطي في الدر المنثور: ٣/ ٢، وقال: أخرجه ابن الضريس وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ. وأخرجه ابن جرير في تفسيره: ٧/ ١٤٤. وانظر: زاد المسير: ٣/ ٢.

(٧) فضائل القرآن: (ح٣٧٤ ـ ١٤٨). وأخرجه ابن الضريس في فضائله: (ح١٩٨ ـ ٩٤)، وابن المنذر: انظر: الدر المنثور: ٣/ ٥٤، وفتح القدير: ٢/ ١٧٨.

(٨) انظر: الجامع لأحكام القرآن: ٧/ ١٣٢، والإتقان: ١/ ١١٤، وفتح القدير: ٢/ ١٧٩.

وأخرج الدارقطني من حديث [بريدة][1] أن النبي ﷺ قال: «لأعلمنكم[2] آية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠][3].

وروى البيهقي عن ابن عباس قال: أغفل الناس آية في[4] كتاب الله تعالى، لم ينزل على أحد سوى النبي ﷺ إلا أن يكون سليمان بن داود: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾[5].

وذكر ابن النقاش[6] في تفسيره: أن علياً ـ كرم الله وجهه ورضي عنه ـ قال: لما نزلت: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ قال رسول الله ﷺ: «أول ما نزلت هذه الآية على آدم عليه السلام فقال: أمِنَ ذريتي من العذاب ما داوموا على قراءتها. ثم رفعت فأنزلت على إبراهيم خليل الرحمن، فتلاها وهو في[7] كفة المنجنيق؛ فجعل الله عليه النار برداً وسلاماً، ثم رفعت بعده فما نزلت إلَّا على سليمان بن داود، وعندها قالت الملائكة: الآن والله تم ملكك. ثم رفعت فأنزلها الله عز وجل عَلَيَّ»[8]. الحديث.

---

(١) الأصل: «زيد»، وكذا في (ح). وما أثبته من الإتقان.

(٢) (ح): «لأعلمنك».

(٣) قال القرطبي: و﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ما أنزله الله تعالى في كتابنا وعلى هذه الأمة خصوصاً بعد سليمان عليه السلام. الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٩١. والحديث: أخرجه ابن أبي حاتم. انظر: تفسير ابن كثير: ٣/ ٣٦١، وقال: حديث غريب وإسناده ضعيف. وقال الهيثمي في المجمع: ٧/ ٨٧: رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الكريم أبو أمية وهو ضعيف وفيه من لم أعرفهم. وانظر: المعجم الأوسط للطبراني: (ح٦٢٩ ـ ١/ ٣٦٧).

(٤) (ح): «من».

(٥) شعب الإيمان: (ح٣٤٧ ـ ٢/ ٦٣٠) وأخرجه أبو عبيد في فضائله: ١٤٩.

وذكره السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٢٠، وعزاه لأبي عبيد وابن مردويه والبيهقي.

والحديث ضعيف ففي سنده ليث بن أبي سليم، وهو صدوق اختلط أخيراً، ولم يتميز حديثه فترك. انظر: التقريب: ٢/ ١٣٨. وانظر: الإتقان: ١/ ١١٤.

(٦) (ح): «نقاش» بسقوط «ال». وهو: محمد بن علي بن عبد الواحد الدكالي، أبو أمامة، ابن النقاش، واعظ، مفسر، فقيه، ومصنفاته كثيرة منها: «السابق واللاحق» في التفسير التزم ألا ينقل فيه حرفاً عن أحد، وله «إحكام الأحكام الصادر من بين شفتي سيد الأنام» توفي سنة (٧٦٣هـ).

انظر: الدرر الكامنة: ٤/ ٧١، وبغية الوعاة: ١/ ١٨٣، وشذرات الذهب: ٦/ ١٩٨.

(٧) (ح): «في» ساقطة.

(٨) لم أقف عليه.

وأخرج الحاكم عن أبي ميسرة[1]: إن هذه الآية مكتوبة في التوراة بسبعمائة آية: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ۝١﴾ أول سورة الجمعة[2].

ومن القسم الثاني:

ما روي عن أبي أمامة الباهلي قال: أربع آيات نزلن من كنز العرش لم ينزل منه شيء على أحد غير محمد ﷺ هن: (أم الكتاب)، و(آية الكرسي) وآخر سورة (ٱلْبَقَرَةِ) و(ٱلْكَوْثَرَ)[3]. وأخرجه ابن حبان والديلمي[4].

وهذا القول من أبي أمامة في حكم المرفوع؛ لكونه لا يقال من قبل الرأي[5].

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: السبع الطوال لم يعطهن أحد إلّا النبي ﷺ، وأعطي موسى منها اثنتين[6].

---

(١) هو عمرو بن شرحبيل وقد سبقت ترجمته في صفحة (١٧٦).

(٢) المستدرك: ٢/ ٤٨٧، وسكت عنه الحاكم، والذهبي في التلخيص. وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٥٠٨ ـ ٢/ ٨٩٨)، وذكره السيوطي وعزاه لابن المنذر والبيهقي في الشعب. انظر: الدر المنثور: ٦/ ٢١٥، وفتح القدير: ٥/ ٢٢٩. وانظر: الإتقان: ١/ ١١٤.

وفي سند الحديث عطاء بن السائب، صدوق اختلط. انظر: التقريب: ٢/ ٢٢.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير: (ح٧٩٢٠ ـ ٨/ ٢٨٠). وذكره السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٥ ونسبه إلى أبي الشيخ في الثواب والطبراني والديلمي وابن مردويه. وزاد في الجامع الصغير نسبته للضياء، ورمز لصحته. قال المناوي: وفيه عبد الرحمٰن بن الحسن أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: قال أبو حاتم: لا يحتج به. والوليد بن جميل عن القاسم أورده الذهبي في الضعفاء وقال: قال أبو حاتم: روى عن القاسم أحاديث منكرة، وقال في الكاشف: لينه أبو زرعة. انظر: فيض القدير: ١/ ٤٦٩.

(٤) هو: شيرويه بن شهر دار بن شيرويه بن فَنَاخَسْرَه بن خَسِرْكَان، أبو شجاع الديلمي، حافظ مؤرخ، قال الذهبي: هو متوسط الحفظ، وغيره أبرع منه وأتقن. له كتاب «الفردوس» و«تاريخ همدان»، توفي سنة (٥٠٩هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء: ١٩/ ٢٩٤، وطبقات السبكي: ٧/ ١١١، وشذرات الذهب: ٤/ ٢٣.

(٥) وقاله الحافظ زين الدين بن رجب في كتاب «الاستغناء بالقرآن». انظر: مصاعد النظر: ٣/ ٢٥٨.

(٦) شعب الإيمان: (ح٤٢٩ ـ ٢/ ٧٦٥). وأخرجه ابن جرير في تفسيره: ١٤/ ٥٢. وذكره السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٩٥، وعزاه إلى الفريابي وأبو داود والنسائي وابن =

وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: «أعطيت أمتي شيئاً لم يعطه أحد من الأمم الماضية عند المصيبة[1]: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾» [البقرة: ١٥٦][2].

وأخرج الترمذي والنسائي والحاكم من حديث أبي بن كعب مرفوعاً: ما أنزل الله في (التوراة) ولا[3] في (الإنجيل) مثل (أم القرآن) وهي (السبع المثاني)[4][5].

= جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه. وانظر: الإتقان: ١/ ١١٢.

(١) (ح): «الماضية».

(٢) المعجم الكبير: (ح١١٤١١ ـ ١٢/ ٤٠)، قال الهيثمي: وفيه محمد بن خالد الطحان وهو ضعيف. مجمع الزوائد: ٣/ ٣٣٠. وانظر: الإتقان: ١/ ١١٢.

(٣) الأصل: «ولا» ساقطة.

(٤) سنن الترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب: (ح٣٨٧٥ ـ ٥/ ١٥٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح. وأخرجه أبو عبيد في فضائله: (ح٣٨٧ ـ ١٥٢)، والحاكم في المستدرك: ١/ ٥٥٧ وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. والبيهقي في الشعب: (ح٣٦٢ ـ ٢/ ٦٥٣). وانظر: تفسير ابن كثير: ١/ ١٠، وفتح الباري: ٨/ ١٥٧.

(٥) (ح) زيادة: «واستدل عليه بالآيات الواردة في تسميته بالأسماء المذكورة انتهى، وقد سمّاه الله تبارك وتعالى بأسماء» وهذه الزيادة ستأتي بعد قليل ضمن النوع الثلاثون. وقد أدخلها الناسخ خطأ.

النوع الثلاثون

عِلْمُ أَسْمَاءِ ٱلْقُرْآنِ

النوع الثلاثون

عِلْمُ أَسْمَاءِ الْقُرْآنِ[1]

قال أبو المعالي عزيز بن عبد الملك المعروف بشيذلة[2] في كتاب [٢٢أ/ح] «البرهان»: اعلم أن الله ﷻ/ سمَّى القرآن بخمس وخمسين اسماً[3]. ثم ذكر [٢٩ب/هـ] ذلك وعدَّده، واستدل عليه بالآيات الواردة في تسميته/ بالأسماء المذكورة. انتهى.

وقد سمَّاه الله تبارك وتعالى بأسماء، فمن ذلك: أنه سمَّاه (كِتَاباً)[4] و(مُبِيْناً)[5].

فأما تسميته (كتاباً) فلجمعه أنواع العلوم والقصص والأخبار على أبلغ وجه، و«الكتاب» لغة: الجمع[6].

و«المبين» لأنه أبان، أي: أظهر الحق من الباطل[7].

وأما «القرآن» فاختلف فيه، فقال جماعة: هو اسم علم غير مشتق، خاص بكلام الله تعالى، فهو غير مهموز، وبه قرأ ابن كثير، وهو مروي عن الشافعي ـ رحمه الله تعالى[8] ـ.

---

(١) وهو النوع السابع عشر في الإتقان.

(٢) (ح): «بشيد له» بالدال.

(٣) الإتقان: ١/ ١٤٣، والبرهان: ١/ ٢٧٣.

(٤) انظر: التذكار: ٢٣، قال تعالى: ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ ۝١﴾ [الحجر: ١].

(٥) انظر: التذكار: ٢٣، قال تعالى: ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢﴾ [القصص: ٢].

(٦) معجم مقاييس اللغة «كتب»: ٥/ ١٥٨، ومعاني القرآن للزجاج: ١/ ١٧٠، وجمال القراء: ١/ ٢٨، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٥٨، والبرهان: ١/ ٢٧٦.

(٧) البرهان: ١/ ٢٧٩، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/ ١٣١، وبصائر ذوي التمييز: ١/ ٨٩.

(٨) انظر: تهذيب اللغة: ٩/ ٢٩١، واللسان: ١/ ١٢٩، وجمال القراء: ١/ ٣٥.
وانظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢/ ٢٩٨، والبرهان: ١/ ٢٧٨، والنشر: ١/ ٤١٤.

وقال قوم منهم الأشعري[1]: هو مشتق من قرنت الشيء بالشيء إذا [ضممت][2] أحدهما إلى الآخر، وسمِّي به، لقران[3] السورة والآيات والحروف فيه[4].

وقال الفراء: هو مشتق من القرائن؛ لأن الآيات يصدق بعضها بعضاً، ويشابه بعضها بعضاً[5].

وعلى القولين هو بلا همزة[6] أيضاً، ونونه[7] أصلية.

واختلف القائلون بأنه مهموز: فقال اللَّحْيَانِي[8]: وهو مصدر القراءة[9] كالرجحان والغفران، سمي به المقروء[10] من باب تسمية المفعول بالمصدر[11].

وقال الزجاج: هو وصف على فعلان، مشتق من القرء، بمعنى الجمع، ومنه: قرأت الماء في الحوض، أي: جمعته[12].

---

(١) هو: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري من نسل الصحابي أبو موسى الأشعري، مؤسس مذهب الأشاعرة.

انظر: طبقات الشافعية: ٢/ ٢٤٥، وشذرات الذهب: ١/ ٣٠٣.

(٢) الأصل: «ضمنت» وفي (ح): «ضميت» وما أثبته من الإتقان.

(٣) (ح): «القرن».

(٤) انظر: تفسير ابن جرير: ١/ ٤٢، وجمال القراء: ١/ ٢٥، والنكت والعيون للماوردي: ١/ ١٦٥، تحقيق الدكتور: محمد عبد الرحمٰن الشايع.

(٥) الإتقان بعدها زيادة: وهي قرائن.

(٦) الأصل: «همز».

(٧) الأصل: «ونون».

(٨) هو: علي بن المبارك، وقيل: ابن حازم، أبو الحسن اللحياني، من بني لحيان بن هذيل، وقيل سمي لعظم لحيته، أخذ عن الكسائي، والأصمعي، وأبي عبيدة، وأخذ عنه القاسم بن سلام، له كتاب «النوادر». انظر: بغية الوعاة: ٢/ ١٨٥.

(٩) في الإتقان: «هو مصدر لقرأت».

(١٠) في الإتقان: «الكتاب المقروء».

(١١) انظر: لسان العرب مادة: (قرأ): ١/ ١٢٩، وتاج العروس: (قرأ): ١/ ١٠٣، وتفسير ابن جرير: ١/ ٤٢، والنهاية في غريب الحديث: (قرأ): ٤/ ٣٠.

(١٢) معاني القرآن للزجاج: ١/ ١٧٠، والصحاح: (قرأ): ١/ ٦٥، ومعجم مقاييس اللغة: ٥/ ٧٩، وجمال القراء: ١/ ٢٣، والبرهان: ١/ ٢٧٧.

قال أبو عبيدة: وسمي بذلك لأنه جمع السور بعضها إلى بعض[1].

وقال الراغب: لا يقال لكل جمع قرآن، ولا لجمع كل كلام قرآن. قال: وَإنَّما سمي قرآناً لكونه جمع ثمرات الكتب السابقة المنزلة. وقيل: لأنه جمع أنواع العلوم كلها[2].

وحكى قطرب[3] قولاً: أنه إنما سُمي قرآناً لأن القارئ يُظهره ويبينه من فيه، أخذاً من قول العرب: ما قرأت الناقة سلًى[4] قط. أي: ما رمت ولداً، والقرآن يلفظه القارئ من فيه فسمي قرآناً[5].

وأما تسميته (كلاماً)[6] فمشتق من الكلم بمعنى التأثير[7]؛ لأنه يؤثر في نفس السامع فائدة لم تكن عنده ويؤثر في المُبطل بإقامة الحجة عليه[8].

وأما تسميته بـ (النور)[9]؛ فلأنه يدرك به غوامض الحلال والحرام، ويكشف ما استتر من المشكلات، ويظهر خفيات المعضلات[10].

وأما تسميته (الهدى)[11]؛ فلأنه دليل على الحق[12]، وهو من باب إطلاق

---

(١) مجاز القرآن: ١/ ١، والبرهان: ١/ ٢٧٧، والتحبير: ٣٩.

(٢) مفردات الراغب: (قرأ): ٤٠١. وانظر: البرهان: ١/ ٢٧٧.

(٣) هو: محمد بن المستنير بن أحمد اللغوي، المعروف بقطرب، كان نحوياً عالماً بالأدب واللغة، وكان يرى رأي المعتزلة، توفي سنة (٢٠٦هـ). انظر: وفيات الأعيان: ٤/ ٣١٢، وتاريخ بغداد: ٣/ ٢٩٨، وبغية الوعاة: ١/ ٢٤٢.

(٤) سلى بالقصر، هي الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد، ويكون ذلك للناس والخيل والإبل، والجمع أسلاء. انظر: لسان العرب: (سلا): ١٩/ ١٢٠، وتاج العروس: (١٠/ ١٨).

(٥) معاني القرآن للزجاج: ١/ ١٧٠، والإتقان: ١/ ١٤٧.

(٦) قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

(٧) مفردات الراغب: (كلم): ٤٣٩.

(٨) البرهان: ١/ ٢٧٩. وانظر: تفسير ابن كثير: ٢/ ٣٣٧.

(٩) قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ١٧٤].

(١٠) انظر: جمال القراء: ١/ ٣٣، والجامع لأحكام القرآن: ٦/ ٢٧، والبرهان: ١/ ٢٧٩، وتفسير أبي السعود: ٢/ ٢٦٣.

(١١) قال تعالى: ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧].

(١٢) انظر: الكشاف: ٣/ ٤٥٦، وجمال القراء: ١/ ٢٣، والبرهان: ١/ ٢٧٩، وبصائر ذوي التمييز: ١/ ٨٩.

المصدر على اسم الفاعل مبالغة، كأنه يشير أن من تمسك به فهو عين الهداية، وأنه يهدي(١) إلى شيء آخر.

وأما تسميته (فرقان)(٢)؛ فلأنه فارق بين الحق والباطل(٣). قاله مجاهد(٤).

وأما تسميته (شِفَاءً)(٥)؛ فلأنه يُستشفى به من الأمراض المعنوية، كالكفر والجهل، والحسية(٦).

وأما تسميته(٧) (ذِكْراً)(٨)؛ فلما فيه من المواعظ وأخبار الأمم الماضية، فيكون من باب إطلاق المصدر على اسم الفاعل(٩)، بمعنى مذكراً، والذكر أيضاً بمعنى الشرف(١٠)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف: ٤٤].

وأما تسميته (ٱلْحِكْمَة)(١١)؛ فلأنه نزل على القانون المعتبر من وضع الشيء في محله، أو لأنه به يعرف أفضل المعلومات، وهو الله جل شأنه بأفضل العلم وهو القرآن.

والحكمة هي: معرفة أفضل المعلومات بأفضل العلم(١٢)، أو لأنه به

---

(١) (ح): «يهديه».

(٢) قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ...﴾ [الفرقان: ١].

(٣) انظر: تفسير ابن جرير: ١/ ٤٤، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/ ٥٧، وجمال القراء: ١/ ٢٧، والجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٢، والبرهان: ١/ ٢٨٠، وتفسير ابن كثير: ٣/ ٣٠٨.

(٤) في الدر المنثور: قاله قتادة: ٥/ ٦٢.

(٥) قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ﴾ [الإسراء: ٨٢].

(٦) انظر: الكشاف: ٢/ ٢٤١، وجمال القراء: ١/ ٣٧، والجامع لأحكام القرآن: ٨/ ٣٥٣، والبرهان: ١/ ٢٨٠، وتفسير ابن كثير: ٢/ ٤٢١.

(٧) (ح) بعدها: «الفاعل» زيادة لا معنى لها.

(٨) قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ﴾ [الأنبياء: ٥٠].

(٩) (ح): «المفعول» بدلاً من الفاعل.

(١٠) انظر: مفردات الراغب: (ذكر): ١٧٩، والكشاف: ٢/ ٥٧٥، وجمال القراء: ١/ ٣١، والبرهان: ١/ ٢٧٩، وبصائر ذوي التمييز: ٣/ ٩.

(١١) قال تعالى: ﴿حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ﴾ [القمر: ٥]. وعن تسميته بهذا الاسم انظر: النكت والعيون للماوردي: ١/ ١٦٨، تحقيق د. محمد عبد الرحمٰن الشايع. والجامع لأحكام القرآن: ١٧/ ١٢٨، وبصائر ذوي التمييز: ٢/ ٤٨٧، وتفسير أبي السعود: ١/ ٢٦٢.

(١٢) انظر: النهاية في غريب الحديث: (حكم): ١/ ٤١٨.

يحصل الكمال الإنساني الذي خلق له، وهو معرفة الحق سبحانه لما له من صفات الكمال، والخلق بما هو لهم من الأحكام، والقرآن جامع لذلك.

والحكمة تطلق ويراد بها هذا المعنى؛ وهو استكمال النفس لمعرفة الحق والخلق.

وأما تسميته (ٱلْحَكِيمُ)(1)؛ فلأنه أُحكمت آياته بعجيب النظم وبديع المعنى، وأُحكمت عن تطرق التبديل والتحريف، والاختلاف والتباين(2)، فيكون المعنى على ذلك محكم بما ذكرنا(3). ومعنى المحكم: أي المتقن على أعلا/ [١٣٠/هـ] الوجوه البالغة، وحسن الانتظام(4).

وأما تسميته (ٱلْمُهَيْمِن)(5)؛ فلأنه شاهد على جميع الكتب والأمم السالفة، أو لكون علمه مستول على كل علم، فهو مهيمن عليه(6).

وأما تسميته (ٱلْحَبِلْ)(7)؛ فلأنه من تمسك به نجا(8).

وأما تسميته (ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيْمَ)(9)؛ فلأنه طريق إلى الجنة [قويم](10) لا اعوجاج فيه(11).

وأما تسميته (ٱلْمَثَانِيَ)(12)؛ فلأنه فيه قصص الأمم الماضية، فهو ثانٍ لما

---

(١) قال تعالى: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [يونس: ٢].

(٢) انظر: الكشاف: ٢/ ٢٥٧، وجمال القراء: ١/ ٣٣، والجامع لأحكام القرآن: ٤/ ١٠، والبرهان: ١/ ٢٨٠.

(٣) (ح): «بما ذكر أو بمعى المحكم».

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٦/ ٦٢، وبصائر ذوي التمييز؛ ٢/ ٤٨٧، والنهاية في غريب الحديث: (حكم): ١/ ٤١٨.

(٥) قال تعالى: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨].

(٦) انظر: الكشاف: ١/ ٦١٨، وجمال القراء: ١/ ٣٣، والجامع لأحكام القرآن: ٦/ ٢١٠، والبرهان: ١/ ٢٨٠.

(٧) قال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

(٨) انظر: جمال القراء: ١/ ٣٣، والجامع لأحكام القرآن: ٤/ ١٥٩، وبصائر ذوي التمييز: ٢/ ٤٢٦، وفتح القدير: ١/ ٣٦٧.

(٩) قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام: ١٥٣].

(١٠) زيادة من الإتقان يقتضيه السياق.

(١١) انظر: الكشاف: ٢/ ٦٢، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٤٨.

(١٢) قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ﴾ [الزمر: ٢٣].

تقدمه. وقيل: لتكرار المواعظ والقصص فيه[1].

وأما تسميته (ٱلْمُتَشَابِهَ)[2]؛ فلأنه يشبه بعضه بعضاً في الحسن والصدق[3]، أو لكون فيه المتشابه، من باب تسمية الكل بالجزء[4].

وأما تسميته (ٱلرُّوحَ)[5]، فلأنه به تحيا القلوب، كما تحيا الأجسام بالروح[6].

وأما تسميته (ٱلْمَجِيْدَ)[7]؛ فلشرف ذاته وتأثيره وعظم جزائه، والمجيد: هو الشريف ذاتاً، الجميل أفعالاً، الجزيل عطاءً. وكل ذلك في القرآن[8].

وأما تسميته (ٱلْعَزِيْزُ)[9]؛ فلأنه لا يوجد مثله، وتشتد الحاجة إِلَيْهِ، ويصعب الوصول إلى مرماه[10].

وأما تسميته (ٱلْبَلَاغَ)[11]؛ فلأنه أُبلغ به الناس ما نزل إليهم من الأمر والنهي، أو لأن فيه بلاغاً وكفاية عن غيره[12][13].

---

(١) انظر: الكشاف: ٣/ ٣٩٥، وجمال القراء: ١/ ٣٢، والجامع لأحكام القرآن: ١٥/ ٢٤٩، والبرهان؛ ١/ ٢٨٠، وبصائر ذوي التمييز: ٢/ ٣٤٦.

(٢) قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ﴾ [الزمر: ٢٣].

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٥/ ٢٤٩، وبصائر ذوي التمييز: ٣/ ٢٩٣.

(٤) قال الزمخشري: مطلق في مشابهة بعضه بعضاً. الكشاف: ٣/ ٣٩٥.

(٥) قال تعالى: ﴿أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: ٥٢].

(٦) انظر: الكشاف: ٣/ ٤٧٦، وجمال القراء: ١/ ٣٢، والجامع لأحكام القرآن: ١٦/ ٥٤، وقال الراغب: وذلك لكون القرآن سبباً للحياة الأخروية. مفردات الراغب: (روح): ٢٠٥.

(٧) قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾﴾ [البروج].

(٨) انظر: الكشاف: ٤/ ٣، والجامع لأحكام القرآن: ١٩/ ٢٩٨، والبرهان: ١/ ٢٨٠، وتفسير النسفي: ٤/ ١٧٥.

(٩) قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ﴾ [فصلت: ٤١].

(١٠) انظر: جمال القراء: ١/ ٣٣، والجامع لأحكام القرآن: ١٥/ ٣٦٧، والبرهان: ٣/ ٤٥٥، وقال الزمخشري: أي منيع محمي بحماية الله. الكشاف: ٣/ ٤٥٥.

(١١) قال تعالى: ﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ﴾ [إبراهيم: ٥٢].

(١٢) انظر: الكشاف: ٢/ ٣٨٥، وجمال القراء: ١/ ٣٣، والبرهان: ١/ ٢٨٠.

(١٣) من أول هذا النوع إلى هنا منقول من الإتقان: ١/ ١٤٦ ـ ١٤٨. وانظر: البرهان: ١/ ٢٧٩ ـ ٢٨١.

وأما تسميته (رحمة)[١]؛ فلأنه به النجاة من ورطة الكفر والعصيان[٢].

وأما تسميته (مَوْعِظَةً)[٣]؛ فلكونه به يحصل الاتعاظ والتنبيه والرجوع إلى الله تعالى[٤].

وأما تسميته (مُبَارَكاً)[٥]؛ فلأنه كثير الخيرات والمنافع والإفادات[٦].

وأما تسميته (عَلِيًّا)[٧]؛ فلارتفاعه عن طبقة كلام المخلوقين، أو لارتفاعه في اللوح المحفوظ[٨]، أو عند الحق ﷻ.

وأما تسميته (قَيِّماً)[٩]؛ فهو إما: بمعنى قياماً للحق والحجة، أو مقوماً للعامل به على الهدى[١٠].

وأما تسميته (فَصْلاً)[١١]؛ فلأنه يفصل الحق من الباطل، أي: يقطعه[١٢].

وأما تسميته (نَبَأٌ عَظِيمٌ)[١٣]؛ فلكونه خبراً عظيماً وارداً من محل جليل، غير معروف عند السامعين[١٤].

وأما تسميته (أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ)[١٥]؛ فلأنه جمع لصفات التفضيل بلا مرية في ذلك[١٦].

---

(١) قال تعالى: ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧].

(٢) انظر: بصائر ذوي التمييز: ٣/ ٥٣.

(٣) قال تعالى: ﴿قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ . . .﴾ [يونس: ٥٧].

(٤) انظر: مفردات الراغب: (وعظ): ٥٢٧، وبصائر ذوي التمييز: ٥/ ٢٤٠.

(٥) قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ﴾ [الأنبياء: ٥٠].

(٦) انظر: مفردات الراغب: (برك): ٤٤، وبصائر ذوي التمييز: ٢/ ٣٠٨.

(٧) قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ﴾ [الزخرف: ٤].

(٨) انظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٦/ ٦٢.

(٩) قال تعالى: ﴿قَيِّمًا لِّيُنذِرَ . . .﴾ [الكهف: ٢].

(١٠) انظر: مفردات الراغب: (قوم): ٤١٦، وفي معاني القراء: ٢/ ١٣٣، قيماً على الكتب أي يصدقها.

(١١) قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾﴾ [الطارق].

(١٢) انظر: زاد المسير: ٩/ ٨٤، والجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ١١.

(١٣) قال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢﴾﴾ [النبأ: ١، ٢]، وقال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا۟ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾﴾ [ص: ٦٧].

(١٤) انظر: زاد المسير: ٩/ ٤.

(١٥) قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ﴾ [الزمر: ٢٣].

(١٦) انظر: زاد المسير: ٤/ ١٧٧.

وأما تسميته (تَنْزِيلاً)[1]؛ فلأن الله جل شأنه أنزله على حسب الحكم التي اقتضتها الأحوال الكائنة في عهد النبي ﷺ[2].

وأما تسميته (وَحْياً)[3]؛ فلأنه أنزل عليه في خفاء، لا يطلع على ذلك أحد من البشر والوحي هو: الإعلان في الخفاء[4].

وأما تسميته (عَرَبِيًا)[5]؛ فلأنه بلغة العرب.

وأما تسميته (بَصَائِرَ)[6]؛ فلأنه من الاستبصار والمعرفة[7].

وأما تسميته (بَيَاناً)[8]/ ؛ فلأنه يبين كل مبهم، ويكشف كل مغلق[9]. [٢٢ب/ح]

وأما تسميته (عِلْماً)[10]؛ فلأنه جمع علوم الأولين والآخرين، فمن أراد العلوم كلها وجدها فيه.

وأما تسميته (حَقًّا)[11]؛ فلأنه يتحقق كل شيء ويظهر.

وأما تسميته (عَجَباً)[12]؛ فلما فيه من كل عجيبة من المعاني والنفائس.

وأما تسميته بـ(ٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَى)[13]؛ فلأن من تمسك به لا ينقطع أبداً، حتى يبلغ المطلوب.

وأما تسميته (صِدْقاً)[14] فظاهر.

---

(١) قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾﴾ [الشعراء].

(٢) انظر: جمال القراء: ١/ ٣٢، وبصائر ذوي التمييز: ١/ ٩١.

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْيِ﴾ [الانبياء: ٤٥].

(٤) جمال القراء: ١/ ٣١، والبرهان: ١/ ٢٨٠.

(٥) قال تعالى: ﴿قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف: ٢].

(٦) قال تعالى: ﴿هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٢٠٣].

(٧) انظر: زاد المسير: ٣/ ٣١٢، والبرهان: ١/ ٢٨١.

(٨) قال تعالى: ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٣٨].

(٩) جمال القراء: ١/ ٣٣، وبصائر ذوي التمييز: ١/ ٩٠.

(١٠) قال تعالى: ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [البقرة: ١٤٥].

(١١) قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾ [آل عمران: ٦٢].

(١٢) قال تعالى: ﴿فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾ [الجن: ١].

(١٣) قال تعالى: ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

جاء في مفردات الراغب: (عرى): ٣٣٢: العروة: ما يتعلق به من عراة. أي: ناحيته.

(١٤) قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾ [الزمر: ٣٣].

وأما تسميته (عَدْلاً)(١)؛ فلكونه لا جَوْرَ فيه ولا حَيْف(٢).

وأما تسميته (أمْراً)(٣)؛ فلأنه شأن عظيم، أنزله الله تعالى إلى الخلق، والشيء إذا فخم أطلقوا عليه أمراً، تعظيماً له عن أن يطلق عليه شيء من الأسماء.

وأما تسميته (بَشِيْراً)(٤)؛ فلأنه به البشارة لأهل الإيمان(٥).

وأما تسميته (قصصاً)(٦)؛ فلأن فيه قصص الأمم السالفة(٧).

فهذا ما تيسر من أسمائه، وكلها مذكورة في القرآن، والله المستعان(٨).

وأما تسميته (مُصْحَفاً)، فلما حكى المظفر(٩) في «تاريخه» قال: لما جمع أبو بكر رضي الله عنه القرآن قال: سموه. فقال بعضهم: سموه (الجِبِّلا). فكرهوه/ ، [٣٠ب/هـ] وقال بعضهم: سموه سِفْراً. فكرهوه من أجل اليهود.

فقال ابن مسعود رضي الله عنه: رأيت كتاباً بالحبشة يدعونه بالمصحف.

فسموه به(١٠). انتهى.

---

(١) قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥].

(٢) الحَيْفُ: الجَوْر والظلم. انظر: النهاية: (حيف): ١/ ٤٦٩.

(٣) قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ﴾ [الطلاق: ٥].

(٤) قال تعالى: ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [فصلت: ٤].

(٥) انظر: جمال القراء: ١/ ٣٣، والبرهان: ١/ ٢٧٩.

(٦) قال تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣].

(٧) انظر: جمال القراء: ١/ ٣٢، والبرهان: ١/ ٢٨٠، وبصائر ذوي التمييز: ١/ ٩٣.

(٨) أقول: إنَّ أكثر الأسماء التي ذكرت هي في الحقيقة أوصاف للقرآن وليست بأسماء، ولكنها كلها تدل على عظمة القرآن وعلو مكانته، وأجل هذا ـ والله أعلم ـ عدها بعض العلماء أسماء للقرآن.

(٩) هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلمة التجيبي الأندلسي، الملك المظفر، أبو بكر بن الأفطس، سلطان الثغر الشمالي من الأندلس، مؤرخ من العلماء الأدباء الشعراء، توفي سنة (٤٦٠هـ). انظر: سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٥٩٤، وتاريخ ابن خلدون: ٤/ ١٥٩، والأعلام للزركلي: ٦/ ٢٢٨.

(١٠) انظر: الإتقان: ١/ ١٤٩، والبرهان: ١/ ٢٨١.

وقد ورد في التوراة[1] تسمية القرآن توراة[2] وإنجيلاً[3].

---

(١) التوراة: مشتقة من قولهم، روى الزند: إذا خرج ناره. يريد أنها ضياء. قاله الفراء. انظر: غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٦، والنكت والعيون للماوردي: ١/١٦٨.

(٢) انظر: التذكار في أفضل الأذكار: ٢٤.

(٣) الإنجيل مأخوذ من نجلت الشيء أخرجته، ومنه قيل لنسل الرجل: نجله، كأنه هو استخرجه. انظر: النكت والعيون: ١/١٦٩، وتاج العروس: ٨/١٢٧.

أخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال: في التوراة: يا محمد، إنِّي منزل عليك توراة حديثة تفتح أعيناً عمياً، وآذاناً صماً، وقلوباً غلفاً.

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال: لما أخذ موسى الألواح قال: يا رب إنِّي أجد في الألواح أمة أناجيلهم في قلوبهم، فاجعلهم أمتي، قال: تلك أمة محمد.

قال الإمام السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: في هذين الأثرين تسمية القرآن توراةً وإنجيلاً، ومع هذا لا يجوز الآن أن يطلق عليه ذلك، وهذا كما سميت التوراة فرقاناً في قوله: ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ﴾ [البقرة: ٥٣]، وسمى ﷺ الزبور قرآناً في قوله: «خفف على داود القرآن» الإتقان: ١/١٤٩. وانظر: التذكار للقرطبي: ٢٣.

النوع الحادي والثلاثون

عِلْمُ أَسْمَاءِ سُوَرِ ٱلْقُرْآنِ

النوع الحادي والثلاثون

عِلْمُ أَسْمَاءِ سُوَرِ الْقُرْآنِ

وهذا النوع لم يفرده الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ، بل ذكره في ضمن النوع السابق[1].

قال القتبي: السورة تهمز ولا تهمز، فمن همزها جعلها من (أسأرت) أي: أفضلت، من السؤر، وهو ما بقي من الشراب في الإناء؛ كأنها قطعة من[2] القرآن[3]. ومن لم يهمز جعلها[4] من المعنى المتقدم وسهَّل همزها.

ومنهم من شبهها بسور البناء، أي: القطعة منه[5]. وقيل: من سور المدينة، لإحاطتها بآياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور[6].

وقيل: لارتفاعها؛ لأنها كلام الله[7]. والسورة: المنزلة الرفيعة[8].

قال النابغة[9]:

---

(١) أفرد له السيوطي فصلاً في النوع السابع عشر: في معرفة أسمائه وأسماء سوره.

(٢) (ح): «في».

(٣) انظر: مفردات الراغب: (سور): ٢٤٨، وتفسير الطبري: ١/ ٤٦، وجمال القراء: ١/ ٤٠ قال: وهو قول أبو عبيدة. انظر: مجاز القرآن: ١/ ٥، وكنز المعاني للجعبري: و(٩٤)، وتفسير ابن كثير: ١/ ٧، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ٦٦ و١٥/ ١٦٥، وقال: وعلى هذا يكون الأصل سؤرة بالهمزة ثم خففت فأبدلت واواً لانضمام ما قبلها.

(٤) (ح): «جلها» وهو تصحيف.

(٥) انظر: مفردات الراغب: (سور): ٢٤٨، ومعجم مقاييس اللغة: (سور): ٣/ ١١٥، وتفسير الطبري: ١/ ٤٦.

(٦) انظر: لسان العرب: (سور): ٦/ ٥٢، وتفسير ابن كثير: ١/ ٧.

(٧) قاله ابن جني في شرح منهوكة أبي نواس. انظر: البرهان: ١/ ٢٦٤.

(٨) انظر: مفردات الراغب: (سور): ٢٤٧، وتفسير الطبري: ١/ ٤٦، الكشاف: ٣/ ٣٦٨، وجمال القراء: ١/ ٣٨، وتفسير ابن كثير: ١/ ٧، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ٦٥ و١٥/ ١٦٥.

(٩) هو: زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني، أبو أمامة، شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. شعره كثير، جمع بعضه في ديوان. مات نحو (١٨ق.هـ). =

أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ ٱللهَ أَعْـطَـاكَ سُـورَةً   تَرَى كُلَّ مُلْكٍ دَونَهَا[1] يَتَذَبْذَبُ[2]

وقيل: لتركيب بعضها على بعض، من التسور بمعنى التصاعد والتركيب، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ﴾ [ص: ٢١].

قال الجعبري: حد السورة قرآن يشتمل على [آيٍ ذي][3] فاتحةٍ وخاتمةٍ، وأقلها ثلاث آيات[4].

وقال غيره: السورة الطائفة المترجمة توقيفاً، أي: المسماة باسم خاص من النبي ﷺ[5].

وقد ثبت جميع أسمائها عن النبي ﷺ بالأحاديث والآثار[6].

وقد كره بعضهم أن يقال: سورة كذا. لما روى الطبراني والبيهقي عن أنس ﷺ مرفوعاً: لا تقولوا سورة (ٱلْبَقَرَةِ) ولا سورة (آلِ عِمْرَانَ) ولا سورة (ٱلنِّسَاءِ) وكذلك القرآن كله[7]، ولكن قولوا: السورة التي تذكر فيها البقرة، والتي يذكر فيها آل عمران[8].

= انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ٢٥٣، والأعلام للزركلي: ٣/ ٥٤.

(١) الأصل: «حولها».

(٢) ديوان النابغة: ٧٣ تحقيق أبو الفضل إبراهيم، والسورة تروى بفتح السين وضمها، فعلى الأول: السطوة، وعلى الثاني: المنزلة والرفعة والشرف. وانظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٤، وتفسير غريب القرآن: ٣٤، وتفسير الطبري: ١/ ٤٦ ط. الحلبي، والنكت والعيون للماوردي: ١/ ١٧٤ تحقيق د. محمد عبد الرحمٰن الشايع.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح): وما أثبته من الإتقان: ١/ ١٥٠.

(٤) انظر: الإتقان: ١/ ١٥٠، وكنز المعاني شرح حرز الأماني للجعبري: و(٩٤)، والبرهان؛ ١/ ٢٦٤، والتبصرة لمكي: ١٠٩.

(٥) انظر: التيسير في قواعد علم التفسير: ١٥٧، والتبصرة لمكي: ١٠٩، وتفسير الرازي: ٢/ ١١٦، ومقدمات شمس الدين الأصفهاني ـ المقدمة الثالثة ـ: ١٠، والإتقان: ١/ ١٥٠.

(٦) الثابت عن الرسول ﷺ من أسماء السور هي ما اشتهرت به، وإلا فقد ورد تسمية بعض السور من الصحابة كما سمى حذيفة التوبة بالفاضحة، وسمى خالد بن معدان البقرة: فسطاط القرآن، التحبير: ٣٦٩.

(٧) (ح): «كلها».

(٨) أخرجه البيهقي في الشعب: (ح٥٨١ ـ ٣/ ١٠١١).

قال ابن كثير: ١/ ٣٥: رواه ابن مردويه عن أنس بن مالك عن أبيه. ثم قال: هذا حديث غريب لا يصح رفعه، وفيه عتيس بن ميمون، وهو أبو سلمة الخواص، وهو ضعيف =

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: وإسناده ضعيف، بل ادعى[1] ابن الجوزي فيه الوضع[2]، وقال البيهقي: إنَّما يعرف موقوفاً على ابن عمر[3]. ثم أخرجه عنه بسند صحيح[4].

أقول: وقد صح إطلاق سورة (ٱلْبَقَرَةِ) وغيرها عنه ﷺ[5]. انتهى[6].

أخرج مسلم والترمذي من حديث النواس بن سمعان: يؤتى بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به، تقدمهم سورة (ٱلْبَقَرَةِ) و(آل عِمْرَانَ)[7]. الحديث.

وأخرج الترمذي من[8] حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ: «لكل شيء سنام، وأن سنام القرآن سورة (البقرة)»[9]. الحديث.

فلهذا جاز التسمية بسورة (ٱلْبَقَرَةِ) وسورة (آل عِمْرَانَ) وجميع السور، ولم يكره ذلك الجمهور[10]. انتهى.

= الرواية لا يحتج به. وقد ثبت في الصحيحين عن ابن مسعود أنه قال: هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة. وذكره ابن الجوزي في الموضوعات: ١/ ٢٥٠ وقال: قال أحمد بن حنبل: هذا حديث منكر، وأحاديث عَبَيس أحاديث مناكير. وقال يحيى: عتيس ليس بشيء، وقال الفلاس، متروك. اهـ. وانظر: فتح الباري: ٩/ ٨٨، والإتقان: ١/ ١٥٠.

(١) الأصل: «ادعى» ساقطة.

(٢) الإتقان: ١/ ١٥٠.

(٣) شعب الإيمان: ٣/ ١٠١١، والإتقان: ١/ ١٥٠.

(٤) وهو: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو علي الحافظ، ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، حدثنا محمد بن موسى القطان، ثنا وهب بن جرير، ثنا شعبة عن خالد الحذاء عن نافع عن ابن عمر قال: لا تقولوا سورة. . . . الحديث: (ح٥٨٢ ـ ٣/ ١٠١٣).

(٥) من أول هذا النوع إلى هنا مأخوذ من الإتقان بكامله. انظر: الإتقان: ١/ ١٥٠ ـ ١٥١.

(٦) الأصل: «انتهى» ساقطة.

(٧) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن: (ح٨٠٥ ـ ١/ ٥٥٤) واللفظ له. وسنن الترمذي: أبواب: فضائل القرآن، باب ما جاء في آل عمران: (ح٣٠٤٥ ـ ٤/ ٢٣٥) وسيأتي في ٢/ ١٤٤ ـ ١٤٥.

(٨) (ح): «في».

(٩) سنن الترمذي: أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة البقرة: (ح٣٠٣٨ ـ ٤/ ٢٣٢) وسيأتي في ٢/ ١٤٢ ـ ١٤٣.

(١٠) الإتقان: ١/ ١٥١، وانظر: الكشاف: ١/ ٤٠٩. =

فصل:

قد يكون للسورة اسم واحد، وقد يكون لها اسمان فأكثر:

* **من ذلك: (الفاتحة)**، ذكر[1] السيوطي ـ رحمه الله[2] تعالى ـ: لها نيفاً وعشرين اسماً[3].

= وقد ترجم البخاري في صحيحه في كتاب فضائل القرآن فقال: باب من لم ير بأساً أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا. وذكر حديث أبي مسعود الأنصاري قال: قال النبي ﷺ: الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه. وسيأتي في فضائل القرآن.

قال الحافظ ابن حجر: قوله: (باب من لم ير بأساً أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا)، أشار بذلك إلى الرد على من كره ذلك وقال: لا يقال إلَّا السورة التي يذكر فيها كذا. قال: وقد تقدم في الحج من طريق الأعمش أنه سمع الحجاج بن يوسف على المنبر يقول: السورة التي يذكر فيها كذا، وأنه رد عليه بحديث أبي مسعود، قال عياض: حديث أبي مسعود حجة في جواز قول سورة البقرة ونحوها، وقد اختلف في هذا فأجازه بعضهم وكرهه بعضهم: وقال: تقول السورة التي تذكر فيها البقرة.

وقال النووي في الأذكار: يجوز أن يقول سورة البقرة ـ إلى أن قال ـ سورة العنكبوت، وكذلك الباقي ولا كراهة في ذلك، وقال بض السلف يكره، والصواب الأول، وهو قول الجمهور، والأحاديث فيه عن رسول الله ﷺ أكثر من أن تحصر، وكذلك عن الصحابة فمن بعدهم: الأذكار: ٩٢.

وقال ابن كثير في تفسيره: ولا شك أن ذلك أحوط، ولكن استقر الإجماع على الجواز في المصاحف والتفاسير.

قال الحافظ ابن حجر: وقد تمسك بالاحتياط المذكور جماعة من المفسرين منهم ابن أبي حاتم والكلبي وعبد الرزاق، ونقله القرطبي في تفسيره عن الحكيم الترمذي أن من حرمة القرآن أن لا يقال سورة كذا كقولك سورة الْبَقَرِةِ وسورة النَّمْلِ وسورة النِّسَاءِ وإنَّما يقال: السورة التي يذكر فيها كذا. وتعقبه القرطبي بأن حديث أبي مسعود يعارضه، ويمكن أن يقال معارضة مع إمكان، فيكون حديث أبي مسعود ومن وافقه دال على الجواز، وحديث أنس محمول على أنه خلاف الأولى. والله أعلم. فتح الباري: ٩/ ٢٨٧، وتفسير ابن كثير: ١/ ٣٥، والموضوعات: ١/ ٢٥١.

(١) (ح): «ذكره».

(٢) ليست في الأصل.

(٣) انظر: البرهان: ١/ ٢٦٩. قال السيوطي: وذلك يدل على شرفها، فإنَّ كثرة الأسماء دالة على شرف المسمى: الإتقان: ١/ ١٥١.

أولها: (فاتحة الكتاب)[1][2]؛ لأنها افتتح بها المصحف.
ثانيها: (فاتحة القرآن)[3].
ثالثها: (أم الكتاب)[4].

وكره[5] الحسن أن تسمى (أم الكتاب)؛ لأن (أم الكتاب) هو اللوح المحفوظ. وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة تسميتها بذلك[6].

واختلفوا لم سميت (أم الكتاب)، فأحسن ما قيل: أمُّ الشيء أصله، وهي أصل القرآن [من حيث انطوائِها على جميع أغراض القرآن وما فيه من العلوم والحكم[7].

---

(١) (ح): «فاتحة الفاتحة».

(٢) أخرج مسلم عن عبادة بن الصامت يبلغ به النبي ﷺ: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب» صحيح مسلم: (ح٣٩٤ ـ ١/ ٢٩٥)، وانظر: تفسير الطبري: ١/ ٤٧.

(٣) الإتقان: ١/ ١٥١ قال: حكاه المرسي.

(٤) الإتقان: ١/ ٥٢، وتفسير ابن جرير: ١/ ٤٧، وعين المعاني للسجاوندي: ١/ ١٥٤، وجمال القراء: ١/ ٣٣، وفتح الباري: ٨/ ١٥٦، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ١١١، وتفسير الرازي: ١/ ١٧٤، ومجمع البيان للطبراني: ١/ ١٧.

(٥) الأصل: «ذكره» وهو تصحيف.

(٦) عبارة السيوطي: وقد كره ابن سيرين أن تسمى أم الكتاب، وكره الحسن أن تسمى أم القرآن، ووافقهما بقي بن مخلد؛ لأن أم الكتاب هو اللوح المحفوظ. وقال المرسي روي حديث لا يصح: «لا يقولن أحدكم أم الكتاب، وليقل فاتحة الكتاب»، أخرجه ابن الضريس في فضائله: (ح١٤٩ ـ ٨٠).

قال السيوطي: قلت: هذا لا أصل له في شيء من كتب الحديث، وإِنَّمَا أخرجه ابن الضريس بهذا اللفظ عن ابن سيرين، فالتبس على المرسي، وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة تسميتها بذلك.

أخرج الدارقطني وصححه من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «إذا قرأتم الحمد فاقرؤوا بسم الله الرحمن الرحيم، إنها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني». سنن الدارقطني، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة بسم الله الرحمٰن الرحيم في الصلاة. والإتقان: ١/ ١٥٢، وقد ذكر هذه التسمية السخاوي في جمال القراء: ١/ ٣٤، والسجاوندي في عين المعاني: ١/ ١٥٤، والقرطبي في جامعه: ١/ ١١١ وقال: وجوزه الجمهور.

قال الحافظ ابن حجر: ولعل الذي كره ذلك وقف عند لفظ الأم، ولكن إذا ثبت النص طاح ما دونه. فتح الباري: ٨/ ١٥٦.

(٧) سيأتي ذلك في النوع (الحادي والأربعون: علم أفضل القرآن وفاضله)، وفي سبب تسميتها، قيل: لأنها يبدأ بكتابتها في المصاحف وبقراءتها في الصلاة قبل السورة. وبهذا =

رابعها: (أم القرآن)][1][2].

خامسها: (القرآن العظيم) كما سميت بذلك. روى أحمد/ عن أبي [١٣١/أ] هريرة ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «لأم القرآن هي أم القرآن، وهي السبع المثاني[3] وهي القرآن العظيم»[4]. وسميت بذلك لاشتمالها على المعاني التي في القرآن»[5].

سادسها: (السبع المثاني)، واختلفوا في سبب تسميتها بذلك، فقيل: المثاني مشتق من الثناء؛ لما فيه من الثناء على الله ﷻ. وقيل: لأنها تثنى في كل ركعة، وقيل: لأنها تثنى بسورة أخرى. وقيل: لأنها نزلت مرتين[6].

سابعها: (الوافية)، كان سفيان بن عيينة[7] يسميها بها[8]. قال المرسي[9]:

= جزم البخاري في صحيحه. صحيح البخاري: ٥/١٤٦.

وقال الماوردي: سميت بذلك لتقدمها وتأخر ما سواها تبعاً لها؛ لأنها أمته أي تقدمته. وقيل: لأنها أفضل السور، وقيل غير ذلك. انظر: الإتقان: ١/ ١٥٢، والكشاف: ١/ ٢٣، وجمال القراء: ١/ ٣٣، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ١١٢.

(١) ما بين المعكوفين ساقط من (ح).

(٢) تفسير الطبري: ١/ ٤٧. وانظر: الإتقان: ١/ ١٥٢، وجمال القراء: ١/ ٣٣.

(٣) (ح) زيادة: «واختلفوا في سبب تسميتها»، أدخلت سهواً من الناسخ، وستأتي هذه الزيادة بعد سطر.

(٤) المسند: ٢/ ٤٤٨.

(٥) الإتقان: ١/ ١٥٢. وانظر: الجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٢٢.

(٦) الإتقان: ١/ ١٥٢. وانظر: تفسير ابن جرير: ١/ ٤٨، والكشاف: ٢٤١، وجمال القراء: ١/ ٣٣، وتفسير الرازي: ١/ ١٧٥، وعين المعاني للسجاوندي: ١/ ١٥٥، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ١١٢، والبرهان: ١/ ٢٧٠، وفتح الباري: ٨/ ١٥٨.

(٧) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي، حافظ، ثقة، ثبت، فقيه، تغير حفظه بأخرة، توفي سنة (١٩٨هـ). انظر: الجرح والتعديل: ٤/ ٢٢٥، وتهذيب الكمال: ١/ ٥١٤.

(٨) الإتقان: ١/ ١٥٢، وتفسير الرازي: ١/ ١٧٦، وعين المعاني: ١/ ١٥٦، الكشاف: ١/ ٢٣، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ١١٣، والبرهان ١/ ٢٧٠، وفتح الباري: ٨/ ١٥٦.

(٩) هو: شرف الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل، أبو عبد الله المرسي الأندلسي. من الأئمة الفضلاء في جميع فنون العلم، له فهم ثاقب، وتدقيق في المعاني، توفي سنة (٦٥٥هـ).

انظر: طبقات الشافعية للسبكي: ٨/ ٦٩، وسير أعلام النبلاء: ٢٣/ ٣١٢، وبغية الوعاة: ١/ ١٤٤، وطبقات المفسرين للداودي: ٢/ ١٦٨.

لأنها جمعت بين ما الله وما للعبد[١].

ثامنها: (الكنز) لجمعها جميع معاني القرآن[٢].

تاسعها: (الكافية)[٣].

عاشرها: (الأساس)[٤] لأنها أصل القرآن.

حادي عشرها: (النور)[٥].

ثاني عشرها: سورة (الحمد)[٦].

ثالث عشرها: سورة (الشكر)[٧].

رابع عشرها: سورة (الحمد الأولى)[٨].

خامس عشرها: (الحمد[٩] القصوى)[١٠].

---

(١) بيانه هو قوله ﷺ قال الله تعالى: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين». انظر: الإتقان: ١/ ١٤٥، وقال الزمخشري: لأنها وافية بما في القرآن. الكشاف: ١/ ٢٣. وقال الثعلبي لأنها لا تقبل التنصيف، فإن كل سورة من القرآن لو قرئ نصفها في كل ركعة والنصف الثاني في أخرى لجاز، بخلافها. تفسير الثعلبي (ق٣٥). وانظر: عين المعاني للسجاوندي: ١/ ١٥٦، والإتقان: ١/ ١٤٥.

(٢) انظر: الإتقان: ١/ ١٤٥، والكشاف: ٢٣١، وعين المعاني: ١/ ١٥٦، وفتح الباري ٨/ ١٥٦. قال ﷺ: «إنَّ الله أعطاني فيما مَنَّ به عليَّ أني أعطيتك فاتحة الكتاب، وهي من كنوز عرشي ثم قسمتها بيني وبينك نصفين...» الدر المنثور: ١/ ٥، وسيأتي تخريجه في فضائل الفاتحة.

(٣) انظر: البرهان: ١/ ٢٧٠، والإتقان: ١/ ١٥٤، قال: لأنها تكفي في الصلاة عن غيرها ولا يكفي عنها غيرها. وانظر: تفسير الرازي: ١/ ٧٦، وعين المعاني: ١/ ١٥٦، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ١١٣، وفتح الباري: ٨/ ١٥٦.

(٤) انظر: الإتقان: ١/ ١٥٤، والبرهان: ١/ ٢٧٠، وعين المعاني: ١/ ١٥٦، قال: لقول ابن عباس: إذا اشتكيت أو اعتللت فعليك بالأساس تُشْفَ بإذن الله. والجامع لأحكام القرآن: ١/ ١١٣.

(٥) انظر: الإتقان: ١/ ١٥٤.

(٦) الإتقان: ١/ ١٥٤. وانظر: الكشاف: ١/ ٢٣، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ١١٣، وفتح الباري: ٨/ ١٥٦.

(٧) الإتقان: ١/ ١٥٤. وانظر: فتح الباري: ٨/ ١٥٦.

(٨) الإتقان: ١/ ١٥٤، وبصائر ذوي التمييز: ١/ ١٢٨.

(٩) (ح): «الحمد» ساقطة.

(١٠) الإتقان: ١/ ١٥٤.

سادس عشرها: (الراقية)[1].

سابع عشرها: (الشفاء)[2].

ثامن عشرها: (الشافية)[3].

تاسع عشرها: سورة (الصلاة)[4].

العشرون: (الصلاة) لحديث: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي[5].

الحادي والعشرون: سورة (الدعاء)[6].

الثاني والعشرون: سورة (السؤال)، ذكره الإمام فخر الدين[7][8].

الثالث والعشرون: سورة (تعليم المسألة)[9].

الرابع والعشرون: سورة (المناجاة) لأن العبد يناجي فيها ربه[10].

الخامس والعشرون: سورة (التفويض)، لاشتمالها عليه في قوله: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٤].

---

(١) في الإتقان: الرقية: ١/ ١٥٤، وانظر: الجامع لأحكام القرآن: ١/ ١١٣، وبصائر ذوي التمييز: ١/ ١٢٨.

(٢) الإتقان: ١/ ١٥٤، والبرهان: ١/ ٢٧٠، والكشاف: ١/ ٢٤، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ١١٢.

(٣) الإتقان: ١/ ١٥٤، والبرهان: ١/ ٢٧٠، وفتح الباري: ٨/ ١٥٦، وعين المعاني: ١/ ١٥٦.

(٤) الإتقان: ١/ ١٥٤، والبرهان: ١/ ٢٦٩، وانظر: فتح الباري: ٨/ ١٥٦، وعين المعاني: ١/ ١٥٧.

(٥) الإتقان: ١/ ١٥٤. وانظر: الجامع لأحكام القرآن: ١/ ١١٣، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة، كتاب الصلاة: (ح٣٩٥ ـ ١/ ٢٩٦) وغيره. وانظر: بصائر ذوي التمييز: ١/ ١٢٨.

(٦) الإتقان: ١/ ١٥٤، والكشاف: ١/ ٢٤، وفتح الباري: ٨/ ١٥٦.

(٧) وهو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله فخر الدين الرازي، الإمام المفسر، أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل، مات سنة (٦٠٦هـ) في هراة. انظر: سير أعلام النبلاء: ٢١/ ٥٠٠، وطبقات السبكي: ٥/ ٣٣، وطبقات الشافعية: ٢/ ٥٠.

(٨) الإتقان: ١/ ١٥٤، والتفسير الكبير) ١/ ١٧٦.

(٩) الإتقان: ١/ ١٥٤، وعين المعاني: ١/ ١٥٧، وفي الهامش: ذكره الثعلبي في تفسيره، وانظر: تفسير الكرماني: و(٥أ).

(١٠) الإتقان: ١/ ١٥٤، والتفسير الكبير: ١/ ١٧٦.

قال السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: هذا ما وقفت عليه من أسمائها، ولم تجتمع[1] في كتاب قبل هذا[2]. انتهى.

[١٢٣/أ ح] * **سورة (ٱلْبَقَرَةِ)**، ورد في حديث مرفوع أخرجه في «الفردوس»/ تسميتها (فُسْطَاطُ القرآن)[3]، وذلك لعظمها وجمعها أحكاماً ليست في غيرها[4]. قال في «الصحاح»: والفُسْطاط بيت كبير من الشعر، وفيه لغات: فُسْطَاطْ، وفُسْتَاط، وفُسَاطْ. وكسر الفاء، لغة فيهن[5].

وقال في «النهاية»: قال الزمخشري[6]: هو ضرب من الأبنية في السفر دون السرادق. وبه سميت المدينة. ويقال لمصر والبصرة: فُسطَاط[7].

وورد تسميتها (سَنَامَ القرآن)، وسنام كل شيء أعلاه[8].

* **سورة (آلِ عِمْرَانَ)**: روى سعيد بن منصور في «سننه» عن أبي عطاف قال: اسم (آلِ عِمْرَانَ) في التوراة (طَيْبَة)[9]، وفي «صحيح مسلم» تسميتها والبقرة (الزهراوين)[10].

---

(١) (ح): «يجمع».

(٢) الإتقان: ١/ ١٥٤.

(٣) عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: السورة التي يذكر فيها البقرة فسطاط القرآن، فتعلموها، . . . الحديث. فردوس الأخبار: (ح٣٣٧٦ ـ ٢/ ٤٨٩). وانظر: «الدر المنثور»، ومصاعد النظر: ٢/ ٦.

(٤) الإتقان: ١/ ١٥٤، والبرهان: ١/ ٢٦٩، قال: لعظمها وبهائها.

(٥) الصحاح: (فسط): ٣/ ١١٥٠.

(٦) هو: محمود بن عمر بن محمد أبو القاسم الزمخشري النحوي، كبير المعتزلة، كان رأساً في البلاغة والعربية والمعاني والبيان، توفي سنة (٥٣٨هـ). انظر: سير أعلام النبلاء: ٢٠/ ١٥١، وتذكرة الحفاظ: ٤/ ١٢٨٣، وطبقات المفسرين للداودي: ٢/ ٣١٤.

(٧) النهاية في غريب الحديث: (فسط): ٣/ ٤٤٥.

(٨) الإتقان: ١/ ١٥٥، أخرج الترمذي من حديث أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ أنه قال: «لكل شيء سنام وسنام القرآن سورة البقرة. . .» الحديث. سنن الترمذي: (ح٣٠٣٨ ـ ٤/ ٢٣٢). وانظر: مصاعد النظر: ٢/ ٦، وزاد تسميتها: الذروة والزهراء.

(٩) الإتقان: ١/ ١٥٥، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٢، والبرهان: ١/ ٢٦٩، قال: وحكاه النقاش.

(١٠) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة: (ح٨٠٤ ـ ١/ ٣٥٣).

* **سورة (المائدة)**: تسمى (العُقُوْد)[1] و(المُنْقِذَة)[2].

* **سورة (ٱلْأَنفَال)**: أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: سورة الأنفال. قال: تلك سورة (أهل بدر)[3].

* **سورة (براءة)**: تسمى (التوبة)، لقوله تعالى: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ الآية [التوبة: ١١٧][4]. و(الفاضحة)[5]، أخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ: سورة (التوبة). قال: بل هي (ٱلْفَاضِحَة)، ما زالت تنزل حتى ظننا أن لا يبقى أحد منا إلّا ذكر فيها[6].
وكذا أورد عن سيدنا عمر رضي الله عنه.

وسورة (العذاب)، أخرج الحاكم في المستدرك عن حذيفة رضي الله عنه قال: التي تسمونها سورة (التوبة) هي سورة (العذاب)[7]. وكذا روي عن سيدنا عمر تسميتها بذلك.

(والمقشقشة) روي عن ابن عمر أنه قال: ما كنا ندعوها إلّا (المُقَشْقِشَةِ) أي: المبرئة من النفاق[8]. قال في «الصحاح»: وتقشقش المريض، أي: برئ[9]. قال الأصمعي[10]: وكان يقال لـ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾

---

(١) الإتقان: ١/ ١٥٥، وجمال القراء: ١/ ٣٦، ومصاعد النظر: ٢/ ١٠٦.
(٢) الإتقان: ١/ ١٥٥، قال: قال ابن الفرس: لأنها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب. وانظر: البرهان: ١/ ٢٦٨، والجامع لأحكام القرآن: ٦/ ٣٠.
(٣) الإتقان: ١/ ١٥٥. وانظر: الدر المنثور: ٣/ ١٥٨، وفي مصاعد النظر: ٢/ ١٤٤، وتسمى الجهاد.
(٤) الإتقان: ١/ ١٥٥، وجمال القراء: ١/ ٣٦، والبرهان: ١/ ٢٦٩، وفتح الباري: ٨/ ٣١٤.
(٥) الإتقان: ١/ ١٥٥، وجمال القراء: ١/ ٣٦.
(٦) صحيح البخاري، كتاب التفسير سورة (الحشر): ٦/ ٥٨، وصحيح مسلم، كتاب التفسير سورة (براءة): ٤/ ٢٣٢٢. وانظر الإتقان ١/ ٥٦.
(٧) المستدرك: ٢/ ٣٣١، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: (ح١٠٣١٨ ـ ١٠/ ٥٤٤). وانظر: الإتقان: ١/ ١٥٦، وجمال القراء: ١/ ٣٦، وزاد المسير: ٣/ ٣٨٩.
(٨) أخرجه أبو الشيخ. انظر: الإتقان: ١/ ١٥٦، وزاد المسير: ٣/ ٣٨٩، وجمال القراء: ١/ ٣٦، والبرهان: ١/ ٢٦٩، والدر المنثور: ٣/ ٢٠٨.
(٩) الصحاح: (قشش): ٣/ ١٠١٦.
(١٠) هو: عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي، أبو سعيد الأصمعي البصري. =

المقشقشتان، أي: أنهما يبرئان من النفاق والشك[1].

قال أبو عبيدة: كما يقشقش الهناءة الجَرَبَ فيبريه[2].

و(المستقصية) لأحوال أهل النفاق، وهتكهم.

و(المُنْقِرَة)، روى أبو الشيخ عن عبيد بن عمير قال: كانت تسمى (براءة) (المنقرة)/، نقرت[3] عن ما في قلوب المشركين[4]. [٣١ب/هـ]

و(البَحُوثَ)[5] ـ بفتح الباء ـ، أخرج الحاكم عن المقداد[6] أنه قيل له: لو قعدتَ العامَ عن الغزو، فقال: أبت علينا البَحُوث[7]. يعني (براءة)، مأخوذة من البحث، وهو التفتيش والاستقصاء في كشف الأمور الخفية[8].

و(الحافرة) ذكره ابن الفرس، لأنها حفرت عن قلوب المنافقين[9].

و(المثيرة) أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة: وكان يقال: (المثيرة) لأنها أنبأت بمثالبهم وعوراتهم، أي: المنافقين[10].

و(المبعثرة) لأنها بعثرت أسرار المنافقين[11].

= صدوق. له: «غريب القرآن» و«الأمثال» وغيرهما، توفي سنة (٢١٦هـ). انظر: الجرح والتعديل: ٥/ ٣٦٣، وطبقات النحويين: ١٦٧، ووفيات الأعيان: ٣/ ١٧٠.

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة: (قش): ٥/ ١٠، والصحاح: (قشش): ٣/ ١٠١٦.

(٢) الصحاح: (قشش): ٣/ ١٠١٦.

(٣) الأصل: «فنقرت» وما أثبته من (ح)، وهو الموافق لما في الإتقان.

(٤) الإتقان: ١/ ١٥٦. وانظر: الدر المنثور: ٣/ ٢٠٨، ومصاعد النظر: ٢/ ١٥٤.

(٥) (ح): «البحوث» بسقوط الواو.

(٦) هو: المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك الكندي البهراني الحضرمي أبو الأسود الزهري، أسلم قديماً وشهد بدراً والمشاهد كلها، توفي بالجرف قرب المدينة سنة (٣٣هـ)، ودفن بالمدينة. انظر: الإصابة: ٣/ ٤٥٤ ـ ٤٥٥، وتهذيب التهذيب: ١٠/ ٢٨٥ ـ ٢٨٧.

(٧) المستدرك: ٢/ ٣٣٣ وقال: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٨) قال القرطبي: لأنها تبحث عن أسرار المنافقين. الجامع لأحكام القرآن: ٨/ ٦١. وانظر: فتح القدير: ٢/ ٣٣١.

(٩) انظر: معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٤٣٧، والإتقان: ١/ ١٥٦، وجمال القراء: ١/ ٣٦، والبرهان: ١/ ٢٦٩، والجامع لأحكام القرآن: ٨/ ٦١.

(١٠) الإتقان: ١/ ١٥٦، وانظر: فتح القدير: ٢/ ٣٣١.

(١١) الإتقان: ١/ ١٥٦، وجمال القراء: ١/ ٣٦، والبرهان: ١/ ٢٦٩. وانظر: الجامع لأحكام القرآن: ٨/ ٦١.

وذكر في (جمال القراء) من أسمائها: (المخزية)[1] و(المنكلة)[2] و(المشردة)[3] و(المدمدمة)[4]. فهذه ثلاثة عشر اسماً لسورة (براءة)[5].

* **سورة (ٱلنَّحل)**: قال قتادة: تسمى سورة (النِّعَمْ). أخرجه ابن أبي حاتم[6]. قال ابن الفرس: لِما عدَّد[7] الله جل شأنه فيها من النعم على عباده[8].

* **سورة (ٱلْإِسْرَاءِ)**: تسمى سورة (سبحان)[9]، وسورة (بني إسرائيل)[10].

* **سورة (الكهف)**: ويقال سورة (أصحاب الكهف)[11]، وتسمى (الحائلة)، أخرج البيهقي في (الشعب) عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ عن رسول الله ﷺ أنه قال: سورة الكهف تدعى في التوراة (الحائلة)، تحول بين قارئها وبين النار[12]. وفي الحديث مقال.

---

(١) الإتقان: ١/١٥٦، وجمال القراء: ١/٣٦، قال الشوكاني: لكونها أخزت المنافقين. فتح القدير: ٢/٣٣١.

(٢) الإتقان: ١/١٥٦، وجمال القراء: ١/٣٦، قال الشوكاني: لما فيه من التنكيل لهم. فتح القدير: ٢/٣٣١.

(٣) الإتقان: ١/١٥٦، وجمال القراء: ١/٣٦.

(٤) الإتقان: ١/١٥٦، وجمال القراء: ١/٣٦، قال الشوكاني: لأنها تدمدم عليهم. فتح القدير: ٢/٣٣١.

(٥) مع «براءة» هي أربعة عشر اسماً.

(٦) الإتقان: ١/١٥٦. وانظر: جمال القراء: ١/٣٦، قال: وتسمى سورة النعيم. ومصاعد النظر: ٢/٢٠٧.

(٧) (ح): «عدده».

(٨) الإتقان: ١/١٥٦.

(٩) الإتقان: ١/١٥٦، وجمال القراء: ١/٣٧، ومصاعد النظر: ٢/٢٢٨، وزاد: وتسمى الأقصى.

(١٠) الإتقان: ١/١٥٦، وجمال القراء: ١/٣٧. وانظر: الدر المنثور: ٤/١٣٦.

(١١) الإتقان: ١/١٥٦، وقد ورد تسميتها بذلك عن عائشة رضي الله عنها. انظر: الدر المنثور: ٤/٢٠٩.

(١٢) شعب الإيمان: (ح٤٥٤ ـ ٢/٨٠٦) قال البيهقي: تفرد به محمد بن عبد الرحمن وهو منكر.

وانظر: الإتقان: ١/١٥٧، والدر المنثور: ٤/٢٠٩، ولم يعزوه لغير البيهقي في الشعب.

* سورة (طَهَ): تسمى (الكَلِيم)[1]، ذكره السخاوي في «جمال القراء»[2].

* سورة (الشُعَرَاء): وقع في تفسير الإمام مالك ـ رحمه الله تعالى ـ تسميتها بسورة (الجامعة)[3].

* سورة[4] (النَّمْلِ): تسمى سورة (سليمان) عليه السلام[5].

* (السَّجْدَةِ): تسمى سورة (المضاجع)[6].

* (فَاطِرَ): تسمى سورة[7] (الملائكة)[8].

* (يَسَ): تسمى (قلب القرآن)[9]، و(المُعِمَّة) تعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة.

وتسمى (المدافعة) و(القاضية)[10] تدفع عن صاحبها كل سوء، وتفضي له كل حاجة.

وتسميتها بهذه الثلاثة الأسماء بهذا اللفظ أخرجه البيهقي وقال: إنه منكر[11]. والله أعلم.

---

(١) الأصل: «كلم» وما أثبته من جمال القراء.

(٢) الإتقان: ١/١٥٧، وجمال القراء: ١/٣٧، وفي مصاعد النظر: ٢/٢٦٧ تسمى سورة موسى عليه السلام.

(٣) الإتقان: ١/١٥٧.

(٤) (ح): «سورة» ساقطة.

(٥) الإتقان: ١/١٥٧، وجمال القراء: ١/٣٧، وفي مصاعد النظر: ٢/٣٢٤ وتسمى الظلة.

(٦) الإتقان: ١/١٥٧، ومصاعد النظر: ٢/٣٥٩، وزاد وتسمى: الم تنزيل، والمنقسمة، والمنجية.

(٧) الأصل: «سورة» ساقطة.

(٨) الإتقان: ١/١٥٧، وجمال القراء: ١/٣٧، وقد ورد ذلك عن قتادة. انظر: الدر المنثور: ٥/٢٤٤، والكشاف: ٣/٣١٣.

(٩) الإتقان: ١/١٥٧، وجمال القراء: ١/٣٧، والدر المنثور: ٥/٢٥٦، وسيأتي الحديث الوارد في ذلك وتخريجه في فضائل القرآن عند الحديث عن فضائل سورة (يس).

(١٠) الأصل: «والقاضية» ساقطة. انظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٥/١، ومصاعد النظر: ٢/٣٨٨.

(١١) شعب الإيمان: (ح٢٤٧٠ ـ ٢/٨٣٤) قال السيوطي: أخرجه سعيد بن منصور والبيهقي عن حسان بن عطية قال: وقال البيهقي: تفرد به محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر الجدعاني عن سليمان بن رفاع الجندي وهو منكر. الدر المنثور: ٥/٢٥٦، والإتقان: ١/١٥٧.

* (**الزُّمَر**): تسمى سورة (الغُرَفْ)[1].

* (**غَافِرْ**): تسمى (الطَّوْل) و(المؤمن)[2].

* (**فُصِّلَتْ**): تسمى (السجدة)[3] وسورة (المصابيح)[4].

* (**الْجَاثِيَةِ**): تسمى (الشريعة)[5] وسورة (الدهر)[6]، حكاه الكرماني[7] في العجائب[8].

* **سورة (مُحَمَّدْ)**: تسمى (القتال)[9].

* (**قَ**): تسمى (الباسقات)[10].

* (**اقْتَرَبَتِ**): تسمى (القمر)[11]، وروى البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنها تدعى في التوراة المبيِّضة، تبيض وجه صاحبها يوم تسود وجوه، وقال إنه منكر[12].

---

(١) الإتقان: ١/ ١٥٧، وجمال القراء: ١/ ٣٧، والجامع لأحكام القرآن: ١٥/ ٢٣٢.

(٢) الإتقان: ١/ ١٥٧، والكشاف: ٣/ ٤٤٠، وجمال القراء: ١/ ٣٧، ومصاعد النظر: ٢/ ٤٣٢.

(٣) الإتقان: ١/ ١٥٧، والكشاف: ٣/ ٤٥٩، وجمال القراء: ١/ ٣٧.

(٤) الإتقان: ١/ ١٥٧، وجمال القراء: ١/ ٣٧، ومصاعد النظر: ٢/ ٤٤٢.

(٥) الإتقان: ١/ ١٥٧، وجمال القراء: ١/ ٣٧، وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنهما قال: نزلت سورة الشريعة بمكة. الدر المنثور: ٦/ ٣٤، وانظر: مصاعد النظر: ٢/ ٤٧٥.

(٦) انظر: العجائب والغرائب: ٢/ ١٠٨٣.

(٧) محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني الشافعي عُرِف بتاج القراء، له تفسير ذكر فيه آراء مستنكرة، قال السيوطي: ينبغي أن لا يعتمد عليها ولا ذكرها إلّا للتحذير منها، توفي سنة (٥٠٥هـ) تقريباً. انظر: بغية الوعاة: ٢/ ٢٧٧.

(٨) ويسمى «العجائب والغرائب» منه نسخ في المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود، من المجلد الأول ينتهي بنهاية سورة كهف. ولم أقف على المجلد الثاني. وأخيراً طبع الكتاب محققاً.

(٩) الإتقان: ١/ ١٥٧، والكشاف: ٣/ ٥٢٩، وجمال القراء: ١/ ٣٧. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٤٦.

(١٠) الإتقان: ١/ ١٥٧، وجمال القراء: ١/ ٣٧، ومصاعد النظر: ٣/ ١٣.

(١١) الإتقان: ١/ ١٥٧، وجمال القراء: ١/ ٣٧، وانظر: الدر المنثور: ٦/ ١٣٢.

(١٢) شعب الإيمان: (ح٤٩٩ ـ ٢/ ٨٨٤)، والإتقان: ١/ ١٥٨. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ١٣٢.

* (الرَّحْمَنِ): تسمى (عروس القرآن)[1]، روي ذلك عن علي - كرم الله وجهه - مرفوعاً. أخرجه البيهقي[2].

* (الْمُجَادَلَةِ): سُميت في مصحف أُبي (الظِّهار)[3].

* (الْحَشْرِ): تسمى سورة (بني النضير)[4] كما في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما.

* (الْمُمْتَحَنَةِ): قال ابن حجر: المشهور في هذه التسمية أنها بفتح الحاء، وقد تكسر[5]، فعلى[6] الأول هي وصف[7] المرأة التي نزلت بسببها، وعلى الثاني هي صفة السورة[8]. وفي «جمال القراء» تسمى سورة (الامتحان)، وسورة (الْمَوَدَّةِ)[9].

* (الصَّفِ): تسمى سورة (الحواريين)[10].

* (الطَّلَاق): تسمى سورة (النساء القُصرى)[11]. هكذا سمَّاها[12] ابن[13] مسعود. أخرجه البخاري.

---

(١) الإتقان: ١/١٥٨. وانظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٧/١٥١.

(٢) شعب الإيمان: (ح٤٩٨ - ٢/٨٨٢)، وذكره السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للبيهقي وقال المناوي: فيه علي بن الحسن بن دبيس عده الذهبي في الضعفاء والمتروكين، وقال الدارقطني ليس بثقة. فيض القدير: ٥/٢٨٦.

(٣) الإتقان: ١/١٥٨، وفي مصاعد النظر: ٣/٦٧، وتسمى: قد سمع.

(٤) الإتقان: ١/١٥٨، وقد أخرج البخاري في صحيحه عن سعيد قال: قلت لابن عباس رضي الله عنهما: سورة الحشر. قال: قل سورة النضير. كتاب التفسير، سورة (الحشر)، باب حدثنا محمد بن عبد الرحيم: ٦/٥٨، قال الحافظ ابن حجر: كأنه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن أن المراد يوم القيامة، وإنَّما المراد به هنا إخراج بني النضير، فتح الباري: ٨/٦٢٩.

(٥) قال ابن حجر: وبه جزم السهيلي. فتح الباري: ٨/٦٣٣.

(٦) (ح): «فعل».

(٧) (ح): «صفة».

(٨) الإتقان: ١/١٥٨، وفتح الباري: ٨/٦٣٣.

(٩) الإتقان: ١/١٥٨، وجمال القراء: ١/٣٧.

(١٠) الإتقان: ١/١٥٨، وجمال القراء: ١/٣٧، وانظر: الدر المنثور: ٦/٢١٢.

(١١) صحيح البخاري، كتاب التفسير سورة (الطلاق)، باب ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ﴾ [٤]: ٦/٦٨، والإتقان ١/١٥٨.

(١٢) (ح): «أسماها».

(١٣) (ح): «بن مسعود» بسقوط الألف.

* (التَّحْرِيْمِ): تسمى سورة (لم تحرم)[1].

* (تَبَارَكَ): تسمى سورة (الملك) و(المانعة) و(المنجية) و(المجادلة). كل ذلك أورده في «جمال القراء»[2]، وتسمى أيضاً [(الواقية)][3] و(المَنَّاعَة)[4].

* (سَأَلَ): تسمى (المعارج) و(الواقع)[5].

* (عَمَّ): يقال لها (النبأ) و(التساؤل)[6] و(المعصرات)[7].

* (لَمْ يَكُنْ): تسمى سورة (أهل الكتاب)[8] وسورة (البينة) وسورة (القيمة) وسورة (البرية) وسورة (الانفكاك)[9].

* (أَرَأَيْتَ): تسمى سورة/ (الدين) و(الماعون)[10]. [١٣٢/هـ]

* (الْكَافِرُونَ): تسمى (المقشقشة)[11][12] وسورة (العبادة)[13]. وقال في (النهاية): يقال لسورتي: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾: المقشقشتان، أي: المبرئتان من الشقاق والشك كما يبرأ المريض من

---

(١) الإتقان: ١/١٥٨، قال ويقال لها: المتحرم. وحمال القراء: ١/٣٨، قال وتسمى سورة النبي ﷺ وكذا في الجامع لأحكام القرآن: ١٨/١٧٧. وانظر: الدر المنثور؛ ٦/ ٢٣٩.

(٢) الإتقان: ١/١٥٨، وجمال القراء: ١/٣٨. وانظر: الدر المنثور: ٦/٢٤٦.

(٣) (ح): «الواقعة»، وفي ح: «الوافية» وما أثبته من جمال القراء. وكذا في الإتقان. وانظر: مصاعد النظر: ٣/١٠٢.

(٤) الإتقان: ١/١٥٩، وجمال القراء: ١/٣٨.

(٥) الإتقان: ١/١٥٩، وجمال القراء: ١/٣٨. وانظر: زاد المسير: ٨/٣٥٧، ومصاعد النظر: ٣/١١٨.

(٦) الإتقان: ١/١٥٩، وجمال القراء: ١/٣٨. وانظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٩/ ١٦٩.

(٧) الإتقان: ١/١٥٩.

(٨) الإتقان: ١/١٥٩، قال: وكذلك سميت في مصحف أبي. وجمال القراءة: ١/٣٨.

(٩) الإتقان: ١/١٥٩، وجمال القراء: ١/٣٨، ومصاعد النظر: ٣/٢١٩.

(١٠) الإتقان: ١/١٥٩، وجمال القراء: ١/٣٨، ومصاعد النظر: ٣/٢٥٢، وزاد وتسمى: التكذيب.

(١١) الأصل: «المشقشقة» وهو تصحيف.

(١٢) الإتقان: ١/١٥٩، وانظر: الدر المنثور: ٦/٤٠٤، ومصاعد النظر: ٣/٢٥٩.

(١٣) الإتقان: ١/١٥٩، وجمال القراء: ١/٣٨.

علته. انتهى[1].

وهذا يفيد أنها صفة للسورة، والأول صفة للقارئ.

* (النَّصر): تسمى سورة (التوديع)[2].

* (تَبَّتْ): تسمى سورة (المسد)[3].

* (الإخْلَاص): تسمى سورة (الأساس)[4].

* (الْفَلَقْ وَالنَّاسِ): يقال لهما (المعوذتان)[5] بكسر الواو[6]، والمشقشقتان[7]، من قولهم: (خطيب مشقشق) من شقشقة البعير، أي: هدره[8].

تنبيه:

قال الزركشي في «البرهان»: ينبغي البحث عن تعداد الأسماء، هل هو توقيفي أو بما يظهر من المناسبات؟ فإن كان الثاني فلن يَعْدَمَ الفَطِنُ أن يستخرج من كل سورة معان كثيرة/ يقتضي اشتقاق أسمائها، وهو بعيد[9]. [٢٣ب/ح]

قال: وينبغي النظر في اختصاص كل سورة بما سميت به، ولا شك أن العرب تراعي في كثير من المسميات أخذ أسمائها من نادر أو[10] مستغرب

---

(١) النهاية في غريب الحديث: (قشقش): ٤/ ٦٦، وانظر: معجم مقاييس اللغة: (قش): ٥/ ١٠.

(٢) الإتقان: ١/ ١٥٩، وجمال القراء: ١/ ٣٨، قال: لما فيها من الإيماء إلى وفاة رسول الله ﷺ.

(٣) الإتقان: ١/ ١٥٩، وجمال القراء: ١/ ٣٨، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٧٦.

(٤) الإتقان: ١/ ١٥٩، وجمال القراء: ١/ ٣٨، قال: لاشتمالها على توحيد الله ﷻ وهو أساس الدين.

(٥) الأصل: «المعوذتين» وما أثبته هو الصحيح.

(٦) الإتقان: ١/ ١٥٩، وجمال القراء: ١/ ٣٨. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٤١٧.

(٧) الأصل: «المتشقشقنان» وما أثبته من الإتقان وجمال القراء.

(٨) الإتقان: ١/ ١٥٩، وجمال القراء: ١/ ٣٨. وانظر: معجم مقاييس اللغة: «شق»: ٣/ ١٧٢.

(٩) الإتقان: ١/ ١٥٩، والبرهان: ١/ ٢٧٠.

(١٠) الأصل: «و» وما أثبته أصح وهو الموافق لما في الإتقان.

يكون في الشيء، من خُلُق أو صفة تخصه[1]، أو يكون معه [أحكم][2] أو أكثر، أو أسبق، لإدراك الرائي للمسمى، ويسمون الجملة من الكلام [أو][3] القصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها، وعلى ذلك جرت أسماء سور القرآن، كتسمية (البَقَرَةِ) بهذا الاسم؛ لقرينة[4] قصة البقرة المذكورة فيها، وعجيب الحكمة فيها، . . . إلى أن قال: فإن قيل: قد[5] ورد في سورة هود ذكر نوح وصالح وإبراهيم ولوط وشعيب وموسى، فَلِمَ خُصِّصت باسم هود وحده مع أن قصة نوح فيها أوعب[6] وأطول؟

قيل: تكررت هذه القصص في سورة الأعراف، وسورة هود، والشعراء، بأوعب[7] مما وردت في غيرها، ولم يتكرر في واحدة من هذه السور الثلاثة اسم هود كتكرره[8] في سورته، فإنه تكرر فيها في أربعة[9] مواضع، والتكرار من أقوى الأسباب التي ذكرنا[10].

قال: فإن قيل: فقد تكرر اسم نوح فيها في ستة مواضع؟! قيل: لما أفردت[11] لذكر نوح وقصته مع قومه سورة برأسها، فلم يقع فيها غير ذلك، كانت أولى[12] بأن تسمى باسمه من سورة تضمنت قصته وقصة غيره[13]. انتهى.

---

(١) (ح): «يخصه».

(٢) الأصل و(ح): «حكم» وما أثبته من البرهان.

(٣) الأصل و(ح): «و» وما أثبته من البرهان، وهو الصحيح.

(٤) البرهان زيادة «ذكر».

(٥) (ح): «فقد».

(٦) الأصل: «ارعب» وهو تصحيف.

(٧) الأصل: «أرعب» وهو تصحيف، وما أثبته من البرهان.

(٨) الأصل: «لتكرره» وهو تصحيف، وما أثبته من البرهان.

(٩) الأصل: «أربع» وهو خطأ.

(١٠) قال السخاوي: وإنا سميت به دون من ذكر فيها من الأنبياء لخفة اسمه. جمال القراء: ١/٣٦، وما ذكره الزركشي تعليل أقرب، والله أعلم.

(١١) البرهان: «جردت».

(١٢) (ح): «أول».

(١٣) الإتقان: ١/١٥٩، وملاك التأويل: ١/١٧٦، والبرهان: ١/١٧١.

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: ولك أن تسأل فتقول: قد سُميت سورة جرت فيها قصص أنبياء بأسمائهم: كسورة نوح، وهود وإبراهيم، ويونس، وآل عمران، وطس سليمان، وسورة يوسف، ومحمد، ومريم، وسورة لقمان، والمؤمن.

وقصة أقوام كذلك: كسورة بني إسرائيل، وأصحاب الكهف، وسورة الحجر[١]، وسبأ، والملائكة، والجن، والمنافقين والمطففين.

ومع هذا[٢] كله لم يفرد لموسى عليه السلام سورة تسمى به[٣] مع كثرة ذكره في القرآن، حتى قال بعضهم: كاد القرآن أن يكون كله موسى. وكان أولى سورة أن تسمى به: سورة طه، أو القصص، أو الأعراف، لبسط قصته في الثلاثة ما لم تبسط في غيرها.

وكذا قصة آدم ذكرت في عدة سورة، ولم تسم به، كأنه اكتفى بسورة الإنسان.

وكذا قصة الذبيح من بديع[٤] القصص، ولم تسم به سورة الصافات، وقصة داود ذكرت في (ص) ولم تسم به، فانظر في حكمة ذلك[٥]. انتهى مع حذف بعض من كلامه.

وأقول: ـ والله أعلم ـ إنَّ النظر في تسمية السور بالاسم، واختصاصها به، إمَّا افتتاحها بذلك الأمر الذي سميت به، وهذا كثير في عبارات العرب/ ، كما [٣٢ب/هـ] سموا قصيدة كعب بن زهير[٦] «بَانَتْ سُعَاد» لافتتاحها بذلك، وكذلك قصيدة

---

(١) الأصل: «الحجرات» وهو خطأ، وما أثبته من (ح) والإتقان.
(٢) الأصل: «هكذا» وهو تصحيف.
(٣) الأصل و(ح): «يسمى بها».
(٤) الإتقان: «بدائع».
(٥) الإتقان: ١/ ١٥١ ـ ١٦١.
(٦) هو: كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني أبو المضرب، الشاعر المشهور، صحابي معروف، أنشد قصيدته المشهورة:

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ ... متيم إثْرُهَا لَمْ يَفد مَكْبُولُ
إنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ اللهِ يُسْتَضَاءُ بِهِ ... مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ مَسْلُولُ
أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ أَوْعَدَنِي ... والعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ

والقصيدة طويلة، فأعطاه رسول الله ﷺ بردة انتقلت بعده إلى الخلفاء يلبسونها، توفي سنة (٣٦هـ).
انظر: الاستيعاب: ٣/ ٢٩٧، وأسد الغابة: ٤/ ٣٤٠، والإصابة: ٣/ ٢٩٥.

أمرئ القيس[1] بـ «قِفَا نَبْكِ» تسمية الكل باسم أوله؛ لشهرة الأول وخفته وتداوله[2]، وعلى هذا كثير من أسماء السور، مثل: (عمَّ) و(المرسلات) و(الحاقة) و(ص) و(طه) و(الصَّافَّاتِ) و(التَّكويْرِ) و(الْمُطَفِّفينَ) و(الانْفِطَارِ) و(الْبُرُوجِ) و(الانْشِقَاقِ) و(سَبِّحَ) و(الْضُحَى). وأكثر السور على ذلك، فلم ترد أنه لِمَ لَمْ تسمى بما ذكر فيها غير الأول؛ لأن الأول أخف وأعرف وأشهر عند القارئ؛ لكونه أول ما يفاجئه.

الثاني: أن لا تسمى السورة بأولها، وهذا أقل من الأول، فيحتاج حينئذٍ إلى حكمة في وجه التسمية، أما الأول فهو جار على الأصل فلا يحتاج، مثل سورة (الْبَقَرَةِ) و(آلْ عِمْرَانَ) و(النِّسَاءِ) و(الْمَائِدَةِ) و(الأنْعَام) و(الأعْرَافِ) و(يُونُس) و(هُودَ) و(إِبْرَاهِيمَ) و(الْحِجْر) و(الرَّعْد) و(بَنِي إِسْرَائِيلَ) وسورة (الْكَهْفِ) وسورة (مَرْيَم) و(الْحَجِّ) و(النُّورِ) و(الشُّعَرَاءِ) و(النَّمْلِ) و(لُقْمَانَ) و(سَبَأَ) و(الْمُؤْمِن) و(مُحَمَّد) ﷺ. فينحصر ذلك ـ والله أعلم ـ في أربعة أشياء:

- إما طول[3] القصة.
- أو ابتداؤها بما سميت به[4].
- أو غرابته.
- أو مناسبة ذلك المسمى لما افتتحت به السورة.

مثال ذلك سورة (الْبَقَرِةِ)، فإن تسميتها بذلك من حيث طول القصة [وكذلك الغرابة فيها؛ لكونها لم تذكر هذه القصة في غيرها، والمقصود من التسمية التمييز][5].

---

(١) هو: امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، أشهر شعراء العرب، يماني في الأصل اشتهر بلقبه، كان أبوه ملك أسد وغطفان، قال الشعر وهو غلام، وعاشر صعاليك العرب، توفي بأنقرة سنة (٨٠ق.هـ).

انظر: الأغاني: ٩/ ٧٧، والأعلام: ٢/ ١١.

(٢) انظر: التحرير والتنوير: ١/ ٢١٧.

(٣) (ح) زيادة: «تلك».

(٤) (ح) زيادة: «أو لحكم فيها».

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من (ح).

وكذلك سورة (النِّسَاءِ) و(آلِ عِمْرَانَ) و(الأنْعَام) فإنها لم يُذكر في شيء من السور طول في المعنى الذي سميت به، مثل ما ذكر فيهم.

وأما مثال التسمية للغرابة، كـ (الأعْرَافِ) و(الحِجْرِ) و(الرَّعْدِ) و(سَبأ) و(الشُّعَرَاءِ) و(النَّمْلِ) وكثير من السور.

وأما مثال التسمية للمناسبة الذي سميت به لأولها فـ(هُوْدَ)، فإن افتتاحها بقوله جل وعلا: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۚ إِنَّنِى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ۝٢ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَـٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ۝٣ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝٤﴾ [هود: ٢ ـ ٤].

وليس في سورة (هود) في قصص أحد من[1] الأنبياء عليهم السلام الاعتناء بشأن هذا المعنى، المفتتح به السورة ما لـ (هود) عليه السلام، وإن طالت قصة (نوح) عليه السلام فليس فيها ما في قصة (هود)، وانظر إلى قوله تعالى حكاية عنه: ﴿إِنِّىٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓا۟ أَنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ۝٥٤ مِن دُونِهِۦ ۖ فَكِيدُونِى جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ۝٥٥ إِنِّى تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُم ۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٥٦﴾ [هود: ٥٤ ـ ٥٦].

فظهر أن وجه تسمية السورة ونسبتها[2] إليه عليه السلام، ظهوره بشدة الحجة على المنكرين ـ والله أعلم ـ.

فتسمية السور[3] ـ والله أعلم ـ لا تخرج عن هذه الأوجه الأربعة: [إمّا ابتداؤها، أو طول الشأن فيها، أو غرابته، أو مناسبته لأولها لكون الأول كالترجمة][4] لباقي السورة.

---

(١) الأصل: «أحد من» ساقطة.

(٢) (ح): «تسميتها» وهو تصحيف.

(٣) الأصل: «السورة» بالإفراد.

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من (ح).

النوع الثاني والثلاثون

عِلْمُ إِعْرَابِ أَسْمَاءِ سُوَرِ الْقُرْآنِ

النوع الثاني والثلاثون

عِلْمُ إِعْرَابِ أَسْمَاءِ سُوَرِ الْقُرْآنِ[1]

[وهذا النوع لم يفرده الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في «الإتقان»، بل ذكره في النوع السابق قبل هذا النوع][2].

قال أبو حيان[3] في «شرح التسهيل» ـ نقله عنه الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في «الإتقان» ـ: ما سُمي منها بجملة تحكى[4] نحو: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَيَّ﴾ [الجن] و﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ [النحل]، أو بفعل لا ضمير فيه، أُعرب[5] إعراب ما لا ينصرف، إلَّا فيما في أوله همزة وصل/ ، فتقطع ألفه وتقلب تاؤه هاء في [١٢٤/أ/ح] الوقف[6]، وتكتب على/ صورة الوقف، فتقول: قرأت «اقتربت»، وفي [١٣٣/أ/ح] الوقف: «اقتربه»[7].

أما الإعراب فلأنها صارت اسماً[8]، والأسماء معربة[9] إلَّا لموجب بناء، وأما قطع همزة الوصل فلأنها لا تكون إلَّا في ألفاظ[10] محفوظة لا يقاس عليها، وأما قلب تائها هاء[11]؛ فلأن ذلك حكم تاء التأنيث التي في

---

(١) ذكره السيوطي ضمن النوع السابع عشر: «في معرفة أسمائه وأسماء سوره». الإتقان: ١/ ١٦٢، وذكره الزركشي في البرهان: ١/ ١٧١.

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من (ح).

(٣) سترد ترجمته في صفحة (٤٠٢).

(٤) الأصل: «فحكى» وح: «محكى» وهما تصحيف.

(٥) (ح): «أعرب» ساقطة.

(٦) (ح): «الموقف» تصحيف.

(٧) الإتقان: ١/ ١٦٢.

(٨) الإتقان: «أسماء».

(٩) (ح): «معرباً» وهو خطأ.

(١٠) الأصل و(ح): «اللفظ» وما أثبته من الإتقان.

(١١) الأصل و(ح): «ألفاً» وهو خطأ، وما أثبته من الإتقان.

الأسماء، وأما كتابتها[1] هاءً فلأن الخط تابع للوقف غالباً.

وأما ما سمي منها باسم؛ فإن كان من حروف الهجاء وهو حرف واحد وأضيفت[2] إليه السورة، فعند ابن عصفور[3] أنه موقوف لا إعراب فيه[4]. وعند الشلوبين[5] يجوز فيه وجهان: الوقف، والإعراب:

أما الأول: ـ ويعبر[6] عنها بالحكاية[7] ـ فلأنها[8] حروف مقطعة تحكى كما هي[9].

وأما الثاني: فعلى جعله اسماً لحروف[10] الهجاء، وعلى هذا يجوز صرفه بناء على تذكير [الحرف][11]، ومنعه بناء على تأنيثه[12]، وإن لم تضف إليه السورة لا لفظاً ولا تقديراً، فلك الوقف والإعراب مصروفاً وممنوعاً.

وإن كان أكثر من حرف، فإن وازن الأسماء العجمية كـ(طس) و(حم) وأضفت إليه سورة أم لا[13]، فلك الحكاية والإعراب [ممنوعاً، لموازنة قابيل

---

(١) الإتقان: «كتبها».

(٢) الأصل: «و» ساقطة وما أثبته من الإتقان.

(٣) هو: علي بن مؤمن بن محمد بن علي النحوي، المعروف بابن عصفور، حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس، توفي سنة (٦٦٥هـ).

انظر: فوات الوفيات: ٢/ ٩٣، وبغية الوعاة: ٢/ ٢١٠، وشذرات الذهب: ٥/ ٣٣٠.

(٤) الإتقان: ١/ ١٦٢، وارتشاف الضَرَبْ لأبي حيان: ١/ ٤٤٤، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ٢/ ٢٤٠.

(٥) هو: عمر بن محمد بن عمر الأزدي، أبو علي الأندلسي الملقب بالشلوبين ـ أي: الأبيض الأشقر. في لغة الأندلسيين ـ كان إماماً في النحو لا يشق له غبار، توفي سنة (٦٤٥هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ٢٠٧، والنجوم الزاهرة: ٦/ ٣٥٨، وشذرات الذهب: ٥/ ٢٣٢.

(٦) الأصل و(ح): «فيعبر» وما أثبته من الإتقان.

(٧) (ح): «بالي حكاية» هكذا.

(٨) الأصل و(ح): «لأنها» وما أثبته من الإتقان.

(٩) انظر: مشكل إعراب القرآن: ١/ ١٥.

(١٠) الأصل: «كحروف» وهو تصحيف.

(١١) الأصل و(ح): «الحرف» ساقطة وما أثبته من الإتقان.

(١٢) الأصل و(ح): «تأنيثها» وهو خطأ.

(١٣) جاز التعبير على تقدير كلمة سواء أي: سواء أضفت إليه سورة أم لا.

وهابيل، وإن لم يوازن، فإن أمكن فيه التركيب كـ «طسين ميم»، وأضفت إليه السورة فلك الحكاية والإعراب][1]، إما مركباً مفتوح النون مثل «حضرموت»[2] أو معرب النون مضافاً لما بعده مصروفاً وممنوعاً، على اعتقاد التذكير والتأنيث، وإن لم تضف إليه سورة فالوقف على الحكاية، والبناء كخمسة عشر، والإعراب ممنوعاً.

وإن لم يكن التركيب فليس إلا الوقف، أضفت إليه سورة أم لا، نحو ﴿كٓهيعٓصٓ ①﴾ و﴿حمٓ ① عٓسٓقٓ ②﴾ فلا يجوز إعرابه؛ لأنه لا نظير له في الأسماء المعربة، فلا تركيبه مزجياً؛ لأنه لا يركب كذلك أسماء كثيرة، وجوز يونس إعرابه ممنوعاً[3].

وما سمي منها بأسماء غير حروف الهجاء، فإن كان فيه اللام جُرَّ، نحو (الأعراف) و(الأنفال) و(الأنعام)، وإلا منع من الصرف إن لم تضف إليه سورة نحو: هذه (هود) و(نوح)، وقرأت (هود) و(نوح)[4]، وإن أضيفت بقي على ما كان عليه قبل، فإن كان فيه ما يوجب المنع [منع][5] نحو: قرأت سورة (يونس)، وإلا صرف نحو سورة (نوح) وسورة (هود). انتهى ملخصاً[6].

وأقول[7]: **وتحقيق المرام في هذا المقام أنَّ الصُّوَرَ ست:**

الأولى: أن تسمى السورة بجملة مثل ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ١] و﴿قُلۡ أُوحِيَ﴾ [الجن: ١]، فيعرب إعراب ما لا ينصرف[8] للعَلَمية والتركيب.

---

(١) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل ومن (ح)، وما أثبته من الإتقان.

(٢) وحضرموت: ناحية في شرقي عدن بقرب البحر، وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف وبها قبر هود ﷺ. معجم البلدان: ٢/ ٢٧٠.

(٣) الإتقان: ١/ ١٦٢، وارتشاف الضرب لأبي حيان: ١/ ٤٤٤، والكتاب لسيبويه: ٣/ ٥٧.

(٤) الأصل و(ح): «هوداً» و«نوحاً» وهما خطأ، لأن الممنوع من الصرف لا ينون. وانظر في ذلك: المساعد على تسهيل الفوائد ٣/ . . .

(٥) الأصل و(ح): «منع» ساقطة، وما أثبته من الإتقان.

(٦) الإتقان: ١/ ١٦٢ ـ ١٦٣، وارتشاف الضرب: ١/ ٤٤٥، وانظر: كتاب سيبويه: ٣/ ٢٥٧.

(٧) (ح): «أقول» بسقوط الواو.

(٨) (ح): «ما ينصرف» وهو خطأ.

الثانية: أن تسمى باسم، وذلك الاسم من حروف الهجاء، فإن كان حرفاً واحداً مثل: ﴿صٓ﴾ و﴿قٓ﴾، جاز لك إذا أدخلت عليه العوامل فيه ثلاثة أوجه: الوقف في الحكاية، والإعراب ممنوعاً للعَلَمية والتأنيث، والصرف على تذكير الحروف، سواء أضفت إليها سورة أم لا[1]. هذا هو الصحيح.

فإن قلت: كيف أعربت ﴿قٓ﴾ و﴿صٓ﴾ إعراب الأسماء وهي حروف؟.

قلت: تسميتها حروفاً تَجَوُّز، فإنها أسماء، وسائر حروف التهجي أسماء مسمياتها حروف التركيب، فـ ﴿صٓ﴾ مثلاً اسم مسماه الأول من قولك: «صدق»، فدلالته عليه كدلالة الفرس على الحيوان المخصوص، فهي أسماء دالة على معنى في أنفسها، وتدخل عليها علامة الأسماء من التعريف والنكير والوصف والإسناد.

الثالثة: أن تسمى بحرفين مثل: ﴿طسٓ﴾ و﴿حمٓ ۝١﴾، فلك فيه الحكاية والإعراب ممنوعاً، أضفته للسورة أم لا، للعلمية والتركيب. فإنه مركب تركيباً مزجياً من اسمين كما تقدم، مثل (بَعْلَبَكْ)[2] فيجب فيه منع الصرف.

الرابعة: أن يسمى بأكثر من حرفين ويكون مركباً، مثل: ﴿طسٓمٓ ۝١﴾ وأضعفت إليه السورة، فلك فيه ستة أوجه:

فإما أن تجعل تركيبه إضافياً مثل: عبد الله، فلك الحكاية فيه والإعراب مصروفاً على/ اعتقاد تذكير الحروف، وممنوعاً على اعتقاد تأنيثها. [٣٣ب/هـ]

أو تجعل تركيبه مزجياً مثل: «حضرموت»، فيكون الإعراب على الآخر، فلك الحكاية والمنع من الصرف لا غير.

إن لم تضف إليه السورة، فلك الاعتبار السابق مع زيادة البناء، كخمسة عشر.

فيتحصل من هذه الصور[3] أحد عشر صورة، إن أضفت خمسة وإن لم تضف ستة.

---

(١) قال الزمخشري في الكشاف: ١/ ٨٣ وهذا النوع محكي ليس إلا.

(٢) بعلبك: مدينة قديمة بينها وبين دمشق ثلاثة أيام من جهة الشمال، وهو اسم مركب من «بعل»: اسم صنم، و«بك»: أصله من بك عنقه أي دقها. انظر: معجم البلدان: ١/ ٤٥٣.

(٣) عبارة (ح): «فيتحصل الصور من هذه» تقديم وتأخير وهو خطأ.

الخامسة:[1] أن تسمى بحرف كثيرة مثل ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ و﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾، فليس فيه إلا الحكاية، وجوَّز يونس[2] إعرابه إعراب ما لا ينصرف للعَلَمية والتركيب.

السادسة:[3] ما سمي منها بغير حروف الهجاء، فما كان فيه أداة التعريف، أُعرب مصروفاً مثل: (الأَنْفَالِ) و(الأَعْرافِ)[4]، وإلا فإن كان كـ(مَرْيَم) و(يُوْسُفَ) و(إِبْرَاهِيمَ) أعرب ممنوعاً، أضفت إليه السورة أم لا، الأول للعَلَمية والتأنيث، والأخيران للعَلَمية والعجمة.

وإن كان كـ[5] (نوح) جاز فيه الصرف وعدمه، أضفت إليه السورة أم لا؛ لكون شرط تحتم منع الصرف في الأسماء العجمية الزيادة على ثلاثة أحرف[6]، فإن لم تزد جاز الصرف وعدمه، وكذلك التأنيث المعنوي، فإن هذه الأسماء صارت أحرفاً[7] أعلاماً على مؤنث هي السورة، وشرط تحتم منعه أيضاً الزيادة كالعجمي[8]. والله أعلم.

---

(١) الأصل و(ح): «الخامس».

(٢) هو: يونس بن حبيب الضبي أبو عبد الرحمٰن مولاهم البصري. إمام في النحو. علامة في الأدب، كانت له حلقة بالبصرة ينتابها أهل العلم وطلاب الأدب، توفي سنة (١٨٢هـ).

انظر: المعارف: ٥٤١، وسير أعلام النبلاء: ٨/ ١٩١، وبغية الوعاة: ٢/ ٣٦٥.

(٣) الأصل و(ح): «السادس».

(٤) (ح): «الأعراب» تصحيف.

(٥) (ح): «دكر» هكذا.

(٦) الأصل: «أحرف» ساقطة.

(٧) (ح): «أحرفاً» ساقطة.

(٨) للبحث في إعراب أسماء سور القرآن. انظر: الكتاب لسيبويه: ٣/ ٢٥٦، وارتشاف الضرب: ١/ ٤٤٤، والكشاف: ١/ ٨٣، والمقتضب: ١/ ٢٣٨، والأصول في النحو: ٢/ ١٠٢، والتحرير والتنوير: ١/ ٢١٨.

النوع الثالث والثلاثون

عِلْمُ مَعْرِفَةِ إِعرابِ الْقُرْآنِ

النوع الثالث والثلاثون

عِلْمُ مَعْرِفَةِ إِعرابِ الْقُرْآنِ(1)

أفرده بالتصنيف خلائق منهم: مكي وكتابه في المشكل، والحوفي(2) وهو أوضحها، وأبو البقاء العكبري(3)، وهو أشهرها، والسمين(4) وهو أجلها على ما فيه من حشو وتطويل، ولخَّصه السفاقسي(5) [فحرره](6)، وتفسير(7) أبي حيان(8) مشحون(9) بذلك(10).

---

(1) (ح): «علم معرفة إعرابه» وهو النوع الحادي والأربعون في الإتقان.

(2) هو: علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي، أبو الحسن، نحوي مصري، توفي سنة (٤٣٠هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء: ١٧/ ٢٥١، وبغية الوعاة: ٢/ ١٤٠، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة: ٢/ ١٣٢.

(3) هو: عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي، أبو البقاء محب الدين، عالم بالأدب واللغة والفرائض والحساب، كان ثقة صدوقاً، توفي سنة (٦١٦هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء: ٢٢/ ٩١، وبغية الوعاة: ٢/ ٣٨، ووفيات الأعيان: ٣/ ١٠٠.

(4) (ح): «السين».
وهو: أحمد بن يوسف بن عبد الدائم أبو العباس الحلبي، لازم أبا حيان في النحو إلى أن فاق أقرانه، توفي سنة (٧٥٦هـ).
انظر: الدرر الكامنة: ١/ ٣٣٩، وغاية النهاية: ١/ ١٥٢.

(5) الأصل: «السفاقسني».
هو: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيس. أبو إسحاق السفاقسي، فقيه مالكي، تفقه في بجاية وحج فأخذ عن علماء مصر والشام، وأفتى ودرس سنين، توفي سنة (٧٤٢هـ).
انظر: الدرر الكامنة: ١/ ٥٥، وبغية الوعاة: ١/ ٤٢٥.

(6) الأصل و(ح): «فجوده» وهو جائز، وما أثبته من الإتقان.

(7) (ح): «تفسير» بسقوط الواو.

(8) هو: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي، أبو حيان، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات، توفي سنة (٧٤٥هـ). انظر: الدرر الكامنة: ٤/ ٣٠٢، وبغية الوعاة: ١/ ٢٨٠، وشذرات الذهب: ٦/ ١٤٥.

(9) (ح): «مشحونة».

(10) الإتقان: ٢/ ٢٦٠.

ومن فوائد هذا النوع: معرفة المعنى؛ لأن الإعراب يميز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين، أخرج أبو عبيد في «فضائله» عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: تعلَّموا اللَّحْن[1] والفرائض والسنن، كما تعلَّمون[2] القرآن[3].

وأخرج عن يحيى بن/ عتيق[4]، وقال: قلت للحسن[5]: يا أبا سعيد، [٢٤ب/ح] الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق، فيقيم[6] بها قراءته؟ قال: حسن يا ابن أخي فتعلمها فإنَّ الرجل يقرأ الآية فيغير وجهها[7] فيهلك فيها[8].

وعلى الناظر في كتاب الله، الكاشف عن أسراره، النظر في الكلمة وصيغتها ومحلها، ككونها مبتدأ[9]، أو خبراً، أو فاعلاً، أو مفعولاً، أو في مبادئ الكلام، أو في جواب، إلى غير ذلك.

---

(١) اَللَّحْنُ: ـ بسكون الحاء ـ الميل عن جهة الاستقامة، يقال: لحن فلان في كلامه، إذا مال عن صحيح المنطق.

ومعنى قول عمر: «تعلموا اللَّحْنَ»، أي: تعلموا لغة العرب بإعرابها، وقال الأزهري: معناه تعلموا لغة العرب في القرآن، واعرفوا معانيه.

واللحن: اللغة والنحو، واللحن أيضاً: الخطأ في الإعراب، فهو من الأضداد.

انظر: النهاية في غريب الحديث: «لحن»: ٤/ ٢٤١.

(٢) الأصل: «تعلموا».

(٣) فضائل القرآن لأبي عبيد: (ح٧٤٨ ـ ٣١٩)، وأخرجه ابن الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء: ١/ ١٥، والبيهقي في الشعب: (ح٣٢٣ ـ ٢/ ٥٨٢) وابن أبي شيبة في المصنف: (١٠/ ٤٥٩)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله: ٢/ ٣٤. وانظر: الإتقان: ٢/ ٢٦٠.

(٤) هو: يحيى بن عتيق الطفاوي البصري، وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم وجماعة من السادسة. انظر: تهذيب التهذيب: ١١/ ٢٥٥، والتقريب: ٢/ ٣٥٣.

(٥) هو: الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، كان من سادات التابعين من موالي الأنصار وكبرائهم، وكانت أمه مولاة أم سلمة زوج النبي ﷺ. وقال ابن سعد: كان جامعاً عالماً رفيعاً ثقةً حجةً مأموناً عابداً، توفي بالبصرة سنة (١١٠هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ٧١، وميزان الاعتدال: ١/ ٥٢٧، والحلية: ٢/ ١٣١.

(٦) الإتقان: «ويقيم».

(٧) الإتقان: «فيعيا بوجهها».

(٨) فضائل القرآن: (ح٧٥١ ـ ٣٢٠). وانظر: الإتقان: ٢/ ٢٦٠.

(٩) الأصل: «مبتدأة».

ويجب عليه مراعاة أمور[١] وهي عشرة يدخل عليه الخطأ منها، ذكرها ابن هشام[٢] في «المغني»، نلخص منها في هذا الكتاب ما يقتضيه الحال:

الجهة الأولى: أن يراعي المُعْرِب ما يقتضيه ظاهر صناعة النحوي، ولا[٣] يراعي المعنى، وبسبب ذلك تزل الأقدام؛ فيجب على المُعرب أن يفهم المعنى أولاً ثم يعرب[٤]، كما في بيت المفصل:

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ التَّأَلُّبَ[٥] وَالْـ ... ـغَارَاتِ إِذَا قَالَ الْخَمِيْسُ نَعَمْ[٦]

فإن (النعم)[٧] في البيت هي الإبل، قال الفراء: وهو مذكر[٨] ولا يؤنث، يقال: هذا نَعَمٌ[٩][١٠].

وقال في الصحاح: والنَّعَمُ واحدُ[١١] الأنعام، وهي المال الراعية، وأكثر ما يقع هذا الاسم على الإبل، فيكون إعرابه خبر مبتدأ محذوف، أي: هذه نعم[١٢].

والمعنى في البيت: لا يبعد الله التألب[١٣]، وهو: التشمير. والغارات:

---

(١) الإتقان: ٢/ ٢٦٠.

(٢) هو: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، أبو محمد، من أئمة العربية، قال عنه ابن خلدون: ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له: ابن هشام أنْحَى من سيبويه، توفي سنة (٧٦١هـ).

انظر: الدرر الكامنة: ٣/ ٣٠٨، وبغية الوعاة: ٢/ ٦٨، وشذرات الذهب: ٦/ ١٩١.

(٣) الأصل: «فلا».

(٤) انظر: مغني اللبيب: ٢/ ١١٩ ط. عيسى البابي الحلبي.

(٥) في المفصل: «التلبب»، وكذلك في المغني، وهو لبس السلاح. انظر: شرح المفصل: ١/ ٩٤.

(٦) انظر: شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٩٤ بلفظ: «إذا» وكذا في المغني، والبيت للمرقش الأكبر عوف بن سعد بن مالك بن ضبيعة شاعر جاهلي، متوفى نحو (٧٥ق هـ).

(٧) (ح): «نعم».

(٨) في معجم المقاييس: «ذكر»؛ وكذا في شرح المفصل: ١/ ٩٤.

(٩) (ح): «نعم» ساقطة.

(١٠) انظر: معجم مقاييس اللغة: (نعم): ٥/ ٤٤٦، والصحاح: (نعم): ٥/ ٢٠٤٣.

(١١) (ح): «واحج»: ساقطة.

(١٢) الصحاح: «نعم»: ٥/ ٢٠٤٣.

(١٣) قال ابن الأثير: الألب: ـ بالفتح والكسر ـ: القوم يجتمعون على عداوة إنسان. وقد تألبوا: أي تجمعوا، والألبة: المجاعة، مأخوذ من التألب: التجمع، كأنهم يجتمعون في المجاعة ويخرجون أرسالاً. النهاية: «ألب»: ١/ ٥٩.

جمع غارة، إذا قال الخميس: أي الجيش[1]، هذه نعم. فخذوها أو سوقوها.

فظهر الإعراب لمّا فُهِم/ المعنى. [١٣٤/أ]

ونقل في «المغني» قال: ولقد حكي لي أن بعض مشايخ الإقراء أعرب لتلميذه بيت المفصل:

لَا يُبْعِدُ ٱللهُ ٱلتَأَلُّبَ وَٱلْغَارَاتِ إِذَا قَالَ ٱلْخَمِيْسَ نَعَمْ

فقال: نعم حرف جواب. ثم طلب محل الشاهد في البيت فلم يجده[2]. انتهى.

ومن فهم المعنى المؤدي إلى صحة الإعراب وفساده[3]، ما ذكره الزمخشري في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ﴾ [الصافات: ١٠٢] أي: فلما بلغ أن يسعى مع أبيه في أشغاله وحوائجه[4]. قال: ولا يتعلق «معه» بـ(بلغ)، لاقتضاء أنهما بلغا معاً السعي، ولا بـ(السعي) لأن صلة المصدر لا تتقدم عليه، وإنما هي متعلقة بمحذوف على أن يكون بياناً، كأنه قيل: فلما بلغ الحد الذي يقدر فيه على السعي، فقيل: مع من؟ فقيل: ما أعطف الناس عليه، وهو أبوه، أي: أنه لم يستحكم قوته بحيث يسعى مع غير مشفق[5]. انتهى.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾ [البقرة: ٢٧٣].

قال في «المغني»: فإن المتبادر تعلق (من) بـ(أغنياء)[6] لمجاورته[7]،

---

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة: «خمس»: ٢/ ٢١٨، والنهاية: «خمس»: ٢/ ٧٩، وشرح المفصل: ١/ ٩٤.

(٢) المغني اللبيب: ٢/ ١١٩ طبعة عيسى الحلبي وتتمته عنده: فظهر لي حينئذٍ حسن لغة كنانة في نعم الجوابية وهي نعم ـ بكسر العين ـ، وإنما نعم هنا واحد الأنعام، وهو خبر لمحذوف، أي: هذه نعم، وهو محل الشاهد.

(٣) (ح): «فساده» بسقوط الواو.

(٤) تتمة كلام الزمخشري: فإن قلت: «معه» بم يتعلق؟ قلت: لا يخلو إما أن يتعلق ببلغ أو بالسعي أو بمحذوف، فلا يصح تعلقه ببلغ.... الكشاف: ٣/ ٣٤٧.

(٥) انظر: الكشاف: ٣/ ٣٤٧، والمغني لابن هشام: ٢/ ١٢١.

(٦) (ح): «باغيارا» هكذا. وهو تصحيف.

(٧) في المغني زيادة: «له».

ويفسده أنهم متى كان ظنهم أنهم قد استغنوا[1] من تعففهم على أنهم فقراء من المال[2]، فلا يكون جاهلاً بحالهم، وإنما هي متعلقة بـ(يحسب)، وهي للتعليل[3]. انتهى.

وهي[4] في غاية الجودة.

ومن ذلك ما نقله في «المغني» ما حكاه بعضهم: أنه سمع شيخاً يعرب لتلميذه (قَيِّماً) في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ قَيِّمًا﴾ [الكهف: ١ ـ ٢] صفة لعوجاً.

[قال][5] فقلت له: يا هذا كيف يكون[6] العوج قيماً؟ وترحَّمت على من وقف من القراء على ألف التنوين في (عِوَجاً)، وقفة لطيفة[7] ليدفع هذا الوهم[8][9]. انتهى.

وهذا من المفصول الموصول كما سيأتي في نوعه، و(قيماً) حال من اسم محذوف هو وعامله، أي: أنزله قيماً[10].

الجهة الثانية التي يدخل[11] على المعرب الغلط بسببها: أن يكون

---

(١) الأصل: «استغفوا» وهو تصحيف.

(٢) عبارة المغني هكذا: ويفسده أنهم متى ظنهم ظان قد استغنوا من تعففهم علم أنهم فقراء من المال.

(٣) المغني لابن هشام: ٢/ ١٢١. وانظر: التبيان للعكبري: ١/ ٢٢٢، والدر المصون: و(١٠٧ب).

(٤) (ح): «وهو».

(٥) زيادة من المغني يقتضيه السياق.

(٦) (ح): «يكون» ساقطة.

(٧) وهي قراءة حفص حيث يقف على الألف المبدلة من التنوين في «عوجاً» سكتة خفيفة، قال في النشر: ووجه السكت في «عوجاً» قصد بيان أن قيماً بعده ليس متصلاً بما قبله في الإعراب، فيكون منصوباً بفعل مضمر تقديره «أنزله قيماً» فيكون حالاً من الهاء في أنزله. النشر: ١/ ٤٢٦. وانظر: التبصرة: ٥٧٢.

(٨) المغني: «التوهم».

(٩) المغني لابن هشام: ٢/ ١٢٢. وانظر: النشر: ١/ ٤٢٦.

(١٠) المغني لابن هشام: ٢/ ٢٢١، والتبيان للعكبري: ٢/ ٨٣٧، والدر المصون: و(٤٣٦أ).

(١١) الأصل: «تدخل».

المعنى صحيحاً غير أنه لا يصح في صناعة النحوي، ولا يجري على القواعد المعروفة عند أهله.

مثال ذلك: قول بعضهم في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ وَثَمُودَا فَمَآ أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾﴾ [النجم]: أن (ثَمُودَ) مفعول مقدم[1].

قال في «المغني»: وهذا ممتنع؛ لأن (ما) النافية لها الصدر، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وإنما هو معطوف على (عَاداً)، أو هو[2] بتقدير: (وَأَهْلَكَ ثَمُودَا)[3].

ومن ذلك قول الحوفي: أن الباء في قوله تعالى: ﴿فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ٣٥] متعلقة بناظرة.

قال في «المغني»: يرده أن الاستفهام له الصدر، ومثله قول ابن عطية[4] في ﴿قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠] إن أَنَّى ظرف لـ(قَاتَلَهُمُ اللهُ)[5]، وأيضاً فيلزم كون يؤفكون لا موقع لها[6] حينئذٍ. والصواب تعلقهما بما بعدهما.

ونظيرهما قول المفسرين[7] في قوله: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [الروم: ٢٥]: أن المعنى: إذا أنتم تخرجون من الأرض[8]. فعلقوا ما قبلَ إذا بما بعدها. حكى [ذلك][9] عنهم أبو حاتم في كتاب «الوقف

---

(١) المغني لابن هشام: ٢/ ١٢٥، والإتقان: ٢/ ٢٦٢.
(٢) الأصل: «و» وما في (ح) هو الموافق لما في المغني.
(٣) المغني: ٢/ ١٢٥، والتبيان للعكبري: ٢/ ١١٩١، والجامع لأحكام القرآن: ١٧/ ٢٠، وتفسير النسفي: ٤/ ٢٠٠.
(٤) هو: عبد الحق ابن الحافظ أبي بكر بن غالب بن عطية، أبو محمد الغرناطي شيخ المفسرين، كان إماماً في الفقه والتفسير والعربية، توفي سنة (٥٤١هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء: ١٩/ ٥٨٧، وطبقات المفسرين للداودي: ١/ ٢٦٠، وبغية الوعاة: ٢/ ٧٣.
(٥) انظر: قول ابن عطية في معنى الآية في تفسيره المحرر الوجيز: ٦/ ٤٦٦.
(٦) الأصل: «له».
(٧) الأصل: «المفسرون».
(٨) انظر: تفسير الطبري: ٢١/ ٣٤، والكشاف: ٣٠/ ٢٢٠، وتفسير النسفي: ٣/ ٢٧٠.
(٩) الأصل و(ح): «ذلك» ساقطة وما أثبته من المغني.

والابتداء». وهذا لا يصح في العربية[1].

وقول بعضهم في ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ﴾ [الأحزاب: ٦١]: أن ملعونين حال من [معمول][2] (ثُقِفُوا) أو (أُخِذُوا). ويرده أن الشرط له الصدر، والصواب أنه منصوب على الذم. وأما قول أبي البقاء: إنه حال من فاعل (يُجَاوِرُونَكَ). فمردود، لأن الصحيح أنه لا يستثنى بأداة واحدة دون عطف شيئان[3].

وقول آخر[4] في ﴿وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ﴾ [يوسف: ٢٠] أن (فِي) متعلقة بـ(زَاهِدِيْنَ) المذكور. وهذا ممتنع إذا قدرت (ال) موصولة وهو الظاهر؛ لأن معمول الصلة لا يتقدم على الموصول، فيجب[5] تعلقها بأعني[6] محذوفة. أو بـ(زَاهِدِيْنَ) محذوفاً مدلولاً عليه بالمذكور، أو بالكون المحذوف الذي تعلق به ﴿مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ﴾، وأما إن قدرت (ال) للتعريف فواضح[7]. انتهى كلام ابن هشام.

[٣٤ب/هـ] **الجهة الثالثة/ من الجهات التي يحصل الخطأ بسببها على المُعرب: تخريج بعض الأشياء على ما لم يثبت في العربية.**

كما في قول[8] أبي عبيدة في قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ﴾ [الأنفال: ٥]: أن الكاف حرف قسم، وأن المعنى: الأنفال لله والرسول[9] والذي أخرجك من بيتك[10].

(١) المغني: ٢/١٢٦. وانظر: التبيان للعكبري: ٢/١٠٣٩، والبحر المحيط: ٧/٣٦٨.
(٢) الأصل و(ح): «مفعول» وهو تصحيف، وما أثبته من المغني.
(٣) المغني: ٢/١٢٦، ومشكل إعراب القرآن: ٢/٢٠٢، والتبيان للعكبري: ٢/١٠٦٠.
(٤) الأصل: «أخرون».
(٥) المغني زيادة: «حينئذ».
(٦) (ح): «يا أعني».
(٧) المغني: ٢/١٢٦. وانظر: التبيان للعكبري: ٢/٧٢٧.
(٨) (ح): «قوله».
(٩) الأصل و(ح): «ورسوله» وما أثبته من المغني.
(١٠) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/٢٤٠ تحقيق فؤاد سيزكين، ومشكل إعراب القرآن: ١/٣٤٠، قال العكبري في التبيان: ٢/٦١٦ وهو بعيد.

وقد شنع ابن الشجري[1] على مكي، حيث نقل هذا القول، وسكوته عليه[2].

وقال: لو أن رجلاً قال: كالله لأفعلن كذا. لاستحق أن يبصق في وجهه[3].

والحاصل: أنه لم يثبت في العربية أن الكاف حرف قسم.

الجهة الرابعة من الجهات التي يحصل على المعرب بسببها الخطأ في الإعراب: تخريج[4] الكلام/ على الأوجه الضعيفة، والأمور[5] البعيدة، واللغات الشاذة، خصوصاً في الكتاب العزيز. [١٢٥/أ ح]

فلا ينبغي أن يُخَرَّجَ إلا على أحسن الأوجه، وأقوى الأقوال. وأما إذا أراد المعرب تمرين الطالب وبيان الوجوه فلا بأس، لكن في غير القرآن، فإنه لا ينبغي أن يذكر فيه إلا ما يغلب على الظن أنه من بعض معاني اللفظ[6].

فمن ذلك قول من قال[7] في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾﴾ [فصلت] أن خبره ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٍ﴾ [٤٤]. [وبينهما هذه الجمل الكثيرة وهو بعيد أن يكون الخبر ﴿يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٍ﴾، واختلفوا في الخبر هل مذكور؟ أو محذوف؟][8][9]. ومن قال إنه موجود، تعسَّف.

---

(١) هو: هبة الله بن علي بن محمد، أبو السعادات ابن الشجري الهاشمي، كان من الحذاق في النحو، والأدب له «الأمالي» اشتمل على فنون عديدة، توفي سنة (٥٤٢هـ). انظر: المنتظم: ١٠/ ١٣٠، وإنباه الرواة: ٣/ ٣٥٦، وسير أعلام النبلاء: ٢٠/ ١٩٤.

(٢) عبارة المغني: وقد شنع ابن الشجري على مكي في حكايته هذا القول، وسكوته عنه.

(٣) أمالي ابن الشجري: ٢/ ٤٥٩، والمغني: ٢/ ١٢٧، والإتقان: ٢/ ٢٦٢.

(٤) (ح): «تخرج».

(٥) (ح): «الأمور» بياض.

(٦) انظر: المغني: ٢/ ١٢٨، والإتقان: ٢/ ٢٦٣.

(٧) وهو قول أبي عمرو. انظر: المغني: ٢/ ١٢٨.

(٨) ما بين المعكوفين مكرر في (ح) سببه انتقال النظر.

(٩) مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٣٧٣، والتبيان للعكبري: ٢/ ١٧٢، والمغني: ٢/ ١٢٨، والإتقان: ٢/ ٢٦٣.

وعندي أنه محذوف، تقديره: إن الذين كفروا بالذكر لم جاءهم وهو حق[1].

ومن ذلك قول من قال[2] في قول الله تعالى: ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ①﴾ [ص] أن جواب القسم ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ ⑥④﴾ وبينهما من البعد ما لا يخفى[3]. والصواب أن جوابه محذوف، أي: ليس الأمر كما زعموا[4].

ومن ذلك قول من قال في قوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨]: أن الوقف على ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ و﴿عَلَيْهِ﴾ إغراء، أي: أمر بالتطوف. قال ابن هشام: ويرده أن إغراء الغائب ضعيف[5]. انتهى.

وقد فسرته عائشة ـ رضي الله تعالى عنها[6] ـ وغيرها بما ينافي الإغراء[7].

ومن ذلك قول بعضهم، أيضاً، في قول الله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [الأنعام: ١٥١]: أن الوقف على ﴿رَبُّكُمْ﴾ و﴿عَلَيْكُمْ﴾ إغراء، وهو بعيد جداً عن معنى الآية الشريفة، وإن استحسنه ابن هشام في «المغني» وتبعه الحافظ السيوطي في «الإتقان» قال: وبه يتخلص عن إشكال في الآية ظاهر يحوج إلى تأويل[8]. انتهى.

---

(١) انظر: مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٢٧٣، قال: وتقديره: خسروا أو هلكوا، أو نحو ذلك. انظر: التبيان للعكبري: ٢/ ١١٢٧.

(٢) وهو قول الكوفيين والزجاج. انظر: المغني: ٢/ ١٢٩.

(٣) المغني: ٢/ ١٢٩. وانظر: التبيان للعكبري: ٢/ ١٠٩٦.

(٤) انظر: المغني: ٢/ ١٢٩، والتبيان للعكبري: ٢/ ١٠٩٦، والإتقان: ٢/ ٢٦٣.

(٥) انظر: المغني: ٢/ ١٢٩، والإتقان: ٢/ ٢٦٣، والتبيان للعكبري: ١/ ١٣٠.

(٦) الأصل: «رضي الله تعالى عنها» ساقطة.

(٧) أخرج البخاري في صحيحه عن عروة أنه قال: قلت لعائشة زوج النبي ﷺ وأنا يومئذٍ حديث السن: أرأيت قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨]، فما أرى على أحد شيئاً أن لا يطوف بهما؟

فقال عائشة: كلا، لو كانت كما تقول كانت: فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما، إنما أنزلت هذه الآية في الأنصار، كانوا يهلون لمَنَاة وكانت مناة حذو قَدِيْدَ وكانوا يتحرجون أن يطوف بين الصفا والمروة، فلما جاء الإسلام سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ الآية. صحيح البخاري، كتاب التفسير (سورة ٱلْبَقَرَةِ): ٥/ ١٥٣.

(٨) انظر: المغني: ٢/ ١٢٩، والإتقان: ٢/ ٢٦٣، والتبيان للعكبري: ١/ ٥٤٨.

والإشكال ذكره العلامة التفتازاني[١] في حاشيته على «الكشاف»[٢] وأجاب عنه، فراجعه.

ومن ذلك قول من قال في قوله تعالى: ﴿لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، إنه من الاختصاص، فيكون منصوباً على معنى أخص أهل البيت[٣]. قال ابن هشام: وهو ضعيف لوقوعه بعد ضمير الخطاب، مثل: «بِكَ ٱللهُ أَرْجُو ٱلْفَضْلُ»، وإنما الأكثر أن يقع بعد ضمير المتكلم كالحديث: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث»[٤]، والصواب: أنه منادى[٥]. انتهى.

ومن ذلك قول من قال[٦] في قوله تعالى: ﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ﴾ [الأنعام: ١٥٤] في قراءة يحيى بن يعمر[٧] بالرفع أن أصله: الذي أحسنوا، فحذفت الواو وعوضت عنها الضمة؛ لأن ذلك لا يصح إِلَّا في الشعر، وقدره خبر مبتدأ محذوف تقديره هو[٨].

---

(١) هو: مسعود بن عمر بن عبد الله الشيخ سعد الدين التفتازاني، من أئمة العربية والمعاني والبيان والمنطق، توفي سنة (٧٩٣هـ).

انظر: بغية الوعاة: ٢/ ٢٨٥، والدرر الكامنة: ٤/ ٢٥٠، والأعلام: ٧/ ٢١٩.

(٢) جاء في كشف الظنون، أنها ملخصة من حاشية الطيبي على الكشاف، مع زيادة تعقيد في العبارة، وأنه وصل فيها إلى سورة الفتح، وفرغ منها سنة ٧٨٩هـ. كشف الظنون: ٢/ ١٤٧٨.

(٣) وقد أجازه العكبري. انظر: التبيان: ٢/ ١٠٥٧.

(٤) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند: ٢/ ٤٦٣، وأخرجه البخاري بلفظ: «لا نورث ما تركنا صدقه» صحيح البخاري: فرض الخمس: ٤/ ٤٢، والمغازي: ٥/ ٢٣ وفي مواضع أخرى.

(٥) انظر: المغني: ٢/ ١٢٩، والتبيان للعكبري: ٢/ ١٠٥٧، والإتقان للسيوطي: ٢/ ٢٦٣.

(٦) وهو قول التبريزي. انظر: المغني: ٢/ ١٣٠.

(٧) هو: يحيى بن يعمر الدمشقي العدواني البصري، يكنى أبا سليمان وأبا عدي قاضي مرو، كان أحد الفصحاء الفقهاء، وقد أعجب به الحجاج لقوة أسلوبه، فولاه قضاء بلده، فلم يزل بالبصرة قاضياً حتى مات عام (١٢٩هـ). انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ٧٥، وبغية الوعاة: ٢/ ٣٤٥.

(٨) انظر: مشكل إعراب القرآن: ١/ ٢٩٩، والمغني: ٢/ ١٣٠، والتبيان للعكبري: ١/ ٥٥٠، والجامع لأحكام القرآن: ٧/ ١٤٣، والإتقان: ٢/ ٢٦٣.

ومن ذلك قول بعضهم في قوله تعالى: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ۝١٨﴾ [الإنسان]: أن الوقف على قوله: ﴿تُسَمَّىٰ﴾ ثم يستأنف فيقول: (سَلْ) فعل أمر من السأل، (سَبِيْلَ) إليها، أي: طريقاً موصلاً[(١)]، وما أبعد هذا المعنى[(٢)]، وسيأتي في غرائب التفاسير من هذا النوع، وكل حزب بما لديهم فرحون، وبعض الخلق أفهامهم لا تجنح ولا يستلذ إلَّا بمثل هذا النوع مما يستبعد ويستهجن.

[١٣٥/هـ] ومن ذلك/ أيضاً، حمل قوله تعالى: ﴿وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦] على قراءة الجر، أن الجر هنا للمجاورة[(٣)]، وهو بعيد؛ لكونه لم يثبت في كلام العرب إلَّا شاذًّا قليلاً، ولا يتخرج عليه الكتاب العزيز، والأحسن عطفه على الرؤوس لإشارته إلى تخفيف غسل الرجلين؛ لما كانت مظنة الإسراف[(٤)].

الجهة الخامسة التي يحصل للمعرب بسببها الخطأ في الإعراب: أن يهمل بعض الأوجه[(٥)] في إعراب اللفظة[(٦)] المعروفة المشهورة.

فينبغي أن يذكر ما يحتمله اللفظ من أوجه الإعراب[(٧)].

فمن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧، آل عمران: ٣٥] يذكر الوجوه فيه، وهي أن يكون ضمير فصل[(٨)] أو مبتدأ[(٩)] أو[(١٠)] تأكيداً[(١١)].

---

(١) انظر: المغني: ٢/ ١٣١، والإتقان: ٢/ ٢٦٦، والنشر في القراءات العشر: ١/ ٢٣٢.

(٢) الأصل: «المعنى» ساقط.

(٣) عبارة (ح): «أنها للمجاورة».

(٤) انظر: الكشاف: ١/ ٥٩٧، والتبيان للعكبري: ١/ ٤٢٢، والجامع لأحكام القرآن: ٦/ ٩١، والإتقان: ٢/ ٢٦٤.

(٥) (ح): «الوجه».

(٦) الأصل: «اللفظ».

(٧) انظر: المغني: ٢/ ١٣٣.

(٨) قال ابن هشام: وهذا أرجحها، المغني: ٢/ ١٣٢. وانظر: التبيان للعكبري: ١/ ٤٩.

(٩) قال ابن هشام: وهو أضعفها ويختص بلغة تميم: ٢/ ١٣٢. وانظر: التبيان للعكبري: ١/ ٤٩.

(١٠) الأصل: «و».

(١١) المغني: ٢/ ١٣٢، والتبيان للعكبري: ١/ ٤٩.

ويصح في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾ [ق: ٣٧]، أن تكون كان ناقصة أو تامة أو زائدة[١] وهو أضعفها[٢].

ومثله قوله تعالى: ﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ﴾ [النمل: ٥١][٣].

ومثله قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ [الشورى: ٥١][٤].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الرعد: ١٢، والروم: ٢٤] ويحتمل أن نصب (خوفاً وطمعاً) على المصدرية، أو الحال، أو المفعول لأجله، فالمصدرية على تقدير: فتخافون خوفاً وتطمعون طمعاً، والحال على معنى حال كونهم خائفين، وحال كونهم طامعين، والمفعول لأجله، أي: لأجل الخوف والأجل الطمع[٥].

وهذه الأوجه صحيحة في المضارعة، وإن خالف في ذلك بعض النحاة.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً﴾ [التوبة: ٣٦]، فكافة يحتمل أن تكون حالاً من الفاعل أو من المفعول، فمعناه على الحال من الفاعل: أي حال كونكم مجتمعين، ومن المفعول: (قَاتِلُوا ٱلْمُشْرِكِيْنَ كُلَّهُم)[٦].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾ [الأعراف: ١٢١]، يحتمل ﴿رَبِّ مُوسَىٰ﴾ أن يكون بدلاً من (رَبِّ ٱلْعَالَمِيْنَ)[٧]، أو عطف بيان[٨].

ومثله: ﴿نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ﴾ [البقرة: ١٣٣][٩].

---

(١) الأصل: «أو زيادة».
(٢) المغني: ٢/ ١٣٣.
(٣) المغني: ٢/ ١٣٣. وانظر: التبيان للعكبري: ٢/ ١٠١٠.
(٤) انظر: المغني: ٢/ ١٣٤.
(٥) انظر: المغني: ٢/ ١٣٥، ومشكل إعراب القرآن: ١/ ٤٤٢، والتبيان للعكبري: ٢/ ٧٥٤، وتفسير أبي السعود: ٣/ ٢٠٥.
(٦) انظر: ٢/ ١٣٦، والتبيان للعكبري: ٢/ ٦٤٣، وتفسير أبي السعود: ٢/ ٥٤٩.
(٧) المغني: ٢/ ١٣٧، والتبيان للعكبري: ١/ ٥٨٨، والدر المصون: و(٣٢٠أ).
(٨) المغني: ٢/ ١٣٧، والدر المصون: و(٣٢٠أ).
(٩) المغني: ٢/ ١٣٧. وانظر: مشكل إعراب القرآن: ١/ ٧٣، والتبيان للعكبري: ١/ ١١٩.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١]، يحتمل أن يكون الأعلى[١] صفة للاسم، أو صفة للرب[٢].

الجهة السادسة التي يدخل على المعرب بسببها الخطأ: أن يراعي الشروط بحسب الأبواب.

فإن العرب يشترطون في بابٍ شيئاً، ويشترطون في آخر نقيض ذلك الشيء على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح [أقيستهم][٣]، فإذا لم يتأمل المعرب اختلطت عليه الأبواب والشرائط[٤].

فلنذكر بعض ما وقع من الوهم لبعض المُعربين، ليحتُرز عنه:

فمن[٥] جملة شروطهم: الجمود لعطف البيان، والاشتقاق للنعت. وقد اعترض على الزمخشري في قوله تعالى: ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣﴾ [الناس: ٢ ـ ٣] أنهما عطفا بيان؛ لأنهما مشتقان[٦].

والصواب أنهما صفتان للرب[٧]. وقد أجيب عن الزمخشري أن ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢﴾ و﴿إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣﴾ جريا مجرى الجوامد[٨] في الاستعمال[٩]/ . [٢٥ب/ح]

وقد اعترض على الزمخشري أيضاً في إعرابه ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٢، ويونس: ٣، وفاطر: ١٣، والزمر: ٦، وغافر: ٦٢، ٦٤]، يجوز كون اسم الله تعالى صفة للإشارة، أو بياناً، و﴿رَبُّكُمْ﴾ الخبر[١٠].

---

(١) الأصل: «على».

(٢) المغني: ٢/١٣٨، والإتقان: ٢/٢٦٤. وانظر: الدر المصون: و(٦٤٣ب)، وفي كونه صفة للرب أولى. تفسير أبي السعود: ٥/٥١٦.

(٣) الأصل: «أفتهم» وفي (ح) بياض وما أثبته من المغني.

(٤) المغني: ٢/١٣٨. انظر: الإتقان: ٢/٢٦٤.

(٥) (ح): «من».

(٦) الكشاف: ٤/٣٠٢. وانظر: المغني: ٢/١٣٨، والدر المصون: و(٦٥٧ب)، وتفسير أبي السعود: ٥/٥٩٥.

(٧) مشكل إعراب القرآن: ٢/٥١٢، والمغني: ٢/١٣٨، والدر المصون: و(٦٥٧ب).

(٨) (ح): «الجوامع».

(٩) انظر: المغني: ٢/١٣٨، والدر المصون: و(٦٥٧ب).

(١٠) المغني: ٢/١٣٩، والكشاف: ١/٤١. وانظر: التبيان للعكبري: ١/٥٢٧.

قال ابن هشام في «المغني»: جوز في الشيء الواحد الذات[1] والصفة، وجوز كون العَلَم نعتاً، وإنما العَلَم يُنْعَتُ[2] ولا يُنْعَتَ به، وجوز نعت اسم الإشارة بما[3] ليس معرَّفاً[4] بلام الجنس، وذلك مما أجمعوا على بطلانه[5]. انتهى.

ومن ذلك اشتراطهم التنكير في الحال والتمييز، وقد اعترض على مكي في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٨٣] في قراءة ابن أبي عبلة[6] بنصب قلبه[7]، أن (قَلْبُه) تمييز[8] وهو معرفة بإضافته إلى الضمير[9]/ والصواب أنه [٣٥ب/هـ] مفعول ﴿ءَاثِمٌ﴾ أو بدل من ﴿ءَاثِمٌ﴾[10].

---

(١) المغني: «البيان».

(٢) الأصل: «لينعت» وما أثبته من المغني.

(٣) (ح): «ما».

(٤) (ح): «معى ما» هكذا.

(٥) المغني: ٢/ ١٣٩.

(٦) الأصل: «عبلة» مطموسة.

وهو: إبرهيم بن أبي عبلة، واسمه شمر بن يقظان بن المرتحل أبو إسماعيل، ثقة كبير تابعي، قال ابن معين والنسائي: ثقة، توفي سنة (١٥٢هـ). انظر: غاية النهاية: ١/ ١٩، وسير أعلام النبلاء: ٦/ ٣٢٣.

(٧) انظر: مختصر الشواذ: ١٨، والدر المصون: و(١١٤أ).

(٨) الأصل: «تميزا».

(٩) ولقد استبعد مكي هذا القول أيضاً، وما ذكره صاحب المغني هو تحامل على مكي، فنص عبارة مكي كما جاء في مشكل إعراب القرآن: ١/ ١٢١: وأجاز أبو حاتم نصب «قلبه» بـ«آثم» ينصبه على التفسير؛ وهو بعيد؛ لأنه معرفة.

وقد نقل محقق كتاب المشكل في إعراب القرآن قول السفاقسي في كتابه «المجيد في إعراب القرآن» وهو مخطوط.

قال: «وقرأ ابن أبي عبلة «قلبه» بالنصب، وخَرَّجه مكي على التفسير بعين التمييز، وضعفه بأنه معرفة..». انظر: مشكل إعراب القرآن: ١/ ١٢١، هامش المحقق(*). وانظر: الكشاف: ٦/ ٤٠٦، حيث جعل أثم فعلاً ماضياً مشدد العين وفاعله مستتر فيه، وقلبه مفعول به. وانظر: الدر المصون: و(١١٤أ).

(١٠) انظر: المغني: ٢/ ١٤٠، ومشكل إعراب القرآن: ١/ ١٢١، والكشاف للزمخشري: ١/ ٤٠٦، والتبيان للعكبري: ١/ ٢٣٣، قال: وهو بعيد، لأنه معرفة. وانظر: الجامع لأحكام القرآن: ٣/ ٤١٦، والدر المصون: و(١١٤أ).

ومن ذلك اشتراطهم الإبهام لظروف المكان؛ ولهذا اعترض على الزمخشري في قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ﴾ [يس: ٦٦]، وفي قوله تعالى: ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ﴾ [طه: ٢١]: أن هذه منصوبتان على الظرف(١).

قال ابن هشام ـ رحمه الله تعالى ـ: وإنما يكون ظرفاً مكانياً ما(٢) كان مبهماً. ويعرف بكونه صالحاً لكل بقعة، كمكان، وناحية، وجهة، وجانب، وأمام. والصواب أن هذه المواضع على إسقاط الجار توسعاً(٣). انتهى. فيكون: فاستبقوا إلى الصراط، وسنعيدها إلى سيرتها الأولى.

ومن ذلك: اشتراطهم لبعض الأشياء الجملة الفعلية، ولبعضها الاسمية: فالأولى جملة الشرط غير لو(٤)، وجملة جواب الشرط(٥)، و(لولا)، والجملتان بعدهما، والجملة الثالثة(٦) أحرف التخصيص، وجملة أخبار أفعال المقاربة، وخبر أنَّ المفتوحة، فقول الله تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا﴾ [النساء: ١٢٨]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾ [التوبة: ٦] مقدر فيه الجملة الفعلية؛ لأن أدوات الشرط لا يليها إلا الجملة الفعلية.

فالمعنى: إن خافت امرأة خافت، وإن استجارك أحد من المشركين استجارك، هو على مذهب البصريين، والكوفيون(٧) يجيزون أن تكون جملة الشرط وجوابه غير فعليتين(٨).

الجهة السابعة من الجهات التي يحصل للمعرب بسببها الخطأ في الإعراب: أن يحمل كلاماً على شيء ويشهد استعمال آخر في نظير ذلك

---

(١) الكشاف: ٣/ ٣٢٨، و٢/ ٥٣٤. وانظر: تفسير أبي السعود: ٤/ ٥١٦.

(٢) الأصل: «بما».

(٣) المغني: ٢/ ١٤٢. وانظر: الإتقان: ٢/ ٢٦٥، والتبيان للعكبري: ٢/ ٨٨٩، وتفسير أبي السعود: ٤/ ٥١٦.

(٤) المغني: «لولا».

(٥) الأصل: «الشرط» ساقطة.

(٦) المغني: «التالية».

(٧) الأصل: «والكوفيين».

(٨) انظر: مشكل إعراب القرآن: ١/ ٦٦ و١/ ٢٠٧، والتبيان للعكبري: ١/ ٣٩٥، والمغني: ٢/ ١٤٤.

الموضع على خلافه[1].

فمن ذلك قول بعضهم في قول الله تعالى في: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى﴾ [البقرة: ٢]: أن الوقف على قوله تعالى: ﴿لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ﴾، ويبتدئ: ﴿فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾. ويدل على خلاف ذلك قوله في سورة (السجدة): ﴿تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [السجدة][2].

ومن ذلك قول بعضهم في نحو[3]: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ﴾ [فصلت: ٤٦] و﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ﴾ [البقرة: ٧٤، ٨٥، ١٤٠، ١٤٤. وآل عمران: ٩٩] أن المجرور في موضع نصب، أو رفع على أن «ما» حجازية أو تميمية. والصواب الأول؛ لأن الخبر[4] لم يجئ في التنزيل مجرداً من الباء إلا وهو منصوب، نحو قول الله: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١][5].

ومن ذلك قول بعضهم في قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَهُمۡ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ﴾ [الزخرف: ٨٧] أن الاسم الكريم إما مبتدأ أو فاعل. وعلى تقدير المبتدأ «الله خالقهم»، وعلى تقدير الفاعل «خلقهم الله» ويشهد لكونه فاعلاً قوله تعالى في الآية الأخرى: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡعَلِيمُ ۝٩﴾ [الزخرف: ٩]، فصرح بأنه فاعل[6]. كذا قاله ابن هشام في «المغني»، فليتأمل.

الجهة الثامنة من الجهات التي يدخل على المعرب الخطأ بسببها: أن يحمل على شيء وفي[7] ذلك الموضع ما يدفعه.

وهذا أصعب من الذي قبله، فمن ذلك:

---

(١) انظر: المغني: ٢/ ١٥١، والإتقان: ٢/ ٢٦٥.

(٢) المغني: ٢/ ١٥١، وانظر: الإتقان: ٢/ ٢٦٥، والنشر في القراءات العشر: ١/ ٢٣٢، قال الزمخشري في الكشاف: ١/ ١١٥: الوقف على (فيه) هو المشهورة، وعن نافع وعاصم أنهما وقفا على ﴿لَا رَيۡبَۛ﴾ ولا بد للواقف من أن ينوي خبراً. وهي كثيرة في لسان أهل الحجاز، والتقدير: لا ريب فيه، فيه هدى. . وانظر: التحرير والتنوير: ١/ ٢٢٢.

(٣) (ح): «نحو» ساقطة.

(٤) المغني زيادة: «بعدما».

(٥) المغني: ٢/ ١٥٢، وانظر: الإتقان: ٢/ ٢٦٦، والدر المصون: و(١٢أ).

(٦) المغني: ٢/ ١٥٢، والدر المصون: و(٥٦٧أ)، الإتقان: ٢/ ٢٦٦.

(٧) الأصل: «في» بسقوط الواو.

قول[1] من قال في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه: ٦٣]: إنها «إن» واسمها ضمير و«ذان» مبتدأ، والمعنى: إنه أي الشأن والقصة، وذان ساحران مبتدأ وخبر، ويدفعه أن رسم «إن» منفصلة، و«هذان» متصلة، ولو كان كذلك لاتصل[2] معها الضمير[3].

ومن ذلك قول[4] من قال[5] من قوله تعالى: ﴿وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ [النساء: ١٨]: اللام للابتداء، و«الَّذِينَ» مبتدأ، والجملة بعده خبر[6]. ويدفعه أن الرسم «ولا» وذلك يقتضي أنه مجرور عطفاً على ﴿ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾، لا مرفوعاً بالابتداء[7].

ومن ذلك قول من قال[8] في قوله: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى﴾ [مريم: ٦٩] أي[9]: هم أشد مبتدأ/ وخبره «أي» مقطوعة عن الإضافة، وهو باطل برسم «أيهم» متصلة[10]. [١٣٦/أ هـ]

الجهة التاسعة من الجهات التي يدخل على المعرب بسببها الخطأ[11]: أن[12] لا يتأمل عند ورود المشتبهات.

ولذلك أمثلة، منها:

«أَحْصَى»، فإنها تقع في بعض المواضع أفعل التفضيل[13]، مثل قولك:

---

(١) الأصل: «قول» ساقطة.

(٢) الأصل: «لتصل» و(ح): «لا ينظر»، وما أثبته من المغني.

(٣) انظر: المغني: ٢/ ١٥٢. وانظر: الإتقان: ٢/ ٢٦٦، والتبيان للعكبري: ٢/ ٨٩٥، وسيأتي في صفحة (٤٣١) تفصيل ذلك.

(٤) الأصل: «قول» ساقطة.

(٥) وهو قول الأخفش وأبو البقاء. انظر: المغني: ٢/ ١٥٢.

(٦) التبيان للعكبري: ٢/ ٣٤٠. وانظر: الدر المصون: و(١٨٢أ) قال: وأجاز أبو البقاء ذلك، وفي ذلك إشارة إلى أنه قرئ: «وَلَلَّذِيْنَ يَمُوتُوْنَ وَهُمْ كُفارٌ» بفتح اللام.

(٧) المغني: ٢/ ١٥٢. وانظر: التبيان للعكبري: ١/ ٣٤٠، والدر المصون: و(١٨٢أ)، والإتقان: ٢/ ٢٦٧.

(٨) وهو قول ابن الطراوة. انظر: المغني: ٢/ ١٥٢.

(٩) الإتقان: «أن».

(١٠) انظر: المغني: ٢/ ١٥٢، والدر المصون: و(٤٥٢أ)، والإتقان: ٢/ ٢٦٧.

(١١) الأصل: «الخطاب».

(١٢) (ح): «أن» ساقطة.

(١٣) الأصل: «تفضيل» بسقوط أل.

«فلان أحصى الناس عدداً». وتقع فعلاً ماضياً[1]، والمنصوب مفعول[2] مثل قوله تعالى: ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [الجن: ٢٨]. وقد وهم من قال في قوله تعالى: ﴿أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا﴾ [الكهف: ١٢] إنه أفعل تفضيل. والحال أنه فعل ماض[3].

ومن ذلك: ﴿ٱغْتَرَفَ غُرْفَةَۢ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، إن فتحت الغين[4] فمفعول مطلق، أو ضممتها[5] فمفعول به[6]، وقد قرئ بهما[7].

الجهة العاشرة من الجهات التي يدخل على المعرب بسببها الغلط في الإعراب: أن يخرج الكلام على خلاف الأصل، أو خلاف الظاهر، لغير مقتضى.

فمن ذلك، قول مكي في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٦٤]: أن الكاف نعت لمصدر [محذوف][8]، أي: إبطالاً كالذي[9].

قال ابن هشام في «المغني»: ويلزمه أن يقدر إبطالاً كإبطال[10] إنفاق الذي ينفق، والوجه أن يكون/ «كالذي» حالاً من الواو، أي: لا تبطلوا صدقاتكم [٢٦أ/ح] [مشبهين][11] الذي ينفق. [فهذا][12] الوجه لا[13] حذف فيه[14]. انتهى.

---

(١) الأصل: «بعد ماض».
(٢) الأصل: «مفعولاً».
(٣) انظر: المغني: ٢/ ١٥٣، ومشكل إعراب القرآن: ٢/ ٣٧، والإتقان: ١/ ٣٦٧، والتبيان للعكبري: ٢/ ٨٣٩.
(٤) (ح) زيادة: «فتقول».
(٥) الأصل: «ضميتها».
(٦) المغني: ٢/ ١٥٤، والتبيان للعكبري: ١/ ١٩٩، والمشكل: ١/ ١٠٤.
(٧) قرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو بفتح الغين، وقرأ الباقون بضمها. انظر: التبصرة: ٤٤٢، والنشر: ٢/ ٢٣٠.
(٨) الأصل و(ح): «محذوف» ساقطة وما أثبته من المشكل لمكي.
(٩) المشكل: ١/ ١١١، والتبيان للعكبري: ١/ ٢١٤، والمغني: ٢/ ١٥٤.
(١٠) (ح): «كإبطال» ساقطة.
(١١) الأصل: مطموسة وفي (ح) بياض وما أثبته من المغني.
(١٢) الأصل و(ح): «فهو» وما أثبته من المغني.
(١٣) الأصل: «ألا».
(١٤) انظر: المغني: ٢/ ١٥٤، والتبيان للعكبري: ١/ ٢١٤، وأمالي ابن الشجري: ٢/ ٤٤٨، =

فهذه عشر جهات ينبغي [أن][1] يلاحظها المعرب، خصوصاً الناظر في كتاب الله تعالى، ذكرها ابن هشام في «المغني» لخصتها هنا.

وينبغي أن يجتنب إطلاق لفظ الزائد في كتاب الله تعالى، فإن الزائد قد يفهم منه أنه لا معنى له، وكتاب الله منزه عن ذلك، ولذا[2] فر[3] بعضهم إلى التعبير[4] بالتأكيد والصلة والمقحم[5].

قال ابن الخشاب[6]: اختلفوا[7] في جواز إطلاق[8] الزائد في القرآن، والأكثرون على جوازه، نظراً إلى أنه نزل بلسان القوم وبتعارفهم[9]؛ لأن الزائدة[10] بإزاء الحذف[11] هو الاختصار[12]، وهذا للتوكيد[13] والتوطئة. ومنهم من أبى ذلك وقال: هذه الألفاظ[14] المحمولة على الزيادة جاءت لفوائد ومعان تخصها، فلا يقضي[15] عليها بالزيادة.

= وقد ذكر السيوطي في الإتقان الأوجه السابقة جميعها. انظر: الإتقان: ٢/ ٢٦٠ ـ ٢٦٨.

(١) زيادة يقتضيه السياق.

(٢) الأصل و(ح): «وبهذا»، وما أثبته من الإتقان.

(٣) (ح): «فسر» وهو تصحيف.

(٤) الإتقان زيادة: «بدله».

(٥) الإتقان: ٢/ ٢٦٨.

(٦) هو: عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن نصر البغدادي ابن الخشاب، أبو محمد، إمام في النحو يضرب به المثل في العربية، قيل: توفي سنة (٥٦٧هـ). انظر: إنباه الرواة: ٢/ ٩٩، ومرآة الجنان: ٣/ ٣٨١، وسير أعلام النبلاء: ٢٠/ ٥٢٣، وشذرات الذهب: ٤/ ٢٢٠.

(٧) الإتقان: «اختلف» على البناء للمجهول.

(٨) الإتقان زيادة: «لفظ».

(٩) الإتقان: «ومتعارفهم».

(١٠) الإتقان: «ولأن الزيادة».

(١١) الأصل: «الحرف»، وما أثبته من الإتقان.

(١٢) (ح): «الاختصاص».

(١٣) الأصل: «التوكيد».

(١٤) الأصل: «اللفظة» وما أثبته أصح.

(١٥) الإتقان: «افض».

قال[1]: والتحقيق أنه إذا أريد[2] بالزيادة إثبات معنى لا حاجة إليه[3]، فباطل؛ لأنه عبث، فتعين أن إليه حاجة[4]؛ لكن الحاجات[5] إلى الأشياء تختلف بحسب المقاصد، فليست[6] الحاجة إلى اللفظ الذي عد هؤلاء زيادته[7]، كالحاجة إلى اللفظ المزيد عليه. انتهى[8].

قال الحافظ السيوطي في «الإتقان»: وأقول: بل الحاجة إليه كالحاجة إليه، سواء بالنظر إلى مقتضى الفصاحة والبلاغة، وأنه لو ترك لكان الكلام دونه ـ مع إفادة[9] أصل المعنى المقصود ـ أبتر خالياً من الرونق البليغ لا شبهة في ذلك، ومثل هذا يستشهد عليه بالإسناد البياني الذي خالط كلام الفصحاء، وعرف مواقع استعمالهم، وذاق حلاوة ألفاظهم، وأما النحوي الجافي، فعن[10] ذلك بمنقطع الثرى[11]. انتهى.

فائدة[12]:

قال أبو عبيد[13] في «فضائل القرآن»: حدثنا أبو معاوية[14] عن هشام بن

---

(١) أي: الخشاب.

(٢) عبارة (ح): «إن أريد بها».

(٣) (ح): «إليه» ساقطة.

(٤) لفظ الإتقان: «فتعين أن إلينا به حاجة».

(٥) الإتقان: «الحاجة».

(٦) الأصل: «فليس».

(٧) لفظ الإتقان: «الذي عده هؤلاء زيادة».

(٨) الإتقان: ٢/ ٢٦٨.

(٩) الإتقان: «إفادته».

(١٠) (ح): «فعن» بياض.

(١١) الإتقان: ٢/ ٢٦٨.

(١٢) هذه الفائدة بكاملها مأخوذة من الإتقان. انظره في الإتقان: ٢/ ٢٧٠ ـ ٢٧٢.

(١٣) الأصل: «أبو عبيدة» وهو خطأ.

(١٤) هو: محمد بن حازم التميمي السعدي، مولاهم أبو معاوية الضرير، حافظ للحديث، عمي وهو صغير، قال علي ابن المديني: كتبت عن أبي معاوية عن الأعمش ألفاً وخمسمائة حديث، توفي سنة (١٩٥).

انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ٢٩٤، والتقريب: ٢/ ١٥٧، وتاريخ بغداد: ٥/ ٢٤٢.

عروة عن أبيه قال: سألت عائشة ـ رضي الله تعالى عنها[1] ـ عن لحن[2] القرآن، عن قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه: ٦٣]، وعن قوله ﷻ: ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [النساء: ١٦٢]، وعن قوله عز من قائل[3]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ [المائدة: ٦٩] فقالت: يا ابن أخي هذا عمل الكُتَّاب، أخطأوا في الكِتَابِ[4].

هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين[5].

وقال: حدثنا[6] حجاج[7] عن هارون بن موسى[8]، أخبرني الزبير بن الخريت[9]، عن عكرمة قال: لما كتبت المصاحف[10]، عُرضت على عثمان

---

(١) الأصل: «رضي الله تعالى عنها» ساقطة.

(٢) وقد تقدم المراد من اللحن في صفحة (٤٠٣)، والمراد هنا لحن النحو.

(٣) (ح): «ﷻ».

(٤) فضائل القرآن: (ح٥٥٤ ـ ٢٢٦) وأخرجه ابن أبي داود في المصاحف: ٣٤ عن عمر بن عبد الله الأودي عن أبي معاوية به. وذكره ابن قتيبة في مشكل القرآن: ١/ ٤٠، والفراء في معانيه، والداني في المقنع: ١١٩، وابن عطية في مقدمته: ١٠٤، وأبو حيان في البحر: ٦/ ٢٥٥، والقرطبي في تفسيره: ١/ ٨٢، ٦/ ١٣ ـ ٢٤٦، ١١/ ٢١٦.

وقال الآلوسي: صحيح على شرط الشيخين: ١/ ٣١.

قلت: في سند الحديث أبو معاوية، احتج به البخاري في الأعمش فقط، قال الحافظ ابن حجر: أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، وقال أحمد أحاديثه عن هشام فيها اضطراب. وقال عنه في العلل: وربما دلس.

انظر: الميزان: ٤/ ٥٧٥، والتهذيب: ٩/ ١٣٧، والتقريب: ٢/ ١٥٧، والعلل لأحمد: ١/ ٢٤١.

(٥) الإتقان: ٢/ ٢٦٩.

(٦) (ح): «ثنا» وهي اختصار «حدثنا» في اصطلاح المحدثين.

(٧) هو: حجاج بن محمد المصيصي الأعور، أبو محمد، ترمذي الأصل، تغير في آخر عمره، واختلط، فمنع ابن معين ابنه أن يدخل عليه أحد، توفي سنة (٢٠٦هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ٣٤٥، والميزان: ١/ ٤٦٤، والتقريب: ١/ ١٥٤.

(٨) هو: هارون بن موسى الأزدي العتكي مولاهم أبو عبد الله، الأعور صاحب القراءات، قال أبو زرعة: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال البزار ليس به بأس. كان قدرياً، توفي نحو ((١٧٠هـ). انظر: تهذيب التهذيب: ١١/ ١٤، وبغية الوعاة: ٢/ ٣٢١.

(٩) الأصل و(ح): «الخريت» غير مقروءة.

وسترد ترجمته في صفحة (٤٣٨).

(١٠) (ح): «المصحف» بالإفراد.

ـ رضي الله تعالى عنه ـ فوجد فيها[1] حروفاً من اللحن، فقال: لا تغيروها. فإن العرب ستغيرها[2]/ ـ أو قال ستعربها[3] ـ بألسنتها لو كان الكاتب من ثقيف والمملي من هُذَيْل، لم توجد[4] فيه هذه الحروف[5]. أخرجه ابن الأنباري[6] في «الرد على من خالف مصحف عثمان» وابن أشته[7] في كتاب «المصاحف»[8]. [٣٦ب/هـ]

ثم أخرج ابن الأنباري نحوه من طريق عبد الأعلى بن عبد الله بن[9] عامر[10]، وابن أشته نحوه من طريق يحيى بن يعمر[11].

وأخرج من طريق أبي بشر[12] ....

---

(١) (ح): «فيه».

(٢) الأصل و(ح): «تستعيرها» وهو تصحيف.

(٣) الأصل: «تستعربها» وهو تصحيف وفي (ح): «فتعربها».

(٤) (ح): «يوجد» بالتحتية.

(٥) فضائل القرآن: (ح٥٥٥ ـ ٢٢٦). وانظر: كتاب المصاحف لابن أبي داود: ٣٣، ومعاني القرآن للفراء: ٢/ ١٨٣، من غير أن يسنده إلى عثمان، والمقنع للداني: ١١٧، وروح المعاني للآلوسي: ١/ ٣٠.

(٦) هو: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري، كان من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة ومن أكثر الناس حفظاً للشعر والأخبار، قال الخطيب: كان صدوقاً دَيِّناً من أهل السنة، توفي سنة (٣٢٨هـ) في بغداد. انظر: إنباه الرواة: ٣/ ٢٠١ ـ ٢٠٨، وتذكرة الحفاظ: ٣/ ٨٤٢.

(٧) الأصل و(ح): «ابن أبي أشته».

وهو: محمد بن عبد الله بن أشته أبو بكر الأصبهاني المقرئ، قال أبو عمرو: ضابط مشهور، ثقة عالم بالعربية، توفي سنة (٣٦٠هـ).

انظر: معرفة القراء الكبار: ١/ ٣٢١، وغاية النهاية: ٢/ ١٨٤، وبغية الوعاة: ١/ ١٤٢.

(٨) الإتقان: ٢/ ٢٧١

(٩) وهو: عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر بن كريز أبو عبد الرحمٰن البصري، ذكره خليفة في الطبقة الرابعة من تابعي أهل البصرة، وذكره ابن حبان في الثقات. انظر: تهذيب التهذيب: ٦/ ٩٥، والتقريب: ١/ ٤٦٤.

(١٠) الإتقان: ٢/ ٢٧١، وقد أخرجه ابن أبي داود في المصاحف: ٣٢. وانظر: المقنع: ١١٧.

(١١) انظر: المقنع للداني: ١١٧.

(١٢) هو: جعفر بن إياس بن أبي وحشية اليشكري، أبو بشر الواسطي، ثقة، توفي سنة (١٢٥هـ). =

عن سعيد[1] بن جبير: أنه كان يقرأ: «وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَاةَ» ويقول: هو لحن من الكاتب.

وهذه الآثار مشكلة جداً. وكيف يظن بالصحابة أولاً أنهم يلحنون في الكلام، فضلاً عن القرآن، وهم الفصحاء اللُّدُ[2]؟!.

ثم كيف يظن بهم ثانياً في القرآن الذي تلقوه من النبي ﷺ كما أنزل، وحفظوه، وضبطوه[3]، وأتقنوه!.

ثم كيف يظن بهم ثالثاً اجتماعهم كلهم على الخطأ وكتابته؟!.

ثم كيف يظن بهم رابعاً عدم تنبههم ورجوعهم عنه؟!.

ثم كيف يظن بعثمان أن ينهى عن تغييره؟!.

ثم كيف يظن أن القراءة[4] استمرت[5] على مقتضى ذلك الخطأ، وهو مروي بالتواتر خلفاً عن سلف؟!.

هذا مما يستحيل عقلاً وشرعاً وعادةً.

وقد أجاب العلماء عن ذلك بثلاثة أجوبة[6]:

= انظر: ميزان الاعتدال: ١/ ٤٠٢، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٨٣، والجرح والتعديل: ٢/ ٤٧٣.

(١) (ح): «عن سعيد» ساقطة.

(٢) ٱللُّدُّ: الشديد الخصومة والجدل. انظر: لسان العرب (لد): ٣/ ٣٩٠، والنهاية في غريب الحديث (لدد): ٤/ ٢٤٤.

(٣) (ح): «ضبطوه» ساقطة.

(٤) (ح): «القرآن» وهو تصحيف.

(٥) الأصل: «استقرت» وفي (ح): «استقر».

(٦) وقد تناول أبو عمرو الداني هذه الأخبار بالنقد والتوجيه:

فقال عن الخبر المروي عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن عروة لم يسأل عن حروف الرسم التي تزداد وتنقص، وإنما سألها عن حروف القراءة المختلفة الألفاظ، المحتملة الوجوه على اختلاف اللغات، مما أذن الله عز وجل القراءة به، ومن ثم فليس ما جاء في الخبر من الخطأ أو اللحن بداخل في معنى المرسوم، ولا هو من سببه في شيء، وإنما سمى عروة ذلك لحناً وأطلقت عائشة على مرسوم الخطأ على جهة الاتساع في الإخبار وطريق المجاز في العبارة... ثم نقل قول ابن أشته في تأويل قول أم المؤمنين عائشة، (وسيأتي بعد قليل قول ابن أشته) وعن الخبر الذي يروى عن عثمان رضي الله عنه قال:

هذا الخبر عندنا لا تقوم بمثله حجة، ولا يصح به دليل... إلخ. انظر: المقنع للداني: ١١٥ ـ ١١٩. =

أحدها: أن ذلك لا يصح عن عثمان ـ رضي الله تعالى عنه ـ، فإن إسناده ضعيف مضطرب منقطع[١]، ولأن عثمان ـ رضي الله تعالى عنه ـ، جعل للناس إماماً يقتدون به، فكيف يرى فيه لحناً ويتركه لتقيمه العرب بألسنتها. !، فإذا[٢] كان الذين تولوا جمعه وكتابته لم يقيموا ذلك وهم الخيار؛ فكيف يقيمه غيرهم؟! وأيضاً لم يكتب مصحفاً واحداً، بل كتب عدة مصاحف.

فإن قيل: اللحن قد وقع في جميعها، فبعيدٌ اتفاقها على ذلك، أو في بعضها. فهو اعتراف بصحة البعض، ولم يذكر أحد من الناس أن اللحن كان في مصحف دون مصحف، ولم تأت المصاحف قط مختلفة، إلا فيما هو من وجوه القراءة[٣]، وليس ذلك بلحن.

الوجه الثاني: على تقدير صحة الروايات، إن ذلك مؤول[٤] على الرمز والإشارة، ومواضع الحذف، نحو: ﴿ٱلْكِتَٰبُ﴾ و﴿ٱلصَّٰبِرِينَ﴾، وما أشبه بذلك.

الثالث: أنه مؤول على أشياء خالف لَفْظُهَا رَسْمَهَا، كما كتبوا قوله تعالى: «ولَاأَوْضَعُوا» [التوبة: ٤٧] و«لَاأَذْبَحَنَّهُ» [النمل: ٢١] بألف بعد «لا»[٥]،

= وقال الزجاج: وقال بعضهم: في كتاب الله أشياء استصلحها العرب بألسنتها، وهذا القول عند أهل اللغة بعيداً جداً، لأن الذين جمعوا القرآن أصحاب رسول الله ﷺ وهم أهل اللغة وهم القدوة، وهم قريبو العهد بالإسلام، فكيف يتركون في كتاب الله شيئاً يصلحه غيرهم؟

انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢/ ١٣١.

وانظر ما فصَّله ابن عاشور في التحرير والتنوير: ٦/ ٢٩، والزمخشري في الكشاف: ١/ ٥٨٢.

(١) انظر: نكت الانتصار للباقلاني: ١٢٧.

(٢) الأصل: «فإن» وما أثبته من الإتقان.

(٣) الإتقان: «القرآن».

(٤) الإتقان: «محمول».

(٥) انظر: المصاحف لابن أبي داود: ١٠٨، والمقنع: ١١٦، قال الزركشي: زيدت الألف تنبيهاً على أن المؤخر أشد في الوجود من المقدم عليه لفظاً، فالذبح أشد من العذاب (يشير إلى أول سورة النمل ٢١: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا﴾)، والإيضاع أشد فساداً من زيادة الخبال (يشير إلى أول سورة التوبة ٤٧: ﴿لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾)البرهان: ١/ ٣٨١، ولطائف الإشارات: ١/ ٢٨٦.

و﴿جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة: ٢٩] بواو وألف[١]. و﴿بِأَيۡيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧] بيائين[٢]. فلو قرئ ذلك بظاهر الخط لكان لحناً. وبهذا الجواب وما قبله، جزم ابن أشتة في كتاب «المصاحف».

وقال ابن الأنباري في كتاب: «الرد على من خالف مصحف عثمان»: [والأحاديث المروية عن عثمان في ذلك لا تقوم بها حجة؛ لأنها منقطعة غير متصلة، وما يشهد عقل بأن عثمان][٣] وهو إمام الأمة الذي هو إمام الناس في زمنه وقدوتهم، يجمعهم على المصحف الذي هو (الإمام)، فيتبين[٤] فيه خلل[٥]، ينزل ويشاهد في خطه زلل[٥] فلا يصلحه!

[٢٦ب/ح] كلا والله، ما يتوهم عليه هذا ذو إنصاف وتمييز،/ ولا يعتقد[٦] أنه آخر الخطأ في الكتاب ليصلحه من بعده[٧]، وسبيل الجائين من بعده البناء على رسمه، والوقوف على[٨] حكمه.

ومن زعم أن عثمان أراد بقوله: «أرى فيه لحناً»: أرى في خطه لحناً»، إذا أقمناه بألسنتنا، كان لحن الخط غير مفسد ولا محرف من جهة تحريف الألفاظ وإفساد الإعراب، فقد أخطأ ولم يصب؛ لأن الخط منبئ عن النطق،

---

(١) وقد زيدت الواو للدلالة على ظهور معنى الكلمة في الوجود في أعظم رتبة للعيان، يدل على ذلك مجيء الآية للتهديد والوعيد. انظر: البرهان: ١/ ٣٨٦، ولطائف الإشارات: ١/ ٢٨٧.

(٢) انظر: المصاحف لابن أبي داود: ١١٣، والبرهان: ١/ ٣٨٧، قال: قال أبو العباس المراكشي، إنما كتبت «بِأَيْيدٍ» بياءين فرقاً بين «الأَيْد» الذي هو القوة، وبين «الأيْدي» جمع «يَدْ»، ولا شك أن القوة التي بنى الله بها السماء هي أحق بالثبوت في الوجود من الأيدي، فزيدت الياء لاختصاص اللفظة بمعنى أظهر في إدراك الملكوتي في الوجود. وانظر: لطائف الإشارات: ١/ ٢٨٨.

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من (ح).

(٤) الأصل: «فيتعين».

(٥) الإتقان: «خللاً، وزللاً».

(٦) (ح) زيادة: «أنه إذا أقمناه بألسنتنا كان لحن الخط غير مفسد ولا محرف من جهة تحريف الألفاظ» وسيأتي بعد قليل.

(٧) الأصل: «من بعد».

(٨) الإتقان: «عند».

فمن لحن في كَتْبِه فهو لاحن في نَطْقِه، ولم يكن عثمان ليؤخر فساداً في هجاء ألفاظ القرآن من جهة كَتْبٍ ولا نَطْقٍ، ومعلوم أنه كان مواصلاً لدرس القرآن، متقناً لألفاظه، موافقاً على ما رسم في المصاحف المنفذة إلى الأمصار والنواحي.

[١٣٧/هـ] ثم أيد ذلك بما[١] أخرجه أبو عبيد[٢] قال: حدثنا/ عبد الرحمن بن مهدي[٣] عن عبد الله بن المبارك[٤]، أنبأنا أبو وائل[٥] - شيخ من أهل اليمن - عن هانئ البربري[٦]، مولى عثمان ﷺ قال: كنت عند عثمان وهم يعرضون المصاحف، فأرسلني بكتف شاة إلى أُبَيّ بن كعب فيها: «لَمْ يَتَسَنَّ»، وفيها: «لَا تَبْدِيلَ لِلْخَلْقِ»، وفيها: «فَأَمْهِلِ ٱلْكَافِرِينَ».

قال: فدعى بالدواة فمحى أحد اللّامين، فكتب ﴿لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠] ومحى «فأمهل» وكتب ﴿فَمَهِّلِ﴾ [الطارق: ١٧] وكتب ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩] ألحق فيها الهاء[٧].

---

(١) الأصل: «ما» وما أثبته من الإتقان.

(٢) الأصل: «أبو عبيدة» وهو خطأ.

(٣) هو: عبد الرحمٰن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمٰن العنبري، أبو سعيد البصري، ثقة حافظ وقال ابن المديني: كان أعلم الناس. وقال أبو حاتم: إمام ثقة وهو من كبار حفاظ الحديث، توفي سنة (١٩٨هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ٣٢٩، وخلاصة تهذيب الكمال: ١٩٩، وطبقات الحفاظ: ١٤٤.

(٤) هو: عبد الله المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء التميمي، المرزوي، أبو عبد الرحمٰن شيخ الإسلام، المجاهد التاجر، صاحب التصانيف والرحلات، مات سنة (١٨١هـ)، قال ابن عمار: كان ابن المبارك رأساً في العلم ورأساً في الذكاء ورأساً في الشجاعة والجهاد، رأساً في الكرم...

انظر: سير أعلام النبلاء: ٨/ ٣٧٨، وشذرات الذهب: ١/ ٢٩٥.

(٥) هو: عبد الله بن بجير بن ريسان المرادي، أبو وائل القاص اليماني، وثقه ابن معين، واضطرب فيه كلام ابن حبان.

انظر: تهذيب التهذيب: ٥/ ١٥٣، والتقريب: ١/ ٤٠٣.

(٦) هو: هانئ أبو سعيد البربري الدمشقي مولى عثمان، قال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات.

انظر: تهذيب التهذيب: ١١/ ٢٣، والضعفاء الكبير للبخاري: ٤/ ٢.

(٧) فضائل القرآن: (ح٥٥٣ - ٢٢٥). وانظر: شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد: ١٤، وأورده الحافظ ابن حجر في المطالب العالية: ٣/ ٢٨٦، وقال: فيه ضعف. =

قال ابن الأنباري: فكيف يدعى عليه[1] أنه كتب[2] فساداً فأمضاه وهو يوقف على ما كتب ويرفع الخلاف إليه[3] الواقع من الناسخين، ليحكم بالحق، ويلزمهم[4] إثبات الصواب وتخليده. انتهى[5].

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: قلت: ويؤيد[6] هذا أيضاً، ما أخرجه ابن أشته في «المصاحف»، قال: حدثنا الحسن بن عثمان[7]، أنبأنا الربيع بن بدر[8]، عن سوار بن شبيب، قال: سألت ابن الزبير[9] عن المصاحف، فقال[10] قام رجل إلى عمر ـ رضي الله تعالى عنه ـ، فقال: يا أمير المؤمنين، إنَّ الناس قد اختلفوا في القرآن، فكان عمر قد همَّ أن يجمع

= وأخرجه الطبري في تفسيره: ٣/ ٣٨، وذكره السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٣٣٣، وعزاه إلى ابن راهويه في مسنده وعبد بن حميد، وابن الأنباري في المصاحف. وانظر: كنز العمال: (ح٤٨٣٥ ـ ٢/ ٢٨٦).

وفي سنده أبو وائل وهو عبد الله بن بجير الصنعاني، وثقه ابن معين واضطرب فيه كلام ابن حبان وقال فيه: يروي العجائب التي كانت معلولة، لا يحتج به.

انظر: الضعفاء الكبير: ٣/ ١، والجرح والتعديل: ٢/ ٢، وميزان الاعتدال: ٢/ ٢٩٥، والتقريب: ١/ ٤٠٣.

(١) (ح): «علمه».

(٢) الإتقان: «رأى».

(٣) (ح): «إلى».

(٤) (ح): «ويلهمهم».

(٥) الإتقان: ٢/ ٢٧٠ ـ ٢٧٢.

(٦) الأصل: «ويؤيد».

(٧) هو: الحسن بن عثمان بن حماد البغدادي، أبو حسان الزيادي، قال الخطيب: كان ثقة، عاش تسعاً وثمانين سنة، وتوفي سنة (٢٤٢هـ).

انظر: الجرح والتعديل: ٣/ ٢٥، وسير أعلام النبلاء: ١١/ ٤٩٦.

(٨) هو: الربيع بن بدر بن عمرو بن جراد التميمي السعدي، أبو العلاء، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال النسائي: متروك، توفي سنة (١٧٨هـ).

انظر: الجرح والتعديل: ٣/ ٤٥٥، والضعفاء والمتروكين للنسائي: ١٠٦.

(٩) هو: عروة ابن الزبير بن العوام أبو عبد الله المدني، وثقه ابن سعد وغيره، توفي سنة (٩٢هـ) وقيل: (٩٤هـ).

انظر: تهذيب التهذيب: ٧/ ١٨٠ ـ ١٨٥، والجرح والتعديل: ٦/ ٣٦٥.

(١٠) (ح): «فقال» ساقطة.

القرآن على قراءة واحدة، فطعن طعنته التي مات منها[1]، فلما كان في خلافة عثمان قال ذلك الرجل فذكر له، فجمع عثمان المصاحف، ثم بعثني إلى عائشة فجئت بالصحف، فعرضناها عليه[2]، حتى قوَّمناها ثم أمر بسائرها فشققت.

فهذا يدل على أنهم ضبطوها وأتقنوها، ولم يتركوا فيها ما يحتاج إلى إصلاح ولا تقويم[3].

قال ابن أشته: أنبأنا محمد بن يعقوب، أنبأنا أبو داود سليمان بن الأشعث[4]، أنبأنا حميد بن مسعدة[5]، أنبأنا إسماعيل، أخبرني الحارث بن عبد الرحمن[6] عن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر، قال: لما فرغ من المصحف، أتى به إلى[7] عثمان ـ رضي الله تعالى عنه ـ فنظر فيه، فقال: أحسنتم وأجملتم! أرى شيئاً[8] سنقيمه بألسنتنا[9].

فهذا الأثر لا إشكال فيه، و[به][10] يتضح معنى ما تقدم، فكأنه عرض عليه

---

(١) الإتقان: «بها».

(٢) الأصل: «عليها».

(٣) الإتقان: ٢/ ٢٧١.

(٤) هو: سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو، أبو داود الأزدي السجستاني، نعته الذهبي بالإمام، شيخ السنة، مقدم الحفاظ، محدث البصرة، توفي سنة (٢٧٥هـ).

انظر: تاريخ بغداد: ٩/ ٥٥، وفيه: سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير، وسير أعلام النبلاء: ١٣/ ٢٠٣.

(٥) الأصل: «حميد بن سعدة» وفي الإتقان: «أحمد بن مسعدة» وما أثبته هو الصحيح، وهو: حميد بن مسعدة بن المبارك السامي الباهلي، يكنى أبا علي، صدوق أخرج له مسلم، توفي سنة (٢٤٤هـ).

انظر: تهذيب الكمال: ١/ ٣٣٩، والجرح والتعديل: ٣/ ٢٢٩.

(٦) هو: الحارث بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن سعد، قال ابن معين: مشهور. وقال أبو زرعة: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة (١٤٦هـ).

انظر: تهذيب التهذيب: ٢/ ١٤٧، والتقريب: ١/ ١٤٢.

(٧) «إلى» زائدة ليست في كتاب «المصاحف» للسجستاني ولا في الإتقان.

(٨) عبارة كتاب «المصاحف» أرى شيئاً من اللحن ستقيمه العرب بألسنتها.

(٩) كتاب المصاحف للسجستاني: ٣٢.

(١٠) زيادة من الإتقان يقتضيه السياق.

عقيب[1] الفراغ من كتابته، فرأى فيه شيئاً كتب فيه على غير لسان قريش، كما وقع لهم في «ٱلتَّابُوهِ» و«ٱلتَّابُوتِ»، فوعد بأنه سيقيمه على لسان قريش، ثم وفى بذلك عند العرض والتقويم، ولم يترك فيه شيئاً.

ولعل من روى تلك الآثار السابقة عنه حَرَّفها ولم يتقن اللفظ الذي صدر من[2] عثمان، فلزم[3] منه ما لزم الإشكال. فهذا أقوى ما يجاب به عن ذلك، ولله الحمد[4].

وبعد: فهذه الأجوبة لا يصلح منها شيء عن حديث عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ:

أما الجواب بالتضعيف؛ فلأن[5] إسناده صحيح كما ترى.

وأما الجواب بالرمز وما بعده؛ فلأن سؤال عروة عن الأحرف المذكورة لا يطابق، فقد أجاب عنه ابن أشته وتبعه ابن جبارة[6] في «شرح الرائية»: بأن[7] نفس[8] قولها: «أخطئوا»، أي في اختيار الأولى من الأحرف السبعة لجمع الناس عليه؛ لا أنَّ الذين كتبوه من ذلك خطأ لا يجوز[9].

قال: والدليل على ذلك أن ما لا يجوز مردود بإجماع من كل شيء وإن طالت مدة وقوعه[10].

وأما قول سعيد بن جبير: «لحن من الكاتب»، فيعني باللحن القراءة واللغة، يعني أنها لغة الذي كتبها وقراءته، وفيها قراءة أخرى.

---

(١) الإتقان: «عقب».

(٢) (ح): «عن».

(٣) الأصل: «فلزمه» وما أثبته موافق للإتقان.

(٤) الإتقان: ٢/ ٢٧٢.

(٥) (ح): «فلا» بسقوط النون.

(٦) هو: أحمد بن محمد بن عبد الولي بن جبارة المقدسي، شهاب الدين، نحوي حنبلي، انتهت إليه مشيخة بيت المقدس، توفي سنة (٧٢٨هـ).
انظر: معرفة القراء الكبار: ٢/٧٤٧، والدرر الكامنة: ١/ ٢٥٩.

(٧) (ح): «بأنه».

(٨) الإتقان: «معنى».

(٩) الإتقان: ٢/ ٢٧٢. وانظر: المقنع: ١١٩.

(١٠) الإتقان: ٢/ ٢٧٢، والمقنع للداني: ١١٩.

ثم أخرج عن إبراهيم النخعي[1] أنه قال: «إنْ هَذَانَ لَسَاحِرَانِ» و«إنْ هَذَيْنِ لَسَاحِرَان» سواء، لعلهم كتبوا الألف مكان الياء. والواو في قوله تعالى: ﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ و﴿ٱلرَّٰسِخُونَ﴾[2] مكان الياء[3].

قال ابن أشته: يعني أنه من إبدال حرف في الكتاب بحرف، مثل: «الصلاة» و«الزكاة» و«الحياة»[4].

قال:/ الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ[5] فأقول[6]: هذا الجواب إنما [٣٧ب/هـ] يحسن لو كانت القراءة بالياء فيها، والكتابة بخلافها، وأما والقراءة[7] على مقتضى الرسم فلا.

وقد تكلم أهل العربية على هذه الأحرف ووجَّهوها[8] على أحسن توجيه[9].

أما قوله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه: ٦٣][10] ففيه أوجه:

أحدها: أنه جار على لغة من يجري المثنى بالألف في أحواله[11] الثلاث،

---

(١) هو: إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربيعة النخعي، أبو عمران الفقيه، قال الشعبي: ما ترك بعده أعلم منه. انظر: تهذيب التهذيب: ١/ ١٧٦ ـ ١٧٩، وتذكرة الحفاظ: ١/ ٧٣ ـ ٧٤.

(٢) ليست في الإتقان.

(٣) كتاب المصاحف للسجستاني: ١٠٤، والإتقان: ٢/ ٢٧١.

(٤) الإتقان: ٢/ ٢٧١.

(٥) (ح): «رحمة الله عليه».

(٦) (ح): «وأقول».

(٧) الأصل و(ح): «وأما القراءة»، وما أثبته هو الصحيح الموافق للإتقان.

(٨) (ح): «ووجوهها»وهو تصحيف. وقد تكررت في (ح).

(٩) راجع المقنع: ١٠.

(١٠) وقد قرأ أهل المدينة بتشديد «إنَّ» والرفع في «هذان»، وكذلك قرأ أهل العراق حمزة وعاصم ـ في رواية أبي بكر بن عياش ـ والمدنيون، وروي عن عاصم «إنْ هذان» بتخفيف «إنْ» ويصدق ما قرأه عاصم في هذه القراءة ما يروى عن أُبَي فإنه قرأ: «ما هذان إلَّا ساحران»، وروي أيضاً عنه أنه قرأ: «إنّ هذان إلا ساحران» ورويت عن الخليل: إن هذان لساحران ـ بالتخفيف ـ والإجماع أنه لم يكن أحد بالنحو أعلم من الخليل، وقرأ أبو عمرو عيسى بن عمر: إن هذين لساحران. بتشديد «إن» ونصب هذين. معاني القرآن وإعرابه للزوجاج: ٣/ ٣٦١.

(١١) (ح): «أحوال» بسقوط الهاء.

وهي لغة مشهورة لكنانة، وقيل: لبني الحارث(١).

الثاني: أن اسم «إن» ضمير الشأن محذوف، والجملة مبتدأ وخبر، خبر إن(٢).

الثالث: كذلك، إلا أن «سَاحِرَانِ» خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: لهما ساحران(٣).

الرابع: أن «إن» هنا بمعنى نعم(٤).

الخامس: أن «ها» ضمير القصة اسم إن، و«ذَانِ لَسَاحِرَانِ» مبتدأ وخبر، وتقدم رد هذا الوجه بانفصال «إن» واتصال الهاء في الرسم(٥).

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: قلت: وظهر لي وجه آخر، وهو

---

(١) انظر: المشكل في إعراب القرآن: ٢/٦٨، والتبيان للعكبري: ٢/ ٨٩٥، وشذور الذهب لابن هشام: ٤٦.

(٢) قال أبو البقاء العكبري: وهو ضعيف من أجل اللام التي في الخبر، قال: وإنما يجيء مثل ذلك في ضرورة الشعر. التبيان: ٢/ ٨٩٥، والدر المصون: (٤٦٠أ)، وشذور الذهب: ٤٩.

(٣) وهو قول الزجاج. انظر: التبيان للعكبري: ٢/ ٨٩٥.

(٤) قال مكي: وفيه بعد، لدخول اللام في الخبر. انظر: مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٧٠، والتبيان للعكبري: ٢/ ٨٩٥، والدر المصون: و(٤٦٠أ)، وشذور الذهب: ٤٨. قال ابن عاشور: والأظهر من الأجوبة أن تكون (إن) حرف جواب مثل نعم، وأجل، وهو استعمال من استعمالات (إن): أي اتبعوا لما استقر عليه أمرهم بعد النجوى كقول عبد الله بن الزبير لأعرابي استجداه فلم يعطه. فقال الأعرابي: لعن الله ناقة حملتني إليك، قال ابن الزبير: إن وراكبها.

وهذا التوجيه من مبتكرات أبي إسحاق الزجاج ذكره في تفسيره، وقبله المبرد وإسماعيل بن إسحاق القاضي الشهير، وقالا: إنه أجود ما سمعاه في هذا. انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٣/ ٣٦٣. وعن دخول اللام على الخبر والذي لأجله أبعد مكي هذا القول، يقول ابن عاشور: ودخلت اللام على الخبر: إما على تقدير كون الخبر جملة حذفت مبتدأها وهو مدخول اللام في التقدير، ووجود اللام ينبئ بأن الجملة التي وقعت خبراً عن اسم الإشارة جملة قسمية، وإما على رأي من يجيز دخول اللام على خبر المبتدأ في غير الضرورة. انظر: التحرير والتنوير: ١٦/ ٢٥٢.

(٥) مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٧٠، والتبيان: ٢/ ٨٩٥، والدر المصون: و(٤٦٠أ)، وشذور الذهب: ٤٩.

الإتيان بالألف لمناسبة «سَاحِرَان يُرِيْدَانِ» كما نون[1] «سَلَاسِلاً» لمناسبة «أَغْلَالاً»، ومن «سَبَأٍ» لمناسبة «بنبأٍ»[2].

وأما قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [النساء: ١٦٢][3] ففيه أيضاً أوجه:

أحدها: أنه[4] مقطوع إلى المدح/ بتقدير «أمدح»؛ لأنه أبلغ[5]. [١٢٧/ح]

الثاني: أنه معطوف على المجرور في قوله تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾، أي: ويؤمنون بالمقيمين الصلاة، وهم الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم[6]. وقيل: الملائكة عليهم السلام[7].

وقيل التقدير: يؤمنون بدين المقيمين؛ فيكون المراد[8] بهم: المسلمين[9].

وقيل: بما جاء به[10] المقيمين[11].

الثالث: أنه معطوف على «قَبْل»، أي: ومن [قبل][12] المقيمين، فحذف «قبل» وأقيم المضاف إليه مقامه[13].

الرابع: أنه معطوف على الكاف [في][14] «قَبْلَكَ»[15].

---

(١) (ح): «ينول» هكذا.

(٢) الإتقان: ٢/ ٢٧٢.

(٣) وهي قراءة الجمهور، وقرأ الحسن ومالك بن دينار وجماعة: «وَٱلْمُقِيْمُونَ» على العطف. انظر: الجامع لأحكام القرآن: ٦/ ١٣.

(٤) (ح): «أن» بسقوط الهاء.

(٥) قاله سيبويه: انظر: الكتاب: ١/ ٢٤٨، والمشكل لمكي: ١/ ٢١٢، والدر المصون: و(٢٠٧أ)، والجامع لأحكام القرآن: ٦/ ١٣، وشذور الذهب: ٥٤، وعزاه أبو البقاء للبصريين. التبيان: ١/ ٤٠٧.

(٦) انظر: المشكل في إعراب القرآن: ١/ ٢١٢، والدر المصون: و(٢٠٨أ)، وشذور الذهب: ٥٥، ونكت الانتصار: ١٣١.

(٧) انظر: المشكل في إعراب القرآن: ١/ ٢١٢، والدر المصون: و(٢٠٨أ).

(٨) (ح): «بالمراد».

(٩) انظر: الدر المصون: و(٢٠٨أ).

(١٠) الإتقان: «باجاية».

(١١) انظر: الدر المصون: و(٢٠٨أ).

(١٢) زيادة من الإتقان يقتضيه السياق.

(١٣) انظر: المشكل في إعراب القرآن: ١/ ٢١٢، والدر المصون: و(٢٠٨أ).

(١٤) زيادة من الإتقان يقتضيه السياق.

(١٥) انظر: المشكل في إعراب القرآن: ١/ ٢١٢.

الخامس: أنه معطوف على الكاف في «إِلَيْكَ»[1].

السادس: أنه معطوف على الضمير في «منهم»[1].

حكى هذه الأوجه أبو البقاء[2].

وأما قوله تعالى: ﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ [المائدة: ٦٩]: ففيه أوجه:

أحدها: أنه مبتدأ حذف خبره، أي: والصابئون كذلك[3].

الثاني: أنه معطوف على محل «إنّ» مع اسمها، فإن محلهما رفع بالابتداء[4].

الثالث: أنه معطوف على الفاعل في «هَادُوا»[5].

الرابع: أن «إنّ» بمعنى «نعم»، و﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ وما بعده في موضع رفع، ﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ عطف عليه[6].

الخامس: أنه معطوف على إجراء صيغة الجمع مجرى المفرد[7]، والنون حرف الإعراب. حكى هذه الأوجه أبو البقاء[8].

---

(١) انظر: المشكل في إعراب القرآن: ١/ ٢١٢، والدر المصون: و(٢٠٨أ).

(٢) وقال: والأوجه الثلاثة ـ يقصد الأخيرة ـ عندنا خطأ؛ لأن فيها عطف الظاهر على المضمر من غير إعادة الجار. التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٤٠٧.

(٣) وهو قول سيبويه. التبيان: ١/ ٤٥١، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢/ ١٩٣، والدر المصون: و(٢٣٤أ)، وشذور الذهب: ٥٥. قال ابن عاشور: وهو قول جمهور المفسرين. التحرير والتنوير: ٦/ ٢٧٠.

(٤) التبيان: ١/ ٤٥١، والدر المصون: و(٢٣٣ب)، وشذور الذهب: ٥٥.

(٥) وهو قول الفراء. قاله مكي وقال: هو غلط؛ لأنه يوجب أن يكون «ٱلصَّابِئُونَ وَٱلنَّصَارَى» يهوداً، وأيضاً فإن العطف على المضمر المرفوع قبل أن يؤكد أو يفصل بينهما بما يقوم مقام التوكيد قبيح عند بعض النحويين.

مشكل إعراب القرآن: ١/ ٢٣٨، والتبيان: ١/ ٤٥١، وفي أمالي ابن الشجري: ٢/ ٤٥٣: حكى ـ أي مكي ـ عن الفراء أن «ٱلصَّابِئُونَ» معطوف على المضمر في «هَادُوا»، فنسب إليه ما لم يقله عن نفسه. وإنما حكاه عنه الكسائي. وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢/ ١٩٥، والدر المصون: و(٢٣٣ب)، والجامع لأحكام القرآن: ٦/ ٢٤٦.

(٦) انظر: الدر المصون: و(٢٣٣ب)، والجامع لأحكام القرآن: ٦/ ٢٤٦.

(٧) الأصل: «الفرد».

(٨) وذكر في التبيان: ١/ ٤٥٢ قولين آخرين.

الأول: أن يكون خبر الصابئين محذوفاً من غير أن ينوي به التأخير، وهو ضعيف لما فيه من لزوم الحذف والفصل. =

تتميم[1]:

يقرب مما تقدم عن عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده وابن أشته في المصاحف، من طريق إسماعيل المكي[2]، عن أبي خلف مولى بني جمح، أنه دخل مع عبيد بن عمير على عائشة فقال: جئت أسألك عن آية في كتاب الله تعالى كيف[3] كان رسول الله ﷺ يقرؤها؟ فقالت[4]: أيةُ آيةٍ؟ قال: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟﴾ [المؤمنون: ٦٠] أو[5] «وَٱلَّذِينَ يأْتُونَ مَا آتَوْا»، قالت: أيهما[6] أحب إليك؟ قلت: والذي نفسي بيده لإحداهما[7] أحب إليَّ من الدنيا جميعاً، قالت: أيتهما؟ قلت: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟﴾ فقالت: أشهد أن رسول الله ﷺ كذلك كان يقرؤها، وكذلك أنزلت، ولكن الهجاء حرِّف[8].

وما أخرجه ابن جرير وسعيد بن منصور في سننه من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ، في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟

= **والثاني**: أن «ٱلصَّابِئُونَ» في موضع نصب، ولكنه جاء على لغة (بَلْحَرَث) الذين يجعلون التثنية بالألف على كل حال. والجمع بالواو على كل حال، وهو بعيد.

وانظر: الدر المصون: و(٢٣٤أ).

وما ذكره المصنف مأخوذ من الإتقان بتمامه. انظر: الإتقان: ٢/ ٢٧٢.

(١) وهو في الإتقان: تذنيب، ومأخوذ بتمامه منه. انظر: الإتقان: ٢/ ٢٧٥ ـ ٢٧٧.

(٢) هو: إسماعيل بن مسلم المكي، أبو إسحاق البصري، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال ابن المديني: لا يكتب حديثه. من الخامسة. انظر: تهذيب التهذيب: ١/ ٣٣١، والتقريب: ١/ ٧٤.

(٣) (ح): «كيف» ساقطة.

(٤) (ح): «قالت» بسقوط الفاء.

(٥) (ح): «و».

(٦) الأصل: «أيتها».

(٧) (ح): «لأحدهما».

(٨) المسند (الفتح الرباني): ١٨/ ٢١٦، وتفسير الطبري: ١٨/ ٣٣، وأورده الهيثمي في المجمع: ٧/ ٧٢.

وقال: رواه أحمد وفيه إسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف. وكذلك قال ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٢٤٨.

﴿وَتُسَلِّمُواْ﴾ [النور: ٢٧] قال: إنما هي خطأ من الكُتَّاب[1] «حتى تستأذنوا وتسلموا»[2]. أخرجه ابن أبي حاتم بلفظ: هو فيما أحسب مما أخطأت به/ الكُتَّاب»[3]. [١٣٨/هـ]

وما أخرجه ابن الأنباري من طريق عكرمة عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ أنه قرأ: أَفَلَمْ يتبين ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللهُ لَهَدَىٰ ٱلنَّاسَ جَمِيْعاً. فقيل له: إنها في المصحف: ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [الرعد: ٣١] فقال: أظن الكاتب كتبها وهو ناعس[4].

---

(١) الإتقان: «الكاتب».

(٢) تفسير الطبري: ١٨/ ١٠٩، وتفسير ابن كثير: ٣/ ٢٧٩، وقال: وهذا غريب جداً عن ابن عباس، والبحر المحيط: ٦/ ٤٤٥.

(٣) إن قول ابن عباس: «خطأ من الكاتب» لا يستقيم لأمور:

أولاً: لا يمكن أن يصدر من شخص مثل ابن عباس ـ حبر الأمة ـ. قال أبو حيان: إن من روى عن ابن عباس أنه قال ذلك فهو طاعن في الإسلام ملحد في الدين، وابن عباس بريء من ذلك القول. اهـ. البحر المحيط: ٦/ ٤٤٥.

وقال القرطبي: وإطلاق الخطأ والوهم على الكاتب في لفظ أجمع الصحابة عليه قول لا يصح عن ابن عباس. الجامع لأحكام القرآن: ١٢/ ٢١٤.

ثانياً: إن الإجماع انعقد على قراءتها: «تَسْتَأْنِسُوا» وكذا رسمها، وإن القراء لم يرووا غير قراءة «تَسْتَأْنِسُوا»، فلو كان ذلك النقل صحيحاً عن ابن عباس لنقلوا عنه أنه قرأ: «تستأذنوا».

ثالثاً: إن الروايات متى خالفت رسم المصحف فهي شاذة لا يلتفت إليها ولا يعول عليها «وتستأذنوا» مخالفة.

انظر: النشر في القراءات العشر: ١/ ٩، ومناهل العرفان: ١/ ٣٨٢.

(٤) انظر: تفسير الطبري: ١٣/ ١٥٤، والكشاف: ٢/ ٣٦٠، والقرطبي: ٩/ ٢٢١، والزاد: ٤/ ٣٣١، وفتح القدير: ٣/ ٨٤، ومناهل العرفان: ١/ ٣٨٢.

ومثل هذا الخبر مردود بالكتاب والإجماع والواقع.

١ ـ فمن الكتاب: يقول تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحجر: ٩] ويقول: ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾ [فصلت: ٤١].

٢ ـ ومن الإجماع: أن الإجماع قد تم وانعقد على أن جميع القرآن الذي أنزله الله وأمر بإثباته ورسمه هو هذا الذي حواه مصحف عثمان لم ينقص ولم يزد.

٣ ـ والواقع أنه محال أن يقع الخطأ والصحابة موجودون ولم يردوه.

٤ ـ أن جمهور العلماء نص على ضعف هذه الرواية، وبطلان ما فيها:

انظر: الكشاف: ٢/ ٣٦٠، والتفسير الكبير للرازي: ١٩/ ٥٣، والبحر المحيط: ٥/ ٣٩٢، =

وما أخرجه سعيد بن منصور من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ: أنه كان يقول في قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ [الإسراء: ٢٣]: إنمَّا هي «ووصى ربك» التزقت الواو بالصاد[١].

وأخرجه عن طريق الضحاك عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ أنه كان يقرأ[٢]: «ووصى ربك» ويقول: أمر[٣] ربك، إنهما واوان التصقت إحداهما بالصاد[٤].

= والجامع لأحكام القرآن: ٩/ ٣٢٠، وروح المعاني: ١٣/ ١٥٦، والفتاوى: ١٥/ ٢٥٢.

وقد ذهب الحافظ ابن حجر في الفتح: ٨/ ٣٧٣، إلى تصحيح الرواية فقال:

روى الطبراني وعبد بن حميد بإسناد صحيح كلهم من رجال البخاري عن ابن عباس أنه كان يقرؤها «أفَلَم يتبين» ويقول: كتبها الكاتب وهو ناعس. ومن طريق ابن جريج قال: زعم ان كثير وغيره أنها القراءة الأولى، وهذه القراءة جاءت عن علي وابن عباس وعكرمة... كلهم «أفلم يتبين»، وأما ما أسنده الطبري عن ابن عباس فقد اشتد إنكار جماعة ممن لا علم له بالرجال صحته، وبالغ الزمخشري في ذلك كعادته إلى أن قال: وهي والله فرية ما فيها مرية. وتبعه جماعة بعده والله المستعان... إلى أن قال: وهذه الأشياء وإن كان غيرها المعتمد، لكن تكذيب المنقول بعد صحته ليس دأب أهل التحصيل، فلينظر في تأويله بما يليق به.

وقد حمل الطحاوي والبيهقي مثل هذه الرواية ونحوها مما خالف رسم المصحف، على أن ذلك من القراءة الأولى التي نسخت تلاوتها، ولم يطلع عليه ابن عباس.

انظر: مشكل الآثار للطحاوي: ٤/ ١٨١، وعمدة القارئ للعيني: ٢٢/ ٢٣٠.

(١) ذكره الحافظ ابن حجر في الفتح: ٨/ ٣٧٣ وقال: أخرجه سعيد بن منصور بإسناد جيد عن ابن عباس. وذكره في المطالب العالية: ٤/ ٣٤٨ وسكت عنه.

وانظر: الدر المنثور: ط/ ١٧٠، وأفاد السيوطي في الإتقان: ٢/ ٢٧٥ بأن ابن الأنباري جنح إلى تضعيفها ومعارضتها بروايات أخرى عن ابن عباس. وسيأتي هذا بعد قليل.

(٢) الأصل: «يقراؤ».

(٣) الأصل: «أمر به» بزيادة: «به».

(٤) انظر: تفسير الطبري: ١٥/ ٦٣، والدر المنثور: ٤/ ١٧٠، وروح المعاني: ١٥/ ٥٣، وهي ضعيفة لأن الضحاك مختلف في الاحتجاج به، ولم يسمع من ابن عباس.

وقد ضعفها جماعة من العلماء: فقال ابن الجوزي: ما نقله الضحاك عن ابن عباس هو خلاف ما انعقد عليه الإجماع فلا يلتفت إليه. زاد المسير: ٥/ ٢٢.

وقال الرازي: واعلم أن هذا القول بعيد جداً، لأنه يفتح باباً من التحريف والتغيير قد تطرق إلى القرآن، ولو جوّزنا ذلك لارتفع الأمان عن القرآن، وذلك يخرجه عن كونه حجة. التفسير الكبير: ٢٠/ ١٨٥.

وأخرجه من طريق آخر(١) عن الضحاك أنه قال: كيف تقرأ(٢) هذا الحرف؟ قال: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾. قال: ليس كذلك نقرؤها نحن ولا ابن عباس، إنَّما هي «ووصى ربك». وكذلك(٣) كانت تُقرأُ وَتُكْتَبُ، فاستمد كاتبكم فاحتمل القلم مداداً كثيراً، فالتزقت الواو بالصاد؛ ثم قرأ ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ١٣١]، ولو كانت قضاء من الرب لم يستطع أحد رد قضاء الرب، ولكنه وصية أوصى بها العباد(٤).

وأما أخرجه سعيد بن منصور وغيره من طريق عمرو بن دينار(٥) عن عكرمة عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ: أنه كان يقرأ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً﴾ [الأنبياء: ٤٨] ويقول: خذوا هذه الواو واجعلوها هنا: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٣](٦) الآية.

وأخرج(٧) ابن أبي حاتم من طريق الزبير بن خريت(٨) عن عكرمة عن ابن

---

(١) (ح): «أخرى» وهو خطأ.

(٢) (ح): «يقرأ» بالتحتية.

(٣) الأصل: «لذلك».

(٤) الإتقان: ٢/ ٢٧٦، والدر المنثور: ٤/ ١٧٠.

ويجاب عن هذه الرواية بما يلي:

أ ـ بما أجاب به ابن الأنباري: بأن هذه الروايات كلها ضعيفة.

ب ـ أنها معارضة للمتواتر القاطع وهو قراءة: «وَقَضَىٰ».

ج ـ أن ابن عباس نفسه وقد استفاض عنه أنه قرأ: «وَقَضَىٰ»، وهذا دليل على أن ما نسب إليه في تلك دسائس، أو أن يحمل ذلك على التفسير لأنها قراءة مخالفة لسواد المصحف.

وانظر: البحر المحيط: ٦/ ٢٥، وروح المعاني: ١٥/ ٥٣، ومناهل العرفان: ١/ ٣٨٣، وزاد المسير: ٥/ ٢٢.

(٥) هو: عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم الجُمَحِي، مولاهم، ثقة، توفي سنة (١٢٦هـ). انظر: الجرح والتعديل: ٦/ ٢٣١، وتهذيب الكمال: ٢/ ١٠٣١.

(٦) بحذف الواو قبل ٱلَّذِينَ.

قال ابن الجوزي: روي عن ابن عباس أنه كان يرى أن الواو في قوله: ﴿وَضِيَآءً﴾ زائدة. زاد المسير: ٥/ ٣٥٥.

قال الزجاج: كذلك قال بعض النحويين، أن المعنى الفرقان ضياء، وعند البصريين أن الواو لا تزاد ولا تأتي إلَّا بمعنى العطف. معاني القرآن وإعرابه: ٣/ ٣٩٥.

(٧) (ح): «وأخرجه».

(٨) هو: الزبير بن الخريت البصري، أخرج له جماعة سوى النسائي، قال العجيلي: =

عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: انزعوا هذه الواو فاجعلوها في ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ﴾ [غافر: ٧][١].

وما أخرجه ابن أشته، وابن أبي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ [النور: ٣٥] قال: هي خطأ من الكاتب؛ هو أعظم من أن يكون نوره مثل نور المشكاة، إنَّما هي «مَثَل نور المؤمن كمشكاة»[٢].

وقد أجاب ابن أشته عن هذه الآثار كلها، بيأن المراد أخطئوا في الاختيار، وما هو الأولى لجمع الناس عليه من الأحرف السبعة، لا أن الذي كتب خطأ خارج عن القرآن.

قال: فمعنى قول عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ: (حرف الهجاء) ألقي إلى الكاتب هجاء[٣] غير ما كان الأولى أن يلقى إليه من الأحرف السبعة[٤].

قال: وكذا معنى قول ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ: كتبها وهو ناعس، يعني فلم يتدبر الوجه الذي هو أولى من الآخر. وكذا سائرها[٥].

وأما ابن الأنباري، فإنه جنح إلى تضعيف الروايات ومعارضتها بروايات

= تابعي، ثقة، ثبت، صاحب سنة.

انظر: التاريخ الكبير: ٣/ ٤١٣، وتهذيب الكمال: ١/ ٤٢٤، والثقات للعجيلي: ١٦٤.

(١) انظر: البحر المحيط: ٦/ ٣١٧، والجامع لأحكام القرآن: ١١/ ٢٩٥، والدر المنثور: ٤/ ٣٢٠. قال الزرقاني: ويجاب:

أولاً: بأن هذه الرواية ضعيفة ولم يصح شيء منها عن ابن عباس.

وثانياً: أنها معارضة للقراءة المتواترة. مناهل العرفان: ١/ ٣٨٤.

(٢) أخرج الطبري في تفسيره: ١٨/ ١٣٦، وعزاه لسعيد بن جبير، وانظر: الدر المنثور: ٥/ ٤٨، وفتح القدير: ٤/ ٣٦، وقال الزرقاني في مناهل العرفان: ١/ ٣٨٥: ويجاب عن هذه:

١ ـ أنها رواية معارضة للمتواتر.

٢ ـ أنه لم ينقل عن أحد من القراء أن ابن عباس قرأ: «مَثَلُ نُورِ ٱلۡمُؤۡمِنِ»، وروي في الشواذ أن أُبَيَّ بن كعب قرأ: «مثل نور المؤمن»، وقد حمل العلماء ذلك على أنه ﷺ أراد تفسير الضمير في القراءة المعروفة المتواترة.

(٣) الأصل و(ح): «هي» وما أثبته من الإتقان.

(٤) الإتقان: ٢/ ٢٧٧، والجامع لأحكام القرآن: ١٢/ ١٣٣، ومناهل العرفان: ١/ ٣٨٧.

(٥) الإتقان: ٢/ ٢٧٧.

أخرى[١] عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ وغيره بثبوت هذه الأحرف في القراءة والجواب الأول أولىٰ وأقعد[٢].

ثم قال ابن أشته: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب[٣]، أنبأنا أبو داود، أنبأنا ابن أبي الأسود[٤]، أنبأنا يحيى بن آدم[٥]، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد[٦]، عن أبيه[٧]، عن خارجة بن زيد[٨]، قال: قالوا لزيد[٩]: يا أبا سعيد/ أوهمت، إنما هي ثمانية أزواج، من الضأن اثنين اثنين، ومن المعز [٢٧ب/ح] اثنين اثنين، ومن الإبل اثنين اثنين، ومن البقر اثنين اثنين. قال: لأن الله جل

---

(١) (ح): «أخر».

(٢) الإتقان: ٢/ ٢٧٧.

(٣) هو: محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان، أبو العباس الأموي، إمام محدث مسند عصره، قال ابن الأثير: كان ثقة، توفي سنة (٣٤٦هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء: ١٥/ ٤٥٢، وغاية النهاية: ٢/ ٢٨٣.

(٤) الأصل: «ابن الأسود».
وهو: عبد الله بن محمد بن أبي الأسود بن الأسود البصري، الحافظ، أبو بكر.
قال ابن معين: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة (٢٢٣هـ).
انظر: تهذيب التهذيب: ٦/ ٦، والتقريب: ١/ ٤٤٦.

(٥) هو: يحيى بن آدم بن سليمان الأموي الكوفي الأحول المقرئ الحافظ، يكنى أبا زكريا، وثقه ابن معين والنسائي، توفي سنة (٢٠٣هـ). انظر: تهذيب التهذيب: ١١/ ١٧٥، وشذرات الذهب: ٢/ ٨، وتذكرة الحفاظ: ١/ ٣٦٠.

(٦) هو: عبد الرحمٰن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان، القرشي مولاهم المدني.
قال ابن معين: هو أثبت الناس في هشام بن عروة، وقال ابن مهدي: ضعيف، وقال الذهبي: هو حسن الحديث، توفي سنة (١٧٤هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء: ٨/ ١٦٧، وتهذيب التهذيب: ٦/ ١٧٠، وشذرات الذهب: ١/ ٢٨٤.

(٧) هو: عبد الله بن ذكوان القرشي أبو عبد الرحمٰن المدني المعروف بأبي الزناد، وثقه أحمد وابن معين. وقال أبو حاتم: ثقة فقيه صالح الحديث، توفي سنة (١٣١هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء: ٥/ ٤٤٥، وخلاصة تهذيب الكمال: ١٩٦.

(٨) هو: خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري البخاري، يكنى أبا زيد المدني، ثقة، توفي سنة (٩٩هـ) أو بعدها. انظر: التاريخ الكبير: ٣/ ٢٠٤، وتهذيب التهذيب: ٣/ ٧٤ ـ ٧٥، والجرح والتعديل: ٣/ ٣٧٤.

(٩) وهو زيد بن ثابت، وقد سبقت ترجمته في صفحة (٣٠٩).

شأنه يقول: ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ [القيامة: ٣٩]، زوجان كل واحد منهما زوج، الذكر زوج(١) والأنثى زوج(٢).

قال ابن أشته: فهذا الخبر يدل على أن القوم كانوا يتخيرون أجمع/ [٣٨ب/هـ] الأحرف للمعاني وأسلسها على الألسنة، وأقربها في المأخذ(٣)، وأشهرها عند العرب(٤) للكتاب في المصاحف، وأن الأخرى كانت قراءة مشهورة معروفة عند كلهم، وكذا ما إشبه ذلك(٥). انتهى.

فائدة(٦):

في ما قرئ بثلاثة أوجه: الإعراب أو البناء أو الحذف.

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: وقد رأيت تأليفاً لطيفاً لأحمد بن يوسف بن مالك الرعيني(٧) سمَّاه: «تُحْفَةُ الأقران في ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن».

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ١]، قُرِئ بالرفع على الابتداء(٨)، والنصب على المصدر(٩)، والكسر على اتباع الدال [اللام](١٠)..........................

---

(١) الأصل: «زوج» ساقطة.

(٢) الإتقان: ٢/ ٢٧٥.

(٣) الأصل: «المأخذه» خطأ.

(٤) (ح): «المعرب» وهو تصحيف.

(٥) من قوله تتميم في صفحة (٤٣٥) إلى هنا منقول من الإتقان بنصه. الإتقان: ٢/ ٢٧٥ ـ ٢٧٧.

(٦) هذه الفائدة بكاملها من الإتقان بنصها. انظر: الإتقان: ٢/ ٢٧٧ ـ ٢٨٠.

(٧) هو: أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي الألبيري، أبو جعفر الملقب شهاب الدين، وقد كان حسن الخلق، حلو المحاضرة، من مؤلفاته: اقتطاف الأزهار والتقاط الجواهر، توفي سنة (٧٣٠هـ) بغرناطة.

انظر: شذرات الذهب: ٦/ ٢٦٠، وغاية النهاية لابن الجزري: ١/ ١٥١.

(٨) وهي قراءة السبعة وجمهور الناس، ووجهها أن «ٱلْحَمْدُ» مبتدأ، و«ٱللَّهُ» في موضع الخبر، واللام بمعنى الاستحقاق. تحفة الأقران: ٨١، والمشكل: ١/ ٨، والتبيان: ١/ ٥، والبحر المحيط: ١/ ١٨، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٣٦.

(٩) وهي مروية عن سفيان بن عيينة ورؤبة بن العجاج وهارون العتكي، ووجهها أنه منصوب على المصدر، أي: أحمد الله الحمد. تحفة الأقران: ٨١، ومعاني القرآن للفراء: ١/ ٣، الكشاف: ١/ ٤٨، والتبيان: ١/ ٥، ومختصر الشواذ: ١، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٣٦.

(١٠) الأصل و(ح): «اللام» ساقطة وما أثبته من الإتقان.

في حركتها[1].

﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، قُرِئَ بالجر على أنه نعت[2]، وبالرفع على القطع بإضمار مبتدأ[3]، وبالنصب عليه بإضمار فعل، أو على النداء[4].

﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٣]، قُرِئَ بالثلاثة[5].

﴿ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنًا﴾ [البقرة: ٦٠]، قرئ بسكون الشين وهي لغة تميم[6]،

---

(١) وهي قراءة الحسن البصري وزيد بن علي، وهي قراءة شاذة، ووجهها أنهم كرهوا الخروج من رفع إلى كسر، فكسروا الدال إتباعاً لكسرة اللام.
تحفة الأقران: ٨٢، ومختصر الشواذ: ١، والمحتسب: ١/ ٣٧، والتبيان: ١/ ٥، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٣٦.

(٢) وهي قراءة السبعة ووجهها إما أن يكون نعتاً أو بدلاً. تحفة الأقران: ٣٩، والتبيان: ١/ ٥.

(٣) ذكرها أبو البقاء في إعرابه ولم يسندها. وقال: وقرئ بالرفع على إضمار هو.
انظر: تحفة الأقران: ٤١، والتبيان: ١/ ٥، والمشكل: ١/ ٩، وقال: يجوز رفعه على تقدير: هو رب العالمين. وانظر: الجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٣٧.

(٤) وقرأ بها زيد بن علي وطائفة، ووجهها أن يقال: لا يخلو الذي قرأ بنصب: ﴿رَبِّ﴾ أن ينصب ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ وقد قرئ بذلك، أو يجرها، فإن كان قرأ بنصبهما فلا إشكال لأنه نصب الجميع على القطع، أي: أعني رب العالمين الرحمٰن الرحيم. وإن قرأ بجرهما فالإشكال أنه لا يجوز في الصفات الإتباع بعد القطع.
ومنهم من نصب ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ على النداء وهو ضعيف.
ومنهم من نصب بفعل على أنه توهم أن مكان ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ نحمد الله رب العالمين، وهو ضعيف جداً، لأن مراعاة التوهم لا تجوز إلا في العطف.
تحفة الأقران: ٣٩. وانظر: المشكل: ١/ ٩، والكشاف: ١/ ٥٣، والتبيان: ١/ ٥، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٣٧.

(٥) قرئ بالخفض والرفع والنصب.
أما الخفض فقرأ بها السبعة ووجهها أنه مخفوض على النعت بلفظ الجلالة، وقيل: بدل أو عطف بيان.
وأما الرفع فقرأ بها أبو زين العقيلي والربيع بن خثيم، ووجهها أنه مرفوع على القطع أي هو الرحمٰن الرحيم.
وأما النصب فقد قرأ بها أبو العالية وأبو السميفع، ووجهها أنه منصوب على القطع.
تحفة الأقران: ١٦٦ ـ ١٨١، والتبيان: ١/ ٥، والبحر: ١/ ١٩.

(٦) انظر: التبيان: ١/ ٦٧، والمحتسب: ١/ ٨٥.

وكسرها وهي لغة الحجاز[1]، وفتحها وهي لغة[2].

﴿بَيْنَ ٱلْمَرْءِ﴾ [البقرة: ١٠٢، والأنفال: ٢٤]، قرئ بتثليث الميم، فيه لغات[3].

﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، قرئ بالبناء للمفعول[4] وبالبناء للفاعل بوزن «ضَرَبَ، وعَلِمَ، وحَسُنَ»[5].

﴿ذُرِّيَّةَۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ﴾ [آل عمران: ٣٤]، قرئ بتثليث الذال[6].

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١]، قرئ بالنصب[7] عطفاً على الجلالة[8]، وبالجر عطفاً على ضمير «به»[9]، وبالرفع على الابتداء[10]،[11]

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٤٢٠، قال: وقرأ بها مجاهد وطلحة وعيسى. وانظر: التبيان: ١/ ٦٧، ومختصر الشواذ: ٦، ونسبها للأعمش، والمحتسب: ١/ ٨٥.

(٢) مختصر الشواذ: ٦، ونسبها أيضاً للأعمش. وانظر: التبيان: ٦/ ٦٧، والمحتسب: ١/ ٨٥.

(٣) قال في المحتسب: ١/ ١٠١: قراءة الزهري بضم الميم وسكون الراء والهمزة، وقراءة الأشهب بكسر الميم والهمز، وقراءة الحسن وقتادة: بفتح الميم وخفة الراء من غير همز.

(٤) انظر: التبيان: ١/ ٢٠٧، والجامع لأحكام القرآن: ٣/ ٢٨٨، وهي قراءة الجماعة. وانظر: الإتقان: ٢/ ٢٧٨.

(٥) انظر: التبيان: ١/ ٢٠٧، وفي المحتسب: ١/ ١٣٤: قراءة ابن السميفع: «فَبَهَتَ ٱلَّذِيْ كَفَرَ» بفتح الباء والهاء والتاء. وقراءة أبو حياة شريح بن يزيد: «فَبَهُتَ» بفتح الباء وضم الهاء.

قال أبو الفتح: زاد أبو الحسن الأخفش قراءة أخرى.. «فَبَهِتَ» بوزن علم، فتلك أربع قراءات.اهـ. وانظر: مختصر الشواذ: ١٦، والجامع لأحكام القرآن: ٣/ ٢٨٨.

(٦) قراءة الجماعة: «ذُرِّيَّةَ» بالضم، وقرأ زيد بن ثابت: «ذِرِّيَّةَ» بالكسر، وقال ابن خالويه: وقرأ بعضهم: «ذَرِّيَّةَ» بالفتح.

انظر: مختصر الشواذ: ٢٠، والمحتسب: ١/ ١٥٦، والجامع لأحكام القرآن: ٢/ ١٠٧، والتبيان للعكبري: ١/ ٢١٨.

(٧) الأصل: «بالنصب» ساقطة من الأصل.

(٨) انظر: الكشف: ١/ ٣٧٥، وهي قراءة ما عدا حمزة، والتبيان: ١/ ٣٢٧.

(٩) انظر: الكشف: ١/ ٣٧٥. وهي قراءة حمزة، والتبيان: ١/ ٣٢٧، والمحتسب: ١/ ١٧٩، والجامع لأحكام القرآن: ٥/ ٢.

(١٠) قال في التبيان: وهي شاذة. التبيان: ١/ ٣٢٧، والمحتسب: ١/ ١٧٩، قال: وهي قراءة عبد الله بن زيد.

(١١) (ح): «أو».

والخبر محذوف، أي: والأرحام مما يجب أن تتقوه، وأن تحتاطوا لأنفسكم فيه[1].

﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥]، قرئ بالرفع صفة «ٱلْقَاعِدُونَ»[2]، وبالجر صفة «ٱلْمُؤْمِنِينَ»[3]، وبالنصب على الاستثناء[4].

﴿وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [المائدة: ٦]، قرئ بالنصب عطفاً على «الأيدي»[5]، وبالجر على الجوار أو[6] غيره[7]، وبالرفع على الابتداء[8]، والخبر محذوف دل عليه ما قبله[9].

﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥]، قرئ[10] بجر «مِثْلِ» بإضافة

---

(١) قاله أبو الفتح. انظر: المحتسب: ١/ ١٧٩.

(٢) الكشف: ١/ ٣٩٦، والتبيان: ١/ ٣٨٣، ومشكل إعراب القرآن: ١/ ٢٠٢، والنشر: ٢/ ٢٥١، وهي قراءة ما عدا الكسائي ونافع وابن عامر.

(٣) البحر المحيط: ٣/ ٣٣٠، والتبيان: ١/ ٣٨٣، قال مكي: وقد قرأ أبو حيان: «غَيْرِ» بالخفض جعله نعتاً للمؤمنين، وقد بدل.اهـ. المشكل: ١/ ٢٠٢. وانظر: الجامع لأحكام القرآن: ٥/ ٣٤٣.

(٤) الكشف: ١/ ٣٩٦، والتبيان: ١/ ٣٨٣، والنشر: ٢/ ٢٥١، والجامع لأحكام القرآن: ٥/ ٣٤٣، وهي قراءة الكسائي ونافع وابن عامر.

(٥) قرأ بها نافع وابن عامر والكسائي وحفص، ووجهها أنه منصوب عطفاً على «أَيْدِيَكُم»، والفصل بالجملة بين المعطوف والمعطوف عليه جائز ولا خلاف فيه. قاله أبو البقاء.

تحفة الأقران: ١٦٠، والتبيان: ١/ ٤٢٢، والكشف: ١/ ٤٠٦، وزاد المسير: ٢/ ٣٠١، والنشر: ٢/ ٢٥٤.

(٦) الأصل: «و» وما أثبته من الإتقان.

(٧) قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو وحمزة، ووجه هذه القراءة مبني على اختلاف المذاهب في ذلك فمنهم من قال: خفض على الجوار وهو ضعيف، لأن ذلك لا يكون إلا في النعت لا في العطف، ومنهم من قال: هو مخفوض بحرف جر، والتقدير: وافعلوا بأرجلكم الغسل. ومنهم من قال غير ذلك. انظر: تحفة الأقران: ١٥٨، وتفسير ابن جرير: ٦/ ١٢٧، وزاد المسير: ٢/ ٣٠١، والكشف: ١/ ٤٠٦، والتبيان: ١/ ٤٢٢، والنشر: ٢/ ٥٤.

(٨) (ح): «أو».

(٩) قرأ بها الحسن البصري، ووجهها أنه مبتدأ والخبر محذوف. والتقدير: أرجلكم مغسولة إلى الكعبين. وهي قراءة شاذة. انظر: تحفة الأقران: ١٦٠، والتبيان: ١/ ٤٢٢، والمحتسب: ١/ ٢٠٨، ومختصر الشواذ: ٣١.

(١٠) (ح): «قرئ» مكررة.

جزاء إليه[1]، وبرفعه وتنوين «مِثْلُ» صفة له[2]، وبنصبه مفعول بجزاء[3].

﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا﴾ [الأنعام: ٢٣]، قرئ بجر «رَبِّنَا» نعتاً أو بدلاً[4]، وبنصبه على النداء، أو بإضمار[5] أمدح[6]، وبرفعه ورفع الجلالة، مبتدأ وخبراً[7].

﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾ [الأعراف: ١٢٧]، قرئ برفع «يذرك»[8] ونصبه[9]، وجزمه للخفة[10].

﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١]، قرئ بنصب «شُرَكَاءَكُمْ» مفعولاً معه، أو معطوفاً، أو بتقدير وادعوا[11]، وبرفعه عطفاً على ضمير «فَأَجْمِعُوْا»، أو

---

(١) الكشف: ٤١٨/١، والتبيان: ٤٦٠/١، والجامع لأحكام القرآن: ٣٠٩/٦، زاد المسير: ٤٢٣/٢.

(٢) وهي قراءة الكوفيين. انظر: الكشف: ٤١٨/١، والتبيان: ٤٦٠/١، والجامع لأحكام القرآن: ٣٠٩/٦، وزاد المسير: ٤٢٣/٢.

(٣) وقرأ بها محمد بن مقاتل. انظر: مختصر الشواذ: ٣٤، والمحتسب: ٢١٨/١، والتبيان: ٤٦٠/١، والجامع لأحكام القرآن: ٣٠٩/٦.

(٤) قرأ بها السبعة ما عدا حمزة والكسائي، وقال الرعيني: وقيل: يجوز أن يكون عطف بيان. انظر: تحفة الأقران: ٤٣، والكشف: ٤٢٧/١، والتبصرة: ٤٩١، والتبيان: ٤٨٧/١، والنشر: ٢٥٧/٢، وزاد المسير: ١٧/٣، والبحر المحيط: ٩٥/٤.

(٥) (ح): «إضمار» بسقوط الباء.

(٦) وقرأ بها حمزة والكسائي، وبالنصب على النداء أو إضمار أمدح قاله ابن عطية، وبإضمار أعني قاله أبو البقاء. تحفة الأقران: ٤٣، والكشف: ٤٢٧/١، والتبصرة: ٤٩١، والتبيان: ٤٨٧/١، والنشر: ٢٥٧/٢، وزاد المسير: ١٧/٣.

(٧) ويكون التقدير: ما كنا مشركين والله ربنا. وهي قراءة عكرمة وسلام بن مسكين. انظر: تحفة الأقران: ٤٣، ومختصر الشواذ: ٣٦، وقال الزجاج: ولا أعلم أحداً قرأ به.اهـ. إعراب القرآن: ٢٥٩/٢.

(٨) المحتسب: ٢٥٦/١، قال في الزاد: وهي قراءة نعيم بن ميسرة والحسن:ب ٣/ ٢٤٤، والتبيان: ٥٨٩/١، ومختصر الشواذ: ٤٥، والجامع لأحكام القرآن: ٣٦١/٧.

(٩) زاد المسير: ٢٤٤/٣، والتبيان: ٥٨٩/١، والجامع لأحكام القرآن: ٣٦١/٧، وهي قراءة الجمهور.

(١٠) وهي قراءة الأشهب العقيلي. المحتسب: ٢٥٦/١، والتبيان: ٥٨٩/١، والجامع لأحكام القرآن: ٣٦١/٧.

(١١) وهي قراءة الجمهور، **وفي تخريجه أوجه:**

١ ـ أن يكون معطوفاً على حذف مضاف، والتقدير: وأمر شركائكم. =

مبتدأ خبره محذوف[1]، وبجره عطفاً على «كم» في «أَمْرَكُم»[2].

﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ «وَالْأَرْضَ» يَمُرُّونَ عَلَيْهَا﴾ [يوسف: ١٠٥]، قرئ بجر «ٱلْأَرْضَ» عطفاً على ما قبله[3]، وبنصبها من باب الاشتغال[4]، وبرفعها على الابتداء، والخبر ما بعدها[5].

= ٢ ـ أن يكون معطوفاً على «أَمرِكُمْ» من غير تقدير حذف مضاف بناءً على أن يقال: أجمعت الشركاء.

٣ ـ يكون معطوفاً على «أَمْرَكُم» لا على أنه على حذف مضاف، ولا على أن يقال: أجمعت الشركاء، ولكن على أنه يجوز في المعطوف ما لا يجوز في المعطوف عليه.

٤ ـ أن يكون محمولاً على فعل مضمر يفسره المعنى: أي وادعوا شركاءكم.

٥ ـ أن يكون ﴿شُرَكَآءَكُمْ﴾ مفعولاً معه. قاله أبو علي، ولم يذكر الزمخشري غيره.

انظر: تحفة الأقران: ٢٨، ومعاني الفراء: ١/ ٤٧٣، والمشكل: ١/ ٣٨٧، والتبيان: ٢/ ٦٨١، والكشاف: ٢/ ٢٤٥، والبحر المحيط: ٥/ ١٧٩، وزاد المسير: ٤/ ٤٨.

(١) وهي قراءة الحسن البصري، ويعقوب الحضرمي وجماعة، وحسن كونها معطوفاً على الضمير في ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ﴾ وقوع الفصل بالمفعول. وعلى تقدير كونه مبتدأ وخبره محذوف يكون التقدير: وشركاؤكم فليجمعوا أمرهم.

انظر: تحفة الأقران: ٣٤، ومعاني الفراء: ١/ ٤٧٣، ومختصر الشواذ: ٥٧، والمحتسب: ١/ ٣١٤، والمشكل: ١/ ٣٨٧، والتبيان: ٢/ ٦٨١، وزاد المسير: ٤/ ٤٨، والكشاف: ٢/ ٢٤٥.

(٢) قال الرعيني: قرأ بها فرقة ولم يسموها، ووجهها أن يكون معطوفاً على الضمير في «أَمْرُكُم» على حذف مضاف، أي: وأمر شركائكم...

تحفة الأقران: ٣٥، والمشكل: ١/ ٣٨٧، والجامع لأحكام القرآن: ٨/ ٣٦٣.

(٣) وهي قراءة الجمهور، والتقدير: وكأين من آية في الأرض. وعلى هذه القراءة يكون الضمير في ﴿عَلَيْهَا﴾ و﴿عَنْهَا﴾ عائد على (آية)، وقيل: يعود الضمير على ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ «وَيَمُرُّونَ» حال منها. انظر: تحفة الأقران: ١٢٧، والكشاف: ٢/ ٣٤٦، والتبيان: ٢/ ٢٤٦، والمحتسب: ١/ ٣٤٩، والجامع لأحكام القرآن: ٩/ ٢٧٢.

(٤) وهي قراءة السدي، ووجهها أنه منصوب بفعل مضمر من باب الاشتغال، والتقدير: يطئون الأرض، قال الرعيني: وإنما قدرنا يطئون الأرض، لأن يمرون يتعدى بحرف الجر، فقدرنا فعلاً من معناه يصل بنفسه. وعلى هذه القراءة يكون الوقف على ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾. انظر: تحفة الأقران: ١٢٨، والكشاف: ٢/ ٣٤٦، ومختصر الشواذ: ٦٥، والمحتسب: ١/ ٣٤٩، والتبيان: ٢/ ٢٤٦.

(٥) وهي قراءة عكرمة وعمرو بن فائدة، ووجهها أنه مبتدأ وخبره ﴿يَمُرُّونَ﴾ والضمير في ﴿عَلَيْهَآ﴾ و﴿عَنْهَا﴾ يعودان على ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ والوقف على ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾. =

﴿مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا﴾ [طه: ٨٧]، قرئ بتثليث الميم[١].

﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ [الأنبياء: ٩٥]، قرئ بلفظ الماضي بفتح الراء وكسرها وضمها، وبلفظ الوصف[٢] بكسر الراء، وسكونها مع فتح الحاء، وبسكونها مع كسر الحاء[٣]، «وحَرَامٌ» بالفتح وألف[٤]. فهذه سبع قراءات.

﴿كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [النور: ٣٥]، قرئ بتثليث الدال[٥].

= انظر: تحفة الأقران: ١٢٧، والكشاف: ٢/ ٣٤٦، ومختصر الشواذ: ٦٥، والمحتسب: ١/ ٣٤٩، والتبيان: ٢/ ٢٤٦، والجامع لأحكام القرآن: ٩/ ٢٧٢.

(١) قرأ بالفتح نافع وعاصم وزيد بن علي وابن سعدان وجماعة، وبالضم حمزة والكسائي والحسن البصري وجماعة، وبالكسر ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر، ووجهها كلها أنها لغات والمعنى واحد، وفرق أبو علي وغيره بين معانيها: فأما الفتح فالمراد به المصدر من ملك، والمعنى: ما فعلنا ذلك بأنا ملكنا الصواب ولا وفقنا له، بل غلبتنا أنفسنا. وأما الضم، فمعناه: لم يكن لنا ملك فنخلف موعدك بسلطانه إنما أخلفناه بنظر أدى إليه ما فعل السامري.

وأما الكسر، فمعناه أنه يأتي كثيراً فيما يحوزه اليد، ولكنه يستعمل في الأمور التي يبرمها الإنسان، ومعنى الكسر كمعنى الفتح.

انظر: تحفة الأقران: ١٧٦، والكشاف: ٢/ ١٤٠، والمشكل: ٢/ ٧٥، والتبيان: ٢/ ٩٠٠، والتبصرة: ٥٩٤، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ٢٣٤، والنشر: ٢/ ٣٢٢.

(٢) (ح): «الموصف».

(٣) قوله: «وبسكونها مع كسر الحاء» ليست في الإتقان.

(٤) قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر: «حِرْمٌ» بكسر الحاء وإسكان الراء من غير ألفٍ بعد الراء. وقرأ الباقون بفتح الحاء والراء وبألف بعد الراء.

الكشف: ٢/ ١١٤، والنشر: ٢/ ٣٢٤.

وفي مختصر الشواذ لابن خالويه: ٩٣، و«حَرُمَ» لابن عباس، و«حَرِمَ» عكرمة، و«حَرْمَ» عكرمة أيضاً، و«حُرِّمَ» بالتشديد اليماني.

وانظر: المحتسب: ٢/ ٦٥، والتبيان للعكبري: ٢/ ٩٢٦.

(٥) قرئ بالتثليث مع تشديد الياء، وبالتثليث مع المد والهمز.

فقد قرأ بضم الدال وتشديد الياء من غير همز ولا مد الحرميان ـ نافع وابن كثير ـ، وحفص وابن عامر، ووجهها أنه منسوب إلى الدُّرِّ لبياضه وصفائه، فالياء زائدة للنسب.

وقرأ بفتح الدال مع تشديد الياء من غير همز ولا مد قتادة والضحاك وجماعة، ووجهها أنه منسوب إلى «الدَّرِّ» وفتح الدال من تغير النسب.

وقرأ بالكسر مع تشديد الياء من غير همز ولا مد الزهري، ووجهها أن يكون منسوباً إلى الدُّرِّ كما تقدم، وكسر الدال من تغير. =

﴿يسٓ﴾ [يس: ١] القراءة المشهورة بسكون النون، وقرئ شاذاً بالفتح للخفة[1]، والكسر لالتقاء الساكنين، والضم على النداء[2].

﴿سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [فصلت: ١٠]، قرئ بالنصب على الحال، وشاذاً بالرفع، أي هو، وبالجر حملاً على الأيام[3].

= وقرأ بضم الدال وتشديد الياء مع المد والهمز حمزة وأبو بكر ـ أحد راويي عاصم ـ ووجهها أن يكون مأخوذاً من الدُرء، وهو الدفع، لأنه يدفع الظلمة.

وقرأ بفتح الدال وتشديد الياء مع المد والهمز قتادة وابن المسيب وجماعة، ووجهها أنها (فعيل) من الدرء.

وقرأ الكسر وتشديد الياء مع المد والهمز أبو عمرو والكسائي، ووجهها أنها (فعيل) من الدرء وهو وزن كثير في الأسماء.

انظر: تحفة الأقران: ٨٥ ـ ٨٨، والمحتسب: ٢/ ١١٠، والكشف: ٢/ ١٣٧، والتبيان: ٢/ ٩٧٠، والبحر المحيط: ٦/ ٤٥٦، والنشر: ١/ ١٢١.

(١) الأصل: «للخففة».

(٢) قرأ السبعة بإسكان النون مدغمة في الواو عند الوصل أو غير مدغمة بالوقف عليها.

وقرأ ابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر بالنصب، ووجهها أنه اسم للسورة، فيكون مقسماً به، ونصب على إسقاط حرف القسم نحو: والله لأفعلن. وقيل بتقدير: اتل يس، بإضمار فعل. وإن لم يكن اسماً للسورة فهي حروف مقتطعة، والحركة فيها حركة بناء.

وقرأ بالجر أبو السمال وابن أبي إسحاق أيضاً ووجهها أن يكون قسماً وحذف حرف القسم وبقي المقسم به مجروراً. وإن قلنا: إنها حروف مقطعات فهو مبني على الكسر.

وقرأ بالرفع الكلبي وهارون الأعور، ووجهها أنه اسم للسورة ويكون مقسماً به، ورفع بالابتداء، وقيل: هو منادى وأصله: يا إنسان، وقيل: هي لغة طي، فيكون مبنياً على الضم.

انظر: تحفة الأقران: ١٨٤، والمحتسب: ٢/ ٢٠٣، وزاد المسير: ٧/ ٤، والبحر المحيط: ٧/ ٣٢٣، والمشكل: ٢/ ٢٢٠، ومختصر الشواذ: ١٢٤، والتبيان: ٢/ ١٠٧٨، والجامع لأحكام القرآن: ١٥/ ٣.

(٣) سواء بالنصب قراءة السبعة ووجهها أن يكون ﴿سَوَآءً﴾ بمعنى استواء فيكون مصدراً بفعل مقدر، أي: استوت استواء، أو يكون حالاً إمّا من ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ أو من الضمير في ﴿فِيهَآ﴾ أو من ﴿أَقْوَٰتَهَا﴾ ويمكن أن يكون حالاً من ﴿أَرْبَعَةِ﴾ وجاءت الحال نكرة لأنها خصصت بالإضافة.

وبالرفع قرأ أبو جعفر ووجهها أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أي: هو.

بالجر قرأ زيد بن علي والحسن البصري وجماعة ووجهها أن تكون نعتاً لـ﴿أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾.

انظر: تحفة الأقران: ٣٧، ومعاني الفراء: ٣/ ١٢، والمشكل: ٢/ ٢٧٠، والبحر =

﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [صٓ: ٣]، قرئ بنصب «حِيْنَ»، ورفعه، وجره[١].

﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ﴾ [الزخرف: ٨٨]، قرئ بالنصب على المصدر، وبالجر، وشاذاً بالرفع عطفاً على «عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ»[٢].

﴿قٓ﴾[٣] القراءة المشهورة بالسكون، وقرئ شاذاً بالفتح والكسر لما مرّ[٤].

= المحيط: ٧/٤٨٦، وأوضح المسالك: ٢/٣١٤، والتبيان: ٢/١١٢٤، ومختصر الشواذ: ١٣٣، والنشر: ٢/٣٦٦.

(١) بالنصب قرأ السبعة ووجهها أنه خبر «لَاتَ» التي بمعنى ليس، والتقدير: ليس الحين حين مخلص ولا فرار.

وقرأ بالرفع أبو السمال ووجهها على قول سيبويه أنه اسم «لَاتَ» والخبر محذوف.

وعلى قول الأخفش: مبتدأ والخبر محذوف، وليس لـ«لات» عمل.

وأما قراءة الجر فقرأ بها عيسى بن عمر، ووجهها على تخريج أبي حيان رَحِمَهُ اللَّهُ أن الجر في ﴿حِينَ﴾ على إضمار ﴿مِّن﴾ أي: ولات من حين مناص.

انظر: تحفة الأقران: ٦٨ ـ ٧١، ومعاني الفراء: ٢/٣٩٧، والكشف: ٢/٢٣، والتبيان: ٢/١٠٩٧، والجامع لأحكام القرآن: ١٥/١٤٧، والبحر المحيط: ٧/٣٨٤.

(٢) قرأ بالنصب السبعة إلا عاصماً وحمزةَ، ووجهها أنه مصدر قال الأخفش: معطوف على ﴿سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم﴾ والتقدير: يعلم سرهم ونجواهم ﴿وَقِيلِهِۦ﴾ أي: وقيل: رسول الله ﷺ. وقرأ بالجر عاصم وحمزة والأعمش ووجهها أنه عطف على ﴿ٱلسَّاعَةِ﴾.

وقرأ بالرفع الأعرج وأبو قلابة ومجاهد وجماعة، ووجهها أنه مبتدأ وخبره ﴿يَٰرَبِّ﴾ إلى ﴿... لَا يُؤْمِنُونَ﴾، ومنهم من قال: الخبر محذوف تقديره: وقيله هذا القول، أي ﴿يَٰرَبِّ﴾ إلى ﴿... لَا يُؤْمِنُونَ﴾، ويكون قوله: ﴿يَٰرَبِّ إِنَّ .. إلى .. لَا يُؤْمِنُونَ﴾ في موضع نصب قيله.

قال الرعيني: قلت: والزمخشري لم يرض شيئاً من هذه الإعرابات، وجعل «قِيْلِهِ» في حالة النصب والجر والرفع قسماً.

انظر: تحفة الأقران: ١٦٣، والكشف: ٢/٢٦٢، والتبصرة: ٦٧٢، والتبيان: ٢/١١٤٢، والكشاف: ٣/٢٩٨، والمحتسب: ٢/٢٥٨، والجامع لأحكام القرآن: ١٦/١٢٣، والبحر المحيط: ٨/٣٠.

(٣) (ح): «ن» وهو تصحيف.

(٤) قرأ السبعة بسكون الفاء. ووجهها أنه حرف هجاء موقوف عليه، لم يحكم بإعرابه ولا بنائه.

وقرأ بالفتح عيسى الثقفي، ووجهها أن الفتح أخف الحركات.

وقرأ بالكسر الحسن وأبو السمال، ووجهها البناء على أصل التقاء الساكنين. =

[١٣٩/هـ] ﴿ٱلۡحُبُكِ﴾ [الذاريات: ٧] فيه سبع/ قراءات، بضم الحاء والباء، وكسرهما [وفتحهما][1]، وضم الحاء وسكون الباء، وضمها وفتح الباء، وكسرها وسكون الباء، وكسرها وضم الباء[2].

﴿وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ ۝١٢﴾ [الرحمن: ١٢]، قرئ برفع الثلاثة ونصبها وجرها[3].

= وقد قرأ بالضم هارون وابن السميفع، ووجهها أنه مبني على الضم كحيث.

انظر: تحفة الأقران: ١٤٢، والمحتسب: ٢/ ٢٨١، ومختصر الشواذ: ١٤٤، والجامع لأحكام القرآن: ١٧/ ١، والبحر المحيط: ٨/ ١٢٠.

(١) الأصل: «وفتحمها» ساقطة.

(٢) قرأ بضم الحاء مع الباء: «حُبُك» السبعة، ووجهها أن يكون الحبك جمعاً، واحده حَبِيْكَة، مثل: طَرِيْقَة وطُرُقْ، أو أحده حِبَاكاً نحو مِثَال ومُثُل.

وقرأ بكسر الحاء مع كسر الباء: «حِبِك» أبو مالك الغفاري، ووجهها أن يكون الأصل حِبْكاً بكسر الحاء وسكون الباء، ثم حركت الباء بالكسر اتباعاً لحركة الحاء، وهي قراءة مُشْكِلَة لأن سيبويه ذكر أنه لم يجئ في الاسم إلا إِبِل.

وقرأ بفتح الحاء مع فتح الباء: «حَبَكْ» ابن عباس وأبو مالك. ووجهها أنها جمع حُبْكَة كعُقْبَة وعَقَبْ.

وأما قراءة ضم الحاء وسكون الباء: «حُبْك» كقُفْل فهي منسوبة إلى أبي السمال.

وقرأ بضم الحاء وفتح الباء: «حُبَك» عكرمة، ووجهها أنها جمع حَبْكَة، كَطرْقَة وطُرَقْ.

وقرأ بكسر الحاء مع ضم الباء: «حِبُك» الحسن وأبو مالك الغفاري وهي مشكلة لأنهم نصبوا أن (فعلاً) ليس من أبنية الأسماء. قال ابن عطية: وهي قراءة غير متوجهة. ثم وجهها هو وابن جني على تداخل اللغات.

وقرأ بكسر الحاء وفتح الباء: «حِبَك» الحسن أيضاً، ووجهها حسن لأن (فعلاً) موجود في الأسماء نحو عِنَبْ وضِلَعْ.

وهناك قراءة ثامنة: «حَبِك» كعدل.

انظر: تحفة الأقران: ٥٠ ـ ٥٤، والمحتسب: ٢/ ٢٨٦، ومعاني الفراء: ٣/ ٨٢، ومختصر الشواذ: ١٤٥، والكتاب لسيبويه: ٤/ ٢٤٤، والبحر المحيط: ت ٨/ ١٣٤، والمزهر: ٢/ ٦٥، والجامع لأحكام القرآن: ١٩/ ٣٢.

(٣) قرأ بالرفع نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم، ووجهها أنه مرفوع بالعطف على ما قبله أي: فيها فاكهة وكذا وكذا.

وقرأ بالنصب ابن عامر وابن أبي عبلة، ووجهها العطف على ﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾ في قوله: ﴿وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ ۝١٠﴾ أي: وخلق الحب. =

﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾﴾ [الواقعة]، قرئ برفعهما، وجرهما، ونصبهما بفعل مضمر، أي: «ويزوَّجون»[1].

قلت: ومن ذلك[2]: ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا۟﴾ [الأنعام: ١٠٠]، قرئ في السبع بالتشديد[3]، والتخفيف، وفي قراءة ابن عباس «حَرَفُوا» بالحاء والفاء بلا تشديد، وقرأ[4] ابن عمر بهما مع التشديد[5].

= وقرأ بجر: «الرَّيْحَانُ» حمزة والكسائي مع رفع «ٱلْحَبُّ» و«ذُو العَصْفُ» ووجهها أن «الرَّيْحَانُ» معطوف على ﴿ٱلْعَصْفِ﴾.

انظر: تحفة الأقران: ١٨٧، والكشف: ٢/ ٢٩٩، والتبصرة: ٦٨٩، والتبيان: ٢/ ١١٩٨، والنشر: ٢/ ٣٨٠، والجامع لأحكام القرآن: ١٧/ ١٥٨، والبحر المحيط: ٨/ ١٩٠.

(١) قرأ برفع الراء والنون: «حُوْرٌ عَيْنٌ» السبعة إلا حمزة والكسائي، ووجهها أن يكون «حُوْرٌ» معطوفاً على ﴿وِلْدَٰنٌ﴾ أي: ويطوف عليهم حور عين. ويحتمل أن يكون معطوفاً على الضمير في ﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾ أي: متكئين هم وحور عين.

وقرأ بالجر: «وَحُوْرٍ عِيْنٍ» حمزة والكسائي وجماعة، ووجهها أنها معطوفة على المجرور، أي: يطاف بها عليهم، لفظاً لا معنى لأن الحور لا يطاف بهن.

وقرأ بالنصب: «(حُوْراً عَيْناً» أُبي بن كعب وابن مسعود، ووجهها أنها منصوبة على المفعول، أي: ويعطون حوراً عيناً.

وقد ذكر الرعيني لها قراءات أخرى.

انظر: تحفة الأقران: ١٠٩، والكشف: ٢/ ٣٠٤، ومعاني القرآن للفراء: ٣/ ١٢٣، والكشاف: ٤/ ٥٤، والتبصرة: ٦٩٢، والتبيان: ٢/ ١٢٠٤، والمحتسب: ٢/ ٣٠٩، والجامع لأحكام القرآن: ١٧/ ٢٠٤، والبحر المحيط: ٨/ ٢٠٦، ومختصر الشواذ: ١٥١.

من قوله: «فائدة» صفحة (٥٠٠) إلى هنا مأخوذ من الإتقان بنصه. انظر: الإتقان: ٢/ ٢٧٧.

(٢) (ح): «ذلكم».

(٣) الأصل و(ح): «بتشديد» وهو خطأ.

(٤) (ح): «وكسر».

(٥) قرأ نافع بالتشديد: «وَخَرَّقُوا» وهي للتكثير لقوله: ﴿بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ﴾ فشد الفعل لمطابقة المعنى.

وقرأ بقية السبعة بالتخفيف.

وقرأ ابن عباس وابن عمر: «حَرَفُوا» بالحاء والفاء بلا تشديد، وهي بمعنى: وزوَّروا له أولاد، لأن المزور محرف مغير للحق.

انظر: الكشاف: ٢/ ٤١، والكشف: ١/ ٤٤٣، والتبصرة: ٥٠٠، والتبيان: ١/ ٥٢٦، =

فائدة[1]:

قال بعضهم: ليس في القرآن على كثرة منصوباته مفعول معه[2].

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: قلت: في القرآن عدة مواضع أعرب كل منها[3] مفعولاً معه.

أحدها: وهو أشهرها: قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١]، أي: اجمعوا أنتم مع شركائكم أمركم. ذكره جماعة منهم[4].

الثاني: قوله تعالى: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ «وَأَهْلِيكُمْ» نَارًا﴾ [التحريم: ٦].

قال الكرماني في «غرائب التفسير»: هو مفعول معه، أي: مع أهليكم[5].

الثالث: قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [البينة: ١]، قال الكرماني: يحتمل أن يكون قوله: «وَٱلْمُشْرِكِيْنَ» مفعولاً معه من الذين، أو من الواو في «كَفَرُوا»، والله أعلم[6].

= والمحتسب: ١/ ٢٢٤، والجامع لأحكام القرآن: ٧/ ٥٣، وزاد المسير: ٣/ ٩٧، والبحر المحيط: ٤/ ١٩٤.

(١) وهذه أيضاً بنصها مأخوذة من الإتقان: ٢/ ٢٨٠.

(٢) وهو الاسم، الفضلة، التالي واو المصاحبة، مسبوقة بفعل أو ما فيه معناه وحروفه. شذور الذهب: ٢٣٧.

(٣) الأصل: «إعراب كل منهما».

(٤) انظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٢/ ٤٨، وشذور الذهب: ٢٣٧، وقد سبق في صفحة (٤٤٥).

(٥) غرائب التفسير: ٢/ ١٢٢٧، ونسبه للضحاك.

(٦) (ح): «والله سبحانه أعلم». وانظر: غرائب التفسير: ٢/ ١٣٦٩.

النوع الرابع والثلاثون

عِلْمُ مَعْرِفَةِ ٱلْأَحْرُفِ ٱلْمُقَطَّعَاتِ ٱلَّتِي فِي أَوَائِلِ ٱلسُّوَرِ

النوع الرابع والثلاثون

عِلْمُ مَعْرِفَةِ الْأَحْرُفِ الْمُقَطَّعَاتِ الَّتِي فِي أَوَائِلِ السُّوَرِ

ولم يفرد هذا النوع الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في «الإتقان»، بل ذكره في نوع المتشابه(١).

[٢٨أ/ح] قيل: هي حروف مقطعة من حروف المعجم، افتتح الله ﷻ/ بها السور، وجعلها شعار السور فواتحاً(٢)، يعني أن(٣) الله جل شأنه جعل لكل سورة اسماً من هذه الحروف التي ابتدأت بها السور(٤).

قال(٥) بعض النحويين: «الٓمٓ» وما أشبه ذلك تنبيه(٦) بمنزلة «يا» و«أي» و«ها» وسكنت الألف واللام والميم لأنها حروف هجاء، ولا يدخل حرف(٧) الهجاء إعراب. هكذا نقل ابن النقاش في «تفسيره» عن بعض النحويين، وهو يقتضي أن أدوات النداء كثيرة، وأن هذه الحروف منها، والمعروف أن أدوات النداء محصورة معروفة.

وقال ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ: «الٓمٓ» أنا الله أعلم(٨).

---

(١) راجع: الإتقان: ٣/ ٢١.

(٢) (ح): «وفواتحاً» بزيادة الواو.

(٣) (ح): «أن» ساقطة.

(٤) انظر: تفسير الطبري: ١/ ٨٨، ومعاني القرآن للزجاج: ١/ ٥٥، وزاد المسير: ١/ ٢١، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٥٥، والبرهان: ١/ ١٧٤، وفتح الباري: ٨/ ٥٥٤، والإتقان: ٣/ ٢١.

(٥) (ح): «وقال».

(٦) الأصل: «تنبيه» ساقطة.

(٧) (ح): «حروف».

(٨) تفسير الطبري: ١/ ٨٨، ومعاني القرآن للزجاج: ١/ ٥٦، والكشف والبيان للثعلبي: و(٢٢ب)، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٥٥، والبرهان: ١/ ١٧٤، وتفسير ابن كثير: ١/ ٣٦، =

وقال الكلبي عن أبي صالح[1] عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ: «الم» قسم أقسم الله تعالى بالقرآن أن هذا الكتاب الذي أنزل على محمد هو الكتاب الذي هو عندي[2].

وقال مجاهد عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ، والزهري عن علي ـ كرم الله وجهه ـ: هي أسماء مقطعة، ولو علم الناس تأليفها علموا اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب[3].

قال[4] شعبة[5]: سألت السدي عن «الٓم» قال: اسم الله العظيم[6].

وقال ابن أبي نجيح[7] عن مجاهد: اسم من أسماء القرآن[8].

= وفتح الباري: ٨/ ٥٥٤، والإتقان: ٣/ ٢١.

قال ابن عاشور: ويُوهِنُهُ أنه غير ضابط له، لأنه أخذ مرة بمقابلة الحرف بحرف أول الكلمة ومرة بمقابلته بحرف وسط الكلمة أو آخرها. التحرير والتنوير: ١/ ٢٠٩.

(١) هو باذام ـ ويقال باذان ـ أبو صالح مولى أم هانئ بنت أبي طالب، ضعفه البخاري والنسائي وقال: ضعيف كوفي، اتهمه بعض المحدثين بالكذب. . .

انظر: الضعفاء والمتروكين للنسائي: ٦١، وميزان الاعتدال: ١/ ٢٩٦.

(٢) تفسير الطبري: ١/ ٨٧، وزاد المسير: ١/ ٢٠، والبحر المحيط: ١/ ٣٤، والإنصاف للباقلاني: ١٧٥.

(٣) انظر: تفسير الطبري: ١/ ٨٦، ومعاني القرآن للزجاج: ١/ ٥٦، وزاد المسير: ١/ ٢٠، والبحر المحيط: ١/ ٣٤، والإتقان: ٣/ ٢٤.

(٤) (ح): «وقال».

(٥) هو: شعبة بن الحجاج بن الورد الأزدي مولاهم، أبو بسطام الواسطي البصري، ثقة، ثبت، توفي سنة (١٦٠هـ).

انظر: الجرح والتعديل: ٤/ ٢٦٩، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٣٣٨، وتاريخ بغداد: ٩/ ٢٥٥.

(٦) زاد المسير: ١/ ٢٠، والإنصاف: ١٧٥، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٥٥، وتفسير ابن كثير: ١/ ٣٦. وانظر: فتح الباري: ٨/ ٥٥٤، والإتقان: ٣/ ٢٤.

(٧) الأصل و(ح): «ابن نجيح» والصحيح ما أثبته.

وهو: عبد الله بن أبي نجيح يسار الثقفي، أبو يسار المكي. قال أحمد: ابن أبي نجيح ثقة. ومثله قال ابن معين وأبو زرعة والنسائي، توفي سنة (١٣١هـ). انظر: الجرح والتعديل: ٥/ ٢٠٣، وسير أعلام النبلاء: ٦/ ١٢٥، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٥٤.

(٨) تفسير الطبري: ١/ ٨٦، والإنصاف: ١٧٥، وهو قول قتادة وابن جريج، والكشف والبيان: و(٢٣أ). وانظر: فتح الباري: ٨/ ٥٥٤، وتفسير ابن كثير: ١/ ٣٦، والإتقان: ٣/ ٢٥.

وقال داود بن أبي هند: سألت الشعبي عن فواتح السور فقال[1]: يا داود لكل كتاب سر، وإن سر القرآن في فواتح السور، فدعها وسل ما بدا لك[2].

وقال بعضهم: إن الله تعالى لما بَشَّرَ أهلِ الكتاب بمحمد ﷺ أخبرهم بعلاماته وعلامات كتابه، فقال: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾؛ أي: (ألم) علامة ذلك الكتاب الذي بشَّرتكم به.

وقال بعض أهل اللغة: قَسَم، أقسم الله تعالى بحروف المعجم لفضلها وشرفها، ولأنها مثاني كتب الله المنزلة، ومباني أسمائه الحسنى وصفاته[3].

وقد أقسم الله ﷻ بـ(الفجر)، و(الطور)، و(ق)، (والتين والزيتون)، و(بالقلم)، وكذلك أقسم بقوله: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾؛ أي: وحروف المعجم لهو الكتاب لا ريب فيه، وكذلك سائر فواتح السور، أقسم بالحروف المقطعة كلها واقتصر على ذكر بعضها من جميعها، كما يقول القائل: تعلمت (أ، ب، ت، ث) وهو لا يريد تعلم هذه الأربعة/ الأحرف دون غيرها، ولكن اجتزى ببعضها[4]. [٣٩ب/هـ]

وقيل: إن قريشاً كانت تعرض عند قراءة رسول الله ﷺ بالتصفير والتصفيق[5]، استقلالاً له، ولئلا تسمع ما يقول، كما أخبر الله ﷻ بقوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ ۝٢٦﴾ [فصلت]، فجعلت هذه الأحرف في أوائل السور سبباً إلى استماعهم لما بعدها؛ لأنهم كانوا إذا سمعوها استغربوا[6] وتعلقت أنفسهم بها، وكان ذلك سبباً

---

(١) (ح): «وقال».

(٢) تفسير الطبري: ١/ ٨٨، ومعاني القرآن للزجاج: ١/ ٥٦، والتفسير الكبير: ٢/ ٣، وزاد المسير: ١/ ٢٠، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٥٤، وتفسير أبي السعود: ١/ ٢١، قال: وهو اختيار أكثر المفسرين. وانظر: البرهان: ١/ ١٧٤، والبحر المحيط: ١/ ٣٤، والإتقان: ٣/ ٢١. وانظر: فواتح السور في القرآن الكريم: ١٠٤.

(٣) تفسير الطبري: ١/ ٨٨، وزاد المسير: ١/ ٢٠، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٥٦، وتفسير أبي السعود: ١/ ٢١، والبحر المحيط: ١/ ٣٤، والبرهان: ١/ ١٧٣.

(٤) قاله ابن قتيبة. انظر: زاد المسير: ١/ ٢٠، وتفسير ابن كثير: ١/ ٣٧.

(٥) (ح): «والتضعيف» وهو تصحيف.

(٦) (ح): «استغربوها».

لاستماعهم، فأنزل الله ﷻ على نبيه ﷺ[1].

وقال بعض أهل الأسرار[2]: اعلم أن جميع الحروف المقطعة في أوائل السور كلها أسماء[3] ملائكة. قال: وقد اجتمعت بهم في بعض الوقائع، وما منهم مَلَك إلا وأفادني علماً لم يكن عندي، فهم من جملة أشياخي من الملائكة، فإذا نطق القارئ بمثل هذه الحروف كان مثل ندائهم، فيجيبونه؛ لأنه ثمة رقائق ممتدة من ذواتهم إلى أسمائهم، فإذا نطق القارئ: ﴿الٓمٓ﴾ مثلاً. قال هؤلاء الثلاثة من الملائكة: ما تقول؟ فيقول القارئ: ما بعد هذه الحروف، فيقولون: صدقت، ويقولون: هذا مؤمن نطق بحق، وأخبر بحق، فيستغفرون[4] له، وهكذا القول في ﴿الٓمٓصٓ ①﴾[5] ونحوها.

قال: وهم أربعة عشر ملكاً، آخرهم (ن). قال: وقد ظهروا في منازل القرآن على أوجه مختلفة. فمنازل ظهر فيها ملك واحد وهو (ص) و(ق) و(ن)، ومنازل اثنان مثل: (طس) و(حم) وصورها من التكرر ثمان وسبعون ملكاً، بيد كل ملك شعبة من شعب الإيمان، فإن الإيمان بضع وسبعون درجة، والبضع من واحد إلى تسعة، فقد استوفي هنا غاية البضع.

قال: فمن نظر في هذه الحروف بهذا الباب الذي فتحته له، رأى عجائب، وسخرت له هذه الأرواح الملكية التي هي أجسامها، فتمده بما في يدها من شعب الإيمان، وتحفظ إيمانه عليه إلى الممات.

---

(١) البرهان: ١/ ١٧٥، قال السيوطي: وعد هذا جماعة قولاً مستقلاً، والظاهر خلافه، وإنما يصلح هذا مناسبة لبعض الأقوال، لا قولاً في معناه إذ ليس فيه بيان معنى.اهـ. الإتقان: ٣/ ٢٧.

(٢) قال ابن عاشور: جزم به الشيخ محيي الدين في الفتوحات ـ الباب الثامن والتسعين والمائة ـ الفصل السابع والعشرين. التحرير والتنوير: ١/ ٢٠٨، قال: وهذا لم يقله غيره وهي دعوى.

أقول: ومثل هذه الأمور الغيبية لا تدرك عن طريق العقل ولا بالحس والتجربة، والطريق في ذلك النقل، ولم يثبت عن المعصوم شيء، فتبقى دعوى مجردة عن الدليل.

(٣) (ح): «اسماً».

(٤) (ح) الأصل: «فيستغفرن».

(٥) (ح): «المصنف».

وقيل: إنَّ هذه الأحرف إشارة إلى المدة الكائنة لهذه الأمة من حال بعثته ﷺ إلى قيام الساعة[١].

أقول: وقد جمعت الحروف المقطعة في أوائل السور من غير المكرر في الصورة لا في الحروف، فبلغت ألف وسبعمائة وسبع وخمسين، وهو قريب مما يشير[٢] إليه الأحاديث الواردة في عمر هذه الأمة إلى حين ينفخ في الصور.

ويدل لكون هذه الحروف إشارة إلى المدة[٣]، ما رواه محمد بن إسحاق[٤] عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: إن أبا ياسر بن أخطب مر برسول الله ﷺ وهو يتلو فاتحة (البقرة): ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾، فأتى أخاه حُييّ بن أخطب في رجال من يهود فقال: تعلمون[٥] والله لقد سمعت محمداً يتلو فيما أنزل عليه: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾، فقالوا: أنت سمعته؟ قال: نعم.

---

(١) الإتقان: ٣/ ٢٥. وهذا هو حساب ٱلْجُمَّل - بضم الجيم وتشديد الميم المفتوحة - وهو جعل أعداد لكل حرف من حروف المعجم من آحاد وعشرات ومئات وألف واحد، فإذا أريد خُطَّ رقم حسابي وضع الحرف عوضاً عن الرقم.

وأساس الطريقة هو الثمانية والعشرون حرفاً المكونة منها الأبجدية، وقد وضعوها في الكلمات الآتية: أبجد - هوز - حطي - كلمن - سعفص - قرشت - ثخذ - ضظغ. ولكل حرف عدد يقابله. فالحروف التسعة الأول يقابلها من الأعداد من ١ - ٩ على التوالي.

والتسعة حروف التالية يقابلها من الأعداد العشرات من ١٠ - ٩٠ على التوالي.

والتسعة حروف التالية يقابلها من الأعداد من ١٠٠ - ٩٠٠ على التوالي.

والحرف الأخير من الأبجدية وهو الغين تساوي (١٠٠٠).

وقد كان هذا الاصطلاح قديماً، وسمت به عدة أناشيد من كتاب داود، واشتهر ترقيم التاريخ به عند الرومان، ولعله نُقِل إلى العرب منهم أو من اليهود.

انظر: التحرير والتنوير: ١/ ٢٠٨، ومجلة الأزهر سنة: ٤٥ صفحة (٣٤٧ - ٣٥٤) نقلاً عن فواتح السور في القرآن الكريم لفاروق محمد أمين: ١٦٩ - ١٨٠.

(٢) (ح): «تشير» بالفوقية.

(٣) (ح): «مداد» وهو خطأ.

(٤) هو: محمد بن إسحاق بن يسار بن خبار أبو بكر المطلبي، مولاهم، صدوق يدلس، رمي بالتشيع، أخرج له مسلم، توفي سنة (١٥٠هـ).

انظر: الجرح والتعديل: ٧/ ١٩١، وتعريف أهل التقديس: ١٣٢، والضعفاء والمتروكين للنسائي: ٩١.

(٥) الأصل و(ح): «تعلموا» وهو خطأ.

ثم مشى حُيَيّ بن أخطب في أولئك النفر [من][١] اليهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد ألم يذكر لنا أنك تتلو فيما أنزل إليك ﴿الٓمٓ﴾[٢]؟ فقال ﷺ: «بلى»، قالوا: جاءك بها جبريل من عند الله؟ قال: «نعم؟» قالوا: لقد بعث الله قبلك أنبياء ما نعلمه/ بَيَّنَ لنبي منهم ما مدة ملكه، وما أجل أمته غيرك! [٢٨ب/ح]

فقال حيي بن أخطب ـ وأقبل على من معه ـ [فقال لهم][٣]: ألف واحدة[٤]، واللام ثلاثون، والميم أربعون، فهذه إحدى[٥] وسبعون [سنة][٦]، أفتدخلون في دين رجل إنَّما مدة ملكه وأجل أمته إحدى وسبعون سنة؟

ثم أقبل على رسول الله ﷺ فقال: يا محمد هل معك غيره؟ قال: «نعم»، قال: ما ذاك[٧]؟ قال: ﴿الٓمٓصٓ﴾[٨]، قال: هذه أثقل وأطول، ألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون[٩]، فهذه إحدى وستون[١٠] ومائة سنة، هل مع هذه يا محمد غيرها؟/ قال: «نعم: ﴿الٓرۚ﴾»، قال: هذه أثقل وأطول، ألف واحدة[١١]، واللام ثلاثون، والراء مائتان، فهذه إحدى وثلاثون ومائتا سنة. هل مع هذه غيرها؟ قال: «نعم: ﴿الٓمٓرۚ﴾»، قال: أثقل وأطول، ألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والراء مائتان، فهذه مائتان وإحدى وسبعون سنة. قال له: لَبِسَ[١٢] علينا أمرك [حتى][١٣] ما [١٤٠أ/هـ]

---

(١) الأصل و(ح): «من» ساقطة، وما أثبته من الإتقان.

(٢) (ح) زيادة: «بعث الله قبلك أنبياء ما نعلمه بين لنبي» وسيأتي بعد سطر، كتبت بسبب انتقال النظر.

(٣) الأصل و(ح): «فقال لهم» ساقطة، وما أثبته من الإتقان.

(٤) الأصل: «واحد» وهو خطأ.

(٥) الأصل: «أحد» وهو خطأ.

(٦) «سنة» زيادة من الإتقان.

(٧) الأصل و(ح): «ماذا» وما أثبته من الإتقان وتفسير ابن كثير.

(٨) (ح): «المصنف».

(٩) الإتقان وتفسير ابن كثير: «ستون».

(١٠) الإتقان وتفسير ابن كثير: «ثلاثون».

(١١) الأصل: «واحد».

(١٢) الأصل: «ليس» وهو تصحيف.

(١٣) زيادة من الإتقان ساقطة من الأصل.

ندري[1] أقليلاً[2] أعطيت أم كثيراً[3]؟.

ثم قاموا عنه، فقال أبو ياسر لأخيه حيي ولمن معه من الأحبار: ما يدريكم لعله قد جمع هذا لمحمد كله، إحدى وسبعون سنة، وإحدى وستون[4] ومائة، وإحدى وثلاثون ومائتان، وإحدى وسبعون ومائتان، فذلك سبعمائة سنة وأربع وستين، قالوا: لقد تشابه علينا أمره.

فيزعمون ـ أي المفسرون والمتكلمون في أسباب النزول ـ: أن هذه الآيات نزلت فيهم: ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ [آل عمران: ٧].

وأخرجه البخاري في «تاريخه»، وابن جرير من هذا الطريق. وابن المنذر من وجه آخر عن ابن جرير مُعْضِلاً[5].

قال أبو بكر بن النقاش في «تفسيره»: وهذا من آثم خبر يروى[6].

---

(١) الأصل: «أدري» بالإفراد وما أثبته من الإتقان.

(٢) الأصل: «أقليل» وهو خطأ.

(٣) الأصل: «كثير» وهو خطأ.

(٤) الإتقان: «وثلاثون» وهو خطأ.

(٥) الحديث المعضل: هو الذي سقط من سنده راويان فأكثر في أي موضع منه.

(٦) الإتقان: ٣/ ٢٥، وتفسير الطبري: ١/ ٩٢، وقال: قال بعضهم: هي حروف في حساب الجُمَّل كرهنا ذكر الذي حكى ذلك عنه، إذ كان الذي رواه ممن لا يعتمد على روايته ونقله.

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره ١/ ٣٨: وأما من زعم أنها دالة على معرفة المدد، وأنه يستخرج من ذلك أوقات الحوادث والفتن والملاحم، فقد ادعى ما ليس له وطار في غير مطاره، وقد ورد في ذلك حديث ضعيف وهو مع ذلك أدل على بطلان هذا المسلك من التمسك به على صحته، وهو ما رواه محمد بن إسحاق... إلى أن قال: فهذا الحديث مداره على محمد بن السائب الكلبي، وهو ممن لا يحتج بما انفرد به، ثم كان مقتضٍ هذا المسلك إن كان صحيحاً أن يحسب ما لكل حرف من الحروف الأربعة عشر التي ذكرناها وذلك يبلغ منه جملة كثيرة، وإن حسبت مع التكرار فأطم وأعظم، والله أعلم.

وقال ابن عاشور: وليس في جواب رسول الله ﷺ إياهم بعَدِّه حروفاً أخرى من هذه الحروف المقطعة في أوائل السور تقرير لاعتبارها رموزاً لأعداد مدة هذه الأمة، وإنما أراد إبطال ما فهموه بإبطال أن يكون مفيداً لزعمهم على نحو الطريقة المسماة بالنقض في الجدل، ومرجعها إلى المنع، والمانع لا مذهب له، وأما ضحكه ﷺ فهو تعجب جهلهم. اهـ. التحرير والتنوير: ١/ ٢٠٨.

ويقول رشيد رضا: =

أقول: وهذا المسلك في أخذ المدة[1] إلى انقضاء الدنيا إن مُدَّ لنا في الأجل، فسنخص أوائل السور بمؤلف نبين فيه معانيها من حيثُ الحقائقُ، ومن حيث إنها إشارة إلى شعب الإيمان، وأخذ كل شعبة من كل حرف، ومن حيث إشارتُها إلى الأخلاق الإلٰهية، وأخذ كل خلق من كل حرف، وبيان عمر الدنيا، ومناسبة كل عصر للحروف التي أشارت إليه، ولم يؤذن لنا في هذا الكتاب ذكر شيء من ذلك، والله الموفق.

ونقل الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في «الإتقان» عن السهيلي قال: ولعل هذه الحروف التي في أوائل السور مع حذف المكرر للإشارة إلى مدة بقاء هذه الأمة[2].

قال ابن حجر: هذا باطل لا يعتمد عليه، فقد ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما[3] الزجر عن عد أبجد، والإشارة إلى أن ذلك من جملة السحر، وليس ذلك ببعيد في أنه لا أصل له في الشريعة.

وقد قال القاضي أبو بكر بن العربي[4] في «فوائد رحلته» ومن الباطل علم

= وأضعف ما قيل في الحروف المقطعة وأسخفه: إن المراد بها الإشارة بأعدادها في حساب الجُمَّل إلى مدة بقاء هذه الأمة أو ما يشابه ذلك. تفسير المنار: ١/ ١٢٢.

وعلى فرض أنها حروف من حروف حساب الجُمَّل فهل هي تشير إلى مدة الملة؟ أو مدة الدنيا؟ أو مدة الأمم السابقة؟ أو مدة قوم وآجال آخرين؟ وما هو الضابط في ذلك، وإذا كانت تشير إلى ذلك فهل هو على حساب المشرق العربي؟ أو المغرب العربي ـ وبينهما خلاف ـ فلا ضابط لهذا القول، وهو مردود وغير مقبول. انظر: فواتح السور: ١٨٠.

وهذا من ناحية المتن، أما من ناحية السند:

فقد قال ابن جرير: روى جميع ذلك عن ابن عباس، وليست الرواية عنه من رواية من يجوز الاحتجاج بنقله: ١/ ٩٢.

وقد علق عليه العلامة أحمد شاكر بقوله:

هذا حديث ضعيف الإسناد، رواه محمد بن إسحاق بهذا الإسناد الضعيف وبأسانيد أخرى ضعاف. تفسير الطبري: ١/ ٢١٨ وقد سبق قول ابن كثير، وقال السيوطي في الدر: ١/ ٢٣: وسنده ضعيف.

(١) (ح): «المدد».

(٢) الإتقان: ٣/ ٢٦.

(٣) (ح): «رضي الله تعالى عنهما».

(٤) هو: محمد بن عبد الله بن محمد المعارفي الإشبيلي المالكي، أبو بكر ابن العربي، =

الحروف المقطعة في أوائل السور[١].

وقد تحصَّل لي فيها عشرون قولاً وأزيد، ولا أعرف أحداً يحكم عليها بعلم، ولا يصل فيها إلى فهم[٢].

والذي أقول: إنه لولا أن العرب كانوا يعرفون أن لها مدلولاً متداولاً لكانوا أول من أنكر على النبي ﷺ[٣]، بلى تلى عليهم: (حَمَ، فُصِّلَتْ)، (ص)، وغيرها فلم ينكروا[٤] ذلك، بل صرحوا بالتسليم له في البلاغة والفصاحة مع تشوفهم إلى عثرة[٥]، وحرصهم على زلة، فدل على أنه كان أمراً معروفاً بينهم لا إنكار فيه[٦]. انتهى.

وما ذكره[٧] الحافظ ابن حجر من إبطال قول السهيلي، لا دليل عليه[٨]، بل الدليل على ما قاله[٩]، وهب أنه لا دليل عليه، أليس في ذلك إذا تم استنباط معنى نفيساً، وعلماً جليلاً[١٠] من كتاب الله العظيم الذي احتوى على سائر

= قاضٍ من حفاظ الحديث، وبلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين، مات في فاس سنة (٥٤٣هـ).
انظر التفصيل في: العواصم من القواصم ص٩ وما بعدها. ونفح الطيب: ١/ ٢٤٠، وفيات الأعيان: ١/ ٤٨٩.

(١) الإتقان: ٣/ ٢٦.

(٢) وأوصلها بعضهم إلى ثلاثين قولاً. انظر: فتح الباري: ٨/ ٥٥٤، والبرهان للزركشي: ١/ ١٧٣. والحق أن الأقوال في فواتح السور لا يتجاوز العشرة، وهذه الكثرة مردها إلى عدة أمور منها:
١ ـ التفريق بين الأقوال التي يمكن أن تكون تحت مسمى واحد.
٢ ـ التفريق بين القول والحكمة منه.
٣ ـ تمزيق القول الواحد.
انظر بالتفصيل: فواتح السور في القرآن الكريم: ٩٦.

(٣) (ح): «صلى الله تعالى عليه وسلم».

(٤) (ح): «يكررا» هكذا.

(٥) (ح): «عشرة» بالشين.

(٦) الإتقان: ٣/ ٢٧. وانظر: تفسير الطبري: ١/ ٩٢.

(٧) (ح): «ذكر».

(٨) الأصل: «على».

(٩) (ح): «ما قال» بسقوط الهاء.

(١٠) الأصل: «معناً نفسياً وعلماً جليلاً»، وفي (ح): «معنى نفيسياً وعلم جليلاً»، وما أثبته هو الصحيح.

العلوم، وهذا علم مبهم(١)، وهو الإخبار بشأن هذه الأمة، وأن مدتها إلى قيام الساعة، يكون كذا وكذا، وقد أشار ﷺ في كثير من الأحاديث إلى مدة(٢) هذه الأمة، وعلامة الساعة.

وقد صرح أبو العالية، وهو من أئمة هذا الشأن، فيما أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم عنه في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ﴾ قال: هذه الثلاثة(٣) من الأحرف التسعة والعشرين، دارت على الألسن ليس فيها حرف إلا وهو مفتاح اسم من/ أسمائه تعالى، وليس فيها حرف إلا وهو من آلائه وبلائه، وليس منها [٤٠ب/هـ] حرف إلا وهو في مدة أقوام وآجالهم، فالألف: مفتاح اسم الله، واللام: مفتاح اسمه تعالى(٤) اللطيف، والميم: مفتاح اسمه المجيد؛ فالألف؛ آلاء الله، واللام: لطف الله، والميم: مجد الله، والألف: واحد(٥)، واللام ثلاثون، والميم: أربعون(٦). انتهى.

ولا يبعد أن يكون(٧) للكل هذه المعاني إلى ما لا ينتهي من المعاني، فكلام الواسع واسع.

وقد استخرج بعض الأئمة من قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾ [الروم]: أن بيت المقدس يفتحه المسلمون في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة. ووقع كما قال(٨).

---

(١) (ح): «مهتم».

(٢) (ح): «مدد».

(٣) (ح): «هذه الأحرف الثلاثة».

(٤) (ح): «اسم اللطيف».

(٥) في الطبري والإتقان: «والألف سنة».

(٦) تفسير الطبري: ١/ ٨٨، والبحر المحيط: ١/ ٣٤، وتفسير ابن كثير: ١/ ٣٦، والإتقان: ٣/ ٢٦.

(٧) (ح): «تكون» بالفوقية.

(٨) البرهان: ١/ ١٧٥، والإتقان: ٣/ ٢٦، والفتوحات: ١/ ٦٠، ونسب القول إلى عبد السلام بن برجان ويرد هذا القول أن القيمة العددية لحروف «أبجد» أمر مبهم لا يؤدي إلى كشف عن معنى، فقد قيل: إنها تدل على مدة بقاء الملة. وقيل: إنها تدل على مدة الدنيا. وقيل: إنها تدل على مدة الأمم السابقة. يقول أبو حيان في تفسيره: ١/ ٣٤: وقيل: هي حروف تدل على مدة الملة وهي حساب أبي جاد كما ورد في حديث حيي بن أخطب، وروى عن أبي العالية وغيره، وقيل: مدة الأمم السالفة، وقيل: مدة الدنيا، . . وقال =

وهذا ما تيسر من الأقوال في أوائل السور على الجملة، وفي بعضها[1] أقوال أخرى نقلها في «الإتقان»[2].

فقيل في (طه) و(يس) بمعنى: يا رجل[3]، ويا محمد[4]، ويا إنسان[5].

= أبو العالية أيضاً ليس منها حرف إلا وهو في مدة قوم وآجال آخرين.اهـ.

ويقول الحافظ ابن كثير في تفسيره: ١/ ٣٨، وأما من زعم أنها دالة على معرفة المدد وأنه يستخرج من ذلك أوقات الحوادث والفتن والملاحم فقد أدعى ما ليس له، وطار في غير مطاره.اهـ.

(١) (ح): «وفي بعض».

(٢) والراجح من هذه الأقوال والله أعلم أن نقول: بأن فواتح السور أسماء مسميات الحروف الهجائية لبيان إعجاز القرآن والتحديث به.

ومن القائلين بهذا القول: قطرب، يقول الأزهري: وزعم قطرب أن: الر، المص، الم... حروف المعجم تدل على أن هذا القرآن مؤلف من هذه الحروف المقطعة التي هي حروف أ، ب، ت، ث، فجاء بعضها مقطعاً وجاء تمامها مؤلفاً ليدل القوم الذين نزل عليهم القرآن أنه بحروفهم التي يعقلونها لا ريب فيه. انظر: تهذيب اللغة: ١٥/ ٦٧٧.

ونسبه القرطبي للفراء أيضاً. انظر: الجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٥٥.

ويقول الرازي: العاشر ـ من الأقوال ـ ما قاله المبرد واختاره جمع عظيم من المحققين، أن الله تعالى إنما ذكرها احتجاجاً على الكفار، وذلك أن الرسول ﷺ إنما تحداهم أن يأتوا بمثل القرآن، أو بعشر سور، أو بسورة واحدة، فعجزوا عنه فأنزلت هذه الحروف تنبيهاً على أن القرآن ليس إلا من هذه الحروف وأنتم قادرون عليها وعارفون بقوانين الفصاحة، فكان يجب أن تأتوا بمثل هذا القرآن، فلما عجزتم عنه دل ذلك على أنه من عند الله لا من البشر، التفسير الكبير: ٢/ ٦.

وبمثل ذلك قال الزمخشري في الكشاف: ١/ ٩٥ وابن تيمية: قال ابن كثير وإليه ذهب شيخنا العلامة أبو العباس ابن تيمية، ... إلى أن قال: وغير ذلك من الآيات الدالة على صحة ما ذهب إليه هؤلاء لمن أمعن النظر. تفسير ابن كثير: ١/ ٣٨. وإليه ذهب كثير من مشاهير المعاصرين كالشنقيطي، وسيد قطب والزرقاني وغيرهم.

(٣) الإتقان: ٣/ ٢٨، وقد ورد ذلك عن ابن عباس وعكرمة. قيل: هي بالنبطية، وقيل: هي بلغة الحبشة. المهذب فيما وقع بغير لغة العرب: ١١٠ و١٦٣. وانظر: تفسير ابن كثير: ٣/ ١٤١.

(٤) الإتقان: ٣/ ٢٨ وقد ورد ذلك عن ابن عباس، وقيل: هي بلغة الحبشة. المهذب فيما وقع بغير لغة العرب: ١١٠ و١٦٣. وانظر: تفسير ابن كثير: ٣/ ١٤١ و٣/ ٥٦٣.

(٥) الإتقان: ٣/ ٢٨ وقد ورد ذلك عن ابن عباس وعكرمة. وقيل: هي بالنبطية. المهذب فيما وقع بغير لغة العرب: ١١٠ و١٦٣. وانظر: تفسير ابن كثير: ٣/ ١٤١ و٣/ ٥٦٣.

وقيل: هما اسمان للنبي ﷺ، قال الكرماني - في غرائبه -: ويقويه قراءة (يس) بفتح النون[1]، وقوله: (وآل ياسين)[2].

وقوله: (طه) أي: طأ الأرض[3] واطمئن، فيكون فعل أمر من طاء، والهاء مفعول أو للسكت أو مبدلة من الهمزة[4].

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ﵄ في قوله تعالى[5] ﴿طه﴾ قال: هو[6] قولك: افعل[7].

وقيل: ﴿طه﴾ أي: يا بدر، لأن الطاء بتسعة والهاء بخمسة فذلك أربعة عشر، إشارة إلى البدر لأنه يتم فيها، ذكره الكرماني في «غرائبه»[8].

وقيل في قوله: ﴿يسٓ ۝١﴾: يا سيد المرسلين[9].

وفي قوله: ﴿صٓ﴾ معناه: صدق الله[10].

وقيل: أقسم بالصمد[11] الصانع الصادق[12].

وقيل معناه: صاد يا محمد بعملك القرآن[13]؛ أي: عارضه به فهو أمر

---

(1) وهي قراءة أبو المتوكل وأبو الرجاء وابن أبي عبلة. زاد المسير: ٧/ ٤. وانظر: مختصر الشواذ: ١٢٤.

(2) انظر: غرائب التفسير: ٢/ ٩٥٥، والإتقان: ٣/ ٢٨. وانظر: الجامع لأحكام القرآن: ١١/ ١٦٦ و١٥/ ٤، والتحرير والتنوير ٢٢/ ٣٤٤.

(3) الإتقان: «أو اطمئن».

(4) الإتقان: ٣/ ٢٨، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٦٧، وتفسير ابن كثير: ٣/ ١٤١، وفتح الباري: ٨/ ٤٣٢.

(5) (ح): «تعالى» ساقطة.

(6) (ح): «هم».

(7) الإتقان: ٣/ ٢٩، والجامع لأحكام القرآن: ١١/ ١٦٧.

(8) غرائب التفسير: ١/ ٧٠٩، والإتقان: ٣/ ٢٩، وزاد المسير: ٥/ ٢٧٠، ونسبه للثعلبي.

(9) الإتقان: ٣/ ٢٩، والجامع لأحكام القرآن: ١٥/ ٤.

(10) الإتقان: ٣/ ٢٩، وتفسير الطبري: ٣٣/ ١١٨، وزاد المسير: ٧/ ٩٧، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٢٦. وذكره السيوطي في الدر: ٥/ ٢٩٦، ونسبه لابن جرير عن الضحاك.

(11) (ح): «الصمد» بسقوط حرف الجر.

(12) الإتقان: ٣/ ٢٩، وزاد المسير: ٧/ ٩٧، والجامع لأحكام القرآن: ١٥/ ١٤٣.

(13) الأصل: «علمك بالقرآن» وما أثبته من الطبري وزاد المسير.

من المصاداة[١].

أخرج ابن أبي حاتم عن سفيان في قوله ﴿صٓ﴾: اتبع القرآن صاده بعلمك، وأتبعه عملك.

وأخرج عن الحسن ﴿صٓ﴾ قال: صاد حادث القرآن؛ أي: انظر فيه[٢].

[١٢٩/أ/ح] وأخرج عن سفيان بن حسين[٣] قال: كان الحسن يقرؤها: «صاد/ والقرآن» يقول: عارض القرآن[٤].

وقيل: ﴿صٓ﴾ اسم بحر عليه عرش الرحمٰن[٥].

وقيل: اسم بحر يحيي به الموتى[٦].

وقيل: معناه: صاد محمد قلوب العباد[٧]. حكاها الكرماني كلها[٨].

وحكى في ﴿الٓمٓصٓ﴾ [الأعراف: ١] أن معناه: ألم نشرح لك صدرك[٩].

وفي ﴿حمٓ﴾ [المؤمن والسجدة والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف: ١]: أنه محمد ﷺ[١٠]. وقيل: ﴿حمٓ﴾[١١] ما هو كائن[١٢].

---

(١) الإتقان: ٣/ ٢٩، وتفسير الطبري: ٢٣/ ١١٧، وزاد المسير: ٧/ ٩٧، وفتح الباري: ٨/ ٥٤٤، وأورده السيوطي في الدر: ٥/ ٢٩٦، ونسبه لابن جرير.

(٢) الإتقان: ٣/ ٢٩، وتفسير الطبري: ٢٣/ ١١٧، وزاد المسير: ٧/ ٩٧، وأورده السيوطي في الدر المنثور ونسبه لعبد بن حميد وابن جرير: ٥/ ٢٩٦.

(٣) هو: سفيان بن حسين بن الحسن السلمي المعلم يكنى أبا محمد الواسطي، ثقة، وضعفوا حديثه عن الزهري، توفي بالري مع المهدي.

انظر: الجرح والتعديل: ٤/ ٢٢٧، وميزان الاعتدال: ٢/ ١٦٥.

(٤) الإتقان: ٣/ ٢٩، وأخرجه ابن جرير في تفسيره: ٢٣/ ١١٧. وانظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٥/ ١٤٢.

(٥) الإتقان: ٣/ ٢٩، والجامع لأحكام القرآن: ١٥/ ١٤٣ وقد أجاب به ابن عباس رضي الله عنهما نافع بن الأزرق.

(٦) الإتقان: ٣/ ٢٩، والجامع لأحكام القرآن: ١٥/ ١٤٣ ونسبه لسعيد بن جبير.

(٧) الإتقان: ٣/ ٢٩، وزاد المسير: ٧/ ٩٧ ونسبه للثعلبي.

(٨) قاله في غرائب التفسير: ٢/ ٩٨٩.

(٩) غرائب التفسير للكرماني: ١/ ٣٩٥، والإتقان: ٣/ ٩ ولم أقف على هذا القول عند غيره من المفسرين.

(١٠) غرائب التفسير: ٢/ ١٠٢٥، والإتقان: ٣/ ٢٩ ولم أقف على هذا القول عند غيره من المفسرين.

(١١) عبارة الإتقان: «وقيل حم: قضي ما هو كائن».

(١٢) غرائب التفسير: ٢/ ١٠٢٥، والإتقان: ٣/ ٢٩، وزاد المسير: ٧/ ٢٠٦، والجامع =

وفي: ﴿حمٓ ۝ عٓسٓقٓ﴾ [الشورى] أنه جبل قاف[(١)].

وقيل: ﴿قٓ﴾ [ق: ١] جبل محيط بالأرض. أخرجه عبد الرزاق عن مجاهد[(٢)].

وقيل: أقسم بقوة قلب محمد ﷺ[(٣)].

وقيل: هي القاف من قوله تعالى: ﴿قُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾ دلت على بقية الكلمة[(٤)].

وقيل: معناه: قف يا محمد على أداء الرسالة والعمل بما أمرت به. حكاه الكرماني[(٥)].

= لأحكام القرآن: ١٥/ ٢٨٩، وقال الشوكاني: وقد اختلف في معناه، فقيل: اسم من أسماء الله، وقيل: اسم من أسماء القرآن، وقيل غير ذلك، وهذا كله تكلف لا موجب له وتعسف لا ملجئ إليه. فتح القدير: ٤/ ٤٨٠.

(١) غرائب التفسير: ٢/ ١٠٤٧، والإتقان: ٣/ ٢٩، والجامع لأحكام القرآن: ١٦/ ٢، ونسبه لعبد الله بن بريدة.

وعن ابن عباس أنه قسم أقسم الله به. وعن قتادة أنه اسم من أسماء القرآن، وعن بعضهم أنها حروف من أسماء. انظر: زاد المعاد: ٧/ ٢٧١.

قال الشوكاني: واختلفوا في «حم عسق»، فقيل: معناها: حم، أي: قضي، وقيل: إن «ح» حلمه، و«م» مجده و«ع» علمه، و«س» سناه، و«ق» قدرته، أقسم الله بها، وقيل غير ذلك مما هو متكلف متعسف لم يدل عليه دليل، ولا جاءت به حجة ولا شبهة حجة. قال: وقد ذكرنا قبل هذا ما روي في ذلك مما لا أصل له. فتح القدير: ٤/ ٥٢٥.

(٢) الإتقان: ٣/ ٢٩، وزاد المسير: ٨/ ٤، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ١٠٢.

يقول الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٢٢١: وقد روي عن بعض السلف أنهم قالوا: «ق» جبل محيط بجميع الأرض يقال له: «قاف»، وكأن هذا ـ والله أعلم ـ من خرافات بني إسرائيل التي أخذها عنهم بعض الناس، لما رأى من جواز الرواية عنهم مما لا يصدق ولا يكذب، وعندي أن هذا وأمثاله وأشباهه من اختلاق بعض زنادقتهم يلبسون به على الناس أمر دينهم، كما افتري في هذه الأمة ـ مع جلالة قدر علمائها وحفاظها وأئمتها ـ أحاديث عن النبي ﷺ وما بالعهد من قدم، فكيف بأمة بني إسرائيل مع طول المدى وقلة الحفاظ النقاد فيهم... وانظر: فتح القدير: ٥/ ٧١.

(٣) الإتقان: ٣/ ٢٩.

(٤) الإتقان: ٣/ ٢٩، وزاد المسير: ٨/ ٤، وتفسير ابن كثير: ٢/ ٢٢١، والجامع لأحكام القرآن: ١٧/ ٢.

(٥) أورده الكرماني في غرائب التفسير: ٢/ ١٢٢٧ ونسبه للماوردي، والإتقان: ٣/ ٢٩، وزاد المسير: ٨/ ٥، ونسبه للثعلبي.

وقيل: ﴿نٓ﴾ هو الحوت[1]. أخرجه[2] الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: «أول ما خلق الله القلم والحوت، فقال: اكتب، فقال: ما أكتب[3]؟ قال: كل شيء كائن إلى يوم القيامة، ثم قرأ: ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾، فالنون: الحوت، والقلم[4]: القلم[5].

وقيل: هو[6] اللوح المحفوظ. أخرجه ابن جرير من مرسل [ابن قرة][7] مرفوعاً[8].

وقيل: هي الدواة. أخرجه عن الحسن وقتادة[9].

وقيل: هو المداد. حكاه ابن قرصة[10] في «غرائبه»[11].

وقيل: هو القلم. حكاه الكرماني عن الجاحظ[12].

---

(١) الإتقان: ٣/ ٢٩، وتفسير الطبري: ٢٩/ ١٤، والكشاف: ٤/ ١٤٠، وزاد المسير: ٨/ ٣٢٧، وفتح الباري: ٨/ ٦٦١.

(٢) (ح): «أخرج».

(٣) (ح): «فقاله: اكتب» هكذا.

(٤) في الإتقان: «والقاف القلم».

(٥) المعجم الكبير: (ح١٢٢٢٧ ـ ١١/ ٤٣٣) وقال: لم يرفعه عن حماد بن زيد إلا مؤمل بن إسماعيل. قال في المجمع: ٧/ ١٢٨: ومؤمل ثقة كثير الخطأ، وقد وثقه ابن معين وغيره وضعفه البخاري وغيره، وبقية رجاله ثقات.اهـ. وانظر: الإتقان: ٣/ ٢٩، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٤٠٠.

(٦) (ح): «هو» ساقط.

(٧) الأصل و(ح): «القراء» خطأ، وما أثبته من تفسير ابن جرير.

(٨) الإتقان: ٣/ ٢٩، وتفسير ابن جرير: ٢٩/ ١٦، غرائب التفسير: ٢/ ١٢٣٥، وزاد المسير: ٨/ ٣٢٧.

(٩) الإتقان: ٣/ ٢٩، وتفسير ابن جرير: ٢٩/ ١٦، والكشاف: ٤/ ١٤٠، وغرائب التفسير: ٢/ ١٢٣٥، وزاد المسير: ٨/ ٣٢٧، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٤٠١، قال: وروى فيه حديث مرفوع غريب جداً.

(١٠) الأصل: «ابن قرضة» ولعله هو:

أحمد بن موسى بن محمد، عز الدين المعروف بابن قرصة، كان لا يتكلم إلّا معرباً، عمل ناظراً لديوان السلطان بقوص، له مسائل فقهية ونحوية، توفي سنة (٧٠١هـ).

انظر: الدرر الكامنة: ١/ ٣٢٣، والأعلام للزركلي: ١/ ٢٦١.

(١١) انظر: الإتقان: ٣/ ٢٩.

(١٢) غرائب التفسير: ٢/ ١٢٣٦، والإتقان: ٣/ ٢٩.

وقيل: هو من أسماء النبي ﷺ. حكاه ابن عساكر[1] في «مبهماته»[2][3].

---

(١) هو: علي بن الحسن بن هبة الله أبو القاسم ابن عساكر الدمشقي، محدث الديار الشامية، مؤرخ حافظ رحالة، توفي سنة (٥٧١هـ).

انظر: البداية والنهاية: ١٢/ ٢٩٤، وتذكرة الحفاظ: ٤/ ١٣٢٨، وسير أعلام النبلاء: ٢٠/ ٥٥٤.

(٢) الإتقان: ٣/ ٣٠.

(٣) وبالنظر إلى هذه الأقوال الخاصة نجد أن أغلبها ليس لها مرجع لغوي أو شرعي، فلذلك يجب ردها.

يقول الزمخشري في تفسيره: ٤/ ١٤٠ عند قوله تعالى: ﴿نٓ﴾: والمراد هذا الحرف من حروف المعجم، وأما قولهم هو الدواة فما أدري أهو وضع لغوي أم شرعي، ولا يخلو إذا كان اسماً للدواة من أن يكون جنساً أو علماً، فإن كان جنساً فأين الإعراب والتنوين، وإن كان علماً فأين الإعراب؟ وأيهما كان فلا بد له من موقع في تأليف الكلام.

فإن قلت: هو مقسم به وجب إن كان جنساً أن تجره وتنونه، ويكون القسم بدواة منكرة مجهولة كأنه قيل: ودواة القلم، وإن كان علماً أن تصرفه وتجره، أو لا تصرفه وتفتحه للعلمية والتأنيث، وكذلك التفسير بالحوت. اهـ. ويقول ابن قتيبة بعد أن ساق طائفة من مثل هذه الأقوال: وهذا ما لا نعرض فيه، لأنا لا ندري كيف هو ولا من أي شيء أخذ. اهـ. تأويل مشكل القرآن: ٢٠٩.

النوع الخامس والثلاثون

عِلْمُ ٱلْأَحرُفِ ٱلسَّبْعَةِ ٱلَّتِي أُنْزِلَ ٱلقُرْآنُ عَلَيْهَا، مَا هِيَ؟

النوع الخامس والثلاثون

عِلْمُ الْأَحرُفِ السَّبْعَةِ
الَّتِي أُنْزِلَ القُرْآنُ عَلَيْهَا، مَا هِيَ؟

ولم يفرد هذا النوع أيضاً الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في «الإتقان»، بل ذكره في علم(١) كيفية إنزال/ القرآن(٢). [١٤١/أ هـ]

وقد ورد هذا الحديث(٣) من رواية جمع من الصحابة: أُبي بن كعب(٤)، وأنس(٥)، وحذيفة بن اليمان(٦)، وزيد بن أرقم(٧)، وسَمُرة بن جندب(٨)،

---

(١) (ح): «علم» ساقطة.

(٢) انظر: الإتقان: ١/ ١٣١، وقد أفرده بالتأليف جماعة منهم أبو عمرو الداني وكتابه «الأحرف السبعة للقرآن».

(٣) وهو قوله ﷺ: «نزل القرآن على سبعة أحرف»، وقد ذكره السيوطي. انظر: الإتقان: ١/١٣١، وذكره ابن الجزري في النشر: ١/ ٢١ قال: وقد تتبعت طرق هذا الحديث وجمعته في جزء مفرد.اهـ.

(٤) انظر: روايته في صحيح مسلم: (ح٨٢٠ ـ ١/ ٥٦١).

(٥) انظر: روايته في تفسير الطبري: ١/ ٣٠ ط. شاكر.

(٦) هو: حذيفة بن حسيل ـ بالتصغير ـ بن جابر العبسي، يكنى بأبي عبد الله، واليمان لقب لأبيه، صاحب سر النبي ﷺ، ولَّاه عمر على المدائن بفارس، وبقي بها إلى أن مات بعد استشهاد عثمان بأربعين يوماً. وذلك سنة (٣٦هـ). انظر: الإصابة: ١/ ٣١٧، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٢١٩، والكاشف: ١/ ١٥٢.

وانظر: روايته في مسند الإمام أحمد: ٥/ ٤٠٠ و٥/ ٣٨٥، وتفسير الطبري: ١/ ٣٥، قال أحمد شاكر: وهذا إسناد صحيح. وانظر: مجمع الزوائد: ٧/ ١٥٠. والأحرف السبعة للداني: ١٨.

(٧) ذكره الهيثمي في المجمع: ٧/ ١٥٣ وقال: رواه الطبراني، وفيه عيسى بن قرطاس وهو متروك.

(٨) هو: سَمُرة بن جندب بن هلال، يكنى أبا سليمان، كان من علماء الأنصار، نزل البصرة وكان شديداً على الخوارج، توفي سنة (٥٨هـ). =

وسليمان[1] بن صرد[2]، وابن عباس[3]، وابن مسعود[4]، وعبد الرحمٰن بن عوف[5]، وعثمان ابن[6] عفان[7]، وعمر بن الخطاب[8]، وعمر بن أبي

= انظر: الاستيعاب: ٢/ ٧٧، وتهذيب الكمال: ١/ ٥٥٠، والإصابة: ٢/ ٧٨.
وانظر: روايته في مسند أحمد: ٥/ ١٦، ومصنف ابن أبي شيبة: (ح١٠١٧٣ ـ ١٠/ ٥١٧)، ومصاعد النظر للبقاعي: ١/ ٣٨٢، وذكره الهيثمي في المجمع: ٧/ ١٥١ ـ ١٥٢، وقال: ورجال أحمد وأحد إسنادي الطبراني والبزار رجال الصحيح.

(١) (ح): «سلمان».

(٢) هو: سليمان بن صرد الجون، أبو مطرف الخزاعي الكوفي الصحابي، كان دَيِّناً عابداً، خرج في جيش تابوا إلى الله من خذلانهم الحسين الشهيد، وساروا للطلب بدمه، وسموا جيش التوابين، قتل سنة (٦٥هـ) في قتال عبيد الله بن زياد.
انظر: تاريخ بغداد: ١/ ٢٠٠، وأسد الغابة: ٢/ ٤٤٩، وسير أعلام النبلاء: ٣/ ٣٩٤.
انظر: روايته في تفسير الطبري: ١/ ٣٢ وصححه العلامة شاكر. والأحرف السبعة للداني: ١٥، وفي المجمع قال الهيثمي: ورواه الطبراني وفيه جعفر ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، المجمع: ٧/ ١٥٣.

(٣) انظر: روايته في صحيح البخاري: ٦/ ١٠٠، وصحيح مسلم: (ح٨١٩ ـ ١/ ٥٦١)، والأحرف السبعة للداني: ١٢، وكنز العمال: ٢/ ٥٤.

(٤) انظر: روايته في تفسير الطبري: ١/ ٣٠ ط. شاكر. وأخرى في مجمع الزوائد: ٧/ ١٥٢، وقال: رواه البزار وأبو يعلى، والطبراني في الأوسط باختصار ورجال أحدهما ثقات، ورواية البزار عن محمد بن عجلان عن أبي إسحاق قال في آخرها: لم يرو محمد بن عجلان عن إبراهيم الهجري غير هذا الحديث، ـ قال ـ: قلت: ومحمد بن عجلان إنما روى عن أبي إسحاق السبيعي، فإن كان هو فرجال البزار أيضاً ثقات. وانظر: كنز العمال: ٢/ ٥٣.

(٥) هو: عبد الرحمٰن بن عوف بن الحارث، أبو محمد الزهري، أسلم قبل دخول الرسول ﷺ دار الأرقم، وهاجر الهجرتين وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. كان كثير الإنفاق في سبيل الله ومناقبه كثيرة، توفي سنة (٣٢هـ).
انظر: الإصابة: ٢/ ٤١٦، والاستيعاب: ٢/ ٣٩٣.

(٦) (ح): «بن» ساقطة.

(٧) انظر: روايته في الإتقان: ١/ ١٣١، قال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٥٢: رواه أبو يعلى في الكبير وفيه راوٍ لم يسم.

(٨) انظر: روايته في صحيح البخاري، كتاب التوحيد: ٨/ ٢١٥، وكتاب فضائل القرآن، وغيره من المواضع، وصحيح مسلم، كتاب الصلاة المسافرين: (ح٨١٨ ـ ١/ ٥٦٠) والأحرف السبعة للداني: ١١، وعند الطبري: ١/ ٢٧، وفنون الأفنان: ١٩٧.

سلمة[1]، وعمرو بن العاص[2]، ومعاذ بن جبل[3]، وهشام بن حكيم[4]، وأبي بَكْرَة[5]، وأبي جُهَيْم[6]، وأبي سعيد الخدري[7]، وأبي طلحة

---

(١) انظر: روايته في الإتقان: ١/ ١٣١، والنشر: ١/ ٢١.

هو: عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد القرشي المخزومي، ربيب رسول الله ﷺ، شهد مع علي الجمل، توفي سنة (٨٣هـ).

انظر: أسد الغابة: ٤/ ٧٩، والإصابة: ٢/ ٥١٩.

(٢) انظر: روايته في مسند الإمام أحمد: ٤/ ٢٠٥، قال الهيثمي: ٧/ ١٥٠: ورجاله رجال الصحيح إلا أنه مرسل. وانظر: فتح الباري: ٩/ ٢٦، وقال: إسناده حسن. وانظر: الأحرف السبعة للداني: ١٧، ومصنف ابن أبي شيبة: (ح١٠١٦٧ ـ ١٠/ ٥١٦).

(٣) هو: معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب الأنصاري الخزرجي، شهد بدراً والعقبة وغيرهما من المشاهد، كان عالماً بالحلال والحرام، قال فيه عمر رضي الله عنه: عجزت النساء أن تلدن مثل معاذ، لولا معاذ لهلك عمر، مات في طاعون عَمَواس سنة (١٨هـ).

انظر: الإصابة: ٣/ ٤٢٦ ـ ٤٢٧، وتهذيب التهذيب: ١٠/ ١٨٦ ـ ١٨٨، ذكر الهيثمي روايته في المجمع: ٧/ ١٥٤، وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات. وانظر: مصاعد النظر: ١/ ٣٨٤.

(٤) هو: هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد الأسدي، أسلم يوم الفتح ومات قبل أبيه حكيم، كان من الآمرين بالمعروف الناهين عن المنكر. انظر: الاستيعاب: ٣/ ٥٩٣، وأسد الغابة: ٥/ ٦٠، وتهذيب التهذيب: ١١/ ٣٧.

وانظر: روايته في صحيح البخاري: ٦/ ١٠٠.

(٥) وهو: نفيع بن الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج المعروف بأبي بكرة الثقفي، سمي بأبي بكرة عندما حاصر الرسول ﷺ الطائف وقال: أيما عبد نزل إليَّ فهو حر. فتدلى ببكرة فاشتهر بذلك، مات بالبصرة سنة (٥٢هـ).

انظر: الإصابة: ٣/ ٥٧١، وتهذيب التهذيب: ١٠/ ٤٦٩، والمعارف لابن قتيبة: ١٢٥.

وانظر: روايته في مصنف ابن أبي شيبة: (ح١٠١٧١ ـ ١٠/ ٥١٧)، والأحرف السبعة للداني: ١٩، والتذكار: ٣١، وذكره الهيثمي في المجمع: ٧/ ١٥١ وعزاه لأحمد والطبراني وقال: وفيه علي بن زيد بن جدعان وهو سيئ الحفظ وقد توبع، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح. وانظر: النشر: ١/ ٢٦.

(٦) وهو: أبو جُهَيْم ـ بالتصغير ـ بن الحارث بن الصحة بن عمرو ابن النجار الأنصاري، وحديثه في الصحيحين وغيرهما، بقي إلى خلافة معاوية.

انظر: الاستيعاب: ٤/ ٣٦ بهامش الإصابة، والإصابة: ٤/ ٣٦، والتقريب: ٢/ ٤٠٧.

انظر: روايته في تفسير الطبري: ١/ ٤٣، ومسند الإمام أحمد: ٤/ ١٦٩، قال في المجمع: ٧/ ١٥١: رجاله رجال الصحيح. وانظر: كنز العمال: ٢/ ٥٦.

(٧) (ح): «الجندي» وهو تصحيف. وانظر: روايته في المجمع: ٧/ ١٥٣ وقال: =

الأنصاري[1]، وأبي هريرة[2]، وأم[3] أيوب[4] ـ وهي امرأة[5] أبي أيوب كما في الترمذي ـ[6]، فهؤلاء أحد[7] وعشرون صحابياً، وقد نص أبو عبيد على تواتره[8]. انتهى.

واختلفوا في ذلك اختلافاً كثيراً، ونقل الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في «الإتقان» عن ابن النقيب في مقدمة تفسيره يرويه ابن النقيب بواسطة الشرف المرسي[9] عن ابن حبان: اختلف أهل العلم في معنى الأحرف السبعة على

= رواه الطبراني في الأوسط وفيه ميمون أبو حمزة وهو متروك. وانظر: مصاعد النظر للبقاعي: ١/ ٣٨٣.

(١) هو: زيد بن سهل بن الأسود بن حرام، أبو طلحة الأنصاري الخزرجي، مشهور بكنيته، شهد العقبة وبدراً وما بعدها، وكان من الرماة المذكورين من الصحابة، كان يقي رسول الله ﷺ بنفسه، توفي سنة (٣٤هـ).

انظر: الإصابة: ١/ ٥٦٦، والاستيعاب: ١/ ٥٤٩.

(٢) الإتقان: ١/ ١٣١، وفضائل القرآن لأبي عبيدة: (ح٧٢٢ ـ ٣٠٧)، والنشر: ١/ ٢١.

وقد ذكر الداني كثيراً من هذه الطرق وقال: فيما ذكرناه من طرق هذا الخبر المجتمع على صحته كفاية ومقنع. انظر: الأحرف السبعة: ٢٣.

(٣) (ح): «و» ساقطة.

(٤) هي: أم أيوب بنت قيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك الأغر، زوج أبي أيوب، أسلمت وبايعت، روى لها الثلاثة. انظر: الإصابة: ٤/ ٤٣٤، وأسد الغابة: ٥/ ٥٦٨.

(٥) (ح): «وأم أيوب وهي امرأة» ساقطة.

(٦) سنن الترمذي، كتاب القراءات، باب ما جاء أنزل القرآن على سبعة أحرف: (ح٢٩٤٤ ـ ٥/ ١٩٥) قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٧) قوله: فهؤلاء أحد وعشرون صحابياً. رأي مرجوح لبعض نحاة الكوفة، والأفصح واحد وعشرون صحابياً.

(٨) انظر: روايته في مصنف ابن أبي شيبة: (ح١٠١٦٨ ـ ١٠/ ٥١٦)، وتفسير الطبري: ١/ ٦٨ ط. دار المعارف. وانظر: مسند الإمام أحمد: ٥/ ٤٤٥، والمستدرك: ١/ ٥٥٣، وذكره الهيثمي في المجمع: ٧/ ١٥٢، وعزاه لأحمد وقال: رواه أحمد بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح، وللبزار: ٧/ ١٥٣ وقال: فيه محمد بن عمرو وهو حسن الحديث وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٩) هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل السلمي المرسي، شرف الدين أبو عبد الله، له فهم ثاقب، برز في التفسير، والحديث، والنحو، توفي سنة (٦٥٥هـ). انظر: سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ٣١٢، وطبقات المفسرين للداودي: ٢/ ١٦٨.

خمسة وثلاثين قولاً[1].

فمنهم من قال: هي: زجر، وأمر، وحلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وأمثال[2].

الثاني: حلال، وحرام، وأمر، ونهي، وزجر، وخبر ما هو كائن بعد، وأمثال[3].

الثالث: وعد، ووعيد، وحلال، وحرام، ومواعظ، وأمثال، واحتجاج[4].

الرابع: أمر، ونهي، وبشارة، ونذارة، وأخبار، وأمثال، ومواعظ[5].

الخامس: محكم، ومتشابه، وناسخ، ومنسوخ، وخصوص، وعموم، وقصص[6].

السادس: أمر، وزجر، وترغيب، وترهيب، وجدل، وقصص، ومَثَل[7].

السابع: أمر، ونهي، وحد، وعلم، وسر، وظاهر، وباطن[5].

الثامن: ناسخ، ومنسوخ، ووعد، ووعيد، ورغم، وتأديب، وإنذار[5].

التاسع: حلال، وحرام، وافتتاح، وأخبار، وفضائل، وعقوبات، وأمثال[5].

العاشر: أوامر[8] وزواجر[9]، وأمثال، وأنباء، وعتب، ووعظ، وقصص[5].

---

(١) انظر: الإتقان: ١/١٣٨، والمرشد الوجيز: ٩٧، والجامع لأحكام القرآن: ١/٤٢، والبرهان: ١/٢١٢، وفتح الباري: ٩/٢٣.

(٢) الإتقان: ١/٣٨، وتفسير الطبري: ١/٣٠، والمرشد الوجيز: ١٠٧، والجامع لأحكام القرآن: ١/٤٦.

(٣) الإتقان: ١/١٣٨، والانتصار للباقلاني: و٢٤٥، وفنون الأفنان: ٢٠٣. وانظر: المرشد الوجيز: ١٠٩، وشرح السنة للبغوي: ٤/٥٠٧.

(٤) الإتقان: ١/١٣٨، والانتصار للباقلاني: و٢٤٥، والمرشد الوجيز: ١٠٩.

(٥) الإتقان: ١/١٣٨، والنشر: ١/٢٤.

(٦) الإتقان: ١/١٣٩، وفنون الأفنان: ٢٠٤.

(٧) الإتقان: ١/١٣٩.

(٨) الأصل: «وأمر».

(٩) الأصل غير مقروءة.

الحادي عشر: حلال، وحرام، وأمثال، ونصوص[1]، وقصص، وإباحات[2].

الثاني عشر: ظاهر، وباطن[3]، وفرض، وندب، وخصوص، وعموم، وأمثال[4].

الثالث عشر: أمر، ونهي، ووعد، ووعيد، وإباحة، وإرشاد، واعتبار[4].

الرابع عشر: مقدم، ومؤخر، وفرائض، وحدود، ومواعظ، ومتشابه، وأمثال[5].

الخامس عشر: مفسر، ومجمل، ومقدم، ومؤخر، وندب، وحتم، وأمثال[4].

السادس عشر: أمر حتم، وأمر ندب، ونهي حتم، ونهي ندب، وأخبار، وإباحات[4].

السابع عشر: أمر فرض، ونهي حتم، وأمر ندب، ونهي مرشد، ووعد، ووعيد، وقصص[6].

الثامن عشر: سبع جهات لا يتعداها الكلام، لفظ خاص أريد به الخاص، ولفظ عام أريد به العام، ولفظ عام أريد به الخاص، ولفظ خاص أريد به العام، [ولفظ][7] يستغنى بتنزيله عن تأويله، ولفظ لا يعلم فقهه إلا العلماء، ولفظ لا يعلم معناه إلا الراسخون[8].

التاسع عشر: إظهار الربوبية، وإثبات الوحدانية، وتعظيم الألوهية، والتعبد لله، ومجانبة الإشراك، والترغيب في الثواب، والترهيب من العقاب[9].

---

(١) الإتقان: «ومنصوص».

(٢) الإتقان: ١/ ١٣٩.

(٣) الإتقان: «ظهر وبطن».

(٤) الإتقان: ١/ ١٣٩.

(٥) الإتقان: ١/ ١٣٩، وفنون الأفنان: ٢٠٤.

(٦) الإتقان: ١/ ١٣٩، والنشر: ١/ ٢٥.

(٧) الأصل و(ح): «لفظ» ساقطة. وما أثبته من الإتقان وفنون الأفنان وهو الصحيح، وبه يكتمل السبعة.

(٨) الإتقان: ١/ ١٣٩. وانظر: الانتصار: و٢٤٥، وفنون الأفنان: ٢٠٤.

(٩) الإتقان: ١/ ١٣٩.

العشرون: سبع لغات، منها خمس من هوازن: واثنتان لسائر العرب[1].

الحادي والعشرون: سبع لغات متفرقة لجميع العرب، كل حرف منها لقبيلة مشهورة[2].

الثاني والعشرون: سبع لغات، أربع لعجز هوازن، سعد بن بكر[3]، وجشم بن بكر، ونضر[4] بن معاوية، وثقيف[5]، وثلاث لقريش[6].

الثالث والعشرون: سبع لغات، لغة لليمن، ولغة لقريش، ولغة لجُرْهُمْ، ولغة لهوازن، ولغة لقُضَاعة، ولغة لتميم، ولغة لطي[7].

[٤١ب/هـ] **الرابع والعشرون**: لغة الكعبين: كعب بن عمرو، وكعب بن لؤي[8]./ ولهما سبع لغات[9].

الخامس والعشرون: اللغات المختلفة لأحياء[10] العرب في معنى واحد، مثل: هلم وهات وتعال وأقبل[11]...

---

(١) الإتقان: ١/ ١٤٠، والمرشد الوجيز: ٩٦ و١٠٢. وانظر: مقدمتان في علوم القرآن ٢١٧، وفنون الأفنان: ٢١٤، والنهاية في غريب الحديث: ١/ ٣٦٩، وفتح الباري: ٩/ ٢٦.

(٢) الإتقان: ١/ ١٤٠. وانظر: المرشد الوجيز: ٩١.

(٣) (ح): «بكر» ساقطة.

هو: سعد بن بكر بن هوازن، من عدنان، جد جاهلي، امتاز بنوه بالفصاحة، نشأ النبي ﷺ فيهم، وعندهم استرضع.

انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ٢٦٥، ونهاية الأرب للقلقشندي: ٢٤٠، والأعلام للزركلي: ٣/ ٨٤.

(٤) (ح): «نضير».

(٥) نقل أبو شامة عن أبي حاتم قوله: خص هؤلاء دون ربيعة وسائر العرب لقرب جوارهم من مولد النبي ﷺ ومنزل الوحي. المرشد الوجيز: ١٠٢.

(٦) الإتقان: ١/ ١٤٠. وانظر: المرشد الوجيز: ٩٣.

(٧) الإتقان: ١/ ١٤٠، والمرشد الوجيز: ٩١، وفتح الباري: ٩/ ٢٧.

(٨) هو: كعب بن لؤي بن غالب من قريش، جد جاهلي، من سلسلة النسب النبوي، كان عظيم القدر عند العرب، فأرَّخوا بموته إلى الفيل، توفي كعب سنة (١٧٣ق هـ). انظر: الكامل لابن الأثير: ١/ ١٠ و٢/ ١٣، والبداية والنهاية: ٢/ ٢٤٤، والأعلام للزركلي: ٥/ ٢٢٨.

(٩) الإتقان: ١/ ١٤٠، والمرشد الوجيز: ٩٢، وفتح الباري: ٩/ ٢٧.

(١٠) الأصل: «لأحياء مختلفة» تقديم وتأخير.

(١١) الإتقان: ١/ ١٤٠، وفتون الأفنان: ٢٠٦، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ٤٢، =

السادس والعشرون: سبع قراءات لسبعة من الصحابة: أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن عباس وأُبيّ بن كعب(١).

السابع والعشرون: همز، وإمالة، وفتح، وتفخيم، ومد، وقصر(٢).

الثامن والعشرون: تصريف، ومصادر، وعروض، وغريب، وسجع، ولغات مختلفة كلها في شيء واحد(٣).

التاسع والعشرون: كلمة واحدة تعرب بسبعة أوجه، حتى يكون المعنى واحداً، وإن(٤) اختلف اللفظ فيها(٥).

الثلاثون: أمهات الهجاء، الألف، والباء، والجيم،/ والدال، والراء، [٢٩ب/ح] والسين، والعين، عليها تدور(٦) جوامع كلام العرب(٧).

الحادي والثلاثون: أنها من أسماء الرب، مثل: الغفور، الرحيم، السميع، البصير، العليم، الحكيم(٨).

الثاني والثلاثون: هي آية في صفات الذات، وآية تفسيرها في آية أخرى، وآية بيانها في السنّة الصحيحة، وآية في قصة الأنبياء والرسل، وآية في خلق الأشياء، وآية في وصف الجنة، وآية في وصف النار(٩).

الثالث والثلاثون: آية في وصف الصانع، وآية في إثبات الوحدانية له، وآية في إثبات صفاته، وآية في إثبات رسله، وآية في إثبات كتبه، وآية في إثبات الإسلام، وآية في نفي الكفر(١٠).

= والبرهان: ١/ ٢٢٠، ونقل عن ابن عبد البر أنه قال: وعلى هذا القول أكثر أهل العلم. وسيأتي بعد قليل.

(١) الإتقان: ١/ ١٤٠، والانتصار للباقلاني: ٢٤٥.

(٢) الإتقان: ١/ ١٤٠، وفنون الأفنان: ٢٠٦.

(٣) الإتقان: ١/ ١٤٠.

(٤) (ح): «أو» وهو خطأ.

(٥) الإتقان: ١/ ١٤٠.

(٦) (ح): «لأن عليها يدور» بزيادة: «لأن» «ويدور» بالتحتية وهو خطأ.

(٧) الإتقان: ١/ ١٤٠.

(٨) الإتقان: ١/ ١٤٠. وانظر: الانتصار للباقلاني: ٢٤٥.

(٩) الإتقان: ١/ ١٤٠.

(١٠) الإتقان: ١/ ١٤١، وفنون الأفنان: ٢٠٤.

الرابع والثلاثون: سبع جهات من صفات الذات لله تعالى[1]، التي لا يقع عليها التكييف[2].

الخامس والثلاثون: الإيمان بالله تعالى[3]، ومباينة الشرك، وإثبات الأوامر، ومجانبة الزواجر، والثبات على الإيمان، وتحريم ما حرم الله، وطاعة رسول الله[4].

قال ابن حبان: فهذه خمسة وثلاثون قولاً لأهل العلم واللغة في معنى إنزال القرآن على سبعة أحرف، وهي أقاويل يشبه بعضها بعضاً، وكلها محتملة ويحتمل غيرها[5].

وقال المرسي: هذه الوجوه أكثرها متداخلة، ولا أدري مستندها، ولا عن من نقلت، ولا أدري لِمَ خصّ كل واحد [منهم][6] هذه الأحرف السبعة بما ذكر، مع أن كلها موجودة في القرآن، فلا أدري معنى التخصيص وفيها أشياء لا أفهم معناها على الحقيقة، وأكثرها يعارضه حديث عمر مع هشام بن[7] حكيم بن حزام[8] الذي في الصحيح، [فإنهما][9] لم يختلفا في تفسيره ولا أحكامه، وإنما اختلفا في القراءة[10]. انتهى.

---

(١) (ح): «تعالى» ساقطة.

(٢) الإتقان: ١/١٤١.

(٣) الأصل: «تعالى» ساقطة.

(٤) الإتقان: ١/١٤١.

(٥) الإتقان: ١/١٤١، وراجع هامش، صفحة (٤٧٥ ـ ٤٧٦).

(٦) الأصل و(ح): «منها» وهو خطأ.

(٧) الأصل: «هشام بن» ساقطة.

(٨) أما هشام فقد سبقت ترجمته، وأما حكيم فهو: حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد، ابن عم الزبير بن العوام، وعمته السيدة خديجة بنت خويلد زوج النبي ﷺ، تأخر إسلامه إلى عام الفتح، عمّر طويلاً، توفي بالمدينة سنة (٥٤هـ). انظر: الإصابة: ١/٣٤٩ ـ ٣٥٠، وتهذيب التهذيب: ٢/٤٤٧ ـ ٤٤٨.

(٩) الأصل و(ح): «وإنهما» وما أثبته من الإتقان.

(١٠) الإتقان: ١/١٤١، فما حدث بينهما وهما قرشيان من قبيلة واحدة ولهجتهما واحدة، يدل على أن السبعة أحرف الواردة لا تنطبق تماماً على القول بأنها سبع لغات لسبع قبائل.

وذكر الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في «الإتقان» أقوالاً غير ما ذكر:

أحدها: أنه من المشكل الذي لا يدري معناه، قاله[1] ابن سعدان النحوي[2].

الثاني: أنه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد، بل المراد التيسير والتسهيل، ولفظ السبعة يطلق على إرادة الكثرة في الآحاد، وإلى هذا جنح عياض ومن تبعه[3].

الثالث: أن المراد[4] سبع قراءات[5].

الرابع: أنه الأوجه التي يقع بها التغاير، ذكره ابن قتيبة[6] قال[7]:

وأولها: ما يتغير[8] حركته ولا يزول معناه ولا صورته مثل: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢][9] بالرفع والنصب.

---

(١) (ح): «قال».

(٢) الإتقان: ١/١٣١، والبرهان: ١/٢١٣.

وابن سعدان النحوي هو: محمد بن سعدان الضرير الكوفي، أبو جعفر المقرئ، كان ثقة يقرأ بقراءة حمزة، ثم اختار لنفسه ففسد عليه الفرع والأصل، توفي سنة (٢٣١هـ).
انظر: تاريخ بغداد: ٥/٣٢٤، وإنباه الرواة: ٣/١٤٠، ومعرفة القراء الكبار: ١/٢١٧.

(٣) الإتقان: ١/١٣١، والمرشد الوجيز: ٩٧، والبرهان: ١/٢١٢، ومصاعد النظر: ١/٣٨٨، وفتح الباري: ٩/٢٣.

(٤) (ح): «المراد به» بزيادة به.

(٥) الإتقان: ١/١٣٢، والبرهان: ١/٢١٤.

(٦) هو: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري النحوي اللغوي، نزيل بغداد.
قال الخطيب: كان رأساً في اللغة ثقة فاضلاً، وقال الذهبي: صدوق قليل الرواية، مات سنة (٢٧٦هـ).

انظر: تاريخ بغداد: ١٠/١٧٠، وطبقات النحويين: ١٨٣.

(٧) الإتقان: ١/٣٣، والمرشد الوجيز: ١١٤، وفنون الأفنان: ٢٠٩، والجامع لأحكام القرآن: ١/٤٥، والبرهان: ١/٢١٤، والنشر: ١/٢٧، وفتح الباري: ٩/٢٨.

(٨) (ح): «تتغير» بالفوقية.

(٩) وقد قرأ بالرفع ابن كثير وأبو عمرو، وقرأ الباقون بالفتح. انظر: التبصرة: ٤٤٠، والنشر: ٢/٢٢٧، والكشف: ١/٢٩٦. فالرفع على أن «لا» نافية، فالفعل مرفوع بعدها، والفتح على أن «لا» ناهية، فالفعل مجزوم والفتحة الملحوظة في الراء هي فتحة إدغام المثلين. انظر: التبيان: ١/١٨٤، والإتقان: ١/١٣٣.

وثانيها: ما يتغير بالفعل، مثل: «بعد» و﴿بَٰعِدۡ﴾ [سبأ: ١٩][(١)].

وثالثها: ما يتغير بالنطق، مثل: «ننشرها» و﴿نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩][(٢)(٣)].

ورابعها: ما يتغير بإبدال حرف قريب المخرج، مثل: «طلح» و[(٤)] «طلع» [الواقعة: ٢٩][(٥)].

وخامسها: ما يتغير بالتقديم والتأخير، مثل: ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّ﴾ [ق: ١٩][(٦)] و«سكرة[(٧)] الحق بالموت».

وسادسها: ما يتغير بزيادة أو نقصان، مثل: «وَٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَى»، ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ/ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾ [الليل: ٣][(٨)]. [١٤٢/أ/هـ]

---

(١) قال الفراء: قوله: ﴿رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا﴾: قراءة العوام، وتقرأ على الخبر: «رَبُّنَا بَعَّدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا» و«بَاعَدَ»، وتقرأ على الدعاء: «رَبَّنَا بَعِّدْ»، وتقرأ: «رَبَّنَا بَعَدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا». معاني القرآن: ٢/ ٣٥٩. وانظر: المحتسب: ٢/ ١٨٩، والتبيان: ٢/ ١٠٦٧.

(٢) وقد قرأ بالزاي المنقوطة: ﴿نُنشِزُهَا﴾ ابن عامر والكوفيون، وقرأ الباقون بالراء المهملة: «ننشرها».

انظر: الكشف: ١/ ٣١٠، والنشر: ٢/ ٢٣٠، والتبيان: ١/ ٢١٠.

(٣) (ح): «وننشرها» ساقطة.

(٤) (ح): «و» ساقطة.

(٥) وقد قرأ بالحاء المهملة «طلح» السبعة، وقرأ علي بن أبي طالب بالعين المهملة: «وطلع». مختصر الشواذ: ١٥١.

(٦) وقد قرأ أبو بكر وابن مسعود ﵄: «وجاءت سكرة الحق بالموت»، وتعليل ذلك أن السكرة هي الحق فأضيفت إلى نفسها لاختلاف اللفظين.

قال القرطبي: وقد روي عن أبي بكر ﵁ روايتان: إحداهما موافقة للمصحف فعليها العمل، والأخرى مرفوضة تجري مجرى النسيان منه إن كان قالها، أو الغلط من بعض من نقل الحديث. اهـ.

الجامع لأحكام القرآن: ١٧/ ١٢. وانظر: زاد المسير: ٨/ ١٢.

(٧) (ح): «سكر» بسقوط التاء.

(٨) وقد جاء في صحيح مسلم عن علقمة قال: قدمنا الشام، فأتانا أبو الدرداء فقال: أفيكم أحد يقرأ على قراءة عبد الله؟ فقلت: نعم أنا. قال: فكيف سمعت عبد الله يقرأ هذه الآية؟ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١﴾، قال: سمعته يقرأ: «وَٱللَّيْلِ إذا يَغْشَى وَٱلذَّكَرِ وَٱلۡأُنثَى». قال: وأنا والله هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقرؤها، ولكن هؤلاء يريدون أن أقرأ: وما خلق. فلا أتابعهم.

صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب ما يتعلق بالقراءات: (ح٨٢٤ - ١/ ٥٦٥). =

وسابعها: ما يتغير بإبدال كلمة بأخرى، مثل: ﴿كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾ [القارعة: ٥][١] و«كَالصُّوفِ ٱلْمَنْفُوشِ».

الخامس[٢]: قال أبو الفضل الرازي في «اللوائح»: الكلام لا يخرج عن سبعة أوجه[٣]:

فالاختلاف الأول: اختلاف الأسماء، من إفراد، وتثنية، وجمع وتذكير، وتأنيث[٤].

= قال القاضي أبو بكر: وقد ثبت في الصحيح أن أبا الدرداء وابن مسعود كانا يقرآن: والذكر والأنثى.

قال: وهذا مما لا يلتفت إليه بشر، إنما المعمول عليه ما في الصحف، فلا يجوز مخالفته لأحد، ثم بعد ذلك يقع النظر فيما يوافق خطه مما لم يثبت ضبطه، حسبما بيناه في موضعه فإن القرآن لا يثبت بنقل الواحد وإن كان عدلاً، وإنما يثبت بالتواتر الذي يقع به العلم، وينقطع عنه العذر، وتقوم به الحجة على الخلق. اهـ. أحكام القرآن لابن العربي: ٤/ ١٩٤٢. وانظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ٨١.

وانظر: فتح الباري: ٨/ ٧٠٧، فقد رجح أن التلاوة بها نسخت.

(١) أخرج أبو عبيد في فضائله عن أبي عثمان الأموي قال: سمعت سعيد بن جبير يقرأ «كالصوف المنقوش».

فضائل القرآن: ح٦٨٢ ـ ٢٨٢)، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٣/ ٢٨١، وذكره ابن قتيبة مثالاً للكلمة التي يتغير صورتها في الكتاب ولا يتغير في المعنى، راجع: مشكل القرآن: ٢٩، وهي قراءة ابن مسعود: «كالصوف المنقوش».

انظر: مختصر الشواذ: ١٧٨.

وعن تفسير الأحرف بهذا الوجه يقول الحافظ ابن حجر: هذا وجه حسن، لكن استبعده قاسم بن ثابت في الدلائل، لكون الرخصة في القراءات وقعت وأكثرهم يومئذٍ لا يكتب ولا يعرف الرسم، وإنما كانوا يعرفون الحروف ومخارجها.

فتح الباري: ٩/ ٢٩. وانظر: الإتقان: ١/ ١٣٢.

(٢) (ح): «وثامنها» وهو خطأ.

(٣) الإتقان: ١/ ١٣٣، وفتون الأفنان: ٢١١، وبه قال جماعة من العلماء منهم ابن الجزري في النشر: ١/ ٢٧، وفتح الباري: ٩/ ٢٩، واختاره الزرقاني في المناهل وجنح له: ١/ ١٥٠. وانظر: مصاعد النظر: ١/ ٣٨٩، تعليق أستاذنا الفاضل عبد السميع حسنين.

(٤) مثاله قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝٨﴾ [المؤمنون]، فقد قرأ ابن كثير بغير ألف: «لأمانتهم» على التوحيد وقرأ الباقون بالجمع.

انظر: التبصرة: ٦٠٤، والنشر: ٢/ ٣٢٨، والجامع لأحكام القرآن: ١٢/ ١٠٧، والإتقان: ١/ ١٣٣.

الثاني: اختلاف تصريف الأفعال، من ماضي، ومضارع، وأمر(١).

الثالث: وجوه الإعراب(٢).

الرابع: تصريف النقص والزيادة(٣).

الخامس: التقديم والتأخير(٤).

السادس: الإبدال(٥).

السابع: اختلاف اللغات، كالفتح، والإمالة(٦)، والترقيق، والتفخيم، والإظهار، والإدغام، ونحو ذلك(٧). انتهى.

---

(١) مثاله قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ [سبأ: ١٩]، وقد سبق قبل قليل.

(٢) مثاله قوله تعالى: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾. انظر صفحة (٤٨١).

(٣) مثال الزيادة قوله تعالى: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [التوبة: ١٠٠].
قرأ ابن كثير بزيادة كلمة: «مِنْ» وخفض تاء «تَحْتِهَا»، وقرأ الباقون بحذف لفظ: «من» وفتح التاء. انظر: التبصرة: ٥٢٩، والنشر: ٢/ ٢٨٠، والإتقان: ١/ ١٣٣، والنقصان مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ۝٣﴾ وقد سبق قبل قليل.

(٤) وهي في الحرف والكلمة، ومثال الحرف قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ﴾ [ٱلرَّعد: ٣١].
قرأ البزي: «أفلم يَايَس» بألف بين ياءين مفتوحتين من غير همز، وقرأ الباقون بهمزة قبلها ياءان، وروى هذا عن البزي أيضاً.
انظر: التبصرة: ٥٥٧، والنشر: ١/ ٤٠٥، مثال الكلمة: «وَجَاءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ» و«سكرة الحق بالموت» وقد سبق. وانظر: الإتقان: ١/ ١٣٣.

(٥) وهي أيضاً في الحرف والكلمة، ومثال الحرف قوله تعالى: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ وقرئ: «وطلع» وقد سبق. ومثال الكلمة قوله تعالى: ﴿كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾ وقرئ: «كالصوف المنفوش» وقد سبق أيضاً.

(٦) الفتح: عبارة عن فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف وهو فيما بعده ألف ظاهر، ويقال له أيضاً: التفخيم، وربما قيل له: النصب.
والإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء كثيراً وقليلاً وهو بين اللفظين. اهـ. انظر: التبصرة: ٣٧١، والنشر: ٢/ ٣١.
ومثال الإمالة قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝٩﴾ [طه: ٩]، قرئ بإمالة «آتى» و«مُوسَىٰ». انظر: النشر: ٢/ ٢٩.

(٧) ونحو ذلك من التسهيل من الهمز والإشمام وما إلى ذلك. انظر: شرح السنة: ٤/ ٥٠٧، ومثال الترقيق قوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٩]، قرئ بترقيق الراء: «خَبِيْرًا». انظر: النشر: ٢/ ٩٤، والإتقان: ١/ ١٣٣، ومثال التفخيم قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟﴾ [البقرة: ٢٠]، قرئ بتفخيم اللام: «أظلم» وروى بعضهم ترقيقها. انظر: النشر: ٢/ ١١٢، والإتقان: ١/ ١٣٣.

السادس: قال بعضهم: المراد بها كيفية النطق بالتلاوة من إظهار وإدغام، وتفخيم، وترقيق، و[1] إمالة، وإشباع، ومد، وقصر، وتشديد، وتخفيف، وتليين، وتحقيق[2]. انتهى.

السابع: قال ابن الجزري: تتبعت صحيح القراءة وشاذها وضعيفها، فإذا هي ترجع اختلافها إلى سبعة أوجه لا تخرج[3] عنها، وذلك:

إما في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة، نحو: ﴿بِٱلْبُخْلِ﴾ [النساء: ٣٧][4] بأربعة ويحسب بوجهين.

أو بتغير في المعنى فقط، نحو: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة: ٣٧][5].

وأما في الحروف بتغير المعنى لا الصورة، نحو: ﴿تَبْلُواْ﴾ [يونس: ٣٠][6] و«تَتْلُو».

وعكس ذلك، نحو: «ٱلسِّرَاط» و﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ [الفاتحة: ٦][7].

أو بتغيرهما: «فامضوا»، ﴿فَٱسْعَوْاْ﴾ [الجمعة: ٩][8].

---

(١) الأصل: «أو».

(٢) الإتقان: ١/ ١٣٣.

(٣) (ح): «يخرج» بالتحتية.

(٤) قرأ العامل: «بالبُخْل» ـ بضم الباء وسكون الخاء ـ، وقرأ حمزة والكسائي وخلف: «بالبَخَل» بفتحتين، وقرأ أبو العالية: «بالبَخْل» ـ بفتح الباء وإسكان الخاء ـ، وعن نصر بن عاصم: «بالبُخُل» ـ بضمتين ـ. انظر: النشر: ٢/ ٢٤٩.

قال القرطبي: وكلها مشهورة. الجامع لأحكام القرآن: ٢٥٨/١٧.

(٥) قرأ ابن كثير: «فَتَلَقَّى ءَادَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَـٰتٌ»، وقرأ الباقون برفع: «آدمُ» ونصب: «كلماتٍ»، والمعنى أن آدم تلقى الكلمات، أو أن الكلمات تلقته. التبصرة: ٤٢١، والنشر: ٢/ ٢١١، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ٣٢٦.

(٦) وقد قرأ حمزة والكسائي: «تَتْلُو» والبقية: ﴿تَبْلُواْ﴾، والمعنى على قراءة العامة: أي تذوق، وقيل: تعلم، وعلى قراءة حمزة والكسائي يكون المعنى تقرأ، وقيل: تتبع. التبصرة: ٥٣٤، والنشر: ٢/ ٢٨٣، والجامع لأحكام القرآن: ٨/ ٣٣٤.

(٧) قرأ بالسين: «السِّراط» مجاهد ويعقوب وغيرهما من الاستراط وهو الابتلاع. والجمهور بالصاد: «الصراط»، لأنها أخف على اللسان. وهي بمعنى واحد. انظر: زاد المسير: ١/ ١٤.

(٨) وقد قرأ عمر بن الخطاب وابن مسعود وابن الزبير ﷺ: «فامضوا». انظر: مختصر الشواذ: ١٥٦.

وأما في التقديم والتأخير، نحو: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ [التوبة: ١١١][(١)].

أو في الزيادة والنقصان، نحو: «أَوْصَى»، ﴿وَوَصَّىٰ﴾ [البقرة: ١٣٢][(٢)].

فهذه سبعة أوجه لا يخرج الاختلاف عنها[(٣)].

الثامن: أن المراد سبعة أوجه من المعاني المتفقة بألفاظ مختلفة، نحو: أقبل، وتعال، وهلم، وعجل، وأسرع، وإلى هذا ذهب سفيان بن عيينة، وابن جرير، وابن وهب[(٤)]، وخلائق، ونسبه ابن عبد البر[(٥)] لأكثر العلماء[(٦)].

ويدل له ما أخرجه أحمد والطبراني من حديث أبي بكرة أن جبريل قال: يا محمد اقرأ القرآن على حرف. فقال ميكائيل: استزده. حتى بلغ سبعة أحرف. قال: كله شاف[(٧)] كاف ما لم تختم[(٨)] آية عذاب برحمة، أو رحمة بعذاب، نحو قولك: تعال، وأقبل، وهلم، واذهب، وأسرع، وعجل[(٩)]. هذا لفظ رواية الإمام أحمد.

---

(١) قال القرطبي: قرأ النخعي والأعمش وحمزة والكسائي وخلف بتقديم المفعول على الفاعل، وقرأ الباقون بتقديم الفاعل على المفعول.

انظر: التبصرة: ٤٧٠، والنشر: ٢/ ٢٤٦، والجامع لأحكام القرآن: ٨/ ٢٦٨.

(٢) قرأ المدنيان وابن عامر: «وأوصى» بهمزة مفتوحة صورتها ألف بين الواوين مع تخفيف الصاد، وكذلك هو في مصاحف أهل المدينة والشام، وقرأ الباقون بتشديد الصاد من غير همزة. النشر: ٢/ ٢٢٣، والجامع لأحكام القرآن: ٢/ ١٣٥.

(٣) النشر: ١/ ٢٦، والإتقان: ١/ ١٣٢.

(٤) هو: عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، مولاهم أبو محمد المصري الفقيه، فقيه حافظ صاحب دين وعقل، صحيح الحديث، ونقل أبو عوانة في صحيحه عن أحمد بن حنبل أنه قال: في حديث ابن وهب عن ابن جريج شيء. قال أبو عوانة: صدق لأنه يأتي عنه بأشياء لا يأتي بها غيره، توفي سنة (١٩٧هـ).

انظر: الجرح والتعديل: ٥/ ١٨٩، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٧١.

(٥) هو: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، أبو عمر، كان إماماً، ديناً، ثقة، متقناً، بلغ رتبة الأئمة المجتهدين، توفي سنة (٤٦٣هـ).

انظر: جذوة المقتبس: ٣٦٧، وترتيب المدارك: ٤/ ٨٠٨، والديباج المذهب: ٢/ ٣٦٧.

(٦) تفسير الطبري: ١/ ١٨، والتمهيد: ٤/ ٦٣، وشرح السنة: ٤/ ٥٠٧، والإتقان: ١/ ١٣٥، والبرهان: ١/ ٢٢٠.

(٧) (ح): «كله كاف وشاف» تقديم وتأخير.

(٨) (ح): «يختم» بالتحتية.

(٩) المسند: ٥/ ٤١، ٥١، ١١٤. أخرجه الطبري في تفسيره: ١/ ١٨. =

قال السيوطي: وإسناده جيد[1].

وأخرج أحمد والطبراني عن ابن مسعود نحوه[2].

وفي «الصحيحين» من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «أقرأني جبريل على حرف، فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى[3] إلى سبعة أحرف[4]».

وفي حديث أُبي عند مسلم: إن ربي أرسل إليَّ أن اقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه أن هوّن على أمتي، فأرسل إليَّ أن اقرأه على حرفين، فرددت إليه أن هوّن على أمتي، فأرسل إليّ أن اقرأه على سبعة أحرف[5].

وأخرج البخاري في «صحيحه» باب إنزال[6] القرآن على سبعة أحرف: حدثنا سعيد بن عُفَير[7] قال: حدثني الليث، حدثني عقيل[8] عن ابن شهاب/ [٣٠أ/ح]

= قال الهيثمي في المجمع: ٧/ ١٥١: لأحمد والطبراني، وفيه علي بن زيد بن جدعان وهو سيئ الحفظ وقد توبع، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ١٠/ ٥١٧.

قال ابن جرير: أوضح هذا الخبر أن اختلاف الأحرف السبعة إنما هو اختلاف ألفاظ، كقولك: هلم وتعال، باتفاق المعاني، لا باختلاف معاني موجبة اختلاف أحكام، وبمثل الذي قلنا في ذلك صحت الأخبار عن جماعة من السلف والخلف.اهـ. تفسير الطبري: ١/ ٢٢. وانظر: الانتصار للباقلاني: ٢٤٠.

(١) الإتقان: ١/ ١٣٤.

(٢) المسند: ٥/ ٤١، والمعجم الكبير: (ح١٠٢٧٣ ـ ١٠/ ١٨٢).

(٣) الأصل: «انتهى» ساقطة.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف: ٦/ ١٠٠، ومسلم في صحيحه، كتاب، صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف: (ح٢٧٢ ـ ١/ ٥٦١).

(٥) صحيح مسلم: (ح٨٢٠ ـ ١/ ٥٦١).

(٦) (ح): «أنزل».

(٧) (ح): «عفر».

وهو: سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم الأنصاري، أبو عثمان، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عدي: صدوق ثقة، توفي سنة (٢٢٠هـ). انظر: تهذيب التهذيب: ٤/ ٧٤، والتقريب: ١/ ٣٠٤.

(٨) هو: عقيل بن خالد بن عقيل الأيلي، أبو خالد الأموي، ثقة، توفي سنة (١٤٤هـ). انظر: الجرح والتعديل: ٧/ ٤٣، وتهذيب الكمال: ٢/ ٩٤٨.

حدثني عبيد[1] الله بن عبد الله[2] أن ابن عباس ﷺ حدثه: أن رسول الله ﷺ قال: أقرأني جبريل على حرف فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف[3].

وأخرج البخاري في «صحيحه»: حدثنا سعيد[4] بن عفير، حدثني الليث قال: حدثني عقيل عن ابن شهاب قال: حدثني عروة بن الزبير: أن المسور بن مخرمة[5] وعبد الرحمٰن بن عبد القاريء[6]/ حدثاه[7] أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة (الفرقان) في حياة رسول الله ﷺ، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ، فكدت أساورهُ في الصلاة، فتصبرت حتى سلّم، فلببته[8] بردائه فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ فقال[9]: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقلت: كذبت، فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت. فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت: إني سمعت هذا يقرأ [٤٢ب/هـ]

---

(١) (ح): «عبس» وهو خطأ. وهو: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، ثقة فقيه، توفي سنة (٩٤هـ). انظر: الجرح والتعديل: ٥/ ٣١٩، وتهذيب الكمال: ٢/ ٨٨.

(٢) (ح): «عبيد الله».

(٣) سبق تخريج الحديث في صفحة (٤٨٧).

(٤) (ح): «سعد».

(٥) هو: المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب، أبو عبد الرحمٰن، روى عن النبي ﷺ، ولد بعد الهجرة بسنتين، ومات سنة أربع وستين أصابه المنجنيق وهو يصلي.
انظر: الاستيعاب: ٣/ ٤١٦، وأسد الغابة: ٤/ ٣٦٥.

(٦) الأصل: «عبد الرحمٰن بن عبد القادر» وما أثبته من البخاري.
هو: عبد الرحمٰن بن عبد، القاريء، حليف بني زهرة، قال العجلي: تابعي ثقة، وقال ابن سعد: توفي سنة ثمانين، وقيل غير ذلك. انظر: أسد الغابة: ٣/ ٣٠٨، والإصابة: ٣/ ٧١.

(٧) (ح): «حدثنا» وهو خطأ.

(٨) (ح): «فبينته» وهو تحريف.
فلببته: ـ بفتح اللام ووحدتين الأولى مشددة والثانية ساكنة ـ أي: جمعت عليه ثيابه عند لبته لئلا يتفلت مني، فتح الباري: ٩/ ٢٥. وقال ابن الأثير: لببت الرجل ولببته، إذا جعلت في عنقه ثوباً أو غيره وجررته به. النهاية في غريب الحديث: ٤/ ٢٢٣.

(٩) (ح): «وقال».

سورة[1] (الفرقان) على حروف[2] لم تقرأنيها. فقال رسول الله ﷺ: «أرسله، اقرأ يا هشام»، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ كذلك[3] أنزلت. ثم قال: «اقرأ يا عمر»، فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله ﷺ: «كذلك أنزلت[4]، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرأوا ما تيسّر منه»[5]. انتهى.

وفي[6] الترمذي عن أُبيّ بن كعب قال: لقي رسول الله ﷺ جبريل فقال: «يا جبريل إني بعثت في[7] أمة أميّين، منهم العجوز[8] والشيخ الكبير والغلام والجارية[9] والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط»، قال: يا محمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف[10].

وعند النسائي: «أن جبريل وميكائيل أتياني، فقعد جبريل عن يميني، وميكائيل عن يساري فقال جبريل: اقرأ القرآن على حرف. فقال ميكائيل استزده. حتى بلغ سبعة أحرف»[11].

وعند أبي داود عن أُبيّ: «أنّىٰ[12] قلت: ﴿سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ ﴿عَزِيزًا حَكِيمًا﴾، ما

---

(١) (ح): «بسورة» بحرف الجر.

(٢) الأصل: «أحرف» وما أثبته من البخاري.

(٣) الأصل: «كذا» وما أثبته من البخاري.

(٤) (ح): «كذلك أنزلت إلى» بزيادة إلى ولا معنى له.

(٥) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف: ٦/ ١٠٠، وفي التوحيد: ٨/ ٢١٥ وغيرهما.

(٦) (ح): «أخرج».

(٧) (ح): «إلى».

(٨) (ح): «منهم ذا العجوز».

(٩) (ح): «والخلائق» وهو خطأ.

(١٠) سنن الترمذي، كتاب القراءات، باب: ما جاء في أنزل القرآن على سبعة أحرف: (ح٢٩٤٤ ـ ٥/ ١٩٤)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه عن أبي بن كعب، وأخرجه بنحوه الإمام أحمد في المسند: ٥/ ١٢٢. وذكره البغوي في شرح السنة: ٤/ ٥٠٨.

(١١) سنن النسائي: ٢/ ١٥٤، وتفسير الطبري: ١/ ١٨، والبغوي في مصابيح السنة (ح١٥٨٧ ـ ٢/ ١٣٥).

(١٢) (ح): «أنى» ساقطة.

لم تخلط آية عذاب برحمة، أو آية رحمة بعذاب»[1].

وعند الإمام أحمد من حديث أبي هريرة: «أُنزل القرآن على سبعة أحرف: ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[2].

وعنده أيضاً من حديث عمر رضي الله عنه: أن القرآن كله صواب، ما لم نجعل مغفرةً عذاباً أو عذاباً مغفرةً[3].

وروى ابن عبد البر عن أُبيّ بن كعب: أنه كان يقرأ ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٠]: (مروا فيه)، (سعوا فيه)[4].

وكان ابن مسعود رضي الله عنه[5] يقرأ ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا﴾ [الحديد: ١٣]: (أمهلونا)، (أخّرونا)[6].

وفي فضائل أبي عبيد: أن ابن مسعود رضي الله عنه أقرأ رجلاً ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلۡأَثِيمِ ﴿٤٤﴾﴾ [الدخان]. فقال الرجل: (طعام اليتيم). فردها عليه، فلم يستقم بها لسانه، فقال: أتستطيع أن تقول: (طعام الفاجر) قال: نعم. قال: فافعل[7][8].

---

(١) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف: (ح١٤٧٧ ـ ٢/٧٦)، وانظر: المرشد الوجيز: ١٠٣.

(٢) الأصل و(ح): «عليماً حكيماً غفوراً رحيماً» بالنصب، ورواية أحمد بالرفع، والحديث أخرجه أحمد في المسند: ٢/٣٣٢، والطبري في تفسيره: ١/١٢. قال في المجمع ٧/١٥١: رواه أحمد بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح. ورواه البزار بنحوه، قال السيوطي: وسنده جيد، الإتقان: ١/١٣٤. وانظر: المرشد الوجيز: ١٢٩، قال: ويفسره قول ابن مسعود رضي الله عنه ليس الخطأ أن تجعل خاتمة آية خاتمة آية أخرى، أن تقول: عزيز حكيم، وهو غفور رحيم، ولكن الخطأ أن تجعل آية الرحمة آية العذاب.

(٣) المسند: ٢/٤٤٠، وانظر ما سبق.

(٤) الإتقان: ١/١٣٤، والجامع لأحكام القرآن: ١/٤٢، والمرشد الوجيز: ١٠٤، وفضائل القرآن لابن كثير: ٣٧، والتذكار: ٣٢، وقد سبق.

(٥) (ح): «أقرأ رجلاً إن شجرة الزقوم» زيادة من الناسخ سببها انتقال النظر.

(٦) الإتقان: ١/١٣٤، والجامع لأحكام القرآن: ١/٤٢، والمرشد الوجيز: ١٠٤، والتذكار: ٣٢.

(٧) (ح): «افعل» بسقوط الفاء.

(٨) فضائل القرآن: (ح٦٦١ ـ ٢٧٣)، وذكره السيوطي في الدر المنثور: ٦/٣٢ ونسبه لابن الأنباري وابن المنذر كلاهما عن عون بن عبد الله. =

وكل هذه الطرق تفيد أن المقصود من العدد حقيقته، ومن السبعة الأحرف ألفاظ مختلف لفظها، متفق معناها، كما صرحت به الروايات السابقة، وذلك تخفيف من الله ﷻ على عباده، حتى لو وقع منهم تغيير لفظ بما يرادفه لا يخرج من كونه قرآناً، ويثاب القارئ على ذلك؛ لكون القرآن قد أنزل على ذلك الحرف الذي قرأ به، وإنَّما خص السبعة[1] الأحرف لكونها في الغالب نهاية ما تبلغ إليها الألفاظ المترادفة.

فإن قلت: إذا كان القرآن أنزل على سبعة أحرف، وفسرت الأحرف بهذا المعنى، فإذن هل يجوز أن يغير الإنسان لفظ القرآن بما يرادفه؟.

[١٤٣/هـ] قلت: ليس[2] له ذلك، بل[3] رخصة لمن سبق لسانه بغير اللفظ/ المتواتر من القرآن وقرأ ما يرادفه، لا مطلقاً، فإنَّ ذلك غير جائز؛ فتجب[4] القراءة بما ورد متواتراً، وهي العرضة الأخيرة.

= وفي سنده نعيم بن حماد الخزاعي، روى عنه البخاري مقروناً بغيره، ووثقه أحمد وابن معين. وقال عنه ابن عدي: قال النسائي: ضعيف. وقال غيره: كان الحديث في تقوية السنة وحكايات في ثلب أبي حنيفة، كلها كذب. وقال عنه الذهبي: روى أحاديث مناكير عن الثقات، وتتبع ابن عدي ما أخطأ به وقال: باقي حديثه مستقيم. انظر: ميزان الاعتدال: ٤/٢٦٩، والتهذيب: ١٠/٤٥٨، والتقريب: ٢/٣٠٥، وفي سنده أيضاً عبد العزيز بن محمد، لم يرو له البخاري إلا مقروناً بغيره، وكان يحدث من كتب غيره فيخطئ. انظر: التهذيب: ٦/٣٥٣، والتقريب: ١/٥١٢.

وفيه أيضاً عون بن عبد الله الهذلي، تابعي زاهد، وثقه أحمد وابن معين والعجلي والنسائي، وقال عنه الدارقطني: روايته عن ابن مسعود مرسلة، وقال البخاري: سمع أبا هريرة وابن عمرو. وقال ابن حجر: يقال أن روايته عن الصحابة مرسلة، ووصفه بأنه ثقة كثير الإرسال.

انظر: التهذيب: ٨/ ١٧١، والتقريب: ٢/ ٩٠.

وللحديث شاهد من حديث أبي الدرداء رواه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٤٥١، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وأخرجه عبد الرزاق في المصنف: (ح٥٩٧٦ ـ ٣/ ٣٦٣)، والحديث ذكره الرازي في تفسيره: ١/ ٢١٣، وقال: احتج به من أجاز قراءة ترجمة القرآن في الصلاة.

(١) (ح): «بالسبعة» بزيادة حرف الجر..
(٢) (ح): «ليس» غير مقروءة.
(٣) (ح): «بل ذلك» بزيادة ذلك.
(٤) (ح): «فيجب» بالتحتية.

وتلك الرخصة رحمة من الله على الخلق؛ لرفع الحرج عمن سبق لسانه أو عجز، فإنه يثاب، ويكون قارئاً للقرآن.

وقال الطحاوي[1]: إنما كان ذلك رخصة لمّا كان متعسراً[2] على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد؛ لعدم علمهم بالكتابة والضبط، وإتقان الحفظ، ثم نسخ بزوال العذر، وتيسير الكتابة والحفظ. وكذا قال ابن عبد البر، والباقلاني[3][4].

أقول: دعوى[5] النسخ بعيد في هذا الوجه، كيف يخفى النسخ على أجلّاء[6] أصحاب النبي ﷺ كعمر، وابن عباس، وأبي هريرة، وابن مسعود، وعثمان رضي الله عنه.

أخرج أبو يعلى في «مسنده»: أن عثمان رضي الله عنه قال على المنبر: أذكر الله رجلاً[7] سمع النبي ﷺ قال: «إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، كلها شافٍ كافٍ»[8] لما قام، فقاموا حتى لم يحصوا، فشهدوا بذلك، فقال: وأنا أشهد معكم[9].

---

(١) هو: أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي الحنفي، أبو جعفر، الفقيه الإمام، كان شافعي المذهب يقرأ على المزني فانتقل إلى أبي جعفر ابن أبي عمران الحنفي، واشتغل عليه، توفي سنة (٣٢١هـ).
انظر: وفيات الأعيان: ١/ ٧١، وسير أعلام النبلاء: ١٥/ ٢٧.

(٢) الإتقان: «يتعسر».

(٣) هو: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر أبو بكر القاضي المعروف بالباقلاني، من كبار علماء الكلام، انتهت إليه الرئاسة في مذهب الأشاعرة، توفي سنة (٤٠٣هـ).
انظر: تاريخ بغداد: ٥/ ٣٧٩، ووفيات الأعيان: ٢/ ٢٦٩، وسير أعلام النبلاء: ١٧/ ١٩٠.

(٤) الإتقان: ١/ ١٣٤، ومعاني الآثار: ٤/ ١٩١، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ٤٣، والتذكار: ٣٢.

(٥) (ح): «ودعوى» بزيادة الواو.

(٦) (ح): «أجل».

(٧) (ح): «رجالاً» بالجمع.

(٨) (ح): «كاف شاف» تقديم وتأخير.

(٩) قال الهيثمي: رواه أبو يعلى في الكبير، وفيه راوٍ لم يسم، مجمع الزوائد: ٧/ ١٥٢، وأورده البقاعي في مصاعد النظر وعزاه إلى الحارث بن أسامة وأبي يعلى في مسنديهما بسند منقطع. مصاعد النظر: ١/ ٤٠٤، وانظر: الإتقان: ١/ ١٣١. =

فكيف يستدل سيدنا عثمان رضي الله عنه[1] بشيء منسوخ، ويثبت به حكماً يوافقه عليه من لا يحصى من الصحابة رضي الله عنهم، هذا لا وجه له، فالحق أنه ليس منسوخاً، وأنه رخصة باقية، لكن لمن تقدم.

وكيف يخفى لو كان منسوخاً على أجَلّ العلماء من التابعين، وتابعيهم، كسفيان بن عيينة، وابن جرير، وابن وهب.

وهذا القول ـ والله أعلم ـ هو أرجح[2] ما في معنى الحديث، لقول العلماء: وخير ما فسر القرآن الحديث، بما ورد مما تقدم من الطرق مصرحة بتفسيره بهذا المعنى.

بل قيل: إن تفسير الصحابي أولى وأحرى بالاتباع والصحة؛ لمشاهدته القائل، وفهمه بقرائن الأحوال المقصودة من الكلام.

القول التاسع: أن المراد بها: الحذف والصلة، والتقديم والتأخير، والاستعارة والكناية، والتكرار، والحقيقة والمجاز/ والمجمل والمفسر، [٣٠ب/ح]
والظاهر والغريب. حُكِيَ عن أهل اللغة[3].

القول العاشر: أن المراد به: التذكير والتأنيث، والشرط والجزاء، [والتصريف][4] والإعراب، والأقسام وجوابها، والجمع والإفراد، والتصغير والتعظيم، واختلاف الأدوات. حُكِيَ عن النُحاة[5].

الحادي عشر: أن[6] المراد به سبعة أنواع من المعاملات: الزهد والقناعة مع اليقين، والجزم والخدمة مع الحياء، والكرم والفتوة مع الفقر، والمجاهدة والمراقبة مع الخوف، والرجاء والتضرع والاستغفار[7] مع الرضا والشكر،

= وقد بحثت عنه في مسند سيدنا عثمان ضمن مسند أبي يعلى فلم أهتد إليه.

(١) الأصل: «رضي الله عنه» ساقطة.

(٢) الأصل: «أرجح» مطموسة.

(٣) الإتقان: ١/ ١٣٧، وقال: حكاه شيذلة عن أهل اللغة.

(٤) الأصل: «والتصريف» ساقطة، وما أثبته من الإتقان.

(٥) الإتقان: ١٣٨/١، وقال: حكاه شيذلة عن النحاة. وانظر: الأحرف السبعة للداني: ٣٤.

(٦) (ح): «أن» ساقطة.

(٧) الأصل و(ح): «الاستعانة» وما أثبته من الإتقان.

والصبر مع المحاسبة والمحبة، والشوق مع المشاهدة. حُكِيَ عن الصوفية[1].

الثاني عشر: أن المراد به سبعة علوم: علم الإنشاء والإيجاد، وعلم التوحيد والتنزيه[2]، وعلم صفات الذات، وعلم صفات الفعل، وعلم العفو والعذاب، وعلم الحشر والحساب، وعلم النبوة[3].

وفي «الإتقان» أقوال أُخَر متداخلة مع ما تقدم؛ فلذا تركت ذكرها، فهذه سبعة وأربعون قولاً في معنى الأحرف السبعة، التي أُنزل بها القرآن.

وقد اشتبه على كثير من العلماء حديث ورد، وهو ما أخرجه الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: «كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد على حرف واحد، ونزل القرآن من[4] سبعة أبواب على سبعة أحرف: زاجر، وآمر، وحلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وأمثال»[5].

---

(1) الإتقان: ١/ ١٣٨، وقال: حكاه شيذله عن الصوفية.

(2) الأصل: «التنزه» وما أثبته أصح.

(3) الإتقان: ١٣٨/١.

(4) الأصل: «على».

(5) أخرجه ابن جرير موقوفاً: ١/ ٣٠، وابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن: ٤٤١، والحاكم في المستدرك: ١/ ٥٥٣، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأقره الذهبي في التلخيص. وأخرجه ابن أبي داود في المصاحف: ١٨، وأبو عمرو الداني في الأحرف السبعة: (ح٦٧ ـ ٥٧)، وأبو عبيد في فضائله: (ح٧٩ ـ ٣١).

قال ابن عبد البر: هذا حديث عند أهل العلم لم يثبت، وأبو سلمة لم يلق ابن مسعود، وابن سلمة ليس ممن يحتج به، وهذا الحديث مجتمع على ضعفه من جهة إسناده، وقد رده قوم من أهل النظر منهم أحمد بن أبي عمران فيما سمعه الطحاوي منه، قال: ومن قال في تأويل السبعة الأحرف هذا القول فتأويله فاسد، لأنه محال أن يكون الحرف منها حراماً لا ما سواه، أو يكون حلالاً لا ما سواه، لأنه لا يجوز أن يكون القرآن يقرأ على أنه حلال كله، أو حرام كله، أو أمثال كله. اهـ.

هكذا نقله أبو شامة في المرشد الوجيز: ١٣٧، والحافظ ابن حجر في الفتح: ٩/ ٢٩، وأقره. وممن ضعف الحديث الزركشي في البرهان: ١/ ٢١٦، وانظر: الإتقان: ١/ ١٣٧.

قال الحافظ ابن حجر: وقد صحح الحديث المذكور ابن حبان والحاكم وفي تصحيحه نظر، لانقطاعه بين أبي سلمة وابن مسعود.

قال: وأخرجه البيهقي من وجه آخر عن الزهري عن أبي سلمة مرسلاً، وقال: هذا مرسل جيد، فتح الباري: ٩/ ٢٩.

فَفَسّرُوا الحديث الوارد في تفسير[1] القراءة بالأحرف السبعة بهذا الحديث، وقالوا: إنَّ الحديث الذي أطلقت[2] فيه السبعة، هي هذه/ السبعة؛ وليس [٤٣ب/هـ] كذلك، فإن سياق الأحاديث السابقة مصرحة بأن المقصود أن الكلمة تقرأ على وجهين أو ثلاثة إلى سبعة، تيسيراً وتهويناً[3].

وقال الماوردي: هذا القول خطأ؛ لأنه ﷺ، أشار إلى جواز القراءة بكل واحد من الأحرف، وإبدال حرف بحرف، وقد أجمع المسلمون على تحريم إبدال آية أمثال بآية أحكام[4]. انتهى.

فالحق أن هذا الحديث غير ذلك، وأن المقصود من هذا الحديث الإشارة إلى اشتمال القرآن على هذه الأنواع.

وقال أبو علي الأهوازي[5]: قوله في الحديث: «زاجر وآمر» إلى آخره، استئناف كلام آخر، أي: هو زاجر، أي: القرآن، ولم يرد به التفسير للأحرف السبعة، وإنما توهم ذلك من جهة الاتفاق[6] في العدد[7].

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: ويؤيده أن في بعض[8] الطرق: «زاجراً وأمراً» بالنصب، أي نزل على هذه الصفة[9].

وقال أبو شامة: يحتمل أن كون التفسير المذكور للأبواب لا للأحرف، أي

---

(١) (ح): «تيسير».

(٢) (ح): «أطلقتم».

(٣) الإتقان: ١/ ١٣٧.

(٤) انظر: الإتقان: ١/ ٣٦.

(٥) هو: الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي، أبو علي، كان عالي الإسناد في القراءات والحديث، من تصانيفه: «الموجز والوجيز»، توفي سنة (٤٤٦هـ).
انظر: معرفة القراء الكبار: ١/ ٤٠٣، وغاية النهاية: ١/ ٨٩.

(٦) (ح): «الإتقان» وهو تصحيف.

(٧) قال أبو شامة: ذكره أبو علي الأهوازي في كتاب (الإيضاح)، والحافظ أبو العلاء في كتاب (المقاطع). المرشد الوجيز: ١٠٨، وفتح الباري: ٩/ ٢٩، والإتقان: ١/ ٣٦.

(٨) (ح): «بعض» غير واضحة.

(٩) ما نسبه المصنف للسيوطي، هو من تمام قول الأهوازي، انظر: المرشد الوجيز: ١٠٩، وفتح الباري: ٩/ ٢٩، والإتقان: ١/ ١٣٦.

هو سبعة أبواب من أبواب الكلام، لم يقتصر فيها على صنف واحد كغيره من الكتب[1]. انتهى.

أقول: والذي حملهم على هذا ـ والله أعلم ـ طلب الجمع بين الحديثين، وقد تقدم أن الحديثين مختلفان، وأن معنى كل واحد منهما غير الآخر، فيكون قول النبي ﷺ في هذا الحديث: «زجر وأمر»: تفسير للسبعة، والله أعلم.

ونزول القرآن على سبعة أحرف، عده الحافظ السيوطي[2] من الأحاديث المتواترة[3].

---

(١) المرشد الوجيز: ١٠٩، وفتح الباري: ٩/ ٢٩، والإتقان: ١/ ١٣٦.

(٢) (ح): «رحمه الله تعالى».

(٣) الإتقان: ١/ ١٣١، وقد نص أبو عبيد على ذلك. انظر: المرشد الوجيز: ٨٧، والنشر: ١/ ٢١.

أقول: لقد تعددت الأقوال في تفسير الأحرف السبعة واختلفت، وأغلبها لا تستند إلى دليل شرعي.

فما ذكره ابن حبان من الأقوال التي بلغت خمسة وثلاثين قولاً، قال عنها: هي أقاويل يشبه بعضهم بعضاً، وكلها محتملة ويحتمل غيرها.

وقال المرسي: هذه الوجوه أكثرها متداخلة لا أدري مستندها، ولا عن من نقلت، ولا أدري لم خص كل واحد منهم هذه الأحرف السبعة بما ذكر، مع أن كلها موجودة في القرآن. إلى أن قال: وأكثرها يعارضه حديث عمر مع هشام بن حكيم الذي في الصحيح.

وقد ذكر ابن الجوزي بعضاً منها ثم قال: ومنها ما لا يصلح الاعتماد عليه في توجيه الحديث.

قال الحافظ ابن حجر: ولم أقف على كلام ابن حبان في هذا بعد تتبعي مظانه. قال: وقال الإمام المنذري: وأكثرها غير مختارة.

ومن قال: ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد، بل المراد التيسير والتسهيل، يرده ما في حديث ابن عباس في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: «أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده..» الحديث، وقد سبق تخريجه. قال الإمام السيوطي: فهذا يدل على إرادة حقيقة العدد وانحصاره. وقال ابن الجزري: وهذا جيد لولا أن الحديث يأباه.

وأما من قال: «إن المراد سبع قراءات»، فقد قال الزركشي: وهذا أضعف الأقوال. وقال السيوطي: لا يوجد في القرآن كلمة تقرأ على سبعة أوجه إلا القليل، والذي عليه جمهور أهل الفقه والحديث مثل سفيان وابن وهب وابن جرير والطحاوي، وغيرهم، هو أن المراد سبعة أوجه من المعاني المتفقة بألفاظ مختلفة نحو: أقبل وتعال وهلم وعجل وأسرع.. قال القرطبي: وعليه أكثر أهل العلم. =

. . . .

= **وللفصل في المسألة أقول وبالله التوفيق:**

١ ـ إن أغلب الأقوال المذكورة لا تستند إلى دليل شرعي، بل إن أغلبها كما قال الشرف المرسي: متداخلة لا أدري مستندها ولا عن من نقلت.

والظاهر أن الأئمة نقلوها وسردوها في تصانيفهم للتنبيه عليها والاحتراز منها، وقد أشبعها الزرقاني رحمه الله تفنيداً في المناهل.

٢ ـ إن سبب الاختلاف يعود إلى ما قاله أبو بكر ابن العربي من أن الأحرف السبعة لم تتعين بنص من النبي ﷺ ولا بإجماع من الصحابة.

٣ ـ إن الراجح من الأقوال هو تفسير الأحرف السبعة بسبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد، وهو مذهب الأئمة الكبار، غير أن تفاوت تعابيرهم في تجلية ذلك أدى إلى معاني غير مرادة. والله أعلم.

انظر: الإتقان: ١/١٣٢ ـ ١٤١، والبرهان: ١/٢١٢ ـ ٢١٤، وفنون الأفنان: ٢٠٠ ـ ٢١٤، والمرشد الوجيز: ٩٧ ـ ١١٥ وفتح الباري: ٩/٢٣، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ٤٦، والتمهيد: ٤/٦٣، وتفسير الطبري: ١/٣٠، والمحرر الوجيز لابن عطية: ١/٢٢، والتذكار للقرطبي: ٢٤، وشرح السنة للبغوي: ٤/٥٠٧ ـ ٥١٣، ومناهل العرفان: ١/١٥٠.

النوع السادس والثلاثون

عِلْمُ الْظَّاهِرِ وَٱلْبَاطِنِ، وَٱلْحَدِّ وَٱلْمَطْلَعِ لِكُلِّ آيَةِ مِنَ ٱلْقُرْآنِ

النوع السادس[1] والثلاثون

عِلْمُ الْظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ، وَالْحَدِّ وَالْمَطْلَعِ لِكُلِّ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ

ولم يذكر هذا النوع الحافظ السيوطي في «الإتقان»[2].

ذكر أبو بكر النقاش[3] في أول تفسيره فقال: حدثنا جبريل، قال: حدثنا قتيبة[4]، قال: حدثنا جرير[5]، عن مغيرة[6]، عن واصل بن حيان[7] عن

---

(١) (ح): «الثالث».

(٢) بل ذكره في النوع الثامن والسبعين ـ بعنوان ـ: فصل في تفسير الصوفية: ٤/ ١٩٥ غير أنه لم يفصل القول فيه.

(٣) هو: محمد بن الحسن بن محمد بن زياد البغدادي النقاش، أبو بكر شيخ القراء.
قال الخطيب: في حديثه مناكير بأسانيد مشهورة، وقال البرقاني: كل حديث النقاش منكر، توفي سنة (٣٥١هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء: ١٥/ ٥٧٣، ومعرفة القراء: ١/ ٢٣٦، وغاية النهاية: ٢/ ١١٩.

(٤) هو: قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي، أبو رجاء، رحل في طلب الحديث، وحمل الكثير عن مالك والليث وجرير بن عبد الحميد، وغيرهم، قال أبو حاتم: ثقة، توفي سنة (٢٤٠هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء: ١١/ ١٣، والجرح والتعديل: ٧/ ١٤٠، وتهذيب التهذيب: ٨/ ٣٥٨.

(٥) هو: جرير بن عبد الحميد بن قرط. انظر ترجمته في: ٢/ ٣٠.

(٦) هو: مغيرة بن مقسم الضبي مولاهم أبو هشام الكوفي الفقيه.
قال ابن الفضل: كان يدلس. وقال النسائي: ثقة، توفي سنة (١٣٦هـ)، وقيل غير ذلك.
انظر: تهذيب التهذيب: ١٠/ ٢٦٩، وسير أعلام النبلاء: ٦/ ١٠، والتقريب: ٢/ ٢٧٠.

(٧) هو: واصل بن حيان الأحدب الأسدي الكوفي، قال ابن معين والنسائي: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق صالح الحديث، توفي سنة (١٢٠هـ).
انظر: تهذيب التهذيب: ١١/ ١٠٣، والتقريب: ٢/ ٣٢٨.

ابن[1] أبي الهذيل[2]، عن أبي الأحوص[3]، قال عبد الله عن النبي ﷺ: «إنَّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، لكل آية منه ظاهر وباطن، ولكل حد ومطلع»[4].

حدثنا جعفر بن وجيه الخشاب بمرو، عن أحمد بن بشار المروزي قال: المعنى في[5] قوله: «ظاهر وباطن» يريد به ظاهراً وباطناً، فالظاهر ما تعرفه العلماء والباطن ما يخفى عليهم، فيقولون في ذلك كما أمرنا: ونَكِلُ ما لا نعلمه إلى الله تعالى[6].

وقال غيره: هو أن نؤمن به باطناً، كما نؤمن به ظاهراً[7].

---

(١) الأصل: و(ح): «ابن» ساقطة.

(٢) هو: عبد الله بن أبي الهذيل العنزي، أبو المغيرة الكوفي، روى عن أبي بكر وعمر وعلي وأبي الأحوص الجشمي وغيرهم، وروى عنه إسماعيل بن رجاء، وواصل الأحدب والأحلج بن عبد الله.

قال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، توفي في ولاية خالد القسري.

انظر: تهذيب التهذيب: ٦/ ٦٢.

(٣) هو: عوف بن مالك بن نضلة الجشمي أبو الأحوص الكوفي، ذكره ابن حبان في الثقات، قتله الخوارج أيام الحجاج بن يوسف.

انظر: تهذيب التهذيب: ٨/ ١٦٩، والتقريب: ٢/ ٩٠.

(٤) «مُطَّلَعْ» ويجوز «مَطْلَعْ» بوزن مصعد ومعناه. النهاية في غريب الحديث: (طلع): ٣/ ١٣٢.

والحديث أخرجه البغوي في شرح السنة بسنده عن ابن مسعود: ١/ ٢٥٠ بلفظ «ظهر وبطن»، وفي سنده أبو الهذيل، قال عنه ابن حجر في التقريب: ٢/ ١٠٤؛ رمي بالرفض، وأخرجه ابن جرير في تفسيره: ١/ ٧٢، (ط المعارف). وعلق عليه العلامة شاكر بقوله: أخرجه بسندين ضعيفين.

وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٣٧٢، وقال: رواه الطبراني في الأوسط وأبو يعلى ورجاله ثقات، والبزار، قال في المجمع: ٧/ ١٥٢، ورجاله ثقات.

وانظر: كشف الأستار: ٣/ ٩٠.

ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن: (ح٨٣ ـ ٣٧)، وفي غريب الحديث: ٢/ ١٢٠، ابن حبان في صحيحه: ١/ ٢٤٣، وابن المعافى في تفسيره نهاية البيان: (و٣ب).

(٥) الأصل: «في» ساقطة.

(٦) انظر النهاية في غريب الحديث: (ظهر): ٣/ ١٦٦، وفضائل القرآن لأبي عبيد: ٣٧، ونهاية البيان لابن معافى: (و٣ ب).

(٧) انظر: نهاية البيان: (و٣ ب).

وقال ابن الأعرابي[1]: هو من قول العرب: قد بنيت أمري ظهراً لبطن. أي: قلبته ظهراً لبطن[2]. وعلى كل حد مَطْلَعٌ، أي له مصعد منه وبيان، فالمطلع المصعد من مكان مستقل إلى مكان مشرف[3].

وقال أيضاً: المطلع الانحدار من الموضع المشرف العالي إلى ما دونه من المكان، فهو من الأضداد[4].

ويقال: إن حده في فريضته وأحكامه، ومطلعه وثوابه وعقابه[5].

وقال أبو عمرو: ولكل حد مطلع أي مأتى[6] يؤتى منه[7]، وليس لهذا الكلام مطلع غيرها. قلت: يريد وجهه[8].

وقال الأصمعي: المطلع هو موضع الاطلاع[9]، من إشراف إلى انحدار[10].

وقال ابن الأعرابي: المطلع: المأتى الذي يؤتى منه، حتى يعلم علم القرآن من ذلك المصعد والمأتى، ومطلع كل شيء وجهه ومسلكه[11].

وقال الحسن البصري: يقال: المطلع يطلع على قوم يعملون به[12].

---

(١) هو: محمد بن زياد، يكنى أبا عبد الله، معروف بابن الأعرابي، كان راوية حافظاً عارفاً بأنساب العرب وأيامها، من أهل الكوفة، مات سنة (٢٣١هـ) بسامراء.
انظر: تاريخ بغداد: ٥/ ٢٨٢ ـ ٢٨٥، وشذرات الذهب: ٢/ ٧٠.

(٢) (ح): «لباطن».

(٣) انظر: النهاية في غريب الحديث: (طلع): ٣/ ١٣٢، ومصاعد النظر: ١/ ٣٧٣، ونهاية البيان: (و٣ب).

(٤) انظر: مصاعد النظر: ١/ ٣٧٤، ونهاية البيان: و(٣ب).

(٥) الإتقان: ٤/ ١٩٦، ونهاية البيان: (و٣ب).

(٦) (ح): «ما» بسقوط التاء والياء.

(٧) الأصل: «أي يأتون منه» وما أثبته من نهاية البيان لابن معافى.

(٨) نهاية البيان: (و٣ب)، وانظر: مصاعد النظر: ١/ ٣٧٤.

(٩) (ح): «الاطلاع» غير مقروئه.

(١٠) انظر: غريب الحديث لأبي عبيد: ٢/ ١٢، وفيه: «من إشراف إلى نجد»، والنهاية في غريب الحديث: (طلع): ٣/ ١٣٢، وانظر: مصاعد النظر: ١/ ٣٧٤.

(١١) غريب الحديث: ٢/ ١٢، مصاعد النظر: ١/ ٣٧٤، ونهاية البيان: (و٣ب).

(١٢) قال السيوطي: أخرجه ابن أبي حاتم، الإتقان: ٤/ ١٩٦، وانظر: النكت والعيون: ١/ ٤٧، ومصاعد النظر: ١/ ٣٧٤، ونهاية البيان: (و٣ب).

وقال أبو عبيد: أحسبه ذهب إلى قول ابن مسعود: ما من حرف ـ أو قال: آية ـ إلّا وقد عمل بها قوم، أو: لها قوم سيعملون بها[1].

قال: فإن كان ذهب إلى هذا، /فهو وجه. وإلا فإن المطلع في كلام العرب: المأتى الذي يؤتى منه علم القرآن[2]. وهو عندي: هو الوجه في المطلع، لأنه المصعد الذي يشرف منه على الشيء، فأراد النبي ﷺ والله أعلم: أن الحد هو المسمى الذي يريد الله جل شأنه [من][3] عباده، فيما يأمرهم وينهاهم عنه، إذا تدبر منهم متدبر، أشرف بتدبيره على ما أراد الله تعالى منه. وقد ذهب قوم إلى أن قوله عليه السلام: «ولكل حد مطلع»؛ أي لكل حد من حدود الله، [حده] من حلال وحرام، وسائر شعائره، مقدار من الثواب والعقاب، يعانيه في الآخرة، ويطلع عليه، كما قال عمر رضي الله عنه: لو أن لي ما في الأرض/ من صفراء وبيضاء[4] لافتديت به من هول المطلع. يعني ما يشرف عليه من أمر الله تعالى بعد الموت، وهذا قول الحسن. انتهى[5]. [١٤٤/أ/هـ] [٣١/أ/ح]

أقول: و«الظاهر» ـ والله أعلم ـ في الحديث: هو ما يتبادر من ظاهر الآية، و«الباطن»: ما يخفى ولا يدركه إلا من أُيِّد بفهم من الله تعالى، و«الحد»: المعنى الذي ينبغي أن يوقف عنده، و«المطلع»: هو المعنى[6] الذي يرشدك إلى الوقوف عند هذه النهاية[7].

مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فظاهر[8] الآية: الثناء

---

(١) فضائل القرآن لأبي عبيد: (ح٨٤ ـ ٣٨)، وانظر: مصاعد النظر: ١/ ٣٧٤، زاد: وفي رواية أنه قال: والمطلع: الأمر والنهي. ونهاية البيان: (و٣ب).

(٢) غريب الحديث: ٢/ ١٢، ومصاعد النظر: ١/ ٣٧٤، والإتقان: ٤/ ١٩٦، ونهاية البيان: (و٣ب).

(٣) لفظ [من]، سقط من الأصل، وألحق في الحاشية.

(٤) أي: من ذهب وفضة.

(٥) تفسير الطبري: ١/ ٣٢، وانظر: النهاية في غريب الحديث: (طلع): ٣/ ١٣٢، والنكت والعيون للماوردي: ١/ ٤٧، ونهاية البيان: (و٣ب).

(٦) (ح): «معنى» بسقوط ال.

(٧) انظر: تفسير الطبري: ١/ ١٨ و٣٢، وشرح السنة للبغوي: ١/ ٢٥١، والنهاية في غريب الحديث: (حد): ٣/ ٣٥٣، ومصاعد النظر: ١/ ٣٧٥، وروح المعاني: ١/ ٧.

(٨) (ح): بعدها زيادة: «هذه».

عليه ﷻ. وباطنها: توحيده ﷻ، وتفريده بالعبادة، فإنه إذا كان الثناء جميعه مخصوصاً به؛ فلا أحد يستحق الثناء سواه، فكيف يعبد أو يقصد من ليس له حمد في شيء. والحد الذي ينبغي أن يقصد ويوقف عنده: الرجوع إلى الله ﷻ في كل شيء، والتوكل عليه، والاكتفاء عمن سواه. والمطلع، وهو الذي أرشد إلى فهم الحد: هو حصر الحمد فيه سبحانه؛ فإن لفظ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ أفهم انحصار الحمد فيه، فأطلعنا من حصر الحمد فيه ـ جل شأنه ـ إلى أن ما سواه في حكم العدم، فلم نُنْزِل بسواه حاجاتنا، ولم نتوكل على ما عداه في مهماتنا.

وكذا في قوله: ﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ فإن ظاهر هذا اللفظ: أنه سبحانه هو المربي للعالمين. وباطنه: الإشارة إلى أنه أحكم الخالقين، فإن المربي لا تكمل تربيته إلا بإحكام الأشياء، والإتيان بها على أحسن منوال، وأبدع حال. والحد الذي ينبغي أن يوقف عنده: هو نفي الاعتراض ظاهراً وباطناً، في شيء من الأشياء على الله ﷻ، والرضى بجميع ما يبديه، فإنه ـ بعد أن عُلم أنه رب العالمين، أي: مربيهم، وعُلِمَ أن المربي حكيم ـ وجب الرضى بجميع ما يكون، فإن كل ذلك من التربية الإلهية. والمطلع لهذا المعنى: الإتيان بلفظ الرب، الذي هو بمعنى التربية على جهة الحكمة.

وقس على هذا سائر الآيات، والله يتولى العناية.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
* **المقدمة**	٥
القسم الأول: قسم الدراسة	
الفصل الأول: حول المؤلف وعصره	١٣
المبحث الأول: نبذة تاريخية عن عصر المؤلف	١٤
تحديد عصر المؤلف	١٥
الحالة السياسية	١٥
الحالة العلمية	١٦
المبحث الثاني: اسم المؤلف، ولقبه، ونسبه، ونشأته	١٧
اسم المؤلف	١٨
لقبه	١٨
نسبه	١٨
نشأته	١٨
المبحث الثالث: ثقافته، ورحلاته ووفاته	٢٠
ثقافته	٢٠
رحلاته العلمية	٢١
وفاته	٢٢
المبحث الرابع: شيوخه، وتلاميذه	٢٤
شيوخه	٢٥
تلاميذه	٢٥
المبحث الخامس: مكانته العلمية، وعقيدته، ومؤلفاته	٢٧
١ ـ عقيدته	٢٧
ـ قوله في الكلام	٢٧
ـ قوله في العلو	٢٨
ـ قوله في الصفات الأخرى	٢٨

الموضوع	الصفحة

٢ ـ مؤلفاته	٢٩
٣ ـ مكانته العلمية	٣٤
الفصل الثاني: دراسة الكتاب	٣٧
المبحث الأول: نسبة الكتاب إلى المؤلف	٣٨
المبحث الثاني: النسخ المخطوطة للكتاب	٤٠
صور من النسخ المخطوطة	٤٢
المبحث الثالث: مصادر المؤلف في الكتاب	٤٨
(أ) مصادره في التفسير وعلوم القرآن	٤٩
(ب) مصادره في الحديث وعلومه	٥٢
(ج) مصادره في العقيدة والسلوك والأخلاق	٥٣
(د) مصادره في كتب الفقه	٥٣
(هـ) مصادره في كتب التاريخ والسيرة	٥٤
(و) مصادره في كتب العربية	٥٥
(ز) مصادره في كتب متنوعة	٥٧
المبحث الرابع: منهج المؤلف في كتابه	٥٨
طريقة المؤلف في عرض المعلومات	٥٨
منهج المؤلف في النقل عن غيره	٦٠
منهجه في الأنواع التي زادها على الإتقان	٦٤
طريقة المؤلف في الاستدلال بالأحاديث	٦٨
منهج المؤلف في الاستشهاد بالإسرائيليات	٦٨
منهج المؤلف في الإحالة	٦٩
المبحث الخامس: قيمة الكتاب العلمية	٧٠
القسم الثاني: الكتاب محققاً	٧٧
مقدمة المؤلف	
* تعداد العلوم التي ترتبط بكتاب الله تعالى	٧٨
* ذكر من ألف في علوم القرآن	٨٣
ـ تعريف المؤلف بكتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي	٨٣
ـ ذكر السيوطي لبعض من بحث في علوم القرآن	٨٣
ـ ذكر فهرسة السيوطي لعلوم القرآن	٨٧

الموضوع	الصفحة
ـ ذكر المصنفات في هذه العلوم	٨٩
* ذكر السبب في تأليف ابن عقيلة للكتاب	٩٠
* ذكر فهرسة الأنواع التي ذكرها ابن عقيلة في كتابه	٩١
* **النوع الأول**: علم حقيقة القرآن ما هو	١٠١
* **النوع الثاني**: علم وحي القرآن وحقيقة الوحي	١٠٩
فائدة حول سماع النبي ﷺ للوحي	١١٦
* **النوع الثالث**: علم أنواع الوحي	١١٧
* **النوع الرابع**: علم بدء الوحي، وما ابتدئ به رسول الله ﷺ من الوحي	١٢١
التكلم على بعض أنواع الوحي وصوره	١٢٥
* **النوع الخامس**: علم صفة حال النبي ﷺ حين ينزل عليه الوحي	١٣٣
* **النوع السادس**: علم كيفية استعجال النبي ﷺ بحفظ الوحي قبل أن يتممه جبريل، ونهي الله تعالى له عن ذلك	١٤٣
* **النوع السابع**: علم نزول القرآن من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا	١٥١
الحكمة من إنزاله جملة واحدة إلى السماء الدنيا	١٥٦
الحكمة من نزوله منجماً	١٥٦
* **النوع الثامن**: علم معنى نزوله وإنزاله وتنزيله	١٥٩
إنزال القرآن على ثلاثة أقسام	١٦١
الفرق بين الإنزال والتنزيل	١٦٢
* **النوع التاسع**: علم أول ما نزل	١٦٥
* **النوع العاشر**: علم آخر ما نزل من القرآن	١٧٩
* **النوع الحادي عشر**: علم أول من نزل بالقرآن	١٨٣
* **النوع الثاني عشر**: علم اليوم الذي أنزل فيه القرآن، وسنّ النبي ﷺ في ذلك الوقت	١٨٩
* **النوع الثالث عشر**: علم مقدار فترة الوحي وحكمة الفترة	١٩٥
* **النوع الرابع عشر**: علم المكي والمدني	٢٠٣
* **النوع الخامس عشر**: علم الآيات المكية في السور المدنية والآيات المدنية في السورة المكية	٢١٩
* **النوع السادس عشر**: علم ما نزل بمكة وحكمه مدني وبالعكس	٢٤٣
* **النوع السابع عشر**: علم الأماكن التي أنزل فيها القرآن	٢٤٧
* **النوع الثامن عشر**: علم الأرضي والسمائي	٢٥٩

الموضوع	الصفحة

* **النوع التاسع عشر**: علم ما نزل نهاراً وما نزل ليلاً من القرآن ٢٦٣
فصل: فيما نزل وقت الصبح ٢٦٧
* **النوع العشرون**: علم الصيفي منه والشتائي ٢٦٩
* **النوع الحادي والعشرون**: علم الحضري والسفري ٢٧٣
* **النوع الثاني والعشرون**: علم الفراشي والنومي ٢٨٣
* **النوع الثالث والعشرون**: علم أسباب النزول ٢٩١
من فوائد علم أسباب النزول ٢٩٦
فائدة: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ٢٩٨
فائدة: كثيراً ما يذكر المفسرون للآية الواحدة أسباباً متعددة ٢٩٨
أوجه الجمع بين أسباب متعددة ٢٩٨
كيفية العمل إذا لم يمكن الجمع؟ ٣٠٦
تنبيه: أن يكون السبب الواحد للآيات ٣٠٩
* **النوع الرابع والعشرون**: علم ما نزل موافقاً لقول قائل ٣١٢
* **النوع الخامس والعشرون**: علم ما تكرر نزوله ٣٢٧
* **النوع السادس والعشرون**: علم ما تأخر حكمه عن نزوله، وما تأخر نزوله عن حكمه ٣٣١
* **النوع السابع والعشرون**: علم ما نزل مفرقاً وما نزل مجتمعاً ٣٤١
* **النوع الثامن والعشرون**: علم ما نزل مشيعاً وما نزل مفرداً ٣٥١
* **النوع التاسع والعشرون**: علم ما نزل على بعض الأنبياء وما لم ينزل ٣٥٥
* **النوع الثلاثون**: علم أسماء القرآن ٣٦١
* **النوع الحادي والثلاثون**: علم أسماء سور القرآن ٣٧٣
فصل: قد يكون للسورة اسم واحد وقد يكون لها اسمان فأكثر ٣٧٧
تنبيه: حول تعداد الأسماء، هل هو توقيفي أم ماذا؟ واختصاص كل سورة بها سميت به ٣٩٠
* **النوع الثاني والثلاثون**: علم إعراب أسماء سورة القرآن ٣٩٥
* **النوع الثالث والثلاثون**: علم معرفة إعراب القرآن ٤٠١
من فوائد هذا النوع ٤٠٣
الجهات التي يدخل على المعرب الخطأ منها، فيجب مراعاتها ٤٠٤
الجهة الأولى ٤٠٤
الجهة الثانية ٤٠٦

الموضوع	الصفحة

الجهة الثالثة ٤٠٨
الجهة الرابعة ٤٠٩
الجهة الخامسة ٤١٢
الجهة السادسة ٤١٤
الجهة السابعة ٤١٦
الجهة الثامنة ٤١٧
الجهة التاسعة ٤١٨
الجهة العاشرة ٤١٩
فائدة ٤٢١
تتميم ٤٣٥
فائدة: في ما قرئ بثلاثة أوجه ٤٤١
* **النوع الرابع والثلاثون:** علم معرفة الأحرف المقطعات التي في أوائل السور ٤٥٣
* **النوع الخامس والثلاثون:** علم الأحرف السبعة التي أنزل عليها، ما هي .. ٤٧١
نقل ابن حبان في ذلك ٤٧٥
نقل السيوطي في ذلك ٤٨١
* **النوع السادس والثلاثون:** علم الظاهر والباطن والحد والمطلع لكل آية من القرآن ٤٩٩
* **فهرس الموضوعات** ٥٠٥

الزيادة والإحسان

في

علوم القرآن

لابن عقيلة المكي

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الزيادة والإحسان في علوم القرآن

٢

إصدارات سنة ٢٠٠٦م

مركز البحوث والدراسات

هاتف: (٥٠٥٠٥٥٠) فاكس: (٥٠٥٠٥٥٢)

E-mail: research@sharjah.ac.ae

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م

جامعة الشارقة

ص.ب: ٢٧٢٧٢، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

هاتف: (٥٥٨٥٠٠٠-٦-٩٧١+) فاكس: (٥٥٨٥٠٩٩-٦-٩٧١+)

Web site: http://www.sharjah.ac.ae

النوع السابع والثلاثون

عِلْمُ جَمْعِ ٱلْقُرْآنِ وَتَرْتِيْبِهِ

النوع السابع والثلاثون

عِلْمُ جَمْعِ الْقُرْآنِ وَتَرْتِيْبِهِ[1]

واعلم أن هذا العلم يحتوي على ثلاثة أصول:

الأول: ترتيب الآيات، هل كان ذلك توقيفاً أو لا؟

الثاني: ترتيب السور.

الثالث: في جمعه في المصحف، وكيفية جمعه.

فأما ترتيب الآيات:

فأجمعوا على أنه توقيفي[2]، نقل الإجماع على ذلك الزركشي في «البرهان»، وأبو جعفر بن الزبير[3] في «مناسباته»، وعبارته: ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه[4] عليه السلام وأمره، من غير خلاف/ في هذا بين المسلمين[5]. [٤٤ب/هـ]

والنصوص المفيدة لذلك كثيرة:

فمنها: ما أخرجه الحاكم في «المستدرك» بسند على شرط الشيخين، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: كنا على عهد رسول الله ﷺ نؤلف القرآن في الرقاع[6].

---

(١) وهو النوع الثامن عشر في الإتقان: ١/ ١٦٤.

(٢) (ح): «توفيقي» وهو تصحيف.

(٣) هو: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر، محدث مؤرخ من أبناء العرب الداخلين إلى الأندلس، انتهت إليه الرياسة بها في العربية ورواية الحديث والتفسير والأصول، توفي سنة (٧٠٨هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٤٨٤، وشذرات الذهب: ٦/ ١٦، والأعلام للزركلي: ١/ ٨٦.

(٤) (ح): «توفيقه» وهو تصحيف.

(٥) الإتقان: ١/ ١٧٢، والبرهان: ١/ ٢٥٦، والبرهان في تناسب سور القرآن لأبي جعفر بن الزبير ٧٣، وانظر: فتح الباري: ٩/ ٤٠.

(٦) الرِّقاع: بكسر الراء مشددة، جمع رُقْعَة بضمها، وهي الخرقة من الثياب، انظر: معجم مقاييس اللغة: (رقع): ٢/ ٤٢٩، والمعنى أنهم كانوا يجمعون ما كتب من القرآن في هذه الرقاع، أي: يكتبونها.

الحديث[1].

ومنها: ما أخرجه الإمام أحمد بإسناد حسن، عن عثمان بن أبي العاص[2] قال: كنت جالساً عند رسول الله ﷺ إذ[3] شَخَصَ ببصره ثم صوّبه، قال له: «أتاني جبريل فأمرني أن أضع هذه الآية هذا الموضع من هذه السورة، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ الآية [النحل: ٩٠][4].

ومنها: ما رواه مسلم: عن عمر رضي الله عنه قال: ما سألت رسول الله ﷺ عن شيء أكثر مما سألته عن الكلالة، حتى طعن بإصبعه في صدري وقال: «تكفيك آية الصيف، التي في آخر سورة (النساء)»[5].

ومنها: الأحاديث في خواتيم سورة (ٱلْبَقَرَةِ)[6].

ومنها: ما رواه مسلم عن أبي الدرداء[7] رضي الله عنه مرفوعاً: «من حفظ عشر آيات من أول سورة (الكهف) عُصِم من الدجال»[8].

ومن النصوص الدالة على ذلك إجمالاً، ما ثبت من قراءته ﷺ لسور عديدة

---

(١) المستدرك: ٢/ ٢٢٩، وأخرجه أبو داود في المصاحف: ٧، والترمذي في سننه: (ح٣٩٥٤ ـ ٥/ ٧٣٤)، وقال: حسن غريب، وأخرجه البيهقي في الدلائل: ٧/ ١٤٧، وانظر: البرهان: ١/ ٢٥٦، والإتقان: ١/ ١٦٤.

(٢) هو: عثمان بن أبي العاص، أبو عبد الله الثقفي، قدم مع وفد ثقيف، فأسلموا وكان أصغرهم سناً، فأمّره الرسول ﷺ عليهم لما رأى من رجاحة عقله، توفي سنة (٥١هـ).

انظر: المعارف: ٢٦٨، وأسد الغابة: ٣/ ٥٧٩، وسير أعلام النبلاء: ٢/ ٣٧٤.

(٣) الأصل: «إذا» وهو خطأ.

(٤) المسند: ٤/ ٢١٨، قال الهيثمي في المجمع: ٧/ ٤٩: رواه أحمد وإسناده حسن. وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٢/ ٥٨٣: هذا إسناد لا بأس به.

وانظر: الإتقان: ٧/ ٤٩، ومصاعد النظر: ٢/ ٢٢٥.

(٥) صحيح مسلم، كتاب الفرائض، باب: ميراث الكلالة: (ح١٦١٧ ـ ٣/ ١٢٣٦)، والإتقان: ١/ ١٧٣.

(٦) الإتقان: ١/ ١٧٣، وسيأتي تخريجها في فضائل سورة (البقرة) انظر: ١٥٥ ـ ١٥٦.

(٧) هو: عويمر بن مالك، وقيل: عامر، وعويمر لقب، الأنصاري أبو الدرداء، اشتهر بكنيته، أسلم يوم بدر، وشهد أحداً، وأبلى فيها، قال عنه رسول الله ﷺ: نعم الفارس عويمر، توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه في الشام سنة (٣٢هـ).

انظر: الإصابة: ٣/ ٤٥، وتهذيب التهذيب: ٨/ ١٧٥.

(٨) الإتقان: ١/ ١٧٣، وسيأتي تخريجه في فضائل سورة (الكهف) انظر: ١٦٦.

كسورة (البقرة)، و(آل عمران)، و(النساء)، و(الأعراف). ففي «صحيح البخاري»: «أنه قرأها في المغرب»[1]!!.

﴿وَقَدْ أَفْلَحَ﴾ [المؤمنون]. روى[2] النسائي أنه قرأها في الصبح[3].

(ٱلرُّوْم)، روى الطبراني أنه قرأها في الصبح[4].

﴿الٓمٓ ۝ تَنزِيلُ﴾ و﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ﴾، روى[5] الشيخان قراءتهما في صبح الجمعة[6].

و(ق)، روى[5] مسلم قراءتها في الخطبة[7].

و(ٱلرَّحْمَـٰن)، روى[5] الحاكم قراءتها على الجن[8].

---

(١) الإتقان: ١/ ١٧٣.

أخرج البخاري في صحيحه عن مروان بن الحكم قال: قال لي زيد بن ثابت: ما لك تقرأ في المغرب بقصار وقد سمعت النبي ﷺ يقرأ «بطولى الطولين» كتاب: الأذان، باب: القراءة في المغرب: ١/ ١٨٥.

قال ابن حجر في الفتح: ٢/٢٤٧، حصل الاتفاق على تفسير الطولى بالأعراف، وفي تفسير الأخرى ثلاثة أقوال: قيل الأنعام، وقيل البقرة، وقيل النساء.

(٢) الأصل: «وروى»، بزيادة الواو.

(٣) الأصل و(ح): «المغرب» وما أثبته من الإتقان، وهو الصحيح.

روى مسلم من حديث عبد الله بن السائب ﷺ قال: صلى لنا رسول الله ﷺ الصبح بمكة فاستفتح سورة المؤمنين... الحديث. صحيح مسلم: (ح٤٥٥ ـ ١/ ٣٣٦).

(٤) الإتقان: ١/ ١٧٤، ولم أجده في الطبراني وقد روى عبد الرزاق في جامعه عن شبيب بن روح عن رجل من أصحاب محمد قال: صلى رسول الله ﷺ صلاة الفجر، فقرأ سورة (الروم).. وروي عن عبد الملك بن عمير: أن النبي ﷺ قرأ في الفجر يوم الجمعة بسورة (الروم).

المصنف: (ح٢٧٢٥ ـ ٢/ ١١٦) و(ح ٢٧٣٠ ـ ٢/ ١١٧)، وانظر: مصاعد النظر: ٢/ ٣٥٢.

(٥) الأصل: «وروى» بزيادة الواو.

(٦) الإتقان: ١/ ١٧٤، وصحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب: ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة: ١/ ٢١٤، وصحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب: ما يقرأ في يوم الجمعة: (٨٧٩ ـ ٢/ ٥٩٩).

(٧) الإتقان: ١/ ١٧٤.

روى مسلم في صحيحه عن عمرة بنت عبد الرحمن عن أخت لعمرة قالت: أخذت ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾ من فِي رسول الله ﷺ يوم الجمعة وهو يقرأ بها على المنبر في كل جمعة. كتاب الجمعة: (ح٨٧٢ ـ ٢/ ٥٩٥).

(٨) الإتقان: ١/ ٧٤.

=

و(ٱلنَّجم) قرأها[1] وسجد في آخرها. مشهور في الصحيح[2].

و﴿ٱقْتَرَبَتِ﴾ كان يقرؤها في العيد والجمعة، مع (ق)[3]، رواه مسلم[4].

و(ٱلْجُمُعَة) و(ٱلْمُنَافِقُونَ)، كان يقرؤها في صلاة الجمعة، رواه مسلم[5].

و(ٱلصَّفّ)، في «المستدرك» عن عبد الله بن سلام: أنه ﷺ قرأ[6] سورة (الصف) عليهم حين نزلت، حتى ختمها[7].

= أخرج الحاكم في المستدرك وصححه، والترمذي في سننه وقال غريب: عن جابر ﷺ قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه، فقرأ عليهم سورة (الرحمٰن) من أولها إلى آخرها، فسكتوا، فقال: «لقد قرأتها على الجن ليلة الجن...» الحديث. المستدرك: ٢/ ٤٧٣، قال الذهبي في الميزان: ٢/ ٨٥: تفرد به هشام بن عمار عن الوليد. وسنن الترمذي: (ح٣٣٤٥ ـ ٥/ ٧٣).

(١) (ح): «قراتها».

(٢) عبارة الإتقان: و(النجم) في الصحيح قرأها بمكة على الكفار وسجد في آخرها: ١/ ١٧٤، أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عباس وابن مسعود ﷺ: أن النبي ﷺ قرأ سورة (النجم) فسجد بها فما بقي أحد من القوم إلا سجد... الحديث: صحيح البخاري: ٢/ ٣٢، وصحيح مسلم: (ح٥٧٥ ـ ١/ ٤٠٥)، وانظر: مصاعد النظر: ٣/ ٣٦.

(٣) الأصل: «قاف».

(٤) الإتقان: ١/ ١٧٤.

أخرج مسلم في صحيحه أن عمر بن الخطاب ﷺ سأل أبا واقد الليثي: ما كان يقرأ به رسول الله ﷺ في الأضحى والفطر؟ فقال: كان يقرأ فيهما: ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾ و﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ①﴾، كتاب صلاة العيدين، باب: ما يقرأ في صلاة العيدين: (ح١٩٨ ـ ٢/ ٧٠٦).

(٥) الإتقان: ١/ ١٧٤.

أخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة أنه قرأ بهما ويقول: إني سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بهما يوم الجمعة، كتاب الجمعة، باب ما يقرأ في صلاة الجمعة: (ح٨٧٧ ـ ٢/ ٥٩٨).

(٦) (ح): «قرأ» بياض.

(٧) الإتقان: ١/ ١٧٤.

والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٤٨٦، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأخرجه الترمذي في سننه بنحوه: (ح٣٣٠٩ ـ ٥/ ٤١٢)، والدارمي في سننه: ٢/ ٢٠٠، والواحدي في أسباب النزول: ٤٥٣، وابن كثير في تفسيره: ٤/ ٣٥٧، وانظر: مصاعد النظر: ٣/ ٨٢.

قال الحافظ ابن حجر: وقد وقع لنا سماع هذه السورة مسلسلاً في حديث ذكر في أوله سبب نزولها، وإسناده صحيح قَلّ أن وقع في المسلسلات مثله مع مزيد علوه، فتح الباري: ٨/ ٦٤١.

فبما ذُكِر، علم أن ترتيب الآيات في سورها، توقيفي[1] من النبي ﷺ وما كان الصحابة ليرتبوا ترتيباً سمعوا النبي ﷺ، يقرأ على خلافه، ولا يُشْكِل[2] على ذلك ما أخرجه ابن أبي داود[3] في «المصاحف»، من طريق محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير[4]، عن أبيه قال: أتى الحارث بن خزيمة[5] بهاتين الآيتين من آخر سورة (براءة)[6] فقال: أشهد أني سمعتُهما من النبي ﷺ، ووعيتُهما. قال عمر: وأنا أشهد، لقد سمعتُهما. ثم قال: لو كانت ثلاث آيات، لجعلتُها سورة على حدة، فانظروا آخِرَ[7] سورة من القرآن، فألحقوهما في آخرها[8].

قال الحافظ ابن حجر ظاهر هذا أنهم كانوا يؤلفون آيات السور باجتهادهم، وسائر الأخبار تدل على أنهم لم يفعلوا شيئاً من ذلك إلا بتوقيف[9]. انتهى.

---

(١) (ح): «توفيقي» وهو تصحيف.

(٢) عبارة الإتقان: «فبلغ ذلك مبلغ التواتر، نعم يشكل على ذلك ما أخرجه...»

(٣) هو: عبد الله بن أبي داود بن سليمان بن الأشعث، أبو بكر السجستاني، شيخ بغداد الحافظ. قال ابنُ عدي: تكلّم فيه أبوه وإبراهيم ابن أورمة، وأخرج بسنده عن علي بن الحسين بن الجنيد أنه قال: سمعتُ أبا داود يقول: ابني عبد الله كذاب. قال ابن صاعد: كفانا ما قال فيه أبوه.

انظر: سير أعلام النبلاء: ١٣/ ٢٢١، والكامل لابن عدي: ٤/ ١٥٧٧، وتذكرة الحفاظ: ٢/ ٧٦٧.

(٤) هو: يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، قال ابن معين والنسائي: ثقة، قال أبو حاتم: مات قديماً وهو ابن ست وثلاثين. مات بعد المائة.

انظر: تهذيب التهذيب: ١١/ ٢٣٤، والتقريب: ٢/ ٣٥٠.

(٥) وهو: الحارث بن خزمة ـ وقيل ابن خزيمة ـ بن عدي ابن الخزرج الأنصاري، يُكنَّى أبا بشير شهد بدراً وأُحُداً والخندق وما بعدها من المشاهد، توفي سنة (٤٠هـ) في خلافة علي رضي الله عنه.

انظر: الاستيعاب: ١/ ٢٩٤، والإصابة: ١/ ٢٧٧، وأُسْدَ الغابة: ١/ ٣٢٧.

(٦) الآيتان هما قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ إلى قوله: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٨ ـ ١٢٩].

(٧) «آخِر» ليست في المصاحف ولا في الفتح.

(٨) المصاحف لابن أبي داود: ٣٠، والإصابة لابن حجر: ١/ ٢٧٦، وفتح الباري: ٩/ ١٥، وأُسْد الغابة: ١/ ٣٢٧، والإتقان: ١/ ١٧٤.

(٩) (ح): «توفيق» وهو تصحيف. انظر: فتح الباري: ٩/ ١٥، والإتقان: ١/ ١٧٤.

أقول: لا يدلُّ ذلك على أنَّهم كانوا يجتهدون [في][1] تأليفه، إلا أنَّ الحارثَ وسيدَنا عمر رضي الله عنهما، حَفِظَا الآيتين ولم يَعْلَمَا بمحلِّهما، ولا في أي سورة وَضَعَها النبيُّ ﷺ، فلأجل ذلك احتاجوا إلى الاجتهاد فيها، وقد بَيَّنَ أُبيّ أن هاتين الآيتين/ وَضَعَهما النبيُّ ﷺ في آخر (براءة)، فَكَشَفَ ما كان مجهولاً. [٣١ب/ح]

أخرج ابنُ أبي داود، من طريق أبي العالية عن أُبَي بن كعب: أنهم جمعوا القرآن فلما انتهوا إلى الآية التي في سورة (بَرَاءَة): ﴿ثُمَّ انصَرَفُوا/ صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢٧] ظَنُّوا أنَّ هذه الآية[2] آخِرَ ما أُنْزِلَ، فقال أُبَي: إنَّ رسولَ الله ﷺ أَقْرَأَنِي بعد هاتين الآيتين[3]: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ إلى آخِرِ السورة[4] [التوبة: ١٢٨ ـ ١٢٩]. [١٤٥أ/هـ]

فسيدُنا عمر والحارث، حفِظا الآيتين فقط، وأُبي حفظهما مع[5] معرفة موضعهما.

وقال البغوي في «شرح السنة»: الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين الدفتين[6] القرآن الذي أنزله الله ـ جل شأنه ـ على رسوله[7] ﷺ من غير [أن زادوا أو نقصوا منه شيئاً][8]، خوفَ ذَهاب بعضِه بذَهابِ حَفَظَتِه، فكتبوهُ كما سَمِعُوه من

---

(١) الأصل: «في» ساقطة.

(٢) (ح): «هذه الآية» ساقطة.

(٣) في كتاب المصاحف: «هذا آيتين» بدلاً من هاتين الآيتين.

(٤) المصاحف: ٩، ومسند الإمام أحمد: ٥/ ٢٣٤، قال الهيثمي في المجمع: ٧/ ٣٦: رواه عبدُ الله ابن أحمد وفيه محمد بن جابر الأنصاري وهو ضعيف. وأخرجه ابن الضُّرَيْس في فضائله: (ح٢٧ ـ ٣٨)، وأورده السيوطي في الإتقان: ١/ ١٧٤، وفي الدر المنثور: ٣/ ٢٩٥ وقال: أخرجه ابنُ الضُّرَيس في فضائل القرآن وابنُ الأنباري في المصاحف وابن مردويه، وانظر: مَصَاعِدَ النظر: ١/ ٤١٦.

(٥) (ح): «مع» ساقطة.

(٦) الأصل و(ح): «دفتي»، والصحيح ما أثبتُّه وهو ما في شرح السنة، ويجوز ما في الأصل بإضافة القرآن أي: جمعوا بين دَفَّتَيْ القرآن، القرآن الذي...

(٧) (ح): «رسول الله».

(٨) الأصل و(ح): «زيادة أو نقص» وهو جائز، وما أثبتُّه من شرح السنة والإتقان، وهو الموافق لما سيأتي.

رسول الله ﷺ، من غير أن [قدموا][1] منه شيئاً، أو أَخَّرُوا، أو وَضَعُوا له ترتيباً لم يأخذوه من رسول الله ﷺ، وكان رسولُ الله ﷺ يُلَقِّنُ أصحابه ما أنزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا بتوقيف[2] جبريل إيَّاه على ذلك، وإعلامه عند نزولِ كلِّ آية، أن هذه الآية تكتب عقيب[3] آية كذا في سورة كذا[4].

فثَبَتَ أَنَّ سَعْيَ الصحابة ﷺ كان في جمعه في موضعٍ واحدٍ لا في ترتيبه، فإنَّ القرآن مكتوبٌ في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب[5]، أنزله الله ـ جل شأنه ـ جملة إلى السماء الدنيا، ثم كان يُنْزِلُه[6] مُفَرَّقاً عند الحاجة، وترتيب النزول غير ترتيب التلاوة[7]. انتهى.

وأما ترتيب السور[8]: فاختلفوا فيه، هل هو توقيفي؟ أو باجتهاد؟[9] فذهب إلى الأول جمعٌ، وإلى الثاني جمع[10]، والأول أوجه.

قالَ الزركشي في «البرهان»: والخلاف بين الفريقين لفظي؛ لأن القائل بالثاني يقول إنه رَمَزَ إليهم بذلك[11]، لعلمهم بأسباب نزوله، ومواقع[12] كلماته؛ ولهذا قال مالك: إنَّما ألفوا القرآن على ما كانوا يسمعون من

---

(١) الأصل و(ح): «يقدموا» وما أثبته من الإتقان وهو الموافق لقوله «أو أخروا».

(٢) (ح): «بتوفيقي» وهو تصحيف.

(٣) الأصل: «عقب» وما أثبته من شرح السنة.

(٤) عبارة شرح السنة: (في السورة التي يذكر فيها كذا).

(٥) عبارة شرح السنة: (على الترتيب الذي هو في مصاحفنا).

(٦) الأصل: «ينزل» وما أثبته من شرح السنة.

(٧) شرح السنة: ٤/ ٥٢١، والإتقان: ١/ ١٧٦.

(٨) أفرد له السيوطي فصلاً في الإتقان: ١/ ١٧٦.

(٩) زاد في البرهان قولاً ثالثاً: وهو ما مال إليه ابنُ عطية في أن كثيراً من السور كان قد علم ترتيبها في حياته ﷺ البرهان: ١/ ٢٥٧، وتناسق الدرر: ٥٧.

(١٠) نسب الحافظُ ابنُ حجر إلى القاضي عياض أن هذا قول جمهور العلماء واختيار القاضي أبو بكر، فتح الباري: ٩/ ٤٠، والإتقان: ١/ ١٧٦، والبُرهان: ١/ ٢٥٧، والبرهان في تناسب سور القرآن لأبي جعفر بن الزبير: ٧٣.

(١١) الأصل و(ح): «ذلك»، وما أثبته من البرهان.

(١٢) الأصل و(ح): «وتوقع»، وما أثبته من البرهان.

النبي ﷺ، مع قوله بأن ترتيب السور باجتهاد منهم، فآل[1] الخلاف إلى أنه: هل هو بتوقيف قولي، أو مجرد[2] إسناد[3] فعلي؟ بحيث بقي لهم فيه مجال للنظر. وسبقه إلى ذلك أبو جعفر بن الزبير[4]. انتهى.

فعلى هذا يكون[5] مآل القول الثاني إلى القول الأول[6]، وهو الأوجه، فإنَّ القرآن على هذا الترتيب آياته وسوره هكذا، أنزل من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، ورتَّبه النبي ﷺ، بإشارة جبريل على وَفْقِ ما هو باللوح المحفوظ، وحفظته الصحابة ﷺ على هذا الترتيب.

روى الإمام أحمد، وأبو داود، عن أوس بن أبي أوس حذيفة الثقفي[7]، قال: كنتُ في الوفد الذين أسلموا من ثقيف... الحديث، وفيه: فقال لنا رسول الله ﷺ: «طرأ عليَّ حزبي من القرآن، فأردتُ أن لا أخرج حتى أقضيه»، فسألنا أصحاب رسول الله ﷺ فقلنا[8]: كيف تحزبون القرآن؟ قالوا: نحزبه ثلاث سور، وخمس سور، وسبع سور، وتسع سور، وإحدى عشرة، وثلاث عشرة، وحزب المفصل من (ق) حتى نختم»[9]. فهذا صريح

---

(١) (ح): «قال» وهو تصحيف.

(٢) (ح): «بمجرد».

(٣) البرهان: «استناد».

(٤) البرهان في تناسب سور القرآن لأبي جعفر بن الزبير: ٧٤، البرهان: ١/ ٢٥٧، والإتقان: ١/ ١٧٦.

(٥) الأصل و(ح): «فيكون».

(٦) (ح): «إلى التوقيف» وهو القول الأول.

(٧) هو: أوس بن حذيفة بن ربيعة بن أبي سلمة بن عوف الثقفي، اشتهر بأوس بن أبي أوس، روى عن النبي ﷺ وعن عَليّ بن أبي طالب، وروى له أصحابُ السنن الأربعة أحاديث صحيحة، توفِّيَ سنة (٥٩هـ).

انظر: تهذيب التهذيب: ١/ ٣٨١، والتقريب: ١/ ٨٥، وأُسْدَ الغابة: ١/ ١٤٢.

(٨) (ح): «قلنا» بسقوط الفاء.

(٩) المسند: ٤/ ٩و٣٤٣، وسنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب: تحزيب القرآن: (ح١٣٩٣ ـ ٢/ ٥٥)، وفضائل القرآن لأبي عبيد: ١١٧، وجمال القراء: ١/ ١٢٤، وفتح الباري: ٩/ ٤٢، وجامع الأصول: ٢/ ٤٥٧، وتناسق الدرر: ٥٨.

قال الزركشي في البرهان: ١/ ٢٤٧: بيانه: **ثلاث**: البقرة، وآل عمران، والنساء. وخمس: المائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال، وبراءة. **وسبع**: يونس، وهود، =

في أن ترتيب السور على ما هو الآن في المصاحف ثبت في عهد رسول الله ﷺ[(١)].

قال الحافظ السيوطي: والذي ينشرح له الصدر، ما ذهب إليه البيهقي وهو: أن جميع السور ترتيبها توقيفي إلا (براءة) و(الأنفال)[(٢)]. انتهى.

وقد روي عن سيدِنا عثمان ﷺ: أنَّ وَضْعَ سورةِ (براءة) بعد (الأنفال) وقَرْنَها بها من غير بسملة كان باجتهاد منه، وغايته الاجتهاد برأيه في (براءة) فقط، أما (الأنفال) فهو[(٣)] من السبع الطوال، المعروفة في عهد النبي ﷺ.

[٤٥ب/هـ] فقد روى/ ابن أبي شيبة في «المصنف» عن سعيد بن خالد: صلى النبي[(٤)] ﷺ بالسبع الطوال في ركعة[(٥)].

وقد قال جماعة: أن السبع الطوال آخرها (براءة). وهذا على جعلهما سورة واحدة، وقد قيل غير ذلك[(٦)].

أخرج الحاكم في «مستدركه» بسنده إلى يزيد الفارسي[(٧)] قال: قال لنا ابن عباس: قلت لعثمان بن عفان: ما حملكم على أنْ عمدتم[(٨)] إلى (الأنفال)

= ويوسف، والرعد، والمؤمنون، والنور، والفرقان. **وإحدى عشرة**: النمل، والقصص، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والم السجدة، والأحزاب، وسبأ، وفاطر، ويس. وثلاث عشرة: الصافات، وص، والزمر، وغافر، وحم السجدة، وحم عسق، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف، والقتال، والفتح، والحجرات. ثم بعد ذلك حزب المفصل وأوله سورة (ق). اهـ.

(١) انظر: البرهان: ١/ ٢٤٥، وفتح الباري: ٩/ ٣٢، والإتقان: ١/ ١٧٨.

(٢) قاله البيهقي في المدخل، وانظر: دلائل النبوة: ٧/ ١٥٢، والإتقان: ١/ ١٧٩، وانظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: ١٣/ ٤٠٨، وفتح الباري: ٩/ ٤٢، وتناسق الدرر: ٥٩، وانظر: صفحة (١٥ فما بعدها) من الرسالة.

(٣) الأصل: «فهو» ساقطة وفي (ح): «أما الأنفال فهو» ساقطة.

(٤) (ح): «صلى النبي» ساقطة.

(٥) المصنف: ٢/ ٥٠٢.

(٦) الإتقان: ١/ ١٧٧، والبرهان: ١/ ٢٤٤، وانظر: صفحة (٢٨).

(٧) هو: يزيد الفارسي البصري، روى عن ابن عباس، وروى عنه مالك بن دينار، وعوف الأعرابي وجماعة، وقيل: هو يزيد بن هرمز.

انظر: تهذيب التهذيب: ١١/ ٣٧٤، والتقريب: ٢/ ٣٧٣، وانظر هامش صفحة: (١٥ - ١٧) من هذه الرسالة.

(٨) (ح): «عمدة» بسقوط الميم.

وهي من المثاني، وإلى (براءة) وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ووضعتُموها في السبع الطوال، ما حملكم على ذلك؟

فقال عثمان: إن رسول الله ﷺ كان يأتي عليه الزمان، تنزل عليه السور ذوات عدد، فكان إذا أنزل عليه شيء دعا[1] بعضَ من كان يكتبه، فيقول: «ضعوا هذه في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا»، وينزل عليه فيقول: «ضعوا هذه في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا. فكانت (الأنفال) من أوائل ما نزل بالمدينة، و(براءة) من آخر القرآن، وكانت قصتها شبيهة[2] بقصتها، وقُبض رسول الله ﷺ، ولم يبين لنا أنها منها فظننا أنها منها، فمن ثم قرنت بينهما ولم أكتب بينهما سطر ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾[3]. انتهى.

---

(١) (ح): «يدعو».

(٢) (ح): «شبية».

(٣) المستدرك: ٢/ ٢٢١، ودلائل النبوة للبيهقي: ٧/ ١٥٢، والبرهان ١/ ٢٦٣، والإتقان: ١/ ١٧٢.

قلت: قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤] فقوله: «ولم يبين لنا» يعارض نص الآية الكريمة.

وقد علق أستاذنا الفاضل الدكتور عبد السميع محمد أحمد حسنين على هذا الحديث، في تحقيقه لكتاب «مصاعد النظر» فكان مُوفَّقاً في تعليقه، وها أنا أسرده كما هو لأهميته.

قال سلَّمه الله:

في النفس من هذا الحديث شيء، وفي نسبته إلى عثمان رضي الله عنه شك وريب، قال العلامة المحدث الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على مسند الإمام أحمد: ١/ ٣٢٩:

في إسناده نظر كثير، بل هو عندي ضعيف جداً، بل هو حديث لا أصل له، يدور إسناده في كل رواياته على يزيد الفارسي، الذي رواه عن ابن عباس، تفرد به عنه عوف بن أبي جميلة الأعرابي وهو ثقة، فقد رواه أبو داود: ١/ ٢٨٧، والترمذي: ٤/ ١١٣، وقال: هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث عوف عن يزيد الفارسي عن ابن عباس، وفي نسخة الترمذي طبعة بولاق: ٢/ ١٨٢: حسن صحيح وزيادة التصحيح خطأ، فإن النسخ الصحيحة التي في شرحه للمباركفوري ليس فيها هذا.

وكذلك لم يذكر في مخطوطتنا الصحيحة من الترمذي، التي صححها الشيخ عابد السندي محدث المدينة في القرن الماضي، وهي التي وضعتها في صفحة (١٣) من مقدمة شرحي على الترمذي.

وأيضاً فلم ينقل المنذري والسيوطي عن الترمذي إلا تحسينه. =

. . . .

= انظر: شرح أبي داود، والدر المنثور: ٣/٢٠٧.

ورواه أيضاً ابن أبي داود في كتاب المصاحف: ٣١ ـ ٣٢، بثلاثة أسانيد.

والحاكم في المستدرك: ٢/٢٢١، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، ورواه البيهقي في السنن الكبرى: ٢/٤٢.

كلهم من طريق عوف عن يزيد الفارسي.

ونسبه السيوطي أيضاً في الدر المنثور لابن أبي شيبة، والنسائي ولم أجده فيه، وابن المنذر، وابن حبان، وغيرهم.

ويزيد الفارسي هذا اختلف فيه: أهو يزيد بن هرمز، أم غيره؟

قال البخاري في التاريخ الكبير: ٢/٤/٣٦٧: قال لي علي: قال عبد الرحمن: يزيد الفارسي هو ابن هرمز. قال: فذكرته ليحيى فلم يعرفه. قال: وكان يكون مع الأمراء.

وفي التهذيب: ١١/٣٦٩ قال ابن أبي حاتم: اختلفوا هل هو يعني ابن هرمز ـ يزيد الفارسي ـ أو غيره؟ فقال ابن مهدي وأحمد: هو ابن هرمز.

وأنكر يحيى بن سعيد القطان أن يكونا واحداً، وسمعت أبي يقول: يزيد بن هرمز هذا ليس بيزيد الفارسي، هو سواه.

وذكره البخاري أيضاً في كتاب الضعفاء الصغير صفحة (٣٧)، وقال نحواً من قوله في التاريخ الكبير.

فهذا يزيد الفارسي الذي انفرد برواية هذا الحديث، يكاد يكون مجهولاً حتى شبه على مثل ابن مهدي وأحمد والبخاري أن يكون هو ابن هرمز أو غيره، ويذكره البخاري في الضعفاء، فلا يقبل منه هذا الحديث الذي ينفرد به، وفيه تشكيك في معرفة سور القرآن الثابتة بالتواتر القطعي: قراءة، وسماعاً، وكتابة، في المصاحف.

وفيه تشكيك في إثبات البسملة في أوائل السور، كان عثمان يثبتها برأيه وحاشاه من ذلك.

فلا علينا إذا قلنا: إنه حديث لا أصل له؛ تطبيقاً للقواعد الصحيحة التي لا خلاف فيها بين أئمة الحديث.

انظر: تمام كلام الشيخ أحمد شاكر ـ عليه رحمة الله ـ وما ذكره بنصه في تعليقه على صحيح ابن حبان حديث رقم (٤٢).

قال أستاذنا الجليل الدكتور عبد السميع أحمد حسنين:

وقد بحث أستاذنا الجليل: الأستاذ الدكتور أحمد محمد يوسف القاسم في كتابه «الإعجاز البياني في ترتيب القرآن الكريم وسوره» فقال: استدل البيهقي، والسيوطي، وابن كثير في «فضائل القرآن»، وغيرهم بهذا الحديث، على أن ترتيب سور القرآن ثابت بالتوقيف إلا (الأنفال) و(براءة).

وبعد كلام طويل ونقول كثيرة، قال الدكتور عبد السميع حسين ـ حفظه الله ـ: انتهى =

وما ذكر من اجتهاد سيدنا عثمان رضي الله عنه لا ينفي أن بعض الصحابة اطَّلع على أنها مرتبة كذلك، وأنها سورة مستقلة.

وأما ترتيبها على ما ذكر، فيدل عليه جمعُ سيدِنا أبي بكر، فإنَّ مصحف سيدنا عثمان رضي الله عنه(1) على وَفْقِ جمعِ سيدنا أبي بكر رضي الله عنه ليس فيه مخالفة له في الترتيب، وإنما ما جمعه أبو بكر رضي الله عنه لم يقتصر فيه على لغة من اللغات ـ كما يأتي تحقيقه ـ، فلما رأى عثمان رضي الله عنه أن في ذلك ضرراً بسبب الاختلاف، جمع الناس على لغة واحدة؛ لئلا يختلفوا.

[١٣٢/أح] وأما كونها سورة مستقلة؛ / فلأنها في مصحف أُبيّ، وابن مسعود، سورة مفردة، بل في مصحف ابن مسعود مكتوب فيها البسملة، فدلَّ ذلك على أنهم اطَّلعوا على أنها مستقلة من النبي ﷺ، وإلا لصنعوا كما فعل عثمان رضي الله عنه.

والحاصل: أن ترتيب آي القرآن وسوره توقيفي(2).

= كلام أستاذنا الدكتور أحمد قاسم، وهو من الوضوح والشمول بمكان.

وبهذا يتبيَّن لنا أن الحديث مردود من أصله، لأن متنه تدور حوله الإِشْكَالات، وتوجه إليه الانتقادات، التي تطعن في صحته، أضف إلى ذلك أن إسناده ضعيف متهافت لا يصح الاحتجاج برجاله، والقرآن فوق ذلك كله. انتهى.

مصاعد النظر: ١/ ٤٤٣ ـ ٤٤٨ هامش (٢).

(1) الأصل: «عنهما».

(2) أما ترتيب آي القرآن فقد سبق القول فيه ولا خلاف في ذلك، وأما ترتيب السور فالراجح من أقوال العلماء أنه توقيفي وليس من اجتهاد الصحابة، وبالإضافة إلى ما سبق من الأدلة على ذلك فقد أخرج البخاري في صحيحه عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال في بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء: أنَّهُنَّ من العِتَاق الأول وهنّ تلادي. صحيح البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: تأليف القرآن: ٦/ ١٠١، مرتبة كترتيب المصحف.

وقال الكرماني: ترتيب السور هكذا هو من عند الله تعالى في اللوح المحفوظ، وهو على هذا الترتيب، وكان يعرض النبي ﷺ على جبريل ما اجتمع لديه منه البرهان في توجيه متشابه القرآن: ٢٣، وكذا قال الطيبي.

وقال ابن الحصار: ترتيب السور ووضع الآيات موضعها إنما كان بالوحي.

انظر: تناسق الدرر: ٥٧.

وقال الحافظ ابن حجر: ترتيب السور على ما هو عليه في المصحف الآن كان عليه عهد النبي ﷺ فتح الباري: ٩/ ٤١، وتناسق الدرر: ٥٩.

ويقرر الأستاذ/ محمد عبد الله دراز في أثناء حديثه عن تناسب الآيات والسور، أن ترتيب السور والآيات توقيفي فيقول: إن كانت بعد تنزيلها قد جمعت عن تفريق فلقد كانت =

فإن قلت: فما نصنع بترتيب مصحف أُبيّ، وابن مسعود، فإنَّ مصحفهما على غير هذا الترتيب في السور، وهذا يدل على أن ترتيب السور ليس توقيفياً؟

قلت: الجواب عنه من وجهين:

الأول: أنهم اطَّلعوا على هذا الترتيب في عهد رسول الله ﷺ، لكنهم ظَنُّوا أنه ليس لازماً، بل لكل أحد أن يرتِّب كيف يشاء، فرتَّبوا مصاحفَهم على اجتهادهم.

الثاني: أنهم رتَّبوا مصاحفَهم على ما كانوا يتلقونه من النبي ﷺ وقت التعليم، ولم[1] يطلعوا على أن ترتيب المصحف غير ترتيب القراءة، فرتبوه على وَفْقِ ما سَمِعُوه[2].

فإن قلت: قد روي أنه ﷺ كان يقرأ سورة ثم يقرأ التي قبلها؟

قلت: ترتيب السور في القراءة ليس بواجب، فلعلَّه فَعَلَهُ ﷺ لبيان الجواز[3].

= في تنزيلها مفرقة عن جمع، كمثل بنيان كان قائماً على قواعده، فلما أريد نقله بصورته إلى غير مكانه، قُدِّرت أبعاده، ورُقِّمتْ لبناتُه، ثم فرق أنقاضاً، فلم تلبث كل لَبِنَةٍ منه أن عرفت مكانها المرقوم، وإذا البنيان قد عاد مرصوصاً يشد بعضه بعضاً كهيئته أول مرة. النبأ العظيم: ١٤٩.

(١) (ح): «لم» بسقوط الواو.

(٢) وقد أجاب السيوطي عن اختلاف ترتيب مصحف أُبيّ وابن مسعود فقال:

وقد مَنَّ الله عليَّ بجواب لذلك نفيس، وهو: أن القرآن وقع فيه النسخ للرسم كثيراً، حتى لسور كاملة، وآيات كثيرة، فلا بدع أن يكون الترتيب العثماني هو الذي استقر في العرضة الأخيرة، كالقراءات التي في مصحفه، ولم يبلغ ذلك أُبَيًّا وابنَ مسعود، كما لم يبلغهما نسخ ما وضعاه في مصاحفهما من القراءات التي تخالف المصحف العثماني ولذلك كتب أُبي في مصحفه سورة الحقد والخلع، وهما منسوختان.

تناسق الدرر في تناسب السور: ٦٠.

(٣) نقل الحافظ ابن حجر في الفتح: ٩/ ٤٠ قول ابن بطال والقاضي عياض عن عدم وجوب ترتيب السور في القراءة، فقال:

قال ابن بطال: لا نعلم أحداً قال بوجوب ترتيب السور في القراءة، لا داخلَ الصلاة ولا خارجَها، بل يجوز أن يقرأ الكهف قبل البقرة، والحج قبل الكهف مثلاً.

وقال القاضي عياض: وترتيب السور ليس بواجب في التلاوة ولا في الصلاة. اهـ.

وأما جمعه آي القرآن، فكان ثلاث مرات[1]:

الأول: لما نزل على النبي ﷺ، بحسب الوقائع، كان يؤلف بإشارة جبريل.

أخرج الحاكم في «المستدرك» ـ بسند على شرط الشيخين ـ عن زيد بن ثابت قال: كُنَّا عند رسول الله ﷺ نؤلف القرآن في الرقاع[2]. الحديث.

قال البيهقي: يشبه أن يكون المراد تأليف ما نزل من الآيات المفرقة[3] / [١٤٦/أ هـ] في سورها وجمعها[4] بإشارة النبي ﷺ، انتهى[5].

قلت: وقد تقدم من حديث ابن أبي العاص، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ أنَّ النبي ﷺ قال: أتاني[6] جبريل، فأمرني أن أضع هذه الآية هذا الموضع من هذه السورة[7]. فالقرآن في عهد النبي ﷺ مؤلف بهذا التأليف، مرتَّب بهذا الترتيب، غير أنه ليس بمجموع في محل واحد، ولا في حفظ كل أحد إلا أفراداً[8] معدودين.

الجمع الثاني: جمع سيدنا أبي بكر، بإشارة سيدنا عمر رضي الله عنهما.

روى البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: أرسل إليَّ أبو بكر رضي الله عنه عقب مقتلة أهل اليمامة[9]، فإذا عمر بن الخطاب عنده، فقال أبو بكر: إنَّ[10] عمر

---

(١) الإتقان: ١/ ١٦٤، قال: قاله الحاكم. ولفظ الحاكم في المستدرك: أن جمعَ القرآن لم يكن مرة واحدة فقد جمع بعضُه بحضرة النبي ﷺ ثم جُمعَ بحضرة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، والجمع الثالث، وهو ترتيب السور كان في خلافة أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه. المستدرك: ٢/ ٢٢٩، وانظر: المرشد الوجيز: ٤٥.

(٢) سبق تخريجه في صفحة: (٦ ـ ٧).

(٣) الإتقان: «المتفرقة».

(٤) الإتقان: زيادة «فيها».

(٥) الإتقان: ١/ ١٦٤، ودلائل النبوة: ٧/ ١٤٧.

(٦) (ح): «أتا».

(٧) سبق تخريجه.

(٨) الأصل: «فراد» بسقوط الألف.

(٩) كانت في السنة الثانية عشرة من الهجرة بقيادة خالد بن الوليد لمقاتلة المرتدين، قيل: وفيها قُتِلَ سبعون قارئاً من الصحابة. فتح الباري: ٩/ ١٢.

(١٠) الأصل: «ان» ساقطة.

أتاني فقال إنَّ القتلَ قد استحرَّ[1][2] بقرَّاء القرآن، وإني أخشى أنْ يستحرَّ[3] القتل بالقراء في المواطن، فيذهب كثير من القرآن، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن. فقلت لعمر: كيف تفعلُ[4] شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ فقال عمر: هو خير. فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر.

قال زيد: قال أبو بكر: إنَّكَ شابٌ عاقل لا نَتَّهمك وقد كنتَ تكتبُ الوحيَ لرسول الله ﷺ، فتتَبَّع القرآنَ فَاجْمَعْهُ. ـ فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أَمرني به من جمع القرآن ـ. قلت: كيف تفعلون[5] شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال[6]: هو والله خير. فلم يزل أبو بكر يراجعني، حتى شرح الله صدري للذي شرح إليه صدر أبي بكر وعمر، فتتبعتُ القرآن أجمعُه من العُسُب[7] واللخاف[8]، وصدور الرجال، حتى وجدت[9] آخر سورة (التوبة) مع أبي خزيمة الأنصاري[10]، لم أجدها مع غيره، ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [١٢٨] حتى خاتمةَ (براءة) [١٢٩]. فكانت الصحف عند أبي بكر، حتى توفاه الله ﷻ، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر[11].

---

(١) الأصل: «استنجز» وما أثبته من صحيح البخاري. قال الحافظ ابن حجر: أي اشتد وكثر وهو استفعل من الحر، لأن المكروه غالباً يضاف إلى الحر. فتح الباري: ٩/ ١٢.

(٢) في الصحيح زيادة «يوم اليمامة».

(٣) الأصل: «استنجز» وما أثبته من البخاري.

(٤) الأصل: «نفعل» وما أثبته من البخاري.

(٥) الأصل و(ح): «تفعلان» وما أثبته من صحيح البخاري.

(٦) الأصل: «قالا» وما أثبته من البخاري وهو الصحيح، والقائل هو أبو بكر.

(٧) العسب: بضم المهملتين. فتح الباري: ٩/ ١٤.

(٨) في هذا الموضع من نسخة الأصل شرح المؤلف في بيان معنى اللخاف ثم ضرب عليها وذكرها بعد أن انتهى من ذكر الحديث. وهي مثبتة في نسخة (ح) في هذا الموضع.

(٩) الأصل: «ووجدت» وما أثبته من صحيح البخاري.

(١٠) هو: أبو خزيمة أوس بن أصرم بن زيد الأنصاري، من بني النجار، شهد بدراً وما بعدها، توفي في خلافة عثمان ؓ انظر: الإصابة: ٤/ ٥٢، وتجريد أسماء الصحابة: ٢/ ١٦٢، وأسد الغابة: ٥/ ١٨٠

(١١) صحيح البخاري، كتاب: التفسير (سورة براءة)، باب: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾: ٥/ ٢١٠، وكتاب: فضائل القرآن، باب: جمع القرآن: ٦/ ٩٨، وكتاب: الأحكام، باب: يستحب للكاتب أن يكون أميناً: ٨/ ١١٨.

قال في «النهاية»، وفيه: أنه خرج وفي يده عسيب[1]؛ أي جريدة من النخل، وهي السعفة مما لا ينبت عليه الخوص، ثم قال: ومنه حديث زيد بن ثابت[2].

واللخاف: جمع لخفة[3]، وهي حجارة بيض رقاق[4]، وقال الخطابي[5]: صفائح الحجارة.

والحاصل: أن اللخاف هي الحجارة الرقاق الخفاف.

وفي بعض الأحاديث: «والرقاع» جمع رقعة، وتكون من جلد أو ورق أو ثوب[6].

وفي بعض الأحاديث: «والأقتاب»، جمع قتب[7] وهو الخشب الذي على ظهر البعير، ويركب عليه[8].

قال الحارث المحاسبي[9] ـ رضي الله عنه ونفع به ـ في كتاب «فهم السنن»: كتابة القرآن ليست بمحدثة، وأنه ﷺ كان يأمر بكتابته، ولكنه كان مفرقاً في الرقاع والأكتاف والعسب، وإنما أمر الصديق رضي الله عنه بنسخها من مكان إلى مكان مجتمعاً[10]، وكان ذلك بمنزلة أوراق وجدت في بيت رسول الله ﷺ،

---

(١) الأصل: «عسيب» وهو خطأ.

(٢) النهاية: «عسب»: ٣/ ٢٣٤، وفتح الباري: ٩/ ١٤، والإتقان: ١/ ١٦٨.

(٣) لخفة: بفتح اللام، وفي رواية الطيالسي (اللخف) بضمتين وفي آخره فاء. فتح الباري: ٩/ ١٤.

(٤) النهاية في غريب الحديث: (لخف): ٤/ ٢٤٤، وشرح السنة: ٤/ ٥١٥، وفتح الباري: ٩/ ١٤، والإتقان: ١/ ١٦٨.

(٥) هو: حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي، أبو سليمان، حافظ لغوي، صاحب تصانيف، منها «معالم السنن» و«إصلاح غلط المحدثين»، توفي سنة (٣٨٨هـ).

انظر: يتيمة الدهر: ٤/ ٣٣٤، وتذكرة الحفاظ: ٣/ ١٠١٨، وسير أعلام النبلاء: ١٧/ ٢٣.

(٦) فتح الباري: ٩/ ١٤، والإتقان: ١/ ١٦٨.

(٧) قتب: بفتحتين. فتح الباري: ٩/ ١٤.

(٨) النهاية في غريب الحديث: (قتب): ٤/ ١١، فتح الباري: ٩/ ١٤، والإتقان: ١/ ١٦٨.

(٩) هو: الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله، من أكابر الصوفية، أسند عن يزيد بن هارون وغيره، من مؤلفاته: «الرعاية لحقوق الله ﷻ»، توفي سنة (٢٤٣هـ).

انظر: صفة الصفوة: ٢/ ٣٦٧، ووفيات الأعيان: ١/ ١٢٦.

(١٠) الأصل: «مجتمع».

فيها القرآن منتشراً، فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء.

[٤٦ب/هـ] قال: فإن قيل: /كيف وقعت الثقة بأصحاب الرقاع، وصدور الرجال؟

قيل: لأنهم كانوا يبدون عن تأليف معجز، ونظم معروف قد شاهدوا تلاوته من النبي ﷺ عشرين سنة، فكان تزوير ما ليس منه مأموناً، وإنما كان الخوف من ذهاب شيء من صحفه. انتهى[١].

وأيضاً فكانوا جماعة من الصحابة قد جمعوه في حفظهم، منهم: زيد بن ثابت؛ فكان أخذهم لما في الرقاع والصدور تأكيداً لما عندهم، فالزيادة فيه والنقص مأمونة.

وقد أخرج ابن أبي داود من طريق هشام بن عروة[٢]، عن أبيه: أن أبا بكر رضي الله عنه[٣] قال لعمر وزيد: اقعدا[٤] على باب المسجد، فمن جاءكما بشاهدين[٥] على شيء من كتاب الله فاكتباه[٦]. وكل ذلك لزيادة التأكيد والتثبت.

وفي مغازي موسى بن عقبة[٧]، عن ابن شهاب، قال: لما أصيب المسلمون باليمامة فزع أبو بكر رضي الله عنه وخاف أن يهلك من القراء طائفة، فأقبل الناس بما كان معهم وعندهم، حتى جمع على عهد أبي بكر رضي الله عنه في الأوراق، وكان أبو بكر أول من جمع القرآن في المصحف[٨].

---

(١) الإتقان: ١/١٦٨.

(٢) هو: هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، أبو المنذر، وثّقهُ ابن سعد والعجلي، توفي سنة (١٤٦هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء: ٦/ ٣٤، وتهذيب التهذيب: ١١/٤٨.

(٣) الأصل: «عنه» ساقطة.

(٤) الأصل: «قعد».

(٥) (ح): «بشاهد».

(٦) المصاحف ٦، وانظر: مصاعد النظر: ١/ ٤١٥، وفتح الباري: ٩/ ١٤.

قال الحافظ ابن حجر: ورجاله ثقات مع انقطاعه.

(٧) هو: موسى بن عقبة بن أبي عياش، أبو محمد القرشي مولاهم، الأسدي. كان بصيراً بالمغازي النبوية، ألفها في مجلد فكان أول من صنف في ذلك. قال ابن سعد: كان ثقة، توفي سنة (١٤١هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء: ٦/ ١١٤، وتهذيب التهذيب: ١٠/ ٣٦٠.

(٨) فتح الباري: ٩/ ١٦، والإتقان: ١/ ١٦٩.

فإن قلت: كيف ذهبتَ إلى/ أن أول من جمع القرآن في المصحف [٣٢ب/ح] أبو بكر ﷺ وقد روى ابنُ أبي داود في «المصاحف»، من طريق ابن سيرين قال: قال عليّ كرم الله وجهه ورضي الله عنه ـ لما مات رسول الله ﷺ آليت أن لا آخذ عليَّ ردائي إلا الصلاة جماعة، حتى أجمع القرآن. فجمعه[١].

قال الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله تعالى ـ: هذا الأثر ضعيف لانقطاعه، وبتقدير صحته، فمراده بجمعه: حفظه في صدره[٢].

قلت: والحمل على جمعه في الصدر، ينافيه ما أخرجه ابن أبي شيبة في «المصاحف» عن ابن سيرين[٣]، وفيه أنه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ. وأن ابن سيرين قال: فطلبت ذلك الكتاب، وكتبتُ فيه إلى المدينة، فلم أقدر عليه[٤].

فالجواب: أن جمعَ سيدنا عَليّ ـ كرم الله وجهه ـ جمع خاص له ولأهل العلم مثله، وهو أنه جمع القرآن وضَمَّ إليه تفسير آياته، والناسخ والمنسوخ منها، فصار نفعه خاصاً بأهل العلم، بخلاف جمع سيدنا أبي[٥] بكر، بأنه أول ما جمعه جمعاً عاماً يتداوله كل أحد، ويقرؤه ويتعلَّمُ منه الصغيرُ والكبيرُ.

فكان الجمع للخاف[٦] مبتدأ من أبي بكر ﷺ؛ ويدل لهذا الذي ذكرته، ما أخرجه ابن أبي داود في المصاحف بسند حسن، عن عبد خير[٧] قال: سمعت

---

(١) المصاحف: ١٠، وأخرجه ابن الضريس في فضائله: (ح٢٢ ـ ٣٦) بنحوه، وأورده ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق في ترجمة الإمام علي: ٢٨، وانظر: فتح الباري: ٩/ ١٢، والإتقان: ١/ ١٦٥.

(٢) فتح الباري: ٩/ ١٢، والإتقان: ١/ ١٦٥، وقال ابن أبي داود لم يذكر «المصحف» أحد إلا الأشعث، وهو لين الحديث وإنما رووا: «حتى أجمع القرآن»؛ يعني أتم حفظه، فإنه يقال للذي يحفظ القرآن، قد جمع القرآن. المصاحف: ١٠.

(٣) هو: محمد بن سيرين الأنصاري يكنى أبا بكر بن أبي عمرة البصري، قال ابن المديني ويحيى بن معين: لم يسمع ابن سيرين من ابن عباس شيئاً، مات سنة (١١٠هـ).
انظر: الجرح والتعديل: ٧/ ٢٨٠، وتاريخ بغداد: ٥/ ٣٣١.

(٤) الإتقان: ١/ ١٦٦.

(٥) الأصل: «أبو».

(٦) (ح): «للخلق».

(٧) هو: عبد خير بن يزيد بن جوني الهمداني، أبو عمارة الكوفي، أدرك الجاهلية. قال العجلي: كوفي تابعي ثقة. من الثانية.
انظر: تهذيب التهذيب: ٦/ ١٢٤، والتقريب: ١/ ٤٧٠.

علياً يقول: أعظم الناس في المصاحف أجراً؛ أبو بكر رضي الله عنه؛ أول من جمع كتاب الله تعالى[1][2]. فاعترف سيدنا عليّ بأن أبا[3] بكر رضي الله عنهما أول من جمع المصحف من حيث ما تقرر، والله أعلم.

وروى أيضاً: أن سالماً مولى أبي حذيفة[4] أول من جمعه. رواه ابن أبي شيبة في «المصاحف».

قال حافظ السنة السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: وإسناده منقطع، وهو محمول على أنه كان أحد الجامعين بأمر أبي بكر رضي الله عنه[5].

الجمع الثالث: جمع سيدنا عثمان رضي الله عنه:

روى البخاري عن أنس: أنَّ حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قَدِمَ على سيدنا عثمان وكان يغازي أهل الشام، في فتح أرمينية[6]، وأذربيجان[7] مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال لعثمان: أدرك الأمة/ قبل أن يختلفوا[8] اختلاف اليهود والنصارى. [١٤٧/أ/هـ]

فأرسل إلى حفصة: أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك.

فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير،

---

(١) (ح): «تعالى» ساقطة.

(٢) المصاحف: ٥، والإتقان: ١/ ١٦٥، وفتح الباري: ٩/ ١٢.

(٣) (ح): «أبي».

(٤) هو سالم بن معقل بن عتبة بن ربيعة مولى أبي حذيفة، يكنى أبا عبد الله، أحد السابقين الأولين، شهد بدراً وقُتل يوم اليمامة شهيداً هو ومولاه أبو حذيفة سنة (١٢هـ).
انظر: التاريخ الكبير: ٤/١٠٧، الاستيعاب: ١/ ٧٠، والإصابة: ٢/ ٦.

(٥) الإتقان: ١/ ١٦٦.

(٦) أرمينية: اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال، النسبة إليها أرمني على غير قياس، وكانت أرمينية بأيدي الروم حتى جاء الإسلام، والآن تسمى جمهورية أرمينيا وتقع في الاتحاد السوفيتي.
انظر: معجم البلدان: ١/ ١٦٠.

(٧) أَذْرَبِيجَان: إقليم واسع يحدُّه شرقاً برذعة، وغرباً أرزنجان، وشمالاً بلاد الديلم والجبل، ومن أكبر مدنها تبريز، فتحت في أيام عمر، وهي أيضاً في الاتحاد السوفيتي.
انظر: معجم البلدان: ١/ ١٢٨.

(٨) (ح): «تختلفوا» بالفوقية.

وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام[1]، فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف، ردَّ عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوه، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق[2].

قال زيد: ففقدت آية من (الأحزاب)، حين نسخنا المصحف قد كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرؤها[3]، فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري، ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣]، فألحقناها[4] في سورتها في المصحف[5].

قال الحافظ ابن حجر: وكان ذلك سنة خمس وعشرين[6].

قال العلامة ابن التين[7] وغيره:

والفرق بين جمع أبي بكر، وبين جمع عثمان:

---

(١) هو: عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة، أبو محمد المدني.
قال العجلي: مدني تابعي ثقة. وقال الدارقطني: يحتج به، توفي سنة (٤٣هـ).
انظر: تهذيب التهذيب: ٦/ ١٥٦، والتقريب: ١/ ٤٧٦.

(٢) قال ابن بطال: في الحديث جواز تحريق الكتب التي فيها اسم الله بالنار وأن ذلك إكرام لها وصون عن وطئها بالأقدام.
فتح الباري: ٩/ ٢١.

(٣) في الصحيح: «يقرأ بها».

(٤) (ح): «فألحقنا».

(٥) صحيح البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: جمع القرآن: ٦/ ٩٩، وانظر: مصاعد النظر: ١/ ٤١٨، والإتقان: ١/ ١٦٩.

(٦) فتح الباري: ٩/ ١٧، والإتقان: ١/ ١٧٠.

(٧) هو: عبد الواحد ابن التين السفاقسي المغربي، محدث مالكي، له شرح الصحيح للبخاري في مجلدات. انظر: كشف الظنون: ١/ ٥٤٦، وهدية العارفين: ١/ ٦٣٥.

أن جمع أبي بكر كان لخشيه أن يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته[1]؛ لأنه لم يكن مجموعاً في موضع واحد؛ فجمعه في صحائف مرتباً لآيات سوره على ما أوقفهم عليه النبي ﷺ.

وجمع عثمان كان لما كَثُرَ الاختلافُ في وجوه القراءة حين قرأوه بلغاتهم[2] على اتساع اللغات، فأدى ذلك بعضهم إلى تخطئة بعض، فخشي من تفاقم[3] الأمر في ذلك، فنسخ تلك المصحف في مصحف واحد، مرتباً لسوره، واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش، محتجاً بأنه نزل بلغتهم، وإن كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم، رفعاً للحرج والمشقة في ابتداء الأمر، فرأى أن الحاجة إلى ذلك انتهت، فاقتصر على لغة واحدة[4]. انتهى.

وقال الحارث المحاسبي ـ نفع الله به ـ: المشهور عند الناس، أن جامع القرآن عثمان، وليس كذلك، إنما حمل عثمان الناس على قراءة بوجه واحد، على اختيار وَقَعَ بينه وبين من شهده من المهاجرين والأنصار، لما خشي الفتنة عند اختلاف أهل الشام والعراق في حروف القرآن، فأما قبل ذلك فكانت المصاحف بوجوه من القراءات المطلقات على الحروف السبعة التي أنزل بها القرآن، وأما السابق إلى جمع الجملة فهو الصديق[5]، وقد قال علي ـ كرم الله وجهه ـ: لو وليت لعملت بالمصاحف الذي عمل عثمان[6]. انتهى.

فجمع عثمان رضي الله عنه، إنما هو لما رأى اختلاف الناس في القراءات على حسب لغاتهم، حتى كان يقول أحدهم: قراءتي خيرٌ من قراءتِكَ. فلما بلغ عثمان ذلك، قال: هذا يكاد أن يكون كفراً[7].

وروى أيضاً: أن الغلمان والمعلمين اقتتلوا على عهد عثمان رضي الله عنه بسبب

---

(١) الأصل: «جملته».

(٢) الأصل: «بلغتهم».

(٣) (ح): «تفاقهم» هكذا.

(٤) فتح الباري: ٩/ ٢١، والإتقان: ١/ ١٧١.

(٥) وقد سبق للمصنف أن ذكر جملة من الأدلة على ذلك، ولمزيد ذلك: راجع الإتقان: ١/ ١٧١، وجمال القراء: ١/ ٨٤، ومصاعد النظر: ١/ ٤٣٨.

(٦) المصاحف لابن أبي داود: ٢٣، وانظر: مصاعد النظر: ١/ ٤٣٨، والإتقان: ١/ ١٧١.

(٧) المصاحف لابن أبي داود: ٢٢، وانظر: مصاعد النظر: ١/ ٤٣٩، والإتقان: ١/ ١٧٠.

الاختلاف فجمع الصحف والمصاحف على وجه واحد وترك ما سواه[1]، فشكر الله سعيهم، وجزاهم أفضل الجزاء.

فائدة[2]:

عدة المصاحف التي كتبها سيدنا عثمان رضي الله عنه، وأرسل بها إلى الآفاق خمسة في المشهور[3].

أخرج ابن أبي داود من طريق حمزة الزيات[4]، قال: أرسل عثمان أربعة مصاحف.

قال ابن أبي داود: وسمعت أبا حاتم السجستاني[5] يقول: كتب سبعة مصاحف، فأرسل إلى مكة، وإلى الشام، وإلى اليمن، وإلى البحرين، والبصرة، وإلى الكوفة[6]، وحبس بالمدينة واحداً[7].

---

(١) المصاحف: ٢١.

قال السيوطي: أخرج ابن أشته من طريق أيوب عن أبي قلابة، قال: حدثني رجل من بني عامر يقال له أنس بن مالك، قال: واختلفوا في القراءة على عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان والمعلمون، فبلغ ذلك عثمان بن عفان، فقال؛ عندي تكذبون به وتلحنون فيه! فمن نأى عني كان أشد تكذيباً، وأكثر لحناً، يا أصحاب محمد، اجتمعوا فاكتبوا للناس إماماً. الإتقان: ١/ ١٧٠.

(٢) هذه الفائدة بنصها مأخوذة من الإتقان: ١/ ١٧٢.

(٣) فتح الباري: ٩/ ٢٠، والإتقان: ١/ ١٧٢.

(٤) هو: حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات التميمي، يكنى بأبي عمارة، أحد القراء السبعة، عالم بالفرائض، وثقه ابن معين، وقال ابن حجر صدوق زاهد، توفي سنة: ١٥٦هـ.

انظر: معرفة القراء الكبار: ١/ ١١١، والتقريب: ١/ ١٩٩، وطبقات ابن سعد: ٦/ ٣٨٥.

(٥) هو: سهل بن محمد بن محمد بن القاسم، أبو حاتم السجستاني، كان إماماً في علوم القرآن واللغة والشعر، وثقه ابن حبان، وأخرج له النسائي والبزار، توفي سنة (٢٤٨هـ)، وقيل: ٢٥٥هـ.

انظر: إنباه الرواة: ٢/ ٥٨، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٢٥٧، وطبقات المفسرين للسيوطي: ١/ ٢١٦.

(٦) (الكوفة): مِصرٌ مشهور بأرض بابل من سواد (العراق)، سميت كوفة لاستدارتها، وقيل: لاجتماع الناس بها. معجم البلدان: ٤/ ٤٩٠.

(٧) المصاحف: ٣٤، والمقنع: ٩، والمرشد الوجيز: ٧٣، والتبيان للنووي: ١٢٦، =

[١٣٣/ح] **فَائِدَة:** /

السبع الطوال أولها (البقرة) وآخرها (براءة) كذا قاله جماعة، ولكنه جرياً على أنها و(الأنفال) سورة واحدة[(١)].

[٤٧ب/هـ] وأخرج الحاكم، والنسائي، وغيرهما[(٢)] /عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: السبع الطوال: (البقرة)، و(آل عمران)، و(النساء)، و(المائدة)، و(الأنعام) و(الأعراف). قال الراوي: وذكر السابعة فنسيتها[(٣)].

وروى ابن أبي حاتم وغيره، عن مجاهد، وسعيد بن جبير: أنها (يونس)[(٤)].

وفي رواية عند الحاكم أنها (الكهف)[(٥)].

= والبرهان: ١/ ٢٤٠، ومصاعد النظر: ١/ ٤٤٠، وفتح الباري: ٩/ ٢٠، والإتقان: ١/ ١٧٢.
وقد أشار مكي في الإبانة إلى قول السجستاني وقال: ورواته أكثر، الإبانة: ٤٩، وقال أبو عمرو الداني: وأكثر العلماء على أن عثمان رضي الله عنه لما كتب المصحف جعله على أربع نسخ، وبعث إلى كل ناحية من النواحي بواحدة منهن، فوجَّه إلى الكوفة إحداهن، وإلى البصرة أخرى، وإلى الشام الثالثة، وأمسك عن نفسه بواحدة.
ثم ذكر ما روي عن أبي حاتم السجستاني وقال: والأول أصح وعليه الأئمة. المقنع: ٩.

(١) الإتقان: ١/ ١٧٩، والبرهان: ١/ ٢٤٤.
قال السخاوي: وقيل براءة، وقد توهَّم عثمان رضي الله عنه أن الأنفال وبراءة سورة واحدة، فلذلك وضعهما في السبع الطوال.
جمال القراء: ١/ ٣٤، والجامع لأحكام القرآن: ٨/ ٦٣.

(٢) (ح): «وغيرها».

(٣) المستدرك: ٢/ ٣٥٥، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وأخرجه ابن جرير في تفسيره: ١٤/ ٥٢، والبيهقي في الشعب: (ح٤٢٣ ـ ٢/ ٧٥٦)، وانظر: الإتقان: ١/ ١٧٩.

(٤) وأخرجه ابن جرير في تفسيره: ١٤/ ٥٣، والبيهقي في الشعب: (ح٤٢٤ ـ ٢/ ٧٥٦)، وأبو عبيد في فضائله: ١٥٨، وذكره السخاوي في جمال القراء: ١/ ٣٤، والماوردي في النكت والعيون: ١/ ٣٦، وقال: وهو الصحيح.
والزركشي في البرهان: ١/ ٢٤٤، وابن كثير في تفسيره: ١/ ٣٥، والسيوطي في الإتقان: ١/ ١٧٩.
قال ابن حجر: ورواية ابن أبي حاتم عن مجاهد وسعيد بن جبير صحيحة.
انظر: فتح الباري: ٨/ ٣٨٢.

(٥) المستدرك: ٢/ ٣٥٥، وانظر: فتح الباري: ٨/ ٣٨٢.

فكأن القائلين بأنها (يونس) مَشَوْا على ترتيب مصحف أُبَي وابن مسعود، فإنَّها في مصحفيهما هي السابعة في الطوال، على اختلاف بينهما في الترتيب[١].

وأما القول بأنها (الكهف)، فلم أقف له على دليل، والله أعلم.

فَائِدَة:

ترتيب مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ على ستة أقسام: (الطوال)، ثم (المئون) ما ولي الطوال، سميت بذلك لزيادة[٢] سورها على مائة آية، أو تقاربها، ثم (المثاني)، لأنها ثنتها[٣]، أي كانت بعدها فهي لها ثواني، أي: للمئين[٤]، ثم (الحواميم)، ثم (الممتحنات)، ثم (المفصل)[٥] فيه فآخره (الناس) بلا خلاف بين من أثبت سورة (الفلق) و(الناس)[٦].

وقال ابنُ أشته في كتاب «المصاحف»: وأخبرنا أبو الحسن بن نافع، أن أبا جعفر محمد بن عمرو بن موسى[٧] ....

---

(١) الإتقان: ١/١٧٩، والطوال في مصحف أُبيّ: البقرة ثم النساء ثم آل عمران ثم الأنعام ثم الأعراف ثم المائدة ثم يونس.

أما ترتيب مصحف ابن مسعود فهي: البقرة ثم النساء ثم آل عمران ثم الأعراف ثم الأنعام ثم المائدة ثم يونس.

(٢) (ح): «الزيادة».

(٣) الأصل و(ح): «ثنتها» غير مقروءة وقد أثبته من الإتقان.

(٤) (ح): «للمؤمنين».

والمثاني هي السور التي آيها أقل من مائة لأنها تثنى أكثر مما يثنى الطوال والمئِون، وقيل لتثنية الأمثال فيها بالعبر والحكم، حكاه النكزاوي.

وفي جمال القراء: سمي مثاني لأن القصص والأنباء ثنيت فيه، أي: كررت.

الإتقان: ١/١٧٩، وجمال القراء: ١/٣٢.

(٥) المفصل: ما يلي المثاني من قصار السور؛ سمي بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بـ «بسم الله الرحمن الرحيم». وقيل لقلة المنسوخ فيه. البرهان: ١/٢٤٥، والإتقان: ١/١٧٩.

(٦) الإتقان: ١/١٧٩، والنكت والعيون للماوردي: ١/٣٦، والبرهان: ١/٢٤٤، وانظر: جمال القراء: ١/٣٥.

(٧) هو: محمد بن عمرو بن موسى بن حماد، أبو جعفر العقيلي.

قال القاضي ابنُ القطان: أبو جعفر العقيلي ثقة: جليل القدر، عالم بالحديث، مقدم في الحفظ، توفي سنة (٣٢٢هـ). =

حدثهم[1] قال[2]: أنبأنا محمد بن إسماعيل بن سالم[3]، أنبأنا علي بن مهران الطائي، نبأنا جرير بن عبد الحميد[4] قال: تأليف مصحف عبد الله بن مسعود: (**الطُوَل**): (البقرة)، و(النساء)، و(آل عمران)، و(الأعراف)[5]، و(الأنعام)، و(المائدة)، و(يونس).

و(**المئين**»[6]: (براءة)، و(النحل)، و(هود)، و(يوسف)، و(الكهف)، و(بني إسرائيل)[7]، و(الأنبياء)، و(طه)، و(المؤمنين)، و(الشعراء)، و(الشعراء)، و(الصافات).

و(**المَثَاني**): (الأحزاب)، و(الحج)، و(القَصَص)، و(طس)، و(النمل)، و(النور)، و(الأنفال)، و(مريم)، و(العَنْكَبُوت)، و(الروم)، و(يس)، و(الفُرْقَان)، و(الحِجْر)، و(الرعد)، و(سبأ)، و(الملائكة)[8]، و(إبراهيم)، و(صَ)، و(الذين كفروا)[9]، و(لُقْمان)، و(الزُّمَر).

و(الحواميم): (حم المؤمن)[10]، و(الزخرف)، و(السجدة)[11]، و(حم

= انظر: سير أعلام النبلاء: ١٥/ ٢٣٦، وتذكرة الحفاظ: ٣/ ٨٣٣.

(١) الأصل: «حدثتهم».

(٢) الأصل: «قال» ساقطة.

(٣) هو: محمد بن إسماعيل بن سالم أبو جعفر الصائغ الكبير البغدادي.
قال ابن أبي حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة (٢٧٦هـ).
انظر: تهذيب التهذيب: ٩/ ٥٨، وسير أعلام النبلاء: ١٣/ ١٦١.

(٤) هو: جرير بن عبد الحميد بن قُرط الرازي الضبي، أبو عبد الله الحافظ الحجة. رحل إليه المحدثون لسعة علمه، كان ثقة، توفي عام (١٨٨ هـ).
انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ٢٧١ ـ ٢٧٢، وتاريخ بغداد: ٧/ ٢٥٣، وسير أعلام النبلاء: ٩/ ٩.

(٥) الأصل و(ح): زيادة «والأنفال» وسيأتي بعد قليل أنها من المثاني.

(٦) (ح): «المبين» وهو تصحيف.

(٧) وهي سورة الإسراء.

(٨) وهي سورة فاطر وآيها أربعون وست آيات في المدني الأخير والشامي وخمس في عدد الباقين. مصاعد النظر: ٢/ ٣٨٣.

(٩) وهي سورة (غافر).

(١٠) وهي سورة (غافر).

(١١) وهي سورة (فصلت).

عسق)[1]، و(الأحقاف)، و(الجاثية)، و(الدخان).

و(الممتحنات)[2]، (إنا فتحنا لك)، و(الحشر)، و(تنزيل السجدة)، و(الطلاق)، و(ن والقلم)، و(الحُجُراتَ)، و(تَبارَك)، و(التَّغابُن)، و(إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ)، و(الجُمْعَة)، و(الصف)[3]، و(قُلْ أُوحيَ)[4]، و(إِنَّا أَرْسَلْنَا)[5]، و(المُجَادَلَة)، و(المُمْتَحَنَة)، و(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ).

و(المُفَصَّل): (الرحمٰن)، و(النَّجْم)، و(الطُّور)، و(الذاريات)، و(اقْتَرَبَتِ السَّاعَة)، و(الواقعة)، و(النازعات)، و(سأل سائل)[6]، و(المُدَثِّر)، و(المُزَمِّل)، و(المُطَفِّفِين)، و(عَبَس)، و(هَلْ أَتَى)، و(المُرْسَلَاتِ)، و(القِيامَة)، و(عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ)، و(إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ)، و(إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ)، و(الغاشِيَة)، و(سَبِّحَ)، و(اللَّيْل)، و(الفَجْر)، و(البُرُوج)، و(إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ)، و(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ)، و(البَلَد)، و(الضُّحَى)، و(الطارق)، و(العاديات)، و(أَرَأَيْتَ)[7]، و(القَارعة)، و(لَمْ يَكُنْ)، و(الشَّمْسِ وضُحَاها)، و(التين)، و(وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ)،

---

(١) وهي سورة (الشورى).

(٢) زيادة ليست في الإتقان.

ومن الذين تأولوه القاضي أبو بكر الباقلاني، وتبعه القاضي عياض وغيره، فقال:

لم ينكر ابن مسعود كونهما من القرآن، وإنَّما أنكر إثباتهما في المصحف، فإنَّه كان يرى أن لا يكتب في المصحف شيئاً إلا إنْ كان النبي ﷺ أَذِنَ في كتابته فيه، وكأنه لم يبلغه الإذن في ذلك.

فقوله: «ليستا من كتاب الله» تأويل منه، وليس جحداً لكونهما قرآناً. انظر: نكت الإنتصار: ٩٢، وفتح الباري: ٨/ ٧٤٣، والإتقان: ١/ ٢٢٠.

وقال البقاعي: وعندي أن ظاهر هذه الأخبار غير مراد.

ثم فصل القول في ذلك. راجع: مصاعد النظر: ٣/ ٣١١ ـ ٣١٦.

وذهب النووي في شرح المهذب: ٣/ ٣٩٦، وابنُ حزم والرازي في تفسيره ١/ ٢١٨ إلى ردِّ هذه الأخبار.

وذهب النووي في المحلى: ١/ ١٦.

(٣) (ح): «والصيف» وهو خطأ.

(٤) وهي سورة (الجن).

(٥) وهي سورة (الفتح).

(٦) وهي سورة (المعارج).

(٧) وهي سورة (الماعون).

و(أَلَمْ تَرَ)، و(لإِيلَافِ قُرَيْشٍ)، و(أَلْهَاكُمْ)، و(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ)، و(إِذَا زُلْزِلَتْ)، و(العَصْرِ)، و(إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ)، و(الكَوْثَر)، و(قُلْ يا أَيُّهَا الكَافِرُونَ)، و(تَبَّتْ)، و(قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد)، و(أَلَمْ نَشْرَحْ)، وليس فيه (الحَمْدُ)، ولا (المُعَوِّذتَينِ)[١].

وأما ترتيب مصحف أُبيّ ـ رضي الله تعالى عنه ـ، قال ابن أشته أيضاً في كتاب «المصاحف»: أنبأنا[٢] محمد بن يعقوب، أنا أبو داود، نبأنا أبو جعفر الكوفي[٣]، قال: هذا تأليف مصحف[٤] أُبيّ: (الحمد)، ثم (البقرة)، ثم (النساء)، ثم (آل عمران)، ثم (الأنعام)، ثم (الأعراف)، ثم (المائدة)، ثم (يونس)، ثم (الأنفال)، ثم (براءة)، ثم (هود)، ثم (مريم)، ثم (الشُّعَراء)، ثم

---

(١) الإتقان: ١/ ١٨٢ ـ ١٨٣. وقد أخرج عبد الله بن أحمد في زيادات المسند، والطبراني وابن مردويه من طريق الأعمش عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن يزيد النخعي قال: كان عبد الله بن مسعود يحك المعوّذتين من مصاحفه ويقول: إنَّهما ليستا من كتاب الله. المسند: ٥/ ١٢٩، وفتح الباري: ٨/ ٧٤٢.

قال الهيثمي: ورجال أحمد رجال الصحيح، والطبراني ورجاله ثقات. المجمع: ٧/ ١٤٩.

وأخرجه البزار وفي آخره يقول: إنَّما أمر النبي ﷺ أن يتعوذ بهما. ونسبة هذا القول إلى ابن مسعود ﷺ وهو إنكاره لسورتين من كتاب الله، يترتب عليه فساد عظيم، ولهذا تصدى العلماء لذلك فمنهم من أوَّلَ القول، ومنهم من ردَّهُ.

وقال الحافظ ابن حجر: وقد استشكل هذا الموضع الفخر الرازي فقال: إنْ قلنا إنَّ كونهما من القرآن كان متواتراً في عصر ابن مسعود لزم تكفير من أنكرهما، وإنْ قلنا إنَّ كونهما من القرآن كان لم يتواتر في عصر ابن مسعود لزم أن بعض القرآن لم يتواتر، وهذه عقدة صعبة! قال الحافظ ابن حجر: وأجيب باحتمال أنه كان متواتراً في عصر ابن مسعود لكن لم يتواتر عند ابن مسعود، فانحلت العقدة بعون الله، انظر: التفسير الكبير: ١/ ٢١٨، وفتح الباري: ٨/ ٧٤٣. [وانظر بحث: «ما جاء عن ابن مسعود في المعوذتين... عرض ومناقشة وترجيح» للدكتور عيادة بن أيوب الكبيسي ـ المنشور في كتاب وقائع مؤتمر القرآن الكريم والجهود المبذولة في خدمته ٢/ ٧٢٩ ـ ٧٥٣] (المدقق).

(٢) (ح): «نبأنا».

(٣) هو: أبو جعفر الفراء الكوفي، قيل اسمه: كيسان، وقيل: سلمان، وقيل غير ذلك، قال الآجري عن أبي داود: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. من الرابعة.

انظر: تهذيب التهذيب: ١٢/ ٥٨، والتقريب: ٢/ ٤٠٦.

(٤) الأصل: «مصحف» ساقطة.

(الحج)، ثم (يوسف)، / ثم (الكَهْف)، ثم (النَّحْل)، ثم (الأحزاب)، ثم (يا بَنِي إِسْرَائِيلَ)، ثم (الزُّمَر)، وثم (حم)، ثم (طه)، ثم (الأنبياء)، ثم (النور)، ثم (المؤمنون)[1]، ثم (سبأ)، ثم (العَنْكَبُوت)، ثم (المؤمن)، ثم (الرعد)، ثم (القَصَص)، ثم (النمل)، ثم (الصافات)، ثم (ص)، ثم (يس)، ثم (الحجر)، ثم (حم عسق)، ثم (الروم)، ثم (الحديد)، ثم (الفتح)، ثم (القتال)، ثم (الظهار)، ثم (تبارك)، ثم (إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً)، ثم (الأحقاف)، ثم (ق)، ثم (الرحمٰن)، ثم (الواقعة)، ثم (الجِّن)، ثم (النَّجم)، ثم (سَأَلَ سَائِلٌ)، ثم (المُزَمِّل)، ثم (المُدَثِّر)، ثم (اقْتَرَبَتْ)، ثم (حم الدخان)، ثم (لقمان)، ثم (حم الجاثية)، ثم (الطور)، ثم (الذاريات)، ثم (ن)، ثم (الْحَاقَّة)، ثم (الحشر)، ثم (المُمْتَحَنَة)، ثم (المُرْسَلَات)، ثم (عَمَّ يَتَسَاءَلُون)، ثم (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيامَة)، ثم (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ)، ثم (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ)، ثم (النازعات)، ثم (التَّغَابُن)، ثم (عَبَس)، ثم (المُطَفِّفِينَ)، ثم (إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ)، ثم (والتين والزيتون)، ثم (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ)، ثم (الحُجُرَاتِ)، ثم (المُنَافِقُون)، ثم (الجُمْعَة)، ثم (لِمَ تُحَرِّمُ)، ثم (الفَجْر)، ثم (لَا أُقْسِمُ بِهَذَا البَلَد)، ثم (والليل)، ثم (إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ)، ثم (والشَّمْسِ وضُحَاهَا)، ثم (والسَّمَاءِ والطَّارِق)، ثم (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ)، [ثم (الغاشية)، ثم (الصَّف)، ثم سورة أهل الكتاب وهي (لَمْ يَكُنْ)، ثم (والضُّحَى)، ثم (أَلَمْ نَشْرَحْ)، ثم (القَارِعَة)، ثم (التَّكَاثُر)][2]، ثم (العَصْر)، ثم سورة (الخَلْعِ)[3]، ثم سورة (الحفد)[4]، ثم سورة[5] (وَيْلٌ لِكُلِّ [١٤٨/أ هـ]

---

(١) الأصل: «المؤمنين».

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ح).

(٣) وهي: اللهم إنَّا نستعينُك ونستغفرُك، ونُثْنِي عَلَيْكَ، ونُؤْمِنُ بِكَ، ولا نَكْفُرُكَ، ونَخْلَعُ ونَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُكَ. جمال القراء: ١/ ٣٩، والدر المنثور: ٦/ ٤٢٠.

(٤) (ح): بياض مقدار كلمة.

وهي: «اللهم إِيَّاكَ نَعْبُدُ، ولَكَ نُصلِّي ونَسْجُدُ، وإِلَيْكَ نَسْعَى ونحفد، نرجو رحمتَكَ ونَخْشَى عذابَك، إِنَّ عَذَابَكَ بالكُفَّار مُلْحق». جمال القراء: ١/ ٣٩، والدر المنثور: ٦/ ٤٢١.

وسيأتي في صفحة (٤٢) أن السورتين المذكورتين معروفتان بدعاء القنوت، وأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد قنت بهما في الصلاة. ولم يثبت قرآنيتهما.

(٥) الأصل: «سورة» ساقطة.

هُمَزَة)، ثم (إِذَا زُلْزِلَتْ)، ثم (العَادِيَات)، ثم (الفِيل)، ثم (لإِيلافِ)، ثم (أَرَأَيْتَ)، ثم (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ)، ثم (القَدْر)، ثم (الكَافِرون)، ثم (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ)، ثم (تَبَّتْ يَدَىٰ)، ثم (الصَّمَد)، ثم (الفَلَق)، ثم (الناس)[١].

فَائِدَة:

واختلفوا في أول[٢] المفصَّل، على اثني عشر قولاً:

أحدها: (قاف)[٣]. **والثاني**: (الحُجُرات)[٤]. **الثالث**: (القِتال)[٥]. **الرابع**: (الجاثية)[٦]. **الخامس**: (الصافات)[٧]. **السادس**: (الصَّف)[٧]. **السابع**: (تَبَارَكَ)[٧]. **الثامن**: (الفتح)[٨]. **التاسع**: (الرحمن)[٩]. **العاشر**: (الإِنْسَان)[١٠]. **الحادي عشر**: (سَبَّحَ)[١١]. **الثاني عشر**: (الضُّحى). وَوَجْهُ هذا القول الأخير، أن القارئ يَفْصِلُ بينهما بالتكبير[١٢].

---

(١) الإتقان: ١/ ١٨١.

(٢) (ح): «أول» ساقطة.

(٣) (ح): «أول» ساقطة.

(٤) يدل له حديث أوس بن أبي أوس الذي سبق. انظر: صفحة (١٣)، وانظر جمال القراء: ١/ ٢٣٥، والنكت والعيون: ١/ ٣٧، والبرهان: ١/ ٢٤٥، والإتقان: ١/ ١٨٠.
قال الزركشي: وهو الصحيح عند أهل الأثر.

(٥) قال السيوطي: وصححه النووي. الإتقان: ١/ ١٨٠، والنكت والعيون: ١/ ٣٧، والبرهان: ١/ ٢٤٥.

(٦) حكاه القاضي عياض. الإتقان: ١/ ١٨٠، والبرهان: ١/ ٢٤٥.

(٧) حكى الثلاثة ابن أبي الصيف الميني في نكته على التنبيه. الإتقان: ١/ ١٨٠، والبرهان: ١/ ٢٤٥.

(٨) ساقطة من الإتقان، وانظر: البرهان: ١/ ٢٤٦.

(٩) حكاه ابن السيد في أماليه على الموطأ. الإتقان: ١/ ١٨٠، والبرهان: ١/ ٢٤٦.

(١٠) الإتقان: ١/ ١٨٠، ولم ينسبه لأحد.

(١١) حكاه ابن الفركاح في تعليقه على المرزوقي. الإتقان: ١/ ١٨٠، والبرهان: ١/ ٢٤٦.

(١٢) حكاه الخطابي. وزاد في الإتقان: وعبارة الراغب في مفرداته: المفصل من القرآن السبع الأخير. مفردات الراغب: ٣٨١، والإتقان: ١/ ١٨٠. وانظر: النكت والعيون: ١/ ٣٧، وجمال القراء: ١/ ٣٥، والبرهان: ١/ ٢٤٦.

فَائِدَة:

للمفصل طوال، وأواسط[1]، وقصار.

فطواله إلى (البروج). وأواسطه إلى ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [البينة]. **وقصاره** إلى آخر القرآن[2].

وقيل: طواله إلى (عَمَّ)، وأوساطه إلى (الضحى)، وقصاره منه إلى آخر القرآن[3].

وقيل غير ذلك.

فَائِدَة:

كره قوم من أهل العلم ـ منهم أبو العالية ـ [أَنْ يقال: سورة صغيرة، وسورة قصيرة.

أخرج ابن أبي داود، عن ابن سيرين، وأبي العالية قالا[4]][5]: لا تقل سورة خفيفة، فإنَّ الله تعالى قال: ﴿سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمل: ٥]، ولكن سورة يسيرة[6].

ورخص آخرون، واستدلوا بما أخرجه ابن أبي داود، أيضاً في كتاب/ [٣٣ب/ح] «المصاحف»: عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنه ذكر عنده المفصل فقال: وأي القرآن ليس بمفصل، ولكن قولوا: قصار السور، وصغار السور[7]. والأدب ما تقدم. والله أعلم.

---

(١) الإتقان: «وأوساط».

(٢) (ح): «آخره».

(٣) قاله ابن معن. الإتقان: ١/ ١٨١، وانظر: مناهل العرفان: ١/ ٣٤٥.

(٤) الأصل: «قال» بالإفراد.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ح).

(٦) المصاحف: ١٥٣، والإتقان: ١/ ١٨١.

(٧) المصاحف: ١٥٥، والإتقان: ١/ ١٨١.

النوع الثامن والثلاثون

عِلْمُ عَدَدِ السُّوَرِ، والآيَاتِ، والكلِماتِ، والحُرُوفِ القُرْآنِيَّةِ

النوع الثامن والثلاثون[1]

عِلْمُ عَدَدِ السُّوَرِ، والآيَاتِ، والكلِماتِ، والحُرُوفِ القُرْآنِيَّةِ

أما سوره: فمائة وأربع عشرة سورة، هذا هو الصحيح المشهور[2].

وقيل: وثلاث عشرة سورة، بجعل «الأنفال»، و(براءة) سورة واحدة، روي ذلك عن أبي روق[3]، ومجاهد، وسفيان[4].

وفي «المستدرك» عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سألتُ عَلِيَّ بن أبي طالب، لِمَ لَمْ يكتب في (براءة) ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾؟ قال: لأنها أمان، و(براءة) نزلت بالسيف، ليس فيها أمان[5].

وفي مصحف ابن مسعود مائة واثنتا عشرة سورة[6]؛ لأنه لم يكتب (المعوذتين)[7].

كذا قاله الحافظ السيوطي. وينبغي أن يكون أحد عشر؛ وأنه لم يكتب فيه (الفاتحة).

---

(١) وهو النوع «التاسع عشر» في الإتقان.

(٢) الإتقان: ١/ ١٨٤، وفنون الأفنان: ٢٣٤، والبرهان: ١/ ٢٥١، وبصائر ذوي التمييز: ١/ ٩٧.

(٣) هو: عطية بن الحارث، أبو روق الهمذاني الكوفي.

قال أحمد والنسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات. من الخامسة.

انظر: تهذيب التهذيب: ٧/ ٢٢٤، والتقريب: ٢/ ٢٤.

(٤) الإتقان: ١/ ١٨٤، وجمال القراء: ١/ ٣٤، والبرهان: ١/ ٢٥١.

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك وسكت عنه: ٢/ ٣٣٠، وانظر: الإتقان: ١/ ١٨٤.

(٦) الأصل و(ح): «وأثنى عشر سورة» وهو خطأ.

(٧) الإتقان: ١/ ١٨٤، وفنون الأفنان: ٢٣٥، والبرهان: ١/ ٢٥١، وقد سبق التعليق على ذلك، راجع صفحة: (٣٢).

وروي عن هشام بن عمار[1]، قال: عدد سور القرآن المدني، والشامي، والكوفي: مائة وأربع عشرة سورة[2] بـ (المعوذتين).

وفي[3] مصحف/ أُبي بن كعب[4] خمسة عشر[5]، لأنه كتب في آخره سورتي (الحفد) و(الخلع). [٤٨ب/هـ]

أخرج أبو عبيد عن[6] ابن سيرين قال: كتب أبي بن كعب في مصحفه: (فاتحة الكتاب) و(المعوذتين) و(اللهم إنا نستعينك)[7] و(اللهم إياك نعبد)[8]، وتركهن ابن مسعود، وكتب منهن عثمان: (فاتحة الكتاب)، و(المعوذتين)[9].

وأخرج ابن الضريس، أنبأنا أحمد بن جميل المروزي، عن عبد الله بن المبارك، أنبأنا الأجلح[10]، عن عبد الله بن عبد الرحمٰن[11]، عن أبيه[12]،

---

(١) هو: هشام بن عمار بن نضير بن ميسرة، أبو الوليد السلمي، حافظ مقرئ، وثقه ابن معين، وأحمد والعجلي، وقال النسائي: لا بأس به.
توفي سنة (٢٤٥هـ)، وقيل غير لك.
انظر: سير أعلام النبلاء: ١١/ ٤٢٠، وغاية النهاية: ٢/ ٣٥٤.

(٢) الأصل: «وأربعة عشر سورة».

(٣) (ح): «وهي».

(٤) (ح): «بن كعب» ساقطة.

(٥) البرهان والإتقان: «ست عشرة» والصحيح ما ذكره المصنف وذلك لأن أبي يعد سورة (الفيل) و(لإيلاف قريش) سورة واحدة. وانظر: فنون الأفنان: ٢٣٥، والبرهان: ١/ ٢٥١.

(٦) (ح): «عن» مكررة.

(٧) وهي سورة (الخلع) المذكورة قبل قليل.

(٨) وهي سورة (الحفد).

(٩) الإتقان: ١/ ١٨٤، وأخرجه أبو عبيد في فضائله: (ح٦٨٦ ـ ٢٨٤)، وانظر: المصاحف: ٩، والطبقات لابن سعد: ٣/ ٥٠٢، والصاحبي: ٩.

(١٠) هو: أجلح بن عبد الله بن حجية، ويقال: معاوية الكندي، ويقال اسمه يحيى والأجلح لقب، وثقه العجلي وجماعة. وضعفه النسائي وجماعة، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق شيعي، توفي سنة (١٤٥هـ).
انظر: تهذيب التهذيب: ١/ ١٨٩، والتقريب: ١/ ٤٩.

(١١) هو: عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي، مولاهم الكوفي، ذكره ابن حبان في الثقات من الثالثة. انظر: تهذيب التهذيب: ٥/ ٢٩٠، والتقريب: ١/ ٤٢٧.

(١٢) هو: عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي، مولى نافع بن عبد الحارث، صحابي صغير. ذكره ابن حبان في ثقات التابعين، وقال البخاري: له صحبة.
انظر: تهذيب التهذيب: ٦/ ١٣٢، والتقريب: ١/ ٤٧٢.

قال: في مصحف ابن عباس قرأ أُبي وأبو موسى: بسم الله الرحمن الرحيم، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ ونَسْتَغْفِرُكَ ونُثْنِي عَلَيْكَ الخَيْرَ كُلَّهُ، ونَشْكُرُكَ وَلَا نَكْفُرُكَ وَنَخْلَعُ وَنَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُكَ.

اللَّهُمَّ إِياكَ نَعْبُدُ وَلَكَ نُصَلِّي وَنَسْجُدُ، وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ، نَخْشَى عَذَابَكَ، وَنَرْجُو رَحْمَتَكَ، إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكُفَّارِ مُلحَقٌ[١].

وظاهر هذه الرواية أنها سورة واحدة، لكن في البيهقي: أن عمر بن الخطاب قنت بها بعد الركوع، وفيه بعد (من يفجرك): «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ»[٢].

قالَ ابن جريج: حِكْمَةُ البسملة أنهما سورتان في مصحف بعض الصحابة[٣].

أخرج الطبراني بسند صحيح، عن أبي إسحاق قال: أَمَّنَا[٤] أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد[٥] بخراسان فقرأ بهاتين السورتين: «إنا نستعينك ونستغفرك»[٦].

---

(١) الإتقان: ١/ ١٨٥، وهذه الرواية واقعة في الجزء المفقود من كتاب «فضائل القرآن» لابن الضُريس، وقد أثبتتْها مُحَقِّقَةُ كتاب فضائل القرآن، في آخر الكتاب، وصرحت بأنها أخذتها من الدر المنثور للسيوطي. راجع: فضائل القرآن: (ح٣٣٥ ـ ١٥٧)، والدر المنثور: ٦/ ٤٢٠، وانظر: الأذكار: ٤٩.

(٢) الإتقان: ١/ ١٨٥، والحديث أخرجه البيهقي في سننه، كتاب الصلاة، باب: دعاء القنوت: ٢١١/١، وقال: إسناده صحيح، وذكره السيوطي في الدر: ٦/ ٤٢١، وابن أبي شيبة في المصنف: ٢/ ٣٠١، وعبد الرزاق في المصنف: (ح٤٩٦٨ ـ ٣/ ١١٠)، وأخرجه ابن نصر في قيام الليل كما في المختصر: ١٣٥.

(٣) الإتقان: ١/ ١٨٥.

(٤) الأصل: «ثنا» وهو خطأ.

(٥) هو: أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد الأموي القرشي، قال ابن حبان: يروي المراسيل، ومن زعم أن له صحبة فقد وهم. قال ابن منده: أمية بن خالد في صحبته نظر. وقال ابن هارون: ليس له صحبة.

انظر: تهذيب التهذيب: ١/ ٣٧١، ونقعة الصديان: ٢٠.

(٦) الإتقان: ١/ ١٨٥، وأخرجه الطبراني في الكبير: (ح٨٦٠ ـ ١/ ٢٩٢). قال الهيثمي في المجمع: ٧/ ١٥٧: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. قلت: سيأتي في هامش صفحة: (٤٢) الإجماع على عدم قرآنية السورتين المذكورتين ويكون توجيه الأثر قنت بهما.

وأخرج البيهقي، وأبو داود في «المراسيل»، عن خالد بن أبي عمران[1]: أن جبريل نزل بذلك على النبي ﷺ، وهو في الصلاة، مع قوله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ الآية [آل عمران: ١٢٨]. لما قنت يدعو على مُضَر[2].

وأخرج الطبراني في «الدعاء» من طريق عباد بن يعقوب الأسدي[3]، عن يحيى بن يعلى[4] الأسلمي[5]، عن ابن لهيعة[6]، عن أبي هبيرة[7]، عن عبد الله بن زرير الغافقي[8]، قال:

---

(١) الأصل: «خالة بن عمرو».

وهو: خالد بن أبي عمران التجيبي مولاهم أبو عمر التونسي، قاضي إفريقية، قال ابن سعد: كان ثقة إن شاء الله وكان لا يدلِّسُ. وقال أبو حاتم: لا بأس به، توفي سنة (١٢٩هـ). انظر: تهذيب التهذيب: ٣/ ١١٠، والتقريب: ١/ ٢١٧.

(٢) الإتقان: ١/ ١٨٦. والحديث أخرجه البيهقي في السنن: ٢/ ١١٠، وقال: هذا مرسل، وقد روي عن عمر بن الخطاب ﷺ صحيحاً موصولاً. وأخرجه أبو داود في المراسيل: (ح٨٩ ـ ١١٨) وفي سند عبد القاهر بن عبد الله وهو مجهول، التقريب: ١/ ٥١٥.

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف من قول عمر: (ح٤٩٦٨ ـ) وعن عطاء: (ح٤٩٦٩ ـ) وابن أبي شيبة في المصنف: ٢/ ٣١٤، وانظر: حاشية المراسيل لأبي داود: ١١٩.

(٣) هو: عباد بن يعقوب الأسدي الرواجني، أبو سعيد الكوفي، قال أبو حاتم: شيخ ثقة. وقال الحاكم: كان ابن خزيمة يقول: حدثنا الثقة في روايته المتهم في دينه. وقال ابن عدي: فيه غلو في التشيع، توفي سنة (٢٥٠هـ). انظر: الجرح والتعديل: ٦/ ٨٨، والكامل لابن عدي: ٤/ ١٦٥٣، وسير أعلام النبلاء: ١١/ ٥٣٦.

(٤) (ح): «معمل».

(٥) هو: يحيى بن يعلى الأسلمي القطواني، أبو زكريا الكوفي.

قال عنه البخاري: مضطرب الحديث. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث ليس بالقوي. وقال ابن عدي: كوفي من الشيعة. من التاسعة.

انظر: الكامل لابن عدي: ٧/ ٢٦٨٨، وتهذيب التهذيب: ١١/ ٣٠٤، والتقريب: ٢/ ٣٦١.

(٦) هو: عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرحمن المصري الفقيه القاضي، صدوق خلط بعد احتراق كتبه، توفي سنة (١٧٤هـ).

انظر: الضعفاء الصغير للبخاري: ٦٦، والضعفاء والمتروكين للنسائي: ٦٥، وتعريف أهل التقديس: ١٤٢، وتقريب التهذيب: ١/ ٤٤٤.

(٧) هو: عبد الله بن هبيرة بن أسعد الحضرمي، أبو هبيرة المصري، ذكره ابن حبان في الثقات. وتوفي سنة (١٢٦هـ).

انظر: تهذيب التهذيب: ٦/ ٦١، والتقريب: ١/ ٤٥٨.

(٨) هو: عبد الله بن زرير الغافقي المصري، قال العجلي: مصري تابعي ثقة، وقال =

قال لي عبد الملك بن مروان[1]: لقد علمت ما حملك على حب أبي تراب إلا أَنَّك أعرابي جاف.

فقلت: والله لقد جمعت القرآن من قبل أن يجتمع أبواك، ولقد علمني منه[2] علي بن أبي طالب سورتين علمهما إِيَّاهُ رسولُ الله ﷺ ما علمتهما أنت ولا[3] أبوك: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ، وَنَسْتَغفِرُكَ، ونُثْني عَلَيْكَ، وَلَا نَكْفُرُكَ، وَنَخْلَعُ ونَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُكَ، اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ، وَلَكَ نُصَلِّي وَنَسْجُدُ، وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ، وَنَرْجُو رَحْمَتَكَ، وَنَخْشَى عَذَابَكَ، إِنَّ عَذَابَكَ الجد بالكفار مُلْحَقٌ»[4].

= الحافظ ابن حجر: ثقة رمي بالتشيع، توفي في خلافة عبد الملك سنة (٨١هـ).
انظر: تهذيب التهذيب: ٥/ ٢١٦، والتقريب: ١/ ٤١٥.

(١) هو: عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي، أبو الوليد، ذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة (٨٦هـ) وقيل غير ذلك.
انظر: المعارف: ٣٥٥، وسير أعلام النبلاء: ٤/ ٢٤٦، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٤٢٢.

(٢) (ح): «من».

(٣) (ح): «لا» ساقطة.

(٤) الإتقان: ١/ ١٨٥، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٢١٦.

قلت: ظاهر هذه النصوص يفيد أن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه زاد في مصحفه السورتين المذكورتين، وأنهما حذفتا من المصحف المجمع عليه.

والحقيقة غير هذا، فإن الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ كانوا أحرص الناس على حراسة القرآن، والاحتياط له، فلم يعتبروا من القرآن إلا ما ثبت بالتواتر، وردوا ما لم يثبت تواتره.

قال الباقلاني: إن كلام القنوت المروي أَنَّ أُبيّ بن كعب أثبته في مصحفه، لم تقم الحجة بأنه قرآن منزل، بل هو ضرب من الدعاء، وأنه لو كان قرآناً لنقل إلينا نقل القرآن، وحصل العلم بصحته.

قال: ويمكن أن يكون منه كلام كان قرآناً منزلاً ثم نسخ وأبيح الدعاء به، وخلط بما ليس بقرآن، ولم يصح ذلك عنه، إنَّما روي عنه أنه أثبته في مصحفه، وقد أثبت في مصحفه ما ليس بقرآن من دعاء أو تأويل. اهـ.

الإنتصار في صحة نقل القرآن: (و١٨٤). وانظر: جمال القراء: ١/ ٣٩.
والبرهان: ١/ ٢٥١.

وقد علل الزرقاني رحمه الله وجود هاتين السورتين في مصحف أُبي بقوله:
إنَّ بعض الصحابة الذين كانوا يكتبون القرآن لأنفسهم في صحف أو مصاحف خاصة =

فهذه سورتان إلى ثلاثة عشر، فيكون خمسة عشرة، لأَنَّ أُبَيًّا يرى أن سورة (الفيل) و(لإِيلافِ قريش) سورة واحدة[(١)].

ونقل مثل ذلك عن جعفر الصادق[(٢)] ـ رحمه الله تعالى ـ[(٣)]، وأبي نَهَيك[(٤)] ـ رحمه الله تعالى ـ[(٥)].

ونقل الفخر الرازي في تفسيره، عن طاووس[(٦)] وعمر بن

= بهم ربما كتبوا فيها ما ليس بقرآن، مما تكون تأويلاً لبعض ما غمض عليهم من معاني القرآن، أو دعاء يجري مجرى أدعية القرآن في أنه يصح الإتيان به في الصلاة عند القنوت، أو نحو ذلك، وهم يعلمون أن ذلك كله ليس بقرآن، ولكن ندرة أدوات الكتابة، وكونهم يكتبون القرآن لأنفسهم وحدهم هَوَّنَ عليهم ذلك، لأنهم آمنوا على أنفسهم اللبس واشتباه القرآن بغيره. اهـ. انظر: مناهل العرفان: ١/ ٢٦٤.

أقول: يضاف إلى ذلك أن انفرادَهُ ﷺ بالسورتين المذكورتين دون غيره دليل على عدم قرآنيتهما، علماً بأنه اشترك في الجَمْعَيْنِ: جمعِ أبي بكر وعثمان. والله أعلم.

(١) انظر: بصائر ذوي التمييز: ١/ ٩٧، قال: وهو شاذ لا يلتفت إليه.

(٢) هو: جعفر بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن أبي طالب، يكنى أبا عبد الله الفقيه، ويلقب بالصادق، ووثقه أكثر الأئمة، وتكلم فيه ابن سعد، وقال ابن حجر: صدوق فقيه إمام، توفي سنة (١٤٨هـ).

انظر: الجرح والتعديل: ٢/ ٤٨٧، وتقريب التهذيب: ١/ ١٣٢.

(٣) (ح): «رحمة الله عليه».

(٤) هو: أبو نهيك ـ بفتح أوله ـ الأزدي الفراهيدي البصري، صاحب القراءة، اسمه: عثمان بن نهيك.

ذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن القطان: لا يعرف. من الثالثة.

انظر: تهذيب التهذيب: ١٢/ ٢٥٩، والتقريب: ٢/ ٤٨٢.

(٥) انظر: جمال القراء: ١/ ٣٨، والجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ٢٠٠، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٥٥٣.

قال الإمام السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٨٦، ويرده ما أخرجه الحاكم والطبراني من حديث أم هانئ أن رسول الله ﷺ قال: «فَضَّلَ الله قريشاً بسبع...» الحديث، وفيه: «وأنَّ الله أنزل فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها معهم غيرهم»: (لإِيلافِ قريش) أخرجه الطبراني في الكبير: (ح٩٩٤ ـ ٢٤/ ٤٠٩)، والحاكم في المستدرك: ٤/ ٥٤، قال الهيثمي في «المجمع»: ١٠/ ٢٤: وفيه من لم أعرفه.

(٦) هو طاووس بن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن الحميري، وقيل اسمه ذكوان وطاووس لقب له، وثقهُ العلماء وحَجَّ أربعين حجة، مات سنة (١٠١هـ) وقيل: (١٠٦هـ).

انظر: تهذيب التهذيب: ٥/ ٨ ـ ١٠، وشذرات الذهب: ١/ ١٣٣.

عبد العزيز[1] ـ رحمهم الله تعالى ـ: أَنَّ (الضُّحَى) و(أَلَمْ نَشْرَحْ) سورة واحدة[2]. فيكون على قولهم مائة وثلاثة عشر.

فالأقوال في ذلك خمسة:

مائة وأحد عشر: قول ابن مسعود.

ومائة وثلاثة عشر: قول مجاهد أن (براءة) و(الأنفال) واحدة، وقول طاووس أنَّ (الضحى) و(ألم نشرح) واحدة.

وأربع عشرة: قول الجمهور.

وخمسة عشر: قول أُبيّ.

ويمكن أن يتفرع من هذه الأقوال أقوال، لكن لم يبلغنا ذلك.

فَائِدَة:

نقلها السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في «الإتقان»:

قيل الحكمة في تسوير القرآن، تحقيق كون السورة بمجردها معجزة وآية من آيات الله تعالى، والإشارة إلى أن كل سورة، نمط مستقل، فسورة (يوسف) تترجم عن قصته، وسورة (براءة)[3] تترجم عن أحوال المنافقين، وأسرارهم، إلى غير ذلك[4]/ . [١٤٩/هـ]

أقول: وهذا المسلك حسن، فإنه يشير إلى أن كل سورة تشير إلى مقام وأخلاق ومعانٍ غير الأول، ومن هذه الإشارة يلوح لكل وجه تكرر قصص

---

(١) هو: عمر بن عبد العزيز بن مروان القرشي الأموي، أبو حفص المدني، أمير المؤمنين، وكان إماماً ورعاً آخذاً بآثار النبي ﷺ، تولى الخلافة سنة (٩٩هـ)، وتوفي سنة (١٠١هـ).

انظر: تهذيب التهذيب: ٧/ ٤٧٥ ـ ٤٧٨، وتذكرة الحفاظ: ١/ ١١٨.

(٢) التفسير الكبير: ٣٢/ ٢، والذي دعاهما إلى ذلك هو أن قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ كالعطف على قوله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا﴾.

قال الرازي: وليس كذلك لأن الأول كان نزوله حال اغتمام الرسول ﷺ من إيذاء الكفار، فكانت حال محنة وضيق صدر، والثاني يقتضي أن يكون حال النزول منشرح الصدر طيب القلب، فأنى يجتمعان. وانظر: الإتقان: ١/ ١٨٦.

(٣) الأصل: «براءة» مطموسة.

(٤) الإتقان: ١/ ١٨٦.

الأنبياء في السور لمناسبتها للمعنى الذي سيقت له، ولا يدع أن تناسب القصة الواحدة معانيا متعددة[1]، ولا يعد إعادة[2]؛ إذا كان القصد غير الأول، وسورت السور طوالاً، وأوساطاً، وقصاراً تنبيهاً على أن الطول ليس من شرط الإعجاز، فهذه سورة (الكوثر) ثلاث آيات، وهي معجزة إعجاز سورة (البقرة).

ثم ظهر لذلك حكمة في التعليم، وتدرج الأطفال من السور القصار إلى ما فوقها، تيسيراً من الله ـ جل شأنه ـ على عباده لحفظ كتابه.

قال الزمخشري في «الكشاف»: الفائدة في تفصيل القرآن وتقطيعه سوراً كثيرة:

وكذلك أنزل الله «التوراة»، و«الإنجيل»، و«الزَبور»، وما أوحاه إلى أنبيائه، مسورة، وبَوّبَ المصنفون كتبهم مرشحة الصدور بالتراجم لفوائد:

منها: أن الجنس إذا انطوت تحته/ أنواع، وأصناف، كان أحسن[3] وأفخم [٣٤/أ/ح]
من أن يكون باباً[4] واحداً.

ومنها: أن القارئ إذا ختم سورة أو باباً[5] من الكتاب، ثم أخذ في آخر، كان أنشط له وأبعث على التحصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله، ومثل ذلك المسافر إذا قطع ميلاً أو فرسخاً نفس[6] ذلك عنه[7]، ونشط للسير، ومن ثمة جُزئ القرآن أجزاء وأخماساً.

ومنها: أن الحافظ إذا أخذ السورة، اعتقد أنه أخذ من كتاب الله طائفة مستقلة بنفسها، فيعظم عنده ما حفظ، ومنه حديث أنس: كان الرجل إذا قرأ (البقرة) و(آل عمران) جد فينا[8].

---

(١) الأصل: «مقعدة» وهو تصحيف.
(٢) الأصل: «اغادة».
(٣) الكشاف: زيادة «وأنبل».
(٤) الكشاف: «بيانا».
(٥) (ح): «أي».
(٦) (ح): «تفسر» وضبطها من الأصل.
(٧) الأصل: «عنه» ساقطة.
(٨) سيأتي تخريج الحديث في نوع فضائل القرآن.

ومن ثمة كانت القراءة في الصلاة بسورة[1] أفضل.

ومنها: أن التفضيل بسبب تلاحق الأشكال والنظائر وملائمة بعضها لبعض، وبذلك تتلاحظ المعاني والنظم.

إلى غير ذلك من الفوائد[2]. انتهى.

وأما عدد آياته:

فمختلف فيه.

والآية أصلها العلامة، وهنا المقصود بها إما العلامة على الفصل، أو الصدق، أو عجز المتحدي بها.

وهي طائفة من كلام الله تعالى، علم[3] بتوقيف الشرع إقطاعها[4] عن[5] الكلام الذي بعدها في الأوائل، وعن الكلام الذي قبلها في الأواخر، وعنها في الأوساط[6].

---

(١) الكشاف: زيادة «تامة».

(٢) انظر: الكشاف: ١/ ٢٤٠، والإتقان: ١/ ١٨٧، والبرهان: ١/ ٢٦٥، ومناهل العرفان: ١/ ٣٤٤.

(٣) الأصل: «علم» ساقطة.

(٤) الإتقان: «انقطاعها».

(٥) الأصل: «من».

(٦) انظر: تفسير الطبري: ١/٤٧، والبرهان: ١/٢٦٦، وتفسير ابن كثير: ١/٧، والإتقان: ١/١٨٨. قال الزرقاني رحمه الله: الآية تطلق في لسان اللغة بإطلاقات:

أولها: المعجزة، قال تعالى: ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ﴾ [البقرة: ٢١١]؛ أي معجزة واضحة.

ثانيها: العلامة، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨]؛ أي: علامة ملكه.

ثالثها: العبرة، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً﴾ [البقرة: ٢٤٨]؛ أي: عبرة لمن يعتبر.

رابعها: الأمر العجيب، ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً﴾ [المؤمنون: ٥].

خامسها: الجماعة، ومنه قولهم: خرج القوم بآيتهم. أي: بجماعتهم. والمعنى أنهم لم يدعوا وراءهم شيئاً.

سادسها: البرهان والدليل، نحو قوله جل ذكره: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾ [الروم: ٢٢].

تلك كلها إطلاقات لغوية، وقد يستلزم بعضها بعضاً. =

قال الزمخشري: الآيات علم توقيفي لا مجال للقياس فيه؛ ولذلك عدوا (الم) آية، حيث وقعت، و(المص)[1]، ولم يعدوا (المر) و(الر)، وعدّوا (حم)[2] آية في سورها، و(طه)، و(يس)، ولم يعدوا (طس)[3].

وعن هشام بن عمار قال: عدد آيات القرآن في المدني ستة آلاف ومائة وسبعة عشر آية[4]. وفي الشامي ستة آلاف ومائتان[5] وسبعة وثلاثون آية[6].

ذكره في كتاب: «الحجة في المحجة»[7].

قال الداني[8]: أجمعوا على أن عدد آيات القرآن ستة آلاف آية، ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك، فمنهم من لم يزد، ومنهم من قال: ومائتا آية وأربع آيات[9].

= ثم خصت الآية في الاصطلاح بأنها طائفة ذات مطلع ومقطع مندرجة في سورة من القرآن. اهـ. انظر: مناهل العرفان: ١/ ٣٣١ ـ ٣٣٢.

(١) (ح): «المصنف».

(٢) الأصل و(ح): «(والمص) ولم يعدا (الرعد) و(حم) آية في سورها».

(٣) انظر: الكشاف للزمخشري: ١/ ١٠٥، والبرهان: ١/ ٢٦٧، والإتقان: ١/ ١٨٨.

(٤) وهذا في المدني الأول، وبه قال نافع، وأما المدني الأخير فأربع عشرة آية عن شيبة وعشر آيات عن أبي جعفر.

فنون الأفنان: ٢٤٢، وبصائر ذوي التمييز: ١/ ٥٦٠.

(٥) الأصل: «ومائتان» ساقطة.

(٦) الحجة في بيان المجحة: و(٢٤٦) وفي بصائر ذوي التمييز: ١/ ٥٦٠، وعند أهل الشام ستة آلاف ومائتان وست وعشرون آية.

(٧) هو: الحجة في بيان المحجة لمؤلفه: قوّام السنة الإمام الحافظ أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الطلحي الأصبهاني، ت(٥٣٥هـ)، وقد اشتمل الكتاب على فوائد جليلة منها شرح توحيد الله تعالى ومعرفة الله ﷻ وأسمائه الحسنى وشرحها، وفيه من فضائل الصحابة ومناقبهم ﭫ وغير ذلك من الفوائد، وقد قال المؤلف في مقدمته: وحين رأيت قوام الإسلام التمسك بالسنة، ورأيت البدعة قد كثرت والوقيعة في أهل السنة قد فشت ورأيت اتباع السنة عند قوم نقيصة والخوض في الكلام درجة رفيعة، رأيت أن أملي كتاباً في السنة يعتمد عليه من قصد الاتباع وجانب الابتداع، وأبيِّنُ فيه اعتقادَ أئمة السلف وأهل السنة.

(٨) هو: عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الأموي، أبو عمرو الداني، عالم الأندلس، حافظ مقرئ مجود، توفي سنة (٤٤٤هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٧٧، وغاية النهاية: ١/ ٥٠٣.

(٩) وهو في عد البصري، الإتقان: ١/ ١٨٩، وفنون الأفنان: ٢٤٣، والجامع =

وقيل: وأربع عشرة آية[1].

وقيل: وتسع عشرة[2].

وقيل: خمسة وعشرون[3].

وقيل: وستة وثلاثون[4][5].

وأخرج ابن الضريس من طريق عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جميع[6] آي القرآن ستة آلاف آية وستمائة وست عشرة آية. الحديث[7]/ . [٤٩ب/هـ]

فهذه سبعة أقوال في ذلك.

قال بعض أهل العلم: السبب في اختلاف العدد، أن النبي ﷺ كان يقف على رؤوس الآي للتوقيف، فإذا علم محلها وصل للتمام، فيحسب[8] السامع حينئذٍ أنها ليست فاصلة[9]. انتهى.

= لأحكام القرآن: ١/ ٦٥، وجمال القراء: ١/ ٢٣١، والبرهان: ١/ ٢٥١، وبصائر ذوي التمييز: ١/ ٥٦٠.

(١) وهو في عد المدني الأخير. الإتقان: ١/ ١٨٩، وفنون الأفنان: ٢٤٣، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ٦٥، وجمال القراء: ١/ ٢٣١، والبرهان: ١/ ٢٤٩، وبصائر ذوي التمييز: ١/ ٥٦٠، وبشير اليسر: ٢٠.

(٢) وهو في عد المكي. الإتقان: ١/ ١٨٩، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ٦٥، وفي فنون الأفنان: ٢٤٣: أنه في المكي: وعشرون آية. وأما تسع عشرة فهي في رواية عن البصريين.

(٣) نسبه القرطبي للشامي وقال: قاله يحيى الذماري، الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٦٥، وفي فنون الأفنان: ٢٤٣: وفي الشامي ست وعشرون وهو مروي عن يحيى الذماري. وفي جمال القراء: ١/ ٢٣١: عدد أهل الشام ستة آلاف ومائتي آية وسبعاً وعشرين آية.

(٤) وفي عد الكوفي، وهو مروي عن حمزة الزيات. الإتقان: ١/ ١٨٩، وفنون الأفنان؛ ٢٤٣، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ٦٥، وجمال القراء: ١/ ٢٣١، وبصائر ذوي التمييز: ١/ ٥٥٩.

(٥) وقد حكاه الداني في كتاب البيان. وانظر: الإتقان: ١/ ١٨٩، والبرهان ١/ ٢٤٩.

(٦) الأصل: «جمع».

(٧) جزء من حديث أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن: (ح١٧ ـ ٣٣) ونقله ابن الجوزي عن عطاء الخراساني. فنون الأفنان: ٢٤٤، وأخرجه قوام السنة في الحجة في بيان المحجة: (و٢٤٦).

(٨) الأصل: «فحسب».

(٩) الإتقان: ١/ ١٨٩، والبرهان: ١/ ٢٥٢.

قال في «الإتقان»: قال الموصلي[1]: ثم[2] سور القرآن على ثلاثة أقسام: قسم لم يختلف فيه[3] لا في الإجمال ولا في التفصيل، وقسم اختلف فيه تفصيلاً لا إجمالاً، وقسم اختلف فيه إجمالاً وتفصيلاً[4]:

فالأول أربعون:

سورة (يوسف) مائة[5] وإحدى عشرة آية[6].

و(الحِجْر) تسع وتسعون[7].

(النَّحل) مائة وثماني وعشرون[8].

---

(١) قاله في شرح قصيدته «ذات الرشد في العدد».

والموصلي هو: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الموصلي المقرئ، أبو عبد الله، برع في الأدب والقراءات، وصنف تصانيف كثيرة ونظم الشعر، توفي سنة (٦٥٦ هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ٣٦٠، ومعرفة القراء الكبار: ٢/ ٦٧١.

(٢) الأصل: «ثم» ساقطة.

(٣) (ح): زيادة «فالأول» مقحمة.

(٤) الإتقان: ١/ ١٨٩، والبرهان: ١/ ٢٥٢.

وقد ذكر ابن الجوزي في فنون الأفنان: أن الاختلاف في العدد منسوب إلى خمسة بلدان: مكة، والمدينة، والكوفة، والبصرة، والشام، فالعدد المكي منسوب إلى مجاهد بن جبر وعبد الله بن كثير.

والعدد المدني على ضربين: مدني أول، ومدني أخير:

فالمدني الأول منسوب إلى نقل أهل الكوفة إِيَّاهُ عن أهل المدني مرسلاً، لم يسموا فيه أحداً.

والمدني الأخير: منسوب إلى أبي جعفر يزيد بن القعقاع وصهره شيبة بن نصاح.

وأما الكوفي فمنسوب إلى أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب.

والبصري منسوب إلى عاصم بن ميمون الجحدري.

وأما الشامي فمنسوب إلى عبد الله بن عامر اليحصبي.

انظر: فنون الأفنان: ٢٣٧ ـ ٢٤١.

(٥) (ح): «مائة» ساقطة.

(٦) انظر: فنون الأفنان: ٢٨٧، وجمال القراء: ١/ ٢٠٤، ومصاعد النظر: ٢/ ١٨٤، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(٧) انظر: فنون الأفنان: ٢٨٩، وجمال القراء: ١/ ٢٠٥، ومصاعد النظر: ٢/ ٢٠٢، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(٨) انظر: فنون الأفنان: ٢٨٩، وجمال القراء: ١/ ٢٠٥، ومصاعد النظر: ٢/ ٢١٢، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(الفُرْقان) سبع وسبعون[1].
(الأحزاب) ثلاث وسبعون[2].
(الفتح) تسع وعشرون[3].
(الحُجُرات)[4] و(التَّغَابُن)[5] ثمان عشرة.
(ق) خمس وأربعون[6].
(الذاريات) ستون[7].
(القمر) خمس وخمسون[8].
(الحشر) أربع وعشرون[9].
(الممتحنة) ثلاث عشرة[10].
(الصف) أربع عشرة[11].

---

(١) انظر: فنون الأفنان: ٢٩٦، وجمال القراء: ١/٢٠٩، ومصاعد النظر: ٢/٣١٩، والإتقان: ١/١٩٠.

(٢) انظر: فنون الأفنان: ٢٩٦، وجمال القراء: ١/٢١٢، ومصاعد النظر: ٢/٣٦٩، والإتقان: ١/١٩٠.

(٣) انظر: فنون الأفنان: ٣٠٨، وجمال القراء: ١/٢١٧، ومصاعد النظر: ٢/٤٩١، والإتقان: ١/١٩٠.

(٤) انظر: فنون الأفنان: ٣٠٨، وجمال القراء: ١/٢١٧، ومصاعد النظر: ٣/٥، والإتقان: ١/١٩٠.

(٥) انظر: فنون الأفنان: ٣١٤، وجمال القراء: ١/٢٢١، ومصاعد النظر: ٣/٩٠، والإتقان: ١/١٩٠.

(٦) انظر: فنون الأفنان: ٣٠٩، وجمال القراء: ١/٢١٧، ومصاعد النظر: ٣/١٣، والإتقان: ١/١٩١.

(٧) انظر: فنون الأفنان: ٣٠٩، وجمال القراء: ١/٢١٨، ومصاعد النظر: ٣/٢٤، والإتقان: ١/١٩٠.

(٨) انظر: فنون الأفنان: ٣١٠، وجمال القراء: ١/٢١٨، وجمال القراء: ٣/٣٩، والإتقان: ١/١٩٠.

(٩) انظر: فنون الأفنان: ٣١٣، وجمال القراء: ١/٢١٩، ومصاعد النظر: ٣/٧١، والإتقان: ١/١٩٠.

(١٠) انظر: فنون الأفنان: ٣١٣، وجمال القراء: ١/٢١٩، ومصاعد النظر: ٣/٧٥، والإتقان: ١/١٩٠.

(١١) انظر: فنون الأفنان: ٣١٤، وجمال القراء: ١/٢١٩، ومصاعد النظر: ٣/٨١، والإتقان: ١/١٩٠.

(الجمعة)[1] و(المنافقون)[2] و(الضُّحَى)[3] و(العاديات)[4] إحدى عشرة.

[(التحريم)][5][6] اثنتا عشرة.

(ن) اثنتان وخمسون[7].

(الإنسان) إحدى وثلاثون[8].

(المُرْسلات) خمسون[9].

(التكوير) تسع وعشرون[10].

(الانفطار)[11] و(سبح)[12] تسع عشرة.

---

(١) انظر: فنون الأفنان: ٣١٤، وجمال القراء: ١/ ٢١٩، ومصاعد النظر: ٣/ ٨٣، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(٢) انظر: فنون الأفنان: ٣١٤، وجمال القراء: ١/ ٢٢١، ومصاعد النظر: ٣/ ٨٦، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(٣) انظر: فنون الأفنان: ٣٢٣، وجمال القراء: ١/ ٢٢٧، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٠٢، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(٤) انظر: فنون الأفنان: ٣١٥، وجمال القراء: ١/ ٢٢٨، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٣٧، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(٥) الأصل و(ح): «الفجر» وما أثبته من الإتقان وهو الصحيح، والفجر وقع فيه خلاف وسيأتي ذكره.

انظر: فنون الأفنان: ٣١٥، ومصاعد النظر: ٣/ ٩٩، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(٦) الأصل و(ح): زيادة «عم» وهو خطأ، وسيأتي الخلاف فيه، وانظر صفحة (٦٨) وهي ليست من الإتقان.

(٧) انظر: فنون الأفنان: ٣١٥، وجمال القراء: ١/ ٢٢٢، ومصاعد النظر: ٣/ ١١٠، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(٨) انظر: فنون الأفنان: ٣١٩، وجمال القراء: ١/ ٢٢٤، ومصاعد النظر: ٣/ ١٤٤، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(٩) انظر: فنون الأفنان: ٣١٩، وجمال القراء: ١/ ٢٢٤، ومصاعد النظر: ٣/ ١٤٦، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(١٠) انظر: فنون الأفنان: ٣٢٠، وجمال القراء: ١/ ٢٢٤، ومصاعد النظر: ٣/ ١٦٠، والإتقان: ١/ ١٩٠.

قال ابن الجوزي: ثمان وعشرون آية في عَدِّ أبي جعفر وحده، وتسع في عدِّ الجميع بعد.

(١١) انظر: فنون الأفنان: ٣٢٠، وجمال القراء: ١/ ٢٢٥، ومصاعد النظر: ٣/ ١٦٤، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(١٢) انظر: فنون الأفنان: ٣٢١، وجمال القراء: ٣/ ١٨٠، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(التطفيف) ست وثلاثون[1].

(البُروج) اثنتان وعشرون[2].

(الغاشية) ست وعشرون[3].

(البلد) عشرون[4].

(الليل) إحدى وعشرون[5].

(الم نشرح)[6] و(التين)[7] و(ألهاكم)[8] ثمان.

(الهمزة) تسع[9].

(الفيل)[10] و(الفلق)[11] و(تَبَّت)[12] خمس.

---

(١) انظر: فنون الأفنان: ٣٢٠، وجمال القراء: ١/ ٢٢٥، ومصاعد النظر: ٣/ ١٦٨، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(٢) الأصل: «اثنى عشرة» وهو خطأ، انظر: فنون الأفنان: ٣٢١، وجمال القراء: ١/ ٢٢٦، ومصاعد النظر: ٣/ ١٧٥، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(٣) انظر: فنون الأفنان: ٣٢٢، وجمال القراء: ١/ ٢٢٦، ومصاعد النظر: ٣/ ١٨٦، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(٤) انظر: فنون الأفنان: ٣٢٢، وجمال القراء: ١/ ٢٢٦، ومصاعد النظر: ١٩٣، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(٥) انظر: فنون الأفنان: ٣٢٣، وجمال القراء: ٣/ ١٩٨، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(٦) انظر: فنون الأفنان: ٣٢٣، وجمال القراء: ١/ ٢٢٧، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٠٩، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(٧) انظر: فنون الأفنان: ٣٢٥، وجمال القراء: ١/ ٢٢٩، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٤١، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(٨) انظر: فنون الأفنان: ٣٢٦، وجمال القراء: ١/ ٢٢٩، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٤٧، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(٩) انظر: فنون الأفنان: ٣٢٦، وجمال القراء: ١/ ٢٢٩، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٤٩، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(١٠) انظر: فنون الأفنان: ٣٢٧، وجمال القراء: ١/ ٢٣٠، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٩٨، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(١١) انظر: فنون الأفنان: ٣٢٧، وجمال القراء: ١/ ٢٣٠، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٧٦، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(١٢) انظر: فنون الأفنان: ٣٢٦، وجمال القراء: ١/ ٢٣٠، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٥٩، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(الكافرون) ست[(١)].

(الكوثر)[(٢)] و(النصر)[(٣)] ثلاث.

والقسم الثاني: أربع سور:

(القصص) ثمان وثمانون، عد أهل الكوفة ﴿طسٓمٓ﴾ آية [١]، وعد السابقون بدلها ﴿أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ﴾ [القصص: ٣٢].

سورة (العَنْكَبُوت) تسع وستون، عد أهل الكوفة ﴿الٓمٓ﴾ [آية: ١] والبصرة بدلها ﴿مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ﴾ [آية: ٦٥]، والشام ﴿وَتَقۡطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾ [آية: ٢٩][(٤)].

سورة (الجِنّ) ثمان وعشرون[(٥)]، عد المكي ﴿لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٞ﴾ [آية: ٢٢] والباقون بدلها ﴿وَلَنۡ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدًا﴾ [آية: ٢٢][(٦)].

(العصر) عد المدني الأخير، ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ﴾ [آية: ٣]، دون العصر، وعكس الباقون[(٧)].

القسم الثالث: سبعون سورة.

(الفاتحة): الجمهور سبع، فعد الكوفي والمكي البسملة دون ﴿أَنۡعَمۡتَ

---

(١) انظر: فنون الأفنان: ٣٢٦، وجمال القراء: ١/ ٢٣٠، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٥٥، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(٢) انظر: فنون الأفنان: ٣٢٧، وجمال القراء: ١/ ٢٣٠، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٦٨، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(٣) انظر: فنون الأفنان: ٢٩٧، وجمال القراء: ١/ ٢١٠، وبصائر ذوي التمييز: ١/ ٣٥٣، ومصاعد النظر: ٢/ ٣٣٧، والإتقان: ١/ ١٩٠.

(٤) انظر: فنون الأفنان: ٢٩٨، وجمال القراء: ١/ ٢١١، والبصائر: ١/ ٣٥٩، ومصاعد النظر: ٢/ ٣٤٤، وفيه: «وتقطعون السبيل» عدَّها المدنيان والمكي ولم يعدها الباقون، و«مخلصين له الدين» عدها البصري والشامي ولم يعدها الباقون، وانظر: الإتقان: ١/ ١٩١.

(٥) الأصل: «ثمانية وثلاثون» والصحيح ما أثبته.

(٦) انظر: فنون الأفنان: ٣١٧، وجمال القراء: ١/ ٢٢٣، وبصائر ذوي التمييز: ١/ ٤٨٤.

قال البقاعي: هكذا رأيت في كتاب أبي عمرو الداني، ورأيت في كتابي الجعبري والسخاوي: أن الخلاف بين الشامي وغيره، لا بين المكي وغيره، فالله أعلم.

مصاعد النظر: ٢/ ١٢٦، وانظر: البيان ورقة: ٧٤، والإتقان: ١/ ١٩١.

(٧) انظر: فنون الأفنان: ٣٢٥، وجمال القراء: ١/ ٢٢٩، والبصائر: ١/ ٥٤٢، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٤٥، والإتقان: ١/ ١٩٠.

﴿عَلَيۡهِمۡ﴾، وعكس الباقون[1].

وقال الحسن: ثمان. فعدهما، وبعضهم ست فلم يعدهما، وآخر تسع، فعدهما و﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾[2].

(البقرة) مائتان وثمانون وخمس. وقيل: ست[3]. وقيل: سبع[4].

(آل عمران) مائتان. وقيل: إلا آية[5].

---

(١) انظر: فنون الأفنان: ٣٢٥، والاستذكار: ٢/ ١٧٢، وجمال القراء: ١/ ١٩٠، والبصائر: ١/ ١٢٨، ومصاعد النظر: ١/ ٢٠٧، والإتقان: ١/ ١٩١، وبشير اليسر: ٦٢.

(٢) قال البقاعي: حكى الإجماع ـ على أنها سبع ـ المصنفون في العدد.

وقال الإمام نجم الدين أبو حفص عمر النسفي في تفسيره «التيسير»: هي ثمان آيات في قول الحسن البصري، وست في قول الحسن الجعفي، وسبع في قول الجمهور.

فالحسن عد البسملة و«أنعمت عليهم» آيتين، وتركهما الجعفي.

وحكى الأصفهاني في تفسيره: أن عمر بن عبيد عدها أيضاً ثمانية لأنه جعل «﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ آية.

قال: وهو شاذ، وكذا القول بأنها ست.

انظر: مصاعد النظر: ١/ ٢٠٧.

قلت: هي سبع آيات، والقول بأنها أكثر أو أقل مردود بالكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾ قيل إنها فاتحة الكتاب.

وقد ثبت عن رسول الله ﷺ كونها سبع آيات، راجع فضائل سورة الفاتحة. وانظر: الإتقان: ١/ ١٩١.

(٣) (ح): «وست» بزيادة الواو.

(٤) مائتان وثمانون وخمس في عد المدنيين والمكي والشامي، و(ست) في عد الكوفي و(سبع) في عد البصري.

انظر: فنون الأفنان: ٢٧٩، وجمال القراء: ١/ ٢٠٠، والبصائر: ١/ ١٣٣، والإتقان: ١/ ١٩١، وبشير اليسر: ٦٤.

وفي مصاعد النظر: ٣/ ٦: مائتان وثمانون كوفي، وسبع بصري، وخمس فيما عداهما، واختلافهما: إحدى عشرة آية.

انفرد الكوفي بِعَدِّ ﴿الٓمٓ﴾ [١]، والشامي بِعَدِّ ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [٧]. والبصري بعد ﴿إِلَّا خَآئِفِينَۚ﴾ [١١٤]، ﴿قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗاۚ﴾ [٢٣٥]، والمدني الأول بعد ﴿مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ﴾ [٢٥٧]، والمدني الأول والمكي بعد ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ﴾ [٢١٥]، والكوفي والشامي والمدني الأخير بعد ﴿لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [٢١٩]، والمدني الأخير والبصري والمكي بعد ﴿ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ [٢٥٥]، وأسقط الشامي ﴿مُصۡلِحُونَ﴾ [١١]، والمدني الأول ﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [١٩٧]، والمدني الأخير ﴿فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖ﴾ [٢٠٠].

(٥) وهي مئتان إلا آية في عد أهل الشام، ومائتان في عد الباقين. =

(النساء): مائة وسبعون وخمس. وقيل: ست. وقيل:[1] سبع[2].

(المائدة): مائة وعشرون. وقيل: واثنتان. وقيل: وثلاث[3].

(الأنعام): مائة وستون وخمس. وقيل: وست. وقيل: وسبع[4].

(الأعراف) مائتان وخمس. وقيل: ست[5].

= انظر: فنون الأفنان: ٢٨١، وجمال القراء: ١/ ٢٠١، والبصائر: ١/ ١٥٨، والإتقان: ١/ ١٩١، وفي مصاعد النظر: ٢/ ٦٤: وآيها مائتان في جميع العدد، فهي متفقة الإجماع، مختلفة التفصيل. اختلافها في سبع آيات: ﴿الٓمٓ ۝١﴾ عدها الكوفي وحده، ﴿وَٱلْإِنجِيلَ﴾ [٣] الأول أسقطها الشامي وحده. ﴿وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ [٤] أسقطها الكوفي وحده، ﴿ٱلْإِنجِيلَ﴾ [٤٨] الثاني، عدها الكوفي وحده، ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [٤٩] عدها البصري وحده، ﴿مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [٩٢] الأول، أسقطها الكوفي والبصري، وأبو جعفر القارئ، وعدها الباقون وشيبة بن نصاح، ﴿مَّقَامِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٩٧] عدها الشامي وأبو جعفر، ولم يعدها الباقون وشيبة.

(١) الأصل: «وست وقيل» ساقطة.

(٢) وهي مائة وسبعون وخمس في عد المدنيين والمكي والبصري، وعند الكوفي مائة وست وسبعون، وسبع وسبعون في عد الشامي.

انظر: فنون الأفنان: ٢٨٢، وجمال القراء: ١/ ٢٠١، والبصائر: ١/ ١٦٩، والإتقان: ١/ ١٩١، وبشير اليسر: ٧٩. وفي مصاعد النظر: ٢/ ٨٧: وآيها مائة وسبعون وخمس آيات في المدنيين والمكي والبصري والكوفي والشامي، دون غيرهم، ﴿فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [١٧٣] عدها الشامي وحده.

(٣) مائة وعشرون للكوفي، وثلاث عشرون للبصري، واثنتان وعشرون للباقين.

واختلافها ثلاث آيات: ﴿أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ﴾ [١]، ﴿وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ﴾ [١٥]، لم يعدهما الكوفي، وعدهما غيره ﴿فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ﴾ [٢٣] عدها البصري وحده.

انظر: فنون الأفنان: ٢٨٢، وجمال القراء: ١/ ٢٠٢، والبصائر: ١/ ١٧٨، ومصاعد النظر: ٢/ ١٠٤، والإتقان: ١/ ١٩١.

(٤) وهي: مائة وخمس وستون في الكوفي وست في البصري والشامي وسبع في المدنيين والمكي. اختلافها أربع آيات: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ [١] عدها المدنيان والمكي ولم يعدها الباقون، ﴿قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾ [٦٦] عدها الكوفي وحده، ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ [٧٣]، ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [٨٧] أسقطهما وحده، وعدهما غيره.

انظر: فنون الأفنان: ٢٨٣، وجمال القراء: ١/ ٢٠٢، والبصائر: ١/ ١٨٦، ومصاعد النظر: ٢/ ١١٧، والإتقان: ١/ ١٩١.

(٥) وهي مائتان وخمس في البصري والشامي، وست في المدني والمكي والكوفي.

واختلافها خمس آيات: ﴿الٓمٓصٓ ۝١﴾ عدها الكوفي وحده، ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [٢٩] عدها البصري والشامي، ولم يعدها الباقون ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [٢٩] عدها الكوفي وحده، ﴿ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ [٣٨] عدها المدنيان والمكي، ولم يعدها الباقون، ﴿ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [١٣٧] =

(الأنفال) سبعون وخمس. وقيل: وست. وقيل: سبع[1].

(براءة) مائة وثلاثون. وقيل: إلا آية[2].

(يونس) مائة وعشرة. وقيل: إلا آية[3].

(هود) مائة وإحدى عشرون[4]. وقيل: اثنتان. وقيل ثلاث[5].

الثالث، عدها المدنيان والمكي أيضاً ولم يعدها الباقون. انظر: فنون الأفنان: ٢٨٣، وجمال القراء: ١/ ٢٠٢، والبصائر: ١/ ٢٠٣، ومصاعد النظر: ٢/ ١٢٩، والإتقان: ١/ ١٩٢.

(١) خمس وسبعون في الكوفي، وست في المدنيين والمكي والبصري، وسبع في الشامي. اختلافها ثلاث آيات:

﴿ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾ [٣٦]، عدها البصري والشامي ولم يعدها الباقون، و﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [٤٢]، الأول، أسقطها الكوفي وحده وعدها الباقون، ﴿بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ [٦٢]، أسقطها البصري وحده، وعدها غيره.

انظر: فنون الأفنان: ٢٨٤، وجمال القراء: ١/ ٢٠٣، والبصائر: ١/ ٢٢٢، ومصاعد النظر: ٢/ ١٤٥، والإتقان: ١/ ١٩٢.

(٢) وهي مائة وتسع وعشرون في المكي، وثلاثون في عدد الباقين.

واختلافها ثلاث آيات:

﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [٣]، عدها البصري وحده، ﴿إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [٣٩]، وهو الأول، عدها الشامي وحده، ﴿وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾ [٧٠]، عدها المدنيان والمكي، ولم يعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٢٨٥، وجمال القراء: ١/ ٣٠٣، والبصائر: ١/ ٢٢٢، ومصاعد النظر: ٢/ ١٥٢، والإتقان: ١/ ١٩٢.

(٣) مائة وعشر آيات في الشامي، وتسع عند الباقين،

اختلافهما ثلاث آيات:

﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [٢٢]، عدها الشامي وحده، و﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [٢٢]، أسقطها الشامي وحده، وعدها الباقون، ﴿وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾ [٥٧]، عدها الشامي وحده. انظر: فنون الأفنان: ٢٨٥، وجمال القراء: ١/ ٢٠٣، والبصائر: ١/ ٢٣٨، ومصاعد النظر: ٢/ ١٦٣، والإتقان: ١/ ١٩٢.

(٤) الأصل: «إحدى عشر» وهو خطأ.

(٥) وهي مائة وإحدى وعشرون في عد المدني الأخير والبصري والمكي، واثنتان في عد المدني الأول والشامي سوى أهل حمص، وثلاث في الكوفي وأهل حمص.

واختلافها سبع آيات: ﴿أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [٥٤]، عدها الكوفي وحده، ﴿يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ [٧٤] أسقطها البصري وحده، ﴿مِنْ سِجِّيلٍ﴾ [٨٢]، عدها المدني الأخير والمكي، ولم يعدها الباقون، ﴿مَنْضُودٍ﴾ [٨٢]، أسقطها المدني الأخير والمكي وعدها الباقون، =

(الرعد): أربعون وثلاث. وقيل: أربع. وقيل: سبع[1].

(إبراهيم) إحدى وخمسون. وقيل: اثنتان. وقيل: أربع. وقيل: خمس[2]/ . [١٥٠/هـ]

(الإسراء) مائة وعشر. وقيل: وإحدى عشرة[3].

(الكهف) مائة وخمس. وقيل: وست. وقيل: وعشر. وإحدى عشرة[4].

= ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [٨٦] عدها المدنيان والمكي، ولم يعدها الباقون، ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [١١٨]، أسقطها المدنيان والمكي، وعدها الباقون، ﴿إِنَّا عَٰمِلُونَ﴾ [١٢١] أسقطها المدنيان والمكي، وعدها الباقون. انظر: فنون الأفنان: ٢٨٦، وجمال القراء: ١/ ٢٠٤، والبصائر: ١/ ٢٤٦، ومصاعد النظر: ٢/ ١٧٣، والإتقان: ١/ ١٩٢.

(١) ثلاث وأربعون في الكوفي، وأربع في المدنيين والمكي، وخمس في البصري، وسبع في الشامي.

واختلافها خمس آيات: ﴿لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [٥]، أسقطها الكوفي وحده، ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ [١٦]، عدها الشامي وحده، ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ [١٦]، أسقطها الكوفي وحده، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ﴾ [١٨]، عدها الشامي وحده، ﴿مِّن كُلِّ بَابٍ﴾ [٢٣]، أسقطها المدنيان والمكي. انظر: فنون الأفنان: ٢٨٧، وجمال القراء: ١/ ٢٠٤، والبصائر: ١/ ٢٦٢، ومصاعد النظر: ٢/ ١٩٢، والإتقان: ١/ ١٩٢.

(٢) وهي إحدى وخمسون في عد البصري، واثنتان في عد الكوفي، وأربع في عد المدنيين والمكي وأهل حمص، وخمس في الشامي سوى أهل حمص.

واختلافها سبع آيات: ﴿لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [١]، و﴿أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [٥]، لم يعدهما الكوفي والبصري وعدهما الباقون، ﴿وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾ [٩] لم يعدها الكوفي والشامي، وعدها الباقون، ﴿بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [١٩]، عدها المدني الأول والكوفي والشامي، ولم يعدها الباقون، ﴿وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [٢٤]، لم يعدها المدني الأول، وعدها الباقون، ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ [٣٣]، لم يعدها البصري، وعدها الباقون ﴿عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [٤٢]، عدها الشامي، ولم يعدها الباقون. انظر: فنون الأفنان: ٢٨٨، وجمال القراء: ١/ ٢٠٥، والبصائر: ١/ ٢٦٨، ومصاعد النظر: ٢/ ١٩٦، والإتقان: ١/ ١٩٢.

(٣) وهي مائة وإحدى عشرة في عد الكوفي، وعشر في عد الباقين.

واختلافها آية: ﴿لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ [١٠٧]، عدها الكوفي وحده.

انظر: فنون الأفنان: ٢٨٩، وجمال القراء: ١/ ٢٠٦، والبصائر: ١/ ٢٨٨، ومصاعد النظر: ٢/ ٢٢٨، والإتقان: ١/ ١٩٢.

(٤) وهي مائة وخمس في المدنيين والمكي، وست في الشامي، وعشر في الكوفي، وإحدى عشرة في البصري.

واختلافها إحدى عشرة آية: ﴿وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾ [١٣]، لم يعدها الشامي، وعدها الباقون، =

(مريم) تسعون وتسع[1]. وقيل: ثمان[2].

(طَهَ) مائة وثلاثون واثنتان[3]. وقيل: أربع. وقيل: خمس. وقيل: أربعون[4].

= ﴿مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [٢٢]، عدها المدني الأخير، لم يعدها الباقون، ﴿إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾ [٢٣]، لم يعدها المدني الأخير وعدها الباقون، ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾ [٣٢]، لم يعدها المدني الأول والمكي، وعدها الباقون ﴿أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا﴾ [٣٥]، لم يعدها المدني الأخير والشامي، وعدها الباقون، ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ [٨٤]، لم يعدها المدني الأول والمكي، وعدها الباقون، ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾﴾، و﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾﴾، ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾﴾، عدهن الكوفي والبصري ولم يعدها الباقون، ﴿عِندَهَا قَوْمًا﴾ [٨٦]، لم يعدها الكوفي والمدني الأخير، وعدها الباقون، و﴿بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا﴾ [١٠٣] لم يعدها المدنيان والمكي، وعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٢٩٠، وجمال القراء: ١/ ٢٠٦، والبصائر: ١/ ٢٩٧، ومصاعد النظر: ٢/ ٢٤١، والإتقان: ١/ ١٩٢.

(١) الأصل و(ح): «وسبع» وهو تصحيف.

(٢) وهي تسع وتسعون في المدني الأخير والمكي، وثمان في عدد الباقين.

واختلافها ثلاث آيات: ﴿كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾﴾، عدها الكوفي وحده، ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٤١]، عدها المدني الأخير والمكي، ولم يعدها الباقون، ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾ [٧٥]، لم يعدها الكوفي وعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٢٩١، وجمال القراء: ١/ ٢٠٦، والبصائر: ١/ ٣٠٥، ومصاعد النظر: ٢/ ٢٥٥، والإتقان: ١/ ١٩٢.

(٣) الأصل: «واثنتان» ساقطة وما أثبته من الإتقان، وفي (ح): «ثلاثون وقيل: اثنتان».

(٤) وهي مائة وثلاثون وآيتان في عد البصري، وأربع في عد المدنيان ومكي، وخمس في عد الكوفي، وأربعون في عد الشامي ما عدا أهل حمص، وفي عدهم وثمان.

اختلافها إحدى وعشرون آية: ﴿طه ﴿١﴾﴾، عدها الكوفي وحده، ﴿كَىْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾ [٣٣]، وكذا ﴿وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾﴾، لم يعدهما البصري، وعدهما الباقون، و﴿مَحَبَّةً مِّنِّى﴾ [٣٩]، لم يعدها الكوفي والبصري، وعدها الباقون، ﴿كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ [٤٠] عدها الشامي، ولم يعدها الباقون، ﴿وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا﴾ [٤٠]، عدها البصري والشامي، ولم يعدها الباقون، ﴿فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ [٤٠] عدها الشامي ولم يعدها الباقون، ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴿٤١﴾﴾ عدها الكوفي والشامي، ولم يعدها الباقون، ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [٤٧] عدها الشامي وحده، ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ﴾ [٧٧] عدها الشامي وحده، ﴿مَا غَشِيَهُمْ﴾ [٧٨] عدها الكوفي وحده، ﴿غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ [٨٦] عدها المدني الأول والمكي، ولم يعدها الباقون ﴿وَعْدًا حَسَنًا﴾ [٨٦] عدها المدني الأخير وحده، ﴿أَلْقَى ٱلسَّامِرِىُّ﴾ [٨٧] لم يعدها المدني الأخير، وعدها الباقون، ﴿وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ﴾ [٨٨] عدها المدني الأول والمكي، ولم يعدها الباقون. ﴿فَنَسِىَ﴾ [٨٨]، لم يعدها المدني الأول والمكي، وعدها الباقون، ﴿إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [٨٩] عدها =

(الأنبياء) مائة وإحدى عشرة[1]. وقيل: اثنتا عشرة[2].

(الحج) سبعون وأربع. وقيل: خمس. وقيل: ست/ وقيل: ثمان[3]. [٣٤ب/ح]

﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ مائة وثمان عشرة آية. وقيل: وتسع عشر[4].

(النور) ستون واثنتان. وقيل: أربع[5].

= المدني الأخير وحده، ﴿إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا۟﴾ [٩٢] عدها الكوفي وحده، ﴿قَاعًا صَفْصَفًا﴾ [١٠٦] لم يعدها المدنيان والمكي، وعدها الباقون، ﴿مِّنِّى هُدًى﴾ [١٢٣]، و﴿زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [١٣١] لم يعدها الكوفي وحده.

انظر: فنون الأفنان: ٢٩٢، وجمال القراء: ١/ ٢٠٧، والبصائر: ١/ ٣١٠، ومصاعد النظر: ٢/ ٢٦٧، والإتقان: ١/ ٢٩٢، وبشير اليسر: ١١١.

(١) الأصل: «واحد عشر».

(٢) وهي مائة واثنتا عشرة في الكوفي، وإحدى عشرة في الباقين.

واختلافها آية: ﴿مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ [٦٦] عدها الكوفي وحده.

انظر: فنون الأفنان: ٢٩٤، وجمال القراء: ١/ ٢٠٧، والبصائر: ١/ ٣٦٧، ومصاعد النظر: ٢/ ٢٨٥، والإتقان: ١/ ١٩٢.

(٣) وهي: أربع وسبعون في عد الشامي، وخمس في عد البصري، وست في عد المدنيين، وسبع في عد المكي، وثمان في عد الكوفي.

اختلافها خمس آيات:

﴿مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ﴾ [٩٩]، و﴿وَٱلْجُلُودُ﴾ [٢٠٠]، عدها الكوفي وحده، ﴿وَعَادٌ وَثَمُودُ﴾ [٤٢] لم يعدها الشامي، ﴿وَقَوْمُ لُوطٍ﴾ [٤٣] لم يعدها البصري والشامي، وعدها الباقون، ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [٧٨] عدها المكي، ولم يعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٢٩٥، وجمال القراء: ١/ ٢٠٩، والبصائر: ١/ ٣٢٣، ومصاعد النظر: ٢/ ٢٩٣، والإتقان: ١/ ١٩٢، وبشير اليسر: ١١٨.

(٤) وهي مائة وثمان عشرة آية في عد الكوفي وأهل حمص، وتسع عشرة في عد الباقين. اختلافها آية: ﴿وَأَخَاهُ هَـٰرُونَ﴾ [٤٥] لم يعدها الكوفي وعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٢٩٥، وجمال القراء: ١/ ٢٠٩، والبصائر: ١/ ٣٢٩، ومصاعد النظر: ٢/ ٣٠٢، والإتقان: ١/ ١٩٢.

(٥) وهي ستون وآيتان في المدنيين والمكي، وأربع في عد الباقين عدا أهل حمص، وعندهم وثلاث. اختلافها آيتان: ﴿بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾ [٣٦]، و﴿يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَـٰرِ﴾ [٤٣]، لم يعدهما المدنيان والمكي، وعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٢٩٦، وجمال القراء: ١/ ٢٠٩، والبصائر: ١/ ٣٣٤، ومصاعد النظر: ٢/ ٣٠٩، والإتقان: ١/ ١٩٢.

(الشعراء) مائتان وعشرون وست. وقيل: سبع[1].

(النمل) تسعون وثلاث[2]. وقيل: أربع. وقيل: خمس[3].

(الروم) ستون. وقيل: إلا آية[4].

(لقمان) ثلاثون وثلاث. وقيل: [وأربع][5][6].

---

(١) وهي مائتان وست وعشرون في المدني الأخير، والمكي، والبصري، وسبع وعشرون في المدني الأول والكوفي والشامي.

اختلافها أربع آيات:

﴿طسٓمٓ ①﴾، عدها الكوفي وحده، ﴿فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [٤٩] لم يعدها الكوفي، وعدها الباقون، ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [٩٢]، بعده: ﴿مِن دُونِ﴾ [٩٣] لم يعدها البصري وعدها الباقون، ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَـٰطِينُ﴾ [٢١٠]، لم يعدها المدني الأخير والمكي وعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٢٩٦، وجمال القراء: ١/ ٢١٠، والبصائر: ١/ ٣٤٨، ومصاعد النظر: ٢/ ٣٢٥، والإتقان: ١/ ١٩٢.

(٢) الأصل و(ح) والإتقان: «واثنتان» وهو خطأ.

(٣) وهي تسعون وثلاث في عد الكوفي، وأربع في عد البصري والشامي، وخمس في المدنيين والمكي. واختلافها آيتان:

﴿وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [٣١] عدها المدنيان والمكي، ولم يعدها الباقون، ﴿مِّن قَوَارِيرَ﴾ [٤٤] لم يعدها الكوفي وحده.

انظر: فنون الأفنان: ٢٩٧، وجمال القراء: ١/ ٢١٠، والبصائر: ١/ ٣٤٨، ومصاعد النظر: ٢/ ٣٣٢، والإتقان: ١/ ١٩٢.

(٤) وهي: خمسون وتسع آيات في المدني الأخير والمكي، وستون آية في غيره.

اختلافها أربع آيات:

﴿الٓمٓ ①﴾، عدها الكوفي وحده، ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ②﴾، لم يعدها المدني الأخير والمكي، وعدها الباقون، ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ [٤]، لم يعدها المدني الأول والكوفي، وعدها الباقون، ﴿يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [٥٥] عدها المدني الأول ولم يعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٢٩٨، وجمال القراء: ١/ ٢١١، والبصائر: ١/ ٣٦٥، ومصاعد النظر: ٢/ ٣٤٨، والإتقان: ١/ ١٩٢.

(٥) الأصل و(ح): «وخمس» وهو خطأ.

(٦) وهي ثلاثون وثلاث في عد المدنيين والمكي، وأربع في الباقين.

اختلافها آيتان: ﴿الٓمٓ ①﴾، عدها الكوفي وحده، ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [٣٢]، عدها البصري والشامي، ولم يعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٢٩٨، وجمال القراء: ١/ ٢١١، والبصائر: ١/ ٣٧٠، ومصاعد النظر: ٢/ ٣٥٦، والإتقان: ١/ ١٩٢.

(السجدة) ثلاثون. وقيل: إلا آية[1].

(سبأ) خمسون وأربع. وقيل: خمس[2].

(فاطر) أربعون وست. وقيل: خمس[3].

(يس) ثمانون وثلاث. وقيل: اثنتان[4].

(الصافات) مائة وثمانون وآية[5]. وقيل: وآيتان[6].

---

(١) وهي عشرون وتسع في عد البصري، وثلاثون في عد الباقين.
اختلافها آيتان: ﴿الٓمٓ ۝١﴾، عدها الكوفي وحده، ﴿لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍۭ﴾ [١٠]، لم يعدها الكوفي والبصري، وعدها الباقون.
انظر: فنون الأفنان: ٣٠٠، وجمال القراء: ١/ ٢١٢، والبصائر: ١/ ٣٧٣، ومصاعد النظر: ٢/ ٣٦٠، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(٢) وهي خمسون وخمس آيات في الشامي، وأربع في عدد الباقين.
اختلافها آية: ﴿عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ [١٥]، عدها الشامي، ولم يعدها الباقون.
انظر: فنون الأفنان: ٣٠٠، وجمال القراء: ١/ ٢١٢، والبصائر: ١/ ٣٨٢، ومصاعد النظر: ٢/ ٣٧٦، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(٣) وهي أربعون وست آيات في المدني الأخير والشامي، وخمس في عد الباقين.
اختلافها سبع آيات: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [٧]، وهو الأول، عدها البصري والشامي، ولم يعدها الباقون، ﴿بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [١٦]، و﴿ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ [١٩]، و﴿وَلَا ٱلنُّورُ﴾ [٢٠]، لم يعدهن ثلاثتهن البصري والشامي، وعدهن الباقون، ﴿مَّن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ [٢٢] لم يعدها الشامي وحده، ﴿أَن تَزُولَا﴾ [٤١]، عدها البصري وحده، ﴿لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [٤٣]، عدها المدني الأخير والبصري والشامي، ولم يعدها الباقون.
انظر: البيان الداني: ورقة (٦٤)، فنون الأفنان: ٣٠٠، وجمال القراء: ١/ ٢١٣، والبصائر: ١/ ٣٨٦، ومصاعد النظر: ٢/ ٣٨٣، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(٤) وهي ثمانون وثلاث آيات في الكوفي، واثنتان في عدد الباقين.
اختلافها آية: ﴿يسٓ﴾ [١]، عدها الكوفي وحده.
انظر: فنون الأفنان: ٣٠١، وجمال القراء: ١/ ٢١٣، والبصائر: ١/ ٣٩٠، ومصاعد النظر: ٢/ ٣٨٨، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(٥) الأصل: «آية» بسقوط الواو.

(٦) وهي مائة وثمانون وآية في البصري، وأبي جعفر من المدني، وآيتان في عدد الباقين.
اختلافها آيتان: ﴿وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ﴾ [٢٢]، لم يعدها البصري وحده، ﴿وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ﴾ [١٦٧]، وهو الثاني لم يعدها أبو جعفر وعدها الباقون.
انظر: فنون الأفنان: ٣٠٢، وجمال القراء: ١/ ٢١٣، والبصائر: ١/ ٣٩٣، ومصاعد النظر: ٢/ ٤٠٨، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(ص) ثمانون وخمس. وقيل: ست. وقيل: ثمان[1].

(الزمر) سبعون وآيتان. وقيل: ثلاث[2]. وقيل: خمس[3].

[(غافر) ثمانون وآيتان. وقيل: أربع. وقيل: خمس. وقيل: ست[4]][5].

---

(١) وهي ثمانون وخمس آيات في عد البصري، وهو عدد أيوب بن المتوكل، وست في عدد المدنيين والمكي والشامي وعاصم الجحدري، وثمان في الكوفي.

اختلافها ثلاث آيات: ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ [١]، عدها الكوفي وحده، ﴿كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ﴾ [٣٧]، لم يعدها البصري، وعدها الباقون، ﴿وَٱلْحَقَّ أَقُولُ﴾ [٨٤]، عدها الكوفي وعاصم الجحدري من البصري، ولم يعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٣٠٢، وجمال القراء: ١/ ٢١٤، والبصائر: ١/ ٣٩٩، ومصاعد النظر: ٢/ ٤١٤، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(٢) الأصل: «وست» وهو خطأ.

(٣) وهي خمس وسبعون في عد الكوفي، وثلاث في الشامي، واثنتان في عدد الباقين.

اختلافها سبع آيات:

﴿فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [٣] لم يعدها الكوفي، وعدها الباقون، ﴿مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ [١١] الثاني، عدها الكوفي والشامي، ولم يعدها الباقون، والأول لا خلاف فيه أنه رأس آية، ﴿لَّهُۥ دِينِى﴾ [١٤] عدها الكوفي ولم يعدها الباقون، ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [١٧] لم يعدها المدني الأول والمكي، وعدها الباقون، ﴿مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [٢٠] عدها المدني الأول والمكي، ولم يعدها الباقون، ﴿مِنْ هَادٍ﴾ [٣٦] الثاني، و﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [٣٩] عدها الكوفي، ولم يعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٣٠٣، وجمال القراء: ١/ ٢١٤، والبصائر: ١/ ٤٠٣، ومصاعد النظر: ٢/ ٤٢٢، والإتقان: ١/ ١٩٣، وبشير اليسر: ١٣٨.

(٤) وهي ثمانون وآيتان في البصري، وأربع في المدنيين والمكي، وخمس في الكوفي، وست في الشامي، اختلافها تسع آيات:

﴿حمٓ ۝١﴾، عدها الكوفي وحده، ﴿يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ [١٥]، لم يعدها الشامي، وعدها الباقون، ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ [١٦]، عدها الشامي ولم يعدها الباقون، ﴿كَٰظِمِينَ﴾ [١٨]، لم يعدها الكوفي، وعدها الباقون، ﴿وَأَوْرَثْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [٥٣] لم يعدها المدني الأخير والبصري، وعدها الباقون، ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ [٥٨]، عدها المدني الأخير والشامي، ولم يعدها الباقون، ﴿وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ [٧١]، عدها المدني الأخير والكوفي والشامي، ولم يعدها الباقون، ﴿فِى ٱلْحَمِيمِ﴾ [٧٢]، عدها المدني الأول والمكي، ولم يعدها الباقون، ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ [٧٣] عدها الكوفي والشامي، ولم يعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٣٠٤، وجمال القراء: ١/ ٢١٥، والبصائر: ١/ ٤٠٦، ومصاعد النظر: ٢/ ٤٣٣، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(فصلت) خمسون واثنتان. وقيل: ثلاث. وقيل: أربع[1].
(الشورى) خمسون. وقيل: ثلاث[2].
(الزخرف) ثمانون وتسع. وقيل: ثمان[3].
(الدخان) خمسون وست. وقيل: سبع. وقيل: تسع[4].
(الجاثية) ثلاثون [وست. وقيل: سبع][5][6].
[(الأحقاف) ثلاثون وأربع. وقيل: خمس][7][8].

---

(١) وهي خمسون وآيتان في البصري والشامي، وثلاث في المدنيين والمكي، وأربع في الكوفي، اختلافها آيتان: ﴿حمٓ ۝١﴾ عدها الكوفي وحده، ﴿عَادٍ وَثَمُودَ﴾ [١٣] لم يعدها البصري والشامي، وعدها الباقون. انظر: فنون الأفنان: ٣٠٦، وجمال القراء: ١/ ٢١٥، والبصائر: ١/ ٤١٣، ومصاعد النظر: ٢/ ٤٤٢، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(٢) وهي خمسون آية فيما سوى الكوفي، وتزيد ثلاث آيات في عده لانفراده بعد ﴿حمٓ ۝١﴾ وبعد ﴿عٓسٓقٓ ۝٢﴾ وبعد ﴿كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ [٣٢]، وفي فنون الأفنان: وفي عد الحمصي إحدى وخمسون.
اختلافها الآيات الثلاث انفرد بعدهن الكوفي.
انظر: فنون الأفنان: ٣٠٦، وجمال القراء: ١/ ٢١٥، والبصائر: ١/ ٤١٨، ومصاعد النظر: ٢/ ٤٤٩، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(٣) وهي ثمان وثمانون في الشامي وتسع في الباقين.
اختلافها آيتان: ﴿حمٓ ۝١﴾ عدها الكوفي وحده، و﴿فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ﴾ [٢٧]، لم يعدها الكوفي والشامي، وعدها الباقون. انظر: فنون الأفنان: ٣٠٧، وجمال القراء ١/ ٢١٦، والبصائر: / ٤٢١، ومصاعد النظر: ٢/ ٤٦٤، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(٤) وهي خمسون وتسع في عد الكوفي، وسبع في عد البصري، وست فيما عداهما.
اختلافها أربع آيات: ﴿حمٓ ۝١﴾ عدها الكوفي وحده، ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ ۝٣٤﴾ عدها الكوفي أيضاً ولم يعدها الباقون، ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ۝٤٣﴾ لم عدها المدني الأخير والمكي، وعدها الباقون، ﴿فِى ٱلْبُطُونِ﴾ [٤٥] لم يعدها المدني الأول والمكي والشامي، وعدها الباقون.
انظر: فنون الأفنان: ٣٠٧، وجمال القراء: ١/ ٢١٦، والبصائر: ١/ ٤٢٤، ومصاعد النظر: ٢/ ٤٧٠، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل و(ح).

(٦) وهي ثلاثون وسبع في عد الكوفي، وست في عدد الباقين.
اختلافها آية واحدة: ﴿حمٓ ۝١﴾ عدها الكوفي وحده.
انظر: فنون الأفنان: ٣٠٧، وجمال القراء: ١/ ٢١٧، والبصائر: ١/ ٤٢٤، ومصاعد النظر: ٢/ ٤٧٥، والإتقان: ١/ ١٩٣، وبشير اليسر: ١٤٩.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل وسقط من (ح) (الأحقاف).

(٨) وهي ثلاثون وخمس في عد الكوفي، وأربع في عد الباقين. =

(القتال) أربعون. وقيل: إلا آية. وقيل: إلا آيتين(١)(٢).

(الطور) أربعون وسبع. وقيل: ثمان. وقيل: تسع(٣).

(النجم) إحدى وستون. وقيل: اثنتان(٤).

(الرحمٰن) سبعون وسبع. وقيل: ست. وقيل: ثمان(٥).

(الواقعة) تسعون وتسع. وقيل: سبع. وقيل: ست(٦).

= اختلافها آية واحدة: ﴿حمٓ ①﴾ عدها الكوفي وحده. انظر: فنون الأفنان: ٣٠٨، وجمال القراء: ١/ ٢١٧، ومصاعد النظر: ٢/ ٤٨٠، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(١) الأصل: «إلا اثنتين» وهو تصحيف.

(٢) وهي ثلاثون وثمان في عد الكوفي وتسع في المدنيين والمكي والشامي، وأربعون في البصري، اختلافها آيتان: ﴿أَوْزَارَهَاۚ﴾ [٤] لم يعدها الكوفي، وعدها الباقون، ﴿لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ [١٥] عدها البصري ولم يعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٣٠٨، وجمال القراء: ١/ ٢١٧، والبصائر: ١/ ٤٢٨، ومصاعد النظر: ٢/ ٤٨٦، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(٣) وهي أربعون وسبع في عد المدنيين والمكي، وثمان في عد البصري وتسع في الكوفي والشامي، اختلافها آيتان: ﴿وَٱلطُّورِ ①﴾ لم يعدها المدنيان والمكي وعدها الباقون، ﴿إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾ [١٣] عدها الكوفي والشامي، ولم يعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٣٠٩، وجمال القراء: ١/ ٢١٨، والبصائر: ١/ ٤٤١، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٧، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(٤) وهي ستون وآيتان في عدّ الكوفي والشامي، وآية في عدّ غيرهما.

اختلافها ثلاث آيات: ﴿مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔاۚ﴾ [٢٨] عدّها الكوفي وحده، و﴿عَن مَّن تَوَلَّىٰ﴾ [٢٩] عدّها الشامي وحده، و﴿إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ [٢٩] لم يعدّها الشامي وعدّها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٣٠٩، وجمال القراء: ١/ ٢١٨، والبصائر: ١/ ٤٤٣، ومصاعد النظر: ٣/ ٣٣، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(٥) وهي سبعون وست في عد البصري، وسبع في المدنيين والمكي، وثمان في الكوفي والشامي.

اختلافها خمس آيات:

﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ﴾ [٣] الأول، لم يعدها المدنيان وعدها الباقون، ﴿وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ [١٠] لم يعدها المكي، وعدها الباقون، ﴿شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ [٣٥] عدها المدنيان والمكي، ولم يعدها الباقون، ﴿يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [٤٣]، لم يعدها البصري، وعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٣١٠، وجمال القراء: ١/ ٢١٩، والبصائر: ١/ ٤٤٦، ومصاعد النظر: ٣/ ٤٤، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(٦) وهي تسعون وست آيات في عدد الكوفي، وسبع في عد البصري، وتسع في عد =

(الحديد) عشرون وثمان[1]. وقيل: تسع[2].

(قد سمع) اثنتان وعشرون. وقيل: إحدى وعشرون[3].

(الطلاق) إحدى عشرة. وقيل: اثنتا عشرة[4].

(تبارك) ثلاثون. وقيل: إحدى وثلاثون بعد ﴿قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ﴾ [٩]،

= الباقين. اختلافها أربع عشر آية: ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ [٨] وكذا ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ [٩] لم يعدها الكوفي وعدهما الباقون، ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾﴾ لم يعدها البصري، والشامي، وعدها الباقون، ﴿وَأَبَارِيقَ﴾ [١٨] عدها المدني الأخير والمكي، ولم يعدها الباقون ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾﴾ عدها المدني الأول والكوفي، ولم يعدها الباقون، ﴿وَلَا تَأْثِيمًا﴾ [٢٥] لم يعدها المدني الأول والمكي، وعدها الباقون، ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ [٢٧] لم يعدها المدني الأخير والكوفي وعدها الباقون، ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾﴾ لم يعدها البصري وعدها الباقون، ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ [٤١] لم يعدها الكوفي وعدها الباقون، ﴿فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾﴾ لم يعدّها المكي، ﴿إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْـَٔاخِرِينَ﴾ [٤٩] لم يعدها المدني الأخير والشامي، وعدها الباقون، ﴿لَمَجْمُوعُونَ﴾ [٥٠] عدها المدني الأخير والشامي، ولم يعدها الباقون، ﴿وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ﴾ [٤٧] عدها المكي، ولم يعدها الباقون، ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [٨٩] عدها الشامي ولم يعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: ٣١١، وجمال القراء: ١/ ٢٢٠، والبصائر: ١/ ٤٥٠، ومصاعد النظر: ٣/ ٥٠، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(١) الأصل: «ثلاثون وثمان» وكذا في (ح).

(٢) وهي عشرون وتسع في عد الكوفي والبصري، وثمان في عد الباقين.
اختلافها آيتان: ﴿مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾ [١٣] عدها الكوفي وحده، ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ﴾ [٢٧] عدها البصري ولم يعدها الباقون.
انظر: فنون الأفنان: ٣١٣، وجمال القراء: ١/ ٢٢٠، والبصائر: ١/ ٤٥٦، ومصاعد النظر: ٣/ ٥٨، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(٣) وهي إحدى وعشرون آية في عد المدني الأخير والمكي، واثنتان في عد الباقين.
اختلافها آية: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ﴾ [٢٠] لم يعدها المدني الأخير والمكي، وعدها الباقون.
انظر: فنون الأفنان: ٣١٣، وجمال القراء: ١/ ٢٢٠، والبصائر: ١/ ٤٥٦، ومصاعد النظر: ٣/ ٦٧، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(٤) وهي إحدى عشرة آية في البصري، واثنتا عشرة في عد الباقين.
اختلافها ثلاث آيات: ﴿بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾ [٢] عدها الشامي وحده، ﴿يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ [٢] عدها المدني الأخير والمكي والكوفي، ولم يعدها الباقون ﴿يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [١٠] عدها المدني الأول، ولم يعدها الباقون.
انظر: فنون الأفنان: ٣١٤، وجمال القراء: ١/ ٢٢١، والبصائر: ١/ ٤٥٦، ومصاعد النظر: ٣/ ٩٤، والإتقان: ١/ ١٩٣.

قاله الموصلي، والصحيح الأول[1].

وقال ابن شنبوذ[2]: ولا يسوغ لأحد خلافه، للأخبار الواردة في ذلك[3].

أخرج أحمد، وأصحاب السنن، وحسنه الترمذي عن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ سورة من القرآن ثلاثون آية، شفعت لصاحبها حتى غفر له: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ [تبارك: ١]»[4].

وأخرج الطبراني بسند صحيح، عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: سورة في القرآن، ما هي إلا ثلاثون آية، خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة، وهي سورة (تَبَارَكَ)»[5].

(الْحَاقَّة) إحدى. وقيل: اثنتان وخمسون آية[6].

---

(١) وهي إحدى وثلاثون آية في عد المدني الأخير والمكي، وثلاثون فقط فيما عداهما.
اختلافها آية واحدة: ﴿قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ﴾ [٩] عدها المدني الأخير والمكي، ولم يعدها غيرهما.
انظر: فنون الأفنان: ٣١٥، وجمال القراء: ١/ ٢٢٢، والبصائر: ١/ ٤٧٣، ومصاعد النظر: ٣/ ١٠٢، والاتقان: ١/ ١٩٣.

(٢) هو: محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت، المعروف بابن شنبوذ، شيخ الإقراء بالعراق، أستاذ كبير، ثقة، توفي سنة (٣٢٨هـ).
انظر: إرشاد الأريب: ١٧/ ١٦٧ط مصر، ومعرفة القراء الكبار: ١/ ٢٧٦، وغاية النهاية: ٢/ ٥٢.

(٣) انظر الإتقان: ١/ ١٩٣.

(٤) المسند: ٢/ ٢٢٩ و٣٢١، وسنن أبي داود: (ح١٤٠٠ ـ ٢/ ٥٧) وسنن الترمذي: (ح٢٨٩١ ـ ٥/ ١٦٤)، وابن ماجه: (ح٣٧٨٦ ـ ٢/ ١٢٤٤)، والمستدرك: ١/ ٥٦٥، وانظر: صفحة: (١٨٦) من الرسالة.

(٥) أخرجه الطبراني في الصغير: ١/ ١٧٦ وقال: لم يرده عن ثابت البناني إِلَّا سَلَّامَ، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ونسبه للطبراني في الأوسط، وحسنه الألباني: صحيح الجامع الصغير: (ح٣٥٣٨ ـ ٣/ ٢١١) وهو في الصغير لا في الأوسط كما ذكر السيوطي.

(٦) وهي إحدى وخمسون آية في البصري والشامي، واثنتان في عدد الباقين.
اختلافها آيتان: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١﴾ الأولى، عدها الكوفي ولم يعدها الباقون، وأما ﴿مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢﴾ فهي آية بالاتفاق، قاله السخاوي، ﴿كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ﴾ [٢٥] عدها المدنيان والمكي، ولم يعدها الباقون.
انظر: فنون الأفنان: ٣١٥، وجمال القراء: ١/ ٢٢٢، والبصائر: ١/ ٤٧٨، ومصاعد النظر: ٣/ ١١٥، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(المعارج) أربعون وأربع. وقيل: ثلاث[1].
(نوح) ثلاثون. وقيل: إلا آية. وقيل: إلا آيتين[2].
(المزمل) عشرون. وقيل: إلا آية. وقيل: إلا آيتين[3].
(الْمَدَّثِّر) خمسون وخمس. وقيل: ست[4].
(القيامة) أربعون. وقيل: إلا آية[5].

---

(١) وهي أربعون وثلاث في الشامي وأربع في الباقين.
اختلافها آية: ﴿خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [٤] لم يعدها الشامي وعدها الباقون.
انظر: فنون الأفنان: ٣١٥، وجمال القراء: ١/ ٢٢٢، والبصائر: ١/ ٤٨٠، ومصاعد النظر: ٣/ ١١٩، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(٢) وهي عشرون وثمان في الكوفي، وتسع في البصري والشامي وثلاثون في المدنيين والمكي.
اختلافها أربع آيات: ﴿وَلَا سُوَاعًا﴾ [٢٣] لم يعدها الكوفي، وعدها الباقون، ﴿وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [٢٣] عدها المدني الأخير والكوفي ولم يعدها الباقون، ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا﴾ [٢٤] عدها المدني الأول والمكي، ولم يعدها الباقون، ﴿فَأُدْخِلُوا نَارًا﴾ [٢٥] لم يعدها الكوفي وعدها الباقون.
انظر: فنون الأفنان: ٣١٥، وجمال القراء: ١/ ٢٢٣، والبصائر: ١/ ٤٨٢، ومصاعد النظر: ٣/ ١٢٣، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(٣) وهي ثمان عشرة آية في المدني الأخير، وتسع عشرة في المكي والبصري، وعشرون عند الباقين. اختلافها ثلاث آيات:
﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾﴾ عدها الكوفي والمدني الأول والشامي، ولم يعدها الباقون، ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾ [١٥] لم يعدها المكي وعدها الباقون، ﴿الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ [١٧] لم يعدها المدني الأخير وعدها الباقون.
انظر: فنون الأفنان: ٣١٦، وجمال القراء: ١/ ٢٢٣، والبصائر: ١/ ٤٨٦، ومصاعد النظر: ٣/ ١٣١، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(٤) وهي خمسون وخمس في عدد المدني الأخير والمكي والشامي، وست في عدد الباقين.
اختلافها آيتان: ﴿فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٤٠﴾﴾ لم يعدها المدني الأخير، وعدها الباقون، ﴿عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾﴾ لم يعدها المكي والشامي وعدها الباقون.
انظر: فنون الأفنان: ٣١٨، وجمال القراء: ١/ ٢٢٤، والبصائر: ١/ ٤٨٦، ومصاعد النظر: ٣/ ١٣٤، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(٥) وهي أربعون آية في عد الكوفي، وتسع وثلاثون فيما عداه.
اختلافها آية: ﴿لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ [١٦] انفرد بها الكوفي.
انظر: فنون الأفنان: ٣١٩، وجمال القراء: ١/ ٢٢٤، والبصائر: ١/ ٤٨٨، ومصاعد النظر: ٣/ ١٣٨، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(عم) أربعون. وقيل: وآية[1].

(النازعات) أربعون وخمس[2]. وقيل: ست[3].

(عبس) أربعون. وقيل: وآية. وقيل: [وآيتان][4][5].

(الإنشقاق) عشرون وثلاث. وقيل: أربع. وقيل: خمس[6].

(الطارق) سبع عشرة. وقيل: ست عشرة[7].

---

(١) وهي إحدى وأربعون آية في عد البصري، وأربعون فيما سواه.
اختلافها آية: ﴿عَذَابًا قَرِيبًا﴾ [٤٠] عدها البصري، ولم يعدها الباقون.
انظر: فنون الأفنان: ٣١٩، وجمال القراء: ١/ ٢٢٤، والبصائر: ١/ ٤٩٧، ومصاعد النظر: ٣/ ١٥٠، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(٢) الأصل: «أربعون وقيل وخمس» بزيادة «وقيل».

(٣) وهي ست وأربعون في عد الكوفي، وخمس فيما سواه.
اختلافها آيتان: ﴿وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾ [٣٣] لم يعدها البصري والشامي، وعدها الباقون، ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾﴾ لم يعدها المدنيان والمكي، وعدها الباقون.
انظر: فنون الأفنان: ٣١٩، وجمال القراء: ١/ ٢٢٥، والبصائر: ١/ ٤٩٩، ومصاعد النظر: ٣/ ١٥٣، والإتقان: ١/ ١٩٣.

(٤) الأصل: «واثنتان» وما أثبته هو الموافق لما قبله.

(٥) وهي أربعون آية في الشامي، وإحدى وأربعون عند البصري، واثنتان وأربعون في عدد الباقين.
اختلافها ثلاث آيات: ﴿وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾ [٣٢] لم يعدها البصري والشامي، ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾ [٣٣] لم يعدها الشامي وحده، وعدها الباقون.
انظر: فنون الأفنان: ٣٢٠، وجمال القراء: ١/ ٢٢٥، والبصائر: ١/ ٥٠١، ومصاعد النظر: ٣/ ١٥٦، والإتقان: ١/ ١٩٤.

(٦) وهي عشرون وثلاث في عد البصري والشامي، وخمس في عد الباقين، ولم أقف على من قال: عشرون وأربع، إلا صاحب الاتقان.
واختلافها آيتان: ﴿كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾ [٧]، و﴿وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ﴾ [١٠] لم يعدهما البصري والشامي، وعدهما الباقون.
انظر: فنون الأفنان: ٣٢١، وجمال القراء: ١/ ٢٢٦، والبصائر: ١/ ٥٠٨، ومصاعد النظر: ٣/ ١٧١، والإتقان: ١/ ١٩٤.

(٧) وهي ست عشرة في المدني الأول، وسبع عشرة في عد الباقين.
اختلافها آية: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾﴾ لم يعدها المدني الأول، وعدها الباقون.
انظر: فنون الأفنان: ٣٢١، وجمال القراء: ١/ ٢٢٦، والبصائر: ١/ ٥١٢، ومصاعد النظر: ٣/ ١٧٨، والإتقان: ١/ ١٩٤.

(الفجر) ثلاثون. وقيل: إلا آية. وقيل: اثنتان وثلاثون(1).

(الشمس) خمس عشرة. وقيل: ست عشرة(2).

[(اقرأ): عشرون](3). وقيل: إلا آية(4).

(القدر) خمس. وقيل: ست(5).

(لم يكن) ثمان. وقيل: تسع(6).

---

(1) وهي تسع وعشرون آية في البصري، وثلاثون آية في عد الكوفي والشامي، واثنتان وثلاثون في المدنيين والمكي. اختلافها أربع آيات: ﴿فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ﴾ [15]، و﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ﴾ [16] عدهما المدنيان والمكي، ولم يعدهما الباقون، ﴿يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ [23] لم يعدها الكوفي والبصري، وعدها الباقون، ﴿فِى عِبَٰدِى﴾ [29] عدها الكوفي، ولم يعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: 322، وجمال القراء: 1/227، والبصائر: 1/518، ومصاعد النظر: 3/189، والإتقان: 1/194.

(2) وهي ست عشرة في المدني الأول، ويقال في المكي كذلك، وخمس عشرة في عد الباقين. اختلافها آية: ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ [14] عدها المدني الأول والمكي بخلاف عنه، ولم يعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: 323، وجمال القراء: 1/227، والبصائر: 1/522، ومصاعد النظر: 3/196، والإتقان: 1/194.

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(4) وهي ثمان عشرة آية في الشامي، وتسع عشرة في الكوفي والبصري، وعشرون في المدنيين والمكي. اختلافها آيتان: ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾ [15] عدها المدنيان والمكي، ولم يعدها الباقون، ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا﴾ [9 - 10] لم يعدها الشامي، وعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: 323، وجمال القراء: 1/228، والبصائر: 1/528، ومصاعد النظر: 3/212، والإتقان: 1/194.

(5) وهي ست في المكي والشامي، وخمس في عد الباقين.

اختلافها آية: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ﴾ [3]، عدها المكي والشامي، ولم يعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: 324، وجمال القراء: 1/228، والبصائر: 1/531، ومصاعد النظر: 3/216، والإتقان: 1/194.

(6) وهي تسع في البصري والشامي، وثمان عند غيرهما.

واختلافها آية: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [5] عدها البصري، والشامي على خلاف عنه ولم يعدها الباقون.

انظر: فنون الأفنان: 324، وجمال القراء: 1/228، والبصائر: 1/533، ومصاعد النظر: 3/220، والإتقان: 1/194.

(الزلزلة) تسع. وقيل: ثمان[1].

(القارعة) ثمان. وقيل: عشر. وقيل: إحدى عشرة[2].

(قريش) أربع. وقيل: خمس[3].

(أرأيت) سبع. وقيل: ست[4].

[٥٠ب/هـ] (الإخلاص)/ أربع. وقيل: خمس[5].

(الناس) سبع. وقيل: ست[6].

---

(١) وهي ثمان آيات في المدني الأول والكوفي، وتسع في عد الباقين.
اختلافها آية: ﴿أَشْتَاتًا﴾ [٦] لم يعدها المدني الأول والكوفي، وعدها الباقون.
انظر: فنون الأفنان: ٣٢٤، وجمال القراء: ١/ ٢٢٨، والبصائر: ١/ ٥٣٥، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٣٠، والإتقان: ١/ ١٩٥.

(٢) وهي ثمان آيات في عد البصري والشامي، وعشر في المدنيين والمكي، وإحدى عشرة في الكوفي.
اختلافها ثلاث آيات: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ①﴾ الأولى، عدها الكوفي وحده، ﴿ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ [٦] و﴿خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ [٨] لم يعدهما البصري والشامي، وعدهما الباقون.
انظر: فنون الأفنان: ٣٢٥، وجمال القراء: ١/ ٢٢٩، والبصائر: ١/ ٥٣٩، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٣٩، والإتقان: ١/ ١٩٥.

(٣) وهي أربع في الكوفي والبصري والشامي، وخمس في المدنيين والمكي.
اختلافها آية: ﴿مِّن جُوعٍ﴾ [٤] عدها المدنيان والمكي، ولم يعدها الباقون.
انظر: فنون الأفنان: ٣٢٦، وجمال القراء: ١/ ٢٢٩، والبصائر: ١/ ٥٤٦، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٥٠، والإتقان: ١/ ١٩٥.

(٤) وهي سبع في الكوفي والبصري، وست عند الباقين.
اختلافها آية: ﴿يُرَآءُونَ﴾ [٦] عدها الكوفي والبصري، ولم يعدها الباقون.
انظر: فنون الأفنان: ٣٢٦، وجمال القراء: ١/ ٢٢٩، والبصائر: ١/ ٥٤٦، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٥٢، والإتقان: ١/ ١٩٥.

(٥) وهي خمس آيات في عد المكي والشامي، وأربع في عد الباقين.
اختلافها آية: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ [٣] عدها المكي والشامي، ولم يعدها الباقون.
انظر: فنون الأفنان: ٣٢٧، وجمال القراء: ١/ ٢٣٠، والبصائر: ١/ ٥٥٣، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٨٠، والإتقان: ١/ ١٩٥.

(٦) وهي سبع في المكي والشامي، وست في عد الباقين.
اختلافها آية: ﴿ٱلْوَسْوَاسِ﴾ [٤] عدها المكي والشامي، ولم يعدها الباقون.
انظر: فنون الأفنان: ٣٢٧، وجمال القراء: ١/ ٢٣٠، والبصائر: ١/ ٥٥٧، ومصاعد النظر: ٣/ ٣٠٩، والإتقان: ١/ ١٩٥.

وأما كلمات القرآن:

فعد قوم كلماته: سبعة وسبعين ألف كلمة وتسعمائة وأربعٍ وثلاثين كلمة[(١)]. وقيل: وأربعمائة وسبع وثلاثون»[(٢)]. وقيل: ومائتان وسبع وسبعون[(٣)]. وقيل غير ذلك.

قيل: وسبب الاختلاف في عد[(٤)] الكلمات، لأن الكلمة لها حقيقة ومجاز، ولفظ ورسم، واعتبار كل واحد[(٥)] منها جائز، وكل من العلماء اعتبر أحد الجوائز[(٦)].

وأما حروف القرآن[(٧)]:

فعن ابن عباس ﷺ: أن حروفه ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون ألف حرف وستمائة حرف [وواحد][(٨)] وسبعون حرفاً[(٩)].

وقيل أقوال أُخَرْ.

فعن هشام بن عمار: ثلاثمائة ألف وواحد وعشرون ألف حرف وخمسون

---

(١) الإتقان: ١/ ١٩٧، وقال ابن الجوزي: رواه المنهال بن عمرو عن ابن مسعود، فنون الأفنان: ٢٤٥، وقال القرطبي: وهو قول عطاء بن يسار، الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٦٥.

(٢) الإتقان: ١/ ١٩٧، روي ذلك عن مجاهد وابن جبير، فنون الأفنان: ٢٤٥، وبصائر ذوي التمييز: ١/ ٥٦١، وفي البرهان: قاله الفضيل بن شاذان عن عطاء بن يسار. البرهان: ١/ ٢٤٩.

(٣) الإتقان: ١/ ١٩٧، روي ذلك عن عطاء بن يسار، انظر: فنون الأفنان: ٢٤٥، وبصائر ذوي التمييز: ١/ ٥٦١.

(٤) (ح): «عدد».

(٥) (ح): «واحد» ساقطة.

(٦) الإتقان: ١/ ١٩٧، وانظر: البرهان: ١/ ٢٥١، والمناهل: ١/ ٣٣٧،

(٧) قال السيوطي في الإتقان: ١/ ١٩٧ ما نصه: وتقدم عن ابن عباس عد حروفه، وفيه أقوال أخر، والاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته، وقد استوعبه ابن الجوزي في فنون الأفنان، وعد الأنصاف والأثلاث إلى الأعشار، وأوسع القول في ذلك فراجعه منه، فإن كتابنا موضوع للمهمات لا لمثل هذه البطالات!! اهـ.

(٨) ساقطة من الأصل وما أثبته من فضائل القرآن لابن الضريس والإتقان.

(٩) جزء من حديث أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن: (ح١٧ ـ ٣٥)، وانظر: بصائر ذوي التمييز: ١/ ٥٦١.

حرفاً[1].

وعن عثمان بن عطاء عن أبيه: مثل قول ابن عباس، لكن قال: واحد ومائتان وسبعون حرفاً[2].

أخرج الترمذي عن ابن مسعود مرفوعاً: «من قرأ[3] حرفاً من كتاب الله تعالى فله به حسنة، والحسنة بعشر[4] أمثالها، لا أقول (الم) حرف، ولكن: ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف»[5].

وأخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعاً: «القرآن ألف ألف

---

(١) أخرجه قوام السنة في الحجة في بيان المحجة: (و٢٤٦)،

(٢) أخرجه قوام السنة في الحجة بلفظ: وعن عثمان بن عطاء عن أبيه: وجميع حروف القرآن ثلثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون ألف حرف وستمائة حرف وأحد وسبعون حرفاً، الحجة: و(٢٤٦)، انظر: جمال القراء: ١/١٢٨.

وقد فصل ابن الجوزي القول في عدد حروف القرآن فقال: أما عدد حروف القرآن فأجمعوا على ثلاثمائة ألف حرف، واختلفوا في الكسر الزائد على ذلك، فروى المنهال عن ابن مسعود أنه قال: وأربعة آلاف حرف وسبعمائة وأربعون حرفاً، وعن حمزة بن حبيب أنه قال: وثلاثة وسبعون ألف حرف ومائتان وخمسون حرفاً، وعن عاصم الجحدري أنه قال: ثلاثة وستون ألفاً وثلاثمائة ونيف.

وعن أبي راشد الحماني البصري: ستون ألفاً وثلاثة وعشرون حرفاً، وعنه أيضاً أربعون ألفاً وسبعمائة ونيف. وعن أهل المدينة وبعض الكوفيين: خمسة وعشرون ألف حرف ومائتان وخمسون حرفاً، وعن ابن كثير: أحد وعشرون ألفاً ومائة وثمانية وثمانون حرفاً. وعن يحيى بن الحارث وأبي المعافى الضرير: أحد وعشرون ألفاً ومائتان وخمسون حرفاً، انظر: فنون الأفنان: ٢٤٦، وانظر: البرهان للزركشي: ١/٢٤٩.

(٣) (ح): «قال».

(٤) الأصل: «بعشرة».

(٥) أخرجه الترمذي في سننه وقال: حديث حسن صحيح غريب، كتاب ثواب القرآن، باب: ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن: (ح٢٩١٠ ـ ٥/١٧٥) وأخرجه ابن الضريس في فضائله: (ح٥٩ ـ ٤٦) وأبو عبيد في فضائله: (ح٢٣ ـ ١٢) والفريابي في فضائله: (ح٦٣ ـ ١٦٩) والحاكم في المستدرك: ١/٥٥٦ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: (ح٩٩٨٣ ـ ١٠/٤٦٢) وأخرجه ابن المبارك في الزهد: (ح٨٠٨ ـ ٢٧٩) والبيهقي في الشعب بزيادة في أوله: (ح٥٤ ـ ١/١٣٤)، والدارمي في سننه بنحوه: (ح٣٣١١ ـ ٢/٣٠٨) وانظر: جامع الأصول: ٨/٤٩٨، والتذكار: ١١٤ وقال: ويروى من غير هذا الوجه عن ابن مسعود، ورفعه بعضهم ووقفه بعضهم عن ابن مسعود. وانظر: مشكاة المصابيح: (ح٢١٣٧ ـ ١/٦٥٩).

حرف[1] وسبعة وعشرون ألف حرف، فمن قرأه صابراً محتسباً، كان له بكل حرف زوجة من الحور العين»[2].

قال الحافظ السيوطي: رجاله ثقات، إلا شيخ الطبراني محمد بن عبيد بن آدم بن أبي إياس، تكلم فيه الذهبي لهذا الحديث[3].

وقد حمل ذلك على ما نسخ رسمه من القرآن، أيضاً، إذ الموجود الآن لا يبلغ هذا العدد[4]. انتهى.

وروي عن رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفاً من القرآن كتب الله تعالى له بها[5] حسنة، لا أقول ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ حرف، ولكن ﴿بِسْمِ﴾ بكل حرف مقطعة، ولا ﴿الٓمٓ﴾ ولكن ألف ولام وميم». روى ذلك محمد بن كعب[6] عن عوف بن مالك[7] رضي الله عنه[8].

---

(١) (ح): «حرف» ساقطة.

(٢) أورده الهيثمي في المجمع: ٧/ ١٦٣ وقال: رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه محمد بن آدم بن أبي إياس، ذكره الذهبي في الميزان بهذا الحديث، ولم أجد لغيره فيه كلاماً، وبقية رجاله ثقات.

قال الذهبي: تفرد بخبر باطل، وساق هذا الخبر: ٣/ ٦٣٩.

وأورده القرطبي في التذكار بنحوه: ١١٥، والبقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٧٦، والسيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه، ونقل المناوي قول الطبراني أنه قال: ولا يروى إلا بهذا الإسناد، فيض القدير: ٤/ ٥٣٦، وضعفه الألباني، انظر: ضعف الجامع الصغير: (ح٤١٣٧ - ٤/ ١٣٠).

قلت: ولم أجده في الأوسط للطبراني فالمطبوع منه لم يصل إلى حرف الميم من شيوخ الطبراني.

(٣) انظر: الميزان: ترجمة رقم (٧٩١٨ - ٣/ ٦٣٩).

(٤) الإتقان: ١/ ١٩٨، ومصاعد النظر: ١/ ٢٧٧.

أقول: ودعوى النسخ بعيدة فما نسخ رسمه قليل جداً.

(٥) الأصل: «به».

(٦) هو: محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي، أبو حمزة. قال ابن سعد: كان ثقة عالماً كثير الحديث، توفي سنة (١١٨هـ).

انظر: تهذيب التهذيب: ٩/ ٤٢٠، والتقريب: ٢/ ٢٠٣.

(٧) انظر: ترجمته في صفحة (٩٣).

(٨) أخرجه الطبراني في الأوسط: (ح٣١٦ - ١/ ٢١٤) وقال: لا يروى هذا الحديث عن عوف بن مالك إلا بهذا الإسناد، تفرد به سليمان بن بلال. وفي الكبير: (ح١٤١ - =

. . . .

= ١٨/ ٧٦)، وأخرجه البزار، انظر: كشف الأستار: ١/ ٢١٣.

قال الهيثمي: ٧/ ١٦٣ رواه الطبراني في الأوسط والكبير والبزار، وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف. ورواه ابن الجزري، قال في النشر: ٢/ ٤٥٤: رويناه من حديث ضعيف عن عوف بن مالك الأشجعي مرفوعاً. ولفظه: «من قرأ حرفاً في القرآن كتب الله له بها حسن، لا أقول بسم الله، ولكن باء وسين وميم...» الحديث.

النوع التاسع والثلاثون

عِلْمُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ مُجْمَلاً

النوع التاسع والثلاثون

عِلْمُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ مُجْمَلاً[1]

أخرج الترمذي والدارمي، وغيرهما، من طريق الحارث بن الأعور[2]، عن علي رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ستكون فتن». قلت: فما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: «كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه[3] الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله. وهو حبل الله المتين، [١٣٥/أ ح] وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط/ المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا تشبع منه العلماء، ولا يُخْلَقُ على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، من قال به[4] صدق، ومن[5] عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعى إليه هدي إلى صراط مستقيم»[6].

---

(١) وهو النوع الثاني والسبعون في الإتقان.

(٢) هو: الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني الخارفي، وفي حديثه ضعف، ورمي بالتشيع، وكذبه الشعبي في رأيه، توفي سنة (٦٥هـ).

حديث ضعف، ورمي بالتشيع، وكذبه الشعبي في رأيه، توفي سنة (٦٥هـ).

انظر: تهذيب التهذيب: ٢/ ١٤٥، والجرح والتعديل: ٣/ ٧٨، والضعفاء والمتروكين للنسائي: ٢٩، والتقريب: ١/ ١٤١.

(٣) قال ابن فارس: قصم: أصل صحيح يدل على الكسر، يقال: قصمت الشيء قصماً، أي كسرته، وهو كسر الشيء وإبانته. انظر: معجم مقاييس اللغة: (قصم): ٥/ ٩٣، والنهاية في غريب الحديث: (قصم): ٤/ ٧٤.

(٤) (ح): «به» ساقطة.

(٥) (ح): «وما».

(٦) سنن الترمذي: (ح٣٠٧٠ ـ ٤/ ٢٤٥) وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حمزة الزيات وإسناده مجهول، وفي حديث الحارث مقال، وسنن الدارمي: (ح٣٣٣٤ ـ ٢/ ٣١٢)، وأخرجه الفريابي في فضائله: (ح٨٠ ـ ١٨٤)، والإمام أحمد في سنده انظر: الفتح الرباني: ١٨/ ٢، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه بنحوه عن عَليّ: ١٠/ ٤٨٢. =

قوله: «لا يُخْلق»، أي: لا يبلى. من خَلَقَ الثوب إذا انقطع[١] وبلي[٢].

وأخرج أبو بكر الشافعي[٣] في «الغيلانيات»: عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما، كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض»[٤].

وأخرج الديلمي[٥] من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً: «القرآن أحب إلى الله تعالى[٦] من السموات والأرض ومن فيهن»[٧].

= وقد عَقَّبَ الحافظ ابن كثير على قول الترمذي فقال: لم يتفرد بروايته حمزة بن حبيب الزيات، بل قد رواه محمد بن إسحاق عن محمد بن كعب القرظي عن الحارث بن الأعور فبرئ حمزة من عهدته، على أنه وإن كان ضعيف الحديث فإنه إمام في القراءة، والحديث مشهور من رواية الحارث الأعور وقد تكلموا فيه بل قد كذبه بعضهم من جهة رأيه واعتقاده، أما أنه تعمد الكذب في الحديث فلا، قال: وقصارى هذا الحديث أن يكون من كلام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وقد وهم بعضهم في رفعه وهو كلام حسن صحيح على أنه قد روي له شاهد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ، فضائل القرآن لابن كثير صفحة: (٥).

(١) (ح): «تقطع».

(٢) يقال: أخلق الشيء وخلق، إذا بلى، وللثوب إذا انقطع.

معجم مقاييس اللغة: (خلق): ٢/ ٢١٤، والنهاية لابن الأثير: خلق: ٢/ ٧٠.

(٣) هو: أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم البغدادي الشافعي، الإمام الحجة المفيد، محدث العراق، قال عنه الخطيب: كان ثقة ثبتاً حسن التصانيف جمع أبواباً وشيوخاً، وكتابه أحد عشر جزءاً، وسمي بالغيلانيات لأن ذلك هو القدر المسموع لأبي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان، وهي أعلى الحديث وأجوده، توفي سنة (٣٥٤هـ). انظر: تذكرة الحفاظ: ٣/ ٨٨٠، والرسالة المستطرفة: ٧٨، وطبقات الحفاظ: ٣٦١، وشذرات الذهب: ٣/١٦.

(٤) وأخرجه الحاكم في المستدرك: ١/ ٩٣ وسكت عنه. وذكره السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لأبي بكر الشافعي في الغيلانيات ورمز لحسنه، وصححه الألباني، قال المناوي: ورواه عنه أيضاً الدارقطني باللفظ المذكور وفيه ـ كما قال ـ صالح بن موسى ضعفوه، وعنه داود بن عمر الضبي قال أبو حاتم: منكر الحديث، انظر: فيض القدير: ٣/ ٤٤٣، وصحيح الجامع الصغير: (ح٣٢٢٧ ـ ٣/ ١١١) والتذكار: ٧٨.

(٥) (ح): «الدارمي».

(٦) الأصل: «تعالى» ساقطة.

(٧) فردوس الأخبار: (ح٤٧١٤ ـ ٣/ ٢٨٢) وأخرجه الدارمي في سننه (ح٢٣٦١ ـ ٢/ ٣١٧) وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٤٨.

وأخرج أبو يعلى، والطبراني، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ[1] أنه قال: «القرآن غِنًى لا فقر بعده، ولا غنى دونه»[2].

وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» عن أنس رضي الله عنه[3].

وأخرج ابن عساكر عن أبي ذر رضي الله عنه: عن النبي ﷺ[4]، أنه قال: «أغنى الناس حامل القرآن، جعله الله تعالى في جوفه»[5].

[١٥١/هـ] وأخرج ابن جميع[6]/ في «معجمه» والضياء[7] عن أنس رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «القراء عرفاء أهل الجنة»[8].

---

(١) الأصل: «عليه وسلم» ساقطة.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير عن أنس رضي الله عنه: (ح٧٣٨ ـ ١/ ٢٥٥)، وأبو يعلى في المسند (ح٢٧٧٣ (٥/ ١٥٩). وأورده الهيثمي في المجمع: ٧/ ١٥٨، وقال: رواه أبو يعلى وفيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف.

وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب: (ح٢٧٦ ـ ١/ ١٨٦) وقال: قال الدارقطني: ورواه أبو معاوية عن الأعمش عن يزيد الرقاشي عن الحسن مرسلاً، وهو أشبههما بالصواب.

وأخرجه المروزي في قيام الليل كما في المختصر للمقريزي: ١٥٩، والبيهقي في الشعب: (ح٦١١ ـ ١٠٤٧)، وقال: روي من وجه ضعيف.

وأورده ابن حجر في المطالب العالية ونسبه إلى أبي يعلى: (ح٣٥١١ ـ ٣/ ٢٩٣)، وابن أبي شيبة في المصنف: ١٠/ ٤٦٧، والخطيب في تاريخه من طريق آخر عن أنس: ١٣/ ١٦، وذكره البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٥٦، وذكره السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه لأبي يعلى ومحمد بن نصر عن أنس، ورمز لضعفه، ونقل المناوي تضعيف الحافظ العراقي للحديث، وزاد نسبته للطبراني، انظر: فيض القدير: ٤/ ٥٣٥.

(٣) انظر: ما سبق.

(٤) الأصل: «وسلم» ساقطة.

(٥) ذكره السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه إلى ابن عساكر عن أبي ذر، ورمز لضعفه، وذكر شطره الأول عن أنس ورمز لضعفه أيضاً.

انظر: فيض القدير: ٢/ ٢٠، وضعفه الألباني، وانظر: ضعيف الجامع الصغير: (ح١٠٨٨ ـ ١/ ٣١١).

(٦) هو محمد بن أحمد بن محمد بن جميع الغساني الصيداوي، أبو الحسين، عالم بالحديث ورجاله من أهل صيدا.

انظر: سير أعلام النبلاء: ١٧/ ١٥٢، وشذرات الذهب: ٣/ ١٦٤.

(٧) الأصل: «وأيضاً» وهو تصحيف.

(٨) ذكره الحافظ السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه لابن جميع في معجمه والضياء في المختارة عن أنس، ورمز لصحته، قال المناوي: أخرجه ابن جميع عن محمد بن =

العرفاء: النقباء العارفين بالأحكام، ومواقع الأمور[١].

وأخرجه عن علي بن الحسين[٢] ﵄ بزيادة يوم القيامة.

وأخرج للسجزي[٣] في «الإبانة»، والخطيب[٤] في «شرف أهل الحديث»، عن علي ﵁، عن النبي ﷺ أنه قال: «ألا أدلكم على الخلفاء مني ومن أصحابي، ومن الأنبياء من قبلي، هم حملة القرآن، والأحاديث عني وعنهم في الله ولله»[٥].

= منصور الواسطي أبي بكر عن أبي أمية محمد بن إبراهيم عن يزيد بن هارون عن أنس.

قال الذهبي في الميزان: ٤/٤٨ المتهم به محمد بن منصور الطرسوسي شيخ لابن جميع، فيض القدير: ٤/ ٥٣٥، وانظر: المختارة: (ح٢٤١ ـ ١/ ٥٤٨).

وذكره ابن الجوزي في الموضوعات: ١/ ٢٥٤.

وحديث أنس ذكره البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٦٩ وعزاه لأمالي أبي الحسين بن شمعون. وأورده السيوطي في اللآلئ: ١/ ٢٤٤، وقال: صححه الضياء المقدسي فأخرجه في المختارة.

وذكره الهيثمي في المجمع: ٧/ ١٦ من رواية الطبراني عن الحسين بن علي وقال: فيه إسحاق ابن إبراهيم بن سعيد المدني، وهو ضعيف.

(١) العرفاء: جمع عريف، وهو القيم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يلي أمورهم.

انظر: النهاية في غريب الحديث: (عرف): ٣/ ٢١٨، ومعجم مقاييس اللغة: (عرف): ٤/ ٢٨١.

(٢) هو: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسين زين العابدين، وكان ثقة مأموناً كثير الحديث، ورعاً. توفي سنة ٩٣. انظر: تهذيب التهذيب: ٧/ ٣٠٤ ـ ٣٠٧، والجرح والتعديل: ٦/ ١٧٨.

(٣) هو: عبيد الله بن سعيد بن حاتم بن أحمد الوائلي، أبو نصر السجزي.

صنف «الإبانة الكبرى» في أن القرآن غير مخلوق، وتوفي سنة (٤٤٤هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء: ١٧/ ٦٥٤، والجواهر المضية: ٢/ ٤٩٥، وشذرات الذهب: ٣/ ٢٧١.

(٤) هو: أحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبو بكر المعروف بالخطيب، حافظ، ناقد مؤرخ، توفي سنة (٤٦٣هـ). وقد ترجم له الذهبي وأطال في ترجمته. انظر: سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٢٧٠ ـ ٢٩٧، والبداية والنهاية: ١٢/ ١٠١.

(٥) أخرجه الخطيب في شرف أهل الحديث: (ح٥٩ ـ ٣٣) والديلمي في أخبار الفردوس: (ح٤٦٩ ـ ١/ ١٧٠)، وذكره السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه إليهما، ورمز لضعفه، قال المناوي: ورواه عنه أيضاً اللالكائي في السنة، وأبو نعيم والديلمي باللفظ المذكور، فاختصار المصنف على ذينك غير جيد. فيض القدير: ٣/ ١١٠. وقال الألباني: =

وأخرج الديلمي في «الفردوس»، وابن النجار، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: «حملة القرآن أولياء الله، فمن عاداهم عادى الله، ومن والاهم فقد والَى الله»[(١)].

وأخرج النسائي[(٢)]، وابن ماجه، والحاكم من حديث أنس رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته»[(٣)].

وأخرج الديلمي في «الفردوس»، وابن النجار، وأبو نصر عبد الكريم الشيرازي في «فوائده» عن عَليّ ـ كرم الله وجهه ـ عن النبي ﷺ أنه قال: «أدِّبوا صبيانكم على ثلاث: حب نبيكم، وحب أهل بيته، وقراءة القرآن، فإن حَمَلَة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله، مع أنبيائه، وأصفيائه»[(٤)].

= حديث موضوع، انظر ضعيف الجامع الصغير: ٢/ ٢٤٤.

(١) فردوس الأخبار: (ح٢٥١٤ ـ ٢/ ٢١٦) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذكره السيوطي في الجامع الصغير، ونسبه للديلمي في الفردوس وابن النجار ورمز لضعفه قال المناوي: وفيه داود بن المحبر، قال الذهبي في الضعفاء: قال ابن حبان، كان يضع الحديث على الثقات. ورواه عنه أبو نعيم في الحلية، ومن طريقه أورده الديلمي مصرحاً فلو عزاه له لكان أولى، فيض القدير: ٣/ ٣٩٧.

وقال الألباني: قلت: بل الأولى حذفه أصلاً، فقد أورده السيوطي نفسه في ذيل الأحاديث الموضوعة، رقم (١٥٥ ـ صفحة ٣٢) من رواية أبي نعيم في تاريخ أصبهان، وقال السيوطي: قال الحافظ في اللسان: هذا خبر ساقه أبو نعيم في ترجمة الحسن بن إدريس، لكن الآفة من داود بن المحبر.

وتبعه ابن عراق في تنزيه الشريعة: ١/ ١٣٥.

والحديث في أخبار أصبهان: ١/ ٢٦٤، وليس في الحلية كما ظن المناوي. اهـ.

سلسلة الأحاديث الضعيفة: ١/ ٢٥٨.

(٢) الأصل: «النسا».

(٣) فضائل القرآن للنسائي: (ح٥٦ ـ ٨٣)، وسنن ابن ماجه: (ح٢١٥ ـ ١/ ٧٨) وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه: إسناده صحيح ورجاله ثقات، انظر: صحيح سنن ابن ماجه: (ح١٧٨ ـ ١/ ٤٢)، وصححه المنذري في الترغيب: ٢/ ٣٥٤، والمستدرك للحاكم: ١/ ٥٥٦، وقال: روى هذا الحديث من ثلاثة أوجه عن أنس هذا أمثلها، وأقره الذهبي ولم يتعقبه. ومسند الإمام أحمد: ٣/ ١٢٧، وسنن الدارمي: (ح٣٣٢٩ ـ ٢/ ٣١١)، وأخلاق أهل القرآن للآجري: (ح٧ ـ ٤٥) وقال العراقي في تخريج الإحياء: ١/ ٢٨٠، وسنده حسن، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٦٩.

(٤) ذكره السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه للثلاثة ورمز لضعفه، وقال المناوي: =

وأخرج أبو عبيد، عن أنس ﷺ مرفوعاً: «القرآن شافع مشفع، وماحِل مصدق، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار»[١].

ماحل[٢]: أي مجادل. مصدق: أي مقبول القول لا يرد قوله[٣].

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه»، والبيهقي في «الشعب»، بهذا[٤].

وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن ابن عمر ﷺ: عن رسول الله ﷺ أنه قال: «القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف، فمن قرأه صابراً

= وضعيف، فيه صالح بن أبي الأسود له مناكير، وجعفر ابن الصادق، قال في الكشاف عن القطان في النفس منه شيء، فيض القدير: ١/ ٢٢٦، وضعفه الألباني، ضعيف الجامع الصغير: (ح٢٥١ ـ ١/ ١١٥) ولم أقف عليه في أخبار الفردوس.

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله: (ح٥٧ ـ ٢٦) وفي غريب القرآن: ٤/ ١٧٤. بلفظ: «القرآن شافع مشفع وما حل مصدق، من شفع له القرآن يوم القيامة نجا، ومن محل به القرآن يوم القيامة كبه الله في النار على وجهه». وأخرجه مثله عن ابن مسعود: (ح٥٨ ـ ٢٦).

وأخرجه ابن حبان في صحيحه عن جابر، كتاب: العلم، باب: ذكر البيان بأن القرآن من جعله أمامه في العمل قاده إلى الجنة: ١/ ٢٨٥، وانظر: موارد الظمآن: ٤٤٣.

وأخرجه البيهقي في الشعب عن جابر: (ح٧٥ ـ ١/ ١٧٨)، وابن الضريس في فضائله: (ح٩٣ ـ ٥٧) و(ح١٠٧ ـ ٦٤)، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب: ٢/ ٣٤٩، وقال: رواه ابن حبان في صحيحه. وفي كنز العمال: ١/ ٥١٦، رواه البيهقي في الشعب.

قال الهيثمي: ١/ ١٧١: رواه البزار موقوفاً على ابن مسعود، وروي بإسناده إلى جابر، ورجال حديث جابر المرفوع ثقات، ورجال أثر ابن مسعود فيه المعلى الكندي، وقد وثقه ابن حبان. وللحديث شاهد أخرجه أبو نعيم في الحلية: ٤/ ١٠٨ عن ابن مسعود مرفوعاً، وقال: غريب من حديث الأعمش تفرد به عنه الربيع. وله شاهد عند الطبراني قال الهيثمي ٧/ ١٦٤: رواه الطبراني وفيه الربيع بن بدر وهو متروك... أخرج الشاهد البيهقي في الشعب (ح٧٦ ـ ١/ ١٨٠) وانظر: مصنف ابن أبي شيبة: ١/ ٤٩٧، ومصنف عبد الرزاق: ٣/ ٣٧٣، والحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير وسكت عنه، وصححه الألباني، انظر: صحيح الجامع الصغير: (ح٤٣١٩ ـ ٤/ ١٥٠)، وانظر: مصاعد النظر: ١/ ٢٦٢، وانظر: شعب الإيمان هامش (١١) صفحة (١٧٨).

(٢) الأصل: «حل» بسقوط (ما).

(٣) قال ابن الأثير: ٤/ ٣٠٣: أي خصم مجادل مصدق، وقيل: ساع مصدق، من قولهم: محل بفلان إذا سعى إلى السلطان. يعني: أن من اتبعه وعمل بما فيه فإنه شافع له مقبول الشفاعة، ومصدق عليه فيما يرفع من مساويه إذا ترك العمل به، وانظر: الفائق للزمخشري: ٣/ ٣٤٩.

(٤) انظر: ما سبق.

محتسباً؛ كان له من الأجر بكل حرف زوجة من الحور العين».

وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ أنه قال: «إن عدد درج الجنة عدد آي القرآن، فمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن لم يكن فوقه أحد»[1].

وأخرج البيهقي في «الشعب»: عن رجل، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «القرآن هو النور المبين والذكر الحكيم والصراط المستقيم»[2].

وأخرج السجزي في «الإبانة»، والقضاعي[3]، عن عَلّي ـ كرم الله وجهه ـ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «القرآن هو الدواء»[4].

---

(1) ذكر السيوطي في الجامع الصغير روايتين عن عائشة رضي الله عنها قال في الرواية الأولى: أخرجه ابن مردويه عن عائشة وصححه، وفي الرواية الثانية قال: أخرجه البيهقي في الشعب وحسنه، فيض القدير: ٤/٣٠٨، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير: (ح٣٦٩٣ ـ ٤/٢٧) وأخرجه أبو عبيد في فضائله عن معفس بن حطان قال سمعت أم الدرداء تقول: سألت عائشة عن من دخل الجنة ممن قرأ القرآن فقالت: . . . الحديث، فضائل القرآن: ٣٨، وأخرجه البيهقي في الشعب بنحوه: (ح٦٣ ـ ١/١٥٣) وقال: قال الحاكم: هذا إسناد صحيح ولم يكتب هذا المتن إلّا بهذا الإسناد وهو من الشواذ.

وأخرجه ابن أبي شيبة بنحوه عن عائشة: المصنف: ١٠/٤٦٦، والآجري في أخلاق أهل القرآن: ٥٠، وذكره السيوطي في الحادي: ٢/٩٥، والمنذري في الترغيب: ٢/٥٨٦.

(2) شعب الإيمان: (ح٧ ـ ١/٢٩)، وهو جزء من حديث أخرجه الترمذي في سننه: (ح٣٠٧٠ ـ ٤/٢٤٥) وقال: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث حمزة الزيات وإسناده مجهول، وأخرجه الدارمي في سننه: ٢/٤٣٥، والبغوي في شرح السنة: (ح١١٨١ ـ ٤/٤٣٧) وذكره الخطيب في المشكاة: (ح٢١٣٨ ـ ١/٦٥٩) قال الألباني: ضعيف جداً. ضعيف الجامع الصغير: (٢/٢١٨).

(3) هو: محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي الشافعي، وقال السلفي: كان من الثقات الأثبات.

توفي سنة (٤٥٤هـ).

انظر: طبقات السبكي: ٤/١٥٠، وسير أعلام النبلاء: ١٨/٩٢، وشذرات الذهب: ٣/٢٩٣.

(4) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب: (ح٢٨ ـ ١/٥١) وذكره السيوطي في الجامع الصغير وعزاه إليهما ورمز لضعفه.

قال المناوي: قال شارحه ـ أي شارح مسند الشهاب ـ العامري: حسن صحيح. اهـ. وفيه الحسن بن رشيق، أورده الذهبي في الضعفاء وقال: ثقة تكلم فيه عبد الغني، وأورده الذهبي في ذيل الضعفاء وقال: قال أبو حاتم: شيعي وليس بالقوي. فيض القدير: ٤/٥٣٧، وضعفه الألباني. انظر: ضعيف الجامع الصغير: (ح٤١٣٩ ـ ٤/١٣٠).

وأخرج ابن ماجه عن علي رضي الله عنه أيضاً بلفظ: «خير الدواء القرآن»[1].

وأخرج ابن أبي شيبة، عن أبي سعيد رضي الله عنه[2]، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «كتاب الله هو حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض»[3].

وأخرج ابن شاهين[4] في «السنة»، وابن مردويه عن[5] عَلّي - كرم الله وجهه - عن رسول الله ﷺ أنه قال: «عليكم بالقرآن فاتخذوه إماماً وقائداً؛ فإنه كلام الله[6] رب العالمين، الذي هو منه وإليه يعود، فآمنوا بمتشابهه واعتبروا بأمثاله»[7].

وأخرج البيهقي في «الشعب»، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «نوّروا منازلكم بالصلاة، وقراءة القرآن»[8][9].

---

(١) سنن ابن ماجه، كتاب: الطب، باب: الاستشفاء بالقرآن: (ح٣٥٠١ - ٢/١١٥٨) وذكره السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه.

قال المناوي: ورواه الديلمي وضعفه الدميري، فيض القدير: ٣/ ٤٧١.

وفي سنده الحارث بن عبد الله الأعور، كذبه الشعبي في رأيه، ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف، انظر: الميزان: ١/ ٤٣٥، والتقريب: ١/ ١٤١، مع الهامش رقم (١) ومصاعد النظر: ١/ ٢٥٣.

(٢) (ح): «عنه» ساقطة.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب: فضائل القرآن، باب: في الوصية بالقرآن وقراءته: ١٠/٥٠٦ بلفظ (كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض).

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٣/ ٢٦ من طريق عبد الملك عن عطية.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لابن أبي شيبة وابن جرير، ورمز لحسنه، فيض القدير: ٤/ ٥٤٨.

(٤) هو: عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد، أبو حفص ابن شاهين البغدادي.

قال أبو بكر الخطيب: كان ثقة أميناً، من مصنفاته «المسند» و«التاريخ» و«الزهد». توفي سنة (٣٨٥هـ).

انظر: تاريخ بغداد: ١١/ ٣٦٥، وغاية النهاية: ١/ ٥٨٨، وسير أعلام النبلاء: ١٦/ ٤٣١، وهدية العارفين: ١/ ٧٨١.

(٥) الأصل: «عن» ساقطة.

(٦) لم يكتب اسم الله تعالى في (ح).

(٧) ذكره السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لابن شاهين في السنة وابن مردويه، وأشار إلى ضعفه. قال المناوي: ورواه عنه ابن لال والديلمي أيضاً، فيض القدير: ٤/ ٣٤٥.

(٨) (ح): زيادة «بلغ».

(٩) شعب الإيمان: (ح٩٨ - ١/ ٢٢٣) وذكره السيوطي في الجامع الصغير وضعفه، فيض القدير: ٦/ ٢٩٠. =

وأخرج أحمد، وأصحاب[1] السنن، عن عبد الرحمن بن شبل[2] ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اقرءوا القرآن واعملوا به، ولا تجفوا عنه، ولا تغلوا فيه، ولا تأكلوا به، ولا تستكثروا به»[3].

= قال المناوي: زاد الديلمي في رواية: فإنها صوامع المؤمنين، والحديث كما قال السيوطي ضعيف لأن فيه كثير بن عبد الله أبو هاشم البصري مجمع على ضعفه وترك حديثه، فقد قال الحاكم فيه: زعم أنه سمع من أنس وروى عنه أحاديث يشهد القلب أنها موضوعة، تهذيب التهذيب: ٨/ ٤١٧، وقال ابن حبان في المجروحين: (٢/ ٢٢٣): لا يحل كتابة حديثه ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاختبار.

وذكره الدارقطني في الضعفاء والمتروكين: ٣٣١، وقال النسائي: هو متروك الحديث، الضعفاء والمتروكين: ٢٠٦.

فالحديث ضعيف إلا أن هناك أحاديث صحيحة بمعناه منها: ما أخرجه مسلم في صحيحه: ٢/ ٥٣٩: عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة»، فالبركة تحصل بقراءة القرآن في المنزل لأنه كلام الله وكلام الله يحمل الخير.

قال المناوي: القلب كالمرآة، وآثار الصلاة والقرآن تزيده إشراقاً ونوراً وضياءً حتى تتلألأ فيه جلية الحق وينكشف منه حقيقة الأمر المطلوب في الدين، وبذلك تحصل الطمأنينة واليقين. فيض القدير: ٦/ ٢٩٠.

(١) (ح): «وصاحب».

(٢) هو: عبد الرحمٰن بن شبل بن عمرو بن زيد الأنصاري، كان أحد نقباء الأنصار، روى عن: رسول الله ﷺ. ذكره ابن عبد الصمد فيمن نزل حمص من الصحابة. توفي في إمارة معاوية.

انظر: الاستيعاب: ٢/ ٤١٩، والإصابة: ٢/ ٤٠٣، وتهذيب التهذيب: ٦/ ١٩٣.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده: (٣/ ٤٢٨ ـ ٤٤٤)، وأبو يعلى في مسنده: (ح١٥١٨ ـ ٣/ ٨٨)، وأخرجه أبو عبيد في فضائله: (ح٣٤٢ ـ ١٣٧) قال الحافظ ابن حجر في الفتح: ٩/ ١٠١: وسنده قوي. وقال الهيثمي: ورجال أحمد ثقات. المجمع: ٧/ ١٦٧، وانظر: كشف الأستار: (ح٢٣٢٠ ـ ٣/ ٩٣)، وقال البزار: هذا الحديث أخطأ فيه حماد بن يحيى، لأنه لين الحديث، والحديث الصحيح الذي رواه يحيى بن كثير عن زيد بن سلام، عن أبي راشد الحبراني، عن عبد الرحمٰن بن شبل. وفردوس الأخبار: (ح٣١٠ ـ ١/ ١٣٢) ولم أجده عند أصحاب السنن.

وأورده البقاعي في مصاعد النظر؛ ١/ ٣٤٤: وعزاه لأبي بكر بن أبي شيبة والإمام أحمد وأبي يعلى والبزار وأبي عبيد.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لأحمد في المسند، وأبي يعلى في المسند والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب: فيض القدير: ٢/ ٦٤، والحافظ ابن حجر في الإصابة: ٢/ ٤٠٣.

وقوله: «ولا تجفوا عنه»: أي تعاهدوه ولا تبعدوا عن تلاوته[1]. / [٥١ب/هـ] والغلو[2]: المجاوزة والتعدي عن الحدود[3].

وأخرج الحاكم، والبيهقي في «الشعب» عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «اعربوا القرآن، والتمسوا غرائبه[4]»[5].

«اعربوا»، أي: أوضحوه وبينوه[6].

وأخرج أبو نعيم[7] في «فضائل القرآن»، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، عن

---

(١) النهاية لابن الأثير: (جفا): ١/ ٢٨١، وانظر: مصاعد النظر: ١/ ٣٤٥.

(٢) الأصل: «الغلول» وهو خطأ، وفي (ح): (ولا لغلو).

(٣) النهاية لابن الأثير: (غلا): ٣/ ٣٨٢: قال: وقيل معناه: البحث عن بواطن الأشياء والكشف عن عللها وغوامض متعبداتها. قال البقاعي: الغلو: المبالغة المؤدية للملل، وهي ضد الجفوة. ومصاعد النظر: ١/ ٣٤٤ والمقصود التوسط والرفق والاقتصاد، فمن أخلاق حامل القرآن وآدابه التي أمر بها القصد في الأمور، وخير الأمور أوساطها.

(٤) (ح): «عن أبيه».

(٥) أخرجه البيهقي في الشعب: (ح٣١٧ ـ ٢/ ٥٧٣) والحاكم في المستدرك: ٢/ ٤٣٩ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على مذهب جماعة من أئمتنا ولم يخرجاه. واعترض عليه الذهبي في التلخيص فقال: بل أجمع على ضعفه. اهـ.

وأبو عبيد في فضائل القرآن: ٣١٨، وابن أبي شيبة في المصنف: (ح٩٩٦١ ـ ١٠/ ٤٥٦) قال الهيثمي في المجمع: ٧/ ١٦٣: رواه أبو يعلى، وفيه عبد الله بن سعيد المقبري وهو متروك.

وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ٨/ ٧٧، وابن الأنباري في الوقف والابتداء: ١/ ١٥، وابن كثير في فضائله: ٥٧ ونسبه لأبي يعلى، وضعفه السيوطي في الجامع الصغير، ونقل المناوي عن الحاكم قوله: صحيح عند جماعة، قال: فرواه الذهبي فقال: مجمع على ضعفه. وتبعه الحافظ العراقي فقال: سنده ضعيف، قال: المناوي فيه ضعيفان، انظر: فيض القدير: ١/ ٥٥٨.

والحديث أورده الحافظ ابن حجر في المطالب العالية: (ح٣٥٢١ ـ ٣/ ٢٩٨)، والقرطبي في التذكار: ١٢٣، والبقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٧٧.

(٦) النهاية لابن الأثير: (عرب): ٣/ ٢٠٠.

(٧) هو: أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، أبو نعيم الأصبهاني، سمع من: أبي محمد عبد الله بن جعفر بن فارس، وأبي القاسم الطبراني وجماعة، وروى عنه: أبو بكر الخطيب، وأبو صالح المؤذن وآخرون.

قال أبو بكر الخطيب: لم أر أحداً أطلق عليه اسم الحفظ غير رجلين، أبو نعيم الأصبهاني وأبو حازم العبدوي. كان حافظاً مبرزاً عالي الإسناد، مصنفاته كثيرة جداً، منها =

رسول الله ﷺ أنه قال: «أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن»[1].

وأخرج ابن قانع[2] عن أسير بن جابر السجزي[3] رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «أفضل العبادة قراءة القرآن»[4].

وأخرج الطبراني، من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن ثم رأى أن أحداً أوتي أفضل مما أوتي، فقد استصغر ما عَظّم الله تعالى»[5].

= «حلية الأولياء» و«معرفة الصحابة» وكتاب «النفاق» وغيرها. توفي سنة (٤٣٠هـ). انظر: تبيين كذب المفترى: ٢٤٦، وسير أعلام النبلاء: ١٧/ ٤٥٣، وطبقات الشافعية للسبكي: ٤/ ١٨، وطبقات ابن هداية الله: ١٤١.

(١) قال المناوي: ورواه أبو نعيم في فضائل القرآن عن النعمان بن بشير وأنس معاً بلفظ: «أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن». قال الحافظ العراقي: وإسنادهما ضعيف. فيض القدير: ٢/ ٤٤. والمغني عن حمل الأسفار (تخريج الإحياء)؛ ١/ ٢٧٣.

وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب: (ح١٢٨٤ ـ ٢/ ٢٤٦) وأورده السيوطي في الجامع الصغير وضعّفه الألباني. انظر: ضعيف الجامع الصغير: (ح١١٤٥ ـ ١/ ٣٢٤).

وفي سند الحديث عباد بن كثير وهو متروك الحديث ضعيف. انظر: التقريب: ١/ ٣٩٣ والتهذيب: ٥/ ١٠٠، والميزان للذهبي: ٢/ ٣٧١.

(٢) هو: عبد الباقي بن قانع بن مرزوق الأموي البغدادي.

قال البرقاني: البغداديون يوثقونه، وهو عندي ضعيف. وقال الدارقطني: كان يحفظ ولكنه يخطئ ويصر، له «معجم الصحابة» توفي سنة (٣٥١هـ). انظر: تاريخ بغداد: ١١/ ٨٨، وسير أعلام النبلاء: ١٥/ ٥٢٦، والبداية والنهاية: ١١/ ٢٤٢.

(٣) هو: أسير بن جابر بن حبال بن عمير التيمي، يعد من البصرين، في صحبته نظر، قال ابن عبد البر: وقيل اسمه يسير بن عمرو بن جابر، وهو معدود في كبار أصحاب ابن مسعود، توفي سنة (٨٥هـ).

انظر: الاستيعاب: ١/ ٦٦، والإصابة: ١/ ٥٠، وأسد الغابة: ١/ ٩٥.

(٤) أورده السيوطي في الجامع الصغير، وقال رواه ابن قانع عن أسير بن جابر السجزي في الإبانة عن أنس رضي الله عنه ورمز لضعفه. فيض القدير: ٢/ ٤٤.

(٥) لم أجده في المعاجم الثلاثة للطبراني، وربما كان في الأوسط، والمطبوع منه ينتهي عند إسماعيل بن الحسن. وقد أورده ابن كثير في فضائل القرآن: ٥٧ بنحوه ونسبه إلى الطبراني، والهيثمي في المجمع بلفظ: «من قرأ القرآن فرأى أن أحداً أعطي أفضل مما أعطي فقد عظم ما صغر الله وصغر ما عظم الله». قال: رواه الطبراني وفيه إسماعيل بن رافع هو متروك. مجمع الزوائد: ٧/ ١٥٩، وانظر: مصاعد النظر: ١/ ٢٥٤، وأورده الشوكاني في الفوائد المجموعة: (ح٩٣١ ـ ٢٩٧) وقال: قال في المختصر: ضعيف.

وأخرج ابن ماجه، والبخاري في «التاريخ»، والبيهقي في «الشعب» عن رجاء الغنوي مرسلاً قال: قال رسول الله ﷺ: «من أعطاه الله حفظ كتابه فظن أن[1] أحداً أعطي أفضل مما أعطي فقد غلط[2] أفضل النعم»[3].

وأخرج الطبراني، من حديث سهل[4]: رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار»[5].

وعنده من حديث/ عصمة بن مالك[6]: «لو جمع القرآن في إهاب لما [٣٥ب/ح]

---

(١) الأصل: «أن» ساقطة.

(٢) في بعض نسخ الشعب: «غمط»، والغمط؛ الاستهانة والاستحقار، تقول: غمط النعمة: احتقرها واستصغرها، وقيل: هو من الغمط، كُفران النعمة وسترها؛ انظر: النهاية لابن الأثير؛ (غمط): ٣/ ٣٨٧، ومعجم مقاييس اللغة: (غمط): ٤/ ٣٩١.

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب: (ح٥٩٠ ـ ٣/ ١٠٢٦) والبخاري في التاريخ: (ح١٠٥٨ ـ ٣/ ٣١١) وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: ٣/ ٥٠٠، وابن الأثير في أسد الغابة: ٢/ ١٧٣، وقال: أخرجه الثلاثة، وذكره ابن حجر في الإصابة: ٢/ ٤٧٩ وعزاه للبخاري في تاريخه.

وذكره العراقي في تخريج الإحياء بنحوه من حديث عمرو وعزاه إلى الطبراني وقال: سنده ضعيف. حمل الأسفار: ١/ ٢٧٣.

قال ابن عبد البر في الاستيعاب: ١/ ٥١٤: رجاء الغنوي لا يصح حديثه ولا تصح له صحبة.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه، فيض القدير: ٦/ ٧٥.

وفي الحديث دلالة ظاهرة على أن القرآن أعظم النعم، قال المناوي: لأنه قد أعطى النعمة العظمى التي كل نعمة وإن عظمت فهي بالنسبة إليها حقيرة ضئيلة، فإذا رأى أن غيره ممن لم يعط ذلك أوتي أفضل مما أوتي فقد صغّر عظيماً وعظم حقيراً، قال الغزالي: كل من أوتي القرآن حق له أن لا ينظر إلى الدنيا الحقيرة نظرة بالاستحلاء فضلاً عن أن يكون له فيها رغبة، وليلزم الشكر على ذلك فإنه الكرامة العظمى. اهـ. فيض القدير: ٦/ ٧٥.

(٤) هو: سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة الأوسي الأنصاري يكنى أبا سعد، شهد بدراً وثبت يوم أحد، آخى النبي ﷺ بينه وبين علي بن أبي طالب، مات سنة (٣٨هـ). انظر: الإصابة: ٢/ ٨٧، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٢٥١، والاستيعاب: ٢/ ٩٢.

(٥) المعجم الكبير: (ح٥٩٠١ ـ ٦/ ١٧٢).

(٦) هو: عصمة بن مالك الأنصاري الخطمي، ذكره أبو نعيم وغيره في الصحابة، وأخرجوا له أحاديث مدارها على الفضل بن المختار وهو واهي، وزعم عبد الحق أن النسائي أخرج له حديثاً في السرقة، وتعقب ذلك ابن القطان.

انظر: أسد الغابة: ٣/ ٤١١، وتهذيب التهذيب: ٧/ ١٩٨، والتقريب: ٢/ ٢١.

أحرقته النار»[1].

وأخرج أحمد، وغيره، من حديث عقبة بن عامر ﵁، عن النبي ﷺ أنه قال: «لو كان القرآن في إهاب ما أكلته النار»[2].

قال أبو عبيد: أراد بالإهاب: قلب المؤمن الذي قد وعى القرآن[3].

---

(١) المعجم الكبير: (ح٤٩٨ ـ ١٧/ ١٨٦)، وأورده الهيثمي في المجمع: ٧/ ١٥٨، وقال: وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف، وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٦٨١ ـ ٣/ ١١٣٦).

وابن عدي في الكامل: ٦/ ٢٠٤١ وقال: ـ عن هذا الحديث وأحاديث أخرى ـ: وهذه الأحاديث بهذا الإسناد الذي ذكرته لا يرويها غير الفضل بن مختار وبه تعرف عامتها مما لا يتابع عليه.

(٢) المسند: ٤/ ١٥١ ـ ١٥٥ وأخرجه أبو عبيد في فضائله: (ح١٤ ـ ٨) والطبراني في الكبير: (ح٨٥٠ ـ ١٧/ ٣٠٨) والدارمي في سننه: (ح٣٣١٣ ـ ٢/ ٣٠٩) وأبو يعلى في المسند: (٣/ ٢٨٤) والبغوي في شرح السنة: (ح١١٨٠ ـ ٤/ ٤٣٦) والبيهقي في الشعب: (ح٦٨٠ ـ ٣/ ١١٣٥)، وابن عدي في الكامل: ٦/ ٢٤٦٠، وأورده الهيثمي في المجمع: ٧/ ١٥٨ وقال: فيه ابن لهيعة، وفيه خلاف.

وذكره الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للطبراني عن عقبة بن عامر وعن عصمة بن مالك ورمز لضعفه.

قال المناوي: قال الهيثمي: فيه عبد الوهاب بن الضحاك وهو متروك. اهـ.

وقضية تصرف المصنف أنه لم يخرجه أشهر ولا أعلى من الطبراني، وكأنه ذهول، فقد خرجه الإمام أحمد عن عقبة، ورواه عن عقبة أيضاً الدارمي ـ قال الحافظ العراقي: وفيه ابن لهيعة ـ وابن عدي والبيهقي في الشعب عن عصمة المذكور، وبان عدي عن سهل بن سعد، قال العراقي: وسنده ضعيف. وقال ابن القطان: فيه من كان يلقن، وقال الصدر المناوي: فيه عند أحمد ابن لهيعة عن مشرح بن ماهان ولا يحتج بحديثهما عن عقبة. اهـ.

قال المناوي: لكنه يتقوى بتعدد طرقه، فقد رواه أيضاً ابن حبان عن سهل بن سعد، ورواه البغوي في شرح السنة وغيره. فيض القدير: ٥/ ٣٢٤. وانظر: مجمع الزوائد: ٧/ ١٥٨، وحمل الأسفار: ١/ ٢٧٣، والتذكار: ٦٣، والحديث حسنه الألباني. انظر: صحيح الجامع الصغير: (ح٥١٥٨ ـ ٥/ ٦٦).

(٣) فضائل القرآن لأبي عبيد: ٨.

ولقد بين العلماء المراد من الحديث، فاختلفت تأويلاتهم، وتعددت أقوالهم، ومن أكابر من تأوله ابن قتيبة وأبو عبيد والشريف المرتضى، فذكر ابن قتيبة لذلك ثلاثة وجوه:

الأول: أن من تعلم القرآن من المسلمين لم تحرقه النار يوم القيامة.

ومثل ذلك قال أبو جعفر الطحاوي والأصمعي، حيث جعلوا الجسم ظرفاً للقرآن كالإهاب. =

وأخرج الديلمي في «الفردوس»، عن عثمان رضي الله عنه[1]، عن النبي ﷺ أنه

= وقال أبو عبيد: ووجه هذا عندنا أن يكون أراد بالإهاب قلب المؤمن، جوفه الذي قد وعى القرآن.

ورد القرطبي هذا القول ولم يعجبه ذلك، فقال: لأحاديث الثابتة ترد هذا القول على ما دلت عليه من إدخال من قرأ القرآن النار من الموحدين الذين قرأوه ولم يعملوا به، ويخرجون منها.

وزاد الشريف المرتضى فقال: لو كان الأمر على ما ذكره ابن قتيبة لكان النبي ﷺ قد أغرانا بالذنوب.. وهذا لا يجوز عليه ﷺ.

الثاني: أن ذلك مختص بزمانه ﷺ وأنها من دلائل نبوته، وقد انقطعت بعده، وقد رد ابن الأنباري هذا، وأنكر الشريف المرتضى على ابن قتيبة هذا القول، فقال ابن الأنباري: لم يرو عن أحد أن ذلك كان من دلائل نبوته ﷺ. وقال الشريف المرتضى: من أين لابن قتيبة أن ذلك مختص بزمانه ﷺ ولو كان الأمر كما ذكر ما جاز أن يخفى على جماعة المسلمين الذين رووا جميع معجزاته ﷺ وضبطوها.

الثالث: أن يكون الإحراق إنما نفي عن القرآن لا عن الإهاب، أي لو كتب القرآن في جلد ثم ألقي في النار لاحترق الجلد والمداد ولم يحترق القرآن، قال ابن الأنباري: هذا غير صحيح، لأن الذي يصحح هذا القول يوجب أن القرآن غير المكتوب، وهذا محال قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ﴾ [٧٧، ٧٨].

قال ابن الأنباري: والقول عندنا في تأويل الحديث: أنه أراد لو كان القرآن في جلد، ثم ألقي في النار ما أبطلته لأنها ـ وإن أحرقته ـ فلن تدرسه، إذ كان الله قد ضمنه قلوب الأخيار من عباده.

ولم يعجب الشريف المرتضى ما ذهب إليه ابن الأنباري فرد عليه وأبطله ورأى أن الجواب السديد في معنى الحديث هو: أن هذا من كلام النبي ﷺ على طريق المثل والمبالغة في تعظيم شأن القرآن والإخبار عن جلالة قدره وعظم خطره.

والمعنى: أنه لو كتب في إهاب، وألقي في النار، وكانت النار مما لا تحرق شيئاً لعلو شأنه وجلالة قدره، لم تحرقه النار، ولذلك نظائر في القرآن وكلام العرب في ذلك ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝٢١﴾ [الحشر: ٢١]، ومن كلام العرب أنهم يقولون: هذا كلام يفلق الصخر، ويهد الجبال، ويصرع الطير، وذلك لحسنه وحلاوته وبلاغه يفعل مثل هذه الأمور لو تأتت.

راجع: تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة؛ ٢٠٠، ط مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٦٦ وأمالي المرتضى: ١/ ٤٢٦ ط عيسى الحلبي ١٩٥٤، وفضائل القرآن لأبي عبيد: ٨، وشرح السنة: ٤/ ٤٣٦، والتذكار للقرطبي: ٦٤، ومصاعد النظر: ١/ ٢٥٧ مع تعليق المحقق رقم (٥)، والنهاية في غريب الحديث: (أهب): ١/ ٨٣، وجمال القراء للسخاوي: ١/ ٨٠، وفيض القدير للمناوي: ٥/ ٣٢٤، وشعب الإيمان: هامش ص (١١٣٦).

(١) الأصل: «عنه» ساقطة.

قال: «حامل القرآن موقى»(١).

وأخرج أحمد والترمذي من حديث شداد بن أوس(٢) رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «ما من مسلم يأخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله إلا وكّلَ الله به ملكاً يحفظه، لا يقربه شيء يؤذيه حتى يهب(٣) متى هب»(٤)، أي: يستيقظ(٥).

وأخرج ابن عساكر عن ابن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «الحسد في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فقام به، وأحل حلاله، وحرّم حرامه. ورجل آتاه الله مالاً فوصل به أقاربه(٦) وَرَحِمَه، وعمل بطاعة الله، تمنى أن تكون مثله»(٧).

---

(١) فردوس الأخبار: (ح٢٥١٢ ـ ٢/ ٢١٥)، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه وعزاه للديلمي في الفردوس عن عثمان بن عفان، قال المناوي: ورواه عنه من طريقين وفيه حمد بن راشد المكحول، قال النسائي: ليس بالقوي. فيض القدير: ٣/ ٣٦٧.

(٢) هو: شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري، البخاري، أبو يعلى، روى عن: النبي ﷺ وعن كعب الأحبار، توفي سنة (٦٤هـ) وقيل غير ذلك.

انظر: الاستيعاب: ٢/ ١٣٥، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٣١٥، والإصابة: ٢/ ١٣٩.

(٣) (ح): «يهتب».

(٤) مسند الإمام أحمد: ٤/ ١٢٥، وسنن الترمذي، أبواب الدعوات، باب: ما جاء فيمن يقرأ القرآن عند المنام: (ح٣٤٦٨ ـ ٥/ ١٤٢) قال: وهذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه، وانظر: مصابيح السنة للبغوي: (ح١٧٢٧ ـ ٢/ ١٩٢) من رواية علي رضي الله عنه وعمل اليوم والليلة لابن السني: (ح٨١٢ ـ ٤٧٢) وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لحسنه، قال المناوي: وقد رمز المؤلف لحسنه وليس كما قال، فقد قال النووي في الأذكار: إسناده ضعيف هكذا جزم به، وقال الصدر المناوي: في سنده مجهول، فيض القدير: ٥/ ٤٩٥، وأخرجه البيهقي عنه بنحوه: شعب الإيمان: (ح٧٧ ـ ١/ ١٨٢).

قال المنذري: ورواة أحمد رواة الصحيح. الترغيب: ١/ ٤١٥.

(٥) النهاية لابن الأثير: (هبب): ٥/ ٢٣٨.

(٦) (ح): «اقراباءه».

(٧) أورده السيوطي في الجامع الصغير، ورمز لحسنه، وعزاه لابن عساكر عن ابن عمرو بن العاص، قال المناوي: وفيه روح بن صلاح ضعفه ابن عدي، وقواه غيره، وخرجه الجماعة كلهم بتفاوت قليل ولفظهم: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل والنهار، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفق منه آناء الليل والنهار». انظر: فيض القدير: ٣/ ٤١٤.

والحديث أخرجه البخاري عن عبد الله بن عمر بلفظ: «لا حسد إلا على اثنين، رجل آتاه الله الكتاب وقام به أناء الليل، ورجل أعطاه الله مالاً فهو يتصدق به آناء الليل وآناء =

وأخرج الحاكم، وغيره، من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه، لا ينبغي لصاحب القرآن أن يجد مع من جد[1]، ولا يجهل مع من يجهل، وفي جوفه كلام الله»[2].

وأخرج الرافعي في «تاريخه» عن أبي أمامة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا قرأ الرجل القرآن واحتشى[3] من أحاديث رسول الله ﷺ، وكانت هناك غريزة، كان خليفة من خلفاء الأنبياء»[4]. «غريزة» أي: سجية[5].

وأخرج البزار من حديث أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «إن البيت الذي

= النهار»، صحيح البخاري: ٦/١٠٨ وأخرجه مسلم في صحيحه: ١/٥٥٨، والبيهقي في الشعب: (ح٣٧ ـ ١/٩٦).

والمقصود من الحديث الغبطة والتي هي تمنِّي ما يراه العبد من خير بأحد أن يكون له مثله.

فالفرق بينهما أن الغبطة ليس فيها تمني زوال النعمة، وتشترك النعمة مع الغبطة في تمني النعمة للحاسد.

(١) ومعنى «يجد مع من جد»؛ أي يجد في نفسه شيئاً لا يليق، أو يجد شيئاً من الدنيا أو يحصله.

انظر: النهاية في غريب الحديث: «جد»: ١/٣٥٣، ومصاعد النظر: ١/٢٥٤.

وقد ورد في رواية البيهقي: «يحد مع من يحد» بمعنى الغضب، يقال: حد يحد حداً، وحدة: إذا غضب. انظر: النهاية: «حدد»: ١/٣٥٣، والقاموس: ١/٢٩٦.

(٢) المستدرك: ١/٥٥٢ قال الحاكم: صحيح الإسناد. وأقره الذهبي. وأخرجه أبو عبيد في فضائله: (ح١١٧ ـ ٥٢) والبيهقي في الشعب: (ح٥٨٨ ـ ٣/١٠٢٣)، وابن أبي شيبة في المصنف بمعنى شطره الأول؛ (ح١٠٠٠٢ ـ ١٠/٤٦٧).

(٣) احتشى: أي امتلأ جوفه، قال المناوي: هذا بناء على أن الرواية بشين معجمة فإن كانت بمهملة فهو حساً السويق أو المرق حسواً، ملأ منه فمه، وهما متقاربان. انظر: معجم مقاييس اللغة: (حشوى): ٢/٦٤، وفيض القدير: ١/٤١٦.

(٤) أورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للرافعي في تاريخه ورمز لضعفه. انظر: فيض القدير: ١/٤١٦ ولم أجده عنده غيره.

(٥) النهاية في غريب الحديث: (غرز): ٣/٣٥٩.

وقال المناوي: أي طبيعة عارفة بفقه الحديث وملكة يقتدر بها على استنباط الأحكام منها، ومعرفة الخاص والعام والمطلق والمقيد والناسخ والمسوخ والمجمل والمبين وغير ذلك مما هو مشروط في الفقه. فيض القدير: ١/٤١٦.

يقرأ فيه القرآن يكثر خيره، والبيت الذي لا يقرأ ـ فيه يقل خيره»[1].

وأخرج الطبراني من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يهولهم[2] الفزع الأكبر، ولا ينالهم الحساب، هم على كَثِيب[3] من مسك حتى يفرغ من حساب الخلائق[4]: رجل قرأ القرآن ابتغاء/ وجه الله، وَأَمَّ به قوماً وهم به راضون»[5]. . . الحديث. [١٥٢/أ هـ]

وأخرج الطبراني في «الكبير» عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: «ثلاثة على كثبان المسك يوم القيامة، لا يهولهم الفزع، ولا يفزعون حين[6] يفزع الناس: رجل تعلم القرآن فقام به يطالب[7] وجه الله وما عنده»[8]

---

(١) كشف الأستار: (ح٢٣٢١ ـ ٣/ ٩٣) وقال: لم يروه إلا أنس وفيه عمر بن نبهان وهو ضعيف، وانظر: مصاعد النظر: ١/ ٢٥٥، وقال الهيثمي: وفيه عمر بن نبهان وهو ضعيف مجمع الزوائد: ٧/ ١٧١، وانظر: فضائل القرآن لابن كثير: ٥٤.

والحديث أخرجه عبد الرزاق مطولاً عن عبد الرحمٰن بن سابط: المصنف (ح٥٩٩٩ ـ ٣/ ٣٦٩)، وابن أبي شيبة: المصنف: (١٠٠٧٢ ـ ١٠/ ٤٨٦).

(٢) الهول: الخوف والأمر الشديد، ومعنى لا يهولهم: أي لا يخيفهم الفزع الأكبر.

انظر: معجم مقاييس اللغة: (هول): ٦/ ٢٠، والنهاية لابن الأثير: (هول): ٥/ ٢٨٢.

(٣) (ح): «كتب» وهو تصحيف، والكثيب: الرمل المستطيل المحدودب، انظر: النهاية في غريب الحديث: (كثب): ٤/ ١٥٠.

(٤) الأصل: «الخليق».

(٥) المعجم الصغير: ٢/ ١٢٤، وقال لم يروه عن بشير بن عاصم إلا عمرو بن أبي قيس. وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٥٥ وقال: أخرجه الطبراني في معاجمه الثلاث بإسناد لا بأس به.

ولم أجده في الأوسط، أما رواية الكبير فستأتي بعد هذه. والحديث ذكره المنذري في الترغيب: ٢/ ٣٥١، وقال: رواه الطبراني في الأوسط والصغير بإسناد لا بأس به.

وأورده الغزالي في الإحياء: ١/ ١٤٦، وقال العراقي: أخرجه الترمذي وحسنه من حديث ابن عمر مختصراً، وهو في الصغير للطبراني.

وأخرجه الديلمي في فردوس الأخبار بنحوه: (ح٢٣٤٨ ـ ٢/ ١٥٧).

والبيهقي في الشعب عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما بتقديم وتأخير.

شعب الإيمان: (ح٦٧ ـ ١/ ١٦٢).

(٦) في المعجم: «حتى».

(٧) (ح): «يصلب».

(٨) عبارة المعجم: فأقام به، يطلب به وجه الله وما عنده.

الحديث[1].

وأخرج الترمذي عن ابن مسعود ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «ثلاثة يحبهم الله ﷻ: رجل قام من الليل يتلو كتاب الله، ورجل تصدق صدقة بيمينه يخفيها عن شماله، ورجل كان في سرية[2] فانهزم أصحابه فاستقبل العدو»[3].

وأخرج الطبراني في «الكبير»، عن عوف بن مالك[4] ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «أطيعوني ما كنت بين أظهركم، وعليكم بكتاب الله، أحلوا حلاله وحرموا حرامه»[5].

وأخرج الطبراني من حديث أنس بن مالك ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ القرآن، يقوم به آناء الليل والنهار، يحل حلاله، ويحرم حرامه، حرّم الله لحمه ودمه على النار، وجعله رفيق السَّفَرَة[6] الكرام

---

(١) المعجم الكبير: (ح١٣٥٨٤ ـ ١٢/ ٤٣٣)، قال في المجمع: ١/ ٣٢٧، وفيه بحر بن كثير السقاء وهو ضعيف. وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لحسنه: قال المناوي: بحر بن كثير السقاء متروك. فيض القدير: ٣/ ٣١٨.

وأخرجه الإمام أحمد في المسند: ٢/ ٢٦، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٤٢، وزاد نسبته للترمذي، قلت: ورواية الترمذي ليس فيها ما ذكره المصنف.

(٢) السرية: طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة تبعث إلى العدو، وجمعها السرايا، سموا بذلك لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم، من الشيء السري النفيس، وقيل: لأنهم ينفذون سراً وخفية. انظر: النهاية في غريب الحديث: مادة: (سرى): ٢/ ٣٦٣.

(٣) سنن الترمذي، كتاب: أبواب صفة الجنة، (ح٢٧٦٥ ـ ٤/ ٦٩٧) وقال: غريب من هذا الوجه غير محفوظ، والصحيح ما روى شعبة وغيره عن منصور عن ربعي بن خراش عن زيد ابن ظبيان عن أبي ذر عن النبي ﷺ، وأبو بكر بن عياش كثير الغلط. اهـ.

وأخرجه الطبراني في الكبير: (ح١٠٤٨٦ ـ ١٠/ ٢٥٦) قال في المجمع: ٢/ ٢٥٥ ورجاله رجال الصحيح. والبغوي في مصابح السنة وقال: غريب: (ح١٣٦٥ ـ ٢/ ٥٥) وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لحسنه. فيض القدير: ٣/ ٣٣٦.

(٤) هو: عوف بن مالك بن أبي عوف الأشجعي الغطفاني يكنى أبا عبد الرحمٰن، مات بحمص سنة (٧٣هـ). انظر: الاستيعاب: ٣/ ١٣١، وتهذيب التهذيب: ٨/ ١٦٨، وتهذيب الكمال: ٢/ ١٠٦٥.

(٥) المعجم الكبير: (ح٦٥ ـ ١٨/ ٣٨) قال في المجمع: ١/ ١٧٠: ورجاله ثقات موثقون. وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه، قال المناوي: وقال المنذري: رجاله ثقات، فيض القدير: ١/ ٥٤٩.

(٦) (ح): «العسفرة» والسفرة: الملائكة، سموا سفرة لأنهم ينزلون بوحي الله وما يقع به =

البررة[1]، حتى إذا كان يوم القيامة كان القرآن له حجة[2]»[3].

وأخرج الترمذي، وابن ماجه، وأحمد، من حديث عَلّي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ القرآن فاستظهره، فأحل حلاله، وحرم حرامه، أدخله الله الجنة، وشفّعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار»[4].

وأخرج الديلمي في «الفردوس»، عن عمرو بن شعيب[5]، عن

= الصلاح بين الناس، كالسفير الذي يصلح بين القوم، وهو جمع سافر، والسافر الكاتب، سمي به لأنه يبين الشيء ويوضحه.

النهاية في غريب الحديث: (سفر): ٢/ ٣٧١، وشرح مسلم للنووي: ٦/ ٨٤، وشرح السنة للبغوي: ٤/ ٤٣٠.

(١) البررة: المطيعون، من البر وهو الطاعة. انظر: النهاية في غريب الحديث: (برر): ١/ ١١٦.

(٢) الأصل: «حجة له».

(٣) المعجم الصغير: ٢/ ١٢٥، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٦١.

وللحديث شاهد عند البيهقي في الشعب: (ح٥٦ ـ ١/ ١٣٩) عن إسماعيل بن رافع عن سعيد المقبري ويزيد بن مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وفي قوله: «يحل حلاله ويحرم حرامه» دلالة وتنبيه وتذكير على وجوب تدبر معاني ما يقرأ، قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾: [صَ: ٢٩].

(٤) سنن الترمذي، كتاب أبواب الفضائل القرآن، باب: ما جاء في فضل قارئ القرآن: (ح٣٠٦٩ ـ ٤/ ٣٤٥) وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس له إسناد صحيح، وحفص بن سليمان أبو عمر البزار كوفي يضعف في الحديث. اهـ.

وقال ابن حجر في التقريب: ١/ ١٨٦: هو حفص بن أبي داود القارئ، صاحب عاصم، ويقال له: حفيص، متروك الحديث مع إمامته في القراءة. وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح١٤ ـ ١/ ٤٥) والإمام أحمد في المسند: ١/ ١٤٨، وابن ماجه في السنن: ١/ ٧٨.

وأورده القرطبي في التذكار وعزاه إلى الترمذي وقال: وإن كان في إسناده مقال، فإن العلماء مجمعون على القول به. التذكار: ٥٥.

وذكره المنذري في الترغيب والترهيب: ٢/ ٣٥٥، والخطيب التبريزي في المشكاة: ١/ ٦٦٠.

وأخرجه ابن عدي في الكامل: ٢/ ٧٨٨ في ترجمة حفص بن سليمان الأسدي وقال: وهذا يرويه حفص بن سليمان عن كثير بن زاذان.

وقال الألباني: ضعيف جداً، انظر: ضعيف الجامع الصغير (ح٢١٤١ ـ ١/ ٦٦٠).

(٥) هو: عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي، أبو إبراهيم المدني، روى عن أبيه وعمته زينب بنت محمد ومجاهد بن جبر، وعنه روى عمرو بن دينار وعبيد الله ابن عمر بن حفص وغيرهما، ضعفه أُناس مطلقاً، ووثقه =

أبيه[(١)]، عن جده رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا ختم العبد القرآن، صلى عليه عند ختمه، ستون ألف ملك»[(٢)].

وأخرج أبو نعيم في «الحلية»، عن سعد[(٣)] رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «من ختم القرآن أول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي، ومن ختمه آخر النهار صلت عليه الملائكة حتى يصبح»[(٤)].

وأخرج ابن عدي[(٥)]، عن أنس رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من

= الجمهور، وضعف بعضهم روايته عن أبيه عن جده، قال البخاري: «رأيت أحمد بن حنبل وعلي المديني وعامة أصحابنا يحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، ما تركه أحد من المسلمين»، وقال الذهبي: «حديث صحيح» أو «حسن» وقال ابن حجر: «صدوق» توفي سنة (١١٨هـ).

انظر: تقريب التهذيب: ٢/ ٧٢، وديوان الضعفاء: ٢٣٥، والجرح والتعديل: ٦/ ٢٣٨، وتهذيب الكمال: ٢/ ١٠٣٦.

(١) هو: شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي، وقد ينسب إلى جده، صدوق ثبت سماعه من جده. انظر: الجرح والتعديل: ٤/ ٣٥١، وتهذيب الكمال: ٢/ ٥٨٦، وتقريب التهذيب: ١/ ٣٥٣.

(٢) لم أعثر عليه في فردوس الأخبار للديلمي، وقد أورده السيوطي في الجامع الصغير: ونسبه للديلمي في الفردوس، ورمز لضعفه، قال المناوي: وفيه شيبان بن فروخ قال الذهبي في ذيل الضعفاء: ثقة يرى القدر اضطر إليه الناس آخراً عن يزيد بن زياد أورده الذهبي في الضعفاء. فيض القدير: ١/ ٣٣٣، وذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة: (ح٩٦٤ ـ ٣١٠) وقال: في إسناده كذاب ووضاع.

(٣) الأصل و(ح): «سعيد».

(٤) أخرجه في الحلية: ٥/ ٢٦: وقال: غريب من حديث طلحة تفرد به هشام بن عبيد الله عن محمد بن جابر.

قال المناوي في الفيض: ٦/ ١٢٣: وفيه هشام بن عبد الله، قال الذهبي في الضعفاء: قال ابن حبان: كثرت في مخالفته للأثبات، وأخرجه ابن الضريس في فضائله عن إبراهيم ـ فضائل القرآن ـ: (ح٥٠ ـ ٤٤)، وأورده الذهبي في الأذكار: ٩٧، والنووي في التبيان: ١١١، والحديث أخرجه الدارمي عن سعد بزيادة في آخره، سنن الدارمي: (ح٣٤٨٦ ـ ٢/ ٣٣٧) وأورده البغوي في السنة: ٤/ ٤٩٣، وضعفه الألباني، انظر: ضعيف الجامع الصغير: (ح٥٥٧٩ ـ ٥/ ١٩٤)، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٣٦٥.

(٥) هو: عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد القطان الجرجاني أبو أحمد، علامة بالحديث ورجاله، أخذ عن أكثر من ألف شيخ، اشتهر بلقبه من شيوخه، عبد الرحمٰن بن القاسم الرواس ومحمد بن يحيى المروزي، ومن تلامذته أبو العباس بن عقدة، وحمزة =

جمع القرآن مَتّعه الله بعقله حتى يموت»[1].

وأخرج مسلم وغيره، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد ثلاث خَلِفَات عظام سمان»؟ قلنا: نعم. قال: «فثلاث آيات يقرأهن[2] أحدكم في صلاته، خير له من ثلاث خلفات عظام سمان»[3].

قال في «النهاية»: خلفة ـ بفتح الخاء وكسر اللام ـ: الحامل من النوق، وتجمع على خلفات وخلائف[4].

وأخرج مسلم من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «خير الحديث كتاب الله[5]»[6].

وأخرج أحمد من حديث معاذ بن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «من

= السهمي وغيرهما، ومن مؤلفاته: «الكامل في الضعفاء» و«أسماء الصحابة» وغيرها. توفي سنة (٣٦٥هـ). انظر: سير أعلام النبلاء: ١٦/ ١٥٤، وتذكرة الحفاظ: ٣/ ٩٤٠، وشذرات الذهب: ٣/ ٥١.

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل: ٣/ ١٠١٥، والديلمي في الفردوس: (ح٥٦١٦ ـ ٤/ ٤١) وأورده القرطبي في التذكار: ٦٥.

قال ابن الجوزي: قال ابن عدي: لا يرويه عن جرير غير رشدين، ورشدين قال يحيى: ليس بشيء، وقال النسائي: متروك، العلل: (ح١٥٥ ـ ١/ ١٠٧) وانظر: الضعفاء والمتروكين للنسائي: ١٠٧، والميزان: ٢/ ٤٩.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير: وعزاه لابن عدي، ورمز لضعفه: فيض القدير: ٦/ ١١٤، وقال الألباني: موضوع، رواه أبو سعيد بن الأعرابي في معجمه: ٢/ ١١١ عن أنس مرفوعاً، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٢/ ١١١ من طريق آخر عن أبي صالح.

قال: وهذا سند ضعيف جداً، ورشدين بن سعد، قال الحافظ في التقريب ١/ ٢٥١: ضعيف، رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة، وقال ابن يونس: كان صالحاً في دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث. سلسلة الأحاديث الضعيفة: ١/ ٢٩٢.

(٢) في صحيح مسلم: «يقرأ بهن».

(٣) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب: فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه: (ح٨٠٢ ـ ١/ ٥٥٢).

(٤) النهاية في غريب الحديث: (خلف): ٢/ ٦٨، وانظر: شرح مسلم للنووي: ٦/ ٨٨.

(٥) لم يكتب لفظ اسم الله سبحانه وتعالى في (ح).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب: تخفيف الصلاة والخطبة: (ح٨٦٧ ـ ٢/ ٥٩٢).

قرأ القرآن في سبيل الله كتب مع الصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً»[1].

وأخرج الطبراني في «الأوسط»، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «ما من رجل يعلم ولده القرآن إلا توج يوم القيامة بتاج[2] في الجنة»[3].

وأخرج ابن عساكر عن أبي سعيد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «من علم آية من كتاب الله أو باباً[4] من علم[5]، أنمى[6] الله أجره إلى يوم القيامة»[7].

وأخرج أبو داود، والحاكم، من حديث معاذ بن أنس[8] رضي الله عنه، عن

---

(١) المسند: ٣/ ٤٣٧ ولفظه: «من قرأ ألف آية في سبيل الله تبارك وتعالى...» الحديث.

قال الهيثمي: رواه أحمد وفيه زبان بن فائدة وهو ضعيف. مجمع الزوائد: ٧/ ١٦٢.

وفي الميزان للذهبي: ٢/ ٦٥ أنه مختلف فيه، قال أحمد: أحاديثه مناكير، وقال أبو حاتم: صالح. وقال ابن يونس: كان على مظالم مصر وكان من أعدل ولاتهم.

وأورده المنذري في الترغيب والترهيب: ٢/ ٢٦٧، والبقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٧٦.

(٢) التاج: جمعها تيجان، وهو ما يصاغ للملوك من الذهب والجوهر، انظر: النهاية في غريب الحديث (توج): ١/ ١٩٩.

(٣) المعجم الأوسط: (ح٩٦ ـ ١/ ١٠٠) قال الهيثمي: وفيه جابر بن سليم ضعفه الأزدي، مجمع الزوائد: ٧/ ١٦٦، وانظر: الميزان: ١/ ٣٧٧، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٨٣.

(٤) الأصل و(ح): «باباً» ساقطة.

(٥) الأصل: «من علم آية من كتاب أو من العلم» بسقوط لفظ الجلالة «الله» و«بابا».

(٦) (ح): «ان». وأنمى الشيء: إذا زاد وارتفع، ونمى الخضاب: إذا زاد حمرة، فهي كلمة تدل على ارتفاع وزيادة، انظر: معجم مقاييس اللغة (نمى): ٥/ ٤٧٩، والنهاية (نما): ٥/ ١٢١.

(٧) أورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لابن عساكر وسكت عنه.

قال المناوي: وفي رواية لأبي الشيخ والديلمي: «من علم آية من كتاب الله أو سنة في دين الله هيأ له الله من الثواب يوم القيامة ما لا يكون ثواب أفضل مما تهيأ له».

فيض القدير: ٦/ ١٨٢، وضعفه الألباني، ضعيف الجامع الصغير: (ح٥٧١٦ ـ ٥/ ٢٢١).

(٨) هو: معاذ بن أنس الجهني حليف الأنصار، صحابي كان بمصر والشام، روى عن النبي ﷺ وعن أبي الدرداء وكعب الأحبار، وروى عنه ابنه سهل بن معاذ وحده، روى له أحمد وأبو داود والنسائي، وغيرهم.

قيل إنه بقي إلى خلافة عبد الملك بن مروان.

انظر: الإصابة: ٣/ ٤٢٦، وأسد الغابة: ٤/ ٣٧٦.

[١٣٦/ح] النبي ﷺ أنه قال/ : «من قرأ القرآن كله وعمل به؛ ألبس[^١] والده تاجاً يوم القيامة، ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم، فما ظنكم بالذي عمل بهذا»(٢).

[٥٢ب/هـ] وأخرج الطبراني من حديث أبي أمامة رضي الله عنه/ ، عن النبي ﷺ أنه قال: «من تعلم آية من كتاب الله تعالى؛ استقبلته الملائكة يوم القيامة تضحك في وجهه»(٣).

وأخرج أحمد في «مسنده» عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «من استمع إلى آية من كتاب الله تعالى كتب له حسنة مضاعفة، ومن تلى آية من كتاب الله تعالى(٤) كانت له نوراً يوم القيامة»(٥).

---

(١) (ح): «وألبس» بزيادة الواو.

(٢) سنن أبي داود، كتاب: الصلاة، باب: في ثواب القرآن: (ح١٤٥٣ ـ ٢/ ٧٠) وأخرجه أحمد في المسند: ٣/ ٤٤٠، والحاكم في المستدرك: ١/ ٥٦٧ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. واعترضه الذهبي فقال: زبان ليس بالقوي.

قال الهيثمي في المجمع: ٧/ ١٦٢: وفيه زبان بن فائدة وهو ضعيف.

والحديث أخرجه الآجري في أخلاق أهل القرآن: (ح٢٢ ـ ٨١)، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٨٥.

(٣) المعجم الكبير: (ح٧٥٨٨ ـ ٨/ ١٥٢) قال الهيثمي: ورجاله ثقات، مجمع الزوائد: ٧/ ١٦١، وأورده الديلمي في الفردوس: (ح٥٧٣٠ ـ ٤/ ٧٨)، والبقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٩٤.

(٤) (ح): «تعالى» ليست في (ح).

(٥) المسند: ٢/ ٣٤١ عن الحسن البصري عن أبي هريرة،

وأورده الهيثمي في المجمع: ٧/ ١٦٢ وقال: رواه أحمد وفيه عباد بن ميسرة، ضعفه أحمد وغيره ووثقه ابن معين في رواية وضعفه في أخرى، ووثقه ابن حبان.

وأخرجه العقيلي في الضعفاء: ٣/ ١٣٣ وقال: فيه عباد بن ميسرة كأن أبا عبد الله ضعفه والرواية في هذا فيها لين من غير هذا الوجه أيضاً، وانظر: الميزان: ٢/ ٣٧٨.

وذكره المنذري في الترغيب: ٢/ ٣٤٥ وقال: رواه أحمد عن عباد بن ميسرة، واختلف في توثيقه عن الحسن عن أبي هريرة، والجمهور على أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة. والحديث أخرجه ابن الضريس في فضائله عن رجل يقال له الحسن بنحوه. فضائل القرآن: (ح٥٦ ـ ٤٥).

وأخرجه الفريابي عن ابن عباس بلفظ: «من استمع إلى آية من كتاب الله كانت له نوراً يوم القيامة». فضائل القرآن: (ح٦٤ ـ ١٧٠) وأخرجه أبو عبيد في فضائله بنص رواية =

وأخرج الشيخان وغيرهما، من حديث عائشة رضي الله عنها[1]، عن النبي ﷺ أنه قال: «الماهر في القرآن مع السفرة المبررة، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو شاق له أجران»[2].

قال في «النهاية»: ويتعتع فيه: أي يتردد في قراءته، ويتبلد فيها لسانه[3].

وأخرج الديلمي في «الفردوس»، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا قرأ القارئ القرآن فأخطأ أو لحن[4] كتبه الملك كما أنزل»[5].

وأخرج الشيرازي[6] في «الألقاب»، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال:

= الفريابي، فضائل القرآن: (ح٢٧ ـ ١٣)، والبيهقي في الشعب بتقديم وتأخير: (ح٤٧ ـ ١/ ١٢٦).
وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه لأحمد ورمز لضعفه.
قال المناوي: قال الحافظ العراقي: فيه ضعف وانقطاع.
فيض القدير: ٦/ ٥٩، وحمل الأسفار: ١/ ٢٨٠، وضعفه الألباني، انظر: ضعيف الجامع الصغير: (ح٥٤١٦ ـ ٥/ ١٦٣)، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٣٣٣.

(١) (ح): «عنه».

(٢) صحيح البخاري، كتاب: التفسير، (سورة عبس): ٦٠/ ٨١، وبوّب عليه في صحيحه كتاب التوحيد باب: (٥٢): ٨/ ١٤٢، وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب: فضل الماهر بالقرآن: (ح٧٩٨ ـ ١/ ٥٤٩).

(٣) النهاية في غريب الحديث: (تعتع): ١/ ١٩٠، وضبطها من (ح).
قال القرطبي: التتعتع في القرآن: هو التردد فيه عياً وصعوبة، وإنما كان له أجران، من حيث التلاوة ومن حيث المشقة، التذكار: ٧٠.
وقال النووي: وليس معناه أن الذي يتتعتع عليه له من الأجر أكثر من الماهر به، بل الماهر أفضل وأكثر أجراً لأنه مع السفرة، شرح مسلم: ٦/ ٨٤.
وقال القرطبي: ودرجات الماهر فوق ذلك كله لأنه قد كان متتعتعاً عليه ثم ترقى عن ذلك إلى أن شبه بالملائكة. الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٧، وانظر: فيض القدير: ٦/ ٢٥٩.

(٤) في فردوس الأخبار والجامع الصغير بعدها زيادة: أو كان أعجمياً.
واللحن: هو الميل عن جهة الاستقامة، يقال: لحن فلان في كلامه، إذا مال عن صحيح المنطق. انظر: النهاية في غريب الحديث (لحن): ٤/ ٢٤٠، وفيض القدير: ١/ ٤١٦.

(٥) فردوس الأخبار: (ح١١٤٤ ـ ١/ ٣٥٦) وأخرجه أبو عبيد في فضائله: (ح٧٣٧ ـ)، وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للديلمي ورمز لضعفه. قال المناوي: وفيه هشيم بن بشير قال الذهبي: حافظ حجة مدلس عن أبي بشر مجهول. فيض القدير: ١/ ٤١٦، وقال الألباني: ضعيف. انظر: ضعيف الجامع الصغير: (ح٧٢٩ ـ ١/ ٢١٦).

(٦) هو: أحمد بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن موسى، أبو بكر الفارسي الشيرازي، =

«ملك موكل بالقرآن، فمن قرأه ـ من أعجمي أو عربي ـ فلم يُقِوّمه قَوّمه الملك، ثم رفعه قواماً»[1].

وأخرج الطبراني في «الأوسط»، من حديث جابر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «من جمع القرآن كانت له عند الله[2] دعوة مستجابة إن شاء عجلها له في الدنيا، وإن شاء أخرها[3] له في الآخرة»[4].

وأخرج الطبراني في «الكبير» عن العرباض[5] رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «من صلى [صلاة][6] فريضة فله دعوة مستجابة، ومن ختم القرآن فله دعوة مستجابة»[7].

= حافظ من أهل شيراز، وكان صدوقاً حافظاً يحسن الحفظ جيداً، توفي سنة (٤٠٧هـ). انظر: تذكرة الحفاظ: ٣/ ١٠٦٥، وطبقات الحفاظ للسيوطي: ٤١٦، وشذرات الذهب: ٣/ ١٨٤.

(١) أورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه، قال المناوي: وظاهر صنيع المؤلف أنه لا يوجد مخرجاً لأشهر من الشيرازي مع أن الحاكم والديلمي خرجاه، فيض القدير: ٦/ ٦.
وقال الألباني: موضوع. انظر: ضعيف الجامع الصغير: (ح٥٢٨٣ ـ ٥/ ١٣٨).

(٢) لم يكتب لفظ اسم الله تعالى في (ح).

(٣) (ح): «ادخرها».

(٤) المعجم الأوسط للطبراني، حديث ٦٦٠٦ (٦/ ٣٥٥)، قال الهيثمي: وفيه مقاتل بن دواك [وهو خطأ، والصحيح دوال على ما سيأتي]، دوز، فإن كان مقاتل بن حيان كما قيل فهو من رجال الصحيح، وإن كان ابن سليمان فهو ضعيف، وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد: ٧/ ١٦٣.
قال ابن حجر: مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي، ويقال له: ابن دوال دوز، كذبوه وهجروه ورمي بالتجسيم. التقريب: ٢/ ٢٧٢.
وقال الذهبي: هذا في عداد من يجهل حاله. الميزان: ٤/ ١٧٢.
والحديث أورده القرطبي في التذكار: ٦٣، والبقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٦٩.

(٥) هو: عرباض بن سارية السلمي، أبو نجيح، صحابي مشهور، من أهل الصُّفَّة، قيل: توفي في فتنة ابن الزبير، وقيل: مات بعد ذلك سنة خمس وسبعين.
انظر: الإصابة: ٢/ ٤٧٣، وسير أعلام النبلاء: ٣/ ٤١٩.

(٦) ساقطة من الأصل و(ح) وما أثبته من المعجم الكبير.

(٧) المعجم الكبير: (ح٦٤٧ ـ ١٨/ ٢٥٩)، قال الهيثمي: وفيه عبد الحميد بن سليمان وهو ضعيف. مجمع الزوائد: ٧/ ١٧٢، وانظر: الميزان للذهبي: (رقم ٤٧٧٧ ـ ٢/ ٥٤١) وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٣٦٧، والسيوطي في الجامع الصغير وعزاه للطبراني وسكت عنه: فيض القدير: ٦/ ١٧١.

وأخرج الديلمي في «الفردوس»، عن أبي أمامة ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا ختم أحدكم القرآن فليقل: اللهم آنس[1] وحشتي في قبري»[2].

وأخرج الخطيب عن أنس ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لصاحب القرآن عند كل ختمة دعوة مستجابة، وشجرة في الجنة، لو أن غراباً طار من أصلها لم ينته إلى فرعها حتى يدركه الهرم»[3].

وأخرج الشيخان وغيرهما، من حديث أبي موسى: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة[4]، طعمها طيب، وريحها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة[5]، طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة، ريحها طيب وطعمها مر، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ

---

(١) (ح): «انسنمى» هكذا.

(٢) لم أقف عليه في فردوس الأخبار، وقد ذكره السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه وعزاه للديلمي في الفردوس، قال المناوي: ورواه عنه الحاكم في تاريخه، ومن طريقه أورده الديلمي فكان ينبغي للمصنف عزوه له لكونه الأصل، ثم إن فيه ليث بن محمد، قال الذهبي في الضعفاء: قال ابن أبي شيبة: متروك. وسالم الخياط قال يحيى: ليس بشيء. فيض القدير: ١/ ٣٣٣ والميزان للذهبي: ٢/ ١١١ والضعفاء الكبير للعقيلي: ٢/ ١٥١، والضعفاء والمتروكين للنسائي: ١١٦، والمجروحين لابن حبان: ١/ ٣٤٢.

وذكره الشوكاني في الفوائد الجليلة: (ح٩٦٣ ـ ٣١٠) وقال: في إسناده وَضّاع.

(٣) وأخرج الذهبي شطره الأول في السِّيَر: ١٧/ ٢٣٣ وقال: هذا حديث غريب لا يثبت مثله لوهن الرقاشي ونوح وهما من رجال السند في ضبط الحديث.

وأخرجه البيهقي في الشعب مختصراً: (ح١٤٥ ـ ١/ ٣٠٤)، وذكره ابن الجزري في النشر في القراءات العشر: ٢/ ٤٥٣، وأخرجه ابن الجوزي في العلل وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، ويزيد الرقاشي قال فيه أحمد بن حنبل: لا يكتب عنه شيء. وقال يحيى: أبو عصمة ليس بشيء ولا يكتب حديثه، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به، العلل المتناهية: (ح١٥٦ ـ ١/ ١٠٧) وانظر: الضعفاء الكبير للعقيلي: ٤/ ٣٧٣، والمجروحين: ٣/ ٩٨، والميزان: ٤/ ٤١٨.

(٤) الأترجة: بضم الهمزة والراء بينهما مثناة ساكنة وآخره جيم ثقيلة، وقد تخفف، ويزاد قبلها نون ساكنة (الأترنجة) ويقال بحذف الألف مع الوجهين (ترجه وترنجه) فتلك أربع لغات وتبلغ مع التخفيف إلى ثمانية. اهـ. فتح الباري: ٩/ ٦٦.

(٥) الأصل: «الثمرة».

القرآن كمثل الحنظلة[1]، طعمها مر، ولا ريح لها»[2].

وأخرج عبد بن حميد[3] في «تفسيره»، والطبراني في «الكبير»: عن أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ[4] أنه قال: «أوصيك بتقوى الله، فإنه رأس الأمر كله، وعليك بتلاوة القرآن، وذكر الله، فإنه ذكر لك في السماء ونور لك[5] في الأرض»[6] الحديث.

وأخرج أحمد في «مسنده»، والطبراني في «الكبير»، والبيهقي في «الشعب» عن درة بنت أبي لهب[7] رضي الله عنها، عن النبي ﷺ أنه قال: «خير الناس أَقْرَؤُهُم

---

(١) الحنظل: نبت مفترش، ثمرته في حجم البرتقالة ولونها، فيها لب شديد المرارة. المعجم الوسيط (حنظل): ٢٠٢، قال المناوي: وتسمى في بعض البلاد بطيخ أبي جهل. فيض القدير: ٥/ ٥١٣.

(٢) صحيح البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل القرآن على سائر الكلام: ٦/ ١٠٧، وباب: من رابا بقراءة القرآن أو تأكل به: ٦/ ١١٥، وفي الطعام: ٦/٢٠٧، والتوحيد: ٨/ ٢١٨.

وصحيح مسلم، كتاب: صلاة المسافرين، باب: فضيلة حافظ القرآن: (ح٧٩٧ ـ ١/ ٥٤٩).

(٣) هو: عبد بن حميد بن نصر الكسي، أبو محمد، من حفاظ الحديث، نسبته إلى (كيس) من بلاد السند، وتوفي سنة (٢٤٩هـ). انظر: تذكرة الحفاظ: ٢/ ٥٣٤، وطبقات الحفاظ: ٢٣٨، والنجوم الزاهرة: ٢/ ٣٣٠، وشذرات الذهب: ٢/ ١٢٠.

(٤) (ح): «رسول الله».

(٥) الأصل و(ح): «ذكرك» و«نورك» وما أثبته من المعجم الكبير.

(٦) المعجم الكبير: (ح١٦٥١ ـ ٢/ ١٥٧) مطولاً قال الهيثمي في المجمع: ٤/ ٢١٦: فيه إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني، وثقه ابن حبان، وضعفه أبو حاتم وأبو زرعة.

قال الذهبي: إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني، قال أبو حاتم وغيره: ليس بثقة، ووثقه الطبراني، وحكى عنه أبو حاتم ما يدل على أنه لا يعي الحديث. المغني: ١/ ٦٦.

والحديث رواه ابن حبان في المجروحين: ٣/ ١٢٩، وأبو نعيم في الحلية: ١/ ١٦٦.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للطبراني وأشار إلى حسنه. قال المناوي: ورواه عنه أيضاً ابن لال والديلمي في مسند الفردوس. فيض القدير: ٣/ ٧٦، وقال الألباني: ضعيف جداً. ضعيف الجامع الصغير: (ح٢١٢١ ـ ٢/ ٢٣٢).

(٧) هي: درة بنت أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية، ابنة عم النبي ﷺ أسلمت وهاجرت، توفيت سنة (٢٠هـ). انظر: الإصابة: ٤/ ٢٩٧، وطبقات ابن سعد: ٨/ ٣٤.

وأفقههم[1] في دين الله»[2]. الحديث.

وأخرج الشيخان من حديث عثمان رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «خيركم - وفي لفظ أفضلكم - من تعلم القرآن وعلمه»[3].

رواه البيهقي في «الأسماء»: «وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه»[4].

وأخرج الترمذي، والحاكم من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ: «إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن، كالبيت الخرب»[5].

---

(1) الأصل: «وأفقهم».

(2) المسند: ٦/ ٤٣١ - ٤٣٢، والمعجم الكبير: (ح٦٥٧ - ٢٤/ ٢٥٧) بلفظ: «خير الناس أتقاهم وآمرهم بالمعروف، وأنهاهم عن المنكر، وأوصلهم للرحم».

قال الهيثمي في المجمع: ٩/ ٢٥٨ رواه أحمد ورجاله ثقات.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لأحمد والطبراني ورمز لصحته. فيض القدير: ٣/ ٤٧٨.

(3) أخرجه البخاري، وبوب عليه، كتاب فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه: ٦/ ١٠٨.

ولم أجده عند مسلم وربما أخطأ من نسبه إليه، يؤيد ذلك قول الحافظ أبو العلاء: (أن مسلماً سكت عن إخراج هذا الحديث في صحيحه): فتح الباري: ٩/ ٥٧.

(4) الأسماء والصفات: ٢٣٧، وشعب الإيمان: (ح٢٤١ - ٢/ ٤٥٩) بإسناد آخر عن أبي هريرة، وأخرجه ابن الضريس في فضائله: (ح١٣٨ - ٧٨)، وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية: ١٣٦، وانظر: كنز العمال: ١/ ٥٢٥.

(5) سنن الترمذي، كتاب: أبواب فضائل القرآن، باب: ١٨ (ح٢٩١٣ - ٥/ ١٧٧) وقال: حديث حسن صحيح. والمستدرك: ١/ ٥٥٤ وقال: صحيح الإسناد. وتعقبه الحافظ الذهبي في التلخيص فقال: قابوس لين الحديث.

قال أحمد شاكر في مسند الإمام أحمد: ٣/ ٢٩٠: إسناده صحيح، وقابوس ابن أبي ظبيان سبق أن ضعفناه في الحديث رقم (٨٨٨)، ولكن رأينا أن بعض الأئمة وثقه كابن معين ويعقوب بن سفيان وأن الترمذي والحاكم يصححان حديثه، فاستدركنا ورجعنا إلى توثيقه.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه للترمذي والحاكم وأحمد ورمز لصحته قال المناوي: قال الترمذي: حسن صحيح، وقال الحاكم: صحيح، وفاتهما أن فيه قابوس ابن أبي ظبيان ضعيف كما بينه القطان، والراوي عن قابوس جرير وفيه مقال، فالصحة له محال، ومن ثم استدركه الذهبي على الحاكم، وقال: قابوس لين، وقال النسائي: غير قوي. فيض القدير: ٢/ ٣٨٢. =

[١٥٣/هـ] وأخرج ابن ماجه من حديث أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ/ أنه قال: «لئن تغدو فتتعلم آية من كتاب الله[(١)] خير لك من أن تصلي مائة ركعة»[(٢)].

وأخرج الطبراني من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: «من تعلم ثم اتبع ما فيه؛ هداه الله من الضلالة، ووقاه يوم القيامة سوء الحساب»[(٣)].

وأخرج ابن أبي شيبة من حديث أبي[(٤)] شريح الخزاعي[(٥)] رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «إن هذا القرآن سبب طرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تضلّوا ولن تهلكوا بعده أبداً»[(٦)].

= والحديث ذكره المنذري في الترغيب والترهيب: ٢/ ٣٥٩، والنووي في التبيان: ٢٠، وأخرجه البيهقي في الشعب من طريق الحاكم: (ح١١ ـ ١/ ٤٠)، وأورده الهندي في الكنز: ١/ ٥٥٣، والبقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٣٠٠.

(١) (ح): «تعالى» زيادة.

(٢) سنن ابن ماجه: المقدمة، باب: فضل من تعلم القرآن وعلمه: (ح٢١٩ ـ ١/ ٧٩) وأورده المنذري في الترغيب والترهيب: (ح١٧ ـ ١/ ٩٧) وقال: حديث حسن، وانظر: مصاعد النظر: ١/ ٣٠١.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير باختلاف في أوله ولفظه: «من اتبع كتاب الله هداه الله من الضلالة». الحديث، المعجم الكبير: (ح١٢٤٣٧ ـ ١٢/ ٤٨).
قال الهيثمي في المجمع: ١/ ١٦٩: فيه أبو شيبة وهو ضعيف جداً. وأخرجه البيهقي في الشعب موقوفاً على ابن عباس رضي الله عنهما: (ح٩٤ ـ ١/ ٢١٧)، وابن أبي شيبة في المصنف: (ح١٠٠٠٤ ـ ١٠/ ٤٦٧)، وعبد الرزاق في المصنف: (ح٦٠٣٣ ـ ٣/ ٣٨٢) والمروزي في قيام الليل كما في المختصر؛ ١٥٨. كلهم بلفظ: «من قرأ القرآن فاتبع ما فيه هداه الله من الضلالة في الدنيا، ووقاه يوم القيامة الحساب، وذلك أن الله تعالى يقول: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾» [طه: ١٢٣]. وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٣٠٤ بلفظه، وعزاه للطبراني. والسيوطي في الجامع الصغير، وعزاه للطبراني في الأوسط ورمز لضعفه، وقال المناوي: قال الهيثمي: فيه أبو شيبة وعمران بن أبي عمران وكلاهما ضعيف جداً، فيض القدير: ٦/ ٢٥. وفي الدر المنثور: ٥/ ٦٠٧ وزاد نسبته لابن أبي شيبة، وأبي نعيم، وابن مردويه.
قلت: ورواية البيهقي أيضاً ضعيفة، ففي سندها عطاء بن السائب، صدوق اختلط. وفيه أيضاً أحمد بن عبد الجبار، ضعيف وسماعه للسيرة صحيح. انظر: التقريب: ٢/ ٢٢ و١/ ١٩.

(٤) الأصل و(ح): «أبي» ساقطة وما أثبته من المصنف لابن أبي شيبة.

(٥) هو: أبو شريح الخزاعي، قيل: اسمه: خويلد بن عمرو بن صخر بن عبد العزى، أسلم يوم الفتح، توفي سنة: ٦٨هـ. انظر: أسد الغابة: ٥/ ٢٢٥، وتهذيب التهذيب: ١٢/ ١٢٥.

(٦) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب فضائل القرآن، باب: التمسك بالقرآن: (ح١٠٠٥٥ ـ =

سبب: أي حبل[1].

وأخرج الحكيم عن بريدة[2] رضي الله عنه[3]، عن النبي ﷺ أنه قال: «إنَّ أهل الجنة يدخلون على الجبار كل يوم مرتين، فيقرأ عليهم القرآن، وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذي هو مجلسه على منابر[4] الدر والياقوت والزمرد والذهب والفضة بالأعمال ولا تقر[5] أعينهم قط كما تقر بذلك، ولم يسمعوا شيئاً أعظم[6] منه[7] ولا أحسن منه ثم ينصرفون إلى رحالهم وقرة أعينهم ناعمين إلى مثلها من الغد»[8][9].

= ١٠/ ٤٨١) وأوله: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟ قلنا: نعم ـ أو بلى ـ قال: فإن هذا . . .» الحديث.

وأخرجه البيهقي في الشعب وقال: رواه الليث بن سعد عن سعيد المقبري عن نافع بن جبير عن النبي ﷺ مرسلاً، قال البخاري: هذا أصح. شعب الإيمان: (ح١٠ ـ ١/ ٣٧) و(ح٧٩ ـ ١/ ١٨٦)، وأخرجه ابن حبان: (ح١٢٢ ـ ١/ ٢٨٥)، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب: ١/ ٧٩، والحافظ ابن حجر في المطالب العالية (ح٣٥٠٨ ـ ٣/ ٢٩٢) وعزاه لابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وللحديث شاهد عند الطبراني عن جبر بن مطعم. المعجم الصغير: ٢/ ٩٨. وأورده الهيثمي في المجمع: ١/ ١٦٩، وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٣٠٤ وعزاه لابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن حبان، وأحمد بن منيع.

(١) النهاية في غريب الحديث (سبب): ٢/ ٣٢٩.

(٢) الأصل و(ح): «زيد»، وهو تصحيف.

(٣) الأصل: «عنه» ساقطة.

(٤) الأصل: «مثابر» وما أثبته من مصاعد النظر والجامع الصغير، والمنابر جمع منبر.

(٥) القر: البرد. يقال: يوم قر بالفتح: أي بارد. واستعملت للعين للدلالة على الفرح والسرور، لأن دمعة الفرح والسرور باردة. النهاية في غريب الحديث: (قرر): ٤/ ٣٧.

قال في الصحاح وغيره: قرت عينه تقر بكسر القاف وبفتحها ضد سخنت، وأقر الله عينه أعطاه حتى تقر فلا يطمح إلى ما فوقه، ويقال: حتى تبرد ولا تسخن، فللسرور دمعة باردة وللحزن دمعة حارة.

وقال الزمخشري: ومن المجاز قرت عينه وأقر الله بها عينه ويقر عيني أن أراك.

انظر: فيض القدير: ٢/ ٤٣٦، والصحاح (قر): ٢/ ٧٨٩، وأساس البلاغة للزمخشري: (قرر): ٣٦١.

(٦) (ح): «أعظمه».

(٧) الأصل: «منه» ساقطة.

(٨) الأصل: «إلى مثلها الغدو» وما أثبته من نوادر الأصول.

(٩) نوادر الأصول: ١٥٦، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٣٥ وقال: ذكره =

وأخرج الديلمي من حديث عَلِي ـ كرم الله وجهه ـ عن النبي ﷺ أنه قال: «حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله»[1].

وأخرج الحاكم من حديث أبي هريرة ﵁، عن النبي ﷺ أنه قال: «يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن: يا رب حَلِّه. فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا رب زده، يا رب ارض عنه. فيرضى عنه، ويقال له: اقرأ وارق[2]. ويزداد بكل آية[3] حسنة»[4].

وأخرج من حديث عبد الله بن عمرو ﵄، عن النبي ﷺ أنه قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، فيقول الصيام: أي رب إني منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني [فيه][5]. ويقول القرآن: رب إني منعته النوم بالليل فشفعني فيه. فيشفعان»[6].

= أبو الشيخ الأصبهاني الحافظ عن صالح بن حبان عن عبد الله بن بريدة.

وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للحكيم الترمذي ورمز لضعف. فيض القدير: ٢/ ٤٣٧.

(١) فردوس الأخبار: (ح٢٥١٤ ـ ٢/ ٢١٦) ولم أقف عليه عند غيره.

(٢) (ح): «وراقى».

(٣) قال البقاعي: المراد بالآية: الكلمة. مصاعد النظر: ١/ ٢٨٦.

(٤) المستدرك: ١/ ٥٥٢ وقال: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي. وأخرجه الترمذي في سننه: (ح٢٠٧٦ ـ ٤/ ٢٤٨) وقال حديث حسن صحيح، ثم قال: حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عاصم بن بهدلة عن أبي صالح عن أبي هريرة نحوه ولم يرفعه، قال الترمذي: وهذا أصح من حديث عبد الصمد عن شعبة.

والحديث أخرجه البيهقي عن طريق الحاكم: شعب الإيمان: (ح٦١ ـ ١/ ١٤٨) وأخرجه الجوزقاني في الأباطيل والمناكير وقال: رواه عن عاصم بن بهدلة زائدة فخالف فيه شعبة بلفظ: يجيء القرآن: ٢/ ٢٨٥.

والحديث أورده السيوطي في الجامع الصغير، وحسنه الألباني، صحيح الجامع الصغير: (ح٧٨٨٦ ـ ٦/ ٣٢٤).

(٥) الأصل و(ح): «فيه» ساقطة.

(٦) المستدرك: ١/ ٥٥٤ وقال: صحيح على شرط مسلم. وأقره الذهبي. والحديث أخرجه أحمد في المسند: ٢/ ١٧٤، وابن المبارك في الزهد: ١١٤، والمروزي في قيام الليل. انظر: مختصر قيام الليل: ٣٢، والبيهقي في الشعب: (ح٥٩ ـ ١/ ١٤٥).

وأخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق وهيب عن رشدين عن حيي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمٰن عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً وقال: غريب من حديث وهيب ورشدين لم نكتبه =

وأخرج الحاكم من حديث أبي ذر ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «إنكم لا ترجعون إلى الله بشيء أفضل مما خرج عنه[1]، يعني القرآن»[2].

وأخرج ابن ماجه، والحاكم من حديث ابن/ مسعود ﷺ، عن النبي ﷺ، أنه قال: «عليكم بالشفائين: العسل[3] والقرآن»[4]. [٣٦ب/ح]

= إلا من حديث إبراهيم بن الأشعث. الحلية: ٨/ ١٦١ط دار الكتب العلمية بيروت.

وأخرجه الجوزقاني في الأباطيل والمناكير عن رشدين بن سعد حيي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمٰن عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً وقال: هذا حديث باطل، ورشدين بن سعد هذا كنيته أبو الحجاج المصري، قال ابن أبي خيثمة: سمعت يحيى بن معين يقول: رشدين بن سعد لا يكتب حديثه، وقال حرب بن إسماعيل الكرماني الحنظلي: سألت أحمد بن حنبل عن رشدين بن سعد فضعفه وقدم ابن لهيعة عليه. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قال أبي ﷺ: حيي بن عبد الله أحاديث مناكير. الأباطيل والمناكير: ٢/ ٢٨٠، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لصحته. فيض القدير: ٤/ ٢٥١.

قلت: وشفاعة القرآن لصاحبه ثابتة دلت عليه أحاديث كثيرة.

(١) المستدرك: «منه».

(٢) المستدرك: ١/ ٥٥٥ وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي. وأخرجه الترمذي عن جبير بن نفير مرسلاً، وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وبكر بن خنيس قد تكلم فيه ابن المبارك وتركه في آخر أمره. سنن الترمذي: (ح٣٠٧٩ ـ ٤/ ٢٤٩) ورمز السيوطي لحسنه وعزاه لأحمد في الزهد، والترمذي عن جبير بن نفير مرسلاً والحاكم عنه عن أبي ذر. فيض القدير: ٢/ ٥٥٦.

قال المناوي: سكت عليه المصنف فلم يشر إليه بعلامة الضعف فاقتضى جودته، وكأنه لم يقف على قول سلطان هذا الشأن البخاري في خلق أفعال العباد: إنه لا يصح لإرساله وانقطاعه، هكذا قال وأقره عليه الذهبي.

وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات: ٢٣٦ وقال: قال أبو عبد الله: هذا حديث صحيح الإسناد. وعلّقَ عليه الكوثري بقوله: قال البخاري في خلق أفعال العباد: ص٩١: هذا الخبر لا يصح لإرساله وانقطاعه، وقد انفرد به العلاء بن الحارث في جميع طرقه. قال عنه البخاري: منكر الحديث.

قال البخاري: خروجه منه ليس كخروجه منك إن كنت تفهم، وقال ابن فورك: الخروج خروج جسم من جسم بمفارقة محله واستبداله محلاً آخر، وذا محال هنا وظهور شيء من شيء، يقال: خرج لنا من كلامك نفع وهو المراد هنا؛ أي ما أنزل الله على نبيه. انظر: فيض القدير: ٢/ ٥٥٦.

(٣) (ح): «العمل».

(٤) سنن ابن ماجه، كتاب: الطب، باب: العسل: (ح٣٤٥٢ ـ ٢/ ١١٤٥) والمستدرك: ٤/ ٢٠٠ وصححه، ووافقه الذهبي، والمصنف: لابن أبي شيبة: (ح١٠٠٦٨ ـ ١٠/ ٤٧٥) =

وأخرج أبو عبيد عن طلحة بن مصرف[1] قال: كان إذا قرئ القرآن عند المريض يجد لذلك خفة[2].

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن واثلة بن الأسقع ﷺ: أن رجلاً شكى إلى النبي ﷺ وجع حلقه، قال: «عليك[3] بقراءة القرآن»[4].

وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني أشتكي[5] صدري. قال: «اقرأ القرآن، إن الله يقول: ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾ [يونس: ٥٧]»[6].

وأخرج الديلمي في «الفردوس» عن أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أعبد الناس أكثرهم تلاوة للقرآن»[7].

= وأخرجه أبو عبيد في فضائله: (ح١٦ ـ ٩) وأورده محمد المدني بسنده إلى أبي عبيد في الدرر الثمينة: (و٦أ) وأورده ابن القيم في زاد المعاد: ٤/ ٣٤. قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٢/ ٥٧٦: وإسناده جيد، وقال الهيثمي: ٧/ ٥١: إسناده صحيح ورجاله ثقات. وقال البوصيري: هذا إسناد صحيح. رجاله ثقات مصباح الزجاجة: ٤/ ٥٥، وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٥٨٠ ـ ٣/ ١٠٠٧) وقال: رفعه زيد بن الحباب والصحيح موقوف على ابن مسعود. ونرجئ الحديث على مشروعية الاستشفاء بالقرآن إلى أن ترد أحاديث الرقية بفاتحة الكتاب والمعوذتين إن شاء الله.

(١) الأصل: «مطرف»، وهو خطأ.

وهو: طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب بن الحارث الهمداني إلياس أبو محمد، ويقال أبو عبد الله الكوفي القارئ، روى عن أنس بن مالك وسعيد بن جبير وغيرهما، وعنه روى أبو إسحاق السبيعي وإدريس بن يزيد الأودي، ثقة توفي سنة (١١٢هـ). انظر: التاريخ الكبير: ٤/ ٣٤٦، والجرح والتعديل: ٤/ ٤٧٣، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٢٥.

(٢) فضائل القرآن لأبي عبيد: (ح٨٥١ ـ ٣٦٠)، وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٥٧٨ ـ ٣/ ١٠٠٦) وفي التبيان للنووي: ١٢٦: عن طلحة بن مصرف؛ أنه كان يقال: إن المريض إذا قرئ عنده القرآن، وجد لذلك خفة، فدخلت على خيثمة وهو مريض فقلت: إني أراك صالحاً. فقال: إنه قرئ عندي القرآن. وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٥٣، والسيوطي في الدر المنثور: ٣/ ٣٠٨ ونسبه للبيهقي.

(٣) الأصل: «عليكم».

(٤) شعب الإيمان: (ح٥٧٩ ـ ٣/ ١٠٠٧)، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/ ٣٠٨.

(٥) (ح): «أشكي».

(٦) أورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/ ٣٠٨ وزاد نسبته لابن المنذر.

(٧) لم أقف عليه في أخبار الفردوس، وقد أورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه، وقال المناوي: فيه ضعف. فيض القدير: ١/ ٥٤٩.

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن أبي سعيد ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أعطوا أعينكم حظها من العبادة، النظر في المصحف والتفكر فيه، والاعتبار بعجائبه»(١).

وأخرج الترمذي من حديث أبي سعيد ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: [يقول الله عز وجل](٢): من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين»(٣).

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن ابن عمر ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد»(٤). قيل: وما/ جلاؤها؟ [٥٣ب/هـ]
قال: «تلاوة القرآن، وذكر الموت»(٥).

---

(١) شعب الإيمان: (ح٢٥٤ ـ ٤٧٨) قال البيهقي: إسناده ضعيف والله أعلم، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. فيض القدير: ١/ ٥٦١. وحكم الألباني بوضعه: انظر: ضعيف الجامع الصغير: (ح١٠٤١ ـ ١/ ٢٩٩) وأورده القرطبي في التذكار: ١٤.

وفي إسناده حفص بن عمر، وهو ضعيف. التقريب: ١/ ١٨٨ وعنبسة بن عبد الرحمٰن متروك، وقد رماه أبو حاتم بالوضع. التقريب: ٢/ ٨٨.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل (ح).

(٣) سنن الترمذي، كتاب: أبواب فضائل القرآن، باب: ٢٤ (ح٣٠٩٤ ـ ٤/ ٢٥٦) وقال: حديث حسن غريب.

وذكره ابن الجوزي في الموضوعات: ٣/ ١٦٥ وقال: قال ابن حبان: هذا موضوعٌ ما رواه إلّا صفوان بهذا الإسناد عن عطية عن أبي سعيد قال: فأما صفوان فيروي عن الأثبات ما لا أصل له من حديث الثقات، ولا يجوز الاحتجاج بما انفرد به. قال: وأما عطية فلا يحل كتب حديثه إلا على التعجب. اهـ.

وأخرجه البخاري في خلق أفعال العباد: ١٧٤ من حديث سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده، والبيهقي في الشعب بزيادة: «وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه». في آخره: (ح٨١ ـ ١/ ١٩٠) وأخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في السنة: (ح١٢٥ ـ ٢٨)، والدارمي في الرد على الجهمية: ١٣٥، والعقيلي في الضعفاء: ٤/ ٤٩ قال: ولا يتابع عليه.

وأخرجه المروزي في قيام الليل: انظر: المختصر للمقريزي: ١٥٦.

وأورده القرطبي في التذكار: ٤٨، والبغوي في مصابيح السنة: (ح٥٣٦ ـ ٢/ ١١٧) والمنذري في الترغيب: ٢/ ٣٤٥، وانظر: تنزيه الشريعة: ٢/ ٣٢٣. قال الحافظ ابن حجر: ورجاله ثقات إلا عطية العوفي ففيه ضعف: ٩/ ٦٦. وانظر: مصاعد النظر: ١/ ٢٨٤.

(٤) (ح): «الحديقة».

(٥) شعب الإيمان: (ح٨٠ ـ ١/ ١٨٧). وأخرجه المروزي في قيام الليل. انظر: =

وأخرج ابن ماجه، والحاكم وصححه من حديث فضالة بن عبيد[1] رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لله أشد أذناً إلى قارئ القرآن عن صاحب القينة إلى قينته»[2].

أَذَنًا بفتحتين: أي إسماعاً[3]. القينة: المغنية الحسنة الصوت من الإماء[4]. وهي المراد في الحديث.

= المختصر: ١٥٥، وذكره الخطيب التبريزي في المشكاة، ونسبه للبيهقي. وقال الألباني: ضعيف الإسناد. المشكاة: (ح٢١٦٨ ـ ١/ ٦٦٦) وأخرجه ابن عدي في الكامل: ٥/ ١٩٢١، وذكره الذهبي في الميزان، وقال: رواه حفص بن غياث عن عبد العزيز به. ٣/ ٦٠٨، وانظر: مصاعد النظر: ١/ ٢٤٨.

وفي سنده عبد الرحيم بن هارون قال ابن حجر: كذبه الدارقطني. التقريب: ١/ ٥٠٥.

وقال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول: وهو مجهول لا أعرفه. الجرح والتعديل: ٥/ ٣٥٠ ط حيدر آباد الطبعة الأولى. وقال الذهبي في الميزان: قال الدارقطني: متروك الحديث يكذب. الميزان: ٣/ ٦٧.

وفي سنده أيضاً: عبد الله بن عبد العزيز بن أبي زوآر: قال الذهبي: قال أبو حاتم وغيره: أحاديثه منكرة، وقال ابن الجنيد: لا يساوي فلساً. المغني للذهبي: ١/ ٣٤٥، والميزان: ٢/ ٤٥٥.

(١) هو: فضالة بن عبيد بن ناقذ ـ بقاف وذال معجمة ـ بن قيس بن صهيبة، أبو محمد الأنصاري شهد أحداً وما بعدها. توفي سنة (٥٣هـ).

انظر: الاستيعاب: ٣/ ١٩٧، والإصابة: ٣/ ٢١٦، وتهذيب التهذيب: ٨/ ٢٦٨.

(٢) سنن ابن ماجه: كتاب إقامة الصلاة، باب: حسن الصوت بالقرآن: (ح١٣٤٠ ـ ١/ ٤٢٥) والمستدرك للحاكم: ١/ ٥٧١ وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. قال الذهبي: قلت: بل هو منقطع.

وأخرجه الآجري في أخلاق أهل القرآن: (ح٨٠ ـ ١٥٧) والبيهقي في شعب الإيمان: (ح١٨١ ـ ١/ ٣٧١) والمروزي في قيام الليل، انظر: المختصر: ١٢٠. وأخرجه أبو عبيد في فضائله: ٩٥، والبخاري في خلق أفعال العباد: (ح٢٤٨ ـ ٨١) وذكره المنذري في الترغيب والترهيب: ٢/ ٣٦٣.

(٣) انظر: النهاية في غريب القرآن: (أذن): ١/ ٣٣ وانظر: تفسير ابن جرير: ٣٠/ ١١٢.

(٤) انظر: النهاية في غريب الحديث: (قين): ٤/ ١٣٥، والترغيب والترهيب: ٢/ ٣٦٣ وقال الخطابي: القينة عند العامة المغنية لا تعرف غيرها، والقينة عند العرب الأمة، والقيان الإماء، قال زهير:

رد القيان جمال الحي فاحتملوا ... إلى الظهيرة أمر بينهم لبك

والقينة أيضاً: الماشطة، وهي التي تزين العرائس، يقال: قد قينتها فهي مقينة، وإنما قيل للمغنية قينة إذا كان الغناء صناعة لها. غريب الحديث: (قين): ١/ ٦٥٤.

وأخرج تمام من حديث أبي أمامة ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اقرأوا القرآن، فإن الله تعالى لا يعذب قلباً وعى القرآن»[١].

وأخرج أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، عن بريدة[٢] ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اقرأوا القرآن بالحزن، فإنه نزل بالحزن»[٣].

وأخرج الطبراني في «الكبير» عن ابن عباس ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه

---

(١) أورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز إلى حسنه. فيض القدير: ٢/٦٦، وأخرجه الدارمي بسنده عن ابن مسعود موقوفاً على أبي أمامة ـ سنن الدارمي ـ: ٢/٤٣٢، وذكره النووي في التبيان: ٣١، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/٢٦٢ وضعفه الألباني، انظر: ضعيف الجامع الصغير: (ح١١٦٦ ـ ١/٣٢٩).

(٢) هو: بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث. الأسلمي أبو عبد الله، ومات سنة (٦٣هـ). انظر: الإصابة: ١/١٤٦، وتهذيب التهذيب: ١/٤٣٢ ـ ٤٣٣.

(٣) عزا المصنف الحديث لأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، ولم أقف عليه عند الأربعة إلا ابن ماجه فقد روى عن سعد بن أبي وقاص بلفظ: «إن هذا القرآن نزل بحزن فإذا قرأتموه فابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا، وتغنوا به فمن لم يتغن بالقرآن فليس منا». سنن ابن ماجه: (ح١٣٣٧ ـ ١/٤٢٤) وقال البوصيري في مصباح الزجاجة: ١/١٥٧: هذا إسناد فيه أبو رافع واسمه إسماعيل بن رافع ضعيف متروك. فعزو المصنف خطأ ولم أجد من عزاه للأربعة، وربما يكون هناك سقط بعد قوله: وابن ماجه، كأن يكون هناك حديث آخر أخرجه الأربعة وسقط سهواً. أما الحديث فقد أورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لأبي يعلى في مسنده، الطبراني في الأوسط، وأبو نعيم في الحلية، ورمز لضعفه، قال المناوي: وكان ينبغي للمصنف الإكثار من مُخرِّجيه إشارة إلى جبر ضعفه، فمن خرجه العقيلي في الضعفاء وابن مردويه في تفسيره وغيرهم، فيض القدير: ٢/٦٣، وأخرجه الديلمي في فردوس الأخبار: (ح٣١٢ ـ ١/١٣٣) وأبو نعيم في الحلية: ٦/١٩٦، والآجري في أخلاق أهل القرآن: (ح٨٦ ـ ١٦٥)، والطبراني في الأوسط: (ح٢٩٢٣ ـ ٣/٤٢٧) وذكره الهيثمي في المجمع: ٧/١٦٩: ونسبه للطبراني في الأوسط وقال: فيه إسماعيل بن سيف وهو ضعيف. اهـ.

قال ابن عدي: كان يسرق الحديث. الكامل في الضعفاء: ١/٣١٨. وفي مسنده أيضاً عون بن عمرو، أورده الذهبي في الضعفاء وقال ابن معين: لا شيء. وقال البخاري: منكر الحديث مجهول. الميزان: ٣/٣٠٦ وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير في ترجمة عون بن عمرو: ٣/٤٢٣، وأورده القرطبي في التذكار: ١٥٩، والحافظ ابن حجر في المطالب العالية: (ح٣٤٩٨ ـ ٣/٢٨٨) ونسبه لأبي يعلى، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/٣٣١ ونسبه لأبي يعلى والطبراني.

قال: «إن أحسن الناس قراءة من إذا قرأ القرآن يتحزن[١] فيه»[٢].

وأخرج السجزي في «الإبانة» عن بعض الصحابة ﭬ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «طيِّبوا أفواهكم، فإن أفواهكم طرق القرآن»[٣].

وأخرج البيهقي في الشعب عن سمرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ، عن النبي ﷺ أنه قال: «طيِّبوا أفواهكم بالسواك فإنها طرق القرآن»[٤].

---

(١) قال المناوي: القصد بالتحزن به: التخشع عند قراءته لتنشأ عن ذلك الخشية. فيض القدير: ١/ ١٩٠.

(٢) المعجم الكبير: (ح١٠٨٥٢ ـ ١١/ ٧) قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف. مجمع الزوائد: ٧/ ١٧٠.

وقال الحافظ ابن حجر: ابن لهيعة صدوق خلط بعد احتراق كتبه، التقريب: ١/ ٤٤٤.

وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير، وضعفه الألباني. ضعيف الجامع الصغير: (ح١٣٧٤ ـ ٢/ ٢٦) وقال: والصحيح بلفظ: «أحسن الناس قراءة الذي إذا قرأ رأيت أنه يخشى الله».

وقد ذكره السيوطي باللفظ المذكور، وعزاه لمحمد بن نصر في الصلاة، والبيهقي في الشعب، والخطيب في تاريخه عن ابن عباس.

قال المناوي: وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي، قال الذهبي: ضعفوه.

والسجزي في الإبانة والخطيب في تاريخه عن ابن عمر.

قال المناوي: وفيه حميد بن حماد، قال ابن عدي: يحدث عن الثقات بالمناكير.

والديلمي في الفردوس عن عائشة ﵂.

قال المناوي: فيه يحيى بن عثمان بن صالح، قال ابن أبي حاتم: تكلموا فيه، وابن لهيعة: فيه لين، لكن بتعدد طرقه يتقوى فيصير حسناً قال: وظاهر صنيع المؤلف أن هذا لم يخرج في أحد الستة، وإلا لما عدل إلى قول مغلطاي وغيره ليس لمحدث أن يعزو حديثاً لغير أصحاب الكتب الستة وهو فيها إلَّا أن تكون فيه زيادة أو شبهها، أما إذا لم يكن كذلك فلا يجوز إلا عند من لم يكن محدثاً، وقد خرجه ابن ماجه عن جابر بلفظ: «أحسن الناس صوتاً بالقرآن إذا سمعته يقرأ رأيت أنه يخشى الله تعالى».

قال الحافظ العراقي: وسنده ضعيف.

وقد رواه البزار بسند ـ كما قال الحافظ الهيثمي ـ: رجاله رجال الصحيح، فحذفه الصحيح واقتصاره على المعلول من التقصير. اهـ. فيض القدير: ١/ ١٩٠، وانظر: صحيح الجامع الصغير: (ح١٩٢ ـ ١/ ١١٥).

(٣) أورده السيوطي في الجامع الصغير، وزاد نسبته «للكجي» عن وضين مرسلاً، ورمز لضعفه. فيض القدير: ٤/ ٢٨٤. وصححه الألباني: صحيح الجامع الصغير: (ح٣٨٣٥ ـ ٤/ ١٦).

(٤) شعب الإيمان: (ح١٦٤ ـ ١/ ٣٣٧) وفي سنده غياث بن كلوب الكوفي، قال =

وأخرج الدارمي والحاكم عن البراء رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «حسنوا القرآن بأصواتكم، فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً»(١).

وأخرج الطبراني في «الأوسط»: والبيهقي في «الشعب» عن حذيفة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «اقرؤا القرآن بلحون(٢) العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الكتابين، وأهل الفسق، فإنه سيجيء بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع(٣) الغناء والنوح والرهبانية(٤)، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم،

= البيهقي: وغياث مجهول. وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير، ونسبه للبيهقي ورمز لحسنه، قال المناوي: وظاهر صنيع المصنف أن البيهقي خرجه ساكتاً عليه، وليس كذلك بل عقبه ببيان علته فقال: غياث هذا مجهول، وقال الذهبي: غياث ضعفه الدارقطني. قال المناوي: وأقول: فيه أيضاً الحسن بن الفضل بن السمح، قال الذهبي: مزقوا حديثه. فيض القدير: ٤/ ٢٨٤.

وروى أبو نعيم في الحلية عن علي رضي الله عنه موقوفاً بلفظ: «إن أفواهكم طرق القرآن فطيبوها بالسواك». الحلية: ٤/٢٩٦.

وروى عبد الرزاق في المصنف عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أنه حث الناس على السواك وقال: إن الرجل إذا قام فصلى دنا المَلِكُ يستمع القرآن، فما يزال يدنو، حتى أنه ليضع فاه على فيه، فما يلفظ من آية إلا وقعت في جوف الملك قال: فطيبوا ما هنالك. المصنف: (ح٤١٨٤ ـ ٢/ ٤٨٧).

قال البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٤٦: ومثل هذا لا يقال من قبل الرأي فحكمه الرفع.

وقال العراقي في تخريجه للإحياء: وكلاهما ـ أي المرفوع والموقوف ـ ضعيف، إحياء علوم الدين: ١/ ٢٣٥ ط (الشعب). وانظر: مصاعد النظر: ١/ ٢٤٧.

(١) سنن الدارمي، كتاب فضائل القرآن، باب: التغني بالقرآن: (ح٣٥٠٤ ـ ٢/ ٣٤٠) والزيادة له والمستدرك: ١/ ٥٧٥ وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح١٧٩ ـ ١/ ٣٦٦)، والمروزي في قيام الليل، كما في المختصر: ١٢٠، وذكره الخطيب التبريزي في المشكاة وصححه الألباني: ١/ ٦٧٦. والسخاوي في المقاصد الحسنة: (ح٥٤٦ ـ ٣٧٩) وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير ورمز لحسنه. فيض القدير: ٣/ ٣٨٧.

(٢) اللحون: جمع لحن: وهو التطريب، وترجيع الصوت وتحسينه بالقراءة والشعر والغناء. قال ابن الأثير: ويشبه أن يكون أراد هذا الذي يفعله قراء الزمان من اللحون التي يقرؤون بها النظائر في المحافل، انظر: النهاية (لحن): ٤/ ٢٤٢، والتذكار: ١٥٨.

(٣) الترجيع: أصله الترديد، وترجيع الصوت ترديده في الحلق، وهو قدر زائد على الترتيل. انظر: فتح الباري: ٩/ ٩٢.

(٤) في شعب الإيمان، ومجمع الزوائد، ومصاعد النظر: «والرهبانية والنوح» تقديم وتأخير. =

وقلوب من يعجبه[1] شأنهم»[2].

وأخرج أحمد في «المسند»، وأبو داود، عن جابر رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اقرأوا القرآن وابتغوا به وجه الله، من قبل أن يأتي أقوام يقومونه إقامة القدح، يتعجلون به، ولا يتأجلون[3]»[4]. القدح: السهم[5].

= والرهبانية: هي رهبنة النصارى، وأصلها من الرهبة: الخوف، كانوا يترهبون بالتخلي من أشغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها، والعزلة عن أهلها وتعمد مشاقها، وقد نفاها النبي ﷺ ونهى المسلمين عنها. النهاية في غريب الحديث: (رهب): ٢/ ٢٨٠.

والنوح: أصله التناوح، وهو التقابل، ثم استعمل في اجتماع النساء وتقابلهن في البكاء على الميت. هدي الساري: ١٩٩.

(١) في شعب الإيمان: «يعجبهم».

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب: (ح٦٤١ ـ ٣/ ١٠٨٧) والمروزي في قيام الليل. انظر: المختصر: ١١٩، وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن: (ح٢٣٢ ـ ٩٩)، وابن الجوزي في العلل المتناهية: ١/ ١١٨، وقال: هذا حديث لا يصح وأبو محمد مجهول، وبقية يروي عن الضعفاء ويدلسهم. انظر: التقريب: ١/ ١٠٥، وقال الذهبي في الميزان: ١/ ٥٥٣ الخبر منكر. وانظر: فيض القدير: ٢/ ٦٥، وأورده الحكيم الترمذي في نوادر الأصول: ٣٣٤، والخراساني في الإيضاح: و(٦٥أ).

وأورده الهيثمي في المجمع: ٧/ ١٦٩، ونسبه للطبراني في الأوسط وقال: وفيه بقية وراوٍ لم يسمَّ. والبقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٣٢٥، وزاد نسبته لأبي عبيد في فضائله. والخطيب في المشكاة: (ح٢٢٠٧ ـ ١/ ٦٧٥) ونسبه للبيهقي في الشعب. وضعفه الألباني. انظر: ضعيف الجامع الصغير: (ح١١٦٥ ـ ١/ ٣٢٨)، ولم أجده في الأوسط للطبراني.

(٣) يتعجلون به: أي يطلبون بقراءته العاجلة من عرض الدنيا والرفعة فيها. (ولا يتأجلونه): أي لا يريدون به الآجلة. فيض القدير: ٢/ ٦٦.

(٤) المسند: ٣/ ٣٥٧، وسنن أبي داود: كتاب الصلاة، باب: ما يجزئ الأمي والأعجمي من القراءة: (ح٨٣٠ ـ ١/ ٢٢٠) وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٦٣٥ ـ ٣/ ١٠٨١) والفريابي في فضائل القرآن: (ح١٧٤ ـ ٢٤٤) وأخرجه أبو عبيد في فضائله عن سهل بن سعد نحوه: (ح٣٤٤ ـ ١٣٨) وابن كثير في فضائله: 85.

وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٣٠٩ وقال؛ قال شيخنا البوصيري: وله شاهد من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه. اهـ. وصححه الألباني. انظر: صحيح الجامع الصغير: (ح١١٧٨ ـ ١/ ٣٧٩). يحذر الرسول ﷺ في هذا الحديث اتخاذ القرآن للغناء والتلذذ والقراءة دون تدبر معنى التلاوة التي هي مقصود التلاوة قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾.

(٥) القدح: بالكسر السهم الذي يُرمى به عن القوس، ويقال للسهم قدح عندما يقوم، انظر: =

وأخرج الديلمي في «الفردوس»: عن النبي ﷺ أنه قال: اقرأ[1] القرآن ما نهاك، فإذا فلم ينهك فلست تقرأه»[2].

وأخرج الإمام أحمد في «المسند»، والبخاري ومسلم: عن جندب رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اقرؤوه القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فيه فقوموا»[3].

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن بريدة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ القرآن يتأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم»[4].

= النهاية في غريب الحديث مادة: (قدح): ٤/ ٢٠، ومعجم مقاييس اللغة (قدح): ٥/ ٦٧.

(١) الأصل: «اقرأوا» بالجمع، وما أثبته هو الصحيح.

(٢) فردوس الأخبار: (ح١٧٦٩ ـ ١/ ٥٢٥) عن أبي سهيل. وأخرجه أبو عبيد في فضائله: (ح١٦١ ـ ٧١) ورواه القضاعي في مسند الشهاب: ١/ ٤٣٢ و١/ ٢٤٥ بزيادة: «من لم ينفعه علمه ضره جهله» في أدله. وفي الهامش قال: في فتح الوهاب: ١/ ١٥١: ورواه الطبراني في الكبير، وعنه أبو نعيم في رياض المتعلمين، ومن طريقه الديلمي في مسند الفردوس.

وأورده الهيثمي في المجمع: ١/ ١٨٤ عن ابن عمرو ونسبه للطبراني في الكبير، ثم قال: وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد وثق.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للديلمي في الفردوس عن ابن عمرو بن العاص قال المناوي: وكذا القضاعي عن ابن عمر. وقال الزين العراقي: وسنده ضعيف، وظاهره أنه لم يره لأقدم من الديلمي ولا أحق بالعزو إليه منه، وهو عجب، فقد خرجه أبو نعيم والطبراني وعنهما أورد الديلمي مصرحاً، فإهماله لذينك واقتصاره على ذا غير سديد، ثم إن فيه إسماعيل بن عياش، قال الذهبي في الضعفاء: ليس بقوي عن عبد العزيز بن عبد الله، قال الذهبي: روى عنه ابن عياش فقط. وقال الدارقطني: متروك عن شهر بن حوشب، قال ابن عدي: لا يحتج به. فيض القدير: ٢/ ٦٢.

(٣) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: اقرأوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم: ٦/ ١١٥ وفي الاعتصام بالكتاب والسنة: ٨/ ١٦١، وصحيح مسلم، كتاب العلم، باب: النهي عن اتباع متشابه القرآن: (ح٢٦٦٧ ـ ٤/ ٢٠٥٣) واللفظ له.

(٤) شعب الإيمان: (ح٦١٩ ـ ٣/ ١٠٥٨)، وأورده الذهبي في الميزان: ١/ ١٦٠، وابن حبان في المجروحين: ١/ ١٤٨، وقال: هذا حديث لا أصل له.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه إلى البيهقي عن بريدة ورمز لحسنه، وقال المناوي: قال ابن أبي حاتم: لا أصل لهذا من حديث رسول الله ﷺ. قال ابن الجوزي: =

. . . .

= وفيه علي بن قادم ضعفه يحيى، وأحمد بن هيثم ضعفه الدارقطني. اهـ. وأورده الذهبي في المتروكين وقال: ضعفه ابن معين وكان شيعياً غالياً. فيض القدير: ٦/١٩٦، وانظر: العلل المتناهية: ١/١١٠، وقال ابن حبان: كان يروي عن علي بن قادم المناكير الكثيرة وعن غيره من الثقات الأشياء المقلوبة. المجروحين: ١/١٤٨.

وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/٣٠٩، ونسبه لصاحب الفردوس، وزاد نسبته لأبي عبيد عن زاذان ثم قال: وعلوم أنه لا يقال بالرأي، فله حكم الرفع. وهو في فضائل القرآن لأبي عبيد: (ح٣٥٢ ـ ١٤٠) ورواه أبو نعيم في الحلية ٤/١٩٩ من طريق سفيان الثوري عن واقد عن زاذان به. والخطيب في المشكاة: (ح٢٢١٧ ـ ١/٦٨٠) ونسبه للبيهقي: وأخرجه الآجري في أخلاق أهل القرآن: (ح٥٨ ـ ١٢٩) عن زاذان.

والحديث يدل دلالة ظاهرة على أنه لا يجوز أخذ الأجرة على قراءة القرآن، ومن أخذ قراءة القرآن وسيلة للرزق فقد استخف بالقرآن وبكلام الله العظيم.

قال المناوي: من جعل القرآن ذريعة ووسيلة إلى حطام الدنيا جاء يوم القيامة في أسوأ حال وأقبح صورة حيث عكس وجعل أشرف الأشياء وأعزها وصلت إلى أذل الأشياء وأحقرها، فيض القدير: ٦/١٩٦.

وأما أخذ الأجرة على تعليم القرآن فقد اختلف فيه العلماء:

فقال القرطبي: اختلف العلماء في أخذ الأجرة على قراءة القرآن وتعلمه، فمنع ذلك الزهري وأبو حنيفة وأصحابه، وقالوا: لا يجوز أخذ الأجرة على ذلك، لأن تعليمه واجب من الواجبات التي يحتاج فيها إلى نية التقرب والإخلاص فلا يؤخذ عليها أجرة كالصلاة والصيام.

قال: وأجاز أخذ الأجرة على تعليم القرآن مالك، والشافعي، وأحمد، وأبو ثور، وأكثر العلماء لقوله ﷺ في حديث ابن عباس في حديث الرقية: «إن خير ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله» أخرجه البخاري. انظر: فتح الباري: ٤/٤٥٢.

قال القرطبي: وهو نص يرفع الخلاف ينبغي أن يعول عليه. اهـ. التذكار: ١٣٤.

وقال شارح الطحاوية: الاستئجار عن نفس التلاوة غير جائز بلا خلاف، وإنما اختلفوا في جواز الاستئجار عن التعليم ونحوه، مما فيه منفعة تصل إلى الغير. شرح الطحاوية: ٤١٠.

وروى البخاري في صحيحه تعليقاً فقال: قال الحكم: لم أسمع أحداً كره أجر المعلم، وأعطى الحسن دراهم عشرة، ولم ير ابن سيرين بأجر القسام بأساً. فتح الباري: ٤/٤٥٢.

قال الحافظ ابن حجر: الجمهور على جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن وخالف الحنفية فمنعوه في التعليم وأجازوه في الرقى كالدواء وقالوا: لأن تعليم القرآن عبادة والأجر فيه على الله، وهو القياس في الرقى إلا أنهم أجازوه فيها لهذا الخبر.

قال: وحمل بعضهم الأجر في هذا الحديث: «أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله» على الثواب، وسياق القصة التي في الحديث يأبى هذا التأويل. =

وأخرج الديلمي في «الفردوس» عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «فضل حملة القرآن على الذي لم يحمله، كفضل الخالق على المخلوق»[1].

وأخرج أبو عبيد في «فضائله»: عن بعض الصحابة رضي الله عنهم، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «فضل قراءة القرآن نظراً على من يقرؤه ظاهراً كفضل الفريضة على النافلة»[2].

= وادعى بعضهم نسخة بالأحاديث الواردة في الوعيد على أخذ الأجرة على تعليم القرآن، وقد رواها أبو داود وغيره، وتعقب بأنه إثبات للنسخ بالاحتمال وهو مردود وبأن الأحاديث ليس فيها تصريح بالمنع على الإطلاق بل هي وقائع أحوال محتملة للتأويل لتوافق الأحاديث. اهـ. فتح الباري: ٤/ ٤٥٢.

وقال في موضع آخر: وقد نقل عياض جواز الاستئجار لتعليم القرآن عن العلماء كافة إلا الحنفية: ٩/ ٢١٢.

(١) فردوس الأخبار: (ح٤٢٣٢ ـ ٣/ ١٤٨) وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه، وقال المناوي: وفيه محمد بن تميم الغارياني.

قال الذهبي: قال ابن حبان: كان يضع الحديث، والحكم بن أبان، قال ابن المبارك: ارم به. ورواه ابن لال وعنه أورده الديلمي فكان عزوه إلى الأصل أولى. فيض القدير: ٤/ ٤٣٦.

وأورده الشوكاني في الفوائد المجموعة وقال: قال ابن حجر: هذا كذب. الفوائد المجموعة: ٣١٠، وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة: ١/ ٣٨٩ وقال: ذكره السيوطي في الذيل صفحة (٣٢) وقال: قال الحافظ ابن حجر في زهرة الفردوس: هذا كذب.

قال الألباني: قلت: آفته محمد بن تميم.

وفي الحديث بيان عظمة القرآن وفضل كلام الله ﷻ، وذلك لأن هذا الفضل الذي أوتيه حامل القرآن إنما كان نتيجة فضل ما حمله.

وفي الحديث دليل على أن القرآن غير مخلوق، قال الإمام عثمان بن سعيد الدارمي، ففي هذه الأحاديث بيان أن القرآن غير مخلوق لأنه ليس شيء من المخلوقين من التفاوت في فضل ما بينهما كما بين الله وبين خلقه في الفضل، لأن فضل ما بين المخلوقين يستدرك، ولا يستدرك فضل الله على خلقه، ولا يحصيه أحد، كذلك فضل كلام الله على كلام المخلوقين ولو كان كلاماً مخلوقاً لم يكن فضل ما بينه وبين سائر الكلام كفضل الله على خلقه ولا كعشر جزء من ألف ألف جزء، ولا قريباً، فافهموه فإنه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ فليس ككلامه كلام، ولن يؤتى بمثله أبداً، الرد على الجهمية: ١٦٢.

(٢) فضائل القرآن: (ح٩٦ ـ ٤٣) وأورده ابن كثير في فضائل القرآن: ٤٠ وقال: وهذا الإسناد فيه ضعف. والديلمي في الفردوس: (ح٤٢٤٩ ـ ٣/ ١٥٣). وعزاه المناوي لأبي نعيم والطبراني وقال: فيه بقية: ٤/ ٤٣٧، وقال الحافظ ابن حجر: وإسناده ضعيف. فتح الباري: ٩/ ٧٨. =

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن عائشة رضي الله عنها، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة، وقراءة القرآن في غير الصلاة[1] أفضل من التسبيح/ والتكبير[2]، والتسبيح والتكبير أفضل من الصدقة، والصدقة أفضل من الصوم، والصوم جُنَّة[3] من النار»[4]. [١٥٤/أ هـ]

وأخرج الطبراني في «الكبير» والبيهقي في «الشعب» عن أوس بن أبي أوس الثقفي رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «قراءة القرآن في غير مصحف ألف درجة، وقراءته في المصحف تضاعف على ذلك إلى ألفي درجة»[5].

وأخرج أحمد في «المسند»، وابن ماجه: عن تميم رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ بمائة آية في ليلة/ ؛ كتب له قنوت[6] ليلة»[7]. [١٣٧/أ ح]

= وأورده القرطبي في التذكار: ١٢٩، والزركشي في البرهان: ١/ ٤٦٢.

وذكره السيوطي في الإتقان: ١/ ٣٠٥ وقال: سنده ضعيف، وانظر: مصاعد النظر: ١/ ٢٧٠.

(١) «في غير الصلاة» ساقط من الأصل.

(٢) في الشعب: «والتكبير والتسبيح» تقديم وتأخير.

(٣) الجُنَّة: الوقاية، أي أن الصوم يقي صاحبه ما يؤذيه من الشهوات. النهاية في غريب الحديث (جنن): ١/ ٣٠٨.

(٤) شعب الإيمان: (ح٢٧٣ ـ ٢/ ٥٠٣)، وأورده الخطيب في المشكاة: (ح٢١٦٦ ـ ١/ ٦٦٦)، وضعفه الألباني. والديلمي في فردوس الأخبار: (ح٤٦٥١ ـ ٣/ ٢٦٥).

وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للدارقطني في الإفراد والبيهقي في الشعب، ورمز لضعفه، قال المناوي في الفيض: ٤/ ٥١٣: وفيه محمد بن سلام، قال ابن منده: له غرائب عن الفضل بن سليمان، وفيه مقال عن رجل من بني خزيمة مجهول. والحديث أورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٦٣.

(٥) شعب الإيمان: (ح٢٥٠ ـ ٢/ ٤٧٤) والمعجم الكبير: (ح٦٠١ ـ ١/ ٢٢١) قال الهيثمي في المجمع: ٧/ ١٦٥: وفيه أبو سعيد بن عوذ وثقه ابن معين في رواية وضعفه في أخرى وبقية رجاله ثقات.

وقال الزركشي: وأبو سعيد قال فيه ابن معين: لا بأس به. البرهان: ١/ ٤٦٢.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. فيض القدير: ٤/ ٥١٣.

(٦) قال ابن الأثير: القنوت يَرِدُ بمعان متعددة، كالطاعة، والخشوع، والصلاة، والدعاء والعبادة، والقيام، والسكوت.. فيصرف في كل واحد من هذه المعاني إلى ما يحتمله لفظ الحديث الوارد فيه. النهاية (قنت): ٤/ ١١١.

(٧) المسند: ٤/ ١٠٣، وأخرجه الدارمي في سننه: (ح٣٤٥٣ ـ ٢/ ٣٣٣) والطبراني في الكبير: (ح١٢٥٢ ـ ٢/ ٥٠) قال الحافظ العراقي وإسناده صحيح. قال الهيثمي في =

وأخرج الحاكم عن أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ في ليلة بمائة آية، لم يكتب من الغافلين»[1].

وأخرج الترمذي عن ابن عمران[2] ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ القرآن فليسأل الله به، فإنه سيجيء أقوام يقرأون القرآن يسألون[3] به الناس»[4].

= المجمع: ٢/ ٢٦٧: فيه سليمان بن موسى الشامي وثقه ابن معين وأبو حاتم، وقال البخاري: عنده مناكير.

وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة: (ح٧٢٢ ـ ٢١٧)، وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه لأحمد والنسائي ورمز لضعفه، وقال المناوي: قال الحافظ العراقي: إسناده صحيح. فيض القدير: ٦/ ١٩٦، صححه الألباني. انظر: صحيح الجامع الصغير: (ح٦٣٤٤ ـ ٥/ ٣٤٠).

وأورده البقاعي في مصاعد النظر وزاد نسبته للنسائي في اليوم والليلة والطبراني وأبي الشيخ. مصاعد النظر: ١/ ٣٤٢.

(١) المستدرك: ١/ ٥٥٥ بلفظ: عشر آيات، وقال صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لصحته: فيض القدير: ٦/ ١٩٧، وعلق عليه الألباني بقوله: لم نره في المستدرك بهذا اللفظ، وإنما فيه: من صلى في ليلة... قال: وهو معلول، والصواب: من قرأ عشر آيات.. ثم قال: وفيه: من قرأ في ليلة مائة آية كتب من القانتين. وهو صحيح. انظر: ضعيف الجامع الصغير: هامش (ح٥٧٨٦ ـ ٥/ ٢٣٦) وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: ٢٥٨.

والحديث أورده الهيثمي في المجمع: ٢/ ٢٦٨، وأورده القرطبي في التذكار: ١١٩، وابن أبي شيبة في المصنف: (ح١٠١٣٦ ـ ١٠/ ٥٠٨).

وأخرجه البيهقي في الشعب موقفاً على أبي هريرة ﷺ قال: «من قرأ مائة آية لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ مائتي آية كتب من القانتين».

قال البيهقي: هكذا روى موقوفاً. شعب الإيمان: (ح٢٢٦ ـ ١/ ٤٣٨).

(٢) الأصل و(ح): «ابن عمر» وهو تصحيف، وما أثبته من الجامع الصغير، قال المناوي: هو عمران بن الحصين.

(٣) (ح): «يسالمون».

(٤) أخرجه الترمذي في سننه عن عمران بن حصين ـ كتاب ثواب القرآن، باب ٢٠: (ح٣٠٨٤ ـ ٤/ ٢٥١) وقال حديث حسن. والإمام أحمد في مسنده عنه: ٤/ ٤٣٢ وابن أبي شيبة في المصنف: (ح١٠٠٥١ ـ ١٠/ ٤٨٠)، والبغوي في شرح السنة: (ح١١٨٣) والبيهقي في الشعب: (ح٦٢٢ ـ ٣/ ١٠٦٢) والآجري في أخلاق أهل القرآن: (ح٤١ ـ ١٠٦) ونسبه =

وأخرج البيهقي في «الشعب»، والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أشراف أمتي حملة القرآن، وأصحاب الليل»[1].

وأخرج الترمذي والنسائي، وابن حبان، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «تعلموا القرآن، واقرأوه[2] وقوموا به، فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقام به كمثل جراب محشوٍ مسكاً يفوح ريحه في كل مكان، ومثل من تعلمه ويرقد وهو في جوفه، كمثل جراب أوكي[3] على مسك»[4].

وأخرج أحمد في «مسنده» عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «تعلموا كتاب الله، وتعاهدوه، وتغنوا به، فوالذي نفسي بيده لهو أشد

= السيوطي إليه في الإتقان: ١/ ٣١٣ وذكره القرطبي في التذكار: ١٠٨، وكلهم عن عمران بن حصين، وأورده السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه للترمذي عن ابن عمران ورمز لحسنه، قال المناوي: ورواه ابن حبان في صحيحه عن أبي. فيض القدير: ٦/ ٢٠٤، ولم أقف على من خرجه عن ابن عمر.

(١) شعب الإيمان: (ح٦٨٤ ـ ٣/ ١١٤٢)، والمعجم الكبير: (ح١٢٦٦٢ ـ ١٢/ ١٢٥) بشطره الأول، قال الهيثمي: وفيه سعد بن سعيد الجرجاني وهو ضعيف. مجمع الزوائد: ٧/ ١٦١، وأخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء: ٣/ ١١٩٤، والسهمي في تاريخ جرجان: ٢١٨.

قال الذهبي: وأما حديث حملة القرآن فرواه ـ سعد بن سعيد ـ عن نهشل وهو هالك.

الميزان: ٢/ ١٢١ وذكره المنذري في الترغيب: (ح٢٧ ـ ١/ ٤٣١)، والبقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٣٠٠، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. انظر: فيض القدير: ١/ ٥٢٢.

(٢) في سنن الترمذي زيادة «واقرؤوه» وليس فيه: «وقوموا به».

(٣) الوكاء: الخيط الذي تشد به الصرة والكيس، وغيرهما، والمعنى: كمثل جراب ملئ مسكاً وشد عليه. انظر: النهاية (وكا): ٥/ ٢٢٢.

(٤) سنن الترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب: ما جاء في سورة البقرة: (ح٢٨٧٦ ـ ٥/ ١٥٦) وقال: حديث حسن، وابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن: (ح١٧٨٩ ـ ٤٤٢) وعبد الرزاق في المصنف: (ح٦٠١٨ ـ ٤/ ٣٧٦) وابن ماجه في سننه: (ح٢١٧ ـ ١/ ٧٨) والبيهقي في الشعب بنحوه: (ح٦٧٧ ـ ٣/ ١١٣١) وأورده القرطبي في التذكار: ٢١٧، والبقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٩٨، والسيوطي في الجامع الصغير، وزاد نسبته لابن ماجه ورمز لحسنه. فيض القدير: ٣/ ٢٥٥.

تفلتاً من المخاض في العقل»[1][2].

قوله: «أشد تفلتاً من المخاض»: يعني النوق من عقلها[3].

وأخرج الحاكم عن حذيفة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «دوروا مع كتاب الله حيثما دار»[4][5].

---

(١) العقل: جمع عقال، وهو الحبل الذي يشد في ركبة البعير، شبه درس القرآن واستمرار تلاوته بربط البعير الذي يخشى منه الشراد، فما زال التعاهد موجوداً فالحفظ موجود، كما أن البعير ما دام مشدوداً بالعقال فهو محفوظ. انظر: فتح الباري: ٩/ ٧٩، وخص ضرب المثل بالعقل لأنها إذا انفلتت لا تكاد تلحق. فيض القدير: ٣/ ٢٥٥.

(٢) المسند: ٤/ ١٥٠، وأخرجه النسائي في فضائل القرآن: ح٥٩، وابن كثير في فضائله: ٤٢، والدارمي في سننه: (ح٣٣٥١ وح٣٣٥٢ ـ ٢/ ٣١٦) وأورده الهيثمي في المجمع: ٧/ ١٦٩ وقال: ورجال أحمد رجال الصحيح. والبيهقي في الشعب بنحوه: (ح٣٣ ـ ١/ ٨٢) وانظر: مصاعد النظر للبقاعي: ١/ ٣٠٦، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لصحته. انظر: فيض القدير: ٣/ ٢٥٥.

(٣) قال ابن الأثير: المخاض: اسم للنوق الحوامل، واحدتها خلفة، وبنت المخاض وابن المخاض، ما دخل في السنة الثانية لأن أمه قد لحقت بالمخاض: أي الحوامل وإن لم تكن حاملاً، قال: وإنما سميّ ابن مخاض في السنة الثانية، لأن العرب إنما كانت تحمل الفحول على الإناث بعد وضعها بسنة ليشتد ولدها، فهي تحمل في السنة الثانية وتمخض، فيكون ولدها ابن مخاض. النهاية في غريب الحديث: (مخض): ٤/ ٣٠٦.

يشير الرسول ﷺ في هذا الحديث إلى أن من كمال وتمام تعظيم القرآن الحرص على عدم نسيانه، والتمسك به حتى لا ينفلت كما تنفلت الإبل إذا أطلقت، وقد شبه الرسول ﷺ حافظ القرآن كله أو بعضه بصاحب الناقة، فكل من القرآن والإبل يخشى عليه التفلت، فالإبل إن لم تجد الرعاية ولم يتعاهدها صاحبها برباطها تفلَّتَ متى وجدت الفرصة، وكذلك القرآن إنْ لم يتلقَّ المداومة على حفظه والحفاظ عليه تفلت، وقد وصف الله ﷻ القرآن بالثقل قال تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝٥﴾ [المزمل: ٥]، ولولا أن الله أعاننا على حفظه ما حفظناه. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝١٧﴾ [القمر: ١٧] لهذا يخشى على تفلته من الصدور.

(٤) الأصل: «ما داروا» وهو تصحيف. ودوروا: من الدور وهو رجوع الشيء عوداً على بدء. انظر: فيض القدير: ٣/ ٥٣٤.

(٥) أورده السيوطي في الجامع الصغير، ورمز لصحته، وقال المناوي: ويوضحه ما رواه الطبراني عن معاذ: «خذو العطاء ما دام عطاء فإذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه، ألا إن رحى الإسلام دائرة، فدوروا مع الكتاب حيث دار، ألا وإن الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب. فيض القدير: ٣/ ٥٣٤.

وأخرج ابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه[1]، عن النبي ﷺ أنه قال: «اعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وَزِلْ مع القرآن حيثما زال»[2]. و«زل» يعني: ورح مع القرآن حيثما راح[3].

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن سمرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «كل مؤدب يحب أن يؤتى مَأْدَبَتُهُ، ومَأْدَبَةُ الله القرآن فلا تهجروه»[4].

والمَأْدَبَةُ بفتح الميم وهمزة ساكنة وفتح الدال والباء في آخرها هاء ساكنة: الوليمة والضيافة. والمؤدب: صاحب الضياف[5].

---

(١) الأصل: «عنه» ساقطة.

(٢) أورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لابن عساكر في تاريخه ورمز لضعفه. وقال المناوي: ورواه عن الديلمي أيضاً باللفظ المذكور، وفيه عبد القدوس بن حبيب الدمشقي، قال الذهبي في الضعفاء: تركوه. فيض القدير: ١/٥٥٢، قال الألباني: موضوع. انظر: ضعيف الجامع الصغير: (ح١٠٢٢ ـ ١/٢٩٤) وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: (ح١٠٣٤٨ ـ ١٠/٥٦٢) بلفظ: أتى رجل ابن مسعود فقال: علمني كلمات جوامع موانع، قال: تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتزول مع القرآن حيث زال. وأخرجه أبو نعيم في الحلية: ١/١٣٤ عن شريك.

(٣) زُل: بضم الزاي وسكون اللام، تقول: زال الشيء زوالاً إذا تنحى عن مكانه، قال ابن حجر: يزول، أي: يتحرك ذاهباً وآيباً ولا يستقر. انظر: معجم مقاييس اللغة (زول): ٣/٣٨، وهدي الساري: ١٢٨، وفيض القدير: ١/٥٥٠.

(٤) أخرجه البيهقي في الشعب: (ح٧٨ ـ ١/١٨٤)، وأبو عبيد في فضائله عن محمد بن طلحة عن معن بن عبد الرحمٰن عن أبيه عبد الرحمٰن بن عبد الله بن مسعود عن ابن مسعود موقوفاً: (ح٨ ـ ٦)، والدارمي في سننه: ٢/٣٣ وذكره السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه، وقال أخرجه البيهقي في الشعب عن سمرة. وقال المناوي: ورواه عنه الديلمي في الفردوس. فيض القدير: ٥/٢٩، وفي سنده غياث بن كلوب، قال الدارقطني: له نسخة عن مطرف بن سمرة بن جندب لا يعرف إلّا به، الضعفاء والمتروكين: ٣٢٣.

وقال ابن حجر في لسان الميزان: غياث بن كلوب عن مطرف بن سمرة ضعفه الدارقطني، وقال: له نسخة عن مطرف بن سمرة، روى عنه الحسين بن الفضل بن القاسم، أورد له البيهقي في الشعب من هذا الوجه حديثاً، قال البيهقي: غياث هذا مجهول. انظر: لسان الميزان: ٤/٤٢٣، والميزان: ٣/٣٣٨.

(٥) قال القرطبي في التذكار: ٣٦: وتأويل الحديث أنه شَبَّه القرآن بصنيع صنعه الله عز وجل للناس، لهم فيه خير ومنافع، ثم دعاهم إليه.

ويقال: مأدبة ـ بالضم ـ ومأدبة ـ بالفتح ـ فمن قال مأدُبة ـ بالضم ـ أراد الصنيع يصنعه الإنسان فيدعو إليه الناس. ومن قال: مَأْدَبَة ـ بالفتح ـ فإنه يذهب به إلى الأدب يجعله =

وأخرج الحاكم عن ابن مسعود ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إنَّ هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا مأدبته ما استطعتم»[1].

= مفعلة. اهـ. وانظر: النهاية في غريب الحديث (أدب): ١/ ٣٠، ومعجم مقاييس اللغة: (أدب): ١/ ٧٤.

(١) المستدرك: ١/ ٥٥٥ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بصالح بن عمر، وتعقبه الذهبي بإبراهيم الهجري وهو ضعيف. وأورده الهيثمي من رواية الطبراني وقال: وفيه مسلم بن إبراهيم الهجري وهو متروك. مجمع الزوائد: ٧/ ١٦٤.

والصواب هو إبراهيم بن مسلم الهجري. ذكره ابن حبان في المجروحين: ١/ ٨٦، والذهبي في الميزان: ١/ ٦٥، والبقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٧٧، وقد أشار إلى ذلك أستاذنا الفاضل د/ عبد السميع حسنين في تحقيقه لكتاب: «مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور»، فجزاه الله خيراً.

والحديث أورده الدارمي موقوفاً على ابن مسعود. سنن الدارمي: (ح٣٣١٨ ـ ٢/ ٣١٠) والمروزي في قيام الليل كما في المختصر: ١٢١ وذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية: ١/ ١٠١ وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ويشبه أن يكون من كلام ابن مسعود. وأورده السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه للحاكم ورمز لضعفه قال المناوي: قال الحاكم: تفرد به صالح بن عمر وهو صحيح وتعقبه الذهبي بأن صالحاً ثقة خرج له مسلم لكن إبراهيم بن مسلم ضعيف. فيض القدير: ٢/ ٥٤٦.

يبين لنا هذان الحديثان الشريفان أن القرآن الكريم قوت القلوب وغذاؤها وكلما أخذ الإنسان غذاؤه منه قَلّ حاجته إلى غيره، وأن من تركه وأعرض واستغنى عنه سيضل ولن يترك الضلال في قلبه مكاناً لتقبل كلام الله.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: إن من شأن الجسد إذا كان جائعاً فأخذ من طعام حاجته، استغنى عن طعام آخر حتى لا يأكله، إن أكل منه لا يأكل منه إلا بكراهة وتجشم وربما ضره أكله، أو لم ينتفع به، ولم يكن هو المغذي له الذي يقيم بدنه.

فالعبد إذا أخذ من غير الأعمال المشروعة بعض حاجته، قَلَّتْ رغبته في المشروع، وانتفاعه به بقدر ما اعتاض عن غيره، بخلاف من صرف نهمته وهمته إلى المشروع فإنه تعظم محبته له ومنفعته به، ويتم دينه ويكمل إسلامه.

ولذا تجد من أكثر من سماع القصائد لطلب صلاح قلبه تنقص رغبته في سماع القرآن حتى ربما كرهه، ومن أكثر من السفر إلى زيارة المشاهد ونحوها لا يبق لحج البيت الحرام في قلبه من المحبة والتعظيم ما يكون في قلب من وسعته السنة، ومن أدمن على أخذ الحكمة والآداب من كلام حكماء فارس والروم لا يبقى لحكمة الإسلام وآدابه في قلبه ذاك الموقع، ومن أدمن قصص الملوك وسيرهم لا يبقى لقصص الأنبياء وسيرهم في قلبه ذاك الاهتمام، ونظير هذا كثير. اقتضاء الصراط المستقيم: ١/ ٤٨٣.

وأخرج أحمد في «مسنده» عن ابن عمرو[1] رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: «كل آية في القرآن درجة في الجنة، مصباح في بيوتكم»[2].

---

(١) الأصل: «ابن عمر» وما أثبته من فيض القدير هو الصحيح وهو ابن عمرو بن العاص.

(٢) وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لأبي نعيم في الحلية، ورمز لضعفه، قال المناوي: وفيه رشد بن سعد، وهو ضعيف. فيض القدير: ٥/ ٩.

النوع الأربعون

عِلْمُ فَضَائِلِ ٱلسُّوَرِ مُفَصَّلاً

النوع الأربعون

عِلْمُ فَضَائِلِ السُّوَرِ مُفَصَّلاً

وهذا النوع لم يفرده الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في «الإتقان»، بل ذكره في ضمن النوع الأول[1].

أخرج ابن أبي حاتم، والهروي[2]، والخطيب، والحاكم وصححه: أن عثمان رضي الله عنه سأل رسول الله ﷺ عن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾. فقال:
[٥٤ب/هـ] «هو[3] هو اسم من أسمائه[4] تعالى، وما بينه/ وبين اسم الله الأكبر إلا كما بين سواد العين وبياضها من القرب»[5].

---

(١) ذكره السيوطي ضمن النوع: الثاني والسبعون: «في فضائل القرآن» وأفرد له فصلاً مستقلاً. انظر: الإتقان: ٤/١٠٦ ـ ١١٦.

(٢) هو: أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمٰن، أبو عبيد الهروي صاحب الغريبين أخذ عن الأزهري، وروى عنه أحمد بن محمد بن ياسين وجماعة، حدث عنه: أبو عثمان الصابوني، وأبو عمر بن عبد الواحد المليحي وجماعة.

قال ابن خلكان: كان يعاشر أهل الأدب في مجالس اللذة والطرب، توفي سنة (٤٠١هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء: ١٧/١٤٦، وطبقات الشافعية للسبكي: ٤/٨٤، والبداية والنهاية: ١١/٣٤٤.

(٣) (ح): «هو» ساقطة.

(٤) الأصل: «أسما».

(٥) المستدرك: ١/٥٥٢، وقال صحيح الإسناد وافقه الذهبي، وتاريخ الخطيب: ٧/٣١٣ وتفسير ابن كثير عن ابن أبي حاتم، عن ابن عباس به: ١/١٧ قال: هكذا رواه أبو بكر ابن مردويه. وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٣٤٦ ـ ٢/٦٢٨).

وأخرجه العقيلي في الضعفاء عن سلام بن وهب الجندعي عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس أن عثمان بن عفان سأل رسول الله ﷺ عن «بسم الله الرحيم الرحيم» فقال: «ما بينه وبين اسم الله الأكبر إلا كما بين سواد العين وبياضها من القرب».

والحديث موضوع، قال العقيلي: لا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به. الضعفاء: ٢/١٦٢. =

وأخرج ابن جرير، وابن عدي، وأبو نعيم، والثعلبي[1] بسند ضعيف جداً، عن أبي سعيد الخدري ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن عيسى ابن مريم ﵇ أسلمته أمه إلى الكُتَّاب ليعلمه، فقال له المعلم: اكتب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾. قال له عيسى ﵇: وما ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾؟ قال له المعلم: لا أدري. قال له: الباء بهاء الله، والسين سناؤه، والميم ملكه، والله إله الآلهة، والرحمن رحمن الدنيا والآخرة، والرحيم رحيم الآخرة»[2].

= وقال الحافظ ابن حجر في ترجمة سلام بن وهب: خبر منكر بل كذب، اللسان: ٣/ ٦٠، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٨ وزاد نسبته للبيهقي في الشعب كلهم عن ابن عباس ﵄.

(١) هو: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، مفسر، من أهل نيسابور له اشتغال بالتاريخ. وكان كثير الحديث واسع السماع، ولذلك يوجد في كتبه من الغرائب شيء كثير، توفي عام (٤٢٧هـ) وله: «الكشف والبيان في تفسير القرآن» و«عرائس المجالس» في قصص الأنبياء.. انظر: البداية والنهاية لابن كثير: ١٢/ ٤٠، وسير أعلام النبلاء: ١٧/ ٤٣٥.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ١/ ١٢١ وحكم عليه العلامة شاكر بالوضع وقال ابن جرير: أخشى أن يكون غلطاً من المحدث، وأن يكون أراد (ب س م) على سبيل مات يعلم المبتدئ من الصبيان في الكتاب حروف أبي جاد، فغلط، فوصله فقال: بسم، لأنه لا معنى لهذا التأويل إذا تلى «بسم الله الرحمٰن الرحيم» على ما يتلوه القارئ في كتاب الله لاستحالة معناه عن المفهوم به عند جميع العرب وأهل لسانها إذا حمل تأويله على ذلك. اهـ. وأخرجه أبو نعيم في الحلية: ٧/ ٢٥١، والديلمي في الفردوس: (ح٨٧٤ ـ ١/ ٢٧٩)، وابن عدي في الكامل: (١/ ٢٩٩) وقال: هذا حديث باطل بهذا الإسناد لا يرويه غير إسماعيل، وأورده الزجاج في رسالة حول بسم الله الرحمٰن الرحيم: و(١٢٤٣) وابن عطية في مقدمته: ٢٨٧، والقرطبي في جامعه: ١/ ٩١، والسيوطي في الدر المنثور: ١/ ٨ وزاد نسبته لابن مردويه، وابن عساكر في تاريخ دمشق. ثم قال: وأخرج ابن أبي حاتم من طريق جويبر عن الضحاك مثل قوله. انظر: تفسير ابن أبي حاتم (ق١ البقرة: ١١).

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات: ١/ ٢٠٣، وفي سنده إسماعيل بن عياش: ضعفه النسائي وغيره، وقال ابن حبان: تغير في آخر عمره فكثر الخطأ في حديثه وهو لا يعلم، وانظر: الضعفاء والمتروكين للنسائي: ٤٩، والمجروحين: ١/ ١٢٤.

قال ابن الجوزي: وأما إسماعيل بن يحيى فإني أرى البلاء منه، قال ابن عدي يحدث عن الثقات لا يحل الرواية عنه حال، وقال الدارقطني: كذاب متروك. قال: وما يصنع مثل هذا الحديث إلا ملحد يريد شَيْنَ الإسلام، أو جاهل في غاية الجهل وقلة المبالاة بالدين، إلى أن قال: فقد جمع واضع هذا الحديث جهلاً وافراً وإقداماً عظيماً وأتى بشيء لا تخفى برودته والكذب فيه. =

وأخرج الديلمي في «المسند» عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن المعلم إذا قال للصبي: قل ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾. فقال: كتب الله للمعلم وللصبي ولأبويه براءة من النار»[1].

وأخرج ابن السني[2]، والديلمي عن عَليّ ـ كرم الله وجهه ـ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا وقعت في ورطة[3] فقل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ولا حول ولا قوة إلا بالله العليم العظيم. فإن الله تعالى يصرف بها ما شاء من أنواع البلاء»[4].

وأخرج أبو نعيم والديلمي: لما نزلت ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ضجت[5]

= الموضوعات: ١/ ٢٠٤، والضعفاء والمتروكين للدارقطني: ١٣٧، والمجروحين: ١/ ١٢٦، وأورده ابن كثير في تفسيره: ١/ ١٧ ونسبه لابن مردويه وابن جرير وقال: هذا غريب جداً، وقد يكون صحيحاً إلى من دون رسول الله ﷺ وقد يكون من الإسرائيليات لا من المرفوعات، والله أعلم.

وأورده ابن عراق في تنزيه الشريعة: ١/ ٢٣١ وقال: رواه ابن عدي من حديث أبي سعيد الخدري، وفيه: إسماعيل بن يحيى التيمي، والبلاء منه، ولا يضع مثل هذا إلا ملحد أو جاهل. وذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة: ٤٩٧ وقال: هو موضوع كما قال ابن الجوزي، وفي إسناده إسماعيل بن يحيى كذاب.

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٩ وعزاه للديلمي في الفردوس. ولم أقف عليه في مُسنِد الفردوس.

(٢) هو: أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الدينوري، مولى جعفر بن أبي طالب، كان ديّناً خيّراً صدوقاً، من مؤلفاته «عمل اليوم والليلة» توفي سنة (٣٦٤هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ: ٣/ ٩٣٩. والعبر: ٢/ ٣٣٢، وطبقات الحفاظ: ٣/ ٩٣٩.

(٣) الورطة: الهوة العميقة في الأرض، ثم استعير للناس إذا وقعوا في بلية يعسر المخرج منها. انظر: النهاية في غريب الحديث: (ورط): ٥/ ١٧٤.

وقال ابن فارس: أصله الورطة من الأرض، وهي التي لا طريق فيها، وهي كلمة تدل على شيء كالبلية والوقوع فيما لا مخلص منه. معجم مقاييس اللغة (ورط): ٦/ ١٠٠، وانظر: فيض القدير: ١/ ٤٥٤.

(٤) عمل اليوم والليلة: باب ما يقول إذا وقع في ورطة: (ح٣٣٨ ـ ١٣٢)، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه، واقتصر في عزوه على ابن السني. فيض القدير: ١/ ٤٥٤، وفي الدر المنثور: ١/ ٩، ولم أقف عليه عند الديلمي.

(٥) الضجيج: الصياح عند المكروه والمشقة والجزع، انظر: معجم مقاييس اللغة: (ضج): ٣/ ٣٥٩، والنهاية في غريب الحديث: (ضجج): ٣/ ٧٤.

الجبال حتى سمعت أهل مكة دويها[١]، فقالوا: سحر محمد الجبال. فبعث الله دخاناً حتى أظل أهل مكة، فقال رسول الله ﷺ: من قرأ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ موقناً، سبحت معه الجبال إلا أنه لا يسمع ذلك منها»[٢].

وأخرج الديلمي مرفوعاً، عن رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ كتب الله له بكل حرف أربعة آلاف حسنة، ومحى عنه أربعة آلاف سيئة، ورفع له أربعة آلاف درجة»[٣].

وأخرج أبو نعيم وابن أبي شيبة بسند ضعيف، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من كتب البسملة فجوَّدها تعظيماً لله غفر الله له»[٤].

وأخرج البيهقي عن عَليّ ـ كرم الله وجهه ـ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «تفوق رجل في ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فغفر له»[٥]. تَفَوَّقَ: أي أتى بها فائقة حسنة في الخط[٦].

وأخرج الخطيب بسنده عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من رفع قرطاساً من الأرض فيه: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ إجلالاً[٧] أن يداس كتب عند الله من الصديقين وخفف عن والديه وإن كانا كافرين»[٨].

---

(١) الدوي: صوت ليس بالعالي، كصوت النحل، وهو ما يسمع منه إذا تجمع. انظر: معجم مقاييس اللغة (دوى): ٢/ ٣٠٩، والنهاية في غريب الحديث: (دوا): ٢/ ١٤٢.

(٢) أورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٤٨٤، وعزاه للديلمي عن عائشة. وذكره السيوطي في الدر المنثور: ١/ ١٠، وابن عقيلة في الجوهر المنظوم: (ج١ و٢ب).

(٣) فردوس الأخبار: (ح٥٥٧٣ ـ ٤/ ٢٦)، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ١٠.

(٤) أخرجه ابن عدي في الكامل: ٥/ ١٧٠٦، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ١٠ وعزاه لأبي نعيم وابن أشته في المصاحف ولم أقف عليه عند أبي نعيم وابن أبي شيبة.

(٥) شعب الإيمان: (ح٦٥٥ ـ ٣/ ١١٠٥) وقال هذا موقوف. وذكره السيوطي في الدر: ١/ ١٠ وعزاه للبيهقي، وفي سنده حفص بن عمر العدني، وهو ضعيف. التقريب: ١/ ١٨٨.

(٦) انظر: النهاية في غريب الحديث: (فوق): ٣/ ٤٨٠.

(٧) أي: تعظيماً.

(٨) تاريخ بغداد: ١٢/ ٢٤١ وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية: ١/ ٨٠ عن أنس وقال: لم يصح هذا عن رسول الله ﷺ ففيه العلاء بن مسلمة، قال ابن حبان: يروي الموضوعات والمقلوبات عن الثقات لا يحل الاحتجاج به، وقال أبو الفتح الأزدي: كان العلاء رجل سوء لا يبالي ما روى، لا يحل لمن عرفه أن يروي عنه، وفيه أبو حفص العبدي، قال أحمد: حرقنا حديثه، وقال يحيى: ليس بشيء.

وذكر الشيخ محيي الدين بن عربي[1] - قدس الله سره - في وصايا «الفتوحات» قال: وصية، إذا قرأت (فاتحة الكتاب) فَصِل ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾[2] معها في نَفَسٍ واحد من غير قطع، فإني أقول: بالله العظيم، لقد حدثني أبو الحسن علي[3] بن أبي الفتح، المعروف والده بالكَنَارِي[4] الطبيب[5] بمدينة «الموصل» بمنزلي[6] سنة إحدى وستمائة/ وقال: [٣٧ب/ح]

= وأخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان: ٢/ ٨٤، والسهمي في تاريخ جرجان: ٣٩٧.

وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة: ١/ ٢٠٢ وعزاه لابن عدي عن أنس ﷺ مع زيادة في آخره، وقال: أورده ابن عدي في ترجمة العبدي، وقال: إنه متروك الحديث، قال: وقد روي عن علي بن أبي طالب من وجه لا يصح.

وقال الشوكاني: رواه ابن عدي عن أنس مرفوعاً، وفي إسناده من قيل: إنه كذاب، وقيل: متروك، وقد روى من طرق وبألفاظ علامات الوضع عليها لائحة. الفوائد المجموعة: ٢٧٧.

وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة: ١/ ٢٩١ وقال: أخرجه أبو الشيخ ابن حبان في طبقات الأصبهانيين: ٢٣٤، مفرقاً في موضعين، وابن عدي في الكامل: ٥/ ١٧٠٦ من طريق أبي سالم الرواسي العلاء بن مسلمة قال: حدثنا أبو حفص العبدي عن أبان عن أنس مرفوعاً. وانظر: الضعفاء والمتروكين: ٢٦٣، والضعفاء الكبير: ٦/ ١٥٠، والمجروحين: ٢/ ٨٤، والميزان: ٢/ ١٨٩.

(١) هو: محمد بن علي بن محمد ابن العربي، أبو بكر الحاتمي الطائي الأندلسي المعروف بمحيي الدين بن عربي يلقب بالشيخ الأكبر، فيلسوف من أئمة المتكلمين، رحل فزار بلاداً كثيرة، وأنْكرَ عليه أهل مصر شطحات صدرت منه فعمل بعضهم على إراقة دمه، فحبس وسعى البجائي في خلاصه فاستقر في دمشق إلى أن توفي بها، وهو قدوة القائلين بوحدة الوجود كما يقول الذهبي، له نحو أربعمائة كتاب، منها: «الفتوحات المكية»، و«مفاتيح الغيب»، توفي سنة (٦٣٨هـ).

انظر: ميزان الاعتدال: ٣/ ١٠٨، ومفتاح السعادة: ١/ ١٨٧، وشذرات الذهب: ٥/ ١٩٠.

(٢) (ح): «بسملتها» وهو الموافق لما في الفتوحات.

(٣) الفتوحات: «عن».

(٤) الأصل: «الكيار» وكذا في (ح) وفي الفتوحات المكية «الكاري الطيب»، وما أثبته من مسلسلات ابن عقيلة وهو الموافق لما في سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ١١، وفيه توفي سنة (٦٣٤هـ).

(٥) الفتوحات: «الطبيب» ساقطة.

(٦) الفتوحات: «بمنزلي» ساقطة.

بالله العظيم لقد سمعت شيخنا أبا الفضل عبد الله بن أحمد بن عبد القاهر الطوسي الخطيب[1]، يقول: بالله العظيم لقد سمعت والدي أحمد[2] يقول: والله العظيم لقد سمعت المبارك بن[3] أحمد بن محمد النيسابوري المقرئ[4] يقول: بالله العظيم لقد سمعت من لفظ أبي بكر الفضل[5] بن محمد الكاتب الهروي[6] وقال: والله العظيم لقد حدثنا أبو بكر محمد بن عَلّي الشاشي[7] الشافعي من لفظه، وقال: بالله العظيم[8].

[لقد حدثني/ عبد الله المعروف بأبي نصر السرخسي، وقال: بالله العظيم [١٥٥أ/هـ] لقد حدثني أبو بكر [محمد بن][9] الفضل، وقال: بالله العظيم][10] لقد حدثنا أبو عبد الله محمد [بن علي][11] بن محمد بن يحيى الوراق الفقيه، وقال: بالله

---

(١) هو: أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هشام الطوسي ثم البغدادي ثم الموصلي، الشافعي، الشيخ الإمام العالم الفقيه المحدث خطيب الموصل، ولد في صفر سنة (٤٨٧هـ) واعتنى به أبوه فسمع حضوراً من: أبي عبد الله طلحة النعالي وطراد الزينبي ومحمد بن عبد السلام الأنصاري وغيرهم، وحدث عنه أبو سعد السمعاني، وعبد القادر الرهاوي، والشيخ موفق الدين عبد الله وغيرهم، ولي خطابة الموصل زماناً وقصده الرحَّالون وكان ثقة في نفسه، توفي في شهر رمضان سنة (٥٧٨هـ). انظر: سير أعلام النبلاء: ٢١/ ٨٧، وتذكرة الحفاظ: ٤/ ١٣٤١.

(٢) هو: أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي، أبو نصر، فقيه نزل الموصل، تفقه على الشيخ أبي إسحاق، وسمع من عبد الصمد بن المأمون وطائفة، عمل خطيباً وتوفي سنة (٥٢٥هـ). انظر: سير أعلام النبلاء: ١٩/ ٥٨٤، وشذرات الذهب: ٤/ ٧٣.

(٣) الأصل: «بن» ساقطة.

(٤) في المسلسلات «المقرئ» ساقطة وفيها زيادة «البغوي» ولم أقف له على ترجمة.

(٥) في المسلسلات «الفضل» ساقطة.

(٦) لم أقف له على ترجمة.

(٧) (ح): «الشاشي» ساقطة، وفي المسلسلات ابن عقيلة: «أبو بكر محمد الشاشي».
وهو: محمد بن علي بن حامد، أبو بكر الشاشي، شيخ الشافعية، توفي سنة (٤٨٥هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٥٢٥، وشذرات الذهب: ٣/ ٣٧٥.

(٨) من هذا الموضع ساقط من الفتوحات المكية.

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل و(ح)، وما أثبته من المسلسلات والمناهل السلسلة وفيها زيادة: الفقيه.

(١٠) إلى هنا ساقط من الفتوحات المكية.

(١١) الأصل و(ح): «بن علي» ساقطة، وما أثبته من المسلسلات والمناهل السلسلة.

العظيم لقد حدثني محمد بن يونس الطويل الفقيه، وقال: بالله العظيم لقد حدثني محمد بن الحسن[١] العلوي الزاهد[٢] وقال: بالله[٣] العظيم][٤] حدثني موسى بن عيسى وقال: بالله العظيم لقد حدثني أبو بكر الراجعي وقال: بالله العظيم لقد حدثني عمار بن موسى البرمكي وقال: بالله العظيم لقد حدثني أنس بن مالك ﷺ وقال: بالله العظيم لقد حدثني علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ وقال: بالله العظيم لقد حدثني أبو بكر الصديق ﷺ وقال: بالله العظيم لقد حدثني محمد المصطفى ﷺ وقال: «بالله العظيم لقد حدثني جبريل عليه السلام وقال: بالله العظيم لقد حدثني ميكائيل عليه السلام وقال: بالله العظيم لقد حدثني إسرافيل عليه السلام قال: قال الله تعالى[٥]: يا إسرافيل، بعزتي وجلالي وجودي وكرمي، من قرأ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة، اشهدوا عليَّ[٦] أني قد غفرت له، وقبلت منه الحسنات، وتجاوزت عنه السيئات، ولا أحرق لسانه بالنار، وأجِرْهُ[٧] من عذاب القبر، وعذاب النار، وعذاب يوم[٨] القيامة، والفزع الأكبر، ويلقاني قبل الأنبياء والأولياء أجمعين»[٩]. انتهى.

وهذا حديث عظيم، وقد[١٠] احتوى على فضل جسيم، وسنده جلل، قد اجتمع على جمع من العلماء والأولياء[١١] وثلاثة من الصحابة، وسيدنا

---

(١) «الحسن» مخرومة في الأصل، ولم أقف له على ترجمة.

(٢) «الزاهد» مخرومة في الأصل.

(٣) «بالله» محزومة في الأصل.

(٤) في المناهل السلسلة زيادة «لقد» كسابقاتها.

(٥) الفتوحات: «لي» زيادة.

(٦) الأصل: «علي» مخرومة.

(٧) الفتوحات «وأجيره».

(٨) في المسلسلات: «يوم» ساقطة وكذا في المناهل السلسلة.

(٩) الفتوحات المكية: ١/ ٤٩٥، وقد رواه ابن عقيلة مسلسلاً عن شيخه أبي المواهب الحنبلي.

قال السخاوي: وهو باطل متناً وتسلسلاً، ولولا قصد بيانه ما استجزت حكايته.

(١٠) (ح): «قد» بسقوط الواو.

(١١) (ح): «الأولياء والعلماء» تقديم وتأخير..

محمد ﷺ وثلاثة من المقربين، عن ذي الجلال والإكرام، والحمد لله على هذا الفضل العظيم والشرف الفخيم(١).

الفصل الثاني: في (فاتحة الكتاب):

أخرج الترمذي، والنسائي، والحاكم، من حديث أُبيّ بن كعب مرفوعاً: «ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل مثل (أم القرآن)، وهي السبع المثاني»(٢).

وأخرج الحاكم عن أُبيّ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «السبع المثاني (فاتحة الكتاب)»(٣).

وأخرج البخاري، وأبو داود عن أبي سعيد بن المعلى(٤) رضي الله عنه، عن

---

(١) أقول: ما أورده المصنف من قراءة البسملة متصلة مع الفاتحة هو خلاف ما روته أم سلمة رضي الله عنها أنها سُئِلَتْ عن قراءة رسول الله فقالت: كان يقطع قراءته آية آية: بسم الله الرحمٰن الرحيم. الحمد لله رب العالمين، الرحمٰن الرحيم، مالك يوم الدين. انظر: مسند الإمام أحمد: ٦/ ٣٠٢، وسنن أبي داود: (ح٤٠٠١ ـ ٤/ ٣٧) والمستدرك: ١/ ٢٣٢ وقال: صحيح على شرط الشيخين، وسنن الدارقطني: ١/ ٣١٢ وقال: رجال إسناده كلهم ثقات وهو إسناد صحيح.

فتقطع القرآن آية آية، والوقوف عند كل آية كما في المصحف أولى، لأن في ذلك متابعة للسنة.

(٢) المستدرك: ١/ ٥٥٨ وقال: صحيح على شرط مسلم. وأقره الذهبي، وسنن الترمذي: أبواب فضائل القرآن، باب: ما جاء في فضل فاتحة الكتاب: (ح٢٨٧٥ ـ ٥/ ١٥٥) وقال: حديث حسن صحيح. وسنن النسائي واللفظ له، كتاب الافتتاح، باب: تأويل قول الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾ [الحجر]: ٢/ ١٣٩، وصحيح ابن خزيمة: (ح٥٠١ ـ ١/ ٢٥٢).

(٣) المستدرك: ١/ ٥٥١، وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٢٣٦٢ ـ ٢/ ٦٥٣)، والترمذي في سننه، كتاب: فضائل القرآن باب: فضل فاتحة الكتاب: (ح ـ ٥/ ١٥٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لصحته. انظر: فيض القدير: ٤/ ١٣٥، وفي الباب عن أنس وعن أبي سعيد بن المعلى، ومن طريق عبد الحميد بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمٰن عن أبيه، عن أبي هريرة، عن أُبيّ بن كعب. أخرجه أبو عبيد في فضائله: (ح٣٨٧ ـ ١٥٢) وانظر: فتح الباري: ٨/ ١٥٧.

(٤) هو: أبو سعيد بن المعلى الأنصاري المدني، يقال اسمه: رافع بن أوس بن المعلى، وقيل: الحارث بن نفيع، روى عن النبي ﷺ، توفي سنة (٧٣هـ).

انظر: أسد الغابة: ٥/ ٢١١، وتهذيب التهذيب: ١٢/ ١٠٧.

رسول الله ﷺ أنه قال: «﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ هي السبع الثماني الذي أوتيت والقرآن العظيم»[1].

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «إنَّ الله أعطاني فيما منَّ به عليَّ إني أعطيتك (فاتحة الكتاب)، وهي من كنز عرشي ثم قسمتها بيني وبينكم نصفين»[2].

وأخرج ابن راهويه[3] عن علي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «(فاتحة الكتاب) أنزلت من كنز تحت العرش»[4].

وأخرج الديلمي في «الفردوس» عن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «(فاتحة الكتاب) تجزئ ما لا يجزئ[5] شيء من القرآن، ولو أن (فاتحة الكتاب) جعلت في كفة الميزان وجعل القرآن في الكفة[6] الأخرى؛ لفضلت (فاتحة الكتاب) على القرآن سبع مرات»[7].

وأخرج أبو داود والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: فاتحة الكتاب: ٦/١٠٣.

(٢) شعب الإيمان: (ح٢٣٧٢ ـ ٢/٦٧٢) وأخرجه ابن الضريس في فضائله: (ح١٤٤ ـ ٧٩) وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للبيهقي وابن الضريس ورمز لضعفه، قال المناوي: ورواه عنه الديلمي وغيره، فيض القدير: ٢/٢١٣.

وفي سنده صالح المري، قال البخاري: منكر الحديث. الضعفاء الصغير: ١١٩، وقال النسائي: متروك الحديث. الضعفاء والمتروكين: ١٣٦، وأورده العقيلي في ترجمته وقال: لا يتابع عليه. الضعفاء الكبير: ٢/١٩٨، وانظر: كنز العمال: ١/٥٥٨.

(٣) الأصل و(ح): «رادويه» وهو خطأ، وما أثبته من مصاعد النظر.

(٤) أورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/٤٦٣ ونسبه لإسحاق بن راهويه، وقال: وعزاه ابن رجب في كتاب (الاستغناء بالقرآن) إلى مسند يعقوب بن أبي شيبة بسند منقطع، وهو في كتاب الفضائل لأبي عبيد بإسناد ضعيف.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لابن راهويه ورمز لضعفه. انظر: فيض القدير: ٤/٤٢٠.

(٥) الأصل و(ح): «ما يجزئ» بسقوط «لا» وما أثبته من الفردوس.

(٦) (ح): «كفة».

(٧) فردوس الأخبار: (ح٤٢٦٣ ـ ٣/١٥٧)، وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للديلمي عن أبي الدرداء، قال المناوي: ورواه عنه أبو نعيم أيضاً وعنه تلقاه الديلمي. فيض القدير: ٤/٤٢٠.

قال: «﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني»(١).

وأخرج أحمد وغيره من حديث عبد الله بن جابر رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «خير سورة في القرآن: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾»(٢).

وأخرج البيهقي في «الشعب» من حديث أنس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أفضل القرآن: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾»(٣).

وللبخاري من حديث أبي سعيد بن المعلى رضي الله عنه: «أعظم سورة/ في القرآن ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾»(٤). [٥٥ب/هـ]

وأخرج أحمد في «مسنده»: عن عبد الله بن جابر البياضي رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ألا أخبركم بأَخْيَرِ(٥) سورة في القرآن: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ

---

(١) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب: فاتحة الكتاب: (ح١٤٥٧ ـ ٢/ ٧١)، وسنن الترمذي، كتاب: أبواب فضائل القرآن، باب: ما جاء في فضل الفاتحة: (ح٢٨٧٥ ـ ٥/ ١٥٥) وقال: حديث حسن صحيح، مسند الإمام أحمد. انظر: (الفتح الرباني): ١٨/ ٦٦، والسنن الكبرى للبيهقي: ٢/ ٤٥، وسنن الدارمي: (ح٣٣٧٧ ـ ٢/ ٣٢١)، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لحسنه. فيض القدير: ٣/ ٤١٨.

(٢) المسند: ٤/ ١٧٧.

قال في المجمع: ٦/ ٣١٠: وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل، وهو سيء الحفظ، وحديثه حسن، وبقية رجاله ثقات. وأورده السيوطي في الجامع الصغير، ورمز لحسنه. وقال المناوي: وقضية صنيع المصنف أنه لم يخرجه أحد من الستة وإلا لما عدل عنه وهو ذهول شنيع، فقد رواه البخاري في التفسير والفضائل، وأبو داود والنسائي في الصلاة وابن ماجه في ثواب التسبيح بلفظ: «ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن ـ الحمد لله رب العالمين» ـ فيض القدير: ٣/ ١٠٠.

(٣) شعب الإيمان: (ح٣٦٧ ـ ٢/ ٦٥٩) والمستدرك، كتاب: فضائل القرآن، باب: شفاء المجنون بقراءة فاتحة الكتاب عليه ثلاثة أيام: ١/ ٥٦٠ وقال: حديث صحيح على شرط مسلم. وأقره الذهبي. وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لصحته. فيض القدير: ٢/ ٤٦.

(٤) صحيح البخاري، كتاب: التفسير، باب: ما جاء في فاتحة الكتاب: ٥/ ١٤٦، وكتاب: فضائل القرآن، باب: فاتحة الكتاب: ٦/ ١٠٣.

والمراد بالعظيم عظم القدر بالثواب المرتب على قراءتها، قال الحافظ ابن حجر: قال ابن التين: معناه أن ثوابها أعظم من غيرها. انظر: فتح الباري: ٨/ ١٥٨.

(٥) في المسند: بخير.

رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾[1].

وأخرج عبد بن حميد في «مسنده» من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «(فاتحة الكتاب) تعدل بثلثي القرآن»[2].

وأخرج الخلعي[3] في «فوائده» من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: «في (فاتحة الكتاب) شفاء من كل شيء[4] إلا السَّام»[5] والسَّام: الموت[6].

وأخرج سعيد بن منصور، والبيهقي، وغيرهما، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «(فاتحة الكتاب) شفاء من السم»[7].

وأخرج البخاري من حديثه أيضاً قال: كنا في مسير لنا فنزلنا، فجاءت جارية فقالت: إن سيد هذا الحي سليم، فهل معكم راق[8]؟ فقام معها رجل

---

(١) سبق تخريج الحديث.

(٢) أورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. انظر: فيض القدير: ٤/ ٤١٩، والبقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٤٧٣ وقال: وحديث «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين» شاهد لذلك، والله أعلم.

(٣) هو: علي بن الحسن بن الحسين بن محمد الموصلي، أبو الحسن الخلعي، مسند الديار المصرية، توفي سنة (٤٩٢هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء: ١٩/ ٧٤، وتذكرة الحفاظ: ٤/ ١٢٣٠، وشذرات الذهب: ٣/ ٤٩٨.

(٤) في مصاعد النظر: (داء) بدلاً من (شيء).

(٥) أورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٤٦٨ وقال: للدارمي والبيهقي في الشعب عن عبد الملك بن عمير رحمه الله مرسلاً، قال: وقد وصله أبو الحسن الخلعي في السابع من فوائده عن جابر بن عبد الله وسيأتي في صفحة: ١٣٧ هامش (٤).

(٦) انظر: النهاية (سوم): ٢/ ٤٢٦.

(٧) شعب الإيمان: (ح٣٧٨ ـ ٢/ ٦٨٠) وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لسعيد بن منصور في سننه والبيهقي في الشعب وأبي الشيخ في الثواب ورمز لضعفه.

قال المناوي: ورواه أيضاً الديلمي وأبو نعيم، فيض القدير: ٤/ ٤١٨.

وفي سنده سلام الطويل، قال النسائي: متروك الحديث، الضعفاء: ١١٧، وانظر: التقريب: ١/ ٣٤٢، وفيه أيضاً زيد بن الحواري العمي: ضعيف. التقريب: ١/ ٢٧٤.

(٨) الرقية: العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة، كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات.

النهاية: (رقى): ٢/ ٢٥٤.

فرقاه بأم الكتاب فبرئ، فذكر للنبي ﷺ فقال: «وما كان يدريه أنها رقية سليم»[1]، أي[2]: لديغ، أطلق عليه تفاؤلاً، من السلامة[3].

وأخرج البيهقي من حديث عبد الله بن جابر، عن النبي ﷺ أنه قال: «(فاتحة الكتاب) شفاء من كل داء»[4].

[٣٨/أح] وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن السائب بن يزيد[5] رضي الله عنه/ قال: «عوذني رسول الله ﷺ بفاتحة الكتاب تفلاً»[6][7].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: فاتحة الكتاب: ٦/ ١٠٣، وصحيح مسلم: (ح٢٢٠ ـ ٤/ ١٧٢٧)، وسنن أبي داود: (ح٣٩٠٠ ـ ٤/ ١٤).

(٢) الأصل: «أي» ساقطة.

(٣) الأصل: «بالسلامة» وهو خطأ، وما أثبته هو الصحيح، وهو الموافق لما في الفتح.

قال الحافظ ابن حجر: السليم هو اللديغ سُمِّي بذلك تفاؤلاً من السلامة لكون غالب من يلدغ يعطب، وقيل: سليم فعيل بمعنى مفعول لأنه أسلم للعطب، قال: واستعمال اللدغ في ضرب العقرب مجاز، والأصل أنه الذي يضرب بفيه، والذي يضرب بمؤخرة يقال: لسع. فتح الباري: ١٠/ ١٩٩، وانظر: شرح مسلم للنووي: ٤/ ١٨٨.

(٤) شعب الإيمان: (ح٣٧٧ ـ ٢/ ٦٧٨) وأخرجه الإمام أحمد في المسند عن جابر: ٤/ ١٧٧، قال الهيثمي: رواه أحمد، وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل، وهو سيء الحفظ، وحديثه حسن، المجمع: ٦/ ٣١٠. وأخرجه الدارمي عن عبد الملك بن عمير مرسلاً، سنن الدارمي: (ح٣٣٧٣ ـ ٢/ ٣٢٠) وقد سبق في ص١٣٦ هامش: ٥ قول البقاعي في ذلك، قال السيوطي في الدر: ١/ ١٤: أخرجه أحمد والبيهقي في شعب الإيمان بسند جيد عن عبد الله بن جابر وقال ابن كثير: هذا إسناد جيد وابن عقيل هذا يحتج به الأئمة الكبار، تفسير ابن كثير: ١/ ١٠.

(٥) هو: السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة الكندي، ويقال الأسدي، روى عن النبي ﷺ، وعن حويطب بن عبد العزى وعمر وغيرهما، وعنه ابنه عبد الله، وابن الشهاب الزهري، وغيرهما، وكان عاملاً لعمر رضي الله عنه على سوق المدينة. توفي سنة (٩١هـ). انظر: الإصابة: ٢/ ١٢، والاستيعاب: ٢/ ١٠٥، والتاريخ الكبير: ٤/ ١٥٠.

(٦) (ح): «تفالا» والتفل: نفخ معه أدنى بُزَاقٍ، وهو أكثر من النفث. النهاية (تفل): ١/ ١٩٢.

(٧) لم أجده في الأوسط وهو في الكبير بنصه: (ح٦٦٩٢ ـ ٧/ ١٥٩) قال في المجمع: ٥/ ١١٣، رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه عبد الله بن يزيد البكري وهو ضعيف.

وقال السيوطي: أخرجه الطبراني في الأوسط والدارقطني في الأفراد وابن عساكر بسند ضعيف. الدر المنثور ١/ ٤.

وأخرج الديلمي في «الفردوس» عن عمران بن حصين رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «في كتاب الله ثمان آيات للعين[1]، (الفاتحة)، و(آية الكرسي)»[2].

وأخرج فيه أيضاً، عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: «(فاتحة الكتاب)، و(آية الكرسي)، لا يقرؤهما عبد في دار، فيصيبهم[3] في ذلك اليوم عين إنس أو جن»[4].

وأخرج البزار من حديث أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا وضعت

---

(١) قال الحافظ ابن حجر: العين نظر باستحسان مَشُوبٌ بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر.

قال وقد أشكل ذلك على بعض الناس فقال: كيف تعمل العين من بُعد حتى يحصل الضرر للمَعْيون؟ والجواب: إن طبائع الناس تختلف، فقد يكون ذلك من سم يصل من عين العائن في الهواء إلى بدن المعيون، وقد نقل عن بعض من كان معايناً أنه قال: إذا رأيت شيئاً يعجبني وجدت حرارة تخرج من عيني. ويقرب ذلك بالمرأة الحائض تضع يدها في إناء اللبن فيفسد، ولو وضعتها بعد طهرها لم يفسد.

قال: وقال ابن بطال: إن للعين تأثير في النفوس، وإبطال قول الطبائعيين أنه لا شيء إلا ما تدرك الحواس الخمس، وما عدا ذلك لا حقيقة له.

وقال المازري: زعم بعض الطبائعيين أن العائن ينبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعين فيهلك أو يفسد، وهو كإصابة السم من نظر الأفاعي، وأشار إلى منع الحصر في ذلك مع تجويزه، وأن الذي يتمشى على طريقة أهل السنة أن العين إنما تضر عند نظر العائن بعادة أجراها الله تعالى أن يحدث الضرر عند مقابلة شخص لآخر.

قال الحافظ: والحاصل أن التأثير بإرادة الله تعالى، وخلقه ليس مقصوراً على الاتصال الجسماني، بل يكون تارة به، وتارة بالمقابلة، وأخرى بمجرد الرؤية، وأخرى بتوجه الروح كالذي يحدث من الأدعية والرقى والإلتجاء إلى الله، وتارة يقع ذلك بالتواهم والتخيل.

فالذي يخرج من عين العائن سهم معنوي إن صادف البدن الذي لا وقاية له أثر فيه، وإلا لم ينفذ السهم، بل ربما رد على صاحبه كالسهم الحسي سواء. اهـ.

انظر: فتح الباري: ١٠/ ٢٠٠ ـ ٢٠١.

قلت: والوقاية التي يجب أن تتخذ هو كتاب الله، وبه لن ينفذ أي سهم من الحاسد.

(٢) فردوس الأخبار: (ح٤٣٧٩ ـ ٣/ ١٨٨) بزيادة في وسطه، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. وقال المناوي: ورواه عنه الميداني أيضاً. فيض القدير: ٤/ ٤٥٧.

(٣) الأصل: «فتصيبهم» بالفوقية.

(٤) انظر: الحديث السابق، والحديث أورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. فيض القدير: ٤/ ٤٢٠.

جنبك على الفراش وقرأت (فاتحة الكتاب) و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فقد أمنت كل شيء إلا الموت»[1].

وأخرج عبد الله بن أحمد[2] في «زوائد المسند» بسند حسن عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: كنت عند النبي ﷺ فجاء أعرابي فقال: يا نبي الله إن لي أخاً وبه وجع، قال: «وما وجعه»؟ قال: به لمم[3]. قال: «فأتني به». فوضعه بين يديه، فعوذه النبي ﷺ بفاتحة الكتاب، وأربع آيات من أول سورة (البقرة) [الآيات: ١٨٣ ـ ٢٨٦]، وهاتين الآيتين ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣]، و(آية الكرسي) [الآية: ٢٥٥]، وثلاث آيات من آخر سورة (البقرة) [الآيات: ١٨٣ ـ ٢٨٦]، وآية من (آل عمران) ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [١٨]، وآية من الأعراف ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ﴾ [٥٤] وآخر سورة (المؤمنين) ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ﴾ [١١٦]، وآية من سورة (الجن) ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ [٣]، وعشر آيات من أول سورة (الصافات)[4]، وثلاث آيات من آخر سورة (الحشر)[5]، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] و(المعوذتين). فقام الرجل كأنه لم يَشْكُ قط[6][7].

---

(١) أورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لحسنه. انظر: فيض القدير: ١/ ٤٥٢.
قال الهيثمي: وفيه عسال بن عبيد وهو ضعيف، ووثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد: ١٠/ ١٢١.

(٢) هو: عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال، أبو عبد الرحمٰن الشيباني المروزي ثم البغدادي، الإمام الحافظ الناقد محدث بغداد، توفي عام (٢٩٠هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء: ١٣/ ٥١٦، وتهذيب التهذيب: ٥/ ١٤١، وتاريخ بغداد: ٩/ ٣٧٦.

(٣) اللمم: طرف من الجنون يلم بالإنسان ويعتريه. النهاية في غريب الحديث: (لمم): ٤/ ٢٧٢، والأذكار: ١١٠.

(٤) إلى قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾﴾.

(٥) من قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾﴾.

(٦) قط تأتي على ثلاثة أوجه:
أحدها: قط: فتح القاف وتشديد الطاء مضمومة تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى، وتختص بالنفي تقول: ما فعلته قطُّ.
الثاني: مفتوحة القاف ساكنة الطاء. فتكون بمعنى حسب. تقول: قَطْي، أي: حسبي.
الثالث: أن تكون اسم فعل بمعنى يكفي. تقول: قَطْنِي.
انظر: المغني لابن هشام: ٢٣٣.

(٧) المسند: ٥/ ١٢٨، وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (ح٦٣٧ ـ ٢٣٦) =

وأخرج ابن قانع عن رجاء الغنوي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «استشفوا بما حمد الله تعالى نفسه، قبل أن يحمده[1] خلقه، وبما مدح الله به نفسه: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله»[2].

وأخرج ابن حبان في «الضعفاء»، وابن السني في «عمل اليوم والليلة»، وأبو منصور الشحامي[3] في «الأربعين»[4]، عن عَليٍّ ـ كرّم الله وجهه ـ قال:
[١٥٦/هـ] قال رسول الله ﷺ: إنَّ (فاتحة الكتاب)، و(آية/ الكرسي)، والآيتين من (آل عمران): ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨] و﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾ إلى ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [٢٦] متعلقات[5] بالعرش، ما بينهن وبين الله حجاب، قلن: يا رب تهبطنا إلى أرضك، وإلى من يعصيك؟ فقال الله: إني حلفت، لا يقرؤكن أحد من عبادي دبر كل صلاة إلا جعلت الجنة

= وابن ماجه في سننه: (ح٣٥٤٩ ـ ٢/ ١١٧٥) وذكره النووي في الأذكار: ١١٠، ونسبه لابن السني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن رجل عن أبيه.

وفي سنده يحيى بن أبي حية أبو جناب الكلبي ضعيف جداً، قال يحيى القطان: لا استحل أن أروي عنه. وقال النسائي والدارقطني: ضعيف. انظر: الميزان: ٤/ ٣٧١، والضعفاء والمتروكين للنسائي: ٢٥٣، والضعفاء والمتروكين للدارقطني: ٣٩٢.

والحديث ذكره البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ١٣٩.

(١) الأصل: «يحمد» بسقوط الهاء.

(٢) أورده السيوطي في الجامع الصغير ونسبه لابن قانع، قال المناوي: وقد أشار الذهبي في تاريخ الصحابة إلى عدم صحة هذا الخبر فقال: في ترجمة رجاء هذا: له صحبة نزل البصرة وله حديث لا يصح في فضل القرآن، انتهى بنصه. فيض القدير: ١/ ٤٩، وانظر: كنز العمال: (ح٢٨١٠٤ ـ ١٠/ ٨) وذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة: ٢٩٦ بلفظ: من استشفى بغير القرآن فلا شفاه الله. وقال: موضوع.

(٣) هو: عبد الخالق بن زاهر بن طاهر بن محمد، أبو منصور الشحامي، كان ثقة صدوقاً، توفي سنة (٥٤٩هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء: ٢٠/ ٢٥٤، وشذرات الذهب: ٤/ ١٥٣، والأعلام للزركلي: ٣/ ٢٩١.

(٤) الكتاب مخطوط منه نسخة مصورة عن شستربتي برقم (٥٤٩٨) في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والمصور فقط الرسالة الأولى والبقية غير مصورة، ولم أقف على الحديث المذكور في هذا الجزء.

(٥) (ح): «معلقات».

مثواه[1] على ما كان منه، ولأسكنته حظيرة القدس، ولأنظره بعيني المكنونة كل يوم سبعين نظرة، ولأقضين له كل يوم سبعين حاجة، أدناها المغفرة، ولأعيذه من النار، ومن عدوه، ونصرته عليه»[2].

---

(١) المثوى: المنزل، من ثوى بالمكان يثوي، إذا أقام فيه. النهاية (ثوا): ١/ ٢٣٠.

(٢) عمل اليوم والليلة لابن السني، باب: ما تقول دبر صلاة الصبح: (ح١٢٣ ـ ٥٦).

وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات: ١/ ٢٤٥ وقال: هذا حديث موضوع تفرد به الحارث بن عمير قال أبو حاتم بن حبان: كان الحارث ممن يروي عن الأثبات الموضوعات، وروى هذا الحديث ولا أصل له، وقال أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة: الحارث كذاب ولا أصل لهذا الحديث.

قال ابن الجوزي: كنت قد سمعت هذا الحديث في زمن الصبا فاستعملته نحواً من ثلاثين سنة لحسن ظني بالرواة، فلما علمت أنه موضوع تركته، فال لي قائل: أليس هو استعمال خير؟ قلت: استعمال الخير ينبغي أن يكون مشروعاً، فإذا علمت أنه كذب خرج عن المشروعية.

وذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة ونسبه لابن السني في عمل اليوم والليلة وقال: موضوع، تفرد به الحارث، كان يروي الموضوعات عن الأثبات، قاله ابن حبان.

قال السيوطي: سئل الحافظ العراقي عن هذا الحديث فأجاب بما نصه: رجال إسناده وثقهم المتقدمون وتكلم في بعض المتأخرون، وليس فيه محل نظر إلا محمد بن زنبور المكي، والحارث بن عمير نزيل مكة، فأما ابن زنبور فوثقه النسائي وابن حبان، وقال ابن خزيمة: ضعيف. وأما الحارث فوثقه حماد بن زيد وأبو زرعة، وأبو حاتم، ويحيى بن معين، والنسائي، واستشهد به البخاري في صحيحه، وروى عنه من الأئمة عبد الرحمن بن معين والنسائي، واستشهد به البخاري في صحيحه، وروى عنه من الأئمة عبد الرحمن بن مهدي وسفيان بن عيينه، واحتج به أصحاب السنن وضعفه ابن حبان والحاكم، قال ابن حبان: كان يروى عن الأثبات الأشياء الموضوعات، وأورد هذا الحديث في ترجمته وقال أنه موضوع لا أصل له.

وقال الحاكم: روى عن حميد وجعفر الصادق أحاديث موضوعة، وقال في الميزان: لا أراه إلا بين الضعف.

قال الحافظ ابن حجر: في أماليه بعد أن أورده: الحارث بصري سكن مكة ولم ير للمتقدمين فيه طعناً بل أثنى عليه حمادبن زيد وهو أكبر منه، ووثقه النقاد يحيى بن معين وأبو حاتم، والنسائي، وأخرج له البخاري تعليقاً، وأصحاب السنن وذكره ابن حبان في الضعفاء فأفرط في توهينه، وأما من فوقه فلا يسأل عن حالهم لجلالتهم، إلَّا أن في إسنادهم انقطاعاً لأن الضمير في جده إن عاد على جعفر اقتضى أن يكون من رواية الباقر عن الحسين، وإن عاد على محمد اقتضى أن يكون من رواية زين العابدين، عن علي، وفي سماع كل منهما خلاف. =

سورة (البقرة):

أخرج ابن حبان وغيره، من حديث سهل بن سعد[١] الأنصاري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «إن لكل شيء سناماً[٢] وسنام القرآن سورة (البقرة)، من قرأها في بيته نهاراً لم يدخله الشيطان ثلاثة أيام، ومن قرأها في بيته ليلاً لم يدخله الشيطان ثلاث[٣] ليال»[٤].

وأخرج الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «لكل

= وأما ابن زنبور فهو أبو صالح محمد بن أبي الأزهر جعفر، وزنبور لقبه، روى عنه النسائي ووثقه، ولكن ذكر أبو أحمد الحاكم في «الكنى» عن ابن خزيمة أنه تركه، وقال مسلمة بن قاسم في «الصلة» ثقة تكلم فيه لأنه روى عن الحارث بن عمير مناكير، وقد أفرط ابن الجوزي فذكره في الموضوعات ولعله استعظم ما فيه من الثواب وإلا فحال رواته كما ترى. انتهى. اللآلئ المصنوعة: ١/٢٢٩.

وقال الشوكاني: ورواه الديلمي عن علي رضي الله عنه مرفوعاً وفي سنده انقطاع، وفي المتن نكارة شديدة، وقد صرح ابن حبان وابن الجزري بأنه موضوع، وليس ذلك ببعيد عندي، وإن خالفهما الحافظان العراقي، وابن حجر. الفوائد المجموعة: ٢٩٧.

وعن الحارث قال ابن حجر في التقريب: ١/١٤٣: وثقه الجمهور، وفي أحاديثه مناكير ضعفه بسببها الأزدي وابن حبان وغيرهما، فلعله تغير حفظه في الآخر، وقال عن محمد بن زنبور: صدوق له أوهام. التقريب: ٢/١٦١.

(١) هو: سهل بن سعد بن مالك بن خالد الخزرجي الأنصاري، يكنى أبا العباس الساعدي، توفي سنة (٨٨هـ) وقيل: (٩١هـ).

انظر: الاستيعاب: ٢/٩٥، وتهذيب الكمال: ١/٥٥٥، والإصابة: ٢/٨٨.

(٢) سنام كل شيء أعلاه، ومنه سمي سنام البعير لأنه أعلى ظهره، وسنم الشيء وتسنمه: علاه اللسان: ١٢/٣٠٦، ومعجم مقاييس اللغة: (سنم): ٣/١٠٧، والنهاية: ٣/٤٠٩.

(٣) الأصل: «ثلاثة».

(٤) موارد الظمآن في زوائد ابن حبان: (ح١٧٢٧ ـ ٤٥٧)، وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٣٨٧ ـ ٢/٦٩٢)، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه وزاد نسبته لأبي يعلى في المسند والطبراني في الكبير، والبيهقي في الشعب. فيض القدير: ٢/٥١٣، وذكره الهيثمي في المجمع ونسبه للطبراني وقال: وفيه سعد بن خالد الخزاعي المدني وهو ضعيف. المجمع: ٦/٣١١.

وأورده الذهبي في الضعفاء وقال: ضعفه أبو زرعة.

وذكره القرطبي في التذكار: ٢١٦، وقال ابن كثير في تفسيره: ١/٣٣، رواه القاسم الطبراني، وأبو حاتم، وابن حبان في صحيحه وابن مردويه.. وعند ابن حبان خالد بن سعيد المدني.

شيء سَنَام[1] وإنَّ سنام القرآن سورة (البقرة)، وفيها آية سيدة آي القرآن: (آية الكرسي)»[2].

وأخرج البيهقي في «الشعب» من حديث الصِّلْصَال[3]: عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ سورة (البقرة) تُوج بتاج في الجنة»[4].

---

(1) (ح): «سناما».

(2) سنن الترمذي، كتاب: أبواب فضائل القرآن، باب: ما جاء في سورة البقرة: (ح٢٨٧٨ ـ ٥/ ١٥٧) وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حكيم بن جبير، وقد تكلم فيه شعبة وضعفه، وأخرجه الحاكم في المستدرك بزيادة في آخره. المستدرك: ١/ ٥٦٠، وأخرجه ابن عدي في الكامل: ٢/ ٦٣٧، وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٣٨٤ ـ ٢/ ٦٨٧) والدارمي في سننه: ٢/ ٣١٢ وابن الضريس بشطره الأول: (ح١٧٧ ـ ٨٧) عن عبد الله. وأورده السخاوي في جمال القراء: ١/ ٥٤، وذكره القرطبي في التذكار: ٢١٦ والبقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٢٠، وأورده ابن كثير في تفسيره: ١/ ٣٢ وقال: وفيه ضعف. وقال في موضع آخر: ١/ ٣٠٧: فيه حكيم بن جبير، ضعفه أحمد ويحيى بن معين، وغير واحد من الأئمة وتركه ابن مهدي، وكذبه السعدي، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. فيض القدير: ٥/ ٢٨٥، وضعفه الألباني: ضعيف الجامع الصغير: (ح٤٧٢٨ ـ ٥/ ٢٤).

(3) هو: الصِلْصَال بن ٱلدَّلَهْمُس بن جندلة بن المحتجب أبو الغضنفر، قال ابن حبان: له صحبة، وذكر ابن الجوزي أن الصلصال قدم مع بني تميم وأن النبي ﷺ أوصاهم بشيء فقال: قيس بن عاصم وددت لو كان هذا الكلام شعراً نُعَلِّمُه أولادنا فقال الصلصال: أنا أنظمه يا رسول الله، فأنشده أبياتاً أوردها ابن دريد في أماليه.
انظر: الإصابة: ٢/ ١٩٣، وأسد الغابة: ٣/ ٢٨.

(4) شعب الإيمان: (ح٣٩٣ ـ ٢/ ٧٠٤)، وأخرجه ابن الضريس في فضائله: (ح١٦٥ ـ ٨٤) وذكره السيوطي في الجامع الصغير ورمز لصحته، ولم يعزه إلى غير البيهقي في الشعب، وقد وقع تخليط عن المناوي عند سرده لإسناد البيهقي. فيض القدير: ٦/ ١٩٧.
وفي سنده محمد بن الضوء بن الصلصال، قال الخطيب: ليس بمحل لأن يؤخذ عنه العلم لأنه كان كاذباً، وكان أحد المتهتكين المشتهرين شرب الخمور، تاريخ بغداد: ٥/ ٣٧٤ وقال ابن حبان: شيخ روى عن أبيه المناكير، لا يجوز الاحتجاج به، المجروحين: ٢/ ٣١٠، وقال ابن حجر: كذبه الجوزقاني والخطيب. الإصابة: ٢/ ١٩٣، وفي سنده أيضاً أبو عمارة المستملي، قال البيهقي: أظنه أحمد بن يزيد المهري، وذكر الخطيب فيمن يروي عن محمد بن الضوء محمد بن أحمد المهدي، أبو عمارة، ونقل عن الدارقطني أنه قال: أبو عمارة ضعيف جداً. تاريخ بغداد: ٥/ ٣٧٤. والحديث أخرجه الدارمي في سننه: (ح٣٣٨١ ـ ٢/ ٣٢١) من طريق آخر بهذا اللفظ، وذكره البقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٢٢ وقال: رواه الدارمي عن عبد الرحمن بن الأسود موقوفاً عليه، وله حكم الرفع. وانظر: كنز العمال: ١/ ٥٦٢.

وأخرج أبو عبيد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعاً: «من قرأ (البقرة)، و(آل عمران) في ليلة كتب من القانتين»[1].

وأخرج أبو عبيد[2] من حديث أنس، عن النبي ﷺ أنه قال: «الشيطان يخرج من البيت إذا سمع سورة (البقرة)»[3].

وفي الباب عن ابن مسعود رضي الله عنه[4] وأبي هريرة[5] وعبد الله بن مغفل[6].

وأخرج مسلم والترمذي من حديث النواس بن سمعان: يؤتى بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به، تقدمهم سورة (البقرة) و(آل عمران). وضرب لهما[7] رسول الله ﷺ ثلاث أمثال ما نسيتهن بعد، قال: «كأنهما غَمَامَتَانِ أو غَيَايَتَانِ[8]

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن: (ح٤٣٣ ـ ١٦٨) وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٤٣٠ ـ ٢/ ٧٦٥)، وذكره ابن كثير في تفسيره: ١/ ٣٤ وقال: وفيه انقطاع، ولكن ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قرأ بهما في ركعة واحدة. وذكره السيوطي في الدر وعزاه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد: ١/ ٤٩.

(٢) (ح): «أبو عبيدة».

(٣) فضائل القرآن لأبي عبيد: (ح٤١٠ ـ ١٥٩)، وأورده السخاوي في جمال القراء: ١/ ٥٥، وابن كثير في تفسيره: ١/ ٣٢ وقال: فيه سنان بن سعد، ويقال بالعكس، وثقه ابن معين، واستنكر حديثه أحمد بن حنبل وغيره، وذكره السيوطي في الدر: ١/ ١٩، والشوكاني في الفتح: ١/ ١٧، وعزياه إلى أبي عبيد.

(٤) فضائل القرآن: (ح٤١١ ـ ١٥٩)، وذكره ابن كثير في تفسيره: ١/ ٣٢ ولفظه: إن الشيطان يفر من البيت يسمع فيه سورة البقرة.

قال: ورواه النسائي في اليوم والليلة وأخرجه الحاكم في مستدركه من حديث شعبة ثم قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وأورده الهيثمي عن ابن مسعود موقوفاً وقال: رواه الطبراني وفيه عاصم بن بَهْدَلة وهو ثقة فيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح، مجمع الزوائد: ٧/ ١٥٩، وذكره الشوكاني في فتح القدير: ١/ ١٧ وضعف سنده.

(٥) فضائل القرآن: (ح٤٠٩ ـ ١٥٩) وأخرجه أحمد في المسند: ٢/ ٢٨٤ و٣٣٧ بزيادة في أوله، وأخرجه غيرهما.

(٦) هو: عبد الله بن مغفل بن غنم، وقيل: عبد بن نهم بن عفيف يكنى أبا سعيد، سكن المدينة ثم تحول إلى البصرة، وهو من أصحاب الشجرة، توفي بالبصرة سنة: ٥٧ وقيل غير ذلك. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة: ٢/ ٣٧٢، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٢٢.

(٧) (ح) زيادة: «مثلاً».

(٨) الأصل: «غيايتا» بسقوط النون.

والغيايتان: مثنى غياية، بغين معجمة: وهي كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه، =

أو ظلتان سوداوان بينهما شَرَقٌ[١]، أو كأنهما فِرْقان[٢] من طيرٍ صوافٍ يحاجان[٣] عن صاحبهما، اقرأوا سورة (البقرة) فإن أخذها بركة وتركها حَسْرَة[٤]، ولا تستطيعها البَطَلَة»[٥][٦].

وأخرج الطبراني في «الكبير» عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أعطيت أمتي شيئاً لم يعطه أحد من الأمم، أن يقولوا عند المصيبة: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦]»[٧].

= كالسحابة والغاشية ونحوهما، يقال: غايا القوم فوق رأس فلان بالسيف، كأنهم أظلوه. انظر: الترغيب والترهيب: ٢/ ٣٧٠، وشرح السنة: ٤/ ٤٥٧، والنهاية: ٣/ ٤٠٣، وتفسير ابن كثير: ١/ ٣٤.

(١) قوله بينهما (شرق): قيل بسكون الراء وفتحها، وهو تنبيه على الضياء، ونه لما قال: (سوداوان) قد يتوهم أنهما مظلمتان، فنفى ذلك بقوله: «بينهما شرق». انظر: التذكار: ٢٣٠، وقال في النهاية: ٢/ ٤٦٤: الشَرَقُ ههنا: الضوء، وهو الشمس، والشق أيضاً. وقال المنذري في الترغيب: ٢/ ٣٧٢: بينهما شَرَق: أي بينهما فرق يضيء.

(٢) الفِرْقان: بكسر الفاء وإسكان الراء، أي: جماعتان أو قطيعان، وفي صحيح مسلم: (حزقان) وهما بمعنى واحد، يقال في الواحد: فِرْق وحِزْق وحزيقة، أي: جماعة. صحيح مسلم بشرح النووي: ٦/ ٩٠، وقال ابن كثير في تفسيره: ١/ ٣٤: الفِرْق: القطعة من الشيء. والنهاية: (فرق): ٣/ ٤٤٠.

(٣) وقوله: يحاجان، يعني أن الله ﷻ يخلق من يجادل عن قارئهما بثوابهما من الملائكة. انظر: التذكار: ٢٣٠.

(٤) الحَسْرَة: أشد التلهف على الشيء الغائب، والتحسر: التلهف، وتحسر دبر البعير، أي: سقط. الصحاح للجوهري: ٢/ ٦٣٠.

(٥) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب؛ فضل قراءة القرآن: (ح٨٠٥ ـ ١/ ٥٥٤).

(٦) البَطَلَة: بفتح الباء والطاء: السَحَرَة، تسمية لهم باسم فعلهم، يقال: أبطل: إذا جاء بالباطل. انظر: فيض القدير: ٢/ ٦٤، وشرح السنة: ٤/ ٤٥٧، وتفسير ابن كثير: ١/ ٣٤ ومعنى الحديث أن قارئهما في ظل ثوابهما كما ورد (الرجل في ظل صدقته). انظر: التذكار: ٢٣٠، وكشف الأستار: ٣/ ٨٧.

(٧) المعجم الكبير: (ح١٢٤١١ ـ ١٢/ ٤٠) قال في المجمع: ٢/ ٣٣٠: وفيه محمد بن خالد الطحان وهو ضعيف. وأورده السيوطي في الجامع الصغير وزاد نسبته لابن مردويه ورمز لضعفه، وقال المناوي: لكن يعضده ما رواه ابن جرير والبيهقي في الشعب وغيرهما عن سعيد بن جبير: «لقد أعطيت هذه الأمة عند المصيبة شيئاً لم يعطه الأنبياء، ولو أعطيها الأنبياء لأعطيها يعقوب إذ يقول ـ يا أسفي على يوسف ـ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُون» ـ فيض القدير: ٢/ ٢. =

وأخرج الحارث وابن الضريس ومحمد بن نصر[١]، عن الحسن مرسلاً، عن النبي ﷺ أنه قال: «أفضل القرآن سورة البقرة، وأعظم آية فيه (آية الكرسي)، وإن الشيطان ليخرج من البيت أن يستمع؛ تقرأ[٢] فيه سورة (البقرة)»[٣].

وأخرج الحاكم، والبيهقي في «الشعب»: عن معقل بن يسار[٤] رضي الله عنه[٥]، عن النبي ﷺ أنه قال: «أعطيت سورة (البقرة) من الذكر الأول، وأعطيت (طه) و(الطواسين)، و(الحواميم)، من ألواح[٦] موسى، وأعطيت (فاتحة الكتاب)، وخواتيم سورة (البقرة) من تحت العرش، و(المفصل) نافلة»[٧].

= ودلالة الحديث صريحة على أن الاسترجاع من خصائص هذه الأمة، وفيه أنه يسن لمن أصيب بميت أو في نفسه أو أهله أو ماله أن يقول ذلك.

(١) هو: محمد بن نصر المروزي، أبو عبد الله شيخ الإسلام، إمام في الفقه والحديث وكان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الأحكام، قال عنه الحاكم: إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافع، سمع يحيى بن يحيى، وإسحاق بن راهويه وغيرهما، وروى عنه أبو العباس السراج، وأبو عبد الله بن الأخرم، وخلق سواهما.

من مؤلفاته كتاب «الصلاة» و«قيام الليل» وغير ذلك. توفي سنة (٢٩٤هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ: ٢/ ٦٥٠، وطبقات الحفاظ: ٢٨٩، وشذرات الذهب: ٢/ ٢١٦.

(٢) (ح): «يقرأ».

(٣) فضائل القرآن لابن الضريس: (ح١٧١ ـ ٨٦) وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٣٢ ونسبه للحارث بن أبي أسامة عن الحسن مرسلاً. وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. انظر: فيض القدير: ٢/ ٤٦. وفي الدر المنثور: ١/ ٢٠ وقال: أخرجه وكيع، والحارث بن أبي أسامة، ومحمد بن نصر، وابن الضريس بسند صحيح. وانظر: كنز العمال: ١/ ٥٦١.

(٤) هو: معقل بن يسار بن عبد الله المزني، صحابي أسلم قبل الحديبية، وشهد بيعة الرضوان. انظر: الإصابة: ٣/ ٤٤٧، وأسد الغابة: ٤/ ٣٩٨.

(٥) (ح): «عنه» ساقطة.

(٦) الأصل: «اللوح».

(٧) شعب الإيمان: (ح٣٩١ ـ ٢/ ٦٩٧) والمستدرك، كتاب: فضائل القرآن، باب: فضائل سوره وآي متفرقة: ١/ ٥٦٨ وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بـ عبد الله قال أحمد: تركوا حديثه.

وذكره الهيثمي معزواً للطبراني وقال: له إسنادان في أحدهما عبد الله بن أبي حميد، وقد أجمعوا على ضعفه، وفي الآخر عمران القطان، ذكره ابن حبان في الثقات، وضعفه الباقون. مجمع الزوائد: ١/ ١٧٠. =

وأخرج الدارمي عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً(١): «من قرأ أربع آيات من أول سورة (البقرة)(٢)، و(آية الكرسي)، وثلاث آيات من آخر سورة (البقرة)(٣) لم يقربه ولا أهله(٤) شيطان، ولا ما يكرهه، ولا تقرآن على مجنون إلا أفاق»(٥).

وأخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه في قصة الصدقة: أن الجني قال له: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ (آية الكرسي)، فإنك لا يزال عليك من الله حافظاً،/ ولا يقربك شيطان/ حتى تصبح. فقال النبي ﷺ: «أما إنَّه صدقك(٦) وهو كَذُوب»(٧)(٨). [٥٦ب/هـ] [٣٨ب/ح]

= وأورده ابن حجر في المطالب: (ح٣٤٨٦ ـ ٣/٢٨٣)، ورواه البخاري في التاريخ وابن الضريس عن الحسن مرسلاً. كنز العمال: ١/٥٦١، وفضائل القرآن لابن الضريس: (ح٣٣٨ ـ ١٥٨) والحديث أورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. انظر: فيض القدير: ١/٥٦٣.

وقوله ﷺ في الحديث «نافلة» يعود إلى كل من فاتحة الكتاب، وخواتم البقرة والمفصل، وهو ما رجحه المناوي في الفيض حيث قال:

وقوله «نافلة» زيادة راجع للفاتحة والخواتم والمفصل، أي فما تضمنته الكتب المنزلة على الأنبياء قبله ولم ينزل مثلهن على أحد من الأنبياء وليس عائداً للمفصل وحده لما يأتي من التصريح بأن إعطاء الفاتحة وخواتيم البقرة من خصائصه ﷺ وجزم به كثيرون. قال: وقوله في حديث آخر «وفضلت بالمفصل» لا ينافي أنه فضل بغيره. انظر: فيض القدير: ١/٥٦٤.

(١) (ح): «موقوفاً».

(٢) إلى قوله تعالى: ﴿وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤﴾.

(٣) وهي الآيات: (٢٨٤ ـ ٢٨٦).

(٤) عند الدارمي زيادة (يومئذٍ).

(٥) سنن الدارمي، كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل أول سورة البقرة: (ح٣٣٨٦ ـ ٢/٣٢٢) وأخرجه ابن الضريس في فضائله: (ح١٦٦ ـ ٨٤)، وأورده القرطبي في التذكار: ٢١٧ والسيوطي في الدر وقال: أخرجه ابن الضريس. الدر المنثور: ١/٢٨، وأخرجه البيهقي في الشعب بزايدة في أوله: (ح٤١٧ ـ ٢/٧٤٣)، قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن الشعبي لم يسمع من ابن مسعود. المجمع: ١٠/١١٨.

(٦) الأصل: «صدق».

(٧) قوله ﷺ: «وهو كذوب» من التتميم البليغ، لأنه لما أوهم مدحه بوصفه الصدق في قوله: (إنه صدق) استدرك نفي الصدق عنه بصيغة مبالغة، والمعنى: صدقك في هذا القول مع أن عادته الكذب المستمر. فتح الباري: ٩/٥٦.

(٨) صحيح البخاري، كتاب: الوكالة، باب: إذا وكل رجلاً فترك الوكيل شيئاً: ٣/٦٣، =

وأخرج مسلم من حديث أُبيّ بن كعب ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «أعظم آية في كتاب الله (آية الكرسي)»[1].

وأخرج الديلمي في «الفردوس» عن عَليّ ـ كرم الله وجهه ـ، عن النبي ﷺ أنه قال: «سيد الناس آدم، وسيد الروم صهيب[2]، وسيد العرب محمد[3]، وسيد الفرس سلمان[4]، وسيد الحبشة بلال، وسيد الجبال طور سيناء[5]، وسيد الشجر السِّدْرُ[6]، وسيد الأشهر[7] المحرم، وسيد الأيام يوم الجمعة، وسيد الكلام القرآن، وسيّد القرآن (البقرة)، وسيد (البقرة) (آية الكرسي)، أما إن فيها خمس كلمات في كل كلمة خمسون بركة»[8].

= وبدء الخلق باب: صفة إبليس: ٤/ ٩٢، وفضائل القرآن، باب: فضل سورة البقرة: ٦/ ١٠٤.
قال الحافظ ابن كثير: رواه البخاري معلقاً بصيغة الجزم. تفسير ابن كثير: ١/ ٣٠٦.
وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٣٩٦ ـ ٢/ ٧١١) وأخرجه غيره.

(١) صحيح مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل سورة الكهف وآية الكرسي: (ح٨١٠ ـ ١/ ٥٥٦) والمراد بالعظيم: عظيم القدر بالثواب المرتب على قراءتها.

(٢) هو: صهيب بن سنان بن مالك النمري، المعروف بالرومي، أبو يحيى، اشتراه عبد الله بن جدعان وأعتقه، وهو من أوائل من أسلموا بمكة، وعذب فثبت على إسلامه، شهد مع النبي ﷺ بدراً وجميع المشاهد، وروى عنه وعن عمر وعلي، وعنه روى أولاده حبيب، وضمرة، وسعد، ومحمد، وابن عمر وغيرهم، توفي سنة (٣٨هـ).
انظر: الإصابة: ٢/ ١٩٥، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٤٣٨.

(٣) في الفردوس والفيض: (وسد العرب محمد وسيد الروم صهيب) تقديم وتأخير.

(٤) هو: أبو عبد الله الفارسي، ويقال: سلمان ابن الإسلام، وسلمان الخير، أصله من رام هرمز، وقيل من أصبهان سنة (٣٤هـ). انظر: الإصابة: ٢/ ٦٢، وتهذيب التهذيب: ٤/ ١٣٧، والاستيعاب: ٢/ ٥٦.

(٥) سيناء: اسم جبل بالشام، يضاف إليه الطور فيقال: طور سيناء وهو الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى بن عمران ﷺ. معجم البلدان: ٣/ ٣٠٠.

(٦) قال ابن الأثير: السدر: شجر النبْق، وسدرة المنتهى: شجرة في أقصى الجنة إليها ينتهي علم الأولين والآخرين ولا يتعداها. النهاية (سدر): ٢/ ٣٥٣.

(٧) (ح): «الأشهر» ساقطة.

(٨) فردوس الأخبار: (ح٣٢٨٩ ـ ٢/ ٤٥٩) وأخرجه الثعلبي في تفسيره: (ح١ و١٥٤أ) وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه وقال المناوي: وفيه محمد بن عبد القدوس عن مجالد بن سعيد، ومحمد قال الذهبي: مجهول، ومجالد. قال أحمد: ليس بشيء، وضعفه غيره. ورواه أيضاً ابن السني، وعنه تلقاه الديلمي مصرحاً، فلو عزاه للأصل لكان أولى. فيض القدير: ٤/ ١٢٣.

وأخرج ابن حبان، والنسائي، من حديث أبي أمامة ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ (آية الكرسي) دبر كل صلاة[١] مكتوبة، لم يمنعه من دخول الجنة إلَّا أن يموت»[٢].

---

(١) الأصل: «صلاة» ساقطة.

(٢) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (ح١٢٢ ـ ٥٥) والنسائي في عمل اليوم والليلة: (ح١٠٠ ـ ٤٩) وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره: ١/٣٠٧، ونسبه لابن مردويه والنسائي في عمل اليوم والليلة، وابن حبان في صحيحه، وقال إنه على شرط البخاري، وأخرجه الثعلبي في تفسيره: الجزء الثاني: و(١١٥٥).

قال المنذري: رواه النسائي والطبراني بأسانيد أحدها صحيحة، وابن حبان في كتاب الصلاة وصححه وقال: وزاد الطبراني بعض طرقه، وقل هو الله أحد، وإسناده بهذه الزيادة جيد أيضاً. الترغيب والترهيب: ٢/٤٥٣.

وأورده أبو الفرج ابن الجوزي في الموضوعات: ١/٣٤٤، وقال: قال الدارقطني: غريب من حديث الألهاني عن أبي أمامة تفرد به محمد بن حِمْيَر عنه، قال يعقوب بن سفيان: ليس بالقوي.

قال السيوطي: بل هو قوي ثقة من رجال البخاري، والحديث صحيح على شرطه، وقد أخرجه النسائي وابن حبان في صحيحه وابن السني في عمل اليوم والليلة وصححه أيضاً الضياء المقدسي في المختارة وقال الحافظ ابن حجر في تخريج أحاديث المشكاة: غفل ابن الجوزي فأورد هذا الحديث في الموضوعات وهو من أسمج (أي أقبح) ما وقع له، وقال الحافظ شرف الدين الدمياطي في جزء جمعه في تقوية هذا الحديث؛ محمد بن حِمْيَر القضاعي السليحي الحمصي، كنيته أبو عبد الحميد، احتج به البخاري في صحيحه، وكذلك محمد بن زياد الألهاني أبو سفيان الحمصي احتج به البخاري أيضاً.

قال السيوطي: وقال الذهبي في تاريخه نقلت من خط السيف أحمد بن أبي المجد الحافظ قال: صنف ابن الجوزي كتاب الموضوعات فأصاب في ذكره أحاديث مخالفة للنقل والعقل ومما لم يصب فيه إطلاقه الوضع على أحاديث بكلام بعض الناس في أحد رواتها كقوله: فلان ضعيف أو ليس بالقوي أو لين. وليس ذلك الحديث مما يشهد القلب ببطلانه ولا فيه مخالفة ولا معارضة لكتاب ولا سنة ولا إجماع ولا حجة بأنه موضوع سوى كلام ذلك الرجل في رواية، وهذا عدوان ومجازفة، قال: فمن ذلك أنه أورد حديث أبي أمامة في قراءة آية الكرسي بعد الصلاة لقول يعقوب بن سفيان في رواية محمد بن حميد ليس بالقوي، ومحمد هذا روى له البخاري في صحيحه ووثقه أحمد وابن معين. اهـ. اللآلئ المصنوعة: ١/٢٣٠.

وقال ابن القيم: وأدخله أبو الفرج في كتابه الموضوعات.. وقد أنكر ذلك عليه بعض الحفاظ ووثقوا محمداً وقال: هو أجل من أن يكون له حديث موضوع، وقد احتج به أَجَلُّ من صنف في الحديث الصحيح وهو البخاري، ووثقه أشد الناس مقالة في الرجال يحيى بن =

وأخرج أحمد من حديث أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «(آية الكرسي) ربع القرآن»[1].

وأخرج المحاملي[2] في «فوائده» عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله علمني شيئاً ينفعني الله به. قال: «اقرأ (آية الكرسي)، فإنه يحفظك وذريتك ويحفظ دارك[3] والدويرات حول دارك»[4].

= معين، ... قال: وقد روي هذا الحديث من حديث أبي أمامة، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن عمر، والمغيرة بن شعبة، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك وفيها كلها ضعف، ولكنه إذا انضم بعضها إلى بعض مع تباين طرقها، واختلاف مخارجها، دلت على أن الحديث له أصل، وليس بموضوع. زاد المعاد: ١/٣٠٣، وفيض القدير: ٦/١٩٧، وتحفة الذاكرين: ١٣٨.

والحديث أخرجه الطبراني في الكبير: (ح٧٥٣٢ ـ ٨/١٣٤) قال الهيثمي: رواه الطبراني بأسانيد وأحدها جيد، مجمع الزوائد: ١/١٠٢، وأخرجه الديلمي في الفردوس: (ح٥٥٩٢ ـ ٤/٣٢٠) عن علي بن أبي طالب، وأورده القرطبي في التذكار: ٢٢٤.

الشوكاني في الفوائد المجموعة: ٢٩٨ وقال: رواه الحاكم عن علي رضي الله عنه مرفوعاً في سنده حبة العرني ونهشل بن سعيد، كذابان.

(١) المسند: ٣/٢٢١ وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٢/٤٥، وفيه سلمة بن وردان المدني، قال الذهبي في الميزان: ٢/١٩٣ قال أحمد: منكر الحديث. وقال نقلاً عن الحاكم أنه قال: رواياته عن أنس أكثرها مناكير.

وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: ٤/١٧٥: ليس بقوي، تدبرت حديثه فوجدت عامتها منكرة. انظر: الضعفاء الكبير: ٢/١٤٧، وأورده السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه لأبي الشيخ في الثواب عن أنس ورمز لضعفه، قال المناوي: وكذا الطبراني في الثواب والديلمي، وفيه ابن أبي فديك عن سلمة ابن وردان، وسلمة أورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين، وقد حسنه المؤلف ولعله لاعتضاده. فيض القدير: ١/٦٠.

(٢) هو: الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل المحاملي الضبي، أبو عبد الله البغدادي، قاضي من الفقهاء المكثرين من الحديث، كان ورعاً محمود السيرة، له من المصنفات «الأجزاء المحامليات» في الحديث ويقال لها «أمالي المحاملي»، توفي سنة (٣٣٠هـ) في بغداد.

انظر: تذكرة الحفاظ: ٣/٨٢٤، وتاريخ بغداد: ٨/١٩.

(٣) الأصل: «فإنه يحفظك ويحفظ ذريتك» بسقوط «دارك».

(٤) أورده البقاعي في مصاعد النظر: ٢/٤٤ قال: وللقاضي أبي عبد الله المحاملي في الخامس عشر من فوائده. والسيوطي في الدر المنثور: ١/٣٢٣. وقد بحثت عنه في أمالي المحاملي فلم أهتد إليه.

وأخرج البخاري في «التاريخ» عن الحسن مرسلاً: «أُعطيت (آية الكرسي) من تحت العرش»[١].

وأخرج الدينوري في «المجالس»[٢] عن الحسن ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «إن جبريل أتاني فقال: إن عفريتاً[٣] من الجن يكيدك[٤]، فإذا أويت إلى فراشك فاقرأ (آية الكرسي)»[٥].

وفي «الفردوس» من حديث أبي قتادة ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ (آية الكرسي) عند الكرب[٦] أغاثه الله»[٧].

وأخرج ابن السني عن فاطمة ﷺ: أن رسول الله ﷺ لما دنى ولادها أمر أم سلمة[٨] ....

---

(١) أخرجه ابن الضريس في فضائله: (ح١٩١ ـ ٩٢) وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٣٢٧ وعزاه للبخاري في تاريخه وابن الضريس عن أنس، وأورده في الجامع الصغير وعزاه لهما عن الحسن مرسلاً ورمز لصحته، قال المناوي: قضية صنيع المؤلف أنه لم يره مسنداً، وهو عجيب فقد رواه الديلمي مسلسلاً بقوله: ما تكرتها منذ سمعتها من حديث أبي أمامة عن علي كرم الله وجهه. فيض القدير: ١/ ٥٦٤، وضعفه الألباني. ضعيف الجامع الصغير: (ح١٠٤٥ ـ ١/ ٣٠٠). ولم أقف عليه في تاريخ البخاري.

(٢) الأصل: «المحالسن».

(٣) العفريت: الجموع المنوع، وقيل الظلوم، وهو القوي المتشيطن الذي عفر قرنه. انظر: معجم مقاييس اللغة: (عفر): ٤/ ٦٥، والنهاية: (عفر): ٣/ ٢٦٢.

(٤) قال ابن فارس: الكاف والياء والدال أصل صحيح يدل على معالجة لشيء بشدة، يقولون: يكيد بنفسه: أي يجود بها كأنه يعالجها لتخرج.

والكيد: الاحتيال والاجتهاد، وبه سميت الحرب كيداً. انظر: معجم مقاييس اللغة: (كيد): ٥/ ١٤٩، والنهاية: (كيد): ٤/ ٢١٦.

(٥) ذكره البقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٤٤ وقال: رواه الدينوري في الجزء الحادي والعشرين من المجالسة. وذكره السخاوي في جمال القراء: ١/ ٥٦، والسيوطي في الدر المنثور: ١/ ٣٢٧ زاد نسبته إلى ابن أبي الدنيا في (مكائد الشيطان).

(٦) الكرب: الغم الشديد. معجم مقاييس اللغة (كرب): ٥/ ١٧٤.

(٧) فردوس الأخبار: (ح٥٥٩٣ ـ ٤/ ٣٣) وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: ١٣٤، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٤٨.

(٨) هي: هند بنت أمية، واسمه حذيفة، وقيل سهل بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية، أم المؤمنين، أم سلمة، مشهورة بكنيتها، توفيت سنة (٥٩هـ) وصلى عليها أبو هريرة ﷺ. انظر: الاستيعاب: ٤/ ٤٢١، والإصابة: ٤/ ٤٢٣، وتهذيب الكمال: ٣/ ١٦٩.

وزينب بنت جحش[1] أن يأتيا فيقرءا عندها (آية الكرسي) و﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ﴾ الآية [يونس: ٣] ويعوِّذاها بـ (المعوذتين)[2].

وأخرج الدارمي عن المغيرة بن سبيع[3]، ـ وكان من أصحاب عبد الله ـ قال: من قرأ عشر آيات من (البقرة) عند منامه، لم ينسَ القرآن: أربع[4] من أولها، و(آية الكرسي)، واثنان[5] بعدها، وثلاث من آخرها[6][7].

وأخرج[8] الشيرازي في «الألقاب»: عن ابن مسعود رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أعظم آية في القرآن (آية الكرسي)، وأعدل آية في القرآن: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ إلى آخرها [النحل: ٩٠]، وأخوف آية في القرآن: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [الزلزلة: ٧، ٨]، وأرجى آية في القرآن: ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ﴾ [الزمر: ٥٣][9].

وأخرج الديلمي في «الفردوس» عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ (آية الكرسي) على أثر الوضوء أعطاه الله ثواب

---

(١) هي: زينب بنت جحش الأسدية، زوج النبي ﷺ أم المؤمنين، توفيت سنة (٢٠هـ).
انظر: الاستيعاب: ٤/٣١٣، والإصابة: ٤/٣١٣، وصفة الصفوة: ٢/٢٤.

(٢) عمل اليوم والليلة باب: ما تعوذ به المرأة التي تطلق: (ح٦٢٥ ـ ٢٣١) وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/٣٢٥.

(٣) هو: المغيرة بن سبيع العجلي، وثق من الخامسة.
انظر: الكاشف: ٣/١٤٨، والتقريب: ٢/٢٦٩، والتهذيب: ١٠/٢٦٠.

(٤) في سنن الدارمي: «أربع آيات وهن من أول سورة البقرة إلى قوله تعالى: وبالآخرة هم يوقنون».

(٥) في سنن الدارمي: «وآيتان» وهما الآيتان: (٢٥٦ ـ ٢٥٧).

(٦) الآيات: (٢٨٤ ـ ٢٨٦).

(٧) سنن الدارمي، كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل أول سورة البقرة: (ح٣٣٨٨ ـ ٢/٣٢٢) وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/٢٨، وعزاه لسعيد بن منصور والدارمي والبيهقي في الشعب، وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٤١٨ ـ ٢/٧٤٣) وسنده صحيح. وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٢/٥٧.

(٨) (ح): «اخرج» بسقوط الواو.

(٩) أورده السيوطي في الدر المنثور: ١/٣٢٣، وفي الجامع الصغير، وعزاه للشيرازي في الألقاب وابن مردويه والهروي في فضائله وأشار إلى ضعفه. فيض القدير: ٢/٦.

أربعين عاماً[(١)]، ورفع له أربعين درجة، وزوجه أربعين حوراً»[(٢)].

وأخرج الحكيم الترمذي عن ابن عباس ﵄، عن رسول الله ﷺ أنه قال عن[(٣)] جبريل: «إنَّ ربك يقول: من قال دبر كل صلاة مكتوبة مرة واحدة: اللَّهُم إني أقدم إليك بين يدي كل نَفَسٍ ولمحةٍ وطرفةٍ يطرف بها أهل السماوات والأرض من كل شيء كائن أو قد كان، أُقَدِمُ بين يدي[(٤)] ذلك كله: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلۡعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، [١٥٧/أ هـ] فإن/ الليل والنهار أربعة وعشرون ساعة، ما من ساعة إلا ويصعد إليَّ منه فيها سبعون ألف ألف حسنة، حتى ينفخ في الصور وتشتغل الملائكة»[(٥)].

وأخرج الديلمي في «الفردوس» عن أبي موسى الأشعري[(٦)] ﵁، عن النبي ﷺ أنه قال: «أوحى الله إلى موسى بن عمران ﵇ أن اقرأ (آية الكرسي) في دبر كل صلاة، فإنه من يقرأها أجعل له قلب الشاكرين، ولسان الذاكرين، وثواب النبيين، وأعمال الصديقين؛ ولا يواظب على ذلك إلَّا نبي، أو صديق، أو عبد فتحت[(٧)] قلبه للإيمان، أو من أريد[(٨)] قتله في سبيل الله»[(٩)].

---

(١) الأصل: «عالماً».

(٢) أورده الشوكاني في الفوائد المجموعة: (ح٩٧٦ ـ ٣١٢) وقال: في إسناده: مقاتل بن سليمان كذاب، ولم أقف عليه في فردوس الأخبار.

(٣) (ح): «إنه قال عن» ساقطة.

(٤) الأصل: «يدي» ساقطة.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) هو: عبد الله بن قيس بن سليم بن حصار بن الأشعر، أبو موسى الأشعري، توفي سنة (٤٢هـ) وقيل غير ذلك. انظر: الإصابة: ٢/٣٥٩، وتهذيب التهذيب: ٥/٣٥٢، وطبقات الحفاظ: ١٥.

(٧) في تفسير ابن كثير: (امتحنت).

(٨) الأصل: «أيريد».

(٩) فردوس الأخبار: (ح٥٠٧ ـ ١/١٧٨) وأخرجه الثعلبي في تفسيره: (ج١ و١٥٥)، وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة: ١/٢٣٣، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ١/٣٠٨: وهذا حديث منكر جداً. وقد خصص آية الكرسي بهذا الفضل العظيم والأجر الكبير لأنها تضمنت التوحيد، والصفات العلى، وأثبتت الألوهية والعبودية لله وحده، وأنه حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم، وأنه تعالى مالك الشفاعة لا يعطيها أحداً إلَّا بإذنه.

وأخرج الطبراني، والحاكم، عن أبي أمامة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اسم الله الأعظم[(١)] الذي إذا دعي به أجاب، في ثلاثة سور من القرآن، في (البقرة)، و(آل عمران)، و(طه)»[(٢)].

وأخرج أحمد، وأبو داود، والترمذي، عن أسماء[(٣)] بنت يزيد رضي الله عنها، عن

---

(١) اختلف العلماء في الاسم الأعظم على نحو أربعين قولاً، أفردها السيوطي وغيره بالتأليف، والاسم الأعظم: هو الاسم الجامع لجميع الأسماء، وقيل هو الله لأنه اسم الذات الموصوفة بجميع الصفات؛ أي: المسماة بجميع الأسماء. التعريفات للجرجاني: ٤٦.

قال ابن كثير: (الله) عَلَمٌ على الرب تبارك وتعالى، يقال إنه الاسم الأعظم لأنه يوصف بجميع الصفات كما قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ۝٢٢ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٢٣ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٢٤﴾ [الحشر]، فأجرى الأسماء الباقية كلها صفات له كما قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠] قال: هو اسم لم يسم به غيره تبارك وتعالى، ولهذا لا يعرف في كلام العرب له اشتقاق من فعل يفعل فذهب من ذهب من النحاة إلى أنه اسم جامد لا اشتقاق له. تفسير ابن كثير: ١/ ١٩.

قال الغزالي: الحي القيوم هو الاسم الأعظم وتحته سر، ويشهد له الخبر بأن الاسم الأعظم في آية الكرسي [البقرة: ٢٥٥] وأول (آل عمران) [١] وقوله: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ﴾ [طه: ١١١] انظر: جواهر القرآن: ٧٦.

ونقل المُناوي عن أبي شامة قوله: فالتمستها فوجدت في البقرة في آية الكرسي: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وفي (آل عمران): ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [٢]، وفي (طه): ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ﴾ [١١١] انظر: فيض القدير: ١/ ٥١٠ وقد روي ذلك عن هشام بن عمار وغيره. أقول: وتميل النفس إلى أن الله تعالى لم يعلمنا باسمه الأعظم، ليبقى الإنسان يدعوه بكل اسم هو له، ولهذا ورد: «اللهم إنَّا ندعوك بكل اسم هو لك أو علمته أحداً من خلقك أو أنزلته على أحد من رسلك أو استأثرت به في علم الغيب وحدك»، والله أعلم.

(٢) المعجم الكبير: (ح٧٧٥٨ ـ ٨/ ٢١٤) و(ح٧٩٢٥ ـ ٨/ ٢٨٢) والمستدرك: كتاب الدعاء: ١/ ٥٠٥، وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار: ١/ ٦٣، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لصحته، وقال المناوي: فيه هشام بن عمار مختلف فيه. فيض القدير: ١/ ٥١٠.

وأخرجه ابن ماجه في سننه: (ح٣٨٥٦ ـ ٢/ ١٢٦٧)، وأورده البقاعي في مصاعد النظر وعزاه للحاكم والطبراني، وابن ماجه، والمخلص [وهو محمد بن العباس، توفي (٣٩٣هـ)] كلهم عن أبي أمامة. مصاعد النظر: ٢/ ٢٧٥.

(٣) هي: أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع بن امرئ القيس الأنصارية الأوسية، وهي =

رسول الله ﷺ أنه قال: «اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾ [البقرة: ١٦٣]، وفاتحة (آل عمران): ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾﴾ [آل عمران: ١، ٢][(١)].

وأخرج الديلمي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «آيتان هما قرآن، وهما يشفيان، وهما يحبهما الله تعالى. الآيتان من آخر سورة (البقرة)»[(٢)].

وأخرج الأئمة الستة من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ الآيتين من آخر سورة (البقرة) كفتاه»[(٣)].

= بنت عم معاذ بن جبل، وكانت تكنى أم سلمة، ويقال لها خطيبة النساء.

انظر: الإصابة: ٤/ ٢٣٤، والاستيعاب: ٥/ ٣٩٨.

(١) المسند: ٦/ ٤٦١، وسنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب: الدعاء: (ح١٤٩٦ ـ ٢/ ٨٠) وسنن الترمذي، كتاب: أبواب الدعوات: (ح٣٤٧٨ ـ ٥/ ٥١٧) وقال: حديث حسن صحيح. وسنن الدارمي مختصراً: (ح٣٣٩٢ ـ ٢/ ٣٢٣) وسنن ابن ماجه: (ح٣٨٥٥ ـ ٢/ ١٢٦٧) وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٣٩٢ ـ ٢/ ٦٩٩) وابن الضريس في فضائله: (ح١٨٢ ـ ٨٩) وأورده القرطبي في التذكار: ٢٢٩، والبقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٧٢.

وفي سنده عبيد الله بن أبي زياد القداح المكي، لسي بالقوي. انظر: التقريب: ٢/ ٥٣٣ وشهر بن حوشب، وهو صدوق كثير الإرسال والأوهام. انظر: التقريب: ٢/ ٣٥٥.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لصحته، وقال المناوي: حسنه الترمذي ورمز للمصنف لصحته مع أن فيه ـ كما قال المناوي وغيره ـ عبيد الله بن أبي الزناد القداح فيه لين، وقال أبو داود: أحاديثه مناكير، وضعفه ابن معين. انظر: فيض القدير: ١/ ٥١١.

(٢) فردوس الأخبار: (ح١٦٧٧ ـ ١/ ٥٠١) وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه، وقال المناوي: وفيه محمد بن إبراهيم بن جعفر الجرجاني، فإن كان البردي فصدوق، أو الكيال فوضاع كما في الميزان. فيض القدير: ١/ ٦٤.

(٣) صحيح البخاري، كتاب: المغازي، باب: شهود الملائكة بدر: ٥/ ١٧، وكتاب: فضائل القرآن، باب: فضل سورة البقرة: ٦/ ١٠٤، وباب من لم ير بأساً أن يقول سورة البقرة: ٦/ ١١٠، وباب في كم يقرأ القرآن: ٦/ ١١٣، وصحيح مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة: (ح٨٠٧ ـ ١/ ٥٠٥).

وقد اختلفت الأقوال في مقصود الحديث فقيل كفتاه؛ أي: أجزأتا عنه قيام الليل بالقرآن. وقيل: أجزأتا عنه عن قراءة القرآن مطلقاً سواء كان داخل الصلاة أم خارجها، وقيل: أجزأتاه فيما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملتا عليه من الإيمان والأعمال إجمالاً. وقيل: كفتاه من كل سوء. وقيل: كفتاه شر الشيطان. وقيل: دفعتا عنه شر الإنس والجن. وقيل: معناه كفتاه ما حصل له بسببهما من الثواب عن طلب شيء آخر. فتح الباري: ٩/ ٥٦.

وأخرج الحاكم من حديث النعمان بن بشير[1] رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام، وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة (البقرة)، ولا يقرءان في دار فيقربها شيطان ثلاث ليال»[2].

وأخرج أحمد[3] والطبراني والبيهقي عن حذيفة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أعطيت هذه الآيات من آخر سورة (البقرة)، من كنز من تحت العرش، لم يعطهما نبي[4] قبلي»[5].

---

(١) هو: النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاص بن زيد الأنصاري الخزرجي، يكنى أبا عبد الله، وهو أول مولود ولد في الأنصار بعد قدوم النبي ﷺ، فقتله سنة (٦٥هـ) وقيل: (٦٦هـ). انظر: الإصابة: ٣/ ٥٥٩، وتهذيب التهذيب: ١٠/ ٤٤٧.

(٢) المستدرك، كتاب: فضائل القرآن، باب: أخبار في فضل سورة البقرة: ١/ ٥٦٢ وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وأقره الذهبي، وكتاب التفسير: ٢/ ٢٦٠ وقال: هذا حديث صحيح عل شرط مسلم ولم يخرجاه. وأبو عبيد في فضائله: (ح٤١٩ - ١٦٣) وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (ح٩٧٣ - ٢٨١) وأخرجه الترمذي في سننه: (ح٢٨٨٢ - ٥/ ١٥٩) وقال: حديث حسن غريب. والبيهقي في الشعب: (ح٤٠٥ - ٢/ ٧٢٦) وذكره القرطبي في التذكار: ٢٢٦. وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره: ١/ ٣٤١، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لحسنه، وقال المناوي: وفيه أشعث بن عبد الرحمن قال في الكاشف: قال أبو زرعة وغيره: غير قوي، وأورده في الضعفاء، وقال: قال النسائي ليس بقوي. فيض القدير: ٢/ ٢٤٨، والضعفاء للنسائي: ٥٥، قال الذهبي: أسرف النسائي في قوله ليس بثقة ولا يكتب حديثه. الميزان: ١/ ٢٦٦.

(٣) الأصل: «أحمد» مطموسة.

(٤) الأصل: «بني» وهو تصحيف.

(٥) المسند: ٥/ ٣٨٣، وشعب الإيمان للبيهقي: (ح٤٠٤ - ٢/ ٧٢٤) والمعجم الكبير: (ح٣٠٢٥ - ٣/ ١٦٩) قال الهيثمي: ٦/ ٣٢٤، ورواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط، ورجال أحمد رجال الصحيح. وأورده القرطبي في التذكار: ٢٢٦، وأخرجه النسائي في فضائل القرآن: (ح٤٧ - ٧٩)، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لصحته. فيض القدير: ١/ ٥٦٦.

وسبب تخصيص خواتيم سورة البقرة بالذكر وهذا الفضل العظيم هو لاشتمالها على أركان الإيمان التي لا يتم إيمان العبد إلّا به، قال ابن كثير: فالمؤمنون بأن الله واحد أحد فرد صمد لا إله غيره ولا رب سواه، ويصدقون بجميع الأنبياء والرسل والكتب المنزلة من السماء على عباد الله المرسلين والأنبياء لا يفرقون بين أحد منهم، فيؤمنون ببعض ويكفرون ببعض بل الجميع عندهم صادقون بارُّون راشدون مهديون هادون إلى سبيل الخير، تفسير =

سورة (آل عمران):

أخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ السورة التي(1) يذكر فيها (آل عمران) يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تجب الشمس»(2). تجب(3): أي تغيب(4).

وأخرج الطبراني في «الكبير» عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اسم الله الأعظم، الذي إذا دعي به أجاب في هذه الآية: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ/ [تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾ الآية»(5). [١٣٩أ/ح]

= ابن كثير: ١/ ٣٤٢. قال القرطبي: وخصت خواتيم سورة البقرة بذلك لما تضمنته من الثناء على النبي ﷺ وعلى أصحابه بجميل انقيادهم لمقتضاها وتسلمهم لمعناها وانتهائهم إلى الله ورجوعهم إليه في جميع أمورهم، حصل فيها من إجابة دعواتهم بعد أن علموها، فخفف عنهم وغفر لهم ونصروا، وفيها غير ذلك. المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم: ٣٢٥. انظر شعب الإيمان: هامش ٢/ ٧٢٤،

ومثل ذلك قال الحافظ ابن حجر: وكأنهما ـ (الآيتان من آخر البقرة) ـ اختصتا بذلك لما تضمنتاه من الثناء على الصحابة بجميل انقيادهم إلى الله وابتهالهم ورجوعهم إليه، وما حصل لهم من الإجابة إلى مطلوبهم. فتح الباري: ٩/ ٥٦.

(1) (ح): «الذي».

(2) المعجم الكبير (ح١١٠٠٢ ـ ١١/ ٤٨)، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٧٢، والسيوطي في الجامع الصغير، قال المناوي: قال الهيثمي: فيه طلحة بن زيد الرقي وهو ضعيف جداً، وقال ابن حجر: طلحة ضعيف جداً، ونسبه أحمد وأبو داود إلى الوضع. اهـ. قال المناوي: فكان ينبغي للمصنف حذفه. فيض القدير: ٦/ ١٩٨، ومجمع الزوائد: ٢/ ١٦٨ وانظر: الضعفاء الكبير: ٢/ ٢٢٥، والضعفاء والمتروكين للنسائي وقال: متروك الحديث: ١٤٣، والتقريب: ١/ ٣٧٨.

(3) الأصل: «تجب» ساقطة.

(4) انظر: النهاية في غريب الحديث: (حجب): ١/ ٣٤٠.

(5) المعجم الكبير: (ح١٢٧٩٢ ـ ١٢/ ١٧٢)، والفردوس للديلمي: (ح١٦٨٩ ـ ١/ ٥٠٤) وتفسير ابن كثير: ١/ ٣٥٦، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه، وقال المناوي: قال الهيثمي؛ فيه جسر بن فَرْقَد وهو ضعيف، قال: وأقول: فيه أيضاً محمد بن زكريا الغلابي أورده الذهبي في الضعفاء أيضاً وقال: وثقه معين، وقال أحمد ليس بقوي، والنسائي، والطبراني، والدارقطني: ضعيف، وأبو الجوزاء قال البخاري: فيه نظر، فتعصيب الهيثمي الجناية برأس جسر وحده لا يرتضى. فيض القدير: ١/ ٥١٢، وانظر: الضعفاء والمتروكين للنسائي: ٧٤، والمجروحين: ١/ ٢١٨، والمغني: ١/ ١٣٠.

وأخرج الطبراني عن معاذ رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «ألا أعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك من الدين مثل صَبِرْ أداه الله عنك، ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ] [1] تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾ [آل عمران: ٨٣] إلى قوله: ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، رحمٰن الدنيا والآخرة ورحيمهما، تعطي من تشاء منهما وتمنع من تشاء، ارحمني [2] رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك» [3].

(صَبِرْ) بفتح الصاد وكسر الباء وسكون الراء: جبل عظيم باليمن [4].

وأخرج البيهقي في «الدعوات» عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: إذا استصعبت دابة أحدكم وكانت شموساً [5]، فليقرأ هذه الآية في أذنها: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾ [6].

الشَّمُوس [7]: الصعبة الشديدة.

[٥٧ب/هـ] وأخرج/ البيهقي من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ آخر (آل عمران) في ليلة، كُتب له قيام ليلة» [8].

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ح) سببه انتقال النظر.

(٢) (ح): «رحمني» بسقوط الألف.

(٣) المعجم الصغير: ١/ ٢٠٢، قال الهيثمي في المجمع: ١٠/ ١٨٦، رواه الطبراني في الصغير ورجاله ثقات. وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٧٧، وقال: وسنده جيد.

(٤) انظر: النهاية لابن الأثير: ٣/ ٩.

(٥) الأصل: «شموصاً» وفي (ح): «شموها».

(٦) وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (ح٥٠١ ـ ١٣٦) وقال الإمام النووي في الأذكار: ١٩٢، ورويناه في كتاب ابن السني عن السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه ونزاهته وبراعته أبي عبيد الله يونس بن عبيد دينار البصري التابعي المشهور.

وذكره القرطبي في التذكار: ٢٣٣، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٨٥، والسيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٤٨ وعزاه لابن السني عن يوسف بن عبيد.

(٧) الأصل و(ح): «شموصاً» بالصاد، والشَّمُوسُ: النفور من الدواب الذي لا يستقر لشغبه وحِدَّتِه، انظر: النهاية في غريب الحديث: (شمس): ٢/ ٥٠١.

(٨) لم أقف عليه عند البيهقي في الشعب، وقد أورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ١١٦، وعزاه للدارمي، ولم أقف على من عزاه للبيهقي.

وقد أخرجه الدارمي في سننه موقوفاً على عثمان: (ح٣٣٩٩ ـ ٢/ ٣٢٥)، وأورده =

سورة (الأنعام):

أخرج الدارمي وغيره من حديث عمر بن الخطاب ﷺ موقوفاً: «الأنعام من نواجب القرآن»[١].

النواجب: جمع نجيب، وهو الحسن الفائق[٢].

وأخرج البيهقي في الشعب بإسناد فيه من لا يعرف عن عَليّ ـ كرم الله وجهه ـ موقوفاً: «(الأنعام)[٣] ما قرئت على عليل إلَّا شفاه الله»[٤].

وذكر في «الجامع البهي لدعوات النبي وصاحبه» من أئمة الحديث قال: سمعت في كتاب «الهادي» وفي غيره من الأمالي، برواية جابر بن عبد الله قال: قال عليه الصلاة والسلام: «من قرأ ثلاث آيات من أول الأنعام دبر كل صلاة فريضة، وكَّلَ الله به سبعين ألف ملك، وكتب له مثل أجورهم إلى يوم القيامة، ونزل ملك من السماء السابعة بيده مقرعة من حديد ـ أو قال:

= القرطبي في التذكار: ٢٣٥، والبقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٨١، والشوكاني في فتح القدير: ١/ ٤١٦.

وقد خصت سورة آل عمران بهذا الفضل وذلك لاشتمالها على جملة ما تحتويه الكتب السماوية من الحكم النظرية والأحكام العملية والتصفية الروحانية وبيان أحوال السعداء والأشقياء والترغيب في الطاعة والترهيب في المعصية بالوعد والوعيد إجمالاً، مع السؤال لما فيه صلاح الدارين والفوز بالحسنيين، ولذلك شمل الله قارئها برحمته وسألت له الملائكة مغفرة زلته. انظر: فيض القدير: ٦/ ١٩٨.

(١) سنن الدارمي، كتاب: فضائل القرآن، باب: في فضل الأنعام والسور: (ح٣٤٠٤ ـ ٢/ ٣٢٦) وفضائل القرآن لأبي عبيد: (ح٤٤٣ ـ ١٧٢)، وأورده السخاوي في جمال القراء عن أبي عبيد: ١/ ٦١، والقرطبي في التذكار: ١٥٨، والبقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ١١٩، والسيوطي في الدر المنثور: ٣/ ٣.

(٢) انظر: النهاية في غريب الحديث: ٥/ ١٧.

(٣) (ح): «سورة الأنعام».

(٤) جزء من حديث أخرجه البيهقي في الشعب: (ح٤٤١ ـ ٢/ ٧٨٢) وقال: وفي إسناده من لا نعرفه. وأخرجه الخطيب في تاريخه: ٧/ ٢٧١، وذكره الذهبي في الميزان: ١/ ٣٠٧، وقال: حديث موضوع على سليم بن موسى. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/ ٢، وقال: أخرجه البيهقي في الشعب وضعفه، والخطيب في تاريخه عن علي بن أبي طالب.

مَرْزَبَة[1] من حديد ـ، كلما أراد الشيطان أن يحدث في قلب ابن آدم من المعاصي ضربه بها ضربةً، وكان بينهما سبعون حجاباً، فإذا كان يوم القيامة قال الله: يا عبدي اسكن جنتي، واستظل في ظل عرشي، وكل من ثمرة جنتي، واشرب من ماء[2] السلسبيل، واغتسل بماء الكوثر، فأنا ربك وأنت[3] عبدي، لا حساب عليك ولا عقاب»[4].

وأخرج الطبراني في «الأوسط» بسند واه، من حديث عَليّ ـ كرم الله وجهه، ورضي الله عنه ـ، عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يحفظ منافق سورة (براءة) و(هود) و(يس) و(الدخان) و(عم يتساءلون)»[5].

وأخرج البيهقي في «الشعب» والطبراني في «الكبير»: عن واثلة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أعطيت مكان التوراة السبع الطوال[6]، وأعطيت مكان الزبور المئين[7]، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني[8]، وفضلت

---

(١) المَرْزَبَة: بالتخفيف؛ المطرقة الكبيرة التي تكون للحداد، ويقال لها: الأُرْزَبَّة، بالهمزة والتشديد. النهاية في غريب الحديث: ٢/٢١٩.

(٢) الأصل: «ماء» ساقطة.

(٣) (ح): «فأنت».

(٤) ذكره القرطبي في التذكار ونسبه للثعلبي عن جابر: ٢٣٩، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/٣ بنحوه، ونسبه للسلفي من حديث ابن عباس وقال: وإسناده واه.

(٥) رواه الطبراني في حديث ٧٥٧١ ـ (٧/٣٠٦)، وفيه نهشل بن سعيد وهو متروك. وانظر: الميزان: ٤/٢٧٥ وفيه: كان كذاباً، وقال البقاعي: رواه الطبراني في الأوسط في ترجمة محمد بن إبراهيم بن عامر الأصبهاني. مصاعد النظر: ٢/١٥٧.

والحديث أورده السيوطي في الدر: ٣/٢٠٨.

(٦) قال الزركشي: السبع الطوال أولها البقرة، وآخرها براءة، لأنه كانوا يَعدّون الأنفال وبراءة سورة واحدة، وسميت طولاً لطولها، وحكي عن سعيد بن جبير أنه عدَّ السبع الطوال: البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس.

انظر: البرهان: ١/٢٤٤. وقد سبق.

(٧) المئين: ما ولي السبع الطوال، سميت بذلك لأن كل سورة منها تزيد على مائة آية، أو تقاربها. البرهان: ١/٢٤٥. وقد سبق.

(٨) المثاني: ما ولى المئين، قال الزركشي: وقد سمّى الله القرآن كلّه مثاني، ومنه قوله تعالى: ﴿كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ﴾ [الزمر: ٢٣]. البرهان: ١/٢٤٥. وقد سبق.

بالمفصل»[1][2].

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن كعب مرسلاً، عن النبي ﷺ أنه قال: «اقرأوا سورة (هود) يوم الجمعة»[3].

---

(1) المفصل: ما يلي المثاني من قصار السور، سمي مفصلاً لكثرة الفصول التي بين السور بـ«بسم الله الرحمن الرحيم»، وآخره سورة الناس، وفي أوله اثنا عشر قولاً، أصحها عند أهل الأثر (ق). البرهان: ١/ ٢٤٥. وقال البيهقي: والأشبه أن يكون المراد بالسبع في هذا الحديث السبع الطوال والمئين كل سورة بلغت مائة آية فصاعداً، والمثاني: كل سورة دون المئين وفوق المفصل، ويدل عليه حديث ابن عباس حيث قال لعثمان: ما حملكم على أن عمدتم إلى سورة براءة وهي من المئين وإلى الأنفال.. الحديث، ويشبه أن يكون المراد بالمثاني فاتحة الكتاب. شعب الإيمان ٢/ ٧٥١.

(2) شعب الإيمان: (ح٤٢١ ـ ٢/ ٧٥١) و(ح٤٨٨ ـ ٢/ ٨٦٦)، والمعجم الكبير: (ح١٨٦ و١٨٧ ـ ٢٢/ ٧٥)، وذكره الزركشي في البرهان: ١/ ٢٤٤، وابن كثير في تفسيره: ١/ ٣٤ ونسبه لأبي عبيد وقال: غريب. وسعيد بن أبي بشير فيه لين، وتعقبه العلامة شاكر فقال: تعليل غير محرر، فإن سعيد بن بشير لم ينفرد به بل تأيدت روايته برواية الطيالسي عن أبي العوام عمران بن داود، وهو إسناد صحيح. تفسير ابن جرير: ١/ ١٠٠ط شاكر.

وذكره الهيثمي في المجمع: ٧/ ٤٦ وقال: رواه أحمد وفيه عمران القطان، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه النسائي وغيره، وبقية رجاله ثقات. وقال في موضع آخر: ٧/ ١٥٨ رواه أحمد والطبراني بنحوه، وانظر: الضعفاء والمتروكين للنسائي: ١٩٢.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير، ورمز لحسنه، وعزاه للطبراني، والبيهقي، قال المناوي: وكذا أحمد، وكأن المصنف ذهل عنه وإلا لقدمه في العزو إليه على عادته، ثم ذكر قول الهيثمي السابق وقال: وأقول وفيه أيضاً عمرو بن مرزوق أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: كان يحيى بن سعيد لا يرضاه فتعصيب الهيثمي الجناية برأس عمران وحده خلاف الأنصار. فيض القدير: ١/ ٥٦٦.

والحديث أخرجه أحمد في مسنده: ٤/ ١٠٧، وأبو عبيد في فضائله: ١٥٧.

(3) شعب الإيمان: (ح٤٤٤ ـ ٢/ ٧٨٩) وأخرجه الدارمي في سننه: (ح٣٤٠٧ ـ ٢/ ٣٢٦) وعن عبد الله بن رباح مثله: (ح٣٤٠٦ ـ ٢/ ٣٢٦)، وأورده القرطبي في التذكار: ٢٤٢، والسيوطي في الجامع الصغير، ورمز لصحته، وقال المناوي: رمز المصنف لضعفه، ولعله من قبيل الرجم بالغيب، فقد قال الحافظ ابن حجر: حديث مرسل وسنده صحيح، وهكذا جزم به في أماليه، ثم قال: وأخرجه ابن مردويه في التفسير من وجه آخر عن مسلم بن إبراهيم فكأنه ظن أن كعباً صحابي وليس كذلك، بل كعب الأحبار. فيض القدير: ٢/ ٦٧، وضعفه الألباني: ضعيف الجامع الصغير: (ح١١٦٨ ـ ١/ ٣٢٩)، وذكره في الدر المنثور: ٤/ ٣٩٦، وعزاه إلى الدارمي وأبي داود في مراسيله وأبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الشعب. وأخرجه أبو داود في المراسيل: (ح٥٩ ـ ١٠٣).

وأخرج البيهقي من حديث الحسين بن علي[1] ـ كرم الله وجهه ورضي عنهما ـ، عن النبي ﷺ أنه قال: «أمان لأمتي من الغرق إذا ركبوا أن يقرأوا: ﴿۞ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤١﴾﴾ [هود]، ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ الآية [الأنعام: ٩١، والزمر: ٦٧]»[2].

وأخرج ابن أبي حاتم عن ليث[3]: قال: بلغني أن هؤلاء الآيات شفاء من

---

(١) هو: الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبد الله المدني، سبط رسول الله ﷺ وريحانته، وأحد سيدي شباب أهل الجنة، روى عن جده رسول الله ﷺ وعن أبيه وأمه وعمر بن الخطاب، وعنه أخوه الحسن وبنوه علي وزيد وغيرهما، استشهد سنة (٦١هـ).

انظر: الاستيعاب: ١/ ٣٧٨، والإصابة: ١/ ٣٣٢، وتهذيب الكمال: ١/ ٢٨٦.

(٢) لم أقف عليه عند البيهقي، وقد أورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/ ٣٣٣ وعزاه إلى أبي يعلى والطبراني وابن السني وابن عدي وأبي الشيخ، وابن مردويه كلهم عن الحسين بن علي. وأورده في الجامع الصغير، وعزاه لأبي يعلى وابن السني، ورمز لضعفه. فيض القدير: ٢/ ١٨٢.

وقد أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (ح٥٠١ ـ ١٥٩) والطبراني في الكبير عن ابن عباس: (ح١٢٦٦١ ـ ١٢/ ١٢٤) قال الهيثمي: ١٠/ ١٣٢: فيه نهشل بن سعيد وهو متروك. وابن عدي في الكامل: ٧/ ٢٦٥٦ وفي سنده يحيى بن العلاء الرازي قال البخاري: متروك الحديث، وقال النسائي: هو متروك الحديث يروي عنه عبد الرزاق.

وقال أحمد عنه: كذاب يضع الحديث. انظر: الضعفاء الكبير: ٨/ ٢٩٧، والمغني: ٢/ ٧٤١، والميزان: ٤/ ٣٩٧، وتهذيب التهذيب: ١١/ ٢٦١، والضعفاء والمتروكين للنسائي: ٢٤٩.

والحديث ذكره النووي في الأذكار: ١٩٠ وقال: هو في النسخ: (إذا ركبوا ولم يقل السفينة. وأورده القرطبي في التذكار: ٢٤٢، والحافظ ابن حجر في المطالب العالية: (ح٣٣٦٥ ـ ٣/ ٢٣٧) وقال: فيه ضعف. قال الهيثمي: رواه أبو يعلى عن شيخه جبارة بن مغلس وهو ضعيف. المجمع: ١٠/ ١٣٢، وكذبه ابن معين، وذكر له الذهبي في الميزان حديثين منكرين. الميزان: ١/ ٣٨٧، والتقريب: ١/ ١٢٤، والجرح والتعديل: ٢/ ٥٥٠، والضعفاء والمتروكين للنسائي: ٧٢. قال المناوي: رواه ابن السني من طريق أبي يعلى المذكور قال: حدثنا أبو يعلى أنبأنا جنادة حدثنا يحيى بن العلاء، أنبأنا مروان بن سالم، أنبأنا طلحة العقيلي، عن الحسين بن علي يرفعه. قال ابن حجر: وجنادة ضعيف، وشيخه أضعف منه، وشيخ شيخه كذلك بالاتفاق فيهما، وطلحة مجهول. اهـ. فيض القدير: ٢/ ١٨٢.

(٣) هو: ليس بن أبي سليم بن زنيم القرشي واسم أبيه أيمن وقيل غير ذلك، صدوق عابد صالح في نفسه، اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فترك، قال عنه ابن حبان: كان يقلب =

السحر، تقرأ في إناء فيه ماء، ثم يصب على رأس المسحور: الآية التي في سورة يونس ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [يونس: ٨١]. وقوله: ﴿فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾﴾ إلى آخر أربع آيات [الأعراف: ١١٨ ـ ١٢١] وقوله: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَـٰحِرٍ﴾ [طه: ٦٩] الآية[١].

وأخرج ابن الصابوني[٢] في «المائتين» من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: «هذه الآية أمان من السرقة: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَـٰنَ﴾ [الإسراء: ١١٠] إلى آخر السورة»[٣].

وأخرج أحمد من حديث معاذ بن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «آية العز: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ﴾ [الإسراء: ١١١] إلى آخر السورة»[٤].

= الأسانيد ويرفع المراسيل ويأتي عن الثقات بما ليس من حديثهم، تركه ابن القطان وابن مهدي وابن معين وأحمد، توفي سنة (١٣٨هـ) وقيل غير ذلك.

انظر: الجرح والتعديل: ٧/١٧٧، والمجروحين: ٢/٢٣١، والتقريب: ٢/١٣٨، وشذرات الذهب: ١/٢٠٧.

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/٣١٤، وعزاه لابن أبي حاتم وأبي الشيخ، وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره ٢/٤٢٧، وسكت عنه.

قلت: ليث ضعيف. انظر: الضعفاء والمتروكين للنسائي: ٢٠٩، والمغني: ٢/٥٣٦، والميزان: ٣/ ٤٢٠.

(٢) هو: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل، أبو عثمان الصابوني، جلس للوعظ وعمره عشر سنين، مقدم أهل الحديث في بلاد خراسان، والإمام في علوم مختلفة، شيخ الإسلام، كان فصيح اللهجة واسع العلم، يجيد الفارسية، روى عن زاهر السرخسي وطبقته، من مؤلفاته: «عقيدة السلف» و«الفصول في الأصول»، توفي سنة (٤٤٩هـ).

انظر: طبقات الشافعية: ٣/ ١١٧، والرسالة المستطرفة: ٨٧، وشذرات الذهب: ٣/ ٢٨٢.

(٣) أورده البقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٢٣٧، وقال: رواه عثمان الصابوني في كتاب «المائتين» موصولاً عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكر الحديث ثم قال: قال الصابوني: هذا حديث غريب الإسناد والمتن، لم أكتبه إلا من هذا الطريق.

وقد أخرجه البيهقي في الدلائل: ٧/ ١٢١، وأورده السيوطي في الدر: ٤/ ٢٠٦، وعزاه له.

(٤) المسند: ٣/ ٤٣٩، والمعجم الكبير للطبراني: (ح٤٢٩ و٤٣٠ ـ ٢٠/ ١٩٢) قال الهيثمي: رواه أحمد من طريقين في أحدهما رشدين بن سعد وهو ضعيف، وفي الأخرى ابن لهيعة وهو أصلح منه. وكذلك الطبراني.

قال الذهبي عن رشدين بن سعد: كان صالحاً عابداً سيء الحفظ غير معتمد. الميزان: =

وأخرج الحاكم وغيره، من حديث أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «ما كربني أمر[1] إلَّا تمثل لي جبريل فقال: يا محمد، قل: توكلت على الحي الذي لا يموت، و﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا﴾ [الإسراء: ١١١]»[2].

سورة (الكهف):

[١٥٨/هـ] أخرج الحاكم من حديث/ [[3] أبي سعيد ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ سورة (الكهف) في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين الجمعتين»[4].

= ٢/ ٤٩ والحديث أورده السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه لأحمد والطبراني في الكبير ورمز لضعفه.

قال المناوي: قال الحافظ العراقي: وسنده ضعيف. فيض القدير: ١/ ٦١، وانظر: الدر المنثور: ٤/ ٢٠٨.

(١) (ح): «ما كبرني».

(٢) المستدرك، كتاب: الدعاء، باب: دعاء رفع الكرب: ١/ ٥٠٩، وقال: صحيح الإسناد. والأسماء والصفات للبيهقي عن إسماعيل بن أبي فديك؛ وقال: هكذا جاء منقطعاً، الأسماء والصفات. باب: ما جاء في إثبات صفة الحياة: ١١٣، وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لابن أبي الدنيا في «الفرج» والبيهقي في الأسماء والصفات عن إسماعيل بن أبي فديك مرسلاً، وابن صصري في أماليه عن أبي هريرة ورمز لضعفه. انظر: فيض القدير: ٥/ ٤٦٣، والدر المنثور: ٤/ ٢٠٨.

وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٢٣٦، وعزاه للطبراني والبيهقي في الدعوات والحاكم، كلهم عن أبي هريرة.

(٣) من هنا إلى قوله: «وأخرج المحاملي ص١٧٧ ساقطة من الأصل.

(٤) المستدرك، كتاب التفسير، باب: تفسير سورة الكهف: ٢/ ٣٦٨، وقال: صحيح الإسناد. وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى: ٣/ ٢٤٩، وأورده البقاعي في مصاعد النظر وقال: رواه النسائي في السنن، والبيهقي في الدعوات وغيره مرفوعاً، والحاكم موقوفاً ومرفوعاً وقال: صحيح الإسناد، والدارمي في سننه، وسعيد بن منصور في سننه كلاهما موقوفاً فقط عن أبي سعيد.. به.. ونقل عن المنذري قوله: وفي أسانيدهم كلها ـ إلا الحاكم ـ أبو هاشم يحيى بن دينار الرماني، والأكثرون على توثيقه، وبقية الإسناد ثقات، وفي إسناد الحاكم الذي صححه نعيم بن حماد.

ثم قال في موضع آخر: قال النسائي: ضعيف، وابن معين: صدوق، وأنا أعرف الناس به، كان رفيقي في البصرة، كتب عن روح ابن عبادة خمسين ألف حديث. مصاعد النظر: =

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن أبي سعيد[1] ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ سورة (الكهف) يوم الجمعة، أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق»[2].

وأخرج الترمذي عن أبي الدرداء ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ ثلاث آيات من أول سورة (الكهف) عصم من فتنة الدجال»[3].

= ٢/٢٤٦، والترغيب والترهيب: ١/٥١٢ و٦/٣٥٩، والضعفاء والمتروكين للنسائي: ٢٣٤.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للحاكم والبيهقي ورمز لصحته، قال المناوي: صححه الحاكم فرده الذهبي وقال: قلت نعيم ذو مناكير، وقال ابن حجر في تخريج الأذكار: حديث حسن، قال: وهو أقوى ما ورد في سورة الكهف. فيض القدير: ٦/١٩٨. وأورده ابن كثير في تفسيره: ٣/٧١.

وعن سر تخصيصها بيوم الجمعة يقول البقاعي:

لتذكيرها بالبداية من خلق آدم ﷺ، والنهاية من قيام الساعة، الخاصين بيوم الجمعة، مع ما فيها من ذكر الجنتين، ومن قصة أصحاب الكهف بما فيها من الدلالة على البعث، ومن ضرب المثل للحياة الدنيا، ومن قصة الحشر، ومن قصة الحوت، وأمر ذي القرنين وغير ذلك من نفخ الصور وتلك التي تكون في البعث والنشور. مصاعد النظر: ٢/٢٥٢.

(١) (ح): «أبي سعيد» مطموسة.

(٢) شعب الإيمان: (ح٤٥٠ ـ ٢/٧٩٦) وقال: هذا هو المحفوظ موقوف، ورواه نعيم بن حماد عن هيشم فرفعه. والدارمي في سننه، كتاب فضائل القرآن، باب: في فضل سورة الكهف: (ح٣٤١٠ ـ ٢/٣٢٦) وروايته موقوفة على أبي سعيد، قال البقاعي: ومثله لا يقال بالرأي، فهو مرفوع على كل حال. مصاعد النظر: ٢/٢٤٦، وأورده القرطبي في التذكار: ٢٤٨. وأخرجه أبو عبيد في فضائله: (ح٤٥٣ ـ ١٧٥)، وابن الضريس في فضائله: (ح٢٠٠ ـ ٩٩) قال المنذري: رواه النسائي والحاكم والبيهقي والدارمي وفي أسانيدهم كلها ـ إلا الحاكم ـ أبو هاشم يحيى بن دينار الرماني، والأكثرون على توثيقه، وبقية الإسناد ثقات. الترغيب والترهيب: ١/٣١٠، وانظر: إرواء الغليل: ٣/٩٣، وعزاه الهيثمي إلى الطبراني في الأوسط: وقال: رجاله رجال الصحيح. المجمع: ٧/٣٠٧.

(٣) سنن الترمذي، كتاب: أبواب فضائل القرآن. باب: ما جاء في سورة الكهف: (ح٢٨٨٦ ـ ٥/١٦٢) وقال؛ حديث حسن صحيح. وأورده البغوي في مصابيح السنة: (ح١٥٤٦ ـ ٢: ١٢١)، والقرطبي في التذكار: ٢٤٧ والخطيب التبريزي في المشكاة: (ح٢١٤٦ ـ ١/٦٦١). وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لصحته. قال المناوي: وصححه البغوي. انظر: فيض القدير: ٦/١٩٩.

وعن سر التخصيص والصلة المعنوية بين سورة الكهف وبين كونها عصمة من الدجال يقول العلامة: أبو الحسن الندوي في كتابه «تأملات في سورة الكهف» صفحة: (٩) يقول: =

وأخرج مسلم من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه أيضاً: «من حفظ عشر آيات من أول سورة (الكهف) عصم من الدجال»[1].

وأخرج أحمد في «المسند» ومسلم، وابن ماجه، من حديثه أيضاً: «من قرأ العشر الأواخر من سورة (الكهف) عصم من فتنة الدجال»[2].

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «سورة (الكهف) تُدعى في التوراة الحائلة، تحول بين قارئها وبين النار»[3].

= ولقد رأيت نفسي تتوق إلى معرفة سر هذا التخصيص والصلة بينها وبين العصمة، ففي القرآن سور من القصار والطوال عدل عنها النبي ﷺ، واقتنعت إجمالاً بأن هذه السورة هي السورة القرآنية الفريدة التي تحتوي على أكبر مادة وأغزرها فيما يتصل بفتن العهد الأخير التي يتزعمها الدجال ويتولى كبرها، وتحتوي على أكبر مقدار من الترياق الذي يدفع سموم الدجال ويبرئ منها، وإن في هذه السورة الكريمة من التوجيهات والإرشادات والأمثال ما يبين الدجال ويشخصه في كل زمان ومكان، فتهيء العقول والنفوس لمحاربة هذه الفتنة. ثم إن فيها روحاً تعارض التدجيل وزعماءه. انتهى بتصرف.

(١) صحيح مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل سورة الكهف: (ح٨٠٩ ـ ١/ ٥٥٥).

(٢) صحيح مسلم، الموضع السابق. ومسند الإمام أحمد: ٦/ ٤٤٦، قال الهيثمي: ٧/ ٥٣: ورواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. وفضائل القرآن للنسائي: (ح٢٤٠ ـ ٨٠)، ومصنف عبد الرزاق ٣/ ٣٧٧ وأخرجه أبو عبيد في فضائله: (ح٤٥٧ ـ ١٧٦)، وذكره السخاوي في جمال القراء: ١/ ٦٤، والبقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٢٤٥ وعزاه لمسلم وأبي داود والنسائي والترمذي وأحمد بن حنبل وأبي يعلى الموصلي وأحمد بن منيع والحارث بن أبي أسامة والطبراني كلهم عن أبي الدرداء. انظر: فيض القدير: ٦/ ١٩٩، والدر المنثور: ٤/ ٢٠٩.

(٣) شعب الإيمان: (ح٤٥٤ ـ ٨٠٦) وقال: تفرد به محمد بن عبد الرحمن هكذا وهو منكر، وأخرجه الديلمي في الفردوس: (ح٤٦٥٣ ـ ٣/ ٢٦٦) وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للبيهقي عن ابن عباس ورمز لضعف. فيض القدير: ٤/ ١١٥، وفي موضع آخر بلفظ: قارئ سورة الكهف.. وعزاه للبيهقي في الشعب والديلمي في الفردوس عن ابن عباس ورمز أيضاً لضعفه. قال المناوي: ظاهر صنيع المصنف أن مخرجه البيهقي خرجه وسكت عليه، والأمر بخلافه، وهو تلبيس فاحش، بل عقبه بإعلاله فقال ما نصه: تفرد به محمد بن عبد الرحمن الجدعاني هكذا، وهو منكر. اهـ. والجدعاني ضعفه أبو حاتم وغيره، وفيه أيضاً سليمان بن مرقاع، أورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين، وقال العقيلي: منكر الحديث. وإسماعيل بن أبي أويس، قال النسائي: ضعيف. وقال الذهبي: =

وأخرج البيهقي في «الدعوات» من حديث: «ما أنعم الله على عبد، في أهل أو مال أو ولد فيقول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، فيرى في آفة دون الموت»[1].

وأخرج أحمد من حديث معاذ بن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ أول سورة (الكهف) وآخرها كانت له نوراً من رأسه إلى قدمه[2]، ومن قرأها كلها كانت له نوراً ما بين الأرض إلى السماء»[3].

وأخرج البزار من حديث عمر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: من قرأ في ليلة ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ الآية [الكهف: ١١٠]، كانت له نوراً من عدن[4] أبين

= صدوق صاحب مناكير. فيض القدير: ٤/ ٤٦٧، وانظر: الضعفاء والمتروكين للنسائي: ٥١، والميزان: ١/ ٢٢٢، والتهذيب: ٩/ ٢٩١، والضعفاء الكبير: ٢/ ١٤٣.

(١) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (ح٣٥٩ ـ ١٣٩) وأورده النووي في الأذكار: ١٠٧ والسيوطي في الجامع الصغير وعزاه لأبي يعلى في مسنده، والبيهقي في الشعب، ورمز لضعفه، وقال المناوي: قال الهيثمي: فيه عبد الملك بن زرارة وهو ضعيف. اهـ. وفيه أيضاً عيسى بن عون مجهول. فيض القدير: ٥/ ٤٢٩، والدر المنثور: ٤/ ٢٢٣، ومجمع الزوائد: ١٠/ ٩٥، وأسنده الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٨٤ إلى الحافظ أبي يعلى من طرق عيسى بن عون عن عبد الملك بن زرارة عن أنس وقال: قال الحافظ أبي الفتح الأزدي: عيسى بن عون عن عبد الملك بن زرارة عن أنس لا يصح حديثه.

قال البقاعي: وبنحو هذا اللفظ رواه الأستاذ أبو عثمان الصابوني في كتاب «المائتين» وقال: هذا حديث غريب الإسناد والمتن ولا أعلم أني كتبته إلّا من هذا الوجه. مصاعد النظر: ٢/ ٢٥٢.

(٢) في المسند وعند الطبراني في الكبير: من قدمه إلى رأسه. تقديم وتأخير، وهو الموافق لقوله: من الأرض إلى السماء.

(٣) المسند: ٣/ ٤٣٩. قال الساعاتي: وفي إسناده زبان بن فائدة وهو ضعيف. الفتح الرباني: ١٨/ ١٩٩، وقال الهيثمي: ٦/ ٥٢: رواه أحمد والطبراني، وفي إسناد أحمد ابن لهيعة وهو ضعيف وقد يحسن حديثه. وقال ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٧٠: انفرد به أحمد ولم يخرجوه. اهـ. وأخرجه الطبراني في الكبير: (ح٤٤٤ ـ ٢٠/ ١٩٧). وأورده القرطبي في التذكار: ٢٤٨.

والحديث أورده البقاعي في المصاعد: ٢/ ٢٤٩، ونسبه لأحمد والطبراني وقال: بسند حسن.

(٤) عدن: مدينة مشهورة على ساحل البحر من ناحية اليمن. سميت بعدن من قولهم: عدن بالمكان. إذا أقام فيه. معجم البلدان: ٤/ ٨٩.

[٣٩ب/ح] إلى مكة حشوه الملائكة»[١]./

أَبْيَنَ: بلدة باليمن قريبة من عدن[٢].

وأخرج الدارمي من حديث عبدة بن أبي لبابة[٣]، عن زر بن حبيش[٤] عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ آخر سورة (الكهف) لساعة يريد أن يقومها من الليل، قامها».

قال عبدة: فجربناه فوجدناه كذلك[٥].

---

(١) أورده البقاعي في المصاعد: ٢/ ٢٤٩ ونسبه للبزار وإسحاق بن راهويه. ونقل عن المنذري قوله: ورواته ثقات إلا أن أبا قُرَّة الأسدي لم يرو عنه ـ فيما أعلم ـ غير النضر بن شميل.

وأخرجه الحاكم في المستدرك وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بأبي قرة فقال: أبو قرة فيه جهالة. ولم يضعف.

وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٣/ ١١٠ وقال: غريب جداً. والسيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٢٥٨، وعزاه لابن راهويه والبزار وابن مردويه والحاكم وصححه والشيرازي في الألقاب. وذكره الشوكاني في فتح القدير: ٣/ ٣١٩.

(٢) قال ابن الأثير: «أبين» ـ بوزن أحمر ـ: قرية على جانب البحر ناحية اليمن، وقيل هو اسم مدينة عدن، سمي بأبين بن زهير، وقيل هو موضع في جبل عدن. انظر: معجم البلدان: ١/ ٨٦، والنهاية في غريب الحديث: ١/ ٢٠.

(٣) (ح): «عبده بن أمية» والصحيح ما أثبته.

وهو: عبده بن أبي لبابة الأسدي مولاهم، الفاخري، أبو القاسم البزاز الكوفي نزيل دمشق، حدث عن ابن عمر وعلقمة وأبي وائل، وغيرهم وروى عنه الأوزاعي وشعبة وسفيان بن عيينه وآخرون. قال الأوزاعي لم يقدم علينا من العراق أحد أفضل من عبده وابن الحر، توفي سنة (١٢٧هـ).

انظر: طبقات ابن سعد: ٦/ ٣٢٨، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٤٦١، وسير أعلام النبلاء: ٥/ ٢٢٩، والتقريب: ١/ ٥٣٠.

(٤) (ح): «ذر بن حميش» تصحيف.

وهو زر بن حبيش بن حباشة بن أوس بن بلال الأسدي، أبو مريم، مشهور من كبار التابعين، كان من أعرب الناس وكان ابن مسعود يسأله عن العربية، كثير الحديث، مات سنة إحدى وثمانين وهو ابن مائة وعشرين سنة.

انظر: الإصابة: ١/ ٥٧٧، وتذكرة الحفاظ: ١/ ٥٧، وطبقات القراء لابن الجزري: ١/ ٢٩٤، وطبقات الحفاظ: ٢٦.

(٥) سنن الدارمي، كتاب: فضائل القرآن، باب: في فضل سورة الكهف: (ح٣٤٠٩ ـ ٢/ ٣٢٦). =

وأخرج ابن مردويه عن عائشة ﵂، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ألا أخبركم بسورة ملأت عظمتها ما بين السماء والأرض، ولكاتبها من الأجر مثل ذلك، ومن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بينه وما بين الجمعة الأخرى، وزيادة ثلاثة أيام[1]، ومن قرأ الخمس[2] الأواخر منها عند نومه بعثه[3] الله أيَّ الليل شاء: سورة (أصحاب الكهف)»[4][5].

سورة (اقتربت):

وأخرج الديلمي في «الفردوس»، والبيهقي في «الشعب» عن ابن عباس ﵄، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «قارئ[6] (اقترب) تدعى في التوراة المبيضة، تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه»[7].

= وفضائل القرآن لأبي عبيد: (ح٤٥٩ ـ ١٧٧) وقال: قال ابن كثير (المكي): وقد جربناه أيضاً في السرايا غير مرة فأقوم في الساعة التي أريد، قال: وابتدئ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّـٰتُ ...﴾ الآية: ونقله القرطبي في التذكار عن أبي عبيد: ١٨١. وأورده السخاوي في جمال القراء: ١/ ٦٥.

وأورده البقاعي في المصاعد: ٢/ ٢٤٩، وزاد نسبته لأبي عبيد في الفضائل. قال: وكلاهما عن محمد بن كثير ـ ابن أبي عطاء الثقفي ـ عن الأوزاعي عن عبدة...

(١) (ح): زيادة «سورة اقترب» وهي مقحمة.

(٢) (ح): «الخميس» والصحيح ما أثبته.

(٣) (ح): «بعث».

(٤) (ح): «سورة أصحاب الكهف» ساقطة.

(٥) أورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لابن مردويه عن عائشة ﵂ قال المناوي: ورواه عنها أيضاً أبو الشيخ وابن جرير وأبو نعيم والديلمي وغيرهم باللفظ المذكور، فاقتصار المصنف على ابن مردويه غير سديد لإيهامه، وروي من طرق أخرى عن ابن الضريس وغيره لكن بعضها كما قال الحافظ ابن حجر في أماليه معضل وبعضها مرسل. فيض القدير: ٣/ ١٠٤، والدر المنثور: ٤/ ٢٠٩، وفي: ٤/ ٢٥٧، عن إسماعيل بن رافع بنحوه وعزاه لابن الضريس. وأخرجه ابن الضريس عن إسماعيل بن رافع: (ح٢٠٣ ـ ٩٦).

(٦) (ح): «قارئ» ساقطة.

(٧) فردوس الأخبار: (ح٤٦٥٤ ـ ٣/ ٢٦٦) وشعب الإيمان: (ح٤٩٩ ـ ٢/ ٨٨٤) وقال: تفرد به محمد بن عبد الرحمن عن سليمان وكلاهما منكران.

وذكره السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للديلمي في الفردوس والبيهقي في الشعب، ورمز لضعفه. فيض القدير: ٤/ ٤٦٧. والدر المنثور: ٦/ ١٣٢.

وفي سنده محمد بن عبد الرحمن الجدعاني: قال البخاري: هو منكر الحديث، وأورده =

سورة (الأنبياء):

وأخرج ابن جرير عن سعد[1] رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سُئل به أعطى، دعوة يونس بن متى»[2].

وأخرج الترمذي والحاكم، من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [٨٧]، لم [يدع][3] بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجابه الله له»[4].

وعن ابن السني: «إني [لأعلم][5] كلمة لا يقولها مكروب إلا فَرَّجَ الله عنه، كلمة أخي يونس: ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧][6].

= العقيلي في الضعفاء الكبير: ٤/ ١٠١.

وفيه أيضاً سليمان بن مرقاع قال العقيلي: منكر الحديث لا يتابع عليه في حديثه. الضعفاء الكبير: ٢/ ١٤٣.

(١) (ح): «شعبة» وهو خطأ. وقد صرح ابن جرير باسمه فقال: هو سعد بن مالك، وقد سبقت ترجمته.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ١٧/ ٨٢، وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٣/ ١٩٢، والحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لابن جرير ورمز لضعفه. فيض القدير: ١/ ٥١٢، والدر المنثور: ٤/ ٣٣٤، وانظر الحديث الآتي.

(٣) (ح): «يعي» وهو خطأ وما أثبته من المستدرك وسنن الترمذي.

(٤) سنن الترمذي، كتاب: أبواب الدعوات. باب: ٨٢ ـ (ح٣٥٠٥ ـ ٥/ ٥٢٩) والمستدرك للحاكم، كتاب: الدعاء: ١/ ٥٠٥ وصححه. والمسند للإمام أحمد: ١/ ١٧٠، قال الهيثمي: ٧/ ٦٨ ورواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص وهو ثقة. وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٢٨٨، والسيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٣٣٤ وعزاه لأحمد والترمذي والنسائي والحكيم في نوادر الأصول والحاكم وصححه وابن جرير وابن أبي حاتم والبزار وابن مردويه والبيهقي في الشعب كلهم عن سعد بن أبي وقاص. وفي الجامع الصغير وزاد نسبته للضياء المقدسي في المختارة ورمز لصحته، فيض القدير: ٣/ ٥٢٦.

(٥) الأصل (ح): «لا أعلم» وهو خطأ، وما أثبته من عمل اليوم والليلة.

(٦) عمل اليوم والليلة، باب: ما يقول إذا نزل به كرب أو شدة: (ح٣٤٥ ـ ١٣٤) وأورده البقاعي في المصاعد: ٢/ ٢٨٩. وانظر ما سبق.

[سورة الحج]:

وأخرج أبو داود في «مرسله» عن خالد بن معدان[1]. عن النبي ﷺ أنه قال: «فُضِّلت سورة (الحج) على القرآن بسجدتين»[2][3]

وأخرج أحمد في «مسنده» والترمذي والحاكم والطبراني في «الكبير»، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «فضلت سورة (الحج) بأن فيها سجدتين، ومن لم يسجدهما فلا يقرأها»[4][5].

---

(١) (ح): «سعدان» وهو خطأ. وهو: خالد بن معدان بن أبي كريب الكلاعي الحمصي، أبو عبد الله الفقيه العابد، سمع ثوبان ومعاوية وأبا أمامة وخلقاً كثيراً، وأرسل عن معاذ والكبار، وحدث عنه بحير بن سعد وثور بن يزيد وآخرون. لقي سبعين صحابياً. قال عنه الثوري: ما أقدم عليه أحداً. ثقة. توفي سنة (١٠٣هـ) انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ٩٣، وطبقات الحفاظ: ٣٦، وشذرات الذهب: ١/ ١٢٦.

(٢) السجدتان المذكورتان هما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ...﴾ [١٨]، وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾﴾.

(٣) المراسيل: (ح٧٨ ـ ١١٣). وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٢١١: إن أبا داود قال في مرسل خالد بن معدان، وأسند من غير هذا الوجه، ولا يصح.

(٤) «فلا يقرأها» لفظ أبو عبيد، والبقية «فلا يقرأهما» أي السجدتين.

(٥) المسند: ٤/ ١٥١، وسنن الترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء في السجدة في الحج: (ح٥٧٨ ـ ٢/ ٤٧٠) وقال: هذا حديث لين إسنادهن بذاك القوي، واعترضه العلامة شاكر فقال: بل هو حديث صحيح الإسناد، فابن لهيعة ومشرح بن عاهان ثقتان. وأخرجه أبو عبيد في فضائله: (ح٤٦٧ ـ ١٨٥)، وأخرجه الحاكم في المستدرك: ١/ ٢٢١، ٢/ ٣٩٠ وقال: هذا حديث لم نكتبه مسنداً إلّا من هذا الوجه، وعبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي أحد الأئمة، إنما نقم عليه اختلاطه في آخر عمره، وقد محت الرواية فيه من قول عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وابن مسعود، وأبي موسى، وأبي الدرداء، وعمار رضي الله عنهم. وأخرجه الطبراني في الكبير: (ح٨٤٦ ـ ٧/ ٧٠٧)، وأبو داود في سننه: (ح١٤٠٣ ـ ٢/ ٥٨)، والديلمي في الفردوس: (ح٤٣٠٣ ـ ٣/ ١٦٩)، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٢٩٩ وقال: هذا الحديث إنما ضعفوه بابن لهيعة ومشرح بن هاعان، وليس ضعفهما فاحشاً، بل هما ممن يحسن لهما، فقد أثنى على كل منهما غير واحد، فقال شيخنا في تقريبه: ابن لهيعة: صدوق. التقريب: ١/ ٤١٤، ومشرح: مقبول. التقريب: ٢/ ٢٥٠ فحديثهما حسن، وأقل منه أنه مقو لحديث عمرو بحيث يصير صحيحاً لغيره أو قريباً من ذلك جداً. اهـ. وقال المنذري: لا يحتج بحديثهما. مختصر السنن: ٣/ ١١٧. =

[سورة المؤمنون]:

وأخرج البيهقي، وابن السني، وأبو عبيد[1] عن ابن مسعود ﷺ أنه قرأ في أذن مبتلى فأفاق، فقال رسول الله ﷺ: «ما قرأت في أذنه؟»، قال: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ [المؤمنون: ١١٥] إلى آخر السورة، فقال ﷺ: «لو أن رجلاً موقناً قرأ بها على جبل لزال»[2].

وأخرج الترمذي، عن عمر ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أنزل عليَّ عشر آيات من أقامهن[3] دخل الجنة: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ الآيات [المؤمنون: ١]»[4].

= والحديث أورده السيوطي في الجامع الصغير، ورمز لصحته. قال المناوي: قال الترمذي: إسناده ليس بقوي، وقال المناوي: وذلك لأن ابن لهيعة ومشرح بن هاعان: لا يحتج بحديثهما كما قال المنذري. وعجب سكوت الحاكم عليه وأعجب منه سكوت الذهبي. وقال ابن حجر فيه: ابن لهيعة وهو ضعيف.اهـ. فيض القدير: ٤/ ٤٤٠، وقد تحدث المصنف عن سجدة التلاوة في آداب تلاوة القرآن.

(١) (ح): «أبو عبيدة»، والصحيح ما أثبته.

(٢) عمل اليوم والليلة لابن السني: (ح٦٣٦ ـ ٢٣٦). وحلية الأولياء: ١/ ٧، وفضائل القرآن لأبي عبيد: (ح ـ ٢١١) وأورده النووي في الأذكار: ١١١ ونسبه لابن السني. وأخرجه العقيلي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه. وقال: قال أبي: هذا حديث موضوع، هذا حديث الكذابين. الضعفاء الكبير: ٢/ ١٦٣ وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات عنه. الموضوعات: ١/ ٢٥٥ وتعقبه السيوطي فقال: له طريق أخرجه أبو يعلى عن ابن مسعود بإسناد رجاله رجال الصحيح سوى ابن لهيعة وحنش وحديثهما حسن.

قال: وأخرجه أبو نعيم في الحلية. وابن أبي حاتم في التفسير، وابن مردويه، والحكيم الترمذي. اللآلئ المصنوعة: ١/ ٢٤٧ وأورده في الدر المنثور: ٥/ ١٧. والخطيب في تاريخه: ١٢/ ٣١٣، وأورده القرطبي في التذكار: ٢٥٥ وفي التفسير: ٢٠/ ١٥٢، والبقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٣٠٥، وزاد نسبته للبغوي في تفسيره، والبيهقي في الدعوات.

وأورده الشوكاني في الفوائد المجموعة: ٣٠٩ وقال: رواه العقيلي عن ابن مسعود مرفوعاً وهو موضوع. ثم ذكر قول الإمام أحمد وتعقب الحافظ السيوطي.

(٣) أي: داومَ عليهن، وعَمَلَ بما فيهن.

(٤) سنن الترمذي، كتاب: التفسير، باب: ومن سورة المؤمنين: (ح٣١٧٣ ـ ٥/ ٣٢٦) وأورده البقاعي في المصاعد: ٢/ ٣٠٤ وزاد نسبته لعبد الرزاق في جامعه. والمصنف لعبد الرزاق: (ح٦٠٣٨ ـ ٣/ ٣٨٣) والإمام أحمد في مسنده: ١/ ٣٤. والنسائي والبيهقي في الدعوات. قال ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٢٣٧: قال الترمذي: منكر لا نعرف أحداً رواه غير يونس بن سليم، ويونس لا نعرفه. وأورده السيوطي في الجامع الصغير وحسنه. انظر: فيض القدير: ٣/ ٥٧.

[سورة السجدة]:

وأخرج أبو عبيد من مرسل المسيب بن رافع[(١)]: تجيء (الم السجدة) يوم القيامة لها جناحان تُظِلُ صاحبها وتقول[(٢)]: لا سبيل عليك، لا سبيل عليك»[(٣)].

وأخرج عن ابن عمر[(٤)] ﷺ مرفوعاً قال: في ﴿تَنزِيلٌ﴾ (السجدة) و(تبارك الملك) فضل ستين درجة على غيرها من سور القرآن»[(٥)].

سورة (يس):

وأخرج أبو داود، والنسائي وابن حبان وغيرهم، من حديث معقل بن يسار ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «(يس) قلب القرآن، لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة إلَّا غفر له، اقرأوها على موتاكم»[(٦)(٧)].

---

(١) هو: المسيب بن رافع الأسدي الكاهلي، أبو العلاء الكوفي الأعمى. ثقة، توفي سنة (١٠٥هـ). انظر: الجرح والتعديل: ٨/ ٢٩٣، والتهذيب: ١٠/ ١٥٣، وسير أعلام النبلاء: ٥/ ١٠٢، والتقريب: ٢/ ٢٥٠.

(٢) (ح): «لقول».

(٣) أخرجه أبو عبيد من طريق عاصم بن أبي النجود عن المسيب بن رافع: (ح٤٧٥ ـ ١٨٤)، وابن الضريس في فضائله: (ح٢١٥ ـ ١٠٠)، والديلمي في فردوس الأخبار: (ح٢١٧٠ ـ ٢/ ٩٦)، والحديث مرسل، فالمسيب بن رافع لم يسمع من رسول الله، وهو ثقة، انظر: التقريب: (رقم ١١٣٩ ـ ٢/ ٢٥٠)، وعاصم بن أبي النجود صدوق له أوهام، وحجة في القراءات. انظر: التقريب: ١/ ٣٨٣، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٤/ ٨٤ بنحوه. وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٣٦٤، والسيوطي في الدر المنثور: ٥/ ١٧٠، وعزاه لابن الضريس.

(٤) (ح): «عن عمر» بسقوط «ابن».

(٥) فضائل القرآن لأبي عبيد: (ح٤٧٦ ـ ١٨٤)، ولابن الضريس بنحوه عن طاووس: (ح٢٣٧ ـ ١٠٧) وأورده البقاعي في مصاعد النظر ونسبه لأبي عبد عن ابن عمر ﷺ: ٢/ ٣٦٨، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: (ح٩٨٦٦ ـ ١٠/ ٤٢٤)، والدارمي في سننه: (ح٣٤١٥ ـ ٢/ ٣٢٧) وكلاهما عن طاووس، مختصراً.

(٦) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٥٦٣: قال بعض العلماء: من خصائص هذه السورة أنها لا تقرأ عند أمر عسير إلا يسره الله تعالى، وكأن قراءتها عند الميت لتتنزل الرحمة والبركة وليسهل عليه خروج الروح، والله أعلم.

(٧) لم أجده بهذا اللفظ عند أبي داود، والذي في سننه: «اقرأوا يس على موتاكم»، كتاب: الجنائز، باب: القراءة عند الميت: (ح٣١٢١ ـ ٣/ ١٩١) ولعله أبو عبيد بدلاً من أبي داود كما أشار إلى ذلك فضيلة الدكتور عبد السميع حسنين ـ جزاه الله خيراً ـ في =

وأخرج الترمذي والدارمي من حديث أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «إن لكلّ شيء قلباً[1]، وقلب القرآن (يس)، ومن قرأ (يس) كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات»[2].

= تحقيقه لكتاب «مصاعد النظر»، فقد ذكر أن في بعض النسخ «أبي عبيد» بدلاً من «أبي داود». مصاعد النظر: ٢/ ٣٩٧، وفضائل القرآن لأبي عبيد: (ح٤٨٠ ـ ١٨٥)، والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٥/ ١٢٧، وابن ماجه في سننه: (ح١٤٤٨ ـ ١/ ٤٦٦) قال الهيثمي: ٦/ ٣١١: وفيه راوٍ لم يسمَّ وبقية رجاله رجال الصحيح. وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة: (ح١٠٨٤ ـ ٣٠٨)، والطيالسي في سننه: (ح٩٣١ ـ ١٢٦) ضمن مسند معقل بن يسار. والطبراني في الكبير: (ح٥١١ ـ ٢٠/ ٢٢٠)، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٥٦٣: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة. قال الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير: (ح٧٣٤ ـ ٢/ ١٠٤): وأعله ابن القطان بالاضطراب وبالوقف وبجهالة أبي عثمان ـ وهو أحد رجال السند ـ وأبيه. ونقل أبو بكر بن العربي عن الدارقطني أنه قال: هذا حديث ضعيف الإسناد مجهول المتن ولا يصح في الباب حديث. وانظر فيض القدير: ٢/ ٦٧، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٢٥٦، وعزاه لأحمد، وأبي داود، والنسائي، وابن ماجه، ومحمد بن نصر وابن حبان والطبراني والحاكم، والبيهقي في الشعب.

(١) (ح): «قلب».

(٢) سنن الترمذي، كتاب: أبواب فضائل القرآن، باب: ما جاء في يس: (ح٢٨٨٧ ـ ٥/ ١٦٢) وقال: حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث حميد بن عبد الرحمن، وبالبصرة لا يعرفون من حديث قتادة إلا من هذا الوجه، وهارون أبو محمد شيخ مجهول. قال: وفي الباب عن أبي بكر الصديق ولايصح لضعف إسناده وفي الباب عن أبي هريرة اهـ.

وأورده الحكيم الترمذي في نوادر الأصول: ٣٣٥. قال ابن كثير: أما حديث الصديق رضي الله عنه فرواه الحكيم الترمذي في كتابه نوادر الأصول، وأما حديث أبي هريرة رضي الله عنه فقال أبو بكر البزار: حدثنا عبد الرحمن بن الفضل حدثنا زيد ـ هو ابن الحباب ـ حدثنا حميد ـ هو المكي مولى آل علقمة ـ عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل شيء قلباً وقلب القرآن (يس)». ثم قال: لا نعلم رواه إلا زيد عن حميد. تفسير ابن كثير: ٣/ ٥٦٣، وكشف الأستار: ٣/ ٨٧.

وأخرجه الدارمي في سننه، كتاب فضائل القرآن، باب: في فضل (يس): (٣٤١٩ ـ ٢/ ٣٢٨) وأورده القرطبي في التذكار: ٢٥٩، والبغوي في مصابيح السنة: (ح١٥٤٧ ـ ٢/ ١٢١) وقال غريب. وأخرجه القضاعي في الشهاب: (ح١٠٣٥ ـ ٢/ ١٣٠) وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه، وحكم الألباني عليه بالوضع. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة: (ح١٦٩ ـ ١/ ٢٠٢) وأورده في الدر المنثور: ٥/ ٢٥٦، والشوكاني في الفتح القدير: ٤/ ٣٥٨.

وأخرج الخطيب عن عَليّ ـ كرم الله وجهه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «من سمع سورة (يس) عدلت له سبعين[1] ديناراً في سبيل الله، ومن قرأها عدلت له عشرين حجة، ومن كتبها وشربها أدخلت جوفه ألف يقين، وألف نور وألف بركة وألف رحمة وألف رزق، ونزعت[2] منه كل غل[3] وداء»[4].

وأخرج البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لوددت أنها في قلب كل إنسان من أمتي». يعني (يس)»[5].

---

(١) في الدر المنثور: «عشرين» وكذا في الموضوعات.

(٢) (ح): «وانتزعت».

(٣) غير مقروءة في (ح).

(٤) تاريخ بغداد: ٢/٢٤٨ عن أنس رضي الله عنه وقال: هذا الحديث بهذا الإسناد باطل، وإنما يحفظ من حديث محمد بن عبد الرحمن الجدعاني، عن سليمان بن مرقاع. ثم قال: والذي ذكرته والمتن الذي أورده محمد بن عبد الرحمن سواء غير أن في الألفاظ اختلافاً يسيراً، ولا أعلم يروى هذا الحديث إلا من طريق الجدعاني وفي إسناده غير واحد من المجهولين، وقد سرق متنه محمد بن عبد الرحمن ووضع الإسناد الذي قدمناه. اهـ.

وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكير في ترجمة سليمان بن مرقاع وقال: منكر لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به. اهـ. ٢/١٤٣. وأخرجه البيهقي في الشعب وقال: تفرد به محمد بن عبد الرحمن عن سليمان وهو منكر. شعب الإيمان: (ح٤٧٠ ـ ٢/٨٣٤). وأورده ابن الجوزي في الموضوعات من عدة طرق عن علي، وأنس، وأبي بكر الصديق، وأبي هريرة وقال: وهذا الحديث من جميع طرقه باطل لا أصل له، أما حديث علي فإن المتهم به إسماعيل بن يحيى. قال ابن عدي: يحدث عن الثقات بالبواطيل. وقال الدارقطني: كذاب متروك. وأما أحمد بن هارون فاتهمه ابن عدي بوضع الحديث. اهـ. ثم تكلم في بقية الطرق. الموضوعات: ١/٢٤٧. وانظر: تنزيه الشريعة: ١/٢٨٩، والكامل لابن عدي: ١/٢٩٧. والضعفاء والمتروكين للدارقطني: ١٣٧، والمجروحين: ١/١٢٦.

وأورده الشوكاني في الفوائد المجموعة وقال: رواه الخطيب عن علي رضي الله عنه مرفوعاً وهو موضوع، وقال ابن عدي: المتهم بوضعه أحمد بن هارون. الفوائد المجموعة: ٣٠٠، والكامل لابن عدي: ١/٢٠٥، والمغني في الضعفاء: ١/٦٢.

والحديث أورده الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن أبي بكر الصديق: ٣٣٥. وذكره الشوكاني في تفسيره وقال: لا يبعد أن يكون موضوعاً، فهذه الألفاظ كلها منكرة بعيدة من كلام من أوتي جوامع الكلم. فتح القدير: ٤/٣٥٨.

(٥) كشف الأستار، كتاب: التفسير، باب: فضائل القرآن: (ح٣٣٠٤ ـ ٣/٨٧) وقال: لا نعلم رواه إلا زيد بن حميد. وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٣/٥٦٣. والسيوطي في الدر المنثور: ٥/٢٥٦، والشوكاني في الفتح: ٤/٣٥٩.

وأخرج الدارمي عن عطاء بن رباح: بلغني أن رسول الله ﷺ قال[1]: «من قرأ (يس) في صدر النهار قضيت حوائجه»[2].

وأخرج أبو نصر السجزي في «الإبانة»، وحَسَّنه، عن عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن في القرآن لسورة تدعى (العظيمة) عند الله[3]، يشفع صاحبها في أكثر من ربيعة ومضر[4]، وهي (يس)»[5].

وأخرج الدارمي والطبراني من حديث أبي هريرة ﵁، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ (يس) في ليلة ابتغاء وجه الله، غفر له»[6].

وأخرج الطبراني من حديث أنس ﵁، عن النبي ﷺ أنه قال: «من دام على قراءة (يس) كل ليلة، ثم مات، مات شهيداً»[7].

---

(١) (ح): «قال» ساقطة.

(٢) سنن الدارمي، كتاب: فضائل القرآن، باب: في فضل (يس): (ح٣٤٢٠ ـ ٢/ ٣٢٨) وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٤١٠، والسيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٢٥٧، وسيأتي بعد قليل، انظر صفحة: (١٧٧).

(٣) في الدر المنثور «ويدعى صاحبها الشريف عند الله» زيادة.

(٤) (ح): «مصر» بإهمال الضاد.

(٥) أورده القرطبي في التذكار: ٢٦٠، والسيوطي في الدر: ٥/ ٢٥٧.

(٦) سنن الدارمي، كتاب: فضائل القرآن، باب: في فضل (يس): (ح٣٤٢١ ـ ٢/ ٣٢٨) والمعجم الصغير للطبراني: ١/ ١٤٩ من رواية الحسن عن أبي هريرة. قال الهيثمي: ٧/ ٩٧ رواه الطبراني في الأوسط والصغير، وفيه أغلب بن تميم وهو ضعيف.

ورواه أبو نعيم في الحلية: ٢/ ١٥٩ بلفظ: «من قرأ (يس) في ليلة التماس وجه الله غفر له». وقال: هذا حديث رواه عن الحسن عدة من التابعين، منهم يونس بن عبيد، ومحمد بن حمادة: ورواه الطيالسي في مسنده بلفظ رواية الدارمي: مسند الطيالسي: ٢/ ٢٣.

وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (ح٦٧٩ ـ ٢٥١)، وأورده القرطبي في التذكار: ٢٥٨، والبقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٣٩٩.

وذكره المنذري في الترغيب والترهيب: ٢/ ٣٧٧. وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٤٦٨ ـ ٢/ ٨٣١) قال الشوكاني: حديث «من قرأ (يس) ابتغاء وجه الله غفر له» رواه البيهقي عن أبي هريرة مرفوعاً، وإسناده على شرط الصحيح، وأخرجه أبو نعيم وأخرجه الخطيب فلا وجه لذكره في كتب الموضوعات. الفوائد المجموعة: ٣٠٣. وقال في فتح القدير: ٤/ ٣٥٨: قال ابن كثير: إسناده جيد.

(٧) المعجم الصغير: ٢/ ٨٨ قال الهيثمي: ٧/ ٩٧: رواه الطبراني في الصغير وفيه سعيد بن موسى الأزدي وهو كذاب. وأورده البقاعي في المصاعد: ٢/ ٤٠٠. وقال =

وأخرج الديلمي، وأبو الشيخ، وابن حبان في «فضائله» من حديث أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «ما من ميت يموت، تقرأ عنده (يس) إلا هوَّن الله عليه»[١].

وأخرج[٢]/ المحاملي في «أماليه» من حديث عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: «من جعل (يس) أمام حاجة قضيت»[٣]. [١٥٩/أ هـ]

وله شاهد مرسل عند الدارمي[٤].

وفي «المستدرك» عن أبي جعفر محمد بن علي[٥] قال: من وجد في قلبه قسوة، فليكتب (يس) في جام بزعفران[٦] ثم يشرب[٧].

= السيوطي: سنده ضعيف. الدر المنثور: ٥/ ٢٥٦، وأورده الشوكاني في الفوائد المجموعة: ٣١٢ وقال: قال في الذيل: في إسناده متهم.

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٢٥٧ وعزاه لابن مردويه والديلمي عن أبي الدرداء، ولأبي الشيخ في فضائل القرآن والديلمي عن أبي ذر. وذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة وقال: رواه الديلمي من حديث علي وقال: فيه مسعدة بن اليسع، قال: وله شاهد أخرجه البيهقي في الشعب عن أبي قلابة. تنزيه الشريعة: ١/ ٢٩٦.

وفي فردوس الأخبار عن عبد الله بن سمج بلفظ: «ما من مريض يقرأ عنده سورة (يس)، إلا مات رياناً، وأدخل قبره رياناً»، وحشر يوم القيامة ريَّاناً. فردوس الأخبار: (ح٦٤٩٣ ـ ٤/ ٣٢٨) والشاهد أخرجه البيهقي في الشعب: (ح٤٧٢ ـ ٢/ ٨٣٨) وقال: ولا يقول ذلك إن صح عنه إلا بلاغاً. وانظر: الدر المنثور: ٥/ ٢٥٧.

(٢) من صفحة (١٦٤) إلى هنا ساقطة من الأصل.

(٣) أورده البقاعي في مصاعد النظر وقال: رواه القاضي أبو عبد الله المحاملي في الخامس من أماليه. مصاعد النظر: ٢/ ٤٠١.

قلت: أمالي المحاملي «رواية يحيى البيع» حقق في كلية أصول الدين ـ قسم السنة النبوية ـ، قام بتحقيقه الأستاذ/ إبراهيم طه القيسي، وقد بحثت فيه ولم أقف على الرواية المذكورة.

(٤) سبق تخريجه انظر صفحة: (١٧٦).

(٥) هو: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر، روى عن أبيه وجدَّيه الحسن والحسين وغيرهم، وروى عنه ابنه جعفر، وإسحاق السبيعي، والأعرج وجماعة.

قال العجلي: مدني تابعي ثقة. توفي سنة (١١٨هـ). انظر: تهذيب التهذيب: ٩/ ٣٥١، والتقريب: ٢/ ١٩٢.

(٦) الزعفران: نبات بصلي معمر من الفصيلة السوسنية، منه أنواع برية، ونوع صبغي طبي مشهور. انظر المعجم الوسيط: ١/ ٣٩٤.

(٧) المستدرك: ٢/ ٤٢٨ وقال: هي حكاية ينتفع بها. وسكت عنه الذهبي. وهو جزء =

وأخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبير رضي الله عنه أنه قرأ على رجل مجنون سورة (يس) فبرئ[1].

[٤٠/أ/ح] وأخرج أيضاً/ عن يحيى بن أبي كثير[2] رضي الله عنه: من قرأ (يس) إذا أصبح لم يزل في فرح حتى يمسي ومن قرأها إذا أمسى لم يزل في فرح حتى يصبح. أخبرنا من جرب ذلك[3][4].

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ (يس) كل ليلة غفر له»[5].

وأخرج أبو نعيم في «الحلية»: من قرأ (يس) في ليلة أصبح مغفوراً له»[6].

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال:

= من حديث طويل أخرجه البيهقي في الشعب وقال: كذا روى في هذه الحكاية وكان إبراهيم يكره ذلك ولو صح الحديث لم يكن للكراهية معنى إلا أن في صحته نظر والله أعلم. شعب الإيمان: (ح٤٧٦ ـ ٢/٨٣٨) وذكره القرطبي في تفسيره وعزاه إلى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول. الجامع لأحكام القرآن: ١٥/٢، وأورده في التذكار: ٢٦٠ وانظر نوادر الأصول: ٣٣٥، وأورده السيوطي في الدر: ٥/٢٥٧.

(١) فضائل القرآن لابن الضريس: (ح٢١٩ ـ ١٠١) ولم أقف عليه عند غيره.

(٢) هو: يحيى بن أبي كثير الطائي، أبو نصر اليماني، أثنى عليه العلماء وذكره ابن حبان في الثقات وقال أحمد: هو من أثبت الناس. توفي سنة (١٢٩هـ). وقيل: (١٣٢هـ). انظر: تهذيب التهذيب: ١١/٢٦٨، وتذكرة الحفاظ: ١/١٢٨، وطبقات الحفاظ: ٥١.

(٣) (ح): «ذاك».

(٤) فضائل القرآن: (ح٢١٨ ـ ١٠١).

(٥) شعب الإيمان: (ح٤٦٢ ـ ٢/ ٨٢٥) ورواه العقيلي في الضعفاء الكبير في ترجمة جسر بن فرقد وقال: والرواية في هذا المتن فيها لين. الضعفاء الكبير: ١/٢٠٣، وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة من طريق آخر عن أبي هريرة مرفوعاً: (ح٦٧٩ ـ ٢٥١)، والطبراني في الصغير: ١/١٤٩، وأورده السيوطي في الجامع الصغير، ورمز لضعفه. وقال المناوي: فيه المبارك بن فضالة أورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين. وقال: ضعفه أحمد والنسائي. وقال أبو زرعة مدلس. فيض القدير: ٦/١٩٩، وانظر: الضعفاء والمتروكين للنسائي: ٢٢٩.

(٦) الحلية: ٢/١٥٩، و٤/ ١٣٠ عن ابن مسعود رضي الله عنه، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. فيض القدير: ٦/١٩٩ وذكره ابن القيم في الموضوعات: ١/٢٤٧، وقال: هذا الحديث من جميع طرقه باطل لا أصل له. وانظر: الحديث السابق.

«من قرأ (يس) [مرة][1] فكأنما قرأ القرآن عشر مرات»[2].

وأخرج فيه أيضاً عن معقل ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ (يس) ابتغاءَ وجهِ الله غُفر له ما تقدم من ذنبه، فاقرأوها عند موتاكم»[3].

وأخرج الديلمي في «الفردوس» عن ابن عباس ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «ضع أصبعك السبابة على ضرسك ثم اقرأ آخر (يس)»[4].

وأخرج أبو الشيخ في «الثواب» عن أنس ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «الحواميم ديباج[5] القرآن»[6].

وأخرج ابن مردويه عن سمرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «الحواميم روضة من رياض الجنة»[7].

---

(۱) ساقطة من الأصل و(ح) وما أثبته من الشعب.

(۲) شعب الإيمان: (ح٤٧١ ـ ٢/ ٨٣٤) وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. قال المناوي: وفيه طالوت بن عبادة، قال أبو حاتم: صدوق. وقال ابن الجوزي: ضعفه علماء النقل، ونازعه الذهبي. وسديد بن إبراهيم أبو حاتم ضعفه النسائي. فيض القدير: ٦/ ٢٠٠، والضعفاء والمتروكين للنسائي: ١٢٤، والجرح والتعديل: ١/ ٢٣٧.

(۳) شعب الإيمان: (ح٤٦٣ ـ ٢/ ٨٢٠)، وأخرجه أبو عبيد في فضائله: (ح٤٨٠ ـ ١٨٥) وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٢٩٧.

(٤) لم أقف عليه في فردوس الأخبار، وقد أورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. فيض القدير: ٤/ ٢٥٦.

(٥) الديباج: الثياب المتخذة من الإبريسم، فارسي معرب. النهاية في غريب الحديث: (دبج): ٢/ ٩٧.

(٦) وأخرجه الحاكم عن ابن مسعود موقوفاً. المستدرك، كتاب: التفسير، باب: تفسير سورة (حم المؤمن): ٢/ ٤٣٧، وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لأبي الشيخ في الثواب عن أنس، والحاكم عن ابن مسعود موقوفاً، ورمز لحسنه. انظر: فيض القدير: ٣/ ٤٢٢، وانظر: كنز العمال: ١/ ٥٧٩، ونسبه للحاكم. وأخرج ابن الضريس في فضائله عن ابن مسعود بلفظ: «(حم) ديباج القرآن»، فضائل القرآن: (ح٣٠٢ ـ ١٢٧) والفائق للزمخشري: ١/ ٥٢ وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٤٣٦، والسيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٣٤٤ وزاد نسبته لأبي نعيم. والشوكاني في فتح القدير: ٤/ ٤٧٩ وعزاه لأبي عبيد، وابن الضريس، وابن المنذر، والحاكم والبيهقي كلهم عن ابن مسعود. وأبي الشيخ، والديلمي عن أنس.

(۷) أورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لحسنه. وقال المناوي: ورواه عنه أيضاً الديلمي، فما أوهمه عدول المصنف لابن مردويه من أنه لم يره مخرجاً لأحد من المشاهير =

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن الخليل بن مرة[1] مرسلاً: «الحواميم سبعة، وأبواب جهنم سبعة، تجيء كل (حم) منها[2] تقف على باب من هذه الأبواب تقول: اللهم لا تدخل من هذا[3] الباب من كان يؤمن بي ويقرأني»[4].

وأخرج الترمذي وغيره، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ (حم الدخان) في ليلة، أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك»[5].

= الذين وضع لهم الرموز عجيب. اهـ. فيض القدير: ٣/ ٤٢٢، وأورده في الدر المنثور وزاد نسبته للديلمي: ٥/ ٣٤٤، وأخرجه الديلمي في فردوس الأخبار: (ح٢٦٣٨ ـ ٢/ ٢٦٠).

(١) هو: الخليل بن مرة الضبعي البصري، نزيل الرقة، ضعيف من السابعة، قال عنه البخاري: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: ليس بقوي. وقال النسائي: ضعيف. توفي سنة (١٦٠هـ). انظر: الميزان: ١/ ٦٦٧، والجرح والتعديل: ٣/ ٣٧٩، والضعفاء والمتروكين للنسائي: ٩٨، والتقريب: ١/ ٢٢٨.

(٢) الأصل: «منها» ساقطة.

(٣) الأصل: «هذه».

(٤) شعب الإيمان: (ح٤٨٣ ـ ٢/ ٨٦٠) وقال: هكذا بلغنا بهذا الإسناد المنقطع. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٣٤٤، وفي الجامع الصغير، وقال المناوي: الخليل بن مرة هو الضبي نزيل الكوفة، قال أبو حاتم غير قوي. فيض القدير: ٣/ ٤٢١، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٣/ ٤٧٨، والشوكاني في الفتح القدير: ٤/ ٤٧٩. وضعفه الألباني. ضعيف الجامع الصغير: (ح٢٨١٠ ـ ٣/ ١١٥) قلت: الخليل بن مرة الضبعي: قال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن عدي: ليس بمتروك. انظر: الميزان: ١/ ٦٦٧، والمغني في الضعفاء: ١/ ٢١٤، والكامل في الضعفاء: ٣/ ٩٣٠.

(٥) سنن الترمذي، كتاب: أبواب فضائل القرآن، باب: ما جاء في حم الدخان: (ح٢٨٨٨ ـ ٥/ ١٦٣) وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وعمر بن أبي خثعم يضعف قال محمد: هو منكر الحديث. وأخرجه البيهقي في الشعب. وقال: وكذلك رواه عمر بن يونس عن عمر بن عبد الله بن أبي خثعم، وعمر بن عبد الله منكر الحديث. شعب الإيمان: (ح٤٧٩ ـ ٢/ ٨٥٢)، وأخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء: ٥/ ١٧٢٠. وذكره السخاوي في جمال القراء: ١/ ٦٨، وأورده البغوي في مصابيح السنة: (ح١٥٤٩ ـ ٢/ ١٢٢) وقال: غريب. وابن كثير في تفسيره: ٤/ ١٣٧، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات: ١/ ٢٤٨ وقال: تفرد به عمر، قال أحمد بن حنبل؛ عمر بن راشد لا يساوي شيئاً. قال ابن حبان: يضع الحديث، لا يحل ذكره في الكتب إلا القدح فيه. وأورده السيوطي في اللآلئ: ١/ ٢٣٤، وعزاه للدارقطني وقال: فيه عمر بن راشد: يضع الحديث، ثم قال: وأخرجه الترمذي ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة، وله طرق كثيره عن الحسن =

وأخرج عن أبي هريرة ﷺ أيضاً: «من قرأ (الدخان) في ليلة الجمعة غفر له»[1].

وأخرج ابن الضريس عن الحسن مرسلاً: «من قرأ سورة (الدخان) في ليلة غفر له ما تقدم من ذنبه»[2].

وأخرج الطبراني في «الكبير» عن أبي أمامة ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ (حم الدخان) في ليلة الجمعة، أو يوم الجمعة، بنى الله له بيتاً في الجنة»[3].

وأخرج الترمذي من حديث أبي هريرة ﷺ[4] عن النبي ﷺ أنه قال: «من

= عن أبي هريرة وقال الشوكاني: رواه الدارقطني من طريق عمر بن راشد وهو وضاع، واعترض على قول السيوطي: «أخرجه الترمذي ومحمد بن نصر فقال: ولكن من طرق عمر بن راشد المذكور. الفوائد المجموعة: ٣٠١.

(١) سنن الترمذي، كتاب: أبواب فضائل القرآن، باب: ما جاء في حم الدخان: (ح٢٨٨٩/ ٥/ ١٦٣) وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وهشام أبو المقدام يضعف، ولم يسمع الحسن من أبي هريرة، هكذا قال أيوب، ويونس بن عبيد وعلي بن زيد.

أقول: فالحديث منقطع، وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٤٨٠ ـ ٢/ ٨٥٥).

والحديث ذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة: ١/ ٢٣٥ من رواية الترمذي والبيهقي وابن الضريس. والبغوي في مصابيح السنة: (ح١٥٥٠ ـ ٢/ ١٢٢) وقال: غريب. ورواه ابن أبي داود من طريق محمد بن زكريا. قال السيوطي في اللآلئ: ١/ ١٢١: حديث باطل. محمد بن زكريا يضع وقال المناوي: قال الصدر المناوي ضعيف منقطع لكن له شواهد. فيض القدير: ٦/ ٢٠٠، وانظر: الحديث السابق، وانظر: جمال القراء: ١/ ٦٨، ومصاعد النظر: ٢/ ٤٧٣.

(٢) فضائل القرآن: فضل سورة الدخان: (ح٢٢٢ ـ ١٠٢) وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة: ١/ ٢٣٧، وفي الجامع الصغير ورمز لضعفه، وهو من حديث حماد بن سلمة، عن أبي سفيان طريف السعدي عن الحسن البصري مرسلاً. فيض القدير: ٦/ ٢٠٠. أقول: طريف السعدي قال فيه الإمام أحمد: ليس بشيء ولا يكتب حديثه. الضعفاء الكبير للعقلي: ٢/ ٢٢٩. وأورده الشوكاني في الفوائد المجموعة: ٣٠٢.

(٣) المعجم الكبير: (ح٨٠٢٦ ـ ٨/ ٣١٦) قال الهيثمي: ٢/ ١٦٨: رواه الطبراني في الكبير، وفيه فضالة بن جبير، وهو ضعيف جداً. انظر: اللالئ المصنوعة: ١/ ٢٣٦. وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ٤٧٤، وزاد نسبته للأصبهاني، والسيوطي في الدر المنثور وعزاه لابن مردويه: ٦/ ٢٤.

(٤) (ح): «عنه» ساقطة.

قرأ (الدخان) كلها، وأول (غافر) إلى ﴿إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [٤]، و(آية الكرسي) حين يمسي: حفظ بها حتى يصبح، ومن قرأها حين يصبح: حفظ بها حتى يمسي»(١).

ورواه الدارمي بلفظ: «لم ير شيئاً يكرهه»(٢).

وأخرج الدارمي عن ابن مسعود ﷺ مرفوعاً(٣): «إن لكل شيء لباباً، وإن لباب القرآن(٤) المفصل»(٥).

لباب الشيء: خاصته وأحسنه، مأخوذ من اللب: وهو القلب(٦).

وأخرج البيهقي من حديث عَليّ ﷺ(٧) مرفوعاً: «لكل شيء عروس، وعروس القرآن (الرحمٰن)»(٨).

---

(١) سنن الترمذي، كتاب: أبواب فضائل القرآن، باب: ما جاء في سورة البقرة وآية الكرسي: (ح٢٨٧٩ ـ ٥/ ١٥٧) بلفظ: «من قرأ حم المؤمن» بدون ذكر حم الدخان. وقال: حديث غريب، وقد تكلم بعض أهل العلم في عبد الرحمن بن أبي مليكة من قبل حفظه. قلت: قال النسائي: متروك الحديث. وقال البخاري وأحمد: منكر الحديث. المغني: ٢/ ٣٧٦، والمجروحين: ٢/ ٥٢، والضعفاء والمتروكين للنسائي: ١٦١، وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٤٧٧ ـ ٢/ ٨٤٧)، والبغوي في شرح السنة: ٤/ ٤٦٣، وذكره السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٣٤٤، وعزاه إلى الترمذي والبزار ومحمد بن نصر وابن مردويه والبيهقي في الشعب. وأورده الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح وضعفه الألباني: ١/ ٦٦١، وأخرجه المروزي في قيام الليل كما في المختصر للمقريزي: ١٥٠.

(٢) سنن الدارمي، كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل أول سورة البقرة وآية الكرسي: (ح٣٣٨٩ ـ ٢/ ٣٢٣).

(٣) (ح): «موقوفاً».

(٤) «القرآن» ليست في (ح).

(٥) سنن الدارمي، كتاب: فضائل القرآن، باب: في فضل سورة البقرة: (ح٣٣٨٠ ـ ٢/ ٣٢١)، والمصنف لابن أبي شيبة: (ح١٠٣٤٣ ـ ١٠/ ٥٦١)، وأورده الهيثمي في المجمع: ٧/ ١٥٩ مطولاً وقال: رواه الطبراني وفيه عاصم بن بهدلة، وهو ثقة وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح. وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٤٩١ ـ ٢/ ٨٦٨).

(٦) انظر النهاية: (لبب): ٤/ ٢٢٣.

(٧) (ح): «عنه» ساقطة.

(٨) شعب الإيمان: (ح٤٩٨ ـ ٢/ ٨٨٢)، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. وقال المناوي: فيه علي بن الحسن دبيس عده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال الدارقطني: ليس بثقة. فيض القدير: ٥/ ٢٨٦. قلت: الصحيح: أحمد بن الحسن =

وأخرج الديلمي في «الفردوس»، عن فاطمة رضي الله عنها، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «قارئ (الحديد)[1] و(الواقعة)[2] و(الرحمٰن) يدعى في ملكوت السموات والأرض ساكن الفردوس»[3].

وأخرج البيهقي والحارث بن أبي أسامة[4] وأبو عبيد[5]، عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً: «من قرأ كل ليلة سورة (الواقعة) لم تصبه فاقة أبداً»[6].

= دبيس. قال الخطيب: كان منكر الحديث. انظر: تاريخ بغداد: ٤/٨٨، والميزان: ١/٩١ والحديث أورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/١٤٠، وذكره البقاعي في مصاعد النظر: ٣/٤٦.

يقول البقاعي: والسر في ذلك ـ والله أعلم ـ أن العروس من تمام نعمة الإنسان، وغاية تمتعه لما تبدو به من الزينة وأنواع الحلية، وتقترن به من مسرات النفس، وانشراح الصدور، وقد اشتملت هذه السورة على جميع نعم الدنيا والآخرة، من ذكر الخلق والرزق من الأقوات والحلي وغيرها، والفهم والعلم والجنة وتفصيل ما فيها، والنار وأهوالها فإنها نعمة من حيث أنها ـ بالخوف منها ـ سبب لنيل الجنة. ومن حيث أنها سارة لمن ينجو منها. مصاعد النظر: ٣/٤٦.

(١) الأصل: زيادة «والنور».

(٢) (ح): «إذا وقعت».

(٣) فردوس الأخبار: (ح٤٦٥٦ ـ ٣/٢٦٧)، وشعب الإيمان للبيهقي: (ح٤٩٩ ـ ٢/٨٨٤)، وأورده السيوطي في الجامع الصغير، وزاد نسبته للبيهقي ورمز لضعفه. قال المناوي: ظاهر صنيع المصنف أن مخرجه البيهقي خرجه وسكت عليه والأمر بخلافه، وهو تلبيس فاحش بل عقبه بإعلاله فقال ما نصه: تفرد به محمد بن عبد الرحمن الجدعاني هكذا وهو منكر. قال المناوي: والجدعاني ضعفه أبو حاتم وغيره، وفيه أيضاً سليمان بن مرقاع أورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين، وقال العقيلي: منكر الحديث. إسماعيل بن أبي أويس. قال النسائي: ضعيف. وقال الذهبي: صدوق صاحب مناكير. فيض القدير: ٤/٤٦٧، وانظر: الضعفاء الكبير للعقيلي: ٢/١٤٣، والضعفاء والمتروكين للنسائي: ٢١٤.

(٤) هو: الحارث بن محمد بن أبي أسامة، أبو محمد التميمي، مولاهم البغدادي الخصيب، ذكره ابن حبان في الثقات وقال الدارقطني: لا بأس به، وأحاديث على الاستقامة. توفي سنة (٢٨٢هـ). انظر: تاريخ بغداد: ٨/٢١٨، وسير أعلام النبلاء: ١٣/٢٨٨، وشذرات الذهب: ٢/١٧٨.

(٥) (ح): «أبو عبيدة».

(٦) شعب الإيمان: (ح٥٠٣ ـ ٢/٨٨٧)، وفضائل القرآن لأبي عبيد: (ح٤٨٩ ـ ١٨٩)، والتمهيد لابن عبد البر: ٥/٢٦٩، ورواه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (ح٦٧٥ ـ ٢٥٢)، والديلمي في الفردوس: (ح٥٦٠٦ ـ ٤/٣٧)، وأورده القرطبي في التذكار: ٢٧٢، والسخاوي في جمال القراء: ١/٦٩، والبقاعي في مصاعد النظر: ٣/٥٤، وابن كثير في =

وأخرج ابن السني عن أنس ﷺ: أن النبي ﷺ أوصى رجلاً إذا أخذ مضجعه أن يقرأ سورة (الحشر)، وقال[1]: «إن متَّ مت شهيداً»[2].

[٥٩ب/هـ] وأخرج أحمد، وأبو داود، والترمذي/ والنسائي، من حديث العرباض بن سارية ﷺ: أن النبي ﷺ كان يقرأ (المسبحات) كل ليلة قبل أن يرقد، ويقول: «فيهن آية خير من ألف آية»[3].

= تفسيره وعزاه إلى ابن عساكر وأبي يعلى: ٤/ ٢٨١.

قال البيهقي. ذكر البخاري في التاريخ شجاعاً وذكر أنه يروي عنه السري بن يحيى.

شعب الإيمان: ٢/ ٨٨٧، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ١٥٣، وزاد نسبته إلى ابن الضريس وأبي يعلى وابن مردويه.

وفي الجامع الصغير وقال المناوي: فيه أبو شجاع، قال في الميزان: نكرة لا يعرف.

وقال ابن الجوزي في العلل: قال أحمد بن حنبل: هذا حديث منكر، وشجاع والسري لا أعرفهما. العلل: ١/ ١٠٥.

وقال الزيلعي تبعاً لجمع هو معلول من وجوه أحدها الانقطاع كما بينه الدارقطني وغيره، الثاني: نكارة متنه كما ذكره أحمد. الثالث: ضعف رواته كما قاله ابن الجوزي. الرابع: اضطرابه، وقد أجمع على ضعفه أحمد وأبو حاتم وابنه والدارقطني والبيهقي وغيرهم. فيض القدير: ٦/ ٢٠١. وقال الشوكاني: في إسناده كذاب، الفوائد المجموعة: ٣١١. وانظر الميزان: ٤/ ٥٣٦.

(١) الأصل: «قال» بسقوط الواو.

(٢) عمل اليوم والليلة ـ باب: ما يقول إذا أخذ مضجعه: (ح٧٢٣ ـ ٢٦٢) بزيادة: «أو قال من أهل الجنة» في آخره.

وذكره النووي في الأذكار: ٧٨، والسيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٢٠٢، وزاد نسبته لابن مردويه. وأورده الشوكاني في الفتح: ٥/ ٢٠٨، وفي سنده: يزيد بن أبان الرقاشي، وهو ضعيف عند عامة العلماء، منكر الحديث. الميزان: ٤/ ٤١٨، والضعفاء والمتروكين للنسائي: ٢٥٣، والتقريب: ٢/ ٣٦١.

وفيه أيضاً: أبو الأشهب جعفر بن الحارث الكوفي، قال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن معين: لا شيء. الميزان: ١/ ٤٠٤.

(٣) المسند: ٤/ ١٢١، وسنن أبي داود، كتاب: الأدب، باب: ما يقال عند النوم: (ح٥٠٥٧ ـ ٤/ ٣١٣)، وسنن الترمذي، كتاب: أبواب فضائل القرآن، باب: ٢١: (ح٢٩٢١ ـ ٥/ ١٨١) وقال: حديث حسن غريب. و(ح٣٤٠٦ ـ ٥/ ٤٧٥)، وعمل اليوم والليلة للنسائي: (ح٧١٩ ـ ٢١٦)، وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٥٠٦ ـ ٢/ ٨٩٥)، والمروزي في قيام الليل كما في المختصر للمقريزي: ١٥٣، وأبو عبيد في فضائله عن خالد بن معدان مرسلاً: (ح٤٩١ ـ ١٩٠). ذكره ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٣٠٢، وسنن =

قال ابن كثير في «تفسيره»[1]: الآية المشار إليها قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ۝٣﴾ [الحديد: ٣].

وأخرج أبو داود عن ابن عباس ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا وجدت في نفسك شيئاً ـ يعني الوسوسة ـ فقل: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ۝٣﴾»[2].

وأخرج الترمذي من حديث معقل بن يسار رضي الله عنه، عن النبي ﷺ[3] أنه قال: «من قرأ حين يصبح ثلاث آيات من آخر سورة (الحشر)؛ وكَّل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً، ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة»[4].

وأخرج البيهقي من حديث أبي أمامة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ

= الدارمي: ٢/ ٤٥٨، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٣/ ٦٤، والخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح: (ح٢١٥١ ـ ١/ ٦٦٢).

قلت: في سنده عبد الله بن أبي بلال، قال الذهبي: مجهول، وقال في التقريب: مقبول. الميزان: والتقريب: ١/ ٤٠٥.

(١) تفسير ابن كثير: ٤/ ٣٠٢. وقال يحيى بن أبي كثير: نراها الآية التي في آخر «سورة» الحشر. انظر: فضائل القرآن لابن الضريس: ١٠٤.

(٢) سنن أبي داود، كتاب: الأدب، باب: في رد الوسوسة: (ح٥١١٠ ـ ٤/ ٣٢٩)، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٣/ ٦٤، وقال: إسناده جيد. والحافظ ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٣٠٢، والسيوطي في الدر المنثور: ٦/ ١٧١، وعزاه لأبي داود.

(٣) الأصل: «عليه وسلم» ساقطة.

(٤) سنن الترمذي، كتاب: أبواب فضائل القرآن، باب: ٢٢: (ح٢٩٢٢ ـ ٥/ ١٨٢) بلفظ: «من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم» وقرأ... الحديث. وقال حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وأخرجه ابن الضريس في فضائله: (ح٢٣٠ ـ ١٠٤)، والدارمي في سنه: ٢/ ٣٢٩ والإمام أحمد في المسند: ٥/ ١٢٦، والبيهقي في الشعب: (ح٥٠٥ ـ ٢/ ٨٩٤)، وابن السني في عمل اليوم والليلة: (ح٦٧٦ ـ ٢٥٢)، وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٣٤٤، والسيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٢٠٢، وانظر: جامع الأصول: ٨/ ٤٨٢. قال النووي: إسناده ضعيف. الأذكار: ٦٨.

قلت: في إسناده خالد بن طهمان: صدوق اختلط قبل موته بعشر سنين. ورمي بالتشيع. التقريب: ١/ ٢١٤، وقال الذهبي: لم يحسنه الترمذي وهو حديث غريب جداً. الميزان: ١/ ٣٦٢، وانظر التهذيب: ٩/ ٢٥٤.

خواتيم (الحشر) في ليل أو نهار، فمات من يومه أو ليلته، فقد أوجب الله له الجنة»[١].

وأخرجه ابن عدي[٢] والبيهقي في «الشعب» بلفظ: «فقبض في ذلك اليوم أو الليلة، فقد أوجب الله له الجنة».

وأخرج الأربعة وابن حبان والحاكم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «من القرآن[٣] سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ [الملك: ١]»[٤].

---

(١) شعب الإيمان: (ح٥٠٤ ـ ٢/ ٨٩١)، وقال: تفرد به سليم بن عثمان هذا عن محمد بن زياد.

وأخرجه ابن عدي في الكامل: ٣/ ١٦٤ وقال: واللفظ للنسائي. وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: ١٢/ ٤٤٤ وفي إسناده سليم بن عثمان الفوزي. مجمع على تركه. وقد نقل الذهبي عنه عدة أحاديث ومنها هذا الحديث وقال: قال أبو زرعة: هذه الأحاديث مسواة موضوعة. الميزان: ٢/ ٢٣١. وقال العراقي: إسناده ضعيف. المغني عن حمل الأسفار، بحاشية إحياء علوم الدين: ١/ ٣٣٥. وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. فيض القدير: ٦/ ٢٠١. والبقاعي في مصاعد النظر: ٣/ ٧٤.

(٢) الأصل: «ابن عربي» وهو تحريف.

(٣) الأصل: «من قرأ».

(٤) سنن الترمذي كتاب: أبواب فضائل القرآن، باب: ما جاء في سورة الملك: (ح٢٨٩١ ـ ٥/ ١٦٤) وقال: حديث حسن. وسنن أبي داود، كتاب: الصلاة، باب: في عدد الآي: (ح١٤٠٠ ـ ٢/ ٥٧) وسنن ابن ماجه، كتاب: الأدب، باب: ثواب القرآن: (ح٣٧٨٦ ـ ٢/ ١٢٤٤) وعمل اليوم والليلة للنسائي: (ح٧١٠ ـ ٤٣٣) وصحيح ابن حبان: (ح٧٧٦ ـ ٢/ ١١٤) والمستدرك: ١/ ٥٦٥ و٢/ ٢٩٧ وقال: صحيح الإسناد. وأقره الذهبي. وأخرجه الإمام أحمد في المسند: ٢/ ٢٩٩. وأبو عبيد في فضائله: (ح٤٩٥ ـ ١٩٢) وابن الضريس في فضائله: (ح٢٣٥ ـ ١٠٦)، والبيهقي في الشعب: (ح٥٠٩ ـ ٣/ ٨٩٩)، والمروزي في قيام الليل كما في المختصر: ١٤٥. وأورده القرطبي في التذكار: ٢٧٥، وابن كثير في تفسيره: ٤/ ٣٩٥، والسيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٢٤٦. قال الحافظ ابن حجر: أعله البخاري بأن عباساً الجشمي لا يعرف سماعه من أبي هريرة، ولكن ذكره ابن حبان في الثقات، وله شاهد من حديث ثابت بن أنس رواه الطبراني في الكبير بإسناد صحيح. التلخيص الحبير: ١/ ٢٣٤.

قال العلامة شاكر: عباس الجشمي مختلف في اسمه اختلافاً قديماً، أهو «عباس» أم «عياش» بالياء التحتية والشين المعجمة. ونقل عن البخاري في تاريخه وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وابن حبان في الثقات ما يؤكد أنه عياش بالياء، وقال: فعن هذه الدلائل =

وأخرج الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: «هي المانعة، هي المنجية، تنجي من عذاب القبر»[1].

وأخرج الحاكم من حديثه: «وددت أنها في قلب كل مؤمن: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾»[2].

وأخرج النسائي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر»[3].

وأخرج البيهقي في «الدعوات» عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفاً، في المرأة يعسر عليها ولادها قال: يكتب في قرطاس[4] ثم تسقى: بِسْمِ اللهِ ٱلَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الحكيم الكريم، سبحان الله وتعالى رب العرش العظيم ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ

= نرجح ما رجحه ابن أبي حاتم وابن حبان من أنه عياش، ولكن أثبتناه هنا باسم عباس اتباعاً لأصول المسند ومراعاة للخلاف. المسند: ١٥/ ٧٩٦٢ تحقيق شاكر.

(١) سنن الترمذي، كتاب: أبواب فضائل القرآن، باب: ما جاء في سورة الملك: (ح٢٩٨٠ ـ ٥/ ١٦٤) وقال: حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٥١٣ ـ ٣/ ٩٠٨) وقال: تفرد به يحيى بن عمرو وليس بالقوي. وفي الدلائل: ٧/ ٤١، وقال: ضعيف ولمعناه شاهد عن عبد الله بن مسعود بلفظ: يؤتى رجل من جوانب قبره فجعلت سورة من القرآن تجادل عنه حتى منعته قال: فنظرت أنا ومسروق فإذا هي تبارك الذي بيده الملك. الحديث. وأخرجه المروزي في قيام الليل كما في المختصر: ١٤٥. والطبراني في الكبير: (ح١٢٨٠١ ـ ١٢/ ١٧٤)، وأورده القرطبي في التذكار: ٢٧٤، وابن كثير في تفسيره وقال: هذا حديث غريب وإبراهيم ضعيف: ٤/ ٣٩٥، وأورده السيوطي في الدر وعزاه للترمذي والحاكم وابن مردويه وابن نصر والبيهقي في الدلائل: ٦/ ٢٤٦ .**قلت**: يحيى بن عمرو بن مالك البصري متهم بالكذب، ضعفه الذهبي. انظر الميزان: ٤/ ٣٩٩ والمغني في الضعفاء: ٢/ ٧٤١.

(٢) المستدرك: ١/ ٥٦٥، وقال: هذا إسناد عند اليمانيين صحيح ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي في التلخيص بحفص وقال: حفص واه. وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٥١٠ ـ ٣/ ٩٠٢)، والطبراني في الكبير: (ح١١٦١٦ ـ ١١/ ٢٤١).

قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه إبراهيم بن الحكم ابن أبان وهو ضعيف. مجمع الزوائد: ٧/ ١٢٧. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٢٤٦، وعزاه لعبد بن حميد في مسنده والطبراني والحاكم وابن مردويه بزيادة في أوله.

(٣) أخرجه في عمل اليوم والليلة: (ح٧١٦ ـ ٢١٥)، وأورده السخاوي في جمال القراء: ١/ ٦٩، وقال: رواه عاصم بن أبي النجود.

(٤) القرطاس: الصحيفة.

يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾﴾ [النازعات: ٤٦]، ﴿كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭۚ بَلَٰغٌۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥][(١)].

[٤٠ب/ح] وأخرج أبو عبيد، عن أبي تميم[(٢)]/ قال: قال رسول الله ﷺ: إني نُسِّيت أفضل المسبحات، قال: أبي: فلعلها ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ﴿١﴾﴾، قال: «نعم»[(٣)].

وأخرج الحاكم عن الحسن مرسلاً عن النبي ﷺ أنه قال: «لن يغلب عسر يسرين: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ﴿٦﴾﴾ [الإنشراح: ٥، ٦]»[(٤)].

وأخرج الديلمي في «الفردوس» عن أنس رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ في إثر وضوئه ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ﴿١﴾﴾ [القدر: ٣] مرة واحدة كان من الصدِّيقين، ومن قرأها مرتين كتب في ديوان الشهداء، و[(٥)]من قرأها ثلاثة حشره الله تعالى محشر الأنبياء»[(٦)].

---

(١) رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (ح٦٢٤ ـ ٢٣١)، وزاد ﴿لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ﴾ الآية. وأورده البقاعي في مصاعد النظر، وعزاه للبيهقي في الدعوات: ٣/ ١٥٥.

(٢) هو: عبد الله بن مالك بن أبي الأسحم، أبو تميم الجيشاني، ولد في حياة النبي ﷺ، روى عن عمر وعلي ومعاذ بن جبل وجماعة، وروى عنه: عبد الله بن هبيرة، وجعفر بن ربيعة وغيرهما، ذكره الدولابي في الكنى من الصحابة، وذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة (٧٧هـ). انظر: أسد الغابة: ٥/ ١٥٢، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٣٨٠.

(٣) فضائل القرآن: (ح٤٩٢ ـ ١٩٠)، وأورده السخاوي في جمال القراء وقال: ومعنى الحديث أنه ﷺ كان قد أُعْلِمَ بأفضلها ثم نسي فأذكره أبي. جمال القراء: ١/ ٧٠. وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٣/ ١٨٥ والسيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٢٣٧، والآلوسي في تفسيره: ٣٠/ ١٠٢.

(٤) المستدرك: ٣/ ٥٢٨، وأخرجه ابن جرير في تفسيره: ٣٠/ ٢٣٦. وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٥٢٥، والسيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٣٦٤، وفي الجامع الصغير، وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن مردويه ورمز لحسنه، قال المناوي: قال المصنف: صحيح الإسناد لكن في مراسيل الحسن خلاف فبعضهم صححها وبعضهم قال هي كالريح لأخذه عن كل أحد، وأفاد الزيلعي أن ابن مردويه رفعه إلى جابر في تفسيره يرفعه. فيض القدير: ٥/ ٣٠٣، قال الشوكاني: وروي نحوه مرفوعاً مرسلاً عن قتادة. فتح القدير: ٥/ ٤٦٣.

(٥) الأصل: «أو».

(٦) فردوس الأخبار: (ح٥٥٨٩ ـ ٤/ ٣١). ولم أقف عليه عند غيره.

وأخرج أبو نعيم في «الصحابة» من حديث إسماعيل بن أبي[1] حكيم المزني[2] مرفوعاً: «إن الله ليسمع قراءة: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [البينة: ١] فيقول: أبشر عبدي، فوعزتي لأمكنن لك في الجنة حتى ترضى»[3].

وأخرج الترمذي من حديث أنس ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ و(ٱلْعَادِيَاتِ)[4] عدلت له بنصف القرآن»[5].

---

(١) الأصل: «أبي» ساقطة.

(٢) هو: إسماعيل بن أبي حكيم المدني القرشي مولاهم، تابعي مشهور من مشايخ يحيى بن سعيد الأنصاري، ثقة من السادسة، قال ابن الأثير. كان كاتب عمر بن عبد العزيز. وقال ابن حجر: كان عاملاً له، توفي سنة (١٣٠هـ).

انظر: الكامل لابن الأثير: ٤/٣١٧، والإصابة: ١/١٢١، وتهذيب التهذيب: ١/٢٨٩، والقريب: ١/٦٨، ونقعة الصديان: ٢٠.

(٣) أورده السيوطي في الدر: ٦/٣٧٧: وقال: أخرجه أبو نعيم في المعرفة. وذكره ابن كثير في تفسيره: ٤/٢٣٧ قال: رواه الحافظ أبو نعيم في كتابه أسماء الصحابة. وذكر الحديث. وقال: حديث غريب جداً، وقد رواه الحافظ أبو موسى المديني وابن الأثير من طريق الزهري عن إسماعيل بن أبي كلثم عن مصر المزني ـ أو المدني ـ عن النبي ﷺ: «إن الله يسمع قراءة ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ ويقول: أبشر عبدي فوعزتي لا أنساك على حال من أحوال الدنيا والآخرة ولأمكنن لك في الجنة حتى ترضى». وأورده ابن الأثير في أسد الغابة: ١/٧٩، وقال: رواه عبد الله بن سلمة، عن ابن شهاب، عن إسماعيل بن أبي حكيم المزني ثم أحد بني فضيل. قال أبو نعيم: كذا رواه محمد بن إسماعيل الجعفي عن عبد الله بن سلمة.

وقال: وهو عندي إسناد منقطع لم ذكر أحد من الأئمة إسماعيل في الصحابة. وقال ابن منده: هذا حديث منكر أخرجه البخاري في الأفراد ولا أعرف له رؤية ولا صحبة، أخرجه ابن منده وأبو نعيم. وأورده الحافظ ابن حجر في الإصابة: ١/١٢١ وقال: وهو وهم، والصواب: إسماعيل ابن أبي حكيم المدني عن أحد بني فضيل، فوقع فيه تصحيف في «المدني» إلى «المزني» وفي «عن» إلى «ثم» وهو تابعي مشهور من مشايخ يحيى بن سعيد الأنصاري في الموطأ ولا مانع أن يروى له عن الزهري أيضاً. اهـ. وأورده الحافظ للسيوطي في الدر المنثور: ٦/٣٧٧، وعزاه لأبي نعيم في المعرفة.

(٤) «والعاديات» زيادة ليست في سنن الترمذي.

(٥) سنن الترمذي، كتاب: أبواب فضائل القرآن، باب: ما جاء في إذا زلزلت: (ح٢٨٩٣ ـ ٥/١٦٥) وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث هذا الشيخ الحسن بن سليم. وقال الذهبي في الميزان: ٢/٤٩٣: هذا منكر، والحسن لا نعرفه، ولا روى عنه سوى محمد بن موسى الجرشي. وانظر التذكار: ١٨١. وأورده ابن كثير في تفسيره: =

وأخرج أبو عبيد من مرسل الحسن، عن النبي ﷺ أنه قال: «﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ تعدل نصف القرآن، ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ﴾ تعدل نصف القرآن»[1].

[٦٠أ/هـ] وأخرج الحاكم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً/: «ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية في كل يوم»؟ قالوا: ومن يستطيع أن يقرأ ألف آية!. قال: «أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾»[2].

وأخرج الديلمي في «الفردوس» عن أسماء بنت عميس[3] رضي الله عنها، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «قارئ ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ يدعى في الملكوت[4] مؤدي

= ٤/ ٥٣٨، وأخرجه البهقي في الشعب: (ح٥١٩ ـ ٣/ ٩١٨) وقال: هذا العجلي مجهول. يقصد الحسن بن سليم بن صالح العجلي. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٣٧٩، وعزاه للترمذي وابن مردويه والبيهقي.

(١) فضائل القرآن: (ح٤٩٩ ـ ١٩٤) وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٣/ ٢٣٨، والسيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٣٨٢، ونسبه لأبي عبيد مرسلاً، والشوكاني في فتح القدير: ٥/ ٤٨١، وقال: أخرج محمد بن نصر من طريق عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس مثله وزاد: «و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن، و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾. تعدل ربع القرآن».

(٢) المستدرك، كتاب: فضائل القرآن، باب: ذكر فضائل سور وآي متفرقة: ١/ ٥٦٧ وقال: رواة هذا الحديث كلهم ثقات، وعقبة غير مشهور. وصححه الذهبي. وقال المنذري في الترغيب: ٢/ ٣٧٩: ورجال إسناده ثقات. إلا أن عقبة لا أعرفه. والحديث أخرجه البيهقي في الشعب: (ح٥٢١ ـ ٣/ ٩٢٠)، وأوده السيوطي في الدر المنثور وعزاه للحاكم والبيهقي: ٦/ ٣٨٦، والشوكاني في فتح القدير وعزاه للبيهقي: ٥/ ٤٨٧.

وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٣/ ٢٤٢، ونقل عن الإمام ناصر الدين بن الميلق وله في كونها تعدل آلف آية فقال: إن القرآن ستة آلاف آية ومائتا آية وكسر، فإذا تركنا الكسر، كان الألف سدس القرآن، وهذه السورة تشتمل على سدس مقاصد القرآن، لأن مقاصده ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متمة، فأما الثلاثة المهمة: فمعرفة الله، ومعرفة الآخرة، ومعرفة الصراط المستقيم، والسدس الذي اشتملت هو التعريف بالجحيم.

والتعريف عن هذا المعنى بألف آية أفخم وأجل وأضخم من التعبير بالسدس. والله أعلم.

(٣) هي: أسماء بنت عميس بن معد بن الحارث بن تميم بن كعب الخثعمية، وقيل: عميس هو ابن النعمان بن كعب، أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ لأمها، توفيت سنة (٤٠هـ).

انظر الإصابة: ٤/ ٢٣١، وطبقات ابن سعد: ٨/ ٢٠٥، وحلية الأولياء: ٢/ ٧٤.

(٤) الملكوت: اسم مبني من الملك، كالجبروت والرهبوت من الجبر والرهبة. انظر النهاية: (ملك): ٤/ ٣٥٩.

الشكر»[1].

وأخرج الترمذي من حديث أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ ربع القرآن»[2].

وأخرج أبو عبيد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ [الكافرون: ١] تعدل بربع القرآن»[3].

وأخرج أحمد والحاكم من حديث نوفل بن فروة[4]، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اقرأ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ثم نم على خاتمتها فإنها براءة من الشرك»[5].

---

(١) أورده السيوطي في الجامع الصغير، ورمز لضعفه قال المناوي: وفيه إسماعيل ابن أبي أويس، قال الذهبي: في الذيل: صدقوه لأنه صدوق صاحب مناكير، وقال النسائي: ضعيف. فيض القدير: ٤/ ٤٦٨ والضعفاء والمتروكين: ٥١، والميزان: ١/ ٢٢٢. ولم أقف عليه في فردوس الأخبار.

(٢) سنن الترمذي، كتاب: أبواب فضائل القرآن، باب: ما جاء في إذا زُلْزِلَتْ: (ح٢٨٩٥ ـ ٥/ ١٦٦) وقال: حديث حسن: و(ح٢٨٩٣ ـ ٥/ ١٦٥)، وقد سبق في صفحة: (١٨٩ ـ ١٩٠).

قال المنذري: وقد تكلم في هذا الحديث مسلم في كتاب «التمييز»، الترغيب: ٢/ ٣٧٩.

(٣) فضائل القرآن: (ح٤٩٩ ـ ١٩٥)، وأخرجه الترمذي في سننه: (ح٢٨٩٤ ـ ٥/ ١٦٦) وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث يمان بن المغيرة. وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٣/ ٢٦٢.

(٤) الأصل و(ح): «نوفل بن معاوية» وهو خطأ، والصحيح هو: نوفل بن فروة الأشجعي ـ صحابي روى عن النبي ﷺ ولم يرو عنه إلا أولاده سحيم وعبد الرحمن وفروة. وأخرج له أصحاب السنن وأحمد، وابن حبان والحاكم وغيرهم. نزل الكوفة وأقام بها. انظر: الاستيعاب: ٣/ ٥٣٨، والإصابة: ٣/ ٥٧٨، وأسد الغابة: ٥/ ٤٧.

(٥) المسند: ٥/ ٤٥٦، والمستدرك: كتاب: فضائل القرآن، باب: ذكر فضائل سور وآي متفرقة: ١/ ٥٦٥: وقال: حديث صحيح ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وسنن أبي داود، كتاب: الأدب، باب: ما يقال عند النوم: (ح٥٠٥٥ ـ ٤/ ٣١٣)، وسنن الترمذي، كتاب: أبواب الدعوات، باب: ما جاء فيمن يقرأ من القرآن عند المنام: (ح٣٤٠٣ ـ ٥/ ٤٧٤)، وفي رواية عن فروة بن نوفل عن أبيه. قال الترمذي: وهذا أصح. وقد اضطرب أصحاب أبي إسحاق في هذا الحديث، وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه قد رواه عبد الرحمن بن نوفل عن أبيه عن النبي ﷺ وعبد الرحمن هو أخو فروة بن نوفل. اهـ. سنن الدارمي، كتاب: فضائل القرآن، باب: في فضل «قل يا أيها الكافرون»: (ح٣٤٣٠ ـ ٢/ ٣٢٩) وعمل اليوم والليلة للنسائي: (ح٨٠١ ـ ٤٦٨). وأخرجه أبو عبيد في فضائله: =

وأخرج أبو يعلى من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «ألا أدلكم على كلمة تنجيكم من الإشراك بالله تعالى، تقرأون: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ عند منامكم»(١).

وأخرج الطبراني عن عَليّ ـ كرم الله وجهه ـ قال: «لدغت النبي ﷺ عقرب فدعا بماء وملح وجعل يمسح عليه ويقرأ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾»(٢).

وأخرج الترمذي من حديث أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ ربع القرآن»(٣).

= (ح٥٠٠ ـ ١٩٥)، وابن السني في عمل اليوم والليلة: ٢٢، والبيهقي في الشعب: (ح٥٢٢ ـ ٣/ ٩٢٢)، وابن الجعد في مسنده: (ح٢٦٥٤ ـ ٢/ ٩٢٣)، وابن أبي شيبة في المصنف: ١٠/ ٢٤٩.

قال ابن عبد البر: هذا الحديث مضطرب الإسناد لا يثبت. الاستيعاب: ٣/ ٥٠٩، وأنكر عليه ذلك الحافظ ابن حجر فقال: وليس كما قال، بل الرواية التي فيها عن أبيه أرجح وهي الموصولة، ورواته ثقات، فلا يضره مخالفة من أرسله، وشرط الاضطراب: أن تتساوى الوجوه في الاختلاف، وأما إذا تفاوتت فالحكم للراجح بلا خلاف. اهـ. الإصابة: ٣/ ٥٧٨، وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وقال: تفرد به أحمد: ٤/ ٥٦٠، وذكره السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٤٠٥، وعزاه لابن أبي شيبة وأحمد وأبي داود والترمذي والنسائي وابن الأنباري في المصاحف، والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن فروة بن نوفل بن معاوية الأشجعي عن أبيه. اهـ.

(١) أخرجه الطبراني في الكبير: (ح١٢٩٩٣ ـ ١٢/ ٢٤١) قال الهيثمي: فيه جبارة بن المغلس وهو ضعيف جداً. مجمع الزوائد: ١٠/ ١٢١، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٣/ ٢٦٥، والسيوطي في الدر المثور وعزاه لأبي يعلى والطبراني: ٦/ ٤٠٥.

قلت: وقد رجعت إلى مسند أبي يعلى فلم أقف على رواية ابن عباس. ووقفت فيه على رواية فروة بن نوفل الأشجعي. مسند أبي يعلى: (ح١٨٦ ـ ٢/ ٥٨١)، بتحقيق عبد الله التويجري ـ (رسالة دكتوراه) ـ كلية أصول الدين.

(٢) المعجم الصغير: ٢/ ٢٣ وقال: لم يروه عن مطرف إلا ابن فضيل. قال الهيثمي: ٥/ ١١١: رواه الطبراني في الصغير وإسناده حسن. وأورده البقاعي في المصاعد: ٣/ ٢٩٩، ونسبه للطبراني في الأوسط. وابن القيم في الزاد: ٤/ ١٨٠. وأخرجه البيهقي في الشعب من رواية ابن فضيل عن مطرف: (ح٥٧٥ ـ ٣/ ١٠٠١) إلا أنه قال: يقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ بدل ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، ورواه أبو نعيم في أخبار أصبهان: ٢/ ٢٢٣، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٤١٥، وعزاه لابن مردويه والبيهقي.

(٣) سنن الترمذي، كتاب: أبواب فضائل القرآن، باب: ما جاء في إذا زلزلت: =

وأخرج البخاري عن قتادة بن النعمان[١] رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن»[٢].

وأخرج مسلم وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ربع القرآن»[٣].

وفي الباب عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم.

وأخرج الطبراني في «الأوسط» من حديث عبد الله بن الشخير[٤]، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره، وأمن من ضَغْطَةِ القبر، وحَمَلَتْهُ الملائكة يوم القيامة بأكفها حتى يجيزه الصراط إلى الجنة»[٥].

= (ح٢٨٩٥ ـ ٥/ ١٦٦) وقال: حديث حسن. وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٥٣٤ ـ ٣/ ٩٣٩) وسبق تخريجه راجع هامش: صفحة: (١٨٩ ـ ١٩٠).

(١) هو: قتادة بن النعمان بن زيد الأوسي الأنصاري، أبا عمرو، وقيل: أبا عبد الله، أخو أبي سعيد الخدري لأمه، توفي سنة (٢٣هـ). انظر: الإصابة: ٣/ ٢٢٥، وأسد الغابة: ٤/ ١٩٥، والتقريب: ٢/ ١٢٣.

(٢) صحيح البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل قل هو الله أحد: ٦/ ١٠٥، وكتاب التوحيد: ٨/ ١٦٤، وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٥٣٥ ـ ٣/ ٩٤٠).

(٣) صحيح مسلم، كتاب: صلاة المسافرين، باب: فضل قراءة قل هو الله أحد: (ح٢٦١ ـ ١/ ٥٥٧) بلفظ: «ثلث القرآن» وفي الباب عن أبي الدرداء: (ح٢٥٩)، والموطأ: ١/ ٢٠٨، وسنن الدارمي: (ح٣٤٣٥ ـ ٢/ ٣٣٠)، ومصابيح السنة: (ح١٥٥٥ ـ ٢/ ١٢٤).

(٤) هو: عبد الله بن الشِخِّير ـ بكسر الشين وتشديد الخاء المعجمتين ـ بن عوف بن كعب العامري، صحابي من مَسْلَمَة الفتح، قدم على رسول الله ﷺ في رهط بني عامر، روى عنه ابنه مطرف. انظر: الحلية: ٢/ ٣١٨، والإصابة: ٢/ ٣٢٤، وأسد الغابة: ٣/ ١٨٣، والتقريب: ١/ ٤٢٢.

(٥) رواه الطبراني في الأوسط حديث ٢٧٨٥ (٦/ ٥٨)، وقال: لا يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد، وفيه نصر بن حماد الوراق، وهو متروك. وقال أبو نعيم في الحلية: ٢/ ٢١٣: هذا حديث غريب من حديث يزيد تفرد به نصر بن حماد البجلي. وأورده القرطبي في التذكار: ٢٨٤. والبقاعي في مصاعد النظر: ٣/ ٢٨٦، والسيوطي في الدر المنثور وزاد نسبته لأبي نعيم وقال: بسند ضعيف: ٦/ ٤١٢، قلت: نصر بن حماد الوراق أورده الدارقطني في الضعفاء والمتروكين: ٣٨٠، والعقيلي في الضعفاء الكبير: ٤/ ٣٠٠، وقال: قال يحيى بن معين: نصر بن حماد كذاب، وقال البخاري: يتكلمون فيه. الضعفاء الصغير: ١١٣، وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ٢/ ٢٩٩: ضعيف أفرط الأزدي فزعم أنه يضع.

«ضغثة القبر: ضمته[1].

وأخرج مسلم عن أُبيّ ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فكأنما قرأ ثلث القرآن»[2].

وأخرج العقيلي[3]، عن رجاء الغنوي[4] ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرات، فكأنما قرأ القرآن أجمع»[5].

وأخرج أحمد في «مسنده» عن معاذ بن أنس ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشر مرات[6]، بنى الله له بيتاً في الجنة»[7].

---

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث: (ضغث): ٣/ ٩٠.

(٢) لم أجده عن أبي، ولعل الصحيح عن أبي الدرداء، وقد سبق تخريجه عند مسلم. وقد أورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٤١٤، وعزاه لأبي عبيد، وأحمد، ومسلم، وابن الضريس، والنسائي. كلهم عن أبي الدرداء.

(٣) هو: محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي، يكنى أبا جعفر، قال الحافظ أبو الحسن القطان: أبو جعفر ثقة جليل القدر عالم بالحديث مقدم بالحفظ، توفي سنة (٣٢٢هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ: ٣/ ٨٣٣، وشذرات الذهب: ٢/ ٢٩٥.

(٤) هو: رجاء الغنوي، قال ابن أبي حاتم بصري، روى عن النبي ﷺ. وقال ابن حبان: يروي المراسيل، أصيبت يده يوم الجمل، وقال ابن عبد البر: روت عنه سلامة بنت الجعد، لا يصح حديثه ولا تصح له صحبه، يعد من البصرين، وذكره ابن الأثير في الصحابة. وقال: روت عنه سلامة بنت الجعد، وقال أبو نعيم: رجاء امرأة لها صحبة. قال ابن حجر: الرواية ساكنة وسلامة تصحيف. انظر: الجرح والتعديل: ٣/ ٥٠٠، والثقات لابن حبان: ٤/ ٢٣٧، والاستيعاب (حاشية الإصابة): ١/ ٥١٤، وأسد الغابة: ٢/ ١٧٣، والإصابة: ٢/ ٤٧٩.

(٥) أخرجه العقيلي في الضعفاء والمتروكين في ترجمة أحمد بن الحارث الغساني: ١/ ١٢٥ وقال: قال البخاري: فيه نظر. اهـ. وحدث عن رجاء الغنوي بهذا الإسناد أحاديث. . ولا يعرف لرجاء الغنوي رواية. وله مناكير لا يتابع عليها. فأما الرواية في «قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن» فثابتة عن النبي ﷺ من غير هذا الوجه. اهـ. قلت: أحمد بن الحارث الغساني، قال أبو حاتم: متروك الحديث. اللسان: ١/ ١٤٨، والحديث أورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. فيض القدير: ٦/ ٢٠١.

(٦) الأصل: «مرة».

(٧) المسند: ٣/ ٤٧٧ قال الهيثمي: رواه الطبراني وأحمد، وقال عن سهل بن معاذ أن أنس الجهني، صاحب النبي ﷺ عن رسول الله ﷺ. ولم يقل عن أبيه. وفي إسنادهما =

وأخرج الطبراني في «الأوسط» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي[1] ﷺ أنه قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشر مرات[2] بني له قصر في الجنة، ومن قرأها عشرين مرة، بني له قصران، ومن قرأها ثلاثين بني له ثلاثة»[3].

وأخرج في «الصغير» من حديثه، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ بعد صلاة الصبح اثني عشر مرة، فكأنما قرأ القرآن أربع مرات، وكان أفضل أهل الأرض يومئذٍ إذا اتقى»[4].

وأخرج ابن زنجويه[5]، ....

= رشدين بن سعد وزبان، وكلاهما ضعيف، وفيهما توثيق لين. مجمع الزوائد: ٧/ ١٤٥. وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٣/ ٢٩٠، وزاد نسبته لابن عبد الحكم في الفتوح. وانظر: فتوح مصر وأخبارها: ٢٥٢. وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٥٦٨، وقال: تفرد به أحمد. والسيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. فيض القدير: ٦/ ٢٠٢.

(١) (ح): «رسول الله».

(٢) في الأصل: «أحد عشر مرة» وما أثبته من المعجم. وهو الصحيح، وقد حدث الخطأ من تكرار «أحد» من قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ من قبل الناسخ.

(٣) المعجم الأوسط: (ح٢٨٣ ـ ١/ ١٩٨) وقال: لم يرو هذا الحديث عن زهرة بن معبد ـ متصل الإسناد ـ إلَّا خالد بن حميد، تفرد به هانئ بن المتوكل.

قال في المجمع: ٧/ ١٤٥: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه هانئ بن المتوكل، وهو ضعيف، وأخرجه الدارمي في سننه عن مرسل سعيد بن المسيب: بلفظ: إحدى عشر مرة. سنن الدارمي: (ح٣٤٣١ ـ ٢/ ٣٣٠)، وقال الحافظ ابن كثير: وهذا مرسل جيد. تفسير ابن كثير: ٤/ ٥٦٨، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٣/ ٢٩٠.

(٤) المعجم الصغير: ١/ ٦٢: وقال: لا يروى عن سعد إلَّا بهذا الإسناد، تفرد به ابن عطية، ولا يروى حديث سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد، تفرد به ابن عطية أيضاً. قال في المجمع: ٧/ ١٤٦: رواه الطبراني في الصغير، وفيه من لم أعرفهم. وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٥٣٢ ـ ٣/ ٩٣٥)، وابن عبد البر في التمهيد: ٧/ ٢٦٠، قال ابن أبي حاتم: قال أبي: هذا حديث منكر وزكريا بن عطية منكر الحديث. علل الحديث: ٢/ ٩٠، وقال العقيلي: مجهول لا يتابع عليه. الضعفاء الكبير: ٢/ ٨٥، وانظر: الميزان: ٢/ ٧٤. وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٣/ ٢٩١، والسيوطي في الدر المنثور وعزاه للطبراني والبيهقي وقال: وسنده ضعيف: ٦/ ٤١٥.

(٥) هو: حميد بن مخلد بن زنجويه بن قتيبة، الأزدي النسائي، من حفاظ الحديث سمع النضر بن شميل ويزيد بن هارون وطبقتهم، وحدث عنه أبو داود السجستاني والنسائي والقاضي المحاملي وخلق كثير، قال أبو عبيد: ما قدم علينا من فتيان خراسان مثل ابن زنجويه، وقال النسائي: حميد ثقة. وقال ابن حبان: هو الذي أظهر السنة بِنَسَا. من =

عن خالد بن زيد[1]، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشرين مرة، بنى الله له[2] قصراً في الجنة»[3].

وأخرج ابن نصر[4]، عن أنس رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ خمسين مرة، غفر له ذنوب خمسين سنة»[5].

[٦٠ب/هـ] وأخرج الترمذي/ من حديث أنس رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ مائة مرة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مُحِيَ عنه ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه دَين، ومن أراد أن ينام على فراشه ونام على يمينه، ثم قرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرة، فإذا كان يوم القيامة يقول له الرب: يا عبدي أدخل عن يمينك الجنة»[6].

= مصنفاته «الأموال» و«الترغيب والترهيب»، توفي سنة (٢٥١هـ). انظر: تذكرة الحفاظ: ٢/ ٥٥٠، وشذرات الذهب: ٢/ ١٢٤.

(١) وهو: أبو أيوب الأنصاري وقد سبقت ترجمته في صفحة: (١/ ٣٢١).

(٢) الأصل: «له» ساقطة.

(٣) أورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه وعزاه لابن زنجويه، قال المناوي: أخرجه في كتابه «الترغيب» من طريق حسن بن أبي زينب عن أبيه. فيض القدير: ٦/ ٢٠٢.

(٤) هو: محمد بن نصر المروزي الفقيه، يكنى أبا عبد الله، شيخ الإسلام، كان رأساً في الفقه رأساً في الحديث، ثقة عدلاً خيراً، لم يكن للشافعية في وقته مثله، توفي سنة (٢٩٤هـ). انظر: تذكرة الحفاظ: ٢/ ٦٥٠، وشذرات الذهب: ٢/ ٢١٦.

(٥) أخرجه في قيام الليل كما في المختصر للمقريزي: ١٦٢، وأخرجه الدارمي في سننه: (ح٣٤٤١ ـ ٢/ ٣٣١)، وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة وقال: أخرجه أبو يعلى ومحمد بن نصر من طريق أم كثير الأنصارية: ١/ ٢٣٩. وأورده القرطبي في التذكار: ٢٨٤ وعزاه للدارمي. والبقاعي في مصاعد النظر: ٣/ ٢٩١، والحافظ ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٥٦٨، وقال: إسناده ضعيف. وذكره السيوطي في الجامع الصغير. فيض القدير: ٦/ ٢٠٢. وانظر: الحديث الآتي.

(٦) سنن الترمذي، كتاب: فضائل القرآن، باب: ما جاء في سورة الإخلاص: (ح٢٨٩٨ ـ ٥/ ١٦٨) وقال: حديث غريب من حديث ثابت عن أنس، وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضاً عن ثابت. قلت: في سنده حاتم بن ميمون الكلابي، أبو سهل البصري، صاحب السقط، ضعيف. التقريب: ١/ ١٣٧. والحديث ضعفه المنذري في الترغيب: ١/ ٤١٦ وفي العلل: لا يصح: ١/ ١٠٦. وأورده القرطبي في التذكار: ٢٨٣، والسخاوي في جمال القراء: ١/ ٧٤، والبقاعي في مصاعد النظر: ٣/ ٢٨٩.

والشطر الأول أورده السيوطي بمعناه في اللآلئ وعزاه الخطيب وقال: موضوع، حاتم =

وأخرج الطبراني من حديث ابن الديلمي - هو فيروز بن سعيد الصحابي -[1][2]، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرة في الصلاة، أو غيرها، كتب [الله][3] له براءة من النار»[4].

وأخرج الديلمي في «الفردوس»، عن أنس رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من صلى الفجر في جماعة، وجلس في محرابه، فقرأ مائة مرة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ غفر الله له الذنوب التي بينه وبين الله تعالى، التي لم يطلع عليها غير الله تعالى»[5].

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن أنس رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال:

= لا يحتج به بحال. وقد أخرجه الترمذي ومحمد بن نصر من طرقه وعاد المؤلف فأخرجه في الواهيات، قال الذهبي في الميزان: وقد روى عنه الحديث المذكور محمد بن مرزوق ولكنه قال: محي عنه ذنب خمسين سنة، وله طرق أخرى عن أنس، فأخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن والبيهقي في الشعب عن أنس مرفوعاً. وأخرجه البزار عن أنس وقال: لا نعلم رواه عن ثابت إلا الحسن بن أبي جعفر والأغلب، وهما متقاربان في سوء الحفظ.. وأخرجه ابن الضريس والبيهقي من طريق صالح المري. وأخرجه أبو يعلى ومحمد بن نصر من طريق أم كثير الأنصارية عن أنس مرفوعاً. اللآلئ المصنوعة: ١/ ٢٣٨. والشطر الأخير أورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٤١١، وعزاه للترمذي وابن عدي والبيهقي في الشعب. اهـ.

قلت: الشطران أخرجهما ابن عدي في الكامل، وقال: والحاتم غير هذه الأحاديث عن ثابت وعن غيره وفي حديثه بعض ما فيه ومقدار ما يرويه في فضائل الأعمال. الكامل في الضعفاء: ٢/ ٨٤٥، ورواية البيهقي سيذكرها المصنف بعد قليل.

(١) قوله: «هو فيروز بن سعيد الصحابي» ساقطة من متن (ح) ومكتوبة في الهوامش وقد قدمت بكلمة «تهذيب».

(٢) هو فيروز الديلمي ويقال: ابن الديلمي، يكنى أبا الضحاك، صحابي يماني كناني، فارسي الأصل، ابن أبناء الأساورة الذين بعثهم كسرى لقتال الحبشة، وفد على رسول الله ﷺ وروى عنه أحاديث ثم رجع إلى اليمن فأعان على قتل الأسود العنسي، روى عنه أولاده الثلاثة: الضحاك وعبد الله وسعيد وأبو خراش الرعيني، ولّاه معاوية على صنعاء فأقام بها إلى أن توفي سنة (٥٣هـ). انظر: الإصابة: ٣/ ٢١٠، وأسد الغابة: ٤/ ١٨٦.

(٣) زيادة من المعجم الكبير.

(٤) المعجم الكبير: (ح٨٥٢ ـ ١٨/ ٣٣١) قال في المجمع: ٧/ ١٤٥: فيه محمد بن قدامة الجوهري وهو ضعيف، وقال الحافظ ابن حجر: فيه لين. التقريب: ٢/ ٢٠١. أورده البقاعي في مصاعد النظر: ٣/ ٢٩١، والسيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. فيض القدير: ٦/ ٢٠٢.

(٥) فردوس الأخبار: (ح٥٦٦٥ ـ ٤/ ٥٦) ولم أقف عليه عند غيره.

[١٤١/ح] «من قرأ/ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائتي مرة غفر له ذنوب[١] مائتي سنة»[٢].

وأخرج ابن عدي، والبيهقي في «الشعب»، من حديث أنس رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ في يوم ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائتي مرة، كتب الله له ألفاً وخمسمائة حسنة إلا أن يكون عليه دين»[٣].

وأخرج الخيارجي في «فوائده»[٤]، عن حذيفة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ألف مرة، فقد اشترى نفسه من الله»[٥].

---

(١) في شعب الإيمان: «ذنب» بالإفراد.

(٢) شعب الإيمان: (ح٥٤٥ ـ ٣/ ٩٥٤) و(ح٥٤٩ ـ ٣/ ٩٦٢)، وأخرجه ابن الضريس في فضائله: (ح٢٦٦ ـ ١١٥)، والخطيب في تاريخه: ٦/ ١٨٧، وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره، وقال أخرجه البزار من طريق الأغلب بن تميم. وقال: لا نعلم رواه عن ثابت إلا الحسن بن أبي جعفر، والأغلب ابن تميم وهما متقاربان في سوء الحفظ. تفسير ابن كثير: ٤/ ٥٦٩. قال ابن الجزري: هذا حديث لا يصح، والحسن ليس بشيء. العلل: ١/ ١٠٦، وقال النسائي: متروك الحديث. الضعفاء والمتروكين: ٨٨، وقال في الأغلب بن تميم: ضعيف. الضعفاء والمتروكين: ٥٧. والحديث أورده السيوطي في الدر المثور: ٦/ ٤١١، وعزاه لابن الضريس والبزار وسمويه في فوائده والبيهقي في الشعب. وأورده في الجامع الصغير واقتصر في عزوه على البيهقي، قال المناوي: فيه عبد الرحمن بن الحسن الأسدي أورده الذهبي وغيره في الضعفاء ورماه بالكذب، ومحمد بن أيوب الرازي، قال الذهبي: قال أبو حاتم: كذاب. وصالح المري: قال النسائي وغيره: متروك. ثم حكم ابن الجوزي بوضعه لكن نوزع. فيض القدير: ٦/ ٢٠٣. وانظر هامش: (٥) صفحة: (١٩٦). قلت: فضل الله لا حد له، غير أن ترتب أجر عظيم على هذا العمل فيه مبالغة. والله أعلم.

(٣) شعب الإيمان: (ح٥٥٠ ـ ٣/ ٩٦٣) وقال: رواه محمد بن مرزوق عن حاتم وقال فيه: «ومحى عنه ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه دين» لم يذكر العدد الذي تكتب له.

وأخرجه ابن عدي في الكامل: ٢/ ٨٤٥، والمروزي في قيام الليل كما في المختصر: ١٤٥، والخطيب في تاريخه: ٦/ ٢٠٤، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان: ١/ ٣٣٧.

قال ابن الجوزي: هذا لا يصح، قال ابن حبان: حاتم بن ميمون يروي عن ثابت ما لا يشبه حديثه، لا يجوز الاحتجاج به. العلل: ١/ ١٠٧، وانظر: فتح القدير: ٥/ ٥١٤، وانظر هامش: (٦)، صفحة: (١٩٦).

(٤) الأصل: «فوائد».

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٤١٣، وفي الجامع الصغير وسكت عنه. فيض القدير: ٦/ ٢٠٣، ولم أقف عليه عند غيره.

وأخرج الوبري في «الدعوات من أماليه»، عن أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، نظر الله إليه بالآية الأولى، وبالآية الثانية استجاب له ألف دعوة، وبالآية الثالثة أعطاه ألف مسألة، وبالآية الرابعة قضى الله له ألف حاجة، كل حاجة خير من الدنيا وما فيها»[١].

وأخرج البيهقي في «الدلائل»، عن أبي أمامة ﷺ قال: «أتى رسول الله ﷺ جبريل ﵇، وهو بتبوك[٢]، فقال: يا محمد اشهد جنازة معاوية بن معاوية المزني[٣]. فخرج رسول الله ﷺ ونزل جبريل في سبعين ألفاً من الملائكة، فوضع جناحه الأيمن على الجبال، فتواضعت، ووضع جناحه الأيسر على الأرض، فتواضعت، حتى نظر إلى مكة والمدينة، فصلى رسول الله ﷺ وجبريل والملائكة، فلما فرغ قال: يا جبريل بما بلغ معاوية هذه المنزلة؟ قال: بقراءة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ قائماً، وراكباً، وماشياً»[٤].

---

(١) (ح): «تبوك» ساقطة.

(٢) هو: معاوية بن معاوية المزني، ويقال: الليثي، توفي في حياة النبي ﷺ روى حديثه أنس بن مالك وأبو أمامة واختلفت الآثار في اسم والد معاوية، قال ابن عبد البر: ويقال معاوية بن مقرن وهو أولى بالصواب. انظر: الاستيعاب بهامش الإصابة: ٣/ ٣٩١، والإصابة: ٣/ ٤٣٦، وأسد الغابة: ٤/ ٣٨٨.

(٣) أخرجه البيهقي في الدلائل من عدة طرق: ٥/ ٢٤٦، وأخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن: (ح٢٧٣ ـ ١١٨)، وابن السني في عمل اليوم والليلة: (ح١٧٩ ـ ٧٥) وأورده النووي في الأذكار: ٢٥٦، ونسبه للبيهقي في الدلائل وابن السني، وأورده الحافظ ابن حجر في الإصابة: ٣/ ٤٣٦، وقال: معاوية بن معاوية المزني، ذكره البغوي وجماعة، وقالوا: مات على عهد النبي ﷺ وردت قصته من حديث أبي أمامة وأنس مسندة، ومن طريق سعيد بن المسيب والحسن البصري مرسلة، فأخرج الطبراني ومحمد بن أيوب ابن الضريس وسمويه في فوائده وابن منده والبيهقي في الدلائل كلهم من طريق محبوب بن هلال عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك. قال: ومحبوب قال أبو حاتم ليس بالمشهور، وذكره ابن حبان في الثقات. قلت: قال الذهبي: محبوب بن هلال عن عطاء عن أبي ميمونة لا يعرف، وحديثه منكر. الميزان: ٣/ ٤٤٢.

قال ابن حجر: وأخرجه ابن سنجر في مسنده، وابن الأعرابي، وابن عبد البر في الاستيعاب، وله طريق ثالث عن أنس ذكرها ابن منده من رواية أبي عتاب في الدلائل عن يحيى بن أبي محمد، ورواه نوح عن عمر وعن بقية عن، محمد بن زياد، عن أبي أمامة.

(٤) قال: وأخرجه أبو أحمد الحاكم في فوائده والطبراني في مسند الشاميين والخلال في فضائل «قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ» وابن عبد البر جميعاً من طريق نوح فذكر نحوه. قال =

وأخرج أحمد، من حديث عقبة: أن النبي ﷺ قال: «ألا أعلمك سوراً[1] ما أنزل في «التوراة»، ولا في «الزبور»، ولا في «الإنجيل»، ولا في «الفرقان» مثلهن؟»[2]. قلت[3]: بلى. قال: «﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾»[4].

وأخرج أبو داود، والترمذي، عن عبد الله بن خبيب[5] قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و(المعوذتين) حين تمسي، وحين تصبح، ثلاث مرات تكفيك من كل شيء»[6].

= ابن عبد البر: أسانيد هذه الأحاديث ليست بالقوية، ولو أنها في الأحكام لم يكن في شيء منها حجة، ومعاوية بن مقرن المزني معروف هو وإخوته، وأما معاوية بن معاوية فلا أعرفه بغير ما ذكرت في هذا الباب، وفضل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ لا ينكر، الاستيعاب بهامش الإصابة: ٣/ ٣٩١، وأورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية: ٥/ ١٧ وقال: هذا الحديث فيه غرابة شديدة ونكارة، والناس يسندون أمرها إلى العلاء بن زيد، وقد تكلموا فيه. وعن الطريق الآخر قال: وهذا أيضاً منكر من هذا الوجه. وقال في التفسير: ٤/ ٥٦٩: وقد روى من طرق أخرى تركناها اختصاراً وكلها ضعيفة.

والحديث ذكره ابن حبان في المجروحين وقال: حديث منكر لم يتابع عليه ولست أحفظ من أصحاب رسول الله ﷺ أحداً يقال له معاوية بن معاوية الليثي، وقد سرق هذا الحديث شيخ من أهل الشام فرواه عن بقية عن محمد بن زياد عن أبي أمامة. المجروحين: ٢/ ١٨١. قال الحافظ ابن حجر في اللسان: ٥/ ١٨: هو علم من أعلام النبوة، له طرق يقوى بعضها ببعض، وقال في الفتح: قوي بالنظر لمجموع طرقه: ٣/ ١٨٨. ونقل محمد بن يوسف الصالحي ما قاله الحافظ في اللسان والفتح وقال: فعلم من ذلك رد قول من قال: إن الحديث موضوع لا أصل له. سبل الهدى والرشاد: ٥/ ٦٥٧.

(١) الأصل و(ح): «سورة» بالإفراد وما أثبته من المسند.

(٢) الأصل و(ح): «مثلها» بالإفراد.

(٣) الأصل: «قالت».

(٤) المسند: ٤/ ١٥٨، قال الهيثمي: حديث عقبة في الصحيح وغيره باختصار عن هذا، رواه أحمد ورجاله ثقات. مجمع الزوائد: ٧/ ١٤٩، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٣/ ٣٠٠.

(٥) هو: عبد الله بن خبيب الجهني، حليف الأنصار والد معاذ، له ولأبيه صحبة، روى عن النبي ﷺ وعن عقبة بن عامر وغيره، وعنه: ابناه عبد الله ومعاذ. وأخرج له البخاري والثلاثة. انظر: أسد الغابة: ٣/ ١٥٠، والإصابة: ٣/ ٣٠٢، وتهذيب التهذيب: ٥/ ١٩٧.

(٦) سنن أبي داود، كتاب: الأدب، باب: ما يقول إذا أصبح: (ح٥٠٨٢ ـ ٤/ ٣٢١)، وسنن النسائي، كتاب: الاستعاذة: ٨/ ٢٥٠، وسنن الترمذي، كتاب: الدعوات: (ح٣٦٤٦ ـ =

وأخرج ابن السني من حديث عائشة رضي الله عنها، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ بعد صلاة الجمعة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ سبع مرات، أعاذه الله بها من السوء إلى الجمعة الأخرى»(١).

وأخرج أبو الأسعد القشيري(٢) في «الأربعين» عن أنس رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ إذا سلم/ الإمام يوم الجمعة قبل أن يثني رجليه (فاتحة الكتاب)، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ سبعاً سبعاً، غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»(٣). [٦١أ/هـ]

= ٥/ ٢٢٧) وقال: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. وانظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٥٦٨، ومصابيح السنة للبغوي: (ح١٥٦٢ ـ ٢/ ١٢٦)، وأورده الحافظ ابن حجر في الإصابة وقال: رواه أبو داود وأخرجه البخاري في التاريخ والنسائي من طريق زيد بن أسلم عن معاذ، وأورده من وجهين عن معاذ بن عبد الله عن أبيه عن عقبة بن عامر وله عن عقبة طرق أخرى عند النسائي وغيره مطولاً ومختصراً. الإصابة: ٢/ ٣٠٣ والحديث أورده البقاعي في مصاعد النظر: ٣/ ٣٠٢. وقال النووي: أسانيدها صحيحة. الأذكار: ٧٢، ورياض الصالحين: ٤٧١.

(١) عمل اليوم والليلة، باب: ما يقول بعد صلاة الجمعة: (ح٣٧٧ ـ ١٤٥) وفي سنده الخليل بن مرة الضبعي البصري. قال البخاري: منكر الحديث. وضعفه ابن معين والنسائي. الميزان: ١/ ٦٦٧، والضعفاء والمتروكين للنسائي: ٩٨، وخلاصة التهذيب: ١٠٧، وأورده السيوطي في الجامع الصغير، ورمز لحسنه. قال المناوي: قال ابن حجر: سنده ضعيف، وله شاهد من مرسل مكحول، أخرجه سعيد بن منصور في سننه عن فرج بن فضالة، وزاد في أوله فاتحة الكتاب، وقال في أخره: «كفر الله عنه ما بين الجمعتين». وفرج ضعيف. فيض القدير: ٦/ ٢٠٣. وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٣/ ٣٠٦.

(٢) هو: هبة الرحمن بن عبد الواحد بن أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن، أبو الأسعد القشيري النيسابوري، توفي سنة (٥٤٦هـ). انظر: طبقات الشافعية للسبكي: ٤/ ٣٢٢، وشذرات الذهب: ٤/ ١٤٠.

(٣) أورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لحسنه، وقال المناوي: ما ذكره المؤلف من أن سياق الحديث هكذا الأمر بخلافه، بل سياقه عند مخرجه القشيري، وذكر الحديث وفي آخره زيادة ـ: «وأعطي من الأجر بعدد كل من آمن بالله واليوم الآخر»، هكذا هو في الأربعين أو هكذا نقله عنه الحافظ في الخصال المكفرة. قال الحافظ ابن حجر في الخصال: وفي إسناده ضعف شديد فإن الحسين البلخي قال الحاكم: كثير المناكير، وحدث عن أقوام لا يحتمل منه السماع منهم. وقال الخطيب: حدث عن يزيد بن هارون بنسخة أكثرها موضوع. فيض القدير: ٦/ ٢٠٤، وأورده السخاوي في جمال القراء: ١/ ٧٥، وعزاه لابن شهاب.

وأخرج أبو داود، والنسائي، وابن حبان، والحاكم، عن ابن مسعود ﷺ: أن النبي ﷺ كان يكره الرقى[1] إلا بالمعوذات[2].

وأخرج الترمذي، والنسائي عن أبي سعيد ﷺ: كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجانّ، وعين الإنسان، حتى نزلت (المعوذتان)، فأخذ بها وترك ما سواها[3].

---

(١) الرقى: جمع رُقْيَة بسكون القاف، وهي العودة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات. انظر: النهاية (رقى): ٢/ ٢٥٤، وفتح الباري: ٨/ ١٩٥.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه من حديث طويل وقال: انفرد بإسناد هذا الحديث أهل البصرة، كتاب الخاتم، باب: ما جاء في خاتم الذهب (ح٤٢٢٢ ـ ٤/ ٨٩)، والنسائي في سننه، كتاب: الزينة، باب: الخضاب بالصفرة: ٨/ ١٤١. وابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن: (ح١٤٧٢ ـ ٣٥٤)، والحاكم في المستدرك، كتاب: اللباس: ٤/ ١٩٥، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وأقره الذهبي. وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٥٧٣ ـ ٣/ ٩٩٨) قال المنذري: قال علي بن المديني: حديث ابن مسعود أن النبي ﷺ كان يكره عشر خصال. . هذا حديث كوفي، وفي إسناده من لا يعرف، وقال الذهبي: منكر. انظر: مختصر أبو داود للمنذري: ٦/ ١١٤، والميزان: ٢/ ٥٥٦.

والحديث أورده الحافظ ابن حجر في الفتح: ١٠/ ١٩٥، وعزاه لأحمد وأبي داود والنسائي وابن حبان وصححه والحاكم وصححه من رواية عبد الرحمن بن حرملة عن ابن مسعود.

قال الحافظ: وعبد الرحمن بن حرملة، قال البخاري: لا يصح حديثه، وقال الطبري: لا يحتج به بهذا الخبر لجهالة روايه وعلى تقدير صحته فهو منسوخ بالإذن في الرقية بفاتحة الكتاب. اهـ.

(٣) سنن الترمذي، كتاب: الطب، باب: ما جاء في الرقية بالمعوذتين: (ح٢٠٥٨ ـ ٤/ ٣٩٥) وقال: وفي الباب عن أنس وهذا حديث حسن غريب. وسنن النسائي، كتاب: الاستعاذة، باب: الاستعاذة من عين الجان: ٨/ ٢٧١، وسنن ابن ماجه: (ح٣٥١١ ـ ٢/ ١٦١) ومصابيح السنة: (ح٣٥٣٤ ـ ٣/ ٢٥٠) وقال: غريب. وأورده السيوطي في الجامع الصغير وزاد نسبته لابن ماجه والضياء المقدسي في المختارة ورمز لحسنه. فيض القدير: ٥/ ٢٠٢. قلت: يفهم من حديث ابن مسعود ﷺ المنع من التعوذ بغير المعوذتين، وعلى تقدير صحته ـ كما قال الحافظ ابن حجر ـ يقال: إنه منسوخ بالإذن في الرقية بفاتحة الكتاب، وأما حديث أبي سعيد ﷺ فإنه لا يدل على المنع بل على الأولوية ولا سيما مع ثبوت التعوذ بغيرهما، فبإجماع العلماء تجوز الرقية شروط ثلاث: أن يكون بكلام الله أو بأسمائه وصفاته، الثاني: أن يكون باللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره. والثالث: أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بذات الله. وتجوز الرقية من كل بلاء، قبل وقوعه وبعده. انظر بالتفصيل: فتح الباري: ١٠/ ١٩٥ ـ ٢١٢ وسيأتي.

وأخرج أحمد من حديث ابن عابس(1) رضي الله عنه(2): أن النبي ﷺ قال له: «ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوِّذون؟»، قلت(3): بلى. قال: «﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، و﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾»(4).

وأخرج ابن النجار(5)، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ دُبُرَ كل صلاة مكتوبة عشر مرات أوجب الله رضوانه ومغفرته»(6).

وأخرج سعيد بن منصور، وابن الضريس، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشر مرات(7) في دبر(8) صلاة الغداة(9) لم يلحق به ذلك اليوم ذنب، وإن جهده(10) الشيطان»(11).

---

(1) الأصل و(ح): «ابن عباس» وهو تصحيف وما أثبته من المسند. وهو عقبة بن عامر بن عابس الجهني وقد سبقت ترجمته.

(2) (ح): «رضي الله عنهما» على اعتبار أنه ابن عباس.

(3) (ح): «قال».

(4) المسند: ٤/ ١٤٤، وأخرجه النسائي في سننه: ٨/ ٢٥١، وأبو عبيد في فضائله: (ح٥١٨ ـ ٢٠٢)، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ٣/ ٣٠١. وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للطبراني عن عقبة بن عامر ورمز لصحته. قال المناوي: وأخرجه النسائي باللفظ المذكور عن عابس الجهني، قال في الفردوس: ويقال له صحبة. فيض القدير: ٣/ ١٠١.

(5) هو: محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن أبو عبد الله محب الدين ابن النجار، مؤرخ حافظ للحديث، توفي سنة (٦٤٣هـ). انظر: تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٤٢٨، وطبقات الحفاظ: ٥٠٢، وشذرات الذهب: ٥/ ٢٢٦.

(6) أورده السيوطي في الدر المنثور وعزاه لابن النجار في تاريخه: ٦/ ٤١٤.

قلت: لابن النجار كتابان في التاريخ الأول «تاريخ بغداد» ذيل به على الخطيب والآخر في تاريخ المدينة «الدرر الثمينة في أخبار المدينة»، وقد وقع تحت يدي ذيل تاريخ بغداد ولم أقف فيه على هذه الرواية.

(7) الأصل: «أحد عشر مرة» وفي (ح) «أحد عشر مرات» وما أثبته هو الموافق لرواية ابن الضريس.

(8) الأصل و(ح): زيادة «كل».

(9) الأصل و(ح): «الغد».

(10) (ح): «أجهده».

(11) أخرجه ابن الضريس في فضائله عن سيدنا علي ـ كرم الله وجهه ـ (ح٢٧٤ ـ ١١٨) و(ح٢٦٨ ـ ١١٥) بلفظ: «بعد الفجر» وأورده السيوطي في الدر المنثور وعزاه لابن =

وأخرج أبو يعلى عن جابر ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «ثلاث من جاء بهن مع الإيمان دخل من أي أبواب الجنة شاء، وزُوِّج من الحور العين حيث شاء: من عفى عن قاتله، وأدّى ديناً خفياً، وقرأ في دُبُر كل صلاة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشر مرات»[1].

وأخرج ابن عساكر، عن ابن عباس ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «ثلاث من كن فيه، أو واحدة منهن، فليتزوج من الحور العين حيث شاء: رجل اؤتمن على أمانة فأداها مخافة الله ﷻ، ورجل خلى عن قاتله. ورجل قرأ في دبر كل صلاة عشر مرات ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾»[2].

ومن فضائل القرآن أيضاً (المسبعات العشر): التي أهداها الخَضِرُ[3] ﷺ

= الضريس: ٦/٤١٣. وفي: ٦/٤١٥ وزاد نسبته لسعيد بن منصور. وانظر: كنز العمال: ٢/ ٣١١ و٢/١١٨.

(١) مسند أبي يعلى: (ح١٧٩٤ ـ ٣/٣٣٢) قال الهيثمي: رواه أبو يعلى وفيه عمر بن نبهان وهو متروك. المجمع: ١٠/١٠٢، وانظر: الضعفاء الكبير للعقيلي: ٣/١٩٣، والتقريب: ٢/٦٣.

(٢) تاريخ دمشق حديث ٧٨٦١ (٦٢/ ٣٥)، وقد أوردها السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. فيض القدير: ٣/ ٢٩٠. وقد ذكر ابن القيم في كتابه: المنار المنيف في الصحيح والضعيف: (١١٣) أحاديث معدودة في فضائل سور القرآن، وقال بعد ذكرها ما نصه: ثم سائر الأحاديث بعد كقوله «من قرأ سورة كذا أعطي ثواب كذا»، فموضوعة على رسول الله ﷺ وقد اعترف بوضعها واضعها وقال: قصدت أن أشغل الناس بالقرآن عن غيره. وقال بعض جهلاء الوضاعين في هذا النوع: نحن نكذب لرسول الله ﷺ ولا نكذب عليه.

قلت: الذي وضع حديث فضائل السور هو ميسرة بن عبد ربه الفارسي وضاع وقد أقر بوضع الحديث، أخرج العقيلي عن عبد الرحمن بن مهدي قال: قلت لميسرة بن عبد ربه في هذا الحديث الذي حدث به في فضائل القرآن إيش هو؟ قال: هذا وضعته أرغب الناس في القرآن. الضعفاء الكبير: ٤/ ٢٦٤، والميزان: ٤/ ٢٣٠.

(٣) علم قرآني مشهور، رحل إليه موسى ﷺ في طلب ما عنده من العلم اللدني، وقص الله خبرهما في كتابه العزيز في سورة الكهف، وقد اختلف في اسمه ونسبه ونبوته وحياته اختلافاً كبيراً حتى أفرده البعض بالتصنيف.

قلت: لقد أوقفنا الله على قصه موسى معه، وبينها رسول الله ﷺ ولو كان في معرفة اسمه ونسبه ونبوته وما إلى ذلك فائدة لبينه رسول الله ﷺ والله أعلم. وانظر: تفسير ابن جرير: ١٥/٧٢٦، والبداية والنهاية: ١/٣٢٦.

لإبراهيم التيمي[١]، نقلها في الإحياء فقال:

فقد روى عن كرز بن وبرة[٢]، وكان من الأبدال[٣] قال: أتاني أخ لي من أهل الشام، فأهدى إليَّ[٤] هدية وقال: يا كرز اقبل مني[٥] هذه الهدية فإنها نِعْمَ[٦] الهدية.

فقلت: [يا أخي][٧] من أهدى لك هذه الهدية؟

قال: أعطانيها إبراهيم التيمي قلت: أفلم تسأل إبراهيم من أعطاه إياها؟

قال: بلى سألته فقال: كنت جالساً في قِبَالة[٨] الكعبة، وأنا في التهليل والتسبيح والتحميد[٩][١٠]، فجاءني رجل، فسلم[١١] عليَّ وجلس عن يميني،

---

(١) هو: إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي الكوفي، يكنى أبا أسماء الكوفي العلم العابد العامل، كان من الثقات، قتله الحجاج، قال الذهبي: ليس حديثه بكثير، احتج به أهل الكتب، مات قبل أنس بن مالك سنة (٩٢هـ). وله أربعين سنة. انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ٧٣، وتهذيب التهذيب: ١٧٦/١، وحلية الأولياء: ٤/ ٢١٠، وشذرات الذهب: ١/ ١٠٠.

(٢) هو: كرز بن وبرة الحارثي، أبو عبد الله، تابعي من أهل الكوفة، يضرب به المثل في التعبد، دخل جرجان غازياً مع يزيد بن المهلب سنة (٩٨هـ) ثم سكنها إلى أن توفي نحو سنة (١١٠هـ). انظر: صفة الصفوة: ٣/ ١٢٠، وسير أعلام النبلاء: ٦/ ٨٤.

(٣) جاء في لسان العرب مادة: (بدل): ٤٨/١١: الأبدال: قوم من الصالحين بهم يقيم الله الأرض، أربعون في الشام وثلاثون في سائر البلاد، لا يموت منهم أحد إلا قام مكانه آخر. فلذلك سموا أبدالاً. واحدها بدل وبدل، وقد روى حديث عن علي ـ كرم الله وجهه ـ في ذلك. وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن هذه الرواية وعن هذه التسمية فأجاب رحمه الله: أما هذه التسمية فليست موجودة في كتاب الله ولا هي مأثورة عن النبي ﷺ بإسناد صحيح ولا ضعيف يحمل عليه ألفاظ الأبدال، ولا توجد في كلام السلف ولا هي مأثورة عن المشايخ المقبولين، وأما الحديث فشامي منقطع الإسناد. راجع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: ١١/ ٤٣٣ ـ ٤٤٤.

(٤) الإحياء: «لي».

(٥) (ح): «من».

(٦) الإحياء: «نعمت».

(٧) الأصل و(ح): «يا أخي» ساقطة وما أثبته من الإحياء.

(٨) الإحياء: «فناء».

(٩) التهليل: هو رفع الصوت بالتكبير. والتسبيح: هو التنزيه والتقديس. والتحميد الشكر.

(١٠) في الإحياء: زيادة «والتمجيد».

(١١) (ح): «فمسلم».

فلم أر في زماني أحسن وجهاً منه، ولا أحسن ثياباً[١] ولا[٢] أشد بياضاً، ولا[٢] أطيب رائحة[٣]! فقلت: يا عبد الله من أنت؟ [ومن أين جئت؟][٤].

فقال: أنا الخَضِر.

فقلت: في أي شيء جئتني؟.

فقال: جئتك للسلام عليك وحبًّا لك في الله تعالى، وعندي هدية أريد أن أهديها عليك[٥].

فقلت: ما هي؟.

فقال: هي أن تقرأ[٦] قبل طلوع الشمس وانبساطها[٧] على الأرض، وقبل غروبها[٨] سورة (الفاتحة)[٩] سبع مرات[١٠]، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١]، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق]، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص]، و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون]، و(آية الكرسي) [البقرة: ٢٨٥] كل واحدة سبع مرات، وتقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (سبعاً)/، وتستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات (سبعاً) وتستغفر لك[١١] ولوالديك[١٢] (سبعاً)، وتقول: اللهم افعل بي وبهم عاجلاً وآجلاً في الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل، ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن له أهل إنك[١٣] حليم كريم جواد[١٤] بر رؤوف [٤١ب/ح]

---

(١) عبارة الإحياء: «أحسن منه وجهاً ولا أحسن منه ثياباً».
(٢) (ح): «فلا» وهو تصحيف.
(٣) الإحياء: «ريحاً منه».
(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل و(ح) وما أثبته من الإحياء.
(٥) الإحياء: «لك».
(٦) الإحياء: «تقول».
(٧) الإحياء: «وقبل انبساطها» بزيادة «قبل».
(٨) الإحياء: «الغروب».
(٩) الإحياء: «سورة الحمد».
(١٠) قوله: «سبع مرات» زيادة ليست في الإحياء.
(١١) الإحياء: «لنفسك».
(١٢) عبارة الإحياء: «وتستغفر لنفسك ولوالديك وللمؤمنين والمؤمنات سبعاً».
(١٣) الإحياء: زيادة «غفور».
(١٤) الإحياء: «جواد كريم».

رحيم متفضل. وانظر أن لا تدع ذلك غدوّاً و[1] عشية.

/ فقلت: أحب أن تخبرني من أعطاك هذه العطية[2]؟ [٦١ب/هـ]

فقال: أعطانيها محمد ﷺ.

فقلت: أخبرني بثواب ذلك[3]؟

فقال: إذا لقيت محمداً فاسأله عن ثوابه فإنه يخبرك عن ذلك.

فذكر إبراهيم التيمي أنه رأى ذات ليلة[4] في منامه كأن الملائكة جاءته فاحتملته حتى أدخلته[5] الجنة، فرأى ما فيها[6]، ووصف فيها أموراً عظيمة مما رآه[7] في الجنة، قال: فسألت الملائكة فقلت: لمن هذا كله؟[8] فقالوا: لمثل[9] الذي[9] يعمل مثل عملك.

وذكر أنه أكل من ثمرها، وسُقِي[10] من شرابها، قال: فأتى[11] النبي ﷺ ومعه سبعون نبياً وسبعون صفًّا من الملائكة، كل صف مثل ما بين المشرق والمغرب، فسلَّم علي وأخذ بيدي.

فقلت: يا رسول الله إن الخَضِرَ[12] أخبرني أنه سمع منك هذا الحديث؟

فقال ﷺ: صدق الخَضِر[13]، وكلما يحكيه فهو حق وهو عالم أهل الأرض، وهو رئيس الأبدال، وهو من جنود الله تعالى في الأرض.

---

(١) الأصل: «أو».
(٢) الإحياء: «العظيمة».
(٣) الإحياء: «بذلك».
(٤) الإحياء: «يوم».
(٥) الإحياء: «ادخلوه».
(٦) (ح): «ما بها».
(٧) (ح): «نراه».
(٨) «كله» «المثل» زيادة ليست في الإحياء.
(٩) الإحياء: «للذي».
(١٠) الإحياء: «وسقوه».
(١١) الإحياء: «فأتاني».
(١٢) «إن» زيادة ليست في الإحياء.
(١٣) الإحياء: «صدق الخضر، صدق الخضر».

فقلت: يا رسول الله فمن فعل هذا الدعاء وعمل به[1] ولم ير مثل الذي رأيت في منامي، هل يعطى شيئاً مما أعطيته؟

فقال: والذي بعثني بالحق نبياً، إنه ليعطى العامل بهذا وإن لم [يرني ولم][2] ير الجنة، إنه ليغفر له جميع ذنوبه[3] الكبائر التي عملها، ويرفع غضبه عنه[4] ومقته، ويأمر صاحب الشمال أن لا يكتب عليه سيئة[5] من السيئات إلى سنة، والذي بعثني بالحق نبياً ما يعمل بهذا إلا من خلقه الله[6] سعيداً، ولا يتركه إلّا من خلقه شقياً.

وكان إبراهيم التيمي مكث[7] أربعة أشهر لم يطعم ولم يشرب، ولعله كان بعد هذه الرؤيا[8].

فصل في[9] الآثار الواردة في فضل القرآن:

عن أبي محمد الجريري[10] ـ رحمه الله تعالى ـ أنه قال: من رضي

---

(١) الإحياء: «فمن فعل هذا أو عمله».

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل و(ح) وما أثبته من الإحياء.

(٣) «ذنوبه» زيادة ليست في الإحياء.

(٤) الإحياء: «ويرفع عنه غضبه».

(٥) (ح): «سيئاً» وفي الإحياء: «خطيئة».

(٦) لفظ الجلالة زيادة من (ح).

(٧) الإحياء: «يمكث».

(٨) إحياء علوم الدين: ١/٣٣٦، قال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء: حديث كرز بن وبرة من أهل الشام عن إبراهيم التيمي أن الخَضِر علمه المسبعات العشر، وقال في آخرها: أعطانيها محمد ﷺ. ليس له أصل، ولم يصح في حديث قط اجتماع الخَضِر بالنبي ﷺ، ولا عدم اجتماعه ولا حياته ولا موته. وأورده اليافعي في الإرشاد والتطريز: ٢٠٢، وذكر أبو نعيم في الحلية: ٤/٢١٤، عن إبراهيم التيمي قوله: ما أكلت منذ أربعين ليلة إلا حبة عنب ناولنيها أهلي فأكلتها ثم لفظتها.

(٩) (ح): «في» ساقطة.

(١٠) هو: أحمد بن محمد بن حسين، وقيل: عبد الله بن يحيى، وقيل: حسن بن محمد أبو محمد الجريري الزاهد، شيخ الصوفية، لقي السري السقطي ورافق الجنيد، وكان الجنيد يتأدب معه، ولما توفي الجنيد أجلسوه مكانه، وأخذوا عنه آداب القوم، حج سنة أحد عشرة وثلاثمائة، وقتل في رجوعه يوم الهبير، ووطئته الجمال فمات سنة (٣١٢هـ). انظر: سير أعلام النبلاء: ١٤/٤٦٧، وحلية الأولياء: ١٠/٣٤٧، وطبقات الصوفية: ٢٥٩، والرسالة القشيرية: ٢٣.

بالدرجات العلى في الجنة نظير قراءة القرآن فقد رضي بالقليل بدلاً عن الكثير، لأن الجنة مخلوقة، والقرآن غير مخلوق، ومعظم الفائدة في قراءة القرآن إنما[1] هي مجالسة الله تعالى، وفهم مخاطبته[2].

وكان أبو معاوية الأسود[3] ـ رحمه الله تعالى ـ يقرأ في المصحف فذهب بصره، فكان إذا جاء وقت القراءة ونشر المصحف رُدّ عليه بصره[4].

ونقل الطبري[5] في كتاب «كرامات الأولياء» بالسند إلى المعلى[6] الورّاق قال: كنا إذا دخلنا على حبيب العجمي[7] ـ رحمه الله تعالى ـ قال: افتح جونة المسك وهات الترياق المجرب[8].

قال: جُونَة المسك[9]: القرآن. والترياق[10]: الدعاء.

---

(١) الأصل: «إنما» ساقطة.

(٢) لم أقف على هذا القول.

(٣) هو: أبو معاوية الأسود، من كبار أولياء الله، صحب سفيان الثوري وإبراهيم بن أدهم وغيرهما، وكان يعد من الأبدال، من كلامه: من كانت الدنيا همه طال غداً غمه، ومن خاف ما بين يديه طاق به ذرعه. وله مواعظ وحكم. انظر: حلية الأولياء: ٨/ ٢٧١، وسير أعلام النبلاء: ٩/ ٧٨.

(٤) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٩/ ٧٩، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٦٧، ونسبه للحافظ أبي محمد الخلال في «كرامات الأولياء» عن أبي حمزة نصر بن الفرج الأسلمي قال: كان أبو معاوية... قلت: قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۝٧٨ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ۝٧٩﴾ [يس: ٧٨ ـ ٧٩]. ولم أقف على سند الرواية، فالله أعلم بصحتها.

(٥) هو: هبة الله بن الحسين بن منصور اللالكائي الطبري، أبو القاسم صانع النعال، الفقيه الشافعي، محدث بغداد، توفي سنة (٤١٨هـ). انظر: تاريخ بغداد: ١٤/ ٧٠، وتذكرة الحفاظ: ٢/ ١٠٨٣، وسير أعلام النبلاء: ٢٠/ ٢٥٧.

(٦) (ح): «المعلا». ولم أقف له على ترجمة.

(٧) هو: حبيب بن محمد العجمي، يكنى أبا محمد، زاهد أهل البصرة في زمانه، أصله من آل ملوك فارس، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان عابداً فاضلاً ورعاً من المجابين الدعوة. انظر: سير أعلام النبلاء: ٦/ ١٤٣، وحلية الأولياء: ٦/ ١٤٩، والثقات: ٦/ ١٨٠، وميزان الاعتدال: ١/ ٤٥٧، وروضة الناظرين: ٥.

(٨) لم أقف على هذه الرواية.

(٩) الجُوْنَة: بالضم: التي يعد فيها الطيب ويحرز. النهاية: (جون): ١/ ٣١٨.

(١٠) الترياق: ما يستعل لدفع السم من الأدوية والمعاجين. وهو معرب. النهاية (ترق): ١/ ١٨٧.

وقال سلم[1] بن ميمون الخواص ـ رحمه الله تعالى ـ: شكوت إلى شيخي عدم وجود حلاوة القرآن فقال: مَثِّل لنفسك كأنك تقرأه[2] على رسول الله ﷺ. فوجدت حلاوة، فقلت له، فقال: مثل كأنك تقرأه على جبريل. ففعلت فازددت حلاوة. فقلت له، فقال: مثل كأنك تقرأه على الله تعالى. ففعلت، فجاءت الحلاوة كلها»[3][4].

وروى: أن الإمام أبا حنيفة[5] ـ رحمه الله تعالى ـ ختم القرآن[6] في المحل الذي مات فيه سبعة آلاف مرة[7].

وكان الإمام مالك ـ رحمه الله تعالى ـ إذا دخل في بيته شغله قراءة القرآن

---

(١) الأصل و(ح): «مسلم» وما أثبته هو الصحيح. وهو: سلم بن ميمون الخواص، حدث عن مالك والقاسم بن معن وسفيان بن عيينه وجماعة، وروى عنه: أحمد بن ثعلبة، وعمرو بن أسلم الطرسوسي، وغيرهما. قال أبو حاتم: أدركته، وكان مرجئاً لا يكتب حديثه. عاش إلى ما بعد سنة ثلاث عشرة ومائتين. انظر: الضعفاء للعقيلي: ٢/ ١٦٥، وحلية الأولياء: ٨/ ٢٧٧، وسير أعلام النبلاء: ٨/ ١٧٩، والطبقات الكبرى للشعراني: ٥٣.

(٢) الأصل: «تقرأو».

(٣) الأصل: «كلها» ساقطة.

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية عن أحمد بن ثعلبة العامل قال سمعت سالماً الخواص يقول: كنت أقرأ القرآن ولا أجد له حلاوة فقلت لنفسي: اقرئيه كأنك سمعتيه من رسول الله ﷺ فجاءت حلاوة قليلة. فقلت لنفسي: اقرئيه كأنك سمعتيه من جبريل عليه السلام حين يخبر به النبي ﷺ قال: فازدادت الحلاوة. ثم قلت لها: اقرئيه كأنك سمعتيه حين تكلم به قال؛ فازدادت الحلاوة كلها. حلية الأولياء: ٨/ ٢٧٩، وأورده الغزالي في الإحياء وعزاه لبعض الحكماء. إحياء علوم الدين: ١/ ٢٨٨، وانظر: سير أعلام النبلاء: ٨/ ١٨٠.

(٥) هو: أبو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي، إمام أصحاب الرأي، وفقيه أهل العراق، أحد الأئمة الأربعة، توفي سنة (١٥٠هـ). انظر: تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٢٣، والبداية والنهاية: ١٠/ ١٠٧، ومناقب الإمام أبي حنيفة للذهبي: ١٣ ـ ٤٨.

(٦) لفظ «القرآن» زيادة من (ح).

(٧) رواه الخطيب في تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٥٤، وأورده الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٦/ ٤٠٠ وفي مناقب الإمام أبي حنيفة بزيادة، وقال: أخبرني بهذا المسلم بن علان إجازةً. وعلق عليه محمد زاهد الكوثري بقوله: في سند هذا الخبر أحمد بن الحسين البلخي وحماد بن قريش وهما من المجاهيل فلا يثبت خبرهما بل في الخبر نفسه ما يكذبه. اهـ. قال أبو الوفاء الأفغاني: لا يصح هذا لأنه لم يسكن بغداد وإنما أشخص من الكوفة إلى بغداد، وكان بها في السجن مدة. اهـ. مناقب الإمام أبي حنيفة للذهبي: ٢٣.

في المصحف[1].

وعن الإمام أحمد بن حنبل ـ رحمه الله تعالى ـ قال: رأيت رب العزة في المنام فقلت: يا رب بما يتقرب إليك المتقربون؟ فقال: بكلامي. فقلت[2]: بفهم وبغير فهم؟ قال: بفهم وبغير فهم[3].

وقال عمرو بن ميمون رَحِمَهُ اللَّهُ: من نشر مصحفاً فقرأ منه مائة آية حين يصبح، رفع الله له مثل عمل جميع أهل الدنيا[4].

وقال بعض العارفين: لي في كل شهر ختمة، وفي كل سنة ختمة، ولي ختمة منذ ثلاثين سنة[5]/ وذلك بحسب درجات التدبر. [٦٢أ/هـ]

وقال وهيب بن الورد[6]: نظرنا ما في المواعظ فلم نجد أرد للقلوب من قراءة القرآن وتفهمه، وتالي القرآن المعوض عنه بالقلب جدير بأن يقال له حين يحشر أعمى: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ۝١٢٥﴾ [طه: ١٢٥].

وذكر الشيخ محيي الدين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في «الفتوحات»: أنه روي عن بعض المعلمين من[7] الصالحين: أن شاباً صغيراً كان يقرأ عليه القرآن، فرآه[8] مصفر اللون، فسأل عن حاله فقيل له: إنه يقوم الليل بالقرآن [كله][9].

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء: ٨/ ١١٠.

(٢) (ح): «قلت» بسقوط الفاء.

(٣) أورده ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد: ٥٢٧، والغزالي في الإحياء: ١/ ٤٩٧، والجعبري في كنز المعاني شرح حرز الأماني: و(١٧). والبقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٢٢٩، واليافعي في الإرشاد والتطريز: ١٩٤، والمناوي في فيض القدير: ٥/ ٩. وعن رؤية المؤمن ربه في المنام يراجع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: ٣/ ٣٨٥ ـ ٣٩٢.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) أورده الغزالي في الإحياء: ١/ ٢٨٢ بزيادة «لي في كل جمعة ختمة» في أوله.

(٦) هو: وهيب بن الورد بن أبي الورد المخزومي، يكنى أبا أمية، وقيل: أبا عثمان المكي، مولى بني مخزوم، كان اسمه عبد الوهاب فصغر، العابد الرباني، وقال ابن معين: ثقة. وقال النسائي: ليس به بأس. توفي سنة (١٥٣هـ). انظر: حلية الأولياء: ٨/ ١٤٠، وصفة الصفوة: ٢/ ٢١٨، وسير أعلام النبلاء: ٧/ ١٩٨، والعقد الثمين: ٧/ ٤١٧.

(٧) الأصل: «من» ساقطة.

(٨) الأصل: «قراءة» وهو تصحيف.

(٩) الأصل و(ح): «كله» ساقطة وما أثبته من الفتوحات.

فقال له: يا ولدي أُخبرت أنك تقوم الليل بالقرآن كله؟

فقال: هو ما قيل لك.

قال: يا ولدي إذا كان[١] الليلة فأحضرني في قلبك[٢]، واقرأ القرآن عليَّ[٣] ولا تغفل عني.

فقال الشاب: نعم.

فلما أصبح، قال له: هل فعلت ما أمرتك به؟ قال: نعم. قال: وهل ختمت القرآن البارحة؟ قال: لا، وما قدرت على أكثر من النصف.

قال: يا ولدي هذا أحسن[٤]، إذا كان هذه الليلة فاجعل من شئت من الصحابة أمامك، الذين سمعوا القرآن من النبي ﷺ واقرأ عليه، واحذر فإنه سمعه من رسول الله ﷺ، فلا تزل في تلاوتك. فقال: إن شاء الله.

فلما أصبح، سأله عن ليلته فقال: ما قدرت على أكثر من ربع القرآن.

فقال: يا ولدي اتل هذه الليلة على رسول الله ﷺ، فقال: نعم.

فلما أصبح سأله، فقال: ما قدرت طول ليلتي إلا على جزء من القرآن، أو ما يقاربه.

فقال: إذا كان الليلة فاقرأه على جبريل الذي نزل به على قلب محمد ﷺ.

فلما أصبح قال: ما قدرت إلا على أكثر من كذا سورة قليلة[٥]. فقال: إذا
[١٤٢/أ/ح] كان هذه الليلة تب إلى الله/ وتأهب، واعلم أن المصلي يناجي ربه، وأنك واقف بين يديه، تتلو عليه كلامه، فانظر حظك من القرآن وحظه، وتدبر ما تقرأه، فليس المقصود جمع الأحرف وتأليفها[٦] ولا حكاية[٧] الأقوال، وإنما المراد بالقراءة التدبر لمعاني ما تتلو، فلا تكن جاهلاً؟

فلما أصبح انتظر الأستاذ الشاب فلم يجيء إليه، فبعث من يسأل عن شأنه، فقيل له: أنه أصبح مريضاً يُعاد.

---

(١) الفتوحات: زيادة «في هذه».
(٢) الفتوحات: «قبلتك».
(٣) الأصل و(ح): «علي» ساقطة وفي الإحياء «واقرأ عليَّ القرآن في صلاتك».
(٤) الفتوحات: «حسن».
(٥) الفتوحات: «على أكثر من كذا، وذكر آيات قليلة».
(٦) الفتوحات: «ولا تأليفها».
(٧) الأصل و(ح): «ولا حكايات» وما أثبته من الفتوحات.

فجاء إليه، فلما أبصر الأستاذ بكى، وقال: يا أستاذ جزاك الله عني خيراً، ما عرفت أني كاذب[(1)] إلا البارحة، لما قمت في مصلاي، وأحضرت الحق وأنا بين يديه، وتلوت عليه، فلما استفتحت الفاتحة ووصلت إلى قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥]؛ فنظرت إلى نفسي فلم أرها تصدق في قولها، فاستحييت أن أقول بين يديه ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ وهو يعلم أني كاذب[(2)] في مقالتي، فإني رأيت نفسي لاهية[(3)] في خواطرها عن عبادته، فبقيت أردد الفاتحة إلى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ ولا أقدر أقولها لأنها ما خلصت[(4)] لي، فبقيت أستحيي أن أكذب بين يديه فيمقتني[(5)] فما ركعت حتى طلع الفجر، وقد رضت[(6)] كبدي، ولا أنا إلا راحل إليه على حالة لا أرضاها من نفسي.

فما انقضت ثلاثة أيام حتى مات الشاب، فلما دفن جاء الأستاذ إلى قبره، فسأله عن حاله فسمع صوت[(7)] الشاب وهو يقول[(8)]:

أَنَــا حَـــيٌّ عِـــنْـــدَ حَـــيّ   لَـمْ يُـحَـاسِـبْـنِـي بِـشَـيْء

فرجع الأستاذ[(9)] بيته مريضاً، فلزم فراشه مما أثر فيه من حال الشاب حتى لحق به ـ رحمهما[(10)] الله تعالى ـ.

فهكذا المطلوب أن تكون القراءة، وفقنا الله وإياكم لما يحب ويرضى[(11)].

ويحكى عن حمزة بن حبيب الزيات ـ رحمه الله تعالى ـ أنه دخل عليه مُجَاعة بن الزبير[(12)] وهو يبكي، فقال له: ما يبكيك؟ فقال: وكيف لا أبكي،

---

(١) (ح): «كاذبك».

(٢) الفتوحات: «أكذب».

(٣) لاهية: أي شاغله، قال ابن فارس: كل شيء شغلك عن شيء فقد ألهاك، ولهوت من اللهو، ولهيت عن الشيء إذا تركته لغيره. معجم مقاييس اللغة: (لهو): ٥/ ٢١٣.

(٤) (ح): «خصلت» وهو تصحيف.

(٥) المقت: أشد البغض. النهاية (مقت): ٤/ ٣٤٦.

(٦) الرُّضُّ: الدق، يقال: رضضت الشيء أرضه رضًا. النهاية: (رضض): ٢/ ٢٢٩.

(٧) الأصل: زيادة «من».

(٨) (ح): زيادة «له».

(٩) الفتوحات زيادة: «إلى».

(١٠) الفتوحات: «رحمهم».

(١١) الفتوحات المكية: ١/ ٤٣٦، وأورده المناوي في الفيض: ١/ ١٩٠.

(١٢) هو: مُجَاعة بن الزبير الأزدي البصري، يكنى أبا عبيدة، قال شعبة: كان صواماً =

[٦٢ب/هـ] رأيت[١] في منامي كأني/ قد عرضت على الله جل ثناؤه فقال: يا حمزة اقرأ علي القرآن كما علمتك، فوثبت قائماً، فقال لي: [٢]اجلس، فإني أحب أهل القرآن. فقرأت حتى بلغت سورة (طه) فقلت؛ «طُوًى»[٣] فقال لي: تبين[٤]. فتبينت «طُوًى وَأَنَّا ٱخْتَرْنَاكَ» [طه: ١٣]. ثم قرأت حتى بلغت (يس) فأردت أن أعطف فقلت: ﴿تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [يس: ٥]. فقال لي: قل ﴿تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾[٥]، هكذا أقرأت[٦] حملة العرش، وهكذا يقرأ المقربون. ثم دعا بسوار فسوَّرني فقال: هذا بصومك النهار. ثم دعا بتاج فتوَّجني ثم قال: هذا بإقرائك الناس يا حمزة، ولا تدع «تَنْزِيْلَ»، فإني نزلته تنزيلاً[٧].

وقد روي عنه رواية أخرى طويلة، في آخرها: يا حمزة، وحق القرآن لأكرمن أهل القرآن سيما إذا عملوا بالقرآن يا حمزة. ثم ضَمَّخَنِي[٨] بالغالية وقال: ليس أفعل هذا بك وحدك، قد فعلت ذلك بنظرائك ومن[٩] فوقك ومن دونك، ومن أقرأ[١٠] القرآن كما أقرأته لم يُرد به غيري، وما خبأت لك يا

= قواماً، وقال أحمد: لم يكن به بأس في نفسه. وضعفه الدارقطني وغيره، يكتب حديثه.
انظر: الميزان: ٣/٤٣٧، والمغني في الضعفاء: ٢/٥٤٢، والكامل في الضعفاء: ٦/٢٤١٨.

(١) (ح): «أريت» وهو الموافق لما في الإرشاد والتطريز.

(٢) من هنا إلى قوله «تبين» ساقط من (ح) سببه انتقال النظر.

(٣) «طوًى» بالتنوين، وهي قراءة الكوفيين وابن عامر، وقرأ الباقون بغير تنوين. التبصرة: ٥٩٠، والنشر: ٢/٣١٩.

(٤) الإرشاد والتطريز: «بين».
و«اخترناك» بالجمع قراءة حمزة، وقرأها الباقون بلفظ التوحيد. التبصرة: ٥٩١، والنشر: ٢/٣٢٠.

(٥) «تنزيل» بالنصب قاءة ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي، وبالرفع قرأ الباقون. التبصرة: ٦٤٩، والنشر: ٢/٣٥٣.

(٦) في الإرشاد والتطريز: «هكذا قرأت وهكذا أقرأت»، ومثل ذلك في مصاعد النظر.

(٧) أورده الجعبري في كنز المعاني: ٣٧، واليافعي في الإرشاد والتطريز: ١٩٥، وأورده البقاعي في مصاعد النظر وقال: رواه الحافظ ابن رجب في كتابه «الاستغناء بالقرآن» من طريق أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون عن مجاعة. مصاعد النظر: ٢/٤٠٦.

(٨) الضمخ: لطخ الجسد بالطيب حتى كأنما يقطر. لسان العرب: (ضمخ): ٣/٣٧.

(٩) الأصل و(ح): «من» بسقوط الواو.

(١٠) الأصل: «قرأ» وما أثبته موافق لما في الإرشاد.

حمزة عندي أكثر[١].

وعن بعض الصالحين أنه قال: رأيت رب العزة في المنام، فقرأت عليه القرآن حتى ختمت، وأعدت أول سورة (البقرة) إلى قوله: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ [البقرة: ١٤٢] ثم أنشدت:

يَرَى[٢] جَمَالُكَ قَلْبٌ أَنْتَ تَغْمُرُهُ[٣] بِفَضْلِ جُودِكَ لَا بالكَدِّ وَٱلْعَمَلِ[٤]

وقال الشيخ أبو الربيع المالقي ﷺ: كنت ليلة في المسجد مع الشيخ أبي محمد سيد بن[٥] علي الفخار ﷺ، وكان من أدبي معه أني لا أقوم لوردي[٦] حتى يقوم، فقام ليلة وتوضأ وأنا مستيقظ في مضجعي، ثم استقبل القبلة وقال: بسم الله الرحمن الرحيم. ثم أخذ في وِرْدِه[٧]، فرأيت الحائط قد انشق، وخرج شخص بيده زبدية بيضاء فيها شهد أبيض، فكلما فتح فمه ألقمه[٨] ذلك الشخص لقمة من ذلك الشهد، فتعجبت مما رأيت فانشغلت به عن وردي، فلما أصبحت قلت له: يا سيدي رأيت كذا وكذا، فنزلت عيناه وقال لي: ذاك طيب القرآن يا سليمان[٩].

---

(١) الإرشاد والتطريز: ١٩٥، وأوردها البقاعي في مصاعد النظر: ٢/ ١٤١. وقال: رواه الحافظ زين الدين بن رجب بسنده إلى سليم بن عيسى. وذكر قصة طويلة هذه آخرها. قال ابن عماد الحنبلي: وهو منام مشهور. شذرات الذهب: ١/ ٢٤٠.

(٢) في الإرشاد والتطريز: «يروى».

(٣) في الإرشاد والتطريز: «تعمره» بالعين المهملة.

(٤) الإرشاد والتطريز: ١٩٥ ولم أقف على قائله.

(٥) الأصل: «سيدى» بإهمال الياء الأخيرة وهو تصحيف، وما في (ح) موافق لما في الإرشاد والتطريز.

(٦) الوِرْدُ ـ بالكسر ـ مفرد جمعه أوراد وهو الجزء، يقال: قرأت وردي، جاء في النهاية: كان الحسن وابن سيرين يكرهان الأوراد. فإنهم كانوا قد جعلوا القرآن أجزاء كل جزء منها فيه سور مختلفة على غير التأليف حتى يعدلوا بين الأجزاء ويسووها، وكانوا يسمونها الأوراد. النهاية: (ورد): ٥/ ١٧٣.

(٧) في (ح) بعدها كلمة غير مقروءة.

(٨) الإرشاد والتطريز: «لقمه» وكذا في روض الرياحين.

ويقال: لقمت الطعام ألقمه، وتلقمته والتقمته، وقيل تِلْقَامة: كثير اللقم، واللقم جمع لقمة. انظر: معجم مقاييس اللغة: (لقم): ٥/ ٢٦٠، والنهاية: (لقم): ٤/ ٢٦٦.

(٩) الإرشاد والتطريز: ١٩٦، وروض الرياحين في حكايات الصالحين: ٢٣٣، وجامع كرامات الأولياء للنبهاني: ٢/ ٣٦.

ويحكى عن بعض الصالحين قال: كنت في مسجد مغلق[1] عليّ الباب، فما شعرت وأنا أقرأ إلّا وثلاثة عليهم ثياب بيض [عندي][2]. وذكر أنه لم يزالوا عنده إلى أن سكت، ثم غابوا عن بصره[3].

ونقل الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي[4] ـ رحمه الله تعالى ـ في كتاب «التطريز في فضل ذكر الله وتلاوة كتابه العزيز»[5] قال: أخبرني بعض الإخوان أنه مات بعض الناس في بلاد اليمن، فلما فرغوا من دفنه، وافترق الناس، بقي هناك شيخ من الأولياء يقال له العائذي[6] ـ رضي الله عنه ونفع به ـ فقعد يصلي المغرب في مسجد هناك، ثم سمع ضرباً في القبر، ودقاً عنيفاً، ثم رأى كلباً خرج من القبر فقال له الشيخ: ويحك أيش[7] أنت؟ فقال: أنا عمل الميت. قال: وأيش هذا الضرب الذي سمعته فيك أو فيه؟ قال: بل فِيَّ، وجدت عنده سورة (يس) وأخواتها، وحيل بيني وبينه وطردت[8].

وكذلك سمعت الحكاية المستفاضة المشهورة: أن الشيخ محمد بن زاكي

---

(١) الإرشاد والتطريز: «مغلقاً».

(٢) زيادة من الإرشاد والتطريز يقتضيه السياق.

(٣) الإرشاد والتطريز: ١٩٦ قال: وحكاه لي بعض الإخوان الصالحين. اهـ. **قلت**: لله سبحانه وتعالى أن يكرم عباده بما بها، وله سبحانه أن يخص من يشاء منهم بكرامة أو أمر خارق عن العادة يحدثها له أو على يديه، وهي حق ثابت لا يدفع، غير إن إثبات ذلك يحتاج إلى دليل يفيد اليقين، ولهذا نتوقف في قبول مثل هذه الأخبار حتى نقف على دليل صحيح يفيد الصحة أو سمعه. والله أعلم.

(٤) هو: عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي، عفيف الدين يكنى أبا محمد مؤرخ باحث متصوف، من شافعية اليمن، نسبته إلى يافع قبيلة من قبائل حمير باليمن، درس على العلّامة أبي عبد الله البسال، والشيخ علي المعروف بالطواشي وهو شيخه في الطريقة، صنف في علوم كثيرة، وله شعر حسن، من مؤلفاته: نشر المحاسن الغالية في فضل مشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية، ومرهم العلل المعضلة، توفي سنة (٧٦٨هـ). انظر: طبقات الأولياء لابن الملقن: ٥٥٥، وشذرات الذهب: ٦/ ٣١٠، والبدر الطالع: ١/ ٣٢٨.

(٥) الكتاب مطبوع باسم: الإرشاد والتطريز في فضل ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه العزيز وفضل الأولياء والناسكين والفقراء والمساكين، جمع فيه أموراً غريبة أقرب ما تكون للسحر وعد ذلك من خواص القرآن. غفر الله لنا وله.

(٦) في الإرشاد والتطريز: «العابدي ـ بالدال المهملة ـ» ولم أعرفه.

(٧) أيش: منحوت من «أي شيء» وقد تكلمت به العرب.

(٨) الإرشاد والتطريز: ١٩٩.

المقرئ في «حِرَاز»[1] من بلاد اليمن ـ رضي الله عنه ونفع به ـ قرأ عليه بعض المبتدعين القراءات[2] السبع، وحفظها[3]، واجتمع له الإتقان وحسن الصوت.

فلما رجع إلى بلاده أعجب أصحابه تحقيقه وحسن صوته، وقالوا: ما أحسن هذا لو كان شيخك مِنّا. فقال: وما عليَّ من ذاك، أخذت العسيلة وتركت الظرف!.

[١٦٣/أ/هـ] فبلغ الشيخ محمد بن زاكي المذكور، فجمع وأصحابه وقال: اقرؤوا سورة/ (يس) حتى ترجع إلينا عسيلتنا. فقرؤوا؛ فذهب حفظ ذلك الشخص، وبقي لا يعرف شيئاً من القرآن أصلاً، فعرف من أين أتي، ثم جاء إلى الشيخ المذكور مستغفراً تائباً من مذهبه، ودخل في مذهب الشيخ صالح المذكور، وهو شافعي المذهب، ثم ابتدأ يتعلم القرآن كما يتعلم المبتدئ، وبلغ إلى/ [٤٢ب/ح] خمس روايات ثم مات ـ رحمه الله تعالى ـ[4].

ونقل أيضاً ـ رضي الله عنه ـ في كتابه المذكور: أنه كان بعض الشيوخ في بلاد الهند، وكان السلطان يعظمه، فحسده بعض الكفار البراهمة[5] هناك، وقال للسلطان: هذا ما هو على شيء؛ فاجمع بيني[6] وبينه، حتى أبين لك حاله. فعقد لهم مجلساً، فلما اجتمعوا[7] واجتمع الناس، قال الحكيم البرهمي للشيخ المسلم المذكور: إن كنت صادقاً فَطِرْ مثلي. ثم ارتفع في الهواء[8]، وبقي يُعنّف[9] الشيخ

---

(١) حِرَاز: مخلاف باليمن قرب زبيد، سمي باسم بطن من حِمْيَر. معجم البلدان: ٢/ ٢٣٤.

(٢) الأصل و(ح): «القراءة» بالإفراد.

(٣) في الإرشاد والتطريز: «وحققها».

(٤) الإرشاد والتطريز: ١٩٩.

(٥) البراهمة: قبيلة بالهند، يقولون إنهم من ولد برهمي ملك من ملوكهم قديم، لهم علامة ينفردون بها، وهي خيوط ملونة بحمرة وصفرة، ويقولون بالتوحيد وينكرون النبوات. انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل: ١/ ١٣٧.

(٦) (ح): «بين».

(٧) الإرشاد والتطريز: «اجتمعا».

(٨) الأصل: «الهوى».

(٩) العنف: ضد الرفق، تقول: عنف يعنف عنفاً فهو عنيف، إذا لم يرفق في أمره. معجم مقاييس اللغة: (عنف): ٤/ ١٥٨.

ويعيبه ويستهزء به[1]، فأخذ الشيخ يقرأ ويقول: اللهم انصر دينك. فانقلب البرهمي على رأسه منكساً يصرخ ويستغيث، وربما خرج منه الحدث، فافتضح، وأعز الله دينه[2].

(١) (ح): «به» ساقطة.

(٢) الإرشاد والتطريز: ٢٠٠.

النوع الحادي والأربعون

عِلْمُ أَفْضَلِ ٱلْقُرْآنِ وَفاضِلِهِ

النوع الحادي والأربعون

عِلْمُ أَفْضَلِ الْقُرْآنِ وَفَاضِلِهِ[(١)]

نقل الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في «الإتقان»:

اختلف الناس في القرآن[(٢)]، هل في القرآن شيء أفضل من شيء؟ فذهب الإمام أبو الحسن الأشعري[(٣)]، والقاضي أبو بكر الباقلاني، وابن حبان، إلى المنع؛ لأن الجميع كلام الله؛ ولئلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه[(٤)].

وروي هذا القول عن مالك ـ رحمه الله تعالى ـ، قال يحيى بن يحيى[(٥)]: تفضيل بعض القرآن على بعض خطأ.

وكذلك كره الإمام مالك ـ رحمه الله تعالى ـ أن تعاد سورة أو تردد[(٦)] دون غيرها[(٧)].

وقال ابن حبان في حديث أُبيّ بن كعب: ما أنزل الله في «التوراة» ولا في

---

(١) هذا النوع هو الثالث والسبعون في الإتقان، ومنقول عنه بتمامه. انظر: الإتقان: ٤/ ١١٧ ـ ١٢٧.

(٢) قوله: «في القرآن» زيادة ليست في الإتقان.

(٣) هو: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن بشر ينتهي نسبه إلى أبي موسى الأشعري صاحب رسول الله ﷺ، توفي ببغداد سنة (٣٢٤هـ) من مؤلفات «الفصول» و«الإبانة».

انظر: وفيات الأعيان: ١/ ١١٤، وتبيين كذب المفتري: ١١٦، وشذرات الذهب: ٢/٣٠٣.

(٤) الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان: ٢/ ١٠٤، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٠٩، وفتح الباري: ١٥٨، ومفتاح السعادة: ٢/٥٥٦، وروح المعاني: ٣/ ١١.

(٥) هو: يحيى بن يحيى بن بكر التميمي المنقري النيسابوري، يكنى أبا زكريا، ولد سنة (١٤٢هـ). انظر: تذكرة الحفاظ: ٢/ ٤١٥ ـ ٤١٦، وطبقات الحفاظ: ١٨١، وشذرات الذهب: ٢/ ٥٩.

(٦) (ح): «ترده».

(٧) الإتقان: ٤/١١٧، والجامع لأحكام القرآن: ١/١٠٩، والتذكرة للقرطبي: ٣٨، والبرهان: ١/٤٣٨. وانظر: فيض القدير: ٢/ ٧.

«الإنجيل» مثل (أم القرآن)[1] إن الله لا يعطي لقارئ[2] «التوراة» و«الإنجيل» من الثواب مثل ما يعطي لقارئ[2] (أم القرآن)، إذ الله يفضله كما فضل هذه الأمة على غيرها من الأمم، أعطاها من الفضل على قراءة كلامه أكثر مما أعطى غيرها من الفضل على قراءة كلامه.

قال: وقوله: أعظم سورة أراد به في الأجر، لا أن بعض القرآن أفضل من بعض[3].

وذهب آخرون إلى التفضيل، لظواهر الأحاديث، منهم إسحاق بن راهويه[4]، وأبو بكر بن العربي والغزالي[5]. وقال القرطبي[6]: إنه الحق. ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين[7].

---

(١) الموطأ: ١/ ٨٣. والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: (ح٧٦٥ ـ ٢/ ١٠٧)، والحاكم في المستدرك: ١/ ٥٥٧، وصححه وأقره الذهبي. وقد سبق ترخيجه.

(٢) الأصل و(ح): «القارئ».

(٣) الإتقان: ٤/ ١١٧، والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: ٢/ ١٠٧، وقال: لأن كلام الله يستحيل أن يكون فيه تفاوت التفاضل. والجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٠١، والتذكار: ٣٩، والبرهان: ١/ ٤٣٨.

(٤) هو: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر أبو يعقوب الحنظلي المعروف بابن راهويه المروزي، توفي سنة: ٢٣٧هـ.

انظر: ميزان الاعتدال: ١/ ١٨٢، وتهذيب التهذيب: ١/ ٢١٦، وطبقات الحفاظ: ١٨٨.

(٥) هو: محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد، حجة الإسلام، فيلسوف متصوف، أحد الأعلام تلمذ لإمام الحرمين الجويني فبرع في المذهب والخلاف والجدل والمنطق والفلسفة، توفي سنة (٥٠٥هـ). انظر: طبقات الشافعية للسبكي: ٣/ ١٠٢، ووفيات الأعيان: ٣/ ٢١٦، وشذرات الذهب: ٤/ ١٠.

(٦) هو: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، أبو عبد الله القرطبي المفسر، توفي سنة: ٦٧١هـ.

انظر: الديباج المذهب: ٣١٧، وطبقات المفسرين للداوودي: ٢/ ٦٩، وشذرات الذهب: ٥/ ٣٣٥.

(٧) الإتقان: ٤/ ١١٧، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ١١٠، والتذكار: ٣٩، وجواهر القرآن: ٦٢، ومفتاح السعادة: ٢/ ٥٥٦. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: وممن ذكر تفضيل بعض القرآن على بعض في نفسه أصحاب الشافعي وأحمد وغيرهما كالشيخ أبي حامد الإسفراييني والقاطبي أبي الطيب وأبي إسحاق الشيرازي وغيرهم، ومثل القاضي أبي يعلى والحلواني الكبير وابنه عبد الرحمن وابن عقيل. جواب أهل العلم: ص(٣٤). =

وقال الغزالي في «جواهر القرآن»: لعلك[(١)] تقول: قد أشرت إلى تفضيل بعض آيات القرآن على بعض، والكلام كلام الله فكيف يفارق بعضها بعضاً؟! وكيف يكون بعضها أشرف من بعض؟!

اعلم أن نور البصيرة إن كان لا يرشدك إلى الفرق بين آية (الكرسي)، وآية (المداينات)[(٢)] وبين سورة (الإخلاص) وسورة (تبت)، وترتاع عن[(٣)] اعتقاد الفرق نفسك الجَوَّارَة[(٤)] المستغرقة بالتقليد، فَقَلِّد صاحب الرسالة ﷺ فهو الذي أنزل عليه القرآن وقال: «(يس) قلب القرآن»[(٥)]، و(فاتحة الكتاب) أفضل سور القرآن[(٦)]. و(آية الكرسي) سيد آي[(٧)] القرآن[(٨)]. و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن[(٩)].

والأخبار الواردة في فضائل القرآن وتخصيص بعض السور والآيات بالفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لا تحصى[(١٠)]. انتهى.

= وقال في موضع آخر: وهو القول المأثور عن السلف، وهو الذي عليه أئمة الفقهاء من الطوائف الأربعة وغيرهم: ص(١٠).

وأما كونه لا يفضل بعضه على بعض فهذا القول لم ينقل عن أحد من سلف الأمة وأئمة السنة الذين كانوا أئمة المحنة كأحمد بن حنبل وأمثاله، ولا عن أحد من قبله. ص(٥٥).

(١) الأصل و(ح): «إياك أن» وما أثبته من الجواهر.

(٢) وهي قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ . . .﴾ الآية. [البقرة: ٢٨٥].

(٣) الجواهر: «من».

(٤) الأصل: «الحق أره» هكذا وفي (ح): «الخوارة» وكذا في الإتقان. وما أثبته من جواهر القرآن.

والخَوْر: الضعف. وخار الرجل والحر، ضعف وانكسر، ورجل خوار: ضعيف. لسان العرب: (خور): ٤/٢٦٢.

والجَوْر: الميل عن جادة الطريق، من جار يجور إذا مال وضل. انظر: معجم مقاييس اللغة (جور): ١/٤٩٣، والنهاية (جور): ٢/٣١٣.

(٥) سبق تخريجه في فضائل سورة (يس).

(٦) سبق تخريجه في فضائل فاتحة الكتاب.

(٧) (ح): «آيات».

(٨) سبق تخريجه في فضائل آية الكرسي.

(٩) سبق تخريجه في فضائل سورة الإخلاص.

(١٠) جواهر القرآن: ٦٢. وانظر: جواب أهل العلم لابن تيمية: ٣٧، والإتقان: ٤/ ١١٨، ومفتاح السعادة: ٢/٥٥٦.

وقال ابن الحصار: العجب ممن يذكر(١) الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل(٢)!.

وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام(٣): كلام الله في الله/ أفضل من كلامه في غيره، فـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ أفضل(٤) من ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾(٥). [٦٣ب/هـ]

وقال الخويي(٦): كلام الله كله أبلغ من كلام المخلوقين، وهل يجوز أن يقال: بعض كلامه أبلغ من بعض؟ جوَّزه(٧) قوم لقصور نظرهم، وينبغي أن

---

(١) الأصل: «من تذكر» وفي (ح) «من» بسقوط «يذكر» وما أثبته من الإتقان.

(٢) الإتقان: ٤/١١٨، وانظر: الجامع لأحكام القرآن: ١/١١٠، والتذكار: ٤١، وروح المعاني: ٣/٢٦٩.

(٣) هو: عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم السلمي الدمشقي، عز الدين الملقب بسلطان العلماء، فقيه شافعي، بلغ رتبة الاجتهاد، وسمع أبا الحسن أحمد بن الموازيني والخشوعي وغيرهما، وعنه ابن دقيق العيد، وهبة الله المعطي وطائفة، مصنفاته كثيرة منها «التفسير الكبير» و«كنز الفوائد»، توفي سنة (٦٦٠هـ). انظر: طبقات المفسرين للداودي: ١/٣١٥، والبداية والنهاية: ١٣/٢٣٥، وطبقات الشافعية للسبكي: ٥/٨٠.

(٤) الأصل: «أفضل» ساقطة.

(٥) فوائد في مشكل القرآن: ٢٦٤، وعلل ذلك بقوله: لأن الأول كلام الله في الله، والثاني كلام الله في غير الله، فاكتسب الأول الشرف من جهتين، واكتسب الثاني الشرف من جهة واحدة. ثم قال: إذا تقرر ذلك فنقول: لا ينبغي أن يواظب على الفاضل ويترك المفضول وإن كان الزمان الذي يشغل بالمفضول ينبغي أن يشغل بالفاضل إلا أنا خالفنا هذه القاعدة للنص والمعنى. أما النص: ففي الصحيح أن النبي ﷺ كان يداوم على قراءة: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ في ركعتي الفجر مع أن ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ كلام الله في غير الله.

وأما المعنى فلما يؤدي إليه ترك المفضول من نسيانه فسدت الذريعة في حق من حفظه وفي حق من لم يحفظه. اهـ. وانظر: الإتقان: ٤/١١٨، والبرهان: ١/١٣٩، وفيض القدير: ٢/٧.

(٦) الأصل: «الخوني» وفي (ح): «الحوبي» وفي مفتاح السعادة «الخولي» وكلها تصحيف. وما أثبته من الإتقان والبرهان.

وهو: محمد بن أحمد بن الخليل بن سعادة شهاب الدين أبو عبد الله ابن قاضي القضاة شمس الدين الخويي الشافعي، توفي سنة (٦٩٣هـ). انظر: بغية الوعاة: ١/٢٣، وسير أعلام النبلاء: ٢٣/٦٤، وشذرات الذهب: ٥/٤٢٣.

(٧) الأصل: «جوز».

يعلم أن معنى قول القائل: هذا الكلام أبلغ من هذا الكلام. أن هذا موضعه له حسن ولطف، وذاك في موضعه له حسن ولطف، وهذا الحسن في موضعه أكمل من ذلك في موضعه.

فإن من قال: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص] أبلغ من ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ [المسد] يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر أبي لهب وبين التوحيد والدعاء على الكافر[1]، وذلك غير صحيح، بل ينبغي أن يقال: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ دعاء عليه بالخسران، فهل توجد عبارة للدعاء[2] بالخسران أحسن من هذه؟. وكذلك في ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ لا توجد عبارة تدل على الوحدانية أبلغ منها؛ فالعالم إذا نظر إلى ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ في باب الدعاء بالخسران، ونظر إلى ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ في باب التوحيد، لا يمكنه أن يقول أحدهما[3] أبلغ من الأخرى[4]. انتهى.

وقال غيره: اختلف القائلون بالتفضيل، فقال بعضهم: الفضل راجع إلى عِظَم الأجر ومضاعفة الثواب بحسب انفعالات النفس، وخشيتها، وتدبرها، وتفكرها عند ورود أوصاف العلا.

وقيل: بل يرجع لذات اللفظ، وأن ما تضمنه قوله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ الآية [البقرة: ١٦٣]، و(آية الكرسي)، وآخر سورة (الحشر)، وسورة (الإخلاص)، من الدلالات على وحدانيته وصفاته، ليس موجوداً مثلاً في مثل ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ وما كان مثلها، فالتفضيل إنّما هو بالمعاني العجيبة وكثرتها[5][6].

وقال الحليمي ونقله[7] عنه البيهقي: **معنى التفضيل يرجع إلى أشياء:**

أحدها: أن يكون العمل بآية أولى من العمل بأخرى وأعود على الناس،

---

(١) الأصل: «الكافرين» والصحيح ما أثبته وهو أبو لهب.

(٢) الأصل: «الدعاء».

(٣) (ح): «أحدها».

(٤) الإتقان: ٤/١١٧، والبرهان: ١، ٤٣٩، وانظر: مفتاح السعادة: ٢/٥٥٦.

(٥) الأصل و(ح): «لكثرتها» وما أثبته من الإتقان.

(٦) الإتقان: ٤/١٨٨، والبرهان: ١/٤٣٨، وانظر: روح المعاني: ٣٠/٢٦٩.

(٧) (ح): «نقله» بسقوط الواو.

وعلى هذا يقال: آيات الأمر والنهي، والوعد والوعيد، خير من آيات القصص؛ لأنها إنما[1] أريد بها تأكيد الأمر والنهي، والوعد والوعيد، والإنذار والتبشير[2]، ولا غناء للناس عن هذه الأمور، وقد[3] يستغنون عن القصص، فكان ما هو أعود عليهم وأنفع لهم [مما][4] يجري مجرى الأصول خيراً لهم، مما يجعل[5] تبعاً لما لا بد منه.

الثاني: أن يقال الآيات التي تشتمل[6] على تعديد أسماء الله وبيان صفاته، والدلالة على عظمته أفضل، بمعنى أن مخبراتها[7] أسنى وأجل قدراً.

الثالث: أن يقال سورة خير من سورة[8]، وآية خير من آية، بمعنى أن القارئ يتعجل له بقراءتها فائدة سوى الثواب الآجل، ويتأدى[9] منه بتلاوتها عبادة، كقراءة آية (الكرسي) و(الإخلاص) و(المعوذتين)، فإن قارئها يتعجل بقراءتها الاحتراز مما يخشى والاعتصام بالله، ويتأدى بتلاوتها عبادة الله؛ لما فيها من ذكره سبحانه بالصفات العلا/ على سبيل الاعتقاد لها، وسكون النفس [١٤٣/أ ح] إلى فضل[10] ذلك الذكر وبركته، وأما آيات الحكم فلا يقع بنفس تلاوتها إقامة حكم، وإنما يقع بها علم.

ثم لو قيل في الجملة: إن القرآن خير من «التوراة» و«الإنجيل» و«الزبور»، بمعنى أن التعبد بالتلاوة والعمل واقع به دونها، والثواب بحسب[11] قراءته لا بقراءتها، وأنه[12] من حيث الإعجاز حجة النبي المبعوث، وتلك الكتب لم

---

(١) الأصل: «إنما» ساقطة.

(٢) الأصل: «والبشير» بسقوط التاء.

(٣) الأصل: «قد» بسقوط الواو.

(٤) الأصل: «مما» ساقطة وفي (ح): «ما» وما أثبته من المنهاج.

(٥) البرهان: «يحصل».

(٦) الأصل: «تشمل».

(٧) الأصل: «مخبرا».

(٨) الإتقان والبرهان: «أو».

(٩) (ح): «وتتأوس» لا معنى لها.

(١٠) الأصل: «فضل» ساقطة.

(١١) في المنهاج: «تجب».

(١٢) الإتقان: «أو».

تكن معجزة ولا كانت حجج أولئك الأنبياء، بل كانت دعوتهم، والحج غيرها[1]، لكان ذلك أيضاً نظير ما مضى.

وقد يقال: إن سورة أفضل من سورة؛ لأن الله جل شأنه جعل قراءتها كقراءة أضعافها مما سواها، وأوجب[2] بها من الثواب ما لم يوجب بغيرها، [٦٤/أ هـ] وإن كان المعنى الذي لأجله بلغ بها هذا المقدار لا يظهر لنا، كما يقال/ إن يوماً أفضل من يوم، وشهراً أفضل من شهر، بمعنى أن العبادة فيه[3] تفضل عن[4] العبادة في غيره، والذنب فيه أعظم منه في غيره. وكما يقال: إن الحرم أفضل من الحل، لأنه يتأدَّى فيه من المناسك ما لا يتأدى في غيره، والصلاة فيه تكون كصلاة مضاعفة مما تقام في غيره[5]. انتهى كلام الحليمي.

وقال ابن التين ـ وهو شارح البخاري ـ في حديث البخاري: «لأعلمنَّك سورة هي أعظم السور[6]: معناه: أن ثوابها أعظم من غيرها[7]».

وقال غيره: إنما كانت أعظم السور لأنها جمعت جميع مقاصد «القرآن»، ولذلك سميت (أم القرآن)[8].

وقال الحسن البصري[9]: إن الله أودع علوم الكتب السابقة في «القرآن» ثم أودع علوم القرآن في (الفاتحة)، فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع

---

(١) الأصل: «وغيرها».

(٢) الأصل: «وواجب».

(٣) الأصل: «فيه» ساقطة.

(٤) في المنهاج: «على».

(٥) الإتقان: ٤/ ١١٩، والمنهاج للحليمي: ٢/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥، والبرهان: ١/ ٤٤١، ومفتاح السعادة: ٢/ ٥٥٧، وروح المعاني: ٣/ ٢٦٩.

(٦) سبق تخريجه في فضائل سورة الفاتحة.

(٧) الإتقان: ٤/ ١٢٠، وفتح الباري: ٨/ ١٥٨، ومفتاح السعادة: ٢/ ٥٥٨، وفيه عن ابن المنير.

(٨) الإتقان: ٤/ ١٢٠، ومفتاح السعادة: ٢/ ٥٥٨.

(٩) هو: الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت، قال ابن سعد: كان جامعاً عالماً رفيعاً ثقة حجة مأموناً عابداً ناسكاً، كثير العلم فصيحاً وسيماً، وكان عظيم الهيبة في القلوب فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم. وأخباره كثيرة، توفي سنة (١١٠هـ). انظر تذكرة الحفاظ: ١/ ٧٠، وطبقات ابن سعد: ٧/ ١٢٨، وطبقات القراء لابن الجزري: ١/ ٢٣٥، وشذرات الذهب: ١/ ١٣٦.

الكتب المنزلة. أخرجه البيهقي[1].

وبيان اشتمالها على علوم القرآن قرر الزمخشري باشتمالها على الثناء على الله بما هو أهله، وعلى التعبد بالأمر والنهي، وعلى الوعد والوعيد[2]. انتهى.

وآيات «القرآن» لا تخلو عن أحد هذه الأمور.

وقال الإمام فخر الدين الرازي: المقصود من «القرآن» كله تقرير أمور[3] أربعة: الإلٰهيّات، والمعاد، والنبوات، وإثبات القضاء والقدر لله تعالى، فقوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ يدل على الإلٰهيات. وقوله: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ يدل على المعاد. وقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ يدل على نفي الجبر[4] وعلى إثبات أن الكل بقضاء الله وقدره. وقوله: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ إلى آخر السورة، يدل على إثبات قضاء الله[5]، وعلى النبوات.

فلما كان المقصد الأعظم من القرآن هذه المطالب الأربعة، وهذه السورة[6] مشتملة عليها سميت (أم القرآن)[7].

وقال البيضاوي[8]: هي مشتملة على الأحكام النظرية والأحكام العملية

---

(١) شعب الإيمان: (ح٣٨٠ ـ ٢/ ٦٨١) بلفظ: أنزل الله ﷻ مائة وأربعة كتب من السماء أودع علومها أربعة منها: التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ثم أودع علوم التوراة والإنجيل والزبور الفرقان، ثم أودع علوم القرآن المفصل ثم أودع علوم المفصل فاتحة الكتاب.. الحديث. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ١٩، وفي سنده الربيع السعدي وهو صدوق سيء الحفظ. التقريب: ١/ ٢٤٥.

(٢) الإتقان: ٤/ ١٢٠، والكشاف للزمخشري: ١/ ٢٣، ومفتاح السعادة: ٢/ ٥٥٨.

(٣) الأصل: «أمور» ساقطة.

(٤) في التفسير الكبير زيادة «والقدر».

(٥) في التفسير الكبير زيادة «وقدره».

(٦) الأصل: «وهذه السورة» ساقطة.

(٧) الإتقان: ٤/ ١٢٠، والتفسير الكبير للرازي: ١/ ١٧٣، وانظر: مفتاح السعادة: ٢/ ٥٥٨.

(٨) هو: عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، أبو سعيد ناصر الدين البيضاوي، قاض، مفسر، علامة، وُلد في المدينة البيضاء قرب شيراز، ووُلِّي قضاء شيراز مدة، من تصانيفه «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» المعروف بتفسير البيضاوي، و«منهاج الوصول إلى علم الأصول» وغير ذلك، توفي سنة (٦٨٥هـ). انظر: بغية الوعاة: ٢/ ٥٠، والبداية والنهاية: ١٣/ ٣٠٩.

التي هي سلوك الطريق المستقيم، والإطلاع على مراتب السعداء ومنازل الأشقياء[١].

وقال الطيبي[٢]: هي مشتملة على أربعة أنواع من العلوم التي هي مناط الدين:

أحدها: علم الأصول، ومعاقده: معرفة الله وصفاته، وإليها الإشارة بقوله: ﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾. ومعرفة النبوات، وهي المرادة بقوله تعالى: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾. ومعرفة المعاد، وهي المومى إليها[٣] بقوله: ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾.

وثانيها: علم الفروع واسمه[٤] العبادات، وهو المراد بقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾.

وثالثها: علم ما يحصل به الكمال، وهو علم الأخلاق، وأجله الوصول إلى الحضرة الصمدانية، والالتجاء إلى جناب الفردانية، والسلوك لطريقه، والاستقامة فيها، وإليه الإشارة بقوله: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾.

ورابعها: علم القصص والأخبار عن الأمم السالفة والقرون الخالية، السعداء منهم والأشقياء وما يتصل بها من وعد محسنهم، ووعيد مسيئهم، وهو المراد بقوله: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾[٥].

---

(١) الإتقان: ٤/ ١٢١، وأنوار التنزيل: ١/ ٨، ومفتاح السعادة: ٢/ ٥٥٩، وروح المعاني: ١/ ٣٥.

(٢) (ح): «الطبي».

وهو: الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين الطيبي، من علماء الحديث والتفسير، قال ابن حجر: كان آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنن، مقبلاً على نشر العلم متواضعاً حسن المعتقد شديد الرد على الفلاسفة، وكان ذا ثروة من الإرث والتجارة فلم يزل ينفقه في وجوه الخيرات حتى صارفي آخر عمره فقيراً. صنف «فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب» المسمى شرح الكشاف و«شرح مشكاة المصابيح»، توفي سنة (٧٤٣هـ).

انظر: الدرر الكامنة: ٢/ ٦٨، والبدر الطالع، ١/ ٢٢٩، وشذرات الذهب: ٦/ ١٣٧.

(٣) الأصل: «إليه».

(٤) (ح): «واسه».

(٥) الإتقان: ٤/ ١٢١، وانظر: مفتاح السعادة: ٢/ ٥٥٩، وروح المعاني: ١/ ٣٦.

وقال الغزالي: مقاصد القرآن ستة، ثلاثة مهمة، وثلاثة متمة:

الأولى: تعريف المدعو إليه كما أشير إليه بصدرها. وتعريف الصراط المستقيم، وقد صرح به فيها، وتعريف الحال عند الرجوع[1] إليه تعالى، وهو الآخرة كما أشير إليه بـ ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾.

والأخرى: تعريف أحوال[2] المطيعين، كما يشير إليه بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾، وحكاية أقوال الجاحدين، وقد أشير إليها بـ ﴿ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾. وتعريف منازل الطريق، كما أشير إليه بقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾[3] انتهى.

ولا ينافي هذا وصفها في الحديث الآخر بكونها ثلثي القرآن، لأن بعضهم وجهه/ بأن دلالات القرآن الكريم إما أن تكون بالمطابقة[4] أو بالتضمن[5] أو بالالتزام[6]، وهذه السورة تدل على جميع مقاصد القرآن بالتضمين[7] والالتزام دون المطابقة والاثنان من الثلاثة ثلثان، ذكره الزركشي في «شرح التنبيه»[8] وناصر الدين بن الميلق[9][10]. [٦٤ب/هـ]

---

(١) في الجواهر: «الوصول».

(٢) الأصل: «أحوال» ساقطة.

(٣) الإتقان: ٤/ ١٢١، وجواهر القرآن: ٢٣ ـ ٢٤، وانظر: مصاعد النظر: ١/ ٤٧٤ و٣/ ٢٨٣، ومفتاح السعادة: ٢/ ٥٦٠.

(٤) دلالة المطابقة: هي دلالة اللفظ على تمام مسمَّاه. كدلالة الإنسان والأسد على حقيقتهما. علوم البلاغة: ٢١١.

(٥) دلالة التضمن: هي دلالة اللفظ على بعض مسماه، كدلالة البيت على السقف أو الحائط. علوم البلاغة: ٢١١.

(٦) دلالة الالتزام: هي دلالة اللفظ على لازم معناه الذهني لا الخارجي كدلالة الإنسان على كونه متحركاً أو شاغلاً أو نحو ذلك. علوم البلاغة: ٢١١.

(٧) الأصل: «التضمين».

(٨) شرح التنبيه هو أحد شروح كتاب «التنبيه في فروع الشافعية» للشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، ذكره صاحب كشف الظنون: ١/ ٤٩١. منه نسخة خطية في مكتبة برلين برقم (٤٤٦٦).

(٩) هو: محمد بن عبد الدائم بن محمد بن سلامة، ناصر الدين أبو المعالي، المعروف بابن بنت الميلق، ولَّاه الملك الظاهر برقوق القضاء فباشره بعفة وأمانة، من مؤلفاته «الأنوار اللائحة في أسرار الفاتحة» مخطوط، توفي سنة (٧٩٧هـ). انظر: الدرر الكامنة: ٤/ ١١٤، وشذرات الذهب: ٦/ ٣٥١.

(١٠) الإتقان: ٤/ ١٢١، ومصاعد النظر: ١/ ٤٧٤.

قال: وأيضاً الحقوق ثلاثة، حق الله على عباده، وحق العباد على الله، وحق بعض العباد على بعض، وقد اشتملت الفاتحة صريحاً على الحقين الأولين، فناسب كونها بصريحها ثلثي القرآن. وحديث: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين»[1] شاهد لذلك[2][3].

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: قلت: ولا تنافي أيضاً بين كون الفاتحة أعظم السور، وبين الحديث الآخر[4] أن (البقرة) أعظم السور[5]؛ لأن المراد به ما عدا (الفاتحة) من السور التي فصلت فيها الأحكام وضربت الأمثال، وأقيمت الحجج، إذ لم تشتمل[6] سورة على ما اشتملت عليه، ولذلك سميت: فسطاط القرآن[7].

قال ابن العربي في أحكامه: سمعت بعض أشياخي يقول: اشتملت سورة (البقرة) على ألف أمر، وألف نهي، وألف حكم، وألف خبر، ولعظيم فقهها[8] أقام ابن عمر ثماني[9] سنين على تعليمها[10]. أخرجه مالك في «الموطأ»[11].

قال ابن العربي أيضاً: وإنما صارت (آية الكرسي) أعظم الآيات لعظم مقتضاها؛ فإن الشيء إنما شرف بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته.

وهي في آي القرآن كسورة (الإخلاص) في سور[12] القرآن، إلا أن سورة (الإخلاص) تفضلها بوجهين:

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: (ح٣٩٥ ـ ١/٢٩٦).
(٢) (ح): «شاهدين لك» وهو تصحيف.
(٣) الإتقان: ٤/ ١٢١، ومصاعد النظر: ١/ ٤٧٤.
(٤) الأصل: «الآخرة».
(٥) سبق تخريجه في فضائل سورة البقرة.
(٦) الأصل: «تشمل».
(٧) الإتقان: ٤/ ١٢٢، وقد سبق في أسماء السورة تخريج الحديث.
(٨) (ح): «فقهما».
(٩) الأصل: «ثمان».
(١٠) الإتقان: ٤/ ١٢٢، وأحكام القرآن: ١/ ٨،
(١١) الموطأ: (٤٧٩ ـ ١٣٧).
(١٢) (ح): «سورة».

أحدهما:/ أنها سورة وهذه آية، والسورة أعظم؛ لأنه وقع التحدي بها، [٤٣ب/ح]
فهي أفضل من الآيات التي لم يُتَحّد بها.

والثاني: أن سورة (الإخلاص) اقتضت التوحيد في خمسة عشر حرفاً، و(آية الكرسي) اقتضت التوحيد في خمسين حرفاً؛ فظهرت القدرة في الإعجاز بوضع معين معبراً عنه بخمسين حرفاً ثم يعبر عنه بخمسة عشر، وذلك بيان لعظيم القدرة، والانفراد بالوحدانية[(١)].

وقال ابن المنير[(٢)]: اشتملت (آية الكرسي) على ما لم تشتمل[(٣)] عليه آية من أسماء الله تعالى، وذلك أنها مشتملة على سبعة عشر موضعاً فيها اسم الله تعالى ظاهراً في بعضها، ومستكنّاً في بعض، وهي ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾[(٤)] [البقرة: ٢٥٥] ضمير ﴿لَا تَأۡخُذُهُۥ﴾، ﴿وَلَهُۥ﴾، و﴿عِندَهُۥٓ﴾، و﴿بِإِذۡنِهِۦۚ﴾، و﴿يَعۡلَمُ﴾، و﴿عِلۡمِهِۦٓ﴾ و﴿شَآءَ﴾، و﴿كُرۡسِيُّهُ﴾، و﴿يَـُٔودُهُۥ﴾، وضمير ﴿حِفۡظُهُمَاۚ﴾ المستتر الذي هو فاعل المصدر ﴿وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾[(٥)(٦)].

وإن عددت[(٧)] الضمائر المتحملة في ﴿ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾، ﴿ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾، والضمير المُقَدّر قبل ﴿ٱلۡحَيُّ﴾ على أحد الأعاريب، صارت اثنتين وعشرين[(٨)].

قال الغزالي ﵁: إنما كانت (آية الكرسي) سيدة الآيات؛ لأنها اشتملت

---

(١) الإتقان: ٤/ ١٢٢، والبرهان: ١/ ٤٤٢، ومفتاح السعادة: ٢/ ٥٦٠، ولم أقف عليه في أحكام ابن العربي.

(٢) هو: أحمد بن محمد بن منصور الجذامي الجروي الإسكندراني، أبو العباس ناصر الدين ابن المنير المالكي قاضي الإسكندرية، قيل: توفي مسموماً سنة (٦٨٣هـ). انظر: بغية الوعاة: ١/ ٣٨٤، وشذرات الذهب: ٥/ ٣٨١، وكشف الظنون: ٢/ ١٤٧٧.

(٣) الأصل: «يشتمل» بالتحتية.

(٤) عبارة ابن المنير في الإنصاف: الأول «الله» الثاني «هو» الثالث «الحي» الرابع «القيوم».

(٥) عبارة ابن المنير: الرابع عشر «وهو» الخامس عشر «العليّ» السادس عشر «العظيم».

(٦) الإتقان: ٤/ ١٢٢، والإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال، (بحاشية الكشاف): ١/ ٣٨٥، والبرهان: ١/ ٤٤٢.

(٧) الأصل: «عدت».

(٨) الإتقان: ٤/ ١٢١، وانظر: الفوائد في مشكل القرآن: ٢١.

على ذات الله وصفاته وأفعاله فقط ليس فيها غير ذلك، ومعرفة ذلك هي المقصد الأقصى في العلوم وما عداه تابع له، والسيد اسم للمتبوع المقدم.

فقوله: ﴿ٱللَّهُ﴾: إشارة إلى الذات.

﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾: إشارة إلى توحيد الذات.

﴿ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾: إشارة إلى صفة الذات وجلاله، فإن معنى القيّوم؛ الذي يقوم بنفسه ويقوم به غيره، وذلك غاية الجلال والعظمة.

﴿لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوۡمٌۚ﴾: تنزيه وتقديس له عما[1] يستحيل عليه من أوصاف الحوادث، والتقديس عما يستحيل أحد أقسام المعرفة.

﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾: إشارة إلى الأفعال كلها، وأن جميعها منه وإليه.

﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ﴾: إشارة إلى انفراده بالملك والحكم والأمر، وأن من يملك الشفاعة إنما يملكها بتشريفه إياه والإذن فيها[2]، وهذا نفي الشركة[3] عنه في الملك[4]/ والأمر. [١٦٥/أ هـ]

﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ﴾ إلى قوله: ﴿شَآءَ﴾: إشارة إلى صفة العلم وتفضيل بعض المعلومات، والانفراد بالعلم حتى لا علم لغيره إلا ما أعطاه ووهبه، على قدر مشيئته وإرادته.

﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ﴾: إشارة إلى عظمة ملكه، وكمال قدرته.

﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ﴾: إشارة إلى صفة القدرة وكمالها وتنزيهها عن الضعف والنقصان.

﴿وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾: إشارة إلى أصلين عظيمين في الصفات.

فإذا تأملت هذه المعاني ثم تلوت جميع آي القرآن، لم تجد جملتها مجموعة في آية واحدة، فإن ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ﴾[5] ليس فيها إلا التوحيد، وسورة

---

(١) الأصل: «عن ما».

(٢) في جواهر القرآن: «فيه».

(٣) في جواهر القرآن: «للشركة».

(٤) الإتقان: «الحكم».

(٥) أي قوله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٨﴾ [آل عمران: ١٨].

(الإخلاص) ليس فيها إلا التوحيد والتقديس، و﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾[1] ليس فيها إلا[2] الأفعال، و(الفاتحة) فيها الثلاثة لكن غير مشروحة[3] بل مرموزة، والثلاثة مجموعة مشروحة في (آية الكرسي). والذي يقرب منها في جميعها[4] آخر سورة (الحشر)[5] وأول (الحديد)[6] ولكنها آيات لا آية واحدة.

فإذا قابلت (آية الكرسي) بأحد تلك الآيات وجدتها أجمع للمقاصد، فلذلك استحقت السيادة على الآي، كيف [لا][7] وفيها الحي القيوم وهو الاسم الأعظم، كما ورد به الخبر[8]. انتهى كلام الغزالي.

ثم قال: إنما قال ﷺ في (الفاتحة) أفضل، وفي (آية الكرسي) سيدة؛ لسر، وهو أن الجامع بين فنون الفضل وأنواعها الكثيرة[9] يسمى أفضل؛ فإن الفضل هو الزيادة، والأفضل هو الأزيد، وأما السُّؤْدد[10] فهو رسوخ في معنى الشرف الذي يقتضي[11] الاستتباع[12] ويأبى التبعية، و(الفاتحة) تتضمن التنبيه على معان كثيرة، ومعارف مختلفة، فكانت أفضل و(آية الكرسي) تشتمل على المعرفة العظمى؛ التي هي المقصودة المتبوعة التي يتبعها سائر المعارف[13]، فكان اسم السيد بها أليق. انتهى.

ثم قال في حديث «قلب القرآن (يس)»[14]: إن ذلك لأن الإيمان صحته

---

(١) إلى قوله تعالى: ﴿وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٢٦ ـ ٢٧].
(٢) (ح): «إلا» ساقطة.
(٣) أهملت الشين في (ح).
(٤) (ح): «جمعها».
(٥) وهي الآيات من ٢١ ـ ٢٤.
(٦) وهي الآيات من ١ ـ ٦.
(٧) الأصل و(ح): «لا» ساقطة وما أثبتها من الجواهر.
(٨) الإتقان: ٤/١٢٣، وجواهر القرآن: ٧٣ ـ ٧٦، وانظر: فيض القدير: ٤/٢٣، ومفتاح السعادة: ٢/ ٥٦٠.
(٩) (ح): «كثيرة» بدون أل.
(١٠) الأصل: «السودة».
(١١) الأصل: «اقتضى».
(١٢) (ح): «الاستبتاع» بتقديم الباء على التاء وهو تصحيف.
(١٣) الأصل: «المعاني».
(١٤) سبق تخريجه في فضائل سورة (يس).

بالاعتراف بالحشر والنشر، وهو مقرر في هذه السورة بأبلغ وجه، فجعلت قلب القرآن لذلك[1][2] واستحسنه الإمام فخر الدين الرازي[3].

وقال النسفي: يمكن أن يقال: هذه السورة ليس[4] فيها إلَّا تقرير الأصول الثلاثة: الوحدانية، والرسالة، والحشر، وهو القدر الذي يتعلق بالقلب والجَنان، وأما الذي باللسان والأركان ففي غير هذه السورة، فلما كان فيها أعمال القلب لا غير؛ سماها قلباً، ولهذا أمر بقراءتها عند المُحْتَضَر؛ لأن في ذلك الوقت يكون اللسان ضعيف القوة، والأعضاء ساقطة، لكن القلب قد أقبل على الله ورجع عما سواه، فيقرأ عنده ما يزداد به قوة في قلبه ويشتد في[5] تصديقه بالأصول الثلاثة[6]. انتهى.

واختلف الناس في معنى كون سورة[7] (الإخلاص) تعدل ثلث القرآن:

فقيل: كأنه سمع شخصاً يكررها تكرار من يقرأ ثلث القرآن، فخرج الجواب على هذا. وفيه بعد عن ظاهر الحديث وسائر طرق[8] الحديث ترده[9].

وقيل: لأن القرآن يشتمل على قصص وشرائع وصفات وسورة (الإخلاص) كلها صفات، فكانت ثلثاً بهذا الاعتبار[10].

---

(١) الأصل: «كذلك».

(٢) لم أقف على هذا النص في جواهر القرآن، وقد قال الغزالي في حديث «قلب القرآن يس» ما نصه: لعلك تشتهي الآن أن تعرف معنى قوله ﷺ: (يس) قلب القرآن، وأنا أرى أن أكِل هذا إلى فهمك لتستنبطه بنفسك على قياس ما نبهت عليه في أمثاله. جواهر القرآن: ٧٩. وما نقله المصنف نقله الزركشي من الغزالي. انظر: البرهان: ١/ ٤٤٤.

(٣) الإتقان: ٤/ ١٢٤، والتفسير الكبير: ٢٦/ ١١٣، والبرهان: ١/ ٤٤٤.

(٤) الأصل: «الر».

(٥) الأصل: «في» ساقطة.

(٦) الإتقان: ٤/ ١٢٤، وانظر: التفسير الكبير: ٢٦/ ١١٣، ومفتاح السعادة: ٢/ ٥٦٢، ولم أقف عليه في تفسير النسفي، فلعله ذكره في غير التفسير.

(٧) (ح): «سورة» ساقطة.

(٨) (ح): «طورق».

(٩) الإتقان: ٤/ ١٢٤، والبرهان: ١/ ٤٤٥، وانظر: التمهيد: ١٩/ ٢٣١.

(١٠) الإتقان: ٤/ ١٢٥، والبرهان: ١/ ٤٤٥، قال: واعترض على ذلك باستلزام كون آية الكرسي وآخر الحشر ثلث القرآن، ولم يرد فيه. وانظر: مفتاح السعادة: ٢/ ٥٦٢، وروح المعاني: ٣٠/ ٢٦٧.

وقال الإمام الغزالي ـ رحمه الله تعالى ـ في «الجواهر»: معارف القرآن المهمة ثلاثة: معرفة التوحيد، والصراط المستقيم، والآخرة، وهي مشتملة على الأول، فكانت ثلثاً[(١)].

وقال أيضاً، فيما نقله الإمام الرازي: القرآن مشتمل على البراهين القاطعة على وجود الله ووحدانيته وصفاته، إما صفات الحقيقة، وإما صفات الفعل، وإما صفات الحكم، فهذه ثلاثة أمور، وهذه السورة تشتمل على صفات الحقيقة، فهي ثلث[(٢)].

وقال الخويي[(٣)]: المطالب التي في القرآن معظمها الأصول/ الثلاثة التي [٦٥ب/هـ] بها يصح الإسلام ويحصل الإيمان، وهي: معرفة الله، والاعتراف بصدق[(٤)] رسوله، واعتقاد القيام بين يدي الله؛ فإن من عرف أن الله واحد، وأن النبي صادق، وأن الدين[(٥)] واقع؛ صار مؤمناً حقاً، ومن أنكر شيئاً منها: كفر قطعاً، وهذه السورة تفيد الأصل الأول، /فهي ثلث القرآن من هذا [٤٤أ/ح] الوجه[(٦)].

وقال غيره: القرآن قسمان: خبر[(٧)] وإنشاء. والخبر قسمان: خبر عن الخالق، وخبر عن المخلوق. فهذه ثلاثة أثلاث. وسورة (الإخلاص) أخلصت الخبر عن الخالق، فهي بهذا الاعتبار ثلث[(٨)].

وقيل: تعدل في الثواب، وهو الذي يشهد له ظاهر الحديث، والأحاديث

---

(١) الإتقان: ٤/ ١٢٥، وجواهر القرآن: ٢٣ و٧٨، وانظر: جواب أهل العلم والإيمان: ٨٢ ـ ٨٨، ومفتاح السعادة: ٢/ ٥٦٢، وروح المعاني: ٣٠/ ٢٦٧.

(٢) الإتقان: ٤/ ١٢٥، ومفتاح السعادة: ٢/ ٥٥٢، ولم أقف عليه عند الرازي في تفسيره.

(٣) الأصل و(ح): «الجويني»، وفي روح المعاني «الجوني»، وما أثبته من الإتقان وقد سبقت ترجمته. انظر: صفحة: (٢٢٣).

(٤) (ح): «وصدق».

(٥) الأصل: «البعث» وما أثبته موافق لما في الإتقان.

(٦) الإتقان: ٤/ ١٢٥، ومفتاح السعادة: ٢/ ٥٦٢، وروح المعاني: ٣٠/ ٢٦٢.

(٧) الأصل: «خير» بالياء.

(٨) الإتقان: ٤/ ١٢٥، والبرهان: ١/ ٤٤٦، واختاره. وفتح الباري: ٩/ ٦١، ومفتاح السعادة: ٢/ ٥٦٢، وروح المعاني: ٣٠/ ٢٦٧.

الواردة في سورة (الزلزلة) و(النصر) و(الكافرين)، لكن[١] ضعّف ابن عقيل[٢] ذلك وقال: لا يجوز أن يكون المعنى فله أجر ثلث القرآن، لقوله: «من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات»[٣].

وقال ابن عبد البر: السكوت في مثل هذه المسألة أفضل من الكلام فيها وأسلم. ثم أسند إلى إسحاق بن منصور[٤]؛ قلت لأحمد بن حنبل: قوله ﷺ: «قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن»، ما وجهه؟ فلم يقم[٥] لي فيها على أمر[٦].

وقال إسحاق بن راهويه: معناه أن الله لما فضل كلامه على سائر الكلام جعل لبعضه أيضاً فضلاً في الثواب لمن قرأه، تحريضاً على تعليمه، لا أن من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرات كان[٧] كمن قرأ القرآن جميعه؛ هذا لا يستقيم، ولو قرأها مائتي مرة.

---

(١) الأصل: «لكن» ساقطة.

(٢) هو: علي بن عقيل بن محمد البغدادي الظفري الحنبلي، أبو الوفاء، شيخ الحنابلة، وصاحب التصانيف، توفي سنة (٥١٣هـ). انظر: طبقات الحنابلة: ٢/ ٢٥٩، وغاية النهاية: ١/ ٥٥٦، وشذرات الذهب: ٤/ ٣٦.

(٣) الحديث أخرجه الترمذي في سننه عن ابن مسعود بلفظ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها»، وقال حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه: (ح٢٩١٠ ـ ٥/ ١٧٥) ورواه الحاكم بنحوه وقال: صحيح الإسناد: المستدرك: ١/ ٥٥٥. ورواه ابن المبارك في الزهد موقوفاً على ابن مسعود: (ح٨٠٨ ـ ٢٧٩)، وعبد الرزاق في المصنف: (ح٦٠١٧ ـ ٣/ ٣٧٥)، وابن أبي شيبة في المصنف: (ح٩٩٨٣ ـ ١٠/ ٦٦٣).
الإتقان: ٤/ ١٢٥، والبرهان: ١/ ٤٤٥، وجواب أهل العلم والإيمان: ٧٥ و٨١. وانظر: فتح الباري: ٩/ ٦١، وعمدة القارئ: ٢٠/ ٣٣، وبذل المجهود: ٧/ ٣٠٠، ومفتاح السعادة: ٢/ ٥٦٢، وروح المعاني: ٣٠/ ٢٦٨.

(٤) هو: إسحاق بن منصور بن بهرام المروزي، أبو يعقوب، فقيه حنبلي من رجال الحديث، عرف بالكوسج، توفي سنة (٢٥١هـ). انظر: طبقات الحنابلة: ١/ ١١٣، وتاريخ بغداد: ٦/ ٣٦٢، وسير أعلام النبلاء: ١٢/ ٢٥٨، وتهذيب الكمال: ٩٠، والوافي بالوفيات: ٨/ ٤٢٦.

(٥) الإتقان: «يقل» تحقيق مصطفى البغا.

(٦) الإتقان: ٤/ ١٢٦، والتمهيد: ١٩/ ٢٣٢، والبرهان: ١/ ٤٤٥، وفتح الباري: ٩/ ٦١، وروح المعاني: ٣٠/ ٢٦٨.

(٧) الأصل: «كان» ساقطة.

قال ابن عبد البر: فهذان إمامان بالسنة ما قاما ولا قعدا في هذه المسألة[1].

وقال ابن الميلق في حديث: «إن الزلزلة نصف القرآن»[2]: لأن أحكام القرآن تنقسم إلى أحكام الدنيا، وأحكام الآخرة، وهذه السورة تشتمل[3] على أحكام الآخرة كلها إجمالاً، وزادت على (القارعة) بإخراج الأثقال[4]، وبحديث[5] الأخبار[6].

وأما تسميتها في الحديث الآخر ربعاً[7]؛ فلأن الإيمان بالبعث ربع الإيمان في الحديث الذي رواه الترمذي: «لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: يشهد أن لا إلٰه إلَّا الله وأني رسول الله، بعثني بالحق، ويؤمن بالموت، ويؤمن بالبعث بعد الموت، ويؤمن بالقدر»[8].

فاقتضى هذا الحديث أن الإيمان بالبعث الذي حوته[9] هذه السورة ربع

---

(١) الإتقان: ٤/١٢٦، والتمهيد: ١٩/ ٢٣٢، والبرهان: ١/ ٤٤٥، وروح المعاني: ٣٠/٢٦٨.

(٢) سبق تخريجه في فضائل سورة الزلزلة.

(٣) الأصل: «تشمل».

(٤) قال تعالى: ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢﴾.

وفي الأثقال قولان. فعن ابن عباس: الموتى، وقال ابن عطية: هي كنوز الأرض، وجمع الفراء بينهما فقال: لفظت الأرض ما فيها من ذهب أو فضة أو ميت.

انظر: زاد المسير: ٩/ ٢٠٢، وتفسير ابن كثير: ٤/٥٣٨، وصحيح مسلم: ٢/ ٧٠١.

(٥) في الإتقان: «وتحديث».

(٦) قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤﴾.

روى أبو هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أتدرون ما أخبارها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: أخبارها أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها تقول: عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا». رواه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٥٣٣ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٧) سبق تخريجه.

(٨) سنن الترمذي، كتاب: أبواب القدر، باب: ما جاء في الإيمان بالقدر خيره وشره: (ح٢١٤٥ ـ ٤/ ٤٥٢)، وأخرجه الإمام أحمد في المسند: ١/ ٩٧، وابن ماجه في سننه المقدمة: (٨١ ـ ١/ ٣٢).

(٩) (ح): «هوته» وفي الإتقان: «قررته».

الإيمان الكامل الذي دعا[١] إليه القرآن[٢].

وقال أيضاً في سر كون (أَلْهَاكُمْ) تعدل ألف آية[٣]: أن القرآن ستة آلاف آية ومائتا آية وكسر، فإذا تركنا[٤] الكسر كان الألف سدس القرآن، وهذه السورة[٥] تشتمل[٦] على سدس مقاصد القرآن، فإنها فيما ذكره الغزالي ستة: ثلاثة مهمة، وثلاثة متمة ـ وتقدمت ـ وأحدها معرفة الآخرة المشتمل عليه السورة، والتعبير عن هذا المعنى بألف آية أفخم وأجلّ وأضخم من التعبير بالسدس[٧].

وقال أيضاً في سر كون سورة (الكافرين) ربعاً وسورة (الإخلاص) ثلثاً، مع أن كلا منهما يسمى الإخلاص[٨]: أن سورة (الإخلاص) اشتملت من صفات الله على ما لم تشتمل عليه (الكافرون).

وأيضاً: فالتوحيد إثبات إلٰهية المعبود وتقديسه [ونفي إلٰهية ما سواه، وقد صرَّحت (الإخلاص) بالإثبات والتقديس][٩]، ولوَّحت إلى نفي عبادة غيره، و(الكافرون) صرَّحت بالنفي ولوَّحت بالإثبات والتقديس؛ فكان بين الرتبتين من التصريحين والتلويحين ما بين الثلث والربع[١٠]. انتهى.

---

(١) الأصل: «دل» وما أثبته موافق لما في الإتقان.

(٢) الإتقان: ٤/ ١٢٦، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٣٣، وروح المعاني: ٣٠/ ٢٠٨.

(٣) سبق تخريج الحديث في فضائل السورة.

(٤) الأصل: «تركت».

(٥) الأصل: «السورة» ساقطة.

(٦) الأصل: «تشمل».

(٧) الإتقان: ٤/ ١٢٧، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٤٣، وانظر: روح المعاني: ٣٠/ ٢٢٣.

(٨) في تسمية «الكافرون» بالإخلاص انظر: مصاعد النظر: ٣/ ٢٥٩، والتفسير الكبير للرازي: ٣٢/ ١٣٦.

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من (ح).

(١٠) الإتقان: ٤/ ١٢٦، ومصاعد النظر: ٣/ ٢٦٢، وانظر: التفسير الكبير للرازي: ٢٢/ ١٧٦ ـ ١٧٧، وروح المعاني: ٣٠/ ٢٥٠.

ولقد ذكر المصنف في هذا النوع جملة من أقوال الأئمة العلماء في مسألة التفضيل في كلام الله، وذكر الاختلاف فيه ودليل كل فريق، كما ذكر جملة من الأحاديث والآثار الواردة في تفضيل بعض السور والآيات على غيرها ووجه الأفضلية.

تتميم[1]:

ذكر كثيرون في أثر: أن الله جمع علوم الأولين والآخرين في الكتب الأربعة، وعلومها في القرآن، وعلومه في الفاتحة[2]. فزادوا: وعلوم الفاتحة في البسملة، وعلوم البسملة في بائها.

ووجه بأن المقصود من كل العلوم وصول العبد إلى الرب، وهذه الباء باء الإلصاق؛ فهي تلصق العبد بجناب الرب، وذلك كمال المقصود/. ذكره [٦٦أ/هـ] الإمام الرازي وابن النقيب في تفسيريهما[3].

---

(١) وهو في الإتقان: «تذنيب».

(٢) سبق تخريج الأثر انظر: صفحة: ٢٢٦، والزيادة أخرجها الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان: و(١٢٠).

(٣) الإتقان: ٤/١٢٧، والتفسير الكبير: ١/١٧٨، ونسبه للحسين.

النوع الثاني والأربعون

عِلْمُ آدَابِ ٱلْقُرْآنِ وآدَابِ تَالِيْهِ

النوع الثاني والأربعون

عِلْمُ آدَابِ الْقُرْآنِ وآدَابِ تَالِيْهِ[1]

يستحب الإكثار من قراءة القرآن وتلاوته[2]. قال جل شأنه مثنياً على من كان ذلك دأبه: ﴿يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾ [آل عمران: ١١٣].

وفي «الصحيحين» من حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «لا حسد إلَّا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار»[3].

وأخرج البيهقي من حديث سمرة بن جندب: «كل مؤدب يحب أن يؤتى أدبه، وأدب[4] الله القرآن فلا تهجروه»[5].

وأخرج من حديث عبيدة المليكي[6] مرفوعاً وموقوفاً: «يا أهل القرآن، لا

---

(١) وهو النوع الخامس والثلاثون في الإتقان، وقد قدمه السيوطي بقوله: أفرده بالتصنيف جماعة منهم النووي في التبيان، وقد ذكر في شرح المهذب وفي الأذكار جملة من الآداب.
قال: وأنا ألخصها هنا، وأزيد عليها أضعافها، وأفصلها مسألة مسألة ليسهل تناولها. الإتقان: ١/ ٢٩٢.

(٢) الإتقان: ١/ ٢٩٢، والتبيان: ٤٤، ومفتاح السعادة: ٢/ ٤٠٣.

(٣) صحيح البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: اغتباط صاحب القرآن: ٦/ ١٠٨، وصحيح مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه: ١/ ٥٥٨.
وقد سبق التعليق على أن الحسد هنا بمعنى الغبطة، وأنه أطلق عليها الحسد مجازاً، وهي جائزة لكونه ليس فيها تمني زوال النعمة عن المحسود، بل هي تمني مثل ما لغيرك من النعمة. قال تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾.

(٤) في الشعب: «مأدبته ومأدبة».

(٥) أخرجه البيهقي في الشعب: (ح٧٨ ـ ١/ ١٨٤)، وأبو عبيد في فضائله عن ابن مسعود موقوفاً: (ح٨ ـ ٦) وأخرجه الدارمي في سننه: ٢/ ٣٣. وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. فيض القدير: ٥/ ٢٩.
قلت: في سنده غياث بن كلوب قال الدارقطني: له نسخة عن مطرف بن سمرة بن جندب. لا يعرف إلا به، ويروي عن شريك. الضعفاء والمتروكين: ٣٢٣.

(٦) الأصل: «المكي» وفي (ح) «المالكي» وهما تصحيف.
وهو: عبيدة ـ بفتح العين وكسر الباء وقيل بضم العين ـ اللاملوكي ويقال: المليكي =

توسدوا القرآن، واتلوه حق تلاوته، آناء الليل والنهار، وأفشوه وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون»[١].

ويستحب الوضوء لقراءة القرآن؛ لأنه أفضل الأذكار، وقد كان ﷺ يكره أن يذكر الله تعالى إلا على طُهر، كما ثبت في الحديث[٢][٣].

وإذا كان يقرأ عن ظهر قلب فتجوز قراءته للمحدث عند أبي حنيفة وأصحابه، والأفضل أن يتوضأ أو يتيمم ولو مع وجود الماء.

وقال إمام الحرمين: ولا تكره القراءة للمحدث لأنه صح أن النبي ﷺ كان يقرأ مع الحدث[٤][٥].

= شامي روى عن النبي ﷺ، وروى عنه المهاجر بن حبيب وسعيد بن سويد. انظر: الاستيعاب: ٢/٤٤٣، بهامش الإصابة. والإصابة: ٢/٤٥٠، وأسد الغابة: ٣/٣٥٥.

(١) شعب الإيمان: (ح٧٢ ـ ١/١٧٢) والموقوفة: (ح٧٤ ـ ١/١٧٥) قال البيهقي: هكذا روي بهذين الإسنادين موقوفاً ورواه بقية عن أبي بكر مرفوعاً، وروي من وجه آخر عن أبي بكر بن أبي مريم عن المهاجر بن حبيب عن النبي ﷺ مرسلاً.

قلت: ورواية المهاجر بن حبيب المرسلة أخرجها أبو عبيد في فضائله: (ح٣٩ ـ ١٩٥).

وفي سنده أبو بكر بن أبي مريم. قال الهيثمي في المجمع: ٢/٢٥٢: مجمع على ضعفه. والحديث ذكره: ابن حجر في الإصابة: ٤/٤٢٨، وابن الأثير في أسد الغابة: ٣/٣٥٥، وأخرجه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان: ١/٢٦٠، والخطيب التبريزي في المشكاة: ١/٦٧٦ وعزاه للبيهقي في الشعب.

(٢) أخرج البخاري في صحيحه عن أبي الجهيم قال: أقبل النبي ﷺ من نحو بئر جمل، فلقيه رجل فسلم عليه فلم يرد عليه النبي ﷺ حتى أقبل على الجدار فمسح بوجهه ويديه ثم رد عليه السلام. صحيح البخاري، كتاب: التيمم، باب: التيمم في الحضر: ١/٨٧، وأخرجه غيره.

(٣) الإتقان: ١/٢٩٥، وإحياء علوم الدين: ١/٢٧٥، والتذكار للقرطبي: ١٦٠، والتبيان للنووي: ٥٤، والمنهاج للحليمي: ٢/٢٢٨، والبرهان للزركشي: ١/٤٥٩، ومفتاح السعادة: ٢/٤٠٣.

(٤) أخرج الترمذي في سننه عن علي رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقرئنا القرآن على كل حال ما لم يكن جنباً. قال الترمذي: حديث حسن صحيح. قال: وبه قال غير واحد من أهل العلم أصحاب النبي ﷺ والتابعين. قالوا: يقرأ الرجل القرآن على غير وضوء، ولا يقرأ في المصحف إلا وهو طاهر.

وبه يقول سفيان الثوري، والشافعي، وأحمد، وإسحاق. سنن الترمذي، كتاب: الطهارة، باب: ما جاء في الرجل يقرأ القرآن على كل حال ما لم يكن جنباً: (ح١٤٦ ـ ١/٢٧٣).

(٥) الإتقان: ١/٢٩٥، وذكره النووي في المجموع شرح المهذب: ٢/٦٩، وعزاه لإمام الحرمين والغزالي في البسيط. =

قال في شرح المهذب: وإذا كان يقرأ فعرضت له ريح، أمسك حتى يستتم[1] خروجها[2].

وأما الجنب والحائض فتحرم[3] عليهما القراءة، نعم يجوز لهما النظر في المصحف، وإمراره على القلب[4]، وأما متنجس الفم فتكره[5] له القراءة.

وقيل: يحرم لمس المصحف باليد النجسة[6].

وتُسنّ القراءة في مكان نظيف، وأفضله المسجد.

وفي «الإتقان»: وكره قوم القراءة في الحمام والطريق[7]، قال النووي: ومذهبنا لا تكره فيهما[8]، وكرهها الشعبي في الحَشِّ[9] وبيت الرحى وهي

= **قلت**: كتاب البسيط للغزالي هو مختصر كتاب نهاية المطلب لإمام الحرمين. ولم أقف عليهما مطبوعاً، ولا اهتديت إليهما مخطوطاً. وقد بحثت في كثير من كتب الجويني فلم أقف على قوله هذا. وانظر البرهان: ١/ ٤٥٩.

(١) الإتقان: «يستقيم».

(٢) الإتقان: ١/ ٢٩٥، والمجموع شرح المهذب: ٢/ ١٦٤، وقد أورد الحليمي عن مجاهد أنه كان يقرأ أو يصلي فوجد ريحاً فأمسك عن القراءة حتى ذهب. المنهاج: ٢/ ٢٢٩، وانظر: جمال القراء: ١/ ١٢٠.

(٣) (ح): «فيحرم».

(٤) الإتقان: ١/ ٢٩٥، والوسيط للغزالي: ١/ ٤٢٠، وبداية المجتهد: ٣٥، والمنهاج للحليمي: ٢/ ٢٢٨، والتبيان للنووي: ٥٤، والمجموع شرح المهذب: ٢/ ١٦٢، وانظر: شرح معاني الآثار: ١/ ٨٨. قال الزركشي: وللشافعي قول قديم في الحائض تقرأ خوف النسيان. البرهان: ١/ ٤٥٩.

(٥) (ح): «فيكره».

(٦) الإتقان: ١/ ٢٩٥، والمجموع للنووي: ٢/ ١٦٢.

(٧) الإتقان: ١/ ٢٩٦، وإحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٥، والمنهاج للحليمي: ٢/ ٢٥٨، والبرهان للزركشي: ١/ ٤٦٨، وانظر: مفتاح السعادة: ٢/ ٤٠٣.

(٨) قال الإمام النووي رحمه الله: اختلف السلف في كراهيتها فقال أصحابنا لا يكره، ونقله الإمام المجمع على جلالته أبو بكر بن المنذر في الأشراف عن إبراهيم النخعي ومالك. وهو قول عطاء. وذهب إلى كراهته جماعات منهم علي بن أبي طالب وحكى ابن المنذر عن جماعة من التابعين منهم الحسن البصري ومكحول. .

قال: وحكاه أصحابنا عن أبي حنيفة رضي الله عنهم أجمعين ـ وأما القراءة في الطريق فالمختار أنها جائزة غير مكروهة إذا لم يلته صاحبها، فإن النهي عنها كرهت، كما كره النبي ﷺ القراءة للناعس مخافة من الخلط.

(٩) الأصل و(ح): «الحشر» وهو تصحيف، والحَش: ـ بفتح الحاء ـ مفرد الحشوش، =

تدور. قال: وهو مقتضى مذهبنا(١).

ويستحب أن يجلس مستقبلاً(٢) متخشعاً بسكينة ووقار(٣)، مطرقاً رأسه، واقفاً على هيئة الآداب، إما قائماً وإما جالساً، مطرقاً رأسه، غير متربع ولا متكئ ولا جالس على هيئة التكبر، ويكون جلوسه وحده كجلوسه بين يدي أستاذه(٤).

وأفضل الأحوال أن يقرأه في الصلاة قائماً وأن يكون في المسجد، فذلك من أفضل الأعمال، فإن قرأ مضطجعاً على الفراش، أو كان/ على غير وضوء [٤٤ب/ح] فله أيضاً فضل، ولكنه دون ذلك، قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩١] فأثنى على الكل؛ ولكن قدم القيام في الذكر ثم القعود ثم الذكر مضطجعاً(٥).

وفي «المحيط»(٦): لا بأس أن يقرأ إذا وضع جنبه(٧).

= وهو الكنف، ومواضع قضاء الحاجة، وأصله من الحش: البستان لأنهم كثيراً ما يتغوطون في البساتين. النهاية (حشش): ١/ ٣٩٠.

(١) الإتقان: ١/ ٢٩٦، والمجموع شرح المهذب: ٢/ ١٦٤، والتبيان: ٥٧، ومفتاح السعادة: ٢/ ٤٠٣. قال النووي: وذلك لأن كلام الله عظيم، وفي عدم القراءة في هذه الأماكن إكرام لكلام الله تعالى وتنزيه له عن القراءة في المواضع القذرة.

قال الحليمي: والقراءة في الكنف والمواضع القذرة مكروه أشد من كراهيتها في الحمام.

قال: إذا كان النبي ﷺ قد تحاشى رد السلام في حال البول فقراءة القرآن أولى أن تكرم وتعظم. المنهاج: ٢/ ٢٥٨.

(٢) أخرج الطبراني عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل شيء سيداً، وإن سيد المجالس قبالة القبلة». المعجم الأوسط: (ح٢٣٧٥ ـ ٣/ ١٨٢).

(٣) الأصل: «وقارا» بسقوط الواو.

(٤) الإتقان: ١/ ٢٩٤، وانظر: إحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٥، وفتاوى قاضي خان: ١/ ١٦٢، والتذكار: ١٦٢، والتبيان للنووي: ٥٨، والبرهان للزركشي: ١/ ٤٥٩، والدر النظيم لليافعي: ٦، ومفتاح السعادة: ٢/ ٤٠٣.

(٥) انظر: إحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٥، والتبيان للنووي: ٥٨.

(٦) واسمه الكامل: «المحيط البرهاني في الفقه النعماني» لمؤلفه برهان الدين محمود بن أحمد بن مازه الحنفي البخاري، المتوفى سنة (٦١٦هـ)، يقع الكتاب في عشر مجلدات كبيرة، المجلد الأول منه (٢٨٥) ورقة رجعت إليه مراراً، وقد اختصره مؤلفه وسماه: الذخيرة، والمحيط مخطوط منه نسخة مصورة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ. انظر: فهرست مخطوطات جامعة الإمام، وانظر: الأعلام للزركلي: ٧/ ١٦١.

(٧) بحثت في مظانه من الكتاب ولم أهتد إليه.

وقال علي رضي الله عنه: من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة، ومن قرأ وهو جالس في صلاة فله[1] بكل حرف خمسين حسنة، ومن قرأ في غير صلاة وهو على وضوء فخمس وعشرون حسنة، ومن قرأ على غير وضوء فعشر حسنات[2].

وما كان من القيام بالليل فهو أفضل؛ لأنه أفرغ للقلب، قال أبو ذر الغفاري[3]: إن كثرة السجود بالنهار، وإن طول القيام بالليل[4].

وقد كان للسلف في قدر القراءة عادات[5]، فأكثر ما ورد في كثرة القراءة من كان يختم في اليوم والليلة ثماني ختمات: أربعاً في الليل وأربعاً في النهار، ويليه في الكثرة من كان يختم في اليوم والليلة أربعاً، ويليه ثلاثاً، ويليه ختمتين، ويليه ختمة[6].

---

(١) في الإحياء: «كان له».

(٢) ذكره الغزالي في إحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٥، وأورده السيوطي في الجامع الكبير: ١/ ٨١٨ وقال: أخرجه الديلمي عن أنس مع اختلاف في آخره، وذكره بنحوه السمرقندي في تنبيه الغافلين: ٢١٥.

قال الحليمي: وأما استحباب القراءة في الصلاة فلأن الصلاة أفضل أحوال العبد، فإذا كنا نستحب للقارئ أن يقرأ مستقبلاً القبلة وفي حال الطهارة إذا لم يكن مصلياً وإنما الطهارة واستقبال القبلة ركنان من أركان الصلاة، فهو إذا قرأه مصلياً كان ذلك أكثر للفضل. المنهاج: ٢/ ٢٣٤.

(٣) هو: أبو ذر الغفاري، الزاهد المشهور، مختلف في اسمه واسم أبيه والمشهور أنه: جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد، من بني غفار، أحد السابقين الأولين، توفي سنة (٣٢هـ).

طبقات ابن سعد: ٤/ ٢١٩، وتاريخ الطبري: ٤/ ٢٨٣، وسير أعلام النبلاء: ٢/ ٤٦، والإصابة؛ ٤/ ٦٢.

(٤) إحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٥.

(٥) الأصل و(ح): «عاداة».

(٦) قال النووي: قال الشيخ الصالح أبو عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه سمعت الشيخ أبا عثمان المغربي يقول: كان ابن الكاتب رضي الله عنه يختم بالنهار أربع ختمات وبالليل أربع ختمات. ومن الذين كانوا يختمون ثلاث ختمات سليم بن عترة، ونقل القرطبي عن أبي حنيفة أنه كان يختم في رمضان ستين ختمة، بالليل ختمة وبالنهار ختمة. ومثل ذلك نقله ابن أبي حاتم الرازي عن الإمام الشافعي. انظر: الإتقان: ١/ ٢٩٣، والتذكار: ٩٠، والتبيان: ٤٥، والإرشاد والتطريز لليافعي: ١٩٢، وآداب الشافعي ومناقبه.

وأولى ما يرجع إليه في التقديرات قول رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقهه»[1].

وذلك لأن الزيادة تمنع الترتيل[2]/؛ فقد قالت عائشة رضي الله عنها لما سمعت رجلاً يهذُّ القرآن هذًّا[3]: إن هذا ما قرأ القرآن، ولا سكت[4]. [٦٦ب/هـ]

وأخرجه ابن أبي داود[5] عن مسلم بن مخراق[6] قال: قلت لعائشة: إن رجالاً يقرأ أحدهم القرآن في ليلة مرتين أو ثلاثة. فقالت: قرؤوا ولم يقرؤوا، كنت أقوم مع رسول الله ﷺ ليلة التمام[7] فيقرأ بالبقرة، وآل عمران، والنساء، فلا يمر بآية فيها استبشار إلا دعا ورغب، ولا بآية فيها تخويف إلا دعا واستعاذ[8].

ويلي ذلك من كان يختم في ليلتين، ويليه من كان يختم في كل ثلاث وهو حسن[9]. وكره جماعات الختم في أقل من ثلاثة[10]؛ لما روى أبو داود

---

(١) سيأتي تخريجه بعد قليل.

(٢) إحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٥،

(٣) الهذ: السرعة في القراءة. النهاية (هذذ): ٥/ ٢٥٥.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) الأصل: «أبو داود».

(٦) الأصل: «محراف» تصحيف.

وهو: مسلم بن مخراق مولى عائشة، حجازي سكن مصر، يروى عن مولاته عائشة، وعنه زياد بن نعيم الحضرمي، ذكره البخاري في تاريخه ولم يذكر فيه جرحاً، قال ابن حجر: مقبول من الثالثة. انظر: تهذيب التهذيب: ١٠/ ١٣٧، والتقريب: ٢/ ٢٤٦، والخلاصة: ٣٧٦.

(٧) قال ابن الأثير: هي ليلة أربع عشرة من الشهر؛ لأن القمر يتم فيها نوره. النهاية (تمم): ١/ ١٩٧.

(٨) أخرجه الإمام أحمد في المسند: ٦/ ١١٩، والبيهقي في الشعب: (ح١٥٠ ـ ١/ ٣١٢) وفي السنن: ٢/ ٣١٠، وأبو عبيد في فضائله: (ح١٧٨ ـ ٧٧)، والفريابي في فضائله: (ح١١٧ ـ ٢٠٩)، وابن الضريس في فضائله: (ح٧ ـ ٢٨)، وانظر: الدر المنثور: ١/ ١٨.

قال الساعاتي: معناه أنهم قرأوا القرآن بلسانهم ولم تفقهه قلوبهم ولم تتأثر بما فيه. الفتح الرباني: ١٨/ ١٦.

(٩) الإتقان: ١/ ٢٩٣، والتذكار: ٩١، والتبيان: ٤٤.

(١٠) روي ذلك عن معاذ بن جبل وغيره، انظر: الإتقان: ١/ ٢٩٣، والتذكار: ٩١.

والترمذي وصححه من حديث عبد الله بن[1] عمرو مرفوعاً: «لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث»[2].

وأخرج ابن أبي داود وسعيد بن منصور عن ابن مسعود ﷺ موقوفاً، قال: «لا تقرؤوا القرآن في أقل من ثلاث»[3].

وأخرج أحمد وأبو عبيد عن سعد بن المنذر[4]، ـ وليس له غيره ـ قال: قلت: يا رسول الله أقرأ القرآن في ثلاث؟ قال: «نعم إن استطعت»[5].

ويليه من ختم في أربع، ثم في خمس، ثم في ست، ثم في سبع، وهذا أوسط الأمور وأحسنها، وهو فعل الأكثر من الصحابة ﷺ وغيرهم، وكان

---

(١) (ح): «ابن» ساقطة.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الصلاة، باب: تحزيب القرآن: (ح١٣٩٤ ـ ٢/ ٥٦)، والترمذي في سننه، كتاب: أبواب القراءات، باب: في كم يختم القرآن: (ح٢٩٤٩ ـ ٥/ ١٩٨)، وأورده القرطبي في التذكار: ٩٠، وقال الحافظ العراقي: أخرجه أصحاب السنن من حديث عبد الله بن عمرو وصححه الترمذي. تخريج الإحياء: ١/ ٢٧٥، وذكره النووي في التبيان: ٤٦.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف: (ح٥٩٤٨ ـ ٣/ ٣٥٣)، والبغوي في شرح السنة: ٤/ ٤٩٩، وأورده القرطبي في التذكار: ٩٠، والحافظ ابن حجر في الفتح: ٩/ ٩٧ وقال: رواه سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن ابن مسعود.

(٤) الأصل و(ح) والإتقان: «سعيد بن المنذر».

وهو: سعد بن المنذر الأنصاري، ذكره البخاري، وقال: روى حديثه ابن لهيعة ولم يصح، واختلف في صحبته، فقال ابن عبد البر: له صحبة، وزعم ابن منده أنه سعد بن المنذر بن عمير بن عدي بن خرشة، وأنه عقبي بدري أحدي، وتعقبه أبو نعيم بأنه لم يذكره ابن إسحاق ولا الزهري في البدريين ولا أهل العقبة، قال الحافظ ابن حجر: وهو كما قال وفي كلام ابن منده في نسبته نظر، فإن عدي بن خرشة صحابي، ولم أرى من ذكر المنذر في الصحابة. انظر: الاستيعاب: ٢/ ٤٨، بهامش الإصابة، والإصابة: ٢/ ٣٨، وأسد الغابة: ٢/ ٢٩٩.

(٥) المسند: وأخرجه أبو عبيد في فضائله: (ح٢٦٩ ـ ١١١)، والفريابي في فضائله: (ح١٢٨ ـ ٢١٧)، وابن المبارك في الزهد: (ح١٢٧٤ ـ ٤٥٢)، وذكره ابن حجر في الإصابة: ٢/ ٣٨ وقال: ذكره البخاري وقال: روى حديثه ابن لهيعة ولم يصح. وذكره ابن الأثير في أسد الغابة: ٢/ ٢٩٩، وقال: روى حديثه حبان بن واسع.

قال الهيثمي: في سنده ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف. المجمع: ٧/ ١٧١، وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٣٣٨، وابن كثير في فضائله: ١٦٠، والسيوطي في الإتقان: ١/ ٢٩٣.

جماعة من الصحابة يختمون القرآن في كل جمعة، كعثمان، وزيد بن ثابت، وابن مسعود، وأُبيّ بن[1] كعب[2].

وأخرج الشيخان عن عبد الله بن عمرو قال: قال لي رسول الله ﷺ: «اقرأ القرآن في شهر». قلت: إني أجد قوة. قال: «اقرأه في عشر». قلت: إني أجد قوة. قال: «اقرأه[3] في سبع، ولا تزد على ذلك»[4].

وأخرج أبو عبيد وغيره من طريق واسع بن حبان[5]، عن قيس بن أبي صعصعة[6] وليس له غيره ـ أنه قال: يا رسول الله في كم أقرأ القرآن؟ قال: «في خمسة عشر». قلت: إني أجدني أقوى من ذلك. قال: «اقرأه في جمعة»[7].

---

(١) (ح): «ابن» ساقطة.

(٢) انظر: الإتقان: ١/ ٢٩٤، والتذكار: ٢٩٣، وفضائل القرآن لأبي عبيد: ١٠٩، وإحياء علوم الدين: ٢/ ٢٧٦، والتبيان: ٤٦، ومصنف عبد الرزاق: ٣/ ٣٥١.

(٣) الأصل: «اقرأ».

(٤) صحيح البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: في كم يقرأ القرآن: ٦/ ١١٤، وصحيح مسلم، كتاب: الصيام، باب: النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به: (ح١١٥٩ ـ ٢/ ٨١٣).

(٥) هو: واسع بن حبان بن منقذ بن عمرو بن مالك ابن النجار الأنصاري، قال أبو زرعة مدني ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. قال الحافظ ابن حجر: قلت ذكره البغوي في الصحابة وقال: في صحبته مقال، وقال العجلي: مدني تابعي ثقة، وزعم العبدوي أنه شهد بيعة الرضوان.

انظر: تهذيب التهذيب: ١١/ ١٠٢، والإصابة: ٣/ ٦٢٧، ونقعة الصديان: ٣٩، وأسد الغابة: ٥/ ٧٨.

(٦) هو: قيس بن أبي صعصعة، واسم أبي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول بن النجار الأنصاري، شهد العقبة وشهد بدراً.

انظر: الاستيعاب: ٣/ ٢٢٣، بهامش الإصابة، والإصابة: ٣/ ٢٥١، وأسد الغابة: ٤/ ٢١٨.

(٧) فضائل القرآن لأبي عبيد: (ح٢٦٢ ـ ١٠٩)، وأورده الهيثمي في المجمع: ٢/ ٢٦٨، وعزاه للطبراني في الكبير. وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٣٣٨، ونسبه لأبي عمرو الداني بسنده في كتاب العدد.

وذكره السخاوي في جمال القراء: ١/ ١٠٧، والحافظ ابن حجر في الإصابة: ٣/ ٢٥١، وعزاه لأبي عبيد، ومحمد بن نصر في قيام الليل والطبراني وغيرهم. وانظر: الإتقان: ١/ ٢٩٤. =

ويلي ذلك من ختم في ثمان، ثم في عشر، ثم في شهر، ثم[1] في شهرين.

أخرج ابن أبي داود عن مكحول[2] قال: كان أقوياء أصحاب النبي ﷺ يقرأون القرآن في سبع، وبعضهم في شهر، وبعضهم في شهرين، وبعضهم في أكثر من ذلك[3].

وفي المحيط البرهاني: رجل يقرأ القرآن كله في يوم واحد، ورجل آخر يقرأ سورة[4] (الإخلاص) في يوم واحد خمسة آلاف مرة، فإن كان الرجل قارئاً فقراءة القرآن أفضل؛ لأنه جاء في الختم في ما لم يجئ في غيره[5]. انتهى.

وقال أبو الليث[6] رحمه الله في «البستان»[7]: ينبغي للقارئ أن يختم في السنة مرتين إن لم يقدر على الزيادة، وقد روى الحسن بن زياد[8] عن أبي حنيفة -

---

= **قلت**: ظاهر هذا الحديث وما سبقه يفيد منع الزيادة على السبع «فاقرأه في سبع ولا تزد»، ولهذا ذهب بعض العلماء إلى منع الزيادة وقالوا لم يرد عن رسول الله ﷺ أنه ختم القرآن كله في ليلة، ولا في أقل من سبع.

وأما الذين ختموا في أقل من سبع يقول القرطبي: كأنهم حملوا قوله ﷺ: «لا تزد» من باب الرفق وخوف الانقطاع، فإن أمن ذلك جاز. انظر: التذكار: ٩٥.

(١) الأصل: «أو».

(٢) هو: مكحول الأزدي العتكي البصري، أبو عبد الله، وثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال أبو حاتم: لا بأس به. من الرابعة. انظر: سير أعلام النبلاء: ٥/ ١٦٠، وتهذيب التهذيب: ١٠/ ٢٩٣، والتقريب: ٢/ ٢٧٣.

(٣) الإتقان: ١/ ٢٩٤، ولم أقف عليه عند غيره.

(٤) الأصل: «سورة» ساقطة.

(٥) انظر: فتاوى قاضي خان بهامش الفتاوي الهندية: ١/ ١٦٣. ولم أهتد إليه في مظانه من المحيط البرهاني، فالمخطوط كما ذكرت بلغ عشر مجلدات من الحجم الكبير.

(٦) هو: نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي من أئمة الحنفية، وقد سبقت ترجمته.

(٧) وهو كتاب مختصر مفيد، أورد فيه مؤلفه جملة من الأحاديث والآثار الواردة في الآداب الشرعية والخصال والأخلاق، وبعض الأحكام الفرعية. انظر: كشف الظنون: ١/ ٢٤٣.

(٨) هو: الحسن بن زياد أبو علي الأنصاري مولاهم الكوفي اللؤلؤي، صاحب أبي حنيفة، فقيه العراق، وأحد الأذكياء البارعين في الرأي، ولي القضاء ثم عزل نفسه، قال الذهبي: لم يخرجوا له في الكتب الستة لضعفه، وكان رأساً في الفقه. أخذ عن الإمام أبي =

رحمه الله تعالى ـ أنه قال: «من قرأ القرآن في كل سنة مرتين فقد أدى حقه؛ لأن النبي ﷺ عرض على جبريل في السنة التي قبض فيها مرتين[1].

وقال غيره: يكره تأخير ختمة أكثر من أربعين يوماً بلا عذر ـ نص عليه أحمد ـ؛ لأن عبد الله بن عمر[2] سأل النبي ﷺ: في كم نختم القرآن؟ قال: «في أربعين يوماً»، رواه أبو داود[3].

وقال في الإحياء: ففي الختم أربع درجات:

الختم في يوم وليلة، وقد كرهه جماعة.

والختم في شهر كل يوم جزءاً من ثلاثين[4] ـ وكأنه مبالغة في الاقتصار كما أن الأول مبالغة في الاستكثار.

وبينهما درجتان معتدلتان: أحدهما[5] في الأسبوع مرة/. [١٦٧/هـ]

= حنيفة وجماعة. وعنه محمد بن شجاع الثلجي وجماعة، توفي سنة (٢٠٤هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء: ٩/٥٤٣، وطبقات الحنابلة: ١/١٣٢، وطبقات الفقهاء للشيرازي: ١١٥، والعبر: ١/٢٧٠.

(١) الإتقان: ١/٢٩٤، وبستان العارفين: ٣٧، وتنبيه الغافلين: ٢١٦، والبرهان للزركشي: ١/٤٧١. وفي عرض جبريل عليه السلام القرآن على رسول الله ﷺ في السنة التي قبض فيها مرتين، انظر: صحيح البخاري، كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام: ٤/١٨٣، وصحيح مسلم، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ: (ح٢٤٥٠ ـ ٤/١٩٠٤).

(٢) في سنن أبي داود: «ابن عمرو».

(٣) الإتقان: ١/٢٩٤، وجمال القراء: ١/١٠٨، ونسب القول لإسحاق بن إبراهيم وكذا القرطبي في التذكار: ٩٠، والزركشي في البرهان: ١/٤٧١، والبغوي في شرح السنة: ٤/٤٩٨.

والحديث أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الصلاة، باب: تحزيب القرآن: (ح١٣٩٥ ـ ٢/٥٦) وأخرجه الترمذي في سننه: (ح٢٩٤٧ ـ ٥/١٩٧) وقال: هذا حديث حسن غريب.

قال الحافظ ابن حجر في الفتح: ٩/٩٧: وهذا وإن كان محفوظاً احتمل في الجمع بينه وبين رواية أبي فروة تعدد القصة، فلا مانع أن يتعدد قول النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو ذلك تأكيداً، ويؤيده الخلاف الواقع في السياق، وكأن الزيادة ليست على التحريم، كما أن الأمر في ذلك ليس للوجوب. قلت: رواية أبي فروة أخرجه الدارمي في سننه عن عبد الله بن عمرو قال: قلت: يا رسول الله، في كم أختم القرآن؟ . . . وفيه قال: اختمه في خمس. قلت: إني أطيق. قال: لا . . .»

(٤) الإحياء زيادة «جزءاً».

(٥) الإحياء: «إحداهما».

والثاني في الأسبوع مرتين تقريباً من الثلاث.

والأحب ـ أي لهذا ـ أن يختم[1] ختمة بالليل وختمة بالنهار، ويجعل ختمة النهار يوم الاثنين في ركعتي الفجر أو بعدهما، ويختم ختمة الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب أو بعدهما؛ ليستقبل بختمتيه أول النهار وأول الليل، فإن الملائكة تصلي عليه إن ختمه ليلاً حتى يصبح، وإن كان نهاراً حتى يمسي، فتشمل بركتهما جميع النهار والليل.

والتفصيل في مقدار القراءة: إن كان من العابدين السالكين بطريق[2] العمل فلا ينبغي أن ينقص عن ختمتين في الأسبوع، وإن كان من السالكين بأعمال القلب وضروب الفكر، أو من المشغولين[3] بنشر العلم فلا بأس أن يقتصر في الأسبوع على مرة، وإن كان نافذ[4] الفكر في معاني القرآن فقد يكتفي في الشهر بمرة؛ لحاجته إلى كثرة الترديد والتأمل[5]. انتهى ما في الإحياء.

وقال النووي في الأذكار: المختار أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص، فمن كان يظهر له بيقين[6] الفكر لطائف ومعارف، فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم[7]. وكذلك من كان/ مشغولاً بنشر العلم، أو فصل [١٤٥أ/ح] الحكومات[8]، أو غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة، فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اختلال مما هو مرصد له[9]، ولا فوات كماله. وإن لم يكن من هؤلاء المذكورين، فليستكثر ما أمكنه من غير[10] خروج إلى حد

---

(١) الأصل: «أي لهذا الختم» وما أثبته من (ح).

(٢) الإحياء: «طريق».

(٣) الإحياء: «المشتغلين».

(٤) الأصل: «فاقد» وهو تحريف. وما أثبته موافق لما في الإتقان.

(٥) إحياء علوم الدين: ١/٢٧٦، وانظر: الإرشاد والتطريز لليافعي: ١٩٢.

(٦) الإتقان والأذكار: «بدقيق».

(٧) الأصل: «ما يقرأ» ساقطة.

(٨) الأذكار زيادة: «بين المسلمين».

(٩) الأذكار والإتقان: «إخلال بما هو مرصد له».

(١٠) الأصل: «غير» ساقطة.

الملل أو الهذرمة[1] في القراءة[2].

وأما من ختم القرآن في أسبوع، فليقسم القرآن سبعة أحزاب، فقد حزبت الصحابة القرآن أحزاباً[3]، فروي أن عثمان ﷺ كان يفتتح ليلة الجمعة (بالبقرة) إلى (المائدة)، وليلة السبت (بالأنعام) إلى (هود)، وليلة الأحد بـ (يوسف) إلى (مريم) وليلة الاثنين بـ (طه) إلى (طسم) موسى وفرعون، وليلة الثلاثاء (بالعنكبوت) إلى (ص) وليلة الأربعاء بـ (تنزيل) إلى (الرحمن)، ويختم ليلة الخميس[4].

وكان ابن مسعود ﷺ يقسمه سبعة أقسام لا على هذا الترتيب[5].

وقيل: الحزب الأول ثلاث سور، والثاني خمس سور، والحزب الثالث سبع سور، والرابع تسع سور، والخامس أحد عشر سورة، والسادس ثلاث عشرة سورة، والسابع المفصل من (ق)[6].

---

(١) الأصل: «القدرة» والهذرمة: السرعة في الكلام والمشي، ويقال للتخليط: هذرمة النهاية (هذرم): ٥/ ٢٥٦.

(٢) الإتقان: ١/ ٢٩٤، والأذكار: ٨٦، وانظر: فتح الباري: ٩/ ٩٧، والإرشاد والتطريز لليافعي: ١٩٣، قال الزركشي: وعلى هذا أكثر المحققين. البرهان: ١/ ٤٧١.

(٣) الحزب: ما يجعله الرجل على نفسه من قراءة أو صلاة كالوِرْدِ، النهاية في غريب الحديث (حزب): ١/ ٣٧٦. وحديث تحزيب القرآن أخرجه ابن ماجه من حديث أوس بن حذيفة أنه قال: سألت أصحاب رسول الله ﷺ كيف تحزبون القرآن؟ قالوا: ثلاث وخمس وسبع وتسع وإحدى عشر وثلاث عشرة وحزب المفصل. سنن ابن ماجه: ١/ ٤٢٧، قال الحافظ العراقي: وإسناده حسن. تخريج أحاديث إحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٦.

(٤) انظر: إحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٦، وقوت القلوب: ١/ ٤٥.

(٥) سبق تقسيم ابن مسعود في النوع: (٣٧)، وانظر: قوت القلوب: ١/ ٤٥.

(٦) فضائل القرآن لأبي عبيد: ١١٧، وسنن أبي داود: (ح١٣٩٣ ـ ٢/ ٥٥)، وانظر: جامع الأصول: ٢/ ٤٧٥، وقد أوضح الشيخ شاكر بيان تلك الأحزاب الواردة في الحديث على النمط الآتي:

رقم الحزب	عدد سوره	أول كل سورة
١	٣	البقرة
٢	٥	المائدة
٣	٧	يونس
٤	٩	الإسراء
٥	١١	الشعراء
٦	١٣	الصافات
٧	٦٥	ق

=

فهكذا أحزبه[١] الصحابة - رضي الله عنهم أجمعين -، وكانوا يقرأونه كذلك، وفيه خبر عن رسول الله ﷺ، وهذا[٢] قبل عمل الأخماس والأعشار[٣] والأجزاء وما سوى هذا مُحْدَثٌ[٤].

ويسن أن يستاك تعظيماً وتطهيراً[٥]. وقد روى ابن ماجه عن عَليّ - كرم الله

= ثم قال: فهذه (١١٣) سورة عدا الفاتحة، ولعل عدم عد الفاتحة منه بأنها يستفتح بها القراءة في كل مرة.

قال: أما التجزئة الحديثة المشهورة الآن بين الناس فإنها غير مرادة يقيناً، لأنه ليس لكل جزء منها يشتمل على سور بل إن بعض السور الطوال تشتمل على أجزاء، بل إن الأجزاء التي فيها ثلاث سور كاملة فأكثر، هي الأجزاء العشرة الأخيرة، أي: الثلث الثالث من القرآن. انظر: صحيح ابن حبان تعليق المحقق: ١/ ١١٠.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وهذا الحديث يوافق معنى حديث عبد الله بن عمرو، في أن المسنون كان عندهم قراءته في سبع، ولهذا جعلوه سبعة أحزاب، ولم يجعلوه ثلاثة ولا خمسة، وفيه أنهم حزبوه بالسور. وهذا معلوم بالتواتر، فإنه قد علم أن أول ما جزئ القرآن بالحروف تجزئة ثمانية وعشرين، وثلاثين، وستين، وهذه التي تكون رؤوس الأجزاء والأحزاب في أثناء السورة، وأثناء القصة ونحو ذلك، كان في زمن الحجاج وما بعده، وروي أن الحجاج أمر بذلك، ومن العراق فشا ذلك. ولم يكن أهل المدينة يعرفون ذلك.

ثم قال: وهذا الذي كان عليه الصحابة وهو الأحسن لوجوه: أحدها: أن هذه التحزيبات المحدثة تتضمن دائماً الوقوف على بعض الكلام المتصل بما بعده حتى يتضمن الوقف على المعطوف دون المعطوف عليه، فيحصل القارئ في اليوم الثاني مبتدئاً بمعطوف، كقوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٢٤] وقوله: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الأحزاب: ٣١] وأمثال ذلك، ويتضمن الوقف على بعض القصة دون بعض - حتى كلام المتخاطبين - حتى يحصل الابتداء في اليوم الثاني بكلام المجيب، كقوله تعالى: ﴿۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾﴾ [الكهف].

ومثل هذا الوقف لا يسوغ في المجلس الواحد إذا طال الفصل بينهما بأجنبي، ولهذا لو ألحق بالكلام عطف أو استثناء، أو شرط ونحو ذلك بعد طول الفصل بأجنبي، لم يسغ باتفاق العلماء ولو تأخر القبول عن الإيجاب بمثل ذلك بين المتخاطبين ولم يسغ ذلك بلا نزاع اهـ. مجموع فتاوى ابن تيمية: ١٣/ ٤٠٩ - ٤١٠.

(١) (ح): «حزبه».

(٢) الأصل: «وهنا» وهو تصحيف.

(٣) الأصل و(ح): «العواشر» وما أثبته من الإتقان وهو الموافق للأخماس.

(٤) إحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٦، وانظر: قوت القلوب: ١/ ٤٥.

(٥) الإتقان: ١/ ٢٩٦، والمناهج للحليمي: و(١٧١أ) والتذكار: ١٦١، والتبيان: ٥٣، والبرهان: ١/ ٤٥٩، والدر النظيم: ٦.

وجهه - موقوفاً والبزار بسند جيد عنه مرفوعاً: «إن أفواهكم طرق للقرآن فطيبوها بالسواك»(١).

قال في «الإتقان»: ولو قطع القراءة وعاد عن قرب فمقتضى استحباب التعوذ استحباب(٢) إعادة السواك أيضاً(٣).

ويسن التعوذ قبل القراءة قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]، أي: أردت قراءته(٤).

وذهب قوم إلى أنه يتعوذ بعد القراءة؛ لظاهر الآية(٥)، وقوم إلى وجوبها لظاهر الآية(٦).

---

(١) سبق تخريجه والتعليق عليه. انظر: صفحة (١١٢).

(٢) «استحباب» زيادة ليست في الإتقان.

(٣) الإتقان: ١/ ٢٩٦.

(٤) الإتقان: ١/ ٢٩٦، والتذكار: ١٦٣، وجمال القراء: ٢/ ٤٨٢، والتبيان: ٥٨، والبرهان: ١/ ٤٦٠، والنشر: ١/ ٢٤٣.

(٥) الإتقان: ١/ ٢٩٦، وجمال القراء: ٢/ ٤٨٢، ونسبه إلى داود الظاهري. ونسبه القرطبي إلى أبي هريرة ﷺ الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٨٨، وانظر: التبيان: ٥٩، وعزاه ابن الجوزي إليهما فقال: روى ذلك عن أبي هريرة وداود. زاد المسير: ٤/ ٤٩٠.

قال إلْكِيَا الهرَّاسِي: نقل عن بعض السلف التعوذ بعد القراءة مطلقاً، احتجاجاً بقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾ [النحل: ٩٨] ولا شك في أن ظاهر ذلك يقتضي أن تكون الاستعاذة بعد القراءة كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا﴾ [النساء: ١٠٣] قال: إلا أنه غير محتمل مثل قوله: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟﴾. أحكام القرآن للهراسي: ٤/ ٢٤٥.

قال ابن العربي رحمه الله: انتهى العي بقوم إلى أن قالوا: إن القارئ إذا فرغ من قراءة القرآن حينئذٍ يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم... قال: ومن أغرب ما وجدناه قول مالك حيث قال في تفسير الآية: وذلك بعد قراءة أم القرآن لمن قرأ في الصلاة.

قال ابن العربي: وهذا قول لم يرد به أثر، ولا يعضده نظر. أحكام القرآن: ٣/ ١١٧٦.

وقال السخاوي: وهي كقوله ﷺ: «إِذَا أَكَلْتَ فَسَمِّ بِاللَّهِ»، فيلزمه على هذا ألا يسمي إلا بعد الأكل، فإن التزم له ذلك كان خروجاً عن السنة وعما جاء عنه رسول الله ﷺ من التسمية قبل الأكل، قال: وقد روى عن رسول الله ﷺ من طرق شتى الاستعاذة قبل القراءة، ولم يروى عنه ﷺ الاستعاذة بعدها ولا تفهم العرب من ذلك الاستعاذة بعد القراءة، وإنما أتي داود من قِبَل العُجمة. اهـ. جمال القراء: ٢/ ٤٨٣.

(٦) الإتقان: ١/ ٢٩٦، والمنهاج للحليمي: ٢/ ٢٢٠، والمبسوط للسرخسي: ١/ ١٣، والتبيان للنووي: ٥٩، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ٨٦، والمحيط البرهاني: ١/ ١٤٤.

وفي المحيط: إذا قال: «بسم الله الرحمن الرحيم»، وأراد به قراءة القرآن يتعوذ قبله. وإذا أراد به[1] افتتاح القراءة كما يقرأ التلميذ على الأستاذ لا يتعوذ[2]. انتهى.

[٦٧ب/هـ] قال النووي ـ رحمه الله تعالى ـ: فلو مر/ على قوم سلم عليهم وعاد إلى القراءة، فإن أعاد التعوذ كان حسناً[3].

وصفته المختارة: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ»[4]، وكان جماعة من السلف يزيدون «ٱلسَّمِيعِ ٱلْعَلِيمِ»[5]. انتهى.

---

(١) (ح): «به» ساقطة.

(٢) المحيط البرهاني: ١/ ١٤٤، فتاوى قاضي خان بهامش الفتاوى الهندية: ١/ ١٦٢، المبسوط: ١/ ١٣.

(٣) الإتقان: ١/ ٢٩٦، والمجموع شرح المهذب: ٢/ ١٦٧.

(٤) قال ابن الجزري: المختار لجميع القراء من حيث الرواية: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، كما ورد في سورة النحل.

وقال الإمام أبو الحسن السخاوي في جمال القراء: إن الذي عليه إجماع الأمة هو «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، وقال الحافظ أبو عمرو الداني إنه هو المستعمل عند الحذاق دون غيره، وهو المأخوذ به عند عامة الفقهاء، كالشافعي وأبي حنيفة وأحمد وغيرهم. وقد ورد النص بذلك في حديث المتسابَّين، فقد جاء في صحيح البخاري، عن سليمان بن صرد ﷺ قال: استبَّ رجلان عند النبي ﷺ ونحن عنده جلوس وأحدهما يسب صاحبه مغضباً قد أحمر وجهه فقال النبي ﷺ: «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» الحديث. صحيح البخاري: ٧/ ٨٩٩.

قال ابن عطية: وأما لفظ الاستعاذة فالذي عليه جمهور الناس هو لفظ كتاب الله «أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ». انظر: النشر: ١/ ٢٤٣، وجمال القراء: ٢/ ٤٨٢، وتفسير ابن عطية: ١/ ٤٩، والمجموع شرح المهذب: ٢/ ١٦٧، والمبسوط للسرخسي: ١/ ١٣.

قال صاحب البحر من الحنفية: وهو المختار عندنا، هو قول الأكثر من أصحابنا لأنه المنقول من استعاذته ﷺ.

قال: وبهذا يضعف ما اختاره صاحب الهداية. البحر الرائق: ١/ ٣٢٨.

(٥) قال ابن الجزري: نص عليها الحافظ أبو عمرو الداني في جامعه، وقال إن على استعماله عامة أهل الأداء من أهل الحرمين والعراقين والشام، ورواه أبو علي الأهوازي عن الأزرق بن صباح وعن الرفاعي سليم وكلاهما عن حمزة ونصّا عن أبي حاتم، ورواه الخزاعي عن أبي عدي عن ورش أداء.

قال ابن الجزري: قلت: وقرأت أنا به في اختيار أبي حاتم السجستاني ورواية حفص =

وعن حمزة: «أستعيذ»، و«نستعيذ» و«استعذت»، واختاره صاحب «الهداية» من الحنفية؛ لمطابقة لفظ القرآن(١).

وعن حميد بن قيس(٢): أعوذ بالله القادر من الشيطان الغادر(٣).

وعن ابن السماك(٤): أعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي(٥).

وعن قوم: أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم(٦).

= من طريق هبيرة، وقد رواه أصحاب السنن الأربعة وأحمد عن أبي سعيد الخدري بإسناد جيد. اهـ. النشر: ١/٢٤٩.

وجاء في مسند الإمام أحمد عن معقل بن يسار عن النبي ﷺ قال: «من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم» الحديث. وسنده صحيح. المسند: ٥/٢٦، وانظر: الإتقان: ١/٢٩٦، والأذكار: ٤٤، والجامع لأحكام القرآن: ١/٨٧.

(١) الإتقان: ١/٢٩٦، وكنز المعاني للجعبري: ٨٣، والمبسوط للسرخسي: ١/١٣، قال: وبه أيضاً ورد الأثر. وفتح القدير شرح الهداية: ١/٢٥٣، والبحر الرائق: ١/٣٢٨، وضعفه. والنشر: ١/٢٤٦، وقال: لا يصح.

(٢) هو: حميد بن قيس الأعرج المكي، يكنى أبا صفوان، القارئ الأسدي مولاهم، روى عن مجاهد بن جبر وسليمان بن عتيق وغيرهما، وعنه السفيانان ومالك بن أنس وغيرهم، أخرج له الستة، ووثقه الذهبي، وقال ابن حجر: ليس به بأس. توفي سنة (١٣٠هـ).

انظر الجرح والتعديل: ٣/٢٢٧، وتهذيب الكمال: ١/٣٣٨، وتقريب التهذيب: ١/٢٠٣.

(٣) الإتقان: ١/٢٩٧، والنشر: ١/٢٤٩ وقال: لا يصح.

(٤) الإتقان: «أبي السمال».

وهو: عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد البغدادي الدقاق أبو عمرو بن السماك، سمع باعتناء والده من أبي جعفر محمد بن عبيد الله بن المنادي، وأحمد بن عبد الجبار العطاردي وغيرهما، وجمع فأوعى وكتب العالي والنازل والسمين والهزيل. وحدث عنه الدارقطني وابن منده والحاكم وغيرهم.

قال الخطيب: كان ابن السماك ثقة ثبتاً، توفي سنة (٣٤٤هـ). انظر: تاريخ بغداد: ١١/٣٠٢، والأنساب: ٧/١٢٧، وسير أعلام النبلاء: ١٥/٤٤٤، وغاية النهاية: ١/٥٠١.

(٥) الإتقان: ١/٢٩٧، وذكره السجاوندي في تفسيره وعزاه لابن الحنفية. عين المعاني: ١/١٣١، والنشر: ١/٢٤٩، قال ابن الجزري: وهذا القول والذي قبله ذكرهما الهذلي في الكامل وكلاهما لا يصح.

(٦) الإتقان: ١/٢٩٧، وكنز المعاني للجعبري: ٨٣، والنشر: ١/٢٥٠، وقال: ذكره الداني في جامعه عن أهل مصر وسائر بلاد المغرب، وحكاه أبو معشر الطبري في سوق العروس عن أهل مصر أيضاً وعن قنبل، ورواه الأهوازي عن المصريين وقال على ذلك وجدت أهل الشام في الاستعاذة. اهـ.

وعن آخرين: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، إنَّ الله هو السميع العليم[1]. وفيها ألفاظ آخر[2].

قال الحلواني[3] في «جامعه»: ليس للاستعاذة حد تنتهي[4] إليه، من شاء زاد ومن شاء نقص[5].

وفي «النشر» لابن الجزري[6]: المختار من[7] أئمة القراءة الجهر بها، وقيل: يسر مطلقاً[8]، وقيل: فيما عدا الفاتحة.

قال: وأطلقوا اختيار الجهر. وقيده أبو شامة بقيد لا بد منه، وهو: أن يكون بحضرة من يسمعه. قال: لأن الجهر بالتعوذ إظهار شعائر القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيدين[9].

---

(١) الإتقان: ١/ ٢٩٧، وانظر: عين المعاني للسجاوندي: ١/ ١٣٠، ونسبه ابن الجوزي إلى أبي بكر المروزي. زاد المسير: ٤/ ٤٩٠. وقال ابن الجزري في النشر: ١/ ٢٥٠: رواه الأهوازي عن أبي عمرو، وذكره أبو معشر عن أهل مصر والمغرب، ورويناه من طريق الهذلي عن أبي جعفر وشيبة ونافع في غير رواية أبي عدي عن ورش، وحكاه الخزاعي وأبو الكرم عن أهل المدينة، وابن عامر، والكسائي، وحمزة في أحد وجوهه، وروي عن عمر بن الخطاب، وابن سيرين والثوري، ومسلم بن يسار. انظر: المحيط البرهاني: ١/ ١٤٤.

(٢) النشر: ١/ ٢٥٠.

(٣) هو: أحمد بن يزيد الحلواني، أبو الحسن المقرئ، من كبار الحذاق المجودين، قرأ على قالون وهشام بن عمار وجماعة، توفي سنة (٢٥٠هـ). انظر: معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٢٢، وغاية النهاية: ١/ ١٤٩، والجرح والتعديل: ٢/ ٨٢، والنشر في القراءات العشر: ١/ ١١٣.

(٤) الإتقان: «ينتهى».

(٥) الإتقان: ١/ ٢٩٧، والنشر: ١/ ٢٥١.

قال ابن عطية: وأما المقرئون فأكثروا في هذا من تبديل الصفة في اسم الله تعالى وفي الجهة الأخرى كقول بعضهم «أعوذ بالله المجيد من الشيطان المريد» ونحو هذا مما لا أقول فيه نعمت البدعة ولا أقول: إنه لا يجوز. المحرر الوجيز: ١/ ٤٩.

(٦) هو: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير ابن الجزري، شيخ الإقراء، توفي سنة (٨٣٣هـ). انظر: ذيل تذكرة الحفاظ: ٣٧٦، وطبقات الحفاظ للسيوطي: ٥٤٩، وشذرات الذهب: ٧/ ٢٠٤.

(٧) النشر: «عند».

(٨) وهو قول حمزة. انظر: الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٨٧.

(٩) النشر: ١/ ٢٥٢، وإبراز المعاني لأبي شامة: ٤٨.

ومن فوائده؛ أن السامع ينصت للقراءة من أولها لا يفوته منها شيء، وإذا أخفى التعوذ لم يعلم السامع لها إلا بعد أن فاته من المقروء شيء، وهذا المعنى هو الفارق بين الصلاة[1] وخارجها.

قال: واختلف المتأخرون في المراد بإخفائها، فالجمهور على أن المراد به الإسرار، فلا بد من التلفظ وإسماع نفسه، وقيل: الكتمان، بأن يذكرها بقلبه بلا تلفظ[2].

قال: وإذا قطع القراءة إعراضاً، أو بكلام أجنبي ـ ولو رد السلام ـ استأنفها أو يتعلق بالقراءة فلا[3].

قال: وهل هي سنة كفاية أو عين، حتى لو قرأ جماعة جملة، فهل يكفي استعاذة واحد منهم كالتسمية على الأكل، أم لا؟ لم أر فيه نصاً، والظاهر الثاني؛ لأن المقصود اعتصام القارئ والنجاة بالله[4] من شر الشيطان، فلا يكون تعوذ واحد كافياً عن آخر[5]، انتهى كلام ابن الجزري[6].

وسنذكر[7] بعد ذلك صفة الاستعاذة، واختلاف القراء في ذلك في نوع مفرد، وكذلك البسملة واختلاف القراء فيها بنوع خاص أيضاً[8].

وليحافظ على قراءة البسملة أول كل سورة غير (براءة)[9].

وفي «المحيط»: فإن استعاذ لسورة (الأنفال) وسمى ومرَّ في قراءته إلى

= وفي مسألة الجهر بالتعوذ انظر: التبصرة: ٢٤٥، وكنز المعاني للجعبري: ٨٥، وسراج القارئ (شرح الشاطبية): ٢٦.

(١) (ح): «بين الصلاة» مكررة.

(٢) الإتقان: ١/ ٢٩٧، والنشر: ١/ ٢٥٣.

(٣) الأصل: «وتتعلق بالقراءة» وما أثبته من الإتقان.

(٤) الإتقان: «والتجاؤه».

(٥) الإتقان: ١/ ٢٩٧، والنشر: ١/ ٢٥٩.

(٦) (ح): «الجزي» بسقوط الراء.

(٧) (ح): «ومستدكن» هكذا.

(٨) أفرد المصنف النوع الثالث والسبعون للاستعاذة (علم كيفية الاستعاذة) والرابع والسبعون للبسملة، وهما ضمن القسم الذي يقوم بتحقيقه الشيخ فهد علي العندس.

(٩) الإتقان: ١/ ٢٩٧، وتتمة كلام السيوطي: لأن أكثر العلماء على أنها آية، فإذا أخلّ بها تاركاً بعض الختمة عند الأكثرين. وانظر: النشر: ١/ ٢٥٩.

سورة (التوبة) وقرأها كفاه ما تقدم من الاستعاذة والتسمية، ولا ينبغي له أن يخالف الذين اتقوا وكتبوا المصاحف التي في أيدي الناس، فإن اقتصر على ختم سورة (الأنفال) فقطع القراءة ثم أراد أن يبتدئ بسورة (التوبة) كان كإرادته ابتداء قراءته من (الأنفال)، فيستعيذ ويسمي، وكذلك في سائر السور(١).

وفي «الكنز»: وهي آية من القرآن، أنزلت للفصل، ليست من الفاتحة، ولا من كل سورة. انتهى(٢). فيأتي(٣) بها عند الشروع في السورة، لا على أنها منها.

وعند الإمام الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ، أنها من الفاتحة، فلا تصح الصلاة بدونها عنده، فإن قرأ من أثناء السورة استحب له أيضاً، نص عليه الإمام الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ فيما نقله العبادي(٤).

---

(١) لم أهتد إليه في مظانه من المحيط.

(٢) البحر الرائق شرح كنز الحقائق: ١/ ٣٣٠. وانظر: النشر: ١/ ٢٧٠.

(٣) (ح): «فيأبى».

(٤) الإتقان: ١/ ٢٩٨، والأم للإمام الشافعي: ١/ ١٠٧، والوجيز في فقه مذهب الإمام الشافعي: ١/ ٤٢، والبرهان للزركشي: ١/ ٤٦٠، والنشر: ١/ ٢٧٠، وقد اختلف في البسملة هل هي آية من القرآن ومن كل سورة أم لا؟

فساق البيهقي رحمه الله جملة من الأحاديث والآثار تثبت قرآنية البسملة وأنها آية من كل سورة سوى براءة حيث لم تثبت. وذكر أن اعتقاد ذلك من تعظيم القرآن. ونقل الحافظ ابن كثير اتفاق العلماء على كونها آية من سورة النمل، واختلافهم في كونها آية مستقلة في أول كل سورة كتبت في أولها أو أنها بعض آية، أو أنها من الفاتحة أو أنها كتبت للفصل بين السور.

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية الأقوال في كونها من القرآن فقال: ثلاثة: طرفان، ووسط.

الطرف الأول: قول مالك وطائفة من الحنفية أنها ليست من القرآن إلا في سورة النمل.

والطرف الثاني: أنها آية أو بعض آية من كل سورة، وهذا مذهب الشافعي.

والقول الوسط: أنها من القرآن حيث كتبت، وأنها مع ذلك ليست من السورة بل كتبت آية في أول كل سورة، وكذلك تتلى آية منفردة في أول كل سورة، كما تلاها النبي ﷺ حين أنزلت عليه سورة: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ كما ثبت ذلك في صحيح مسلم.

وهذا هو قول ابن المبارك وهو المنصوص الصريح عن أحمد بن حنبل. قال: وذكر أبو بكر الرازي أن هذا مقتضى مذهب أبي حنيفة عنده، وهو قول سائر من حقق القول في هذه المسألة، وتوسط فيها جمعاً من مقتضى الأدلة.اهـ. =

قال القراء: ويتأكد عند قراءة نحو: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [فصلت: ٤٧]/ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ﴾ [الأنعام: ١٤١] لما في ذكر ذلك بعد الاستعاذة من البشاعة[١] وإيهام رجوع الضمير إلى الشيطان[٢]. [١٦٨/أ هـ]

قال ابن الجزري: والابتداء بالآي وسط (براءة) قلّ من تعرض له، وقد صرح بالبسملة فيه أبو الحسن السخاوي، ورد عليه الجعبري[٣].

ولا يحتاج قراءة القرآن إلى نيّة، كسائر الأذكار، إلَّا إذا نذرها خارج الصلاة فلا بد من نية النذر[٤] أو الغرض ولو عيّن الزمان، فلو تركها لم تجز. نقله القمولي[٥] من الشافعية في «جواهره»[٦][٧]. انتهى.

ويسن الترتيل في قراءة القرآن، قال تعالى شأنه: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤][٨].

وروى أبو داود وغيره: عن أم سلمة رضي الله[٩] عنها: أنها نعتت قراءة

= انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: ٢٢/ ٣٧٧ ـ ٤٠٥، وانظر: نصب الراية للزيلعي: ١/ ٣٢٣ ـ ٣٦٣، وشعب الإيمان للبيهقي: ٢/ ٦٠٦ ـ ٦٤٧، تعليق: سعود بن عبد العزيز الدعجان.

(١) (ح): «من البشاعة بعد الاستعاذة» تقديم وتأخير.

(٢) الإتقان: ١/ ٢٩٨، والبرهان: ١/ ٤٦٠، والنشر: ١/ ٢٦٦.

(٣) الإتقان: ١/ ٢٩٨، والنشر: ١/ ٢٦٦، وجمال القراء: ٣/ ٤٨٤. وقد ورد عليه الجعبري في كنز العمال شرح حرز الأماني: و(٩٠).

(٤) النذر: أن توجب على نفسك شيئاً تبرعاً من عبادة أو صدقة أو غير ذلك. وقد يكون مطلقاً، ويكون معلقاً بشرط. النهاية في غريب الحديث: (نذر): ٥/ ٣٩. وانظر: زاد المسير: ١/ ٣٢٤.

(٥) (ح): «العمولي».

وهو: أحمد بن محمد بن أبي الحرم القرشي، نجم الدين القمولي أبو العباس، فقيه شافعي مصري، من أهل (قمولة) بصعيد مصر، كان إماماً في الفقه عارفاً بالأصول والعربية، توفي سنة (٧٢٧هـ). انظر: البداية والنهاية: ١٤/ ١٣١، وشذرات الذهب: ٦/ ٧٥.

(٦) عني القمولي بكتاب «الوسيط» في الفقه الشافعي فشرحه وسمّاه: «البحر المحيط»، ثم جرّد نقوله وسمّاه: «جواهر البحر»، ومنه نسخة مخطوطة في الأزهرية.

(٧) الإتقان: ١/ ٢٩٨.

(٨) الإتقان: ١/ ٢٩٨، وإحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٧، والبرهان: ١/ ٤٤٩، والتذكار: ١٦٤.

(٩) (ح): «تعالى» زيادة.

النبي ﷺ قراءة مفسرة حرفاً حرفاً[1].

[٤٥ب/ح] وفي البخاري عن أنس رضي الله عنه: أنه سئل عن قراءة/ رسول الله ﷺ فقال: كانت مداً، ثم قرأ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ يمد ﴿اللَّهِ﴾، ويمدّ ﴿الرَّحْمَٰنِ﴾، ويمدّ[2] ﴿الرَّحِيمِ﴾[3].

وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه: أن رجلاً قال له: إني أقرأ المفصّل في ركعة واحدة، فقال: هذًّا كهذِّ الشعر، إنّ قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم[4]، ولكن إذا وقع في القلب فَرَسَخ فيه نفع[5][6].

وأخرج الآجري[7] في..

---

(١) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب: استحباب الترتيل في القراءة: (ح٧٤ ـ ٢/ ٧٣)، وكتاب الحروف والقراءات: (ح٤٠٠١ ـ ٤/٣٧)، وأخرجه النسائي في سننه: ٢/ ١٨١، والبيهقي في الشعب: (ح١٩٢ ـ ١/٣٩٣)، والترمذي في سننه: ٥/ ١٨٢ وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلّا من حديث ليث بن سعد عن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أم سلمة. وقد روى ابن جريج هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة. وحديث الليث أصح.

وأخرجه الحاكم في المستدرك: ١/ ٣٠١ وقال: حديث حسن صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وأقره الذهبي. وأخرجه أبو عبيد في فضائله: ٨٨، وابن الجزري في النشر: ١/ ٢٠٨، والبغوي في شرح السنة: (ح١٢١٦ ـ ٤/ ٤٨٣).

(٢) (ح): «بمد» بالباء في المواضع الثلاثة.

(٣) صحيح البخاري بلفظ: يمد ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾، ويمد بـ﴿الرَّحْمَٰنِ﴾، ويمد بـ﴿الرَّحِيمِ﴾، كتاب فضائل القرآن، باب مد القراءة: ٦/ ١١٢.

(٤) التراقي: جمع ترقوة، وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق، وهما ترقوتان من الجانبين، وزنهما «فَعْلُوة» بالفتح.

والمعنى أن قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها، فكأنها لم تتجاوز حلوقهم. النهاية في غريب الحديث: (ترق): ١/ ١٨٧.

(٥) الأصل: «نفع» ساقطة.

(٦) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب الجمع بين السورتين في الركعة: ١/ ١٨٨، وكتاب فضائل القرآن، باب الترتيل في القراءة: ٦/ ١١١. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب ترتيب القراءة واجتناب الهذ: (ح٨٢٢ ـ ١/ ٥٦٣) واللفظ له.

(٧) هو: أبو بكر بن الحسين بن عبد الله الآجري، سمع أبا مسلم الكجي، وأحمد بن يحيى الحلواني وغيرهما. وروى عنه الحسن الحمامي، وأبو نعيم الحافظ وخلق كثير، =

«حملة القرآن»[1] عن ابن مسعود ﷺ قال: لا تنثروه نثر الدَّقَل[2]، ولا تهذّوه هذَّ الشعر، قفوا عند عجائبه[3] وحركوا به القلوب، ولا يكون هم أحدكم آخر السورة[4].

وأخرج من حديث ابن عمرو مرفوعاً: يقال لصاحب القرآن يوم القيامة: اقرأ وارق[5] في الدرجات، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك[6] عند آخر آية كنت[7] تقرؤها[8].

قال في «شرح المهذب»: واتفقوا على كراهة الإفراط في الإسراع[9].

= وكان عالماً عاملاً صاحب سنّة. قال الخطيب: كان ثقة صدوقاً ديّناً. من مصنفاته: «الشريعة»، و«أخلاق حملة القرآن»، و«أحكام النساء»، توفي سنة (٣٦٠هـ).

انظر: تاريخ بغداد: ٢/ ٢٤٣، وتذكرة الحفاظ: ٣/ ٩٣٦، وصفة الصفوة: ٢/ ٤٧٠، والأنساب للسمعاني: ١/ ٦٩ ط. حيدرآباد.

(١) (ح): «القرآن» ساقطة.

(٢) الدَّقَل: رديء التمر ويابسه، وما ليس له اسم خاص، فتراه ليبسه ورداءته لا يجتمع، ويكون منثوراً. النهاية: (دقل): ٢/ ١٢٧.

(٣) الأصل: «قفوا عند عجائبه» ساقطة.

(٤) أخلاق أهل القرآن: (ح١ - ٣٨)، ورواه أحمد بنحوه في: المسند: ١/ ٤١٧، والحليمي في المنهاج: ٢/ ٢٣١، والبيهقي في الشعب: (ح١٠٧ - ١/ ٢٣٦)، وأبو داود مطولاً في سننه: (ح١٣٩٦ - ٢/ ٥٦)، وابن أبي شيبة في المصنف: ١٠/ ٥٢٥، والمروزي في قيام الليل، كما في المختصر للمقريزي: ١١٦.

وذكره ابن عرّاق في تنزيه الشريعة عن ابن عباس بنحوه مرفوعاً، وقال: وفيه أربعة كذابون. تنزيه الشريعة: ١/ ٣٠٠.

قلت: وفي سند الآجري: أبو حمزة الكوفي: ضعيف، ضعفه أحمد وابن معين والدارقطني وغيرهم جداً، وروى له الترمذي وابن ماجه.

انظر: الميزان: ٤/ ٢٣٤، والضعفاء الكبير للعقيلي: ٤/ ١٨٧، والتقريب: ٢/ ٢٩٢.

(٥) (ح): «وراق» وهو تصحيف.

(٦) الأصل و(ح): «منزلك» وما أثبته من أخلاق أهل القرآن.

(٧) الأصل و(ح): «كنت» ساقطة وما أثبته من أخلاق أهل القرآن.

(٨) أخلاق أهل القرآن: (ح٩ - ٤٨) وفي عدة مواضع. وأخرجه الإمام أحمد في المسند: ٢/ ١٩٢، ٤٧١، وابن حبان كما في الموارد: (ح١٧٩٠ - ٤٤٢)، وأبو داود في سننه: (ح١٤٦٤ - ٢/ ٧٣)، والحاكم في المستدرك: ١/ ٥٥٣، وصححه كلهم عن سفيان الثوري به، وألفاظهم متقاربة.

(٩) في المجموع شرح المهذب زيادة: «ويسمى الهذ».

قالوا: وقراءة جزء بترتيل أفضل من قراءة جزئين في قدر ذلك الزمان بلا ترتيل. قالوا: واستحباب الترتيل[1] للتدبر[2]، ولأنه أقرب إلى الإجلال والتوقير، وأشد تأثيراً في القلب؛ ولهذا يستحب للأعجمي الذي لا يفهم معناه[3]. انتهى.

وقال في «الإحياء»: إن المقصود من القراءة التدبر، والترتيل يعين[4] عليه، وكذلك نعتت[5] أم سلمة قراءة رسول الله ﷺ: فإذا هي تنعت قراءةً مفسرةً حرفاً حرفاً[6].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: لَأن أقرأ (البقرة) و(آل عمران) أرتلهما وأتدبرهما أحب إليّ من أن[7] أقرأ القرآن كله هذرمة[8][9].

وقال أيضاً: لَأن أقرأ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ و﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ أتدبرهما أحب إليَّ من أن أقرأ (البقرة) و(آل عمران) تهذيراً[10][11].

---

(١) (ح): «الترتيل» ساقطة.

(٢) الأصل: «بالتدبر» وما أثبته من المجموع والإتقان.

(٣) الإتقان: ١/ ٢٩٩، والمجموع شرح المهذب: ٢/ ١٦٥، والتبيان: ٦٥.

(٤) (ح): «معين».

(٥) الأصل: «نعت».

(٦) سبق تخريجه. انظر صفحة (٢٦٢).

(٧) الأصل: «أن» ساقطة.

(٨) الأصل: «هذر به» وهو تصحيف.

(٩) أخرجه البيهقي في الشعب: (ح١٩٤ ـ ١/ ٣٩٦)، وفي السنن الكبرى: ٣/ ١٣، وأبو عبيد في فضائله: (ح٢١٣ ـ ٩٠)، وذكره ابن الأثير في النهاية: ٥/ ٢٥٦، والغزالي في الإحياء: ١/ ٧٧، والهندي في كنز العمال: (ح٤١٣٠ ـ ٢/ ٣٢١).
والهذرمة: السرعة في الكلام والمشي. النهاية: (هذرم): ٥/ ٢٥٦.

(١٠) الهَذَرَ ـ بالتحريك ـ: الهذيان، وفلان هذر: أي كثير الكلام. النهاية: (هذر): ٥/ ٢٥٦.

(١١) الإحياء: ١/ ٢٧٧. وانظر: قوت القلوب: ١/ ٤٦، وأوردها ابن الجزري في النشر: ١/ ٢٠٩، وقال: رويناه عن محمد بن كعب القرظي.
قلت: أخرج الفريابي في فضائله عن محمد بن كعب القرظي قال: لأن أقرأ في ليلتي حتى أصبح ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ و﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ لا أزيد عليهما، أتردد فيها وأتفكر، أحب إليَّ من أن أهذ القرآن ليلتي هذًا. فضائل القرآن: (ح١٣٧ ـ ٢٢٢)، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ١٠/ ٥٢٦.

وسئل مجاهد ـ رحمه الله تعالى ـ عن رجلين دخلا في الصلاة وكان قيامهما واحد إلَّا أن أحدهما قرأ (البقرة) فقط، وقرأ الآخر القرآن كله، فقال: هما في الأجر سواء[1].

واعلم أن الترتيل مستحب لا لمجرد التدبر، فإن العجمي[2] الذي لا يفهم معنى القرآن يستحب له أيضاً الترتيل والتؤدة[3]؛ لأن ذلك أقرب إلى التوقير والاحترام وأشد تأثيراً في القلب من الهذر به[4]، والاستعجال[5].

وفي «النشر»: اختلف، هل الأفضل الترتيل وقلة القراءة، أو السرعة[6] مع كثرتها؟ وأحسن بعض أئمتنا فقال: إن ثواب قراءة الترتيل أجلّ قدراً، وثواب الكثرة أكثر عدداً؛ لأن بكل حرف عشر حسنات[7].

وفي «البرهان» للزركشي: كمال الترتيل تفخيم ألفاظه، والإبانة عن حروفه، وألّا[8] يُدْغَم حرف في حرف، وقيل: هذا أقله، وأكمله أن يقرأه على منازله، فإن قرأ تهديداً[9] لفظ به لفظ المتهدد[10]، أو تعظيماً لفظ به على

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله: (ح٢١٦ ـ ٩١) مع اختلاف في آخره، وأورده الغزالي في الإحياء: ١/ ٢٧٧، والنووي في التبيان: ٦٤. وقد ذكر ابن الجزري أن هذا النوع من القراءة تسمى «الحدر»، وهو مذهب ابن كثير وأبي جعفر وسائر من قصر المنفصل كأبي عمرو وقالون وغيرهما، والحدر مصدر من حدر ـ بالفتح ـ يحدر ـ بالضم ـ إذا أسرع، وهو عبارة عن إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والإدغام الكبير وتخفيف الهمز ونحو ذلك مما صحت به الرواية ووردت به القراءة.

والحدر يكون لتكثير الحسنات في القراءة وحوز فضيلة التلاوة. النشر: ١/ ٢٠٧.

(٢) الأصل: «العجمي» مطموسة.

(٣) التؤدة: التأني، يقال: أتّأد في فعله وقوله، وتوأد إذا تأنّى وتثبت ولم يعجل. النهاية: (تئد): ١/ ١٧٨.

(٤) الإحياء: «الهذرمة» والهذر والهذرمة معناهما واحد.

(٥) إحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٧، والتبيان: ٦٥، والنشر: ١/ ٢٠٩.

(٦) الأصل: «و».

(٧) الإتقان: ١/ ٢٩٩، والنشر: ١/ ٢٠٩.

(٨) الأصل و(ح): «أن لا» وما ثبته من البرهان.

(٩) الأصل: «تهذيراً».

(١٠) كقراءة قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَـٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة: ٧٩].

التعظيم(١).

وتسن القراءة بالتدبر والتفهم، فهو المقصود الأعظم، والمطلوب الأهم، وبه تنشرح الصدور، وتستنير القلوب/ قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [ص: ٢٩] وقال: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [النساء: ٨٢]، وصفة ذلك أن يشغل قلبه بالتفكر في معنى ما تلفّظ به فيعرف معنى كل آية، ويتأمل الأوامر والنواهي، ويعتقد قبول ذلك، فإن كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر، وإذا مر بآية رحمة استبشر وسأل، أو عذاب أشفق وتعوذ، أو تنزيه نزّه وعظّم، أو دعاء تضرّع وطلب(٢). [٦٨ب/هـ]

أخرج(٣) مسلم عن حذيفة ﵁ قال: صليت مع رسول الله(٤) ﷺ ذات ليلة فافتتح (البقرة) فقرأها، ثم (النساء) فقرأها، ثم (آل عمران) فقرأها، يقرأ مترسلاً، إذا مرّ(٥) بآية فيها تسبيح سبّح، وإذا مرّ بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوّذ(٦).

وروى أبو داود والنسائي وغيرهما عن عوف بن مالك قال: قمت مع النبي ﷺ ليلةً، فقام فقرأ سورة (البقرة) لا يمر بآية رحمةٍ إلا وقف وسأل، ولا يمر بآية عذاب إلا وقف وتعوذ(٧).

وروى أبو داود والترمذي حديث: «من قرأ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ [التين: ١] وانتهى إلى آخرها: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ [التين: ٨](٨). فليقل: بلى وأنا

---

(١) الإتقان: ١/ ٢٩٩. والبرهان: ١/ ٤٤٩.

(٢) الإتقان: ١/ ٢٩٩. وانظر: إحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٨، والمجموع شرح المهذب: ٤/ ٦٦، والتذكار: ١٦٤، والبرهان: ١/ ٤٥٠.

(٣) الأصل: «وأخرج» بزيادة الواو.

(٤) (ح): «النبي» بدلاً من «رسول الله».

(٥) الأصل و(ح): «قرأ».

(٦) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل: (ح٧٧٢ ـ ١/ ٥٣٦). وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح١٤٧ ـ ١/ ٣٠٨).

(٧) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب ما يقول الرجل في ركوعه: (ح٨٧٣ ـ ١/ ٢٣٠)، والنسائي في سننه، كتاب الافتتاح، باب مسألة القارئ إذا مر بآية رحمة: ٢/ ١٧٧. وأخرجه الفريابي في فضائله: (ح١٢١ ـ ٢١٢)، وأبو عبيد في فضائله: ٧٧.

(٨) ليست في الأصل وهي الآية الثامنة. ومن هنا إلى قوله: ومن قرأ: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾ ساقطة من (ح).

على ذلك من الشاهدين، ومن قرأ: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۝١﴾ [القيامة: ١] فانتهى إلى آخرها: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۝٤٠﴾ [القيامة: ٤٠] فليقل: بلى. ومن[1] قرأ (المرسلات) فبلغ: ﴿فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾ [٥٠] فليقل: آمنا بالله»[2].

وأخرج أحمد وأبو داود عن ابن عباس ﷺ: أن النبي ﷺ كان إذا قرأ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ قال: سبحان ربي الأعلى[3].

وأخرج الترمذي والحاكم عن جابر - رضي الله تعالى[4] عنه - قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقرأ عليهم سورة (الرحمن) من أولها إلى آخرها، فسكتوا، فقال: لقد قرأتها على الجن فكانوا أحسن مردوداً منكم، كنت كلما أتيت على قوله: ﴿فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الآيات: ١٣، ١٦، ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٦٥، ٧٧] قالوا: ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب، فلك الحمد[5].

---

(١) الأصل: «من» ساقطة.

(٢) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب مقدار الركوع والسجود: (ح٨٨٧ ـ ١/ ٢٣٤) عن إسماعيل بن أمية قال: سمعت أعرابياً يقول: سمعت أبو هريرة يقول: وذكر الحديث. قال إسماعيل: ذهبت أعيد على الرجل الأعرابي وانظر لعله. فقال: يا ابن أخي، أتظن أني لم أحفظه؟ لقد حججت ستين حجة، ما منها حجة إلا وأنا أعرف البعير الذي حججت عليه. وسنن الترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة التين: (ح٣٣٤٧ ـ ٥/ ٤٤٣) وقال: إنما يروى بهذا الإسناد عن هذا الأعرابي عن أبي هريرة ولا يسمى. وأخرجه أبو عبيد عن أبي هريرة موقوفاً: ٨٤، والبيهقي في الشعب: (ح١٥٤ ـ ١/٣١٨)، والإمام أحمد في المسند بنحوه: ٢/ ٢٤٩.

قال في تحفة الأحوذي: ضعيف لجهالة الأعرابي: ٩/ ٧٧.

(٣) المسند: (ح٢٠٦٦ ـ ٣/ ٣٤٠) تحقيق أحمد شاكر. وسنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب الدعاء في الصلاة: (ح٨٨٣ ـ ١/ ٢٣٣). وذكره ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٨٩٩، وعزاه السيوطي لابن مردويه والبيهقي. الدر المنثور: ٦/ ٣٣٨.

وأخرجه الحاكم عن ابن عمر: ٢/ ٥٢١ وقال: صحيح على شرط الشيخين، وأقره الذهبي. وانظر: كنز العمال: (ح٤١٠٠ ـ ٢/ ٣١٤)، والتبيان: ٨٤.

(٤) الأصل: زيادة: «منهما»، و«تعالى» ليست في (ح).

(٥) سنن الترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة الرحمن: (ح٣٢٩١ ـ ٥/ ٣٩٩) =

وأخرج ابن مردويه والديلمي وابن أبي الدنيا في «الدعاء» وغيرهم بسند ضعيف جداً عن جابر رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قرأ ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ الآية [البقرة: ١٨٦]، فقال: «اللّهم أمرتَ بالدعاء وتكفلتَ[1] بالإجابة، لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك، أشهد أنك فرد أحد (صمد) لم يلد ولم يولد[2] ولم يكن له كفوا أحد، وأشهد أن وعدك حق، ولقاءك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة آتية لا ريب فيها[3]، وأنك تبعث من في القبور»[4].

وأخرج أبو داود وغيره عن وائل بن حجر[5] رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ

= وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد. وحكى عن ابن حنبل: أنه كان لا يعرفه ينكر رواية أهل الشام عن زهير بن محمد هذا.

ثم قال: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: أهل الشام يروون عن زهير بن محمد مناكير، وأهل العراق يرون عنه أحاديث مقاربة. وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٤٧٣ وصححه. قال الذهبي: تفرد به هشام بن عمار عن الوليد. الميزان: ٢/ ٨٥. وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٢٦٩، ونسبه للترمذي والبزار.

(١) الأصل: «وتكلفت».

(٢) الإتقان: «لم تلد ولم تولد».

(٣) الأصل: «فيها» ساقطة.

(٤) فردوس الأخبار: (ح١٨٠٣ ـ ١/ ٥٣٥) وروى أحمد بنحوه عن زيد بن ثابت مطولاً. المسند: ٥/ ١٩١.

قال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين أحدهما رجاله وثقوا، وفي بقية الأسانيد أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف. المجمع: ١٠/ ١١٣. وانظر: كنز العمال: (ح٤١٢٥ ـ ٢/ ٣٢٠)، وقد ساق المصنف رحمه الله مجموعة من الأحاديث ليبين أن القرآن الكريم لم ينزل ليتلى فقط، بل المطلوب التدبُّر والتفكُّر والعمل بما فيه.

قلت: وهذا لا يعني أن التلاوة دون تدبُّر لا يحصل به أجر، فأجر ذلك ثابت بالأحاديث الصحيحة، غير أن القراءة بتدبر أحبّ إلى الله. يقول ابن القيم رحمه الله: قراءة سورة بتدبُّر ومعرفة وتفهُّم، وجمع القلب عليها أحبّ إلى الله تعالى من قراءة ختمة سرداً وهذا وإن كَثُر هذه القراءة. المنار المنيف: ٢٩.

(٥) هو: وائل بن حجر بن سعد الحضرمي أبو هنيدة، قدم على النبي ﷺ فأنزله وأصعده معه على المنبر وكتب له عهداً وقال: هذا وائل بن حجر سيد الأقيال جاءكم حبّاً لله ورسوله، وكان من بقية أولاد ملوك حضرموت، توفي نحو (٥٠هـ).

انظر: الاستيعاب: ٣/ ٦٤٢ بهامش الإصابة، والإصابة: ٣/ ٦٢٩، وتهذيب التهذيب: ١١/ ١٠٩، وجمهرة الأنساب: ٤٢٩، ط.(١٩٤٨م).

قرأ: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ فقال: «آمين»[١] يمد بها صوته[٢].

أخرج الطبراني بلفظ: قال: «آمين»، ثلاث مرات[٣].

---

(١) آمين: بالمد والتخفيف في جميع الروايات وعند جميع القراء، وحكى عن بعضهم الإمالة، وهي من أسماء الأفعال مثل: «صه» للسكوت، ومعناها عند الجمهور: اللّهم استجب. واختلف العلماء هل يقولها الإمام، وهل يجهر بها؟ فذهب الشافعي ومالك في رواية إلى ذلك. وقال الكوفيون وبعض المدنيين: لا يجهر بها. وقال أصحاب أبي حنيفة: الإخفاء بآمين أولى من الجهر بها لأنه دعاء، وهي مستحبة لكل من يقرأ الفاتحة سواء كان داخل الصلاة أو خارجها. للتفصيل انظر: المحرر الوجيز لابن عطية: ١/ ٩٠، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٢٧ ـ ١٣١، وتفسير ابن كثير: ١/ ٣١، وفتح الباري: ٢/ ٢٦٢ ـ ٢٦٧.

(٢) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب التأمين وراء الإمام: (ح٩٣٢ ـ ١/ ٢٤٦). وأخرجه ابن ماجه في سننه: (ح٨٥٥ ـ ١/ ٢٧٨)، والترمذي في سننه: (ح٢٤٨ ـ ٢/ ٢٧) عن سفيان وقال: وفي الباب عن علي وأبي هريرة.

وقال: حديث وائل بن حجر حديث حسن، وبه يقول غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ، وروى شعبة هذا الحديث عن سلمة بن كهيل عن حجر أبي العنبس عن علقمة عن وائل عن أبيه بلفظ: وخفض بها صوته.

قال الترمذي: سمعت محمداً يقول: حديث سفيان أصح من حديث شعبة في هذا وأخطأ شعبة في مواضع من الحديث. انظر: تعليق أحمد شاكر على سنن الترمذي، والحديث أخرجه الطبراني في الكبير: (ح٣٤ ـ ٢٢/ ٢١) و(ح٣٧ ـ ٢٢/ ٢٢)، وأحمد في المسند: ٤/ ٣١٦.

قال ابن القيم في تهذيب السنن: ١/ ٤٣٨: حديث وائل بن حجر رواه شعبة وسفيان، فأما سفيان فقال: ورفع بها صوته، وأما شعبة فقال: وخفض بها صوته.

قال: وفي هذا الحديث أمور أربعة:

أحدها: اختلاف شعبة وسفيان في «رفع» و«خفض».

الثاني: اختلافهما في حجر، فشعبة يقول: حجر أبو العنبس. والثوري يقول: حجر بن عنبس، وصوَّب البخاري وأبو زرعة قول الثوري.

الثالث: أنه لا يعرف حال حجر.

الرابع: أن الثوري وشعبة اختلفا، فجعله الثوري من رواية حجر عن وائل بن حجر، وشعبة جعله من رواية حجر عن علقمة بن وائل عن وائل. اهـ.

قلت: قال الحافظ ابن حجر في التلخيص: ٨٩: أعله ابن القطان بحجر بن عنبس وأنه لا يعرف، وأخطأ في ذلك، بل هو ثقة معروف، قيل: له صحبة، ووثقه يحيى بن معين وغيره. والله أعلم.

(٣) المعجم الكبير: (ح٣٨ ـ ٢٢/ ٢٢). قال الهيثمي في المجمع: ٢/ ١١٣: رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات.

=

وأخرجه البيهقي بلفظ: قال: «رب اغفر لي آمين»[1].

وأخرج أبو عبيد[2] عن أبي ميسرة[3] رضي الله عنه: أن جبريل لقَّن رسول الله ﷺ عند خاتمة البقرة، آمين[4].

[١٤٦/أ ح] وأخرج/ عن معاذ ـ رضي الله تعالى عنه ـ: أنَّه كان إذا ختم سورة البقرة قال: «آمين»[5].

قال النووي[6]: وفي الآداب: إذا قرأ نحو: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [المائدة: ٦٤] أن يخفض[7] صوته، كذا كان النخعي يفعل[8][9].

ولا بأس بتكرير الآية، وترديدها، روى النسائي وغيره عن أبي ذر[10]: أن النبي ﷺ قام بآية يرددها حتى أصبح: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ الآية [المائدة: ١١٨][11][12].

= **قلت**: وفي سنده محمد بن عثمان بن أبي شيبة الكوفي، سمع أباه وابن المديني، وكان عالماً بصيراً بالرجال والحديث، وثقه صالح جزرة وقواه ابن عدي وقال: لم أرَ له حديثاً منكراً. وقال عبد الله بن أحمد عنه: كذاب، وقال ابن خراش: وضَّاع. وضعّفه غيرهم. انظر: الكامل لابن عدي: ٦/ ٢٢٩٧، ولسان الميزان: ٥/ ٣٩٨. والحديث أورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ١٦.

(١) السنن الكبرى، كتاب الصلاة، باب جهر الإمام بالتأمين: ٢/ ٥٨، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ١٦، وفي الإتقان: ١/ ٣٠١.

(٢) (ح): «أبو عبيدة».

(٣) وهو عمرو بن شرحبيل وقد سبق ترجمته.

(٤) فضائل القرآن: ٦٥، وذكره السخاوي في جمال القراء: ١/ ١٢٠، والقرطبي في جامع أحكام القرآن: ١/ ٢٧، وفي التذكار: ١٠٨، والسيوطي في الإتقان: ١/ ٣٠١.

(٥) فضائل القرآن: ١٦٥، وذكره السخاوي في جمال القراء: ١/ ١٢٠، وابن كثير في تفسيره: ١/ ٣٤٣، والسيوطي في الدر المنثور: ١/ ٣٧٨، وفي الإتقان: ٣٠١، والشوكاني في فتح القدير: ١/ ٢٧٩.

(٦) الأصل و(ح): «الثوري» وهو تصحيف والصحيح ما أثبته وهو الموافق لما في الإتقان.

(٧) الأصل: «يحفظ».

(٨) الأصل: «كذا قال النخعي».

(٩) الإتقان: ١/ ٣٠١، والتبيان: ٨٣.

(١٠) الأصل و(ح): «أبي داود» وما أثبته من السنن.

(١١) الأصل: «الآية» ساقطة.

(١٢) سنن النسائي، كتاب الافتتاح، باب ترديد الآية: ٢/ ١٧٧. ورواه الإمام أحمد في =

ويستحب البكاء عند قراءة القرآن والتباكي/ لمن لا يقدر عليه، والحزن [٦٩/أ هـ]
والخشوع، قال تعالى: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾ [الإسراء: ١٠٩].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: إذا قرأتم سجدة (سبحانه) فلا تعجلوا بالسجود حتى تبكوا، فإن لم تبك عين أحدكم فليبك قلبه[١].

وفي «الصحيحين» حديث قراءة ابن مسعود على النبي ﷺ وفيه: فإذا عيناه تذرفان[٢].

= المسند: ٥/١٤٩، وابن ماجه في سننه: (ح١٣٥٠ ـ ١/٤٢٩). وفي الزوائد: إسناده صحيح ورجاله ثقات. مصباح الزجاجة: ١/١٥٩. وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح١٠٢ ـ ١/٢٣٠)، وأبو عبيد في فضائله: ٢٧٩، والحاكم في المستدرك: ١/٢٤١ وقال: حديث صحيح ولم يخرجاه، وأقره الذهبي.

وذكره البغوي في شرح السنة: ٤/٢٦، والنووي في التبيان: ٦١، وصححه الحافظ العراقي في تخريج الإحياء: ١/٢٨٢.

(١) أورده الغزالي في الإحياء: ١/٢٧٧.

قال القرطبي: مدح الله البكائين في كتابه ﷻ مخبراً عن الأنبياء ومن انضاف إليهم من الأولياء. قال تعالى: ﴿قُلْ ءَامِنُوا بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَـٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩ ﴿١٠٩﴾﴾.

وأخبر أن البكاء يزيدهم خشوعاً، والذين أوتوا العلم هم أهل الخشية: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟﴾ [الفرقان: ٢٨] فأعلمهم بالله أشدهم له خشية، ولهذا قال ﷺ: «والله إني لأخشاكم لله وأعلمكم بما أتقي». رواه مالك في الموطأ: ١/٢٨٩.

وكان ﷺ يصلي ولصدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء. رواه أحمد في المسند: ٤/ ٢٥. وانظر: التذكار: ١٨٩.

وهذا البكاء ناتج لما وقر في القلب من الإيمان بالقرآن وتعظيمه. قال تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَـٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١]. يقول ابن كثير: فإذا كان الجبل من غلظته وقساوته لو فهم هذا القرآن فتدبّر ما فيه لخشع وتصدع من خوف الله ﷻ، فكيف يليق بكم أيها البشر أن لا تلين قلوبكم وتخشع وتتصدع من خشية الله وقد فهمتم عن الله أمره وتدبرتم كتابه. تفسير ابن كثير: ٤/٣٤٣.

اللهم اجعلنا من الذين إذا سمعوا آياتك خروا للأذقان يبكون، ولين قلوبنا واجعلنا من الخاشعين آمين.

(٢) صحيح البخاري، كتاب التفسير ـ (سورة النساء): ٥/ ١٨٠، وكتاب فضائل القرآن، باب من أحبّ أن يستمع القرآن من غيره: ٦/١١٢، وباب: قول المقرئ حسبك: ٦/١١٣. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل استماع القرآن والبكاء عند القراءة: ١/٥٥١.

وفي «الشعب» للبيهقي عن سعد بن مالك مرفوعاً: «إن هذا القرآن نزل بحزن وكآبة، فإذا قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا»[(١)].

وفيه من[(٢)] مرسل عبد الملك بن عمير[(٣)]: أن رسول الله ﷺ قال: «إني قارئ عليكم سورة فمن بكى فله الجنة، فإن لم تبكوا فتباكوا»[(٤)].

وفي مسند أبي يعلى: «اقرأوا القرآن بالحزن، فإنه نزل بالحزن»[(٥)]. وفي غيره بلفظ: إن القرآن تنزّل بحزن، فإذا قرأتموه فتحازنوا»[(٦)].

وعند الطبراني: «أحسن الناس قراءة من إذا قرأ القرآن يتحزن به»[(٧)].

وقال صالح المري[(٨)]: قرأت القرآن على رسول الله ﷺ في المنام فقال

---

(١) شعب الإيمان: (ح١١٥ ـ ١/ ٢٤٩). وأخرجه ابن ماجه في سننه: ١/ ٤٢٤. قال البوصيري: هذا إسناد فيه أبو رافع، واسمه: إسماعيل بن رافع ضعيف متروك. مصباح الزجاجة: ١/ ١٥٧. وقال عنه أحمد في رواية: ضعيف. وفي رواية: منكر. وقال العجيلي: ضعيف الحديث ولم يقوه أحد. انظر: التهذيب: ١/ ٢٩٥، والضعفاء الكبير للعقيلي: ١/ ٧٧.

قال الحافظ العراقي: أخرجه ابن ماجه عن سعد بن أبي وقاص بإسناد جيد. تخريج الإحياء: ١/ ٢٧٧. وأخرجه المروزي في قيام الليل بإسناد صحيح من طريق سفيان بن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن عبيد الله بن أبي نهيك عن سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ به، وقال: في الباب عن أبي لبابة وعائشة. انظر: المختصر للمقريزي: ١٢٢. وأخرجه من هذا الطريق الحاكم وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. المستدرك: ١/ ٥٦٩.

(٢) الأصل: «من» ساقطة.

(٣) هو: عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي الكوفي، يكنى أبا عمرو، والمعروف بالقبطي، فقيه، تغيّر حفظه وربما دلس. قال عنه الذهبي: قال أحمد: مضطرب الحديث. وقال إسحاق بن منصور: ضعفه أحمد جداً. وقال ابن معين: مختلط، ووثقه جماعة، توفي سنة (١٣٦هـ).

انظر: ديوان الضعفاء: ٢٠٠، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٤١١، والتقريب: ١/ ٥٢١.

(٤) شعب الإيمان: (ح١١٧ ـ ١/ ٢٥٤). وأخرجه أبو عبيد في فضائله: ٧٦.

وفي إسناده: عبد الرحمٰن بن إسحاق بن الحارث الواسطي، ضعفه العقيلي وابن عدي والذهبي وغيرهم. انظر: الضعفاء الكبير للعقيلي: ٢/ ٣٢٢، والكامل لابن عدي: ٤/ ١٦١٤، وديوان الضعفاء: ١٨٦، والتقريب: ٢/ ٣٢٠.

(٥) سبق تخريجه. انظر صفحة (١١١) ولم أقف عليه عند أبي يعلى.

(٦) انظر الحديث الذي قبله.

(٧) سبق تخريجه صفحة (١١٢).

(٨) هو: صالح بن بشير بن وداع المري القاص أبو بشير البصري، ضعفه ابن معين. =

لي[١]: «يا صالح، هذه القراءة، فأين البكاء؟!»[٢].

قال في «شرح المهذب»: وطريقه في تحصيل البكاء أن يتأمل ما يقرأ: من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود، ثم يفكر في تقصيره فيها، فإن لم يحضره عند ذلك حزن وبكاء فليبك على فقد ذلك[٣]، فإنَّه من المصائب[٤].

وقال في «الإحياء»: وإنما طريق تكلّف البكاء أن يحضر قلبه الحزن، فمن الحزن ينشأ البكاء، ووجه إحضار الحزن أن يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد والوثائق[٥] والعهود، ثم يتأمل تقصيره في أوامره وزواجره، فيحزن له لا محالة ويبكي، فإن لم يحضره حزن وبكاء كما يحضر أرباب القلوب الصافية، فليبك على فقدان[٦] الحزن والبكاء، فإن ذلك أعظم المصائب[٧].

ويسنّ تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها[٨]؛ لحديث ابن حبان وغيره: «زينوا القرآن بأصواتكم»[٩]؛ وفي لفظ عند الدارمي: «حسّنوا القرآن بأصواتكم، فإن

= وقال النسائي: متروك الحديث. وقال عبد الرحمٰن بن مهدي: كنت أذكر صالحاً المري لسفيان الثوري فيقول: القصص القصص؛ كأنه يكرهه، توفي سنة (١٧٢هـ).

انظر: الضعفاء الكبير للعقيلي: ٢/ ١٩٩، والضعفاء والمرتوكين للنسائي: ١٣٦، والميزان: ٢/ ٢٨٩، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٣٨٢.

(١) الأصل: «لي» ساقطة.

(٢) ذكره الغزالي في الإحياء: ١/ ٢٧٧. وانظر: قوت القلوب: ١/ ٤٧، ونسبه لثابت البناني.

(٣) (ح): «ذاك».

(٤) الإتقان: ١/ ٣٠٢، والمجموع شرح المهذب: ٢/ ١٦٥.

(٥) الإحياء: «المواثيق».

(٦) (ح): «فقد».

(٧) إحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٧.

(٨) الإتقان: ١/ ٣٠٢، وإحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٩، والتذكار: ١٤٤، والمجموع شرح المهذب: ٢/ ١٦٧.

(٩) أخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان: ٢/ ٦٤، وأخرجه البخاري تعليقاً في صحيحه: ٨/ ٢١٤، وفي خلق أفعال العباد: ٨٣، وأخرجه الإمام أحمد في المسند: ٤/ ٢٨٣، وأبو داود في سننه: (ح١٤٦٨ ـ ٢/ ٧٤)، والنسائي في فضائل القرآن: ٩٤، وفي السنن: ٢/ ١٨٠، والدارمي في سننه: ٢/ ٣٤٠، والحاكم في المستدرك: ١/ ٥٧١، وأبو يعلى في مسنده: ٣/ ٢٤٠، والبيهقي في الشعب: (ح١٧٨ ـ ١/ ٣٦٢). وانظر: التلخيص الحبير: ٤/ ٢٠٠، كلهم عن البراء بن عازب. قال الحافظ ابن حجر: وفي الباب عن =

الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً»[1].

وأخرج البزار وغيره حديث: «حسن الصوت زينة القرآن»[2]، وقال ﷺ: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن»[3].

فإن لم يكن حسن الصوت؛ حسَّنه ما استطاع، بحيث لا يخرج إلى حد التمطيط[4].

رأى هيثم القارئ[5] النبي ﷺ في المنام فقال: قال لي[6]: «أنت هيثم الذي تزين القرآن بصوتك؟»، قلت: نعم. قال: «جزاك الله خيراً»[7].

وأما القراءة بالألحان، قال في «المحيط البرهاني»: هذا على وجهين:

إن كان لا يغيِّر الكلمة عن وضعها ولا يؤدي التغني بها إلى تطويل، حتى لا يصير الحرف حرفين، بل تحسين الصوت وتزيين القراءة فذلك مستحب عندنا في الصلاة وخارج الصلاة.

وإن كان يغيّر الكلمة عن وضعها يوجب فساد الصلاة، وإنما يجوز إدخال

= أبي هريرة أخرجه ابن حبان في صحيحه، وعن ابن عباس أخرجه الدارقطني في الإفراد بسند حسن. فتح الباري: ١٣/٥١٨.

(١) سبق تخريجه. انظر صفحة (١١٣).

(٢) وأخرجه أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول ذلك. قال أبو نعيم: غريب عن حديث إبراهيم وحماد. الحلية: ٤/٣٣٦. وأخرجه ابن عدي في الكامل في ترجمة سعيد بن زربي: ٣/١٢٠٢. وانظر: تهذيب التهذيب: ٤/٢٨، والتقريب: ١/٢٩٥.

(٣) أخرجه الدارمي في سننه عن سعد بن أبي وقاص: ٢/٣٣٨، وابن أبي شيبة في المصنف: ٢/٥٢٢، وأبو داود الطيالسي في المسند: ٢٨، والبيهقي في الشعب مطولاً: (ح١١٥ ـ ١/٢٤٩).

(٤) الإتقان: ١/٣٠٢، وإحياء علوم الدين: ١/٢٧٩.

(٥) هو: الهيثم بن أحمد بن محمد بن سلمة أبو الفرج القرشي الدمشقي المقرئ، إمام مسجد سوق اللؤلؤ بدمشق، وصنّف كتاباً في قراءة حمزة، توفي سنة (٤٠٣هـ). انظر: معرفة القراء الكبار: ١/٣٧٨، وغاية النهاية: ٢/٣٥٧.

(٦) الأصل: «لي» ساقطة.

(٧) إحياء علوم الدين: ١/ ٢٨٠، وذكره البقاعي في مصاعد النظر: ١/٣١٩، وقال: رواه ابن أبي الدنيا عن الهيثم القارئ.

المد في حروف المد واللين، وهي الهوائية المعتلة بالألف والواو والياء[١].

انتهى هذا عندنا.

ونص الإمام الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ في «المختصر»[٢]: أنه لا بأس بها[٣].

وعن رواية الربيع الجيزي[٤]: أنها مكروهة[٥].

قال الرافعي: فقال الجمهور: ليست على قولين، بل المكروه أن يفرط في المد وفي إشباع الحركات حتى تتولد من الفتحة ألف، ومن الضمة واو، ومن الكسرة ياء، أو يدغم في غير موضع الإدغام، فإن لم ينته إلى هذا الحد فلا كراهة[٦].

قال في «زوائد الروضة»: والصحيح أن الإفراط على الوجه المذكور حرام، يفسق به القارئ ويأثم المستمع؛ لأنه عدل به عن نهجه[٧] القويم، قال: وهذا مراد الشافعي بالكراهة[٨].

---

(١) المحيط البرهاني: ١/ ١٣٤. وانظر: فتاوى قاضي خان بهامش الفتاوى الهندية: ١/ ١٥٦.

(٢) كتاب «المختصر» تأليف: إسماعيل بن يحيى المزني، صاحب الإمام الشافعي المتوفى سنة (٢٦٤هـ). والكتاب مطبوع بهامش كتاب الأم.

(٣) الإتقان: ١/ ٣٠٢، والتبيان: ٧٩، ولم أهتدِ إليه في المختصر.

(٤) هو: الربيع بن سليمان بن داود الجيزي أبو محمد الأزدي مولاهم المصري الأعرج. قال ابن يونس: كان ثقة. وقال النسائي: لا بأس به، توفي سنة (٢٥٦هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء: ١٢/ ٥٩١، وتهذيب التهذيب: ٣/ ٢٤٥، وطبقات الشافعية لابن هداية الله: ٦، وطبقات الفقهاء للشيرازي: ٨١.

(٥) الإتقان: ١/ ٣٠٢، والتبيان: ٧٨ وقد بحثت في الجزء الأول من أمالي الرافعي فلم أهتد إليه فربما قاله في الجزءء الثاني الذي لم أقف عليه.

(٦) انظر: طبقات الشافعي للسبكي: ٢/ ١٣٢.

(٧) الأصل: «منهجه».

(٨) الإتقان: ١/ ٣٠٣. وتحسين الصوت بالقرآن دون التمطيط والإفراط أمر مستحب، وقد اختلفت أقوال العلماء في هذه المسألة، واختلافهم راجع إلى الاختلاف في فهم الأحاديث والآثار الواردة بالتغنّي وتحسين الصوت.

قال ابن كثير: المطلوب شرعاً هو تحسين الصوت الباعث على تدبر القرآن وتفهُّمه والخشوع فيه، وأما الأصوات بالنغمات المحدثة المركبة على الأوزان والأوضاع الملهية والقانون الموسيقائي، فالقرآن ينزّه عن هذا ويجلّ ويعظم أن يسلك في أدائه هذا المذهب. =

[٦٩ب/هـ] [قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ/ : قلت][١]: وفيه حديث: «اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الكتابين وأهل الفسق، فإنَّه سيجيء أقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبه[٢] شأنهم»[٣]. أخرجه الطبراني والبيهقي.

قال النووي: يستحب طلب القراءة من حسن الصوت والإصغاء إليها، للحديث الصحيح[٤]، ولا بأس باجتماع الجماعة في القراءة ولا بإدارتها، وهي أن يقرأ بعض الجماعة قطعة ثم البعض قطعة بعدها[٥]. انتهى.

= فضائل القرآن: ٥٩. ونقل القرطبي كراهية مالك لذلك. التذكار: ١٤٧.

وفي المغني لابن قدامة: كره أبو عبد الله القراءة بالألحان، وقال: هي بدعة، لأن القرآن معجز في لفظه ونظمه والألحان تغيره.

قال ابن قدامة: وكلام أحمد في هذا محمول على الإفراط في ذلك بحيث يجعل الحركات حروفاً ويمد في غير موضعه، فأما تحسين القراءة والترجيع فغير مكروه. المغني: ٢/ ١٧٤. قال النووي رحمه الله: وهذا القسم من القراءة بالألحان المحرمة معصية ابتلي بها بعض الجهلة الطغام الغشمة الذين يقرؤون على الجنائز، وبعض المحافل وهذه بدعة محرمة ظاهرة يأثم كل مستمع لها كما قاله الماوردي. التبيان: ٧٨. وانظر: فتح الباري: ٩/ ٧٦.

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ح).

(٢) الأصل: «يعجبهم».

(٣) سبق تخريجه في صفحة (١١٣ ـ ١١٤).

(٤) ثبت أنه ﷺ استمع إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وهو يقرأ، وقال له: «لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود». وسيأتي بعد قليل.

(٥) الإتقان: ١/ ٣٠٣، والمجموع شرح المهذب: ٢/ ١٦٦، وقال في التبيان: ٧٣: الإدارة بالقرآن: هو أن يجتمع جماعة يقرأ بعضهم عشراً أو جزءاً أو غير ذلك ثم يسكت ويقرأ الآخر من حيث انتهى الأول، ثم يقرأ الآخر. قال: وهذا جائز حسن، وقد سئل مالك رحمه الله عنه فقال: لا بأس به.

قلت: قال الباجي في شرح الموطأ ما نصه:

وأما أن يجتمعوا فيقرؤوا في السورة الواحدة، وتسمى القراءة بالإدارة فكرهه مالك، وقال: لم يكن هذا من عمل الناس، ووجه ذلك الكراهية للمباراة في حفظه والمباهاة بالتقدم فيه. وأما القوم يجتمعون في المسجد فيقرأ لهم الرجل حسن الصوت فإنه ممنوع، قاله مالك؛ لأن قراءة القرآن مشروعة على وجه العبادة، والانفراد بذلك أولى وإنما يقصد بهذا صرف وجوه الناس والأكل به، خاصة وفيه نوع من السؤال به، وهذا مما يجب أن ينزه عنه القرآن.اهـ. المنتقى شرح الموطأ للباجي: ١/ ٣٤٥.

وورد: «ما أذن الله لشيء إذنه لحسن الصوت بالقرآن»[1].

وروي: أن رسول الله ﷺ كان ينتظر عائشة رضي الله عنها فأبطأت عليه فقال: «ما حبسك؟»، فقالت: يا رسول الله، كنت أستمع قراءة رجل ما سمعت صوتاً أحسن[2] منه، فقام النبي ﷺ حتى استمع[3] إليه طويلاً ثم رجع فقال: «هذا سالم مولى أبي حذيفة[4]، الحمد لله الذي جعل في أمتي مثله»[5].

واستمع أيضاً ذات ليلة إلى عبد الله بن مسعود، ومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما[6] فوقفوا طويلاً ثم قال: «من أراد أن يقرأ القرآن غضًّا[7] كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد»[8].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب من لم يتغن بالقرآن: ٦/ ١٠٧، وفي مواضع أخرى، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن: (ح٢٣٣ ـ ١/ ٥٤٥)، والبيهقي في الشعب: (ح١٨٠ ـ ١/ ٣٦٨) وغيرهم.

(٢) (ح): «أحسن صوتاً» تقديم وتأخير.

(٣) الأصل: «اسمع» بسقوط التاء.

(٤) هو: أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشي، قيل: اسمه مهشم، وقيل: هشيم وقيل غير ذلك، كان من السابقين إلى الإسلام، وهاجر الهجرتين وصلى إلى القبلتين، وشهد بدراً وقتل يوم اليمامة شهيداً سنة (١٢هـ).

انظر: الإصابة: ٤/ ٤٣، وأسد الغابة: ٥/ ١٧١.

(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه: ١/ ٤٢٥ وقال البوصيري: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات. مصباح الزجاجة: ١/ ١٥٨، وأخرجه المروزي في قيام الليل كما في المختصر للمقريزي: ١٢٢، وأخرجه أحمد في المسند: ١/ ١٥٨. وقال الحافظ العراقي: أخرجه أبو داود ورجال إسناده ثقات. تخريج الإحياء: ١/ ٢٧٩.

(٦) الأصل: «عنهما».

(٧) الغض: الطري الذي لم يتغير، أراد طريقته في القراءة وهيأته فيها. النهاية في غريب الحديث: (غضض): ٣/ ٣٧١.

(٨) أخرجه الإمام أحمد في المسند من حديث عمر رضي الله عنه: ١/ ٧، ٢٦، ٣٨، ٤٤٥، ٤٥٤، وابن ماجه في سننه: (ح١٣٨ ـ ١/ ٤٩). وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح غير قيس بن مروان وهو ثقة. المجمع: ١٠/ ٢٨٧. قال الحافظ العراقي: أخرجه أحمد والنسائي في الكبرى من حديث عمر والترمذي وابن ماجه من حديث ابن مسعود وقال الترمذي: حسن صحيح. تخريج الإحياء: ١/ ٢٨٠. **قلت**: وقد روى هذا الحديث من عدة طرق وعن عدد من الصحابة. انظر: مجمع الزوائد: ١٠/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨.

وقال رسول الله ﷺ [لابن مسعود: «اقرأ علي القرآن». فقال: يا رسول الله](١) أقرأ وعليك أنزل! فقال: «إني أحب أن أسمعه من غيري»، فكان/ يقرأ رسول الله ﷺ وعيناه تفيضان(٢). [٤٦ب/ح]

واستمع ﷺ إلى قراءة أبي موسى فقال: «لقد أوتي هذا من مزامير(٣) آل داود»(٤). فبلغ ذلك أبا موسى فقال: يا(٥) رسول الله لو أعلم أنك كنت تسمع لحبّرته لك(٦) تحبيراً(٧).

وفي الخبر: كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا اجتمعوا أمروا أحدهم أن يقرأ سورة من القرآن(٨).

وقد كان عمر رضي الله عنه يقول لأبي موسى: ذكرنا ربنا. فيقرأ عنده حتى يكاد وقت الصلاة أن يتوسط، فيقال: يا أمير المؤمنين الصلاة الصلاة. فيقول: أولسنا في الصلاة.

إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥](٩).

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٢) سبق تخريجه في صفحة (٢٧١).

(٣) المِزْمار ـ بكسر الميم ـ: آلة الزمر، والمراد به الصوت الحسن، وأصله الآلة أطلق اسمه على الصوت للمشابهة. انظر: المصباح المنير: ٣٠٣، وفتح الباري: ٩/ ٧١.

(٤) المراد داود نفسه، فقد روى أنه كان يقرأ الزبور بسبعين لحن، وثبت أنه كان يقرأ قراءة يطرب منها المحموم.

قال الخطابي: لم ينقل أن أحداً من أولاد داود ولا من أقاربه كان أعطي من حسن الصوت ما أعطي، وأيده الحافظ ابن حجر. انظر: فتح الباري: ٩/ ٧١، ٩٣.

(٥) (ح): «يا» ساقطة.

(٦) الأصل: «لك» ساقطة.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن: ٦/ ١١٢، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها: ١/ ٥٤٦، والبيهقي في الشعب: (ح١٨٥ ـ ١/ ٣٧٨).

والمراد بالتحبير: تحسين الصوت وتحزينه، يقال: حبَّرت الشيء تحبيراً، إذا حسَّنته. النهاية في غريب الحديث: (حبر): ١/ ٣٢٧، وغريب الحديث للخطابي: ١/ ٣١٩.

(٨) رواه الإمام أحمد في المسند عن أبي سعيد رضي الله عنه بلفظ: كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا قعدوا يتحدثون في الفقه، كانوا يأمرون أن يقرأ رجل سورة. المسند: (. . . .)، وأورده الغزالي في الإحياء: ١/ ٢٨٠، والبقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٣٨١.

(٩) أخرجه الدارمي في سننه: ٢/ ٤٧٢، وعبد الرزاق في المصنف: (ح٤١٧٩، ٤١٨٠، ٤١٨١ ـ ٢/ ٤٨٦)، وأبو عبيد في فضائله: (ح٢٢٧ ـ ٩٧) مختصراً، وأورده =

وقال ﷺ: «من استمع إلى آية من كتاب الله[1] تعالى كانت له نوراً يوم القيامة». وفي خبر: «كتبت له عشر حسنات»[2].

ومهما عظم أجر الاستماع وكان التالي هو السبب كان شريكاً في الأجر، إلا أن يكون قصده الرياء والتصنع[3].

ويستحب قراءته بالتفخيم؛ لحديث الحاكم: نزل القرآن بالتفخيم[4].

قال الحليمي: معناه أن يقرأه على قراءة الرجال ولا يخفض[5] الصوت فيه[6] ككلام النساء.

قال: ولا يدخل في هذا كراهة[7] الإمالة التي هي اختيار بعض القراء، وقد[8] يجوز أن يكون القرآن نزل[9] بالتفخيم فرخص مع ذلك في إمالة ما[10]

= الغزالي في الإحياء: ١/ ٢٨٠، وأبو نعيم في الحلية: ١/ ٢٥٨، والنووي في التبيان: ٨٠، والبقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٣٢٣، وابن كثير في فضائله: ٥٨.

(١) «تعالى» ليست في (ح).

(٢) أخرجه أحمد في المسند: ٢/ ٣٤١، والعقيلي في الضعفاء: ٣/ ١٣٣، في ترجمة عبَّاد بن ميسرة وقال: الرواية في هذا فيها لين من غير هذا الوجه أيضاً. وذكره المنذري وقال: رواه أحمد عن عباد بن ميسرة، واختلف في توثيقه عن الحسن عن أبي هريرة، والجمهور على أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة: ٢/ ٣٤٥، وقال الحافظ العراقي: فيه ضعف وانقطاع. تخريج الإحياء: ١/ ٢٨٠، وذكره الحافظ السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. فيض القدير: ٦/ ٥٩.

(٣) إحياء علوم الدين: ١/ ٢٨٠.

(٤) المستدرك: ٢/ ٢٣١، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي في التلخيص فقال: لا والله العوفي مجمع على ضعفه، وبكار ليس بعمدة، والحديث واه منكر. وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٣١٦ ـ ٣/ ٥٦٩)، وابن الأنباري في الوقف والابتداء: ١/ ١٤، وأبو عبيد في فضائله: ٣٢١، وأورده الحافظ في الدر المنثور: ٨/ ٣٨٢ وعزاه إلى ابن الأنباري والحاكم.

(٥) في المنهاج والشعب: «يخضع».

(٦) المنهاج: «به».

(٧) المنهاج: «كراهية».

(٨) الأصل: «و» ساقطة.

(٩) الأصل: «نزل» ساقطة.

(١٠) الأصل: «ما» ساقطة.

يحسن إمالته[1].

وأما الجهر والإسرار به، فقد وردت أحاديث تقتضي استحباب رفع الصوت بالقراءة، وأحاديث تقتضي الإسرار وخفض الصوت[2][3]. فمن الأول: حديث الصحيحين: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي[4] حسن الصوت أن[5] يتغنّى بالقرآن ويجهر به»[6][7].

وقال ﷺ: «إذا قام أحدكم من الليل يصلي فليجهر بقراءته، فإن الملائكة وعُمَّار[8] الدار يستمعون إلى قراءته، ويصلون بصلاته»[9].

ومن الثاني: حديث أبي داود والنسائي والترمذي: «الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة»، والمُسِر بالقرآن كالمُسِر بالصدقة». وفي لفظ: «فضل قراءة السر على قراءة العلانية كفضل صدقة السر على صدقة العلانية»[10].

---

(١) الإتقان: ١/ ٣٠٣، والمنهاج للحليمي: ٢/ ٢٣٨، وشعب الإيمان: ٣/ ٥٦٩.

(٢) (ح): زيادة: «ويجهر به» ولا معنى له.

(٣) الإتقان: ١/ ٣٠٣، وإحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٨، والبرهان: ١/ ٤٦٤، والتبيان: ٨٩، والدر النظيم: ٦.

(٤) الأصل: «لبني» وهو تصحيف.

(٥) (ح): «أن» ساقطة.

(٦) (ح): «ويجهر به» ساقطة.

(٧) سبق تخريجه انظر صفحة (٢٧٧).

(٨) الأصل: «وعما» بسقوط الراء.

(٩) أورده البقاعي في مصاعد النظر موقوفاً على عبادة بن الصلت مطولاً وعزاه للحارث في مسنده، ثم قال: وهذا أثر شريف لا يقال مثله من قبل الرأي، فله حكم المرفوع.

قال: ورواه البزار عن معاذ ﷺ مرفوعاً إلى النبي ﷺ. مصاعد النظر: ١/ ٢٨٩. قال المنذري في الترغيب: ١/ ٤٣٤: في إسناده من لا يعرف حاله، وفي متنه غرابة كثيرة، بل نكارة ظاهرة، وقد تكلم فيه العقيلي وغيره، ورواه ابن أبي الدنيا وغيره، عن عبادة بن الصامت موقوفاً عليه، ولعله أشبه.

(١٠) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب رفع الصوت بالقراءة: (ح١٣٣٣ ـ ٢/ ٣٨)، وسنن النسائي، كتاب الزكاة، باب المسر بالصدقة: ٥/ ٨، وسنن الترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل الجاهر بالقرآن: (ح٢٩١٩ ـ ٥/ ١٨٠) وقال: حديث حسن غريب.

ومن طريق آخر أخرجه الإمام أحمد في المسند: ٤/ ٢٠١، وأبو يعلى في مسنده: ٣/ ٢٧٨، وابن حبان كما في الموارد: ١٧١ كلهم عن عقبة بن عامر. =

وفي الخبر العام: «يفضل عمل السر على العلانية سبعين ضعفاً»[1].

وكذلك قوله: «خير الرزق ما يكفي/ وخير الذكر الخفي»[2]. [١٧٠/هـ]

وفي الخبر: «لا يجهر بعضكم على بعض في القراءة بين المغرب والعشاء»[3].

وسمع سعيد بن المسيب[4] ذات ليلة في مسجد النبي ﷺ عمر بن عبد العزيز

= وعن معاذ بن جبل أخرجه الحاكم في المستدرك: ١/ ٥٥٥، وقال: حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه. والبيهقي في الشعب: (ح١٧١ ـ ١/ ٣٤٩).

(١) أورده الغزالي في الإحياء، وقال الحافظ العراقي: أخرجه البيهقي في الشعب من حديث عائشة رضي الله عنها إحياء علوم الدين. وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٣٢٨، ولم أقف عليه في الأجزاء التي وقعت تحت يدي من شعب الإيمان.

(٢) أخرجه أحمد في المسند من حديث سعد بن أبي وقاص: ١/ ١٧٢، ١٨٠، ١٨٧، وابن حبان في صحيحه كما في الموارد: (ح٢٣٢٣ ـ ٥٧٧)، وأورده الغزالي في إحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٨.

قال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى وفيه محمد بن عبد الرحمٰن بن لبيبة، وقد وثقه ابن حبان وقال: روى عن سعد بن أبي وقاص. قال الهيثمي: وضعفه ابن معين، وبقيه رجالهما رجال الصحيح. مجمع الزوائد: ١٠/ ٨١.

قال أحمد شاكر في تحقيقه لمسند الإمام أحمد: إسناده ضعيف لانقطاعه، أسامة بن زيد هو الليثي محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي لبيبة، ترجمه البخاري في الكبير: ١/ ٥٢، فلم يذكر فيه جرحاً، ولكنه متأخر يروي عن التابعين كسعيد بن المسيب وعمر بن سعد بن أبي وقاص، وصرح في التهذيب بأنه أرسل عن سعد. وعن قول الهيثمي قال: وهذا تقصير لم يحقق انقطاع الرواية بين محمد بن عبد الرحمٰن وسعد بن أبي وقاص.اهـ. المسند: ٣/ ٤٤ تحقيق شاكر.

(٣) أخرجه الإمام مالك في الموطأ: ١/ ٨٠، والإمام أحمد في المسند: ٤/ ٣٤٤، وأبو عبيد في فضائله: (ح٢٣٨ ـ ١٠١)، والبيهقي في الشعب: (ح٦٤٦ ـ ٣/ ١٠٩٣)، وفي السنن: ٣/ ١١.

قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد: ٢/ ٢٦٥. وقال الحافظ العراقي: رواه أحمد من حديث البياضي دون قوله: «بين المغرب والعشاء»، والبيهقي في الشعب من حديث علي «قبل العشاء وبعدها» وفيه الحارث بن الأعور وهو ضعيف. تخريج الإحياء: ١/ ٢٧٨. وانظر: التهذيب: ٣/ ١٠١.

(٤) هو: سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب أبو محمد القرشي المخزومي، عالم أهل المدينة وسيد التابعين، سمع عثمان وعلياً وزيد بن ثابت وغيرهم. وروى عنه خلق منهم: عطاء الخراساني وعلي بن جدعان والأزهري وغيرهم، توفي سنة (٩٤هـ). =

يجهر بالقراءة في صلاته ـ وكان حسن الصوت ـ فقال لغلامه: اذهب إلى هذا المصلي فمره أن يخفض من[1] صوته، فقال الغلام: إن المسجد ليس[2] لنا وللرجل فيه نصيب، فرفع سعيد صوته وقال: يا أيها المصلي، إن كنت تريد الله تعالى[3] بصلاتك فاخفض صوتك، وإن كنت تريد الناس فإنهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً. فسكت عمر وخفف ركعته، فلما سلم أخذ نعليه وانصرف، وهو يومئذ أمير المدينة[4].

ومما يدل على استحباب الجهر، ما روي: أنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ سمع جماعة من أصحابه يجهرون في صلاة الليل، فصوب ذلك[5].

قال النووي ـ رحمه الله تعالى[6] ـ: والجمع بينهما أن الإخفاء أفضل حيث خاف الرياء، أو تأذى المصلين أو نيام بجهره، والجهر أفضل في غير ذلك؛ لأن العمل فيه أكثر، ولأن فائدته تتعدى إلى السامعين، ولأنه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه إلى الفكر، ويصرف سمعه إليه، ويطرد النوم، ويزيد في النشاط[7].

= وقيل غير ذلك. انظر: طبقات ابن سعد: ٥/ ١١٩، وسير أعلام النبلاء: ٤/ ٢١٧، وتاريخ الإسلام: ٤/ ٤، والنجوم الزاهرة: ١/ ٢٢٨.

(١) الأصل: «من» ساقطة.

(٢) الأصل: «ليس» ساقطة.

(٣) الأصل: «تعالى» ساقطة.

(٤) إحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٨.

(٥) من ذلك ما روي أنه ﷺ استمع إلى عبد الله بن مسعود ﷺ وهو يقرأ وقد سبق تخريجه، ومن ذلك أيضاً ما جاء في الصحيحين من حديث عائشة ﷺ: أن رجلاً قام من الليل فقرأ فرفع صوته بالقرآن فقال ﷺ: «يرحم الله فلاناً لقد ذكرني...» الحديث. فتح الباري: ٩/ ٨٥، وصحيح مسلم: ١/ ٥٤٣. وفي حديث أبي موسى ﷺ قال رسول الله ﷺ: «إنما أعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن» الحديث. فتح الباري: ٧/ ٤٨٥، وصحيح مسلم: ٤/ ١٩٤٤.

(٦) (ح): «رحمة».

(٧) الإتقان: ١/ ٣٠٤، والتبيان: ٧٤، والمجموع شرح المهذب: ٢/ ١٦٦. وانظر: الدر النظيم: ٦٠، ومصاعد النظر: ١/ ٣٣٠. وقال ابن العربي: لا شك أن العلانية أفضل، إلا أنها أخطر لما يدخلها من العجب والرياء وتخليصها يصعب، فإذا خلصت فهي أفضل، وقد كشف الله القناع عن ذلك على لسان رسوله ﷺ فقال: «من ذكرني في نفسه ذكرته في =

وقال في «الإحياء»: فالوجه[1] في الجمع بين هذه الأحاديث: أن الإسرار أبعد عن الرياء والتصنع فهو أفضل في حق من يخاف ذلك على نفسه، فإن لم يخف ولم يكن في الجهر ما يشوش الوقت على مُصلّ آخر فالجهر أفضل؛ لأن العمل فيه أكثر، ولأن فائدته[2] أيضاً تتعلق بغيره، والخير المتعدي أفضل من اللازم، ولأنه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه إلى الفكر[3]، ويصرف إليه سمعه، ولأنه يطرد النوم برفع الصوت، ولأنه يزيد في نشاطه في القراءة، ويقلل من كسله، ولأنه يرجو بجهره تيقظ نائم فيكون سبب إحيائه[4]، ولأنه قد يراه بطّال غافل فينشط بسبب نشاطه، ويشتاق إلى الخدمة[5]، فمتى[6] حضره شيء من هذه النيات فالجهر أفضل، وإن اجتمعت هذه النيات تضاعف الأجر، وبكثرة النيات يزكو عمل الأبرار، فإن كان في العمل الواحد عشر نيات كان فيه عشر أجور[7].

ويدل لهذا الجمع حديث أبي داود[8] وبسند صحيح[9]: عن أبي سعيد ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: اعتكف رسول الله ﷺ في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة، فكشف الستر وقال: «ألا إن كلكم مناج لربه، فلا[10] يؤذي

= نفسي، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من ملأه». اهـ. شرح سنن الترمذي: ١١/ ٤١. وأما نوافل الليل فقال النووي: اختلف أصحابنا في نوافل الليل والأظهر أنه لا يجهر. والثاني: أنه يجهر. والثالث: وهو الأصح وبه قطع القاضي حسين والبغوي يقرأ بين الجهر والإسرار. التبيان: ٩٠.

(١) الأصل: «فالوجه» ساقطة.

(٢) الأصل: «ولا فائدة» وهو تصحيف.

(٣) الأصل: «فيه» ساقطة.

(٤) الأصل: «أنبائه» وما أثبته موافق لما في الإحياء.

(٥) الأصل: «الحديث» وما أثبته موافق لما في الإحياء.

(٦) الأصل: «فهما».

(٧) إحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٩.

(٨) (ح): «و» ساقطة.

(٩) قاله السيوطي في الإتقان: ١/ ٣٠٤، والنووي في المجموع: ٣/ ٣٩٢، والبقاعي في المصاعد: ١/ ٣٢٥.

(١٠) الأصل: «ولا».

بعضكم بعضاً، ولا يرفع بعضكم على بعض في[1] القراءة»[2].

وحديث: أنه ﷺ مر على على ثلاثة من أصحابه مختلفي الأحوال، فمر على أبي بكر وهو يخافت فسأله عن ذلك فقال: إن الذي أناجيه هو يسمعني. ومر على عمر[3] وهو يجهر: فسأله عن ذلك فقال: أوقظ الوسنان[4] وأزجر الشيطان. ومر على بلال وهو يقرأ آياً من هذه السورة، وآياً من هذه، فسأله عن ذلك فقال: أخلط الطيب بالطيب. فقال: «كلكم قد أحسن وأصاب»[5].

وفي «المحيط البرهاني»: أنه قال لأبي بكر رضي الله عنه: «ارفع من صوتك قليلاً»، وقال لعمر رضي الله عنه: «اخفض[6] من صوتك قليلاً»، وقال لبلال رضي الله عنه: «إذا افتتحت السورة[7] فلا تنتقل عنها إلى غيرها حتى ترعى حقها»[8]. وفيه:

---

(١) الأصل و(ح): «في» ساقطة وما أثبته من الإتقان.

(٢) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل: (ح١٣٣٢ ـ ٢/٣٨)، وابن خزيمة في صحيحه: (ح١١٦٢ ـ ٢/١٩٠). وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/٣٢٦، ونسبه لأبي داود والنسائي وعبد بن حميد كلهم عن أبي سعيد الخدري. ورواه أحمد بنحوه عن ابن عمر. المسند: ٢/٣٦، ٦٧.

(٣) (ح): «يوماً».

(٤) الوسنان: النائم الذي ليس بمستغرق في نومه، من الوسن: أول النوم. النهاية: (وسن): ٥/١٨٦.

(٥) أخرجه أبو داود في سننه: (ح١٣٣٠ ـ ٢/٣٧)، والترمذي في سننه: (ح٤٤٧ ـ ٢/٣٠٩) ط. شاكر، وقال: هذا حديث غريب، وإنما أسنده يحيى بن إسحاق عن حماد بن سلمة، وأكثر الناس إنما رووا هذا الحديث عن ثابت بن عبد الله بن رباح مرسلاً.

قال أحمد شاكر: هذا التعليل لا يؤثر في صحة الحديث، فإن يحيى بن إسحاق ثقة صدوق كما قال أحمد. وقال ابن سعد: كان ثقة حافظاً لحديثه، ووصل الحديث زيادة يجب قبولها.اهـ. والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك: ١/٣١٠ وقال: حديث صحيح حسن على شرط مسلم ولم يخرجاه. وأخرجه أبو عبيد في فضائله عن سعيد بن المسيب مرسلاً: (ح٢٩٥ ـ ١٢١)، والبيهقي في الشعب: (ح٣٢٧، ٣٢٩ ـ ٢/٥٩٢)، والمروزي في قيام الليل كما في المختصر: ١٣٧، وابن أبي شيبة في المصنف: ١/٥٥١، وأورده القرطبي في التذكار: ١١٢، والسخاوي في جمال القراء: ١/٩٨.

(٦) الأصل: «احفظ».

(٧) (ح): «سورة».

(٨) أخرجه أحمد في المسند: ١/١٠٩ وذكرا «عمار» بدلاً من «بلال»، وأبو داود في =

«الأفضل في نوافل الليل أن يكون بين الجهر والإخفاء»[١]. واستدل له بما سبق من قوله ﷺ لأبي بكر: «ارفع من صوتك»[٢].

وقال بعضهم: يستحب الجهر ببعض القراءة والإسرار ببعضها؛ لأن المسر قد يمل فيأنس بالجهر، والجاهر قد يكل فيستريح بالإسرار[٣].

واعلم أن القراءة[٤] من/ المصحف أفضل من القراءة من الحفظ؛ لأن النظر فيه عبادة مطلوبة[٥]. [٧٠ب/هـ]

قال النووي ـ رحمه الله تعالى ـ: هكذا قاله أصحابنا والسلف أيضاً[٦] ولم أر فيه خلافاً.

قال: ولو قيل: إنه يختلف باختلاف الأشخاص، فيختار القراءة فيه لمن

= سننه: (ح١٣٢٩ ـ ٢/٣٧)، وابن خزيمة في صحيحه: (ح١١٦١ ـ ٢/١٨٩) وليس فيهما ما قاله ﷺ لبلال.

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف: (ح٤٢٠٩ ـ ٢/٤٩٥)، والمروزي في قيام الليل كما في المختصر: ١٣٥، وأورده الحليمي في المنهاج: ٢/٢٣٨ باختلاف في آخره.

قلت: لقد ساق المصنف الروايتان السابقتان للاستشهاد بهما على مسألة الجهر والإسرار، غير أن فيهما نكتة أخرى وهي مسألة خلط الآيات في القراءة، فقوله ﷺ في الرواية الأولى كلكم قد أحسن وأصاب دليل على جواز قراءة آيات من سور متفرقة مجتمعة، وفي قوله ﷺ في الرواية الثانية: اقرأ السورة على وجهها المنع من هذا الخلط.

وذهب العلماء إلى ترجيح المنع من الخلط، وعد الحليمي ذلك من الآداب فقال في قوله ﷺ لبلال: «اقرأ السورة على وجهها»: هذا أولى مما روي أنه سمع عماراً يقرأ من هذه ومن هذه فلما كلمه في ذلك قال: أتسمعني أخلط به ما ليس منه، قال: لا وكله طيب. ولم يذكر أنه أنكر عليه لأن هذا الحديث أتم من ذلك الحديث، فإنه كما لم يذكر في هذا الحديث أنه أنكر على عمار لم يذكر على أبي بكر وعمر. وقد نطق هذا الحديث بالإنكار عليهما وعلى بلال، والذي فعله بلال قد فعله عمار بعينه فكان ما روي من التصريح بالإنكار والتغيُّر أولى بالاعتماد من الرواية التي ليس فيها أكثر من الكف عن عمار.

(١) التبيان: ٩٠.

(٢) المحيط البرهاني: ١/١٣١.

(٣) الإتقان: ١/٣٠٤، والبرهان: ١/٤٦٤.

(٤) (ح): «القرآن».

(٥) الإتقان: ١/٣٠٤، وفتاوى قاضي خان: ١/١٦٢، والتبيان: ٧٠، والدر النظيم: ٦.

(٦) الأصل: «والسلف أيضاً» ساقطة.

استوى خشوعه وتدبره[1] في حالتي القراءة فيه ومن الحفظ، ويختار القراءة من الحفظ لمن يكمل خشوعه بذلك[2]، ويزيد على خشوعه وتدبره لو قرأ من المصحف؛ لكان/ هذا قولاً حسناً[3]. [٤٧أ/ح]

قال الحافظ السيوطي: قلت: ومن أدلة القراءة في المصحف ما أخرجه الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث أوس الثقفي مرفوعاً: «قراءة الرجل في غير المصحف ألف درجة، وقراءته في المصحف تضاعف ألفي درجة»[4].

وأخرج أبو عبيد بسند ضعيف: «فضل قراءة القرآن نظراً على من يقرأه ظاهراً كفضل الفريضة على النافلة»[5].

وأخرج البيهقي عن ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ[6] مرفوعاً: «من سره أن يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف»، وقال: إنه حديث منكر[7].

وأخرج بسند حسن عنه موقوفاً: «أديموا النظر في المصحف»[8].

وقال في «الإحياء»: قراءة القرآن في المصحف أفضل إذ يزيد عمل البصر وتأمل المصحف وحمله، فيزيد الأجر بسببه، وقد قيل: الختمة من المصحف

---

(١) الأصل: «وتدبر» بسقوط الهاء.

(٢) الأصل: «لذلك».

(٣) الإتقان: ١/ ٣٠٤، والتبيان: ٧٠ قال: وهو قول القاضي حسين وأبو حامد الغزالي وجماعات من السلف. وانظر: المجموع شرح المهذب: ٢/ ١٦٦.

(٤) سبق تخريجه. انظر صفحة (١١٨). وانظر: المنهاج للحليمي: ٢/ ٢٣٣.

(٥) سبق تخريجه. انظر صفحة (١١٧).

(٦) زيادة: «عنه».

(٧) شعب الإيمان: (ح٢٥١ ـ ٢/ ٤٧٥). وأخرجه ابن عدي في الكامل: ٢/ ٨٥٥ وقال: وهذا لا يرويه عن شعبة غير الحر بهذا الإسناد، وللحر عن شعبة وعن غيره أحاديث ليست بالكثيرة، وأما هذا الحديث عن شعبة بهذا الإسناد فمنكر.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية: ٧/ ٢٠٩ وقال: غريب تفرّد به الحر بن مالك. وابن أبي شيبة في المصنف: ١٠/ ٥٣١. وانظر: الإتقان: ١/ ٣٠٤.

(٨) شعب الإيمان: (ح٢٥٢ ـ ٢/ ٤٧٧). وأخرجه عبد الرزاق في المصنف مع زيادة في آخره: ٣/ ٣٦٢، وأبو عبيد في فضائله: ٤٣، والفريابي في فضائله: ٢٥٦، وابن أبي شيبة في المصنف: ١٠/ ٥٣٠. قال الهيثمي في المجمع: ٧/ ١٦٥: رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف. وأورده الحافظ ابن كثير في فضائله: ٦٥ وقال: إسناده صحيح. وانظر: الإتقان: ١/ ٣٠٥.

بسبع؛ لأن النظر في المصحف أيضاً عبادة. وقد[1] خرق عثمان ـ رضي الله تعالى عنه ـ مصحفين، لكثرة قراءته فيهما[2].

وكان كثير من الصحابة ـ رضي الله تعالى عنهم ـ يقرأون من المصحف، ويكرهون أن يخرج يوم ولم ينظروا في المصحف[3].

ودخل فقهاء مصر على الإمام الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ في السَّحَر وبين يديه المصحف، فقال: شغلكم الفقه عن القرآن، إني لأصلي العتمة وأضع المصحف بين يدي فما[4] أطبقه حتى أصبح[5].

وحكى الزركشي في «البرهان» ما بحثه النووي أنه قول، وحكى معه قولاً ثالثاً، أن القراءة من الحفظ أفضل[6] مطلقاً، وأن ابن عبد السلام اختاره؛ لأن فيه من التدبر ما لا يحصل بالقراءة من[7] المصحف[8].

وفي «المحيط البرهاني» عن «شرح الطحاوي» قراءة القرآن من الأسباع جائزة، والقراءة من المصحف أحب، لأن الأسباع محدثة والصحابة كانوا

---

(١) (ح): «قد» ساقطة.

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب: بلفظ: ما مات عثمان حتى خرق مصحفه من كثرة ما كان يديم النظر فيه. شعب الإيمان: ٢/ ٤٨٠.

قلت: في سنده الحسن بن أبي الحسن البصري، ثقة فاضل مشهور، كان يرسل كثيراً ويدلّس. التقريب: ١/ ١٦٥.

(٣) ذكر الحليمي في المنهاج أن عمر بن الخطاب ﷺ كان إذا دخل بيته نشر المصحف فقرأ. ونقل عنه أنه قال: إني أكره أن يأتي عليَّ يوم لا أنظر في عهد الله، وكان ابن مسعود ﷺ إذا أصبح أمر غلامه فنشر المصحف فقرأه. المنهاج: ٢/ ٢٣٣. وعن عثمان بن عفان ﷺ أنه قال: أكره أن يأتي عليَّ يوم لا أنظر في المصحف. وعنه أنه قال: إني لأستحي من ربي تعالى أن يمر عليّ يوم لا أنظر في عهد ربي. وعن عكرمة أنه كان يأخذ المصحف ويضعه على وجهه ويبكي. انظر: شعب الإيمان: ٢/ ٤٧٢ ـ ٤٩٧، وكنز العمال: ٢/ ٣١٦.

(٤) الأصل: «فيما».

(٥) انظر: مناقب الشافعي للبيهقي: ٢/ ١٦٠، وحلية الأولياء: ١١٩/٩، وتوالي التأسيس: ٦٢، وإحياء علوم الدين: ٢٧٩/١، والبرهان: ١/ ٤٦٢.

(٦) الأصل و(ح): «أفضل» ساقطة وما أثبته من الإتقان.

(٧) (ح): «في».

(٨) الإتقان: ٣٠٥/١، والبرهان: ١/ ٤٦٣.

يقرؤون من المصاحف[1]. انتهى.

ويسن الاستماع لقراءة القرآن وترك اللَّغط[2] والحديث بحضور القراءة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾ [الأعراف: ٢٠٤][3].

ويسن السجود عند قراءة[4] آية السجدة[5]، وهي أربع عشرة: في (الأعراف)[6] و(الرعد)[7] و(النحل)[8] و(الإسراء)[9] ومريم[10] وفي «الحج»[11] عندنا سجدة واحدة في أولها[12]، وعند الشافعي - رحمه الله

---

(١) وقفت على كلام صاحب المحيط عن القراءة في المصحف غير أني لم أقف على ما عزاه إليه هنا. وذهب الحليمي إلى الجمع بين الطريقتين، فيقرأ مرة من حفظه، ومرة من المصحف، وعلل ذلك بقوله: ولكل واحدة من القراءة في المصحف والقراءة من الحفظ فائدة، ففائدة القراءة من الحفظ ثبات الذكر وهو أمكن للتفكير، وفائدة القراءة من المصحف لئلا يغلط بإسقاط حرف أو زيادته، أو تقديم أو تأخير.

وأيضاً فإن القارئ في المصحف يستعمل في القراءة لسانه وعينيه، والقارئ من حفظه يقبض على استعمال اللسان دون العين، والقارئ من المصحف يقضي حق القرآن وحق المصحف لأن المصحف لم يجد ليهمل.

قال: فالأولى إذاً أن يقرأ الحافظ من حفظه مرة ومن المصحف مرة. المنهاج: ٢/ ٢٣٣.

(٢) اللغط: الكلام الذي لا يفهم. النهاية: (لغط): ٤/ ٢٥٧، وهدي الساري: ١٨٢.

(٣) الإتقان: ١/ ٣٠٧، والتبيان: ٦٦، والتذكار: ١٧٦.

(٤) الأصل: «القراءة» ساقطة.

(٥) الإتقان: ١/ ٣١٠، وإحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٧، والتبيان: ٩٧، ومفتاح السعادة: ٢/ ٤٠٦.

(٦) وهي عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢٠٦﴾﴾ [٢٠٦].

(٧) وهي عند قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ۩ ﴿١٥﴾﴾ [١٥].

(٨) وهي عند قوله تعالى: ﴿وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [٥٠].

(٩) وهي عند قوله تعالى: ﴿وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [١٠٩].

(١٠) الأصل: «مريم» ساقطة وسجدتها عند قوله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩ ﴿٥٨﴾﴾ [٥٨].

(١١) وهي عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ﴾ [١٨].

(١٢) انظر: تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق: ١/ ٢٠٤، وحاشية ابن عابدين: ٢/ ١٠٤، =

تعالى - فيها سجدتان[١]. وفي (الفرقان)[٢] و(النمل)[٣] و(الم تنزيل)[٤] و(فصلت)[٥] و(النجم)[٦] و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾[٧] و﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾[٨]، وأما (ص)[٩] فهي عندنا من عزائم السجود أيضاً، وعند الشافعي مستحبة، ليست من عزائم السجود، أي متأكداته[١٠].

= والحجة على أهل المدينة: ١/١٠٨، والمدونة: ١/١١٠، وهو مقتضى مذهب مالك. قال القرطبي: وهو الصحيح. الجامع لأحكام القرآن: ١٢/١.

(١) سبقت الأولى، والثانية عند قوله تعالى: ﴿وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [٧٧]. وانظر: الإتقان: ١/٣١٠، وإحياء علوم الدين: ١/٢٧٧، والتبيان: ٩٤.

(٢) وهي عند قوله تعالى: ﴿وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾ [٦٠].

(٣) وهي عند قوله تعالى: ﴿رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [٢٦].

(٤) وهي عند قوله تعالى: ﴿وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [٤٩].

(٥) وهي عند قوله: ﴿إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [٣٧] عند مالك وأهل المدينة لأنه متصل بالأمر. وقال ابن وهب والشافعي وأهل الكوفة أنه عند قوله: ﴿وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ﴾ [٣٨] لأنه تمام الكلام وغاية العبادة والامتثال، وكان علي وابن مسعود يسجدان عند قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾. وكان ابن عباس يسجد عند قوله: ﴿وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ﴾. انظر: المدونة: ١/١٠٩، والمنهاج للحليمي: ٢/٢٢٧، وأحكام القرآن لابن العربي: ٤/١٦٦٤، ورحمة الأمة: ٥٥، ومصنف عبد الرزاق: ٣/٣٣٦.

(٦) وهي عند قوله تعالى: ﴿فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟ ۩ ۝٦٢﴾ [٦٢].

(٧) وهي عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ۝٢١﴾ [٢١].

(٨) وهي عند قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ۝١٩﴾ [١٩].

(٩) وهي عند قوله تعالى: ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [٢٤].

(١٠) انظر: الحجة على أهل المدينة: ١/١١٤، وتبيين الحقائق: ١/٢٠٥، وحاشية ابن عابدين: ٢/١٠٤، والمجموع: ٤/٦٠، وهي عند الإمام مالك أيضاً ليست من عزائم السجود: أحكام القرآن لابن العربي: ٢/٨٣٢.

قال الحافظ ابن كثير: اختلف الأئمة في سجدة (صّ) هل هي من عزائم السجود على قولين: الجديد من مذهب الشافعي رضي الله عنه أنها ليست من عزائم السجود بل هي سجدة شكر، والدليل على ذلك ما رواه الإمام أحمد عن ابن عباس أنه قال في السجدة (صّ) ليست من عزائم السجود، وقد رأيت رسول الله ﷺ يسجد فيها. ورواه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي في تفسيره من حديث أيوب به. وقال الترمذي: حسن صحيح.اهـ. تفسير ابن كثير: ٤/٣١. وانظر: صحيح البخاري، كتاب السجود: ٢/٣٦، وسنن أبي داود، كتاب الصلاة: ٢/٥٩، والترمذي، كتاب الصلاة: ٢/٤٥.

وزاد بعضهم آخر (الحجر)[1] نقله ابن الفرس في أحكامه[2].

وعند مالك ـ رحمه الله تعالى ـ ليس في المفصل سجدة. فسجدات القرآن عنده إحدى عشرة سجدة[3].

ويستحب عندنا أن ينتصب قائماً ثم[4] يهوي للسجود لها من غير تشهد وسلام[5]، وعند الشافعي ﷺ يكبر رافعاً يديه للتحريمة، ثم يكبر للارتفاع ثم يسلم[6]، وتجب عندنا على التالي والسامع، فإن لم يسجد التالي سجدها السامع[7]. ويجب لها الطهارة والاستقبال وستر

---

(١) وهي عند قوله تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [٢٩].

(٢) الإتقان: ١/ ٣١٠. ونقله القرطبي في أحكامه وقال: ذكر أبو بكر النقاش أن هاهنا سجدة عند أبي حذيفة ويمان بن رئاب، ورأى أنها واجبة. الجامع لأحكام القرآن: ١٠/ ٦٣.

(٣) وذلك بإسقاط سجدات سورة النجم والانشقاق والعلق. انظر: التمهيد: ١٩/ ١٣١، والمدونة الكبرى: ١/ ١٠٩، والجامع لأحكام القرآن: ٧/ ٣٥٧، وهو القول القديم للشافعي. انظر: المجموع: ٤/ ٦٠، ورحمة الأمة: ٥٥. وروى ابن وهب عن مالك أن سجود القرآن خمسة عشرة سجدة في المفصل وغير المفصل. قال ابن عبد البر: وكان ابن وهب يذهب إلى هذا. التمهيد: ١٩/ ١٣١. وقد فصل ابن عبد البر وابن العربي القول في سجدات التلاوة. انظر: التمهيد: ١٩/ ١١٨ ـ ١٣٤، أحكام القرآن: ٢/ ١٢٩ وما بعده.

(٤) الأصل: «ثم» ساقطة.

(٥) انظر: تبيين الحقائق: ١/ ٢٠٨، وحاشية ابن عابدين: ٢/ ١١١، ورحمة الأمة: ٥٥.

(٦) انظر: المختصر للمزني: ١/ ٧٣، والمجموع شرح المهذب: ٤/ ٦٣، والتبيان: ١٠٢، والتمهيد: ١٩/ ١٣٣، ورحمة الأمة: ٥٥.

قلت: أما التسليم فقد اختلف فيه. فعن أبي الأحوص وأبي قلابة وابن سيرين أنه يسلم. وعن ابن إسحاق يسلم عن يمينه فقط. وقال إبراهيم النخعي والحسن البصري وسعيد بن جبير وطائفة: ليس في سجود القرآن تسليم. قال ابن عبد البر: وهو قول مالك والشافعي وأبي حنيفة وأصحابهم. وقال أحمد بن حنبل: أما التسليم فلا أدري ما هو.اهـ. انظر: التمهيد لابن عبد البر: ١٩/ ١٣٤.

(٧) انظر: تبيين الحقائق: ١/ ٢٠٦، وحاشية ابن عابدين: ٢/ ١٠٤. وإذا كان التالي خارج الصلاة والمستمع في الصلاة، لم يسجد المستمع فيها ولا بعد الفراغ منها. انظر: رحمة الأمة: ٥٥. وقد نقل القرطبي رحمه الله اختلاف العلماء في حكم سجود التلاوة، هل هي واجبة أم لا؟ فقال: قال مالك والشافعي: ليس بواجب. وقال أبو حنيفة: هو واجب. وتعلق بأن مطلق الأمر بالسجود على الوجوب، وبقوله ﷺ إخبار إبليس ـ لعنه الله ـ: أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة، وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار. أخرجه مسلم. ولأن النبي ﷺ كان يحافظ عليه.

العورة[1]، وإذا قرأها في وقت الكراهة سجدها لأنها وجبت كذلك[2]. ثم أن يحسن الأدب مع القرآن في الأحوال كلها.

قال في «التبيان»: إذا/ ارتج على القارئ فلم يدر ما بعد الموضع الذي [١٧١/هـ] انتهى إليه فسأل عنه[3] غيره فينبغي أن يتأدب بما جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه والنخعي وبشير بن أبي[4] مسعود قالوا: إذا سأل أحدكم أخاه عن آية فليقرأ ما قبلها ثم يسكت، ولا يقول كيف كذا، فإنه يلبس[5] عليه[6]. انتهى.

وقال ابن[7] مجاهد: إذا شك القارئ في حرف هل هو بالياء أو بالتاء

= قال القرطبي: وعوَّل علماؤنا على حديث عمر الثابت: أنه قرأ آية سجدة على المنبر فنزل فسجد وسجد الناس معه، ثم قرأها في الجمعة الأخرى فتهيأ الناس للسجود فقال: أيها الناس على رِسْلِكم! إن الله لم يكتبها علينا إلا أن نشاء، وذلك بمحضر الصحابة من الأنصار والمهاجرين، فلم ينكر عليه أحد فثبت الإجماع به في ذلك. صحيح البخاري: ٢/ ٣٤. وأما قوله: أمر ابن آدم بالسجود. فإخبار عن السجود الواجب.

انظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٢/ ٨٣٠، والحجة على أهل المدينة: ١/ ١٠٩، وتبيين الحقاق: ١/ ٢٠٥، والمجموع شرح المهذب: ٤/ ٦١، والجامع لأحكام القرآن: ٧/ ٣٥٧.

(١) إحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٧، وحاشية ابن عابدين: ٢/ ١٠٦.

(٢) المجموع شرح المهذب: ٤/ ٦٣، والتبيان: ٩٦. وانظر: حاشية ابن عابدين: ٢/ ١٠٦.

(٣) الأصل: «عنه» ساقطة.

(٤) الأصل: «أبي» ساقطة. وهو: بشير بن عقبة وكنية عقبة أبو مسعود بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن الحارث الخزرجي الأنصاري، قيل: له صحبة، روى عن أبيه وعنه ابنه عبد الرحمٰن وعروة بن هلال وغيرهم، وذكره ابن حبان في الثقات في التابعين وكذا البخاري ومسلم، وشهد صفين مع علي رضي الله عنه. انظر: الاستيعاب بهامش الإصابة: ١/ ١٥٣، والإصابة: ١/ ١٦٨، وتهذيب التهذيب: ١/ ٤٦٦، وأسد الغابة: ١/ ١٩٦.

(٥) اللَّبْسُ: الخلط، يقال: لَبَسْتُ الأمر ـ بالفتح ـ: ألبسه، إذا خلطت بعضه ببعض. النهاية في غريب الحديث: (لبس): ٤/ ٢٢٥.

(٦) الإتقان: ١/ ٣٠٥، والتبيان: ١٠٦، ومفتاح السعادة: ٢/ ٤٠٥. والأثر رواه عبد الرزاق في المصنف: (ح٥٩٨٨ ـ ٣/ ٣٦٥) عن ابن مسعود والطبراني في الكبير: (ح٨٦٩٤ ـ ٩/ ١٥٢). وقال الهيثمي: رجاله موثقون إلا أنه منقطع. مجمع الزوائد: ١/ ١٦٠.

(٧) الأصل: «ابن» ساقطة. وهو: أحمد بن موسى بن مجاهد البغدادي، أبو بكر، الإمام المقرئ المحدث النحوي، شيخ المقرئين، سمع سعدان بن نصر، وغيره، وتلا على قنبل وغيره وإليه انتهى علم القراءات، وقرأ عليه خلق كثير منهم: أبو الفرج الشنبوذي وحدث عنه ابن شاهين والدارقطني وغيره. من مصنفاته: «السبعة» وكتاب «الياءات» =

فليقرأه بالياء[1] فإن القرآن مذكر[2]، وإن شك في حرف هل[3] هو مهموز أو غير مهموز، فليترك الهمز، وإن شك في حرف هل يكون موصولاً أو مقطوعاً فليقرأه بالوصل، وإن شك في حرف هل هو ممدود أو مقصور فليقرأه[4] بالقصر، وإن شك في حرف هل هو مفتوح أو مكسور فليقرأه بالفتح؛ لأن الأول غير لحن في موضع، والثاني لحن في بعض المواضع[5].

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: قلت: أخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: إذا اختلفتم في ياء وتاء فاجعلوها ياء، ذكِّروا القرآن[6]. ففهم منه ثعلب[7] أن ما احتمل تذكيره وتأنيثه كان تذكيره أجود.

ورُدَّ: بأنه[8] يمتنع إرادة تذكير غير[9] الحقيقي التأنيث لكثرة ما في القرآن منه بالتأنيث نحو: ﴿ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ﴾ [الحج: ٧٢] ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾﴾ [القيامة: ٢٩] ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ﴾ [إبراهيم: ١١]، وإذا امتنع إرادة[10] غير

= وغيرها، توفي سنة (٣٢٤هـ). انظر: الفهرست: ٤٧، والمنتظم: ٦/ ٢٨٢، ومرآة الجنان: ٢/ ٢٨٨، ومعرفة القراء: ١/ ٢١٦.

(١) الأصل: «بالباء» معجمة.

(٢) الأصل: «مفكر».

(٣) الأصل: «هو» ساقطة.

(٤) الإتقان: «فليقرأ».

(٥) الإتقان: ١/ ٣٠٥. ولم أقف عليه في السبعة لابن مجاهد، فلعله ذكره في الياءات أو الهاءات.

(٦) المصنف: (ح٥٩٧٩ ـ ٣/ ٣٦٢). وأخرجه الطبراني في الكبير: (ح٨٦٩٦ ـ ٩/ ١٥٢)، وأبو عبيد في فضائله: (ح ـ ٤٣)، وابن أبي شيبة في المصنف: (ح١٠٣٢٤ ـ ١٠/ ٥٥٥). قال الهيثمي: رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف. مجمع الزوائد: ١٦٥. وانظر: مصاعد النظر: ١/ ٢٦٨.

(٧) هو: أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني مولاهم البغدادي أبو العباس صاحب التصانيف، إمام النحو، العلامة المحدث. قال عنه الخطيب: ثقة حجة دين صالح مشهور بالحفظ، توفي سنة (٢٩١هـ). انظر: مروج الذهب: ٢/ ٤٩٦، وطبقات النحويين واللغويين: ١٤١، وإنباه الرواة: ١/ ١٣٨، وبغية الوعاة: ١/ ٣٩٦.

(٨) الأصل: «بأن».

(٩) (ح): «عن».

(١٠) الأصل: «إرادة» ساقطة.

الحقيقي فالحقيقي أولى[1].

قالوا: ولا يستقيم إرادة أن ما احتمل التذكير والتأنيث غلب[2] فيه التذكير؛ كقوله[3]: ﴿أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧] فأنَّث مع جواز التذكير، قال تعالى: ﴿أَعۡجَازُ نَخۡلٍ مُّنقَعِرٍ﴾ [القمر: ٢٠] ﴿مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلۡأَخۡضَرِ﴾ [يس: ٨٠].

قالوا: فليس المراد ما فهم، بل المراد بـ«ذكروا»[4]: الموعظة والدعاء كما قال تعالى: ﴿فَذَكِّرۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ﴾ [ق: ٤٥] إلا أنه حذف الجار، والمقصود: ذكروا الناس بالقرآن، أي: ابعثوهم على حفظه كيلا ينسوه[5].

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: أول الأثر يأبى هذا الحمل[6].

قال الواحدي: الأمر ما ذهب إليه ثعلب، والمراد إذا احتمل اللفظ التذكير والتأنيث ولم يحتج في التذكير إلى مخالفة المصحف ذكر، نحو: ﴿وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٌ﴾ [البقرة: ٤٨]. قال: ويدل على إرادته هذا أن أصحاب عبد الله ـ من قراء الكوفة، كحمزة والكسائي[7] ـ ذهبوا إلى هذا، فقرأوا ما كان من هذا القبيل بالتذكير، نحو: ﴿يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ﴾ [النور: ٢٤][8]. وهذا في غير الحقيقي[9].

---

(١) (ح): «أول».

(٢) الأصل: «عليه».

(٣) الأصل: «لقوله».

(٤) الأصل: «تذكروا».

(٥) الإتقان: ١/٣٠٦.

(٦) الإتقان: ١/٣٠٦.

(٧) هو: علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي الكوفي، يكنى أبا الحسن، معروف بالكسائي نسبة إلى لبسه الكساء، كان أحد الأئمة القراء، عالماً بالنحو واللغة والأدب، وتوفي بالري سنة (١٨٩هـ) وقيل: بطوس سنة (١٨٣هـ). انظر: مراتب النحويين: ١٢٠، واللباب: ٣/٩٧، وإرشاد الأريب: ١٣/١٦٧، وغاية النهاية: ١/٥٣٥، ومعرفة القراء الكبار: ١/١٢٠.

(٨) وقد قرأ حمزة والكسائي: «يوم يشهد» بالتحية وقرأ الباقون بالفوقية. التبصرة: ٦٠٩، والنشر: ٢/٣٣١.

(٩) الإتقان: ١/٣٠٦، والبسيط للواحدي: ٣/ ٨٥٢ ـ ٨٥٩ رسالة دكتوراه، تحقيق الدكتور محمد بن صالح بن عبد الله الفوزان. وفي هذه المسألة انظر: الحجة لأبي علي الفارسي: ٢/ ٥٢، ولابن خالويه: ٧٦، والكشف لمكي: ١/٢٣٨، والتبيان للعكبري: ٢/٩٦٨.

ويكره قطع القراءة لمكالمة أحد، قال الحليمي: كلام الله تعالى لا ينبغي أن يؤثر عليه كلام غيره. وأيده البيهقي[1] بما في الصحيح: كان ابن عمر ﵄ إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه[2][3].

ويكره أيضاً الضحك والعبث والنظر إلى ما يلهي[4].

والقراءة بالفارسية في الصلاة جائزة عند أبي حنيفة ـ رحمه الله تعالى ـ، سواء كان يحسن العربية أم[5] لا، غير أنه إذا كان يحسن العربية يكره له ذلك.

وقال أبو يوسف[6] ومحمد[7]: إن كان يحسن العربية لا يجوز، وإن كان لا يحسن يجوز[8].

وذكر شيخ الإسلام[9] في «شرح كتاب الصلاة»، وشمس الأئمة

---

(١) الإتقان: ١/٣٠٦، والمنهاج: ٢/ ٢٢٩، وشعب الإيمان: ١/ ٣٥٣، والبرهان: ١/ ٤٦٤. وانظر: مفتاح السعادة: ٢/ ٤٠٥.

(٢) (ح): «عنه».

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، سورة البقرة، باب نساؤكم حرث لكم: ٥/ ١٦٠. وعلل الحليمي ذلك بقوله: لأن في اتباعه القرآن بعضه بعضاً من البهجة ما يظهر عند الاتباع ويخفى عند التقطيع، فكان في التقطيع سلباً لبعض رتبة القرآن فاستحق أن يكون مكروهاً. المنهاج: ٢/ ٢٢٩.

(٤) الإتقان: ١/ ٣٠٧، والتبيان: ٦٦.

(٥) (ح): «أو».

(٦) هو: يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن حبيش بن معاوية الأنصاري الكوفي، قاضي القضاة أبو يوسف الإمام المجتهد والعلّامة المحدث، توفي سنة (١٨٢هـ). انظر: الجواهر المضية: ٢/ ٢٢٠، وأخبار القضاة: ٣/ ٢٥٤، وطبقات الحنفية: ١/ ١٢٠، والعبر: ١/ ٢٨٤.

(٧) هو: محمد بن الحسن بن فرقد أبو عبد الله الشيباني الكوفي صاحب أبي حنيفة، توفي سنة (١٨٩هـ). انظر: سير أعلام النبلاء: ٩/ ١٣٤، واللباب: ٢/ ٢١٩، والفوائد البهية: ١٦٣، وشذرات الذهب: ١/ ٣٢١.

(٨) الإتقان: ١/ ٣٠٧، والأصل للشيباني: ١/ ١٥، والمبسوط: ١/ ٣٦، والمحيط البرهاني: ١/ ١٣٤، وحاشية ابن عابدين: ١/ ٤٨٥، ورحمة الأمة: ٤١، والتبيان للنووي: ٦٨، والبرهان: ١/ ٤٦٥.

(٩) صرح به صاحب المحيط البرهاني: فقال هو: «خواهرزاده» وهو: محمد بن الحسين بن محمد، أبو بكر البخاري، المعروف ببكر خواهرزاده، كان شيخ الأحناف فيما وراء النهر، روى عن منصور الكاغدي، وطائفة، وبرع في المذهب الحنفي، له: =

السرخسي[1] في «شرح الجامع الصغير» رجوع أبي حنيفة ـ رضي الله تعالى عنه ـ إلى قولهما[2].

وقال الإمام الشافعي رضي الله عنه[3]: لا يجوز قراءته على كل حال[4].

وأجمعوا على أنه تفسد[5] صلاته بالقراءة الفارسية، إنما الخلاف/ في [٤٧ب/ح] الجواز[6]، ذكر هذا كله في «المحيط البرهاني»[7].

ووجه المنع أنه يذهب إعجازه المقصود منه[8].

= «المبسوط» و«التجنيس» وغير ذلك، توفي سنة (٤٨٣هـ).

وخواهرزاده تعني في الفارسية: ابن أو ابنة الأخت، أطلق عليه لكونه ابن أخت القاضي أبي ثابت محمد بن أحمد البخاري. انظر: الجواهر المضية: ٢/ ٤٩، وشذرات الذهب: ٣/ ٣٦٧، وهدية العارفين: ٦/ ٧٦، والأعلام للزركلي: ٦/ ١٠٠، والمعجم الذهبي: (فارسي): ٢٤٥.

(١) هو: محمد بن أحمد بن سهل، أبو بكر السرخسي، شمس الأئمة، قاضي من كبار الأحناف، مجتهد، من أهل سرخس، توفي سنة (٤٨٣هـ). انظر: الفوائد البهية: ١٥٨، والجواهر المضية: ٢/ ٢٨.

(٢) الإتقان: ١/ ٣٠٧ قال: ذكره شارح البزدوي، والبزدوي هو: علي بن محمد بن الحسن البزدوي من أكابر الحنفية، توفي سنة (٤٨٢هـ). وقال الزركشي في البرهان: حكى رجوع أبي حنيفة عبد العزيز في شرح البزدوي. البرهان: ١/ ٤٦٥، والكتاب مطبوع في إسطنبول سنة (١٣٠٧هـ) باسم «كشف الأسرار» ولم أقف عليه. انظر: الأعلام: ٤/ ٣٢٩، وقد ذكر الزرقاني نقلاً عن مجلة الأزهر بقلم أحد علماء الأحناف ما نصه: ورواية رجوع الإمام تعزى إلى أقطاب في المذهب منهم: نوح بن مريم وهو من أصحاب أبي حنيفة، ومنهم: علي بن الجعد، ومنهم: أبو بكر الرازي. مناهل العرفان: ٢/ ٥٩. وانظر: مجلة الأزهر، المجلد الثالث: ص٣٣.

(٣) (ح): «رحمه الله تعالى».

(٤) التبيان: ٦٨، والمجموع شرح المهذب: ٣/ ٣٨٠، والبرهان: ١/ ٤٦٤، وحاشية ترشيح المستفيدين: ١/ ٥٢، وهو مذهب المالكية. انظر: المدونة: ١/ ٦٢، والحنابلة. انظر: المغني: ١/ ٥٢٦، وبه قال ابن حزم. انظر: المحلى: ٣/ ٢٥٤.

(٥) (ح): «لا تفسد».

(٦) قال القرطبي: لا يجزئه لأنه خلاف ما أمر الله به، وخلاف ما علم النبي ﷺ وخلاف جماعات المسلمين، ولا نعلم أحداً وافقه على ما قال.اهـ. الجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٢٦.

(٧) المحيط البرهاني: ١/ ١٣٤.

(٨) الإتقان: ١/ ٣٠٧، والمجموع: ٣/ ٣٨٠.

وعن القفال[1] من الشافعية: إن القراءة بالفارسية لا تتصور، قيل له: فإذا لا يقدر[2] أحد أن يفسر القرآن؟ قال: ليس كذلك؛ لأن هناك يجوز أن يأتي ببعض مراد الله تعالى ويعجز عن البعض، وأما إذا أراد أن يقرأه بالفارسية فلا يمكن أن يأتي بجميع مراد الله، لأن الترجمة إبدال لفظة بلفظة[3] تقوم مقامها، وذلك غير ممكن بخلاف التفسير[4]/ . [٧١ب/هـ]

وأما القراءة بالشاذ، فقال الإمام السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في (الإتقان): لا تجوز القراءة بالشاذ، نقل ابن عبد البر الإجماع على ذلك، لكن ذكر موهوب الجزري[5] جوازها في غير الصلاة، قياساً على رواية الحديث بالمعنى[6].

---

(١) هو: محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي الشافعي القفال الكبير، أبو بكر، فقيه أصولي، لغوي، عالم خراسان، توفي سنة (٣٦٥هـ). انظر: طبقات الشيرازي: ١١٢، وتبيين كذب المفتري: ١٨٢، وطبقات الإسنوي: ٢/ ٧٩، وطبقات الأصوليين: ١/ ٢٠١.

(٢) (ح): «لا يقد» بسقوط الراء.

(٣) (ح): «بلفظة» ساقطة.

(٤) الإتقان: ١/ ٣٠٧، والبرهان: ١/ ٤٦٥. قال الزركشي: وما أحاله القفال في ترجمة القرآن ذكره أبو الحسين بن فارس في «فقه العربية» أيضاً فقال: لا يقدر أحد من التراجم أن ينقل القرآن إلى شيء من الألسن كما نقل الإنجيل عن السريانية إلى الحبشية والرومية، وترجمت التوراة والزبور وسائر كتب الله تعالى بالعربية، لأن العجم لم تتسع في الكلام اتساع العرب، ألا ترى أنك لو أردت أن تنقل قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ [الأنفال: ٥٨] لم تستطع أن تأتي بهذه الألفاظ المؤدية عن المعنى الذي أودعته حتى تبسط مجموعها، وتصل مقطوعها، وتظهر مستورها فتقول: إن كان بينك وبين قوم هدنة وعهد، فخفت منهم خيانة ونقضاً فاعلمهم أنك قد نقضت ما شرطته لهم وآذنهم بالحرب، لتكون أنت وهم في العلم بالنقض على سواء. وكذا قوله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾﴾ [الكهف: ١١].اهـ. البرهان: ١/ ٤٦٦، وفقه العربية: ١٣. وانظر في ترجمة القرآن ومعانيه: مناهل العرفان للأستاذ عبد العظيم الزرقاني رحمه الله فقد فصل في المسألة: ٢/ ٣ ـ ٦٨.

(٥) هو: موهوب بن عمر بن موهوب الجزري الشافعي القاضي صدر الدين أبو منصور، توفي سنة (٦٦٥هـ). انظر: طبقات السبكي: ٥/ ١٦٢، وطبقات ابن قاضي شهبة: ٢/ ١٥٢، وشذرات الذهب: ٥/ ٣٢٠.

(٦) الإتقان: ١/ ٣٠٧، والنشر: ١/ ١٥. وانظر: المنهاج للحليمي: ٢/ ٢٣٢، وفتاوى ابن الصلاح: ١/ ٢٣١، والبرهان: ١/ ٤٦٧، وجمال القراء: ١/ ٢٣٤، ومفتاح السعادة: ٢/ ٤٠٥.

وفي «المحيط البرهاني» قال ـ بعد إطالة ـ: والصحيح في الجواب في هذا، أنه إذا قرأ بما في مصحف ابن مسعود أو غيره لا يعتد به من[1] قراءة الصلاة، ولا تفسد صلاته؛ لأنه إن لم يثبت ذلك قرآناً ثبت قراءة شاذة، والمقروء في الصلاة إذا كان قراءة شاذة[2] لا يوجب فساد الصلاة، وما روينا في أول هذا الفصل عن أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد وعصام بن يوسف ـ رحمهم الله تعالى ـ: أن المصلي إذا قرأ بغير ما في المصحف[3] فصلاته فاسدة. فتأويله: إذا قرأ هذا ولم يقرأ معها شيئاً مما في مصحف العامة تفسد صلاته لتركه[4] قراءة ما في المصحف العامة، لا لقراءته[5] ما في المصحف ابن مسعود حتى لو قرأ مع ذلك شيئاً مما في مصحف العامة مقدار ما يجوز[6] به الصلاة[7] يجوز صلاته[8].

ثم الأولى أن يقرأه على ترتيب المصحف في الصلاة وغيرها[9]، إلا إذا كان وارداً عن النبي ﷺ فيفعل ذلك في النوافل؛ لأنه يتوسع بها[10] نحو ما جاء في الصلاة لحفظ القرآن من أنه من يقرأ في الأولى بـ(ألم السجدة) وفي الثانية بـ(حم الدخان) وفي الثالثة بـ(ياسين) وفي الرابعة بـ(تبارك)[11].

---

(١) في المحيط البرهاني: «عن».
(٢) الأصل و(ح): «شاذة» ساقطة وما أثبته من المحيط.
(٣) (ح): «مصحف العامة».
(٤) الأصل و(ح): «كتركه» وما أثبته من المحيط.
(٥) الأصل و(ح): «لا لقراءة» وما أثبته من المحيط.
(٦) الأصل: «تجوز» وما أثبته موافق لما في المحيط.
(٧) (ح) زيادة: «الأولى في قراءة القرآن أن يقرأه على ترتيب المصحف في الصلاة وغيرها» وهو من السطر الذي يلي هذا، وسببه انتقال النظر.
(٨) المحيط البرهاني: ١/ ١٣١.
(٩) الإتقان: ١/ ٣٠٧، والتبيان: ٦٨، ومفتاح السعادة: ٢/ ٤٠٥.
(١٠) (ح): «فيها».
(١١) أخرج الترمذي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاء علي بن أبي طالب فقال: بأبي أنت وأمي، تفلت هذا القرآن من صدري فما أجدني أقدر عليه. فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا الحسن أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن، وينفع به من علمته، ويثبت ما تعلمته في صدرك؟»، قال: أجل يا رسول الله فعلّمني. قال: «إذا كان ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الأخير فإنها ساعة مشهودة والدعاء =

وأما بين الآيات، فقال في «المحيط»: يجب أن تعلم بأن المتأخرين اختلفوا في هذا الفصل، منهم من قال: يجوز على كل حال؛ لأنه قارئ بالآيتين جميعاً، والآية منفصلة عن الآية بخلاف الكلمة.

ومنهم من فصله[1] تفصيلاً، فقال: إن وقف على الآية وقفاً تاماً، ثم ابتدأ بآية أخرى لا تفسد صلاته، وإن تغير المعنى نحو أن يقرأ: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۝٣﴾ [التين: ١ ـ ٣] ووقف وقفاً تاماً ثم قرأ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ ۝٤﴾ [البلد: ٤]، لأن هذا[2] انتقال من سورة إلى سورة، والكل قرآن، وإما لم يقف ووصل الآية بالآية، إن كان لا يتغير به[3] المعنى نحو أن يقرأ[4]: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝٤٠ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ۝٤١﴾ [عبس: ٤٠ ـ

= فيها مستجاب، وقد قال أخي يعقوب لبنيه: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ يقول: حتى تأتي ليلة الجمعة، فإن لم تستطع فقم في وسطها، فإن لم تستطع فقم في أولها فصل أربع ركعات، تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يس، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان، وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب وألم تنزيل السجدة، وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك الملك، فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله، وأحسن الثناء على الله...» الحديث. سنن الترمذي: (ح٣٥٧٠ ـ ٥/٥٦٣) وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم. وذكره الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للترمذي والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك، وقال: أورده ابن الجوزي في الموضوعات فلم يصب. قال المناوي: لأن غايته أنه ضعيف. فيض القدير: ٣/١١٤، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريقين قال عن أولهما: هذا حديث لا يصح، ومحمد بن إبراهيم مجروح، وأبو صالح لا نعلمه إلا إسحاق بن نجيح وهو متروك. وعن الطريق الآخر قال: قال الدارقطني: تفرد به هشام عن الوليد، قال: أما الوليد فقال علماء النقل: كان يروى عن الأوزاعي أحاديث هي عند الأوزاعي عن شيوخ ضعفاء عن شيوخ قد أدركهم الأوزاعي مثل: نافع والزهري، فيسقط أسماء الضعفاء، ويجعلها عن الأوزاعي عنهم، وبعد هذا فأنا لا أتهم به إلا النقاش شيخ الدارقطني، قال طلحة بن محمد بن جعفر: كان النقاش يكذب. وقال البرقاني: كل حديثه منكر. وقال الخطيب: أحاديثه مناكير بأسانيد مشهورة.اهـ. الموضوعات: ٢/١٣٨. وقال الذهبي في الميزان: (...): هذا حديث منكر شاذ أخاف أن لا يكون موضوعاً، وقد حيرني والله جودة إسناده. وانظر: كنز العمال: (ح٣٣٤٨١ ـ ٨/٤١١).

(١) الأصل و(ح): «فصل» وما أثبته من المحيط.

(٢) (ح): «هذا» ساقطة.

(٣) الأصل و(ح): «به» ساقطة وما أثبته من المحيط.

(٤) الأصل: «أن يقرأ» ساقطة.

٤١]، [ثم قرأ بدون الوقف][١]: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّاۚ﴾[٢] أو قرأ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ﴾ [﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ﴾][٣] [لقمان: ٨ وفصلت: ٨ والبروج: ١١] ﴿جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰۖ﴾ [الكهف: ٨٨] [فلا تفسد به صلاته.

أما][٤] إذا تغير المعنى بأن [قرأ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾][٥] ﴿عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ [﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ [عبس: ٤٠ ـ ٤١] ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾][٦] [﴿هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّاۚ﴾ [الأنفال: ٧٤] قال عامة أصحابنا: يفسد صلاته لأن [هذا ليس بقرآن، لأنه إخبار بخلاف ما أخبر الله تعالى وليس بذكر، وبعض أصحابنا قالوا: لا تفسد صلاته لأنه][٧] في هذا بلوى العامة فلا يحكم بالفساد، ويجعل كأنه وقف على الآية الأولى[٨]، ثم انتقل إلى الأخرى[٩]. انتهى.

وفي (الإتقان): الأولى أن يقرأ على ترتيب المصحف، قال في «شرح المهذب»: لأن ترتيبه لحكمة، فلا يتركها إلَّا فيما ورد فيه الشرع[١٠]، كصلاة صبح الجمعة بـ(الم) و(هل أتى)[١١]، ونظائره، فلو فرق السور أو عكس[١٢] جاز وترك الأفضل[١٣].

وأما قراءة السورة من آخرها إلى أولها فمتفق على منعه؛ لأنه يذهب بعض

---

(١) ما بين المعقوفتين مطموس في الأصل وعبارة المحيط: «ولم يقف ثم يقرأ» تقديم وتأخير.

(٢) الأصل: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ﴾ [عبس: ٤٢]، وما أثبته من (ح) وهي الآية: ١٥١ من سورة النساء.

(٣) ما بين المعقوفتين مطموس في الأصل.

(٤) ما بين المعقوفتين مطموسة في الأصل.

(٥) ما بين المعقوفتين مطموسة في الأصل.

(٦) ما بين المعقوفتين مطموسة في الأصل.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط في الأصل.

(٨) الأصل: «الأول».

(٩) المحيط البرهاني: ١/ ١٣١.

(١٠) في المجموع شرح المهذب: «إلَّا فيما ورد الشرع فيه بالتفريق».

(١١) روى البخاري وغيره عن أبي هريرة ﵁ قال: كان النبي ﷺ يقرأ في صلاة الجمعة ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ السجدة و﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾. فتح الباري: (ح٨٩١ ـ ٢/ ٣٧٧).

(١٢) (ح): «أو عكسها».

(١٣) الإتقان: ١/ ٣٠٧، والمجموع شرح المهذب: ٢/ ١٦٥.

نوع[1] الإعجاز، ويزيل حكمة الترتيب[2].

قال الحافظ[3] السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ[4]: قلت: وفيه أثر، أخرج الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه[5] سئل عن رجل يقرأ القرآن منكوساً، قال: ذلك منكوس القلب[6].

وأما خلط سورة بسورة، فعد الحليمي تركه من الآداب[7]، لما أخرجه أبو عبيد عن سعيد بن المسيب ـ رحمه الله تعالى ـ: أن رسول الله ﷺ مر ببلال وهو يقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة، فقال: «يا بلال، مررت بك وأنت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة»، قال: «أخلط الطيب بالطيب»، فقال: «اقرأ السورة على وجهها»، أو قال: «على نحوها»[8]. مرسل صحيح، وهو

---

(١) المجموع: «أنواع».

(٢) الإتقان: ١/ ٣٠٧، والمجموع شرح المهذب: ٢/ ١٦٥، والتبيان: ٧٠. وانظر: غريب القرآن لأبي عبيد: ٤/ ١٠٣، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ٦١، والتذكار: ١٧٤، ومصاعد النظر: ١/ ٢٦٦.

(٣) الأصل: «الحافظ» ساقطة.

(٤) «رحمه الله تعالى» ليست في الأصل.

(٥) (ح): «أنه» مطموسة.

(٦) الإتقان: ١/ ٣٠٨. والأثر أخرجه عبد الرزاق في المصنف: (ح٧٩٤٧ ـ ٤/ ٣٢٣)، والبيهقي في الشعب: (ح٢٣٣٤ ـ ٢/ ٦٠٠)، وابن أبي شيبة في المصنف: ١٠/ ٥٦٤، وأبو عبيد في فضائله: (ح١٣١ ـ ٥٧)، وابن أبي داود في المصاحف: ١٥١.

قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله ثقات. مجمع الزوائد: ٧/ ١٦٨. وذكره النووي وقال: إسناده صحيح. التبيان: ٦٩.

قلت: وقد اختلف العلماء في صفة القراءة المنكوسة، فقيل: هو أن يبدأ من آخر السورة حتى يقرأها إلى أولها. ورده أبو عبيد وقال: وهذا شيء ما أحسب أن أحداً يطيقه، ولا كان هذا في زمان عبد الله، ولكن وجهه عندي أن يبدأ من آخر القرآن ثم يرتفع إلى البقرة، كنحو ما يتعلم الصبيان في الكتاب، لأن السنّة بخلاف هذا، وإنما جاءت الرخصة في تعليم الصبي والعجمي من المفصل لصعوبة السور الطوال عليهما.

قال: وإذا كرهنا هذا النكس فنحن للنكس من آخر السورة إلى أولها أشد كراهية إن كان ذلك يكون. غريب الحديث: ٤/ ١٠٣. وانظر: النهاية في غريب الحديث: (نكس): ٥/ ١١٥.

(٧) الإتقان: ١/ ٣٠٧، والمنهاج: ٢/ ٢٣٨.

(٨) فضائل القرآن لأبي عبيد: (ح٣٩٥ ـ ١٢١) مع زيادة في أوله. وأخرجه الإمام أحمد في المسند: ١/ ١٠٩ وقد سبق في (٢٨٤).

عند أبي داود موصول عن أبي هريرة، بدون آخره[1].

وأخرجه أبو عبيد من وجه آخر عن عمر مولى غفرة[2]: أن النبي ﷺ قال لبلال:/ «إذا قرأت السورة فأنفذها»[3].

وقال: أنبأنا معاذ عن ابن عون قال: سألت ابن سيرين عن الرجل يقرأ من السورة آيتين ثم يدعها ويأخذ في غيرها؟ قال: ليتق أحدكم أن يأثم إثماً كبيراً وهو لا يشعر[4].

وأخرج عن ابن مسعود قال: إذا ابتدأت[5] في سورة فأردت أن تتحول منها إلى غيرها فتحول إلى ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، فإذا ابتدأت فلا تتحول منها حتى تختمها[6].

وأخرج عن ابن[7] أبي الهذيل قال: كانوا يكرهون أن يقرأوا بعض الآية ويدعوا بعضها[8].

قال أبو عبيد: الأمر عندنا على كراهة قراءة الآيات المختلفة كما أنكر رسول الله ﷺ على بلال، وكما كرهه ابن سيرين، وأما حديث عبد الله فوجهه عندي أن يبتدئ الرجل في السورة يريد إتمامها ثم يبدو له[9] في أخرى، أما

---

(١) سبق في صفحة (٢٨٤).

(٢) وهو عمر بن عبد الله المدني أبو حفص مولى غفرة، أدرك ابن عباس. وقال ابن معين: لم يسمع أحداً من الصحابة، وروي عنه أنه قال: ضعيف. وكذا قال النسائي. وقال ابن حبان: لا يحتج به، توفي سنة (١٤٥هـ). انظر: تهذيب التهذيب: ٧/ ٤٧١، والبداية والنهاية: ١٠/٩٦، والعبر: ١/ ١٥٧، والتقريب: ٢/ ٥٩.

(٣) فضائل القرآن: (ح٢٩٦ ـ ١٢١).

(٤) فضائل القرآن: (ح٢٩٩ ـ ١٢٢)، ونقله الزركشي في البرهان: ١/ ٤٦٩، والسيوطي في الإتقان: ١/ ٣٠٨.

(٥) الأصل: «ابتدت».

(٦) فضائل القرآن: (ح٣٠٠ ـ ١٢٢). وانظر: الإتقان: ١/ ٣٠٨.

(٧) الأصل: «ابن» ساقطة. وهو: عبد الله بن أبي الهذيل العنزي، أبو المغيرة الكوفي. قال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات، توفي في ولاية خالد القسري. انظر: سير أعلام النبلاء: ٤/ ١٧٠، والحلية: ٤/ ٣٥٨، وطبقات ابن سعد: ٦/ ١١٥، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٦٢.

(٨) فضائل القرآن: (ح٣٠١ ـ ١٢٢). وانظر: الإتقان: ١/ ٣٠٨.

(٩) الأصل: «يبدأ وله».

من ابتدأ القراءة وهو يريد التنقل من آية إلى آية، وترك التأليف لآي القرآن[1]؛ فإنما يفعله من لا علم له، لأن الله تعالى لو شاء أنزله على ذلك[2].

وقد نقل القاضي أبو بكر الإجماع على عدم جواز قراءة آية آية من كل سورة[3]، قال البيهقي: وأحسن ما يحتج به أن يقال: إن هذا التأليف لكتاب الله تعالى مأخوذ من جهة النبي ﷺ، وأخذه عن جبريل، فالأولى[4]
[١٤٨/أ/ح] بالقارئ أن يقرأه على التأليف المنقول، وقد قال ابن سيرين/ : تأليف الله خير من تأليفكم[5].

قال الحليمي: ويسن استيفاء كل حرف أثبته قارئ؛ ليكون قد أتى على جميع ما هو قرآن[6].

قال ابن الصلاح والنووي: إذا ابتدأ بقراءة أحد من القراء فينبغي أن لا يزال على تلك القراءة ما دام الكلام مرتبطاً، فإذا انقضى ارتباطه فله أن يقرأ بقراءة أخرى، والأولى دوامه على الأول في هذا المجلس[7]. وقال غيرهما بالمنع مطلقاً[8].

قال ابن الجزري: والصواب أن يقال: إن كانت إحدى القراءتين مترتبة[9] على الأخرى منع[10] ذلك منع تحريم، كمن يقرأ: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ﴾ [البقرة: ٣٧] برفعهما أو نصبهما آخذاً رفع (آدم) من قراءة غير ابن كثير، ورفع «كلمات» من قراءته[11] ونحو ذلك ما لا يجوز في العربية واللغة، وما لم يكن

---

(١) في فضائل أبي عبيد زيادة: «فليس هذا عندنا من فعل أهل العلم».
(٢) الإتقان: ١/٣٠٨، وفضائل القرآن لأبي عبيد ١٢٣.
(٣) الإتقان: ١/٣٠٩، والانتصار: ١٧٧.
(٤) (ح): «فالأولى» غير مقروءة.
(٥) الإتقان: ١/٣٠٨، وشعب الإيمان: (ح٣٣٥ ـ ٢/٦٠٢)، وفضائل القرآن لأبي عبيد: (ح٢٩٩ ـ ١٢٢).
(٦) الإتقان: ١/٣٠٨، والمنهاج: ٢/٢٣٨.
(٧) الإتقان: ١/٣٠٨، وفتاوى ابن الصلاح: ١/٢٣٠، والتبيان: ٦٨، والنشر: ١/١٨.
(٨) الإتقان: ١/٣٠٩، والنشر: ١/١٨.
(٩) الأصل: «مرتبة» وهو خطأ.
(١٠) النشر: «فالمنع من ذلك».
(١١) الأصل: «كلماته».

كذلك فرق فيه بين مقام الرواية وغيرها، فإن كان على سبيل الرواية حرم أيضاً؛ لأنه كذب في الرواية وتخليط، وإن كان على سبيل التلاوة جاز(١).

وينبغي للقارئ أن يتحرى للقراءة أفضل الأوقات، قال النووي: الأوقات المختارة للقراءة(٢) أفضلها ما كان في الصلاة ثم الليل ثم نصفه الأخير وهي بين المغرب والعشاء محبوبة، وأفضل النهار بعد الصبح، ولا تكره في شيء من الأوقات لمعنى فيه، وأما ما رواه ابن أبي داود عن معاذ بن رفاعة(٣) عن مشايخه أنهم كرهوا القراءة بعد العصر، وقالوا: هو دراسة يهود؛ فغير مقبول، ولا أصل له(٤).

ويختار(٥) من الأيام يوم عرفة، ثم يوم الجمعة، ثم الاثنين والخميس، ومن الأعشار العشر الأخير من رمضان، والأول من ذي الحجة، ومن الشهور رمضان، ويختار(٥) الابتداء به ليلة الجمعة.

ويختمه ليلة الخميس، فقد روى ابن(٦) أبي داود عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه كان يفعل ذلك. والأفضل الختم أول النهار وأول الليل؛ لما رواه الدارمي بسند حسن عن سعد ابن أبي(٧) وقاص، قال: إذا وافق(٨) ختم القرآن أول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح، وإن وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي(٩).

---

(١) الإتقان: ١/٣٠٩. وقد قرأ ابن كثير بنصب آدم ورفع الكلمات وعكس الباقون. انظر: التبصرة: ٤٢٠، والنشر: ١/١٩، ٢/٢١٢.

(٢) (ح): «للقراءة» ساقطة.

(٣) هو: معاذ بن الحارث بن رفاعة بن سوادة بن مالك بن النجار المعروف بابن عفراء، شهد بدراً وما بعدها، وقيل: عاش إلى زمان عثمان، وقيل: إلى زمان علي، وهو من الأنصار السبعة الذين لقوا الرسول ﷺ أولاً. انظر: الإصابة: ٣/٤٢٨، وتهذيب التهذيب: ١٠/١٨٨.

(٤) الإتقان: ١/٣٠٩.

(٥) الأصل: «ونختار».

(٦) الأصل: «ابن» ساقطة.

(٧) الأصل: «أبي» ساقطة.

(٨) (ح): «أوفق».

(٩) الإتقان: ١/٣١٠، والتبيان: ١٠٧، والمجموع شرح المهذب: ٢/١٦٨. والأثر أخرجه الدارمي في سننه، كتاب فضائل القرآن: (ح٣٤٨٦ ـ ٢/٣٣٧)، والبيهقي في الشعب: (ح١٣٥ ـ ١/٢٨٥)، وأبو عبيد في فضائله: ٤٨. ورواه أبو نعيم في الحلية: =

وتقدم عن «الإحياء»(١): أن يكون الختم أول النهار في ركعتي الفجر، وأول الليل في ركعتي سنة المغرب(٢).

وعن ابن المبارك(٣) يستحب الختم في الشتاء أول الليل، وفي الصيف أول النهار(٤).

[٧٢ب/هـ] ويسن صوم يوم الختم، أخرجه ابن أبي داود/ عن جماعة من التابعين(٥). وأن يحضره(٦) أهله وأصدقاءه، أخرج الطبراني عن أنس رضي الله عنه أنه كان إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا(٧).

وأخرج ابن أبي داود عن الحكم بن عتيبة(٨) قال: أرسل إليَّ مجاهد

= ٥/ ٢٦ من حديث هشام بن عبيد الله عن محمد بن جابر عن ليث عن طلحة بن مصرف عن مصعب بن سعد عن سعد. قال أبو نعيم: غريب من حديث طلحة، تفرد به هشام بن عبيد الله عن محمد بن جابر. وأورده البقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٣٦٥، والسيوطي في الجامع الصغير، ورمز لضعفه. قال المناوي: وفيه هشام بن عبيد الله. قال الذهبي في الضعفاء: قال ابن حبان: كثرت مخالفته للإثبات، ثم روى له حديثين موضوعين. فيض القدير: ٦/ ١٢٣.

(١) انظر صفحة (٢٥١ ـ ٢٥٢).

(٢) الإتقان: ١/ ٣٠٠، وإحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٦، والتبيان: ١٠٧. وانظر: المغني لابن قدامة: ٢/ ١٧٢.

(٣) هو: عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي مولاهم، أبو عبد الرحمٰن المروزي، ثقة، توفي سنة (١٨١هـ). انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ٢٧٤، والجرح والتعديل: ٥/ ١٧٩، وشذرات الذهب: ١/ ٢٩٥.

(٤) الإتقان: ١/ ٣١١، والبرهان: ١/ ٤٧٢، ومفتاح السعادة: ٢/ ٤٠٧. قال ابن قدامة: قال أبو داود: ذكرت لأحمد قول ابن المبارك فكأنه أعجبه ذلك. المغني: ٢/ ١٧٢.

(٥) الإتقان: ١/ ٣١١، والبرهان: ١/ ٤٧٢. قال الإمام النووي رحمه الله: وقد روى ابن أبي داود بإسناده الصحيح أن طلحة بن مصرف وحبيب بن أبي ثابت والمسيب بن رافع التابعين الكوفيين ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ كانوا يصبحون في اليوم الذي يختمون فيه القرآن صياماً. التبيان: ١٠٨.

(٦) الأصل: «يحضر» بسقوط الهاء.

(٧) الإتقان: ١/ ٣١١، والبرهان: ١/ ٤٧٢. والأثر أخرجه الطبراني في الكبير: (ح٦٧٤ ـ ١/ ٢٤٢). وقال الهيثمي: رجاله ثقات. مجمع الزوائد: ٧/ ١٧٢.

وأورده القرطبي في التذكار: ٩٦، والبقاعي في مصاعد النظر: ١/ ٣٦٧، والنووي في التبيان عن ابن أبي داود بإسنادين صحيحين. التبيان: ١٠٨.

(٨) الأصل: «ابن عيينة». =

وعبدة[1] ابن أبي لبابة: وقالا[2]: إنَّا أرسلنا إليك لأنا أردنا أن نختم القرآن والدعاء يستجاب عند ختم القرآن[3].

وأخرج عن مجاهد قال: كانوا يجتمعون عند ختم القرآن ويقولون: عنده تتنزل[4] الرحمة[5].

ويستحب التكبير من (الضحى) إلى آخر القرآن، وهي قراءة المكيين[6].

أخرج البيهقي في «الشعب» وابن خزيمة من طريق ابن أبي بزة[7]: سمعت عكرمة بن سليمان[8] قال: قرأت على إسماعيل بن[9] عبد الله المكي[10]،

= وهو: الحكم بن عتيبة أبو محمد الكندي، مولاهم الكوفي، عالم أهل الكوفة، ثقة، ربما دلس من الخامسة، توفي سنة (١١٥هـ). انظر: طبقات ابن سعد: ٦/ ٣٣١، وطبقات الشيرازي: ٨٢، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٤٣٢، وطبقات الحفاظ: ٤٤.

(١) الأصل و(ح): «وعنده». وفي التبيان: «وعتبة» والصحيح ما أثبته، وقد سبقت ترجمته في صفحة (١٦٨).

(٢) الأصل: «وقال» وما ثبته من الإتقان.

(٣) الإتقان: ١/ ٣١١. وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٣٣١ ـ ١/ ٢٨٢)، والفريابي في فضائل القرآن: (ح٩١ ـ ١٩٠) ومن عدة طرق مع اختلاط في اللفظ. وأخرجه الدارمي في سننه: ٢/ ٤٧٠، وأبو عبيد بنحوه في فضائله: (ح١٠٤ ـ ٤٦)، وابن الضريس في فضائله: (ح٤٩ ـ ٤٤)، وذكره النووي في التبيان: ١٠٨، وقال: رواه ابن أبي داود بأسانيد صحيحة. وأورده القرطبي في التذكار: ٩٧.

(٤) الإتقان: «تنزل».

(٥) الإتقان: ١/ ٣١١. قال النووي: إسناده صحيح. التبيان: ١٠٩.

(٦) الإتقان: ١/ ٣١١، والبرهان: ١/ ٤٧٢، والتذكار: ٩٨، والنشر: ٢/ ٤٠٦.

(٧) هو: أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزة، أبو الحسن البزي، قارئ مكة ومؤذن المسجد الحرام، ومولى بني مخزوم، توفي سنة (٢٥٠هـ). انظر: العبر: ١/ ٣٥٨، والبداية والنهاية: ١١/ ٦، ومعرفة القراء الكبار: ١/ ١٧٣، وشذرات الذهب: ٢/ ١٢٠.

(٨) هو: عكرمة بن سليمان بن كثير أبو القاسم المكي المقرئ مولى آل شيبة الحجبي. قال الذهبي: تفرد عنه البزي بحديث التكبير من (الضحى) وعكرمة شيخ مستور ما علمت أحداً تكلم فيه. انظر: معرفة القراء الكبار: ١/ ١٤٦، وغاية النهاية: ٥١٥.

(٩) الأصل: «عبد» ساقطة.

(١٠) هو: إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين أبو إسحاق المخزومي مولاهم المكي المقرئ، قارئ أهل مكة في زمانه، وآخر أصحاب ابن كثير وفاة، أقرأ الناس دهراً، توفي سنة (١٩٠هـ). انظر: معرفة القراء الكبار: ١/ ١٤١، وغاية النهاية: ١/ ١٦٥، والعبر: ١/ ٣٠٥.

فلما بلغت (الضحى) قال لي: كبر حتى تختم[1]، فإني قرأت على عبد الله بن كثير[2] فأمرني بذلك وقال: قرأت على مجاهد فأمرني بذلك، وأخبرني مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك، وأخبر ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ على أُبيّ بن كعب فأمره بذلك. كذا أخرجاه موقوفاً. ثم أخرج البيهقي من وجه آخر عن ابن أبي بزة مرفوعاً، وأخرجه من هذا الوجه ـ يعني المرفوع ـ الحاكم في مستدركه وصححه[3]، وله طرق[4] كثيرة عن البزي. وعن موسى بن هارون[5] قال: [قال لي البزي: قال:][6] قال لي محمد بن إدريس الشافعي: إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك[7].

قال الحافظ عماد الدين بن كثير: وهذا يقتضي تصحيحه للحديث[8].

---

(١) (ح): «يختم» بالتحتية.

(٢) هو: عبد الله بن كثير الداري المكي أبو معبد أحد القراء السبعة مولى عمرو بن علقمة الكناني، كان عطاراً بمكة، وثقه ابن سعد وغيره توفي سنة (١٢٠هـ). انظر: غاية النهاية: ١/ ٤٤٣، وتاريخ الإسلام: ٤/٢٦٨، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٣٦٧، ومعرفة القراء الكبار: ١/ ٨٦.

(٣) شعب الإيمان: (ح١٣٦ ـ ١/ ٢٩٠)، والمستدرك للحاكم مرفوعاً: ٣/ ٣٠٤ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بـ البزي فقال: قد تكلم فيه. وأخرجه ابن الجزري في النشر: ٢/ ٤١٢، والذهبي في معرفة القراء الكبار: ١/ ١٧٥، وعزاه أبي عمرو الداني والفسوي. وأبو شامة في إبراز المعاني وصححه: ٥٠٤، وذكره ابن الجوزي في الزاد: ٩/ ١٦٠، والقرطبي في جامعه: ٢٠/١٠٣، والذهبي في ميزان الاعتدال: ١/ ١٩٥ وقال: هذا حديث غريب أو هو مما أنكر على البزي. قال أبو حاتم: هذا حديث منكر.اهـ.

وقال الزركشي: هو حديث غريب، وقد أنكره أبو حاتم الرازي على عادته في التشديد، واستأنس له الحليمي. البرهان: ١/ ٤٧٢، والمنهاج: ٢/ ٢٢٢. وجاء في العقد الثمين: ٦/ ١١٨: والحديث وإن أخرجه أبو عبد الله الحاكم في مستدركه فهو خبر منكر، والبزي غير حجة في الحديث.اهـ.

(٤) (ح): «طريق» بالإفراد.

(٥) وهو: موسى بن هارون بن عبد الله أبو عمران البزاز، محدث العراق، وثقه أبو بكر الخطيب، توفي سنة (٢٩٤هـ). انظر: طبقات الحنابلة: ١/ ٣٣٤، وسير أعلام النبلاء: ١١٦/١٢، وطبقات الحفاظ: ٢٩٢.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٧) الإتقان: ٣١١/١، وتفسير ابن كثير: ٥٢١/٤ بنحوه، وقال: حكاه أبو شامة في شرح الشاطبية. وأورده ابن الجزري في النشر: ٢/ ٤١٥.

(٨) الإتقان: ٣١١/١، وتفسير ابن كثير: ٥٢١/٤ وقال: وهذه سنّة تفرد بها أبو الحسن =

روى أبو العلاء الهمذاني[1]: عن البزي: أن الأصل في ذلك أن النبي ﷺ انقطع عنه الوحي فقال المشركون: قلى محمداً ربه. فنزلت سورة (الضحى)، فكبر النبي ﷺ[2].

قال ابن كثير: ولم يرد بذلك إسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف[3].

وسيأتي إن شاء[4] الله تعالى في علوم القراءة ذكر[5] التكبير مفرداً[6] بنوع نستقصي في ذلك صفة التكبير، وسببه[7]، إلى غير ذلك[8].

وقال الحليمي: نكتة التكبير التشبيه للقراءة بصوم رمضان إذا أكمل عدته يكبر، فكذا هنا يكبر[9] إذا أكمل عدة السورة.

قال: وصفته أن تقف بعد كل سورة وقفة وتقول: الله أكبر[10].

= أحمد بن محمد البزي من ولد القاسم بن أبي بزة، وكان إماماً في القراءات، فأما في الحديث فقد ضعفه أبو حاتم الرازي وقال: لا أحدث عنه، وكذلك أبو جعفر العقيلي قال: هو منكر الحديث. انظر: الضعفاء الكبير للعقيلي: ١/١٢٧، والنشر: ٢/٤١٥. وقال ابن تيمية رحمه الله: والتكبير المأثور عن ابن كثير ليس هو مسنداً عن النبي ﷺ ولم يسنده أحد إلى النبي ﷺ إلّا البزي، وخالف بذلك سائر من نقله فإنهم إنما نقلوه اختياراً ممن هو دون النبي ﷺ وانفرد هو برفعه، وضعفه نقلة أهل العلم بالحديث والرجال من علماء القراءة وعلماء الحديث كما ذكر غير واحد من العلماء. مجموع الفتاوى: ١٧/ ١٣٠، ١٣/ ٤١٧. وانظر: جواب أهل العلم: ٩٣.

(١) هو: الحسن بن أحمد بن الحسن أبو العلاء الهمذاني العذار الحافظ المقرئ، شيخ أهل همذان، توفي سنة (٥٦٩هـ). انظر: المنتظم: ١٠/٢٤٨، وإرشاد الأريب: ٣/٢٦، ومعرفة القراء الكبار: ٢/٥٤٢، وبغية الوعاة: ١/ ٤٩٤.

(٢) الإتقان: ١/ ٣١١، والبرهان: ١/ ٤٧٣، والنشر: ٢/ ٤٠٦.

(٣) الإتقان: ١/ ٣١١، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٥٢١، والنشر: ٢/ ٤٠٦.

(٤) (ح): «شاء» ساقطة.

(٥) (ح): «ذكرها».

(٦) (ح): «مفرداً» ساقطة.

(٧) (ح): «شبيه».

(٨) وقد أفرد له المصنف النوع (الخامس والسبعون) وفصل القول في المسألة ويقوم الشيخ فهد علي العندس بتحقيقه.

(٩) الأصل: «يكبر» ساقطة.

(١٠) الإتقان: ١/ ٣١٢، والمنهاج للحليمي: ٢/ ٢٢٢، والبرهان: ١/ ٤٧٣.

وكذا[١] قال سليم الرازي[٢] في تفسيره: يكبر بين كل سورتين تكبيرة، ولا يصل آخر السورة بالتكبير، بل يفصل بينهما بسكتة.

قال: ومن لا يكبر من القراء حجتهم في ذلك[٣] أن في ذلك ذريعة إلى الزيادة في القرآن بأن يداوم عليه فيتوهم أنه منه[٤][٥].

وفي «النشر»: اختلف القراء في ابتدائه، وهل هو من أول (الضحى) أو من أخرها؟.

وفي انتهائه: هل هو أول سورة (الناس) أو آخرها؟ وفي وصله بأولها أو[٦] وقطعه، والخلاف في الكل مبني على أصل وهو أنه: هل هو لأول السورة أو لآخرها[٧].

وفي لفظه: فقيل: الله أكبر[٨].

وقيل: لا إله إلَّا الله[٩] والله أكبر[١٠].

وسواء في التكبير الصلاة وخارجها. صرح به السخاوي وأبو شامة[١١].

ويسن الدعاء عقب الختم[١٢] لحديث الطبراني وغيره عن العرباض بن

---

(١) (ح): «قال وكذا قال» وعليه يكون القول من تمام قول الحليمي، والصحيح أن القائل هو السيوطي. ففي الإتقان: وكذا قال سليم الرازي من أصحابنا في تفسيره.

(٢) هو: سليم بن أيوب بن سليم أبو الفتح الرازي الشافع، ثقة فقيه مقرئ محدث. انظر: تبيين كذب المفتري: ٢٦٢، وإنباه الرواة: ٢/ ٦٩، وطبقات السبكي: ٤/ ٣٨٨، وطبقات الإسنوي: ١/ ٥٦٢، وكشف الظنون: ٩٨.

(٣) (ح): «في ذلك» ساقطة.

(٤) الأصل: «سنة» وما أثبته موافق للإتقان.

(٥) الإتقان: ١/ ٣١٢، والجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ١٠٣، والبرهان: ١/ ٤٧٣.

(٦) الأصل: «و».

(٧) الإتقان: ١/ ٣١٢، والنشر: ٢/ ٤١٧، ٤٢٠. وذهب أبو شامة إلى أنه من آخر سورة الضحى. انظر: إبراز المعاني: ٥٠٥.

(٨) الإتقان: ١/ ٣١٢، والنشر: ٢/ ٤٢٦. وهو قول قنبل عن ابن كثير.

(٩) «إلَّا الله» ليست في (ح).

(١٠) الإتقان: ١/ ٣١٢، والنشر: ٢/ ٤٢٦. وهو قول البزي عن ابن كثير.

(١١) الإتقان: ١/ ٣١٢، والنشر: ٢/ ٤٢٦ ولم أقف على قول السخاوي في جمال القراء. أما أبو شامة فقد صرح به في إبراز المعاني: ٥٠٥.

(١٢) الإتقان: ١/ ٣١٢، وجمال القراء للسخاوي: ٢/ ٦٤٦، والتبيان: ١٠٩، والنشر: ٢/ ٤٥٢، ومفتاح السعادة.

سارية ـ رضي الله تعالى عنه ـ مرفوعاً: «من ختم القرآن فله دعوة مستجابة»[1].

وفي «الشعب» من حديث أنس ـ رضي الله تعالى عنه ـ مرفوعاً: «من ختم القرآن فله دعوة مستجابة»[2].

وفي «الشعب» من حديث أنس ـ رضي الله تعالى عنه[3] ـ مرفوعاً: «مع كل ختمة دعوة مستجابة»[4].

وفي «الشعب» من حديث أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه[3] ـ مرفوعاً: «من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي ﷺ واستغفر ربه فقد طلب الخير من مظانه»[5][6]. أي: مكانه.

ويسن إذا فرغ من الختمة أن يشرع في أخرى عقيب الختم[7]/ ؛ لحديث الترمذي وغيره: أحب الأعمال إلى الله تعالى الحالّ المرتحل الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره، كلما حلّ[8] ارتحل[9]/ . [١٧٣/أ/هـ] [٤٨ب/ح]

---

(١) سبق تخريجه. انظر صفحة (١٠٠).

(٢) سبق تخريجه. انظر صفحة (١٠٠).

(٣) الأصل: «عنه» ساقطة.

(٤) سبق تخريجه. انظر صفحة (١٠١). وأورده ابن الجزري في النشر وقال: إسناده ضعيف. النشر: ٢/ ٤٥٢.

(٥) المظان: جمع مظِنَّة ـ بكسر الظاء ـ وهي موضع الشيء ومعدته. النهاية: (ظنن): ٣/ ١٦٣.

(٦) شعب الإيمان: (ح١٤٢ ـ ١/ ٣٠٠) وفي سنده أبان بن أبي عياش. قال البيهقي: وهو ضعيف. وقال الحافظ ابن حجر: متروك. التقريب: ١/ ٣١.

(٧) الإتقان: ١/ ٣١٣، والتبيان: ١١١، والبرهان: ١/ ٤٧٤، والنشر: ٢/ ٤٤٠، ومفتاح السعادة: ٢/ ٤٠٧.

(٨) الأصل: «أحل».

(٩) الإتقان: ١/ ٣١٣. والحديث أخرجه الترمذي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما، كتاب القراءات، باب ١٣: (ح٢٩٤٨ ـ ٥/ ١٩٧) وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه وإسناده ليس بالقوي.

وذكر من طريق آخر عن زرارة بن أوفى وقال: هذا عندي أصح. وأخرجه الحاكم في المستدرك: ١/ ٥٦٨ وقال: تفرد به صالح المري، وهو من زهاد أهل البصرة إلا أن الشيخين لم يخرجاه. قال الذهبي في التلخيص: صالح المري: متروك. وله عند الحاكم =

وأخرج الدارمي بسند حسن عن ابن عباس ﷺ عن أُبيّ بن كعب ـ رضي الله تعالى عنه ـ: أن النبي ﷺ كان إذا قرأ: ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ افتتح من ﴿ٱلْحَمْدُ﴾، ثم قرأ من (البقرة) إلى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [٥]، ثم دعا بدعاء الختمة، ثم قام(١).

ومنع الإمام أحمد من(٢) تكرير سورة (الإخلاص) عند الختم، لكن عمل الناس(٣) على خلافه(٤).

قال: بعضهم: والحكمة فيه ما ورد أنها تعدل ثلث القرآن فيحصل بذلك ختمة.

فإن قيل: ينبغي أن تقرأ أربعاً(٥) ليحصل(٦) له(٧) ختمتان(٨).

= أيضاً من حديث أبي هريرة مرفوعاً: ١/ ٥٦٩. وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٦٦ ـ ١/ ١٥٩)، وابن الجزري في النشر: ٢/ ٤٤٦ وقال: رواه الترمذي مرسلاً وقال: إنه أصح. قال: وقطع بصحته أبو محمد المكي، وسكت عليه البيهقي في الشعب فلم يذكر فيه ضعفاً كعادته، وضعفه أبو شامة من قبل صالح المري.

(١) لم أقف عليه في سنن الدارمي. وقد أورده السيوطي في الإتقان: ١/ ٣١٣ وحسنه وعزاه إليه. والحليمي في المنهاج: ٢/ ٢٢٠، وابن الجزري في النشر: ٢/ ٤٤٢.

وقد ذهب ابن قدامة في المغني إلى بطلان هذا العمل وقال: قال أبو طالب: سألت أحمد: إذا قرأت ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ يقرأ في البقرة شيئاً؟ قال: لا، فلم يستحب أن يصل ختمة بقراءة شيء. قال: ولعله لم يثبت فيه عنده أثر صحيح يصير إليه. المغني لابن قدامة: ٢/ ١٧٢.

وقال ابن القيم ﵀: وفهم بعضهم من هذا أنه إذا فرغ من ختم القرآن قرأ فاتحة الكتاب وثلاث آيات من سورة البقرة، لأنه حلّ الفراغ وارتحل بالشروع.

قال: وهذا لم يفعله أحد من الصحابة ولا التابعين ولا استحبه أحد من الأئمة، والمراد بالحديث: الذي كلما حلّ من غزاة ارتحل في أخرى، أو كلما حل من عمل ارتحل إلى غيره تكميلاً كما كمل الأول. وأما هذا الذي يفعله بعض القرّاء فليس مراد الحديث مطلقاً.اهـ. إعلام الموقعين: ٤/ ٣٠٦.

(٢) الأصل: «عن».

(٣) (ح): «الناس» ساقطة.

(٤) الإتقان: ١/ ٣١٣، والبرهان: ١/ ٢٧٣، والنشر: ٢/ ٤٥١، ومفتاح السعادة: ٢/ ٤٠٧.

(٥) البرهان: «ثلاثاً».

(٦) (ح): «لتحصل».

(٧) الأصل و(ح): «له» ساقطة وما أثبته من الإتقان.

(٨) الإتقان: ١/ ٣١٣. وانظر ما سبق عن كون سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن.

أجيب: إن المقصود أن يكون على يقين من حصول ختمة، إما التي قرأها وإما التي حصل ثوابها بتكرير السورة(١). انتهى.

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: وحاصل ذلك يرجع إلى جبر ما لعله حصل في القراءة من خلل. وكما قاس الحليمي التكبير عند الختم على التكبير عند إكمال رمضان. فينبغي أن يقاس تكرار سورة الإخلاص على اتباع رمضان بست من شوال(٢). انتهى.

ويكره اتخاذ القرآن معيشة يكتسب بها(٣).

أخرج الآجري من حديث عمران بن حصين ـ رضي الله تعالى عنه ـ مرفوعاً: «من قرأ القرآن فليسأل الله به فإنه سيأتي قوم يقرأون القرآن يسألون الناس»(٤).

وروى البخاري في «تاريخه الكبير» بسند صالح حديث: «من قرأ القرآن عند ظالم ليرفع منه لُعنَ بكل حرف عشر لعنات»(٥).

---

(١) الإتقان: ١/٣١٣، والبرهان: ١/٤٧٤. وانظر: مفتاح السعادة: ٢/٤٠٧.

(٢) الإتقان: ١/٣١٣.

(٣) الإتقان: ١/٣١٣، والتبيان: ٤٢، والبرهان: ١/٤٥٧، ومفتاح السعادة: ٢/٤٠٧.

(٤) أخلاق أهل القرآن: (ح٤١ ـ ١٠٦). وأخرجه الإمام أحمد في المسند: ٤/٤٣٢، ٤٣٦، ٤٣٩، والترمذي في سننه: (ح٢٩١٧ ـ ٥/١٧٩) وقال: هذا حديث حسن ليس إسناده بذاك.

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ١٠/٤٨٠، والبيهقي في الشعب: (ح٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣ ـ ٢/١٠٦١) ومن عدة طرق.

(٥) لم أقف عليه في تاريخ البخاري، وقد ذكره السيوطي في الجامع الكبير بنحوه مطولاً، وعزاه للرافعي عن حذيفة والطبراني والحاكم: ١/٨١٨.

وقد اختلف العلماء في مسألة أخذ الأجرة على تعليم القرآن فمنهم من منع ذلك مطلقاً، ومنهم من أجازه مطلقاً، ومنهم من قيد بشروط.

قال الإمام النووي: حكى الإمام أبو سليمان الخطابي منع أخذ الأجرة عليه عن جماعة من العلماء منهم: الزهري وأبو حنيفة.

وعن جماعة أنه يجوز إن لم يشترط، وهو قول الحسن البصري والشعبي وابن سيرين.

وذهب عطاء ومالك والشافعي وآخرون إلى جوازها إن شارطه أو استأجره إجارة صحيحة. قال: وقد جاء بالجواز الأحاديث الصحيحة. التبيان: ٤٣، ومعالم السنن: ٥/٧٠ وقد أفرد الزركشي للمسألة فصلاً في برهانه، ونقل قول أبي الليث المسرقندي في البستان فقال: التعليم على ثلاثة أوجه: =

ويكره أن يقول: نسيت آية كذا، بل أنسيتها[1]؛ لحديث الصحيحين في النهي عن ذلك[2].

= أحدها: للحسبة ولا يأخذ به عوضاً. والثاني: أن يعلم بالأجرة. والثالث: أن يعلم بغير شرط، فإذا أهدي إليه قبل.

قال: فالأول مأجور عليه، وهو عمل الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ والثاني مختلف فيه. قال أصحابنا المتقدمون: لا يجوز لقوله ﷺ: «بلّغوا عني ولو آية». وقال جماعة من المتأخرين: يجوز، مثل: عصام بن يوسف ونصر بن يحيى وغيرهم.

قالوا: والأفضل للمعلم أن يشارط الأجرة للحفظ وتعليم الكتابة، فإن شارط لتعليم القرآن أرجو أنه لا بأس به، لأن المسلمين قد توارثوا ذلك واحتاجوا إليه.

وأما الثالث: فيجوز في قولهم جميعاً، لأن النبي ﷺ كان معلماً للخلق وكان يقبل الهدية، ولحديث اللديغ لمَّا رقوه بالفاتحة وجعلوا له جعلاً، وقال النبي ﷺ: «وأضربوا لي معكم فيها بسهم». البرهان: ١/ ٤٥٧. وقد فصل المصنف القول في المسألة، ويقوم الشيخ فهد العندس بتحقيقه.

(١) الإتقان: ١/ ٣١٤، والتبيان: ١١٥، ومفتاح السعادة: ٢/ ٤٠٧.

(٢) فتح الباري: ٩/ ٧٠. وانظر: صحيح مسلم: ١/ ٥٤٤ وقد سبق التعليق على مسألة نسيان القرآن في النوع السادس.

النوع الثالث والأربعون

عِلْمُ إِهْدَاءِ ثَوَابِ ٱلْقُرْآنِ لِلْأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِم

النوع الثالث والأربعون

عِلْمُ إِهْدَاءِ ثَوَابِ الْقُرْآنِ لِلْأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِم

ولم يذكر هذا النوع الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ[1]. ولنا فيه رسالة يحسن إيرادها، وهي هذه:

وبعد، فقد سُئلت أرشدنا الله وإياك للخير عن جواز إهداء ثواب العبادات والأعمال، من الصدقة والحج وقراءة القرآن للنبي ﷺ وغيره، وهل يصح ذلك أم لا؟ وأن بعض أهل العلم أنكر صحته وقال: إنه لا ينبغي ولا يجوز.

فنقول في الجواب بعون الملك الوهاب: إن ذلك صحيح ثابت، قال العيني[2] ـ رحمه الله تعالى ـ في شرحه على «الكنز»[3] عند قول المؤلف في باب الحج عن الغير، ـ بعد أن نقل عبارة المؤلف ـ: وهذا مبني على أن للإنسان أن يجعل ثواب عمله لغيره صلاة كان أو صوماً أو حجاً أو صدقة أو قراءة قرآن، أو ذكر، إلى غير ذلك من جميع أنواع البر، وكل ذلك يصل إلى الميت وينفعه عند أهل السنة والجماعة[4].

وقالت «المعتزلة»: ليس له ذلك، ولا يصل إليه؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَـٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ [النجم: ٣٩][5].

---

(١) هذا النوع ذكره السيوطي باختصار شديد فقال ما نصه: مسألة: الأئمة الثلاثة على وصول ثواب القراءة للميت ومذهبنا خلافه لقوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَـٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ [النجم: ٣٩].اهـ. وما سيذكره ابن عقيلة إضافة جيدة أغفل عنها صاحب الإتقان، ومن قبله صاحب البرهان.

(٢) هو: محمود بن أحمد بن موسى أبو محمد بدر الدين العيني الحنفي، من كبار المحدثين، توفي عام (٨٥٥هـ) بالقاهرة. انظر: الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية: ٢/ ١٦٥، وأعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: ٥/ ٢٥٥، وشذرات الذهب: ٧/ ٢٨٦.

(٣) وهو المسمى: «رمز الحقائق شرح كنز الدقائق».

(٤) شرح الكنز: ١/ ١١٢. وانظر: التذكرة في أحوال الموتى: ٧٤، ونيل الأوطار: ٤/ ١٤٢.

(٥) انظر: شرح العقيدة الطحاوية: ٤٠٦.

وقال مالك والشافعي ـ رحمهما الله تعالى ـ: يجوز ذلك في الصدقة والعبادة المالية وفي الحج، ولا يجوز في غيره من الطاعات كالصلاة والصوم وقراءة القرآن وغيره[1].

ولنا ما روي: أن رجلاً سأل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، كان لي أبوان

---

(١) انظر: شرح العقيدة الطحاوية: ٤٠٦، والأذكار للنووي: ١٤٠.

يقول الحافظ ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَـٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ [النجم]: أي كما لا يحمل عليه وزر غيره كذلك لا يحصل من الأجر إلا ما كسب هو لنفسه، ومن هذه الآية استنبط الشافعي رحمه الله ومن اتبعه أن القراءة لا يصل إهداء ثوابها إلى الموتى، لأنه ليس من عملهم ولا كسبهم، ولهذا لم يندب إليه رسول الله ﷺ أمته، ولا حثهم عليه، ولا أرشدهم إليه بنص ولا إيماء، ولم ينقل عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم، ولو كان خيراً لسبقونا إليه.

قال: وباب القربات يقتصر فيه على النصوص ولا يتصرف فيه بأنواع الأقيسة والآراء، فأما الدعاء والصدقة فذاك مجمع على وصولها، ومنصوص من الشارع عليها. اهـ. وقد فند الإمام ابن القيم هذه الحجج فقال: إن من يقول بعدم وصول ثواب القراءة، إن كان معترفاً بوصول ثواب الحج والقيام والدعاء والاستغفار، قيل له: ما هذه الخاصية التي منعت وصول ثواب القرآن، واقتضت وصول ثواب هذه الأعمال! وهل هذا إلَّا تفريق بين المتماثلات؟ وإن لم يعترف بوصول تلك الأشياء إلى الميت فهو محجوج بالكتاب والسنّة والإجماع وقواعد الشرع. وعن عدم ظهور ذلك في السلف يقول رحمه الله: أما السبب الذي لأجله لم يظهر ذلك في السلف فهو إنهم لم يكن لهم أوقاف على من يقرأ ويهدي إلى الموتى، ولا كانوا يعرفون ذلك البتة، ولا كان أحدهم يشهد من حضره من الناس على أن ثواب هذه القراءة لفلان الميت، بل ولا ثواب هذه الصدقة والصوم. ثم يقال لهذا القائل: لو كلفت أن تنقل عن واحد من السلف أنه قال: اللهم ثواب هذا الصوم لفلان لعجزت، فإن القوم كانوا أحرص شيء على كتمان أعمال البر.

وإن قيل: فرسول الله ﷺ أرشدهم إل الصوم والصدقة والحج دون القراءة؟ قيل: هو ﷺ لم يبتدئهم بذلك، بل خرج ذلك منه مخرج الجواب لهم، فهذا سأله عن الحج عن ميته فأذن له، وهذا عن الصيام... إلخ. قال: ثم إن القائل ـ إن أحداً من السلف لم يفعل ـ ذلك قائل: ما لا علم له به، فإن هذه شهادة على نفي ما لم يعلمه، فما يدريه. والله أعلم. الروح: ١٤٢ ـ ١٤٣. وانظر: شرح العقيدة الطحاوية.

وقد صرح بوصول القراءة إلى الميت القرطبي في التذكرة فقال: يصل إلى الميت ثواب ما يقرأ ويدعى، ويستغفر ويتصدق عليه. التذكرة في أحوال الموتى: ٧٤. وسئل ابن الصلاح عن ذلك فأجاب رحمه الله: أما قراءة القرآن ففيه خلاف، والذي عليه أكثر الناس تجويز ذلك. فتاوى ابن الصلاح: ١/ ١٩٢.

أبرهما في حياتهما، فكيف لي ببرهما بعد موتهما؟. فقال له النبي ﷺ: «إن من البر بعد البر أن تصلي لهما مع صلاتك، وأن تصوم لهما مع صيامك»[1] رواه الدارقطني.

وما رواه معقل بن يسار ﷺ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرءوا على موتاكم سورة (يس)»[2]. رواه أبو داود.

وروي أنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ ضحى بكبشين أملحين أحدهما عن نفسه والأخرى عن أمته[3]. متفق عليه. أي جعل ثوابه لأمته، وهذا تعليم منه ﷺ أن الإنسان ينفعه عمل غيره.

والآية[4] منسوخة بقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم﴾ الآية [الطور: ٢١]، قاله ابن عباس ـ رضي الله تعالى[5][6] عنهما ـ.

---

(١) لم أقف عليه في سنن الدارقطني، وقد أورده شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى، وعزاه للدارقطني في السنن وقال: ذكر مسلم في أول كتابه عن أبي إسحاق الطالقاني قال: قلت لعبد الله بن المبارك: يا أبا عبد الرحمٰن الحديث الذي جاء: «إن البر بعد البر...» الحديث. قال عبد الله: يا أبا إسحاق عمن هذا؟ قال: قلت له: هذا من حديث شهاب بن خِراشٍ. فقال: ثقة، عمَّن؟ قال: قلت: عن الحجاج بن دينار. فقال: ثقة، عمَّن؟ قال: قلت: عن رسول الله ﷺ. قال: يا أبا إسحاق، إن بين الحجاج وبين رسول الله ﷺ مفاوز تقطع فيها أعناق المطي، ولكن ليس في الصدقة اختلاف. قال ابن تيمية: الأمر كما ذكره عبد الله بن المبارك فإن هذا الحديث مرسل. مجموع الفتاوى: ٢٤/ ٣٠٨.

قال الإمام النووي: معنى كلامه أن هذا الحديث لا يحتج به. شرح مسلم للنووي: ١/ ٨٨.

(٢) سبق تخريجه في فضائل سورة (يس).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الحج، باب النحر في منحر النبي ﷺ بمنى: ٢/ ١٨٥، وكتاب الأضاحي، باب من ذبح الأضاحي بيده: ٦/ ٢٣٧، وصحيح مسلم، كتاب الأضاحي، باب استحباب الضحية وذبحها مباشرة بلا توكيل: (ح١٩٦٦ ـ ٣/ ١٥٥٦).

(٤) أي قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَـٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ [النجم: ٣٩].

(٥) الأصل: «تعالى» ساقطة.

(٦) تفسير الطبري: ٢٧/ ٧٤، والناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة: ١٧٠. قال: ولولا هذه لبطلت الشفاعة.

قال ابن الجوزي بعد أن ذكر دعوى النسخ في الآية: ولا يصح لأن لفظ الآيتين لفظ خبر والأخبار لا تنسخ. زاد المسير: ٨/ ٨١، وكذا قال مكي في الإيضاح: ٣٦٥. وانظر: نيل الأوطار: ٤/ ١٤٣، والمواهب اللدنية: ١/ ٤٣١.

وقيل: هي خاصة/ بقوم إبراهيم وموسى ﷺ؛ لأنه وقع حكاية عن[1] ما [٧٣ب/هـ] في صحفهما بقوله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ۝٣٦ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ﴾ [النجم: ٣٦ ـ ٣٧][2].

وقيل: أريد بالإنسان الكافر، وأما المؤمن فله ما سعى أخوه[3].

وقيل: ليس له من طريق العدل، وله من طريق الفضل[4].

وقيل: اللام بمعنى «على» كما في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾ [غافر: ٥٢] أي وعليهم[5] انتهى.

وقال العلامة ابن نجيم[6] في شرحه المسمى بـ«البحر» شرح الكنز[7]، في باب الحج عن الغير: لما كان الحج عن الغير كالتَّبَع أخَّرَه، والأصل فيه أن[8] الإنسان له أن يجعل ثواب عمله لغيره، صلاةً، أو صوماً، أو صدقةً، أو قراءة قرآن، أو ذكراً، أو طوافاً، أو حجاً، أو عمرةً، أو غير ذلك عند أصحابنا؛ للكتاب والسنة:

أما الكتاب: فقوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤]، وإخباره تعالى عن ملائكته بقوله: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [غافر: ٧].

---

(١) الأصل: «عن» ساقطة.

(٢) تفسير الطبري: ٢٧/٧٣، وتفسير النسفي: ٤/١٩٩، والتفسير الكبير للرازي: ٢٩/ ١٥، ونسب أبو حيان هذا القول إلى عكرمة. البحر المحيط: ٨/١٦٨، والكلام على وصول القراءة للميت لابن سرور الحنبلي: و(١٦٤) ضمن مجموع.

(٣) نسبه أبو حيان إلى الربيع. البحر المحيط: ٨/١٦٨، والكلام على وصول القراءة للميت: و(١٦٤). وانظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٧/ ١١٤، والتفسير الكبير: ٢٩/ ١٥، والمواهب اللدنية: ١/٤٣٦، والتذكرة في أحوال الموتى: ٨١، ونيل الأوطار: ٤/١٤٣.

(٤) نسبه أبو حيان إلى الحسن بن الفضل. البحر المحيط: ٨/١٦٨، والكلام على وصول القراءة للميت: و(١٦٥)، والتذكرة في أحوال الموتى: ٨٢، والفتوحات الإلٰهية: ٤/٤٣٦، ونيل الأوطار: ٤/١٤٣.

(٥) التفسير الكبير: ٢٩/ ١٥، والكلام على وصول القراءة للميت: و(١٦٥)، وشرح الكنز (رمز الحقائق): ١/ ١١٢ ـ ١١٣. وانظر: نيل الأوطار: ٤/ ١٤٢ ـ ١٤٣.

(٦) الأصل: «نجم». وهو: زين الدين بن إبراهيم بن محمد الشهير بابن نجيم، فقيه حنفي، توفي سنة (٩٧٠هـ). انظر: الفوائد البهية: ١٣٤، وشذرات الذهب: ٨/٣٥٨.

(٧) يسمى «البحر الرائق شرح كنز الدقائق».

(٨) (ح): «أي».

وساق عبارتهم[1] بقوله: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [غافر: ٩].

وأما السنة: فأحاديث كثيرة، منها ما في الصحيحين: ضحى بالكبشين، فجعل أحدهما عن أمته[2]. وهو مشهور تجوز الزيادة به على الكتاب، ومنها ما رواه أبو داود: اقرأوا على موتاكم سورة (يس)[3]. وحينئذ فتعين أن يكون قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ [النجم: ٣٩] على ظاهره، وفيه تأويلات أقربها ما اختاره المحقق[4] ابن الهمام[5]: أنها مقيدة بما يهبه العامل، يعني ليس للإنسان في سعي غيره نصيب إلَّا ما وهبه له، فحينئذ يكون له[6].

وأما قوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «لا يصوم أحد عن أحد، ولا يصلي أحد عن أحد»[7] ....

---

(١) (ح): «عباراتهم» بالجمع.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه في ١٧٣.

(٤) (ح): «المحققون».

(٥) هو: محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسي كمال الدين، المعروف بابن الهمام، إمام من علماء الحنفية مفسر أصولي فقيه، توفي سنة (٨٦١هـ). انظر: الضوء اللامع: ٨/ ١٢٧، والفوائد البهية: ١٨٠، وبغية الوعاة: ١/ ١٦٦، وشذرات الذهب: ٧/ ٢٩٨.

(٦) فتح القدير لابن الهمام: ٣/ ١٤٤، والبحر الرائق: ٣/ ٦٣. وقد ذكره الزمخشري في تفسيره حيث قال: إن سعي غيره لا ينفعه إذا عمله لنفسه ولكن إذا نواه به فهو بحكم الشرع كالنائب عنه والوكيل القائم مقامه. الكشاف: ٤/ ٣٣.

وقال ابن الصلاح: الآية لا تدل على عدم وصول الثواب، لأن المراد أنه لا حق له ولا جزاء إلَّا فيما سعى، فلا يدخل فيما يتبرع عليه الغير من قراءة أو دعاء، فإنه لا حق له في ذلك إلا مجازاة، وإنما أعطاه إياه الغير تبرعاً. فتاوى ابن الصلاح: ١/ ١٤٩.

(٧) رواه مالك في الموطأ عن ابن عمر: (ح٦٧٤ ـ ٢٠٥). وأورده شارح الطحاوية ونسبه للنسائي عن ابن عباس: شرح الطحاوية: ٤٠٦. وذكره الحافظ الزيلعي في نصب الراية: ٢/ ٤٦٣ وقال: غريب مرفوع. قال: وروي مرفوعاً على ابن عباس وابن عمر، وحديث ابن عباس رواه النسائي في سننه الكبرى، ولم يخرجه ابن عساكر في أطرافه. وحديث ابن عمر رواه عبد الرزاق في مصنفه ـ كتاب الوصايا ـ. نصب الراية: ٢/ ٤٦٣.

وقد اختلف في جواز الصيام عن الميت، فأجازه أصحاب الحديث، وعلق الشافعي في =

فهو[1] في حق الخروج عن العهدة لا في حق الثواب، فأما من صلى وتصدق[2] وجعل ثوابه لغيره من الأموات والأحياء، جاز ويصل ثوابها إليهم عند أهل السنة والجماعة وكذا في «البدايع»[3][4].

وبهذا علم أنه لا فرق بين[5] أن ينوي به عند الفعل للغير أو يفعله لنفسه، ثم بعد ذلك يجعل ثوابه لغيره، لإطلاق كلامهم[6]، ولم أر حكم من أخذ شيئاً من الدنيا ليجعل شيئاً من عبادته للمعطي، وينبغي أن لا يصح ذلك. وظاهر إطلاقهم[7] أنه لا فرق بين الفرض والنفل، فإذا صلى فريضة وجعل ثوابها لغيره فإنه يصح ولكن لا يعود الفرض في ذمته؛ لأن عدم/ الثواب لا [١٤٩أ/ح] يستلزم عدم السقوط عن ذمته، ولم أره منقولاً[8]. انتهى كلام صاحب «البحر».

وقال في «الهداية» في باب الحج عن الغير: له أن يجعل عمله لغيره صلاة وصوماً أو غيرها عند أهل السنة والجماعة[9].

= القديم القول به على صحة الحديث كما نقله البيهقي في المعرفة، وهو قول أبي ثور وجماعة من محدثي الشافعية، وقال البيهقي في الخلافيات: هذه المسألة ثابتة لا أعلم خلافاً بين أهل الحديث في صحتها فوجب العمل بها، ثم ساق بسنده إلى الشافعي أنه قال: كل ما قلت وصح عن النبي ﷺ خلافه فخذوا بالحديث ولا تقلدوني.

وقال الشافعي في الجديد ومالك وأبو حنيفة: لا يصام عن الميت. وقال الليث وأحمد وإسحاق وأبو عبيد: لا يصام عنه إلا النذر. فتح الباري: ٤/١٩٣. قلت: جاء في الكافي لابن قدامة: إن فعل عبادة بدنية كالقراءة والصلاة والصوم وجعل ثوابها للميت نفعه أيضاً لأنه إحدى العبادات، فأشبهت الواجبات. الكافي لابن قدامة: ١/٢٧٦.

(١) الأصل: «فهو» ساقطة.

(٢) (ح): «فإن من صلى أو تصدق».

(٣) لعله كتاب «بدائع الصنائع» للكاساني، ولم أقف فيه على هذا القول.

(٤) البحر الرائق شرح كنز الدقائق: ٣/٦٣.

(٥) في البحر زيادة: «أن يكون المجعول له ميتاً أو حياً، والظاهر أنه لا فرق بين أن..». ويبدو أنه سقط من النسختين أو من أصل الرسالة.

(٦) البحر: «كلامه».

(٧) البحر زيادة: «يقتضي».

(٨) البحر الرائق شرح كنز الدقائق: ٣/٦٣.

(٩) الهداية: ١/١٨٣. وانظر: فتح القدير لابن الهمام: ٣/١٤٢.

قال في «فتح القدير»[1]: لا يراد به أن الخلاف بيننا وبينهم في أن له ذلك أو ليس له ذلك كما هو ظاهره، بل في أنه ينجعل بالجعل أولا، بل يلغو.

قوله: «أو غيرها» كتلاوة القرآن والأذكار عند أهل السنة والجماعة، ليس المراد أن المخالف لما ذكر خارج عن أهل السنة والجماعة؛ فإن مالكاً والشافعي ـ رحمهما الله تعالى ـ لا يقولان بوصول العبادات البدنية المحضة كالصلاة والتلاوة، بل غيرهما كالصدقة والحج، بل المراد أن أصحابنا لهم كمال الاتباع والتمسك ما ليس لغيرهم، فعبّر عنهم بأهل السنة والجماعة[2]، فكأنه قال: عند أصحابنا. غير أن لهم وصفاً عبر عنهم به.

وخالف في كل[3] العبادات «المعتزلة»: لقوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ [النجم: ٣٩] وسعي غيره ليس من سعيه، وهي وإن كانت مسوقة قصّاً[4] لما في صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام؛ فحيث لم يتعقبه بإنكار كان شريعة لنا على ما عرف.

والجواب: إنها وإن كانت ظاهرة على ما[5] قالوه[6]، لكن يحتمل أنها نسخت أو مقيدة، وقد ثبت ما يوجب المصير إلى ذلك، وهو ما رواه المصنف/ وهو في الصحيحين: أنه ﷺ ضحى بكبشين أملحين، أحدهما عن نفسه والآخر عن أمته[7]. والملحة بياض يشوبه شعرات سود[8]. [١٧٤/أ هـ]

وفي سنن ابن ماجه بسنده عن عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ وأبي

---

(١) من هنا إلى الصفحة (٣٢٥) عند كلمة «الموفق» منقول من فتح القدير بنصه.

(٢) (ح): «الجماعة» ساقطة.

(٣) الأصل: «كل» ساقطة.

(٤) في الفتح: «حكاية».

(٥) (ح): «فما» بدلاً من «على ما».

(٦) (ح): «قالوا».

(٧) سبق تخريجه. انظر صفحة (٣١٦).

(٨) الأملح ـ بالمهملة ـ: هو الذي فيه سواد وبياض، والبياض أكثر، ويقال: هو الأغبر، وهو قول الأصمعي، وزاد الخطابي فقال: هو الأبيض الذي في خلل صوفه طبقات سود، ويقال: الخالص الأبيض، قاله ابن الأعرابي، وبه تمسك الشافعية في تفضيل الأبيض في الأضحية. انظر: شرح مسلم للنووي: ١٣/ ١٢٠، والنهاية في غريب الحديث: (ملح): ٤/ ٣٥٤، وفتح الباري: ١٠/ ١٠.

هريرة رضي الله عنه: أنه عليه السلام كان إذا أراد أن يضحي، يشتري كبشين عظيمين[١] سمينين أقرنين أملحين موجوءين[٢]، فذبح أحدهما عن أمته ممن شهد لله بالتوحيد وشهد له بالبلاغ، وذبح الآخر عن محمد وآل محمد[٣]. ورواه أحمد والحاكم والطبراني في «الأوسط» عن أبي هريرة[٤].

وأخرج أبو نعيم في ترجمة ابن المبارك عنه عن يحيي بن عبد الله[٥] عن أبيه[٦]: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: ضحى رسول الله ﷺ بكبشين أملحين أقرنين موجوءَين، فلما وجههما[٧] قال: «﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ﴾ الآية[الأنعام: ٧٩]، اللهم لك ومنك عن محمد وأمته، بسم الله والله أكبر». ثم ذبح[٨]. ورواه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم، بنقص في المتن[٩].

ورواه ابن أبي شيبة عن جابر: أنه عليه السلام أتى بكبشين أملحين عظيمين أقرنين موجوءين، فأضجع أحدهما فقال: «بسم الله والله أكبر اللهم عن محمد وآل محمد»، ثم أضجع الآخر وقال: «بسم الله والله أكبر، اللهم عن محمد وأمته

---

(١) (ح): «عظيمتين».

(٢) جاء في النهاية: الوجاء: أن ترض أنثيا الفحل رضّاً شديداً، يذهب شهوة الجماع، ويتنزل في قطعة منزلة الخصي، وقد وجيء وجاء فهو موجوء. ومنه: «موجوءين» أي خصيين. النهاية: (وجأ): ٥/ ١٥٢.

(٣) سنن ابن ماجه، كتاب الأضاحي، باب أضاحي رسول الله ﷺ: (ح٣١٢٢ ـ ١/ ١٠٤٣). قال في الزوائد: في إسناده عبد الله بن محمد مختلف فيه. قال الهيثمي: رواه ابن ماجه على الشك عن أبي هريرة أو عن عائشة، ثم قال: ورواه الطبراني في الأوسط والكبير وإسناده حسن. مجمع الزوائد: ٤/ ٢٢. وأخرجه عبد الرزاق في المصنف: (ح٨١٣٠ ـ ٤/ ٣٧٩).

(٤) المسند: ٦/ ٨، ٢٢٠، ٢٢٥، والمستدرك: ٤/ ٢٢٧، والمعجم الأوسط: (ح١٩١٢ ـ ٢/ ٥٣٠).

(٥) لعله: يحيى بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي، التيمي، المكي والد إسماعيل بن يحيى التيمي، روى عن أبيه، وروى عنه يحيى بن عثمان التيمي مولى آل أبي بكر، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يعتبر حديثه إذا روى عنه غير يحيى بن عثمان، مات سنة (١٧٣هـ). انظر: تهذيب التهذيب: ١١/ ٢٤٢، والتقريب: ٢/ ٣٥٢.

(٦) هو: عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة وقد سبق ترجمته في صفحة (٣٠٩).

(٧) الأصل: «وجهها».

(٨) حلية الأولياء: ٨/ ١٧٨ وقال: مشهور من غير وجه غريب من حديث يحيى.

(٩) المستدرك: ١/ ٤٦٧ وأقره الذهبي في التلخيص.

ممن شهد لك بالتوحيد، وشهد لي بالبلاغ». وكذا رواه إسحاق وأبو يعلى في مسنديهما[١].

وروي هذا المعنى من حديث أبي رافع[٢]، رواه أحمد وإسحاق والطبراني والبزار والحاكم[٣].

ومن حديث حذيفة بن أسيد الغفاري[٤]، أخرجه الحاكم في الفضائل[٥].

ومن حديث أبي طلحة الأنصاري، رواه ابن أبي شيبة، وعن طريقه رواه أبو يعلى والطبراني[٦].

ومن[٧] حديث أنس بن مالك، رواه ابن أبي شيبة والدارقطني[٨]. فقد روى

---

(١) لم أقف عليه في مصنف ابن أبي شيبة. قال الهيثمي: رواه أبو يعلى وإسناده حسن. مجمع الزوائد: ٤/ ١٢٢. ولم أهتدِ إليه في مسند أبي يعلى.

(٢) هو: أبو رافع مولى رسول الله ﷺ، شهد غزوة أُحد والخندق، وكان ذا علم وفضل، توفي في خلافة علي وقيل: سنة أربعين بالكوفة.

انظر: طبقات ابن سعد: ٤/ ٧٣، وأسد الغابة: ١/ ٥٢، وتهذيب التهذيب: ١٢/ ٩٢.

(٣) المسند: ٦/ ٨، ٣٩١، والمعجم الكبير للطبراني: (ح٩٢٠، ٩٢٣ ـ ١/ ٣١١)، وكشف الأستار عن زوائد البزار: (ح١٢٠٨ ـ ٢/ ٦٢). قال الهيثمي: رواه أحمد وإسناده حسن، ثم قال: ورواه البزار وأحمد بنحوه ورواه الطبراني في الكبير بنحوه، ولأبي رافع في الأوسط قال: ذبح رسول الله ﷺ كبشاً ثم قال: هذا عني وعن أمتي. ورواه في الكبير بنحوه وإسناد أحمد والبزار حسن.اهـ. مجمع الزوائد: ٤/ ٢١ ـ ٢٢.

(٤) هو: حذيفة بن أسيد بن خالد بن الأعور بن واقعة بن غفار الغفاري، أبو سريحة مشهور بكنيته، شهد الحديبية وذكر فيمن بايع تحت الشجرة، توفي سنة (٤٢هـ). انظر: الإصابة في تمييز الصحابة: ١/ ٣١٧، وأسد الغابة: ١/ ٣٨٩.

(٥) المستدرك، كتاب معرفة الصحابة: ٣/ ٥٩٤. قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه يحيى بن نصر بن حاجب، وثقه ابن عدي وضعفه جماعة. مجمع الزوائد: ٤/ ٢٣، والكامل في الضعفاء لابن عدي: ٧/ ٢٧٠١.

(٦) مسند أبي يعلى: (ح١٤١٧ ـ ٣/ ١١)، وذكره الهيثمي في المجمع: ٤/ ٢٢ وقال: رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط من رواية إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن جده ولم يدركه، ورجاله رجال الصحيح.

(٧) الأصل: «و» ساقطة.

(٨) سنن الدارقطني، باب الصيد والذبائح: (ح٥٢ ـ ٤/ ٢٨٥) وفي سنده مبارك بن سحيم. قال أبو زرعة: ما أعرف له حديثاً صحيحاً. وقال النسائي: لا يكتب حديثه. وقال البخاري: منكر الحديث. ميزان الاعتدال: ٣/ ٤٣٠. وأخرجه عبد الرزاق في المصنف: (ح٨١٢٩ ـ ٤/ ٣٧٩).

هذا عن عدة من الصحابة، وانتشرت فخرّجوه، فلا يبعد أن يكون هذا القدر المشترك ـ وهو أنه ضحى عن أمته ـ مشهوراً بجواز[1] تقيد الكتاب به بما لم يجعله صاحبه.

أو تنظر إلى ما رواه الطبراني[2]: أن رجلاً سأل ﷺ فقال: كان لي أبوان أبرهما حال حياتهما، فكيف لي ببرهما بعد موتهما؟ فقال ﷺ: «إن من البر بعد الموت، أن تصلي لهما مع صلاتك، وأن تصوم لهما مع صيامك»[3].

وإلى ما رواه أيضاً عن علي عنه ﷺ قال: «من مر على المقابر وقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص] أحد عشر مرة، ثم وهب أجرها للأموات، أعطي من الأجر بعدد الأموات»[4].

وإلى ما روي عن أنس أنه سأله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنَّا نتصدق على موتانا ونحج عنهم وندعو لهم، فهل يصل ذلك إليهم؟ قال: «نعم، إنه ليصل إليهم وإنهم ليفرحون به كما يفرح أحدكم بالطبق إذا أهدي إليه»[5]. رواه أبو حفص العكبري[6].

وعنه ﷺ: «اقرأوا على موتاكم (يس)»[7]. رواه أبو داود.

فهذه الآثار وما قبلها وما في السنة أيضاً من نحوها عن كثير، تركناه لحال

---

(١) (ح): «بجوز» بسقوط الألف.

(٢) في فتح القدير «الدارقطني» وقد سبق أن عزاه المصنف للدارقطني. ولم أقف عليه في سنن الدارقطني ولا في المعاجم الثلاثة للطبراني.

(٣) أورده ابن سرور الحنبلي في الكلام على وصول القراءة للميت: و(١٦٦) وعزاه الدارقطني، وقد تصفحت سنن الدارقطني مرات عديدة، ولم أهتدِ إلى موضعها فيه.

(٤) أورده القرطبي في التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة: ٧٥ ونسبه للسلفي.

وأورده ابن سرور الحنبلي في الكلام على وصول القراءة للميت: و(١٦٧)، وأورده السيوطي في الجامع الكبير: ١/ ٨٣٧ وعزاه للرافعي.

(٥) أورده ابن سرور الحنبلي في: «الكلام على وصول القراءة للميت»: و(١٦٨أ) وعزاه للعكبري وقال: ذكره أبو الحسن بن الفراء في كتابه.

(٦) الأصل: «العسكري» وهو خطأ وما أثبته من ابن السرور وفتح القدير، وهو: عمر بن أحمد بن عثمان أبو حفص العكبري البزاز، أحد المسندين، توفي سنة (٤١٧هـ). انظر: تاريخ بغداد: ١١/ ٢٧٣، والمنتظم: ٨/ ٢٧، وسير أعلام النبلاء: ١٣/ ٣٦٠.

(٧) سبق تخريجه. انظر ١٧٣.

الطول، يبلغ القدر المشترك بين الكل ـ وهو أن من جعل شيئاً من الصالحات لغيره نفعه الله به ـ مبلغ التواتر.

وكذا ما في كتاب الله تعالى من الأمر بالدعاء للوالدين في قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤]، ومن الأخبار باستغفار الملائكة للمؤمنين، قال تعالى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٥]، وقال تعالى في آية[1] أخرى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَقِهِمُ
[٧٤ب/هـ] ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [غافر: ٧ ـ ٩]: قطعي في حصول/ الانتفاع بعمل الغير، فيخالف ظاهر الآية التي استدلوا بها، إذ ظاهرها أن لا ينفع استغفار أحد لأحد بوجه من الوجوه؛ لأنه ليس من سعيه، فلا يكون له منه شيء، فقطعنا بانتفاء إرادة ظاهرها على صرافته، فتقيد بما يهبه العامل وهو أولى من النسخ، أما أولاً: فلأنه أسهل، إذ لم يبطل بعد الإرادة، وأما ثانياً: فلأنها من قبيل الإخبارات ولا يجري النسخ في الخبر[2].

وما يتوهم جواباً من أنه تعالى أخبر ـ في شريعة موسى وإبراهيم ـ أن لا يجعل الثواب لغير العامل، ثم جعل لمن بعدهم من أهل شريعتنا، حقيقة مرجعة إلى تقييد الأخبار لا إلى النسخ، إذ حقيقته أن يراد المعنى ثم ترفع إرادته، وهذا تخصيص بالإرادة بالنسبة إلى أهل تلك الشرائع، ولم يقع نسخ لهم، ولم ترد الأخبار أيضاً في حقنا ثم نسخ.

وأما جعل اللام في ﴿لِلْإِنسَٰنِ﴾ بمعنى «على» فبعيد من ظاهرها، ومن سياق الآية، فإنها وعظ للذي تولى وأعطى قليلاً وأكدى.

[٤٩ب/ح] وقد ثبت في ضمن إبطالنا/ لقول المعتزلة انتفاء قول الشافعي ومالك ـ رحمهما الله تعالى ـ في العبادات البدنية بما في الآثار، والله سبحانه هو

---

(١) الأصل: «آية» ساقطة.

(٢) انظر: البحر المحيط: ٨/١٦٨، والفتوحات الإلهية: ٤/٢٣٥، وانظر ما سبق في (٩١٣) هامش (٢)، والآية محكمة. وأجاز ابن سرور الحنبلي وقوع النسخ هنا، فقال ما نصه: وإنما جاز النسخ وإن كانت خبراً لجوازه إذا كان بمعنى الأمر والنهي. اهـ. الكلام على وصول القراءة للميت: و(١٦٤).

الموفق[1]. انتهى.

أقول: وتأويل المحقق ابن الهمام عبارة الهداية ـ وهي قوله: عند أهل السنة والجماعة: أن المقصود بهم الحنفية ـ ليس بشيء، بل مقصده أن أهل السنة والجماعة قائلون بوصول ثواب العبادات إجمالاً، وإن منع بعضهم وصول بعض العبادات كما روي ذلك عن مالك والشافعي، فلم يمنع وصولها مطلقاً، بخلاف المعتزلة، فإنهم يمنعون وصول شيء ما من العبادات للغير، فصار الخلاف معهم. فتكون عبارة صاحب «الهداية» وغيره في قوله: عند أهل السنة والجماعة. ردّاً على المعتزلة، فكأنه قال: إن أهل السنة والجماعة يقولون إن للإنسان أن يجعل ثواب أعماله للغير، والمعتزلة لا يقولون مطلقاً، والخلاف في مجموع العبادات، انتهى.

وقد تقدم في كلام العيني، وفي كلام صاحب «فتح القدير»، أن العبادات البدنية كالصلاة والتلاوة لا تصل إلى الغير في مذهب الشافعي ومالك.

وقد جرى الخلاف في مذهب الشافعي، فذهب جماعة إلى أن الثواب يصل إلى من أهدي إليه، قال في «المواهب اللدنية»: وقد اختلف العلماء في ثواب

---

(۱) فتح القدير لابن الهمام: ۳/ ۱٤۲. قلت: وقد رد شيخ الإسلام ابن تيمية على المعتزلة الذين ينكرون انتفاع الإنسان بعمل غيره، وأورده رحمه الله عشرون دليلاً على بطلان مذهبهم في هذه المسألة نذكر بعضها.

قال رحمه الله: إن من اعتقد أن الإنسان لا ينتفع إلا بعمله فقد خرق الإجماع، وذلك باطل من وجوه:

١ ـ أن النبي ﷺ يشفع لأهل الموقف يوم الحساب ثم لأهل الجنة في دخولها.

٢ ـ أنه ﷺ يشفع لأهل الكبائر في الخروج من النار.

٣ ـ أن الله يخرج من النار من لم يعمل خيراً قط بمحض رحمته، وهذا انتفاع بغير عملهم.

٤ ـ أن أولاد المؤمنين يدخلون الجنة بعمل آبائهم.

٥ ـ قال تعالى في قصة الغلامين اليتيمين: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ [الكهف: ٨٢] فانتفعا بصلاح أبيهما.

٦ ـ أن من عليه تبعات ومظالم إذا حلل منها سقطت عنه، وهذا انتفاع بعمل الغير.

٧ ـ أن الله تعالى قال لنبيه ﷺ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣] فقد رفع الله تعالى العذاب عن بعض الناس بسبب بعض. . إلخ.

فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: ٢٤/ ٣٠٣ ـ ٣١٣. وانظر: الفتوحات الإلٰهية: ٤/ ٢٣٦.

القراءة، هل يصل[1] إلى الميت؟ فذهب الأكثرون إلى المنع، وهو المشهور من مذهب الشافعي ومالك[2]. وقال كثير من الحنفية والشافعية: يصل. وبه قال أحمد بن حنبل بعد أن قال: القراءة على القبر بدعة[3]. بل نقل عن الإمام أنه قال: يصل إلى الميت كل شيء من صدقة وصلاة وحج واعتكاف وقراءة وذكر، وغير ذلك[4].

وذكر الشيخ شمس الدين بن القطان العسقلاني[5]: إن وصول ثواب القراءة إلى الميت من قريب أو أجنبي هو الصحيح، كما تنفعه الصدقة والدعاء والاستغفار بالإجماع[6].

وقد أفتى القاضي حسين[7]: بأن الاستئجار لقراءة القرآن على القبر جائز كالاستئجار للأذان وتعليم القرآن[8]..............................

(١) (ح): «يصل» ساقطة.

(٢) في المواهب اللدنية زيادة: «ونقل عن جماعة من الحنفية».

(٣) انظر: المغني لابن قدامة: ٢/٥٦٦. وقد فرق شيخ الإسلام ابن تيمية بين القراءة الدائمة والقراءة عند الدفن فقال: القراءة الدائمة على القبور بدعة ولم تكن معروفة عند السلف، وقد تنازع الناس في القراءة على القبر فكرهها أبو حنيفة ومالك وأحمد في أكثر الروايات عنه، ورخص فيها في الرواية المتأخرة لما بلغه أن عبد الله بن عمر أوصى أن يقرأ عند دفنه بفواتح البقرة وخواتيمها. ونقل عن بعض الأنصار أنه أوصى عند قبره بـ(البقرة).

قال ابن تيمية: وهذا إنما كان عند الدفن، فأما بعد ذلك فلم ينقل عنهم شيء في ذلك، ولهذا فرق في القول الثالث بين القراءة عند الدفن والقراءة بعد الدفن، فإن هذا بدعة لا يعرف لها أصل. مجموع الفتاوى: ٢٤/٣١٧.

(٤) المواهب اللدنية: ١/٤٣٢، والمغني لابن قدامة: ٢/٥٦٧، والكافي: ١/٢٧٦، والأذكار للنووي: ١٤٠.

(٥) هو: محمد بن علي بن محمد، شمس الدين المعروف بابن القطان، فقيه شافعي من أهل مصر، توفي سنة (٨١٣هـ). انظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ٤/٥٧، والضوء اللامع: ٨/٩، وشذرات الذهب: ٧/٧٩.

(٦) المواهب اللدنية: ١/٤٣٢.

(٧) هو: القاضي حسين بن محمد بن أحمد، أبو علي المروزي شيخ الشافعية بخراسان كان يلقب بحبر الأمة، توفي سنة (٤٦٢هـ). انظر: وفيات الأعيان: ٢/١٣٤، ومرآة الجنان: ٣/٨٥، وطبقات السبكي: ٤/٣٥٦، وتبصير المنتبه: ٤/١٣٥٧.

(٨) المواهب اللدنية: ١/٤٣٢. قال ابن تيمية رحمه الله: أما الاستئجار لنفس القراءة =

انتهى كلام صاحب المواهب[1].

فبما تقرر، ظهر أن في مذهب الشافعي[2] قولان في المسألة:

أحدهما: الجواز، وقد صححه المتأخرون.

والآخر: المنع[3].

ومذهب الإمام أحمد موافق لمذهب الحنفية في الجواز[4].

وبما تقرر، من النقول، علم جواز إهداء[5] ثواب سائر الأعمال للغير من الأحياء والأموات.

وبقيت أحاديث صريحة في جواز ذلك أحببنا إيرادها: منها: ما أخرجه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن امرأة/ من جهينة جاءت إلى النبي ﷺ [٧٥أ/هـ] فقالت: إن أمي نذرت أن تحج، ولم تحج حتى ماتت أفأحج عنها؟ قال: «حجي عنها، أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته؟ اقضوا الله فهو أحق بالوفاء»[6].

وأخرج البخاري في كتاب «النذر[7] والإيمان» فقال: أتى رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن أختي نذرت أن تحج، ولم تحج حتى ماتت، أفأحج عنها؟ فذكر مثل الحديث الأول[8].

وأخرج النسائي فقال: أن امرأة سألت النبي ﷺ أن أباها مات ولم يحج.

= والإهداء فلا يصح ذلك، لأن القارئ لا يقرأ القرآن إلا لأجل العروض، وإذا قرأ لأجل العروض فلا ثواب له على ذلك، وإذا لم يكن في ذلك ثواب فلا يصل إلى الميت شيء، لأنه إنَّما يصل إلى الميت ثواب العمل لا نفس العمل. مجموع الفتاوى: ٢٤/ ٣١٦.

(١) الأصل: «الهداية».

(٢) الأصل: «الشيافعي».

(٣) انظر: شرح مسلم للنووي: ١/ ٩٠.

(٤) انظر: المغني لابن قدامة: ٣/ ٢٣١، والكافي: ١/ ٢٧٦.

(٥) (ح): «هذا».

(٦) صحيح البخاري، كتاب جزاء الصيد، باب الحج والنذر عن الميت: ٢/ ٢١٧، وكتاب الصوم، باب من شبه أصلاً معلوماً بأصل مبين: ٨/ ١٥٠. وأخرجه مسلم في صحيحه: (ح١٣٣٤ ـ ٢/ ٩٧٤)، والترمذي في سننه: (٩٢٨ ـ ٣/ ٢٥٨).

(٧) الأصل: «القدر».

(٨) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب من مات وعليه نذر: ٧/ ٢٣٢.

قال: «حجي عن أبيك»[1].

وأخرج الترمذي عن أبي رزين العقيلي[2] أنه أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الظَّعَنْ[3]. فقال: «حج عن أبيك واعتمر». قال الترمذي: حديث حسن صحيح[4].

وأخرج النسائي عن الفضل بن عباس[5] رضي الله عنهما: أنه كان رديف[6] رسول الله ﷺ، فجاءه رجل فقال: يا رسول الله، إن أمي عجوز كبيرة وإن حملتها لم تستمسك، وإن ربطتها خشيت أن أقتلها؟ فقال رسول الله ﷺ: «أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيه؟» قال: نعم. قال: «حج عن أمك»[7].

---

(١) سنن النسائي، كتاب مناسك الحج، باب الحج عن الميت الذي لم يحج: ٣/١١٧.

(٢) وهو: لقيط بن عامر بن صبرة بن عبد الله أبو رزين العقيلي، روى عن النبي ﷺ وعنه ابنه عاصم بن لقيط ووكيع بن عدس وغيرهم. وأخرج له البخاري والجماعة. انظر: الإصابة: ٣/٣٣٠، وتهذيب التهذيب: ٨/٤٥٦، وأسد الغابة: ٤/٢٦٦.

(٣) الظعينة: الراحلة التي يرحل ويظعن عليها: أي يسار. وقيل: الظعينة: الهودج. انظر: النهاية في غريب الحديث: (ظعن): ٣/١٥٧.

(٤) سنن الترمذي، كتاب الحج، باب ما جاء في الحج عن الشيخ الكبير والميت: (ح٩٣٠ ـ ٣/٢٦٠). وأخرجه أبو داود في سننه: (ح١٨١١ ـ ٢/١٦٢). قال الترمذي: وقد صح عن النبي ﷺ في هذا الباب غير حديث، والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم.

وبه يقول الثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق، يرون أن يحج عن الميت. وقال مالك: إذا أوصى أن يحج عنه حج عنه.

قال: وقد رخص بعضهم أن يحج عن الحي إذا كان كبيراً، أو بحال لا يقدر أن يحج وهو قول ابن المبارك والشافعي. سنن الترمذي: ٣/٢٥٩.

(٥) هو: الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، ابن عم النبي ﷺ أبو عبد الله، توفي في خلافة أبي بكر سنة (١٣هـ)، وقيل: مات بطاعون عمواس سنة (١٨هـ). انظر: الاستيعاب: ٣/١٠٨، وتهذيب الكمال: ٢/١٠٩٩، والإصابة: ٣/٢٠٨.

(٦) قال ابن فارس: الرديف: الذي يرادفك، يقال: نزل بهم أمر فردف لهم أعظم منه؛ أي تبع الأول ما كان أعظم منه، وهو أصل صحيح يدل على اتباع الشيء. معجم مقاييس اللغة: (ردف): ٢/٥٠٣. وانظر: النهاية: (ردف): ٢/٢١٥.

(٧) سنن النسائي، كتاب مناسك الحج، باب حج الرجل عن المرأة: ٣/١١٩. ورواه ابن خزيمة في صحيحه: (ح٣٠٣٤ ـ ٤/٣٤٣).

وأخرج البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان الفضل ابن عباس رضي الله عنهما رديف رسول الله ﷺ، فجاءته امرأة من (خثعم) تستفتيه، فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه، وجعل رسول الله ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر، قالت: يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يثبت على الراحلة، أفأحج عنه؟ قال: «نعم». وذلك في حجة الوداع[١].

وأخرج الدارقطني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من حج عن أبويه أو قضى عنهما مغرماً بعثه الله يوم القيامة مع الأبرار»[٢].

وأخرج أيضاً عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من حج عن أبيه أو عن أمه فقد قضى عنه حجته، وكان له فضل عشر حجج[٣]»[٤].

وأخرج أيضاً عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا حج الرجل عن والديه تقبل منه ومنهما، واستبشرت أرواحهما، وكتب عند الله باراً»[٥].

وأخرج البخاري ومسلم عن عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ: أن رجلاً جاء

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الحج، باب وجوب الحج وفضله: ٢/ ١٤٠ وكتاب جزاء الصيد، باب حج المرأة عن الرجل: ٢/٢١٨. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب الحج عن العاجز لزمانه وهرم ونحوه: (ح١٣٣٤ ـ ٢/ ٩٧٣) واللفظ له.

(٢) سنن الدارقطني، كتاب الحج: (ح١١٠ ـ ٢/ ٢٦٠). وذكره الهيثمي في المجمع: ١٤٦/٨ وعزاه للطبراني وقال: فيه صلة بن سليمان العطار، متروك. وأورده السيوطي في الجامع الصغير وزاد نسبته للطبراني ورمز لضعفه. فيض القدير: ١١٦/٦.

قال النسائي: صلة بن سليمان: متروك الحديث. الضعفاء والمتروكين: ١٣٧، وفي الميزان: قال الدارقطني: يترك حديثه. الميزان: ٢/ ٣٢٠.

(٣) (ح): «حج».

(٤) سنن الدارقطني، كتاب الحج: (ح١١٢ ـ ٢/ ٢٦٠)، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. وقال النووي: فيه عثمان بن عبد الرحمٰن ضعفوه. وقال الفريابي في مختصر الدارقطني: فيه محمد بن عمرو البصري الأنصاري كان يحيى بن سعيد يضعفه جداً. وقال ابن نمير: لا يساوي شيئاً. فيض القدير: ١١٦/٦.

(٥) سنن الدارقطني، كتاب الحج: (ح١٠٩ ـ ٢/٢٥٩). وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه. قال المناوي: وفيه خالد الأحمر، قال: مخرجه الدارقطني: ثقة. وقال ابن معين: ليس بشيء. وأبو سعيد البقال قال النسائي: أنه غير ثقة. والفلاس: متروك. وأبو زرعة صدوق مدلس. فيض القدير: ٢٣٩/١.

إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن أمي افتلت نفسها[1] ولم توص، وأظن لو تكلمت تصدقت، أفلها أجر إن تصدقت عنها؟ قال: «نعم[2]»[3].

فهذه الأحاديث صريحة في وصول ثواب الأعمال للغير.

وإذا كان الإنسان يثاب على إهداء ثواب عمله، من حجٍّ أو صدقة لوالديه، ويصل ثوابه إليه، ويثاب هو لكونهما سبب حياته الظاهرة، فالنبي ﷺ أولى وأحرى؛ فإنه[4] سبب حياته الباطنة ﷺ، وجزاه الله أفضل ما جاز نبياً[5] عن أمته، ورسولاً عن قومه.

فإن قلت: قد ذكر في «المواهب اللدنية» قال: وأما إهداء القراءة إلى رسول الله ﷺ فلا يعرف فيه خبر ولا أثر. وقد أنكره جماعة منهم الشيخ برهان الدين ابن[6] الفركاح، لأن[7] الصحابة لم يفعله أحد منهم[8].

وحكى صاحب «الروح»: أن من الفقهاء المتأخرين من استحبه، ومنهم من رآه بدعة، قالوا: والنبي ﷺ غني/ عن ذلك، فإن له أجر كل من عمل خيراً [١٥٠/ح]

---

(١) الأصل و(ح): «ماتت» وما أثبته لفظ البخاري ومسلم، وافتلت نفسها: أي ماتت فجأة، وأخذت نفسها فلتة. قال ابن الأثير: ويروى بنصب النفس ورفعها.

قال: معنى النصب: افتلتها الله نفسها، فعدي إلى مفعولين كما تقول: اختلسه الشيء واستلبه إياه، ثم بني الفعل لما لم يسم فاعله فتحول المفعول الأول مضمراً وبقي الثاني منصوباً، وتكون التاء الأخيرة ضمير الأم؛ أي افتلتت هي نفسها.

وأما الرفع فيكون متعدياً إلى مفعول واحد، أقامه مقام الفاعل وتكون التاء للنفس: أي أخذت نفسها فلتة. اهـ. النهاية في غريب الحديث: (فلت): ٣/ ٤٦٧.

(٢) الأصل: «قال نعم» ساقطة.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الوصايا، باب ما يستحب لمن يتوفى فجأة أن يتصدقوا عنه وقضاء النذور عن الميت: ٣/ ١٩٣، وصحيح مسلم، كتاب الوصية، باب وصول ثواب الصدقات إلى الميت: (ح١٦٣٠ ـ ٣/ ١٢٥٤).

(٤) الأصل: «فإن».

(٥) الأصل: «أنبياء».

(٦) الأصل: «ابن» ساقطة. وهو: إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن إبراهيم بن سباع الفزاري شيخ الإسلام برهان الدين ابن الفركاح أبو إسحاق، توفي سنة (٧٢٩هـ).

انظر: البداية والنهاية: ١٤/ ١٤٦، والدرر الكامنة: ١/ ٣٤، وطبقات ابن قاضي شهبة: ٢/ ٢٤٠، وشذرات الذهب: ٦/ ٨٨.

(٧) (ح): «لأن» ساقطة.

(٨) المواهب اللدنية: ١/ ٤٣٣.

من أمته، من غير أن ينقص من أجر العامل شيء[1].

قال الإمام الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ: ما من خير يعمله أحد من أمة النبي ﷺ إلا والنبي ﷺ أصل فيه[2]. انتهى كلامه.

قلت: هذا الكلام مردود، وأما كونه لا يعرف فيه خبر، فيكفي دليل كتاب الله تعالى، وهو/: أمر الله جل شأنه المؤمنين بالصلاة على نبيهم، [٧٥ب/هـ] والأحاديث بالدعاء في طلب الوسيلة له ﷺ، فيقاس عليها سائر الأعمال، إذ لا فارق.

وأما كون الصحابة لم يفعله أحد منهم فهو محل نزاع، إذ يحتمل أن يكون فعلوه ولم ينقل إلينا، ويكفي ما ورد عنهم في التضحية عن رسول الله ﷺ[3]، فيقاس عليه غيره.

وأما كونه ﷺ غنياً، فهذا كلام واه، إذ الكامل يقبل[4] الكمال، وكماله بحسب رتبته ﷺ، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [الأحزاب: ٥٦] فأمر الله ﷻ المؤمنين بالصلاة على نبيهم، وأن يطلبوا من الله تعالى الرحمة والرفعة والعلو في مقامات الكمال والقرب، وهو ﷺ قد قربه الله تعالى[5] واصطفاه، وقرب ورفع مقامه، وأمرُ الله تعالى للمؤمنين ليس لحاجة النبي ﷺ إلى ذلك، إنما هو لتعود المنفعة والبركة عليهم، وليزيده الله تعالى من فضله كمالاً إلى كماله، فإن الكامل يقبل الزيادة، فإذا كان الله ﷻ قد أمر المؤمنين ليطلبوا له الزيادة، فكذلك إذا أهدوا له ثواب أعمالهم، إنما ذلك لتعود المنفعة والبركة عليهم، وليزيد الله ﷻ نبيه من مراتب الكمالات.

وكذلك مما يرد هذا السؤال قوله ﷺ مخاطباً لأمته: «إذا سألتم الله فاسألوه

---

(١) الروح: ١٤٣، والمواهب اللدنية: ١/٤٣٣. وانظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: ١/١٩١.

(٢) المواهب اللدنية: ١/٤٣٣.

(٣) سيأتي بعد قليل ما ورد عن علي رضي الله عنه أنه ضحى عن رسول الله ﷺ بعد موته.

(٤) (ح): «لا يقبل».

(٥) الأصل: «تعالى» ساقطة.

لي الوسيلة[١]، فإنها درجة لا يبلغها إلا رجل واحد، وأرجو أن أكون هو»[٢]، فقد أمر رسول الله ﷺ المؤمنين بطلب الوسيلة له. وحثهم على ذلك، وذلك لتزداد رفعته وتكثر مودته في قلوب أمته، فمن أهدى له شيئاً من ثواب أعماله، فقد تسبب للمودة والتقرب إلى نبيه ﷺ.

ومما يرد السؤال أيضاً، ما أخرجه البيهقي في «الشعب» من طريق ابن شهاب عن محمد بن يحيى بن حبان[٣]: أن رجلاً قال[٤]: يا رسول الله إني أريد أن أجعل صلاتي كلها لك. قال: «إذاً يكفيك الله أمر دنياك وآخرتك»[٥]. قال: وهو مرسل جيد.

فيحتمل قوله: صلاتي. يعني أهدي لك ثواب صلاتي كلها، أو دعائي. وعلى كل حال هو دليل على جواز إهداء ثواب الأعمال، إما صريحاً أو قياساً.

وقد أخرج الترمذي في الزهد من جامعه ـ وقال: حسن ـ عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال: «يا أيها الناس اذكروا الله، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه. جاء الموت بما فيه». قال أُبيّ بن كعب: فقلت: يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ قال: «ما شئت». قلت: الربع؟ قال: «ما

---

(١) الوسيلة في الأصل: ما توصل به إلى الشيء ويتقرب به، والمراد هنا كما جاء في رواية مسلم أنها منزلة من منازل الجنة، وقيل: هي الشفاعة يوم القيامة. النهاية في غريب الحديث: (وسل): ٥/ ١٨٥.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بزيادة في أوله، كتاب الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن: (ح٣٨٤ ـ ١/ ٢٨٨).

(٣) هو: محمد بن يحيى بن حبان بن منقذ بن عمرو، الإمام الفقيه الحجة أبو عبد الله الأنصاري، إمام مجمع على ثقته من أعيان مشيخة مالك، توفي سنة (١٢١هـ). انظر: طبقات ابن سعد: ٧/ ٤٤٩، وتاريخ الإسلام: ٥/ ١٦٢، وتهذيب التهذيب: ٩/ ٥٠٧، وشذرات الذهب: ١/ ١٥٩.

(٤) (ح): «قال» ساقطة.

(٥) أخرجه البيهقي في الشعب، باب تعظيم النبي ﷺ وتوقيره: (ح١٤٧٨ ـ ٤/ ٢١٠). وأخرجه الطبراني في الكبير: (ح٣٥٧٤ ـ ٤/ ٤١). قال الهيثمي في المجمع وسنده حسن: ١٠/ ١٦٠، وكذا قال المنذري في الترغيب: ٢/ ٥٠١.

شئت، وإن زدت فهو خير لك». قلت: النصف؟ قال: «ما شئت، وإن زدت فهو خير لك». قلت: فالثلثين؟ قال: «ما شئت، وإن زدت فهو خير لك»، قلت: أجعل لك صلاتي كلها. قال: «إذاً تكفى همك، ويغفر لك ذنبك»[1].

وقد روى عن علي - كرم الله وجهه ورضي عنه - وغيره من الصحابة ﷺ، أنهم كانوا يضحون عن النبي ﷺ بعد موته[2].

وعن أبي العباس محمد بن إسحاق السراج[3] قال: ضحيت عن النبي ﷺ سبعين أضحية[4].

وبما ذكر من الأدلة، يعلم أن إهداء ثواب القراءة وأمثالها لا يدل على حاجة النبي ﷺ، بل ذلك لتعود المنفعة على المؤمنين، ويزيد الله نبيه من فيض فضله وجوده[5].

ومن هذه الشبهة قال بعض المشايخ: لا يقال/ ارحم محمداً. لأن فيه نوع [١٧٦/هـ]

---

(١) سنن الترمذي، كتاب القيامة: (ح٢٤٥٧ ـ ٤/ ٦٣٦) وقال: حسن صحيح. والبيهقي في الشعب: (ح١٤٧٧ ـ ٤/ ٢١٠) و(ح١٤١٨ ـ ٤/ ١٣١)، والإمام أحمد في المسند: ٥/ ١٣٦، وابن أبي شيبة مختصراً: ٢/ ٥١٧، ١١/ ٥٠٤، وعبد الرزاق في المصنف: ٢/ ٢١٥، وأبو نعيم في الحلية: ١/ ٢٥٦، والحاكم في المستدرك: ٢/ ٤٢١، وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٥١٠.

(٢) أخرج الترمذي في سننه عن علي ﷺ أنه كان يضحي بكبشين أحدهما عن النبي ﷺ والآخر عن نفسه، فقيل له فقال: أمرني به - يعني النبي ﷺ - فلا أدعه أبداً: (ح١٤٩٥ - ٤/ ٨٤) وقال: حديث غريب. وأخرجه أبو داود في سننه: (ح٢٧٩٠ - ٣/ ٩٤)، وعبد الرزاق في المصنف: (ح٨١٣٧ - ٤/ ٣٨١)، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند: ١/ ١٠٧، وأورده الخطيب في المشكاة: ١/ ٤٦٠. قال الهيثمي: رواه عبد الله بن أحمد وفيه أبو الحسناء ولا يعرف روى عنه غير شريك. المجمع: ٤/ ٢٣. قال ابن حجر: أبو الحسناء: مجهول. التقريب: ٢/ ٤١٢.

(٣) هو: محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الثقفي السراج، أبو العباس، شيخ خراسان، حافظ للحديث ثقة، توفي سنة (٣١٣هـ) بخراسان. انظر: تذكرة الحفاظ: ٢/ ٧٣١، وتاريخ بغداد: ١/ ٢٤٨، وطبقات الشافعية للسبكي: ٣/ ١٠٨.

(٤) المواهب اللدنية: ١/ ٤٣٣. وذكر الذهبي في ترجمته في سير أعلام النبلاء عن أبو إسحاق المزكي عنه أنه قال: ضحيت عن رسول الله ﷺ اثني عشر ألف ضحية. سير أعلام النبلاء: ١٤/ ٣٩٣. وانظر: شذرات الذهب: ٢/ ٢٦٨.

(٥) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية: ١/ ١٩٤، والفتاوى الحديثة لابن حجر المكي: ١٢، والإعلام والاهتمام: ٤٨٤.

ظن بالتقصير، قال في «العناية» شرح «الهداية»[1]: وحكى عن محمد بن عبد الله بن عمرو أنه كان يقول: نحن أمرنا بتعظيم الأنبياء وتوقيرهم، وفي قوله: وارحم محمداً، نوع ظن بالتقصير. وإليه ذهب شيخ الإسلام، فيترك ذلك[2].

وقال شمس الأئمة السرخسي[3]: لا بأس به لأن الأثر ورد به، ولا عتب على من اتبع الأثر، ولأن أحداً لا يستغني عن رحمة الله تعالى.

وقال في «نية المصلي»: وروي عن بعض المشايخ أنه قال: لا يقال ارحم محمداً، وأكثر المشايخ على أنه يقال للتوارث. انتهى.

فمن قال أنه لا يقال، جنح إلى أن في ذلك تقصيراً، والحق أنه ليس كذلك؛ لأن الكامل يقبل الكمال كما تقدم، وكيف وقد ورد في ذلك عدة أحاديث، وقد جنح إلى المنع ابن عربي وابن عبد البر من المالكية[4]، لكن الأحاديث حجة عليهم.

فقد ورد في صريح الأحاديث الترحم على النبي ﷺ، وعن السلف الصالح أيضاً[5].

---

(١) تأليف جلال بن أحمد بن يوسف الرومي التباني، المتوفى سنة (٧٩٣هـ)، وسماه «العناية بشأن الهدية». قال الزركلي في الأعلام: ٢/ ١٣٢، يوجد نسخة مخطوطة بخط المؤلف في خزانة الرباط رقم (٢٠١ك) غير كامل. وانظر: كشف الظنون: ٢/ ١٢٦.

(٢) انظر: المحيط البرهاني: ١/ ١٤٨.

(٣) وهو: محمد بن أحمد بن سهل صاحب «المبسوط» وقد سبقت ترجمته ولم أقف على قوله في مظانه من المبسوط.

(٤) انظر: تحفة الأحوذي شرح صحيح الترمذي: ٢/ ٢٧٢. وقال القاضي عياض: وذهب أبو عمر بن عبد البر إلى أنه لا يدعى للنبي ﷺ بالرحمة وإنما يدعى له بالصلاة والبركة التي تختص به، ويدعى لغيره بالرحمة والمغفرة. الشفاء: ٢/ ٥٨. قال علي القاري في شرحه على الشفاء: رأيت في شمائل الترمذي أن واحداً من الصحابة قال له ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «غفر الله لك». فقال: ولك. قال: وهذا تقرير منه ﷺ على جواز مثل هذا الكلام. شرح الشفاء لعلي القاري: ٣/ ٤٨٥.

قلت: وعلى هذا يحمل كلام من قال بالمنع على منع ذلك في التشهد وهو ظاهر عبارة ابن العربي، لأن في إضافة «وارحم محمداً» إلى التشهد إيهام بالتقصير في حقه ﷺ أو أدباً لما قال ابن عبد البر فيما نقله القاضي عياض. والله أعلم.

(٥) الأصل: «أيضاً» ساقطة. قال الحافظ ابن كثير: وذهب الجمهور إلى جواز الترحم =

والحاصل: أن من جنح إلى منع إهداء ثواب القراءة والترحم إنما خاف من إيهام الحاجة والنقص في جانب النبي ﷺ، وليس الحال كذلك.

وقد رفع سؤال إلى الشيخ العلامة ابن حجر المكي(1) ـ رحمه الله تعالى ـ ذكره في فتاويه، سئل ـ نفع الله بعلومه ـ في رجل قال: الفاتحة زيادة في شرف النبي ﷺ. فقال له رجل من أهل العلم: لا تعد إلى هذا الذي صدر منك تكفر. فهل الأمر كذلك؟ وهل يجوز الإنكار والحكم على القائل بالكفر؟ وما يلزم هذا المنكر؟.

فأجاب ـ نفع الله تعالى به ـ بقوله: لم يصب هذا المنكر في إنكاره ذلك، وهو دال على قلة علمه لسوء فهمه، بل هو دال على قبيح مجازفته في دين الله تعالى، وتهوره بما قد يؤول إلى الكفر والعياذ بالله، إذ من كفّر مسلماً بغير موجب لذلك: كفر، على تفصيل ذكره الأئمة، فإنكاره هذا إما حرام أو كفر، فالتحريم محقق، والكفر مشكوك فيه/ ، فعلى حاكم الشريعة المطهرة أن يبالغ [٥٠ب/ح] في زجر هذا المنكر، بتعزيره بما يليق به في عظيم جرأته على الشريعة الغراء، وكذبه عليها بما لم يقله أحد من أهلها، بل صرح بعض أئمتنا بخلافه، بل الكتاب والسنة دالّان على أن طلب الزيادة له ﷺ أمر مطلوب محمود.

قال الله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤](2).

وروى مسلم: أنه ﷺ كان يقول في دعائه: «واجعل الحياة زيادة لنا(3) في

= على النبي ﷺ واستدلوا بأحاديث كثيرة منها حديث الأعرابي: اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً.

قال: وحكى القاضي عياض عن جمهور المالكية منعه، وأجازه أبو محمد بن أبي زيد. تفسير ابن كثير: ٣/ ٥٠٩.

قلت: والحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم: ٧/ ٧٧.

(1) هو: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي الأنصاري، شيخ الإسلام أبو العباس فقيه شافعي، توفي سنة (٩٧٤هـ).

انظر: خلاصة الأثر: ٢/ ١٦٦، والبدر الطالع: ١/ ١٠٩، وشذرات الذهب: ٨/ ٣٧٠.

(2) قال الحافظ ابن كثير: قال ابن عيينة رحمه الله: ولم يزل ﷺ في زيادة حتى توفاه الله ﷻ. تفسير ابن كثير: ٣/ ١٦٧.

(3) (ح): «لي».

كل خير»[1].

وطلب كون (الفاتحة) وغيرها زيادة في شرفه، طلب لزيادة علمه وترقيه في مدارك الكمالات العلية، وإن كان كماله من أصله قد وصل الغاية التي لم يصل إليها كمال مخلوق. فعلم أن كلّاً من الآية الشريفة والحديث الصحيح، دال على أن مقامه ﷺ وكماله يقبل الزيادة في العلم والثواب، وسائر المراتب والدرجات، وعلى أن غايات كماله لا حد لها ولا انتهاء، بل هو دائم في الترقي في تلك الغايات العلية، والمقامات السنية، لا يطلع عليه ولا يعمل كنهه إلا الله تعالى، وعلى أن كماله ﷺ مع جلالته لا يمنع احتياجه إلى مزيد ترقي واستمداد من فيض فضل الله، وجوده وكرمه الذي لا غاية له[2] ولا انتهاء[3]. ثم أطال في هذا الجواب واستدل على ذلك بالأدلة.

وسئل أيضاً شيخ الإسلام أبو يحيى زكريا الأنصاري الشافعي[4] ـ رحمه الله تعالى ـ عن واعظ قال: لا يجوز إجماعاً لقارئ القرآن والحديث أن يهدي مثل ثواب ذلك في صحائف سيدنا رسول الله ﷺ، وبه أفتى المتقدمون والمتأخرون؟.

[٧٦ب/هـ] فأجاب:/ بأن ما ادعاه هذا الواعظ، القليل المعرفة، يستحق بكذبه على الإجماع التعزير البالغ، وزعمه أنه لا يجوز، والعجب له كيف سانح له دعوى إجماع المسلمين، وإفتاء المتقدمين والمتأخرين على عدم الجواز، وهل هذا إلّا مجازفة في دين الله تعالى، فإن جوازه ـ كما ترى ـ[5] شائع ذائع في الأعصار والأمصار[6]. وأطال في الجواب عن ذلك.

---

(١) جزء من حديث أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل: (ح٢٧٢٠ ـ ٤/٢٠٨٧) وأوله: اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري.

(٢) الأصل: «له» ساقطة.

(٣) الفتاوى الحديثية: ١١ ـ ١٤.

(٤) هو: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري الشافعي، أبو يحيى، شيخ الإسلام، توفي سنة (٩٢٦هـ).

انظر: البدر الطالع: ١/٢٥٢، وشذرات الذهب: ٨/ ١٣٤.

(٥) «كما ترى» زيادة من (ح).

(٦) الفتاوى الحديثية: ١٣، والإعلام والاهتمام بجمع فتاوى شيخ الإسلام: ٤٨٣. =

انتهى ما أردنا إيضاحه، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

= وخلاصة القول: أن أهل السنّة والجماعة متفقون على أن الأموات ينتفعون من سعي الأحياء بأمرين:

أحدهما: ما تسبب إليه الميت في حياته.

الثاني: دعاء المسلمين واستغفارهم له، والصدقة والحج.

واختلف في العبادات البدنية كالصوم والصلاة وقراءة القرآن، فذهب جمهور السلف إلى وصولها والمشهور من مذهب مالك والشافعي عدم وصولها، وذهب بعض أهل البدع إلى عدم وصول شيء البتة وقد رد عليهم بالكتاب والسنّة والإجماع والقياس الصحيح. وأما قراءة القرآن وإهداؤه للميت طوعاً بغير أجرة فهذا يصل إليه كما يصل إليه الصوم والحج، وأما استئجار قوم يقرؤون القرآن ويهدونه له فهذا لم يرد عن السلف والاستئجار عن نفس التلاوة غير جائز بلا خلاف. انظر: شرح الطحاوية: ٤٠٥ ـ ٤١٢، وانظر: نيل الأوطار: ٤/١٤٢ ـ ١٤٣.

النوع الرابع والأربعون

عِلْمُ الاقْتِبَاسِ مِنَ ٱلْقُرْآنِ ٱلْكَرِيمِ

النوع الرابع والأربعون

عِلْمُ الاقْتِبَاسِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

وهذا النوع لم يفرده الحافظ السيوطي في «الإتقان» بل ذكره في علم آداب القرآن[١].

الاقتباس: تضمين الكلام بقول سابق يدرجه القائل في كلامه، نثراً أو شعراً[٢].

وقد اختلف الناس في تضمين القرآن والاقتباس منه، فمنعه قوم مطلقاً، وأجازه آخرون في الخطب والمواعظ، والثناء على الله تعالى ومدح الرسول ﷺ[٣]، وما كان على غير ذلك فهو حرام، بل يخشى على قائله الكفر.

---

(١) ذكره الإمام السيوطي في النوع الخامس والثلاثون «علم آداب تلاوته وتاليه» وأفرد له فصلاً مستقلاً.

(٢) انظر: الإتقان: ١/ ٣١٤، والتعريفات للجرجاني: ٥٥، والفوائد المشوق إلى علوم القرآن: ١٧٣، ومفتاح السعادة: ٢/ ٤٠٧.

(٣) اشتهر المنع عن المالكية، فحرّموه وشددوا النكير على فاعله.

قال السبكي في طبقاته: وأكثر الناس رأيت تشدداً في ذلك المالكية، ومع هذا فعله كثير من فقهائهم، حتى رأيت كتاب «المدارك في أصحاب مالك» للقاضي عياض في ترجمة ابن العطار أنه سئل عن مسألة من سجود السهو فأفتى بالسجود، فقال السائل: إن أصبغ لم يرَ علي سجوداً، فقال: لا تطعه واسجد واقترب.

قال: وعدَّ القاضي عياض ذلك من حكمه ونوادره. انظر: الإتقان: ١/ ٣١٤، وطبقات الشافعية للسبكي: ٥/ ١٣٩. ومن الذين منعوه ابن قيم الجوزية حيث قال: وقد أودعت جماعة من الشعراء وجلّة من الكتّاب الفضلاء في أشعارهم ورسائلهم وأنواع فصاحتهم التي هي من جملة رسالهم آيات من كتاب الله تعالى وسموه اقتباساً من القرآن، وهذا مما قد نهى عنه جلّة العلماء، وأفاضل الفقهاء الأتقياء، وكرهوا أن يضمن كلام الله تعالى شيئاً من ذلك، أو يستشهد به في واقعة من الوقائع كقولهم لمن جاء وقت حاجاتهم إليه: جئت على قدر يا موسى. أو أشباه ذلك، لأن ذلك كله صرف لكلام الله عن وجهه، وخروج له عن =

قال في «الفتاوى البزازية»: من باب ألفاظ الكفر: جاء بالقدح الممتلئ وقال: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ۝٣٤﴾ [النبأ: ٣٤] أو قال: فكانت شراباً، بالمزاح.

وعند الوزن[(١)] والكيل ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣﴾ [المطففين: ٣].

أو قال لغيره: دستار ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ بسته[(٢)]، أو جمع الذيب والغنم، أو جمع الجماعة في موضع ثم قال: ﴿فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾ [الكهف: ٩٩]، أو قال: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٧].

أو قال لغيره: كيف تقرأ: ﴿والنازعات نزعا﴾. وأراد به الطنز[(٣)]، كفر.

أو[(٤)] دعي إلى الصلاة بالجماعة فقال: أنا أصلي وحدي، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

= المعنى الذي أريد به.

ثم ذكر رحمه الله جملة من أمثلة التضمين المنهي عنه وقال: وهذا وما أشبهه مما يعدونه من الفصاحة والبلاغة، وهو مما ينبغي أن تعاف النفوس مساغه، وهو مندرج في التحريم لما فيه من عدم الإجلال لكلام الله عز وجل والتعظيم، وكيف يليق أن يجمع بين المحدث والقديم.

قال: وقد رخص بعض أهل العلم في تضمين بعض آيات القرآن في خطبهم ومواعظهم وأكثر ما استعمل ذلك الشيخ ابن نباتة وابن الجوزي، وقد استعمله كثير من الناس.اهـ. الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان: ١٧٦.

ومن الذين أجازوا الشيخ عز الدين عبد السلام، واستعمله القاضي عياض في مواضع من خطبة الشفاء، وقال الشرف المرسي بن المقرئ اليمني: ما كان منه في الخطب والمواعظ ومدحه ﷺ ولو في النظم فهو مقبول، وغير مردود. الإتقان: ١/٣١٥، والبرهان: ١/١٤٨، والشفاء للقاضي عياض: ١/٢ ـ ٧.

وجاء في الآداب الشرعية: سئل ابن عقيل عن وضع كلمات وآيات من القرآن في آخر فصول خطبة وعظية، فقال: تضمين القرآن لمقاصد تضاهي مقصود القرآن لا بأس به تحسيناً للكلام، كما يضمن في الرسائل، فأما تضمين كلام فاسد فلا يجوز ككتب المبتدعة. الآداب الشرعية والمنح المرعية: ٢/٣٠٠.

(١) في الفتاوى البزازية: «أو».

(٢) هذه جملة فارسية، ويقصد بـ(دستار) عمامة أو منديل. المعجم الذهبي: ٢٦٧، وبـ(بسته) معناها: مربوط أو مقيد أو ربطة... المعجم الذهبي: ١١٤. وقد سألت عنها أحد الملمين باللغة الفارسية فأخبرني أنها تعني: عممت بعمامة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾، أو قيدت بعمامة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾.

(٣) الطنز: السخرية والاستهزاء، والآية هي: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾.

(٤) الأصل: «أو» ساقطة.

أو قال لغيره: كل الفَشَل[1] فإنه يذهب بالريح، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦].

أو قال: يا كردم أت جون[2] ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١﴾ [الطارق: ١]، قيل: يكفر في الكل.

وقال الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق الكلاباذي[3]: يكفر العالم دون الجاهل، ولو قال لما في القدور والأطباق: ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ [الكهف: ٤٦، ومريم: ٧٦] يكفر.

وينبغي أن يكون كما قال الإمام الكلاباذي على التفصيل، ونص في فتاوي سمرقند فيه[4]. انتهى ما في «البزازية».

وذكر الشيخ تاج الدين السبكي[5] في طبقاته، في ترجمة الإمام أبي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي[6] من كبار الشافعية وأجلائهم، أن من شعره قوله:

يا مَنْ عَدَى ثُمَّ اعْتَدَى ثُمَّ اقْتَرَف[7] ... ثَمَّ انْتَهَى ثُمَّ ارْعَوَى[8] ثَمَّ اعْتَرَف

---

(١) في الفتاوى البزازية: «الطفشلة».

(٢) في الفتاوى البزازية: «خانه باك كمرده آت جودن». وما جاء في الأصل معناه: جعلتك مثل: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾.

(٣) أغلب المراجع التي وقعت تحت يدي ترجمت له باسم: محمد بن أبي إسحاق، وانفردت الفوائد البهية بما ذكره المصنف. وهو: محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي، أبو بكر البخاري، الحنفي، من حفاظ الحديث، توفي سنة (٣٨٠هـ). انظر: الفوائد البهية: ١٦١، وكشف الظنون: ١/ ٢٢٥، وهدية العارفين: ٢/ ٥٤.

(٤) الفتاوى البزازية: ٦/ ٣٣٩.

(٥) هو: عبد الوهاب بن علي الكافي السبكي، تاج الدين، ابن الشيخ تقي الدين السبكي، توفي سنة (٧٧١هـ) بالطاعون. انظر: طبقات ابن قاضي شهبة: ٣/ ١٠٤، والدرر الكامنة: ٣/ ٤٢٥، والبدر الطالع: ١/ ٤١٠.

(٦) هو: عبد القادر بن طاهر بن محمد التميمي البغدادي الإسفراييني، أبو منصور عالم متقن من أئمة الأصل، توفي سنة (٤٢٩هـ)، وقيل غير ذلك.

انظر: طبقات الشافعية للسبكي: ٣/ ٢٣٨، وتبيين كذب المفتري: ٢٥٣، وطبقات ابن قاضي شهبة: ١/ ٢١١.

(٧) الأصل: «افترق» وهو تصحيف.

(٨) ارعوى: تقول ارعوى عن القبيح إذا رجع. معجم مقاييس اللغة: (رعى): ٢/ ٤٠٩.

أَبْـشِـر بِـقَــولِ الله فِـي آيَـاتِــهِ إنْ يَنْتَهوا يُغْفَر لَهَمْ مَا قَدْ سَلَفْ[1]

وقال: استعمال مثل الأستاذ أبي منصور مثل هذا الاقتباس في شعره فائدة جليلة القدر، والناس ينهون عن هذا، وربما أدى بحث بعضهم إلى أنه لا يجوز[2].

وقيل: إن[3] ذلك إنما يفعله من الشعراء الذين هو في كل واد يهيمون[4]، ويثبون على الألفاظ وثبة من لا يبالي، وهذا الأستاذ أبو منصور من أئمة الدين وقد فعل هذا، وأسند عنه هذين البيتين الأستاذ أبو القاسم بن عساكر.

قال الإمام الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في (الإتقان): ليس هذان البيتان من الاقتباس، لتصريحه بقوله: (الله)، وقد قدمنا بأن[5] ذلك خارج عنه[6].

وأما أخوه الشيخ بهاء الدين[7]، فقد قال في «عروس الأفراح»: الورع اجتناب ذلك كله، وأن ينزه عن مثله كلام الله ورسوله[8].

[١٧٧/أ هـ] [١٥١/أ ح] ثم قال ـ رحمه الله تعالى[9] ـ/ : رأيت استعمال الاقتباس لأئمة أجلاء منهم الإمام أبو القاسم الرافعي، فقال: وأنشده في «أماليه»، ورواه عنه أئمة كبار:

---

(١) مقتبسة من سورة الأنفال آية: ٣٨.

(٢) الإتقان: ١/٣١٦، وطبقات الشافعية للسبكي: ٥/١٣٩.

(٣) الأصل: «إن» ساقطة.

(٤) قال الراغب: يقال: رجل هيمان وهائم: شديد العشق، والهيام داء يأخذ الإبل من العطش.

قال ابن الجوزي: والمعنى: إنهم يأخذون في كل فن من لغو وكذب وغير ذلك، فيمدحون بباطل ويذمون بباطل. المفردات: (هيم): ٥٤٧، وزاد المسير: ٦/ ٢٢٥.

(٥) الإتقان: «أن».

(٦) سبق أن قال: الاقتباس تضمين الشعر أو النثر بعض القرآن، لا على أنه منه بأن لا يقال فيه: قال الله تعالى ونحوه، فإن ذلك حينئذ لا يكون اقتباساً.

(٧) هو: القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، بهاء الدين أبو محمد، توفي سنة (٦٠٠هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء: ٢١/٤٠٥، والبداية والنهاية: ١٣/٣٨، وشذرات الذهب: ٤/٣٤٧.

(٨) الإتقان: ١/٣١٦، وعروس الأفراح: ٤/٥١٤.

(٩) أي الإمام السيوطي.

الْـمُـلْـكُ لله ٱلـذَّي عَـنَـتِ ٱلْـوُجُـوهُ ... لَـهُ وَذَلَّـتْ عِـنْـدَهُ ٱلأَرْبَـابُ
مُـتَـفَـرِّدٌ بِـالْـمُـلْـكِ وَالـسُّـلْـطَـانِ قَـدْ ... خَـسِـرَ ٱلَّـذِيْـنَ تَـجَـاذَبُـوه وَخَـابُـوا
دَعْـهُـم وَزَعْـم الْـمُـلْـكُ يَـوْمَ غُـرُورِهِـم ... فَـسَـيَـعْـلَـمُـونَ غَـداً مَـنِ ٱلْـكَـذَّابُ[1]

وروى البيهقي في «شعب الإيمان» عن شيخه أبي عبد الرحمن السلمي[2] قال: أنشدنا أحمد بن محمد بن يزيد لنفسه:

سَـلِ الله مِـنْ فَـضْـلِـهِ وَاتَّـقِـه ... فَـإِنَ الـتُّـقَـى خَـيْـرُ مَـا تَـكْـتَـسِـبْ
وَمَـنْ يَـتَّـقِ الله يَـصْـنَـعْ لَـهُ ... وَيَـرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبْ[3][4]

ويقرب من الاقتباس شيئان:

أحدهما: قراءة القرآن يراد بها الكلام. قال النووي في «التبيان»: ذكر ابن أبي داود في هذا اختلافاً، فروى عن النخعي: أنه كان يكره أن يتناول[5] القرآن لشيء يعرض من أمر الدنيا[6].

وأخرج عن عمر بن الخطاب ﷺ: أنه قرأ في صلاة المغرب بمكة: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾، ثم رفع صوته فقال: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ [التين: ١ ـ ٣][7].

---

(١) جملة: «عنت الوجوه» مقتبسة من قوله تعالى: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ﴾ [طه: ١١١]، وجملة: «فسيعلمون» مقتبسة من قوله تعالى: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ۝٢٦﴾ [القمر: ٢٦].
انظر: الإتقان: ١/٣١٦، ومفتاح السعادة: ٢/٤٠٩. وقد بحثت في الجزء الأول من أمالي الرافعي المسمى «الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة» ولم أقف على الأبيات المذكورة فيه. أما الجزء الثاني من المفردات فلم أهتدِ إليه، فلعله ذكره فيه.

(٢) هو: محمد بن الحسين بن محمد الأزدي، أبو عبد الرحمٰن السلمي، إمام حافظ محدث، توفي سنة (٤١٢هـ). انظر: سير أعلام النبلاء: ١٧/٢٤٧، وميزان الاعتدال: ٣/٥٢٣، والبداية والنهاية: ١٢/١٢، وطبقات الأولياء: ٣١٣.

(٣) التعبير مقتبس من قوله تعالى: ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾ [الطلاق: ٣].

(٤) الإتقان: ١/٣١٦، وشعب الإيمان: (ح١٢٦٨ ـ ٣/٤٩١)، طبعة الدار السلفية. وانظر: مفتاح السعادة: ٢/٤١٠.

(٥) الإتقان: «يتأول».

(٦) الإتقان: ١/٣١٦، والتبيان: ٨٥، وفضائل القرآن لأبي عبيد: (ح١٤٢ ـ ٦٢)، والبرهان للزركشي: ١/٤٨٣.

(٧) الإتقان: ١/٣١٧، والتبيان: ٨٥، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٣٦٦، =

وأخرج عن حكيم بن سعد(١): أن رجلاً من المحكمة(٢) أتى علياً ـ كرم الله وجهه ـ وهو في صلاة الصبح، فقال: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزمر: ٦٥]. فأجابه في الصلاة: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ [الروم: ٦٠](٣). انتهى.

وقال غيره: يكره ضرب الأمثال من القرآن، صرح به النيهي تلميذ

= وعزاه إلى عبد بن حميد وابن الأنباري في المصاحف عن عمرو بن ميمون، وقال: فقدرت أنه رفع صوته تعظيماً للبيت.

(١) هو: حُكَيْم ـ بالضم ـ ابن سعد الحنفي نسبة إلى حنيفة قبيلة من يمامة، أبو تحي ـ بالمثناة من فوق ـ الكوفي. قال ابن معين: محله الصدق يكتب حديثه. وقال العجلي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات، من الثالثة.

انظر: تهذيب التهذيب: ٢/٤٥٣، والتقريب: ١/١٩٥.

(٢) وهم الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي ﷺ حين جرى أمر الحكمين واجتمعوا بـ(حروراء) من ناحية الكوفة ورئيسهم عبد الله بن الكوا وعتاب بن الأعور وعبد الله بن وهب الراسبي وعروة بن جرير ويزيد بن عاصم المحاربي وحرقوص بن زهير، وكانوا يومئذ في اثني عشر ألف رجل أهل صيام وصلاة ـ أعني يوم النهروان ـ فيهم قال النبي ﷺ تحقر صلاة أحدكم في جنب صلاتهم وصوم أحدكم في جنب صيامهم ولكن لا يجاوز إيمانهم تراقيهم، وكان سبب خروجهم في الزمن الأول لأمرين:

أحدهما: بدعتهم في الإمامة إذ جوّزوا أن تكون الإمامة في غير قريش.

والثانية: قالوا: أخطأ عليّ في تحكيم الرجال لا حكم إلا لله تعالى وقد كذبوا على عليّ ﷺ من وجهين:

أحدهما: في التحكيم أنه حكم الرجال، وليس ذلك صدقاً لأنهم هم الذين حملوه على التحكيم.

والثاني: أن تحكيم الرجال جائز، فإن القوم هم الحاكمون في هذه المسألة، وهم رجال.

وطعنوا في عثمان وفي أصحاب الجمل وصفين فقاتلهم عليّ ﷺ بالنهروان مقاتلة شديدة فما انفلت منهم إلّا أقل من عشرة فانهزم اثنان منهم إلى عمان واثنان إلى كرمان واثنان إلى سجستان واثنان إلى الجزيرة وواحد إلى تل موروق باليمن، وظهرت بدع الخوارج في هذه المواضع. انظر: الملل للشهرستاني: ١/١٥٧ ـ ١٥٩.

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٢١/٥٩، وابن أبي حاتم. انظر: تفسير ابن كثير: ٣/٤٤٠، وأورده النووي في التبيان: ٨٥، والسيوطي في الإتقان: ١/٣١٧، وفي الدر وعزاه لابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في السنن. الدر المنثور: ٥/١٥٨.

البغوي[1]، كما نقله ابن الصلاح في فوائد رحلته[2].

الثاني: التوجيه بالألفاظ القرآنية في الشعر وغيره، وهو جائز بلا شك، وروينا عن الشريف تقي الدين الحسيني[3]. أنه لما نظم:

مَجَازٌ حَقِيْقَتُهَا فَاعْبُرُوا ... وَلَا تَعْمُرُوا هَوِّنُوهَا تَهِنُ[4]

وَمَا حُسن بيْتٍ لَهُ زُخْرفٌ ... تَرَاهُ إذَا زُلْزِلَتَ لَمْ يَكُن!

خشي أن يكون ارتكب حراماً لاستعماله هذه الألفاظ القرآنية في الشعر، فجاء إلى شيخ الإسلام تقي الدين ابن دقيق العيد[5] ليسأله عن ذلك، فأنشده إياهما فقال له: قل: «وَمَا حُسْنُ كَهْفٍ». فقال: يا سيدي أفدتني وأفتيتني[6].

---

(١) الإتقان: «العماد البيهقي»، وفي الأصل: «التميمي تلميذ البغوي» وما أثبته من البرهان وهو الصحيح. انظر ترجمته (٤٢٠).

(٢) لم أقف عليه مطبوعاً. وقد ذكر الزركلي بأنها أجزاء كثيرة مشتملة على فوائد في أنواع العلوم قيدها في رحلته إلى خراسان. انظر: الأعلام: ٤/ ٢٠٧.

وقد أورد هذا القول السيوطي في الإتقان: ١/ ٣١٧، والزركشي في البرهان: ١/ ٤٨٣. وانظر: مفتاح السعادة: ٢/ ٤١٠.

قلت: ويعرف المثل في القرآن بأنه: إبراز المعنى في صورة رائعة موجزة لها وقعها في النفس، سواء كانت تشبيهاً أو قولاً مرسلاً.

وقد اختلف العلماء في جواز ضرب الأمثال من القرآن، فمنهم من رآه خروجاً عن أدب القرآن. قال الرازي عند قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦﴾: جرت عادة الناس بأن يتمثلون بهذه الآية عند التاركة، وذلك غير جائز لأنه تعالى ما أنزل القرآن ليتمثل به، بل يتدبر فيه ثم يعمل بموجبه. التفسير الكبير: ٣٢/ ١٤٨. ورأى آخرون أنه لا حرج فيما يظهر أن يمثل الرجل بالقرآن في مقام الجد. انظر: مباحث في علوم القرآن لشيخنا مناع القطان: ٢٨٣ ـ ٢٨٧، وبلاغة القرآن لمحمد الخضر حسين: ٣٣.

(٣) هو تقي الدين أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن الحسيني الحصيني نسبة إلى الحصن من قرى حوران، توفي سنة (٨٢٩هـ). انظر: الضوء اللامع: ١١/ ٨١، والبدر الطالع: ١/ ١٠٩، وشذرات الذهب: ٧/ ١٨٨.

(٤) الأصل: «تنهن».

(٥) الأصل: «العيد» ساقطة.

وهو: محمد بن علي بن وهب بن مطيع، أبو الفتح تقي الدين القشيري، المعروف بابن دقيق العيد الشافعي، توفي سنة (٧٠٢هـ). انظر: الدرر الكامنة: ٤/ ٩١، وشذرات الذهب: ٦/ ٥.

(٦) الإتقان: ١/ ٣١٧. وانظر: مفتاح السعادة: ٢/ ٤١٠.

خاتمة:

قال الزركشي في «البرهان»: لا يجوز تعد أمثلة القرآن، لذلك أنكر على الحريري[1] قوله: فأدخلني بيتاً أحرج من التابوت، وأوهن[2] من بيت العنكبوت[3]. وأي معنى أبلغ من معنى أكده الله ـ جل شأنه ـ من ستة أوجه، حيث قال: ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ﴾ [العنكبوت: ٤١]، فأدخل (إن) وبنى أفعل التفضيل، وبناه من الوهن، وأضافه إلى الجمع، وعرف الجمع باللام، وأتى في خبر «إن» باللام.

لكن استشكل هذا بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦]، وقد ضرب النبي ﷺ المثل بما دون البعوضة، فقال: «لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة»[4].

قال الحافظ/ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: قد قال قوم في الأثر: إن [٧٧ب/هـ] معنى ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾ في الخسة. وعبر بعضهم عن هذا بقوله: معناه: (فما دونها)[5]. فزال الإشكال.

---

(١) هو: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري، صاحب المقامات، توفي سنة (٥١٦هـ). انظر: سير أعلام النبلاء: ١٩/ ٤٦٠، وتذكرة الحفاظ: ٤/ ١٢٥٧، وطبقات السبكي: ٧/ ٢٦٦، والبداية والنهاية: ١٢/ ١٩١.

(٢) الإتقان والبرهان: «أوهى».

(٣) ذكر أبو الفضل إبراهيم في تحقيقه لكتاب البرهان للزركشي: ١/ ٤٨٤ أن الحريري ذكرها في مقامته الفرضية، وهي الخامسة عشرة: ١/ ٢٣ بشرح الشريشي. وانظر: الإتقان: ١/ ٣١٧.

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب مثل الدنيا: (ح٤١١٠ ـ ٢/ ٣٧٧). وفي الزوائد: في إسناده زكريا بن منظور، وهو ضعيف، وفيه أن أصل المتن صحيح.

وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب الزهد، باب ما جاء في هوان الدنيا: (ح٢٣٢٠ ـ ٤/ ٥٦٠) عن مسهر بن سعد، وقال: حديث صحيح غريب من هذا الوجه.

(٥) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ٣٥، وذكره الفراء في معاني القرآن: ١/ ٢٠، ثم قال: ولست أستحسنه لأن البعوضة كأنها غاية في الصغر فأحب إليّ أن أجعل ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾ أكبر منها.

وقال الزجاج في معانيه: ١/ ٧١: وهو المختار لأن المطلوب هنا والغرض الصغر وتقليل المثل بالأنداد. اهـ. واحتمله ابن قتيبة وقال: قد يكون الفوق بمعنى «دون» وهو من الأضداد.

وانظر: عين المعاني للسجاوندي: ١/ ٢٨٩، وزاد المسير لابن الجوزي: ١/ ٥٤، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١/ ٢٤٣، وقال: حكاه أبو عبيدة والكسائي وغيرهم. وانظر: الإتقان: ١/ ٣١٨.

النوع الخامس والأربعون

عِلْمُ خَوَاصِّ ٱلْقُرْآن

النوع الخامس والأربعون

عِلْمُ خَوَاصِّ الْقُرْآن[1]

قد أفرد هذا العلم جماعة بتآليف جامعة، منهم اليافعي، سمى كتابه: «الدر النظيم في خواص القرآن العظيم»[2]، ومنهم التميمي[3]، وحجة الإسلام الغزالي[4] ـ رحمه الله تعالى ـ، وما ورد في ذلك مرفوعاً وموقوفاً، وما ورد عن السلف مما سبيله التجربة. أخرج ابن ماجه وغيره من حديث ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ: عليكم بالشفائين: العسل[5] والقرآن[6].

---

(١) أفرد له الحافظ السيوطي (النوع الخامس والسبعين) من الإتقان، واقتصر رحمه الله على ذكر ما ثبت عن رسول الله ﷺ أو عن أحد صحابته الكرام أو ما ورد عن السلف الصالح في هذا الباب. وقال في أول هذا النوع: غالب ما يذكر في ذلك كان مستنده تجارب الصالحين، وها أنا أبدأ بما ورد من ذلك في الحديث، ثم التقط عيوناً مما ذكره السلف والصالحون، الله أعلم. الإتقان: ٤/ ١٣٧.

وسترى أن ابن عقيلة ـ غفر الله له ـ يسرد في هذا النوع غالب ما ذكره اليافعي، مما يحظر ذكره حتى لو ثبت في تجارب الصالحين، فإحداث الفتن والشقاق والدعاء على الناس بالهلاك وما هو من هذا القبيل غير جائز شرعاً بل محرم، ثم إن غالب ما ذكره في هذا الباب لا دليل عليه وهو ما تستهجنه النفوس وتأباه العقول السليمة.

(٢) كتيب صغير، وقفت على نسخة منه في المكتبة المركزية ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ، ويعد هذا الكتاب وكتاب التميمي الآتي ذكره عمدة ابن عقيلة في هذا الباب، وقد ذكر اليافعي في تأليفه أموراً عجيبة غريبة لم يذكرها ابن عقيلة، بل ربما استهجنها فلم يذكرها.

(٣) وهو: محمد بن أحمد بن سعيد التميمي، أبو عبد الله، طبيب عالم بالنبات والأعشاب، ولد في القدس، وانتقل إلى مصر فسكنها وتوفي بها. الأعلام: ٥/ ٣١٣.

(٤) سبق ترجمته، ولم أقف على الكتاب مطبوعاً ولا اهتديت إليه مخطوطاً، وقد أشار إليه صاحب كشف الظنون فذكر أن للغزالي كتاب بعنوان «خواص القرآن». انظر: كشف الظنون: ١/ ٧٢٧.

(٥) (ح): «العمل».

(٦) سبق تخريجه والتعليق عليه. انظر صفحة (١٠٧).

وأخرج أيضاً من حديث علي ـ كرم الله وجهه ـ: خير الدواء القرآن[1].

وأخرج أبو عبيد: عن طلحة بن مصرف قال: كان إذا قرئ القرآن عند[2] المريض وجد لذلك خفة[3].

وأخرج البيهقي في «الشعب»: عن واثلة بن الأسقع: أن رجلاً اشتكى إلى النبي ﷺ وجع حلقه، فقال: «عليك[4] بقراءة القرآن»[5].

وأخرج بن مردويه: عن أبي سعيد الخدري قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني أشتكي صدري. قال: اقرأ القرآن [يقول الله تعالى: ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾ [يونس: ٥٧] وعن أبي أمامة ﷺ أنه كان يقول: اقرأوا القرآن][6] ولا تغرنكم هذه المصاحف المعلقة فإن الله تعالى لم يعذب قلباً وَعَى القرآن. وقال إبراهيم الخواص[7] ـ رحمه الله تعالى[8] ـ: دواء القلوب خمسة أشياء[9]: قراءة القرآن بالتدبر، وخلو البطن[10]، وقيام الليل، والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين[11]. وعن الإمام جعفر الصادق ـ رضي الله[12] عنه ـ أنه قال: من كانت له حاجة مهمة، فليكتب رقعة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل إلى ربه الجليل، رب ﴿أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣]، ثم يرمي بالرقعة في ماء جاري[13] ويقول: اللهم

---

(١) سبق تخريجه والتعليق عليه.

(٢) الأصل: «عن».

(٣) سبق تخريجه. انظر صفحة (١٠٨).

(٤) الأصل: «عليكم».

(٥) سبق تخريجه. انظر صفحة (١٠٨).

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٧) هو: إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل أبو إسحاق الخواص، من أهل (سر من رأى)، ومن أحد شيوخ الصوفية من أقران الجنيد، توفي في جامع الري سنة (٢٩١هـ). انظر: حلية الأولياء: ١٠/٣٢٧، وتاريخ بغداد: ٦/٧.

(٨) (ح): «تعالى» ساقطة.

(٩) (ح): «شيئاً».

(١٠) الأصل و(ح): «الباطن».

(١١) انظر: حلية الأولياء: ١٠/٣٢٧، والدر النظيم: ٦.

(١٢) (ح) زيادة: «تعالى».

(١٣) الأصل: «جاري» ساقطة، وفي الدر النظيم: «الماء الجاري».

بمحمد وآله الطيبين، وصحبه المرتضين، اقض حاجتي يا أكرم الأكرمين. ويذكر حاجته، فإنها تقضى[1] إن شاء الله تعالى[2]. وذكر بعض الصلحاء[3]: أن من قرأ «بسم الله الرحمن الرحيم» اثنى عشر ألف مرة [آخر كل ألف مرة][4] يصلي ركعتين ثم يسأل الله تعالى حاجته، أي شيء شاء، ثم يعود إلى القراءة فإذا بلغ الألف فعل مثل ذلك من الصلاة[5] والدعاء إلى انقضاء العدد المذكور، فإن حاجته تقضى إن شاء الله تعالى[6].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، صرف الله تعالى[7] عنه سبعين باب من البلاء، أولها الهم والغم واللمم»[8].

ونقل الإمام العارف أبو يعقوب يوسف الشاذلي عن إبراهيم بن هلال الدكالي، مات بـ(دَكَّالَة)[9] سنة خمس عشرة وستمائة، وكان مجاب الدعوة، دعى على عيسى بن داود الفقيه ـ وقد كان أنكر كرامات الأولياء ـ أن يختل عليه عقله الذي يؤديه إلى إنكار الكرامات، فحمق[10] عيسى بن داود، واختل إلى أن مات[11].

وشكى الناس إليه مرة أخرى العامل، فجمع خلقاً كثيراً على الساحل وقرأ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ألف مرة، وحمد الله تعالى ألف مرة، وقال: لا إله إلّا الله محمد رسول الله. ألف مرة[12] [وصلى على النبي ﷺ ألف

---

(١) (ح): «تقتضى».
(٢) لم أقف عليه.
(٣) (ح) زيادة: «العلماء».
(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.
(٥) الأصل: «من الصلاة» ساقطة.
(٦) انظر: الدر النظيم: ٩، ومجريات الديربي: ٤.
(٧) الأصل: «تعالى» ساقطة.
(٨) أورده اليافعي في الدر النظيم: ٧، وعزاه لابن عباس، ولم أهتدِ إليه في غيره.
(٩) دَكَّالة ـ بفتح أوله وتشديد ثانيه ـ: بلد بالمغرب يسكنه البربر. معجم البلدان: ٢/ ٤٥٩.
(١٠) في الدر النظيم: «فجن».
(١١) انظر: الدر النظيم: ١٠.
(١٢) (ح): «مرة» ساقطة.

مرة][1]، ثم دعا على العامل ألف دعوة ثم قال: ابعثوا من يأتيكم بخبره، فإن الله تعالى قد أجاب دعاءكم فيه، فذهب/ إليه جماعة، فوجدوه قد نكب، [١٧٨/أ/هـ]
فاختل نظامه، ولم يزل كذلك إلى أن مات. قال الإمام اليافعي ـ رحمه الله تعالى ـ: ذكر ذلك كله الشيخ أبو محمد عبد المهيمن الحضرمي[2][3].

سورة (الفاتحة):

أخرج[4] البيهقي وغيره من حديث جابر بن عبد الله/ رضي الله عنه: «في فاتحة [٥١ب/ح]
الكتاب شفاء من كل شيء إلا السام[5]، والسام الموت.

وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي وغيرهما من حديث أبي سعيد الخدري: فاتحة الكتاب شفاء من السم[6].

وأخرج البخاري من حديثه أيضاً: قال: كنا في مسير لنا، فجاءت جارية

---

(١) ما بين المعقوفتين مطموس في الأصل.

(٢) هو: عبد المهيمن بن محمد بن عبد المهيمن، أبو محمد الحضرمي، صاحب القلم الأعلى بفاس، وصدرها في عصره، عالم بالأدب والتاريخ، وتقدم في علم الحديث وضبط رجاله، توفي سنة (٧٤٩هـ) بالطاعون.

انظر: بغية الوعاة: ٢/ ١١٦، وفهرس الفهارس: ١/ ٢٥٨، والأعلام للزركلي: ٤/ ١٦٩.

(٣) الدر النظيم: ١٠.

(٤) (ح): «وأخرج» بزيادة الواو.

(٥) سبق تخريجه.

(٦) سبق تخريجه. انظر صفحة (١٣٦).

وعن سر علاج ذوات السموم بفاتحة الكتاب وغيرها من الآيات القرآنية يقول ابن القيم رحمه الله: في تأثير الرقى بالفاتحة وغيرها في علاج ذوات السموم سر بديع، فإن ذوات السموم أثرت بكيفيات نفوسها الخبيثة، وسلاحها حماتها التي تلدغ بها، وهي لا تلدغ حتى تغضب، فإذا غضبت ثار فيها السم، فتقذفه بآلتها، وقد جعل الله سبحانه لكل داء دواء، ولكل شيء ضداً، ونَفْس الراقي تفعل في نفس المرقي، فيقع بين نفسيهما فعل وانفعال كما يقع بين الداء والدواء، فتقوى نفس الراقي وقوته بالرقية على ذلك الداء، فيدفعه بإذن الله.

قال: وفي النفث والتفل استعانة بتلك الرطوبة والهواء، والنفس المباشر للرقية والذكر والدعاء، فإن الرقية تخرج من قلب الراقي وفمه فإذا صاحبها شيء من أجزاء باطنه من الريق والهواء والنفس كانت أتم تأثيراً. اهـ.

الطب النبوي: ١٨٠. وانظر: مدارج السالكين: ١/ ٥٢.

قلت: ما قاله العلامة ابن القيم تعليل مقبول وإن كنا غير ملزمين بمعرفة سر ذلك فما ثبت عن المعصوم قوله: آمنا به وصدقنا وإن لم يظهر لنا سرّ ذلك والحكمة منه.

فقالت: إن سيد الحي سليم فهل معكم راق؟ فقام معها رجل فرقاه بأم القرآن[1]، فبرئ، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «وما كان يدريه أنها رقية سليم». أي لديغ اطلق ذلك عليه تفاؤلاً بالسلامة.

وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن السايب بن يزيد قال: عوذني رسول الله ﷺ بفاتحة الكتاب تفلاً.

وأخرج البزار من حديث أنس: إذا وضعت جنبك على الفراش، وقرأت فاتحة الكتاب ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فقد أمنت كل شيء إلا الموت.

وقال ﷺ: «إن القوم يبعث عليهم العذاب حتماً مقضياً، فيقرأ صبي من صبيانه من كتاب الله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فيدفع الله عنهم العذاب بذلك أربعين سنة»[2].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «من قال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ أربع مرات، ثم قالها الخامسة ناداه ملك ـ من حيث لا يسمع صوته ـ: إن الله قد أقبل عليك، فسله ما شئت»[3].

وقال ﷺ: «من أتى منزله فقرأ سورة الفاتحة وسورة الإخلاص نفى الله عنه الفقر، وكثر خير بيته»[4].

وقال الإمام جعفر الصادق ـ رضي الله تعالى[5] عنه ـ: من قرأ الفاتحة أربعين مرة على قدح ماء ورش به على وجه المحموم[6]، نفعه بإذن الله[7].

وفي بعض الأخبار: من قرأ عند مضجعه (أم القرآن) و(آية الكرسي) و﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤ ـ ٥٦]، وآخر (الحشر)، وسورة (الإخلاص) و(المعوذتين) وكَّلَ الله تعالى[8] به ملكين

---

(١) (ح): «بأم الكتاب».

(٢) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان عن حذيفة بن اليمان: و(١٩أ) ولم أجده عند غيره.

(٣) أورده اليافعي في الدر النظيم: ١١ ولم أقف عليه عند غيره.

(٤) أورده اليافعي في الدر النظيم: ١١ ولم أقف عليه عند غيره.

(٥) الأصل: «تعالى» ساقطة.

(٦) الأصل و(ح): «وشربه على المحموم» وما أثبته من الدر النظيم.

(٧) الدر النظيم: ١١.

(٨) الأصل: «تعالى» ساقطة.

يحفظانه من كل سوء[1] حتى يصبح فإن مات غفر له[2].

وفي بعض الأخبار: من أخذ من ماء المطر، وقرأ عليه (فاتحة الكتاب)[3] و(آية الكرسي) سبعين مرة، و(قل هو الله أحد) سبعين مرة، و(المعوذتين) سبعين مرة، والذي نفسي بيده إن جبريل جاءني وأخبرني أن من شرب من ذلك الماء سبعة أيام متوالية بالغداة، فإن الله يرفع عن الذي يشرب من هذا الماء كل داء في جسده ويعافيه منه، ويخرجه من عروقه، ولحمه، وعظمه[4]، وجميع أعضائه[5]. وينبغي أن يقرأ (الفاتحة) عند شرط الحجام[6]، فإنه من العجائب في تخفيف ألم الشرط، وقيل: سبع مرات، وقيل: أربع[7].

وفي بعض الأخبار: من أراد أن يستشفى من ضعف في بصره، أو رمد[8] أصابه فليتأمل الهلال أول ليلة فإن أغمى[9] تأمله الليلة الثانية، فإن أغمى[10] تأمله الليلة الثالثة، فإذا رآه يمسح على عينيه[11] عند رؤية الهلال، ويقرأ (أم

---

(1) الأصل و(ح): «من كل سوء» ساقطة وما أثبته من الدر النظيم.

(2) الدر النظيم: ١١.

(3) الدر النظيم زيادة: «سبعين مرة».

(4) الأصل: «وعصبه».

(5) الدر النظيم: ١١.

لم يبين لنا ابن عقيلة مقصوده من قوله: «وفي بعض الأخبار» هل هي ما ورد عن رسول الله ﷺ أو عن الصحابة، أو عن بعض الصالحين الذين أكثر النقل عنهم، ولا يعتد بأقوالهم في هذه المجالات، ولا مكاشفاتهم، فليست طريقاً صحيحة لاستنباط الحكم الشرعي.

ونحن نعتقد أن القرآن شفاء لما في الصدور من أمراض النفوس والقلوب وعللها المعنوية، وما ثبت في الصحيح من الأحاديث أن لبعض السور والآيات منافع في الرقى وغيرها اعتقدنا به، أما ما لم يثبت عن المعصوم ﷺ فلا نتكلف بالبحث عن استطباباتها..

(6) في الدر النظيم: «عند الحجامة».

(7) الدر النظيم: ١١. وفي المعالجة بالحجامة وما ورد فيها من الآثار وحكمها. انظر: مصنف عبد الرزاق: ١١/٢٨، والآداب الشرعية والمنح المرعية: ٣/٧٩ ـ ٩٢.

(8) الرمد: ورم حار يعرض في الطبقة الملتحمة من العين، وهو بياضها الظاهر. انظر: الطب النبوي: ١٠٧.

(9) في الدر النظيم: «غمى عليه».

(10) (ح): «أغمى عليه».

(11) في الدر النظيم زيادة: «بيمينه».

الكتاب) عشر مرات، مبسملاً في أول السورة، ويؤمن في أخرها، ثم يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث عشر مرة[1]، وليقل: شفاء من كل داء، برحمتك يا أرحم الراحمين. سبع مرات، وليقل: يا رب قوي بصري[2].

وفي سورة (الفاتحة) حروف المعجم بكمالها، خلا سبعة أحرف وهي (ث) (ج) (خ) (ز) (ش) (ف) (ظ) ومجموعها في قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٢][3].

سورة (البقرة):

[٧٨ب/هـ] أخرج[4] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: إن البيت الذي تقرأ فيه البقرة/ لا يدخله شيطان[5].

وأخرج عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند»، بسند حسن، عن أُبيّ بن كعب - رضي الله تعالى عنه[6] - قال: كنت عند رسول الله[7] ﷺ، فجاء إعرابي فقال: يا نبي الله، إن لي أخاً وبه وجع، قال: «وما وجعه؟»، قال: به لمم. قال: «فأتني به» فوضعه بين يديه، فعوّذه ﷺ (بفاتحة الكتاب) وأربع

---

(١) في الدر النظيم: «ثلاث مرات».

(٢) الدر النظيم: ١٢.

(٣) الدر النظيم: ١٢. وقد ذكر الرازي في تفسيره: ... ما ذكره ابن عقيلة، وادعى أن الحكمة من ذلك: أن هذه الحروف السبعة مشعرة بالعذاب، ومثل لذلك فقال: الثاء تدل على الويل والثبور، والجيم أول حرف من اسم جهنم... إلخ. قلت: ما ذكره ابن عقيلة من أن الفاتحة احتوت على حروف المعجم بكمالها خلا سبعة أحرف ليست ميزة خاصة بالفاتحة فأي سورة قصيرة قد تحتوي على حروف المعجم خلا بعضها، ثم إن قوله ومجموعها - أي مجموع الأحرف السبعة - في قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا ...﴾ الآية ليست ميزة أو خاصية للآية المذكورة، ففي الآية الأحرف السبعة وغيرها. وأما ما ادعاه الرازي، فتعليل بعيد، فأي حرف من الحروف السبعة قد تشعر بعكس ما ذكره فالثاء مثلاً تدل على الثناء، والجيم أول حرف في اسم الجنة، وهكذا.

(٤) (ح): «وأخرج».

(٥) سبق تخريجه في فضائل سورة البقرة.

(٦) الأصل: «رضي الله تعالى عنه» ساقطة.

(٧) (ح): «النبي».

آيات من أول سورة (البقرة) وهاتين الآيتين ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣] وآية (الكرسي) وثلاث آيات من آخر سورة (البقرة) وآية من (آل عمران): ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آية: ١٨]. وآية من (الأعراف): ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ﴾ [٥٤]، وآخر سورة (المؤمنين): ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ [١١٦] وآية من سورة (الجن): ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ [٣]، وعشر آيات من أول (الصافات)، وثلاث آيات من آخر سورة (الحشر)، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، و(المعوذتين)، فقام الرجل كأنه لم يشك قط.

وأخرج الدارمي عن ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ موقوفاً: «من قرأ أربع آيات من أول سورة (البقرة)، وآية (الكرسي)، وثلاث من آخر سورة البقرة، لم يقربه ولا أهله شيطان ولا شيء يكرهه، ولا تقرآن على مجنون إلا أفاق».

وأخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه موقوفاً، في قصة الصدقة: إن الجني قال له: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ (آية الكرسي) فإنك لن يزال عليك من الله حافظ[1]، ولا يقربك شيطان حتى تصبح. فقال النبي ﷺ: «أما إنه صدقك وهو كذوب».

وأخرج المحاملي في «فوائده»[2] عن ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: قال رجل: يا رسول الله علّمني شيئاً ينفعني الله به تعالى، قال: «اقرأ (آية الكرسي) فإنه يحفظك الله وذريتك، ويحفظ دارك حتى الدويرات حول دارك.

وأخرج الدينوري[3] في مجالسه، عن الحسن: أن النبي ﷺ قال: «إن جبريل أتاني فقال: إن عفريتاً من الجن يكيدك، فإذا أويت إلى فراشك فاقرأ (آية الكرسي)».

وفي «الفردوس» من حديث أبي قتادة: من قرأ (آية الكرسي) عند الكرب أغاثه الله.

---

(١) الأصل: «حارث».

(٢) الأصل: «فوائد» بسقوط الهاء.

(٣) هو: أحمد بن مروان أبو بكر الدينوري المالكي، فقيه محدث، ضعفه أبو الحسن الدارقطني، توفي سنة (٣٣٣هـ). انظر: الديباج المذهب: ٣٢، وسير أعلام النبلاء: ١٥/ ٤٢٧.

[١٥٢/ح] وقال ﷺ لأبي بن كعب: «أي آية/ معك في كتاب الله أعظم؟»، فقال: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. قال: فضرب في صدري وقال: «ليهنك العلم يا أبا المنذر».

وأخرج ابن السني عن فاطمة ﵂: أن رسول الله ﷺ لما دنا ولادها أمر أم سلمة وزينب بنت جحش، أن يأتيا فيقرءا عندها (آية الكرسي)، و﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ﴾ الآية [يونس: ٣]، ويعوذانها (بالمعوذتين)».

وأخرج الدارمي عن المغيرة بن سبيع، وكان من أصحاب عبد الله، قال: من قرأ عشر آيات من (البقرة) عند منامه لم ينس القرآن، أربعاً من أولها، و(آية الكرسي)، وآيتان بعدها، وثلاثاً من آخرها.

وأخرج الديلمي من حديث أبي هريرة ﵁ مرفوعاً: «آيتان هما قرآن وهما يشفيان، وهما مما يحبهما الله، الآيتان من آخر سورة (البقرة)».

وعن ابن مسعود ﵁: أن رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ لقي شيطاناً فصرعه، فقال له الشيطان: دعني حتى أعلمك شيئاً لا تقرأه في بيت فيه شيطان إلا خرج منه. فتركه، فأبى أن يعلمه، فأخذه فصرعه أيضاً، فقال: إن تركتني هذه المرة علمتك. فتركه، فأبى أن يعلمه، وعض أصبعه، وأخذه ثالثاً فصرعه، فقال: والله لا أدعك أبداً حتى تعلمني. فقال: سورة (البقرة)، والله ما قرئ شيء منها في بيت فيه شيطان إلا وخرج له أجيج كأجيج الحمار، قيل
[١٧٩/أ/هـ] لابن مسعود: من الرجل؟ قال: عمر بن الخطاب. فقيل له: وما أجيج/ الحمار؟ قال: ضراط كضراط الحمار[١].

وأخرج أبو جعفر النحاس[٢] في كتابه «اشتقاق أسماء الله تعالى» عن

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير: (ح٨٨٢٦ ـ ٩/ ١٨٣). وقال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن الشعبي لم يسمع من ابن مسعود ولكنه أدركه. مجمع الزوائد: ٩/ ٧١.

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة: ٧/ ١٢٣، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٣٢٣، وعزاه إلى أبي عبيد في فضائله والدارمي والطبراني وأبي نعيم في دلائل النبوة والبيهقي. وأورده اليافعي في الدر النظيم: ١٢.

(٢) هو: أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري، أبو جعفر النحاس، مفسر أديب، توفي عام (٣٣٨هـ). انظر: سير أعلام النبلاء: ١٥/ ٤٠١، وإنباه الرواة: ١/ ١٠٢.

أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ (آية الكرسي) وثلاث آيات من (الأعراف) ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ الآية [٥٤ ـ ٥٧]، ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾ إلى قوله: ﴿لَّازِبٍ﴾ [الصافات: ١ ـ ١١]، ومن سورة (الرحمن): ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ إلى قوله: ﴿فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ [٣١ ـ ٣٥]: عصم في يومه من كل شيطان مارد، ومن كل سحر مضر، ومن كل شيطان من الجن والإنس ومن كل شيطان ظلوم، ومن كل لص، ومن كل سبع ضار، ومن قرأها من الليل فله مثل ذلك.

وقال ﷺ: «من قرأ آيتين من آخر سورة (البقرة) في كل[1] ليلة كفتاه[2] قيام الليل»، وفي رواية أخرى: «أجزأت عنه قيام تلك الليلة»[3].

واختلف العلماء ـ رحمهم الله تعالى ـ في معنى (كفتاه)، فقيل: من الآفات في ليلته[4]. وقيل: كفتاه من قيام تلك الليلة[5].

قال الإمام النووي ـ رحمه الله تعالى ـ: ويجوز أن يراد الأمران[6].

وقال ﷺ: «إن الله ﷻ ختم سورة (البقرة) بآيتين أعطانيهما من كنزه الذي تحت العرش، فتعلموهما، وعلموها نساءكم وأبناءكم فإنها صلاة وقرآن ودعاء»[7].

وفي «الدر المنثور في التفسير بالمأثور»[8] للحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ ما نصه: وأخرج ابن النجار في تاريخه من طريق محمد بن علي

---

(١) (ح): «كل» ساقطة.

(٢) (ح): «كفاه».

(٣) سبق تخريجه. وأورده اليافعي في الدر النظيم: ١٢.

(٤) فتح الباري: ٩/ ٥٦.

(٥) قاله أبو بكر النقاش. انظر: زاد المسير: ١/ ٣٤٤.

(٦) شرح مسلم للنووي: ٦/ ٩٢، والتبيان له: ١٢٢، وفتح الباري: ٩/ ٥٦.

(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب فضائل القرآن: ١/ ٥٦٣، وقال: صحيح على شرط البخاري. واعترضه الذهبي بأن معاوية لم يحتج به البخاري قال: ورواه ابن وهب عن معاوية مرسلاً. وأخرجه البيهقي في الشعب: (ح٤٠٨ ـ ٢/ ٧٣٠) وقال: هذا موصول. وأورده السيوطي في الجامع الصغير. فيض القدير: ٢/ ٢٢٩، وفي الدر المنثور: ١/ ٣٧٨. وانظر: الدر النظيم لليافعي: ١٢.

(٨) الأصل: «المأثور» بسقوط الباء وما أثبته هو الصحيح. انظر: مقدمة الكتاب: ١/ ٢.

المليطي[1] عن خطاب بن سنان عن قيس بن الربيع[2] عن ثابت بن ميمون[3]، عن محمد بن سيرين قال: لما نزلنا نهر (تيرى)[4] أتى[5] أهل ذلك المنزل فقالوا: ارحلوا عن هذا المنزل، فإنه لم ينزل هذا المنزل أحد إلا أُخذ متاعه. فرحل أصحابي. وتخلفت للحديث الذي حدثني به عمر ﷺ[6]: عن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ في ليلة ثلاثاً وثلاثين آية لم يضره في تلك الليلة سبع ضار، ولا لص ضارب[7]، وعوفي في نفسه وأهله وماله، حتى يصبح» فلما أمسينا[8] لم أنم حتى رأيتهم قد جاءوا أكثر من ثلاثين مرة، مخترطين[9] سيوفهم، فما يصلون إليَّ. فلما أصبحت رحلت[10] فلقيني شيخ منهم فقال: يا هذا إنسي أم جني؟! فقلت: بل إنسي. قال: فما بالك لقد أتيناك أكثر من سبعين مرة كل ذلك يحال بيننا وبينك بسور من حديد. فذكرت له الحديث. والثلاث والثلاثون آية، أربع آيات من أول (البقرة) إلى قوله: (المفلحون) و(آية الكرسي) وآيتان بعدها إلى قوله: (خالدون)، وثلاث آيات من آخر

---

(١) الدر المنثور: «المطلبي».

(٢) هو: قيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد الكوفي، صدوق، تغير لما كبر، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدّث به، توفي سنة (١٦٥هـ). انظر: الجرح والتعديل: ٧/ ٩٦، والتقريب: ٢/ ١٢٨.

(٣) هو: ثابت بن ميمون، وقيل: ثبات ـ بتخفيف الباء وقيل: بتشديده ـ. ذكره ابن حبان في الثقات، وروى له أبو داود حديثاً واحداً في القدر مقروناً. وذكر ابن الجوزي في الضعفاء ثابت بن ميمون. قال ابن معين: ضعيف، فجوّز الذهبي أنه ثبات. وقال الحافظ ابن حجر: وليس ما قاله ببعيد. وفي التقريب: مقبول من الثالثة. انظر: تهذيب التهذيب: ٢/ ٢١، والتقريب: ١/ ١١٨.

(٤) في الدر المنثور: «نزلنا بهم بسيرى» وهو خطأ، و(تيرى) بلد من نواحي الأهواز، حفره أردشير الأصغر بن بابك، وسمي بـ(تيرى) نسبة إلى تيرى ولد جودرز الوزير. معجم البلدان: ٢/ ٦٦، ٥/ ٣١٩. و(تيرى) ضبطها من الأصل.

(٥) (ح): «فأتى».

(٦) في الدر المنثور: «ابن عمر» وليس فيه «به».

(٧) (ح): «ضارد».

(٨) الأصل زيادة: «قال» وحذفه موافق لما في الدر المنثور.

(٩) خرط السيف: أي سله من غمده. النهاية: (خرط): ٢/ ٢٣.

(١٠) الأصل: «رحلت» ساقطة.

(البقرة): ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [٢٨٤] إلى آخرها، وثلاث آيات من (الأعراف): ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ﴾ إلى قوله: ﴿مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [٥٤ ـ ٥٦]، وآخر (بني إسرائيل): ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ [١١٠] إلى آخرها، وعشر آيات من أول (الصافات) إلى قوله: ﴿لَّازِبٍ﴾ [١٠]، وآيتان من (الرحمن): ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ إلى قوله: ﴿تَنتَصِرَانِ﴾ [٤٣ ـ ٤٤]، ومن آخر سورة (الحشر): ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾ [٢١] إلى آخر السورة، وآيتان من ﴿قُلْ أُوحِيَ﴾ ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ إلى قوله: ﴿شَطَطًا﴾ [٣ ـ ٤]. فذكرت هذا الحديث لشعيب بن حرب[(١)]، فقال لي: إنا[(٢)] كنا نسميها (آيات الحرز)[(٣)]، ويقال فيها شفاء من مائة[(٤)] داء. فعد علي، الجنون، والجذام[(٥)]، والبرص، وغير ذلك.

قال محمد بن علي ـ يعني المليطي ـ: فقرأتها على شيخ لنا قد فلج حتى أذهب الله ﷻ عنه ذلك[(٦)]. انتهى[(٧)].

ومن كتب قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ [آل عمران: ١ ـ ٣] في قرطاس بزعفران[(٨)]، وماء ورد/ ومسك، [٧٩ب/هـ]
وجعلها في أنبوبة قصب فارسي أو زنجي[(٩)]، قد قطع قبل طلوع الشمس،

---

(١) هو: شعيب بن حرب أبو صالح المدائني، شيخ الإسلام، من أبناء الخراسانية، إمام قدوة، عابد، ثقة، مات بمكة (١٩٠هـ)، وقيل (١٩٧هـ). انظر: طبقات ابن سعد: ٧/ ٣٢٠، والجرح والتعديل: ٤/ ٣٤٢، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٣٥٠، وسير أعلام النبلاء: ٩/ ١٨٨.

(٢) (ح): «أنا» ساقطة.

(٣) الدر المنثور: «الحرب».

(٤) الدر المنثور: «كل».

(٥) الجذام: داء معروف إذا أصابت الإنسان تهافتت أطرافه، يقال: رجل أجذم ومجذوم. النهاية: (جذم): ١/ ٢٥٢.

(٦) رواه ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد: ٣/ ٢٥٣. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٢٨، وهو في كنز العمال: ٢/ ١٧٠.

(٧) في (ح) زيادة: «وقال ﷺ: اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران».

(٨) الزعفران: نبات بصلي، من الفضيلة السوسنية، قيل: أنه معرب من العبرية، ومعناه الأصفر، والمستعمل منه «المياسم» وهي الأجزاء العليا من مدقة الزهرة، تجف في الظل أو في أفران خاصة وتبرد وتخزن في مكان جاف ثم تستعمل. انظر: قاموس الغذاء والتداوي بالأعشاب: ٢٥٧.

(٩) (ح): «رجي».

وسدها بشمع، وعلقها[1] على طفل أمن من الشيطان، وأم الصبيان[2]، ومن نظرة الجان، وجميع الحوادث[3].

ومن كتبها في رق ظبي بقلم دقيق، يوم الخميس في الساعة الثانية، وجعلها تحت فص خاتم، فمن لبس ذلك الخاتم على طهارة ونية خالصة نال السعادة والجاه والقبول في القول، ونفاذ الكلمة، والحظ[4]، وحبس عنه[5] عدوه[6].

[٥٢ب/ح] وأخرج الطبراني عن معاذ ﷺ: أن النبي ﷺ قال/ له: «ألا أعلمك دعاء تدع به لو كان عليك من الدين مثل صبرة أداه الله تعالى عنك، ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾ إلى ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٢٦ ـ ٢٧] رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، تعطي من تشاء منهما، وتمنع من تشاء، ارحمني رحمة تغنني بها عن رحمة من سواك».

وأخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ: إذا استصعبت دابة أحدكم أو كانت شموساً[7] فليقرأ هذه الآية في أذنيها: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣].

سورة (النساء):

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿مُّسْتَقِيمًا﴾ [النساء: ١٧٤ ـ ١٧٥]، هذه الآيات تدحض حجة الخصم، وتقوي حجتك عليه،

---

(١) (ح): «وحلقها».

(٢) أي: الريح. انظر: النهاية في غريب الحديث: (أمم): ١/ ٦٧.

(٣) الدر النظيم: ٢٧، ومنافع القرآن للتميمي: و(١١ب).

(٤) الدر النظيم: «والحفظ».

(٥) الأصل: «عن».

(٦) الدر النظيم: ٢٧، ومنافع القرآن للتميمي: و(١١ب) وفيه: الساعة الثالثة.
قلت: أخرج عبد الرزاق في المصنف بسنده عن الحسن أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من علق علقة وكِل إليها». المصنف: (ح٢٠٣٤٥ ـ ١١/ ٢٠٩). وانظر: مجمع الزوائد: ٥/ ١٠٣. وأخرج ابن أبي شيبة عن إبراهيم قال: كانوا يكرهون التمائم كلها من القرآن وغير القرآن: (ح٣٥١٨ ـ ٧/ ٣٧٤). وأخرج عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن النبي ﷺ أنه قال: «من علّق التمائم وعقد الرقى فهو على شعبة من الشرك»: (ح٣٥٢١ ـ ٧/ ٣٧٤).

(٧) (ح): «شموصاً» بالصاد المهملة.

فإن أردت ذلك تصوم[1] يوم الأحد، وتكتبها في قطعة أديم[2] طائفي وتعلقها عليك، فإنك تقهر خصمك وتدحض حجته[3].

[سورة المائدة]:

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [المائدة: ١٨] ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ﴾ [المائدة: ٢٠ ـ ٢١].

هذه الآيات من كتبها كل يوم قبل طلوع الشمس في كفه الأيمن، ولحسها بلسانه[4] ويبلغ ريقه، يفعل ذلك سبعة أيام متوالية، يرزقه الله العفو، والعافية، والقناعة، والصبر، والرقة في القلب، والرحمة لجميع المسلمين[5].

سورة (الأنعام)[6]:

وفي بعض الأخبار: من قرأ[7] سورة (الأنعام) ولم[8] يقطعها غفر الله تعالى له ما سلف من عمل، ومن قرأها في ركعتين بنية صادقة يسأل الله تعالى معافاته[9] في ذلك الشهر من كل خوف ووجع، أمن في ذلك الشهر من كل شيء يكرهه ويخافه. وإن كتبت وعلقت في أعناق الدواب[10]، صحت الدواب، وأمن عليها من[11] جميع المخافات والأمراض، ومن قرأها في ليلة حرس فيها من الطوارق والآفات[12].

---

(١) (ح) زيادة: «لله عز وجل».
(٢) في الدر النظيم زيادة: «طاهر».
(٣) الدر النظيم: ٤٣، ومنافع القرآن للتميمي: و(١٨ب).
(٤) الأصل: «بلسانه» ساقطة.
(٥) الدر النظيم: ٤٣.
(٦) هذه الجملة من هامش الأصل.
(٧) (ح): «من قرأ» ساقطة.
(٨) الأصل و(ح): «لم» بسقوط الواو.
(٩) الأصل: «موافاته».
(١٠) الأصل: «الدوان».
(١١) الأصل: «من» ساقطة.
(١٢) الدر النظيم: ٤٤. وقد ذكر التميمي في مقدمة كتابه «منافع القرآن» سبب تأليفه فقال: اتفق لي السفر إلى أرض الهند، فوجدت في مدينة منها قوماً هنوداً يفقهون العربية، ولسانهم =

وأخرج البيهقي في «الشعب» بسند فيه من لا يعرف عن علي ـ كرم الله وجهه ـ موقوفاً: «(سورة الأنعام) ما قرأت على عليل إلا شفاه الله تعالى».

وقوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ إلى قوله: ﴿يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١]، من قرأها كل صباح ومساء، ومسح بيديه على وجهه وبدنه[١] سبع مرات، أمن من جميع الأوجاع[٢].

قوله تعالى: ﴿۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣﴾﴾ [الأنعام: ١٣] هذه الآيات لتسكين الغيظ والغضب والفتن[٣] والبطش والقلق إذا أحس بذلك في نفسه، أو من غيره، فإن كان قائماً فليجلس، وإن كان جالساً فليقم، وليكثر[٤] من قراءتها، فإنه يزول عنه ذلك[٥].

قوله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ﴾ إلى قوله: ﴿وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٧ ـ ١٨]، هذه الآيات إذا كتبت ليلاً في قرطاس وقت السحر، وعلقت على من به وجع الجنب[٦] ....

= باللغة الفارسية، فأُخبرت أن رجلاً منهم يصنع العجائب، ويتكلم بالغايبات، ويعمل أعمالاً كثيرة يعجز عنها كثير من الناس، من شفاء السقم ودواء العلل... فأتيته وصحبته وخدمته ثلاثة أعوام، وما من يوم إلا ويصنع أعجوبة، فطلبت منه بعد العام الرابع من خدمته أن يعلمني... إلخ. قال: فمسح على صدري، وقال: قم معي. فمشيت معه حتى خرجنا إلى المدينة، ثم سلك بي فيها إلى جبل، فأدخلني غاراً طويلاً كثير المداخل، إلى أن وصلت إلى بيت كثير النور، وفيه أربع نفر بين يدي شيخ، فسلم عليه وعليهم، فقاموا له إجلالاً، ثم قال لي: ادن من الشيخ، فدنوت منه، فأخذ الهاتف بيدي وسلمني له، ووعدني أن أعود في اليوم الثاني فعدته فوجدت بين يديه كتاباً على كرسي، طوله ذراع وعرضه ذراع... إلخ. وذكر أموراً وطقوساً عجيبة في كيفية تلقيه لعلم الطب من هؤلاء. انظر: منافع القرآن: و(١ ـ ٣).

قلت: وما ذكره التميمي من الطقوس لا يحدث إلا عند أرباب السحر، ولو أن ابن عقيلة كان قد اطلع على هذا لما حق له أن يذكر شيئاً منها في تأليف يضم بين دفتيه أشرف العلوم، علم كتاب الله. عفا الله عن المفسر المحدث.

(١) الأصل (ح): «على وجهه وبدنه» ساقطة.

(٢) الدر النظيم: ٤٤، ومنافع القرآن للتميمي: و(٢٠ب).

(٣) الأصل و(ح): «الفتن» ساقطة.

(٤) الأصل: «ويكثر».

(٥) الدر النظيم: ٤٤، ومنافع القرآن للتميمي: و(٢٠ب).

(٦) مرض يسمى ذات الجنب، وهو عند الأطباء نوعان: حقيقي وغير حقيقي.
والحقيقي: ورم حار يعرض في نواحي الجنب في الغشاء المستبطن للأضلاع. =

واليدين، برئ بإذن الله تعالى[١]. وهي تنفع أيضاً لمن كثر همه وغمه، وضيق صدره، علم لذلك سبباً أو لم يعلم، يقرؤها من به ذلك عند مضجعه سبع مرات وينام، فإذا استيقظ وجد ذلك قد زال عنه بإذن الله تعالى[٢].

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ٤٤ ـ ٤٥]، إذا كتبت هذه الآية بماء/ الريحان[٣] في طست نحاس، [١٨٠/هـ]
ويغسل بماء الكمون[٤]، وينقع في الماء من العشاء إلى الصبح، ويرش ذلك الماء في البيت الكثير البراغيث والبق، يفعل ذلك كرّتين فإنه لا يبقى في البيت منهم شيء[٥].

قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ إلى قوله: ﴿أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ﴾ [الأنعام: ٥٩ ـ ٦٢]، خاصية هذه الآية، من كتبها في خرقة كتان، ثم وضعها تحت رأسه، ويسأل[٦] الله تعالى أن يريه ما أشتبه عليه، فإنه يراه[٧].

= وغير الحقيقي: ألم يشبهه يعرض من نواحي الجنب عن رياح غليظة مؤذية، تحدث وجعاً قريباً من وجع ذات الجنب الحقيقي. الطب النبوي: ٨١.

(١) الدر النظيم: ٤٤.

(٢) الدر النظيم: ٤٤، ومنافع القرآن للتميمي: و(٢١أ).

(٣) الريحان: نبات عطري، من فصيلة الشفويات، له أنواع عديدة ولكل نوع عدة أسماء، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم، وعرف بأنه كل نبت طيب الريح، وكل أهل بلد يخصونه بشيء من ذلك، يصنع شرابه من رؤوسه المزهرة، تنقع في ماء مغلي، وفوائده عديدة. انظر: قاموس الغذاء والتداوي بالأعشاب: ٢٤٨.

(٤) الكمون: نبات زراعي من النباتات العطرية، من فصيلة الخيميات، وقد عرف الكمون وزرع منذ القديم في الشرق، وقد مدحه القدماء، وتحدث عنه الأطباء العرب فقالوا: أكثر ما يستعمل من هذا النبات بذره، وذكروا له فوائد عديدة. انظر: قاموس الغذاء والتداوي بالأعشاب: ٢٤٨.

(٥) الدر النظيم: ٤٥. وانظر صفحة (٤٢٠) هامش (٥).

(٦) الدر النظيم: «وسأل» وكذا في منافع القرآن.

(٧) الدر النظيم: ٤٥، ومنافع القرآن للتميمي: و(٢١ب).

قلت: أجمع المسلمون على وجوب تعظيم القرآن العزيز وتنزيهه وصيانته، وأجمعوا على أن الاستخفاف به كفر، وفي كتابة المصحف على الخرقة ووضعه تحت الرأس نوع من الاستخفاف به، وعدم التعظيم له. والله أعلم.

ومن كتبها وهو على طهارة، وفراشه طاهر، وعلقها على عضده[1] ونام وأصبح وهو على عضده لم يلقه أحد إلا حدثه بحديث غريب[2].

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ٦٣ ـ ٦٤]، هذه الآية لمن ركب البحر ثم هاج عليه[3][4] وتلاطمت أمواجه، يكتبها في قرطاس، ويرميها[5] في البحر، فإنه يسكن بإذن الله تعالى[6].

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا﴾ إلى قوله: ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ٧١]، هذه الآية حيرة للسارق[7] والآبق، إذا أردت ذلك فاعرف[8] اسم السارق والآبق واسم أمه، ثم تأخذ قطعة سير يابس، فأدر فيه دائرة بالبيكار[9]، ـ وفي نسخة قشر قرع يابس ـ ثم تخرج به[10] إلى مكان منقطع لا يعرفه أحدٌ من الناس، ثم تكتب في وسط الدائرة الآيات، وفي خارجها اسم السارق أو الآبق واسم أمه، ثم ادفنه في موضع لا يمشي فيه أحد من الناس، فإنه يتحير إلى أن يرجع[11].

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ﴾ إلى قوله: ﴿لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١] هذه الآية لنمو الثمرات وزكاتها[12]،

---

(١) الأصل و(ح): «عضوه» وما أثبته من الدر النظيم.

(٢) الدر النظيم: ٤٥، ومنافع القرآن للتميمي: و(٢١ب).

(٣) الأصل: «عليه» ساقطة.

وجاء في النهاية: هاج الشيء يهيج هيجاً، واهتاج: أي ثار. النهاية في غريب الحديث: (هيج): ٥/ ٢٨٦. وانظر: معجم مقاييس اللغة: (هيج): ٦/ ٢٣.

(٤) قال ابن فارس: اللطم: الضرب على الوجه بباطن الراحة، والتطمت الأمواج: إذا ضرب بعضها بعضاً. معجم مقاييس اللغة: (لطم): ٥/ ٢٥٠.

(٥) الأصل: «ترميها» بالفوقية وفي (ح): «نرميها» وما أثبته من الدر النظيم.

(٦) الدر النظيم: ٤٥، ومنافع القرآن للتميمي: و(٢١ب).

(٧) (ح): «السارق».

(٨) (ح): «في أعرف».

(٩) هي الآلة التي ترسم بها الدوائر.

(١٠) الدر النظيم: «بهما».

(١١) الدر النظيم: ٤٥، ومنافع للتميمي: و(٢٢أ).

(١٢) الأصل: «ذكاتها»، وفي الدر النظيم: «زكاتها» ومعناهما واحد. جاء في النهاية =

وحسن[1] خروجها، ونتاج الحيوان وبركته وسلامته، ومن أراد للأشجار ينقشها في لوح من خشب الزيتون، ويجعلها في عتبة باب ذلك[2] البستان الفوقانية، ومن أراد ذلك للحيوان فليكتبها في جلد كبش غير مدبوغ بشيء من أجزاء الدباغ بل[3] بالذكاة فقط، ويعلقها[4] في عنق الحيوان، فإنه يكون فيه النجابة[5] أيضاً، ويسلم من الآفات[6].

سورة (الأعراف)[7]:

ومن قرأ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ﴾ إلى قوله: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤] عند أخذ[8] مضجعه، وقاه الله تعالى من إبليس/ وجنوده، وكفاه شر اللقوة[9] [١٥٣/أح]
والريح والفالج[10][11].

ومن قرأها إلى قوله: ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [٥٦] وسأل الله أن ينفي عنه النوم

= لابن الأثير: «ذكاة» الأرض يبسها يريد طهارتها من النجاسة، جعل يبسها من النجاسة الرطبة في التطهير بمنزلة تذكية الشاة في الإحلال؛ لأن الذبح يطهرها ويحل أكلها. النهاية: (ذكا): ٢/ ١٦٤. وقال في مادة: (زكا): الزكاة في اللغة: الطهارة والنماء والبركة والمدح. وفي الحديث: «زكاة الأرض يبسها» يريد طهارتها من النجاسة كالبول وأشباهه بأن يجف ويذهب أثره: ٢/ ٣٠٨.

(١) الأصل: «وحين» وهو تصحيف.

(٢) الأصل: «ذلك» ساقطة، وفي (ح): «ذلك باب البستان» تقديم وتأخير.

(٣) الأصل: «بل» ساقطة.

(٤) الأصل و(ح): «وتعلقها» وهو خطأ.

(٥) النجيب: الفاضل من كل حيوان، وقد نجب ينجب نجابة، إذا كان فاضلاً نفسياً في نوعه. النهاية في غريب الحديث: (نجب): ٥/ ١٧.

(٦) الدر النظيم: ٤٦.

(٧) هذه الجملة من هامش الأصل.

(٨) الأصل: «أخذ» ساقطة.

(٩) اللقوة: داء يكون في الوجه، يعوج منه الشدق. جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنهما أنه اكتوى من اللقوة، وهو مرض يعرض للوجه فيميله إلى أحد جانبيه.اهـ. انظر: لسان العرب: (لقا): ١٥/ ٢٥٣.

(١٠) الفالج: داء يرخي بعض البدن. جاء في الحديث: «الفالج داء الأنبياء». انظر: النهاية في غريب الحديث: (فلج): ٣/ ٤٦٩.

(١١) الدر النظيم: ٤٧.

نفاه عنه[١].

ومن قرأهما ومعهما آيات الحرز[٢] المتقدمة وآخر براءة على بيته أو حانوته أو متاعه أو ماله، حفظه الله تعالى عليه وكفاه الأسواء[٣]. جرب ذلك مراراً فصح.

وقيل: حم معاوية رضي الله عنه تحت دير راهب[٤]، فأخرج إليه برنساً[٥] فلبسه فزال ما به، فخرقه فإذا فيه رق[٦] مكتوب عليه: بسم الله الرحمن الرحيم، وبالله ومن الله وإلى الله[٧] وعلى الله فليتوكل المؤمنون، لا إله إلا الله، آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله[٨] واليوم الآخر، ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤ ـ ٥٦]، اللهم أنت الشافي لا شافي سواك، اللهم أشفه شفاء لا يغادره سقماً[٩]، يا الله يا الله[١٠].

ومن كتب ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ بماء ورد ومسك وزعفران وعلقها عليه أمن من كيد الناس، ومن العين، ومن وجع الفؤاد ولم يزل في أمن من العدو والحية وكل مؤذ[١١]، بإذن الله تعالى[١٢].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [الأعراف: ١٠] هذه الآية لتكثير الرزق وإدرار المعيشة، وكثرة الزبون، تكتب[١٣] يوم الجمعة عند فراغ الناس من الصلاة، وتجعل في البيت أو

---

(١) الدر النظيم: ٤٧.
(٢) الدر النظيم: «الحرص» بالصاد، وفي (ح): «الحرس» بالسين المهملة.
(٣) الدر النظيم: ٤٧.
(٤) الأصل و(ح): «تحت دير راهب» ساقطة.
(٥) الأصل: «برنس» وهو خطأ.
(٦) الدر النظيم: «ورق».
(٧) الأصل: «وإلى الله» ساقطة.
(٨) الأصل و(ح): «آمنت بالله ورسوله وكتبه» وما أثبته من الدر النظيم.
(٩) الأصل: «سقم».
(١٠) الدر النظيم: ٤٧.
(١١) الأصل: «مؤذن».
(١٢) الدر النظيم: ٤٧.
(١٣) (ح): «يكتب» بالتحتية.

الحانوت، أو في مكان يسكنه يكثر رزقه[1].

قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾ إلى قوله: ﴿يَعۡلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣١ ـ ٣٢] هذه الآيات نافعة لدفع السموم المضرة، والعين، والسحر، ومن كتب ذلك في إناء أخضر طاهر جديد، بماء العنب الأبيض والزعفران، ومحاها[2] بماء البرد، فمن استحم بهذا الماء أزال الله تعالى عنه العين والسحر،/ ومن شرب منه أو جعله في طعامه أمن من السموم[3]. [٨٠ب/هـ]

قوله تعالى: ﴿وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلّٖ﴾ إلى قوله: ﴿بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣]، هذه الآية[4] للصلح بين الناس المتباغضين، والاتفاق[5] بين المتقاطعين وزوال الغل والتنافس بين الناس المتباغضين، إذا كتبت بالمداد[6] على حلوى وقسمت بين جماعة متباغضين، فإذا أكلوا اصطلحوا، وإذا كتبت على أوراق بعدد القوم أو على تمر أو تين أو نبق[7]، فهو ينفع لوجع القلب، وإذا كتبت في إناء فخار جديد لما يخرج من التنور بزعفران وماء الورد، ويمحى بماء بئر عذب ويشرب منه من به وجع القلب يبرأ بإذن الله تعالى[8].

قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِذَا هُم

---

(١) الدر النظيم: ٤٧.

(٢) الأصل و(ح): «محا» بسقوط «ها» وما أثبته من الدر النظيم.

(٣) الدر النظيم: ٤٨، ومنافع القرآن: و(٢٤أ).

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عمّن كتب شيئاً من القرآن ثم محاه بماء أو حرقه فهل له حرمة أم لا؟ فأجاب رحمه الله: إذا كتب شيء من القرآن أو الذكر في إناء أو لوح ومحي بالماء وغيره، وشرب ذلك فلا بأس به، نص عليه أحمد وغيره. ونقلوا عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يكتب كلمات من القرآن والذكر، ويأمر بأن تسقى لمن به داء، وهذا يقتضي أن لذلك بركة. مجموع الفتاوى: ١٢/٥٩٩. وسيتطرق المصنف لهذه المسألة في نهاية هذا النوع إن شاء الله.

(٤) الأصل: «الآيات» وهي آية واحدة.

(٥) الدر النظيم: «وللاتفاق».

(٦) الدر النظيم: «بقلم فارغ من المداد».

(٧) جاء في النهاية: النبق ـ بفتح النون وكسر الباء وقد تسكن ـ: ثمر السدر، واحدته: نَبْقة ونَبِقة، وأشبه شيء به العناب قبل أن تشتد حمرته. النهاية في غريب الحديث: (نبق): ٥/١٠.

(٨) الدر النظيم: ٤٨، ومنافع القرآن للتميمي: و(٢٤ب).

﴿مُّبۡصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٠ ـ ٢٠١]، هذه الآيات للوسوسة، والخوف، والفزع، وحديث النفس والخيال[(١)] والرجيف، فمن حدث له شيء من ذلك فليكتبها بماء ورد وزعفران يوم الجمعة في سبع ورقات عند طلوع الشمس، ويبلع كل يوم[(٢)] ورقة، ويشرب عليها جرعة فإنه يبرأ من ذلك بإذن الله تعالى[(٣)].

سورة (الأنفال)[(٤)]:

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ﴾ إلى قوله: ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢]، هذه الآيات لقساوة القلب عن قبول الموعظة وعن أعمال الخير، فمن حدث له ذلك فليعمد إلى شعير نقي[(٥)] من قمح، فيعمل منه قرصاً بغير ملح ويخبز قبل طلوع الشمس، ويكتب عليه الآية بقلم فارغ من المداد سبع مرات، ثم يصوم يومه ذلك، ويفطر عليه، فإنه يزول عنه ذلك، ويرق قلبه إن شاء تعالى[(٦)].

قوله تعالى: ﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ﴾ إلى قوله: ﴿عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٢ ـ ٦٣] خاصية هذه الآية دفع شر الشياطين، والسلاطين، والمتسلطين، والمردة[(٧)]، والمتجبرين[(٨)]، والظالمين، وأهل الفساد، وأهل العداوة، فمن[(٩)] كتب هذه الآية في أول[(١٠)] يوم جمعة من شهر رمضان بين الظهر والعصر وهو على طهارة، في خرقة صوف أو حرير ثلاثة أيام ثلاثة ألوان أخضر وأصفر وأحمر، يعمل منه القلنسوة في ذلك اليوم ثم ترفع إلى

---

(١) الأصل: «ولبنحيل» هكذا.

(٢) الأصل و(ح): «يوم» ساقطة وما أثبته من الدر النظيم وهو الصحيح.

(٣) الدر النظيم: ٥٨، ومنافع القرآن للتميمي: و(٢٥ب).

(٤) هذه الجملة من هامش الأصل.

(٥) الدر النظيم: «أنقى».

(٦) الدر النظيم: ٥٨، ومنافع القرآن للتميمي: و(٢٥ب).

(٧) المردة: جمع مارد، والمارد العاتي الشديد، وأصله من مردة الجن والشياطين. النهاية: (مرد): ٤/ ٣١٥.

(٨) الأصل: و«المجبرين» وهو خطأ.

(٩) الأصل و(ح): «ومن» وما أثبته أصح.

(١٠) الأصل: «أول» ساقطة وما أثبته من الدر النظيم.

مكان طاهر إلى وقت الحاجة، من لبس هذه القلنسوة وحضر عند من حضر، كانت له بهجة وهيبة ومقابلة[1]، وزال عنه ما أتهمه به، وأخرس الله عنه عدوه، وانقلبت أحواله كلها إلى خير بإقبال وائتلاف ومحبة، وألف الله له القلوب، وسخر له الخلق، ونال الخير والمحبة من الخلق[2].

قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ١٠] إلى آخر الآية، إذا كتبت في اليوم[3] السابع والعشرين من شهر رمضان في بطاقة، وجعله[4] تحت فص خاتم، من لبس هذا الخاتم لا يزال فرحاً مسروراً طيب النفس، منصوراً على من عاداه بإذن الله تعالى[5].

قوله تعالى[6]: ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ [الأنفال: ٦٦]، هذه الآية تخفف حمل الأثقال لمن يعانيها وتخفف الأعمال، من قرأ هذه الآية عقيب الصلاة في مدة سبعة أيام أولها[7] عصر يوم الجمعة إلى صلاة الجمعة القابلة في الليل والنهار وعند فراغه من الاشتغال، فإنه يزول عنه ما يخشاه، ويخفف الله عنه[8].

وقال حجة الإسلام الغزالي: كان الحسن البصري يكتب رقاً[9] للحمى، فتوضع على المحموم فتزول، فلما مات وجد فيها مكتوب: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾﴾ [النساء: ٢٨]، ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ﴾ [الأنفال: ٦٦]، ﴿رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ/ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ [الدخان: ١٢]، ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا [١٨١/هـ] كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ﴾ [يونس: ١٠٧] وإن يردك

---

(١) الدر النظيم: «ومهابة».
(٢) الدر النظيم: ٥٦، ومنافع القرآن للتميمي: و(٢٥ب).
(٣) الأصل و(ح): «يوم» وهو خطأ.
(٤) الأصل: «وجعل» وهو خطأ.
(٥) الدر النظيم: ٥٦، ومنافع القرآن للتميمي: و(٢٦أ).
(٦) الأصل: «تعالى» ساقطة.
(٧) الدر النظيم: «صلاة عصر» بزيادة: «صلاة».
(٨) الدر النظيم: ٥٦، ومنافع القرآن للتميمي: و(٢٦أ).
(٩) الأصل و(ح): «رقعاً» وما أثبته من الدر وهو الصحيح.

بخير فهو على كل شيء قدير[1].

سورة (براءة)[2]:

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ إلى قوله: ﴿مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ [التوبة: ٤٦]، هذه الآية[3] للسارق والهارب والعبد الآبق، من كتبها في قوارة/[4] ثوب كتان مقصور عند أول الشهر، يكتب حول الكتاب فلان بن فلان[5]، ثم يخرج[6] إلى ظاهر الدار في مكان لا يبصره[7] أحد، ويضرب في وسط القوارة[8] مسماراً من حديد ويغطيها بتراب، فإن السارق والآبق والهارب يرجعون بإذن الله تعالى[9]. [٥٣ب/ح]

قوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩] هذه الآية لعطف قلوب المعرضين على من أعرضوا عنه، ولمنع كيد الكافرين، من قرأها ليلة الجمعة نصف الليل ثلاثين مرة، ويقول في آخر كل مرة: أنت حسبي يا ربي[10] على فلان بن فلانة[11] اعطف قلبه علي وذلله لي، فإن الله يعطف قلبه عليه[12][13].

---

(١) الدر النظيم: ٥٦.

(٢) هذه الجملة من هامش الأصل.

(٣) الأصل: «الآيات».

(٤) قال ابن فارس: القاف والواو والراء أصل صحيح يدل على استدارة في شيء، من ذلك الشيء المقور، وقوارة القميص معروفة، والقور: جمع قارة، وهي الأكمة، سميت بذلك لأنها مستديرة. معجم مقاييس اللغة: (قور): ٥/٣٩. وانظر: النهاية في غريب الحديث: (قور): ٤/ ١٢٠.

(٥) الدر النظيم: «ابن فلانة».

(٦) الأصل: «يحرح» بإهمال الخاء والجيم.

(٧) الدر النظيم: «لا ينظره».

(٨) الأصل و(ح): «القوار».

(٩) الدر النظيم: ٥٦، ومنافع القرآن للتميمي: و(٢٦ب).

(١٠) الأصل «يا أربي».

(١١) (ح): «ابن فلان».

(١٢) (ح): «عليك».

(١٣) الدر النظيم: ٥٦، ومنافع القرآن للتميمي: و(٢٦ب).

سورة (يونس):

قوله تعالى: ﴿الٓر﴾ إلى قوله: ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [يونس: ١ ـ ٣]، هذه الآية لمن يريد سداد أمره، ونفاذ كلمته، وطاعة الناس له، وانقيادهم إليه، فمن أراد ذلك فليصم ثلاثة أيام من شعبان وهي الأيام البيض(١) ثم يصلي المغرب، ويفطر على خل وبقل وخبز شعير وملح جريش، ويستقبل القبلة ويذكر اسم الله ﷻ، ويصلي على النبي ﷺ وعلى آله وصحبه، ولا يزال كذلك إلى أن يصلي العشاء الآخرة، ثم يصلي الصلاة المعروفة(٢)، ويسبح الله، ويقدس ما شاء، ثم يكتب الآيات في قرطاس بماء الآس(٣) وزعفران ويضعه تحت رأسه وينام، فإذا كان عند الصباح وصلى الصبح، حمل الكتاب وخرج إلى الناس فإنه يرتفع قدره، ويعلو شأنه، ويسدد أمره، وينطق بالتوفيق لسانه، ويكون مهاباً منصوراً مقبولاً مطاعاً(٤). انتهى.

قلت: ولعل الصلاة المعروفة هي ما ذكرها العارف بالله تعالى الشيخ شاه صوفي الشطاري، مريد العارف بالله تعالى مولانا السيد وجيه الدين العلوي(٥)، في كتابه «منهاج العابدين» قال: ليلة النصف من شعبان يصلي

---

(١) وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، وسمي لياليها بيضاً لأن القمر يطلع فيها من أولها إلى آخرها. قال ابن الأثير: والصواب أن يقال: أيام البيض، بالإضافة، لأن البيض من صفة الليالي. النهاية في غريب الحديث: (بيض): ١/ ١٧٢.

(٢) الدر النظيم: «المفروضة».

(٣) الأصل: «آيس» والصحيح: «آس» كما في الدر النظيم، والآس: شجر من الفصيلة الآسية له أنواع عديدة، عرفه الرومان والإغريق، وخصوه بالآلهة «فينوس»، وجعلوه عربون الحب والجمال، وكان الإغريق يرمزون به إلى الأمجاد، وحظي بالتعظيم لدى الفراعنة، وقد كثُر الحديث عن فوائده فقيل: يحبس النزف والسيلان ويسكن الأورام ويقوي القلب.. إلخ. وماء الآس يستخرج من أوراقه وأزهاره ويسمى «ماء الملائكة». انظر: قاموس الغذاء والتداوي بالأعشاب: ٢٢.

(٤) الدر النظيم: ٦٠، ومنافع القرآن للتميمي: و(٢٦أ).

(٥) هو: وجيه الدين العلوي الكجراتي، من علماء الهند، كان من أهل العلم والزهد، وحصل له القبول عند الناس، وانتفع به الطلبة في كثير من الفنون، له كتب أكثرها حواشي منها: «التلويح» و«شرح المقاصد» وله بالفارسية، توفي سنة (٩٩٨هـ).

انظر: شذرات الذهب: ٨/ ٤٣٩، والأعلام: ٨/ ١١٠.

ركعتين يقرأ فيهما (الفاتحة) مرة و(آية الكرسي) مرة، و(الإخلاص) خمسة عشرة مرة، وبعد أن يفرغ من الصلاة يسجد سجدة ويقول[1] فيها: أعوذ بنور وجهك الذي أضاءت له السموات السبع، والأرضون السبع، وتكشف به الظلمات، وصلح عليه أمر الأولين والآخرين، من فجأة نقمتك، ومن[2] تحويل عافيتك، ومن شر كتاب سبق، أعوذ بعفوك من عقابك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بك منك، جل ثناؤك، وما أبلغ مدحك ولا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك، يا ذا الجلال والإكرام، سجد لك سوادي وخيالي، وآمن بك فؤادي، وأقرّ بك لساني، وها أنا ذا بين يديك يا أعظم[3] كل عظيم، أغفر ذنبي العظيم، فإنه لا يغفره غيرك، يا عظيم: ثم بعد الرفع يصلي على النبي ﷺ ويدعو بهذا: اللهم أجعلنا من أعظم عبادك نصيباً في خير تقسمه بين عبادك في هذه الليلة، من نور تهدي به، أو رحمة تنشرها، أو رزق تبسطه، أو بلاء ترفعه، أو شر تدفعه، أو فضل تقسمه على المؤمنين، بلا إله إلا أنت، اللهم هب لي قلباً تقياً نقياً من الشرك بريئاً، لا كافراً ولا شقياً ثم يسجد ويقول: أعفر وجهي في التراب لسيدي، وحقاً لوجه سيدي أن تعفر الوجوه له، سجد وجهي الفاني لوجهك الباقي، إلهي لا تحرقن وجهاً خر لك ساجداً. وتطلب حاجتك ثم ترفع رأسك وتدعو/ بقوله: اللهم يا ذا المن ولا [٨١ب/هـ] يمن عليه، يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا الطول والإنعام، لا إله إلا أنت، يا ظهر اللاجئين، ويا جار المستجيرين، ويا صريخ المستصرخين، ويا مأمن الخائفين، ويا دليل المتحيرين، ويا[4] غياث المستغيثين، ويا أرحم الراحمين، اللهم إن كنت كتبتني في أم الكتاب عندك شقياً فقيراً، فامح عني اسم الشقاء وأثبتني عندك سعيداً غنياً، وإن كنت كتبتني في أم الكتاب عندك شقياً محروماً مقتراً علي، فامح عني حرماني وتقتير رزقي، فإنك قلت في أم الكتاب: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾﴾ [الرعد: ٣٩]. انتهى[5].

---

(١) (ح): «يقول» بسقوط الواو.
(٢) (ح): «من» بسقوط الواو.
(٣) (ح): «يا عظيم».
(٤) الأصل: «وغياث» بسقوط ياء النداء.
(٥) ولم أجد من ذكر هذا الأمر.

وينبغي أن يصلي على النبي ﷺ قبل قوله هنا (اللهم)، إلى آخره، وفي آخر الدعاء، ويقرأ بعد هذا الدعاء سورة (يٰس) ثلاثاً، مرة لطول العمر، ومرة للغنى، ومرة للأمن من البلاء.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا﴾ إلى قوله: ﴿يَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ١٢]، هذه الآية لوجع القلب والجنب[١] والساقين والقدمين، من كتبها في فخارة طرية نظيفة بمداد، وملأها زيتاً طيباً، ومحاها به، ثم غلاه على نار لينة، ثم دهن من هذا الدهن ما ذكرناه من الأوجاع يبرأ، ويزول عنه ذلك بإذن الله تعالى[٢].

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٣١]، هذه الآية لتسهيل الولادة؛ ولوجع الأذن، وتسهيل أسباب الرزق، من كتبها على قشر قرع حلو بمداد، وعلقه على عضد المطلقة اليمين؛ سهلت الولادة، ومن[٣] كتبها على فضة بماء الكراث القبطي[٤]، ومحى ذلك بعسل منزوع الرغوة على النار، وقطر منه في الأذن الوجعة ثلاث قطرات برئت. ومن كتبها في ورقة طومار[٥]، وخرز عليها خرقة زرقاً، وعلقها على عضده، سهلت عليه[٦] أسباب الرزق[٧].

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٨٠ ـ ٨١]، هذه الآية لتبطيل السحر عن المسحور الذي قد سحر من ذكر أو أنثى أعيا الأطباء[٨]، فليأخذ جرة من ماء المطر الذي وقع بالجبل بحيث لا يراه أحد من الناس، وجرة من ماء بئر معطلة، ثم يأخذ يوم الجمعة

---

(١) الأصل: «والجنين»، وفي الدر النظيم: «والجسد».
(٢) الدر النظيم: ٦٠، ومنافع القرآن للتميمي: و(٢٧أ).
(٣) الأصل و(ح): «من» بسقوط الواو.
(٤) الكراث: بقل زراعي من الفصيلة الزنبقية، منه ما يشبه البصل الأخضر في شكله وطعمه، ومنه ما يشبه الثوم، له منافع طبية عديدة منها: إنها تفيد المصابين بالربو والسعال والإمساك والتهابات المفاصل. انظر: قاموس الغذاء والتداوي بالأعشاب: ٥٦٧.
(٥) الطومار: ورق الموز. انظر: الدر النظيم: ٦٠.
(٦) الأصل: «عليه» ساقطة.
(٧) الدر النظيم: ٦٠، ومنافع القرآن للتميمي: و(٢٧أ).
(٨) الأصل: «أعي الأطباء» غير مقروءة.

سبعة أوراق من سبعة أشجار لا تؤكل ثمره، ثم يخلط الماءين، ويلقي الأوراق فيها، ثم يكتب هذه الآيات في قرطاس ويغسلها بالماء، ويغسل به [١٥٤/أح] المسحور ليلاً/ على شاطئ البحر، ويجعل رجليه في الماء، ويصب الماء على رأسه وهو في البحر، ويبطل عنه السحر بإذن الله تعالى[١].

سورة (هود):

قوله تعالى: ﴿الٓر كِتَٰبٌ﴾ إلى قوله: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [هود: ١ ـ ٤] هذه الآيات[٢] لتعليم القرآن العظيم والعلم وتسهيل حفظه، وفهم الأشياء العويصة[٣]، والحكم[٤] والبلاغة، من أراد ذلك فليكتبها في ورقة قلقاس أخضر[٥] عند طلوع الفجر، بمسك وماء ورد، ثم يمحوها بماء بئر تلك الساقية التي يشرب منها القلقاس، ويشربه، من فعل ذلك أربعة أيام متوالية غدوة وعشية، فإنه يفتح قلبه لقبول العلم وينال ما يريده[٦].

قوله تعالى: ﴿۞ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [هود: ٤١] هذه الآية لمن كانت له سفينة وهي في البحر، وأراد سلامتها من لجج

---

(١) الدر النظيم: ٦٠، ومنافع القرآن للتميمي: و(٢٧ب).

قلت: سحر رسول الله ﷺ فرقاه جبريل ﵇ بقوله: «بسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك، ومن شر كل حاسد وعين، الله يشفيك». وأنزل الله المعوذتين فقرأهما رسول الله ﷺ وبطل السحر.

انظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٥٧٤.

وأما ما ذكر هنا فليس إلا ضرباً من السحر إلا فما معنى: «ماء بئر معطلة» «وسبعة أوراق من سبعة أشجار لا تؤكل ثمره» إلخ من الشروط والطقوس. عفا الله عن ابن عقيلة ليته أبعد عن كتابه هذه الأمور.

(٢) الأصل و(ح): «الآية».

(٣) الأصل: «الغويصة» بالمعجمة، والصحيح ما أثبته، جاء في معجم مقاييس اللغة. العين والواو والصاد أصل يدل على قلة الإمكان في الشيء، يقال: اعتاص الشيء إذا لم يمكن، ويقال: أعوص في المنطق، إذا كلمه بما لا يفطن له. انظر: مادة: (عوص): ٤/ ١٨٧.

(٤) (ح): «الحكيم».

(٥) القلقاس: بقلة زراعية عسقولية، من الفصيلة القلقاسية، موطنها جنوب شرق آسية، والقلقاس ذو قيمة غذائية عظيمة، ومن فوائدها الطبية: أنه يصلح الصدر من الخشونة والسعال ويسمن الأجسام ويغذيها. انظر: قاموس الغذاء والتداوي بالأعشاب: ٥٤٤.

(٦) الدر النظيم: ٦١، ومنافع القرآن للتميمي: و(٢٨ب).

البحر، ينقش ذلك في لوح خشب السفينة الساج، ويسمر في مقدم السفينة، ـ وفي نسخة ـ يكون لها ذلك[1] حرزاً ووقاية من الآفات بإذن الله تعالى[2].

وفي كتاب ابن السني: عن الحسن بن علي/ ـ رضي الله تعالى عنهما ـ [١٨٢/هـ] قال: قال رسول الله ﷺ: «أمان لأمتي من الغرق إذا ركبوا البحر أن يقولوا: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [هود: ٤١]، ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٩١، والحج: ٧٤، والزمر: ٦٧][3].

وقال الإمام اليافعي ـ رحمه الله تعالى ـ: هكذا في النسخ، إذا ركبوا ـ أي البحر ـ ولم يقل السفينة.

ومن خط بعض الفضلاء: إذا طلع السفينة يقرأ: ﴿وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا﴾ الآية [هود: ٤١]، ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٩١، والحج: ٧٤، والزمر: ٦٧]، ويقف في المؤخر ويستقبل المقدم، ويومئ[4] على اليمين والشمال ويقول: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، ويومئ إلى المؤخر ويقول: عثمان رضي الله عنه. ويومئ إلى المقدم ويقول علي رضي الله عنه. ويقولون بسم الله سمّينا بـ﴿كٓهيعٓصٓ ①﴾ [مريم: ١] كفينا، بـ﴿حمٓ ① عٓسٓقٓ ②﴾ [الشورى: ١ ـ ٢] حمينا، ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ⑳ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ㉑ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ㉒﴾ [البروج: ٢٠ ـ ٢٢][5].

وقال ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ لأصحابه: من قال حين يركب دابته أو مركبه: بسم الله، الملك لله، ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ إلى قوله: ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧]، وقال: ﴿ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ الآية [هود: ٤١]. ثم التفت إلى أصحابه وقال: فإن عطب[6] أو غرق فعلي ديته[7].

---

(١) الأصل: «ذلك».

(٢) الدر النظيم: ٦١.

(٣) الدر النظيم: ٦١، وقد سبق تخريج الحديث. انظر صفحة (١٦٢).

(٤) جاء في النهاية في غريب الحديث: الإيماء: الإشارة بالأعضاء كالرأس واليد والعين والحاجب، يقال: أومأت إليه أومئ إيماء، ومأن لغة فيه، ولا يقال: أوميت، مادة: (أومأ): ١/ ٨١.

(٥) الدر النظيم: ٦١.

(٦) العطب: الهلاك. انظر: معجم مقاييس اللغة: (عطب): ٤/ ٣٥٤، والنهاية في غريب الحديث: (عطب): ٣/ ٢٥٦.

(٧) الدر النظيم: ٦١. ولم أهتدِ إليه في مظانه من كتب السنّة.

قال ابن شبل[1]: فوصلت إلى بحر مرسية[2]، فوجدت بالساحل اثنتين وعشرين سفينة موسوقة بالطعام، فدخلت في إحداهن وقلت الكلمات وقرأت الآيات، فجرت السفينة بريح طيبة إلى ثلاث ليال، ثم عصف الريح وعظم الموج، فما وصل إلى ساحل الأندلس غير السفينة التي كنت فيها، ولم نر لباقيهن أثراً[3].

وعن عبد الله بن عمر قال: أمان من الغرق والعطب، لمن يركب البحر أن يقول: بسم الله الملك الرحمن، ﴿وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٩١، والحج: ٧٤، والزمر: ٦٧] وقال: ﴿ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ الآية [هود: ٤١]، ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ﴾ الآية [المؤمنون: ٢٨]، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾ [فاطر: ٤١] إلى آخره، ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم﴾ الآية [هود: ٥٦]، ﴿وَاللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾﴾ [البروج: ٢٠][4].

وفي رواية عن ابن عباس ﷺ أنه قال: من قال حين يركب: بسم الله، الملك الله، يا من له السموات السبع خائفة، والأرضون السبع طائعة، والجبال الشامخة خاشعة، والبحار الزاخرة خاضعة، احفظني أنت خير حافظ[5]، وأنت أرحم الراحمين، ﴿وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ إلى قوله: ﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧]، وصلى الله على سيدنا محمد، ﴿وَقَالَ ارْكَبُواْ﴾ [هود: ٤١]، ثم التفت ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ إلى أصحابه وقال: إن غرق قائلها فعلي ديته[6].

قوله تعالى: ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم﴾ إلى قوله: ﴿مُّسْتَقِيمٍ﴾ [هود:

---

(١) لعله: محمد بن الحسين بن عبد الله بن أحمد بن الشبل البغدادي، شاعر ونظمه في الذروة، له ديوان شعر، توفي سنة (٤٧٣هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٤٣٠، والبداية والنهاية: ١٢/ ١٢١، والكامل في التاريخ: ٨/ ١٢٩.

(٢) مرسية: مدينة بالأندلس، اختطها عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن معاوية، وسماها تدمر، بتدمر الشام. انظر: معجم البلدان: ٥/ ١٠٧.

(٣) الدر النظيم: ٦١. ولم أقف عليه في غيره.

(٤) انظر: الدر النظيم: ٦١.

(٥) الأصل: «حفظاً» وهو خطأ، وما أثبته من الدر النظيم.

(٦) الدر النظيم: ٦١، وقد سبق قبل قليل.

٥٦]، خاصيتها لمن يخاف أسداً أو إنساناً ظالماً أو عدواً أو سلطاناً أو شيئاً مما يخاف منه الإنسان، فليكثر قراءتها عند دخوله إلى فراشه ونومه ويقظته، وعند الصباح والمساء، فإن الله تعالى يحرسه، ويكفيه جميع ذلك، وهو أيضاً وقاية للسفن في السفر من أهوال البحر، من[1] أكثر من قراءتها في السفينة لم يخف شراً، وحرس من آفات البحر كلها. ومن قرأها وهو داخل على السلطان أمن من شره، وكفى أمره، وأمن على نفسه. ومن كتبها وجعلها في حرز[2] وعلقها في عنق صبي، فإنه يأمن من الآفات العارضة للصبيان[3].

سورة (يوسف) عليه السلام:

من كتبها وشربها وسأل الله تعالى الرزق، وأن يجعل له الحظوة عند كل أحد، بلغ ذلك بحول الله تعالى[4].

قال الإمام اليافعي ـ رحمه الله تعالى ـ: ونقلت من خط بعض العارفين[5]، أنها تكتب وتعلق على الرجل في حرز عليه تحبه زوجته محبة شديدة[6]/. [٨٢ب/هـ]

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٤ ـ ٥٦]، هذه الآيات لمن كان به تعطيل عن التصرف والعمل، فمن أراد زوال ذلك، فليصم الخميس والجمعة، ويكون صائماً أول الشهر، ثم يقرأ السورة ليلة الجمعة عند دخوله فراشه للنوم، ثم يكتبها يوم الجمعة بين الظهر والعصر، ويتم نهاره صائماً، فإذا أفطر قرأها أيضاً، ويهلل مائة مرة، ويكبر مائة مرة[7]، ويسبح الله تعالى مائة مرة، ويصلي على النبي ﷺ مائة مرة ثم ينام، فإذا أصبح ينوي أن لا يظلم أحداً، ولا يتعدى على أحد، ثم يعلق الكتاب خارج داره فإنه يتصرف ويعان في جمعته تلك، أو قريب منها، ومن

---

(١) الدر النظيم: «فمن».

(٢) الحرز: الموضع الحصين. قال في اللسان: الحرز ما أحرزك من موضع وغيره، تقول: هو في حرز لا يوصل إليه، ويسمى التعويذ حرزاً. لسان العرب: (حرز): ٥/٣٣٣.

(٣) الدر النظيم: ٦١.

(٤) الدر النظيم: ٦٢.

(٥) قوله: «ونقلت من خط العارفين» ليست في الدر النظيم.

(٦) الدر النظيم: ٦٢.

(٧) الدر النظيم زيادة: «ويحمد الله مائة مرة».

لم يحسن قراءة السورة يكفيه أن يجعلها تحت رأسه، ويذكر، ويكبر، ويهلل، ويسبح، ويحمد، ويستغفر، ويصلي على النبي ﷺ[1].

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ إلى قوله: ﴿الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [يوسف: ٩٩ ـ ١٠٠]، هذه الآيات لمن طال سجنه وهو مظلوم وله عدو، فليكتب هذه الآيات ويعلقها على عضده الأيمن ويكثر من قراءتها فإنه يتخلص بإذن الله تعالى[2].

سورة (الرعد):

[٥٤ب/ح] خاصيتها: تكتب في صحيفة جديدة/ كبيرة، وتمحى بماء المطر، وتكون كتابتها في ليلة مظلمة فيها الرعد والبرق والمطر، ويرش بذلك الماء في الليل المظلم باب المتولي[3] الظالم، فإنه إذا خرج ذلك اليوم من داره لم يرجع إلا معزولاً[4].

قال الشيخ اليافعي ـ رحمه الله تعالى ـ: وقال[5]: من كتبها في ليلة بعد صلاة العشاء الآخرة[6] على ضوء نار وجعلها من ساعته على باب سلطان جائر ظالم فإنه يقوم عليه عسكره ورعيته، ولا يسمع كلامه، ويعصى أمره وقوله، ويضيق صدره[7].

قوله تعالى: ﴿الٓمٓر﴾ إلى قوله: ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الرعد: ١ ـ ٣]، هذه الآيات لعمارة الأخبية[8] والدور ونماء التجارة، وعمارة الأملاك، والحوانيت المعطلة، فمن أراد ذلك فليكتب الآيات في أربع ورقات زيتون، وتدفن في

---

(١) انظر: الدر النظيم: ٦٢.
(٢) الدر النظيم: ٦٢.
(٣) الدر النظيم: «الوالي».
(٤) الدر النظيم: ٦٢.
(٥) (ح) زيادة: «الإمام».
(٦) الدر النظيم: «الأخيرة».
(٧) انظر: الدر النظيم: ٦٢.
(٨) في النهاية: الخباء: أحد بيوت العرب من وبر أو صوف، ولا يكون من شعر، ويكون على عمودين أو ثلاثة، والجمع: أخبية، ومنه الحديث: إنه أتى خباء فاطمة ﷺ. يريد منزلها وأصل الخباء الهمز لأنه يختبأ فيه. النهاية في غريب الحديث: (خبأ): ٢/ ٩.

أركان البيت الذي تريد عمارته، أو البستان، أو الحانوت، فإنه يرى البركة، وكثرة الخير، ويعمر[1] المكان، ويكثر عليه الزبون والطالب[2].

قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٨ ـ ٩]، هذه الآيات لمن أراد أن يأتيه في منامه من يخبره بما في بطن الحامل، أو موضع الدفين، أو الخبايا المنسي مكانها، أو متى يقدم الغائب، أو متى يبرأ المريض، وما أشبه ذلك، فليتطهر، وليتعطر ويصوم يوم الاثنين، ويبيت على طهارة، ويصبح يوم الثلاثاء قبل طلوع الشمس، يكتب في خرقة[3] خضراء بزعفران وماء ورد خالص، ثم يجذ[4] الخرقة بعود وعنبر، ثم يجعلها في حق[5] ويغطيها بحيث لا يراه أحد ولا شمس ولا قمر، فإذا كان ليلة الأربعاء بعد صلاة العشاء الأخيرة[6] فليأخذ مضجعه وليقل: يا عالم خفيات الأمور، يا من هو على كل شيء قدير، أطلعني على كل ما أريد إنك على كل شيء قدير. ثم يذكرالله ﷻ حتى ينام، فإنه يأتيه في منامه من يخبره بما يريده، فإن لم يأته في تلك الليلة فليصم يوم الخميس، ويفعل ذلك ليلة الجمعة فإنه يأتيه في ليلة الجمعة من يخبره لا محالة بإذن الله تعالى[7].

سورة (إبراهيم):

من كتبها في خرقة حرير بيضاء بعد وضوء، وعلقها على عضد طفل ارتفع

---

(١) الأصل: «ويعلم» وما أثبته من الدر النظيم.

(٢) الدر النظيم: ٦٢.

(٣) الأصل و(ح): «ورقة حزقة» وما أثبته من الدر النظيم.

(٤) الأصل: «يجز» بالزاي وهو خطأ والصحيح ما أثبته وهو بالذال «يجذ» أي تدق وتطحن. جاء حديث أنس: أنه كان يأكل جذيذة قبل أن يغدو في حاجته. قال ابن الأثير: أراد شربة من سويق أو نحو ذلك، سميت به لأنها تجذ: أي تدق وتطحن. النهاية: (جذذ): ١/ ٢٥٠. وقال ابن فارس: الجذيذة: الحب يجذ ويجعل سويقاً. معجم مقاييس اللغة: (جذ): ١/ ٤٠٩.

(٥) الحق والحقة: بالضم، المنحوت من الخشب والعاج وغير ذلك مما يصلح أن ينحت منه. لسان العرب: (حقق): ١٠/ ٥٦، وانظر معجم مقاييس اللغة: (حق): ٢/ ١٥.

(٦) الأصل: «الآخرة» وما أثبته من الدر النظيم.

(٧) الدر النظيم: ٦٣.

عنه البكاء والفزع والعين، وسهل فطامه بإذن الله تعالى[1].

قوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَاۚ﴾ الآية [إبراهيم: ١٢]، هي لوجع اليدين، والرجلين، والنظرة، فمن كان به شيء من ذلك فليكتبها ويعلقها عليه، فإنه يبرأ بإذن الله ﷻ[2]. ومن حصل له نظرة من الجن والإنس فليقرأ الآية على جرة مملوءة من ماء بئر، ويخرج صاحب النظرة إلى مفرق أربعة طرق، ويغتسل بها ثلاث ليال، فإنه يزول عنه ما به[3]. ومن [١٨٣/هـ] أراد/ أن يبيت آمناً من البراغيث فليأخذ ماء ويقرأ عليه هذه الآية سبع مرات، ثم يقول سبع مرات: إن كنتم آمنتم بالله فكفوا شركم أيتها البراغيث عنا. ويرشه حول مرقده[4].

قال الإمام اليافعي ـ رحمه الله تعالى ـ: ورأيت بخط بعض العارفين[5] إن مما أخذ الله ﷻ على الكلب إذا قرئ عليه: ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِۚ﴾ [الكهف: ١٨] لم يؤذه، ومما أخذ على العقرب إذا قرئ عليه: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾﴾ [الصافات: ٧٩] لم يؤذ[6]، ومما أخذ الله سبحانه على البراغيث إذا قرئ عليه: ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ﴾ الآية [إبراهيم: ١٣ ـ ١٧] نفعت نفعاً كثيراً[7].

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ﴾ إلى قوله: ﴿غَلِيظٌ﴾ [إبراهيم: ١٣ ـ ١٧]: من كان له زرع، وحصل له دود أو فأر[8] أو جراد، فليكتب هذه الآية إلى آخرها في ألواح أربعة من خشب الزيتون صبحية يوم الأربعاء قبل طلوع الشمس، ويجعل في كل ركن لوحا، ويقرأ عند دفنه الآيات ثلاث مرات، فإنه يذهب كل مؤذ من حيوان وغيره[9].

---

(١) الدر النظيم: ٦٣.
(٢) الدر النظيم: ٦٣.
(٣) الدر النظيم: ٦٣.
(٤) الدر النظيم: ٦٣.
(٥) الأصل و(ح): «العارفين» ساقطة وما أثبته من الدر النظيم.
(٦) الدر النظيم: «تؤذ».
(٧) الدر النظيم: ٦٣.
(٨) الأصل: «أونار» وهو تصحيف.
(٩) الدر النظيم: ٦٣.

قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم: ٣٢ ـ ٣٤]: هذه الآية للسلامة من آفات البر والبحر، والمال والولد، والزرع والدواب، وكل ما يتقلب فيه الإنسان، والسلامة من طوارق الليل، من أراد قراءتها كل يوم صباحاً ومساء وعند النوم، وعند دخوله إلى أهله وجيرانه وتقلبه إلى ماله ورزقه، كفى كل ما يخافه من ذلك، ويرى البركة والسعادة(١).

سورة (الحجر):

من كتبها بزعفران وسقاها امرأة كثر لبنها(٢)، ومن كتبها وجعلها في جيبه فإنه يكثر كسبه، ولا يعدل أحد عنه فيما يبيع ويشتري، ويحب الناس معاملته(٣).

قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩] من كتبها في ورقة فضة ضربت، ثم تلا الآية عليها ليلة الجمعة أربعين مرة، ثم يطويها ويجعلها تحت فص خاتم ويتختم به، وكلَّ الله به من يحفظه في نفسه وماله وولده وجميع أحواله كلها، وإن طبع بالخاتم على شمع خام وبخر به لكل وجع، أبرأه بإذن الله تعالى(٤).

سورة (النحل):

من كتبها وجعلها في حائط أو بستان، لم يبق في شجرة حمل إلا سقط وانتثر، وإن جعلت في منزل قوم انقرضوا من أولهم إلى آخرهم في سنتهم تلك، وتحدث لهم أحوال تزيلهم، فليتق الله عاملها، ولا يعملها إلا لظالم(٥).

سورة (بني إسرائيل):

من كتبها في خرقة حرير أبيض، وأخاط عليها وحملها ويرمي بالنشاب

---

(١) انظر: الدر النظيم: ٦٣.
(٢) الدر النظيم: ٦٤.
(٣) الدر النظيم: ٦٤.
(٤) الدر النظيم: ٦٤.
(٥) الأصل: «الظالم» وما أثبته من (ح) موافق لما في الدر النظيم. انظر: الدر النظيم: ٦٤.

يصيب ولا يخطئ، وإذا كتبت بزعفران وأذيب بماء وسقي بها صبي لم يتكلم انطلق(١) لسانه(٢).

[١٥٥أ/ح] قوله تعالى/: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ إلى قوله: ﴿نُفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥ ـ ٤٦]، هذه الآية تطرد المردة والشياطين من الجن والإنس، وإذا تلاها الإنسان على الخائف أمن، أو المذعور الذي(٣) يتخيل له الخيالات الفاسدة زال عنه ذلك، وإن كتبت في خرقة صوف زرقاء(٤) وعلقت على عضد من عنده تابع من الجن يتبعه زال عنه ما يجده(٥).

قال ابن عباس ﵄: كان النبي ﷺ يستهزئ به المشركون ويسخرون فأنزل الله تعالى عليه ثلاث آيات حجب بها منهم، الأولى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ﴾ إلى قوله: ﴿نُفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٦]، والثانية في (النحل)، قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٠٨﴾﴾ [النحل: ١٠٨]، والثالثة في (الجاثية): ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ إلى قوله: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: ٢٣](٦).

[٨٣ب/هـ] ونقل الإمام حجة الإسلام عن الإمام ابن قتيبة: أربع في القرآن/، منها آية في (الأنعام) ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ﴾ إلى قوله: ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الأنعام: ٢٥]، والثانية في (النحل): ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ الآية [النحل: ١٠٤]، والثالثة في (الكهف): ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ﴾ إلى قوله: ﴿فَلَن يَهْتَدُوٓاْ إِذًا أَبَدًا﴾ [الكهف: ٥٧]، والرابعة في (الجاثية): ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ إلى قوله: ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾﴾ [الجاثية: ٢٣]، ويضع القارئ يده على هامته بعد الفراغ من قراءة الآيات، ويقول: أحاط علم الله، ونفذت(٧) قدرته، وسبقت إرادته. فقال: احتفظ بها فإنها من كنوز الله تعالى، واكتبها لكل خوف

---

(١) الدر النظيم: «انطق».
(٢) الدر النظيم: ٦٤.
(٣) الأصل: «التي» وهو خطأ.
(٤) الأصل: «أزرقاً» وما أثبته من الدر النظيم.
(٥) الدر النظيم: ٦٤.
(٦) الدر النظيم: ٦٤. ولم أقف عليه عند غيره.
(٧) الأصل: «وتقذت» هكذا، وهو تصحيف.

وعلة ومصيبة[١].

وروي: أن أمرأة أتت النبي ﷺ ومعها ولد صغير، فقالت: يا رسول الله، إن ولدي صرع، فادع الله تعالى له، فقرأ ﷺ: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢]. فبرئ[٢].

ونقل حجة الإسلام، أنه كان ببغداد رجل يرقي من الأمراض كلها المتباينة[٣]، فسئل: أنت لك علم بذلك؟ فقال: الرقية واحدة والأمراض شتى، والشافي هو الله ﷻ: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢][٤].

وكان ابن عباس ﵄ يرقي الأطفال من العين، ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢]، ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟﴾ [يونس: ٥٨]، ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۩ ﴿٢٦﴾﴾ [النمل: ٢٦]، ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾﴾ [الحشر: ٢٢] إلى آخر سورة (الحشر)[٥].

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ إلى قوله: ﴿وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٥ ـ ١٠٦]. هذه الآيات لزوال الهم، والغم، وضيق الصدر، وأحلام[٦] السوء، والوسوسة، وحديث النفس، والوهم الفاسد، من ناله شيء من ذلك فليصم عشرة أيام أو ما شاء متفرقة، ثم يفطر على الحلال من عمل يده، ثم يصلي العشاء الآخرة[٧]، ويقرأ هذه الآيات على كوز ماء عشر مرات[٨]، ويشرب منه وينام، فإذا استيقظ من نومه، شرب منه ثلاث جرع[٩]، يفعل ذلك أربع دفوع، ويبقي الباقي إلى وقت السحر أيضاً يشربه ويتلوها مرة

---

(١) الدر النظيم: ٦٤. ولم أقف عليه عند غيره.

(٢) الدر النظيم: ٦٤.

(٣) الأصل: «المتبانة» وما أثبته من الدر النظيم.

(٤) الدر النظيم: ٦٥.

(٥) الدر النظيم: ٦٥.

(٦) الأصل: «والكلام» وهو تحريف. وما أثبته من الدر النظيم.

(٧) الدر النظيم: «الأخيرة».

(٨) الدر النظيم زيادة: «يفعل ذلك أربع دفوع ثم».

(٩) الدر النظيم: «دفوع».

واحدة، فإنه يزول عنه ما يجده ولا يبقى له وسوسة[1].

وأخرج الحاكم وغيره، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «ما كربني أمر إلا تمثل لي جبريل فقال: يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت، ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴿١١١﴾﴾ [الإسراء: ١١١].

وأخرج الصابوني في «المائتين»، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: «هذه الآية أمان من السرق: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟﴾ [الإسراء: ١١٠]»، إلى آخر السورة[2].

سورة (الكهف)[3]:

وأخرج البيهقي في «الدعوات» من حديث أنس رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «ما أنعم الله على عبد نعمة في أهل ولا مال أو ولد فيقول: ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ [الكهف: ٣٩]، فيرى فيه آفة دون الموت»[4].

وأخرج أحمد في «مسنده» ومسلم والنسائي عن أبي الدرداء ـ رضي الله تعالى عنه ـ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ العشر الأوائل من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال».

وأخرج الدارمي وغيره من طريق ابن أبي أمامة عن زر بن حبيش عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ آخر[5] سورة الكهف لساعة يريد أن يقومها من الليل قامها» قال عبيدة: فجربناه فوجدناه كذلك.

ومن[6] كتبها في قدح زجاج في منزله، كثر خيره، ورأى في منامه ما يسره، وإن نام عند أحد من الناس يرى خيراً. وإن كتبت على حائط البيت

---

(١) الدر النظيم: ٦٥.

(٢) سبق تخريجه. ونقله السيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٢٠٦ ونسبه للبيهقي. وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة: ٧/ ١٢١. وانظر: الإتقان: ٤/ ١٤١.

(٣) سبق تخريجه. وانظر: الإتقان: ٤/ ١٤١.

(٤) هذه الجملة من هامش الأصل.

(٥) (ح): «آخر» ساقطة.

(٦) (ح): «من» بسقوط الواو.

منعت الطوارق، وإذا شربها خائف أمن[١].

سورة (مريم) عليها السلام:

قوله تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ [مريم: ١]، من صام يوم الخميس ونقش/ في الساعة الأولى على فص خاتم من فضة أو غيره مما عليه الأحجار ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ [مريم: ١] و﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾ [الشورى: ١ ـ ٢] وأوائل السور، فمن لبس هذا الخاتم كان مقبولاً مطاعاً محبوباً[٢]. [١٨٤/أ/هـ]

قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى﴾ إلى قوله: ﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم: ٥ ـ ٣٣]، هذه الآيات لمن كان عنده زوجة لا تحمل فيصومان يوم الجمعة، فإذا صلى المغرب، أفطر هو وزوجته على سكر ولوز وخبز، ولا يشربان من الماء شيئاً، وتكتب الآيات في جام زجاج بعسل[٣] لم تمسه النار، ويمحوها بماء عذب طاهر، ويأخذ من الحمص الأبيض مائتي حمصة وأربعة وعشرين حبة، ويقرأ على كل حبة الآيات، ثم يجعل الماء في القدر على النار ويجعل الحمص فيه، ويوقد عليه وقيداً قوياً، ثم يقوم فيصل العشاء الآخرة[٤] هو وزوجته، ويقرأ بعد العشاء سورة مريم، ثم يصفي الماء من الحمص إذا أصبح، ثم يضيف إليه من ماء العنب المعقود، ويشرب منه النصف والزوجة النصف، وينامان ساعة ويواقعها/ فإنها تحمل في الوقت بإذن الله تعالى، وإن فعل ذلك ثلاث ليالي كان ذلك أبلغ وأنجب للولد[٥]. [٥٥ب/ح]

سورة (طه):

وفي بعض الأخبار: لا يقرأ أهل الجنة من القرآن إلا (طه) و(يس)[٦].

فمن كتبها وجعلها في خرقة حرير خضراء وقصد التزويج عند قوم أجابوه، وتم له ذلك. وإن قصد الاصلاح بين قوم تم له ذلك، ولم يخالف منهم

---

(١) الدر النظيم: ٦٦. غير أن اليافعي ذكر هذه الخواص لسورة مريم، وليست للكهف.
(٢) الدر النظيم: ٦٦.
(٣) الدر النظيم: «بعسل نحل».
(٤) الدر النظيم: «الأخيرة».
(٥) الدر النظيم: ٦٧.
(٦) الدر النظيم: ٦٧.

واحد[1]، وإن مشى بين عسكرين افترقوا ولم يقاتل بعضهم بعضاً، وإذا شربها المطلوب من السلطان ولو كان من الجبابرة والعتاة لان له، وأحسن بقدرة الله تعالى. وإذا اغتسلت بمائها التي طالت عزوبتها تزوجت سريعاً وسهل تزويجها[2].

قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ﴾ إلى قوله: ﴿أَمْتًا﴾ [طه: ١٠٥ ـ ١٠٧]، هذه الآية للدماميل والجراحات وكل ما يطلع على الجسم، من كتبها في إناء نظيف[3] طاهر بمداد فارس، ومحاه بدهن بنفسج[4]، ومسح به على الجسد، فإنه يبرأ بإذن الله تعالى[5].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [طه: ١٣١ ـ ١٣٢]، من كتبها وعلقها عليه إن كان عازباً[6] تزوج، وإن كان كثير النظر إلى النساء كف بصره ونظره، وإن كان كثير النسيان زال عنه النسيان، وإن كان مريضاً شفي، وإن كان فقيراً استغني[7].

سورة (الأنبياء):

قوله تعالى: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، أخرج الترمذي والحاكم من حديث سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله ﷺ: «دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا[8] استجاب الله له».

وعند ابن السني عن النبي ﷺ أنه قال: «إني لأعلم كلمة لا يقولها مكروب

---

(١) الدر النظيم: «أحد».

(٢) الدر النظيم: ٦٧.

(٣) الأصل: «انضفت» بالضاد.

(٤) البنفسج: نبات من الفصيلة البنفسجية، كثيرة التويجات، أنواعه كثيرة، وقد تحدث الأطباء عنه وذكروا له فوائد عديدة. انظر: قاموس الغذاء والتداوي بالنبات: ٨٨.

(٥) الدر النظيم: ٦٨.

(٦) الأصل: «عزباً» وما أثبته من الدر النظيم.

(٧) الدر النظيم: ٦٨.

(٨) الأصل: «إلى».

إلا فرج عنه، كلمة أخي يونس: ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧][١].

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّتِيٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ إلى قوله: ﴿كُلٌّ إِلَيْنَا رَٰجِعُونَ﴾ [الأنبياء: ٩١ ـ ٩٣]، هذه الأيات[٢] لحفظ ولد الحامل، وعونها عليه، وخروجه منها كما تحب وتختار. إذا كتبت هذه الآيات وعلقت على الحامل أول ما تعلق بالحمل مدة أربعين يوماً، ثم تنزعه إلى شهر الولادة فتعلقه عليه إليه حين الولادة، ثم تعلقه في عنق الصغير، إذا استوجبت ذلك فإنه يكون ما ذكرناه[٣].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ﴾ إلى قوله: ﴿تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠١ ـ ١٠٣] هذه الآيات لجميع الأمراض، ولزوال الحمى، ولجميع الأمور، فمن كتبها في إناء طاهر[٤] بمداد ومحاها بماء بئر لا تراه الشمس، ثم يسقى[٥] منه المريض ثلاث جرع، ويرش على ظهره بقيته وقت اشتداد الوجع، يفعل ذلك ثلاثة أيام يبرأ بإذن الله تعالى[٦].

ومن كتبها في إناء طاهر، ومحاها بدهن بابونج[٧]، ودهن به وجع/ الوسط [٨٤ب/هـ] والظهر والركب نفعه نفعاً عظيماً، إن شاء الله تعالى[٨].

سورة (المؤمنون):

من كتبها في خرقة بيضاء ليلاً، وعلقها على من يشرب الخمر، لم يشربها أبداً بحول الله تعالى وقوته[٩].

---

(١) عمل اليوم والليلة لابن السني: ١١١. وقد سبق تخريجه. انظر صفحة (١٧٠).
(٢) الأصل: «الآية» وما أثبته من الدر النظيم.
(٣) الدر النظيم: ٦٩.
(٤) الأصل: «ظاهر» بالظاء.
(٥) الأصل: «سقى» والصحيح ما أثبته وهو الموافق للسياق.
(٦) الدر النظيم: ٦٩.
(٧) البابونج: معرب كلمة «بابونك» الفارسية، وتطلق على جنس نباتات عشبية، طبية، من الفصيلة المركبة، وقد استعمل هذا النبات منذ القديم في الطب. انظر: قاموس الغذاء والتداوي بالنبات: ٣٩.
(٨) الدر النظيم: ٦٩.
(٩) الدر النظيم: ٧٠.

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ﴾ إلى ﴿ٱلْمُنزِلِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٨ ـ ٢٩]، هذه الآيات للسلامة والأمان من آفات البحر وعوارضه، وأمان للسفينة من الغرق، ولراكبها، ووقاية لأهل المنزل من السارق والعدو ومن شر الجان ومما يعرض في البيوت ويصير المنزل مباركاً ميموناً[١]، فمن أراد ذلك للسفينة والسفر فليقرأ عند طلوع السفينة، فاتحة الكتاب ثلاث مرات، ويقرأ الآيات ثلاث مرات، ثم يقول: يا من فلق البحر لموسى بن عمران، ونجى يونس من بطن الحوت، وسخر الفلك والعالم، والفلك بعدد قطر البحر ورماله، وخالق أصناف العجائب[٢]، الكافية، يا كافي من استكفاه، يا مجيب من دعاه، يا مقيل من رجاه، أنت الكافي لا كافي إلا أنت. يفعل ذلك ثلاث مرات[٣][٤].

وأخرج البيهقي وابن السني وأبو عبيد عن ابن مسعود ﷺ: أنه قرأ في أذن مبتلى فأفاق، فقال رسول الله ﷺ: «ما قرأت في أذنه؟» قال: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا﴾ [المؤمنون: ١١٥] ـ إلى آخر السورة ـ. فقال: «لو أن رجلاً موقناً قرأ بها على جبل لزال»[٥].

سورة (النور):

من كتبها وجعلها في فراشه الذي ينام فيه لم يحتلم أبداً، وإن كتبت ومحيت بماء زمزم وشربها انقطع عنه شهوة الجماع، وإن جامع لم يجد لذة[٦].

قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا﴾ إلى قوله: ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: ١٦ ـ ١٨]، هذه الآيات لقمع الرجل الكذاب المغتاب الفاحش اللسان، والشاعر الكثير الهجو، ولمن يخاف[٧] من شره،

---

(١) الدر النظيم: «مأموناً».
(٢) الدر النظيم: «أصنافه وعجائبه».
(٣) الدر النظيم: «أيام».
(٤) الدر النظيم: ٧٠.
(٥) سبق تخريجه. انظر صفحة (١٧٢).
(٦) الدر النظيم: ٧٠.
(٧) الأصل: «خاف».

فمن أراد ذلك فليقرأ هذه الآيات على ماء عنب أبيض، ثم يضيف إليه سكراً، ثم يصنع منه حلوى، أو عصيدة[1][2]، أو طعاماً، ويطعم منه من هذه حالته، ثم يكتب الآيات بعسل نحل لم تمسه النار في شقفة[3] طين ثم يجعل في الماء الذي يشرب منه الذي هذه حالته[4].

وروى مؤلف كتاب «شفاء الصدور والأبدان في سر منافع القرآن»[5]، لوجع العين يصرفه ببركة هذا الكتاب المفيد وهو أن يقول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، دخل الرمد بسلامة ويخرج بسلامة، وانكفت الدمعة، وانجلت الحمرة[6]، بألف لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم، ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ [النور: ٣٥]، يقرأ على العين[7] الرمدى كل صبيحة ثلاثاً، فإن الرمد يذهب منه[8] بإذن الله تعالى[9].

سورة (الفرقان):

في بعض الأخبار: من قرأ سورة الفرقان دخل الجنة بغير حساب، ومن كتبها ثلاث مرات وعلقها عليه لم يعرض على المكان ثعبان ولا شيء من الهوام[10]، ولم تضره بإذن الله تعالى ولو خرج/ من ذلك الموضع. وإن وطئ امرأة ورزقا حملاً[11]، لم يلبث في بطنها وترميه، وإن دخل على قوم بينهم [١٥٦/ح]

(١) الدر النظيم: «عقيدة».

(٢) قال ابن الأثير: العصيدة دقيق يلت بالسمن ويطبخ، يقال: عصدت العصيدة وأعصدتها: أي اتخذتها. النهاية في غريب الحديث: (عصد): ٣/ ٢٤٦.

(٣) الأصل: «شقف» بالجمع، وما أثبته بالإفراد من الدر النظيم.

(٤) الدر النظيم: ٧١.

(٥) ذكره صاحب كشف الظنون، ولم يذكر مؤلفه. انظر: كشف الظنون: ٢/ ١٠٥٠.

(٦) الدر النظيم زيادة: «وارتحلت النقمة، ونزلت الرحمة».

(٧) الأصل: «العينين الرمدى».

(٨) (ح): «عنه».

(٩) انظر: الدر النظيم: ٧١.

(١٠) الهوام: جمع هامة بالتشديد، وهو يطلق على ما يدب من الحيوان كالقمل وشبهه وعلى دواب الأرض من حية وذات سم. فتح الباري، المقدمة: ٢٠٢.

(١١) الأصل: «عملاً» أي ولداً وهو جائز. قال تعالى في قصة نوح عليه السلام: ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ [هود: ٤٦].

بيع وشراء افترقوا ولم يتهيأ لهم أمر بإذن الله تعالى[1].

سورة (النمل):

من كتبها في رق[2] غزال، وجعلها في جلد مدبوغ لم يقطع منه شيء، وجعلها في صندوق فلا يقرب المكان الذي هو فيه حية، ولا عقرب، ولا خَشَاش[3] مؤذ، ولا شيء من السباع والدواب[4].

سورة (القصص):

من كتبها وعلقها على مملوك رفعت عنه الخيانة، والزنا، والهرب[5].

[١٨٥/أ هـ] ومن كتبها/ وعلقها على المبطون[6]، وصاحب الطحال، ووجع الكبد[7] والجوف، زال عنه ذلك بإذن الله تعالى[8].

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ﴾ إلى قوله: ﴿الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: ٢٣ ـ ٢٥] هذه الآية إذا قرأها من خاف جباراً ظالماً وقي وكفي[9] شره، بقدرة الله تعالى[10].

سورة (العنكبوت):

تكتب وتشرب بالماء للحمى الربع[11]، ....

---

(١) الدر النظيم: ٧١.

(٢) الرق: الذي يكتب فيه، وهو هنا جلد الغزال.

(٣) الخَشَاش ـ بفتح أوله ويجوز الكسر والضم ـ: هي الحشرات. جاء في الحديث: أن امرأة ربطت هرة فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض أي هوامها وحشراتها. والواحدة: خشاشة. انظر: النهاية في غريب الحديث: (خشش): ٢/ ٣٣، وهدي الساري: ١١٣.

(٤) انظر: الدر النظيم: ٧٢.

(٥) الدر النظيم: ٧٢.

(٦) المبطون: من في بطنه علة. جاء في الحديث: المبطون شهيد. قال ابن الأثير: أي الذي يموت بمرض بطنه كالاستسقاء ونحوه. النهاية في غريب الحديث: (بطن): ١/ ١٣٦.

(٧) الأصل: «الكيد» بالياء المثناة.

(٨) الدر النظيم: ٧٢.

(٩) الأصل: «وكفى» ساقطة.

(١٠) انظر: الدر النظيم: ٧٢.

(١١) جاء في اللسان: الربع في الحمى: إتيانها في اليوم الرابع، وذلك أن يحم يوماً =

ولكثرة الشرور[1]، وتدفع الكسل، وتشرح الصدور، ويغسل بمائها الوجه للحمرة والحرارة فإنه يزول إن شاء الله تعالى[2].

سورة (الروم):

قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [الروم: ٥٩] إلى آخر السورة، هذه الآيات لدهشة العدو وذهابه وصرفه عنك وإقامة الحجة عليه، فإن أردت لك ذلك فاكتب هذه الآيات في خرقة من أثر العدو، واكتب بعددها: كذلك يطبع الله على قلب فلان بن فلانة، وعلقها عليك، فإنه إذا رآك[3] دهش ولا يرد لك جواباً[4].

سورة (لقمان):

من كتبها وسقاها لمن في جوفه علة أو به غشاء عوفي، وأمن من الحمى، وزالت عله من الحميات على اختلاف أنواعها، حمى الربع، والمثلثة[5].

ونقل القاضي عياض[6] في «المدارك» «أن من قرأ سورة: (لقمان) أمن من الغرق، ومن قرأ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٩١] فرج الله عنه.

سورة (الأحزاب):

من كتبها في رق غزال أو طومار، وجعلها في حق وجعلها في منزله، كثر الخطاب في أهله[7].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا﴾ إلى قوله: ﴿وَكِيلًا﴾

= ويترك يومين لا يحم، ويحم في اليوم الرابع، وهي حمى ربع. لسان العرب: (ربع): ٨/ ١٠٠.

(١) الدر النظيم: «السرور» بالسين المهملة.

(٢) الدر النظيم: ٧٣.

(٣) (ح): «تراك».

(٤) الدر النظيم: ٧٤.

(٥) الدر النظيم: ٧٤.

(٦) هو: عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي أبو الفضل الأندلسي، توفي سنة (٥٤٤هـ). انظر: وفيات الأعيان وسير أعلام النبلاء: ٢٠/ ٢١٢، والبداية والنهاية: ١٢/ ٢٢٥، وشذرات الذهب: ٥/ ٤٢٨.

(٧) الدر النظيم: ٧٥.

[الأحزاب: ٤٥]، هذه الآيات نفعهن عظيم، وخيرهن جسيم، من قرأهن على دهن زنبق مذاب بمسك سبعة أيام، بعد صلاة الغداة، ورفعه عنده في قارورة، ودهن من ذلك الدهن حاجبيه وعارضيه، فإنه من لقيه من ملك من الملوك أو مملوك أو حيوان أو غيره من سائر المخلوقات، هابه وخشيه، وسمع قوله، وقضى حوائجه، وبلغ منه كل ما يريده من جميع المطالب، ونجح حوائجه وقصده[١].

سورة (سبأ):

من كتبها في خرقة[٢] بيضاء وأمسكها عنده، أمن من جميع الهوام، ولم تصبه[٣] آفة ما دامت عليه، ويشرب لليرقان وينضح على الوجه[٤].

سورة (فاطر):

وخاصيتها تعلق على الدابة تحفظ من كل طارق وسارق، وإن تركها في حجر رجل على غفلة لم يقدر أن يقوم حتى تقلع عنه[٥].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٢٩ ـ ٣٠]/ ، هذه الآيات للنماء والبركة، والربح، والفائدة للتجار [٨٥ب/هـ] وذخائرهم. من كتبها في أربع خرق قطن جديدة طاهرة[٦]، وحملها معه في متاعه وتجارته[٧] فإنه يرى[٨] الربح والفائدة والبركة[٩].

سورة (يس):

أخرج الديلمي، وأبو الشيخ ابن حبان في «فضائله» من حديث أبي ذر: ما

---

(١) الدر النظيم: ٧٥.
(٢) الدر النظيم: «في قرطاس وجعلها في خرقة بيضاء».
(٣) الأصل: «يصبه».
(٤) الدر النظيم: ٧٥.
(٥) الدر النظيم: ٧٥.
(٦) الأصل: «جديد طاهر».
(٧) الأصل: «وتجارته» ساقطة.
(٨) الأصل: «فإنه يربح ويرى الربح».
(٩) الدر النظيم: ٧٥.

من ميت يموت، فيقرأ عنده (يٰس) إلا هون الله عليه.

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن معقل بن يسار ـ رضي الله تعالى عنه ـ، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ (يٰس) ابتغاء وجه الله غفر له ما تقدم من ذنبه، فاقرأوها عند موتاكم».

وأخرج المحاملي في «أماليه» من حديث عبد الله بن الزبير: من جعل (يس) أمام حاجته قضيت له. قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: وله شاهد مرسل عند[1] الدارمي[2].

وفي «المستدرك»: عن أبي جعفر محمد بن علي ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: من وجد في قلبه قسوة فليكتب (يس) في جام بزعفران ثم يشربه.

أخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبير ـ رحمه الله تعالى ـ: أنه قرأ على رجل مجنون سورة (يس) فبرئ.

وأخرج أيضاً عن يحيى بن أبي كثير قال: من قرأ: (يس) إذا أصبح لم يزل في فرج حتى يمسي، ومن قرأها إذا أمسى لم يزل في فرج إلى أن يصبح[3] أخبرنا من جرب ذلك[4].

ومن كتبها[5] وشربها، دخل في قلبه ألف دواء وألف نور[6] وألف يقين، وألف بركة، وألف حكمة، وألف رحمة، ونزعت من قلبه كل داء وعلة[7].

قال العارف اليافعي ـ رحمه الله تعالى ـ عقب ذلك: وبلغنا أنه من قرأ سورة (يس) في المقابر خفف الله عنهم يومئذ، وكان له بعدد من/ فيها [٥٦ب/ح]

---

(١) الأصل: «عن».

(٢) الإتقان: ٤/ ١٤٢. والشاهد سبق تخريجه في صفحة (١٧٦، ١٧٧).

(٣) (ح): «حتى يصبح» وقد سبق تخريج الحديث في صفحة (١٧٨).

(٤) في نسخة (ح) زيادة: «تعم صاحبها بخيري الدنيا والآخرة، وتكابد عنه بلوى الدنيا، وتدفع عنه أهوال الآخرة» وهذه الزيادة موجودة في الأصل وقد ضرب عليها. وهي في الدر النظيم بزيادة سورة (يس) في أوله. وقد سبق في صفحة (١٧٨، ١٧٨).

(٥) (ح): «ومن كتبها» ساقطة.

(٦) الأصل: «ألف نور» ساقطة.

(٧) أخرجه الخطيب عن علي ﷺ وقد سبق تخريجه. وانظر صفحة (١٧٥). وانظر: الدر النظيم: ٧٥.

حسنات[1].

وأيما مسلم قرأ سورة (يس) أمام حاجته قضيت له، ومن قرأها وهو خائف أمن، أو جائع شبع، أو ظمآن روى، وأيما مسلم قرأ سورة (يس) وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يرى رضوان ويحييه.

وقال ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «إن في القرآن لسورة تدعى (العزيزة) عند الله ﷻ تشفع[2] قارئها يوم القيامة في أكثر من ربيعة ومضر، وهي سورة (يس)»[3].

وقال ﷺ: «تهرب المردة من سورة (يس) وآخر (الحشر) و(المعوذتين)».

وقال ﷺ: «إن في القرآن لسورة تشفع لقارئها وتستغفر لمستمعها، ألا وهي (يس)».

وقال ﷺ: «من قرأ سورة (يس) في ليل أو نهار لم يدركه يومئذ ذنب».

قال الإمام اليافعي ـ رحمه الله تعالى ـ: ولم يقرأ أحد (يس) ودعا بها وهو مهموم إلا فرج الله تعالى عنه[4] همه، ولا غريق إلا نجى من الغرق، ولا مسحور إلا انطلق، ولا جائع إلا شبع، ولا عطشان إلا روي، ولا خائف إلا أمن، ولا على ميت إلا خفف الله تعالى عنه عذاب القبر. وهكذا كله من شرف الاسم الذي هو فيها[5].

وحكى اليافعي ـ رحمه الله تعالى ـ قبله عن سهل بن عبد الله التستري[6] ـ رضي الله تعالى عنه ـ: أتى رجل إلى إبراهيم بن أدهم[7] فقال: ما تقول في

---

(١) الدر النظيم: ٧٦. وقد سبق في فضائل سورة (يس) صفحة ١٧٣ جملة من خواص هذه السورة العظيمة.

(٢) الأصل: «يشفع».

(٣) لم أقف عليه بهذا اللفظ. وقد سبق ما أخرجه أبو النصر في الإبانة عن عائشة ﵂ عن رسول الله ﷺ بلفظ: تدعى عند الله العظيمة.

(٤) الأصل: «تعالى عنه» ساقطة.

(٥) الدر النظيم: ٧٦.

(٦) هو: سهل بن عبد الله بن يونس، أبو محمد التستري، صوفي زاهد.

قال الذهبي: له كلمات نافعة، ومواعظ حسنة. ذكر الزركلي أن له كتاب في التفسير مطبوع، ولم أقف عليه، توفي سنة (٢٨٣هـ). انظر: حلية الأولياء: ١٠/ ١٨٩، وسير أعلام النبلاء: ١٣/ ٣٣٠، والأعلام للزركلي: ٣/ ١٤٣.

(٧) الأصل: «إبراهيم».

(يس)؟، قال: إن في (يس) أسماء من علمها ودعى الله بها أجيبت دعوته براً كان أو فاجراً، إذا دعى به في الشيء الذي هو خاص به. فقال الرجل: أرأيت أصلحك الله إن دعوت بجميع السورة؟ فقال: لا حتى تدعو بالاسم الذي تعينه في الشيء الذي خاص له، أرأيت لو أتيت حانوت الصيدلاني ـ أي العطار ـ[١] وفيك داء وأنت تعلم أن في الحانوت دواءك ولكن لست تعلمه بعينه، وأخذت من جميع ما في الحانوت وشربته لذلك، هل كان ينفعك حتى تخص دواءك بعينه، فتستعمله على ما تحب،/ وكما خلق الداء خلق له الدواء، وانتجع[٢] فيه، إن لكل اسم من أسماء الله تعالى شيء خاص يدعى به في ذلك الأمر فيجاب من أجله[٣]. [١٨٦/هـ]

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾ [يس: ٩] وفي نسخة من قوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا﴾ [يس: ٨] إلى قوله: ﴿فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ٩]، هذه الآيات لدفع كيد الأعداء ورد ضررهم وتدميرهم، وصد وجوههم، وعمى أبصارهم وخذلانهم، من كتبها على ترس أو درقة[٤] نقشاً في صحيفة نحاس أو ذهب وسمرها على قبضة ترس، ولقى بها الأعداء والمخالفين للدين فإنهم يخذلون ويرد كيدهم في نحورهم، ومن قرأها عند دخوله الفراش في ليلته، أمن من اللص المفسد[٥] ومن قرأها في مخاصمة رجلين خُذل الظالم منهما بقدرة الله تعالى[٦].

وقال الإمام اليافعي ـ رحمه الله تعالى ـ: قلت: قد صح أن رسول الله ﷺ قرأ أولها حين خرج على قريش لما بيتوا ليقتلوه فخرج عليهم ولم يروه وجعل

---

(١) الأصل: «أي العطار الصيدلاني» تقديم وتأخير.

(٢) النون والجيم والعين أصل صحيح يدل على منفعة طعام أو دواء في الجسم، فيقال: نجع فيه الدواء ونجع، أو أنجع إذا نفعه وعمل فيه. انظر: معجم مقاييس اللغة: (نجع): ٥/ ٣٩٥، والنهاية لابن الأثير: ٥/ ٢٢.

(٣) الدر النظيم: ٧٦.

(٤) الدرق: ضرب من الترسة، الواحدة: درقة، تتخذ من الجلود، والدرقة: الجحفة: وهي ترس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب والجمع: درق، وأدراق، ودراق. لسان العرب: (درق): ١٠/ ٩٥.

(٥) الأصل: «من اللص المفسد» ساقطة.

(٦) الدر النظيم: ٧٧.

على رؤوسهم[1] تراباً[2].

قال: وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي[3] ـ نفعنا الله تعالى به ـ في كلام: وإن مما تبين نفعه ووقف على بركاته، لمن كان عليه خوف من سلطان جائر، أو طلب لغير حق، أو هاجه فزع، أو ضل به طريق، أن يقرأ سورة (يس)، ثم يقول: بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله، بسم الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، بسم الله الذي لا إله إلا هو ذو الجلال والإكرام، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو ذو الجلال العليم، اللهم إني أعوذ بك من شر فلان بن فلانة. فإنه يكفي ذلك.

واعلم أنه لو أطبقت[4] السموات على الأرض واشتعلت الدنيا ناراً بالفتن، ثم أطاع العبد ربه في نفسه[5] بصدق اللجاء نجاه الله تعالى نجاة بقدر ما أخلص. انتهى.

سورة (الصافات):

قوله تعالى: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۝١﴾ إلى قوله: ﴿شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات: ١ ـ ١٠]، من بخر بحصى لبان، وسندورس وتلى هذه الآيات وقال: أحضر يا

---

(١) جاء في سيرة ابن هشام: أن المشركين لما اجتمعوا على باب رسول الله ﷺ يريدون قتله، خرج عليهم رسول الله ﷺ فأخذ حفنة من تراب في يده، ومر ينثر ذلك التراب على رؤوسهم، وهو يتلو الآيات من ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾ إلى قوله: ﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ ثم انصرف رسول الله ﷺ إلى حيث أراد، وهم لا يرونه. السيرة النبوية لابن هشام بهامش الروض الأنف: ٢/ ٢٢٢ طبعة عام (١٣٩٨هـ)، دار المعرفة، بيروت.

(٢) الدر النظيم: ٧٧.

(٣) هو: علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن يوسف، أبو الحسن الشاذلي، رأس الطائفة الشاذلية، تفقه وتصوف بتونس، وسكن (شاذلة) قرب تونس فنسب إليها، صحب نجم الدين الأصفهاني، وابن مشيش وغيرهما، حج مراراً، ومات بصحراء عيذاب قاصداً الحج سنة (٦٥٠هـ)، وقيل غير ذلك، له: «حزب الشاذلي» و«السر الجليل في خواص حسبنا الله ونعم الوكيل» وغير ذلك. أفرده بالترجمة تاج الدين بن عطاء الله، وأطال الشعراني في ذلك فنقل كثيراً من أقواله.

انظر: الطبقات الكبرى للشعراني: ٢/ ٤٠، ونكت الهميان: ٢١٣.

(٤) الأصل: «طبقت».

(٥) الأصل: «نفس».

فلان. ويسمي من يريد من ملوك الجن، فإنه يحضر بإذن الله تعالى[1].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الصافات: ١٥٨ ـ ١٨٢]، هذه الآيات لدفع ضرر الحيوان من الأفعى والعقارب والحيات. من كتب ذلك في أي حجر شاء، من أي جنس كان من أجناس الحجارة، نحاس أو رصاص، أو ذهب، أو فضة، أو خشب، أو خزف، وإن كان خشباً[2] غير مسوس لا عقد فيه، ويكتب بعد قوله: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾﴾ [الصافات: ٧٩]، وعلى أنبيائه[3] أجمعين.

والنقش يكون ليلاً في شهر كانون الأول والنقاش يكون طاهراً، وكلما كتب حرفاً نظر إلى الكواكب التي في وسط بنات نعش الكبرى[4]، ويقول: نظرت السماء، وكفيت شر الحية والعقرب والأفاعي. فإذا فرغ من النقش أخرجه كل ليلة نصف الليل تحت السماء، واستقبل به بنات نعش ويقول: عقدت العقرب وسمها، والحية وشرها، والثعبان، كالعقد الذي أخذ به الميثاق من كل رطب ويابس وبالقدرة الأزلية قدرة الحي العظيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. ثم يقرأ الآيات، والزيادة عليها. تفعل ذلك ثلاث ليال[5]، ويكون الشيء المعمول[6] في كفّك الأيمن، بارزاً إلى السماء، فإذا تم ذلك لفه في شيء طاهر وارفعه عندك، فإذا رأيت ملسوعاً أو ملدوغاً أو من سقى السم فخذه/ فاجعله في ماء، واسقه الماء فإنه يبرأ بإذن الله تعالى[7]. [١٥٧أ/ح]

سورة (ص):

قوله تعالى: ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾﴾ [ص: ٤٢]، من أكثر

---

(١) الدر النظيم: ٧٨.

(٢) قوله: «وإن كان خشباً» زيادة ليست في الدر النظيم.

(٣) الدر النظيم: «أنباء الله».

(٤) جاء في اللسان: بنات نعش: سبعة كواكب، أربعة منها نعش لأنها مربعة، وثلاثة بنات نعش، الواحد ابن نعش لأن الكوكب مذكر فيذكرونه على تذكيره. لسان العرب: (نعش): ٦/ ٣٥٥.

(٥) الأصل: «ليال» ساقطة.

(٦) الأصل: «المعمور» وهو تصحيف، وما أثبته من الدر النظيم.

(٧) الدر النظيم: ٧٨.

قراءة هذه الآية وهو يحفر بئراً، أو ينبش عيناً، نبع له الماء بإذن الله تعالى[1].

[٨٦ب/هـ] **سورة (الزمر)/ :**

من كتبها وعلقها على[2] عضده أو فراشه وأمسكها عنده كثر فيه الخير، ولم تزل الناس مقيمين على شكره، وأحبوه[3].

سورة (غافر):

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ (حم) المؤمن إلى قوله: ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [غافر: ١ ـ ٨٣]، (وآية الكرسي) حين يصبح، حفظ بها حتى يمسي، ومن قرأها حين يمسي حفظ بها حتى يصبح»[4].

وينبغي أن يقول: يا غافر[5] الذنب اغفر لي، ويا قابل التوب اقبل توبتي، ويا شديد العقاب أعف عني[6] وعافني يا ذا الطول تطول[7] علي بخير[8][9].

وإن كتبت وعلقت على من به قروح أو غير ذلك زال[10].

أقول: قد نقل هذا الحديث اليافعي في «الدر النظيم» ولم أقف له على سند، لكن الحديث الآتي في سورة (الدخان) يؤيد هذا المعنى. والله أعلم[11].

قوله تعالى: ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٤٤﴾﴾ [غافر: ٤٤]، هذه الآية من قرأها ورأى ظالماً، لم يخشى منه ضرراً، وخلص منه إن شاء الله تعالى[12].

---

(١) الدر النظيم: ٧٨.
(٢) الأصل: «على» ساقطة.
(٣) الدر النظيم: ٧٩.
(٤) سبق تخريجه. انظر صفحة (١٨٢). وانظر: الدر النظيم: ٧٩.
(٥) الأصل: «يا» ساقطة.
(٦) الأصل: «عني» ساقطة.
(٧) الأصل: «تطول» ساقطة.
(٨) الدر النظيم: «بخيرك».
(٩) الدر النظيم: ٧٩.
(١٠) الدر النظيم: ٧٩.
(١١) الأصل: «والله أعلم» ساقطة.
(١٢) الدر النظيم: ٧٩.

سورة (فصلت):

من كتبها ومحاها بماء المطر، وسحق بذلك الماء كحلاً واكتحل به لبياض العين، نفع منه، ومن الرمد، والصفرة، وعلل العين، وإن تعذر عليه الكحل فليغسل العين[1] بذلك الماء، فإنه نافع[2].

سورة (الشورى):

من كتبها وعلقها عليه أمن من شر الناس[3].

سورة (الزخرف):

من كتبها ومحاها بماء المطر وسقى لصاحب السعال نفعه، وإن سقيت المرأة المخلفة نفعها[4].

سورة (الدخان):

أخرج الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ (الدخان) كلها، وأول (غافر) إلى ﴿إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [٣]، و(آية الكرسي) حين يمسي حفظ بها حتى يصبح، ومن قرأها حين يصبح حفظ بها حتى يمسي» ورواه الدارمي بلفظ: لم ير شيئاً يكرهه.

ومن خواصها أن من كتبها وأمسكها معه أمن من كل شيطان مريد، وكان مهاباً عند الناس محبوباً، ومن شربها نفعه من الزحير[5][6].

سورة (الجاثية):

من كتبها وعلقها على الطفل أول ولادته، كان محفوظاً محروساً من الجن

---

(١) الأصل: «العين» ساقطة.
(٢) الدر النظيم: ٧٩.
(٣) الدر النظيم: ٧٩.
(٤) الدر النظيم: ٨٢.
(٥) الزحير: تقطيع في البطن يمشي دماً. قال الجوهري: الزحير استطلاق البطن. انظر: لسان العرب: (زحر): ٤/٣١٩.
(٦) الدر النظيم: ٨٣.

والهوام بقدرة الله تعالى[1].

سورة (الأحقاف):

من كتبها وعلقها عليه أمن من الجان، وأمن في نومه ويقظته من كل محذور، وإن جعلها تحت رأسه أمن من كل طارق من الجن والإنس[2].

سورة (محمد) ﷺ:

من كتبها وغسلها بماء زمزم، وشربها كان عند الناس محبوباً ذا كلمة مسموعة، وقول مقبول، ولم يسمع شيئاً إلا وعاه. وتكتب وتمحى وتغسل بمائها سائر الأمراض، تزول بإذن الله تعالى[3].

سورة (الفتح):

قال الإمام اليافعي ـ رحمه الله تعالى ـ: قال لي بعض العارفين من قرأ سورة (الفتح) ثلاث مرات عند رؤية هلال شهر رمضان في أول ليلة، وسّع الله عليه في رزقه، في ذلك العام إلى آخره[4].

ومن كتبها وأمسكها في وقت قتال، أو خصومة أو خوف[5] أمن من ذلك، وفتح الله عليه، وقراءتها لراكب البحر أمان من الغرق[6].

سورة (الحجرات):

إذا كتبت على جدار لم يقربه شيطان، وإذا كتبت ومحيت وشربته المرأة درّ لبنها، ويحفظ جنين الحامل، ويكفي السوء بإذن الله تعالى[7].

سورة (قٓ):

قوله تعالى: ﴿قٓ﴾ إلى قوله: ﴿كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ﴾ [١١] هذه الآيات وقاية

---

(١) الدر النظيم: ٨٣.
(٢) الدر النظيم: ٨٤.
(٣) الدر النظيم: ٨٥.
(٤) الدر النظيم: ٨٥.
(٥) الأصل: «وحوف» وما أثبته من الدر النظيم.
(٦) الدر النظيم: ٨٥.
(٧) الدر النظيم: ٨٧.

للأشجار والثمار من الآفات، وسلامتها من العاهات، ونماء للزرع، والنخل، والكرم، وظهور البركة والرخاء، من أراد ذلك فليأخذ من أول مطر ينزل من زمان الربيع، وليأخذ ذلك في إناء جديد طاهر مدهون، أو زجاج لم يستعمل، وتكتب الآيات في سبع رقاع بزعفران، وماء ورد في كل واحدة/ الآيات، ثم يغسلها بالماء عند انشقاق الفجر، وتقرأ عند [١٨٧/أ] غسلها الآيات سبع مرات، فمن رش هذا الماء ليلاً في أصل كل شجرة كانت أو في وسط الزرع ـ أي زرع، وأي شجرة كانت ـ نجيت وزكا وطاب ثمرها، وإن نقع[١] الحب في هذا الماء أو بذر المقتات ثبت في غاية الجودة والبركة[٢].

قال: واعلم أن هذه السورة إذا قرئت على المحتضر هون عليه سكرات الموت[٣]. ومن شربها بماء المطر للخوف والوله[٤] نفعه، وكذا من يشتكي بطنه، ويشربها الطفل الذي لم تخرج أسنانه فإنها تخرج بسهولة[٥].

سورة (الذاريات):

من قرأها عند مريض، خفف الله تعالى عنه ما يجده من الألم، وتوضع السورة عند الحامل لعسر الولادة تضع سريعاً بقدرة الله تعالى[٦].

سورة (الطور):

إذا داوم المسجون على قراءتها سهل الله ﷻ خروجه، ولو كان عليه ما كان وإن قرأها المسافر، حرس وأمن في طريقه من كل سوء، وإن رش ماؤها على العقرب قتلها بإذن الله تعالى[٧].

---

(١) الأصل زيادة: «إلى».

(٢) الدر النظيم: ٨٨.

(٣) الدر النظيم: ٨٨.

(٤) الوله: الحزن، وقيل: هو ذهاب العقل والتحير من شدة الوجه أو الحزن أو الخوف، ويكون الوله من الحزن والسرور مثل الطرب. لسان العرب: (وله): ١٣/ ٥٦١.

(٥) الدر النظيم: ٨٨.

(٦) الدر النظيم: ٨٨.

(٧) الدر النظيم: ٨٨.

سورة (النجم):

من كتبها في رق غزال طاهر وعلقها عليه، أمن من السلطان، ولم يخاصم أحداً إلا قهره، وكانت له عليه القوة والنصر(١).

سورة (القمر):

من كتبها يوم الجمعة وقت الصلاة ـ يعني بعد دخول وقتها ـ، وعلقها عليه تحت عمامته كان عند الناس وجيهاً، وسهلت عليه الأمور الصعاب بقدرة الله تعالى(٢).

سورة (الرحمن)(٣):

إذا رأيت كلباً يهر، فقل: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟﴾ إلى قوله: ﴿بِسُلْطَٰنٍ﴾ [الرحمن: ٣٣]. ومن كتبها وعلقها عليه أزال الرمد إن كان رمداً، وإذا كتبت وغسلت بماء طاهر أزالت
[٥٧ب/ح] مرض الطحال، وإن كتبت على حائط منعت الهوام عنه(٤)/ .

سورة (الواقعة):

أخرج البيهقي في «الشعب»، والحارث بن أبي أسامة، وأبو عبيد عن ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ. مرفوعاً: من قرأ كل ليلة سورة (الواقعة)، لم تصبه فاقه.

زاد الإمام اليافعي رحمه الله: عن ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ: ومن قرأها كل غداة لم يتخوف الفقر أبداً(٥).

قال بعض العلماء: وإن قرئت على مريض وجد الراحة، وإذا قرأت عند محتضر سهّل الله خروج روحه، وإن علقت على ذات الطلق ألقت المولود بقدرة الله تعالى. ومن قرأها على طهارة صباحاً ومساء لم يجع ولم يعطش،

---

(١) الدر النظيم: ٨٨.
(٢) الدر النظيم: ٨٨.
(٣) هذه الجملة من هامش الأصل.
(٤) الدر النظيم: ٨٨.
(٥) الدر النظيم: ٨٨. ولم أقف عليه عند غيره.

ولم تلحقه شدة، ولا خوف ولا فقر، بإذن الله تعالى[1].

سورة (الحديد):

عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: اسم الله الأعظم في أول سورة الحديد، في ست آيات من أولها[2] فإذا علقت على المقاتل في الصف لم ينفذ فيه الحديد، وتنفع للحمى والورم[3].

وأخرج أبو داود عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ، عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا وجدت في نفسك شيئاً ـ يعني الوسوسة ـ فقل: هو الأول والأخر، والظاهر والباطن، وهو بكل شيء عليم.

سورة (المجادلة):

من قرأها عند المريض نام، ومن قرأها في ليل أو نهار حفظ من كل طارق، وإذا كتبت وطرحت في الحبوب أزال عنها ما يفسدها[4].

سورة (الحشر):

قال حجة الإسلام: من قرأ سورة (الحشر) أمن بقراءتها في الدين والدنيا[5]، وذكر بعض العارفين: أن آخر سورة (الحشر) دواء وشفاء من كل داء إلا السام ـ والسام الموت ـ[6].

قال العارف اليافعي ـ رحمه الله تعالى ـ: ورأيت بعض العارفين يرقي بها[7] من كل داء، ويكتب (أم القرآن) وأربع آيات من آخر (الحشر)، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها ثلاثاً، و(المعوذتين) ثلاثاً، ثم يكتب: اللهم رب الناس، إله الناس، أذهب البأس، واشف حامل كتابي هذا، شفاء لا يغادره سقماً ولا

---

(١) الدر النظيم: ٨٨.
(٢) سبق تخريجه. وانظر: الدر النظيم: ٨٨.
(٣) الدر النظيم: ٨٨.
(٤) الدر النظيم: ٨٨.
(٥) الدر النظيم: ٨٨.
(٦) الدر النظيم: ٨٨.
(٧) عبارة اليافعي في الدر النظيم: «ورأيت بخط بعض العارفين أنها تبرئ من كل...».

ألماً، بحولك وقوتك إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً[1].

واعلم أن خاتمة (الحشر) ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ [الحشر: ٢١] إلى آخرها، [٨٧ب/هـ] تسكن كل وجع/ ضارب في أي عضو كان من جسد الإنسان إذ تلاها عليه وهو طاهر، برئ من الوجع بقدرة الله تعالى[2].

سورة (الممتحنة):

من كتبها وشربها ثلاثة أيام متوالية زال عنه مرض الطحال بقدرة الله تعالى[3].

سورة (الصف):

من أدمن على قراءتها في سفر أمن فيه وكفى طوارقه إلى أن يرجع إلى الوطن[4].

سورة (الجمعة):

من أدمن قراءتها أمن من وسوسة الشيطان[5].

قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤﴾﴾، من نقشها على قطعة صدفة يوم الجمعة ثم طرح الصدفة في مال، أو خزينة بورك وحفظ من الآفات[6].

سورة (المنافقين):

تقرأ على الرمد، والأوجاع، والدماميل، فتزول بقدرة الله تعالى[7].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقين: ٤]، هذه الآية

---

(١) الدر النظيم: ٨٩.
(٢) الدر النظيم: ٨٩.
(٣) الدر النظيم: ٨٩.
(٤) الدر النظيم: ٨٩.
(٥) الدر النظيم: ٨٩.
(٦) الدر النظيم: ٨٩.
(٧) الدر النظيم: ٩٠.

لخرس العدو وصمته، وكف أذاه، وقطع لسانه، تقرأ على تراب طاهر لم يطأه أحد، ويرش في وجهه منه يسيراً وهو لا يدري فإنه يسكت، ولا يأتيك منه ما تكره، وتكفى[1] ضرره[2].

سورة (التغابن):

من خاف من جبار أو سلطان وقرأ سورة (التغابن) ودخل عليه كفاه الله شره[3].

سورة (الطلاق):

إذا كتبت ومحيت، وشرب ماؤها في موضع لم يسكن أبداً، وإن رش الماء في مكان مسكون أثار القتال والفتن في ذلك الموضع، وربما كان الطلاق والفراق، فليتق الله فاعلها[4].

قوله تعالى: ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ﴾ [الطلاق: ٧] الآية لمن ضاقت معيشته فليتب إلى الله تعالى من خطيئته، ويضمر خيراً، ثم يقوم ليلة الجمعة نصف الليل، ويستغفر الله سبحانه مائة مرة، ويصلي على النبي ﷺ مائة مرة، ويقرأ الآية مائة مرة، ويستغفر الله سبحانه مائة مرة، ثم ينام[5]، فإنه يرى كيفية المخرج من ضائقته، ويفتح له أبواب الرزق[6].

سورة (التحريم)[7]:

إذا قرأت على مريض سكن ألمه، والمصروع يفيق، والساهر ينام، والمديون يقضى دينه[8].

---

(١) الأصل: «ونكفي» بالنون.
(٢) الدر النظيم: ٩٠.
(٣) الدر النظيم: ٩٠.
(٤) الدر النظيم: ٩٠.
(٥) قوله: «ويستغفر الله سبحانه مائة مرة ثم ينام» ليست في الدر النظيم.
(٦) الدر النظيم: ٩٠.
(٧) الأصل: «النجم» وهو تصحيف وقد سبق النجم صفحة (٤٠٤).
(٨) انظر: الدر النظيم: ٩٠.

سورة (الملك):

إذا قرأت على الأرمد ثلاثة أيام متوالية دفوع ـ أي مرات ـ كل يوم برئ[1].

سورة (القلم):

إذا علقت على صاحب الصداع والضارب، زال عنه. ولخراب دار الظلمة وفساد زرعهم وأمرهم[2].

سورة (الحاقة):

تعلق على الحامل لحفظ الجنين من كل آفة ومخافة، وإذا سقي المولود من مائها ساعة ولادته كان له ذكاء، وسلمه الله تعالى من كل ما يصيب الأطفال، وكان محفوظاً، وإن قرأت على زيت ودهن به المولود نفعه نفعاً عظيماً، وكان محفوظاً من الحشرات والطير المؤذي وكل آفة، وينفع هذا الزيت كل أوجاع البدن[3].

سورة (المعارج):

من قرأها[4] أمن من الاحتلام بالجنابة والأحلام الرديئة، وحفظ إلى أن يصبح[5].

سورة (نوح) ـ عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ـ:

من أدمن[6] على قراءتها رأى مقعده من الجنة، ومن قرأها لحاجة تيسر خروجه وحفظ إلى أن يرجع، ومن قرأها بسبب سلطان أمن من جوره، وإن قرآها لشيء مخزون حفظ، وإن قرأها للمعتقل خرج سريعاً[7].

---

(١) الدر النظيم: ٩٠.
(٢) انظر: الدر النظيم: ٩٠.
(٣) الدر النظيم: ٩٠.
(٤) الدر النظيم زيادة: «كل ليلة».
(٥) الدر النظيم: ٩٠.
(٦) الدر النظيم: «داوم».
(٧) انظر: الدر النظيم: ٩٠.

سورة (المزمل):

من أدمن قراءتها وسع الله تعالى رزقه وأصلح دينه ودنياه(١).

سورة (المدثر):

من قرأها وسأل حفظ القرآن لم يمت إلا وهو حافظ. ومن قام ليلة الجمعة نصف الليل ثم صلى أربع ركعات/ يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة، [١٥٨أ/ح] وسورة (المدثر) ثلاث مرات، و(٢) يسلم على النبي ﷺ مائة مرة، ثم يسأل الله حاجته، أي مسألة كانت أجابه وقضيت حاجته.

سورة (القيامة):

من أدمن قراءتها امتلأ خشوعاً وخشية/ من الله تعالى، وإذا قرأها على ماء [١٨٨أ/هـ] طاهر وشربها على الريق حصل له الخشية، وتاليها المدمن عليها، يحفظ من الظلمة والسلاطين.

سورة (الإنسان):

من أكثر قراءتها، ثبت اليقين في قلبه، وجرت الحكمة على لسانه ووقى كل مكروه وهم وضيق.

سورة (المرسلات):

من أكثر قراءتها برئ من الشرك، وإذا علقت زالت الدماميل، ومن قرأها وهو عالم غلب خصمه وقويت حجته وقهر عدوه(٣).

سورة (النبأ):

إذا قرأها المسافر حفظ من الطوارق، ودفعت عنه المؤذيات، وتعليقها على الذراع قوة، وإن دخل على سلطان أمن شره(٤).

---

(١) انظر: الدر النظيم: ٩٠.

(٢) (ح): «ثم».

(٣) انظر: الدر النظيم: ٩٠.

(٤) انظر: الدر النظيم: ٩٠.

سورة (النازعات):

من قرأها في وجه العدو لم يضره الخوف(١) منه(٢)، وإن دخل بها على سلطان قضى حاجته، وكفي شره، وكان مهاباً.

وأخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ موقوفاً في المرأة يعسر عليها ولادتها(٣)، قال: يكتب في قرطاس ثم يسقى: بسم الله الذي لا إله إلا هو الحليم الكريم، سبحان الله وتعالى رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾﴾ [النازعات: ٤٦]، ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ بَلَـٰغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الأحقاف: ٣٥](٤).

سورة (عبس):

من كتبها في رق وحملها لم يسلك طريقاً إلا رأى خيراً، وكفى عاقبة الطريق، وإن كتبت في قطعة من صداق بكر وعلقها عليه، كفى كيد الكائدين، وبغي الباغين، وأحب فعل الخير.

سورة (كورت):

قراءتها على العين تقوي النظر وتزيل الرمد والغشاوة.

سورة (الانفطار):

إذا قرأها محبوس أو مأسور يسر خروجه، وإذا اغتسل المحموم بمائها

---

(١) انظر: الدر النظيم: ٩٠.

(٢) الأصل: «منه» ساقطة.

(٣) الأصل: «ولادتها» مطموسة.

(٤) أوردها ابن القيم في الطب النبوي وقال: قال الخلال: حدثني عبد الله بن أحمد قال: رأيت أبي يكتب للمرأة إذا عسر عليها ولادتها في جام أبيض، أو شيء نظيف، يكتب حديث ابن عباس رضي الله عنه.. وذكره.

قال الخلال: أنبأنا أبو بكر المروزي، أن أبا عبد الله جاءه رجل فقال: يا أبا عبد الله أتكتب لامرأة قد عسر عليها ولدها منذ يومين؟ فقال: قل له يجيء بجام واسع وزعفران. ورأيته يكتب لغير واحد. الطب النبوي: ٣٥٧.

زالت الحمى[1].

سورة (المطففين):

من قرأها سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم، وإذا قرئت على شيء مخزون سلم من خشاش الأرض[2].

سورة (الانشقاق):

إذا وضعت على ذات الطلق ولدت من ساعتها بإذن الله تعالى. وإذا علقت على دابة حفظت من آفات الدواب. وتقرأ على الملسوع يسكن الوجع، وإذا كتبت على حائط منزل، لم يدخله شيء من الهوام[3].

سورة (البروج):

تعلق على المفطوم ويسهل فطامه عليه، ومن قرأها في فراشه، كان في أمان الله تعالى حتى يصبح[4].

سورة (الطارق):

إذا قرئت على شارب الدواء، يأمن غائلته[5]. وتقرأ في الفراش يأمن من الاحتلام، من أولها إلى قوله: ﴿وَلَا نَاصِرٍ﴾ [١٠][6].

سورة (الأعلى):

تقرأ على الدوي[7] في الأذن يزول. وتقرأ على البواسير تزيلها، وإذا علقت

---

(١) انظر: الدر النظيم: ٩١.
(٢) الدر النظيم: ٩١.
(٣) انظر: الدر النظيم: ٩١.
(٤) الدر النظيم: ٩١.
(٥) جاء في اللسان: الغائلة: الحق الباطن، وفلان قليل الغائلة والمغالة: أي الشر. قال أبو بكر: الغيلة في كلام العرب: إيصال الشر والقتل إليه من حيث لا يعلم ولا يشعر. اللسان: (غل): ١١/ ٥١٢. وانظر: النهاية: (غلل): ٣/ ٣٨٠.
(٦) الدر النظيم: ٩١.
(٧) الدوي: صوت ليس بالعالي، كصوت النحل ونحوه. النهاية في غريب الحديث: (دوا): ٢/ ١٤٣.

على الطفل يصفى ذهنه، ويزيد في الحفظ، ومن كتبها يوم الجمعة بعد الصلاة وعلقها على الشخص وكانت له عوذة ووقاية من جميع الآفات، ومما جرب لمن يطلب الولد من كتبه على جنب المرأة الأيمن في أول شهر تحمله، فإنها يأتي بولد ذكر إن شاء الله تعالى[١].

سورة (الغاشية):

من قرأها على ما يأكله أمن ضرره، ومن قرأها على الألم سكن[٢].

سورة (الفجر):

من قرأها عند طلوع الفجر، أحد عشرة مرة، أمن كل مخوف إلى طلوع الفجر الثاني، ومن قرأها على وسطه مائة مرة وجامع رزق ولداً تقر به عينه.

سورة (البلد):

إذا علقت على الطفل عند ولادته أمن من جميع الهوام[٣]، ومن الغص، وإذا استعط بمائها أمن من الألم، ونشأ نشوء صالحاً، ومن أصابه كسر أوفك وأراد أن يرد ذلك، فليأخذ زيت الزيتون الفلسطيني قسطاً[٤]، ومن الزيت الجبلي ربع قسط، ومن العسل وحصى لبان كل واحد نصف قسط، ويقرأ على الجميع من أولها إلى قوله: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾ [١٠]، ويجعل منه جباراً، ويشد على الموضع فإنه ينحل/ . ومن لبس ثوباً وكتب عليه سورة البلد إلى [٨٨ب/هـ] قوله: ﴿ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ رزق في نفسه قبولاً عند من يدخل عليه من كبير وسلطان، فإنه يقربه ويحترمه، ويقضي حوائجه.

سورة (الشمس):

من أكثر من قراءتها كان له حظوة وتوفيق وقبول عند كل أحد، ومن شرب

---

(١) انظر: الدر النظيم: ٩١.

(٢) انظر: الدر النظيم: ٩١.

(٣) الدر النظيم: ٩١.

(٤) جاء في اللسان: القسط: الميزان، سمي به من القسط العدل، والقسط: الحصة والنصيب، يقال: أخذ كل واحد من الشركاء قسطه: أي حصته. والقسط: مكيال، وهو نصف صاع. قال المبرد: القسط أربعمائة وأحد وثمانون درهماً. لسان العرب: (قسط): ٧/ ٣٧٧.

ماءها سكن عنه الرجيف والزحير إن كان[1].

سورة (الليل):

من قرأها ليلاً خمسة عشر مرة، لم ير في منامه ما يكرهه وينام آمناً، وتقرأ في أذن المصروع والمغشي عليه، وتنفع[2] لمن به الحمى الملازمة، و[3]يشرب المحموم من مائها، فإنها تزول[4].

سورة (الضحى):

إذا قرأت على اسم الغائب رجع إلى منزله سالماً في أسرع وقت، وإن قرأت لشيء نسيه صاحبه ولم يعرف موضعه، فإنه يعرف موضعه[5].

ومن ضاع له شيء وقرأها سبع مرات، ثم يقول: يا جامع العجائب، يا راد كل غائب، يا جامع الشتات، يا من مقاليد الأمور بيده، اجمع علي ضالتي - أو ضائعي - لا جامع لها إلا أنت.

سورة (ألم نشرح):

من قرأها على الصدر زال ضيق الصدر، وإذا قرأت على وجع الفؤاد سكن، وشربها يفتت الحصى، وينفع لمن به وجع في مثانته[6][7].

سورة (والتين):

إذا قرأت على مخزون من الطعام صرف الله تعالى عنه ما يؤذيه، وكان فيه البركة.

سورة (العلق):

إذا حملها من توجه في سفر، وقي كل شر في البر والبحر حتى يعود إلى أهله.

---

(١) انظر: الدر النظيم: ٩١.
(٢) (ح): «تنقع» بالقاف.
(٣) (ح): «و» ساقطة.
(٤) انظر: الدر النظيم: ٩١.
(٥) الدر النظيم: ٩١.
(٦) الأصل: «مثابته».
(٧) الدر النظيم: ٩١.

سورة[1] (القدر):

قال الإمام اليافعي ـ رحمه الله تعالى ـ: قال لي بعض العارفين: ألا أعلمك اسم الله الأعظم؟ قلت: بلى. قال: اقرأ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة] و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الأخلاص] و(آية الكرسي) [البقرة: ٢٥٥]، و﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر]، ثم استقبل القبلة وادع بما أحببت[2].

ومن أخذ بناصية من أحب، وقرأ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر]، فإن الله ﷻ يريه فيه ما أحب.

قال الشيخ أبو الحسن ـ رحمه الله تعالى ـ: إذا أردت الصدق في القول، فأعن على نفسك بقراءة: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر].

سورة (لم يكن):

من علقها على صاحب اليرقان ـ يعني الصفار ـ بعد أن يكتبها، يمحوها، ويشرب الماء، يذهب الله تعالى/ عنه اليرقان وينفعه شربها. وإذا كتبت وعلقت على الأورام نفعت منها. وإن شربتها الحامل نفعها[2]. [٥٨ب/ح]

سورة (الزلزلة):

إذا كتبت في طست لم يستعمل ويشرب ماؤها، تنفع من اللقوة بقدرة الله تعالى، ومن قرأها وهو داخل على سلطان يخافه. زال عنه الخوف.

سورة (العاديات):

من كتبها وأمسكها عنده، أمن من المخاوف، وقراءتها تيسر الرزق وتهدي الولهان، بقدرة الله تعالى[3].

سورة (القارعة):

إذا علقت على من قدر عليه رزقه تيسر وكثر. وقارئها المدمن عليها في أمان الله تعالى[4].

---

(١) الأصل: «سورة» ساقطة.

(٢) الدر النظيم: ٩١.

(٣) الدر النظيم: ٩١.

(٤) انظر: الدر النظيم: ٩١.

سور (التكاثر):

تقرأ بعد صلاة العصر على الشقيقة والصداع، يسكن، ومن قرأها إذا نزل المطر سبع مرات يكون[1] له ذخيرة عظيمة[2].

سورة (العصر)[3]:

إذا قرأت على ما يدفن حرس من كل طارق، وتقرأ على من به الحمى تزول[4].

سورة (الهمزة):

من قرأها على المعيون[5] يعافى بإذن الله تعالى. وكثرة قراءتها في صلاة النافلة تزيد في المال والرزق[6].

سورة (الفيل):

من قرأها في صف قتال، انهزم الصف الثاني[7].

وإن قرأت عند تصادم الرماح تكسرت، وإذا قرأت بين العسكرين انهزم الباغي وخذل، وما قرأها أحد في وجه العدو/ إلا نصره الله تعالى عليه. وإذا [١٨٩/أ] قرأها مقاتل نصر وغلب.

سورة (قريش):

من قرأها على طعام يخاف منه كان شفاء وأمناً من التخمة والسم، ووجع الكليتين، ومن أدمن على قراءتها زال خوفه وهمه ووسوسته[8].

---

(١) الأصل: «يكون» ساقطة.

(٢) الدر النظيم: ٩١.

(٣) الأصل: «النصر» وهو خطأ.

(٤) انظر: الدر النظيم: ٩١.

(٥) الأصل: «العيون» وهو تصحيف.

(٦) انظر: الدر النظيم: ٩١.

(٧) الدر النظيم: ٩١.

(٨) انظر: الدر النظيم: ٩١.

سورة (أرأيت):

من قرأها بعد صلاة الصبح مائة مرة، كان في حفظ الله تعالى إلى الصبح من اليوم الثاني، وإن قرأت على الماعون حرس من الكسر ويكون مستقبل القبلة، ومن أدمن قراءتها قبل قوله وأجيبت دعوته[١].

سورة (الكوثر):

من قرأها ليلة ألف مرة، وصلى على النبي ﷺ، رأى النبي ﷺ في منامه، وينام على طهارة وأكل حلالاً. ومن علقها عليه حفظ من الأعداء ونصر عليهم، ولم ينله مكروه ما دامت عليه[٢]. وقراءتها للرؤيا تكون ليلة الجمعة[٣].

سورة (الكافرون):

أخرج الطبراني عن علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: لدغت النبي ﷺ عقرب، فدعا بماء وملح وجعل يمسح عليها ويقرأ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون] و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق] و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس].

ومن أدمن قراءتها عند طلوع الشمس وعند غروبها أمن من الشرك والشك[٤].

سورة (النصر):

إذا نقشت في رصاص وجعلت في الشبكة، يدخلها السمك أفواجاً ببركة هذه السورة[٥].

سورة (تبت):

إذا كتبت على وجع يخاف فيه الزيادة نقص وتعقبه العافية، وإذا قرأت عند

---

(١) انظر: الدر النظيم: ٩٢.

(٢) (ح): «عليه» ساقطة.

(٣) انظر: الدر النظيم: ٩٢.

(٤) الدر النظيم: ٩٢.

(٥) الدر النظيم: ٩٢.

الدخول على جبار كفاه الله تعالى شره[1].

سورة (قل هو الله أحد):

من قرأها بإخلاص حرم الله تعالى جسده على النار، وقد مر في الباب مواضع في خواصها مع سور أخرى[2].

المعوذات:

وأخرج أبو داود، والنسائي، والحاكم، وابن حبان، عن ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ: أن النبي ﷺ كان يكره الرقا إلا بالمعوذات.

وأخرج الترمذي، والنسائي، عن ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ: كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان، حتى نزلت المعوذات فأخذ بها وترك ما سواها[3].

قال الحافظ السيوطي: (تنبيه): قال ابن التين: الرقى بالمعوذات وغيرها من أسماء الله تعالى هو الطب الروحاني، إذا كان على لسان الأبرار من الخلق يحصل الشفاء بإذن الله تعالى، فلما عز هذا النوع فزع الناس إلى الطب الجسماني.

قال: ويشير إلى هذا قوله ﷺ: «لو أن رجلاً موقناً قرأ بها على جبل لزال»[4]. يعني ما مر من قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا﴾ [المؤمنون: ١١٥] إلى آخر السورة.

وقال القرطبي: تجوز الرقية بكلام الله تعالى وأسمائه وإن كان مأثوراً استحب[5].

---

(١) الدر النظيم: ٩٢.

(٢) الدر النظيم: ٩٢.

(٣) سبق تخريجه. وانظر: مجريات الديربي: ٣١.

(٤) الإتقان: ٤/١٤٣، وفتح الباري: ١٠/١٩٦، ومفتاح السعادة: ٢/٥٧٢.

(٥) الإتقان: ٤/١٤٣. وانظر: مفتاح السعادة: ٢/٥٧٢. ونقل الحافظ ابن حجر عن القرطبي قوله: الرقى ثلاثة أقسام:

الأول: أحدها ما كان يرقى به في الجاهلية مما لا يعقل معناه فيجب اجتنابه لئلا يكون فيه شرك أو يؤدي إلى الشرك. =

وقال الربيع: سألت الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ عن الرقية؟ فقال: لا بأس أن يرقي بكتاب الله ربما يعرف من ذكر الله[1].

وقال ابن بطال[2]: في المعوذات سر ليس في غيرها من القرآن لما اشتملت[3] عليه من جامع الدعاء التي تعم[4] أكثر المكروهات، من السحر، والحسد، وشر الشيطان ووسوسته وغير ذلك، فلهذا كان ﷺ يكتفي بها[5].

وقال ابن القيم[6]، في حديث الرقية بالفاتحة: إذا ثبت أن لبعض الكلام خواص ومنافع فما الظن[7] بكلام رب العالمين، ثم بالفاتحة التي لم ينزل في القرآن ولا غيره من الكتب مثلها، لتضمنها جميع معاني الكتاب، فقد اشتملت على ذلك أصول أسماء الله تعالى/ ومجامعها، وإثبات المعاد، وذكر التوحيد، [٨٩ب/هـ]
والافتقار إلى الرب في طلب الإعانة[8] به، والهداية منه، وذكر أفضل الدعاء،

= **الثاني**: ما كان بكلام الله أو بأسمائه فيجوز، فإن كان مأثوراً استحب.

الثالث: ما كان بأسماء غير الله من ملك أو صالح أو معظم من المخلوقات تركه أولى.

فتح الباري: ١٠/ ١٩٧.

قلت: ما ذكره القرطبي في القسم الثالث مردود وغير مقبول، فالرقى لا تجوز إلا ما كان بكلام الله أو بأسمائه أو بما معرف من ذكر كما قال الإمام الشافعي.

(١) الإتقان: ٤/ ١٤٤، وفتح الباري: ١٠/ ١٩٧، ومفتاح السعادة: ٢/ ٥٧٢.

(٢) هو: علي بن خلف بن بطال البكري القرطبي، أبو الحسن، أخذ عن عمر الطلمنكي وابن عفيف ويونس بن مغيث وغيرهم. قال ابن بشكوال: كان من أهل العلم والمعرفة، عني بالحديث العناية التامة، شرح صحيح البخاري، توفي سنة (٤٤٩هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٤٧، والديباج المذهب: ٢٠٣، وشذرات الذهب: ٣/ ٢٨٣.

(٣) الأصل: «اشتمل».

(٤) الأصل: «الذي يعم».

(٥) الإتقان: ٤/ ١٤٤، وفتح الباري: ١٠/ ١٩٧.

(٦) هو: محمد بن أبي بكر بن أيوب الحنبلي أبو عبد الله ابن قيم الجوزية، قرأ على المجد التونسي، وابن أبي الفتح البعلي وابن تيمية وانتصر له، وهذب كتبه ونشر علمه، وسجن معه في قلعة دمشق، وأهين وعذب بسببه، وتصانيفه كثيرة منها: «زاد المعاد» و«مفتاح دار السعادة» و«الطب النبوي» وغيرها، توفي سنة (٧٥١هـ).

انظر: الدرر الكامنة: ٣/ ٤٠٠، وبغية الوعاة: ١/ ٦٢، والبداية والنهاية: ١٤/ ٢٣٤.

(٧) الأصل: «فالظن» خطأ.

(٨) الأصل: «الإعادة» خطأ.

وهو طلب الهداية إلى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته، وتوحيده وعبادته[1]، بفعل[2] ما أمر به، واجتناب ما نهى عنه، والاستقامة عليه، ولتضمنها ذكر أصناف الخلائق، وقسمتهم إلى منعم عليه، لمعرفته بالحق والعمل به، ومغضوب عليه، لعدوله عن الحق بعد معرفته، وضال بعدم معرفته له، مع ما تضمنه من إثبات القدر، والشرع، والأسماء، والمعاد، والتوبة، وتزكية النفس، وإصلاح القلب، والرد على جميع أهل البدع/ وحقيق لسورة [١٥٩أ/ح] هذا بعض شأنها أن يستشفى بها من كل داء. انتهى[3].

مسألة:

قال النووي في «شرح المهذب»: لو كتب القرآن في إناء ثم غسله وسقاه المريض؟ فقال الحسن البصري، ومجاهد وأبو قلابة[4]، والأوزاعي[5]: لا بأس به. وكرهه النخعي[6].

قال: ومقتضى مذهبنا أن لا بأس به، فقد قال القاضي حسين، والبغوي[7] وغيرهما: لو كتب[8] قرآناً على حلوى وطعام، فلا بأس بأكله[9]. انتهى.

---

(١) الأصل: «وتوجيه عبادته».

(٢) الأصل: «يفعل» بالياء.

(٣) الإتقان: ٤/ ١٤٤، والطب النبوي: ١٧٧، وفتح الباري: ١٠/ ١٩٨.

(٤) هو: عبد الله بن زيد بن عمرو، ويقال: عامر بن ناتل بن مالك، أبو قلابة الجرمي البصري، توفي سنة (١٠٤هـ).

انظر: الجرح والتعديل: ٥/ ٥٧، وسير أعلام النبلاء: ٤/ ٤٦٨، وتهذيب الكمال: ٢/ ٦٨٤، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٢٢٤.

(٥) هو: عبد الرحمٰن بن عمرو بن أبي عمرو يحمد الشامي الأوزاعي، ـ نسبة إلى الأوزع، بطن من همدان ـ يكنى أبا عمرو، توفي سنة (١٥٧هـ).

انظر: الجرح والتعديل: ٥/ ٢٦٦، وسير أعلام النبلاء: ٧/ ١٠٧، وتهذيب التهذيب: ٦/ ١٣٨.

(٦) روى عبد الرزاق في مصنفه عن معمر بن أيوب قال: رأيت أبا قلابة كتب كتاباً من القرآن ثم غسله بماء وسقاه رجلاً كان به وجع ـ يعني الجنون ـ. المصنف: (ح٢٠١٧٠ ـ ١١/ ١٥٢). وانظر: الإتقان: ٤/ ١٤٤، والمجموع: ٢/ ١٧١، ومفتاح السعادة: ٢/ ٥٧٢.

(٧) البرهان: «الرافعي» بدل «البغوي».

(٨) الأصل و(ح): «قرأ». وما أثبته من الإتقان والبرهان.

(٩) الإتقان: ٤/ ١٤٤، والمجموع: ٢/ ١٧١، والبرهان: ١/ ٤٧٦. وانظر: مفتاح السعادة: ٢/ ٥٧٢.

قال الزركشي[1]: وممن صرح بالجواز في مسألة الإناء العماد النيهي[2]، مع تصريحه بأنه لا يجوز ابتلاع ورقة فيها آية[3]، لكن أفتى ابن عبد السلام بالمنع من الشراب أيضاً لأنه يلاقيه نجاسة الباطن. وفيه نظر[4]. انتهى[5].

---

(١) الأصل: «انتهى ما قاله الزركشي» وهو خطأ.

(٢) الأصل: «النبيهي» خطأ.

وهو الحسن بن عبد الرحمٰن بن الحسن بن محمد، أبو عبد الله النيهي تلميذ القاضي الحسين. قال ابن السمعاني: كان إماماً فاضلاً عارفاً بالمذهب ورعاً، درس عليه إبراهيم المروزي وغيره، توفي سنة (٤٨٠هـ).

انظر: طبقات الشافعية: ١/ ٢٤٣، وطبقات الشافعية للسبكي: ٣/ ١٣٤.

(٣) البرهان: ١/ ٤٧٦. قال الزركشي: وقد رأيته بخط ابن الصلاح.

(٤) الإتقان: ٤/ ١٤٤، والبرهان: ١/ ٤٧٥. وانظر: مفتاح السعادة: ٢/ ٥٧٢.

قال ابن القيم: وقد رخص السلف في كتابة بعض القرآن وشربه، وجعل ذلك من الشفاء الذي جعل الله فيه. الطب النبوي: ٣٥٨.

(٥) لقد أكثر المصنف رحمه الله في هذا النوع من ذكر الأحاديث والآثار الواردة في خواص القرآن والاستشفاء به، وقد اعتمد في ذلك على كتاب اليافعي «الدر النظيم في خواص القرآن العظيم»، حيث ذكر جملة من الآثار وتجارب الصالحين معظمها لا دليل عليه، ولا تقوم به حجة، حتى أنه ذكر أموراً محرمة لا يجوز للمسلم اعتقاده لكونه ضرب من ضروب السحر، كأن يذكر بعض الآيات ثم يقول: إذا كتبت ومحيت ورش ماؤها في مكان مسكون أثار القتال والفتن في ذلك الموضع وربما كان الطلاق والفراق، فليتق الله فاعلها، انظر صفحة (٤٠٧). فالله سبحانه الذي حرم إثارة الفتن والقتال بغير الحق محال أن ينزل آية من خواصها إثارة ذلك.

مثال آخر: ذكر من خواص سورة النحل فقال: من كتبها وجعلها في حائط بستان لم يبق في شجرة حمل إلا سقط وانتثر وإن جعلت في منزل قوم انقرضوا من أولهم إلى آخرهم في سنتهم، وتحدث لهم أحوال تزيلهم، فليتق الله عاملها، ولا يعملها إلا لظالم!!

أو أن يذكر آية ثم يقول: من كتبها في خرقة حرير أبيض، وأخاط عليها وحملها، ويرمي بالنشاب يصيب ولا يخطئ.

فقد ذكر هنا أموراً مجهولة؛ لم يذكر سند ذلك ولا عن من رويت، ولا فائدة ذلك، ولا السبب الذي قد تقيد ذلك بهذه الأمور: «خرقة حرير، أبيض، أخاط عليها...».

ثم إن المصنف رحمه الله لم يذكر سند هذه الآثار ولا عن من نقلت، وما نسبه إلى قائله لم يذكر له إسناده، وقد تكون نسبة بعضها إلى بعض الصالحين من المشايخ والعلماء غير صحيحة، فكثيراً من البدع والمنكرات تنسب إلى هؤلاء بدعوى تعريف الناس بفضلهم وعملهم، وهم من كل ذلك براء، ومن هذا الباب ما وضع على رسول الله ﷺ من الآثار.

أقول: ولأجل هذا وضع سلفنا الصالح ـ رضوان الله عليهم ـ ضوابط وشروط لقبول =

. . . .

= الخبر، وقسموا الخبر إلى ثلاثة ضروب:

١ ـ ما يعلم صحته، وهو أن يتواتر بأن ينقله جماعة يعلم بمستقر العادة اتفاقهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه، أو أن يكون مما تدل العقول على موجبه كإثبات الصانع.

٢ ـ ما يعلم فساده، والطريق إلى معرفته أن يكون مما تدفع العقول صحته بموضوعها، والأدلة المنصوصة فيها، أو يكون مما يدفعه نص القرآن أو السنّة المتواترة، أو أجمعت الأمة على رده.

٣ ـ وهو ما لا يعلم صحته من فساده، فإنه يجب الوقف عن القطع بكونه صدقاً أو كذباً.

ووصفوا من يحتج بحديثه على الإجمال بأوصاف منها:

أن يكون من حدث به ثقة في دينه، معروفاً بالصدق في حديثه، عاقلاً بما يحدث به، عالماً بما يحيل معاني الحديث من اللفظ، حافظاً، بريء من التدليس... إلخ. انظر: الكفاية في علم الرواية: ٥٠ ـ ٦٢.

أما الرقية فقد اختلف فيه العلماء وقد سبق ذكر مجموعة من أقوالهم.

وقال ابن عبد البر: اختلف العلماء في هذا الباب، فذهبت طائفة إلى كراهية الرقى والمعالجة، قالوا: الواجب على المؤمن أن يترك ذلك اعتصاماً بالله تعالى، وتوكلاً عليه، وثقة به، وانقطاعاً إليه، وعلماً بأن الرقية لا تنفعه، وأن تركها لا يضره. قال تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾ [الحديد: ٢٢]، واحتجوا بما ورد عن ابن عباس ﷺ: «عرضت علي الأمم...» الحديث وفيه: «ويدخل الجنة أيضاً من أمتك سبعون ألفاً بغير حساب»... إلى أن قال: «هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون، وعلى ربهم يتوكلون». صحيح البخاري: ٢٦/٧. وروي مثله عن أبي هريرة وابن مسعود وغيرهما.

قال ابن عبد البر: ولهذه الفضيلة ذهب بعض أهل العلم إلى كراهية الرقى والاكتواء، والآثار بهذه كثيرة ثابتة عن النبي ﷺ وممن ذهب إلى هذا، داود بن علي وجماعة من أهل الفقه والأثر، وممن كره الرقى سعيد بن جبير. ذكر الحسن بن علي الحلواني قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا أبو شهاب، قال: دخلت على سعيد بن جبير ـ وهو نازل بالمروة، وكانت تأخذه شقيقة بصداع ـ فقال له رجل: ألا آتيك بمن يرقيك من الصداع، فقال: لا حاجة لي بالرقى.

وقد ورد عن الحسن أنه كان يكره شرب الأدوية كلها إلا اللبن والعسل. وذكر الأثرم قال: سألت أحمد بن حنبل عن الكي؟ فقال: ما أدري. وكأنه كرهه.

وذهب آخرون من العلماء إلى إباحة الاسترقاء والمعالجة والتداوي، وقالوا: إن من سنّة المسلمين التي يجب عليهم لزومها لروايتهم لها عن نبيهم ﷺ الفزع إلى الله عند الأمر يعرض لهم، وعند نزول البلاء بهم في التعوذ بالله من كل شر، وإلى الاسترقاء، وقراءة القرآن والذكر والدعاء. =

. . . .

= واحتجوا بالآثار المروية عن النبي ﷺ في إباحة التداوي والاسترقاء منها قوله ﷺ: «الشفاء في ثلاث: في شربة عسل، أو شرطة محجم، أو كية نار، وما أحب أن أكتوي». صحيح البخاري: ٧/ ١٢. وما روي عنه ﷺ أنه قال: «ما خلق الله داء إلا خلق له دواء إلا الموت والهرم».

وقال ﷺ: «في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام». صحيح البخاري: ٧/ ١٣. ورقى رسول الله ﷺ نفسه.

ورقى أصحابه وأمرهم بالرقية، وأباح الأكل بالرقية، وكان يعوذ الحسن والحسين ويسترقي لهم. وورد عنه ﷺ أنه قال: «خير أكحالكم الإثمد، يجلو البصر، وينبت الشعر». رواه البزار عن أبي هريرة، وقال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد: ٥/ ٩٦.

قال ابن عبد البر: فمن زعم أنه لا معنى للرقى والاستعاذة، ومنع من التداوي والمعالجة ونحو ذلك، فقد خرج من عرف المسلمين وطريقهم.

وعن قول النبي ﷺ: «أنهم لا يسترقون ولا يكتوون». أن يكون قصد إلى نوع من الكي مكروه منهي عنه، أو إلى الرقي بما ليس في كتاب الله.

قال: والذي أقول به أنه قد كان من خيار هذه الأمة وسلفها قوم يصبرون على الأمراض حتى يكشفها الله، فلم يعابوا بترك المعالجة، ولو كانت المعالجة سنّة من السنن الواجبة لكان الذم لحق بهم، وهذا لا نعلم أحداً قاله، فالتداوي إباحة لميل النفوس إليه لا أنه سنّة ولا أنه واجب.

وعلى إباحة التداوي والاسترقاء جمهور العلماء. انظر: التمهيد: ٥/ ٢٦٤ ـ ٢٨٦ بتصرف. والله أعلم.

النوع السادس والأربعون

عِلْمُ رَسْمِ ٱلْخَطّ

النوع السادس والأربعون

عِلْمُ رَسْمِ الْخَطّ[1]

ألّف في ذلك رئيس هذا الفن الشيخ أبو عمرو الداني[2] كتاباً نفيساً[3] ذكر فيه ما سمعه من مشايخه، وما رواه عن الأئمة الأعلام في مرسوم خط المصحف المكي والمدني والكوفي والبصري والشامي، وسائر مصاحف العراق المصطلح عليها قديماً، مما اتفقوا فيه واختلفوا، وفصل ذلك فصولاً، ونوعه أنواعاً، في كتاب حسن[4] في بابه.

وكتابة خط المصحف سنة وطريقة لا يعدل عنها، وقد سئل مالك

---

(١) قال المؤلف في مقدمة كتابه بعد أن أثنى على كتاب الإتقان للسيوطي قال: فشرعت في هذا الكتاب وأودعت فيه جلّ ما في الإتقان وزدت عليه قريباً من ضعفه.اهـ. ومن خلال الاستقراء تبين لي أن السيوطي إذا أفرد النوع في كتابه الإتقان بنوع مستقل فإن ابن عقيلة لا يشير إلى الإتقان بشيء. قال السيوطي: النوع (٧٦) في مرسوم الخط وآداب كتابته. الإتقان: ١/ ١٤٥.

وهذا النوع منقول من لطائف الإشارات بنصه عدا أسطر قليلة في بداية النوع اقتبس فيها منهج السيوطي في ذكره للذين ألفوا في النوع في بدايته إلا أنه صاغها بعبارته. انظر: لطائف الإشارات: ١/ ٢٧٩.

أما الزَّركَشِي، فقد أفرد هذا النوع في البرهان فقال: النوع (٢٥): علم مرسوم الخط وهنا أجزاء منقولة منه فلعل السيوطي والقسطلاني ـ مؤلف اللطائف ـ نقلاها عنه. انظر: البرهان: ١/ ٣٧٦.

(٢) عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الدَّاني القرطبي، المعروف بابن الصَّيْرَفِي، برز في القراءات والحديث والفقه والتفسير، توفي سنة (٤٤٤هـ).

معرفة القراء الكبار للذَّهبي، حققه بشَّار عواد وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، في (١٤٠٤هـ): ١/ ٤٠٦، وغاية النهاية لابن الجَزَري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، في (١٤٠٠هـ): ١/ ٥٠٣.

(٣) هو كتاب المقنع في رسم مصاحب الأمصار. وقد سبقت الإشارة إليه في مصادر الكتاب.

(٤) (ح): «فجاء كتاباً حسنا»، وكلا التعبيرين حسن.

ـ رحمه الله ـ: هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء؟ فقال: لا، إلا على الكَتْبَة[1] الأولى.

وقال أيضاً ـ وقد سئل عن الحروف على القرآن[2]، كالواو، والألف ـ: أترى أن يغير في المصحف؟ قال: لا[3].

قال الحافظ القسطلاني[4] رحمه الله تعالى:

[5]والمراد: المزيد في القرآن[6]: الرسم غير الملفوظ به، كـ: ﴿يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: ١٧٩]، ﴿وَأُوْلَٰتُ﴾ [الطلاق: ٤]، و﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾[7] [البقرة: ٢٧٥].

وقال بعضهم: هذا كاف[8] في الصدر الأول ـ والعلم غض حي ـ وأما

---

(١) «على» من (ح)، وهو موافق لكتاب لطائف الإشارات: ١/ ٢٧٩، وضبطها من (س)، وفي الأصل: «الكتبة» مشكولة بفتح الكاف. رواه الداني في المقنع: ٩. وانظر: البرهان: ١/ ٣٧٩.

(٢) (ح): «في القرآن»، وهو موافق للطائف: ١/ ٢٧٩.

(٣) أخرجه بنحوه الداني في المقنع: ٩، ١٠، وقال: ولا مخالف له في ذلك من علماء الأمة. وذكره الزركشي في البرهان: ١/ ٢٧٩، وزاد: وقال الإمام أحمد رحمه الله تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في ياء أو واو أو ألف أو غير ذلك.

(٤) أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني المصري الشافعي، أبو العباس، شهاب الدين، فقيه مقرئ، توفي سنة (٩٢٣هـ).

انظر: شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي: ٨/ ١٢٣، دار إحياء التراث العربي، وهدية العارفين لإسماعيل باشا، دار الفكر العربي، في (١٤٠٢هـ): ٥/ ١٣٩.

(٥) من هنا إلى آخر هذا النوع منقول من «لطائف الإشارات لفنون القراءات»، لأحمد بن محمد القسطلاني.

انظر: الكتاب، بتحقيق عامر السيد عثمان، وعبد الصبور شاهين، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، مصر، (١٣٩٢هـ): ١/ ٢٧٩ ـ ٣٠٦.

ونظراً لكثرة نقل المؤلف (ابن عقيلة) عن هذا الكتاب، فإني سأعتبر جميع ما ينقله عنه نسخة ثالثة، فأقابله على النسختين الأخريين، حاله في ذلك حال المصادر الرئيسة للأنواع والتي ينقل عنها المؤلف. كما سبق بيانه في الدراسة.

(٦) كذا في الأصل، والصواب حذف كلمة «القرآن» كما في (ح)، واللطائف: ١/ ٢٧٩.

(٧) وفي الأصل و(ح): «الرؤيا»، وهو تحريف. وما أثبته من اللطائف: ١/ ٢٧٩. والشاهد في ذلك أن الواو والألف مزيدتين في الرسم معدومتين في اللفظ. انظر: البرهان: ١/ ٣٧٩، والإتقان: ٤/ ١٤٧.

(٨) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: ١/ ٢٧٩: «كان» فلعلها الصواب.

الآن فقد يخشى الالتباس، ولذا قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام[١] ـ رحمه الله تعالى ـ: لا يجوز كتابة المصحف الآن على الرسوم الأولى لاصطلاح الأئمة[٢]، لئلا يوقع في تغيير من الجهال[٣].

وهذا لا ينبغي إجراؤه على إطلاقه، لئلا يؤدي إلى دُرُوسِ[٤] العلم، ولا يترك شيء أحكمه السلف مراعاة لجهل الجاهلين، لا سيما وهو أحد الأركان التي عليها مدار القراءات[٥].

---

(١) هو عبد العزيز بن عبد السلام السُّلَمي، عزُّ الدين، الملقب بسُلطان العلماء، توفي سنة (٦٦٠هـ).

البداية والنهاية لابن كثير: ١٣/ ٢٣٥، مكتبة المعارف، بيروت، ط٣، (١٩٨٠م)، وطبقات المفسرين للداوودي: ١/ ٣١٥، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢) اللطائف: ١/ ٢٧٩: «على الرسم الأول باصطلاح الأئمة».

(٣) بحثت عن هذا القول للشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتابه «قواعد الأحكام»، وكتاب «فوائد في مشكل القرآن»، وفي «فتاواه»، فلم أقف عليه. فلعله في كتابه الآخر «قواعد الشريعة». انظر: البرهان للزركشي: ١/ ٣٧٩، ولطائف الإشارات: ١/ ٢٧٩، والمدخل لدراسة القرآن الكريم: ٣٦٤.

يقول غانم قدوري الحَمَد، في كتابه «رسم المصحف»: ٢٠١: ليس غريباً على الإمام العز مثل هذا الرأي الذي تفرد به فهو صاحب نظرية المصالح. فالشريعة (كلها مصالح إما تدرأ مفاسد أو تجلب مصالح). انظر: قواعد الأحكام في مصالح الأنام: ١/ ٩. قال: وقد أداه اجتهاده أن في مذهبه مصلحة وتيسيراً على الأمة، ولكن يبدو أنه قد غاب عنه ما للرسم العثماني من دور في تصحيح القراءات إضافة إلى كونه أثراً من أيدي الصحابة الكرام الذين هم أول من تلقى القرآن وسمعه من النبي ﷺ وأول من خطه في المصاحف.

(٤) دروس العلم، أي: انمحاؤه، يقال: دَرَس الأثر يَدْرُسُ دُرُوساً، ودَرَسَتْه الريح تَدْرُسُه دَرْساً، أي: مَحَتْه. لسان العرب لابن منظور، إعداد وتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، لبنان: ١/ ٩٦٨، مادة: (درس).

وانظر: المفردات للراغب الأصفهاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت: ١٦٧، مادة: (درس).

(٥) وضع العلماء لقبول القراءة ثلاثة أركان:

١ ـ أن تصح رواية.

٢ ـ أن توافق العربية ولو بوجه.

٣ ـ أن توافق رسم المصحف.

قال ابن الجزري في النشر: ١/ ٩: ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة. اهـ. وسيأتي مزيد بيان بذلك إن شاء الله تعالى.

وقد قال البيهقي[1] ـ في شعبه[2] ـ: من كتب مصحفاً فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا[3] بها تلك المصاحف، ولا يخالفهم فيها، ولا يغير شيئاً مما كتبوه، فإنهم كانوا أكثر علماً، وأصدق قلباً ولساناً، وأعظم أمانة منّا، فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكاً عليهم[4].

---

(١) أحمد بن الحسين بن علي البيهقي الخسروجردي، أبو بكر، توفي سنة (٤٥٨هـ).
سير أعلام النبلاء: ١٨/١٦٣، وطبقات الشافعية للسبكي، تحقيق عبد الفتاح الحلو، ومحمود الطناحي، مطبعة البابي الحلبي، ط١، (١٣٨٥هـ): ٤/٨.

(٢) الجامع لشعب الإيمان لأبي بكر أحمد بن محمد البيهقي، تحقيق د. عبد العلي عبد الحميد حامد، الدار السلفية، بومباي، الهند، ط١، (١٤٠٨هـ): ٥/٦٠٠.

(٣) (هـ): «تكتب»، وهو تحريف، والمثبت يوافق الشعب: ٥/٦٠٠.

(٤) لأهل العلم نحو اتباع الرسم العثماني للمصاحف أربعة مواقف:

الفريق الأول: يرى أن الرسم العثماني للمصحف توقيفي لا تجوز مخالفته، ويجب التزامه، وأن القرآن كتب كله بين يدي رسول الله ﷺ وأنه ﷺ كان يملي على كتاب الوحي ويرشدهم في كتابته بوحي من جبريل، واستدلوا على ذلك بأحاديث لا تثبت عند أهل العلم، منها أن رسول الله ﷺ قال لمعاوية: «أَلْقِ الدَّواة، وحرِّف القلم، وانصب الياء. . .» الحديث. وقالوا: ليس للصحابة ولا لغيرهم في رسم المصحف ولا شعرة واحدة، وأن الرسول هو الذي أمرهم، ورسمه معجز كما أن نظمه معجز.

وممن قال به: الشيخ عبد العزيز الدباغ فيما نقله عنه تلميذه أحمد بن المبارك في كتابه «الإبريز» وهو قول فيه ضعف ظاهر، فلم يصرح أحد من الأئمة بتوقيفها من الشارع.

الفريق الثاني: ويرى أن رسم المصحف اصطلاحي من الصحابة. وقالوا: يجب اتباعه باتفاق الأئمة، وإن كنا لا ندرك حكمة كتابته على ذلك الوجه، وهو مذهب الجمهور، وبه قال الأئمة، كالإمام مالك ـ وقد سبق قوله ـ. وقال الداني في المحكم: ولا مخالف لمالك في ذلك من العلماء لأن ما روي عنه هو مذهب باقي الأئمة، ومستند الأئمة الأربعة، وهو مستند الخلفاء الأربعة. وقال الإمام أحمد ـ رحمه الله تعالى ـ: تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك.

وعن الجعبري: إجماع الأئمة الأربعة على وجوب اتباع هذا المرسوم.

لقد أجمع على كتابة المصاحف العثمانية اثنا عشر ألفاً من الصحابة ﷺ، واتباعهم واجب، ويقتدى بهم وبفعلهم. قال ﷺ: «عليكم بسنَّتي وسنَّةِ الخلفاء الراشدين المَهديين من بعدي. .» الحديث.

قال اللبيب: فما فعله صحابي واحد فلنا الأخذ به، والاقتداء بفعله والاتباع لأمره، فكيف وقد اجتمع على كتابة المصحف نحو من اثني عشر ألفاً من الصحابة ﷺ. وقال الزمخشري: خط المصحف سنّة لا تغير. =

= **الفريق الثالث**: ومن أظهر القائلين به: ابن خلدون وأبو بكر الباقلاني، ويرون أن رسم المصحف كان باصطلاح الصحابة، وأنه لا مانع من كتابته برسم آخر، وادّعى ابن خلدون أن الصحابة كانوا حديثي عهد بالكتابة. وقال الباقلاني: إن الله لم يفرض على الأمة شيئاً منها، ومن ادّعى أنه يجب على الناس رسم مخصوص، وجب عليه أن يقيم الحجة على دعواه، فإنه ليس في الكتاب ولا في السنّة ولا في الإجماع ما يدل على ذلك.

يقول ابن خلدون عن اللذين يدافعون عن رسم المصحف العثماني، ووجوب اتباعه، وعن إجادتهم ﷺ للخط: وحسبوا أن الخط كمال فنزَّهوهم عن نقصه، ونسبوا إليهم الكمال بإجادته... وأن الخط من جملة الصنائع المدنية المعاشية، والكمالية في الصنائع إضافي... إلخ.

وقد علق الأستاذ غانم قدوري على هذا فقال: ونحسّ من كلامه أنه كان يتصور بأن هناك نظاماً للكتابة في أول الإسلام خاصاً بأهل الصناعة من الكتاب وأهل الخط غير الذي جاء في المصحف، وأن الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ قد قصرت هممهم عن إجادة استخدام ذلك النظام الكتابي فوقع نتيجة ذلك ما جاء في المصحف،... إلى أن قال: **إن لرسم المصحف أثر عظيم على قواعد علماء العربية التي وضعوها للإملاء لا العكس**.

الفريق الرابع: أنه يجب كتابة المصحف على الاصطلاحات المعروفة الشائعة، ولا يجوز كتابتها على الرسوم الأولى ليكون أبعد عن اللبس والخلط في القرآن.

ومن القائلين به: العز بن عبد السلام كما مر معنا آنفاً وتبعه في ذلك بعض المحدثين؛ حجتهم في ذلك التيسير للعامة، وأن كثيراً ممن يريد قراءة القرآن يعجز عن قراءته بسبب الرسم، ودليلهم قول ابن خلدون السابق ذكره، وأن القول بأن الصحابة ما كانوا يجيدون الكتابة أمر لا ينقص من قدرهم.

وقد نقل الزركشي قول العز وقال: ولكن لا ينبغي إجراء هذا على إطلاقه، لئلا يؤدي إلى دروس العلم، وشيء أحكمته القدماء لا يترك مراعاة لجهل الجاهلين.

إن القائلين بوجوب كتابة المصحف بالإملاء الحديث، إنما ينسبون أصحاب رسول الله ﷺ إلى الجهل بالكتابة، وأنهم ما كانوا يعرفون قواعد الإملاء، وأصول الكتابة، ولو قالوا: إن الكتابة لم تكن منتشرة فيهم؛ لكان أولى من نسبتهم إلى جهل أصولها وقواعدها مع أنها ما وصلت إلينا إلا منهم.

إن الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ كانوا يراسلون الملوك والأمراء ويكتبون فيما بينهم العقود والمستندات... إلخ، فلو كتبوا هذه الأمور على غير قواعد الإملاء والكتابة لأدى ذلك إلى الالتباس.

ثم إن ما نقل إلينا من خطوطهم تؤكد على أنهم ﷺ كانوا بارعين في الخط، مجيدين له، فرسول الله ﷺ اختار كتاب المصحف من الحذاق الماهرين بالكتابة، ومنهم من كان يعرفها في الجاهلية. =

وقد أرشدنا الله تعالى بقوله: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾ [البقرة: ١ ـ ٢] مع قوله: ﴿وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥] إلى أن طريق تخليد كتابه العزيز تدوينه بالكتابة، وأيد ذلك قوله ﷺ/ فيما رواه الطبراني[(١)]، وأبو نُعَيْم[(٢)] في الحلية، وغيرهما من حديث ابن عمر ﵄: قَيِّدوا العلم بالكتاب[(٣)]، أي: [١٩٠/أ هـ]

= إن كتابة المصحف بالإملاء الحديث يترتب عليه عدة أمور:

١ ـ ذهاب شيء من وجوه القراءات.

٢ ـ أن سائر الأمة من الصحابة وغيرهم أجمعوا على أنه لا يجوز زيادة حرف في القرآن ولا نقصان حرف منه، وما بين الدفتين كلام الله ﷻ.

٣ ـ أن في المحافظة على الرسم العثماني ضمان لبقاء القرآن على أصله لفظاً وكتابة.

٤ ـ أن من يتبنى كتابة المصاحف بالإملاء الحديث عاجز عن كتابة فواتح السور مثلاً: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ و﴿طسٓمٓ﴾ ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾.. إلخ بالإملاء الحديث.

ولقد أصدرت لجنة الفتوى في الأزهر فتوى مفادها أن اللجنة رأت الوقوف عند المأثور من كتابة المصحف وهجائه، وأن القرآن كتب في عهد النبي ﷺ برسم كتب به مصاحف عثمان، واستمر المصحف مكتوباً بهذا الرسم في عهد الصحابة والتابعين وتابع التابعين والأئمة المجتهدين في عصورهم المختلفة، ولم ينقل عن أحد من هؤلاء أنه رأى تغيير هجاء المصحف إلى تلك القواعد التي حدثت في عهد ازدهار التأليف...

وأخيراً فإن مما يرد على المنادين بتغيير رسم المصحف حتى لا يلتبس على الناس، مما يرد عليهم أن الأمة الإسلامية ـ والتي لا تزال ملتزمة برسم المصحف العثماني ـ على مرّ عصورها لم يكن لهذا الأمر أثر في عرقلة تعلم النشء فيها لكتاب الله ﷻ، بل إن الأمر لا يزال ولله الحمد سهلاً ميسراً، والله أعلم.

انظر في ذلك: الكشاف للزمخشري: ٣/٣٠٩، ومقدمة ابن خلدون: ١/٤١٩، والبرهان: ١/٣٧٦، والمحكم في نقط المصاحف: ١٧، وقواعد الأحكام لعز الدين ابن عبد السلام: ١/٩، والإتقان: ٤/١٤٥، ومناهل العرفان: ١/٣٦٩، وتاريخ التراث لطاهر الكردي: ١٠١، والمدخل لدراسة القرآن الكريم: ٣٤٦، ورسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين: ١١٦، ومجلة الرسالة، عدد (٢١٦) عام (١٩٣٧م).

(١) سليمان بن أحمد بن أيوب اللَّخْمِي الطَّبَراني، أبو القاسم، صاحب المعاجم الثلاثة، ولد سنة (٢٦٠هـ)، حدث عنه ابن مَنْدَه، وأبو نُعَيْم الأصبهاني، توفي سنة (٣٦٠هـ). سير أعلام النبلاء: ١٦/١١٩، والبداية والنهاية: ١١/٢٧٠.

(٢) أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، أبو نُعَيْم، توفي سنة (٤٣٠هـ). وفيات الأعيان: ١/٧٥، وشذرات الذهب: ١٧/٤٥٣.

(٣) والحديث أخرجه الحاكم في مستدركه: ١/١٠٦ موقوفاً على عمر بن الخطاب، وأنس، بأسانيد صحيحة. وأخرجه مرفوعاً عن عمرو بن العاص بلفظ: «قَيِّدوا العلم»، قلت: وما تقييده؟ قال: «كتابته». =

بالكتابة له[1] ـ وهما مصدرا (كَتَب) ـ فدلَّ هذا على مشروعية كتابة القرآن العظيم وغيره من العلوم الإسلامية، فصارت الكتابة هي السبب إلى تخليد كل فضيلة، والوسيلة إلى توريث كل حكمة جليلة، وحِرْزاً مودعاً[2] لا يضيع المستودع فيه، وكنزاً لا يعتريه نقص لما[3] تصطفيه، وعمدة يرجع إليها عند النسيان، إذ لا يطرأ عليها ما يطرأ على الأذهان، لأنها المعتمدة[4]؛ بل[5] تكون لرد الشارد كالمستند، تنقل علوم الأولين[6] والآخرين[7]، وتلحق آثار

= قال الذهبي: فيه ابن المُؤمّل، وهو ضعيف.

ورواه الطبراني في الكبير عن أنس: ١/ ٢٤٦، حديث رقم (٧٠٠)، وقال: لفظه: «قيدوا العلم بالكتاب». والحديث أورده الهيثمي في المجمع: ١/ ١٥٢، عن عبد الله بن عمرو بلفظ: قلت: يا رسول الله أقيد العلم؟ قال: «نعم». قلت: وما تقيده؟ قال: «الكتابة».

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه عبد الله بن المؤمل، وثَّقه ابن معين وابن حِبَّان. وقال ابن سعد: ثقة قليل الحديث. وقال الإمام أحمد: أحاديثه مناكير.

ورواه في الأوسط بلفظ: «قيد العلم». قلت: وما تقيده؟ قال: «الكتابة».

قال الهيثمي: وفيه أيضاً عبد الله بن المؤمل.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه للحكيم وسَمَويه عن أنس، والطبراني والحاكم عن ابن عمرو، ورمز لصحته.

قال المناوي: رواية أنس فيه عبد الله بن المثنى الأنصاري، وهو من رجال البخاري، لكن أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: ضعيف وهو صدوق.

فيض القدير: ٤/ ٥٣٠، دار المعرفة، بيروت، ط٢، (١٩٣١م).

والحديث لم أقف عليه في حلية الأولياء لأبي نعيم، من حديث ابن عمر.

(١) «له» ساقط من (ح)، واللطائف: ١/ ٢٨٠.

(٢) اللطائف: ١/ ٢٨٠: «وحرز مودع» بالرفع. وما أثبته هو الظاهر لوقوعه خبراً معطوفاً على الأخبار قبله، يعني: فصارت الكتابة سبباً ووسيلة وحرزاً.

(٣) اللطائف: ١/ ٢٨٠: «مما»، بمعنى: لا تنقص كنوزه إذا أخذ منه ما أخذ.

والذي في الأصل: (لما) تكون سببية، بمعنى ما في اللطائف، أي: لا تنقص كنوزه بسبب ما يؤخذ منه اصطفاء.

(٤) (ح): «لأنها المعتمد»، وفي اللطائف: ١/ ٢٨٠: «لا أنها المعتمدة». وما أثبته هو الصواب.

(٥) وقوع «بل» بعد قوله: «لأنها المعتمدة» للإشارة إلى كون ما بعدها أكثر من الاعتماد، لأن «بل» للإضراب، والانتقال إلى ما هو أهم.

(٦) «الأولين»: ساقط من (ح).

(٧) اللطائف: ١/ ٢٨٠: «إلى الآخرين»، وهو أنسب.

الأمم السابقة والقرون الماضية[١]، تخاطبك بلسان الحال عند تعذر المقال، فكأن الميت[٢] حي بهذا الاعتبار، والمفقود موجود بتجدد الأخبار، توقفك على أخبار الأجواد ومواقف الشجعان الأطواد[٣].

إنِّي سَألت عن الكِرَام فقيل لي ... إن الكِـرامَ رهَـائِـنُ الأَرْمَـاسِ[٤]
ذَهَبَ الكِرَامُ وَجُودُهُمُ وَنَوَالُـهُـمْ ... وَحَدِيثُـهُـمْ إِلَّا مِـنَ الْـقِـرْطَـاسِ[٥]

وقد[٦] قال أبو الحسين[٧] ابن فارس[٨] في كتاب: «فقه اللغة»[٩]: روي أن أول من كتب الكتاب العربي، والسّرياني، والكتب كلها: آدم عليه السلام قبل موته بثلاثمئة سنة، كتبها في طين وطَبَخَه، فلما أصاب الأرض الغرق وجد كل قوم كتاباً فكتبوه، فأصاب إسماعيل عليه السلام الكتاب العربي[١٠].

---

(١) (س): «بالقرون الماضية»، وهو موافق للطائف: ١/ ٢٨٠.

(٢) اللطائف: ١/ ٢٨٠ زيادة: «منهم».

(٣) (ح): «الشجعان والأطواد»، والأَطْوَاد: مفردها طَوْد، وهو: الجبل العظيم. انظر: لسان العرب لابن منظور، طبعة دار لسان العرب، بيروت: ٢/ ٦٢٢، مادة: (طود).

(٤) الأَرْمَاس: القبور. قال في اللسان: قال ابن سيده: الرمس: القبر، والجمع أرماس ورموس. لسان العرب: ١/ ١٢٢٤، مادة: (رمس).

(٥) قال محققاً كتاب لطائف الإشارات عن هذين البيتين: ١/ ٢٨٠: لم نعثر على نسبة هذين البيتين لأحد من الشعراء، فلعلهما من نظم المؤلف، وقد بحثت فلم أقف على القائل.

(٦) «قد» ليس في (ح).

(٧) الأصل: «الحسن» وهو خطأ.

(٨) أحمد بن فارس بن زكريا القَزْوِيني الرَّازي، أبو الحسين، حدث عنه الطبراني. من تصانيفه: معجم مقاييس اللغة، توفي سنة (٣٩٥هـ).

إنباه الرواة للقفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي بالقاهرة، ط١، (١٤٠٦هـ)، وسير أعلام النبلاء: ١٧/ ١٠٣.

(٩) ويسمى: «الصاحبي»، وهو في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، كما صرح بذلك مؤلفه في المقدمة.

(١٠) الصاحبي في فقه اللغة: ١٠. والأثر أورده صدره القرطبي في الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٢٨٣ ونسبه لكعب الأحبار وغيره.

وأورده السيوطي في الإتقان بمثله أيضاً، وعزاه إلى ابن أَشْتَة في المصاحف. الإتقان: ٤/ ١٤٥. والأثر فيه نَكَارَة لا تخفى، فَلَعلَّهُ من رواية أهل الكتاب التي لم يأتنا بها خبر عن نبينا صلى الله عليه وسلم.

وكان ابن عباس ﷺ يقول: أول من وضع الكتاب العربي إسماعيل[١]. انتهى.

وقد أخرج هذين الأثرين[٢] ابن أَشْتَة[٣] في كتاب المصاحف[٤].

---

(١) الصَّاحِبي، لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق السيد أحمد صقر: ١٠، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة. الإتقان للسيوطي: ٤/ ١٤٥.

وهذا الأثر المروي عن ابن عباس رواه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٥٥٢ عن عكرمة، عن ابن عباس بلفظ: «إن أول من نطق بالعربية ووضع الكتاب على لفظه ومنطقه»، وقال: صحيح الإسناد، وتابعه الذهبي إلا أنه قال في عبد العزيز بن عمران ـ أحد رواته ـ: عبد العزيز واه.

وذكره القرطبي أيضاً، مرفوعاً إلى النبي ﷺ بلفظ: «أول من فتق لسانه بالعربية المبينة إسماعيل وهو ابن عشر سنين». انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١/ ٢٨٣.

وأخرجه الدَّيلمي في فردوس الأخبار: ١/ ٥٩، حديث رقم (٤٨) بلفظ: أول من فتق لسانه بهذه العربية المبينة: إسماعيل، وهو ابن أربع عشرة سنة. وذكره السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه للشّيرازي في الألقاب عن علي، وَرَمَز لحسنه.

قال المُنَاوي: وخرَّجه الطبراني والدَّيْلمي من حديث ابن عباس. قال ابن حجر: وإسناده حسن. ورواه الزبير بن بكار من حديث علي وحسنه ابن حجر أيضاً. انظر: فيض القدير: ٣/ ٩٢.

وقال الألباني: صحيح. انظر: صحيح الجامع الصغير: ٢/ ٣٥٥.

أما فيما يتعلق بتحديد أول من تكلم باللسان العربي، فقد اختلف فيه على أقوال هذا أحدها، وسيأتي بيان للمؤلف حول بعضها، وقد آثرت الوقوف عند هذا الأثر وبيان هذه المسألة عنده لكونه أصحها.

قال القرطبي: وقد روى أيضاً أن أول من تكلم بالعربية يَعْرُب بن قحطان، والصحيح أن أول من تكلم باللغات كلها من البشر آدم عليه السلام والقرآن يشهد له. قال الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]، واللغات كلها أسماء فهي داخلة تحته وبهذا جاءت السنّة قال ﷺ: «وعلم آدم الأسماء كلها حتى القصعة والقصيعة»، وما ذكروه يحتمل أن يكون المراد به أول من تكلم بالعربية من ولد إبراهيم عليه السلام إسماعيل عليه السلام. وكذلك إن صح ما سواه فإنه يكون محمولاً على أن المذكور أول من تكلم من قبيلته بالعربية. الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٢٨٣.

(٢) الأصل: «الأمرين»، وهو تحريف، وما أثبته من (ح)، وهو الصواب.

(٣) محمد بن عبد الله بن أَشْتَة، أبو بكر الأصبهاني، توفي سنة (٣٦٠هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٤٠، وغاية النهاية: ٢/ ١٨٤.

(٤) من قوله: (وقد أخرج...) إلى قوله: (المصاحف) من كلام ابن عقيلة المكي، ولم أقف على كتاب ابن أَشْتَة هذا. وهذا الكلام في الإتقان: ٤/ ١٤٥.

قال[1]: والخط توقيفي[2]، لقول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ [العلق: ٤ ـ ٥]، وقال تعالى: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾ [القلم: ١].

وليس ببعيد أن يوقف آدم أو غيره من الأنبياء ﷺ على الكتابة[3].

وزعم قوم أن العرب العاربة[4] لم تعرف هذه الحروف بأسمائها، وأنهم لم يعرفوا نحواً ولا إعراباً ولا رفعاً ولا نصباً ولا جزماً[5] ولا همزاً. والحق أن أسماء هذه الحروف داخلة في الأسماء التي علَّم الله آدم عليه السلام[6].

قال: وما أشتهر أن أبا الأَسْود[7] أول من وضع العربية، أو أن[8] الخَلِيل[9] أول من وضع العروض فلا يُنْكر، وإنما يقال: إن هذين العِلْمَيْن كانا قديمين[10]، وأتت عليهما الأيام فَقَلّا في أيدي الناس، ثم جددهما هذان الإمامان[11].

ومن الدليل على عرفان القدماء ذلك، كتابتهم للمصحف على[12] الذي نقله

---

(١) أي: ابن فارس في كتاب الصاحبي.

(٢) اللطائف: ١/ ٢٨٠: «توقيف».

(٣) فقه اللغة: «على الكتاب».

(٤) العَرَب العَارِبَة: هم الخُلَّص منهم، وأُخِذَ من لَفْظه ما أُكِّد به، تقول: عرب عاربة وعَرْبَاء: صُرَحاء، ومُتعرِّبة ومستعربة: دُخَلاء ليسوا بِخُلَّص. اللسان: ٢/ ٧٢٣، مادة: (عرب).

(٥) «ولا جزماً» ليس في فقه اللغة، وفي اللطائف: ١/ ٢٨٠: «ولا جراً».

(٦) قوله: (والحق أن. . .) إلى قوله: (آدم عليه السلام) زيادة من (ح).

(٧) ظالم بن عمرو بن سفيان الدِّيلي الكِنَاني، ويقال إن اسمه: عمرو بن ظالم الدؤلي، أسَّس العربية، تعلم النحو، وقرأ القرآن على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، توفي سنة (٦٩هـ).
إنباه الرواة: ١/ ٤٨، وتقريب التهذيب لابن حجر: ٦١٩، تحقيق محمد عوَّامة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، (١٤٠٦هـ).

(٨) (ح): «وأن»، وهو موافق لفقه اللغة.

(٩) الخليل بن أحمد بن عبد الرحمٰن الفَراهيدي أبو عبد الرحمٰن، أنشأ علم العروض، توفي سنة (١٧٥هـ) على خلاف في ذلك.
إنباه الرواة: ١/ ٣٧٦، وبغية الوعاة للسيوطي: ٢٤٣، دار المعرفة، بيروت.

(١٠) فقه اللغة: «قد كانا قديماً»، وفي اللطائف: ١/ ٢٨١: «كانا قديماً».

(١١) الأصل: «الأمان»، وهو تحريف، وما أثبته من (ح) وهو الصواب.

(١٢) «على» ساقط من الأصل، وما أثبته من (ح).

النحويون في ذوات الواو، والياء، والهمز، والمد والقصر، فكتبوا ذوات الياء بالياء، وذوات الواو بالواو، وذوات الألف بالألف، ولم يصوروا الهمزة إذا كان قبلها ساكن[1] في مثل: الخَبْءَ، كما سيأتي ذلك ـ إن شاء الله تعالى[2] ـ فصار ذلك كله حجة[3].

وقد ذكر ابن هشام[4] «صاحب السير» في كتاب التيجان[5] عن وهْب[6]:

[٦٠/أ ح] أن الله/ تعالى أنزل على هود ﷺ هذه الأحرف: أ، ب، ت، ث، . . . ، إلى الياء، تسعة وعشرون حرفاً، لفضل اللسان العربي على العجمي والسِّرياني والعبراني، وأنزل عليه: يا هود، إن الله آثرك وذريتك بسيد الكلام، وبه يكون لكم استطالة وفضيلة على جميع العباد، حتى يختم الله نبوته بمحمد ﷺ[7].

---

(١) الأصل: «ساكناً»، والتصويب من اللطائف: ٢٨١.

(٢) انظر صفحة (٤٨١) وما بعدها.

(٣) الصاحبي لابن فارس: ١٠ ـ ١٤، ولطائف الإشارات: ١/ ٢٨٠ ـ ٢٨١.

(٤) عبد الملك بن هشام بن أيوب الحِمْيَري المَعَافِري، أبو محمد جمال الدين، صاحب المغازي. من تصانيفه: شرح أنساب حمير وملوكها، توفي سنة (٢١٨هـ). إنباه الرواة: ٢/ ٢١١، وبغية الوعاة: ٣١٥.

(٥) (ح): «الشيخان»، وهو تحريف، وما أثبته هو الصواب، فكتاب التيجان في ملوك حِمْيَر، رواه ابن هشام عن وهب بن منبه.

(٦) وهب بن منبه الأبناوي الصنعاني الذماري، أبو عبد الله، أخذ عن ابن عباس وابن عمر، توفي سنة (١١٤هـ) على خلاف في ذلك. سير أعلام النبلاء: ٤/ ٥٤٤، وشذرات الذهب: ١/ ١٥٠.

(٧) «التيجان في ملوك حمير»، لوهب بن منبه، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرأباد، الهند، ط٢، (١٣٤٧هـ): ٣٥.

والنكارة في هذا الأثر لا تخفى، فواضح أنه مما أتى به وهب من روايات أهل الكتاب التي أمرنا بردها إن هي عارضت ما وردنا من الكتاب والسنّة، أما قوله هنا: لفضل اللسان العربي على العجمي والسرياني والعبراني، فهذا يجرُّنا للحديث عن هذه المسألة، وفيها تفصيل:

قال ابن حَزْم: وقد تَوهَّم قوم في لغتهم أنها أفضل اللغات، وهذا لا معنى له لأن وجوه الفضل معروفة، وإنما هي بعمل واختصاص، ولا عمل للّغة، ولا جاء نص في تفضيل لغة. قال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾﴾ فأخبر سبحانه أنه لم ينزل القرآن بلغة العرب إلا ليفهم ذلك قومه ﷺ لا لغير ذلك. قال: وقد قال قوم: العربية أفضل اللغات لأنه بها نزل القرآن كلام الله تعالى. =

وعن مجاهد[1] عن الشعبي[2] قال: سألت المهاجرين: من أين تعلمتم

= وهذا لا معنى له، لأن الله ﷻ قد أخبرنا أنه لم يرسل رسولاً إلا بلسان قومه. وقال تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ وقال: ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾﴾ فبكل لغة نزل كلام الله تعالى ووحيه، وقد أنزل التوراة والإنجيل والزبور، وكلم موسى ﷺ بالعبرانية، وأنزل الصحف على إبراهيم ﷺ بالسريانية، فتساوت اللغات في هذا تساوياً لا تفاوت فيه.

قال: وأما لغة أهل الجنة وأهل النار فلا علم لنا بها... وقد ادعى بعضهم أن اللغة العربية هي لغتهم محتجاً بقوله ﷻ: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فقلت له: فقل: إنها لغة أهل النار لقوله تعالى عنهم: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾... وافرض أن موسى وجميع الأنبياء ﷺ كانت لغتهم العربية لأن كلامهم محكي في القرآن بالعربية، فإن قلت هذا فقد كذبت ربك وكذبك ربك في قوله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾.

قال: وحروف الهجاء واحدة لا تفاضل بينها ولا قبح ولا حسن في بعضها... انظر: الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم: ١/ ٣٥.

يقول فضيلة الدكتور محمد صالح مصطفى في كتابه «مفاهيم»: ٨٦: اللغات آيات للخالق العظيم، أنطق بها ألسنة المتكلمين، وأنزل بها كتب المرسلين، وجعلها أوعية الحكم والمعارف، ووسائل للتفاهم والتعارف.

قال ـ حفظه الله ـ: ونرى أن التميز بها كالتمييز بين المتكلمين بها، كما نرى أن تفضيل لغة على لغة كتفضيل قوم على قوم، كل لا يحل شرعاً ولا يصح عقلاً، فهو لا يحل شرعاً لأن التفضيل حكم شرعي يجب أن يعتمد على دليل شرعي قطعي... إلى أن قال: وكون القرآن عربياً لا يستدعي كون اللغة العربية هي الأفضل، بل يكون الأفضل هو القرآن ـ ومثل ذلك أن الرسول الكريم ﷺ ـ الأفضل، وكونه عربياً لا يستدعي أفضلية العرب على العموم بل الأفضل هو النبي الكريم على الخصوص.

قال: وأما قولنا: إنه لا يصح عقلاً. فلأن اللغة وعاء يمكن ملؤه بأي معنى، والممدوح أو المذموم هو المعنى وليس الوعاء.

والحق فيما أراه ـ أن اختيار الله ﷻ العربية ـ لغة القرآن، وتكفله سبحانه بحفظها، وجعلها كتاباً للناس إلى قيام الساعة على اختلاف أجناسهم وألوانهم، لا شك أنه يعطيها مزية على غيرها من اللغات وهذا لا يعني تفضيل العرب على غيرهم، كما أن قولنا بأن رسول هذه الأمة عربي لا يقتضي تفضيل العرب على غيرهم، وذلك بنص الكتاب والسنّة، فقد قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]، وقال النبي ﷺ: «لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى»، وبهذا التفريق يمكن التوفيق والقول بأن التمييز بين اللغات كالتمييز بين الذوات ليس على إطلاقه هنا.

(١) مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، مولى بني مخزوم، توفي سنة (١٠١هـ) على خلاف في ذلك. سير أعلام النبلاء: ٤/ ٤٤٩، وطبقات المفسرين للداودي: ٢/ ٣٠٥.

(٢) عامر بن شراحيل الشعبي، أبو عمر، وابن عمر، توفي سنة (١٠٤هـ) على خلاف =

الكتاب[1]؟ قالوا: من أهل الحِيرة[2]. وسألناهم: من أين تعلموها؟ قالوا: من أهل الأنبار[3].

وقال أبو بكر بن أبي داود[4]، عن علي بن حرب[5]، عن هشام بن محمد بن السَّائب[6]، قال: تَعلَّم بشر بن عبد الملك[7] الكتابة من أهل[8] الأَنْبار، وخرج إلى مكة، فتزوج الصَّهْبَاء بنت حرب بن أمية[9].

وقال غير علي بن حرب: علَّمَ بِشْرٌ سُفيانَ بن حرب[10] الخط، وَعلَّم

= في ذلك. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ١٢/٢٢٧، وشذرات الذهب: ١/١٢٦.

(١) كتاب المصاحف ٤: «الكتابة»، وهو موافق للطائف.

(٢) بالكسر، ثم السكون وراء، وهي: مدينة كانت على ثلاث أميال من الكوفة، على موضع يقال له: النجف، كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية، والنسبة إليها حاري، على غير قياس. معجم البلدان لياقوت الحموي: ٢/٣٢٨، دار إحياء التراث، بيروت، (١٣٩٩هـ).

(٣) بفتح أوله: مدينة على الفرات في غربي بغداد، بينهما عشرة فراسخ، فُتحت أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة (١٢هـ)، على يد خالد بن الوليد. معجم البلدان: ١/٢٥٧.

والأثر أخرجه ابن أبي داود في المصاحف: ٤، وأبو عمرو الداني في المقنع: ٩، وفي المحكم في نقط المصاحف: ٢٦.

(٤) عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، أبو بكر بن أبي داود، توفي سنة (٣١٦هـ). تاريخ بغداد: ٩/٤٦٤، وغاية النهاية: ١/٤٢٠.

(٥) علي بن حرب بن محمد الطائي الموصلي، أبو الحسن، توفي سنة (٢٦٥هـ)، وقيل: (٢٦٦هـ). تاريخ بغداد: ١١/٤١٨، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٧/٢٩٤، وزارة المعارف، الهند، ط١، (١٣٢٦هـ).

(٦) هشام بن محمد بن السائب، أبو المنذر الكَلْبِي، حدث عن أبيه، وروى عنه ابنه العباس، وخليفة الخياط، توفي سنة (٢٠٤هـ)، وقيل: (٢٠٦هـ). تاريخ بغداد: ١٤/٤٥، وشذرات الذهب: ٢/١٣.

(٧) بشر بن عبد الملك، أخو أُكَيْدِر بن عبد الملك، صاحب دَوْمة الجندل. تاريخ المصحف الشريف لعبد الفتاح القاضي: ٥.

(٨) «أهل» ساقط من (ح)، وهو موافق للمصاحف.

(٩) الصَّهْباء بنت حرب أمية، أخت أبي سفيان، تزوجها بشر بن عبد الملك، صاحب أبيها. تاريخ المصحف الشريف: ٥.

وانظر: في ذلك المصاحف لابن أبي داود: ٤، مؤسسة قرطبة، مصر، والمزهر في اللغة للسيوطي: ٢/٣٤٦، شرح وتعليق محمد جاد المولى وآخران، المكتبة العصرية، (١٤٠٦هـ).

(١٠) لم أقف له على ترجمة.

سُفيانُ بن حرب عُمَرَ بن الخطاب/ ﷺ وجماعةً من قريش، وتعلَّم معاويةُ من عمه سفيان[1]. [١٩١/أ]

وقال ابن هشام: أول من كتب الخط[2] العربي حِمْيَر بن سبأ[3]، عُلِّمه مَناماً.[4] انتهى.

وقد كان خطاً كوفياً ثم استنبط منه نوع نسب إلى ابن مُقْلَة[5]، ثم آخر نسب إلى علي بن البَوَّاب[6]، وعليه استقر رأي الكتاب[7].

---

(١) كتاب المصاحف لأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث: ١/ ٤، ولطائف الإشارات: ١/ ٢٨١.

(٢) «من كتب ال» زيادة من (ح)، وهي موافقة لكتاب التيجان.

(٣) حِمْيَر بن سبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان، من ملوك حِمْيَر، وقد رثى والده سبأ بن يشجب بمَرثيَّة هي أول مرثية في العرب، وكان يقال له: العَرَنْجَج، أي: العتيق.
الإكليل للحسن بن أحمد الهمداني، تعليق نبيه أمين فارس، دار العودة، بيروت، ودار الكلمة، صنعاء: ٨/ ١٧٩، ١٨٠.

(٤) التيجان: ٥٤. وللاستزادة انظر: تاريخ ابن خلدون: ١/ ٤١٨، وصبح الأعشى في كتابه الإنشا للقَلْقَشَنْدِي: ٣/ ١٣، شرح وتعليق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤٠٧هـ).
قال ابن منظور: واختلف الناس في العرب لِمَ سموا عرباً، فقال بعضهم: أول من أنطق الله لسانه بلغة العرب يعرب بن قحطان، وهو أبو اليمن كلهم، وهو العرب العاربة، ونشأ إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام معهم فتكلم بلسانهم، فهو وأولاده العرب المستعربة، وقيل: إن أولاد إسماعيل نشأوا بعربة وهي تهامة، فنسبوا إلى بلدهم. وروى عن النبي ﷺ أنه قال: «خمسة أنبياء من العرب، وهم: محمد، وإسماعيل، وشعيب، وصالح، وهود» ـ صلوات الله وسلامه عليهم ـ، وهذا يدل على أن لسان العرب قديم. وهؤلاء الأنبياء كلهم كانوا يسكنون بلاد العرب... وكل من سكن بلاد العرب وجزيرتها ونطق بلسان أهلها فهم عرب، يمنهم ومعدهم.
قال الأَزْهَري: والأقرب عندي أنهم سموا عرباً باسم بلدهم العربات.
وقال إسحاق بن الفرج: عربة باحة العرب، وباحة دار أبي الفصاحة إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام. اللسان: ٢/ ٧٢٥ مادة: (عرب).

(٥) محمد بن علي بن الحسين، المعروف بابن مُقْلَة الوزير أبو علي، ولد سنة (٢٧٢هـ)، وكان خطه من أقوى الخطوط، توفي سنة (٣٢٨هـ). البداية والنهاية: ١١/ ١٩٥، وشذرات الذهب: ٢/ ٣١٠.

(٦) علي بن هِلَال، أبو الحسن المعروف بابن البواب، صاحب الخط، كتب على محمد بن أسد، وأخذ العربية عن ابن جِنِّي، توفي سنة (٤١٣هـ)، وقيل: (٤٢٣هـ). البداية والنهاية: ١٢/ ١٤، وشذرات الذهب: ٣/ ١٩٩.

(٧) (س): «وعليه استقرار آي الكتاب».

فائدة:

وهل يجوز[1] كتابة القرآن بقلم غير العربي؟.

قال الزركشي[2]: لم أر فيه كلاماً للعلماء، ويحتمل الجواز، لأنه قد يحسنه من يقرؤه بالعربية، والأقرب المنع من تحريم قراءته بغير لسان العرب، ولقولهم: القلم أحد اللسانين، والعرب لا تعرف لساناً[3] غير العربي[4].

ثم إن القياس يقتضي أن لكل حرف شكلاً، لكن شَرَّكوا[5] فيها ورجعوا[6]، فرجعت الأشكال إلى سبعة عشر شكلاً، وانقسمت إلى: عديم

---

(١) اللطائف: ١/ ٢٨٢: «تجوز».

(٢) محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبدالله بدر الدين، توفي سنة (٧٩٤هـ). الدرر الكامنة لابن حجر: ٣/ ٣٩٧، دار الجيل، بيروت، وطبقات المفسرين للداودي: ٢/ ١٦٢.

(٣) البرهان: ١/ ٣٨٠: «قلما».

(٤) البرهان في علوم القرآن للزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم: ١/ ٣٨٠، دار المعرفة، بيروت.

والحقيقة أنه ما دام قد ترجح لدينا مما سبق وجوب التزام رسم المصحف الذي كتبه لنا صحابة رسول الله ﷺ، فمن باب أولى أن تمنع كتابة القرآن بغير اللغة العربية إلا لمصلحة ظاهرة كالتعليم مثلاً لغير العرب، خصوصاً وأن كثيراً من اللغات تنقصها بعض حروف العربية، بل إن اللغة العربية تنفرد ببعض الحروف عن سائر اللغات، كحرف الضاد مثلاً، مما يجعل أمر الحفاظ على نص كتاب الله سليماً من التكسير ـ في النطق ـ أمراً عسيراً.

ولقد ذكر الزُّرقاني هذه المسألة في كتابه مناهل العرفان، وقال: إن العلماء حظروا كتابة القرآن بحروف غير عربية، كيلا يقع إخلال وتحريف في لفظه، فيتبعها تغيُّر وفساد في معناه.

ونقل عن مجلة الأزهر إجابة لجنة الفتوى في الأزهر عن كتابة القرآن بالحروف اللاتينية ونصها: لا شك أن الحروف اللاتينية المعروفة خالية من عدة حروف توافق العربية، فلا تؤدي جميع ما تؤديه الحروف العربية. فلو كتب القرآن الكريم بها على طريقة النظم العربي لوقع الإخلال والتحريف في لفظه، ويتبعها تغيُّر المعنى وإفساده، وقد قضت نصوص الشريعة بأن يصان القرآن الكريم من كل ما يعرّضه للتبديل والتحريف، وأجمع علماء الإسلام سلفاً وخلفاً على أن كل تصرف في القرآن يؤدي إلى تحريف في لفظه أو تغيير في معناه ممنوع منعاً باتاً، ومحرم تحريماً قاطعاً، وقد التزم الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ ومن بعدهم إلى يومنا هذا كتابة القرآن بالحروف العربية. مناهل العرفان: ٢/ ١٣٤.

(٥) الشِّرْكَةُ والمُشَارَكَةُ: خَلْطُ المِلْكَيْنِ، وقيلَ: هو أن يوجد شيء لاثْنَيْن فصاعداً، عَيْناً كان ذلك الشيءُ أو مَعْنًى. المفردات: ٢٥٩، مادة: (شرك).

(٦) «ورجعوا» ساقط من (ح)، ومن اللطائف: ١/ ٢٨٢.

النظير، وما له نظير واحداً أو متعدداً[1]، فاحتاجت إلى تمييز، والنَّقط أقلها، فالمتوحد مُسْتَغْنٍ[2] عن النقط بنصه، والذي له نظير يميز بنقطة فوق، والمتعدد يميز [بعدد][3] النقط إلى أقل الجمع، وربما اختلف [الاصطلاح][4] كنقط القاف واحدة، والفاء من أسفل، وذلك في الخط المغربي، فالمنقوط يسمى معجماً ـ بإزالة العُجمة[5] ـ وكذلك المهمل أيضاً، لأن ترك العلامة في الخط علامة[6].

ثم إن الخط: تصوير اللفظ بحروف هجائية[7]، بتقدير الابتداء والوقوف عليه[8]. والهجاء: هو التلفظ بأسماء الحروف لا مسمياتها لبيان مفرداتها، وجاء الرسم على المسمى[9].

ولما كان الخط المحسوس له صورة تدرك بالأبصار، واللفظ المسموع له صورة[10] تدرك بالآذان، ومحل اللفظ الصوت، وهو من لدن محل الهمزة في أقصى الحلق إلى الشفتين، ثم إلى حيث يبلغ في الوجود، والصوت يُحدث[11] الحروف المقطَّعة المسموعة في اللفظ، وما وراء الهمزة ففي الصدر من الهواء المندفع بالحجاب[12] الذي يكون به التصويت لا يسمع، والهمزة

---

(١) الأصل: «واحد أو متعدداً»، و(س): «واحد أو متعدد».

(٢) (س): «مستغني».

(٣) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٢٨٢، وفي الأصل: «بعد» وهو تصحيف.

(٤) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٢٨٢، وفي الأصل و(ح): «الإصلاح».

(٥) اللطائف: ١/ ٢٨٣: «أي: مزال العجمة».

(٦) اللطائف: ١/ ٢٨٣: «في المنحصر علامة».

(٧) اللطائف: ١/ ٢٨٣: «بحروف هجائه».

(٨) (س): «بتقدير الابتداء به والوقف عليه».

(٩) والمراد بـ(المسمى) الحرف كما يلفظ بالكلام لا كما يسمى عند أهل الهجاء، فمثلاً: (ألم) هذه كتابة للمسمى، أما كتابة الأسماء: (ألف، لام، ميم).

(١٠) اللطائف: ١/ ٢٨٣: «له سورة».

وفي اللغة: سَارَ سَوْراً وسَوْرَةً: وثَبَ وثَارَ، وعلى هذا المعنى، فإن (سورة) تكون أولى من (صورة)، لاختصاص (صورة) برؤية البصر الحسية، و(سورة) بوثبة الصوت المعنوية.

انظر: المعجم الوسيط، إخراج إبراهيم أنيس وآخرين، المكتبة الإسلامية، إستانبول، تركيا، ط٢، (١٣٩٢هـ): ٤٦١، مادة: (سار).

(١١) «يحدث» من (ح)، واللطائف: ١/ ٢٨٣، وفي الأصل: «بحديث»، وهو تحريف.

(١٢) ويشترك مع الحجاب الحاجز القفص الصدري في دفع الهواء أثناء التنفس في =

مَبْدَأ[1] الصوت، فلا صورة لها لأنها حدٌّ بين ما يُسْمَع وما لا يُسْمَع، ولا يتأتَّى النطق بها ساكنة، ولا بشيء من الحروف الساكنة ابتداء إلا بتقديم الهمزة، فلا بد من حركتها بالضرورة.

والحركات ثلاث[2]: النصب، والرفع، والخفض، وأَوَّلُها وأَخَفُّها في الحس على النفس: فعل النصب؛ لأنه على الانفتاح الذي هو أصل الصوت، ثم يعرض[3] الضم والكسر، وأثقلها: فعل الرفع[4]، دونه فعل الخفض.

والفتحة فصل بين الضمة والكسرة، وهذه الحركات الثلاث[5] ـ التي هي في الأصل للهمزة بالاضطرار ـ هي التي تلقى على سائر الحروف الساكنة[6] بالاختيار، فإذا طولت الهمزة بعد الصوت حدثت حروف المد واللين الثلاثة تابعة للحركات الثلاث، فلها صورة ظاهرة في السمع، وهي: الألف والياء والواو، فهذه الحروف الثلاثة ـ من حيث اتصلت بالهمزة ـ كانت أول الحروف كلها؛ لأنها في مقطع الهمزة، والحروف بعدها في مقاطع أنفسها، وإذا تحركت الحروف وطولت بالمد تبعتها هذه الحروف الثلاثة أيضاً[7]، فكانت بهذه الجهة[8] آخر الحروف كلها، وهي من كل حرف في مقطعه، فلأجل ذلك لم يجعلوا للهمزة صورة في الخط[9]، فإنما[10] تعضد بأحد بهذه الحروف الثلاثة، قاله أبو العباس[11]

= الزفير، فيمر الهواء على الحبال الصوتية، ويحركه اللسان، وتضبطه الشفتان، فتكون الحروف المعروفة.

(1) «مبدأ» من (ح، س)، وفي الأصل: «كبد»، أما في اللطائف: ١/ ٢٨٣: «مبتدأ».

(2) اللطائف: ١/ ٢٨٣: «ثلاثة».

(3) اللطائف: ١/ ٢٨٣ زيادة: «له».

(4) (ح): «ودونه»، وهو موافق للطائف الإشارات: ١/ ٢٨٣.

(5) «الثلاث» زيادة من (ح)، موافقة لما في اللطائف: ١/ ٢٨٣.

(6) «الساكنة» ساقطة من (س).

(7) «أيضاً» ليست في اللطائف.

(8) (ح): «الجهات».

(9) الأصل: «صورة هي الخط»، وما أثبته من (ح)، وهو موافق للطائف: ١/ ٢٨٤.

(10) اللطائف: ١/ ٢٨٤: «وإنما».

(11) في كتابه: عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل، كما سيأتي بعد قليل، إلا أنني لم أقف عليه. =

ابن البَنَّا[١].

ثم إن الرسم ينقسم إلى قياسي، وهو: موافقة الخط اللفظ[٢]، واصطلاحي، وهو: مخالفته ببدل، أو زيادة، أو حذف، أو فصل، أو وصل، للدلالة على ذات الحرف[٣]، أو أصله، أو فرعه، أو رفع لبس، أو نحو ذلك من الحكم والمناسبات.

وأعظم فوائد ذلك أنه حِجَابٌ[٤] مَنَعَ أهلَ الكتاب أن يقرءوه على وجهه دون موقف، وهذا مما يدل على أن العرب كانوا غاية في الذكاء/ وحذق [٩١ب/هـ] الكتابة وبطل بذلك قول من قال: لم تكن العرب أهل كتابة ففي هجائهم ضعف[٥].

= قال الزِّركلي في الأعلام: ١/ ٢٢٢ عن هذا الكتاب: مخطوط، وهو رسالة في الرباط، المجموعة ١١٣٤ك. وانظر في ذلك: لطائف الإشارات: ١/ ٢٨٥.

(١) أحمد بن محمد بن عثمان الأَزْدي العَدَوي، أبو العباس ابن البنَّاء، أخذ عن محمد بن علي المراكشي، ومحمد بن أبي البركات المشرف، من تصانيفه: «عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل»، توفي سنة (٧٢١هـ).

الدرر الكامنة: ١/ ٢٧٨، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني: ١/ ١٠٨، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

(٢) «اللفظ» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح)، وفي اللطائف: ١/ ٢٨٤: «للفظ».

(٣) «الحرف» من (ح)، وفي الأصل: «الحروف»، وهو تحريف.

(٤) (س): «لحجاب».

(٥) وممن قال بذلك: ابن خلدون في مقدمته: ٤١٩ حيث قال: ولا تلتفتن في ذلك إلى ما يزعمه بعض المغفلين من أن العرب كانوا محكمين لصناعة الخط، وأن ما يتخيل من مخالفة خطوطهم لأصول الرسم ليس كما يتخيل، بل لِكلِّها وجه... وما حملهم على ذلك إلا اعتقادهم أن في ذلك تنزيهاً للصحابة عن توهم النقص في قلة إجادة الخط، وحسبوا أن الخط كمال، فنزهوهم عن نقصه، ونسبوا إليهم الكمال بإجادته، وطلبوا تعليل ما خالف الإجادة من رسمه، وذلك ليس بصحيح.

ومع أن ابن خلدون علل ما ذكره هنا بقوله: (واعلم أن الخط ليس بكمال في حقهم لأنه من جملة الصنائع المدنية المعاشية)، واستدل على ذلك بأن النبي ﷺ كان أمياً، وكان ذلك كمالاً في حقه.. وليست الأمية كمالاً في حقنا..

أقول: بالرغم من ذلك فإن لإجماع الصحابة ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ على هذا الأمر وإمضائهم له أمر له وزنه في نفوسنا، يجعلنا نجد صعوبة بالغة في مخالفته لغير ما حاجة ملحة.

وأجيب عن قوله ﷺ: «إنا أمَّة أُمِّية لا تكتب ولا تحسب»[1] بأنه إخبار عن البدو[2] والغالب، وقد تقدم[3]: أن موافقة المصاحف تكون تحقيقاً، كقراءة: «مَلِكِ يَوْمِ الدِّين» [الفاتحة: ٣][4] بالقصر، وتقديراً كقراءة[5] المد، وهذا الاختلاف يكون اختلاف تغاير، وهو في حكم الموافق؛ أي: لا يلزم من صحة أحدهما بطلان الآخر، واختلاف تضاد[6] وتناقض؛ أي: يلزم من صحة أحدهما بطلان الآخر، والواقع هو الأول.

وتحقيقه: أن الخط تارة يحصر جهة اللفظ فمخالفه[7] مناقض، وتارة لا يحصرها، بل يرسم على أحد التقادير، فاللافظ[8] به موافق تحقيقاً، وبغيره[9] موافق تقديراً لتعدد الجهة، إذ[10] البدل في حكم المبدل،/ وما زيد في حكم العدم، وما حذف في حكم الثابت، وما وصل في حكم [الفصل، وما وصل في حكم الوصل][11]. [٦٠ب/ح]

---

(١) (س) واللطائف: ١/ ٢٨٤: «لا نكتب ولا نحسب».
والحديث رواه البخاري في كتاب الصوم، باب قول النبي ﷺ: «لا نكتب ولا نحسب».
انظر: فتح الباري، شرح صحيح البخاري، لابن حجر، دار المعرفة، بيروت: ٤/ ١٣٦.
ورواه مسلم في كتاب الصوم، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال.
انظر: صحيح مسلم، دار إحياء التراث، بيروت: ٢/ ٧٦١.

(٢) اللطائف: ١/ ٢٨٤: «البدء».

(٣) قوله: «وقد تقدم»، هو من كلام القسطلاني.

(٤) وقد قرأ: ﴿مَـٰلِكِ﴾ بالمد: عاصم والكسائي، وقرأ الباقون بالقصر: «مَلِكِ».
انظر: التبصرة: ٢٥٠، تحقيق د. محمد غوث النووي، الدار السلفية، بومباي، الهند، ط٢، (١٤٠٢هـ)، وزاد ابن الجزري نسبة قراءة المد إلى يعقوب وخلف. النشر: ١/ ٢٧١.

(٥) «وتقديراً كقراءة» من (ح)، (س)، واللطائف: ١/ ٢٨٤، وفي الأصل: «وتقديري لقراءة»، وهو تحريف.

(٦) (ح)، (س): «تضادد».

(٧) اللطائف: ١/ ٢٨٤: «فمخالفته».

(٨) الأصل: «مالالافظ» بالميم، وما أثبته من (ح)، وهو موافق للطائف: ١/ ٢٨٤.

(٩) الأصل: «وبغير» وما أثبته من (ح).

(١٠) الأصل: «إذا»، وما أثبته من (ح)، واللطائف: ١/ ٢٨٤.

(١١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح) لانتقال النظر، وأثبته من اللطائف: ١/ ٢٨٤.

وحاصله: أن الحرف يبدل في الرسم ويلفظ به اتفاقاً كـ[﴿وَٱصۡطَبِرۡ﴾][1]، ويرسم ولا يلفظ به اتفاقاً كـ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٣]، ويرسم ويختلف في اللفظ به كـ﴿بِٱلۡغَدَوٰةِ﴾ [الأنعام: ٥٢][2]، ويزاد ويلفظ به اتفاقاً كـ﴿حِسَابِيَهۡ﴾ [الحاقة: ٢٠][3]، ويزاد ولا يلفظ [به][4] اتفاقاً كـ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [البقرة: ٥][5]، و﴿مِاْئَةَ﴾ [البقرة: ٢٥٩][6]، ويزاد ويختلف في النطق به[7] كـ﴿سُلۡطَٰنِيَهۡ﴾ [الحاقة: ٢٩][8]، ويحذف ـ كذلك ـ نحو: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾ [النمل: ٣٠]، و﴿يَٰرَبِّ﴾ [الفرقان: ٣٠]، وكذلك ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ [الفاتحة: ٣]، وكذا كـ﴿ٱلدَّاعِ﴾ [البقرة: ١٨٦][9]، ويوصل ويتبعه اللفظ كـ﴿مَّنَٰسِكَكُمۡ﴾ [البقرة: ٢٠٠][10]،

---

(١) الأصل و(ح) و(س): «اضطرار»، وما أثبته من اللطائف: ١/ ٢٨٥. والآية من سورة مريم: ٦٥.

(٢) وقد قرأ ابن عامر بالواو وضم الغين «بالغُدْوَة» ومثله في سورة الكهف. وقرأ الباقون بالألف وفتح الغين.
التبصرة: ٤٩٤، والنشر: ٢/ ٢٥٨.

(٣) وقد زيدت الهاء لتبين فتحة الياء، وقراءة العامة في الوصل والوقف هو على الهاء. ومثله: ﴿مَالِيَهۡ﴾.
انظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٨/ ٢٦٩.

(٤) ما بين المعقوفين من اللطائف: ٢٨٥.

(٥) يقول أبو حيان: تضافرت النصوص على أنهم زادوا الواو في ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ فرقاً بينها وبين «إليك».
انظر: أدب الكاتب لابن قتيبة: ٢٥٢، وهمع الهوامع للسيوطي: ٢/ ٢٣٩.

(٦) وقد زيدت الألف في ﴿مِاْئَةَ﴾ للفرق بينها وبين «منه». أدب الكاتب: ٢٥٣، همع الهوامع: ٢/ ٢٣٨.

(٧) «في النطق به» زيادة من (ح)، وهو موافق للطائف.

(٨) وقد قرأ ابن محيصن ومجاهد وحميد ويعقوب بحذف الهاء في الوصل وإثباتها في الوقف. ومثل ذلك قرأ حمزة.
الجامع لأحكام القرآن: ١٨/ ٢٦٩، والبدور الزاهرة: ٣٢٦.

(٩) وقد قرأها أبو عمرو وورش بياء وصلاً والباقون بدون ياء.
انظر: الكشف عن وجوه القراءات: ١/ ٣٣٣، والنشر: ٢/ ١٧٩ ـ ١٨٦.

(١٠) وقد قرأ بإدغام الكاف في مثلها، ويسمى الإدغام الكبير.
قال الشاطبي:
فَفي كِلْمَةٍ عَنْهُ مَنَاسِكُمْ وَمَا   سَلَكُّمْ وَبَاقِي البابِ ليسَ مُعَوَّلَا
انظر: سراج القارئ المبتدئ: ٣٤.

و﴿عَلِيَهُمْ﴾ [الإنسان: ٢١][(١)]، ويخالفه نحو: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ [مريم: ١][(٢)]، و﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ [طه: ٩٤][(٣)]، ويختلف [فيه][(٤)] نحو: ﴿وَيْكَأَنَّ﴾ [القصص: ٨٢][(٥)]، ويفصل ويوافق نحو: ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾ [الشورى: ١، ٢]، ولا يوافق كـ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة: ٤٠]، ويختلف به نحو ﴿فَمَالِ﴾[(٦)] [النساء: ٧٨].

وأكثر رسم المصاحف موافق لقواعد العربية، إلا أنه قد خرجت أشياء عنها يجب علينا اتباع مرسومها، والوقوف عند رسومها، فمنها ما عرفنا[(٧)] حكمه، ومنها ما غاب عنا علمه ولم يكن ذلك من الصحابة كيف اتفق على أمر عندهم تحقق[(٨)].

---

(١) قرأ حمزة بضم الهاء وصلاً ووقفاً، وكسرها الباقون. وقرأ ابن كثير بضم الميم بواو «عَلَيْهِمُو»، وقرأها الباقون بالضم بدون واو على الراجح.
انظر: التبصرة: ٢٥١، والكشف لمكي: ١/ ٣٥، وإتحاف فضلاء البشر: ١/ ٣٦٦.
(٢) قرأ أبو بكر الكسائي (كهيعص) بإمالة الهاء والياء، وقرأ أبو عمرو بإمالة الهاء وفتح الياء، وقرأ ابن عامر وحمزة بإمالة الباء وفتح الهاء، وقرأ نافع بين اللفظين فيهما، وقرأ ابن كثير وحفص بفتحهما، وأظهر الدال من هجاء صاد عند الذال من (ذِكْرُ) الحرميان وعاصم، وأدغم الباقون. انظر: التبصرة: ٥٨٤، والكشف: ١/ ٦٦، والنشر: ٢/ ٦٧.
(٣) قرأ ابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائي بكسر الميم هنا وفي الأعراف، وفتحها الباقون.
انظر: التبصرة: ٥١٧، والنشر: ٢/ ٢٧٢.
(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ٢٨٥.
(٥) جميع القراء وقفوا على قوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّ﴾ و﴿وَيْكَأَنَّهُ﴾ موصولتين من المصحف من غير قطع، وقد روى عن اليزيدي عن أبي عمرو أنه يقف على الكاف مقطوعة عن الهمزة «وَيْكَ» ويبتدئ: «أَنَّ اللهَ..». وروى عن الكسائي أنه يقف على الياء مقطوعة من الكاف. «وَيْ» ويبتدئ: «كَأَنَّ الله».
قال صاحب النشر: وهذان الوجهان محكيان عنهما في التبصرة، بصيغة الضعف.
وقال مكي: والمشهور عنهما مثل الجماعة بترك الفصل.
انظر: التبصرة: ٦٢٨، والنشر: ٢/ ١٥١.
(٦) وردت في النسخ: (مال)، وهي في المصحف: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ ...﴾ الآية. قال الشاطبي رحمه الله:

وَمَالِ هَـٰذا فَقُل مَالِ الَّذِينَ فَمَا لِ هَـٰؤُلَاءِ بِقَطْعِ اللَّامِ مُدَّكِرَا

انظر: عقيلة أتراب القصائد: ٣٣٨ ضمن إتحاف البررة بالمتون العشرة.
وفي جميع النسخ: «سال»، وما أثبته من اللطائف: ١/ ٢٨٥.
(٧) اللطائف: ١/ ٢٨٥: «ما عرف».
(٨) ما ذكره المصنف ذهب إليه بعض علماء العصر كالشيخ محمد طاهر الكردي في =

ولأبي العباس ابن البناء كتاب سمَّاه: «عنوان الدليل[(١)] في مرسوم خط التنزيل»[(٢)]. بين فيه أن هذه الحروف إنما[(٣)] اختلف حالها في الخط بحسب اختلاف أحوال معاني كلماتها[(٤)] و[(٥)]كما قال: مفتاح لتدبر ما غاب عن كثير علمه، وخفي رسمه.

ومحصله: أن لأحوال الهمزة وحروف المد واللين [مناسبة][(٦)] لأحوال الوجود حصل بينهما[(٧)] ارتباط به يكون الاستدلال، فالهمزة تدل على الأصالة والمبادئ، فهي مؤصلة لأنها مبدأ الصوت[(٨)]. والألف تدل على الكون

= كتابه تاريخ القرآن حيث قال: إن الصحابة قد كتبوا المصحف بهذا الرسم لحكمة لم نفهمها، وإشارة لم ندركها... إلخ تاريخ القرآن: ١٧٥.

وما ذكره المصنف من أن أكثر رسم المصاحف جاءت موافقة لقواعد العربية وأن بعض الكلمات خرجت عنها... إلخ. منهج مقلوب كما يقول الأستاذ غانم قدوري ويقول: وذلك لأن الرسم العثماني ما هو إلا النموذج الحقيقي لحالة الكتابة العربية في الفترة التي نسخت فيها المصاحف، وظل الناس يكتبون وفقاً لما جرى في المصحف فترة طويلة، إلا أن حرص علماء العربية على تيسير القواعد الكتابية بعد ذلك الاستعمال الواسع للكتابة جعلهم يسعون إلى توحيد قواعد الرسم العثماني وفقاً لأصولهم الصرفية وأقيستهم النحوية، وظلت قواعد الرسم العثماني هي العمود الأساسي في قواعد الهجاء العربي... ليس من المنطقي ولا من المنهج العلمي السديد أن نقيس ظواهر الرسم العثماني بأصول وقواعد جاءت لاحقة لتاريخ وجود تلك الظواهر.

رسم المصحف دراسة لغوية: ٢٤٤.

(١) اللطائف: ١/ ٢٨٥: «كتاب عنوانه الدليل...»، وما أثبته يوافق كتاب الأعلام للزِّركلي: ١/ ٢٢٢، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٧، (١٩٨٦م).

(٢) انظر: البرهان للزركشي: ١/ ٣٨٠، واللطائف: ١/ ٢٨٥.

(٣) «إنما» من (س)، وفي باقي النسخ: «إذا»، وهو خطأ لعدم وجود جواب للشرط في سياق الكلام.

(٤) من قوله: «بين فيه..» إلى قوله «كلماتها» ليس في لطائف الإشارات، ويبدو أنه من كلام المؤلف (ابن عقيلة).

(٥) «الواو» زيادة من (س).

(٦) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٢٨٥، وفي الأصل: «شبهة»، وفي (ح): «مشبهة»، وكلاهما تحريف، ونرجئ توضيح المد واللين إلى النوع الخاص بهما. انظر النوع (٨٣): علم المد والقصر.

(٧) (ح): «حصل فيهما»، وفي اللطائف: ١/ ٢٨٥: «حصل بها بينهما».

(٨) الأصل: «شد الصوت»، وما أثبته من (ح) و(س)، واللطائف: ١/ ٢٨٥.

بالفعل[1] وبالفصل[2]، فهي مفصلة في الوجود؛ لأنها من حيث أنها أول الحروف في الفصل الذي يتبين به ما يسمع وما لا يسمع متصلة بهمزة الابتداء[3].

والواو تدل[4] على الظهور والارتفاع[5]، فهي جامعة؛ لأنها عن غِلَظ الصوت وارتفاعه بالشفة معاً إلى أبعد رتبة في الظهور.

والياء تدل[6] على البُطون[7]، فهي مخصصة؛ لأنها عن[8] رِقَّة الصوت وانخفاضه في باطن الفم.

ولما كان الوجود على قسمين: ما يُدْرَك. وما لا يُدْرَك. والذي يُدَرك على قسمين:

ظاهر يسمى[9] الملك، وباطن ويسمى الملكوت[10].

والذي لا يدرك على قسمين: ما ليس من شأنه أن يدرك، وهي: معاني

---

(١) «بالفعل» من (س)، واللطائف: ١/ ٢٨٥، وهي ساقطة من الأصل و(ح).

(٢) «وبالفصل» ليست في (س).

(٣) انظر في هذه المسألة: الحروف لأبي الحسين المُزَني: ٣٧، والتمهيد في علم التجويد لابن الجزري، تحقيق غانم قدوري: ٨٠.

(٤) الأصل: «وتدل»، والسياق يقتضي حذف الواو، كما في (ح).

(٥) (ح)، (س): «والارتقاء»، وهو موافق للطائف الإشارات: ٦/ ٢٨٦.

(٦) (ح): «يدل».

(٧) يريد بها الخفاء.

قال في اللسان: ١/ ٢٢٨ مادة: (بطن): بُطْنَانُ الأرض ما تَوَطَّأَ في بطون الأرض سَهْلِها وحَزْنِها ورياضها، وهي قَرار الماء ومستَنْقَعُه، وهي البواطنُ والبُطون.

(٨) اللطائف: ١/ ٢٨٦: «من».

(٩) (س): «ويسمى»، وهو موافق للطائف: ١/ ٢٨٦.

(١٠) المَلَكُوت: مُختَصٌّ بِمِلْكِ الله تعالى، وهو مصدرُ مَلَكَ، أُدخِلَت فيه التاء، نحو: رَحَمُوتٍ وَرَهَبُوتٍ. قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٧٥]، وقال: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٨٥].

انظر: مفردات الراغب: ٤٧٣، مادة: (ملك).

وكلام المؤلف هنا لا يسلم له، لأنه ومن ظاهر ما ذكره الراغب ـ وهو الصواب إن شاء الله ـ أن الملكوت يطلق على الظاهر والباطن، وقد حمله ـ هنا ـ على معنى غير معروف في اللغة، وسيأتي مزيد تفصيل وبيان عند نهاية هذا الكلام إن شاء الله حول هذا الموضوع.

أسماء الله تعالى وصفة أفعاله من حيث هي أسماؤه وأفعاله، وأنه(1) تعالى انفرد بعلم ذلك، وهذا من هذا الوجه يسمى العزة، وما من شأنه أن يدرك لكن لم [نَنَلْهُ](2) بإدراك، وهو ما كان في الدنيا ولم ندركه ولا مثله، وما يكون(3) في الآخرة، وما في الجنة، كما قال عليه الصلاة والسلام: «فيها ما لا عَين رأت، ولا أُذُن سَمِعت، ولا خطر على قلب بَشَر»(4).

وقال الله تعالى:/ ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨]، وهذا من هذا الوجه، ويسمى(5) الجبروت(6)، فالألف تدل على قِسْمَي(7) الوجود، والواو على قسم الملك منه؛ لأنه أظهر للإدراك، والياء على قسم الملكوت منه؛ لأنه أبطن في الإدراك، فإذا بطنت حروف في الخط ولم تُكْتَب، فلمعنى باطن في الوجود عن الإدراك، وإذا ظهرت فلمعنى ظاهر في الوجود إلى الإدراك، كما إذا وصلت فلمعنى موصول، وإذا حجزت فلمعنى مفصول، وإن تغيرت بضرب من التغيِّر دلَّت على تغير في المعنى في الوجود، فإذا زيدت الألف في أول كلمة(8) لمعنى زائد بالنسبة إلى ما قبله في الوجود مثل: ﴿أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ [النمل: ٢١]، ﴿وَلَأَاْوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ﴾ [التوبة: ٤٧] زيدت [١٩٢/أ/هـ]

---

(١) اللطائف: ١/ ٢٨٦: «فإنه».

(٢) جميع النسخ: «نقله»، وهو تحريف وتصويبه من اللطائف: ١/ ٢٨٦.

(٣) اللطائف: ١/ ٢٨٦: «وما لا يكون»، وهو خطأ.

(٤) أخرجه البخاري بنحوه في كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجَنَّة وأنها مخلوقة. انظر: البخاري مع الفتح: ٦/ ٣١٨.

وأخرجه مسلم مع قصة بأوله، في كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها. صحيح مسلم: ١/ ١٧٦.

(٥) اللطائف: ١/ ٢٨٦: «يسمى» بدون واو.

(٦) الجَبَرُوت على وزن فَعَلُوت، من التَّجَبُّر، ويُقَال: تَجَبَّر، أي: تَكَبَّر.

انظر: المفردات: ٨٦، والمعجم الوسيط: ١٠٥، مادة: (جبر).

ويقال هنا ما أسلفناه عند الكلام على (ملكوت): إذ أن هذا الكلام محمول على معان غير معروفة في اللغة، ومعلوم أن المنهج السليم في مثل هذا الأمر هو التفريق بين معاني أسماء الله وصفاته، فهذه نعرفها على وفق لغة العرب، وما جاء عن السلف، وأما كيفية أسماء الله وصفاته فلا يعلمها إلا الله.

(٧) «قسمي» من (ح)، وفي اللطائف: ٢٨٦: «قسم».

(٨) اللطائف: ١/ ٢٨٦: «الكلمة».

الألف تنبيهاً على أن المُؤخَّر[1] أشد وأثقل في الوجود من المقدم[2] عليه لفظاً، فالذبح أشد من العذاب، والإيضاع[3] أشد فساداً من زيادة[4] [الخبال][5]، وظهرت الألف في الخط، لظهور القسمين في العلم.

وكل ألف تكون في الكلمة بمعنى[6] له تفصيل في الوجود ـ إذا اعتبر ذلك من جهة ملكوتية، أو صفات حالية، أو أمور علوية مما لا يدركه الحس ـ فإن الألف تحذف[7] من الخط علامة لذلك، وإذا اعتبر من جهة ملكية أو صفة حقيقة[8] في العلم، أو أمور سفلية أثبت[9] ذلك.

واعتبر ذلك في لفظتي[10] ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥] و﴿وَٱلْكِتَٰبِ﴾ [البقرة: ٢]، فإن القرآن هو تفصيل الآيات التي أحكمت في الكتاب، فالقرآن أدنى إلينا في الفهم من الكتاب، وأظهر في التنزيل، قال الله تعالى في (هود) [١]: ﴿الٓر كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾﴾، وقال في (فصلت): ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾﴾، وقال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾ [القيامة: ١٧ ـ ١٨]، ومن ثم ثبت في الخط ألف ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾، وحذف ألف ﴿ٱلْكِتَٰبُ﴾، وقد حذف ألف القرآن في

---

(١) الأصل: «الموحى»، وما أثبته من (ح)، وهو موافق للطائف: ١/ ٢٨٧.

(٢) اللطائف: ١/ ٢٨٧: «المتقدم».

(٣) قال الراغب: «أَوْضَعْتُ الدَّابَّةَ: حَمَلْتُها على الإسْرَاعِ.. والوَضْعُ في السَّيْرِ اسْتِعَارة، كقولهم: ألقى باعَهُ وثِقْلَهُ.

المفردات: ٥٢٦، مادة: (وضع).

والمراد هنا ـ من خلال الآية، وهي قوله تعالى: ﴿وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ﴾ ـ أي: ولأسرعوا السير والمشي بينكم بالنميمة والبغضاء والفتنة.

انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، تحقيق عبد العزيز غنيم، ومحمد أحمد عاشور، ومحمد إبراهيم المهنا، دار الشعب، مصر، القاهرة: ٤/ ١٠٠.

(٤) اللطائف: ١/ ٢٨٧: «من شدة».

(٥) الأصل: «الخلال»، وفي (ح): «الخيال»، وما أثبته من اللطائف: ١/ ٢٨٧.

(٦) اللطائف: ١/ ٢٨٧: «لمعنى».

(٧) «تحذف» ساقط من الأصل، وأثبتها من (ح)، وهو موافق للطائف: ١/ ٢٨٧.

(٨) اللطائف: ١/ ٢٨٧: «حقيقيه».

(٩) (س): «ثبت»، وهو موافق للطائف: ١/ ٢٨٧.

(١٠) (ح): «لفظي»، وما أثبته موافق للطائف: ١/ ٢٨٧.

حرفين هو فيهما مرادف للكتاب في الاعتبار، قال الله تعالى: في سورة (يوسف): ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [٢]، وفي (الزخرف): ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [٣]، والضمير في الموضعين(١) ضمير الكتاب المذكور قبله، وقال ـ بعد ذلك ـ في كل واحد منهما: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

وأما الواو فإن زيادتها تدل على ظهور معنى الكلمة في الوجود في أعلى طبقة وأعظم رتبة، مثل قوله تعالى: ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥]، ﴿سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى﴾ [الأنبياء: ٣٧]، وزيدت(٢) الواو تنبيها على ظهور ذلك الفعل للعيان أكمل ما يكون، ويدل على هذا أن الآيتين جاءتا للتهديد والوعيد(٣).

وكذلك زيدت في ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [البقرة: ٦]؛ لأنه جمع مبهم يفهم(٤) منه معنى الكثرة الحاضرة في الوجود، وليس الواو للفرق بينه وبين إليك ـ كما قال قوم ـ لأنه منقوض بأولاء، فافهم، فإن نقصت الواو من الخط في كلمة فذلك علامة على التخفيف وموازاة العلم(٥).

وأما الياء، فإن زيدت في كلمة فهي علامة اختصاص ملكوتي مثل: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْي۟دٍ﴾ [الذاريات: ٤٧] كتبت بياءين، فرق بين الأيدي التي هي القوة(٦)، وبين الأيدي(٧) الذي هو جمع يد، ولا شك أن القوة/ التي بنى(٨) الله بها [١٦١أ/ح]

(١) الأصل: «الوضعتين»، وهو تحريف، وما أثبته من (ح)، واللطائف: ١/ ٢٨٧.
قال أبو عمرو: ورأيت أنا هذين الموضعين في مصاحف أهل العراق وغيرها بالألف. المقنع: ١٩.

(٢) (ح)، (س): «زيدت» وهو موافق للطائف: ١/ ٢٨٧.

(٣) ذكر هذا المراكشي فيما نقله عنه الزركشي في البرهان: ١/ ٣٨٦، والقَسطَلاني في اللطائف: ١/ ٢٨٧، والسيوطي في الإتقان. انظر: نثر المرجان في رسم نظم القرآن للنَّائطي الأركاني، مطبعة عثمان يس، حيدرأباد: ٢/ ٣٩٩.

(٤) اللطائف: ١/ ٢٨٨: «يظهر».

(٥) انظر: البرهان: ١/ ٣٨٦، ولطائف الإشارات: ١/ ٢٨٨.

(٦) تفسير الأيد بالقوة مروي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والثوري، وغير واحد.
انظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٣٣٧، وزاد المسير: ٨/ ٤٠، وزاد: وسائر المفسرين واللغويين.

(٧) (س): «الأيد».

(٨) (س): «بنا».

السماء هي أحق بالثبوت في الوجود [من الأيدي][1]، فزيدت الياء لاختصاص اللفظ بالمعنى، و[2]الأظهر في الإدراك الملكوتي في الوجود.

فإن سقطت[3] الياء نحو[4] قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٦﴾﴾ [القمر: ١٦] ثبتت[5] في الأولى؛ لأنه فعل ملكي، وحذفت في الثانية لأنه فعل ملكوتي، إلى غير ذلك من أمثلة ما هنالك[6]، مع القول في مد الياءات[7] وقبضها، والوصل والفصل، [مما تتبعه يخرج عن الغرض[8].

---

(١) زيادة من اللطائف: ١/ ٢٨٨.

(٢) انظر: البرهان: ١/ ٣٨٧، ولطائف الإشارات: ١/ ٢٨٨، ورسم المصحف: ٢٢٧.

(٣) الأصل: «وأسقطت»، وما أثبته من (ح) و(س) واللطائف: ١/ ٢٨٨، وهو المناسب للسياق.

(٤) اللطائف: ١/ ٢٨٨: «فنحو مثل قوله».

(٥) الأصل و(ح): «وثبتت»، والصواب حذف الواو كما في اللطائف، لوقوعه جواباً للشرط.

(٦) «ما هنالك» ساقط من (س).

(٧) اللطائف: ١/ ٢٨٨: «التاءات».

(٨) قال ابن خلدون في مقدمته ص٤١٩ امتداداً لما سبق الحديث عنه: ولا تلتفتن في ذلك إلى ما يزعمه بعض المغفلين من أن الصحابة كانوا مُحْكِمِين لصناعة الخط، وأن ما يتخيل من مخالفة خطوطهم لأصول الرسم ليس كما يتخيل بل لكلها وجه، يقولون في مثل زيادة الألف في «لَأَاْذَبَحَنَّهُ» أنه تنبيه على أن الذبح لم يقع، وفي زيادة الياء في «بِأَيْيْدٍ» أنه تنبيه على كمال القدرة الربانية وأمثال ذلك مما لا أصل له إلا التحكم المحض.

ونحن ـ كما أسلفت ـ مع تحفظنا حول كلام ابن خلدون هذا، إلا أننا معه في أن التنقيب عن تفاسيرَ إشارية صوفية ـ لا سند لها إلا التحكم المحض ـ وإجرائها على كتاب الله، أمر مرفوض من أساسه.

قال الأستاذ غانم قدوري معلقاً على كلام المراكشي الذي أورده بتمامه القسطلاني في لطائفه، والزركشي في برهانه من قبله، وقد أجاد في تعليقه، قال: إن أبا العباس المرَّاكِشي كان ذا ميل شديد إلى العلوم الرياضية والعقلية، يتجلى ذلك في مؤلفاته الكثيرة في الفلسفة والمنطق والفلك والأصول، ثم إنه ذو اتجاه صوفي وجداني دفعه إلى الانقطاع مدة عن أكل ما فيه روح... كما أن لديه نزعة إلى الاستبطان والتأمل الذاتي.

إن هذا الاتجاه المنطقي بعيد عن طبيعة الموضوع، فالصحابة ﷺ لم يَدْر بخلدهم شيء من تلك المعاني الفلسفية الباطنية.

رسم المصحف دراسة لغوية: ٢٢٨ ـ ٢٣١. وانظر: فصول في فقه العربية: ١٥٧.

وقد انحصر الرسم في الحذف والإثبات والزيادة][1] والهمز [والبدل والوصل والفصل][2]، وما فيه قراءتان[3] يكتب على أحدهما.

الأول: في الحذف[4]، فحذفوا ألف لكن مخففة ومشددة، كيف وقعت، نحو: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ﴾ [البقرة: ١٧٧]، ﴿وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمْ﴾ [هود: ٢٩]. وألف ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [البقرة: ٦]، و﴿أُوْلَٰٓئِكُمْ﴾ [النساء: ٩١]، وألف لام اللائي كـ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ﴾ [الطلاق: ٤]، وألف ﴿ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢]، و﴿ذَٰلِكُمُ﴾ [الأنعام: ١٠٢] و﴿كَذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ١٨٧]، و﴿فَذَٰلِكُنَّ﴾ [يوسف: ٣٢]، وألف هاء التنبيه/ نحو: [٩٢ب/هـ] ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [آل عمران: ٦٦]، وألف هذا، نحو: ﴿هَٰذَا غُلَٰمٌ﴾ [يوسف: ١٩]، ﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا﴾ [يوسف: ٦٥]، ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾ [الحج: ١٩][5]، والألف الندائيَّة نحو: ﴿يَٰرَبِّ﴾ [الفرقان: ٣٠]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ [البقرة: ٢١]، ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا﴾ [الفجر: ٢٧]، ﴿يَٰٓـَٔادَمُ﴾ [البقرة: ٣٥]، ﴿يَٰنُوحُ﴾ [هود: ٤٦]، ﴿وَيَٰسَمَآءُ﴾ [هود: ٤٤]، ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾ [يوسف: ٨٤]، وألف ﴿ٱلسَّلَٰمَ﴾ [النساء: ٩٤] مُعرَّفة ومُنكَّرة، وألف اللاتي نحو: ﴿ٱلَّٰتِيٓ أَرْضَعْنَكُمْ﴾ [النساء: ٢٣]، وعلى حذف ألف سين ﴿ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧] منكَّراً أو معرَّفاً[6]، وألف لام ﴿إِلَٰهَ﴾ كيف تصرف، نحو: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ﴾ [العنكبوت: ٤٦]، وألف لام ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [البقرة: ٣٠]، وباء ﴿تَبَٰرَكَ﴾ كيف جاء[7]، نحو:

---

(١) ما بين المعقوفين، من قوله: «مما تتبعه..» إلى هنا من لطائف الإشارات: ١/ ٢٨٨.

(٢) ما بين المعقوفين من لطائف الإشارات: ١/ ٢٨٨.

(٣) الأصل: «قراءتين».

(٤) المواضع التي سيذكرها المصنف هنا ذكرها القسطلاني في لطائفه: ١/ ٢٨٨ ـ ٣٠٦. وانظر: المقنع للداني: ١٦ ـ ٢٨، والبرهان: ١/ ٣٨٨ ـ ٤٢٨.

وخشية تكرار التوثيق فقد اكتفيت بالإشارة إلى المصدر هنا وفي آخر هذا النوع.

(٥) وفي اللطائف: ١/ ٢٨٩ زيادة: «وهاتين».

(٦) (س): «منكراً ومعرفاً»، وفي اللطائف: ١/ ٢٨٩: «معرفاً ومنكراً» تقديم وتأخير.

(٧) نص الداني على ذلك في المقنع: ١٩. وبتطبيق ذلك على المصحف الذي بين أيدينا ـ رواية حفص عن نافع ـ نجد أن كلام الداني لم يَجْرِ على إطلاقه، وتفصيل ذلك على النحو التالي:

* لفظ: «بَارَكَ» ورد في موضع واحد، وأَلِفُه محذوفة [فصلت: ١٠]. وسيذكر المصنف أنهم استثنوا هذا الموضع. =

﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ [الفرقان: ١][1]، ﴿ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ [الإسراء: ١]، [واستثنوا][2] ﴿وَبَٰرَكَ فِيهَا﴾ [فصلت: ١٠]، وحذفوا ألف (م) ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [الفاتحة: ٢][3]، وألف حاء[4] ﴿سُبْحَٰنَ﴾[5] إلا ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى﴾ [الإسراء: ٩٣]، وحذفوا ألف ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾[6] وألف خلال[7] ﴿وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ﴾

= * لفظ: ﴿بَٰرَكْنَا﴾ ورد في ستة مواضع كلها محذوفة الألف.

* لفظ: ﴿تَبَارَكَ﴾ ورد في تسعة مواضع، حذفت الألف في موضعين منهما [الرحمٰن: ٧٨]، [الملك: ١].

* لفظ: ﴿مُبَٰرَكٌ﴾ ورد في أربعة مواضع، حذفت الألف في واحد منها [صٓ: ٢٩].

* لفظ: ﴿مُبَارَكًا﴾ ورد في أربعة مواضع، حذفت الألف في واحد منها [قٓ: ٩].

* لفظ: ﴿مُّبَٰرَكَةٍ﴾ ورد في أربعة مواضع أيضاً، كلها محذوفة.

وعلى هذا: فعدد المواضع ثمان وعشرون موضعاً.

حذفت الألف في خمسة عشر موضع منها.

ولم تحذف في ثلاثة عشر موضع منها.

وعلى هذا فإن إطلاق حذف ألف باء ﴿تَبَارَكَ﴾ كف جاء، هو عند الداني، بينما نجد أن أبا داود سليمان بن نجاح أثبت ألف ﴿مُبَارَكًا﴾ مثلاً، كما نص عليه ابن عاشر في كتاب فتح المنان، شرح مورد الظمآن (مخطوط خاص). انظر: حاشية لطائف الإشارات: ١/ ٢٩١.

وهذا هو الذي عليه العمل في مصحفنا.

(١) وهذا الموضع مما لم تحذف الألف فيه.

(٢) ما بين المعقوفين من لطائف الإشارات: ١/ ٢٨٩، وفي جميع النسخ: «وأثبتوا»، وهو تحريف. وما أثبته هو الصواب، لأن «بارك» وردت محذوفة الألف في القرآن، وليست مثبتة، كما أشار إلى ذلك الداني في المقنع والشاطبي في عَقِيلَته.

(٣) وقد ذكر الزركشي تعليل ابن البناء لحذف الألف هنا، ولا دليل عليه. انظر: البرهان: ١/ ٣٩٠.

(٤) «حاء» زيادة من (س)، واللطائف: ١/ ٢٨٩.

(٥) الأصل و(ح): «وألف حاء سبحان الأولى»، وفي (س): «وألف حاء سبحان الأول». والصواب ما أثبته، وهو من اللطائف: ١/ ٢٨٩، إذ أن سورة الإسراء فيها ثلاثة مواضع: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى﴾ أحدها، وترتيبه بينها الثاني، وبالتالي فلا داعي لتخصيص الموضع الأول، مع أن هناك موضعاً ثالثاً يلي الموضع المذكور، فلزم حذف لفظة (الأول)، هذا بالإضافة إلى أن هذا الموضع: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى﴾ [الإسراء: ٩٣] هو الموضع الوحيد المختلف فيه.

انظر: المقنع للداني: ١٨.

(٦) انظر تعليل ابن البناء لذلك في: البرهان: ١/ ٣٩٠.

(٧) اللطائف: ١/ ٢٨٩: ﴿وَلَا خِلَٰلٌ﴾، وهي في سورة [إبراهيم: ٣١].

[التوبة: ٤٧]، و﴿فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ﴾ [الإسراء: ٥]، وألف سين ﴿وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾ [البقرة: ٨٣] كيف جاء، وألف لام الضلال نحو: ﴿قُلۡ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ﴾ [مريم: ٧٥]، وألف لام الحلال [نحو][1]: ﴿وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلٗا﴾ [المائدة: ٨٨][2]، و﴿هَٰذَا حَلَٰلٞ﴾ [النحل: ١١٦]، و[3]لام ﴿كَلَٰلَةً﴾ [النساء: ١٢]، وألف لام ﴿هُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ﴾ [الحجر: ٨٦]، وقرأ المُطَّوعي[4] وهو الخَالِق[5]، فوجه حذف الألف احتمال القراءتين، وكذا حذفوا ألف ﴿سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ﴾ [المؤمنون: ١٢]، وألف غلام ـ حيث وقع ـ نحو: ﴿لِي غُلَٰمٞ﴾ [آل عمران: ٤٠]، و﴿فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ﴾ [الكهف: ٨٢]، ﴿غِلۡمَانٞ لَّهُمۡ﴾ [الطور: ٢٤][6]، وألف الظلال نحو: ﴿وَظِلَٰلُهُم﴾ [الرعد: ١٥]، واطردوا[7] حذفها إذا وقعت بين لامين منفصلتين نحو: ﴿ٱلۡأَغۡلَٰلُ﴾ [غافر: ٧١]، و﴿فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا﴾ [يسٓ: ٨][8]،

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من اللطائف: ١/ ٢٨٩.

(٢) وهو من اللطائف: ١/ ٢٨٩، إذ في جميع النسخ: «كلوا مما رزقناكم حلالاً»، ولكنها لا وجود لها في كتاب الله بهذه الصيغة.

(٣) أي وألف لام كلالة.

(٤) الأصل: «المطوسي»، وهو تحريف، وتصويبه من (ح).

وهو: الحسن بن سعيد بن جعفر المطوعي العَبَّاداني، أبو العباس المقرئ، ويعد من الشواذ. قرأ على إدريس بن عبد الكريم الحدَّاد، ومحمد بن عبد الرحيم الأصبهاني، وقرأ عليه محمد بن جعفر الخزاعي، وحدث عنه أبو نعيم الحافظ، توفي سنة (٣٧١هـ).

معرفة القراء الكبار للذهبي: ١/ ٣١٧، تحقيق بشار عواد، وشعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، (١٤٠٤هـ)، وغاية النهاية: ١/ ٢١٣.

(٥) انظر قراءة المطوعي هذه في: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لأحمد بن محمد البنا، تحقيق د. شعبان محمد إسماعيل: ٢/ ٧٩، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، ط١، (١٤٠٧هـ)، والقراءات الشاذة للقاضي: ٥٩، وفي المحتسب: ٢/ ٦ نسبتها إلى مالك بن دينار والجحدري والأعمش.

(٦) والألف هنا ثابتة وليست محذوفة كما ذكر المؤلف، فلم يذكرها الداني في المقنع بين المحذوفات الألف، واقتصر على قوله تعالى: ﴿بِغُلَٰمٍ﴾ [الحجر: ٥٣] و﴿غُلَٰمًا﴾ [الكهف: ٨٢]، و«غلمين» [الكهف: ٨٢]. انظر: المقنع ١٨. وتجدر الإشارة إلى أن قوله تعالى: ﴿غِلۡمَانٞ﴾ لم يرد إلا في موضع واحد في القرآن.

(٧) اللطائف ١/ ٢٩٠: «واطرد».

(٨) وقوله: ﴿أَغۡلَٰلٗا﴾ ساقط من الأصل. انظر: المقنع للداني: ١٨.

وحذفوا أيضاً الألف الدالّة على اثنين إعراباً وعلامة[1] في الاسم، وضميراً في الفعل مطلقاً إذا كانت حَشْواً[2]، فإن تطرّفت ثبتت نحو: ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ [المائدة: ٢٣]، ﴿وَٱمۡرَأَتَانِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿إِذۡ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾ [آل عمران: ١٢٢][3]، ﴿تَرَآءَتِ ٱلۡفِئَتَانِ﴾ [الأنفال: ٤٨]، ﴿تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ﴾ [الشعراء: ٦١]، «قالوا سَاحِران»[4] [القصص: ٤٨]، ﴿وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا﴾ [النساء: ١٦]، ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ﴾ [الحج: ١٩]، و﴿ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا﴾ [فصلت: ٢٩]، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا﴾ [الزخرف: ٣٨]، ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ [التحريم: ١٠]، ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ﴾ [البقرة: ١٠٢][5]، ﴿ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ﴾ [القصص: ٢٣]، ﴿مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ١٩﴾ [الرحمٰن: ١٩]، ونحو: ﴿كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣]، و﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، و﴿بِمَا قَدَّمَتۡ يَدَاكَ﴾ [الحج: ١٠].

وكذا حذفوا[6] ألف الضمير المرفوع المتّصل للمتكلّم العظيم، أو لمن معه غيره[7] إذا اتّصل به ضمير المفعول مطلقاً، نحو: ﴿وَٱلۡأَرۡضَ فَرَشۡنَٰهَا﴾ [الذاريات: ٤٨]، ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ﴾ [الحجر: ٨٧][8]، ﴿ثُمَّ جَعَلۡنَٰكَ﴾ [الجاثية: ١٨][9]، ﴿فَنَجَّيۡنَٰكَ﴾[طه: ٤٠][10]، ﴿وَعَلَّمۡنَٰهُ﴾ [الكهف: ٦٥]، ﴿نَّجَّيۡنَٰهُم﴾ [القمر: ٣٤][11]،

---

(١) (وعلامة): زيادة من (ح) و(س)، وهي موافقة للطائف: ١/ ٢٩٠.

(٢) الحَشَا: ما في البَطْن، والجمع: أَحْشَاء، وحَشْوُ البَيْتِ من الشِّعر: أجزاؤه غير عروضه وضربه.

اللسان: ١/ ٦٤٧، مادة: (حشا)، ومعجم مقاييس اللغة: (حشا): ٢/ ٦٤.

(٣) و«إذ» ليست في اللطائف: ٢٩٠.

(٤) والموجود في مصحفنا الآن: ﴿قَالُواْ سِحۡرَانِ تَظَٰهَرَا﴾ إلا أنها وجدت في بعض المصاحف «قَالُوا سَاحِرَانِ» بألف. انظر: المقنع: ١٠٢.

(٥) وقوله: «من أحد»، ساقط من (ح) و(س)، كما هو الحال في لطائف الإشارات: ١/ ٢٩٠.

(٦) «حذفوا» ليست في اللطائف: ١/ ٢٩٠.

(٧) «غيره» ساقط من اللطائف: ١/ ٢٩٠.

(٨) ويأتي بعدها في اللطائف: ١/ ٢٩٠: ﴿قَدۡ أَنجَيۡنَٰكُم﴾ [طه: ٨٠] وقد سقطت من باقي النسخ.

(٩) وقد سقطت من اللطائف: ١/ ٢٩٠.

(١٠) وقد سقطت من اللطائف أيضاً.

(١١) وفي (ح): ﴿وَنَجَّيۡنَٰهُمَا﴾ [الصافات: ١١٥]، وهو موافق للطائف: ١/ ٢٩٠.

﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ﴾ [الإسراء: ٩٧]، ﴿أَنشَأْنَٰهُنَّ﴾ [الواقعة: ٣٥]، و﴿أَغْوَيْنَٰهُمْ﴾ [القصص: ٦٣].

وكذا ألف عين عالم حيث جاء[١]، نحو: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾ [الأنعام: ٧٣]، وألف لام ﴿بَلَٰغٌ﴾ [إبراهيم: ٥٢]، و﴿ٱلْغُلَٰمُ﴾ [الكهف: ٨٠]، ﴿وَٱلسَّلَٰسِلُ﴾ [غافر: ٧١][٢]، وألف طاء ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [البقرة: ٢٦٨] كيف وقع، وألف لام[٣] ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ [قريش: ١]، وحذف ألف[٤] طاء ﴿سُلْطَٰنٍ﴾ [الأعراف: ٧١][٥] حيث وقع، وألف لام[٦] اللاعنون كيف أعرب، نحو: ﴿وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩]، و﴿ٱللَّٰعِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٥٥][٧]، وألف لام ﴿إِلَّٰٓـِٔى﴾ [الأحزاب: ٤]، وألف[٨] ياء ﴿ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [النساء: ٨٧] حيث وقع، وألف[٩] حاء ﴿أَصْحَٰبُ﴾ [البقرة: ٣٩] حيث جاء، وألف لام[١٠] خلائف، نحو: ﴿جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ﴾ [يونس: ١٤]، وألف[١١] هاء ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [البقرة: ٢٥] كيف أتى، وألف[١٢] [تاء][١٣] يتامى، نحو: ﴿يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ١٢٧]، وألف صاد ﴿نَصَٰرَىٰ﴾ [البقرة: ١١١]، وألف[١٤]

---

(١) «حيث جاء» زيادة من (ح)، موافقة للطائف: ١/ ٢٩٠.

(٢) وفي (ح): «وسلاسل». [الإنسان: ٤].

(٣) (ح): «وألف لا».

(٤) «ألف» ساقط من (ح)، وهو مخالف للمقنع.

(٥) وهي في الأصل و(ح) و(س): «السلطان»، وهو خطأ، وتصويبه من اللطائف ١/ ٢٩١.

(٦) (ح): «ألف ولام»، وفي اللطائف: ١/ ٢٩١: «حيث وقع ولام..».

(٧) وهي من كتاب لطائف الإشارات: ١/ ٢٩١.

وفي الأصل و(ح): «اللاعنين» وهو خطأ وجد في نسخ هذا الكتاب، وجميع نسخ كتاب لطائف الإشارات أيضاً، وهذه اللفظة لم ترد في القرآن على هذا الوجه، وما أثبته يؤكّده ما في المقنع ص ١٩.

(٨) «ألف» ساقطة من اللطائف: ١/ ٢٩١.

(٩) «ألف» ليست في اللطائف: ١/ ٢٩١.

(١٠) (ح): «ألف لام»، وفي اللطائف ١/ ٢٩١: «ولام».

(١١) «ألف» ليست في اللطائف: ١/ ٢٩١.

(١٢) «ألف» ليست في اللطائف: ١/ ٢٩١.

(١٣) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٢٩١، والأصل: «وألف ياء»، وفي (ح): «ألف وياء».

(١٤) «ألف» ليست في اللطائف: ١/ ٢٩١.

عين تعالى، نحو: ﴿سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ﴾ [الأنعام: ١٠٠]، وألف[1] همزة الآن الثانية، نحو: ﴿ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ﴾ [الأنفال: ٦٦]، واستثنوا ﴿فَمَن يَسۡتَمِعِ ٱلۡأٓنَ﴾ [الجن: ٩]، وكذا حذفوا ألف لام يلاقوا، نحو: ﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ﴾ [الزخرف: ٨٣]، واسم فاعله نحو: ﴿أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، وكذا ألف لام[2] ﴿فَمُلَٰقِيهِ﴾ [الانشقاق: ٦]، والألف[3] التي بعد باء ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا﴾ [مريم: ٣١][4]، والألف التي من أسماء العدد كيف تصرفت، نحو: ﴿ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖ﴾ [النور: ٥٨]، ﴿ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ﴾ [الأعراف: ١٤٢]، ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ﴾ [الكهف: ٢٥]، ﴿ثَمَٰنِيَ حِجَجٖ﴾ [القصص: ٢٧]، ﴿ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ﴾ [النور: ٤]، وألف عين ﴿ٱلۡمِيعَٰدِ﴾ [الأنفال: ٤٢] بـ(الأنفال) واتفقوا على الإثبات في غيرها نحو: ﴿لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ﴾ [آل عمران: ٩]، وحذفوا ألف راء تراباً في قوله: ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا﴾ [الرعد: ٥] بالرعد والنمل، و﴿كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾ [النبأ: ٤٠] بالنبأ، وأثبتوا [ما عداها][5]، نحو: ﴿خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ﴾ [آل عمران: ٥٩]، وحذفوا ألف الهاء[6] من قوله تعالى[7]: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [النور: ٣١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ [الزخرف: ٤٩]، و﴿سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ٣١﴾ [الرحمٰن: ٣١]، وأثبتوا ما عداها نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة: ٢١]، ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ﴾ [الفجر: ٢٧]، وحذفوا ألف تاء الكتاب كيفما تُصرف، نحو: ﴿بِٱلۡكِتَٰبِ﴾ [آل عمران: ١١٩][8]، و﴿بِكِتَٰبِكُمۡ﴾ [الصافات: ١٥٧][9]، إلا أربعة: / ﴿لِكُلِّ أَجَلٖ كِتَابٞ﴾ [الرعد: ٣٨] بـ(الرعد)، ﴿وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ﴾ [الحجر: ٤] بـ(الحجر)، ﴿مِن كِتَابِ رَبِّكَ﴾ [١٩٣/هـ]

---

(١) «ألف» ليست في اللطائف: ١/ ٢٩١.

(٢) «وكذا ألف لام» ليست في اللطائف: ١/ ٢٩١.

(٣) (ح): «وألف»، وما أثبته يوافق اللطائف: ١/ ٢٩١.

(٤) وهذه مختلف في حذفها، وقد سبق الكلام عنها.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من اللطائف: ١/ ٢٩١، يحتاجها السياق.

(٦) اللطائف: ١/ ٢٩١: «ألف هاء».

(٧) «قوله تعالى» ساقط من اللطائف: ١/ ٢٩١.

(٨) وفي (ح): «جاء الكتاب»، وهو خطأ؛ إذ لم ترد آية في القرآن على هذا النَّحو، وفي اللطائف: ١/ ٢٩٢: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾ [البقرة: ٢].

(٩) وهي من اللطائف: ١/ ٢٩٢؛ إذ أنها في الأصل، و(ح): «كتابكم»، وهو خطأ؛ إذ لم ترد هذه الكلمة في القرآن بدون باء.

[الكهف: ٢٧] بـ(الكهف)، ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ﴾ [النمل: ١] أوّل النمل، فأثبتوا فيها الألف.

وكذا حذفوا ألف [ياء][1] آيات، نحو: ﴿ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾ [آل عمران: ٧]، ﴿ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً﴾ [النمل: ١٣][2]، ﴿وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾ [الجاثية: ٦]، إلا موضعين بـ(يونس): ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا﴾ [يونس: ١٥]، و[3]﴿إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا﴾ [يونس: ٢١] فأثبتوا الألف فيهما، وكذا حذفوها من «قُر نا» [يوسف: ٢] بـ(يوسف)، و﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا﴾ [الزخرف: ٣] بـ(الزخرف)، وقيل[4]: إنها ثابتة فيهما[5] في المصاحف العراقية[6]، ويثبت[7] في غير الموضعين في كلها[8]، نحو: ﴿أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [طه: ١١٣].

وقال نُصَيْر[9]: الرُّسوم كلها على حذف ألف ﴿ساحِرٌ﴾[10] في كل القرآن إلا ﴿قَالُواْ سَاحِرٌ﴾ [٥٢] بـ(الذاريات)، فإنها ثابتة [في المصاحف العراقية][11].

وقال نافع[12]: كل ما في القرآن من ﴿ساحر﴾ فبالألف قبل الحاء إلا

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من اللطائف: ١/ ٢٩٢ يحتاجها السياق.

(٢) وفي الأصل و(ح): «بآياتنا مبصرة»، ولم ترد في القرآن مقترنة بالباء، وتصويبه من اللطائف: ١/ ٢٩٢.

(٣) «الواو» ساقطة من اللطائف: ١/ ٢٩٢.

(٤) انظر: المقنع للداني ص ٢٠، واللطائف: ١/ ٢٩٢.

(٥) اللطائف: ١/ ٢٩٢: «فيها».

(٦) «في المصاحف العراقية» ساقط من اللطائف: ١/ ٢٩٢.

(٧) (ح): «وثبتت»، وهو موافق للطائف: ١/ ٢٩٢.

(٨) أي: المصاحف.

(٩) نصير بن يوسف بن أبي نصر الرازي، أبو المنذر، المقرىء النحوي، كان من الأئمّة الحذّاق، لا سيما في رسم المصحف، قرأ على الكسائي، وقرأ عليه محمد بن عيسى الأصبهاني، وعلي بن أبي نصر، مات سنة (٢٤٠هـ).

إنباه الرواة: ٣/ ٢٤٧، ومعرفة القراء الكبار: ١/ ٢١٣.

(١٠) مثل ما في (الأعراف): ١٠٩: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ﴾.

(١١) ما بين المعقوفين زيادة من اللطائف: ١/ ٢٩٢. وانظر: المقنع ٢١.

(١٢) نافع بن عبد الرحمٰن بن أبي نعيم اللّيثي بالولاء المدني، أبو رويم المقرىء، أحد الأعلام، قرأ على نافع مولى ابن عمر، وقرأ عليه مالك بن أنس، توفي سنة (١٦٩هـ) على خلافٍ في ذلك.

معرفة القرّاء الكبار: ١/ ١٠٧، وغاية النهاية: ٢/ ٣٣٠.

﴿بِكُلِّ سَحَّارٍ﴾ [٣٧][1] بـ(الشعراء)، فإنه بعد الحاء[2] لتكمل روايتي نافع[3] على التأخير، ومعنى قوله[4]: ليس في القرآن غيره، أنه مؤخر باتّفاق؛ لأن الذي في (الأعراف)[5]، وثاني (يونس)[6]، مؤخر باختلاف.

واتّفقت الرسوم على حذف الألف المتوسّطة في الاسم الأعجمي العلم الدائر في القرآن الكريم، الزائد على ثلاثة أحرف حيث جاء[7]، نحو:

---

(١) وفي الأصل، و(ح): «بكل ساحر»، وهو خطأ؛ لأن المنصوص على تأخير ألفه هو الذي أَثْبَتُّه، وهو الموافق للطائف: ١/ ٢٩٢. وانظر: المقنع: ٢٢.

قال مكيّ: ولم يختلف فيها أنها على وزن (فعال). التبصرة: ٥١٣.

قال ابن الجزري: اتّفقوا على (سحار) في الشعراء؛ لأنه جواب لقول فرعون فيما استشارهم فيه من أمر موسى بعد قوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ﴾ [الشعراء: ٣٤]، فأجابوه بما هو أبلغ من قوله رعاية لمراده، بخلاف التي في الأعراف، فإن ذلك جواب لقولهم.

النشر: ١/ ٢٧١.

(٢) المقنع في رسم المصاحف: ٢١، ٢٢.

(٣) ذكر الداني روايتين حول هذا المعنى لنافع سيأتي ذكرهما.

انظر: المقنع: ٢٠، ٢١.

(٤) أي: قول نافع، ونصّه: كل ما في القرآن من (سحر) فالألف قبل الحاء في الكتاب، وكذلك رسمت الألف بعد الحاء في الشعراء في قوله: ﴿بِكُلِّ سَحَّارٍ﴾ ليس في القرآن غيره. المقنع: ٢١، ٢٢.

(٥) قوله تعالى: ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾﴾ [الأعراف: ١١٢]، وقد قرأها أهل الكوفة إلا عاصماً ﴿بِكُلِّ سَحَّارٍ﴾. قال القرطبي: «وفَعَّالاً» أشدّ مبالغة.

الجامع لأحكام القرآن: ٧/ ٢٥٧.

قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ:

هنا وفي يونس بكل ساحر الـ   تأخير في ألف به الخلاف يرى

عقيلة أتراب القصائد: ٣٢٢.

(٦) قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِي بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾﴾ [يونس: ٧٩].

وقرأ حمزة والكسائي وابن وثاب والأعمش: ﴿سَحَّارٍ﴾. قال مكيّ: وأماله الدوري وحده، وقرأ الباقون ﴿سَٰحِرٍ﴾.

التبصرة: ٥١٢. وانظر: النشر: ٢/ ٢٧٠.

(٧) انظر في ذلك: المقنع: ٢١، والبرهان للزركشي: ١/ ٣٩١.

يقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ:

والأَعْجَمِيُّ ذُو الاسْتِعْمَالِ خُصَّ وقُلْ   طَالُوتَ جَالُوتَ بالإِثْبَاتِ مُغْتَفِرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٢٧، ضمن إتحاف البَرَرة.

﴿إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ﴾ [البقرة: ١٣٣]، و﴿هَـٰرُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٨]، و﴿وَمِيكَـٰلَ﴾ [البقرة: ٩٨] / ، و﴿عِمْرَٰنَ﴾ [آل عمران: ٣٣]، و﴿لُقْمَـٰنَ﴾ [لقمان: ١٢]، وعلى إثبات ألف (طالوت) و(جالوت) في قوله تعالى: ﴿طَالُوتَ مَلِكًا﴾ [البقرة: ٢٤٧]، ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٤٩][1]، ﴿وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٥١][2]، وألف ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ [الكهف: ٩٤]، وألف ﴿دَاوُۥدُ﴾ [البقرة: ٢٥١] حيث أتى، كحذف واوه[3]. واختلف[4] في ﴿هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢]، ﴿وَقَـٰرُونَ﴾ [العنكبوت: ٣٩]، ﴿وَهَـٰمَـٰنَ﴾ [العنكبوت: ٣٩][5]، و﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة: ٤٠][6]، حيث جاء كحذف يائه، فتثبت[7] في أكثر المصاحف، وحذفت في أقلّها، وقد خرج بقيد المتوسّط[8] [في الأعجمي][9]، نحو: ﴿ءَادَمَ﴾ [البقرة: ٣١]، و﴿مُوسَى﴾ [البقرة: ٥١]، و﴿عِيسَى﴾ [البقرة: ٨٧]، و﴿زَكَرِيَّآ﴾ [آل عمران: ٣٨] مطلقًا، وبقيد الأعجمي[10]، نحو: ﴿يَـٰصَـٰلِحُ﴾ [الأعراف: ٧٧]، ﴿يَـٰمَـٰلِكُ﴾ [٦١ب/ح]

---

(١) وقد أشار الشاطبي إلى ذلك بقوله: وطالوت وجالوت بالإثبات مغتفراً.

(٢) قال الشاطبي:

يأجوجَ ومأجوجَ في هاروتَ تَثْبُتُ مَعْ ... ماروتَ قارونَ مع هامانَ مُشْتَهَرَا

انظر: عقيلة أتراب القصائد: ٣٢٧.

(٣) والمراد هنا أن «داود» حذفت إحدى واويه من الرسم اجتزاء بأحدهما، كما حذفت ألفه.

قال الداني: والقول بحذف الواو الأولى هنا أوجه؛ لأنها دخلت هنا للبناء.اهـ. بتصرّف من المقنع: ص ٣٨، ٣٩.

ويقول الإمام الشاطبي:

داودَ مُثْبَتٌ اْذْ واوٌ بِـهِ حَذَفُوا ... والحَذْفُ قَلَّ بِإِسْرَائِيلَ مُخْتَبَرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٢٧.

(٤) انظر: المقنع : ٢٣.

(٥) وسبق قول الشاطبي في هاروت وماروت وقارون وهامان.

(٦) وقد سبق قول الشاطبي في «إسرائيل».

(٧) (ح): «فثبتت»، وهو موافق للطائف: ١/ ٢٩٣، وهو المناسب لما بعده.

(٨) الأصل: «بقيده المتوسط»، وما أثبته من (ح)، وفي اللطائف: ١/ ٢٩٣: «بقيد المتوسطة».

(٩) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٢٩٣.

(١٠) «بقيد الأعجمي» ساقط من اللطائف: ١/ ٢٩٣.

[الزخرف: ٧٧]، وبقيد العلم نحو: ﴿وَنَمَارِقُ﴾ [الغاشية: ١٥]، وبقيد الزائد على ثلاثة أحرف نحو: ﴿عَادٍ﴾ [الأعراف: ٦٥][١].

واتّفقت المصاحف على حذف ألف اسم الفاعل[٢] في الجمع الصحيح المذكّر، نحو ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٥]، ﴿خَٰشِعِينَ﴾ [آل عمران: ١٩٩][٣]، إلا قوله: ﴿طَٰغُونَ﴾ بـ(الذاريات) [٣٢] و(الطور) [٣٢][٤]، و﴿كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾﴾ [الانفطار: ١١][٥]، وإلا قوله تعالى: ﴿فِي رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ﴾ [٢٢] في (الشورى)، وعلى حذف ألف الجمع في السالم المؤنث ـ إن كثر دوره ـ نحو: ﴿ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، ﴿وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]. ، ﴿ثَيِّبَٰتٍ﴾ [التحريم: ٥]، ﴿ظُلُمَٰتٍ﴾ [البقرة: ١٩][٦].

واتّفقت المصاحف الحجازية والشامية على إثبات الألف المشدّدة والمهموزة، نحو: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، و﴿ٱلْعَادِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٣][٧]، و﴿حَآفِّينَ﴾ [الزمر: ٧٥][٨]، و﴿قَآئِمُونَ﴾ [المعارج: ٣٣]، ﴿وَٱلصَّٰٓئِمِينَ﴾ [الأحزاب: ٣٥][٩]، ﴿وَٱلسَّآئِلِينَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

---

(١) وانظر: لطائف الإشارات: ١/ ٢٩٠ ـ ٢٩٣، والمقنع: ١٦ ـ ٣٠، والبرهان للزركشي: ١/ ٣٩٢.

(٢) اللطائف: ١/ ٢٩٣: «على حذف ألف فاعل».

(٣) وفي اللطائف: ١/ ٢٩٣: ﴿خَٰسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥].

(٤) وقد نسب أبو عمرو الداني هذا الاستثناء إلى محمد بن عيسى الأصبهاني في كتابه: هجاء المصاحف؛ ثم قال: وكذا رأيتها أنا في مصاحف أهل العراق. المقنع: ٢٣.

(٥) وهذه من المختلف في حذف ألفها، كما نصّ على ذلك الداني في: المقنع: ٢٥. وقال في موضع آخر: رأيت ذلك في بعض مصاحف أهل العراق بغير ألف. المقنع: ٢٣.

(٦) وانظر ذلك في: المقنع: ٢٢.

قال الإمام الشاطبي:

وَكُلُّ جَمْعٍ كَثِيرِ الدَّوْرِ كَالكَلِمَا ... تِ البَيِّنَاتِ وَنَحْوُ الصَّالِحِينَ ذُرَا

سِوَى المُشَدَّدِ وَالمَهْمُوزِ فَاخْتَلَفَا ... عِنْدَ العِرَاقِ وَفِي التَّأْنِيثِ قَدْ كَثُرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٢٧، ٣٢٨.

(٧) وفي (ح): «الغاوين» وهو خطأ؛ لأن الموجود في القرآن بالواو ﴿وَٱلْغَاوُۥنَ﴾ [الشعراء: ٩٤]، ولأن ألفها ليست مشدّدة ولا مهموزة.

(٨) وفي اللطائف: ١/ ٢٩٣: «خائفين» [البقرة: ٢٥]، وهو صواب أيضاً.

(٩) وفي الأصل و(ح): «الصائمون» بالرفع، وهو خطأ؛ إذ لا وجود لهذه الكلمة على هذا الوجه الإعرابي في القرآن.

واتّفق أكثر المصاحف العراقية وغيرها على حذف ألفي فاعل الجمع المصحح[1] المؤنّث حتى المُشدد[2] والمهموز، وأقلّها على حذف الأول وإثبات الثانية، نحو: ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٥][3]، و﴿قَٰنِتَٰتٍ﴾ [التحريم: ٥]، و﴿تَٰٓئِبَٰتٍ﴾ [التحريم: ٥]، و﴿سَٰٓئِحَٰتٍ﴾ [التحريم: ٥]، و﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ﴾ [الصافات: ١][4].

واتّفقت المصاحف على رسم ﴿لْـَٔيْكَةِ﴾ [١٧٦][5] بـ(الشعراء) و(صٓ) [١٣] باللام من غير ألف قبلها ولا بعدها، ورسمت في (الحجر) [٧٨] و(قٓ) [١٤] ﴿ٱلْأَيْكَةِ﴾ بألفين مُكتنفتي[6] اللام.

واتفقت المصاحف كلّها على رسم ﴿تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾ [الشعراء: ٦١] بألف واحدة بعد الراء، وعلى رسم ﴿إِذَا جَآءَنَا﴾ [٣٨] بـ(الزخرف) بألف واحدة بين الجيم والنون، وعلى رسم كل كلمة لامها همزة مفتوحة بعد فتحة، أو ألف قبل فتحة، [أو][7] ألف قبل ألف الاثنين، أو التنوين، بألف واحدة، نحو: ﴿أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا﴾ [يونس: ٧٨][8]، ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾ [النساء: ٩٢]، ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا﴾ [التوبة: ٥٧]، ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾ [يوسف: ٣١]، ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ [الرعد: ١٧]، ﴿إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً﴾ [البقرة: ١٧١]، ﴿فَيَذْهَبُ جُفَآءً﴾ [الرعد: ١٧]، ﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً﴾ [الأعلى: ٥]، وعلى رسم

---

(١) «المصحح» من (ح)، وفي الأصل: «المصحيح»، وهو تحريف، وما أثبتّه يوافق لطائف الإشارات: ١/ ٢٩٤.

(٢) «المشدد» من (ح)، وهو موافق للطائف: ١/ ٢٩٤، وفي الأصل: «المشدة».

(٣) وفي اللطائف: ١/ ٢٩٤: زيادة: ﴿وَٱلْحَٰفِظَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥].

(٤) وعن هذه المواضع يقول الشاطبي رحمه الله:

وَمَـا بِـهِ أَلْـفَـانِ عَـنْـهُـم حُـذِفَـا   كالصَّالِحَاتِ وَعَنْ جُلِّ الرُّسُومِ سَرىٰ

عقيلة أتراب القصائد: ٣٢٨.

(٥) قال الإمام الشاطبي:

وَلَـيْـكَـةُ الأَلِـفَـانِ الـحَـذْف نَـالَـهُـمَـا   فِي صَادِ والشُّعَرَاءِ طَيِّباً شَجَرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٢٩.

(٦) اللطائف ١/ ٢٩٤: «مكتفي».

(٧) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٢٩٤، وفي باقي النسخ: «و»، وهو خطأ.

(٨) وعن المواضع الثلاثة السابقة يقول الشاطبي رحمه الله:

وَاكْـتُـبْ تَـرَاءَ وَجَـاءَنَـا بِـوَاحِـدَةٍ   تَـبَـوَّأَ مَـلْـجَـأَ مَـاءَ مَـعَ الـنُّـظَـرَا

﴿وَنَـَا بِجَانِبِهِۦ﴾ بـ(سبحان) [الإسراء: ٨٣] و(فصلت) [٥١] بألف بعد النون، وعلى رسم راء الماضي الثلاثي إذا[1] اتّصل بمضمر[2] أو ظاهر متحرّك أو ساكن حيث وقع بألف واحدة بعد الراء، نحو: ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ [الأنعام: ٧٦]، ﴿رَءَآ أَيْدِيَهُمْ﴾ [هود: ٧٠]، ﴿وَإِذَا رَءَاكَ﴾ [الأنبياء: ٣٦]، ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ﴾ [الفرقان: ٤١]، ﴿فَلَمَّا رَءَاهُ﴾ [النمل: ٤٠][3]، [إلا رأى أول النجم][4]، وثالثها ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ⑪﴾ [النجم: ١١]، ﴿لَقَدْ رَأَىٰ﴾ [النجم: ١٨]، و﴿أَسَـٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ [الروم: ١٠]، فإنهما[5] رسمتا بألف وياء[6] بعد الراء/ والواو. [٩٣ب/هـ]

واتّفقوا على رسم كل كلمة في أولها ألفان فصاعداً بألف واحدة، وضابطه: كل كلمة أوّلها همزة مقطوعة للاستفهام أو غيره، تليها همزة قطع أو وصل على أي حركة كانت محقّقة أو مخفّفة[7] مطلقاً، أو على ألف ـ وإن شفعت بأخرى ـ نحو: ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ﴾ [يونس: ٥١] و﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩]، ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ﴾ [البقرة: ١٧٧]، و﴿يَـٰٓـَٔادَمُ﴾ [البقرة: ٣٥]، ﴿لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾ [الأنعام: ٧٤]، و﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، و﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: ١١٦]، ﴿أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ [النمل: ٦٢]، و﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى﴾ [الرعد: ٥]، ﴿أَءُنزِلَ﴾ [صٓ: ٨]، ﴿أَءُلْقِىَ﴾ [القمر: ٢٥]، و﴿ءَامَنتُمْ لَهُۥ﴾ [طه: ٧١][8]،

---

(١) «إذا» ساقط من اللطائف: ١/ ٢٩٤.

(٢) «بمضمر» من (ح)، وفي الأصل: «مضمر»، وما أثبتّه موافق للطائف: ١/ ٢٩٤.

(٣) وفي (ح): «فلما تراه»، وهو تحريف.

(٤) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٢٩٤.

وفي الأصل، و(ح): «ألا ترى أي التي في سورة النجم وثانيها»، وهو خطأ؛ لعدم وجود «ترى» في سورة النجم من ناحية، ولأن ثاني النجم هو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ⑬﴾ [النجم: ١٣]، وهذه لم ترسم بألف وياء بعد الراء.

(٥) اللطائف: ١/ ٢٩٤: «فإنما».

(٦) تصحفت في الأصل إلى: «باء»، وتصويبها من اللطائف: ١/ ٢٩٤.

يقول الشاطبي عن المواضع السابقة:

نَـأَى رَءَا وَمَـع أُولَـى الـنَّـجْـمِ ثَـالِـثُـهُ ... بِالياءِ مَعْ أَلَفِ السُّوآى كَذَا سُطِرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٢٨.

(٧) اللطائف: ٢٩٥: «مخفضة».

(٨) على قراءة قالون، والأزرق، والبزي، وقنبل، من طريق ابن شنبوذ، وأبي عمرو، وابن ذكوان، وهشام من طريق الحلواني، والداجوني من طريق زيد وأبي جعفر، حيث =

﴿ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ﴾ [الزخرف: ٥٨][1].

واتّفقت المصاحف على حذف الألف الثانية من خطايا في جمع التكسير المضاف إلى ضمير المتكلم، أو المخاطب، أو الغائب حيث جاء، نحو[2]: ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾ [البقرة: ٥٨]، و﴿أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ﴾ [الشعراء: ٥١]، و«مِمَّا خَطيهِمْ»[3]، وأكثر المصاحف على حذف [الأولى][4]، وأقلّها على ثبوتها.

وحذفوا في كل المصاحف الألف بعد واو الجمع من قوله تعالى وجاءوا حيث وقع، نحو: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ﴾ [يوسف: ١٦]، ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ﴾ [يوسف: ١٨]، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ﴾ [النور: ١١]، وباؤوا حيث جاء، نحو: ﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ﴾ [البقرة: ٩٠]، و﴿فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [٢٢٦][5] بـ(البقرة)، و﴿سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾ [٥] بـ(سبأ)، و﴿فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ [٢١] بـ(الفرقان)، ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ﴾ [٩][6] بـ(الحشر).

= قرؤوها بهمزتين، الأولى محققة، والثانية مسهّلة، ثم ألف. انظر: الإتحاف: ٢/ ٢٥١.

(١) انظر: لطائف الإشارات: ١/ ٢٥٩.

قال الشاطبي:

وَكُـلُّ مَـا زَادَ أُولاَهُ عَـلَـى أَلِـفٍ ... بِـوَاحِـدٍ فَـاعْـتَـمِـدْ مِـنْ بَـرْقِـهِ الـمَـطَـرَا
الآنَ أَتَـىٰ ءَامَـنْـتُـمْ ءَأَنْـتَ وَزِدْ ... قُلْ أَتَّخَذْتُمْ وَرُدْ مِنْ رَوْضِهَا خَضِرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٢٨.

(٢) «نحو» زيادة من (ح)، وهو موافق للطائف: ١/ ٢٩٥.

(٣) هكذا وردت، وهي إمّا أن تكون التي في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنْ خَطَٰيَٰهُم ...﴾ [العنكبوت: ١٢].

أو التي في قوله تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ ...﴾ [نوح: ٢٥]، ولكن على قراءة أبي عمرو.

انظر: التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني، اعتناء أوتوبرتزل، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٣، (١٤٠٦هـ): ٢١٥.

(٤) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٢٩٥، وفي الأصل، و(ح): «الأول»، وهو تحريف.

(٥) وفي (هـ) و(ح): «وإن فاءوا»، وهو خطأ.

(٦) قال الشاطبي:

جَاؤُ وَبَاؤُ ٱحْذِفُوا فَآؤُ سَعَوْ بِسَبَأ ... عَـتَـوْ عُـتُـوّاً وَقُـلْ تَـبَـوَّؤُ أُخَـرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٢٨.

وكذا حذفوها[1] بعد واو [الواحد][2] في قوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْۚ﴾ [٩٩][3] بـ(النساء) دون بقية لفظها في غيرها، وأمثالها نحو: ﴿أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ﴾ [٢٣٧] بـ(البقرة)، و﴿وَيَعْفُوا۟﴾ [٣٠] بـ(الشورى)، و[أثبتوا][4] و﴿لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ﴾ [١٤] [بـ(الكهف)][5]، ﴿وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد: ٣١] بـ(القتال)، ﴿وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓا۟ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ﴾ [٨٦] بـ(القصص)، ﴿وَأَدْعُوا۟ رَبِّى﴾ [٤٨] بـ(مريم).

وأمّا حذف الياء، فاتّفقوا على حذف الياء الواحدة المتطرّفة بعد كسرة، [لا ما و][6] ضمير المتكلّم، فاصلة وغيرها، في الفعل الماضي والمضارع والأمر، والاسم العاري عن[7] التنوين والنداء، والمنقوص المنوّن المرفوع والمجرور، والمُنادَى و[8] المضاف إلى ياء المتكلّم.

فالأول في مئة وثلاثة وثلاثين[9] موضعًا[10]، نحو[11]: ﴿وَلَا تَكْفُرُونِ﴾

---

(١) «حذفوها» من (ح)، وفي الأصل: «حذفوا»، وما أثبتّه موافق للطائف: ١/ ٢٩٥.

(٢) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٢٩٥، وفي الأصل: «الواحدة».

(٣) قال الشاطبي:

أنْ يَعْفُوَ الحَذْفُ فِيهَا دُونَ سَائِرِهَا يَعْفُو وَيَبْلُوَ مَعْ لَنْ نَدْعُوَ النُّظَرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٢٨.

(٤) الأصل، و(ح): «وحذفوا» بدلاً من «وأثبتوا»، وهو خطأ؛ فهي مثبتة في المصحف. قال الداني في المقنع: ٢٧: «وأثبتت ـ أي الألف ـ بعد واو الجمع، وواو الأصل التي في الفعل في جميع القرآن، نحو: ﴿ءَامَنُوا۟﴾... ﴿تَدْعُوا۟﴾... ﴿لِيَرْبُوَا۟﴾... ﴿لِيَبْلُوَا۟﴾... ﴿لَن نَّدْعُوَا۟﴾ وما كان مثله حيث وقع».

(٥) الأصل، و(ح): «بالبقرة» بدلاً من «بالكهف»، وهو خطأ؛ لأن هذه الآية لم ترد هكذا إلا في سورة [الكهف: ١٤].

(٦) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/٢٩٦، إلا أن الواو مبدلة بـ«أو» في الأصل، و(ح).

(٧) اللطائف: ١/ ٢٩٦: «من».

(٨) الواو: ليست في اللطائف: ١/ ٢٩٦.

(٩) (ح): «وثلاثين نحو موضعاً»، وهو خطأ.

(١٠) اللطائف: ١/ ٢٩٦: «ياءاً» بدلاً من «موضعاً».

(١١) قال ابن الجزري في النشر: ٢/ ١٨٠ في ياءات الزوائد ـ بعد أن عدّها ـ: «فالجملة مئة وإحدى وعشرون ياء، وإذا أضيف إليها «تَسْئَلْنِي» في [الكهف: ٧٠] تصير مئة واثنتين وعشرين ياء». اهـ. =

[البقرة: ١٥٢]، ﴿وَإِيَّٰىَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠]، و[1] ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ [البقرة: ٤١]، ﴿وَخَافُونِ﴾ [آل عمران: ١٧٥]، و﴿أَن يُؤۡتِيَنِ﴾ [الكهف: ٤٠]، و﴿يَشۡفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠]، و﴿يُحۡيِينِ﴾ [الشعراء: ٨١][2]، ﴿أَكۡرَمَنِ﴾ [الفجر: ١٥][3].

والثاني ـ وهو المنقوص ـ نحو: ﴿غَوَاشٖ﴾ [الأعراف: ٤١]، و﴿هَادٖ﴾ [الرعد: ٧][4].

والثالث: نحو: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ﴾ [الزخرف: ٦٨]، و﴿يَٰقَوۡمِ﴾ [البقرة: ٥٤]، و﴿يَٰرَبِّ﴾ [الفرقان: ٣٠].

قال في «المقنع»: حدّثنا [محمد بن][5] أحمد[6]، حدّثني ابن الأنْباريّ[7]

= وهذا هو الصواب، وتفصيل ذلك كما يلي:

التي في حشو الآي (٣٥) ياء، (١٣) منها ياؤها أصلية، و(٢٢) منها ياؤها ياء متكلم زائدة.

وأما التي في رؤوس الآي (٨٦) ياء، (٥) منها أصلية، و(٨١) ياؤها للمتكلّم، وسيأتي الكلام عنها في آخر هذا البحث إن شاء الله تعالى.

(١) «الواو» زياد من (ح)، موافقة للطائف: ١/ ٢٩٦.

(٢) وهو زيادة من (ح)، موافقة للطائف: ١/ ٢٩٦.

(٣) قال الشاطبي:

وَتَعْرِفُ اليَاءَ فِي حَالِ الثُّبُوتِ إِذَا ... حَصَّلْتَ مَحْذُوفَها فَخُذْهُ مُبْتَكَرَا
حَيْثُ ارْهَبُونِ اتَّقُونِ تَكْفُرُونِ أَطِيـ ... ـعُونِ اسْمَعُونِ وَخَافُونِ اعْبُدُونِ طَرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٢٩.

(٤) قال أبو عمرو: وكل اسم مخفوض أو مرفوع آخره ياء ولحقه التنوين، فإن المصاحف اجتمعت على حذف تلك الياء بناء على حذفها من اللفظ في الوصل، لسكونها وسكون التنوين بعدها... قال: وكذلك وجدنا ذلك في كل المصاحف. المقنع: ٦٤. وانظر: لطائف الإشارات: ١/ ٢٩٥.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح) و(س)، ومن اللطائف أيضاً: ١/ ٢٩٦، وأثبته من المقنع: ٣٣، ٣٤.

(٦) محمد بن أحمد بن علي بن حسين، الكاتب البغدادي، أبو مسلم، روى القراءات عن ابن الأنباريّ ونِفْطَويه، توفي سنة (٣٩٩هـ).

معرفة القرّاء الكبار: ١/ ٣٥٩، وغاية النهاية: ٢/ ٧٣.

(٧) محمد بن القاسم بن محمد، أبو بكر الأنباري البغدادي، روى القراءة عن أبيه القاسم بن محمد، وإسماعيل بن إسحاق القاضي، توفي سنة (٣٢٨هـ)، على خلافٍ في ذلك.

طبقات الحنابلة لأبي يعلى ٢/ ٦٩، دار المعرفة، بيروت، وغاية النهاية: ٢/ ٢٣٠.

قال: وكل اسم منادى أضافه المتكلّم إلى نفسه فياؤه[1] ساقطة... ثم قال: إلا حرفين أثبتوا ياءهما[2]، في (العنكبوت): ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [٥٦]، وفي (الزمر)[3]: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ [٥٣]، واختلف في حرف (الزخرف) ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ﴾ [٦٨][4]، ففي[5] مصاحف المدينة بياء، وفي مصاحفنا بغير ياء[6]، ـ أي: مصاحف أهل العراق؛ لأن ابن الأنباري من [أهل][7] العراق ـ وحذفوا ياء ﴿إِۦلَٰفِهِمۡ﴾ [قريش: ٢].

واتّفقت[8] المصاحف على حذف إحدى كل يائين واقعتين وسطاً وطرفاً، خفيفتين أو أحدهما[9]، أصليتين أو زائدتين أو أحدهما[10]، للقسمة[11] أو للإعراب، يعني الياء التي هي علامة الجمع أو غيرها صورتي ياءين أو أحدهما، نحو: ﴿أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا﴾ [مريم: ٧٤]، و﴿ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ﴾ [المائدة: ١١١]، و﴿ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ﴾ [آل عمران: ٧٥]، و﴿رَبَّٰنِيِّـۧنَ﴾ [آل عمران: ٧٩]، و﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [البقرة: ١٧٧]، ونحو: ﴿خَٰطِـِٔينَ﴾ [يوسف: ٩١]، ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ [الكهف: ٣١]، ﴿خَٰسِـِٔينَ﴾ [البقرة: ٦٥]، و﴿ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ﴾ [الحجر: ٩٥]، / ﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ [البقرة: ٦٢]، [٦٢أ/ح]
و﴿ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [النساء: ١٨]، و﴿سَيِّـَٔاتِهِۦ﴾ [التغابن: ٩]، و﴿سَيِّـَٔاتِكُمۡۗ﴾ [البقرة: ٢٧١]، ونحو: ﴿وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖۗ﴾ [الأنفال: ٤٢]، و﴿يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ﴾ [غافر: ٦٨]، ﴿لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن﴾ [البقرة: ٢٦]، و﴿أَنتَ وَلِيِّۦ﴾ [يوسف: ١٠١][12].

---

(١) «فياؤه» من (ح)، وفي الأصل: «فباؤه»، وما أثبتّه يوافق اللطائف: ١/٢٩٦.
وفي المقنع للداني: ٣٤: «فالياء منه ساقطة».
(٢) المقنع: ٣٤: «أثبتوا فيهما الياء».
(٣) اللطائف: ١/٢٩٦: «وبالزمر».
(٤) وفي الأصل: «يا عبادي»، إلّا أنه في المصحف بدون ياء.
(٥) المقنع: ٣٤: «فهو في».
(٦) انظر: المقنع للداني: ٣٤، والبرهان: ١/٤٠٤، واللطائف: ١/٢٩٧.
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من اللطائف: ١/٢٩٧.
(٨) هنا في (ح) كلمة لم أتمكّن من قراءتها، انظر الورقة رقم (٦٢أ)، سطر (٣٩).
(٩) اللطائف: ١/٢٩٧: «إحداهما».
(١٠) اللطائف: ١/٢٩٧: «إحداهما».
(١١) كذا في الأصل، و(ح)، وفي اللطائف: ١/٢٩٧: «للبنية»، وهو الصّواب.
(١٢) قال الشاطبي رحمه الله:
وَذِي الضَّمِيرِ كَيُحْيِيكُمْ وَسَيِّئَةٍ ... فِي الفَرْدِ مَعْ سَيِّئاً وَالسَّيِّءِ اقْتُصِرَا =

واختلفوا في المحذوفة، هل هي الأولى أو الثانية؟

واختار الجعبري[1] حذف الأولى [في الأعراف][2]، والثانية في الأخرى[3]؛ لكون اللام محل الإعلال، واستثنوا من صور الهمزة ﴿وَهَيِّئْ لَنَا﴾ [الكهف: ١٠]، و﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم﴾ [الكهف: ١٦]، وواحد من[4] ﴿سِيٓءَ﴾ [هود: ٧٧]، و﴿سَيِّئَةٌ﴾ [البقرة: ٨١]، نحو: ﴿وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ﴾ [فاطر: ٤٣]، ﴿وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ [التوبة: ١٠٢]، ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ﴾ [فصلت: ٣٤]، ﴿شَفَٰعَةً سَيِّئَةً﴾ [النساء: ٨٥]، ﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ﴾ [الشورى: ٤٠]، وخرج بالتقيّد بالواحد الجمع، فهو على الحذف.

نقل الغازي بن القيس[5] في «هجاء [السنة]»[6] ﴿وَهَيِّئْ لَنَا﴾ [الكهف: ١٠][7]، ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم﴾ [الكهف: ١٦]،/ و﴿وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ﴾ [فاطر: ٤٣]، و﴿ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ﴾ [فاطر: ٤٣] بياء واحدة بعدها ألف فيها، وهو يُروى عن [المدني][8] [لكنه][9] لم يُتابَع عليه، كما قال الشّاطبي[10]، وعبارته: [١٩٤/هـ]

= عقيلة أتراب القصائد: ٣٣١.

(١) إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجَعْبري، أبو إسحاق، برهان الدين المقرىء، توفي سنة (٧٣٢هـ). معرفة القرّاء الكبار: ٢/٧٤٣، وغاية النهاية: ١/٢١.

(٢) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/٢٩٧.
وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ وَلِـِّۧىَ ٱللَّهُ﴾ الآية: (١٩٦).

(٣) اللطائف: ١/٢٩٧: «الآخر».

(٤) «من» ساقط من اللطائف: ١/٢٩٧.

(٥) غازي بن قيس الأندلسي أبو محمد، إمامٌ جليل، كان مؤدباً بقرطبة، أخذ القراءة عن نافع بن أبي نعيم، وأخذ الموطأ عن مالك، وهو أوّل من أدخلهما إلى الأندلس، توفي سنة (١٩٩هـ).
غاية النهاية: ٢/٢، وبغية الوعاة: ص ٣٧١.

(٦) ما بين المعقوفين من المقنع: ٥١، وفي الأصل: «المسيئة»، وفي (ح): «السيئة».
وهو كتاب رواه الغاوي بن قيس الأندلسي عن أهل المدينة في الرَّسم، وينقل عنه الداني في المقنع.

(٧) وهي في الأصل و(ح): «وإن هيء لنا»، وهو خطأ وتصويبه من اللطائف: ١/٢٩٨، والمقنع: ٥١.

(٨) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/٢٩٨، وفي الأصل، و(ح): «الداني»، وهو تحريف.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وثبته من اللطائف: ١/٢٩٨.

(١٠) القاسم بن فِيرُّه بن خلف الرُّعَيْني، أبو محمد الشاطبي المقرئ الضّرير، توفي سنة (٥٩٠هـ). =

هَيَّأَ[1] [يُهَيَّأُ][2] مع [السَّيأُ][3] بِها أَلِفٌ مَعْ يَآئِها رَسَمَ الغازي وقَدْ نُكِرَا[4]

نعم قال السخاوي[5]: رأيتها في المصحف الشامي بالألف؛ كقول الغازي[6].

قال الجعبري: فيقدمان على النافي لكونهما مثبتين[7].

واستثنوا أيضاً من العراقية ﴿لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ [١٨] بـ(المطففين)، فأجمعوا على كتبه بياءين.

واستثنوا أيضاً ما اتّصل به ضمير الجمع والمخاطب [والغائب][8]، نحو: ﴿نُحْيِ[9] ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [يسٓ: ١٢]، ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨]، ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم﴾ [النساء: ٨٦]، ﴿ثُمَّ يُحْيِينِ﴾ [الشعراء: ٨١]، و﴿أَفَعَيِينَا﴾ [قٓ: ١٥]، ﴿قُلْ يُحْيِيهَا﴾

= معرفة القرّاء الكبار: ٢/ ٥٧٣، وغاية النهاية: ٢/ ٢٠.

(١) اللطائف: ١/ ٢٩٨: «هيء»، وهو خطأ؛ لما سأذكره بعد قليل.

(٢) في جميع النسخ: «يهيء»، وهو خطأ، وما أثبتّه يفيده ظاهر الكلام، وهو الموافق للمقنع: ٥١، قال الدّاني: ورأيت هذه المواضع في كتاب هجاء السنة بألف بعد الياء... وذلك خلاف الإجماع.

(٣) الأصل: «السين»، وهو تحريف، وفي اللطائف: ١/ ٢٩٨: «السيء»، وهو خطأ؛ لما مرّ آنفاً.

(٤) انظر: عقيلة أتراب القصائد: ٣٣١.

وقال الداني: ورأيت هذه المواضع في كتاب هجاء السنة بألف بعد الياء، قال: وحكى أبو حاتم أن في بعض المصاحف و«هيالنا» و«يهيالكم» بألف صورة للهمزة، وذلك خلاف الإجماع.

المقنع: ٥١.

(٥) علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني السخاوي، أبو الحسن، علم الدين، توفي سنة (٦٤٣هـ).

إنباه الرواة: ٢/ ٣١١، ومعرفة القرّاء الكبار: ٢/ ٦٣١.

(٦) وقال به أبو حاتم قبله، كما في المقنع: ٥١.

(٧) بحثت في كنز المعاني للجعبري ـ وهو مخطوط ـ فلم أقف على هذا القول وما سبقه، فلعلّه ذكره في تأليفه الآخر «خميلة أرباب المقاصد» في رسم المصحف وهو مخطوط لم أقف عليه.

وانظر: لطائف الإشارات: ١/ ٢٩٧.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبتّه من اللطائف: ١/ ٢٩٨.

(٩) (ح): ﴿يُحْيِ﴾ [الحج: ٦]، وهو موافق للطائف: ١/ ٢٩٨.

[يس: ٧٩][1]، فاتّفقت المصاحف على كتبه بياءين.

وكتبوا في العراقية بآية، وبآيتنا، الواحد والجمع المجرورين بالباء الموحدة[2]، كيف وقعا بيائين الألف والياء، نحو: ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ﴾ [الأعراف: ٢٠٣]، ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ [الأنعام: ٣٩][3]، ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَـٰتِ﴾ [الإسراء: ٥٩]، وفي أكثرها كالبواقي بياء واحدة، وليس الأول مشهوراً، و[4] وجه اليائين أن [أصل][5] آية: أَيَيَة، بوزن فَعَلَة، قلبت عينها ألفاً لتحرّكها وانفتاح ما قبلها، أو[6] [أأية][7] كَفَعْلَة، أبدل من أحد المضاعفين ألفاً، أو (آيية)[8] كفاعلة، حذف أحد المثلين استثقالاً[9]، فرسمت بياءين، الثانية صورة الياء، والأولى صورة الألف، تنبيهاً على جواز الإمالة، أو تدل على أصلها.

وأما الواو[10]، فاتّفقوا على حذف إحدى كل واوين تلاصقتا[11] في كلمة انضمّت الأولى أو[12] انفتحت سواء كانت صورة الواو، أو الهمزة[13]، أو

---

(١) وانظر: المقنع: ٤٩، وقال الشاطبي:

وَذِي الضَّمِيرِ كَيُحْيِيكُمْ وَسَيِّئَةٍ ... فِي الفَرْدِ مَعْ سَيِّئاً وَالسَّيِّءِ اقْتُصِرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٣١.

(٢) «الموحدة» من (ح)، وفي الأصل: «للواحدة»، وما أثبتّه موافق للطائف: ١/ ٢٩٨.

(٣) وفي اللطائف: ١/ ٢٩٨: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ [البلد: ١٩].

(٤) الواو الأولى: من (ح)، وهي ساقطة من الأصل، وما أثبتّه يوافق اللطائف: ١/ ٢٩٨.

وقد أشار الشاطبي إلى ذلك بقوله:

بِـآيَـةٍ وَبِـآيَـاتِ الـعِـرَاقُ بِـهَـا ... يَا أنِ عَنْ بَعْضِهِمْ وَلَيْسَ مُشْتَهِرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٣١.

وقال في المقنع: ٥٠: ورأيت في بعض المصاحف بياءين على الأصل قبل الاعتلال، وفي بعضها بياء واحدة على اللفظ وهو الأكثر.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبتّه من اللطائف: ١/ ٢٩٨.

(٦) «أو» من (ح)، وفي الأصل: «و» بدون ألف، وما أثبته يوافق اللطائف: ١/ ٢٩٨.

(٧) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٢٩٨، وفي الأصل و(ح): «آية»، وهو خطأ.

(٨) «آيية» من (ح)، وفي الأصل: «آيتة»، وهو تصحيف، وما أثبتّه موافق للطائف: ١/ ٢٩٨.

(٩) «استثقالاً» من (ح)، وفي الأصل: «استقلالاً».

(١٠) هنا في حاشية (ح)، كلمة: «بلغ».

(١١) اللطائف: ١/ ٢٩٨: «تلاحقتا».

(١٢) «أو» من (ح)، وفي الأصل: «و» بدون ألف، وما أثبتّه يوافق اللطائف: ١/ ٢٩٨.

(١٣) (ح): «والهمزة».

الثانية زائدة لتكميل الصِّيغ المبنية للمعاني، أو لرفع الجمع المذكّر السالم أو ضميره، نحو: ﴿دَاوُۥدُ﴾ [البقرة: ٢٥١] و﴿يَـُٔوسًا﴾ [الإسراء: ٨٣]، و﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ [التكوير: ٨]، و﴿تُـْٔوِيهِ﴾ [المعارج: ١٣]، ثم[1] ﴿ٱلْغَاوُۥنَ﴾ [الشعراء: ٩٤]، و﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤]، و﴿يَذْرَؤُكُمْ﴾ [الشورى: ١١][2]، وواو ﴿لَّا يَسْتَوِى﴾ [النساء: ٩٥][3]، و﴿وَيَدْرَءُونَ﴾ [الرعد: ٢٢][4]، وواو ﴿لِيَسُـُٔوا۟﴾ [الإسراء: ٧]، ﴿لِيُطْفِـُٔوا۟﴾ [الصف: ٨][5]، و﴿أَنۢبِـُٔونِى﴾ [البقرة: ٣١][6].

وكذا حذفوا الواو من ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [الإسراء: ١١]، ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ﴾ [٢٤] بـ(الشورى)، ﴿يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٦]، و﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾﴾ [العلق: ١٨][7].

واتفقوا على رسم ما أوّله لام لحقتها لام التعريف بلام واحدة، من الذي[8] وتأنيثه، وتثنيتهما، وجمعهما حيث جاءت، نحو: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ﴾ [البقرة: ٢٢]، ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا﴾ [النساء: ١٦]، و﴿أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ﴾ [فصلت: ٢٩]، و﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣]، ثم ﴿ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى﴾ [البقرة: ١٤٣]، ﴿وَٱلَّٰتِى يَئِسْنَ﴾

---

(١) «ثم» ساقط من لطائف الإشارات: ١/ ٢٩٩.

(٢) وفي اللطائف: ١/ ٢٩٩: «بدءوكم»، وهي في [التوبة: ١٣].

(٣) وفي (ح): «لا يستوون»، وهي في [التوبة: ١٩].

(٤) وهي من اللطائف: ١/ ٢٩٩، وفي الأصل، و(ح): «يذرءون»، وهو خطأ؛ إذ لا توجد آية على هذا النَّحو.

وهنا في اللطائف أيضاً: ١/ ٢٩٩ زيادة: «فادرءوا».

(٥) وهي من اللطائف: ١/ ٢٩٩؛ إذ أنها في الأصل، و(ح): «ليطوفوا»، وهو خطأ.

(٦) وعن الواو المحذوفة أيّهما الأولى أم الثانية، يقول الداني: والثابتة عندي في كل ما تقدم في الخط هي الثانية؛ إذ هي داخلة لمعنى يزول بزوالها ويجوز عندي أن تكون الأولى لكونها من نفس الكلمة، وذلك عندي أوجه فيما دخلت فيه للبناء خاصة. المقنع: ٣٦.

وقد أشار الشاطبي إلى اتّفاقهم على حذف إحدى الواوين المتصلاقين، فقال:

دَاوُدَ تُؤْوِيهِ مَسْئُولاً وَوُرِيَ قُلْ ... وَفِي لِيَسُوُوا وَفِي المَوْؤُدَةُ ابْتُدِرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٣٢.

(٧) روى ذلك كلّه الداني في المقنع عن ابن الأنباري، وقال: ولم تختلف المصاحف في أن الواو من هذه المواضع ساقطة. المقنع: ٣٥. قال الشاطبي:

وَوَاوُ يَدْعُو لَدَى سُبْحَانَ وَاقْتَرَبَتْ ... يَمْحُوا بِحَامِيمَ نَدْعُو في اقْرَإِ اخْتُصِرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٣٢.

(٨) «من الذي» من (ح)، وفي الأصل: «من الذين»، وما أثبتّه يوافق اللطائف: ١/ ٢٩٩.

[الطلاق: ٤]، و﴿ٱلَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ [النساء: ٢٣][(١)]، ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ﴾ [النساء: ١٦][(٢)].

وعلى الإثبات فيما عدا ذلك، نحو: ﴿بِٱللَّغْوِ﴾ [البقرة: ٢٢٥]، و﴿ٱللَّهْوِ﴾ [الجمعة: ١١]، ﴿ٱللُّؤْلُؤُ﴾ [الرحمٰن: ٢٢]، ﴿ٱللَّٰتَ﴾ [النجم: ١٩][(٣)].

وأمّا الثاني[(٤)] ـ وهو الزيادة ـ فاتّفقوا[(٥)] على زيادة ألف بعد واو ضمير جمع المذكرين، المتّصل بالفعل الماضي والمضارع والأمر، وبعد واو الجمع[(٦)] في المذكر السالم المرفوع ومضاهيه إذا تطرّفت انضمّ ما قبلها أو انفتح[(٧)]، انفصلت عن ما قبلها كتابة أو اتّصلت، وبعد الواو التي هي لام في المضارع كذلك، سكنت أو انفتحت، وإن حذفا للساكنين [لفظاً][(٨)] لحقها[(٩)] ما لم يخصّا، نحو: ﴿ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟﴾ [الأنفال: ٧٢]، ﴿وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ﴾ [البقرة: ١٤]، ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ﴾ [البقرة:

---

(١) وفي اللطائف: ١/٢٩٩ زيادة: «والليل» [البقرة: ١٦٤].

(٢) وهذه ليست في اللطائف: ١/٢٩٩، وهي في الأصل، و(ح): «واللائي يأتيانها منكم»، وهو خطأ؛ لعدم وجود آية في القرآن على هذا النحو.

وقد علّل الدّاني حذف اللام في مثل هذه المواضع بقوله: اعلم أنّ المصاحف اجتمعت على حذف إحدى اللامين لكثرة الاستعمال وكثرة تكرّرها، ولكراهة اجتماع صورتين متّفقتين.

وعن اللام المحذوفة أهي الأولى أو الثانية، قال: والمحذوفة عندي هي اللام الأصلية، وجائز أن تكون المعرفة لذهابها بالإدغام، وكونها مع ما أدغمت فيه حرفاً واحداً. قال: والأول أوجه لامتناعها من الانفصال من همزة الوصل، فلم تحذف لذلك. اهـ. المقنع: ٦٧.

قال الشاطبي:

لَامُ الَّتِي اللَّاءِي وَاللَّاتِي وَكَيْفَ أَتَى الـ ـلَذِي مَعَ اللَّيْلِ فَاحْذِفْ وَاصْدُقِ الفِكَرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٣٥.

(٣) انظر: المقنع: ٦٧، قال الداني: وقد أنعمت النظر في هذا الباب في مصاحف أهل العراق، فوجدت ذلك ما أثبتّه. وانظر: لطائف الإشارات: ١/٢٩٩.

(٤) وقد سبق الأول قبل قليل، وهو اتّفاقهم على حذف إحدى كل واوين تلاصقتا... إلخ.

(٥) اللطائف: ١/٢٩٩: «فقد اتّفقوا».

(٦) اللطائف: ١/٢٩٩: زيادة «والرفع».

(٧) اللطائف: ١/٢٩٩: «أو الفتح»، وهو تحريف.

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من اللطائف: ١/٢٩٩.

(٩) «لحقها» ساقطة من اللطائف: ١/٢٩٩.

١٦]، ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ﴾ [البقرة: ٢٤]، ﴿وَلَن تَفْعَلُواْ﴾[1] [البقرة: ٢٤]، ﴿فَلَا تَهِنُواْ وَتَدْعُوٓاْ﴾ [محمد: ٣٥]، ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، ﴿وَأْتَمِرُواْ﴾ [الطلاق: ٦]، ﴿وَٱخْشَوْاْ﴾ [لقمان: ٣٣]، ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ١٨٩]، ثم نحو: ﴿مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦]، و﴿كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ﴾ [الدخان: ١٥]، و﴿مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ﴾ [القمر: ٢٧]، و﴿أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ﴾ [هود: ١١٦]، ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ١٨]، ثم نحو: ﴿وَأَدْعُواْ رَبِّي﴾ [مريم: ٤٨]، ﴿يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [الحج: ١٢]، ﴿وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ﴾ [الزمر: ٩]، بخلاف المفرد نحو: ﴿لَذُو عِلْمٍ﴾ [يوسف: ٦٨][2].

واتفقوا على زيادة الألف[3] بين الشين والياء من قوله: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ﴾ [الكهف: ٢٣] بـ(الكهف)، جعلوا الألف علامة فتحة الشين على ما كان في الاصطلاح الأول، وقيل: زيدت تقوية للهمزة، ولو كان كذلك لرسمت بعد الياء.

واختلف فيما سواه، والصحيح أنها لم تزد في غيره[4].

[٩٤ب/هـ] وقيل[5]: / تزاد في كل[6] لفظ شيء كيف جاء في القرآن، نحو: ﴿وَلَمْ يُوحَ

---

(١) وفي الأصل، و(ح): «يفعلوا»، فتكون إمّا «ولن يفعلوا»، وهذه لا وجود لها في القرآن على هذا النّحو، أو أن المراد بها ﴿وَمَا يَفْعَلُواْ﴾ [آل عمران: ١١٥]، أو أنها تكرّرت سهواً من الناسخ، وهذا الذي أرجحه لا سيما وأنها لم ترد في لطائف الإشارات. انظر: اللطائف: ١/ ٢٩٩.

(٢) قال الدّاني: واتّفقت المصاحف على حذف الألف بعد الواو التي هي علامة الرفع في الاسم المفرد المضاف. المقنع: ٢٨.

(٣) اللطائف: ١/ ٣٠٠: «ألف».

(٤) المقنع: ٤٢. وقال الشاطبي رحمه الله:

فِي الكَهْفِ شِينُ لِشَاْىْءٍ بَعْدَه أَلِف ... وَقَوْلُ في كُلِّ شَيْءٍ لَيْسَ مُعْتَبَرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٢٩.

(٥) انظر: المقنع للداني: ٤٢.

وقد روى هذا القول عن محمد بن عيسى، ونسبه إلى مصحف ابن عباس، حيث قال: «وفي مصحف عبد الله رأيت كلها بالألف: شاي». اهـ.

إلا أن أبا عمرو الداني قد نفى هذا القول، وقال: ولم أجد شيئاً من ذلك في مصاحف أهل العراق وغيرها. وهذا الذي عليه العمل، ويستثنى من ذلك الآية التي في [الكهف: ٢٣]: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ﴾، فإنّ الألف فيها مثبتة كما مرّ آنفاً.

(٦) «كل» زيادة من (ح)، موافقة للطائف: ١/ ٣٠٠.

﴿إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ [الأنعام: ٩٣][1]، ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا﴾ [الكهف: ٧٤]، ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ﴾ [الإسراء: ٤٤]، ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨].

وكتبوا في كل المصاحف بعد ميم مِائَة ألف كيف جاءت، موحدة ومثناة، وواقعة موقع الجمع، للفرق بينه وبين منه، نحو: ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ [الأنفال: ٦٦][2]، ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ [الكهف: ٢٥][3].

وأثبتوا في المصاحف كلّها ألف ابن وابنة حيث وقع، وصفاً أو خبراً، [أو مخبراً عنه][4]، نحو: ﴿يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١١٠]، ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ [التحريم: ١٢]، ﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ [هود: ٤٥]، ﴿إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ﴾ [يوسف: ٨١]، و﴿إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾ [القصص: ٢٧][5].

وكذا زادوا ألفاً في ﴿الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠]، و﴿الرَّسُولَا﴾ [الأحزاب: ٦٦]، و﴿السَّبِيلَا﴾ [الأحزاب: ٦٧]، و﴿لَأَاذْبَحَنَّهُ﴾ [النمل: ٢١]، ﴿وَلَأَوْضَعُوا﴾ [التوبة: ٤٧][6]، ....

---

(١) وفي المصحف لم تضف إليها الألف.

(٢) وفي الأصل و(ح): «وإن يكن»، وهو خطأ.

(٣) قال الشاطبي رحمه الله:

وَزَادَ فِي مِائَتَيْنِ الكُلُّ مَعْ مِائَةٍ ... وَفِي ابْنِ إِثْبَاتُهَا وَصْفاً وَقُلْ خَبَرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٢٩.

وقال أبو عمرو الداني: ولا خلاف في زيادة الألف بعد الميم في «مائة» و«مائتين» حيث وقعا. المقنع: ٤٢. وانظر: البرهان للزركشي: ١/ ٣٨٥، ولطائف الإشارات: ١/ ٣٠٠.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من اللطائف: ١/ ٣٠٠.

(٥) قال أبو عمرو الداني: وأجمع كتاب المصاحف على إثبات ألف الوصل في «عيسى ابن مريم» و«المسيح ابن مريم»، حيث وقعا، وهو نعت كما أثبتوها في الخبر. المقنع: ٣٠.

قال الزركشي أثناء إيراده لكلام الداني السابق: ولم تحذف إلا في خمسة مواضع ولم يحددها. البرهان: ١/ ٣٨٥.

(٦) وفي المقنع للداني عن عاصم الجحدري، قال: «ولاأوضعوا» في [التوبة]، و«أو لا أذبحنه» في النمل بألف. وعن نصير اختلفت المصاحف في الذي في التوبة واتّفقت على الذي في النمل. وعن مسلم بن قتيبة قال: كتبوا في المصحف «ولا أوضعوا» و«لا أذبحنه» بزيادة ألف. المقنع: ٤٥.

وقد سبق أن نقل المصنف تعليل ابن البنّاء لرسم الكلمتين، وانظر البرهان للزركشي: ١/ ٣٨١. وقد علّل بعضهم زيادة الألف في «لا أذبحنه» بأنه إشارة إلى أن الذبح لم يقع، فكأنما لا نافية. =

و﴿لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٦٨][1]، و﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ﴾ [يوسف: ٨٧]، ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ﴾ [يوسف: ٨٧]، ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ﴾ [الرعد: ٣١]، وبين الجيم والياء[2] في ﴿وَجِاْىٓءَ﴾ [٦٩][3] في (الزمر).

وأما الياء، فاتّفقوا على زيادتها على اللفظ في (ملأ) المجرور المضاف إلى مضمر[4]، نحو: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ﴾ [هود: ٩٧]، و﴿عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ﴾ [يونس: ٨٣]، و﴿مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [٣٤] بـ(الأنعام)[5]، و﴿وَمِنْ ءَانَآىِٕ ٱلَّيْلِ﴾ [١٣٠] بـ(طه)، و﴿مِن تِلْقَآىِٕ نَفْسِىٓ﴾ [١٥] بـ(يونس)، ﴿أَوْ مِن وَرَآىِٕ حِجَابٍ﴾ [٥١] بـ(الشورى)، ﴿وَإِيتَآىِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [٩٠] بـ(النحل)، و﴿وَلِقَآىِٕ ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [١٦] بـ(الروم)، و﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ۝٦﴾ [القلم: ٦]، ﴿بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧][6]، و﴿أَفَإِيْن مَّاتَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، و﴿أَفَإِيْن مِّتَّ﴾ [الأنبياء: ٣٤][7] ./ [١٦٣/ح]

= قال الكردي: إن كان الأمر كذلك، فلِمَ لَمْ تكن الألف موجودة في «لأَسْتَغْفِرَنَّ». انظر: تاريخ القرآن: ١٧٦.

(١) وهذه من المختلف في زيادتها أيضاً، ويدلّ على ذلك عدم زيادتها في مصحفنا.

(٢) «الياء» من (ح)، وفي الأصل: «الهاء»، وهو خطأ، وما أثبتّه يوافق اللطائف: ١/ ٣٠١.

(٣) انظر: المقنع: ٤٥، والبرهان: ١/ ٣٨١، ولطائف الإشارات: ١/ ٣٠١.

(٤) «مضمر» ساقط من الأصل، وأثبتّه من (ح)، وهو موافق للطائف: ١/ ٣٠١.

(٥) «بالأنعام» ساقط من (ح).

(٦) وهنا في الأصل، و(ح) زيادة: «وفي بأيد»، والصواب حذفها كما في اللطائف: ١/ ٣٠١، لأنها وردت مكرّرة.

(٧) أورد الداني المواضع السابقة كلّها في المقنع، وقال: هي تسعة مواضع، ثم قال: وفي كتاب الغازي بن قيس في الروم «بِلِقَاءِي رَبِّهِمْ» و«لِقَاءِي الآخِرَةِ» فالياء في الحرفين، قال: ورأيت في مصاحف أهل المدينة والعراق وغيرها «ومَلَإِيه» و«مَلَإِيهم» في جميع القرآن بالياء بعد الهمزة.

قال: وكذلك رسمها الغازي بن قيس في كتاب الهجاء، فيجوز أن تكون الياء في ذلك هي الزائدة. والألف قبلها هي الهمزة، ويجوز أن تكون الألف هي الزائدة بياناً للهمزة والياء هي الهمزة.

انظر: المقنع: ٤٧ ـ ٤٨، والبرهان للزركشي: ١/ ٣٨٦، وقد أشار الشاطبي رحمه الله إلى المواضع السابقة في عقيلته، فقال:

أَوْ مِنْ وَرَاءِي حِجَابٍ زِيدَيَاهُ وَفِي ... تِلْقَاءِي نَفْسِي وَمِنْ آنَاءِي لاَ عُسُرَا
وَفِي وَإِيتَاءِي ذِي الْقُرْبَىٰ بِأَيِّيكُمُ ... بِأَيْيدٍ إِنْ مَاتَ مَعَ إِنْ مِتَّ طِبْ عُمَرَا
مِنْ نَبَا الْمُرْسَلِينَ فِي مَلاَءٍ ... إِذَا أُضِيفَ إِلَى إِضْمَارِ مَنْ سُتِرَا
لِقَاءِ فِي الرُّومِ لِلْغَازِي وَكُلُّهُمُ ... بِاليَا بِلاَ أَلِفٍ فِي اللاَّءِ قَبْلُ تُرَى

عقيلة أتراب القصائد: ٣٣١.

وأما الواو، فاتّفقوا على زيادة واو ثانية على اللفظ الموضوع لجمع ذي: لصاحب، كيف تصرف إعرابه، والموضوع[1] لجمع ذا[2] وذي المشار به كيف جاء، نحو: ﴿وَأُوْلُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ﴾ [الأنفال: ٧٥]، ﴿يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: ١٧٩]، ﴿غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥]، ﴿وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ﴾ [الطلاق: ٤]، ﴿وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥][3].

وأما الثالث: وهو البدل، فاتّفقوا على رسم الألف المتطرّفة ياء، وإن اتّصلت بضمير، أو هاء تأنيث المنقلبة[4]، أو لقيت ساكناً عُرْياً أو صائرة ياء، أو كـ(الياء)[5] في الأسماء المتمكّنة والأفعال، نحو: ﴿ٱلْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٦]، و﴿ٱلْقُوَىٰ﴾ [النجم: ٥٣]، و﴿فَتًى﴾ [الأنبياء: ٦٠]، و﴿قُرْبَىٰ﴾ [المائدة: ١٠٦]، و﴿ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة: ٧٣]، و﴿ٱلْأَسْرَىٰٓ﴾ [الأنفال: ٧٠]، و﴿شَتَّىٰ﴾ [طه: ٥٣][6]، و﴿أَدْنَىٰ﴾ [البقرة: ٦١]، و﴿ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النحل: ٦٠]، و﴿ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، و﴿فَصَلَّىٰ﴾ [الأعلى: ١٥]، و﴿مُوسَى﴾ [البقرة: ٥١]، و﴿عِيسَىٰ﴾ [البقرة: ١٣٦]، و﴿ٱلْبُشْرَىٰ﴾ [يونس: ٦٤]، و﴿ٱلذِّكْرَىٰ﴾ [الأنعام: ٦٨]، و﴿وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ [البقرة: ٥٧]، و﴿ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ [النجم: ١٤]، و﴿وَأَكْدَىٰٓ﴾ [النجم: ٣٤]، و﴿مَثْوَى﴾ [آل عمران: ١٥١]، و﴿مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ [هود: ٤١]، و﴿إِحْدَىٰهُمَا﴾ [البقرة: ٢٨٢][7]، و[إحْدَى... وإحْدَاهُنَّ][8]، ﴿أَهْدَىٰ﴾ [النساء: ٥١]، ﴿رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٤٦]،

---

(١) «الموضوع» من (ح)، وهو موافق للطائف: ١/ ٣٠٠، وفي الأصل: «الموضع».

(٢) «ذا» ليست في اللطائف: ١/ ٣٠١.

(٣) قال الشاطبي رحمه الله:

وَهُمْ نَسُوا اللَّهَ قُلْ وَالوَاوُ زِيدَ أُولُوا — أُولِي أُولاَتِ وَفِي أُولَئِكَ انْتَشَرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٣٢. وانظر: المواضع السابقة في المقنع: ٥٣، والبرهان للزركشي: ١/ ٣٨٦.

(٤) (ح): «المنقبلة»، وهو تحريف.

(٥) «الياء» ساقطة من (ح).

(٦) وهو ساقط من الأصل، ومثبت في: (ح)، واللطائف: ١/ ٣٠٢.

(٧) وهي في (ح): «إحداها».

(٨) ما بين المعقوفين من المقنع: ٦٣، وفي الأصل و(ح): «أحدكم وأحدهم»، وهو خطأ لعدم وجود آيات على هذا النّحو، وفي اللطائف: ١/ ٣٠٢: «إحداكن»، وهو خطأ أيضًا، و«إحدى» في [الأنفال: ٧]، أما «إحداهن» ففي [النساء: ٢٠].

﴿وَٱلنَّجۡمِ [هو] أَغۡنَىٰ﴾ [النجم: ٤٨][1]، و﴿فَتَرۡدَىٰ﴾ [طه: ١٦]، ﴿ٱسۡتَوَىٰٓ﴾ [البقرة: ٢٩]، ﴿وَأَبۡقَىٰ﴾ [طه: ٧١]، ﴿ٱعۡتَدَىٰ﴾ [البقرة: ١٧٨]، ﴿ٱسۡتَعۡلَىٰ﴾ [طه: ٦٤]، و﴿أَرَىٰكُمۡ﴾ [هود: ٢٩]، و﴿أَرۡدَىٰكُمۡ﴾ [فصلت: ٢٣]، و﴿جَلَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٣]، و﴿أَرۡسَىٰهَا﴾ [النازعات: ٣٢]، ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٩]، و﴿وَيَصۡلَىٰ﴾ [الانشقاق: ١٢]، و﴿يُدۡعَىٰٓ﴾ [الصف: ٧]، و﴿يَرۡضَىٰ﴾ [النساء: ١٠٨]، و﴿يَتَوَفَّىٰكُم﴾ [الأنعام: ٦٠]، ﴿وَلَا تَخۡشَىٰ﴾ [طه: ٧٧][2]، و﴿تَتَمَارَىٰ﴾ [النجم: ٥٥][3].

واستثنوا من النوعين مواضع، فاتّفقوا على رسم [ألفها][4]. ألفا[5] منها جزئية تذكر في مواضعها من كلّ سورة، ومنها كُلّية، وهي كل ألف جاورت ياء[6] قبلها، أو بعدها[7]، أو اكتنفاها[8]، نحو: ﴿ٱلدُّنۡيَآ﴾ [البقرة: ٨٦]، و﴿ٱلۡعُلۡيَاۗ﴾ [التوبة: ٤٠]، و﴿ٱلۡحَوَايَآ﴾ [الأنعام: ١٤٦]، و﴿رُءۡيَاكَ﴾ [يوسف: ٥][9]، و﴿مَّحۡيَاهُمۡ﴾ [الجاثية: ٢١]، و﴿تَبِعَ هُدَايَ﴾ [البقرة: ٣٨]، و﴿مَثۡوَايَۖ﴾ [يوسف: ٢٣]، و﴿وَبُشۡرَىٰ﴾ [البقرة: ٩٧][10]، و[11]﴿وَمَحۡيَايَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، و﴿رُءۡيَٰيَ﴾ [يوسف: ١٠٠][12]، ثم ﴿أَحۡيَاكُمۡ﴾ [الحج: ٦٦]، و﴿فَأَحۡيَا﴾ [البقرة: ١٦٤]، ﴿وَمَنۡ أَحۡيَاهَا﴾ [المائدة: ٣٢]، و﴿أَمَاتَ وَأَحۡيَا﴾ [النجم: ٤٤][13]،

---

(١) وما بين المعقوفين سقط من الأصل، و(ح).
(٢) وهي في الأصل و(ح): «لا يخشى»، وهو خطأ؛ وما أثبته يوافق اللطائف: ١/ ٣٠٢.
(٣) انظر: المقنع للداني: ٦٣، ولطائف الإشارات للقسطلاني: ١/ ٣٠٢.
(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ٣٠٢.
(٥) الأصل: «ألف»، وما أثبته من (ح)، وهو موافق للطائف: ١/ ٣٠٢.
(٦) «ياء» من (ح)، واللطائف: ١/ ٣٠٢، وفي الأصل: «ما».
(٧) الأصل: «ما بعدها»، وتصويبه من (ح)، وهو موافق للطائف: ١/ ٣٠٢.
(٨) انظر: المقنع: ٦٣.
(٩) وفي الأصل، و(ح): «رؤياكم»، وهو خطأ، وتصويبه من اللطائف: ١/ ٣٠٢.
(١٠) وهذه مما اختُلف في إثبات الألف فيها؛ إذ لم ترد في مصحفنا بألف.
قال في المقنع: ٦٣: «على أني وجدت في المصاحف المدنية وأكثر الكوفية والبصرية التي كتبها التابعون وغيرهم "يبُشْرَى" في يوسف بغير ياء ولا ألف».
(١١) اللطائف: ١/ ٣٠٢: «وثم».
(١٢) ولم يستثن أبو عمرو الداني هذه عند الكلام على ما رسم بألف من ذوات الياء، وهما في مصحفنا بدون ألف. انظر: المقنع: ٦٣.
(١٣) وفي (ح): «ومن أمات»، وهو خطأ.

و﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ [المؤمنون: ٣٧]، [إلا (يحيى)][١] اسماً وفعلاً، نحو: ﴿وَيَحْيَىٰ﴾ [الأنعام: ٨٥][٢]، [و﴿وَيَحْيَىٰ﴾ [الأنفال: ٤٢][٣] و﴿وَلَا يَحْيَىٰ﴾ [الأعلى: ١٣][٤] معاً][٥]، وكذلك ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا﴾ [١٣] بـ(الشّمس)، [فرسمت][٦] بالياء.

واختلف في ﴿نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾ [المائدة: ٥٢]، ففي بعض المصاحف بالياء، وفي بعضها بالألف[٧].

ورسموا ألف (أنّى)[٨]، وألف [(عسى)][٩] ياء كذلك، حيث جاء، وكذلك (حتى) و(بَلَى) و(عَلَى)[١٠] و(هُدَىٰ)[١١] و(إلىٰ) حيث وقعن، نحو: ﴿أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، و﴿عَسَى ٱللَّهُ﴾ [الممتحنة: ٧]، و﴿حَتَّىٰ يَقُولَ﴾ [البقرة: ٢١٤]، و﴿بَلَىٰ مَن﴾ [البقرة: ٨١]، و﴿عَلَىٰ هُدًى﴾ [البقرة: ٥]، و﴿إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: ٢٩][١٢].

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/٣٠٢، عدا «و» في أوله، حذفتها لزيادتها.

(٢) والآية: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾.

(٣) والآية: ﴿... وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ...﴾.

(٤) والآية: ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾.

(٥) ما بين المعقوفين من لطائف الإشارات: ١/٣٠٢.

(٦) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/٣٠٢، وفي الأصل، و(ح): «ورسمت».
قول الشاطبي في عقيلته: ٣٣٤:

وَغَيْرِ مَا بَعْدَ يَاءٍ خَوْفَ جَمِيعِهَا ... لٰكِنَّ يَحْيَىٰ وَسُقْيَاهَا بِمَا حُبِرَا

وانظر ما سبق في المقنع: ٦٣، وقال عن رسم، «وسقياها» في والشمس: وجدت في المصاحف المدنية وأكثر الكوفية والبصرية التي كتبها التابعون وغيرهم «وسقيها» بغير ياء ولا ألف. وانظر لطائف الإشارات: ١/٣٠٢.

(٧) وقد أشار الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى ذلك بقوله:

كِلْتَا وَتَتْرَا جَمِيعاً فِيهِمَا أَلِفٌ ... وَفِي يَقُولُونَ نَخْشَىٰ الخَلْفُ قَدْ ذُكِرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٣٤.

(٨) «أنى» من اللطائف: ١/٣٠٣، وفي الأصل، و(ح): «أتى»، وهو تصحيف.

(٩) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/٣٠٣، وفي الأصل و(ح): «عيسى»، وهو تصحيف.

(١٠) «وعلى» من (ح)، وهو موافق للطائف: ١/٣٠٣.

(١١) (ح): «هداي»، وهو ساقط من اللطائف: ١/٣٠٣.

(١٢) انظر: المقنع: ٦٥، ولطائف الإشارات: ١/٣٠٣. ويقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عن هذا الرسم:

يَا وَيْلَتَىٰ أَسَفَىٰ حَتَّى عَلَى وَإِلَىٰ ... أَنَّىٰ عَسَىٰ وَبَلَىٰ يَا حَسْرَتَىٰ زُبِرَا =

واتّفقت المصاحف على رسم نون التأكيد الخفيفة[1] ألفاً ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢]، و﴿لَنَسْفَعًا﴾ [العلق: ١٥][2]، وكذا نون إذا عاملة أو مهملة ألفاً أيضاً، نحو: ﴿فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ﴾ [النساء: ٥٣][3]، و﴿إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ﴾ [الإسراء: ٧٥]، و﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ﴾ [الإسراء: ٧٦][4]، وعلى رسم (وكأين) نوناً كيف وقعت، نحو: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ﴾ [آل عمران: ١٤٦]، ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ﴾ [يوسف: ١٠٥][5]، ويكتب[6] بالواو ألف ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٣]، و﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٨٣]، و﴿ٱلْحَيَوٰةِ﴾ [البقرة: ٨٦]، و﴿ٱلرِّبَوٰا۟﴾ [البقرة: ٢٧٥] غير مضافات[7]، و﴿بِٱلْغَدَوٰةِ﴾ [الأنعام: ٥٢]، و﴿سُنَّتُ﴾ [الأنفال: ٣٨] بـ(الأنفال)،

= عقيلة أتراب القصائد: ٣٣٥.

وانظر توجيه رسم هذه الكلمات في رسم المصحف دراسة لغوية لغانم قدوري: ٣١٣-٣٢٩.

(١) «الخفيفة» من (ح)، وهو موافق للطائف: ١/٣٠٣.

(٢) وليس في المصحف سوى هذين الموضعين. انظر: المقنع: ٤٣.

قال الشاطبي رحمه الله:

لَنَسْفَعاً لِيَكُوناً مَعْ إذَا أَلِفُ ... وَالنُّونُ فِي وِكَأَيِّنْ كُلِّهَا زَهَرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٢٩.

(٣) وفي الأصل، و(ح): «لا يأتوك»، وتصويبه من اللطائف: ١/٣٠٣.

(٤) وانظر: المقنع: ٤٣، ولطائف الإشارات: ١/٣٠٣.

نقل السيوطي قول الجمهور على الوقف على الكلمتين بالألف، قال: وعليه إجماع القرّاء. الإتقان: ٢/١٥٤.

وقد كتبها جمهور علماء الرسم بالألف، وجمهور علماء النحو بالنون. انظر: أدب الكاتب لابن قتيبة: ٢٥٤، ورسم المصحف: ٢٦٦.

(٥) وفي اللطائف: ١/٣٠٣: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ﴾، وهي في [سورة العنكبوت: ٦٠]. انظر: المقنع: ٤٤، وقد سبق قول الشاطبي: ... والنُّونُ فِي وَكَأَيِّنْ كُلِّهَا زَهَرَا.

(٦) اللطائف: ١/٣٠٣: «وتكتب».

(٧) قول المصنّف: «غير مضاف» يفيد أن ما جاء مضافاً لم يكتب بالواو، فكلمتي «الصَّلَوٰة» و«الحَيَوٰة» إذا جاءت مضافاً إلى ضمير كتب بالألف دون الواو مثل: «صلاتهم، صلاتي...» و«حياتنا، حياتكم...»، قال الداني: ولكن ربما رسمت الألف في بعض المصاحف وهو الأكثر، وربما لم تُرسم وهو الأقل.

وأما كلمة «الزَّكَوٰة» فلم تأتِ مضافة في القرآن. وأما «الرِّبَوٰا» فقد كتبوا بالواو وألف بعدها إلا في موضع واحد اختُلف فيه، وهو في «الروم»: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا﴾، فقيل: بالألف، وقيل: بالواو. يقول الشاطبي رحمه الله:

إنِ امْرُؤٌا وَالرِّبَوٰا بِالْوَاوِ مَعْ أَلِفٍ ... وَلَيْسَ خُلْفُ رِباً في الرُّومِ مُحْتَقَرَا =

و(فاطر) [٤٣]، وثاني (غافر) [٨٥][(١)].

و﴿وَٱمۡرَأَتُ﴾ مع زوجها[(٢)].

و﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [الأعراف: ١٣٧][(٣)].

ولعنت في قوله تعالى: ﴿فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٦١][(٤)]، و﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ﴾ [النور: ٧][(٥)]، و﴿وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٨، ٩]

= عقيلة أتراب القصائد: ٣٣٢.

انظر: المقنع للداني: ٥٤، ورسم المصحف لغانم قدّوري: ٣٢٩ ـ ٣٣٠.

وقد ذكر الأستاذ القدّوري تفسيرات كثيرة لرسم الكلمات السابقة بالواو، ونقل تعليلات السلف لهذه الظاهرة، ورجح ما نقله النووي عن الفراء أنه قال: إنما كتبوا الربا في المصحف بالواو لأن أهل الحجاز تعلّموا الخطّ من الحيرة ولغتهم الربو، فعلموهم صورة الخط على لغتهم.

وأشار الصُّوملي إلى نفس المعنى بقوله: ومن ذلك الصلوة، والزكوة، والغدوة، والحيوة، والمشكوة، والربو، كتب كل هذا في المصحف بالواو، وكان يجب أن يكتبن بالألف للفظ، وإنما كتبن على مثل أهل الحجاز لأنهم تعلّموا الكتاب من أهل الحيرة. انظر: أدب الكاتب: ٢٥٥، ورسم المصحف دراسة لغوية، للأستاذ غانم قدوري: ٣٢٩ ـ ٣٣٨.

(١) قال الشاطبي:

مَعْهَا ثَلَاثٌ لَدَىٰ التَّحْرِيمِ سُنَّتَ فِي الْـ ... ـأَنْفَالِ فَاطِرِ ثَلَاثِـهَـا أُخَـرَا

وَغَـافِـرٍ آخِـراً.......... ....

عقيلة أتراب القصائد: ٣٣٩. وانظر: المقنع: ٧٨، والبرهان للزركشي: ١/ ٤١٣.

(٢) أي: لفظ «امرأت» حين تكون مضافة إلى زوجها، وقد وردت في سبعة مواضع في القرآن، كلّها مفتوحة. انظر: المقنع: ٧٨.

وتقييدها بقوله: «مع زوجها» يخرج ما ورد من لفظ «امرأة» مفرداً، فإنها تكون بتاء مربوطة.

يقول الشاطبي رحمه الله:

وَآلِ عِمْرَانَ وَامْرَأَتٌ بِـهَا وَمَعاً ... بِيُوسُفٍ وَاهْدِ تَحْتَ النَّمْلِ مُؤْتَجِرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٣٩.

(٣) قال الشاطبي:

.... وابْنَتٌ كَلِمَتْ ... فِي وَسْطِ أَعْرَافِهَا وَجَنَّتُ الْبُصَرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٣٩.

قال الدّاني: اتّفقت مصاحف أهل العراق على رسمه بالتاء ورسمه الغازي بن قيس في كتابه بالهاء. المقنع: ٧٩. وانظر: البرهان للزركشي ١/ ٤١٢.

(٤) وفي الأصل، و(ح): «فيجعل لعنة الله»، وهو خطأ، وتصويبه من اللطائف: ١/ ٣٠٤.

(٥) قال الشاطبي:

لَدَى إِذَا وَقَعَتْ وَالنُّورِ لَعْنَتَ قُلْ ... فِيهَا وَقَبْلُ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ ابْتُدِرَا =

في ﴿قَدۡ سَمِعَ﴾، و﴿شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾ [الدخان: ٤٣]، و﴿قُرَّتُ عَيۡنٖ﴾ [القصص: ٩]، و﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٖ﴾ [الواقعة: ٨٩]، و﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾ [هود: ٨٦]، و﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ [يوسف: ٤]، و﴿ٱللَّٰتَ﴾ [النجم: ١٩]، و﴿مَرۡضَاتِ﴾ [البقرة: ٢٦٥]، و﴿هَيۡهَاتَ﴾ [المؤمنون: ٣٦]، و﴿ذَاتَ﴾ [الأنفال: ٧]، و﴿ٱبۡنَتَ﴾ [التحريم: ١٢]، و﴿فِطۡرَتَ﴾ [الروم: ٣٠][1].

وأما الرابع، وهو الوصل والفصل[2]، فنحو: عمّا، وفيما، وإن لم[3]، وغير ذلك[4].

وأما الخامس: كالذي[5] فيه قراءتان، نحو: ﴿مَٰلِكِ﴾ [الفاتحة: ٤][6]،

= عقيلة أتراب القصائد: ٣٣٩.
وقد نقله الدّاني عن ابن الأنباري. المقنع: ٨٠، وانظر البرهان للزركشي: ١/ ٤١٤.

(١) قال الشاطبي رحمه الله:

وَغَـافِـرٍ آخِـراً وَفِـطْـرَتْ شَـجَـرَتْ لَدَى الدُّخَانِ بَقِيَّتْ مَعْصِيَتْ ذُكِرَا
مَـعـاً وَقُـرَّتُ عَـيْـنٍ وَابْـنَـتُ كَـلِـمَـتُ فِي وَسْطِ أَعْرَافِهَا وَجَنَّتُ الْبُصَرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٣٩. وانظر: المواضع السابقة في المقنع للداني: ٨٠ ـ ٨١، والبرهان للزركشي: ١/ ٤١٣ ـ ٤١٤.

(٢) (ح) واللطائف: ١/ ٣٠٤: «الفصل والوصل».

(٣) قال الشاطبي:

بِالقَطْعِ عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ وَبَعْدُ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَصِلْ وَكُنْ حَذِرَا
. . . .
فِي مَا فَعَلْنَ اقْطَعُوا الثَّانِي لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا مَعاً ثُمَّ فِي مَا أُوحِيَ اقْتُفِرَا
فِي النُّورِ وَالأَنْبِيَا وَتَحْتَ صَادِ مَعاً وَفِي اذَا وَقَعَتْ وَالرُّومِ وَالشُّعَرَا
وَفِي سِوَىٰ الشُّعَرَا بِالوَصْلِ بَعْضُهُمُ وَإِنَّ مَـا تُـوعَـدُونَ الأَوَّلُ اعْـتُـمِـرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٣٦ ـ ٣٣٧.

(٤) ذكره صاحب اللطائف، ولم يورد الأمثلة على ذلك، واكتفى بقوله: سيأتي في موضعه إن شاء الله تعالى آخر كل سورة، وفي باب الوقف في مرسوم الخطّ الإيماء لبعضه. اللطائف: ١/ ٣٠٤.

انظر في هذه الحروف: المقنع: ٦٨ ـ ٧٥، والبرهان للزركشي: ١/ ٤١٧.

وقد خصّ الشاطبي هذه الحروف بأبيات من نظمه في عقيلة أتراب القصائد. انظر: ٣٣٥ ـ ٣٣٨.

(٥) اللطائف: ١/ ٣٠٤: «كالخامس الذي»، تتمّة لما في الفقرة السابقة.

(٦) وقد قرأ عاصم والكسائي «مَالِكِ» بالألف، وروى أبو الحارث عن الكسائي (مَلِكِ) بغير ألف وبالألف وكأنه خيّر فيه. وقرأ الباقون بغير ألف.

و﴿وَعَدْنَا﴾ [البقرة: ٥١][1]، و﴿ٱلرِّيَٰحِ﴾ [البقرة: ١٦٤][2][3].

وأما السادس ـ وهو الهمز ـ فقد كتبوا صورة الهمز بالحرف الذي يؤول[4] إليه في التخفيف أو تقرب منه، وأهملوا المحذوفة فيه، ورسموا المبتدأة [ألفاً][5] أيضاً، وإلى ذلك أشار ابن معطي[6] في قوله:

وكَتَبُوا الهَمْزَ عَلَى التَّخْفِيفِ وَأَوَّلاً بِـالأَلِـفِ الـمَـعْـرُوفِ[7]

فقياس الهمزة المبتدأة تحقيقاً و[8]تقديراً أن ترسم ألفاً، والمتوسطة[9]

انظر: التبصرة: ٢٥٠، والنشر: ١/ ٢٧١.

(١) وقد قرأ البصريان وأبو جعفر بقصر الألف من الوعد، وقرأ الباقون بالمدّ من المواعدة. انظر: النشر: ٢/ ٢١٢.

(٢) قال الشاطبي رحمه الله:

بِالصَّادِ كُلُّ صِرَاطِ وَالصِّرَاطِ وَقُلْ بِالحَذْفِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ مُقْتَصِرَا

....

ونَافِعٌ حَيْثُ وَاعَدْنا خَطِيئَتُهُ وَالصَّعْقَةُ الرِّيحُ تَفْدُوهُمْ هُنَا اعْتُبِرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٢٠ ـ ٣٢١.

وقد روى الدّاني حذف الألف في هذه الكلمات عن نافع بن أبي نعيم القارىء. انظر: المقنع: ١٠.

(٣) جاء في التبصرة: واختلفوا في توحيد «الريح»، وجمعها في أحد عشر موضعاً، فقرأ حمزة والكسائي بالتوحد في البقرة والكهف والجاثية. وقرأ الباقون بالجمع. وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بالتوحيد في الأعراف والنمل والروم الثاني منها وفاطر. وقرأ الباقون بالجمع. وقرأ نافع بن إبراهيم والشورى بالجمع، وقرأ الباقون بالتوحيد فيهما. وقرأ حمزة بالتوحد في الحجر، وقرأ الباقون بالجمع. وقرأ ابن كثير بالتوحيد في الفرقان وقرأ الباقون بالجمع .اهـ. انظر: التبصرة: ٤٣٣، والنشر: ٢/ ٢٢٣.

(٤) (ح) واللطائف: ١/ ٣٠٤: «تؤول»، وهو موافق لما بعده.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، و(ح)، وأثبتّه من اللطائف: ١/ ٣٠٤.

(٦) يحيىٰ بن عبد المعطي بن عبد النُّور الزَّواوي، أبو الحسين زين الدين النحوي الحنفي، وُلد سنة (٥٦٤هـ)، من تصانيفه: الدرّة الألفية في علم العربية، توفي سنة (٦٢٨هـ).

إنباه الرواة ٤/ ٤٤، ووفيات الأعيان: ٥/ ٢٤٣.

(٧) انظر: الدرة الألفية في علم العربية لابن معطي.

(٨) كذا في الأصل، و(ح)، وفي اللطائف: ١/ ٣٠٤: «أو»، وهو الصواب.

(٩) (ح): زيادة: «بغير الكسرة».

والمتطرّفة الساكنة حرفاً يجانس حركة سابقها، [فتكون][1] ألفاً بعد الفتحة، وياء بعد الكسرة، و[2]واواً بعد الضمّة وبعد الفتحة[3] والمتحركة الساكنة[4] ما قبلها صحيحاً أو معتلاً، [أصلاً أو زائد، لا يرسم لها صورة إلا المضمومة والمكسورة المتوسطتين][5]، ولو بلاحق بعد الألف، فتصور المكسورة ياء، والمضمومة واواً، والمتحرك ما قبلها تصوّر حرفاً يجانس حركتها إلا المفتوحة بعد ضمّة فواو، و[6] بعد كسرة فياء.

وقد وقعت مواضع في الرسم على غير[7] قياس [لِمَعانٍ][8] أذكرها إن شاء الله تعالى [في][9] وقف حمزة[10] وهشام[11] على الهمز[12].

---

(١) ما بين المعقوفين من اللطائف: ٣٠٤، وفي الأصل، و(ح): «فيكون»، وهو تصحيف.

(٢) كذا في الأصل، وفي (ح): «أو»، وهو ساقط من اللطائف: ١/ ٣٠٥.

(٣) كذا في الأصل، و(ح)، وفي اللطائف: ٣٠٥: «واواً بعد الضمّة والمتحرّكة الساكنة»، وهو الصواب.

(٤) اللطائف: ١/ ٣٠٥: «الساكن».

(٥) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٣٠٥.

(٦) «الواو» زيادة من (ح) موافقة للطائف: ١/ ٣٠٥.

وقد مثّل الداني للمواضع السابقة كلّها. انظر: المقنع: ٥٩ ـ ٦٢. وانظر: رسم المصحف دراسة لغوية: ٣٥١ ـ ٤٤٢، وفصل الأستاذ القدّوري المسألة، فذكر الأمثلة وأورد التعليلات ورجّح التوجيهات. وانظر: عقيلة أتراب القصائد: ٣٣٣ ـ ٣٣٤.

(٧) «غير» من (ح)، واللطائف: ١/ ٣٠٥، وهو ساقط من الأصل.

(٨) ما بين المعقوفين تحرّف في الأصل و(ح) إلى: «المعاني»، وتصويبها من اللطائف: ١/ ٣٠٥.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبتّه من اللطائف: ١/ ٣٠٥.

(١٠) (ح): «همزة» وهو تحريف.

وحمزة هو ابن حَبيب بن عمارة التيمي الزيَّات، أبو عُمارة، أحد القرّاء السبعة، سمع طلحة بن مُصَرِّف، وحبيب بن أبي ثابت، وقرأ عليه الكسائي وسليم بن عيسى، وحدّث عنه الثوري، وشريك، توفي سنة (١٥٦هـ)، وقيل: (١٥٨هـ).

معرفة القرّاء الكبار: ١/ ١١١، وتهذيب التهذيب: ٣/ ٢٧.

(١١) هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي، أبو اليد، قرأ على عراك بن خالد، وأيوب بن تميم، وسمع من مالك بن أنس، وقرأ عليه أبو عبيد، توفي سنة (٢٤٥هـ).

معرفة القرّاء الكبار: ١/ ١٩٥، وغاية النهاية: ٢/ ٣٥٤.

(١٢) الكلام هنا للقسطلاني في لطائف الإشارات.

وقد اتّفقت المصاحف على رسم همزة «أُولاَءِ» إذا اتّصلت بها هاء[1] التنبيه[2] واواً حيث جاءت، وعلى رسم همزة ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ [النساء: ٤٢]، و﴿لِئَلَّا﴾ [البقرة: ١٥٠]، و﴿حِينَئِذٍ﴾ [الواقعة: ٨٤]، و﴿وَلَئِنِ﴾ [البقرة: ١٢٠][3] بالياء، ورسمت ﴿ٱشْمَأَزَّتْ﴾ [٤٥] بـ(الزمر)، و﴿ٱمْتَلَأْتِ﴾ [٣٠] بـ(قٓ) الهمزة الثانية ألفاً، في المصحف الحجازي، والشامي، وأقلّ المصاحف العراقية، ولم يرسم[4] لها صورة في أكثرها.

واتّفقت المصاحف على رسم همزة الوصل ألفاً إن لم تدخل[5] عليها أداة، أو دخلت نحو: ﴿وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ﴾ [الأنعام:: ٣٢]، و﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، و﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟﴾ [البقرة: ٣٤]، إلا في خمسة أصول لم تُرسم[6] لها صورة:

الأول: همزة لام التعريف الداخل عليها لام الجرّ أو الابتداء[7].

الثاني: الهمزة الداخلة على همزة فاء الكلمة إذا دخلت عليها واو العطف، نحو: ﴿وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟﴾ [البقرة: ١٨٩]، و﴿وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم﴾ [الطلاق: ٦]، وفاؤه[8] نحو: ﴿فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

---

(١) كذا في الأصل و(ح)، والأنسب إسقاط لفظ (هاء)، كما في اللطائف: ١/ ٣٠٥، فتكون: «بهاء التنبيه».

(٢) مثل: «هؤلاء» [البقرة: ٣١]. قال الشاطبي:

فَـهَـؤُلاَءِ بِـوَاوٍ يَـبْـنَـؤُمَّ بِـهِ ....

عقيلة أتراب القصائد: ٣٣٢.

(٣) قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَيَـوْمَـئِـذْ وَلِـئَـلَّا حِـيـنَـئِـذٍ وَلَـئِـنْ ... وَلاَمَ لِفْ لأَهَبْ بَذْرُ الإِمَامِ سَرَىٰ

عقيلة أتراب القصائد: ٣٣٣.

(٤) اللطائف: ١/ ٣٠٥: «ترسم». قال الشاطبي:

لأَمْـلَأَنَّ اشْـمَـأَزَّتْ وَامْـتَـلأَتْ لَـدَى ... جُلِّ العِرَاقِ اطْمَأَنُّوا لَمْ تَنَلْ صُوَرَا

عقيلة أتراب القصائد: ٣٢٨.

(٥) اللطائف: ١/ ٣٠٥: «يدخل».

(٦) اللطائف: ١/ ٣٠٥: «يرسم».

(٧) هنا في لطائف الإشارات: ١/ ٣٠٥ ما نصّه: «نحو: للذي، للدار، للاسلٰم»، وهي زيادة أدخلها المحقّق على النص من كتاب موارد الظمآن.

(٨) اللطائف: ١/ ٣٠٥: «وفأووا»، وهو تحريف؛ لأن المراد: وفاء العطف.

الثالث: الهمزة الداخلة على أمر المخاطب من سأل بغير واو العطف، نحو: ﴿وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٣٢]، ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا﴾ [الزخرف: ٤٥]، وفاء العطف نحو: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ [النحل: ٤٣].

الرابع: الهمزة الداخلة عليها همزة الاستفهام نحو: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣].

الخامس: همزة الاسم(١) المجرور بالباء المضاف إلى الله، نحو: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا﴾ [هود: ٤١]، والله الموفّق(٢).

---

(١) اللطائف: ١/٣٠٦: «اسم».

(٢) لطائف الإشارات للقسطلاني: ١/٣٠٥. وانظر: المقنع: ٨٣ وما بعده. وقد أشار الشاطبي إلى المواطن السابقة بقوله:

لَلدَّارُ وَأْتُوا وَفَأْتُوا وَاسْئَلُوا فَسَلُوا ... فِي شَكْلِهِنَّ وَبِسْمِ اللَّهِ نَلْ يُسُرَا

وَزِدْ بَنُوا أَلِفاً فِي يُونُسٍ وَلَدَىٰ ... فِعْلِ الجَمِيعِ وَوَاوِ الفَرْدِ كَيْفَ جَرَى

عقيلة أتراب القصائد: ٣٢٨.

النوع السابع والأربعون

علم ما اختلف فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثبات والحذف

النوع السابع والأربعون

علم ما اختلف فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثبات والحذف

[١٦٣/ح] وهذا لم يذكره / الحافظ السيوطي[(١)] ـ رحمه الله تعالى ـ في «الإتقان».

وهو منقول من كتاب العالم المقرئ أبي[(٢)] عمرو الداني المؤلِّف في مرسوم خط[(٣)] المصاحف[(٤)]، قال فيه[(٥)]: قال محمد بن عيسى[(٦)]: وهذا ما اختلف فيه أهل (الكوفة)، وأهل (البصرة)، وأهل (المدينة)، وأهل (الشام)، وأهل (مدينة السلام)[(٧)]، في كتاب «المصاحف».

---

(١) عبد الرحمٰن بن أبي بكر بن محمد الخضيري السيوطي جلال الدين أبو الفضل، وُلد سنة (٨٤٩هـ)، أخذ عن الجلال المَحَلِّي، والزين العقبي، وممّن أخذ عنه الداوودي، توفي سنة (٩١١هـ). وقد سبق تعريفه بالتفصيل في الدّراسة.

الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، لنجم الدين الغزي: ١/ ٢٢٦، تحقيق: جبرائيل سليمان صبور، دار الآفاق ببيروت، ط٢، ١٩٧٩ م، وشذرات الذهب: ٨/ ٥١.

(٢) الأصل: «أبو»، وصوابه: «أبي».

(٣) (ح): «بخطّ»، وهو تحريف.

(٤) وهو كتاب المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار.

انظر: الكتاب المطبوع معه كتاب النقط للمؤلف، بتحقيق محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق، ط١، (١٤٠٣هـ): ٩٢ وما بعدها.

(٥) «قال فيه» زيادة من (ح).

(٦) محمّد بن عيسى بن إبراهيم بن رُزَيْن التيمي الأصبهاني، أبو عبد الله، إمام في القراءات، أخذ القراءة عن نصير بن يوسف النَّحوي، وخلف، وأخذ عنه القراءة الفضل بن شاذان، ومحمد بن عبد الرحيم الأصبهاني، له كتاب في الرسم، توفي سنة (٢٥٣هـ).

معرفة القرّاء الكبار: ١/ ٢٢٣، وغاية النهاية: ٢/ ٢٢٣.

(٧) وهي بَغْداد، واختلف في سبب تسميتها بذلك، فقيل: لأن دجلة يقال لها: وادي السلام، وقيل: سمَّاها المنصور: مدينة السلام، تفاؤلاً بالسلامة، وقيل غير ذلك.

انظر: معجم البلدان لياقوت: ٥/ ٧٩.

كتبوا في سورة/ (البقرة) في بعض المصاحف إلى آخرها [﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾][1] [البقرة: ١٣٦، ١٤٠] بغير ياء[2]، وفي بعضها بالياء. [٩٥ب/هـ]

قال الحافظ الداني[3]: وبغير ياء، وجدت أنا ذلك في مصاحف أهل العراق في[4] (البقرة) خاصة، وكذلك رسم في مصاحف أهل (الشام)[5].

و[6]حدثنا الخَاقَانِيّ[7] ـ شيخنا ـ قال: حدّثنا أحمد بن محمد، قال: حدّثنا علي [بن عبد العزيز][8] قال: حدّثنا أبو عُبَيْد، [قال][9]: تتبّعت اسمه[10] في المصاحف، فوجدته كتب في (البقرة) ـ خاصَّة ـ [«إبراهم»][11] بغير ياء.

قال نصير[12]: وفي بعضها: «فَيضاعفه» [البقرة: ٢٤٥] بالألف، وفي بعضها: بغير ألف.

وفي بعضها: «قُلْ بِئْسَ مَا يَأْمُرُكُمْ» مقطوع، وفي بعضها: ﴿بِئْسَمَا﴾ [البقرة: ٩٣] موصولة.

وفي بعضها: «ومَلَٰٓئِكَتِهِ وَكِتَابِهِ» [البقرة: ٢٨٥] بالألف، وفي بعضها:

---

(١) الأصل و(ح): «إبراهيم»، وهو تحريف، وما أثبتّه من المقنع: ٩٨.

(٢) «بغير ياء» زيادة من (ح)، وهي موافقة للمقنع: ٩٨.

(٣) «الداني» ساقط من (ح)، وانظر قول الداني في: المقنع: ٩٢.

(٤) (ح): «وفي»، والأصل موافق للمقنع: ٩٢.

(٥) في المقنع: ٩٢ ما نصّه: «وقال معلّى بن عيسى الورّاق، عن عاصم الجحدري: «إبرهم» في البقرة بغير ياء، كذلك وجد في الإمام».

(٦) «الواو» زيادة من (ح) موافقة للمقنع: ٩٢.

(٧) هو خلف بن إبراهيم بن محمد بن خاقان المصري الخاقاني، أبو القاسم، المقرىء، قرأ على أحمد بن محمد بن أبي الرجاء، وأحمد بن أسامة التجيبي، وقرأ عليه أبو عمرو الدَّاني، ومحمد بن عبد الله بن أَشْتَة، توفي سنة (٤٠٢هـ).

معرفة القرّاء الكبار: ١/ ٣٦٣، وغاية النهاية: ١/ ٢٧١.

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من المقنع: ٩٢.

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من المقنع: ٩٢.

(١٠) المقنع: ٩٢: «رسمه»، وهو أصح؛ لأن الكلام عن الرسم.

(١١) الأصل: «إبراهيم»، وهو تحريف، وما أثبتّه من (ح)، وفي المقنع: ٩٢: «إبرهم».

قال ابن منظور: وإبراهيم، اسم أعجمي، وفيه لغات: إبراهام، وإبراهم، وإبراهم، بحذف الياء. اللسان: ١/ ٢٠٥، مادة: (بره).

(١٢) المقنع: ٩٢.

[﴿وَكُتُبِهِۦ﴾][1] بغير ألف.

وفي (آل عمران) في بعض المصاحف: «وَيُقَاتِلُونَ»[2] [آل عمران: ٢١] بالألف[3]، وفي بعضها: ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾ بغير ألف.

وفي (المائدة) في بعض المصاحف: ﴿نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ﴾ [المائدة: ٢١] بالواو والألف[4]، وفي بعضها: «أَبْنَاءُ اللهِ» بغير واو.

وفي بعضها: «نَخْشَا أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ» [المائدة: ٥٢] بالألف، وفي بعضها بالياء[5].

[وفي بعضها][6]: «فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا الَّا سَاحِرٌ مُبِينٌ» [المائدة: ١١٠] بالألف، وفي بعضها[7]: ﴿سِحْرٌ﴾ بغير ألف.

وفي بعضها: ﴿أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ «مَسَاكِين»﴾ [المائدة: ٩٥] بالألف، وفي بعضها: [مِسْكِينٍ][8] بغير ألف.

وفي (الأنعام) في بعض المصاحف: ﴿فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ [الأنعام: ٩٥] بالألف، وفي بعضها: «فلق»[9] بغير ألف.

وفي بعضها: ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا﴾ [الأنعام: ٩٦] بغير ألف، وفي بعضها: «وَجَاعِلُ» بالألف.

وفي بعضها: «لَئِنْ أَنْجَيْتَنا» [الأنعام: ٦٣] بالياء والتاء والنون، وفي بعضها: ﴿أَنجَىٰنَا﴾ بـ[الياء و][10]النون.

وفي (الأعراف) ـ في بعض المصاحف ـ: «كلَّ ما دَخَلَتْ أُمَّةٌ» [الأعراف:

(١) ما بين المعقوفين زيادة من المقنع يحتاجها السياق. المقنع: ٩٢.
(٢) في الأصل و(ح): «وتقتلون» بالتاء، وهو تصحيف.
(٣) من قوله: «وفي بعضها. . .» إلى قوله: «ويقاتلون بالألف» ساقط من الأصل، وأثبتّه من (ح)، والمقنع: ٩٣.
(٤) «والألف» زيادة من (ح)، موافقة للمقنع.
(٥) أي: «نخشى». انظر: المقنع: ٩٣.
(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبتّه من المقنع: ٩٣.
(٧) (ح): «وفي بعض بعضها»، وهو خطأ.
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من المقنع: ٩٣، يحتاجها السياق.
(٩) «فلق» زيادة من (ح)، موافقة للمقنع: ٩٣.
(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبتّه من المقنع: ٩٣.

٣٨] مقطوع[١]، وفي بعضها: ﴿كُلَّمَا﴾ موصولة.

وفي بعضها: ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٢] بالألف - بعد الحاء - وفي بعضها: «سَاحِرٍ» بالألف قبل الحاء[٢].

وفي بعضها: «إذا مسَّهُمْ طَيْفٌ» [الأعراف: ٢٠١] بغير ألف، وفي بعضها: «طَائِفٌ» بالألف.

وفي بعضها: ﴿وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ﴾ [الأعراف: ٢٦][٣]، وفي بعضها: «وَرِياشاً» بالألف.

قال الحافظ[٤]: لم[٥] يقرأ بذلك أحد من أئمّة العامة إلا ما رويناه عن المُفضَّل بن محمد الضَّبي[٦] عن عاصم، وبذلك قرأنا من طريقه.

وفي (براءة) كتبوا في بعض المصاحف: ﴿وَلَأَوْضَعُوا﴾ [التوبة: ٤٧] بغير ألف، وفي بعضها: «وَلأاوضَعُوا» بالألف.

وفي (يونس) في بعض المصاحف: «إِنَّ هَـٰذَا لَسَاحِرٌ» [يونس: ٧٦] بالألف، وفي بعضها: ﴿لَسِحْرٌ مُّبِينٌ﴾[٧] بغير ألف.

وفي بعضها: «وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِي بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ» [يونس: ٧٩] بالألف - بعد الحاء - وفي بعضها: ﴿سَاحِرٍ﴾ بغير ألف.

وفي (هود)، في بعض المصاحف: «إِلّا سَاحِرٌ مُبِيْن» [هود: ٧] بالألف[٨]، وفي بعضها: ﴿سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ بغير ألف.

---

(١) المقنع: ٩٣: «مقطوعة».

(٢) وفي المصحف الذي بين أيدينا وهو برواية حفص عن عاصم: ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَـٰحِرٍ عَلِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٢]، محذوفة الألف، فليست هذه ولا تلك.

(٣) ومن قوله: «وفي بعضها» إلى قوله: «التقوى» ساقط من الأصل، وأثبتّه من (ح) والمقنع: ٩٣.

(٤) أي: أبو عمرو الداني في المقنع: ٩٣.

(٥) (ح): «ولم»، وهو موافق للمقنع: ٩٣.

(٦) المُفضَّل بن محمد الضَّبي الكوفي، أبو محمد، مقرىء نحوي، أخذ القراءة عن عاصم والأعمش، وروى القراءة عنه علي بن حمزة الكِسائِيّ، مات سنة (١٦٨هـ). معرفة القرّاء الكبار: ١/ ١٣١، وإنباه الرواة: ٣/ ٢٩٨.

(٧) وفي الأصل: «السحر»، وهو خطأ، وما أثبتّه من (ح)، وهو موافق للمقنع: ٩٤.

(٨) «بالألف» ساقط من الأصل، وأثبتّه من (ح)، والمقنع: ٩٤.

وفي (إبراهيم) في بعض المصاحف: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّـٰمِ ٱللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٥]، يعني بياءين من غير ألف، وقد[١] رأيته أنا[٢] في بعض مصاحف أهل العراق كذلك[٣]، وفي بعضها[٤]: «بِأَيَّامِ اللَّهِ» بألف وياء واحدة.

وفي (الحجر) في بعض المصاحف: ﴿وَأَرْسَلْنَا «الرِّيَاحَ» لَوَٰقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢] بألف على الجمع[٥]، وفي بعضها: «الرِّيحَ» بغير ألف على واحدة.

وفي (بني إسرائيل)[٦] في بعض المصاحف: ﴿أَحَدُهُمَآ أَوْ «كِلَـٰهُمَا»﴾ [الإسراء: ٢٣]، وفي بعضها: ﴿أَوْ كِلَاهُمَا﴾ بالألف، وليس في شيء من[٧] المصاحف [فيها][٨] بياء.

وفي بعضها: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٩٣] بالألف، وفي بعضها: «سُبْحَـٰنَ» بغير ألف، ولا [يكتب][٩] في جميع القرآن بالألف غير هذا الحرف، واختلفوا فيه[١٠].

وفي (الكهف) في بعض المصاحف: ﴿فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الكهف: ٨٨] بغير واو، وفي بعضها: «جَزَاؤُا» بالواو.

وفي بعض المصاحف: «فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرَاجاً» [الكهف: ٩٤] بالألف، وفي بعضها: ﴿خَرْجًا﴾ بغير ألف.

---

(١) «قد» زيادة من (ح)، موافقة للمقنع: ٩٤.

(٢) الكلام هنا للداني في المقنع: ٩٤.

(٣) في المقنع: ٩٤ ما نصّه: «وكذا ذكره الغازي بن قيس في كتابه بياءين من غير ألف، قال نصير»...

(٤) (ح): «وفي بعض»، وهو مخالف للمقنع: ٩٤.

(٥) «على الجمع» ساقط من (ح)، وفي المقنع: ٩٤: «على الإجماع»، وهو تحريف، يؤيّد ذلك ما بعده حينما قال: «على واحدة».

(٦) هي سورة الإسراء.

انظر: التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م، ١٥/٥.

(٧) (ح): «في».

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من المقنع: ٩٤ يحتاجها السياق.

(٩) ما بين المعقوفين من المقنع: ٩٥، وفي الأصل و(ح): «تكتب»، وهو تصحيف.

(١٠) عبارة المقنع: ٩٥: «اختلفوا فيه»، والمراد هنا: أنهم اتّفقوا على حذف ألف «سبحٰن» حيث جاء، إلا هذا الموضع فقد اختلفوا فيه.

انظر: إتحاف فضلاء البشر: ٢/٢٠٧.

و[1]في بعض المصاحف: «تذروه الريح» [الكهف: ٤٥]/ بغير ألف وفي [١٩٦/أ هـ]
بعضها: «الرِّيَاح» بألف.

وفي «طه» ـ في بعض المصاحف ـ: «لَا تَخَافُ» [طه: ٧٧] بالألف، وفي بعضها: «لَا تَخَفُ» بغير ألف.

وفي (الأنبياء) كتبوا في بعض المصاحف: ﴿قَالَ رَبِّي﴾ [الأنبياء: ٤] بالألف، وفي بعضها: «قُلْ رَبِّي» بغير ألف.

وفي بعضها: ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] بالنون، وفي بعضها بغير نون، حيث: (أن)[2] جعلت موصولة مع (لا) كما في نظائرها، لا أَنَّها حُذفت منه[3].

وفي بعضها: ﴿فِي مَا ٱشۡتَهَتۡ﴾ [الأنبياء: ١٠٢] مقطوع، وفي بعضها موصول.

وفي (الحجّ) في بعض المصاحف: «إِنَّ اللَّهَ يُدافِعُ» [الحج: ٣٨] بالألف[4]، وفي بعضها بغير ألف.

وفي (المؤمنين) في بعض المصاحف: «قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ» [المؤمنون: ١١٢] بالألف[5]، وفي بعضها: «قل كَمْ لَبِثْتُم» بغير ألف.

وفي بعضها[6]: «قل إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً» [المؤمنون: ١١٤] بغير ألف، وفي بعضها: «قَالَ» بالألف.

وفي بعضها: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ﴾ [المؤمنون: ٨٥]، ﴿لِلَّهِ﴾ [المؤمنون: ٨٧]، ﴿لِلَّهِ﴾ [المؤمنون: ٨٩] ثلاثتها بغير ألف، وفي بعضها، الأول: «لِلَّهِ» [بغير ألف][7]، والاثنان [بعده][7] «ٱللَّهُ»، «ٱللَّهُ».

---

(١) (ح): زيادة: «وفي بعضها»، وهو خطأ.

(٢) كذا في الأصل، وفي (ح)، «حاشية: أي»، وهو أصح، خصوصاً وأن الكلام الآتي إلى قوله: «حذفت منه» ليس في المقنع: ٩٥.

(٣) «منه» زيادة من (ح).

(٤) «بالألف» ساقط من الأصل، وأثبتّه من (ح)، والمقنع: ٩٥.

(٥) المقنع: ٩٥: «بألف».

(٦) من قوله: «وفي المؤمنين...» إلى قوله: «... وفي بعضها»، ساقط من (ح).

(٧) ما بين المعقوفات زيادة من المقنع: ٩٥ يحتاجها السياق.

وفي بعض المصاحف: ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا﴾ [المؤمنون: ٤٤] مقطوع، وفي بعضها: «كُلَّما» موصولة.

وفي بعضها: «أم تسلهم خراجاً» [المؤمنون: ٧٢] بالألف، وفي بعضها: ﴿خَرْجًا﴾ بغير ألف.

وكتبوا ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾ [المؤمنون: ٧٢]، في جميع المصاحف بالألف.

وفي (الفرقان) في بعض المصاحف: «فِيهَا سرجاً» [الفرقان: ٦١] بغير ألف، وفي بعضها: «سِرَاجاً» بالألف.

وفي (الشعراء) في بعض المصاحف: ﴿أَتُتْرَكُونَ «فيما» هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٦] موصولة، وفي بعضها: ﴿فِي مَا﴾ مقطوعة.

وفي بعضها: «فَارِهِينَ» [الشعراء: ١٤٩] بألف، وفي بعضها: «فَرِهِين» بغير ألف.

وكذلك «حَذِرُون» و«حَاذرون» [الشعراء: ٥٦][(١)].

وفي (النمل) في بعض المصاحف: «تَهدي العمي»[(٢)] [النمل: ٨١] بالتاء[(٣)] بغير ألف، وفي بعضها: «بِهَادِي» بألف وياء بعد الدال.

وفي بعضها: «فَنَظِرَةٌ» بغير ألف، وفي بعضها: ﴿فَنَاظِرَةٌ﴾ [النمل: ٣٥] بألف.

وفي (القصص) في بعض المصاحف: «قَالُوا سَاحِرَانِ تَظاهرا» [القصص: ٤٨]، وفي بعضها: «سِحْرَانِ» بغير ألف بعد السين.

وفي (الروم) في بعض المصاحف: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ﴾ [الروم: ٥٣][(٤)] بغير

---

(١) وفي المقنع: ٩٦: «حاذرون وحذرون».

(٢) والآية في الأصل و(ح): «يهدى»، وهو تصحيف، وتصويبها من المقنع: ٩٦، و«تهدى» فعلاً مضارعاً للمخاطب، قرأ بها حمزة، ووافقه الشنبوذي.

الإتحاف: ٢/ ٣٣٤.

(٣) تصحّفت في الأصل و(ح) إلى: «بالياء»، وتصويبها من المقنع: ٩٦.

والياء في كلمة «تهدى» لم يرد خلاف على إثباتها هنا.

انظر: الإتحاف: ٢/ ٣٣٧.

(٤) وهي كذا في الأصل، أما في (ح) فوردت بنقطتين، إحداهما فوقها والأخرى تحتها، وياء بعدها هكذا: «بهدى»، وهي في المقنع: ٩٦: «نهد».

والأصل والمقنع هنا كلاهما صحيح، فالأخير قراءة حمزة، حيث قرأها بفتح التاء من =

ألف»/ ولم يثبتوا فيها ياء، وفي بعضها: «بِهَادِ» بألف وليس فيها ياء في شيء [٦٣ب/ح]
من المصاحف، والتي في النمل فيها ياء(١) في جميع المصاحف.

وفيها(٢): ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا﴾ [الروم: ٣٩] بالألف بغير واو، وفي بعضها: «رِبواً» بالواو.

وفي (الأحزاب) في بعض المصاحف: «يَسَّئَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ»(٣) [الأحزاب: ٢٠] بغير ألف، وفي بعضها: «يَسْأَلُونَ» بالألف.

قال أبو عمرو(٤): ولم يقرأ بذلك أحد من الأئمّة القُرَّاء إلا ما رويناه من طريق محمد(٥) بن المُتَوَكّل(٦) (رويس)، عن يعقوب الحضرمي(٧)، وبذلك قرأنا في مذهبه(٨).

= فوق، وإسكان الهاء بلا ألف، والأول قراءة الباقين: بكسر الموحدة وفتح الهاء وألف بعدها.

أما الذي في (ح) فهو خطأ؛ لأن الياء هنا متّفق على حذفها كما بيّن ذلك في المتن.

انظر: الإتحاف: ٢/٣٣٧، ٣٥٩، ٣٦٠.

(١) وهي قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ﴾ [النمل: ٨١].

(٢) المقنع: ٩٦: «وفي بعضها».

(٣) في (ح): «يسلمون»، وهو تحريف.

(٤) في المقنع: ٩٧.

(٥) الأصل و(ح): «أحمد»، وهو خطأ.

(٦) محمد بن المُتَوَكِّل اللُّؤلؤي، أبو عبد الله المعروف برويس المقرىء، أخذ القراءة عن يعقوب الحَضرمي، وروى القراءة عنه محمد بن هارون التَّمّار وأبو عبد الله الزبيري، توفي سنة (٢٣٨هـ).

معرفة القرّاء الكبار: ١/٢١٦، وغاية النهاية: ٢/٢٣٤.

(٧) يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي، أبو محمد، أحد القرّاء العشرة، قرأ على سلام الطَّويل، ومهدي بن ميمون، وقرأ عليه محمد بن المتوكّل، وأبو عمرو الدُّوري، توفي سنة (٢٠٥هـ).

معرفة القرّاء الكبار: ١/١٥٧، وغاية النهاية: ٢/٣٨٦.

(٨) قال في الإتحاف: ٢/٣٧٣:

«قرأها رويس بتشديد السين المفتوحة وألف بعدها. . . ورُويت عن زيد بن علي، وقتادة وغيرهما. والباقون بسكون السين بعدها همزة بلا ألف. . . وحكي إبدال الهمزة ألفاً، وهو مسموع قوي لرسمها بالألف».

[و][1] حَدَّثنا أحمد[2] بن [عمر][3]، قال: حدّثنا ابن منير[4]، قال: حدثنا عبد الله[5]، قال: حدّثنا عيسى[6] بن ميناء [قالون][7] عن[8] نافع، أن ذلك في الكتاب بغير ألف.

وفي (يسٓ)[9] في بعض المصاحف: «وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ» [يس: ٣٥] بالتاء بغير هاء، وفي بعضها: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾.

وفي بعضها: «في شُغُلٍ فَاكِهُون» [يس: ٥٥] بالألف[10]، وفي بعضها: «فَكِهون» بغير ألف[11].

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من المقنع. انظر: المقنع: ٩٧.

(٢) هو أحمد بن محمد بن عمر بن محفوظ المصري الجِيزِيّ، أبو عبد الله القاضي، روى القراءة عن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن مُنيِّر، وروى عنه القراءة أبو عمرو الحافظ، توفي سنة (٢٩٩هـ).
غاية النهاية: ١/١٢٦.

(٣) الأصل و(ح): «عمير»، وهو خطأ، وما أثبتّه من المقنع: ٩٧، وكتب التراجم.

(٤) هو محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن منير الحَرَّاني، أبو بكر، إمام الجامع بمصر، وكان فقيهاً، يُعرف بابن أبي الأصبغ، روى القراءة عن عبد الله بن عيسى، عن قالون، وروى عنه أحمد بن عمر بن محفوظ، مات سنة (٣٣٩هـ).
معرفة القرّاء الكبار: ١/٣٠١، وغاية النهاية: ٢/٦٨.

(٥) هو عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن شعيب القرشي المدني، أبو موسى المعروف بطيارة، أخذ القراءة عن قالون، وروى عنه القراءة محمد بن أحمد ابن منير الإمام، توفي سنة (٢٨٧هـ).
غاية النهاية: ١/٤٤٠.

(٦) هو عيسى بن ميناء بن وردان الزُّرَقي، أبو موسى، الملقّب قالون، قارىء المدينة ونَحْوِيّها، رَبِيب نافع، وهو الذي سمّاه قالون لجودة قراءته، فإن قالون باللغة الرومية: جيد، قرأ على نافع، وروى القراءة عنه عبد الله بن عيسى المدني، توفي سنة (٢٢٠هـ).
معرفة القرّاء الكبار: ١/١٥٥، وغاية النهاية: ١/٦١٥.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من المقنع: ٩٧ للتوضيح.

(٨) «عن» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح)، والمقنع: ٩٧.

(٩) الأصل و(ح): «يسن» بالنون، وهو تحريف.

(١٠) «بالألف» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح)، والمقنع: ٩٧.

(١١) في المقنع: ١٠٣، ما نصّه:
«وفي الزمر في بعض المصاحف: «بِكافٍ عِبَادَهُ» بالألف، وفي بعضها: «عَبْدَهُ» بغير ألف»...

وفي (المؤمن)[1]: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [غافر: ٦] بالتاء، وفي بعضها: «كَلِمَةُ» بالهاء.

وفي بعضها: «إِذِ القُلُوبُ لَدَا الحَنَاجِرِ» [غافر: ١٨] بالألف، وفي بعضها: «لَدَىٰ» بالياء.

في (الدخان) في بعض المصاحف: «فَاكِهِين» [الدخان: ٢٧]، وفي بعضها: «فَكِهِينَ» بغير ألف.

وفي (الأحقاف) في بعض المصاحف: «وَوَصَّيْنَا الإِنْسَٰنَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانَاً» [الأحقاف: ١٥]، يجعلون[2] بعد الحاء ألفاً، كذا قال[3]، وصوابه قبل الحاء.

أقول[4]: لعلّه أراد الألف التي بعد السّين، فإن إحساناً[5] مزيد فيه ألفان، ألف قبل الحاء، وألف بعد الحاء والسّين[6].

وفي بعضها: «حُسْناً» بغير ألف.

وفي (الطّور) في بعض المصاحف: «فَاكِهِين» [الطور: ١٨] بألف، وفي بعضها: «فَكِهِين» بغير ألف.

وفي (اقتربت) في بعض[7] المصاحف: «خَاشِعاً» [القمر: ٧] بالألف، وفي بعضها: ﴿خُشَّعًا﴾ بغير ألف.

وفي (الرحمٰن) كتبوا ـ في بعض المصاحف ـ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ بالألف، وفي/ بعضها: «تُكَذِّبن» بغير ألف، من أول السورة إلى آخرها[8]. [٩٦ب/هـ]

---

(١) هي سورة (غافر)، وبهذا الاسم اشتهرت في مصاحف المغرب، وفي المصحف الذي بين أيدينا الآن. وقد ترجم لها البخاري في كتاب التفسير من صحيحه بسورة (المؤمن).

البخاري مع الفتح: ٨/٥٥٣.

انظر: التحرير والتنوير: ٢٤/٧٥.

(٢) (ح) زيادة: «الكلم».

(٣) أي: ابن نصير، والكلام هنا للدّاني.

(٤) الكلام هنا لابن عقيلة، مؤلف الكتاب.

(٥) (ح): «احسنا».

(٦) إلى هنا ينتهي كلام المؤلف.

(٧) (ح): «بعضها».

(٨) وعدد المواضع التي تكرّرت فيها هذه الآية في (سورة الرحمٰن) ٣١ موضعاً.

وفي بعض المصاحف: «وَجَنَا الجَنَّتَيْن» [الرحمٰن: ٥٤] بالألف، وفي بعضها: ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ بالياء.

وفي (الواقعة) في بعض المصاحف: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ [الواقعة: ٧٥] بغير ألف، وفي بعضها: «بِمَوَاقِعِ» بالألف.

وفي (الحديد) في بعض المصاحف: «فيضعفه» [الحديد: ١١] بغير ألف، وفي بعضها: «فَيُضَاعِفَهُ» بالألف[١].

وفي (المنافقين) في بعض المصاحف: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم﴾ [المنافقون: ١٠] مقطوع، وفي بعضها: [«مما»][٢] موصولة[٣].

وفي (الملك) في بعض المصاحف: «كُلَّ مَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ» [الملك: ٨] مقطوع، وفي بعضها: ﴿كُلَّمَآ﴾ موصول.

وفي ﴿قُلْ أُوحِىَ﴾ في بعض المصاحف: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّى﴾ [الجن: ٢٠] بغير ألف، وفي بعضها: «قَالَ إِنَّمَا أَدْعُوا».

قال أبو عمرو[٤]، وقال الكِسائِي[٥]:

قال الجحدريّ[٦]: هو في مصحف الإمام «قُلْ إِنَّما أَدْعُوا» بلا ألف[٧].

وفي (المرسلات) في بعض المصاحف: «جمالَتٌ» [المرسلات: ٣٣] بالألف بعد الميم، وفي بعضها: ﴿جِمَٰلَتٌ﴾.

---

(١) في المقنع: ٩٨، زيادة: «وفي بعضها: «يُضَاعَفُ لَهُمْ» بالألف، وفي بعضها: «يُضعَفُ» بغير ألف».

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من المقنع: ٩٨.

(٣) (ح): «موصول».

(٤) هو أبو عمرو الدَّاني، وليس أبا عمرو الدوري، الذي روى عن الكسائي.

(٥) هو عليّ بن حمزة بن عبد الله الأسدي مولاهم الكسائي، أبو الحسن، مقرىء نحوي، قرأ على حمزة الزيات، وقرأ عليه أبو عمر الدوري، من تصانيفه: «معاني القرآن»، و«الآثار»، في القراءات، مات سنة (١٨٩هـ).

إنباه الرواة: ٢/٢٥٦، ومعرفة القرّاء الكبار: ١/١٢٠.

(٦) هو عاصم بن أبي الصباح العَجَّاج، وقيل: ميمون أبو المحشر الجحدري البصري، أخذ القراءة عن سليمان بن قتيبة، ونصر بن عاصم، وقرأ عليه سلام بن سليمان، وعيسى بن عمر الثقفي، مات سنة (١٢٨هـ).

غاية النهاية: ١/٣٤٩.

(٧) المقنع: ٩٨: «هو في الإمام: قل، قاف لام».

قال الحافظ[١]: وليس في شيءٍ منها ألف قبل التاء[٢].

وفي (المطففين) في بعض المصاحف: «فكهين» [المطففين: ٣١] بغير ألف، وفي بعضها: «فَاكِهِينَ» بالألف.

وفي (أرأيت) في بعض المصاحف: «أَرَأَيْتَ» [الماعون: ١] بالألف، وفي بعضها: ﴿أَرَءَيْتَ﴾ بغير ألف[٣]... في جميع القرآن.

قال الحافظ أبو عمرو[٤]: ورأيت أبا[٥] حاتم[٦] قد حكى عن أيوب بن المتوكّل[٧]: أنه رأى في مصاحف أهل المدينة: «إِنَّا لَنَصُرُ رُسُلَنا» في «غافر» [٥١] بنون واحدة، ولم نجد ذلك كذلك في شيءٍ من المصاحف.

---

(١) أبو عمرو الداني في المقنع: ٩٩.

(٢) قال في الإتحاف: ٢/٥٨٢: «واتّفقوا على حذف الألف بعد اللام، واتّفقوا أيضاً على كتابتها بالتاء».

(٣) في المقنع: ١٠٥ ما نصّه: «وفي بعض المصاحف: «أَرَءَيْتُمْ» بالألف، وفي بعضها: «أرَءيتم» بغير ألف».

(٤) في المقنع: ٩٩.

(٥) الأصل و(ح): «أبا» وهو تصحيف، وما أثبته من المقنع: ٩٩.

(٦) هو سهل بن محمد بن عثمان السِّجِسْتَاني، أبو حاتم، مقرىء نحوي، من تصانيفه: «اختلاف المصاحف»، مات سنة (٢٥٠هـ)، وقيل: (٢٥٥هـ).

إنباه الرواة: ٢/٥٨، ومعرفة القرّاء الكبار: ١/١١٨.

(٧) أيوب بن المتوكّل الأنصاري البصري الصَّيْدَلاني، إمام ثقة، قرأ على سلام القارئ وأبي الحسن الكسائي، مات سنة (٢٠٠هـ).

معرفة القرّاء الكبار: ١/١٤٨، وغاية النهاية: ١/١٧٢.

النوع الثامن والأربعون

علم ما اتفقت على رسمه
مصاحف أهل العراق

النوع الثامن والأربعون

علم ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل العراق

وهذا النوع أيضاً ـ لم يذكره الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في الإتقان ـ، منقول من كتاب أبي عمرو الدّاني[1]: قال محمد بن عيسى، عن نصير: وهذه [حروف][2] مصاحف أهل العراق التي اجتمعوا عليها:

في (آل عمران): ﴿أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ [آل عمران: ٢٨][3] بالياء قبل الهاء[4].

قال الحافظ الداني[5]: وكتبوا ﴿حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٠٢] بغير ياء، ورأيت الألف في بعض مصاحفهم مثبتة، وفي بعضها محذوفة.

وكتبوا في (يوسف): ﴿مُّزْجَىٰةٍ﴾ [يوسف: ٨٨] بالياء.

وفي (الأحزاب): ﴿«غَيْرَ نَاظِرِينَ» إِنَىٰهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣] بالياء.

قال نصير[6] في (النساء): ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ [النساء: ٧٨] بقطع اللام، و﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ﴾ [النساء: ١٧٦] بالواو والألف.

(المائدة): ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٥٤] بالياء[7].

قال أبو عمرو: وكذلك جاء في الرواية بغير ياء بعد التاء، وذلك غلط لا شكّ فيه؛ لأنه فعل مرفوع، وعلامة رفعه إثبات الياء في آخره، بلا[8] خلاف بين مصاحف أهل الأمصار في ذلك[9]، وقد

---

(١) المقنع في رسم مصاحف الأمصار: ١٠٦ ـ ١٠٨.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من المقنع: ١٠٦.

(٣) وفي المقنع: ١٠٦: «تقة» بدون نقط تحت الياء، كالذي في المصحف الآن.

(٤) المقنع: ١٠٦: «بالياء والهاء».

(٥) «الداني»: ساقط من (ح)، وانظر هذا القول للداني في المقنع: ٩٩.

(٦) المقنع: ٩٩.

(٧) «بالياء» من (ح)، وفي الأصل: «بالهاء»، وهو تحريف، وما أثبته يوافق المقنع: ٩٩.

(٨) المقنع: ٩٩: «ولا».

(٩) «في ذلك» ليست في المقنع. انظر: المقنع: ١٠٠.

تأمّلت[١] - أنا - في مصاحف أهل العراق وغيرها، فوجدتها[٢] كذلك.

وفي (يونس): ﴿لَعَالٍ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [يونس: ٨٣] بلام.

وفي (إبراهيم): ﴿نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ﴾ [إبراهيم: ٩] بالواو والألف.

وفي (بني إسرائيل): ﴿ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١] بالألف.

وفي (طه): ﴿أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا﴾ [طه: ١٨] بالواو والألف، ﴿وَذَٰلِكَ [جَزَاوا][٣] مَن تَزَكَّىٰ﴾ [طه: ٧٦] بالواو، ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا﴾ [طه: ١١٩] بالواو والألف بعدها[٤].

وفي (النور): ﴿مَا زَكَىٰ مِنكُم﴾ [النور: ٢١] بالياء.

وفي (الشعراء): ﴿فَسَيَأْتِيهِمْ أَنبَٰٓؤُاْ﴾ [الشعراء: ٦] بالواو والألف، ﴿أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الشعراء: ١٩٧] [بالواو][٥] والألف[٦].

وفي (النمل): ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٣٦][٧] بالنون.

وفي (القصص): ﴿مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ﴾ [القصص: ٢٠] بالألف.

وفي (العنكبوت): ﴿فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأَاتٍ﴾ [العنكبوت: ٥] بالتاء، «يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا» [العنكبوت: ٥٦] بالياء.

وفي (الروم): ﴿يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ﴾ [الروم: ١١] بالواو والألف، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمْ شُفَعَٰٓؤُاْ﴾ [الروم: ١٣] بالواو والألف. ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠] بالتاء. ﴿بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى﴾ [الروم: ٤١] بالياء.

وفي (لقمان): / ﴿هُوَ جَازٍ﴾ [لقمان: ٣٣] بالزاي. [١٩٧/أ هـ]

وفي (الملائكة)[٨] - أي فاطر -: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر:

---

(١) المقنع: ١٠٠: «تأملته» بالهاء.

(٢) (ح): «فوجدته»، وهو موافق للمقنع: ١٠٠.

(٣) الأصل: «جزا» بالألف، و(ح): «جزاء» بالألف بعدها همزة، وما أثبته من المقنع: ١٠٠، وهو الصواب.

(٤) هنا في المقنع: ١٠٧، زيادة: «﴿وَمِنْ ءَانَآيِ ٱلَّيْلِ﴾ بالياء، وفي الحج: ﴿لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ بالدال».

(٥) الأصل: «بالياء»، وهو خطأ، والكلمة ساقطة من (ح)، كما سيأتي، وما أثبته من المقنع: ١٠٠.

(٦) من قوله: «وفي الشعراء...» إلى قوله: «بالواو والألف» ساقط من (ح).

(٧) والآية في (ح): «في أزمان الله»، وهو تحريف.

(٨) سمّيت سورة فاطر بـ«الملائكة»، لأنه ذكر في أوّلها صفة الملائكة، ولم يقع في سورة أخرى. =

٢٨] بالواو والألف[١].

وفي (الزمر): ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [الزمر: ٥٣] بالياء.

وفي (المؤمن)[٢]: ﴿يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ [غافر: ١٥] بالألف.

وفي (الشورى): ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟﴾ [الشورى: ٢١] بالواو والألف.

وفي (الزخرف): ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟﴾ [الزخرف: ١٨] بالواو والألف.

وفي (الصف): ﴿بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦] بالياء.

[١٦٤/ح] وفي/ (الحاقة): ﴿إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ﴾[الحاقة: ٢٠] بالقاف.

وفي (النازعات): ﴿إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ﴾ [النازعات: ١٦] بالدال.

وفي (اقرأ): ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق: ١٨] بالعين.

قال: ومما أجمعوا [عليه][٣] أنهم كتبوا ﴿يَقْضِ[٤] ٱلْحَقَّ﴾ [الأنعام: ٥٧] بغير ياء.

وفي (هود): ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾ [هود: ١٠٥].

وفي (الكهف): ﴿مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [الكهف: ٦٤].

وفي (الفجر): ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ [الفجر: ٤].

وفي (يونس): ﴿نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٣] بغير ياء. ﴿يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾ [قٓ: ٤١] بغير ياء فيهما جميعاً[٥]. ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [الإسراء: ١١] بغير واو، [و﴿يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٦]، بغير واو في يدع][٦] ولا ياء في الدَّاع[٧]. و﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ [القمر: ٥] بغير ياء.

= انظر: التحرير والتنوير: ٢٢/٢٤٧.

(١) في المقنع: ١٠٧ زيادة: «وفي يسٓ ﴿مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ﴾ بالألف، وفي الصافات: ﴿صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ باللام، وفي صٓ: ﴿نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ﴾ بالواو»...

(٢) «المؤمن» من (ح)، وفي الأصل: «المؤمنين»، وهو تحريف.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من المقنع: ١٠١.

(٤) ورسمها هنا «يقض» بقاف ساكنة وضاد معجمة مكسورة، من القضاء، وهي قراءة القرّاء عدا نافع وابن كثير وعاصم، وكذا أبو جعفر، حيث قرؤوها بالصاد المهملة المشدّدة المرفوعة من «قَصَّ الحديث»، أو الأثر، أي: تتبعه، كما هي في مصحفنا الآن.

انظر: الإتحاف: ٢/١٤.

(٥) «جميعاً» ساقط من المقنع: ١٠١.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من المقنع: ١٠١.

(٧) «الدَّاع» من (ح)، وفي الأصل «الدَّاعي»، وهو تحريف.

وفي (الشورى): ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ [الشورى: ٢٤] بغير واو.
وفي (النساء): ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا﴾ [النساء: ١٤٦] بغير ياء[١] فيه.
وكتبوا: ﴿وَلَيَكُونًا﴾ [يوسف: ٣٢]، و﴿لَنَسْفَعًا﴾ [العلق: ١٥]، بالألف [فيهما][٢].
وكتبوا: ﴿الْحَوَايَا﴾ [الأنعام: ١٤٦]، و﴿الْعُلْيَا﴾ [التوبة: ٤٠]، بالألف.
وكتبوا: ﴿لَدَا[٣] الْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥] بالألف، و﴿لَدَى[٤] الْحَنَاجِرِ﴾ [غافر: ١٨] بالياء.
وكتبوا: ﴿لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨] بالألف.
قال أبو عمرو: و[٥]كذا رسم هذه الحروف في جميع[٦] المصاحف[٧].

---

(١) «ياء» ساقط من (ح).
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من المقنع: ١٠١.
(٣) في الأصل و(ح): «الدى» بالياء، وهو خطأ.
(٤) في الأصل و(ح): «الدا» بالألف، وهو خطأ.
(٥) «الواو» زيادة من (ح) موافقة للمقنع: ١٠١.
(٦) المقنع: ١٠١: «سائر».
(٧) المقنع في رسم مصاحف الأمصار، لأبي عمرو الدَّاني: ١٠٦ ـ ١٠٨.

النوع التاسع والأربعون

علم ما اختلف فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام بالزيادة والنقصان

النوع التاسع والأربعون

علم ما اختلف فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام بالزيادة والنقصان

وهذا النوع أيضاً، لم يذكره الحافظ السيوطي في «الإتقان»، [وهو] منقول من كتاب الداني[1] ـ رحمه الله تعالى ـ.

واعلم ـ أيدنا الله وإياك ـ أن النوعين السابقين قبل هذا النوع واختلاف المصاحف فيه، أن الكلمة أصلها يقتضي الإثبات، فبعض المصاحف يُثبتها، وبعضهم يحذفها، مثل كلمة: ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة: ١٢٤]، مقتضى لفظ الكلمة وحروف تهجيتها إثبات الياء والألف، فبعض المصاحف يثبت، وبعض المصاحف يحذف.. وقس ذلك.

وأما هذا النوع فهو ما اختلفوا فيه بالزيادة[2] في لفظ الكلمة، أو النقص فيها، وكلاهما غير مُضِرٍّ باللفظ ولا بالمعنى، مثل ما سيأتي في مصحف بعضهم: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَـٰنَهُۥ﴾ [البقرة: ١١٦]، وبعض المصاحف «قالوا» بدون الواو[3]، وقس على ذلك.

قال الشيخ أبو عمرو الداني: وهذا الباب سمعناه من غير واحد من شيوخنا، من ذلك: في (البقرة) ـ في مصاحف أهل الشام ـ ﴿قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ﴾ [البقرة: ١١٦] بغير واو قبل قالوا، وفي سائر المصاحف: ﴿وَقَالُوا۟﴾ بالواو[4].

---

(١) المقنع في رسم مصاحف الأمصار: ١٠٢ ـ ١٠٨.

(٢) الأصل زيادة: «والنقصان»، وحذفه موافق لـ (ح)، وهو الصحيح.

(٣) (ح): «واو».

(٤) «بالواو»: زيادة من (ح)، وهو موافق للمقنع: ١٠٢.
وأخرج ابن أبي داود عن أبي البرهسم أنه قال: في إمام أهل الشام وأهل الحجاز: «قَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً» وفي إمام أهل العراق: «وَقَالُوا» بالواو. المصاحف: ٥٤.

وفي مصاحف أهل المدينة والشام «وأوصى بها» [البقرة: ١٣٢] بألف بين الواوين.

قال أبو عُبَيد[(١)]: وكذلك رأيتها في مصحف الإمام عُثمان بن عَفَّان ـ رضي الله تعالى عنه ـ وفي [سائر][(٢)] المصاحف ﴿وَوَصَّىٰ﴾ بغير ألف[(٣)].

وفي (آل عمران) في مصحف أهل المدينة والشام: ﴿«سَارِعُوا» إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ﴾ [آل عمران: ١٣٣] بغير واو قبل السين، وفي سائر المصاحف: ﴿وَسَارِعُوٓا۟﴾ بواو[(٤)].

و[(٥)]في مصاحف أهل الشام: ﴿وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾ [آل عمران: ١٨٤] زيادة[(٦)] [باء][(٧)] في الكلمتين، وكذا[(٨)] رواه لي خلف بن إبراهيم، عن أحمد[(٩)] بن محمد، عن علي[(١٠)]، ....

---

(١) هو: القاسم بن سَلَّام أبو عُبيد الخُراساني الأنصاري مولاهم البغدادي، أحد الأعلام المجتهدين، ثقة فاضل، روى القراءة عن هشام بن عمار، وعلي بن حمزة الكسائي، وروى عنه القراءة علي بن عبد العزيز البغوي، وأحمد بن إبراهيم، من تصانيفه: «فضائل القرآن»، توفي سنة (٢٢٤هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ١٧٠، وغاية النهاية: ٢/ ١٧.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من المقنع: ١٠٢.

(٣) انظر: فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام، رسالة ماجستير، تحقيق محمد تجاني جوهري، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الشريعة، مكة المكرمة (١٣٩٣هـ): ٢٩٤، والكلام هنا ليس بنصه.

وأخرج ابن أبي داود عن خالد بن أياس يذكر أنه قرأ في مصحف عثمان بن عفان ﷺ فوجد فيه ما يخالف مصاحف أهل المدينة اثني عشر حرفاً منها: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِۦمُ﴾ [البقرة: ١٣٢] بغير ألف. المصاحف: ٤٦. وانظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢/ ١٣٥ قال: وفيه ـ أي ووصَّى ـ معنى التكثير.

(٤) المقنع: ١٠٢: «بالواو». وانظر: المصاحف لابن أبي داود: ٤٩.

(٥) «الواو» ساقطة من الأصل و(ح)، وما أثبته من المقنع: ١٠٢. وبدلاً عن الواو يوجد كلمة «فيها»، وقد حذفت ليتناسب السياق.

(٦) المقنع: ١٠٢: «بزيادة».

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من المقنع

(٨) المقنع: ١٠٢: «كذا».

(٩) هو: أحمد بن محمد بن أبي الرجاء المصري، أبو بكر، من حُذَّاق رواة ورش، قرأ على إسماعيل بن عبد الله النَّحاس، وروى القراءة عنه خلف بن إبراهيم، توفي سنة (٣٤٣هـ). غاية النهاية: ١/ ١١٥.

(١٠) هو: علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمٰن البَغَوي البغدادي، أبو الحسن، شيخ =

عن أبي عبيد، عن هشام(١) بن عمَّار، عن أيوب(٢) بن تميم، عن يحيى(٣) بن الحارث، عن ابن عامر(٤).

وعن هشام(٥)، عن سُوَيْد(٦) بن عبد العزيز، عن الحسن(٧) بن عِمران، عن عَطيَّة(٨)

= مسند ثقة، وروى الحروف عن أبي عبيد القاسم بن سلّام، وهو أَجَلُّ أصحابه، توفي سنة (٢٨٧هـ). غاية النهاية: ١/ ٥٤٩.

(١) هو: هشام بن عمار بن نُصَير السُّلَمي، ويقال: الظَّفْرِي، أبو الوليد، إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم وفقيههم، ولد سنة (١٥٣هـ)، وقرأ القرآن على أيوب بن تميم، وعِرَاك بن خالد، وقرأ عليه أبو عبيد مع تقدمه، مات سنة (٢٤٥هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ١٩٥، وغاية النهاية: ٢/ ٣٥٤.

(٢) هو: أيوب بن تميم بن سليمان التميمي الدمشقي، أبو سليمان، ضابط مشهور، ولد سنة (١٢٠هـ)، قرأ على يحيى بن الحارث الذِّمَاري، وروى القراءة عنه هشام بن عمار، توفي سنة (١٩٨هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ١٤٨، وغاية النهاية: ١/ ١٧٢.

(٣) هو: يحيى بن الحارث الذِّماري الغساني الدمشقي، أبو عمرو، إمام الجامع الأموي، وشيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر، يُعَدُّ من التابعين، أخذ القراءة عن عبد الله بن عامر، ونافع بن أبي نعيم، وروى عنه القراءة أيوب بن تميم، وهشام بن الغازي، توفي سنة (١٤٥هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ١٠٦، وغاية النهاية: ٢/ ٣٦٧.

(٤) انظر: المقنع: ١٠٢. وانظر قراءة ابن عامر في: التبصرة: ٤٦٩، قال: قرأ ابن عامر: «بِالزُّبُر» بزيادة الباء، وقرأ في رواية هشام عنه: «وَبِالْكِتَٰبِ» بزيادة الباء أيضاً. وقرأ الباقون بغير باء فيهما.

وابن عامر هو: عبد الله بن عامر بن يزيد اليَحْصُبي، أبو عمران على الأصح، إمام أهل الشام في القراءة، انتهت إليه مشيخة الإقراء بها، أخذ القراءة عن أبي الدرداء، والمغيرة بن أبي شهاب، وروى عنه القراءة يحيى الذماري، توفي سنة (١١٨هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٨٢، وغاية النهاية: ١/ ٤٢٣.

(٥) (ح): «ابن هشام»، وهو خطأ. والصواب أنه هشام بن عمار السلمي، وقد تقدم.

(٦) هو: سُوَيْد بن عبد العزيز بن نُمَير السلمي، أبو محمد، قاضي بعلبك، وقرأ على الحسن بن عمران، ويحيى بن الحارث، وروى القراءة عنه هشام بن عمار، وأبو مُسِهر الغَسَّاني، مات سنة (١٩٤هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ١٥٠، وغاية النهاية: ١/ ٣٢١.

(٧) هو: الحسن بن عمران العسقلاني، أبو عبد الله، روى عنه سعيد بن عبد الرحمٰن بن أَبْزي، وعمر بن عبد لعزيز، وروى عنه شعبة، قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول ذلك، وسألته عنه فقال: شيخ. انظر: التاريخ الكبير للبخاري: ٢/ ٣٠٠، والجرح والتعديل: ٣/ ٢٧.

(٨) هو: عطية بن قيس، أبو يحيى الكلابي الحمصي الدمشقي، تابعي ثقة مقرئ، ولد سنة (٧هـ)، عرض القرآن على أم الدرداء، وعرض عليه علي بن أبي حملة، والحسن بن =

ابن قيس، عن أم الدرداء[١]، عن أبي الدرداء[٢]، عن مصاحف أهل الشام[٣].

/ وقال هارون[٤] بن موسى الدمشقي: إن الباء زيدت في مصحف الإمام، [٩٧ب/هـ]
يعني الذي وجّه به إلى الشام في «وبالزُّبُرِ» [فاطر: ٢٥] وحدها[٥]، والأولى [أعلى][٦] إسناداً، وهما في سائر المصاحف بغير باء.

وفي (النساء)، قال[٧] الفَرَّاء[٨]: في بعض مصاحف أهل الكوفة: ﴿وَٱلْجَارِ [«ذا»][٩]

= عمران العسقلاني، وفي عرضه عليه نظر. توفي سنة (١٢١هـ). غاية النهاية: ١/ ٥١٣، تقريب التهذيب: ٣٩٣.

(١) هي خَيْرة بنت أبي حِدْرد، أم الدرداء الكبرى، صحابية جليلة، حفظت عن النبي ﷺ وعن زوجها، وروى عنها جماعة من التابعين منهم ميمون بن مَهْران، وعطية بن قيس، توفيت قبل أبي الدرداء، في خلافة عثمان. الإصابة: ٤/ ٢٩٥، وغاية النهاية: ١/ ٥١٣.

(٢) هو: عويمر بن زيد، ويقال: ابن عبد الله، ويقال: ابن ثعلبة، واختار ابن الأثير أنه ابن عامر الأنصاري الخزرجي، أبو الدرداء، صحابي جليل، روى عنه أنس وزوجته أم الدرداء، توفي سنة (٣٢هـ، أو ٣٣هـ). أسد الغابة: ٤/ ٣١٨، والإصابة: ٣/ ٤٥.

(٣) في المقنع: ١٠٢ ما نصه: «وكذلك حكى أبو حاتم أنهما مرسومان بالباء في مصحف أهل حمص الذي بعث به عثمان إلى الشام».. ورواه ابن الجزري. انظر: النشر: ٢/ ٢٤٥.

(٤) هو: هارون بن موسى بن شُريك التَّغْلبي الأخفش الدِّمشقي، أبو عبد الله، مقرئ ثقة نحوي، أخذ القراءة عن ابن ذكوان وهشام بن عمار، وروى القراءة عنه محمد بن نصير بن جعفر، ومحمد بن أحمد بن شنبوذ، توفي سنة (٢٩٢هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٤٧، وغاية النهاية: ٢/ ٣٤٦.

(٥) في المقنع: ١٠٢، ١٠٣ ما نصه: «وروى الكسائي عن أبي حيوة شريح بن يزيد أن ذلك كذلك في المصحف الذي بعث به عثمان إلى الشام»..

وأخرج ابن أبي داود عن أبي البرهسم أنه قال: في إمام أهل الشام وأهل الحجاز: «جَاؤُوا بِالبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ» وفي إمام أهل العراق: ﴿وَٱلزُّبُرِ﴾. المصاحف: ٥٤.

(٦) ما بين المعقوفين من المقنع: ١٠٣، وفي الأصل و(ح): «على»، وهو تحريف.

(٧) المقنع: ١٠٣ زيادة: «الكسائي».

(٨) هو: يحيى بن زياد بن عبد الله الأَسْلمي الكُوفي النحوي، أبو زكريا، المعروف بالفَرَّاء، روى الحروف عن أبي بكر بن عيَّاش وعلي بن حمزة الكسائي، وروى القراءة عنه سلمة بن عاصم، ومحمد بن الجَهْم، من تصانيفه: «معاني القرآن»، توفي سنة (٢٠٧هـ). إنباه الرواة: ٤/ ٧، وغاية النهاية: ٢/ ٣٧١.

(٩) ما بين المعقوفين من المقنع: ١٠٣، وفي الأصل و(ح): «ذي»، وهو تحريف.

﴿ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النساء: ٣٦] بألف[1].

ولم نجد ذلك[2] كذلك في شيء من مصاحفهم، ولا قرأ به أحد منهم.

وفي مصاحف أهل الشام: «ما فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلاً» [النساء: ٦٦] بالنصب، وفي سائر المصاحف: ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [بالرفع][3].

وفي (المائدة) ـ في مصاحف أهل المدينة ومكة والشام ـ: ﴿«يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا»﴾ [المائدة: ٥٣] بغير واو قبل: «يَقُولُ».

وفي مصاحف أهل الكوفة [والبصرة][4] وسائر العراق: ﴿وَيَقُولُ﴾ [المائدة: ٥٣] بالواو، وفيها في مصاحف أهل المدينة والشام: «مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُم» [المائدة: ٥٤] بدالين.

قال أبو عُبَيْد[5]: وكذلك رأيتها في الإمام بدالين، وفي سائر المصاحف[6]: ﴿يَرْتَدَّ﴾ بدال واحدة.

وفي (الأنعام) ـ في مصاحف أهل الشام ـ : «وَلَدَارُ الآخِرَةِ» [الأنعام: ٣٢] بلام واحدة، وفي سائر المصاحف بلامين.

وفيها ـ في مصاحف أهل الكوفة ـ: ﴿لَّئِنْ أَنجَىٰنَا﴾ [الأنعام: ٦٣] من غير تاء، وفي سائر المصاحف «أَنْجَيْتَنَا» بالياء والتاء[7]، وليس في شيء منها ألف بعد الجيم.

---

(١) معاني القرآن ليحيى بن زياد الفراء، تحقيق أحمد نجاتي ومحمد النجار، مطبعة دار الكتب المصرية ـ القاهرة، ط١، (١٣٧٤هـ): ١/ ٢٦٧.

(٢) «ذلك» من (ح)، وهو ساقط من الأصل، وما أثبته يوافق المقنع: ١٠٣.

(٣) ما ين المعقوفين زيادة من المقنع: ١٠٣.

وقراءة ابن عامر بالنصب على الاستثناء وعلى الإتباع لمصاحف أهل الشام، وقراءة الرفع، وقرأ به الباقون على البدل من الضمير المرفوع في «فعلوه». قال مكي: وهو الأصل في الإعراب وعليه جماعة القراء. قال القرطبي: والرفع أجود عند جميع النحويين، لأن اللفظ أولى من المعنى.

انظر: الكشف عن وجوه القراءات: ١/ ٣٩٢، والجامع لأحكام القرآن: ٥/ ٢٧٠، وزاد المسير: ٢/ ١٢٥، وحجة القراءات لابن زَنْجَلة: ٢٠٦.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من المقنع: ١٠٣.

(٥) انظر: فضائل القرآن: ٢٩٥.

وقول أبي عبيد: «وكذلك رأيتها في الإمام بدالين» لم أجدها فيه.

(٦) فضائل القرآن: ٢٩٥: «وفي مصاحف أهل العراق».

(٧) الإتحاف: ٢/ ٤١: «وكتبوا «لين أنجينا» بسنتين في الكوفي، وبثلاث في بقيتها».

وفيها في مصاحف أهل الشام: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ «شُرَكَايِهِمْ»﴾ [الأنعام: ١٣٧] بالياء، وفي سائر المصاحف: ﴿شُرَكَآؤُهُمْ﴾ بالواو[١].

وفي (الأعراف) في مصاحف أهل الشام: «قَلِيلاً مَا يَتَذَكَّرُونَ» [الأعراف: ٣] بالياء والتاء، وفي سائر المصاحف: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ بالتاء من غير ياء.

وفيها في مصاحف أهل الشام: «مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ» [الأعراف: ٤٣] بغير واو قبل ما، وفي سائر المصاحف: ﴿وَمَا﴾ بالواو.

وفيها في[٢] مصاحف أهل الشام في قصة صالح: ﴿«وَقَالَ» ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟﴾ [الأعراف: ٧٥] [بزيادة][٣] واو قبل «قَالَ»، وفي سائر المصاحف: ﴿قَالَ﴾ بغير واو.

[وفيها في مصاحف أهل الشام: ﴿وَإِذْ «أَنْجَاكُمْ» مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ [الأعراف: ١٤١] بألف من غير ياء ولا نون][٤]، وفي سائر المصاحف:

---

(١) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

لَـدَارُ شَـامٍ وقُـلْ أَوْلَادِهِـمْ شُـرَكَـا ئِهِـمْ بِـيَـاءٍ بِـهِ مَـرْسُـومُـهُ نَـصَـرَا

وقال ابن الجزري: قرأ ابن عامر بخفض همزة شركائهم بإضافة «قَتْلَ» إليه، وهو فاعل في المعنى، وقد فصل بين المصاحف وهو «قتل» وبين «شركائهم» وهو المضاف إليه بالمفعول وهو «أَوْلَادَهُم»، وجمهور نحاة البصريين على أن هذا لا يجوز إلا في ضرورة الشعر... إلا أن قال: والصواب جواز مثل هذا الفصل وهو الفصل بين المصدر وفاعله المضاف إليه بالمفعول في الفصيح الشائع الذائع اختياراً، ولا يختص ذلك بضرورة الشعر.

قال: وهذه القراءة صحيحة مشهورة بلغت التواتر، وقارئها ابن عامر من كبار التابعين الذين أخذوا عنت الصحابة.

ثم أورد ما ذكره ابن مالك من قوة هذه القراءة من جهة المعنى، وأورد قول ابن ذكوان أن: «شركائهم» بياء ثابتة في الكتاب والقراءة.

وقرأ الباقون: «شركاؤهم» بالرفع.

انظر: الكشف: ١/ ٤٥٣، والتبصرة: ٥٠٤، والجامع لأحكام القرآن: ٧/ ٩١، والحجة لابن زنجلة: ٢٧٣، والنشر: ٢/ ٢٦٣، ٢٦٥، وعقيلة أتراب القصائد: ٣٢٢، وإتحاف فضلاء البشر: ٢/ ٤١.

(٢) (ح): «وفي».

(٣) ما بين المعقوفين من المقنع: ١٠٤، وفي الأصل و(ح): «زيادة»، وهو خطأ.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من المقنع: ١٠٤.

﴿أَنجَيْنَٰكُم﴾ بالياء والنون من غير ألف[1].

وفي (براءة) في مصاحف أهل المدينة والشام: ﴿«ٱلَّذِينَ» ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا﴾ [التوبة: ١٠٧] بغير واو قبل[2] «ٱلَّذِينَ»، وفي سائر المصاحف ﴿وَٱلَّذِينَ﴾ بالواو.

وفيها في مصاحف أهل مكة بعد رأس المئة[3]: ﴿تَجْرِى «مِن تَحْتِهَا» ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [التوبة: ١٠٠] بزيادة «مِنْ»، وفي سائر المصاحف بغير «مِنْ».

وفي (يونس) في مصاحف أهل الشام: ﴿هُوَ ٱلَّذِى «يَنشُرُكُمْ» فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ [يونس: ٢٢] بالنون والشين، وفي بعض المصاحف: ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ بالسين والياء.

وفي (سبحان) في مصاحف أهل مكة والشام: ﴿«قَالَ» سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنتُ﴾ [الإسراء: ٩٣] بألف، وفي سائر المصاحف: ﴿قُلْ﴾ بغير ألف.

وفي (الكهف) في مصاحف أهل المدينة ومكة والشام: ﴿خَيْرًا «مِّنْهُمَا» مُنقَلَبًا﴾ [الكهف: ٣٦] بزيادة ميم بعد الهاء على التثنية[4]، وفي سائر مصاحف أهل العراق: ﴿مِّنْهَا﴾ بغير ميم على التوحيد[5].

---

(١) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَفِي يَعْكُفُونَ الضَّمُّ يُكْسَرُ شَافِيًا وَأَنْجَىٰ بِحَذْفِ اليَاءِ والنُّونِ كُفِّلَا

= فقرأ ابن عامر بلفظ الواحد: «أنجاكم» قال مكي: رده على قوله: ﴿قَالَ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ﴾. وقرأ الباقون: ﴿أَنجَيْنَٰكُم﴾ على لفظ الجماعة قال مكي: إخبار عن الله عن طريق التعظيم لله، والإكبار له. وهو الاختيار لأن الجماعة عليه، وله نظائر كثيرة في القرآن.

انظر: المقنع: ١٠٤، والكشف: ١/ ٤٧٥، والتبصرة: ٥١٦، والتيسير: ١١٣.

(٢) (ح): «وقبل».

(٣) «بعد رأس المئة»: أتت في المقنع: ١٠٤ بعد الآية.

(٤) «التثنية» من (ح)، وفي الأصل: «التنبيه»، وهو تصحيف، وما أثبته يوافق المقنع: ١٠٤.

(٥) قرأ الحرميان وابن عامر «منهما» بالميم على التثنية، وقرأ الباقون بغير ميم على التوحيد.

قال مكي: وحجة من ثَنَّى أنه ردَّه إلى الجنَّتين... وحجة من وحَّد أنه رده على ذكر الجنة فهي أقرب إلى «مِنْهُمَا» من ذكر الجنتين: قال مكي: والاختيار التثنية لأن هلاك الجنتين بظلمه لنفسه أبلغ من هلاك جنة واحدة في ظاهر النص.

انظر: المقنع: ١٠٤، والمصاحف: ٥٥، والكشف: ٢/ ٦٠، والنشر: ٢/ ٣١١، وإتحاف فضلاء البشر: ٢/ ٢٢٩.

وفيها في مصاحف أهل مكة: ﴿مَا «مَكَّنَنِى» فِيهِ رَبِّى﴾ [الكهف: ٩٥] بنونين، وفي سائر المصاحف [﴿مَكَّنِّى﴾][١] بنون واحدة.

وفي (الأنبياء) في مصاحف أهل الكوفة: ﴿قَالَ رَبِّى يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ﴾ [الأنبياء: ٤] بالألف[٢]، وفي سائر المصاحف: «قُلْ رَبِّى» بغير ألف.

[٦٤ب/ح] / وفيها في مصاحف أهل مكة: ﴿«أَلَمْ» يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [الأنبياء: ٣٠] بغير واو بين الهمزة واللام، وفي سائر المصاحف: ﴿أَوَلَمْ «يَرَى» ٱلَّذِينَ﴾ بالواو.

وفي (المؤمنين) في مصاحف أهل البصرة: ﴿سَيَقُولُونَ «اللهُ» قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٧]، و﴿سَيَقُولُونَ «اللهُ» قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٩] بالألف في الاسمين الأخيرين، وفي سائر المصاحف: «لِلَّهِ» «لِلَّهِ» فيهما.

قال أبو عُبَيد[٣]: وكذلك رأيت ذلك في مصحف[٤] الإمام.

وقال هارون الأعور[٥]، عن عاصم الجحدري[٦]: كانت في الإمام «للهِ» «للهِ»، وأول من ألحق هاتين الألفين نَصْر[٧] بن عاصم الليثي[٨].

وقال [أبو][٩] عمرو: وكان[١٠] الحسن[١١] يقول: الفاسق عُبَيد الله بن

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من المقنع: ١٠٤.

(٢) المقنع: ١٠٤: «بألف».

(٣) انظر: فضائل القرآن: ٢٩٨، ولم أقف على هذا القول فيه ولعله ذكره في كتابه «القراءات» الذي نقل عنه الأُذفوي كثيراً من القراءات ورسم المصحف.

(٤) «مصحف» ليست في المقنع: ١٠٥.

(٥) هو: هارون بن موسى العَتْكِي البصري الأعور، أبو عبد الله، قارئ نحوي، روى القراءة عن عاصم الجحدري، وعاصم بن أبي النُّجود، وروى القراءة عنه علي بن نصر، ويونس بن محمد، توفي قبل المئتين. إنباه الرواة: ٣/ ٣٦١، وغاية النهاية: ٢/ ٣٤٨.

(٦) (ح): «الجحدي»، وهو تحريف.

(٧) (ح): «نصير»، وهو تحريف.

(٨) هو: نصر بن عاصم الليثي البصري، تابعي نحوي، عرض القرآن على أبي الأسود، وروى القراءة عنه أبو عمرو بن العلاء، وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، توفي سنة (٩٠هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٧١، وغاية النهاية: ٢/ ٣٣٦.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من جدول الخطأ والصواب في كتاب المقنع: ٢٣٩.

(١٠) المقنع: ١٠٥ظ «كان» بدون واو.

(١١) الحسن بن يسار الأنصاري البصري، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت، أحد الأئمة =

زياد[1] زاد[2] فيهما ألفاً.

وقال يعقوب الحضرمي: أمر عبيد الله بن زياد أن يُزاد فيهما ألف[3].

قال الحافظ[4]: وهذه الأخبار ـ عندنا ـ لا تصح لضعف نقلها، واضطرابها، وخروجها عن العادة؛ إذ غير جائز أن يُقْدِم نصر وعبيد الله بن زياد هذا الإقدام ـ من الزيادة في المصاحف ـ مع علمهما[5]/ بأن الأمة لا تسوِّغ[6] لهما ذلك؛ بل تنكره وترده وتحذر منه ولا تعمل عليه، وإذا كان ذلك؛ بطل إضافة زيادة هذين الألفين إليهما، وصح أن إثباتهما من قبيل عثمان والجماعة ـ رضوان الله تعالى عليهم ـ على حسب ما نزل[7] من عند الله، وما أقْرَأه رسول الله ﷺ. [١٩٨/هـ]

واجتمعت الصحابة[8] على أن الحرف الأول: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ [المؤمنون: ٨٥] بغير ألف قبل اللام[9].

و[فيها][10] في مصاحف أهل الكوفة: ﴿«قُلْ» كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ [المؤمنون: ١١٢]، ﴿«قُلْ» إِن لَّبِثْتُمْ﴾ [المؤمنون: ١١٤] بغير ألف في الحرفين، وفي سائر

= الأعلام، لقي علياً وأخذ عن سَمُرة بن جندب، وروى عنه أيوب وشيبان النحوي، مات سنة (١١٠هـ). سير أعلام النبلاء: ٣/ ٥٦٣، وطبقات المفسرين للداودي: ١/ ١٥٠.

(١) هو: عبيد الله بن زياد بن أبيه، والٍ، فاتح، خطيب، تولى خراسان سنة (٥٣هـ)، ثم نقله معاوية إلى البصرة أميراً عليها سنة (٥٥هـ)، فقاتل الخوارج، واشتد عليهم، روى عن معاوية وسعد بن أبي وقاص، وحدث عنه الحسن البصري وأبو المليح بن أسامة، توفي مقتولاً سنة (٦٧هـ).

البداية والنهاية: ٨/ ٢٨٣، وشذرات الذهب: ١/ ٢٩٢، تحقيق وتخريج محمود عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق بيروت، ط١، (١٤٠٦هـ).

(٢) «زاد» ساقط من (ح).

(٣) انظر: المقنع: ١٠٥.

(٤) أي أبو عمرو الداني.

(٥) (ح): «علمها» وهو خطأ.

(٦) (ح): «لا يسوغ» وهو تصحيف.

(٧) (ح): «ما ترك»، وهو تحريف.

(٨) المقنع: ١٠٥: «المصاحف».

(٩) انظر: المقنع: ١٠٥.

(١٠) ما بين المعقوفين من المقنع: ١٠٥، فالكلام لا يزال عن سورة المؤمنين.

المصاحف: «قَالَ» بالألف في الحرفين[1]، وينبغي أن يكون الحرف الأول في مصاحف أهل مكة بغير ألف، والثاني بالألف؛ لأن قراءتهم فيهما كذلك، ولا خبر عندنا في ذلك عن مصاحفهم إلا ما روينا عن أبي عبيد، أنه قال: ولا أعلم مصاحف أهل مكة إلا عليها، يعني على إثبات الألف في الحرفين.

وفي (الفرقان) في مصاحف أهل مكة: ﴿«وَنُنْزِلُ الْمَلَائِكَةَ» تَنزِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٥] بنونين، وفي سائر المصاحف: ﴿وَنُزِّلَ﴾ بنون واحدة.

وفي (الشعراء) في مصاحف أهل المدينة والشام: ﴿«فَتَوَكَّلْ» عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الشعراء: ٢١٧] بالفاء، وفي سائر المصاحف: ﴿وَتَوَكَّلْ﴾ بالواو.

وفي (النمل) في مصاحف أهل مكة: ﴿«أَوْ لَيَأْتِيَنَّنِي» بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ [النمل: ٢١] بنونين، وفي سائر المصاحف بنون واحدة.

وفي (القصص) في مصاحف أهل مكة: ﴿«قال» مُوسَىٰ رَبِّىٓ أَعْلَمُ﴾ [القصص: ٣٧] بغير واو قبل «قَالَ»، وفي سائر المصاحف: ﴿وَقَالَ﴾ بالواو.

وفي (يس) في مصاحف أهل مكة: ﴿وَمَا «عَمِلَتْ» أَيْدِيهِمْ﴾ [يس: ٣٥] بغير هاء بعد التاء، وفي سائر المصاحف: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ﴾ بالهاء.

وفي (الزمر) في مصاحف أهل الشام: ﴿«تَأْمُرُونَنِي» أَعْبُدُ﴾ [الزمر: ٦٤] بنونين، وفي سائر المصاحف: ﴿تَأْمُرُوٓنِّىٓ﴾ بنون واحدة.

وفي (المؤمن) في مصاحف أهل الشام: ﴿كَانُوا۟ هُمْ أَشَدَّ «مِنْكُمْ»﴾ [غافر: ٢١] بالكاف، وفي سائر المصاحف: ﴿أَشَدَّ مِنْهُمْ﴾ بالهاء.

وفيها في مصاحف أهل الكوفة: ﴿أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦] بزيادة ألف قبل الواو، وفي سائر المصاحف: «وَأَنْ يُظْهِرَ» بغير ألف.

وفي (الشورى) في مصاحف أهل المدينة والشام: ﴿«بِمَا» كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى: ٣٠] بغير فاء قبل الباء، وفي سائر المصاحف: ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ﴾ بزيادة فاء.

وفي (الزخرف) في مصاحف أهل الشام والمدينة[2]: ﴿«يَٰعِبَادِي» لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾ [الزخرف: ٦٨] بالياء، وفي سائر مصاحف أهل العراق ﴿يَٰعِبَادِ﴾ بغير ياء، وكذا ينبغي أن يكون في مصاحف أهل مكة؛ لأن قرآنهم[3] فيه كذلك،

---

(١) من قوله: «وفي سائر..» إلى قوله: «الحرفين» تكرر في الأصل.

(٢) (ح): «المدينة والشام»، وهو موافق للمقنع: ١٠٦.

(٣) المقنع: ١٠٧: «قراءتهم».

ولا نص عندنا في ذلك عن مصاحفهم إلا ما حكاه ابن مجاهد[1]: أن ذلك في مصاحفهم بغير ياء.

ورأيت بعض شيوخنا يقول[2]: إن ذلك في مصاحفهم بالياء، وأحسبه أخذ ذلك من قول أبي عمرو، إذ حُكِي أنه رأى الياء في ذلك ثابتة في مصاحف أهل الحجاز، ومكة من أهل[3] الحجاز، والله أعلم[4].

وفيها في مصاحف أهل المدينة والشام: ﴿مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ﴾ [الزخرف: ٧١] بهائين. ورأيت بعض شيوخنا يقول: إن ذلك كذلك في مصاحف أهل الكوفة، و[هو][5] غلط[6].

قال أبو عُبَيد[7]: وبهائين رأيته في مصحف الإمام، وفي سائر المصاحف: «تَشْتَهِي» بهاء واحدة.

وفي (الأحقاف) في مصاحف أهل الكوفة: ﴿بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا﴾ [الأحقاف: ١٥] بزيادة ألف قبل الحاء وبعد السين، وفي سائر المصاحف «حُسْناً» بغير ألف.

---

(١) هو: أحمد بن موسى بن العباس بن مُجاهد البغدادي العطَشِيّ، أبو بكرة، المقرئ الكبير، ولد سنة (٢٤٥هـ)، قرأ على قنبل وعبد الله بن كثير المؤدِّب، وقرأ عليه الحسن بن سعيد المطوعي، وعبيد الله بن البواب، من تصانيفه كتاب: «القراءات السبع»، توفي سنة (٣٢٤هـ). معرفة القراء الكبار: ١/٢٦٩، وغاية النهاية: ٣/١٣٩.

(٢) (ح): «تقول»، وهو تصحيف.

(٣) «أهل» ساقط من المقنع: ١٠٧.

(٤) هنا في المقنع: ١٠٧ زيادة: «وحدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا محمد بن قطن، عن سليمان بن خلَّاد، قال: حدثنا اليزيدي، قال: قال أبو عمرو: «يٰعبادي» رأيتها في مصاحف أهل المدينة والحجاز بالياء.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من المقنع: ١٠٧.

(٦) وقد ذكر الشاطبي هذا فقال:

وَعَنْهُمَا تَشْتَهِيهِ يَا عِبَادِيَ لَا   وَهُمْ عِبَدُ بِحَذْفِ الكُلِّ قَدْ ذُكِرَا

وقرأ نافع وابن عامر وحفص: «تَشْتَهِيهِ» بهاء بعد الياء وقرأ الباقون بغير هاء.

انظر: المقنع: ١٠٧، والمصاحف: ٥٦، الكشف: ٢/٢٦٢، والتبصرة: ٦٧٢، وعقيلة أتراب القصائد: ٣٢٥ ضمن إتحاف البررة، وإتحاف فضلاء البشر: ٢/٤٦١.

(٧) انظر: فضائل القرآن: ٣٠٠.

وليس فيه قوله: «وبهائين رأيته في مصحف الإمام».

وفي (القتال)[١] قال خلف بن هشام[٢]: في مصاحف أهل مكة والكوفيين: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن «تَأْتِيهِمْ» [محمد: ١٨] بالكسر مع الجزم، وقال الكسائي: ذلك كذلك في مصاحف أهل مكة/ خاصة[٣]. [٩٨ب/هـ]

قال خلف بن هشام: ولا نعلم أحداً منهم قرأ به[٤].

وفي (الرحمن) في مصاحف أهل الشام: ﴿وَٱلْحَبُّ «ذَا» ٱلْعَصْفِ﴾ [الرحمن: ١٢] بالألف والنصب، وفي سائر المصاحف ﴿ذُو ٱلْعَصْفِ﴾ بالواو والرفع.

وفيها في مصاحف أهل الشام: ﴿«ذُو» ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨] آخر السورة بالواو، وفي سائر المصاحف: ﴿ذِى ٱلْجَلَٰلِ﴾ بالياء، والحرف الأول[٥] في كل المصاحف بالواو[٦].

وفي (الحديد) في مصاحف أهل الشام: ﴿«وَكُلٌّ» وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الحديد: ١٠] بالرفع، وفي سائر المصاحف: ﴿وَكُلًّا﴾ بالنصب.

---

(١) هي سورة محمد، وسميت بـ(القتال) لذكر مشروعية القتال فيها، ولذكر لفظ القتال فيها في قوله تعالى: ﴿وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ﴾.

(٢) هو: خلف بن هشام بن تغلب البَزَّار البغدادي، أبو محمد، أحد القراء العشرة، ولد سنة (١٥٠هـ)، روى الحروف عن إسحاق المُسَيّبي، وإسماعيل بن جعفر، وروى عنه القراءة أحمد بن إبراهيم وراقه، وأحمد بن يزيد الحلواني، مات سنة (٢٩٩هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٠٨، وغاية النهاية: ١/ ٢٧٢.

(٣) وفي المصاحف لابن أبي داود عن الكسائي قوله: ولم أسمع أحداً منهم يقرأ كذلك. وفيه: أهل المدينة وأهل البصرة: ﴿أَن تَأْتِيَهُم﴾ وكذا في مصاحفهم. قال محمد [وهو ابن عيسى] سمعت خلفاً يقول: في مصاحف أهل مكة: ﴿أَن تَأْتِيَهُم﴾ وكذلك في مصاحف الكوفيين.

انظر: المصاحف: ٥٨، والمقنع: ١٠٧. وانظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٦/ ٢٤١.

(٤) هنا في المقنع: ١٠٧ زيادة: «حدثنا الخاقَانِيّ، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا علي، قال: حدثنا القاسم، قال: قال الكسائي: في مصاحف أهل مكة «أن تأتهم» بالكسر مع الجزم»..

(٥) هو قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾.

(٦) وقرأ ابن عامر: «ذو الجلال»، قال مكي: جعله صفة لاسم وهذا يدل على أن الاسم هو المسمى. وقرأ الباقون: «ذي الجلال»، قال مكي: جعلوه صفة للرب. قال: وهو الاختيار لأن الجماعة عليه ولأنه وجه الكلام. ونقل ابن أبي داود أنه في إمام أهل الحجاز «ذو».

انظر: المقنع: ١٠٨، والمصاحف: ٥٦، والكشف: ٢/ ٣٠٣.

وفيها في مصاحف أهل المدينة والشام: «فَإِنَّ اللهَ الغَنِيُّ الحَمِيدُ» [الحديد: ٢٤] بغير «هُوَ»، وفي سائر المصاحف: ﴿هُوَ ٱلْغَنِىُّ﴾ بزيادة «هو»[١].

وفي (الشمس) في مصاحف أهل المدينة والشام[٢]: ﴿«فَلَا» يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ [الشمس: ١٥] بالفاء، وفي سائر المصاحف: ﴿وَلَا يَخَافُ﴾ بالواو[٣].

قال الحافظ[٤]: فهذا جميع ما انتهى إلينا بالروايات من الاختلاف بين [١٦٥/ح] مصاحف أهل الأمصار، / وقد مضى من ذلك حروف كثيرة في الأبواب [المتقدمة، والقطع عندنا على كيفية][٥] ذلك في مصاحف أهل الأمصار، و[٦]على قراءة أئمتهم غير جائز إلا برواية صحيحة عن مصاحفهم [بذلك، إذ قراءتهم في كثير من ذلك قد تكون على غير مرسوم مصحفهم][٧]، ألا ترى أن أبا عمرو[٨] قرأ: ﴿«يَا عِبَادِي» لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾ في (الزخرف) [٦٨] بالياء[٩]، وهو في مصاحف أهل البصرة بغير ياء، فسئل عن ذلك فقال: إني رأيته في مصاحف[١٠] أهل المدينة بالياء، فترك ما في مصاحف[١١] أهل بلده، واتبع في ذلك مصاحف أهل المدينة.

---

(١) قرأ نافع وابن عامر بغير «هو» وقرأ الباقون بزيادة: «هو» قال مكي: وإثبات «هو» أبين في التأكيد وأعظم في الأجر وهو الاختيار.

انظر: المقنع: ١٠٨، والمصاحف: ٥٦، والكشف: ٢/٣١٢، والنشر: ٢/٣٨٤، وإتحاف فضلاء البشر: ٢/٥٢٤.

(٢) «الشام» ساقط من المقنع: ١٠٨، يؤيد ذلك ما في الإتحاف: ٢/٦١٣، حيث قال: «ولا يخاف: بالفاء في المدني والشامي، وبالواو في المكي والعراقي».

(٣) المقنع: ١٠٢ ـ ١٠٨.

(٤) أي أبو عمرو الداني، وقوله هذا في المقنع: ١١٣.

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من (ح).

(٦) «الواو» ساقطة من المقنع: ١١٢.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من المقنع: ١١٣.

(٨) ستأتي ترجمته في المتن. انظر: النوع (٥٣).

(٩) وقد قرأها أبو عمرو ساكنة وصلاً ووقفاً، وكذلك قرأها نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، ورويس من طريق أبي الطيب. الإتحاف: ٢/٤٥٨.

(١٠) المقنع: ١١٣: «مصحف».

(١١) المقنع: ١١٣: «مصحف».

وكذلك قراءته[1] في (الحجرات): ﴿«لَا يَأْلِتْكُمْ» مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾ [الحجرات: ١٤] بالهمزة التي صورتها ألف[2]، وذلك مرسوم في سائر[3] المصاحف بغير ألف[4].

كذلك[5] قراءته، أيضاً، في (المنافقين): ﴿«وَأَكُونَ» مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ [المنافقون: ١٠] بالواو والنصب[6]، وذلك في سائر[7] المصاحف بغير واو مع الجزم[8].

قال أبو عُبيد: وكذا رأيته في مصحف الإمام[9].

وكذلك قراءته أيضاً في (المرسلات): «وَإِذَا الرُّسُلُ وُقِّتَتْ» [المرسلات: ١١] بالواو، من الوقت، وذلك في الإمام، وفي سائر[10] المصاحف بالألف[11].

وكذلك قراءته، وقراءة ابن كثير: «أو نَنْسَأْهَا» [البقرة: ١٠٦] بهمزة ساكنة بين السين والهاء صورتها ألف[12]، وليست كذلك في مصاحف أهل مكة، ولا في غيرها.

---

(١) الأصل و(ح): «قرأته» بالهمزة على الألف، في هذا الموضع وما بعده إلى نهاية النوع، وهو غلط لتغييره المعنى.

(٢) من «أَلَتَه» بالفتح «يَأْلِتُه» بالكسر، كصَدَفَ يَصْدِفُ، وفيه لغة غَطَفَان، وقد وافقه اليزيدي. الإتحاف: ٢/ ٤٨٧.

(٣) المقنع: ١١٣: «جميع».

(٤) انظر: القراءة في الكشف: ٢/ ٢٨٤، والنشر: ٢/ ٣٧٦.

(٥) المقنع: ١١٣: «وكذلك».

(٦) المراد هنا الواو، أي: التي بعد الكاف، وأما نصبه النون هنا فإنه عطفاً على ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ ـ قبلها ـ المنصوب بـ(أن) بعد جواب التمنّي، وهو ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ﴾، وقد وافق أبا عمرو: الحسنُ واليزيدي وابن محيصن بخلفه. انظر: الإتحاف: ٢/ ٥٤٠.

(٧) المقنع: ١١٤: «كل».

(٨) وانظر: القراءة في الكشف: ٢/ ٣٢٢، والنشر: ٢/ ٢٨٨.

(٩) في المقنع: ١٢٢ ما نصه: «قال: واتفقت على ذلك المصاحف»..

(١٠) المقنع: ١١٤: «كل» بدلاً من «سائر».

(١١) وانظر: القراءة في الكشف: ٢/ ٣٥٧، والنشر: ٢/ ٣٩٦.

(١٢) «ألف» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) والمقنع: ١١٤.
وانظر: القراءة في الكشف: ١/ ٢٥٨، والنشر: ٢/ ٢٢٠.

وكذلك [قراءة][1] ابن عامر، وعاصم من رواية حفص بن سليمان في[2] (الزخرف): ﴿«قَالَ» أَوَلَوْ جِئْتُكُم﴾ [الزخرف: ٢٤] بالألف، ولا خبر عندنا أن ذلك كذلك مرسوم في مصاحف أهل الشام ولا [في][3] غيرها[4].

وكذلك أيضاً، قراءة عاصم من الطريق المذكور[5] في (الأنبياء): ﴿«قَالَ» رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ﴾ [الأنبياء: ١١٢] بالألف[6]، ولا رواية عندنا أن ذلك كذلك مرسوم في شيء من[7] المصاحف. في نظائر [لذلك][8] كثيرة ترد على[9] أئمة القراءة، بخلاف مرسوم[10] في شيء من مصاحفهم.

وإنما بينت هذا[11] الفصل ونبهت عليه؛ لأني رأيت بعض من أشار إلى جمع شيء من هجاء المصاحف من مشايخ[12] القراءة من [أهل عصرنا][13] قد قصد هذا المعنى وجعله أصلاً، فأضاف بذلك ما قرأ به كل واحد من الأئمة من الزيادة والنقصان في الحروف المتقدمة وغيرها إلى مصاحف أهل بلده، وذلك من الخطأ الذي [يقود][14] إليه [إهمال الرواية

---

(١) ما بين المعقوفين من المقنع: ١١٤، وهو في الأصل و(ح): «قرأه» مما يوهم بأن ما يأتي تابع لقراءة أبي عمرو، وأن ابن عامر وعاصماً يتبعانه في ذلك، وهو خطأ، يرفضه سياق الكلام الذي بعده.

(٢) الأصل و(ح): «وفي»، وهو خطأ، وحذف الواو هو الصواب. وانظر: المقنع: ١١٤.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من المقنع: ١١٤.

(٤) وانظر: القراءة في الكشف: ٢/٢٥٨، والنشر: ٢/٣٦٩.

(٥) أي: من رواية حفص بن سليمان المشار إليها آنفاً.

(٦) وانظر: القراءة في الكشف: ٢/١١٥، والنشر: ٢/٣٢٥.

(٧) «من» من (ح)، والمقنع: ١١٤، وفي الأصل: «وفي»، وهو تحريف.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من المقنع: ١١٤.

(٩) المقنع: ١١٤: «عن».

(١٠) المقنع: ١١٤: «مرسوم مصحفهم»، وهي المناسبة للسياق لولا ما يقتضيه إثباتها من حذف عدة كلمات من الأصل و(ح).

(١١) (ح): هذه»، وهو تحريف.

(١٢) المقنع: ١١٤: «منتحلي».

(١٣) ما بين المعقوفين تحريف في الأصل و(ح)، إلى «أصل غيرنا»، وصوبته من المقنع: ١٢٣.

(١٤) ما بين المعقوفين من المقنع: ١١٤، وفي الأصل و(ح): «يعود»، وهو تحريف؛ لأنه يعكس المعنى، فإهمال الرواية، وإفراط الغباوة أسباب للخطأ وليست نتائج له.

و][1] إفراط [الغباوة][2]، وقلة التحصيل؛ إذ غير جائز القطع على كيفية ذلك إلا [بخبر][3] منقول [عن الأئمة السالفين][4] ورواية صحيحة عن العلماء المختصين بعلم ذلك، [المؤتمنين على نقله وإيراده][5] لما بيَّنّاه من الدلالة.

قال الحافظ: وإن[6] سأل سائل عن السبب الموجب لاختلاف مرسوم هذه الحروف [الزوائد][7] في المصاحف؟ قلت: السبب في ذلك ـ عندنا ـ أن أمير المؤمنين عثمان بن عفان ـ رضي الله تعالى عنه ـ لما جمع القرآن في المصاحف، ونسخها على صورة واحدة، [وآثر][8] في رسمها لغة قريش دون/ [١٩٩/أ هـ] غيرها[9]، مما لا يصح ولا يثبت نظراً للأمة واحتياطاً على أهل الملة، وثبت عنده: أن هذه الحروف من عند الله ﷻ: كذلك منزلة، ومن رسوله ﷺ مسموعة، وعلم أن جمعها[10] في مصحف واحد على تلك الحال غير متمكن إلا بإعادة الكلمة مرتين، [وفي][11] رسم ذلك[12] من[13] التَّخليط والتغيير

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من المقنع: ١١٤.

(٢) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل، و(ح) إلى «العبارة»، وصوبته من المقنع: ١١٤.

(٣) ما بين المعقوفين من المقنع: ١١٤، وفي الأصل: «غير»، وفي (ح): «لا غير»، وكلاهما تحريف.

(٤) ما بين المعقوفين من المقنع: ١١٤.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من المقنع: ١١٤.

(٦) المقنع: ١١٤: «فإن».

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من المقنع: ١١٤.

(٨) ما بين المعقوفين من المقنع: ١١٥، وفي الأصل و(ح): «والسر»، وهو تحريف.

(٩) وذلك أنه قال للرَّهط الثلاثة القرشيين (سعيد بن العاص، وعبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام، وعبد الله بن الزبير): «ما اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم».

انظر: المصاحف لابن أبي داود: ١/١٩، الطبعة الرحمانية، ط١، (١٣٩٦هـ).

(١٠) «جمعها» من (ح)، وفي الأصل: «جميعها»، وهو تحريف، وما أثبته يوافق المقنع: ١١٥.

(١١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من المقنع: ١١٥.

(١٢) (ح) زيادة: «كذلك»، وهو موافق للمقنع: ١١٥.

(١٣) الأصل و(ح): «خوفاً من»، والصواب حذف «خوفاً» كما في المقنع: ١١٥، ليستقيم السياق.

للمرسوم ما لا خفاء به، ففرقها في المصاحف [لذلك][(١)] فجاءت مثبتة في بعضها، ومحذوفة في بعضها، لتحفظها[(٢)] الأمة كما أنزلت[(٣)] من عند الله، وعلى ما سمعت من رسول الله ﷺ، فهذا سبب اختلاف [مرسومها][(٤)] في مصاحف أهل الأمصار.

(١) ما بين المعقوفين زيادة من المقنع: ١١٥.
(٢) المقنع: ١١٥: «لكي تحفظها».
(٣) المقنع: ١١٥: «نزلت».
(٤) ما بين المعقوفين من المقنع: ١١٥، وفي الأصل و(ح): «مرسومهما»، وهو تحريف.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

* **النوع السابع والثلاثون:** علم جمع القرآن وترتيبه ٥
ترتيب الآيات ٦
ترتيب السور ١٢
جمع القرآن ١٩
الجمع الأول ١٩
الجمع الثاني ١٩
الجمع الثالث ٢٤
فائدة: السبع الطوال ٢٨
فائدة: ترتيب مصحب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ٢٩
ترتيب مصحف أُبيّ رضي الله عنه ٣٢
فائدة: اختلفوا في أول المفصل ٣٤
فائدة: للمفصل طوال وأواسط وقصار ٣٥
فائدة: كراهية قول: سورة صغيرة ٣٥
* **النوع الثامن والثلاثون:** علم عدد السور والآيات والكلمات والحروف القرآنية ٣٧
عدد سوره ٣٨
فائدة: الحكمة من تسوير القرآن ٤٤
عدد آياته ٤٦
كلمات القرآن ٧١
حروف القرآن ٧١
* **النوع التاسع والثلاثون:** علم فضائل القرآن مجملاً ٧٥
* **النوع الأربعون:** علم فضائل السور مفصلاً ١٢٥
فضائل البسملة ١٢٦

الموضوع	الصفحة

فضائل فاتحة الكتاب	١٣٣
فضائل سورة البقرة	١٤٢
فضائل سورة آل عمران	١٥٧
فضائل سورة الأنعام	١٥٩
فضائل سورة الكهف	١٦٤
فضائل سورة اقتربت	١٦٩
فضائل سورة الأنبياء	١٧٠
فضائل سورة الحج	١٧١
فضائل سورة المؤمنون	١٧٢
فضائل سورة سجدة	١٧٣
فضائل سورة يس	١٧٣
مطلب: في فضل الحواميم والدخان	١٧٩
مطلب: في فضل سورة الرحمٰن والواقعة والحديد	١٨٢
مطلب: في فضل سورة الحشر والمسبحات	١٨٤
مطلب: في فضل سورة الملك	١٨٦
مطلب: في فضل سورة الإخلاص والمعوذتين	١٩٣
مطلب: في فضل المسبعات العشر	٢٠٤
مطلب: في الآثار الواردة في فضل القرآن	٢٠٨
* **النوع الحادي والأربعون**: علم أفضل القرآن وفاضله	٢١٩
تتميم: جميع علوم كتاب الله في باء البسملة	٢٣٩
* **النوع الثاني والأربعون**: علم آداب القرآن وآداب تاليه	٢٤١
مسألة: يستحب الوضوء لقراءة القرآن	٢٤٣
مطلب: أكثر ما ورد عن السلف في قراءة القرآن	٢٤٦
مطلب: صفة الاستعاذة المختارة	٢٥٦
مطلب: تحسين الصوت	٢٧٣
مطلب: إذا ارتج على القارئ فلم يدر ما بعد الموضع الذي انتهى إليه	٢٩١
مطلب: يكره قطع القراءة لمكالمة أحد	٢٩٤
مطلب: القراءة بالفارسية في الصلاة جائزة عند أبي حنيفة	٢٩٤
مطلب: القراءة بالشاذ	٢٩٦

الموضوع	الصفحة

مطلب: الأولى أن يقرأ على ترتيب المصحف ٢٩٧
مطلب: الترتيب بين الآيات ٢٩٧
مطلب: إذا خلط سورة بسورة ٣٠٠
مطلب: يسن صوم يوم الختم ٣٠٤
مطلب: يستحب التكبير من الضحى إلى آخر القرآن ٣٠٥
مطلب: يستحب الدعاء عقب الختم ٣٠٨
مطلب: يسنّ إذا فرغ من الختمة أن يشرع في أخرى ٣٠٩
مطلب: يكره اتخاذ القرآن معيشة يكتسب بها ٣١١
* **النوع الثالث والأربعون**: علم إهداء ثواب القرآن للأنبياء وغيرهم ٣١٣
* **النوع الرابع والأربعون**: علم الاقتباس من القرآن الكريم ٣٣٩
* **النوع الخامس والأربعون**: علم خواص القرآن ٣٤٩
سورة الفاتحة ٣٥٣
سورة البقرة ٣٥٦
سورة النساء ٣٦٢
سورة الأنعام ٣٦٣
سورة الأعرف ٣٦٧
سورة الأنفال ٣٧٠
سورة براءة ٣٧٢
سورة يونس ٣٧٣
سورة هود ٣٧٦
سورة يوسف ٣٧٩
سورة الرعد ٣٨٠
سورة إبراهيم ٣٨١
سورة الحجر، والنحل ٣٨٣
سورة بني إسرائيل (الإسراء) ٣٨٣
سورة الكهف ٣٨٦
سورة مريم، وطه ٣٨٧
سورة الأنبياء ٣٨٨
سورة المؤمنون ٣٨٩

الموضوع	الصفحة
سورة النور	٣٩٠
سورة الفرقان	٣٩١
سورة النمل، والقصص، والعنكبوت	٣٩٢
سورة الروم، ولقمان، والسجدة، والأحزاب	٣٩٣
سورة سبأ، وفاطر، ويس	٣٩٤
سورة الصافات	٣٩٨
سورة صٓ	٣٩٩
سورة الزمر، وغافر	٤٠٠
سورة فصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية	٤٠١
سورة الأحقاف، ومحمد ﷺ، والفتح، والحجرات، وقٓ	٤٠٢
سورة الذاريات، والطور	٤٠٣
سورة النجم، والقمر، والرحمٰن، والواقعة	٤٠٤
سورة الحديد، والمجادلة، والحشر	٤٠٥
سورة الممتحنة، والصف، والجمعة، والمنافقين	٤٠٦
سورة التغابن، والطلاق، والتحريم	٤٠٧
سورة الملك، والقلم، والحاقة، والمعارج، ونوح	٤٠٨
سورة المزمل، والمدثر، والقيامة، والإنسان، والمرسلات، والنبأ	٤٠٩
سورة النازعات، وعبس، وكورت، والانفطار	٤١٠
سورة التطفيف، والانشقاق، والبروج، والطارق، والأعلى	٤١١
سورة الغاشية، والفجر، والبلد، والشمس	٤١٢
سورة الليل، والضحى، وألم نشرح، والتين، والعلق	٤١٣
سورة القدر، ولم يكن، والزلزلة، والعاديات، والقارعة	٤١٤
سورة التكاثر والعصر، والهمزة، والفيل، وقريش	٤١٥
سورة أرأيت، والكوثر، والكافرون، والنصر، وتبت	٤١٦
سورة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، والمعوذات	٤١٧
مسألة: لو كتب القرآن في إناء ثم غسله وسقاه المريض	٤١٩
* **النوع السادس والأربعون**: علم رسم الخط	٤٢٣
فائدة	٤٣٨
تحقيقه	٤٤٢

الموضوع	الصفحة

محصله ٤٤٥
ما فيه قراءتان يكتب على أحدهما ٤٥١
الأول: الحذف ٤٥١
حذف الياء ٤٦٤
الأول: في مئة وثلاثة وثلاثين موضعاً نحو: ﴿وَلَا تَكۡفُرُونِ﴾ ... ٤٦٤
الثاني: وهو المنقوص ٤٦٥
الثالث: نحو: ﴿يَـٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ﴾ ٤٦٥
اختلفوا في المحذوفة هل هي الأولى أو الثانية؟ ٤٦٧
الثاني: الزيادة ٤٧١
الثالث: البدل ٤٧٥
الرابع: الوصل والفصل ٤٨٠
الخامس: الذي فيه قراءتان ٤٨٠
السادس: الهمز ٤٨١
خمسة أصول لم ترسم لها صورة ٤٨٣
الأول: همزة لام التعليل الداخل عليها لام الجر أو الابتداء ٤٨٣
الثاني: الهمزة الداخلة على همزة فاء الكلمة إذا دخلت عليها أو العلة ٤٨٣
الثالث: الهمزة الداخلة على أمر المخاطب من سأل بغير واو العطف . ٤٨٤
الرابع: الهمزة الداخلة عليها همزة الاستفهام ٤٨٤
الخامس: همزة الاسم المجرور بالباء المضاف إلى الله ٤٨٤
* **النوع السابع والأربعون**: علم ما اختلف فيه مصاحف أهل الأمصار
بالإثبات والحذف ٤٨٥
في سورة البقرة ٤٨٧
في آل عمران، والمائدة، والأنعام، والأعراف ٤٨٨
في يونس وهود ٤٨٩
في إبراهيم، والحجر، وبني إسرائيل، والكهف ٤٩٠
في طه، والأنبياء، والحج، والمؤمنين ٤٩١
في الفرقان، والشعراء، والنمل، والقصص، والروم ٤٩٢
في الأحزاب ٤٩٣
في يس ٤٩٤

الموضوع	الصفحة
في المؤمن (غافر)، والدخان، والأحقاف، والطور، والرحمٰن	٤٩٥
في الواقعة، والحديد، والمنافقين، والملك، والمرسلات	٤٩٦
في المطففين	٤٩٧
* **النوع الثامن والأربعون**: علم ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل العراق	٤٩٩
في يوسف، والأحزاب، والنساء، والمائدة، ويونس، وإبراهيم، وطه، وبني إسرائيل (الإسراء)، والنور، والشعراء، والنمل، والقصص، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والملائكة (فاطر)	٥٠١
في الزمر، والمؤمن (غافر)، والشورى، والزخرف، والصف، والحاقة، والنازعات، واقرأ، وهود، والكهف، والفجر، ويونس	٥٠٢
في الشورى، والنساء	٥٠٣
* **النوع التاسع والأربعون**: علم ما اختلف فيه أهل الحجاز والعراق والشام بالزيادة والنقصان	٥٠٥
في البقرة	٥٠٦
في آل عمران	٥٠٧
في النساء	٥٠٩
في المائدة	٥١٠
في الأنعام	٥١٠
في الأعراف	٥١١
في براءة، ويونس، والإسراء، والكهف	٥١٢
في الأنبياء، والمؤمنين	٥١٣
في المؤمنين في مصاحف أهل الكوفة	٥١٤
في الفرقان، والشعراء، والنمل، والقصص، ويس، والمؤمن (غافر)، والشورى، والزخرف	٥١٥
في الأحقاف	٥١٦
في القتال (محمد)، والرحمٰن، والحديد	٥١٧
في الشمس، والزخرف	٥١٨
في الحجرات، والمنافقين، والمرسلات	٥١٩
في الزخرف	٥٢٠
* **فهرس الموضوعات**	٥٢٣

الزيادة والإحسان

في

علوم القرآن

لابن عقيلة المكي

الجزء الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

الزيادة والإحسان
في
علوم القرآن

٣

إصدارات سنة ٢٠٠٦م

مركز البحوث والدراسات

هاتف: (٥٠٥٠٥٥٠) فاكس: (٥٠٥٠٥٥٢)

E-mail: research@sharjah.ac.ae

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م

جامعة الشارقة

ص.ب: ٢٧٢٧٢، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

هاتف: (+٩٧١-٦-٥٥٨٥٠٠٠) فاكس: (+٩٧١-٦-٥٥٨٥٠٩٩)

Web site: http://www.sharjah.ac.ae

النوع الخمسون

علم نقط المصحف وشكله، ومن نقطه أولاً من التابعين، ومن كره ذلك، ومن ترخص فيه من العلماء

النوع الخمسون

علم نقط المصحف وشكله، ومن نقطه أولاً من التابعين، ومن كره ذلك، ومن ترخص فيه من العلماء

وهذا النوع لم يفرده الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ ؛ بل ذكره في علم رسم الخط[(١)]، وهو حقيق بالإفراد، وقد أفرد الداني في ذلك كتاباً[(٢)].

وقال الداني ـ رحمه الله تعالى ـ في كتاب «رسم المصحف»: اختلفت الرواية [لدينا][(٣)] فيمن ابتدأ بنقط المصاحف من التابعين، فروينا: أن المبتدئ بذلك كان أبا الأسود الدؤلي[(٤)]، وذلك أنه أراد أن يعمل كتاباً في العربية يُقَوِّم الناس به ما فسد من كلامهم [إذ][(٥)] كان [قد][(٦)] فشا[(٧)] ذلك في خواص الناس وعوامِّهم: فقال: أرى أن[(٨)] أبتدئ بإعراب القرآن أولاً، فأحضر من يمسك المصحف عليه[(٩)]، وأحضر صبغاً يخالف لون المداد[(١٠)]، وقال للذي

---

(١) انظر: الإتقان: ٤/ ١٦٠.

(٢) وهو كتاب المحكم في نقط المصاحف وقد طبع.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من كتاب النقط الموجود في ذيل كتاب المقنع في رسم المصاحف. انظر: النقط: ١٢٤.

(٤) النقط: ١٢٤: «الدئلي».

(٥) ما بين المعقوفين من كتاب النقط الملحق بكتاب المقنع في رسم المصاحف: ١٢٤. وفي الأصل و(ح): «إذا»، وهو تحريف.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من كتاب النقط: ١٢٤.

(٧) كتاب النقط: ١٢٤: «نشأ».

(٨) «أن» ساقط من (ح).

(٩) «عليه»: ليست في كتاب النقط: ١٢٤.
والرجل الذي أمسك المصحف على أبي الأسود من عبد القيس، ولم أقف على اسمه. انظر: المحكم في نقط المصاحف لأبي عمرو الداني: ٤.

(١٠) تحرفت في الأصل إلى: «المواد»، وتصويبها من (ح)، وكتاب النقط: ١٢٤.

يمسك المصحف عليه: إذا فتحت فَايَ فاجعل نقطة فوق الحرف، وإذا كسرت فَأيَ فاجعل نقطة تحت الحرف، وإذا ضممت فاي فاجعل نقطة[1] أمام الحرف، فإن[2] أتبعت شيئاً من هذه الحركات غنَّة ـ يعني تنويناً ـ فاجعل نقطتين، ففعل ذلك حتى[3] أتى على آخر المصحف.

وروينا: أن المبتدئ بذلك كان نصر بن عاصم الليثي، وأنه هو[4] الذي خَمَّسَها وعَشَّرها[5].

وروينا: أن[6] ابن سيرين[7] كان عنده مصحف نقطه يحيى بن يعمر[8]، وأن يحيى أول من نَقَطَها. وهؤلاء الثلاثة من أَجِلَّة[9] تابعي البصريين.

وأكثر العلماء: على أن المبتدئ بذلك أبو الأسود الدؤلي، جعل الحركات والتنوين لا غير، والخليل بن أحمد هو الذي جعل الهمزة[10]، والتشديد، والروم[11]، والإشمام[12].

---

(١) من قوله: «الحرف وإذا كسرت..» إلى قوله: «نقطة» ساقط من (ح).

(٢) النقط: ١٢٤: «فإذا».

(٣) الأصل و(ح) زيادة: «إذا»، وهو خطأ.

(٤) «هو» ليس في (ح)، ولا في كتاب النقط.

(٥) خمسها وعشرها: أي وضع علامة بعد كل خمس آيات وعشر آيات.

(٦) «إن»: ساقط من (ح)، والأصل يوافق النقط.

(٧) هو: محمد بن سيرين بن أبي عمرة الأنصاري مولاهم البصري، أبو بكر، أحد الأعلام، روى عن مولاه أنس بن مالك، وزيد بن ثابت، وروى عنه الشعبي، وكان فقيهاً يعبر الرؤيا، مات سنة (١١٠هـ). التهذيب: ٩/ ٢١٤. وانظر: حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني: ٢/ ٢٦٣.

(٨) هو: يحيى بن يَعْمَر العَدْواني، البَصْري، أبو سليمان، تابعي جليل، وهو أول من نقط المصحف، سمع عائشة وأبا هريرة، وقرأ عليه أبو عمرو بن العلاء، وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، مات سنة (١٢٠هـ)، وقال الداني سنة (١٣٠هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٦٧، وغاية النهاية: ٢/ ٣٨١.

(٩) النقط: ١٢٥: «جلة».

(١٠) النقط: ١٢٥: «الهمز».

(١١) قال الجوهري: رُمْتُ الشَيء أَرُومه رَوْماً إذا طَلَبْتُه، وروم الحركة الذي ذكره سيبويه هي حركة مختلسة مختفاة لضربٍ من التخفيف، وهي أكثر من الإشمام لأنها تسمع.

الصحاح للجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، (١٤٠٧هـ): ٥/ ١٩٣٨، مادة: (روم).

(١٢) الإشمام: هو ضمك شفتيك بعد سكون الحرف أصلاً، ولا يدرك معرفة ذلك =

وقد وردت الكراهية[1] بنقط المصاحف عن عبد الله بن عمر، وقال بذلك جماعة من التابعين.

وروينا الرخصة في ذلك عن[2] غير واحد منهم، قال عبد الله بن وهب[3]، عن نافع بن أبي نعيم، قال: سألت ربيعة بن أبي عبد الرحمن[4] عن شكل القرآن في مصحف[5]، فقال: لا بأس به.

قال ابن وهب: وحدثني الليث[6] قال: لا أرى بأساً بنقط المصاحف[7] بالعربية.

قال ابن وهب: وسمعت مالكاً يقول: أما[8] هذه الصغار - يعني التي تتعلم[9] فيها الصبيان - فلا بأس بذلك[10]، وأما الأمهات فلا أرى ذلك فيها.

[٦٥ب/ح] قال الحافظ: والناس في سائر[11] أمصار المسلمين من لدن التابعين/

= الأعمى، لأنه لرؤية العين لا غير. انظر: التيسير للداني: ٥٩.

(١) النقط: ١٢٥: «الكراهة»، وهو الأنسب.

(٢) النقط: ١٢٥: «من».

(٣) هو: عبد الله بن وهب بن مسلم الفِهْري مولاهم المصري، أبو محمد، أحد الأئمة الأعلام، قرأ على نافع، وروى عنه القراءة أحمد بن صالح أبو طاهر، ويونس بن عبد الأعلى، مات سنة (١٩٧هـ).
تقريب التهذيب: ٢٣٨، وغاية النهاية: ١/ ٤٦٣.

(٤) هو: ربيعة بن فَرُّوخ التيمي مولاهم المدني، أبو عثمان، المعروف بربيعة الرَّأْي، روى عن أنس والسائب بن يزيد، وروى عنه نافع بن أبي نعيم، توفي سنة (١٣٦هـ) على الصحيح.
التهذيب: ٣/ ٢٥٨. وانظر: تهذيب الكمال للمزي: ١/ ٤٠٨.

(٥) كذا في الأصل و(ح)، وفي النقط: ١٢٥: «المصحف»، وهو الأنسب للسياق.

(٦) النقط: ١٢٥: «الليثي» وهو تحريف.
وهو: الليث بن سعد بن عبد الرحمٰن الفَهْمي، أبو الحارث الإمام المصري، روى عن نافع والزُّهري، وروى عنه عبد الله بن وهب، توفي سنة (١٧٥هـ).
التهذيب: ٨/ ٤٥٩، وغاية النهاية: ٢/ ٣٤.

(٧) النقط: ١٢٥: «المصحف».

(٨) «أما»: من (ح)، وفي الأصل: «ما»، وما أثبته موافق للنقط.

(٩) النقط: ١٢٥: «يتعلم».

(١٠) النقط: ١٢٥ زيادة: «فيها».

(١١) النقط: ١٢٥: «جميع».

إلى وقتنا هذا على الترخيص[1] في ذلك في الأمهات وغيرها، ولا يرون بأساً برسم فواتح السور، وعدد آياتها[2]، ورسم الخُموس والعُشور في مواضعها، والخط أمر يقع[3] عن إجماعهم.

وقد ذكرنا الأخبار الواردة بذلك كله لدينا عن المتقدمين من التابعين وغيرهم في كتابنا «المصنف/ في النقط»[4]. [٩٩ب/هـ]

قال الحافظ: ولا أستجيز النقط بالسواد لما فيها[5] من التغيير لصورة الرسم، وقد وردت الكراهة بذلك عن عبد الله بن مسعود ﷺ وعن غيره من علماء الأمة.

وكذلك لا يستجيز[6] جمع القراءات شتى بألوان مختلفة في مصحف واحد، على ما أشار إليه أهل عصرنا، وقد[7] جهل ما في ذلك من الكراهة ممن تقدمه؛ لأن ذلك من أعظم التخليط فيه[8] والتغيير لمرسومه.

وأن يستعمل [للنقط][9] لونان، الحمرة والصفرة، فتكون الحمرة للحركات[10] والتنوين، والتخفيف والتشديد، والسكون والوصل والمد، وتكون الصفرة للهمزات خاصة، وعلى ذلك مصاحف أهل المدينة فيما حدثنا به أحمد بن عمر بن محفوظ[11]، عن محمد بن أحمد الإمام، عن عبد الله [بن

---

(١) النقط: ١٢٥: «الترخص».

(٢) النقط: ١٢٥: «آيها».

(٣) في كتاب النقط: ١٢٥: «والخطأ مرتفع»، فلعله تحريف.

(٤) وهو كتاب المحكم في نقط المصاحف.

(٥) النقط: ١٢٥: «فيه»، وهو أصح.

(٦) النقط: ١٢٦: «لا أستجيز» والكلام للداني.

(٧) النقط: ١٢٦: «ومن»، وهي أقرب لاكتمال المعنى.

(٨) «فيه» ساقط من النقط.

(٩) ما بين المعقوفين من كتاب النقط: ١٢٦، وفي الأصل و(ح): «النقطة»، وهو تحريف.

(١٠) (ح): «الحركات».

(١١) هو: أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن محفوظ المصري، أبو عبد الله القاضي، روى القراءة عن محمد بن أحمد، إمام الجامع بمصر، وأبي الفتح بن بُدهن، وروى عنه القراءة أبو عمرو الحافظ، توفي سنة (٣٩٩هـ). غاية النهاية: ١/١٢٦.

عيسى][1]، عن قالون، عن مصاحف أهل المدينة، قال: ما كان من الحروف [التي][2] تنقط بالصفرة فمهموزة، وعلى هذا عامة أهل بلدنا، وإن استعملت الخضرة للابتداء بألفات الوصل على ما أحدثه أهل بلدنا قديماً، فلا أرى [بذلك][3] بأساً إن شاء الله تعالى.

فصل
في ذكر مواضع الحركات من الحروف وتراكب التنوين وتتابعه

اعلم أن موضع الفتحة فوق الحرف، وموضع الكسرة تحت الحرف، وموضع الضمة وسط الحرف أو أمامه، على ما رويناه عن أبي الأسود الدؤلي.

فإذا ضبطت قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢] جعلت الفتحة نقطة بالحمرة[4] فوق [الحاء][5]، وجعلت الضمة نقطة [بالحمرة][6] أمام الدال، وجعلت الكسرة نقطة بالحمرة[7] تحت اللام وتحت الهاء، وكذلك تفعل لسائر[8] الحروف المتحركة بالحركات الثلاث.

فصل

فإن لحق شيئاً من هذه الحركات التنوين جعلت نقطتين، أحدهما[9] الحركة، والثانية التنوين.

فإن اتصلت الكلمة المنونة بكلمة أولها حرف من حروف الحلق - وهي

---

(١) الأصل: «ابن يحيى»، وهو خطأ، وتصويبه من النقط: ١٢٦، وكتب التراجم.
(٢) ما بين المعقوفين من النقط: ١٢٦، وفي الأصل و(ح): «الذي»، وهو تحريف.
(٣) ما بين المعقوفين من النقط: ١٢٦، وفي الأصل و(ح): «ذلك».
(٤) النقط: ١٢٦: «بالحمراء».
(٥) ما بين المعقوفين من النقط: ١٢٦، وفي الأصل و(ح): «الحرف»، وهو خطأ.
(٦) ما بين المعقوفين من النقط: ١٢٦، وفي الأصل و(ح): «بالضمة»، وهو تحريف.
(٧) النقط: ١٢٦: «الحمراء».
(٨) (ح): «السائر» وهو تحريف، وفي النقط: ١٢٦: «بسائر».
(٩) النقط: ١٢٧: «إحداهما» وهي مناسبة للسياق.

الهمزة والهاء، والعين والحاء، والغين والخاء - [ركبت النقطتين][1]، وذلك[2] في نحو قوله: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠]، ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧]، و﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٨١]، و﴿لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الزخرف: ٤]، و﴿عَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ [الحج: ٦٠]، و﴿عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ٣٤] وشبهه، وإنما ركبت[3] من أجل [أن][4] التنوين مظهراً عنده[5] هذه الحروف، فأبعدت النقطة التي هي علامته لتؤذن بذلك.

وإن اتصل بذلك راء أو لام أو ميم أو نون، جعلت النقطتين [متتابعتين][6]، وشددت ما بعدهما؛ لأن التنوين مدغم فيه، فقربت النقطة، وشددت لذلك، وذلك في نحو قوله: ﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٢٣]، و﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، و﴿عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]، ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ [الغاشية: ٣] وشبهه، وكذلك[7] إن اتصل بالتنوين ياء، أو واو، و[8] غيرها مما يخفى عنده[9] باقي الحروف المعجمة[10]، جعلت النقطتين [متتابعتين][11] أيضاً، إلا أنك لا تشدد ما بعدها[12] لأن المخفي لا يدغم [رأساً][13]، فيمتنع التشديد فيه لذلك[14]، في نحو قوله: ﴿فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ﴾ [النور: ٤٠]، و﴿مَّوْضُوعَةٌ

---

(١) الأصل و(ح): «كتبت المنقلبين»، وهو تصحيف، وما أثبته من كتاب النقط: ١٢٧.
ومعنى ركبت: أي جعلت إحداهما فوق الأخرى هكذا: «عليماً حكيماً».
انظر: المحكم في نقط المصاحف، تحقيق عزة حسن: ٣٤٨.
(٢) النقط: ١٢٧: «فذلك».
(٣) النقط: ١٢٧: «ركبتها».
(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من كتاب النقط: ١٢٧.
(٥) النقط: ١٢٧: «عند».
(٦) الأصل و(ح): «متابعتين»، وهو خطأ وتصويبه من النقط: ١٢٧.
(٧) النقط: ١٢٧: «فكذلك».
(٨) (ح): «أو»، وهو موافق لكتاب النقط: ١٢٧.
(٩) النقط: ١٢٧: زيادة: «من».
(١٠) النقط: ١٢٧: «حروف المعجم».
(١١) الأصل و(ح): «متابعتين»، وهو خطأ، وتصويبه من النقط: ١٢٧.
(١٢) النقط: ١٢٧: «ما بعدهما».
(١٣) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى: «رأسها» وتصويبه من النقط: ١٢٧.
(١٤) النقط: ١٢٧: زيادة: «وذلك».

﴿وَنَمَارِقُ﴾ [الغاشية: ١٤، ١٥]، و﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِي﴾ [البقرة: ٢٥]، و﴿شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات: ١٠]، و﴿سِرَاعًاۚ ذَٰلِكَ﴾ [ق: ٤٤]، و﴿قَوْمًا صَٰلِحِينَ﴾ [يوسف: ٩](١)، و﴿قَوْمًا فَٰسِقِينَ﴾ [التوبة: ٥٣]، و﴿ظُلُمَٰتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ﴾ [النور: ٤٠]، وشبه ذلك حيث وقع.

وإن [أردت أن](٢) تشدد الياء والواو خاصة(٣) ليدل(٤) على إدغام التنوين فيهما ـ وإن كان ليس بإدغام صحيح ولا تشديد تام كما هو في [الراء](٥) واللام والميم والنون، لامتناع قلب النون عندهما حرفاً صحيحاً ـ فلا بأس بذلك، وكذلك إن أردت أن تجعل في موضع النقطة(٦)/ التي هي [١٠٠/أ هـ] علامة التنوين عند الباء خاصة ميماً [صغرى](٧) بالحمرة، لتدل على أن [حكمه](٨) أن ينقلب عندها ميماً، فيلفظ بها القارئ كذلك فهو حسن، وما كان من المنصوب الذي يلحقه(٩) التنوين نحو قوله: ﴿غَفُورًا أَلَمْ تَرَ﴾ [النساء: ٤٣، ٤٤](١٠)، ﴿عَلِيمًا(١١) حَكِيمًا﴾، [النساء: ١١] و﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٢٣]، ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ﴾(١٢)، و﴿سَلَٰمًا سَلَٰمًا﴾ [الواقعة: ٢٦]، وشبه ذلك، مما يبدل في الوقف ألفاً، وجاء مرسوماً.

---

(١) وفي كتاب النقط: ١٢٧: ﴿قَوْمًا ضَآلِّينَ﴾ [المؤمنون: ١٠٦].

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من النقط: ١٢٧.

(٣) إذا أتى بعد الاسم المنون ياء أو واو، ففيه وجهان، لأن فيه قراءتان أصلاً، قراءة خلف عن حمزة بإدغام التنوين في الياء والواو بلا غنة، واختلف في الياء عن الدُّوري عن الكسائي، والباقون على بقاء الغنة مع الإدغام فيهما. التيسير: ٤٥، والنشر: ٢/ ٢٤، ٢٥.

(٤) النقط: ١٢٧: «لتدل».

(٥) ما بين المعقوفين من النقط: ١٢٧، وفي الأصل: و(ح): «الدال»، وهو تحريف.

(٦) هنا في الأصل و(ح) زيادة: «حرفاً صحيحاً»، وهو خطأ، وكان ناسخ الأصل قد كرر كتابة سطر كامل ابتداء من هنا، فاستدرك الأمر وشطبه إلا هاتين الكلمتين، ولعل ناسخ (ح) لم يتنبه إلى ذلك وتابعه في نقلها..

(٧) الأصل و(ح): «صغراً»، وهو خطأ، وتصويبه من النقط: ١٢٨.

(٨) الأصل و(ح): «فحكمه»، وهو تحريف، وتصويبه من النقط: ١٢٨.

(٩) كتاب النقط: ١٢٨: «لحقه».

(١٠) الأصل و(ح): «غَفُوراً. أَلَمْ تَرَوْا»، وما أثبته من النقط: ١٢٨، وهو موافق للمصحف.

(١١) كتاب النقط: ١٢٨: «وعليماً».

(١٢) وهي في الأصل و(ح): «وثمود».

كذلك فإنك تجعل النقطتين معاً على تلك الألف دون الحرف المنصوب، على ما تقدم من تراكبها وتتابعها[1]، ولا يفرق بينهما فيجعل[2] أحدهما على الحرف المتحرك والثانية على الألف، كما يفعل بعض جهلة أهل النقطة[3] لأنهما لا ينفصلان.

فصل

فإن كانت الحركة إشماماً ـ وذلك في نحو قوله ﷻ: ـ ﴿وَعَسَىٰٓ﴾ [البقرة: ٢١٦]، و﴿قِيلَ﴾ [البقرة: ١١]، و﴿وَحِيلَ﴾ [سبأ: ٥٤]، و﴿وَغِيضَ﴾ [هود: ٤٤]، و﴿وَجِاْىٓءَ﴾ [الزمر: ٦٩]، و﴿سِيٓءَ﴾ [هود: ٧٧]، و﴿سِيٓـَٔتْ﴾ [الملك: ٢٧]، وشبهه، على مذهب من رأى ذلك[4] جعلت نقطة بالحمرة[5] في وسط الحروف[6]، وإن كان ذلك ليس بضم خالص وإنما هو إمالة الكسرة نحو الضمة قليلاً، لما في ذلك من الدليل على ذلك، وإن تركت الحرف خالياً من الحركة [لتأتي][7] [المشافهة][8] على إحكام ذلك كان حسناً، وإن أردت أن تفرق بين الأشباع[9] والاختلاس[10] فيما وقع الاختلاف فيه بين القراء جعلت

---

(١) الأصل و(ح): «تراكبها وتتابعها»، وهو خطأ، وتصويبه من النقط: ١٢٨

(٢) النقط: ١٢٨: «ولا تفرق بينهما فتجعل».

(٣) النقط: ١٢٨: «النقط».

(٤) كهشام والكسائي ورويس. انظر: الإتحاف: ٢/ ١٢٧.

(٥) (ح): «بالحمراء»، وهو موافق لكتاب النقط: ١٢٨.

(٦) النقط: ١٢٨: «الحرف».

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من النقط.

(٨) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى: «المشابهة»، وما أثبته من كتاب النقط: ١٢٨.

(٩) الإشباع: ضد الاختِلَاس أو الاختطاف، ويسمى الاتِّسَاع، وهو: إتمام حكم مطلوب لتضعيف الحركة قبل الهمز عند من يقرأ به فتنقلب ألفاً.

قال أبو الأصبغ: وقد يعبر به عن المجيء بكمال الحركة من غير اختلاس، وهو قريب من التمكين. القواعد والإشارات في أصول القراءات لأحمد بن عمر الحموي ـ تحقيق الدكتور عبد الكريم بكّار ـ دار القلم، دمشق ط١. (١٤٠٦هـ): ٤٤.

(١٠) الاختلاس: ويسمى الاختطاف وهو: إسراع بالحركة ليحكم السامع بذهابها وهي كاملة الوزن والصنعة. القواعد والإشارات: ٥٢.

علامة الإشباع الفتحة، في نحو: ﴿لَا تَعۡدُواْ فِي ٱلسَّبۡتِ﴾ [النساء: ١٥٤][1]، ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ﴾ [يونس: ٣٥]، و﴿يَخِصِّمُونَ﴾ [يس: ٤٩][2] في مذهب من رأى ذلك[3] ألفاً صغرى مبطوحة[4]، وجعلت علامة اختلافها[5] نقطة، فيكون ذلك فرقاً بائناً[6]، وكذلك تفعل بالكسرة والضمة في نحو: ﴿بَارِئِكُمۡ﴾ [البقرة: ٥٤]، و﴿أَرِنَا﴾ [فصلت: ٢٩]، و﴿أَرِنِي﴾ [البقرة: ٢٦٠]، و﴿يَأۡمُرُكُمۡ﴾ [البقرة: ٦٧]، و﴿يَنصُرۡكُمُ﴾ [آل عمران: ١٦٠]، وشبهه، تجعل علامة الإشباع في المكسور[7] ياء صغرى، وفي المضموم[8] واواً صغرى، وتجعل علامة الاختلاس نقطة لا غير، وهذا قول الحذاق[9] من النحويين.

باب ذكر علامة السكون والتشديد في الحروف

واعلم أن السكون يقع أبداً جرة بالحمرة[10] فوق الحرف، سواء كان الحرف المسكن همزة، أو غيرها من الحروف، نحو[11]: ﴿إِن يَشَأۡ﴾ [النساء: ١٣٣]، و﴿تَسُؤۡكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠١][12]، و﴿أَنۢبِئۡهُم﴾ [البقرة: ٣٣]، و﴿أَرَءَيۡتَ﴾ [الكهف: ٦٣]،/ و﴿أَفَرَءَيۡتُم﴾ [الشعراء: ٧٥]، وشبهه. [٦٦/أ ح]

---

(١) وهذه من المختلف فيها، فقرأها قالون بخلف عنه، وأبو جعفر: بإسكان العين مع تشديد الدال، والوجه الثاني لقالون: اختلاس حركة العين مع التشديد للدال أيضاً، وقرأ ورش بفتح العين وتشديد الدال، والباقون بإسكان العين وتخفيف الدال. انظر: إتحاف فضلاء البشر: ٢/ ٥٢٤.

(٢) وفي الأصل و(ح): «تخصمون»، وهو خطأ.

(٣) الأصل و(ح): زيادة: «الألف»، وهو خطأ، والمثبت يوافق النقط.

(٤) النقط: ١٢٩: «منطرحة»، وهو وجه. ومكان هذه الألف يكون فوق العين والهاء والخاء. (المحكم في النقط: ٤٦).

(٥) النقط: ١٢٩: «اختلاسها»، وهو الصواب.

(٦) النقط: ١٢٩: «بينا».

(٧) النقط: ١٢٩: «المكسورة».

(٨) النقط: ١٢٩: «المضمومة».

(٩) تصحفت في الأصل إلى: «الحداق». والحِذْقُ والحَذَاقَةُ: المَهارة في كل عمل، تقول: حَذَقَ وحَذِقَ في عمله يَحْذِقُ ويَحْذَقُ فهو حاذق ماهر. اللسان: ١/ ٥٩٢ مادة: (حذق).

(١٠) النقط: ١٢٩: «الحمراء».

(١١) النقط: ١٢٩: زيادة: «قوله».

(١٢) وفي الأصل: و(ح): «يسؤكم» بالياء، وهو خطأ.

وأما التشديد فمختلف فيه[١] في جعله، فعامة أهل المشرق يجعلونه فوق الحرف أبداً، ويعرفونه[٢] بالحركات، فإن كان مفتوحاً شددوا وجعلوا على الحرف نقطة علامة للفتح، وإن كان مكسوراً شددوا [وجعلوا][٣] تحت الحرف [نقطة][٤] علامة للكسر، وإن كان مضموماً شددوا وجعلوا [أمام][٥] الحرف نقطة علامة للضم، وصورة التشديد على هذا المذهب ـ كما ترى ـ[٦] لأنهم يريدون أول شديد[٧].

وأما علامة أهل بلدنا، وهو الذي رويناه[٨] عن أهل المدينة: أنهم[٩] يشددون الحرف[١٠] ولا يعربونها بالحركات؛ لأنهم يجعلون المفتوح فوق الحرف، والمكسور تحته، والمضموم أمامه، فيستغنون بذلك عن التعريب.

وصورة التشديد على هذا المذهب كما ترى به[١١] (ب)، ومنهم من يجعل مع ذلك نقطة علامة الإعراب[١٢]، وهو[١٣] حسن.

على أن عامة أهل العراق لا يجعلون للسكون ولا للتشديد في مصاحفهم علامة، وإن كان سبب ابتداع النقطة[١٤] هو تصحيح القراءة، والإتيان بها على

---

(١) كذا في الأصل، و(ح): ولعل الصواب إسقاط: «فيه»، كما في النقط: ١٢٩.

(٢) النقط: ١٢٩: «ويعربونه».

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وأثبته من النقط: ١٢٩.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وأثبته من النقط: ١٢٩.

(٥) الأصل و(ح): «لقائم»، وهو تحريف، وتصويبه من النقط: ١٢٩.

(٦) النقط: ١٢٩: «كما ترى بـّ لأنهم».

(٧) كذا في الأصل، وهو موافق للنقط: ١٢٩.
وفي (ح): «تشديد»، ولا وجه لها، ولعل الصواب ما ذكره محمد أحمد دهمان في تحقيقه لكتاب النقط، حيث قال: ولعل الصواب: «أول شد»، أي: أول حرف من كلمة: «شد»، ثم حذفوا الدال واكتفوا بالشين التي جعلت علامة على التشديد. النقط: ١٢٩.

(٨) الكلام هنا لأبي عمرو الداني.

(٩) النقط: ١٣٠: «فإنهم».

(١٠) النقط: ١٣٠: «الحروف».

(١١) كذا في الأصل و(ح): والصواب إسقاط: «به»، كما في النقط: ١٣٠.

(١٢) النقط: ١٣٠: «للإعراب».

(١٣) النقط: ١٣٠ زيادة: «عندي»، والكلام لأبي عمرو الداني.

(١٤) النقط: ١٣٠: «النقط».

حقها، فسبيل كل حرف أن يوفى حقه مما يستحقه من الحركة والسكون[١] والتشديد وغير ذلك، وبالله التوفيق.

فصل

[١٠٠ب/هـ] / وعامة أهل بلدنا يجعلون على حروف المد مطة بالحمرة[٢]، دلالة على ذلك عند الهمزات وعند الحروف السواكن اللاتي تمكن[٣] لهن، نحو[٤]: ﴿بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ [البقرة: ٤]، و﴿خَآئِفِينَ﴾ [البقرة: ١١٤]، و﴿يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة: ٤٠]، وفي ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ [البقرة: ٢١][٥]، و﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ [آل عمران: ٢١][٦]، و﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ [التحريم: ٦]، وكذلك ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، و﴿ٱلْعَآدِّينَ﴾ [المؤمنون: ١١٣]، و﴿مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ﴾ [المجادلة: ٢٢]، ﴿وَشَآقُّواْ ٱلرَّسُولَ﴾ [محمد: ٣٢]، و﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ [الأنعام: ٨٠]، و﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ﴾ [الزمر: ٤٦] وشبهه، على مذهب من شَدَّد النون[٧] وما كان مثله.

ولا يجوز أن يجعل[٨] المطة على الحرف المتحرك قبل حروف المد، ولا أن يخالف بها في الألف والياء والواو؛ بل تجعل[٩] من فوقهن، ويخرج ما إلى الهمزات والسواكن قليلاً؛ لأن لحروف[١٠] المد أصوات[١١] ينقطع عندهن، هذا إذا كان [حرف][١٢] المد مرسوماً في الخط، فإن كان محذوفاً

---

(١) «والسكون» زيادة من (ح)، موافقة للنقط: ١٣٠.

(٢) (ح): «بالحمراء»، وهو موافق للنقط: ١٣٠.

(٣) النقط: ١٣٠: «يمكن» بالياء.

(٤) النقط: ١٣٠: زيادة: «قوله».

(٥) وفي النقط: ١٣٠: و﴿فِيٓ أُمِّهَا﴾ [القصص: ٥٩].

(٦) وفي النقط: ١٣٠: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ [البقرة: ١٣٦].

(٧) «النون» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح)، والمثبت موافق للنقط: ١٣٠.

(٨) (ح): «تجعل».

(٩) (ح): «يجعل».

(١٠) (ح): «الحروف»، وفي النقط: ١٣٠: «حروف».

(١١) الأصل و(ح): «أصواتاً» بالنصب، وتوصيبه من النقط: ١٣٠.

(١٢) الأصل و(ح): «حروف»، وهو خطأ، وتصويبه من النقط: ١٣٠.

منه لعلة، أو كان زائداً صلة[1] [رسمته][2] بالحمرة، وجعلت المطة عليه، وذلك[3] في[4] قوله: ﴿ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾ [البقرة: ٣١]، و﴿أُوْلَـٰٓئِكَ﴾ [البقرة: ٥]، و﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ [البقرة: ٢١]، و﴿يَـٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ [البقرة: ١٧٩]، و﴿هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ [البقرة: ٣١]، و﴿فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٦]، ﴿وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟﴾ [النساء: ١٣٥]، و﴿لِيَسُـٔۥُوا۟﴾ [الإسراء: ٧]، و«ٱلنَّبِيِّـِٔينَ» [البقرة: ٦١][5] وشبهه، وكذلك ﴿عَلَيْهِمُ[6] ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، و﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْۖ﴾ [المائدة: ١٠٥] وشبهه، في مذهب من ضم الميم ووصلها[7]، وكذلك ﴿تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ﴾ [آل عمران: ٧]، و﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٧٥]، و﴿بِهِۦٓ [إِيمَـٰنُكُمْ] إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩٣]، وشبهه، وكذلك ﴿ٱلدَّاعِ إِذَا﴾ [البقرة: ١٨٦]، و﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ﴾ [الإسراء: ٦٢]، وشبهه من الزوائد في مذهب من كتبهن[8]، وإن شئت أن تجعل[9] المطة في ذلك كله على موضع حرف[10] ولم تكتبه[11] بالحمرة، وبالله التوفيق[12].

انتهى كلام الداني ـ رحمه الله تعالى ـ ، وغالب اصطلاحه في ذلك اصطلاح أهل المغرب. واصطلاح أهل المشرق يخالف ذلك في بعض الأشياء. ولا مشاحة في الاصطلاح إذا علم المقصود، والله الموفق.

---

(١) (ح): «أصله»، وما أثبته يوافق النقط: ١٣١.

(٢) الأصل: «وشبه»، فلعله تحريف، وما أثبته من النقط: ١٣١.

(٣) النقط: ١٣١: «وكذلك».

(٤) (ح): «نحو».

(٥) وفي الأصل و(ح) والنقط: «ٱلنَّبِيِّـنَ» بدون همز، وتصويبه من كتاب المحكم في نقط المصاحف للداني: ٥٥.

(٦) الأصل: «عليهم وأنذرتهم أم لم تنذرهم» فجعلهما مثالين، وهو خطأ، وتصويبه من النقط: ١٣١.

(٧) «ووصْلها»: هكذا وردت مشكولة في الأصل: «بإسكان الصاد وكسر اللام»، وهو غلط، والذي يصلها هنا ورش. انظر: الإتحاف: ١/٣٦٧.

(٨) النقط: ١٣١: «أثبتهن»، وهو وجه.

(٩) النقط: ١٣١: «وإن شئت جعلت».

(١٠) النقط: ١٣١: «مواضع حروف».

(١١) النقط: ١٣١: «ترسمه».

(١٢) كتاب النقط، المطبوع في ذيل المقنع، في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار، للداني، تحقيق: محمد أحمد دهمان: ١٢٤ ـ ١٣١.

النوع الحادي والخمسون

علم أدب كتابة المصحف

النوع الحادي والخمسون

علم أدب كتابة المصحف

وهذا النوع لم يفرده الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في «الإتقان»؛ بل ذكره في رسم الخط[1] أيضاً.

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في «الإتقان»:

تستحب[2] كتابة المصحف وتحسين كتابته، وتبيينها وإيضاحها، وتحقيق الخط دون مَشْقِهِ[3] وتعليقه؛ فيكره، وكذا كتابته في الشيء الصغير[4].

أخرج أبو عبيد ـ في فضائله[5] ـ عن عمر ﷺ أنه وجد مع رجل

---

(١) انظر: الاتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث بالقاهرة، ط٣. في (١٤٠٥هـ)، النوع السادس والسبعون: في مرسوم الخط وآداب كتابته: ٤/١٥٨. وانظر: التبيان للنووي: ١٢١ ـ ١٢٧، والمصاحف لابن أبي داود: ١٤٥ وما بعده.

(٢) الإتقان: ٤/١٥٨: «يستحب».

(٣) الإتقان: «مشقة» بتشديد القاف، وهو خطأ، وضبطه من الأصل.

والمَشْقُ: هو الإفراط في المد والتسرع في الكتابة دون ضبط وتأن.

اللسان: ٣/ ٤٩٠، مادة: (مشق).

(٤) انظر: الإتقان: ٤/١٥٨، والتبيان: ١٢١. ومن ذلك كتابته على البيضة أو على حبة الحنطة أو الشعيرة، أو على ورق الشجر، لإظهار الدقة والمهارة في الخط، وفي ذلك من ضياع الجهد والوقت ما لا يخفى فيما لا طائل تحته.

قال القرطبي: قال العلماء: ومن المساهلة فيه وترك الحفل به أن يصغر فيكون عرضة للأيدي الخاطئة، وذوي الأمانات المختلفة الناقصة، ولن يفعل هذا أحد بما عنده إلا إذا قلَّ مقداره عنده، وخف على قلبه أمره. وروي عن النبي ﷺ أنه نهى أن يقال: مسيجد ومصيحف. انظر: التذكار: ١٧٧ تحقيق الأرناؤوط.

والحديث أخرجه البيهقي في الشعب: ٣/١١٠٣ حديث رقم (٦٥٣)، تحقيق سعود الدعجان، وابن أبي شيبة في المصنف: ١٠/ ٥٤٤ حديث رقم (١٠٢٧٧)، وابن أبي داود في المصاحف: ١٧٠.

(٥) فضائل القرآن لأبي عبيد: ٣٧٥، حديث رقم (٨٩٠).

مصحفاً قد كتبه بقلم دقيق، فكره ذلك وضربه، وقال: عظّموا كتاب الله، فإن[1] عمر إذا رأى مصحفاً عظيماً سُرَّ به.

وأخرج عبد الرزاق[2]، عن علي ـ كرم الله وجهه ـ: أنه كان يكره أن تتخذ المصاحف صغاراً[3].

وأخرج أبو عبيد، عنه ـ كرم الله وجهه ـ أنه كره أن يكتب القرآن في الشيء الصغير[4].

وأخرج البيهقي[5] ـ في الشعب[6] ـ عن أبي حكيم[7] العَبْدي[8] قال:

والأثر أورده القرطبي في التذكار، وعزاه إلى ابن الأنباري.

انظر: التذكار في أفضل الأذكار، للقرطبي، تخريج وتعليق أحمد الغماري، نشر: محمد أمين الخانجي ط١. (١٣٥٥هـ): ١٣٤. ومصاعد النظر: ١/ ٢٦٥.

(١) الإتقان: ٤/١٥٨: «وكان».

(٢) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم الصنعاني، أبو بكر، شيعي ثقة، حدث عن معمر ومالك بن أنس، وحدث عنه سفيان بن عيينة وأحمد بن حنبل، توفي سنة (٢١١هـ).

سير أعلام النبلاء: ٩/ ٥٨٠، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٣١٠.

(٣) المصنف لعبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق وتخريج: حبيب الرحمٰن الأعظمي، المجلس العلمي في سملك وسورت، الهند، ط١. (١٣٩١هـ)، باب ما يكره أن يصنع في المصاحف: ٤/ ٣٢٣، حديث رقم (٧٩٤٥).

وأخرجه ابن أبي داود في المصاحف: ١٥٢، وانظر: ١/ ٢٦٥

(٤) فضائل القرآن: ٣٧٥، حديث (٨٩٢). وانظر أيضاً: ٥٨، حديث (١٣٣). وأخرجه البيهقي في الشعب: ٣/ ١١٠٣ حديث رقم (٦٥٣) تحقيق سعود الدعجان. وابن أبي شيبة في المصنف: ١٠/ ٥٤٣ حديث رقم (١٠٢٧٤)، وابن أبي داود في المصاحف: ١٥١. وانظر: مصاعد النظر: ١/ ٢٦٥.

(٥) الإتقان: ٤/١٥٨: «وأخرج هو والبيهقي».

(٦) الجامع لشعب الإيمان، لأحمد بن الحسين البيهقي، مخطوطة مصورة من مكتبة أحمد الثالث، بتركيا، برقم (١/ ٤٩٩)، وموجودة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية المركزية بالرياض، برقم (٤٨٦١): ٣/ ٣٥٢.

(٧) الأصل و(ح): «حكيم»، وما أثبته من الكنى للدواليبي: ١/ ١٥٥، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، حيدرآباد، سنة (١٣٢٢هـ).

(٨) ذكره الدواليبي في الكنى، وسماه أبو حكيمة عصمت البصري، وقال: روى عن علي بن أبي طالب، وذكر له هذا الأثر عن عبيد الله بن سليمان.

الكني للدواليبي: ١/ ١٥٥.

مَرَّ بي عَليّ ـ وأنا[1] أكتب مصحفاً ـ فقال: أَجِلَّ قَلَمك، فقضمت من قلمي قضمة، ثم جعلت أكتب، فقال: نعم، هكذا نَوّره كما نَوَّرَه الله تعالى[2].

وأخرج البيهقي، عن علي ـ كرم الله وجهه ـ موقوفاً، قال: تفوق[3] رجل في ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فغفر له[4].

وأخرج أبو نعيم في تاريخ أصبهان[5]، وابن أَشْتَة ـ في المصاحف[6] ـ من طريق أبان[7]، عن أنس ﷺ مرفوعاً: من كتب ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[8] غفر الله له[9].

---

(١) (ح): «واذ»، وهو تحريف.

(٢) وأخرجه أبو عبيد في فضائله: ٥٧ حديث رقم (١٣٢): ٣٧٥ حديث رقم (٨٩١)، وابن أبي شيبة في المصنف: ١٠/ ٥٤٣ ـ ٥٤٤ حديث رقم (١٠٢٧٥ و١٠٢٧٦). وأخرجه ابن أبي داود في المصاحف: ١٣١، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول: ٣٣٤، والقرطبي في التذكار: ١٧٥. قال: وذلك أشبه بالإجلال والتعظيم... وانظر: مصاعد النظر: ١/ ٢٦٥.

(٣) كذا في الأصل، و(ح)، وشعب الإيمان للبيهقي: ٣/ ٣٩٤.
وفي الإتقان: «تنوق» وهو الصواب.
وقد أورده صاحب كنز العمال بهذا اللفظ.
انظر: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري، ضبط بكري حياني، وتصحيح صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٣٩٩هـ): ٢/ ٢٩٦.
وتَتَوَّقَ فيه: أي بالغ في تجويده، يقال: تَنَوَّقَ في منطقه وتَنَوَّقَ في ملبسه. اللسان: ١٠/ ٣٦٣، والمعجم الوسيط: ص٩٦٤، مادة: «ناق».

(٤) الجامع لشعب الإيمان للبيهقي، مخطوط: ٣/ ٣٩٤ وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ١٠، وفي سنده حفص بن عمر العدني وهو ضعيف. التقريب: ١/ ١٨٨.

(٥) أخبار أصبهان. الدار العلمية، دلهي، ط٢. (١٤٠٥هـ): ٢/ ٣١٣.

(٦) لم أقف على هذا الكتاب، ولكن انظر: الإتقان: ٤/ ١٥٩.

(٧) أبان بن أبي عياض العبدي مولاهم البصري، أبو إسماعيل، روى عن أنس، وسعيد بن جبير، وعن الفضيل بن عياض، وعمران القطان، وهو متروك الحديث، توفي سنة (١٤٠هـ) تقريباً.
الكاشف: ١/ ٣٢، والتهذيب: ١/ ٩٧.

(٨) الإتقان: ٤/ ١٥٩: «مجودة» وهو موافق لتاريخ أصبهان: ٢/ ٣١٣، الذي زاد بعدها: «تعظيماً لله».

(٩) وهذا الحديث فيه أبو حفص العبدي، وقد ضعفه الذهبي، وذكره ابن عدي في الضعفاء بعد أن ساقا كلاهما الحديث بنصه.

وأخرج ابن أشتة[1]، عن عمر بن عبد العزيز[2]، أنه كتب إلى عماله: إذا كتب أحدكم ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فليمد ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾[3].

وأخرج، عن زيد بن ثابت، أنه كان يكره أن تكتب ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ليس لها سين[4].

وأخرج، عن يزيد بن أبي حبيب[5]: أن كاتب عمرو بن العاص كتب إلى عمر، فكتب ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ولم يكتب لها سيناً، فضربه عمر، فقيل له: فيم ضربك أمير المؤمنين؟/ قال: ضربني في سين[6]. [١٠١/أ هـ]

وأخرج، عن ابن سيرين، أنه كان يكره أن تمد الباء إلى الميم حتى تكتب السين[7].

وأخرج ابن أبي داود ـ في المصاحف[8] ـ عن ابن سيرين: أنه كره أن يكتب المصحف مَشْقاً، قيل له[9]؟ قال: لأن فيه نقصان[10].

= انظر: الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي: ٥/١٧٠٦، دار الفكر، بيروت، ط٢ في (١٤٠٥هـ)، وميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي: ٣/١٨٩، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الفكر، بيروت.

وأورده السيوطي في الدر المنثور وعزاه لأبي نعيم وابن أشتة في المصاحف: ١/١٠.

(١) الأصل: «أسته» وما أثبته من (ح)، وهو الصواب، ولم أقف على هذا الكتاب، ولكن انظر: الإتقان: ٤/١٥٩.

(٢) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي الأموي، الخليفة الزاهد الراشد، أَشَجُّ بني أمية، حدَّث عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وسهل بن سعد، وحدث عنه أبو سلمة، والزهري، مات سنة (١٠١هـ).

طبقات ابن سعد: ٥/٣٣٠، وسير أعلام النبلاء: ٥/١١٤.

(٣) انظر: الإتقان: ٤/١٥٩.

(٤) انظر: الإتقان: ٤/١٥٩.

(٥) يزيد بن أبي حبيب الأَزْدِي، أبو رجاء، روى عن عبد الله بن الحارث بن جزء، وأبي الطفيل، وروى عنه الليث وابن لهيعة، مات سنة (١٢٨هـ).

الكاشف للذهبي: ٣/٢٤١، دار الكتب العلمية، بيروت ط١. في (١٤٠٣هـ)، والتهذيب: ١١/٣١٨.

(٦) انظر: الإتقان: ٤/١٥٩.

(٧) انظر: الإتقان: ٤/١٥٩.

(٨) المصاحف: ١٣٤.

(٩) الإتقان: ٤/١٥٩: «قيل لم»، وفي المصاحف لأبي داود: «قيل لابن سيرين: لم كره ذلك».

(١٠) (ح): «نقصا»، وهو موافق للاتقان: ٤/١٥٩، وفي المصاحف: ١٣٤: «نقص».

وتحرم كتابته بشيء نجس[1]، وأما بالذهب فهو حسن كما قال[2] الإمام الغزالي[3] ـ رحمه الله تعالى[4].

وأخرج أبو عبيد عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ وأبي ذر وأبي الدرداء: أنهم كرهوا ذلك[5].

وأخرج[6] عن ابن مسعود ﵁: أنه مر عليه مصحف[7] زُيِّن بالذهب، فقال: إن أحسن ما زين به المصحف تلاوته بالحق[8].

وقال في شرح منية المصلي: ويكره تصغير المصحف وكتابته بقلم دقيق، [٦٦ب/ح] وكتابة القرآن على ما يفرش، وكتابته على الجدران والمحاريب/ غير مستحسنة، ولا بأس بتحليته، وكذا نقطه وتعشيره، وإذا صار المصحف بحيث لا يقرأ فيه يجعل في خرقة طاهرة، ويدفن في أرض طاهرة، ولا يجوز أن يُجلَّد به القرآن[9].

---

(١) الإتقان: ٤/ ١٥٩، والتبيان للنووي: ١٢٢.

(٢) الإتقان: ٤/ ١٥٩: «قاله».

(٣) محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطُّوسي الغزالي، أبو حامد زين الدين، من تصانيفه: إحياء علوم الدين، توفي سنة (٥٠٥هـ). وفيات الأعيان: ٤/ ٢١٦، وسير أعلام النبلاء: ١٩/ ٣٢٢.

(٤) لم أقف على كلام الغزالي في مظانه من الإحياء. وقد أخرج ابن أبي داود عن إبراهيم النخعي أنه كان يكره أن يكتب المصاحف بالذهب. المصاحف: ١٦٧.

(٥) فضائل القرآن لأبي عبيد: ٣٧٣، ٣٧٤، لأحاديث على التوالي: الحديث رقم (٨٨٤، ٨٨٥) لابن عباس، ورقم (٨٨٦) لأبي ذر، ورقم (٨٨٧) لأبي الدرداء.

وذكره القرطبي في التذكار: ١٣٤، ١٣٥. والآثار الواردة عن ابن عباس وأبي ذر وأبي الدرداء أخرجها ابن أبي داود في المصاحف: ١٦٨ ـ ١٦٩.

(٦) أي: أبو عبيد في فضائل القرآن: ٣٧٣، حديث رقم (٨٨٥).

وأورد القرطبي نحوه في التذكار: ١٣٥.

(٧) (ح): «بمصحف».

(٨) وقد أخرجه «بمثله» ابن أبي داود في المصاحف: ١٥١.

وإلى هنا ينتهي نقل المؤلف من الإتقان. انظر: الإتقان: ٤/ ١٥٩.

(٩) لم أقف على منية المصلي، ولكن انظر: «غنية المتملي في شرح منية المصلي»، المشتهر بالشرح الكبير، لإبراهيم الحلبي، عارف أفندي (١٣٢٥هـ): ٤٩٨.

وانظر: التبيان للنووي: ١٢٢ ـ ١٢٣.

وذكر في القنية[1] معزياً إلى [.....][2]، عن الحسن، عن أبي حنيفة ـ رحمه الله تعالى ـ عنه أنه يكره أن يصغر المصحف وأن يكتب بقلم دقيق. وهو قول أبي يوسف. قال الحسن: وبه نأخذ.

وذكر أيضاً، معزياً إلى شرح الطحاوي[3] قال: ينبغي لمن أراد كتابة القرآن أن يكتبه بأحسن خط وأبينه، على أحسن ورقة وأبيض قرطاس، بأفخم وأبرق مداد، ويفرج السطور، ويفخم الحروف، ويضخم المصحف، ويجرد عما سواه من التفاسير، وذكر الآي، وعلامة[4] الوقف؛ صَوْناً لنظم الكلمات، كما هو مصحف الإمام عثمان ـ رضي الله تعالى عنه[5] ـ، انتهى.

فرع:

أخرج ابن أبي داود في كتاب المصاحف، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كره أخذ الأجرة على كتابة المصاحف وشرائها[6].

وأخرج عن محمد بن سيرين: أنه كره بيع المصاحف وشراءها، وأن يستأجر على كتابتها[7].

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) في الأصل و(ح) كلمة غير مقروءة.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) (ح): «وعلامات».

(٥) انظر: التذكار للقرطبي: ١٧٥.

أما بالنسبة لما ذكره عن تجريده من ذكر الآي وعلامات الوقف، وتعليله ذلك بأن فيها صوناً لنظم الكلمات، فإن هذا لا يستقيم له، فكل المصاحف المتداولة الآن في العالم الإسلامي مضبوطة بالشكل، وعليها علامات الوقف كلمات ورموزاً، ومع ذلك فالمشاهد أنها تعين على إحسان التلاوة في الوصل والفصل، والقطع والاستئناف، ففيها مصلحة لا تخفى، والله أعلم.

أما كلامه عن تصغير المصحف وما نقل في التحذير منه، فوجهه ـ على ما يظهر ـ تعظيم المصحف، والخشية من أن يستهان به فيما لو كتب بحروف صغيرة، والحق أنه بالنظر إلى الفوائد الملموسة حالياً من المصاحف الصغيرة، وما تمكنه للمسلم من الارتباط بكتاب الله عز وجل في أي مكان كان، لسهولة حملها وخفتها، فإنه لا وجه للتحذير منها، خصوصاً إذا انتفت إهانتها أو الاستهانة بها.

(٦) المصاحف: ١٣٢.

(٧) المصاحف: ١٣٣.

وأخرج عن مجاهد وابن المسيب[١] والحسن، أنهم قالوا: لا بأس بالثلاثة[٢].

وأخرج عن سعيد بن جبير[٣] أنه[٤] سئل عن بيع المصحف، قال: لا بأس، إنما يأخذون[٥] أجور أيديهم[٦].

وأخرج عن ابن الحنفية[٧] أنه سئل عن بيع المصحف فقال: لا بأس، إنما يبيع الورق[٨].

وأخرج عن عبد الله بن شقيق[٩]: كان أصحاب النبي ﷺ يشددون في

---

(١) سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي، أبو محمد، من كبار التابعين، سمع عثمان وعليا وأبا هريرة وقد أكثر من الرواية عنه وهو صهره، وممن روى عنه الزهري وقتادة، مات سنة (٩٤هـ) على خلاف في ذلك.

وفيات الأعيان: ٢/ ٣٧٥، وسير أعلام النبلاء: ٤/ ٢١٧.

(٢) لم أجد هذا الأثر بنصه عن الثلاثة بهذا الشكل، ولعله أراد الحكاية عنهم مما تفرق في الكتاب من روايات عنهم، ولكن لم أجد من الثلاثة الذين ذكرهم من ترخص في البيع والشراء وأخذ الأجرة على الكتابة سوى الحسن، وذلك في الصفحات (١٧٦، ١٧٧) و(١٣٢) على التوالي.

أما ابن المسيب ومجاهد، فورد ترخصهم في أخذ الأجرة في صفحة (١٣٢)، بينما لم أعثر لهما على كلام في البيع والشراء.

(٣) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي الكوفي، أبو محمد، أحد أعلام التابعين، روى عن ابن عباس وعائشة، وروى عنه عطاء ومجاهد، قتله الحجاج سنة (٩٥هـ).

وفيات الأعيان: ٢/ ٣٧١، وسير أعلام النبلاء: ٤/ ٣٢١.

(٤) في كتاب المصاحف: «عن ابن عباس أنه».

(٥) «يأخذون»: من (ح) وفي الأصل: «يوخذون»، وهو خطأ.

(٦) المصاحف: ١٧٥.

(٧) محمد بن علي بن أبي طالب، أبو القاسم، أخو الحسن والحسين إلا أنه نُسِب إلى أمه الحنفية تمييزاً له عنهما، مات سنة (٨١هـ) على خلاف في ذلك.

حلية الأولياء: ٣/ ١٧٤، ووفيات الأعيان: ٤/ ١٦٩، وانظر: الأعلام للزركلي: ٦/ ٢٧١.

(٨) المصاحف: ١٧٥.

(٩) عبد الله بن شقيق العقيلي، أبو عبد الرحمٰن، روى عن عمر وعثمان، وروى عنه قتادة وأيوب، قال فيه أحمد: ثقة، يحمل على علي، توفي سنة (١٠٨هـ).

الكاشف للذهبي: ٢/ ٨٦، وتقريب التهذيب: ٣٠٧.

بيع المصاحف[١].

وأخرج عن النخعي[٢] قال: المصحف لا يباع ولا يورث[٣].

وأخرج عن [ابن] المسيب أنه كره بيع المصحف وقال: أَعِن أخاك بالكتابة أو هَبْ له[٤].

وأخرج عن عطاء[٥]، عن ابن عباس ﷺ قال: اشتر المصاحف ولا تبعها[٦].

وأخرج عن مجاهد، عنه، أنه نهى عن بيع المصاحف، ورخص في شرائها[٧].

وتلخص من كلامهم ثلاثة أقوال: كراهة بيعها وشراها[٨]، وجواز ذلك، وكراهة البيع دون الشراء[٩].

---

(١) المصاحف: ١٦٥.

(٢) إبراهيم بن يزيد بن الأسود النخعي الكوفي، أبو عمران، الفقيه الورع، روى عن علقمة وعن خاله الأسود، روى عنه الأعمش والحكم بن عتيبة الكندي، توفي سنة (٩٦هـ).
وفيات الأعيان: ١/ ٢٥، والكاشف: ١/ ٥١.

(٣) المصاحف: ١٧٣.

(٤) المصاحف: ١٦٦.

(٥) عطاء بن أبي رباح أسلم بن صفوان القرشي مولاهم، المكي، أبو محمد، مفتي الحرم، حدث عن عائشة وابن عباس، وعنه مجاهد وعبد الملك بن أبي سليمان، توفي سنة (١١٥هـ) على خلاف في ذلك.
وفيات الأعيان: ٣/ ٢٦١، وسير أعلام النبلاء: ٥/ ٧٨.

(٦) المصاحف: ١٧٣.

(٧) المصاحف: ١٧٤.

(٨) كذا في الأصل و(ح).

(٩) وقد ذكر النووي رحمه الله حكم بيع المصحف وشراءه في التبيان فقال: يصح بيع المصحف، وشراؤه، ولا كراهة في شرائه، وفي كراهة بيعه وجهان لأصحابنا، أصحهما وهو نص الشافعي أنه يكره
ومن قال: لا يكره بيعه وشراؤه: الحسن البصري وعكرمة والحكم بن عتيبة، وهو مروي عن ابن عباس.
وكرهت طائفة من العلماء بيعه وشراءه، وحكاه ابن المنذر عن علقمة وابن سيرين والنخعي وشريح ومسروق وعبد الله بن زيد.
وروي عن عمر وأبي موسى الأشعري التغليظ في بيعه، وذهبت طائفة إلى الترخيص في =

فائدة:

قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد[1]: القيام للمصحف بدعة، لم يعهد في الصدر الأول. وقال غيره: هو مستحب.

قال الإمام النَّوَوِي[2]: هو مستحب لما فيه من التعظيم وعدم التهاون به، قاله في التبيان[3].

= الشراء وكراهة البيع، حكاه ابن المنذر عن ابن عباس، وسعيد بن جبير وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه. التبيان: ١٢٧.

والحق ـ فيما أراه ـ أنه لما كان البيع أو الشراء واقعين على الورق الذي كتب عليه، أو الجهد الذي بذل في كتابته ـ كما نقل ذلك عن بعض السلف ـ فإنه لا مجال لصرفهما إلى بيع الكلام المكتوب أو شرائه، وفي الترخيص ببيع المصحف وشرائه من التسهيل على المسلمين والتيسير عليهم ما لا يخفى، خصوصاً في ظل التقدم الكبير في وسائل الطباعة الحالية.

(١) بحثت في كتاب قواعد الأحكام لعز الدين بن عبد السلام فلم أقف عليه، فلعلها في كتابه القواعد الكبرى في فروع الشافعية. وانظر: البرهان: ١/ ٤٧٦، والإتقان: ١/ ١٦٤، ولطائف الإشارات: ١/ ٣٣١.

(٢) يحيى بن شرف بن مري النووي، أبو زكريا، الفقيه الشافعي، أخذ عن كمال الدين إسحاق المغربي، وعبد الرحمٰن المقدسي، وعنه المزي، وسليمان الجعبري، من تصانيفه: المجموع شرح المهذب، التبيان في آداب حملة القرآن، توفي سنة (٦٧٦هـ).

فوات الوفيات للكتبي: ٤/ ٢٦٤، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، في (١٩٧٤م)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ٢/ ١٥٣.

(٣) التبيان في آداب حملة القرآن ليحيى بن شرف الدين النووي، تحقيق عبد العزيز عز الدين السيروان، دار النفائس، بيروت، ط٢، (١٤٠٧هـ): ١٢٣.

إلا أن التعليل الذي ذكره المؤلف (ابن عقيلة) هنا لم يورده النووي بنصه وقال بعده: وقد قررت استحباب القيام في الجزء الذي جمعته فيه.

والحق أن تعظيم المصحف ليس مرتبطاً بالقيام له، وإنما هو بتطبيق ما فيه، ولقد كان السلف من أشد الناس تعظيماً له، ومع ذلك فلم يُؤْثَر عنهم القيام للمصحف فيما أعلم.

النوع الثاني والخمسون

علم حفّاظه ورواته

النوع الثاني والخمسون

علم حفاظه ورواته

اشتهر في الزمن النبوي ـ بحفظ القرآن والتصدي لتعليمه ـ أربعة: عبد الله بن مسعود، وسالم بن معقل[١]، ومعاذ بن جبل، وأُبيّ بن كعب، كما في البخاري بلفظ: «خذوا القرآن عن أربعة» فذكرهم[٢]، أي تعلموه منهم/. [١٠١ب/هـ]

قال في فتح الباري: ولا يلزم من ذلك أن لا يكون أحد في ذلك الوقت يشاركهم في حفظ القرآن؛ بل يكون[٣] الذين يحفظونه مثل الذي حفظوه أو أزيد[٤]، وقد قتل في غزوة بئر معونة جماعة من الصحابة كانوا يقال لهم القراء: وكانوا سبعين[٥].

وقال الكرماني[٦]: يحتمل أنه ﷺ أراد الإعلام بما يكون بعده؛ أي: أن هؤلاء الأربعة يبقون حتى ينفردوا بذلك[٧].

---

(١) سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة، وقيل: سالم بن معقل، أبو عبد الله، صحابي جليل، وأحد السابقين الأولين، قتل يوم اليمامة.
أسد الغابة: ٢/٣٠٧، والإصابة: ٢/٦.

(٢) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي ﷺ. انظر: البخاري مع شرحه فتح الباري: ٩/٤٦، دار المعرفة، بيروت.

(٣) في فتح الباري: ٩/٤٨: «كان».

(٤) في الفتح: ٩/٤٨: «وأزيد».

(٥) فتح الباري: ٩/٤٨.

(٦) محمد بن يوسف بن علي الكرماني، ثم البغدادي، شمس الدين، أخذ عن أبيه بهاء الدين، والقاضي عضد الدين، وعنه محب الدين البغدادي، من تصانيفه: «الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري»، مات سنة (٧٨٦هـ).
الدرر الكامنة: ٤/٣١٠، وبغية الوعاة: ١٢٠.

(٧) قال الكرماني عند شرحه لكتاب فضائل القرآن من صحيح البخاري، باب القراء من أصحاب النبي ﷺ، قال: ما وجه تخصيص هذه الأربعة؟ فأجاب بقوله: لأنهم تفرغوا للأخذ منهم، ولوجوه أُخَر تقدمت في باب مناقب سالم.اهـ. =

وتُعُقّب بأنهم لم ينفردوا؛ بل الذين مهروا في تجويد القرآن بعد العصر النبوي أضعاف المذكورين[1]، والله أعلم.

وخطب عبد الله بن مسعود ﷺ فقال: والله لقد أخذت من فِيِّ رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة، والله لقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أني أعلمهم بكتاب الله، وما أنا بخيرهم. رواه البخاري[2].

وروى عنه مسروق[3] أنه قال: والذي لا إله غيره ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا أنا أعلم أين نزلت، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيم نزلت، ولو أعلم أحداً أعلم[4] مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه. رواه البخاري[5].

وعن أنس ﷺ: مات رسول الله ﷺ ولم يجمع القرآن غير أربعة: أبو الدرداء، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد[6]، قال: ونحن ورثناه.

= وبعد البحث في الكتاب لم أقف على هذا الباب، بل لم أقف على كتاب فضائل الصحابة بأكمله.

انظر: صحيح البخاري بشرح الكرماني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، (١٤٠١هـ): ١٩/ ١٦.

(١) فتح الباري: ٩/ ٤٨.

(٢) كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب رسول الله ﷺ.

انظر: البخاري مع الفتح: ٩/ ٤٦.

(٣) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوداعي، أبو عائشة، الفقيه، أحد الأعلام، روى عن أبي بكر، ومعاذ، وعبد الله بن مسعود، وعنه إبراهيم النخعي، ويحيى بن وثاب، توفي سنة (٦٣هـ).

الكاشف: ٣/ ١٢٠، والتهذيب: ١٠/ ١٠٩.

(٤) «أعلم» ساقط من (ح).

(٥) كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي ﷺ.

انظر: البخاري مع الفتح: ٩/ ٤٧.

(٦) «أبو زيد» من (ح)، وفي الأصل: «أبو ذر»، وهو مخالف لنص الحديث في البخاري.

وأبو زيد اختلف في اسمه، فقيل: سعد بن عبيد بن النعمان، ولا يصح. وقيل: قيس بن أبي صعصعة، ولا يصح أيضاً. وقيل غير ذلك، والصواب أنه قيس بن السكن بن زعوراء، من بني عدي بن النجار، مات قريباً من وفاة رسول الله ﷺ، فذهب علمه ولم يؤخذ عنه، وكان عَقَبِيًّا بَدْرِياً. انظر: الإتقان: ١/ ٢٠٣.

رواه البخاري[1].

قال [المَازِرِيّ][2] - كما عزاه له في فتح الباري -: لا يلزم من قول أنس: لا يجمعه غيرهم: أن يكون الواقع في نفس الأمر كذلك؛ لأن التقدير: أنه لا يعلم أن سواهم جمعه، وإلا فكيف الإحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد، وهذا لا يتم إلا إن [كان][3] لقي كل واحد منهم على انفراده وأخبره عن نفسه أنه لم يكمل له جميع القرآن في عهد رسول الله ﷺ، وهذا في غاية البعد[4]، وإذا كان المرجع إلى ما في علمه، لم يلزم أن يكون الواقع كذلك[5]. انتهى.

وعن قتادة[6]: سألت أنس بن مالك: من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ؟ قال: أربعة كلهم من الأنصار: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد. رواه البخاري[7].

وفي رواية الطبراني في أوله: افتخر الحيان، الأوس والخزرج، فقال

---

(١) كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي ﷺ. انظر: البخاري مع الفتح: ٩/ ٤٧.

(٢) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «الماوردي»، وتصويبه من فتح الباري: ٩/ ٥٢.

والمَازِري هو: محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري، أبو عبد الله، الفقيه المحدث، وأحد الأعلام المشار إليهم في حفظ الحديث، من تصانيفه: شرحه لصحيح مسلم، واسمه: «كتاب المعلم بفوائد كتاب مسلم»، وعليه بنى القاضي عياض كتاب «الإكمال»، توفي سنة (٥٣٦هـ).

وفيات الأعيان: ٤/ ٢٨٥، والعبر للذهبي: ٤/ ١٠٠.

(٣) زيادة من فتح الباري: ٩/ ٥٢.

(٤) (ح) زيادة: «في الغاية»، وهو تحريف، وفي الفتح: ٩/ ٥٢ زيادة: «في العادة».

(٥) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ٩/ ٥٢.

(٦) قتادة بن دعامة بن عزيز السدوسي البصري الأكمه، أبو الخطاب، تابعي وعالم كبير، روى عن أنس، وأبي الطفيل، وعنه همام، وأيوب السختياني، توفي سنة (١١٧هـ).

وفيات الأعيان: ٤/ ٨٥، والتهذيب: ٨/ ٣٥١.

(٧) كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي ﷺ. انظر: البخاري مع الفتح: ٩/ ٤٧.

الأوس: منا أربعة: من اهتز له عرش الرحمن(١): سعد بن معاذ(٢)، ومن عدلت شهادته رجلين(٣): خزيمة بن ثابت(٤)، ومن غسلته الملائكة(٥): حنظلة بن [أبي](٦) عامر(٧)، ومن حمته الدبر(٨): عاصم بن

---

(١) رواه البخاري عن جابر ﷺ بلفظ: سمعت النبي ﷺ يقول: «اهتز العرش لموت سعد بن معاذ»، في كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب سعد بن معاذ. انظر: البخاري مع الفتح: ٧/ ١٢٣.

(٢) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس الأنصاري الأوسي الأشهلي، أبو عمرو، صحابي جليل، أسلم على يد مصعب بن عمير معلم المسلمين في المدينة قبل الهجرة، مات بعد حكمه على بني قريظة بأن تقتل الرجال، وتُقسم الأموال، وتُسبى الذراري.
أسد الغابة: ٢/ ٣٧٣، والإصابة: ٢/ ٣٧.

(٣) وذلك أن النبي ﷺ اشترى فرساً من سواء بن قيس المحاربي فجحده سواء، فشهد خزيمة بن ثابت للنبي ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «ما حملك على الشهادة ولم تكن معنا حاضراً؟» قال: صدقتك بما جئت به وعلمت أنك لا تقول إلا حقاً، فقال رسول الله ﷺ: «من شهد له خزيمة أو عليه فحسبه». فكان خزيمة يدعى ذا الشهادتين.
وعجز الحديث أخرجه أحمد في مسنده: ٥/ ١٨٩، دار الفكر العربي. وانظر القصة في: سنن أبي داود، كتاب الأقضية، باب إذا علم أحدكم صدق الشاهد الواحد يجوز له أن يحكم به: ٣/ ٣٠٨، دار إحياء السنّة النبوية.

(٤) خزيمة بن ثابت بن الفاكه الأنصاري الأوسي، من بني خطمة، أبو عمارة، ذو الشهادتين، صحابي جليل، ممن شهد بدراً والمشاهد بعدها، وكانت راية بني خطمة بيده يوم الفتح، قتل يوم صفين سنة (٣٧هـ). أسد الغابة: ٢/ ١٣٣.

(٥) وذلك أنه ـ فيما قيل ـ خرج إلى الجهاد وهو جنب، فقال النبي ﷺ: «إن صاحبكم لتغسله الملائكة».
وقد أورد الطبراني روايتين أخريين في تسميته بغسيل الملائكة دون ذكر القصة.
انظر: المعجم الكبير للطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، (١٤٠٦هـ): ٤/ ١٠، حديث رقم (٣٤٨٦، ٣٤٨٨).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٧) حنظلة بن أبي عامر بن صيفي الأنصاري الأوسي، صحابي جليل، كان أبوه في الجاهلية يعرف بالراهب، مات في غزوة أُحد.
أسد الغابة: ٢/ ٦٦، والإصابة: ١/ ٣٦٠.

(٨) كان ذلك في غزوة الرجيع، حيث كان عاصم قد قتل اثنين من أبناء سلامة بنت سعد ابن الشهيد، فنذرت أن تشرب في قحف رأسه الخمر إن أمكنها الله منه، وجعلت لمن جاء برأسه مائة ناقة، فأراد بنو لحيان احتزاز رأسه للفوز بالجائزة فبعث الله تعالى عليهم الدبر فحمته، فلم يدن إليه أحد، ثم بعث الله بعد ذلك سيلاً فاحتمله فلم يصلوا إليه. =

ثابت[1]. فقال الخزرج: منا أربعة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم.. فذكرهم[2].

وهذا يحتمل أن يكون مراد أنس، لم يجمعه غيرهم؛ أي من الأوس؛ بقرينة المفاخرة المذكورة، ولم يرد نفي ذلك عن المهاجرين، وقد ذهب إلى هذا المعنى الحافظ بن حجر[3].

وقد أجاب القاضي أبو بكر البَاقِلَّاني[4] وغيره عن حديث أنس ـ هذا ـ بأجوبة:

أحدها: أنه لا مفهوم له، فلا يلزم أن لا يكون غيرهم جمعه.

ثانيها: المراد لم يجمعه على جميع الوجوه، والقراءات التي نزل بها، إلا أولئك.

= انظر تفصيل ذلك في: كتاب المغازي للواقدي، تحقيق مارسدن جونس، عالم الكتب، بيروت، ط٣، (١٤٠٤هـ): ١/ ٣٥٦.

(١) عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري الأوسي الضبعي، شهد بدراً، مات في غزوة الرجيع.

أسد الغابة: ٣/ ١١١، والإصابة: ٢/ ٢٤٤.

(٢) المعجم الكبير للطبراني: ٤/ ١٠، حديث رقم (٣٤٨٨).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: في الصحيح منه: الذين جمعوا القرآن فقط، ورجال الطبراني رجال الصحيح.

انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لعلي بن أبي بكر الهيثمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، في (١٩٦٧م): ١٠/ ٤١.

(٣) انظر: فتح الباري: ٩/ ٥١.

وابن حجر هو: أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، إمام الحفاظ في زمانه، ونسبته إلى آل حجر قومه، أخذ عن العراقي وابن الملقن، من تصانيفه: فتح الباري شرح صحيح البخاري، مات سنة (٨٥٢هـ).

طبقات الحفاظ للسيوطي: ٥٥٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، في (١٤٠٣هـ)، وشذرات الذهب: ٧/ ٢٧٠.

(٤) محمد بن الطيب بن محمد بن محمد، أبو بكر القاضي، المعروف بالباقلاني المتكلم، سمع من أبي بكر القطيعي، وأبي أحمد الحسين بن علي النيسابوري، وعنه محمد السمناني، من تصانيفه: «كتاب الانتصار»، توفي سنة (٤٠٣هـ).

تاريخ بغداد: ٥/ ٣٧٩، ووفيات الأعيان: ٤/ ٢٦٩.

وثالثها: لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته، ولم ينسخ إلا أولئك، وهو قريب من الثاني.

رابعها: أن المراد بجمعه: تلقيه من في[1] رسول الله ﷺ لا بواسطة، بخلاف غيرهم، فيحتمل أن يكون تلقى بعضه بالواسطة.

خامسها: أنهم تصدوا لتعليمه فاشتهروا به، وخفي حال غيرهم عن من عرف حالهم، فحصر ذلك[2] فيهم بحسب علمه، وليس الأمر في نفس الأمر[3] كذلك.

سادسها: المراد بالجمع: الكتابة، فلا يبعد أن يكون غيرهم جمعه حفظاً عن ظهر قلبه، وأما هؤلاء فجمعوه كتابة، وحفظوه عن ظهر قلب[4].

قال في فتح الباري: والذي يظهر من كثير من الأحاديث أن أبا بكر رضي الله عنه كان يحفظ القرآن في حياة النبي ﷺ، وقد روى البخاري[5] أنه بنى مسجداً بفناء داره، فكان يقرأ فيه القرآن، وهو محمول على/ ما كان نزل منه[6] إذ [١٠٢/أ/هـ] ذاك، وهذا مما لا يرتاب فيه مع شدة حرص أبي بكر رضي الله عنه على تلقي القرآن من النبي ﷺ وفراغ باله له وهما بمكة، وكثرة ملازمة كل منهما للآخر[7]. انتهى[8].

---

(١) «في»: من (ح)، وهو موافق لفتح الباري: ٩/ ٥١.

(٢) «ذلك»: من (ح)، وهو موافق للفتح: ٩/ ٥١.

(٣) يريد بـ(الأمر) الأول، أي: الواقع، والحال الذي عليه حفاظ القرآن آنذاك.

ويريد بـ(الأمر) الثاني: مسألة جمع القرآن نفسها، فيكون المعنى: وليس الحال الذي كان عليه حفاظ القرآن في ذلك الوقت بالنسبة لجمع القرآن هو كما يظنه الراوي، فهناك من جمع القرآن غير هؤلاء الأربعة ولكن لم يصل خبرهم إلى راوي الحديث.

(٤) فتح الباري: ٩/ ٥١.

(٥) في كتاب الصلاة، باب المسجد يكون في الطريق من غير ضرر بالناس. البخاري مع الفتح: ١/ ٥٦٣. ورواه في كتاب الكفالة، باب جوار أبي بكر في عهد النبي ﷺ وعقده. البخاري مع الفتح: ٤/ ٤٧٦.

(٦) (ح): «عنه»، والأصل يوافق فتح الباري: ٩/ ٥١، وهو والصواب.

(٧) فتح الباري: ٩/ ٥١، ٥٢.

(٨) «انتهى»: زيادة من (ح).

قال الحافظ عماد الدين ابن كثير[1] كما عزاه له ابن [الجزري][2] في طبقاته[3] ـ: إنا لا نشك[4] أن الصديق رضي الله عنه ـ قرأ القرآن.

ثم قال: وقد رأيت نص الإمام أبي الحسن الأشعري[5] ـ رحمه الله تعالى ـ على حفظه القرآن، واستدل على ذلك بحيث لا يرد، وهو أنه صح عنه ﷺ بلا نظر، أنه قال: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله وأكثر قرآنا»[6].

وتواتر عنه ﷺ أنه قَدَّمَه للإمامة[7].

---

(١) إسماعيل بن عمر بن كثير القيسي البصروي، الحافظ عماد الدين أبو الفداء، أخذ عن ابن تيمية، والمِزِّي، وعنه ابن الجوزي وشهاب الدين بن حجي، من تصانيفه: «البداية والنهاية»، و«التفسير». مات سنة (٧٧٤هـ).

الدرر الكامنة: ١/ ٣٧٣، وطبقات المفسرين للداودي: ١/ ١١١.

(٢) في الأصل و(ح): «الجوزي»، وهو تحريف.

وابن الجزري هو: محمد بن محمد بن محمد بن علي، المعروف بابن الجزري، أبو الخير شمس الدين الحافظ، شيخ الإقراء في زمانه، أخذ القراءات عن عبد الوهاب بن السلار، وأحمد الطحان، وأذن له بالإفتاء ابن كثير، من تصانيفه: النشر في القراءات العشر، وطبقات القراء، مات سنة (٨٣٣هـ).

طبقات المفسرين للداودي: ٢/ ٦٤، وشذرات الذهب: ٧/ ٢٠٤.

(٣) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: ١/ ٤٣٢.

(٤) (ح): «أنا لا أشك»، وهو موافق لطبقات ابن الجزري، وهو وجه.

(٥) علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم الأشعري، أبو الحسن، متكلم، كان معتزلياً فتاب، أخذ عن زكريا الساجي، وابن سريج، من تصانيفه: «الإبانة عن أصول الديانة»، مات سنة (٣٢٤هـ) على خلاف في ذلك.

البداية والنهاية: ١١/ ١٨٧، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ١/ ١١٣.

(٦) هذا الحديث أخرج شطره الأول البخاري تعليقاً جازماً به في كتاب الأذان، باب إمامة العبد والمولى.

البخاري مع الفتح: ٢/ ١٨٤، ومسلم في كتاب المساجد، باب من أحق بالإمامة: ١/ ٤٦٤، وأبو داود: ١/ ١٥٩، والترمذي: ١/ ٤٥٨، طبعة دار إحياء التراث، بيروت، والنسائي: ٢/ ٧٦، طبعة المكتبة العلمية، بيروت، وابن ماجه: ١/ ٣١٤، طبعة دار الفكر العربي، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

وأخرج شطره الثاني، وهو قوله: «وأكثر قرآناً»: البخاري في كتاب المغازي، البخاري مع الفتح: ٨/ ٢٢، وأحمد في مسنده: ٣/ ٤٧٥، والنسائي في كتاب الأذان: ٢/ ٩، والطبراني: ٧/ ٥٠.

(٧) وهذا الحديث رواه البخاري من طرق عديدة في كتاب الأذان.

ولم يكن ﷺ ليأمر بأمر ثم يخالفه بلا سبب، فلولا أن أبا بكر رضي الله عنه كان متصفاً بما يقدمه في الإمامة على سائر الصحابة ـ وهو القراءة ـ لما قدمه، وذلك على كل تقدير، سواء/ قلنا: المراد بالأقرأ الأكثر قراءة ـ كما هو ظاهر [١٦٧/ح] اللفظ، وذهب إليه الإمام أحمد وغيره ـ، أو الأعلم كما ذهب إليه الإمام الشافعي وغيره[١]، بأن زيادة العلم في ذلك الزمان كان ناشئاً عن زيادة القراءة: كنا إذا قرأنا الآية لا نجاوزها حتى نعلم فيم[٢] نزلت؟[٣].

وهذا يدل على أنه أقرأ الصحابة، وليس ذلك بمنكر؛ فإنه أفضل الصحابة مطلقاً، وإن كنا لا ندعي له أفضلية[٤] كل فرد وفرد كما في سائر الفضائل، كما ادعاه غيرنا، بل نقول ـ كما قال إمامنا[٥] الشافعي ـ: إن

= انظر: البخاري مع الفتح: ٢/ ١٦٤ وما بعدها، ورواه مسلم أيضاً من عدة طرق في كتاب الصلاة: ١/ ٣١١ وما بعدها.

(١) انظر قول أحمد في هذه المسألة في: الشرح الكبير على متن المقنع لابن قدامة المقدسي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة: ١/ ٣٩٦.

وفي الإنصاف في معرفة الراجح من الخلافة على مذهب الإمام أحمد بن حنبل للمرداوي، تصحيح محمد حامد الفقي، مطبعة السنّة المحمدية، مصر، (١٣٧٤هـ): ٢/ ٢٤٤.

وقد ذهب إلى هذا الرأي سفيان الثوري، وإسحاق بن راهويه، كما في الشرح الكبير: ١/ ٣٩٦.

وانظر رأي الشافعي حول هذه المسألة في: المجموع شرح المهذب للشيرازي لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، وتحقيق محمد نجيب المطيعي، دار العلوم للطباعة، (١٩٧٢م): ٤/ ١٥٩.

وهذا القول رواية لأحمد اختارها ابن عقيل كما في الإنصاف: ٢/ ٢٤٤.

(٢) (ح): «فيما»، وما أثبته موافق لطبقات ابن الجزري.

(٣) الحديث أخرج مضمونه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي ﷺ، عن عبد الله بن مسعود بلفظ: «ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا أنا أعلم أين أنزلت، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيمن أنزلت، ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه». انظر: البخاري مع الفتح: ٩/ ٤٧.

وانظر ألفاظاً أخرى للحديث في: تفسير الطبري: ١/ ٨٠، الأحاديث (٨١، ٨٢، ٨٣).

(٤) في الأصل و(ح): «الأفضلية»، وهو غير مناسب للسياق، وما أثبته من (س).

(٥) الكلام هنا لابن الجزري. انظر: غاية النهاية: ١/ ٤٣١. وإلا فالمؤلف ـ ابن عقيلة ـ حنفي المذهب.

الأفضلية في [القراءة تستلزم الأفضلية في العلم، وكذلك الأفضلية في][1] العلم، إذا كان عندهم الأقرأ هو الأعلم، وكيف يسوغ لأحد نفي حفظ القرآن عن أبي بكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ بغير دليل ولا حجة؛ بل بمجرد الظن، مع أنه لا يسوغ لنا ذلك في آحاد الناس[2]. انتهى.

أقول: لا يلزم إذا حمل الأقرأ على الأعلم أن يكون ـ سيدنا ـ أبو بكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ أكثر القوم قراءة.

وقد أخرج ابن أشتة ـ في المصاحف[3] ـ بسند صحيح، عن محمد بن سيرين، قال: مات أبو بكر ولم يجمع القرآن، وقتل عمر ولم يجمع القرآن.

قال ابن أشتة[4]: قال بعضهم: يعني لم يقرأ جميع القرآن [حفظا][5]، وقال بعضهم[6]: جمع المصحف.

وأخرج النسائي[7] ـ بإسناد صحيح ـ عن عبد الله بن [عمرو][8] ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة، فبلغ النبي ﷺ فقال: «اقرأه في شهر».

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من طبقات ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٤٣١.

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: ١/ ٤٣١، ٤٣٢.

(٣) انظر: الإتقان للسيوطي: ١/ ٢٠٢.

(٤) انظر: الإتقان للسيوطي: ١/ ٢٠٢.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من الإتقان: ١/ ٢٠٢.

(٦) الإتقان: ١/ ٢٠٢ زيادة: «هو».

(٧) في السنن الكبرى، كتاب فضائل القرآن: ١/ ٤٨. انظر: تحفة الأشراف: ٦/ ٣٨٨. والحديث أخرجه ابن ماجه أيضاً في كتاب إقامة الصلاة، باب في كم يستحب يختم القرآن: ١/ ٤٢٧.

وصححه الألباني. انظر: صحيح سنن ابن ماجه، المكتب الإسلامي، بيروت، ط (١٤٠٧هـ).

(٨) الأصل و(ح): «عمر»، وما أثبته من سنن النسائي الكبرى ـ كما في التحفة ـ فالحديث رواه النسائي عن يحيى بن حكيم بن صفوان، عن عبد الله بن عمرو. انظر: تحفة الأشراف: ٦/ ٣٨٨.

وعبد الله هو: عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي، أبو محمد، صحابي جليل، من المكثرين الرواية عن النبي ﷺ، وكان يكتب ما يسمعه من النبي ﷺ، مات سنة (٦٣هـ)، وقيل: (٦٥هـ)، وقيل غير ذلك. أسد الغابة: ٣/ ٣٤٩، والإصابة: ٢/ ٣٥١.

وتقدم في الحديث الماضي ذكر ابن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وكل هؤلاء من المهاجرين.

وقد ذكر أبو عبيد القراء[(١)] من الصحابة ـ بعد الخلفاء الأربعة ـ: طلحة[(٢)]، وسعد[(٣)]، وابن مسعود، وحذيفة[(٤)]، وسالماً، وأبا هريرة، وعبد الله بن السائب[(٥)]، والعبادلة[(٦)]. ومن النساء: عائشة، وحفصة، وأم سلمة. ولكن بعض هؤلاء أكمله بعد النبي ﷺ، فلا يرد على الحصر المذكور في حديث أنس.

وعد ابن أبي داود ـ في كتاب «الشريعة» ـ[(٧)] من المهاجرين، أيضاً: تميم بن أبي[(٨)] أوس الداري[(٩)]، ....

---

(١) الذي وقفت عليه في فضائل القرآن: ٣٤٨، ما ورد في حديث البخاري: عبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب، ومعاذ، وسالم ومولى حذيفة.

وانظر: الإتقان: ١/ ٢٠٢، ففيه أن هذا القول لأبي عبيد في كتاب القراءات.

(٢) طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشي التيمي، أبو محمد، من السابقين الأولين إلى الإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، توفي يوم الجمل. أسد الغابة: ٣/ ٨٥، والإصابة: ٢/ ٢٢٩.

(٣) سعد بن مالك بن أهيب القرشي الزهري، وهو سعد بن أبي وقاص، ويكنى أبا إسحاق، من السابقين الأولين إلى الإسلام، وأحد العشرة المبشرين الجنة، وهو أول من أراق دماً في سبيل الله، مات سنة (٥٥هـ)، وقيل: (٥٨هـ). أسد الغابة: ٢/ ٣٦٦، والإصابة: ٢/ ٣٣.

(٤) حذيفة بن اليمان، وهو حذيفة بن حسل بن جابر العبسي، أبو عبد الله، صاحب رسول الله ﷺ في المنافقين، مات سنة (٣٦هـ). أسد الغابة: ١/ ٤٦٨، والإصابة: ١/ ٣١٧.

(٥) عبد الله بن السائب بن صيفي القرشي المخزومي القارئ، أبو عبد الرحمٰن، صحابي جليل، شهد النبي ﷺ يوم الفتح، أخذ عنه أهل مكة القراءة، وعليه قرأ مجاهد، توفي قبل مقتل عبد الله بن الزبير بيسير. أسد الغابة: ٣/ ٢٥٤، والإصابة: ٢/ ٣١٤.

(٦) العبادلة: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وقد أخرج منهم عبد الله بن مسعود لتقدم وفاته، وأما هؤلاء فعاشوا حتى احتيج إلى علمهم، وهذا هو الصحيح المشهور بين علماء الحديث والفقه.

انظر: الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، للدكتور محمد محمد أبو شهبة، عالم المعرفة، جدة، ط١، في (١٤٠٣هـ): ٥١٧.

(٧) انظر: الإتقان: ١/ ٢٠٣.

(٨) كذا في الأصل و(ح)، والصواب حذفها كما في كتب التراجم.

(٩) تميم بن أوس بن خارجة الداري، أبو رقية، أسلم سنة (٩هـ)، حدث عنه النبي ﷺ =

وعقبة بن عامر[1]. ومن الأنصار: عبادة بن الصامت، ومعاذ بن الذي يكنى أبا [حليمة][2]، ومجمع بن جارية[3]، وفضالة بن عبيد[4]، و[مسلمة][5] بن مخلد، وغيرهم. وصرح بأن بعضهم إنما جمعه بعد النبي ﷺ.

وممن جمعه، أيضاً، أبو موسى الأشعري، ذكره أبو عمرو الداني ـ رحمه الله تعالى[6] ـ، انتهى.

= حديث الجساسة: «الدابة التي رآها في جزيرة البحر»، وهو أول من قص، وأول من أسرج السراج في المسجد. أسد الغابة: ١/٢٥٦، والإصابة: ١/١٨٣.

(١) عقبة بن عامر بن عبس الجهني، صحابي مشهور، كان قارئاً، وممن جمع القرآن، روى عنه ابن عباس، وأبو أمامة، مات سنة (٥٨هـ). أسد الغابة: ط/٥٣، والإصابة: ٢/٤٨٩.

(٢) الأصل: «طيمه»، وهو تحريف، وتصويبه من الإتقان: ١/٢٠٢.

ومعاذ هذا هو معاذ بن الحارث الأنصاري، من الخزرج، ثم من بني النجار، يكنى أبا حليمة، ويعرف بالقارئ، صحابي جليل، شهد غزوة الخندق، روى عنه عمران بن أبي أنس، ونافع مولى ابن عمر، والمُقْبري، وهو ممن أقامهم عمر بن الخطاب يصلون بالناس التراويح، قتل يوم الحرة، سنة (٦٣هـ). أسد الغابة: ٥/١٩٧.

(٣) الأصل: «حارثة»، وهو تصحيف.

وهو: مجمع بن جارية بن عامر الأنصاري الأوسي، ممن جمع القرآن في عهد رسول الله ﷺ، وكان أبوه يصلي بالمنافقين في مسجد الضرار. أسد الغابة: ٥/٦٨، والإصابة: ٣/٣٦٦.

(٤) فضالة بن عبيد بن نافذ الأنصاري الأوسي، أبو محمد، أسلم قديماً، ولم يشهد بدراً، وهو ممن بايع تحت الشجرة، ومن روى عنه حنش الصنعاني، وعبد الرحمٰن بن جبير، مات سنة (٥٣هـ) على خلاف في ذلك. أسد الغابة: ٤/٣٦٣، والإصابة: ٣/٢٠٦.

(٥) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «سلمة»، وتصويبه من الإتقان: ١/٢٠٢.

ومسلمة هو: ابن مخلد بن الصامت الأنصاري الخزرجي، صحابي جليل، ولد حين قدم النبي ﷺ مهاجراً، على خلاف في ذلك، وشهد بعد النبي ﷺ فتح مصر، وسكنها، ثم تحول إلى المدينة، وكان من أصحاب معاوية، توفي سنة (٦٢هـ). أسد الغابة: ٥/١٧٤.

(٦) انظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار: ١٢١.

وقد أشار الداني هنا إشارة فقط إلى جمع أبي موسى للقرآن، ولم يصرح بذلك.

النوع الثالث والخمسون

علم القراء المشهورين بقراءة القرآن وأسمائهم

النوع الثالث والخمسون

علم القراء المشهورين بقراءة القرآن وأسمائهم

وهذا النوع لم يفرده الإمام الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ بل ذكره في علم جمع القرآن وترتيبه[1].

نبدأ أولاً بالسبعة ثم بالثلاثة ثم الأربعة.

[١٠٢ب/هـ] **فأولهم: إمام دار الهجرة نافع بن عبد الرحمن[2]/ بن أبي نعيم.**

ويكنى أبا رويم، وأبا[3] الحسن. أصله من أصبهان[4]، وكان أسود اللون حالكاً، فصيحاً، عالماً بالقراءات ووجوهها، وكان إذا تكلم يُشَمُّ من فيه رائحة المسك؛ لأن النبي ﷺ تَفَل[5] في فيه في المنام، رواه أحمد بن المصري[6]، عن الشيباني[7]، قال لي رجل ممن قرأ على نافع.. فذكره.

---

(١) وهذا لا يصح، بل ذكرهم السيوطي في النوع العشرين «في معرفة حفاظه ورواته»، فصل: (المشتهرين بالإقراء). انظر: الإتقان: ١/ ٢٠٤.

وهذا النوع منقول من اللطائف: ١/٩٣ ـ ١٠٠.

(٢) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١/١٠٧، وغاية النهاية: ٢/ ٣٣٠.

(٣) اللطائف: ١/٩٣: «أو أبا».

(٤) أصْبَهان: ـ بفتح الهمزة وكسرها ـ، وهي مدينة من الفرس العظيمة المشهورة، افتتحت بين سنتي (٢٣هـ، و٢٤هـ) على يد أبي موسى الأشعري، ومن نسب إلى أصبهان من العلماء عدد كبير، منهم الحافظ أبو نُعيم، صاحب كتاب «حلية الأولياء»، وقد ألف في ذكر أخبار أصبهان كتاباً يقع في مجلدين. معجم البلدان لياقوت الحموي: ١/٢٠٦.

(٥) اللطائف: ١/٩٣: «تكلم»، وكلاهما صحيح يدل على ما ذكره ابن الجزري حيث قال: وكان نافع إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك فقيل له: أتتطيب؟ فقال: لا ولكن رأيت فيما يرى النائم النبي ﷺ وهو يقرأ في فيَّ، فمن ذلك الوقت أشم من فِيّ هذه الرائحة. النشر: ١/١١٢.

(٦) لم أقف له على ترجمة.

(٧) لم أقف له على ترجمة.

وإلى ذلك[١] أشار في «الحرز» بقوله:

فَأَمَّا الْكَرِيمُ السِّرِّ فِي الطِّيبِ نَافِعٌ[٢] . . . .

قال[٣] الذهبي: هذه الحكاية لا تثبت من جهة جهالة راويها.

وأقول: مثل الفضائل والمناقب لا يتقيد بهذا التقييد؛ بل ينبغي قبول ذلك، وإحسان الظن، والله أعلم.

وقال [المُسَيَّبِي][٤] لنافع: ما أصبح وجهك وأحسن خلقك، قال: كيف لا، وقد صافحني رسول الله ﷺ وقرأت عليه القرآن[٥].

وفي «كامل» الهُذَلي[٦]: أن الرشيد[٧] سأله أن يصلي به ـ لما قدم المدينة ـ التراويح، وله بكل ليلة مئة دينار، فشَاوَرَ مالكاً ـ رحمهما الله تعالى ـ، فقال له: إن الله يعطيك المئة من فضله، وأنت إمام، فربما يجري

---

(١) «ذلك» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح)، وهو موافق للطائف: ١/ ٩٣.

(٢) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، للقاسم بن فيره الشاطبي، دار الكتاب النفيس، بيروت، ط١ في (١٤٠٧هـ): ١٧.

وهذا هو الشطر الأول من البيت، وتكملته:

. . . . فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلَا

(٣) اللطائف: ١/ ٩٣: «ولكن قال».

(٤) كلمة غير مقروءة في الأصل، وفي (ح): «السبيبي»، وما أثبته من اللطائف: ١/ ٩٣، وهو موافق لكتاب غاية النهاية: ١/ ١٥٦، وفي كنز المعاني: ٢٩: «المسيب».

والمسيبي هو: إسحاق بن محمد بن عبد الرحمٰن المخزومي، أبو محمد المسيبي المدني، عالم بالحديث، وقَيِّم في قراءة نافع، أخذ القراءة عن نافع وابن أبي ذئب، وعنه خلف بن هشام البزار، وحدث عنه أحمد بن حنبل، توفي سنة (٢٠٦هـ).

معرفة القراء الكبار: ١/ ١٤٧، وغاية النهاية: ١/ ١٥٧.

(٥) انظر: كنز المعاني للجعبري، مخطوط: ٢٩.

(٦) عبارة اللطائف: «ويروى مما رأيته في كامل الهذلي». اللطائف: ١/ ٩٣.

والهذلي هو: يوسف بن علي بن جُبَارة الهذلي البِسْكري، أبو القاسم، اشتهر بكثرة شيوخه وتجواله في طلب القراءات، قرأ على إبراهيم بن أحمد الأربلي، وحدث عن أبي نعيم الحافظ، وعنه أبو العز محمد القلانسي، وإسماعيل بن الإخشيذ، توفي سنة (٤٦٥هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٤٢٩، وغاية النهاية: ٢/ ٣٩٧.

(٧) هارون بن محمد بن عبد الله أمير المؤمنين الرشيد، أبو جعفر، كان شجاعاً، كثير الحج والغزو، مكث في الخلافة أكثر من (٢٣) سنة. تاريخ بغداد: ١٤/ ٥، ووفيات الوفيات: ٤/ ٢٢٥.

على لسانك شيء؛ لأن القرآن معجز، وأنت محترم، فلا تعاود[١] في ذلك؛ لاعتماد الناس عليك، فتسير به الركبان فتسقط[٢].

وقال الليث بن سعد: قدمت المدينة، ونافع إمام الناس في القراءة لا ينازع[٣].

ولما قال نافع: السنة الجهر بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، لم يَعْدُ مالك أن سلم، وقال: كل علم يسأل عنه أهله[٤]، وكان إمام المسجد النبوي.

وعن الإمام مالك ـ رحمه الله تعالى ـ: قراءة نافع سنة[٥]، ومثله للشافعي.

وقال[٦] وهب وزاد: فكيف برجل قرأ عليه مالك[٧].

وولد نافع سنة سبعين، وتوفي سنة تسع وستين ومئة، أواخر أيام المهدي، وقدم عند جماعة، كالداني في التيسير[٨]، والشاطبي في الحرز[٩]، وابن مجاهد[١٠] لشرفه[١١]، وقيل: لشرف محله، وهذا إنما يتمشى على القول

---

(١) أي: لا يفتح أحد عليك، ليراجعك في خطئك في الصلاة لجلالتك. ذكره محقق اللطائف: ١/ ٩٣.

(٢) انظر مجمل القصة في «ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك»، للقاضي عياض، تحقيق د. أحمد بكير محمود، دار مكتبة الحياة، بيروت، ودار مكتبة الفكر، طرابلس: ١/ ٢١٥.

(٣) معرفة القراء الكبار: ٢/ ١٠٨.

(٤) غاية النهاية: ٢/ ٣٣٣.

(٥) معرفة القراء الكبار: ١/ ١٠٨.

(٦) «قال»: ليست في اللطائف.

(٧) انظر: لطائف الإشارات: ١/ ٩٤.

(٨) التيسير: ٤.

(٩) حرز الأماني: ١٧، البيت رقم (٢٥).

(١٠) أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي العطشي أبو بكر، قرأ على أبي الزعراء بن عبدوس وقنبل، وقرأ عليه أبو طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم، وأبو الفرج الشنبوذي، من تصانيفه: «القراءات السبعة»، توفي سنة (٣٢٤هـ).

معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٧٠، وغاية النهاية: ١/ ١٣٩.

وانظر تقديم ابن مجاهد لنافع في كتاب: «السبعة»: ٥٣.

(١١) «لشرفه»: ساقطة من الأصل، وأثبتها من (ح) واللطائف: ١/ ٩٤.

بتفضيل المدينة، وإلا فابن كثير المكي أولى بالتقديم على القول[(١)] بتفضيل مكة عليها[(٢)]، وبه بدأ أبو العز[(٣)]، ومسألة[(٤)] التفضيل بين المحلين معروفة مشهورة[(٥)].

والثاني[(٦)]: **شيخ مكة وإمامها في القراءة**، أبو معبد، أو أبو عباد، [أو][(٧)] **أبو بكر عبد الله بن كثير** بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروز ابن هرمز المكي الداري، نسبة إلى تميم الداري[(٨)] الصحابي، ....

---

(١) «على القول»: من (ح) واللطائف: ١/ ٩٤.

(٢) والحق ـ فيما أراه ـ أن مثل هذه المسألة لا ينبغي أن يحددها فضل مكان على آخر، ولكن المعول فيها على سعة علم الرجل وفضله وتقواه وورعه، وما إلى ذلك من الصفات التي تؤهل صاحبها ـ نفسه ـ لتقديمه على غيره من الناس.

(٣) محمد بن الحسين بن بندار الواسطي القلانسي أبو العز، قرأ على أبي علي غلام الهراس والهذلي، وعليه سبط الخياط وأبو بكر الباقلاني، من تصانيفه: كتاب الإرشاد، وكتاب الكفاية، توفي سنة (٥٢١هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٤٧٣، وغاية النهاية: ٢/ ١٢٨.

وممن بدأ به قبل أبي العز مكي بن أبي طالب. انظر: التبصرة في القراءات السبع، لمكي، بتحقيق محمد غوث الندوي، الدار السلفية، بومباي، الهند، ط٢ في (١٤٠٢هـ). وانظر: «إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر» لأبي العز، تحقيق محمد حمدان الكبيسي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، (١٤٠٤هـ): ١٣٠.

(٤) الأصل و(ح): «مسيلة»، وهو خطأ.

(٥) ذهب الحنفية والشافعية والحنابلة إلى أن مكة أفضل من المدينة.

وانظر هذه الأقوال على التوالي في:

حاشية ابن عابدين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢: ٢/ ٦٢٦.

والمجموع شرح المهذب للنووي، تحقيق محمد نجيب المطيعي، دار العلوم للطباعة، (١٩٧٢م): ٧/ ٤٠١. والإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد: ٣/ ٥٦٢.

وذهب المالكية إلى أن المدينة أفضل. وانظر في ذلك: الإشراف على مسائل الخلاف للقاضي عبد الوهاب بن نصر، مطبعة الإرادة: ١/ ٢٤٠.

(٦) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١/ ٨٦، وغاية النهاية: ١/ ٤٤٣.

(٧) الأصل و(ح): «و»، وهو خطأ وتصويبه من اللطائف: ١/ ٩٤.

(٨) الدَّار: بطن من لخم، أبوهم الدار بن هاني بن حبيب بن نمارة بن لخم من أدد، من سبأ. ونسبة ابن كثير هنا إلى بني عبد الدار لا تصح، فهو من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى إلى صنعاء اليمن فطردوا عنها الحبشة. انظر: سير أعلام النبلاء: ٥/ ٣١٨.

و[1] إلى العطر[2]، قيل: كان عطاراً وكان فصيحاً بليغاً مفوهاً، أسمر اللون، جسيماً، أشهل[3]، أبيض اللحية مخضب اللحية[4].

ونقل قراءته الأئمة كأبي عمرو بن العلاء[5]، والخليل بن أحمد، والشافعي، وغيرهم، ولقي من الصحابة عبد الله بن الزبير، وأبا أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك ـ رضي الله تعالى عنهم ـ.

ولد بمكة سنة خمس وأربعين في أيام معاوية، وأقام مدة بالعراق ثم عاد إليها، وتوفي سنة عشرين[6] ومئة، قال ابن الجزري[7]: بغير شك، وقال الحُكْرِي[8] ـ كالجعبري[9] ـ: في أيام هشام بن عبد الملك، زاد الحكري: وقيل:/ هذا غلط. [٦٧ب/ح]

الثالث: إمام البصرة ومقرئها: أبو عمرو[10]، زَبَّان[11] بن العلاء بن

---

(١) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: ١/ ٩٤: «أو»، وهو المناسب للسياق.

(٢) وهذا هو الراجح في نسبته، لأن الدَّارِيّ في اللغة: العَطَّار، نسبته إلى دَارِينَ، فُرضَةٌ بالبَحْرِيْنِ فيها سُوق كان يحمل إليها مِسْكٌ من ناحية الهند، وقيل في دارين: أنها موضع في البحر يؤتى منه بالطيب، ـ لسان العرب: ١/ ١٠٣٢ مادة: (دور) ـ وابن كثير كان عطاراً.

(٣) الشهلة: حمرة في سواد العين.. يقال: رجل أشهل، وامرأة شهلاء.. وعين شهلاء إذا كان بياضها ليس بخالص، فيه كدورة. لسان العرب: ٢/ ٣٧٧، مادة: (شهل).

(٤) (ح) واللطائف: ١/ ٩٤: «يخضب بالحناء».

(٥) ستأتي ترجمته في المتن.

(٦) (ح): «وعشرين»، وهو خطأ.

(٧) النشر في القراءات العشر: ١/ ١٢٠.

(٨) إبراهيم بن عبد الله بن علي الحكري القرشي، أبو إسحاق، من مشايخ الإقراء بالديار المصرية، قرأ على التقي محمد بن أحمد الصايغ، وابن شهاب ابن الكفتي، وعليه محمد بن اللبان، والعماد أبو بكر النحوي، مات سنة (٧٤٩هـ). غاية النهاية: ١/ ١٧، وبغية الوعاة: ١٨١.

(٩) انظر قول الجعبري في شرحه للشاطبية، المسمى كنز المعاني، مخطوط بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رقم (٢٨٠٤ف)، صفحة رقم (٣١)، حيث قال: «وأقام مدة بالعراق، ثم عاد إليها، ومات بها رحمه الله عشية عشرين ومئة أيام هشام.

(١٠) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١/ ١٠٠، وغاية النهاية: ١/ ٢٨٨.

(١١) اختلف في اسمه على أقوال كثيرة تربو على العشرين كما ذكر ذلك ابن الجزري في غاية النهاية، وقد عدد السيوطي واحداً وعشرين قولاً في ذلك، وذكر أن سبب الاختلاف في اسمه يعود إلى أنه كان لجلالته لا يسأل عن اسمه، واختار ابن حجر منها أربعة ذكرها =

عمَّار ـ أو العُرْيان ـ بن عبد الله بن الحصين بن الحارث المازِني البَصْري، كازَرُوني[١] الأصل، أسمر، طوال.

كان أعلم الناس بالقرآن والعربية، عدلاً زاهداً، يتصدق بالجوائز، وينفق من أرض ورثها، أعرف الناس بالشعر وأيام العرب، وكان يلقب بسيد القراء ـ كما هو في الكامل للهذلي[٢] ـ.

وحكي عنه أنه قال: الله[٣] يعلم صدقي، ما رأيت أعلم مني قط.

وقال الأصمعي: سألته عن ثمانمئة[٤] ألف مسألة في الشعر والقرآن والعربية، فأجاب فيها كأنه في قلوب/ العرب. [١٠٣/أ هـ]

وهو من الطبقة الثالثة[٥]، ولد بـ(مكة) سنة ثمان أو تسع وستين[٦]، في أيام عبد الله بن الزبير[٧]، ونشأ بـ(البصرة)، وتوفي بـ(الكوفة) سنة أربع وخمسين ومئة، أو سنة سبع وخمسين ومئة، أو غيرها[٨].

الرابع: إمام أهل الشام وقاضيهم، أبو عمران عبد الله[٩] بن عامر بن

= في التقريب، وهي: «زَبَّان، والعُرْيَان، ويحيى، وجَزْء ـ بفتح الجيم ـ»، ونص على أن الأول أشهرها. انظر: التقريب: ٦٦٠.

وقد تصحف في الأصل إلى «زياد»، وهو تحريف، وما أثبته من (ح)، وهو الصواب، فهذا الاسم لم يرد عن أحد القول به في تسمية أبي عمرو.

(١) كازَرُون: مدينة بفارس بين البحر وشيراز، وإليها ينسب جماعة من أهل العلم. معجم البلدان: ٤/ ٤٢٩.

(٢) اللطائف: ١/ ٩٥: «كما رأيته في الكامل للهذلي».

(٣) اللطائف: ١/ ٩٥: «إن الله».

(٤) (ح): «ثمانية».

(٥) كذا في الأصل و(ح) واللطائف: ١/ ٩٥، وقد ذكره الذهبي في طبقات القراء في أول الطبقة الرابعة.

(٦) جزم ابن حجر في التقريب: ٦٦٠، أنه ولد سنة ثمان وستين، حيث قال: مات سنة أربع وخمسين، وهو ابن ست وثمانين سنة، ورجحه الذهبي في طبقاته: ١/ ١٠١، وذكره الداني بصيغة التمريض، كما صرح بذلك الذهبي.

(٧) اللطائف: ١/ ٩٥: «في أيام عبد الملك بن مروان».

(٨) قيل: خمس وخمسين، وقيل: ثمان وأربعين ومئة.

(٩) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١/ ٨٢، وغاية النهاية: ١/ ٤٢٣.

يزيد بن تميم بن ربيعة اليَحْصَبِي، **يكنى أبا عمرو**، وأبا موسى[١].

كان تابعياً جليلاً، إماماً بالجامع الأموي في أيام عمر بن عبد العزيز، وقبله، وبعده، جمع له بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء بدمشق[٢]، ودمشق[٣] إذ ذاك دار الخلافة ومحط رجال العلماء[٤]، وقُدِّم على الكوفيين لعلو سنده[٥].

مولده سنة إحدى وعشرين، قال ابن الجزري: أو ثمان وعشرين[٦] من الهجرة، على اختلاف في ذلك[٧]... وتوفي بدمشق، يوم عاشوراء سنة ثمان وعشر[٨] ومئة.

الخامس: إمام أهل (الكوفة) وقارئها، أبو بكر عاصم[٩] بن

---

(١) وقيل: أبو عامر، وقيل: أبو نعيم: وقيل: أبو عليم، وقيل: أبو عبيد: وقيل: أبو محمد، وقيل: أبو معبد، وقيل: أبو عثمان، قاله الذهبي في طبقات القراء، ولم يذكر ضمنها أبا عمرو، الأشهر على أنه أبو عمران، كما نص على ذلك مكي في التبصرة: ١٩٢، والداني في التيسير: ٥، والذهبي في طبقات القراء: ١/ ٨٢، وابن حجر في التقريب: ٣٠٩، وغيرهم.

(٢) (ح): «بدمشقي»، وهو تحريف.

(٣) «ودمشق» ساقطة من الأصل، وأثبتها من (ح) واللطائف: ١/ ٩٦.

(٤) كذا في الأصل، وفي (ح) واللطائف: ١/ ٩٦: «العلماء والتابعين»، و«العلماء» فيها - أي الأصل و(ح) - غير مهموزة، كما هو الغالب في أكثر المواضع.

(٥) فقد أخذ القراءة عرضاً عن أبي الدرداء، وعن المغيرة بن أبي شهاب، صاحب عثمان بن عفان، وقيل: عرض على عثمان نفسه ﷺ، وحدث عن معاوية والنعمان بن بشير.

انظر: سير أعلام النبلاء: ٥/ ٢٩٢، ومعرفة القراء الكبار: ١/ ٨٢.

(٦) كذا في الأصل و(ح) واللطائف: ١/ ٩٦، والذي في طبقات ابن الجزري: «ثمان من الهجرة»، وهو الصواب لثبوت هذا القول عن ابن عامر نفسه. انظر غاية النهاية: ١/ ٣٤٦.

(٧) رجح ابن حجر في التقريب ضمنا مولده سنة إحدى عشرة من الهجرة، وذهب ابن الجزري في طبقاته إلى أن ولادته سنة ثمان من الهجرة لقول ابن عامر نفسه فيما ثبت عنه: «ولدت سنة ثمان من الهجرة.. وقبض رسول الله ﷺ ولي سنتان».

(٨) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: ١/ ٩٦: «ثمان عشرة ومائة».

(٩) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١/ ٨٨، وغاية النهاية: ١/ ٣٤٦.

أبي النَّجُود[1].

قال الحكري في «النجوم الزاهرة»[2]: بنون مفتوحة، وجيم مضمومة. وقال الجعبري[3]: من نجد الثِّياب: نَضْدها[4].

أسدي[5] مولاهم، الكوفي. وكان إماماً في القرآن والحديث، لغوياً نحوياً، انتهت إليه رئاسة الإقراء بـ(الكوفة) بعد أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ[6]، إذا تكلم تكاد تعجب لفصاحته وحسن صوته، وتوفي بـ(الكوفة)[7] أو[8] (السَّمَاوَة)[9]، قال شُعْلة[10]: وهو مَوْضِع بالبادية[11]، سنة سبع وعشرين ومئة، أو سنة ثمان وعشرين[12].

---

(١) قال الذهبي في معرفة القراء: ١/٨٨: «واسم أبيه بَهْدَلة على الصحيح».

(٢) انظر: لطائف الإشارات: ١/٩٦.

(٣) كنز المعاني شرح حرز الأماني، للجعبري، مخطوط: ٣٦.

(٤) الأصل و(ح): «بضدها» وهو تصحيف وتصويبها من اللطائف: ١/٩٦.

(٥) كذا في الأصل و(ح) واللطائف: ١/٩٦، وفي كنز المعاني: ٣٦: «الأسدي»، وهو الأنسب للسياق.

(٦) عبد الله بن حبيب بن رُبَيّعة السلمي، أبو عبد الرحمٰن، ولد في حياة النبي ﷺ، عرض القرآن على عثمان وعلي، وأخذ عنه القراءة عرضاً عاصم بن أبي النجود، وعطاء بن السائب، توفي سنة (٧٤هـ). معرفة القراء الكبار: ١/٥٢، وغاية النهاية: ١/٤١٣.

(٧) من قوله: «بعد أبي عبد الرحمٰن..» إلى قوله: «.. بالكوفة» ساقط من (ح).

(٨) الأصل: «و»، وما أثبته من (ح) واللطائف: ١/٩٦، وهو الصواب.

(٩) السماوة: ماءة بالبادية، وادية السماوة: التي هي بين الكوفة والشام، وسميت السماوة لأنها أرض مستوية لا حجر فيها. معجم البلدان لياقوت: ٣/٢٤٥.

(١٠) محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الموصلي، أبو عبد الله، المقرئ، الملقب بشعلة، قرأ على علي بن عبد العزيز الأربلي، ثم سمع منه شيخه المذكور تصانيفه التي منها: «كتاب الشمعة في القراءات السبعة»، توفي سنة (٦٥٦هـ). معرفة القراء الكبار: ٢/ ٦٧١، وغاية النهاية: ٢/٨٠.

(١١) كنز المعاني شرح حرز الأماني، لشعلة الموصلي، مخطوط بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رقم (٩١١خ): ١٧.

وانظر الكتاب مطبوعاً من قبل الاتحاد العام لجماعة القراء، القاهرة: ط١: ٢٦.

(١٢) رجح ابن حجر في التقريب: ٢٨٥ موته سنة ثمان وعشرين، وكذلك الذهبي في الكاشف: ٢/٤٤، إلا أنه قال في معرفة القراء: ١/٩٤: «فلعله مات في أول سنة ثمان وعشرين ومئة»، وبالتالي فإن قول من قال بموته سنة سبع وعشرين يحمل على آخرها.

السادس: إمام الكوفة، أيضاً، أبو عُمَارَة حمزة[١] بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزَّيَّات، الكُوفي الفرضي التَّيْمِيّ مولاهم.

وهو من تابعي التابعين.

كان[٢] عالماً بتجويد كتاب الله، عارفاً بالفرائض والعربية، حافظاً للحديث، ورعاً، عرض عليه [تلميذ][٣] له ماء في يَوم حَرٍّ فأَبَىٰ، وحمل إليه آخر دراهم فردها قائلاً: أنا لا آخذ أجراً على القرآن؛ أرجو بذلك الفردوس. وكان يجلب الزيت من (العراق) إلى (حُلْوان)[٤]، انتهت إليه القراءة بعد عاصم.

ومولده سنة ثمانين، أيام عبد الملك بن مروان[٥]، وتوفي بـ(حلوان) سنة أربع، أو ثمان وخمسين ومئة، أيام المنصور، أو المهدي، قاله الجعبري[٦]. وقال ابن الجزري[٧]: سنة ست وخمسين ومئة على الصواب، وقدم على الكسائي لأنه شيخه.

السابع: إمام أهل (الكوفة)، أيضاً، أبو الحسن عليّ[٨] بن حمزة بن عبد الله بن بهْمَن بن فَيرُوز **الكِسَائِيّ** ـ ونُعِت به لتَسَرْبُلِهِ[٩] وقت الإحرام بكساء ـ. وهو مولى بني أسد، فارسي الأصل، من تابعي التابعين[١٠]، انتهت إليه الرياسة في القراءة واللغة والنحو.

---

(١) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١/ ١١١، وغاية النهاية: ١/ ٢٦١.

(٢) (ح): «كانوا»، وهو خطأ.

(٣) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «تلميذه»، وتصويبه من اللطائف: ١/ ٩٦.

(٤) حلوان: مدينة في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد. معجم البلدان: ٢/ ٢٩٠.

(٥) عبد الملك بن مروان بن الحكم، أبو الوليد الخليفة الأموي، بويع بالخلافة بعهد من أبيه في خلافة ابن الزبير، سمع من عثمان وأبي هريرة، وروى عنه عروة والزهري، مات سنة (٨٦هـ). التقريب: ٣٦٥، وتاريخ الخلفاء: ٢١٤.

(٦) كنز المعاني شرح حرز الأماني، للجعبري، مخطوط: ٣٨.

(٧) النشر: ١/ ١٦٦.

(٨) انظر ترجمته في: معرفة القراء: ١/ ١٢٠، وغاية النهاية: ١/ ٥٣٥.

(٩) تسربل به: أي لبسه. اللسان: ٢/ ١٢٧، مادة: (سرب).

(١٠) «التابعين» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ١/ ٩٧.

قال نصير[1]: كان إذا قرأ أو تكلم كأن ملكاً ينطق على فيه.

وكان يجلس على منبر الكوفة ويقرأ، وتضبط المصاحف بقراءته، وتؤخذ الألفاظ منه. توفي ـ رحمه الله تعالى ـ سنة تسع وثمانين ومئة بأَرْنَبُويَه[2] ـ من قرى الري ـ في توجهه مع الرشيد إلى (خراسان)[3].

وقد كملوا القراء السبعة المشهورين، وبعدهم القراء الثلاثة، المعروفين بالفضل والإتقان، عند أهل هذا الشأن، ثم الأربعة بعدهم، أهل المعرفة والكمال.

الثامن: إمام[4] المدينة النبوية، أبو جعفر[5] يزيد[6] بن القَعْقَاع المخزومي الهُذَلي[7] التابعي.

وعن [ابن] أبي الزِّنَاد[8] ـ فيما رواه ابن مجاهد ـ: لم يكن بالمدينة أحد أقرأ للسنة من أبي جعفر، ورئي بعد وفاته، فقال: بشر أصحابي، وكل من قرأ قراءتي، أن الله قد غفر له[9].

[١٠٣ب/هـ] توفي سنة ثلاثين ومئة، على الأصح[10]/ .

---

(١) انظر: كنز المعاني للجعبري، مخطوط: ٤٠.

(٢) الشكل من الأصل، وفي معجم البلدان بفتح أوله وثانيه، ويقال لهذه القرية: رَنْبُويَهْ، بسقوط الهمزة. معجم البلدان: ١/ ١٦٢.

(٣) خُرَاسَان: بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق، وآخر حدودها مما يلي الهند. معجم البلدان: ٢/ ٣٥٠.

(٤) «إمام» ساقط من (ح).

(٥) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١/ ٧٢، وغاية النهاية: ٢/ ٣٨٢.

(٦) وقيل: اسمه جندب بن فيروز، وقيل: فيروز. الغاية: ٢/ ٣٨٢.

(٧) اللطائف: ١/ ٩٧: «المخزومي المدني».

(٨) عبد الرحمٰن بن عبد الله بن ذكوان، أبو محمد بن أبي الزناد المدني، ثم البغدادي، مولى آل عثمان بن عفان، أخذ القراءة عرضاً عن أبي جعفر، ثم روى عن نافع، وعنه حجاج بن محمد الأعور، وقد ضعفه ابن معين، مات سنة (١٦٤هـ). تاريخ بغداد: ١٠/ ٢٨٨، وغاية النهاية: ١/ ٧٢.

(٩) اللطائف: ١/ ٩٧: «لهم». وهو موافق للنشر ١/ ١٧٨.

(١٠) وعدد الأقوال التي وردت في تاريخ وفاته تَرْبُوا على الخمسة، توقف الذهبي في الترجيح بينها، ويُفْهم من كلام ابن حجر في التقريب ترجيحه لسنة سبع وعشرين ومئة، والمؤلف يوافق ابن الجزري فيما اختاره، فقد رجح سنة ثلاثين ومئة.

التاسع: إمام البصرة، أبو محمد يعقوب[1] بن إسحاق [بن][2] زيد بن عبد الله بن إسحاق[3] الحضرمي مولاهم البصري.

وكان إماماً كبيراً، انتهت إليه رئاسة القراءة بعد أبي عمرو، وأَمَّ بجامع البصرة سنين.

وروى الداني، عن الخاقاني، عن محمد بن محمد بن عبد الله الأصبهاني[4]: أن أئمة الجامع بالبصرة إلى هذا الوقت على قراءة أبي[5] يعقوب، قال: وكذلك أدركناهم.

ووصفه أبو حاتم السجستاني: بأنه أعلم من رآه، بالحرف[6] والاختلاف في القرآن، وعلله، ومذاهب النحو، وأروى الناس لحروف القرآن، وحديث الفقهاء[7].

وتوفي سنة خمس ومئتين، وله ثمان وثمانون سنة.

العاشر: الإمام أبو محمد خلف[8] بن هشام البَزَّار - بالزاي[9] ثم الراء - الصُّلَحِي، نسبة إلى فَمِ الصُّلْح قرية[10] من أعمال[11] واسط[12].

---

(١) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١/ ١٥٧، وغاية النهاية: ٢/ ٣٨٦.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ٩٧، وكتب التراجم.

(٣) قوله: «زيد بن عبد الله بن إسحاق» ساقط من (ح).

(٤) كذا في الأصل و(ح) واللطائف: ١/ ٩٧، وفي كتاب النشر أيضاً: ١/ ١٨٦، ولم أجد رجلاً بهذا الاسم، ولعله محمد بن عبد الله بن محمد بن أشتة، أبو بكر الأصبهاني، الذي سبقت ترجمته في النوع (٤٦)، والذي روى عن خلف بن إبراهيم بن محمد بن خاقان المصري.

(٥) كذا في الأصل، وهو خطأ، والصواب حذف «أبي» كما في اللطائف: ١/ ٩٧.

(٦) (ح) واللطائف: ١/ ٩٨: «الحروف»، وهو موافق لكتاب النشر: ١/ ١٨٦.

(٧) اللطائف: ١/ ٩٨ زيادة: «وولد سنة مئة وسبعة عشر».

(٨) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٠٨، وغاية النهاية: ١/ ٢٧٢.

(٩) «بالزاي»: ساقط من (ح).

(١٠) «قرية»: ليست في (ح) ولا اللطائف.

(١١) (ح) واللطائف: ١/ ٩٨: «بأعمال».

(١٢) انظر: معجم البلدان لياقوت: ٤/ ٢٧٦، ٥/ ٣٤٧، وما بعدها.

وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وابتدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وقراءته ـ في اختياره ـ لم تخرج عن قراءة الكوفيين، إلا في حرف واحد، وهو قوله تعالى: ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ [الأنبياء: ٩٥]، قرأها بالألف[١]، وروى عنه أبو العز القلانسي في [إرشاده][٢] السكت بين السورتين مخالفاً للكوفيين[٣]، قاله في النشر[٤].

ومولده سنة [خمسين][٥] ومئة، ووفاته سنة تسع وعشرين ومئتين[٦].

الحادي عشر: أبو عبد الله[٧] محمد[٨] بن عبد الرحمن بن مُحَيْصِن[٩] المكي، كان عالماً في الأثر والعربية.

وقال دِرْبَاس[١٠] ـ فيما رواه في كامل الهُذَلي[١١] ـ: ما رأيت أعلم من ابن مُحَيصن بالقرآن والعربية.

---

(١) وممن قرأها بلا ألف أبو بكر وحمزة والكسائي، قرؤوها بكسر الحاء وسكون الراء، بلا ألف، ووافقهم الأعمش، وهما لغتان كالحِلِّ والحَلَالِ.
انظر: إتحاف فضلاء البشر: ٢/ ٢٦٧.

(٢) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «إشارة»، وتصويبه من النشر: ١/ ١٩١.
وانظر: رواية أبي العز في إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي: ١٩٩.

(٣) (ح): «الكوفيين» وهو موافق للنشر: ١/ ١٩١، وفي اللطائف: ١/ ٩٨: «فخالف الكوفيين».

(٤) النشر في القراءات العشر: ١/ ١٩١.

(٥) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «خمس»، وتصويبه من اللطائف: ١/ ٩٨، وهو موافق للنشر، وكتب التراجم.

(٦) اللطائف: ١/ ٩٨ زيادة: «ببغداد».

(٧) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١/ ٩٨، وغاية النهاية: ٢/ ١٦٧.

(٨) اختلف العلماء في اسم ابن محيصن، فمنهم من يسميه: عمر بن عبد الرحمٰن، وهو الاسم الذي ترجم له به المِزِّي في تهذيب الكمال: ٢/ ١٠١٦، ومنهم من سماه عبد الرحمٰن بن محمد، ومنهم من سماه محمد بن عبد الله، ومنهم من سماه عبد الرحمٰن بن محيصن بن أبي وَدَاعة.
انظر: معرفة القراء الكبار: ١/ ٩٨.

(٩) الأصل و(ح): «محيص» بدون نون في آخره، وهو تصحيف، وتصويبه من اللطائف: ١/ ٩٨، وكتب التراجم.

(١٠) دِرْبَاس المكي مولى عبد الله بن عباس، عرض على مولاه عبد الله بن عباس، وروى القراءة عنه عبد الله بن كثير وابن محيصن. غاية النهاية: ١/ ٢٨٠.

(١١) عبارة اللطائف: «فيما رأيته في كامل الهذلي».

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ سنة ثلاث وعشرين ومئة.

الثاني عشر: أبو محمد يحيى[1] بن المبارك اليَزِيديّ العَدَوي البَصْري.

كان فصيحاً مَفَوَّهاً[2]، إماماً في اللغات والآداب، وهو أمثل أصحاب أبي عمرو، وقام بعده بالقراءة، ففاق نظراءه، حتى قيل: إنه أملى[3] عشرة آلاف ورقة من صدره عن أبي عمرو خاصة، غير ما أخذه عن الخليل وغيره[4]، ولقب باليزيدي ـ فيما رأيته من كامل الهذلي[5] ـ لأنه عَلَّم أولاد يزيد بن منصور الحِمْيَرِي[6] ـ خال المهدي ـ فسمي اليزيدي[7].

ومولده سنة ثمان وعشرين ومئة أيام مروان بن محمد، وتوفي سنة اثنتين ومئتين/ عن أربع وسبعين سنة، وقيل: جاوز التسعين[8]. [٦٨أ/ح]

الثالث عشر: الإمام أبو سعيد الحسن[9] بن أبي الحسن[10] البَصْري، مولى الأنصار، إمام زمانه علماً وعملاً.

وفي الكامل للهذلي[11]: أنه كان طراز أهل البصرة.

---

(١) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١/ ١٥١، وغاية النهاية: ٢/ ٣٧٥.

(٢) (ح): «مفتوحاً» وهو تحريف.

(٣) (ح): «أملا».

(٤) انظر: النشر: ٢/ ١٣٤، واللطائف: ١/ ٩٨.

(٥) العبارة هنا للقسطلاني في لطائف الإشارات: ١/ ٩٩، وقد نسي المؤلف أن يغيرها كما غير سابقاتها. فيجعلها مثلاً: فيما رواه، أو: كما هو في الكامل.

(٦) يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الحميري أبو خالد، خال المهدي، ولي للمنصور البصرة ثم اليمن، وولاه المهدي على سواد الكوفة، ومات بالبصرة سنة (١٦٥هـ). الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٥/ ٦٦، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٥، في (١٤٠٥هـ)، والأعلام: ٨/ ١٨٩.

(٧) اللطائف: ١/ ٩٩ زيادة: «فيما قاله البخاري».

(٨) اللطائف: ١/ ٩٩: «عن أربع وسبعين سنة وقيل: جاوز التسعين»، وهو موافق لما ذكره ابن الجزري في النشر: ١/ ١٣٤ حيث قال: توفي عن أربع وسبعين سنة، وقيل: بل جاوز التسعين وقارب المئة، وقال السيوطي في بغية الوعاة: مات عن أربع وسبعين.

(٩) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١/ ٦٥، وغاية النهاية: ١/ ٢٣٥.

(١٠) واسمه (أي أبيه): يسار.

(١١) عبارة اللطائف: (١/ ٩٩: «ورأيت في الكامل للهذلي».

ولقي علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ، وأخذ عن سَمُرة بن جُنْدب، وأتي به أم سلمة ﵂ بَرَّكَت عليه، ومَسَحَت برأسه.

وقيل: من أراد أن يسمع كلام النبوة ـ بعد أهل البيت ـ فليسمع كلام الحسن البصري.

وعن الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ أنه قال: لو أشاء أقول: إن القرآن نزل بلغة الحسن لقلت، لفصاحته[١].

ومناقبه جليلة، وأخباره طويلة.

ولد في خلافة عمر ﵁ سنة إحدى وعشرين، وتوفي سنة مئة وعشر.

الرابع عشر: أبو محمد سليمان[٢] بن مِهْران الأَعْمَش، الأسدي الكَاهِلِيّ مولاهم الكوفي. وكان فصيحاً، لم يلحن قط.

قال وكيع[٣]: بقي الأعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى[٤].

وكان شعبة[٥] إذا ذكر الأعمش قال: المصحف، المصحف[٦]. سماه بذلك لصدقه[٧]، وكان يسمى سيد المحدثين[٨]، وكان قد وقف نفسه للتعليم والتعلم[٩].

---

(١) غاية النهاية: ١/ ٢٣٥.

(٢) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١/ ٩٤، وغاية النهاية: ١/ ٣١٥.

(٣) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي الكوفي النيسابوري الحافظ، أبو سفيان، روى القراءة عن أبان العطار، وعنه ابنه إبراهيم، مات سنة (١٩٧هـ)، وقيل: (١٩٨هـ). تاريخ بغداد: ١٣/ ٤٩٦، وغاية النهاية: ٢/ ٣٥٩.

(٤) معرفة القراءة الكبار: ١/ ٩٥. وفي اللطائف: ١/ ٩٩ زيادة: «مع الإمام».

(٥) «شعبة» زيادة من (ح)، موافقة لتاريخ بغداد: ٩/ ١١.

وهو: شعبة بن الحَجَّاج بن الورد العَتَكي مولاهم، أبو بسطام، سمع قتادة ويونس بن عبيد، وروى عنه الأعمش وسفيان الثوري، توفي سنة (١٦٠هـ). تاريخ بغداد: ٩/ ٢٥٥، ووفيات الأعيان: ٢/ ٤٦٩.

(٦) تاريخ بغداد: ٩/ ١١.

(٧) المصدر السابق.

(٨) المصدر السابق.

(٩) «والتعلم» زيادة من (ح).

[١٠٤/أ هـ] قال الثوري: منذ ولد الأعمش عزَّ الإسلام، وكان/ أبو حنيفة ـ رحمه [الله] ـ يزوره يقتبس[١] منه.

لقي من الصحابة: عبد الله بن أبي أَوْفَى[٢]، وأنس بن مالك، ولم يثبت له سماع من أحدهما[٣]، وسمع أبا وائل[٤] و[٥]المَعْرور التَّيمي[٦]، وإبراهيم النخعي، والشعبي وغيرهم.

ولد[٧] يوم عاشوراء، سنة ستين[٨] ....

---

(١) (ح): «ويقتبس».

(٢) عبد الله بن أبي أوفى علقمة بن خالد الأسلمي، أبو معاوية، وقيل في كنيته غير ذلك، صحابي جليل، شهد الحديبية، وبايع بيعة الرضوان، وعُمِّر بعد النبي ﷺ دهراً، مات سنة (٨٧هـ). أسد الغابة: ٣/ ١٨٢، وتقريب التهذيب: ٢٩٦.

(٣) وهذا موافق لقول الخطيب البغدادي في تاريخه، وابن حجر في التهذيب، إلا أن أبا نعيم جزم في حلية الأولياء: ذ/ ٥٤ بسماعه من أنس، ومن ابن أبي أوفى، وربطها بكون ابن أبي أوفى توفي وللأعمش سبع وعشرون سنة، وأن أنس توفي وللأعمش ثلاث وثلاثون سنة.

وقد أفرد الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٦/ ٢٣٩ صفحات عدة عند ترجمته للأعمش ذكر فيها مسألة رواية الأعمش عن أنس، ولخصها في بداية ترجمته بقوله: قد رأى أنس بن مالك، وحكى عنه، وروى عنه وعن عبد الله بن أبي أوفى على معنى التدليس.

(٤) شقيق بن سلمة الكوفي الأسدي، أبو وائل، أدرك زمن النبي ﷺ ولم يره، وحفظ القرآن في شهرين، عرض على عبد الله بن مسعود، وروى عنه الأعمش ومنصور، توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز. تقريب التهذيب: ٢٦٨، وغاية النهاية: ١/ ٣٢٨.

(٥) «و» من (ح)، وسقوطها من الأصل غلط.

(٦) كذا في الأصل و(ح).

لم أجد المعرور التيمي، ولعله المعرور بن سويد، فقد روى عنه الأعمش، وقد عده الذهبي في شيوخه كما في سير أعلام النبلاء: ٦/ ٢٢٧، وهو المعرور بن سويد الأسدي الكوفي، أبو أمية، روى عن عمر، وأبي ذر، وابن مسعود، وعنه الأعمش، وعاصم بن بَهْدَلة، عاش مئة وعشرين سنة. الكاشف: ٣/ ١٤٣، وتهذيب التهذيب: ١٠/ ٢٣٠.

(٧) (ح): «وولد».

(٨) وهذا أمر مختلف فيه، فقد روى صاحب هذا الكلام ـ البخاري ـ في التاريخ الكبير: ٤/ ٣٧ بسنده عن الأعمش قوله: ولدت قبل مقتل الحسين بسنتين.

ومقتل الحسين على المشهور كان يوم عاشوراء سنة إحدى وستين، وقد جزم الذهبي في معرفة القراء الكبار: ١/ ٩٥ بأن مولده كان سنة إحدى وستين، أما ابن حجر فقد جمع بين =

ـ فيما قاله البخاري[1] ـ يوم قتل الحسين، وتوفي سنة [ثمان][2] وأربعين ومئة، ـ رحمه الله تعالى ـ.

ثم إن لهؤلاء الأربعة عشر رواة كثيرين، اختير منهم لكل إمام راويان.

= الأمرين بقوله في التقريب: ٢٥٤: وكان مولده سنة إحدى وستين، مع أنه تردد في التهذيب: ٤/ ٢٢٥ بين سنتي إحدى وستين وتسع وخمسين.

(١) التاريخ الكبير: ٤/ ٣٧.

(٢) الأصل و(ح): «ثلاث»، وهو خطأ، إذ لم يقل به أحد ـ فيما أعلم ـ، فالبخاري والذهبي وابن الجزري في غاية النهاية: ١/ ٣١٦، وابن خلكان في وفيات الأعيان: ٢/ ٤٠٣ على أنه مات سنة ثمان وأربعين، وقد تراوح الخلاف في ذلك بين خمس وأربعين كما في التهذيب: ٤/ ٢٢٤ وسبع وأربعين وتسع وأربعين كما في وفيات الأعيان.

يدل عليه ـ أي ما ذكرت ـ ما ورد في اللطائف: ١/ ١٠٠ حيث قال: (وتوفي سنة ثمان وأربعين ومئة).

النوع الرابع والخمسون

علم رواة أئمة القراءة

النوع الرابع والخمسون

علم رواة أئمة القراءة

وهذا النوع، أيضاً، لم يفرده الحافظ السيوطي - رحمه الله تعالى - في «الإتقان»[1].

فأما نافع: فعنه راويان:

الأول: أبو موسى عيسى قالون[2] بن مَيْنَاء، المَدني النحوي، الزُّرَقِي، مولى [الزُّهْرِيين][3].

وكان أَصَمّاً يُلقِي[4] أذنه إلى فم القارئ، وقيل: إنه كان لا يسمع البُوق، وإذا قرئ[5] القرآن يسمعه[6]، واختص بنافع كثيراً حتى قيل: إنه ربَيبُه[7]، وهو الذي لَقَّبه (قالون)[8]؛ لجودة قراءته، وهي لغة الروم[9].

---

(١) وقد ذكره في آخر فصل، في (المشتهرين بالإقراء)، واقتصر على عدهم فقط. انظر: الإتقان: ١/٢٠٦.

وهذا النوع منقول من كتاب لطائف الإشارات للقسطلاني. انظر: اللطائف: ١/١٠٠ - ١٠٦.

(٢) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١/١٥٥، وغاية النهاية: ١/٦١٥.

(٣) الأصل و(ح): «الزهرايين»، وما أثبته من اللطائف: ١/١٠٠، وهو الصواب.

(٤) اللطائف: ١/١٠٠: «يلقم».

(٥) اللطائف: ١/١٠٠: «قرئ عليه».

(٦) ولعل ذلك يكون لنظره إلى شفتي القارئ، ومتابعته الخطأ عن طريقهما، فيرد على القارئ، فقد ذكره غير واحد.

انظر مثلاً: معرفة القراء الكبار: ١/١٥٦، وغاية النهاية: ١/٦١٦.

(٧) انظر: التبصرة: ١٧٩.

والربيب: ابنن امرأة الرجل من غيره. اللسان: ١/١١٠٠ مادة: (ربب).

(٨) اللطائف: ١/١٠٠: «بقالون».

(٩) انظر: غاية النهاية: ١/٦١٥.

قال الجعبري[1]: وخاطبه لأنه من بني[2] الروم. انتهى.

وكان قارئ المدينة ونحويها، ومولده سنة عشرين ومئة، وتوفي سنة خمس[3] ومئتين[4] فيما ذكره الجعبري[5].

وقال الذهبي: سنة[6] عشرين[7] ومئتين عن نيف وثمانين سنة[8].

وقد غلط من زعم أنه مات سنة خمس ومئتين[9]. انتهى.

والثاني من رواة نافع: أبو سعيد عثمان[10] بن سعيد المشهور بـ (ورش)، المصري القبطي[11].

لقبه نافع لشدة بياضه[12]، وقيل لحسن قراءته.

كان أشقر، أزرق العينين، سميناً مَرْبُوعاً، رحل إلى المدينة، فقرأ على نافع أربع ختمات في شهر واحد سنة خمس وخمسين ومئة، ورجع إلى مصر فانفرد برياسة الإقراء، مع براعته في العربية والتجويد، مع حسن الصوت

---

(١) كنز المعاني للجعبري، مخطوط: ٢٩.

(٢) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: ١/ ١٠٠: «سبي»، وهو موافق لكنز المعاني: ٢٩، وهو الأصح.

(٣) كذا في الأصل و(ح) واللطائف: ١/ ١٠٠، وفي كنز المعاني للجعبري: ٣٠: «خمسين».

(٤) كنز المعاني: ٣٠ زيادة: «أيام المأمون».

(٥) كنز المعاني للجعبري، مخطوط: ٣٠.

وانظر: غاية النهاية: ١/ ٦١٦، وقد عزى هذا القول إلى الأهوازي.

(٦) من قوله: «عشرين ومئة» إلى قوله: «وقال الذهبي سنة» ساقط من (ح).

(٧) (ح): «وعشرين» وهو خطأ.

(٨) معرفة القراء الكبار: ١/ ١٥٦.

(٩) قال ابن الجزري: قال الداني: توفي قبل سنة عشرين ومئتين، وقال الأهوازي وغيره: سنة خمس ومئتين، وقال الذهبي: هذا غلط، وأثبت وفاته سنة عشرين، قلت: وهو الأصح، والله أعلم. انظر: غاية النهاية: ١/ ٦١٦.

(١٠) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١/ ١٥٢، وغاية النهاية: ١/ ٥٠٢.

(١١) اللطائف: ١/ ١٠٠: «المشهور بالمصري القبطي، الملقب بورش».

(١٢) قال الذهبي: والورش لبن يصنع، وقيل: لقبه بطائر اسمه ورشان، ثم خفف، فكان لا يكرهه.

سير أعلام النبلاء: ٩/ ٢٩٥، ومعرفة القراء: ١/ ١٥٣. وانظر: التبصرة: ١٧٨.

وجودة القراءة، بحيث لا يمله سامعه، قيل: إنه كان إذا قرأ على نافع أغشي على كثير من الجلساء[1].

وولد بمصر، سنة [إحدى عشرة][2] ومئة[3]، قاله الأهوازي[4]، وقال: وقيل: عشرين[5]، وقيل: سنة عشر[6]، وتوفي بها سنة سبع وتسعين ومئة.

وأما ابن كثير:

فأول راوييه[7]: أبو الحسن أحمد[8] بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بَزَّةَ[9] البزي، مولى بني مخزوم المكي، مؤذن المسجد الحرام وإمامه، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز[10].

مولده: سنة سبعين ومئة، وتوفي سنة خمسين[11] ومئتين بمكة.

والثاني: أبو عمرو محمد[12] ـ الملقب[13] بـ (قُنْبُل) لشدته، والقنبل: الغليظ الشديد، أو نسبة لبيت بمكة يعرفون بالقنابلة[14] ـ قنبل[15] بن

---

(1) انظر: اللطائف: ١/ ١٠٠.

(2) الأصل و(ح): «أحد عشر»، وما أثبته من اللطائف: ١/ ١٠١، وهو الصواب.

(3) ذكر الذهبي في معرفة القراء: ١/ ١٥٢ أن الأهوازي أرخه سنة عشر ومئة، وليس أحد عشر.

(4) الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي، أبو علي، كان عالي الإسناد في القراءات والحديث، قرأ على أبي بكر الخِرَقي، وأحمد التستري، وعليه أبو علي غلام الهراس، وأبو القاسم الهذلي، من تصانيفه: الموجز والوجيز، توفي سنة (٤٤٦هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٤٠٣، وغاية النهاية: ١/ ٨٩.

(5) «وقيل عشرين» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح).

(6) وهذا هو اختيار ابن الجزري في غاية النهاية: ١/ ٥٠٢.

(7) (ح): «روابيه»، وهو غلط.

(8) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١/ ١٧٣، وغاية النهاية: ١/ ١١٩.

(9) اسم أبي بَزَّةَ: بَشَّار، وهو مولى عبد الله بن السائب المخزومي.

(10) اللطائف: ١/ ١٠١: «بمكة».

(11) اللطائف: ١/ ١٠١: «خمس» وهو خطأ.

(12) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٣٠، وغاية النهاية: ٢/ ١٦٥.

(13) (ح): «المقلب»، وهو غلط.

(14) وقيل: إنه كان يستعمل دواء يسقى للبقر، يسمى قنبيل، فلما أكثر من استعماله عرف به، ثم خفف وقيل: قنبل. معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٣٠.

(15) «قنبل» الصواب إسقاطه كما في اللطائف: ١/ ١٠١.

عبد الرحمن بن[1] محمد المكي المخزومي، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز، وارتحل[2] إليه الناس من الأقطار.

ومولده: سنة خمس وتسعين ومئة، وتوفي سنة إحدى وتسعين ومئتين.

وأما أبو عمرو:

فأول راوييه: أبو عمرو حفص[3] بن عمر بن[4] [عبد العزيز بن][5] صُهبان ـ النحوي الضرير ـ الدُّوري، نسبة لموضع بقرب بغداد[6].

ولد[7] أيام المنصور، سنة خمسين ومئة[8]، وكان[9] إمام عصره في القراءة، وشيخ وقته في الإقراء، وهو أول من جمع القراءات[10]، وتوفي سنة ست وأربعين ومئتين.

وثانيهما:/ أبو شُعَيب صالح[11] بن زياد بن عبد الله السُّوسي، نسبة لموضع بالأهواز[12]، وكان ضابطاً محرراً ثقة[13]. [١٠٤ب/هـ]

وتوفي أول سنة إحدى وستين[14] بالرَّقَّة[15]، وقد قارب التسعين.

---

(١) «بن» ساقط من (ح).

(٢) اللطائف: ١/ ١٠١: «ورحل».

(٣) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١/ ١٩١، وغاية النهاية: ١/ ٢٥٥.

(٤) «بن» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، و(ح)، واللطائف: ١/ ١٠١، وأثبته من كتب التراجم.

(٦) انظر: معجم البلدان: ٢/ ٤٨١.

(٧) اللطائف: ١/ ١٠١: «ولد به».

(٨) زاد ابن حجر في التقريب: ١٧٣ قوله: تقريباً، وقال الذهبي في السير: ١١/ ٥٤١: ولد سنة بضع وخمسين ومئة.

(٩) اللطائف: ١/ ١٠١: «كان».

(١٠) غاية النهاية: ١/ ٢٥٥.

(١١) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١/ ١٩٣، وغاية النهاية: ١/ ٣٣٢.

(١٢) انظر: معجم البلدان: ٣/ ٢٨١.

(١٣) اللطائف: ١/ ١٠٢ زيادة: «ومولده..» ثم بياض بعدها.

(١٤) المراد: إحدى وستين ومئتين.

(١٥) الرَّقَّة: ـ بفتح أوله وثانيه وتشديده ـ، وأصله كل أرض إلى جنب وادٍ ينبسط عليها الماء، وجمعها رقاق، وهي مدينة مشهورة على الفرات. معجم البلدان: ٣/ ٥٨.

وأما ابن عامر:

فأول راوييه: أبو الوليد هشام[1] بن عمار بن نصير بن أبان السلمي الدمشقي، قاضيها وخطيبها، روي أنه ما أعاد خطبة منذ عشرين سنة، وقدم لشهرته بالحديث، خلافاً للتيسير[2]، وكان فصيحاً، واسع الرواية، وقال الدارقطني[3]: صدوق، صبور، كبير[4] المحل[5].

مولده سنة ثلاث وخمسين ومئة، في[6] أيام المنصور، وتوفي سنة خمس وأربعين ومئتين.

وثانيهما: أبو عمرو عبد الله[7] بن أحمد بن بَشير بن ذكوان القرشي الفِهْري، كان إمام الجامع الأموي.

قال أبو زُرعة[8] الحافظ الدمشقي ـ فيما قاله ابن الجزري ـ: لم يكن بالعراق، ولا بالحجاز، ولا بالشام، ولا بمصر، ولا بخراسان في زمان ابن ذكوان أقرأ عندي منه[9].

---

(١) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١/ ١٩٥، وغاية النهاية: ٢/ ٣٥٤.

(٢) وقد قدم أبو عمرو الداني في كتابه التيسير ابن ذكوان على هشام بن عمار. انظر: التيسير: ٦.

(٣) علي بن عمر بن أحمد الدَّارَقُطْنِي البغدادي أبو الحسن، الحافظ الفقيه، عرض القراءات على أبي بكر النَّقَّاش، وأبي الحسن المناوي، وروى عنه أبو حامد الإسفراييني وأبو نعيم الأصبهاني، من تصانيفه: كتاب في القراءات، وهو أول من وضع أبواب الأصول، وكتاب العلل، وكتاب السنن، توفي سنة (٣٨٥هـ). طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ١/ ١٦١، وغاية النهاية: ١/ ٥٥٨.

(٤) الأصل و(ح): «كثير»، وهو تصحيف، وما أثبته من اللطائف: ١/ ١٠٢، وهو موافق لميزان الاعتدال: ٤/ ٣٠٢.

(٥) انظر: ميزان الاعتدال: ٤/ ٣٠٢.

(٦) «في»: ليس في اللطائف: ١/ ١٠٢.

(٧) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١/ ١٩٨، وغاية النهاية: ١/ ٤٠٤.

(٨) عبد الرحمٰن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري، أبو زرعة الدمشقي، ثقة حافظ مصنف، سمع أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، صنف كتاباً في التاريخ وعلل الرجال، مات سنة (٢٨١هـ). طبقات الحنابلة: ١/ ٢٠٦، وتقريب التهذيب: ٣٤٧.

(٩) غاية النهاية: ١/ ٤٠٥. وانظر: معرفة القراء الكبار: ١/ ١٩٩.
وقد عارض هذا القول الذهبي، حيث ذكر أن أبا عمر الدوري أقرأ أهل زمانه.

مولده: بعد[١] عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومئة، وتوفي في شوال سنة اثنتين[٢] [وأربعين][٣] ومئتين.

قال ابن الجزري: على الصواب[٤].

وأما عاصم:

فأول راوييه: أبو بكر، شُعْبة[٥] بن عَيَّاش بن سالم الأسدي، وكان عالماً عاملاً.

قال وكيع: هو العالم الذي أحيا الله به قرنه حتى قرأ[٦] ثمان عشرة ألف ختمة، أو أربعاً وعشرين ألفاً في زاوية، وخرج في صدره نور ظُنَّ أنه برص حتى عُرِف، ومكث خمسين سنة لم يفرش له فراش[٧].

مولده: سنة خمس وتسعين، وتوفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين و[مئة][٨].

وثانيهما: أبو عمرو[٩] [بن][١٠] أبي[١١] داود، حفص[١٢] بن سليمان بن

---

(١) اللطائف: ١/١٠٢ زيادة: «يوم». انظر: معرفة القراء الكبار: ١/١٩٩.

(٢) الأصل و(ح): «اثنين» وهو خطأ.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/١٠٢، وكتب التراجم.

(٤) غاية النهاية: ١/٤٠٥.

(٥) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١/١٣٤، وغاية النهاية: ١/٣٢٥.

وقد اختلف في اسمه على عشرة أقوال، فقيل: محمد، وقيل: عبد الله، وقيل: سالم، والأكثرون على أن أصحها قولان: الأول: أن اسمه كنيته: أبو بكر، والثاني: أن اسمه شعبة.

(٦) اللطائف: ١/١٠٢: «ختم».

(٧) انظر: سير أعلام النبلاء: ٨/٤٩٩، وما قبلها، ولم أجده معزواً إلى وكيع.

(٨) الأصل و(ح): «ومئتين» وهو خطأ، وما أثبته من اللطائف: ١/١٠٢، وكتب التراجم.

(٩) اللطائف: ١/١٠٣: «عمر».

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، واللطائف: ١/١٠٣.

(١١) الأصل و(ح): «أبو»، وفي اللطائف: ١/١٠٣: «أو أبو»، وكلاهما خطأ.

(١٢) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١/١٤٠، وغاية النهاية: ١/٢٥٤.

[٨٦ب/ح] المغيرة [البَزَّاز][1] الغَاضِري الأَسَدي/ ، كان ربيب عاصم، وأعلم أصحابه بقرآنه.

قال وكيع: كان ثقة[2]، وقال[3] الذهبي: أما القراءة فثقة ضابط بخلاف حاله في الحديث[4] انتهى. وقال ابن معين: كان أقرأ من ابن عياش[5].

ومولده: سنة تسعين، أو إحدى وتسعين[6]، وتوفي سنة ثمانين ومئة، وقال[7] في النشر: على الصحيح[8].

وأما حمزة:

فأول راوييه: أبو محمد، خلف بن هشام البزار، السابق ذكره[9].

وثانيهما: أبو عيسى، خلاد[10] بن خالد الصيرفي، الكوفي، وهو أضبط أصحاب سليم ـ كما قاله الداني[11] ـ.

وكان محققاً، مجوداً، إماماً في القراءة، وتوفي[12] سنة عشرين ومئتين بالكوفة.

وأما الكسائي:

فأول راوييه: أبو الحارث الليث[13] بن خالد المروزي، وكان من أجل

---

(١) الأصل و(ح): «البزار» بالراء المهملة، وما أثبته من اللطائف: ١/ ١٠٣ وهو الصواب.

(٢) التيسير: ٦. وانظر: التهذيب: ٢/ ٤٠١.

(٣) اللطائف: ١/ ١٠٣: «قال».

(٤) معرفة القراء الكبار: ١/ ١٤١.

(٥) التيسير: ٦. وانظر: التهذيب: ٢/ ٤٠١.

(٦) وقد رجح الذهبي وابن حجر ولادته في سنة تسعين. انظر: معرفة القراء: ١/ ١٤٠، والتقريب: ١٧٢.

(٧) اللطائف: ١/ ١٠٣: «قال».

(٨) النشر في القراءات العشر: ١/ ١٥٦.

(٩) انظر النوع الثالث والخمسين: (علم القراء المشهورين بقراءة القرآن وأسمائهم)، الإمام العاشر في ترتيب القراء: ٤٩٣.

(١٠) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١/ ٢١٠، وغاية النهاية: ١/ ٢٧٤.

(١١) انظر: غاية النهاية: ١/ ٢٧٤، فقد ذكره ولم يعزه إلى الداني.

(١٢) اللطائف: ١/ ١٠٣: «مولده سنة..» ثم بياض بعدها.

(١٣) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١/ ٢١١، وغاية النهاية: ٢/ ٣٤.

أصحاب الكسائي، وتوفي[١] سنة أربعين ومئتين.

وثانيهما: أبو عمرو الدّوري السابق تعريفه[٢].

وأما أبو جعفر: فراوياه[٣]:

[فأولهما]: عيسى[٤] بن وَرْدَان المدني الحذاء، كان[٥] من قدماء أصحاب نافع، ومن أصحابه في القراءة على أبي جعفر، ضابطاً محققاً، توفي[٦] في حدود[٧] سنة ستين ومئة.

وثانيهما: أبو الرّبيع، سليمان[٨] بن سُليم[٩] [بن][١٠] جَمَّاز ـ بالجيم والزاي ـ الزُّهري مولاهم، المدني.

وكان مقرئاً، جليلاً، ضابطاً، يقصد[١١] لقراءة نافع وأبي جعفر، توفي[١٢] سنة سبعين ومئة.

وأما يعقوب: فراوياه:

أولهما: أبو عبد الله [محمد[١٣] بن][١٤] المتوكل اللُّؤْلُؤي[١٥]، البصري،

---

(١) اللطائف: ١/ ١٠٣: «مولده سنة..» ثم بياض بعدها.

(٢) انظر هذا النوع ص(٥٠٦).

(٣) اللطائف: ١/ ١٠٣ زيادة: «أولهما».

(٤) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١/ ١١١، وغاية النهاية: ١/ ١١٦.

(٥) اللطائف: ١/ ١٠٣: «وكان».

(٦) اللطائف: ١/ ١٠٤: «مولده سنة..» ثم بياض بعدها.

(٧) «في حدود» زيادة من (ح)، موافقة للطائف الإشارات: ١/ ١٠٤.

(٨) انظر ترجمته في: غاية النهاية: ١/ ٣١٥، والنشر: ١ج١٧٩.

(٩) اللطائف: ١/ ١٠٤: «بن مسلم»، وهو موافق لغاية النهاية: ١/ ٣١٥، إلا أنه زاد: وقيل: سليمان بن سالم.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ١٠٤.

(١١) اللطائف: ١/ ١٠٤: «يقصده الناس».

(١٢) اللطائف: ١/ ١٠٤: «مولده سنة..» ثم بياض بعدها.

(١٣) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١/ ٢١٦، وغاية النهاية: ٢/ ٢٣٤.

(١٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، ومن اللطائف سقط أوله فقط، وأثبته من كتب التراجم.

(١٥) اللطائف: ١/ ١٠٤: «اللولئي».

عرف بـ رويس[1]، وهو أحذق[2] أصحاب يعقوب ـ كما قاله الداني[3] ـ.

ماماً في القراءة، ضابطاً مشهوراً، توفي[4] سنة ثمان وثلاثين ومئتين بالبصرة.

وثانيهما: أبو الحسن، رَوْح[5] بن عبد المؤمن بن عَبْدة بن مسلم، الهُذلي مولاهم، البصري، النحوي.

وكان ضابطاً مشهوراً، من أَجَلِّ أصحاب يعقوب وأوثقهم، روى عنه البخاري في صحيحه[6]، توفي سنة أربع، أو خمس وثلاثين ومئتين[7].

وأما خلف:

[١٠٥/أ/هـ] **فأول راوييه**: إسحاق[8] بن إبراهيم بن عثمان/ بن عبد الله، المروزي، البغدادي[9].

وكان ثقة، عارفاً بالقراءة، ضابطاً لها، منفرداً برواية اختيار خلف، توفي[10] سنة ست وثمانين ومئتين.

وثانيهما: [أبو][11] الحسن إدريس[12] بن[13] عبد الكريم، البغدادي، الحداد.

---

(١) تصحفت في الأصل و(ح) إلى «رويش»، بالشين المعجمة.

(٢) تصحفت في الأصل و(ح) إلى «أحدق» بالدال المهملة.

(٣) انظر: غاية النهاية: ٢/ ٢٣٤.

(٤) اللطائف: ١/ ١٠٤: «مولده سنة..» ثم بياض بعدها.

(٥) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١/ ٢١٤، وغاية النهاية: ١/ ٢٨٥.

(٦) انظر: غاية النهاية: ١/ ٢٨٥.

(٧) وقيل: توفي سنة ثلاث وثلاثين ومئتين، وهو الذي اختاره ابن حجر في التقريب. انظر: التقريب: ٢١١.

(٨) انظر ترجمته في: غاية النهاية: ١/ ١٥٥، والنشر: ١/ ١٩١.

(٩) اللطائف: ١/ ١٠٤: «ثم البغدادي وراق خلف»، وهذه الزيادة في غاية النهاية: ١/ ١٥٥.

(١٠) اللطائف: ١/ ١٠٤: «مولد سنة..» ثم بياض بعدها.

(١١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ١٠٤، وهو موافق لكتب التراجم.

(١٢) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٥٤، وغاية النهاية: ١/ ١٥٤.

(١٣) «بن» ساقط من (ح).

وكان ثقة، متقناً، ضابطاً، وقال الدارقطني: فوق الثقة بدرجة[١].

مولده: سنة تسع وتسعين[٢] ومئة، وتوفي يوم عيد الأضحى، سنة اثنين وتسعين ومئتين، عن ثلاث وتسعين سنة.

وأما ابن محيصن:

فأحد راوييه[٣]: البزي، السابق[٤] ذكره[٥].

و[الثاني]: أبو الحسن، محمد[٦] بن أحمد بن أيوب بن الصلت، البغدادي، المعروف بابن شَنَبُوذ.

وكان إماماً شهيراً، وأستاذاً كبيراً صالحاً، وكان يرى جواز القراءة بما صح سنده وإن خالف رسم المصحف، وعقد له بسبب ذلك مجلس[٧]، ولم يعد أحد ذلك قدحاً[٨] في روايته، ولا وصمة في عدالته[٩].

---

(١) تاريخ بغداد: ٧/ ١٤.

(٢) الأصل و(ح): «وسبعين»، وخو خطأ، وما أثبته من اللطائف: ١/ ١٠٥، وهو موافق لتاريخ بغداد: ٧/ ١٤ ومعرفة القراء الكبار: ١/ ٢٥٥.

(٣) اللطائف: ١/ ١٠٥: «فمن راويتي البزي».

(٤) انظر هذا النوع ص (٥٠٥).

(٥) «ذكره» ساقطة من اللطائف: ١/ ١٠٥.

(٦) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٧٦، وغاية النهاية: ٢/ ٥٢.

(٧) كان ذلك في سنة (٣٢٣هـ) حيث حمل ابن شَنَبُوذ إلى دار الوزير محمد بن علي بن مقلة ـ وذلك لما فحش أمره وعظم ـ وأحضر الوزير القضاة والفقهاء والقراء، وممن حضر عمر بن محمد بن يوسف القاضي، وابن مجاهد، ونوظر فأغلظ للوزير في الخطاب، وأقام على ما ذكر عنه ونصره، فاستنزله الوزير عن ذلك فأبى أن ينزل عنه، فأمر الوزير بضربه، فتألم وصاح وأذعن بالرجوع، فخلى عنه، وكتب عليه كتاباً بتوبته، أخذ فيه خطه بتوبته.

ومن أمثلة ما حكي أن ابن شنبوذ كان يقرؤه: «فامْضُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللهِ»، «كُلُّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْباً»، «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَقَدْ تَبَّ».

انظر: تاريخ بغداد: ١/ ٢٨٠، ومعرفة القراء الكبار: ١/ ٢٧٨.

(٨) اللطائف: ١/ ١٠٥: «قادحاً».

(٩) ذكر الذهبي أن ابن شنبوذ لما أمر الوزير ـ ابن مقلة ـ بضربه، أنه دعا عليه بأنه يقطع الله يده، ويُشَتِّت شمله.. وقد استجيب دعاؤه على الوزير، وقطعت يده، وذاق الذل. انظر: معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٧٩.

وتوفي[١] في صفر سنة ثمان وعشرين وثلاثمئة على الصواب[٢].

وأما اليزيدي: فمن راويتي:

[أولاً]: سليمان الحكم[٣].

و[الثاني]: أحمد[٤] بن فَرَح[٥] ـ بالحاء المهملة ـ.

وكان ثقة، ضابطاً، جليلاً، عالماً بالتفسير، ومن ثم عرف بالمفسر، قرأ على الدوري بجميع ما عنده من القراءات، وعلى عبد الرحمن بن واقد[٦]، وتوفي في ذي الحجة، سنة ثلاث وثلاثمئة، وقد قارب التسعين.

وأما الحسن البصري: [فمن روايتي][٧]:

[أولاً]: أبو[٨] نُعَيم، شُجاع[٩] بن أبي نصر البَلْخِيّ.

و[الثاني]: الدوري أبو عمرو السابق[١٠].

---

(١) اللطائف: ١/ ١٠٥: «ومولده سنة... وتوفي».

(٢) وقيل: توفي سنة سبع وعشرين وثلاثمئة، وقيل: سنة خمس وعشرين.

(٣) هو: سليمان بن الحكم البغدادي، قرأ على يحيى اليزدي، وقرأ عليه أحمد بن حرب المعدل، وإسحاق بن مخلد الدقاق، مات سنة (٢٣٥هـ).

معرفة القراء الكبار: ١/ ١٩٤، وغاية النهاية: ١/ ٣١٢.

وهو عند ابن الجوزي كما في الغاية: ١/٣١٢: سليمان بن أيوب بن الحكم، أبو أيوب الخياط البغدادي، المعروف بصاحب البصري، وصاحب البصري هذا ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه: ٩/٤٨، إلا أنه لم يذكر شيئاً عن قراءته.

(٤) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١/٢٣٨، وغاية النهاية: ١/ ٩٥.

(٥) (ح): «فروح»، وهو مخالف للطائف الإشارات: ١/ ١٠٥، وكتب التراجم.

(٦) عبد الرحمٰن بن عبيد الله بن واقد، أبو مسلم الواقدي الختلي المؤدب البغدادي، سمع الحروف من إسماعيل بن جعفر، وحفص بن سليمان، وروى عنه القراءة أحمد بن فرح المفسر، وأبو شبيل عبد الله (ابنه). تاريخ بغداد: ١٠/ ٢٦٥، وغاية النهاية: ١/ ٣٨١.

(٧) تحرف في الأصل و(ح) إلى «راويتي» وتصويبه من اللطائف: ١/ ١٠٥.

(٨) الأصل واللطائف: ١/ ١٠٥: «أبي»، وما أثبته من (ح)، وهو موافق لما أدرجته بين معقوفين.

(٩) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١/ ١٦٢، وغاية النهاية: ١/ ٣٢٤.

(١٠) انظر هذا النوع ص(٥٠٦).

وأما الأعمش: فراوياه:

[الأول]: الإمام أبو العباس، الحسن[1] بن سعيد المُطَّوّعي.

[كان][2] إماماً في القراءات، عارفاً بها، ضابطاً لها، ثقة، رحل فيها إلى الأقطار، وسكن إِصْطَخْر[3]، وأثنى عليه الحافظ أبو العلاء[4] الهمذاني[5] وغيره، وتوفي[6] سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة، وقد جاوز المئة سنة.

والثاني: أبو الفرج محمد[7] بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذي الشطوي، وكان من كبار أئمة القراءة، مع العلم بالتفسير ووجوه القراءة[8]، حتى كان يحفظ خمسين ألف بيت، شاهداً[9] للقراءات.

وممن أثنى عليه الحافظ أبو عمرو الداني، واختص بابن شَنَبُوذ، حتى نسب إليه، رحال[10] في البلاد، وأكثر الأخذ عن الأئمة، وطال[11] عمره فانفرد بالعلو. انتهى.

ثم إن لكل واحد من هؤلاء الرواة الثماينة والعشرين طريقين، ولكل طريق طريقان، مغربية، ومشرقية، ومصرية، وعراقية، مع ما يتصل إليهم من

---

(١) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١/٣١٧، وغاية النهاية: ١/٢١٣.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/١٠٦.

(٣) إِصْطَخْر: بلدة بفارس، وهي من أعيان حصون فارس ومدنها وكورها. معجم البلدان: ١/٢١١.

(٤) الحسن بن أحمد بن الحسن، أبو العلاء الهمذاني العطار، الحافظ المقرئ، شيخ أهل همذان، قرأ على أبي علي الحداد وأبي العز القلانسي، وقرأ عليه عبد الوهاب بن سكينة، ومحمد بن محمد بن الكمال، من تصانيفه: الغاية في القراءات العشر، وزاد المسافر، توفي سنة (٥٦٩هـ). معرفة القراء الكبار: ٢/٥٤٢، وغاية النهاية: ١/٢٠٤.

(٥) تصحفت في الأصل و(ح) واللطائف: ١/١٠٦ إلى «همدان» بالدال المهملة، وتصويبها من كتب التراجم.

(٦) اللطائف: ١/١٠٦: «ومولده سنة... وتوفيْ».

(٧) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١/٣٣٣، وغاية النهاية: ٢/٥٠.

(٨) اللطائف: ١/١٠٦: «القراءات».

(٩) الأصل و(ح): «شاهد»، وما أثبته من اللطائف: ١/١٠٦، وهو الصواب.

(١٠) كذا في الأصل، و(ح)، وفي اللطائف: ١/١٠٦: «وجال».

(١١) (ح): «طال».

الطرق، ويتشعب عنهم من الفرق[1]، ومن أراد ذلك فلينظر في كتاب «لطائف الإشارات لفنون العبارات في القراءات»[2] للحافظ أحمد القسطلاني ـ رحمه الله تعالى ـ انتهى.

(١) انظر: لطائف الإشارات للقسطلاني: ١/١٠٠ ـ ١٠٦.
(٢) انظر المرجع السابق: ١/١٠٦ وما بعدها.

النوع الخامس والخمسون

علم رجال هؤلاء الأئمة
الذين أدوا إليهم
القراءة عن رسول الله ﷺ

النوع الخامس والخمسون

علم رجال هؤلاء الأئمة الذين أدوا إليهم القراءة عن رسول الله ﷺ

وهذا النوع لم يفرده الحافظ السيوطي - رحمه الله تعالى - في «الإتقان»[1].

رجال نافع الذين سماهم خمسة: أبو جعفر، يزيد بن القعقاع القارئ. وأبو داود، عبد الرحمن بن هرمز الأعرج[2]. و[شيبة][3] ابن نَصَّاح[4] القاضي[5]. وأبو عبد الله[6]، مسلم بن جندب. الهذلي[7]، [القاصّ][8]. وأبو رَوْح، يزيد[9] بن رومان.

---

(١) ذكر السيوطي هذا النوع بشكل موجز في فصل: (المشتهرون بالإقراء). انظر: الإتقان: ١/ ٢٠٥، ٢٠٦.

(٢) عبد الرحمٰن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني، تابعي جليل، أخذ القراءة عن أبي هريرة، وابن عباس، وعنه روى القراءة نافع، وأسيد بن أبي أسيد، توفي سنة (١١٧هـ)، وقيل: (١١٩هـ). غاية النهاية: ١/ ٣٨١.

(٣) كلمة غير واضحة في الأصل، وهي في (ح): «نبيه»، وما أثبته هو الصواب.

(٤) الأصل و(ح): «نضاح» بالضاد المعجمة، وهو تصحيف، وتصويبه من معرفة القراء الكبار: ١/ ٧٩، وغاية النهاية: ١/ ٣٢٩.

(٥) شَيْبة بن نَصَّاح بن سرجس المدني، مولى أم سلمة ﵂، قاضي المدينة، أبو ميمونة، وهو أولى من ألف في الوقوف، مات سنة (١٣٠هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٧٩، وغاية النهاية: ١/ ٣٢٩.

(٦) «أبو عبد الله» من (ح)، وفي الأصل: «أبو عبيد الله» وهو خطأ.

(٧) مسلم بن جندب، أبو عبد الله الهذلي مولاهم المدني القاص، تابعي مشهور، مات بعد سنة (١١٠هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٨٠، وغاية النهاية: ٢/ ٢٩٧.

(٨) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «العاصي»، وما أثبته من كتب التراجم، وهو الصواب.

(٩) يزيد بن رومان المدني، أبو روح، مولى آل الزبير بن العوام، الفقيه القارئ =

وأخذ هؤلاء القراء عن أبي هريرة، وابن عباس، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي(١)، عن أبي بن كعب - رضي الله تعالى عنهم - عن النبي ﷺ.

رجال ابن كثير ثلاثة: عبد الله بن السائب المخزومي، صاحب النبي ﷺ. ومجاهد بن جبر(٢)، أبو الحَجَّاج، مولى قيس بن/ السائب(٣). [١٠٥ب/هـ] ودِرْبَاس مولى ابن عباس رضي الله عنهما.

وأخذ عبد الله بن السائب عن أُبَيّ بن(٤) كعب - رضي الله تعالى عنه -.

وأخذ مجاهد، ودرباس(٥) عن أُبَيّ، وزيد بن ثابت رضي الله عنه، عن النبي ﷺ.

رجال أبي عمرو: جماعة(٦) من أهل الحجاز، ومن أهل البصرة.

فمن أهل مكة: مجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة بن خالد(٧)، وعَطَاء بن أبي رَبَاح(٨)، وعبد الله بن كثير، ومحمد بن عبد الله(٩)، ومحمد بن

= المحدث، توفي سنة (١٢٠هـ)، وقيل: (١٢٩هـ)، وقيل: (١٣٠هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٧٧، وغاية النهاية: ٢/ ٣٨١.

(١) عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي المكي، ثم المديني، القارئ، أبو الحارث، ولد بالحبشة، وهو تابعي كبير، وقيل: إنه رأى النبي ﷺ، مات بعد سنة (٧٠هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٥٧، وغاية النهاية: ١/ ٤٣٩.

(٢) تحرف في الأصل و(ح) إلى) «جبير»، وتصويبه من معرفة القراء: ١/ ٦٦، وغاية النهاية: ٢/ ٤١.

(٣) ويقال: مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، ويقال: مولى قيس بن الحارث المخزومي. انظر: سير أعلام النبلاء: ٤/ ٤٤٩.

(٤) «بن» ساقط من (ح).

(٥) (ح): «دباس» وهو خطأ.

(٦) هنا في الأصل: «رجال أبي عمرو، ورجال أبي عمرو جماعة» إلا أن «ورجال أبي عمرو» الثانية شطبت إلا الواو الأخيرة منها فلم أثبتها.

(٧) عكرمة بن خالد بن العاص، المخزومي المكي، أبو خالد، تابعي ثقة، روى القراءة عن أصحاب ابن عباس، وعن ابن عمر، وعليه عرض أبو عمرو بن العلاء، وحنظلة بن أبي سفيان، مات سنة (١١٥هـ). غاية النهاية: ١/ ٥١٥، وتقريب التهذيب: ٣٩٦.

(٨) عطاء بن أبي رباح بن أَسْلَم القرشي مولاهم، أبو محمد المكي، أحد الأعلام، روى القراءة عن أبي هريرة، وعليه عرض أبو عمرو، مات سنة (١١٥هـ)، وقيل: (١١٤هـ). غاية النهاية: ١/ ٥١٣.

(٩) لم أجد في شيوخ أبي عمرو رجل بهذا الاسم.

عبد الرحمن بن محيصن، وحميد بن قيس الأعرج[1].

ومن أهل المدينة: يزيد بن القعقاع القارئ، ويزيد بن رومان، وشيبة بن نصاح[2].

ومن أهل البصرة: الحسن بن أبي الحسن البصري، ويحيى بن يعمر، وغيرهما.

وأخذ هؤلاء القراءة عمن تقدم ذكرهم من الصحابة وغيرهم.

[٦٩أ/ح] **رجال/ ابن عامر**: أبو الدَّرْدَاء، عُوَيْمر بن عامر - رضي الله تعالى عنهما - صاحب رسول الله ﷺ، والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي[3]، وأخذ أبو الدرداء عن النبي ﷺ، وأخذ المغيرة عن عثمان بن عفان ﷺ، وأخذ عثمان عن النبي ﷺ.

قال أبو عمرو: وقد روينا عن الوليد بن مسلم[4]، عن يحيى بن الحارث الذِّماري[5]، أن ابن عامر قرأ على عثمان نفسه، وليس بصحيح[6].

رجال عاصم: أبو عبد الرحمن، عبد الله بن [حبيب][7] السلمي، وأبو

---

(١) حُميد بن قيس الأعرج المكي القارئ، أبو صفوان، قرأ القرآن على مجاهد ثلاث مرات، وروى عنه وعن الزهري وعطاء، توفي سنة (١٣٠هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٩٨، وغاية النهاية: ١/ ٢٦٥.

(٢) الأصل و(ح): «تبيه بن نضاح»، وهو تصحيف، وتصويبه من معرفة القراء الكبار: ١/ ٧٩، وكتب التراجم.

(٣) المغيرة بن أبي شهاب عبد الله بن عمرو المخزومي الشامي أبو هاشم، مات سنة (٩١هـ)، وله تسعون سنة. معرفة القراء الكبار: ١/ ٤٨، وغاية النهاية: ٢/ ٣٠٥.

(٤) الوليد بن مسلم الدمشقي، أبو العباس، وقيل: أبو بشر، روى القراءة عرضاً عن يحيى بن الحارث الذماري ونافع، وعنه إسحاق المروزي وراق خلف، وأحمد الصوري، توفي سنة (١٩٥هـ). غاية النهاية: ٢/ ٣٦٠، وتقريب التهذب: ٥٨٤.

(٥) يحيى بن الحارث بن عمرو الذِّماري الغساني الدمشقي، أبو عمرو، إمام الجامع، ومقرئ البلد، قرأ على واثلة بن الأسقع، وعليه الوليد بن مسلم، وأيوب بن تميم، توفي سنة (١٤٥هـ)، وله تسعون سنة. معرفة القراء الكبار: ١/ ١٠٥، وغاية النهاية: ٢/ ٣٦٧.

(٦) قال الذهبي: روي أنه - أي ابن عامر - سمع قراءة عثمان بن عفان، فلعل والده حج به فتهيأ له ذلك، وقيل: قرأ عليه نصف القرآن، ولم يصح. انظر: سير أعلام النبلاء: ٥/ ٢٩٢.

(٧) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «حسين»، وتصويبه من كتب التراجم.

مريم، زِرّ بن حُبَيش[١]، وأخذ أبو عبد الرحمن[٢] عن عثمان بن عفان[٣]، وعلي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ، وأُبَيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود ـ رضي الله تعالى عنهم ـ عن النبي ﷺ.

وأخذ زِرٌّ عن عثمان، وابن مسعود رضي الله عنهما عن النبي ﷺ.

رجال حمزة: جماعة[٤] منهم: أبو محمد: سليمان بن مهران الأعمش، ومحمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى القاضي[٥]، وحمران بن أعين[٦]، وأبو إسحاق السبيعي[٧]، ومنصور بن المُعْتَمِر[٨]، ومغيرة بن مِقْسَم[٩]، وجعفر بن محمد الصادق[١٠]، وغيرهم.

---

(١) زر بن حبيش بن حباشة الأسدي الكوفي، أبو مريم، ويقال: أبو مطرف، أحد الأعلام، توفي سنة (١٨١هـ)، وقيل غير ذلك، ومات وهو ابن مئة وسبع وعشرين سنة. غاية النهاية: ١/ ٢٩٤، وتقريب التهذيب: ٢١٥.

(٢) «أبو عبد الرحمٰن» من (ح)، وفي الأصل: «أبو عبد الله» وهو خطأ.

(٣) «بن عفان» زيادة من (ح).

(٤) (ح): «وجماعة»، وما أثبته هو الصواب.

(٥) محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي القاضي أبو عبد الرحمٰن، أحد الأعلام، أخذ القراءة عرضاً عن الشعبي والأعمش، وعنه حمزة والكسائي، توفي سنة (١٤٨هـ). غاية النهاية: ٢/ ١٦٥، وتقريب التهذيب: (٤٩٣).

(٦) حِمْرَان بن أعْيَن الشيباني مولاهم الكوفي، أبو حمزة، مقرئ كبير، أخذ القراءة عرضاً عن عبيد بن نضلة، ومحمد بن علي الباقر، وروى القراءة عنه حمزة، كان ثبتاً في القراءة، يرمى بالرفض، مات في حدود (١٣٠هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٧٠، وغاية النهاية: ١/ ٢٦١.

(٧) عمرو بن عبد الله بن عُبيد السبيعي الهمداني الكوفي، أبو إسحاق، الإمام الكبير، أخذ القراءة عرضاً عن علقمة والأسود، ورأى علي بن أبي طالب، وعنه أخذ حمزة، مات سنة (١٢٩هـ)، وقيل قبل ذلك. غاية النهاية: ١/ ٦٠٢، وتقريب التهذيب: ٤٢٣.

(٨) منصور بن المعتمر السلمي الكوفي، أبو عتاب، عرض القرآن على الأعمش، وعليه عرض حمزة، توفي سنة (١٣٢هـ). غاية النهاية: ٢/ ٣١٤، وتقريب التهذيب: ٥٤٧.

(٩) المغيرة بن مِقْسَم الضَّبِّي مولاهم الكوفي الأعمى، أبو هاشم، روى القراءة عن عاصم بن أبي النجود، وعنه حمزة، توفي سنة (١٣٦هـ) على الصحيح. غاية النهاية: ٢/ ٣٠٦، وتقريب التهذيب: ٥٤٣.

(١٠) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الصادق، أبو عبد الله المدني، الفقيه الإمام، قرأ على آبائه رضوان الله عليهم، وعليه قرأ حمزة. توفي سنة (١٤٨هـ). غاية النهاية: ١/ ١٩٦.

وأخذ الأعمش عن يحيى بن وَثَّاب[1].

وأخذ يحيى عن جماعة من أصحاب ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه: ـ علقمة[2]، والأسود[3]، وعُبَيد بن نَضْلَة الخزاعي[4]، وزر بن حبيش، وأبي عبد الرحمن السلمي، وغيرهم، عن ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ عن النبي ﷺ.

رجال الكسائي: حمزة[5] بن حبيب الزَّيَّات، وعيسى بن عمر[6] الهمداني[7]، ومحمد بن أبي ليلى القاضي، وغيرهم من مشايخ الكوفيين، غير أن مادة قراءته واعتماده في اختياره عن حمزة[8]، وقد ذكرنا اتصال قراءته[9].

رجال أبي جعفر ثلاثة: مولاه عبد الله بن عَيَّاش بن أبي رَبِيعة،

---

(١) يحيى بن وثاب الأسدي مولاهم الكوفي، تابعي ثقة كبير، من العباد الأعلام، عرض القرآن على عبيد بن نضلة، وعلى علقمة، وعليه عرض الأعمش، وحمران بن أعين، مات سنة (١٠٣هـ). غاية النهاية: ٢/ ٣٨٠، وتقريب التهذيب: ٥٩٨.

(٢) عَلْقَمة بن قيس بن عبد الله النخعي، أبو شبل، الفقيه الكبير، ولد في حياة النبي ﷺ، أخذ القراءة عن ابن مسعود وسمع من علي وعمر، عرض عليه القرآن إبراهيم النخعي، ويحيى بن وثاب، مات سنة (٦٢هـ). غاية النهاية: ١/ ٥١٦، وتقريب التهذيب: ٣٩٧.

(٣) الأسود بن يزيد بن قيس بن يزيد النخعي الكوفي، أبو عمرو، أو أبو عبد الرحمٰن، الإمام الجليل، قرأ على عبد الله بن مسعود، وروى عن الخلفاء الأربعة، وعليه قرأ إبراهيم النخعي، ويحيى بن وثاب، مات سنة (٧٤هـ)، أو (٧٥هـ). غاية النهاية: ١/ ١٧١، وتقريب التهذيب: ١١١.

(٤) عُبَيد بن نَضْلَةَ الخزاعي الكوفي، أبو معاوية، تابعي ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن مسعود، وعرض على علقمة بن قيس، وعنه روى القراءة عرضاً يحيى بن وثاب، وحمران بن أعين، مات سنة (٧٥هـ) تقريباً. غاية النهاية: ١/ ٤٩٧، وتقريب التهذيب: ٣٧٨.

(٥) (ح): «وحمزة»، وهو خطأ.

(٦) «عمر» من (ح)، وفي الأصل: «عمران»، وهو خطأ.

(٧) عيسى بن عمر الأسدي الهمداني الكوفي، أبو عمر القارئ الأعمى، مقرئ الكوفة بعد حمزة، عرض على عاصم والأعمش، وعرض عليه الكسائي وبشر بن نصر، مات سنة (١٥٦هـ). غاية النهاية: ١/ ٦١٣، وتقريب التهذيب: ٤٤٠.

(٨) انظر: غاية النهاية: ١/ ٥٣٥.

(٩) انظر ص (٤٩٠).

وأبو هريرة، وابن عباس، أيضاً، وقيل: إن أبا جعفر قرأ على زيد نفسه[1]، والله أعلم.

رجال يعقوب: أبو المنذر سلام بن سليمان الطَّويل[2]، وشهاب بن شُرنُفة[3]، ومهدي بن مَيْمُون[4]، وأبو الأشهب: جعفر بن حَيَّان العَطَاردي[5].

وقيل: إن يعقوب قرأ على أبي عمرو بن العلاء[6]، وقرأ سلام على عاصم، وتقدم سندهما[7].

وقرأ شهاب على هارون بن موسى الأعور[8]، وقرأ هارون على أبي عمرو، وعلى عاصم بن الحجاج الجحدري، وقرأ عاصم على الحسن البصري، وتقدم سنده[9]، وعلى سليمان بن مهران، وقرأ على ابن عباس.

---

(1) أي: زيد بن ثابت، قال الذهبي: ولم يصح ذلك. انظر: معرفة القراء الكبار: ١/ ٧٢.

(2) سلام بن سليمان الطويل المُزَنِيّ مولاهم البَصْري، ثم الكوفي، أبو المنذر، المقرئ النحوي، المعروف بالخراساني، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم وأبي عمرو، وقرأ عليه يعقوب وهارون الأخفش، مات سنة (١٧١هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ١٣٢، وغاية النهاية: ١/ ٣٠٩.

(3) شهاب بن شُرنُفَة المُجاشعي البصري، من جلة المقرئين بعد أبي عمرو مع الثقة والصلاح، قرأ على هارون بن موسى الأعور، ومسلمة بن محارب، وعليه سلام القارئ ويعقوب، مات سنة (١٦٠هـ). غاية النهاية: ١/ ٣٢٨.

(4) مهدي بن ميمون البصري، أبو يحيى، ثقة مشهور، عرض على شعيب بن الحبحاب، وعليه عرض يعقوب، مات سنة (١٧١هـ). غاية النهاية: ٢/ ٣١٦.

(5) جعفر بن حيان العطاردي البصري الحذاء، أبو الأشهب، قرأ على رجاء العطاردي، وعليه قرأ يعقوب الحضرمي، مات سنة (١٦٥هـ)، وقيل: (١٦٢هـ). غاية النهاية: ١/ ١٩٢.

(6) غاية النهاية: ٢/ ٣٨٦.

(7) انظر: سند أبي عمرو في صفحة (٤٦، ٧٥) وما بعدها، وسند عاصم في صفحة (٤٨، ٧٦).

(8) هارون بن موسى الأعور العتكي البصري الأزدي مولاهم، أبو عبد الله، علامة، له قراءة معروفة، روى القراءة عن عاصم الجحدري وعاصم بن أبي النجود، وروى عنه القراءة شهاب بن شرنفة وعلي بن نصر، مات قبل المئتين. غاية النهاية: ٢/ ٣٤٨.

(9) انظر (ص٤٨، ٧٦).

[١٠٦/أ هـ] وقرأ مهدي على شعيب/ بن الحبحاب(١)، وقرأ [على] أبي العالية الرِّياحي(٢)، وقرأ على أُبي، وزيد. وقرأ أبو الأشهب على أبي رجاء، عمران بن ملحان العطَارِدي(٣)، وقرأ على أبي موسى الأشعري، وقرأ على رسول الله ﷺ.

رجال خلف(٤): سُلَيم(٥) صاحب حمزة ـ كما تقدم ـ، ويعقوب بن خليفة الأعشى(٦) صاحب أبي بكر(٧)، وأبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري(٨) صاحب المُفضَّل الضَّبِّي(٩)، ....

---

(١) شعيب بن الحبحاب الأزدي البصري، أبو صالح، تابعي ثقة، عرض على أبي العالية الرياحي، وروى القراءة عنه مهدي بن ميمون، مات سنة (١٣٠هـ)، وقيل: (١٣١هـ). غاية النهاية: ١/ ٣٢٧.

(٢) رفيع بن مهران، أبو العالية الرياحي، من كبار التابعين، أسلم بعد النبي ﷺ بسنتين، أخذ القرآن عرضاً عن أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وابن عباس، مات سنة (٩٠هـ)، وقيل: (٩٣هـ)، وقيل غير ذلك. غاية النهاية: ١/ ٢٨٤، وتقريب التهذيب: ٢١٠.

(٣) عِمْران بن ملْحَان، ويقال: ابن تيم، العطاردي، أبو رجاء البصري التابعي الكبير، كان مخضرماً، أسلم في حياة النبي ﷺ ولم يره، عرض القرآن على ابن عباس، وأبي موسى، وروى القراءة عنه أبو الأشهب العطاردي، مات سنة (١٠٥هـ)، وله مئة وعشرون سنة. غاية النهاية: ١/ ٦٠٤، والتقريب: ٤٣٠.

(٤) (ح) زيادة: «ورجال خلف».

(٥) سليم بن عيسى بن سليم الحنفي مولاهم الكوفي، أبو عيسى، ويقال: أبو محمد، صاحب حمزة الزيات، وأَخَصّ تلامذته به، وخليفته في الإقراء بالكوفة، قرأ عليه خلف بن هشام، وأبو عمرو الدوري، توفي سنة (١٨٨هـ)، وقيل غير ذلك. معرفة القراء الكبار: ١/ ١٤٠، وغاية النهاية: ١/ ٣١٨.

(٦) يعقوب بن محمد بن خليفة الأعشى التميمي الكوفي، أبو يوسف، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر شعبة، وهو أَجَلّ أصحابه، وروى القراءة عنه عرضاً وسماعاً محمد بن حبيب الشموني، وقرأ أيضاً على خلف بن هشام، توفي في حدود (٢٠٠هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ١٥٩، وغاية النهاية: ٢/ ٣٩٠.

(٧) أبو بكر: هو شعبة بن عياش الأسدي النهشلي، كوفي، تقدم.

(٨) سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، أبو زيد، النحوي، روى القراءة عن المفضل، وعن أبي عمرو العلاء، وروى القراءة عنه خلف بن هشام، وأبو حاتم السجستاني، مات سنة (٢١٥هـ). غاية النهاية: ١/ ٣٠٥.

(٩) المُفضَّل بن محمد بن يعلى بن عامر، ويقال: المفضل بن محمد بن سالم، ويقال: محمد بن سالم الضبي الكوفي، أبو محمد، إمام مقرئ نحَوي، أخذ القراءة عرضاً عن =

وأبان العطّار[1]، وقرأ أبو بكر والمفضل وأبان على عاصم.

وروى القراءة أيضاً، عن الكسائي، وعن يحيى بن آدم[2]، عن أبي بكر، والله الموفق[3].

رجال ابن محيصن: قرأ على مجاهد، ودرباس، وهما على ابن عباس رضي الله عنهما، وهو على أُبيّ بن كعب، وقرأ أُبيّ على رسول الله ﷺ.

رجال اليزيدي: قرأ على أبي عمرو بن العلاء، وقرأ أبو عمرو على: أبي جعفر يزيد بن القعقاع، ويزيد بن رومان، ومجاهد، والحسن البصري، وأبي العالية رفيع بن مهران، وقرأ الحسن على حِطّان الرَّقاشي[4]، وقرأ حطان على أبي موسى الأشعري، وقرأ أبو موسى الأشعري على النبي ﷺ.

رجال الأعمش: قرأ على يحيى بن وَثّاب، وقرأ يحيى[5] على زِرّ بن حبيش، وعبيدة السلماني[6]، وعلى[7] النخعي، و[قرأ النخعي على][8]

= عاصم والأعمش، وروى عنه القراءة علي بن حمزة الكسائي وسعيد بن أوس، مات سنة (١٦٨هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ١٣١، وغاية النهاية: ٢/ ٣٠٧.

(١) أبان بن يزيد بن أحمد العطار البصري، أبو يزيد، النحوي، قرأ على عاصم، وروى القراءة عنه بكار بن عبد الله العودي، وشيبان بن فروخ، توفي سنة بضع وستين ومئة تقريباً. غاية النهاية: ١/ ٤.

(٢) يحيى بن آدم بن سليمان الصُّلحي، أبو زكريا، إمام كبير حافظ، روى القراءة عن أبي بكر بن عياش، وكان من أروى الناس عنه، وقد روى عنه سماعاً، وروى عنه القراءة الإمام أحمد بن حنبل وخلف، توفي سنة (٢٠٣هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ١٦٦، وغاية النهاية: ٢/ ٣٦٣.

(٣) «والله الموفق» ليست في (ح)،

(٤) حِطّان بن عبد الله الرَّقاشي، ويقال: السدوسي، البصري، صاحب زهد وورع وعلم، قرأ على أبي موسى الأشعري، وقرأ عليه الحسن البصري، مات سنة نيف وسبعين تقريباً. معرفة القراء الكبار: ١/ ٤٩، وغاية النهاية: ١/ ٢٥٣.

(٥) «بن وثاب وقرأ يحيى» زيادة من (ح).

(٦) عبيدة بن عمرو، ويقال: ابن قيس، السلماني الكوفي، أبو مسلم، وقيل: أبو عمرو، تابعي كبير، أسلم في حياة النبي ﷺ ولم يره، أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن مسعود، وعنه أخذ القراءة إبراهيم النخعي، وأبو إسحاق، توفي سنة (٧٢هـ). غاية النهاية: ١/ ٤٩٨.

(٧) أي: قرأ الأعمش على النخعي، وهو إبراهيم بن يزيد.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وقد زدته لأني لم أجد للأعمش قراءة على الأسود، بخلاف النخعي.

الأسود بن يزيد، وقرءوا[1] على عبد الله بن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ، وهو على النبي ﷺ.

رجال الحسن البصري: قرأ على حطان، وقرأ حطان على أبي موسى، وقرأ أبو موسى على النبي ﷺ.

---

(١) أي: الأسود، وزر بن حبيش، وعبيدة السلماني. انظر: غاية النهاية: ١/٤٥٨.

النوع السادس والخمسون

علم إسناد القراءة، ومعرفة العالي والنازل من إسنادها

النوع السادس والخمسون[(١)]

علم إسناد القراءة، ومعرفة العالي والنازل من إسنادها[(٢)]

لأن القراءة[(٣)] سنة متبعة، ونقل محض، ولا طريق[(٤)] إلى ذلك إلا بالإسناد، فلهذا توقفت معرفة هذا العلم عليه.

وقد حَدُّوه[(٥)]: بأنه الطريقة الموصلة للقرآن[(٦)].

وهو خصيصة فاضلة من خصائص هذه الأمة، وسنة بالغة من السنة[(٧)] المؤكدة.

وقد روي عن أبي العباس [الدغولي][(٨)] أنه قال: سمعت محمد بن حاتم بن المظفر[(٩)] يقول: إن الله تعالى قد أكرم هذه الأمة وشرفها وفضلها

---

(١) وهذا النوع منقول من كتاب لطائف الإشارات: ١/ ١٧٢ ـ ١٨٢.

(٢) (ح): «أسانيدها». وفي اللطائف: ١/ ١٧٢ زيادة: «وهو أعظم مدارات هذا الفن».

(٣) الأصل: «القرآت»، وما أثبته من (ح)، وهو موافق للطائف: ١/ ١٧٢.

(٤) اللطائف: ١/ ١٧٣: «فلا بد من إثباتها وصحتها ولا طريق».

(٥) أي: عرفوه، فالحد هو التعريف.

(٦) اللطائف: ١/ ١٧٣: «إلى القرآن».

(٧) اللطائف: ١/ ١٧٣: «السنن».

(٨) الأصل و(ح): «الدغوي»، وما أثبته من اللطائف: ١/ ١٧٣، وهو الصواب.
وهو: محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد الدغولي السرخسي، الحافظ، أبو العباس، روى عن عبد الرحمٰن بن بشر بن عبد الحكم، ومحمد بن إسماعيل الأحمس، وعنه أبو علي الحافظ والجوزقي، له معجم في الحديث ورجاله، توفي سنة (٣٢٥هـ). شذرات الذهب: ٢/ ٣٠٧، والرسالة المستطرفة لمحمد الكتاني: ١٣٦، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٤ في (١٤٠٦هـ).

(٩) لم أقف له على ترجمة.

بالإسناد، وليس لأحد من الأمم كلها - حديثها وقديمها[1] - إسناد[2]، إنما هو[3] صحف في أيديهم، وقد [خلطوا][4] بكتبهم أخبارهم التي أخذوها من[5] غير الثقات[6]، بخلاف هذه الأمة، فإنها تنص على[7] الثقة المعروف في زمانه، المشهور بالصدق، عن مثله، حتى [تتناهى][8] أخبارهم.

وقال محمد بن أسلم الطُّوسي[9]: قرب الإسناد قرب، أو قال: قربة إلى الله ﷻ[10].

وهو مروي عن يحيى بن معين[11]، لكن بلفظ: الإسناد العالي قربة إلى الله وإلى رسوله ﷺ[12].

وقيل له - في مرض موته -: ما تشتهي؟ فقال: بيتاً خالياً، وإسناداً عالياً[13].

---

(١) (ح): «قديمها وحديثها»، وهو موافق للطائف: ١/ ١٧٣.

(٢) (ح): «إسناد»، وهو موافق للطائف: ١/ ١٧٣.

(٣) فهرس الفهارس للكتاني: ٨٠: «هي».

(٤) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «خللوا»، وما أثبته من اللطائف: ١/ ١٧٣، وهو موافق لفهرس الفهارس: ٨٠.

(٥) اللطائف: ١/ ١٧٣: «عن».

(٦) انظر هذا القول في فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط٢، (١٤٠١هـ) ١/ ٨٠.

(٧) اللطائف: ١/ ١٧٣: «عن».

(٨) الأصل و(ح): «تناها»، وتصويبه من اللطائف: ١/ ١٧٣.

(٩) محمد بن أسلم الطوسي الزاهد، سمع الحديث من يزيد بن هارون، وجعفر بن عون، وروى عنه ابن خزيمة، من تصانيفه: المسند، توفي سنة (٢٤٢هـ). حلية الأولياء: ٩/ ٢٣٨، وشذرات الذهب: ٢/ ١٠٠.

(١٠) مقدمة ابن الصلاح، المطبوعة مع التقييد والإيضاح للعراقي، تحقيق عبد الرحمٰن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط١، (١٣٨٩هـ): ٢٥٧.

(١١) يحيى بن معين بن عون الغطفاني مولاهم، أبو زكريا البغدادي، إمام الجرح والتعديل، سمع عبد الله بن المبارك، وسفيان بن عيينة، وروى عنه أحمد بن حنبل، ومحمد بن إسماعيل البخاري، مات سنة (٢٣٣هـ). تاريخ بغداد: ١٤/ ١٧٧، وتقريب التهذيب: ٥٩٧.

(١٢) مقدمة ابن الصلاح مع التقييد والإيضاح: ٢٥٧.

(١٣) المرجع السابق.

وقال ابن المبارك[1]: الإسناد من الدين[2].

وقال سفيان الثوري: الإسناد سلاح المؤمن، فإذا لم يكن معه سلاح فبأي شيء يقاتل[3].

ثم إن الإسناد صحيح، وحسن، وضعيف.

فالصحيح: هو المتصل الإسناد، نقل عدل، ضابط، حافظ[4]، متقن[5]، عن مثله إلى منتهاه، من غير شذوذ ولا علة قادحة.

فإن فقد شرط من هذه الخمسة فضعيف.

[٦٩ب/ح] والمراد بالمتصل/ الإسناد: السالم عن سقوط[6]، بحيث يكون كل من رواته أخذ ذلك المروي عن شيخه. وبه خرج المُنقَطِع[7]، والمُرسَل[8]، والمعضل[9].

---

(١) عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي، مولى بني حنظلة، أبو عبد الرحمٰن، فقيه عالم جواد مجاهد، سمع سليمان الأعمش، ومالك بن أنس، وحدث عنه سفيان بن عيينة، ويحيى بن معين، مات سنة (١٨١هـ). تاريخ بغداد: ١٠/ ١٥٢، وتقريب التهذيب: ٣٢٠.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ١/ ٨٧. وانظر: تاريخ بغداد: ٦/ ١٦٦.

(٣) شرف أصحاب الحديث: ٨٠ مخطوط. انظر: السنة قبل التدوين: ٣٢٣.

(٤) الأصل و(ح): «حفظ»، ولعل الألف حذفت منها على عادة النساخ آنذاك، وفي اللطائف: ١/ ١٧٣: «ثقة».

(٥) وفي تعريف ابن الصلاح للحديث الصحيح اقتصر على العدالة والضبط، وهذا ـ فيما يظهر لي ـ لشمول الضبط للحفظ والإتقان، ويشهد لذلك قوله بعد ذلك: فإن فقد شرط من هذه الخمسة، فاعتبر الضبط والحفظ والإتقان شرطاً واحداً. مقدمة ابن الصلاح: ٢٠.

(٦) اللطائف: ١/ ١٧٣: «سقط».

(٧) المنقطع هو: «الحديث الذي سقط من إسناده رجل، أو ذكر فيه رجل مبهم». التقييد والإيضاح مع مقدمة ابن الصلاح: ٧٩.

وانظر: علوم الحديث لابن الصلاح، لأبي عمرو الشهرزوري، تحقيق نور الدين عتر، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ط٢، (١٩٧٢م)، ص(٥١).

(٨) المرسل: هو ما سقط منه الصحابي. قواعد التحديث لمحمد القاسمي، دار إحياء السنة ودار الكتب العلمية، ط١، (١٣٩٩هـ)، ص(١٣٣). وانظر: علوم الحديث: ٤٧.

(٩) المعضل: ما سقط من إسناده اثنان فأكثر بشرط التوالي. قواعد التحديث: ١٣٠. وانظر: علوم الحديث: ٥٤.

وخرج بقوله[1]: عدل، من في سنده ممن عرف بضعفه[2] أو جهلت عينه أو حاله.

وأما الحسن: فهو ما عرف مخرجه من كونه شامياً، عراقياً، مكياً، كوفياً، واشتهرت رجاله بالعدالة والضبط[3] المتوسط/ بين الصحيح والضعيف، وأن لا[4] يكون شاذاً ولا معللاً. [١٠٦ب/هـ]

وإذا كانت صحة الإسناد[5] من أركان القراءة ـ كما قدمته ـ، تَعيَّن أن يعرف حال رجال القراءة[6]، كما يعرف أحوال رجال الحديث، ومحل ذلك طبقات القراء. وقد صنف الأئمة في ذلك كتباً جليلة، منهم الحافظ أبو عمرو الداني[7]، والحافظ أبو العلاء الهمذاني[8].

وللشمس ابن الجزري كتاب حافل سماه: «غاية النهاية في أسماء رجال القراءة[9] أولي الرواية والدراية»[10].

وللحافظ السيوطي، أيضاً، كتاب في طبقات القراء[11].

---

(١) اللطائف: ١/ ١٧٣ زيادة: «بنقل».

(٢) اللطائف: ١/ ١٧٣: «بضعف».

(٣) كذا في الأصل و(ح)، والصواب حذف الواو كما في لطائف الإشارات: ١/ ١٧٤.

(٤) اللطائف: ١/ ١٧٤: «وألا» موصوله.

(٥) اللطائف: ١/ ١٧٤: «السند».

(٦) اللطائف: ١/ ١٧٤: «القراءات».

(٧) وكتابه هو: طبقات القراء. انظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، دار الفكر، بيروت، (١٤٠٢هـ): ١/ ١١٠٥.

(٨) تصحفت في الأصل و(ح) واللطائف: ١/ ١٧٤ إلى «الهمداني» بالدال المهملة، وتصويبه من كتب التراجم.

وكتاب أبي العلاء هذا يقع في عشرين مجلداً. انظر: كشف الظنون: ١/١١٠٦.

(٩) اللطائف: ١/ ١٧٤: «القراءات».

(١٠) قال ابن الجزري في مقدمة كتابه هذا: «فهذا كتاب «غاية النهاية»، من حصله أرجو أن يجمع بين الرواية والدراية. غاية النهاية: ١/ ٨٣.

قال حاجي خليفة: وللشيخ محمد بن محمد الجزري ـ أي في طبقات القراء ـ كبرى وصغرى، كبراه «النهاية»، وصغراه «غاية النهاية».. وهو أجمع الكتب في هذا النوع. انظر: كشف الظنون: ١/ ١١٠٥.

(١١) من قوله: «للحافظ..» إلى قوله: «الراء» من كلام المؤلف.

على أنه قد تقررت القراءات، ودُوِّنت، وتميز الصحيح منها من الشاذ، والمتواتر من الفاذ[1].

وقد قسم الإمام أبو الفضل، ابن طاهر[2]، والشيخ أبو عمرو ابن الصلاح[3]، ومن تابعهما، الأسانيد من جهة العلو إلى خمسة أقسام.

وهي ترجع إلى علو مسافة ـ وهو: قلة الوسائط ـ، وإلى علو صفة.

فالأول:

القرب من رسول الله ﷺ من جهة [العدد][4] بإسناد صحيح سالم من الضعف، وهذا أمثل أقسام العلو وأجلها.

قال الشيخ أحمد القسطلاني في كتابه «لطائف الإشارات في علوم القراءات»[5]:

وأعلى ما وقع[6] لنا من ذلك، أن بيننا وبين النبي ﷺ خمسة عشر رجلاً، وذلك في قراءة ابن[7] عامر، متن رواية ابن ذكوان، لثبوت قراءة ابن عامر [من رواية ابن ذكوان][8] على أبي الدرداء، وهو أني قرأت بها على مشايخ القراء[9] أصحاب العلامة شمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري،

---

(١) الفَذّ: الفرد. اللسان: ٢/ ١٠٦٤، مادة: (فذذ).

(٢) محمد بن طاهر بن علي المقدسي الحافظ، أبو الفضل، المعروف بابن القيسراني، أحد الرَّحَّالِين في طلب الحديث، سمع ابن ورقاء، ومحمد الصريفيني، من تصانيفه: أطراف الكتب الستة، مات سنة (٥٠٧هـ). وفيات الأعيان: ٤/ ٢٨٧، وشذرات الذهب: ٤/ ١٨.

(٣) عثمان بن عبد الرحمٰن بن عثمان النصري الكردي الشَّهْرَزُوري، أبو عمرو، المعروف بابن الصلاح، الفقيه الشافعي، وأحد فضلاء عصره في التفسير والحديث، أخذ عن والده وعن أبي حامد بن يونس، وعنه أخذ ابن خلكان، من تصانيفه: معرفة أنواع علوم الحديث، المعروف بمقدمة ابن الصلاح، توفي سنة (٦٤٣هـ). وفيات الأعيان: ٣/ ٢٤٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ٢/ ١١٣.

(٤) الأصل و(ح): «العدل»، وهو تحريف، وتصويبه من اللطائف: ١/ ١٧٤.

(٥) من قوله: «قال الشيخ» إلى قوله: «القراءات» من كلام المؤلف.

(٦) الأصل و(ح): «ما وقع»، تكررت في اللطائف: ١/ ١٧٤ لم تتكرر، وهو الظاهر.

(٧) في الأصل كأنها كلمة مشتركة بين (ابن) و(أبي)، والمثبت هو الصواب.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ١٧٤.

(٩) اللطائف: ١/ ١٧٤: «الإقراء» وهو أصح.

وهو قرأ بها على المشايخ الثلاثة: العلامة تقي الدين، أبي محمد، عبد الرحمن بن أحمد بن علي، البغدادي، الواسطي[1]؛ والإمام أبي بكر بن أَيْدَغدي[2] الشهير بابن الجندي[3] إلى أثناء[4] سورة النحل؛ والإمام ابن الصايغ[5]. وقرأ[6] كذلك على الأستاذ أبي عبد الله، محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصري، الشافعي، الصّايغ[7]. وقرأ كذلك على أبي الحسن، علي[8] بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى، العباسي، المصري، الشافعي،

---

(١) عبد الرحمٰن بن أحمد بن علي البغدادي الواسطي، أبو محمد، قرأ على محمد بن أحمد الصائغ، وأخذ العربية عن أبي حيان، وقرأ عليه ابن الجزري، وعبد الرحيم العراقي، توفي سنة (٧٨١هـ). غاية النهاية: ١/ ٣٦٤.

(٢) الأصل و(ح): «أبدى غدي»، وهو خطأ، وتصويبه من اللطائف: ١/ ١٧٤)، وكتب التراجم.

(٣) أبو بكر بن أيدغدي بن عبد الله الشمسي، الشهير بابن الجندي، ويسمى عبد الله، شيخ مشايخ القراءة بمصر، قرأ على التقي الصائغ وإبراهيم الجعبري، وعليه قرأ ابن الجزري وعلي بن الحكري، من تصانيفه: شرح على الشاطبية، توفي سنة (٧٦٩هـ). غاية النهاية: ١/ ١٨٠.

(٤) «أثناء» من (ح)، وفي الأصل: «أثنى» وهو خطأ، وما أثبته يوافق اللطائف: ١/ ١٧٤، وقد قرأ ابن الجزري على ابن الجندي كتابه البستان في الثلاثة عشر سوى قراءة الحسن إلى آية (٩٠) من سورة النحل. انظر: غاية النهاية: ١/ ١٨٠.

(٥) محمد بن عبد الرحمٰن بن علي الصائغ الحنفي، أبو عبد الله، شمس الدين، قرأ على تقي الدين محمد بن أحمد الصائغ، ومحمد المصري، وعليه قرأ ابن الجزري وابن اللبان، توفي سنة (٧٧٦هـ). غاية النهاية: ٢/ ١٦٣.

(٦) اللطائف: ١/ ١٧٤: «وقرءوا»، وهو الصواب، لأن الثلاثة كلهم قرأوا على تقي الدين الصايغ.

(٧) محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن علي الصائغ المصري، الشافعي، أبو عبد الله، تقي الدين، شيخ زمانه، قرأ على كمال الدين إبراهيم بن أحمد بن فارس، وعلي بن شجاع الضرير، وعليه قرأ عبد الرحمٰن بن أحمد، وأبو بكر بن أيدغدي، وابن الصايغ محمد بن عبد الرحمٰن، توفي سنة (٧٢٥هـ). غاية النهاية: ٢/ ٦٧.

(٨) علي بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى الهاشمي العباسي الضرير، المصري، الشافعي أبو الحسن، الإمام الكبير، قرأ على الشاطبي، وهو صهره، وشجاع بن محمد المدلجي، وقرأ عليه محمد بن أحمد الصائغ، وعبد المؤمن الدمياطي، توفي سنة (٦٦١هـ). غاية النهاية: ١/ ٥٤٥.

الضرير، عم[1] الشاطبي، وهو على أبي الفضل، محمد[2] بن يوسف الغَزْنَوي، وهو قرأ على الإمام أبي الكرم، المبارك[3] بن الحسن بن أحمد بن فَتْحَان، الشهرزوري، مؤلف كتاب المصباح[4]، وقرأ بها على أبي بكر، محمد بن عمر بن موسى بن زلال النَّهاوَنْدي[5]، وهو قرأ على أبي العباس، الحسن بن سعيد المُطوّعي، وهو قرأ على أبي العباس، محمد[6] بن موسى بن عبد الرحمن بن أبي عمار، الصوري[7]، الدمشقي، وهو قرأ على أبي عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الفهري الدمشقي[8]، وهو قرأ على أبي سليمان أيوب[9] بن تميم [التميمي][10] الدمشقي، وهو قرأ على أبي

---

(١) اللطائف: ١/ ١٧٥: «صهر»، وهو موافق لما في غاية النهاية: ١/ ٥٤٦.

(٢) محمد بن يوسف بن علي الغزنوي الحنفي، أبو الفضل، مقرئ، ناقل، فقيه، مفسر، قرأ على سبط الخياط، وأبي الكرم الشهرزوري، وقرأ عليه أبو الحسن السخاوي، وأبو عمرو بن الحاجب، مات سنة (٥٩٩هـ). معرفة القراء الكبار: ٢/ ٥٧٩، وغاية النهاية: ٢/ ٢٨٦.

(٣) المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي بن فتحان الشهرزوري، أبو الكرم، إمام كبير، متقن، محقق، قرأ على أحمد بن حيزون، وأحمد بن عبد القادر، وقرأ عليه الغزنوي، ومحمد بن محمد بن هارون بن الكمال الحلبي، مات سنة (٥٥٠هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٥٠٦، وغاية النهاية: ٢/ ٣٨.

(٤) واسمه: المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر، وهو من أحسن ما ألف في هذا العلم. انظ: غاية النهاية: ٢/ ٣٩، وكشف الظنون: ٢/ ١٧٠٦.

(٥) محمد بن عمر بن زلال النهاوندي، أبو بكر، أخذ القراءة عنه عرضاً الحسن بن سعيد المطوعي. غاية النهاية: ٢/ ٢١٧.

(٦) محمد بن موسى بن عبد الرحمٰن بن أبي عمار الصُوري الدمشقي، أبو العباس، مقرئ مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن ابن ذكوان وعبد الرزاق بن حسن الإمام، وروى القراءة عنه عرضاً الحسن المطوعي، ومحمد الدَّاجواني، مات سنة (٣٠٧هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٥٤، وغاية النهاية: ٢/ ٢٦٨.

(٧) (ح): «الصور»، وما أثبته هو الصواب.

(٨) «الدمشقي» من (ح)، وهو موافق للطائف: ١/ ١٧٥.

(٩) أيوب بن تميم بن سليمان بن أيوب التميمي الدمشي، ضابط مشهور، قرأ على يحيى الذِّماري، وهو الذي خلفه بالقيام بالقراءة في دمشق، وعليه قرأ ابن ذكوان، وهشام بن عمار، توفي سنة (١٩٨هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ١٤٨، وغاية النهاية: ١/ ١٧٢.

(١٠) الأصل و(ح): «التيمي»، وما أثبته من اللطائف: ١/ ١٧٥، وهو الموافق لكتب التراجم.

عمرو يحيى بن الحارث الذِّماري[1]، وقرأ الذماري على ـ إمام أهل الشام ـ عبد الله بن عامر اليَحْصبي، وهو قرأ على أبي الدرداء عويمر بن زيد بن قيس، كما قطع به الحافظ أبو عمرو الداني ـ رحمه الله تعالى ـ وصح عنه[2]، وقرأ أبو الدرداء على رسول الله ﷺ.

ثم وقعت لنا رواية حفص، عن عاصم، ورواية رويس، عن يعقوب بإسناد بيننا وبين النبي ﷺ ستة عشر رجلاً.

فأما رواية[3] حفص، فقرأ بها شيخ مشايخنا ابن الجزري، أيضاً عن[4] جماعة كثيرة، منهم الشيخ العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي الحنفي، وهو على الإمام ـ مسند القراء ـ تقي الدين محمد بن أحمد المصري، وهو[5] على الكمال إبراهيم[6] بن [أحمد بن][7] إسماعيل [بن إبراهيم][7] بن فارس التميمي، وهو [قرأ على][8] العلامة تاج الدين أبي اليمن زيد[9] بن الحسن الكِنْدي، وهو قرأ على ـ شيخ القراء ـ أبي

---

(١) يحيى بن الحارث بن عمرو الغَسّانيّ الذِّماري ثم الدمشقي، أبو عمرو، ويقال: أبو عمر، ويقال: أبو عليم، إمام الجامع الأموي، وشيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر، قرأ على واثلة بن الأسقع وابن عامر، وعليه قرأ أيوب بن تميم، وعراك بن خالد، توفي سنة (١٤٥هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ١٠٦، وغاية النهاية: ٢/ ٣٦٧.

(٢) انظر: معرفة القراء الكبار: ١/ ٨٣، وغاية النهاية: ١/ ٤٢٤.

(٣) اللطائف: ١/ ١٧٥: «قراءة».

(٤) اللطائف: ١/ ١٧٥: «على».

(٥) اللطائف: ١/ ١٧٥ زيادة: «قرأ».

(٦) إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس التميمي الإسكندراني، أبو إسحاق، كمال الدين، قرأ على أبي اليمن الكندي، وهو آخر من قرأ على الكندي، وقرأ عليه القراءات الشيخ محمد بن إسرائيل القصاع، ومحمد المزراب، توفي سنة (٦٧٦هـ). معرفة القراء الكبار: ٢/ ٦٦٤، وغاية النهاية: ١/ ٦.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، واللطائف: ١/ ١٧٥، وأثبته من كتب التراجم.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ١٧٥.

(٩) زيد بن الحسن بن زيد الكِنْدي البغدادي، أبو اليمن، تاج الدين، التاجر المقرئ النحوي الحنفي، انفرد بعلو الإسناد، وعاش بعد ما قرأ القراءات بعدة كتب ثلاثاً وثمانين سنة، وهذا لا نظير له في الإسلام، قرى على سبط الخياط، وهبة الله بن الطَّبر، وعليه قرأ علي السخاوي، وإبراهيم بن أحمد بن فارس، توفي سنة (٦١٣هـ). معرفة القراء الكبار: ٢/ ٥٨٦، وغاية النهاية: ١/ ٢٩٧.

محمد عبد الله[1] بن علي البغدادي، وهو قرأ على ـ شيخ القراء[2] ـ الشريف [عز][3] الشرف أبي الفضل عبد القاهر[4] بن عبد السلام بن علي العباسي، وهو قرأ على [أبي][5] عبد الله[6] محمد[7] بن الحسين بن محمد [الكَارَزِيني][8]، شيخ القراء بالحرم الشريف، وهو قرأ على أبي الحسن علي[9] بن محمد بن صالح/ الهاشمي، وهو قرأ على أبي العباس أحمد[10] بن [١٠٧/أ/هـ]

---

(١) عبد الله بن علي بن أحمد البغدادي، أبو محمد، سبط أبي منصور الخياط، شيخ الإقراء ببغداد في عصره، قرأ على الشريف عبد القاهر العباسي، وأبي طاهر بن سوار، وقرأ عليه أبو اليمن الكندي، ومحمد الغزنوي، توفي سنة (٥٤١هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٤٩٤، وغاية النهاية: ١/ ٤٣٤.

(٢) اللطائف: ١/ ١٧٥: «الإقراء».

(٣) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل إلى «عن»، وتصويبه من اللطائف: ١/ ١٧٥.

(٤) عبد القاهر بن عبد السلام بن علي العباسي، الشريف، أبو الفضل المكي، النقيب المقرئ، قرأ على محمد بن آذر بهرام الكارزيني، وعليه قرأ سبط الخياط، وأبو الكرم الشهرزوري، توفي سنة (٤٩٣هـ). معرفة القراء الكبار: ١/٤٤٨، وغاية النهاية: ١/ ٣٩٩.

(٥) ساقط من الأصل و(ح)، وما أثبته من اللطائف: ١/ ١٧٥، وهو موافق لكتب التراجم.

(٦) الأصل و(ح): «عبد الله بن»، وهو غلط، وتصحيحه من اللطائف: ١/ ١٧٥، وكتب التراجم.

(٧) محمد بن الحسين بن محمد بن آذر بهرام الكَارَزِيني، الفارسي، أبو عبد الله المقرئ، مسند القراء في زمانه، قرأ على الحسن المُطَّوّعي، وعلي بن محمد الهاشمي، وعليه قرأ الشريف عبد القاهر العباسي، وأبو القاسم الهذلي، مات بعد سنة (٤٤٠هـ). معرفة القراء الكبار: ١/٣٩٧، وغاية النهاية: ٢/ ١٣٢.

(٨) تصحفت في الأصل و(ح) إلى «الكازريني»، وتصويبه من اللطائف: ١/ ١٧٥، وكتب التراجم.

(٩) علي بن محمد بن صالح بن داود الهاشمي، أبو الحسن، المعروف بالجوخاني، شيخ البصرة، الضرير، أخذ القراءة عن أحمد بن سهل الأشناني، وروى القراءة عنه محمد بن الحسين الكارزيني، وطاهر بن غلبون، توفي سنة (٣٦٨هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٣٢١، وغاية النهاية: ١/٥٦٨.

(١٠) أحمد بن سهل بن الفيرزان الأشناني، أبو العباس المقرئ، قرأ على عبيد بن الصَّبّاح، والحسين بن المبارك، وعليه قرأ أبو طاهر بن أبي هاشم، وعلي بن محمد بن صالح الهاشمي، توفي أول سنة (٣٠٧هـ). معرفة القراء الكبار: ١/٢٤٨، وغاية النهاية: ١/ ٥٩.

سَهْل بن [الفَيرُزان][١] الأَشْنانِي، وهو قرأ على أبي محمد عُبيد[٢] بن الصَّبَّاح النهشلي، وهو قرأ على أبي [عمر][٣] حفص بن سليمان الكوفي، وقرأ حفص على ـ الإمام ـ أبي بكر عاصم بن أبي النَّجود الكوفي، وقرأ عاصم على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي، وهو قرأ على ـ أمير المؤمنين ـ أبي الحسن علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ، وقرأ علي ﷺ على رسول الله ﷺ، وقرأ رسول الله ﷺ القرآن العظيم على جبريل عليه السلام.

وأما رواية رويس[٤] عن يعقوب، فقرأ بها الحافظ أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف، الدمشقي، ابن الجزري، على أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحنفي، و[التقي][٥] أبي محمد عبد الرحمن الواسطي، والإمام ابن [أيدغدي][٦]، [وهم][٧] على الشمس[٨] محمد [بن أحمد][٩] بن

---

(١) الأصل و(ح): «الغميدوزان»، وفي اللطائف: ١/ ١٧٦: «الفيروزان»، وهو موافق لغاية النهاية: ١/ ٥٩، وما أثبته من معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٤٨، وتاريخ بغداد: ٤/ ١٨٥.

(٢) عُبَيد بن الصَّبَّاح بن أبي شريح النهشلي الكوفي، ثم البغداي، أبو محمد، أخذ القراءة عرضاً عن حفص، وهو من أَجَلّ أصحابه وأضبطهم، وروى عنه القراءة عرضاً أحمد بن سهل الأشناني، مات سنة (٢٢٩هـ).

معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٠٤، وغاية النهاية: ١/ ٤٩٦.

(٣) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل، (ح) إلى «عمرو»، وتصويبه من اللطائف: ١/ ١٧٦، وكتب التراجم.

(٤) الأصل و(ح): «رويش»، بالشين المعجمة، وهو تصحيف، وما أثبته من اللطائف: ١/ ١٧٦، وهو الصواب.

(٥) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل، و(ح) إلى «الثقفي»، وتصويبه من اللطائف: ١/ ١٧٦.

(٦) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى: «ايدوغدي»، وتصويبه من اللطائف: ١/ ١٧٦، وكتب التراجم.

(٧) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى: «وهو»، وتصويبه من اللطائف: ١/ ١٧٦: «فالثلاثة كلهم قد قرؤوا على محمد بن أحمد بن عبد الخالق». انظر: غاية النهاية: ٢/ ٦٥.

(٨) لم أقف في ترجمته على أنه (شمس الدين)، ولعلها وصف عام له.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح) واللطائف: ١/ ١٧٦، وأثبته من غاية النهاية: ٢/ ٦٥، وقد تقدمت ترجمته.

عبد الخالق المصري، الشافعي، شيخ القراء[1] بالديار المصرية، وهو قرأ على أبي الحسن الضرير[2]، عن ـ الإمام الحافظ ـ أبي طاهر أحمد[3] بن محمد بن أحمد بن محمد السلفي، الأصبهاني، إجازة[4] عامة عن أبي طاهر بن سِوَار، وهو قرأ على الحسن[5] بن أبي الفضل الشَّرمقانيُّ، وهو قرأ[6] على أبي
[١٧٠/أ/ح] الحسن علي[7] بن محمد بن يوسف العَلَّاف/ وهو قرأ على أبي القاسم[8] عبد الله[9] بن الحسن بن سليمان النخاس ـ بالخاء المعجمة[10] ـ البغدادي، وهو على أبي بكر محمد بن هارون التمار[11]، البغدادي، وقرأ التَّمار على

---

(١) اللطائف: ١/ ١٧٦: «الإقراء».

(٢) وهو علي بن شجاع الهاشمي العباسي الضرير، أبو الحسن، كمال الدين، تقدم.

(٣) أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الحافظ، أبو طاهر السلفي، قرأ القراءات على أبي الفتح أحمد الحداد، وسمع الحروف من أبي طاهر بن سوار من كتابه المستنير، روى القراءات عنه عيسى بن عبدالعزيز بن عيسى، والكمال الضرير، توفي سنة (٥٧٦هـ).
غاية النهاية: ١/ ١٠٢.

(٤) اللطائف: ١/ ١٧٦: «في إجازة».

(٥) الحسن بن أبي الفضل الشَّرْمقاني، أبو علي، من العالمين بالقراءات ووجوهها، قرأ على أبي الحسن العلاف، الحسن الحَمَّامي، عليه قرأ أبو طاهر بن سوار، وأبو منصور علي بن محمد الأنباري، مات سنة (٤٥١هـ).
معرفة القراء الكبار: ١/ ٤١٢، وغاية النهاية: ١/ ٢٢٧.

(٦) «قرأ» ليست في اللطائف: ١/ ١٧٦.

(٧) علي بن محمد بن يوسف، ابن العلاف البغدادي، أبو الحسن، الأستاذ المشهور، قرأ على النقاش، وأبي علي النقار، وعليه قرأ أبو علي الشَّرمقاني، والحسن بن محمد البغدادي، مات سنة (٣٩٦هـ).
معرفة القراء الكبار: ١/ ٣٦٢، وغاية النهاية: ١/ ٥٧٧.

(٨) «القاسم» من(ح) في الأصل: «القسم».

(٩) عبد الله بن الحسن بن سليمان البغدادي، أبو القاسم، المعروف بالنَّخَّاس، مقرئ مشهور، أخذ القراءة عَرْضاً عن محمد بن هارون التمار، صاحب رويس، وروى القراءة عنه عرضاً أبو الحسن بن العلاف، ومحمد الكارزيني، توفي سنة (٣٦٨هـ).
معرفة القراء الكبار: ١/ ٣٢٤، وغاية النهاية: ١/ ٤١٤.

(١٠) قيده بذلك ابن الجوزي في غاية النهاية: ١/ ٤١٤، إلا أنه ورد في معرفة القراء الكبار: ١/ ٣٢٤، بالحاء المهملة.

(١١) محمد بن هارون بن نافع الحنفي البغدادي، أبو بكر، المعروف بالتَّمار، مقرئ =

أبي عبد الله محمد بن المتوكل، المشهور بـ (رويس)، وقرأ رويس على يعقوب، وقرأ يعقوب على أبي الأشهب جعفر[1] بن حيان العَطَاردي، وهو على أبي رجاء عمران بن ملحان[2] العطاردي، وهو على أبي موسى الأشعري، وقرأ أبو موسى على النبي ﷺ.

فهذه أسانيد لم يوجد[3] اليوم أعلى منها، والأول والأخير خلصته من كتاب النشر[4]، من غير ما موضع عنه[5]، والثاني قاله شيخ مشايخنا في [جزئه][6] في المسلسلات[7].

قال الشيخ القسطلاني[8] ـ رحمه الله تعالى ـ:

= البصرة، أخذ القراءة عَرْضاً عن رويس، وهو من أَجَلّ أصحابه وأضبطهم وعن وردان بن إبراهيم الأثرم، روى القراءة عنه عَرْضاً وسماعاً عبد الله بن الحسن النَّخَّاس، وأبو بكر بن الأنباري، توفي بعة سنة (٣١٠هـ).

معرفة القراءة الكبار: ١/ ٢٦٦، وغاية النهاية: ٢/ ٢٧٢.

(١) جعفر بن حيان العطاردي البصري الحذاء، أبو الأشهب، قرأ على أبي رجاء العطاردي، وقرأ عليه يعقوب بن إسحاق الحضرمي، مات سنة (١٦٥هـ)، وقيل (١٦٢هـ). غاية النهاية: ١/ ١٩٢.

(٢) الأصل: «ملجان» بالجيم المعجمة، وهو تصحيف.

(٣) اللطائف: ١/ ١٧٧: «لا يوجد».

(٤) ولعله يريد بالأول: إسناد قراءة ابن عامر من رواية ابن ذكوان.

انظر في ذلك: النشر: ١/ ١٣٩، وما بعدها.

والأخير: إسناد قراءة يعقوب من رواية رويس. انظر: النشر: ١/ ١٨٠ وما بعدها.

(٥) اللطائف: ١/ ١٧٧: «منه»، وهو الظاهر.

(٦) الأصل و(ح): «جزئيه»، وهو خطأ لأن ابن الجزري ـ وهو المراد هنا ـ له جزء واحد فقط، وما أثبته من اللطائف: ١/ ١٧٧، وسيأتي الكلام على جزء ابن الجزري هذا في الفقرة التالية من الهامش.

(٧) المراد هنا هو ابن الجزري، قال الكتاني: «قال الحافظ ابن حجر في فهرسته: ... وخرج ـ أي ابن الجزري ـ جزءاً فيه مسلسلات بالمصافحة وغيرها، جمع أوهامه فيه في جزء مفرد حافظ الشام ابن ناصر الدين، وقفت عليه وهو مفيد». فهرس الفهاس: ١/ ٣٠٥، وانظر: شذرات الذهب: ٧/ ٢٠٦.

(٨) في لطائف الإشارات: ١/ ١٧٧.

القسم الثاني من أقسام العلو:

القرب من إمام من الأئمة السبعة.

وأعلى ما وقع لنا بالإسناد المتصل بالتلاوة، أن بيننا وبين نافع ثلاثة عشر رجلاً، وذلك أن شيخ مشايخنا[١]، الذي ترجموه[٢] بأنه لم تسمح الأعصار بمثله ـ رحمه الله تعالى ـ قرأ بها القرآن على أبي محمد بن البغدادي، وابن الجندي، وأخبراه أنهما قرءا بها على العلامة التقي أبي العباس[٣]، المصري، وهو على الكمال ابن فارس، وهو على الكِنْدي، وهو على أبي القاسم[٤]، هبة الله[٥] بن أحمد الحريري، وهو على أبي بكر الخياط[٦]، وهو على أبي أحمد، عبيد الله[٧] بن محمد الفَرَضيّ[٨]، وهو على

---

(١) اللطائف: ١/ ١٧٧: زيادة: «المذكور».

(٢) والمراد به: ابن الجزري.

(٣) كذا في الأصل و(ح): وفي اللطائف: ١/ ١٧٧: «ابن أبي العباس».

والذي يظهر لي أن المراد به محمد بن أحمد بن عبد الخالق الصائغ المصري الشافعي، مسند عمره، وشيخ زمانه، أبو عبد الله، بالرغم من عدم وقوفي على هذه الكنية له، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) الأصل و(ح): «القسم».

(٥) هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري البغدادي، أبو القاسم، المعروف بابن الطبر، المقرئ، خال الحافظ عبد الوهاب الأنماطي، قرأ على أبي بكر محمد الخياط، وعليه قرأ أبو اليمن الكندي بست روايات، وأبو المجد محمود بن نصر الشعار، مات سنة (٥٣١هـ).

معرفة القراء الكبار: ١/ ٤٨٦، وغاية النهاية: ٢/ ٣٤٩.

(٦) محمد بن علي بن موسى الخياط البغدادي، أبو بكر، المقرئ، مسند القراء في عصره، قرأ على عبيد الله الفوضي، وأحمد السُوسّنجِردي، وعليه. قرأ هبة الله، ابن الطبر، وأبو الحسين، ابن الفراء، توفي سنة (٤٦٧هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٤٢٦، وغاية النهاية: ٢/ ٢٠٨.

(٧) عبيد الله بن محمد بن أحمد بن محمد البغدادي، أبو أحمد، الفَرَضيّ، المقرئ، أحد الأعلام، قرأ على أحمد بن بويان، وهو آخر من قرأ عليه، وعليه قرأ أبو بكر بن الخياط، والحسن بن محمد البغدادي، مات سنة (٤٠٦هـ).

معرفة القراء الكبار: ١/ ٣٦٥، وغاية النهاية: ١/ ٤٩١.

(٨) الأصل و(ح): «القرضي» بالقاف المثناة، وهو تصحيف، وتصويبه من اللطائف: ١/ ١٧٧.

أبي [الحسين][1] أحمد بن عثمان بن بويان[2]، وهو على القاضي أبي بكر، أحمد[3] بن محمد بن [يزيد بن][4] الأشعث العَنَزي[5] ـ المعروف [بأبي][6] حسان ـ، وقرأ على أبي جعفر، محمد[7] بن هارون ـ عرف بأبي نَشِيط ـ، وهو على أبي موسى بن مينا ـ الملقب بقالون ـ، وهو على إمام المدينة نافع.

[قال][8] في «النشر»: وهذا لا مزيد على علوه، مع الصحة والاستقامة[9].

القسم الثالث:

العلو بالنظر إلى بعض كتب الفن المشهورة، كالشاطبية وأصلها[10]، بأن يروي قراءة لو رواها منهما، أو من أحدهما، وقعت أنزل مما لو رواها من غير ذلك، وقد يقع في هذا القسم المساواة، والمصافحة، والموافقة، والبدل.

---

(١) الأصل و(ح): «الحسن»، وهو تحريف، وما أثبته من اللطائف: ١/ ١٧٧، وهو موافق لكتب التراجم.

(٢) الأصل و(ح): «يويان» أوله بياء تحتيه مثناة، وهو تصحيف، وتصويبه من اللطائف: ١/ ١٧٧.

(٣) أحمد بن محمد بن يزيد بن الأشعث العَنَزي البغدادي، المعروف بأبي حسان، وله كنية أخرى، هي أبو بكر، القاضي المقرئ، قرأ على أبي نشيط، وأحمد ابن زُرارة، وعليه قرأ أحمد بن بُويان، وابن شَنَبُوذ، توفي قبل سنة (٣٠٠هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٣٧، وغاية النهاية: ١/ ١٣٣.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح): وأثبته من اللطائف: ١/ ١٧٧، وكتب التراجم.

(٥) تصحفت في الأصل و(ح) إلى: «العتري».

(٦) الأصل و(ح): واللطائف: ١/ ١٧٧: «بابن»، وهو خطأ، وتصويبه من معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٣٧، وغاية النهاية: ١/ ١٣٣.

(٧) محمد بن هارون الربعي الحربي البغدادي، ويقال: المَرْوزي، المعروف بأبي نَشِيط، مقرئ جليل، قرأ على قالون، وكان من أَجَلِّ أصحابه، قرأ عليه أبو حسان أحمد بن محمد بن الأشعث، توفي سنة (٢٥٨هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٢٢، وغاية النهاية: ٢/ ٢٧٢.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، و(ح): وأثبته من اللطائف ١/ ١٧٧.

(٩) النشر في القراءات العشر: ١/ ١٠١.

(١٠) أصل الشاطبية هو: كتاب التيسير، لأبي عمرو الداني.

فأما المساواة، فهي: أن يتساوى مع ذلك المصنف في العدد الذي ينتهي إلى ذلك الراوي إليه:

مثاله ـ كما في النشر[1] ـ مما ذكره في أوائل سند قالون، طريق ابن بُويان[2]، عن أبي نشيط أن الشاطبي قرأ بها على أبي عبد الله، محمد[3] بن علي بن أبي العاص النَّفْزِيّ[4]، وهو قرأ بها على [أبي][5] عبد الله محمد[6] بن الحسن بن غلام الفرس[7]، وهو قرأ بها على أبي[8] داود سليمان بن نجاح[9]، وأبي الحسن، علي[10] بن عبد الرحمن بن الدوش[11]، وأبي

---

(١) النشر: ١/ ٩٩.

(٢) تصحفت في الأصل و(ح) إلى: «يويان».

(٣) محمد بن علي بن أبي العاص النفزي الشاطبي، أبو عبد الله، يعرف بابن اللَّايُهْ، مقرئ مجود، قرأ على ابن غلام الفَرَس، وعليه قرأ الإمام أبو القاسم الشاطبي، وأبو عبد الله بن سعادة، توفي سنة بضع وخمسين وخمسمئة.
معرفة القراء الكبار: ٢/ ٥٤٦، وغاية النهاية: ٢/ ٢٠٤.

(٤) تصحفت في الأصل (ح) إلى: «النفري» براء مهمة.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل و(ح): وأثبته من اللطائف: ١/ ٢٧٧، وكتب التراجم.

(٦) محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد الأندلسي الداني، أبو عبد الله، المعروف بابن غلام الفَرَس، المقرئ النحوي، قرأ على أبي داود، وابن الدويش وابن البيار، وعليه قرأ أبو عبد الله النَّفْزِيّ، أبو جعفر أحمد الحصار، توفي سنة (٥٤٧هـ).
معرفة القراء الكبار: ١/ ٥٠٥، وغاية النهاية: ٢/ ١٢١.

(٧) تحرف في الأصل و(ح) إلى: «الفرسي»، وتصويبه من اللطائف: ١/ ١٧٧، وكتب التراجم.

(٨) الأصل و(ح): زيادة: «على» وهو خطأ.

(٩) سليمان بن أبي القاسم نجاح الأموي، أبو داود، مولى المُؤيَّد بالله، ابن المستنصر الأموي الأندلس، شيخ القراء، أخذ القراءات عن أبي عمرو الداني، وهو أَجَلّ أصحابه، وعليه قرأ ابن غلام الفَرَس، وإبراهيم بن جماعة، من تصانيفه: البيان الجامع لعلوم القرآن، توفي سنة (٤٩٦هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٤٥٠، وغاية النهاية: ١/ ٣١٦.

(١٠) علي بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن الدوش الشاطبي، أبو الحسن، المقرئ، أخذ القراءات عرضاً عن أبي عمرو الداني، وعليه قرأ ابن غلام الفرس، وأبو داود سليمان بن يحيى القرطبي، توفي سنة (٤٩٦هـ).
معرفة القراء الكبار: ١/ ٤٥١، وغاية النهاية: ١/ ٥٤٨.

(١١) تصحفت في الأصل و(ح) إلى: «الدوس» بالسين المهملة، وتصويبه من اللطائف: =

الحسين، يحيى[١] بن إبراهيم/ بن البياز[٢]، وهم قرؤوا بها[٣] على أبي عمرو [١٠٧ب/هـ] الداني، وهو قرأها[٤] على أبي الفتح فارس[٥] بن أحمد، وهو على عبد الباقي[٦] بن الحسن المقرئ، وهو على إبراهيم[٧] بن [عمر][٨] المقرئ، وهو على أبي الحسين بن بُويان[٩].

ورواها الشيخ شمس الدين ابن الجزري ـ كما نص عليه في نشره ـ مما خلصته منه، وذكرته مثالاً للقسم الثاني المتقدم، عن أبي محمد [بن][١٠]

= ١/ ١٧٧، وكتب التراجم، ويقال أيضاً له: (ابن أخي الدوش)، ويقال: (ابن الدش) بلا واو.

انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٤٥٢.

(١) يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد اللواتي المرسي، أبو الحسن، المعروف بابن البيار، شيخ الأندلس، قرأ على أبي عمرو الداني، وعبد الرحمٰن بن الخزرجي، وعليه قرأ ابن غلام الفرس، وابن الباذش، من تصانيفه كتاب (النبذ النامية)، توفي سنة (٤٩٦هـ).

معرفة القراء الكبار: ١/ ٤٤٩، وغاية النهاية: ٢/ ٣٦٤.

(٢) تحرفت في الأصل إلى: «البيان».

(٣) «بها» زيادة من (ح)، موافقة للطائف: ١/ ١٧٨.

(٤) ح: «قرأ بها»، وهو موافق للطائف: ١/ ١٧٨.

(٥) فارس بن أحمد بن موسى بن عِمران الحِمْصي، أبو الفتح، المقرئ الضرير، قرأ على عبد الباقي بن الحسن بن السقاء، وأبي الفرج الشنبوذي، وعليه قرأ أبو عمرو الداني وولده عبد الباقي بن فارس، من تصانيفه: (المُنَشَّا في القراءات الثمان)، توفي سنة (٤٠١هـ).

معرفة القراء الكبار: ١/ ٣٧٩، وغاية النهاية: ٢/ ٥.

(٦) عبد الباقي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن السقاء الخُراساني، ثم الدمشقي، أبو الحسن، المقرئ، قرأ على إبراهيم بن عمر، وعلي بن محمد القلانسي، وعليه قرأ فارس بن أحمد، وأكثر عنه، توفي سنة (٣٨٠هـ).

معرفة القراء الكبار: ١/ ٣٥٧، وغاية النهاية: ١/ ٣٥٦.

(٧) إبراهيم بن عمر بن عبد الرحمٰن البغدادي، أبو إسحاق، المقرئ، قرأ على ابن بويان، ومحمد بن يوسف الناقد، وعليه قرأ عبد الباقي بن الحسن.

غاية النهاية: ١/ ٢١.

(٨) الأصل (ح): «عمرو»، وهو خطأ، وتصويبه من اللطائف: ١/ ١٧٨، والغاية: ١/ ٢١.

(٩) هنا في اللطائف: ١/ ١٧٨، ما نصه: «وهو على أبي بكر بن الأشعث، وهو على أبي نشيط، وهو على قالون، وهو على نافع».

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من الأصل و(ح): وأثبته من اللطائف: ١/ ١٧٨.

البغدادي، وابن الجندي، وهما عن التقي، وهو عن ابن فارس [عن][1] الكِنْدي، عن الحريري، عن الخياط، عن الفَرَضي، عن ابن بويان.

فهذه مساواة لابن الجزري، ساوى فيها الشاطبي، كما صرح هو بذلك[2] ـ بعد ذكره لهذا السند ـ، وذلك لأن بينه وبين ابن بويان سبعة، وهي العدد الذي بينه وبين الشاطبي[3].

وقد وقعت له المساواة، أيضاً، لشيخه أبي عبد الله النَّفْزِي[4]، في إسناده الشاطبي من طريق القَزَّاز[5]؛ وذلك أن الشاطبي قرأ بها على النَّفْزِي، وهو على ابن غُلام الفَرَس[6]، وهو على أبي الحسن، عبد العزيز[7] بن عبد الملك[8] بن شفيع[9]، وهو على عبد الله بن سهل[10]، وهو على أبي

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل و(ح): وأثبته من اللطائف: ١/١٧٨.

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر ١/١٠١.

(٣) اللطائف: ١/١٧٨: «بين الشاطبي وبينه».

(٤) تصحف في الأصل و(ح) إلى: «النقرى»، وتصويبه من اللطائف: ١/١٧٨.

(٥) علي بن سعيد بن الحسن بن ذُؤابة القَزَّاز البغدادي، أبو الحسن، مقرئ مشهور، قرأ على أحمد بن الأشعث، وعلى أبي بكر بن مجاهد وعليه قرأ صالح بن إدريس، وعلي بن عمر الدارقطني الحافظ، توفي قبل سنة (٣٤٠هـ).
معرفة القراء الكبار: ١/٢٩٩، وغاية النهاية: ١/٥٤٣.

(٦) تحرف في الأصل و(ح) إلى: «الفرسي»، وتصويبه من اللطائف: ١/١٧٨.

(٧) عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع المريي الأندلسي، أبو الحسن، المقريء، أخذ القراءات عن عبد الله بن سهل، وأحمد بن أبي عمرو الداني، وعليه قرأ ابن غلام الفرس، وإبراهيم بن أحمد الغرناطي، توفي سنة (٥١٤هـ).
معرفة القراءة الكبار: ١/٤٧٠، وغاية النهاية: ١/٣٩٤.

(٨) الأصل و(ح): زيادة: «بن عبد الله»، وما أثبته يوافق اللطائف: ١/١٧٨، وكتب التراجم.

(٩) الأصل: «ستبع»، و(ح): «سعبع»، وكلاهما تصحيف، وتصويبه من اللطائف: ١/ ١٧٨، وكتب التراجم.

(١٠) عبد الله بن سَهْل بن يوسف المُرسي الأندلسي، أبو محمد، مقرئ أهل الأندلس في زمانه، قرأ على أبي عمرو الداني، وخلف بن غصن الطائي، وعليه قرأ عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع، توفي سنة (٤٨٠هـ).
معرفة القراء الكبار: (١/٤٣٧)، وغاية النهاية: ١/٤٢١.

سعيد، خلف[1] بن غصن الطائي، وهو على أبي الطيب عبد المنعم[2] بن غلبون، وهو على أبي سهل صالح[3] بن إدريس الوراق، وهو على أبي الحسن علي بن سعيد القزاز، وهو على أبي بكر بن الأشعث، وهو على [أبي][4] نشيط، وهو على قالون.

فبين شيخ الشاطبي والقزاز، كما بين ابن الجزري وابن بويان في طريقه[5] السابق، فساواه، حتى كأنه أخذ[6] عن ابن غلام الفرس، شيخ شيخ الشاطبي.

وتوفي ابن غُلام الفَرَس في محرم[7] سنة سبع وأربعين وخمسمئة، كذا نص عليه في نشره[8].

وأما المصافحة: فهي أن يكون بينه وبين الراوي، أكثر ـ بواحد ـ مما بين ذلك المصنف وبينه، فإن كانت المساواة لشيخ شيخه، كانت المصافحة لشيخه، أو لشيخ شيخ شيخه، فالمصافحة لشيخ شيخه.

ومثال ذلك، ما ذكره[9] من المساواة، فإنها لمشايخنا الآخذين عن ابن الجزري مصافحة، وسميت بذلك؛ لأن العادة جرت ـ في الغالب ـ بالمصافحة

---

(١) خلف بن غصن الطائي القرطبي، أبو سعيد، قرأ على أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون، وعمر بن عِرَاك، وعليه قرأ أبو محمد بن سهل، مات سنة (٤١٧هـ).
غاية النهاية: ١/ ٢٧٢،

(٢) عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي، أبو الطيب المقرئ المحقق، قرأ على إبراهيم بن عبد الرزاق، وصالح بن إدريس، وعليه قرأ الحسن بن عبد الله الصقلي، وخلف بن غضن الطائي، مات سنة (٣٨٩هـ).
معرفة القراء الكبار: ١/ ٣٥٥، وغاية النهاية: ١/ ٤٧٠.

(٣) صالح بن إدريس بن صالح البغدادي الوراق، أبو سهل، المقرئ، الحاذق، قرأ على ابن مجاهد، وعلي بن سعيد، وعليه قرأ عبد المنعم بن غلبون، وعلي بن محمد الأنطاكي، توفي سنة (٣٤٥هـ).
معرفة القراء الكبار ١/ ٣٠٢، وغاية النهاية ١/ ٣٣٢.

(٤) تحرف في الأصل و(ح) إلى: «ابن»، وتصويبه من اللطائف: ١/ ١٧٨.

(٥) (ح): «طريق»، وهو خطأ.

(٦) اللطائف: ١/ ١٧٨: «أخذها».

(٧) اللطائف: ١/ ١٧٨: «المحرم».

(٨) النشر في القراءات العشر: ١/ ١٠١.

(٩) اللطائف: ١/ ١٧٩: «ما ذكرته».

بين المتلاقيين[١]، وكأنه[٢] لقي الشاطبي مثلاً[٣] وصافحه، وهذا النوع من العلو[٤] تابع لنزول، إذ لولا [نزول][٥] ذلك الإمام في إسناده لم تَعلُ أنت في إسنادك، فافهم.

وأما الموافقة: فهي أن تجتمع طريقه مع أحد أصحاب تلك[٦] الكتب في مشيخة فقط.

مثاله ـ كما خلصته من غير ما موضع من النشر ـ طريق ابن بنان[٧]، عن أبي ربيعة[٨]، عن البزي، عن ابن كثير، قرأ بها ـ قاضي القضاة ـ شمس الدين، محمد بن محمد الجزري، السلفي، الحافظ، على ابن البغدادي وابن الجندي، وهما على الصائغ، و[هو][٩] على الضرير، وهو على [الغزنوي][١٠]، وهو على أبي الكرم [الشهرزوري][١١].

---

(١) اللطائف: ١/ ١٧٩: «المتلاقين».

والمصافحة هي: «الأخذ باليد»، وسميت بذلك لوضع الرجل صفحة كفه في صفح كف الآخر، وصفحاً كفيهما: وجهاهما.

لسان العرب: ٢/ ٤٤٦. مادة: «صفح».

(٢) اللطائف: ١/ ١٧٩: «فكأنه».

(٣) «مثلاً»: زيادة: من (ح): موافقة للطائف: ١/ ١٧٩.

(٤) اللطائف: ١/ ١٧٩: زيادة: «علو».

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، و(ح): وأثبته من اللطائف: ١/ ١٧٩.

(٦) «تلك»: ليس في (ح): ولا في اللطائف: ١/ ١٧٩.

(٧) عمر بن محمد بن عبدالصمد بن الليث بن بنان البغدادي، أبو محمد، المقرئ الزاهد، عرض لابن كثير على الحسن بن الحُباب وأبي ربيعة، وعرض عليه الحسين بن أحمد، مات سنة (٣٧٤هـ).

معرفة القراء الكبار: ١/ ٣٢٦، وغاية النهاية: ١/ ٥٩٧.

(٨) محمد بن إسحاق بن وَهْب الرَّبَعيّ المكي، أبو ربيعة، المقرئ المؤدب، مؤذن المسجد الحرام، قرأ على البزي، وعرض على قنبل، وعليه قرأ محمد بن الصباح، وابن بنان، توفي سنة (٢٩٤هـ).

معرفة القراءة الكبار: ١/ ٢٢٨، وغاية النهاية ٢/ ٩٩،/

(٩) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، و(ح): وأثبته من اللطائف: ١/ ١٧٩، وهو الصواب، لأن الضرير أحد شيوخ الصائغ.

(١٠) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى: «القروي»، وما أثبته من اللطائف ١/ ١٧٩، وهو الصواب.

(١١) الأصل و(ح): «الشهزوري»، وهو خطأ، وتصويبه من اللطائف ١/ ١٧٩.

وقرأ بها الصائغ(١)، أيضاً، على ابن فارس، وهو على الكندي، وهو على ابن خَيْرون(٢) ـ مؤلف المفتاح ـ/ . [٧٠ب/ح]

وقرأ الشهرزوري(٣) وابن خيرون على عبد [السيد](٤) بن عَتَّاب(٥)، وهو على [أبي](٦) عبد(٧) الله(٨) الحسين البغدادي(٩)، وهو على ابن بنان.

فرواية شيخ مشايخنا لهذه القراءة من أحد من الطريقتين(١٠) تسمى موافقة للآخر؛ لاجتماع أبي الكرم [و](١١) ابن خيرون في شيخ واحد، وهو ابن عتاب، مع الاختلاف في من(١٢) بعد الصائغ.

---

(١) الأصل: «على الصايغ»، وهو خطأ.

(٢) محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون الدباس البغدادي، أبو منصور، الأستاذ المقرئ، مصنف كتاب «المفتاح في القراءات العشر»، قرأ على عبد السيد بن عتاب، وعلى جده لأمه أبي البركات، عبد الملك بن أحمد، وعليه قرأ بكتابه المفتاح، أبو اليمن الكِنْدي، ويحيى بن الحسين الأواني، مات سنة (٥٣٩هـ).
معرفة القراء الكبار: ١/ ٤٩٣، وغاية النهاية: ٢/ ١٩٢.

(٣) تحرفت في الأصل و(ح) إلى: «الشهزوري».

(٤) الأصل و(ح): «أسيد»، وهو خطأ.

(٥) عبد السيد بن عَتّاب بن محمد الحطاب البغدادي، أبو القاسم، الضرير، من كبار القراء المسندين، قرأ على الحسن بن علي بن صقر، والحسن بن أبي الفضل الشَّرمقاني، وعليه قرأ محمد بن عبد الملك بن خيرون، وأبو الكرم الشهرزوري، مات سنة (٤٨٧هـ).
معرفة القراء الكبار: ١/ ٤٤٠، وغاية النهاية: ١/ ٣٨٧.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح): وأثبته من اللطائف: ١/ ١٧٩، وهو الصواب.

(٧) الأصل (ح): «عبيد»، وهو خطأ.

(٨) الأصل (ح) زيادة: «بن»، وهو خطأ أيضاً.

(٩) الحسين بن أحمد بن عبد الله الحربي البغدادي، أبو عبد الله، المقرئ، قرأ على عمر بن محمد بن بنان، وعبد الله بن محرز، وقرأ عليه عبد السيد ابن عتاب، سنة إحدى وعشرين وأربعمئة، والحسن بن القاسم الواسطي.
غاية النهاية: ١/ ٢٣٨.

(١٠) كذا في الأصل، وفي (ح): «هذين الطريقين»، وهو موافق للطائف الإشارات ١/ ١٧٩، وهو الصواب.

(١١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح): وأثبته من اللطائف: ١/ ١٧٩.

(١٢) اللطائف: ١/ ١٧٩: «فيمن» موصوله.

وأما البدل: فهو أن يجتمع [معه][1] في شيخ شيخه فصاعداً.

مثاله: قراءة أبي عمرو، من رواية الدُّوري، طريق ابن مجاهد، قرأ بها شيخ مشايخنا، أيضاً، على شيخه أبي العباس، أحمد[2] بن [أبي][3] عبد الله الحسين بن فزارة بدمشق، قال: قرأت بها على أبي[4] محمد القاسم[5] بن أحمد اللُّورقي[6]، قال: قرأت بها على أبي العباس أحمد[7] بن علي الحصَّار[8]، وأبي عبد الله المرادي[9]، ومحمد[10] بن أيوب/ بن نوح [١٠٨/أ]

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح): وأثبته من اللطائف: ١/ ١٧٩.

(٢) أحمد بن الحسين بن سليمان بن فَزَارة الكَفْرِي الحنفي الدمشقي أبو العباس، قاضي القضاة بدمشق، قرا على علم الدين اللُّورقي، وزين الدين الزواوي، وعليه قرأ ابن الجزري، ونصر بن أبي بكر البابي، توفي سنة (٧٧٦هـ).

معرفة القراء الكبار: ٢/ ٧١٦، وغاية النهاية: ١/ ٤٨.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل و(ح): وهو مثبت في اللطائف: ١/ ١٧٩.

(٤) قوله: «قال: قرأ بها على أبي» تكررت في اللطائف خطأ.

(٥) القاسم بن أحمد بن الوفق اللُّورقي المرسي، أبو محمد، علم الدين، المقرئ النحوي الأصولي، قرأ على أحمد بن علي الحصَّار، ومحمد بن سعيد المرادي، وعليه قرأ حسين الكَفْرِي وأبو عبد الله القصاع، توفي سنة (٦٦١هـ).

معرفة القراء الكبار: ٢/ ٦٦٠، وغاية النهاية: ٢/ ١٥.

(٦) تحرفت في الأصل و(ح) إلى: «اللودقي».

(٧) أحمد بن علي بن يحيى الحصَّار الداني، أبو جعفر، الأستاذ المقرئ، قرأ على أبي الحسن بن هُذيل، وأكثر السمع منه، ومن أبي الحسن بن النعمة، وابن سعادة، وعليه قرأ القاسم بن أحمد اللورقي وعبد الله بن عبد الأعلى الخطيبر، مات سنة (٦٠٩هـ).

معرفة القراء الكبار ٢/ ٥٩٣، وغاية النهاية ١/ ٩٠.

(٨) تحرفت في الأصل و(ح) إلى: «الحصاد».

(٩) محمد بن سعيد بن محمد المُرادي المُرسي، أبو عبد الله، المقرئ، قرأ على أبي الحسن بن هُذيل، وأبي علي بن عريب، وعليه قرأ القاسم بن أحمد اللورقي، توفي سنة (٦٠٦هـ).

معرفة القراء الكبار: ٢/ ٥٩٤، وغاية النهاية: ٢/ ١٤٥.

(١٠) محمد بن أيوب بن محمد بن وهب بن محمد بن وهب بن نوح الغافقي البَلَنسي، أبو عبد الله، القاضي المقرئ، أخذ القراءات عن ابن هذيل، وأبي عبد الله بن سعادة، وعليه قرأ القاسم بن أحمد اللورقي، ومحمد بن عبد الله الأبار، مات سنة (٦٠٨هـ).

معرفة القراء الكبار: ٢/ ٥٩٤، وغاية النهاية: ٢/ ١٠٣.

الغافقي، الأندلسيين، قالوا: قرأنا بها على أبي الحسن بن هُذَيل[1] [البَلَنْسي][2]، قال: قرأت بها على أبي داود سليمان بن نَجَاح، قال: قرأت بها على الحافظ أبي عمرو الداني، قال: قرأت [بها][3] على أبي القاسم عبد العزيز بن جعفر، فهذه روايته[4] لها من التيسير.

ورواها[5] من المصباح[6] بقراءته لها على ابن البغدادي، وابن أيدغدي الشمسي، عن الصائغ، عن الضرير[7]، عن الغزنوي، عن أبي الكرم، عن أبي القاسم يحيى[8] بن أحمد السَّيْبي، عن الحمامي[9]، وقرأ بها عبد العزيز بن جعفر[10] والحمامي على أبي طاهر عبد الواحد[11] بن ....

---

(١) علي بن محمد بن علي بن هذيل البلنسي، أبو الحسن، الإمام المقرئ الزاهد، لازم أبا داود، ونشأ في حجره لأنه كان زوج أمه، وهو من أَجَلِّ أصحابه وأثبتهم، وعلي قرأ أبو القاسم بن فِيرُّة الشاطبي، وابن نوح الغَافِقي، والحصَّار ومحمد المُرادي، توفي سنة (٥٦٤هـ).

معرفة الكبار: ٢/ ٥١٧، وغاية النهاية: ١/ ٥٧٣.

(٢) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى: «البلقيني».

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح): وأثبته من اللطائف: ١/ ١٨٠.

(٤) أي: محمد بن الجزري، انظر: النشر في القراءات العشر: ١/ ٥٨.

(٥) (ح): «ورواتها».

(٦) أي: ابن الجزري أيضاً، انظر: النشر: ١/ ٩١، والكتاب هو: المصباح في القراءات العشر لأبي الكرم الشَّهرزوري.

(٧) «عن الضرير»: سقط من وصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ١/ ١٨٠.

(٨) يحيى بن أحمد بن أحمد بن محمد السَّيْبي القَصْري، أبو القاسم، المقرئ، قرأ على أبي الحسن الحَمَّامي، ومحمد بن المظفر الدينوري، وقرأ عليه أبو الكرم الشهرزوري، وسبط الخياط، توفي سنة (٤٩٠هـ).

معرفة القراء الكبار: ١/ ٤٤٢، وغاية النهاية: ٢/ ٣٦٥.

(٩) علي بن أحمد بن عمر بن حفص بن الحَمَّامي البغدادي، أبو الحسن، مقرئ العراق، قرأ على عبد الواحد بن أبي هاشم، وهبة الله بن جعفر، وعليه قرأ يحيى بن أحمد السيبي، والحسن بن أبي الفضل الشرمقاني، توفي سنة (٤٢٧هـ).

معرفة القراء الكبار: ١/ ٣٧٦، وغاية النهاية: ١/ ٥٢١.

(١٠) عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن خواستي الفارسي، ثم البغدادي، أبو القاسم، المعروف بابن أبي غسان، المقرئ، النحوي، قرأ على عبد الواحد بن أبي هاشم، وأبي بكر النقاش، وعليه قرأ أبو عمرو الداني، توفي سنة (٤١٣هـ).

معرفة القراء الكبار: ١/ ٣٧٤، وغاية النهاية: ١/ ٣٩٢.

(١١) عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم البغدادي، أبو طاهر، المقرئ، واحد =

[أبي][1] هاشم، قال: قرأت بها على ابن مجاهد.

فرواية الشيخ لهذه القراءة من طريق المصباح تسمى (بدلاً) في شيخ شيخه، على ما اصطلح عليه المحدثون، ولا يطلقون اسم (الموافقة) و(البدل) إلا مع العلو، وحيث فقد فلا يلتفتون لذلك ـ كما قاله ابن الصلاح[2] ـ، ولكن قد أطلقه فيهما ـ مع التساوي في الطريقين ـ ابن [طاهر][3]، وغيره من المتأخرين، فإن علا قيل: موافقة عالية، و[4] بدلاً عالياً، فافهم.

القسم الرابع:

تقدم وفاة الشيخ عن قرينه الذي أخذ عن شيخه.

فالأخذ عن شيخنا العلامة أبي العيس، أحمد[5] بن عبد الواحد بن أسد الأميوطي، أعلى من الأخذ عن شيخنا العلامة زين الدين عبد الغني الهيثمي[6]، وإن اشتركا في الأخذ عن الحافظ [ابن الجزري][7] لتقدم وفاة ابن أسد عليه.

القسم الخامس:

العلو بموت الشيخ، فيوصف الإسناد بالعلو، إذا مضى عليه من موت الشيخ خمسون سنة، وقيل: ثلاثون[8]، وحينئذ الأخذ عن أصحاب ابن

= الأعلام، قرأ القراءات على ابن مجاهد وأحمد بن سهل الأشناني، وعليه قرأ عبد العزيز بن خواستي الفارسي، وأبو الحسن الحمامي، توفي سنة (٣٤٩هـ).

معرفة القراء الكبار: ١/ ٣١٢، وغاية النهاية: ١/ ٤٧٥.

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل و(ح): وأثبته من اللطائف: ١/ ١٨٠، وكتب التراجم.

(٢) مقدمة ابن الصلاح مع التقييد والإيضاح: ٢٥٩.

(٣) في الأصل: «الطاهر»، و(ح): «الظاهري»، كما في اللطائف: ١/ ١٨٠، وما أثبته هو الصواب، وهو محمد بن طاهر، وقد تقدم.

(٤) اللطائف: ١/ ١٨٠: «أو».

(٥) لم أقف على ترجمته.

(٦) لم أقف على ترجمته.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من اللطائف: ١/ ١٨٠، يحتاجها السياق.

(٨) قال به: أبو عبد الله بن منده، الحافظ.

انظر: مقدمة ابن الصلاح مع التقييد: ٢٦١.

الجزري، كشيخنا أبي العباس ابن أسد المهتشمي، [والزين الهيثمي، عال][1] من سنة ثلاث وستين وثمانمئة، لأن ابن الجزري أخذ ممن[2] كان سنده عالياً، ومضى عليه حينئذ من موته ثلاثون سنة؛ لأنه توفي في[3] سنة ثلاث وثلاثين وثمانمئة، في ربيع الأول، والله الموفق.. انتهى كلام الشيخ القسطلاني[4].

وقال أيضاً:

تنبيه: اعلم أن التحمل، والأخذ عن المشايخ أنواع:

منها السماع من لفظ الشيخ:

ويحتمل أن يقال به هنا؛ لأن الصحابة إنما أخذوا القرآن من فِيّ[5] النبي ﷺ لكن[6] لم يأخذ به أحد من القراء، والمنع ظاهر؛ لأن المقصود هنا كيفية الأداء، وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الأداء كهيئته، بخلاف الحديث، فإن المقصود فيه المعنى، أو اللفظ، لا بالهيئات[7] المعتبرة في أداء القراءة[8].

وأما الصحابة ﷺ فكانت فصاحتهم، وطباعهم السليمة، تقتضي قدرتهم على الأداء كما سمعوه منه ﷺ لأنه نزل بلغتهم.

ومنها: قراءة الطالب على الشيخ: وهو أثبت من الأول وآكد[9].

قال مالك ـ في الإلماع[10] ـ من طريق القعنبي[11]: قراءتك علي أصح من قراءتي عليك.

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح): وأثبته من اللطائف: ١/ ١٨١.

(٢) اللطائف: ١/ ١٨١: «آخر من»، وما أثبته هو المقصود من سياق المثال أصلا.

(٣) «في»: زيادة من (ح)، والأصل يوافق اللطائف: ١/ ١٨١.

(٤) انظر: لطائف الإشارات: ١/ ١٧٣ ـ ١٨١.

(٥) «في»: زيادة من (ح): موافقة للطائف: ١/ ١٨١.

(٦) اللطائف: ١/ ١٨١: «ولكن».

(٧) اللطائف: ١/ ١٨١: «لا الهيئات».

(٨) (ح): «القرآن».

(٩) اللطائف: ١/ ١٨١: «وأوكد».

(١٠) الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، للقاضي، عياض بن موسى اليحصبي ـ تحقيق السيد أحمد صقر ـ دار التراث بالقاهرة، والمكتبة العتيقة بتونس ـ ط٢. (١٣٩٨هـ): ٧٠.
وانظر: مقدمة ابن الصلاح مع التقييد: ١٦٨.

(١١) عبد الله بن مسلمة بن معتب الحارثي القعنبي، أبو عبد الرحمن، أحد الأعلام، =

وقال ابن فارس[١]: السامع أربط جأشاً، وأوعى قلباً.

والثالث: الإجازة المجردة عنهما: واختلف فيها، والذي استقر عليه عمل أهل الحديث قاطبة، العمل بها، حتى صار إجماعاً، وأحيا[٢] الله بها كثيراً من دواوين الحديث وغيرها[٣]، وقد قال الإمام أحمد: لو بطلت لضاع العلم[٤].

وهل يلتحق بذلك الإجازة بالقراءة[٥]؟ الظاهر: نعم، ولكن قد منعه الحافظ أبو العلاء الهمداني[٦]، وبالغ في ذلك، حيث قال: إنه كبيرة من الكبائر، وكأنه حيث لم يكن الطالب[٧] أهلاً؛ لأن في القراءة[٨] أموراً لا

= روى عن مالك وأفلح بن حميد، وعنه البخاري ومسلم، مات سنة (٢٢١هـ).
الكاشف للذهبي: ٢/ ١١٧، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٣١.

(١) انظر: لطائف الإشارات: ١/ ١٨١.

(٢) الأصل (ح): «أحيى».

(٣) قال ابن الصلاح: ثم إن الذي استقر عليه العمل، وقال به جماهير أهل العلم من أهل الحديث وغيرهم القول بتجويز الإجازة وإباحة الرواية بها، وفي الاحتجاج لذلك غموض، علوم الحديث لابن الصلاح: ١٣٥، ١٣٦.

(٤) لم أقف على هذا القول لأحمد، وقد بحثت في الإلماع، ومقدمة ابن الصلاح، وتدريب الراوي مع شرحه، والباعث الحثيث، وقواعد التحديث، والفصل المبين للقاسمي، وبعض الكتب المتأخرة.
وتعقيباً على قول الإمام أحمد ـ إن صح ـ فإني أقول ما قاله أحمد شاكر رحمه الله، حيث قال: وفي نفسي من قبول الرواية بالإجازة شيء، وقد كانت سبباً لتقاصر الهمم عن سماع الكتب سماع صحيحاً بالإسناد المتصل بالقراءة إلى مؤلفيها، حتى صارت في الأعصر الأخيرة، رسم يرسم لا علماً يتلقى ويؤخذ، ولو قلنا بصحة الإجازة إذا كانت بشيء معين من الكتب لشخص معين أو أشخاص معينين لكان هذا أقرب إلى القبول.. وأما الإجازات العامة كأن يقول: «أجزت لأهل عصري»، أو «أجزت لمن شاء فلان»، أو للمعدوم، أو نحو ذلك، فإني لا أشك في عدم جوازها.
الباعث الحثيث، شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير، تأليف أحمد شاكر ـ مطبعة محمد علي صبيح ـ مصر ط٢. (١٣٧٧هـ): ١٢٢ بتصرف قليل.

(٥) اللطائف: ١/ ١٨١: «بالقراءات».

(٦) غير واضحة في الأصل.

(٧) اللطائف: ١/ ١٨٢: «الشيخ».

(٨) اللطائف: ١/ ١٨٢: «القراءات».

تحكمها إلا المشافهة، وإلا فما المانع منه على سبيل المتابعة، إذا كان قد أحكم القرآن وصححه؟ كما فعل أبو العلاء نفسه حين[1] يذكر سنده بالتلاوة، ثم يرادفه[2] بالإجازة، إما للعلو، [أو][3] المتابعة والاستشهاد، بل «سوق[4] العروس»[5] لأبي معشر الطَّبَري[6] ـ شيخ مكة ـ مشحون بقوله: كتب إلي/ أبي [١٠٨ب/هـ] علي الأهوازي، وقد أقر بمضمونه[7]، ورواه الخلق عنه من غير نكير[8].

وأبلغ منه رواية الكمال الضرير ـ شيخ القراء بالديار المصرية ـ القراءات من المستنير لابن سوار، عن الحافظ السلفي بالإجازة العامة ـ كما ذكرته قريباً ـ، وتلقاه الناس خلفاً عن سلف.

ولما قدم العلامة، المقرئ، الماهر، البارع، المتقن[9]، أبو العباس أحمد بن شعبان بن الغزي للقاهرة، سنة ست وستين وثمانمئة، قرأ على مشايخ العصر إذ ذاك بعض القراءات/ السبعة[10]، واستجازهم فأجابوه لذلك، [١٧١أ/ح]

---

(١) اللطائف: ١/ ١٨٢: «حتى».

(٢) اللطائف: ١/ ١٨٢: «يردفه».

(٣) الأصل و(ح): «والمتابعة»، وما أثبته من اللطائف: ١/ ١٨٢.

(٤) اللطائف: ١/ ١٨٢: «شوق». بالشين المعجمة، وهو خطأ.

(٥) «سوق العروس»، هو: كتاب في القراءات، فيه ألف وخمسمئة وخمسون رواية وطريقاً، رواه أبو معشر الطبري عن أبي علي الأهوازي إجازة.
غاية النهاية: ١/ ٢٢٢، وكشف الظنون: ٢/ ١٠٠٩.

(٦) عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد الطَّبَري القَطَّان، أبو معشر، مقرئ أهل مكة، قرأ على أبي القاسم الزيدي، وأبي عبد الله الكارزيني، وعليه قرأ الحسن بن خلف بن بليمة، من تصانيفه «التلخيص» و«سوق العروس»، توفي سنة (٤٧٣هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٤٣٤، وغاية النهاية: ١/ ٤٠١.

(٧) اللطائف: ١/ ١٨٢: «بمضمنه».

(٨) لا شك أن التحفظ بالنسبة للإجازة في القراءات أشد منه بالنسبة للإجازة في الحديث، لتعلق الأول بأمور لا بد فيها من المشافهة، بخلاف الثاني، ومن هنا تأتي أهمية كون المجاز قد أحكم القرآن وبرع فيه، ولعل أبو العلاء الهمداني حينما منع الإجازة هنا وقال: إنها كبيرة من الكبائر، ثم فعلها، إنما أراد التفريق بين العالم وغيره من جهة، ثم إنه من جهة أخرى جعل الإجازة إما للعلو أو المتابعة والإستشهاد، ولم يجعلها أصلاً.

(٩) اللطائف: ١/ ١٨٢: زيادة: «المدقق».

(١٠) اللطائف: ١/ ١٨٢: «للسبعة»، هو وجه.

وكتبوا خطهم به على العادة، لما تحققوا من [أهليته][١] وتحقيقه وإتقانه[٢]. انتهى[٣].

---

(١) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل (ح) إلى: «أعلميته»، وتصويبه من اللطائف: ١/ ١٨٢.

(٢) اللطائف: ١/ ١٨٢: «زيادة»: «وضبطه».

(٣) انظر: لطائف الإشارات: ١/ ١٧٣ ـ ١٨٢.

النوع السابع والخمسون

علم المتواتر

النوع السابع والخمسون

علم المتواتر

المتواتر: هو ما نقله جمع يستحيل تواطؤهم على الكذب، عن جمع يستحيل تواطؤهم على الكذب، إلى منتهاه.

وغالب القراءة ـ كذلك ـ متواترة(١).

وقد جرى الخلاف بين أهل العلم في البسملة.

فعن مالك ـ رحمه الله تعالى ـ: أنها ليست من القرآن(٢).

وقال غيره من الفقهاء: بل هي من القرآن(٣).

---

(١) انظر: النشر: ١/١٣، حيث أكد على أن اشتراط التواتر في كل حرف من حروف الخلاف ينفي كثيراً من أحرف الخلاف الثابتة عن الأئمة السبعة وغيرهم.

(٢) انظر: في ذلك: أسهل المدارك شرح إرشاد السالك في فقه إمام الأئمة مالك، لجامعه أبي بكر بن حسن الكشناوي ـ دار الفكر ـ بيروت ـ ط٢. ١/١٩٦: ١٩٧. والكافي في فقه أهل المدينة المالكي، لأبي عمر يوسف بن عبد البرالنمري القرطبي، تحقيق د. محمد محمد أميد ولد ماديك المرويتاني ـ مكتبة الرياض الحديث ـ الرياض ط١، (١٣٩٨هـ): ١/٢٠١.

والجدير ذكره هنا أن الذي نقل عن مالك في هذه المسألة المراد فيه البسملة التي في أوائل السور غير براءة، أما البسملة في أثناء سورة النمل: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠] فهي قرآن بالإجماع.

(٣) وقد قال به أبو حنيفة والشافعي وأحمد، على خلاف بينهم حول كونها آية من الفاتحة أم لا، وهل يجهر بها في الصلاة أم لا.

وانظر قول أبي حنيفة في:

* شرح فتح القدير لكمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي، المعروف بابن الهمام الحنفي على الهداية شرح بداية المبتدئ، لبرهان الدين على ابن أبي بكر المرغيناني ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر ـ ط١. (١٣٩٣هـ): (١/٢٩١).

وانظر قول الشافعي في:

الأم للشافعي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، (١٣٩٣هـ): ١/١٠٨.

=

ويدل لكونها من القرآن التواتر، فإنها نقلت في أوائل السور - في المصحف - من عهد الصحابة ﷺ إلى يومنا هذا[١]، ولا يمكن أن يقال: إنها غير متواترة، لكن يمكن أن يقال - من طرف مالك - إنها، وإن تواترت، فيحتمل أنها كتبت للفصل بين السور[٢]، لا على أنها قرآن.

ويدل لكونها قرآناً منزلاً أحاديث، منها: [٣]ما أخرجه أحمد[٤]، وأبو

= وانظر قول أحمد في:

* المغني لعبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، على مختصر الخرقي، عالم الكتب - بيروت: ١/ ٤٧٧.

وقد أحلت في كل هذا إلى الصفحة التي فيها نص القول بهذا، ولم أورده هنا خشية الإطالة.

(١) وهذا هو أقوى الأدلة عند القائلين بقرآنية البسملة.

وانظر في ذلك على سبيل المثال: المجموع شرح المهذب للنووي: ٣/ ٢٦٩ حيث قال: «قال أصحابنا: وهذا أقوى أدلتنا في إثباتها».

ومما تجدر الإشارة إليه هنا - وهو من الأمور اللطيفة - أن الشافعي رحمه الله روى عن شيخه مالك أن البسملة ليست من القرآن، ومع ذلك فهو يرى قرآنيتها، مما حدا بالشافعية إلى القول: أن الشافعي روى حديث عدم البسملة عن مالك، ولم يعول عليه لأنه ظهرت له علة فيه، وإلا لما ترك العمل به، وليس الأمر كذلك، وإنما السبب في ذلك أن الشافعي من أهل مكة، وهم يثبتون البسملة بين السورتين ويعدونها من أول الفاتحة آية، وهو قرأ قراءة ابن كثيرة على إسماعيل القِسْط عن ابن كثير، فلم يعتمد على روايته عن مالك في عدم البسملة لأنها آحاد، واعتمد على قراءة ابن كثير لأنها متواترة.

ذكر ذلك ابن الجزري في منجد المقرئين ومرشد الطالبين - دار الكتب العلمية - بيروت - (١٤٠٠هـ): (٦٩).

وهذا يؤيد - بقوة - صحة وسلامة الاعتماد على كتابة البسملة في المصحف الإمام الموزع على الأمصار، وإجماع الأمة على ذلك كدليل على قرآنيتها، بغض النظر عن خلاف مثبتي قرآنيتها - أي البسملة - هي هي آية من الفاتحة أم لا، وهل يجهر بها في الصلاة أم لا؟

(٢) قال النووي في المجموع: ٣/ ٢٦٩ في مجمل رده على هذه المقولة: «لو كانت البسملة للفصل بين السور لكتبت بين (براءة والأنفال)، ولما حسن كتابتها في أول (الفاتحة)، ولأن الفصل كان ممكناً بتراجم السور كما حصل بين (براءة والأنفال). اهـ. وهو حسن.

(٣) من هنا ابتدأ المؤلف بالنقل من الإتقان إلى آخر النوع.

انظر: الإتقان: ١/ ٢١٨ - ٢٢٢.

(٤) المسند: ٦/ ٣٠٢.

داود[1]، والحاكم[2]، وغيرهم[3]، عن أم سلمة ـ رضي الله تعالى عنها ـ أن النبي ﷺ كان يقرأ[4]: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ١ ـ ٢] الحديث، وفيه: وعد ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ آية، ولم يعد ﴿عَلَيْهِمْ﴾.

وأخرج ابن خزيمة[5]، والبيهقي ـ في المعرفة[6] ـ بسند صحيح، من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: استرق الشيطان من الناس أعظم آية من القرآن: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾.

وأخرج البيهقي في الشعب[7]، ـ وابن مردويه[8] ـ بسند حسن[9]، من

---

(١) سنن أبي داود، كتاب الحروف والقراءات: ٤/ ٣٧، حديث رقم (٤٠٠١).

(٢) في المستدرك، كتاب الصلاة: ١/ ٢٣٢: وقال الحاكم: أصل في السنة ولم يخرجاه، وإنما أخرجته شاهداً. وقد ضعفه الذهبي.

(٣) وقد أخرج الحديث بنحوه ابن خزيمة في كتاب الصلاة، باب ذكر الدليل على أن بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب: ١/ ٢٤٨. والبيهقي في سننه في باب الدليل على أن بسم الله الرحمٰن الرحيم آية تامة من الفاتحة: ٢/ ٤٤.

(٤) (ح): «يقول».

(٥) لم أقف على الحديث في ابن خزيمة، فلعله في الجزء المفقود منه.

(٦) لم أقف عليه في الجزء الأول من معرفة السنن والآثار للبيهقي، ولكن انظر: السنن الكبرى للبيهقي، فقد روى الحديث بمثله في كتاب الصلاة، باب افتتاح القراءة في الصلاة ببسم الله الرحمٰن الرحيم: ٢/ ٥٠، عن طريق عمر ابن ذر، أبيه، عن ابن عباس، وقال: كذا كان في كتابي عن أبيه عن ابن عباس، وهو منقطع.

والحديث في مصنف عبد الرزاق بنحوه، عن يحيى بن جعدة، في كتاب الصلاة، باب قراءة بسم الله الرحمٰن الرحيم: ٢/ ٩٠، حديث رقم (٢٦١٥).

(٧) الجامع لشعب الإيمان، في ابتداء السورة بالتسمية سوى سورة (براءة): ٥/ ٢٧٠ حديث رقم (٢١٢٤).

(٨) هو أحمد بن موسى بن مَردُويَه الأصبهاني، أبو بكر، الحافظ الكبير، المؤرخ المفسر، روى عن أبي سهل بن زيادة القطان، وميمون بن إسحاق، وعنه روى ابن منده، وأحمد بن عبد الرحمٰن الذكواني، له تصانيف منها «التفسير»، و«التاريخ»، توفي سنة (٤١٠هـ).

ذكر أخبار أصبهان: ١/ ١٦٨، وطبقات المفسرين للداودي: ١/ ٩٤.

(٩) الحديث أخرج أوله وآخره عبد الرزاق في مصنفه عن مجاهد في كتاب الصلاة، باب قراءة بسم الله الرحمٰن الرحيم: ٢/ ٩٢، حيث رقم (٢٦١).

وأورد البقاعي في مصاعد النظر قريباً منه، وعزاه إلى ابن مردوية في التفسير. انظر: =

طريق مجاهد، عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: أغفل الناس آية من كتاب الله، لم تنزل[1] على أحد سِوَى النبي ﷺ إلا أن يكون سليمان بن داود: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

وأخرج الدارقطني[2] والطبراني[3] ـ في الأوسط[4] ـ بسند ضعيف، عن بريدة[5] قال: قال رسول الله ﷺ: «لا أخرج من المسجد حتى أخبرك بآية لم تنزل على نبي ـ بعد سليمان ـ غيري، ثم قال: بأي شيء تفتتح[6] القرآن إذا افتتحت[7] الصلاة؟ قلت: بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ قال: هي هي».

وأخرج أبو داود[8]، والحاكم[9]، والبيهقي[10]، والبَزَّار[11]، من طريق

= مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، لإبراهيم بن عمر البقاعي ـ تحقيق الدكتور: عبد السميع محمد أحمد حسنين ـ مكتبة المعارف ـ الرياض ـ ط١. (١٤٠٨هـ): ١/ ٤٥٧.

(١) الأصل: «ينزل»، وهو تصحيف، وما أثبته من (ح): الإتقان: ١/ ٢١٨، وفي الشعب: ٥/ ٢٧٠: «وما أنزلت».

(٢) سنن الدارقطني، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة بسم الله الرحمٰن الرحيم في الصلاة والجهر بها: ١/ ٣١٠، حديث رقم (٢٩).

(٣) «الطبراني»: ساقط من الأصل، وأثبته من (ح)، والإتقان: ١/ ٢١٨.

(٤) المعجم الأوسط للطبراني: ١/ ٣٦٧، حديث رقم (٦٢٩).

والحديث أورد ابن كثير نحوه في تفسيره لقول الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠]: ٦/ ١٩٩، وعزاه إلى ابن أبي حاتم في تفسيره، ثم ساق سنده، وقال: هذا حديث غريب، وإسناده ضعيف.

(٥) هو بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث الأسلمي، أبو عبد الله، صحابي جليل، أسلم حين مَرَّ به النبي ﷺ مهاجراً بالغَمِيم، وقيل اسم بعد منصرف النبي ﷺ من بدر، وغزا مع النبي ﷺ ست عشرة غزوة، مات بمَرْو سنة (٦٢هـ).

أسد الغابة: ١/ ٢٠٩، والإصابة ١/ ١٤٦.

(٦) (ح): «تفتح»، وهو خطأ.

(٧) (ح): «افتحت»، وهو تحريف.

(٨) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب من جهر ببسم الله الرحمٰن الرحيم: ١/ ٢٠٩، حديث رقم (٧٨٨).

(٩) المستدرك، كتاب الصلاة: ١/ ٢٣١، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقد علق الذهبي عليه بقوله: أما هذا فثابت.

(١٠) السنن الكبرى، كتاب الصلاة، باب الدليل على أن ما جمعته مصاحف الصحابة ﷺ كله قرآن، وبسم الرحمٰن الرحيم في فواتح السور: ٢/ ٤٢.

(١١) انظر: كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة للهيثمي، تحقيق حبيب =

سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: كان النبي ـ صلى الله [عليه وسلم] ـ لا يعرف فصل السور حتى تنزل عليه ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ [ٱلرَّحِيمِ][1]﴾.

زاد البزار[2]: فإذا نزلت عرف[3] أن السورة قد ختمت، واستقبلت، أو ابتدأت[4] سورة أخرى[5].

وأخرج الحاكم[6] ـ من وجه آخر ـ عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: كان المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، فإذا نزلت علموا أن السورة قد انقضت. إسناده على شرط الشيخين[7].

وأخرج الحاكم[8]، أيضاً، من وجه آخر عن[9] ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ أن النبي ﷺ كان إذا جاءه جبريل فقرأ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، علم أنها سورة. إسناده صحيح[10].

وأخرج البيهقي ـ في الشعب[11] ـ وغيره[12]، عن ابن مسعود رضي الله عنه

= الرحمٰن الأعظمي ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط١. (١٤٠٤هـ)، كتاب التفسير، باب ابتداء السور ببسم الله الرحمٰن الرحيم: ٣/ ٤٠.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح): وأثبته من الإتقان ١/ ٢١٩.

(٢) انظر: كشف الأستار: ٣/ ٤٠.

(٣) في كشف الأستار: ٣/ ٤٠: «فإذا نزل بسم الله الرحمٰن الرحيم علم».

(٤) الإتقان: ١/ ٢١٩: «ابتدئت»، وهو موافق لكشف الأستار ٣/ ٤٠.

(٥) قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٢/ ١٠٩: رواه البزار بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح.

(٦) المستدرك: ١/ ٢٣١، ٢٣٢.

(٧) وقد سكت عنه الذهبي. انظر: المستدرك: ١/ ٢٣١.

(٨) المستدرك: ١/ ٢٣١.

(٩) الإتقان: ١/ ٢١٩: «عن سعيد».

(١٠) قال الذهبي معقباً على تصحيح الحاكم لهذا الحديث: مُثَنَّى بن الصَّباح ـ أحد رواه الحديث ـ قال النسائي: متروك. انظر: المستدرك: ١/ ٢٣١.

(١١) في ابتداء السور بالتسمية سوى سورة (براءة): ٥/ ٢٧٤ حديث رقم (٢١٢٩).

(١٢) تقدم ذكر بعض مخرجيه بألفاظ قريبة من هذا.

قال: كنا لا نعلم فصل ما[1] بين السورتين حتى/ نزلت[2] ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾. [١٠٩/أ هـ]

قال أبو شامة[3]: يحتمل أن يكون ذلك وقت عرضه - صلى الله [عليه وسلم] - على جبريل، كان لا يزال يقرأ من السورة، إلى أن يأمره جبريل بالتسمية، فيعلموا[4] أن السورة قد انقضت.

وعَبَّر ﷺ بلفظ النزول[5]، إشعاراً بأنها قرآن في جميع أوائل السور، ويحتمل أن يكون المراد: أن جميع[6] آيات كل[7] سورة كانت تنزل قبل نزول البسملة، فإذا كملت[8] آياتها، نزل جبريل عليه السلام بالبسملة، واستعرض السورة، فيعلم النبي ﷺ أنها ختمت، ولا يلحق بها شيء[9].

وأخرج ابن خزيمة[10]، والبيهقي[11] - بسند صحيح - عن ابن عباس

---

(١) «ما» ساقطة من (ح)، وفي الإتقان: ١/ ٢١٩: «فصلاً بين السورتين»، والمثبت يوافق الشعب: ٥/ ٢٧٥.

(٢) الإتقان: ١/ ٢١٩: «تنزل»، وهو موافق للشعب: ٥/ ٢٧٥.

(٣) قال أبو شامه في إبراز المعاني بعد ذكره للبسملة: وقد أفردت لتقرير ذلك كتاباً مبسوطاً مستقلاً بنفسه، ثم اختصرته في جزء لطيف بعون الله تعالى وحده.

فلعل هذا لقول لأبي شامة فيه، ولم أقف على الكتاب.

انظر: إبراز المعاني: ٦٥، والمرشد الوجيز: ١٧٨.

(٤) الإتقان: ١/ ٢١٩: «فيعلم».

(٥) وذلك في قوله ﷺ لبريدة في الحديث السابق - «لا أخرجه من المسجد حتى أخبرك بآية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري».

(٦) كذا في الأصل و(ح): «والصواب إسقاطها».

(٧) «كل» ساقطة من (ح).

(٨) (ح): «كلم»، وهو تحريف.

(٩) (ح) والإتقان: ١/ ٢١٩ زيادة: «قد».

(١٠) لم أقف لابن خزيمة على لفظ هذا الحديث، والذي وقفت عليه إنما هو لأُبَيّ بن كعب مرفوعاً بلفظ: «ما أنزل الله في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في القرآن مثل أم الكتاب، وهي السبع المثاني».

انظر: صحيح ابن خزيمة، كتاب الصلاة، باب فضل قراءة فاتحة الكتاب مع البيان بأنها السبع المثاني: ١/ ٢٥٢، حديث رقم (٥٠١)، وانظر: الإتقان: ١/ ٢١٩.

(١١) سنن البيهقي، كتاب الصلاة، باب الدليل على أن بسم الله الرحمٰن الرحيم آية من (الفاتحة): ٢/ ٤٥. =

ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: السبع المثاني فاتحة الكتاب، قيل: فأين السابعة؟ قال: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

وأخرج الدارقطني[1] ـ بسند صحيح ـ عن علي ﷺ أنه سئل عن السبع المثاني فقال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢ ـ ٧]، قيل[2]: إنما هي ست آيات، فقال: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ آية.

وأخرج الدارقطني[3]، وأبو نعيم[4]، والحاكم ـ في تاريخه[5] ـ بسند ضعيف، عن نافع، عن ابن عمر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال: «كان جبريل إذا جاءني بالوحي، أول ما يلقي علي ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾».

وأخرج الواحدي[6] ـ من وجه آخر[7] ـ عن نافع، عن ابن عمر، قال: نزلت ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ في كل سورة.

= قال البيهقي: وروي ذلك عن علي. ثم ساق الحديث التالي هنا في المتن.

(١) سنن الدارقطني، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ في الصلاة والجهر بها واختلاف الروايات في ذلك: ١/٣١٣، حديث رقم (٤٠)، ورواه البيهقي، كما مرَّ في الحديث السابق بلفظه: ٢/٤٥، وقال: «وروي عن أبي هريرة مرفوعاً وموقوفاً، والموقوف أصح».

(٢) الأصل: «فقال»، فلعله تحريف، وما ثبته من (ح)، وفي الإتقان: ١/٢١٩: «فقيل له»، وهو موافق لسنن الدارقطني: ١/١١٣.

(٣) سنن الدارقطني، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ في الصلاة والجهر بها واختلاف الروايات في ذلك: ١/٣٠٥، حديث رقم (١٣).

(٤) لم أقف على الحديث في الحلية.

(٥) رواه الحاكم عن ابن عباس بلفظ قريب منه في المستدرك، كتاب التاريخ في تأليف القرآن في عهد رسول الله ﷺ: ٢/٦١١.

(٦) هو علي بن أحمد بن محمد بن علي الوَاحِدي النَّيسابوري، أبو الحسن، المفسر النحوي، روى القراءة عن علي بن أحمد البُسْتي، وأحمد بن محمد بن إبراهيم الثَّعالبي، وعنه روى القراءة أبو القاسم الهُذَلي، من تصانيفه: البسيط، والوسيط، والوجيز، كلها في التفسير، توفي سنة (٤٦٨هـ). غاية النهاية: ١/٥٢٣، وطبقات المفسرين للداودي: ١/٣٩٤.

(٧) غاية الواحدي بسنده في كتاب أسباب النزول عند: (القول في آية التسمية وبيان نزولها).

انظر: أسباب النزول للواحدي: ١١، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠٠هـ).

وأخرج البيهقي[(١)] - من وجه ثالث - عن نافع، عن ابن عمر أنه كان يقرأ في الصلاة ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، وإذا ختم السورة قرأها، ويقول: ما كتبت في المصحف إلا لتقرأ.

وأخرج الدارقطني[(٢)] - بسند صحيح - عن أبي هريرة ﷺ قال: إذا قرأتم ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ فاقرءوا ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ إنها أم القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني، و﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ إحدى[(٣)] آياتها.

وأخرج مسلم[(٤)]، عن أنس - رضي الله تعالى عنه - قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا، إذ/ أغفى إغفاءة[(٥)] رفع رأسه مبتسماً [٧١ب/ح]
فقال: «أنزلت عليَّ - آنفاً - سورة، فقرأ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ...﴾ [الكوثر: ١ - ٣]» الحديث[(٦)].

فهذه الأحاديث، تعطي التواتر المعنوي، بكونها قرآناً منزلاً في أوائل السور[(٧)].

ومن المشكل على هذا الفصل[(٨)] ما ذكره الإمام

---

(١) أخرج البيهقي شطره بلفظ مقارب في كتاب الصلاة، باب القراءة في الصلاة ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ والجهر بها: ٢/ ٤٨.

(٢) سنن الدارقطني، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ في الصلاة والجهر بها، واختلاف الروايات في ذلك: ١/ ٣١٢، حديث رقم (٣٦).

(٣) في سنن الدارقطني: ١/ ٣١٢: (إحداها).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب حجة من قال: البسملة آية من أول كل سورة سوى (براءة): ١/ ٣٠٠، حديث رقم (٤٠٠).

(٥) يقال: غَفَا غَفْواً وغُفُوّاً: نام قليلاً، والإِغْفَاءَةُ: النَّومةُ الخفيفة.
المعجم الوسيط: ٦٥٧، مادة: (غفا).

(٦) وتكملة الحديث هي: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾، ثم قال: «أتدرون ما الكوثر؟» فقلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنه نهر وَعَدنيه ربي ﷻ عليه خير كثير، وهو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد النجوم، فيختلج العبد منهم فأقول: رب إنه من أمتي، فيقول: ما تدري ما أحدثوا بعدك». رواه مسلم: ١/ ٣٠٠.

(٧) هذا بغض النظر عن خلاف الذين قالوا بقرآنيتها وهل البسملة آية من الفاتحة، وهل البسملة آية من كل سورة، وهل يجهر بها في الصلاة أم لا؟.
وتفصيل ذلك سيأتي إن شاء الله تعالى في علم البسملة في النوع (٧٣).

(٨) (ح)، والإتقان: ١/ ٢٢٠: «الأصل».

فخر الدين[١]، قال[٢]: نقل في بعض الكتب القديمة، أن ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ كان ينكر سورة الفاتحة والمعوذتين من القرآن! وهو في غاية الصعوبة، لأنا إن قلنا: أن النقل المتواتر كان حاصلاً في عصر الصحابة بكون ذلك من القرآن[٣]، فإنكاره يوجب الكفر، وإن قلنا: لم يكن حاصلاً في ذلك الزمن، فيلزم أن القرآن ليس بمتواتر في الأصل[٤]! والأغلب[٥] على الظن، أن نقل هذا المذهب عن ابن مسعود نقل باطل، وبه يحصل الخلاص من[٦] هذه العقدة.

وكذا قال القاضي أبو بكر[٧]: لم يصح[٨] أنها ليست بقرآن، ولا حفظ عنه، إنما [حَكَّها][٩]، وأسقطها من مصحفه، إنكاراً لكتابتها، لا جحداً لكونها قرآناً؛ لأنه كانت السنة عنده أن لا يكتب ـ في المصحف ـ إلا ما أمر النبي ﷺ بإثباته فيه، ولم يجده كتب ذلك، ولا سمعه أمر به.

وقال النووي ـ رحمه الله تعالى ـ في شرح المهذب[١٠]: أجمع المسلمون على أن (المعوذتين) و(الفاتحة) من القرآن، وأن من جحد منها شيئاً كفر، وما نقل عن ابن مسعود باطل، ليس بصحيح.

---

(١) هو محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن القرشي البكري التيمي الطبرستاني الرازي الشافعي، أبو عبد الله، فخر الدين، المفسر المتكلم، إمام وقته في العلوم العقلية، أخذ عن والده، وعن البغوي، من تصانيفه: التفسير الكبير، الموسوم بـ «مفاتيح الغيب» أو «التفسير الكبير»، توفي سنة (٦٠٦هـ).

طبقات الشافعية الكبرى: ٨/ ٨١، وطبقات المفسرين للداودي: ٢/ ٢١٥.

(٢) انظر: قوله هذا في التفسير الكبير، للفخر الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣: ١/ ٢١٨.

(٣) التفسير الكبير: ١/ ٢١٨ زيادة: «فحينئذٍ كان ابن مسعود عالماً بذلك».

(٤) التفسير الكبير: ١/ ٢١٨: «وذلك يخرج القرآن عن كونه حجة يقينية».

(٥) (ح): «قال والأغلب»، وهو أنسب، لأن النقل هنا ليس حرفياً، وفي الإتقان: ١/ ٢٢٠: «وإلا غلب»، وهو خطأ، فما أثبته يوافق التفسير الكبير: ١/ ٢١٨.

(٦) الإتقان: ١/ ٢٢٠: «عن»، وهو موافق للتفسير الكبير: ١/ ٢١٨.

(٧) الانتصار لصحة نقل القرآن، لأبي بكر الباقلاني ـ مخطوط ـ في مكتبة مصطفى بايزيد، تركيا، رقم (٦): ١٥٥.

(٨) (ح)، والإتقان: ١/ ٢٢٠ زيادة: «عنه».

(٩) الأصل و(ح): «حكاها»، وهو تحريف، وما أثبته من الإتقان: ١/ ٢٢٠.

(١٠) المجموع شرح المهذب للنووي.

وقال ابن حَزْم[1]/ ـ في المُحَلَّى[2] ـ: هذا كذب على ابن مسعود، [١٠٩ب/هـ]
موضوع[3]، وإنما صح عنه قراءة عاصم، عن زِرّ، عنه، وفيها (المعوذتين) و(الفاتحة).

وقال ابن حجر في شرح البخاري[4]:

قد صح عن ابن مسعود إنكار ذلك، فأخرج أحمد[5]، وابن حبان[6]، عنه أنه كان لا يكتب (المعوذتين) في مصحفه.

وأخرج عبد الله[7] بن أحمد ـ في زيادات المسند[8] ـ، والطبراني[9]،

---

(١) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأموي مولاهم القرطبي، أبو محمد، الإمام الفقيه المحدث، كان أولاً شافعياً، ثم تحول ظاهرياً، روى عن أبي عمر بن الجسور، ويحيى بن مسعود، من تصانيفه: «المحلى» في الفقه، توفي سنة (٤٥٦هـ).

وفيات الأعيان: ٣/ ٣٢٥، وشذرات الذهب: ٣/ ٢٩٩.

(٢) المحلى لابن حزم، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت: ١/ ١٣.

(٣) الإتقان: ١/ ٢٢١: «وموضوع»، وما أثبته يوافق المحلي: ١/ ١٣.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٧٤٣.

(٥) في المسند بألفاظ مقاربة عن زر بن حبيش: ٥/ ١٢٩.

وانظر: فيما يتعلق بذلك الفتح الرباني ترتيب مسند الإمام أحمد الشيباني، لأحمد البَنَّا، كتاب فضائل القرآن وتفسيره وأسباب نزوله، باب رأي ابن مسعود ﷺ أن المعوذتين ليستا من كتاب الله ورد ذلك، دار الشهاب، القاهرة: ١٨/ ٣٥١.

(٦) أخرجه ابن حبان في صحيحه بزيادة في آخره، عن زر، في باب قراءة القرآن ـ عند ـ ذكر البيان بأن القارئ لا يقرأ شيئاً يشبه: «قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس»، ضبط وتحقيق عبد الرحمٰن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط١. (١٣٩٠هـ): ٢/ ١١٨.

(٧) هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الرحمٰن، ولد الإمام أحمد، محدث حافظ ثقة، روى عن أبيه شيئاً كثيراً، من جملته المسند كله، وله زيادات كثيرة فيه، وروى أيضاً عن أبي بكر بن أبي شيبة، وعنه حدث النسائي وأبو عوانة الإسفراييني والطبراني، توفي سنة (٢٩٠هـ).

سير أعلام النبلاء: ١٣/ ٥١٦، وتقريب التهذيب: ٢٩٥.

(٨) رواه في المسند بلفظه عن عبد الرحمن بن يزيد، إلا أنه قال: (يحك) بدل (يخلي). المسند: ٥/ ١٢٩.

(٩) المعجم الكبير للطبراني: ٩/ ٢٦٨، حديث رقم (٩١٥٠).

وابن مردويه[١]، من طريق الأعمش، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن[٢] بن يزيد النَّخعي، قال: كان عبد الله بن مسعود يخلي المعوذتين من مصاحفه، ويقول: إنهما ليستا من كتاب الله.

وأخرج الطبراني[٣]، والبزار ـ من وجه آخر[٤] ـ أنه كان يخلي[٥] المعوذتين من المصحف[٦] ويقول: إنما أمر النبي ﷺ أن يتعوذ بهما، وكان عبد الله لا يقرأ بهما. أسانيده صحيحة[٧].

قال البزار[٨]: لم يتابع ابن مسعود على ذلك أحد من الصحابة ﷺ، وقد صح أنه ﷺ قرأهما[٩] في الصلاة.

قال ابن حجر[١٠]: فقول من قال: إنه كذب عليه، مردود، والطعن في الرواية[١١] الصحيحة بغير مستند لا يقبل، بل الرواية[١١] صحيحة، والتأويل محتمل.

قال: وقد أَوَّلَه القاضي[١٢] وغيره، على إنكار الكتابة ـ كما سبق ـ.

---

(١) انظر: فتح الباري: ٨/ ٧٤٣.

(٢) هو عبد الرحمٰن بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي، أبو بكر، الفقيه، حدث عن عثمان، وابن مسعود، وسلمان الفارسي، وعنه حدث إبراهيم النخعي، وأبو إسحاق السبيعي، توفي سنة (٨٣هـ).

سير أعلام النبلاء: ٤/ ٧٨، والتقريب: ٣٥٣.

(٣) المعجم الكبير للطبراني: ٩/ ٢٦٩، حديث رقم (٩١٥٢).

(٤) أخرجه البزار عن علقمة عن عبد الله بلفظ: «أنه كان يُحَكّ المعوذتين».

انظر: كتاب التفسير، باب من «باب في المعوذتين»: ٣/ ٨٦، حديث رقم (٢٣٠١)، في كشف الأستار للهيثمي.

(٥) الإتقان: ١/ ٢٢١: «يحك»، وهو موافق للمعجم الكبير: ٩/ ٢٦٩.

(٦) المعجم الكبير: ٩/ ٢٦٨: «المصاحف».

(٧) التصحيح هنا لابن حجر في الفتح: ٨/ ٧٤٢.

(٨) كشف الأستار: ٣/ ٨٦.

(٩) الإتقان: ١/ ٢٢١: «قرأ بهما».

(١٠) فتح الباري: ٨/ ٧٤٣.

(١١) الإتقان: ١/ ٢٢١: «الروايات»، وهو موافق للفتح: ٨/ ٧٤٣.

(١٢) في الفتح: ٨/ ٧٤٣: «وقد تأول القاضي أبو بكر الباقلاني في كتابه الانتصار».

انظر: الانتصار: ١٥٥.

قال: وهو تأويل حسن؛ إلا أن الرواية الصريحة التي ذكرتها تدفع ذلك، حيث جاء فيها، يقول[١]: إنهما ليستا من كتاب الله.

قال: ويمكن حمل ذلك: أن[٢] لفظ كتاب الله على المصحف، فيتم التأويل[٣] المذكور.

قال: لكن من تأمل سياق الطرق المذكورة استبعد هذا الجمع.

قال[٤]: وقد أجاب ابن الصباغ[٥]، بأنه لم يستقر عنده القطع بذلك، ثم حصل الاتفاق بعد ذلك، وحاصله أنهما كانتا متواترتين في عصره لكن لم يتواتر[٦] عنده[٧]، انتهى.

---

(١) الإتقان: ١/ ٢٢١: «ويقول»، وهو موافق للفتح: ٨/ ٧٤٣.

(٢) قوله: «ذلك أن»: ليس في الإتقان: ١/ ٢٢١، ولا الفتح ٨/ ٧٤٣.

(٣) «التأويل»: ساقط من الأصل، وأثبته من (ح)، والإتقان: ١/ ٢٢١.

(٤) أي: ابن حجر في فتح الباري: ٨/ ٧٤٣.

(٥) هو عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد البغدادي الشافعي، أبو نصر، المعروف بابن الصباغ، فقيه العراق، أخذ عن أبي الطيب الطبري، وكان يضاهي الشيخ أبا إسحاق الشيرازي، بل تقدم عليه في معرفة المذهب، من تصانيفه (الشامل)، توفي سنة (٤٧٧هـ).
وفيات الأعيان: ٣/ ٢١٧، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبه: ١/ ٢٥١.

(٦) الإتقان: ١/ ٢٢٢: «لكنهما لم يتواترا»، وهو موافق للفتح: ٨/ ٧٤٣.

(٧) قال ابن الصباغ ـ كما في فتح الباري ـ في معرض استدلاله على صحة رأيه هذا: «إنما قاتل أبو بكر مانعي الزكاة لمنعهم لها، ولم يقل: إنهم كفروا بذلك، وإنما لم يكفروا لأن الإجماع لم يكن استقر. قال: ونحن الآن نكفر من جحدها. ثم شبه هذا بحال ابن مسعود، حيث إنه لم يثبت عنده القطع بذلك، ثم حصل الإتفاق بعد ذلك».اهـ.
وأيّاً كان الأمر، فإني أستبعد أن لا تثبت (المعوذتان) عند رجل شهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ، وكان له سبق على كثير من الصحابة في أمور تتعلق بكتاب الله، وما الذي لم يثبت عنده؟ سورتا (الفلق) و(الناس)!.
والأقرب للصواب ـ فيما أراه ـ هو ما سيورده ابن قتيبة بعد قليل، من أنه كان يرى النبي ﷺ، يعوذ بهما الحسن والحسين، فظن أن لهما وضعاً خاصاً، حاله في ذلك كحال أبي بن كعب رضي الله عنه حينما أثبت في مصحفه افتتاح دعاء القنوت، وجعله سورتين، لأنه كان يرى رسول الله ﷺ يدعو به في الصلاة دائماً، فظن أنه من القرآن، وغيرها من الأوهام الفردية التي وقع فيها بعض الصحابة، والتي لم يجزهم عليها بقية الصحابة، والتي إن دلت على شيء فإنما تدل على أنه ـ وكما قال مالك ـ كل يؤخذ من كلامه ويرد، وإلا صاحب هذا القبر، يعني رسول الله ﷺ.

قال ابن قتيبة[1] في مُشكل إعراب القرآن[2]: ظنَّ ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ أن المعوذتين ليستا من القرآن؛ لأنه رأى النبي ﷺ يُعَوِّذ بهما الحسن والحسين[3]، فأقام على ظنه، ولا نقول: إنه أصاب في ذلك، وأخطأ المهاجرون والأنصار.

وقال[4]: وأما إسقاطه الفاتحة من مصحفه، فليس لظنه أنها ليست من القرآن ـ معاذ الله ـ ولكنه ذهب إلى أن القرآن إنما كتب وجمع بين اللوحين؛ مخافة الشك والنسيان، والزيادة والنقصان، ورأى أن ذلك مأمون في سورة (الحمد) لقصرها، ووجوب تعلمها على كل أحد[5].

وإسقاط[6] (الفاتحة) من مصحفه، أخرجه أبو عبيد بسند صحيح[7] انتهى.

---

(١) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوري، وقيل المروزي، أبو محمد، النحوي اللغوي العالم، حدث عن إسحاق بن راهوية، وأبي حاتم السجستاني، وعنه حدث ابنه أحمد، وابن درستويه الفارسي، له تصانيف حسان في فنون العلم، منها «غريب القرآن الكريم»، توفي سنة (٢٧٦هـ).

إنباه الرواة ٢/ ١٤٣، ووفيات الأعيان: ٣/ ٤٢.

(٢) مشكل القرآن: ٤٣.

(٣) رواه عبد الله بن أحمد في زياداته على المسند، عن زِرّ بن حبيش، ولفظه: قال: قلت لأبي: إن أخاك يحكهما من المصحف، فلم ينكر، قيل: لسفيان بن عيينة [وهو أحد رواة الحديث]: ابن مسعود قال: نعم، وليسا في مصحف ابن مسعود، كان يرى رسول الله ﷺ يعوذ بهما الحسن والحسين ولم يسمعه يقرؤهما في شيء من صلاته، فظن أنهما عوذتان وأصر على ظنه، وتحقق الباقون كونهما من القرآن فأودعوهما إياه. المسند: ٥/ ١٣٠.

وقد سبق الإشارة إلى صدر هذا الحديث قبل قليل.

(٤) في مشكل القرآن: ٤٩.

(٥) وهو تأويل حسن مقبول ترتاح إليه النفس، ويطمئن له القلب.

(٦) الإتقان: ١/ ٢٢٢: «قلت: وإسقاطه».

ونجد أن المؤلف هنا أسقط «قلت»، مما يوهم بأن هذا الكلام له، وليس للسيوطي، وفي أحسن الأحوال فإن فعله هذا يوهم بأن هذا من قول ابن قتيبة في مشكل القرآن، وفيه من عدم الدقة في النقل ما لا يخفى.

(٧) لم أقف على رواية أبي عبيد هذه في فضائل القرآن، ولكن انظر: الأثر في الإتقان: ١/ ١٨٤ ـ ٢٢٢.

وقد أورد نحوه الشوكاني حيث قال: أخرج عبد بن حميد، عن إبراهيم، قال: كان عبد الله بن مسعود لا يكتب فاتحة الكتاب في المصحف، وقال: لو كتبتها لكتبت في أول كل شيء.

انظر: فتح القدير، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي الشوكاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢. (١٣٨٣هـ): ١/ ١٥.

النوع الثامن والخمسون

علم المشهور وعلم الآحاد

النوع الثامن والخمسون

علم المشهور وعلم الآحاد

أما المشهور: فما صح سنده، ولم يبلغ درجة التواتر، ووافق العربية، والرسم، واشتهر عند القراء، فلم يعدُّوه من الغلط، ولا من الشذوذ[1]، ويقرأ به، على ما ذكره ابن الجزري[2]، ....

---

(۱) كذا في الأصل، و(ح).

ويلاحظ هنا أن قوله: «فلم يعدوه من الغلط، ولا من الشذوذ» لا مكان له مع قوله قبل ذلك: «فما صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر»، فلعله حصل خلط بين تعريف الحديث الصحيح والقراءة الصحيحة، إذ أنهم عرفوا الحديث الصحيح بأنه: ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة قادحة. ومعلوم أن الشروط الثلاثة الأولى: (الاتصال، والعدالة، والضبط) تتعلق بسند الحديث، والشرطان الأخيران (الشذوذ والعلة) يتعلقان بمتن الحديث، ونجد هنا أن القراءة إذا صحت ووافقت العربية والرسم فلا مجال بعد ذلك إلى ذلك الغلط أو الشذوذ.

ويؤكد ما قلته، أن مكياً، وأبا شامة، وابن الجزري، وغيرهم لم يتطرقوا إلى مثل هذا، وإنما اكتفوا بقولهم: كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا، وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها...

ولم يرد ذكر للغلط أو الشذوذ، اللهم إلا إذا كان القصد من قوله: الغلط والشذوذ متعلق بالرسم، فيمكن أن يصح على اعتبار أن الرسم أمر مجمع عليه لدى الصحابة، وأن الخروج عليه من قبيل الشذوذ، كما سيأتي معنا في تعريف الشاذ في النوع (٥٩).

انظر: الإبانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب، تحقيق د. محيي الدين رمضان، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١. (١٣٩٩هـ): ٢١ وما بعدها.

والمرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز لأبي شامه المقدسي، تحقيق طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت، (١٣٩٥هـ): ١٤٦ وما بعدها.

والنشر في القراءات العشر: ٩/١، وانظر: تعريف الحديث الصحيح في علوم الحديث لابن الصلاح: ١٠.

(٢) قال ابن الجزري في النشر: ٩/١: كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت =

ويفهمه كلام أبي شامه[1].

ومثاله: ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة، فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض، وأمثاله كثير في فرش الحروف[2]، من كتب القراءات.

ومن أشهر ما ألف في ذلك[3]: «التيسير» للداني، و«قصيدة الشاطبي»[4]، و«أوعية النشر في القراءات العشر»، و«تقريب النشر»، كلاهما لابن الجزري[5].

وأما الآحاد: ما صح سنده، ولم يشتهر بين القراء[6].

= أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا، صح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة، أو شاذة، أو باطلة، سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف.

(١) قال أبو شامه: فلا ينبغي أن يغتر بكل قراءة تعزى إلى واحد من هؤلاء الأئمة السبعة، ويطلق عليها لفظ الصحة، وإن هكذا أنزلت إلا إذا دخلت في ذلك الضابط، وحينئذٍ لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره، ولا يختص ذلك بنقلها عنهم، بل إن نقلت عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة، فإن الاعتماد على استجماع تلك الأوصاف لا عمن تنسب إليه، فإن القراءات المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ، غير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجتمع عليه في قراءتهم تركن النفس إلى ما نقل عنهم، فوق ما ينقل عن غيرهم.

المرشد الوجيز: ١٧٤، وانظر: الإتقان: ١/ ٢١٠.

(٢) الفرش: مصدر فرش إذ نشر وبسط، فالفرش معناه النشر والبسط، والحروف جمع حرف، والحرف: القراءة، يقال: حرف نافع، حرف حمزة، أي: قراءته، وسمي الكلام على كل حرف في موضعه من الحروف المختلف فيها بين القراء فرشاً لانتشار هذه الحروف في مواضعها من سور القرآن الكريم، فكأنها انفرشت في السور، بخلاف الأصول، فإن حكم الواحد منها ينسحب على الجميع، وهذا باعتبار الغالب في الفرش والأصول.

انظر: الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، لعبد الفتاح عبد الغني القاضي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١. (١٤٠٤هـ): ١٩٩.

(٣) «ذلك»: من (ح)، وفي الأصل: «تلك»، وهو غير مناسب للسياق.

(٤) واسمها: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع.

(٥) الإتقان: ١/ ٢١٥.

(٦) في الإتقان: ١/ ٢١٥: «الآحاد: هو ما صح سنده، وخالف الرسم أو العربية أو =

وهذان[1] النوعان يدخل فيهما[2] كثير من الأحاديث المذكورة، في مثل الترمذي[3] و«المستدرك» للحاكم[4]، فإنهما عقدا لهذا النوع باباً، وسنورده[5].

من ذلك: أخرج الترمذي[6]، عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قرأ: «أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنُ بِٱلْعَيْنِ» [المائدة: ٤٥]، يعني برفع العين[7].

= لم يشتهر الاشتهار المذكور، ولا يقرأ به».

قال ابن الجزري في المنجد: ١٦: والذي يظهر من كلام كثير من العلماء جواز القراءة به، والصلاة به، والذي نص عليه أبو عمرو بن الصلاح وغيره أن ما وراء العشرة ممنوع من القراءة به منع تحريم لا منع كراهة.

وسيأتي مزيد بيان وتوضيح في علم المقبول من القراءات والمردود، النوع رقم (٦٢).

(١) (ح): «وهذا» وهو تحريف.

(٢) (ح): «فيهم» وهو تحريف.

(٣) محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي، أبو عيسى، الضرير، الحافظ المشهور، وهو تلميذ لمحمد بن إسماعيل البخاري، وقد روى عنه أحمد بن عبد الله المروزي، وأحمد بن يوسف النسفي، من تصانيفه كتابه الجامع، توفي سنة (٢٧٩هـ).

وفيات الأعيان: ٤/ ٢٧٨، وتهذيب التهذيب: ٩/ ٣٨٧.

(٤) محمد بن عبد الله بن محمد الضَّبي النيسابوري، أبو عبد الله، الحافظ، المعروف بابن البيع، أخذ القراءة عرضاً عن أحمد بن إسماعيل الصرام، وأبي بكر محمد بن العباس، وسمع منه أبو بكر القفال الشاشي، والدارقطني، من تصانيفه «المستدرك على الصحيحين»، و«فضائل الإمام الشافعي»، توفي سنة (٤٠٥هـ).

وفيات الأعيان: ٤/ ٢٨٠، وغاية النهاية: ٣/ ١٨٤.

(٥) (ح): «وسنورد»، وهو غير مناسب لما بعده.

(٦) سنن الترمذي، كتاب القراءات عن رسول الله ﷺ، باب في فاتحة الكتاب: ٥/ ١٨٦، حديث رقم (٢٩٢٩)، وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

(٧) كذا في الأصل و(ح)، ولعل الصواب إسقاطها، كما في سنن الترمذي: ٥/ ١٨٦.

وقد قرأها بالرفع: الكسائي في الخمسة: والعَيْنُ، والأَنْفُ، والسِّنُّ، والأُذُنُ، والجُروحُ، من قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥].

وقد قرأها بالرفع على أن الواو عاطفة جملا اسمية، على (أن) وما في حيزها باعتبار المعنى، فالمحل مرفوع، كأنه قيل: «كتبنا عليهم النفس بالنفس والعين بالعين»... إلخ، فإن الكتابة والقراءة يقعان على الجمل كالقول، وقال الزَّجَّاج: عطف على الضمير في الخبر، يعني: ﴿بِٱلنَّفْسِ﴾ وحينئذٍ يكون الجار والمجرور حالاً مبينة للمعنى.

وقرأ أبو عمرو، وابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر بالنصب فيما عدا «الجروحُ» فإنهم =

وأخرج الترمذي[١] عن معاذ بن جبل ـ رضي الله تعالى عنه ـ أن النبي ﷺ قرأ: «هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ» [المائدة: ١١٢][٢].

وأخرج/ الترمذي[٣]، عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ يقرأها: ﴿إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صالِحٍ﴾ [هود: ٤٦][٤]. [١١٠/أ/هـ]

وأخرج، أيضاً[٥]، عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ أنه قرأ: «قَدْ بَلَّغْتُ مِن لَّدُنِّي عُذْراً» [الكهف: ٧٦] [مثقلة][٦].

= يرفعونها قطعاً لها عما قبلها، مبتدأ وخبره (قصاص)، ووافقهم ابن محيصن، واليزيدي، والشنبوذي، والباقون بنصب الكل عطفا على اسم (أن) لفظاً والجار بعده خبره، و(قصاص) ـ وهو عطف الجمل ـ عطف الاسم على الاسم، والخبر على الخبر، نحو: إن زيداً قائمٌ، وعمراً قاعدٌ.

الإتحاف: ١/ ٥٣٦.

(١) سنن الترمذي، كتاب القراءات عن رسول الله ﷺ، باب في فاتحة الكتاب: ٥/ ١٨٦، حديث رقم (٢٩٣٠)، وقال الترمذي: هو حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين، وليس إسناده بالقوي.

(٢) وقد قرأها بتاء الخطاب لعيسى مع إدغام اللام من (هل) في التاء: الكسائي على قاعدته، وقرأ: «ربك» بالنصب على العظيم، أي: هل تستطيع سؤال ربك. والباقون قرؤوها بياء الغيب، و«ربك» بالرفع على الفاعلية، أي: (هل يفعل بمسألتك)، أو (هل يطيع ربك)، أي: (هل يجيبك). الإتحاف: ١/ ٥٤٥.

(٣) سنن الترمذي، كتاب القراءات عن رسول الله ﷺ، باب ومن سورة (هود)، ٥/ ١٨٧، حديث رقم (٢٩٣١)، وقال عنه الترمذي: هذا حديث قد رواه غير واحد عن ثابت البُناني.

والحديث رواه الحاكم في المستدرك ٢/ ٢٤١، عن عائشة رضي الله عنها، وقال الذهبي: إسناده مظلم.

(٤) وقد قرأها على هذا النحو ـ بكسر الميم وفتح اللام، فعلاً ماضياً ـ الكسائي ويعقوب، ونصبا (غير) مفعولاً به، أو نعتا لمصدر محذوف، أي: (عملاً غير) والضمير لابن نوح عليه السلام.

الإتحاف: ٢/ ١٢٧.

(٥) سنن الترمذي، كتاب القراءات عن رسول الله ﷺ، باب ومن سورة (الكهف): ٥/ ١٨٨، حديث رقم (٢٩٣٣)، وقال الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.. وأبو الجارية العبدي شيخ مجهول لا أدري من هو، ولا يعرف اسمه.

انظر: الحديث بتمامه في تفسير الطبري: ٥/ ٢٨٨، ط٣. مصطفى البابي الحلبي.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح): وأثبته من سنن الترمذي: ٥/ ١٨٨، =

[١٧٢/أ/ح] وأخرج، أيضاً[1]، عن ابن عمر ـ رضي الله تعالى عنهما/ ـ أنه قرأ[2] على النبي ﷺ: ﴿خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾ [الروم: ٥٤][3] فقال: «مِنْ ضُعْفٍ».

وأخرج، أيضاً[4]، عن عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ أن النبي ﷺ كان يقرأ: ﴿«فَرُوحٌ» وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩].

وأخرج أيضاً، عن علقمة قال: قدمنا الشام، فأتانا أبو الدرداء، فقال: أفيكم أحد يقرأ على قراءة عبد الله؟ قال: فأشاروا إليّ، فقلت: نعم، قال: كيف سمعت عبد الله يقرأ هذه الآية: ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ [الليل: ١][5] قال: قلت: سمعته يقرأ[6]: ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢﴾[7] «وَالذَّكَرِ

= وقد وردت «بلغت» مشددة في الترمذي ولم أقف على من قرأها بذلك، وما ورد من اختلاف حول هذه الآية إنما يدور حول تشديد النون من «لدني» وتخفيفها، كما في الإتحاف وغيره.

فقرأ نافع، وأبو جعفر، وأبو بكر بتخفيف النون، على خلاف بينهم حول ضم الدال، والباقون بضم الدال وتشديد النون. الإتحاف: ٢/ ٢٢٢. وفي مختصر ابن خالويه: قرأها ابن أبي ليلى «مِنْ لُدْنِي» بضم اللام وسكون الدال.

انظر: مختصر شواذ القرآن: ٨٢.

(١) سنن الترمذي، كتاب القراءات عن رسول الله ﷺ، باب ومن سورة (الروم): ٥/ ١٨٩، حديث رقم (٢٩٣٦)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن مرزوق.

(٢) (ح): «قال»، والمثبت يوافق سنن الترمذي: ٥/ ١٨٩.

(٣) في الأصل: عكس الشكل فيها، فضمت «ضُعف» الأولى، وفتحت «ضَعْف» الثانية، وهو خطأ.

وقد قرأها بفتح الضاد أبو بكر، وحفص بخلف عنه، وحمزة، ووافقهم الأعمش، والباقون بضمها. الإتحاف: ٢/ ٣٥٩.

(٤) سنن الترمذي، كتاب القراءات، باب ومن سورة (الواقعة): ٥/ ١٩٠، حديث رقم (٢٩٣٨)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث هارون الأعور.

وقد قرأ: «فَرُوح» بضم الراء رويس، وابن مهران عن روح، ورويت أيضاً عن أبي عمرو، وابن عباس، والباقون بالفتح.

الإتحاف: ٢/ ٥١٧.

(٥) سنن الترمذي، كتاب القراءات، باب ومن سورة (الليل): ٥/ ١٩٢، حديث رقم (٢٩٣٩).

(٦) (ح): «يقرأها»، وفي سنن الترمذي: ٥/ ١٩٢: «يقرؤها».

(٧) ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢﴾ لم ترد في (ح)، ولا في سنن الترمذي: ٥/ ١٩٢، وهي من حاشية الأصل.

وَالأُنْثى»﴾ [الليل: ١ ـ ٣] فقال أبو الدرداء: وأنا ـ والله ـ هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقرأها[(١)]، وهؤلاء يريدونني أن أقرأها «وَمَا خَلَقَ»، فلا اتبعتهم[(٢)].

هذا حديث حسن صحيح، وهكذا قراءة عبد الله بن مسعود ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ﴿١﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ «وَالذَّكَرِ والأُنْثَىٰ»﴾[(٣)].

أقول: هذا الحديث مروي من طرق شتى، وهو من مشهور الروايات[(٤)].

وأخرج الترمذي[(٥)] أيضاً، عن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: أقرأني رسول الله ﷺ: ﴿«إِنِّي أَنَا» ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨][(٦)].

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرج الحاكم ـ في المستدرك[(٧)] ـ عن زيد بن[(٨)] ثابت رضي الله عنه أن

---

(١) سنن الترمذي: ٥/ ١٩٢: «يقرؤها».

(٢) سنن الترمذي: ٥/ ١٩٢: «أتابعهم».

(٣) (ح) زيادة: «انتهى».

(٤) الحديث رواه البخاري في كتاب التفسير، باب ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾﴾، وباب ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ﴿٣﴾﴾ ٨/ ٧٠٦، ٧٠٧، حديث رقم (٣٩٤٣، ٤٩٤٤).

ومسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب ما يتعلق بالقراءات: ١/ ٥٦٥، ٥٦٦ حديث رقم (٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤).

قال ابن حجر: ولعل هذا مما نسخت تلاوته ولم يبلغ النسخ أبا الدرداء ومن ذكر معه. والعجب من نقل الحفاظ من الكوفيين هذه القراءة عن علقمة وعن ابن مسعود وإليها تنتهي القراءة بالكوفة ثم لم يقرأ بها أحد منهم، وكذا أهل الشام حملوا القراءة عن أبي الدرداء ولم يقرأ أحد منهم بهذا. فهذا مما يقوي أن التلاوة بها نسخت. فتح الباري: ٨/ ٧٠٧.

(٥) سنن الترمذي: كتاب القراءات، باب ومن سورة (الذاريات): ٥/ ١٩٢، حديث رقم (٢٩٤٠).

(٦) وفي الإتحاف اختلاف في هذه الآية يدور حول قراءتها على وزن فاعل، أي: «الرازق»، كما قرأها ابن محيص بخلفه، أو «الرزاق» على وزن فعال. انظر: الاتحاف: ٢/ ٤٩٤.

(٧) المستدرك، كتاب التفسير، في قراءات النبي ﷺ مما لم يخرجاه، وقد صح سنده: ٢/ ٢٣٤.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: فيه إسماعيل بن قيس، وقد ضعفوه.

(٨) «بن» ساقط من (ح).

النبي ﷺ قال[١]: ﴿كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]، بالزاي[٢].

وأخرج الحاكم ـ في مستدركه[٣] ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن أُبي ابن كعب ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: أقرأني رسول الله ﷺ: ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾ [الأنعام: ١٠٥] يعني بجزم السين، ونصب التاء[٤].

وأخرج في «المستدرك»[٥] عن البراء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ: ﴿لَا «تُفْتَحُ» لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأعراف: ٤٠] بالتخفيف[٦].

وأخرج في «المستدرك»[٧] عن نافع، عن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قرأ: «الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفُ» [الأنفال: ٦٦] بالرفع[٨].

---

(١) (ح): «قرأ»، وهو موافق للمستدرك ٢/ ٢٣٤.

(٢) قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف هذه الآية بالزاي من «النشز»، وهو الارتفاع، أي: يرتفع بعضها على بعض للتركيب، وقد وافقهم الأعمش. الإتحاف: ١/ ٤٤٩.

(٣) المستدرك، كتاب التفسير، في قراءات النبي ﷺ مما لم يخرجاه وقد صح سنده ٢/ ٢٣٩، وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٤) كذا في الأصل و(ح)، والمستدرك، ولعل صوابها: «بألف بعد الدال وجزم السين ونصب التاء»، على وزن «قابلت»، أي: «دَارَسْتَ غيرك».

وقد قرأها على هذا النحو ابن كثير، وأبو عمرو، ووافقهما ابن محيصن واليزيدي.

وقد قرأها ابن عامر وكذا يعقوب بفتح السين وسكون التاء من غير ألف بزنة «ضَرَبَتْ» أي: «قَدِمَتْ وبَلَتْ»، ووافقهما الحسن، إلا أنه ضم الراء. الإتحاف: ٢/ ٢٥.

(٥) المستدرك، كتاب التفسير، في قراءات النبي ﷺ مما لم يخرجاه وقد صح سنده ٢/ ٢٣٩، وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: في سنده هارون بن حاتم المقرئ، وقد تركه أبو زرعة.

(٦) قرأها أبو عمرو بالتأنيث والتخفيف، ووافقه ابن محيصن.

وقرأها حمزة والكسائي وكذا خلف بالتذكير والتخفيف، ووافقهم ابن محيصن.

الإتحاف: ٢/ ٤٨.

(٧) المستدرك، كتاب التفسير في قراءات النبي ﷺ مما لم يخرجاه ٣/ ٢٣٩، وقد صححه الحاكم، وقال الذهبي: فيه سلام بن سليمان، وهو واه.

(٨) الخلاف في الإتحاف بين فتح الضاد وضمها، وقد أورد لأبي جعفر أنه قرأها بفتح العين والمد والهمزة مفتوحة بلا تنوين جمعاً على «فُعَلَاء» كظريف وظُرفَاء، ولم يرد شيء حول رفع «ضعفاً».

انظر: الإتحاف: ٢/ ٨٣.

وأخرج الحاكم، أيضاً[1]، عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - يرفعه، أن النبي ﷺ قرأ: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ[2] مِنْ أَنْفَسِكُمْ»﴾ [التوبة: ١٢٨] يعني من أعظمكم قدراً[3].

وأخرج - في «المستدرك»[4] - عن أبي بن كعب - رضي الله تعالى عنه - يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا «تَجْمَعُونَ»﴾ [يونس: ٥٨][5].

وأخرج، أيضاً[6]، عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما -: أن النبي ﷺ كان يقرأ: «وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ [صَالِحَةٍ][7] غَصْباً» [الكهف: ٧٩][8].

وأخرج - في «المستدرك»[9] - عن عبد الله[10]، قال: قرأت على رسول الله ﷺ: «فَهَلْ مِنْ مُذَّكِرٍ» [القمر: ١٧] بالذال، فقال النبي ﷺ: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ [بالدال][11].

---

(١) المستدرك، كتاب التفسير في قراءات النبي ﷺ مما لم يخرجاه: ٢/٢٤٠، وقد سكت عنه الحاكم والذهبي كلاهما.

(٢) في الأصل هنا زيادة لفظ الجلالة: «الله»، والزيادة هنا خطأ.

(٣) وقد قرأها على هذا النحو - بفتح الفاء - ابن محيصن من غير المفردة، من النَّفَاسَةِ أي: من أَشْرَفِكم.
الإتحاف: ٢/١٠١.

(٤) المستدرك، كتاب التفسير، في قراءات النبي ﷺ مما لم يخرجاه: ٢/٢٤١، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

(٥) وهي في المستدرك ٢/٢٤١: «يجمعون»، فلعلها تصحيف.
وقد قرأها بالخطاب على الإلتفات ابن عامر، وأبو جعفر، ورويس، ووافقهم الحسن.
الإتحاف: ٢/١١٦.

(٦) المستدرك، كتاب التفسير، في قراءات النبي ﷺ مما لم يخرجاه: ٢/٢٤٤، وقد صححه الحاكم، وقال الذهبي: فيه هارون بن حاتم، وهو واه.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من المستدرك: ٢/٢٤٤.

(٨) وقد أخرج ابن جرير في تفسيره عن قتادة أنها في حرف ابن مسعود كذلك.
انظر: تفسير الطبري: ١٦/٢، ط٣. مصطفى البابي الحلبي.

(٩) المستدرك، كتاب التفسير، في قراءات النبي ﷺ مما لم يخرجاه: ٢/٢٥٠، وقال الحاكم: اتفقا على إخراجه من حديث شعبة، عن أبي إسحاق مختصراً.

(١٠) أي: ابن مسعود.

(١١) ما بين المعقوفين ساقطة من الأصل و(ح)، وأثبته من المستدرك: ٢/٢٥٠.

وأخرج ـ في «المستدرك»[1] ـ عن أبي بكرة[2] أن النبي ﷺ قرأ: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ «وَ[عَباقِرِيّ]»[3] حِسَانٍ﴾ [الرحمن: ٧٦].

وأخرج أيضاً[4]، عن عائشة ـ رضي الله تعالى عنها[5] ـ عن النبي ﷺ أنه كان يقرأ: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾ «بِظَنِينٍ» [التكوير: ٢٤] بالظاء[6].

وأخرج الحاكم ـ في «المستدرك[7]» ـ عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ أقرأها: «إِنَّا أَنْطَيْنَاكَ[8] الْكَوْثَرَ» [الكوثر: ١][9].

فهذه الأحاديث بعضها مشهور، وبعضها آحاد، والله الموفق، انتهى.

وسيأتي لذلك مزيد كلام في قراءة النبي ﷺ ونسوق فيها جملة من الأحاديث، مما ذكره الترمذي والحاكم، مما ستقف عليه، والله الموفق.

---

(١) المستدرك، كتاب التفسير، في قراءات النبي ﷺ مما لم يخرجاه: ٢٥/ ٢٥٠، والحديث صححه الحاكم، وحكم بانقطاعه الذهبي.

(٢) هو نفيع بن الحارث، وقيل: ابن مسروح بن كلدة الثقفي، مولى الحارث بن كِلْدة، ممن نزل يوم الطائف إلى رسول الله ﷺ من حصن الطائف في بكرة فأسلم، وكني أبا بكرة، وأعتقه رسول الله ﷺ، وهو معدود في مواليه، وكان من فضلاء الصحابة، وممن سكن البصرة، مات سنة (٥١هـ)، وقيل: (٥٢هـ).
أسد الغابة: ٦/ ٣٨، والإصابة: ٣/ ٥٧١.

(٣) الأصل، و(ح)، والإتقان: ١/ ٢١٥: «عباقر»، وفي المستدرك: ٢/ ٢٥٠: «عبقرى» وما أثبته هو الذي أرجحه لأنها قراءة ابن محيصن، بألف بعد الباء، وكسر القاف، وفتح الباء بلا تنوين ممنوعاً من الصرف.
الإتحاف: ٢/ ٥١٣.

(٤) المستدرك، كتاب القراءات، في قراءات النبي ﷺ مما لم يخرجاه: ٢/ ٢٥٢، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وتعقبه الذهبي بقوله: فيه إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، وهو متروك.

(٥) «عنها» من (ح)، وفي الأصل: «عنهما»، وهو تحريف، لأن أباها لم يرد له ذكر هنا.

(٦) قرأها ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ورويس على هذا النحو، بالظاء المشالة «فعيل» بمعنى مفعول، من ظننت فلاناً: اتهمته، ويتعدى لواحد، أي: وما محمد على الغيب، وهو ما يوحي الله إليه بمتهم، أي: لا يزيد فيه ولا ينقص منه، ولا يحرف، ووافقهم ابن محيصن واليزيدي.
قال أبو عبيد: تختار قراءة الظاء لأنهم لم يبخلوه، بل كذبوه، ولا مخالفة في الرسم، إذ لا مخالفة بينهما إلا في تطويل رأس الظاء على الضاد.
الإتحاف: ٢/ ٥٩٢، ٥٩٣.

(٧) المستدرك، كتاب القراءات، في قراءات النبي ﷺ مما لم يخرجاه: ٢/ ٢٥٦، وصححه الحاكم، قال الذهبي: فيه عمرو بن عبيد، وهو واه.

(٨) (ح): «أعطيناك»، وهو موافق للمستدرك: ٢/ ٢٥٦، وهو تحريف.

(٩) وهذه القراءة في المختصر لابن خالويه منسوبة إلى النبي ﷺ. المختصر: ١٨١.

النوع التاسع والخمسون

علم الشاذ

النوع التاسع والخمسون

علم الشاذ

وأما الشَّاذ: فهو ما لم يصح سنده(١).

---

(١) انظر: الإتقان: ١/٢١٦، ومناهل العرفان: ١/٤٢٣.

وقد عرف ابن الجزري القراءة الصحيحة بقوله: كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها... إلى أن قال: ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة.

قال: هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف. النشر؛ ١/٩.

وقال في موضع آخر: أن تكون هذه القراءة مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له، غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذ بها بعضهم. النشر: ١/١٣.

وقد صرح بهذه الضوابط الداني، ونص عليه مكي والمهدوي، وحققه الحافظ أبو شامة.

وعرف الشاذ من «المنجد» فقال: ما وافق العربية وصح سنده، وخالف الرسم.

وتسمى اليوم شاذة لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه. وإن كان إسنادها صحيحاً. المنجد: ١٧.

وقال الكواشي: متى فقد شرط من الثلاثة فهو شاذ. انظر: الإتقان: ١/٢٢٥.

هذا بعض ما انتهى إليه علماء القراءات من الحكم على القراءة بالشذوذ متى فقدت شرطاً من الشروط الثلاثة المذكورة، وهو ما صرح به ابن الجزري في «المنجد» عندما عرف الشاذ بأنه ما اجتمع فيه الشرط الأول والثالث ـ دون رسم المصحف ـ وأما إذا اجتمع فيه الشرطان الأولان فيعد ضعيفاً ويطلق عليه شاذ من باب التوسع، وإن عدم النقل لم تعد رواية شادة بل هي مكذوبة. انظر: المنجد: ١٧.

ويتبين لنا من كلام ابن الجزري أن رواية الآحاد شاذة، وقد استشكل ذلك بعض العلماء مثل ابن دقيق العيد الذي قال: إن هذه الشواذ نقلت نقل آحاد عن رسول الله ﷺ فيعلم ضرورة أن رسول الله ﷺ قرأ بشيء منها وإن لم يعين كما أن حاتماً نقلت عنه أخبار في الجود كلها آحاد ولكن حصل من مجموعها الحكم بسخائه وإن لم يتعين ما تسخى به، وإذا كان ذلك كذلك فقد تواترت قراءة رسول الله ﷺ بالشاذ وإن لم يتعين بالشخص. فكيف يسمى شاذاً والشاذ لا يكون متواتراً؟. =

وفيه كتب مؤلفة[1]، فمن ذلك قراءة: «مَلَكَ يَومَ الدِّينِ» [الفاتحة: ١][2] بصيغة الماضي، ونصب «يومَ». ﴿إِيَّاكَ «يُعْبَدُ»﴾ [الفاتحة: ٤][3] ببنائه للمفعول[4].

وكذا قراءة:/ ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣][5] بالنصب، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا «و[6]لا يُبَالِي»﴾[7] [الزمر: ٥٣]. [١١٠ب/هـ]

= قال ابن الجوزي: القول في القراءات الشاذة كالقول في الأحاديث الضعيفة، نعلم في الجملة أن النبي ﷺ قال شيئاً وإن لم نعلم عينه.

قال: ونحن نقطع بأن كثيراً من الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ كانوا يقرأون بما خالف رسم المصحف العثماني قبل الإجماع عليه من زيادة أو إبدال أو نقص في كلمة من الكلمات. إلى أن قال: ونحن اليوم نمنع من يقرأ بها في الصلاة وغيرها منع تحريم لا منع كراهة، ولا إشكال في ذلك. . انظر: الإبانة: ٣٩، والمرشد الوجيز: ١٧٤، والنشر: ١/ ٤٤، والإتقان: ١/ ٢٢٥، وما بعده، ومنجد المقرئين: ١٧.

وانظر: مقدمة الشيخ سعيد الأفغاني لتحقيق حجة القراءات لابن زنجلة من: ١١ ـ ١٤، ومناهل العرفان للزرقاني: ١/ ٤١١ ـ ٤٢٤، وتاريخ القرآن لعبد الصبور شاهين: ٢٠٠.

(١) كالمحتسب لابن جني، والمختصر لابن خالويه، وشواذ القراءات لأبي الحسن بن شنبوذ، والشواذ في القراءات لأحمد بن الفضل بن محمد الأصبهاني.

انظر: معجم مصنفات القرآن: ٤/ ١٠١ وما بعده.

(٢) وانظر: القراءة في النشر: ١/ ٤٧، حيث قال: وقرأ علي بن أبي طالب «مَلَكَ يَومَ» فنصب اللام والكاف، ونصب يوم، فجعله فعلاً ماضياً.

(٣) وهي قراءة الحسن البصري. انظر: مختصر في شواذ القرآن: ١، والإتحاف: ١/ ٣٦٤، والقراءات الشاذة للقاضي: ٢٤.

(٤) الإتقان: ١/ ٢١٦.

(٥) قرأ بكسر النون: «لَا تَقْنِطُوا» أبو عمرو، والكسائي، وكذا يعقوب وخلف ووافقهم اليزيدي والحسن والإعمش، وقرأ الباقون بفتح النون: ﴿لَا تَقْنَطُواْ﴾. إتحاف فضلا البشر: ٢/ ١٧٧ و٢/ ٤٣٠. وانظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٠/ ٣٦، و١٥/ ٢٦٩.

(٦) «الواو» ليست في (ح).

(٧) روى هذه القراءة حماد بن سلمة عن ثابت عن شهر بن حوشب عن أسماء أنها سمعتها من النبي ﷺ.

قال القرطبي: وهو قراءة على التفسير.

الجامع لأحكام القرآن: ١٥/ ٢٦٩. وانظر: مختصر في شواذ القرآن: ١٣٢.

وقد رواه بسنده البغوي في تفسيره عن أسماء أيضاً. معالم التنزيل للبغوي بتحقيق خالد =

ومن ذلك، قراءة: ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ تَمَامًا عَلَى «الَّذِينَ أَحْسَنُوا»﴾[1] [الأنعام: ١٥٤][2].

وقراءة: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦ «عِبْرَةٌ» لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف: ٧][3].

وقراءة: ﴿فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ «الْجَاهِلِينَ»﴾ [الشعراء: ٢٠][4].

وأما القراءة بها في الصلاة، فقال في «فتاوى التتارخانية»[5]: ـ الفصل الثالث: في القراءة بغير ما في المصحف الذي جمعه أمير المؤمنين عثمان ـ رضي الله تعالى عنه ـ، بأن قرأ في مصحف عبد الله بن مسعود، وأُبَيّ بن كعب ـ رضي الله تعالى عنهما ـ.

وروى نُصَيْر بن[6] يحيى[7]، عن أبي سليمان[8] ....

= العك ومروان سوار، دار المعرفة، بيروت، ط١. (١٤٠٦هـ): ٤/ ٨٣. وانظر: لباب التأويل للخازن، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ط٢. (١٣٧٥هـ): ٦/ ٨١.

(١) (ح): «الذي»، وهو وجه، فقد قرأها يحيى بن يعمر وابن أبي إسحاق «على الذي أحسن» برفع النون على أنه خبر لمحذوف أي: هو أحسن.

الجامع لأحكام القرآن: ٧/ ١٤٢، والمحتسب: ١/ ٢٣٤، وفي الإتحاف: ٢/ ٣٨: وهي قراءة الحسن والأعمش. وفي القراءات الشاذة للقاضي: ٤٧: أنها قراءة الحسن والشنبوذي.

(٢) وهي قراءة ابن مسعود. انظر: الجامع لأحكام القرآن: ٧/ ١٤٣، ومختصر في شواذ القرآن: ٤١.

(٣) وهي قراءة أبي كما في مصحفه. البحر المحيط: ٥/ ٢٨٢. وانظر: الجامع لأحكام القرآن: ٩/ ١٣٠ ولم أقف عليه في كتب الشواذ. انظر: مختصر في شواذ القرآن: ١٠٦.

(٤) وهي قراءة ابن مسعود كما في مصحفه. انظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٩٥، ووجهه أن من جهل شيئاً فقد ضل عنه. وزاد أبو حيان نسبتها لابن عباس ثم قال: ويظهر أنه تفسير للضالين لا قراءة مروية عن رسول الله ﷺ. البحر المحيط: ٧/ ١١.

(٥) (ح): «التاتارخانية».

لم أقف على التتارخانية، ولكن انظر: الفتاوى الهندية، المسماه بالفتاوى العالمكيرية، لفخر الدين حسن بن منصور الأوزجندي الفرغاني الحنفي (٢٩٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣. (١٤٠٠هـ): ١/ ٨١، ٨٢.

(٦) «بن»: ساقط من الأصل، وأثبته من (ح).

(٧) نصير بن يحيى، وقيل: نصر، تفقه على أبي سليمان الجوزجاني، روى عنه أبو غياث البلخي، مات سنة (٢٦٨هـ).

الجواهر المضيه في طبقات الحنفية: ٣/ ٥٤٦.

(٨) موسى بن سليمان الجوزجاني، أبو سليمان، كان فقيهاً بصيراً بالرأي، سمع =

الجوزجاني[1]، عن محمد بن الحسن[2] ـ رحمه الله تعالى ـ قال: قال أبو حنيفة ـ رحمه الله تعالى ـ: إذا قرأ القارئ في الصلاة بغير ما في مصحف[3] العامة، فصلاته فاسدة.

وهو قول أبي يوسف ـ رحمه الله تعالى ـ، وقولنا[4].

وروى، أيضاً، نُصَيْر بن يحيى، عن محمد بن سماعة[5] ـ رحمه الله تعالى ـ قال: سمعت أبا يوسف يقول: إذا قرأ القارئ في الصلاة بحرف ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ وليس ذلك في مصاحفنا، فإن الصلاة لا تجوز.

وروى عبد الصمد بن الفضل[6]، عن عصام بن يوسف[7] ـ رحمه الله

= عبد الله بن المبارك، ومحمد بن الحسن، وروى عنه عبد الله بن الحسن الهاشمي، وأحمد بن محمد بن عيسى البرتي، من تصانيفه: «السير الصغير»، وكتاب «الصلاة»، وكتاب «الرهن».

تاريخ بغداد: ١٣/٣٦، والجواهر المضية: ٣/٥١٨.

(١) (ح): «الجوزجاني» بالراء المهملة، وهو تصحيف.

(٢) محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني، أبو عبد الله، صاحب أبي حنيفة، وإمام أهل الرأي، سمع العلم من أبي حنيفة، وسفيان الثوري، وروى عنه الشافعي، وأبو سلميان الجوزجاني، مات سنة (١٨٩هـ). تاريخ بغداد: ٢/١٧٢، والجواهر المضية: ٣/١٢٢.

(٣) (ح): «المصحف».

(٤) وفي كتاب الآثار، قال محمد بن الحسن: أخبرنا أبو حنيفة، عن حماد، عن إبراهيم، قال؛ لا يتحول الرجل من قراءة إلى قراءة.

قال أبو حنيفة: يعني حرف عبد الله وحرف زيد وغيره.

انظر: كتاب الآثار ـ إدارة القرآن والعلوم الإسلامية ـ كراتشي ـ باكستان ـ ط١. (١٤٠٧هـ): ٥٥. وانظر: المحيط البرهاني في الفقه النعماني لمحمود بن مازه البخاري ـ مخطوط ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ بدون رقم ـ ١/١٣١.

(٥) محمد بن سماعة بن عبيد الله التميمي، أبو عبد الله، أحد أصحاب الرأي، حدث عن الليث بن سعد، وأبي يوسف القاضي، وروى عنه الحسن بن محمد بن عنبر، من تصانيفه: «أدب القاضي»، توفي سنة (٢٣٣هـ).

تاريخ بغداد: ٥/٣٤١، والجواهر المضية: ٣/١٦٨.

(٦) لم أقف على ترجمته.

(٧) عصام بن يوسف بن ميمون بن قدامة البلخي، أبو عصمة، روى عن سفيان وشعبة، وحدث عنه عبد الصمد بن سليمان، وابن أخيه عبد الله بن إبراهيم، مات سنة (٢١٥هـ). ميزان الاعتداء: ٣/٦٧، والجواهر المضية: ٢/٥٢٧.

تعالى ـ أنه كان يقول: من قرأ بقراءة ابن مسعود ﷺ في الصلاة فسدت صلاته.

والمتأخرون من مشايخنا ـ رحمهم الله تعالى ـ قالوا: هذا إذا لم يثبت برواية صحيحة مسندة إليهما، أو إلى واحد منهما أنه قرأ بذلك الترتيب في قراءة ابن مسعود، وقراءة أُبي بن كعب ـ رضي الله تعالى عنهما ـ بأن لم يثبت كذلك، إنما وجد ذلك في المصحف؛ لأن بمجرد وجوده في المصحف لا تثبت قراءتهما، ولا يجوز العمل بما في المصحف إذا لم يوجد لها رواية، فأما إذا ثبت[١] برواية صحيحة مسندة إليهما أنهما قرآ ذلك، أو واحداً[٢] منهما قرأ كذلك، لا تفسد صلاته.

وذكر بعض المشايخ[٣] ـ رحمهم الله تعالى ـ أنه إذا قرأ[٤] بغير ما في المصحف المعروف، ما لا يؤدي معناها في المصحف المعروف، فعلى قولهما، لا تفسد صلاته[٥]، وعلى قول أبي يوسف ـ رحمه الله تعالى ـ/ [٧٢ب/ح] تفسد.

والصحيح من الجواب في هذا: أنه إذا قرأ بما في مصحف ابن مسعود أو غيره[٦]، لا يعتد به من قراءة الصلاة[٧]، ولا تفسد صلاته لأنه إذا لم يثبت ذلك قرآناً، ثبت قراءة شاذة، والمقروء[٨] في الصلاة إذا كان قراءة [شاذة][٩] لا توجب فساد الصلاة. وما روينا في أول هذا الفصل، عن أبي حنيفة،

---

(١) (ح): «فإذا ما ثبت».

(٢) (ح): «واحد».

(٣) انظر: على سبيل المثال قول النووي في روضة الطالبين ـ المكتب الإسلامي ـ: ١/ ٢٤٢، حيث قال: وتجزئ بالقراءات السبع، وتصح بالقراءة الشاذة، إن لم يكن فيها تغيير معنى، ولا زيادة حرف ولا نقصانه.

(٤) (ح): «قرئ».

(٥) «صلاته»: ساقط من (ح).

(٦) (ح): «غير».

(٧) الفتاوى الهندية: ١/ ٨٢.

(٨) الأصل: «والمقرر»، وفي (ح): «والمقرة». وما أثبته من المحيط البرهاني: ١/ ١٣١.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح). وأثبته من المحيط البرهاني: ١/ ١٣١.

وأبي[1] يوسف، ومحمد، وعصام بن يوسف ـ رحمهم الله تعالى ـ: أن المصلي إذا قرأ بغير ما في المصحف العام أن صلاته فاسدة، فتأويله: إذا قرأ هذا، ولم يقرأ معها شيئاً مما في المصحف العام تفسد صلاته، لتركه قراءة ما في المصحف العام، لا لقراءته[2] ما في مصحف ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ، حتى لو قرأ مع ذلك شيئاً مما في المصحف العام مقدار ما تجوز به الصلاة، تجوز صلاته[3].

ونقل[4] إمام الحرمين[5] في «البرهان»[6] عن ظاهر مذهب الشافعي: أنه لا يجوز، وتبعه أبو النصر القُشَيْري[7]، وجزم به ابن الحاجب[8]؛ لأنه نقله

---

(١) «أبي»: ساقطة من الأصل، وأثبته من (ح).

(٢) (ح): «لا لقرانيته».

(٣) المحيط البرهاني: ١٣١. وانظر: الفتاوى الهندية: ١/ ٨٢، وعزاه إلى المحيط، وقد سبق أن ذكره المصنف في آداب تلاوة القرآن النوع الثاني والأربعون.

(٤) من هنا إلى آخر النوع منقول من الإتقان: ١/ ٢٢٨.

وكلام صاحب الإتقان المنقول هذا يتعلق بالعمل في القراءة الشاذة، وليس بالقراءة بها في الصلاة، حيث قال السيوطي:

التنبيه الخامس: اختلف في العمل بالقراءة الشاذة، فنقل إمام الحرمين.. إلخ، ثم ختم هذا التنبيه ـ وهو مما لم ينقله المؤلف هنا ـ بقوله: وقد احتج الأصحاب على قطع يمين السارق بقراءة ابن مسعود، وعليه أبو حنيفة أيضاً، واحتج على وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين بقراءته «متتابعات»، ولم يحتج بها أصحابنا، لثبوت نسخها.

وانظر: مزيد بيان لأثر اختلاف القراءات على الأحكام المترتبة عليها في البرهان: ١/ ٣٢٦.

(٥) هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، أبو المعالي، إمام الحرمين، ورئيس الشافعية بنيسابور، ولد سنة (٤١٩هـ)، تفقه على والده، وأبي القاسم الإسفراييني الإسكافي، وتفقه به جماعة من الأئمة، من تصانيفه: «نهاية المطلب في دراية المذهب»، و«البرهان» في أصول الفقه، توفي سنة (٤٧٨هـ).

وفيات الأعيان: ٣/ ١٦٧، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبه: ١/ ٢٥٥.

(٦) انظر: الإتقان: ١/ ٢٢٨.

(٧) عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري، أبو نصر، كان إماماً مناظراً، مفسراً أديباً، تخرج بوالده ثم لزم إمام الحرمين، وممن روى عنه سبطه أبو سعيد بن الصفار، توفي سنة (٥١٤هـ). طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبه: ١/ ٢٨٥، وشذرات الذهب: ٤/ ٤٥.

(٨) عثمان بن عمرو بن أبي بكر الكردي الدوني المصري، أبو عمرو، الفقيه المالكي =

على أنه قرآن، ولم يثبت[١].

وذكر القاضيان، أبو الطيب[٢]، والحسين الروياني[٣]، والرافعي[٤]، العمل بها تنزيلاً لها منزلة خبر[٥] الآحاد[٦].

وصححه ابن السُّبكي[٧] في «جمع الجوامع»، و«شرح المختصر»[٨].

= الأصولي النحوي المقرئ، قرأ على الشاطبي، وأبي الفضل الغزنوي، وقرأ عليه الموفق محمد بن أبي العلاء النصيبي، وروى عنه المنذري والدمياطي، من تصانيفه: «الأمالي»، ومختصري الأصول والفقه، توفي سنة (٦٤٦هـ).

وفيات الأعيان: ٣/٢٤٨، وغاية النهاية: ١/٥٠٨.

(١) انظر في ذلك: الإشراف على مسائل الخلاف، للقاضي عبد الوهاب المالكي: ١/ ٧٥، ٧٦، والإتقان: ١/٢٢٨.

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم القزويني الرافعي الشافعي، أبو القاسم، صاحب «الشرح الكبير»، تفقه على والده وغيره، ومن تصانيفه: «العزيز في شرح الوجيز»، توفي سنة (٦٢٣هـ).

فوات الوفيات: ٢/٣٧٦، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبه: ٢/ ٧٥.

(٥) «خبر»: من (ح).

(٦) ومن المناسب هنا أن نعرض لقول الحنابلة في هذه المسألة:

قال في الإنصاف: وتحرم القراءة بقراءة تخرج عن مصحف عثمان؛ لعدم تواترها، وهذا المذهب، وعليه جماهير الأصحاب، وجزم به في الوجيز، والإفادات، والمنور، والمنتخب، وغيرهم، وقدمه في «الهداية»، و«الخلاصة»، و«الرعايتين»، و«الحاويين»، وعنه يكره، وتصح إذا صح سنده لصلاة الصحابة بعضهم خلف بعض، واختارها ابن الجوزي، والشيخ تقي الدين، وقال: هي نص الروايتين. الانصاف: ٢/٥٨.

(٧) عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، أبو نصر، تاج الدين، قاضي القضاة، ابن الشيخ تقي الدين السبكي، قرأ على المزي، ولازم الذهبي، حصلت له محنة بسبب القضاء فصبر، من تصانيفه: «شرح مختصر ابن الحاجب»، و«جمع الجوامع»، و«الطبقات الكبرى» لفقهاء الشافعية، توفي بالطاعون، سنة (٧٧١هـ). طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه: ٣/ ١٠٤، والدرر الكامنة: ٣/ ٤٢٥.

(٨) انظر في ذلك: الإتقان: ١/٣٠٧، والنشر: ١/ ١٥، والمنهاج للحليمي: ٢/ ٢٣٢، وفتاوى ابن الصلاح: ١/٢٣١، والبرهان: ١/٤٦٧، وجمال القراء ١/ ٢٣٤، ومفتاح السعادة: ٢/ ٤٠٥، ونقل الإمام ابن عبد البر، عن مالك قوله: إن من قرأ في صلاته بقراءة ابن مسعود أو غيره من الصحابة مما يخالف المصحف لم يصل وراءه، وإن علماء =

....

= المسلمين مجمعون على ذلك إلا قوماً شذوا لا يعرج عليهم. المنجد: ١٧.

وبإضافة هذا القول إلى ما ذكره المؤلف هنا نجد أن الخلاف مرده إلى قضية واحدة، وهي: قراءة صحابة رسول الله ﷺ بهذه القراءة في صلاتهم، ما موقفنا منها؟ فإن قلنا بأنها - أي صلاتهم - صحيحة، فما المانع من قراءتنا بها؟ وإن قلنا بغير ذلك فيلزم منه القول بارتكابهم محدث أو أنهم لم يُصَلُّوا قط، وكلاهما مرفوض.

وقد أجاد ابن الجزري في رده على ذلك، حيث قال - بعد مناقشته لهذه المسألة، في «المنجد»: ٢٠ وما بعدها -: «فثبت أن القراءة الشاذة ولو كانت صحيحة في نفس الأمر، فإنها مما كان أذن في قراءته، ولم يتحقق إنزاله، وأن الناس كانوا مخيرين فيها في الصدر الأول، ثم أجمعت الأمة على تركها للمصلحة، وليس في ذلك خطر ولا إشكال، لأن الأمة معصومة من أن تجتمع على خطأ».اهـ.

إذن فيما يتعلق بهذه المسألة فلا بد من التفريق بين عصر الصحابة ومن بعدهم، وهذا ليس بدعا من القول، فإننا نجد بعض العلماء المعتمدين قد فرق - فيما يتعلق بعدد القراءات - بين عصر الصحابة والعصور التي تلتهم، وهذه مسألة شبيهة بتلك.

فها هو ابن الجزري يرد على من قال: بأن القراءات المتواترة لا حد لها، وأنها غير مقتصرة على سبع أو عشر قراءات، حيث قال في «المنجد»: ١٦: إن أراد - أي من قال بهذه المقولة - في زماننا فغير صحيح؛ لأنه لا يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشرة، وإن أراد في الصدر الأول فيحتمل إن شاء الله.اهـ.

ثم إنه لا يخفى اتفاق علماء (بغداد) على تأديب الإمام ابن شبنوذ - على جلالة قدره وعلمه - واستتابته على قراءته بالشاذ، وما ذلك إلا لحصول بلبلة لدى كثير من المسلمين آنذاك. هذا بالنسبة لذلك الزمان، فما بالك بالنسبة لعصرنا؟.

فالذي أرجحه وأميل إليه عدم الجواز - كما نص على ذلك ابن عبد البر، سيما وأنه قد حكى إجماع المسلمين على ذلك - وأنه لا يجوز أن يصلى خلف من يقرأ بها،... ثم إن مسألة التفريق بين ما ثبت برواية صحيحة مسندة إلى الصحابي وبين ما وجد في مصحفه مما لم يثبت به رواية صحيحة تفريق لا أرى - مع ضعفي وقصوري - له مبرراً حتى مع القول بالجواز.

النوع الستون

علم المدرج والموضوع

النوع الستون

علم المدرج والموضوع

أما المدرج: فهو ما زيد في القراءة[1] على وجه التفسير والبيان، وربما فهم القارئ[2] أنه من القرآن[3].

مثل، قراءة سعد بن أبي وقاص: ﴿وَلَهُۥٓ [أَخٌ][4] أَوۡ أُخۡتٌ «مِنْ أُمٍّ»﴾ [النساء: ١٢][5].

وقراءة عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ [«و][6] صَلَوٰةِ الْعَصْرِ» [البقرة: ٢٣٨][7].

وقراءة جابر[8] ـ رضي الله تعالى عنه ـ: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعۡدِ إِكۡرَٰهِهِنَّ

---

(١) الإتقان: ١/٢١٦: «القراءات».

(٢) (ح): «الرواي».

(٣) قال في اللسان: درج الشيء في الشيء يدرجه درجاً وأدرجه: طواه وأدخله، وأدرجت الكتاب: طويته.
اللسان: ١/٩٦٤، مادة: (درج).
وقد عرف ابن كثير المدرج في الحديث فقال: هو أن تزاد لفظة في متن الحديث من كلام الراوي، فيحسبها من يسمعها مرفوعة في الحديث، فيرويها كذلك.
الباعث الحثيث: ٤٢.

(٤) ما بين المعقوفين من النشر: ١/٢٨، وفي الأصل و(ح): «أخت»، وهو خطأ.

(٥) وانظر: القراءة في كتاب النشر: ١/٢٨، والبرهان: ١/٣٣٧.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، (ح)، وأثبته من كتاب المصاحف، لابن أبي داود: ٨٣.

(٧) وانظر: القراءة في كتاب المصاحف: ٨٣.

(٨) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي، أبو عبد الله، شهد العقبة، وهو أحد المكثرين عن النبي ﷺ، وحضر معه المشاهد كلها إلا بدراً وأحداً، منعه أبوه، توفي سنة (٧٤هـ) على خلاف في ذلك.
أسد الغابة: ١/٣٠٧، والإصابة: ١/٢١٣.

«لَغفُورٌ» رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٣٣][1].

/ وقراءة ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ «في مَوَاسِمِ الحَجِّ»﴾ [البقرة: ١٩٨]. أخرجها البخاري[2]. [١١١/أ هـ]

وقراءة ابن الزبير ـ رضي الله تعالى عنهما ـ: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ «وَيَسْتَعِينُونَ بِاللهِ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ»﴾ [آل عمران: ١٠٤][3].

وأخرج سعيد بن منصور[4]، عن الحسن أنه كان يقرأ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا: «الورود الدخول»﴾ [مريم: ٧١][5].

قال ابن الأنباري[6]: قوله: الورود: الدخول، تفسير من الحسن لمعنى

---

(١) وهي في البرهان: ١/٣٣٦: «فإنَّ اللهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ لَهُ غفورٌ رَحِيمٌ»، وظاهر كلامه على أنها شاذة.

وفي المحتسب: ٢/١٠٨: «فإنَّ اللهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ لهُنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ».

وأما المثبتة هنا: لم أقف عليها في البحر المحيط، ولا في النشر، ولا المصاحف، ولا الإتقان.

(٢) أخرجها البخاري في صحيحه، كتاب الحج، باب التجارة أيام الموسم والبيع في أسواق الجاهلية. انظر: البخاري مع الفتح: ٣/٥٩٣.

وأبو داود في المصاحف عن عبد الله بن الزبير. المصاحف: ٨١، ٨٢.

وقوله أخرجها، منصب على قراءة ابن عباس فقط، كما في الإتقان: ١/٢١٦.

(٣) انظر: القراءة في البحر المحيط: ٣/٢١، وقد نسبها أيضاً إلى عثمان وعبد الله، أي ابن الزبير.

وقال السيوطي في الإتقان: ١/٢١٦: قال عمر: فما أدري أكانت قراءته أم فسر. أخرجه سعيد بن منصور، وأخرجه الأنباري، وجزم بأنه تفسير.

(٤) سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني، أبو عثمان، الحافظ، مصنف السنن، روى عن فليح والليث، وعنه بهلول بن إسحاق، وأبو شعيب الحرَّاني، مات سنة (٢٢٧هـ). الكاشف: ١/٢٩٦، وتقريب التهذيب: ٢٤١.

(٥) لم أقف على الرواية فيما طبع من سنن سعيد بن منصور، ولكن انظر هذه القراءة في الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٦/١٣٦، حيث قال: وروى عن يونس، عن الحسين، أنه كان يقرأ: «وإن مِّنكُم إِلَّا وَارِدُهَا. الورود الدخول».

(٦) انظر: الإتقان للسيوطي: ١/٢١٦، والجامع لأحكام القرآن: ٦/١٣٦، إلا أنه لم ترد فيه نسبة هذا القول إلى ابن الأنباري.

الورود، وغلط بعض الرواة فألحقه بالقرآن.

ومن ذلك قراءة: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ «مُتَتَابِعَةٍ»﴾ [البقرة: ١٩٦][(١)].

قال ابن الجزري[(٢)]: وربما كانوا يدخلون التفسير في القراءة إيضاحاً وبياناً؛ لأنهم محققون لما تلقوه عن النبي ﷺ قرآناً، فهم آمنون من الالتباس، وربما كان بعضهم يكتبه معه، وأما من يقول: إن بعض الصحابة ـ رضي الله تعالى عنهم ـ كان يجيز قراءة القرآن بالمعنى فقد كذب[(٣)]. انتهى.

أقول: قد تقدم في نوع «علم جمع القرآن وترتيبه»[(٤)] أن علياً ـ كرم الله وجهه ورضي عنه ـ لما توفي رسول الله ﷺ جمع القرآن، وذكر في جمعه أسباب النزول، وتفسير بعض الآيات، فهو ـ أي التفسير وبيان أسباب النزول ـ من المدرج، وهذا المدرج كثيراً ما يقع في الأحاديث الصحيحة من الرواة عند أمان الالتباس، والله الموفق.

وأما الموضوع وهو: ما لا أصل له مما رواه غير ثقة، ولم يوافق عليه[(٥)].

وهذا النوع في الأحاديث منه كثير[(٦)].

---

(١) وهذه القراءة ـ أي الأخيرة ـ ليس من الإتقان. انظر: الإتقان: ١/ ٢١٦.

(٢) النشر: ١/ ٣٢. وانظر: الإتقان: ١/ ٢١٦.

(٣) الإتقان: ١/ ٢١٦ زيادة قوله: «وسأفرد في هذا النوع ـ أعني المدرج ـ تأليفاً مستقلاً».

(٤) وهذا النوع يقوم بتحقيقه الآن ـ ضمن القسم الأول من هذه المخطوطة ـ الأخ محمد صفاء حقي، بإشراف فضيلة الدكتور محمود شبكة، ويحمل الرقم (٣٧) من أنواع هذا الكتاب.

(٥) وقد عرف ابن الصلاح الموضوع ـ بالنسبة للحديث ـ بأنه: المختلق المصنوع. وزاد السيوطي، وقبله النووي: «وشر الضعيف».

انظر: علوم الحديث: ٨٩، وتدريب الراوي في شرح تقريب النووي للسيوطي، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتب الحديثة، القاهرة ـ مصر، ط٢، (١٣٨٥هـ): ١/ ٢٧٤.

(٦) وقد ألف في ذلك عدة كتب، منها في سبيل المثال: كتاب «الموضوعات من الأحاديث المرفوعات»، لأبي عبد الله الحسين بن إبراهيم الهمداني، الجوزقي، وكتاب «الموضوعات الكبرى» لأبي الفرج عبد الرحمٰن بن الجوزي، وكتاب «تذكرة الموضوعات» لمحمد بن طاهر المقدسي، و«تذكرة الموضوعات» أيضاً، لمحمد بن طاهر الصديقي الفتني.. وغيرها. انظر تفصيل ذلك في: الرسالة المستطرفة: ١٤٨ ـ ١٥٤.

وأما في القراءة، فمثل: قراءة محمد بن جعفر الخزاعي[1]، ونسبها إلى الإمام أبي حنيفة ـ رحمه الله تعالى ـ، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى «اللهُ» مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءَ»﴾ [فاطر: ٢٨]، برفع (الله)، ونصب (العلماء).

وقد كتب الدارقطني وغيره، أن هذا الكتاب لا أصل له[2].

قال ابن الجزري في النشر[3]: وقد درج[4] على ذلك أكثر المفسرين، ونسبها إليه، وتكلف توجيهها، وإن أبا حنيفة لبريء منها. انتهى.

ومن ذلك، قراءة ابن [السَّمَيْفَع][5]، وأبي السَّمال[6]: ﴿فَالْيَوْمَ «نُنَحِّيكَ» بِبَدَنِكَ﴾ «ننحيك»، بالحاء المهملة ﴿«وَتَكُونَ» لِمَنْ «خَلَفَكَ» ءَايَةً﴾ [يونس: ٩٢] بفتح سكون اللام[7]. انتهى.

(١) محمد بن جعفر بن عبد الكريم الخزاعي الجرجاني، أبو الفضل، المقرئ، مؤلف «الواضح» في القراءات، أخذ عن الحسن بن سعيد المطّوعي، وأبي علي بن حبش، وروى عنه أبو القاسم التنوخي، وأبو العلاء الواسطي، توفي سنة (٤٠٨هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٣٨٠، وغاية النهاية: ٢/ ١٠٩.

(٢) معرفة القراء الكبار: ١/ ٣٨٠.

والكلام منقول من النشر: ١/ ١٦. وانظر: الإتقان: ١/ ٢١٤.

قال ابن الجزري في غاية النهاية: ٢/ ١١٠: لم تكن عهدة الكتاب عليه، بل على الحسن بن زياد، وإلا فالخزاعي إمام جليل من أئمة القراء الموثوق بهم.

(٣) النشر في القراءات العشر: ١/ ١٦.

(٤) النشر: ١/ ١٦: «وقد راج ذلك على».

(٥) تحرفت في الأصل و(ح) إلى «السميع»، وتصويبه من النشر: ١/ ١٦.

وهو: محمد بن عبد الرحمٰن بن السميفع اليماني، أبو عبد الله، قرأ عليه عبد الرحمٰن بن هرمز الأعرج، وإسماعيل بن مسلم المكي. غاية النهاية: ٢/ ١٦١.

(٦) قعنب بن أبي قعنب العدوي البصري، أبو السمال، له اختيار في القراءة شاذ عن العامة، رواه عنه أبو زيد سعيد بن أوس. غاية النهاية: ٢/ ٢٧.

(٧) النشر: ١/ ١٦. وانظر: المحتسب: ١/ ٣١٦، ٣١٧.

النوع الحادي والستون

علم المسلسل من القرآن

النوع الحادي والستون

علم المسلسل[1] من القرآن

وهذا النوع لم يذكره الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ.

أخبرنا ـ شيخنا ـ الشيخ أحمد بن محمد النَّخْلي[2] المكي[3] عن الشيخ ابن علاء الدين البَابلي[4]، عن الشهاب أحمد بن محمد بن..............

(١) قال ابن الصلاح: التسلسل من نعوت الأسانيد، وهو عبارة عن تتابع رجال الإسناد وتواردهم فيه واحداً بعد واحد على صفة أو حالة.

وينقسم ذلك إلى ما يكون صفة للرواية والتحمل، وإلى ما يكون صفة للرواة أو حالة لهم، ثم إن صفاتهم في ذلك وأحوالهم أقوالاً وأفعالاً ونحو ذلك تنقسم إلا ما لا نحصيه.. ومثال ما يكون صفة للرواية والتحمل ما يتسلسل بـ(سمعت فلاناً قال: سمعت فلاناً) إلى آخر الإسناد..، ومن ذلك: (أخبرنا والله فلان قال: أخبرنا والله فلان..)، إلى آخره، ومثال ما يرجع إلى صفات الرواة وأقوالهم ونحوها: إسناد حديث: «اللهم أعنّي على شكرك وذكرك وحسن عبادتك» المتسلسل بقولهم: «إني أحبك فقل..».

ومن فضيلة التسلسل اشتماله على مزيد الضبط من الرواة، وقلما تسلم المسلسلات من ضعف؛ أعني في وصف التسلسل لا في أصل المتن. علوم الحديث: ٢٤٩، النوع الثالث والثلاثون.

(٢) أحمد بن محمد بن أحمد بن علي النخلي الصوفي النَّقْشَبْندي المكي الشافعي، قرأ على عبد الله بن سعيد باقشير المكي، وعبد الرحمٰن بن أحمد الحسين المغربي المِكْنَاسي الشهير بالمحجوب، وممن أخذ عنه محمد بن أحمد بن عقيلة، توفي سنة (١١٣٠هـ).

المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر: ١٢٠، ٤٦٢، لعبد الله مرداد أبو الخير، تحقيق محمد سعيد العامودي، وأحمد علي، عالم المعرفة، جدة، ط٢، (١٤٠٦هـ). وسلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للمرادي: ١/ ١٧١.

(٣) «المكي» زيادة من (ح).

(٤) محمد بن علاء الدين البابلي القاهري الشافعي، أبو عبد الله، شمس الدين، الحافظ، أحد الأعلام في الحديث والفقه، أخذ عن النور الزبادي، وعبد الرؤوف المناوي، وأحمد بن محمد الشلبي، وعنه أخذ أحمد بن محمد النخلي، ومنصور الطوخي، توفي سنة (١٠٧٧هـ). =

الشلبي[1] الحنفي، عن النجم محمد الغيطي[2]، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري[3]، عن الحافظ أبي نعيم رضوان بن محمد العقبي[4]، عن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي[5]، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الدمشقي[6]، عن أبي [المنجى][7] عبد الله بن عمر البغدادي[8]، عن أبي

= خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي: ٤/ ٣٩، دار صادر، بيروت. وانظر: المختصر من كتاب نشر النور والزهر: ١/ ٨٥.

(١) أحمد بن محمد السعودي، الشهير بالشلبي المصري، كان محدثاً فقهياً فرضياً، أخذ عن والده، وعن الجمال يوسف بن زكريا، وعنه أخذ محمد البابلي، وأحمد الشوبري، توفي بمصر في نيف وعشرين وألف. خلاصة الأثر: ١/ ٢٨٢.

(٢) محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر الغيطي الإسكندري، ثم المصري، الإمام المسند النجم، ممن أخذ عنه: سالم بن محمد بن محمد السنهوري أبو النجا. خلاصة الأثر: ٢/ ٢٠٤.

(٣) زكريا بن محمد بن أحمد بن زَكَرِيَّا ٱلأنصاري السنيكي المصري الشافعي، أبو يحيى، القاضي المفسر، قرأ على أبي نعيم رضوان العقبي، وهو آخر من روى عنه، وعلي بن محمد المخزومي البلبيسي، وعنه أخذ عبد الله الصافي، ونور الدين المحلي، من تصانيفه: «شرح ألفية العراقي»، و«الدقائق المحكمة» في القراءات، توفي سنة (٩٢٦هـ). الكواكب السائرة: ١/ ١٩٦، والأعلام: ٣/ ٤٦.

(٤) رضوان بن محمد بن يوسف العقبي الشافعي المصري، أبو النعيم، محدث مقرئ، قرأ على ابن الملقن والصدر المناوي، والعز بن جماعة، وعنه أخذ الشيخ زكريا الأنصاري، من تصانيفه: «الأربعون المتباينة»، و«طبقات الحفاظ الشافعيين»، توفي سنة (٨٥٢هـ). الضوء اللامع للسخاوي: ٣/ ٢٢٦، والبدر الطالع للشوكاني: ١/ ٢٤٩. وانظر: الأعلام: ٣/ ٢٧.

(٥) إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي البعلي الأصل، الدمشقي المنشأ، نزيل القاهرة، ابن القاضي شهاب الدين الحريري، أبو إسحاق وأبو الفداء، آخر المسندين بالديار المصرية، المعروف في آخر عمره بالبرهان، الشامي الضرير، قرأ على الرقي، وابن بضحان، وقرأ على الجعبري أيضاً، وعليه قرأ أبو الفتح محمد بن أحمد بن الهايم، ومحمد بن الزراتيتي، توفي سنة (٨٠٠هـ). الدرر الكامنة: ١/ ١١، وغاية النهاية: ١/ ٧.

(٦) أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم الصالحي الحجار، المعروف بابن الشحنة، مسند زمانه، روى القراءات عن جعفر الهمداني إجازة، وسمع من ابن الزبيدي وابن اللُّتي، كان بين سماعه وإسماعه مئة سنة، توفي سنة (٧٣٠هـ). غاية النهاية: ١/ ٦٤.

(٧) ما بين المعقوفين من المختصر: ١٥/ ١١٧، وفي الأصل و(ح): «المنجا».

(٨) عبد الله بن عمر بن علي بن زيد القزاز، أبو المنجى، المعروف بابن اللُّتي، كان =

الوقت عبد الأول بن عيسى الهرَوي[1]، عن أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي[2]، عن أبي محمد عبد الله بن أحمد[3]، عن عيسى بن عمر[4]، عن عبد الله بن عبد الرحمن الدَّارِمي[5]، قال: حدثنا محمد بن كثير[6]، عن الأوزاعي[7]، عن........

= محدثاً عالي الإسناد، سمع أبا الوقت وأبا الفتوح الطائي، وأبا المعالي اللحاس، وسمع منه أحمد بن أحمد الكهاري، وأحمد بن أبي طالب، توفي سنة (٦٣٥هـ).

المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله لمحمد بن سعيد بن الدبيثي، المطبوع في ذيل تاريخ بغداد: ١٥/٢١٧، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤٥هـ)، وغاية النهاية: ١/٣٧، ٦٤.

(١) عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي، ثم الهروي الماليني الصوفي الزاهد، أبو الوقت، كان مكثراً من الحديث، عالي الإسناد، سمع صحيح البخاري من جمال الإسلام الداودي، وسمع من أبي عاصم الفضيل، وصحب شيخ الإسلام الأنصاري وخدمه، توفي سنة (٥٥٣هـ)، وقد عمر طويلاً حتى ألحق الأصاغر بالأكابر. وفيات الأعيان: ٣/٢٢٦، وشذرات الذهب: ٤/١٦٦.

(٢) عبد الرحمٰن بن محمد بن المظفر الداودي اليوشنجي، أبو الحسن، شيخ خراسان، من رواة البخاري، وأحد مشايخ الحديث والفقه، أخذ الفقه عن أبي بكر القفال، وأبي حامد الإسفراييني، توفي سنة (٤٦٧هـ). فوات الوفيات: ٢/٢٩٥، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ١/٢٤٩.

(٣) عبد الله بن أحمد بن حمويه السَّرَخسي، أبو محمد، أخذ عن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الغربري، وعنه أخذ أبو الحسن عبد الرحمٰن بن محمد بن مظفر الداودي، كان حياً سنة (٢٨١هـ). وفيات الأعيان: ٣/٢٢٦.

(٤) هو: عيسى بن عمر بن العباس السمرقندي، أبو عمران الحافظ.

انظر: تهذيب الكمال: ١٥/٢١٣، بتحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، (١٤٠٨هـ).

(٥) عبد الله بن عبد الرحمٰن بن الفضل التميمي الدارمي السَّمَرْقندي، أبو محمد، الحافظ، صاحب المسند، ثقة فاضل متقن، روى عن يزيد بن هارون والنضر بن شميل، وعنه البخاري ومسلم، توفي سنة (٢٥٥هـ). الكاشف: ٢/٩٣، وتقريب التهذيب: ٣١١.

(٦) محمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي الصنعاني ثم المصيصي، أبو يوسف، روى عن الأوزاعي، ومعمر بن راشد، وعنه عبد الله بن عبد الرحمٰن الدارمي، ومحمد بن عوف، صدوق كثير الغلط، توفي سنة (٢١٦هـ). الكاشف: ٣/٨١، والتقريب: ٥٠٤.

(٧) عبد الرحمٰن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي، شيخ الإسلام، الحافظ الفقيه الزاهد، أبو عمرو، روى عن يحيى بن سعيد الأنصاري، ويحيى بن أبي كثير، وعنه =

يحيى[1]، عن أبي سلمة[2]، عن عبد الله بن سلام[3] رضي الله عنه قال: قعدنا نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فتذاكرنا فقلنا: لو نعلم أي الأعمال أقرب إلى الله لعملناه، فأنزل الله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢﴾ [الصف: ١، ٢].

قال عبد الله بن سلام ـ رضي الله تعالى عنه ـ: قرأها علينا رسول الله ﷺ هكذا، قال أبو سلمة: وقرأها علينا عبد الله/ بن سلام رضي الله عنه هكذا، قال [١١١ب/هـ] يحيى: وقرأها علينا أبو سلمة، قال الأوزاعي: فقرأها علينا يحيى، قال محمد بن كثير: فقرأها علينا الأوزاعي، قال الدارمي: فقرأها علينا محمد بن كثير، قال عيسى: فقرأها علينا الدارمي، قال عبد الله بن أحمد: فقرأها علينا عيسى، قال عبد الرحمن:/ فقرأها علينا عبد الله، قال عبد الأول: فقرأها [١٧٣أ/ح] علينا عبد الرحمن، قال عبد الله بن عمر البغدادي: فقرأها علينا عبد الأول، قال أحمد بن أبي طالب: فقرأها علينا عبد الله البغدادي، قال إبراهيم: فقرأها علينا ابن أبي طالب تَلْقِيناً، قال رضوان بن محمد: فقرأها علينا إبراهيم بن أحمد، قال زكريا: فقرأها علينا رضوان بن محمد، قال الغيطي: فقرأها علينا زكريا، قال أحمد بن الشلبي: فقرأها علينا الغيطي، قال الشيخ محمد البابلي: فقرأها علينا أحمد بن الشلبي، قال الشيخ أحمد بن محمد النخلي[4]: فقرأها

= محمد بن كثير المصيصي، وأبو عاصم الفريابي، توفي سنة (١٥٧هـ). الكاشف: ٢/ ١٥٨، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٢٣٨.

(١) يحيى بن أبي كثير اليمامي الطائي مولاهم، أبو نصر، أحد الأعلام، روى عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن بن عوف، وعن أنس وجابر مرسلاً، وعنه هشام الدستوائي وهمام، وهو ثقة ثبت، لكنه يدلس ويرسل، مات سنة (١٢٩هـ). الكاشف: ٣/ ٢٣٣، وتقريب التهذيب: ٥٩٦.

(٢) أبو سلمة بن عبد الرحمٰن بن عوف الزهري المدني، قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، وقيل: اسمه كنيته، روى عن أبيه، وعثمان بن عفان، وعبد الله بن سلام، وعنه يحيى بن أبي كثير، والزهري، ثقة مكثر، مات سنة (٩٤هـ أو ١٠٤هـ). الكاشف: ٣/ ٣٠٢، وتهذيب التهذيب: ١٢/ ١١٥.

(٣) عبد الله بن سلام بن الحارث، الإسرائيلي، ثم الأنصاري، أبو يوسف، صحابي جليل، أسلم لما قدم النبي ﷺ المدينة، روى عنه أبو سلمة، وابناه يوسف ومحمد، توفي سنة (٤٣هـ). أسد الغابة: ٣/ ٢٦٤، والإصابة: ٢/ ٣٢٠.

(٤) (ح): «النخعي»، وهو تحريف.

علينا البابلي، قال مؤلف الكتاب[١] محمد بن أحمد: فقرأها علينا ـ الشيخ ـ أحمد النخلي.

قال بعض أئمة الحديث: وهو من أصح مسلسل يروى[٢].

ومن المسلسل، أيضاً، في القرآن: ما سمعته من شيخنا الشيخ أحمد بن محمد النخلي، قرأ علي من أول سورة (النحل)، وأجاز بباقيها، ورواية سائر القرآن بسماعه لطرق منها، وإجازته باقيها.

وسائر القرآن العظيم، من الشمس الشيخ محمد البابلي، عن أبي النجا، سالم السنهوري[٣]، وغير واحد، عن النجم الغيطي، عن الشمس محمد بن محمد الدلجي العثماني[٤]، عن النبي ﷺ، فإنه رأى النبي ﷺ في النوم في مكة المشرفة، وقرأ عليه أول السورة المذكورة[٥].

---

(١) أي كتاب: «الزيادة والإحسان في علوم القرآن».

(٢) هذا الحديث من مسلسلات ابن عقيلة، وقد أوردها في مسلسلاته. انظر: مسلسلات ابن عقيلة: ٧ب.

وأورده محمد عبد الباقي في مسلسلاته، عن طريق ابن عقيلة، كما في المناهل السلسة: ١٦٠.

والحديث رواه أحمد في المسند: ٥/ ٤٥٢، والترمذي في سننه، في كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الصف: ٥/ ٤١٢، حديث رقم (٣٣٠٩)، والحاكم في المستدرك: ٢/ ٤٨٦، وقال صحيح الإسناد، والطبري في تفسيره: ٢٨/ ٥٥، والواحدي في أسباب النزول: ٤٥٣، وقال ابن حجر في الفتح: ٨/ ٦٤١: وقد وقع لنا سماع هذه السورة مسلسلاً في حديث ذكر في أوله سبب نزولها، وإسناده صحيح، قلّ أن وقع في المسلسلات مثله، مع مزيد علوه.

(٣) سالم بن محمد بن محمد السنهوري المصري المالكي، أبو النجا، محدث حجة ثبت، وهو مفتي المالكية ورئيسهم، أخذ عن النجم محمد بن أحمد بن علي الغيطي، ومحمد البنوفري المالكي، وعنه أخذ البرهان اللقاني، الشمس البابلي، من تصانيفه: حاشية على مختصر الشيخ خليل في الفقه، توفي سنة (١٠١٥هـ). خلاصة الأثر: ٢/ ٢٠٤.

(٤) محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الدلجي العثماني الشافعي، إمام، علامة، أخذ عن البرهان البقاعي، وبرهان الدين الناجي، وعنه أخذ النجم الغيطي، من تصانيفه: «مقاصد المقاصد»، اختصر به مقاصد التفتازاني في علم الكلام، توفي سنة (٩٤٧هـ). الكواكب السائر: ٢/ ٦، وشذرات الذهب: ٨/ ٢٧٠.

(٥) انظر: مسلسلات ابن عقيلة: ٦ب، والمناهل السلسة: ١٥٧.

والحقيقة أن هذا الكلام فيه من التكلف والبعد عن منهج المحققين من أهل الحديث =

ومن المسلسل، أيضاً، في القرآن: قراءة الفاتحة. قرأت[1] الفاتحة على شيخنا الشيخ أحمد بن محمد النخلي، وهو قرأها على الشيخ عيسى بن محمد الثعالبي الجعفري[2]، وقال: قرأتها على الشيخ علي الأجهوري[3]، قال الشيخ علي الأجهوري: قرأتها على الشيخ الفاضل نور الدين علي بن بكر القرافي[4]، قال القرافي: قرأتها على قاضي القضاة شمس الدين محمد بن إبراهيم التتآئي[5]، قال التتآئي: قرأتها على - القاضي - برهان الدين [إبراهيم][6] بن محمد اللقاني[7]، قال اللقاني: قرأتها على علم الدين سليمان مؤدب الجنّ رضي الله عنه، قال سليمان: قرأتها على - القاضي - شمهورش قاضي الجن، قال شمهورش: قرأتها على من أنزلت عليه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه[8].

= ما لا يخفى، فإدخال المنامات وفتح بابها في هذا المجال لا شك أنه يفتح ثغرة كبيرة للمُخرِّفين، في دين الله من عند أنفسهم.

(1) تحرفت في الأصل إلى «قرأة».

(2) عيسى بن محمد بن محمد بن أحمد الجعفري الهاشمي الثعالبي المغربي، أبو المهدي، من أكابر فقهاء المالكية في عمره، أخذ عن الشيخ عبد الصادق، وسعيد قدورة، وعنه أخذ الشيخ علي باحاج، وأحمد بن محمد النخلي، من تصانيفه: «مقاليد الأسانيد»، ذكر فيه شيوخه المالكيين، وأسماء رواة الإمام أبي حنيفة، توفي سنة (١٠٨٠هـ). خلاصة الأثر: ٣/ ٢٤٠، والأعلام: ٥/ ١٠٨.

(3) علي بن محمد بن عبد الرحمٰن بن علي الأجهوري المالكي، أبو الإرشاد، نور الدين، فقيه وعالم بالحديث، أخذ عن محمد الرَّملي، وعلي بن أبي بكر القرافي، وأخذ عنه البابلي والشهاب العجمي، من تصانيفه: «فضائل رمضان»، توفي سنة (١٠٦٦هـ). خلاصة الأثر: ٣/ ١٥٧، والأعلام: ٥/ ١٣.

(4) لم أقف له على ترجمة، ولكن انظر: المناهل السلسة: ١٤٧.

(5) محمد بن إبراهيم بن خليل التتآئي المالكي، أبو عبد الله، قاضي القضاة بالديار المصرية، ممن أخذ عنه عبد الرحيم العباسي الإسلامبولي، من تصانيفه: «خطط السداد والرشد بشرح نظم مقدمة ابن رشد»، توفي سنة (٩٤٢هـ). الكواكب السيارة: ٢/ ٢٠، والأعلام: ٥/ ٣٠٢.

(6) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وقد أثبته من المناهل السلسة: ١٤٧.

(7) لم أقف له على ترجمة.

(8) انظر: مسلسلات ابن عقيلة، ورقة: ٧أ، مخطوط بجامعة الإمام، رقم (٦٥٢٤ف)، والمناهل السلسة في الأحاديث المسلسلة: ١٤٧. =

ومن المسلسل، أيضاً، في القرآن: ما أخرجه - الشيخ - محيي الدين بن عربي[1] في كتابه المسمّى بالمسامرة[2]، وفي الفتوحات المكية[3] قال: بالله العظيم، لقد حدثني أبو الحسن علي بن أبي الفتح، المعروف والده بالكناري[4] الطبيب[5] لجديه[6] سنة إحدى وستمائة وقال: بالله العظيم، لقد سمعت شيخنا أبا الفضل عبد الله[7] بن أحمد بن عبد [القادر][8] الطوسي

= وقال صاحب المناهل السلسة: ذكره ابن عقيلة من هذا الطريق، وأشار إلى أن هذا الأمر لما لم يكن متعلقاً بشيء من الأحكام، بل أمر يتبرك به قبلته الأئمة ٱلأعلام بهذا السند.

والحق أن في الصحيح مما ورد عن نبينا ﷺ غنية عن الضعيف، والأمر هنا متعلق بفاتحة الكتاب التي تواترت عندنا، وبالتالي فإن التمحل في إيراد الأسانيد لها مما لا أساس له من الصحة أمر لا فائدة منه، والرواية عن الجن أقل ما يقال فيها: إن الجهالة متحققة في رواتها، ناهيك عن الثغرة التي ستفتح على الإسلام من جراء قبول مثل هذه الروايات.

(١) محمد بن علي بن محمد بن أحمد الطائي الحاتمي الأندلسي، أبو بكر، محيي الدين، المعروف بابن عربي، صاحب التصنيفات في التصوف وغيره، كـ«فصوص الحكم»، و«الفتوحات المكية»، ذكر أنه حدث عن أبي الحسن بن هذيل بالإجازة، ومن ابن بشكوال، ومن سمع منه محمد بن أبي الذكر الصقلي الطرز، توفي سنة (٦٤٨هـ). ميزان الاعتدال: ٣/ ٦٥٩، وفوات الوفيات: ٣/ ٤٣٥.

(٢) بحثت عن هذا المسلسل في كتاب محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار، لابن عربي، ولم أقف عليه.

(٣) الفتوحات المكية، لابن عربي: ١/ ٤٩٥.

ومما يجدر ذكره هنا أنني لم أقف على ترجمة رجال هذا السند، مع العلم أن من ضمن الكتب التي تناولتها في هذا الباب «طبقات الصوفية» لأبي عبد الرحمٰن السلمي، و«الطبقات الكبرى» للشعراني، و«جمهرة الأولياء»، و«إعلام أهل التصوف» لمحمود أبو الغيض المنوفي.

(٤) الفتوحات: ١/ ٤٩٥: «بالكاري»، وفيض القدير: ٤/ ٤٢٠: «ابن الكفاري الطيب». والمثبت يوافق مسلسلات ابن عقيلة: ٢٥أ، والمناهل السلسة: ١٨٨.

(٥) «الطبيب» ليست في الفتوحات المكية. وهنا في المناهل السلسة زيادة: «بمدينة الموصل بمنزلي».

(٦) (ح): «لجديته»، ولعلها الصواب.

(٧) لعله عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القادر بن هشام الطوسي، ثم البغدادي الشافعي، أبو الفضل، المعروف بخطيب الموصل، فاضل، ولد في صفر سنة (٤٨٧هـ)، له مشيخة. هدية العارفين: ٤٥٦، ومعجم المؤلفين: ٦/ ٣٠.

(٨) ما بين المعقوفين، تحرف في الأصل و(ح) إلى «القاهر»، وتصويبه من كتاب التراجم.

الخطيب يقول: بالله العظيم، لقد سمعت والدي ـ أحمد ـ يقول: والله العظيم، لقد سمعت المبارك[1] أحمد بن محمد النيسابوري[2] المقرئ يقول: والله العظيم، لقد سمعت من لفظ أبي بكر الفضل بن محمد الكاتب الهروي وقال: والله العظيم، لقد حدثنا أبو بكر محمد[3] بن علي الشامي[4] الشافعي من لفظه وقال: بالله العظيم، لقد حدثني عبد الله، المعروف بأبي نصر السرخسي وقال: بالله العظيم، لقد حدثني أبو بكر[5] الفضل/ وقال: بالله العظيم[6]، لقد حدثنا أبو عبد الله محمد بن[7] يحيى الوراق الفقيه وقال: بالله العظيم، لقد حدثني محمد بن يونس الطويل الفقيه وقال: بالله العظيم، لقد حدثني محمد بن الحسن العلوي الزاهد وقال: بالله العظيم[8]، حدثني موسى بن عيسى[9] وقال: بالله العظيم، لقد حدثني أبو بكر الراجعي[10] وقال: بالله العظيم، لقد حدثني عمار بن موسى البرمكي[11] وقال: بالله العظيم، لقد حدثني أنس بن مالك ﷺ وقال: بالله العظيم، لقد حدثني علي بن أبي طالب ﷺ[12] وقال: بالله العظيم، لقد حدثني أبو بكر الصديق [١١٢/أ/هـ]

---

(١) مسلسلات ابن عقيلة: ٢٥أ، المناهل السلسة: ١٨٨ زيادة: «بن».

(٢) لعله أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، أبو إسحاق، المفسر المشهور، صاحب «التفسير الكبير»، وكتاب «العرائس» في قصص الأنبياء، توفي سنة (٤٢٧هـ). إنباه الرواة: ١/ ١٥٤، ووفيات الأعيان: ١/ ٧٩.

(٣) لعله محمد بن علي بن يوسف الشامي الشافعي، (٦٠٠هـ) له سير النبي ﷺ.

(٤) (ح): «الشاشي»، وهو موافق لمسلسلات ابن عقيلة: ٢٥أ، والمناهل السلسلة: ١٨٨.

(٥) في مسلسلات ابن عقيلة: ٢٥أ، والمناهل السلسة: ١٨٨ زيادة: «محمد بن».

(٦) من قوله: «لقد حدثني عبد الله..» إلى قوله هنا: «بالله العظيم»: ليس في الفتوحات المكية: ١/ ٤٩٥.

(٧) في مسلسلات ابن عقيلة: ٢٥أ، والمناهل السلسة: ١٨٨ زيادة: «علي بن».

(٨) المناهل السلسة: ١٨٨ زيادة: «لقد».

(٩) لعله موسى بن عيسى البغدادي، حدث بالرملة، وهو مجهول الحال. انظر: تاريخ بغداد: ١٣/ ٤٢.

(١٠) لم أقف على ترجمته.

(١١) لم أقف على ترجمته.

(١٢) (ح): «كرم الله وجهه».

ـ رضي الله تعالى عنه ـ وقال: بالله العظيم، لقد حدثني محمد المصطفى ﷺ وقال: بالله العظيم، لقد حدثني جبريل عليه السلام وقال: بالله العظيم، لقد حدثني ميكائيل عليه السلام وقال: بالله العظيم، لقد حدثني إسرافيل عليه السلام قال: قال الله تعالى: يا إسرافيل، بعزتي وجلالي وجودي وكرمي، من قرأ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ متصلة بفاتحة الكتاب[1] مرة واحدة، اشهدوا عليه أني قد غفرت له، وقبلت منه الحسنات، وتجاوزت عنه السيئات، ولا أحرق لسانه بالنار، وأجره من عذاب القبر، وعذاب النار، وعذاب يوم القيامة، والفزع الأكبر، ويلقاني قبل الأنبياء والأولياء أجمعين. انتهى.

وهذا حديث عظيم، قد احتوى على فضل جسيم، وسنده جليل، قد اجتمع على جمع من العلماء، والأولياء، وثلاثة من الصحابة، وسيدنا محمد ﷺ، وثلاثة من المقربين الكرام، عن ذي الجلال والإكرام[2]، فالحمد لله على هذا الفضل العظيم، والشرف الفخيم.

---

(١) (ح): «الفاتحة».

(٢) هذا الحديث ـ كما ورد في المتن ـ في الفتوحات المكية لابن عربي: ١/ ٤٩٥. وقد أورده أيضاً المناوي في فيض القدير، شرح الجامع الصغير، دار المعرفة، بيروت، ط٢، (١٣٩١هـ): ٤/ ٤١٩، ٤٢٠.

وقد ذيله بقوله: عبد بن حميد في تفسيره عن ابن عباس. وهو من مسلسلات ابن عقيلة. انظر: المسلسلات، ورقة: ١٢٥أ.

وقد علق عليه بكلام ذكره صاحب المناهل السلسلة، محمد عبد الباقي الأيوبي: ١٨٩ وما بعدها، سأذكره هنا بنصه، بالرغم من طوله، لما فيه من فوائد عديدة، فقد قال بعد ذكره لهذا الحديث عن صاحب الفتوحات بهذا السند: «قال السخاوي: هذا باطل متناً وسنداً، ولولا قصد بيانه ما استحببت حكايته قبح الله واضعه، وقد قرأت بخط شيخنا ـ يعني الحافظ ابن حجر ـ عقب المسلسل، وقد أورد روايته من طريق عبد الله بن أحمد بن عبد القاهر الطوسي، عن أبيه، عن المبارك بن أحمد بن محمد النيسابوري المقرئ، عن أبي بكر الكاتب، بسنده المتقدم ما نصه: سقط بين عمار بن ياسر وبين أنس بن مالك، وقد ذكر الخطيب في المتفق والمفترق عمار بن ياسر هذا، وأدخل بينه وبين أنس داود بن عفان بن حبيب، وهما كذابان. انتهى كلام السخاوي.

قال إبراهيم بن حسن الكوراني: حكمه على الحديث بالوضع لا يتم؛ لأن الراوي عن أنس في هذا الحديث هو عمار بن موسى البرمكي، لا عمار بن ياسر كما في كلام ابن حجر، فإنه كذا هو ابن موسى البرمكي فيما رأيته بخط الشيخ محيي الدين بن العربي [كذا بألف ولام] في فتوحاته، وكذلك هو في مسلسلات ابن أبي عصرون فيما رأيته في نسخه =

= صحيحة، وهكذا هو في مسلسلات السخاوي في النسخة التي عليها خطه، وإجازته بخطه لصاحب الكتاب، ثم رأيت في لسان الميزان للحافظ ابن حجر نقلاً عن الذهبي داود بن عفان، عن أنس نسخة موضوعة، قال ابن حبان: كتبنا النسخة عن عمار بن عبد المجيد، ولا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح. انتهى.

فالراوي عن داود بن عفان الراوي عن أنس بنسخة موضوعة، هو عمار بن عبد المجيد لا ابن موسى، وأما عمار عن أنس بلا واسطة، فقد قال ابن حجر الحافظ في لسان الميزان عن الذهبي: عمار، عن أنس بن مالك، قال البخاري: فيه نظر، حدث عنه ابن أبي زكريا. انتهى. أي كلام الذهبي في الميزان.

ثم قال: وفي ثقات ابن حبان عمار المزني، عن أنس، وعنه حميد الطويل، فلعله هذا. انتهى كلام ابن حجر.

فظهر أن عماراً الراوي عن أنس ليس منحصراً في ابن ياسر، فجاز أن يكون ابن موسى هو الذي قال فيه البخاري: فيه نظر. ومقتضى هذه الصيغة أن يكون ممن يخرج حديثه للاعتبار، ولهذا جوز ابن حجر أن يكون هو المزني الذي وثقه ابن حبان. انتهى كلام الكوراني.

قلت: [والكلام لا يزال لصاحب المناهل السلسة] نقل الذهبي في سير النبلاء عن البخاري أنه قال: إذا قلت: فلان في حديثه نظر، فهو متهم واهم. انتهى.

وقال في الميزان: في ترجمة عبد الله بن داود الواسطي: قال البخاري: فيه نظر، ولا يقول هذا إلا فيمن يتهم غالباً. انتهى.

وعلى هذا يبعد من ابن حبان مع تعنته في الجرح أن يذكر المتهم في الثقات، وعمار عن أنس ليس منحصراً في المزني، فالظاهر أن عماراً المجروح غير عمار الثقة، وإن جوَّز ابن حجر كونهما واحداً، لكن لم يجوز كون البرمكي هو المزني، بل ولم يذكر أن المذكور في الرواية هو عمار بن موسى البرمكي، إنما زعم أنه عمار بن ياسر كما مر نقله عنه، وتصريح السخاوي في مسلسلاته بأنه ابن موسى ينبئ عن عدوله عن قول شيخه أنه ابن ياسر، وحينئذٍ فغاية ما يقال: إن عمار بن موسى البرمكي لا يعرف، على أن الشيخ الأكبر! روى هذا الحديث في كتابه «مشكاة الأنوار» بسند ليس فيه عمار ولا داود، رويناه عن شيخنا السنادي من طريق الكوراني بسنده المذكور إلى الشيخ الأكبر، . . . ثم ساق سند الكوراني، وذكر قوله: في سنده من لا يعرف، ثم عقب عليه بقوله: بل في السندين مجاهيل، ثم قال: وأما قول السخاوي: «قبح الله واضعه»، فالجزم بالوضع من غير ثبوته مشكل، وهذا الإنكار إنما يتم إذا كان بناء الأمر على مقتضى حديث: «أجرك على قدر نصبك»، وأما إذا كان من باب الجود والفضل على مقتضى حديث ذكر فيه عند قول أهل الكتاب: أي ربنا أعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين، وأعطيتنا قيراطاً، ونحن أكثر عملاً؟ جواب الحق قال لهم: هل ظلمتكم من أجركم شيء؟ قالوا: لا، قال: فهو فضلي أوتيه =

= من أشاء. فلا يتم الإنكار على الحديث، فالله بفضله العظيم يعطي من يشاء ما يشاء.
وكذا يقال: كيف يقول: ويلقاني قبل الأنبياء، مع علو مقامهم. فإن هذا القيل يرده ما في حديث بلال من قوله ﷺ: «بما سبقتني إلى الجنة»، فافهم، فإن حديث المجهول يتوقف على معرفة حاله، والثواب الجزيل على العمل القليل ممكن، ووصية الشيخ الأكبر تنبئني عن قبول الحديث عنده، ولعل ذلك منه نظراً إلى الحلف العظيم، والله أعلم. انتهى كلام صاحب المناهل السلسة.
وبالنظر إلى هذا القول فإنه لا يخفى ما فيه من تمحل واستماتة في انتشال حديث قد غرق في بحور الجهالة، وأسلم - بسببها - الروح إلى بارئها، ومما يزيد العجب عودتنا إلى الحديث ومتنه، فليت استماتة المؤلف في تصحيح هذا الحديث إنما كانت لإثبات أن البسملة من (فاتحة الكتاب)، ولكنها لأمر هو في الحقيقة أقل من ذلك بكثير، وليت الأيوبي - غفر الله له - حينما قال: ووصية الشيخ الأكبر تنبئ عن قبول الحديث عنده، ولعل ذلك منه نظراً إلى الحلف العظيم، أقول: ليته تذكّر هنا قوله في مقدمة كتابه، فيما نقله عن الربيع ابن خثيم: إن للحديث ضوءاً كضوء النهار يعرف، وظلمة كظلمة الليل تنكر.

النوع الثاني والستون

علم المقبول من القراءة والمردود وسبب الحصر في قرّاء معدودين

النوع الثاني والستون

علم المقبول من القراءة والمردود وسبب الحصر في قرّاء معدودين

ولم يفرد هذا النوع الحافظ السيوطي - رحمه الله تعالى - في «الإتقان»[1]، وهو حقيق بالإفراد.

لما كثر الاختلاف فيما يحتمله الرسم، رأى المسلمون أن يجمعوا على قراءات أئمة ثقات [تجردوا][2] للاعتناء بشأن[3] القرآن العظيم، فاختاروا من كل مصر وجه إليه مصحفٌ أئمةً مشهورين بالثقة والأمانة في النقل، وحسن كمال[4] الدين، وكمال العلم، أفنوا عمرهم في القراءة والإقراء، واشتهر أمرهم، وأجمع أهل مصرهم على عدالتهم فيما نقلوه، والثقة بهم فيما قرؤوا، ولم تخرج قراءتهم عن خط مصحفهم.

فمنهم بالمدينة أبو جعفر، وشيبة، ونافع.

وبمكة عبد الله بن كثير، وابن محيصن،/ والأعرج. [٧٣ب/ح]

وبالكوفة يحيى بن وثَّاب، وعاصم بن أبي النجود، والأعمش، وحمزة، والكسائي.

وبالشام عبد الله بن عامر، وعطية بن قيس الكلابي[5]، ويحيى بن الحارث الذِّماري[6].

---

(١) ذكر السيوطي هذا النوع ضمن النوع العشرين: في معرفة حفاظه ورواته، وقد ذكره بشيء من الإيجاز. انظر: الإتقان: ١/ ٢٠٥.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من المنجد: ٢٣.

(٣) المنجد: ٢٣: «للقيام بالقرآن».

(٤) «كمال»: ليست في المنجد: ٢٣.

(٥) الإتقان: ١/ ٢٠٥ زيادة: «وإسماعيل بن عبد الله بن المهاجر».

(٦) الإتقان: ١/ ٢٠٥ زيادة: «ثم شريح بن يزيد الحضرمي».

وبالبصرة عبد الله[1] بن أبي إسحاق[2]، وأبو عمرو بن العلاء، وعاصم الجحدري، ويعقوب الحضرمي.

ثم إن القراء ـ بعد ذلك ـ تفرقوا في البلاد، وخلفهم أمم، إلا أنهم كان فيهم المتقن[3] وغيره، فلذا كثر الاختلاف، وعسر الضبط، وشق الائتلاف، وظهر التخليط، وانتشر التفريط، واشتبه متواتر القراءات بفاذها[4]، ومشهورها بشاذها.

فمن ثم وضع الأئمة لذلك ميزاناً يرجع إليه، ومعياراً يعول عليه، وهو: **السند، والرسم، والعربية.**

فكل ما صح سنده، واستقام وجهه في العربية، ووافق لفظه خط مصحف/ الإمام، فهو من السبعة المنصوصة[5]، فعلى هذا الأصل بني قبول [١١٢ب/هـ] القراءات عن سبعة كانوا، أو سبعة آلاف، ومتى سقط شرط من هذه الثلاثة فهو شاذ. هذا لفظ الكواشي[6].

---

(١) عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي النحوي البصري، جد يعقوب بن إسحاق الحضرمي، أحد العشرة، أخذ القراءة عرضاً عن يحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم، روى القراءة عنه عيسى بن عمر الثقفي، وأبو عمرو بن العلاء، مات سنة (١١٧هـ)، وقيل: (١٢٩هـ). غاية النهاية: ١/ ٤١٠.

(٢) الإتقان: ١/ ٢٠٥ زيادة: «وعيسى بن عمر».

(٣) الأصل: «المتفق». وما أثبته من تصحيح الناسخ في الحاشية. وفي (ح) تحرفت إلى «المثقفين».

(٤) الفَذّ: الفَرْد، والجمع: أَفْذَاذ وفُذُوذ، وقد فَذَّ الرجل عن أصحابه إذَا شَذَّ عنهم وبقي فرداً، كلمة فَاذَّة وَفذَّة: شَاذَّة. اللسان: ٣/ ١٠٦٤، مادة: (فذذ).

(٥) والمراد هنا بالسبعة: الأحرف السبعة، وليست القراءات السبع.

(٦) أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع الكواشي الموصلي، أبو العباس، المقرئ المفسر الزاهد، أخذ عن السخاوي وابن روزبة، ومنه سمع القراءات محمد بن علي بن خروف الموصلي، وأبو بكر القصاتي، توفي سنة (٦٨٠هـ). معرفة القراء الكبار: ٢/ ٦٨٥، وغاية النهاية: ١/ ١٥١.

وقد قال الكواشي: والسبعة: ما صح سنده، واستقام وجهه في العربية، ووافق لفظه خط الإمام، وما لم يوجد فيه مجموع هذه الثلاثة أو التواتر، وموافقة خط الإمام فهو شاذ.

تلخيص تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر، للكواشي ـ رسالة ماجستير ـ إعداد محمد بن عبد الله العيدي، بإشراف فضيلة الدكتور محمد صالح مصطفى، قسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (١٤٠٤، ١٤٠٥هـ): ١/ ١٤١.

فأما ما صح سنده: فهو ما نقله العدل الضابط، عن مثله كذلك إلى منتهاه، مع اشتهاره عند أئمة هذا الشأن ـ الضابطين ـ، وهو غير معدود عندهم من الغلط، ولا بما شذ به بعضهم، فإذا اجتمعت هذه الثلاثة في قراءة وجب قبولها، وحرم ردها، سواء كانت عن السبعة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، نص على ذلك الداني(١)، والمهدوي(٢)، ومكي(٣)، وأبو شامة(٤)، وغيرهم(٥) ممن يطول ذكره، إلا أن بعضهم(٦) لم يكتف بصحة السند؛ بل اشترط ـ مع الركنين المذكورين ـ التواتر.

والمراد بالتواتر: ما رواه جماعة، عن جماعة، يمتنع تواطؤهم على الكذب، من البداءة إلى المنتهى، من غير تعيين عدد.

هذا هو الصحيح، وقيل بالتعيين: ستة، أو اثني عشر، أو عشرون، أو أربعون، أو سبعون(٧). أقوال(٨).

---

(١) لم أقف على نص الداني على هذه المسألة في التيسير.

(٢) أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي، أبو العباس، المقرئ النحوي المفسر، أخذ عن أبي الحسن القابسي، وقرأ على أبي عبد الله محمد بن سفيان، وأخذ عنه غانم بن وليد المالقي، وأبو عبد الله الطرفي المقرئ، من تصانيفه كتاب: «التفصيل» في التفسير، توفي بعد سنة (٤٣٠هـ). إنباه الرواة: ١/١٢٦، ومعرفة القراء الكبار: ١/٣٩٩.

(٣) مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي المغربي، أبو محمد، العلامة المقرئ اللغوي، قرأ على أبي الطيب بن غلبون، وابنه طاهر، وسمع من الأدفوي، وعليه قرأ محمد بن أحمد بن مطرف الكناني، من تصانيفه كتاب: «التبصرة»، توفي سنة (٤٣٧هـ). إنباه الرواة: ٣/٣١٣، ومعرفة القراء الكبار: ١/٣٩٦. وانظر قول مكي في كتاب: الإبانة: ٣٩.

(٤) عبد الرحمٰن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسي الدمشقي الشافعي، أبو القاسم، شهاب الدين، المعروف بأبي شامة، المقرئ النحوي الفقيه، قرأ على السخاوي، وسمع من داود بن ملاعب، أخذ عنه القراءات حسين الكفري، وأحمد اللبان، من تصانيفه: «المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز»، توفي سنة (٦٦٥هـ). معرفة القراء الكبار: ٢/٨٧٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ٢/١٣٣. وانظر كلام أبي شامة حول هذه المسألة في: المرشد الوجيز: ١٧٤.

(٥) النشر: ١/٩.

(٦) مثل الشيخ أبو القاسم النويري المالكي، كما سيأتي.

(٧) انظر: منجد المقرئين لابن الجزري: ١٥.

(٨) يستدل القائلون بهذه الأقوال باستدلالات مستنبطة من القرآن ليست صريحة الدلالة، =

و[1]زعم هذا القائل: أن ما جاء مجيء الآحاد لا يثبت به قرآن، وعورض: بأن التواتر إذا ثبت لا يحتاج إلى الركنين الآخرين من الرسم والعربية؛ لأن ما ثبت متواتراً قطع بكونه قرآناً، سواء وافق الرسم أو خالفه.

وتعقبه الشيخ أبو القاسم[2] النُّوَيْري[3] المالكي، فقال[4]:

عدم اشتراط التواتر، قول حادث مخالف لإجماع الفقهاء والمحدثين وغيرهم؛ لأن القرآن عند الجمهور من «أئمة المذاهب الأربعة»، - منهم الغزالي، وصدر الشريعة[5]، وموفق الدين المقدسي[6]، وابن مفلح[7] - هو

= فيقولون مثلاً: سبعون، لقول الله تعالى: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا﴾ [الأعراف: ١٥٥]، أو أربعون لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾﴾ [الأنفال: ٦٤]، وكان عددهم عند نزول الآية قد بلغ أربعين رجلاً بإسلام عمر، أو عشرون لقوله تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِائَتَيْنِ﴾ [الأنفال: ٦٥]، . . وهكذا.

والحق ما ذكره المؤلف، إلا أننا نضيف بأن عدم تعيين العدد لا بد وأن يرتبط باستحالة تواطئهم على الكذب عقلاً وعادة، كما ذكر ذلك صبحي الصالح.

انظر: علوم الحديث ومصطلحه للدكتور صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٠: ١٤٧.

(١) (ح) زيادة: «قد».

(٢) محمد بن محمد بن علي النويري القاهري المالكي، أبو القاسم، محب الدين، فقيه عالم بالقراءات، من تصانيفه: «شرح طيبة النشر في القراءات العشر»، وهي لشيخه ابن الجزري، توفي سنة (٨٥٧هـ). الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين محمد بن عبد الرحمٰن السخاوي: ٩/ ٢٤٦، دار مكتبة الحياة، بيروت ـ لبنان، وشذرات الذهب: ٧/ ٢٩٢.

(٣) (ح): «الثويري»، وهو تصحيف.

(٤) انظر: شرح طيبة النشر في القراءات العشر.

(٥) عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الملك المحبوبي، جمال الدين، المعروف بأبي حنيفة الثاني، شيخ الحنفية، أخذ عن أبي العلاء عمر بن أبي بكر، وتفقه على قاضي خان فخر الدين حسن بن منصور الأوزجندي، توفي سنة (٦٣٠هـ). الجواهر المضية: ٢/ ٤٩٠، وشذرات الذهب: ٥/ ١٣٧.

(٦) عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي، ثم الدمشقي الصالحي، أبو محمد، موفق الدين، الفقيه الحنبلي، سمع من هبة الله الدقاق، وأبي الفتح المني، وعليه تفقه ابن أخيه عبد الرحمٰن بن أبي عمر، والمنذري، من تصانيفه: «المغني»، شرح به «مختصر الخرقي»، توفي سنة (٦٢٠هـ). ذيل طبقات الحنابلة: ٤/ ١٣٣، وشذرات الذهب: ٥/ ٨٨. وانظر قول ابن قدامة في: المغني: ١/ ٤٩٣.

(٧) محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي ثم الصالحي الراميني الحنبلي، =

ما نقل بين دفتي المصحف نقلاً متواتراً.

وكل من قال بهذا الحد اشترط التواتر ـ كما قال ابن الحاجب[1] ـ وحينئذٍ فلا بدّ من حصول التواتر عن الأئمة الأربعة، ولم يخالف منهم أحد فيما أعلم.

صرح بذلك جماعات كابن عبد البر[2]، وابن عطية[3]، والنَّوَوي[4]، والزَّرْكشي[5]، والسُّبْكي، والأَسْنَوي[6]، والأوزاعي.

= أبو عبد الله، شمس الدين، أحد الأئمة الأعلام، سمع من عيسى المطعم، واشتغل في الفقه فبرع فيه، ناب في الحكم عن قاضي القضاة جمال الدين المرداوي، وتزوج ابنته، من تصانيفه كتاب: «الفروع»، في الفقه، توفي سنة (٧٦٣هـ). الدرر الكامنة: ٤/ ٢٦١، وشذرات الذهب: ٦/ ١٩٩.

وانظر قول ابن مفلح هذا في كتاب الفروع، مراجعة وضبط عبد اللطيف السبكي: ١/ ٤٢٣، عالم الكتب، بيروت، ط٣، (١٤٠٢هـ).

(١) قال ابن الحاجب: وقولهم: ما نقل بين دفتي المصحف تواتراً، حد للشيء بما يتوقف عليه. مختصر المنتهى الأصولي لابن الحاجب، مطبعة كردستان العلمية، مصر ـ القاهرة، (١٣٢٦هـ): ٤٨، ٤٩.

(٢) محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي السبكي الشافعي، أبو البقاء، بهاء الدين، فقيه نحوي، سمع من الحجار والمزي وابن الجزري، ولازم أبا حيان، روى عنه ابنه بدر الدين، وأبو حامد بن ظهيرة، مات سنة (٧٧٧هـ). الدر الكامنة: ٣/ ٤٩٠، وبغية الوعاة: ٦٣.

(٣) عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن عطية المحاربي الغرناطي، أبو محمد، صاحب التفسير، الحافظ القاضي، حدث عن أبيه، وأبي علي الغساني، والصفدي، وعنه ابن مضاد، وأبي القاسم بن حبيش، توفي سنة (٥٤٢هـ). فوات الوفيات: ٢/ ٢٥٦، وبغية الوعاة: ٢٩٥.

(٤) يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي النووي الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين، الفقيه الحافظ، أخذ عن أبي البقاء خالد النابلسي، وأبي إسحاق المرادي، وابن مالك، من تصانيفه: «شرح صحيح مسلم»، «المجموع شرح المهذب»، توفي سنة (٦٧٦هـ). البداية والنهاية: ١٣/ ٢٧٨، وطبقات ابن قاضي شهبة: ٢/ ١٥٣.

(٥) البرهان: ١/ ٣١٨، ٣١٩.

(٦) لعله عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر الأموي الأسنوي الشافعي، أبو محمد، جمال الدين، الفقيه الأصولي النحوي، سمع الحديث من الدبوسي، والحسن بن أسد بن الأثير، وأخذ النحو عن أبي الحسن النحوي، وأبي حيان، من تصانيفه: «نهاية السول شرح منهاج الأصول»، توفي سنة (٧٧٢هـ). الدر الكامنة: ٢/ ٣٥٤، وبغية الوعاة: ٣٠٤.

وعلى ذلك أجمع القراء في أول الزمان، وكذا في آخره، ولم يخالف من المتأخرين إلا مكي، وتبعه بعض المتأخرين. انتهى.

وهذا بالنظر لمجموع القرآن، وإلا فلو اشترطنا التواتر في كل فرد من أحرف الخلاف انتفى كثير من القراءات الثابتة عن هؤلاء الأئمة السبعة وغيرهم.

قال في المنجد[١]:

والقراءة الصحيحة على قسمين: قسم صح سنده، ووافق العربية، والرسم.

وهو ضربان:

ضرب استفاض نقله، وتلقاه الأئمة بالقبول، كما انفرد به بعض الرواة، أو بعض الكتب المعتبرة، أو كمراتب القرّاء في المد، ونحو ذلك.

قال: فهذا صحيح، مقطوع به أنه نزل[٢] على النبي ﷺ، وهذا الضرب يلحق بالقراءة المتواترة، وإن لم يبلغ مبلغها.

والعدل الضابط إذا انفرد بشيء تحتمله العربية، والرسم، واستفاض، وتُلقي بالقبول، قطع به، وحصل به العلم.

وهذا قاله الأئمة في الحديث المتلقى بالقبول، أنه يفيد القطع.

وبحثه ابن الصلاح في علوم الحديث[٣]، وظن أن أحداً لم يسبقه إليه، وقد قاله قبله ـ الشيخ ـ أبو إسحاق الشيرازي[٤]، ونقله ابن تيمية[٥] عن

---

(١) المنجد: ١٦.

(٢) المنجد: ١٦: «منزل».

(٣) انظر: علوم الحديث: ٢٤، ٢٥.

(٤) إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزآبادي الشافعي، أبو إسحاق، جمال الدين، العلامة الفقيه، تفقه على عبد الوهاب بن محمد بن أمين، وأبي الطيب الطبري، وسمع الحديث من أحمد الخوارزمي، والحسن بن شاذان البزار، من تصانيفه: «المهذب في المذهب»، توفي سنة (٤٧٦هـ). وفيات الأعيان: ١/ ٢٩، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ١/ ٢٣٨.

(٥) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحَرَّاني، ثم الدمشقي، أبو العباس، تقي الدين، الإمام، شيخ الإسلام، سمع من ابن عبد الدايم، وابن أبي اليسر، من تلامذته ابن القيم وابن كثير المفسر، له تصانيف كثيرة، منها: «الجواب الصحيح لمن بدل دين =

جماعة، منهم القاضي عبد الوهاب المالكي[(١)]، والشيخ أبو حامد[(٢)] [الإسفراييني][(٣)]، وأبو الطيب الطبري[(٤)]، والشيخ أبو إسحاق الشيرازي عن الشافعية، و[ابن][(٥)] حامد[(٦)]، وأبو يعلى[(٧)]، وأبو الخطاب[(٨)]، وابن

= المسيح»، و«منهاج السنة النبوية»، توفي سنة (٧٢٨هـ). فوات الوفيات: ١/ ٧٤، والبداية والنهاية: ١٤/ ١٣٥.

(١) عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد البغدادي المالكي، أبو محمد، القاضي، شيخ المالكية في عمره وعالمهم، سمع أبا عبد الله بن العسكري، ومحمد بن محمد بن سنبك، وعنه الخطيب البغدادي، من تصانيفه: «التلقين» في فقه المالكية، توفي سنة (٤٢٢هـ). تاريخ بغداد: ١١/ ٣١، وفوات الوفيات: ٢/ ٤١٩.

(٢) أحمد بن محمد بن أحمد الإسفراييني الشافعي، أبو حامد، شيخ الشافعية بالعراق، تفقه على أبي الحسن بن المرزبان، وأبي القاسم الداركي، وعنه الحسن بن محمد الخلال، وعبد العزيز بن علي الأزجري، من تصانيفه كتاب في: «أصول الفقه»، توفي سنة (٤٠٦هـ). تاريخ بغداد: ٤/ ٣٦٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ١/ ١٧٢.

(٣) الأصل و(ح): «الإسفرائي»، وهو تحريف، وما أثبته من طبقات الشافعية: ١/ ١٧٢.

(٤) طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري الشافعي، أبو الطيب أحد أئمة المذهب وشيوخه، سمع من أبي أحمد الغطريفي، وأبي الحسن الماسرجسي، وعنه أخذ الفقه الخطيب البغدادي، مات سنة (٤٥٠هـ). تاريخ بغداد: ٩/ ٣٥٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ١/ ٢٢٦.

(٥) في الأصل و(ح): «أبو»، وهو تحريف. وما أثبته من المنجد: ٢٠، وهو الموافق لكتب التراجم.

(٦) الحسن بن حامد بن علي بن مروان الوراق الحنبلي البغدادي، أبو عبد الله، إمام الحنابلة في زمانه، سمع أبا مالك القطيعي، وأبا بكر بن الشافعي، وعنه الحسن بن علي الأهوازي، من تصانيفه: «الجامع» في فقه أحمد بن حنبل، توفي سنة (٤٠٣هـ). تاريخ بغداد: ٧/ ٣٠٣، وطبقات الحنابلة: ٢/ ١٧١.

(٧) محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد بن الفراء البغدادي، الحنبلي، أبو يعلى، عالم زمانه، حدث عن أبي القاسم بن حبابة، وعبد الله بن أحمد بن مالك البيع، وعنه الخطيب البغدادي، وعلي بن نصر العكبري، ومن تصانيفه: «الأحكام السلطانية»، و«الجامع الكبير»، توفي سنة (٤٥٨هـ). تاريخ بغداد: ٢/ ٢٥٦، وطبقات الحنابلة: ٢/ ١٩٣.

(٨) محفوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكلواذي البغدادي، الحنبلي، أبو الخطاب، الفقيه، أحد أئمة المذهب وأعيانه، سمع من الجوهر والعشاري، وتفقه على القاضي أبي يعلى، وعنه روى ابن ناصر، وتفقه عليه عبد الوهاب بن حمزة، من تصانيفه: «الهداية» في الفقه، توفي سنة (٥١٠هـ). طبقات الحنابلة: ٣/ ١١٦، ومعجم البلدان: ٤/ ٤٧٧.

[الزاغوني][1] من الحنابلة، وشمس الأئمة السَّرَخْسي[2] من الحنفية.

قال ابن تيمية[3]: وهو مذهب أهل الكلام من الأشعرية كالإسفراييني[4]، وابن فورك[5]، ومذهب أهل الحديث قاطبة، ومذهب السلف. انتهى[6].

---

(١) في الأصل و(ح): «الزعفراني»، وما أثبته من منجد المقرئين: ٢٠.

ويؤيده تحريف مماثل وقع في المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد للعليمي، بتحقيق محمد محيي الدين، عالم الكتب، بيروت، ط٢، (١٤٠٤هـ): ١/ ٣٩، ولعدم عثوري على فقيه حنبلي بهذا الاسم.

وابن الزَّاغُوني هو علي بن عبيد الله بن نصر بن عبيد الله بن سهل بن الزاغوني البغدادي الحنبلي، أبو الحسن الفقيه، أحد أعيان المذهب، سمع من أبي الغنائم بن المأمون، وقرأ الفقه على القاضي يعقوب البرنشي، ومنه سمع ابن الجوزي وابن عساكر، من تصانيفه: «الإقناع» في الفقه، توفي سنة (٥٢٧هـ). طبقات الحنابلة: ٣/ ١٨٠، وشذرات الذهب: ٤/ ٨٠.

(٢) محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي الحنفي أبو بكر، شمس الأئمة، من كبار الأحناف، صاحب كتاب: «المبسوط»، أخذ عن أبي محمد بن عبد العزيز الحلواني، ومحمد بن إبراهيم الحصيري، مات في حدود (٤٩٠هـ). الجواهر المضية: ٣/٧٨، وهدية العارفين: ٦/ ٦.

وانظر إشارة السرخسي لهذه المسألة في: المبسوط، تصحيح محمد راضي الحنفي، دار المعرفة، بيروت، ط٣، (١٣٩٨هـ): ١/ ٢٣٤.

(٣) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جمع وترتيب عبد الرحمٰن بن محمد بن قاسم، إدارة المساحة العسكرية بالقاهرة بإشراف الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين: ١٣/ ٣٩٥، ٤٠١.

(٤) محمد بن الفضل بن محمد الإسفراييني، أبو الفتوح، المعروف بابن المعتمد، الواعظ المتكلم، روى عن أبي الحسن بن الأخرم المديني، ووعظ ببغداد، وجعل شعاره إظهار مذهب الأشعري، وبالغ في ذلك حتى هاجت فتنة كبيرة بين الحنابلة والأشعرية، من تصانيفه: «بث الأسرار»، توفي سنة (٥٣٨هـ).

شذرات الذهب: ٤/ ١١٨، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة: ١١/ ١٢٩، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٥) محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني، أبو بكر، المتكلم الواعظ، روى عن أبي محمد بن فارس مسند الطيالسي، من تصانيفه: «غريب القرآن»، مات سنة (٤٠٦هـ). وفيات الأعيان: ٤/ ٢٧٢، وشذرات الذهب: ٣/ ١٨١.

(٦) منجد المقرئين: ١٩، ٢٠.

فتلخص من ذلك: أن خبر العدل الواحد الضابط، إذا حفته القرائن أفاد [١١١٣/أ/هـ] العلم/.

الضرب[1] الثاني: الذي صح ولم تتلقاه الأمة بالقبول، ولم يستفض.

فالذي يظهر من كلام كثير من العلماء جواز القراءة به، والصلاة[2].

---

(١) (ح): «والضرب».

(٢) للترجيح في هذه المسألة ـ مسألة القراءة بالآحاد في الصلاة ـ لا بد من التفريق بين زمن الصحابة ـ رضوان الله عليهم جميعاً ـ، وين الأزمنة المتأخرة عنهم، إذ أنه بالنظر إلى أدلة القائلين بجواز القراءة بما صح سنده عن النبي ﷺ ولم تتلقاه الأمة بالقبول، نجد أن من أقواها قولهم: إن الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ جميعاً كانوا يقرأون بهذه الحروف في الصلاة.

أما المانعون للقراءة بها في الصلاة، فاستدلوا بأن هذه القراءات لم تثبت متواترة عن النبي ﷺ، وإن ثبتت فإنها منسوخة بالعرضة الأخيرة، فإنه قد ثبت في الصحاح عن عائشة، وابن عباس ﵄ أن جبريل ﵇ كان يعارض النبي ﷺ بالقرآن في كل عام مرة، فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه به مرتين، والعرضة الأخيرة هي قراءة زيد بن ثابت وغيره، وهي التي أمر الخلفاء الراشدون أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي بكتابتها في المصاحف، وكتبها أبو بكر ـ في خلافته ـ في صحف، وأمر زيد بن ثابت بكتابتها، ثم أمر عثمان في خلافته بكتابتها في المصاحف وإرسالها إلى الأمصار، وجمع الناس عليها باتفاق الصحابة علي وغيره.

وبالنظر إلى هذين القولين فإني أرجح الثاني، وذلك لأمور:

الأول: قول النبي ﷺ: «لا تجتمع أمتي على ضلالة»، وأي عصر حصل فيه الإجماع هنا؟ إنه عصر الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ، وإن كان قد ورد هناك خلاف بسيط كاعتراض ابن مسعود في البداية، إلا أنه رجع فيما بعد، والصحابة معصومون أن يجتمعوا على ضلالة.

الثاني: النظر إلى سبب جمع الصحابة على زمن عثمان للمحصف على العرضة الأخيرة، وهو كثرة الاختلاف بين المسلمين، حتى كاد بعض المسلمين يكفر بعضاً، وهو سبب وجيه مع ما قيل من أنه لم تكتب فيه جميع الأحرف السبعة التي كان يحتويها مصحف أبي بكر، فالمسألة تتعلق بتفرق الأمة واختلافها واقتتالها فيما بين بعضها البعض، وهم هنا لم يتركوا واجباً، ولم يفعلوا محظوراً.

الثالث: النظر إلى أسباب إجماع الناس على قراءات أئمة ثقات حيث إن ذلك لم يكن لولا أنه ظهر اختلاف ـ بعد إجماع الصحابة على مصحف عثمان ـ حول الرسم، حتى قرأ أهل البدع والأهواء بما لا يحل لأحد من المسلمين تلاوته، كمن قال من المعتزلة: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤] بنصب الهاء، وهذه الأمور لا يقطع دابرها إلا الاستفاضة والتواتر، =

القسم الثاني ـ من القراءة الصحيحة ـ: ما وافق العربية، وصح سنده، وخالف الرسم، كما ورد في الصحيح من زيادة ونقص، وإبدال كلمة بأخرى، ونحو ذلك مما جاء عن ابن مسعود وغيره، فهذه القراءة تسمى اليوم شاذة؛ لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه، وإن كان إسنادها صحيحاً، وقد تقدم[1] الكلام فيها[2].

وأما ما وافق المعنى والرسم، أو أحدهما، من غير نقل، فلا يسمى شاذاً؛ بل مكذوب يكفر معتمده[3]. انتهى[4].

وقد أجمع الأصوليون، والفقهاء، وغيرهم، على أن الشاذ ليس بقرآن، لعدم صدق حد القرآن عليه، وهو التواتر، صرح بذلك الغزالي[5]، وابن الحاجب[6]، والقاضي عضد الدين[7]، ....

= خصوصاً وأن كلامنا في الآية يتعلق بقراءتها في الصلاة، ولعل هذا يجيب على من استعظم أو استكثر العقاب الذي ناله ابن شَنَبُوذ من قبل علماء وقته، حينما قرأ في الصلاة بالشاذ ـ ولاحظ أن كلامنا هنا عن الآحاد وليس عن الشاذ ـ لأن القراءة به في الصلاة أدى إلى الهرج والمرج والفتنة بين الناس من قراءته خارجها، خصوصاً في هذا الوقت الذي قصرت فيه الهمم، وهزل فيه العلم، فلا نجد من طلبة العلم من يعرف القراء السبعة إلا القليل، فكيف بالعامة.

الرابع: لا مجال للقول هنا، بأن الصحابة قرؤوا به، وبالتالي فلا حرج من قراءته الآن، لأن ملابسات القضية واضحة، وهم ـ كما أسلفت ـ قد أجمعوا فيما بعد على تركها للمصلحة.

وأخيراً، فإن من تمام الكلام عن هذه المسألة القول بأن من العلماء الذين لم يجيزوا القراءة به مكي، كما يظهر من كلامه في الإبانة.

انظر: الإبانة: ٤٠، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: ١٣/ ٣٩٤، والمنجد: ٢٢.

(١) انظر: علم الشاذ، النوع (٥٩).

(٢) هنا في (ح) ما نصه: «وقد تؤخر الكلام فيها لا في الصلاة ولا في غيرها» بدلاً من: «وقد تقدم الكلام فيها».

(٣) المنجد: ١٧ : «متعمدها».

(٤) منجد المقرئين: ١٦، ١٧.

(٥) لم أقف عليه في الوجيز، ولا في الأحياء، للغزالي.

(٦) في مختصر المنتهى الأصولي: ٥٠.

(٧) عبد الرحمٰن بن أحمد بن عبد الغفار الإيجي الشافعي، أبو الفضل، عضد الدين، =

والنووي[1]، والسخاوي في «جمال القراء»[2]، وأجمعوا على أنه لم يتواتر شيء مما زاد على العشرة.

ونقل البغوي[3] في تفسيره[4]: الاتفاق على جواز القراءة بقراءة يعقوب وأبي جعفر مع السبعة المشهورة، ولم يذكر خلفاً/ ؛ لأن قراءته لا تخالف في [١٧٤/ح] حرف، فقراءته مندرجة معهم.

وكذا قال الإمام السبكي في شرح منهاج النووي في صفة الصلاة[5].

بل قال في النشر: تتبعت اختيار خلف، فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين في حرف واحد؛ بل ولا عن حمزة والكسائي وأبي بكر إلا في حرف واحد، وهو قوله تعالى: في (الأنبياء): ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ [الأنبياء: ٩٥] قرأها كحفص والجماعة بألف، وروى عنه القلانسي في إرشاده[6]: السكت بين السورتين، فخالف [الكوفيين][7].

هذه المخالفة في الجملة، وإلا فقد قال به حمزة[8] - في الأربع

= قاضي قضاة الشرق، أخذ عن زين الدين الهنكي تلميذ البيضاوي، وعنه أخذ شمس الدين الكرماني، وسعد الدين التفتازاني، من تصانيفه: «شرح مختصر ابن الحاجب» في أصول الفقه، توفي سنة (٧٥٦هـ). طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ٣/ ٢٧، والدرر الكامنة: ٢/ ٣٢٢.

(١) لم أقف عليه في المجموع، ولا في مرشد الطالبين، للنووي.

(٢) جمال القراء وكمال الإقراء، لعلي بن محمد السخاوي، تحقيق علي حسين البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة، ط١، بمطبعة المدني، مصر، (١٤٠٨هـ): ١/ ٢٣٦.

(٣) الحسين بن مسعود بن محمد البغوي الشافعي، أبو محمد، محيي السنة وركن الدين، المعروف بابن الفراء، الفقيه المفسر المحدث، تفقه على القاضي حسين، وسمع منه، ومن علي بن يوسف الجويني، وعنه روى محمد بن أسعد العطاري، ومحمد بن محمد الطائي، من تصانيفه: «التهذيب» في الفقه، و«معالم التنزيل» في التفسير، توفي سنة (٥١٠هـ).

طبقات المفسرين للداودي: ١/ ١٦١، وطبقات الشافعية لأبي بكر بن هداية الله الحسيني: ٢٠٠، تحقيق عادل نوهيض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، (١٩٧٩م).

(٤) لم أقف على هذا الكلام في تفسير البغوي.

(٥) انظر: منجد المقرئين: ٤٨.

(٦) إرشاد المبتدئ وتذكرة المنتهى لأبي العز: ١٩٩.

(٧) في الأصل و(ح): «للكوفيين»، وهو خطأ، وتصويبه من النشر: ١/ ١٩١.

(٨) (ح): «وحمزة».

الزهر[1] - في وجه، والله أعلم.

وأما قول شيخ الإسلام أبي زكريا النووي في التبيان[2]: ولا تجوز بغير السبع، ولا بالروايات الشاذة المنقولة عن القراء السبعة، فقال ابن الجزري في المنجد[3]: قد أباه الأئمة المحققون، والفقهاء المدققون، إذ مواد صحة القراءة عندهم الأركان الثلاثة المتقدمة، فهو الحق الذي لا محيد عنه، والحق أحق أن يتبع. انتهى.

وقال الإمام أثير الدين أبو حيان[4]: لا نعلم أحدا من المسلمين حظر القراءة بالثلاثة[5] الزائدة عن السبع، وهي: قراءة يعقوب، واختيار خلف، وقراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع.

فأما قراءة يعقوب فإنه قرأ بها على سلام الطويل، وقرأ[6] سلام على أبي عمرو بن العلاء، فسلام كواحد ممن قرأ على أبي عمرو، كأبي محمد اليزيدي وغيره، وقرأ سلام، أيضاً[7]، على عاصم بن أبي النجود، فسلام كواحد ممن قرأ على عاصم، كأبي بكر بن عياش وغيره.

---

(١) أي روى عن حمزة السكت، والمراد بالأربع الزهر: القيامة والمطففين والبلد والهمزة فإنه يصل بين السورتين في القرآن كله، ويسكت في الأربع الزهر، أي: بين (المدثر) و(القيامة) وبين (الانفطار) و(المطففين) وبين (الفجر) و(البلد) وبين (العصر) و(الهمزة)، وذلك تحاشياً لوصل لا ولا، وويل وويل، ويرى بعض العلماء أنها كغيرها من السور، وقد أشار الإمام الشاطبي إلى ذلك بقوله:

وَسَكْتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنَفُّسٍ ... وَبَعْضُهُمُ فِي الأَرْبَعِ الزُّهْرِ بَسْمَلَا
لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهْوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ ... لِحَمْزَةَ فَافْهَمْهُ وَلَيْسَ مُخَذَّلَا

انظر باب البسملة في: الشاطبية وشروحها.

(٢) التبيان في آداب حملة القرآن: ٦د.

(٣) المنجد: ٥٣.

(٤) محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي الغرناطي، أبو حيان، أثير الدين، الإمام الحافظ، شيخ العربية والقراءات، قرأ على عبد الحق بن علي الأنصاري، وأخذ الحديث عن الدمياطي، وعليه قرأ أحمد بن محمد بن نحلة الدمشقي، وأبو بكر بن أيدي الشمس، من تصانيفه تفسير سماه: «البحر المحيط»، توفي سنة (٧٤٥هـ). فوات الوفيات: ٤/ ٧١، وغاية النهاية: ٢/ ٢٨٥.

(٥) (ح): «بالثلاث»، وهو موافق للمنجد: ٢٧.

(٦) (ح) زيادة: «أيضاً»، وهو مخالف للمنجد: ٢٧.

(٧) «أيضاً» ليست في (ل).

وأما [اختيار][1] خلف، فهو وإن خالف حمزة فقد وافق واحداً من الستة القراء.

وأما أبو جعفر فروى عنه قراءته أحد الأئمة السبعة، وهو نافع، وقرأ بها القرآن، ورواها[2] جماعة، منهم قالون، وقدم أورع المسلمين عبد الله بن عمر أبا جعفر يؤم الناس بالكعبة فصلى وراءه عبد الله بن عمر[3]. انتهى[4].

وقال الشيخ تاج الدين السبكي في بعض فتاويه: القراءات السبع [التي][5] اقتصر عليها الشاطبي، و[الثلاث][6] ـ التي هي قراءة أبي جعفر، وقراءة يعقوب، وقراءة خلف ـ متواترة، [معلومة][7] من الدين بالضرورة، [وكل حرف انفرد به واحد من العشرة متواتر معلوم من الدين بالضرورة][8]، وأنه منزل على رسول الله ﷺ، لا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل، وليس تواتر شيء من ذلك مقصوراً على من قرأ بالروايات؛ بل هي متواترة عند كل مسلم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، ولو كان مع ذلك عامياً، جلفاً[9]، لا يحفظ من القرآن حرفاً.

[١١٣ب/هـ] قال: ولهذا تقرير طويل،/ وبرهان عريض، لا تسعه هذه الورقة، وحظ كل مسلم وحقه أن يدين الله تعالى، ويجزم يقينه بأن ما ذكرنا[10] متواتر، معلوم باليقين، لا تتطرق الظنون ولا الارتياب[11] إلى شيء منه. انتهى[12].

---

(١) الأصل و(ح): «اختلاف»، وهو خطأ، وتصويبه من المنجد: ٢٨.

(٢) (ح): «ورواها عنه»، وهو موافق للمنجد: ٢٨.

(٣) منجد المقرئين: ٢٧، ٢٨.

(٤) «انتهى» زيادة من (ح).

(٥) ما بين المعقوفين من المنجد: ٥١، وفي الأصل و(ح): «الذي»، وهو خطأ.

(٦) ما بين المعقوفين من المنجد: ٥١، وفي الأصل و(ح): «الثلاثة»، وهو خطأ.

(٧) ما بين المعقوفين من المنجد: ٥١، وفي الأصل و(ح): «معلوم»، وهو خطأ.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من المنجد: ٥١.

(٩) الجِلْفُ: الأعرابي الجَافي في خَلْقِهِ وخُلُقِهِ شُبِّهَ بِجِلْفِ الشَّاةِ أي أنَّ جَوْفَه هواء لا عقل فيه، وجَمْعُه أَجْلَافٌ. اللسان: ١/ ٤٨٥ مادة: (جلف).

(١٠) (ح): «ما ذكرناه»، وهو موافق للمنجد: ٥١.

(١١) (ح): «الارتباط»، وهو تحريف.

(١٢) المنجد: ٥١.

وقال ابن العربي[١]: ليست هذه السبعة [متعينة][٢] للجواز حتى لا يجوز غيرها، كقراءة أبي جعفر، وغيره ممن هو مثلهم أو فوقهم. انتهى[٣].

ومن له اطلاع على هذا الشأن يعرف أن الذين قرءوا هذه القراءات العشر وأخذوها عن الأمم المتقدمين كانوا أمماً لا تحصى، وطرائق لا تستقصى، والذين أخذوا عنهم، أيضاً، أكثر، وهَلُمَّ جَرّا إلى زمننا هذا.

فقد علم مما ذكر أن السبع متواترة اتفاقاً، وكذا الثلاثة: أبو جعفر، ويعقوب، وخلف، وأن الأربعة بعدها شاذة اتفاقاً، لكن خالف صاحب «البدائع»[٤] ـ من متأخري الحنفية ـ فيما نقله العلامة الكمال ابن أبي شريف[٥]، فاختار أن السبع مشهورة[٦].

وأقول: لعله أراد بالمشهور المتواتر، لا المشهور الاصطلاحي، فحينئذٍ لا يخالف ما اتفق عليه العلماء.

---

(١) محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المعافري الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر، المعروف بابن العربي، الحافظ المشهور، عالم أهل الأندلس، تفقه على محمد الطرطوشي، ومن أبي بكر الشاسي، وأبي حامد الغزالي، من تصانيفه: «أحكام القرآن»، توفي سنة (٥٤٣هـ). وفيات الأعيان: ٤/ ٢٩٦، وشذرات الذهب: ٤/ ١٤١.

(٢) في الأصل و(ح): «متبعة»، وهو تحريف، وما أثبته يؤيده ما في المنجد: ٤٧، حيث قال: وليست هذه الروايات بأصل للتعيين. . . إلخ.

(٣) المنجد: ٤٧، وفي النقل إيجاز.

(٤) هو: أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكَاشَانِي أو الكَاسَانِي ـ يروى بكليهما ـ الحنفي، علاء الدين، فقيه أصولي، أخذ عن محمد بن أحمد السمرقندي صاحب «تحفة الفقهاء»، من تصانيفه: «بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع»، شرح فيه كتاب شيخه الآنف الذكر، توفي سنة (٥٨٧هـ).

كشف الظنون: ١/ ٣٧١، والأعلام: ٢/ ٧٠، ومعجم المؤلفين: ٣/ ٥، وفيه أن اسمه (الكاساني) بالسين المهملة، نسبة إلى كاسان، مدينة في أول بلاد تركستان.

(٥) محمد بن الأمير ناصر الدين محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي شريف المقدسي الشافعي، أبو المعالي، كمال الدين، المعروف بابن عوجان، الإمام، شيخ الإسلام، أخذ عن ابن حجر العسقلاني والعز المقدسي، من تصانيفه: «الدرر اللوامع لتحرير جمع الجوامع» في الأصول، توفي سنة (٩٠٦هـ). الكواكب السائرة: ١/ ١١، وشذرات الذهب: ٨/ ٢٩.

(٦) لم أقف على قول الكاساني في بدائع الصنائع.

ونقل السروجي[1] في باب الصوم من كتاب (الغاية شرح الهداية)[2] عن المعتزلة: أنها آحاد، وعن جميع أهل السنة: أنها متواترة.

وقال الشيخ علي القاري[3] الحنفي في شرح الشاطبية[4]: وأما ما فوق[5] السبعة من العشر[6] ـ وهي الثلاثة ـ فعامة علماء[7] الحنفية، وجمهور الفقهاء، و[8]الشافعية على أنها شاذة، وهو المروي عن الرافعي، والنووي، خلافاً لبعض المتأخرين منهم كابن الجزري، والسبكي.

وأما ما فوق[9] العشر، فاتفقوا على أنها شاذة، تحرم قراءةً، وتجوز روايةً[10].

وأقول: الحق أن الثلاثة متواترة كالسبعة، إذ قد ثبت عن أهل العلم بالقراءة ـ الثقاة[11] ـ أنها لا تخالف السبعة إلا في مواضع معلومة، فكأنها السبعة بعينها، والله أعلم.

---

(١) أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السروجي، أبو العباس، قاضي القضاة بمصر، تفقه على القاضي سليمان بن أبي العز، وعلى أبي الطاهر إسحاق بن علي، وصاهره، من تصانيفه: «شرح كتاب الهداية» للمرغيناني الحنفي، توفي السروجي سنة (٧١٠هـ).

الجواهر المضية: ١/ ١٢٣، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي: ١/ ٤٦٨، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط١، (١٣٨٧هـ).

(٢) انظر: الغاية.

(٣) علي بن سلطان بن محمد الهروي الحنفي، نور الدين، المعروف بالقاري، الحافظ المقرئ المحدث، أحد صدور العلم في عمره، أخذ عن أبي الحسن البكري، وأحمد بن حجر الهيثمي، تصانيفه كثيرة منها: «شرح الشاطبية»، و«الشرح الجليل» على الشمائل للترمذي، مات سنة (١٠١٤هـ).

خلاصة الأثر: ٣/ ١٨٥، والتقاط والدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المئة الحادية والثانية عشر لمحمد بن الطيب القادري: ٢/ ٢٤٢، تحقيق هاشم العلوي القاسمي، دار الآفاق الجديدة، بيورت، ط١، (١٤٠٣هـ).

(٤) انظر:

(٥) (ح): «وأما فوق».

(٦) (ح): «العشرة».

(٧) (ح): «العلماء».

(٨) الصواب حذف الواو، كما في (ح).

(٩) (ح): «وأما فوق».

(١٠) (ح) زيادة: «انتهى».

(١١) هكذا في الأصل و(ح) بتاء مربوطة.

فإن قلت: الأسانيد إلى الأئمة السبعة، وأسانيدهم إلى النبي ﷺ على ما في كتب القراءات ـ آحاد لا تبلغ عدد التواتر، فمن أين جاء التواتر؟ أجيب: بأن انحصار الأسانيد المذكورة في طائفة لا يمنع مجيء القراءات عن غيرهم، وإنما نسبت القراءات إلى الأئمة ومن ذكر في أسانيدهم، والأسانيد إليهم، لتصديهم لضبط الحروف، وحفظ شيوخهم فيها ومع كل منهم في طبقته ما يبلغها عدد التواتر؛ لأن القرآن قد تلقاه من أهل كل بلد ـ بقراءة إمامهم ـ الجم الغفير عن مثلهم، وكذلك دائماً، مع تلقي الأمة لقراءة كل منهم بالقبول. انتهى.

وقال السخاوي[1]: ولا يقدح في تواتر القراءات السبع إذ أسندت من طريق الآحاد، كما لو قلت: أخبرني فلان، عن فلان، أنه رأى مدينة سمرقند[2]/ ، وقد علم وجودها بطريق التواتر، فلم[3] يقدح ذلك فيما سبق من العلم بها، فقراءة السبع كلها متواترة. [٧٤ب/ح]

وقد اتفق على أن المكتوب في المصاحف متواتر الكلمات والحروف، فإن نازع في تواتر السبع أحد قلنا له: ما تقول في قراءة ابن كثير ـ مثلاً ـ في سورة (التوبة): ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَـٰرُ﴾ [التوبة: ١٠٠] بزيادة «من»، وقراءة غيره بإسقاطها[4]؟ فإن قال: متواترة، فهو الغرض، وإن منع تواتر ذلك، فقد خرق الإجماع المنعقد على ثبوتها، أو باهت[5] فيما هو معلوم منهما، وإن قال بتواتر بعض دون بعض، تحكم فيما ليس له؛ لأن ثبوتهما في الرتبة سواء، فلزم التواتر في قراءة السبعة. انتهى.

ثم إن التواتر المذكور شامل للأصول والفرش، هذا هو الذي عليه المحققون.

---

(١) لم أقف على هذا القول للسخاوي في جمال القراء.

(٢) سمرقند ـ بفتح أوله وثانيه ـ وهي بلد معروف مشهور، من بلاد ما وراء النهر. معجم البلدان: ٣/ ٢٤٦.

(٣) (ح): «لم».

(٤) انظر: التيسير: ١١٩.

(٥) البُهْتَانُ: افْتِراءٌ، وبَاهَتَهُ: استَقْبَلَهُ بأمر يَقْذِفُه به، وهو منه بريء، وبَهَتُّ الرجل، أَبْهَتُهُ بَهْتاً، إذَا قابلته بالكذب. اللسان: ١/ ٢٧٤، مادة: (بهت).

وأما قول ابن الحاجب[1]: القراءات السبع متواترة فيما ليس من قبيل الأداء، كالمد، والإمالة، [وتخفيف الهمزة][2]، ونحوه، فإنه غير/ متواتر. [١١٤/أ/هـ]
فليس المراد من قوله: كالعد، أصل المد، فإنه متواتر؛ بل مقدار المد المزيد فيه على أصله، هل يقتصر فيه على قدر ألف ونصف؟ كما قدر به مد الكسائي، أو كما قدر مد ورش وحمزة.

وكل هذه الهيئات غير متواترة عند ابن الحاجب.

وقال ابن الجزري ـ متعقباً لابن الحاجب ـ: أما المد فأطلقه، وهو لا يخلو: إما أن يكون طبيعياً[3] أو عرضياً.

والطبيعي[4]: هو الذي لا تقوم ذات حرف[5] المد دونه[6]، كالألف من «قال»، والواو من «يقول»، والياء من «قيل»، وهذا لا يقول أحد[7] بعدم تواتره؛ إذ لا تمكن القراءة بدونه.

والمد العرضي: هو الذي يعرض زيادة على الطبيعي[8] لموجب، إما سكون أو همزة[9].

فأما السكون فقد يكون لازماً، كما في فواتح السور، وقد يكون مشدداً، نحو: ﴿الٓمٓ ۝١﴾ [البقرة: ١]، و﴿نٓ﴾ [القلم: ١]، و﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، فهذا يلحق بالطبيعي، فلا يجوز فيه القصر؛ لأن المد

---

(١) مختصر المنتهى الأصولي لابن الحاجب: ٤٩، ٥٠. وانظر: منجد المقرئين: ٥٧.

(٢) ما بين المعقوفين من المنجد: ٥٧، وفي الأصل و(ح): «وتحقيقها لهمزة»، وهو تحريف.

(٣) في المنجد: ٥٧: «طبيعياً»، وما أثبته هو الصواب، قال ابن مالك:

وفَعْلَـي مِـنْ فَعِيلَـة الْتَزِمْ وفعلـي فـي فعيلـة حتـم

انظر: ألفية ابن مالك ضمن كتاب أمهات متون في علوم النحو والصرف، دار المطبوعات الحديثة، جدة، (١٤٠٧هـ): ٨٤.

(٤) (ح): «والطبعي»، وهو الصواب، لما أسلفته آنفاً.

(٥) المنجد: ٥٧: «حروف».

(٦) المنجد: ٥٧: «بدونه».

(٧) المنجد: ٥٧: «مسلم».

(٨) كذا في الأصل و(ح)، وصوابه: «الطبعي» لما تقدم.

(٩) المنجد: ٥٧: «همزة».

قام مقام حرف توصلاً للنطق بالساكن[١].

وأما الهمز فعلى قسمين:

الأول: منفصل، واختلفوا في مده وقصره، وأكثرهم على المد، [فادعاؤه][٢] عدم تواتر المد فيه ترجيحاً من غير مرجح، ولو قيل[٣] بالعكس لكان أظهر شبهة[٤]؛ لأن أكثر القراء على المد.

الثاني[٥]: متصل، وقد أجمع القراء على مده سلفاً وخلفاً[٦]، لا اختلاف بينهم في ذلك، إلا ما روي عن بعض من[٧] لا يُعَوَّل عليه بطريق شاذ[٨]، حتى إن الإمام الهذلي الذي رحل[٩] إلى[١٠] المشرق والمغرب، وأخذ القراءة عن ثلاثمائة شيخ وخمسة وستين شيخاً. قال[١١]: دخلت[١٢] من آخر المغرب[١٣] إلى فرغانة[١٤] يميناً وشمالاً، جبلاً وبحراً ـ قال في كتابه «الكامل» ـ الذي جمع فيه[١٥] بين الصحيح، والشاذ، والمشهور، والمنكر ـ في باب المد[١٦] ـ: لم يختلف في هذا الفصل في مدود[١٧]، وإذا كان كذلك

---

(١) المنجد: ٥٧: «وقد أجمع المحققون من الناس على مده قدرا سواء».

(٢) ما بين المعقوفين من المنجد: ٥٧، وفي الأصل و(ح): «فادعا»، وهو تحريف.

(٣) المنجد: ٥٧: «قال».

(٤) المنجد: ٥٧: «لشبهته».

(٥) (ح): «والثاني»، وما أثبته يوافق المنجد: ٥٨.

(٦) المنجد: ٥٨ زيادة: «من كبير وصغير وشريف وحقير».

(٧) «من» ساقط من (ح)، وفي المنجد: ٥٨: «ممن».

(٨) (ح): «شاذة»، وهو موافق للمنجد: ٥٨، وفيه هنا زيادة: «فلا تجوز القراءة به».

(٩) المنجد: ٥٨: «دخل» بالدال.

(١٠) «إلى» ساقط من (ح)، وهو الموافق للمنجد: ٥٨، وعلى هذا تكون «رحل» في (ح) تحريفاً، وصوابها: «دخل».

(١١) المنجد: ٥٨: «وقال».

(١٢) المنجد: ٥٨: «رحلت».

(١٣) المنجد: ٥٨: «الغرب».

(١٤) فرغانة: بالفتح ثم السكون: مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان في زاوية على يمين القاصد لبلاد الترك. معجم البلدان: ٤/ ٢٥٣.

(١٥) «فيه» زيادة من (ح)، موافقة للمنجد: ٥٨.

(١٦) المنجد: ٥٨ زيادة: «في فصل المتصل».

(١٧) المنجد: ٥٨: «أنه ممدود».

فكيف يجسر[1] على ما أجمع عليه، فيقال فيه: إنه غير متواتر؟

فهذه أقسام المد العرضي[2]، أيضاً، متواترة[3]، لا يشك في ذلك إلا من لا علم له بهذا الشأن.

ويرحم الله إمام دار الهجرة مالك بن[4] أنس، فقد روى عنه الهذلي: أنه سأل نافعاً عن البسملة، فقال: السنة الجهر بها، فسلم إليه، وقال: كل علم يسأل عنه أهله[5].

فكيف يكون المد غير متواتر، وقد أجمع الناس عليه سلفاً وخلفاً؟[6].

ثم قال[7]: فإن قلت: قد وجدنا للقراءة في بعض الكتب ـ كالتيسير ـ فيما مد للهمز مراتب: إشباعاً، وتوسطاً، وفوقه، ودونه، وهذا لا ينضبط، إذ المد لا حد له، وما لا ينضبط كيف يكون متواتراً؟

فالجواب: نحن لا ندعي أن مراتبهم متواترة، وإن كان قد ادعاه طائفة من القراء والأصوليين؛ بل نقول: إن المد العرضي من حيث هو متواتر، مقطوع به، قرأ به النبي ﷺ، فلا أقل من أن نقول: القدر المشترك متواتر، وأما ما زاد عن[8] القدر المشترك لعاصم[9]، وحمزة، وورش، فهو وإن[10] لم يكن متواتراً فصحيح مستفاض متلقى بالقبول، ومن ادعى تواتر الزائد[11] على القدر المشترك فليبين.

---

(١) المنجد: ٥٨ زيادة: «ابن الحاجب أو من هو أكبر منه على أن يقدم».

(٢) تصحفت في الأصل إلى «العرص».

(٣) «متواترة» من (ح)، وفي الأصل: «متواتر»، وهو تحريف، وما أثبته يوافق المنجد: ٥٨.

(٤) الأصل: «ابن»، وهو ساقط من (ح).

(٥) من قوله: «ويرحم الله إمام دار الهجرة..»، إلى قوله: «كل علم يسأل عنه أهله» ليس في المنجد، فلعله من كلام المؤلف. انظر: المنجد: ٥٧.

(٦) الأصل و(ح): «خلف» بالرفع، وما أثبته هو الصواب، لعطفه على منصوب.

(٧) أي: ابن الجزري.

(٨) المنجد: ٥٩: «علي».

(٩) المنجد: ٥٩: «كعاصم».

(١٠) المنجد: ٥٩: «إن».

(١١) «الزائد» من (ح)، وفي الأصل: «الزوائد»، وما أثبته يوافق المنجد: ٥٩.

وأما الأصالة[1]: فهي وضدها لغتان فاشيتان من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، مكتوبتان في المصاحف، متواترتان.

وهل يقول أحد في لغة أجمع الصحابة والمسلمون على كتابتها في المصاحف: إنها من قبيل الأداء؟

قال الهذلي في كامله[2]: الإمالة والتفخيم لغتان، ليست أحدهما[3] أقدم من الأخرى، بل نزل القرآن بهما جميعاً.. إلى أن قال:/ وبالجملة، فمن[4] [١١٤ب/هـ] قال: إن الله ـ تعالى ـ لم ينزل القرآن بالإمالة أخطأ، وأعظم الفرية على الله، وظن بالصحابة خلاف ما هم عليه من الورع والتقى. انتهى.

وهو يشير إلى كونهم كتبوا الإمالة[5] في المصاحف ـ نحو: ﴿يَحْيَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٩]، و﴿عِيسَى﴾ [البقرة: ٢٥٣]، و﴿هُدًى﴾ [البقرة: ١٢٠]، و﴿سَعَىٰ﴾ [البقرة: ١١٤]، و﴿يَغْشَىٰ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، و﴿يَغْشَىٰهَا﴾ [الشمس: ٤]، و﴿سَوَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٧]، و﴿جَلَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٣]، و﴿ءَاتَىٰكُمْ﴾ [المائدة: ٢٠] بالياء ـ على لغة الإمالة، وكتبوا مواضع تشبه هذه[6] على لغة الفتح، منها قوله ـ تعالى ـ في سورة (إبراهيم): ﴿وَمَنْ عَصَانِى﴾ [إبراهيم: ٣٦] بالألف.

وفي «الكامل» للهذلي[7]، أيضاً: وروى صفوان بن عسال[8] أنه سمع رسول الله ﷺ يقرأ: ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم: ١٢] فقيل: يا رسول الله، تميل، وليس هي لغة قريش؟ قال: «هي لغة الأخوال ـ يعني بني سعد ـ»[9].

---

(١) المنجد: ٥٩: «على نوعيها».

(٢) لم أقف عليه.

(٣) كذا في الأصل و(ح)، وفي المنجد: ٥٩: «إحداهما»، وهو الصواب.

(٤) المنجد: ٥٩: «والجملة بعد التطويل أن من».

(٥) المنجد: «بالإمالة»، ولا يزال الكلام هنا لابن الجزري.

(٦) المنجد: ٥٩: «هذا بالألف».

(٧) لم أقف عليه ولكن انظر: المنجد: ٥٩.

(٨) صفوان بن عسال، من بني زاهر بن عامر بن عوبثان بن مراد، صحابي مشهور، غزا مع النبي ﷺ ثنتي عشرة غزوة، روى عنه زر بن حبيش، وعبد الله بن سلمة، وأبو الغريف. أسد الغابة: ٣/٢٧، والإصابة: ٢/١٨٩.

(٩) لم أقف عليه.

وقال عاصم: أقرأني أبو عبد الرحمن بن حبيب معلم الحسن والحسين: أقرأني علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ورضي عنه ـ: ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ [الأنعام: ٧٦] بالإمالة[١].

وقد اجتمعت[٢] الأمة من لدن رسول الله ﷺ إلى يومنا هذا على الأخذ والقراءة والإقراء بالإمالة والتفخيم.

وأما تخفيف الهمز ونحوه، من[٣] الإدغام وترقيق [الراءات][٤] فمتواتر قطعاً، معلوم أنه منزل من الأحرف السبعة، ومن لغات العرب الذي لا يحسنون غيره، وكيف يكون [ذلك غير][٥] متواتر[٦]؟ وقد أجمع القراء على الإدغام في/ نحو: ﴿فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾ [الأعراف: ١٨٩]، و﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١]. وعلى تخفيف الهمز في نحو: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، ﴿ءَآللَّهُ﴾ [يونس: ٥٩] في الاستفهام. وعلى النقل: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨]. وعلى الترقيق في نحو: ﴿فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة: ٤٩]، و﴿مِرْيَةٍ﴾ [هود: ١٧]. وعلى التفخيم في اللامات من اسم الجلالة بعد فتح أو ضم، فكيف يكون ما أجمع عليه القراء، أمماً بعد[٧] أمم، غير متواتر، [وإذا كان المد وتخفيف الهمز والإدغام غير متواتر][٨] على الإطلاق، فما الذي[٩] يكون متواتراً؟! أقصر ﴿الٓمٓ ۝١﴾ [البقرة: ١] و﴿دَآبَّةٍ﴾ [البقرة: ١٦٤] و﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [البقرة: ١٦] [الذي][١٠] لم يقرأ

(١) من قوله: «وفي الكامل للهذلي أيضاً، وروى صفوان»... إلى قوله: «رءا كوكباً بالإمالة» ليس في المنجد، وإنما نقله المؤلف من الكامل.

(٢) المنجد: ٦٠: «أجمعت».

(٣) المنجد: ٦٠: «من النقل، والإدغام، وترقيق الرءات، وتفخيم اللامات».

(٤) في الأصل و(ح): «القراءات»، وهو تحريف، وما أثبته من المنجد: ٦٠.

(٥) ما بين المعقوفين من المنجد: ٦٠، وفي الأصل و(ح): «وغيره»، وهو خطأ.

(٦) المنجد: ٦٠ زيادة: «أو من قبيل الأداء».

(٧) المنجد: ٦٠: «عن».

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من المنجد: ٦٠.

(٩) (ح): «الذين»، وهو تحريف.

(١٠) ما بين المعقوفين من المنجد: ٦٠، وفي الأصل و(ح): «الذين»، وهو تحريف، يؤيد ذلك السياق المشابه اللاحق له.

[به][1] أحد من الناس؟ أم [تخفيف][2] همز[3] ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، ﴿ءَآللَّهُ﴾ [يونس: ٥٩]؟ الذي أجمع الناس على أنه لا يجوز، و[4]أنه [لحن. أم إظهار][5] ﴿مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٥] الذي أجمع الصحابة والمسلمون على كتابته وتلاوته[6] بالإدغام؟! فليت شعري، من الذي تقدم هذا القائل[7] بهذا القول فاقتفى أثره.

والظاهر أنه لما سمع الناس يقولون: التواتر فيما ليس من قبيل الأداء؛ ظن أن المد، والإمالة، وتخفيف الهمزة[8] ونحوه، من قبيل الأداء، فقال ذلك[9]، وإلا[10] فلو فكر فيه لَمَا أقدم[11] [عليه][12]، ولو وقف على كلام [إمام][13] الأصوليين أبي بكر بن[14] الطيب الباقلاني في الانتصار[15]، حيث قال: جميع ما قرأ به قرإ الأمصار كما[16] اشتهر عنهم، واستفاض نقله، ولم يدخل في حكم الشذوذ، من همز، وإدغام، ومد، وتشديد، وحذف، وإمالة،

---

(١) ما بين المعقوفين من المنجد: ٦٠، وفي الأصل و(ح): «بهم»، وهو تحريف.

(٢) ما بين المعقوفين من المنجد: ٦٠، وفي الأصل و(ح): «تحقيق»، وهو تصحيف.

(٣) المنجد: ٦٠: «همزة».

(٤) «الواو» ساقطة من الأصل، وأثبتها من (ح)، والمنجد: ٦٠.

(٥) ما بين المعقوفين من المنجد: ٦٠، وقد تحرف في الأصل إلى «لجزا وإظهاره»، وفي (ح) إلى «لخبر أم إظهاره».

(٦) تحرف في الأصل إلى «ثلاثة»، وما أثبته من (ح) والمنجد: ٦٠.

(٧) وهو: ابن الحاجب.

(٨) المنجد: ٦١: «الهمز».

(٩) المنجد: ٦١: «فقال غير مفكر فيه».

(١٠) المنجد: ٦١: «وإلا فالشيخ أبو عمرو لو فكر فيه»، وهذا يوهم بأن المراد هنا هو أبو عمرو الداني، سيما وأنه قد ورد ذكره قبل ذلك بقليل، والحق أن المراد به ابن الحاجب، لاشتراكهما في الكنية، ومثل هذا القول مستبعد من إمام كالداني.

(١١) شكلها في الأصل: «أقدم» بفتح ثانيها وكسر ثالثها، وهو خطأ.

(١٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من المنجد: ٦١.

(١٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من المنجد: ٦١.

(١٤) «بكر بن» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) والمنجد: ٦١، وهو الصواب.

(١٥) لم أقف على نص هذا الكلام في الانتصار، فلعل المؤلف نقله بمعناه.

(١٦) المنجد: ٦١: مما.

أو ترك ذلك كله، أو شيئاً منه، أو تقديم، أو تأخير، فإنه ـ كله ـ منزل من عند الله تعالى، ومما وقف[1] الرسول ﷺ على صحته، وخير بينه وبين غيره، وصوب جميع القراءة[2] به.

قال: ولو سوغنا لبعض القراء[3] إمالة ما لم يمله الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ والصحابة، أو غير ذلك، لسوغنا لهم مخالفة جميع قراءة الرسول ﷺ. انتهى.

وليس ما مثل به ابن الحاجب من قبيل الأداء.

وإذا ثبت أن شيئاً من القراءات من قبيل الأداء لم يكن متواتراً عن النبي ﷺ كتقسيم وقف حمزة وهشام على الهمز[4]، وأنواع تسهيله، فإنه وإن تواتر بتخفيف[5] الهمزة في الوقف عن رسول الله ﷺ فلم يتواتر أنه وقف على موضع بخمسين[6] وجهاً/ [و][7]لا بعشرين، ولا بنحو ذلك، وإنما إن صح شيء منها فوجه، والباقي لا شك أنه من قبيل الأداء، كالمد والإمالة، لما[8] قال في جمع الجوامع[9]: والسبع متواتر، قيل: فيما ليس من قبيل الأداء، كالمد، والإمالة، وتخفيف الهمزة ونحوه، و[10]سئل عن زيادته على ابن الحاجب، قيل: المقتضية لاختيار[11] إنما هو من قبيل الأداء، كالمد والإمالة.. إلى آخره متواتر، فأجاب في كتابه منع الموانع[12]: بأن السبع متواترة، والمد متواتر، والإمالة متواترة، وكل هذا بيِّن لا شك فيه.

---

(١) تصحفت في الأصل إلى «وفق»، وما أثبته من (ح) والمنجد: ٦١.

(٢) المنجد: ٦١: «القراء».

(٣) هنا في الأصل ألف زائدة.

(٤) «على الهمز» ليست في المنجد: ٦٢.

(٥) المنجد: ٦٢: «تخفيف».

(٦) المنجد: ٦٢: «خمسين».

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من المنجد: ٦٢.

(٨) «لما» ساقط من (ح)، وفي المنجد: ٦٢: «ولما قال ابن السبكي في كتابه».

(٩) انظر: منجد المقرئين: ٦٢.

(١٠) لعل الصواب إسقاط الواو، كما في المنجد: ٦٢.

(١١) المنجد: ٦٢: «لاختياره».

(١٢) انظر: منجد المقرئين: ٦٢.

وقول ابن الحاجب ـ فيما ليس من قبيل الأداء ـ صحيح لو تجرد عن قوله: [كالمد والإمالة][1]، لكن تمثيله بهما أوجب فساده كما سنوضحه[2] بعد، فلذا قلنا[3]: قيل[4]: ليتبين أن القول: بأن المد، والإمالة، والتخفيف غير متواتر [ضعيف عندنا][5]، ثم قال[6]: ومن السبع المتواتر مطلق المد، والإمالة، وتخفيف الهمز بلا شك. انتهى ملخصاً من كتاب «المنجد» مع زيادة[7].

وقال الجعبري[8]: لما تعقبت قول السخاوي: بأن مراتب المد الأربع لا تتحقق، ولا يمكن الإتيان بها كل مرة على قدر السابقة... إلى آخره، ومثل هذا القول، طرق ابن الحاجب، ونحوه، إلى أن قال: ما يتوقف على الأداء كالمد، والإمالة، وتخفيف الهمز غير متواتر، وليس كذلك، بل تحقق[9] كل شيء بحسبه. انتهى.

تنبيه:

قال أبو شامة[10]: ظن قوم أن القراءات السبع الموجودة الآن هي التي أريدت في الحديث[11]، وهو خلاف إجماع[12] أهل العلم قاطبة، وإنما يظن ذلك بعض أهل الجهل، فقال أبو العباس بن عمار: لقد فعل مشيع هذه السبعة ما لا ينبغي له، وأشكل الأمر على العامة بإيهامه كل من قل نظره أن

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من المنجد: ٦٢.

(٢) المنجد: ٦٢ زيادة: «من».

(٣) المنجد: ٦٢: «فلذلك قلنا»، والكلام هنا لصاحب المنجد، وليس للمؤلف.

(٤) الأصل: «قبل»، وهو تصحيف.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من المنجد: ٦٢.

(٦) أي: السبكي.

(٧) منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري: ٥٧ ـ ٦٢ مع تصرف في بعض النقل.

(٨) كنز المعاني للجعبري، مخطوط: ١٥٨.

(٩) (ح): «تحقيق».

(١٠) المرشد الوجيز: ١٤٦، والنقل هنا فيه تصرف.

(١١) وهو قوله ﷺ: «أنزل القرآن على سبعة أحرف..» الحديث.

(١٢) (ح): «الإجماع»، وهو غير مناسب للسياق.

هذه القراءات هي المذكورة في الخبر، وليته إذ اقتصر نقص عن السبعة أو زاد ليزيل الشبهة.

ووقع له، أيضاً، في اقتصاره عن كل إمام على راويين أنه صار من سمع قراءة راوٍ ثالث غيرهما أبطلها، و[1]هي أشهر وأصح وأظهر، وربما بالغ من لم يفهم فخطأ أو كفر.

وقال[2] أبو حيان: ليس في كتاب ابن مجاهد، ومن تبعه من القراءات المشهورة إلا النزر اليسير، فهذا أبو عمرو بن العلاء اشتهر عنه سبعة عشر راوياً، ثم ساق أسماءهم، واقتصر في كتاب ابن مجاهد على اليزيدي، واشتهر على اليزيدي عشرة أنفس، فكيف يقتصر على السوسي، والدوري، وليس لهما مزية على غيرهما؛ لأن الجميع مشتركون في الضبط والإتقان، والاشتراك في الأخذ، قال: ولا أعرف لهذا سبباً[3] إلا ما قضى من نقص العلم[4].

وقال[5] مكي[6]: من ظن قراءة هؤلاء القراء، كنافع وعاصم، هي الأحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطاً عظيماً.

قال: ويلزم من هذا أنَّ ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة مما ثبت عن الأئمة غيرهم، ووافق[7] خط المصحف، أن لا يكون قرآناً، وهذا غلط عظيم، فإن الذين صنفوا القراءات من الأئمة المتقدمين كأبي عبيد[8] القاسم بن

---

(١) (ح) زيادة: «قد تكون».

(٢) قال: ساقط من (ح).

(٣) قوله هنا: «إلا ما قضى من نقص العلم» زيادة من (ح)، وهو موافق لمعنى ما ورد في النشر: ١/ ٤٣.

(٤) انظر: النشر: ١/ ٤١، ٤٢، والنقل هنا فيه تصرف.

(٥) جاء في حاشية الأصل قوله: «قف على أن من ظن أن القراءات السبع هي الأحرف السبع التي في الحديث، فقط غلط غلطاً عظيماً».

(٦) في كتابه الإبانة: ٢٥، ومابعدها، والنقل هنا فيه تقديم وتأخير واختصار. وانظر: المرشد الوجيز لأبي شامة: ١٥٣، وما بعدها.

(٧) (ح): «وافق».

(٨) (ح): «عبد»، وهو تحريف.

سلام، وأبي حاتم السجستاني، وأبي جعفر الطبري[١]، وإسماعيل القاضي[٢]، قد ذكروا أضعاف هؤلاء، وكان الناس ـ على رأس المئتين ـ بالبصرة على قراءة[٣] أبي عمرو، ويعقوب، وبالكوفة على قراءة حمزة، وعاصم، وبالشام على قراءة ابن عامر، وبمكة على قراءة ابن كثير، وبالمدينة على قراءة نافع، واستمروا على ذلك، فلما كان على رأس الثلاثمائة أثبت ابن مجاهد اسم الكسائي، وحذف يعقوب.

قال[٤]: والسبب في الاقتصار على السبعة/ مع أن في أئمة القراءة من [١١٥ب/هـ] هو أجل منهم قدراً ومثلهم أكثر من عددهم: أن الرواة عن الأئمة كانوا كثيراً جداً، فلما تقاصرت الهمم اقتصروا ـ بما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه، وتنضبط القراءة/ به، فنظروا إلى [إمام][٥] اشتهر بالثقة، والأمانة، [٧٥ب/ح] [و][٦]طول العمر في ملازمة القراءة والإتقان ـ على الأخذ عنه[٧]، فأفردوا من كل مِصر إماماً واحداً، ولم يتركوا مع ذلك نقل ما كان عليه الأئمة ـ غير هؤلاء ـ من القراء، ولا القراءة به، كقراءة يعقوب وأبي جعفر وشيبة وغيرهم.

قال[٨]: وقد صنف ابن جبير المكي[٩] مثل ابن مجاهد كتاباً في

---

(١) محمد بن جرير بن يزيد الطبري الآملي البغدادي، أبو جعفر، أحد الأعلام، وصاحب التفسير والتاريخ، أخذ القراءة عن سليمان بن عبد الرحمٰن بن حامد، والعباس بن الوليد بن مزيد، وعليه قرأ أحمد بن عبد الله الجبي، وعبد الله بن أحمد الفرغاني، توفي سنة (٣١٠هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٦٤، وغاية النهاية: ٢/١٠٨.

(٢) إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل الأزدي البغدادي، أبو إسحاق، القاضي، ثقة مشهور كبير، روى القراءة عن قالون وأحمد بن سهل، وعنه روى القراءة ابن مجاهد، وابن الأنباري، صنف كتاباً في القراءات، جمع فيه قراءة عشرين إماماً، توفي سنة (٢٨٢هـ). تاريخ بغداد: ٦/ ٢٨٤، وغاية النهاية: ١/١٦٢.

(٣) «قراءة» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح).

(٤) الإبانة: ٦٣ وما بعدها. وانظر: المرشد الوجيز: ١٥٦.

(٥) الأصل و(ح): «إلى ما اشتهر»، وهو تحريف، وما أثبته من الإبانة: ٦٣.

(٦) زيادة يقتضيها السياق، وفي الإبانة: ٦٣: «قد طال عمره».

(٧) قوله: «على الأخذ عنه» ليست في الإبانة: ٦٣، والصواب حذفها ليستقيم سياق الكلام.

(٨) الإبانة: ٦٦. وانظر: المرشد: ١٥٩.

(٩) المرشد الوجيز: ١٥٩: «المقرئ».

القراءات، فاقتصر على خمسة، فاختار من كل مصر إماماً؛ وإنما اقتصر على ذلك؛ لأن المصاحف التي أرسلها عثمان ـ رضي الله تعالى عنه ـ كانت خمساً إلى هذه الأمصار.

ويقال[1]: إنه وجَّه بسبعة: هذه الخمسة، ومصحف إلى اليمن، ومصحف إلى البحرين، لكن لم يسمع لهذين المصحفين خبر.

وأراد ابن مجاهد وغيره مراعاة[2] عدد المصاحف، واستبدلوا من غير البحرين واليمن قارئين كمل بهما العدد، فصادف ذلك موافقة العدد الذي ورد الخبر به، فوقع ذلك لمن يعرف أصل المسألة، ومن لم تكن له فطنة، فظن أن المراد بالأحرف السبعة القراءات السبع. والأصل المعتمد عليه، صحة السند في السماع، واستقامة الوجه في العربية، وموافقة الرسم.

وأصح القراءات سنداً نافع، وعاصم، وأفصحها أبو عمرو، والكسائي[3]. انتهى.

وقال القزاز[4] في «الشافي»[5]: التمسك بقول سبع من القراء دون غيرهم ليس فيه أثر ولا سند، وإنما هو من جمع بعض المتأخرين، فانتشر وأوهم أنه لا تجوز الزيادة على ذلك، ولم يقل به أحد.

وقال الكواشي[6]: كلما صح سنده واستقام وجهه في العربية، ووافق خط مصحف الإمام، فهو من السبعة المنصوصة، ومتى فقد شرط من الثلاثة فهو الشاذ.

وقد اشتد إنكار أئمة هذا الشأن على من ظن انحصار القراءات المشهورة في مثل ما في «التيسير» و«الشاطبية». انتهى، وبالله التوفيق.

---

(١) قاله الحسن بن علي الأهوازي، أبو علي، كما في المرشد الوجيز: ١٥٩.
(٢) الأصل و(ح): «مراعات» بالتاء المفتوحة.
(٣) الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب: ٦٣ وما بعدها.
(٤) لعله (ابن الفرات) إسماعيل بن أحمد السرخسي، (٤١٤هـ).
(٥) لم أقف عليه.
(٦) تلخيص تبصرة المتذكرة وتذكرة التبصرة للكواشي، رسالة ماجستير: ١/١٤١.

النوع الثالث والستون

علم حكمة الاختلاف في القراءة

النوع الثالث والستون

علم حكمة الاختلاف في القراءة

ولم يذكر[(١)] هذا النوع الحافظ السيوطي - رحمه الله تعالى - في «الإتقان».

قد تقدم[(٢)] في معرفة حديث: «أنزل القرآن على سبعة أحرف»[(٣)] أن المقصود: التيسير والتخفيف على الأمة في القرآن، ومن هذه السبعة الأحرف نشأت[(٤)] القراءات الصحيحة على [أقسامها][(٥)]، واختلفت القراءات الصحيحة.

قال الحافظ ابن الجزري في النشر[(٦)]: وأما حقيقة اختلاف هذه السبعة الأحرف المنصوص عليه من النبي ﷺ وفائدته، فإن اختلاف المشار إليه في ذلك اختلاف تنوع وتغاير، لا اختلاف تضاد[(٧)] وتناقض، فإن هذا محال أن يكون في كلام الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ [النساء: ٨٢].

---

(١) (ح): «يذكره»، وهو تحريف.

(٢) انظر: النوع (٣٥) علم الأحرف السبعة التي أنزل القرآن عليها ما هي؟، وهو من القسم الذي حققه الأخ محمد صفاء حقي: ٢/ ٥٣٠.

(٣) الحديث أخرجه البخاري بلفظه في كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف. (البخاري مع الفتح: ٩/ ٣٣ حديث رقم ٤٩٩٢).

وانظر تخريج الحديث وافياً في القسم الذي حققه الأخ محمد صفاء حقي: ٢/ ٥٣٠.

(٤) الأصل: «نشأ»، وما أثبته من (ح)، وهو الصواب.

(٥) الأصل و(ح): «أقسامه»، وما أثبته يوافق السياق.

(٦) النشر: ١/ ٤٩.

(٧) الأصل و(ح): «تضادد»، وتصويبه من النشر: ١/ ٤٩.

وقد تدبرنا(١) اختلاف القراءات(٢) فوجدناه لا يخلو من ثلاثة أحوال:

أحدها: اختلاف اللفظ والمعنى واحد.

الثاني: اختلافهما جميعاً مع جواز اجتماعهما في شيء واحد.

الثالث: اختلافهما جميعاً مع امتناع(٣) جواز اجتماعهما في شيء واحد؛ بل يتفقان من وجه آخر لا يقتضي التضاد(٤)/ . [١١٦/أ/هـ]

فأما الأول: فكالاختلاف في ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ [الفاتحة: ٦](٥) و﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفاتحة: ٧](٦)، و﴿يُؤَدِّهِۦٓ﴾ [آل عمران: ٧٥](٧)، و﴿ٱلۡقُدُسِۗ﴾ [البقرة: ٨٧](٨)،

---

(١) «تدبرنا» من (ح)، وفي الأصل: «دبرنا»، وهو تحريف، وما أثبته يوافق النشر: ١/ ٤٩.

(٢) النشر: ١/ ٤٩ زيادة: «كلها».

(٣) «امتناع» ساقط من (ح).

(٤) الأصل: «التضادد»، وتصويبه من (ح)، والنشر: ١/ ٤٩.

(٥) وقرأ قنبل من طريق ابن مجاهد، وكذا رويس «السراط» بالسين، حيث وقع على الأصل، لأنه يشتق من السرط، وهو البلع، وهي لغة عامة العرب، وافقهما ابن محيصن، والشنبوذي فيما تجرد عن اللام.

وقرأ خلف عن حمزة باشمام الصاد الزاي في كل القرآن، ومعناه: لفظ الصاد بالزاي - وهي لغة لبعض العرب كقيس - وافقه المطوعي، واختلف عن خلاد، والباقون بالصاد كابن شنبوذ، وباقي الرواة عن قنبل، وهي لغة قريش. الإتحاف: ١/ ٣٦٥.

(٦) والخلاف هنا في أمرين، الأول: في ضم الهاء وكسرها، فحمزة وكذا يعقوب بضمها على الأصل، وهي لغة قريش والحجازيين، ووافقهما المطوعي والشنبوذي، والباقون بكسر الهاء لمجانسة الكسر لفظ الياء أو الكسر، وهي لغة قيس وتميم وبني سعد.

والثاني: في صلة ميم الجمع بواو وإسكانها، فقالون بخلف عنه، وابن كثير، وكذا أبو جعفر، بضم الميم ووصلها بواو في اللفظ اتباعاً للأصل، وافقهم ابن محيصن، والباقون بالسكون في جميع القرآن للتخفيف. الإتحاف: ١/ ٣٦٥، ٣٦٦.

(٧) وهنا أبدل ورش من طريقيه همزة ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ﴾، و﴿لَّا يُؤَدِّهِۦٓ﴾ واواً، وأبو جعفر، وكذا وقف عليه حمزة، وقرأ بإسكان الهاء منهما: أبو عمرو وهشام من طريق الداجوني، وأبو بكر وحمزة وابن وردان من طريق النهراوي، وابن جماز من طريق الهاشمي. وقرأ قالون ويعقوب باختلاس الكسرة فيهما، واختلف عن هشام وابن ذكوان. الإتحاف: ١/ ٤٨٢.

(٨) والخلاف هنا في تسكين الدال وضمها.

فسكن الدال في (القدس) حيث جاء ابن كثير، طلباً للتخفيف، ووافقه ابن محيصن. والباقون بالضم. إتحاف فضلاء البشر: ١/ ٤٠٣.

و[﴿يَحۡسَبُ﴾][1] [الهمزة: ٣]]، ونحو ذلك مما يطلق عليه أنه لغات فقط.

وأما الثاني: فنحو: ﴿مَٰلِكِ﴾ و«مَلِكِ» في (الفاتحة) [٤][2]؛ لأن المراد في القراءتين هو الله تعالى لأنه مالك يوم الدين و[مَلِكه][3].

وكذا: «يَكْذِبون» ﴿يُكَذِّبُونَ﴾ [البقرة: ١٠][4]، لأن المراد بهما هم المنافقون؛ لأنهم يكذبون بالنبي ﷺ ويَكْذِبون في أخبارهم.

وكذا: ﴿كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩][5] بالراء والزاي؛ لأن المراد بهما هي العظام، وذلك أن الله ـ تعالى ـ نَشَرَها[6]: أي أحياها، وأَنْشَزَها: أي رفع بعضها إلى بعض حتى التأمت، فضم الله المعنيين في القراءتين.

وأما الثالث: فنحو: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾[7] [يوسف: ١١٠] بالتشديد والتخفيف، وكذا: ﴿وَإِن[8] كَانَ مَكۡرُهُمۡ لِتَزُولَ مِنۡهُ ٱلۡجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦][9]

---

(١) ما بين المعقوفين من النشر، وفي الأصل و(ح): «نحسب»، وهو تصحيف.
والخلاف هنا في فتح السين وضمها، ففتحها ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر. الإتحاف: ٢/ ٦٢٩.

(٢) وقد قرأها بالألف مداً على وزن «سامع» عاصم والكسائي، وكذا يعقوب وخلف، اسم فاعل من ملك ملكاً بالكسر، وافقهم الحسن والمطوعي، والباقون بغير ألف، على وزن «سمع» صفة مشبهة.
وعن المطوعي «مالك» بفتح الكاف نصباً على القطع، أو منادى مضافاً توطئة لـ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥]، والجمهور بكسرها. انظر: الإتحاف: ١/ ٣٦٣، ٣٦٤.

(٣) ما بين المعقوفين من النشر: ١/ ٥٠، وفي الأصل و(ح): «ملك»، وهو تحريف.

(٤) وقد قرأها عاصم وحمزة والكسائي، وكذا خلف بفتح الياء وسكون الكاف وتخفيف الذال، من الكذب، لإخبار الله تعالى عن كذبهم، وافقهم الحسن والأعمش، والباقون بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذال من التكذيب لتكذيبهم الرسل. الإتحاف: ١/ ٣٧٨.

(٥) وقد قرأها ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بالزاي من «النشز»، وهو: الارتفاع، وافقهم الأعمش، والباقون بالراء المهملة من «أنشر الله الموتى» أحياهم، وعن الحسن فتح النون وضم الشين من «نشر». الإتحاف: ١/ ٤٤٩.

(٦) النشر: ١/ ٥٠: «أنشرها».

(٧) وقد قرأها بالتخفيف عاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف، وافقهم الأعمش. والباقون بالتشديد على عود الضمائر كلها على الرسل. الإتحاف: ٢/ ١٥٦.

(٨) «الواو» ساقطة من الأصل و(ح).

(٩) قرأها الكسائي بفتح اللام الأولى، ورفع الثانية، وافقه ابن محيصن. والباقون بكسر الأولى ونصب الثانية. الإتحاف: ٢/ ١٧٢.

بفتح اللام الأولى[1] ورفع الأخرى، وبكسر الأولى[2] وفتح الثانية.

وكذا: ﴿لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ﴾ [النحل: ١١٠][3]، و«فَتَنُوا» بالتسمية والتجهيل[4]، وكذا: ﴿قَالَ لَقَدۡ عَلِمۡتَ﴾ [الإسراء: ١٠٢][5] بضم التاء وفتحها، وكذلك ما قرئ شاذاً: «وهو يُطْعَمُ وَلَا يُطْعِمُ» [الأنعام: ١٤][6] عكس القراءة المشهورة، وكذلك «يُطْعِمُ وَلَا يُطْعِمُ» على التسمية فيهما، فإن ذلك كله، وإن اختلف لفظاً ومعنى وامتنع اجتماعه في شيء واحد، فإنه يجتمع من وجه آخر يمتنع فيه التضاد والتناقض.

فأما وجه تشديد «كُذِّبُوا» فالمعنى: وتيقن الرسل أن قومهم قد كذبوهم. ووجه التخفيف أي[7]: وتوهم المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما أخبروهم به. فالظن في الأولى تيقن، والضمير الأول للرسل[8]، والثاني للمرسل إليهم، والظن في القراءة الثانية شك، والضمير الأول للمرسل

---

(١) «الأولى» من (ح)، وهو موافق للنشر: ١/ ٥٠، وفي الأصل: «الأول»، وهو تحريف.

(٢) الأصل: «اللذين»، وهو خطأ.

(٣) قرأ ابن عامر بفتح الفاء والتاء مبنياً للفاعل، أي: «فتنوا المؤمنين بإكراههم على الكفر أو أنفسهم ثم أسلموا»، كعكرمة وعمه وسهيل بن عمرو. والباقون بضم الفاء وكسر التاء مبنياً للمفعول، أي: «فتنتهم الكفار بالإكراه على التلفظ بالكفر وقلوبهم مطمئنة بالإيمان»، كعمار بن ياسر. الإتحاف: ٢/ ١٩٠.

(٤) أي: بتسمية الفاعل وبالبناء للمجهول.

(٥) قرأها الكسائي بضم التاء سنداً لضمير «موسى»، وافقه الأعمش. والباقون بالفتح على جعل الضمير للمخاطب، وهو فرعون. الإتحاف: ٢/ ٢٠٦.

(٦) قرأها مجاهد: «يَطْعَم» وَلَا يُطْعَم» بفتح الياء في الأولى وضمها في الثانية مع فتح العين.

قال ابن خالويه: معناه: وهو يَرْزُقُ ولَا يُرْزَقُ. وقرأ الأعمش: «يُطْعِمُ ولا يَطْعَمُ». المختصر لابن خالويه: ٣٦.

وقال في الإتحاف: وعن الحسن والمطوعي: «ولا يَطْعَم» بفتح الياء والعين، بمعنى «ولا يأكل». الإتحاف: ٢/ ٦.

وسيأتي توجيه هذه القراءة بعد قليل.

(٧) «أي» ليست في النشر.

(٨) النشر: ١/ ٥٠: «يقين والضمائر الثلاثة للرسل».

إليهم[1]، والثاني للرسل[2].

وأما وجه فتح اللام الأولى ورفع الثانية من «لَتَزُولُ» [إبراهيم: ٤٦] أن[3] يكون «أن» مخففة من الثقيلة، أي: وإن كان مكرهم[4] من الشدة بحيث تقتلع منه الجبال الراسيات من مواضعها، وفي القراءة الثانية «إنْ» نافية، أي: ما كان مكرهم وإن تعاظم وتفاقم لِيَزُول[5] منه أمر محمد ﷺ ودين الإسلام، ففي الأول [تكون][6] الجبال حقيقة، وفي الثاني[7]، مجازاً[8].

وأما وجه ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ﴾ [النحل: ١١٠] على التجهيل[9]: أن الضمير يعود على الذين[10] هاجروا، و[11]في التسمية يعود إلى الخاسرين[12].

وأما وجه ضم تاء «عَلِمْتُ» [الإسراء: ١٠٢] فإنه أسند العلم إلى موسى حديثاً منه لفرعون، حيث قال: ﴿إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرۡسِلَ إِلَيۡكُمۡ لَمَجۡنُونٌ﴾ [الشعراء: ٢٧]، وقال[13] موسى عنه نفسه: ﴿لَقَدۡ «عَلِمْتُ» مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ بَصَآئِرَ﴾ [الإسراء: ١٠٢]، فأخبر موسى عليه السلام عن نفسه بالعلم بذلك، أي: أن العالم بذلك ليس[14] بمجنون، وقراءة فتح التاء: أنه أسند هذا العلم لفرعون، مخاطبة من موسى له بذلك على وجه التقريع لشدة معاندته

---

(١) النشر: ١/ ٥٠: «والضمائر الثلاثة للمرسل إليهم».

(٢) «والثاني للرسل» ساقط من النشر: ١/ ٥٠.
وانظر في توجيه هذه القراءة: الكشف عن وجوه القراءات وعللها لمكي: ٢/ ١٦.

(٣) النشر: ١/ ٥٠: «فهو أن».

(٤) النشر: ١/ ٥٠: «وإن مكرهم كان».

(٥) الأصل و(ح): «لتزول»، وهو تصحيف، وتصويبه من النشر: ١/ ٥٠.

(٦) الأصل و(ح): «يكون»، وهو تصحيف، وتصويبه من النشر: ١/ ٥٠.

(٧) النشر: ١/ ٥٠: «الثانية».

(٨) انظر توجيه هذا القراءة في: الكشف: ٢/ ٢٧، ٢٨.

(٩) في النشر: ١/ ٥١ زيادة: «فهو».

(١٠) النشر: ١/ ٥١: «للذين».

(١١) «الواو» ساقطة من (ح).

(١٢) النشر: ١/ ٥١: «الخاسرون»، وهو خطأ. وانظر توجيه هذه القراءة في: الكشف: ٢/ ٤١.

(١٣) النشر: ١/ ٥١: «فقال».

(١٤) «ليس» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح)، وهو موافق للنشر: ١/ ٥١.

للحق بعد علمه[١].

وكذلك وجه[٢] قراءة/ الجماعة: [«يَطعم» بالتسمية][٣] «ولا يُطْعَم» على [١٧٦أ/ح] التجهيل: أن الضمير في «وَهُوَ» يعود إلى الله تعالى؛ أي: والله تعالى يرزق الخلق[٤]، ولا يرزقه أحد. [والضمير في عكس هذه القراءة يعود إلى الولي، أي: والولي المتخذ يرزق ولا يرزقه أحد][٥]. والضمير في القراءة الثالثة إلى الله تعالى، أي: والله يُطعِم من شاء[٦]، ولا يُطعِم من شاء[٧].

فليس في شيء من القراءات تنافٍ، ولا تضاد[٨]، ولا تناقض، وكلما[٩] صح عن النبي ﷺ من ذلك فقد وجب قبوله، ولم يسع أحد من الأمة/ رده، [١١٦/هـ] ولزم الإيمان به، وأن كله منزل من عند الله تعالى، إذ كل قراءة منها مع الأخرى بمنزلة الآية [مع الآية][١٠]، يجب الإيمان بها كلها، واتباع ما [تضمنته][١١] من المعنى علماً وعملاً، لا يجوز ترك موجب إحديهما[١٢] لأجل الأخرى ظناً أن ذلك تعارض، وإلى ذلك أشار عبد الله بن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ بقوله: و[١٣]لا تختلفوا في القرآن، ولا تتنازعوا فيه، فإنه لا يختلف ولا يتساقط، ألا ترون أن شريعة الإسلام فيه واحدة، حدودها وقراءتها؟ وأمر الله فيها [واحد][١٤]، ولو كان من الحرفين حرف يأمر بشيء

---

(١) انظر توجيه هذه القراءة في: الكشف: ٢/ ٥٢.

(٢) «وجه»: ساقط من الأصل، وأثبته من (ح)، وهو موافق للنشر: ١/ ٥١.

(٣) ما بين المعقوفين من النشر: ١/ ٥١، وفي الأصل و(ح): «لطعم التسمية»، وهو تحريف.

(٤) (ح): «الخلقي»، وهو تحريف.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من النشر: ١/ ٥١.

(٦) (ح): «شأه»، وهو تحريف، وفي النشر: ١/ ٥١: «يشاء».

(٧) النشر: ١/ ٥١: «يشاء».

(٨) الأصل و(ح): «ولا تضادد» بدالين، وما أثبته من النشر: ١/ ٥١، وهو الصواب.

(٩) النشر: ١/ ٥١: «وكل ما» مفصولة.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من النشر: ١/ ٥١.

(١١) ما بين المعقوفين من النشر: ١/ ٥١، وفي الأصل و(ح): «تضمنه»، وهو تحريف.

(١٢) (ح): «إحدايهما»، وهو تحريف، وفي النشر: ١/ ٥١: «إحداهما».

(١٣) «الواو» ساقطة من النشر.

(١٤) ما بين المعقوفين من النشر: ١/ ٥١، وفي الأصل و(ح): «واحدة»، وهو خطأ، والكلمة ليست في المعجم الكبير: ١٠/ ١١٩.

[ينهى عنه الآخر][١] كان ذلك الاختلاف، ولكنه جامع ذلك كله، ومن قرأ على قراءة[٢] فلا يدعها رغبة عنها، فإنه من كفر بحرف منه كفر به كله[٣].

قلت[٤]: إلى ذلك أشار النبي ﷺ حيث قال [لأحد المختلفين: «أحسنت»[٥]][٦]، وفي الحديث الآخر: «أصبت»[٧]، وفي الآخر: «هكذا أنزلت»[٨]، فصَوَّبَ النبي ﷺ قراءة كل المختلفين، وقطع [بأنها][٩] كذلك أنزلت من عند الله تعالى، وبهذا افترق اختلاف القراء من اختلاف الفقهاء، فإن اختلاف [القراء كلٌّ[١٠] حقٌّ وصوابٌ نزل من عند الله، وهو كلامه لا شك

---

(١) ما بين المعقوفين من النشر: ١/ ٥١، وفي الأصل و(ح): «وينهى شيء للآخر»، وهو تحريف.

(٢) المعجم الكبير: ١٠/ ١٢٠: «فمن قرأ على قراءتي».

(٣) الأثر رواه الإمام أحمد مع زيادة، في المسند: ١/ ٤٠٥، والطبراني في الكبير: ١/ ١١٩، حديث رقم (١٠٠٧٦)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ١٥٣ وقال: وفيه من لم يسم، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٤) أي: ابن الجزري.

(٥) هذا اللفظ للنسائي، في كتاب الافتتاح، باب ما جاء في القرآن عن أبي بن كعب: ٢/ ١٥٣، ورواه مسلم بنحوه عن أُبي بن كعب، في كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف: ١/ ٥٦١.

(٦) ما بين المعقوفين من النشر: ١/ ٥١، وفي الأصل و(ح): «قال للمختلفين».

(٧) هذا اللفظ أخرجه ابن أبي شيبة عن أم أيوب في مصنفه: ١٠/ ٥١٥، في كتاب فضائل القرآن، باب القرآن على كم حرفاً نزل، والطبري في مقدمة تفسيره: ١/ ٣٠، حديث رقم (٢٠)، ورواه مسلم أيضاً بلفظ: «فأيما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا». انظر: صحيح مسلم: ١/ ٥٦٣.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ١٥٤: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

ولم أقف على الحديث في الطبراني، مع أن أحمد شاكر في تحقيقه للطبري: ١/ ٣٠ قال: «ولفظ الطبراني موافق للفظ الطبري هنا»، فلعله اعتمد على ما أورده الهيثمي في مجمع الزوائد.

(٨) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف بلفظ: «كذلك أنزلت». انظر: البخاري مع الفتح: ٩/ ٢٣، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف. انظر: صحيح مسلم: ١/ ٥٦٠.

(٩) ما بين المعقوفين من النشر: ١/ ٥٢، وفي الأصل و(ح): «بأنهما»، وهو تحريف.

(١٠) كذا في النشر: ١/ ٥٢، ولعل صوابها: «كله».

فيه، واختلاف][1] الفقهاء اختلاف اجتهادي، والحق في نفس الأمر فيه واحد، فكل مذهب بالنسبة إلى الآخر صواب يحتمل الخطأ، وكل قراءة بالنسبة إلى الأخرى حق وصواب في نفس الأمر نقطع بذلك[2] ونؤمن به.

ونعتقد: أن معنى إضافة كل حرف من حروف الاختلاف إلى من أضيف إليه من الصحابة وغيرهم، إنما هو من حيث إنه كان أضبط له، وأكثر قراءة وإقراء به، وملازمة له، وميلاً إليه، إلى غير[3] ذلك، وكذلك إضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراءة ورواتهم، المراد بها: أن ذلك القارئ، وذلك الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة حسبما قرأ به، فآثره على غيره، وداوم عليه، ولزمه حتى اشتهر وعرف به، وقصد فيه، وأخذ عنه، لذلك أضيف إليه دون غيره من القراء، وهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام ولزوم[4] لا إضافة اختراع، ورأي، واجتهاد.

وأما فائدة اختلاف القراءات وتنوعها:

فإن في ذلك فوائد غير ما قدمناه[5]، من سبب التهوين، والتسهيل، والتخفيف على الأمة.

ومنها: ما في ذلك من نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز، وغاية الاختصار، وكمال[6] الإيجاز، إذ كل قراءة بمنزلة آية[7]، إذ[8] كان تنوع اللفظ بكلمة يقوم[9] مقام آيات، ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها لم يخف ما كان في ذلك من التطويل.

ومنها: ما في ذلك من عظيم البرهان وأوضح[10] الدلالة، إذ هو مع

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من النشر: ١/ ٥٢.
(٢) «بذلك» من (ح)، وهو موافق للنشر: ١/ ٥٢.
(٣) النشر: ١/ ٥٢: «لا غير».
(٤) (ح): «ولزوم ودوام».
(٥) (ح): «ما قدمنا»، وهو موافق للنشر: ١/ ٥٢.
(٦) النشر: ١/ ٥٢: «وجمال».
(٧) النشر: ١/ ٥٢: «الآية».
(٨) (ح): «أو».
(٩) (ح): «تقوم»، وهو موافق للنشر: ١/ ٥٢.
(١٠) النشر: ١/ ٥٢: «وواضح».

كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه تضاد، ولا تناقض، ولا تخالف؛ بل كل يصدق[1] بعضه بعضاً، ويبين بعضه بعضاً، ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد، وأسلوب واحد، وما ذلك إلا آية بالغة، وبرهان صادق[2] على صدق ما جاء[3] به ﷺ.

ومنها: سهولة حفظه، وتيسير نقله على هذه الأمة، إذ هو على هذه الصفة من البلاغة والوجازة، فإنه من يحفظ كلمة ذات أوجه، أسهل عليه، وأقرب إلى فهمه، وأدعى لقبوله من حفظه جملاً من الكلام يؤدي[4] معاني تلك القراءات المختلفات، لا سيما فيما كان خطه واحداً، فإن ذلك أسهل حفظاً، وأيسر لفظاً.

ومنها: إعظام أمور هذه الأمة، من حيث إنهم يفرغون جهدهم ليبلغوا قصدهم في تتبع معاني ذلك، واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كل لفظ، واستخراج كمين أسراره وخفي إشارته[5]، وإمعانهم[6] النظر[7]، وإمعانهم الكشف عن التوجيه، والتعليل، والترجيح، والتفصيل بقدر ما يبلغ غاية علمهم، ويصل إليه نهاية فهمهم: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾ [آل عمران: ١٩٥]،/ والأجر على قدر المشقة. [١١٧/أ/هـ]

ومنها: بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم، من حيث تلقيهم كتاب ربهم هذا التلقي، وإقبالهم عليه هذا الاقبال، والبحث عن لفظه[8]، والكشف عن صنعه[9]، وبيان صوابه، وتحرير[10] تصحيحه، واتقان تجويده،

---

(١) (ح): «تصدق»، وهو تصحيف.

(٢) (ح): «قاطع»، وهو موافق للنشر: ١/ ٥٢.

(٣) النشر: ١/ ٥٢: «من جاء».

(٤) النشر: ١/ ٥٣: «تؤدي».

(٥) (ح): «إشاراته»، وهو موافق للنشر: ١/ ٥٣ وهو المناسب للسياق.

(٦) النشر: ١/ ٥٣: «وإنعامهم».

(٧) «وإمعانهم النظر» زيادة من (ح)، موافقة للنشر: ١/ ٥٣.

(٨) النشر: ١/ ٥٣: «لفظة لفظة».

(٩) النشر: ١/ ٥٣: «صيغة صيغة».

(١٠) النشر: ١/ ٥٣: «وبيان».

حتى حموه من خلل التحريف، وحفظوه من الطغيان والتطفيف، فلم يهملوا تحريكاً، ولا تسكيناً، ولا تفخيماً، ولا ترقيقاً، حتى ضبطوا مقادير المدات، وتفاوت الإمالات، وميزوا بين الحروف بالصفات، مما لم يهتد إليه فكر أمة من الأمم، ولا يوصل إليه إلا بإلهام باري النَّسم.

ومنها: ما ادخره[1] الله تعالى من المنقبة العظيمة، والنعمة الجليلة الجسيمة لهذه الأمة الشريفة، من إسنادها كتاب ربها، واتصال هذا السبب الإلهي بسببها خصصه[2] الله ـ جل شأنه ـ هذه الأمة المحمدية، وإعظاماً لقدر هذه الملة الحنيفية، فكل[3] قارئ يوصل حرفه[4] بالنقل إلى أصله، ويرفع ارتياب الملحدين قطعاً بوصله، فلو لم يكن من الفوائد إلا هذه الفائدة الجليلة لكفت، ولو لم يكن من الخصائص إلا هذه الخصلة[5] النبيلة لوفت.

ومنها: ظهور سر الله تعالى في توليه حفظ كتابه العزيز، وصيانة كلامه المنزل بأوفى[6] البيان والتمييز، فإن الله تعالى لم يخل عصراً من الأعصار/ ولو في قطر في الأقطار من إمام حجة، قائم بنقل كتاب الله تعالى، وإتقان [٧٦ب/ح] حروفه ورواياته، وتصحيح وجوهه وقراءته[7]، ليكون وجوده سبباً لوجود هذا السبب القويم على ممر الدهور، وبقاؤه دليلاً على بقاء القرآن العظيم في المصاحف والصدور.

انتهى منقولاً من كتاب النشر[8] للحافظ ابن الجزري ـ رحمه الله تعالى ـ.

---

(١) تصحفت في الأصل إلى «ما اذخره».
(٢) النشر: ١/ ٥٣: «خصيصه».
(٣) النشر: ١/ ٥٣: «وكل».
(٤) النشر: ١/ ٥٣: «حروفه».
(٥) النشر: ١/ ٥٣: «الخصيصة».
(٦) (ح): «بأحرف»، وهو تحريف.
(٧) النشر: ١/ ٥٤: «وقراءاته».
(٨) النشر: ١/ ٤٩ ـ ٥٤.

النوع الرابع والستون

علم تعريف علم القراءات، وموضوعه، وفائدته

النوع الرابع والستون

علم تعريف علم القراءات، وموضوعه، وفائدته

ولم يذكر هذا النوع الحافظ السيوطي - رحمه الله تعالى - في «الإتقان»[1].

هو علم يعرف منه اختلاف الناقلين لكتاب الله تعالى، واتفاقهم في اللغة، والإعراب[2]، والحذف، والإثبات، والتحريك، والإسكان، والفصل، والاتصال، إلى غير[3] ذلك من هيئة النطق[4].

أو يقال في تعريفه: علم بكيفية أداء كلمات القراءات[5] واختلافها، معزواً إلى ناقليه[6].

وموضوعه: كلمات القرآن العزيز.

وله فوائد، منها: صيانة[7] الكتاب العزيز عن التحريف والتغيير.

ومنها: استفادة المعاني بحسب القراءات[8] الكثيرة المفيدة، التي لا تستفاد في قراءة واحدة، وقد سبق في النوع الذي قبل هذا، في علم حكمة الاختلاف في القراءة فوائد ذلك[9].

---

(١) وقد نقل المؤلف أول هذا النوع من لطائف الإشارات: ١/ ١٧٠، ١٧١، إلا أن النقل ليس حرفياً، وآخره من البرهان: ١/ ٣١٨.

(٢) اللطائف: ١/ ١٧٠ زيادة: «علم القراءات».

(٣) اللطائف: ١/ ١٧٠: «وغير».

(٤) اللطائف: ١/ ١٧٠ زيادة قوله: «والإبدال من حيث السماع، أو يقال: علم يعرف منه اتفاقهم واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات، والفصل والوصل من حيث النقل».

(٥) اللطائف: ١/ ١٧٠: «القرآن».

(٦) اللطائف: ١/ ١٧٠: «الناقله».

(٧) اللطائف: ١/ ١٧١: «صيانته».

(٨) الأصل: «القراءة»، وهو خطأ.

(٩) انظر النوع (٦٣) ص . . .

والمقرئ في عرف القراء: هو العالم بما رواه[١] مشافهة، وهكذا مسلسلاً، لأن في القراءات[٢] أشياء لا يمكن معرفتها إلا بالسماع والمشافهة[٣].

والقارئ المبتدئ عندهم: هو[٤] من شرع في إفراد[٥] القراءات، إلى أن يفرد ثلاثاً من القراءات.

والمنتهي: من يعرف من القراءات أكثرها وأشهرها.

قال الزركشي في «البرهان»[٦]: القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن: هو الوحي المنزل على محمد ﷺ للبيان والإعجاز، والقراءات: اختلاف لفظ[٧] الوحي المذكور في الحروف[٨] وكيفيتها[٩]، من تخفيف، وتشديد وغيرهما. انتهى.

ثم علم القراءات ينقسم إلى وسائل ومقاصد:

فأما الوسائل: الإسناد، وعلم العربية،/ ومنه: مخارج الحروف، [١١٧ب/هـ] وصفاتها، والوقف والابتداء، والفواصل، وهي: عدد الآيات، ومرسوم الخط، والاستعاذة، والتكبير.

وأما المقاصد فهي على قسمين:

إما أن يقع البحث عن الكلمة بالنظر إلى ما يغير معناها غالباً، أو لا يغير معناها؛ بل [هيأتها][١٠].

والأول: فرش الحروف، والثاني يدخل فيه الإدغام الكبير، والصغير،

---

(١) اللطائف: ١/ ١٧١: «بها رواها».
(٢) الأصل و(ح): «القرات»، وهو خطأ، وتصويبه من اللطائف: ١/ ١٧١.
(٣) كالرَّوْم، والإشمام، على سبيل المثال.
(٤) «هو» ليس في (ح).
(٥) اللطائف: ١/ ١٧١: الإفراد».
(٦) البرهان: ١/ ٣١٨.
(٧) البرهان: ١/ ٣١٨: «ألفاظ».
(٨) البرهان: ١/ ٣١٨ زيادة: «كتبه».
(٩) البرهان: ١/ ٣١٨: «أو كيفيتها».
(١٠) الأصل و(ح): «هيبتها»، وهو تحريف.

والنون الساكنة، وهاء الكناية[1]، والهمزة، والمد والقصر، والفتح والإمالة، وتفخيم الراءات وترقيقها، وتفخيم اللامات وترقيقها، وما يوقف عليه، و[ياءات][2] الإضافة، و[ياءات][2] الزوائد، والله الموفق. انتهى.

(١) الأصل و(ح): «الكشابة»، وهو تصحيف.
(٢) الأصل: «يأنت»، و(ح): «ياءت»، وما بين المعقوفات هو الصواب.

النوع الخامس والستون

علم حقيقة الحروف القرآنية وأعدادها

النوع الخامس والستون

علم حقيقة الحروف القرآنية وأعدادها

ولم يذكر هذا النوع الحافظ السيوطي رحمه الله في «الإتقان».

قال القسطلاني في «لطائف[1] الإشارات في القراءات»: الحروف جمع حرف، وهو صوت معتمد على مقطع محقق أو مقدر.

والصوت: هو الحاصل من دفع[2] الرئة الهواء[3] المحتبس بالقوة الدافعة، فيتموج، فيصدم الهواء الساكن، فيحدث الصوت من قرع الهواء[4] بالهواء المندفع من الرئة.

والذي عليه أهل الحق أن الصوت يحدث بمحض خلق الله تعالى من غير تأثير لتموج الهواء والقرع كسائر الحوادث، ويختص[5] الحرف بالإنسان وضعاً.

والحروف الأصول تسمى حروف الهجاء والتهجي، وسماها سيبويه[6]،

---

(١) الأصل و(ح): «لطيف»، ولعله من قبيل حذف النساخ للألف، كما هو الحال عند بعضهم آنذاك، أو أنه من ضمن الأسماء التي وردت للكتاب.

(٢) «دفع» من (ح)، وفي الأصل تحرف إلى «رفع»، وما أثبته يوافق لطائف الإشارات: ١/ ١٨٣.

(٣) (ح): «للهواء»، والأصل يوافق اللطائف: ١/ ١٨٣.

(٤) الأصل: «الهوى»، وهو تحريف.

(٥) (ح): «وتختص»، وهو تصحيف.

(٦) عمرو بن عثمان بن قنبر، مولى بني الحارث، أبو بشر أو أبو الحسن، الملقب سيبويه، ومعناه بالفارسية: رائحة التفاح، أخذ النحو عن الخليل بن أحمد، وأخذ اللغة عن الأخفش الكبير، وعنه أخذ قطرب، من تصانيفه كتابه المشهور في النحو، توفي سنة (١٨٠هـ) على خلاف في ذلك. إنباه الرواة: ٢/ ٣٤٦، ووفيات الأعيان: ٣/ ٤٦٣.

والخليل، حرف العربية[1]، أي: حروف اللغة العربية، وهي التي تركب[2] منها الكلام العربي، وتسمى حروف المعجم[3] لأنها مقطعة لا تفهم إلا بإضافة بعضها إلى بعض، أو لأنها ينقط منها ما ينقط، يقال: أعجمت الحروف، ومعناها حروف الخط المعجم، كما تقول: مسجد الجامع، ومنهم من يجعل المعجم مصدراً بمعنى[4] الإعجام، وهو من أعجم الشيء إذا بينه[5]، فكأنها مبينه للكلام، والهمزة في أعجمت على هذا المعنى للإزالة[6]، أي: أزلت عجمته إما بنقطه أو شكله؛ لأنها ما لم تنقط أو [تشكل][7] كأنها غفل لا يتضح معناها إلا بفكر، وتدبر، وتأمل، فإنه كثيراً[8] ما يلتبس بينها[9] ما كان متماثل الصورة ولا[10] يتميز بعضه إلا بالنقط أو بالشكل[11]، وتسمى هذه الحروف، أيضاً، [حروف][12] أبي جاد، وهي تسعة وعشرون حرفاً باتفاق البصريين إلا المبرد[13]، فإنه جعل الألف

---

(١) انظر: الكتاب لسيبويه: ٤/ ٤٣١، بتحقيق عبد السلام هارون، حيث قال: «هذا باب عدد الحروف العربية. . . فأصل حروف العربية».

(٢) (ح): «يتركب»، وهو موافق للطائف: ١/ ١٨٣.

(٣) اللطائف: ١/ ١٨٣: «المعاجم».

(٤) اللطائف: ١/ ١٨٣: «لمعنى».

(٥) اللطائف: ١/ ١٨٣: «أعجمت الشيء إذا بينته».

(٦) «للإزالة» سقطت من الأصل، وهي من (ح)، ولطائف الإشارات. والمعنى هنا أي: أزال عجمته.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ١٨٣، وفي اللطائف زيادة: «تكون».

(٨) الأصل و(ح): «كثير» بالرفع، والمثبت من اللطائف: ١/ ١٨٣.

(٩) اللطائف: ١/ ١٨٣: «منها».

(١٠) اللطائف: ١/ ١٨٣: «فلا».

(١١) اللطائف: ١/ ١٨٣: «الشكل».

(١٢) الأصل و(ح): «حرف»، وما أثبته من اللطائف: ١/ ١٨٣، لموافقته سياق الكلام.

(١٣) قال المبرد: «اعلم أن الحروف العربية خمسة وثلاثون حرفاً، منها ثمانية وعشرون لها صور».

انظر: المقتضب لمحمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، (١٣٨٦هـ): ١/ ١٩٢. وانظر أيضاً: ١/ ٨٠، وانظر إلى القول بنصه في: كنز المعاني للجعبري، مخطوط رقم (٢٤٨٥خ): ٣٢٦ب.

همزة[1] محتجاً بأن كل حرف موجود في أول اسمه [ألف]، فالألف أولها همزة، ودفع بأنه يلزم منه أن تكون الهمزة هاء لوجود هاء أولها، وبأن أحدهما مبدل[2] من الآخر، والشيء لا يبدل من نفسه. انتهى.

والحروف المذكورة هي حروف المد الثلاثة الآتي ذكرها، ثم الهمزة والهاء، ثم العين والحاء، ثم الغين والخاء، ثم القاف والكاف[3]، ثم الجيم والشين والياء، ثم الضاد، ثم اللام، ثم النون، ثم الراء، ثم الطاء والدال والتاء، ثم الظاء والذال، والثاء، ثم الصاد والسين[4] والزاي، ثم الفاء، ثم الواو والباء[5] والميم.

ولبعض هذه الحروف فروع تستحسن، أي: توجد في كلام الفصحاء وردت في الكتاب «العزيز»، فمنها: الهمزة المسهلة[6]، وهي عند سيبويه حرف واحد[7] نظراً إلى مطلق التسهيل، وعند السيرافي[8] ثلاثة أحرف، نظراً إلى التسهيل بالألف، أو الواو و[9]الياء[10]، والنون المخفاة في قول بعضهم،

---

(١) الأصل و(ح) زيادة: «لأنه»، وحذفتها كما في اللطائف: ١/ ١٨٣، لإخلالها بالإعراب، إذ بإثباتها لا بد من رفع «محتج»، وهي مثبتة في الأصل و(ح) بالنصب، وهذا أنسب لسياق الكلام.

(٢) اللطائف: ١/ ١٨٣ : «يبدل».

(٣) اللطائف: ١/ ١٨٤ : «ثم الكاف»، وهو أصح لتأخر مخرج القاف عن الكاف قليلاً.

(٤) تصحفت في الأصل إلى «الشين»، وما أثبته من (ح)، وهو موافق للطائف: ١/ ١٨٤.

(٥) تصحفت في الأصل و(ح) إلى «الياء»، وتصويبه من اللطائف: ١/ ١٨٤.

(٦) تحرفت في (ح) إلى «المهملة»، وما أثبته يوافق اللطائف: ١/ ١٨٤.

(٧) وسماها سيبويه بـ:«الهمزة التي بين بين». الكتاب: ٤/ ٤٣٢ بتحقيق عبد السلام هارون.

(٨) الحسن بن سعيد بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد النحوي المعروف بالقاضي، قرأ على أبي بكر بن مجاهد القرآن، وعلى أبي بكر بن وريد اللغة، وعلى أبي بكر بن السراج النحو، وعليه قرأ القرآن أبو بكر المبرمان أو أبو بكر بن السراج. من تصانيفه: «شرح كتاب سيبويه» وقد أجاد فيه، توفي سنة (٣٦٨هـ). تاريخ بغداد: ٧/ ٣٤١، ووفيات الأعيان: ٢/ ٧٨.

(٩) اللطائف: «أو الياء».

(١٠) انظر: الكتاب: ٤/ ٤٣٢ بتحقيق عبد السلام هارون.

وعورض بأنها نون مخففة ليس فيها شائبة حرف آخر، ولم تقع بين مخرجين(١)، وكونها ذات مخرجين ـ كما يأتي تقديره(٢) ـ لا يلزم [بينيتها](٣) وإلا ورد عليه الواو والياء المتحركتان والمديتان، وفي التسهيل لابن مالك(٤): وغنة مخرجها الخيشوم، وعورض بما عورض به المخفاة. وألف الإمالة المحضة فرع عن/ الألف المنتصبة، والصاد كالزاي فرع عن الصاد الخالصة، [١١٨/أ هـ] كقراءة ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ [الفاتحة: ٦](٥) لحمزة، وعند مكي(٦): ألف كواو فرع عن الألف المنتصبة، وهو محض التفخيم عنده، وذلك كـ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٣] في قراءة ورش، وعورض بأن ورشاً(٧) لم يقرأ إلا بتفخيم اللام كما نقل هو وغيره(٨).

وأما قول بعض النحاة:/ ولذلك رسمت واواً، فإنه غلط؛ لأنها(٩) [١٧٧/أ ح] رسمت لتدل على أصلها بدليل(١٠) الزكاة(١١). والقاف [كالكاف](١٢) فرع عن

---

(١) اللطائف: ١/ ١٨٤: «حرفين».

(٢) اللطائف: ١/ ١٨٤: «تقريره».

(٣) الأصل و(ح): «بينتها»، وهو تحريف، وتصويبه من اللطائف: ١/ ١٨٤.

(٤) محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي الشافعي، أبو عبد الله، جمال الدين، الإمام النحوي، أخذ العربية والقراءات عن ثابت بن عبد الجبار الجبائي، وأبي الحسن علي بن محمد السخاوي، من تصانيفه: «تسهيل الفوائد» في النحو، توفي سنة (٦٧٢هـ). غاية النهاية: ٢/ ١٨٠، وطبقات الشافعية لابن قاضي شبهة: ٢/ ١٤٩.

(٥) وقد قرأها حمزة ـ فيما رواه خلف عنه ـ بإشمام الصاد والزاي في كل القرآن، ووافقه المطوعي، ومعناه مزج لفظ الصاد بالزاي، وهي لغة لبعض العرب كقيس. الإتحاف: ١/ ٣٦٥.

(٦) انظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان ـ الأردن، ط٢، (١٤٠٤هـ): ١٠٩.

(٧) الأصل و(ح): «ورش»، وهو خطأ.

(٨) انظر: الإتحاف: ١/ ٣٠٨ وما بعدها، وسيأتي مزيد بيان وتفصيل حول هذه المسألة في النوع (٨٨)، علم أحكام اللامات تفخيماً وترقيقاً.

(٩) اللطائف: ١/ ١٨٤ زيادة: «إنما».

(١٠) «بدليل» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح)، وهو موافق للطائف: ١/ ١٨٤.

(١١) اللطائف: ١/ ١٨٤: «الزكوة. . . .» وكلام لم ينقله المؤلف هنا أعرضت عن ذكره لطوله.

(١٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ١٨٥.

القاف الخالصة، وهي الآن غالبة في لسان من يوجد في البوادي من العرب، حتى لا يكاد عربياً ينطق بها إلا معقودة، أي: كالكاف، حتى توهم بعضهم أن العرب كانوا يقرؤون بها، لكن الظاهر أن القرآن لم يقرأ إلا بالقاف الخالصة، على ما نقله الأثبات متواتراً، ولو قرئ بالمعقودة لنقل ذلك كما نقل غيره، ولما لم ينقل دل على أنه لم يقرأ بها.

وقد تصير الحروف بفروعها المستحسنة والمستقبحة خمسين حرفاً أضربنا عن باقيها خوف الإطالة[1].

واختلف الناس هل الحرف قبل الحركة؟ أو بالعكس؟ أو لم يسبق أحدهما الآخر؟

فذهب قوم إلى أن الحروف قبل الحركات، مستدلين بأن الحرف يقوم بنفسه غير محتاج إلى الحركة، وهي لا تقوم بنفسها، فلا بدّ من كونها على [حرف][2]، فالحركة محتاجة إليه، وهو غير[3] محتاج إليها، فالحرف أول.

وبأن[4] من الحروف ما لا يدخله حركة، وهو الألف، وليس ثم حركة تستقل بغير حرف، فدل على أن الحرف مقدم على الحركة[5].

وبأن الحرف يسكن فيخلو[6] من الحركة، ثم يتحرك بعد، فالحركة ثانية، والأول قبل الثاني.

---

(١) كتب أمام هذا الكلام في الحاشية وبخط الناسخ ما يلي: «قف على أن القرآن لم يقرأ إلا بالقاف الخالصة، ولو قرئ بالمعقودة لنقل ذلك كما نقل غيره فلا يجوز القراءة بها لعدم النقل».

(٢) الأصل و(ح): «حرفين»، وهو تحريف، وتصويبه من اللطائف: ١/١٨٦، والتمهيد في علم التجويد لابن الجزري: ٧٦.

(٣) «غير» ساقط من (ح)، وما أثبته يوافق اللطائف: ١/١٨٦.

(٤) والمعنى هنا: ويستدلون أيضاً بأن من الحروف... إلخ.

(٥) وهذا هو الأرجح عند ابن جنّي في سر صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط١، (١٣٧٤هـ): ١/٣٢، ٣٣، وهو الذي يقره البحث الصوتي الدقيق كما قرر ذلك الدكتور علي حسين البواب في تحقيقه لكتاب التمهيد. انظر: التمهيد: ٧٦.

(٦) الأصل و(ح): «فيخلوا» بزيادة ألف، وهو خطأ.

وذهب آخرون: إلى أن الحركة قبله[1]؛ لأن الحركات إذا أشبعت تولدت الحروف منها، فعن إشباع[2] الفتحة تتولد الألف، وعن إشباع الكسرة تتولد الياء، وعن إشباع الضمة تتولد الواو.

وقال المحققون: لا يتولد حركة من حرف، ولا حرف من حركة، إذ لا يكون الذاتي مادة للعرضي، ولا العرضي مادة للذاتي.

وذهب آخرون إلى أنه لم يسبق أحدهما الآخر؛ بل استعملا معاً، كالجسم [والعرض اللذين][3] لم يسبق أحدهما الآخر.

وتعقب بأن السكون في الجسم عرض، وليس السكون في الحرف حركة، فزوال الحركة من الحرف لا يؤديه إلى حركة، وزوال العرض من الجسم يؤديه إلى عرض آخر يخلفه؛ لأن حركة الجسم وسكونه كل واحد منهما عرض يتعاقبان عليه، وليس يكون الحرف حركة.

وبأن الجسم الذي هو نظير الحرف لا يخلو من حركة البتة، وبذلك علمنا أن الأجسام كلها محدثة؛ إذ لا يفارقها المحدث[4] وهو العرض، وما لم[5] يسبق المحدث فهو محدث مثله، والحرف يخلو من الحركة ويقوم بنفسه، ولا يقال لسكونه: حركة.

وأجيب عن هذا بجوابين:

أحدهما: أن هذا الاعتراض إنما يلزم منه أن لا يشبه الحرف بالجسم، والحركة بالعرض، ولسنا ننفي قول من قال: إن الحرف والحركة لم يسبق أحدهما الآخر في الاستعمال، والدليل على صحة هذا القول أن الكلام الذي جيء به [للإفهام][6] مبني من الحروف، و[الحروف][7] إن لم تكن في أول

---

(١) اللطائف: ١/ ١٨٦: «قبل».

(٢) (ح): «إشبا الفتحة» وهو تحريف.

(٣) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ١٨٦، وفي الأصل و(ح): «بالعرض للذين»، وهو تحريف.

(٤) اللطائف: ١/ ١٨٦: «الحدث».

(٥) «لم» ساقط من (ح)، وما أثبته يوافق اللطائف: ١/ ١٨٦.

(٦) الأصل و(ح): «بالإفهام»، وهو تحريف، وتصويبه من اللطائف: ١/ ١٨٧، والتمهيد: ٧٧.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ١٨٧، والتمهيد: ٧٧.

أمرها متحركة فهي ساكنة، والساكن لا يمكن أن يبدأ[١] به، ولا يمكن أن يتصل به ساكن آخر في سرد الكلام لا فاصل بينهما، فلا بد ـ ضرورة ـ من كون حركة[٢] مع الحرف لا يتقدم أحدهما الآخر، إذ لا يمكن وجود حركة على غير حرف.

الثاني: أن الكلام إنما جيء به لتفهيم[٣] المعاني التي في نفس المتكلم، [و][٤]بالحركات واختلافها/ تفهم المعاني، فهي منوطة بالكلام، مرتبطة به، إذ بهما يفرق بين المعاني التي من أجلها جيء بالكلام. انتهى، ملخصاً من «التمهيد» مع زيادات[٥]. [١١٨ب/هـ]

أقول: التقدم على أنواع: تقدم بالذات، وتقدم بالزمان، وتقدم بالرتبة... إلى غير ذلك من أنواع التقدمات الاعتبارية، والحرف متقدم على الحركة بالرتبة، يعني أن رتبة الحرف في الاعتبار العقلي متقدمة على رتبة الحركة، وإن كانا في الوضع سواء لا يتقدم الحرف على الحركة، والحركة على الحرف كما تحقق، والله أعلم.

ثم إن الحركة تكون كاملة وناقصة، فالأولى هي المهيأة التي لو مدت لتولد عنها حرف من جنسها، والأخرى: المختلسة، والاختلاس: هو الإسراع للحركة حتى يظن سامعها أن المسموع سكوت لا حركة، ووزن الحركة في التحقيق تصف الحرف المتولد عنها، ولذلك سموا الفتحة: الألف الصغرى، والكسرة: الياء الصغرى، والضمة: الواو الصغرى، فنقص الحركة عما أجمع عليه لحن.

والاختلاس: الإتيان ببعض الحركة، كما يأتي[٦] بيانه ـ إن شاء الله تعالى ـ

---

(١) اللطائف: ١/١٨٧: «يبتدأ»، وهو موافق للتمهيد: ٧٧.

(٢) اللطائف: ١/١٨٦: «الحركة»، وما أثبته يوافق التمهيد: ٧٧.

(٣) التمهيد: ٧٧: «لتفهم».

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/١٨٦، والتمهيد: ٧٧.

(٥) انظر: التمهيد في علم التجويد، لمحمد بن محمد الجزري، تحقيق د. علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، (١٤٠٥هـ): ٧٥ ـ ٧٧.

(٦) (ح): «يا سيأتي»، وهو تحريف.

في باب الوقف[1].

وأما السكون فنوعان: حي وميت، فالثاني الألف وأختاها، لأنهن لا حيز ولا مقطع لهن محقق، فإن انفتح[2] ما قبل الواو والياء، فسكونهما حي لأخذ اللسان الفاء والشفتين[3] الواو كسائر الحروف، فكما تجد الجيم التي هي أخت الياء في مخرجها قد أخذها اللسان في قولك: رميت، كذلك تجد الواو قد أخذتها الشفتان في قولك: عفوت، والله أعلم. انتهى.

---

(١) وهو النوع السادس والسبعون.

(٢) (ح): «فانفتح».

(٣) الأصل و(ح): «والشفتان»، وهو خطأ، وتصويبه من اللطائف: ١/١٨٧.

النوع السادس والستون

علم مخارج الحروف

النوع السادس والستون

علم مخارج الحروف

ولم يفرد هذا النوع الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في «الإتقان»[١].

قال القسطلاني في «لطائف[٢] الإشارات في القراءات»: المخارج: جمع مخرج[٣]، وهو موضع خروج الحرف، اسم للموضع.

ثم إن مخارج الحروف الأصول[٤] سبعة عشر مخرجاً على الصحيح، وهو مذهب الخليل وغيره من المحققين[٥]، وهو الذي يظهر من حيث الاختبار، وتقريب معرفته أن تسكن[٦] الحرف وتدخل عليه همزة الوصل، لتتوصل إلى النطق به فيستقر اللسان بذلك في [موضعه][٧] فيتبين مخرجه.

وإذا حكيت[٨] اللفظ به، فإن كان ساكناً حكيته كما تقدم، وإن كان متحركاً حكيته بهاء السكت، لقول[٩] الخليل ـ وقد سأل أصحابه ـ: كيف تلفظون بالجيم من جعفر؟ فقالوا: جيم، فقال: إنما لفظتم بالاسم لا

---

(١) ذكر السيوطي هذا النوع في كتابه الإتقان ضمن النوع الرابع والثلاثين: «في كيفية تحمله». انظر: الإتقان: ١/ ٢٨٢.

(٢) الأصل و(ح): «لطيف»، وما أثبته أصح لما أسلفته في بداية النوع السابق.

(٣) «مخرج» ساقط من (ح).

(٤) (ح) زيادة: «المذكورة»، وهو موافق للطائف الإشارات: ١/ ١٨٨.

(٥) انظر: كتاب العين: ١/ ٦٤، ٦٥.

وممن ذهب هذا المذهب أيضاً: ابن الجزري. انظر: النشر: ١/ ١٩٩.

(٦) اللطائف: ١/ ١٨٨: «يسكن».

(٧) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ١٨٨، وفي الأصل و(ح): «موضوعه»، وهو تحريف.

(٨) اللطائف: ١/ ١٨٨: «سئلت».

(٩) اللطائف: ١/ ١٨٨: «كقول».

المسمى[1]، لكن قولوا: جه[2].

وقال سيبويه وأتباعه ـ كالشاطبي ـ: ستة عشر[3]، فأسقطوا الحروف الجوفية، وجعلوا مخرج الألف من أقصى الحلق، والواو والياء من مخرج المتحركة.

وقال الفراء[4] وأتباعه: أربعة عشر[5]، فأسقطوا مخرج النون، واللام، والراء، وجعلوها من مخرج واحد.

والصواب المختار هو الأول، وهذه المخارج على سبيل التقريب، وإلا فلكل حرف مخرج/ . [٧٧ب/ح]

ولما كان مادة الصوت الهواء الخارج من داخل، كان أول المخارج الجوف، ثم آخره الحلق، وآخره أول اللسان، ثم آخره الشفتان، فانحصرت هذه المخارج في الجوف، والحلق، واللسان، والشفة.

الأول: الجوف، وهو لثلاثة أحرف، الألف، والواو والياء الساكنين المجانس حركة ما قبل كل له[6]، وهي حروف المد واللين، وتسمى الهوائية؛ لأنه لا حيز لها فهي بالصوت أشبه بجامع عدم الحيِّز[6]، وكل حرف مساوٍ لمخرجه إلا حروف المد فإنها دونه[7]، ومن ثم قبلت الزيادة، وتسمى

---

(١) اللطائف: ١/ ١٨٨: «دون المسمى».

(٢) انظر: كنز المعاني للجعبري، مخطوط رقم (٢٤٨٥خ): ٣٢٧ب.

(٣) انظر: كتاب سيبويه، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، مصر، ط١، (١٣١٦هـ): ٢/ ٤٠٥.

وانظر: حرز الأماني للشاطبي، باب مخارج الحروف وصفاتها التي يَحْتَاج القارئ إليها. بيت رقم (١١٣٤) وما بعده.

وإلى هذا القول ذهب ابن جني. انظر: سر صناعة الإعراب لعثمان بن جني: ١/ ٥٢.

(٤) في الأصل: «القراء»، وهو تصحيف، وتصويبه من (ح)، واللطائف: ١/ ١٨٨.

(٥) وممن ذهب هذا المذهب: قطرب، والجرمي، وابن كيسان.

انظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد لمحمد مكي نصر، مراجعة علي محمد الصباغ، مطبعة البابي الحلبي، مصر، (١٣٤٩هـ): ٣١. وانظر: الرعاية لمكي بن أبي طالب: ٢٤٣.

(٦) اللطائف: ١/ ١٨٩ زيادة: «في كل».

(٧) اللطائف: ١/ ١٨٩: «من دونه».

الجوفية. قال الخليل: وإنما نسبن إلى الجوف لأنه آخر انقطاع مخرجهن[١].

[١١٩/أ/هـ] وقول مكي: إن[٢] بعضهم زاد الهمزة لأن مخرجها من/ الصدر، وهو متصل بالجوف[٣]. تعقبه ابن الجزري فقال: والصواب اختصاصهن بالجوف دون الهمز[٤]؛ لأنهن أصوات لا يعتمدن على مكان حتى يتصلن بالهواء، بخلاف الهمزة[٥]. انتهى.

الثاني: الحلق، وفيه ثلاثة مخارج لستة أحرف، أولها أقصى الحلق، وهو آخر طابقتيه مما يلي الصدر، وهو الهمزة ثم الهاء، وقيل: على مرتبة واحدة، وعند سيبويه[٦] بعد الهمزة مخرج الهاء والألف، وليس واحد عنده أسبق من الآخر.

وذهب أبو العباس وغيره إلى أن الهمزة أولاً، وهي من أول الصدر وآخر الحلق، وهي أبعد الحروف مخرجاً، ثم الألف تليها، وهي صوت لا يعتمد اللسان فيها على شيء من أجزاء الفم، ثم الهاء بعد الألف، وهي آخر المخرج الأول.

وذهب بعضهم إلى أن الهاء قبل الهمزة[٧] في الرتبة، وأنها أدخل إلى الصدر.

والتحقيق ما ذكره[٨] الخليل[٩].

قال الجعبري[١٠]: ومعنى جعل[١١] الألف من مخرج الهمز[١٢] أن

---

(١) انظر: كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. عبد الله درويش، مطبعة العاني، بغداد، (١٣٨٦هـ): ١/ ٦٤، والنقل هنا بتصرف.

(٢) (ح): «إلا».

(٣) الرعاية لتجويد وتحقيق لفظ التلاوة لمكي: ١٤٢.

(٤) (ح): «الهمزة»، وهو موافق للنشر: ١/ ١٩٩، واللطائف: ١/ ١٨٩.

(٥) النشر في القراءات العشر: ١/ ١٩٩.

(٦) الكتاب: ٢/ ٤٠٥.

(٧) (ح): «الهمزة».

(٨) (ح): «ما ذكر»، وهو موافق للطائف: ١/ ١٩٠.

(٩) العين: ١/ ٦٤.

(١٠) كنز المعاني للجعبري رقم (٢٤٨٥خ): ٣٢٩أ.

(١١) اللطائف: ١/ ١٩٠ زيادة: «سيبويه».

(١٢) (ح): «الهمزة»، وهو موافق للطائف: ١/ ١٩٠.

مبتدأه مبدأ الحلق، ثم يمتد ويمر[1] على الكل، ومن ثم نسب إلى كل مخرج، وخصه دون أختيه للزومه، وهذا معنى قول مكي[2]: لكن الألف حرف يهوي في الفم حتى ينقطع مخرجه في الحلق. وقول الداني: لا معتمد له في شيء من أجزاء الفم[3]، وعلى هذا يحمل، و[4]جعل الشاطبي[5] وغيره الألف[6]، حلقياً[7].

والهمزة انفردت العرب باستعمالها متوسطة ومتطرفة، ولم يستعملها[8] العجم إلا[9] في أول الكلام.

ثانيها: وسط الحلق، وهو للعين ثم الحاء المهملتين، والذي يظهر من كلام سيبويه[10]: أن الحاء بعد العين في الرتبة، وإن كانا من مخرج واحد. وهو نص كلام محمد[11] بن أبي طالب القيرواني[12].

وقيل: إن الحاء قبل، وهو نص شريح[13]. قال أبو حيان في «شرح

---

(١) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: «الحلق» ساقط، وفي كنز المعاني رقم (٢٤٨٥): ٣٢٩أ: «ثم يميل ويمد».

(٢) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: ١٦٠.

(٣) «الفم» ساقط من الكنز للجعبري، رقم (٢٤٨٥خ): ٣٢٩أ.

(٤) كذا في الأصل و(ح)، والصواب إسقاط الواو كما في لطائف الإشارات: ١/ ١٩٠، وكنز المعاني للجعبري رقم (٢٤٨٥خ): ٣٢٩أ.

(٥) كنز المعاني: ٣٢٩أ: «الناظم».

(٦) كنز المعاني: ٣٢٩أ، وحرز الأماني، البيت رقم (١١٣٨) ورقم (١١٤٩).

(٧) اللطائف: ١/ ١٩٠ زيادة: «انتهى».

(٨) اللطائف: ١/ ١٩٠: «تستعملها».

(٩) «إلا» من (ح)، وفي الأصل: «لا»، وهو تحريف، وما أثبته يوافق اللطائف: ١/ ١٩٠.

(١٠) الكتاب: ٢/ ٤٠٥.

(١١) اللطائف: ١/ ١٩٠: «أبي محمد»، وهو تحريف.

(١٢) محمد بن سفيان القيرواني المالكي، أبو عبد الله، الفقيه، المقري، تفقه على أبي الحسن علي بن محمد القابسي، وقرأ على أبي الطيب بن غَلْبُون. وعليه قرأ أبو بكر القصري، وأبو العباس المهدوي. من تصانيفه كتاب: «الهادي في القراءات السبع»، توفي سنة (٤١٥هـ). غاية النهاية: ٢/ ١٤٧، وشذرات الذهب: ٣/ ٢٠٣.

(١٣) هو: شريح بن محمد بن شريح الرَّعيني الإشبيلي، أبو الحسن، إمام، مقرئ، أستاذ، محدث، قرأ القراءات على أبيه، وروى عنه كثيراً، وعليه قرأ سبطه حبيب بن =

التسهيل»[1]: وهذا هو الأظهر، والحاء مما انفردت بها العرب في كلامها[2]، ولا يوجد[3] في كلام غيرها. والعين مما انفردت بكثرة استعمالها، فإنها قليلة في كلام بعض الأمم، ومفقودة في كلام كثير منهم.

ثالثها: أدنى الحلق ـ يعني أقربه ـ إلى الفم، وهو للغين ثم الخاء المعجمتين، وهذا هو الظاهر من كلام سيبويه[4]، ونص على تقديم الخاء أبو محمد القيرواني، والأظهر الأول.

الثالث: اللسان، وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر[5] حرفاً من أربعة مواضع، أقصى، ووسط، وحافة، وطرف.

أولها: أقصى اللسان: وهو آخره مما يلي الحلق[6]، وما فوقه من الحنك، وهو للقاف.

ثانيها: أقصاه[7] من أسفل مخرج القاف قليلاً، وما يليه من الحنك، وهو للكاف، ونسبهما الخليل إلى اللَّهاة[8]: وهي اللحمة المشرفة على الحلق، أو ما بين الفم والحلق، وتجمع على لهي، كصرد[9]، أو على لهوات، كجفنات.

ثالثها: وسطه، بينه وبين الحنك الأعلى، وهو للجيم، فالشين المعجمة،

= محمد، من تصانيفه: نهاية الإتقان في تجويد القرآن، توفي سنة (٥٣٧هـ) وقد عمّر طويلاً. غاية النهاية: ١/ ٣٢٤، وبغية الوعاة: ٢٦٦. وانظر: النشر: ١/ ٢٠٤.

(١) بحثت في كتاب التنزيل والتكميل في شرح التسهيل، ولم أقف لهذا القول على أثر.

(٢) (ح): «كلامهما»، وهو تحريف.

(٣) (ح): «توجد»، وهو موافق للطائف: ١/ ١٩٠.

(٤) الكتاب: ٢/ ٤٠٥.

(٥) «عشر» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح)، وهو موافق للطائف: ١/ ١٩١.

(٦) الأصل: «الخلق»، وهو تصحيف.

(٧) الأصل: «أقضاه»، وهو تصحيف.

(٨) كتاب العين: ١/ ٦٥.

(٩) الشكل من اللطائف، وفي الأصل: لهي كصرد، ولم أجده، و«صُرَدْ» بضم الصاد وفتح الراء المهملتين: طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير، وجمعه صردان. القاموس المحيط لمجد الدين الفيروزآبادي، دار المأمون، القاهرة، ط٤، (١٣٧٥هـ) مادة: (صرد).

فالياء المتحركة لا المدية[1]، خلافاً للشاطبي[2] كسيبويه[3]، لكن قال الجعبري[4]: إطلاقه الياء والواو وفاقاً للأكثر ينزل على غير المدية[5]، وقيل[6]: إن الشين تلي الكاف، والجيم والياء يليان[7] الشين، قال أبو حيان في شرح التسهيل: وهذه الحروف سوى الياء عند الخليل[8] شَجَرِيَّة[9]، وشَجَرُ الحَنَك: ما يقابل طرف اللسان، وقال الخليل: الشَّجَر: مَفْرج الفم[10]، أي: مُنْفَتَحه، وقال غيره: هو مجتمع اللَّحْيَيْن عند العَنْفَقَة[11].

رابعها: أول حافته، وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر، وهو للضاد المعجمة، وهو منها صعب[12]، وقيل: تخرج[13] من الأيمن، وهو أصعب، وقل من يخرجه/ منها، ويعز خروجها من الجانبين، كما أشار إليه [١١٩/هـ]
الشاطبي بقوله:

إِلَى مَا يَلِي الأَضْرَاسَ وَهْوَ لَدَيْهِمَا   يَعِزُّ وَبِالْيُمْنَىٰ يَكُونُ مُقَلَّلَا[14]

وهذه العبارة أوضح وأسهل[15] من عبارة ابن مالك في حوز المعاني، حيث قال:

---

(١) تصحفت في الأصل إلى «المد به».
(٢) حرز الأماني بيت رقم (١١٤٩).
(٣) الكتاب: ٢/ ٤٠٥.
(٤) كنز المعاني للجعبري، مخطوط رقم (٢٤٨٥خ): ٣٢٨ب.
(٥) تصحفت في الأصل إلى «المد به».
(٦) قال به المهدوي. انظر: النشر: ١/ ٢٠٠.
(٧) تحرفت في الأصل إلى «بلسان»، وتصويبه من (ح)، واللطائف: ١/ ١٩١.
(٨) كتاب العين: ١/ ٦٥.
وقد أشرك الخليل الضاد مع الجيم والشين في كونهما شجريات، بدلاً من الياء.
(٩) «شجرية» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح)، وهو موافق للطائف: ١/ ١٩١.
(١٠) العين: ١/ ٦٥.
(١١) العَنْفَقَةُ: شُعيرات بين الشفة السفلى والذقن. المعجم الوسيط: ٢/ ٦٣١.
(١٢) اللطائف: ١/ ١٩١ زيادة: «وأكثر».
(١٣) (ح): «يخرج».
(١٤) حرز الأماني: ١٥٠، البيت رقم (١١٤١).
(١٥) اللطائف: ١/ ١٩١: «وأشمل».

فَأَقْصَاهَا لِضَادٍ تَوَصُّلاً إِلَى مَا يَلِي الأَضْرَاسِ[1]

فلم يفصل كالشاطبي.

ومثله قوله في «التسهيل»[2]: وأول حافة اللسان، وما يليه من الأضراس للضاد. انتهى.

وقد ورد[3] أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله تعالى عنه ـ كان يخرجها منهما[4]. قال أبو حيان: والضاد من أصعب الحروف التي انفردت العرب بكثرة استعماله[5]، وهي قليلة في لغة بعض العجم، ومفقودة في لغة الكثير منهم[6]. انتهى.

وقال بعضهم[7]: ولصعوبته وشدته خصه ـ عليه الصلاة والسلام ـ من بين الحروف بقوله: «أنا أفصح من نطق بالضاد»[8]. انتهى. فلا ريب أنه ﷺ أفصح من نطق بها، إلا أن الحديث[9] كما قال ابن كثير الحافظ: لا أصل

(١) انظر: لطائف الإشارات: ١/ ١٩١.

(٢) انظر: لطائف الإشارات: ١/ ١٩٢.

(٣) اللطائف: ١/ ١٩٢: «روو».

(٤) انظر: لطائف الإشارات: ١/ ١٩٢.

(٥) اللطائف: ١/ ١٩٢.

(٦) انظر: سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، القاهرة، (١٣٧٤هـ): ١/ ٢٢٢.

(٧) وممن ذكر ذلك الحسن بن أم قاسم المرادي. انظر: المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد، تحقيق الدكتور علي حسين البواب، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، (١٤٠٧هـ): ٩٠.

(٨) أورده ابن كثير في تفسيره، في تفسير سورة الفاتحة: ١/ ٣٠، ط. دار المعرفة، وقال: «وأما حديث: أنا أفصح من نطق بالضاد، لا أصل له».

وقد عزاه إليه السخاوي في المقاصد الحسنة: ٩٥ حديث رقم (١٨٥)، والمقدسي في الفوائد الموضوعة: ٧٠، حديث رقم (٥٥)، وقال السخاوي: معناه صحيح، وكذا قال الشوكاني في الفوائد المجموعة: ٣٢٧ حديث رقم (٢٦) باب فضائل النبي ﷺ، وقد عزا الخفاجي في شفاء الغليل قوله: «لا أصل له» إلى الزركشي والسيوطي. انظر: شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل لأحمد الخفاجي المصري، (١٠٦٩)، تصحيح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الحرم الحسيني، مصر، ط١، (١٣٧١هـ): ٢٨.

(٩) (ح): «الحدث»، وهو تحريف.

له[1]. ونقله[2] الحكري في النجوم من غير عزو ساكتاً عليه. ونقل ابن الجزري ـ كغيره ـ عن الخليل: أن الضاد شجرية كالثلاثة قبلها[3]، ورد بما تقدم من تعريف الشجر.

خامسها: رأس حافة اللسان إلى منتهى طرفه، وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فوق[4] الضحاك[5]، والناب، والرباعية والثنية، وهو [اللام][6].

الثنية[7]: مقدم الأسنان، والضاحك: كل سن تبدو من مقدم الأضراس عن[8] الضحك. وحكى أبو حيان، عن شيخه أبي علي بن أبي[9] الأحوص[10] أنه قال: يتأتى إخراجها من كلتي حافتي اللسان، اليمنى واليسرى، إلا أن إخراجها من حافته اليمنى أمكن، بخلاف الضاد فإنها من اليسرى أمكن[11].

---

(١) تفسير القرآن العظيم لإسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، دار المعرفة، بيروت، (١٣٨٨هـ): ١/ ٣٠، وقد سقط هذا الحديث ضمن أربعة أسطر من طبعة الشعب المصرية المحققة. انظر: ١/ ٤٧ من الطبعة نفسها.

(٢) اللطائف: ١/ ١٩٢: «وذكره».

(٣) النشر: ١/ ٢٠٠.

(٤) اللطائف: ١/ ١٩٢: «فويق»، وهو الموافق للنشر: ١/ ٢٠٠.

(٥) ورد لفظ الضاحك في حاشية (ح)، ولكنه لم يشر إلى موضعه داخل النص الذي تحرف إلى «حنك الضاد».

(٦) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١٩٢/١، وفي الأصل و(ح): «اللام»، وهو تحريف.

(٧) «الثنية» من (ح)، فقد تصحف في الأصل إلى «الثثية»، وهو في اللطائف: ١/ ٩٢: «والثنية».

(٨) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: ١/ ١٩٢: «عند».

(٩) «أبي» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح)، وهو موافق للطائف: ١٩٢/١، والنشر: ١/ ٢٠٠، وكتب التراجم.

(١٠) الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوص الحياني الأندلسي الفهري، أبو علي، المعروف بابن الناظر، الأستاذ المجود، قرأ على أبي محمد بن الكواب، وعلى أبي بكر محمد بن وضاح، وعليه قرأ أبو حيان، وأبو الحسن القيجاطي، من تصانيفه كتاب: «الترشيد» في التجويد، توفي سنة (٦٨٠هـ). غاية النهاية: ١/ ٢٤٢.

(١١) انظر: القول المفيد: ٣٥.

سادسها: رأسه، بينه وبين ما فويق الثنايا. متصلاً بالخيشوم، أسفل اللام قليلاً، وهو للنون متحركة[1]، وساكنة مظهرة.

[١٧٨أ/ح] قال الجعبري[2]: وهو/ يشمل التنوين، ونص مكي عليه للبيان[3]، والمراد بقولهم: الثنايا: الثنيتين[4]، فجمع على حد ﴿قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤][5] لعدم اللبس.

سابعها: رأسه مما بينه وبين ما فوق الثنايا العليا، وهو للراء[6]، و[7]هو مخرج النون لكنها أدخل في ظهر اللسان قليلاً، وهذا[8] مذهب سيبويه[9] مع كثير من حذاق[10] العلماء. قال[11] الفراء و[12]قطرب[13] وغيرهما[14]: اللام، والنون، والراء، من رأس[15] اللسان ومحاذيه.

---

(١) (ح): «محركة».

(٢) كنز المعاني للجعبري، مخطوط رقم (٢٤٨٥خ): ٣٢٩أ.

(٣) انظر: الرعاية: ٢٤٠.

(٤) الأصل: «الثنتين»، وهو تصحيف، وما أثبته من (ح)، وهو موافق للطائف: ١/ ١٩٣.

(٥) والآية هي في قوله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾. وقال: ﴿قُلُوبُكُمَا﴾ ولم يقل: «قَلْبَاكُمَا» لأن من شأن العرب إذا ذكروا الشيئين من اثنين جمعوهما، لأنه لا يشكل. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٩/ ١٨٨.

(٦) «للراء» من (ح)، وهو موافق للطائف: ١/ ١٩٣، وفي الأصل: «الراي»، وهو تحريف.

(٧) «الواو» ساقطة من الأصل، وأثبتها من (ح)، وهي في اللطائف أيضاً: ١/ ١٩٣.

(٨) اللطائف: ١/ ١٩٣: «وهو».

(٩) انظر: كتاب سيبويه: ٢/ ٤٠٥.

(١٠) في الأصل: «حداق» بالدال المهملة، وهو تصحيف.

(١١) (ح): «وقال»، وهو موافق للطائف: ١/ ١٩٣.

(١٢) «الواو» ساقطة من الأصل، وأثبتها من (ح) واللطائف: ١/ ١٩٣.

(١٣) انظر: إبراز المعاني: ٧٤٦، وكنز المعاني للجعبري، مخطوط رقم (٢٤٨٥خ): ٣٢٧ب.

(١٤) قال أبو شامة: «قال أبو عمرو الداني والفراء وقطرب والجرمي وابن كيسان: مخارج الحروف أربعة عشر مخرجاً، فجعلوا اللام والراء والنون من مخرج واحد..». إبراز المعاني: ٧٤٦.

(١٥) اللطائف: ١/ ١٩٣: «رأس من».

والتحقيق ما ذهب إليه سيبويه وأتباعه؛ لأن ظهر اللسان غير طرفيه، والحافة غيرهما، وتسمى الثلاثة دلقية ـ بفتح اللام وسكونها ـ، والذلوقية[1]، سماهن الخليل بذلك؛ لأنهن نسبن[2] إلى الموضع الذي منه مخرجهن، وهو طرف اللسان، وطرف[3] كل شيء ذلقه.

ثامنها: طرفاه، وأصول الثنايا العليا مصعد إلى جهة الحنك، وهو للطاء والدال المهملتين، والتاء المثناة الفوقية، وتسمى نطعية، لأنهن يخرجن من نطع الغار الأعلى، وهو[4] من الفم، وهو سقفه، فنسبن إليه.

تاسعها: طرفه فويق[5] الثنايا السفلى، للصاد، والسين، والزاي. وقال في «التجريد»[6] وصاحب «نهاية[7] الإتقان»[8]: من الفرجة التي بين طرفي اللسان، والثنايا السفلى. وقال أبو حيان[9]: وهو بمعنى الأول، وتسمى أسلية[10]، نسبت[11] إلى الموضع الذي[12] تخرجن[13] منه، وهو أسلة اللسان، وهي طرفه.

عاشرها: طرفه، وأطراف الثنايا العليا، وهي/ الظاء[14] والذال [١٢٠أ/هـ] المعجمتان والثاء المثلثة، ويسميها الخليل [لثوية][15]، لأنها من اللثة: وهي

---

(١) (ح): «الذلوقية».

(٢) اللطائف: ١/ ١٩٣: «ينسبن».

(٣) «وطرف» ساقطة من الأصل، وأثبتها من (ح) واللطائف: ١/ ١٩٣.

(٤) «وهو» الصواب إسقاطه كما في اللطائف: ١/ ١٩٣.

(٥) اللطائف: ١/ ١٩٣: «وفويق».

(٦) انظر: لطائف الإشارات: ١/ ١٩٣.

(٧) (ح): «النهاية».

(٨) انظر: لطائف الإشارات: ١/ ١٩٣.

(٩) انظر: لطائف الإشارات: ١/ ١٩٣.

(١٠) (ح): «أسليته»، وهو تحريف.

(١١) اللطائف: ١/ ١٩٣: «نسبة».

(١٢) «إلى الموضع الذي» تكررت في الأصل خطأ.

(١٣) اللطائف: ١/ ١٩٣: «يخرجن».

(١٤) اللطائف: ١/ ١٩٣: «وهو للظاء».

(١٥) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ١٩٣، وهو في الأصل: «التوتية»، وفي (ح): «التويه»، وكلاهما تحريف، وما أثبته يوافق كتاب العين: ١/ ٦٥.

اللحم المركب في الأسنان. قال أبو حيان[1]: والظاهر أنها مما انفردت به العرب، واختصت به دون العجم، فالذال[2] ليست في الفارسية، والثاء ليست في الرومية[3] والفارسية[4]. انتهى.

الرابع: الشفتان، وفيهما مخرجان لأربعة أحرف:

أولهما: باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، وهو للفاء. قال أبو حيان[5]: وليست في لسان الترك، ولذلك يقولون في فقيه: بقيه ـ بالباء المشربة ـ القوية[6].

ثانيهما: ما بين الشفتين، وهو للواء ـ غير المدية[7] ـ والباء الموحدة والميم، لكنهما ينطبقان[8] على الباء والميم، وينفتحان في الواو. قال الجعبري: والتحقيق[9] تأخير الواو عن أختيها، وفاقاً لمكي[10] وسيبويه[11]، لأن الشفتين لا ينطبقان مع الواو، وينطبقان مع الباء أقوى من الميم، وتسمى هذه: الشفهية والشفوية، نسبة للشفتين[12]، موضع خروجهن.

المخرج السابع عشر: الخيشوم، وهو لصفة، وهي الغنة، وتكون في النون ولو تنويناً، كما صرح به الشاطبي في قوله: وغنة تنوين ونون[13]، والميم الساكنة[14] حالة الإخفاء، أو ما في حكمه من الإدغام بالغنة، فإن

(١) انظر: لطائف الإشارات: ١/ ١٩٣، ١٩٤.

(٢) (ح): «والذال»، وهو موافق للطائف.

(٣) «في الرومية»، تكررت كتابتها سهواً في الأصل.

(٤) اللطائف: ١/ ١٩٣ زيادة: «أيضاً».

(٥) تحرفت في الأصل إلى «حيا»، وتصويبه من (ح).

(٦) «القوية» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح)، وهو موافق للطائف.

(٧) تصحفت في الأصل إلى «المد به».

(٨) تحرفت في الأصل إلى «ينطقان»، وتصويبه من (ح)، واللطائف: ١/ ١٩٤.

(٩) «والتحقيق» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ١/ ١٩٤.

(١٠) انظر: الرعاية: ٢٣٥ باب الواو، فقد أخرها إلى ما بعد الباء والميم.

(١١) قال سيبويه: «ومما بين الشفتين مخرج الباء، والميم، والواو». الكتاب: ٤/ ٤٣٣ بتحقيق عبد السلام هارون.

(١٢) اللطائف: ١/ ١٩٤: «إلى الشفتين».

(١٣) حرز الأماني، بيت رقم (١١٥١).

(١٤) (ح): «الساكنين»، وهو موافق للطائف: ١/ ١٩٤.

مخرج هذين الحرفين يتحول من مخرجه في هذه الحالة عن مخرجهما الأصلي، على القول الصحيح، كما يتحول مخرج حرفي[1] المد الياء والواو من مخرجهما إلى الجوف على الصواب. قال أبو حيان في «شرح التسهيل»[2]: قول سيبويه: ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة[3]، [يريد النون المخفاة التي لم تبق منها إلا الغنة، فكأنه قال: مخرج الغنة. وإلا فالنون الخفيفة[4]][5] في نحو: «يضربن» [النور: ٣١] مخرجها من مخرج المتحركة[6].

وقول مكي: الغنة نون ساكنة. أي: تابعة للنون الساكنة، قال: وهي حرف شديد[7]، فقال الجعبري[8]: جعلها إياها حرفاً غير [سديد][9]، وإن أراد أنها ذات محل مغاير فلا يلزم منه حرفيتها، قال: والغنة ـ صفة النون ولو تنويناً ـ والميم تحركتا أو سكنتا، ظاهرتين أو مخففتين[10]، أو مدغمتين، لا تختفي بمخرج، بل كل راجع إلى مخرجه[11]، قال: وهذا معنى قول الداني، وأما الميم والنون فيتجافى بهما اللسان إلى موضع الغنة من غير قيد، وبرهانه في سد الأنف، وهي في الساكن أكمل من المتحرك، و[12]في المخفي أزيد من المظهر، وفي المدغم أوفى من[13] المخفي[14]. انتهى.

---

(١) «حرفي» من (ح) واللطائف: ١/ ١٩٤، وفي الأصل: «حرف»، وهو تحريف.

(٢) انظر: لطائف الإشارات: ١/ ١٩٤.

(٣) الكتاب: ٢/ ٤٠٥.

(٤) لعل المراد بالخفيفة هنا: الساكنة.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ١٩٤.

(٦) اللطائف: ١/ ١٩٤ زيادة: «انتهى».

(٧) الرعاية: ٢٤٠.

(٨) كنز المعاني للجعبري، مخطوط رقم (٢٤٨٥): ٣٢٩أ.

(٩) ما بين المعقوفين من «اللطائف: ١/ ١٩٥، وكنز المعاني: ٣٢٩أ، وقد تصحفت في الأصل و(ح) إلى «شديد».

(١٠) اللطائف: ١/ ١٩٥: «مخفيتين»، وما أثبته يوافق كنز المعاني للجعبري: ٣٢٩أ.

(١١) من قول: «لا تختص» إلى قوله: «مخرجه»، ليس في كنز المعاني للجعبري: ٣٢٩أ.

(١٢) «الواو» ساقطة من (ح).

(١٣) «من» ساقط من الأصل وأثبته من (ح) واللطائف: ١/ ١٩٥.

(١٤) كنز المعاني للجعبري: ٣٢٩ب زيادة: «عند مثبتها».

وزاد في «المنة في تحقيق الغنة»: وذلك محسوس في الأحوال الأربعة: الإخفاء، والإدغام، والحركة، والسكون، ولا ينازع في هذه[1] إلا مكابر في الحسيات، وعلى هذا[2] فالغنة من الصفات، فاللائق ذكرها فيها، ويذكر عوضها مخرج النون المخفاة، كما قال مكي: النون الخفيفة[3] مخرجها من[4] الخيشوم، وهو فوق غار الحلق الأعلى، ومراده ـ كما تقدم ـ المخفاة، وتجوز عنه بالخفيفة. انتهى.

لكن قول الجعبري: أن الغنة صفة للثلاثة، ولا تختص بمخرج، بل كل راجع إلى مخرجه. تعقب: بأن الحس[5] يشهد بخلافه في الحركة والسكون؛ لأنك إذا نطقت بحرف منها لزم[6] مخرجه، متحركاً كان أو ساكناً، بخلاف المخفي والمدغم[7]، فإنهما يتحولان مع ذلك إلى الخيشوم، وهو المختار عند الحذاق من أهل الأداء والنقلة[8].

[؟؟؟] ووقع للحكري في النجوم/ الزاهرة أن ذكر في الشفتين ثلاثة مخارج، ثانيها: الواو[9] بلا انطباق، ثالثها: باء فميم من بينهما بانطباق[10] [ففرق][11] بالانطباق والانفتاح، وأسقط مخرج الغنة [من المخارج، وذكرها في الصفات][12]

---

(١) اللطائف: ١/ ١٩٥: «ذلك».

(٢) هنا في الأصل زيادة: «فالغنة من هذا»، وهي ليست موجودة في (ح)، ولا في لطائف الإشارات: ١/ ١٩٥، فلعلها خطأ من الناسخ.

(٣) تحرفت في الأصل إلى «الحقيقة»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ١/ ١٩٥.

(٤) «من» ساقط من اللطائف: ١/ ١٩٥.

(٥) تحرفت في الأصل إلى «الحسن»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ١/ ١٩٥.

(٦) تحرفت في الأصل إلى «لزوم»، وتصويبه من (ح) واللطائف: ١/ ١٩٥.

(٧) اللطائف: ١/ ١٩٥: «المدغم والمخفي» تقديم وتأخير.

(٨) الأصل و(ح) زيادة: «المخفاة، ويجوز عنه بالخفيفة. انتهى». وهذا الكلام ورد هنا خطأ، إذ ورد ذكره قبل قليل.

(٩) اللطائف: ١/ ١٩٥ زيادة: «من بينهما».

(١٠) «بانطباق» سقط من الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ١/ ١٩٥.

(١١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، وورد في (ح): «يفرق»، وهو تحريف، وتصويبه من اللطائف: ١/ ١٩٥.

(١٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ١٩٦.

لما ذكر[١]، وهو حسن إن ساعده بتباين المخرجين فيتأمل.

تنبيه: نسق الحروف المشتركة بالواو يدل على عدم ترتيبها، وأخر الشاطبي الصاد المهملة وأختيها عن الظاء المعجمة وأختيها وفاقاً للداني[٢]، وقدمهما[٣] هنا وفاقاً للنشر[٤] كمكي[٥] تبعاً لسيبويه[٦]، والله الموفق[٧].

انتهى ملخصاً من «لطائف الإشارات في القراءات» للقسطلاني[٨].

---

(١) «ذكر» من (ح) واللطائف: ١/١٩٦، وفي الأصل: «ذلك»، وهو تحريف.

(٢) انظر: حرز الأماني، بيت رقم (١١٥٥)، ورقم (١١٥٦).

(٣) اللطائف: ١/١٩٦: «وقدمتها».

(٤) النشر: ١/٢٠٠، ٢٠١.

(٥) انظر: الرعاية: ٢١٥.

(٦) الكتاب: ٢/٤٠٦.

(٧) (ح) زيادة: «والمعين».

(٨) من قوله: «ملخصاً» إلى قوله: «للقسطلاني» ورد في بداية النوع التالي في (ح)، وهو سهو من الناسخ.

ودعوى المؤلف أنه ملخص من اللطائف غير سديد، فما نقله هنا إنما هو بنصه عدا كلمات قليلة. انظر: لطائف الإشارات: ١/١٨٨ - ١٩٦.

النوع السابع والستون

علم صفات الحروف

النوع السابع والستون

علم صفات الحروف

ولم يفرد هذا النوع الحافظ السيوطي - رحمه الله تعالى - في «الإتقان»[١].

والصفات: جمع صفة، وهي لفظ يدل على معنى في موصوفه ذاتي أو خارجي[٢] إما باعتبار محله، أو باعتيار نفسه، وهو معنى قول الجعبري[٣]:

[٧٨ب/ح] لفظ يدل/ على معنى في موصوفه ذاتي أو خارجي.

فالأول كحروف الحلق، والثاني كالجهر والهمس.

وفائدتهما[٤]: تمييز الحروف المتشاركة في المخرج، إذ لولاه[٥] لاتحدت[٦]، فالمخرج يبين [كمية][٧] الحرف كالميزان، والصفة تبين كيفيته كالناقد، وإليه يشير قوله في حرز الأماني[٨]:

وَهَاكَ مَوَازِينَ الحُرُوفِ وَمَا حَكَىٰ جَهَابِذَةُ النُّقَّادِ فِيهَا مُحَصَّلَا

وَلَا[٩] رِيبَةٌ فِي عَيْنِهِنَّ وَلَا رِبَا وَعِنْدَ صَلِيلِ الزَّيْقِ يَصْدُقُ الابْتِلَا[١٠]

---

(١) ذكر السيوطي هذا النوع ضمن النوع الرابع والثلاثين في كيفية تحمله. انظر: الإتقان: ١/ ٢٨٤.

(٢) «ذاتي أو خارجي» ساقط من اللطائف: ١/ ١٩٦.

(٣) كنز المعاني للجعبري، مخطوط رقم (٢٤٨٥): ٣٢٦ب.

(٤) اللطائف: ١/ ١٩٦، وكنز المعاني: ٣٢٦ب: «وفائدتها».

(٥) اللطائف: ١/ ١٩٦: «لولاها»، وفي كنز المعاني: ٣٢٦ب: «لولا»، فلعله خطأ.

(٦) تصحفت في الأصل إلى «لا تحدث».

(٧) الأصل و(ح): «كميته»، وهو تحريف، وتصويبه من اللطائف: ١/ ١٩٦.

(٨) حرز الأماني، البيت رقم (١١٣٤)، ورقم (١١٣٥).

(٩) الأصل: «فلا»، وما أثبته من (ح) واللطائف: ١/ ١٩٦، وهو الموافق لحرز الأماني: ١٥٠.

(١٠) (ح): «الابتلاء» بالهمز، وهو مخالف لحرز الأماني: ١٥٠.

فاستعار الميزان للمخرج لاشتراكهما في تعريف الكامل والزائد والناقص.

والجَهَابِذَةُ: جمع جِهْبِذْ وهو الحاذق[1]. والنقاد: جمع ناقد، أي: عارف خالص النقدين من مغشوشهما[2]. ورشح استعارة الموازين للمخارج باستعارة جهابذة النقاد، [لحذاق][3] القراء، وقوله: ولا ريبة. أي: نقص. ولا ربا، أي: زيادة. ومعنى قوله: صليل[4] الزيف: أن اعتبار النقد بالنظر، والذوق، واللمس، والسمع، وهذا بأن ترميه على حجر لتسمع صوته فتميز الجيد من الرديء، وفيه حذف، أي: صليل الزيف يدل على المغشوش[5]، وصليل الجيد يدل عليه.

ثم إن الصفات تنقسم إلى قوي وضعيف:

فالأول[6]: كالجهر والشدة.

والثاني[7]: كالهمس والرخاوة، وهي[8] ذات أضداد وغيرها.

فالأولى: المجهورة، والرخوة، والمستفلة، والمنفتحة[9]، والمصمتة، وضدها: المهموسة، والشديدة، والعلوية، والمنطبقة، والمذلقة.

والثانية: كالصفير، والقلقلة[10]، وغيرهما مما يتلى عليك ـ إن شاء الله تعالى ـ.

---

(١) انظر: المعجم الوسيط: ١/١٤١ مادة: (جهبذ).

(٢) وردت غير واضحة في (ح).

(٣) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/١٩٦، وفي الأصل و(ح): «الحذاق»، وهو تحريف.

(٤) صَلَّ يَصِلُّ صَلِيلاً وصَلْصَلَ صَلْصَلَةً ومُصَلْصَلاً؛ أي: صَوَّتَ صَوْتاً ذا رنين. يقال: تَصَلْصَلَ الحَلْي أي صوَّت، وصَلَّ الإناء الفارغ أي: رَنَّ عند قَرْعِه. لسان العرب: ٢/٤٦٧. وانظر: المعجم الوسيط: ١/٥٢١، مادة: (صلل).

(٥) (ح): «الغنوش» وهو تحريف.

(٦) اللطائف: ١/١٩٧: «فالأولى».

(٧) اللطائف: ١/١٩٧: «والثانية».

(٨) اللطائف: ١/١٩٧: «وإلى».

(٩) اللطائف: ١/١٩٧: «المتفتحة»، وهو تصحيف.

(١٠) اللطائف: ١/١٩٧: «القلقة».

فأما المهموسة: فعشرة أحرف، مجموعة[1] في (سكت فحثه شخص)، السين، والكاف، والتاء، والفاء، والحاء، والثاء، والهاء، والشين، والخاء[2]، والصاد المهملة، وسميت بذلك لجريان النفس معها عند اللفظ بها، لضعف الاعتماد على[3] مخرجها.

والهمس في اللغة: الخفاء، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨]، وقول أبي [زبيد][4] يصف الأسد:

فَبَاتُوا يُدْلِجُونَ وَبَاتَ يَسْرِي بَصِيرٌ بِالدُّجَى هَادِي هُمُوسٌ[5]

وبعض المهموس[6] أضعف من بعض، فالصاد والخاء المعجمة أقوى من غيرها[7] لأن في الصاد انطباقاً[8]، وصفيراً، واستعلاء، والخاء فيه استعلاء، وكلها صفات قوة، وما سوى هذه العشرة من حروف الهجاء تسعة عشر حرفاً مجهوراً لقوته، وقوة الاعتماد عليه، ومنع النفس أن يجري معه. قال في «التمهيد»[9]: وإنما لقبت بالجهر، لأن الجهر هو الصوت الشديد[10]

---

(١) (ح): «مجموعها»، واللطائف: ١/١٩٧: «جمعوها».

(٢) تصحفت في الأصل إلى «الحاء».

(٣) (ح): «وعلى»، وهو تحريف.

(٤) في جميع النسخ: «أبي زيد»، وهو تحريف.

وأبو زبيد هو: حرملة بن المنذر الطائي، شاعر مخضرم، اختلف في إسلامه، قيل: إنه عاش مئة وخمسين سنة، ولم يصف أحد من الشعراء الأسد وصفه.

طبقات فحول الشعراء، لمحمد بن سلام الجمحي، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، العباسية، القاهرة، (١٩٧٤م): ٢/٥٩٣، وطبقات الشعراء، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق د. مفيد قميحة، ومراجعة نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، (١٤٠٥هـ): ١٨٥.

(٥) الشطر الثاني من البيت في لسان العرب: ٨٢٩، مادة: (همس)، وهو منسوب إلى أبي زبيد ـ كما أسلفت ـ وهو صدر قصيدة يصف فيها الأسد في طبقات فحول الشعراء لابن سلام: ٥٩٩.

(٦) (ح): «المهموسة»، وهو موافق للطائف: ١/١٩٧.

(٧) (ح): «غيرهما»، وهو موافق للطائف: ١/١٩٧.

(٨) (ح): «إطباقاً»، وهو موافق للطائف: ١/١٩٧.

(٩) التمهيد في علم التجويد، لمحمد بن محمد بن الجزري، تحقيق د. علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، (١٤٠٥هـ): ٨٧.

(١٠) ليت ابن الجزري هنا أبدل قوله: «الشديد» بـ«الرفيع»، وذهب في ذلك مذهب =

القوي، فلما كانت [في][1] خروجها كذلك/ لقبت به، لأن الصوت يجهر بها. وبعضها أقوى من بعض، على قدر ما فيها من صفات القوة. [١٢١/أ/هـ]

وأما الشديد[2] فثمانية أحرف، جمعوها في (أجد قط بكت)، الهمزة، والجيم، والدال، والقاف، والطاء، والباء الموحدة، [والكاف والتاء][3]، لأنه اشتد لزومها لموضعها وقويت فيه، حتى حبس الصوت عند لفظها أن يجري معها، لقوة الاعتماد عليها.

والمتوسطة بين الشدة والرخاوة في[4] خمسة أحرف، جمعوها في (لن عمر) لجري الصوت معها جرياً ضعيفاً، أو التي جرى معها بعض الصوت وحبس بعضه[5].

والرخوة فيما عداهما من الحروف لجري الصوت مع لفظها بضعف[6] الاعتماد، وتبين[7] ذلك أنه إذا وقف على الجيم فقيل: (الحج)، وشبهه، انحصر الصوت فلم يجري مخرجه، وإن[8] وقف على السين فقيل: (الطس)، جرى الصوت معها، وأمكن أن يمد مع النطق بها، وهو معنى رخاوتها، وذلك مدرك ـ ضرورة ـ بأدنى تمييز وتأمل.

وأما العلوية فسبعة أحرف، جمعوها في (قظ[9] خص ضغط)، وسميت

= الراغب في المفردات حيث قال: يقال: لظهور الشيء بإفراط حاسة البصر أو حاسة السمع... وقيل: كلام جوهري وجهير يقال: لرفيع الصوت، ولمن يجهر بحسنه. المفردات: ١٠١ مادة: (جهر).

وما ذلك إلا لأن الفرق بين الجهر والشدة أو المجهورة والشديدة فرق دقيق يستلزم الدقة في التمييز بينهما.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/١٩٧، وهو موافق للتمهيد: ٨٧.

(٢) اللطائف: ١/١٩٨: «الشديدة».

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/١٩٨.

(٤) «في» ساقط من اللطائف: ١/١٩٨.

(٥) (ح): «اخضه»، بدلاً من «بعضه»، وهو تحريف.

(٦) اللطائف: ١/١٩٨: «لضعف».

(٧) (ح): «ويتبين»، واللطائف: ١/١٩٨: «ويبين».

(٨) اللطائف: ١/١٩٨: «وإذا».

(٩) الأصل: «قط»، وهو تصحيف.

به لارتفاع اللسان بها ـ عند النطق ـ إلى أعلى الحنك. قال ابن الجزري: وهي حروف التفخيم على الصواب، وزاد مكي عليها الألف[(١)]، وهو وهم، فإن الألف تابع لما قبله، فلا يوصف بترقيق ولا تفخيم[(٢)]. وأعلاها الطاء[(٣)] وما عداها مستفلة لانحطاط[(٤)] اللسان ـ عند النطق بها ـ إلى قاع الفم.

وأما المنطبقة ففي[(٥)] أربعة أحرف: الصاد، والضاد، والطاء[(٦)]، والظاء، لتلاقي طابقتي اللسان عند النطق بها، مع استعلائها في الفم، وهو لغة التلاصق والتساوي، وبعضها أقوى من بعض، فالطاء أقواها في الإطباق وأمكنها، لجهرها وشدتها، والظاء أضعفها في الإطباق لرخاوتها وانحرافها إلى طرفي اللسان مع أصول الثنايا العليا، والصاد والضاد متوسطتان في الإطباق. وما عداها من الحروف منفتحة؛ لتجافي اللسان عن الحنك حتى يخرج الريح من بينهما عند النطق بها، وفي تسميتهم المنطبقة [بما][(٧)] ذكر تجوز، لأن الطبق إنما هو باللسان[(٨)] والحنك، وأما الحرف فهو مطبق عنده فاختصر فقيل: مطبق، ومثله كثير في الاستعمال. والكلام في المنفتحة كذلك، لأن الحرف لا ينفتح، وإنما ينفتح [عنده][(٩)] اللسان عن[(١٠)] الحنك، وكذا[(١١)] المستعلية، إلا أن يقال: سميت لخروج صوتها من جهة العلو.

وأما المذلقة: فستة أحرف جمعوها في (فِرَّ مِنْ لُبٍّ)، لأنه يعتمد عليها

---

(١) انظر: الرعاية: ١٢٩.

(٢) النشر في القراءات العشر: ١/ ٢٠٢، ٢٠٣.

(٣) تصحفت في الأصل و(ح) إلى «الظاء».

(٤) «الانحطاط» من (ح) واللطائف: ١/ ١٩٨، وفي الأصل: «لانحاط»، وهو تحريف.

(٥) اللطائف: ١/ ١٩٨: «فهي».

(٦) «والطاء» ساقطة من الأصل، وأثبتها من (ح) واللطائف: ١/ ١٩٨.

(٧) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ١٩٩، وفي الأصل: و(ح): «ما»، وهو تحريف.

(٨) اللطائف: ١/ ١٩٩: «للسان».

(٩) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ١٩٩، وفي الأصل و(ح): «عنه»، وبما أثبت يستقيم المعنى.

(١٠) (ح): «عند».

(١١) اللطائف: ١/ ١٩٩: «وكذلك».

بذلق اللسان، وهو طرفه وصدره، وهي أخف الحروف على اللسان، وثلاثة منها تخرج من بين الشفتين ولا عمل لها في اللسان، وهي: الفاء، والباء[1]، والميم، وباقيها يخرجن[2] من أسفل اللسان [إلى][3] مقدم الغار الأعلى[4].

وما عداها من الحروف مصمتة، وسميت بذلك لأنها صمتت[5]، أي: منعت أن تخص[6] ببناء كلمة في لغة العرب إذا كثرت حروفها لاعتياصها[7] على اللسان، فهي حروف لا تنفرد بنفسها في كلمة أكثر من ثلاثة أحرف حتى يكون معها غيرها من الحروف المزلقة، فمعنى المصمتة: الممنوعة من أن تكون منفردة في كلمة طويلة، من قولهم: صمت، إذا منع نفسه الكلام، وهذا آخر الصفات ذات الأضداد.

وأما الصفات التي لا يطلق على باقيها/ اسم مشعر بضد تلك الصفة، بل سلبها[8]: [١٧٩/أ/ح]

فمنها: **حروف الصفير**، وهي: السين، والصاد، والزاي، وهو صوت/ زائد بين[9] الشفتين يصحبها عند خروجها، وهي الحروف الأسلية[10]. [١٢١/هـ]

---

(١) تصحفت في الأصل و(ح) إلى «الياء»، وتصويبه من اللطائف: ١/ ١٩٩، والتمهيد: ٩٨.

(٢) تصحفت في الأصل و(ح) إلى «تخرجن»، وتصويبه من اللطائف: ١/ ١٩٩، والتمهيد: ٩٨.

(٣) تصحفت في الأصل و(ح) إلى «أي»، وتصويبه من اللطائف: ١/ ١٩٩، والتمهيد: ٩٨.

(٤) الأصل و(ح): «الأعلا»، وتصويبه من اللطائف: ١/ ١٩٩، والتمهيد: ٩٨.

(٥) (ح): «اصمتت»، وهو موافق للطائف: ١/ ١٩٩.

(٦) اللطائف: ١/ ١٩٩: «تختص».

(٧) الأصل و(ح): «لعتياصها» موصولة، وفي اللطائف: ١/ ١٩٩ زيادة: «أي عصيانها».

قال في لسان العرب: العَوَصُ: ضِدُّ الإمْكَان واليُسْرِ، واعتاص علَيَّ هذا الأمر يَعْتَاص، فهو مُعْتَاص إذا الْتَاثَ عليه أمره فلم يَهْتَدْ لجهة الصواب فيه. اللسان: ٢/ ٩٢٨ مادة: (عوص).

(٨) اللطائف: ١/ ١٩٩: «بسلبها».

(٩) اللطائف: ١/ ١٩٩: «من بين».

(١٠) «الأسلية» من (ح) واللطائف: ١/ ١٩٩، وفي الأصل: «أسيلة»، وهو تحريف، وأَسَلَةُ اللِّسَان: مُسْتَدَقُّ طَرَفه. انظر: العين: ١/ ٥٨، والرعاية: ١٤٠.

ومنها: **حروف القلقلة**، ويقال: اللقلقة، وهي خمسة مجموعها[1] في (قطب جد). وتكون متوسطة كباء ﴿نَبۡعَثُ﴾ [النحل: ٨٤]، وجيم ﴿ٱلنَّجۡدَيۡنِ﴾ [البلد: ١٠]، ودال [﴿مَدَدۡنَٰهَا﴾] [الحجر: ١٩][2]، وقاف ﴿خَلَقۡنَا﴾ [الأعراف: ١٨١]، وطاء ﴿أَطۡوَارًا﴾ [نوح: ١٤]، و[متطرفة][3] كباء ﴿لَّمۡ[4] يَتُبۡ﴾ [الحجرات: ١١]، وجيم [﴿يُخۡرِجۡ﴾] [النساء: ١٠٠][5]، ودال ﴿وَلَقَدۡ﴾ [البقرة: ٦٥][6]، وقاف ﴿وَمَن[7] يُشَاقِقِ﴾ [النساء: ١١٥]، وطاء ﴿وَلَا تُشۡطِطۡ﴾ [ص: ٢٢]، لتقلقل اللسان بها عند سكونها في الوقف وغيره، فيسمع[8] لها نبرة، لكنها في المتطرفة[9] أبين منها في الوصل، وأصل هذه الصفة[10] قيل[11]: للقاف، لأنه حرف لا يقدر أن يؤتى به ساكناً إلا مع صوت زائد لشدة استعلائه، ويشبهه[12] في ذلك أخواته. وليست القلقلة حركة، وإنما هي شدة الصياح. واللَّقْلَقَة: شدة الصوت، قاله الخليل[13].

وأضاف بعضهم[14] إليها الهمزة لما فيها من [الجهر][15] والشدة، ودفع

---

(١) اللطائف: ١/ ١٩٩: «جمعوها» وهو الموافق لما سبق.

(٢) جميع النسخ: «مددنا»، وما أثبته هو الصواب.

(٣) الأصل و(ح): «متطرفاً»: وما أثبته من اللطائف: ١/ ١٩٩، وهو الموافق للسياق.

(٤) الأصل و(ح): «ولم»، وهو تحريف.

(٥) جميع النسخ: «لم يخرج»، ولم أقف على آية بهذا الشكل.

(٦) ١/ ١٩٩: «لقد».

(٧) الأصل و(ح): «لم»، وهو تحريف.

(٨) اللطائف: ١/ ١٩٩: «فتسمع» بالفوقية.

(٩) والمراد هنا بالمتطرفة، أي التي يوقف عليها، يؤيد ذلك ما في اللطائف: «لكنها في الوقف أبين منها في الوصل»، وما في النشر: ١/ ٢٠٤: «أبين في الوقف في المتطرفة من المتوسطة».

(١٠) اللطائف: ١/ ٢٠٠: «قيل: وأصل هذه الصفة».

(١١) قاله المبرد، عزاه إليه في النشر: ١/ ٢٠٣.

(١٢) اللطائف: ١/ ٢٠٠: «وأشبهه».

(١٣) العين: ٥/ ٢٦، والنشر: ١/ ٢٠٣.

(١٤) انظر: النشر: ١/ ٢٠٣.

(١٥) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٢٠٠، وفي الأصل و(ح): «الهمس»، وهو مخالف لما سار عليه المتقدمون كمكي في الرعاية: ١٤٥، وقد ذكر محققاً كتاب لطائف الإشارات: أن البحوث الصوتية الحديثة ترى أن الهمزة صوت مهموس، أو أنه: لا هو بالمهموس ولا المجهور، فكان هذا الخطأ رمية من غير رامٍ. لطائف الإشارات: ١/ ٢٠٠.

بدخول التخفيف عليها حالة السكون، وبما يعتريها من الإعلال، وأضاف إليها سيبويه[1] التاء، وذكر لها نفخاً، وهو قوي في الاختبار. وجعل المبرد[2] منها الكاف لكنه جعلها دون القاف، قال: وهذه القلقلة[3] بعضها أشد من بعض.

ومنها: **حروف المد واللين**، لامتداد الصوت بها، وهي الجوفية والهوائية، وأمكنهن الألف.

ومنها: **حرفا اللين**، وهما الياء والواو[4] الساكنان المفتوح ما قبلهما، لأنهما يخرجان في لين، وقلة تكلفة[5] على اللسان، لكنهما نقصا[6] عن مشابهة الألف لتغير حركة ما قبلهما[7] عن جنسهما، فنقصت[8] المد الذي في الألف، وبقي اللين فيهما لسكونهما، فشبهتا بذلك.

ومنها: **الحروف الخفية**، وهي أربعة: الهاء، وحروف المد الثلاثة، لخفائها في اللفظ، إذا اندرجت بعد حرف قبلها، ولخفاء[9] الهاء قويت بالصلة[10]، وحروف المد بالمد عند الهمز، والألف أخفى[11] هذه الحروف، لأنه لا عمل للسان فيها، ولا مخرج تنسب إليه على الحقيقة، ولا تتغير، ولا

---

(١) لم أقف على هذا في كتاب سيبويه، والذي وقفت عليه هو قوله: «ومن المشربة حروف إذا وقفت عندها خرج معها نحو النفخة ولم تضغط ضغط الأولى، وهي الزاي والظاء والذال والضاد، لأن هذه الحروف إذا خرجت بصوت الصدر انسل آخره وقد فتر من بين الثنايا لأنه يجد منفذاً فتسمع نحو النفخة». الكتاب: ١/ ١٧٤. وانظر ما عزاه المصنف لسيبويه في: النشر: ١/٢٠٣.

(٢) المقتضب: ١/ ١٩٦.

(٣) تحرفت في الأصل إلى «القلقة»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ١/ ٢٠٠، والمقتضب: ١/ ١٩٦.

(٤) اللطائف: ١/ ٢٠٠: «الواو والياء» تقديم وتأخير.

(٥) (ح): «كلفة»، وهو موافق للطائف: ١/ ٢٠٠، والتمهيد: ٩٢.

(٦) (ح): «نقصتا»، وهو موافق للطائف: ١/ ٢٠٠، والتمهيد: ٩٢.

(٧) «قبلهما» من (ح) واللطائف: ١/ ٢٠٠، وقد تحرف في الأصل إلى «قبلها»، وما أثبته يوافق التمهيد: ٩٢.

(٨) (ح): «فنقصتا»، وهو موافق للطائف: ١/ ٢٠٠، والتمهيد: ٩٢.

(٩) (ح): «أو لخفاء».

(١٠) في التمهيد: ٩٣: «قووها بالصلة والزوائد».

(١١) الأصل و(ح): «أخفا» بالألف الممدودة.

[تتحرك][1] حركة ما قبلها.

ومنها: **حروف العلة**، وهي حروف المد والهمزة، لأن التغير، والعلة، والانقلاب لا يكون في كلام العرب إلا في مواضع[2]:

أحدها: تعتل الياء والواو[3] فيقلبان[4] ألفاً تارة، وهمزة أخرى، في[5] نحو قال و[سقى][6]، وتنقلب الهمزة [ياء][7] تارة [و][7]واواً أخرى، والياء كذلك، نحو رأسي[8]، وتؤمن[9]، وبئر، وأدخل قوم في هذه الحروف الهاء؛ لأنها تقلب همزة، نحو ماء وأيهات[10]. وتقسيم التصريفيين[11] الكلم إلى: صحيح، ومضاعف، ومهموز، ومعتل، صريح في إخراج الهمز منها. وقال الجعبري[12]: والتحقيق إدخال الهمزة فيها لمساواتها بها[13]، وزيادتها بالتسهيل، وإخراج الهاء[14] للعلة[15].

---

(1) ما بين المعقوفين ساقط من جميع النسخ، وأثبته من التمهيد: ٩٣.

(2) «مواضع» ساقط من اللطائف: ١/٢٠١.

(3) اللطائف: ٢٠١: «الواو والياء».

(4) (ح): «فينقلبان»، وهو موافق للطائف: ٢٠١، والتمهيد: ٩٣.

(5) «في» ساقط من اللطائف: ٢٠١.

(6) الأصل و(ح): «شظى»، فلعله تحريف، وما أثبته من التمهيد: ٩٣، وفي اللطائف: ١/٢٠١: «وشفاء».

(7) ما بين المعقوفات ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/٢٠١.

(8) اللطائف: ١/٢٠١: «رأس».

(9) اللطائف: ١/٢٠١، والتمهيد: ٩٣: «ويؤمن».

(10) الأصل: «أومهات»، وفي (ح) واللطائف: ١/٢٠١: «أمهات»، وما أثبته من التمهيد: ٩٣، لأن أَيْهَاتَ وأَيْهَاتِ: بمعنى هَيْهَات. وأصلها أَيَّهَ بِهِ: صاح به وناداه. وإِيهِ: اسم فعل للاستزادة من حديث أو عمل معهود، فإذا نَوَّنتها كانت للاستزادة من حديث أو عمل ما، وتكون للإِسْكَاتِ والكفِّ بمعنى حسبك. المعجم الوسيط: ٢٤ مادة: (أَيَّه).

(11) (ح): «التصريف بين».

(12) كنز المعاني للجعبري، مخطوط رقم (٢٤٨٥): ٣٣٠ب، وقد ذكرها الجعبري في الحروف المتحيرة.

(13) كنز المعاني: ٣٣٠ب: «فيهما».

(14) «الهاء» من (ح) واللطائف: ١/٢٠١، وفي الأصل: «لها»، وهو تحريف.

(15) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: ١/٢٠١: «القلة»، وهو موافق لكنز المعاني: ٣٣٠ب.

ومنها: **حروف التفخيم**، وهي حروف الإطباق، ومنه الراء[1]، واحتج مكي[2] لأصالته في التفخيم بأن كل راء مكسورة تغليظها غير جائز، وليس كل راء فيها الترقيق، ألا ترى أنك لو[3] قلت: (رغداً) و(رقداً) ونحوهما[4] بالترقيق غيرت لفظ الراء إلى نحو الإمالة، قال: وهذا مما لا يمال، ولا علة فيه توجب الإمالة. انتهى.

وقال غيره: ليس لها أصل في التفخيم ولا في الترقيق، وإنما يعرض لها ذلك بحسب الحركة.

ومنها: **حرفا الانحراف**، وهما اللام والراء على الصحيح[5]، لانحرافهما عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما، فاللام إلى الطرف، والراء إلى الظهر.

ومنها: **حرفا**[6] **الغنة**، وهما الميم والنون ولو[7] تنويناً لما فيهما من الغنة المتصلة/ بالخيشوم. [/٢٢]

ومنها: المكرر، وهو الراء، وتكريرها للشيء: ربوها[8] في اللفظ لإعادتها[9] بعد قطعها، ولها قبول التكرار لارتعاد طرف اللسان بها عند

---

(١) (ح): «الواو»، وهو تحريف.

(٢) انظر: الرعاية: ١٩٦.

(٣) اللطائف: ١/ ٢٠١: «إذا».

(٤) اللطائف: ١/ ٢٠١: «أو نحوهما».

(٥) ذكر أبو شامة: أن أكثر المصنفين من النحاة والقراء لا يصفون بالانحراف إلا اللام وحدها، وذكر ابن الجزري في النشر: أن هذا ينسب إلى البصريين.

إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للشاطبي، تأليف عبد الرحمٰن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، تحقيق إبراهيم عطوة، مطبعة البابي الحلبي، مصر، (١٣٩٨هـ): ٧٥٤. وانظر: النشر: ١/ ٢٠٤.

(٦) «حرفا» من (ح) واللطائف: ١/ ٢٠١، وفي الأصل: «حروف»، وما أثبته يوافق التمهيد: ٩٥، والنشر: ١/ ٢٠٤.

(٧) (ح): «لو» بسقوط الواو.

(٨) رَبَا الشَّيءُ رَبْواً وَرُبُوّاً: نما وزاد، قال تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ [الحج: ٥]. المفردات: ١٨٩. وانظر: المعجم الوسيط: ٣٢٦، مادة: (ربو).

(٩) النشر: ١/ ٢٠٤: «وإعادتها»، واللطائف: ١/ ٢٠١: «لا إعادتها»، وهو تحريف.

النطق، فهو كقولهم لغير الضاحك: إنسان ضاحك، واتصاف الشيء إنما يكون[1] بالفعل أو بالقوة[2].

ومنها: **التفشي**، وهو في الشين وحده، وفاقاً للداني؛ لأنها تفشت عند النطق بها حتى اتصلت بمخرج الطاء[3]، وأضاف بعضهم إليها الفاء[4]، ومكي: الثاء[5]، وآخر الضاد[6]، وآخر الراء، والصاد، والسين، والضاد[7]، والميم[8]، والياء[9]، فتفشي الفاء بالتأفّف، والثاء[10] بالانتشار، والضاد بالاستطالة، والراء بالتَّكْرِير، والصاد والسين بالصفير، والميم بالغنة، لكن يلزم القائل بتفشي الصاد والسين الحاق الزاي، إذ لا فرق.

ومنها: **الهاوي**، وهو[11] الألف، وفاقاً للشاطبي[12]، و[13]الداني[14]،

---

(١) اللطائف: ١/ ٢٠٢: «أعم من أن يكون».

(٢) (ح) زيادة: «الهادي وهو الألف وفاقاً للشاطبي كالداني».

(٣) كذا في جميع النسخ، وفي الرعاية: ١٣٤، وإبراز المعاني: ٧٥٣، والتمهيد: ٩٧: «الظاء» المعجمة.

(٤) انظر: الرعاية: ٢٢٧، وممن أضاف الفاء ابن مريم الشيرازي، كما عزاه له أبو شامة في إبراز المعاني: ٧٥٣، وقد جمع ابن مريم حروف التفشي بقولك: «مشفر»، فجعلها أربعة حروف.

(٥) الرعاية: ١٣٤، وقد خص المؤلف مكي بالثاء دون الفاء مع أنه أورد الحرفين، لأنه ـ أي مكي ـ ذكر الثاء عند كلامه عن الحرف المتفشي، وذكر الفاء عند كلامه عن الحروف في باب الفاء ٢٢٧، وبينهما ما يزيد عن التسعين صفحة، فلعله نظر في كلامه الأول، ولم ينظر في الثاني. هذا بالإضافة إلى أن مكياً ذكر الأول ـ الثاء ـ بصيغة التمريض غير معزو إلى قائله، بعكس الثاني فقد نص على تفشيه.

(٦) ذكره مكي في الرعاية ولم يعزه. انظر: الرعاية: ١٣٥.

(٧) كذا في الأصل و(ح)، وهي ـ أي «والضاد» ـ ساقطة من اللطائف: ١/ ٢٠٢، فلعله يحكي هنا قول شخص قال: بتفشي هذه الأحرف الستة جميعاً، فلا يكون ذكرها هنا من قبيل التكرار.

(٨) انظر: التمهيد: ٩٧، والنشر: ١/ ٢٠٥، إلا أنه لم يعزها إلى قائلها.

(٩) جزم في التمهيد: ٩٧ بتفشي الواو، وأورد الياء بصيغة التمريض، فقال: وقيل: إن في الياء تفشياً، قلت ـ أي ابن الجزري ـ: والواو كذلك.

(١٠) تصحفت في الأصل و(ح) إلى «والتاء»، وتصويبه من اللطائف: ١/ ٢٠٢.

(١١) (ح): «هو».

(١٢) انظر: حرز الأماني، بيت رقم (١١٥٨).

(١٣) (ح): «كالداني»، وهو موافق للطائف: ١/ ٢٠٢.

(١٤) انظر: إبراز المعاني لأبي شامة: ٧٥٤، وكنز المعاني للجعبري، مخطوط رقم (٢٤٧٥): ٣٣٠ب.

وابن الحاجب[١]، وابن مالك[٢].

قال ابن الحاجب: لأنه ـ في الحقيقة ـ راجع إلى الصوت الهاوي الذي بعد الفتحة، وهذا وإن شاركه الواو والياء فيه، إلا أنه يفارقهما [من وجهين، أحدهما: ما تحسه عند الواو والياء من التعرض لمخرجيهما، والآخر][٣] من حيث اتساع [هواء][٤] الألف لأنه صوت بعد الفتحة، فيكون الفم فيه مفتوحاً، بخلاف الضمة والكسرة فإن ذلك لا يكون عنهما، فلذلك اتسع هواء صوت الألف أكثر منه في الواو والياء[٥]. انتهى.

وقال مكي: حروف المد[٦].

قال الجعبري[٧]: والتحقيق التعميم بالتقييد، ومن تجوز بتخصيص الألف فللزومه ذلك دون أخويه فإنهما لا يكونان[٨] كذلك إلا بالقيدين، وهويها: تصعدها[٩] من مبتدأ الصوت إلى منتهاه.

ومنها: **الجرسي**، وهي الهمزة، والجرس لغة: الصوت، فكأنه قبل الحرف الصوتي، وكل الحروف يصوت بها، لكن الهمزة لها مزية زائدة في ذلك، فلذلك استثقل الجمع بين الهمزتين في الكلمة والكلمتين[١٠].

---

(١) انظر: كنز المعاني للجعبري، مخطوط رقم (٢٤٨٥خ): ٣٣٠ب.

(٢) انظر المصدر السابق: ٣٣٠ب.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من جميع النسخ، وأثبته من إبراز المعاني: ٧٥٤، ويؤيد أنه ساقط سياق الكلام اللاحق، عند قوله: «فإنهما ـ أي الواو والياء ـ لا يكونان كذلك إلا بالقيدين».

(٤) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل إلى «هاو» وهو ساقط من (ح)، وفي (ح): «اتساعها والألف»، وما أثبته من اللطائف: ١/ ٢٠٢، وهو موافق لإبراز المعاني: ٧٥٤.

(٥) وانظر: إبراز المعاني: ٧٥٤، فقد نسب هذا الكلام إلى أبي عمرو.

(٦) الرعاية: ١٢٦، إلا أن مكي أطلق عليها اسم: «الهوائية» بدلاً من «الهاوية».

(٧) كنز المعاني للجعبري، مخطوط رقم (٢٤٨٥خ): ٣٣٠ب.

(٨) كنز المعاني: ٣٣٠ب: «فإنها لا تكون».

(٩) الكنز: ٣٣٠ب: «وتصعيدها».

(١٠) اللطائف: «بين همزتين من كلمة أو كلمتين». وذهب مكي: إلى أن استثقال الجمع بين همزتين إنما هو في كلمة، وأن بعض العرب احتمل الهمزتان إذا كانتا من كلمتين. الرعاية: ١٣٣، ١٣٤.

ومنها: **المستطيل**، وهو الضاد، لامتداده من أول حافة[1] اللسان حتى اتصل بمخرج اللام، لما فيه من القوة بالجهر، والإطباق، والاستعلاء، حتى استطال في مخرجه. فإن قلت: ما الفرق بين المستطيل والممدود؟ أجيب بأن المستطيل/ جرى في مخرجه، والممدود جرى في نفسه. [٧٩ب/ح]

ومنها: **الممال**، وهو الألف، ومن الحركات الفتحة، وأضاف إليها مكي الراء، وهاء التأنيث[2]، وتعقب: بأن الممال إنما هو فتحة الراء، وفتح ما قبل الهاء لصحتها فيها[3]، والمراد بالعمال: القابل للإمالة.

ومنها: **المهتوف**[4]، وهو الهمزة، والهتف: الصوت، فسميت بذلك لخروجها من الصدر، كالمتهوع[5] بها، فتحتاج إلى ظهور قوي شديد، وهو كتسميتهم لها أيضاً، بالجَرْسِي[6].

ومنها: **الراجع** للميم، لأنها ترجع في مخرجها إلى الخياشيم لما فيها من الغنة، والقائل بهذا يلزمه الحاق النون الساكنة بها، إذ لا فرق.

ومنها: **حروف الإبدال**، وهي اثنا[7] عشر، جمعوها في (طال يوم أنجدته) لأنها تبدل من غيرها، تقول: هذا أمر لَازِبٌ ولَازِمٌ، فتبدل أحدهما من الآخر، فالميم يدل من الباء. ولا تقول: الباء بدل من الميم، لأن الباء

---

(١) الأصل و(ح): «حافت» بالتاء المفتوحة.

(٢) الرعاية: ١٢٩.

(٣) (ح): «فيهما».

(٤) قال مكي في الرعاية: ١٣٨: وذكر بعض العلماء في موضع المهتوف: المهتوت - بتاءين - قال: لأن الهمزة إذا وقفت عليها لانت وصارت إما واواً وإما ياءً وإما ألفاً.

قال ابن جِنّي في سر الصناعة: «ومن الحروف: المهتوت، وهو الهاء، وذلك لما فيها من الضعف والخفاء»، فأطلق المهتوت على الهاء. انظر: سر صناعة الإعراب: ٧٤. وفي اللسان: «الهَتْفُ الصَّوتُ الجَافِي العَالِي وقيل: الصَّوت الشَّدِيد. اللسان: ٣/ ٧٦٨: «هتف».

(٥) قال في اللسان: هَاعَ يَهُوعُ ويَهَاع هَوْعاً وهُوَاعاً: تَهَوَّعَ وقَاءَ، وقيل: قَاءَ بِلَا كُلْفَة، وإِذَا تَكَلَّفَ ذلك قيل: تَهَوَّعَ. والهُوَاعُ: القَيْءُ. اللسان: ٣/ ٨٤٤، مادة: (هوع).

(٦) الجَرْسُ: مَصْدَرٌ، الصَّوتُ المَجْرُوسُ، وَالجَرْسُ: الصَّوتُ نَفْسُه، وقيل: الجَرْسُ والجِرْسُ: الصَّوتُ الخَفِيّ. أو الحَرَكَةُ والصَّوتُ من كل ذي صَوْتٍ. اللسان: ١/ ٤٤٠ مادة: (جرس).

(٧) في الأصل: «اثني»، وهو خطأ، وتصويبه من (ح) واللطائف: ١/ ٢٠٣.

ليست من حروف الإبدال، إنما يبدل غيرها منها ولا تبدل من غيرها[١]، وليس البدل في هذا جارياً في كل شيء، إنما هو موقوف على السماع بالنقل[٢]، ولا يقاس عليه، ولم يأت في السماع حرف يكون بدلاً من غيره إلا من أحد هذه الأحرف الاثني عشر.

[٢/أ] ومنها: **الزوائد**، وهي عشرة، جمعوها في (سألتمونيها)/ لأنه لا يقع في كلام العرب حرف زائد في اسم ولا فعل[٣] إلا أحد هذه العشرة، والزيادة: إدخال هذه[٤] الحروف على الكلمة بعد وضعها، فليس جزءاً[٥]، [وتوزن][٦] بلفظها الأصلي، وتكون في الكلمة [منها زائدان وثلاثة][٧] نحو: انكسر، واستبشر، الهمزة والنون، والهمزة والسين والتاء، وقد يجتمع منها أربعة في المصادر، نحو استبشار، الهمزة، والسين[٨]، والتاء، والألف.

وإذا تقرر هذا، فاعلم أن الصفات منها ما هو متضاد[٩]، فلا يجتمع متضادان[١٠] في حرف واحد، ومنها ما هو غير متضاد[١١]، فيمكن اجتماع صفتين فأكثر في حرف واحد، وكل منها[١٢] إما صفة قوة تقوي موصوفها، أو صفة [ضعف][١٣] تضعفه.

---

(١) «ولا تبدل من غيرها» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ١/ ٢٠٣، وفي الرعاية: ١٢٢: «ولا تبدل هي من غيرها».

(٢) اللطائف: ١/ ٢٠٣: «ينقل»، وهو موافق للرعاية: ١٢٢.

(٣) اللطائف: ١/ ٢٠٣: «ولا في فعل».

(٤) اللطائف: ١/ ٢٠٣: «أحد هذه الحروف».

(٥) في الأصل و(ح): «جزء» بالرفع، وما أثبته من اللطائف: ١/ ٢٠٣، وهو الصواب إن شاء الله، لأن تقدير الكلام: فليس الحرف جزءاً من أصل الكلمة، فنصب لوقوعه خبراً لليس.

(٦) تحرفت في الأصل و(ح) إلى «تؤذن»، وتصويبها من اللطائف: ١/ ٢٠٣.

(٧) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٢٠٣، وفي الأصل و(ح): «منه زائد»، وما أثبته يوافق الرعاية: ١٢١، والتمهيد: ٨٩.

(٨) «والسين» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح)، واللطائف: ١/ ٢٠٤.

(٩) (ح): «متضادد».

(١٠) الأصل و(ح): «متضاددان»، وما أثبته من اللطائف: ١/ ٢٠٤.

(١١) الأصل و(ح): «متضادد»، وما أثبته من اللطائف: ١/ ٢٠٤.

(١٢) اللطائف: ١/ ٢٠٤: «منهما».

(١٣) ما بين المعقوفين زيادة من اللطائف: ١/ ٢٠٤ يقتضيها السياق.

ومن ثم انقسمت الحروف بهذا الاعتبار ثلاثة أقسام: قوي مطلقاً، وهو: ما اجتمعت فيه صفات القوة، ويتشعب منه القوي. وضعيف مطلقاً، وهو ما انفردت فيه صفات الضعف، ويتفرع منه الضعيف[1]. وقوي من وجه، ضعيف من آخر، وهو: ما اجتمع فيه النوعان.

فالجَهْرُ، والاسْتِعْلَاء، والإِطْبَاق، والاسْتِطَالَة، والتَّفْخِيم، والشِّدَّة، والقَلْقَلَة، والجَرْسُ، والهَتْفُ، صفات قوة[2].

والهَمْسُ، والاسْتِفَال، والانْفِتَاح، والتَّرْقِيق، والرَّخَاوة[3]، والخَفَاء، صفات ضعف.

وهذا توزيع الصفات[4] المذكورة على الموصوفات:

فالألف: مجهور، رخو، منفتح، مستفل ـ بالفاء ـ، خَفِيّ، ممدود، ممال، هاوٍ، عليل، زائد، مصمت، مبدل [جوفي][5].

والهمزة: مجهورة، شديدة، جرسية، مهتوفة، مستفلة ـ بالفاء ـ، مصمتة، منفتحة، مبدلة[6]، مزيدة، حلقية.

والهاء: مهموس، رخو، مستفل ـ بالفاء ـ، منفتح، خفي، مصمت، زائد، مبدل، حلقي.

والعين: مجهور، منفتح، مستفل ـ بالفاء ـ، مصمت، حلقي، بين الشدة و[الرخاوة][7].

والحاء: مهموس، مستفل ـ بالفاء ـ، منفتح، رخو، حلقي، مصمت.

والغين: مجهور، رخو، مستعل ـ بالعين ـ، منفتح، مصمت، حلقي.

---

(١) اللطائف: ١/ ٢٠٤: «الأضعف».

(٢) وقد أهمل المؤلف ذكر الصفير والتفشي هنا مع أنهما من صفات القوة. انظر: الرعاية: ١٢٤، والتمهيد: ٩١.

(٣) الأصل و(ح): «والرخوة»، وتصويبه من اللطائف: ١/ ٢٠٤، وهو المناسب للسياق.

(٤) اللطائف: ١/ ٢٠٤: «للصفات».

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ٢٠٤.

(٦) (ح): «مبدل».

(٧) الأصل و(ح): «الرخو»، وهو تحريف، وتصويبه من اللطائف: ١/ ٢٠٤.

والخاء: مهموس، منفتح، رخو، مستعل ـ بالعين ـ، مصمت، حلقي.

والقاف: مجهور، منفتح، مستعل ـ بالعين ـ، شديد، مقلقل، مصمت، لهوي.

والكاف: مهموس، منفتح، شديد، مستفل ـ بالفاء ـ، مصمت، لهوي.

والجيم: مجهور، منفتح، مستفل ـ بالفاء ـ، شديد، مقلقل، مصمت، شجري[(١)].

والشين: مهموس، مستفل ـ بالفاء ـ، منفتح، مصمت، شجري[(٢)]، رخوي، متفشي[(٣)].

والياء: مجهور، مستفل ـ بالفاء ـ، منفتح، مصمت، رخو، خفي، هاوي[(٤)]، شجري، مصمت، مدي، معتل.

والضاد: مجهور، منطبق، مستعل ـ بالعين ـ، رخو، مستطيل، مصمت[(٥)]، شجري[(٦)]، مفخم، متفشي[(٧)] ـ على قول[(٨)] ـ.

واللام: مجهور، منفتح، مستفل ـ بالفاء[(٩)] ـ، بين الشدة والرخاوة[(١٠)]، منحرف، مذلق، مرقق، مبدل، زائد.

والراء: مجهور، منفتح، مذلق، مستفل ـ بالفاء ـ، بين الشدة والرخاوة[(١١)] مفخم، منحرف، مكرر، متفش ـ على قول[(١٢)] ـ.

---

(١) تحرفت في (ح) إلى «شجوعي».

(٢) تحرفت في (ح) إلى «مشجرين».

(٣) اللطائف: ١/ ٢٠٥: «رخو متفش».

(٤) اللطائف: ١/ ٢٠٥: «هاو».

(٥) «مصمت» ساقط من (ح).

(٦) تحرفت في (ح) إلى «شجوي».

(٧) اللطائف: ١/ ٢٠٥: «متفش».

(٨) انظر: الرعاية: ١٣٥.

(٩) «بالفاء»: ساقط من (ح).

(١٠) الأصل و(ح): «الرخوة»، وما أثبته من اللطائف: ١/ ٢٠٥.

(١١) في الأصل و(ح): «الرخوة»، وما أثبته من اللطائف: ١/ ٢٠٥.

(١٢) ذكر تفشي الراء ابن الجزري في التمهيد: ٩٧ ولم يعزه.

والنون: مجهور، مستفل ـ بالفاء ـ، بين الشدة والرخاوة[1]، مذلق، مرقق، أغن.

والطاء: مجهور، مستعل ـ بالعين ـ، منطبق، شديد، مفخم، مقلقل، مبدل، نطعي، مصمت[2].

والتاء: مهموس، مستفل ـ بالفاء ـ، منفتح، شديد، مصمت، [مبدل][3] زائد، نطعي.

والدال: مجهور، منفتح، مستفل ـ بالفاء ـ، شديد، مصمت، [مبدل][4]، نطعي، مقلقل.

والظاء: مجهور، مستعل ـ بالعين ـ، منطبق، رخو، مفخم، مصمت، لثوي.

والذال: مجهور، منفتح، مستفل ـ بالفاء ـ، رخو، مصمت لثوي.

والثاء[5]: مهموس، مستفل ـ بالفاء ـ، منفتح، رخو، مصمت، لثوي، متفش ـ على قول[6] ـ.

والصاد: مهموس، منطبق، مستعل ـ بالعين ـ، رخو، صفيري[7]، مصمت، مفخم، أسلي.

والسين: مهموس، مستفل ـ بالفاء ـ، منفتح، رخو، صفيري، مصمت، أسلي.

[/٣] **والزاي**:/ مجهور، منفتح، رخو، مستفل ـ بالفاء ـ، صفيري، مصمت، أسلي.

والفاء: مهموس، مستفل ـ بالفاء ـ، منفتح، رخو، مذلق[8]، شفهي،

---

(١) الأصل و(ح): «الرخوة»، وما أثبته من اللطائف: ١/ ٢٠٥.

(٢) اللطائف: ١/ ٢٠٥: «مصمت نطعي» تقديم وتأخير.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ٢٠٥.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ٢٠٥.

(٥) الأصل و(ح): «التاء»، وهو تصحيف، وتصويبه من اللطائف: ١/ ٢٠٥ وقد سبق التاء.

(٦) انظر: التمهيد: ٩٧.

(٧) تحرفت في الأصل إلى «صفير»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ١/ ٢٠٦.

(٨) اللطائف: ١/ ٢٠٦: «مزلق».

متفشي ـ على قول[1] ـ.

والباء: مجهور، مفنتح، مستفل ـ بالفاء ـ، مقلقل، شديد، مذلق[2]، شفهي.

والميم: مجهور[3]، منفتح، مستفل ـ بالفاء ـ، أَغَنّ، مذلق[4]، راجع، زائد، مبدل، بين الشدة والرخاوة، شفهي.

والواو: مجهور، رخو، مفنتح، مستفل ـ بالفاء ـ، ممدود، معتل، مصمت، زائد، مبدل، خفي، هوائي.

والحاصل أن من هذه الحروف ما اجتمع فيه صفات القوي[5] كلها، الاستعلاء، والجهر، والإطباق، والقلقة، والشدة[6]، وهي الطاء.

ومنها: ما اجتمع فيه صفات الضعف كلها، كالهمس[7]، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، وهي الهاء، والحاء المهملة، والسين، والشين[8]، والثاء المثلثة، والفاء.

ومنها: ما اجتمع فيه ثلاث صفات قوية، وصفة ضعيفة، وهي القاف، والضاد والظاء المعجمتان، فالقاف قوتها الاستعلاء، والجهر، والشدة، وضعفها الانفتاح، والأخيران[9] قوتهما: الإطباق، والجهر، والاستعلاء، وضعفهما: الرخاوة.

ومنها: ما اجتمع فيه من القوي[10] صفة واحد، ومن الضعيف ثلاث،

---

(١) انظر: التمهيد: ٩٧.

(٢) اللطائف: ١/ ٢٠٦: «مزلق».

(٣) الأصل: «مجهورة»، وما أثبته من (ح) واللطائف: ١/ ٢٠٦، وهو المناسب للسياق.

(٤) اللطائف: ١/ ٢٠٦: «مزلق»، وهو تحريف.

(٥) اللطائف: ١/ ٢٠٦: «القوة»، وهو المناسب لما بعده.

(٦) اللطائف: ١/ ٢٠٦: «والشدة والقلقلة».

(٧) (ح) واللطائف: ١/ ٢٠٦: «الهمس».

(٨) اللطائف: ١/ ٢٠٦: «والشين والسين».

(٩) اللطائف: ١/ ٢٠٦: «والآخران».

(١٠) اللطائف: ١/ ٢٠٧: «القوة».

وهي الألف، والكاف، والمثناة الفوقية[١]، والخاء المعجمة، والذال والزاي المعجمان/ فالألف، والذال، والزاي، فيها من الضعف: الرخاوة، [١٨٠/أ ح] والانفتاح، والاستفال، وقوتها: الجهر.

والكاف والتاء[٢] فيهما من الضعف: الهمس، والانفتاح، والاستفال، ومن القوة: الشدة.

والخاء ضعفها: الهمس، والرخاوة، والانفتاح، وقوتها الاستعلاء.

ومنها ما فيه صفتان قويتان، وصفتان ضعيفتان، وهي الهمزة، والعين، والغين، والجيم، والياء[٣] التحتية، والدال والصاد المهملتان، واللام، والراء، [والنون][٤]، والباء الموحدة، والميم، [والواو][٥].

والهمزة[٦] [والموحدة][٧]، والجيم، والدال ضعفها: الانفتاح، والاستفال، وقوتها: الجهر والشدة.

والعين المهملة، والياء[٨] التحتية، والنون، واللام، والراء، والواو، والميم، قوتها: الجهر، وبعض الشدة، وضعفها: الاستفال والرخاوة.

والغين المعجمة ضعفها: الرخاوة والانفتاح، وقوتها: الاستعلاء والجهر.

والصاد ضعفها الهمسة[٩]، والرخاوة، وقوتها الاستعلاء والإطباق[١٠]، والله أعلم. انتهى ملخصاً من «لطائف الإشارات»[١١]، وهو حقيق بالذكر لكثرة فوائده[١٢].

---

(١) أي: التاء.

(٢) الأصل و(ح): «الثاء»، وهو تصحيف، وتصويبه من اللطائف: ١/ ٢٠٧.

(٣) تصحفت في الأصل و(ح) إلى «الباء»، وتصويبها من اللطائف: ١/ ٢٠٧.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ٢٠٧.

(٥) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٢٠٧، وفي الأصل و(ح): «والراء»، وهو تحريف.

(٦) اللطائف: ١/ ٢٠٧: «فالهمزة».

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ٢٠٧.

(٨) تصحفت في الأصل و(ح) إلى «الباء»، وتصويبها من اللطائف: ١/ ٢٠٧.

(٩) اللطائف: ١/ ٢٠٧: «الهمس».

(١٠) «والإطباق» من (ح) واللطائف: ١/ ٢٠٧، وفي الأصل: «والطباق».

(١١) لطائف الإشارات: ١/ ١٩٦ ـ ٢٠٧.

(١٢) من قوله: «وهو» إلى قوله: «فوائده» ساقط من الأصل.

النوع الثامن والستون

علم تراكيب الحروف،
ومعرفة النطق بها مع التركيب

النوع الثامن والستون

علم تراكيب الحروف، ومعرفة النطق بها مع التركيب

ولم يذكر[١] هذا النوع الحافظ السيوطي رحمه الله في «الإتقان»، وهو حقيق بالذكر لكثرة فوائده.

قال الشيخ أحمد القسطلاني ـ رحمه الله تعالى[٢] ـ: أما الألف[٣] فالنطق بها على حسب الفتحة قبلها ترقيقاً وتفخيماً، هذا هو الصحيح، كما قاله ابن الجزري[٤]، وأما قوله في «التمهيد» ـ وهو مما صنفه في سن البلوغ كما نبه هو عليه[٥] ـ: واحذر تفخيمه ـ أي: الألف ـ إذا أتى بعد حرف من[٦] حروف الاستعلاء[٧]، و[إذا أتى][٨] بعد لام مفخمة [فلا بدّ من ترقيقه][٨] نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٠] و﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٣]، و﴿ٱلطَّلَٰقَ﴾ [البقرة: ٢٢٧] في مذهب ورش[٩] فتأتي باللام مغلظة وبالألف بعدها مرققة، وبعض

---

(١) (ح): «ولم يذكره».

(٢) في كتابه لطائف الإشارات: ١/ ٢٢٠.

(٣) وقد ابتدأ القسطلاني هنا بحرف الألف لترتيبه الحروف بحسب مخارجها.

(٤) انظر: النشر في القراءات العشر: ١/ ٢١٥.

(٥) انظر: التمهيد في علم التجويد: ٢٢٤.

(٦) «حرف من» من (ح)، وهو موافق للتمهيد، ولطائف الإشارات.

(٧) حروف الاستعلاء مجموعة في قولك: «خص ضغط قظ»، وسميت بذلك لأن الصوت يعلو عند النطق بها إلى الحنك. انظر: الرعاية: ١٢٣، والتمهيد: ٩٠.

(٨) ما بين المعقوفات ساقط من الأصل و(ح) واللطائف: ١/ ٢٢١، وأثبته من التمهيد: ١٤٩.

(٩) قال مكي: وما تفخيم اللام لحرف الإطباق قبلها فتفرد به ورش عن نافع في بعض المواضع، وذلك إذا كان قبل اللام طاء أو صاد أو ظاء، ما لم تنكسر اللام أو تنضم أو تنكسر، أو تنضم الظاء، فالذي يفخم نحو: (ظلموا، والصلاة، والطلاق..)، وشبهه، قرأه ورش وحده بالتفخيم، ورققه غيره. الكشف: ١/ ٢١٩.

الناس يتبعون الألف اللام، وليس بجيد[1].

وقال في موضع آخر منه: واحذر إذا فخمت الخاء قبل الألف أن تفخم الألف معها، فإنه خطأ لا يجور، ثم نقل قول[2] الجعبري:

وَإِيَّاكَ واسْتِصْحَابِ تَفْخِيمِ لَفْظِهَا   إِلَىٰ الأَلِفَاتِ التَّالِيَاتِ فَتَعْثَرا[3]

أو قول تلميذه ابن الجندي[4]: وتفخيم الألف [بعد][5] حروف الاستعلاء خطأ نحو: ﴿خَٰطِـِٔينَ﴾ [القصص: ٨]. انتهى. فمعارض بما نص عليه في النشر[6] من أن الألف/ لا توصف بترقيق ولا تفخيم؛ بل بحسب ما يتقدمها فإنها [تتبعه][7] ترقيقاً وتفخيماً، ثم قال: وأما نص بعض المتأخرين على ترقيقها بعد الحروف المفخمة فهو شيء وهم فيه لم[8] يسبقه إليه أحد، وقد رد عليه المحققون كالعلامة ابن [بَصْخَان][9] في مؤلف سماه التذكرة والتبصرة لمن نسي تفخيم الألف وأنكره[10]، ونسب من أنكر التفخيم إلى الجهل وغلظ[11] الطباع وعدم الاطلاع، معللاً جهله بدعواه بترقيق ﴿فِصَالًا﴾ [٣/أ]

---

(١) التمهيد: ١٤٩.

(٢) (ح): «قال».

(٣) لم أقف على البيت في كنز المعاني للجعبري.

(٤) انظر: التمهيد: ١٢٠، واللطائف: ١/ ٢٢١.

(٥) ما بين المعقوفين من التمهيد: ١٢٠، واللطائف: ١/ ٢٢١، وفي الأصل و(ح): «جعل»، وهو تحريف.

(٦) النشر: ١/ ٢١٥.

(٧) ما بين المعقوفين من النشر: ١/ ٢١٥، واللطائف: ١/ ٢٢١، وفي الأصل و(ح): «متبعة»، وهو تحريف.

(٨) اللطائف: ١/ ٢٢١: «ولم»، وهو موافق للنشر: ١/ ٢١٥.

(٩) تحرفت في الأصل إلى: «بطخان»، وتصويبه من كتب التراجم.
وهو محمد بن أحمد بن بصخان بن عين الدولة الدمشقي، أبو عبد الله، بدر الدين، مقرئ مجوِّد نحوي، قرأ على رضي الدين بن دَبُوقا، وقرأ على الفاضلي، وعليه قرأ السيف الحريري وابن نحله، من تصانيفه (التذكرة في الرد على من رد تفخيم الألف وأنكره)، توفي سنة (٧٤٣هـ). معرفة القراء الكبار: ٢/ ٧٤٤، وغاية النهاية: ٢/ ٥٧.

(١٠) اللطائف: ١/ ٢٢١: «أو أنكره».
ولم أقف على الكتاب.

(١١) تصحفت في الأصل و(ح) إلى: «وغلط»، وتصويبه من اللطائف: ١/ ٢٢١.

[البقرة: ٢٣٣]، و﴿طَالَ﴾ [الأنبياء: ٤٤] في قراءة ورش بتغليظ اللام، وأن ترقيقها متعذر غير ممكن؛ لأنه اكتنفها حرفان مغلظان، وأما غلظ طباعه فإنه لا يفرق بين ألف ﴿وَحَالَ﴾ [هود: ٤٣] و﴿طَالَ﴾ [الأنبياء: ٤٤]، وأما عدم اطلاعه فإن أكثر النحاة نصوا على تفخيمها، وأيد ذلك وقوف[(١)] إمام النحو والقراءات في عصره أثير الدين أبي[(٢)] حيان عليه، وتصويبه له، والله أعلم.

وأما الهمزة: فيتلطف[(٣)] بها، سلسلة في النطق من غير تعسف لبعض[(٤)] مخرجها، مع التحفظ بترقيقها نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢]، و﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، لا سيما إن أتى بعدها ألف [كـ ﴿ءَاتَيْتَ﴾ [يونس: ٨٨]][(٥)]، ويتأكد قبل مفخم نحو: ﴿ٱلطَّلَٰقَ﴾ [البقرة: ٢٢٧]، وقبل مجانس أو مقارب إشد كـ ﴿ٱهْدِنَا﴾ [الفاتحة: ٦] خوف التهوع بها[(٦)]. وبالهاء[(٧)] محتفظاً ببيانها لخفائها نحو: ﴿بِبُهْتَٰنٍ﴾ [الممتحنة: ١٢]، و﴿ٱهْدِنَا﴾ [الفاتحة: ٦]، وربما خرجت ممزوجة [بالحاء][(٨)] لا سيما إن كانت مكسورة، كـ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]، ويتأكد عند مجاورة مقارب كـ ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾ [لقمان: ٣٣]، لا سيما إن اكتنفها ألفان كـ ﴿ضُحَىٰهَا﴾ [الشمس: ٦]، لاجتماع ثلاثة أحرف خفية، وكذا إذا شددت، مدغمة في مثلها نحو: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ﴾ [النحل: ٧٦]، لا سيما إن كان قبلها حرف مجهور كهذا؛ لأن أصله «يُوَجِّهْهُ» بهائين كما رسم في الأمهات، فلما سكنت الهاء[(٩)] الأولى للشرط أدغمت في الثانية، فالنطق بهاء واحدة، وكذا كل مشددة كـ ﴿فَمَهِّلِ﴾ [الطارق: ١٧] وليحترز من فكها، وقد اختلف في

---

(١) اللطائف: ١/ ٢٢١: «بوقوف».

(٢) الأصل و(ح): «أبو»، وما أثبته يوافق اللطائف: ١/ ٢٢٢.

(٣) النشر: ١/ ٢١٦: «فليلفظ».

(٤) اللطائف: ١/ ٢٢٢: «لبعد».

(٥) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٢٢٢، وفي الأصل و(ح): «كما يأتي»، وهو تحريف.

(٦) قال الجوهري: هَاعَ يَهُوعُ هُوَاعاً وهَيْعُوعَةً، أي: قاء، والتَّهَوُّعُ: التَّقَيُّؤ. الصحاح: ٣/ ١٣٠٩، باب العين، فصل الهاء.

(٧) (ح): «وبائها»، وهو تحريف.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ٢٢٢.

(٩) «الهاء» سقطت من (ح).

إدغام ﴿مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ﴾ [الحاقة: ٢٨، ٢٩] للتماثل وسكون الأول منها[١]، والجمهور على الإظهار؛ لأن السابقة للسكت، ولولا الهمس والرخاوة[٢] اللذان فيها، مع شدة الخفاء، لكانت همزة، ولولا الشدة والجهر اللذان في الهمزة لكانت هاء.

وبالعين: محتفظاً[٣] بما فيها من الجهر الذي لولاه مع بعض الشدة لكانت حاء، ولولا الهمس والرخاوة في الحاء لكانت عيناً، فإن أتى بعدها مهموس كـ ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓاْ﴾ [البقرة: ١٩٠] فليبين جهرها، وما فيها من الشدة، فإن وقع بعدها ألف، كـ ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] فلترقق، أو عين مثلها كـ ﴿وَطُبِعَ عَلَىٰ﴾ [التوبة: ٨٧] تعين بيانها لصعوبتها، أو غين معجمة كـ ﴿وَٱسْمَعْ غَيْرَ﴾ [النساء: ٤٦] لئلا يبادر اللسان إلى الإدغام للتقارب.

وأما الحاء: فقال الخليل في كتاب «العين»[٤]: لولا بحة[٥] في الحاء لكانت مشبهة بالعين، فيعتنى بإظهارها، إذا وَلِيها مجانس، أو مقارب كـ ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٨٩]، ﴿وَسَبِّحْهُ﴾ [الإنسان: ٢٦] فربما قلبت في السابقة عيناً وأدغمت، وفي الثانية قلبت [الهاء حاء][٦] لقوتها[٧] وضعف الهاء، فيجذب القوي الضعيف، فتصير حاء مشددة، وهو ممتنع، وإن وليها مستعل كـ ﴿أَحَطتُ﴾ [النمل: ٢٢][٨] وجب ترقيقها، وكذا إن اكتنفها[٩] اثنان

---

(١) اللطائف: ١/ ٢٢٢: «منهما».

(٢) الرَّخَاوَةُ هي اللِّين، ومعنى الحرف الرِّخو: أنه حرف ضَعُفَ الاعتماد عليه في موضعه عند النطق به فجرى معه الصوت، فهو أضعف من الشديد. انظر: الرعاية: ١١٩، والتمهيد: ٨٨. وقد سبق.

(٣) اللطائف: ١/ ٢٢٣: «متحفظاً».

(٤) العين: ١/ ٦٤.

(٥) البُحَّةُ والبَحَحُ والبَحاحُ: غِلَظٌ في الصَّوتِ وخُشُونة. وَرُجلٌ أَبَحُّ: إِذَا كان ذلك فيه خِلقَةً، وإن كان من داءٍ فهو البُحاحُ. لسان العرب: ١/ ١٦٣ مادة: (بحح).

(٦) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٢٢٣، وفي الأصل و(ح): «الحاء هاء»، وهو خطأ يدل عليه ما بعده من الكلام.

(٧) تصحفت في الأصل إلى: «لقوتيها»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ١/ ٢٢٣.

(٨) في اللطائف: ١/ ٢٢٣ هنا زيادة: «والحق».

(٩) (ح): «اكتنفتها».

نحو: ﴿حَصۡحَصَ﴾ [يوسف: ٥١]، وإن لحقها مثلها نحو: ﴿لَآ[1] أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ﴾ [الكهف: ٦٠] تعين البيان عند من لم يدغم، أو هاء نحو: ﴿فَسَبِّحۡهُ﴾ [ق: ٤٠] فكذلك لئلا تجذب[2] هي الهاء إليها، أو سين كـ ﴿إِحۡسَانٗا﴾ [البقرة: ٨٣].

والغين المعجمة يتعين بيانها عند مجاورتها الحلقي[3] كـ ﴿أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا﴾ [البقرة: ٢٥٠]، أو قاف نحو: ﴿لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران: ٨] فربما أخفيت، أو أدغمت لقوة التقارب، وليحترز مع ذلك مع تحريك سكونها كـ ﴿ٱلۡمَغۡضُوبِ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿وَأَغۡطَشَ﴾ [النازعات: ٢٩]، وقال في القاموس[4]: وينبغي أن لا يغرغر بها فيفرط، ولا يهمل تحقيق مخرجها فتخفى، بل ينعم بيانها وتخلص[5] ولا تزل[6] ولا تبدل.

[٢٤/] **والخاء** المعجمة: مفخمة كسائر/ حروف الاستعلاء كخلق وغلب
[٨٠ب/ح] وطغى/ وصعد، وإن لحقها ألف فيكون التفخيم أمكن نحو: ﴿خَٰلِقُ﴾ [الأنعام: ١٠٢]، و﴿ظَالِمٞ﴾ [الكهف: ٣٥]، و﴿صَادِقَ﴾ [مريم: ٥٤]، فإن وقع بعدها تاء كـ ﴿نَخۡتِمُ﴾ [يس: ٦٥][7]، أو شين كـ ﴿تَخۡشَىٰ﴾ [طه: ٧٧]، فليحفظ بيانها[8].

والقاف: يجب[9] تفخيمها، فإن سكنت تأكد[10] قلقلتها وإظهار شدتها، وإلا مازجت الكاف كـ ﴿يَقۡتُلُونَ﴾ [آل عمران: ٢١] فتصير يكتلون، فإن تكرر تعين بيانها كـ ﴿حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٩١]، أو لحقتها[11] كاف كـ ﴿خَلَقَ كُلَّ﴾

---

(١) الأصل و(ح): «لن»، وهو تحريف.
(٢) «تجذب» من (ح) واللطائف: ١/ ٢٢٣، وفي الأصل: «يجذب»، وهو تصحيف.
(٣) (ح): «لحلقي».
(٤) انظر: لطائف الإشارات: ١/ ٢٢٤.
(٥) (ح): «وتخصص»، واللطائف: ١/ ٢٢٤: «ويخلص».
(٦) (ح): «ولا تزال».
(٧) هي في الأصل و(ح): «تختم» وهو تصحيف.
(٨) اللطائف: ١/ ٢٢٤: «فليتحفظ ببيانها».
(٩) «يجب»: ساقطة من الأصل وأثبتها من (ح) واللطائف: ١/ ٢٢٤.
(١٠) اللطائف: ١/ ٢٢٤: «تأكدت».
(١١) (ح): «لحقها».

[الأنعام: ١٠١] فكذلك عند من[١] لم يدغم، فإن سكن ما قبل[٢] الكاف كما في ﴿نَخْلُقكُّم﴾ [المرسلات: ٢٠][٣] فاجمع على إدغامها، إلا أنه اختلف في إبقاء صفة الاستعلاء، [فبالإدغام التام][٤] أخذ الداني[٥]، وبابقاء الاستعلاء أخذ مكي[٦].

والكاف: يجب التحفظ ببيانها إذا لحقها حرف استعلاء[٧] نحو: ﴿كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] لئلا[٨] تلتبس بلفظ القاف[٩]، فإن تكررت كـ ﴿مَّنَاسِكَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، أو جاورها مهموس كـ ﴿نَكْتَلْ﴾ [يوسف: ٦٣][١٠] وجب بيان كل منهما خوف أن يقرب اللفظ من الإدغام لتكلف اللسان بصعوبة التكرير.

والجيم: إذا سكنت[١١] تعين التحفظ بها خوفاً من أن تخرج ممزوجة بالشين، فإنهما من مخرج واحد، وكذا إن سكنت وبعدها زاي نحو: ﴿ٱلرِّجْزُ﴾ [الأعراف: ١٣٤]، و﴿رِجْزًا﴾ [البقرة: ٥٩]، وكـ ﴿يَجْزِىَ﴾ [النجم: ٣١][١٢]، خوفاً من أن تصير[١٣] زاياً مدغمة في الزاي التي[١٤] بعدها، وكذا إذا جاورها

(١) «من» ساقط من (ح)، وفي اللطائف: ١/ ٢٢٤: «عند كل من».

(٢) «ما قبل» من (ح)، وفي الأصل: «ما قبلها»، وهو خطأ، وفي اللطائف: ١/ ٢٢٤: «سكنت قبل».

(٣) في الأصل و(ح): «يخلقكم» وهو خطأ لأن ما قبل الكاف فيها غير ساكن.

(٤) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٢٢٤، وفي الأصل و(ح): «فبإدغام التاء»، وهو تحريف.

(٥) التيسير: ٢٢.

(٦) الرعاية: ٢٥٥.

(٧) اللطائف: ١/ ٢٢٤: «الاستعلاء».

(٨) اللطائف: ١/ ٢٢٤: «كالطود لئلا».

(٩) (ح): «الكاف»، وهو خطأ.

(١٠) في الأصل و(ح): «يكتل»، وهو تحريف.

(١١) اللطائف: ١/ ٢٢٥، زيادة: «نحو أجرم».

(١٢) في اللطائف: ١/ ٢٢٥: «لتجزى».

(١٣) (ح): «تصيرا».

(١٤) «التي» ساقط من اللطائف: ١/ ٢٢٥.

مهموس كـ ﴿ٱجۡتَمَعُواْ﴾ [الحج: ٧٣]، وكذلك نحو: ﴿رِجۡسًا﴾ [التوبة: ١٢٥][١] لئلا تضعف فتمتزج بالشين، وكذلك إن شدت[٢] كـ ﴿وَحَآجَّهُۥ﴾ [الأنعام: ٨٠]، وتكررت كـ ﴿حَٰجَجۡتُمۡ﴾ [آل عمران: ٦٦] لقوة اللفظ بها وتكرر الجهر والشدة فيها[٣]، فإن أتى بعد المشددة حرف خفي تأكد البيان لأجل الخفاء، خصوصاً إذا اشتد[٤] نحو: ﴿يُوَجِّههُّ﴾ [النحل: ٧٦] لصعوبة اللفظ بإخراج [المشددة][٥] بعد [المشدة][٥].

والشين: يتحفظ بها، لما فيها من التفشي، فإن شددت نحو: ﴿فَبَشَّرۡنَٰهُ﴾ [الصافات: ١٠١]، أو سكنت نحو: ﴿يَشۡرَبُونَ﴾ [الإنسان: ٥][٦] فيتأكد، فإن وقف على نحو: ﴿ٱلرُّشۡدُ﴾ [البقرة: ٢٥٦] فأبلغ، خوفاً من أن تصير كالجيم، وكذلك نحو قوله: ﴿شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ﴾ [النساء: ٦٥] للتجانس.

والياء: يعتنى ببيانها إذا تحركت نحو: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾ [مريم: ٢٦]، و﴿مَعَٰيِشَۗ﴾ [الأعراف: ١٠] مع[٧] تسهيل اللفظ بحركتهما[٨]، وليحترز من قلبها في الأخيرتين همزة، فإن تكررت في كلمتين والأولى ساكنة وجب الأظهار[٩] كـ ﴿ٱلَّذِى يُوَسۡوِسُ﴾ [الناس: ٥] ﴿فِى يَوۡمٍ﴾ [المعارج: ٤] مع مد قليل، من غير إفراط في التليين، وكذا نحو ياء: ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]، وواو ﴿[أَعُوذُ]﴾ [البقرة: ٦٧][١٠] وألف ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ [الفاتحة: ١] [وصلا][١١] فليحترز من زيادة

---

(١) قد تحرفت في الأصل إلى: «رجعا».

(٢) اللطائف: ١/ ٢٢٥: «شددت».

(٣) «فيها»: ساقط من الأصل، وأثبته من (ح).

(٤) (ح): «شدد».

(٥) ما بين المعقوفات تحرف في الأصل و(ح) إلى: «الشدة»، وتصويبه من اللطائف: ١/ ٢٢٥.

(٦) في الأصل (ح): «فيشربون»، وهو تحريف.

(٧) اللطائف: ١/ ٢٢٥: «وشبه مع».

(٨) اللطائف: ١/ ٢٢٥: «بحركتها».

(٩) اللطائف: ١/ ٢٢٥: «إظهارها».

(١٠) في الأصل و(ح): «ادعو»، وهو غير مناسب للسياق لكون حرف العلة فيما أثبته في وسط الكلمة.

(١١) ما بين المعقوفين من اللطائف: ٢٢٦/١، وفي الأصل: «وصلى»، وفي (ح): «وصل».

التمكين على المعتاد[1] الطبيعي، فإنه لحن، إذ لا سبب للمد في هذا، وكذا يحترز من إسقاطه كما يفعله بعضهم، إذ هو مخل[2] بالحرف، فإن شددت[3] الياء نحو: ﴿إِيَّاكَ﴾ [الفاتحة: ٥]، و﴿عِتِيًّا﴾ [مريم: ٨]، و﴿بِتَحِيَّةٍ﴾ [النساء: ٨٦] تأكد إظهارها، بأن يرتفع اللسان لهما ارتفاعاً واحداً[4] من غير مبالغة في التشديد، وإن تكررت في كلمة واحدهما مشدة نحو: ﴿إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ١٩٦]، ﴿وَٱلْعَشِيِّ﴾ [الأنعام: ٥٢]، ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم﴾ [النساء: ٨٦] وجب بيانها[5]، أيضاً، وإلا سقطت الأولى لثقل التكرير.

والضاد: لولا الاستطالة المختصة به واختلاف مخرجه لكان ظاء، قال ابن الجزري: وهذا الحرف إذا لم يقدر الشخص على إخراجه من مخرجه بطبعه لا يقدر عليه بكلفة ولا بتعليم، والألسنة فيه مختلفة، وقل من يحسنه، فمنهم من يخرجه طاء، ومنهم من يمزجه بالدال[6]، ومنهم من يشَمُّهُ[7] الزاي، وكل ذلك لا يجوز في كتاب الله تعالى، فليعمل القارئ الرياضة في إحكام[8] لفظه، لا سيما إذا أتى بعده حرف إطباق نحو: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ [البقرة: ١٧٣] خوف الإدغام، وكذا نحو: ﴿أَفَضْتُم﴾ [البقرة: ١٩٨]، ﴿وَخُضْتُمْ﴾ [التوبة: ٦٩] فإن جاوره ظاء نحو: ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: ٣] و﴿يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ﴾ [الفرقان: ٢٧] فلا بد من بيان كل واحد منهما، وإخراجه من مخرجه، وكذا يجب بيانه إذا تكرر نحو/ ﴿وَٱغْضُضْ﴾ [لقمان: ١٩]، أو جاوره [٢٤/]

---

(١) اللطائف: ١/ ٢٢٦: «المقدار».
(٢) «مخل» من (ح) واللطائف: ١/ ٢٢٦، وفي الأصل: «مخلى»، وهو تحرف.
(٣) (ح): «شدت».
(٤) (ح): «لهما ارتفاعة واحدة»، واللطائف: ١/ ٢٢٦: «بهما ارتفاعة واحدة وحركة واحدة».
(٥) «بيانها» من (ح) واللطائف: ١/ ٢٢٦، وفي الأصل: «بياينها»، وهو تحريف.
(٦) «ومنهم من يمزجه بالدال»: ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ١/ ٢٢٦.
(٧) ضبط الكلمة من أوضح المسالك حيث قال: والأفصح فيه فتح الشين لا ضمها، والأفصح في الماضي شَمِمْتُ ـ بكسر الميم ـ لا فتحها.
أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري، المطبوع معه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، ط٥. (١٣٩٩هـ): ١/ ٢٧.
(٨) (ح): «إحكامه».

ذال نحو: ﴿بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾ [المائدة: ٤٩]، أو جيم نحو: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾ [الحجر: ٨٨][١].

واللام: ترقق، خصوصاً إذا جاورها مفخم كـ ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، و﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٢٣]، و﴿جَعَلَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٩٧]، و﴿ٱللَّطِيفُ﴾ [الأنعام: ١٠٣][٢]، فإن سكنت قبل ضمير فاعل نحو: ﴿جَعَلْنَا﴾ [البقرة: ١٢٥][٣]، ﴿وَأَنزَلْنَا﴾ [البقرة: ٥٧]، ﴿وَظَلَّلْنَا﴾ [البقرة: ٥٧]، و﴿فَضَّلْنَا﴾ [البقرة: ٢٥٣] تعين إظهارها مع سكونها محترزاً مما يفعله بعض العجم من قلقلتها حرصاً على سكونها، فإن ذلك ممنوع، والتلفظ مع التأني بإخراجها[٤]، وإرسال [رخاوتها][٥] متعين[٦]، على الصواب، وكذا[٧] نحو: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ [الصافات: ١٨]، وكذا يحرص[٨] على السكون[٩] مطلقاً، فلا يحبس[١٠] في الحروف[١١] إلا بمقدار ما تظهر صيغته وتبرز هيئته، من غير قطع مسرف، ولا فصل متعسف، إلا ما روي[١٢] عن حمزة وحفص من الكسر[١٣] الآتي، واحترز من اللحن في السكون، فإن كثيراً من القراء يقعون فيه كثيراً لا [يكادون][١٤]

---

(١) انظر: التمهيد: ١٣٠ ـ ١٣٢.

(٢) هذه الكلمة: «اللطيف» ساقطة من (ح)، وفي اللطائف: ١/ ٢٢٧ هنا زيادة: «وسلطهم، واختلط».

(٣) في (ح): ﴿جَعَلْنَاكَ﴾ [الأنعام: ١٠٧].

(٤) تحرفت في الأصل إلى: «بإخراجهما»، وتصويبه من (ح) واللطائف: ١/ ٢٢٧.

(٥) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٢٢٧، وفي الأصل و(ح): «رخواتها»، وهو تحريف.

(٦) اللطائف: ١/ ٢٢٧: «معين».

(٧) اللطائف: ١/ ٢٢٧: «وكذلك».

(٨) (ح): «يرحد»، وهو تحريف، وفي اللطائف: ١/ ٢٢٧: «تحرص».

(٩) اللطائف: ١/ ٢٢٧: زيادة: «الحي».

(١٠) (ح): «تحبس»، واللطائف: ١/ ٢٢٧: (تحبسه).

(١١) (ح) واللطائف: ١/ ٢٢٧: «الحرف»، وهو المناسب لما بعده من الكلام.

(١٢) اللطائف: ١/ ٢٢٧: «فيما روي».

(١٣) اللطائف: ١/ ٢٢٧: «السكت».

(١٤) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٢٢٧، وفي الأصل و(ح): «يكاد»، وهو تحريف.

يبينونه، فإن تكررت اللام نحو: ﴿قَالَ لَهُمُ﴾ [البقرة: ٢٤٣] وجب التحفظ ببيانها، خصوصاً إن حصل تشديد نحو: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ﴾ [البقرة: ٧٩].

ومما يتأكد إظهاره[1] في نحو: ﴿قُلۡ تَعَالَوۡاْ﴾ [الأنعام: ١٥١]، ﴿وَقُلۡ سَلَٰمٞۚ﴾ [الزخرف: ٨٩]، و﴿قُلۡ صَدَقَ ٱللَّهُۗ﴾ [آل عمران: ٩٥]، وإدغامها في الراء من قوله: ﴿قُل رَّبِّ﴾ [الإسراء: ٢٤]، لشدة القرب وقوة الراء، وهذا مما لا خلاف فيه.

ويدغم[2] لام التعريف للكل[3] وجوباً في أربعة عشر حرفاً واحداً منها مثلها للتقرب والمثلية نحو[4] التاء والثاء نحو: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾ [التوبة: ١١٢]، و﴿ٱلثَّاقِبُ﴾ [الطارق: ٣]، والدال المهملة والظاء المعجمة وما بينهما نحو: ﴿ٱلدَّارُ﴾ [البقرة: ٩٤] ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾ [الذاريات: ١] و﴿ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [المائدة: ١١٤]، و﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ﴾ [الصافات: ٢]، و﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: ٢٢]، و﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، و﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ [الفاتحة: ٦]، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿ٱلطَّيۡرِ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٥].

وفي النون نحو: ﴿ٱلنَّهَارِ﴾ [البقرة: ١٦٤]، والمماثل نحو: ﴿ٱلَّيۡلِ﴾ [البقرة: ١٦٤]، وباقي حروف الهجاء بالإظهار للكل وجوباً نحو: ﴿ٱلۡبَابَ﴾ [البقرة: ٥٨]، ﴿ٱلۡجَمَلُ﴾ [الأعراف: ٤٠]، ﴿ٱلۡحُوتَ﴾ [الكهف: ٦٣]، وباقيها غير خفي، وتسمى الأولى الشميسة، والثانية القمرية[5].

---

(١) (ح) واللطائف: ١/ ٢٢٧: «إظهارها»، وهو المناسب لما بعده من الكلام.

(٢) اللطائف: ١/ ٢٢٨: «وتدغم».

(٣) حول إضافة المؤلف هنا (ال) التعريف إلى (كل) قال الجوهري: «وكل: لفظه واحد، ومعناه جمع، فعلى هذا تقول: كل حضر، وكل حضروا، على اللفظ مرة وعلى المعنى أخرى. وكل وبعض معرفتان، ولم يجئ عن العرب بالألف واللام، وهو جائز لأن فيهما معنى الإضافة أضفت أو لم تضف».

الصحاح: ٥/ ١٨١٢ مادة: (كلل).

وقال الراغب: «... ولم يرد في شيء من القرآن ولا في شيء من كلام الفُصحاء الكل بالألف واللام، وإنما ذلك شيء يجري في كلام المتكلمين والفقهاء ومن نحا نحوهم». المفردات: ٤٣٧ مادة: (كل).

(٤) اللطائف: ١/ ٢٢٨: «وهي»، وهو أصح لتكرار كلمة نحو هنا.

(٥) اللطائف: ١/ ٢٢٨: «المظهرة القمرية».

فإن قلت: لم[1] أدغمت اللام الساكنة في نحو: ﴿ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢١][2]، و﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ﴾ [الصافات: ٢]، وأظهرت في نحو: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ [الصافات: ١٨]، وكل [منهما][3] واحد؟.

أجاب في «التمهيد»[4]: بأن هذا فعل قد أعل بحذف عينه فلم يعل ثانياً بحذف لامه لئلا يصير في الكلمة إجحاف، إذ لم يبق/ منها إلا حرف واحد، [١٨١/ح] و(ال)[5] حرف مبني على السكون لم يحذف منه شيء، فلم[6] يُعلّ بشيء، فلذلك أدغمت[7].

فإن قلت: قد أجمعوا على إدغام ﴿قُل رَّبِّ﴾ [المؤمنون: ٩٣] والعلة موجودة؟ فأجاب صاحب «التمهيد»، أيضاً[8]: بأن الراء حرف مكرر منحرف، فيه شدة وثقل، فضارع حروف الاستعلاء بتفخيمه، واللام ليس كذلك، فجذب الراء اللام جذب القوي للضعيف، ثم أدغم الضعيف في القوي على الأصل بعد أن قوي بمضارعته بالقلب[9].

وأما النون: فهو أضعف من اللام بالغنة، والأصل أن لا[10] يدغم القوي[11] في الأضعف، ألا ترى أن اللام إذا سكنت كان إدغامها في الراء إجماعاً نحو: ﴿قُل رَّبِّ﴾ [المؤمنون: ٩٣]، و[لا][12] كذلك العكس نحو:

---

(١) في الأصل و(ح): «لما»، وهو خطأ، وتصويبه من اللطائف: ١/ ٢٢٨.

(٢) وفي اللطائف هنا: «النار» بدلاً من «الزاجرات». انظر: اللطائف: ١/ ٢٢٨.

(٣) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٢٢٨، وفي الأصل و(ح): «وكلمة منها»، واستقامة السياق بما أثبته.

(٤) التمهيد لابن الجزري: ١٤٢.

(٥) «ال» من (ح) واللطائف: ١/ ٢٢٨، وفي الأصل: «إلى»، وهو تحريف.

(٦) اللطائف: ١/ ٢٢٨: «ولم»، وهو موافق للتمهيد: ١٤٢.

(٧) اللطائف: ١/ ٢٢٨: «ادغم»، وهو موافق للتمهيد: ١٤٢.

(٨) التمهيد: ١٤٢.

(٩) اللطائف: ١/ ٢٢٩ زيادة: «فاعلم»، كما في التمهيد: ١٤٢.

(١٠) اللطائف: ١/ ٢٢٩: «ألا»، كما في التمهيد.

(١١) التمهيد: ١٤٢: «الأقوى».

(١٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ٢٢٩، وهو موافق للتمهيد: ١٤٢.

﴿يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [المنافقون: ٥]، وكذلك إذا سكنت النون نحو: ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾ [الكهف: ٢] كان إدغامها في اللام إجماعاً، ولا كذلك العكس نحو: ﴿بَلْ نَحْنُ﴾ [الواقعة: ٦٧][1].

والنون المتحركة نحو: ﴿نَصْرٌ﴾ [آل عمران: ١٢٣] و﴿نَكَصَ﴾ [الأنفال: ٤٨] يجب ترقيقها، خصوصاً إذا لحقها ألف نحو: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ﴾ [البقرة: ٤٤][2]، فإن تكررت كـ ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ﴾ [البقرة: ٣٠] تعين التحفظ بيانها، خصوصاً إذا شددت نحو: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ﴾ [ص: ٨٨]، وكذلك[3] يجب التحرز[4] من خفائها في الوقف نحو: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، و﴿يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤]، وكذا ﴿تَأْمَنَّا﴾ [١١] بـ(يوسف).

والراء قد ضارعت بتفخيمها الحروف المستعلية، وهل التكرير[5] صفة لازمة لها أو لا؟ فابن شريح في آخرين: على الأول، وهو مذهب سيبويه[6]، وذهب الجعبري[7]: إلى أن وصفها بالتكرير معناه: أنها قابلة له[8]،/ لا أنها[9] مكررة بالقوة والفعل[10] كما [مر][11] في الصفات، [٥/] فتكريره لحن يجب[12] التحفظ عنه لا به، و[13]طريق السلامة منه أن

---

(١) وهنا انتهى النقل من التمهيد: ١٤٢.

(٢) وفي الأصل: «تأمرون»، وهو تحريف.

(٣) اللطائف: ١/ ٢٢٩: «وكذا».

(٤) اللطائف: ١/ ٢٢٩ زيادة: «التام».

(٥) (ح): «التكرر».

(٦) قال سيبويه: «ومنها المكرر... ولو لم يكرر لم يجر الصوف فيه، وهو الراء». الكتاب: ٤/ ٤٣٥ بتحقيق عبد السلام هارون.

(٧) (ح) زيادة: «في آخرين».

(٨) قال الجعبري: والتكرار إعادة الشيء وأقله مرة، ومعنى قولهم: مكرر. أن له قبول التكرار لارتعاد طرف اللسان به عند اللفظ. كنز المعاني، مخطوط رقم (٢٤٨٥خ): ٣٣١ب.

(٩) (ح): «لأنها»، وهو خطأ.

(١٠) اللطائف: ١/ ٢٢٩: «بالفعل بل بالقوة».

(١١) الأصل: «كما ترى» وهو خطأ. لأن تكرير الراء قد مر في علم صفات الحروف النوع: ٦٧.

(١٢) اللطائف: ١/ ٢٢٩: «فيجب».

(١٣) «الواو»: ساقطة من (ح).

يلصق[1] اللافظ به ظهر لسانه بأعلى[2] حنكه لصقاً محكماً، ومتى ارتعد حدث من كل مرة راء، فيجب التحفظ بها خصوصاً إذا شددت كـ ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١] من غير مبالغة.

والطاء المهملة: من أقوى الحروف، لما فيه من صفات القوة، فإذا تكررت[3] وجب بيانها لتشديدها في نحو: ﴿اطَّيَّرْنَا﴾ [النمل: ٤٧] ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا﴾ [الحج: ٢٩]، فإن سكنت نحو: ﴿الْخَطْفَةَ﴾ [الصافات: ١٠]، ﴿وَأَطْغَىٰ﴾ [النجم: ٥٢] ونحو: ﴿وَالْأَسْبَاطِ﴾ [البقرة: ١٣٦] في الوقف، تعين بيان إطباقها وقلقلتها، فإن لحقها تاء كـ ﴿بَسَطتَ﴾ [المائدة: ٢٨]، و﴿أَحَطتُ﴾ [النمل: ٢٢] وجب إدغامها في لاحقها إدغاماً غير مستكمل يبقى[4] معه صفة الإطباق والاستعلاء؛ لقوة الطاء وضعف التاء، وهذا كإدغام النون مع الغنة في الياء والواو[5] فالتشديد متوسط لأجل بقاء[6] الصفة.

والدال المهملة: لولا الجهر الذي فيها لكانت تاء، ولولا الهمس [الذي][7] في التاء لكانت دالاً، فيجب التحفظ بها لئلا تصير تاء، خصوصاً دال ﴿الدِّينِ﴾ [٤] بـ (الفاتحة)، فإذا سكنت نحو: ﴿الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١] و﴿بِالْعَدْلِ﴾ [البقرة: ٢٨٢] وكذا نحو: ﴿لَقَدْ﴾ [البقرة: ٦٥] في الوقف يتعين أيضاً بيان شدتها، وجرها، وقلقلتها من غير حركة، فإن تكررت كـ ﴿اشْدُدْ﴾ [طه: ٣١]، ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ﴾ [البقرة: ٢١٧] لزم بيانهما[8]، لصعوبة التكرير، فإن كانت بدلاً من تاء نحو: ﴿مُزْدَجَرٌ﴾ [القمر: ٤]، ﴿وَادَّكَرَ﴾ [يوسف: ٤٥] و﴿مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٥] تأكد بيانها كيلا يميل بها اللسان إلى أصلها، إذ الأصل

---

(١) (ح): «ينطق»، وهو تحريف.

(٢) «بأعلى» من (ح) واللطائف: ١/ ٣٣٠، وفي الأصل: «على»، وهو تحريف.

(٣) (ح) واللطائف: ١/ ٢٣٠ زيادة: «نحو شططا» [الكهف: ١٤].

(٤) (ح) واللطائف: ١/ ٢٣٠: «تبقى».

(٥) الطائف: ١/ ٢٣٠: «في الواو والياء» تقدم وتأخير.

(٦) اللطائف: ١/ ٢٣٠: «إبقاء».

(٧) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٢٣٠، وفي الأصل و(ح): «التي».

(٨) اللطائف: ١/ ٢٣٠: «بيانها».

مزتجر، وادتكر، ومدتكر[1]، وقلبوا[2] تاء الافتعال دالاً مهملة، ثم أدغموا المعجمة بعد قلبها دالاً مهملة في المهملة المنقلبة عن التاء لصيرورتها من جنسها بالقلب، فإن سكنت الدال قبل تاء نحو: ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ﴾ [الإسراء: ٨][3]، ﴿وَوَعَدتُّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، ﴿وَمَهَّدتُّ﴾ [المدثر: ١٤]، و﴿وَقَد تَّبَيَّنَ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، و﴿لَّقَد تَّابَ﴾ [التوبة: ١١٧] تعين إدغامها في لاحقها، ويتعين إظهارها عند اللام نحو: ﴿لَقَدْ لَقِينَا﴾ [الكهف: ٦٢]، والراء نحو: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ﴾ [النجم: ١٨]، والحاء نحو: ﴿ٱلْمُدْحَضِينَ﴾ [الصافات: ١٤١]، والقاف نحو: ﴿ٱلْوَدْقَ﴾ [النور: ٤٣]، والفاء نحو: ﴿يُدَٰفِعُ﴾ [الحج: ٣٨][4]، والخاء نحو: ﴿يَدْخُلُونَ﴾ [النساء: ١٢٤]، والتاء نحو: ﴿قَدْ نَرَىٰ﴾ [البقرة: ١٤٤].

والتاء: المثناة الفوقية لولا الهمس الذي فيها لكانت دالاً، ولولا الجهر الذي في الدال لكانت تاء، إذ المخرج واحد، واشتركا في الصفات، فيجب التحفظ بما فيها من الشدة لئلا تصير رخوة، فربما تصير سيناً إذا كانت ساكنة نحو: ﴿فِتْنَةٌ﴾ [الأنفال: ٢٥] لقرب مخرجها منها فتحدث الرخاوة والتصفير[5]، وذلك أن تجيء بهما[6] إلى جهة الثنايا، وهو مخرج السين، فالتخلص من هذا أن ينتحى[7] بها إلى جهة الحنك فافهم، فإن إتى بعدها ألف غير ممالة نحو: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾ [التوبة: ١١٢] فيجب ترقيقها، فإن سكنت ولحقها طاء نحو: ﴿قَالَت طَّآئِفَةٌ﴾ [آل عمران: ٧٢]، أو دال نحو: ﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾ [الأعراف: ١٨٩]، أو تاء نحو: ﴿رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦] وجب إدغامها فيهن، فإذا أدغمت في الطاء تعين إظهار الإطباق والاستعلاء، فإن تكررت

---

(١) اللطائف: ١/ ٢٣١: «ومذتكر على وزن مفتعل وافتعل ومفتعل».

(٢) (ح) واللطائف: ١/ ٢٣١: «فقلبوا».

(٣) في الأصل و(ح): «وعدتم».

(٤) قد قرأها كما هي هنا ـ بفتح الياء والفاء، وإسكان الدال بلا ألف ـ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، كيسأل، ووافقهم ابن محيصن واليزيدي، والباقون: بضم الياء وفتح الدال وألف بعدها مع كسر الفاء كيقاتل. الإتحاف: ٢/٢٧٦.

(٥) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: ١/ ٢٣١: «الصفير».

(٦) (ح): «وذلك إذا نحى بها»، وهو موافق للطائف: ١/ ٢٣١.

(٧) (ح): «يتنحى»، واللطائف: ١/ ٢٣١: «ينحى».

نحو: ﴿تَوَفَّنَهُمُ﴾ [النحل: ٢٨]، و﴿كِدتَّ تَرْكَنُ﴾ [الإسراء: ٧٤] لزم بيانهما[١]، خصوصاً إذا تكررت ثلاثاً نحو: ﴿تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾ [النازعات: ٦، ٧] لأن في اللفظ به صعوبة، ومثله مكي بالماشي يرفع رجله مرتين أو ثلاثاً، ويرددها[٢] في كل مرة إلى الموضع الذي رفع[٣] منه[٤].

قال في «التَّمْهيد»[٥]: وهذا ظاهر، ألا ترى أن اللسان إذا لفظ بالتاء الأولى[٦] رجع إلى موضعه ليلفظ بالثانية ثم يرجع[٧] ليلفظ بالثالثة، وذلك صعب، فيه تكلف.

وإن وليها حرف إطباق نحو: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾ [البقرة: ٧٥]، ﴿وَلَا تَطْغَوْاْ﴾ [طه: ٨١] تأكد بيانها؛ لأنها[٨] من مخرج واحد، والطاء/ حرف قوي، فيجذب [٢٥/] بقوته التاء الضعيفة إلى نفسه، فلو حال بينهما حرف نحو: ﴿ٱخْتَلَطَ﴾ [الأنعام: ١٤٦] لزم بيان التاء مرققة مع ترقيق اللام، ولو وليها تاء نحو: ﴿فِتْنَةٌ﴾ [البقرة: ١٠٢][٩] لزم التحرز من إخفائها، أو دال[١٠] نحو: ﴿أَعْتَدْنَا﴾ [الفرقان: ٣٧]، أو قاف نحو: ﴿رَتْقًا﴾ [الأنبياء: ٣٠]، و﴿أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣] وجب بيانها خوفاً من انقلابها دالاً، أو طاء لقرب المخرج في الأولى، والاشتراك في الجهر والاستعلاء بين [القاف][١١] والطاء في الثانية، كترقيقها قبل اللام المفخمة[١٢] لورش نحو: ﴿تَصْلَىٰ نَارًا﴾ [الغاشية: ٤] لقرب الحرف القوي - وهو

---

(١) اللطائف: ١/ ٢٣١: «بيانها».
(٢) (ح): «أو يرددها».
(٣) (ح) واللطائف: ١/ ٢٣٢: «رفعها».
(٤) الرعاية: ٢٠٥.
(٥) التمهيد: ١١٢.
(٦) «الأولى» من (ح) واللطائف: ١/ ٢٣٢، وفي الأصل: «الأول»، وهو خطأ.
(٧) (ح): «ليرجع».
(٨) (ح): «لأنهما»، وهو الصواب لأن المراد أن الطاء والثاء من مخرج واحد.
(٩) كذا في الأصل واللطائف: ١/ ٢٣٢، وفي (ح): «فتنته»، وفي التمهيد: ١١٤: وإذا سكنت التاء وأتى بعدها حرف من حروف المعجم فاحذر إخفاءها في نحو قوله: «فتنة».
(١٠) «دال» من (ح) واللطائف: ١/ ٢٣٢، وفي الأصل: قال، وهو تحريف.
(١١) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٢٣٢، وفي الأصل (ح): «الوقف»، وهو تحريف.
(١٢) «المفخمة» من (ح) واللطائف: ١/ ٢٣٢، وفي الأصل: «المخمة»، وهو تحريف.

اللام المفخمة ـ من التاء، و[1]يتحفظ بترقيقها في ﴿بَسَطتَ﴾ [المائدة: ٢٨]، و﴿فَرَّطتُ﴾ [الزمر: ٥٦]، و﴿أَحَطتُ﴾ [النمل: ٢٢] بعد الإتيان بصوت الإطباق.

قال ابن الجزري: ولا يقدر عليه إلا الماهر المجود، ولم أر أحداً نبه عليه[2]. انتهى.

والظاء المعجمة: يجب بيانها في ﴿أَوَعَظتَ﴾ [١٣٦] بـ (الشعراء)، ولا ثاني له، فإن قلت: لم أظهروا ﴿أَوَعَظتَ﴾ وأدغموا ﴿أَحَطتُ﴾ [النمل: ٢٢] وكلاهما ممكن[3] فيه الأمران؟ أجيب: بأن الطاء المهملة أقرب إلى التاء، فإنهما من مخرج واحد، فلذلك اختاروا إدغامها، وأيضاً، فالقراءة سنة متبعة، فتلك[4] يجب إظهارها إذا تحركت ـ حيث وقعت ـ خوفاً من أن تلبس[5] بالضاد الغير المشالة/ أو بالذال المعجمة كما التبست على كثيرين، فتعين [٨١ب/ح] تميز[6] كل.

فالظاء ﴿مِنۢ بَعۡدِ أَنۡ أَظۡفَرَكُمۡ﴾ [الفتح: ٢٤] بالفتح[7] لا غير، وهو يعني[8] النصر[9]، و﴿شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ﴾ [الرحمن: ٣٥] بسورة (الرحمن) فقط، وهو نار بلا دخان[10]. والحظ نحو: ﴿لَذُو حَظٍّ﴾ [القصص: ٧٩] ووقع في [ستة][11]

---

(١) «الواو» من (ح) واللطائف: ١/ ٢٣٢، وفي ساقطة من الأصل.

(٢) التمهيد: ١١٣.

(٣) اللطائف: ١/ ٢٣٢: «يمكن».

(٤) اللطائف: ١/ ٢٣٢: «وكذلك».

(٥) اللطائف: ١/ ٢٣٢: «تلتبس».

(٦) (ح): «تمييز».

(٧) اللطائف: ١/ ٢٣٣: «أي بسورة الفتح».

(٨) (ح) واللطائف: ١/ ٢٣٣: «بمعنى».

(٩) «النصر» من (ح) واللطائف: ١/ ٢٣٣، وفي الأصل: «القصر»، وهو تحريف. وانظر معنى ظفر في: المفردات للراغب: ٣١٧: «ظفر».

(١٠) وهو قول أبي عبيدة. انظر: زاد المسير: ٨/ ١١٦، والمفردات: ٢٧٠ «شوظ» وكتاب الضاد والظاء لأبي الفرج بن سهيل النحوي: ٢١٣ ضمن مجلة المورد مجلد (٨) عدد (٢) عام (١٣٩٩هـ).

(١١) في الأصل و(ح) واللطائف: ١/ ٢٣٣: «ست»، وهو خطأ لغوي لموافقته للمعدود هنا. وخطأ من ناحية المضمون أيضاً لأن مادة الحظ وردت في سبعة مواضع، وهي: (حظ): في النساء: ١١، ١٧٦ (موضعان). في القصص: ٧٩، في فصلت: ٣٥. =

مواضع، ومعناه النصيب[1]. وبمعنى التَّحْرِيض - بالضاد - ﴿وَلَا يَحُضُّ﴾ بـ (الحاقة) [٣٤] ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾ [الفجر: ١]، و﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧].

والظُّلم - بالظاء - وهو وضع الشيء في غير موضعه[2] نحو: ﴿يَظْلِمُونَ﴾ [البقرة: ٥٧]، وهو في مئتين واثنين[3] وثمانين موضعاً.

و﴿ٱلْغَيْظِ﴾ [آل عمران: ١١٩] وهو الحنق[4] وشدة الغضب[5]، وهو في أحد عشر[6] موضعاً، نحو: ﴿بِغَيْظِكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩]. وبالضاد ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾ [٤٤] بهود، ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ [٨] بـ (الرعد)، ومعناه: النقص والتفرقة[7].

والعظيم في مئة وثلاثة مواضع[8] نحو: ﴿رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩].

والظَّنُّ - بالظاء - مطلقاً، ويكون بمعنى اليقين[9] نحو: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦]، وبمعنى الشك[10] نحو: ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾

= (حظاً): في آل عمران: ١٧٦. في المائدة: ١٣، ١٤ (موضعان).

(١) انظر: زاد المسير: ٦/ ٢٤٣، والمفردات للراغب: ١٢٣: «حظ».

(٢) قال الراغب: الظلم عند أهل اللغة وكثير من العلماء وضع الشيء في غير موضعه المختص به إما بنقصان أو بزيادة، وإما بعدول عن وقته ومكانه.

المفردات: ٣١٥ (ظلم) وإصلاح الوجوه والنظائر للدامغاني: ٣٠٨.

(٣) «واثنين» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ١/ ٢٣٣.

(٤) (ح): «الخحق»، وهو تحريف.

(٥) انظر: مفردات الراغب: (غيظ): ٥/ ٣٦٨.

(٦) الأصل: «إحدي عشرة»، وفي (ح): «أحد عشرة»، وما أثبته من اللطائف: ١/ ٢٣٣، وهو الصواب.

(٧) انظر: المفردات للراغب: ٣٦١: «غض»، وزاد المسير: ٤/ ١١١ و٤/ ٣٠٨.

(٨) كذا في جميع النسخ، والصواب أنه في مئة وسبعة مواضع. انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب المصرية، ١٣٦٤هـ، مادة: (ع ظ م).

(٩) انظر: إصلاح الوجوه والنظائر للدامغاني: ٣١١، ومفردات الراغب: (ظن): ٣١٧، وزاد المسير: ١/ ٧٦.

(١٠) انظر: إصلاح الوجوه والنظائر للدامغاني: ٣١١، والمفردات للراغب: (ظن): ٣١٧: وزاد المسير: ٧/ ٣٦٦.

[الجاثية: ٣٢]، وفي القرآن[١] سبعة وستون[٢]، وأما ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤] فقرئ بالضاد بمعنى بخيل، والظاء بمعنى متهم[٣].

والظَّعْن بالظاء، وفي القرآن منه موضع واحد في (النحل) ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ [٨٠]، وهو بمعنى السفر[٤].

والنَّظَر: المشاهدة، من نظرت الشيء أنظر؛ فأنا ناظره نحو: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً﴾ [الصافات: ٨٨][٥]، وبالضاد من بريق النعيم [في][٦] ثلاثة مواضع: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾[٧] [٢٢] بـ (القيامة)، ﴿وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً﴾ [١١] بـ (الإنسان)، ﴿نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾ [٤٢][٨] بـ (المطففين).

والظِّل بالظاء في التنزيل منه اثنان[٩] وعشرون[١٠] موضعاً، نحو: ﴿مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ [الفرقان: ٤٥]، و﴿ظِلَالُهُ﴾ [النحل: ٤٨]، ﴿فِي ظِلَالٍ﴾ [يس: ٥٦]، ﴿وَظَلَّلْنَا﴾ [البقرة: ٥٧]، ويقال له: ظل في أول النهار، فإذا رجع [فهو][١١] فيء، والظِّل الظَّلِيل: الدائم[١٢].

---

(١) اللطائف: ١/ ٢٣٣ زيادة: «منه».

(٢) كذا في جميع النسخ، والصواب أنه ورد في القرآن في تسعة وستين موضعاً.

(٣) قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي بالظاء بمعنى «متهم»، وقرأ الباقون بالضاد بمعنى «بخيل». انظر: الكشف عن وجوه القراءات: ٢/ ٣٦٤ وزاد المسير: ٩/ ٤٤، والمفردات للراغب: ٣١٧: «ظن»، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٤٨٠.

(٤) انظر: زاد المسير: ٤/ ٤٧٦ وفي الضاد والظاء لأبي الفرج بن سهيل النحوي: الظعن: الشخوص للسفر: ٢١٣ ضمن مجلة المورد (مجلد ٨) (عدد ٢) عام (١٣٩٩هـ).

(٥) انظر: مفردات الراغب: ٤٩٧ مادة: (نظر).

(٦) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٢٣٣، وفي الأصل و(ح): «و»، وهو تحريف.

(٧) قد تحرفت في الأصل إلى: «ناظرة».

(٨) انظر: المفردات للراغب: (نضر) ٤٩٦.

(٩) الأصل: «اثنى»، وما أثبته من (ح) واللطائف: ١/ ٢٣٤، وهو الصواب.

(١٠) ورد الظل في القرآن بمعنى: ضوء شعاع الشمس إذا استترت عنا بحاجز في اثنين وعشرين موضعاً، وورد بمعنى الدوام في تسعة مواضع، كقوله تعالى: ﴿فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ [الحجر: ١٤]. انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن: ٤٣٤، والمعجم الوسيط؛ ٥٧٦. مادة: (ظل).

(١١) الأصل: «فإذا هو»، وهو خطأ، وفي (ح): «هو»، وما أثبته من اللطائف: ١/ ٢٣٤، وهو الصواب.

(١٢) وفي مفردات الراغب: ٣١٥: الظِّلُّ الظَّلِيلُ: الفَائِضُ، قال: كناية عن غَضَارَةِ =

والظَّهِيرة: شِدَّة الحرّ وقت انتصاف النهار(١)، في قوله(٢) تعالى بـ (النور): ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ﴾ [٥٨]، ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ [١٨] بـ (الروم).

والحفظ اثنان وأربعون(٣) موضعاً(٤) نحو: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، و﴿حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٥]، وهو(٥) ضد النسيان(٦).

[انظر](٧) اثنان وعشرون(٨)، نحو: ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [البقرة: ١٦٢] ومعناه المهلة والتأخير(٩).

وأَيْقَظ: من اليقظة ضد النوم في ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا﴾ [الكهف: ١٨].

والظَّهْر نحو: ﴿وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ [هود: ٩٢](١٠)، و﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: ٣].

والظِّهَار: من ظاهر الرجل من زوجته(١١)، ومنه: ﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم﴾ [المجادلة: ٢].

= العَيْشِ. المفردات: ٣١٤. وعن الزَّجَّاج: هو الذي يظل من الحر والريح. انظر: زاد المسير: ٢/ ١١٣.

(١) انظر: إصلاح الوجوه والنظائر للدامغاني: ٣١٤، والمفردات للراغب: ٣١٧: «ظهر».

(٢) اللطائف: ١/ ٢٣٤: «لقوله».

(٣) الصواب هنا: أنه ورد في ستة وأربعين موضعاً.

انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن: ٢٠٧، ٢٠٨، مادة: (ظهر).

(٤) (موضعاً): ساقطة من اللطائف.

(٥) «هو»: ساقط من (ح).

(٦) انظر: مفردات الراغب: (حفظ): ١٢٤.

(٧) الأصل و(ح): «النظر»، وهو خطأ، وتصويبه من اللطائف: ١/ ٢٣٤.

(٨) الوارد في مادة: (نظر) عموماً مئة وثلاثون موضعاً، سبع وعشرون موضعاً منها «أنظر» بمعنى: أمهل.

(٩) انظر: مفردات الراغب: (نظر): ٤٩٧، وإصلاح الوجوه والنظائر للدامغاني: ٤٥٩.

(١٠) وفي (ح) واللطائف: ١/ ٢٣٤: ﴿وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠١].

(١١) انظر: المفردات للراغب: ٣١٧: «ظهر»، وإصلاح الوجوه والنظائر للدامغاني: ٣١٢.

والظَّهِير: المُعِين[1]، والظَّاهر: ضدّ الباطن[1][2]، والتَّظَاهر[3]: التَّعاون[4]، ومنه: ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ﴾ [التحريم: ٤]. . . إلى قوله: ﴿ظَهِيرٌ﴾.

العَظْمُ: معروف جمعه ومفرده، نحو: ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، وهو في أربعة عشر موضعاً[5].

واللَّفْظ: الكلام، في سورة (قٓ): ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ﴾ [١٨] فقط.

ولَظَىٰ[6] ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾﴾ بـ (المعارج)، و﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾﴾ بـ (الليل)، وهو من أسماء النار[7]، عافانا الله منها بِمَنِّهِ وكرمه.

وكظم: أي تجرع الغيظ/ ولم يؤاخذ به[8]، وهو في ستة مواضع نحو: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾ [آل عمران: ١٣٤]. [١٢٦/أ/هـ]

﴿وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٧٣] في ثلاثة عشر موضعاً.

والغليظ ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

---

(١) انظر: المفردات للراغب: ٣١٧: (ظهر)، وإصلاح الوجوه والنظائر للدامغاني: ٣١٣.

(٢) اللطائف: ٢٣٤: «والظاهر ضد الباطن، والظهير المعين».

(٣) «والتظاهر»: ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ١/ ٢٣٤.

(٤) انظر: المفردات للراغب: ٣١٧: (ظهر)، وإصلاح الوجوه والنظائر للدامغاني: ٣١٣.

(٥) الصواب أنه ورد في خمسة عشر موضعاً.
انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن: ٤٦٦، مادة: (عظم).

(٦) الأصل و(ح): «لظا»، وما أثبته من اللطائف: ١/ ٢٣٥، وهو الصواب.

(٧) انظر: المفردات للراغب: ٤٥٠: «لظى» وهو قول الزَّجَّاج. وهو في اللُّغة: اللَّهَب الخَالِص. وسُمِّيَت لظى لشدة تَوَقُّدها وتَلَهُّبها. زاد المسير: ٨/ ٣٩١.

(٨) انظر: المفردات: (كظم): ٤٣٢. قال الزجاج: كَظَمْتُ الغَيْظَ: إِذَا أَمْسَكْتَ على ما في نفسك منه.
وقال ابن الأَنْبَارِي: الأصل في الكَظْمِ: الإِمْسَاكُ عَلى غَيْظٍ وَغَمٍّ. انظر: زاد المسير: ١/ ٤٦١.

والظلام ضد النور في مئة[1] موضع[2] نحو: ﴿فِيهِ ظُلُمَٰتٌ﴾ [البقرة: ١٩].

والانتِظَار[3] بمعنى التأخير، نحو: ﴿أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٤][4]، وانْتَظِرْ: من الارتقاب نحو: ﴿قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

و﴿ظُفُرٍ﴾ بـ (الأنعام) [١٤٦] فقط وهو معروف. و﴿ظَمَأٌ﴾ بـ (التوبة) [١٢٠][5]، و(طه) [١١٩][6] و(النور) [٣٩][7] بمعنى العطش.

والْوَعْظُ وهو التَّذْكير للخير مما[8] يرقق القلب[9] نحو: ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٦٦].

وليس منه ﴿عِضِينَ﴾ [٩١] بـ (الحجر)[10] بل[11] هو بالضاد جمع عِضَه؛ أي: فرق[12].

وظَلَّ: بفتح الظاء، في تسعة مواضع[13]: (النحل) [٥٨]، و(الزخرف)

---

(١) لم أجد فيما يتعلق بكلمة «الظلام» في القرآن أكثر من سبع وعشرين موضعاً، «أظلم» و«مظلماً» و«مظلمون»، كل منها ورد في موضع واحد، و«ظلمات» في ثلاث وعشرين موضعاً. انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن: ٤٣٨، مادة: (ظلم).

(٢) «موضع» ساقط من اللطائف.

(٣) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: ١/ ٢٣٥: «والإنظار»، وقد تكرر هذا قبل قليل.

(٤) وانظر: إصلاح الوجوه والنظائر للدامغاني: ٤٥٩ مادة: (نظر): والمفردات للراغب: ٤٩٧: «نظر».

(٥) قد تحرفت في الأصل إلى «ظلما».

(٦) رسمها: «لا تظمؤا».

(٧) رسمها: «الظمآن».

(٨) اللطائف: ١/ ٢٣٥: «وما».

(٩) وهو قول الخليل، قال الراغب: وهو زَجْرٌ مُقْتَرِن بتخويف. انظر: المفردات: (وعظ): ٥٢٧.

(١٠) الأصل و(ح): «وبالحجر»، وزيادة الواو خطأ، والمثبت يوافق اللطائف: ١/ ٢٣٥.

(١١) «بل»: ليس في لطائف الإشارات.

(١٢) انظر: المفردات: (عضه): ٣٣٨. وذكر ابن الجوزي أن في عضين قولان:

١ ـ أنه مأخوذ من الأعضاء، قال الكسائي وأبو عبيدة: اقتسموا بالقرآن وجعلوه أعضاء.

٢ ـ أنهم عضوه أعضاء، فآمنوا ببعضه، وكفروا ببعضه، والمَعْضِي: المُفَرَّق. زاد المسير: ٤/ ٤١٨.

(١٣) اللطائف: ١/ ٢٣٥ زيادة: «في».

[١٧]، و(الواقعة) [٦٥]، و(الروم) [٥١]، و(الحجر) [١٤]، و(طه) [٩٧]، و(الشعراء) موضعان: [٤، و٧١]، و(الشورى) [٣٣]، وهو بمعنى صار[١] ودام، وما عداها [بالضاد][٢]، نحو: ﴿وَضَلَّ عَنْهُم﴾ [الأعراف: ٥٣]، ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ٨٨] لأنه من الضلال ضد الهدى، وكذا ما معناه البطالة والتغيب[٣] نحو: ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [السجدة: ١٠][٤] أي: غبنا وبطلنا فيها[٥].

والحَظْر بمعنى المنع[٦]: ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [٢٠] في الإسراء[٧]، و﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر: ٣١][٨]، وما عداهما بالضاد لأنه من الحضور ضد الغيبة.

والفَظّ نحو[٩]: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا﴾ [١٥٩] بـ(آل عمران) فقط، ويضارعه[١٠] في اللفظ: الفض الذي بمعنى الفك والتفرقة، تقول: فضضت الطابع؛ أي: فككته، وانفض الجماعة؛ أي: تفرقوا[١١]، ومنه: ﴿لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، ﴿ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا﴾ [الجمعة: ١١]، فهو بالضاد اتفاقاً.

فهذه الظاءات، وما عداها في القرآن بالضاد، وللشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

رُبَّ حَظٍّ لِكَظْمه غَيْظٍ عَظِيم ... أَظْفَرَ الظَّفْرَ بِالغَلِيظِ الظَّلُومِ

وحظار تَظَلُّ كُلّ[١٢] حَفِيظٍ ... ظَامِيَ الظَّهْرِ فِي الظَّلَامِ كَظِيمِ

---

(١) تحرفت في الأصل و(ح) إلى: «صاد». وانظر: مفردات الراغب: (صار): ٣١٥.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ٢٣٥.

(٣) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: ١/ ٢٣٦: «والتغييب».

(٤) في الأصل و(ح) تحرفت إلى: «ظللنا».

(٥) قال القرطبي: ضَلَلْنَا؛ أي هلكنا وبطلنا وصرنا تراباً، وقال قطرب: معنى ضللنا غبنا في الأرض. تفسير القرطبي: ١٤/ ٩١. قال الراغب: وهو كناية عن الموت واستمالة البدن: (ظل): ٢٩٨.

(٦) انظر: المفردات للراغب: (حظر) ١٢٣.

(٧) اللطائف: ١/ ٢٣٦: «بالإسراء».

(٨) وفي الأصل و(ح): «الهشيم»، وهو تحريف.

(٩) «نحو» ساقط من اللطائف: ١/ ٢٣٦.

(١٠) أي: يشابهه. المعجم الوسيط: ٥٣٨ مادة: (ضرع).

(١١) انظر: معجم مقاييس اللغة: (فض): ٤/ ٤٤٠، والمفردات: (فض): ٣٨١.

(١٢) اللطائف: ١/ ٢٣٦: «ظل».

يَعِظُ الظَّعْنَ[1] وَاعِظٍ كُلَّ فَظٍّ   لفظه كَاللَّظى[2] شُوَاظُ جَحِيمِ[3]
مُظْهِرٌ لانْتِظَارِ[4] ظَعْنٍ ظَهِيرٍ   نَاظِرٍ ذَا لِعَظْمِ ظَهْرٍ كَرِيمِ[5]

وللأديب الأوحد أبي عبد الله محمد[6] بن أحمد بن علي[7] بن جابر الهواري الأندلسي قصيدة ميمية بديعة في الفرق بين الظاء والضاد[8]، لم يُسبق

---

(١) اللطائف: ١/ ٢٣٦: «الظن».

(٢) الأصل و(ح): «كاللظا» بالألف.

(٣) (ح): «جحم»، وهو تحريف.

(٤) «لانتظار» من (ح) واللطائف: ١/ ٢٣٦، وفي الأصل: «الانتظا»، وهو تحريف.

(٥) هذه الأبيات هي من منظومة للشاطبي رَحِمَهُ اللهُ بعنوان: «منظومة في ظاءات القرآن» وقد شرحها السَّخاوي عَلَم الدين شرحاً مختصراً، وللكتاب نسخة خطية في المدينة المنورة في مكتبة عارف حكمت ضمن مجموع برقم (٣٩) علوم القرآن.

وقد أورد البيت الأول منها علي بن غانم المقدسي في كتابه «بغية المرتاد لتصحيح الضاد»: ١٢٣ ضمن مجلة المورد (المجلد ١٨) (العدد ٢) عام (١٤٠٩هـ).

(٦) هو: محمد بن أحمد بن جابر الهواري الأندلسي المرسي، أبو عبد الله، نحوي أديب ضرير، قرأ على علي بن عمر القيجاطي، وأخذ عن أبي حيان، وعليه قرأ ابن الجزري، توفي سنة (٧٨٠هـ). غاية النهاية: (٢/ ٦٠).

(٧) كذا في الأصل و(ح)، والصواب إسقاط «علي»، كما في اللطائف: ١/ ٢٣٦، وغاية النهاية: ٢/ ٦٠.

(٨) لقد حظي هذان الحرفان من أحرف الذكر الحكيم بالاهتمام من لدن اللغويين والقراء وعلماء التجويد، فأفردوا لهما دراسات مستقلة على شكل كتب ورسائل ومنظومات شعرية ـ كالتي ساقها المؤلف هنا ـ، ولقد سارت دراسات الباحثين هذه في اتجاهين:

١ ـ إتجاه صوتي، يبحث في طريقة نطق الحرفين وبيان مخرجيهما، وتجويد أداؤهما عند التلاوة، وتمييز الضاد من الظاء عند النطق.

٢ ـ اتجاه معجمي لغوي، يقوم على استقراء الألفاظ الضادية والظائية، وتفسير معانيها، أو الاكتفاء بتعيين الألفاظ الظائية تمييزاً لها من الضادية في الرسم.

وتحت عنوان في سبيل فهرسة متخصصة للدراسات القرآنية وضع الدكتور طه محسن فهرساً جمع فيه خمسين مصنفاً من مصنفات الضاد والظاء في نطاق الدراسة القرآنية، ورتبه وفق تقدم المصنفين في الزمن السابق فاللاحق، وفيه إضافات تبلغ حوالي ضعفي ما ورد في «معجم الدراسات القرآنية» و«معجم مصنفات القرآن» كليهما، فضلاً عن التوسع المفيد في ذكر الكتب، واستقراء مخطوطاتها معزة بمصادرها، ومعزوة إلى أماكن وجودها في خزائن الكتب العالمية، وبيان المطبوع منها. فهو فهرس حقيق بأن يطالع. الجدير ذكره هنا أن هذه القصيدة التي ذكرها المؤلف وشرحها قد فات الدكتور طه محسن بيانها.

انظر: مجلة المورد العدد الرابع عام (١٩٨٨) المجلد السابع عشر: ٣٦٩.

إلى مثالها، ولم ينسج أحد فيما علمت[1] على منوالها، وأولها:

حَمْدُ الإِلٰهِ أَجَلُّ مَا يُتَكَلَّم ... بَدْءاً بِهِ فَلَهُ الثَّنَاءُ الأَدْوَم
وَأَقُولُ فِيمَا بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ ... لِلظَّاءِ بِالضَّادِ الْتِبَاسٌ يُعْلَم
فَرَأَيْتُ حَصْرَ الظَّاءِ أَوْكَدَ وَاجِبٍ ... لِيَبِينَ أَنَّ الْغَيْرَ ضاد يرسم[2]
وَسَبَكْتُها[3] فِي حِكْمَةٍ أَدَبِيَّةٍ ... لِيَهُونَ مَقْصَدُهَا لِمَنْ يَتَعَلَّم[4]

وشرحها أبو جعفر [أحمد][5] بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي.

وأما الذال المعجمة فلولا الجهر الذي فيها لكانت ثاء، ولولا [الهمس][6] الذي في الثاء لكانت ذالاً، فإذا سكنت قبل النون نحو: ﴿فَنَبَذْنَهُ﴾ [الصافات: ١٤٥]، ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا﴾ [الأعراف: ١٧١] تعين التحفظ ببيانها لا سيما في نحو: ﴿ٱلْمُنذَرِينَ﴾ [الصافات: ١٧٧]، ﴿مَحْذُورًا﴾ [الإسراء: ٥٧]، ﴿وَذَلَّلْنَـٰهَا﴾[7] [يس: ٧٢]، لئلا تشتبه[8] بنحو: ﴿ٱلْمُنظَرِينَ﴾ [الأعراف: ١٥]، و﴿مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠][9]، ﴿وَظَلَّلْنَا﴾ [البقرة: ٥٧] كترقيقها إذا وليها الألف نحو: ﴿ذَٰلِكَ﴾

---

(١) تحرفت في الأصل إلى: «عملت»، وتصويبها من (ح)، واللطائف: ١/ ٢٣٦.
(٢) (ح): «ترسم».
(٣) اللطائف: ١/ ٢٣٧: «فسبكتها».
(٤) وتسمى القصيدة بـ«تنبيه الكتاب في الضاد والظاء» مخطوط في مكتبة حسن حسني باشا بإستانبول رقم (٩١).
وقد أورد جزءاً منها علي بن غانم المقدسي في بغية المرتاد لتصحيح الضاد: ١٢٤ ضمن مجلة المورد. (المجلد ١٨) (عدد ٢) عام (١٤٠٩هـ).
وقول المصنف أن ما ذكره من أول القصيدة فيه نظر، فقد أسقط بعد البيت الأول أربعة أبيات كما أسقط بعد البيت الثالث.
(٥) الأصل و(ح): «محمد»، وهو خطأ، وتصويبه من اللطائف: ١/ ٢٣٧، وكتب التراجم، وهو أحمد بن يوسف بن مالك الغرناطي الأندلسي، أبو جعفر، شارح الألفية، إمام نحوي، قرأ علي أبي الحسن على بن عمر القيجاطي، وعلى أبي عبد الله محمد بن علي البيسوي، وعليه قرأ ابن الجزري، توفي سنة (٧٧٩هـ).
غاية النهاية: ١/ ١٥١، والدرر الكامنة: ١/ ٣٤٠.
(٦) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٢٣٧، وفي الأصل و(ح): «الهمزة»، وهو تحريف.
(٧) كذا في جميع النسخ، والذي في القرآن: «وَذَلَّلْنَـٰهَا» [يس: ٧٢].
(٨) اللطائف: ١/ ٢٣٧: «يشتبه».
(٩) قد تحرفت في الأصل و(ح) إلى: «محذوراً».

[البقرة: ٢]، و﴿ذَاقَا﴾ [الأعراف: ٢٢](١)، وشبههما خوفاً من صيرورتها ظاء، لأن التفخيم يوجب لها الإطباق، فإن أتى بعدها مهموس نحو: ﴿إِذْ كُنتُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣] وجب بيان جهرها وإلا صارت ثاء، وإن أتى بعدها ظاء وجب
[١٢٦ب/هـ] إدغامها فيها، وهو في ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ [٣٩](٢)/ بـ (الزخرف)، و﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ﴾ [٦٤] بـ (النساء) فقط، فإن لقيها راء نحو: ﴿ذِرَاعًا﴾ [الحاقة: ٣٢]، و﴿أَنذَرْتُكُمْ﴾ [فصلت:
[١٢٦ب/هـ] ١٣] تعيَّن/ ترقيقها ـ من غير مبالغة ـ وتفخيم الراء خوفاً من انقلاب الذال ظاء، فإن لحقها قاف نحو: ﴿ٱلْأَذْقَانِ﴾ [يس: ٨]، و﴿ذُقْ﴾ [الدخان: ٤٩](٣) لزم ترقيقها أيضاً، وإلا صارت ظاء، وإذا(٤) تكررت لفظاً نحو: ﴿ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ [صٓ: ١] وجب(٥) تمييز كل من الذال المعجمة والمهملة(٦) خوف الالتباس كالظا والضاد، فالتَّعوذ الذي معناه الالتجاء والاعتصام بالذال نحو: ﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]، ﴿إِنِّىٓ أَعُوذُ بِكَ﴾ [هود: ٤٧](٧)، و﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٢٣]، و﴿مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ﴾ [الجن: ٦]، فإن كان بمعنى الرجوع فبالمهملة في ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥]، و﴿يَعُودُونَ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ﴾ [المجادلة: ٨]، و﴿أُعِيدُواْ﴾ [الحج: ٢٢]، والموصول ﴿ٱلَّذِى﴾ [البقرة: ١٧]، ﴿وَٱلَّذَانِ﴾ [النساء: ١٦]، و﴿ٱلَّذِينَ﴾ [الفاتحة: ٧] بالمعجمة كـ ﴿بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [آل عمران: ١١٩]، و﴿ذَاتِ ٱلرَّجْعِ﴾ [الطارق: ١١]، و﴿ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾ [الطارق: ١٢]، والإشارة نحو: ﴿ذَا﴾ [البقرة: ٢٤٥]، و﴿هَٰذَا﴾ [البقرة: ٢٥]، و﴿هَٰذِهِ﴾ [البقرة: ٣٥]، و«ذاك»(٨)، و﴿ذَٰلِكُمَا﴾ [يوسف: ٣٧]، و﴿ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢]، و﴿كَذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٧٣](٩)، و﴿ذُو ٱلْعَرْشِ﴾ [غافر: ١٥]، و﴿ذُو ٱلْفَضْلِ﴾ [البقرة: ١٠٥]، وكلها بالمعجمة.

---

(١) قد تحرفت في الأصل و(ح) إلى: «ذاق».
(٢) قد تحرفت في الأصل و(ح) إلى: «ظللتم».
(٣) في اللطائف ١/ ٢٣٧: «وذوقوا».
(٤) اللطائف: ١/ ٢٣٧: «ولا سيما إذا».
(٥) «وجب»: ليست في اللطائف.
(٦) اللطائف: ١/ ٢٣٨: «وتمييز كل من الذال المعجمة والمهملة متعين».
(٧) وفي اللطائف: ١/ ٢٣٨: «إني أعيذها بك».
(٨) كذا في جميع النسخ، وليس في القرآن «ذاك».
(٩) وقد وردت هذه الأسماء في (ح): «وذلك وذاك وذلكما وذلك وكذلك»، وفي اللطائف: ١/ ٢٣٨: «وذاك وذلك وذلكما وذلكم وذلكن وكذلك».

وأما لَدَى بمعنى عند نحو: ﴿لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ﴾ [غافر: ١٨]، و﴿لَدَا ٱلْبَابِۚ﴾ [يوسف: ٢٥] فبالمهملة، والإنْذَار نحو[1]: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿وَنُذُرِ﴾ [القمر: ١٦]، و﴿نَذِيرٌ﴾ [المائدة: ١٩]، و﴿ٱلنُّذُرُ﴾ [يونس: ١٠١]، و﴿مُنذِرٌ﴾ [الرعد: ٧]، والنَّذْر نحو: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾ [الإنسان: ٧]، ﴿وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ﴾ [الحج: ٢٩] كلها بالمعجمة، وكذا العَذَاب نحو: ﴿عَذَابٌ﴾ [البقرة: ٧]، و﴿أُعَذِّبُهُۥ﴾ [المائدة: ١١٥]، والعَذْب، وهو: الماء الحلو، نحو: ﴿عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾ [الفرقان: ٥٣]، والكذب نحو: ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ﴾ [الحجر: ٨٠]، و﴿يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠]، وإذ، نحو: ﴿وَإِذْ قَالَ﴾ [البقرة: ٣٠]، وَإِذَا، نحو: ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ﴾ [المرسلات: ٩]، وإذاً[2] نحو: ﴿إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ﴾ [الإسراء: ٧٥]، والذَّهَب نحو: ﴿مِن ذَهَبٍ﴾ [الكهف: ٣١]، والذَّهَاب نحو: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧]، والأُذُن نحو: ﴿وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ﴾ [المائدة: ٤٥]، والإِذْن نحو: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ﴾ [الحج: ٣٩]، ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ﴾ [المرسلات: ٣٦][3]، والأَذَان ﴿فَأَذَّنَ﴾ [الأعراف: ٤٤][4]، ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣]، والحَذَر نحو: ﴿فَٱحْذَرُوا۟ۚ﴾ [المائدة: ٤١]، والذَّكَر نحو: ﴿لِلذَّكَرِ﴾ [النساء: ١١]، و﴿أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ﴾ [الشعراء: ١٦٥]، والذكر نحو: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُۗ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، كلها بالذال[5] المعجمة.

وأما ﴿وَٱدَّكَرَ﴾ [يوسف: ٤٥] بيوسف، ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [١٧] بـ (القمر) فبالمهملة، أصله مدتكر[6] فقلبت التاء ذالاً[7]، وأدغم الأول فيها.

والأخذ بالمعجمة نحو: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٨١]، و﴿ٱتَّخَذْتُمُ﴾ [البقرة: ٥١]، كالذَّبح نحو: ﴿فَذَبَحُوهَا﴾ [البقرة: ٧١].

والذَّكَاة نحو: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [٣] بـ (المائدة)، ومعناه: الذبح،

---

(١) اللطائف: ١/ ٢٣٨ زيادة: «وأنذرهم».
(٢) اللطائف: ١/ ٢٣٩ زيادة: «المنونة».
(٣) وفي اللطائف: ١/ ٢٣٩: «ليؤذن لهم».
(٤) وفي اللطائف؛ ١/ ٢٣٩: «فأذنوا».
(٥) «بالذال» ليس في (ح)، ولا في اللطائف.
(٦) اللطائف: ١/ ٢٣٩: «مذتكر»، وهو تصحيف.
(٧) الأصل: «ذال»، وتصويبه من (ح) واللطائف: ١/ ٢٣٩.

واللَّذَّة، ومنه ﴿لَذَّةٍ لِّلشَّـٰرِبِينَ﴾ [محمد: ١٥]. والذِّلَّة نحو: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾ [البقرة: ٦١]، والانْتِبَاذ نحو: ﴿فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ﴾ [الأنفال: ٥٨]، ﴿فَنَبَذْنَـٰهُ﴾ [الصافات: ١٤٥]، والذُّرِّيَة نحو: ﴿مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ﴾ [مريم: ٥٨]، ﴿وَذُرِّيَّـٰتِنَا﴾ [الفرقان: ٧٤]. والأَذَىٰ نحو: ﴿مَنًّا وَلَآ أَذًى﴾ [البقرة: ٢٦٢]، وأما ﴿وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَـٰنٍ﴾ [البقرة: ١٧٨] فبالمهملة. وذَر: بمعنى الترك[1] نحو: ﴿فَذَرْهُمْ﴾ [الزخرف: ٨٣] بالمعجمة، كالذنب[2] نحو: ﴿وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ﴾ [آل عمران: ١٣٥]، والذَّنُوب بفتح الذال، ومنه: ﴿ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَـٰبِهِمْ﴾ [٥٩] في الذاريات فقط، ومعناه: النَّصِيب، والدَّلْو[3] الكبير ملآن[4]، والذئب الحيوان الضاري نحو: ﴿فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ﴾ [يوسف: ١٧]، والإنْقَاذ نحو: ﴿يُنقِذُونِ﴾ [يس: ٢٣]، وذَرَّة نحو: ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠]، و﴿يَوْمَئِذٍ﴾ [آل عمران: ١٦٧]، [حِينَئِذٍ][5] حيث وقعا، والإِذَاعَة نحو: ﴿أَذَاعُوا۟ بِهِۦ﴾ [النساء: ٨٣]، والاسْتِحْوَاذ نحو: ﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ﴾ [١٤١] بـ (النساء)، ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ [١٩] بـ (المجادلة) فقط، والذَّبْذَبَة نحو: ﴿مُّذَبْذَبِينَ﴾ [١٤٣] بـ (النساء)، ﴿وَٱلْمَوْقُوذَةُ﴾ [٣] بـ (المائدة)، والذَّرْء[6]: بمعنى الخَلْق[7] نحو: ﴿ذَرَأْنَا﴾ [الأعراف: ١٧٩]، فإن كان بمعنى الدفع نحو[8]: ﴿فَٱدَّٰرَْٰٔتُمْ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧٢] فبالمهملة، و﴿مَذْمُومًا﴾

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٦/ ١٢١.

(٢) اللطائف: ١/ ٢٤٠: «والذنب».

(٣) (ح) واللطائف: ١/ ٢٤٠: «أو الدلو».

(٤) اللطائف: ١/ ٢٤٠: «الملآن». وجاء في مفردات الراغب: الذَّنُوبُ: الدَّلْوُ التي لها ذَنَبٌ، واسْتُعِيرَ للنَّصِيبِ كما اسْتُعِيرَ له السَّجْلُ. قال: والذَّنْبُ في الأصل: الأَخْذُ بِذَنَبِ الشَّيءِ، يُقَال: ذَنَبْتُهُ أَصَبْتُ ذَنَبهُ، ويُسْتَعْمَلُ في كلِّ فِعْلٍ يُسْتَوْخَمُ عُقْبَاهُ اعْتِبَاراً لما يَحْصُلُ من عَاقِبَتِه. المفردات: «ذنب»: ١٨١. وانظر: معجم مقاييس اللغة «ذنب»: ٢/ ٣٦١.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ٢٤٠.

(٦) (ح): «والذرو».

(٧) انظر: مفردات الراغب: (ذرأ): ١٧٨، وزاد المسير: ٣/ ٢٩١.

(٨) جاء في المفردات: الدَّرْءُ: المَيْلُ إلى أَحَدِ الجَانِبَيْنِ، يُقَالُ: قَوَّمْتُ دَرْأَهُ، وَدَرأْتُ عَنْه: دَفَعْتُ عن جَانِبِه، المفردات: (درأ): ١٦٩.

وقال ابن فارس: الدَّرْءُ ـ مهموزاً ـ هو دَفْعُ الشَّيْءِ، وَدَرَأْتُ الشَّيْءَ: دَفَعْتُهُ.

معجم مقاييس اللغة: (دري): ٢/ ٢٧١.

[الإسراء: ٢٢]، و﴿مَذْءُومًا﴾ [١٨] بـ (الأعراف) و(الإسراء) بالمعجمة، كالتبذير نحو: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ﴾ [٢٦]، والأذقان[1] ﴿فَهِيَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ﴾ [يس: ٨]. والذَّرْع نحو: ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [هود: ٧٧]، والذِّراع نحو: ﴿ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ [الحاقة: ٣٢]، والتَّذْرِيَة[2] نحو: ﴿تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾ [الكهف: ٤٥]، وَذْرواً نحو[3]: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾ [الذاريات: ١]، والجِذْع نحو: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾ [مريم: ٢٥]، والقَذْف نحو: ﴿وَيُقْذَفُونَ﴾ [الصافات: ٨]، والذَّوْق نحو: ﴿فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ﴾ [آل عمران: ١٠٦]. والذُّهول نحو: ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ﴾ [الحج: ٢]، والذُّبَاب نحو: ﴿لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا﴾ [الحج: ٧٣]، والإذْعَان نحو[4]: ﴿يَأْتُوٓا۟ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾ [النور: ٤٩]، والإِلْوَاذ[5] نحو[6]: ﴿يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾ [النور: ٦٣]، والخُذْلَان نحو[7]: ﴿فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾ [الإسراء: ٢٢].

والشِّرْذِمَة نحو[8]: ﴿لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ [الشعراء: ٥٤][9]، أي: جماعة[10]، والذَّوْدُ[11] بإعجام الأولى وإهمال الثانية، ومنه: ﴿ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾

---

(١) (ح): «نحو»، وفي اللطائف: ١/ ٢٤٠: «وهو يخرون للأذقان».

(٢) اللطائف: ١/ ٢٤٠: «وذراه والتذرية».

(٣) قوله: «وذروا نحواً»: ساقط من اللطائف.

(٤) اللطائف: ١/ ٢٤٠: «ومنه».

(٥) كذا في الأصل و(ح) واللطائف: ١/ ٢٤٠، ولعل صوابها: اللِّوَاذ، لأن الفاعل لَاوَذَ، فمصدره: اللِّوَاذُ والمُلَاوَذَةُ. قال مكي في مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٥١٨: وصح «لواذا» بالواو لصحته في لاوذ، وقال ابن الأنباري في البيان في إعراب القرآن: ٢/ ٢٠١: وصح لواذ لأنه مصدر: (لاوذ)، فإن «لاوذ لواذا» كقاوم قواماً.

وانظر: الجامع للقرطبي: ١٢/ ٣٢٢، وزاد الميسر لابن الجوزي: ٦/ ٩٦.

(٦) «نحو»: ساقط من اللطائف.

(٧) «نحو»: ساقط من اللطائف.

(٨) «نحو»: ساقط من اللطائف.

(٩) في الأصل و(ح): «كشرذمة»، وهو تحريف.

(١٠) قال الراغب: الشِّرْذِمَةُ: جَمَاعَةٌ مُنْقَطِعَةٌ. المفردات: (شرذم): ٢٥٨. وقال فارس: الشِّرْذِمَةُ: القليل من الناس، والذَّال زائدة، وإنما هي من شَرَمْتُ الشَّيْءَ: إِذَا مَزَّقْتُه، فإنها طائفة انمزقت وانْمَارَت عن الجَمَاعة الكَثِيرة.

معجم مقاييس اللغة «الشرذمة»: ٣/ ٢٧٣.

(١١) (ح): «والذو»، وهو تحريف.

[١٢٧أ/هـ] [القصص: ٢٣]/ أي: تمنعان غنمهما عن[1] الماء انتظاراً لِخُلوِّ شَفِيرِ البئر[2]. والجَذْوةُ: القِطْعَة الغليظة من الحطب فيها نار لا لهب فيها[3]، ومنه: ﴿جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ [القصص: ٢٩]، والذِّمَّة نحو[4]: ﴿لَا يَرْقُبُوا۟ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾ [التوبة: ٨]، والحَنِيذ نحو[5]: ﴿بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ [هود: ٦٩]، والمَجْذُوذ: المقطوع[6] بمعجمتين نحو[7]: ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ [هود: ١٠٨]، ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا﴾ [الأنبياء: ٥٨]، وأما قوله: ﴿جُدَدٌۢ﴾ فبالمهملة[8]، ومنه: ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ﴾ أي: قطع[9] ﴿بِيضٌ وَحُمْرٌ﴾ [فاطر: ٢٧]، والإعْتِذَار نحو: ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ﴾ [التوبة: ٩٤]، ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ﴾ [التوبة: ٩٠]، والأرَاذِل نحو: ﴿وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ﴾ [الشعراء: ١١١]، والنَّفَاذ بمعنى الإخراق[10]، نحو: ﴿فَٱنفُذُوا۟ لَا

---

(١) اللطائف: ١/ ٢٤٠: «من».

(٢) الذَّوْدُ: تَنْحِيَة الشي عن الشيء. قال الراغب وقوله تعالى: ﴿ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ أي: تَطْرُدَان. مفردات الراغب: (ذود): ١٨٣. انظر: معجم مقاييس اللغة: (ذود): ٢/ ٣٦٥، وقال ابن قتيبة: أي تكفان غنمهما.
انظر: زاد المسير: ٦/ ٢١٢.

(٣) قاله أبو عبيدة، وعن ابن عباس الجذوة: قطعة حطب فيها نار.
انظر: زاد المسير: ٦/ ٣١٨.
وقال الراغب: الجذوة الذي يبقى من الحطب بعد الالتهاب.
المفردات: «جذو»: ٩٠.

(٤) «نحو» ساقط من اللطائف.

(٥) «نحو» ساقط من اللطائف.

(٦) «نحو» ساقط من اللطائف.

(٧) انظر: المفردات للراغب: (جذ): ٩٠.

(٨) اللطائف: ١/ ٢٤١: «فبالمهملتين».

(٩) قال ابن قتيبة: الجُدَدُ: الخطوط والطَّرائق تكون في الجِبَال، فبعضها بيض، وبعضها حمر، وبعضها غرايب سود.
وقال الراغب: جدد جمع جُدَّةٍ؛ أي: طَرِيقَةٍ ظَاهَرَةٍ مِن قَوْلِهِم: طريقٌ مَجْدُودٌ؛ أي مَسْلُوكٌ مَقْطُوعٌ، ومنه جادَّةُ الطَّريق.
انظر: زاد المسير: ٦/ ٤٨٥، والمفردات: (جد): ٨٨، والجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٣٤٢.

(١٠) كذا في الأصل و(ح) واللطائف: ١/ ٣٤١. قال الراغب في المفردات: ٥٠٠: «نَفَذَ السَّهمُ في الرَّمِيَّةِ نُفوداً ونَفَاذاً، والمِثْقَبُ في الخَشَبِ إذا خَرِقَ إلى الجِهَةِ الأُخْرَى».

تنفذون إلا بسلطان﴾ [الرحمن: ٣٣]، فإن كان بمعنى الفراغ فالمهملة نحو: ﴿ما عندكم ينفد﴾ [النحل: ٩٦]، و﴿لنفد البحر﴾ [الكهف: ١٠٩]، كالوَدْق: وهو المطر[١]، وكله بالمهملة.

وأما الثاء المثلة فيحتفظ بالنطق بها [مع][٢] مراعاة[٣] صفاتها من غير أنه يحدث[٤] فيها جهراً، فتلتبس بالذال فإنهما من مخرج واحد، ويتعين بيانها إذا سكنت قبل مستعل نحو: ﴿أثخنتموهم﴾ [محمد: ٤]، و﴿إن يثقفوكم﴾ [الممتحنة: ٢] لضعفها وقوة المستعلي، ويتأكد[٥] إذا تكررت نحو: ﴿ثالث ثلاثة﴾ [المائدة: ٧٣]، وترقق قبل الألف نحو: «ثالثهم»[٦] [المائدة: ٧٣]، ﴿وثامنهم﴾ [الكهف: ٢٢]، وتمييز التاء من الثاء[٧] متعين، فالمثلثة: المِيثَاق نحو: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين﴾ [آل عمران: ٨١]، والوَثَاق نحو: ﴿فشدوا الوثاق﴾ [محمد: ٤]، والغَوْث نحو: ﴿إذ تستغيثون ربكم﴾ [الأنفال: ٩]، والغَيْث نحو: ﴿وينزل الغيث﴾ [لقمان: ٣٤]، والفَرْث ﴿من بين فرث﴾ [النحل: ٦٦]، والإنَاث نحو: ﴿يهب لمن يشاء إناثا﴾ [الشورى: ٤٩]، ﴿والأنثى﴾ [البقرة: ١٧٨]، و﴿الأنثيين﴾ [النساء: ١١]، والأثْقَال نحو: ﴿وأثقالا﴾ [العنكبوت: ١٣]، والأنْكَاث نحو: ﴿فمن نكث﴾ [الفتح: ١٠]، والمِثْقَال نحو: ﴿وإن كان مثقال حبة من

وقال ابن فارس في القاموس: ١/ ٨١٩ مادة: (خرق): «خَرَقَه يَخْرِقه خَرْقاً وخَرْقَة واخْتَرَقه فَتَخَرَّق وانْخَرَق واخْرَوْرَق».

وقال الجوهري في الصحاح: ٤/ ١٤٦٧: «واختِرَاق الرِّيَاح: حرورها»، وعلى هذا فلعل صواب الكلمة «الاختراق»، وما ورد هنا إنما هو تحريف.

(١) قال القرطبي: الودوق فيه قولان: أحدهما أنه البَرْق، قاله أبو الأشهب العقيلي، والثاني: المَطَر، وهو قول الجمهور. الجامع لأحكام القرآن: ١٢/ ٢٨٨.

وقال الراغب: الودق: قيل: ما يكون من خِلال المَطر كأنه غُبار، وقد يعبر به عن المطر. انظر: مفردات الراغب: (ودق): ٥١٧، وزاد المسير: ٦/ ٥٢.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ٢٤١.

(٣) الأصل و(ح): «مراعات» بالمفتوحة.

(٤) اللطائف: ١/ ٢٤١: «أن تحدث».

(٥) الأصل و(ح): «وتأكد» بإهمال الياء وهو تصحيف.

(٦) كذا في الأصل و(ح)، ولعلها: «ثالث».

(٧) اللطائف: ١/ ٢٤١: «الثاء من التاء».

﴿خَرْدَلٍ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، والمَكْث نحو: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [النمل: ٢٢]، والغُثاء نحو: ﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾ [الأعلى: ٥]، والإيثار نحو: ﴿ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [يوسف: ٩١]، والأثر ﴿إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٥٠]، وثُمَّ بضم الثاء للعطف نحو: ﴿ثُمَّ يُقَالُ﴾ [المطففين: ١٧]، وثَمَّ بفتحها إشارة إلى المكان نحو: ﴿فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]، و﴿ثَمَّ رَأَيْتَ﴾ [الإنسان: ٢٠]، فإن كانت تماماً لعدد نحو: ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ﴾ [الأعراف: ١٤٢] فبالمثناة، والثَّرى بالمثلثة نحو: ﴿وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ﴾ [طه: ٦]/ كالمثل نحو: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ﴾ [البقرة: ٢٦١]، والإِثْم نحو: ﴿إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٩]، والحديث نحو: ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ﴾ [النجم: ٥٩]، وبُعْثِر نحو: ﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝٤﴾ [الإنفطار: ٤]، والانْبِعَاث نحو[1]: ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ۝١٢﴾ [الشمس: ١٢]، والبَعْث نحو: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ﴾ [الإسراء: ٥]، والخَبِيثَات[2] نحو: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ﴾ [النور: ٢٦]، ﴿وَٱلَّذِى خَبُثَ﴾ [الأعراف: ٥٨]، والبَحْث نحو: ﴿يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣١]، والثِّياب نحو: ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا﴾ [الكهف: ٣١]، والثَّواب نحو: ﴿ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٩٥]، والنَّفْث ﴿ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾ [الفلق: ٤] الأولى مثلثة، والثانية مثناة، والحَرْث نحو: ﴿وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ﴾ [البقرة: ٢٠٥]، والإِثْقاف نحو: ﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [البقرة: ١٩١]، والرَّفث[3] نحو: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ﴾ [البقرة: ١٩٧]، و﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١] سورتها[4]، و﴿ٱلتَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر: ١] بتثليث الثانية، والكَثِير نحو: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الجمعة: ١٠]، و﴿ٱجْتُثَّتْ﴾ [إبراهيم: ٢٦] بمثلثة مكتنفة بين مثناتين، والأجداث نحو: ﴿ٱلْأَجْدَاثِ﴾ [يس: ٥١]، والإثارة ﴿تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٧١]، ﴿فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾ [الروم: ٤٨] بتثليث الثانية، والمثوى نحو: ﴿مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [غافر: ٧٦]، و﴿جِثِيًّا﴾ [مريم: ٦٨]، و﴿جَٰثِمِينَ﴾ [الأعراف: ٧٨] بمثلثة، و﴿ثَلَٰثَةٌ﴾ [الكهف: ٢٢] بمثلثتين[5]، ويثرب ﴿يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ﴾ [١٣] بـ (الأحزاب)[6]

[٨٢ب/ح]

---

(١) «نحو» ساقط من اللطائف.

(٢) اللطائف: ١/ ٢٤٢: «والخبيث».

(٣) اللطائف: ١/ ٢٤٢: «كالنفاثات والرفث».

(٤) اللطائف: ١/ ٢٤٢: «بسورتها».

(٥) (ح): «بمثلتين»، وهو تحريف.

(٦) «بالأحزاب» ساقط من اللطائف.

بمثلثة واحدة، و﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ [الرحمن: ٥٦]، و﴿ثَيِّبَٰتٍ﴾ بتثليث الأولى ﴿ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾ [٥] بـ (التحريم)(١)، و﴿يَلْهَثْ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، و﴿حَثِيثًا﴾ [الأعراف: ٥٤] بمثلثتين، ﴿وَلَا تَعْثَوْا﴾ [هود: ٨٥] [بتثليث الثانية. وأما ﴿وَعَتَوْ عُتُوًّا﴾ [الفرقان: ٢١] فمثناة فقط، و﴿عَبَثًا﴾ [المؤمنون: ١١٥] بالمثلثة لـ ﴿وَقِثَّآئِهَا﴾ [البقرة: ٦١]، و﴿ثُلَّةٌ﴾ [١٣] في (الواقعة)](٢) بتثليث الأولى. و﴿هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣]، ﴿وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ﴿٢﴾﴾ [الإنفطار: ٢] بتثليث الأولى التي قبل الراء، والثُّبور نحو: ﴿لَّا تَدْعُوا۟ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا﴾ [الفرقان: ١٤]، و﴿يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ [الإسراء: ١٠٢]. وأما ﴿تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٩](٣) فبالمثناة(٤)، والإثخان نحو: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ﴾ [محمد: ٤]/ بالمثلثة، [١٢٧ب/هـ]
كـ ﴿ثُعْبَانٌ﴾ [الأعراف: ١٠٧]، و﴿أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ [الأحقاف: ٤]، و﴿كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ [المزمل: ١٤]، و(٥)﴿سَبْعًا(٦) مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ [الحجر: ٨٧]، والثمر نحو: ﴿مِن ثَمَرِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ١٤١]، و﴿مِن ثَمَرَٰتٍ﴾ [فصلت: ٤٧]، و﴿لَا تَثْرِيبَ﴾ [يوسف: ٩٢] بتثليث الثانية، كـ ﴿ٱلتُّرَاثَ﴾ [الفجر: ١٩]، و﴿ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر: ١]، والإعثار نحو: ﴿فَإِنْ عُثِرَ﴾ [المائدة: ١٠٧]، وأما ﴿غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ [هود: ١٠١]، و﴿تَبَابٍ﴾ [غافر: ٣٧] فبمثناة(٧) فقط، كـ ﴿ٱلْأَبْتَرُ﴾ [غافر: ٣٧] بمعنى المقطوع.

وأما الصاد المهملة فإذا سكنت ووليها دال نحو: ﴿أَصْدَقُ﴾ [النساء: ٨٧]، أو طاء نحو: ﴿ٱصْطَفَىٰ﴾ [البقرة: ١٣٢] وجب تخليصها منها، وبيان

---

(١) قوله: «ثيبات وأبكاراً بالتحريم» ساقط من اللطائف.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ٢٤٣.

(٣) في الأصل: «فتبرناهم»، وهو خطأ.

(٤) (ح): «فبا فبالمثناة» تكررت.

(٥) الأصل و(ح) زيادة: «معناه و»، وهو خطأ، والمثبت يوافق اللطائف: ١/ ٢٤٣. و«كثيباً مهيلاً» أي: رَمْلاً متراكماً. المفردات في غريب القرآن: ٤٢٦، مادة: (كثب).

(٦) الأصل: «وسعى»، وفي (ح): «وسع»، وهو تحريف لعدم ارتباطه بما قبله من حيث المعنى من جهة، واكتمال الآية من جهة أخرى، ويؤيد ذلك موافقة اللطائف لما أثبته. انظر: اللطائف: ١/ ٢٤٣.

(٧) اللطائف: ١/ ٢٤٤: «فبمثنيات».

إطباقها واستعلائها لئلا تصير كالزاي عند من لا يجيزه في الأولى، كبيانيها إذا أتى بعدها تاء نحو: ﴿حَرَصْتَ﴾ [يوسف: ١٠٣] و﴿حَرَصْتُمْ﴾ [النساء: ١٢٩] لئلا تصير كالسين.

وأما السين المهملة فلولا الهمس الذي فيها لكانت زاياً، ولولا الجهر الذي في الزاي لكانت سيناً، فبالصفتين تميزت كل واحدة منهما، فإذا[1] أتى بعد السين حرف إطباق نحو: ﴿بَسْطَةً﴾ [البقرة: ٢٤٧]، و﴿مَسْطُورًا﴾ [الإسراء: ٥٨]، و﴿تَسْتَطِع﴾ [الكهف: ٨٢][2]، و﴿أَقْسَطُ﴾ [البقرة: ٢٨٢] يتعين بيانها برفق وتؤدة لئلا تجذبها قوة الطاء المجاورة لها فتقلبها صاداً، فإن سكنت قبل تاء نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، و﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]، و﴿يَسْتَأْخِرُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤]، أو جيم نحو: ﴿مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٢٩] لزم بيانها مع تمام تسكينها خوف التباسها بالزاي والجيم[3] وتحريكها، فكثير من القراء يذهبون إلى فصل السين من التاء، فيحركون السين، وطريق السلامة من ذلك إرسال ما في السين من الرخاوة والهمس، وإذا أتى لفظ هو[4] بالسين يشبه آخر هو بالصاد وجب بيان كل، وإلا التبس نحو: ﴿أَسَرُّواْ﴾ [الأنبياء: ٣]، ﴿وَأَصَرُّواْ﴾ [نوح: ٧]، [و][5] ﴿يُسْحَبُونَ﴾ [غافر: ٧١][6] و﴿يُصْحَبُونَ﴾ [الأنبياء: ٤٣][7]، و﴿قَسَمْنَا﴾ [الزخرف: ٣٢] و﴿قَصَمْنَا﴾ [الأنبياء: ١١]، فيتعين بيان الصفير والاستفال.

والزاي إذا سكنت قبل مهموس نحو: ﴿كَنَزْتُمْ﴾ [التوبة: ٣٥] أو مجهور نحو: ﴿وِزْرَكَ﴾ [الشرح: ٢] وجب بيانها مما بعدها وإشباع لفظها خوفاً من أن تصير سيناً، خصوصاً في الأولى، وكذا[8] إن تكررت نحو[9]: ﴿فَعَزَّزْنَا﴾

---

(١) (ح): «وإذا».
(٢) وفي الأصل و(ح): «تستطيع»، وهو خطأ، وتصويبه من اللطائف: ١/ ٢٤٤.
(٣) (ح) واللطائف: ١/ ٢٤٤: «أو الجيم».
(٤) «هو» ساقط من (ح).
(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح). وأثبته من اللطائف: ١/ ٢٤٤.
(٦) في (ح): «يسبحون».
(٧) في الأصل و(ح): «يصبحون»، وما أثبته من اللطائف: ١/ ٢٤٤، وهو الصواب.
(٨) اللطائف: ١/ ٢٤٥: «ويتأكد».
(٩) «نحو» ساقط من الأصل وأثبته من (ح) واللطائف: ١/ ٢٤٥.

[يس: ١٤] لثقل التكرر، وإن وليها ألف نحو[١]: ﴿وَٱلزَّانِيَةُ﴾ [النور: ٢] تعين ترقيقها.

وأما الفاء فيجب بيانها إذا وليها ميم نحو: ﴿تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ﴾ [طه: ٦٩]، أو واو نحو: ﴿وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيٓ﴾ [القصص: ٧] كترقيقها[٢] قبل ألف نحو: ﴿فَأۡوُۥٓاْ﴾ [يوسف: ٨٨][٣]، وبيانها عند تكريرها نحو: ﴿فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡ﴾ [النساء: ٦]، و﴿تَعۡرِفُ﴾ [المطففين: ٢٤] عند من لم يدغم.

وأما الواو فيحتفظ ببيانها إن ضمت نحو: ﴿تَفَٰوُتٖ﴾ [الملك: ٣]، أو كسرت نحو: ﴿وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ﴾ [البقرة: ١٤٨] لئلا يخالطها غيرها ويقصر[٤] اللفظ عن حقها، فإن تكررت نحو: ﴿وُۥرِيَ﴾ [الأعراف: ٢٠] تأكد التحفظ بها، فإن لقيت الساكنة واواً[٥] نحو: ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾ [البقرة: ٢٥] لزم بيان كل منهما مع تمكن الأولى بالمد واللين الطبيعي خوف الإدغام الممتنع اتفاقاً[٦]، فإن لم تجانس حركة السابق بأن كان[٧] فتحة نحو: ﴿ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ﴾ [المائدة: ٩٣] وجب إدغام السابق[٨] في لاحقتها[٩] اتفاقاً، فإن شددت نحو: ﴿لَوَّوۡاْ﴾ [المنافقون: ٥]، ﴿وَأَعِدُّواْ﴾ [الأنفال: ٦٠]، ﴿وَأُفَوِّضُ﴾ [غافر: ٤٤] وجب بيان التشديد بقوة من غير تمضغ.

وأما الباء الموحدة ففيها من صفات القوة الجهر والشدة، والجهر[١٠]: منع الصوت أو النفس[١١] أن يجري معها، والشدة: انحصار صوت

---

(١) اللطائف: ١/ ٢٤٥ زيادة: «زادوكم».

(٢) (ح) واللطائف: ١/ ٢٤٥: «لتأففها كترقيقها».

(٣) في اللطائف: ١/ ٢٤٥: «فاءوا».

(٤) (ح) واللطائف: ١/ ٢٤٥: «أو يقصد».

(٥) اللطائف: ١/ ٢٤٥: «واواً متحركة».

(٦) اللطائف: ١/ ٢٤٥ زيادة: «وطريقة ضم الشفتين، فتخرج صحيحة».

(٧) (ح) واللطائف: ١/ ٢٤٥: «كانت».

(٨) الأصل و(ح)، وفي اللطائف: ١/ ٢٤٥: «السابقة»، وهو الموافق لما بعده من الكلام.

(٩) تحرفت في (ح) إلى: «حقتها».

(١٠) اللطائف: ١/ ٢٤٦: «فالجهر».

(١١) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: ١/ ٢٤٦: «منع النفس»، وهو الصواب. انظر: الكتاب لسيبويه: ٢/ ٤٠٥، ٤٠٦.

النفس[1] الحرف عند مخرجه بحيث لا يجري، ولا يلزم من الجهر الشدة، ولا من الشدة الجهر لأنه قد يجري[2] النفس مع الحرف، ولا يجري الصوت معه كالكاف والتاء، وقد يجري الصوت ولا يجري النفس كالضاد، ومخرج الفاء والباء متقاربان، فإذا لم توف[3] الباء حقها من الجهر والشدة شابه لفظها لفظ الفاء، وقد يبالغ في المحافظة على شدتها، وتخرج[4] عن حدها، ويقبح[5] لفظها، وإذا وقع بعدها ألف تعين ترقيقها من غير مبالغة تفضي[6] إلى الإمالة، كما يفعله كثير من المغاربة، خصوصاً إذا وليها حرف مفخم، نحو: ﴿وَبَرْقٌ﴾ [البقرة: ١٩]، ﴿وَبَطَلَ﴾ [الأعراف: ١١٨]، فإن وقع بينهما ألف نحو: ﴿وَبَٰطِلٌ﴾ [الأعراف: ١٣٩]، و﴿بَاغٍ﴾ [البقرة: ١٧٣][7]، ﴿وَٱلْأَسْبَاطِ﴾ [البقرة: ١٣٦]، كان التحفظ بترقيقها/ آكد، فإن سكنت وجب ترقيقها وقلقلتها نحو: [١٢٨/أ/هـ] ﴿رَبْوَةٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠] و﴿عِبْرَةٌ﴾ [يوسف: ١١١]، ﴿فَٱنصَبْ﴾ [الشرح: ٧] و﴿ٱلْحِسَابِ﴾ [البقرة: ٢٠٢] في الوقف، فإن لقيت مثلها نحو: ﴿فَٱضْرِب بِّهِۦ﴾ [صٓ: ٤٤] لزم إدغامها فيما يليها، وإن لقيت ميماً نحو: ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢]، أو فاء نحو: ﴿يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾ [النساء: ٧٤] جاز الإدغام [للتقارب و][8] الإظهار لاختلاف اللفظ، فإن اجتمعا في التحريك نحو: ﴿سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٤] تعين بيانهما مع الترقيق، وبالله التوفيق.

[١٨٣/أ/ح] **وأما الميم** فلولا الغنة التي فيها وجريان النفس/ معها لكانت باء، ولما

---

(١) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: ١/٢٤٦: «صوت الحرف».

(٢) قوله: «ولا من الشدة الجهر لأنه قد يجرى» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ١/٢٤٦، وقد ورد هنا في الأصل قوله: «انحصار الصوت»، ولا معنى لورودها هنا سيما وقد وردت قبل قليل.

(٣) تصحفت في الأصل إلى: «توق».

(٤) اللطائف: ١/٢٤٦: «فتخرج».

(٥) «ويقبح» من (ح) واللطائف: ١/٢٤٦، وفي الأصل: «ويفتح»، وهو تصحيف.

(٦) «تفضي» من (ح) واللطائف: ١/٢٤٦، وفي الأصل: «يقضي»، وهو تصحيف.

(٧) قد تكررت في الأصل و(ح).

(٨) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/٢٤٦، وفي الأصل و(ح): «لتقارب الإظهار»، وهو خطأ.

[كانتا][1] أختين[2] أبدلت[3] أحدهما من الأخرى ك «غيب» و«غيم»، ويتعين ترقيق الميم خصوصاً إن جاورها مفخم نحو: ﴿مَخْمَصَةٍ﴾ [التوبة: ١٢٠]، و﴿مَرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠]، و﴿مَرْيَمَ﴾ [البقرة: ٨٧] و﴿مَا ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٧٤] خصوصاً إذا كان المجاور لها[4] ألفاً نحو: ﴿مَـٰلِكِ﴾ [الفاتحة: ٤]، ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾ [البقرة: ٤]، وكثير[5] من الأعاجم يفخمونه، وهو غير جائز، فإن سكنت قبل باء نحو: ﴿أَم بِظَـٰهِرٍ﴾ [الرعد: ٣٣]، ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠١] فبإخفاء الميم مع إظهار الغنة أخذ [الداني][6] وغيره من أهل التحقيق، وفاقاً لابن مجاهد[7] وسائر أهل[8] الأداء بمصر والشام والأندلس[9]، وبإظهارها أخذ مكي القيسي[10] وغيره، وفاقاً لأهل الأداء من العراقيين، وصحح في النشر[11] الوجهين إلا أنه قال: [بأولية][12] الإخفاء للإجماع على إخفائها عند القلب، وعلى إخفائها في مذهب أبي عمرو حالة الإدغام في نحو: ﴿بِأَعْلَمَ بِٱلشَّـٰكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٥٣]. انتهى.

---

(١) ما بين المعقوفين من اللطائف، وفي الأصل و(ح): «كان»، وهو خطأ، لعدم استقامته مع الذي بعده.

(٢) الأصل و(ح): «أختان»، وهو خطأ لوقوعه خبراً لكان، وما أثبته يوافق اللطائف: ١/ ٢٤٦.

(٣) «أبدلت» من (ح) واللطائف: ١/ ٢٤٦، وفي الأصل: «أيدل»، وهو تحريف.

(٤) «لها» ساقط من (ح) واللطائف.

(٥) اللطائف ١/ ٢٤٦: «فكثير».

(٦) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٢٤٧، وفي الأصل و(ح): «الهمداني»، وهو تحريف، وما أثبته يوافق النشر: ١/ ٢٢٢. وانظر في قول الداني في: التيسير: ٢٨.

(٧) انظر: كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ـ تحقيق الدكتور شوقي ضيف ـ دار المعارف، مصر، القاهرة ط٢. (١٤٠٠هـ): ١٢٢.

(٨) «أهل» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ١/ ٢٤٧، وهو موافق للنشر: ١/ ٢٢٢.

(٩) انظر: النشر: ١/ ٢٢٢.

(١٠) الرعاية: ٢٣٢.

(١١) النشر في القراءات العشر: ١/ ٢٢٢.

(١٢) ما بين المعقوفين من اللطائف، وفي الأصل و(ح): «بالمدية»، وهو تحريف، وما أثبته يوافق النشر: ١/ ٢٢٢.

فإن وليها غير ذلك كـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢]، و﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة: ٧]، و﴿هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤]، و﴿لَهُمْ عَذَابٌ﴾ [البقرة: ٧] تعين إظهارها خصوصاً إذا وليها فاء نحو: ﴿هُمْ فِيهَا﴾ [البقرة: ٢٥]، أو واو نحو: ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ﴾ [البقرة: ٣٨] خوفاً ممن إخفائها لقرب المخرجين، فكثيراً ما يلحن في هذه الميم [كثير][1] من القراء، فأرسل الغنة التي فيها تعينك على تجويد اللفظ بها، والله الموفق والمعين.

وهذا ما لخص من تجويد هذه الحروف بحسب تركيبها، فليقس عليها أشباهها. وإعمال الرياضة، والإدمان، مع المشافهة تحقق[2] ذلك، وعلى الله قصد السبيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل. انتهى. منقول من «لطائف الإشارات في القراءات» للشيخ أحمد القسطلاني ـ رحمه الله تعالى[3] ـ.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من اللطائف: ١/٢٤٧ يكتمل بها السياق.

(٢) اللطائف: ١/٢٤٧: «يحقق».

(٣) لطائف الإشارات: ١/٢٠٠ ـ ٢٤٧.

النوع التاسع والستون

علم تجويد القرآن

النوع التاسع والستون

علم تجويد القرآن

وهذا النوع لم يفرده الحافظ السيوطي في «الإتقان»[(١)]، وهو حقيق بالإفراد، وقد[(٢)] ألف الناس في ذلك تآليف كثيرة[(٣)].

اعلم أن التجويد هو مصدر جَوَّد تَجْويداً[(٤)] إذا أتى بالقراءة مجودة الألفاظ، وهو تقويم حروفها[(٥)]، وإعطاؤها حقها، وتوفيتها واجب مستحقها، من غير إفراط ولا تَفْريط، ولا تَكَلُّف ولا تَعَسُّف ولا تَخْليط، سالمة من تَمْضِيغ اللسان، وتَقْعِير الفم[(٦)]، وتَعْرِيج[(٧)] الفَكّ، وتَقْطِيع[(٨)] وتَطْنِين[(٩)] الغُنَّات، وحَضْرَمَة[(١٠)] المَدَّات[(١١)]، إلى غير ذلك مما

---

(١) ذكره السيوطي ضمن النوع الرابع والثلاثين «في كيفة تحمله». انظر: الإتقان: ١/ ٢٨١. وهو منقول من اللطائف. انظر: لطائف الإشارات: ١/ ٢٠٧ ـ ٢١٠، ٢١٨ ـ ٢٢٠.

(٢) (ح): «فقد».

(٣) انظر في هذا الباب كتاب: معجم مصنفات القرآن الكريم للدكتور علي شواخ إسحاق: ١/ ٢٠١ ـ ٢٨٤، فقد ذكر فيه المؤلف ستة وثمانين كتاباً في التجويد، ما بين مطبوع ومخطوط، وفي ذلك غنية عن تعدادها هنا.

(٤) انظر: لسان العرب: (جود): ١/ ٥٢٩، والصحاح: ٢/ ٤٦١ مادة: (جود).

(٥) (ح): «لقوة حرفها».

(٦) جاء في الصحاح للجوهري: التَّقْعِيرُ: التَّعْمِيقُ، والتَّقْعِيرُ في الكلام: التَّشَدُّقُ فيه. الصحاح (قعر): ٢/ ٧٩٧.

(٧) (ح) واللطائف: ١/ ٢٠٧: «وتعويج».

(٨) (ح): «أو تقطيع».

(٩) الطَّنْطَنَةُ: كثْرَةُ الكَلَامِ والتَّصويتُ بِه، والبَطَّة تَطِنّ: إذَا صَوَّتَتْ. لسان العرب: ٢/ ٦١٨ مادة: (طنن).

(١٠) الحَضْرَمَةُ: شِدَّةُ فَتملِ الحَبْل، أو هي: الشَّحُ، وكل مُضَيَّقٍ مُحَضْرَم. لسان العرب: ١/ ٦٥٢ مادة: (حصر).

(١١) اللطائف: ١/ ٢٤٧: «الراءات».

تنفر[١] عنه الطباع، وتَمَجُّه القلوب والأسماع.

ويرحم الله الإمام أبا الحسن السخاوي، فلقد أجاد وأفاد حيث قال:

لَا تَحْسَبِ التَّجْوِيدَ مَدّاً مُفْرِطاً ... أَوْ مَدَّ مَا لَا مَدَّ فِيهِ لِوَانِ[٢]

[أَوْ][٣] أَنْ تُشَدِّدَ بَعْدَ مَدِّ هَمْزَةٍ ... أَوْ أَنْ تَلُوكَ[٤] الحَرْفَ كَالسَّكْرَانِ

أَوْ أَنْ تَفُوهَ بِهَمْزَةٍ مُتَهَوِّعاً[٥] ... فَيَفِرّ سَامِعُهَا مِنَ الغَثَيَانِ

لِلْحَرْفِ مِيزَانٌ فَلَا تَكُ طَاغِياً ... فِيهِ وَلَا تَكُ مُخْسِرَ المِيزَانِ[٦]

فَتَنَبَّهْ مريد التجويد على اجتناب أمور ربما يتوهم أنها المعول عليها في التجويد، محذراً من ارتكابها، إذ هي [خارجة][٧] عن حد التجويد، منافية له، معدودة من اللَّحن[٨] الجليّ والخَفِيّ[٩]، وهي الإفراط في [مد][١٠] حروف

---

(١) الأصل و(ح): «ينفر» وهو خطأ. وتصويبه من اللطائف: ١/٢٤٧.

(٢) وَانِي: اسم فاعل من ونَى يَنِي وَنْياً، ومعناه الضعيف. انظر: شرح عمدة المفيد لعبد العزيز القارئ: ٥١.

(٣) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/٢٠٧، وفي الأصل و(ح): «و»، وهو تحريف.

(٤) تلوك: من لَاكَ الشَّيءَ يَلُوكُه لَوْكاً إِذَا مَضَغَه وعَلَكَه، وذلك مثل كلام السَّكران فإنّه لاسْتِرْخَاء لِسَانِه وأعضائه بسبب السُّكْر تَذْهَب فصاحة كلامه وبيانه، وسيذكر المصنف هذا بعد قليل. وانظر: شرح عمدة المفيد لعبد العزيز القارئ: ٥١.

(٥) التَّهَوُّع: التَّقَيُّؤ، يقال: هَاعَ يَهُوعُ هُوَاعاً: إِذَا قَاءَ. انظر: المصدر السابق.

(٦) عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة التجويد لعلي بن محمد السخاوي، وتحقيق وشرح: د. عبد العزيز القارئ: ٥١.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/٢٠٨.

(٨) (ح): «لحنه».

(٩) اللَّحْنُ الجَلِيّ: هو تغيير الإعراب، والخَفِيّ: هو أن لا يوفي الحرف حقه، وأن يقصر في صفته التي هي له، أو يزيد على ذلك كالإفراط في التمطيط، والتعسف في التفكيك، والإسراف في إشباع الحركات وفي التشديد. قاله السخاوي.

وقال ابن الجزري: اللَّحن الجلي: خلل يطرأ على الألفاظ فيخل بالمعنى والعرف، وخلل يطرأ على الألفاظ فيخل بالعرف دون المعنى.

انظر: منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق للسخاوي: ٣٣١، والتمهيد لابن الجزري: ٧٧.

(١٠) الأصل و(ح): «حد»، وهو تحريف، وتصويبه من اللطائف: ١/٢٠٨، يؤيد ذلك ما بعده، وهو قوله: «وهو مجاوزة الحد».

المد، وهو مجاوزة الحد، وما لا مد فيه كواو ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾﴾ [الفاتحة: ٤] وصلاً، والمبالغة في تشديد/ الهمزة إذا وقعت بعد حرف المد [١٢٨ب/هـ] مبالغة في[1] تحقيقها وبيانها، وتلوك الحروف[2] نحو[3] كلام السكران فإنه لاسترخاء لسانه وأعضائه بسبب السُّكر تذهب فصاحة[4] كلامه وبيانه.

وقد روي عن نافع ـ رحمه الله تعالى ـ أنه قال: قراءتنا قراءة[5] الصحابة، سهل جزل، لا تمضّع ولا تَلَوُّك[6].

والمبالغة في نبر الهمزة وضغط صوتها حتى تصير كصوت المُتَهَوِّع، وهو المتقيِّء، فإذا أخرج الحرف من مخرجه وأعطاه حقه من الصفات على وجه العدل من غير إفراط ولا تفريط، فقد وزنه بميزانه، وقد روي[7] عن حمزة إمام المحققين ـ رحمه الله تعالى ـ أنه قال لبعض من سمعه يبالغ في الإفراط: أما علمت أنه ما كان فوق الجعودة[8] فهو قطط[9]، وما كان فوق البياض فهو

---

(١) «في» ساقطة من الأصل، وأثبتها من (ح)، واللطائف: ١/٢٠٨.

(٢) (ح): «وتلوك الحرف»، وفي اللطائف: ١/٢٠٨: «ولوك الحرف».

(٣) «نحو» ساقطة من الأصل، وأثبتها من (ح)، واللطائف: ١/٢٠٨.

(٤) تحرفت في الأصل إلى: «فصاحته»، وتصويبها من (ح)، واللطائف: ١/٢٠٨.

(٥) (ح): واللطائف: ١/٢٠٨ زياد: «أكابر».

(٦) انظر: منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق للسخاوي: ٣٣٤ ضمن مجلة المورد المجلد (١٧) العدد (٤) عام (١٤٠٩هـ).

وما ذكره المصنف جزء من كلام قاله الإمام نافع. وقد أورده السخاوي بتمامه. قال: جاء رجل إلى نافع فقال: خذ علي الحدر. فقال نافع: ما الحدر؟ ما أعرفها، أسمعنا. قال: فقرأ الرجل، فقال نافع: حدرنا لا نسقط الإعراب، ولا نشدد مخففاً، ولا نخفف مشدداً، ولا نقصر ممدوداً، ولا نمدد مقصوراً، قراءتنا قراءة أكابر أصحاب رسول الله ﷺ سهل جزل، لا نمضغ ولا نلوك، نسهل ولا نشدد، نقرأ على أفصح اللغات وأمضاها، ولا نلتفت إلى أقاويل الشعراء وأصحاب اللغات، أصاغر عن أكابر، مليّ عن وفيّ، ديننا دين العجائز، وقراءتنا قراءة المشايخ، نسمع في القرآن ولا نستعمل فيه الرأي، ثم قرأ نافع ـ رحمه الله تعالى ـ: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ . . .﴾ الآية.

وانظر: التجديد: ٩٣.

(٧) اللطائف: ١/٢٠٨: «رووا».

(٨) جَعُدَ الشَّعْرُ جُعُودَةً وجَعَادَةً: اجتمع وتقبَّضَ والْتَوَى. العجم الوسيط مادة: (جعد): ١٢٥.

(٩) القَطَط: شدَّة اجْتِماع الشَّعْر وتَقَبُّضه وتَلَوِّيه، وهو كشعر الزُّنُوج.

لسان العرب والمعجم الوسيط مادة: (قط).

برص، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة[١].

فوزن الحرف[٢] عَسِر، ومشافهة الشيخ توضح طريقه، وإدمان الرياضة تصيره طبيعة وسليقة[٣]، ولله دَرُّ العلَّامة ابن الجَزَري حين قال[٤]: ولا أعلم سبباً لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد، ووصول غاية التصحيح والتسديد، مثل رياضة الألسن، والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن، وما أحسن قول إمام هذا الفنّ الحافظ أبي عمرو الداني حيث يقول: ليس بين التجويد وتركه إلا رياضة القارئ وتَدَبُّره[٥] بِفَكِّه».

وأنت إذا تأملت ما صح وثبت من عرضه ﷺ القرآن على جبريل عليه السلام كل عام مرة، وفي عام وفاته مرتين[٦] مع ما روي من قراءته ﷺ على أُبَيّ بن كعب: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ السورة [البينة][٧]، وضح[٨] ذلك[٩] مشروعية القراءة على

---

(١) أخرجه أبو بكر بن مجاهد عن عبد الله بن صالح العجلي قال: قرأ أخ لي أكبر مني على حمزة فجعل يمد، فقال له حمزة: لا تفعل... وذكر كلامه.

وأورده السخاوي في منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق: ٣٣٢.

وابن الجزري في النشر: ٢/ ٢٠٥ و٣٢٧، وفي غاية النهاية بلفظه من طريق محمد بن الهيثم: ١/ ٢٦٣، وأخرجه الداني في التحديد: ٩٠، والذهبي في معرفة القراء الكبار: ١/ ١١٥، وابن مجاهد في السبعة في القراءات: ٧٦.

(٢) اللطائف: ١/ ٢٠٨ زيادة: «محرراً».

(٣) «طبيعة وسليقة» من (ح) واللطائف: ٢٠٨، وفي الأصل: «طبيعية وسليقية»، وهو تحريف.

(٤) في النشر: ١/ ٢١٣.

(٥) (ح): «وتدبر بفكه»، وفي النشر: ١/ ٢١٣: «إلا رياضة لمن تدبره بفكه».

(٦) الحديث أخرجه البخاري عن عائشة بلفظه، وفي أوله قصة، وفيه: «.. أن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وأنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي». البخاري مع الفتح: ٦/ ٦٢٨. ورواه مسلم عن عائشة بنحوه: ٤/ ١٩٠٥.

(٧) أخرجه البخاري في تفسير سورة ﴿لَمْ يَكُنْ﴾ من كتاب التفسير، عن أنس بن مالك، ولفظه: «قال النبي ﷺ لأُبَي: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾» قال: وسمَّاني؟ قال: «نعم»، فبكى».

انظر: البخاري مع الفتح: ٨/ ٧٢٥.

ورواه مسلم بلفظه عن أنس بن مالك في كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل والحذاق فيه: ١/ ٥٥٠.

(٨) تصحفت في الأصل و(ح) إلى: «وصح»، وتصويبها من اللطائف: ١/ ٢٠٩.

(٩) اللطائف: ١/ ٢٠٩: «دلك».

المشايخ، وأخذ الألفاظ[1] عنهم بطريق المشافهة، فهو ﷺ إنما قرأ على أبي بن كعب[2] ليعلمه طريق التلاوة وترتيلها، وعلى أي صفة تكون قراءة القرآن، لكون ذلك سنة في الإقراء والتعليم، وقد وقع الأمر كذلك، فإن الصحابة ـ الآخذين للقرآن عنه ﷺ ـ عرض بعضهم على بعض[3]، ثم وقع كذلك للتابعين وأتباعهم حتى اتصل الأمر إلينا مسلسلاً متواتراً، فمن ابتدع واجترأ بما تعلم من الكتب فقد أساء وخالف، وربما وقع في أمر عظيم وخطر جسيم، وأسأل الله العفو والعافية، وسلوك سواء السبيل.

وفي شرح البخاري للبِرْمَاوي[4] في معنى مدارسة جبريل للنبي ﷺ: أن معناه تعلم مخارج الحروف وكيفية النطق بها[5]، وكذا قال الكرماني، وعبارته: وفائدة درس جبريل تعليم الرسول تجويد لفظه، وتصحيح إخراج الحروف من مخارجها، وليكون سنة في حق الأمة لتجويد التلامذة على الشيوخ قراءتهم[6]. انتهى.

[٨٣ب/ح] ولا مرية أنه كما[7]/ يتعبد بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده يتعبد بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة[8]، العربية التي لا يجوز مخالفتها ولا العدول عنها، فمن أنف عن الأخذ عن أستاذ يوقفه على حقيقة ذلك، مع تماديه على تحريف ألفاظ القرآن، فهو عاص بلا شك، وآثم بلا

---

(١) (ح): «ألفاظه».

(٢) «ابن كعب»: ليست في (ح)، ولا اللطائف.

(٣) كعرض عبد الرحمٰن بن عوف القرآن على ابن عباس.

(٤) هو محمد بن عبد الدائم بن موسى العسقلاني البرماوي المصري، أبو عبد الله شمس الدين، من تصانيفه «اللامع الصحيح على الجامع الصحيح»، في شرح البخاري، توفي سنة (٨٣١هـ).. طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ١٠١/٤، وشذرات الذهب: ٧/ ١٩٧. وانظر: الأعلام: ١٨٨/٦.

(٥) لم أقف على الكتاب.

(٦) انظر: لطائف الإشارات: ٢٠٩/١.

(٧) «ولا مرية أنه كما»: تكررت في (ح).

(٨) اللطائف: ٢٠٩/١ زيادة: «عن أئمة القراءة ومشايخ الإقراء المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية».

ريب، إذ صيانة جميع حروف القرآن عن التبديل والتحريف واجبة[1]، ولا يقال[2]: إن وجوب التجويد على القارئ مقصور على ما يلزم المكلف قراءته في[3] المفروضات، لأنا نقول: لا رخصة في تغيير لفظ منه، وقد قال تعالى مخاطباً لرسوله ﷺ خصوصاً، ولأمته عموماً: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، فلم يقتصر ﷻ على الأمر بالفعل، حتى أكده بالمصدر اهتماماً به وتعظيماً له، ليكون عوناً على تدبر القرآن وتفهيمه[4]/، وكذلك كان ﷺ يفعل كما[5] [١٢٩/أ/هـ] نعتت أم سلمة ـ رضي الله تعالى عنها ـ قراءته[6] ﷺ فقالت: قراءة مفسرة حرفاً حرفاً، رواه الترمذي[7]، وقالت عائشة رضي الله عنها: كان ﷺ يقرأ السورة حتى تكون أطول من أطول منها[8][9].

وقد قسّم[10] أهل الأداء القراءة أربعة[11] أقسام: التَّحْقِيق، والحَدْر ـ بالدال المهملة الساكنة ـ، والتَّدْوير، والتَّرْتيل.

فالتحقيق: المبالغة للشيء[12] على حده[13] من غير زيادة فيه ولا نقص

---

(١) لا بد هنا من التفريق بين تجويد القرآن بمعنى: إقامة حروفه وصيانتها عن التبديل والتحريف، فلا ينصب فاعلاً ولا يرفع مفعولاً... الخ، وبين التجويد بمعناه اللغوي: التحسين، والذي يدخل فيه الالتزام بأحكام التجويد المختلفة، وعدم تمضيغ اللسان وتقعير الفم وتطنين الغنات... إلخ، فالأول فقط هو الذي ينطبق عليه ما ذكره المؤلف، فهو واجب ولا شك، أما الثاني فلا يستقيم القول بوجوبه، والله أعلم.

(٢) (ح): «لا يقال» بسقوط الواو.

(٣) اللطائف: ١/ ٢١٠: «من».

(٤) (ح): «تدبر القراءة وتفهمه»، وفي اللطائف: ١/ ٢١٠: «تدبر القرآن وتفهمه».

(٥) اللطائف: ١/ ٢١٠: «وقد».

(٦) (ح): «قراءة».

(٧) سنن الترمذي: ٥/ ١٨٢، وقال: حديث حسن صحيح غريب. ورواه أحمد في المسند: ٦/ ٣٠١.

(٨) لم أقف عليه من مظانه من كتب السنة.

(٩) لطائف الإشارات: ١/ ٢٠٧ ـ ٢١٠.

(١٠) (ح): «أقسم»، وهو تحريف.

(١١) اللطائف: ١/ ٢١٨: «على أربعة».

(١٢) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: ١/ ٢١٨: «بالشيء»، وهو موافق للنشر: ١/ ٢٠٥.

(١٣) كذا في جميع النسخ، وفي النشر: ١/ ١٠٥: «حقه».

منه، وهو[1] إعطاء الحروف حقها[2]، كإشباع المد، وتحقيق الهمزة[3]، وإتمام الحركات[4]، وتفكيك الحروف وهو بيانها، وإخراج بعضها من بعض بالسكت و[الترسل][5] والتؤدة، عارياً[6] من[7] الإفراط، كتحريك ساكن، وتوليد حرف من حركة، وغيرهما[8] مما لا يجوز[9].

والحدر: إدراج القراءة وسرعتها، وتخفيفها، بالقصر والبدل، والإدغام الكبير، عارياً عن بتر حروف المد، وذهاب صوت[10] الغنة، واختلاس أكثر الحركات، وعن التفريط إلى غاية لا تصح بها القراءة، ولا توصف بها التلاوة.

والتدوير: التوسط بين المقامين، وهو المختار.

والترتيل: مصدر رتل فلان كلامه: إذا أتبعت بعضه بعضاً[11] من غير عجلة.

قال المبرد[12] في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]: أصله

---

(١) (ح) واللطائف: ١/٢١٨ زيادة: «عندهم».

(٢) اللطائف: ١/٢١٨: «إعطاء الحرف حقه».

(٣) اللطائف: ١/٢١٨: «الهمز».

(٤) اللطائف: ١/٢١٨: «الحركة».

(٥) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/٢١٩، وهو في الأصل: «التوسِل»، وفي (ح): «التوسي»، وكلاهما تحريف.

(٦) اللطائف: ١/٢١٩: «عريا».

(٧) (ح): واللطائف: ١/٢١٩: «عن».

(٨) اللطائف: ١/٢١٩: «وغير ذلك».

(٩) وعن السخاوي: التَّحْقِيقُ مصدر حقق تحقيقاً، إذا أتى بالشيء على حقه، وجانب الباطل فيه. انظر: لسان العرب: (حقق): ومنهاج التوفيق إلى معرفة التجويد: ٣٣١، والتحديد: ٧٢، والتمهيد في علم التجويد: ٥٩ ـ ٦٠.

(١٠) «صوت» ساقط من (ح).

(١١) اللطائف: ١/٢١٩ زيادة: «على مكث وتفهم».

(١٢) هو: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري، أبو العباس، المعروف بالمبرد، من تصانيفه: «معاني القرآن»، و«إعراب القرآن» توفي سنة (٢٨٥هـ).
تاريخ بغداد: ٣/ ٣٨٠، وبغية الوعاة: ١/ ٢٦٩.

من قولهم: ثَغْرٌ رَتْلٌ وَرَتِل بكسر العين وفتحها أنه[1] إذا كان[2] حسن التنضيد، ورتلت الكلام ترتيلاً إذا تمهلت فيه، ويقال: ثغر رتل من الثنايا بافتراق[3] قليل[4]، وقوله تعالى: ﴿تَرْتِيلًا﴾ تأكيد في إيجاب الأمر[5]، وأنه مما لا بد منه للقارئ، وقيل: الترتيل مستحب، ومشروعيته ليست لمجرد التدبر، فإن العجمي الذي لا يفهم معنى القرآن شرع[6] له أيضاً؛ لأنه أقرب إلى الاحترام، وأشد تأثيراً في القلب.

وهل الأفضل الترتيل وقلة القراءة أو السرعة[7] وكثرتها؟

والصحيح؛ بل الصواب أن الترتيل والتدبر[8] مع قلة القراءة أفضل من السرعة مع كثرتها، وعن بعضهم[9]: ثواب قراءة الترتيل والتدبر أَجَلّ وأرفع قدراً، وثواب كثرة القراءة أكثر عدداً، ومثل ذلك، بأن الأول كمن تصدق بجوهرة عظيمة أو أعتق عبداً قيمته نفيسة جداً، والثاني كمن تصدق بعدد كثير من الدراهم أو أعتق[10] عدداً من العبيد قيمتهم رخيصة.

---

(١) كذا في الأصل، والصواب حذفها كما في (ح) واللطائف: ١/ ٢١٩.

(٢) (ح): «كانت».

(٣) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: ١/ ٢١٩: «إذا كانت بين الثنايا افتراق».

(٤) وقال السخاوي في قوله: «ورتل القرآن ترتيلاً» أي: رتبه وبينه، وتأن فيه.

يقال: ثغر رتل: إذا لم يركب بعضه بعضاً.

وقال ابن منظور: ثغر رتل ورتل: حسن التنضيد مستوى النبات. وقيل: المفلح، وقيل: بين أسنانه فروج لا يركب بعضها بعضاً.

انظر: منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق: ٣٣١. وانظر: التحديد: ٧١، والتمهيد في علم التجويد: ٦٠، ولسان العرب: (رتل)، والجامع لأحكام القرآن: ١٩/ ٣٧.

(٥) اللطائف: ١/ ٢١٩ زيادة: «به».

(٦) اللطائف: ١/ ٢١٩: «يشرع».

(٧) (ح): «والسرعة»، وهو خطأ.

(٨) «والتدبر» من (ح)، واللطائف: ١/ ٢١٩، وفي الأصل: «مع التدبر»، وما أثبته أصح.

(٩) انظر: فتح الباري: ٩/ ٨٩، والنشر: ١/ ٢٠٨، ٢٠٩.

(١٠) «أو أعتق» من (ح) واللطائف: ١/ ٢٢٠، وفي الأصل: «وأعتق»، وما أثبته يوافق النشر: ١/ ٢٠٩.

فالتحقيق: مذهب ورش من غير طريق الأصبهاني[1] عنه وحمزة وقتيبة[2] عن الكسائي، والأعشى عن أبي بكر، وبعض طرق الأسناني عن حفص، وبعض المصريين عن الحلواني[3] عن هشام، وأكثر طرق العراقيين عن الأخفش عن ابن[4] ذكوان، وهو الذي يستحب الأخذ به عن[5] المتعلمين مع مراعاة التحفظ من التجاوز فيه.

والحَدْرُ: مذهب من قصر المنفصل كابن كثير، وأبي جعفر، وسائر من قصر [المنفصل][6] كأبي عمرو، وقالون، والأصبهاني عن ورش، ويعقوب ـ في الأشهر ـ عنهم، وكالولي[7] عن حفص.

والتَّدْوِير: ورد عن أكثر الأئمة ممن روى مد المنفصل فلم[8] يبلغ فيه إلى الإشباع، وهو مذهب سائر القراء، وهذا هو الغالب على قراءتهم.

والكل يجيز الثلاث[9].

فإن قلت: **ما الفرق بين التحقيق والترتيل؟**

---

(١) هو: محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم الأسدي الأصبَهاني، أبو بكر، إمام ضابط مشهور، صاحب قراءة ورش، توفي سنة (٢٩٦هـ).

معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٣٢، وغاية النهاية: ٢/ ١٦٩.

(٢) قتيبة بن مِهْران الأزاذاني الأصبهاني، أبو عبد الرحمٰن، إمام مقرئ ثقة، قرأ على الكسائي، وصحبه أربعين سنة، توفي بعد المئتين. معرفة القراء الكبار: ١/ ٢١٢، وغاية النهاية: ٢/ ٢٦.

(٣) هو: أحمد بن يزيد بن ازداد الحُلْوانِيّ، أبو الحسن، إمام كبير ضابط خصوصاً في قالون وهشام، وقد قرأ أيضاً على خلف البزار، توفي سنة نيف وخمسين ومئتين.

معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٢٢، وغاية النهاية: ١/ ١٤٩.

(٤) تحرفت في الأصل إلى: «أبي»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ١/ ٢٢٠.

(٥) اللطائف: ١/ ٢٢٠: «على».

(٦) الأصل و(ح): «المتصل»، وهو تحريف، وتصويبه من اللطائف: ١/ ٢٢٠.

(٧) هو: أحمد بن عبد الرحمٰن بن الفضل العِجْلي البغدادي الدقاق، أبو بكر، المعروف بالولي، المقرئ المجود، توفي سنة (٣٥٥هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٣١٠، وغاية النهاية: ١/ ٦٦.

(٨) اللطائف: ١/ ٢٢٠: «ولم».

(٩) (ح) واللطائف: ١/ ٢٢٠: «الثلاثة».

فالجواب: أن التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين، والترتيل يكون للتدبر والتفكر، فكل تحقيق ترتيل، وليس كل ترتيل تحقيق[1].

---

(١) اللطائف والإشارات: ١/٢١٨ ـ ٢٢٠.

وقد ذكر السخاوي رَحِمَهُ اللهُ أقساماً أخرى للقراءة فقال: «وابتدعوا أيضاً شيئاً سموه التَّرْعيد: وهو أن يرعد صوته كالذي يرعد من برد وألم وقد يخلطه بشيء من ألحان الغناء.

وآخر سموه التَّرقيص: وهو أن يَرُوم السكوت على الساكن ثم ينفر مع الحركة كأنه في عَدْوٍ وهَرْوَلَةٍ. وآخر يسمى التَّطْرِيب: وهو أن يترنم بالقرآن ويتنغم به، فيمد في غير مواضعه ويزيد في المد على ما ينبغي لأجل التطريب فيأتي بما لا تجيزه العربية.

ونوع آخر يسمى التَّحْزين: وهو أن يترك طباعه وعادته في التلاوة، فيأتي بالتلاوة على وجه آخر كأنه حزين يكاد يبكي مع خشوع وخضوع، ولا يأخذ الشيوخ بذلك لما في ذلك من الرياء.

إلى أن قال: وعلى الجملة فمن اجتنب اللحن الجلي والخفي فقد جود القراءة.

انظر: منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق للسخاوي: ٣٣٣.

النوع السبعون

علم تحسين الصوت بالقراءة والتغني بالقرآن

النوع السبعون

علم تحسين الصوت بالقراءة والتغني بالقرآن

[١٢٩ب/هـ] / وهذا النوع لم يذكره الحافظ السيوطي في «الإتقان»[(١)].

قال البراء[(٢)]: كان النبي ﷺ يقرأ في العشاء ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ [التين: ١] فما سمعت أحداً أحسن صوتاً أو قراءة منه. متفق عليه[(٣)].

وقد[(٤)] كانت قراءته ـ عليه الصلاة والسلام ـ ترتيلاً[(٥)]، لا هَذْرَمة[(٦)] ولا عجلة؛ بل قراءة مفسرة حرفاً حرفاً[(٧)].

وقد كان يقطع قراءته آية آية[(٨)]، ويمد عند حروف المد[(٩)]، وكان يتغنى

---

(١) بل ذكره، ضمن مسألة من مسائل النوع الخامس والثلاثين: «في آداب تلاوته وتاليه». انظر: الإتقان: ١/٣٠٢.

(٢) البَرَاء بن عَازِب بن الحارث الأنصاري الأوسي، أبو عمارة، صحابي جليل، توفي سنة (٧٢هـ). أسد الغابة: ١/٢٠٥، والإصابة: ١/١٤٢.

(٣) رواه البخاري بلفظه. البخاري مع الفتح: ٢/٢٥١.
ومسلم بمثله: ١/٣٣٩.

(٤) اللطائف: ١/٢١٠: «فقد».

(٥) التَّرْتِيل: التَّأَنِّي في القراءة والتَّمهّل، وتبيين الحروف والحركات يقال: رتل القراءة وترتل فيها. انظر: النهاية في غريب الحديث: (رتل): ٢/١٩٤.

(٦) الهَذْرَمة: السرعة في الكلام والمشي ويقال للتخليط: هذرمة.
انظر: النهاية في غريب الحديث: (هذرم): ٥/٢٥٦.

(٧) رواه أحمد في مسنده: ٦/٣٠٠، والنسائي: ٢/١٨١، والترمذي: ٥/١٨٢، وقال: حديث حسن صحيح غريب.

(٨) رواه أحمد في مسنده: ١/٣٠٢، والترمذي: ٥/١٨٣.
وفي الحديث دلالة على أن تقطيع القراءة أولى، قال القرطبي: وتقطيع القراءة آية آية أولى عندنا من تتبع الأغراض والمقاصد، والوقوف عند انتهائها. التذكار: ١٤٠.

(٩) أصل الحديث رواه البخاري. البخاري مع الفتح: ٩/٩١.

بقراءته[1]، ويُرَجِّع[2] صوته بها أحياناً[3].

وقد روينا عن ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ موقوفاً: «جوّدوا[4] القرآن، وزينوه بأحسن الأصوات، وأعربوه فإنه عربي، والله [يحب أن يعرب][5] به»[6].

وفي صحيح ابن خزيمة من حديث زيد بن ثابت ﵁ مرفوعاً: «إن الله يحب أن يقرأ القرآن كما أنزل»[7].

وقد كان عبد الله بن مسعود ﵁ ممن أعطي في تجويد القرآن وتحقيقه وترتيله كما أنزل حظاً عظيماً، والشاهد لذلك قوله ﷺ: «من أحب أن يسمع

---

(١) أصل الحديث رواه البخاري، البخاري مع الفتح: ٩/٦٨، ومسلم: ١/٥٤٥.

(٢) الترجيع: أصله الترديد، وترجيع الصوت ترديده في الحلق، وهو قدر زائد على الترتيل. انظر: فتح الباري: ٩/٩٢.

قال في النهاية: وقد حكى عبد الله بن مغفل ترجيعه ﷺ بمد الصوت في القراءة نحو آء آء آء. وهذا إنما حصل منه ـ والله أعلم ـ يوم الفتح لأنه كان راكباً فجعلت الناقة تحركه وتنزيه، فحدث الترجيع في صوته.

النهاية في غريب الحديث: (رجع): ٢/٢٠٢.

(٣) رواه البخاري. البخاري مع الفتح: ٩/٩٢.

والحديث أورده القرطبي في التذكار في أفضل الأذكار: ١٤٦، ونقل اختلاف الأئمة في التطريب في القراءة والترجيع فيها: فعن مالك بن أنس، وسعيد بن المسيب، وابن جبير، والنخغي المنع من ذلك، وعن الإمام أحمد كراهية ذلك، وأجازه أبو حنيفة والشافعي وأصحابه وغيرهم.

(٤) تحرفت في الأصل إلى: «جود»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ١/٢١٠.

(٥) الأصل و(ح): «والله لا يحب أن يعذب به»، وهو تحريف، فهذا الأثر منقول ـ أصلاً ـ من النشر ١/٢١٠، وإليه يعود الضمير في قوله: «وقد روينا»، نقله القسطلاني في اللطائف. وما أثبته يوافق النشر واللطائف: ١/٢١٠، والجامع لأحكام القرآن: ١/٢٣، وسيأتي بيان معناه بعد تخريج الحديث.

(٦) أخرجه ابن الجزري بسنده بهذا اللفظ، عن ابن مسعود موقوفاً في النشر: ١/٢١٠.

والأثر أورده بلفظه القرطبي في تفسيره: ١/٢٣، عن عبد الله بن مسعود.

وورد بعضه عن ابن مسعود مرفوعاً في الطبراني الكبير حديث رقم (٨٦٨٤)، ولفظه: «أعربوا القرآن فإنه عربي».

(٧) لم أقف عليه في صحيح ابن خزيمة، فلعله في الجزء المفقود منه.

القرآن غضاً[1] كما أنزل فليسمع قراءة ابن أم عبد»، يعني ابن مسعود[2].

وفي البخاري: لما قرأ بكى ﷺ[3].

وقال أبو عثمان النهدي[4]: صلى بنا[5] ابن مسعود في[6] المغرب فقرأ بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ①﴾، ولوددت أنه قرأ بسورة (البقرة)، من حسن صوته وترتيله[7].

[١٨٤/ح] ومن العجيب ما حكاه في النشر[8] عن الشيخ تقي الدين بن الصائغ/ قال ـ وكان أستاذاً في التجويد ـ: أنه قرأ يوماً في صلاة الصبح: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ [النمل: ٢٠] وكررها، فنزل طائر على رأسه ليسمع[9] قراءته حتى أكملها، فنظروا إليه فإذا هو هدهد[10]. وعن مؤلف «المبهج»[11]: أنه أسلم جماعة من اليهود والنصارى من سماع قراءته[12].

---

(١) الغض: الطري الذي لم يتغير، أراد طريقته في القراءة وهيأته فيها. النهاية «غضض»: ٣/ ٣٧١.

(٢) رواه أحمد في مسنده: ١/ ٧، وقال أحمد شاكر في تحقيقه للمسند: ٦/ ١٢٨: إسناده صحيح. ورواه ابن ماجه في المقدمة: ١/ ٤٩.

(٣) رواه البخاري. البخاري مع الفتح: ٩/ ٩٨، ومسلم: ١/ ٥٥١.

(٤) هو: عبد الرحمٰن بن مل بن عمرو النّهدي، أبو عثمان، ثقة عابد، أسلم على عهد رسول الله ﷺ ولم يلقه، توفي سنة (٩٥هـ) وقيل: بعدها. الكاشف: ٢/ ١٦٥، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٢٧٧.

(٥) تحرفت في الأصل إلى: «لنا».

(٦) «في» ساقط من (ح) واللطائف: ١/ ٢١٠.

(٧) رواه ابن الجزري بإسناده في النشر: ١/ ٢١٢ بهذا اللفظ، وابن أبي شيبة في المصنف عدا آخر كلمة: ١/ ٣٥٨.

والأثر أخرج أوله أبو داود، حديث رقم (٨١٥)، والبيهقي: ٢/ ٣٩١.

(٨) النشر: ١/ ٢١٣.

(٩) اللطائف: ١/ ٢١٠: «يستمع»، وفي النشر: «يسمع».

(١٠) النشر: ١/ ٢١٣.

(١١) تحرفت في الأصل و(ح) إلى: «المنهج»، وتصويبه من اللطائف والنشر: ١/ ٢١٣.

وصاحب المبهج هو أبو محمد عبد الله بن علي البغدادي، المعروف بسبط الخياط، وقد تقدم.

(١٢) انظر: النشر: ١/ ٢١٣، واللطائف: ١/ ٢١١.

قال الشيخ القسطلاني: ولا يخفى أن النفوس لها حظ من الأصوات الحسنة، فإذا جليت[(١)] ألفاظ القرآن العزيز بالأصوات الطيبة [مع][(٢)] مراعاة قوانين الترتيل على الأسماع تلقتها القلوب، وأقبلت عليها النفوس، وربما أثمر ذلك تدبر آياته، والتفكر في مواضعه[(٣)]، والتبحر في مقاصده، فيحصل له حينئذ الامتثال لأوامره، والانتهاء عن مناهيه، والرغبة في وعده، والرهبة من وعيده، والطمع في ترغيبه، وهذه فائدة[(٤)] مشروعية الإنصات إلى التلاوة في الصلاة وغيرها، وسقوط السورة عن المأموم في الجهرية عند بعضهم، وسقوط كل القراءة عند بعض[(٥)].

وقال[(٦)] [الشَّعْرَاني][(٧)] في «طبقاته»: كان الشيخ أمين الدين[(٨)] إمام جامع

---

(١) (ح): «حببت».

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ٢١١.

(٣) (ح) واللطائف: ١/ ٢١١: «غوامضه».

(٤) الأصل: «فائدته في»، وفي (ح): «فائدة في»، وما أثبته من اللطائف: ١/ ٢١١، وهو الصواب.

(٥) انظر: اللطائف: ١/ ٢١١، والخلاف في هذه المسألة على ثلاثة أقوال:

الأول: أن القراءة خلف الإمام واجبة مطلقاً في السرية والجهرية، وبه قال الشافعي وأكثر أصحابه. كما في المجموع للنووي: ٣/ ٢٩٤.

الثاني: أنه إذا جهر الإمام أنصت، ولم يقرأ، وإذا لم يجهر الإمام قرأ لنفسه، وبه قال مالك وأكثر أصحابه وأحمد وأكثر أصحابه، انظر: ذلك على التوالي في: بداية المجتهد ونهاية المقتصد للقرطبي: ١/ ١٥٤، والمغني: ١/ ٥٦٢.

الثالث: أنه لا يقرأ بحال، وبه قال الحنفية، كما في فتح القدير شرح الهداية لابن الهمام: ١/ ٢٩٤.

وانظر تفصيل هذه المسألة وأدلتها في كتاب: أحكام الإمامة والائتمام في الصلاة لعبد المحسن المنيف: ٣٣٦ ـ ٣٥٠.

(٦) (ح): «قال».

(٧) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى: «الشعراوي»، وما أثبته من كتب التراجم، وهو الصواب.

والشعراني هو: عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن ذوقا الحنفي الشعراني الشافعي، أبو محمد، من تصانيفه «لواقح الأنوار في طبقات الأخيار».

الكواكب السائرة: ٣/ ١٧٦، وشذارات الذهب: ٨/ ٣٧٢، وانظر: الأعلام: ٤/ ١٨٠.

(٨) محمد بن أحمد بن عيسى، ابن النجار الدمياطي الشافعي، أبو الجود، أمين =

الغمري[1] ﷺ ينزل من بيته يتوضأ ويصلي ما شاء الله أن يصلي، ثم يقصد[2] الكرسي فيقرأ في المصحف قبل الفجر نحو سبعة عشر جزءاً سراً، فإذا أذن الصبح قرأ جهراً قراءة تكاد تأخذ القلوب عن أماكنها، فمر نصراني من [مُباشِرِي][3] القلعة يوماً في السحر، فرق قلبه فطلع وأسلم على يد الشيخ ـ رضي الله تعالى عنه ـ وهو يقرأ على الكرسي، وصار يبكي، وحَسُن إسلامه، ورأيته يصلي خلفه إلى أن مات. وكان الناس يأتون للصلاة[4] خلفه من بولاق ونواحي الجامع الأزهر في صلاة الصبح، لحسن صوته، وخشوعه، وكثرة بكائه حتى يبكي غالب الناس خلفه[5].

وقال غيره: كان إذا قرأ الشيخ أمين الدين في المحراب تخر الناس إلى الأرض من الخشوع قهراً عليهم[6]. انتهى.

ومن ثم طلب تحسين الأصوات بالقراءة مع إقامة رسوم تجويدها والوقوف على مرسومها[7].

[١٣٠/أ هـ] وقد كثر/ في القرآن ختم فواصله بحروف المد واللين وإلحاق النون، قيل: وحكمته: وجود التمكين من التطريب بذلك، كما قال بعضهم، وللناس في هذه المسألة قديماً وحديثاً خلاف طويل، وكل راء رأى[8] بحسب ما فهم

= الدين، توفي سنة (٩٢٨هـ)، وقيل: (٩٢٩هـ). الكواكب السائرة: ١/ ٣٣، وشذرات الذهب: ٨/ ١٦٥.

(١) والغمري هو أحمد بن محمد الغمري الصوفي القاهري، أبو العباس، كان عالماً، توفي سنة (٩٠٥هـ).

الكواكب السائرة: ١/ ١٤٨، وشذرات الذهب: ٨/ ٢٥.

(٢) (ح): «يصعد».

(٣) الأصل و(ح): «مباشرين» وهو خطأ لأن النون لا تجتمع مع الإضافة، وما أثبته من اللطائف: ١/ ٢١٢.

(٤) (ح): «للصلوة».

(٥) لواقح الأنوار في طبقات الأخيار، «طبقات الشعراني»، لعبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني: ٢/ ١٦٩.

وانظر: الكواكب السائرة لنجم الدين الغزي: ١/ ٣٣، وشذرات الذهب: ٨/ ١٦٦.

(٦) لم أقف عليه.

(٧) (ح): والوقوف مع مرسوم تجويدها.

(٨) اللطائف: ١/ ٢١٢: «وكل رأي رأيا».

من المروي في ذلك وأدى إليه[1] اجتهاده[2].

روينا عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «لم يأذن الله لشيء ما أَذِنَ[3] للنبي ﷺ أن يتغنى بالقرآن». قال سفيان[4]: تفسيره يستغني به[5]، رواهما البخاري[6]، وفي رواية له: «من لم يَتَغَنَّ بالقرآن فليس منَّا»[7].

وهو في السنن من حديث سعد بن أبي وقاص[8] رضي الله عنه وغيره[9].

---

(١) الأصل: «إلى»، وهو تحريف، وتصويبه من (ح) واللطائف.

(٢) اللطائف: ١/ ٢١٢ زيادة: «وقد أومأت إلى شيء من ذلك في كتابي «المنح المحمدية» على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وأشير هنا إلى نبذة من ذلك تكشف عن ما هنالك فأقول وبالله أستعين».

(٣) الأصل: «ماذن»، وهو تحريف، وتصويبه من: (ح)، واللطائف: ١/ ٢١٢.

(٤) الأصل: «سفين».

(٥) فهو من الاستغناء الذي هو ضد الافتقار، لا من الغناء.

وعن سفيان أيضاً فيما ذكره عنه إسحاق بن راهوية: يستغني به عما سواه من الأحاديث. قال القرطبي: وإلى هذا التأويل ذهب البخاري. انظر: التذكار: ١٥١.

وقد سئل الشافعي عن تأويل سفيان أنه يستغنى به. فقال: نحن أعلم بهذا لو أراد النبي ﷺ الاستغناء لقال: من لم يستغن، ولكن لما قال: «يتغن» علمنا أنه أراد التغني.

وقال الطبري: المعروف من كلام العرب أن التغني إنما هو الغناء الذي هو حسن الصوت بالترجيع. اهـ. التذكار: ١٥٣، وسيذكر المصنف الخلاف في هذه المسألة بعد قليل.

(٦) قوله: «رواهما البخاري». يدل على أن المروي حديثان، ولم يذكر المصنف سوى رواية واحدة، وقد ذكر صاحب اللطائف الرواية الثانية فقال: وعنه أيضاً مرفوعاً ما أذن الله لشيء ما أذن للنبي ﷺ أن يتغنى بالقرآن. اللطائف: ١/ ٢١٢.

والحديثان رواهما البخاري في صحيحه مع الفتح: ٩/ ٦٨.

(٧) رواه البخاري مع تقديم وتأخير في لفظه عن أبي هريرة. البخاري مع الفتح: ١٣/ ٥٠١.

(٨) رواه أبو داود بلفظه مع تقديم وتأخير عن سعد بن أبي وقاص حديث رقم (١٤٧٢)، ابن ماجه بلفظه مع زيادة في أوله عن سعد بن أبي وقاص: ١/ ٤٢٤، والدارمي بلفظه مع تقديم وتأخير عن سعد بن أبي وقاص: ٢/ ٣٣٨.

البيهقي بسنده عن أبي لبابة بلفظ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بالقُرْآنِ». السنن الكبرى: ١٠/ ٢٣٠.

(٩) رواه الطيالسي في المسند: ٢٨.

وأحمد في مسنده: ١/ ١٧٢.

والحميدي في مسنده: ١/ ٤١. =

قال في فتح الباري: قوله في الحديث الأول: لشيء هو بشين معجمة عند الإسماعيلي، وسلم من جميع طرقه، ولغير الإسماعيلي: [النبي] بنون وموحدة، وقوله: ما أذن [النبي][1] كذا للأكثر[2]، وعند أبي ذر: للنبي بزيادة اللام، فإن كانت محفوظة فهي للجنس، ووهم من ظنها للعهد، وتوهم أن المراد نبينا ﷺ، وقوله: أذن، أي: استمع، وهو بفتحة ثم كسرة في الماضي، وكذا في المضارع، يشترك بين الإطلاق والاستماع، تقول: أذنت آذن، بالمد، فإن أردت الإطلاق فالمصدرية[3] بكسرة ثم سكون، وإن أردت الاستماع فالمصدر بفتحتين، قال القرطبي[4]: أصل الأذن بفتحتين: أن المستمع يميل بأذنه إلى جهة من يسمعه[5]، وهذا المعنى في حق الله تعالى لا يراد به ظاهره، وإنما هو على سبيل التوسع على ما جرى به عرف التخاطب، والمراد به في حق الله تعالى إكرام القارئ، وإجزال ثوابه؛ لأن ذلك ثمرة الإصغاء، وفي رواية مسلم[6] عن أبي سلمة في هذا الحديث: ما أذن لنبي كأذنه، بفتحتين، ومثله عند أحمد[7] وابن ماجه[8] والحاكم[9] وصححه، من

= وابن أبي شيبة في المصنف: ٢/ ٥٢٢.
والبيهقي في الشعب، حديث رقم (١١٥).
والطحاوي في مشكل الآثار عن سعيد بن أبي سعيد بمثله. انظر: مشكل الآثار لأبي جعفر الطحاوي: ٢/ ١٢٧.

(١) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٢١٢، وفي الأصل و(ح): «للنبي»، وهو تحريف، وما أثبته يوافق فتح الباري: ٩/ ٦٨.

(٢) «للأكثر» من (ح) واللطائف، وفي الأصل: «إذا كثر».

(٣) كذا في الأصل، وفي (ح) واللطائف ١/ ٢١٢: «فالمصدر».

(٤) لم أقف على هذا القول في الجامع لأحكام القرآن، ولا التذكار. ولكن انظر: فتح الباري: ٩/ ٦٩.

(٥) اللطائف: ١/ ٢١٢: «يستمعه»، والأصل يوافق فتح الباري: ٩/ ٦٩.

(٦) صحيح مسلم: ١/ ٥٤٦، إلا أن سند الحديث هنا عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً. انظر: حديث رقم (٢٣٤).

(٧) المسند: ٦/ ١٩.

(٨) «وابن ماجه» زيادة من (ح) واللطائف: ١/ ٢١٢.
والحديث في سنن ابن ماجه: ١/ ٤٢٥.

(٩) المستدرك: ١/ ٥٧١.

حديث فضالة بن عبيد[١]: «لله أَشَدُّ أَذناً إِلَى الرَّجُل الحَسَنِ الصَّوت بِالقِرَاءَةِ[٢] من صَاحِبِ القَيْنَةِ[٣] إِلَى قَيْنَتِه»[٤].

وقال ابن الجوزي[٥]: اختلفوا في قوله: يتغنى على أربعة أقوال:

أحدها: تحسين الصوت، **والثاني**: الاستغناء، **والثالث**: التَّحْزين، قاله الشافعي، **والرابع**: التشاغل به، تقول العرب: تغنى بالمكان: أقام به[٦].

قال الحافظ ابن حجر[٧]: وفيه قول آخر حكاه ابن الأنباري في الزاهر قال: المراد به: التَّلذّذ والاستحلاء له كما يلتذ أهل الطَّرب بالغناء، فأطلق عليه تغنياً من حيث أنه يفعل عنده ما يفعل عند الغناء. وفيه قول آخر [حسن][٨]، وهو أن[٩] يجعله هِجِّيره[١٠] كما يجعل

---

(١) «عبيد» من (ح)، وفي الأصل: «عبد»، وهو تحريف، وفي اللطائف: ١/٢١٣: «عبيد الله».

(٢) كذا في الأصل، وفي (ح) واللطائف: ١/٢١٣: «بالقرآن»، وهو الموافق لنص الحديث.

(٣) القَيْنَة: المغنية الحسنة الصوت من الإماء. ويقال: إنها الأمة، مغنية كانت أو غيرها. معجم مقاييس اللغة لابن فارس: ٥/٤٥، والنهاية في غريب الحديث: (قين): ٤/١٣٥.

(٤) رواه البيهقي في سننه: ١٠/٢٣٠، وابن حبان في صحيحه «الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان للفارس»: ٢/٦٦.

وقد صحح الحديث الحاكم، وحكم الذهبي عليه بالانقطاع، إلا أن البوصيري قد حسنه في مصباح الزجاجة. انظر: مصباح الزجاجة من زوائد ابن ماجه، لأحمد بن أبي بكر الكناني البوصيري رقم (٤٧٧). وسيرد بعد قليل.

(٥) (ح): «ابن الجزري»، وهو تحريف، وما أثبته هو الموافق لفتح الباري: ٩/٧٠.

(٦) بحثت في تفسيره «زاد المسير» عند قوله تعالى: ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢] وقوله: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] فلم أقف عليه، وقد أورد القرطبي هذه الأقوال في معنى التغني في كتاب التذكار: ١٤٩ ـ ١٥٦.

(٧) فتح الباري: ٩/٧٠.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/٢١٣، وهو موافق لفتح الباري: ٧٠٩.

(٩) (ح): واللطائف: ١/٢١٣: «أنه»، والأصل يوافق فتح الباري: ٩/٧٠.

(١٠) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: ١/٢١٣: «هجيراه»، وهو موافق للفتح: ٩/٧٠.

=

المسافر[١] هجيره الغناء. قال ابن الأعرابي[٢]: كانت العرب إذا ركبت الإبل تتغنى، وإذا جلت في [أفنيتها][٣] تتغنى، فلما أنزل[٤] القرآن أحب النبي[٥] ﷺ أن يكون هجيره هو القرآن[٦] مكان التغني.

قال في «فتح الباري»[٧]: فأما[٨] الذي نقله ابن الجوزي عن الشافعي فلم أره صريحاً في تفسير الخبر، إنما قال في «مختصر المزني»[٩]: وأحب أن يقرأ حدراً أو تحزيناً[١٠]. انتهى.

قال أهل اللغة: حَدَرْتُ القِرَاءَةَ: أَدْرَجْتُها ولَمْ أَمَطِّطْهَا[١١]، وقرأ فلان

= وهِجِّيره وأُهْجُورَتُهُ وَدَأْبَه وَدَيْدَنَهُ: أي دَأْبه وَشَأْنه وعادته.

اللسان: ٣/ ٧٧٣ مادة: (هجر). والنهاية في غريب الحديث (هجر): ٥/ ٢٤٦.

(١) اللطائف: ١/ ٢١٣ زياد: «والفارغ»، وهو موافقة للفتح: ٩/ ٧٠.

(٢) محمد بن زياد الأعرابي الكوفي، أو عبد الله، صاحب اللغة، وهو من موالي بني هاشم، من تصانيف «النوادر»، توفي سنة (٢٣١هـ).

وفيات الأعيان: ٤/ ٣٠٦، وإنباه الرواة: ٣/ ١٢٨.

(٣) الأصل و(ح): «أنسيتها»، وما أثبته من اللطائف: ١١/ ٢١٣، وهو الموافق لما في الفتح: ٩/ ٧٠.

(٤) (ح) واللطائف: ١/ ٢١٣: «نزل».

(٥) لفظة: «النبي» ليست في (ح).

(٦) (ح): «هجيرهم القرآن»، وفي اللطائف: ١/ ٢١٣: «هجيراهم القرآن».

(٧) فتح الباري: ٩/ ٧٠، وانظر: اللطائف: ١/ ٢١٣.

(٨) (ح) والطائف: ١/ ٢١٣: «وأما»، وهو موافق للفتح: ٩/ ٧٠.

(٩) إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني المصري، أبو إبراهيم، صاحب الإمام الشافعي. له تصانيف كثيرة منها: مختصره «مختصر المزني»، توفي سنة (٢٦٤هـ).

وفيات الأعيان: ١/ ٢١٧، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ١/ ٥٨.

(١٠) اللطائف: ١/ ٢١٣: «وتحزينا»، وهو موافق للفتح: ٩/ ٧٠.

وانظر قول الشافعي في: الأم: ٨/ ٣١١، ومصاعد النظر: ١/ ٣٣٢ قال: وذكره المزني في الشهادات. والتبيان: ٧٦.

(١١) الحَدْرُ: الإِسْرَاعُ، جاء في النهاية: حَدَرَ في قراءته وأَذَانِه يَحْدِرُ حَدْراً، وهو من الحُدُور ضد الصُّعُود.

النهاية: (حدر): ١/ ٣٥٣.

قال ابن الجَزَري: الحَدْرُ: هو سرعة القراءة مع تقديم الألفاظ، وتمكين الحروف، لتكثر حسناته. انظر: التمهيد: ٨٢، والنشر: ١/ ٢٠٧.

تَحْزِيناً، إذا رقّق صوته وصار[1] كصوت الحزين. وقد روى ابن أبي داود[2] بإسناد حسن، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قرأ سورة فحزّنها شبه الرِّثَا[3].

وذكر/ الطَّبري عن الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ أنه سئل عن تأويل ابن [١٣٠ب/هـ] عيينة بالاستغناء فلم يرتضه، وقال: لو أراد الاستغناء لقال: لم [يستغن][4]، وإنما أراد تحسين الصوت[5].

قال ابن بَطّال: وبذلك فسره ابن أبي مُلَيْكَةَ[6]، وعبد الله بن المبارك[7]، والنَّضْر بن شُمَيْل[8]، ويؤيده رواية عبد الأعلى[9]، عن مَعْمَر[10]، عن ابن شهاب[11] في حديث الباب بلفظ: «ما أذن لنبي في التَّرَنُّم بالقرآن». أخرجه

---

(١) اللطائف: ١/ ٢١٣: «وصيره».

(٢) لم أقف على هذه الرواية في المصاحف لابن أبي داود. وقد نسبها إليه الحافظ ابن حجر في الفتح، وحسَّن إسناده، وقال: وأخرجه أبو عوانة عن الليث بن سعد.

(٣) كذا في جميع النسخ، وفي فتح الباري: ٩/ ٧٠: «الرتى».

(٤) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٢١٤، وفي الأصل و(ح): «يستغني»، وما أثبته يوافق فتح الباري: ٩/ ٧٠.

(٥) انظر: التذكار للقرطبي: ١٥٣ ـ ١٥٤، وفتح الباري: ٩/ ٧٠، واللطائف للقسطلاني: ١/ ٢١٤.

(٦) عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَة التيمي المدني، أبو بكر، مؤذن ابن الزبير وقاضيه، أدرك ثلاثين من الصحابة، توفي سنة (١١٧هـ). الكاشف: ٢/ ٩٥، وتقريب التهذيب: ٣١٢.

انظر: قوله في: شعب الإيمان: ٣/ ١٠٤٦ حديث (٦١٠).

(٧) عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي مولاهم المروزي، أبو عبد الرحمٰن، شيخ خراسان، عالم جواد مجاهد، توفي سنة (١٨١هـ). الكاشف: ٢/ ١١٠، والتقريب: ٣٢٠.

(٨) النَّضر بن شُمَيْل المازني البصري، أبو الحسن، النَّحْوي، شيخ مرو ومحدثها، توفي سنة (٢٠٤هـ). الكاشف: ٣/ ١٧٩، والتقريب: ٥٦٢.

(٩) عبد الأعلى بن عبد الأعلى بن محمد القرشي البصري السامي، أبو محمد، ثقة لكنه قدري، توفي سنة (١٨٩هـ).

الكاشف: ٢/ ١٣٠، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٩٦.

(١٠) مَعْمَر بن راشد الأزدي الحداني مولاهم البصري، أبو عُروة، شهد جنازة الحسن البصري، وسكن اليمن فكان عالمها، توفي سنة (١٥٤هـ).

الكاشف: ٣/ ١٤٥، وتهذيب التهذيب: ١٠/ ٢٤٣.

(١١) محمد بن مسلم بن عبيد الله القرشي الزهري، أبو بكر، أحد الأعلام، كان فقيهاً حافظاً، متفق على جلالته وإتقانه، توفي سنة (١٢٥هـ). الكاشف: ٣/ ٨٥، والتقريب: ٥٠٦.

الطبري[1]. وعنده في رواية عبد الرزاق عن معمر: ما أذن لنبي حسن الصوت، وهذا اللفظ/ عند مسلم[2] من رواية محمد بن إبراهيم التَّيْمِي[3] عن أبي سلمة، [عن أبي هريرة][4]، وعند أبي داود[5] [والطحاوي][6][7] من رواية عمرو بن دينار[8] عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ: حسن التَّرَنُّم بالقرآن. [٨٤ب/ح]

قال الطبري: والترنم لا يكون إلا بالصوت إذا حسَّنه[9] وطَرَّبه، قال: ولو كان معناه الاستغناء لما كان لذكر الصوت ولا لذكر الجهر معنى[10].

وأخرج ابن ماجه[11]، وصححه ....

---

(١) الحديث أورده الحافظ ابن حجر في الفتح: ١/ ٧٠، وعزاه للطبراني، ولم أقف على الحديث في تفسير الطبري، ولكن انظر: تخريجاً وافياً للحديث في الجامع لشعب الإيمان للبيهقي بتحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد: ٥/ ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧.

(٢) صحيح مسلم، حديث رقم (٢٣٣).

(٣) محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي المدني، أبو عبد الله الفقيه، روى عن عائشة وأبي سعيد، وعنه يزيد بن الهاد والأوزاعي، توفي سنة (١٢٠هـ).

الكاشف: ٣/ ١٤، وتهذيب التهذيب: ٩/ ٦.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من صحيح مسلم: ١/ ٥٤٥.

(٥) إلا أن لفظه: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به».
سنن أبي داود: ٢/ ٧٥.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ٢١٤، وهو موافق لفتح الباري: ٩/ ٧١.

والطَّحاوي هو: أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المصري الطَّحاوي الحنفي، أبو جعفر، توفي سنة (٣٢١هـ).

وفيات الأعيان: ١/ ٧١، والجواهر المضية: ١/ ٢٧٠.

(٧) مشكل الآثار: ٢/ ١٢٨ وما بعده.

(٨) عمرو بن دِينَار الجُمَحِي مولاهم، المكي الأثرم، أبو محمد، أحد الأعلام، روى عن ابن عباس، وابن عمر، وجابر، وروى عنه شعبة، ومالك، مات سنة (١٢٦هـ).

الكاشف: ٢/ ٢٨٤، وتهذيب التهذيب: ٨/ ٢٨.

(٩) كذا في الأصل، وفي (ح) واللطائف: ١/ ٢١٤ زيادة: «القاري».

(١٠) انظر: فتح الباري: ٩/ ٧١، واللطائف: ١/ ٢١٤.

وجاء في النهاية: التَرَنُّم: التَّطْريب والتَّغَنِّي وتحسين الصوت بالتِّلاوة. النهاية: (رنم): ٢/ ٢٧١.

(١١) سنن ابن ماجه، حديث رقم (١٣٤٠).

ابن حبان[١] والحاكم[٢] من حديث فضالة بن عبيد مرفوعاً: «للهُ أَشَدُّ أَذَناً - أي: استماعاً[٣] - للرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القَيْنَةِ [إلى قَيْنَتِه][٤]»، والقَيْنَةُ: المُغَنِّيَة[٥].

وقال عمر[٦] بن [شَبَّة][٧]: ذكرت لأبي عاصم[٨] النبيل[٩] تفسير ابن عيينة[١٠] فقال: لم يصنع[١١] شيئاً[١٢]، حدثني ابن جريج[١٣]، عن عطاء، عن عبيد بن عمير[١٤] قال: كان داود عليه السلام[١٥]..............................

---

(١) انظر: الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٢/ ٦٧.

(٢) في المستدرك: ١/ ٥٧١. وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٣) انظر: النهاية: (أذن): ١/ ٣٣.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ٢١٥، وهو الموافق لسنن ابن ماجه، وصحيح ابن حبان، ومستدرك الحاكم. والحديث أخرجه الآجري في أخلاق أهل القرآن: ١٥٧ وحديث رقم (٨٠)، والمرزوي في قيام الليل كما في المختصر: ١٢٠.
وأبو عبيد في فضائله: ٩٥، والبخاري في خلق أفعال العباد: ٨١.

(٥) انظر: النهاية: (قين): ٤/ ١٣٥.

(٦) عُمَر بن شَبَّة بن عبيدة النُّميري البصري، أبو معاذ، روى القراءة عن جبلة بن أبي مالك، توفي سنة (٢٦٢هـ).
غاية النهاية: ١/ ٥٩٢، وتهذيب التهذيب: ٧/ ٤٦٠.

(٧) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٢١٥، وفي الأصل: «شيبة»، وفي (ح): «سبقه»، وكلاهما تحريف، وما أثبته يوافق كتب التراجم.

(٨) الضحاك بن مخلد بن الضحاك الشيباني البصري، أبو عاصم النبيل، الحافظ، روى عن ابن جريج والثوري، توفي سنة (١٠٥هـ).. الكاشف: ١/ ٣٣، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٤٥٠.

(٩) (ح): «النبيلي»، وهو تحريف.

(١٠) تصحفت في الأصل إلى: «عبينه».
وابن عيينه: هو سفيان بن عُيَيْنَة بن أبي عمران الهلالي الكوفي ثم المكي الأعور، أبو محمد، توفي سنة (١٩٨هـ). غاية النهاية: ١/ ٣٠٨، وتهذيب التهذيب: ٤/ ١١٧.

(١١) (ح): «يضع».

(١٢) أورده القرطبي في التذكار: ١٥٣.

(١٣) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي، أبو الوليد وأبو خالد، الفقيه، أحد الأعلام، الكاشف: ٢/ ١٨٥، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٤٠٢.

(١٤) عبيد بن عُمَير بن قتادة الليثي ثم الجندعي المكي، أبو عاصم، قاص أهل مكة، توفي سنة (٦٨هـ)، الكاشف: ٢/ ٢٠٩، وتهذيب التهذيب: ٧/ ٧٠.

(١٥) «السلام» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ١/ ٢١٥.

يتغنى[1] ـ حين يقرأ ـ يَبْكي[2] ويُبْكي[3].

وعن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ أن داود ﷺ كان يقرأ الزبر بسبعين لحناً، ويقرأ قراءة[4] يَطِيبُ[5] منها[6] المَحْمُوم[7]، وكان إذا أراد أن يبكي نفسه لم تَبْقَ دابة في بَرٍّ أو بحر[8] إلا أنصتت له، واستمعت وبَكَتْ[9].

ويروى عنه ﷺ كان إذا قرأ الزبور عكف عليه الطير والوحش والأوادم، ويركد الماء، ويسكن الريح، ويحمل من مجلسه جماعة كثيرون أمواتاً، من رِقَّة قوله وحسن صوته[10].

وذهب[11] إلى ما ذهب إليه سفيان أبو عبيد القاسم بن سلام[12]، واستدل بقول الشاعر الأعشى[13]:

---

(١) (ح) واللطائف: ١/ ٢١٥ زيادة: «يعني».

(٢) اللطائف: ١/ ٢١٥: «ويبكي».

(٣) الأثر ذكره الحكيم الترمذي في نوادر الأصول: ٢٥٤. وانظر: فتح الباري: ٩/ ٧١.

(٤) (ح): «بقراءة».

(٥) اللطائف: ١/ ٢١٥: «يطرب».

(٦) تحرفت في (ح) إلى: «من».

(٧) في زاد المعاد: «يطرب منها الجموع». انظر: زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية: ١/ ٤٨٩.

(٨) (ح) واللطائف: ١/ ٢١٥: «ولا بحر».

(٩) الأثر ذكره الحكيم الترمذي في نوادر الأصول: ٢٥٤، وابن القيم في زاد المعاد: ١/ ٤٨٩، وابن حجر في فتح الباري: ٩/ ٧١. وانظر ما سبق في: لطائف الإشارات: ١/ ٢١٢ ـ ٢١٥.

(١٠) أورد ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/ ١١ قريباً من هذا فقال: قال الأوزاعي: حدثني عبد الله بن عامر قال: أعطي داود من حسن الصوت ما لم يعط أحد قط، حتى إن كان الطير والوحش ينعكف حوله حتى يموت عطشاً وجوعاً، وحتى إن الأنهار لتقف. وقال وهب بن مُنَبِّه: كان لا يسمعه أحد إلا حجل كهيئة الرقص، وكان يقرأ الزبور بصوت لم تسمع الآذان بمثله فيعكف الجن والإنس والطير والدواب على صوته حتى يهلك بعضها جوعاً. اهـ. وهذا من الإسرائيليات، وفي القرآن الغنية عن ذلك.

(١١) (ح): «وقد ذهب».

(١٢) في كتابه غريب الحديث: ٢/ ١٧٠.

(١٣) ميمون بن قيس بن جندل الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، مولده ووفاته في قرية منفوحة باليمامة قرب مدينة الرياض، والتي صارت الآن ضمنها. =

وَكُنْتُ امْرَءاً زَمَناً بِالعِرَاقِ عَفِيفَ المُنَاخِ طَوِيلَ [التَّغَنِّ][1]

وقول الآخر[2]:

كِلَانَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتَهُ وَنَحْنُ إِذَا مَتْنَا أَشَدُّ [تَغَانِيَا][3]

واحتج ـ أيضاً ـ بما روي[4] عن ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ: من قرأ سورة آل عمران فهو غني[5]، أي: مستغن. قال أبو عبيد: لو كان معناه الترجيع لعظمت المحنة علينا بذلك، إذ[6] كان من لم يرجع بالقرآن ليس منه[7] ﷺ[8].

والحاصل أن في هذا الحديث ستة معانٍ:

الأول: يستغني.

الثاني: تحسين الصوت بالقرآن.

الثالث: قراءته بالحزن.

= الشعر والشعراء لابن قتيبة: ١٥٤، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي: ١/ ١٧٥، وانظر: الأعلام للزركلي: ٧/ ٣٤١.

(١) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى: «التغني»، وتصويبه من اللطائف: ١/ ٢١٥، وهو موافق لغريب الحديث: ٢/ ١٧٢.

والبيت في ديوان الأعشى بشرح وتعليق م. محمد حسين، الجماميز، مصر، ط. المطبعة النموذجية: ٢٥، بيت رقم (٧٧) من القصيدة رقم (٢).

(٢) وهو قول المغيرة بن حبناء، كما في غريب الحديث: ٢/ ١٧٢.

والمغيرة هو: ابن عمرو بن ربيعة الحنظلي التميمي، الأبرص، أبو عيسى، شاعر إسلامي، كان من رجال المَهلَّب بن أبي صُفْرة، مات شهيداً بخراسان عام (٩١هـ).

الشعر والشعراء لابن قتيبة: ٢٥٧، والأعلام ٧/ ٢٧٨.

(٣) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى: «تغنيا»، وتصويبه من اللطائف: ١/ ٢١٥، وهو موافق لغريب الحديث: ٢/ ١٧٢.

(٤) (ح): «روي».

(٥) وأخرجه البيهقي في الشعب حديث رقم (٦١٢)، وأبو عبيد في فضائله: ١٦٨، حديث رقم (٤٣٤)، وفي غريب الحديث: ٢/ ١٧١، والدارمي في سننه: ٢/ ٤٥٣.

(٦) (ح): «إذا».

(٧) (ح): «ليس منه عليه السلام».

(٨) غريب الحديث لأبي عبيد: ٢/ ١٧١. وفي النفس من قول أبي عبيد هذا شيء: إذ لو ثبت ذلك عنه ﷺ وتحققنا من أنه مراده لكنا متعبدين بذلك، بغض النظر عن أي اعتبارات أخرى.

الرابع: الإقامة عليه من باب تغنى بالمكان: إذا قام به، قال الله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾ [يونس: ٢٤]، وقال تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا﴾ [الأعراف: ٩٢]، أي: لم يقيموا، وقال الأسود الإيادي[١]:

وَلَقَدْ غَنَوا فِيهَا بِأَنْعَمِ عِيشَةٍ فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتِ الأَوْتَادِ[٢]

الخامس: التَّلَذُّذ والاستحلاء[٣] بالقرآن كما يلتذ ويستحلي أهل الطرب [بالغناء][٤].

السادس: أن يجعله هجيره كما كانت العرب تجعل الغناء هجيرها.

وأحسن المعاني في الحديث أنه بمعنى تحسين الصوت والترجيع بالقراءة[٥].

[١٣١/أ/هـ] وأما قوله ﷺ: «ليس منا ـ يعني أنه ليس على أخلاقنا/ ولا على صفاتنا ـ من لا[٦] يتغنى بالقرآن»[٧]. وقيل: ليس على ملتنا وديننا من لم يتغن بالقرآن، وهو بعيد جداً، إلا أن يحمل على نفي الكمال في الدين والملة، والله أعلم.

[٨] وكان بين السلف اختلاف في جواز القراءة بالألحان، أما تحسين الصوت وتقديم حسن الصوت على غيره فلا نزاع فيه. وقد حكى القاضي عبد الوهاب المالكي عن مالك ـ رحمه الله تعالى ـ تحريم القراءة بالألحان،

---

(١) الأسود بن يَعْفر النَّهشلي الدارمي التميمي، أبو نهشل، وأبو الجراح، جاهلي، وهو شاعر مقدم فصيح ليس بمكثر.
الشعر والشعراء لابن قتيبة: ١٥٢، وخزانة الأدب: ١/ ٤٠٥.

(٢) (ح): «الأوتادي». وانظر البيت في: الدر المصون: ٥/ ٣٨٧.

(٣) (ح): «والاستحالا».

(٤) «بالغناء»: ساقط من الأصل، وأثبته من (ح).

(٥) ولقد أورد القرطبي هذه الأقوال في التذكار: ١٤٤ ـ ١٥٩.

(٦) (ح): «لم».

(٧) أخرجه أبو داود في سننه، حديث رقم (١٤٦٩)، والحاكم في المستدرك: ١/ ٥٧٠، والدارمي في سننه: ٢/ ٣٣٨، وابن أبي شيبة في المصنف: ٢/ ٥٢٢، والبيهقي في الشعب، حديث رقم (٦١٠).

(٨) الكلام ـ ابتداء من هنا ـ منقول من اللطائف: ١/ ٢١٥، والذي بدوره نقله بنصه من فتح الباري: ٩/ ٧٢.

وحكاه أبو الطيب الطبري، وابن حمدان[١] [الحنبلي][٢] عن جماعة من أهل العلم.

وحكى ابن بطَّال، والقاضي عِيَاض[٣]، والقرطبي[٤] من المالكية، والمَاوَرْدي[٥]، والبَنْدَنِيجِي[٦]، والغزالي من الشافعية. وصاحب الذخيرة[٧] من الحنفية الكراهة[٨]، واختاره أبو يعلى ....

---

(١) أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان النمري الحراني الحنبلي، نجم الدين، أبو عبد الله، الفقيه الأصولي القاضي، توفي سنة (٦٩٥هـ). الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب البغدادي: ٤/ ٣٣١، وشذرات الذهب: ٥/ ٤٢٨.

(٢) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى: «الخيلي».

(٣) عِيَاض بن موسى بن عياض اليَحْصُبي السبتي المالكي، أبو الفضل، الحافظ، أحد الأعلام، من تصانيفه: «الشفا بتعريف حقوق المصطفى»، توفي سنة (٥٤٤هـ)، وفيات الأعيان: ٣/ ٤٨٣، وشذرات الذهب: ٤/ ١٣٨.

(٤) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي، أبو عبد الله، إمام متقن متبحر في العلم، من تصانيفه «الجامع لأحكام القرآن»، توفي سنة (٦٧١هـ).

شذرات الذهب: ٥/ ٣٣٥، وطبقات المفسرين للداوودي: ٢/ ٦٩.

(٥) علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، أبو الحسن، من وجوه الفقهاء الشافعيين، من تصانيفه: «النكت والعيون» في التفسير، توفي سنة (٤٥٠هـ).

تاريخ بغداد: ١٢/ ١٠٢، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ١/ ٢٣٠.

وقد أورد النووي قول الماوردي في القراءة بالألحان فقال: قال الماوردي في كتابه الحاوي: القراءة بالألحان الموضوعة إن أخرجت لفظ القرآن عن صيغته بإدخال حركات فيه أو إخراج حركات منه أو قصر ممدود أو مد مقصور أو تمطيط يخفى به بعض اللفظ، ويلتبس المعنى فهو حرام يفسق به القارئ، ويأثم المستمع، لأنه عدل به عن نهجه القويم إلى الاعوجاج، والله تعالى يقول «قرآناً عربياً غير ذي عوج»، قال: وإن لم يخرجه اللحن عن لفظه وقراءته على ترتيله كان مباحاً لأنه زاد على ألحانه في تحسينه. اهـ.

التبيان في آداب حملة القرآن: ٧٤ ـ ٧٥.

(٦) الحسن بن عبيد الله بن يحيى البَنْدَنِيجِي: من أهل بندنجين، وهي بلدة قريبة من بغداد، أبو علي القاضي، أحد وجوه الفقهاء الشافعيين.

تاريخ بغداد: ٧/ ٣٤٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ١/ ٢٠٦.

(٧) هو: محمد بن أحمد بن عبد العزيز البخاري المرغيناني الحنفي، أبو المعالي، المعروف بابن مَازَه، من أكبار فقهاء الحنفية، من تصانيفه «ذخيرة الفتاوي».

الفوائد البهية في تراجم الحنفية لأبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي: ٢٠٥، وهدية العارفين: ٦/ ٤٠٤.

(٨) انظر: المحيط البرهاني: ١/ ١٣٤ مخطوط.

وابن عقيل[1] من الحنابلة. وحكى ابن بطال عن جماعة من الصحابة والتابعين الجواز[2].

وقال في التتارخانية[3]: الفصل السادس: في التغني بالقرآن والألحان. هذا الفصل على وجهين: إذا[4] كانت الألحان لا تغير الكلمة عن موضعها[5]، ولا يؤدي التغني[6] بها إلى تطويل الحروف التي حصل التغني بها حتى لا يصير الحرف حرفين، بل يحسنه تحسين الصوت وتزيين القراءة، لا يوجب فساد الصلاة، وذلك مستحب، ولأن ذلك منهي عنه، وإنما يجوز إدخال المد في حروف المد واللين، وهي الهوائية والمعتلة، نحو الألف، والواو، والياء. وفي الخانية والألحان في حروف المد واللين لا تغير إلا إذا فحش. وإن قرأ بالألحان في غير الصلاة اختلفوا فيه، وعامة المشايخ كرهوا ذلك، وكرهوا الاستماع، أيضاً، لأنه يشبه بالفسقة بما فعلوه في فسقهم[7].

وكذا التَّرْجِيع في الأذان[8].

---

(١) علي بن عقيل بن محمد البغدادي الظفري الحنبلي، أبو الوفاء، الجامع لأنواع العلوم، شيخ الحنابلة، توفي سنة (٥١٣هـ).

طبقات الحنابلة: ٢/ ٢٥٩، وغاية النهاية: ١/ ٥٥٦.

(٢) لطائف الإشارات: ١/ ٢١٥، ٢١٦، وفتح الباري: ٩/ ٧٢.

(٣) (ح): «التاتارخانية».

ولم أقف على هذا الكتاب، ولكن انظر: الفتاوى الهندية: ١/ ٨٢.

(٤) (ح): «إن».

(٥) (ح): «وضعها».

(٦) «التغني»: ساقط من الأصل، وأثبته من (ح).

(٧) لم أقف على التتارخانية، وما ذكره المصنف عن التتارخانية سبق أن عزاه للمحيط البرهاني. انظر: النوع الثاني والأربعون، حيث قال: وأما القراءة بالألحان، قال في المحيط البرهاني: هذا على وجهين... وذكره.

انظر: المحيط البرهاني: ١/ ١٣٤، وفتاوى قاضي خان بهامش الفتاوى الهندية: ١/ ١٥٦.

(٨) وأصل ذلك ما رواه الدارقطني: (١/ ٢٣٩): عن ابن عباس ﷺ قال: كان لرسول الله ﷺ مؤذن يُطرِّب، فقال رسول الله ﷺ: «الأذان سَمْح سَهْل، فإن كان أذانك سهلاً سمحاً وإلا فلا تؤذن».

والحديث في إسناده إسحاق بن أبي يحيى الكعبي، قال فيه الذهبي في ميزان الاعتداء: ١/ ٢٠٥: هالك، يأتي بالمناكير عن الأثبات، بل إنه قد نص - أي الذهبي - على ضعف هذا الحديث في ترجمة إسحاق هذا.

=

ومراد قوله ـ عليه الصلاة[1] والسلام ـ: «زيّنوا القرآن بأصواتكم»[2] القراءة بنغمة العرب، وهو المنصوص للشافعي، ونقله الطحاوي عن الحنفية، وقال الفَوْراني[3] من الشافعية في [الإبانة][4]: يجوز؛ بل يستحب. ومحل هذا الخلاف[5] إذا لم يختل شيء من الحروف عن مخرجه، فلو يختل[6] تغير، قال النووي في التبيان[7]: [أجمعوا على تحريمه][8]، ولفظه: أجمع العلماء[9] على استحباب تحسين الصوت بالقرآن[10] ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فإن خرج[11] حتى زاد حرفاً وأخفاه[12] حرم،

= وقال الحافظ ابن حجر: إسحاق بن أبي يحيى الكعبي ضعيف عند الدارقطني وابن عدي، وقال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه، ثم غفل فذكره في الثقات. فتح الباري: ٢/ ٨٨.

(١) «الصلاة»: ساقط من (ح).

(٢) ذكره البخاري تعليقاً في كتاب التوحيد مع زيادة في أوله. البخاري مع الفتح: ١٣/ ٥١٨، ورواه أبو داود: ٢/ ٧٤، والنسائي: ٢/ ١٧٩، وابن ماجه: ١/ ٤٢٦، والطيالسي في مسنده حديث رقم (٧٣٨)، والدارمي: ٢/ ٣٤٠، وابن حبان في صحيحه (الإحسان): ٢/ ٦٤، كلهم عن البراء بن عازب، بهذا اللفظ.

وقد جمع الحاكم في مستدركه كثيراً من طرق هذا الحديث. انظر: المستدرك: ١/ ٥٧١ ـ ٥٧٥.

(٣) عبد الرحمٰن بن محمد بن أحمد بن محمد بن فوران الفوراني المروزي الشافعي، أبو القاسم الفقيه، كان مقدم الشافعية بمرو، توفي سنة (٤٦١هـ). وفيات الأعيان: ٣/ ١٣٢، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ١/ ٢٤٨.

(٤) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى: «الإمامة»، وتصويبه من اللطائف: ١/ ٢١٦.

(٥) فتح الباري: ٩/ ٧٢: «الاختلاف».

(٦) كذا في الأصل و(ح)، والصواب إسقاط كلمة: «يختل»، كما في اللطائف: ١/ ٢١٦، وفتح الباري: ٩/ ٧٢.

(٧) التبيان: ٧٥، والكلام هنا منقول بنصه من فتح الباري: ٩/ ٧٢.

(٨) ما بين المعقوفين ساقطة من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ٢١٦ لحاجة السياق إليه.

(٩) كذا في جميع النسخ، والذي في التبيان: ٧٥ قال العلماء رحمهم الله: فيستحب... الخ.

(١٠) التبيان: ٧٥: «بالقراءة وترتيبها».

(١١) التبيان: ٧٥: «فإن أفرط».

(١٢) اللطائف: ١/ ٢١٦: «أو أخفاه»، وهو موافق للتبيان: ٧٥، وفتح الباري: ٩/ ٧٢.

قال: وأما القراءة بالألحان فقد نص الشافعي رحمه الله في موضع على كراهتها[١]، وقال في موضع[٢]: لا بأس بها[٣]، فقال أصحابه: ليس على اختلاف قولين؛ بل على اختلاف [حالين][٤]، فإن لم يخرج بالألحان عن المنهج[٥] القويم جاز، وإلا حرم[٦]، وقال الغزالي[٧]، والبَنْدَنِيجي[٨]، وصاحب الذَّخيرة من الحنفية: إذا[٩] لم يفرط في التمطيط الذي يشوش النظم استحب، وإلا فلا. وقال الرَّافعي: إن أفرط في المد وفي إشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة ألف، أو من الضمة واو، أو من الكسرة ياء، أو يدغم في غير موضعه [كره][١٠]، فإن لم ينته إلى هذا الحد فلا كراهة[١١]. وقال في زوائد الروضة: والصحيح أن الإفراط على الوجه المذكور حرام، فيفسق[١٢] به القارئ، ويأثم المستمع لأنه عدل عن نهجه القويم، قال: وهذا[١٣] مراد[١٤] الشافعي بالكراهة[١٥]. وأغرب الرافعي فحكى عن أمالي السرخسي أنه لا يضر التمطيط

---

(١) فتح الباري: ٩/ ٧٢: «كراهته». انظر: التبيان: ٧٥.

(٢) اللطائف: ١/ ٢١٧ زيادة: «آخر»، وهو موافق لفتح الباري: ٩/ ٧٢.

(٣) فتح الباري: ٩/ ٧٢: «به».

(٤) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح): إلى «حولين»، وتصويبه من اللطائف: ١/ ٢١٧، وفتح الباري: ٩/ ٧٢.

(٥) اللطائف: ١/ ٢١٧: «النهج».

(٦) فتح الباري: ٩/ ٧٢ زيادة: «وحكى الماوردي عن الشافعي أن القراءة بالألحان إذا انتهت إلى إخراج بعض الألفاظ عن مخارجها حرم، وكذا حكى ابن حمدان الحنبلي في الرعاية».

(٧) إحياء علوم الدين: ٣/ ١١٨.

(٨) (ح): «البنديخي»، وهو تصحيف.

(٩) اللطائف: ١/ ٢١٧: «إن»، وهو موافق لفتح الباري: ٩/ ٧٢.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ٢١٧.

(١١) لم أقف على هذا القول في الجزء الأول من أمالي الرافعي، وأما الجزء الثاني فلم أهتد إلى مكان وجوده. ولكن انظر هذا القول في طبقات الشافعية للسبكي: ٢/ ١٣٢، والزيادة والإحسان ٣/ ٨٦٩، تحقيق الأخ محمد صفاء حقي. فقد سبق أن ذكره المصنف.

(١٢) اللطائف: ١/ ٢١٧: «يفسق».

(١٣) من قوله: «نهجه» إلى قوله: «وهذا»، ساقط من (ح).

(١٤) (ح): «أراد».

(١٥) من قوله: «وقال الرافعي..» إلى قوله هنا: «بالكراهة» ليس في فتح الباري: ٩/ ٧٢، وإنما هو من لطائف الإشارات: ١/ ٢١٧. =

مطلقاً، وحكاه ابن حمدان رواية عن الحنابلة، وهذا شذوذ لا يعوَّل[1] عليه.

والذي تحصّل[2] من الأدلة أن حسن الصوت بالقرآن مطلوب، فإن لم يكن حسناً فليحسنه ما استطاع، كما قال ابن [أبي][3] مليكة أحد رواة الحديث، وقد أخرج ذلك عنه أبو داود بإسناد صحيح[4].

ومن جملة تحسينه أن تراعى[5] فيه قوانين النغم، فإن الحسن الصوت يزداد حسناً بذلك، وإن خرج عنها أثر ذلك في حسنه،/ وغير الحسن ربما [١٨٥أ/ح] انجبر بمراعاتها ما لم يخرج عن شرط الأداء المعتبر عند أهل الفن[6]، فإن خرج عنها لم في تحسين الصوت بقبح/ الأداء، ولعل هذا مستند من كره [١٣١ب/هـ] القراءة[7] بالأنغام؛ لأن الغالب على من راعى الأنغام أن[8] لا يراعي الأداء، فإن وجد من يراعيهما معاً فلا شك في[9] أنه أرجح عن غيره؛ لأنه يأتي بالمطلوب من تحسين الصوت، وتجنب[10] الممنوع من محرم[11] الأداء[12].

= وانظر: الإتقان: ١/ ٣٠٣ وسبق أن أورده المصنف في النوع الثاني والأربعون.

(١) (ح): «لا يعرج»، وهو موافق للطائف: ١/ ٢١٧، وفتح الباري: ٩/ ٧٢.

(٢) فتح الباري: ٩/ ٧٢: «يتحصل».

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ٢١٧، والفتح: ٩/ ٧٢، وهو موافق لكتب التراجم.

(٤) هذا الكلام للحافظ ابن حجر في فتح الباري: ٩/ ٧٢.

وانظر: سنن أبي داود: ٢/ ٧٤، ٧٥، ونصه عن ابن أبي مليكة: قال عبيد الله بن أبي يزيد: مرَّ بنا أبو لبابة فابتغاه حتى دخل بيته، فدخلنا عليه فإذا رجل رث البيت رث الهيئة، فسمعته يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن»، قال: فقلت لابن أبي مليكة: يا أبا محمد، أرأيت إذا لم يكن حسن الصوت؟ قال: يحسنه ما استطاع.

(٥) اللطائف: ١/ ٢١٧: «يراعى»، وهو موافق للفتح: ٩/ ٧٢.

(٦) فتح الباري: ٩/ ٧٢: «القراءات».

(٧) «القراءة»: ساقطة من الأصل، وأثبتها من (ح) واللطائف: ١/ ٢١٨.

(٨) «أن»: ساقطة من الأصل، وأثبتها من (ح) واللطائف: ١/ ٢١٨.

(٩) «في»: ساقطة من اللطائف.

(١٠) اللطائف: ١/ ٢١٨: «ويجتنب»، وهو موافق لفتح الباري: ٩/ ٧٢.

(١١) اللطائف: ١/ ٢١٨: «حرم»، وفي فتح الباري: ٩/ ٧٢: «حرمة».

(١٢) هنا في اللطائف: ١/ ٢١٨ وما نصه: «انتهى ملخصاً من فتح الباري مع زيادات من غيره». انظر: فتح الباري: ٩/ ٧٢.

وقد ابتدع قوم في القرآن أصوات الغناء الجامعة للتطريب الذي لا ينفك عن المد في غير موضعه، وزيادته فيه مما لا تجيزه[1] الأئمة، وغير ذلك مما عمت به البلوى.

وقيل[2]: وأول ما غني به من القرآن قوله تعالى: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ﴾ [الكهف: ٧٩]، نقلوا ذلك من تغنيتهم بقول الشاعر:

أَمَّا الْقَطَاةُ فَإِنِّي سَوْفَ أَنْعَتُهَا نَعْتاً يُوَافِقُ عِنْدِي بَعْضَ مَا فِيهَا[3]

وقد قال ـ عليه الصلاة والسلام ـ في هؤلاء: «مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم»[4]. تاب الله علينا وهدانا.

---

(١) تصحفت في الأصل إلى: «لا تجيره».
(٢) (ح) واللطائف: ١/٢١٨: «قيل».
(٣) البيت دون نسبة في المعارف لعبد الله بن مسلم بن قتيبة: ٥٣٣.
وهو في جمال القراء: ٢/٥٢٨، والإتقان: ١/١٠٣.
(٤) الحديث ضعيف، روى البيهقي في شعب الإيمان بنحوه عن حذيفة، ولفظه: «اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابين، فإنه سيجيء من بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم». وفي إسناده مجهول. انظر: الجامع لشعب الإيمان ٥/ ٥٨٠.
ـ والمروزي في قيام الليل. انظر: المختصر: ١١٩.
ـ وأبو عبيد في فضائله: ٩٩، حديث رقم (٢٣٢).
ـ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، وعزه إلى الطبراني في الأوسط، وقال: فيه راوه لم يسم، وبقية أيضاً. انظر: المجمع: ٧/ ١٦٩، باب القراءة بلحون العرب. وبقية هو أحد رجال السند، وهو ابن الوليد، يدلس.
وقال الذهبي في ميزان الاعتدل: الخبر منكر. انظر: الميزان: ١/ ٥٥٣.
وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية، وقال: هذا حديث لا يصح. انظر: العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ١/ ١١١ رقم (١٦٠).

النوع الحادي والسبعون

علم كيفية تحمله

النوع الحادي والسبعون

علم كيفية تحمله[1]

اعلم ـ أيدنا الله وإياك ـ أن حفظ القرآن فرض كفاية على الأمة، صرح به الجرجاني[2] في الشافي[3]، والعبادي[4] وغيرهما. قال الجويني[5]: والمعنى فيه أن لا ينقطع عدد التواتر فيه فلا يتطرق[6] إليه التبديل والتحريف، فإن قام بذلك قوم يبلغون[7] العدد سقط عن الباقين، وإلا أثم الكل.

وتعليمه ـ أيضاً ـ فرض كفاية، وهو من أفضل القرب[8]، ففي الصحيح «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»[9].

وأوجه التحمل عند أهل الحديث: السماع من لفظ الشيخ، والقراءة

---

(١) وهذا النوع أفرده السيوطي في الإتقان النوع الرابع والثلاثين علم كيفية تحمله، إلا أن المؤلف ـ ابن عقيلة ـ لم ينقل منه هنا إلا أوله وآخره.
انظر: الإتقان: ١/ ٢٧٩ ـ ٢٩١.

(٢) هو: أحمد بن محمد بن أحمد الجرجاني الشافعي، أبو العباس، قاضي البصرة وشيخ الشافعية بها، تصانيفه «الشافي في فروع الشافعية»، توفي سنة (٤٨٢هـ). طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ١/ ٢٦٠، وطبقات الشافعية لابن هداية الله: ١٧٨.

(٣) انظر: الإتقان: ١/ ٢٧٩.

(٤) هو: محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عباد العبادي الهروي الشافعي، أبو عاصم، من تصانيفه: «المبسوط»، توفي سنة (٤٥٨هـ). وفيات الأعيان: ٤/ ٢١٤، وطبقات الشافعية لابن هداية الله: ١٦١.

(٥) انظر: الإتقان: ١/ ٢٧٩

(٦) (ح): «تطرق»، وهو تحريف.

(٧) (ح) زيادة: «هذا»، وهو موافق للإتقان: ١/ ٢٧٩.

(٨) (ح): «القراء»، وهو تحريف.

(٩) أخرجه البخاري بلفظه مع زيادة في آخره. البخاري مع الفتح: ٩/ ٧٤. وانظر: تخريج الحديث وافياً في الجامع لشعب الإيمان للبيهقي بتحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد: ٤/ ٤٩٠ ـ ٤٩٣، حديث رقم (١٧٨٥).

عليه، والسماع عليه بقراءة غيره، والمناولة، والإجازة، والمكاتبة، والوصية، والإعلام[(١)]، والوجادة[(٢)]، فأما غير الأولين فلا يأتي هنا، لما يعلم مما سنذكره.

وأما القراءة على الشيخ فهي المستعملة سلفاً وخلفاً، وأما السماع من لفظ الشيخ فيحتمل أن يقال به هنا؛ لأن الصحابة ـ رضي الله تعالى عنهم[(٣)] ـ إنما أخذوا القرآن من فيّ[(٤)] النبي ﷺ لكن لم يأخذ به [أحد][(٥)] من القراء، والمنع فيه ظاهر؛ لأن المقصود هنا كيفية الأداء، وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الأداء كهيئته، بخلاف الحديث، فإن المقصود منه[(٦)] المعنى أو اللفظ، لا بالهيئات[(٧)] المعتبرة في أداء القراءات. وأما الصحابة ـ رضي الله تعالى عنهم ـ فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على الأداء كما سمعوه من النبي ﷺ[(٨)] لأنه نزل بلغتهم.

ومما يدل للقراءة على الشيخ[(٩)] عرض النبي ﷺ القرآن على جبريل عليه السلام في رمضان كل عام[(١٠)].

---

(١) الإعلام: اكتفاء الشيخ بإخبار تلميذه بأن هذا الكتاب أو هذا الحديث من مروياته أو من سماعه من فلان، من غير أن يصرح بإجازته له في أدائه. مقدمة ابن الصلاح: ١٥٥، وتدريب الراوي: ٢/٥٨.

(٢) الوجادة: بكسر الواو، مصدر مولد غير مسموع من العرب، اصطلح المحدثون على إطلاقه على أخذ العلم من صحيفة من غير سماع ولا إجازة ولا مناولة. علوم الحديث لابن الصلاح: ١٥٧. وانظر: تدريب الراوي: ٢/ ٦٠.

(٣) «عنهم» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح).

(٤) «في» ليس في الإتقان.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من الإتقان: ١/ ٢٧٩.

(٦) الإتقان: ١/ ٢٧٩: «فيه».

(٧) الإتقان: ١/ ٢٧٩: «لا الهيئات».

(٨) «وسلم»: ساقط من الأصل، وأثبته من (ح): والإتقان: ١/ ٢٧٩.

(٩) (ح) زيادة: «شمس الدين ابن الجزري»، وهو خطأ من الناسخ.

(١٠) الحديث رواه البخاري مع قصة في أوله. البخاري مع الفتح: ٦/ ٦٢٨، ومسلم: ٤/ ١٩٠٥.

والحديث سبق تخريجه في النوع: ٦٩.

ويحكى أن الشيخ شمس الدين ابن الجزري لما قدم القاهرة، وازدحمت عليه الخلق لم يتسع وقته لقراءة الجميع، فكان يقرأ عليهم الآية ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة، فلم يكتف بقراءته[1]. انتهى.

فصل[2]:

وينبغي للطالب أن يتأدب مع شيخه ويُجِلّه[3]، ويُعَظِّمه، ثم بقدر إجلاله يكون انتفاعه بعلمه، وأن يعتقد أهليته ورجحانه. قال بعضهم: من لم ير خطأ شيخه خيراً من صواب نفسه لم ينتفع به. وكان بعضهم إذا ذهب إلى شيخه تصدق بشيء وقال: اللهم استر عيب معلِّمي عني، ولا تذهب بركة علمه مني.

وينبغي أن يقعد[4] قعدة المتعلمين لا قعدة المعلمين، بأن يَجْثُو[5] على ركبتيه. وليحذر من جعل يده اليسرى خلف ظهره معتمداً عليها، ففي الحديث: «إنها قعدة المغضوب عليهم» رواه أبو داود في «سننه»[6].

وينبغي للشيخ أن يقبل بكليته على الطالب عند قراءته عليه، ويصغي إليه من غير لهو بحديث أو غيره مما هو أجنبي/ عن ذلك[7]. [١٣٢/أ/هـ]

وقد اختلف أئمة الحديث فيما إذا كان الشيخ وقت السماع ينسخ، فمنعه[8] أبو إسحاق الإسفراييني[9]، وابن عدي[10] وغيرهما، وألحقوا بالنسخ

(١) الإتقان في علوم القرآن السيوطي: ١/ ٢٧٩، ٢٨٠.

(٢) من هنا ابتداء نقل المؤلف عن القسطلاني في لطائف الإشارات: ١/ ٣٣٢.

(٣) (ح): «ينجله»، وهو تحريف، وفي اللطائف: ١/ ٣٣٢ «يبجله».

(٤) «يقعد»: ساقط من (ح).

(٥) (ح): «يخثو»، وهو تصحيف.

(٦) الحديث أخرج أبو داود في سننه عن الشريد بن سويد، ولفظه: «مرَّ بي رسول الله ﷺ وأنا جالس هكذا، وقد وضعت يدي اليسرى خلف ظهري، واتكأت على إِلْيَةِ يدي فقال: «أتقعد قعدة المغضوب عليهم»، حديث رقم (٤٨٤٨).

(٧) من قوله: «وينبغي للشيخ» إلى قوله: «عن ذلك» ليس في لطائف الإشارات. انظر: اللطائف: ١/ ٣٣٢.

(٨) (ح) واللطائف زيادة: «الشيخ».

(٩) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الإسفرايني، أبو إسحاق، ركن الدين، المتكلم الأصولي الفقيه، توفي سنة (٤١٨هـ). وفيات الأعيان: ١/ ٢٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شبهة: ١/ ١٧٠.

(١٠) عبد الله بن عدي بن محمد بن مبارك الجرجاني، أبو أحمد، ومن تصانيفه =

الصلاة، لكن روي[١] أن الدارقطني كان يصلي في حال قراءة القارئ عليه[٢]، وربما يشير بردّ ما يخطئ فيه القارئ[٣]، وقال الرافعي في «أماليه»[٤]: كان شيخنا أبو الحسن الطالقاني ربما قرئ عليه في[٥] الحديث وهو يصلي، ويصغي إلى ما يقول القارئ، وينبهه إذا زل ـ يعني بالإشارة ـ. انتهى.

وقد كان الشيخ سراج الدين أبو حفص عمر بن قاسم الأنصاري[٦] كثيراً ما يُقْرَأُ عليه القراءات السبع وهو ينسخ، ولا يفوته شيء من دقائق وجوه القراءات إذا أَخَلَّ[٧]، بل ربما يدرك زيادة المد على المرتبة المقررة[٨] لمن هي له أو نقصها، فينبهنا[٩] على ذلك، أثابه الله تعالى.

واختلف هل يلحق[١٠] بذلك قراءة قارئين فأكثر في آنٍ واحد؟ فيه نظر، وقد قال الذهبي في طبقات القراء: ما أعلم أحداً من المقرئين[١١] ترخص في

= «الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين»، توفي سنة (٣٦٥هـ).
البداية والنهاية: ١١/ ٢٨٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ١/ ١٤٠.

(١) اللطائف: ١/ ٣٣٣: «رووا».

(٢) اللطائف: ١/ ٣٣٣: «في حال القراءة إذا قرأ عليه القارئ».

(٣) ومن ذلك ما رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٢/ ٣٩)، عن حمزة بن محمد بن طاهر، قال: كنت عند أبي الحسن الدارقطني وهو قائم يتنفل، فقرأ عليه أبو عبد الله ابن الكاتب حديثاً لعمرو بن شعيب، فقال: عمرو بن سعيد، فقال أبو الحسن: سبحان الله، فأعاد الإسناد، وقال: عمرو بن سعيد، ووقف، فتلى أبو الحسن: ﴿يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ﴾، فقال ابن الكاتب: عمرو بن شعيب.

(٤) انظر: لطائف الإشارات: ١/ ٣٣٣.

(٥) «في»: لست في اللطائف.

(٦) هو: عمر بن القاسم، سراج الدين، مقرئ متصدر، قرأ على يعقوب، وقرأ عليه الحسن بن مسلم بن سفيان.
غاية النهاية: ١/ ٥٩٥.

(٧) كذا في الأصل، وفي (ح) زيادة: «به».

(٨) اللطائف: ١/ ٣٣٣: «مرتبته المقدرة».

(٩) القائل هو القسطلاني، وليس المؤلف (ابن عقيلة)، يدل عليه سياق أول الكلام في لطائف الإشارات: «إذا دخل أحدنا . . . ربما يدرك منا» الخ.
انظر: لطائف الإشارات: ١/ ٣٣٣.

(١٠) اللطائف: ١/ ٣٣٣: «واختلف أيضاً هل يلتحق».

(١١) «المقرئين» من (ح): واللطائف: ١/ ٣٣٣، وفي الأصل: «المقرئيين» بياءين، وهو تحريف.

إقراء اثنين فصاعداً إلا الشيخ عَلَم الدين السخاوي، وفي النفس من صحة [كمال][1] الرواية على هذا الفعل شيء، فإن الله تعالى قال: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِۦ﴾ [الأحزاب: ٤][2]. قال: وما هذه[3] في قوة[4] البشر؛ بل قوة[5] الربوبية، قالت عائشة رضي الله عنها: سبحان من وسع سمعه الأصوات[6]. انتهى.

و[ممن][7] ترجم السخاوي بذلك ابن خِلِّكان[8]، فقال: إنه رآه مراراً راكباً، وحوله اثنان وثلاثة يقرؤون عليه دفعة واحدة، في أماكن من القراءة[9] مختلفة، وهو يرد على الجميع[10].

ونحوه[11] ما حكاه التَّقِي الفَاسِي[12] في تاريخ مكة[13] عن الشمس

---

(١) ما بين المعقوفين كلمة غير واضحة في الأصل (ح): وأثبتها من اللطائف: ١/ ٣٣٣، وهي في معرفة القراء الكبار للذهبي: ٢/ ٦٣٣: «تحمل».

(٢) وفي اللطائف: ١/ ٣٣٣: «فإن الله ما جعل لرجل من قلبين في جوفه».

(٣) كذا في الأصل (ح)، وفي اللطائف: ١/ ٣٣٣: «وما هذا». وهو موافق لمعرفة القراء الكبار: ٢/ ٦٢٣.

(٤) لطائف الإشارات: «قدرة»، وكذا الموضع الذي يليه.

(٥) (ح): «في قوة»، وفي معرفة القراء الكبار: ٢/ ٦٣٢: «بل هذا مقام».

(٦) ذكره البخاري تعليقاً بنحوه مع زيادة في آخره. البخاري مع الفتح: ١٣/ ٣٧٢.
ورواه أحمد في المسند بنحوه مع قصة: ٦/ ٤٦.
وابن ماجه بنحوه مع قصة أيضاً في المقدمة، حديث رقم (١٨٨).

(٧) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٣٣٤، وفي الأصل (ح): «من»، وهو تحريف.

(٨) أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي الشافعي، أبو العباس، شمس الدين، من تصانيفه: «وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان»، توفي سنة (٦٨١هـ)، فوات الوفيات: ١/ ١١٠، وطبقات الشافعية لابن قاضي شبهه: ٢/ ١٦٦، وانظر: البداية والنهاية: ١٣/ ٣٠١.

(٩) كذا في الأصل: وفي (ح): واللطائف: ١/ ٣٤٤: «القرآن».

(١٠) وفيات الأعيان لابن خلكان: ٣/ ٣٤٠.

(١١) (ح): «ونحو».

(١٢) محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي، أبو الطيب، تقي الدين، القاضي، مؤرخ أصولي محدث، توفي سنة (٨٠٢هـ). درة الحجال من أسماء الرجال لأحمد بن محمد المكناسي «ابن القاضي»: ٢/ ٢٨٠، وشذرات الذهب: ٧/ ١٩٩.

(١٣) المسمى: «العقد الثمين في أخبار البلد الأمين».

محمد[1] بن إسماعيل بن يوسف الحلبي أنه كان في بعض الأحايين يقرأ في موضع من القرآن، ويقرأ عليه في موضع آخر، ويكتب في موضع آخر فيصيب فيما يقرأه[2] ويكتبه، وفي الرد، بحيث لا يفوته شيء من ذلك[3]، وهذا فيه تساهل وتفريط لمن لا ملكة له. قال القسطلاني[4]: ومقابله في التشديد والإفراط ما بلغني عن شيخ مشايخنا/ الكيلاني[5] أنه كان صعب المذهب[6] فيما يقرأ عليه، بل ربما كرر الآية على الطالب المرة بعد المرة[7]، بل ربما كان عزيز التصريح بالرد، وإنما يشير[8] للطالب[9] عند وقوع الخلل منه، حتى قيل: إن بعضهم أظهر النون قبل الفاء من قوله تعالى: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ﴾ [النحل: ٩٦][10]، فأشار إليه مرات فلم يفهم، فأقامه وحلف[11] لا يقرئه أياماً وأشهر[12]، والأعمال بالنيات[13]. [٨٥ب/ح]

فائدة[14]:

الإجازة من الشيخ غير شرط في جواز التصدي للإقراء والإفادة، فمن

---

(١) محمد بن إسماعيل بن يوسف بن عثمان المقرى الحلبي، شمس الدين، كان ذا معرفة بالقراءات، مجيداً للكتابة، توفي سنة (٨١٤هـ). العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين لمحمد بن أحمد الفاسي: ١/ ٤١٦..

(٢) اللطائف: ١/ ٣٣٤: «يقرأ».

(٣) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين الفاسي: ١/ ٤١٧.

(٤) في لطائف الإشارات: ١/ ٣٣٤.

(٥) لم أقف له على ترجمة، سوى إشارة وردت لابن العماد، وفي شذرات الذهب، حيث قال عند ترجمته لنور الدين أبو الفتح جعفر السنهوري المصري الشافعي المقرئ، قال: أخذ القراءات عن الشيخ شهاب الدين أبي جعفر الكيلاني المعروف بالحافظ، وذلك عند كلامه عن وفيات (٩٢٣هـ) فلعله هو.

انظر: شذرات الذهب: ٨/ ١٢٣.

(٦) اللطائف: ١/ ٣٣٤ زيادة: «يترجم».

(٧) اللطائف: ١/ ٣٣٤: «على الطالب الآية غير مرة».

(٨) اللطائف: ١/ ٣٣٤: «يشترط».

(٩) «للطالب»: ليست في اللطائف.

(١٠) قد تصحف في الأصل و(ح) إلى: «ينفذ» بالذال المعجمة.

(١١) اللطائف: ١/ ٣٣٤ زيادة: «أن».

(١٢) (ح) ولطائف الإشارات: ١/ ٣٣٤: «أو أشهرا».

(١٣) لطائف الإشارات للقسطلاني: ١/ ٣٣٢ ـ ٣٣٤.

(١٤) هذه الفائدة منقولة من الإتقان: ١/ ٢٨٩.

علم من نفسه الأهلية جاز له ذلك وإن لم يجزه أحد، وعلى ذلك السلف الأولون، والصدر الصالح كذلك[1] في كل علم، وفي الإقراء والإفتاء، خلافاً[2] لما يتوهمه الأغبياء من اعتقاد كونها شرطاً[3]، وإنما اصطلح الناس على الإجازة؛ لأن أهلية الشخص لا يعلمها غالباً من يريد الأخذ عنه من المبتدئين ونحوهم، لقصور مقامهم عن ذلك. والبحث عن الأهلية قبل الأخذ شرط، فجعلت الإجازة كالشهادة من [الشيخ للمجاز][4] بالأهلية.

فائدة ثانية:

ما اعتاده كثير من مشايخ القراء من امتناعهم من الإجازة إلا بأخذ مال في مقابلها[5] لا يجوز إجماعاً؛ بل إن علم أهليته وجب عليه الإجازة، أو عدمها حرم عليه، وليس[6] الإجازة مما تقابل[7] بالمال، فلا يجوز أخذه عنها، ولا الأجرة عليها، وفي فتاوى الصَّدْر مَوْهُوب الجزري[8]: من[9] أنه سئل[10] عن شيخ طلب/ من الطالب شيئاً على إجازته، فهل للطالب رفعه إلى الحاكم وإجباره على الإجازة؟ فأجاب: لا تجب الإجازة على الشيخ، ولا يجوز أخذ الأجرة عليها. [١٣٢ب/هـ]

وسئل ـ أيضاً ـ عن رجل أجازه الشيخ بالإقراء، ثم بان أنه لا دين له، وخاف الشيخ من تفريطه فهل له النزول عن الإجارة؟ فأجاب: لا تبطل

(١) (ح) والإتقان: ١/ ٢٨٩: «وكذلك».

(٢) في الأصل و(ح): «خلاف»، وتصويبها من الإتقان: ١/ ٢٨٩.

(٣) في الأصل و(ح): «شرط»، وتصويبها من الإتقان: ١/ ٢٨٩.

(٤) ما بين المعقوفين من الإتقان: ١/ ٢٨٩، وهو في الأصل (ح): «المجاز»، وفيه نقص وتخريف.

(٥) «مقابلها» من (ح) وفي الأصل: «مقابلتها»، وما أثبته يوافق الإتقان: ١/ ٢٨٩.

(٦) كذا في الأصل (ح)، وفي الإتقان: ١/ ٢٨٩: «وليست».

(٧) الإتقان: ١/ ٢٨٩: «يقابل».

(٨) موهوب بن عمر بن موهوب بن إبراهيم الجزري المصري الشافعي، أبو منصور، من تصانيفه «الفتاوى»، توفي سنة (٦٦٥هـ)، طبقات الشافعية لابن قاضي شبهه ٢/ ١٥٢، وشذرات الذهب: ٥/ ٣٢٠.

(٩) «من»: ليست في الإتقان. انظر: الإتقان: ١/ ٢٨٩.

(١٠) (ح): «سأل»، وما أثبته يوافق الإتقان: ١/ ٢٨٩.

الإجازة لكونه[1] غير دين.

وأما أخذ الأجرة على التعليم فجائز، ففي البخاري: «إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله»[2]، وقيل: إن تعين عليه لم يجز، واختاره الحليمي[3]، وقيل: لا يجوز مطلقاً، وعليه أبو حنيفة لحديث أبي داود، عن عبادة بن الصامت: أنه علم رجلاً من أهل الصفة القرآن فأهدى له قوساً، فقال له النبي ﷺ: «إن سرك أن تُطَوَّقَ بها طوقاً من نار فاقبلها»[4].

وأجاب من جَوَّز: أن[5] في إسناده مقالاً، وبأنه تبرع في تعليمه[6] فلم يستحق شيئاً، ثم أهدى[7] على سبيل العوض، فلم يجز له الأخذ، بخلاف من يعقد معه إجارة قبل التعليم.

وفي البستان لأبي اللَّيْث[8]: التعليم على ثلاثة أوجه: **أحدها**: للحسبة، ولا يأخذ به عوضاً، **والثاني**: أن يعلّم بالأجرة، **والثالث**: أن يعلم بغير شرط، فإذا أهدي إليه قبل.

فالأول: مأجور، وعليه عمل الأنبياء عليهم السلام، **والثاني**: مختلف فيه، والأرجح الجواز، **والثالث**: يجوز إجماعاً؛ لأن النبي ﷺ كان معلّماً للحق،

---

(١) الإتقان: ١/ ٢٩٠: «بكونه».

(٢) أخرجه البخاري بلفظه مع قصة في أوله، البخاري في الفتح: ١٠/ ١٩٨ حديث رقم (٥٧٣٧).

(٣) الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الحليمي الجرجاني الشافعي، أبو عبد الله الفقيه القاضي، إمام الشافعيين بما وراء النهر، من تصانيفه «شعب الإيمان»، توفي سنة (٤٠٣هـ). وفيات الأعيان: ٢/ ١٣٧، وطبقات الشافعية لابن قاضي شبهه: ١/ ١٧٨.

(٤) رواه أحمد بلفظه: ٥/ ٣١٥، وأبو داود بنحوه، حديث رقم (٣٤١٦)، وابن ماجه بلفظه، حديث رقم (٢١٥٧)، كلهم عن عبادة بن الصامت، وابن ماجه أيضاً بنحوه عن أُبي بن كعب، حديث رقم (٢١٥٨).

(٥) (ح): «من جوزه بأن»، وهو موافق الإتقان: ١/ ٢٩٠.

(٦) الإتقان: ١/ ٢٩٠: «بتعليمه».

(٧) الإتقان: ١/ ٢٩٠ زيادة: «إليه».

(٨) نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السَّمَرْقَندي الحنفي، أبو الليث، المعروف بإمام الهدى، من تصانيفه «بستان العارفين»، توفي سنة (٣٧٣هـ)، وقيل غير ذلك.
الجواهر المضية: ٣/ ٥٤٤، وطبقات المفسرين للداوودي: ٢/ ٣٤٦.

وكان يقبل الهدية[1].

فائدة ثالثة:

كان ابن بَصْحَان إذا رد على القارئ شيئاً فاته فلم يعرفه، كتبه عنده، فإذا أكمل الختمة وطلب الإجازة سأله عن تلك المواضع، فإن عرفها أجازه، وإلا تركه يجمع ختمة أخرى[2].

فائدة رابعة:

يجب[3] على مريد تحقيق القراءات وأحكام تلاوة الحرف[4] أن يحفظ كتاباً كاملاً يستحضر به اختلاف القراء[5]، وتمييز الخلاف الواجب من الخلاف الجائز.

فائدة خامسة:

قال ابن الصلاح في فتاويه[6]: قراءة القرآن كرامة أكرم الله ـ جل شأنه ـ بها البشر، فقد وردت أن الملائكة لم يعطوا ذلك، وأنها حريصة لذلك على استماعه من الإنس. انتهى[7].

---

(1) انظر: الإتقان: ١/ ٢٨٩.

(2) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: ٢/ ٥٨. والإتقان: ١/ ٢٨٩.

(3) «يجب»: ليست في الإتقان.

(4) الإتقان: ١/ ٢٩١: «الحروف».

(5) الإتقان: ١/ ٢٩١: «القراءة».

(6) فتاوى ومسائل ابن الصلاح في التفسير والحديث والأصول والفقه، ومعه أدب المفتي والمستفتي ١/ ٢٣٤، مسألة رقم (٨٢).

(7) الإتقان: ١/ ٢٨٩ ـ ٢٩١.

النوع الثاني والسبعون

علم كيفية الأخذ بالجمع في القراءات

النوع الثاني والسبعون

علم كيفية الأخذ بالجمع في القراءات

ولم يفرد[1] هذا النوع الحافظ السيوطي في «الإتقان»[2].

وإذا أراد[3] الطالب معرفة تحقيق وتدقيق طريق[4] الرويات فلا بد له من حفظ كتاب كامل، فيستحضر[5] اختلاف القراء، ولا بد[6] مع ذلك من معرفة اصطلاح ذلك الكتاب ومعرفة طرقه، ثم يفرد القراءات التي يريد معرفتها بقراءة راوٍ راوٍ، و[7]شيخ شيخ، وهكذا إلى نهاية ما يريد معرفته من ذلك. وقد رُوِّينَا[8] عن أبي الحسن الحصري[9] أنه قرأ القراءات السبع على شيخه أبي بكر القصري تسعين ختمة، كلما ختم قرأ غيرها حتى أكمل في مدة عشر سنين، وإلى ذلك أشار بقوله:

وَأَذْكُرُ أَشْيَاخِي الَّذِينَ قَرَأْتُهَا عَلَيْهِم فَأَبْدَأ بِالإمَامِ أَبِي بَكْرِ

---

(١) (ح): «يفرده». وهو خطأ.

(٢) وإنما ذكر السيوطي هذا النوع في الإتقان ضمن النوع الرابع والثلاثين «في كيفية تحمله»، وقال: فصل: في كيفية الأخذ بأفراد القراءات وجمعها.

انظر: الإتقان: ١/ ٢٨٦.

وهذا النوع ـ كما سيأتي ـ منقول من لطائف الإشارات: ١/ ٣٣٤ ـ ٣٤١.

(٣) «أراد» من (ح) واللطائف: ١/ ٣٣٤، وفي الأصل: «أرا»، وهو تحريف.

(٤) اللطائف: ١/ ٣٣٤: «طرق».

(٥) اللطائف: ١/ ٣٣٤: «يستحضر».

(٦) اللطائف: ١/ ٣٣٤: «ولا بد له».

(٧) اللطائف: ١/ ٣٣٥: «ثم».

(٨) الكلام هنا للقسطلاني في لطائف الإشارات: ١/ ٣٣٥.

(٩) علي بن عبد الغني الفهري القيرواني الحصري، أبو الحسن، أديب مقرئ حاذق، من تصانيفه: «القصيدة الرائية في قراءة نافع»، توفي سنة (٤٦٨هـ). وفيات الأعيان: ٣/ ٣٣١، وغاية النهاية: ١/ ٥٥٠.

قَرَأْتُ عَلَيْهِ السَّبْعَ تِسْعِينَ خَتْمَةً ... بَدَأْتُ ابنَ عَشْرٍ ثُمَّ أَكْمَلْتُ فِي عَشْرِ[1]

وقد كان السلف لا يجمعون رواية إلى أخرى، وإنما ظهر جمع القراءات في ختمة واحدة في أثناء المئة الخامسة، في عصر الداني، وابن شِيْطا[2]، واستمر إلى هذه الأزمان، واستقر عليه العمل عند أهل الإتقان لقصد سرعة الترقي، لكنه مشروط[3] بإفراد القراءات، وإتقان الطرق والروايات على النحو/ الذي ذكرته، وقد كانوا في الصدر الأول لا يزيدون القارئ على [١٣٣/أ هـ] عشر آيات، ويشهد له قول [الخاقاني][4]:

وَحُكْمُكَ بِالتَّحْقِيقِ إِنْ كُنْتَ آخِذاً ... عَلَىٰ أَحَدٍ أَنْ لَا تَزِيدَ عَلَىٰ عَشْرِ[5]

وكان كثير[6] من المشايخ[7] يأخذون في الإفراد بجزء من أجزاء مئة وعشرين جزءاً، وفي الجمع بجزء من أجزاء مئتين وأربعين جزءاً، والصواب: الأخذ في ذلك بحسب قوة الطالب من غير حد ولا عد؛ فقد روينا أن أبا العباس بن الطحان[8] قرأ على شيخه أبي العباس بن نحلة[9] ختمة بحرف أبي

---

(١) انظر: اللطائف: ١/ ٣٣٥.

(٢) عبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شِيْطا البغدادي، أبو الفتح، مقرئ أستاذ، من تصانيفه «التذكار في القراءات العشر»، توفي سنة (٤٥٠هـ).
معرفة القراء الكبار: ١/ ٤١٥، وغاية النهاية: ١/ ٤٧٣.

(٣) الأصل و(ح): «مشروطاً»، وهو خطأ لوقوعه خبر لـ«لكن»، وما أثبته يوافق اللطائف: ١/ ٣٣٥.

(٤) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى: «الخاقياني»، وتصويبه من اللطائف: ١/ ٣٣٥.
والخاقاني هو: موسى بن عبد الله بن يحيى بن خاقان الخاقاني البغدادي، أبو مزاحم، إمام مقرئ محدث، وهو أول من صنف في التجويد، توفي سنة (٣٢٥هـ).
معرفة القراء: ١/ ٢٧٤، وغاية النهاية: ٢/ ٣٢٠.

(٥) انظر: رائية الخاقاني، المطبوعة مع قصيدة السخاوي المسماة: عمدة المفيد وعمدة المجيد في شرح في التجويد، تحت عنوان: قصيدتان في التجويد: ٢٣، البيت رقم (٢٧).

(٦) (ح): «كثيراً»، وهو خطأ، وما أثبته هو الصواب لوقوعها اسماً لكان.

(٧) اللطائف: ١/ ٣٣٥ زيادة: «بعد ذلك».

(٨) أحمد بن إبراهيم بن داود بن محمد المنبجي، المعروف بابن الطحان، وعليه قرأ ابن الجزري، وقد استأذنه في الإجازة فأجازه على غير عادته، توفي سنة (٧٨٢هـ).
غاية النهاية: ١/ ٣٣، وشذرات الذهب: ٦/ ٢٧٣.

(٩) أحمد بن محمد بن يحيى بن نحلة النابلسي الدمشقي، أبو العباس، المعروف بسبط =

عمرو في يوم واحد، وأن ابن مؤمن[1] قرأ على الصائغ القراءات جمعاً بعدة كتب[2] في سبعة عشر يوماً، وأن المكين الأسمر[3] قرأ على أبي إسحاق بن [وثيق][4] الإشبيلي[5] ختمة بالقراءات السبع/ في ليلة واحدة، وأن ابن [١٨٦أ/ح] الجزري قرأ على الصائغ من أول النحل ليلة الجمعة، وختم ليلة الخميس في ذلك الأسبوع جمعاً [للقراءات السبع بالشاطبية والتيسير والعنوان، وأن آخر مجلس ابتدأ فيه بأول الواقعة حتى ختم، فإذا أحكم القارئ القراءات إفراداً وصار له بالتلفظ بالأوجه ملكة من غير تكلف، وأراد أن يحكمها جمعاً][6]، فليرض نفسه ولسانه فيما يريد أن يجمعه، ولينظر ما في ذلك من الخلاف أصولاً وفرشاً، فما أمكن فيه التداخل اكتفى منه بوجه، وما لم يمكن فيه نظر، فإن أمكن عطفه [عطفه][7]، وإلا رجع إلى موضع ابتداء[8] حتى يستوعب الأوجه كلها من غير إهمال ولا تركيب ولا إعادة ما دخل، فإن الأول ممنوع، والثاني مكروه، والثالث معيب، وذلك كله بعد أن يحقق[9] معرفة [أوجه][10]

= السلعوس، مقرئ أستاذ ماهر، توفي سنة (٧٣٢هـ). غاية النهاية ١/ ١٣٣.

(١) عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه هبة الله الواسطي، أبو محمد، نجم الدين، مقرئ مشهور، من تصانيفه كتاب «الكنز في القراءات العشر»، توفي سنة (٧٤٠هـ).

(٢) اللطائف: ١/ ٣٣٦: «بعدة طرق»، وما أثبته يوافق غاية النهاية: ١/ ٤٢٩.

(٣) عبد الله بن منصور بن علي بن منصور اللخمي الإسكندري الشاذلي، أبو محمد، المعروف بالمكين الأسمر، مقرئ الديار المصرية في زمانه، توفي سنة (٦٩٢هـ).
معرفة القراء الكبار: ٢/ ٦٨٨، وغاية النهاية: ١/ ٤٦٠.

(٤) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٣٣٦، وقد تحرف في الأصل و(ح) إلى: «شيق»، وما أثبته يوافق كتب التراجم.

(٥) إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمٰن بن وثيق الأندلسي الإشبيلي، أبو إسحاق، المقرئ المشهور، توفي سنة (٦٥٤هـ). معرفة القراء الكبار: ٢/ ٦٥٦، وغاية النهاية: ١/ ٢٤.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح): لانتقال النظر، وأثبته من لطائف الإشارات: ١/ ٣٣٦.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من لطائف الإشارات: ١/ ٣٣٦.

(٨) «ابتداء» من (ح)، وفي الأصل: «ابتد»، وهو تحريف.

(٩) (ح): «يتحقق».

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح): وأثبته من اللطائف: ١/ ٣٣٦.

الخلاف الواجب من أوجه الخلاف الجائز(١)، وليميز(٢) بين الطرق والروايات، فمن لم يعرف الخلاف الواجب بين الجائز والواجب(٣)، لا سبيل له إلى الوصول إلى(٤) معرفة القراءات، ومن لم يميز بين الطرق والروايات لا منهاج له إلى السلامة من التركيب في القراءات.

وإذا علمت هذا، فاعلم أن الخلاف إما أن(٥) يكون للشيخ كابن كثير، أو للراوي عنه كالبزري(٦)، [أو](٧) للراوي عن واحد من رواة(٨) المشايخ أو من بعده وإن سفل، أو لم يكن كذلك. فإن كان [للشيخ](٩) بكماله، أي: مما اجتمعت عليه الروايات والطرق عنه فقراءة، وإن كان للراوي عن الشيخ فهي(١٠) رواية، وإن كان لمن بعد الرواة وإن سفل فطريق، وما كان على غير هذه الصفة مما هو(١١) راجع إلى اختيار(١٢) القارئ فيه كان وجهاً. [مثاله](١٣): إثبات البسملة بين السورتين قراءة ابن كثير، وقراءة عاصم،

---

(١) اللطائف: ١/ ٣٣٦: «يحقق معرفة أوجه الخلاف الجائز من أوجه الخلاف الواجب».

(٢) (ح): «وليتميز».

(٣) (ح): «فمن لم يعرف تحقيق معرفة الخلاف الواجب بين الجائز والواجب».
وفي اللطائف: ١/ ٣٣٧: «فمن لم يعرف تحقق معرفة الخلافين الواجب والجائز».

(٤) (ح): «إلا»، وهو تحريف.

(٥) «أن» من (ح) واللطائف: ١/ ٣٣٧، وهو ساقط من الأصل.

(٦) «كالبزي» من (ح) واللطائف: ١/ ٣٣٧، وفي الأصل: «كاليزيدي»، وهو تحريف.

(٧) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٣٣٧، وفي الأصل و(ح): «وللراوي»، وهو تحريف.

(٨) الأصل و(ح) زيادة: واو هنا، المثبت يوافق اللطائف: ١/ ٣٣٧.

(٩) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٣٣٧، وفي الأصل و(ح): «الشيخ»، وهو مخالف لما بعده من السياق.

(١٠) اللطائف: ١/ ٣٣٧: «فهو».

(١١) «هو»: ساقط من (ح).

(١٢) اللطائف: ١/ ٣٣٧: «تخيير».

(١٣) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٣٣٧، وفي الأصل و(ح): «مثله»، وهو تحريف إلا أن يكون رسم هكذا من قبيل حذف الألف عند بعض النساخ كألف «عثمن» مثلاً.
وفي النشر: ٢/ ٢٠٠: «فنقول مثلاً».

وقراءة الكسائي، وكذا قراءة أبي جعفر، ورواية قالون عن نافع، وطريق الأصبهاني[١] عن ورش، وطريق صاحب الهادي[٢] عن أبي عمرو، وطريق صاحب «العنوان»[٣] عن [ابن] عامر[٤]، وطريق صاحب «التبصرة»[٥] عن الأزرق[٦] عن ورش، وطريق صاحب «التذكرة»[٧] عن يعقوب.

والوصل بين السورتين قراءة حمزة، وطريق صاحب «العنوان» عن الأزرق عن ورش، وطريق صاحب «العنوان» أيضاً عن أبي عمرو، وطريق صاحب[٨] «الهداية»[٩] عن ابن عامر، وطريق صاحب «الغاية»[١٠] عن يعقوب[١١].

---

(١) النشر: ١/ ٢٠٠: «الأصفهاني»، وهو تحريف.
والأصبهاني هو أبو بكر محمد بن عبد الرحيم، وقد تقدم.

(٢) وهو: أبو عبد الله محمد بن سفيان القيرواني، المتوفى سنة (٤١٥هـ)، وقد تقدم.

(٣) وهو: إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الأنصاري الأندلسي ثم المصري، أبو طاهر، المقرئ النحوي، توفي سنة (٤٥٥هـ).
معرفة القراء الكبار: ١/ ٤٢٤، والنشر: ١/ ٦٤.

(٤) «عن ابن عامر» من (ح) واللطائف: ١/ ٣٣٧، إلا أن: «ابن» تحرفت في (ح) إلى: «أبي»، وأثبتها من اللطائف.

(٥) هو: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني، وقد تقدم.

(٦) يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق المدني في المصري، أبي يعقوب، مقرئ محقق، أخذ القراءة عن ورش، وهو الذي خلفه في القراءة والإقراء بمصر، توفي سنة (٢٤٠هـ) تقريباً.
معرفة القراء الكبار: ١/ ١٨٠، وغاية النهاية: ٢/ ٤٠٢.

(٧) هو: طاهر بن عبد المنعم بن عُبيد الله بن غَلْبُون الحلبي، أبو الحسن، المقرئ الحاذق، من تصانيفه، كتاب «التذكرة» في القراءات الثمان، توفي سنة (٣٩٩هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٣٦٩، وغاية النهاية: ١/ ٣٣٩.

(٨) «صاحب» من (ح) واللطائف: ١/ ٣٣٧، وهو ساقط من الأصل.

(٩) هو: أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي، أبو العباس، وقد تقدم.

(١٠) هو: أحمد بن الحسين بن مِهْران الأصبهاني ثم النيسابوري، أبو بكر، المقرئ العبد الصالح، من تصانيفه كتاب: «الغاية» في العشر، توفي سنة (٣٨١هـ)، معرفة القراء الكبار: ١/ ٣٤٧، وغاية النهاية: ١/ ٤٩.

(١١) النشر: ٢/ ٢٠٠: «والوصل بين السورتين قراءة حمزة، وطريق صاحب المستنير عن خلف، وطريق صاحب العنوان عن أبي عمرو، وطريق صاحب الهداية عن [ابن] عامر، وطريق صاحب الغاية عن يعقوب، وطريق صاحب العنوان عن الأزرق عن ورش».

والسكت بينهما طريق صاحب التذكرة عن الأزرق عن ورش[1].

ومثال الأوجه الثلاثة[2] في البسملة بين السورتين لمن بسمل، ولا يقال[3]: ثلاث قراءات، ولا ثلاث روايات، ولا ثلاث طرق. كالوقوف[4] على[5] ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] ثلاثة أوجه كما يقول[6] لكل من الأزرق عن ورش، وأبي عمرو، وابن عامر، وكذا يعقوب بين السورتين ثلاث طرق، وللأزرق[7] في نحو ﴿ءَادَمَ﴾ [البقرة: ٢١]، و﴿ءَامَنَ﴾ [البقرة: ١٣] ثلاث طرق، والفرق بين الخلافين أن خلاف القراءات والروايات والطرق خلاف نص ورواية/، فلو أَخَلَّ القارئ بشيء [١٣٣ب/هـ] منه كان نقصاً في الرواية، فهو وضده واجب في إكمال[8] الرواية، وخلاف الأوجه ليس كذلك، إذ هو على سبيل التخيير، فبأي وجه أتى القارئ أجزأ في تلك الرواية، ولا يكون مبطلاً لشيء[9] منها، [فهو][10] وضده جائزان في القراءة من حيث إن القارئ مخير في الإتيان بأيهما شاء ولا احتياج[11] إلى الجمع بينهما[12] في موضع واحد. ومن ثم كان بعض[13] المحققين لا يأخذ منها إلا

---

(١) الذي في النشر: ١/ ٢٠٠: «والسكت بينهما طريق صاحب الإرشاد عن خلف، وطريق صاحب التبصرة عن أبي عمرو، وطريق صاحبي التلخيص عن ابن عامر، وطريق صاحب الإرشاد عن يعقوب، وطريق صاحب التذكرة عن الأزرق عن ورش».

(٢) اللطائف: ١/ ٣٣٧: «كالثلاثة»، وهو الصواب، يؤيده قول ابن الجزري في النشر ٢/ ٢٠٠: «ونقول لك في البسملة بين السورتين لمن بسمل ثلاثة أوجه».

(٣) اللطائف: ١/ ٣٣٧: «ولا تقل».

(٤) (ح): «كالوقف».

(٥) اللطائف: ١/ ٣٣٧ زيادة: «نحو».

(٦) اللطائف: ١/ ٣٣٨: «كما تقول».

(٧) اللطائف: ١/ ٣٣٨ زيادة: «عن ورش».

(٨) «إكمال» من (ح) واللطائف: ١/ ٣٣٨: وفي الأصل: «لكمال»، وهو تحريف، وما أثبته يوافق النشر: ٢/ ٢٠٠.

(٩) اللطائف: ١/ ٣٣٨: «ولا يكون إخلالاً بشيء منها»، وهو موافق للنشر ٢/ ٢٠٠.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح): وأثبته من اللطائف: ١/ ٣٣٨، وما أثبته يوافق النشر: ٢/ ٢٠٠.

(١١) «احتياج»: تكررت في الأصل.

(١٢) اللطائف: ١/ ٣٣٨: «بينها».

(١٣) «بعض» من (ح) اللطائف: ١/ ٣٣٨، وفي الأصل: «البعض»، وهو تحريف.

بالأصح القوي[١]، ويجعل الباقي مأذوناً فيه، وبعضهم[٢] لا يلتزم شيئاً؛ بل يترك القارئ يقرأ ما شاء[٣] منها، إذ كل ذلك جائز، مأذون فيه، منصوص عليه، وكان بعضهم يقرأ بواحد من الأوجه في موضع، وبآخر في غيره ليجمع الجميع مشافهة[٤]، وبعضهم يرى الجمع بينهما في أول موضع[٥]، ورُبَّ متكلف غير عارف بحقيقة أوجه الخلاف يأخذ بجميعها في كل موضع، وإنما ساغ بين الأوجه في نحو التسهيل[٦] في وقف حمزة لتذرب[٧] القارئ والمبتدئ، أو رياضته[٨] على الأوجه الغريبة[٩]، ليجري لسانه، ويعتاد التلفظ بها بلا كلفة، فيكون على سبيل التعريف، فلذلك لا يكلف العارف بجمعها[١٠] في كل موضع، بل بحسب[١١] ما تقدم.

وإذا تقرر هذا، فاعلم أنه يشترط على جامعي القراءات شروط أربعة لا بد منها:

رعاية الوقف والابتداء، فلا يقف[١٢] على مثل قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ۝١٨ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [البلد: ١٨، ١٩] حتى يأتي بما بعد[١٣]، ولا نحو قوله:

---

(١) اللطائف: ١/ ٣٣٨: «الأقوى».

(٢) (ح): «وبعض هم»، وفي اللطائف: ١/ ٣٣٨: «وبعض».

(٣) اللطائف: ١/ ٣٣٨: «بما شاء».

(٤) (ح): «المشافهة»، وهو موافق للطائف: ١/ ٣٣٨.

(٥) اللطائف: ١/ ٣٣٨ زيادة: «أو موضع ما».

(٦) (ح): «التهليل»، وهو تحريف.

(٧) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: ١/ ٣٣٨: «لتدريب»، وهو أصح، وما أثبته له وجه في العربية، يقال: ذَرَبَ فلانٌ: أي فَصُحَ لسانُه بَعْدَ حَصَرٍ فهو ذَرِبٌ.
انظر: المعجم الوسيط: ٣١٠ مادة: (ذرب).

(٨) (ح) واللطائف: ١/ ٣٣٨ «ورياضته».

(٩) اللطائف: ١/ ٣٣٨: «العربية».

(١٠) «بجمعها» من (ح) واللطائف: ١/ ٣٣٨، وفي الأصل: «بحبسها»، وهو تحريف.

(١١) تصحف في الأصل إلى «يحسب»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ١/ ٣٣٨.

(١٢) اللطائف: ١/ ٣٣٩: «فلا تقف».

(١٣) كذا في الأصل و(ح) وفي اللطائف: ١/ ٣٣٩: «حتى يأتي بعده».
وهنا في اللطائف: ١/ ٣٣٩ زيادة: «ولا يبتدئ بنوح ﴿وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ﴾».

﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝﴾ [الماعون: ٤]، وقرأ إنسان على أبي [بصخان][1]: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي﴾ [المسد: ١] ووقف، وأخذ يعيدها ليسوي[2] مراتب المد، فقال: يستاهل الذي أبرز[3] مثلك[4].

وأما رعاية الترتيب، والتزام تقديم[5] قارئ[6] بعينه فلا يشترط، وكثير[7] من الناس يرى تقديم قالون أولاً، كما هو في كثير من كتب الخلاف، ثم ورش، وهكذا على حسب الترتيب السابق في هذا الموضع[8]، ثم بعد إكمال خلاف[9] السبعة يأتي بالثلاثة[10] بعدها، ثم بالأربعة إن كانت سائغة كأن وافقت المتواتر، وكثير يرى تقديم ورش من طريق الأزرق لأجل انفراده في كثير من روايته عن باقي القراء بأنواع من الخلاف، كالمد، والنقل، والتغليظ، والترقيق، فإنه يبتدئ له غالباً بالمد الطويل[11] في نحو: ﴿ءَامِنُوا﴾ [البقرة: ١٣]، و﴿بِإِيمَانٍ﴾ [الطور: ٢١] ونحوه مما يكثر دوره، ثم بالمتوسط[12]، ثم بالقصر، فيخرج مع قصره غالباً سائر القراء، ثم إذا أكمل طريق الأزرق فأتبعها[13] بطريق الأصبهاني عن ورش، ثم بقالون، ثم بأبي جعفر، ثم بابن كثير، ثم بأبي عمرو[14]، ثم يعقوب[15]، ثم

---

(١) ما بين المعقوفين تحرف في جميع النسخ إلى: «بطحان»، وما أثبته من معرفة القراء الكبار: ٢/ ٧٤٤، وهو في غاية النهاية: ٢/ ٧٥، مصحف إلى «بضحان».

(٢) اللطائف: ١/ ٣٣٩: «ليستوفي».

(٣) اللطائف: ١/ ٣٣٩: «برز».

(٤) اللطائف: ١/ ٣٣٩ زيادة: «وكان كثير التدبر وحسن الأداء وعدم التركيب».

(٥) تحرفت في (ح) إلى «تقديم».

(٦) تحرفت في الأصل إلى «فاز»، وفي (ح) إلى «فار»، وتصويبها من اللطائف: ١/ ٣٣٩.

(٧) الأصل: «وكثيراً»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ١/ ٣٣٩.

(٨) اللطائف: ١/ ٣٣٩: «الموضوع».

(٩) اللطائف: ١/ ٣٣٩: «خلف».

(١٠) (ح) واللطائف: ١/ ٣٣٩ زيادة: «التي».

(١١) «الطويل» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ١/ ٣٣٩.

(١٢) (ح) واللطائف: ١/ ٣٣٩: «بالتوسط».

(١٣) كذا في الأصل و(ح) والصواب حذف الفاء كما في اللطائف: ١/ ٣٣٩.

(١٤) اللطائف: ١/ ٣٣٩: «ثم يأتي بأبي عمرو».

(١٥) اللطائف: ١/ ٣٣٩: «بيعقوب».

ابن عامر[1]، ثم بعاصم، ثم بحمزة، ثم بالكسائي، ثم بخلف، ويقدم عن كل شيخ[2] الراوي المتقدم على الترتيب السابق، ولا ينتقل إلى من بعد[3] حتى يكمل من قبل، حفظاً لرعاية الترتيب وقصداً لاستدراك[4] ما فاته. ثم إن الماهر عندهم هو الذي لا يلتزم تقديم شخص بعينه، ولكنه إذا وقف على وجه لقارئ يبتدئ بذلك[5] القارئ بعينه، ثم يعطف الوجه الأقرب على ما يبدأ[6] به عليه، وهكذا إلى آخر الأوجه، ويختصر[7] كيف أمكن/ ويستوعبها فلا يخل بشيء منها. [٨٦ب/ح]

واختلف الشيوخ في كيفية الأخذ بالجمع، فمنهم من كان يرى الجمع بالوقف[8]. وكيفيتُه أنه إذا أخذ في قراءة من قدمه[9] لا يزال في ذلك إلى الانتهاء إلى وقف يحسن[10] الابتداء بما بعده[11]، فيقف ثم يعود إلى القارئ الذي بعده إن لم يكن/ خلفه داخلاً في سابقه، ولا يزال حتى يعود[12] على الوقف الذي وقف عليه، ثم يفعل ذلك بقارئ قارئ حتى ينتهي الخلف، ثم يبتدئ بما بعد ذلك[13]. ومنهم من كان يرى الجمع بالحرف[14]، وكيفيته أن يشرع[15] في القراءة، فإذا مر بكلمة فيها خلف من الأصول أو الفروع[16] [١٣٤أ/هـ]

---

(١) اللطائف: ١/ ٣٣٩: «بابن عامر».

(٢) «شيخ»: ساقط من (ح).

(٣) اللطائف: ١/ ٣٣٩: «بعده».

(٤) «لاستدراك» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ١/ ٣٣٩.

(٥) اللطائف: ١/ ٣٣٩: «لذلك».

(٦) اللطائف: ١/ ٣٤٠: «ما ابتدأ».

(٧) (ح): «ونختصر»، وفي اللطائف: ١/ ٣٤٠: «ويختصر الأوجه».

(٨) ومن هؤلاء ابن الجزري، وهو مذهب الشاميين كما سيأتي. انظر: النشر: ٢/ ٢٠٠.

(٩) (ح): «فوقه»، وهو تحريف، وما أثبته يوافق النشر: ٢/ ٢٠٠.

(١٠) عبارة النشر: ٢/ ٢٠٠: «وقف ليسوغ الابتداء بما بعده».

(١١) اللطائف: ١/ ٣٤٠: «الابتداء بتاليه».

(١٢) اللطائف: ١/ ٣٤٠: «حتى يقف»، وهو موافق للنشر: ٢/ ٢٠٠.

(١٣) اللطائف: ١/ ٣٤٠ زيادة: «الوقف»، والنشر: ٢/ ٢٠٠ زيادة: «الوقف على هذا الحكم».

(١٤) وهو مذهب البصريين كما سيأتي. انظر: النشر: ٢/ ٢٠٠.

(١٥) النشر: ٢/ ٢٠١ زيادة: «القارئ».

(١٦) اللطائف: ١/ ٣٤٠: «أو الفرش».

أعاد تلك الكلمة بمفردها حتى يستوفي ما فيها من خلاف[1]، فإن كانت مما يسوغ الوقف[2] وقف واستأنف ما بعدها على الحكم المذكور، وإلا وصلها بآخر وجه انتهى عليه، حتى يبتدئ[3] إلى وقف فيقف، وإن كان الخلف مما يتعلق بكلمتين كمد المنفصل، والسكت على ذي كلمتين، وقف على الكلمة الثانية، واستوعب الخلاف، ثم انتقل إلى ما بعدها على ذلك الحكم.

والأول: مذهب الشاميين، وهو أشد في الاستحضار، وأشد[4] في الاستظهار، وأطول زماناً، وأجود مكاناً[5].

والثاني: مذهب المصريين، وهو أوثق في استيفاء أوجه الخلاف، وسهل[6] في الأخذ، وأخصر، ولكنه فيه خروج[7] عن رونق التلاوة وحسن أدائها.

وللشيخ[8] ابن الجزري مذهب ثالث مركب من هذين المذهبين، وهو أنه إذا ابتدأ بالقارئ ينظر إلى من يكون من القراء أكثر موافقة له، فإذا وصل إلى الكلمة[9] بين [القارئين][10] فيها خلف وقف وأخرجه مع، ثم وصل حتى ينتهي إلى الوقف السائغ جوازه، وهكذا إلى[11] أن ينتهي الخلاف.

ومنهم من كان يرى في الجمع كيفية أخرى، وهي التناسب، وكان[12]

---

(١) اللطائف: ١/ ٣٤٠: «الخلاف».

(٢) اللطائف: ١/ ٣٤٠: «الوقف عليه»، وهو موافق للنشر: ٢/ ٢٠١.

(٣) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: ١/ ٣٤٠: «ينتهى»، وهو موافق للنشر: ٢/ ٢٠١.

(٤) اللطائف: ١/ ٣٤٠: «وأسد».

(٥) كذا في جميع النسخ، وفي النشر: ٢/ ١٩٤: «إمكانا».

(٦) اللطائف: ١/ ٣٤٠، والنشر: ٢/ ٢٠١: «وأسهل»، وهو الموافق للسياق.

(٧) النشر: ٢/ ٢٠١: «ولكنه يخرج».

(٨) اللطائف: ١/ ٣٤٠: «ولشيخ مشايخنا».

(٩) اللطائف: ١/ ٣٤٠: «كلمة»، وهو موافق للنشر: ٢/ ٢٠٠.

(١٠) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٣٤٠، وفي الأصل و(ح): «القارئ»، وهو تحريف وما أثبته يوافق النشر: ٢/ ٢٠٠.

(١١) (ح) واللطائف: ١/ ٣٤٠: «حتى»، وهو موافق للنشر: ٢/ ٢٠٠.

(١٢) اللطائف: ١/ ٣٤٠: «فكان».

إذا ابتدأ بالقصر مثلاً[1] أتى بالمرتبة التي فوقه، ثم كذلك حتى ينتهي إلى آخر مراتب المد، وإن ابتدأ[2] بالمد المشبع أتى بما دونه حتى ينتهي إلى القصر، وإن ابتدأ بالفتح أتى بعده بالصغرى ثم بالكبرى، وإن ابتدأ بالنقل أتى بعده بالتحقيق، ثم السكت[3] القليل، ثم ما فوقه، ويراعى ذلك طرداً[4] وعكساً، وهذا لا يقدر على العمل به إلا من قوي استحضاره[5].

تنبيه: هل يسوغ للجامع إذا قرأ كلمتين رسمتا في المصاحف كلمة واحدة وكانت ذات أوجه، نحو: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾، ﴿يَٰٓـَٔادَمُ﴾ مثلاً، وأورد استيفاء بقية أوجهها أن يبتدئ بأول الكلمة الثانية فيقول: ﴿ءَادَمَ﴾ بالمد والتوسط ثم القصر مثلاً، مع حذف أداة المد[6] لفظاً لقصد[7] الاختصار على عادة[8] الجمع؟ لم أر في ذلك نقلاً، والذي يظهر لي عدم الجواز، وأنه يتعين قراءة الكلمتين [متصلتين][9] لفظاً اتباعاً للاتصال الرسمي فيقول: «ياآدم، ياآدم». انتهى منقولاً من لطائف الإشارات في علوم القراءات للشيخ القسطلاني ـ رحمه الله تعالى ـ[10].

---

(١) «مثلاً» ليست في اللطائف: ١/ ٣٤٠.

(٢) قوله: «المد وإن ابتدأ»: ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ١/ ٣٤١.

(٣) اللطائف: ١/ ٣٤١: «بالسكت».

(٤) اللطائف: ١/ ٣٤١: «اطراداً».

(٥) هنا في اللطائف: ١/ ٣٤١: «انتهى ملخصاً من النشر».

(٦) كذا في الأصل، وفي (ح) واللطائف: ١/ ٣٤١: «أداة النداء»، هو الصواب.

(٧) (ح): «القصد»، وهو تحريف.

(٨) «عادة» من (ح) واللطائف: ١/ ٣٤١، وفي الأصل: «إعادة»، وهو تحريف.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ٣٤١.

(١٠) انظر: لطائف الإشارات: ١/ ٣٣٤ ـ ٣٤١.

النوع الثالث والسبعون

علم كيفية الاستعاذة

النوع الثالث والسبعون

علم كيفية الاستعاذة

ولم يفرد[1] هذا النوع الحافظ السيوطي - رحمه الله تعالى - في «الإتقان»[2].

والاستعاذة[3]: هي الالتجاء، والاعتصام، والاستجارة، يقال: استعذت بفلان وتَعَوَّذت وعُذْت به، أي: التجأت إليه واستجرت به، استعاذ به وتَعَوَّذ عَوْذاً أو عِيَاذاً ومَعَاذاً[4].

وليست من القرآن في أول التلاوة بالإجماع[5]، وهي دعاء بلفظ الخير[6]، فالكلام عليها هنا في مباحث:

الأول: في دليل مشروعيتها ومحلها.

قال الله ـ تعالى شأنه ـ مخاطباً لرسوله ﷺ[7]: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾ [النحل: ٩٨]، وأصل الأمر للوجوب، وبه قال

---

(١) (ح): «يفرده»، وهو تحريف.

(٢) وقد ذكره ضمن النوع الخامس والثلاثين «في آداب تلاوته وتاليه».

انظر: الإتقان: ١/ ٢٩٦.

وهذا النوع منقول برمته من لطائف الإشارات: ١/ ٣٠٦ ـ ٣١٧.

(٣) (ح): «الاستعاذة» بسقوط الواو.

(٤) اللطائف: ١/ ٣٠٦: «واستجرت به استعاذة وتعوذاً وعوذاً وعياذاً».

وانظر في تعريف الاستعاذة: الصحاح: ٢/ ٥٦٦، مادة: «عوذ»، ولسان العرب: ٢/ ٩٢٣ مادة: (عوذ). والنهاية في غريب الحديث: (عوذ): ٣/ ٣١٨، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ٨٩.

(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٨٦.

(٦) اللطائف: ١/ ٣٠٦: «الخبر».

(٧) اللطائف: ١/ ٣٠٦ زيادة: «والمراد أمته».

الثوري[1] وعطاء، لظاهر هذه الآية، وبأنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ واظب[2] عليها، فيكون[3] واجباً لقوله تعالى: ﴿فَٱتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام: ١٥٣، ١٥٥][4]، ثم إن ذكر الحكم عقيب[5] الوصف المناسب يدل على التعليل، والحكم يتكرر بتكرر العلة، فيجب/ التعوذ كلما قرأ[6]. وقال ابن سيرين: إن[7] تعوذ مرة واحدة في عمره كفى في إسقاط الواجب[8]. وحمل الجمهور الأمر هنا على الندب[9]، مستدلين بحديث المسيء صلاته[10]، فإنه لما علمه الواجبات لم [١٣٤ب/هـ]

---

(١) سفيان بن سعيد بن مسروق الثَّوري الكوفي، أبو عبد الله، الإمام الفقيه العابد، روى القراءة عن حمزة بن حبيب الزَّيات وعاصم، توفي سنة (١٦١هـ).
الكاشف: ١/ ٣٠٠، وغاية النهاية: ١/ ٣٠٨.

(٢) في الأصل و(ح): «واضب»، وهو خطأ، يقال؛ وَاظَبَ ـ بالظاء ـ على الأمر: ثابَرَ عليه وَدَاوَمَه.
انظر: المعجم الوسيط: ١٠٤٢، مادة: (وظب).

(٣) اللطائف: ١/ ٣٠٦: «فتكون».

(٤) الآيتان هما قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾، وقوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾﴾.

(٥) (ح) واللطائف: ١/ ٣٠٦: «عقب».

(٦) انظر في ذلك: المنهاج للحليمي: ٢/ ٢٢٠، والمبسوط للسرخسي: ١/ ١٣، والتبيان للنووي: ٥٨، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ٨٦، والمحيط البرهاني: ١/ ١٤٤.

(٧) اللطائف: ١/ ٣٠٦: «إذا».

(٨) اللطائف: ١/ ٣٠٦: «الوجوب».

(٩) انظر: المجموع للنووي: ٤/ ١٠٦، ١٠٧، وفتح الباري: ٢/ ٢٨٠، والتبيان: ٥٩، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ٨٦، وتفسير ابن كثير: ١/ ١٤.

(١٠) الحديث رواه البخاري عن أبي هريرة: «إن النبي ﷺ دخل المسجد، فدخل رجل فصلى، ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فَرَدَّ النبي ﷺ فقال: ارجع فَصَلِّ فإنك لم تُصَلِّ، فصلى»، ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فقال: ارجع فصلِّ فإنك لم تصل» ثلاثاً، فقال: والذي بعثك بالحق فما أحسن غيره، فعلمني. قال: «إذا قمت إلى الصلاة فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعاً، ثم ارفع حتى تعتدل قائماً، ثم اسجد حتى تطئمن ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها، حديث رقم (٧٩٣).
ورواه البخاري أيضاً في حديث رقم (٦٢٥١)، وفي حديث رقم (٦٦٦٧)، ورواه مسلم أيضاً عن أبي هريرة في حديث رقم ٣٩٧.

يذكر له التعوذ[1]، وتأخير البيان عن وقت الحاجة غير جائز، لكن لقائل أن يقول: إن ذلك الخبر غير مشتمل على بيان جملة[2] واجبات الصلاة، فلا يلزم من عدم ذكر[3] الاستعاذة له عدم[4] وجوبها.

وقال بعضم: موضع الخلاف إنما هو في الصلاة خاصة، وأما[5] في غيرها فسنة غير واجب قطعاً[6].

وقال آخرون: كانت فرضاً على النبي ﷺ ثم تأسينا نحن به[7]. انتهى.

والظاهر أن الاستعاذة تعقب القراءة، وقد روى ذلك بعض الرواة عن حمزة، وعن ابن سيرين أنه قال: كلما قرأت الفاتحة حين تقول: آمين، فاستعذ[8]، وكذا روي عن أبي هريرة[9] رضي الله عنه والنخعي عملاً بهذا الظاهر.

---

(١) الكلام في الأصل يتعلق بعموم الاستعاذة عند قراءة القرآن، وعليه، فلا أرى وجهاً لإدخال مسألة الاستعاذة في الصلاة هنا، إذ لا بد من التفريق بينهما.

(٢) تصحفت في الأصل إلى: «حملة».

(٣) اللطائف: ١/٣٠٦: «فلم يلزم من ذكر عدم الاستعاذة».

(٤) (ح) زيادة: «ذكر».

(٥) (ح): «وأما».

(٦) قال القرطبي: واختلفوا فيه في الصلاة، حتى النقاش، عن عطاء: أن الاستعاذة واجبة، وكان ابن سيرين والنخعي وقوم يتعوذون في الصلاة كل ركعة، ويمتثلون أمر الله في الاستعاذة على العموم، وأبو حنيفة والشافعي يتعوذان في الركعة الأولى من الصلاة ويريان قراءة الصلاة كلها كقراءة واحدة، ومالك لا يرى التعوذ في الصلاة المفروضة، ويراه في قيام رمضان.

الجامع لأحكام القرآن: ١/٨٦، وانظر: تفسير ابن كثير: ١/١٤.

(٧) أورده القرطبي في تفسيره: ١/٨٨ ولم يعزه لأحد، وقال الشوكاني: الأحاديث الواردة في التعوذ ليس فيها إلا أنه فعل ذلك في الركعة الأولى.

وأحاديث النهي عن الكلام في الصلاة يدل على المنع منه حال الصلاة من غير فرق بين الاستعاذة وغيرها، مما لم يرد به دليل يخصه، وإلا وقع الإذن بجنسه فالأحوط الاقتصار على ما وردت به السنة، وهو الاستعاذة قبل قراءة الركعة الأولى فقط.

انظر: نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، لمحمد بن علي الشوكاني: ٢/٢١٥.

(٨) لم أقف عليه.

(٩) رواه الشافعي في الأم، في باب التعوذ بعد الافتتاح، عن صالح بن أبي صالح، ولفظه: أنه سمع أبا هريرة وهو يؤم الناس رافعاً صوته: ربنا إنا نعوذ بك من الشيطان =

والفاء تقتضي الترتيب، ولا سيما[1] إذا كانت جواباً للشرط؛ لأن الجواب متأخر عن الشرط[2]، فوجب أن تكون الاستعاذة متأخرة عن القراءة. قالوا: ولا يجوز أن يكون المراد من قوله: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ﴾ أي: إذا أردت[3]، كما في قوله: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟﴾ [المائدة: ٦]، والمعنى: إذا أردتم القيام؛ لأنه لم يقل: فإذا صليتم فاغسلوا حتى يكون نظير قوله: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [النحل: ٩٨]، ولئن[4] سلمنا كون هذه الآية نظير تلك فنقول[5]: نعم، إذا قام [يغتسل][6] عقيب[7] قيامه إلى الصلاة؛ لأن الأمر إنما ورد بالغسل عقيب قيامه، وأيضاً، فالإجماع[8] على ترك هذا الظاهر، وإذا ترك الظاهر[9] في موضع لدليل، لا يوجب تركه في سائر المواضع لغير ذلك، وكذا روي عن مالك[10]، وداود[11]، واستغربه القاضي أبو بكر بن العربي عن مالك ثم قال: وهذا قول لم يرد به أثر، ولا يعضده نظر[12].

= الرجيم، في المكتوبة. وإذا فرغ من أم القرآن».
انظر: الأم للشافعي: ١/١٠٧. وانظر: الجامع الأحكام القرآن: ١/٨٨، وزاد المسير: ٤/٤٩٠، وتفسير ابن كثير: ١/١٣.

(١) (ح): «لا سيما».

(٢) «لأن الجواب متأخر عن الشرط»: ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ١/٣٠٧.

(٣) (ح): «أردات»، وهو تحريف.

(٤) اللطائف: ١/٣٠٧: «وإن».

(٥) اللطائف: ١/٣٠٧: «فيقول».

(٦) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/٣٠٧، وفي الأصل و(ح): «يغسل»، وهو تحريف.

(٧) (ح) اللطائف: ١/٣٠٧: «عقب».

(٨) اللطائف: ١/٣٠٧: «فالإجماع دل».

(٩) قوله: «إذا ترك الظاهر»: ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ١/٣٠٧.

(١٠) قال مالك: «لا يتعوذ الرجل في المكتوبة قبل القراءة».
انظر: المدونة الكبرى لمالك بن أنس، رواية سحنون عن عبد الرحمٰن بن القاسم: ١/٦٤، والجامع لأحكام القرآن: ١/٨٨ وتفسير ابن كثير: ١/١٣.

(١١) انظر: لطائف الإشارات ١/٤٠٨، والجامع لأحكام القرآن: ١/٨٨، وجمال القراء: ٢/٤٨٢.

(١٢) أحكام القرآن، لابن العربي: ٣/١١٧٦.

وعورض بأن الإمام مالكاً[1] لم ينفرد به، بل نقل عن أبي هريرة كما سبق فصار[2] له سلف في ذلك، لكن قال ابن الجزري: إنه لا يصح شيء من هذه الروايات/ عمن نقل عنه[3]. انتهى. [١٨٧أ/ح]

وعن الفخر الرازي[4] ـ رحمه الله تعالى ـ: يؤتى بالاستعاذة قبل القراءة بمقتضى الخبر[5]، وبعدها بمقتضى القرآن جمعاً بين الدلائل بقدر[6] الإمكان[7]. وهذا لا يصح[8].

أيضاً نقل ابن القاصح[9] شارح الشاطبية: والاستعاذة[10] قبل القراءة بالإجماع[11]، فنقل الإجماع.

وقال الشاطبي ـ رحمه الله تعالى ـ:

إِذَا مَا أَرَدْتَ[12] الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ[13] جِهَاراً مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللهِ مُسْجَلَا[14]

---

(١) الأصل و(ح): «مالك»، وهو خطأ، وتصويبه من اللطائف: ١/ ٣٠٨.

(٢) (ح) واللطائف: ١/ ٣٠٨: «فقد صار».

(٣) النشر: ١/ ٢٥٤.

(٤) محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن القرشي البكري التيمي الطبرستاني الرازي الشافعي، أبو عبد الله، فخر الدين، من تصانيفه. «مفاتيح الغيب»، توفي سنة (٦٠٦هـ).
طبقات الشافعية الكبرى: ٨/ ٨١، وطبقات المفسرين للداوودي: ٢/ ٢١٥.

(٥) اللطائف: ١/ ٣٠٨: «وقيل مما ذكره الفخر الرازي بالاستعاذة قبل الصلاة بمقتضى الخبر»، وما أثبته أقرب إلى التفسير الكبير: ١/ ٦٠.

(٦) «بقدر الإمكان» من (ح) واللطائف: ١/ ٣٠٨، وهي زيادة موافقة للتفسير الكبير: ١/ ٦٠.

(٧) التفسير الكبير للفخر الرازي، ١/ ٦٠. وتفسير ابن كثير: ١/ ١٣.

(٨) انظر: لطائف الإشارات: ١/ ٣٠٨.

(٩) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن القاصح العذري المصري، أبو البقاء، من تصانيفه «سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي» في شرح الشاطبية، ، توفي سنة (٨٠١هـ). غاية النهاية: ١/ ٥٥٥، ومعجم المؤلفين: ٧/ ١٤٨.

(١٠) (ح): «فقال والاستعاذة».

(١١) سراج القارئ المبتدئ، وتذكار المقرئ المنتهي، لعلي بن عثمان بن القاصح: ٢٦.

(١٢) تحرفت من (ح) إلى: «قرأت».

(١٣) تحرفت في (ح) إلى: «فتستعذ».

(١٤) حرز الأماني: ٢٥ بيت رقم (٩٥).

ومن قوله: «أيضاً نقل ابن القاصح..» إلى قوله: «بالله مسجلاً»، ليست من لطائف الإشارات، وإنما هو من كلام المؤلف.

والذي اتفق عليه الجمهور قديماً وحديثاً: ترك هذا الظاهر، وتأويله على إضمار الإرادة[1]. قال جار الله[2]:

لأن [الفعل][3] يوجد [عند][4] القصد والإرادة بغير فاصل [و][5] على حسبه، فكان منه [بسبب][6] قوي وملابسة ظاهرة[7]؛ لقوله[8] تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾ [المائدة: ٦]، وكقوله: «إذا أكلت فسمِّ الله»[9].

وقال ابن عطية[10]: فإذا وصلة بين الكلاميين[11]، والعرب تستعملها في مثل هذا، وتقدير الآية: فإذا أخذت في قراءة القرآن فاستعذ، أي: قبل القراءة لأنه وسيلة، والوسائل مقدمة. ويؤيد هذا أن المعنى الذي شرعت له الاستعاذة يقتضي[12] أن تكون[13] قبل القراءة؛ لأنها طهارة الفم مما كان

---

(١) «الإرادة» من (ح) واللطائف: ١/٣٠٨، وفي الأصل: «القراءة»، وهو تحريف.

(٢) هو: محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي، أبو القاسم، الملقب بجار الله، توفي سنة (٥٣٨هـ).. إنباه الرواة ٣/ ٢٦٥، وطبقات المفسرين للداوودي: ٢/ ٣١٤.

(٣) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/٣٠٨، وفي الأصل و(ح): «الفصل». وهو تحريف، وما أثبته يوافق الكشاف: ٢/٤٢٨.

(٤) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/٣٠٨، وفي الأصل و(ح): «عن»، وهو تحريف، وما أثبته يوافق الكشاف: ٢/٤٢٨.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح): وأثبته من اللطائف: ١/٣٠٨، وهو موافق للكشاف: ٢/٤٢٨.

(٦) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «سبب»، وتصويبه من اللطائف ١/ ٣٠٨، وهو موافق للكشاف: ٢/٤٢٨.

(٧) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لمحمود بن عمر الزمخشري: ٢/ ٤٢٨.

(٨) اللطائف: ١/٣٠٨: «كقوله». وهو المناسب للسياق.

(٩) رواه مسلم بنحوه، حديث رقم (٢٠٢٢).
وانظر: جمال القراء: ٢/ ٤٨٣.

(١٠) تفسير ابن عطية: ١/ ٤٨.

(١١) (ح) واللطائف: ١/ ٣٠٨: «الكلامين».

(١٢) تصحف في الأصل إلى: «تقتضي»، وتصويبها من (ح) اللطائف: ١/ ٣٠٨.

(١٣) تصحفت في الأصل و(ح) إلى: «يكون»، وتصويبها من اللطائف: ١/ ٣٠٨.

يتعاطى[1] من اللغو والرفث، وتطيب[2] له، و[تهيؤ][3] لتلاوة كلام الله، فهي التجاء إلى الله تعالى، واعتصام بجنابه من خلل يطرأ عليه، أو خطأ يحصل منه في القراءة وغيرها[4].

قال الحافظ عماد الدين ابن كثير: ومعنى أعوذ[5]: أستجير بجناب الله من الشيطان الرجيم[6] أن يضرني في ديني أو دنياي، أو يصدني عن فعل ما أمرت به، أو يحثني على فعل ما نهيت/ عنه، فإن الشيطان لا يكفه عن [١٣٥/أ هـ] الإنسان إلا الله تعالى. ولهذا[7] أمر الله ﷻ بمصانعة شيطان الإنس ومداراته[8] بإسداء الجميل إليه[9] ليرده طبعه عما هو فيه من الأذى، وأمر بالاستعاذة [به][10] من شيطان الجن؛ لأنه لا يقبل رشوة، ولا يؤثر فيه جميل، لأنه شرير بالطبع، ولا يكفه عنك إلا الذي خلقه.

وهذا المعنى يدل عليه ثلاثة آيات من القرآن[11]، وهي قوله تعالى في (الأعراف): ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ فهذا ما يتعلق[12] بمعاملة الأعداء من البشر، ثم قال: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾﴾ [الأعراف: ٢٠٠]، وقال في سورة

---

(١) (ح) واللطائف: ١/ ٣٠٩: «يتعاطاه».

(٢) اللطائف: ١/ ٣٠٩: «وتطييب».

(٣) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٣٠٩، وفي الأصل و(ح): «تهيء»، وهو خطأ.

(٤) تفسير ابن كثير: ١/ ١٥، طبعة دار المعرفة.

(٥) اللطائف: ١/ ٣٠٩: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، وهو موافق لتفسير ابن كثير: ١/ ١٥.

(٦) «الرجيم»: ساقط من (ح).

(٧) اللطائف: ١/ ٣٠٩: «ولذلك»، وهو مخالف لتفسير ابن كثير: ١/ ٣٠.

(٨) اللطائف: ١/ ٣٠٩: «بمداراته»، وهو مخالف لتفسير ابن كثير: ١/ ٣٠.

(٩) «إليه»: ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ١/ ٣٠٨، وهو موافق لتفسير ابن كثير: ١/ ٣٠.

(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من تفسير ابن كثير: ١/ ٣٠، يحتاج إليه السياق، لم ترد في جميع النسخ.

(١١) اللطائف: ١/ ٣٠٩: «من القرآن العظيم لا أعلم لهن رابعة»، وفي تفسير ابن كثير: ١/ ٣٠: «من القرآن لا أعلم لهن رابعة».

(١٢) اللطائف: ١/ ٣٠٩: «فيما يتعلق»، وهو موافق لابن كثير: ١/ ٣٠.

(المؤمنين)[1]: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ ۚ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾﴾، وقال تعالى[2]: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ [فصلت: ٣٤ ـ ٣٦].

والشيطان مشتق من شَطَنَ إذا بَعُد، فهو بعيد بطبعه عن طباع البشر، وبعيد لِفِسْقِهِ[3] عن كل خير[4]، والظاهر أن المراد به إبليس وأعوانه[5].

المبحث الثاني: في كيفيتها:

ولم يرد في لفظها نص قطعي. والذي عليه الجمهور من القراء وغيرهم: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، موافقة للتنزيل الوارد في سورة (النحل)[6]، وحكى ابن [سَوّار][7]، ....

---

(١) تفسير ابن كثير: ١/ ٣٠: «في سورة ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾».

(٢) تفسير ابن كثير: ١/ ٣٠: «وقال تعالى في سورة (حم السجدة): ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾﴾».اهـ.

وهذه الآيات ليست في سورة (حم السجدة)، وإنما هو في سورة (حم فصلت): ٣٤، ٣٥، ٣٦.

(٣) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: «بفسقه»، وهو موافق لتفسير ابن كثير: ١/ ٣٠.

(٤) تفسير ابن كثير: ١/ ٣٠.

(٥) وقيل: الشَّيْطَانُ فَعْلَانُ، من شَاطَ يَشِيطُ إِذَا هَلَكَ وَاحْتَرَق.

فالنون إن جعلتها أصلية كان من الشَّطَنِ: البُعْدُ، أي: بعد عن الخير أو من الحبل الطويل، كأنه طال في الشر. وإن جعلتها زائدة كان من شَاطَ يَشِيطُ إذا هلك، أو من اسْتَشَاطَ غَضَباً إذا احتد في غضبه والتهب. قال ابن بري: والأول أصح. اللسان: ٢/ ٣١٧، مادة: «شطن».

(٦) وهو قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾. قال ابن الجزري: وهو المختار من حيث الرواية، النشر: ١/ ٢٤٣.

(٧) تحرف في الأصل و(ح) إلى: «سواد»، وتصويبه من اللطائف: ١/ ٣١٠.

وابن سوار: هو أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سَوَّار البغدادي، أبو طاهر مقرئ حاذق، من تصانيفه، كتاب «المستنير» في القراءات العشر، توفي سنة (٤٩٦هـ).

معرفة القراءة الكبار: ١/ ٤٤٨، وغاية النهاية: ١/ ٨٦.

والقلانسي[١] الاتفاق عليه[٢]، والسخاوي[٣] إجماع الأمة، وهو متعقب بما[٤] روي من الزيادة والنقصان[٥] الآتي ذكرها قريباً إن شاء الله تعالى.

قال الداني: إنه المستعمل عند الحذاق دون غيره، وهو المأخوذ به عند عامة الفقهاء كالشافعي[٦]، وأبي حنيفة[٧]، وأحمد[٨] وغيرهم، وورد النص به، وفي[٩] الصحيحين من حديث سليمان بن صُرَد[١٠] قال: اسْتَبَّ رجلان عند النبي ﷺ ونحن عنده جلوس، وأحدهما يسب صاحبه مغضباً، قد احمر وجهه، فقال النبي ﷺ: «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجده، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»[١١]. الحديث أورده ابن [الجزري][١٢] تبعاً لشيخه الحافظ ابن كثير، لكن في الاستدلال به هنا نظر؛ لأن الكلام إنما هو في الاستعاذة[١٣]

---

(١) في إرشاد المبتدئ: ١٩٩.

(٢) انظر: النشر: ١/٢٤٣.

(٣) جمال القراء ٢/٤٨٢.

وقال القرطبي: هو قول جمهور العلماء. الجامع لأحكام القرآن: ١/٨٦، وهو قول ابن عطية. انظر: تفسير ابن عطية: ١/٤٩.

وقال صاحب البحر من الحنفية: وهو المختار عندنا، وهو قول الأكثر من أصحابنا لأنه المنقول من استعاذة النبي ﷺ. البحر الرائق: ١/٣٢٨.

(٤) (ح): «لما».

(٥) (ح) واللطائف: ١/٣١٠: «والنقص».

(٦) انظر: المجموع شرح المهذب: ٣/٢٥٨.

(٧) انظر: الفتاوى الهندية ١/٧٣، والمحيط البرهاني: ١/١٤٤.

(٨) انظر: الإنصاف: ٢/٤٧.

(٩) اللطائف ١/٣١٠: «وقد ورد النص به ففي».

(١٠) سليمان بن صرد بن أبي الجَوْن بن سعد الخُزاعي الكوفي، أبو مكرف، صحابي جليل، توفي سنة (٦٥هـ).

أسد الغابة: ٢/٤٤٩، والإصابة: ٢/٧٥.

(١١) رواه البخاري في حديث رقم (٣٢٨٢)، وفي حديث رقم(٦٠٤٨)، وفي حديث رقم (٦١١٥)، مسلم في حديث رقم (١٠٩).

(١٢) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «الجوزي»، وتصويبه من اللطائف: ١/٣١٠.

وانظر ما أورده ابن الجزري في: النشر: ١/٢٤٤، وتفسير ابن كثير: ١/١٤.

(١٣) اللطائف: ١/٣١٠: (استعاذة).

خاصة، وهي الاستعاذة التي تتقدم[1] القراءة، لا مطلق الاستعاذة فليتأمل.

وروى نافع[2] بن جبير بن مُطْعِم عن أبيه[3] قال: كان النبي ﷺ يقرأ قبل القرآن[4] أعوذ بالله من الشيطان الرجيم[5]، قال: وكذلك قرأ[6] على جبريل.

وروى[7] أبو الفضل الخزاعي فيما ذكره في النشر[8] حديثاً مسلسلاً إلى عاصم بن بَهْدَلة، وقال: غريب جيد الإسناد من هذا الوجه، قال: قرأت على زر بن حبيش فقلت: أعوذ بالسميع العليم، فقال لي: قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإني قرأت على ابن مسعود[9]، فقلت: أعوذ بالسميع العليم فقال لي: قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإني قرأت على النبي ﷺ فقلت: أعوذ بالسميع العليم[10] فقال لي: يا ابن أم عبد، قل: أعوذ بالله من

---

(١) (ح): «تقدم».

(٢) نافع بن جبير بن مطعم القرشي النوفلي المدني، أبو محمد وأبو عبد الله، تابعي ثقة فاضل، توفي سنة (٩٩هـ). والكاشف: ٣/ ١٧٣، والتقريب: ٥٥٨.

(٣) جبير بن مُطْعِم بن عَدِيّ بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي، أبو محمد أو أبو عدي، صحابي جليل، توفي سنة (٥٧هـ)، وقيل غير ذلك. أسد الغابة: ١/ ٣٢٣، والإصابة: ١/ ٢٢٥.

(٤) اللطائف: ١/ ٣١٠: «القراءة».

(٥) الحديث رواه أبو داود عن جبير بن مطعم بلفظ: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، حديث رقم (٧٦٤).

وأحمد في مسنده: ٤/ ٨٠، ٨١.

وابن ماجه، حديث رقم (٨٠٧).

والحاكم في المستدرك وصححه: ١/ ٢٣٥، ووافقه عليه الذهبي كلهم عن جبير بن مطعم بلفظ: «اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم».

والترمذي عن أبي سعيد الخدري بلفظ: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم»، حديث رقم (٢٤٢).

وحسنه الحافظ ابن حجر، وذكر له شواهد، انظر تفصيل ذلك في كتاب: نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار، لابن حجر العسقلاني: ١/ ٤٢١ ـ ٤٢٧.

(٦) اللطائف: ١/ ٣١٠: «قرأت».

(٧) اللطائف: ١/ ٣١٠: «رواه».

(٨) النشر: ١/ ٢٤٤.

(٩) (ح): «عبد الله بن مسعود».

(١٠) (ح): «أعوذ بالله السميع العليم».

الشيطان الرجيم، هكذا أخذته عن جبريل، عن ميكائيل، عن اللوح المحفوظ[(١)].

وهذا صريح في أن[(٢)] المنقول في استعاذة النبي ﷺ عدم الزيادة على ما تقدم، وهو معنى قول صاحب الحرز[(٣)]:

وَقَدْ ذَكَرُوا لَفْظَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَزِد[(٤)] . . . .

[١٣٥ب/هـ] ثم أورد على نفسه سؤالاً،/ وهو: أنه إذا لم يزد النبي ﷺ ومنع من الزيادة في حديث ابن مسعود[(٥)] ـ رضي الله تعالى عنه ـ فكيف نبهت على جوازها في قولك:

. . . . وَإِنْ تَـــزِدْ لِرَبِّكَ تَنْزِيهاً فَلَسْتَ مُجْهَّلَا[(٦)]

فأجاب بأن المنع غير ثابت، فقال:

. . . . وَلَوْ صَحَّ هَذَا النَّقْلُ لَمْ يُبْقِ مُجْمَلَا[(٧)]

---

(١) النشر: ١/ ٢٤٤.

وهذا الحديث رواه بسنده محمد عبد الباقي الأيوبي، وقال: قال ابن الطيب: أشار السخاوي إلى جميع طرقه، وانتقد قول ابن الجزري أنه جيد الإسناد من طريق المُطَّوّعي بأنه لينه أبو نُعَيم، وضعفه ابن مردويه، لكن صرحوا بأن طرق الحديث وإن كانت ضعيفه فإنها يقوي بعضها بعضاً.

قال محمد الأيوبي: قلت: رجال سندنا من رَوْح إلى ما فوقه أئمة القراءة، وليس المطوعي في هذا السند، والمطوعي اسمه الحسن بن سعد، إمام جليل ثقة في القراءة من نقلة رواية ورش، والدوري، وابن ذكوان، وخلف، في القراءات السبع، ورواية إدريس في العشر، ويروي القراءة، عن الأعمش في الشواذ، ولذلك جوده ابن الجزري، وهو شيخ القراء، أعرف برجال القراءات، والله أعلم. المناهل السلسة: ١٤٦.

(٢) «أن» ساقطة من (ح).

(٣) (ح): «ضاحية الحزرة»، وهو تحريف.

(٤) حرز الأماني: ٢٦ بيت رقم (٩٧)، وشطره الثاني كما سيأتي بعد قليل هو:

. . . . وَلَوْ صَحَّ هَذَا النَّقْلُ لَمْ يُبْقِ مُجْمَلَا

(٥) اللطائف: ١/ ٣١١ زيادة: «هذا».

(٦) البيت في حرز الأماني: ٢٥، بيت رقم (٩٥)، وأوله:

إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ جِهَاراً مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللهِ مُسْجَلَا

عَلَىٰ مَا أَتَىٰ فِي النَّحْلِ يُسْراً وَإِنْ تَزِدْ لِرَبِّكَ تَنْزِيهاً فَلَسْتَ مُجَهَّلَا

(٧) المصدر السابق: ٢٦، بيت رقم (٩٧). وقال ابن الجزري:

وَإِنْ تُغَيِّرْ أَوْ تَزِدْ لَفْظاً فَلَا تَعْدُ الَّذِي قَدْ صَحَّ مِمَّا نُقِلَا =

إذ لو صح نقل[١] ترك الزيادة لذهب إجمال الآية، واتضح معناها، وتعين لفظ النحل.

وتعقبه الجعبري[٢] بأن الحديثين ولو صحا لا يلزم من صحتهما نفي الاحتمال[٣]؛ لأن حديث جبير لا يمنع الزيادة، وحديث ابن مسعود معارض بقول أنس: كان النبي ﷺ يقول مرة: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»،/ [٨٧ب/ح] ومرة: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم»[٤]. ولو قال: ولو دل هذا النقل لكان أصوب، والسنة تعين ما في الكتاب لقوله[٥] تعالى: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤][٦].

وقد وردت الزيادة على التعوذ السابق بألفاظ:

منها: ما يتعلق [بتنزيه][٧] الله، وأولها: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم[٨]، نص عليه الداني - رحمه الله تعالى - في «جامعه»[٩]، وقال: إن على استعماله عامة أهل الأداء من[١٠] الحرمين، والعراقيين، والشام. ورواه الأهوازي أداءً عن الأزرق، عن الرِّفاعي[١١]، عن سليم،

= انظر: طيبة النشر: ١٧٤، ضمن إتحاف البررة.
وقال الحافظ ابن كثير: والأحاديث الصحيحة أولى بالاتباع من هذا، والله أعلم. تفسير ابن كثير: ١/ ١٤.

(١) «نقل»: ساقط من اللطائف: ١/ ٣١١.

(٢) كنز المعاني - مخطوط -: ٨٣، ٨٤.

(٣) اللطائف: ١/ ٣١١: «الإجمال»، وهو موافق لكنز المعاني للجعبري - مخطوط -: ٨٣.

(٤) انظر: كنز المعاني للجعبري: ٨٤.

(٥) كنز المعاني: ٨٤: «تعين الكتاب كقوله».

(٦) (ح) واللطائف: ١/ ٣١٢ زيادة: «انتهى».

(٧) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى: «بتغرية»، وصوبته من اللطائف: ١/ ٣١٢، والنشر: ١/ ٢٤٩.

(٨) «الرجيم»: ساقط من (ح).

(٩) انظر: النشر لابن الجزري: ١/ ٢٤٩، والإتقان: ١/ ٢٩٦، والأذكار: ٤٤، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ٨٧.

(١٠) اللطائف: ١/ ٣١٢ زيادة: «أهل».

(١١) محمد بن يزيد بن رفاعة الرفاعي الكوفي، أبو هشام، القاضي، أحد العلماء المشهورين، توفي سنة (٢٤٨هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٢٤، وغاية النهاية: ٢/ ٢٨٠.

أن[1] كلاهما عن حمزة. ورواه الخزاعي، عن أبي عدي[2]، عن ورش أداءً[3]. ورواه أصحاب السنن الأربعة من حديث أبي سعيد الخدري بإسناد جيد[4].

ومنها: أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم، وروي عن أهل مصر، وسائر المغاربة كما في «جامع البيان»[5]، وهو مروي عن قنبل والزينبي[6]، وعن المصريين، عن ورش، وعن ابن كثير في غير رواية الزينبي.

ومنها: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم، وهو مروي من طريق الهذلي عن نافع في غير رواية أبي عدي عن ورش. ومن طريق الشهرزوري عن أهل المدينة، وابن عامر، والكسائي، وحمزة في أحد وجوهه، وكذا أبو جعفر من طريق الهذلي. ووافقهم الأعمش لكن من طريق

---

(١) كذا في الأصل و(ح) والصواب إسقاطها كما في اللطائف: ١/ ٣١٢.

(٢) عبد العزيز بن علي بن محمد بن إسحاق بن الفرج المصري، أبو عَدِي، المقرئ المعروف بابن الإمام، مسند القراء في زمانه بمصر، توفي سنة (٣٨١هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٣٤٦، وغاية النهاية: ١/ ٣٩٤.

(٣) قال ابن الجزري: وقرأت أنا به في اختيار أبي حاتم السجستاني ورواية حفص من طريق هبيرة. النشر: ١/ ٢٤٩.

(٤) رواه أبو داود بزيادة في أوله وآخره، عن أبي سعيد الخدري، حديث رقم (٧٧٥).

ورواه عن عائشة بزيادة في أوله وآخره، حديث رقم (٧٨٥)، وقال فيه أبو داود: هذا حديث منكر. . وأخاف أن يكون أمر الاستعاذة من كلام حميد.

والترمذي بزيادة في أوله وآخره، عن أبي سعيد، حديث رقم (٢٤٢).

وابن ماجه عن ابن مسعود، حديث رقم (٨٠٨) بلفظ: «اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم وهمزه ونفخه ونفثه».

- واللفظ نفسه في المسند عن معقل بن يسار ٥/ ٢٦.
- ومصنف ابن أبي شيبة، عن ابن عمر: ١/ ٢٣٧.
- ومصنف عبد الرزاق عن الحسن موقوفاً. حديث رقم (٢٥٩١).
- وهو في سنن البيهقي أيضاً: ٢/ ٤٠.

(٥) انظر: النشر: ١/ ٢٥٠، وكنز المعاني للجعبري: ٨٣، والإتقان: ١/ ٢٩٧.

(٦) محمد بن موسى بن سليمان الزَّيْنَبِي الهاشمي البغدادي، أبو بكر، أحد من عني بالقراءات، وخصوصاً قراءة ابن كثير، توفي سنة (٣١٨هـ).

معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٨٥، وغاية النهاية: ٢/ ٢٦٧.

الشنَبُوذي بإدغام الهاء في الهاء[1].

فإن قيل: ما الحكمة في[2] قوله هنا: إن الله هو السميع العليم، دون أن يقول: الغفور الرحيم، ونحوه؟ أجيب: بأن الغرض[3] من الاستعاذة الاحتراس من شر[4] الوسوسة، ومعلوم أن الوسوسة كلام يخفى[5] في قلب الإنسان، ولا يطلع عليها أحد[6]، فكأن العبد يقول: يا من هو يسمع كل مسموع، ويعلم كل أمر[7] خفي، أنت تعلم وسوسة الشيطان، وتعلم غرضه منها، وأنت القادر على دفعها عني، فادفعها عني بفضلك، فلهذا كان ذكر السميع العليم أولى بهذا الموضوع من سائر الأذكار.

وأيضاً، في القرآن: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾﴾ [الأعراف: ٢٠٠]، وفي حم السجدة: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [فصلت: ٣٦][8].

ومنها: أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم، رواه الخزاعي عن [هبيرة[9] عن حفص][10]، والهذلي عن أبي عدي عن ورش.

---

(١) وهذه الصيغة أخرجها عبد الرزاق في مصنفه، عن ابن طاوس، عن أبيه، حديث رقم (٢٥٧٨).

وابن أبي شيبة في مصنفه عن عبد الله بن مسلم بن يسار عن أبيه: ١/ ٢٣٧.

وذكرها ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ٤٩٠ عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ [النحل: ٩٨]، وعزاها إلى أبي بكر المروزي.

(٢) اللطائف: ١/ ٣١٣: «من».

(٣) (ح) زيادة: «قبله».

(٤) «شر» من (ح) اللطائف: ١/ ٣١٣، وفي الأصل: «سر»، وهو تصحيف.

(٥) اللطائف: ١/ ٣١٣: «خفي».

(٦) قال الراغب: الوَسْوَسَةُ: الخَطْرَةُ الرَّدِيئَةُ، وأصله من الوَسْوَاسِ، وهو: صَوْتُ الحَلْيِ، والهَمْسُ الخَفِيُّ، .. ويقال لِهَمْسِ الصَّائِدِ: وَسْوَاسٌ.

المفردات: ٥٢٢، مادة: (وسوس).

(٧) اللطائف: ١/ ٣١٣: «سر».

(٨) ما ذكره المصنف في الحكمة توجيه جَيِّد وإن كنا ملزمين بالوقوف عند النص دون البحث عن الحكمة منه، ولا شك أن ما جاء عن المعصوم فيه الخير كله.

(٩) هُبيرة بن محمد التَّمار الأبرش البغدادي، أبو عمر، أخذ القراءة عن حفص بن سليمان، عن عاصم. انظر: معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٠٥، وغاية النهاية: ٢/ ٣٥٣.

(١٠) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٣١٣، وفي الأصل و(ح): (أبي هريرة ﷺ)، =

ومنها: أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم، وهو مروي عن الحسن، لكن مع إدغام الهاء في الهاء[1].

ومنها: [أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وأستفتح الله وهو خير الفاتحين] وهو مروي عن إدريس، عن خلف، عن حمزة[2].

ثم إن ظاهر كلام[3] الشاطبي يقتضي عدم النقص من التعوذ، والصحيح [١٣٦/أ هـ] جوازه لما ورد، فقد نصَّ الحلواني في «جامعه»[4]/ على جوازه، فقال: وليس للاستعاذة حد ينتهى إليه، من شاء زاد[5] ومن شاء نقص، أي: بحسب الرواية، ففي حديث جبير بن مطعم المروي في أبي داود[6]: أعوذ بالله من الشيطان، من غير ذكر: الرجيم[7].

= وهو تحريف، يؤيده ما ورد في النشر: ١/ ٢٥٠ حيث قال: (رواه الخزاعي عن هبيرة عن حفص قال: وكذا عن ابن الشارب عن الزينبي عن قنبل، وذكره الهذلي عن أبي عدي عن ورش).

(١) الذي في النشر: ١/ ٢٥٠: «رواه الهذلي عن الزينبي عن ابن كثير».

وهذه الصيغة ذكرها القرطبي في تفسيره: ١/ ٨٧ فقال: وروى سليمان بن سالم عن ابن القاسم رَحِمَهُ اللَّهُ أن الاستعاذة: أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم. وعزاه السجاوندي لحمزة.

انظر: عين المعاني: ١/ ١٣٠.

(٢) انظر: النشر: ١/ ٢٥٠، قال ابن عطية: وأما المقرئون فأكثروا في هذا من تبديل الصفة في اسم الله تعالى، وفي الجهة الأخرى، كقول بعضهم: أعوذ بالله المجيد من الشيطان المريد، ونحو هذا مما لا أقول فيه: نعمت البدعة، ولا أقول: إنه يجوز. المحرر الوجيز: ١/ ٤٩. وانظر: الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٨٧..

(٣) «كلام» من (ح) واللطائف: ١/ ٣١٣، وهو ساقط من الأصل.

(٤) انظر: النشر: ١/ ٢٥١.

(٥) (ح): «يزاد»، وهو تحريف.

(٦) أخرجه أبو داود حديث رقم (٧٦٤)، ولفظه: «أعوذ بالله من الشيطان من نفخه ونفثه وهمزه».

(٧) قال أبو شامة: فهذا اللفظ ﴿فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ - هو أدنى الكمال عن عهدة الأمر بذلك، ولو نقص منه بأن قال: أعوذ بالله من الشيطان، ولم يقل: الرجيم كان مستعيذاً ولم يكن آتياً باللفظ الكامل في ذلك.

وعن الزيادة قال: وإن تزد لفظ الاستعاذة تنزيهاً بأن تذكر صفة من صفات الله تعالى تثني عليه بها، فكل صفة أثبتها له فقد نزهته عن الاتصاف بضدها. =

وأما ما حكاه الجعبري عن حمزة في أعوذ أستعيذ [ونستعيذ][١] واستعذت[٢]. واختاره صاحب «الهداية»[٣] وغيره محتجين بأنه مطابق للفظ الآية[٤]، وقول الجوهري[٥]: «عُذْتُ بِفُلَانٍ، اسْتَعَذْتُ بِهِ، أي: لَجَأْتُ إِلَيْهِ»، فتعقبه ابن [الجزري][٦] وقال[٧]: وهو أنه[٨] قال: بيان الحكمة التي لأجلها لم تدخل السين والتاء في فعل المستعيذ الماضي والمضارع، وقد قيل له:

= انظر: إبراز المعاني: ٦٢.

وقال الشمس المتولي:

زِدِ السَّمِيعَ الْعَلِيمَ قَبْلَ مِنْ ... حُزْ بَعْدَ إِنَّ اللهَ هُوْ حِصْنٌ أُمِنْ

انظر: الفوائد المعتبر: ٢٦٥ ضمن إتحاف البررة.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل (ح): وأثبته من اللطائف، وهو الموافق لكنز المعاني: ٨٣.

(٢) قال الجعبري: وقد روى ابن دينار عن حمزة: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وعنه: أستعيذ بالله ونستعيذ بالله واستعذت بالله. كنز المعاني: ٨٣.

وأورد السجاوندي عن الصديق ﷺ قوله: استعذت بالله من الشيطان الرجيم. انظر: عين المعاني: ١/ ١٣١، وغرائب التفسير للكرماني: ١/ ٦١٦.

(٣) اللطائف: ١/ ٣١٤ زيادة: (من الحنفية)، وهو موافق للنشر: ١/ ٢٤٦، وعلى هذا:

هو: علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني الحنفي، أبو الحسن، برهان الدين، من أكابر فقهاء الحنفية، توفي سنة (٥٩٣هـ). الجواهر المضية: ٢/ ٦٢٧، وكشف الظنون: ٢/ ٢٠٣١.

(٤) وذكره السرخسي في المبسوط: ١/ ١٣ وقال: وبه أيضاً ورد الأثر. وانظر: فتح القدير شرح الهداية: ١/ ٢٥٣، والبحر الرائق: ١/ ٣٢٨، وضعفه. وقال: المختار عندنا هو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وهو قول الأكثر من أصحابنا لأنه المنقول من استعاذته ﷺ.

قال: وبهذا يضعف ما اختاره صاحب الهداية.

وقال ابن الجزري: لا يصح. النشر: ١/ ٢٤٦.

(٥) الصحاح للجوهري: ٢/ ٥٦٦، مادة: (عوذ).

(٦) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٣١٤، وفي الأصل و(ح): «الجوزي»، وهو تحريف، وانظر هذا الكلام في: النشر لابن الجزري: ١/ ٢٤٦.

(٧) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: ١/ ٣١٤، هنا من نصه: «بما رأيته في تفسير أبي أمامة بن النقاش، ومن خطه نقلت». اهـ.

(٨) الضمير هنا عائد على أبي أمامة محمد بن علي بن عبد الواحد بن النقاش في كتابه اللاحق السابق والناطق الصادق في التفسير. انظر: النشر: ١/ ٢٤٦.

استعذ، بل لا يقول إلا: أعوذ، دون[1] أستعيذ[2]، واستعذت، وتعوذت، وذلك لأن[3] السين والتاء شأنهما الدلالة على الطلب[4] فوردتا في الأمر إيذاناً بطلب التعوذ، فمعنى استعذ بالله: أطلب منه أن يعيذك، فامتثال الأمر هو أن يقول: أعوذ بالله؛ لأن قائله متعوذ ومستعيذ قد عاذ والتجأ، والقائل: أستعيذ بالله، ليس بعائذ، إنما هو طالب العياذ بالله، كما يقول: أستخير الله[5] أي: أطلب خيرته، و[أستقيله][6]: أطلب[7] إقالته، وأستغفره: أطلب مغفرته، فدخلت في فعل الأمر إيذاناً بطلب هذا المعنى من المعاذ به، وإذا قال المأمور: أعوذ بالله فقد امتثل ما طلب منه، فإنه طلب من نفسه الاعتصام والالتجاء، وفرق بين الاعتصام، وبين طلب ذلك، فلما كان المستعيذ هارباً ملتجئاً معتصماً[8]، أتى بالفعل الدال على طلب ذلك، فتأمله.

قال: والحكمة التي لأجلها امتثل المستغفر الأمر بقوله: أستغفر الله أنه طلب منه أن يطلب المغفرة التي لا تأتي[9] إلا منه، بخلاف العياذ واللجأ والاعتصام، فامتثل الأمر بقوله: أستغفر الله، أي: أطلب منه أن يغفر لي[10].

وقال ابن القيم[11]: القائل: أستيعذ بالله مخبر عن طلبه وسؤاله،

---

(١) (ح): «دونه» وهو تحريف.

(٢) (ح): واللطائف: ١/ ٣١٤ زيادة: «وأتعوذ».

(٣) (ح): «واللطائف» ١/ ٣١٤: «وذلك أن».

(٤) (ح): «الطالب»، وهو تحريف.

(٥) اللطائف: ٣١٤: «أستخير بالله»، وما أثبته يوافق النشر: ١/ ٢٤٧.

(٦) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٣١٤، وفي الأصل و(ح): «أستعيذ»، وهو خطأ، وما أثبته يوافق النشر: ١/ ٢٤٦.

(٧) اللطائف: ١/ ٣١٤: «أي أطلب».

(٨) اللطائف: ١/ ٣١٤: «معتصماً بالله».

(٩) (ح): «لا تتأتى».

(١٠) (ح): واللطائف: ١/ ٣١٤ زيادة: «انتهى».

(١١) توفي سنة (٧٥١هـ). الدرر الكافية: ٣/ ٤٠٠، وطبقات المفسرين للداوودي: ٢/ ٩٣.

انظر قول ابن القيم هذا في تفسير المعوذتين له: ١٨ وما بعدها.

وانظر أيضاً: التفسير للقيم لابن القيم: ٥٤٠ وما بعدها.

والقائل: أعوذ بالله مخبر[1] عن حاله وملجئه[2] واعتصامه بربه، وهذا أكمل حالاً، ولهذا إنما جاء عن النبي ﷺ امتثال هذا الأمر بلفظ أعوذ كقوله[3]: «أعوذ بالله من عذاب جهنم»[4]، و«أعوذ[5] بالله من جهد البلاء»[6]، وكذلك سائر عوذه ﷺ التي قالها والأمر[7] بها، وكذلك أمره أن يقول: ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١]، ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١] دون أستعيذ.

فإن قلت: كيف[8] جاء امتثال هذا الأمر في السورتين بلفظ الأمر والمأمور جميعاً، فأمر الله جل شأنه أن يقول: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، فقال: قل: أعوذ، والمأمور به إنما هو قول الاستعاذة لا قول الأمر، كما إذا قال: قل: سبحان الله، ثلاثاً وثلاثين، فإنه يقول: سبحان الله، ولا يقول: قل:/ سبحان الله[9]، فالجواب: أن هذا السؤال هو [١٨٨/أ ح]
الذي أورده أبي بن كعب على النبي ﷺ وأجابه عنه[10] ﷺ كما في صحيح البخاري عن [زر][11] قال: سألت أبي بن كعب عن المعوذتين، فقال: سألت رسول الله ﷺ فقال: قيل لي، فقلت، فنحن نقول كما قال ﷺ[12].

---

(١) من الأصل و(ح): «فحبرا»، وهو خطأ، وتصويبه من اللطائف: ١/ ٣١٤.

(٢) كذا في الأصل و(ح): «ملجائه»، وفي اللطائف: ١/ ٣١٤: (ولجائه)، وأثبت ما رأيته صواباً.

(٣) «أعوذ كقوله» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ١/ ٣١٥.

(٤) رواه النسائي بلفظه عن أبي هريرة، حديث: رقم (٥٥٠٥).

ورواه البخاري عن أبي عمر في كتاب التعبير، باب الأمن وذهاب الروع في المنام بلفظ: اللهم أعوذ بك من جهنم، حديث رقم (٧٠٢٨).

(٥) اللطائف: ١/ ٣١٥ زيادة: «وأعوذ بالله من الهم والحزن».

(٦) رواه البخاري عن أبي هريرة بلفظ: «كان ﷺ يتعوذ من جهد البلاء»، حديث: ٦٣٤٧، وبلفظ: «تعوذوا بالله من جهد البلاء»، حديث رقم (٦٦١٦).

ومسلم عن أبي هريرة بلفظ مقارب للفظ البخاري، حديث رقم (٥٣).

(٧) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: ١/ ٣١٥: «وأمر»، وهو الصواب.

(٨) (ح) واللطائف: ١/ ٣١٥: «فكيف».

(٩) «لفظ الجلالة» من (ح): واللطائف: ١/ ٣١٥، ولم يرد في الأصل.

(١٠) (ح) زيادة: «رسول الله».

(١١) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «أبي ذر»، وما أثبته من اللطائف ١/ ٣١٥، وهو موافق للبخاري.

(١٢) رواه البخاري، حديث رقم (٤٩٧٦).

وفي رواية[(١)]، أيضاً، عن [زر][(٢)] قال: سألت أبي بن كعب، قلت[(٣)]: يا أبا المنذر، إن أخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا، فقال: إني سألت رسول الله ﷺ فقال: قيل لي، فقلت: فنحن[(٤)] نقول كما قال رسول الله ﷺ[(٥)].

ومفعول القول محذوف، تقديره: قيل لي: قل، أو قيل لي هذا اللفظ، فقلت كما قيل لي. وتحت هذا من السر أن النبي ﷺ ليس له في القرآن إلا بلاغه[(٦)]، ولم [ينشئ][(٧)] من قبل نفسه حرفاً واحداً منه، بل هو المبلّغ له عن الله تعالى، وقد قال الله له: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ / ﴾، فمقتضى البلاغ [١٣٦ب/هـ]
التام أن يقول: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ كما قال الله تعالى، وهذا[(٨)] المعنى الذي أجاب به ﷺ بقوله: «قيل لي، فقلت، إني لست مبتدئاً بل مبلّغاً، أقول كما[(٩)] يقال لي، وأبلّغ كلام ربي كما أنزله»[(١٠)].

وهذا[(١١)] الحديث أدل[(١٢)] دليل على أنه ﷺ بلغ القرآن[(١٣)] الذي أمر بتبليغه على وجهه ولفظه، حتى أنه لما قيل له قل. قال: هو قل. لأنه مبلغ، ﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾ [النور: ٥٤]. انتهى.

---

(١) اللطائف: ١/ ٣١٥ زيادة: «له».

(٢) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى: «أبي ذر»، وصوبته من اللطائف: ١/ ٣١٥، وما أثبته يوافق صحيح البخاري، حديث رقم (٤٩٧٧).

(٣) اللطائف: ١/ ٣١٥: «فقلت: أبا المنذر»، وفي صحيح البخاري (البخاري مع الفتح): ٨/ ٧٤١: قلت: أبا المنذر.

(٤) (ح) واللطائف: ١/ ٣١٥: «فقلت: قل. فنحن»، وفي صحيح البخاري (البخاري مع الفتح ٨/ ٧٤١): «فقلت: قال: فنحن».

(٥) رواه البخاري، حديث رقم (٤٩٧٧).

(٦) اللطائف: ١/ ٣١٥: «إبلاغه»، وهو أصح.

(٧) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٣١٥، وفي الأصل و(ح): «ينشر».

(٨) اللطائف: ١/ ٣١٥: وزيادة: «هو».

(٩) اللطائف: ١/ ٣١٥: «كمال يقال»، ولعه خطأ مطبعياً.

(١٠) تقدمت الإشارة إلى أصل هذا الحديث، وأنه في البخاري. انظر: البخاري مع الفتح: ٨/ ٧٤١.

(١١) اللطائف: ١/ ٣١٦: «فهذا».

(١٢) اللطائف: ١/ ٣١٦: «أول».

(١٣) اللطائف: ١/ ٣١٦: «القول».

المبحث الثالث: في حكم الجهر بها والإخفاء:

استحب الجهر بها عند[1] جميع القراء في جميع القرآن، عند افتتاح السور ورؤوس الأجزاء والآي[2]، إلا ما صح من إخفائها، من رواية المسيبي عن نافع[3]، لئلا يتوهم أنه من القرآن، والإسرار بالدعاء أفضل.

ولحمزة وجهان: الإخفاء مطلقاً، والثاني: الجهر في أول الفاتحة[4]، ومحل الجهر حيث يجهر بالقراءة، فإن أسر القراءة أسرها؛ لأنها تابعة فحكت متبوعها، وهذا في غير الصلاة. أما فيها فالمختار الإسرار[5].

وقيد أبو شامة[6] إطلاقهم اختيار الجهر بحضرة سامع؛ لأن الجهر إظهار إشعار للقراءة[7] كالجهر بالتلبية، فإذا جهر بالاستعاذة أنصت السامع للقراءة

---

(١) اللطائف: ١/ ٣١٦: «عن».

(٢) يقول الشاطبي رحمه الله:

وَإِخْفَاؤُهُ فَصْلٌ أَبَاهُ وُعَاتُنَا ... وَكَمْ مِنْ فَتًى كَالْمَهْدَوِي فِيهِ أَعْمَلَا

انظر: حرز الأماني: ٨، ضمن إتحاف البررة.

وقال ابن الجزري في طيبة النشر:

وَقُلْ أَعُوذُ إِنْ أَرَدتَ تَقْرَا ... كَالنَّحْلِ جَهْراً لِجَمِيعِ الْقُرَّا

انظر: طيبة النشر: ١٧٤، ضمن إتحاف البررة.

(٣) انظر: النشر: ١/ ٢٥٢، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ٨٧ والكشف لمكي: ١/ ١٢ والتبصرة: ٢٤٥، والتيسير: ١٧.

(٤) اللطائف: ١/ ٣١٦ زيادة: «فقط»، وهو موافق للنشر: ١/ ٢٥٣ وانظر: الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٨٧. قال ابن الجزري مبيناً ما نقل عن حمزة.

وَقِيلَ يُخْفِي حَمْزَةٌ حَيْثُ تَلَا ... وَقِيلَ لَا فَاتِحَةٌ وَعُلِّلَا

انظر: طيبة النشر: ١٧٤ ضمن إتحاف البررة.

وفي التيسير للداني: روى سليم عن حمزة أنه كان يجهر بها في أول أم القرآن خاصة، ويخفيها بعد ذلك في سائر القرآن. كذا قال خلف عنه.

وقال خلاد عنه: إنه كان يجيز الجهر والإخفاء جميعاً.

قال الداني: والباقون لم يأت عنهم في ذلك شيء منصوص.

التيسير: ١٧.

(٥) انظر: التيسير للداني: ١٧، والكشف لمكي: ١/ ١١، والنشر: ١/ ٢٥٣.

(٦) إبراز المعاني: ٦١، ولم يذكر فيه قوله: لأن الجهر إظهار إشعار للقراءة كالجهر بالتلبية.

(٧) (ح) واللطائف: ١/ ٣١٦: «إظهار إشعار لقراءة كالجهر».

من أولها، ولم يفته منها شيء، وإن[1] أخفاها لم يعلم السامع إلا بعد فوات شيء من المقروء، وهذا بخلاف الصلاة، لأن المأموم منصت من أول الإحرام بالصلاة. وكذا يخفي إذا قرأ خالياً، سواء[2] سراً أو جهراً.

واختلف في المراد بالإخفاء هنا، فقال كثير[3]: هو الكتمان، وعليه حمل كلام الشاطبي[4]، وأكثر[5] الشراح، فعلى هذا يكفي منه[6] الذكر في النفس من غير تلفظ. وقال الجمهور: المراد الإسرار، وعليه حمل[7] كلام الشاطبي، فلا يكفي فيه إلا التلفظ وإسماع نفسه، ولا يكفي التصور ولا إعمال الآلة بدون[8] صوت. قال ابن الجزري: وهو الصواب؛ لأن نصوص المتقدمين كلها على جعله ضداً للجهر[9]، وهو يقتضي الإسرار به[10].

المبحث الرابع: في الوقف عليها:

يجوز [فصل][11] ما ليس بقرآن بإجماع مما هو قرآن بلا خلاف، والابتداء بما بعدها بسملة كان أو غيرها، ويجوز وصلها بما بعدها، لكن ظاهر كلام الداني أن الأولى [وصلها][12] بالبسملة، لأنه قال في

---

(١) اللطائف: ١/ ٣١٦: «وإذا».

(٢) (ح) واللطائف: ١/ ٣١٦ زيادة: «قرأ».

(٣) في النشر: ١/ ٢٥٤: «اختلف المتأخرون في المراد بالإخفاء فقال كثير منهم».

(٤) وهو قوله:

وَإِخْفَاؤُهُ فَصْلٌ أَبَاهُ وُعَاتُنَا ... وَكَمْ مِنْ فَتًى كَالْمَهْدَوِي فِيهِ أَعْمَلَا

انظر: حرز الأماني ص٢٦، بيت رقم (٩٩).

(٥) اللطائف: ١/ ٣١٦: «وعليه حمل كلام الشاطبي أكثر الشراح»، وهو موافق للنشر: ١/ ٢٥٤.

(٦) اللطائف: ١/ ٣٥٦: «فيه».

(٧) (ح): واللطائف: ١/ ٣١٦: «وعليه حمل الجعبري»، وهو موافق للنشر: ١/ ٢٥٤.

(٨) اللطائف: ١/ ٣١٦: «دون».

(٩) اللطائف: ١/ ٣١٦: «ضد الجهر».

(١٠) النشر: ١/ ٢٥٤.

(١١) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٣١٧، وفي الأصل و(ح): «لفصل»، والصواب حذف اللام كما في اللطائف.

(١٢) وما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٣١٧، وفي الأصل و(ح): «يوصلها»، وهو تحريف.

«الاكتفاء»[1]: الوقف على آخر التعوذ تام، وعلى آخر البسملة أتم، ورجح ابن الباذش[2] في «الإقناع»[3]: الوقف لمن مذهبه الترتيل، وأما من لم يسم مع الاستعاذة فالأشبه أن يسكت عليها ولا يصلها بشيء من القرآن، ويجوز وصلها[4].

وعلى الوصل لو التقى مع الميم مثلها، نحو: ﴿ٱلْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾ مَا نَنسَخْ﴾ [البقرة: ١٠٥ ـ ١٠٦] أدغم من مذهبه الإدغام[5]، كما يجب حذف همزة الوصل في نحو: ﴿ٱلْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا﴾ [الحديد: ١٩ ـ ٢٠] ونحو ذلك.

وورد[6] من طريق أحمد[7] بن إبراهيم [القَصَباني][8] عن محمد بن غالب[9]، عن شُجَاع[10]، عن أبي عمرو أنه كان يخفي الميم من الرجيم عن[11]

---

(١) المكتفي في الوقف والابتداء، لأبي عمر الداني: ١٥٥.

(٢) أحمد بن علي بن أحمد بن خلف بن الباذش الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، الإمام المقرئ النحوي، من تصانيفه «الإقناع في القراءات السبع»، توفي سنة (٥٤٠هـ). غاية النهاية: ١/ ٨٣، وبغية الوعاة: ١/ ٣٣٨.

(٣) الإقناع في القراءات السبع، لأحمد بن علي بن الباذش: ١/ ١٥٤.

(٤) انظر: النشر: ١/ ٢٥٧، وقال: وهذا أحسن ما يقال في المسألة.

(٥) وممن ذهب إلى هذا أبو عمرو بخلف عنه، من روايتيه، وكذا يعقوب عن الصباح، ووافقهما ابن محيصن من المفردة، واليزيدي بخلف، والحسن، والمطوعي، وخص الشاطبي في إقرائه الإدغام بالسوسي، والإظهار بالدوري. الإتحاف: ١/ ٣٦٣.

(٦) «وورد» من (ح) واللطائف: ١/ ٣١٧، وفي الأصل: «ورد»، وهو خطأ.

(٧) أحمد بن إبراهيم بن مروان بن مردويه القصباني، أبو العباس، قرأ على محمد بن غالب، وعليه قرأ زيد بن علي بن أبي بلال، وأحمد بن نصر الشذائي غاية النهاية ١/ ٣٥.

(٨) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى: «النبصاني»، وتصويبه من اللطائف: ١/ ٣١٧، وهو موافق للغاية النهاية: ١/ ٣٥.

(٩) محمد بن غالب الأَنْمَاطِيّ البغدادي، أبو جعفر، المقرئ المشهور، صاحب شُجاع، أخذ القراءة عن شجاع، عن أبي عمرو، وهو أضبط أصحابه، توفي سنة (٢٥٤هـ).. معرفة القراء الكبار: ١/ ٢١٨، وغاية النهاية: ٢/ ٢٢٦.

(١٠) شُجَاع بن أبي نصر البَلْخيّ البغدادي، أبو نُعَيم المقرئ الزاهد، قرأ القرآن على أبي عمرو وجوده، توفي سنة (١٩٠هـ).
معرفة القراء الكبار: ١/ ١٦٢، وغاية النهاية: ١/ ٣٢٤.

(١١) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: ١/ ٣١٧: «عند».

باء بسم الله[1].

المبحث الخامس:

إذا قرأ جماعة جملة، هل يشرع لكل واحد الاستعاذة، أو يكفي استعاذة بعضهم؟

الظاهر الاستعاذة لكل واحد؛ لأن المقصود اعتصام القارئ والتجاؤه بالله من شر الشيطان[2].

المبحث السادس:

إذا قطع القارئ القراءة لعارض من سؤال أو كلام يتعلق بالقراءة لم يعدها[3]، بخلاف ما إذا كان الكلام أجنبياً، ولو رد السلام فإنه يستأنف الاستعاذة، والله أعلم. انتهى[4].

---

(١) انظر: النشر: ١/ ٢٥٧.

(٢) النشر: ١/ ٢٥٧، والإتقان: ١/ ٢٩٧.

(٣) اللطائف: ١/ ٣١٧: «لم يعده».

(٤) لطائف الإشارات للقسطلاني: ١/ ٣٠٦ ـ ٣١٧، وانظر: النشر: ١/ ٢٥٧، والإتقان: ١/ ٢٩٧.

النوع الرابع والسبعون

علم البسملة

النوع الرابع والسبعون

علم البسملة

ولم يفرد هذا النوع الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في «الإتقان»[1].

[١٣٧/أ/هـ] **البسملة**: مصدر بسمل، نحو: حوقل، وهيلل، وحمدل/ ، إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ولا إله إلا الله، والحمد لله[2]، وهذا شبيه بباب البحث في النسب، أي: أنهم يأخذون اسمين، فينتخبون لفظاً واحداً، فينسبون إليه كقولهم: حَضْرَمِي، وعَبْقَسِي، وعَبْشَمِي، نسبة إلى حضرموت، وعبد القيس، وعبد شمس، قال:

وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كَأَنْ لَمْ تَرَ قَبْلِي أَسِيراً يَمَانِياً[3]

وهو غير مقيس، فلا جرم أن بعضهم قال في: بسمل وهيلل، أنها لغة مولدة. قال الماوردي: يقال لمن قال: بسم الله. مبسمل، وهي لغة مولدة،

---

(١) ذكر السيوطي هذا النوع في الإتقان، ضمن النوع الخامس والثلاثين «في آداب تلاوته وتاليه»: ١/ ٢٩٧. وقد أفرده بالتأليف جماعة منهم الرازي والدارقطني وغيرهما، كما بحث مسائلها أغلب المفسرين فذكروا ما يتعلق بالبسملة من مسائل، حتى ذكر القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ لها ثمانية وعشرين مسألة.

وخصها الفقهاء فأفردوا لها فصولاً في مطولاتهم من كتب الفقه، كالنووي في المجموع، والسرخسي في المبسوط وغيرهما.

ومثل ذلك فعل القراء حيث خصوا البسملة بالحديث عن أحكامها.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٩٧، وإبراز المعاني: ٦٤.

(٣) البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي، والبيت في الحجة للقراء السبعة، للحسن بن عبد الغفار الفارسي: ١/ ٩٣.

والمفضليات: ١٥٨، البيت رقم (١٢)، وذيل الأمالي والنوادر لأبي علي القالي: ١٣٢.

وشرح المفصل ليعيش بن علي بن يعيش: ٥/ ٩٧.

والدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ١/ ١٣.

وقد جاءت في الشعر، قال عمرو بن ربيعة[١]:

لَقَدْ بَسْمَلَتْ لَيْلَىٰ غَدَاةَ لَقِيتُهَا ... فَيَا حَبَّذَا ذَاكَ الحَدِيث المُبَسْمَلَا[٢][٣]

ونقلها غيره من أهل اللغة، ولم يقل[٤] أنها مولدة كثعلب[٥]، و[المطرزي][٦][٧].

والكلام على البسملة في مباحث:

الأول: أنه لا خلاف أنها بعض آية من (النمل) في قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠]، وقال القاضي أبو بكر ابن العربي: اتفق الناس على أنها آية من كتاب الله تعالى في سورة (النمل)[٨]، وكأنه تساهل في قوله/ : آية، إنما هي بعض آية كما نص عليه أبو بكر الرازي، وعبارته: لا [٨٨ب/ح] خلاف بين الناس أنها ليست آية[٩] تامة في سورة (النمل)، وأنها هناك بعض

---

(١) عمر بن ربيعة بن كعب بن سعد السعدي، أبو بيهس، ولقبه المستوغر، شاعر. معمر، كان من فرسان العرب في الجاهلية، توفي في صدر الإسلام.

طبقات الشعراء لابن قتيبة: ٢٤٣، والإصابة: ٣/ ٤٩٢.

(٢) البيت لم أقف عليه في ديوانه، وقال في الدرر: ولم أعثر على قائل هذا البيت.

انظر: الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية لأحمد بن الأمين الشنقيطي: ٢/ ١١٦.

والبيت في الأمالي لإسماعيل بن القاسم القالي البغدادي: ٢/ ٢٧٠، واللسان: ١/ ٢١٥، مادة: (بسمل)، والدر المصون: ١/ ١٣.

(٣) كذا في الأصل و(ح)، وفي القرطبي: ١/ ٩٧: «الحبيب المبسمل».

(٤) «ولم يقل» ساقط من الأصل، وأثبتها من (ح).

(٥) أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني مولاهم، أبو العباس، النحوي، المعروف بثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة، توفي سنة (٢٩١هـ).

تاريخ بغداد: ٥/ ٢٠٤، وإنباه الرواة: ١/ ١٧٣.

(٦) الأصل: «المطوزي»، (ح): «المطري»، وكلاهما تحريف.

والمطرزي: هو ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي الخوارزمي الحنفي، أبو الفتح بن أبي المكارم، النحوي الفقيه الأديب المعتزلي، توفي سنة (٦١٠هـ). إنباه الرواة: ٣/ ٣٣٩، ووفيات الأعيان: ٥/ ٣٦٩.

(٧) ذكر ذلك القرطبي في تفسيره: ١/ ٩٧.

(٨) أحكام القرآن: ١/ ٢.

(٩) (ح): «بآية».

آية. ثم إن[1] ابتداء الآية قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ﴾، ولا خلاف ـ أيضاً ـ أن نصفها الأول بعض آية، نحو[2]: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا﴾ [هود: ٤١]، وكذا الأخير نحو: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٣].

وأما في أوائل (الفاتحة) وغيرها، فمذهب الإمام أبي حنيفة ـ رحمه الله تعالى ـ أنها آية من القرآن أنزلت للفصل بين السور، ليست من الفاتحة، ولا من غيرها[3].

ومذهب الإمام مالك: أنها[4] للفصل في أوائل[5] السور، وليست من القرآن[6].

ومذهب الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ أنها آية مستقلة من أول الفاتحة، بلا خلاف عنده[7]، ولا عند أصحابه[8]، لحديث أم سلمة المروي في «البيهقي» و«صحيح ابن خزيمة» أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ في أول (الفاتحة) في الصلاة، وعدها آية[9]. وفي رواية الشافعي

---

(١) «أن»: ساقط من (ح).

(٢) «نحو»: ساقط من (ح).

(٣) انظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني: ١/ ١٦٠، والبحر الرائق: ١/ ٣٣٠.

(٤) «أنها» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح).

(٥) تحرفت في الأصل إلى: «آيات»، وتصويبها من (ح).

(٦) انظر: الإشراف على مسائل الخلاف للقاضي عبد الوهاب بن علي البغدادي المالكي: ١/ ٧٥.

وبه قال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٩٣. وقال: والأخبار الصحاح التي لا مطعن فيها دالة على أن البسملة ليست بآية من الفاتحة ولا غيرها إلا في النمل وحدها.

ونقل عن مالك في استحباب قراءتها في النفل فقال: قال مالك: ولا بأس أن يقرأ بها في النافلة ومن يعرض القرآن عرضاً. وانظر: تفسير ابن كثير: ١/ ١٧.

(٧) (ح): «وعنده»، وهو تحريف.

(٨) انظر: المجموع شرح المهذب للنووي: ٣/ ٢٦٦، والوجيز في فقه الإمام الشافعي: ١/ ٤٢، والأم: ١/ ١٠٧ والجامع لأحكام القرآن: ١/ ٩٣.

(٩) رواه البيهقي في سننه بزيادة في آخره: ٢/ ٤٤.

ورواه أيضاً بنحوه في كتاب الصلاة، وقال إسناداه صحيح، وكلهم ثقات: ١/ ٣١٣.

أخرجه في شعب الإيمان، حديث رقم (٣٣٧) وفي سنده عمر بن هارون. قال ابن =

قال: قرأ رسول الله ﷺ (فاتحة الكتاب) فعدّ: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ آية، ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ آية، ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ آية[1]، ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ آية، ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ آية، ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ آية، ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾. وهذا استدلال[2] جيد لولا أن يقال: إن (وعدها آية) من فهم الراوي.

وفي «سنن البيهقي» عن علي، وأبي هريرة، وابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهم ـ وغيرهم: أن (الفاتحة) هي السبع المثاني، وهي سبع آيات، وأن البسملة هي الأولى، وهي الآية السابعة[3].

وعن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي﴾ [الحجر: ٨٧] قال: هي فاتحة الكتاب، قيل: فأين السابعة؟ قال: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[4]، وفيه نظر، إذ غاية ما فيه أنه قول صحابي، لا يقال: إنهم قالوه ولم يخالفوا فكان إجماعاً سكوتياً؛ لأن الواقع بخلافه، فكم من مخالف حينئذ.

وروى الدارقطني عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قرأتم: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ فاقرؤوا: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ إنها أم القرآن، وأم الكتاب، والسبع/ المثاني، و﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ [١٣٧ب/هـ]

= مهدي وأحمد والنسائي: متروك الحديث. وقال يحيى: كذاب خبيث، وقال ابن حجر: متروك وكان حافظاً.

انظر: التهذيب: ٧/ ٥٠١، والتقريب: ٢/ ٦٤، والميزان: ٣/ ٢٢٨.

ورواه ابن خزيمة في صحيحه بزيادة في آخره أيضاً: ١/ ٢٤٨.

والحاكم في المستدرك: كتاب الصلاة: ١/ ٢٣٢، وقال: عمر بن هارون أصل في السنة ولم يخرجاه، وإنما أخرجته شاهداً.

وقال الذهبي: أجمعوا على ضعفه، وقال النسائي: متروك.

(١) «الآية» ساقطة من (ح).

(٢) «استدلال» من (ح)، وفي الأصل: «استلال»، وهو تحريف.

(٣) رواه البيهقي: ٢/ ٤٥، عن علي وابن عباس موقوفاً، وعن أبي هريرة موقوفاً ومرفوعاً، وفي شعب الإيمان، حديث رقم (٣٤٣ و٣٤٥).

وقد جمع المؤلف هنا بين ألفاظ متعددة.

ورواه البيقي أيضاً عن محمد بن كعب.

(٤) رواه البيهقي في سننه بلفظه: ٢/ ٤٥، وفي شعب الإيمان، حديث رقم (٣٤٠).

﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ إحدى آياتها»[1]. قال الدارقطني: رجال إسناده كلهم ثقات.

المبحث الثاني: في حكمها بين السورتين:

اختلف في الفصل والوصل بينها بالبسملة وتركها، فقرأ قالون وورش من طريق الأصبهاني، وابن كثير، وعاصم، والكسائي، وكذا أبو جعفر في الفصل بينهما بالبسملة؛ لأنها عندهم آية، لحديث سعيد بن جبير: كان ـ عليه الصلاة والسلام ـ لا يعلم انقضاء السورة حتى ينزل عليه: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[2]، ولثبوتها[3] في المصحف بين كل سورتين ما عدا براءة. ووافقهم ابن محيصن، والمطوعي، واختلف عن ورش من طريق [الأزرق][4]، وأبي عمرو، وابن عامر، وكذا يعقوب في الوصل والسكت والبسملة بينهما جمعاً بين الدليلين. ووافقهم اليزيدي[5].

فأما ورش فالبسملة له في «التبصرة»[6] من قراءته[7] على أبي عدي، وهو إحدى الثلاثة، أي: الأوجه في «الشاطبية»، والوصل من غير بسملة قطع له به في العنوان والمفيد، وهو الثاني في «الشاطبية».

---

(١) رواه الدارقطني، حديث رقم (٣٦).

وأورده القرطبي في تفسيره: ١/ ٩٣ وقال: رفع هذا الحديث عبد الحميد بن جعفر، وعبد الحميد هذا وثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وأبو حاتم يقول فيه: محله الصدق. وكان سفيان الثوري يضعفه ويحمل عليه.

انظر: الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٩٣، وتهذيب التهذيب: ٦/ ١١١، والحديث صححه الألباني. انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة: ١١٨٣.

(٢) رواه أبو داود بنحوه عن ابن عباس، حديث رقم (٧٨٨).

والحاكم في المستدرك بمثله عن ابن عباس، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي: ١/ ٢٣١.

وانظر: التبصرة لمكي: ٢٤٦، والنشر: ١/ ٢٥٩، وإبراز المعاني: ٦٥.

(٣) (ح): «لثوبتها». بسقوط الواو.

(٤) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى: «الأزرقي»، وما أثبته يوافق النشر: ١/ ٢٦٠.

(٥) انظر: النشر: ١/ ٢٦٠، واتحاف فضلاء البشر: ١/ ٣٥٩.

(٦) انظر: التبصرة لمكي بن أبي طالب: ٢٤٦، وإتحاف فضلاء البشر: ١/ ٣٥٩.

(٧) (ح): «قرأته».

وبالسكت ابن غلبون، وابن [بليمة][1]، وهو الذي في «التيسير» لابن بَلِّيمة، وبه قرأ الداني على جميع شيوخه، وهو الثالث في «الشاطبية».

وأما أبو عمرو فقطع له بالوصل من غير بسملة صاحب «العنوان»[2]، وهو أحد الوجهين في «الشاطبية» وفاقاً لجامع البيان، وبه قرأ الداني على شيخه الفارسي. وبالسكت صاحب «الهداية» في الوجه الثاني، وهو الذي في سائر كتب العراقيين لغير ابن حَبْش[3] عن السُّوسي، واختاره الداني، وهو الوجه الآخر في «الشاطبية»، وقطع له بالبسملة صاحب «الهادي»[4]، ورواه ابن [حَبْش][5] عن السُّوسي[6].

وأما ابن عامر فقطع له بالبسملة في «العنوان»[7]، وفاقاً لسائر العراقيين، وبه قرأ الداني على أبي الفتح الفارسي، ولم يذكر المالكي[8] في «الروضة» سواه، وبالوصل صاحب «الهداية»[9]، وهو أحد الوجهين في «الشاطبية»، وبالسكت في «التيسير»، واختاره الداني، وهو الآخر في «الشاطبية».

---

(١) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل إلى: «عليمة»، وفي (ح) إلى: «تميمة».
وابن بَلِّيمة هو: الحسن بن عبد الله بن بليمة الهوازي المليلي القيرواني، أبو علي، المقرئ، من تصانيفه كتاب «تلخيص العبارات في القراءات»، توفي سنة (٥١٤هـ).
معرفة القراء الكبار: ١/ ٤٦٩، وغاية النهاية: ١/ ٢١١، العنوان: ٦٥.
«ابن حبش» من (ح)، وفي الأصل: (ابن حبيش)، وهو تحريف، فابن حبيش هو: عبد الرحمٰن بن محمد الأندلسي الأنصاري، متأخر، توفي سنة (٥٨٤هـ).
أما ابن حَبْش، وهو حسين بن محمد الدِّينَوري فمتقدم، واختصاصه بالسوسي، توفي سنة (٣٧٣هـ). أشار إليه ابن الجزري في الغاية: ١/ ٢٥٠، وما أثبته يوافق النشر: ١/ ٢٦٠.
ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١/ ٣٢٢، وغاية النهاية: ١/ ٢٥٠.
(٢) هو محمد بن سفيان القيرواني المالكي، وقد تقدم.
(٣) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى: «حبيش»، وتقدم الكلام عنه آنفاً.
(٤) انظر: النشر: ١/ ٢٦٠، واتحاف فضلاء البشر: ١/ ٣٥٩، وإبراز المعاني: ٦٧.
(٥) العنوان: ٦٥، والنشر: ١/ ٢٦٠، واتحاف فضلاء البشر: ١/ ٣٦٠.
(٦) هو: الحسن بن محمد بن إبراهيم البَغْدادي المالكي، أبو علي، المقرئ، نزيل مصر، من تصانيفه: كتاب «الروضة»، في القراءات الإحدى عشرة، توفي سنة (٤٣٨هـ).
(٧) معرفة القراء الكبار: ١/ ٣٩٦، والنشر: ١/ ٧٤.
(٨) هو: أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي، وقد تقدم.
(٩) هو: أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني النيسابوري، أبو بكر، وقد تقدم.

وأما يعقوب فقطع له بالبسملة الداني، وبالوصل صاحب «الغاية»، وبالسكت صاحب «المستنير»[(١)] كسائر العراقيين.

فالوصل لبيان ما في أواخر السورتين من إعراب، وبناء [و][(٢)] همزات وصل، ونحو ذلك، والسكت لأنهما آيتان وسورتان، وفيه اشترط بالانفصال.

واشترط في السكت أن يكون من دونه النفس، واختلف ألفاظهم في التأدية عن زمن السكت، وفي «المبهج»: وقفة تؤذن بإسرارها. أي: البسملة، وهذا يدل على المهلة، وفي «جامع البيان» خفيفة من غير قطع شديد، وقال أبو العز: سكتة يسيرة، إلى غير ذلك من ألفاظهم المخرج استقصاؤها من[(٣)] غرض الاختصار خصوصاً، وحاصلها يرجع إلى أنه دون زمن الوقف عادة، وهو في مقداره بحسب مذاهبهم في التحقيق والحدر والتوسط حسبما تحكم[(٤)] المشافهة. قال في «النشر»[(٥)]: والصواب حمل دون من قولهم: دون تنفس. أن تكون بمعنى غير، كما دلّت عليه نصوصهم وما أجمع عليه أهل الأداء من المحققين من أن السكت لا يكون إلا مع عدم التنفيس[(٦)] سواء قلّ منه أو كَثُر.

ويؤيده[(٧)] ما تقدم من صاحب «المبهج»[(٨)]: [سكتة تؤذن بإسرارها][(٩)]، فإن الزمن الذي يؤذن بإسرار البسملة أكثر من زمن إخراج النفس.

وقد علم بهذا أن حمل (دون) على معنى:/ أقل خطأ. وعلى تقدير [١٣٨/أ هـ]
حملها على معنى أقل، فلا بد من تقديره كما قدروه من قولهم: أقل من زمان

---

(١) هو: أحمد بن علي بن سوار البغدادي، أبو طاهر، وقد تقدم.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يحتاجه السياق.

(٣) (ح): «عن».

(٤) «تحكم» من (ح)، وفي الأصل: «بحكم»، وما أثبته يوافق النشر: ١/ ٢٤١.

(٥) النشر: ١/ ٢٤٢، وإتحاف فضلاء البشر: ١/ ٣٦٠.

(٦) النشر: ١/ ٢٤٢: «التنفس».

(٧) «يؤيده» من (ح)، وفي الأصل: «ويؤيد»، وهو تحريف، فنص عبارة النشر: «وإنما كان هذا صواباً لوجوه.. ثانيها: قول صاحب المبهج..».

(٨) هو: عبد الله بن علي، المعروف بسبط الخياط، وقد تقدم.

(٩) ما بين المعقوفين من إعادة لقول صاحب المبهج يحتاج إليه السياق، وقد تكررت في النشر أيضاً.

إخراج النفس، ونحو ذلك، وعدم التقدير[1] أولى[2]، والله أعلم.

وإذا فصل بين السورتين بالبسملة جاز لكل من روينا عنه ثلاثة أوجه: وصلها بالماضية مع الآتية لأنه الأصل. وفصلها عنها؛ لأن كلًّا من الطريقين[3] وقف تام[4]. وفصلها عن الماضية ووصلها بالآتية. قال الجعبري[5]: وهو أحسنها[6] لإشعاره بالمراد، وهو أنها/ للتبرك والابتداء، أو [١٨٩أ/ح] من السورة، ويمتنع وصلها بالماضية وفصلها عن الآتية[7] لأن البسملة لأوائل السور لا لأواخرها، والمراد بالفصل والقطع الوقف[8]. نص[9] عليه الشاطبي بقوله:

. . . . فَلَا تَقِفَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَثْقُلَا[10]

وتعقبه الجعبري فقال: لو قال: فلا تسكتن[11]، لكان أشد[12] لما يلزم

---

(١) «التقدير» من (ح)، وفي الأصل: «التصوير»، وهو تحريف.

(٢) انظر: النشر: ١/ ٢٤٢، قال ابن الجزري: والصحيح أن السكت مقيد بالسماع والنقل فلا يجوز إلا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته... إلى أن قال: وذهب بعضهم إلى أنه جائز في رؤوس الآي مطلقاً حالة الوصل لقصد البيان. اهـ.

(٣) (ح): «الطرفين».

(٤) قال ابن الجزري: ولا نعلم خلافاً بين أهل الأداء في جوازه إلا ما انفرد به مكي فإنه نص في التبصرة على جواز الوجهين الأوليين ومنع الرابع وسكت عن هذا الثالث فلم يذكر فيه شيئاً.

النشر: ١/ ٢٦٧، وانظر: التبصرة: ٢٤٩.

(٥) انظر: كنز المعاني للجعبري: ٩٢، والنشر: ١/ ٢٦٧.

(٦) انظر: غيث النفع في القراءات السبع، لولي الله سيدي على النوري الصفاقسي: ٥٤.

(٧) «ويمتنع وصلها بالماضية وفصلها عن الآتية» من (ح)، وفي الأصل: «ويمتنع وصلها بالماضية مع الآتية»، وهو تحريف، يدل عليه ما بعده من السياق.

وقد ذكر ابن الجزري هذا وعدّه وجهاً من أوجه الفصل بالبسملة.

(٨) انظر: النشر: ١/ ٢٦٧، وإتحاف فضلاء البشر: ١/ ٣٦٠.

(٩) (ح): «كما نص».

(١٠) حرز الأماني: ٢٧، بيت رقم (١٠٧).

(١١) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى: «تسكن» وتصويبه من كنز المعاني.

(١٢) في جميع النسخ: «أشد»، وفي النشر: ١/ ٢٦٧: «أسد».

من نفي السكت نفي الوقف، بخلاف الوقف[1]. وتعقبه ابن الجزري قال: إنه وهم لم يتقدمه إليه أحد، قال: وكأنه فهمه من كلام السخاوي حيث قال: فإذا لم تصلها بآخر السورة جاز أن يسكت عليها، فلم يتأمله، ولو تأمله لعلم أن مراده بالسكت الوقف، فإنه قال أول الكلام: اختاره الأئمة لمن يفصل بالتسمية أن يقف القارئ على أواخر السورة، ثم يبتدئ بالتسمية[2].

وقراءة[3] حمزة، وكذا خلف بوصل آخر السورة بأول التي تليها من غير بسملة؛ لأن القرآن عندهما كالسورة الواحدة. قال حمزة فيما روي عنه: القرآن عندي كالسورة الواحدة، فإذا بسملت في الفاتحة أجزأني ولم أحتج إليها كالأبعاض، وإذا لم أحتج إلى الفصل بالبسملة لم أحتج إلى السكت»[4].

واحتجوا لترك البسملة بالحديث المروي: كنا نكتب «باسمك اللهم»، فلما نزلت: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا﴾ كتبناها ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾، فلما نزل: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ كتبنا: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ فلما نزل: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾﴾ [النمل] كتبناها[5].

قالوا: فهذا دليل على أنها لم تنزل أول كل سورة، والله أعلم.

وقد اختار كثير من أهل الأداء عن من وصل السورة بالسورة لمن ذكر من ورش، وأبي عمرو، وابن عامر، وحمزة، وكذا يعقوب السكت بين (المدثر) و(القيامة)، وبين (الانفطار) و(المطففين)، وبين (الفجر) و(البلد)، وبين (العصر) و(الهمزة)، كاختيار الآخذين بالسكت لورش، وابن عامر، وأبي عامر، وكذا يعقوب الفصل بالبسملة بين [السور][6] المذكورة. وإنما اختاروا

---

(١) كنز المعاني: ٩٢: «بخلاف العكس».

(٢) (ح) زيادة: «انتهى»، والكلام هنا من النشر: ١/ ٢٦٧.

(٣) (ح): «وقرأ».

(٤) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: ١/ ١٦، والنشر: ١/ ٢٦٤، وإتحاف فضلاء البشر: ١/ ٣٦١.

(٥) الحديث أخرجه ابن أبي شيبة بلفظ مقارب مع نقص قليل، في مصنفه، عن الشعبي، حديث رقم (١٧٧٣٩).

وعبد الرزاق بعضه في مصنفه عن ابن جريج، حديث رقم (٢٦١٥).

وروى بعضه أيضاً أبو داود في كتاب المراسيل عن أبي مالك، حديث رقم (٣٤).

(٦) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى: «السورة»، وما أثبته هو المناسب للسياق.

ذلك لبشاعة اللفظ[1]، ففصلوا بالبسملة للساكن[2]، وبالسكت للواصل، ولم يمكنهم البسملة لأنهم ثبت عنه النص بعدم البسملة. فلو بسملوا [الصادموا][3] النص بالاختيار، وذلك لا يجوز، واحتجاج مكي في الكشف للفصل بالبسملة لقوله ﷺ: «لا أحب العقوق»[4]، قال مالك: كأنه كره الاسم[5]. وبذم الخطيب الواصل: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما[6] بقبح[7] لفظه، وليس بشيء؛ لأنه في الأول: كره الاشتقاق، وليس هذا منه[8]، وفي الثاني: زاد في تقصير الخطبة[9]، وهو الذي يقتضيه سياق مسلم؛ لأنه في مقام تعليم، ورشد، وبيان، ونصح، فلا تناسب[10] غاية الإيجاز، وهذا هو الصحيح في سبب الذم[11].

وقيل: لجمعه بين الله ورسوله في كلمة، وليس بشيء، أيضاً، وفيما

---

(١) (ح) زيادة: «بويل».

(٢) النشر: ١/ ٢٦١: «للساكت».

(٣) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى: «الضاد هو»، وتصويبه من النشر ١/ ٢٦١.

(٤) أخرجه مالك في الموطأ. انظر: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى الليثي، حديث رقم (١٠٧٦)، ولفظ الحديث: سئل رسول الله ﷺ عن العقيقة، فقال: «لا أحب العقوق».

(٥) الموطأ: ٣٣٦.

(٦) هذا بعض حديث رواه أحمد في المسند: ٤/ ٢٥٦ عن عدي بن حاتم.

ورواه مسلم عن عدي بن حاتم حديث رقم (٨٧٠)، ولفظه: «أن رجلاً خطب عند النبي ﷺ فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوى، فقال رسول الله ﷺ: «بئس الخطيب أنت، قل: ومن يعص الله ورسوله».

(٧) تصحفت في الأصل و(ح) إلى: «يقبح».

(٨) (ح): «وهذا ليس منه».

(٩) تصحفت في الأصل إلى: «الخطية، وتصويبها من (ح).

(١٠) (ح): «يناسب»، وهو الأنسب للسياق.

(١١) والحق ـ فيما أراه ـ أنه إذا كان قصد المؤلف هنا أن ذم النبي ﷺ للخطيب إنما كان لإيجازه الشديد فإنه بذلك قد جانب الصواب، وما رجحه مكي رحمه الله في الكشف من أن القصد إنما هو قبح لفظه في وقفه، فهو الحق الذي يتضح لكل ذي لب، لدلالة الحديث ـ القوية ـ عليه، كما أن إلزام المؤلف ـ فيما سيأتي من كلام ـ للقراء بأنهم فروا من قبيح إلى أقبح منه لا يستقيم له، لأن الاستثناء هنا وارد، خصوصاً وأن العلة فيه هي: التأدب مع كتاب الله تعالى وإجلال الله عز وجل وتعظيمه.

[١٣٨ب/هـ] عدل إليه القراء نظر، لأنهم فروا من قبيح إلى أقبح منه؛ لأن من وجوه/ البسملة فليلتصق معهم الرحيم بويل، وأيضاً، في القرآن كثير من هذا نحو: ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [المرسلات: ٤٤، ٤٥][١]، والأكثرون على عدم التفرقة بين الأربعة وغيرها، وهو مذهب المحققين[٢].

المبحث الثالث: لا خلاف في حذف البسملة إذا ابتدأت براءة وصلتها بـ(الأنفال) على الصحيح[٣]، وقد حاول بعضهم جوازها في أولها. وقال السخاوي: إنه القياس[٤]، ووجهوا المنع بنزولها بالسيف. قال ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ: بسم الله أمان، وليس فيها أمان[٥]. ومعناه: أن العرب كانت تكتبها أول رسالاتهم في الصلح والأمان، فإذا نبذوا العهد والأمان لم يكتبوها. قال السخاوي: فيكون مخصوصاً بمن نزلت فيه، ونحن إنما نسمي للتبرك[٦]. انتهى.

ومما احتجوا به للمنع أنهم لم يقطعوا بأن (براءة) سورة قائمة بنفسها دون (الأنفال). قال ابن عباس: سألت عثمان عن ذلك فقال: كانت (الأنفال) من أوائل ما نزلت[٧] بالمدينة، و(براءة) من آخر القرآن، وقصتها شبيهة

---

(١) قوله: «﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾﴾» ليس في (ح).

(٢) انظر النشر: ١/ ٢٦١، وإبراز المعاني: ٦٧.

(٣) قال الشاطبي رحمه الله:

وَمَهْمَا تَصِلْهَا أَوْ بَدَأْتَ بَرَاءَةً ... لِتَنْزِيلِهَا بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسْمِلَا

انظر: حرز الأماني: ٩ ضمن إتحاف البررة.

(٤) جمال القراء: ٢/ ٤٨٤.

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٣٣٠، ولفظه: (عن ابن عباس قال: سألت علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لِمَ لم تكتب في براءة بسم الله الرحمٰن الرحيم؟ قال: لأن بسم الله الرحمٰن الرحيم أمان، وبراءة نزلت بالسيف ليس فيها أمان).

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/ ٢٠٩، بلفظه إلا قوله: «ليس فيها أمان»، وعزاه إلى أبي الشيخ، وابن مردويه.

(٦) جمال القراء: ٢/ ٤٨٤، والنشر: ١/ ٢٦٤، وإتحاف فضلاً البشر: ١/ ٣٦١، وذكر مكي في الكشف: ١/ ١٩ ـ ٢١ توجيهات عديد لحذف البسملة.

(٧) (ح): «ما نزل»، وفي أبي داود: ١/ ٢٠٨: «ما أنزل»، وفي الترمذي: ٥/ ٢٧٢: «ما أنزلت».

بقصتها، وقبض رسول الله ﷺ وما[1] بين لنا، فظننت أنها منها فقربت[2] بينهما، ولم أكتب بينهما البسملة[3]، وهذا يخيل الخلاف؛ لأن غايته أنها جزء منها. وقيل: الحجة قول أبي ـ رضي الله تعالى عنه ـ: كان رسول الله ﷺ يأمرنا بها في أول كل سورة، ولم يأمرنا في أولها بشيء[4]، وعورض بأن عدم الأمر يوجب التخيير[5] لا الإسقاط أصلاً، لأن الأجزاء لم يكن يأمرهم فيها بشيء. وقيل: قول مالك: نسخ أولها[6] يوجب التأخير، لكن القراء مجمعون على ترك البسملة فيها، وأما تجويز ابن [شِيْطا][7] الابتداء بها فيها تبركاً دون الفصل بينهما بالبسملة، وقال: إنه بدعة وضلالة وخرق للإجماع ومخالف للمصحف. فقال ابن الجزري[8]: لقائل أن يقول له ذلك أيضاً في البسملة، أولها أنه خرق للإجماع ومخالف للمصحف[9]، و[لا][10] تصادم النصوص [بالآراء][11]. ولو وصلت (براءة) بآخر السورة سوى (الأنفال) فالحكم كما لو وصلت بها.

---

(١) (ح): «ولما»، وفي الترمذي: ٥/ ٢٧٢، والمستدرك: ٢/ ٣٣٠: (ولم).

(٢) (ح): «فقرنت».

(٣) رواه أحمد في المسند: ١/ ٥٧.
وأبو داود حديث رقم (٧٨٦).
والترمذي، حديث رقم (٣٠٨٦)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.
والحاكم في المستدرك، ٢/ ٣٣٠، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

(٤) لم أقف عليه، ولكن أورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ٣٩٠، ومكي في الكشف: ١/ ٢٠.

(٥) (ح): «التأخير».

(٦) (ح) زيادة: «وهو».
انظر: الكشف لمكي: ١/ ١٩، والبرهان للزركشي: ١/ ٣٦٣.

(٧) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل: و(ح) إلى: «شطا»، وما أثبته من كتب التراجم، وقد تقدمت ترجمته.

(٨) النشر: ١/ ٢٦٥.

(٩) من قوله: «فقال ابن الجزري». إلى قوله: «للمصحف»: ساقط من الأصل وأثبته من (ح).

(١٠) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى: «ألا»، وما أثبته موافق للنشر: ١/ ٢٦٥، وهو الصواب.

(١١) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل (ح) إلى: «الأداء»، وما أثبته يوافق النشر: ١/ ٢٦٥.

المبحث الرابع: تجوز البسملة وعدمها في الابتداء بما بعد أوائل السور ولو بكلمة[(١)] لكل من القراء تخييراً، كذا أطلق التخيير في الوجهين الشاطبي، كالداني[(٢)].

ومنهم من خصّ البسملة عمن وصل بها بين السورتين كابن كثير وأبي[(٣)] جعفر، ويتركها عما لم يفصل بها[(٤)] كحمزة وخلف، وكان الشاطبي يأمر بالبسملة بعد الاستعاذة في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقوله: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [فصلت: ٤٧] لما في ذلك من البشاعة[(٥)]. قال في «النشر»: وهو اختيار مكي في غير «التبصرة»[(٦)]، وينبغي[(٧)] أن ينهى عن البسملة [قياساً][(٨)] في قوله تعالى: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ﴾ [البقرة: ٢٦٨]، وقوله: ﴿لَّعَنَهُ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ١١٨]، ونحو ذلك للبشاعة[(٩)].

[٨٩ب/ح] وأما الابتداء بما بعد/[(١٠)] (براءة) منها فلا نص[(١١)] للمتقدمين فيه، وظاهر إطلاق كثير من أهل الأداء كالشاطبي التخيير فيها. واختار السخاوي في «جمال القراء»[(١٢)] الجواز وقال: ألا ترى أنه يجوز بلا[(١٣)] خلاف أن

---

(١) (ح): «لكلمة».

(٢) انظر: النشر: ١/ ٢٦٥، وإتحاف فضلاء البشر: ١/ ٣٦٢، وإبراز المعاني: ٦٩.

(٣) (ح): «وابن»، وهو تحريف.

(٤) (بها): سقطت من الأصل وأثبتها من (ح).

(٥) انظر: الكشف عن وجوه القراءات: ١/ ١٩، والإتقان: ١/ ٢٩٨، والنشر: ١/ ٢٦٦، والبرهان: ١/ ٤٦٠، وإبراز المعاني: ٥٤.

(٦) اختار مكي الفصل بالبسملة بعد الاستعاذة هنا في الكشف، عن وجوه القراءات السبع: ١/ ١٧. وانظر: النشر: ١/ ٢٦٦.

(٧) (ح) زيادة: «قبل»، وهو خطأ.

(٨) الأصل و(ح): «قيل»، وهو خطأ، وأثبته من النشر: ١/ ٢٦٦.

(٩) النشر: ١/ ٢٦٦.

(١٠) (ح) زيادة: «أول».

(١١) (ح): «لا نص».

(١٢) جمال القراء ٢/ ٤٨٤، وانظر: النشر: ١/ ٢٦٦.

(١٣) (ح): «بغير»، وهو موافق لجمال القراء: ٢/ ٤٨٤.

يقول: بسم الله الرحمٰن الرحيم: ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٣٦]، وإلى منعها ذهب الجعبري، و[تعقب][١] السخاوي فقال: إن كان نقلاً فمسلم، وإلا فرد عليه؛ لأنه تفريع على غير أصل ومصادم لتعليلة. وتعقب الجعبري بأنه لعله لم يقف على كلامه[٢]، وإلا فهو قد أقام الدليل على جوازها في أولها كما تقدم[٣]، والصواب كما في «النشر»[٤] أن يقال: إن من ذهب إلى ترك[٥] البسملة في أوساط غير (براءة) لا إشكال في تركها عنده، ومن/ ذهب إلى [١٣٩/أ هـ] التفصيل أول البسملة والمنع في أول (براءة) منع في وسط السورة تبع لأولها[٦]، ولا تجوز[٧] البسملة أولها وكذلك وسطها. وأما من ذهب إلى البسملة في الأجزاء[٨] مطلقاً فإن اعتبر بقاء أثر العلة التي من أجلها حذفت البسملة أولها، وهي نزولها بالسيف كالشاطبي ومن سلك مسلكه لم يبسمل، وإن لم يعتبر بقاء أثر ما[٩] ولم[١٠] يرها علة بسمل بلا نظر، والله أعلم[١١]، فهذا ما تيسر من القول في البسملة.

---

(١) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «وتعقبه»، مما يعكس المعنى، إذ إن الصّواب أن الجعبري هو الذي تعقب السخاوي بهذا الكلام، وعبارة النشر: «وإلى منعها جنح أبو إسحاق الجعبري فقال رداً على السخاوي: إن كان نقلاً...». الخ.

(٢) أي: كلام السخاوي.

انظر: الإتقان: ١/٢٩٨، والنشر: ١/٢٦٦، وجمال القراء: ٣/٤٨٤، وتعقبه الجعبري في كنز المعاني شرح حوز الأماني، ورقة: ٩٠.

(٣) (ح) زيادة: «القول بها».

(٤) النشر: ١/٢٦٦.

(٥) «ترك»: ساقطة من الأصل، وأثبتها من (ح): وإثباتها يوافق النشر: ١/٢٦٦.

(٦) كذا في الأصل (ح): وعبارة النشر ١/٢٦٦: «إن من ذهب إلى ترك البسملة في أوساط غير براءة لا إشكال في تركها عنده في وسط براءة، وكذا لا إشكال في تركها فيها عند من ذهب إلى التفصيل، إذ البسملة عندهم في وسط السورة تبع لأولها).

(٧) (ح): «ولا يجوز».

(٨) تحرفت في (ح) إلى: «في الأخير أنه».

(٩) كذا في الأصل و(ح)، وفي النشر: ١/٢٦٦: «أثرها».

(١٠) النشر: ١/٢٦٦: «أولم».

(١١) النشر: ١/٢٦٦.

النوع الخامس والسبعون

علم التكبير

النوع الخامس والسبعون

علم التكبير

ولم يفرد هذا النوع الحافظ السيوطي - رحمه الله تعالى - في «الإتقان»(١).

وهو مصدر كبّر تكبيراً إذا قال: الله أكبر، ومعناه: الله أعظم من كل عظيم. فإن قلت: إن قول: الله أكبر، إن قصد به التفضيل لم يستقم لأنه لا مشاركة له في كبير ليصح التفضيل كما لا يخفى، وإن كان بمعنى كبير لزم صحة الإحرام في الصلاة به، ولم يقل به الأئمة كمالك والشافعي، أجيب بأن المقصود به التفضيل، ولا يلزم منه المشاركة، فقد يقصد بأفعل التفضيل التباعد عن الغير في الفعل لا بمعنى تفضيله بعد المشاركة في أصل الفعل؛ بل معنى أنه متباعد في أصل الفعل متزايد في كماله، قصد إلى تمايزه في أصله حتى يفيد عدم وجود أصل الفعل للغير، فيحصل كمال التفضيل كقوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ﴾ [يوسف: ٣٣] في نظائر ذلك.

أقول: كذا ذكر الحافظ القسطلاني(٢)، وعندي أن الجواب عن ذلك: أن الله ﷻ جعل في بعض مخلوقاته ومصنوعاته من العظمة، والكبرياء، والقوة، والهيبة، والعظمة، أمراً عظيماً(٣)، مثل الشمس، والقمر، والسمٰوات، والأرضين، والبحار، وأمثال(٤) ذلك من العوالم العظيمة الكبيرة،

---

(١) ذكر السيوطي هذا النوع في الإتقان تحت مسألة ضمن النوع الخامس والثلاثين «في آداب تلاوته وتاليه»: ١/ ٣١١.

وهذا النوع منقول من لطائف الإشارات للقسطلاني: ١/ ٣١٨ - ٣٢٧، والذي لخصه بدوره من النشر: ١/ ٤٠٥، وما بعدها.

(٢) ولم أقف من هذا الكلام للقسطلاني إلا على أوله. انظر: لطائف الإشارات: ١/ ٣١٧.

(٣) في جميع النسخ: «أمر عظيم»، وهو خطأ، وما أثبته هو الصواب.

(٤) الأصل: (وأمثا) بسقوط اللام، وهو تصحيف.

حتى إن بعض الخلق الذين قصرت أفكارهم ومعارفهم لما رأى ما فيها من الكبرياء ظنوها هي الصانع المقصود بالعبادة فعبدوها على وجه الغلط، فأمر الله ـ جل شأنه ـ عباده المؤمنين أن يقولوا: الله أكبر، أي: الله أعظم وأكبر من هذه الموجودات التي ترى عظيمة كبيرة، وأجل وأقوى فلا سوى عظمته وكبريائه شيء؛ بل هو أكبر وأجل من كل كبير، الله أعلم.

والكلام في التكبير في مباحث:

أولها: في سببه ومحله:

أما سببه فروينا[١] عن البزي، أن الأصل في ذلك أن النبي ﷺ انقطع عنه الوحي، فقال المشركون: قلى[٢] محمداً ربه، فنزلت سورة ﴿وَالضُّحَىٰ﴾[٣]. فقال النبي ﷺ: «الله أكبر». تصديقاً لما كان ينتظر من الوحي، وتكذيباً للكفار[٤].

وأمره[٥] ﷺ بعد ذلك[٦] أن يكبر إذا بلغ ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ مع خاتمة كل سورة حتى يختم تعظيماً لله تعالى، واستصحاباً للشكر، وتعظيماً لختم القرآن[٧].

وقيل: كبر رسول الله[٨] ﷺ لما رأى من صورة جبريل عليه السلام التي خلقه الله عليها عند نزوله بهذه السورة، فقد ذكر الإمام أبو[٩] بكر محمد بن

---

(١) الكلام هنا للقسطلاني في لطائف الإشارات: ١/٣١٨.

(٢) الأصل و(ح): «قلا»، وتصويبه من اللطائف: ١/٣١٨، والقِلَى: البُغْض. الصحاح للجوهري: ٦/٢٤٦٧.

(٣) الحديث ـ إلى هنا ـ رواه البخاري بلفظ مقارب، حديث رقم (١١٢٥، ٤٩٥٠، ٤٩٨٣).

ومسلم بلفظ مقارب أيضاً، حديث رقم (١٧٩٧).

(٤) الأصل: «الكفار»، وهو تحريف.

(٥) الأصل: «أمر»، بسقوط الواو.

(٦) «بعد ذلك» ليست في اللطائف.

(٧) قال ابن كثير حول ربط تكبير رسول الله ﷺ بنزول سورة الضحى وأنه كان لفرحه ﷺ، قال: وهذا قول بعيد.

انظر: السيرة النبوية لابن كثير: ١/٤١٣.

(٨) رسول الله: ليست في (ح) ولا في اللطائف: ١/٣١٨.

(٩) (ح): «أبي»، وهو خطأ لوقوعه فاعلاً.

إسحاق عن[1] هذه السورة أنها[2] التي جاء بها جبريل عليه السلام على[3] رسول الله ﷺ حين تبدى له في صورته التي خلقه الله عليها[4]، ودنا[5] إليه وتدلى[6] منهبطاً وهو بالأبطح[7]، وهذا قوي جداً، إذ[8] التكبير إنما يكون غالباً لأمر عظيم أو مهول. رواه[9]/ الحافظ أبو العلاء بإسناده إلى أحمد[10] بن فرح[11] عن البزي، وكذا رواه غيره، لكن قال الحافظ عماد الدين ابن كثير: إنه لم يرد[12] بإسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف[13]. [١٣٩ب/هـ]

ومراده ـ كما في «النشر»[14] ـ كون هذا سبب التكبير، وإلا فانقطاع الوحي مدة[15]، أو إبطاؤه[16] مشهور[17].

---

(١) اللطائف: ١/٣١٨: «أن».

(٢) «أنها»: ليست في اللطائف.

(٣) اللطائف: ١/٣١٨: «إلى»، ويصحح قول المصنف بتضمين المجيء لمعنى النزول لتستقيم التعدية بعلى.

(٤) قال ابن إسحاق: ثم فتر الوحي عن رسول الله ﷺ فترة من ذلك حتى شق ذلك عليه فأحزنه، فجاءه جبريل بسورة الضحى... انظر: السيرة النبوية لابن هشام: ١/٢٤١.

(٥) الأصل و(ح): «ودنى»، وهو خطأ، وتصويبه من اللطائف: ١/٣١٨.

(٦) «وتدلى» من (ح)، وفي الأصل: «وتدنى»، وهو تحريف.

(٧) الأبطح: بالفتح ثم السكون وفتح الطاء والحاء المهملة: موضع فيما بين مكة ومنى، وهو إلى منى أقرب، وهو خيف بني كنانة وحده من الحجون ذاهباً إلى منى. معجم البلدان ١/٧٤، وانظر المصدر نفسه: ٥/٦٢، تحت «المحصب».

(٨) اللطائف: ١/٣١٨ زيادة: «أن».

(٩) اللطائف: ١/٣١٨ زيادة: «والأول».

(١٠) هو أحمد بن فرح بن أحمد اللخمي الإشبيلي الشافعي، أبو العباس، شهاب من تصانيفه: «القصيدة الغرامية»، نظمها في ألقاب الحديث، توفي سنة (٦٦٩هـ).
شذرات الذهب: ٥/٤٤٣، والأعلام: ١/١٩٤.

(١١) تصحفت في الأصل و(ح) إلى: «فرج»، وتصويبها من اللطائف: ١/٣١٨، وكتب التراجم.

(١٢) اللطائف: ١/٣١٨: «يرو»، وهو موافق لتفسير ابن كثير: ٨/٤٤٥.

(١٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٨/٤٤٥.

(١٤) النشر: ٢/٤٠٦.

(١٥) اللطائف: ١/٣١٨ زيادة: «عنه»، وهو مخالف للنشر: ٢/٤٠٦.

(١٦) (ح): «وإبطاؤه»، وهو مخالف للنشر: ٢/٤٠٦ أيضاً.

(١٧) والذي رجحه ابن كثير هنا أن سورة الضحى نزلت بعد فترة أخرى غير فترة الوحي =

ورويـنـا، أيضـاً، عن أحمـد بن فـرح[1] قـال: حـدثني ابن أبي بَزَّة[2] بإسناده: أن النبي ﷺ أهدي إليه قطف عنب جاء قبل أوانه فأكل منه[3]، فجاءه سائل فقال: أطعموني مما رزقكم الله، قال: فسلم إليه العنقود، فلقيه بعض الصحابة[4] فاشتراه منه، وأهداه للنبي ﷺ فعاد السائل إلى النبي ﷺ فسأل[5]، فأعطاه إياه، فلقيه رجل آخر من الصحابة، فاشتراه منه، وأهداه للنبي ﷺ فعاد السائل فانتهره[6]، فانقطع الوحي عن النبي ﷺ أربعين[7] صباحاً، فقال المنافقون: قلى[8] محمداً ربه، فجاء جبريل[9] فقال: اقرأ يا محمد، قال: «وما أقرأ؟» قال: اقرأ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ فلقنه السورة، فأمر النبي ﷺ أُبَيّاً لما بلغ ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ أن يكبر مع خاتمة كل سورة حتى يختم.

وهو حديث معضل غريب جداً بهذا السياق، وهو مما انفرد به ابن أبي بَزَّة[10].

= التي نزل بعدها ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ① قُمۡ فَأَنذِرۡ ②﴾، وأنها كانت ليالي يسيرة.. ثم ساق ما ثبت في الصحيحين عن جندب بن عبد الله البجلي قال: اشتكى رسول الله ﷺ فلم يقم ليلة أو ليلتين أو ثلاثاً، فقالت امرأة: ما أرى شيطانك إلا تركك، فأنزل الله: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ① وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ② مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ③﴾، ثم قال: وبهذا الأمر حصل الإرسال إلى الناس، وبالأول حصلت النبوة.

انظر: البداية والنهاية: ٣/ ١٧، والسيرة النبوية لابن كثير: ١/ ٤١٣، ٤١٤.

(١) تصحفت في الأصل و(ح) إلى «فرج»، وتصويبها من اللطائف: ١/ ٣١٨، وكتب التراجم.

(٢) تحرفت في الأصل إلى «بردة»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ١/ ٣١٨.

وابن أبي بَزَّة: هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم البزي المكي، مولى بني مخزوم، قارئ مكة، ومؤذن المسجد الحرام، توفي سنة (٢٥٠هـ).

معرفة القراء الكبار: ١/ ١٧٣، وغاية النهاية: ١/ ١١٩.

(٣) اللطائف: ١/ ٣١٨: «فهم أن يأكل منه»، وهو موافق للنشر: ٢/ ٤٠٧.

(٤) (ح) اللطائف: ١/ ٣١٨: «أصحابه»، وهو موافق للنشر: ٢/ ٤٠٧.

(٥) (ح) اللطائف: ١/ ٣١٨: «فسأله»، وهو موافق للنشر: ٢/ ٤٠٧.

(٦) اللطائف: ١/ ٣١٩ زيادة: «وقال إنك ملح»، وهي زيادة موافق للنشر: ٢/ ٤٠٧.

(٧) الأصل و(ح): (أربعون)، وما أثبته من اللطائف: ١/ ٣١٩، وهو موافق للنشر: ٢/ ٤٠٧، وهو الصواب لوقوعه ظرفاً.

(٨) الأصل و(ح): «قلا»، وهو خطأ، وتصويبه من اللطائف: ١/ ٣١٩.

(٩) (ح) واللطائف: ١/ ٣١٩ زيادة: «عليه السلام».

(١٠) والحديث أخرجه الجعبري بسنده في كنز المعاني حيث قال: نبأنا الشيخ =

أقول: وترده الأحاديث الصحيحة التي وردت في سبب انقطاع الوحي ونزول سورة المدثر، وقد تقدمت في نوع فترة الوحي[1] فلا يعول على هذا الحديث، والله أعلم.

[١٩٠أ/ح] وقد كان تكبيره ﷺ آخر/ قراءة جبريل عليه السلام وأول قراءته ﷺ ومن ثم تشعب الخلاف في محله، فمنهم من قال به من أول ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ ميلاً إلى أنه[2] لأول السورة، أو من آخر الضحى ميلاً إلى أنه لآخر السورة.

وفي «التيسير»[3] وفاقاً لأبي الحسن بن غلبون كوالده أبي الطيب في «إرشاده»، وصاحب «العنوان»[4]، و«الهادي»، و«الهداية»، و«الكافي» في أنه من آخر الضحى.

وفي «المستنير»[5] من أول ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾، وكذا في إرشاد أبي العز[6]، وهو الذي في روضة أبي العلاء، وفي [التجريد][7] من قراءة مؤلفه علي عبد الباقي[8].

= عبد الصمد، عن عبد العزيز، عن أبي الكرم المبارك، عن أبي بكر محمد، عن أبي الحسن علي، عن أبي القاسم زيد، عن أبي جعفر محمد، عن أبي الحسن البزي، بإسناده إلى النبي ﷺ. وساق الحديث.

انظر: كنز المعاني: (٣٢٦ب).

وأخرجه ابن الجزري في النشر: ٢/ ٤٠٦، والقسطلاني في اللطائف: ١/ ٣١٨.

وأخرجه أبو نعيم هذه القصة في الحلية ١/ ٢٩٧، موقوفة على ابن عمر.

(١) انظر: النوع الثالث عشر من هذا الكتاب.

(٢) (ح) زيادة: «هو»، وهو مخالف للطائف: ١/ ٣١٩.

(٣) التيسير: ٢٢٦.

(٤) العنوان في القراءات السبع لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري: ٢١٥.

(٥) اللطائف: ١/ ٣١٩ زيادة: «أنه».

(٦) قال أبو العز: روى الحمامي عن النقاش، عن أبي ربيعة، عن البزي، عن ابن كثير التكبير من أول ﴿وَالضُّحَىٰ ①﴾. والباقون عنه يكبرون من أول الشرح الإرشاد: ٦٣٩.

(٧) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «التجويد»، وتصويبه من اللطائف: ١/ ٣١٩.

وصاحب التجريد هو: عبد الرحمٰن بن عتيق بن خلف الفَحَّام الصقلي، أبو القاسم، مقرئ الإسكندرية، توفي سنة (٥١٦هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٤٧٢، وغاية النهاية: ١/ ٣٧٤.

(٨) عبد الباقي بن فارس بن أحمد الحمصي ثم المصري، أبو الحسن، المقرئ. توفي سنة (٤٥٠هـ). =

ومنهم من قال به من أول[1] الضحى كأبي علي البغدادي في روضته، وقرأ به صاحب التجريد[2] على الفارسي[3] والمالكي[4]. وأما قول الشاطبي:

وَقَالَ [بِهِ][5] الْبزِّي مِنْ آخِرِ الضُّحَىٰ وَبَعْضٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَصَّلَا[6]

فتعقبه في «النشر»[7]: بأنه لم يرو أحد التكبير من آخر ﴿وَٱلَّيۡلِ﴾ كما ذكروه من آخر ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾، ومن ذكره كذلك فإنما أراد كونه أوله ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾[8]، قال: ولا أعلم أحداً صرح بهذا اللفظ إلا الهذلي في «كامله» تبعاً للخزاعي في «المنتهى»، وإلا الشاطبي، ولما رأى بعض الشراح قوله هذا مشكلاً قال: مراده بالآخر في الموضعين أول السورة[9] أي[10]: ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ﴾، وأول الضحى، وهذا فيه نظر؛ لأنه يكون بذلك مهملاً رواية من رواه من آخر الضحى، وهو الذي في «التيسير»، والظاهر أنه سوّى بين الأول والآخر في ذلك، وارتكب في ذلك المجاز، وأخذ باللازم[11] في الجواز، وإلا فالقول بأنه من آخر ﴿وَٱلَّيۡلِ﴾[12] حقيقة لم يقل به أحد من الشراح، فعلم أن المقصود

= معرفة القراء الكبار: ١/ ٤٢٤، وغاية النهاية: ١/ ٣٥٧.

(١) تحرفت في الأصل إلى «أراد»، وتصويبها من (ح) اللطائف: ١/ ٣١٩.

(٢) تحرفت في الأصل إلى «التجويد»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ١/ ٣١٩.

(٣) نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح الفارسي الشيرازي، أبو الحسين، مقرئ الديار المصرية، من تصانيفه: «الجامع من القراءات العشر»، توفي سنة (٤٦١هـ).

معرفة القراء الكبار: ١/ ٤٢٢، وغاية النهاية: ٢/ ٣٣٦.

(٤) إبراهيم بن إسماعيل بن غالب المصري المالكي، أبو إسحاق، المعروف بابن الخياط، المقرئ، غاية النهاية: ١/ ١٠.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح): وأثبته من اللطائف ١/ ٣١٩، وهو موافق لحرز الأماني: ١٤٩.

(٦) حرز الأماني: ١٤٩، وبيت رقم (١١٢٨).

(٧) النشر: ٢/ ٤١٩.

(٨) اللطائف: ١/ ٣١٩: «الضحى»، وهو مخالف للنشر: ٢/ ٤١٩.

(٩) النشر: ٢/ ٤١٩: «السورتين».

(١٠) (ح) واللطائف: ١/ ٣١٩ زيادة «أول»، وهو موافق للنشر: ٢/ ٤١٩.

(١١) تحرفت في الأصل إلى: (باللام)، وتصويبها من (ح) اللطائف: ١/ ٣١٩، وما أثبته يوافق النشر: ٢/ ٤١٩.

(١٢) اللطائف: ١/ ٣١٩: «اليل»، وهو موافق للنشر: ٢/ ٤١٩.

بالذكر[1]: آخر ﴿وَٱلَّيۡلِ﴾ هو أول الضحى، وهو الصواب بلا شك[2]. انتهى.

وروى أحمد البزي في عكرمة[3] بن سليمان مولى [آل][4] شيبة أنه قال: قرأت على إسماعيل القِسْط[5] فلما بلغت ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾ قال لي[6]: كبر مع خاتمة كل سورة حتى تختم، فإني قرأت على عبد الله بن كثير فأمرني بذلك، وأخبره/ أنه قرأ على مجاهد فأمره[7] بذلك، وأخبره مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره[8] بذلك، وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب فأمره بذلك، وأخبره أبي أنه قرأ على رسول الله ﷺ فأمره بذلك. رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد[9]. ورواه ابن خزيمة لكنه قال: إني خائف أن يكون قد أسقط ابن [أبي][10] بزة[11] أو عكرمة من هذا الإسناد [١٤٠/أ هـ]

---

(١) اللطائف: ١/ ٣١٩: «بذكر».

(٢) النشر: ١/ ٤١٩.

(٣) عِكْرمة بن سليمان بن كثير بن عامر المكي، مولى آل شيبة الحَجَبِيّ، أبو القاسم، المقرئ معرفة القراء الكبار: ١/ ١٤٦، وغاية النهاية: ١/ ٥١٥.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من جميع النسخ، وأثبته من معرفة القراء الكبار: ١/ ١٤٦.

(٥) إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المخزومي مولاهم المكي، أبو إسحاق، المعروف بالقسط، قارئ أهل مكة في زمانه، توفي سنة (١٧٠هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ١٤١، وغاية النهاية: ١/ ١٦٥.

(٦) «لي»: ليست في اللطائف.

(٧) اللطائف: ١/ ٣٢٠: «فأخبره»، وما أثبته يوافق النشر ٢/ ٤١٣.

(٨) اللطائف: ١/ ٣٢٠: «فأخبره».

(٩) المستدرك: ٣/ ٣٠٤، وقد عقب الذهبي بقوله: البزي قد تكلم فيه.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ٣٢٠، وهو موافق للنشر: ٢/ ٤١٤.

(١١) لم أقف على قول ابن خزيمة في صحيحه، ولكن انظر هذا القول في: شعب الإيمان للبيهقي: ٥/ ٤٢ عند الكلام على الحديث رقم: ١٩١٢.

وقال ابن كثير بعد أن ساق هذا الحديث: فهذه سنة تفرد بها أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله البزي من ولد القاسم بن أبي بزة، وكان إماماً في القراءات، فأما في الحديث فقد ضعفه أبو حاتم الرازي، وقال: لا أحدث عنه، وكذلك أبو جعفر العقيلي قال: هو منكر الحديث، لكن حكى الشيخ شهاب الدين أبو شامه في شرح الشاطبيه عن الشافعي أنه سمع رجلاً يكبر هذا الكبير في الصلاة فقال له: أحسنت وأصبت السنة. وهذا يقتضي صحة هذا الحديث.

شبلاً[1].

قال ابن الجزري: يعني بين إسماعيل وابن كثير، ولم يسقط واحداً منهما شبلاً، فقد صحت قراءة إسماعيل على ابن كثير نفسه، وعلى شِبْل، ومعروف[2] عن ابن كثير[3]. انتهى.

وقال البزي: قال لي أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي: إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبينا[4] ﷺ[5].

وهذا كما قال الحافظ العماد ابن كثير: يقتضي ترجيحه[6] لهذا الحديث[7].

وأما انتهاء التكبير فجمهور المغاربة وغيرهم إلى أنه[8] ينتهي إلى آخر

= تفسير ابن كثير: ٨/ ٤٤٥. وانظر: الضعفاء الكبير للعقيلي: ١/ ١٢٧، وقد سبق أن ذكر المصنف هذا الحديث في النوع الثاني والأربعون.

(١) شبل بن عباد المكي، أبو داود، أجل أصحاب ابن كثير، عرض على ابن محيصن، عبد الله بن كثير، بقي إلى قريب سنة (١٦٠هـ).

معرفة القراء الكبار: ١/ ١٢٩، وغاية النهاية: ١/ ٣٢٣.

(٢) معروف بن مُشكان المكي، أبو الوليد، قارئ أهل مكة مع شِبْل، عرض على ابن كثير، وحدث عن عطاء ومجاهد، توفي سنة (١٦٥هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ١٣٠، وغاية النهاية: ٣/ ٣٠٣.

(٣) النشر: ٢/ ٤١٤، وانظر تفصيل لذلك أيضاً في: معرفة القراء: ١/ ١٤٢، وما بعدها.

والحديث رواه أيضاً البيهقي في شعب الإيمان، حديث رقم (١٩١٢) ورقم (١٩١٣) ورقم (١٩١٤).

وأبو عمرو الداني في التسير بسنده: ٢٢٧.

وابن الباذش في الإقناع بسنده أيضاً: ٢/ ٨٢٢.

(٤) اللطائف: ١/ ٣٢٠: «نبيك»، وهو موافق للنشر: ٢/ ٤١٥.

(٥) النشر: ٢/ ٤١٥. وانظر: الإتقان: ١/ ٣١١، وتفسير ابن كثير بنحوه في تفسيره: ٨/ ٤٤٥ وقال حكاه أبو شامة في شرح الشاطبية.

(٦) كذا في الأصل، وفي (ح) واللطائف: ١/ ٣٢٠: «تصحيحه»، وهو موافق للنشر: ٢/ ٤١٥.

وعبارة ابن كثير: (وهذا يقتضي صحة هذا الحديث). انظر: تفسير ابن كثير: ٨/ ٤٤٥.

(٧) تفسير ابن كثير: ٨/ ٤٤٥، وانظر: الإتقان: ١/ ٣١١.

(٨) الأصل: «أن» بدون هاء، والمثبت من (ح) واللطائف: ١/ ٣٢٠: يؤيده ما بعده.

سورة (الناس)، وجمهور المشارقة إلى أنه أول سورة (الناس) فلا يكبر آخرها، وهما مبنيان على خلاف مبدأ[1] التكبير، هل هو لأول السورة أو لآخرها؟ فمن قال: إنه لأولها لم يكبر لآخر[2] الناس، سواء كان ابتداء التكبير عنده من أول ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ أو من أول الضحى، ومن قال: الابتداء من آخر الضحى كبر في آخر الناس.

وأما قول الشاطبي - رحمه الله تعالى -:

إِذَا كَبَّرُوا فِي آخِرِ النَّاسِ ....

مع قوله:

.... [وَ][3] بَعْضٌ [لَهُ][4] مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ[5]

على ما تقرر من أن المراد بآخر الليل أول الضحى، فقال في «النشر»[6]: يقتضي أن يكون ابتداء التكبير من أول الضحى، وانتهاؤه آخر الناس، وهو مشكل لما تأصل؛ بل هو ظاهر المخالفة لما رواه، فإن هذا الوجه - وهو التكبير من أول الضحى - هو من زياداته[7] على «التيسير»، وهو من «الروضة» لأبي علي كما نص عليه أبو شامة[8]، والذي نص عليه في «الروضة» أن البزي[9] روى التكبير من أول سورة ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ إلى خاتمة

---

(١) اللطائف: ١/ ٣٢٠: (مبني).

(٢) اللطائف: ١/ ٣٢٠: «آخر».

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح): وأثبته من اللطائف: ١/ ٣٢٠، وهو موافق لحرز الأماني: ١٤٩.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ٣٢٠، وهو موافق لحرز الأماني: ١٤٩.

(٥) الشطران في حرز الأماني: ١٤٩، وهما من البيتين رقمي (١١٢٨)، (١١٢٩)، ونصهما كاملاً:

إِذَا كَبَّرُوا فِي آخِرِ النَّاسِ أَرْدَفُوا ... مَعَ الحَمْدِ حَتَّىٰ المُفْلِحُونَ تَوَسُّلَا

وَقَالَ بِهِ البَزِّيُّ مِنْ آخِرِ الضُّحَىٰ ... وَبَعْضٌ لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَصَّلَا

(٦) النشر: ٢/ ٤٢١.

(٧) اللطائف: ١/ ٣٢٠: «زيادته»، وما أثبته يوافق النشر: ٢/ ٤٢١.

(٨) انظر: إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة: ٧٣٨.

(٩) النشر: ٢/ ٤٢١: «صاحب الروضة أن قال: روى البزي».

(الناس)، و[تابعه][1] الزينبي عن قنبل، ولفظه: خالف في الابتداء[2] فكبر من أول سورة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾، ولم[3] يختلفوا أنه منقطع مع خاتمة و(الناس)[4]. انتهى بحروفه[5].

فبهذا[6] الذي أخذ الشاطبي في[7] التكبير من روايته قطع بمنعه[8] من آخر (الناس)، فتعين حمل كلام الشاطبي على تخصيص التكبير آخر (الناس) بمن قال به من آخر (الضحى) كما هو مذهب صاحب «التيسير» وغيره، ويكون معنى قوله: إذا[9] كبروا في آخر (الناس) أي: إذا كبر من يقول بالتكبير في آخر (الناس) يعني الذي[10] قالوا به من آخر (الضحى)[11]. انتهى.

ويأتي على ما تقدم و[12] من كون التكبير لأول السورة أو آخرها حال وصل السورة بالسورة الأخرى ثمانية أوجه: اثنان منها على تقدير أن يكون التكبير لآخر السورة، واثنان على تقدير أن يكون لأولها، وثلاثة محتملة على التقديرين، والثامن ممتنع وفاقاً، وهو: وصل التكبير بآخر السورة، وبالبسملة

---

(١) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى: «متابعة»، وأثبته من اللطائف ١/ ٣٢١، وهو موافق للنشر: ٢/ ٤٢٢، ولإبراز المعاني ٧٣٨.

(٢) كذا في الأصل، وفي (ح): «ولفظه يخالف في الابتداء»، وفي اللطائف: ١/ ٣٢١: «في لفظه وخالفه في الإبتداء»، ولفظ أبي شامه في إبراز المعاني: ٧٣٨: (في لفظ التكبير، وخالفه في الإبتداء به)،

(٣) (ح): «وقال لم»، واللطائف: ١/ ٣٢١: «قال ولم»، وهو موافق لإبراز المعاني: ٧٣٨.

(٤) إبراز المعاني: ٧٣٨.

(٥) ما خالف في حروفه أثبته في مواضعه، وأشرت إليه في مواضعه.

(٦) اللطائف: ١/ ٣٢١: (فهذا)، وهو موافق للنشر: ٢/ ٤٢٢.

(٧) «في» ساقط من (ح) واللطائف: ١/ ٣٢١، والنشر أيضاً.

(٨) تصحفت في (ح) إلى: «تمنعه».

(٩) تحرف في الأصل إلى «إذ»، وتصويبه من (ح) واللطائف: ١/ ٣٢١.

(١٠) كذا في جميع النسخ، وفي النشر: ٢/ ٤٢٢: «الذين».

(١١) النشر: ٢/ ٤٢١، ٤٢٢.

(١٢) كذا في الأصل، و(والواو) ليست في (ح) ولا في اللطائف: ١/ ٣٢١، وهو الصواب لوضوح زيادة الواو في سياق الكلام.

مع القطع[1] عليها؛ لأن البسملة لأول السورة فلا يجوز أن تجعل[2] منفصلة منها[3] متصلة بآخر السورة.

أما[4] الوجهان المبنيان على تقدير كون التكبير لآخر السورة فأولهما: وصل التكبير بآخر السورة والقطع عليه، ووصل البسملة بأول السورة، نص [٩٠ب/ح] عليه/ في «التيسير»[5] كاختيار طاهر بن غلبون، وهو اختياره[6] في «جامع البيان»، وهو ظاهر كلام الشاطبي.

وثانيهما: وصل التكبير بآخر السورة والقطع عليه والقطع على البسملة، [١٤٠ب/هـ] نص عليه/ الجعبري[7] كأبي عبد الله الفاسي.

وأما الوجهان المبنيان على تقدير كون التكبير لأول السورة، **فأولهما:** قطع التكبير من[8] آخر السورة وصله[9] بالبسملة ووصلهما[10] بأول السورة، نص عليه[11] ابن سوار في «المستنير» ولم يذكر غيره، واختاره أبو العز والهمداني[12]، وحكاه الداني وابن الفحام، ولم يذكر في «الكفاية» غيره[13].

ثانيهما[14]: قطعه عن آخر السورة ووصل البسملة[15] مع القطع

---

(١) سيرد تعريف المصنف للقطع والسكت بعد قليل.

(٢) تصحفت في الأصل إلى: «نجعل»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ١/ ٣٢١.

(٣) كذا في الأصل، وفي (ح) واللطائف: ١/ ٣٢١: «عنها»، وهو الصواب.

(٤) اللطائف: ١/ ٣٢١: «وأما».

(٥) التيسير: ٢٢٦.

(٦) اللطائف: ١/ ٣٢١: «وهو أحد اختياريه».

(٧) كنز المعاني للجعبري: ٣٢٥ب.

(٨) كذا في الأصل، وفي نسخة س: «عن»، وهو موافق للطائف: ١/ ٣٢١، وقد رجعت إلى نسخة (س) لوجود سقط هنا في نسخة (ح).

(٩) كذا في الأصل وس، وفي اللطائف: ١/ ٣٢١: «ووصله»، وهو الأنسب للسياق.

(١٠) اللطائف: ١/ ٣٢١: «ووصلها».

(١١) من قوله: «في التيسير...» إلى قوله: «نص عليه...» ساقط من (ح)، وقد أثبته بالإضافة إلى الأصل من (س) واللطائف: ١/ ٣٢١.

(١٢) اللطائف: ١/ ٣٢٢: «الهمذاني»، وهو تصحيف.

(١٣) انظر: لطائف الإشارات: ١/ ٣٢٢.

(١٤) اللطائف: ١/ ٣٢٢: «وثانيهما» بزيادة الواو.

(١٥) (ح) واللطائف: ١/ ٣٢٢: «ووصله بالبسملة».

عليهما[1] والابتداء بالسورة، وهو ظاهر كلام الشاطبية[2]، ونص عليه كالفاسي، ومنعه الجعبري في شرحه[3].

قال ابن الجزري[4]: ولا وجه لمنعه إلا على تقدير أن يكون التكبير لآخر السورة، وإلا فعلى[5] أن يكون لأولها لا يظهر لمنعه وجه، إذ غايته أن يكون كالاستعاذة، ولا شك في جواز وصلها بالبسملة وقطع البسملة عن القراءة.

وأما الثلاثة المحتملة على التقديرين، **فأولها**: وصل التكبير بآخر السورة، وبالبسملة، وبأول السورة، و[6]اختاره في الشاطبية، ونص عليه في أصلها[7]، وذكره في «المبهج» و«التجريد»[8].

وثانيها: قطعه عن آخر السورة وعن البسملة مع وصل البسملة بأول السورة، ويخرج من «الشاطبية» كما نص عليه الجعبري كالفاسي، واختيار ظاهر ابن غلبون[9] وأبي معشر.

وثالثها: القطع عن آخر السورة وعن البسملة، وقطع البسملة عن أول السورة، وهو ظاهر عن كلام الشاطبي، ونص عليه الجعبري كالفاسي، ومنعه

---

(١) اللطائف: ١/ ٣٢٢: «عليها».

(٢) انظر كلام الشاطبي حول التكبير في: حرز الأماني: ١٤٨، ابتداء من البيت ١١٢١ حتى ١١٣٣.

(٣) قال الجعبري: ولا يجوز السكت على الآخر ووصل الأولين ولا وصل الوسط والسكت على الطرفين. انظر: كنز المعاني: ٣٢٥ب.

(٤) النشر: ٢/ ٤٣٤.

(٥) تحرفت في الأصل إلى: «والأفضل»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ١/ ٣٢٢، وهو موافق للنشر: ٢/ ٤٣٤.

(٦) كذا في الأصل، والواو ليست في: (ح) واللطائف.

(٧) التيسير في القراءات السبع للداني: ٢٢٦.

(٨) تحرفت في الأصل إلى «التجويد»، وتصويبه من (ح) واللطائف: ١/ ٣٢٢.

(٩) قال ابن غلبون: واعلم أن القارئ إذا أراد التكبير فإنه يكبر مع فراغه من آخر السورة من غير قطع ولا سكت في وصله، ولكنه يصل آخر السورة بالتكبير، ثم يقرأ بسم الله الرحمٰن الرحيم، وهو الأشهر الجيد، وبه قرأت وبه آخذ.. ثم مضى يستدل على صحة ما ذهب إليه. انظر: التذكرة: ٣٨٢.

مكي، قال في «النشر»[1]: ولا وجه لمنعه كلا التقديرين.

والمراد بالقطع والسكت هنا في هذه الأوجه المذكورة الوقف المعروف لا القطع الذي هو الإعراض، ولا السكت الذي هو دون التنفس، وهذا هو الصواب[2]. وزعم الجعبري أن المقصود بالقطع في قولهم هو السكت المعروف، كما زعم ذلك في البسملة فقال في شرح قول الشاطبي: فإن شئت فاقطع دونه، أي: فاسكت ولو قالها لأحسن[3]، إذ القطع عام فيه وفي[4] الوقف[5]. انتهى.

قال[6]: وهو شيء انفرد به، لم يوافقه أحد عليه، ولعله توهم ذلك من قول بعض أهل الأداء كمكي[7] والداني، حيث عبر[8] بالسكت عن الوقف [فحسب أنه][9] السكت المصطلح عليه، ولم ينظر آخر كلامهم ولا ما صرحوا به عقيب[10] ذلك، وأيضاً، فإن المتقدمين إذا أطلقوه لا يريدون به إلا الوقف، وإن[11] أرادوا به السكت المعروف[12] قيدوه بما يصرفه إليه.

وإن وقع آخر السورة ساكن أو منون كسر لالتقاء الساكنين على أصله نحو: ﴿فَٱرۡغَب﴾ [الشرح: ٨] الله أكبر، و﴿لخبير﴾ [العاديات: ١١] الله أكبر.

---

(١) النشر: ٢/ ٤٣٥.

(٢) النشر: ٢/ ٤٣٥.

(٣) (ح): «الآخر»، وهو تحريف.

(٤) «في» ليست في اللطائف: ١/ ٣٢٢، ولا في النشر: ٢/ ٤٣٦.

(٥) النشر: ٢/ ٤٣٦.

(٦) أي: ابن الجزري.

(٧) تحرفت في الأصل إلى «المكي»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ١/ ٣٢٣، وهو موافق للنشر: ٢/ ٤٣٦.

(٨) اللطائف: «عبرا»، وهو موافق للنشر: ٢/ ٤٣٦.

(٩) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «في أن»، وأثبته من اللطائف: ١/ ٣٢٣، وهو موافق للنشر: ٢/ ٤٣٦.

(١٠) اللطائف: ١/ ٣٢٣: «عقب»، وما أثبته يوافق النشر: ٢/ ٤٣٦.

(١١) اللطائف: ٢/ ٣٢٣: «وإذا»، وهو موافق للنشر: ٢/ ٤٣٦.

(١٢) الأصل: زيادة واو، وحذفها يوافق (ح) واللطائف: ١/ ٣٢٣، والنشر: ٢/ ٤٣٦، وهو الصواب.

وإن كان محركاً تركته على حاله، وحذفت همزة الوصل لملاقاته نحو: ﴿الحاكمين﴾ [التين: ٨] الله أكبر، و﴿ٱلْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣] الله أكبر، و﴿عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨] الله أكبر.

وإن وقع في آخرها [هاء][١] ضمير حذفت[٢] نحو: ﴿رَبَّهُۥ﴾ [البينة: ٨] الله أكبر، و﴿يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٨] الله أكبر، لما في وصلها من اجتماع ساكنين فحذف تخفيفاً[٣]، وإذا وصلته بالتهليل الآتي ذكره[٤] ـ إن شاء الله تعالى ـ أبقيته على حاله.

وإن كان منوّناً أدغم في اللام نحو: ﴿حَامِيَةٌ﴾ [القارعة: ١١] لا إله إلا الله، ويجوز المد على لا للتعظيم كما سيأتي في المد والقصر مع غيره.

المبحث الثاني: فيمن ورد عنه[٥]:

اعلم أن التكبير قد صح عن أهل مكة، قرائهم، وعلمائهم[٦]، وأئمتهم، وشاع ذلك عنهم واشتهر؛ بل قال ابن الجزري: إنه بلغ حد التواتر[٧]، وقال الأهوازي: التكبير عن[٨] أهل مكة في آخر القرآن سنة مأثورة يستعملونه في قراءتهم في الدرس[٩] والصلاة[١٠]، وهي سنة[١١] لا يتركونها البتة، وقد صح

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ٣٢٣ لحاجة السياق إليه.

(٢) اللطائف: ١/ ٣٢٣ زيادة: «صلتها».

(٣) تصحفت في الأصل إلى «تحقيقاً»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ١/ ٣٢٣.

(٤) انظر المبحث الثالث من هذا النوع: في صيغته.

(٥) اللطائف: ١/ ٣٢٣ زيادة: «التكبير».

(٦) اللطائف: ١/ ٣٢٣: «قراؤهم وعلماؤهم»، وما أثبته يوافق النشر: ٢/ ٤١٠، وهو الموافق للسياق.

(٧) النشر: ٢/ ٤١٠.

(٨) (ح) واللطائف: ٢/ ٣٢٤: «عند»، وهو موافق للنشر: ٢/ ٤١٠.

(٩) النشر: ٢/ ٤١٠: «الدروس».

(١٠) في (ح) واللطائف: ١/ ٣٢٤ هنا ما نصه: «انتهى. قال ـ وفي اللطائف: وقال ـ أبو الطيب بن غلبون: وهذه سنة مأثورة عن النبي ﷺ وعن الصحابة والتابعين».

(١١) اللطائف: ١/ ٣٢٤ زيادة: «بمكة».

عن ابن كثير من روايتي البزي وقنبل، وورد، أيضاً، عن أبي عمرو من رواية السوسي، وكذا عن أبي جعفر[1] من رواية العمري، ووافقهم ابن [محيصن][2]، قال الأهوازي في/ المفرد[3] عن ابن محيصن[4] كان يكبر من [١٤١/أ/هـ] خاتمة الضحى[5] إلى آخر القرآن موصولاً بأول السورة، واختلف عن قنبل، فجمهور المغاربة لم يرووه عنه كما في «التيسير»[6]، و«العنوان»[7]، و«الهادي»، و«الكافي»، ورواه عنه في «المستنير والوجيز» وفاقاً لجمهور العراقيين وبعض المغاربة، والوجهان في الشاطبية، كالداني في غير «التيسير»[8]، وبه قطع للسوسي الحافظ أبو العلاء في غايته من جميع طرقه، وقطع [له][9] به في التجريد من طريق ابن حبش من أول ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ إلى آخر (الناس)، وروى سائر الرواة عنه ترك التكبير كالجماعة، قاله في «النشر»[10].

وقد أخذ بعضهم بالتكبير لجميع القراء، وبه كان يأخذ أبو الحسين الخَبَّازي[11]، وحكاه أبو الفضل الرازي[12]، والهذلي، وأبو العلاء، وهو الذي عليه العمل عند أهل الأمصار في سائر الأقطار عند الختم في المحافل واجتماعهم في المجالس، وبذلك أخذ علينا مشايخنا، وكثير منهم يقوم به في

---

(١) اللطائف: ١/ ٣٢٤ زيادة: «لكن».

(٢) تحرفت في الأصل و(ح) إلى «محيص»، وتصويبها من اللطائف: ١/ ٣٢٤.

(٣) (ح): «مفردة»، واللطائف: ١/ ٣٢٤: «المفردة».

(٤) تحرفت في (ح) إلى «محيصين».

(٥) اللطائف: ١/ ٣٢٤: «والضحى».

(٦) انظر: التيسير: ٢٢٦.

(٧) انظر: العنوان: ٢١٥.

(٨) انظر: النشر: ٢/ ٤٠٥، واللطائف: ١/ ٣٢٤.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ٣٢٤.

(١٠) النشر: ٢/ ٤٠٥.

(١١) علي بن محمد بن الحسن بن محمد الخَبَّازي الجرجاني، أبو الحسن، شيخ القراء بنيسابور، توفي سنة (٣٩٨هـ).
غاية النهاية: ١/ ٥٧٧، ومعجم المؤلفين: ٧/ ٢٣٦.

(١٢) عبد الرحمٰن بن أحمد بن الحَسَن بن بندار الرازي العِجْلي، أبو الفضل، المقرئ، أحد الأعلام، من تصانيفه: كتاب «جامع الوقوف»، توفي سنة (٤٥٤هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٤١٧، وغاية النهاية: ١/ ٣٦١.

صلاة رمضان، ولا يترك[1] عند الختم على أي حال كان، وروى السخاوي عن أبي محمد الحسن[2] بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد القرشي أنه صلى بالناس التراويح خلف المقام[3] بالمسجد الحرام، فلما كان[4] ليلة الختم كبر من خاتمة الضحى إلى آخر القرآن في الصلاة، فلما سلم إذا[5] بالإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي قد صلى وراءه وقال: أحسنت، أصبت السنة[6].

وقد كانوا يكبرون إثر كل سورة ثم يكبرون للركوع، وذلك إذا استقبلوا[7] التكبير آخر السورة، ومنهم من كان إذا قرأ (الفاتحة) وأراد الشروع في البسملة[8] كبر وبسمل ثم ابتدأ بالسورة[9]، وكان بعضهم يأخذ به إذا ابتدأ السورة في جميع القرآن، ولعله اختيار منهم.

وليس التكبير بلازم لأحد من القراء، فمن فعله فحسن، ومن لم يفعله فلا حرج[10] عليه.

المبحث الثالث: في صيغته:

اعلم أنه لم يختلف فيه أنه (الله أكبر) قبل البسملة[11]، إلا أنه اختلف عن البزي والجمهور عنه على تعين[12] هذا اللفظ من/ غير زيادة ولا نقص، [١٩١أ/ح] وبه قطع في «التيسير» له من طريق أبي ربيعة، وبه قرأ على أبي القاسم

---

(١) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: ١/ ٣٢٤: «ولا يتركه».
(٢) الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد المكي، أبو محمد، مقرئ متصدر، قرأ على شبل بن عباد ودرباس، وعنه الشافعي. غاية النهاية: ١/ ٢٣٢.
(٣) (ح): «الإمام».
(٤) (ح) واللطائف: ١/ ٣٢٤: «كانت»، وهو موافق للنشر: ٢/ ٤٢٥.
(٥) (ح) زيادة: «بالإدغام»، وهو خطأ.
(٦) النشر: ٢/ ٤٢٥، ولطائف الإشارات: ١/ ٣٢٤.
(٧) اللطائف: ١/ ٣٢٤: «استعملوا».
(٨) (ح) واللطائف: ١/ ٣٢٥: «السورة»، وهو موافق للنشر: ٢/ ٤٢٧.
(٩) (ح) واللطائف: ١/ ٣٢٥: «السورة» بسقوط حرف الجر.
(١٠) (ح) واللطائف: ١/ ٣٢٥: «لا حرج».
(١١) اللطائف: ١/ ٣٢٥: «التسمية».
(١٢) اللطائف: ١/ ٣٢٥: «تعيين».

الفارسي، وقد زاد جماعة قبله التهليل تكميلاً له بكلمة التوحيد، وهو طريق ابن الحباب[1] وغيره عن البزي، وهي رواية حسنة ثبتت روايتها وصح سندها، قال ابن الحباب: سألت البزي كيف التكبير؟ فقال: لا إله إلا الله والله أكبر[2]، وزاد بعضهم على ذلك: (ولله الحمد) ثم يبسملون، وهي طريق أبي طاهر بن أبي هاشم عن أبي الحباب، وأما قنبل فقطع له جمهور المغاربة ممن[3] روى عنه التكبير فقط من غير زيادة، وهو الذي في «الشاطبية»[4]، وتلخيص أبي معشر، وزاد: التهليل له أكثر المشارقة، وبه قطع[5] له العراقيون من طريق ابن مجاهد، وقال في «المستنير»: قرأت به لقنبل على جميع من قرأت عليه، وقطع له [سبط][6] الخياط به في كفايته من الطريقين، وفي «المبهج» من طريق ابن مجاهد فقط[7].

وإذا تقرر هذا فليعلم[8] أن التهليل مع التكبير مع (الحمد) عند من رواه حكمه حكم التكبير، لا يفصل من بعضه من بعض[9]؛ بل [يوصل][10] جملة واحدة، وحينئذ حكمه مع آخر السورة وأول السورة الأخرى[11]، حكم التكبير

---

(١) الحسن بن الحُباب بن مَخْلَد الدَّقاق البغدادي، أبو علي، المقرئ، من كبار الحذاق، عرض على البزِّي ومحمد بن غالب الأنماطي، توفي سنة (٣٠١هـ).
معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٢٩، وغاية النهاية: ١/ ٢٠٩.

(٢) النشر: ٢/ ٤٣٠.

(٣) تصحفت في الأصل و(ح) إلى «فمن»، وما أثبته من اللطائف: ١/ ٣٢٥، وهو المناسب للسياق.

(٤) قال الشاطبي رحمه الله:

وَقُـلْ لَـفْـظُـهُ الـلَّـهُ أَكْـبَـرَ وَقَـبْـلَـهُ ... لِأَحْـمَـدَ زَادَ ابْـنُ الـحُـبَـابِ فَـهَـلَّـلَا

انظر: حرز الأماني: ١٤٩، بيت رقم (١١٣٢).

(٥) (ح): «فقط»، وهو تحريف.

(٦) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «بسط»، وتصويبه من اللطائف: ١/ ٣٢٥.

(٧) اللطائف: ١/ ٣٢٥ زيادة: «وزاد في التحميد أيضاً أبو الكرم ابن الصباح».

(٨) اللطائف: ١/ ٣٢٥: «فلتعلم».

(٩) يعني في القطع والسكت.

(١٠) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «يؤمر»، وما أثبته من اللطائف: ١/ ٣٢٦.

(١١) تحرفت في الأصل إلى «الآخرة»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ١/ ٣٢٦.

يتأتى معه الأوجه السبعة السابقة، قال ابن الجزري: ولا أعلمني قرأت (بالحمدلة)[1] سوى الأوجه الخمسة الجائزة مع تقدير كون التكبير[2] لأول السورة، ويمتنع وجه الحمدلة من أول الضحى لأن صاحبه لم يذكره فيه.

ويلزم ترتيب التهليل مع التكبير على ما سبق، ولا يجوز مخالفة ما وردت به الرواية[3] وثبت به/ [الأداء][4]. [١٤١ب/هـ]

ولا يجوز التكبير في رواية السوسي إلا في وجه البسملة بين السورتين[5]، لأن راوي التكبير لا يجيز بين السورتين سوى البسملة، ويحتمل معه كل من الأوجه المتقدمة، إلا أن القطع على الماضية أحسن على مذهبه لأن البسملة عنده للتبرك وليست آية بين السورتين كما عند ابن كثير، وكذلك لا يجوز له التكبير من أول[6] الضحى لأنه خلاف روايته.

ولا يجوز له[7] الحمدلة مع التكبير إن يكون التهليل معه كما وردت به الرواية[8].

ولو قرئ لحمزة بالتكبير على رأي من قال به فلا بد له من البسملة معه، لأن القارئ ينوي الوقف على آخر السورة فيصير مبتدئاً بالسورة[9] الآتية، وإذا ابتدأ بها وجبت البسملة.

---

(١) اللطائف: ١/٣٢٦ زيادة قوله: «بعد سورة الناس، ومقتضى ذلك لا يجوز مع وجه الحمدلة»، وهو موافق للنشر: ٢/٤٣٧.

(٢) (ح): «التقدير».

(٣) تحرفت في الأصل إلى «الراوية»، وما أثبته من (ح) واللطائف: ١/٣٢٦.

(٤) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «الأدى»، وتصويبه من اللطائف: ١/٣٢٦، وهو الموافق للنشر: ٢/٤٣٧.

(٥) من قوله: «بين السورتين. . .» إلى قوله: «سوى البسملة» ساقط من اللطائف: ١/٣٢٦.

(٦) تحرفت في الأصل إلى «أو»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ١/٣٢٦.

(٧) (ح): «ولا تجوز له»، واللطائف: ١/٣٢٦: «ولا تجوز»، وما في اللطائف يوافق النشر: ٢/٤٣٧.

(٨) تحرفت في الأصل إلى «الراوية»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ١/٣٢٦.

(٩) كذا في الأصل، وفي (ح) واللطائف: ١/٣٢٦: «للسورة»، وهو موافق للنشر: ٢/٤٣٩.

وإذا قرأ[1] برواية التكبير وأريد القطع على آخر السورة، فإن قلنا: إن التكبير لآخر السورة كبر وقطع القراءة، وإذا أراد الابتداء بعد ذلك بسمل للسورة من غير تكبير، وإن قلنا: إنه لأول السورة[2] فإنه يقطع[3] على آخر السورة من غير تكبير، فإذا[4] ابتدأ بالسورة التي تليها بعد ذلك ابتدأ بالتكبير، إذ لا من التكبير إما لآخر السورة، وإما لأولها حتى لو سجد في آخر (العلق) فإنه يكبر أولاً لآخر السورة ثم يكبر للسجدة على القول بأن التكبير للآخر، وأما على القول بأنه للأول فإنه يكبر للسجدة فقط، يبدأ[5] بالتكبير لسورة (القدر).

و[ليس][6] الاختلاف في الأوجه السبعة [المذكورة][7] اختلاف رواية حتى[8] يلزم الإتيان بها بين كل سورتين، وإن لم يفعل يكن خللاً في الرواية؛ بل هو اختلاف تخيير، لكن الإتيان بوجه منها[9] يختص بكون التكبير لآخر السورة، وبوجه مما يختص بكونه لأولها، أو بوجه مما يحتملهما[10] متعين، إذ الاختلاف في ذلك اختلاف رواية فلا بد من التلاوة به، [إذ][11] قصد جمع

(١) اللطائف: ١/٣٢٦: «قرئ»، وهو موافق للنشر: ٢/٤٣٩.

(٢) (ح): «فإن»، وهو تحريف.

(٣) تصحفت في الأصل إلى «القطع».

(٤) اللطائف: ١/٣٢٦: «فإن».

(٥) اللطائف: ١/٣٢٦: «يبتدئ»، وهو موافق للنشر: ٢/٤٣٩.

(٦) ما بين العقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «غير»، وما أثبته من اللطائف: ١/ ٣٢٦، وهو الصواب لاستقامة السياق به.

(٧) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/٣٢٦، وفي الأصل و(ح): «المذكور»، وهو تحريف.

(٨) «حتى» ليست في النشر: ٢/٤٣٦.

(٩) اللطائف: ١/٣٢٦: «مما»، وهو الموافق للنشر: ٢/٤٣٦، والموافق أيضاً لما بعده من السياق.

(١٠) في الأصل: «يحتملها»، وما أثبته من (ح) واللطائف: ١/٣٢٧، وهو الموافق للنشر: ٢/٤٣٦، وهو الصواب.

(١١) الأصل و(ح): «إذ»، وهو ناقص، وما أثبته من اللطائف: ١/٣٢٧، وهو موافق للنشر: ٢/٤٣٦.

تلك الطرق، والله أعلم. انتهى ملخصاً من «النشر»[1].

قال الجعبري: وليس في إثبات التكبير مخالفة الرسم[2]، لأن مثبتة لم يلحقه بالقرآن كالاستعاذة[3]. انتهى.

---

(١) هذا من كلام القسطلاني في لطائف الإشارات: ١/ ٣٢٧. وانظر: النشر: ٢/ ٤٠٥ وما بعدها، باب التكبير وما يتعلق به، وقد نقلها القسطلاني بتصرف.

(٢) (ح): «بمخالفته المرسم».

(٣) لطائف الإشارات للقسطلاني: ١/ ٣١٨ ـ ٣٢٧.

النوع السادس والسبعون

علم الوقف

النوع السادس والسبعون

علم الوقف[١]

أما الوقف، فقال أبو حيان في «شرح التسهيل»[٢]: هو قطع النطق آخر[٣] اللفظ، وهو مجاز من السير، فكأن[٤] لسانه عامل في الحروف ثم قطع عمله فيها[٥]، وقال الجعبري[٦]: قطع صوت القارئ على[٧] [آخر][٨] الكلمة الوضعية زماناً، قال[٩]: قطع[١٠] الصوت: جنس، وآخر الكلمة: فصل، أخرج قطعة على بعضها، فهو لغوي لا صناعي، والوضيعة[١١] ليندرج فيه نحو: كلما الموصولة، فإن أخرها وضعاً الميم[١٢]، وزماناً[١٣]: وهو ما يزيد على الآن، أخرج[١٤] به السكت، قال: وهذا أجود من قولهم: قطع الكلمة

---

(١) وقد أفرد السيوطي في هذا النوع في الإتقان: ١/ ٢٣٠: «النوع الثامن والعشرون: في معرفة الوقف والابتداء».

(٢) لم أقف عليه.

(٣) اللطائف: ١/ ٢٤٨: «عند آخر».

(٤) اللطائف: ١/ ٢٤٨: «من قطع السير وكأن».

(٥) اللطائف: ١/ ٢٤٨: «قال ابن الدماميني: وهو أحسن من قول ابن الحاجب: قطع الكلمة عن ما بعدها».

(٦) كنز المعاني: ٣٦٦.

(٧) «على» ليست في كنز المعاني: ٣٦٦.

(٨) الأصل و(ح): «أجزاء»، وما أثبته من اللطائف: ١/ ٢٤٨، وهو موافق لكنز المعاني: ٣٦٦.

(٩) أي: الجعبري في كنز المعاني.

(١٠) اللطائف: ١/ ٢٤٨: «فقطع».

(١١) تحرفت في الأصل إلى «الوضيعة»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ١/ ٢٤٨، وفي الكنز: ٣٦٦: «وقولنا الوضعية».

(١٢) كذا في الأصل و(ح) واللطائف: ١/ ٢٤٨، وفي كنز المعاني: ٣٦٦: «اللام».

(١٣) (ح): «زماناً»، وفي الكنز: ٣٦٦: «وقولنا زماناً».

(١٤) الذي في الكنز: ٣٦٦: «آخر أخرج»، فلعلها زيادة من الناسخ.

عما بعدها، أو قطع الحرف عن الحركة لعمومه. انتهى.

وظاهر ذلك أن الوقف يكون من تنفس القارئ وعدم تنفسه، فقال ابن الجزري[1]: قطع صوت القارئ على آخر الكلمة زماناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة بما[2] يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله، لا بنية الإعراض، فخرج بقيد التنفس [السكت][3] فإنه قطع الصوت زماناً[4] دون زمن الوقف، من غير تنفس كما اشترط[5] في «النشر»[6] حيث قال[7]: فلو تنفس القارئ آخر سورة لصاحب[8] السكت، أو على ﴿عِوَجَا﴾ [الكهف: ١]، و﴿مَّرْقَدِنَا﴾ [يس: ٥٢]، لحفص من[9] غير مهلة[10] لم يكن ساكتاً ولا واقفاً، إذ[11] الوقف يشترط فيه التنفس مع المهلة[12]، والسكت لا يكون معه تنفس. انتهى.

وقد خرج بقوله: بنية استئناف القراءة القطع[13]، والمراد به الانتهاء، كالقطع على حزب[14]، أو ورد[15] ونحوهما[16] مما يشعر بالانقضاء[17]،

---

(١) في النشر: ١/ ٢٤٠، وقوله: «فقال ابن الجزري» ليس في الطائف.

(٢) النشر: ١/ ٢٤٠: «أما بما»، وهي كذلك في اللطائف: ١/ ٢٤٨.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ٢٤٨.

(٤) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: ١/ ٢٤٨: «زمناً»، وهو موافق للنشر: ١/ ٢٤٠.

(٥) اللطائف: ١/ ٢٤٨: «اشترطه».

(٦) انظر: النشر: ١/ ٢٤٢، ٢٤٣.

(٧) (ح) واللطائف: ١/ ٢٤٨ زيادة: «في آخر الباب».

(٨) (ح): «لصاحبه»، والأصل يوافق النشر: ١/ ٢٤٣.

(٩) (ح): «في»، والأصل يوافق النشر: ١/ ٢٤٣.

(١٠) (ح): «مهملة»، والأصل يوافق النشر: ١/ ٢٤٣.

(١١) اللطائف: ١/ ٢٤٨: «إذا»، وهو مخالف للنشر: ١/ ٢٤٣.

(١٢) (ح): «المهملة»، وهو تحريف.

(١٣) «القطع» ساقطة من الأصل، وأثبتها من (ح) واللطائف.

(١٤) الحزب في اصطلاح القراء أربعة أرباع، ففي القرآن ستون حزباً.

(١٥) الوِرْدُ: الجُزْءُ مِن اللَّيْلِ يَكونُ عَلى الرَّجُلِ أَنْ يُصَلِّيهِ، والنَّصِيبُ مِنَ القُرْآنِ أو الذِّكْر. المعجم الوسيط: (ورد): ٢/ ١٠٢٥.

(١٦) «الواو» ساقطة من الأصل، وأثبتها من (ح) واللطائف: ١/ ٢٤٩.

(١٧) اللطائف: ١/ ٢٤٩: «بالقضاء القراءة»، وهو تحريف.

واستدل بعضهم على وجوب تعلم الوقف بما ورد[1] عن علي بن أبي طالب
[١٤٢أ/هـ] ـ كرم الله وجهه/ ورضي عنه ـ: الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف[2]؛ لأن الترتيل[3] المفسر في هذا الأثر بمعرفته مع تجويد الحروف مشروع[4] للأمر به في سورة (المزمل)[5] مع ما ورد عن ابن عمر ـ رضي الله تعالى
[٩١ب/ح] عنهما ـ مما قد يفهم إجماع الصحابة على/ تعلمه، حيث قال فيما رووا[6] عنه: لقد عشنا برهة[7] من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان[8] قبل القرآن، وتنزل السورة على النبي ﷺ فنتعلم حلالها[9] وحرامها، وأمرها وزجرها[10]، وما ينبغي أن يوقف عنده منها[11].

أقول: كذا ذكر القسطلاني[12] والسيوطي[13] ـ رحمهما الله تعالى ـ أن معنى ما يوقف عنده في خبر ابن عمر هو الوقف في القراءة، والظاهر خلاف

---

(١) اللطائف: ١/ ٢٤٩: «رووا».

(٢) انظر هذا الأثر في: وصف الاهتداء في الوقف والابتداء للجعبري: ٣أ. وانظر: الإتقان: ١/ ٢٣٠.

(٣) «الترتيل» من (ح) واللطائف: ١/ ٢٤٩، وفي الأصل: «ترتيل»، وهو تحريف.

(٤) اللطائف: ١/ ٢٤٩: «واجب».

(٥) وهو قول الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤].

(٦) في الأصل: «رواه»، وهو تحريف، وتصويبه من (ح) واللطائف: ١/ ٢٤٩.

(٧) قال الراغب في المفردات: ٤٥ مادة: (بره): البُرْهَةُ: مُدَّةٌ مِنَ الزَّمَانِ.

وقال الجوهري في الصحاح: ٦/ ٢٢٢٧ مادة: (بره): أَتَتْ عَلَيهِ بُرْهَةٌ من الدَّهْرِ، وَبَرْهَةٌ: أي مُدَّةٌ طَوِيلَةٌ مِنَ الزَّمَانِ.

(٨) «ليؤتى الإيمان» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ١/ ٢٤٩.

(٩) الأصل: «حالها»، وهو تحريف، وتصويبه من (ح) واللطائف: ١/ ٢٤٩.

(١٠) اللطائف: ١/ ٢٤٩: «وآمرها وزاجرها».

(١١) الأثر أورده السيوطي في الإتقان، وعزاه إلى النحاس، وساق سند النحاس، وتتمة الأثر كما في الإتقان: «.. كما تتعلمون أنتم القرآن اليوم، ولقد رأينا اليوم رجالاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما آمره ولا زاجره ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه».

قال السيوطي: وأخرج هذا الأثر البيهقي في سننه. الإتقان: ١/ ٢٣٠. وانظر وصف الاهتداء في: الوقف والابتداء للجعبري: ٢، والنشر: ١/ ٢٢٥..

(١٢) في لطائف الإشارات: ١/ ٢٤٩. وانظر: النشر: ١/ ٢٢٥.

(١٣) في الإتقان: ١/ ٢٣٠.

ذلك، وأن المعنى ما ينبغي أن يوقف عنه[1] من الأحكام الشرعية، ولو كان المراد ما ذكروه لقيل: ما يوقف عليه، فليتأمل، والله أعلم.

وقد شرط[2] جماعة من الأئمة المتقدمين[3] على الشيخ أن لا يجيز الطالب إلا بعد معرفة الوقف والابتداء، لكن ينبغي أن يكون غاية ذلك الحث[4] على مشروعيته والاهتمام به، إذ الوجوب الذي يأثم تاركه هو[5] الشرعي، فافهم.

ولا مرية أن [بمعرفتهما][6] تظهر معاني التنزيل، ونعرف[7] مقاصده، وتستعد[8] القوة المفكرة للغوص في بحر معانيه على درر فوائده ومبانيه[9]، وقد قال الهذلي[10] في «كامله»[11]: الوقف حلية التلاوة، وزينة القارئ، وبلاغ التالي، وفهم للمستمع، وفخر للعالم، به[12] يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين، والنقيضين المتنافيين[13]، والحكمين المتغايرين. وقال[14] أبو حاتم[15]: من لا يعرف[16] الوقف لا يعلم القرآن. انتهى[17].

---

(١) كذا في الأصل و(ح)، ولعلها: «عنده».

(٢) اللطائف: ١/ ٢٤٩: «ومن ثم اشترط».

(٣) انظر: النشر: ١/ ٢٢٥، واللطائف: ١/ ٢٤٩، والإتقان: ١/ ٢٣١.

(٤) (ح): «الحشر»، وهو تحريف.

(٥) (ح): «بعد»، وفي اللطائف: ١/ ٢٤٩: «لا الوجوب الشرعي الذي يأثم تاركه».

(٦) ما بين المعقوفين من اللطائف: ١/ ٢٤٩، وفي الأصل و(ح): «بمعرفتها»، وهو تحريف.

(٧) اللطائف: ١/ ٢٤٩: «وتعرف».

(٨) الأصل و(ح): «نستعد»، وتصويبه من اللطائف: ١/ ٢٤٩.

(٩) «ومبانيه»: ليست في اللطائف.

(١٠) اللطائف: ١/ ٢٤٩ زيادة: «مما رأيته»، والضمير هنا يعود على القسطلاني.

(١١) انظر: لطائف الإشارات: ١/ ٢٤٩.

(١٢) اللطائف: ١/ ٢٤٩: «وبه».

(١٣) اللطائف: ١/ ٢٤٩: «المتباينين».

(١٤) «قال» ساقط من (ح).

(١٥) انظر: لطائف الإشارات: ١/ ٢٤٩.

(١٦) اللطائف: ١/ ٢٤٩: «من لم».

(١٧) قال السيوطي: قال ابن الأنباري: من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء فيه. وقال النكزاوي: باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر، لأنه لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل. الإتقان: ١/ ٢٣٠.

وقدموا الوقف على الابتداء وإن كان مؤخراً عنه في الرتبة[(١)]، لأن كلامهم في الوقف الناشئ عن الوصل، والابتداء الناشيء عن الوقف، وهو بعد[(٢)]، وأما الابتداء الحقيقي فسابق على الوقف الحقيقي، فلا كلام فيهما، إذ لا يكونان[(٣)] إلا كاملين، كأول السورة، والخطبة[(٤)] وأواخرها.

ثم إن كلاً من أئمة الوقف قسمه بحسب ما سنح له.

قال الحافظ القسطلاني[(٥)] ـ رحمه الله تعالى ـ: والذي أعتمده من ذلك وأقول به أن اللفظ إما أن يتم أو لا. الثاني: الناقص وقد يسمى قبيحاً نحو الوقف على ﴿بِسْمِ﴾ و﴿رَبِّ﴾، والأول إما أن يستغني عن تاليه أو لا، والثاني إما أن يتعلق به من جهة المعنى فالكافي، أو من جهة اللفظ فالحسن، والأول إما أن يكون استغناؤه استغناء كلياً أو لا[(٦)]، فالأول الكامل كأواخر السورة[(٧)]، و﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥] أول (البقرة)، والثاني التام: كـ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، وقد يشترط[(٨)] الحسن والناقص[(٩)] في التعلق اللفظ[(١٠)] لكن تعلق الناقص[(١١)] فيكون[(١٢)] أقوى، فكل حسن ناقص بالنظر لتاليه، وليس كل ناقص حسناً، وقد[(١٣)] يشتد تعلقه بلاحقه حتى يقبح الوقف[(١٤)] عليه[(١٥)]. انتهى.

---

(١) (ح): «المرتبة».
(٢) (ح) واللطائف: ١/ ٢٤٩: «بعده».
(٣) الأصل: «إذا لا يكونا»، وهو تحريف، وتصويبه من (ح) واللطائف: ١/ ٢٤٩.
(٤) (ح) واللطائف: ١/ ٢٤٩ زيادة: «والقصيدة».
(٥) في اللطائف: ١/ ٢٥٠.
(٦) تحرفت في الأصل إلى «وإلا»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ١/ ٢٥٠.
(٧) (ح): «السورة».
(٨) اللطائف: ١/ ٢٥٠: «يشترك».
(٩) تصحفت في الأصل إلى «الناقض»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ١/ ٢٥٠.
(١٠) اللطائف: ١/ ٢٥٠: «اللفظي».
(١١) تصحفت في الأصل إلى «الناقض»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ١/ ٢٥٠.
(١٢) كذا في الأصل، وفي اللطائف: ١/ ٢٥٠: «قد يكون»، وهو المناسب لسياق الكلام.
(١٣) اللطائف: ١/ ٢٥٠: «إذ قد».
(١٤) (ح): «الموقف».
(١٥) لطائف الإشارات: ١/ ٢٥٠.

=

واعلم أن التام كما يوقف عليه يبتدي[(١)] بلاحقه، ويكون بعد تمام الكلام والفواصل وانقضاء القصص والأخبار، وقد يكون قبل انقضاء الفاصلة نحو: ﴿وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۖ﴾ [النمل: ٣٤]، هذا انقضاء حكاية بلقيس، ثم قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ﴾ رأس الآية، وقد يكون في وسطها نحو: ﴿لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ﴾ [الفرقان: ٢٩]، وقد يكون بعد انقضاء الفاصلة بكلمة كقوله: و﴿لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا كَذَٰلِكَ﴾ [الكهف: ٩٠ ـ ٩١] آخر الفاصلة: ﴿سِتۡرٗا﴾، والتام: ﴿كَذَٰلِكَ﴾، وقد يكون تاماً على قراة، حسناً على غيرها [نحو][(٢)]: ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ [إبراهيم: ١][(٣)] تام على قراءة نافع[(٤)] برفع الجلالة، وعلى النعت حسن[(٥)].

= وقد أعرض المؤلف هنا عن نقل قرابة تسعة أسطر من لطائف الإشارات، ولم أكن لأشير إلى ذلك لولا أن هذا له علاقة مباشرة بمنهج المؤلف، ولكي لا أطيل، فها هو النص الذي أغفله المؤلف هنا:

قال القسطلاني: وقد ذهب القاضي أبو يوسف صاحب أبي حنيفة ـ رحمهما الله تعالى ـ إلى تقدير الموقوف عليه في القرآن بالتام والكافي والحسن والقبيح، وتسميته بذلك بدعة، ومسميه ومعتمد الوقف على نحوه مبتدع، قال: لأن القرآن معجز، وهو كله كالقطعة الواحدة، وبعضه قرآن معجز تام حسن، كما أن كله تام حسن.

وأجيب ـ والكلام للقسطلاني ـ بأن الأمر ليس كما زعم، لأن الكلمة الواحدة ليست من الإعجاز في شيء، وإنما المعجز الرصف العجيب، والنظم الغريب، وليس ذلك في بعض الكلمات، وأما قوله: إن بعضه تام حسن كما أن كله تام حسن، فغير مُسلّم لأنه إذا قال القارئ: «إذا جاء» ووقف، فليس بوقف تام، بل يحتمل أن يكون أراد القائل: إذا جاء فلان، أو غير ذلك مما هو موجود في كلام البشر، فإذا اجتمع وانتظم وامتاز ظهر ما فيه من الإعجاز، انتهى.

انظر: لطائف الإشارات: ١/ ٢٥٠.

وبغض النظر عن الترجيح في هذه المسألة فإن عدم نقل ابن عقيلة ـ الحنفي المذهب ـ لهذا النص له دلالة، وإن كانت غير مباشرة على مذهبيته.

(١) اللطائف: ١/ ٢٥٠: «يبتدأ»، وهو المناسب لسياق الكلام.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ٢٥١.

(٣) وقد تحرفت في الأصل و(ح) إلى «على صراط العزيز الحميد».

(٤) قرأها نافع برفع الجلالة الشريفة وصلاً، وابتداءً بها على أنه مبتدأ خبره الموصول بعده، أو خبر مضمر، أي: هو الله. وقرأ كذلك أيضاً ابن عامر، وأبو جعفر. الإتحاف: ٢/ ١٦٦.

(٥) اللطائف: ١/ ٢٥١: «تام على قراءة رفع الجلالة بعده، وعلى الخفض حسن».

[١٤٢ب/هـ] وقد يكون تاماً على تأويل، وغير تام على آخر/ كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [٧] في (آل عمران)، وقد يتأكد استحباب الوقف على التمام[١] لبيان معنى مقصود، وهو ما لو[٢] وصل طرفاه لأوهم معنى غير المراد نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ [يونس: ٦٥]، والابتداء ﴿إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٦٥] لئلا يوهم أن ذلك من قولهم، وكقوله: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ [غافر: ٦][٣]، والابتداء ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ﴾ [غافر: ٧]، لئلا يوهم النعت، واستدلوا للتام[٤] بحديث أبي بكرة: أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فقال: «اقرأ القرآن على حرف، فقال ميكائيل: استزده، فقال: اقرأ القرآن[٥] على حرفين، فقال ميكائيل: استزده...» الحديث. إلى أن قال: «كل حرف كاف[٦] شاف ما لم تختم آية عذاب بآية رحمة، أو آية رحمة بآية عذاب»[٧].

قلت: تقدم في نوع الأحرف السبعة[٨] التي أنزل القرآن عليها معاني ذلك، والصحيح ما قدمناه، فراجعه، وما ذكر من حمل كاف على الوقف الكافي أو[٩] التمام بعيد، والله اعلم.

---

(١) كذا في الأصل، وفي (ح) واللطائف: ١/ ٢٥١: «التام»، وهو الأنسب للسياق.

(٢) (ح): «مالوه»، وهو تحريف.

(٣) والآية هي قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾.

(٤) اللطائف: ١/ ٢٥١: «للتمام».

(٥) «القرآن» ليست في اللطائف.

(٦) اللطائف: ١/ ٢٥١: «كل كاف».

(٧) أخرجه أحمد بلفظه عن أبي بكرة. المسند: ٥/ ٤١، ٥١، ١١٤، والطبري في تفسيره: ١٨١، وابن أبي شيبة في مصنفه: ١٠/ ٥١٧. وأخرج النسائي صدره بلفظه عن أُبيّ بن كعب مع قصة في أوله، حديث رقم (٩٤١). وأخرج أبو داود عجز الحديث بلفظه عن أُبيّ بن كعب مع زيادة قليلة، حديث رقم (١٤٧٧)، وأصل الحديث في البخاري حديث رقم (٤٩٩٢)، ومسلم حديث رقم (٨٢١).

(٨) انظر: الزيادة والإحسان، القسم الذي حققه الأخ محمد صفاء شيخ إبراهيم حقي: ١/ ٥٣٠، النوع الخامس والثلاثون.

وانظر هذا الحديث وغيره في: ١/ ٥٣٣، ١/ ٥٤٦ وما بعدها.

(٩) «أو» من (ح)، وفي الأصل: «والتمام»، ولعله تحريف، لوضوح الفرق بين التام والكافي.

وأما الكافي فهو ـ أيضاً ـ كالتمام في جواز الوقف عليه[1] والابتداء بتاليه، ويكثر في الفواصل كغيرها، وقد يكون كافياً على تفسير أو إعراب غير كاف على آخر، نحو ﴿يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ كاف على أن (ما) بعده نافية، غير كاف[2] على جعلها موصولها، فلا يبدأ بها حينئذ.

وقد يكون كافياً على قراءة غير كاف على غيرها، واستدلوا للكافي بحديث ابن مسعود المروي في «البخاري»: قال لي رسول الله ﷺ: «اقرأ علي». فقلت: أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: «فإني[3] أحب أن أسمعه من غيري»، قال: فافتتحت سورة (النساء)، فلما بلغت: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ [النساء: ٤١] قال: فرأيته فإذا عيناه تذرفان، فقال لي: «حسبك»، فأمره بالوقف على ﴿شَهِيدٌ﴾[4]، وهو[5] متعلق بما بعده، لأنه بيان لحالهم حينئذ، أي: حينئذ[6] يود الذين جمعوا بين الكفر وعصيان الأمر، أو الكفرة والعصاة في ذلك الوقت[7] أن يدفنوا أو تسوى بهم الأرض كالموتى، أو لم يبعثوا/ أو لم يخلقوا، أو كانوا[8] هم والأرض سواء، فما بعده متعلق بما [١٩٢/ح] قبله.

وأما الحسن: فيحسن الوقف عليه لا الابتداء بلاحقه لتعلقه به كالوقف على ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ لأن تاليه غير مستغن عنه، إلا أن يكون رأس آية، وأمن اللبس كـ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، فقد قيل بسنيته لحديث أم سلمة المروي عن أبي داود[9] وغيره[10]: إن النبي ﷺ كان إذا قرأ قَطَّعَ قراءته آية آية يقول: ﴿بِسْمِ

---

(١) «عليه» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ١/ ٢٥١.

(٢) اللطائف: ١/ ٢٥٢: «حسن على جعلها»، وهو خطأ، يبين ذلك سياق هذه الفقرة حيث قال: «وقد يكون كافياً على تفسير أو إعراب، غير كاف على آخر».

(٣) اللطائف: ١/ ٢٥٢: «إني».

(٤) رواه البخاري، البخاري مع الفتح: ٩/ ٢٩٨، وقد سبق تخريجه في النوع (٧٠).

(٥) (ح): «أو هو».

(٦) الأصل: «حين إذ» مفصولة.

(٧) اللطائف: ١/ ٢٥٢: «الوقف».

(٨) اللطائف: ١/ ٢٥٢: «وكانوا».

(٩) رواه أبو داود في سننه بزيادة في آخره، حديث رقم (٤٠٠١).

(١٠) كأحمد في مسنده: ٦/ ٣٠٢ بلفظ مقارب جداً، والترمذي بلفظه حديث رقم =

﴿اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، ثم يقف، ثم يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢﴾ ثم يقف، ثم يقول: ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ...﴾ الحديث.

وروى البويطي[1] فيما نقله صاحب كتاب «المدد»[2] عنها: أنه ﷺ كان يقرأ في الصلاة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ آية، ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝٤﴾ أربع آيات، وعد في المصباح[3] إلى ﴿الضَّالِّينَ﴾، وإلى السنية في ذلك ذهب الداني[4] وغيره، واختاره البيهقي في «الشعب»[5]، لأن الاهتداء بهديه ﷺ أحرى، والاقتداء بسنته أفضل وأولى[6]. لكن تعقب الجعبري في كتابه

= (٢٩٢٧) إلا أنه لم يذكر فيه ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ في بدايته، وقال: هذا حديث غريب. وقد رواه بمعناه أيضاً في حديث رقم (٢٩٢٣)، وقال: حديث حسن صحيح غريب. ورواه النسائي بمعناه أيضاً حديث رقم (١٠٢٢). وروى الحاكم قريباً منه في المستدرك: ١/ ٢٣٢، وقال: صحيح. وقال الذهبي: الحديث على شرط الشيخين. وروى الدارقطني مثله حديث رقم (٣٧)، وقال الدارقطني: إسناده صحيح وكلهم ثقات.

(١) يوسف بن يحيى البُوَيطي المصري، أبو يعقوب، صاحب الإمام الشافعي، وهو الذي قام مقامه في الدرس والفتوى بعد وفاته، توفي سنة (٢٣١هـ). تاريخ بغداد: ١٤/ ٢٩٩، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ١/ ٧٠.

(٢) (ح): «المدو»، وهو تحريف، والكتاب هو: «المدد في معرفة العدد للجعبري». انظر: كشف الظنون: ٢/ ١٦٤٤، وانظر في ذلك: لطائف الإشارات: ١/ ٢٥٢.

(٣) وهو في القراءات العشر لأبي الكرم المبارك بن فتحان الشهرزوري. انظر: النشر: ١/ ٩٠، وانظر ذلك في: اللطائف: ١/ ٢٥٣.

(٤) انظر: المكتفى في الوقف والابتداء: ١٥٧.

(٥) شعب الإيمان: ٥/ ٥٢٨، قال فيه البيهقي بعد أن ساق حديث أم سلمة: متابعة السنّة أولها ذهب بعض أهل العلم بسبب القرآن من تتبع الأغراض والمقاصد والوقوف عند انتهائها.

والعبارة هنا ـ كما هو ملاحظ ـ غير مستقيمة. وفي المنهاج للحليمي: «أما تقطيع القرآن آية آية فإنه أولى عندنا من تتبع الأغراض والمقاصد والوقوف عند انتهائها.. ثم ذكر حديث أم سلمة». انظر: المنهاج في شعب الإيمان لأبي عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي: ٢/ ٢٤٦.

(٦) قال الزركشي بعد أن عرض هذه المسألة باختصار، قال: قلت: وحكى النحاس عن الأخفش علي بن سليمان أنه يستحب الوقوف على قوله: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ لأنه رأس آية، وإن كان متعلقاً بما بعده. البرهان: ١/ ٣٥٠.

وقال الأشموني بعد أن ساق حديث أم سلمة: «وهذا أصل معتمد في الوقف على رؤوس الآي». انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء لأحمد بن محمد الأشموني: ١٢.

الاهتداء[1] الاستدلال بهذا الحديث على سنية وقف الفواصل بأنه لا دلالة فيه على الوقف على[2] ذلك، لأنه إنما قصد به إعلام الفواصل، قال: وجهل قوم هذا المعنى فسموه وقف السنة، إذ لا يسن إلا ما فعله تعبداً، ولكن هو وقف البيان. انتهى، أي: بيان الفواصل.

وقال في «المدد»[3]/ : فما وقف ـ عليه الصلاة والسلام ـ عليه دائماً [١٤٣أ/هـ] تحققنا أنه فاصلة، وما وصله دائماً تحققنا أنه ليس بفاصلة، وما وصله مرة ووقف عليه أخرى احتمل الوقف أن يكون لتعريفها، أو أن[4] يكون لتعريفه[5] الوقف التام والاستراحة، واحتمل الوصل أن يكون غير فاصلة، أو فاصلة وصلها لتقديم تعريفها، أو على الوصل[6]، أو لتعريف التام فتردد فيه. انتهى.

و[7]قال الحافظ القسطلاني[8] ـ رحمه الله تعالى ـ: وأقول: في الاستدلال[9] بحديث أم سلمة ـ رضي الله تعالى عنها ـ هذا على السنية نظر من وجهين:

أحدهما: أنه رواه أبو داود[10] عن سعيد[11] بن يحيى الأموي قال: حدثني أبي، قال: حدثنا ابن جريج، ورواه الترمذي[12] عن علي بن حجر[13]

---

(١) وصف الاهتداء في الوقف والابتداء للجعبري: ٤٦١.

(٢) قوله: «الوقف على» ليست في (ح) ولا في اللطائف.

(٣) انظر: وصف الاهتداء للجعبري: ٤٦٠، واللطائف: ١/ ٢٥٣.

(٤) (ح) واللطائف: ١/ ٢٥٣: «وأن».

(٥) اللطائف: ١/ ٢٥٣: «لتعريف».

(٦) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: ١/ ٢٥٣: «الأصل».

(٧) «الواو»: ليست في (ح).

(٨) في لطائف الإشارات: ١/ ٢٥٣.

(٩) اللطائف: ١/ ٢٥٣: «في استدلالهم».

(١٠) سنن أبي داود حديث رقم (٧٤، ٤٠٠١).

(١١) هو: سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي، البغدادي، أبو عثمان، توفي سنة (٢٤٩هـ). الكاشف: ١/ ٢٩٨، والتقريب: ٢٤٢.

(١٢) سنن الترمذي: ٥/ ١٨٢.

(١٣) هو: علي بن حجر بن إياس السعدي المروزي، حافظ مرو، روى عن شريك، وإسماعيل بن جعفر، وعنه البخاري، ومسلم، والترمذي، توفي سنة (٢٤٤هـ). الكاشف: ٢/ ٢٤٤، والتقريب: ٣٩٩.

قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأموي، عن ابن جريج، عن ابن [أبي][(١)] مليكة، عن أم سلمة بلفظ: يقطع[(٢)] قراءته، يقرأ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ ثم يقف، . . . إلى آخره. قال الترمذي: هذا حديث غريب، هكذا رواه يحيى بن سعيد الأموي وغيره، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن أم سلمة، وليس إسناده بمتصل[(٣)] لأن الليث روى هذا الحديث عن ابن أبي مليكة، عن يعلى[(٤)] بن [مملك][(٥)]، عن أم سلمة أنها وصفت قراءة[(٦)] النبي ﷺ مفسرة حرفاً حرفاً[(٧)].

الثاني: قال التُّوربُشتي[(٨)]: هذه الرواية ليست سديدة[(٩)] في الألسنة، ولا بمرضية في اللهجة العربية؛ بل هي ضعيفة لا يكاد يرتضيها أهل البلاغة، وأن الراجحة رواية الليث قراءة[(١٠)]، ولا ريب أنه ﷺ كان أفصح الناس لهجة، فالأظهر أنه ﷺ إنما كان يقف ليبين للمستمعين رؤوس الآي، ولو لم يكن لهذا لما وقف على ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ولا ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ لما في الوقف عليهما من قطع الصفة عن الموصوف، ولا يخفى ما في ذلك[(١١)].

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ٢٥٤ وكتب التراجم.

(٢) تصحفت في الأصل إلى «بقطع».

(٣) اللطائف: ١/ ٢٥٤: «متصلاً».

(٤) يعلى بن مملك المكي، روى عن أم الدرداء، وأم سلمة، وعنه ابن أبي مليكة. الكاشف: ٣/ ٢٥٩، والتهذيب: ١١/ ٤٠٥.

(٥) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل إلى «مالك»، وتصويبه من اللطائف: ١/ ٢٥٤ وكتب التراجم.

(٦) اللطائف: ١/ ٢٥٤: «قراءته».

(٧) اللطائف: ١/ ٢٥٤ زيادة: «وحديث الليث أصح، ففيه تضعيف لرواية: كان يقطع قراءته». وأن الراجح رواية الليث: قراءة مفسرة حرفاً حرفاً. وانظر: سنن الترمذي: ٥/ ١٨٢.

(٨) فضل الله بن حسن التوربشتي أو التُّرْبُشتي الحنفي، أبو عبد الله، شهاب الدين، الفقيه، من تصانيفه: «الميسر في شرح مصابيح السنة للبغوي»، توفي سنة (٦١١هـ). كشف الظنون: ١/ ١٧١٩، والأعلام: ٥/ ١٥٢.

(٩) اللطائف: ١/ ٢٥٤: «بسديدة».

(١٠) قوله: «وإن الراجحة رواية الليث قراءة» ليست في اللطائف.

(١١) في اللطائف هنا ما نصه: «ولذا استدرك الترمذي ـ والله أعلم ـ بقوله: وحديث =

أقول: كذا ذكر، وقد ثبت هذا الحديث من طريق عن النبي ﷺ، وقولهم: إنه ينافي البلاغة والفصاحة، محل نظر، بل في القراءة على هذا الوجه كمال الترتيل وحسن الأداء، والله أعلم.

وقد يكون الوقف حسناً على تقدير، وكافياً على آخر، وتاماً على غيرهما.

وأما[1] الناقص، فقد يكون [بعضه][2] أقبح من بعض، كالوقف[3] على ما يخل بالمعنى نحو الوقف على ﴿وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ﴾ [النساء: ١١]، فلا يجوز تعمد الوقف عليه لفساد المعنى المراد من القرآن، وأقبح منه الوقف على[4] ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ [البقرة: ٢٦]، و﴿لَا إِلَٰهَ﴾ [البقرة: ١٦٣]، ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ﴾ [آل عمران: ٦٢] ما لم يقطع[5] نفس القارئ، ولم يتمكن من الوصل.

واستدلوا بعدم[6] جواز ذلك بما روي: أن رجلين جاءا إلى النبي ﷺ [فتشهد][7] أحدهما فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما.. ووقف، فقال له رسول الله ﷺ: «قم واذهب[8]، بئس الخطيب أنت»[9].

= الليث أصح، نعم لا ينبغي أن يقال في الوقف على ما ذكر في حديثها: إنه قبيح، والوقف على كل كلمة جائز ووصل القرآن كله جائز».

(١) (ح): «وإنما».

(٢) ما بين المعقوفين تحرفت في الأصل و(ح) إلى «نقصه»، وتصويبها من اللطائف: ١/ ٢٥٥.

(٣) الأصل: «الوقف»، وما أثبته من (ح) واللطائف، وهو المناسب للسياق.

(٤) اللطائف: ١/ ٢٥٥ زيادة: «نحو».

(٥) اللطائف: ١/ ٢٥٥: «ينقطع»، وهو أنسب.

(٦) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: ١/ ٢٥٥: «لعدم».

(٧) الأصل و(ح): «فشهد»، وهو تحريف، والمثبت من اللطائف: ١/ ٢٥٥، وفي مسند أحمد: ٤/ ٢٥٦، وصحيح مسلم: ٢/ ٥٩٤: «خطب».

(٨) اللطائف: ١/ ٢٥٥: «قم أو اذهب».

(٩) الحديث رواه أحمد في المسند: ٤/ ٢٥٦ عن عدي بن حاتم، ومسلم حديث رقم (٨٧٠) كلاهما بلفظ: «بئس الخطيب أنت، قل: ومن يعص الله ورسوله».
وقد تقدم هذا الحديث في النوع (٧٤).

قالوا: فكره رسول الله ﷺ الوقف على المستبشع، لأنه جمع فيه بين حالي المطيع[1]، من أطاع الله ورسوله، ومن عصى، وكان حقه أن يقف على رشد، ثم يقول: «ومن يعصهما فقد غوى». وفي الاستدلال به نظر[2].

وكما يقبح الوقف يقبح الابتداء، وذلك نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٨١]، و﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤]، و﴿لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ [يس: ٢٢]، فهذا ونحوه يحرم أن يقصد[3]، إلا إن اضطر، لكن قالوا: يجب عليه العود ليخرج من الحرمة[4]، لكن قول حمزة:/ أكره الوقف المستبشع[5]، يدل على الكراهة دون الحرمة، وإن ثبت عنه ﷺ أنه وقف على كل فاصلة ولم يرجع انتفت الكراهة والحرمة[6]، وتعين الجواز في نحو: ﴿إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ [القصص: ٣٠]، و﴿أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ [طه: ١٢]، ومن ثم قال حمزة: ونية المسلم تخرجه عنها. قال الجعبري[7]: لأنه حاك كلام الله لا مخبر عن نفسه، والاحتياط العود. [١٤٣ب/هـ]
وقد علم أن[8] لا وقف محرم ولا لازم، خلافاً لما ادعاه السجاوندي[9]، بل

---

(١) «المطيع» الصواب حذفها كما في اللطائف: ١/ ٢٥٥.

(٢) يوضح ذلك ما ورد في الشفا للقاضي عياض، ونصه: «أن خطيباً خطب عند النبي ﷺ فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما. فقال له النبي ﷺ: «بئس خطيب القوم أنت قم»، أو قال: اذهب»، قال أبو سليمان: كره منه الجمع بين الاسمين بحرف الكناية لما فيه من التسوية، وذهب غيره إلى أنه إنما كره له الوقوف على يعصهما، وقول أبي سليمان أصح، لما روي في الحديث الصحيح أنه قال: ومن يعصهما فقد غوى، ولم يذكر الوقوف على يعصهما». انظر: الشفا: ١٦ عن اللطائف هامش (٦): ٢٥٥.

(٣) (ح): «أن قصده يحرم»، وفي اللطائف: ١/ ٢٥٥: «يحرم قصده».

(٤) انظر: الوقف والابتداء للداني: ١٥٠، وقد ذكر الجعبري هذا القول في وصف الاهتداء: ٤٦٦، وعزاه إلى الشنبوذي.

(٥) اللطائف: ١/ ٢٥٥: «الوقوف المستبشعة»، وهو موافق لما في وصف الاهتداء للجعبري: ٤٦٦.

(٦) من قوله: «وإن ثبت...» إلى قوله: «والحرمة» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ١/ ٢٥٥.

(٧) وصف الاهتداء في الوقف والابتداء: ٤٦٦.

(٨) اللطائف: ١/ ٢٥٦: «أنه».

(٩) محمد بن طيفور السجاوندي الغزنوي، أبو عبد الله، المقرئ المفسر النحوي، له تفسير حسن للقرآن سماه «عين التفسير»، وكان في وسط المئة السادسة. إنباه الرواة: ٣/ ١٥٣، وغاية النهاية: ٢/ ١٥٧.

وصل الكل، والوقف على كل كلمة مستقلة جائز[1] والكلام في الأولوية للإيصال[2] والاستقلال[3]، وذلك بناء على أن الفارق بين المعاني الوقف والوصل، وهو غلط؛ إذ هو وظيفة الإعراب الناشئ عن التركيب، فلا يلزم من الوقف على: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨] تعين ﴿يُخَٰدِعُونَ﴾ [البقرة: ٩] للاستئناف، ولا من وصله تعينه للصفة، كما لا يلزم في[4] ذلك/ في قوله: [٩٢ب/ح]
﴿ٱلْحَمِيدِ ۝ ٱللَّهِ﴾ [إبراهيم: ١ ـ ٢] أول سورة (إبراهيم)، وإلا لزم رفع [الله][5]، واللازم منتف. انتهى. نعم إذا قصد تحريف المعنى عن موضعه، وخلاف المعنى الذي أراده الله تعالى حرم عليه ذلك[6].

قال في «التتارخانية»[7] ناقلاً عن «فتاوى الحجة»: الأصل أن حفظ الوقف ومعرفة ذلك من باب الفضيلة، ولا يتعلق به قطع الصلاة، أينما[8] وقف لا تفسد صلاته، وكذا التقديم والتأخير، حتى لو قرأ: ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الممتحنة: ١] ووقف، ثم قال: ﴿أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ [الممتحنة: ١]، هذا الوقف غير مستحسن، ولكن لا يقطع الصلاة[9]، وهذا مذهب الفقهاء، فأما مذهب القراء فهم يزعمون أن عدداً من الوقف[10] في القرآن في مواضع

---

(١) تصحفت في الأصل إلى «جاتر»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ١/ ٢٥٦.

(٢) اللطائف: ١/ ٢٥٦: «للأصالة».

(٣) كذا في الأصل، و«في» ساقطة من (ح) واللطائف: ١/ ٢٥٦.

(٤) تحرفت في الأصل و(ح) إلى «الحمد لله»، وتصويبها من اللطائف: ١/ ٢٥٦.

(٥) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «يسلكه»، وهو كذلك في جميع نسخ كتاب لطائف الإشارات، قال محققه: وما أثبتناه ـ أي لفظ الجلالة ـ هو الصواب، ويبدو أن تصحيفاً حدث لهذه الكلمة لأن جزءها الأخير هو صورة لفظ الجلالة كما ترى.اهـ. انظر: لطائف الإشارات: ١/ ٢٥٦ هامش (٩).

(٦) لطائف الإشارات: ١/ ٢٤٨، ٢٥٦.

(٧) انظر طرفاً من ذلك في: الفتاوى الهندية: ١/ ٨١.

(٨) (ح): «إنما»، وهو تحريف.

(٩) استخدام لفظ «حتى» هنا في قوله: «حتى لو قرأ ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ..﴾» غير مناسب لوجود ما هو أبشع من هذا الوقف، كقراءة قوله: «إن الله فقير»، ثم الوقف والاستئناف مرة أخرى بقوله: ﴿وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ..﴾ وغيرها من الوقوف. انظر في ذلك: النشر: ١/ ٢٢٩.

(١٠) كذا في الأصل، وفي(ح): «الوقوف»، وهو المناسب للسياق.

معينة لو وقف عندها تقطع الصلاة، وسمعت أنهم يكفرون به صاحبها، ولكن الكفر إنما يكون بالقصد وهو الاعتقاد، والذي يقف في جمع القرآن للتنفس والضرورة لا يكون للكفر فيه مدخل، ولا يقطع الصلاة، فمن ذلك قول الله ـ جل شأنه ـ حكاية عن الشيطان يقول يوم القيامة للكفار: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ۖ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، فلو وقف عند قوله: ﴿كَفَرْتُ﴾ قال بعض القراء[١]: يكفر، وهذا ليس بكفر، لأن الشيطان يكفر بمن أشرك به. انتهى. وأطال[٢] في ذلك.

أقول: قد علمت أن القراء المحققين لا يقولون بشيء من الوقف واجباً وشرعياً في شيء من القرآن. والذي قالوه[٣]: إنه لا يوقف[٤] على الصفة دون الموصوف، ولا على المبتدأ دون الخبر، ولا على المضاف دون المضاف إليه في قوله[٥]: ﴿وَٱلْمُقِيمِى﴾ من قوله: ﴿وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [الحج: ٣٥]، ولا على الفعل دون الفاعل، ولا على المفعول دون الفاعل[٦]، ولا على المؤكد دون

---

(١) ومن هؤلاء القراء ابن الجزري حيث قال:

مَـغْـلُـولَـةٌ فَـلَا تَـكُـنْ بِـوَاقِـفِ ... فَـإِنَّـهُ حَـرَامٌ عِـنْـدَ الـوَاقِـفِ
وَلَا عَـلَـىٰ إِنَّـا نَـصَـارَىٰ قَـالُـوا ... أَيْـضـاً حَـرَامٌ فَـاعْـرِفَـن مَـا قَـالُـوا
وَلَا عَـلَـىٰ الـمَـسِـيـحُ ابـنُ الـلَّـهِ ... فَـلَا تَـقِـفْ وَاسْـتَـعِـذَن بِـالـلَّـهِ
فَـإِنَّـهُ كُـفْـرٌ لِـمَـنْ قَـدْ عَـلِـمَـا ... قَـدْ قَـالَـهُ الـجَـزْرِيُّ نَـصًّـا حَـسْـبَـمَـا
وَقِسْ عَلَىٰ الأَحْكَام فِيمَا قَدْ بَقِي ... فَـإِنَّـهُ الـحَـقُّ فَـعِـي وَحَـقِّـقِ
وَلَا تَـقُـلْ يَـجُـزْ عَـلَـىٰ الـحِـكَـايَـةِ ... فَـإِنَّـهُ قَـولٌ بِـلَا دِرَايَـةِ

والصواب في هذه المسألة أن لا يحكم بكفره من غير تعمد واعتقاد لمعناه، ومهما كان الأمر فإن من وقف على مثل هذه الكلمات في كتاب الله متعمداً الوقوف عندها دون قصده لمعناها فإنه لا يتعدى كونه آثماً إن عرف المعنى.

انظر في ذلك: منار الهدى للأشموني: ١٤.

(٢) «وأطال» ساقط من (ح).

(٣) اللطائف: ١/٢٥٦: «قرروه».

(٤) (ح): «لا يقف».

(٥) اللطائف: ١/٢٥٦: «كقوله».

(٦) اللطائف: ١/٢٥٦: «ولا على الفاعل دون المفعول».

المؤكد، ولا على الظرف دون ما عمل فيه، ولا على المعطوف عليه نسقاً[1] وبياناً[2] دون المعطوف إلا إذا كثرت المعطوفات وطال الكلام [وعجزت][3] الطاقة عن بلوغ الوقف لقصر النفس، فيجوز في تضاعيف الكلام على التسامح، أو كان عطف جملة على جملة فيسوغ، أيضاً، لأنهما يجريان مجرى الجملتين المستغنية إحداهما عن الأخرى، فاللاحقة كالمنفصلة عن السابقة، ولا بين الموصول وصلته لأن الموصول مع الصلة بمنزلة اسم واحد، فهو كالمنفصل بين حروف الاسم الواحد، وهو غير جائز، ولا على المبدل[4] دون البدل، ولا على أحد مفعولي ظننت، ولا على اسم إن وأخواتها دون خبرها، ولا على خبر إن وجوابها[5] دون اسمها، ولا على اسم كان وأخواتها دون خبرها، ولا على خبرها دون اسمها، ولا على التمني، والشرط، والاستفهام، والأمر، والنهي، دون أجوبتها، ولا على القسم دون جوابه، ولا على حرف دون ما دخل عليه، ولا على الرافع اللفظي دون المرفوع، ولا على الناصب دون المنصوب، ولا على الجار دون المجرور، ولا على الجازم دون/ المجزوم، ولا على المُمَيَّز[6] دون [١٤٤/أ/هـ]
المميِّز، ولا على المفَسَّر دون المفَسِّر، ولا على ذي[7] الحال دونها، ولا على المستثنى منه دون المستثني، ولا على المشار به دون المشار إليه، ولا على ذي علة وسبب ودونهما كلام كي، ولا على المجاور دون ما جاوره نحو: ﴿يَشْتَهُونَ﴾ [الواقعة: ٢١] حتى يقول: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾﴾ [الواقعة: ٢٢] في قراءة الجر[8].

---

(١) تصحفت في الأصل إلى «نشقاً»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ١/٢٥٦.

(٢) اللطائف: ١/٢٥٦: «أو بياناً».

(٣) الأصل و(ح): «وعجز»، وهو تحريف، وتصويبه من اللطائف: ١/٢٥٧.

(٤) كذا في الأصل و(ح)، وفيه نقص، وفي اللطائف: ١/٢٥٦: «المبدل منه»، وهي في اللطائف إضافة من المحقق، وإلا فليست في نسخة من نسخ الكتاب، وما فعله ـ جزاه الله خيراً ـ هو الصواب إن شاء الله.

(٥) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: ١/٢٥٧: «وأخواتها»، فلعله هو الصواب.

(٦) (ح): «المتميز».

(٧) «ذي» ساقط من (ح).

(٨) (ح): «الخبر»، وهو تحريف، فإن هذه الآية قرأها حمزة والكسائي وأبو جعفر بالجر فيهما عطفاً على «جنت النعيم»، فكأنه قيل: هم في جنات، وفاكهة، ولحم، وحور. انظر: إتحاف فضلاء البشر: ٢/٥١٥.

وليس مرادهم تحتم ذلك ولزومه؛ بل يحمل إطلاق من قال: لا يجوز، على الجواز الأدائي الذي يحسن في القراءة، ويروق في التلاوة، لا الحرمة والكراهة، وقد [اغتفروا][1] في طول الفواصل والجمل المعترضة، في حال جمع القراءة[2]، وقراءة التحقيق والترتيل، ما لم يغتفروا في غيره، فربما أجازوا الوقف والابتداء ببعض ما نصوا على اجتنابه.

وجوز بعضهم الابتداء بـ«ثم» في القرآن[3]، لأنها للتراخي والمهلة[4] نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً﴾ [المؤمنون: ١٢ ـ ١٤]، وقوله[5]: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [الروم: ٤٠]، واستثني من ذلك قوله[6]: ﴿يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم﴾ [محمد: ٣٨] لكونه مجزوماً بالعطف على مجزوم[7].

وكذا[8] يجوز الابتداء بـ«بل» إذا كانت بمعنى الإضراب، وهو يكون بمعنى الإبطال إن تلا[9] جملة نحو: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [الأنبياء: ٢٦]، والانتقال من غرض إلى غرض نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ﴾ [الأعلى: ١٤ ـ ١٦]، وقوله: ﴿صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [ص: ١ ـ ٢]، فإن كانت بل للعطف، وهو أن يليها مفرد كقوله: قام زيد بل عمرو. امتنع الابتداء بها، لأنه لا يفصل بينها وبين المعطوف[10] عليه.

---

(١) الأصل و(ح): «اغتفر»، وهو تحريف، وتصويبه من اللطائف: ١/ ٢٥٧.
(٢) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: ١/ ٢٥٧: «القراءات»، وهو أصح.
(٣) (ح) واللطائف: ١/ ٢٥٧: «في جميع القرآن».
(٤) تحرفت في (ح) إلى «والمهملة».
(٥) (ح): «وأقول»، وهو تحريف.
(٦) اللطائف: ١/ ٢٥٧: «نحو قوله تعالى».
(٧) (ح): «مجزم»، وهو تحريف.
(٨) (ح): «كذا».
(٩) في الأصل و(ح): «بلى»، وهو غلط، وتصويبه من اللطائف: ١/ ٢٥٧.
(١٠) تكررت في الأصل.

وأما «بلى» فهي حرف جواب تختص[1] بالنفي، وتفيد[2] إبطاله، سواء كان مجرداً نحو: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي﴾ [التغابن: ٧]، أو مقروناً بالاستفهام حقيقياً كان نحو: أليس زيد بقائم؟ فيقول[3]: بلى، أو توبيخياً[4] نحو: ﴿أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۚ بَلَىٰ﴾ [الزخرف: ٨٠]، أو تقريرياً[5] نحو: ﴿أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ قَالُواْ بَلَىٰ﴾ [الملك: ٨، ٩]، وقعت[6] في القرآن في اثنين وعشرين موضعاً.

وهي على ثلاثة أقسام:

الأول: ما لا يجوز الوقف عليه إجماعاً، لتعلق ما بعدها بما قبلها، وذلك في سبعة، في (الأنعام): ﴿بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ﴾ [٣٠]، وفي (النحل): ﴿بَلَىٰ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا﴾ [٣٨]، وفي (سبأ): ﴿بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ﴾ [٣]، وفي (الزمر): ﴿بَلَىٰ قَدۡ جَآءَتۡكَ ءَايَٰتِي﴾ [٥٩]، وفي (الأحقاف): ﴿بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ﴾ [٣٤]، وفي (التغابن): ﴿بَلَىٰ وَرَبِّي﴾ [٧]، وفي (القيامة): ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ﴾ [٤]. نعم جوزه السخاوي[7] في (سبأ)، و(التغابن)، لأن ما بعد «بلى» يجوز الابتداء به، فيقول: ﴿وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ﴾ فيكون رداً لنفيهم البعث، ثم أقسم على البعث، فهو وقف كاف لأن تعلقه من جهة المعنى لا من جهة اللفظ.

القسم الثاني: ما فيه/ خلاف والاختيار المنع، وذلك في خمسة [مواضع][8]: في (البقرة): ﴿بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ﴾ [٢٦٠]، وفي (الزمر): ﴿بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ﴾ [٧١]، وفي (الزخرف): ﴿بَلَىٰ وَرُسُلُنَا﴾ [٨٠]، وفي (الحديد): ﴿قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمۡ فَتَنتُمۡ أَنفُسَكُمۡ﴾ [١٤]، وفي (الملك): ﴿قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا﴾ [٩]. [١٩٣أ/ح]

---

(١) اللطائف: ١/ ٢٥٨: «يختص».
(٢) اللطائف: ١/ ٢٥٨: «يفيد».
(٣) اللطائف: ١/ ٢٥٨: «فتقول».
(٤) اللطائف: ١/ ٢٥٨: «توبيخاً».
(٥) اللطائف: ١/ ٢٥٨: «تقريراً».
(٦) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: ١/ ٢٥٨: «ووقعت»، وزيادة الواو أصح.
(٧) في جمال القراء: ٢/ ٥٧٦.
(٨) ما بين المعقوفين زيادة يحتاجها السياق لم ترد في الأصل ولا في (ح)، وأثبتها من اللطائف: ١/ ٢٥٨.

القسم الثالث: في الاختيار و[1]جواز الوقف عليه، وهو[2] العشرة الباقية.

وأما «كلاً»، وهي في ثلاثة وثلاثين موضعاً كلها في النصف الثاني من القرآن، فقال في «المغني»[3]: عند[4] سبيويه[5]، والخليل، والمبرد، والزجاج[6]، وأكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر، لا معنى لها عندهم إلا ذلك، حتى إنهم يجيزون أبداً الوقف عليها، والابتداء بما بعدها. ورأي الكسائي، وأبي[7] حاتم ومن وافقهما: أن معنى الردع والزجر ليس مستمراً [١٤٤ب/هـ] فيه[8] فزادوا معنى/ ثانياً يصح أن يوقف عليه[9] دونها ويبتدأ بها، ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة أقوال:

أحدها: قول الكسائي وتابعيه[10]، تكون بمعنى «حقاً».

والثاني: قول أبي حاتم ومتابعيه، تكون بمعنى «ألا» الاستفتاحية.

والثالث: قول النَّضر[11] بن شُميل[12] ومن وافقه[13]، تكون حرف

---

(١) «الواو» ساقطة من (ح).

(٢) اللطائف: ١/ ٢٥٩: «ما الاختيار جواز الوقف عليها وهي...».

(٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري: ٢٤٩.

(٤) اللطائف: ١/ ٢٥٩ زيادة: «هي».

(٥) قال سيبويه: وأما «كلا» فردع وزجر. الكتاب: ٤/ ٢٣٥.

(٦) هو: إبراهيم بن السرّي بن سهل الزَّجَّاج، أبو إسحاق، النحوي، صاحب كتاب معاني القرآن، أخذ عن المبرد، توفي سنة (٣١١هـ). تاريخ بغداد: ٦/ ٨٩، وإنباه الرواة: ١/ ١٩٤.

(٧) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: ١/ ٢٥٨: «وأبو»، والوجهان صحيحان، فتقدير الكلام فيما أثبته: «ورأي أبي حاتم»، وتقدير الذي في اللطائف: «ورأى أيضاً أبو حاتم».

(٨) «فيه» ساقطة من الأصل، وأثبته من (ح)، وفي اللطائف: ١/ ٢٥٩: «فيها».

(٩) اللطائف: ١/ ٢٥٩: «يصح عليه أن يوقف».

(١٠) اللطائف: ١/ ٢٥٩: «ومتابعيه».

(١١) هو: النضر بن شُميل بن خرشة بن يزيد الماني التميمي، أبو الحسن، من تصانيفه: كتاب «المدخل إلى كتاب العين»، توفي سنة (٢٠٣هـ). تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٠٣، وإنباه الرواة: ٣/ ٣٤٨.

(١٢) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: ١/ ٢٥٩ زيادة: «والفراء».

(١٣) (ح) واللطائف: ١/ ٢٥٩: «وافقهما»، والذي في (ح) تحريف لأنه لم يرد قبلها «والفراء».

جواب بمنزلة: أي ونعم، وحملوا عليه ﴿كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ۝٣٢﴾ [المدثر: ٣٢] فقالوا: معناه: أي القمر. واختار ابن هشام[(١)] قول أبي حاتم لأنه أكثر اطراداً، فإن قول النضر لا يتأتى إلا في آيتي (المؤمنين) و(الشعراء)، إلا أن[(٢)] آية (المؤمنين) وهي: ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ ۝٩٩ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُۚ كَلَّآ﴾ [٩٩، ١٠٠] لو كانت بمعنى حقاً لما كسرت همزة إن، ولو كانت بمعنى نعم لكانت بالوعد[(٣)] بالرجوع، لأنها بعد الطلب كما تقول[(٤)]: أكرم فلاناً فيقول: نعم.

وأما آية[(٥)] (الشعراء) وهي: ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ۝٦١ قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ۝٦٢﴾ فبكسر[(٦)] إن، ولأن نعم بعد الخبر للتصديق.

وأما قول الكسائي: إنها تكون بمعنى حقاً فلا يتأتى في نحو: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ [المطففين: ١٨]، ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ﴾ [المطففين: ٧]، ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥﴾ [المطففين: ١٥] لأن إن تكسر بعد ألا الاستفتاحية، ولا تكسر بعد حقاً، ولا بعدما كان بمعناها. وإذا صلح الموضع للردع وغيره[(٧)] جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين، والأرجح حملها على الردع لأنه الغالب فيها نحو: ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ۝٧٨ كَلَّاۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ﴾ [مريم: ٧٨، ٧٩]. انتهى.

ويجوز الابتداء بـ(أم) المنقطعة التي بمعنى بل[(٨)] نحو: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن

---

(١) مغني اللبيب: ٢٤٩.

(٢) كذا في الأصل، وفي (ح) واللطائف: ١/ ٢٥٩: «لأن»، وهو أنسب للسياق.

(٣) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: ١/ ٢٥٩: «للوعد».

(٤) (ح): «يقول»، وفي اللطائف: ١/ ٢٥٩: «يقال».

(٥) «آية» تكررت في الأصل.

(٦) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: ١/ ٢٦٠: «فلكسر».

(٧) اللطائف: ١/ ٢٦٠: «ولغيره».

(٨) تقع (أم) متصلة بعد همزة التسوية، كما تقع بعد همزة يطلب بها وبأم التعيين. ففي الحالة الأولى: لا تقع غالباً إلا بين جملتين مؤولتين بمفردين سواء أكانت الجملتان المتعاطفتان في هذه الحالة اسميتين أم فعليتين أم مختلفتين مثل: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦].

وفي الحالة الثانية: يطلب بها وبأم التعيين يغلب في (أم) أن تقع بين مفردين كقولك: أزيد عندك أم عمرو؟ أي: أيهما عندك؟. =

تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ﴾ [البقرة: ١٠٨]، ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الرعد: ٣٣]، فإن كانت معادلة[١] لهمزة الاستفهام كقوله: خرج[٢] زيد أم عمرو، أو لهمزة التسوية نحو: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦] لم يحسن الابتداء بهذا[٣].

وكذا يجوز الابتداء، أيضاً، بـ«حتى»[٤] كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم﴾ [المؤمنون: ٧٧]، و﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ [الأنبياء: ٩٦]، و﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ﴾ [مريم: ٧٥].

واستثني من ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ﴾ [النساء: ٦]، لأن الفائدة المقصودة لم تأت بعد، وكذا الابتداء[٥] بها إذا كان ما قبلها[٦] مغيّاً[٧] بما بعدها، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النور: ٣٣] لقوة اتصال ما بين الغاية والمغيا.

وكل ما في القرآن من الذي والذين يجوز وصله بما قبله نعتاً، وقطعه[٨] على أنه خبر مبتدأ، إلا سبعة مواضع فإنه يتعين الابتداء بها: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ﴾ [البقرة: ١٢١]. ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟﴾ [٢٧٥] في (البقرة)، ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ﴾ فيها [١٤٦] وفي [٢٠] (الأنعام)، ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟﴾ [٢٠] في (براءة)، ﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ﴾ [٣٤] في (الفرقان)، ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ﴾ [٧] في (غافر)، وفي

= أما (أم) المنقطعة، فإنها تكون بمعنى (بل) إلا أن المنقطعة لا تدخل على مفرد. معجم البلاغة العربية، تأليف الدكتور بدوي طبانة: ص٤٥ بتصرف.

(١) اللطائف: ١/ ٢٦٠: «المعادلة».

(٢) اللطائف: ١/ ٢٦٠: «أخرج».

(٣) كذا في الأصل، وفي (ح) واللطائف: ١/ ٢٦٠: «بها».

(٤) اللطائف: ١/ ٢٦٠ زيادة: «إذا»، وهو موافق لما بعده من أمثلة.

(٥) اللطائف: ١/ ٢٦٠: «لا يبتدأ».

(٦) «ما قبلها» من (ح) واللطائف: ١/ ٢٦٠، وفي الأصل: «ما يقابلها»، وهو تحريف.

(٧) مغياً: من غاية، وجمعها غَايَاتٌ وغَايٌ مثلُ سَاعَةٍ وَسَاعٍ، وتصغيرها غُيَيَّة.
والغَايَةُ: مَدَى الشَّيء، وأَقْصَاه، وغَايَةُ كل شيء: منتهاه. اللسان: ٢/ ١٠٣٩ مادة: (غيا).

(٨) اللطائف: ١/ ٢٦١: «والقطع».

«الكشاف»[1] في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ﴾ [الناس: ٥] يجوز أن يقف القارئ على الموصوف[2] و[يبتدئ][3] ﴿ٱلَّذِى﴾ [الناس: ٥] إن حملته على القطع بخلاف ما إذا جعلته صفة. وقال الرُّماني[4]: الصفة إن كانت للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها دونها. وإن كانت للمدح جاز، لأن عاملها في المدح غير عامل الموصوف[5].

وأما الوقف على المستثنى دون[6] المستثنى منه إن كان منقطعاً ففيه[7]:

[أولاً]: الجواز مطلقاً، لأنه في معنى مبتدأ حذف خبره للدلالة عليه.

[والثاني]: والمنع مطلقاً لاحتياجه إلى[8] ما قبله لفظاً، لأنه لم يعهد استعمال إلا وما في معناها إلا متصلة بما قبلها لفظاً ومعنى، لأن ما قبلها مشعر بتمام الكلام في المعنى، إذ قولك: ما في الدار أحد هو الذي صحح إلا الحمار[9]، ولو قلت: الحمار[10]، على انفراده[11] كان خطأ.

[والثالث]: فإن صرح بالخبر جاز لاستقلال الجملة واستغنائها عما

---

(١) الكشاف للزمخشري: ٤/ ٣٠٣.

(٢) «على الموصوف» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ١/ ٢٦١، والذي في الكشاف: ٤/ ٣٠٣: «على الخناس».

(٣) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل إلى «يبتد»، وفي (ح) إلى «يبتداء»، وما أثبته من اللطائف: ١/ ٢٦١، وهو موافق للكشاف: ٤/ ٣٠٣.

(٤) هو: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرُّمَّاني، أبو الحسن، المعروف بالإخشيدي وبالوَرَّاق، كان إماماً في العربية، أديباً، معتزلياً، توفي سنة (٣٨٤هـ). تاريخ بغداد: ١٢/ ١٦، وبغية الوعاة: ٢/ ١٨٠.

(٥) انظر: لطائف الإشارات: ١/ ٢٦١.

(٦) «المستثنى دون» ليس في الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ١/ ٢٦١.

(٧) اللطائف: ١/ ٢٦١ مادة: (مذاهب).

(٨) «إلى» من (ح) واللطائف، وفي الأصل: «إلا»، وهو تحريف.

(٩) (ح): «الحمال».

(١٠) (ح): «الحمال».

(١١) قال محقق لطائف الإشارات في المثال: ما في الدار أحد إلا الحمار، نصب المستثنى لانقطاعه فهو ليس من جنس المستثنى منه، وأما حين ينفرد في مثل: ما في الدار إلا الحمار فلا وجه للنصب، وهو مراد المؤلف، إذ ليس فيه إلا الرفع على أنه مبتدأ مؤخر. اللطائف: ١/ ٢٦١.

[١٤٥أ/هـ] قبلها، وإن لم يصرح به/ فلا، لافتقاره[١]، قاله ابن الحاجب في «أماليه»[٢].

وأما الوقف على الجملة الندائية فجائز كما نقله ابن الحاجب عن المحققين، لأنها مستقلة، وما بعدها جملة أخرى، وإن كانت الأولى متعلقة بها.

وأما نعم، ففي أربعة مواضع: في الأعراف: ﴿قَالُوا۟ نَعَمْ فَأَذَّنَ﴾ [الأعراف: ٤٤]، والمختار الوقف عليها لأن ما بعدها لا تعلق له بما قبلها، إذ ليس من قول أهل النار، والبواقي فيها[٣]، ففي[٤] (الشعراء): ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾﴾، وفي (الصافات): ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَٰخِرُونَ ﴿١٨﴾﴾، والمختار: لا يوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها، لاتصاله بالقول.

وقد كان نافع ـ رحمه الله تعالى ـ يراعي محاسن الوقف والابتداء بحسب المعنى، كما جاء النص عنه بذلك، وابن كثير يقف على قوله ﷻ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧]، وعلى قوله ﷻ: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٩]، و﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ﴾ [النحل: ١٠٣] ولم يبال بعدها وقف أم لا، كذا روي عنه[٥]، قال في «النشر»[٦]: وهذا يدل على أنه كان [يقف][٧] حيث ينقطع[٨] نفسه/ وفي رواية أخرى عنه[٩]: أنه كان يراعي الوقف على [٩٣ب/ح]

---

(١) (ح) واللطائف: ١/ ٢٦١: «لافتقارها».

(٢) انظر: الأمالي النحوية لابن الحاجب: ٤/ ٣٢.

(٣) أي في سورة (الأعراف)، والآية هي قوله: ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾﴾.

(٤) كذا في الأصل و(ح) فلعله تحريف، وفي اللطائف: ١/ ٢٦٢: «وفي»، وهو الصواب.

(٥) انظر: النشر: ١/ ٢٣٨.

(٦) النشر: ١/ ٢٣٨.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ٢٦٢، وهو موافق للنشر: ١/ ٢٣٨.

(٨) «ينقطع» من (ح) واللطائف: ١/ ٢٦٢، وهو موافق للنشر: ١/ ٢٣٨، وفي الأصل: «نقطع»، وهو تحريف.

(٩) الذي في النشر: ١/ ٢٣٨: «وروى عنه الإمام الصالح أبو الفضل الرازي أنه..».

رؤوس الآي مطلقاً، ولا يعتمد[1] في أوساط الآي وقفاً سوى الثلاثة المتقدمة. وأبو عمرو يتعمد الوقف على رؤوس الآي.

وقال أبو الفضل الرازي: كان يراعي حسن الوقف. وقال الخزاعي: كان يراعي حسن الابتداء[2].

وعاصم والكسائي يطلبان [الوقف][3] من حيث يتم الكلام، وقال أبو الفضل الرازي: كان عاصم يراعي حسن الابتداء.

وأما حمزة، فكان يقف عند انقطاع النفس لأن قراءته التحقيق والمد الطويل[4]، فلا يبلغ التام[5] ولا الكافي، أو لأن القرآن عنده كالسورة الواحدة.

والباقون من القراء كانوا يراعون حسن الوقف والابتداء كما روي عنهم[6].

تنبيه وإرشاد:

لا ينبغي أن يعتمد في الوقف إلا ما كان يرتضيه[7] المتقنون من أهل العربية وتأوله[8] المحققون من الأئمة، فليس ما يتعسفه بعض المقرئين[9]، أو يتكلفه متكلف من المعربين[10]، أو يتأوله محرف من أهل الأهواء

---

(١) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: ١/ ٢٦٢: «يتعمد»، وهو موافق للنشر: ١/ ٢٣٨.

(٢) (ح) زيادة: «أو أن حمزة عاصم»، وفي عدم اتساق.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ٢٦٣، وهو موافق للنشر: ١/ ٢٣٨.

(٤) المراد بالمد الطويل هنا: العد ست حركات.

(٥) اللطائف: ١/ ٢٦٣: «التمام»، وهو موافق للنشر: ١/ ٢٣٨.

(٦) النشر: ١/ ٢٣٨.

(٧) (ح) واللطائف: ١/ ٢٦٣: «إلا على ما يرتضيه».

(٨) (ح) واللطائف: ١/ ٢٦٣: «ويتأوله».

(٩) اللطائف: ١/ ٢٦٣: «المعربين».

(١٠) (ح): «المصريين»، وفي اللطائف: ١/ ٢٦٣: «المقرئين»، والأصل يوافق النشر: ١/ ٢٣١.

و[1]المخطئين يعتمد عليه، كأن يقف[2] على نحو قوله: ﴿فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا﴾ ثم يبتدئ: ﴿عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧] بمعنى لازم أو واجب، ولا يخفى ما فيه. ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ﴾ ثم يبتدئ: ﴿بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ﴾ [لقمان: ١٣] على معنى القسم. وكالوقف على ﴿وَهُوَ اللَّهُ﴾ ثم يبتدئ: ﴿فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٣]، ونحو: ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ﴾ ثم يبتدئ: ﴿عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨]، ونحو: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ﴾ [الإنسان: ١٨] ويبتدئ: ﴿سَلْسَبِيلًا﴾[3]، جملة أمرية أي: سل طريقاً موصلة إليها، وهذا مع ما فيه من التحريف يبطله إجماع المصاحف على أنه كلمة واحدة. ونحو: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ﴾ [التكوير: ٢٩] ثم يبتدئ: [الله رب العالمين][4] فيصير شاء[5] بغير فاعل، ونحو: ﴿وَارْحَمْنَا أَنتَ﴾ ثم يبتدئ: ﴿مَوْلَانَا فَانصُرْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] على معنى النداء، فكل هذا أو ما أشبهه[6] تَمَحُّلٌ[7]، وإخراج للتنزيل عن المعنى المراد به. قال الحافظ القسطلاني[8] ـ رحمه الله تعالى ـ: وقد رأيت غير واحد من قراء الجَوْق[9] يتعانى كثيراً من هذا، فهم مخطؤون مرتكبون الحرام، و﴿يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٤]، فلا حول ولا قوة إلا بالله، فعليك بمراعاة ما نص عليه أئمة هذا الشأن، فهو أولى من اتباع الأهواء، والله الموفق للصواب[10].

---

(١) «الواو» ليست في اللطائف.

(٢) اللطائف: ١/ ٢٦٣: «يوقف».

(٣) اللطائف: ١/ ٢٦٣: «سل سبيلاً»، وهو المراد.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ٢٦٣.

(٥) اللطائف: ١/ ٢٦٣: «شاء».

(٦) اللطائف: ١/ ٢٦٤: «وما أشبهه».

(٧) قال ابن فارس: يقال: لَبَنٌ مُمَحَّلٌ، مَحَّلَهُ القَوْم، أي: حَقَنُوه. وتَمَحَّل: احْتَالَ والتَّمَاحُلُ: التَّبَاعُدُ. انظر: معجم مقاييس اللغة: ٥/ ٣٠٢، والمعجم الوسيط: (مَحَّل): ٢/ ٨٥٦.

(٨) في لطائف الإشارات: ١/ ٢٦٤.

(٩) تصحفت في الأصل إلى «الجوف»، وتصويبها من اللطائف: ١/ ٢٦٤.
والجَوْقَةُ كما في الصحاح: ٤/ ١٤٥٥ فصل الجيم: الجماعة من الناس.
وفي اللسان: ١/ ٥٣٥ مادة: (جوق)، الجَوْقُ: كُلُّ خَلِيطٍ مِن الرِّعاء أَمْرُهُم وَاحِد.

(١٠) لطائف الإشارات: ١/ ٢٤٨ ـ ٢٦٤.

النوع السابع والسبعون

علم ما يوقف به

النوع السابع والسبعون

علم ما يوقف به

ولم يفرد هذا النوع الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في «الإتقان»[1].

الوقف ـ كما مر[2] ـ عبارة عن قطع النطق عند آخر الكلمة الوضعية
[١٤٥ب/هـ] زماناً يتنفس فيه عادة/ بنية استئناف القراءة بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله لا بنية الإعراض، وله حالتان[3]: ما يوقف عليه، وما يوقف به[4]، وهو المراد هنا، وهو في أوجه تسعة: السكون، والروم، والإشمام، والإبدال، والزيادة[5]، والحذف، والإثبات، والإدغام، والنقل.

فالأول: السكون، وهو الأصل في الحرف المتحرك في الموقوف[6] عليه، لأن الوقف في الغالب يطلب الاستراحة فأعين بالأخف، وأيضاً، فالوقف ضد الابتداء فأعطي ضد ما يختص به، وفي «النشر» مما عزاه «لشرح الشافية»[7]: الابتداء بالمتحرك ضروري، والوقف على الساكن

---

(١) وقد ذكره السيوطي ضمن النوع الثامن والعشرين (في معرفة الوقف والابتداء). انظر: الإتقان: ١/٢٤٨. وهو منقول بنصه من لطائف الإشارات: ١١٠أ/ ١١١ب، عدا جزء قليل من آخره، نقله المؤلف عن الإتقان.

(٢) انظر النوع السابق رقم (٧٦): علم الوقف.

(٣) اللطائف: ١١٠أ زيادة: «الأولى».

(٤) اللطائف: ١١٠أ زيادة: «الثانية».

(٥) في الإتقان: «الإلحاق» بدلاً من «الزيادة»، وما أثبته يوافق النشر: ٢/ ١٢٠.

(٦) «الموقوف» من (ح) واللطائف: ١١٠أ، وفي الأصل: «الوقوف»، وهو تحريف.

(٧) انظر: لطائف الإشارات: ١١٠أ، والإتحاف: ١/ ٣١٣.

فلم أقف عليه في النشر، والذي وقفت عليه قوله: «... فكما يختص الابتداء بالحركة كذلك يختص الوقف بالسكون..»، ولم يعزه. النشر: ٢/ ١٢١.

ومواضع الكلام عن الوقف في النشر في: ١/ ٢٢٤، ٤١٩، ٤٢٨، ٢/ ١٢٠، ١٢٨.

استحساني[1]، ويختص[2] الوقف بالسكون فيما لا يجوز فيه روم ولا إشمام، وهو في خمسة يأتي التنبيه عليها قريباً إن شاء الله تعالى، وكلما جاز فيه الإشارة بالروم والإشمام يوقف عليه بالسكون، إذ هو الأصل في الوقف كما تقدم، كالوقوف[3] على المشدد المفتوح نحو: ﴿أَيْدِيهِنَّ﴾ الآتي التنبيه عليه قريباً إن شاء الله تعالى.

الثاني: الروم، وهو الإتيان ببعض الحركة في الوقف، فلهذا ضعف صوتها لقصور[4] زمانها، ويسمعها القريب المُصْغي[5]، لأنه صوت دون البعيد لأنها غير تامة، وعليه قول الشاطبي:

وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ الْمُحَرَّكِ وَاقِفاً ... بِصَوْتٍ خَفِيٍّ كُلَّ دَانٍ تَنَوَّلَا[6]

وهو معنى قول الأصل[7]: وهو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها، فيسمع لها صوتاً خفياً.

قال الجعبري[8]: وأخصر منه الإتيان بأقل الحركة وقفاً.

وقال المرادي في «شرح ألفية ابن مالك» مما عزاه «شرح الكافية»[9]: وهو عبارة عن إخفاء الصوت بالحركات.

وقال في «النشر»[10]: وسبقه إليه الجعبري[11] مما

---

(1) قال البناء: قال شيخنا ـ رحمه الله تعالى ـ: وهذا قد يدل على أن مرادهم بالخطأ ـ فيما لو وقف على متحرك بالحركة ـ الخطأ الصناعي، حتى لو وقف بالحركة لم يحرم، وبه أفتى الشهاب الرَّملي من متأخري الشافعية. ثم قال شيخنا: ويمكن أن يراد بالاستحساني ما يقابل الضروري على معنى أن الابتداء بالساكن متعذر، فاجتلاب الهمزة ضروري فيه، بخلاف الوقف على المتحرك فإنه لا يتعذر، فكان اختيار السكون فيه، ولو على سبيل الوجوب استحسانياً، إذ الواجب يقال له: حسن. الإتحاف: ١/٣١٣.

(2) (ح): «وتختص».

(3) (ح) واللطائف: ١١٠أ: «كالوقف».

(4) في كنز المعاني: ٣٧٠: «لقصر».

(5) دون البعيد.

(6) حرز الأماني: ٥٨، بيت رقم (٢٦٨)، باب الوقف على أواخر الكلم.

(7) (ح): «قوله الأصلي»، والنقل هنا من كتاب التيسير للداني: ٥٩.

(8) كنز المعاني للجعبري: ٣٧٠.

(9) انظر: لطائف الإشارات للقسطلاني: ١١٠أ.

(10) النشر: ١/١٢١.

(11) كنز المعاني للجعبري: ٣٧٠.

عزاه[1] للجوهري[2]: الروم الذي ذكره سيبويه: هو حركة مختلسة مخفاة بضرب[3] من التخفيف، [وهي][4] أكثر من الإشمام لأنها تسمع، وهي بزنة[5] الحركة وإن كانت مختلسة مثل همزة بين بين»[6]. انتهى. والأول قول القراء والثاني قول النحاة، فعند القراء: الروم غير الاختلاس وغير الإخفاء، والاختلاس والإخفاء عندهم واحد، وكذلك عبروا بكل منهما عن الآخر كما ذكروا في: ﴿أَرِنَا﴾ [النساء: ١٥٣]، و﴿نِعِمَّا﴾ [النساء: ٥٨]، و﴿يَهِدِّي﴾ [يونس: ٣٥]، و﴿يَخِصِّمُونَ﴾ [يس: ٤٩]، وربما عبروا بالإخفاء عن الروم، كما ذكره بعضهم[7] في ﴿تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ١١]. وقال الجعبري[8]: الاختلاس والروم يشتركان في التبعيض، ويفترقان في أن الاختلاس يختص[9] بالوصل، والثابت من الحركة أكثر من المحذوف. وقال الأهوازي[10]: يأتي بثلثي الحركة كأن الذي[11] يحذفه أقل مما يأتي به، ولا يضبطه إلا المشافهة، وإن الروم مختص بالوقف، والثابت أقل من المحذوف. ويكون في المرفوع نحو: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢﴾ [الإخلاص: ٢]، و﴿يَخْلُقُ﴾ [آل عمران: ٤٧]، و﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٧]، ونحو ذلك مما حركته حركة إعراب[12]. وفي المضموم

---

(١) اللطائف: ١١٠أ: «عزياه».

(٢) هو: إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، أبو نصر، إمام في علم اللغة، وخطه يضرب به المثل، من أشهر كتبه «الصحاح» في اللغة، مات سنة (٣٩٣هـ). إنباه الرواة: ١/ ٢٢٩، وبغية الوعاة: ١/٤٤٦.

(٣) الصحاح: ٥/١٩٣٨: «مختفاة لضرب»، والمثبت يوافق كنز المعاني: ٣٧٠.

(٤) الأصل و(ح) واللطائف: ١١٠أ: «وهو» وتصويبه من الصحاح: ٥/١٩٣٨.

(٥) (ح): «بزنته»، والمثبت يوافق الصحاح: ٥/١٩٣٨.

(٦) الصحاح للجوهري: ٥/١٩٣٨ مادة: (روم)، وكنز المعاني: ٣٧٠، والنشر: ١/ ١٢١، واللطائف: ١١٠أ.

(٧) انظر: النشر: ٢/١٢٦.

(٨) كنز المعاني للجعبري: ٣٧٠.

(٩) الكنز: ٣٧٠: «مختص».

(١٠) الكنز: ٣٧٠: «وقال أبو علي الأهوازي».

(١١) الأصل: «كالذي»، وفي الكنز: ٣٧٠: «فإن الذي»، وما أثبته من (ح) واللطائف: ١١٠أ، وهو الصواب.

(١٢) قال ابن الجزري: «وكثيراً ما يشتبه على المبتدئين وغيرهم ممن لم يوقفه الأستاذ =

نحو: ﴿مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤]، و﴿يَتَصَالَحُ﴾ [الأعراف: ٧٧]، ونحو ذلك مما حركته حركة بناء. وفي المجرور نحو: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة: ٤]، وفي: ﴿الدَّارِ﴾ [الأنعام: ١٣٥]، و﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ [البقرة: ٨]، ونحو/ ذلك مما حركته للإعراب. وفي المكسور نحو: ﴿فَارْهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠]، و﴿هَؤُلَاءِ﴾ [البقرة: ٣١]، ونحو ذلك مما حركته حركة بناء، في نحو: ﴿الْمَرْءِ﴾ [البقرة: ١٠٢][١]، و﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠]، و﴿ظَنَّ السَّوْءِ﴾ [الفتح: ٦]، [١٩٤/ح]
وشبه ذلك مما كسرته منقولة من حرف حذف في[٢] نفس الكلمة، كما في وقف حمزة[٣] ما لم تكن الضمة منقولة من كلمة أخرى نحو ضمة اللام في: ﴿قُلْ أُوحِيَ﴾ [الجن: ١]، وضمة النون ﴿فَمَنْ أُوتِيَ﴾ [الإسراء: ٧١][٤]، أو لالتقاء الساكنين نحو ضمة التاء في: ﴿وَقَالَتِ اخْرُجْ﴾ [يوسف: ٣١]، وضمة الدال[٥] ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ﴾ [الأنعام: ١٠]، وفي قراءة من ضم الميم من ﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢٤٦]، و﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦] عند من ضمها[٦]، وكذلك ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ﴾ [التوبة: ٦١]، ﴿وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]/ ، وما لم [١٤٦/أ/هـ]

= على بيان الإشارة أن يميزوا بين حركات الإعراب في قوله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦]، ﴿إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢٤] فإنهم إذا اعتادوا الوقف على مثل هذا بالسكون لم يعرفوا كيف يقرؤون «عَلِيمٌ وَفَقِيرٌ» حالة الوصل هل هو بالرفع أم بالجر، وقد كان كثير من معلمينا يأمرنا فيه بالإشارة. وكان بعضهم يأمر بالوصل محافظة على التعريف به، وذلك حسن لطيف. النشر: ٢/ ١٢٥.

(١) في (ح) واللطائف: ١١٠أ: «بين المرء»، وهي نفس الآية.

(٢) (ح) واللطائف: ١١٠أ: «من».

(٣) انظر: لطائف الإشارات: ١١٠أ، وإتحاف فضلاء البشر: ٢/ ٤٨١.

(٤) في جميع النسخ: «ومن أوتى»، والذي يظهر من خلال المعجم المفهرس لألفاظ القرآن أنها تحريف. انظر: المعجم المفهرس: ١١، مادة: (أ ت ى).

(٥) (ح) زيادة: «في».

(٦) قرأ حمزة وكذا يعقوب بضم الهاء على الأصل في: «عليهم، وإليهم، ولديهم»، الثلاثة فقط حيث أتت، لأن الهاء لما كانت ضعيفة لخفائها خصت بأقوى الحركات... ووافقهما المطوعي في الثلاثة، والشنبوذي في «عليهم» فقط حيث وقع. وهي لغة قريش والحجازيين، والباقون بكسر الهاء لمجانسة الكسر لفظ الياء. وهي لغة قيس وتميم وبني سعد. الإتحاف: ١/ ٣٦٦.

تكن الكسرة منقولة من حرف كلمة أخرى نحو: ﴿أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٣٧]، أو لالتقاء الساكنين مع كون الساكن من كلمة أخرى نحو: ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ﴾ [يوسف: ٣١] في قراءة من كسر التاء[(١)]، و﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ﴾ [الواقعة: ٤] في قراءة الجميع[(٢)]، أو مع كون الساكن الثاني عارضاً للكلمة الأولى كالتنوين في ﴿حِينَئِذٍ﴾ [الواقعة: ٨٤]، فإن هذه الكلمة لا يوقف عليها إلا بالسكون. ولا روم في منصوب نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٠]، ولا في مفتوح نحو: ﴿أَن يَضْرِبَ﴾ [البقرة: ٢٦]، ونحو: ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الصافات: ٨٣]، ﴿ويا إسحاق﴾ [هود: ٧١] عند جمهور القراء وفاقاً للفراء[(٣)]، وأجازه فيهما إمام النحو سيبويه وأتباعه، وعبارته في كتابه[(٤)]: أما ما كان في موضع نصب وجر فإنك تروم فيه الحركة. وعليه قول الشاطبي:

وَلَمْ يَرَهُ فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِئٌ   وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ فِي الْكُلِّ أُعْمِلاَ[(٥)]

وإنما امتنع في الفتحة لخفتها فإذا خرج بعضها خرج سائرها، لأنهما لا تقبل التبعيض كما يقبله الكسر والضم، ومن ثم لم يجزه القراء إلا من شذ كأبي الطيب فيما حكاه الجعبري[(٦)] عن مكي[(٧)] عنه[(٨)]، إلا أنه قال: وتركه

---

(١) وهم: أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوب. إتحاف فضلاء البشر: ٢/١٤٦.

(٢) انظر: اللطائف: ١١٠ب.

(٣) عبارة النشر: وجاز الروم والاختلاس عند النحاة في نحو: ﴿أَن يَضْرِبَ﴾ فالروم وقفاً، والاختلاس وصلاً، وكلاهما في اللفظ واحد. النشر: ١٢٦.

وقد بحثت في معاني القرآن للفراء فلم أقف على كلامه هذا. ولكن انظر: لطائف الإشارات: ١١٠ب.

(٤) الكتاب: ٤/١٧١. وانظر: اللطائف: ١١٠ب.

(٥) حرز الأماني: ٥٩، بيت رقم (٣٧١)، باب الوقف على أواخر الكلم.

ويجدر بنا التنبيه هنا على أنه: ليس كل ما جاز لغة جاز قراءة، لأن القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول لا مجال فيها للرأي أو القياس.

(٦) كنز المعاني للجعبري: ٣٧٣.

(٧) نص كلام مكي ﷺ: .. فأما المنصوب نحو: «قديراً وغفوراً»، فليس يجوز فيه روم ولا إشمام، فإن كان لا يصحبه التنوين نحو: «فاطر» و«عالم» المضافين، و«إياك»، فيجوز فيه الروم، غير أن عادة القراء ألا يروموا فيه، وأن يقفوا بالسكون للجميع، وقد اختلف لفظ أبي الطيب ﷺ في ذلك...

انظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي: ٣٣٦.

(٨) أي: عن أبي الطيب، لأن أبا الطيب شيخ مكي. انظر: الغاية: ٢/٣٠٩، واللطائف: ١١٠ب.

أحب إليّ، وإذا قلنا به على شذوذه فيحتاج في النطق به إلى الزيادة[(١)] تامة كما نبه عليه المرادي في شرح ألفية النحو[(٢)]، وهو عسر لا يكاد يلفظ به على وجهه، ولذلك لم يجزه القراء[(٣)] ومن وافقهم.

تنبيه:

إذا وقف على نحو: ﴿صَوَآفَّ﴾ [الحج: ٣٦]، و﴿عَلَيْهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، و﴿بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾ [الممتحنة: ١٢]، وشبهه مما هو مفتوح مشدد[(٤)] فبالسكون التام مع التشديد من غير روم، فكثير من الجهال يقف به معللاً بالخروج من التقاء الساكنين. قال الجعبري[(٥)]: وهو خطأ في النقل والتعليل، أما[(٦)] النقل فلم يوجد في كتب أحد من أئمة الأمصار؛ بل نصوا على منعه كما سبق، وأما التعليل بالتقاء الساكنين فهو مغتفر في الوقف في الإجماع[(٧)] المحقق نحو: ﴿مِّصْرَ﴾ [يوسف: ٢١][(٨)]، فالمقدر أولى، إذ ليس في اللفظ إلا حرف مشدد، لكنه مقدر بحرفين، وعلى هذا إجماع أئمة العربية. انتهى.

الثالث: الإشمام، وهو حذف حركة المتحرك في الوقف، فضم الشفتين من غير صوت إشارة إلى الحركة، والفاء في فضم للتعقيب، فلو تراخى فإسكان مجرد لعدم التبعية، وهذا معنى قول الشاطبي[(٩)]:

والإِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشِّفَاهِ بُعَيْدَ مَا يُسَكَّنُ[لَا صَوْتُ][(١٠)] هُنَاكَ[فَيَصْحَلَا][(١١)]

---

(١) كذا في الأصل: وفي (ح) واللطائف: ١١٠ب: «زيادة»، وهو أنسب للسياق.

(٢) انظر: لطائف الإشارات: ١١٠ب.

(٣) (ح): «لم يجز القراءة»، وهو تحريف.

(٤) «مشدد» من (ح) واللطائف: ١١٠ب، وفي الأصل: «مشددة»، وهو تحريف.

(٥) كنز المعاني للجعبري: ٣٧٣، مع ملاحظة أن النقل عنه هنا بتصرف. وانظر: لطائف الإشارات: ١١٠ب.

(٦) (ح) واللطائف: ١١٠ب: «فأما».

(٧) اللطائف: ١١٠ب: «الاجتماع».

(٨) والذي في كنز المعاني: ٣٧٣ نحو: «أن الأمر».

(٩) في حرز الأماني: ٥٩ بيت رقم (٣٦٩)، باب الوقف على أواخر الكلم.

(١٠) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «لأصوات» وتصويبه من حرز الأماني: ٥٩.

(١١) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «فيحصلا»، وتصويبه من حرز =

وهو أتم من قول الأصل[١] بشفتيك[٢] بعد سكون الحرف أصلاً[٣] لعدم إفادته التعقيب، وهذا مذهب القراء[٤]، والبصريين إلا ابن كيسان[٥]، وفي «النشر»[٦] مما عزاه لكتاب «الموضح» للنصر[٧] بن علي الشيرازي: أن الكوفيين ومن تابعهم ذهبوا إلى أن الإشمام هو الصوت، وهو الذي يسمع، لأنه عندهم بعض حركة، والروم هو الذي لا يسمع لأنه روم الحركة من غير تفوه به، قال: والأول هو المشهور عند أهل العربية. انتهى.

واللغة تساعد الفريقين تقول: رمت أفعل وما فعلت، وكذا رمت إتمام الحركة ولم أتمها، ورمت الحركة ولم ألفظ بها، وتقول[٨]: أَشْمَمْت الفضة ذهباً: أَنَلْتها شيئاً منه، وكذا أشممت الحرف: أنلته شيئاً من علاج الحركة، أو شبته بشيء منها. ومذهب الكوفيين أقوى مأخذاً لظهور الحقيقة فيه[٩].

= الأماني: ٥٩، قال في إبراز المعاني: يقال: صَحِلَ صَوْتُه ـ بكسر الحاء ـ: يَصْحَل ـ بفتحها ـ إذا صَارَ أَبَحّ؛ أي كانت فيه بحوحة لا يرتفع الصوت معها.

انظر: إبراز المعاني: ٢٦٨.

(١) (ح): «من قول لا أصل»، وهو تحريف، وفي اللطائف: ١١٠ب: «من قول أصل». والأصل هنا هو كتاب التيسير لأبي عمرو الداني إذا عرف، وإلا فالعبارة مستقيمة كما في اللطائف: ١١٠ب.

(٢) (ح) واللطائف: ١١٠ب: «ضم شفتيك»، والذي في التيسير: ٥٩: «ضمك شفتيك».

(٣) التيسير: ٥٩.

(٤) (ح) واللطائف: ١١٠ب: «الفراء»، وهو تصحيف، لأن مذهب القراء في الإشمام: الإشارة إلى الحركة من غير تصويت، وهذا بنص ابن الجزري حيث قال: وهذا مما لا يختلف فيه. انظر: النشر: ١/ ١٢١.

(٥) هو: محمد بن أحمد بن كيسان، أبو الحسن، النحوي، عالم بالعربية، أخذ عن المبرد، وثعلب، من تصانيفه: «المهذب» في النحو، توفي سنة (٢٩٩هـ).

تاريخ بغداد: ١/ ٣٣٥، وإنباه الرواة: ٣/ ٥٧.

(٦) النشر: ٢/ ١٢١، واللطائف: ١١٠ب.

(٧) هو: نصر بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي الفَسَوي، أبو عبد الله، المعروف بابن أبي مريم، النَّحْوي المفسر، توفي بعد سنة (٥٦٥هـ).

غاية النهاية: ٢/ ٣٣٧، وطبقات المفسرين للداودي: ٢/ ٣٤٥.

(٨) اللطائف: ١١٠ب: «وتقول».

(٩) قال في النشر هنا معقباً: «ولا مشاحة في التسمية إذا عرفت الحقائق». انتهى. =

والإشارة، وتطلق على المسموع والمرئي لأنها إيماء إلى الحركة بجزءيها أو حيزها[1]، والأعمى يجيز[2] الروم بسماعه لا الإشمام لعدم المشاهدة/ إلا [١٤٦ب/هـ] بمباشرة أو بفمه[3] ويحازّهما[4] كالأصم، وربما سمع الإشمام في الوصل كـ﴿تَأۡمَنَّا﴾ [يوسف: ١١]، وقيل: ويكون أولاً ووسطاً وآخراً، خلافاً لمكي في تخصيصها[5] بالآخر[6]، قاله الجعبري[7]، والإشمام يكون في المرفوع نحو: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ [الإخلاص: ٢]. والمضموم نحو[8]: ﴿مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ﴾ [الروم: ٤]، ونحو: ﴿رَءُوفُۢ﴾ [البقرة: ٢٠٧]، و﴿ٱلۡمَرۡءِ﴾ [البقرة: ١٠٢] في وقف حمزة[9]. ولا يكون في كسرة ولا فتحة. قال المرادي[10]: لأن الإشمام فيهما تشويه لهيئة الشفة، قال[11]: وقد روي الإشمام في الجر[12] عن بعض القراء[13]،

= وهذا من أفضل ما يقال عند مناقشة هذه القضية سيما وأن مكياً رحمه الله قد نص في التبصرة ـ كما سيأتي بعد قليل ـ على أنه قد روى عن الكسائي الإشمام في المخفوض، قال ـ أي مكي ـ: وأراه يريد به الروم لأن الكوفيين يلقبون ما سميناه روماً إشماماً، وما سميناه إشماماً روماً. انتهى.

انظر: التبصرة: ٣٣٧.

(١) تصحفت في الأصل إلى «يجزيها أو خبرها»، وفي (ح) إلى «يجيز بها أو حيزها»، وتصويبها من اللطائف: ١١٠ب.

(٢) اللطائف: ١١٠ب: «يبين».

(٣) «بفمه» من (ح)، وفي الأصل: «نعمه»، وهو تحريف.

(٤) كذا في الأصل و(ح)، وبذلك يكون المعنى: من حَازَّهُ مُحَازَّةً وحِزَازاً: أي اسْتَقْصَاه. انظر: المعجم الوسيط: ١٧٠.

(٥) (ح) واللطائف: ١١٠ب: «تخصيصهما».

(٦) ونص عبارة مكي: «بينهما ـ أي الروم والإشمام ـ فرق آخر، وهو أن الروم يكون في أواخر الكلم، والإشمام يكون في الأواخر والأوائل والأوساط».

انظر: التبصرة: ٣٣٦، ٣٣٧.

(٧) انظر: اللطائف: ١١٠ب.

(٨) «نحو» ساقط من اللطائف.

(٩) انظر في ذلك: التبصرة: ٣٤٤ وما بعدها، واللطائف: ١١٠ب.

(١٠) انظر: لطائف الإشارات: ١١١أ.

(١١) أصل القائل هنا هو مكي في التبصرة.

(١٢) تصحفت في الأصل: «الحر».

(١٣) منهم الكسائي. انظر: التبصرة: ٣٣٧.

وهو محمول على الروم، لأن بعض الكوفيين يسمي الروم إشماماً، ولا مشاحة في الاصطلاح. انتهى.

فإن قلت[1]: ما فائدة الإشارة في الوقف بالروم والإشمام؟.

أجيب [بيان][2] الحركة التي تثبت في الوصل للحرف[3] الموقوف عليه ليظهر للسامع والناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها. قال[4] صاحب «المصباح»[5] فيما ذكره[6] ابن الجزري[7]: وهو اصطلاح أهل هذه الصناعة ليعرفوا[8] ما عند القارئ من معرفة الإعراب، انتهى. وهذا التعليل يقتضي استحباب الإشارة[9] إذا كان بحضرة القارئ من يسمع قراءته، وإلا فلا[10] يحتاج أن بين لنفسه، ويتأكد الإتيان بهما بين يدي الشيخ ليظهر له هل أصاب فيقره، أو أخطأ فيعلمه، وكثيراً ما يشتبه على المبتدئين؛ بل على من فوقهم ممن لم يوقفه شيخه على بيان الإشارة أن يميزوا بين حركات الإعراب في قوله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦]، و﴿إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢٤][11]، فإنهم إذا اعتادوا الوقف على مثل هذا

---

(١) ابتدأ النقل من النشر هنا. انظر: النشر: ٢/ ١٢٥.

(٢) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «بأن»، وتصويبه من اللطائف: ١١١أ.

(٣) الأصل زيادة: «و»، وهو خطأ، وما أثبته من (ح) واللطائف: ١١١أ، وهو موافق للنشر: ٢/ ١٢٥.

(٤) (ح): «وقال».

(٥) كتاب المصباح في القراءات العشر، وهو لأبي الكرم المبارك الشهرزوري، المتوفى سنة (٥٥٠هـ)، ولم أقف عليه.

انظر: النشر: ١/ ٩٠، واللطائف: ١١١أ.

(٦) «ذكره» تكررت في الأصل.

(٧) في النشر: ٢/ ١٢٥. وانظر: اللطائف: ١١١ب.

(٨) (ح): «ليعرفوها»، وهو تحريف.

(٩) النشر: ٢/ ١٢٥: «يقتضي استحسان الوقف بالإشارة».

(١٠) (ح) زيادة: «لأنه».

(١١) والمقصود هنا أن القارئ يضبطها (عليم وفقير) بالجر فيهما، في حين أن الصواب رفع الميم من (عليم) والراء من (فقير)، لأن (عليم): مبتدأ مؤخر، و(فقير) خبر إن، ومن هنا تأتي أهمية الروم والإشمام.

بالسكون لم يعرفوا/ كيف يقرؤون ﴿عَلِيمٌ﴾[١] و﴿فَقِيرٌ﴾ حالة الوصل، هل بالرفع أو[٢] بالجر؟ ومن ثم ينبغي للمعلمين أن يأمروا في مثل ذلك بالإشارة والوصل[٣] محافظة على التعريف، أشار إليه في «النشر»[٤]. [٩٤ب/ح]

تنبيه:

وإذا وقع قبل الحرف الموقوف عليه حرف مد، ففي المرفوع ـ نحو[٥]: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، والمضموم نحو: ﴿حَيْثُ﴾ [البقرة: ٣٥] ـ سبعة أوجه: ثلاثة منها مع السكوت الخالص، وهي المد والقصر والتوسط، وثلاثة كذلك مع الإشمام، والسابع القصر مع الروم. [وفي المجرور كالرجال وفي المكسور كتاب أربعة، ثلاثة مع السكون الخالص، والرابع الكسر مع الروم][٦]، وفي المنصوب والمفتوح نحو: ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥] ثلاثة: المد والقصر والتوسط مع السكون، ولا يجوز الروم والإشمام في الهاء المبدلة من تاء التأنيث المحضة الموقوف عليها بالهاء نحو: ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]، و﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [البقرة: ٣١][٧]، و﴿لَعِبْرَةً﴾ [آل عمران: ١٣]، و﴿مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ٩٤]، و﴿هُمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١]، و﴿لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١] لشبهها بألف[٨] التأنيث، وقد خرج بقيد التأنيث غير المؤنثة[٩] و﴿نَفَقَةً﴾ [هود: ٩١]، وبالمحضة هذه لأن مجموع الصيغة للتأنيث لا مجرد الهاء لعدم فتح ما قبلها وثبوتها في الوصل وصلتها. وبالموقوف عليه بالهاء ما يوقف عليه بالتاء اتباعاً لخط

---

(١) اللطائف: ١١١أ: «عليهم»، وهو تحريف.

(٢) النشر: ٢/ ١٢٥: «أم»، وهو خطأ لأن هل تتعدى بـ(أو)، لا بـ(أم).

(٣) (ح) واللطائف: ١١١أ: «أو الوصل»، وهو مخالف للنشر: ١/ ١٢٥، وعبارة النشر: «وقد كان كثير من معلمينا يأمرنا فيه بالإشارة، وكان بعضهم يأمر بالوصل محافظة على التعريف به، وذلك حسن لطيف، والله أعلم».

(٤) النشر: ٢/ ١٢٥.

(٥) (ح): «نحن»، وهو تحريف.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح) لانتقال النظر، وأثبته من اللطائف: ١١١أ.

(٧) وفي اللطائف: ١١١أ زيادة: «والقبلة».

(٨) (ح): «بشبهها ألف»، واللطائف: ١١١أ: «لشبهها لألف».

(٩) اللطائف: ١١١أ: «نحو»، وهو متمم للكلام.

المصحف فيما كتب من ذلك بالتاء نحو: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾ [هود: ٨٦]، ﴿مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۚ﴾ [البقرة: ٢٠٧]، فإنه يجوز الوقف عليه[١] بالروم والإشمام لأن الوقف إذ ذاك على الحرف الذي كانت الحركة لازمة له، فيسوغ فيه الروم والإشمام بخلاف الأول[٢]، فإن الوقف عليها إنما هو على حرف ليس عليه إعراب؛ بل هو بدل من الحرف الذي كان عليه الإعراب.

وكذلك لا يجوزان في ميم الجمع على قراءة الصلة أو عدمهما نحو: ﴿عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾ [البقرة: ٦]، و﴿مِّنۡهُمۡ﴾ [البقرة: ٧٥]، و﴿فِيهِمۡ﴾ [البقرة: ١٢٩]، لأن حركتها عارضة لأجل الصلة، وإذا ذهب عادت إلى أصلها من السكون، قاله الداني[٣]، وادعى فيه الإجماع، وعورض بأن مكياً أجازهما فيه[٤]، وعبارته كما في «شرح/ الشاطبية» للجعبري[٥]: أغفل القراء أمرها، [١٤٧/أ هـ] وقياسها جواز الروم والإشمام لاندراجها في الضابط، إذ حرتها حركة بيان[٦] ولم تظفر بمخصص، وقد نصوا على جوازها[٧] في هاء[٨] الكناية[٩] نحو: ﴿خَلَقَهُۥ﴾ [آل عمران: ٥٩]، ﴿وَيَرۡزُقۡهُ﴾ [الطلاق: ٣] وهو منه. وتعقب[١٠] بأن مكياً شذ فيه، وبأن هاء الكناية[١١] كانت محركة[١٢] قبل الصلة بخلاف الميم، بدليل قراءة الجماعة، فعوملت حركة الهاء في الوقف معاملة سائر الحركات،

---

(١) «عليه» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ١١١أ.

(٢) كذا في الأصل، وفي (ح) واللطائف: ١١١أ: «الأولى»، وهي أنسب للسياق.

(٣) في التيسير: ٥٩، ونص كلامه: «فأما الحركة العارضة وحركة ميم الجمع في مذهب من ضمها على الأصل فلا تجوز الإشارة إليهما بروم ولا بإشمام لذهابهما عند الوقف أصلاً».

(٤) انظر: التبصرة: ٣٤١.

(٥) كنز المعاني للجعبري: ٣٧٥.

(٦) كذا في الأصل و(ح)، وفي الكنز: ٢٧٥: «إذ حركتها بناء».

(٧) الكنز: ٣٧٥: «جوازهما».

(٨) «في هاء» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ١١١أ.

(٩) تصحفت في الأصل إلى «الكتابة»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ١١١أ.

(١٠) تعقبه ابن الجزري في النشر: ٢/١٢٢.

(١١) تصحفت في الأصل إلى «الكتابة»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ١١١أ، وفي النشر: ٢/١٢٢: «هاء الضمير».

(١٢) النشر: ٢/١٢٢: «متحركة».

ولم يكن للميم حركة فعوملت بالسكون فهي كالذي تحرك لالتقاء الساكنين.

وكذلك يمتنعان في المتحرك بحركة عارضة نقلاً كان نحو: ﴿[وَٱنْحَرْ][1] إِنَّ﴾ [الكوثر: ٢، ٣] و﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾[2] [الرحمن: ٥٤]، أو غيره[3] نحو: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ﴾ [المزمل: ٢]، و﴿أَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾ [إبراهيم: ٤٤]، و﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ﴾ [الأنعام: ١٠]، ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ﴾ [البينة: ١]، ﴿ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ﴾ [البقرة: ١٦]، [أو] لعروضها، ومنه: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ [الأنفال: ١٦]، و﴿حِينَئِذٍ﴾ [الواقعة: ٨٤] لأن كسرة الذال إنما عرضت عند[4] إلحاق التنوين، فإذا زال التنوين في الوقف رجعت الذال إلى أصلها من السكون، وهذا بخلاف كسرة ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [آل عمران: ٦٦]، وضمة ﴿مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤] فإن هذه الحركة وإن كانت لالتقاء الساكنين، لكن لا يذهب ذلك الساكن في الوقف لأنه من نفس الكلمة، كما نبه عليه في «النشر» كغيره[5]، وكذلك في نحو: ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ١٠]، ﴿وَلَا تَمْنُن﴾ [المدثر: ٦] مما هو ساكن في الوصل، وكذلك نحو: ﴿لَا رَيْبَ﴾ [البقرة: ٢]، و﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٠]، و﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٤]، و﴿ءَامَنَ﴾ [النمل: ٦٢]، و﴿ضَرَبَ﴾ [إبراهيم: ٢٤] مما تحرك وصلاً بالفتح: ﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [فصلت: ٨]، ولم تكن حركته منقولة. واختلف في هاء الضمير، فذهب كثير إلى جواز الإشارة فيها مطلقاً بهما، إجراء للقاعدة المذكورة [المنبهة][6] على حركة الوصل، وهو الذي في «التيسير»، و«الكفاية»، و«التجريد»، وفاقاً لابن مجاهد[7]. وذهب آخرون إلى المنع مطلقاً، وهو

---

(١) «وانحر» سقطت من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١١١أ.

(٢) والمثال هنا من (ح)، فقد تحرف في الأصل إلى «من استرق».

(٣) في النشر: ٢/ ١٢٢: «وأما لالتقاء الساكنين في الوصل..».

(٤) «عند» من (ح) واللطائف: ١١١ب، وفي الأصل: «عن»، وهو تحريف، وما أثبته يوافق النشر: ٢/ ١٢٣.

(٥) انظر: النشر: ٢/ ١٢٢، ١٢٣.

(٦) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «المشبهة»، وتصويبه من اللطائف: ١١١ب.

(٧) في النشر: ٢/ ١٢٤: «... وهو الذي في التيسير والتجريد والتلخيص والإرشاد والكفاية وغيرها، واختيار أبي بكر بن مجاهد».

ظاهر كلام الشاطبية وفاقاً للداني في غير «التيسير»[1]. والمختار، وفاقاً لجماعة من المحققين منعها فيما إذا وقع قبلها ضمة، أو واو ساكنة، أو كسرة، أو ياء ساكنة نحو: ﴿يَعْلَمُهُ﴾ [الشعراء: ١٩٧]، ﴿وَأَمْرُهُۥٓ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، ﴿وَلِيَرْضَوْهُ﴾ [الأنعام: ١١٣]، و﴿رَبِّهِۦ﴾ [البقرة: ١٢٤]، و﴿بِهِۦ﴾ [البقرة: ١٢٤]، و﴿فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، و﴿إِلَيْهِ﴾ [البقرة: ٢٨] طلباً للتخفيف لاستلزام ذلك الخروج من ثقيل إلى مثله والإشارة إليه في محل الاستراحة، وجوازهما إذا لم يكن قبلها ذلك، بأن انفتح ما قبل الهاء أو وقع قبلها ألف أو سكون صحيح نحو: ﴿مِنْهُ﴾ [البقرة: ٦٠]، و﴿عَنْهُ﴾ [النساء: ٣١]، و﴿ٱجْتَبَٰهُ وَهَدَىٰهُ﴾ [النحل: ١٢١]، و﴿لَّن تُخْلَفَهُۥ﴾ [طه: ٩٧]، و﴿أَرْجِهْ﴾ [الأعراف: ١١١][2]، ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ [النور: ٥٢] في قراءة من همز[3] ومن سكن القاف لعدم الكلفة[4].

وقد ورد النص عن أبي عمرو، وعاصم[5]، وحمزة، والكسائي، وكذا خلف بالإشارة إلى الروم والإشمام وقفاً، ووافقهم الأعمش، والمختار الأخذ به لجميع القراء[6].

---

(١) انظر: النشر: ٢/ ١٢٤، ولطائف الإشارات: ١١١ب.

(٢) هي في الأصل و(ح) والنشر: ٢/ ١٢٤: «أرجئه»، وهو خطأ.

(٣) أي: من همز ﴿أَرْجِهْ﴾، أما ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ فلا همز فيها لأحد من القراء، والذين قرؤوا بالهمز هم: ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب، وأبو بكر من طريق أبي حمدون، ونفطويه، وافقهم ابن محيصن، واليزيدي، والحسن. قرأوها بهمزة ساكنة، والباقون بغير همز، وهما لغتان، يقال: (أرجأت)، و(أرجيته) أي: أخرته كتوضأت وتوضيت. الإتحاف: ٢/ ٥٦.

(٤) (ح) واللطائف: ١١١ب زيادة: «بهما»، والذي في النشر: ٢/ ١٢٤: «... ﴿وَيَتَّقْهِ﴾، لحفص محافظة على بيان الحركة حيث لم يكن ثقل، وهو الذي قطع به أبو محمد مكي، وأبو عبد الله بن شريح، والحافظ أبو العلاء الهمداني، وأبو الحسن الحصري وغيرهم، وإليه أشار الحصري بقوله:

وَاشْمُمْ وَرُمْ مَا لَمْ تَقِفْ بَعْدَ ضَمَّةٍ ... وَلَا كَسْرَةٍ أَوْ بَعْدَ أَمَّيْهِمَا فَادْرِ

وأشار إليه أيضاً أبو القاسم الشاطبي والداني في جامعه، وهو أعدل المذاهب عندي، والله أعلم.

(٥) اللطائف: ١١١ب، والنص في هذا عن عاصم مختلف فيه، كما بيّن ذلك ابن الجزري في النشر: ٢/ ١٢٢، حيث قال: «واختلف في ذلك عن عاصم..».

(٦) وهو ما رجحه ابن الجزري في النشر: ٢/ ١٢٢.

الرابع: الوقف بالبدل، ويكون في ثلاثة أنواع:

أحدهما: الاسم المنصوب المنون، فيوقف عليه بإبدال تنوينه ألفاً[1]، نحو: ﴿شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٧].

ثانيها: الاسم المؤنث بالتاء في الوصل يوقف عليه[2] بالهاء بدلاً من التاء إذا كان الاسم مفرداً: ﴿رَحْمَتَ﴾ [البقرة: ١٥٧].

ثالثها: إبدال حرف المد من الهمزة [المتطرفة][3] بعد الحركة وبعد الألف، كما تقدم في وقف حمزة وهشام[4].

الخامس[5]: وقف الزيادة، وهو زيادة هاء السكت نحو عمه في: ﴿عَمَّ﴾ [النبأ: ١]، وبمه في ﴿بِمَ﴾ [النمل: ٣٥]، ولمه في ﴿لِمَ﴾ [آل عمران: ٩٨] في مذهب من قرأ به[6]، ويسمى وقف إلحاق.

السادس: وقف الحذف، وهو لما يحذف من الياءات الثوابت وصلاً[7].

السابع: وقف الإثبات، وهو لما يثبت من الياءات المحذوفة، وسيأتي في النوع الذي بعد هذا، وهو الوقف على مرسوم الخط زيادة بيان/ لوقف [١٤٧ب/هـ] الإثبات والحذف[8].

الثامن: وقف النقل، وهو[9] فيما آخره همزة بعد ساكن فإنه يوقف عليه عند حمزة[10] ينقل حركتها إليه فيحرك بها، ثم تحذف هي سواء

---

(١) اللطائف: ١١١ب زيادة: «إن كان بعد فتحة».

(٢) «عليه» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ١١١ب.

(٣) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل: «المنطوقة»، وتصويبه من (ح) واللطائف: ١١١ب، وهو موافق للنشر: ٢/ ١٢٠، والإتقان: ١/ ٢٤٩.

(٤) انظر تفصيل ذلك في: النشر: ١/ ٢٣٠ وما بعدها.

(٥) هذا يأتي بعد النوع الرابع: الوقف بالبدل، وما سبق من تفريعات ثلاث فهو متعلق بالنوع الرابع.

(٦) كالبزي ويعقوب بخلفهما. الإتحاف: ٢/ ٥٨٣.

(٧) «وصلاً» ساقط من الأصل وأثبته من (ح) واللطائف: ١١١ب، وهو موافق للنشر: ٢/ ١٢٠، وفي الإتقان: ١/ ٢٥٠: «... عند من يثبتها وصلاً ويحذفها وقفاً».

(٨) من قوله: «وسيأتي في النوع..» إلى قوله: «والحذف» من كلام المؤلف. وإلى هنا ينتهي النقل من لطائف الإشارات، ليبدأ المؤلف بالنقل عن الإتقان إلى آخر النوع.

(٩) «وهو» ليست في (ح).

(١٠) انظر: الإتقان: ١/ ٢٤٩.

كان[1] الساكن صحيحاً نحو: ﴿دِفْءٌ﴾ [النحل: ٥][2]، ﴿يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ﴾ [عم: ٤٠]، و﴿لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ﴾ [الحجر: ٤٤]، و﴿بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ [الأنفال: ٢٤]، و﴿بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾ [البقرة: ١٠٢]، ﴿يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾ [النمل: ٢٥]، ولا ثامن[3] لها أم ياء، أم واو [أصليتين][4] سواء كانت [حرف][5] مد نحو: ﴿ٱلنَّسِىٓءُ﴾[6]، و﴿يُضِىٓءُ﴾ [النور: ٣٥][7]، ﴿تَبُوٓأَ﴾ [المائدة: ٢٩]، ﴿لَتَنُوٓأُ﴾ [القصص: ٧٦]، ﴿وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ﴾ [آل عمران: ٣٠]، أم[8] [لين][9] نحو: ﴿شَىْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠]، ﴿قَوْمَ سَوْءٍ﴾ [الأنبياء: ٧٤]، ﴿مَثَلُ ٱلسَّوْءِ﴾ [النحل: ٦٠].

التاسع: وقف الإدغام[10]، وأما الإدغام فهو فيما آخره همزة بعد ياء، أو واو زائدتين فإنه يوقف عليه عند حمزة[11]، أيضاً، بالإدغام بعد إبدال الهمز من جنس ما قبله نحو: ﴿ٱلنَّسِىٓءُ﴾ [التوبة: ٣٧]، و﴿بَرِىٓءٌ﴾ [الأنعام: ١٩]، و﴿قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨][12]. انتهى.

---

(١) الإتقان: ١/ ٢٥٠: «أكان»، وهو المناسب لما بعده.

(٢) قد تحرفت في الأصل و(ح) إلى «وقته».

(٣) تصحفت في الأصل إلى «تامن»، وتصويبها من الإتقان: ١/ ٢٥٠.

(٤) تحرفت في الأصل و(ح) إلى «صلتين»، وما بين المعقوفين من الإتقان: ١/ ٢٥٠، وهو الصواب.

(٥) تحرفت في الأصل و(ح) إلى «حوق»، وما بين المعقوفين من الإتقان: ١/ ٢٥٠، وهو الصواب.

(٦) وفي (ح): «المسمى»، وهو تحريف، وفي الإتقان: ١/ ٢٥٠: «المسيء».

(٧) وقد تحرفت في (ح) إلى «بغي»، وزيد قبلها: «وجيء»، وكذلك في الإتقان: ١/ ٢٥٠.

(٨) «أم» من (ح)، وفي الأصل: «أولم»، وهو تحريف، وما أثبته يوافق الإتقان: ١/ ٢٥٠.

(٩) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل إلى «يكن»، وفي (ح) إلى «لمن»، وتصويبه من الإتقان: ١/ ٢٥٠.

(١٠) قوله: «التاسع: وقف الإدغام» ساقط من (ح).

(١١) انظر: الإتقان: ١/ ٢٥٠.

(١٢) قد تحرفت في الأصل و(ح) إلى «قرأ»، وهي في الإتقان: ١/ ٢٥٠: «برى وقرو».

النوع الثامن والسبعون

علم الوقف على
مرسوم خط المصحف العثماني

علم الوقف على مرسوم خط المصحف/ العثماني [١٩٥/ح]

وهذا النوع لم يفرده الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في «الإتقان»[١].

والمرسوم: بمعنى الرسم، وأصله الأثر، والمراد أثر الكتابة في اللفظ، وهي تصوير الكلمة بحروف هجائها بتقدير الابتداء بها[٢] والوقوف عليها، ومرادهم هنا بالخط خط المصاحف العثمانية التي أجمع عليها الصحابة ـ رضي الله تعالى عنهم ـ، ثم إن طابق الخط اللفظ فقياسي، وإن خالفه بزيادة، أو حذف، أو بدل، أو فصل، أو وصل فاصطلاحي.

وقد أجمعوا على لزوم اتباع الرسم فيما تدعو الحاجة إليه اختياراً واضطراراً، وورد ذلك نصاً عن نافع، وأبي عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وكذا عن أبي جعفر، وخلف[٣]، واختاره أهل الأداء كبقية[٤] القراء، وعليه قول الخاقاني:

---

(١) إنما ذكره السيوطي تحت (قاعدة) في النوع الثامن والعشرين (في معرفة الوقف والابتداء). انظر: الإتقان: ١/ ٢٥٠. وهذا النوع منقول بنصه من لطائف الإشارات: ١١١ب ـ ١١٤أ.

وبعض هذا النوع منقول أيضاً من إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر لأحمد البناء. انظر: ١/ ٣١٩ وما بعدها، باب الوقف على مرسوم الخط.

(٢) «بها» من (ح) واللطائف: ١١١ب.

(٣) النشر: ٢/ ١٢٨ زيادة: «ورواه كذلك نصاً الأهوازي وغيره عن ابن عامر، ورواه كذلك أئمة العراقيين عن كل القراء بالنص والأداء، وهو المختار عندنا وعند من تقدمنا للجميع، وهو الذي لا يوجد نص بخلافه، وبه نأخذ لجميعهم كما أخذ علينا، وإلى ذلك أشار أبو مزاحم الخاقاني بقوله...».

(٤) الإتحاف: ١/ ٣١٩: «لبقية».

وَقِفْ عِنْدَ إِتْمَامِ الكَلَامِ مُوَافِقاً[١] لِمُصْحَفِنَا المَتْلُوِّ فِي البَرِّ وَالْبَحْرِ[٢]

قال الجعبري[٣]: وهو نص على اتباع الخط، لكن ليس هذا على إطلاقه؛ بل هو مختص بالحرف الأخير باعتبار البدل للوقف لا لكونه همزة، والحذف والإثبات، والوصل والفصل[٤]، فخرج[٥] بقيد[٦] الآخر نحو: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٣]، فلا يوقف عليه[٧] بالواو، ونحو: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [الفاتحة: ٣]، و﴿سُلَيْمَٰنَ﴾ [البقرة: ١٠٢] فلا يوقف عليه بغير ألف[٨]، ودخل بقوله: باعتبار البدل للوقف، هاء التأنيث، وخرج بقوله: لا لكونه[٩] همزة، نحو: ﴿نَّشَأْ﴾ [الشعراء: ٤]، و﴿بِسُوٓءٍ﴾ [الأعراف: ٧٣]، والقصد بالوقف هنا التعريف على سبيل الاضطرار والاختيار كما مر.

وإذا علم هذا، فاعلم أن الوقف على المرسوم إما متفق عليه، أو مختلف فيه[١٠]، فالمختلف فيه انحصر[١١] في أقسام خمسة:

أولها: الإبدال، وهو إبدال حرف بآخر، فوقف ابن كثير، وأبو عمرو[١٢]، والكسائي، وكذا يعقوب، ووافقهم ابن محيصن، والحسن، واليزيدي[١٣] بالهاء على هاء التأنيث المكتوبة بالتاء جمعاً للأصلين، وهي لغة قريش، ووقعت في مواضع:

---

(١) (ح): «موافق»، وما أثبته يوافق رائية الخاقاني: ٢٦.

(٢) رائية الخاقاني المطبوعة ضمن (قصيدتان في التجويد): ٢٦، بيت رقم (٣٩).

(٣) كنز المعاني للجعبري: ١٠٩ب.

(٤) كنز المعاني: ١٠٩ب: «وحذفه وإثباته وفصله ووصله».

(٥) (ح): «لخرج».

(٦) كنز المعاني: ١٠٩ب: «بقولنا».

(٧) «عليه» ليست في كنز المعاني: ١٠٩ب.

(٨) كنز المعاني: ١٠٩ب: «فلا بد من الألف، وعلم هذا من قرينة الوقف».

(٩) (ح): «إلا لكونه».

(١٠) «فيه» ساقطة من الأصل، وأثبتها من (ح) واللطائف: ١١٢أ، وما أثبته يوافق النشر: ٢/ ١٢٩.

(١١) اللطائف: ١١٢أ: «والحصر».

(١٢) تحرفت في الأصل إلى «عمر».

(١٣) «اليزيدي» ليست في الإتحاف.

أولها: ﴿رَحْمَتَ﴾ في المواضع السبعة: في (البقرة)[1]، و(الأعراف)[2]، و(هود)[3]، وأول (مريم)[4]، وفي (الروم)[5]، و(الزخرف)[6] معاً.

ثانيها: ﴿نِعْمَةَ﴾ في أحد عشر موضعاً: في (البقرة)[7]، وثاني (المائدة)[8]، وفي (آل عمران)[9]، وثاني (إبراهيم)[10] وثالثها[11]، وثاني (النحل)[12]، وثالثها[13]، ورابعها[14]، وفي (لقمان)[15]، و(فاطر)[16]، و(الطور)[17].

وثالثها: ﴿سُنَّتِ﴾ في خمسة: في (الأنفال)[18]، و(غافر)[19]، وثلاثة لـ(فاطر)[20].

ورابعها: ﴿ٱمْرَأَتُ﴾ سبع[21]، بـ(آل عمران)[22]، واثنان في

---

(١) ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [٢١٨].

(٢) ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [٥٦].

(٣) ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ﴾ [٨٣].

(٤) ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ [٢].

(٥) ﴿إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ [٥٠].

(٦) ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ . . . وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾ [٤٢].

(٧) ﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ﴾ [٢٣١].

(٨) ﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ﴾ [١١].

(٩) ﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ﴾ [١٠٣].

(١٠) ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ [٢٨].

(١١) ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [٣٤].

(١٢) ﴿وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [٧٢].

(١٣) ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [٨٣].

(١٤) ﴿وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [١١٤].

(١٥) ﴿فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ﴾ [٣١].

(١٦) ﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ﴾ [٣٠].

(١٧) ﴿فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ﴾ [٢٩].

(١٨) ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [٣٨].

(١٩) ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ﴾ [٨٥].

(٢٠) ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾.
وفي اللطائف: ١١٢أ هنا: «بفاطر».

(٢١) اللطائف: ١١٢أ: «بشبع».

(٢٢) ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾ [٣٥].

(يوسف)[1]، و(القصص)[2]، وثلاثة في (التحريم)[3].

خامسها: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾ [٨٦] في (هود).

وسادسها: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ﴾ [٩] بـ(القصص).

سابعها: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ﴾ [٣٠] في (الروم).

ثامنها: ﴿شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾ [٤٣] بـ(الدخان).

تاسعها: ﴿لَعْنَتَ﴾ [٦١] بـ(آل عمران)[4]/ و(النور)[5]. [١٤٨/أ هـ]

عاشرها: ﴿جَنَّتُ﴾ [٨٩] بـ(الواقعة)[6].

حادي عشرها: ﴿ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ [١٢] بـ(التحريم).

ثاني عشرها: ﴿وَمَعْصِيَتِ﴾ [٨، ٩] موضعي (المجادلة).

ثالث عشرها: ﴿كَلِمَتُ﴾ [١٣٧] بـ(الأعراف).

ووقف الباقون بالتاء موافقة لصريح الاسم، وهي لغة [طيء][7]، وعليه قوله:

اللهُ نَجَّاكَ وَيَكْفِي مُسْلِمَتْ ... مِنْ بَعْدِمَا وَبَعْدِمَا وَبَعْدِمَا وبِعْدِمَتْ

حَارَتْ[8] نُفُوسُ القَوْمِ عِنْدَ القَلْعَمَتْ[9] ... وَكَادَتِ الحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أَمَتْ[10]

وكذلك الحكم فيما قرئ بالإفراد والجمع[11]، وهو ﴿كَلِمَتُ﴾ بـ(الأنعام)[12] و(يونس)[13] ....

---

(١) ﴿ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾ [٣٠]، ﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾ [٥١].

(٢) ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ [٩].

(٣) ﴿ٱمْرَأَتَ نُوحٍ﴾ ﴿وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [١٠]، ﴿ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ [١١].

(٤) ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [٦١].

(٥) ﴿أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ﴾ [٧].

(٦) ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [٨٩]. وفي اللطائف: ١١٢أ زيادة: «فقط».

(٧) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «على»، وصوبته من اللطائف: ١١٢أ، وكنز المعاني: ١١١ب، والإتحاف: ١/ ٣٢١.

(٨) كنز المعاني: ١١١ب: «صارت».

(٩) كنز المعاني: ١١١ب: «القاصمت».

(١٠) البيتان أوردهما الجعبري في الكنز، ونسبهما إلى أبي الخطاب. انظر: كنز المعاني: ١١١ب. وانظر: لطائف الإشارات: ١١٢أ.

(١١) الإتحاف: ١/ ٣٢١: «فيما اختلف في إفراده وجمعه».

(١٢) ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [١١٥].

(١٣) ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾، [٣٣] ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [٩٦].

و(غافر)[1]، و﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [٧] بـ(يوسف)[2]، و﴿غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [١٠، ١٥] معاً فيها، و﴿ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [٥٠] بـ(العنكبوت)، و﴿ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ [٣٧] في (سبأ)، و﴿عَلَىٰ بَيِّنَتٍ﴾ [٤٠] بـ(فاطر)، ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ﴾ [٤٧] بـ(فصلت)، و﴿جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ [٣٣] بـ(المرسلات)، فإن من قرأه[3] بالإفراد فهو في الوقف على أصله المذكور كما[4] كتب في مصاحفهم، ومن قرأه بالجمع وقف بالتاء[5] مطلقاً لا يجوز غيره، والله أعلم.

وقد فهم من تقييد المكتوبة بالتاء أن المرسومة بالهاء لا خلاف فيها، بل[6] هي تاء [في الأصل، هاء][7] في الوقف، وهل الأصل التاء؟.

فقال سيبويه[8]: التاء هي الأصل لجريان الإعراب عليها، ولثبوتها في الوصل الذي هو الأصل، وإنما أبدلت هاء في الوقف فرقاً بينها وبين نحو قوله: ﴿مَلَكُوتَ﴾ [الأنعام: ٧٥]، و﴿عِفْرِيتٌ﴾ [النمل: ٣٩]، وقال ثعلب في آخرين[9]: الهاء هي الأصل لإضافتها إليها، ورسمها هاء غالباً في المواضع المرسومة بالهاء على الأول باعتبار الوصل، لانقلابها حالة الوصل تاء للحوقها الإعراب.

ويلتحق بهذه ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [٩٠] في (النساء) في قراءة يعقوب بالنصب[10] منوناً على أنه اسم مؤنث، فيوقف عليه له بالهاء كما نص عليه

---

(١) ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [٦].

(٢) وقوله: «بيوسف» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ١١٢أ.

(٣) الإتحاف: ١/ ٣٢١: «فمن قرأه».

(٤) (ح) واللطائف: ١١٢أ: «وكما».

(٥) الإتحاف: ١/ ٣٢١ زيادة: «كسائر الجموع».

(٦) «بل» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ١١٢أ، وهو موافق للإتحاف: ١/ ٣٢١.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح) واللطائف: ١١٢أ، وأثبته من الإتحاف: ١/ ٣٢١.

(٨) الكتاب: ٤/ ١٦٦، والكلام هنا ليس بنصه، وإنما الذي ورد قوله: «أرادوا أن يفرقوا بين هذه التاء والتاء التي هي من نفس الحرف نحو: تاء القت، وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف نحو: تاء عفريت».

(٩) انظر: لطائف الإشارات: ١١٢أ.

(١٠) تحرفت في الأصل إلى «بنصب»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ١١٢أ، وهو موافق للنشر: ٢/ ١٣١.

الداني وغيره[1]. وقيل[2] بالتاء. قال في «المبهج»[3]: الوقف عليه بالتاء إجماع، لأنه كذلك في المصحف، قال: ولا يجوز[4] الوقف عليه بالهاء في قراءة يعقوب.

واختلفوا، أيضاً، في ست كلمات وهي:

﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ في (يوسف)[5]، و(مريم)[6]، و(القصص)[7]، و(الصافات)[8]، فوقف عليها ابن كثير، وابن عامر، وكذا يعقوب، وأبو جعفر لكونها تاء تأنيث لحقت الأب في باب النداء خاصة، ووافقهم ابن محيصن[9].

و﴿هَيۡهَاتَ﴾ في[10] موضعي (المؤمنين) [٣٦]، وقف عليها بالهاء البزي، وقنبل بخلاف عنه، والكسائي، ووافقهم ابن محيصن بخلاف[11]، وقرأ الباقون بالتاء، وذلك وقف [أبو الحارث][12] فيما انفرد به صاحب «العنوان»[13]،

---

(١) في النشر: ٢/ ١٣١: «وقد نص عليه أبو العز القلانسي، وأبو الحسن طاهر بن غلبون، والحافظ أبو عمرو الداني..».

(٢) في النشر: ٢/ ١٣١: «ونص أبو طاهر بن سوار وغيره على أن الوقف بالتاء لكلهم..».

(٣) المبهج في القراءات الثمان، وقراءة الأعمش وابن محيصن، واختيار خلف واليزيدي لأبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد المعروف بسبط الخياط البغدادي: ٢/ ٤٦٢.

(٤) كذا في الأصل و(ح) واللطائف: ١١٢أ، وهو خطأ، وصوابه: «يجوز» كما في المبهج: ٢/ ٤٦٢. وانظر: النشر: ٢/ ١٣١، والإتحاف: ١/ ٣٢١.

(٥) ﴿إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ﴾ [٤]، ﴿وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَٰيَ﴾ [١٠٠].

(٦) ﴿إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ﴾ [٤٢]، ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي﴾ [٤٣]، ﴿يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَ﴾ [٤٤]، ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ﴾ [٤٥].

(٧) ﴿قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُ﴾ [٢٦].

(٨) ﴿قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُ﴾ [١٠٢].

(٩) الإتحاف: ١/ ٣٢٢ زيادة: «والباقون بالتاء على الرسم»، وهو موافق للنشر: ٢/ ١٣١.

(١٠) «في» ليست في اللطائف: ١١٢أ.

(١١) كذا في الأصل و(ح) واللطائف: ١١٢أ، وفي الإتحاف: ١/ ٣٢٢: «بخلف».

(١٢) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) واللطائف: ١١٢أ إلى «الحرث»، وصوبته من النشر: ٢/ ١٣٢.

وأبو الحارث هو: الليث بن خالد البغدادي، المقرئ، صاحب الكسائي، والمُقَدَّم من بين أصحابه، توفي سنة (٢٤٠هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٢١١، وغاية النهاية: ٢/ ٣٤.

(١٣) هو: أبو الطاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الأنصاري، تقدم.

ووافقهم ابن محيصن من المفردة[1]، إلا أن الخلاف[2] عن قنبل في «العنوان» و«التذكرة» و«التلخيص» لم يذكر في الأول، وعبارة «العنوان»[3]: ولا خلاف في الوقف على الأول بالتاء[4]، وقطع له بالتاء فيهما في «الشاطبية» و«التيسير»[5]، وكان ينبغي أن يكون الأكثر على الوقف بالهاء لوجهين: أحدهما: موافقة الرسم، والثاني: أنهم قالوا: المفتوح اسم مفرد أصله هَيْهَيَة، كزَلْزَلَة وقَلْقَلَة، من مضاعف[6] الرباعي، وقد تقرر أن المفرد يوقف على تاء، وتأنيثه بالهاء، وهذه الكلمة تلاعبت بها العرب كثير بالحذف، والإبدال، والتنوين وغيره.

[٩٥ب/ح] ومن ذلك ﴿مَرْضَاتِ﴾ في موضعي (البقرة)[7]/ وفي (النساء)[8]، و(التحريم)[9]. ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [صٓ: ٣]، و﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [٦٠] بـ(النمل)، و﴿ٱللَّٰتَ﴾ [١٩] في (النجم)، ووقف الكسائي عليها بالهاء، ووقف الباقون بالتاء[10]، وقد خرج بـ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ نحو: ﴿ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١] المتفق على التاء فيه وقفاً، فأما وقف الكسائي بالهاء على ما ذكره[11] فعلى أصله، وخالفه ابن كثير، وأبو عمرو اتباعاً للرسم لأن ﴿ٱللَّٰتَ﴾ إذا وقف عليها بالهاء تشبه لفظ ﴿ٱللَّهِ﴾. و﴿مَرْضَاتِ﴾ تشبه ﴿مَرْضَىٰ﴾ جمع[12]

---

(١) الأصل زيادة: «إلا المفردة»، وهو خطأ، وحذفه يوافق (ح).
(٢) كذا في الأصل و(ح) واللطائف: ١١٢أ، والإتحاف: ١/٣٢١: «الخلف».
(٣) العنوان: ١٣٦.
(٤) العنوان: ١٣٦: «أنه بالتاء».
(٥) التيسير: ٦٠.
(٦) (ح): «مضاعفة».
(٧) ﴿ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [٢٠٧]، ﴿ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [٢٦٥].
(٨) ﴿ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [١١٤].
(٩) ﴿تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ﴾ [١].
(١٠) انظر: النشر: ٢/١٣٢، واللطائف: ١١٢ب، والإتحاف: ١/٣٢٢.
وقال في النشر: «هذا هو الصحيح عن حمزة، وقد اختلف في بعضها في بعض الكتب».
(١١) (ح) واللطائف: ١١٢ب: «ما ذكر».
(١٢) تحرفت في الأصل واللطائف: ١١٢ب إلى «جميع»، وتصويبها من (ح).

مريض مضافاً إلى هاء الضمير المذكر، و﴿ذَاتَ﴾ لم تجر على ذو مذكرة فلم يوقف عليها بالهاء كـ«بنت»، و«أخت»، بخلاف ابنة فإنها فيها الوجهان لتجريها على مذكرها، وتاء «لات» كتاء «قامت» وتحريكها لالتقاء الساكنين، والأفعال يوقف عليها بالتاء/، وكذلك ما يشبهها، وتاء ﴿هَيۡهَاتَ﴾ كتاء «توراة» [١٤٨ب/هـ] و«مشكاة»، وهو في «اللات» مبني على تائها هل هي أصلية أو زائدة؟ فقيل: أصلية، من لات يليت، فألفها عن ياء، وقيل: زائدة، وهي من لوى يلوي، لأنهم كانوا يلوون أعناقهم، أو يلتوون؛ أي: يعتكفون عليها، وأصلها لوية، فحذفت لامها، فألفها على هذا من واو، فمن اعتقد أنها أصلية أقرها في الوقف كتاء «بنت»، ومن اعتقد زيادتها وقف عليها بالهاء، وقد خرج بقيد ﴿بَهۡجَةٖ﴾ [النمل: ٦٠]، ﴿ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ﴾ [الكهف: ١٧]، و﴿ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ﴾ [الأنفال: ١] ونحوهما[١].

القسم الثاني: الإثبات، وهو في هاء السكت، ويسمى وقف الإلحاق، وهو[٢] في حذف العلة المحذوف للساكن، فأما هاء السكت فوقف البزي وكذا يعقوب بخلاف عنهما بها[٣] في الكلمات الخمس الاستفهامية المجرورة، وهي: ﴿عَمَّ﴾ [النبأ: ١]، و﴿فِيمَ﴾ [النازعات: ٤٣]، و﴿بِمَ﴾ [النمل: ٣٥]، و﴿لِمَ﴾ [الصف: ٢]، و﴿مِمَّ﴾ [الطارق: ٥]، جعلت الهاء عوضاً عن الألف المحذوفة، لأن حرف الجر إذا دخل على ما الاستفهامية حذف ألفها في اللغة الفصحى، والخلف[٤] للبزي في «الشاطبية» وفاقاً للداني في غير

---

(١) الإتحاف: ١/ ٣٢٢: «وخرج بـ(ذات بهجة) (ذات بينكم) المتفق على التاء فيه وقفاً».

وفي النشر: من أشباه ذلك: «ذات الشوكة، وذات الشمال، وذات حمل، وذات قرار، وذات الحبك، وذات ألواح، وذات الأكمام، وذات البروج، وذات الوقود، وذات الرجع، وذات الصدع، وذات العماد، وذات لهب»، «ووقع ذات الصدور في موضعي (آل عمران)، وفي (المائدة)، و(الأنفال)، و(هود)، و(لقمان)، و(فاطر)، و(الزمر)، و(الشورى)، و(الحديد)، و(التغابن)، و(الملك)». ثم قال معقباً على ذلك: «والصواب الوقف عليه بالتاء للجميع اتباعاً للرسم». من النشر: ٢/ ١٣٢، ١٣٣ بتصرف قليل.

(٢) «هو» ليس في اللطائف.

(٣) «بها» من (ح) واللطائف: ١١٢ب، وفي الأصل: «بهما»، وهو تحريف، وما أثبته يوافق الإتحاف: ١/ ٣٢٢.

(٤) النشر: ٢/ ١٣٤: «الخلاف».

«التيسير»[1]، وبغير الهاء قرأ على أبي الفتح فارس بن أحمد، وعبد العزيز بن جعفر الفارسي، وهو من المواضع التي خرج صاحب «التيسير» فيها عن طريقه[2] فإنه أسند رواية البزي عن الفارسي هذا، وبالهاء قرأ على أبي الحسن بن غلبون[3].

ووقف يعقوب باتفاق بالهاء[4] ـ أيضاً ـ على ﴿هُوَ﴾ [البقرة: ٢٩]، و﴿هِيَ﴾ [البقرة: ٦٨] حيث وقعا وكيف جاءا، واختلف عنه في إلحاق الهاء للنون المشددة في ضمير الجمع المؤنث نحو: ﴿مِنْهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، و﴿حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤][5]، واختير تقييده بما بعدها كما مثلوا به.

وكذا اختلف عن يعقوب ـ أيضاً[6] ـ في المشدد المبني نحو: ﴿أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ﴾ [النمل: ٣١]، و﴿إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ [الأنعام: ٥٠]، ﴿وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، ﴿مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ﴾ [قٓ: ٢٩]، لكن الأكثرون عنه على حذف الهاء في الوقف، والظاهر تقييده بالتاء كما مثلوه به.

وكذا قرأ يعقوب بإلحاق الهاء ـ أيضاً[7] ـ في الوقف على النون المفتوحة في نحو: ﴿الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، و﴿يَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٧]، و﴿يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣][8]، و﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣] فيما رواه بعضهم عنه[9]،

---

(١) النشر: ٢/ ١٣٤ زيادة: «وبالهاء قرأ على أبي الحسن بن غلبون».

(٢) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: ١١٢ب: «طرقه»، وهو موافق للنشر: ٢/ ١٣٤، والإتحاف: ١/ ٣٢٢.

(٣) النشر: ٢/ ١٣٥: «ولم يقرأ بالهاء إلا على ابن غلبون كما نص عليه في جامع البيان».

(٤) «بالهاء» من (ح) واللطائف: ١١٢ب، وفي الأصل: «الهاء»، وهو تحريف، وما أثبته يوافق النشر: ٢/ ١٣٤، والإتحاف: ١/ ٣٢٢.

(٥) قد تحرفت في الأصل و(ح) واللطائف: ١١٢ب إلى «يحملهن»، وتصويبها من النشر: ٢/ ١٣٤، والإتحاف: ١/ ٣٢٣.

(٦) تحرفت في (ح) إلى «أيضم».

(٧) تحرفت في (ح) إلى «أبضم».

(٨) هذه الآية ليست في اللطائف.

(٩) في النشر: ٢/ ١٣٦: «وحكاه أبو طاهر بن سوار وغيره، ورواه ابن مهران عن رويس».

وهي لغة فاشية مطردة عند العرب، وصوب تقييده بما لا يلتبس بهاء الكناية نحو: ﴿وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧١]، ﴿وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩]، وعن ابن مقسم أن هاء السكت لا تثبت في الأفعال[١]، والجمهور على[٢] إثبات الهاء عن غير[٣] يعقوب في [هذا][٤] الفصل، وعليه العمل. انتهى.

واختلف[٥] عن رويس في أربع كلمات وهي: ﴿يَٰوَيْلَتَىٰ﴾ [المائدة: ٣١]، و﴿يَٰحَسْرَتَىٰ﴾ [الزمر: ٥٦]، و﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾ [يوسف: ٨٤]، و﴿ثَمَّ﴾ [الشعراء: ٦٤] الظرف، وهو المفتوح التاء، ووقف الباقون بغير هاء فيها كلها اتباعاً للرسم[٦].

وأجمعوا ووقفوا[٧] على الوقف بهاء السكت في سبع كلمات اتباعاً للرسم، وأجمعوا على الوقف بهاء السكت، واختلفوا في إثباتها وصلاً، وهي ﴿يَتَسَنَّهْ﴾[٨] [٢٥٩] في (البقرة)، و﴿ٱقْتَدِهْ﴾ [٩٠] بـ(الأنعام)[٩] كذلك، إلا أن ابن محيصن من المفردة حذفها، ومن المبهج أثبتها[١٠]، وكسر الهاء وصلاً ابن عامر، وقصرها هشام، ومدها ابن ذكوان بخلاف عنه، و﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ [١٩، ٢٥] معاً بـ(الحاقة)، و﴿حِسَابِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٦] فيما حذف الهاء منهن وصلاً

---

(١) في النشر: ٢/ ١٣٦ زيادة: «قلت: والصواب تقييده عمّن أجازه كما نص عليه علماء العربية».

(٢) (ح) زيادة: «عدم»، وهو صواب لو لم يرد في الأصل كلمة «غير» بعدها بقليل. وعلى هذا فزيادتها هنا تغيير للمعنى.

(٣) «غير» ليست في النشر. انظر: النشر: ٢/ ١٣٦.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١١٢ب، وهو موافق للنشر: ٢/ ١٣٦.

(٥) اللطائف: ١١٢ب: «والخلف».

(٦) في النشر: ٢/ ١٣٦: «والوجهان صحيحان عن رويس قرأت بهما وبهما آخذ».

(٧) كذا في الأصل و(ح) واللطائف: ١١٢ب، وفي الإتحاف: ١/ ٣٢٣: «واتفقوا».

(٨) تحرفت في الأصل و(ح) واللطائف: ١١٢ب إلى «سيبه»، أو كلمة قريبة من هذا، وما أثبته من النشر: ٢/ ١٤٢، والإتحاف: ١/ ٣٢٤.

(٩) تحرفت في الأصل واللطائف: ١١٢ب إلى «أفئدة»، وفي (ح) إلى «قراء».

(١٠) (ح): «إثباتها».

يعقوب، ووافقها ابن محيصن، و﴿مَالِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٨]، و﴿سُلْطَنِيَهْ﴾ [٢٩] في (الحاقة) أيضاً، بحذف هائهما وصلاً حمزة، وكذا يعقوب، ووافقهما ابن محيصن، و﴿رَبِّهِمْ﴾ [١٠] بـ(القارعة) حذفها وصلاً حمزة، وقرأ ابن محيصن من المفردة بسكون الياء في الحالين من غير هاء[(١)].

وأما حرف العلة[(٢)] الياء، والواو، والألف. فأما الياء فمنه ما حذف للساكنين وما هو لغير ذلك، فأما المحذوفة رسماً للتنوين فثلاثون حرفاً في سبعة وأربعين موضعاً، وهي:

﴿بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ [١٧٣] بـ(البقرة) و[١٤٥] (الأنعام) و[١١٥] (النحل)، و﴿مِن مُّوصٍ﴾ [١٨٢] بـ(البقرة)، و﴿عَن تَرَاضٍ﴾ بها [٢٣٣]، و[٢٩] بـ(النساء)، ﴿وَلَا حَامٍ﴾ [١٠٣] بـ(المائدة)، و﴿لَآتٍ﴾ معاً في [١٣٤] (الأنعام) و [٥] (العنكبوت). و﴿وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ [٤١]، و﴿لَهُمْ أَيْدٍ﴾ [١٩٥] كلاهما بـ(الأعراف)/ ، و﴿لَعَالٍ﴾ [يونس: ٨٣]، و﴿أَنَّهُ نَاجٍ﴾ [٤٢] بـ(يوسف)، و﴿هَادٍ﴾ [١٤٩/هـ]
في خمسة: اثنان بـ(الرعد) [٧، ٣٣]، وكذلك بـ(الزمر) [٢٣، ٣٦]، والخامس بـ(الطول)[(٣)] [غافر: ٣٣]، و﴿وَاقٍ﴾ ثلاثة: اثنان بـ(الرعد) [٣٤، ٣٧]، وآخربـ(غافر) [٢١]، و﴿مُسْتَخْفٍ﴾ [الرعد: ١٠]، و﴿مِن وَالٍ﴾ [١١] بها، و﴿وَادٍ﴾ في آيتين[(٤)]: و[(٥)]﴿بِوَادٍ﴾ بـ(إبراهيم) [٣٧]، و﴿وَادٍ﴾ بـ(الشعراء) [٢٢٥]، و﴿وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ بـ(النحل) [٩٦]، و﴿إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ﴾ بها [١٠١]، و﴿لَيَالٍ﴾ ثلاثة: بـ(مريم) [١٠]، و(الحاقة) [٧]، والفجر [٢]، و﴿أَنتَ قَاضٍ﴾ بـ(طه) [٧٢]، و﴿إِلَّا زَانٍ﴾ بـ(النور) [٣]، و﴿هُوَ جَازٍ﴾ بـ(لقمان) [٣٣]، و﴿بِكَافٍ﴾ بـ(الزمر) [٣٦]، و﴿مُعْتَدٍ﴾ ثلاثة: بـ(ق) [٢٥]، و(نون) [١٢]، و(المطففين) [١٢]، و﴿عَلَيْهَا فَانٍ﴾ بـ(الرحمن) [٢٦]، و﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ [٤٤]، و﴿دَانٍ﴾ [٥٤] بها، و﴿مُّهْتَدٍ﴾

---

(١) الإتحاف: ١/ ٣٢٤: «وزاد ابن محيصن من رواية البزي سكون الياء في الحالين من المفردة».

(٢) الإتحاف: ١/ ٣٢٤: «وأما حروف العلة الثلاثة».

(٣) «الطول» من (ح) واللطائف: ١١٣أ، وفي الأصل: «الطور»، وهو تحريف.

(٤) كذا في الأصل و(ح) واللطائف: ١٣٣أ، وفي النشر: ٢/ ١٣٧: «في موضعين».

(٥) الواو هنا زائدة، والصواب حذفها كما في النشر: ٢/ ١٣٧.

بـ(الحديد) [٢٦]، و﴿مُلَٰقٍ﴾ بـ(الحاقة) [٢٠]، و﴿مَنۡ رَاقٖ﴾[1] بـ(القيامة) [٢٧]، و﴿هَارٖ﴾ بـ(التوبة) [١٠٩]، على أنها مقلوب[2] كما في الإمالة، فوقف[3] ابن كثير بالياء منه في أربعة أحرف، في عشرة مواضع، وهي: «هاد» موضعي (الرعد) و(الزمر)، وفي الطول[4]، و«وَاقٍ» موضعي (الرعد)، وفي (غافر)، و﴿وَالٍ﴾[5] [الرعد: ١١]، و﴿بَاقٖ﴾[6] في (النحل). ووافقه ابن محيصن. وعنه ـ أيضاً ـ الوقف كذلك على ﴿فَانٖ﴾ بـ(الرحمٰن)، و﴿رَاقٖ﴾ بـ(القيامة)[7]/ . [١٩٦/ح]

وأما المحذوف لغير تنوين فأحد عشر حرفاً، في سبعة عشر موضعاً. ووقف عليها يعقوب بالياء على الصحيح ﴿وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ﴾ بـ(البقرة) [٢٦٩]، ﴿وَسَوۡفَ يُؤۡتِ ٱللَّهُ﴾ بـ(النساء) [١٤٦]، ﴿وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ﴾ بـ(المائدة) [٣]، و﴿يَقُصُّ ٱلۡحَقَّۖ﴾ بـ(الأنعام) [٥٧]، و﴿نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ بـ(يونس) [١٠٣][8]، و﴿بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ﴾ بـ(طه) [١٢]، و(النازعات) [١٦]، و﴿وَادِ ٱلنَّمۡلِ﴾ بها [النمل: ١٨]، و﴿ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ﴾ بلاحقتها [القصص: ٣٠]، و﴿لَهَادِ ٱلَّذِينَ﴾ بـ(الحج) [٥٤][9]، و﴿بِهَٰدِ ٱلۡعُمۡيِ﴾ [الروم: ٥٣][10]، و﴿إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ بـ(يس) [٢٣]، و﴿صَالِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ بـ(الصافات) [١٦٣]، و﴿يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ﴾ بـ(ق) [٤١]، و﴿تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ﴾ بـ(القمر) [٥]، و﴿ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ﴾ في (الرحمن) [٢٤]، و﴿ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ بـ(التكوير) [١٦].

---

(١) وقد تحرفت في الأصل و(ح) إلى «من واق».

(٢) كذا في الأصل وفي (ح): «إنها مقلوبهة»، وفي النشر: ٢/ ١٣٧: «أنه مقلوب».

(٣) النشر: ٢/ ١٣٧: «فاثبت».

(٤) أي سورة غافر.

(٥) (ح): «و وال»، وهو الصواب.

(٦) تحرفت في النشر: ٢/ ١٣٧ إلى «باز».

(٧) الذي في النشر ٢/ ١٣٧: هذا في الصحيح عنه ـ أي ابن كثير ـ وانفرد فارس بن أحمد من قراءته على السامري عن ابن مجاهد عن قنبل بإثبات الياء في موضعين آخرين وهما ﴿فَانٖ﴾ في (الرحمن)، و﴿رَاقٖ﴾ في (القيامة) فيما ذكره الداني في جامع البيان، وقد خالف فيها سائر الناس.

(٨) قد تحرفت في الأصل إلى «ينجي»، وفي (ح) واللطائف: ١١١٣أ إلى «ننجي».

(٩) قد تحرفت في الأصل إلى «بهاد الذين»، وتصويبها من اللطائف: ١١١٣أ.

(١٠) في اللطائف: ١١١٣أ زيادة: «عن بالروم».

ولا خلاف عنده[1] في حذف ﴿يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [١٠] أول (الزمر) في الحالين إلا ما انفرد به الحافظ أبو[2] العلاء عن رويس وخالف فيه جميع الناس. ووقف الكسائي كذلك بالياء على ﴿وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾ [النمل: ١٨] فيما رواه الجمهور عنه. واختلف عنه في ﴿بِهَٰدِ ٱلْعُمْيِ﴾ في (الروم) [٥٣]، فالوقف بالياء في الشاطبية كأصلها[3]، وفاقاً لأبي[4] الحسن ابن غلبون[5]، والحذف عنه مكي[6]، وابن شريح، وابن الفَحَّام وفاقاً لجمهور العراقيين، والوجهان في جامع البيان[7].

واختلف فيه عن حمزة ـ أيضاً ـ مع قراءته: ﴿تَهْدِي﴾ [يونس: ٤٣]، وبالياء[8] قطع له الداني في جميع كتبه والحافظ أبو العلاء، ويحذفها[9] ابن سوار وغيره، ووافقه الشنبوذي بخلاف عنه أيضاً، ولا خلاف في الوقف على موضع [النمل: ٤١] بالياء في القراءتين موافقة للرسم.

ووقف ابن كثير على ﴿يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾ [قٓ: ٤١] بالياء بخلاف عنه، كذا أطلق الخلاف في الشاطبية لابن كثير، وهو كما نبّه عليه الجعبري[10] يقتضي أن

---

(١) اللطائف: ١١٣أ: «عنه».

(٢) «أبو» ساقط من اللطائف.

(٣) التيسير: ١٦٩.

(٤) (ح): «كأبي»، وهو تحريف.

(٥) في النشر: ٢/ ١٤٠: «فقطع للكسائي بالياء ـ على اختلاف عنه ـ أبو الحسن بن غلبون، وأبو عمرو الداني في التيسير والمفردات، وصاحب الهداية والهادي والشاطبية وغيرهم».

(٦) قال مكي في سورة (الروم): «ليس فيها ياء إضافة ولا محذوفة مختلف فيها». التبصرة: ٦٣٥، والكشف: ٢/ ١٨٦.

(٧) قال في النشر: ٢/ ١٤٠: «وذكر الوجهين أبو العز القلانسي والداني في جامعه ثم روى عنه نصاً أنه يقف عليه بغير ياء، ثم قال: وهو الذي يليق بمذهب الكسائي، وهو الصحيح عندي عنه، قلت ـ والكلام لابن الجزري ـ: والوجهان صحيحان نصاً وأداء».

(٨) كذا في الأصل و(ح) واللطائف: ١١٣أ، وفي النشر: ٢/ ١٤٠: «فبالياء».

(٩) كذا في الأصل وفي (ح) واللطائف: ١١٣أ: «وبحذفها»، وفي النشر: ٢/ ١٤٠: «قطع له بالحذف».

(١٠) اللطائف: ١١٣أ: «وهو».

قال الجعبري: .. فليقرأ ذلك كله للكل بحذف الحالين إلا ما خص لابن كثير في.. «ويناد المناد». كنز المعاني: ١١٠أ.

يكون لكل من البزي وقنبل وجهان، وقال في «التيسير»: قال النقاش(١)، عن أبي ربيعة، عن البزي وابن مجاهد، عن قنبل: ﴿يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾ بالياء في الوقف(٢). انتهى.

وهذا يقتضي أن يكون الإثبات لقنبل بلا خلاف، وأن يكون للبزي وجهان: الإثبات عن النقاش، عن أبي ربيعة عنه، والحذف عن غير النقاش ـ كالحمامي ـ عنه نفسه(٣). وهذا نقل ابن مجاهد(٤) في سبعته(٥)، وبه قطع مكي لهما(٦)، وقطع أكثر النقلة كالأهوازي، وأبي العز، وأبي العلاء بالإثبات لابن كثير، فإن أراد الشاطبي معنى «التيسير» فعبارته قاصرة، وإن أراد الظاهر من عبارته فوجه حذف قنبل من الزيادات، وهو غريب. انتهى.

ووجه الإثبات وقفاً أنها لام فعل مضارع غير مجزوم، فحقه الثبوت، وحذفت وصلاً لالتقاء الساكنين، ووجه الحذف في الوقف اتباع الرسم، ووافقه ابن محيصن من غير خلف.

[١٤٩ب/هـ] وأما ما حذف/ من الواو للساكن رسماً ففي أربعة مواضع، فوقف عليها يعقوب بالواو على الأصل فيما انفرد به الداني(٧)، وهي: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ بـ(الإسراء) [١١]، و﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾ [٢٤] بـ(الشورى)، و﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ [٦] بـ(القمر)، ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾﴾ بـ(العلق)(٨)، واختير الوقف عليها للجميع على الرسم.

---

(١) هو: محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي ثم البغدادي النَّقَّاش، أبو بكر، المقرئ المفسر، من تصانيفه: «شفاء الصدور» في التفسير، توفي سنة (٣٥١هـ).
معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٩٤، وغاية النهاية: ٢/ ١١٩.

(٢) التيسير ص٢٠٢، باب ذكر فرض الحروف، سورة (قٓ).

(٣) كذا في الأصل و«نفسه» ساقطة من (ح). وفي اللطائف: ١١٣أ: «فعنه».

(٤) انظر: كتاب السبعة لابن مجاهد: ٦٠٧.

(٥) «سبعته» غير مقروءة في الأصل و(ح)، وأثبتها من اللطائف: ١١٣أ. وابن مجاهد هو أول من سبع السبعة، كما في الغاية: ١/ ١٣٩.

(٦) التبصرة: ٦٨٣. وانظر: الكشف: ٢/ ٢٨٦.

(٧) انظر: النشر: ٢/ ١٤١.

(٨) «العلق» ليست في اللطائف.

وأما ما حذف من الألفات لساكن ففي كلمة واحدة «أيُّه» ووقعت في ثلاثة: (النور)[1]، و(الزخرف)[2]، و(الرحمٰن)[3]، فوقف عليها بالألف أبو عمرو، والكسائي، وكذا يعقوب، ووافقهم الحسن واليزيدي، ووقف الباقون بغير ألف اتباعاً للرسم إلا[4] ابن عامر ضم الهاء تبعاً للياء[5] وفتحها الباقون[6].

القسم الثالث: الحذف[7]، وهو[8]: ﴿وَكَأَيِّن﴾ في سبعة[9] مواضع: بـ(آل عمران)[10]، و(يوسف)[11]، وموضعي (الحج)[12]، و(العنكبوت)[13]، و(القتال) [محمد][14]، و(الطلاق)[15]، فوقف أبو عمرو وكذا يعقوب على الياء في السبعة، ووافقه اليزيدي والحسن، ووقف الباقون على النون.

القسم الرابع: المقطوع رسماً، وهو في حرفين ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ﴾[16] بـ(الإسراء) [١١٠]، و﴿مَالِ﴾ في أربعة مواضع: بـ(النساء)[17]،

---

(١) ﴿أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [٣١].
(٢) ﴿يَٰٓأَيُّهَ السَّاحِرُ﴾ [٤٩].
(٣) ﴿أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ [٣١].
(٤) (ح) واللطائف: ١١٣ب: «إلا أن»، وهي زيادة موافقة للنشر: ٢/ ١٤٢.
(٥) في النشر ٢/ ١٤٢ «إلا أن ابن عامر ضم الهاء على الاتباع لضم الياء قبلها».
(٦) اللطائف: ١١٣ب زيادة: «وأما لكنا والظنونا والرسولا والسبيلا وسلاسلا وقواريرا فتأتي في محالها إن شاء الله تعالى».
(٧) في النشر: ٢/ ١٤٢: «وأما الحذف فهو أيضاً على قسمين: أحدهما: حذف ما ثبت رسماً، والثاني: حذف ما ثبت لفظاً، فالأول من المختلف فيه كلمة واحدة، وهي: ﴿وَكَأَيِّن﴾....» انتهى. فجمع بين هذا القسم والذي يليه.
(٨) اللطائف: ١١٣ب زيادة: «في»، وهو موافقة لما في الإتحاف.
(٩) «سبعة» من (ح) واللطائف: ١١٣ب، وقد تحرفت في الأصل إلى «خمسة».
(١٠) ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ﴾ [١٤٦].
(١١) ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ﴾ [١٠٥].
(١٢) ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾ [٤٥]، ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾ [٤٨].
(١٣) ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ﴾ [٦٠].
(١٤) ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾ [١٣].
(١٥) ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾ [٨].
(١٦) (ح): «الأسرى»، وهو تحريف.
(١٧) ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ الْقَوْمِ﴾ [٧٨].

و(الكهف)[1]، و(الفرقان)[2]، و[صَالِ][3]، فوقف حمزة والكسائي، وكذا رويس على ﴿أَيًّا﴾ دون ما، كذا نص عليه جماعة كالداني في «التيسير» وفاقاً لظاهر عبارة ابن غلبون، ونص هؤلاء على الوقف على ﴿مَا﴾ دون ﴿أَيًّا﴾ للباقين، ولم يعرض الجمهور لذكره بوقف ولا ابتداء. وأما ﴿مَالِ﴾ في المواضع الأربعة فوقف أبو عمرو فيها على ﴿مَآ﴾ دون اللام، كما نص عليه الشاطبي كالداني وفاقاً لجمهور المغاربة، والمصريين، والشاميين، والعراقيين، ووافقه اليزيدي، واختلف عن الكسائي في الوقف على ما، أو على[4] اللام، فالوجهان ذكرهما الشاطبي كالداني، وذكر ابن فارس ذلك عن يعقوب، ومقتض كلامهم أن الباقين[5] يقفون على اللام دون ﴿مَآ﴾، وبه صرح بعضهم، والأصح جواز الوقف على ﴿مَآ﴾ للجميع[6]؛ لأنها كلمة برأسها، ولأن كثيراً من الأئمة والمؤلفين لم يذكروا[7] فيها عن أحد شيئاً كسائر الكلمات المفصولات، وأما اللام فيحتمل الوقف عليها لانفصالها خطاً[8]، ولم يصح في ذلك شيء عن الأئمة.

القسم الخامس: قطع الموصول، في ثلاثة أحرف[9]: ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾، ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ﴾ [القصص: ٨٢][10] وقف الكسائي بالياء، ووافقه الحسن، وابن محيصن في[11] المفردة، والمُطَّوِّعي، ....

---

(١) ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾ [٤٩].

(٢) ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ [٧].

(٣) في الصافات ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾، وفي النشر: ٢/ ١٤٤: «سأل».

(٤) اللطائف: ١١٣ب زيادة: «و».

(٥) (ح): «الباقيين»، وهو تحريف، وما أثبته يوافق النشر: ٢/١٤٦.

(٦) قال في النشر: ٢/١٤٦: «وهو الذي اختاره وآخذ به».

(٧) اللطائف: ١١٣ب: «يذكر».

(٨) هنا في الإتحاف: ١/٣٢٧ ما نصه: وهو الأظهر قياساً، ويحتمل أن يوقف عليها من أجل كونها لام جر، ولام الجر لا تقطع مما بعدها.

(٩) كذا في الأصل و(ح) واللطائف: ١١٣ب، وهو موافق للفظ الإتحاف: ١/٣٢٨، ولمضمون ما في النشر: ٢/١٥١، إلا أنه لم يضف الحرف الثالث، وهو (أَلَّا يَسْجُدُواْ) [النمل: ٢٥] كما في النشر، أو (أن لا يسجدوا) كما في الإتحاف.

(١٠) للحرفين كليهما.

(١١) اللطائف: ١١٣ب: «من».

ووقف أبو عمرو[1] على الكاف فيهما، ووافقه اليزيدي وابن محيصن من المبهج، ووقف الباقون على الكلمة برأسها[2]، ووافقهم المُطَّوّعي في وجه. قال أبو حيَّان[3]: و(وَيْ) عند الخليل وسيبويه[4] اسم فعل، مثل: صَهْ ومَهْ، ومعناها: أعجب، قال الخليل: وذلك أن القوم ندموا فقالوا متندمين على ما سلف منهم: وي، وكل من ندم فأظهر ندامته قال: وي. و(كأن) هي كاف التشبيه الداخلة على (أن)، لكن ذهب معناه وصارت للخبر، وكتبت (وي) متصلة بالكاف لكثرة الاستعمال. وحكى الفراء[5] أن امرأة قالت لزوجها: أين ابنك، قال: (وي) كأنه وراء البيت، وعلى هذا المذهب يكون الوقف على (وي). وقال الأخفش[6]: هي (ويك)، وينبغي أن تكون[7] الكاف حرف خطاب، ولا موضع له من الإعراب، والوقف عليه ويك، ومن قول عنترة:

وَلَقَدْ شَفَا نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا [قول][8] الفوارس ويك عنتر أقدم[9] / [٩٦ب/ح]

وذهب الكسائي، ويونس[10]، وأبو حاتم وغيره[11] إلى أن أصله

---

(١) «عمرو» من (ح)، وهو موافق للنشر: ٢/ ١٥١، والإتحاف: ١/ ٣٢٨، وقد تحرفت في الأصل إلى «عمر».

(٢) قال في النشر: ٢/ ١٥٦: «وهذا هو الأحرى، والأولى بالصواب».

(٣) البحر المحيط: ٧/ ١٣٥.

(٤) انظر: الكتاب: ٢/ ١٥٤. قال سيبويه: سألت الخليل عن قوله: ﴿وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ﴾ [القصص: ٨٢] وعن قوله: ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ [القصص: ٨٢] فزعم أنها مفصولة من كأن، والمعنى على أن القوم انتبهوا فتكلموا على قدر علمهم، أن ينهوا فقيل لهم ما يشبه أن يكون ذا عندكم هكذا.. وأما المفسرون قالوا: ألم تر أن الله.

(٥) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣١٢. وانظر: البحر المحيط: ٧/ ١٣٥، واللسان: ٣/ ٩٩٩ مادة: (ويا).

(٦) هذا القول في البحر المحيط: ٧/ ١٣٥. وانظر: معاني القرآن للأخفش: ٢/ ٦٥٤ بتحقيق عبد الأمير، إذ لم أقف فيه على هذا القول للأخفش.

(٧) (ح) واللطائف: ١١٣: «يكون».

(٨) الأصل و(ح) واللطائف: ١١٣ب: «قتل»، وتصويبها من ديوان عنترة.

(٩) ديوان عنترة: ٢١٩، البيت رقم (٧٨).

(١٠) هو: يُونُس بن عبد الأعلى بن موسى بن مَيْسَرة الصَّدَفي المصري، أبو موسى، المقرئ الفقيه، قرأ القرآن على ورش، توفي سنة (٢٦٤هـ). معرفة القراء الكبار: ١٨٩، وغاية النهاية: ٢/ ٤٠٦.

(١١) انظر: مشكل القرآن: ٥٢٦، ولسان العرب: ٣/ ٩٩٨، ٩٩٩ مادة: (ويا)، وفي اللطائف: ١١٣ب: «وغيرهم».

ويلك، فحذفت(١) اللام والكاف(٢) في موضع جر بالإضافة، فعلى المذهب الأول قيل: تكون الكاف حالية من معنى التشبيه كما قيل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

وعلى المذهب الثاني فالمعنى: أعجب لأن الله.

وعلى المذهب الثالث تكون (ويلك) كلمة تحزن، والمعنى، أيضاً:/ [١٥٠/أ هـ] لأن الله، وقال أبو زيد(٣) وفرقة معه: ويكأن حرف واحد بجملته وهو بمعنى (ألم)، وقال الفراء: ويك في كلام العرب (كقول العرب): أما ترى إلى صنع الله. وقال ابن قتيبة عن بعض أهل العلم: معنى ويك: رحمة لك، بلغة حِمْيَر(٤). انتهى.

وأما القسم الثاني وهو المتفق عليه، فاعلم أن الأصل في كل كلمة كانت على حرفين فأكثر أن تكتب منفصلة من لاحقتها، ويستثنى من ذلك كلما(٥) دخل عليه حرف من حروف المعاني، وكان على حرف واحد نحو: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ [الفاتحة: ١]، و﴿بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ٨]، و﴿تَاللَّهِ﴾ [يوسف: ٧٣]، و﴿لِرَسُولِهِۦ﴾ [المنافقون: ٨]، ﴿كَمِثْلِهِۦ﴾ [الشورى: ١١]، و﴿لَأَنتُمْ﴾ [الحشر: ١٣]، و﴿ءَأَنتُمْ﴾ [البقرة: ١٤٠]، ﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٦]، و﴿سَيَذَّكَّرُ﴾ [الأعلى: ١٠]، و﴿فَٱقْتُلُوهُمْ﴾ [البقرة: ١٩١]، و﴿لَقَدْ﴾ [البقرة: ٦٥]، و﴿لَسَوْفَ﴾ [الليل: ٢١]، ولام التعريف نحو: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، و﴿ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤]، كأنها(٦) لكثرة دورها نزلت منزلة الجزء(٧) مما دخلت عليه فوصلت.

وياء النداء نحو: ﴿يَٰٓـَٔادَمُ﴾ [البقرة: ٣٣]، و﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ [البقرة: ٢١]، و﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ [طه: ٩٤].

---

(١) تحرفت في الأصل إلى «فحذف»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ١١٣ب.

(٢) «والكاف» ساقطة من الأصل، وأثبتها من (ح) واللطائف: ١١٣ب.

(٣) هو: عبد الرحمٰن بن عبيد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي المالقي، أبو نعيم وأبو زيد، النحوي اللغوي الإخباري المقرئ، كان حياً سنة تسع وستين وخمسمئة. إنباه الرواة: ٢/ ١٦٢، وغاية النهاية: ١/ ٣٧١.

(٤) تأويل مشكل القرآن: ٥٢٦، ولطائف الإشارات: ١١٣ب.

(٥) كذا في جميع النسخ، ولعل صوابها «كل ما» مفصولة.

(٦) «كأنها» من (ح) واللطائف: ١١٤أ، وفي الأصل: «كأنهما»، وهو تحريف.

(٧) (ح): «نزلت في الجزء».

وهاء التنبيه في ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [البقرة: ٣١]، و﴿هَٰذَا﴾ [البقرة: ٢٥]، وكذا كل كلمة اتصل بها ضمير متصلة[(١)] سواء كان على حرف واحد أو أكثر، مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً[(٢)]، نحو ﴿رَبِّى﴾ [آل عمران: ٥١]، و﴿رَبَّكُمُ﴾ [البقرة: ٢١]، و﴿رَسُولُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٧٩]، و﴿رُسُلُنَا﴾ [المائدة: ٢٢]، و﴿رُسُلُكُم﴾ [غافر: ٥٠]، و﴿مَّنَاسِكَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، و﴿مِيثَٰقِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٧]، ﴿فَأَحْيَٰكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨][(٣)]، و﴿يُمِيتُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨]، و﴿يُحْيِيكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨]، و﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ [هود: ٢٨]، وكذا حروف المعجم المقطعة في فواتح السور نحو: ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: ١]، و﴿الٓر﴾ [يونس: ١]، و﴿الٓمٓصٓ﴾ [الأعراف: ١]، و﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١]، و﴿طسٓ﴾ [النمل: ١]، و﴿حمٓ﴾ [غافر: ١]، ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ [الشورى: ١، ٢] فإنه فصل بين الميم والعين، وكذا إن كان أول الكلمة الثانية همزة وصورت على مراد[(٤)] التخفيف[(٥)] واواً[(٦)] أو ياء كتبتا موصولتين، نحو: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [البقرة: ٣١]، و﴿لِئَلَّا﴾ [البقرة: ١٥٠]، و﴿يَوْمِئِذٍ﴾ [هود: ٦٦]، و﴿حِينَئِذٍ﴾ [الواقعة: ٨٤]، وكذا ما الاستفهامية إذا دخل عليها حرف من حروف الجر، وهي: ﴿لِمَ﴾ [آل عمران: ٦٥]، و﴿بِمَ﴾ [النمل: ٣٥]، و﴿فِيمَ﴾ [النساء: ٩٧]، و﴿عَمَّ﴾ [النبأ: ١]، وأم مع ما نحو: ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، و(أن) المفتوحة المخففة مع لا، وإن المكسورة المخففة مع (لا)، نحو: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾ [الأنفال: ٧٣][(٧)]، ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ﴾ [الأنفال: ٧٣]،

---

(١) كذا في الأصل و(ح) واللطائف، وفي الإتحاف: ١/ ٣٢٨: «متصل»، وهو المناسب للسياق.

(٢) تحرفت في الأصل إلى «مجروا»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ١١٤أ، وقوله: «مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً» ليست في الإتحاف.

(٣) وفي اللطائف: ١١٤أ زيادة: «و».

(٤) «مراد» ساقطة من الأصل، وأثبتها من (ح) واللطائف: ١١٤أ، وهو موافق للإتحاف: ١/ ٣٢٩.

(٥) «التخفيف» تصحفت في الأصل و(ح) إلى «التحقيق»، وتصويبها من الإتحاف: ١/ ٣٢٩، وهي في اللطائف مهملة بدون نقط.

(٦) «واواً» تحرفت في الأصل إلى «أووا»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ١١٤أ، وهو موافق للإتحاف: ١/ ٣٢٩.

(٧) وقد تحرفت في الأصل و(ح) إلى «تفعلوا»، وتصويبه من اللطائف: ١١٤أ، وهو موافق للإتحاف: ١/ ٣٢٩.

و﴿كَالُوهُمْ﴾ [المطففين: ٣]، و﴿وَزَنُوهُمْ﴾ [المطففين: ٣]، فكله[1] موصول في جميع القرآن، وكذا (ألّا) المفتوحة في غير العشرة الآتية[2]، واختلف في الأنبياء[3].

و﴿أَنَّمَا﴾ في غير (الأنعام)[4] نحو: ﴿أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٨]، واختلف في [(النحل)][5].

و﴿أَنَّمَا﴾ في غير (الحج)[6]، و(لقمان)[7] نحو: ﴿إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ﴾ [صٓ: ٧٠]، واختلف في ﴿أَنَّمَا غَنِمْتُم﴾ [الأنفال: ٤١].

و﴿وَإِمَّا﴾ في غير (الرعد)[8] نحو: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ﴾ [الأنفال: ٥٨].

و﴿أَيْنَ مَا﴾[9] في (البقرة)[10] و(النحل)[11].

واختلف في (النساء)[12]، و(الشعراء)[13]، ....

(١) اللطائف: ١١٤أ زيادة: «أي كل ما ذكر».

(٢) وهي قوله تعالى: ﴿أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [الأعراف: ١٠٥]، ﴿أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [الأعراف: ١٦٩]، ﴿أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ١١٨]، ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [هود: ١٤] ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [هود: ٢٦]، ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْـًٔا﴾ [الحج: ٢٦]، ﴿أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ [يسٓ: ٦٠]، ﴿وَأَن لَّا تَعْلُواْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [الدخان: ١٩]، ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ﴾ [الممتحنة: ١٢]، ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ﴾ [القلم: ٢٤] فهذه العشرة لم يختلف فيها.

(٣) وهو قوله تعالى: ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ﴾ [٨٧]، ففي أكثر المصاحف هي مقطوعة، وفي بعضها موصولة. انظر: النشر: ٢/١٤٨.

(٤) وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأَتٍ﴾ [١٣٤].

(٥) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) واللطائف: ١١٤أ إلى «النمل»، وتصويبه من النشر: ٢/١٤٨، والإتحاف: ١/٣٢٩.

وموضع النحل هو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [٩٥].

(٦) وهو قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾ [٦٢].

(٧) وهو قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ﴾ [٣٠].

(٨) وهو قوله تعالى: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ﴾ [الرعد: ٤٠].

(٩) نحو: ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ﴾ [الأعراف: ٣٧]، فقد كتبت مفصولة إلا في موضعين: (البقرة) و(النحل) فكتبتا موصولتان.

(١٠) وهو قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [١١٥].

(١١) وهو قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [٧٦].

(١٢) وهو قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [٧٨].

(١٣) وهو قوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [٩٢].

و(الأحزاب)[1].

و(إلَّمْ) بـ(هود) [١٤]، و﴿أَلَّن﴾ بـ(الكهف) [٤٨]، و(القيامة) [٣].

و﴿عَمَّا﴾ في غير (الأعراف) [١٦٦] نحو: ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤].

و﴿مِمَّا﴾ في غير (النساء) [٢٥] و(الروم) [٢٨] نحو: ﴿مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٨٨]، واختلف في (المنافقين) [١٠].

و(أمَّن) في غير (النساء) [١٠٩]، (والتوبة) [١٠٩]، و(الصافات) [١١]، و[فصلت][2]، نحو: ﴿أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [يونس: ٣١].

و﴿كُلَّمَا﴾ في غير (إبراهيم) [٣٤]، ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا﴾ [آل عمران: ٣٧].

و﴿بِئْسَمَا﴾ في (البقرة)[3]، و(الأعراف) [١٥٠]، واختلف في: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ﴾ [البقرة: ٩٣].

و﴿فِيمَا﴾ في غير (الشعراء) [١٤٦]، نحو الأول من البقرة: ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٤][4].

و«كيلا» بـ(آل عمران) [١٥٣]، و(الحج) [٥]، و(الحديد) [٢٣]، وثاني (الأحزاب)[5].

و﴿يَوْمَهُم﴾ في غير (غافر) [١٦]، و(الذاريات) [١٣] نحو: ﴿يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ [الزخرف: ٨٣]، فجميع ما كتب موصولاً مما[6] ذكروا و[7]غيره لا

---

(١) وهو قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟﴾ [٦١].

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح) اللطائف: ١١٤أ، وأثبته من الإتحاف: ١/ ٣٣٠، وهو موافق للنشر: ٢/١٤٩، وموضع (فصلت) هو قوله تعالى: ﴿أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا﴾ [٤٠].

(٣) وهو قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ [٩٠].

(٤) والموضع الثاني من (البقرة) هو قوله تعالى: ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ﴾ [٢٤٠]، وكلاهما مختلف فيه، والأكثرون على فصلها كما نص على ذلك في النشر: ٢/١٤٩، وبالتالي فلا أرى - فيما يظهر لي - داعياً لتخصيص الموضع الأول دون الثاني من (البقرة).

(٥) هو قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [٥٠]، وهو موصول. أما أولها في قوله تعالى: ﴿لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ [٣٧]، وهو مفصول، والقول: بأنه موصول ليس بصحيح. ذكر ذلك ابن الجزري في النشر: ٢/ ١٥٥.

(٦) «مما» ساقط من (ح).

(٧) «الواو» ساقطة من (ح). والعبارة في اللطائف: ١١٤أ: «موصولاً من فاذكروا وغيره».

يجوز أن يقطع وقفاً[١] للاتصال الرسمي إلا برواية صحيحة[٢]، ومن ثم اختير عند كثير عدم فصل ﴿وَيْكَأَنَّ﴾ [القصص: ٨٢][٣]، ﴿وَيْكَأَنَّهُ﴾ [القصص: ٨٢] مع وجود الرواية بفصله.

نعم، روى قتيبة عن الكسائي التوسع في ذلك الوقف على الأصل[٤]، لكن الذي استقر عليه أئمة الأداء أو مشايخ[٥] الإقراء في جميع الأمصار الوقف على الكلمة الأخيرة، وهو أولى بالصواب، وأجدر باتباع نصوص الأئمة قديماً وحديثاً.

واختار الجعبري[٦] استفسار المسؤول السائل عن غرضه[٧]، فإن كان بيان الرسم وقف كما تقدم، أو بيان الأصل وقف على كل من المنفصلين والمتصلين ليطابق[٨]، قال: ولا يلزم منه مخالفة الرسم من المتصلين[٩]، ولا يخالف، وأصل المتصلين[١٠] منتف.

وأما المتفق على قطعه فثمانية عشر حرفاً: «إِلَّا»[١١] في/ (الأعراف) [١٥٠ب/هـ] موضعان [١٠٥، ١٦٩]، و(التوبة) [١١٨]، وهود موضعان [١٤، ٢٦]، و(الحج) بـ[٢٦]، و(يس) [٦٠]، و(الدخان) [١٩]، و(الممتحنة) [١٢]، و(نون)[١٢].

---

(١) اللطائف: ١١٤أ: «وفقاً».

(٢) في الإتحاف: ١/ ٣٣٠: «فجميع ما كتب موصولاً مما ذكر وغيره لا يجوز الوقف فيه إلا على الكلمة الأخيرة منه لأجل الاتصال الرسمي، ولا يجوز فصله بوقف إلا برواية صحيحة...».

(٣) وفي اللطائف: ١١٤أ زيادة: «و».

(٤) اللطائف: ١١٤أ. وانظر تفصيل ذلك في: النشر: ٢/ ١٥١.

(٥) (ح) واللطائف: ١١٤أ: «ومشايخ»، وهو موافق للإتحاف: ١/ ٣٣٠.

(٦) كنز المعاني للجعبري: ١١١أ.

(٧) «عن غرضه» ليست في الكنز: ١١١ب.

(٨) الكنز ١١١ب: «والمتصلتين لتطابق».

(٩) (ح) واللطائف: ١١٤أ: «المتصلتين»، وفي كنز المعاني: ١١١ب: «في المتصلتين».

(١٠) اللطائف: ١١٤أ: «المتصلتين»، وفي الكنز: ١١١ب زيادة: «واللازم».

(١١) كذا في الأصل و(ح)، وفي الإتحاف: ١/ ٣٣٠: ﴿أَن لَّآ﴾، وهو موافق للنشر: ٢/ ١٤٨، وهو المناسب لما قبله.

(١٢) «ونون»: ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ١١٤أ، وما أثبته يوافق الإتحاف: ١/ ٣٣٠، والنشر: ٢/ ١٤٨، والآية في [القلم: ٢٤].

و﴿إِنَّ مَا﴾[1] المكسورة المذكورة[2] بـ(الأنعام) [١٣٤] واحدة[3].

﴿وَأَنَّ مَا﴾ المفتوحة المشددة في (الحج) [٦٢] و(لقمان) [٣٠].

﴿وَإِن مَّا﴾ المكسورة المخففة بـ(الرعد) [٤٠].

و﴿أَيْنَ مَا﴾ غير[4] (البقرة) [١١٥] و(النحل) [٧٦].

و﴿أَن لَّمْ﴾ المفتوح كلما[5] في القرآن[6].

و﴿إِن لَّمْ﴾ المكسورة في غير (هود) [١٤].

و﴿أَن لَّن﴾ في غير (الكهف) [٤٨]، و(القيامة) [٣].

و﴿عَن مَّا﴾ بـ(الأعراف) [١٦٦].

و﴿مِن مَّا﴾ في (النساء)[7] [٢٥]، و(الروم) [٢٨].

و[8]﴿أَم مَّن﴾ في (النساء) [١٠٩][9]، و(التوبة) [١٠٩]، و(الصافات) [١١]، و(فصلت) [٤٠].

و﴿عَن مَّن﴾ في (النور) [٤٣] و(النجم) [٢٩].

﴿وَحَيْثُ مَا﴾ كلما[10] في القرآن[11].

و﴿كُلِّ مَا﴾ بـ(إبراهيم) [٣٤].

و﴿بِئْسَما﴾ بـ(المائدة) خمس[12] ....

---

(١) اللطائف: ١١٤أ: «وإنما» موصولة.

(٢) كذا في الأصل و(ح)، وفي الإتحاف: ١/ ٣٣١: «المشددة».

(٣) (ح) واللطائف: ١١٤أ: «واحد».

(٤) الإتحاف: ١/ ٣٣١: «في غير».

(٥) كذا في الأصل و(ح) واللطائف: ١١٤أ، والصواب قطعها: «كل ما» كما في الإتحاف: ١/ ٣٣١.

(٦) نحو قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ﴾ [الأنعام: ١٣١].

(٧) في الإتحاف: ١/ ٣٣١: «بالنساء».

(٨) «الواو» ساقطة من (ح).

(٩) قوله: «والروم و(أم من) في النساء» ساقطة من الإتحاف. انظر الإتحاف: ١/ ٣٣١.

(١٠) كذا في الأصل و(ح)، وهي في الإتحاف: ١/ ٣٣١ مفصولة «كل ما».

(١١) نحو قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [القرة: ١٤٤].

(١٢) كذا في الأصل و(ح)، وهو خطأ، وصوابه: (أربع مواضع) هي قوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [٦٢]، ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ [٦٣]، ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ [٧٩]، =

مواضع[1].

و﴿فِيمَا﴾ أحد عشر: ثاني (البقرة)[2]، وفي (المائدة) [٤٨]، وفي (الأنعام) موضعان [الآيتان: ١٤٥، ١٦٥][3]، و(الأنبياء) [١٠٢]، و(النور) [١٤]، و(الشعراء) [١٤٦]، و(الروم) [٢٨]، و(الزمر) موضعان [٣، ٤٦]، و(الواقعة) [٦١]، واختلف فيها إلا في[4] موضع (الشعراء)[5]، والأكثرون على الفصل.

و﴿كَيْلا﴾ في غير الأربعة السابقة: [آل عمران: ١٥٣، الحج: ٥، ثاني الأحزاب: ٥٠، الحديد: ٢٣][6].

و﴿يَوْمَ هُم﴾ بـ(غافر) [١٦]، و(الذاريات) [١٣]، و﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ [صٓ: ٣][7].

انتهى[8] ملخصاً من «لطائف الإشارات»[9].

= ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ [٨٠]، ولعله جعلها (خمس مواضع) لنقله ذلك من النشر: ٢/ ١٤٩، فإن لفظه: (بئس ما كتب موصولاً في خمسة مواضع..)، والفرق واضح، ففي النشر ذكر للموصول، وهنا الكلام عن المتفق على قطعة.

(١) اللطائف: ١١٤أ زيادة: «كلها».

(٢) هذا هو الثاني، وهو في الآية رقم ٢٤٠، والموضع الأول الآية رقم (٢٣٤).

(٣) هذا الأخير والذي قبله في الفقرة السابقة هما لآية واحدة هي قوله تعالى: ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [المائدة: ٤٨].

(٤) «في» ليس في اللطائف.

(٥) وهو قوله تعالى: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾﴾، فقد اتفق على وصله.

(٦) فهذه المواضع الأربعة كتبت فيها: «كيلا» موصولة.

(٧) هذه يوقف فيها على التاء، أو على الهاء بدلاً منها، وهو مذهب القراء والنحويين وأئمة العربية. انظر: النشر: ٢/ ١٥٠.

(٨) (ح) زيادة: «الموصول لفظاً، المفصول معنى» قبل قوله: «انتهى»، وهو خطأ.

(٩) بل انتهى منقولاً من لطائف الإشارات: ١١١ب ـ ١١٤أ.

النوع التاسع والسبعون

علم الموصول لفظاً المفصول معنى

النوع التاسع والسبعون

علم الموصول لفظاً المفصول[1] معنى

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى[2] ـ: وهو نوع مهم جدير أن ينفرد[3] بالتصنيف، وهو أصل كبير في الوقف[4]، وبه يحصل حل إشكالات، وكشف معضلات[5].

فمن[6] ذلك قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ [الأعراف: ١٨٩] إلى قوله: ﴿شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٠] فإن الآية في قصة آدم وحواء كما يفهمه السياق، وصرح به في حديث أخرجه أحمد[7] والترمذي[8] وحسنه، [و][9] الحاكم[10] وصححه من طريق الحسن عن سمرة مرفوعاً[11]، وأخرجه ابن أبي حاتم[12]

---

(١) «المفصول» من (ح) وفي الأصل: «الموصول»، وهو تحريف.

(٢) في الإتقان: ١/٢٥٢، وقد أفرد له النوع التاسع والعشرون فقال: النوع التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظاً الموصول معنى.

(٣) الإتقان: ١/٢٥٢: «يفرد».

(٤) الإتقان: ١/٢٥٢ زيادة: «ولهذا جعلته عقبه».

(٥) الإتقان: ١/٢٥٢ زيادة: «كثيرة».

(٦) الإتقان: ١/٢٥٢: «من».

(٧) في المسند: ٥/١١.

(٨) سنن الترمذي، حديث رقم (٣٠٧٧).

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من (و) (ح)، وأثبته من الإتقان: ١/٢٥٢.

(١٠) في المستدرك: ٢/٢٤٥ في كتاب التاريخ.

(١١) ونص الحديث واللفظ هنا لأحمد: قال النبي ﷺ: «لما حملت حواء طاف بها إبليس وقال: لا يعيش لها ولد، فقال: سميه عبد الحرث، فإنه يعيش. فسموه عبد الحرث فعاش، وكان ذلك من وحي الشيطان وأمره».

(١٢) «حاتم» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح).

وقد روى هذا الحديث ابن أبي حاتم في تفسيره عن أبي زرعة الرازي عن هلال بن =

وغيره[1] بسند صحيح عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ.

لكن آخر الآية مشكل، حيث نسب الإشراك إلى آدم وحواء، وآدم نبي مكلم، والأنبياء معصومون من الشرك قبل النبوة وبعدها إجماعاً، وقد جر ذلك[2] إلى حمل الآية على غير آدم وحواء، وأنها في رجل وزوجته كانا في أهل الملك[3]، وتعدى إلى تعليل الحديث والحكم بنكارته/ ، وما زلت في [١٩٧أ/ح] وقفة من ذلك حتى رأيت ابن أبي حاتم قال: أخبرنا أحمد[4] بن عثمان بن حكيم، حدثنا أحمد[5] بن مفضل[6]، حدثنا أسباط[7]، عن السدي[8] في قوله

= فياض، عن عمر بن إبراهيم به مرفوعاً. انظر: تفسير ابن كثير: ٣/ ٥٢٩.

(١) وهذا الأثر فصل القول فيه ابن جرير الطبري في تفسير: ١٣/ ٣٠٩ وما بعدها، وأورده عن سمرة وابن عباس، وأورده ابن كثير عند تفسير الآية، وعزاه إلى ابن مردويه في تفسيره أيضاً ـ بالإضافة إلى ما سبق ـ وأعلّ هذا الحديث من ثلاثة أوجه:

الأول: أن عمر بن إبراهيم ـ أحد رجال الإسناد ـ لا يحتج به.

الثاني: أنه قد روي من قول سمرة نفسه وليس مرفوعاً.

الثالث: أن الحسن نفسه فسر الآية بغير هذا.

ثم ذكر ابن كثير بعض أخبار الطبري في هذا فقال: قال ابن جرير: حدثنا ابن وكيع، حدثنا سهل بن يوسف، عن عمرو، عن الحسن: ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا﴾ قال: كان هذا في بعض أهل الملل ولم يكن بآدم.

(٢) الإتقان: ١/ ٢٥٢ زيادة: «بعضهم».

(٣) كذا في الأصل و(ح)، وفي الإتقان: ١/ ٢٥٢: «الملل»، وهو موافق لتفسير الطبري: ١٣/ ٣١٤، وابن كثير: ٣/ ٥٢٩.

(٤) هو: أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي الكوفي، أبو عبد الله، ثقة، روى عن جعفر بن عون وأبي نعيم، وعنه أبو حاتم وأبو عوانة، توفي سنة (٢٦١هـ). الكاشف: ١/ ٢٤، والتهذيب: ١/ ٦١.

(٥) هو: أحمد بن المفضل القرشي الأموي الكوفي، أبو علي، صدوق شيعي في حفظه شيء، روى عنه الثوري وأسباط بن نصر، وعنه أبو زرعة وأبو حاتم، توفي سنة (٢١٥هـ). الكاشف: ١/ ٢٨، والتهذيب: ١/ ٨١. وانظر: التقريب: ٨٤ رقم (١٠٩).

(٦) كذا في الأصل و(ح)، والإتقان: ١/ ٢٥٢، وفي الكاشف: ١/ ٢٨، والتقريب: ٨٤: «المفضل».

(٧) هو: أسباط بن نصر الهمداني، أبو يوسف، صدوق كثير الخطأ يغرب، روى عن السدي وسماك، وعنه أحمد بن المفضل وعلي بن قادم. الكاشف: ١/ ٥٨، والتهذيب: ١/ ٢١١، والتقريب: ٩٨ رقم (٣٢١).

(٨) إسماعيل بن عبد الرحمٰن بن أبي كريمة السدي القرشي الكوفي الأعور، =

تعالى: ﴿فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٠] قال: هذه فصل من آية آدم خاصة في آلهة العرب[١].

وقال عبد الرزاق: أخبرنا ابن عيينة، سمعت صدقة[٢] بن عبد الله بن كثير المكي يحدث عن السدي، قال: هذا من الموصول المفصول[٣].

وقال ابن أبي[٤] حاتم: حدثنا علي[٥] بن الحسين، حدثنا محمد بن حماد، حدثنا مهران، عن سفيان، عن السدي، عن أبي مالك، قال: هذه مفصولة، أطاعاه في الولد، ﴿فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ هذه لقوم محمد، فانحلت عني هذه العقدة، وانجلت لي هذه المعضلة، واتضح بذلك أن آخر قصة آدم وحواء: ﴿فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا﴾ [الأعراف: ١٩٠]، وأن[٦] ما بعده تخلص إلى قصة العرب، وإشراكهم الأصنام، ويوضح ذلك تغيير الضمير إلى الجمع بعد التثنية، ولو كانت القصة واحدة لقال: عما يشركان، كقوله: ﴿دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا ... فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَـٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا﴾ [الأعراف: ١٨٩، ١٩٠]، وكذلك الضمائر في قوله تعالى بعده: ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا﴾ [الأعراف: ١٩١] وما بعده إلى آخر الآيات، وحسن التخلص والاستطرد من أساليب القرآن[٧].

أقول: كذا ذكر الحافظ السيوطي، وما ذكره لا يجدي، لأن في الآية على ما ذكر من التفسير نسبة الشرك إلى آدم وحواء في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ

= أبو محمد، صدوق يهم ورمي بالتشيع، توفي سنة (١٢٧هـ). تهذيب الكمال: ٣/ ١٣٢، والكاشف: ١/ ٧٥، والتقريب: ١٠٨ رقم (٤٦٣).

(١) الحديث أخرجه أيضاً ابن جرير في تفسيره: ١٣/ ٣١٥ رقم (١٥٥٢٩).

(٢) هو: صدقة بن عبد الله بن كثير الداري المكي، أبو الهذيل، مقرئ، أخذ القراءة عن أبيه عبد الله بن كثير، وروى عنه سفيان بن عيينة. غاية النهاية: ١/ ٣٣٦.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/ ٣١٧ رقم (١٥٥٣١).

(٤) «أبي» ساقطة من الأصل، وأثبته من (ح) والإتقان: ١/ ٢٥٢.

(٥) هو: علي بن الحسين بن إبراهيم بن إشكاب العامري، صدوق، روى عن أبي معاوية، وعنه أبو داود وابن أبي حاتم، مات سنة (٢٦١هـ). الكاشف: ٢/ ٢٤٥، والتقريب: ٤٠٠ رقم (٤٧١٣).

(٦) (ح): «وألا»، وهو مخالف للإتقان: ١/ ٢٥٣.

(٧) الإتقان: ١/ ٢٥٣.

ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ﴾/ فإذا كان آخر قصة آدم وحواء إلى [١٥١/أ/هـ] ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ﴾[١] حصل الإشكال ولم يرتفع إلا قوله تعالى: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ عن آدم وحواء ويكون المقصود به الكفار، فالإشكال والشبه على حالهما، ولم تنحل المعضلة[٢]، ولم تنفك العقدة، وأما معنى الآية والجواب عن ذلك، وتأويل الآية على وجه آخر، فقد اعتنى المفسرون بذلك، فمن ذلك أن المقصود بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ﴾ أي: جعلا أولادهما له شركاء فيما أتى أولادهما بتسمية عبد العزى وعبد مناف على حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، وأما من حمل الشرك على آدم وحواء قال: هو شرك إطاعة لا شرك[٣] عبادة، فإنهما أطاعاه في التسمية على ظن أنه مقرب من الله تعالى[٤].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ . . .﴾ الآية [آل عمران: ٧] فإنه على تقدير الوصل يكون الراسخون يعلمون تأويله، وعلى تقدير الفصل بخلافه. وقد أخرج ابن أبي حاتم عن أبي الشعثاء وأبي نهيك قالا: إنكم تصلون هذه الآية وهي مقطوعة، ويؤيد ذلك كون الآية دلت على ذم متبعي المتشابه ووصفهم بالزيغ.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ۚ﴾ [النساء: ١٠١]، فإن ظاهر الآية يقتضي أن القصر مشروط بالخوف، وأنه لا قصر مع الأمن، وقد قال به جماعة لظاهر الآية[٥]، منهم عائشة[٦] ـ رضي الله تعالى عنها ـ لكن بين بسبب[٧] النزول:

---

(١) «آتـٰهما» من (ح)، وقد تحرفت في الأصل إلى «آتاهُمَ».

(٢) (ح): «المعظلة»، وهو غلط.

(٣) «إطاعة لا شرك» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح).

(٤) وهذا ما رجحه ابن جرير الطبري في تفسيره: ٣١٥/١٣.

(٥) الإتقان: ٢٥٣/١: «وقد قال به لظاهر الآية جماعة».

(٦) انظر: تفسير القرطبي: ٣٦٢/٥، وفيه: وقال عطاء: كان يتم من أصحاب رسول الله ﷺ عائشة، وسعد بن أبي وقاص. . . وعثمان.

(٧) الإتقان: ٢٥٣/١: «سبب».

أن هذا من الموصول[1]. وأخرج[2] ابن جرير[3] من حديث علي ـ كرم الله وجهه ورضي عنه ـ. قال: سأل قوم من بني النجار رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله إنا نضرب في الأرض، فكيف نصلي فأنزل الله جل شأنه: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [النساء: ١٠١] ثم انقطع الوحي، فلما كان بعد ذلك بحول غزا النبي ﷺ فصلّى الظهر، فقال المشركون: لقد [أمكنكم][4] محمد وأصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم، فقال قائل منهم: إن لهم أخرى مثلها في إثرها، فأنزل الله ـ جل شأنه ـ بين الصلاتين: ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ إلى قوله: ﴿عَذَابًا مُّهِينًا﴾ [النساء: ١٠١ ـ ١٠٢] فنزلت صلاة الخوف[5]. فتبين بهذا الحديث أن قوله: ﴿إِنْ خِفْتُمْ﴾ شرط فيما بعده، وهو صلاة الخوف، لا في صلاة القصر، وقد قال ابن جرير: هذا تأويل في هذه الآية حسن لو لم تكن في الآية (إذا)[6].

قال ابن الفرس[7]: ويصح مع ما إذا[8] على جعل الواو زائدة.

قلت[9]: يعني ويكون من اعتراض الشرط على الشرط، وأحسن منه أن

(١) ومن الذين قالوا بهذا: الجرجاني، والمهدوي، كما نص على ذلك القرطبي في تفسيره: ٥/ ٣٦٢.

(٢) الإتقان: ١/ ٢٥٣: «فأخرج».

(٣) في تفسيره: ٩/ ١٢٦ رقم (١٠٣١٤).

(٤) الأصل و(ح): «أمنكم»، وهو تحريف وتصويبه من الإتقان: ١/ ٢٥٣، وهو موافق لتفسير ابن جرير: ٩/ ١٢٦.

(٥) قال ابن كثير ـ بعد أن ساق هذا الأثر وعزاه إلى ابن جرير: ٩/ ١٢٦ـ: وهذا سياق غريب جداً، ولكن لبعضه شاهد من رواية أبي عياش الزرقي، واسمه زيد بن الصامت رضي الله عنه. . . ثم ذكر أثراً من رواية أحمد وأبي داود. انظر: تفسير ابن كثير: ٢/ ٣٥٤ وما بعدها.

(٦) تفسير الطبري: ٩/ ١٢٧.

(٧) هو: عبد الرحيم بن محمد بن الفرج بن الفرس الأنصاري الغرناطي، أبو القاسم، المقرئ المحقق، قرأ على أبي داود وأبي الحسن بن الدوش، توفي سنة (٥٤٢هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٥٠٢، وغاية النهاية: ١/ ٣٨٣.

(٨) كذا في الأصل، وفي (ح) والإتقان: ١/ ٢٥٤: «مع إذا».

(٩) الكلام هنا للسيوطي في الإتقان: ١/ ٢٥٣.

يجعل[1] إذا زائدة بناء على قول من يجيز زيادتها[2].

أقول: ما ذكر من هذا المعنى لا يصح، لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وقد ورد في الصحيح أن الصحابة لما أشكلت عليهم الآية وسألوا النبي ﷺ بأن الله تعالى لم يبح القصر في السفر إلا مع الخوف، فكيف تقصر بلا خوف في السفر؟! أجابهم النبي ﷺ: «بأن القصر في السفر صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته»[3]، يعني أن القصر[4] رخصة الله للمؤمنين على لسان نبيه[5] ﷺ ولو كان الحال كما سبق لأجابهم النبي ﷺ بما ذكروا، والله أعلم.

وقال ابن الجوزي[6] في كتابه النفيس[7]: قد تأتي/ العرب بكلمة إلى جانب كلمة[8] كأنها معها، وهي غير متصلة بها. وفي القرآن: ﴿يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ﴾ [الأعراف: ١١٠] هذا قول الملأ، فقال فرعون: ﴿فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾. [١٥١ب/هـ]

ومثله: ﴿أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [يوسف: ٥١] انتهى كلامها، فقال يوسف: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ [يوسف: ٥٢].

ومثله: ﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً﴾ [النمل: ٣٤] هذا منتهى، قوله، فقال تعالى/: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾. [٩٧ب/ح]

وكذلك قوله تعالى: ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾ [يس: ٥٢]. انتهى قول

---

(١) الإتقان: ١/ ٢٥٣: «تجعل».

(٢) القول بزيادة الواو ـ أصلاً ـ فيه تكلف، كما نبّه عليه أبو بكر بن العربي في أحكام القرآن: ١/ ٤٩٠، وأبو نصر القشيري، كما في الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٥/ ٣٦٢.

(٣) الحديث رواه أحمد: ١/ ٢٥، ٣٦، عن يعلى بن أمية، ولفظه: قال يعلى بن أمية: سألت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قلت: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ [النساء: ١٠١] وقد أمن الله الناس، فقال لي عمر رضي الله عنه: عجبت مما عجبت منه، فسألت رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال: «صدقة تصدق الله بها عليكم، فاقبلوا صدقته».

ورواه مسلم في صحيحه، حديث (٦٨٦).

(٤) (ح) زيادة: «في السفر».

(٥) (ح): «رسوله».

(٦) (ح): «الجزري»، وهو تصحيف.

(٧) الإتقان: ١/ ٢٥٤: «التفسير».

(٨) الإتقان زيادة: «أخرى».

الكفار، فقالت الملائكة: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾(1).

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة - في هذه الآية - قال: آية من كتاب الله أولها أهل الضلالة، وآخرها أهل الهدى، ﴿قَالُوا يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾ هذا قول أهل النفاق، وقال أهل الهدى حين بعثوا من قبورهم: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾.

وأخرج عن مجاهد في قوله: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩] قال: وما يدريكم أنهم يؤمنون إذا جاءت، ثم استقبل بخبر فقال: ﴿أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾(2).

أقول: ومن ذلك قوله ﷻ: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٦٣]. فمنتهى الكلام عند قوله ﷻ: ﴿شُرَّعًا﴾، وابتدأ ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ﴾.

ومن ذلك قوله تعالى - فيما حكاه عن بلقيس قالت -: ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ﴾ [النمل: ٢٩، ٣٠]. انتهى الكلام، ﴿وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾. وعلى هذا التقدير، لا يرد الاعتراض، أن سليمان كيف قدم اسمه في الكتاب على اسم الله تعالى، فإنه ما قدم على هذا المعنى؛ بل يلقيس أخبرت قومها بأن الكتاب أتاها من عند سليمان، وأنه مكتوب فيه: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿أَلَّا تَعْلُوا عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾.

ومن ذلك - أيضاً - قول الله - تعالى شأنه - في قصة داود عليه السلام: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾ [ص: ٢٤]. انتهى الكلام، ﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ أي: تيقن داود أن التحاكم ما كان إلا امتحاناً له وابتلاءً وإثباتاً للحجة عليه، فاستغفر وأناب.

---

(1) زاد المسير: ٢٣٨/٤. والكلام هنا ليس بنصه، وقد بحثت في جميع المواضع التي ذكرها هنا فلم أجد نص كلامه، فلعل المؤلف تصرف فيه، أو أنها في موضع آخر لم أقف عليه.

(2) بكسر همزة (إن)، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو بخلف عنه، ويعقوب وخلف في اختياره. انظر: إتحاف فضلاء البشر: ٢٦/٢.

ومن ذلك قول الله جل شأنه: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٦٥] فانتهى الكلام عند قوله: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾، و﴿إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ ابتداء كلام آخر.

وقس على ذلك، ومن نظر في الكتاب العزيز، استخرج من هذا النوع شيئاً كثيراً، والله الموفق. انتهى.

النوع الثمانون

علم فواصل الآي

النوع الثمانون

علم فواصل الآي(1)

إنما احتيج إلى هذا العلم(2) لأن بعض القراء زاد على رسم الخط ستين ياء في رؤوس الآي، وبعضهم أمال رؤوس الآي من بعض السور، وبعض أصحاب الأزرق رقق ما غلظ من اللامات الواقعة في رؤوس الآي الممالة، فمن ثم احتيج إلى تمييز الفواصل من غيرها.

وقد حدُّوا الآية بأنها: قرآن مركب من جملة فأكثر ولو تقديراً، [ذو مبدأ](3) ومقطع مندرج في سورة(4).

---

(1) هذا النوع ـ وإن كان المؤلف قد نص في آخره على أنه قد نقله برمته من الإتقان ـ إلا أن أوله منقول من لطائف الإشارات: ١/ ٢٦٤ ـ ٢٧٧، والتي كان السيوطي أصلاً قد نقل عنها بزيادة وحذف، تقديم وتأخير، إلا أنه لم يشر إلى ذلك. ثم أكمل ابن عقيلة النقل عن الإتقان: ٣/ ٢٩١ ـ ٣١٥، الذي أفرد فيه مؤلفه هذا العلم بنوع خاص به فقال: النوع التاسع والخمسون: في فواصل الآي. علماً بأن هذا النوع قد أفرده في التصنيف قبلهم: الزركشي في البرهان، حيث قال: النوع الثالث: معرفة الفواصل ورؤوس الآي. انظر: البرهان: ١/ ٥٣.

(2) اللطائف: ١/ ٢٦٤: «فإنما احتاج إليه هذا العلم».

(3) ما بين المعقوفين من الإتقان: ٣/ ٢٩١، وقد تحرف في الأصل و(ح) إلى «ذوا مبداء».

(4) انظر: اللطائف: ١/ ٢٦٥، والإتقان: ٣/ ٢٩١.

وأطول آية: هي آية الدين رقم (٢٨٢) من سورة (البقرة)، وأقصر آية: ﴿طه﴾ و﴿يسٓ﴾ عند من عدهما، وقد تكون الآية مكونة من كلمة واحدة كـ﴿مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾﴾ [الرحمٰن: ٦٤]، وقد تكون مؤلفة من كلمتين مثلاً: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾، وقد تكون من أكثر من ذلك وهو غالب آيات القرآن، وقال بعض العلماء: ليس في القرآن كلمة واحدة آية إلا ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ ومراده مما اتفق على كونه آية.

وقد يطلق اسم الآية ويراد بعضها مجازاً. وقد يطلق اسم الآية ويراد أكثر منها.

انظر: مناهل العرفان: ١/ ٣٤٠ وما بعدها، والمدخل لدراسة القرآن الكريم: ٣١٣.

والفاصلة: بأنها كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع[١]. وقال الداني: كلمة آخر الجملة[٢].

قال الجعبري[٣]: وهو خلاف المصطلح، ولا دليل له في تمثيل سيبويه[٤]/ بـ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ [هود: ١٠٥][٥]، و﴿مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [الكهف: ٦٤][٦]، [١٥٢/أ/هـ] وليسا رأس آية، لأن مراده بالفواصل[٧] اللغوية لا الصناعية. ويلزم أبا عمرو إمالة من أعطى لأبي عمرو[٨].

---

(١) البرهان: ١/ ٥٣، والإتقان: ٣/ ٢٩٠.

(٢) انظر: البرهان: ١/ ٥٣، والإتقان: ٣/ ٢٩٠.

وتعريف الداني هنا كما هو واضح يختص بالفواصل اللغوية لا الاصطلاحية.

والفاصلة في الاصطلاح وردت لها تعريفات أخرى، منها:

١ ـ **تعريف الرماني**: الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني.

٢ ـ **تعريف الباقلاني**: الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني.

٣ ـ **تعريف ابن منظور**: أواخر الآيات من كتاب الله فواصل، بمنزلة قوافي الشعر ـ جل كتاب الله ﷻ ـ واحدتها فاصلة.

٤ ـ **تعريف أحمد أحمد بدوي**: الفاصلة هي تلك الكلمة التي تختم بها الآية من القرآن.

وقد ناقش محمد الحسناوي هذه الأقوال في كتابه «الفاصلة في القرآن» ورجح تعريفها بأنها: كلمة آخر الآية كاقفية الشعر وسجعة النثر. قال: والتفصيل توافق آخر الآي في حروف الروي أو في الوزن، مما يقتضيه المعنى وتستريح إليه النفوس.

انظر على الترتيب: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ـ النكت ـ: ٨٩، وإعجاز القرآن للباقلاني: ٢٧٣، ولسان العرب مادة: (فصل): ٢/ ١١٠٢، ومن بلاغة القرآن: ٧٥، والفاصلة في القرآن الكريم: ٢٦ وما بعدها. وانظر: مصاعد النظر: ٢/ ٧.

(٣) انظر: البرهان: ١/ ٥٣، والإتقان: ٣/ ٢٩٠، وصور البديع: ٢/ ١٦٨.

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه: ٤/ ١٨٥.

(٥) وقد تحرفت في الأصل و(ح) إلى «يَوْمَ يَأْتِي».

(٦) وقد تحرفت في الأصل و(ح) إلى «ما كنا نبغي».

(٧) (ح) واللطائف: ١/ ٢٦٥: «الفواصل».

(٨) من قوله: «ويلزم...» إلى قوله: «لأبي عمرو» ساقط من الإتقان.

قال محقق لطائف الإشارات: المراد بأبي عمرو الأولى: أبو عمرو الداني، والثانية: أبو عمرو بن العلاء، ومفهوم العبارة: أن تعريف الداني للفاصلة بأنها آخر الجملة يلزمه بالتقليل الذي رواه عن أبي عمرو بن العلاء، وهو الإمالة الصغرى، وذلك في أواخر الجمل، مثل: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ﴾، باعتبارها فاصلة على حد تعريفه، وهو ما استدركه عليه =

وقال القاضي أبو بكر[1]: الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني.

وفرّق الداني بين الفواصل ورؤوس الآي[2] بأن[3] الفاصلة: هي الكلام المنفصل عما بعده. والكلام المنفصل قد يكون رأس آية[4] أخرى، وكذا[5] الفواصل تكون رأس[6] آي وغيرها، وكل رأس آية فاصلة، وليس كل فاصل رأس آي[7]، قال[8]: فلأجل[9] كون معنى الفاصلة هذا ذكر سيبويه[10] في تمثيل القراء[11] في ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ [هود: ١٠٥]، و﴿مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [الكهف: ٦٤]، وليسا رأس آية [إجماعاً مع ﴿إِذَا يَسْرِ﴾ [الفجر: ٤] وهو رأس آية][12] باتفاق.

= الجعبري، لأن قاعدة أبي عمرو بن العلاء تقليل رؤوس الآي لا رؤوس الجمل. اللطائف: ١/ ٢٦٥.

وعلى كل حال، فكلام الجعبري هنا، الأولى: أن يأتي به المؤلف بعد قول الداني الذي يعقبه، لأن كلام الجعبري هذا إنما هو رد عليه حينما قال: ولأجل كون معنى الفاصلة هذا ذكر سيبويه. . . الخ.

ثم إن ما نسبه الداني والجعبري إلى سيبويه من استشهاده بقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ على أنه فاصلة لا نقع عليه في نسخ الكتاب التي وصلتنا، ولا في فهارس شواهده.

أما الشاهد الثاني، فإنه ليس رأس آية بحق. راجع النشر: ٢/ ١٨٠ كما أشار الداني والجعبري، ولكنه شاهد واحد من أربعة شواهد ثلاثة منها رؤوس آي.

(١) إعجاز القرآن لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني: ٢٧٣.

(٢) انظر: البرهان: ١/ ٥٣، والإتقان: ٣/ ٢٩٠، واللطائف: ١/ ٢٦٥، وصور البديع: ٢/ ١٦٧.

(٣) الإتقان: ٣/ ٢٩٠: «فقال: الفاصلة».

(٤) (ح) والإتقان: ٢/ ٢٩٠ زيادة: «وغير رأس آية».

(٥) اللطائف: ١/ ٢٦٥، والإتقان: ٣/ ٢٩٠: «وكذلك».

(٦) الإتقان: ٣/ ٢٩٠: «يكن رؤوس».

(٧) اللطائف: ١/ ٢٦٥، والإتقان: ٢/ ٢٩٠: «وليس كل فاصلة رأس آية».

(٨) «قال» ساقط من (ح).

(٩) الإتقان: ٣/ ٢٩٠: «ولأجل».

(١٠) الكتاب: ٤/ ١٨٥.

(١١) اللطائف: ١/ ٢٦٥، والإتقان: ٣/ ٢٩٠: «القوافي».

(١٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ١/ ٢٦٥، والإتقان: ٣/ ٢٩٠.

وقال الجعبري[١]: ثم إن[٢] لمعرفة الفواصف طريقين[٣]: السَّمَاع والقِيَاس.

فأما الأول، فما روي في حديث أم سلمة عن أبي داود وغيره، أن رسول الله ﷺ كان يقطع قراءته آية آية، وقرأت: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ إلى ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ تقف عند كل آية[٤]. وظاهره أنه كان يقطع قراءته بالوقوف[٥] على رؤوس الآي في الفاتحة وغيرها. وروى أبو يعلى عنها[٦] قالت: كان رسول الله ﷺ يقرأ في الصلاة ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ آية، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ آيتين، ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ثلاث آيات، ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ أربع آيات. وفي رواية الإمام[٧] الشافعي - رحمه الله تعالى - قال[٨]: قرأ رسول الله ﷺ فاتحة الكتاب، فعد ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ آيـة، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ آيـة، ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ آيـة، ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ آيـة، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ آيـة، ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾ آيـة، ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ آية[٩]. وكذا في «المصباح» إلى ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾[١٠].

---

(١) انظر: اللطائف: ١/ ٢٦٥، والإتقان: ١/ ٢٩٠، ومعترك الأقران: ١/ ٢٩، ومناهل العرفان: ١/ ٣٤١.

(٢) «ثم إن» ليس في الإتقان.

(٣) من هنا يبدأ النقل عن الإتقان بالاضطراب إلى حين الكلام عن الطريق الثاني، وهو القياس.

(٤) الحديثان سبق تخريجهما في الأنواع (٥٧)، و(٦٩)، و(٧٠).

(٥) اللطائف: ١/ ٢٦٦: «بالوقف».

(٦) اللطائف: ١/ ٢٦٦ زيادة: «أنها».

(٧) اللطائف: ١/ ٢٦٦: «إمامنا».

(٨) اللطائف: ١/ ٢٦٦: «قالت».

(٩) انظر: الأم للشافعي: ١/ ١٠٧، ١٠٨، ولم أقف فيه على هذا اللفظ، وقد أورده البقاعي قريباً منه فقال: وروى الإمام أبو يعقوب البويطي عنها.

(١٠) قال البقاعي: وعد السهروردي في كتابه المصباح إلى ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، وكذا فعل أبو عبد الله أحمد بن محمد المعروف بابن أوس المقرئ في كتابه الوقف والابتداء، فعَدّ إلى ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، وأسند ذلك عن أم سلمة ﵂ من طريق ابن جريج. مصاعد النظر: ١/ ٤٧٧، ٤٧٨. وانظر: لطائف الإشارات: ١/ ٢٦٦.

ومعنى يقطع قراءته آية أو آيتين، أو ثلاث[1] الوقف على كل آية، لأن الصلاة ليس فيها كلام أجنبي، وكذا كانت قراءته ـ عليه الصلاة والسلام ـ ليعلم الناس رؤوس الآي.

وأما الثاني: وهو القياس، فاعلم أن ما وقف عليه ﷺ دائماً تحققنا أنه فاصلة[2]، وما وصله دائماً تحققنا أنه ليس بفاصلة، وما وقف عليه مرة ووصله أخرى احتمل الوقف أن يكون لتعريفها[3]، أو لتعريف الوقف التام [أو][4] الاستراحة. والوصل أن يكون غير فاصلة، أو فاصلة [وصلها][5] لتقدم تعريفها، أو على الأصل فحصل التردد، وحينئذ احتيج إلى القياس، وهو: ما ألحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب[6] واحتاج القياس/ إلى طريق [١٩٨أ/ح] تعرفه، وهي أن[7] فاصلة الآية كقرينة السجعة في النثر، وقافية البيت في القصيدة.

واختلف في حدها، فقال الخليل[8]: هي من الحرف الأخير إلى أول الحرف الساكن قبله مع المتحرك. وقال الأخفش: هي الكلمة الأخيرة. وقيل: هي حرف الروي[9]، وقيل غير ذلك[10].

---

(١) اللطائف: ١/ ٢٦٦: «وثلاثة».

(٢) في الأصل هنا: «ليس بفاصلة»، وهو خطأ، وما أثبته من (ح) واللطائف: ١/ ٢٦٦، والإتقان: ٣/ ٢٩٠، وهو الصواب.

(٣) الإتقان: ٣/ ٢٩٠: «لتعريف الفاصلة».

(٤) الأصل و(ح): «و»، وهو خطأ، وتصويبه من اللطائف: ١/ ٢٦٦، والإتقان: ٣/ ٢٩١: «أو للاستراحة».

(٥) الأصل و(ح): «بفصلها» وهو خطأ، وتصويبه من اللطائف: ١/ ٢٦٦، والإتقان: ٣/ ٢٩١.

(٦) في الإتقان هنا ما نصه: «ولا محذور في ذلك، لأنه لا زيادة فيه ولا نقصان، وإنما غايته أنه محل فصل أو وصل، والوقف على كل كلمة جائز، ووصل القرآن كله جائز». الإتقان: ٣/ ٢٩١.

(٧) الإتقان: ١/ ٢٩١: «فنقول».

(٨) انظر: العين: ٦/ ٢٤٤.

(٩) «الروي» من (ح) واللطائف: ١/ ٢٦٧، وهي في الأصل: «الراوي»، وهو تحريف. والرَّوِيُّ: هو الحَرْف الذي تُبْنَى عليه القَصِيدَة، وإليه تُنْسَب، يقال: قصيدة بائية: إذا كان رَوِيُّها الباء. المعجم الوسيط: ٣٨٤ مادة: (روى).

(١٠) إلى هنا انتهى النقل من اللطائف: ١/ ٢٦٧، ليبدأ بعد ذلك بقليل. وانظر: صور البديع: ١/ ١٩٦.

وقد قسم بعضهم فواصل الآي على اصطلاح أهل العروض في الشعر[(١)] ولا ينبغي ذلك، والله أعلم، لأن شائبة[(٢)] الشعر مسلوبة عنه، وكذلك السجع فلا يستحسن إيراد تلك المعاني في تعاريف الآيات والفواصل، ثم إن الآية تكون مختلف في عدها[(٣)]، مثل:/ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ عدها المكي [١٥٢ب/هـ] والكوفي[(٤)]، ولم يعدها المدني، والبصري، والشامي[(٥)]. وسبب الاختلاف في الآي أن النبي ﷺ كان يقف على رؤوس الآي للتعليم، فإذا علمت وصلها، فيظن السامع أنها متصلة وليس هنا فاصلة، ومن علم قبل ذلك عدها، ومن لم يعلم لم يعد، وبعض الآي[(٦)] متفق على عدّها مثل: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة: ٢]، وبعض الفواصل شبه[(٧)] الآية وليس بآية مثل: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾ [الفاتحة: ٦][(٨)].

وقد أجمع العادون على ترك عدد آيات[(٩)] ﴿بِـَٔاخَرِينَ﴾ [١٣٣]، ﴿وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [١٧٢] بـ(النساء)، و﴿كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾ بـ(سبحان) [الإسراء: ٥٩]، و﴿لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [٩٧] بـ(مريم)، و﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾

---

(١) وممن قسم فواصل الآي على اصطلاح أهل العروض القسطلاني رحمه الله في لطائف الإشارات: ١/٢٦٧ ـ ٢٧٤.

(٢) في الأصل: «شابية»، وهو تحريف، وما أثبته من (ح). والشائبة: الشيء الغريب يختلط بغيره، ويقال: ما فيه شائبة: ليس فيه شبه. المعجم الوسيط: ٤٩٩، مادة: (شوب).

(٣) تحرفت في الأصل إلى «غيرها»، وتصويبها من (ح).

(٤) (ح) زيادة: «آية».

(٥) قال الشاطبي:

وَأُمُّ الْقُرآنِ الْكُلُّ سَبْعاً يَعُدُّهَا ... وَلَكِنْ عَلَيْهِمْ أَوَّلاً يُسْقِطُ (الْمُثْرِ)

وَيَعْتَاضُ بِسْمِ اللَّهِ وَالْمُسْتَقِيمَ قُلْ ... لِكُلٍّ وَمَا عَدُّوا الَّذِينَ عَلَى ذِكْرِ

ويعني رحمه الله بـ(المثر) المكي مع الكوفي، كما قال:

وَمَكٌّ مَعَ الْكُوفِيِّ (مُثْرٍ) وَكَيْفَ مَا ... جَرَيْنَ فَهُنَّ الْقَصْدُ عَنْ عُرْفٍ أَوْ نُكْرِ

(٦) (ح): «الآيات».

(٧) (ح): «شبيه».

(٨) وانظر: مرشد الخلان: ٥٠.

(٩) اللطائف: ١/٢٧٥، والإتقان: ٣/٢٩١: «عد ويأت».

[١١٣] بـ(طه)، ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ﴾ [١١١][1] بـ(طه) أيضاً[2]، و﴿مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [١١]، و﴿أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١٢] بـ(الطلاق)، حيث لم يشاكل طرفيه.

وعلى ترك عد: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ﴾ بـ(آل عمران) [٨٣]، ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ [٥٠][3] بـ(المائدة)، ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ [٣٦] بـ(الأنعام)، ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ﴾ [٢٢] بـ(الأعراف)، ﴿إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [٣٤] بـ(الأنفال)، و﴿قَوْمٌ ءَاخَرُونَ﴾ [٤] بـ(الفرقان)، ﴿وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [٣] بـ(الفرقان) أيضاً، حيث لم يساو طرفيه، وعلى ترك عد ﴿مِنْ خَلَٰقٍ﴾ [١٠٢] أول (البقرة)، و﴿يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ﴾ [٤٧] بـ(آل عمران)، و﴿قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ [٢٢] بـ(المائدة)، ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ بـ(الأنعام) [١٣٥]، و(هود) [٣٩، ٩٣]، و(آل عمران)[4]، و﴿بِٱلسِّنِينَ﴾ [١٣٠] بـ(الأعراف)، ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ﴾ [٣٦] بـ(يوسف)، و﴿فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ [٦١] بـ(الفرقان)، حيث لم يتجرد عن تعلق ما قبله[5].

وعلى ترك عد[6]: ﴿كَانَ مَفْعُولًا﴾ ثاني الأنفال [٤٤]، و﴿مِنْهُنَّ سِكِّينًا﴾ [٣١]، و﴿لِأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [١١١][7] بـ(يوسف)، ﴿دَآئِبَيْنِ﴾ [٣٣] بـ(إبراهيم)، و﴿مِرَآءً ظَٰهِرًا﴾ [٢٢] بـ(الكهف)، و﴿ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤] حيث خالفه في[8] «المجموع».

وعدوا نظائرها للمناسبة، نحو: ﴿لِأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [١٩٠][9] بـ(آل عمران)،

---

(١) وهذه الآية ليست في الإتقان.
(٢) «أيضاً» ليس في الإتقان.
(٣) من بعد هذه الآية توقف النقل من الإتقان إلى قوله بعدها بقليل: «وعدوا نظائرها...».
(٤) كذا في الأصل و(ح)، وليس في (آل عمران): ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾، ولعل الصواب: (وهود) موضعان، كما ذكر محقق كتاب اللطائف.
(٥) اللطائف: ١/ ٢٧٦: «ما بعده».
(٦) «عد»: ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ١/ ٢٧٦.
(٧) على التوالي.
(٨) (ح): «وفي».
(٩) اللطائف: ١/ ٢٧٦: ﴿أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [آل عمران: ٧].

و﴿عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ [١٥] بـ(الـكـهـف)، ﴿وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ [١١٦][1] بـ(طـه)، ﴿وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُم﴾ بـ(القتال) [محمد: ١٦]، ﴿وَٱلْأُنثَىٰ﴾ [٤٥] بـ(النجم).

وقد يتوجه الأمران في كلمة فيختلف فيها، فمنها البسملة: وقد نزلت بعض آية في (النمل) [آية: ٣٠]، و[بعضها][2] آية في[3] (الفاتحة)، ونزلت أولها في بعض الأحرف السبعة، فمن قرأ بحرف نزلت فيه عدها آية، ولم يحتج إلى إثباتها بالقياس للنص المتقدم، خلافاً للداني، ومن قرأ بحرف لم تنزل معه لم يعدها، ولزمه من إجماع كونها سبع آيات أن يعد عوضها ﴿عَلَيْهِمْ﴾ الأولى، وهي مماثلة في [الروي][4].

وإن تجردت نحو: ﴿مَا غَشِيَهُمْ﴾ [طه: ٧٨]، و﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾ [الأنبياء: ٦٦]، و﴿ذِي ٱلذِّكْرِ﴾ [صٓ: ١]، و﴿ٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرِ﴾ [٢] بـ(الـطـلاق)، ونـزلـت، أيضاً، مع[5] كل سورة غير (الفاتحة) في بعض الأحرف[6].

ومنها حروف الفواتح فوجه[7] عدها استقلالها على الرفع والنصب، ومناسبة الرَّوِي والرِّدف[8]، ووجه عدمها[9] الاختلاف في الكلمة[10] والتعليق على الجر[11]، ولم يلحق بها ﴿الٓرۚ﴾ [يونس: ١، هود: ١، يوسف: ١، إبراهيم:

---

(١) اللطائف: ١/٢٧٦ زيادة: «وأبى».

(٢) الأصل و(ح): «بعض»، وهو خطأ، وتصويبه من اللطائف: ١/٢٧٦، فإن البسملة لم ترد كلها أثناء الفاتحة، وإنما بعضها، وذلك في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

(٣) (ح) واللطائف: ١/٢٧٦ زيادة: «أثناء».

(٤) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «الورى»، وتصويبه من اللطائف: ١/ ٢٧٦، وقد تقدم الكلام عنها.

(٥) (ح) واللطائف: ١/٢٧٦: «مع أول»، وهو أصح وأوضح في الدلالة على المراد.

(٦) من قوله: (ونزلت...) إلى قوله: (الأحرف...): جاء في اللطائف قبل قوله: (وإن تجردت).

(٧) «فوجه» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ١/٢٧٦.

(٨) الرِّدْفُ: أصله الراكب خلف الراكب، وفي الشِّعر: حرف لين ومدٍّ يقع قبل الرويِّ متصلاً به. المعجم الوسيط: ٣٣٩ مادة: (ردف).

(٩) اللطائف: ١/٢٧٧: «عدمه».

(١٠) اللطائف: ١/٢٧٧: «الكلمية».

(١١) الأصل: «الخبر»، وهو تحريف، وتصويبه من (ح) واللطائف: ١/٢٧٧.

١، الحجر: ١] للمخالفة ولا ﴿طسٓ﴾ [النمل: ١] للموازنة، وكذا نحو: ﴿صٓ﴾ [صٓ: ١]، ولا يرد ﴿يسٓ﴾ [يسٓ: ١] لزيادة أوله[١]، ولا ﴿حمٓ﴾ للاطراد[٢].

ومنها: بـ(البقرة) ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠]، و﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١١]، وجه عده[٣]: مناسبة الروي، ووجه عدمه: تعلقه بتاليه[٤]، وكذا ﴿يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: ١٩٧]، و﴿مِنْ خَلَٰقٍ﴾ [البقرة: ٢٠٠] الثاني لحمله على الأول، وكذا ﴿مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢١٥] الثاني إلحاقاً بالأول والثالث[٥]، وكذا ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩] وأما ﴿ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥، آل عمران: ٢] فيرد[٦] حمله على (آل عمران) تسمية النبي ﷺ (آية الكرسي)[٧]: من ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾[٨].

ومنها: ﴿إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [٤٩] بـ(آل عمران) حملاً على ما في (الأعراف) [آية: ١٠٥] و(الشعراء) [آية: ١٧]، و(السجدة) [آية: ٢٣]، و(الزخرف) [آية: ٥٩]، لتعلقه[٩] بتاليه، وحملاً على ﴿حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [آل عمران: ٩٣].

ومنها: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ[١٠] تَعُودُونَ﴾ [٢٩] بـ(الأعراف)، للاستقلال بتقدير هذا[١١] فريق، أو[١٢] تعودون فريقين[١٣].

---

(١) اللطائف: ١/ ٢٧٧: «لزيادة الياء أوله».

(٢) اطَّرَدَ: تَتَابَعَ وَتَسَلْسَلَ، والاطِّراد هو التَّتابع. انظر: المعجم الوسيط: ٥٥٣ مادة: (طرد).

(٣) (ح): «مده».

(٤) اللطائف: ١/ ٢٧٧: «بتاليه».

(٥) لعل الأول هو قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ [البقرة].
والثالث: هو قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ...﴾ الآية [البقرة: ٢١٩].

(٦) تصحفت في الأصل إلى «فبرد»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ١/ ٢٧٧.

(٧) «آية الكرسي» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ١/ ٢٧٧.

(٨) الحديث رواه البخاري مع قصة، عن أبي هريرة، حديث رقم (٢٣١١، ٣٢٧٥، ٥٠١٠).

(٩) (ح) واللطائف: ١/ ٢٧٧: «ولتعلقه».

(١٠) «بدأكم» تحرفت في الأصل إلى «بدأناكم»، وتصويبه من (ح) واللطائف: ١/ ٢٧٧.

(١١) اللطائف: ١/ ٢٧٧: «هدى فريقاً».

(١٢) «أو» من (ح) واللطائف: ١/ ٢٧٧، وفي الأصل: «و»، وهو خطأ.

(١٣) وهذا متعلق بالآية التي بعدها، وهي قوله تعالى: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ...﴾ [الأعراف: ٣٠].

ومنها: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨] لتقدير اتصال الاستثناء وانفصاله.

ومنها: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [مريم: ٤١] بـ(مريم) لمناسبة السابق ومباينة اللاحق.

ومنها: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [١٧] هكذا بـ(الزمر)[١] لتقدير تاليه[٢] مفعولاً ومبتدأ.

ومنها: ﴿كَالْأَعْلَامِ﴾ [٣٢] بـ(الشورى)، لا ﴿كَالْأَعْلَامِ﴾[٣] [٢٤] بـ(الرحمٰن)، ومخالفة الطرفين.

ومنها: ﴿وَالطُّورِ﴾ [الطور: ١]، و﴿الرَّحْمَٰنُ﴾ [الرحمٰن: ١]، و﴿الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ١]، و﴿الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١]، و﴿وَالْعَصْرِ﴾ [العصر: ١]، حملاً على ﴿وَالْفَجْرِ﴾ [الفجر: ١]، و﴿وَالضُّحَىٰ﴾ [الضحى: ١]/ والمناسبة، لكن تفاوتت[٤] في الكلمية[٥]. [١٥٣/أ/هـ]

وقال بعضهم[٦]: تقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام[٧]، وهي الطريقة التي يباين[٨] القرآن بها سائر الكلام، وتسمى فواصل؛ لأنه ينفصل عنده الكلامان، وذلك أن آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها، وأخذاً من قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ [فصلت: ٣]. ولا يجوز تسميتها قوافي إجماعاً؛ لأن الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافية عنه أيضاً؛ لأنها منه وخاصة به[٩] في الاصطلاح، وكما/ يمتنع [٩٨ب/ح]

---

(١) وقد تحرفت في الأصل إلى «بالروم»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ١/ ٢٧٧.
(٢) اللطائف: ١/ ٢٧٧: «تاليه».
(٣) اللطائف: ١/ ٢٧٧: «بالشورى كَالْأَعْلَامِ»، وفي (ح): «لا أعلام»، وفي الأصل: «لا الأعلام»، وما أثبته هو الصواب.
(٤) تصحفت في الأصل إلى «تفاوتت»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ١/ ٢٧٧.
(٥) اللطائف: ١/ ٢٧٧.
(٦) الإتقان: ٣/ ٢٩١: «وقال غيره»، أي: غير الجعبري.
(٧) الإتقان: ٣/ ٢٩١ زيادة: «بها».
(٨) (ح): «بيانها»، وهو تحريف.
(٩) «به» ساقط من الإتقان.

استعمال القافية فيه[١] يمتنع استعمال الفاصلة في الشعر؛ لأنها صفة لكتاب الله فلا تتعداه[٢].

وهل يجوز استعمال السجع في القرآن؟ فيه[٣] خلاف: الجمهور على المنع، لأن أصله من سجع الطير[٤] فيشرف[٥] القرآن أن يستعار لشيء منه لفظ أصله مهمل، ولأجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث[٦] بذلك، ولأن القرآن من صفاته تعالى، فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الإذن بها[٧].

قال الرماني في «إعجاز القرآن»[٨]: ذهب الأشعرية إلى امتناع أن يقال في القرآن: سجع، وفرقوا بأن السجع هو الذي يقصد في نفسه، ثم يحال المعنى عليه، والفواصل التي تتبع المعاني ولا تكون مقصودة في نفسها[٩]، ولذلك كانت الفواصل بلاغة، والسجع عيباً[١٠]، وتبعه على ذلك القاضي أبو بكر الباقلاني[١١]، ونقل[١٢] عن نص أبي الحسن الأشعري قال[١٣]:

---

(١) اللطائف: ١/ ٢٧٨: «استعمال السجع في القرآن».

(٢) إلى هنا ينتهي النقل من لطائف الإشارات. انظر: اللطائف: ١/ ٢٦٤ ـ ٢٧٨، مع ملاحظة أن النقل لم يكن حرفياً.

(٣) «فيه» ساقط من الإتقان.

(٤) قال ابن منظور: وسَجَعَ الحَمامُ يَسْجَعُ سَجْعاً: هَدَلَ على جهة واحدة. تقول العرب: سَجَعَت الحَمَامة إذا دَعَتْ وَطَرَّبَت في صوتها.

اللسان: ٢/ ١٠١ مادة: «سجع».

(٥) الإتقان: ٣/ ٢٩٢: «فشرف».

(٦) الإتقان: ٣/ ٢٩٢: «في وصفه».

(٧) لا بد من التنبيه هنا إلى الفرق بين قولنا: هل في القرآن سجع؟ وقولنا: هل كان القرآن سجعاً؟.

فالفرق بينهما كبير، إذ لم يقل بالثاني أحد، بخلاف الأول، وهو موضع البحث هنا.

(٨) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: ٨. وانظر: البرهان: ١/ ٥٤، والإتقان: ٣/ ٢٩٢، وإعجاز القرآن للباقلاني: ٨٣، وسر الفصاحة للخفاجي: ١٦٦.

(٩) الإتقان: ٣/ ٢٩٢ زيادة: «قال».

(١٠) «عيباً» ساقط من (ح).

(١١) في إعجاز القرآن: ٨٣. ومعلوم أن الرماني معتزلي، والباقلاني أشعري.

(١٢) (ح) والإتقان: ٣/ ٢٩٢: «ونقله».

(١٣) «قال» ساقط من الإتقان.

وأصحابنا كلهم، وقال: ذهب[1] كثير من غير الأشاعرة إلى إثبات السجع في القرآن، وزعموا أن ذلك مما يبين به فضل الكلام، وأنه من الأجناس التي يقع بها التفاضل في البيان والفصاحة كالجناس والالتفات ونحوهما[2]، قال: وأقوى ما استدلوا به الإتفاق على أن موسى أفضل من هارون، ولمكان السجع قيل في موضع: ﴿هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ﴾ [طه: ٧٠]، ولما كانت الفواصل في موضع آخر بالواو والنون[3] قيل: ﴿مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾ [الشعراء: ٤٨][4]، قالوا: وهذا بفارق[5] أمر الشعر، لأنه لا يجوز أن يقع في الخطاب إلا مقصوداً إليه، وإذا وقع غير مقصود إليه كان دون القدر الذي تسميه شعراً، وذلك القدر مما يتفق وجوده من المفحم كما يتفق وجوده من الشاعر.

وأما ما جاء في القرآن من السجع فهو كثير، لا يصح أن يتفق كله[6]

---

(١) الإتقان: ٣/ ٢٩٢: «قال: وذهب».

(٢) وممن قال بالسجع أصالة أو تعليلاً: أبو هلال العسكري، وابن سنان الخفاجي، وأبو يعقوب السكاكي، وابن الأثير، والمعتزلي ابن أبي الحديد، وحازم القَرْطَاجَنِّي، وابن النفيس، ويحيى بن حمزة العلوي الزيدي، وابن قيم الجوزية، وأحمد شوقي، وأحمد الهاشمي والدكتور إبراهيم أنيس، والدكتور محمد زغلول سلام والدكتور عبد الرؤوف مخلوف، ومحمود رزق سليم، وأحمد إبراهيم موسى، والسيد أحمد صقر، ومحمد الصادق عرجون، والدكتور محمد رجب البيومي، وأنيس المقدسي.

انظر: الفاصلة للحسناوي، وقد عزا في غالب ذلك آراء من ذكرهم إلى مصادرها، وقد رتب من توفي منهم على حسب أقدمية وفاته.

(٣) الإتقان: ٣/ ٢٩٢ زيادة: «كله».

(٤) وقد اقترن (موسى وهارون) في القرآن في عشرة مواضع، تسعة منها يتقدم فيها ذكر موسى على هارون، وتقدم هارون على موسى في موضع واحد.

فأما المواضع التي تقدم فيها ذكر موسى على هارون فتفصيلها كالتالي:

- أربعة مواضع في غير الفاصلة، وهي: البقرة: ٢٤٨، والأنعام: ٨٤، ويونس: ٧٥، والأنبياء: ٤٨.

- وخمسة مواضع في الفاصلة، وهي: الأعراف: ١٢١، والشعراء: ٤٨، والمؤمنون: ٤٥، والصافات: ١١٤، ١٢٠.

وأما الموضع الذي تقدم فيه هارون على موسى فهو في موضع واحد، وفي الفاصلة، وهو موضع الكلام هنا، وهو قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ﴾ [طه: ٧٠].

(٥) الأصل: «لا يفارق»، وهو خطأ، وتصويبه من (ح) والإتقان: ٣/ ٢٩٢.

(٦) «كله» ساقط من الإتقان.

غير مقصود إليه. وبنوا الأمر في ذلك على تحديد معنى السجع.

فقال أهل اللغة: هو موالاة الكلام على حد واحد[١]، وقال ابن دُرَيْد[٢]: سَجَعَت الحمامة: معناه رَدَّدت صوتها. قال القاضي[٣]: وهذا غير صحيح، ولو كان القرآن سجعاً لكان غير خارج عن أساليب كلامهم، ولو كان داخلاً فيها لم يقع بذلك إعجاز، ولو جاز أن يقال[٤]: سَجْع معجز، لجاز أن يقولوا: شعر معجز[٥]، والسجع مما كان يتألفه[٦] الكهان[٧] من العرب، ونفيه من القرآن أجدر بأن يكون حجة من نفي الشعر، لأن الكهان[٨] من العرب[٩] تنافي[١٠] النبوات بخلاف الشعر، وقد قال ﷺ: «أَسْجَع كَسَجْعِ الكُهان»[١١] فجعله مذموماً.

قال: وما توهموا أنه سجع باطل لأن مجيئه على صورته لا يقتضي كونه هو، لأن السجع يتبع المعنى فيه اللفظ الذي يؤدي السجع، وليس كذلك ما اتفق مما هو في معنى السجع من القرآن، لأن اللفظ[١٢] وقع فيه تابعاً للمعنى، وفرق بين أن ينتظم الكلام في نفسه بألفاظه التي تؤدي المعنى المقصود منه، وبين أن يكون المعنى منتظماً دون اللفظ، ومتى ارتبط

---

(١) جمهرة اللغة لمحمد بن الحسن بن دريد الأَزْدِي: ٥/ ٣٧٥.

(٢) الجمهرة: ٢/ ٩٣ مادة: «سجع».

(٣) الإعجاز: ٨٤.

(٤) (ح) والإتقان: ٣/ ٢٩٣ زيادة: «هو».

(٥) الإتقان: ٣/ ٢٩٣ زيادة: «وكيف»، وهو موافق للإعجاز: ٨٤.

(٦) الإتقان: ٣/ ٢٩٣: «تألفه»، وفي الإعجاز: ٨٤: «يألفه».

(٧) تحرفت في الأصل إلى «الكتاب»، وتصويبه من (ح) والإتقان: ٣/ ٢٩٣، وهو موافق للإعجاز: ٨٤.

(٨) كذا في الأصل و(ح) وفي الإتقان: ٣/ ٢٩٣: «الكهانة».

(٩) «من العرب» ليست في الإتقان ولا الإعجاز، وأثبتها من حاشية الأصل و(ح).

(١٠) تصحفت في الأصل إلى «تتافي»، وتصويبها من (ح) والإتقان: ٣/ ٢٩٣.

(١١) رواه البخاري في كتاب الطب، باب الكهانة، عن أبي هريرة بمعناه. البخاري مع الفتح: ١٠/ ٢١٦.

ورواه مسلم في كتاب القسامة، باب دية الجنين، عن أبي هريرة بمعناه أيضاً. مسلم: ٣/ ١٣١٠.

(١٢) «لأن اللفظ»: ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) والإتقان: ٣/ ٢٩٣.

المعنى[1] بالسجع، كان إفادة السجع كإفادة غيره، ومتى انتظم المعنى بنفسه دون السجع كان [مستجلباً][2] لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى.

قال: وللسجع منهج محفوظ وطريق مضبوط من أخل به وقع الخلل في كلامه، ونسب/ إلى الخروج عن الفصاحة، كما أن الشاعر إذا خرج عن [١٥٣ب/هـ] الوزن المعهود كان مخطئاً، وأنت ترى فواصل القرآن متفاوتة بعضها متداني المقاطع وبعضها يمتد حتى يتضاعف طوله عليه وترد الفاصلة في ذلك الوزن الأول بعد كلام كثير، وهذا في السجع غير مرضي ولا محمود[3].

قال[4]: وما ذكروه[5] من تقديم موسى على هارون في موضع[6]، وتأخيره في موضع عنه[7] لمكان السجع وتساوي مقاطع الكلام فليس بصحيح؛ بل الفائدة فيه إعادة القصة الواحدة بألفاظ مختلفة تؤدي معنى واحداً، وذلك من الأمر الصعب الذي تظهر فيه الفصاحة، ويتبين[8] فيه البلاغة، ولهذا [أعيدت][9] الكثير من القصص على ترتيبات متفاوتة تنبيهاً بذلك على عجزهم عن الإتيان بمثل مبتدأ به ومتكرر[10]، ولو أمكنهم المعارضة لقصدوا تلك القصة وعبروا عنها بألفاظ لهم تؤدي إلى تلك المعاني ونحوها، فعلى هذا القصد بتقديم بعض الكلام[11] على بعض

---

(١) من قوله: «منتظماً...» إلى قوله: «المعنى...» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) والإتقان: ٣/ ٢٩٣.

(٢) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل إلى «مستحيلاً»، وفي (ح) إلى «مستجيلاً»، وما أثبته من الإتقان: ٣/ ٢٩٣، وهو موافق للإعجاز: ٨٤.

(٣) إعجاز القرآن: ٨٤، والإتقان: ٣/ ٢٩٣.

(٤) القاضي أبو بكر الباقلاني في إعجاز القرآن: ٨٧.

(٥) الإتقان: ٣/ ٢٩٣: «وأما ما ذكروه»، وهو موافق للإعجاز: ٨٧.

(٦) «في موضع»: ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) والإتقان: ٣/ ٢٩٣.

(٧) (ح) والإتقان: ٣/ ٢٩٣: «عنه في موضع»، وهو موافق للإعجاز: ٨٧.

(٨) (ح): «وتبين»، والإتقان: ٣/ ٢٩٣: «وتتبين»، وهو موافق للإعجاز: ٨٨.

(٩) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «عيدت»، وتصويبه من الإتقان: ٣/ ٢٩٣.

(١٠) الإتقان: ٣/ ٢٩٣: «بمثله مبتدأ به ومتكرراً».

(١١) الإتقان: ٣/ ٢٩٣: «الكلمات» وهو الموافق لما بعده من السياق.

وتأخيرها، إظهار الإعجاز دون السجع، إلى أن قال: فبان[1] أن الحروف الواقعة في الفواصل متناسبة موقع النظائر التي تقع في الأسجاع لا تخرجها عن حدها، ولا تدخلها في باب السجع، وقد بينا أنهم يذمون كل سجع خرج عن اعتدال الأجزاء، فكان بعض مصاريعه[2] كلمتين، وبعضها أربع كلمات، ولا يرون ذلك فصاحة؛ بل يرونه عجزاً[3]، فلو فهموا اشتمال القرآن على السجع لقالوا: نحن نعارضه بسجع معتدل فيزيد[4] في الفصاحة على طريق[5] القرآن. انتهى كلام القاضي في كتاب «الإعجاز»[6].

ونقل صاحب عروس الأفراح[7] عنه أنه ذهب في الانتصار إلى جواز تسمية[8] الفواصل سجعاً. وقال الخفاجي[9] في «سر الفصاحة»[10]: قول الرماني: إن السجع عيب والفواصل بلاغة، غلط، فإنه أراد بالسجع ما يتبع المعنى، وهو غير مقصود، فذلك بلاغة، والفواصل مثله، وإن أراد به ما تقع المعاني تابعة له، وهو مقصود متكلف[11] فذلك عيب، والفواصل مثله...،

---

(١) الإتقان: ٣/ ٢٩٣ زيادة: «بذلك».

(٢) يقال: مِصْرَاع البَابِ: أحدُ جزأَيه، والمصراع من بيت الشعر: نصفه، وهما مصراعان، يسمى الأول: الصَّدْر، والآخر: العَجُز، وجمعه مصاريع. المعجم الوسيط: ٥١٣ مادة: (صرع).

(٣) في الأصل: «عجز»، وهو خطأ، وتصويبه من (ح) والإتقان: ٣/ ٢٩٤.

(٤) الإتقان: ٣/ ٢٩٤: «يزيد».

(٥) الإتقان: ٣/ ٢٩٤: «طريقه».

(٦) الإعجاز: ٨٣ ـ ٩١.

(٧) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي ضمن شروح التلخيص: ٤/ ٤٥٢. وانظر: الإتقان: ٣/ ٢٩٤.

(٨) (ح): «تسميته».

(٩) هو: عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، أبو محمد، الشاعر الأديب، من تصانيفه: «سر الفصاحة»، توفي مسموماً سنة (٤٦٦هـ).

فوات الوفيات: ٢/ ٢٢٠. وانظر: الأعلام: ٤/ ١٢٢.

(١٠) سر الفصاحة للخفاجي، شرح وتصحيح عبد المتعال الصعيدي: ١٦٦.

(١١) الأصل و(ح): «مكلف»، وما أثبته من الإتقان: ٣/ ٢٩٤: وهو موافق لسر الفصاحة: ١٦٦.

قال[1]: وأظن الذي دعاهم إلى تسمية كل ما[2] في القرآن فواصل، ولم يسموا ما تماثلت حروفه سجعاً، رغبتهم في تنزيه القرآن عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروي عن الكهنة وغيرهم، وهنا[3] عرض[4] في التسمية قريب، والحقيقة ما قلناه... قال[5]: والتحقيق[6] أن الأسجاع حروف متماثلة في مقاطع الفواصل[7].

قال[8]: فإن قيل: إذا كان عندكم أن السجع محمود/ فهلا ورد[9] القرآن كله مسجوعاً، و[ما][10] الوجه في ورود بعضه مسجوعاً وبعضه غير مسجوع[11]؟. [١٩٩أ/ح]

قلنا: إن القرآن نزل بلغة العرب، وعلى عرفهم، وعادتهم، وكان الفصيح منهم لا يكون كلامه كله مسجوعاً لما فيه من أمارة التكليف[12] والاستكراه، لا سيما مع طول الكلام، فلم يرد[13] كله[14] مسجوعاً جرياً منه[15] على عرفهم في ....

---

(١) في سر الفصاحة: ١٦٦.

(٢) الأصل: «كلما» موصولة، وما أثبته من الإتقان: ٣/ ٢٩٤، وهو موافق لسر الفصاحة: ١٦٦.

(٣) الإتقان: ٣/ ٢٩٤: «وهذا»، وهو موافق لسر الفصاحة: ١٦٦.

(٤) كذا في الأصل و(ح) والإتقان: ٣/ ٢٩٤، وفي سر الفصاحة: ١٦٦: «غرض».

(٥) سر الفصاحة: ١٦٥ وعبارته: «والذي يجب أن يحرر في ذلك أن يقال: إن الأسجاع حروف متماثلة في مقاطع الفصول..».

(٦) الإتقان: ٣/ ٢٩٤: «والتحرير».

(٧) سر الفصاحة: ١٦٥: «الفصول».

(٨) سر الفصاحة: ١٦٧.

(٩) (ح): «فهل لا ورد» مفصول.

(١٠) الأصل و(ح): «أما»، وهو تحريف، يدل عليه سياق الكلام بعده، وما أثبته يوافق سر الفصاحة: ١٦٧.

(١١) (ح): «مسجوعاً»، وهو غلط.

(١٢) كذا في الأصل و(ح)، وفي الإتقان: ٣/ ٢٩٤: «أمارات التكلف»، وهو موافق لسر الفصاحة: ١٦٧.

(١٣) الإتقان: ٣/ ٢٩٤: «يرده».

(١٤) «كله» ليست في سر الفصاحة: ١٦٧.

(١٥) الإتقان: ٣/ ٢٩٤: «منهم»، وفي سر الفصاحة: ١٦٧: «به»، وهو الصواب.

[الطبقة][1] العالية[2] من كلامهم، ولم يخل من السجع لأنه يحسن في بعض الكلام على الصيغة[3] السابقة.

قلت: قوله: نزل على عرفهم وعادتهم كلام غير محرر، فإنه قد اشتهر وتواتر عن العرب استغرابهم طريقة القرآن حتى قال قائلهم: قد نظرت في الشعر وأنواعه فلم أره يشبهه، وقد نظرت في السجع وأنواعه فلم أره منه[4]، ولكونه مخالفاً لطرائقهم جاء مسجعاً في بعض الآيات[5]، وغير مسجع في بعض الآيات[6] ليكون أنموذجاً مفرداً. قال ابن النفيس[7]: يكفي في حسن السجع ورود القرآن به، قال: ولا يقدح في ذلك خلوه من بعض الآيات، لأن الحسن قد يقتضي المقام الانتقال إلى أحسن منه.

وقال حازم[8]: من الناس من يكره تقطيع الكلام إلى مقادير متناسبة الأطراف [غير][9] متقاربة في الطول والقصر، لما فيه من/ التكلف إلا ما يقع [١٥٤أ/هـ]
به الإلمام[10] في النادر من الكلام، ومنهم من يرى أن التناسب الواقع بإفراغ

---

(١) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) والإتقان: ٣/ ٢٩٤ إلى «اللطيفة»، وتصويبه من سر الفصاحة: ١٦٧.

(٢) تصحفت في الأصل و(ح) والإتقان: ٣/ ٢٩٤ إلى «الغالبة».

(٣) الإتقان: ٣/ ٢٩٤: «الصفة».

(٤) القول هنا للوليد بن المغيرة، كما أخرج ذلك ابن جرير الطبري بنحوه أو قريباً منه عن عكرمة. انظر: تفسير الطبري: ٢٩/ ٩٨.

(٥) (ح): «القرآن».

(٦) «الآيات» ليس في (ح).

(٧) الأصل: «ابن نفيس»، وهو تحريف، وقد صوبتها من (ح) والإتقان: ٣/ ٢٩٥.
وهو: علي بن أبي الحرم القرشي الدمشقي الشافعي، علاء الدين، المقلب بابن النفيس، له تصانيف فائقة في الطب وغيره، منها: «طريق الفصاحة»، توفي سنة (٦٨٧هـ). طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ٢/ ١٨٦، وشذرات الذهب: ٥/ ٤٠١.

(٨) هو: حازم بن محمد بن حسن الأنصاري القَرْطَاجَنِيّ، أبو الحسن، هنيء الدين، شيخ البلاغة والأدب، من تصانيفه: «منهاج البلغاء وسراج الأدباء»، توفي سنة (٦٨٤هـ).
بغية الوعاة: ١/ ٤٩١، والأعلام: ٢/ ١٥٩.
وانظر قوله هذا في: منهاج البلغاء وسراج الأدباء: ٣٨٨.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من منهاج البلغاء: ٣٨٨.

(١٠) الإتقان: ٣/ ٢٩٥: «الإلمام به»، وهو مخالف لمنهاج البلغاء: ٣٨٨.

الكلام في قوالب التقفية وتحليتها بمناسبات المقاطع أكيد جداً، ومنهم ـ وهو الوسط ـ من يرى[1] أن السجع ـ وإن كان[2] زينة الكلام ـ فقد يدعو إلى التكلف، فرأى[3] أن لا يستعمل في جملة الكلام، وأن لا يخل[4] الكلام منه جملة، وأنه[5] يقبل منه ما اجتلبه الخاطر عفواً بلا تكلف[6]، قال[7] وكيف يعاب السجع[8] على الإطلاق، وإنما نزل[9] القرآن على أساليب الفصيح [من][10] كلام العرب، فوردت الفواصل فيه بإزاء ورود الأسجاع في كلامهم[11]، وإنما لم يجئ على أسلوب واحد لأنه لا يحسن في الكلام جميعاً أن يكون مستمراً[12] على نمط واحد لما فيه من التكلف، ولما في الطبع من ملل[13]، ولأن الافتنان في ضروب الفصاحة أعلى من الاستمرار على ضرب واحد، فلهذا وردت بعض آي القرآن[14] متماثلة[15] المقاطع، وبعضها غير متماثلة[16].

---

(١) (ح): «ما يرى»، وهو مخالف للإتقان: ٣/ ٢٩٥، ولفظ المنهاج: ٣٨٨: «والثالث ـ وهو الوسط ـ أن السجع».

(٢) المنهاج: ٣٨٨: «لما كان».

(٣) المنهاج: ٣٨٨: «فرأيي».

(٤) الإتقان: ٣/ ٢٩٥: «وأن لا يخلى»، وهو موافق للمنهاج: ٣٨٨.

(٥) المنهاج: ٣٨٨: «ولكن».

(٦) عبارة المنهاج: ٣٨٨: «ولكن يقبل من الخاطر فيه ما اجتلبه عفواً».

(٧) أي: القرطاجني في منهاج البلغاء.

(٨) (ح): «سجع»، وما أثبته يوافق المنهاج: ٣٨٨.

(٩) (ح): «أنزل»، وما أثبته يوافق المنهاج: ٣٨٨.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من المنهاج: ٣٨٨.

(١١) المنهاج: ٣٨٨: «في كلام العرب».

(١٢) الأصل: «مستمر»، وهو غلط، وتصويبه من (ح) والمنهاج: ٣٨٩.

(١٣) (ح) والإتقان: ٣/ ٢٩٥: «من الملل»، وهو موافق للمنهاج: ٣٨٩، إلا أن فيه زيادة: «عليه».

(١٤) الأصل: «القر»، وهو تحريف، وتصويبه من (ح) والإتقان: ٣/ ٢٩٥.

(١٥) الأصل: «مماثلة»، وهو تحريف، وما أثبته يوافق المنهاج: ٣٨٩.

(١٦) انتهى النقل عن منهاج البلغاء للقَرْطَاجَنِّي، وكان قد نقل هذا الكلام عن البرهان للزركشي: ١/ ٥٩، وجعله ملحقاً للكتاب، فليعلم.

أقول: هذا تعليل ـ لكون القرآن جاء بعضه مسجعاً وبعضه غير مسجع ـ [استفيدت الطلاوة[1] والحلاوة][2] منه، لأن هذا الأمر سابق معلوم كما تقدم فليعلم، والله علم.

فصل:

ألف الشيخ شمس الدين ابن الصائغ الحنفي كتاباً سماه «إحكام الرأي في أحكام الآي»[3]، قال فيه: اعلم أن المناسبة أمر مطلوب في اللغة العربية يرتكب لها أمور من[4] مخالفة الأصول، قال: وقد[5] تتبعت الأحكام التي وقعت في آخر الآي مراعاة للمناسبة فعثرت منها على أربعين[6] حكماً.

أحدها: تقديم المعمول أمام العامل[7]، نحو: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمۡ كَانُواْ يَعۡبُدُونَ﴾ [سبأ: ٤٠]، قيل: ومنه: ﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٣]. أو على معمول آخر، أصله التقديم نحو: ﴿لِنُرِيَكَ مِنۡ ءَايَٰتِنَا ٱلۡكُبۡرَى ٢٣﴾ [طه: ٢٣]، إذا[8] أعربنا ﴿ٱلۡكُبۡرَىٰ﴾ مفعول ﴿نُرِيَ﴾. أو على الفاعل نحو: ﴿وَلَقَدۡ جَآءَ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ ٱلنُّذُرُ ٤١﴾ [القمر: ٤١]، ومنه تقديم خبر كان على اسمها نحو: ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ٤﴾ [الإخلاص: ٤].

الثاني: تقديم ما هو متأخر في الزمان، نحو: ﴿فَلِلَّهِ ٱلۡأٓخِرَةُ وَٱلۡأُولَىٰ ٢٥﴾

---

(١) (ح): «الطوه»، فلعله تحريف.

(٢) ما بين المعقوفين رسمه في الأصل: «استفيده الطلوه والحلوه»، فلعل الأمر هنا سار على طريقة النساخ بكتابة (الصلوة) يريدون بها (الصلاة)، وما أثبته يؤيده قول الوليد بن المغيرة في القرآن: «إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة. . .»، ولعل هذا المعنى الذي أراده المؤلف.

انظر كلام المغيرة في: تفسير الطبري: ٢٩/٩٨.

(٣) انظر: الإتقان: ٣/٢٩٦.

(٤) «من» ساقط من (ح).

(٥) الأصل زيادة: «واو»، وحذفها موافق لـ(ح) والإتقان: ٣/٢٩٦.

(٦) «أربعين» ساقط من الأصل وأثبته من (ح)، وفي الإتقان: ٣/٢٩٦: «نيف عن الأربعين».

(٧) الإتقان: ٣/٢٩٦: «أما على العامل».

(٨) الأصل: «فإذا»، وهو خطأ، وتصويبه من (ح) والإتقان: ٣/٢٩٦.

[النجم: ٢٥]، ولولا مراعاة الفواصل لقدمت ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ على الآخرة[(١)]، كقوله: ﴿لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ [القصص: ٧٠].

الثالث: تقديم الفاضل على الأفضل، نحو: ﴿بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ﴾ [طه: ٧٠]. قلت: وتقدم[(٢)] ما فيه[(٣)].

الرابع: تقديم الضمير على ما يفسره نحو: ﴿فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ﴾ [طه: ٦٧].

الخامس: تقديم الصفة الجملة على الصفة المفردة[(٤)] نحو: ﴿وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا﴾ [الإسراء: ١٣].

السادس: حذف ياء المنقوص المعرف نحو: ﴿ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩]، و﴿يَوْمَ ٱلتَّنَادِ﴾ [غافر: ٣٢].

السابع: حذف ياء الفعل غير المجزوم، نحو: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤﴾ [الفجر: ٤].

الثامن: حذف ياء الإضافة نحو: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ۝١٦﴾ [القمر: ١٦]، ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ [الرعد: ٣٢].

التاسع: زيادة حرف المد، نحو: ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب: ١٠]، و﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٦]، و﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٧]. ومنه إبقاؤه مع

---

(١) «على الآخرة» ليس في الإتقان.

(٢) (ح): «وتقديم»، وهو تحريف.

(٣) هذه الآية ورد بيان عند المفسرين لسبب تقديم هارون على موسى فيها، مع أن موسى أفضل من هارون. وأحسن ما ورد فيها من أقوالهم ـ مما اطلعت عليه ـ ما يلي:

ذهب ابن عاشور في التحرير والتنوير: ١٦/ ٢٦٢ إلى أنها من حكاية قول السحرة، قدموا مرة اسم هارون اعتباراً بكبر سنه، وقدموا مرة اسم موسى اعتباراً بفضله على هارون بالرسالة وكلام الله تعالى، فاختلاف العبارتين باختلاف الاعتبارين.

وقال المراغي في تفسيره (١٩٨٥م): ١٦/ ١٣٠: إنهم لم يقصروا على قولهم: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ لأن فرعون كان قد ادعى الربوبية، وإنما لم يقتصروا على ذكر موسى بل ذكروا هارون وقدموه عليه خوفاً من هذه الشبهة أيضاً، إذ إن فرعون كان يدّعي ربوبيته لموسى لأنه رباه في صغره، وهو تعليل جيد..

ولمزيد من التفصيل حول هذه القضية يرجع لكتاب: الفاصلة في القرآن لمحمد الحسناوي: ١١٧ وما بعدها.

(٤) الإتقان: ٣/ ٢٩٧: «المفرد»، وهو خطأ.

الجازم نحو: ﴿لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾ [طه: ٧٧]، «سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَ» [الأعلى: ٦]، على القول بأنه نهي.

العاشر: صرف ما لا ينصرف نحو: ﴿قَوَارِيرَا۠ قَوَارِيرَاْ﴾ [الإنسان: ١٥، ١٦].

الحادي عشر: إيثار تذكير اسم الجنس كقوله: ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾ [القمر: ٢٠].

الثاني عشر: إيثار تأنيثه نحو: ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧]، ونظير هذين قوله في القمر: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾﴾ [القمر: ٥٣]، وفي الكهف: ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَاۚ﴾ [الكهف: ٤٩].

الثالث عشر: الاقتصار على أحد الوجهين الجائزين اللذين قرئ بهما في السبع في غير ذلك، كقوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوْاْ رَشَدًا﴾ [الجن: ١٤]، ولم يجئ ﴿رَشَدًا﴾ في السبع، وكذا ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠]، لأن
[١٥٤ب/هـ] الفواصل في السورتين متحركة[1] الوسط، وقد/ جاء في ﴿وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ﴾ [الأعراف: ١٤٦]، وبهذا يبطل ترجيح الفارسي قراءة التحريك بالإجماع عليه فيما تقدم [الأعراف: ١٤٦][2]، ونظير ذلك قراءة ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١]، بفتح الهاء وسكونها وإن لم[3] يقرأ: ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [المسد: ٣] إلا بالفتح المراعاة الفاصلة.

الرابع عشر: إيراد الجملة التي يرد[4] بها ما قبلها على غير وجه المطابقة في الاسمية والفعلية، كقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾﴾ [البقرة: ٨]، ولم[5] يطابق بين قولهم: ﴿ءَامَنَّا﴾ وبين ما ورد[6] به فيقول: «ولم يؤمنوا»، «وما آمنوا»[7] لذلك.

---

(١) الإتقان: ٣/ ٢٩٧: «محركة».

(٢) ويبدو أن السبب في خطأ ترجيح الفارسي هذا أنه اعتمد في ذلك قياس «سبيل الرشد» على الآيتين الأخريين، دون أن يعتمد في ذلك على ما ثبت من قراءة، وهذا ـ ولا شك ـ منهج باطل.

(٣) كذا في الأصل، وفي (ح) والإتقان: ٣/ ٢٩٨: «ولم».

(٤) (ح) والإتقان: ٣/ ٢٩٨: «رد».

(٥) الإتقان: ٣/ ٢٩٨: «لم».

(٦) الإتقان: ٣/ ٢٩٨: «ما رد».

(٧) (ح) والإتقان: ٣/ ٢٩٨: «أو وما آمنوا».

الخامس عشر: إيراد أحد القسمين غير مطابق للآخر كذلك، نحو: ﴿فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [العنكبوت: ٣]، ولم يقل: ﴿الَّذِينَ كَذَبُوا﴾.

السادس عشر: إيراد أحد جزأي[1] الجملتين على غير الوجه الذي أورد نظيرها من الجملة الأخرى نحو: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

السابع عشر: إيثار أغرب اللفظين، نحو: ﴿قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾ [النجم: ٢٢]، ولم يقل: جائرة، و﴿لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ [الهمزة: ٤]، ولم يقل: في[2] جهنم أو النار، وقال في (المدثر): ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾﴾، وفي (سأل) ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَى﴾ [المعارج: ١٥]، وفي (القارعة): ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾﴾ لمراعاة فواصل كل سورة.

الثامن عشر: اختصاص كل من المشتركين[3] بموضع، نحو: ﴿وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [إبراهيم: ٥٢]، وفي[4] (طه): ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى﴾ [١٢٨]/. [٩٩ب/ح]

التاسع عشر: حذف المفعول، نحو: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾﴾ [الليل: ٥]، و﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴿٣﴾﴾ [الضحى: ٣]. ومنه حذف متعلق أفعل التفضيل، نحو: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه: ٧]، ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾[5] [طه: ٧٣].

العشرون: الاستغناء بالإفراد عن التثنية، نحو ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ [طه: ١١٧].

الحادي والعشرون: الاستغناء به عن الجمع، نحو: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤]، ولم يقل: أئمة، كما قال: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ﴾ [الأنبياء: ٧٣]، ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾﴾ [القمر: ٥٤]، أي: أنهار.

الثاني والعشرون: الاستغناء بالتثنية عن الإفراد، نحو: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾ [الرحمن: ٤٦]. قال الفراء[6]: أراد جنة، كقوله: ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ

---

(١) «جزءي» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) والإتقان: ٣/٢٩٨.
(٢) «في» ليس في (ح) ولا الإتقان.
(٣) (ح): «المشركين»، وهو تحريف.
(٤) (ح) والإتقان: ٣/٢٩٨ زيادة: «سورة».
(٥) الذي في الإتقان: ٣/٢٩٩: «خير وأبقى».
(٦) انظر: الإتقان: ٣/٢٩٩.

ٱلۡمَأۡوَىٰ ﴿٤١﴾ [النازعات: ٤١] فأثنى لأجل الفاصلة، قال: والقوافي تحتمل من الزيادة والنقصان ما لا يحتمله سائر الكلام، ونظير ذلك قول الفراء[1] ـ أيضاً ـ في قوله: ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ﴿١٢﴾﴾ [الشمس: ١٢] أنها رجلان: قدار[2] وآخر معه، ولم يقل: «أَشْقَيَاهَا» للفاصلة.

وقد أنكر ذلك ابن قتيبة وأغلظ فيه، وقال: إنما يجوز في رؤوس الآي زيادة هاء السكت، أو الألف، أو حذف همزة[3]، أو حرف[4]، فأما أن يكون الله ـ جل شأنه ـ وعد جنتين فجعلهما[5] جنة واحدة لأجل رؤوس الآي معاذ الله، وكيف هذا وهو يصفهما[6] بصفات الاثنين، قال: ﴿ذَوَاتَآ أَفۡنَانٖ﴾ [الرحمن: ٤٨]، ثم قال: ﴿فِيهِمَآ﴾ [الرحمٰن: ٥٠][7].

وأما ابن الصايغ، فإنه نقل عن الفراء[8] أنه أراد جنات فأطلق الاثنين على الجمع لأجل الفاصلة، ثم قال: وهذا غير بعيد، قال: إنما عاد الضمير بعد ذلك بصفة التثنية مراعاة للفظ[9]، **وهذا هو الثالث والعشرون.**

الرابع والعشرون: الاستغناء بالجمع عن الإفراد نحو: ﴿لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ﴾ [إبراهيم: ٣١] أي: وَلَا خُلَّةٌ، كما في الآية الأخرى[10]، وجُمِعَ مراعاة للفاصلة.

---

(١) انظر: الإتقان: ٣/ ٢٩٩.

(٢) واسمه: قدار بن سالف، عاقر الناقة، وهو أحيمر ثمود، وهو الذي قال تعالى فيه: ﴿فَنَادَوۡاْ صَاحِبَهُمۡ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾﴾ [القمر: ٢٩]، وكان هذا الرجل عزيزاً فيهم، كما في مسند أحمد: ٤/ ١٧. وانظر: تفسير ابن كثير: ٨/ ٤٣٧.

(٣) الإتقان: ٣/ ٢٩٩: «همز».

(٤) «حرف»: تحرف في الأصل والإتقان ٣/ ٢٩٩ إلى «صرف»، وتصويبه من (ح).

(٥) الإتقان: ٣/ ٢٩٩: «بجنتين فيجعلهما».

(٦) الإتقان: ٣/ ٢٩٩: «يصفها».

(٧)وهذا هو الذي تطمئن إليه النفس وينشرح له الصدر.

(٨) انظر: الإتقان: ٣/ ٢٩٩.

(٩) تحرف في الأصل إلى «اللفظ»، وتصويبه من (ح) والإتقان: ٣/ ٢٩٩.

(١٠) وهي قوله تعالى: ﴿لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞ﴾ [البقرة: ٢٥٤].
والخُلَّةُ: هي الصَّدَاقَةُ والمَحَبَّةُ التي تَخَلَّلَتِ القلب فصارت خِلَالَهُ: أي في بَاطِنِهِ، ويقال: خُلَّةُ الإنسان: أهل مَوَدَّتِهِ، وَخُلَّةُ الرَّجل: الزَّوْجَة، وجمعها: خِلَالٌ. المعجم الوسيط: ٢٥٣ مادة: (خلل).

الخامس والعشرون: إجراء غير العاقل مجرى العاقل، نحو: ﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤]، ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٣].

السادس والعشرون: إمالة ما لا يمال، كآي[1] طه والنجم.

السابع والعشرون: الإتيان بصيغة المبالغة كـ﴿قَدِيرٌ﴾ و﴿عَلِيمٌ﴾، مع ترك ذلك في نحو: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ﴾ [الأنعام: ٦٥]، و﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾ [الأنعام: ٧٣]، ومنه: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤].

الثامن والعشرون: إيثار بعض/ أوصاف المبالغة على بعض، نحو: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ [ص: ٥]، أوثر على ﴿عَجِيبٌ﴾ لذلك. [١٥٥/أ/هـ]

التاسع والعشرون: الفصل بين المعطوف والمعطوف[2] عليه نحو: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴿١٢٩﴾﴾ [طه: ١٢٩].

الثلاثون: إيقاع الظاهر موقع[3] المضمر، نحو: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾﴾ [الأعراف: ١٧٠]، وكذا آية الكهف: [الإسراء: ٤٥][4].

الحادي والثلاثون: وقوع مفعول موقع فاعل كقوله: ﴿حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥]، ﴿كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا﴾ [مريم: ٦١]، أي: ساتراً وآتياً.

الثاني والثلاثون: وقع فاعل موقع مفعول نحو: ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٢١]، ﴿مَّآءٍ دَافِقٍ﴾ [الطارق: ١٦].

الثالث والثلاثون: الفصل بين الموصوف والصفة نحو: ﴿أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾ [الأعلى: ٥، ٦]. إن إعراب[5] أحوى: صفة المرعى، أي: حالاً.

الرابع والثلاثون: إيقاع حرف مكان غيره، نحو: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ [الزلزلة: ٥]، والأصل ﴿إِلَيْهَا﴾.

---

(١) الأصل: «كأن»، وهو تحريف، وتصويبه من (ح) والإتقان: ٣/ ٣٠٠.
(٢) «والمعطوف» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) والإتقان: ٣/ ٣٠٠.
(٣) الإتقان: ٣/ ٣٠٠: «موضع»، وهو خطأ.
(٤) وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٣٠]، فالمقصود أنه لم يقل: إنا لا نضيع أجرهم، بالضمير.
(٥) الإتقان: ٣/ ٣٠١: «أعرب».

الخامس والثلاثون: تأخير الوصف غير الأبلغ عن الأبلغ، ومنه: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٣]، ﴿رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ [التوبة: ١١٧]، لأن الرأفة أبلغ من الرحمة.

السادس والثلاثون: حذف الفاعل ونيابة المفعول، نحو: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ١٩﴾ [الليل: ١٩].

السابع والثلاثون: إثبات هاء السكت، نحو: ﴿مَالِيَهۡۜ﴾ [الحاقة: ٢٨]، ﴿سُلۡطَٰنِيَهۡ﴾ [الحاقة: ٢٩]، ﴿مَا هِيَهۡ﴾ [القارعة: ١٠].

الثامن والثلاثون: الجمع بين المجرورات، نحو: ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمۡ عَلَيۡنَا بِهِۦ تَبِيعٗا﴾ [الإسراء: ٦٩]. فإن الأحسن الفصل بينهما[(١)]، إلا أن مراعاة الفاصل[(٢)] اقتضت عدمه وتأخير ﴿تَبِيعٗا﴾.

التاسع والثلاثون: العدول عن صيغة المضي إلى صيغة[(٣)] الاستقبال، نحو: ﴿فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ﴾ [البقرة: ٨٧]، والأصل: قتلتم.

الأربعون: تغيير بنية الكلمة، نحو: ﴿وَطُورِ سِينِينَ ٢﴾ [التين: ٢] الأصل: سيناء.

أقول: وهذا[(٤)] غير مسلم، يقال: طور سيناء، ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ [التين: ٢]، والكلام الإلهي أعظم شاهد، فليتأمل.

تنبيه:

قال ابن الصايغ[(٥)]: لا يمتنع في توجيه الخروج عن[(٦)] الأصل في الآيات المذكورة أمور أخرى مع وجه المناسبة، فإن القرآن العظيم كما جاء في الأثر: «لا تنقضي عجائبه»[(٧)].

---

(١) الإتقان: ٣/ ٣٠١: «بينها».

(٢) الإتقان: ٣/ ٣٠١: «الفاصلة».

(٣) الإتقان: ٣/ ٣٠١: «العدول عن صيغة إلى صيغة المضي الاستقبال»، وهو خطأ.

(٤) (ح): «أقول: هذا» بسقوط الواو.

(٥) انظر: الإتقان: ١/ ٣٠١.

(٦) «عن» تكررت في الأصل.

(٧) أخرجه الترمذي بقصة في أوله، عن علي ﷺ، حديث (٢٩٠٦). والدارمي أيضاً باللفظ نفسه عن علي ﷺ، حديث (٢٣٣٤).

فصل:

قال ابن [أبي][1] الأصبع: لا تخرج فواصل القرآن عن[2] أربعة أشياء: التَّمكين، والتَّصدير، والتَّوشيح، و[الإِيغَال][3].

فالتمكين ويسمى ائتلاف القافية: أن يمهد الناثر للقرينة، أو الشاعر للقافية تمهيداً تأتي به القافية أو القرينة متمكنة في مكانها، مستقرة في قرارها، مطمئنة في موضعها، غير نافرة ولا قلقة، متعلق[4] معناها بمعنى الكلام كله تعلقاً تاماً بحيث لو طرحت لاختل المعنى، واضطرب الفهم، وبحيث لو سكت عنها كله[5] السامع بطبعه. ومن أمثلة ذلك: ﴿يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ ...﴾ [هود: ٨٧]، فإنه لما تقدم في الآية ذكر العبادة وتلاوة ذكر التصرف في الأموال اقتضى ذلك ذكر الحلم والرشد[6] على الترتيب لأن الحلم يناسب العبادات، والرشد يناسب الأموال[7]، وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ ۖ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ ...﴾ إلى قوله: ﴿أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾ [السجدة: ٢٦، ٢٧]، فأتى في الآية الأولى: ﴿يَهْدِ لَهُمْ﴾، وفيها[8]: ﴿يَسْمَعُونَ﴾، لأن الموعظة فيها مسموعة، وهي أخبار القرون، وفي الثانية بـ﴿يَرَوْا۟﴾ وختمها[9] بـ﴿يُبْصِرُونَ﴾ لأنها مرئية[10].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل و(ح)، وأثبته من الإتقان: ٣/ ٣٠٢ وهو الصواب، وقد تقدم.

(٢) الإتقان: ٣/ ٣٠٢ زيادة: «أحد».

(٣) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «الإيقال»، وتصويبه من الإتقان: ٣/ ٣٠٢.

(٤) الإتقان: ٣/ ٣٠٢: «متعلقاً».

(٥) الأصل: «كمله»، وهو تحرف، وما أثبته من (ح).

(٦) وهو قوله تعالى في آخر الآية: ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾.

(٧) (ح): «الأحوال»، وهو تحريف.

(٨) الإتقان: ٣/ ٣٠٢: «وختمها بـ».

(٩) (ح): «أو ختمها».

(١٠) الإتقان: ٣/ ٣٠٢: «مرتبه»، وهو تصحيف.

[١٥٥ب/هـ] وقوله تعالى:/ ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ۖ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنعام: ١٠٣] فإن اللطيف[١] يناسب ما يدرك بالبصر، والخبر يناسب ما لا يدرك به[٢].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ...﴾ إلى قوله: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٢ ـ ١٤]، في[٣] هذه الفاصلة التمكين التام المناسب لما قبلها، وقد بادر بعض الصحابة حين نزول[٤] أول هذه[٥] الآية إلى ختمها بها قبل أن يسمع[٦] آخرها، فأخرج ابن أبي حاتم
[١٠٠أ/ح] من/ طريق الشعبي، عن زيد بن ثابت قال: «أملَى عَلَيَّ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ...﴾ إلى قوله: ﴿خَلْقًا آخَرَ﴾ [المؤمنون: ١٢ ـ ١٤]، قال معاذ بن جبل: فتبارك الله أحسن الخالقين، فضحك رسول الله ﷺ، فقال له معاذ: [مم][٧] ضحكت يا رسول الله، قال: «بها ختمت»[٨].

وحكي أن أعرابياً سمع قارئاً يقرأ: ﴿فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غفور رحيم﴾[٩] [البقرة: ٢٠٩]، ولم[١٠] يقرأ القرآن،

---

(١) الإتقان: ٣/ ٣٠٢: «اللطف».

(٢) كذا في الأصل و(ح)، وعبارة الإتقان: «فإن اللطف يناسب ما لا يدرك بالبصر، والخبر يناسب ما يدركه»، وهي عكس ما في الأصل و(ح)، ولعله الصواب لتقدم «ما لا يدرك» في أول الآية، وتقدم ﴿اللَّطِيفُ﴾ في آخر الآية.

(٣) الإتقان: ٣/ ٣٠٢: «فان في».

(٤) الإتقان: ٣/ ٣٠٢: «نزل».

(٥) «هذه» ليست في (ح) ولا الإتقان.

(٦) (ح): «سمع»، وهو خطأ.

(٧) الأصل و(ح): «بم»، وهو تحريف، وتصويبه من الإتقان: ٣/ ٣٠٣.

(٨) الحديث أورده ابن كثير في تفسيره: ٥/ ٤٦٣ عن ابن أبي حاتم، وقال: فيه جابر بن يزيد الجعفي، وهو ضعيف جداً، وفي خبره نكارة شديدة، وذلك أن هذه السورة مكية، وزيد بن ثابت إنما كتب الوحي بالمدينة، وكذلك إسلام معاذ بن جبل إنما كان بالمدينة أيضاً، فالله أعلم.

وانظر: الإتقان: ٣/ ٣٠٢، ٣٠٣.

(٩) وصواب الآية: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

(١٠) الإتقان: ٣/ ٣٠٣: «ولم يكن».

فقال: إن كان هذا كلام الله[1] فلا يقول كذا[2]، الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لأنه إغراء عليه.

تنبيهات:

الأول: قد تجتمع فواصل في موضع واحد، ويخالف بينها، كأوائل النحل فإنه تعالى بدأ بذكر الأفلاك، فقال: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ﴾ [النحل: ٣]، ثم ذكر خلق الإنسان من نطفة، ثم خلق (الأنعام) [الآيات: ٤ - ٩]، ثم عجائب النبات، فقال: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾﴾ [النحل: ١٠، ١١]، فجعل مقطع هذه الآية التفكر، لأنه استدلال بحدوث الأنواع المختلفة من النبات على وجود الإله القادر المختار، ولما كان هنا مظنة سؤال، وهو: أنه لم لا يجوز أن يكون المؤثر فيه طبائع الفصول وحركات الشمس والقمر؟ وكان الدليل لا يتم إلا بالجواب عن هذا السؤال[3]، كان مجال الفكر[4] والنظر والتأمل باقياً، فأجاب[5] عنه بوجهين:

أحدهما: أن تغيرات العالم السفلي مربوطة بأحوال حركات الأفلاك، فتلك الحركات كيف حصلت؟ فإن كان حصولها بسبب أفلاك أخرى لزم منه التسلسل، وإن كان من الخالق الحكيم فذاك إقرار بوجود الإله تعالى، وهذا هو المراد بقوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾﴾ [النحل: ١٢]، فجعل مقطع هذه الآية العقل، فكأنه[6] قيل: إن كنت عاقلاً فاعلم أن التسلسل باطل، فوجب

---

(١) لفظ الجلالة: أثبته من (ح) والإتقان: ٣/ ٣٠٣.

(٢) في الإتقان هنا ما نصه: «ومر بهما رجل فقال: كيف تقرأ هذه الآية، فقال الرجل: ﴿فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾، فقال: هكذا ينبغي». اهـ. قال المحقق بعد ذلك: هذه زيادة من تفسير القرطبي يستقيم بها الكلام.

(٣) الأصل: «السول»، وهو تحريف، وتصويبه من (ح) والإتقان: ٣/ ٣٠٣.

(٤) (ح) والإتقان: ٣/ ٣٠٣: «التفكر».

(٥) الإتقان: ٣/ ٣٠٣ زيادة: «تعالى».

(٦) الإتقان: ٣/ ٣٠٤: «وكأنه».

انتهاء الحركات إلى حركة يكون موجدها[1] غير متحرك[2]، وهو الإله القادر المختار.

الثاني: أن نسبة الكواكب والطبائع إلى جميع[3] أجزاء الورقة الواحدة والحبة الواحدة واحدة، ثم إنا نرى الورقة الواحدة من الورد أحد وجهيها في غاية الحمرة، والأخرى[4] في غاية السواد، فلو كان المؤثر موجباً بالذات لامتنع حصول هذا التفاوت في الآثار، فعلمنا أن المؤثر قادر مختار، وهذا هو المراد من قوله: ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ [النحل: ١٣]، فكأنه قيل[5]: ما ترسخ في عقلك أن الواجب بالذات، والطبع لايختلف تأثيره، فإذا نظرت[6] حصول هذا[7] الاختلاف، علمت أن المؤثر ليس هو الطبائع؛ بل الفاعل المختار، فلهذا جعل مقطع الآية التذكر.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿۞ قُلْ تَعَالَوْا[8] أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ الآيات [١٥١، ١٥٢، ١٥٣]، فإن الأولى ختمت بقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، والثانية بقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾، والثالثة بقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، لأن الوصايا التي في الآية الأولى إنما يحمل على تركها عدم العقل الغالب على الهوى؛ لأن الإشراك بالله لعدم/ استكمال العقل الدال على توحيده [١٥٦/أ/هـ]

---

(١) (ح): «موجودها»، وهو تحريف.

(٢) قوله: «موجدها غير متحرك»، هذه لفظة فيها نظر، فصفات الله ﷻ لا نثبت منها لله ﷻ إلا ما أثبته لنفسه أو أثبته له نبيه ﷺ من غير تكييف ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل.

(المدقق): هذا من الفكر اليوناني الدخيل الذي أراد تفسير كيفية صدور متعدد من العوالم عن الواحد، ومثل هذا القول لا يعتمد في التصور الإسلامي!

(٣) «جميع» ساقط من الإتقان.

(٤) كذا في الأصل، و(ح) والإتقان: ٣/ ٣٠٤: «والآخر»، وهو المناسب لسياق الكلام.

(٥) الإتقان: ٣/ ٣٠٤ زيادة: «اذكر».

(٦) (ح): «انتظرت».

(٧) «هذا» تحرف في الأصل إلى «هذه»، وتصويبه من (ح) والإتقان: ٣/ ٣٠٤.

(٨) قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾ ساقط من الأصل.

وعظمته، وكذلك عقوق الوالدين لا يقتضيه العقل لسبق إحسانهما إلى الولد بكل طريق، وكذلك قتل الأولاد[1] من الإملاق مع وجود الرزاق[2] الحي الكريم، وكذلك إتيان الفواحش لا يقتضيه عقل، وكذلك[3] قتل النفس لغيظ أو غضب في القاتل، فحسن بعد ذلك ﴿يَعْقِلُونَ﴾. وأما الثانية، فلتعلقها بالحقوق المالية والقولية، فإن من علم أن له أيتاماً يخلفه من بعده لا يليق به أن يعامل أيتام غيره إلا بما يجب[4] أن يعامل به أيتامه، ومن يكيل، أو يزن، أو يشهد لغيره، لو كان ذلك الأمر له لم يحب أن يكون فيه خيانة ولا بخس، وكذا من وعد أو وعد لم يحب[5] أن يخلف، ومن أحب ذلك عامل الناس به ليعاملوه بمثل ذلك[6]، فترك ذلك إنما يكون لغفلة عن تدبر ذلك وتأمله، فلذلك ناسب الختم بقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾. وأما الثالث: فلأن ترك اتباع شرائع الله الدينية[7] مؤدٍّ إلى غضبه وإلى عقابه، فحسن ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ أي: عقاب الله بسببه.

ومن ذلك قوله تعالى في (الأنعام) أيضاً: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ . .﴾ الآيات [٩٧ ـ ٩٩]، فإنه ختم الأولى بقوله: ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾، والثانية بقوله: ﴿لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾، والثالثة بقوله: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾[8]، وذلك لأن حساب النجوم والاهتداء به[9] يختص بالعلماء بذلك، فناسب ختمه بـ﴿يَعْلَمُونَ﴾، وإنشاء الخلائق من نفس واحدة، ونقلهم من صلب إلى رحم، ثم إلى الدنيا ثم حياة وموت، والنظر في ذلك والفكر فيه أدق، فناسب ختمه بـ﴿يَفْقَهُونَ﴾، لأن الفقه فهم الأشياء الدقيقة. ولما[10] ذكر ما أنعم به على عباده من سعة

---

(١) الإتقان: ٣/ ٣٠٤ زيادة: «بالوأد».
(٢) الإتقان: ٣/ ٣٠٤: «الرازق».
(٣) الإتقان: ٣/ ٣٠٤: «وكذا».
(٤) كذا في الأصل، وفي (ح) والإتقان: ٣/ ٣٠٥: «يحب»، وهو الأنسب للسياق.
(٥) الأصل: «يجب»، وما أثبته من (ح) والإتقان: ٣/ ٣٠٥ وهو الصواب.
(٦) الإتقان: ٣/ ٣٠٥: «ليعاملوه بمثله».
(٧) (ح): «الدينة»، وهو تحريف.
(٨) الإتقان: ٣/ ٣٠٥: ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.
(٩) الإتقان: ٣/ ٣٠٥: «بها».
(١٠) (ح): «وأما».

الأرزاق والأقوات والثمار وأنواع ذلك ناسب ختمه بالإيمان الداعي إلى شكره ـ تعالى ـ على نعمه.

ومن ذلك قوله: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [الحاقة: ٤١، ٤٢]/ ، حيث ختم الأولى بـ﴿تُؤْمِنُونَ﴾، والثانية [١٠٠ب/ح] بـ﴿تَذَكَّرُونَ﴾. ووجهه أن مخالفة القرآن لنظم الشعر ظاهرة واضحة[١] لا تخفى على أحد، [فقول][٢] من قال: شِعْر، كُفْر وعناد محض، فناسب ختمه بقوله: ﴿قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ﴾. وأما مخالفته لنظم الكهان وألفاظ السجع فيحتاج[٣] إلى تذكر وتدبر، لأن كلًّا منهما نثر، فليست مخالفته له في وضوحها لكل أحد كمخالفته الشعر، وإنما تظهر بتدبر ما في القرآن من الفصاحة والبدائع والمعاني الأنيقة، فحسن ختمه بقوله: ﴿قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾.

ومن بديع هذا النوع: اختلاف الفاصلتين في موضعين والمحدث[٤] واحد لنكتة لطيفة، كقوله تعالى في سورة (إبراهيم): ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾﴾، ثم قال في سورة [(النحل)][٥]: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾﴾. قال ابن المنير[٦]: كأنه يقول: إذا حصلت النعم الكثيرة، فأنت آخذها وأنا معطيها، فحصل لك أن[٧] عند أخذها وصفان: كونك ظلوماً، وكونك كفاراً ـ يعني لعدم وفائك بشكرها ـ ولي عند إعطائها وصفان، وهما: (أني غفور رحيم، أقابل ظلمك بغفراني، وكفرك

(١) من قوله هنا: «واضحة» يبدأ سقط من (ح) يوازي ثلاث صفحات من الأصل، من السطر (١٧) في الصفحة (١٥٦ب) من الأصل، إلى السطر (٢٩) من الصفحة (١٥٨أ) من المخطوطة نفسها.

(٢) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل إلى «فيقول»، وتصويبه من الإتقان: ٣/ ٣٠٥.

(٣) الإتقان: ٣/ ٣٠٥: «فتحتاج».

(٤) الإتقان: ٣/ ٣٠٦: «والمحدث عنه».

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وأثبته من الإتقان: ٣/ ٣٠٦.

(٦) هو: أحمد بن محمد بن منصور بن المُنَيِّر الجذامي الجروي الإسكندراني، ناصر الدين القاضي، توفي سنة (٦٨٣هـ). فوات الوفيات: ١/ ١٤٩، والأعلام: ١/ ٢٢٠.

(٧) الصواب حذف «إن» كما في الإتقان: ٣/ ٣٠٦.

برحمتي، فلا أقابل تقصيرك إلا بالتوفير[1]، ولا أجازي جفاك إلا بالوفاء.

وقال غيره: إنما خص سورة (إبراهيم) بوصف [المنعم عليه، و][2] سورة (النحل) بوصف المنعم، لأنه في سورة (إبراهيم) في مشارق الأرض ووصف الإنسان[3]، وفي سورة (النحل) في [مساق][4] صفات الله تعالى، وإثبات الألوهية[5].

ونظيره قوله في (الجاثية)[6]: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ/ فَعَلَيْهَا ۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ [١٥]، وفي (فصلت) ختم بقوله: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [٤٦]، ونكتة ذلك أن قبل الآية الأولى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِىَ قَوْمًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [الجاثية: ١٤]، فناسب الختام بفاصلة البعث، لأن قبله وصفهم بإنكاره. وأما الثانية، فالختام بما[7] فيها مناسب، لأنه لا يضيع عملاً صالحاً، ولا يزيد على ما عمل سيئاً. [١٥٦/هـ]

وقال في سورة (النساء): ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾، ثم أعادها وختم بقوله: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١١٦]، ونكتة ذلك أن الأولى نزلت في اليهود، وهم الذين افتروا على الله ما ليس في كتابه، والثانية نزلت في المشركين ولا كتاب لهم، وضلالهم أشد.

ونظيره قوله تعالى في (المائدة): ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [٤٤]، ثم أعادها فقال: ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥]. وقال[8] في الثالثة: ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧]، ونكته أن الأولى

---

(١) الإتقان: ٣/ ٣٠٥: «بالتوقير».

(٢) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل إلى «النعم على»، وتصويبه من الإتقان: ٣/ ٣٠٥.

(٣) كذا في الأصل فلعله تحريف، ففي الإتقان: ٣٠٦/٣: «في مساق وصف الإنسان»، وهو المناسب لسياق الكلام.

(٤) الأصل: «مشارق» وما أثبته من الإتقان: ٣٠٦/٣.

(٥) الإتقان: ٣٠٦/٣: «لألوهيته».

(٦) الإتقان: ٣٠٦/٣: «قوله تعالى في سورة الجاثية».

(٧) «بما» ساقط من الإتقان.

(٨) الإتقان: ٣٠٧/٣: «ثم قال».

نزلت في حُكَّام[1] مسلمين، والثانية في اليهود، والثالثة في النصارى. وقيل: الأولى: فيمن جحد ما أنزل الله، والثانية: فيمن خالفه مع علمه ولم ينكره، والثالثة: فيمن خالفه جاهلاً. وقيل: الكافر والظالم والفاسق كلها بمعنى واحد، وهو الكفر، عبّر عنه بألفاظ مختلفة لزيادة الفائدة واجتناب صور[2] التكرار.

وعكس[3] هذا، اتفاق الفاصلة[4] والمحدث عنه مختلف، كقوله تعالى في سورة (النور): ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ . . .﴾ إلى قوله: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: ٥٨]، ثم قال: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَـٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾﴾ [النور: ٥٩].

التنبيه الثاني: من مشكلات الفواصل قوله تعالى: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ [المائدة: ١١٨]، فإن قوله: ﴿وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ﴾ يقتضي أن يكون[5] الفاصلة: الغفور الرحيم، وكذا نقلت عن مصحف أبي، وبها قرأ ابن شَنَبُود[6].

وذكر في حكمته أنه لا يغفر لمن استحق العذاب إلا من ليس فوقه أحد يرد عليه حكمه فهو العزيز، أي: الغالب، والحكيم، وهو[7] الذي يضع الشيء في محله، وقد يخفى وجه الحكمة على بعض الضعفاء في بعض الأفعال، فيتوهم أنه خارج عنها وليس كذلك، فكان في وصفه الحكيم[8] احتراس حسن، أي: وإن تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض[9] عليك لأحد في ذلك، والحكمة فيما فعلته.

---

(١) الإتقان: ٣/ ٣٠٧: «أحكام».
(٢) الإتقان: ٣/ ٣٠٧: «صورة».
(٣) تصحفت في الأصل إلى «عكسن»، وتصويبها من الإتقان: ٣/ ٣٠٧.
(٤) الإتقان: ٣/ ٣٠٧: «الفاصلتين».
(٥) الإتقان: ٣/ ٣٠٧: «تكون»، وهو المناسب للسياق.
(٦) وهي قراءة شاذة. انظر: البرهان: ١/ ٨٩، والإتقان: ٣/ ٣٠٧.
(٧) الإتقان: ٣/ ٣٠٧: «هو».
(٨) الإتقان: ٣/ ٣٠٨: «بالحكيم».
(٩) تصحفت في الأصل إلى «معترص».

ونظير ذلك قوله في سورة (التوبة): ﴿أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [٧١]، وفي سورة (الممتحنة): ﴿وَٱغۡفِرۡ لَنَا رَبَّنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [٥]، وفي (غافر): ﴿رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ ...﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [٨]، وفي (النور): ﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾﴾، فإن بادئ الرأي يقتضي ﴿تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ لأن الرحمة مناسبة للتوبة، لكن عبّر به إشارة إلى فائدة مشروعية اللعان وحكمته، وهي الستر عن هذه الفاحشة العظيمة.

ومن خَفِيِّ ذلك أيضاً في سورة (البقرة): ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾، وفي (آل عمران): ﴿قُلۡ إِن تُخۡفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمۡ أَوۡ تُبۡدُوهُ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٢٩﴾﴾، فإن المتبادر إلى الذهن في آية (البقرة) الختم بالقدرة، وفي[١] (آل عمران) الختم/ بالعلم[٢]. [١٥٧/أ هـ]

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ﴿٤٤﴾﴾ [الإسراء: ٤٤] فالختم بالحلم عقب تسبيح[٣] الأشياء غير ظاهر في بادي الرأي. وذكر في حكمته أنه لما كانت الأشياء كلها تسبح ولا عصيان في حقها وأنتم تعصون، ختم به للمقدر في الآية وهو العصيان، كما جاء في الحديث: «لولا بهائم رُتَّع، وشيوخ رُكَّع، وأطفال رُضَّع، لَصُبَّ عليكم العذاب صبّاً»[٤].

---

(١) الإتقان: ٣/٣٠٨: «وفي آية».

(٢) في الإتقان هنا ما نصه: «والجواب أن آية البقرة لما تضمنت الأخبار عن خلق الأرض وما فيها على حسب حاجات أهلها ومنافعهم ومصالحهم، وخلق السمٰوات خلقاً مستوياً محكماً من غير تفاوت، والخالق على الوصف المذكور يجب أن يكون عالماً بما فعله كلياً وجزئياً، مجملاً ومفصلاً، ناسب ختمها بصفة العلم. وآية (آل عمران) لما كانت في سياق الوعيد على موالاة الكفار وكان التعبير بالعلم فيها كناية عن المجازاة بالعقاب والثواب ناسب ختمها بصفة القدرة».اهـ. الإتقان: ٣/٣٠٨، ٣٠٩.

(٣) الإتقان: ٣/٣٠٩: «بالحلم والمغفرة عقب تسابيح».

(٤) الحديث أخرجه أبو يعلى والبزار من حديث أبي هريرة بلفظ: «مهلاً عن الله مهلاً، فإنه لولا شباب خُشّع، وبهائم رُتّع، وأطفال رُضّع، لصب عليكم العذاب صباً». =

وفي إسناده إبراهيم بن خثيم بن عراك بن مالك، وهو ضعيف.

وقيل: التقدير ﴿حَلِيمًا﴾ عن تفريط المسبحين، ﴿غَفُورًا﴾ لذنوبهم. وقيل: ﴿حَلِيمًا﴾ عن المخاطبين الذين لا يفقهون التسبيح بإهمالهم النظر في الآيات والعبر ليعرفوا حقه بالتأمل فيما أودع في مخلوقاته مما يوجب تنزيهه.

التنبيه الثالث: من[1] الفواصل ما لا نظير له في القرآن، كقوله عقيب[2] الأمر بالغض في سورة (النور): ﴿إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [٣٠]، وقوله عقيب[3] الأمر بالدعاء والاستجابة: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

وقيل: فيه تعريض بليلة القدر حيث ذكر ذلك عقب[4] رمضان، أي: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ إلى معرفتها.

وأما التصدير: فهو أن تكون[5] تلك اللفظة بعينها تقدمت في الآية[6]، وتسمى أيضاً: رد العجز على الصدر.

وقال ابن المعتز[7]: هو ثلاثة أقسام:

الأول: أن يوافق آخر الفاصلة آخر كلمة في الصدر، نحو: ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٦٦].

= وأخرجه أبو نعيم من طريق مالك بن عبيدة بن مانع، عن أبيه عن جده: أن رسول الله ﷺ قال: «لولا عباد لله رُكّع، وصبية رُضع، وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صباً».

وأخرجه أيضاً البيهقي وابن عدي، ومالك بن عبيدة، قال فيه أبو حاتم وابن معين: مجهول، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن عدي: ليس له غير هذا الحديث، وله شاهد مرسل، أخرجه أبو نعيم أيضاً في معرفة الصحابة عن أبي الزاهرية: أن النبي ﷺ قال: «ما من يوم إلا وينادي مناد: مهلاً أيها الناس مهلاً، فإن لله سطوات، ولولا رجال خشع، وصبيان رضع، ودواب رتع، لصب عليكم العذاب صباً، ثم رضضتم به رضاً». نيل الأوطار: ٤/ ٢٧.

(١) الإتقان: ٣/ ٣٠٩: «في».
(٢) الإتقان: ٣/ ٣٠٩: «عقب».
(٣) الإتقان: ٣/ ٣٠٩: «عقب».
(٤) الإتقان: ٣/ ٣٠٩: «عقب ذكر».
(٥) تصحفت في الأصل إلى «يكون»، وتصويبها من الإتقان: ٣/ ٣٠٩.
(٦) الإتقان: ٣/ ٣٠٩: «في أول الآية».
(٧) هو: عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد، أبو العباس، الأديب الشاعر، من تصانيفه: «البديع»، ثم توفي مخنوقاً سنة (٢٩٦هـ).
تاريخ بغداد: ١٠/ ٩٥، ووفيات الأعيان: ٣/ ٧٦. وانظر: الأعلام: ٤/ ١١٨.

الثاني: أن يوافق أول كلمة منه نحو: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾﴾ [آل عمران: ٨]. ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾﴾ [الشعراء: ١٦٨].

الثالث: أن يوافق بعض كلماته نحو: ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الأنعام: ١٠]، ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾﴾ [الإسراء: ٢١]، ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا . . .﴾ إلى قوله: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ [طه: ٦١]، ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: ١٠].

وأما التَّوشيح: فهو أن يكون في أول الكلام ما يستلزم القافية، والفرق بينه وبين التصدير أن هذا دلالته معنوية، وذلك[1] لفظية، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ﴾ [آل عمران: ٣٣]، فإن ﴿ٱصْطَفَىٰٓ﴾ [لا][2] يدل على أن الفاصلة[3] ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ باللفظ[4]، لأن لفظ: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ غير لفظ: ﴿ٱصْطَفَىٰٓ﴾، ولكن بالمعنى لأنه يعلم أن من لوازم [اصطفاء][5] شيء أن يكون مختاراً على جنسه، وجنس هؤلاء المصطفين العالمون.

وكقوله: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ . .﴾ الآية [يس: ٣٧]. قال ابن أبي الأصبع[6]: فإن من كان حافظاً لهذه السورة متفطناً إلى أن مقاطع آيها [النون][7] المردفة وتسمع[8] في [صدر][9] الآية انسلاخ النهار من الليل علم

(١) الإتقان: ٣/ ٣١٠: «وذاك».

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وأثبته من الإتقان: ٣/ ٣١٠.

(٣) تصحفت في الأصل إلى «الفاضلة»، وتصويبه من الإتقان: ٣/ ٣١٠.

(٤) الإتقان: ٣/ ٣١٠: «لا باللفظ» وهو خطأ.

(٥) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل إلى «اصطفى»، وتصويبه من الإتقان: ٣/ ٣١٠.

(٦) بديع القرآن لابن أبي الأصبع: ٩١.

(٧) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل: «السنون»، وتصويبه من الإتقان: ٣/ ٣١٠، وهو موافق لبديع القرآن: ٩١.

(٨) الإتقان: ٣/ ٣١٠: «وسمع»، وهو موافق لبديع القرآن: ٩١.

(٩) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل إلى «صدد»، وتصويبه من الإتقان: ٣/ ٣١٠، وهو موافق لبديع القرآن: ٩١.

أن الفاصلة[1] ﴿مُّظۡلِمُونَ﴾، لأن من [انسلخ][2] النهار عن ليله أظلم، أي: دخل في الظلمة[3]. ولذلك سمي توشيحاً، لأن الكلام لما دلّ أوله على آخره نزل المعنى منزلة الوِشَاح[4]، ونزل أول الكلام وآخره منزلة العاتق والكَشْحُ[5] الذين يجول عليهم[6] الوَشاح.

وأما الإيغال: فسيأتي في الإيجاز والإطناب[7].

[فصل: في أقسام الفواصل][8]:

قسم البديعيون السجع ومثله الفواصل إلى أقسام مطرف، ومتواز، ومتوازن، ومرصع[9]، و[متماثل][10].

فالمطرف: أن يختلف[11] الفاصلتان في الوزن، ويتفقان[12] في حروف

---

(١) بديع القرآن: ٩١ زيادة: «تكون».

(٢) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل إلى «انسلاخ»، وتصويبه من الإتقان: ٣/ ٣١٠، وهو موافق لبديع القرآن: ٩١.

(٣) بديع القرآن: ٩١: «الظلمات».

(٤) الوِشَاحُ: خيطان من لؤلؤ وجوهر منظومان، يُخَالَفُ بينهما، معطوفٌ أحدهما على الآخر، وهو أيضاً: نسيجٌ عريض يرصَّع بالجوهر، وتشدُّه المرأة بين عاتقها وكشحَيْها. المعجم الوسيط: ١٠٣٣ مادة: (وشح).

(٥) الكَشْحُ: ما بين الخَاصِرة والضُّلوع. المعجم الوسيط: ٧٨٨ مادة: (كشح).

(٦) الإتقان: ٣/ ٣١٠: «يحول عليهما».

(٧) كذا في الأصل، وقوله: «فسيأتي في الإيجاز والإطناب» أثبته من حاشية الأصل.
ولم يفرد المؤلف الإيجاز والإطناب في القسم الذي أحققه من هذا الكتاب.
قال السيوطي في الإتقان: ٣/ ٢٢٠: «الإيغال وهو الإمعان، وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها. وزعم بعضها أنه خاص بالشعر، ورد بأنه وقع في القرآن من ذلك: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٢١﴾ [يس: ٢٠، ٢١]، فقوله: ﴿وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾ إيغال، لأنه يتم المعنى بدونه، إذ الرسول مهتد لا محالة، لكن فيه زيادة مبالغة في الحث على اتباع الرسل والترغيب فيه...».اهـ.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وأثبته من الإتقان: ٣/ ٣١١.

(٩) الإتقان: ٣/ ٣١١: «ومرصع ومتوازن».

(١٠) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل إلى «مماثل»، وتصويبه من الإتقان: ٣/ ٣١١.

(١١) الإتقان: ٣/ ٣١١: «تختلف»، وهو المناسب للسياق.

(١٢) الإتقان: ٣/ ٣١١: «وتتفقا».

السجع، نحو: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾﴾ [نوح: ١٣، ١٤].

والمتوازي: أن يتفقا وزناً وتقفية ولم يكن ما في [الأولى][(١)] مقابلاً لما في الثانية في الوزن والتقفية، نحو: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾﴾ [١٥٧ب/هـ]
[الغاشية: ١٣، ١٤]./

والمتوازن: أن يتفقا في الوزن دون التقفية، نحو: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾﴾ [الغاشية: ١٥، ١٦].

والمرصع: أن يتفقا وزناً وتقفية ويكون ما في [الأولى][(٢)] مقابلاً لما في الثانية كذلك، نحو: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾﴾ [الغاشية: ٢٥، ٢٦]، ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾﴾ [الانفطار: ١٣، ١٤].

والمتماثل: أن [يتساويا][(٣)] في الوزن [دون][(٤)] التقفية، ويكون[(٥)] إفراد [الأولى][(٦)] مقابل[(٧)] لما في الثانية فهو بالنسبة إلى [المرصع][(٨)] كالمتوازن بالنسبة إلى المتوازي، نحو: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُمَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾﴾ [الصافات: ١١٧، ١١٨].

فالكتاب والصراط متوازنان[(٩)]، وكذا المستبين والمستقيم، واختلفا في الحرف الأخير.

---

(١) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل إلى «الأول»، وتصويبه من الإتقان: ٣/ ٣١١.
(٢) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل إلى «الأول»، وتصويبه من الإتقان: ٣/ ٣١١.
(٣) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل إلى «يتساوى»، وتصويبه من الإتقان: ٣/ ٣١١.
(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وأثبته من الإتقان: ٣/ ٣١١.
(٥) الإتقان: ٣/ ٣١١: «وتكون».
(٦) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل إلى «الأول»، وتصويبه من الإتقان: ٣/ ٣١١.
(٧) الإتقان: ٣/ ٣١١: «مقابله».
(٨) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل إلى «الموضع»، وتصويبه من الإتقان: ٣/ ٣١١.
(٩) الإتقان: ٣/ ٣١١: «يتوازنان».

فصل:

بقي نوعان بديعيان يتعلقان بالفواصل:

أحدهما: التشريع، وسماه[(١)] ابن أبي الأصبع التوأم[(٢)]، وأصله أن يبني [الشاعر بيته][(٣)] على وزنين من أوزان [العروض][(٤)]، فإذا أسقط منها جزءاً أو جزءين صار الباقي بيتاً من وزن آخر، ثم زعم قوم اختصاصه به.

وقال آخرون[(٥)]: يكون في النثر بأن يبني على سجعتين، لو اقتصر على الأولى[(٦)] كان الكلام تاماً مفيداً، وإن ألحقت به السجعة الثانية كان في التمام والإفادة على حاله مع زيادة معنى ما زاد من اللفظ. قال ابن أبي الأصبع[(٧)]: وقد جاء من هذا الباب معظم سورة (الرحمٰن)، فإن آياتها لو اقتصر فيها على أولى الفاصلتين دون: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾ [الرحمٰن: ١٣] لكان تاماً مفيداً، وقد كمل بالثانية، فأفاد معنى زائداً من التقرير والتوبيخ.

قال الحافظ السيوطي[(٨)]: التمثيل غير مطابق، والأولى أن يتمثل[(٩)] بالآيات التي في أثنائها[(١٠)] ما يصلح أن يكون[(١١)] فاصلة، كقوله تعالى: ﴿لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا﴾ [الطلاق: ١٢] وأشباه ذلك.

الثاني: الالتزام، ويسمى لزوم ما لا يلزم، وهو أن يلتزم في الشعر

---

(١) الإتقان: ٣/ ٣١٢: «سماه».

(٢) بديع القرآن: ٢٣١: وقال ابن أبي الأصبع: وهذا الباب مما استنبطه أبو إسحاق، وسماه التشريع.

(٣) ما بين المعقوفين من الإتقان: ٢/ ٣١٢، وفي الأصل: «الشارع دءبت»، وهو تحريف، وما أثبته يوافق البديع: ٢٣١.

(٤) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل إلى «المعروض»، وتصويبه من الإتقان: ٣/ ٣١٢.

(٥) الإتقان: ٣/ ٣١٢ زيادة: «بل».

(٦) الإتقان: ٣/ ٣١٢ زيادة: «منهما».

(٧) بديع القرآن: ٢٣٢، ٢٣٣.

(٨) الإتقان: ٣/ ٣١٢.

(٩) الإتقان: ٣/ ٣١٢: «يمثل».

(١٠) الإتقان: ٣/ ٣١٢: «إثباتها».

(١١) الإتقان: ٣/ ٣١٢: «تكون».

والنثر[1] حرفاً وحرفان[2] فصاعداً قبل الروي شرط عدم الكلفة مثال: التزام حرف: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠﴾ [الضحى: ٩، ١٠] التزم الهاء قبل الراء، ومثل[3]: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ . . .﴾ الآيات [الشرح: ١]، التزم فيها الراء قبل الكاف، ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ۝١٥ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ۝١٦﴾ [التكوير: ١٥، ١٦] التزم فيها النون المشددة قبل السين، ﴿وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۝١٧ وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ۝١٨﴾ [الانشقاق: ١٧، ١٨]. ومثال التزام حرفين: ﴿وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ۝٢﴾ [الطور: ١، ٢]، و﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝٣﴾ [القلم: ٢، ٣]، ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ ۝٢٦ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ۝٢٧ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ۝٢٨﴾ [القيامة: ٢٦ ـ ٢٨]. ومثال التزام ثلاثة أحرف: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ۝٢٠١ وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ۝٢٠٢﴾ [الأعراف: ٢٠١، ٢٠٢].

تنبيهات:

الأول: قال أهل البديع: أحسن السجع ونحوه ما تساوت قرائنه، نحو: ﴿فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ۝٢٨ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ۝٢٩ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠﴾ [الواقعة: ٢٨ ـ ٣٠]، ويليه ما طالت قرينته الثانية، نحو: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢﴾ [النجم: ١، ٢]، والثالثة[4]، نحو: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝٣٠ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۝٣١ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ . . .﴾ الآية [الحاقة: ٣٠ ـ ٣٢]. قال ابن الأثير[5]: الأحسن في الثانية المساواة، وإلا [فأطول قليلاً][6]، وفي الثالثة أن يكون[7] أطول. وقال الخفاجي: لا يجوز أن تكون[8]

---

(١) الإتقان: ٣/ ٣١٢: «أو النثر».

(٢) الإتقان: ٣/ ٣١٢: «أو حرفان».

(٣) الإتقان: ٣/ ٣١٢: «ومثله».

(٤) الإتقان: ٣/ ٣١٣: «أو الثالثة».

(٥) هو: نصر الله بن محمد بن محمد الشيباني الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير، توفي سنة (٦٣٧هـ). وفيات الأعيان: ٥/ ٣٨٩، وشذرات الذهب: ٥/ ١٨٧.

(٦) ما بين المعقوفين من الإتقان: ٣/ ٣١٣، وفي الأصل: «فأطو أل قليل»، وهو تحريف.

(٧) الإتقان: ٣/ ٣١٣: «تكون».

(٨) تصحفت في الأصل إلى: «يكون»، وتصويبها من الإتقان: ٣/ ٣١٣، وهذه الكلمة ـ كما سيأتي ـ ساقطة من (ح).

الثانية أقصر من الأولى[1].

الثاني: قالوا: أحسن السجع ما كان قصيراً، لدلالته على قوة [المنشئ][2]، وأقله كلمتان، نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ . . .﴾ الآية [المدثر: ١، ٢][3]، ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا . . .﴾ الآية [المرسلات: ١][4]، ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا . . .﴾ الآية [الذاريات: ١][5]، ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا﴾ [العاديات: ١]. والطويل ما زاد على عشر[6] كغالب الآيات، وما بينهما متوسط كآيات سورة (القمر).

الثالث: قال الزمخشري في «كشافه القديم»[7]: لا تحسن[8] المحافظة على الفواصل لمجردها إلا مع بقاء المعاني على سردها على النهج[9] الذي يقتضيه حسن النظم والتئامه، فأما أن تهمل المعاني ويهتم [بتحسين][10] اللفظ وحده غير منظور فيه إلى مواده[11] فليس من قبيل البلاغة، وبنى على ذلك أن[12] التقديم في ﴿وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤] ليس لمجرد/ الفاصلة[13] [١٥٨/أ/هـ]
بل لرعاية الاختصاص.

الرابع: مبنى الفواصل على الوقف، ولهذا ساغ مقابلة المرفوع بالمجرور، وبالعكس كقوله: ﴿إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّن طِينٖ لَّازِبِۭ ۝١١﴾ [الصافات: ١١]

---

(١) لعل قول الخفاجي هنا بمعناه، فالذي وجدته في سر الفصاحة قوله: والفواصل على ضربين: ضرب يكون سجعاً، وهو ما تمثلت حروفه في المقاطع، وضرب لا يكون سجعاً، وهو ما (تقاربت) حروفه في المقاطع، ولم تتماثل. انظر: سر الفصاحة: ١٦٥.

(٢) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل إلى «المشي»، وما أثبته من الإتقان: ٣/ ٣١٣.

(٣) الإتقان: ٣/ ٣١٣: «الآيات».

(٤) الإتقان: ٣/ ٣١٣: «الآيات».

(٥) الإتقان: ٣/ ٣١٣: «الآيات».

(٦) الإتقان: ٣/ ٣١٣: «ما زاد عن العشر».

(٧) لم أقف عليه في الكشاف. ولكن انظر: الإتقان: ٣/ ٣١٣.

(٨) تصحفت في الأصل إلى «تحسن» بسقوط لا، وتصويبها من الإتقان: ٣/ ٣١٣.

(٩) الإتقان: ٣/ ٣١٣: «المنهج».

(١٠) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل إلى «تحسين»، وتصويبه من الإتقان: ٣/ ٣١٤.

(١١) الإتقان: ٣/ ٣١٤: «مؤداه».

(١٢) هنا ينتهي السقط الذي بدأ في (ح).

(١٣) (ح): «الفاصل».

مع قوله: ﴿عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ [الصافات: ٩]، و﴿شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات: ١٠]، وقوله: ﴿بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾ [القمر: ١١][١] مع قوله: ﴿قَدْ قُدِرَ﴾ [القمر: ١٢]، و﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ٢][٢]، ﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾ [الرعد: ١١] مع قوله: ﴿وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ﴾ [الرعد: ١٢].

الخامس: كثر في القرآن ختم الفواصل بحروف المد واللين وإلحاق النون، وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك. قال[٣] سيبويه[٤]: إنهم إذا ترنموا يلحقون[٥] الألف والياء والنون[٦]، لأنهم أرادوا مد الصوت، ويتركون ذلك إذا لم يترنموا، وجاء القرآن[٧] على أسهل موقف وأعذب مقطع.

السادس: حروف الفواصل إما متماثلة أو متقاربة[٨]، فالأولى مثل: ﴿وَالطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ۝٢ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ۝٣ وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ۝٤﴾ [الطور: ١ ـ ٤] والثاني مثل: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة: ٣، ٤]، ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ۝١ بَلْ عَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ ۝٢﴾ [ق: ١، ٢]. قال الإمام فخر الدين[٩] وغيره: وفواصل القرآن لا تخرج عن هذين[١٠] القسمين؛ بل تنحصر في المتماثلة والمتقاربة، قال: وبهذا يترجح مذهب الشافعي على مذهب أبي حنيفة في عدّ الفاتحة سبع آيات مع البسملة، وجعل: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ . .﴾ إلى آخرها

---

(١) في الإتقان: ٣/ ٣١٤ زيادة: «ودسر ومستمر».

(٢) هنا في (ح) والإتقان: ٣/ ٣١٤ زيادة: «وقوله».

(٣) (ح) والإتقان: ٣/ ٣١٤: «كما قال».

(٤) الكتاب: ٤/ ٢٠٤.

(٥) الأصل: «يلحقوا»، وهو غلط، وصوابه من (ح) وهو موافق للكتاب: ٤/ ٢٠٤ بتحقيق عبد السلام هارون.

(٦) في الكتاب: ٤/ ٢٠٤: «يلحقون الألف والياء والواو ما ينون وما لا ينون».

(٧) الإتقان: ٣/ ٣١٤: «وجاء في القرآن».

(٨) الإتقان: ٣/ ٣١٤: «وإما متقاربة».

(٩) هو: عثمان بن علي بن محجن بن يونس الزيلعي الحنفي، أبو محمد، وأبو عمر، له تصانيف منها: «تبيين الحقائق في شرح كنز الدقائق» في الفقه، توفي سنة (٧٤٣هـ). الجواهر المضية: ٢/ ٥١٩، والدرر الكامنة: ٢/ ٤٤٦. وانظر: الأعلام: ٤/ ٢١٠.

(١٠) «هذين» من (ح) والإتقان، وفي الأصل: «هذا»، وهو تحريف.

آية، فإن من جعل آخر الآية السادسة: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ مردود بأنه لا يشابه فواصل سائر آيات السورة[١] لا بالمماثلة[٢] ولا بالمقاربة، ورعاية التشابه في الفواصل لازمة.

السابع: كثر في الفواصل التضمين والإيطاء لأنهما ليسا[٣] بمعيبين[٤] في النثر، وإن كانا عيبين في النظم. فالتضمين أن يكون ما بعد الفاصلة متعلقاً بها كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ۝١٣٧ وَبِالَّيْلِ﴾ [الصافات: ١٣٧، ١٣٨]. والإيطاء تكرر الفاصلة بلفظها، كقوله تعالى في (الإسراء): ﴿هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٣]، وختم بذلك الآيتين بعدها[٥]. انتهى منقولاً هذا النوع برمته من «الإتقان» لحسن[٦] جمعه كلام الناس في هذا المقام[٧]. والله الموفق.

---

(١) تحرفت في الأصل إلى «السور»، وتصويبه من (ح) والإتقان: ٣/ ٣١٤.

(٢) (ح) والإتقان: ٣/ ٣١٤: «لا بالمتماثلة».

(٣) تحرفت في الأصل إلى «ليس»، وتصويبها من (ح) والإتقان: ٣/ ٣١٥.

(٤) الإتقان: ٣/ ٣١٥: «بعيبين».

(٥) وهما قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَن قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ۝٩٤ قُل لَّوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَّسُولًا ۝٩٥﴾ [الإسراء: ٩٤، ٩٥].

(٦) (ح): «كحسن»، وهو تحريف.

(٧) وهذا النوع كما أسلفت لما ينقل برمته من الإتقان، فأوله من اللطائف: ١/ ٢٦٤ ـ ٢٧٧. انظر في ذلك: الإتقان: ٣/ ٢٩١، ٣١٥.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
* **النوع الخمسون**: علم نقط المصحف وشكله، ومن نقطه أولاً من التابعين، ومن كره ذلك، ومن ترخص فيه من العلماء	٦
فصل في ذكر مواضع الحركات من الحروف وتراكب التنوين وتتابعه	١٠
باب ذكر علامة السكون والتشديد في الحروف	١٤
* **النوع الحادي والخمسون**: علم أدب كتابة المصحف	٢٠
* **النوع الثاني والخمسون**: علم حفاظه ورواته	٣٠
* **النوع الثالث والخمسون**: علم القراء المشهورين بقراءة القرآن وأسمائهم	٤٢
* **النوع الرابع والخمسون**: علم رواة أئمة القراءة	٦٠
فأما نافع: فعنه راويان	٦٠
وأما ابن كثير	٦٢
وأما أبو عمرو	٦٣
وأما ابن عامر	٦٤
وأما عاصم	٦٥
وأما حمزة	٦٦
وأما الكسائي	٦٦
وأما أبو جعفر: فراوياه	٦٧
وأما يعقوب: فراوياه	٦٧
وأما خلف	٦٨
وأما ابن محيصن	٦٩
وأما اليزيدي: فمن راويتي	٧٠
وأما الحسن البصري: [فمن روايتي]	٧٠
وأما الأعمش: فراوياه	٧١
* **النوع الخامس والخمسون**: علم رجال هؤلاء الأئمة الذين أدوا إليهم القراءة عن رسول الله ﷺ	٧٤

الموضوع	الصفحة

* **النوع السادس والخمسون**: علم إسناد القراءة، ومعرفة العالي والنازل من إسنادها ٨٤
الأول ٨٨
القسم الثاني من أقسام العلو ٩٦
القسم الثالث ٩٧
القسم الرابع ١٠٦
القسم الخامس ١٠٦
* **النوع السابع والخمسون**: علم المتواتر ١١٢
* **النوع الثامن والخمسون**: علم المشهور وعلم الآحاد ١٢٦
* **النوع التاسع والخمسون**: علم الشاذ ١٣٦
* **النوع الستون**: علم المدرج والموضوع ١٤٦
* **النوع الحادي والستون**: علم المسلسل من القرآن ١٥٢
* **النوع الثاني والستون**: علم المقبول من القراءة والمردود وسبب الحصر في قرّاء معدودين ١٦٤
* **النوع الثالث والستون**: علم حكمة الاختلاف في القراءة ١٩٢
* **النوع الرابع والستون**: علم تعريف علم القراءات، وموضوعه، وفائدته ... ٢٠٤
* **النوع الخامس والستون**: علم حقيقة الحروف القرآنية وأعدادها ٢٠٨
* **النوع السادس والستون**: علم مخارج الحروف ٢١٨
* **النوع السابع والستون**: علم صفات الحروف ٢٣٤
* **النوع الثامن والستون**: علم تراكيب الحروف، ومعرفة النطق بها مع التركيب ٢٥٤
* **النوع التاسع والستون**: علم تجويد القرآن ٢٩٢
* **النوع السبعون**: علم تحسين الصوت بالقراءة والتغني بالقرآن ٣٠٤
* **النوع الحادي والسبعون**: علم كيفية تحمله ٣٢٦
* **النوع الثاني والسبعون**: علم كيفية الأخذ بالجمع في القراءات ٣٣٦
* **النوع الثالث والسبعون**: علم كيفية الاستعاذة ٣٤٨
المبحث الأول: في دليل مشروعيتها ومحلها ٣٤٨
المبحث الثاني: في كيفيتها ٣٥٥
المبحث الثالث: في حكم الجهر بها والإخفاء ٣٦٧
المبحث الرابع: في الوقف عليها ٣٦٨
المبحث الخامس ٣٧٠

الموضوع	الصفحة
المبحث السادس	٣٧٠
* **النوع الرابع والسبعون:** علم البسملة	٣٧٢
المبحث الأول: لا خلاف في أنها بعض آية من (النمل)	٣٧٣
المبحث الثاني: في حكمها بين السورتين	٣٧٦
المبحث الثالث: لا خلاف في حذف البسملة إذا ابتدأت براءة	٣٨٢
المبحث الرابع: تجوز البسملة وعدمها في الابتداء بما بعد أوائل السور	٣٨٤
* **النوع الخامس والسبعون:** علم التكبير	٣٨٨
المبحث الأول: في سببه ومحله	٣٨٩
المبحث الثاني: فيمن ورد عنه	٤٠١
المبحث الثالث: في صيغته	٤٠٣
* **النوع السادس والسبعون:** علم الوقف	٤١٠
تنبيه وإرشاد	٤٣٣
* **النوع السابع والسبعون:** علم ما يوقف به	٤٣٦
* **النوع الثامن والسبعون:** علم الوقف على مرسوم خط المصحف العثماني	٤٥٢
* **النوع التاسع والسبعون:** علم الموصول لفظاً المفصول معنى	٤٧٨
* **النوع الثمانون:** علم فواصل الآي	٤٨٨
* **فهرس الموضوعات**	٥٣٣

الزيادة والإحسان
في
علوم القرآن

لابن عقيلة المكي

الجزء الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

الزيادة والإحسان

في

علوم القرآن

٤

إصدارات سنة ٢٠٠٦م

مركز البحوث والدراسات

هاتف: (٥٠٥٠٥٥٠) فاكس: (٥٠٥٠٥٥٢)

E-mail: research@sharjah.ac.ae

محفوظة جميع الحقوق

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م

جامعة الشارقة

ص.ب: ٢٧٢٧٢، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

هاتف: (+٩٧١-٦-٥٥٨٥٠٠٠) فاكس: (+٩٧١-٦-٥٥٨٥٠٩٩)

Web site: http://www.sharjah.ac.ae

النوع الحادي والثمانون

علم الإدغام والإظهار والإخفاء والإقلاب

النوع الحادي والثمانون

علم الإدغام والإظهار والإخفاء والإقلاب

قال الحافظ السيوطي رحمه الله في «الإتقان»[1]: قد أفرد هذا النوع بالتصنيف جماعة من القراء، قال: والإدغام هو التلفظ[2] بحرفين حرفاً كالثاني مشدداً[3]، وينقسم إلى كبير وصغير، فالكبير ما كان أول الحرفين[4] محركاً سواء كانا مثلين، أو جنسين [أو] متقاربين[5]، وسمي كبيراً لكثرة وقوعه، إذ الحركة أكثر من السكون وقيل: لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه، وقيل: لما فيه من الصعوبة، وقيل: لشموله نوعي المثلين، والجنسين، والمتقاربين[6].

---

(١) في النوع الحادي والثلاثون: في الإدغام والإظهار والإخفاء والإقلاب. الإتقان: ١/ ٢٦٣.

(٢) «التلفظ» من (ح)، وفي الأصل: «التفلظ»، وهو تحريف، وهو في الإتقان: ١/ ٢٦٣: «اللفظ».

(٣) الإِدْغَامُ لغة: إِدْخَالُ شَيْءٍ فِي شَيْءٍ، وأَدْغَمْتُ الحَرْفَ فِي الحَرْفِ أَدْخَلْتُه فِيهِ، ويقال: أَدْغَمْتُ الفَرَسَ اللِّجَامَ؛ أي: أَدْخَلْتُه فِي فِيهِ.

واصطلاحاً: أن تصل حرفاً ساكناً بحرف متحرك مماثل له يرتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة.

انظر: الكشف: ١/ ١٤٣، وجمال القراء: ٢/ ٤٨٥، والتبصرة: ٣٥٠، والنشر: ١/ ٢٧٤.

وفي سراج القارئ المبتدئ: أن تصل حرفاً ساكناً بحرف متحرك فتصيّرهما حرفاً واحداً مشدداً يرتفع اللسان عنه ارتفاعة واحدة. سراج القارئ المبتدئ: ٣٣.

(٤) الإتقان: ١/ ٢٦٣ زيادة: «فيه».

(٥) الإتقان: ١/ ٢٦٣: «أم جنسين أم متقاربين».

(٦) انظر: النشر: ١/ ٢٧٤، ٢٧٥.

والمشهور نسبته إليه من الأئمة العشرة: أبو عمرو بن العلاء، وورد عن جماعة فوق[1] العشرة، كالحسن البصري، والأعمش، وابن محيصن، وغيرهم[2].

ووجهه طالب[3] التخفيف، وكثير من المصنفين في القراءات لم يذكروه البتة كأبي عبيد في «كتابه»[4]، وابن مجاهد في «سبعيته»[5]، ومكي في «تبصرته»، والطلمنكي في «روضته»[6]، وابن[7] سفيان في «هاديه»، وابن شريح[8] في «كافيه»، والمهدوي في «هدايته» وغيرهم.

---

(١) الإتقان: ١/٣٦٣: «خارج».

(٢) عبارة النشر: ١/٢٧٥: «... ورد أيضاً عن الحسن البصري، وابن محيصن، والأعمش، وطلحة بن مصرف، وعيسى بن عمر، ومسلمة بن عبد الله الفهري، ومسلمة بن محارب السدوسي، ويعقوب الحضرمي، وغيرهم».

وانظر: سراج القارئ المبتدئ: ٣٣.

(٣) الإتقان: ١/٢٦٣: «طلب».

(٤) قال في النشر: ١/٣٣: «... فكان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب: أبو عُبَيد القاسم بن سَلَّام، وجعلهم فيما أحسب خمسة وعشرين قارئاً مع هؤلاء السبعة».

وكتابه هو المسمى بالإمام، كما قال الدكتورر محمد أبو الفضل إبراهيم، في تحقيقه للإتقان: ١/٢٦٣.

(٥) كذا في الأصل و(ح)، وفي الإتقان: ١/٢٦٣: «مسبعته»، وهو تحريف، والاسم الصحيح للكتاب هو (كتاب السبعة)، لابن مجاهد، المسند المقرئ.

انظر الكتاب بتحقيق د. شوقي ضيف: ٣٧. وانظر: النشر: ١/٣٤، ٨١.

والذي رجحته هو الموافق لنص الكلام في النشر: ١/٢٧٥.

(٦) قال في النشر: ١/٣٤: «وكان أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي مؤلف الروضة أول من أدخل القراءات إلى الأندلس، وتوفي سنة (٤٢٩هـ)، ثم تبعه أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، مؤلف التبصرة».

(٧) «ابن» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) والإتقان: ١/٢٦٣.

(٨) هو: محمد بن أحمد بن محمد بن شُريح الرَّعيني الإشبيلي، أبو عبد الله المقرئ، الأستاذ، من تصانيفه: كتاب «الكافي»، و«التذكرة»، توفي سنة (٤٧٦هـ). معرفة القراء الكبار: ١/٤٣٤، وغاية النهاية: ٢/١٥٣.

قال في «تقريب النشر»[1]: ونعني بالمتماثلين[2] ما اتفقا مخرجاً وصفة، وبالمتجاسين[3] ما اتفقا مخرجاً واختلفا صفة، وبالمتقاربين: ما تقاربا مخرجاً أو صفة.

فأما المدغم من المتماثلين: فوقع في سبعة عشر حرفاً، وهي: الباء، والتاء، والثاء، والحاء، والراء، والسين، والعين، والغين، والفاء، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون، والواو، والهاء،/ والياء، نحو: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ [النساء: ١٠٥]، ﴿فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا﴾ [المائدة: ١٠٦]، ﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [البقرة: ١٩١]، ﴿وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾ [الحج: ٢]، ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ﴾ [آل عمران: ٨٥]، ﴿وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ﴾ [البقرة: ٢١٣]، ﴿فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ﴿كَىْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾﴾ [طه: ٣٣ ـ ٣٥]، ﴿بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾ [النمل: ٣٧]، ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾﴾ [الفاتحة: ٣، ٤]، ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ [البقرة: ٣٠]، ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ﴾ [النحل: ٦٣]، ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة: ٢]، ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤]. [١٥٨ب/هـ]

وشرطه: أن يلتقي المثلان خطاً، فلا يدغم في نحو: ﴿أَنَا۠ نَذِيرٌ﴾ [العنكبوت: ٥٠] من أجل وجود الألف خطأ، وأن يكونا من كلمتين، فإن التقى[4] من كلمة فلا يدغم إلا في حرفين ﴿مَّنَٰسِكَكُمْ﴾ في (البقرة) [٢٠٠][5]، ﴿مَا

---

(١) تقريب النشر في القراءات العشر لابن الجزري: ٩، باب الإدغام الكبير.

(٢) تحرف في الأصل إلى «التجانسين»، وتصويبها من (ح) والإتقان: ١/ ٢٦٤.

(٣) الإتقان: ١/ ٢٦٤: «والمتجانسين».

(٤) كذا في الأصل و(ح)، وفي الإتقان: ١/ ٢٦٤: «التقيا»، وهو المناسب للسياق.

(٥) انظر في ذلك: سراج القارئ المبتدئ: ٣٤، قال الشاطبي:

فَفِي كِلْمَةٍ عَنْهُ مَنَاسِكَكُمْ وَمَا ... سَلَكَكُّمْ وَبَاقِي البابِ لَيْسَ مُعَوَّلَا

سَلَكَكُمْ﴾ في (المدثر) [٤٢]، وأن لا[1] يكون الأول تاء ضمير لمتكلم[2] أو خطاباً[3]، فلا يدغم نحو: ﴿كُنتُ تُرَٰبًا﴾ [النبأ ٤٠]، ﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ﴾ [يونس: ٤٢]، ولا مشدداً فلا يدغم، نحو: ﴿ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر: ٤٨]، ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾ [القصص ١٧]، ولا منوناً فلا يدغم، نحو: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣]، ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٨١].

وأما المدغم من المتجانسين والمتقاربين: فهو ستة عشر حرفاً يجمعها قولك: (رض سنشد حجتك بذل قثم). وشرط أن لا[4] يكون الأول مشدداً، نحو: ﴿أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠]، ولا[5] منوناً، نحو: ﴿فِي ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ﴾ [الزمر: ٦]، ولا تاء ضمير، نحو: ﴿خَلَقْتَ طِينًا﴾ [الإسراء: ٦١].

فالباء تدغم في الميم نحو[6]: ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [المائدة: ٤٠] فقط.

والتاء في عشرة أحرف: في الثاء نحو: ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ﴾ [البقرة: ٩٢]، وفي الجيم نحو[7]: ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ﴾ [إبراهيم: ٢٣]، وفي الذال نحو: ﴿ٱلسَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ﴾ [هود: ١١٤]، وفي الزاي نحو: ﴿إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧٣]، وفي السين نحو: ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ﴾ [النساء: ٥٧]. ولم يدغم في [١٠١/أ/ح]
نحو ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ﴾ [البقرة: ٢٤٧] للجزم مع خفة الفتحة، وفي الشين نحو: ﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ [النور: ٤]، وفي الصاد نحو: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾ [النبأ: ٣٨]، وفي الضاد نحو: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾ [العاديات: ١]، وفي الطاء نحو: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ [هود: ١١٤]، وفي الظاء نحو: ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ﴾ [النساء: ٩٧].

---

(١) الإتقان: ١/ ٢٦٤: «وألا».

(٢) (ح): «للمتلكم».

(٣) الأصل و(ح): «خطاب»، وهو خطأ، وتصويبه من الإتقان: ١/ ٢٦٤، لوقوعه خبراً لكان.

(٤) الإتقان: ١/ ٢٦٤: «ألا».

(٥) (ح): «أو لا»، وهو تحريف.

(٦) «نحو» ليست في الإتقان، وفي (ح): «في نحو».

(٧) في كل المواضع الآتية نجد أن «في»، و«نحو» حذفتا من الإتقان.

وتدغم **الثاء** في خمسة أحرف، في التاء نحو: ﴿حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥]، وفي الذال نحو: ﴿وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ﴾ [آل عمران: ١٤]، وفي السين نحو: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾ [النمل: ١٦]، وفي الشين: [﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾](١)، والضاد ﴿حَدِيثُ [ضَيْفِ﴾](٢). وتدغم(٣) **الجيم** في الشين في حرفين، في الشين نحو: ﴿أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ [الفتح: ٢٩]، وفي التاء نحو: ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ تَعْرُجُ﴾ [المعارج: ٣، ٤].

وتدغم(٤) **الحاء** في العين في: ﴿زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: ١٨٥] فقط.

وتدغم(٥) **الدال** في عشرة أحرف، في التاء نحو: ﴿فِى ٱلْمَسَٰجِدِ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل: ٩١]، وفي الثاء نحو: ﴿يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا﴾ [النساء: ١٣٤]، وفي الجيم نحو: ﴿دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٥١]، وفي الذال نحو: ﴿وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ذَٰلِكَ﴾ [المائدة: ٩٧]، وفي الزاي نحو: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا﴾ [النور: ٣٥]، وفي السين نحو: ﴿ٱلْأَصْفَادِ سَرَابِيلُهُم﴾ [إبراهيم: ٤٩، ٥٠]، في الشين نحو: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ [يوسف: ٢٦]، وفي الصاد نحو: ﴿نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٢]، وفي الضاد نحو: ﴿مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ﴾ [يونس: ٢١]، وفي الظاء نحو: ﴿وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا﴾ [غافر: ٣١]

ولا تدغم مفتوحة بعد ساكن إلا في التاء لقلة التجانس.

وتدغم(٦) **الذال** في السين في قوله تعالى: ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ﴾ [الكهف: ٦١]. وفي الصاد في قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً﴾ [الجن: ٣].

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من الإتقان: ١/ ٢٦٥.

(٢) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «ضعيف»، وتصويبه من الإتقان: ١/ ٢٦٥.

(٣) «تدغم» ليس في الإتقان.

(٤) «تدغم» ليس في الإتقان.

(٥) «تدغم» ليس في الإتقان.

(٦) «تدغم» ليس في الإتقان.

وتدغم[1] **الراء** في اللام نحو: ﴿هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْۖ﴾ [هود: ٧٨]، ﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٥، ٢٨٦]، ﴿وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ﴾ [آل عمران: ١٩٠]، فإن فتحت وسكن ما قبلها لم تدغم نحو: ﴿وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ [النحل: ٨].

وتدغم[2] **السين** في الزاي في قوله: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾ [التكوير: ٧]، وفي الشين في[3] قوله: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤].

وتدغم[4] **الشين** في السين في قوله[5]: ﴿ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٤٢] فقط.

وتدغم[6] **الضاد** في الشين في قوله[7]: ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ [النور: ٦٢] فقط.

وتدغم[8] **القاف** في الكاف إذا تحرك ما قبلها نحو: ﴿يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [المائدة: ٦٤] وكذا إذا كانت معها في كلمة واحدة وبعدها ميم نحو: ﴿خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١].

وتدغم[9] **الكاف** في القاف إذا تحرك/ ما قبلها نحو: ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ﴾ [البقرة: ٣٠] لا إن سكن[10] نحو: ﴿وَتَرَكُوكَ قَآئِمًاۚ﴾ [الجمعة: ١١]. [١٥٩/أ/هـ]

وتدغم[11] **اللام** في الراء إذا تحرك ما قبلها نحو: ﴿رُسُلُ رَبِّكَ﴾

---

(١) «تدغم» ليس في الإتقان.
(٢) «تدغم» ليس في الإتقان.
(٣) (ح): «نحو».
(٤) «تدغم» ليس في الإتقان.
(٥) «قوله» ليس في الإتقان.
(٦) «تدغم» ليس في الإتقان.
(٧) «الشين في قوله» ليس في الإتقان.
(٨) «تدغم» ليس في الإتقان.
(٩) «تدغم» ليس في الإتقان.
(١٠) أي: إن سكن فإنها لا تدغم.
(١١) «تدغم» ليس في الإتقان.

[هود: ٨١][1]، لا إن فتحت نحو: ﴿فَيَقُولَ رَبِّ﴾ [المنافقون: ١٠] إلا لام (قال) فإنها تدغم حيث وقعت نحو: ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [آل عمران: ٣٨]، ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ [المائدة: ٢٣].

والميم تسكن عند الباء إذا تحرك ما قبلها فتخفى[2] بغنة نحو: ﴿بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٥٣]، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ [النحل: ١٢٤]، و﴿مَرْيَمَ بُهْتَانًا﴾ [النساء: ١٥٦]، وهذا نوع من الإخفاء المذكور في الترجمة. وذكر ابن الجزري له في أنواع الإدغام تبع فيه بعض المتقدمين، وقد قال هو في «النشر»[3]: إنه غير صواب، فإن سكن ما قبلها أظهرت نحو: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ﴾ [البقرة: ١٣٢].

والنون تدغم إن[4] تحرك ما قبلها في الراء وفي اللام نحو: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ [الأعراف:١٦٧]، و﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ﴾ [البقرة: ٥٥]، فإن سكن أظهرت عندهما[5]، ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم﴾ [النحل: ٥٠]، ﴿وَإِن يَكُن لَّهُمُ﴾ [النور: ٤٩]، إلا نون «نَحْنُ» فإنها تدغم نحو: ﴿وَنَحْنُ لَهُ﴾ [البقرة: ١٣٨]، ﴿وَمَا نَحْنُ لَكَ﴾ [هود: ٥٣] لكثرة ورودها، وتكرار النون فيها، ولزوم حركتها وثقلها.

تنبيهان:

الأول: وافق أبا[6] عمرو حمزة ويعقوب في أحرف مخصوصة استوعبها[7] ابن الجزري في [كتابيه][8] ....

---

(١) وهنا في الإتقان: ١/ ٢٦٥ ما نصه: «أو سكن وهي مضمومة أو مكسورة نحو: ﴿لَقَوْلُ رَسُولٍ﴾، ﴿إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾.

(٢) تصحفت في الأصل إلى «تحفى».

(٣) النشر: ١/ ٢٩٤.

(٤) الإتقان: «إذا».

(٥) (ح) والإتقان: ١/ ٢٦٦: «عندهما نحو».

(٦) وهي في الإتقان: ١/ ٢٦٦: «أن تكون لهم».

(٧) الإتقان: ١/ ٢٦٦: «أبو»، وهو خطأ، إذ بموجبه يكون أبو عمرو هو الذي وافق حمزة، والصواب العكس، وهو الذي في النشر: ١/ ٣٠٠.

(٨) تصحفت في الأصل إلى «استوعيها».

«النشر»[(١)] و«التقريب»[(٢)].

الثاني: أجمع الأئمة العشرة على إدغام ﴿مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ١١] واختلفوا في اللفظ به، فقرأ أبو جعفر بإدغامه محضاً بلا إشارة، وقرأ الباقون بالإشارة روماً وإشماماً[(٣)].

ضوابط[(٤)]:

قال ابن الجزري[(٥)]: جميع ما أدغمه أبو عمرو من المثلين والمتقاربين إذا وصل[(٦)] السورة بالسورة: ألف حرف وثلاثمئة وأربعة أحرف لدخول آخر (القدر)[(٧)] بـ﴿لَمۡ يَكُنِ﴾ [البينة: ١]، وإذا بسمل ووصل آخر السورة بالبسملة: ألف وثلاثمئة[(٨)] [وخمسة أحرف][(٩)]، لدخول آخر (الرعد) بأول (إبراهيم)[(١٠)]، وآخر (إبراهيم) بأول (الحجر)[(١١)]، وإذا فصل بالسكوت ولم[(١٢)] يسمل: ألف وثلاثمئة وثلاثة.

---

(١) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل إلى «كتابه»، وتصويبه من الإتقان: ١/ ٢٦٦.

(٢) انظر: النشر: ١/ ٣٠٠ وما بعدها.

(٣) انظر: النشر: ١/ ٢٩٦، ٢٩٧.

(٤) (ح): «ضوابطه».

(٥) في النشر: ١/ ٢٩٥.

(٦) (ح): «أو أصل»، وهو مخالف للنشر: ١/ ٢٩٥.

(٧) هو قوله: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ۝٥﴾ [القدر].

(٨) من قوله: «وأربعة أحرف..» إلى قوله: «وخمسة أحرف» ساقط من (ح).

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وأثبته من الإتقان: ١/ ٢٦٦، وهو موافق للنشر: ١/ ٢٩٥.

(١٠) وهو قوله تعالى: ﴿وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [الرعد]، ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ ..﴾ [إبراهيم].

(١١) وهو قوله تعالى: ﴿وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [إبراهيم]، ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ..﴾ [الحجر].

(١٢) «ولم» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) والإتقان: ١/ ٢٦٧، وهو موافق للنشر: ١/ ٢٩٥.

وأما الإدغام الصغير: فهو ما كان الحرف[1] الأول فيه ساكناً، وهو واجب، وممتنع، وجائز. والذي جرت عادة القراء بذكره في كتب الخلاف فهو[2] الجائز لأنه الذي اختلف فيه القراء[3]، وهو قسمان:

الأول: إدغام حرف من كلمة في حروف متعددة من كلمات متفرقة، وينحصر[4] في: إذ، وقد، وتاء التأنيث، وهل، وبل.

فإذ[5]: اختلف في إدغامها وإظهارها عند ستة أحرف: التاء نحو: ﴿إِذۡ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ﴾ [البقرة: ١٦٦]، والجيم نحو: ﴿إِذۡ جَعَلَ﴾ [الفتح: ٢٦]، والدال: ﴿إِذۡ دَخَلۡتَ﴾ [الكهف: ٣٩]، والزاي: ﴿وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ [الأحزاب: ١٠]، والسين: ﴿إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ﴾ [النور: ١٢]، والصاد: ﴿وَإِذۡ صَرَفۡنَآ﴾ [الأحقاف: ٢٩].

[وقد اختلف فيها عند ثمانية أحرف: الجيم في: ﴿وَلَقَدۡ جَآءَكُم﴾ [البقرة: ٩٢]، والذال نحو: ﴿وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا﴾ [الأعراف: ١٧٩]، والزاي نحو: ﴿وَلَقَدۡ زَيَّنَّا﴾ [الملك: ٥]، والسين: ﴿قَدۡ سَأَلَهَا﴾ [المائدة: ١٠٢]، والشين: ﴿قَدۡ شَغَفَهَا﴾ [يوسف: ٣٠]، والصاد: ﴿وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا﴾ [الإسراء: ٤١]][6]، والضاد: ﴿قَدۡ ضَلُّواْ﴾ [النساء: ١٦٧] والظاء: ﴿فَقَدۡ ظَلَمَ﴾ [البقرة: ٢٣١].

وتاء التأنيث: اختلف فيها عند ستة أحرف، الثاء نحو: ﴿بَعِدَتۡ ثَمُودُ﴾ [هود: ٩٥]، والجيم: ﴿نَضِجَتۡ جُلُودُهُم﴾ [النساء: ٥٦]، والزاي: ﴿خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ﴾ [الإسراء: ٩٧]، والسين: ﴿أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ﴾ [البقرة: ٢٦١]، والصاد: ﴿لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ﴾ [الحج: ٤٠]، والظاء: ﴿كَانَتۡ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء: ١١].

ولام (هل) و(بل): اختلف فيها عند ثمانية أحرف تختص (بل) منها بخمسة: الزاي: ﴿بَلۡ زُيِّنَ﴾ [الرعد: ٣٣]، والسين: ﴿بَلۡ سَوَّلَتۡ﴾ [يوسف: ١٨]،

---

(١) (ح): «حرفه».

(٢) كذا في الأصل، وفي (ح) والإتقان: ١/٢٦٧: «هو»، وهو المناسب للسياق.

(٣) الإتقان: ١/٢٦٧: «القراء فيه».

(٤) الإتقان: ١/٢٦٧: «وتنحصر».

(٥) (ح): «إذا»، وهو تحريف.

(٦) من قوله: «وقد اختلف»... إلى قوله: ﴿وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا﴾ ساقط من الأصل.

والضاد: ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾ [الأحقاف: ٢٨]، والطاء: ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ [النساء: ١٥٥]، والظاء: ﴿بَلْ ظَنَنتُم﴾ [الفتح: ١٢].

وتختص (هل) بالثاء نحو: ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ﴾ [المطففين: ٣٦]، ويشتركان في التاء والنون: ﴿هَلْ تَنقِمُونَ﴾ [المائدة: ٥٩]، ﴿بَلْ تَأْتِيهِم﴾ [الأنبياء: ٤٠]، ﴿هَلْ نَحْنُ﴾ [الشعراء: ٢٠٣]، ﴿بَلْ نَتَّبِعُ﴾ [البقرة: ١٧٠].

القسم الثاني: إدغام حروف قربت مخارجها، وهي سبعة عشر حرفاً اختلف فيها.

أحدها: الباء عند الفاء نحو[1]: ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾ [النساء: ٧٤]، ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ﴾ [الرعد: ٥]، ﴿ٱذْهَبْ فَمَن﴾ [الإسراء: ٦٣]، ﴿فَٱذْهَبْ فَإِنَّ﴾ [طه: ٩٧]، ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ [الحجرات: ١١].

الثاني: ﴿وَيُعَذِّبُ مَن﴾ [البقرة: ٢٨٤] في (البقرة).

الثالث: / ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢] في (هود). [١٥٩ب/هـ]

الرابع: ﴿نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ﴾ [سبأ: ٩] في (سبأ).

الخامس: الراء الساكنة عند اللام نحو: ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٥٨]﴾[2]، ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [الطور: ٤٨].

السادس: اللام الساكنة في الذال، نحو: ﴿مَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣١] حيث وقع.

السابع: الثاء في الذال في: ﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

الثامن: الدال في الثاء نحو: ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا﴾ [آل عمران: ١٤٥] حيث وقع.

التاسع: [الذال][3] في الثاء في[4]: ﴿ٱتَّخَذْتُمُ﴾ [البقرة: ٥١] وما جاء من لفظه.

---

(١) الإتقان: «في».

(٢) هي في الإتقان: ١/٢٦٨: «يغفر لكم» [آل عمران: ٣١].

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من الإتقان: ١/٢٦٨.

(٤) الإتقان: «من».

العاشر: الذال فيها من قوله: ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ [٩٦] في (طه).

الحادي عشر: الذال فيها أيضاً في قوله: ﴿إِنِّي عُذْتُ﴾ في [٢٧] (غافر) و[٢٠] (الدخان).

الثاني عشر: التاء في[1] الثاء من قوله: ﴿لَّبِثْتُمْ﴾ [الإسراء: ٥٢] و﴿لَبِثْتَ﴾ [البقرة: ٢٥٩] كيف جاء[2].

الثالث عشر: الثاء فيها في قوله: ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ في [٣] (الأعراف)، و[٧٢] (الزخرف).

الرابع عشر: الدال في الذال كقوله[3] في: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكْرُ﴾ [مريم: ١، ٢].

الخامس عشر: النون في الواو من قوله: ﴿يسٓ ۝١ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ ۝٢﴾ [يس: ١ ـ ٢].

السادس عشر: النون فيها من قوله: ﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: ١].

السابع عشر: النون عند الميم من ﴿طسٓمٓ ۝١﴾ أول (الشعراء)، و(القصص).

قاعدة:

كل [حرفين][4] التقيا أولهما ساكن وكانا مثلين أو جنسين[5] وجب إدغام الأول منها لغة وقراءة.

فالمثلان، نحو: ﴿اضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ [البقرة: ٦٠]، ﴿رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ﴾

---

(١) «التاء في»: ساقط من الإتقان.

(٢) الإتقان: ١/٢٦٨: «جاءا».

(٣) «كقوله» ليس في الإتقان.

(٤) ما بين العقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «حرف»، وتصويبه من الإتقان: ١/ ٢٦٩.

(٥) (ح): «مثليين أو جنسيين».

[البقرة: ١٦]، ﴿وَقَد دَّخَلُوا﴾ [المائدة: ٦١]، ﴿إِذ ذَّهَبَ﴾ [الأنبياء: ٨٧][١]، ﴿وَقُل لَّهُمْ﴾ [النساء: ٦٣]، ﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ﴾ [النمل: ٨٩]، ﴿عَن نَّفْسٍ﴾ [البقرة: ٤٨]، ﴿يُدْرِككُّمُ﴾ [النساء: ٧٨]، ﴿يُوَجِّههُّ﴾ [النحل: ٧٦].

والجنسان، نحو: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾ [آل عمران: ٧٢]، ﴿وَقَد تَّبَيَّنَ﴾ [العنكبوت: ٣٨]،/ ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ [الزخرف: ٣٩]، ﴿بَلْ رَّانَ﴾ [المطففين: ١٤]، [١٠١ب/ح]
[﴿فَقُل رَّبُّكُمْ﴾][٢]، ﴿وَقُل رَّبِّ﴾ [الإسراء: ٢٤]. ما لم يكن أول المثلين حرف مد، نحو: ﴿قَالُواْ وَهُمْ﴾ [الشعراء: ٩٦]، ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ﴾ [الناس: ٥]. أو أول الجنسين حرف حلق، نحو: ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٨٩].

فائدة:

كره قوم الإدغام في القرآن، وعن حمزة أنه كرهه في الصلاة، فتحصلنا على أقوال ثلاثة[٣].

---

(١) وهي في الإتقان: ١/ ٢٦٩: ﴿أذْهَب بِّكِتَٰبِى﴾ [النحل: ٣٨].

(٢) في جميع النسخ والإتقان: ١/٢٦٩، والنشر: ١/ ١٩ تحرف ما بين المعقوفين إلى «هل رأيتم»، وليس في القرآن آية بهذا الشكل، بل ليس في القرآن (حرف راء) بعد (هل) بحسب معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم. انظر: المعجم، وضع د. إسماعيل عمارة، ود. عبد الحميد السيد: ٦٤٨ وما بعدها.

فلعل أقرب آية لها ما أثبته خصوصاً وأنها وقعت بين آيتين كلتيهما تعقب فيها الراء اللام.

(٣) الإتقان: ١/ ٢٦٩: «ثلاثة أقوال».

والأقوال هي:

أ ـ الإدغام مطلقاً.

ب ـ الترك مطلقاً.

ج ـ الإدغام في الصلاة.

وفي جمال القراء للسخاوي أن قوماً كرهوا إدغام أبي عمرو وعابوه، وقالوا: إن ذلك تغير لحروف القرآن. وأنه يؤدي إلى زوال معاني كلماته، وأنه لا أصل له، ولا أثر يؤيده، وإنما هو شيء تفرد به أبو عمرو.

قال السخاوي: وقولهم: إن الإدغام شيء تفرد به أبو عمرو وأنه غير مأثور. فليس كذلك فقد روي عن النبي ﷺ أنه قال في كلام له: «ليس لهذا بُعِتُّ». بالإدغام قال أبو عمرو: هكذا رواه أئمتنا.

تتميم[1]:

يلحق بالقسمين السابقين قسم آخر اختلف في بعضه، وهو أحكام النون الساكنة والتنوين، ولهما[2] أحكام أربعة: إظهار، وإدغام، وإقلاب، وإخفاء. وسيأتي بعد في نوع مفرد لذلك[3].

فالإظهار:

[لجميع القراء عند ستة أحرف][4]، وهي حروف الحلق: الهمزة والهاء، والعين والحاء، والغين والخاء، نحو: ﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾ [الأنعام: ٢٦]، ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة: ٦٢]، ﴿كُلٌّ ءَامَنَ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، ﴿فَٱنْهَارَ﴾ [التوبة: ١٠٩]، ﴿مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣]، و﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩]، ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿مَنْ عَمِلَ﴾ [يونس: ٦١]، ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٧] [﴿وَٱنْحَرْ﴾ [الكوثر: ٣]][5]، ﴿مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢]، ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ [الإسراء: ٥١]، ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾ [الأعراف: ٤٣]، ﴿إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [الأعراف: ٥٩]، ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ [المائدة: ٣]، ﴿مِّنْ خَيْرٍ﴾ [البقرة: ١٩٧]، ﴿قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨]، وبعضهم يخفي عند الغين والخاء[6].

والإدغام:

في ستة: حرفان بلا غنة، وهي اللام والراء، نحو: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ﴾

= وأورد لذلك أدلة كثيرة عن أُبي بن كعب وغيره من الصحابة.
جمال القراء: ٢/ ٤٨٥ ـ ٤٩٠. وانظر: الكشف: ٢/ ٧٠.

(١) الإتقان: ١/ ٢٦٩: «تذنيب».

(٢) (ح): «ولها».

(٣) انظر: النوع الخامس والثمانين في أحكام النون الساكنة والتنوين.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من الإتقان: ١/ ٢٦٩.

(٥) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «ونحو»، وتصويبه من الإتقان: ١/ ٢٦٩، وهو موافق للنشر: ٢/ ٢٢.

(٦) انظر تفصيل ذلك في: النشر: ٢/ ٢٢، ٢٣.

[البقرة: ٢٤]، ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]، ﴿ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ [البقرة: ٢٥].

وأربعة بغنة، وهي: النون، والميم، والياء، والواو، نحو: ﴿عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨]، ﴿حِطَّةٌ نَّغْفِرْ﴾ [البقرة: ٥٨]، ﴿مِّن مَّالٍ﴾ [المؤمنون: ٥٥]، ﴿مَثَلًا مَّا﴾ [البقرة: ٢٦][(١)]، ﴿مِن وَالٍ﴾ [الرعد: ١١].

والإقلاب:

عند حرف واحد، وهو الباء، نحو[(٢)]: ﴿أَنبِئْهُم﴾ [البقرة: ٣٣] ﴿مِنۢ بَعْدِ﴾ [البقرة: ٥٢][(٣)]، ﴿صُمٌّ بُكْمٌ﴾ [البقرة: ١٨]، بقلب النون والتنوين عند الباء ميماً خاصة، فتخفى بغنة.

والإخفاء:

عند باقي الحروف، وهي خمسة عشر حرفاً[(٤)]: التاء والثاء والجيم والدال والذال والزين[(٥)] والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والفاء والقاف والكاف، نحو: ﴿كُنتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣]، ﴿مَن تَابَ﴾ [هود: ١١٢]، ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِي﴾ [البقرة: ١٧٨]، ﴿وَالْأُنثَىٰ﴾ [البقرة: ١٧٨]، ﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمل: ٥]، ﴿أَنجَيْتَنَا﴾ [يونس: ٢٢]، ﴿إِن جَعَلَ﴾ [القصص: ٧١]، ﴿خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٤٩]، ﴿أَندَادًا﴾ [البقرة: ٢٢]، ﴿أَن دَعَوْا﴾ [مريم: ٩١]، ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾﴾ [النبأ: ٣٤]، ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿مِن ذَهَبٍ﴾ [الكهف: ٣١]، ﴿وَكِيلًا ﴿٢﴾ ذُرِّيَّةَ﴾ [الإسراء: ٢، ٣]، ﴿[تَنزِيلٌ مِّنَ]﴾ [فصلت: ٢][(٦)]، ﴿مِّن زَوَالٍ﴾ [إبراهيم: ٤٤]، ﴿صَعِيدًا زَلَقًا﴾

---

(١) «ما»: ساقطة من (ح).

(٢) «نحو»: ساقط من الإتقان.

(٣) في الإتقان: ١/ ٢٧٠: «من بعدهم».

(٤) «حرفاً»: ليس في الإتقان.

(٥) كذا في الأصل و(ح)، وفي الإتقان: ١/ ٢٧٠: «والزاي».

(٦) «تنزيل» تحرف في الأصل و(ح) إلى «تنزيلاً»، وتصويبه من الإتقان: ١/ ٢٧٠.

[الكهف: ٤٠]، ﴿ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ [النساء: ٢٨]، ﴿مِن سُوٓءٖ﴾ [يوسف: ٥١]، ﴿وَرَجُلٗا[(١)] سَلَمٗا﴾ [الزمر: ٢٩]، ﴿أَنشَرَهُۥ﴾ [عبس: ٢٢]، ﴿إِن شَآءَ﴾ [البقرة: ٧٠]، ﴿غَفُورٞ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٠]، ﴿وَٱلۡأَنصَارِ﴾[(١)] [التوبة: ١٠٠]، ﴿أَن صَدُّوكُمۡ﴾ [المائدة: ٢]، ﴿جِمَٰلَتٞ صُفۡرٞ﴾ [المرسلات: ٣٣]، ﴿مَّنضُودٖ﴾ [هود: ٨٢]، ﴿مَّن ضَلَّ﴾ [المائدة: ١٠٥]، ﴿وَكُلّٗا ضَرَبۡنَا﴾ [الفرقان: ٣٩]، ﴿ٱلۡمُقَنطَرَةِ﴾ [آل عمران: ١٤]، ﴿مِّن طِينٖ﴾ [الأنعام: ٢]، ﴿صَعِيدٗا طَيِّبٗا﴾ [النساء: ٤٣]، ﴿يَنظُرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٠]، ﴿مِّن ظَهِيرٖ﴾ [سبأ: ٢٢]، ﴿ظِلّٗا ظَلِيلًا﴾ [النساء: ٥٧]، / ﴿فَٱنفَلَقَ﴾ [الشعراء: ٦٣]، ﴿مِن فَضۡلِهِۦ﴾ [البقرة: ٩٠]، ﴿خَٰلِدٗا فِيهَا﴾ [النساء: ١٤]، ﴿ٱنقَلَبُوٓاْ﴾ [يوسف: ٦٢]، ﴿مِن قَرَارٖ﴾ [إبراهيم: ٢٦]، ﴿سَمِيعٞ قَرِيبٞ﴾ [سبأ: ٥٠]، ﴿ٱلۡمُنكَرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، ﴿مِّن كِتَٰبٖ﴾ [آل عمران: ٨١]، ﴿[كِتَٰبٞ](٢) كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٢٩]، والإخفاء حالة بين الإدغام والإظهار، ولا بد من الغنة معه[(٣)]. [١٦٠/أ/هـ]

(١) في الأصل و(ح) بدون «و»؛ والمثبت كما في المصحف بالرسم العثماني.
(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من الإتقان: ١/ ٢٧٠.
(٣) الإتقان: ١/ ٢٦٣ ـ ٢٧٠ النوع الحادي والثلاثون.

النوع الثاني والثمانون

في علم الإمالة والفتح وما بينهما

النوع الثاني والثمانون

في علم الإمالة والفتح وما بينهما

قال الحافظ السيوطي[1] ـ رحمه الله تعالى ـ: قد أفرد هذا النوع بالتصنيف جماعة من القراء، منهم ابن القاصح عمل كتابه: «قرة العين في الفتح والإمالة وبين اللفظين»[2].

قال الداني[3]: الفتح والإمالة لغتان مشهورتان فاشيتان على [ألسنة][4] الفصحاء من العرب [الذين][5] نزل القرآن بلغتهم، فالفتح لغة أهل الحجاز[6]، والإمالة لغة عامة أهل نجد[7] من تميم وأسد وقيس، قال: والأصل فيها حديث حذيفة ـ رضي الله تعالى عنه ـ مرفوعاً: «اقرؤوا القرآن بلحون[8] العرب وأصواتها، وإياكم وأصوات أهل الفسق وأهل

---

(١) الإتقان: ١/ ٢٥٥، وهو النوع الثلاثون: «في الإمالة والفتح وما بينهما».

(٢) قوله: «وبين اللفظين» المراد به: التقليل.

(٣) أحكام الفتح والإمالة وبين اللفظين للداني، لوحة (١أ).

(٤) الأصل و(ح): «الألسنة»، وهو غير مناسب، وما أثبته من الإتقان: ١/ ٢٥٥، والنشر: ٢/ ٣٠.

(٥) الأصل و(ح): «الذي»، وهو خطأ، وتصويبه من الإتقان: ١/ ٢٥٥، والنشر: ٢/ ٣٠.

(٦) الحِجَاز: جبل ممتد حال بين الغور غور تهامة ونجد، فكأنه منع كل واحد منهما أن يختلط بالآخر، فهو حاجز بينهما. معجم البلدان: ٢/ ٢١٨.

(٧) النجد: قفاف الأرض وصلابها وما غلظ منها وأشرف، ونجد: هو اسم للأرض العريضة التي أعلاها تهامة واليمن، وأسفلها العراق والشام. وحد نجد ذات عرق من ناحية الحجاز كما تدور الجبال معها إلى جبال المدينة، وما وراء ذات عرق من الجبال إلى تهامة فهو حجاز كله، فإذا انقطعت الجبال من نحو تهامة فما وراءها إلى البحر فهو الغور، والغور وتهامة واحد. معجم البلدان: ٥/ ٢٦١.

(٨) اللَّحْن: من الأصوات المصُوغة الموضوعة، وجمعه أَلْحَانٌ ولُحون، ولَحَّنَ في قراءته: إذا غَرَّدَ وطَرَّب فيها بألحان. لسان العرب: ٣/ ٣٥٢ مادة: (لحن).

الكتابين»[١] . قال: فالإمالة لا شك من الأحرف السبعة، ومن لحون العرب وأصواتها. قال[٢] أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، قال: كانوا يرون أن الألف والياء في القراءة سواء[٣]. قال: يعني بالألف والياء: التفخيم والإمالة. وأخرج في تاريخ [القراء][٤] من طريق أبي عاصم[٥] الضرير الكوفي، عن محمد[٦] بن عبيد [الله][٧]، عن عاصم، عن زرٍّ[٨] بن حُبيش، قال: قرأ رجل على عبد الله بن مسعود بـ(طه)، ولم يكسر، فقال عبد الله: «طه» وكسر الطاء والهاء[٩]، فقال الرجل: «طه» ولم يكسر، فقال عبد الله: «طه» وكسر الطاء والهاء، فقال الرجل: «طه» ولم يكسر، فقال[١٠] عبد الله: «طه» وكسر، ثم قال: والله لهكذا[١١] علمني

---

(١) الحديث سبق تخريجه في النوع (٧٠) علم تحسين الصوت بالقراءة والتغني بالقرآن.

(٢) الإتقان: ١/ ٢٥٥، والنشر: ٢/ ٣٠: «وقال».

(٣) النشر: ٢/ ٣١.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من الإتقان: ١/ ٢٥٥، والنشر: ٢/ ٣١.

(٥) هو: محمد بن عبيد الله الكوفي الضرير، أبو عاصم، المعروف بالمسجدي، ويقال له: المكفوف، مقرئ معروف، روى الحروف عن أبي بكر بن عياش. غاية النهاية: ٢/ ١٩٤، والنشر: ٢/ ٣١.

(٦) هو: محمد بن عبيد الله بن ميسرة العزرمي الكوفي، أبو عبد الرحمٰن، روى القراءة عن عاصم، وهو من المقلين عنه، توفي سنة (١٥٥هـ). غاية النهاية: ٢/ ١٩٤، والنشر: ٢/ ٣١.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من النشر: ٢/ ٣١، والغاية: ٢/ ١٩٤.

(٨) (ح): «زراة»، وهو تحريف.

(٩) قراءة إمالة الطاء والهاء لأبي بكر وحمزة والكسائي وخلف. انظر: الإتحاف: ٢/ ٢٤٣.

وكون ابن مسعود قرأها بالإمالة لا يمنع أن في الكلمة قراءات أخرى، وهي إمالة الهاء فقط لأبي عمرو البصري، وللأزرق إمالة الهاء كأبي عمرو، وعليه الجمهور، والثاني: التقليل، وقرأ الباقون بفتح الطاء والهاء.

(١٠) (ح): «وقال»، وهو مخالف للإتقان: ١/ ٢٥٥، والنشر: ٢/ ٣١.

(١١) الإتقان: ١/ ٢٥٥: «ثم قال: هكذا».

رسول الله ﷺ[1]، فقال[2] ابن الجزري[3]: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه[4]، ورجاله ثقات إلا محمد بن عبيد الله، وهو العرزمي[5] فإنه ضعيف عند أهل الحديث، وكان رجلاً صالحاً لكن ذهبت كتبه، وكان يحدث[6] من حفظه فأتي عليه من ذلك[7].

قال القسطلاني[8]: وأخرجه من هذا[9] الوجه ابن مردويه[10] في تفسيره، وزاد في آخره: وكذا نزل بها جبريل[11]. وفي «جمال القراء»[12]

---

(١) والحديث في المستدرك: ٢/ ٢٤٥ وصححه الذهبي.

(المدقق): ما صححه الحاكم هو طريق محمد بن فضيل عن عاصم، وأما طريق العرزمي فذكره معلقاً.

(٢) الإتقان: ١/ ٢٥٥: «قال».

(٣) في النشر: ٢/ ٣١.

(٤) في النشر: ٢/ ٣١ ما نصه: «وهو مسلسل بالقراء، وقد رواه الحافظ أبو عمرو الداني في تاريخ القراء، عن فارس بن أحمد، عن بشر بن عبد الله، عن أحمد بن موسى، عن أحمد بن القاسم بن مساور، عن محمد بن سماعة، عن أبي عاصم... فذكره».

(٥) الإتقان: ١/ ٢٥٦: «العزرمي»، وهو تصحيف.

(٦) الإتقان: ١/ ٢٥٦: «فكان يحدث»، وفي (ح): «فكا تحدث»، وهو تحريف.

(٧) النشر: ٢/ ٣١.

والحديث رواه مسلسلاً محمد عبد الباقي الأيوبي في المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة: ٣٩٤، حديث رقم (٢٠٩) المسلسل بالقراءة.

(٨) باب الفتح والإمالة: من القسم الذي لم يحقق من كتاب لطائف الإشارات للقسطلاني، وقد رجعت إلى مخطوطة الكتاب ـ وهي ضمن ثلاث نسخ للكتاب ـ الباب الخامس: في حكم الفتح والإمالة، ولم أقف على ذكر لهذا القول فيه، فلعل قوله: (قال القسطلاني) سبق قلم من المؤلف، لأن هذا القول بنصه في الإتقان: ١/ ٢٥٦. انظر: لطائف الإشارات للقسطلاني، مخطوط بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رقم (١٢٠٠ف)، الورقة (٩٣ب).

(٩) (ح): «أخرجه على هذا».

(١٠) انظر: الإتقان: ١/ ٢٥٦.

(١١) الإتقان: ١/ ٢٥٦.

(١٢) جمال القراء: ٢/ ٤٩٨: «ذكر الإمالة».

عن صفوان بن عسال أنه سمع رسول الله ﷺ يقرأ: ﴿يَٰيَحۡيَىٰ﴾ [مريم: ١٢] فقيل له: يا رسول الله تميل وليس في[1] لغة قريش؟! فقال: «هي لغة الأخوال من بني سعد».

قال الإمام أبو عمرو الداني ـ رحمه الله تعالى ـ في «التيسير»[2]: اعلم أن حمزة والكسائي كانا يميلان كل ما كان من الأسماء والأفعال من ذوات الياء، فالأسماء نحو قوله ﷻ: ﴿مُوسَىٰ﴾ [البقرة: ٥١]، و﴿عِيسَى﴾ [البقرة: ٨٧]، و﴿يَحۡيَىٰ﴾ [مريم: ٧]، و﴿ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ [البقرة: ٧٣]، و﴿طُوبَىٰ﴾ [الرعد: ٢٩]، و﴿إِحۡدَى﴾ [الأنفال: ٧]، و﴿كُسَالَىٰ﴾ [النساء: ١٤٢]، و﴿سُكَٰرَىٰ﴾[3] [النساء: ٤٣]، و﴿أُسَٰرَىٰ﴾ [البقرة: ٨٥]، و﴿يَتَٰمَى﴾ [النساء: ١٢٧]، و﴿فُرَٰدَىٰ﴾ [الأنعام: ٩٤]، و﴿ٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ [البقرة: ٦٢]، و﴿ٱلۡأَيَٰمَىٰ﴾ [النور: ٣٢]، و﴿ٱلۡحَوَايَآ﴾ [الأنعام: ١٤٦]، و﴿بُشۡرَىٰ﴾ [البقرة: ٩٧]، و﴿ذِكۡرَىٰ﴾ [الأنعام: ٦٩]، و«سِيْمَىٰ»[4] و﴿ضِيزَىٰٓ﴾ [النجم: ٢٢]، وشبهه مما ألفه التأنيث، وكذلك: ﴿ٱلۡهُدَىٰٓ﴾ [البقرة: ١٢٠]، و﴿ٱلۡعَمَىٰ﴾ [فصلت: ١٧]، ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ [الضحى: ١]، و﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾[5] [البقرة: ٢٧٥]، ﴿وَمَأۡوَىٰهُ﴾[6]، و﴿مَأۡوَىٰكُمُ﴾ [العنكبوت: ٢٥]، و﴿مَثۡوَىٰهُ﴾ [يوسف: ٢١]، و﴿مَثۡوَىٰكُمۡ﴾ [الأنعام: ١٢٨]، وما كان مثله من المقصور، وكذلك «الأذى»[7] [البقرة: ٢٦٤]، [الأعراف: ١٦٩]،

---

(١) الإتقان: ١/٢٥٦: «هي»، وهو موافق لجمال القراء: ٢/٤٩٨.

(٢) التيسير: ٤٦.

(٣) وقوله: «وسكارى» ليس في التيسير.

(٤) كذا في الأصل و(ح)، وهي كذلك في التيسير أيضاً، فلعل المراد بها قول الله تعالى: ﴿بِسِيمَٰهُمۡ﴾ [البقرة: ٢٧٣، الأعراف: ٤٦، محمد: ٣٠، الرحمن: ٤١]، أو ﴿سِيمَاهُمۡ﴾ [الفتح: ٢٩]، مع الضمير، فإنها لم تأت في القرآن مفصولة عن الضمير.
انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن: ٣٧٢ مادة: (س و م).

(٥) هي في التيسير: ٤٦: ﴿ٱلزِّنَىٰٓ﴾، والإمالة صحيحة في كلتيهما.

(٦) الأصل و(ح): «خاوية»، وهو تحريف، وما أثبته من التيسير: ٤٦، لأن (خاوية) ليس فيها إمالة بالمعنى الذي يقصده المصنف، وإنما يميل الكسائي هاء التأنيث عند الوقف. انظر: باب إمالة هاء التأنيث عند الوقف عليها في الشاطبية وشروحها.

(٧) هي في التيسير: ﴿ٱلۡأَذَىٰ﴾، وكلاهما صواب.

و﴿أَزْكَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٢]، و﴿أَوْلَىٰ﴾ [آل عمران: ٦٨]، و﴿ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النحل: ٦٠]، وشبهه من الصفات والأفعال نحو قوله تعالى: ﴿أَتَىٰ﴾ [النحل: ١][(١)]، و﴿سَعَىٰ﴾ [البقرة: ١١٤]، و﴿رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧][(٢)]، و﴿زَكَىٰ﴾ [النور: ٢١][(٣)]، و﴿فَسَوَّىٰ﴾ [القيامة: ٣٨]، و﴿يَخْفَىٰ﴾ [آل عمران: ٥]، و﴿تَهْوَىٰ﴾ [البقرة: ٨٧][(٤)]، و﴿يَرْضَىٰ﴾ [النساء: ١٠٨]، وشبهه مما ألفه منقلبة عن[(٥)] ياء، وكذلك أمالا ﴿أَنَّىٰ﴾ التي تكون بمعنى كيف نحو[(٦)] قوله: ﴿أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، و﴿أَنَّىٰ لَكِ﴾ [آل عمران: ٣٧]، وشبهه، وكذلك ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ﴾ [المائدة: ٣١]، و﴿يَٰحَسْرَتَىٰ﴾ [الزمر: ٥٦]، ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾ [يوسف: ٨٤][(٧)]، وكذلك ﴿مَتَىٰ﴾ [البقرة: ٢١٤]، و﴿بَلَىٰ﴾ [البقرة: ٨١]، و﴿عَسَىٰ﴾ [البقرة: ٢١٦] حيث وقع، وكذلك ما أشبهه مما هو مرسوم في المصاحف بالياء ما خلا خمس كلم، و[هن][(٨)] ﴿حَتَّىٰ﴾ [البقرة: ٥٥]، و﴿لَدَا﴾ [غافر: ١٨][(٩)]، و﴿عَلَىٰ﴾ [البقرة: ٥]، و﴿إِلَىٰ﴾ [البقرة: ١٤]، و﴿مَا زَكَىٰ﴾ [النور: ٢١]، فإنهن مفتوحات[(١٠)]/ بإجماع، وكذلك جميع[(١١)] [١٦٠ب/أ]

---

(١) وهي في التيسير: «أبى».

(٢) وهذه ليست في التيسير.

(٣) وهذه لا إمالة فيها لأحد من القراء، قال ابن البناء: واتفقوا على عدم إمالتها تنبيهاً على أصلها، لأنها من ذوات الواو، وما في البحر من إمالتها لحمزة والكسائي فليس من طرقنا. وسيذكرها المؤلف قريباً جداً ضمن الكلمات غير الممالة.

(٤) قد تصحفت في الأصل و(ح) إلى «يهوى».

(٥) التيسير: «من»، وهو تحريف.

(٦) «نحو» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) والتيسير.

(٧) ومن قوله: «وكذلك...» إلى قوله: «يأسفى» ليس في التيسير.

(٨) الأصل و(ح): «هو»، وهو تحريف، وتصويبه من التيسير: ٤٦، ويؤيده قوله قريباً: فإنهن مفتوحات.

(٩) وأما التي في يوسف (٢٥) فمرسومه بالألف، ولا كلام في عدم إمالتها لأن المرسوم بالألف لا يمال عند أحد من القراء.

(١٠) وبالتالي فلا إمالة فيهن.

(١١) الأصل و(ح) زيادة: «سائر»، وقد حذفتها ليستقيم السياق، وما فعلته يوافق التيسير.

ذوات الواو من الأسماء[1] والأفعال[2]، فالأسماء[3] نحو قوله: ﴿ٱلصَّفَا﴾ [البقرة: ١٥٨]، و﴿سَنَا بَرْقِهِۦ﴾ [النور: ٤٣][4]، و﴿شَفَا جُرُفٍ﴾ [التوبة: ١٠٩]، و﴿أَبَآ أَحَدٍ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، وشبهه، والأفعال نحو: ﴿خَلَا﴾ [البقرة: ٧٦]، و﴿دَعَآ﴾ [آل عمران: ٣٨]، و﴿بَدَا﴾ [الأنعام: ٢٨]، و﴿دَنَا﴾ [النجم: ٨]، و﴿عَفَا﴾ [آل عمران: ١٥٢]، و﴿عَلَا﴾ [القصص: ٤]، وشبهه ما لم يقع شيء من ذلك بين ذوات الياء في سورة أواخر آيها على ياء، أو يلحقه زيادة، نحو قوله ﷻ: ﴿يُدْعَىٰٓ﴾ [الصف: ٧]، و﴿يُتْلَىٰ﴾[5] [النساء: ١٢٧]، و﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ﴾ [البقرة: ١٧٨]، و﴿مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ﴾ [طه: ٦٤]، و[﴿أَنجَىٰكُم﴾][6] [إبراهيم: ٦]، وكذلك ﴿نَجَّىٰنَا﴾ [الأعراف: ٨٩]، و﴿نَجَّىٰكُمْ﴾ [الإسراء: ٦٧]، و﴿زَكَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٩]، وشبهه[7]، فإن الإمالة فيه سائغة لانتقاله بالزيادة[8] إلى ذوات الياء، ويعرف[9] ما كان من الأسماء من ذوات الواو بالتثنية إذا قلت: صفوان، وعصوان، وسبوان، و[شفوان][10] وشبهه، ويعرف[11] الأفعال

---

(١) هناك كلمات واوية في الأسماء، ومع ذلك فيها إمالة، مثل: الضحى، والربا، والقوى.

(٢) الأفعال الواوية لا إمالة فيها بالإجماع.

(٣) في الأصل و(ح): «فالأسمى»، وما أثبتناه من التيسير، وهو الأنسب، لقوله بعد ذلك: «والأفعال».

(٤) وفي التيسير زيادة: «و﴿عَصَاهُ﴾».

(٥) وفي التيسير: ٤٧: ﴿تُتْلَىٰ﴾، وفيها أيضاً إمالة.

(٦) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «الحاكم»، وتصويبه من التيسير: ٤٧.

(٧) نحو: استعلى ـ استسقى... إلخ.

(٨) أي بالزيادة على ثلاثة أحرف، فإن ما زاد على ثلاثة أحرف من الأفعال أصل الألف فيه الياء.

(٩) التيسير: ٤٧: «وتعرف»، وكلاهما صواب، لأن الفاعل غير حقيقي التأنيث، فيجوز في الفعل التأنيث والتذكير، والتأنيث أرجح، قال تعالى: ﴿فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ﴾ [الأنعام: ١٥٧]. وقال تعالى أيضاً: ﴿قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ﴾ [يونس: ٥٧].

(١٠) الأصل و(ح): «شفعان»، وهو تحريف، وتصويبه من التيسير: ٤٧.

(١١) التيسير: ٤٧: «وتعرف»، وهو المناسب للسياق.

بِرَدِّكِها إلى نفسك إذا قلت: خلوت، ودنوت، وبدوت[١]، ودعوت[٢]، وعلوت[٣] وشبهه، فيظهر[٤] لك الواو في ذلك كله، فيمتنع[٥] إمالته لذلك، وكذلك تعتبر ما كان من ذوات الياء من الأسماء والأفعال بالتثنية وبردك الفعل/ إليك، فتقول: هديان، وعميان، وهويان، وسعيت، وهديت، وشبهه، فتظهر[٦] لك الياء في ذلك كله فتميله. [١٠٢أ/ح]

وقرأ أبو عمرو ما كان من جميع ما تقدم فيه راء بعدها ياء[٧] بالإمالة، وما كان رأس آية في سورة، أواخر آيها على ياء[٨]، أو على[٩] هاء ألف[١٠]، أو كان على وزن فَعْلَى أو فِعْلَى[١١] أو فُعْلَى بفتح الفاء وكسرها وضمها، ولم يكن فيه راء[١٢] بين اللفظين، وما عدا ذلك بالفتح.

وقرأ[١٣] ورش جميع ذلك بين اللفظين[١٤] إلا ما كان من ذلك في سورة أواخر آيها على هاء ألف، فإنه أخلص الفتح فيه على خلاف[١٥] بين

(١) التيسير: ٤٧: «وبدوت ودنوت».
(٢) «ودعوت» ليست في التيسير.
(٣) تحرفت في الأصل إلى «علوته»، وتصويبها من (ح) والتيسير: ٤٧.
(٤) التيسير: ٤٧: «فتظهر».
(٥) (ح) والتيسير: ٤٧: «فتمتنع».
(٦) (ح): «فيظهر».
(٧) أي في الرسم، أما في النطق فالذي بعد الراء ألف، مثال ذلك: بشرى، وذكرى، والقرى.
(٨) أي آياتها مرسومة بالياء ومنطوقة بالألف، مثل: عصى، وسوى.
(٩) «على» ليست في التيسير.
(١٠) مثل: ضحاها ـ تلاها.
(١١) (ح): «على وزن فعل أو فعل»، وهو تحريف.
(١٢) الذي فيه راء مثل: «بشرى» ممال قولاً واحداً لأبي عمرو البصري. انظر: الإتحاف: ١/ ٤٠٩.
(١٣) التيسير: ٤٧: «فرأ»، وهو تصحيف.
(١٤) أي بالتقليل.
(١٥) أي قرأ بالوجهين: الفتح والتقليل.

أهل الأداء في ذلك، هذا إذا لم يكن في ذلك راء[1]، وهذا الذي لا يوجد نص بخلاف[2] عنه.

وأمال أبو بكر ﴿رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧]، و﴿أَعْمَىٰ﴾ [الإسراء: ٧٢]، في الموضعين في (سبحان). وتابعه أبو عمرو على إمالة ﴿أَعْمَىٰ﴾ في الأول لا غير وفتح ما عدا ذلك[3]. وأمال ذلك كله حمزة والكسائي على أصلهما. وقرأ الباقون بإخلاص الفتح في جميع ما تقدم.

فصل:

وتفرد الكسائي دون حمزة بإمالة ﴿أَحْيَاكُمْ﴾ [الحج: ٦٦]، و﴿فَأَحْيَا بِهِ﴾ [البقرة: ١٦٤]، و﴿أَحْيَاهَا﴾ [المائدة: ٣٢] حيث وقع إذا اتسق[4] ذلك بالفاء، أو لم يتسق[5] لا غير، وبقوله: ﴿خَطَايَاكُمْ﴾ [البقرة: ٥٨]، و﴿خَطَايَانَا﴾ [طه: ٧٣]، و﴿خَطَايَاهُم﴾ [العنكبوت: ١٢]، و﴿الرُّءْيَا﴾ [الإسراء: ٦٠]، و﴿رُءْيَاكَ﴾ [يوسف: ٥]، و﴿مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧]، و﴿مَرْضَاتِي﴾ [الممتحنة: ١]، حيث وقع، وبقوله ﷻ في (آل عمران): ﴿حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ [١٠٢]، وفي (الأنعام): ﴿وَقَدْ هَدَانِ﴾ [٨٠]، وفي (إبراهيم): ﴿وَمَنْ عَصَانِي﴾

---

(١) نحو: «أراكهم»، فإن ورشاً يقرأ بالوجهين: الفتح والتقليل، وأطلق الشاطبي في الحرز الوجهين، وهما صحيحان كما في النشر. انظر: الإتحاف: ٢/ ٨٠، والنشر: ١/ ٤١.

(٢) التيسير: ٤٨: «بخلافه».

(٣) في (ح) والتيسر: ٤٨: ما نصه: «وأمال حفص ﴿مَجْرَاهَا﴾ في (هود: ٤١) لا غير، وقرأت من طريق أهل العراق عن أبي عمرو: ﴿يَا وَيْلَتَىٰ﴾ [المائدة: ٣١]، و﴿يَا حَسْرَتَىٰ﴾ [الزمر: ٥٦]، و﴿أَنَّىٰ﴾ [البقرة: ٢٢٣] إذا كانت استفهاماً بين اللفظين و﴿يَا أَسَفَىٰ﴾ [يوسف: ٨٤] بالفتح، وقرأت ذلك بالفتح من طريق أهل الرقة».اهـ.

(٤) كذا في الأصل و(ح)، وفي التيسير: ٤٨: «نسق»، وهما متقاربان، يقال: نسق الكلام: أي عطف بعضه على بعض، والاتِّساقُ: الاجْتِمَاع والاطِّرَاد، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾﴾ [الانشقاق]. انظر: المفردات: ٥٢٣ مادة: (وسق)، والمعجم الوسيط: ٩١٨ مادة: (نسق).

(٥) التيسر: ٤٨: «ينسق».

[٣٦]، وفي (الكهف): ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ﴾ [٦٣]، وفي (مريم): ﴿ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ﴾، ﴿وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ [٣٠، ٣١]، وفي (النمل): ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [٣٦]، وفي (الجاثية): ﴿مَّحْيَاهُمْ﴾ [٢١]، وفي (النازعات): ﴿دَحَىٰهَآ﴾ [٣٠]، وفي (الشمس): و﴿طَحَىٰهَا﴾ [٢، ٦]، وفي (الضحى): ﴿سَجَىٰ﴾ [٢]. واتفق مع حمزة على الإمالة في قوله: ﴿وَلَا يَحْيَىٰ﴾ [طه: ٧٤]، ﴿وَيَحْيَىٰ﴾ [الأنفال: ٤٢]، و﴿أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ [النجم: ٤٤]، إذا كان مسبوقاً[1] بالواو[2]، و﴿ٱلدُّنْيَآ﴾ [البقرة: ٨٥]، و﴿ٱلْعُلْيَآ﴾ [التوبة: ٤٠]، و﴿ٱلْحَوَايَآ﴾ [الأنعام: ١٤٦]، و﴿ضُحَىٰهَا﴾ [النازعات: ٢٩]، و﴿ٱلرِّبَوٰا۟﴾ [البقرة: ٢٧٥]، و﴿إِنَّنِى هَدَىٰنِى﴾ [الأنعام: ١٦١]، و﴿ءَاتَىٰنِى﴾ في [هود: ٢٨، ٦٣]، و﴿لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى﴾ [الزمر: ٥٧]، و﴿مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ [آل عمران: ٢٨]، و﴿مُّزْجَىٰةٍ﴾ [يوسف: ٨٨]، ﴿أَوْ كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣]، و﴿إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ﴾ [الأحزاب: ٥٣][3]، وتابعهما هشام على الإمالة في ﴿إِنَىٰهُ﴾ فقط. وفتح الباقون جميع ذلك، وقد تقدم، و[4] مذهب أبي عمرو في فِعْلَى وفَعْلَى وفُعْلَى[5]، ومذهب ورش في ذوات الياء.

فصل:

وتفرد الكسائي أيضاً في رواية الدوري بالإمالة[6] في قوله: ﴿وَفِىٓ ءَاذَانِنَا﴾ [فصلت: ٥]، و﴿فِىٓ ءَاذَانِهِم﴾ [البقرة: ١٩]، و﴿طُغْيَٰنِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥] حيث وقع، و﴿هُدَاىَ﴾ [البقرة: ٣٨]، و﴿مَثْوَاىَ﴾ [يوسف: ٢٣]، ﴿وَمَحْيَاىَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، و﴿رُءْيَاكَ﴾ [٥] في أول سورة (يوسف) خاصة، و﴿بَارِئِكُمْ﴾

---

(١) التيسير: ٤٩: «منسوقاً»، وهو موافق للنشر: ٢/ ٣٧.

(٢) أما المسبوق بالفاء أو ثم، أو غير المسبوق فيميله الكسائي وحده. انظر: النشر: ٢/ ٣٧. وانظر: الإتحاف: ١/ ٤٢٤ على سبيل المثال.

(٣) وقد تحرف أولها إلى «إياه».

(٤) الصواب إسقاط الواو، كما في (ح) والتيسير: ٤٩.

(٥) (ح): «في فعلى فعل فعل»، وهو تحريف، وفي التيسير: ٤٩: «في فعلى» واحدة فقط.

(٦) (ح): «بالآلة»، وهو تحريف.

[البقرة: ٥٤] في الحرفين[(١)]، و﴿ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤]، ﴿وَسَارِعُوٓاْ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، و﴿يُسَٰرِعُونَ﴾ [آل عمران: ١١٤]، و﴿نُسَارِعُ﴾ [المؤمنون: ٥٦][(٢)] حيث وقع، ﴿وَٱلۡجَارِ﴾ [النساء: ٣٦]، في الموضعين، و﴿جَبَّارِينَ﴾ [المائدة: ٢٢، والشعراء: ١٣٠] في الموضعين، و﴿ٱلۡجَوَارِ﴾ [الشورى: ٣٢]، و﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ [الرحمن: ٢٤]، و﴿كُوِّرَتۡ﴾ [التكوير: ١٦]، و﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢، والصف: ١٤] في المكانين، و﴿كَمِشۡكَوٰةٖ﴾ [النور: ٣٥].

وفتح الباقون ذلك كله إلا قوله: ﴿رُءۡيَاكَ﴾ [يوسف: ٥] فإن أبا عمرو وورشاً[(٣)]/ يقرآنه بين بين على أصلهما. وأما[(٤)] قوله: ﴿وَٱلۡجَارِ﴾ [النساء: ٣٦]، و﴿جَبَّارِينَ﴾ [المائدة: ٢٢، والشعراء: ١٣٠] فإن ورشاً يقرأهما أيضاً بين بين على اختلاف بين أهل الأداء عنه في ذلك، وبالأول قرأت وبه آخذ[(٥)]. [١٦١/أ هـ]

وروى لي الفارسي، عن أبي طاهر، عن أبي عثمان[(٦)] سعيد بن عبد الرحيم الضرير[(٧)] عن أبي [عمر][(٨)]، عن الكسائي أنه أمال ﴿يُوَٰرِي﴾، و﴿فَأُوَٰرِيَ﴾ في [المائدة: ٣١]، ولم يروه غيره عنه، وبذلك آخذ من هذه[(٩)] الطريق، وقرأت[(١٠)] من طريق ابن مجاهد بالفتح.

---

(١) أي في نفس الآية، لأن فيها موضعين.

(٢) قد تصحفت في الأصل و(ح): «يسارع».

(٣) الأصل: «وورش»، وهو غلط، وتصويبه من (ح) لوقوعه اسماً لـ«إن».

(٤) «وأما»: ليست في التيسير.

(٥) الكلام هنا لأبي عمرو الداني في التيسير: ٥٠.

(٦) التيسير: ٥٠: «عثمن».

(٧) هو: سعيد بن عبد الرحيم بن سعيد البغدادي، الضرير، أبو عثمان، مؤدب الأيتام، المقرئ، عرض على الدوري، وهو من كبار أصحابه، توفي بعد سنة عشر وثلاثمائة. معرفة القراء الكبار: ١/٢٤٢، وغاية النهاية: ١/٣٠٦.

(٨) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «عمرو»، وتصويبه من التيسير: ٥٠، وأبو عمر هذا هو الدوري، وقد تقدم.

(٩) التيسير: ٥٠: «هذا».

(١٠) الأصل و(ح): «وقريت»، وهو خطأ، وتصويبه من التيسير: ٥٠.

فصل:

وتفرد حمزة بإمالة عشرة أفعال، وهي: ﴿جَآءَ﴾ [النساء: ٤٣]، و﴿شَآءَ﴾ [البقرة: ٢٠]، و«زاد»[1]، و﴿رَانَ﴾ [النور: ٣][2]، و﴿خَافَ﴾ [البقرة: ١٨٢]، و﴿خَابَ﴾ [إبراهيم: ١٥]، و﴿طَابَ﴾ [النساء: ٣]، و﴿فَحَاقَ﴾ [الأنعام: ١٠][3] ﴿وَضَاقَ﴾ [هود: ٧٧]، و﴿زَاغَ﴾ [١٧] في (النجم)[4]، و﴿زَاغُوٓاْ﴾ [٥] في (الصف) لا غير، وسواء اتصلت هذه الأفعال بضمير أو لم تتصل إذا كانت ثلاثية[5] ماضية وتابعه الكسائي وأبو بكر على الإمالة في ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] لا غير. وتابعه ابن ذكوان على إمالة ﴿جَآءَ﴾ [النساء: ٤٣]، و﴿شَآءَ﴾ [البقرة: ٢٠] حيث وقعاً، وعلى قوله[6]: ﴿فَزَادَهُمُ﴾ [١٠] بأول البقرة، هذه رواية ابن الأخرم[7] عن الأخفش عنه. وروى غيره عنه بالإمالة في جميع القرآن. وتفرد حمزة، أيضاً بإمالة فتحة الهمزة إشماماً في قوله تعالى: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ﴾ [النمل: ٣٩، ٤٠] في الحرفين، وبإمالة فتحة العين في قوله: ﴿ضِعَٰفًا﴾ [النساء: ٩][8]، وعن خلاد في هذه الثلاثة[9] المواضع خلاف[10]، وبالفتح آخذ له[11].

---

(١) ليس في القرآن «زاد» من غير ضمير. انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن: ٣٢٤ مادة: (ز ي د).
ومن أمثلة «زاد» في القرآن قوله تعالى: ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ﴾ [التوبة: ١٢٤].

(٢) في التيسير: ٥٠: «ران».

(٣) قد تصحفت في الأصل إلى «خاف»، وتصويبها من (ح)، والتيسير: ٥٠.

(٤) التيسير: ٥٠: «في والنجم».

(٥) التيسير: ٥٠: «ثلثية».

(٦) «وعلى قوله» ليس في التيسير.

(٧) هو: محمد بن النَّضْر بن مُرِّ بن الحُرّ الرَّبَعِي الدِّمشقي، أبو الحسن، المعروف بابن الأخرم، شيخ القراء بالشام، توفي سنة (٣٤١هـ)، وقيل: سنة (٣٤٢هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٩٠، وغاية النهاية: ٢/ ٢٧٠.

(٨) وهنا في التيسير: ٥١ زيادة: «في النساء».

(٩) التيسير: ٥٠: «الثلثة».

(١٠) تصحفت في الأصل إلى «حلاف»، وتصوبه من (ح) والتيسير: ٥١.

(١١) الكلام هنا للداني في التيسير: ٥١.

فصل:

وأمال أبو عمرو والكسائي في رواية الدوري كل ألف بعدها راء مجرورة[1] هي لام الفعل[2] نحو: ﴿أَبۡصَـٰرِهِمۡ﴾ [البقرة: ٧][3]، و﴿ءَاثَـٰرِهِم﴾ [المائدة: ٤٦]، و﴿ٱلنَّارَ﴾ [البقرة: ٢٤]، و﴿ٱلنَّهَارِ﴾ [البقرة: ١٦٤]، و﴿ٱلۡقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩]، و﴿ٱلۡغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠]، و﴿بِقِنطَارٍ﴾ [آل عمران: ٧٥]، و﴿بِدِينَارٍ﴾ [آل عمران: ٧٥]، و﴿ٱلۡأَبۡرَارَ﴾ [آل عمران: ١٩٣]، و﴿ٱلۡأَشۡرَارِ﴾[4] وشبهه. وتابعهما أبو الحارث[5] على الإمالة، فيما تكررت فيه الراء[6]، من ذلك نحو: ﴿قَرَارًا﴾ [النمل: ٦١]، و﴿ٱلۡأَشۡرَارِ﴾ [صٓ: ٦٢]، و﴿ٱلۡأَبۡرَارَ﴾ [آل عمران: ١٩٣]، وأخلص الفتح فيما عدا ذلك[7]. وقرأ ورش جميع ذلك بين اللفظين. وتابعه حمزة على ما كان من ذلك الراء فيه مكررة، وعلى قوله: ﴿ٱلۡقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩] حيث وقع، و﴿دَارَ ٱلۡبَوَارِ﴾ في (إبراهيم)[8] [٢٨]، لا غير، وأخلص الفتح فيما بقي. وأمال ابن ذكوان من قراءتي على أبي الفتح[9] فارس بن أحمد، وعلي[10] أبي القاسم الفارسي ﴿إِلَىٰ حِمَارِكَ﴾، و﴿ٱلۡحِمَارِ﴾ في (البقرة): [٢٥٩] و(الجمعة): [٥] لا غير. وقرأ الباقون بإخلاص الفتح في الباب كله.

---

(١) (ح): «مجردة»، وهو مخالف للتيسير.

(٢) تحرفت في الأصل إلى «الفصل»، وتصويبها من (ح) والتيسير: ٥١.

(٣) وهي في التيسير: ٥١: «أنصارهم»، وهو تصحيف.

(٤) قوله: «والأشرار» ليس في التيسير.

(٥) التيسير: ٥١: «أبو الحرث».

(٦) تحرفت في الأصل إلى «اقرأ»، وتصويبها من (ح)، والتيسير: ٥١.

(٧) في التيسير: ٥١ ما نصه: «ويأتي الاختلاف في قوله: ﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩] في موضعه».

(٨) وقوله: «في إبراهيم» ليس في التيسير.

(٩) «أبي الفتح» ليس في التيسير، وفي (ح) هنا ما نصه: «وقع، ودار البوار في إبراهيم لا غير، وأخلص الفتح»، وهو تكرير لما سبق آنفاً.

(١٠) الأصل زيادة: «ابن»، وهو خطأ.

فصل:

وأمال أبو عمرو والكسائي أيضاً في رواية الدوري فتحة الكاف من ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٤]، و﴿كَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٠٠] إذا كان بعد الراء ياء[١] حيث وقع. وقرأ ورش ذلك بين بين. وقرأ الباقون بإخلاص الفتح. وأقرأني الفارسي عن قراءته على أبي طاهر في قراءة أبي عمرو بإمالة فتحة النون من ﴿ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٨] حيث وقع في موضع الجر[٢]، وهي رواية أبي حمدون[٣]، وأبي عبد الرحمٰن[٤]، وابن سعدان[٥]، عن اليزيدي عنه[٦]، وأقرأني غيره بالفتح، وهي رواية أحمد بن جبير[٧]، عن اليزيدي/ وبه كان [١٠٢ب/ح] يأخذ ابن مجاهد، وبذلك قرأ الباقون.

فصل:

وتفرد هشام[٨] بالإمالة في قوله تعالى: ﴿وَمَشَارِبُ﴾ في [يس: ٧٣]،

---

(١) تصحفت في الأصل إلى «باء»، وتصويبها من (ح) والتيسير: ٥٢.

(٢) التيسير: ٥٢: «في موضع الجر حيث وقع».

(٣) هو: الطيب بن إسماعيل الذُهلي البغدادي اللؤلؤي النقاش للخواتم، أبو حمدون، المقرئ الصالح، مات في حدود سنة (٢٤٠هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٢١١، وغاية النهاية: ١/ ٣٤٣.

(٤) هو: عبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي البغدادي، أبو عبد الرحمٰن، أخذ القراءة عن أبيه عن أبي عمرو، من تصانيفه: كتاب حسن في غريب القرآن. غاية النهاية: ٢/ ٤٦٣.

(٥) هو: محمد بن سَعْدان الكُوفيّ، الضرير، أبو محمد، النَّحوي المقرئ، قرأ على سُلَيم ويحيى اليزيدي، له تصانيف منها: «الجامع»، و«المجرد»، توفي سنة (٢٣١هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٢١٧، وغاية النهاية: ٢/ ١٤٣.

(٦) الأصل: «وعنه»، والواو زائدة هنا، وما أثبته من (ح) والتيسير: ٥٢.

(٧) هو: أحمد بن جُبَيْر الكُوفيّ، نزيل أنطاكية، أبو جعفر، وقيل: أبو بكر، من كبار القراء ومُعَمَّريهم، توفي سنة (٢٥٨هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٠٧، وغاية النهاية: ١/ ٤٢.

(٨) (ح): «ابن هشام»، وهو خطأ.

و﴿مِنۡ عَيۡنٍ ءَانِيَةٖ﴾ [الغاشية: ٥]، و﴿عَٰبِدُونَ﴾[١]، و﴿عَابِدٞ﴾، و﴿عَٰبِدُونَ﴾ في الثلاثة [الكافرون: ٣، ٤، ٥]، وتفرد ابن ذكوان من قراءتي على أبي الفتح بالإمالة في قوله: ﴿عِمۡرَٰنَ﴾ [آل عمران: ٣٣]، و﴿ٱلۡمِحۡرَابَ﴾ [آل عمران: ٣٧] حيث وقع[٢]، و﴿مِنۢ بَعۡدِ إِكۡرَٰهِهِنَّ﴾ [النور: ٣٣]، ﴿وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾ في الحرفين [الرحمن: ٢٧، ٧٨]، وقرأت على الفارسي من طريق النقاش[٣] بإمالة الراء من ﴿ٱلۡمِحۡرَابَ﴾ حيث وقع فقط، وقرأت على أبي الحسن بإمالة الراء من ﴿ٱلۡمِحۡرَابَ﴾ في موضع الخفض وهما موضعان في (آل عمران) [الآيتان: ٣٧، ٣٩]، و(مريم) [الآية: ١١]. وقرأ الباقون بإخلاص الفتح في جميع ذلك إلا ما كان في مذهب ورش في الراءات.

قال أبو عمرو[٤]: فهذه/ أصول الإمالة يقاس عليها، فأما ما بقي من [١٦١ب/هـ] ذلك مما يقع مفرقاً في السور فيقاس عليها.

فصل:

وكلما[٥] أميل في الوصل لعلة تعدم في الوقف، أو قرئ بين اللفظين[٦] نحو: ﴿بِمِقۡدَارٍ﴾ [الرعد: ٨]، ﴿بِدِينَارٍ﴾ [آل عمران: ٧٥]، و﴿بِقِنطَارٍ﴾ [آل عمران: ٧٥][٧]، و﴿ٱلۡأَبۡرَارَ﴾ [آل عمران: ١٩٣]، و﴿مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٨]، و﴿بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١] وشبهه مما يقع الراء فيه والجرة فيه طرفاً[٨] فهو ممال أيضاً، وبين بين في الوقف لكن[٩] الوقف عارض،

---

(١) «وعبدون» ساقطة من الأصل، وأثبتها من (ح) والتيسير: ٥٢.
(٢) التيسير: ٥٢: «وقعا».
(٣) التيسير: ٥٢: «عن النقاش».
(٤) في التيسير: ٥٣.
(٥) التيسير: ٥٣: «وكل ما» مفصولة.
(٦) التيسير: ٥٣: «أو قرئ بين بين».
(٧) هذه ليست في التيسير.
(٨) التيسير: ٥٣: «وشبهه مما تقع الراء والجرة فيه طرفاً».
(٩) كذا في الأصل و(ح)، وفي التيسير: ٥٣: «لكون».

وكلما[1] امتنعت الإمالة فيه في حال الوصل من أجل ساكن لقيه تنوين أو غيره نحو قوله ﷻ: ﴿هُدًى﴾ [البقرة: ٢]، و﴿[مُّصَفًّى][2]﴾ [محمد: ١٥]، و﴿مُّسَمًّى﴾ [البقرة: ٢٨٢]، و﴿ضُحًى﴾ [الأعراف: ٩٨]، و﴿مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]، و﴿غُزًّى﴾ [آل عمران: ١٥٦]، و﴿[مَوْلًى][3]﴾ [الدخان: ٤١]، و﴿رِّبًا﴾ [الروم: ٣٩]، و﴿مُّفْتَرًى﴾ [القصص: ٣٦]، و﴿ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى﴾ [الإسراء: ١]، و﴿ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾ [ص: ٤٦][4]، و﴿طَغَا ٱلْمَآءُ﴾ [الحاقة: ١١]، و﴿ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ﴾ [التوبة: ٣٠]، و﴿مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ﴾ [البقرة: ٥٣]، و﴿عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ [البقرة: ٨٧]، ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾ [الرحمن: ٥٤] وشبهه، فإن الإمالة فيه سابقة[5] في الوقف لعدم ذلك الساكن هناك، على أن أبا شعيب[6] قد روى عن اليزيدي إمالة الراء مع الساكن في الوصل نحو قوله ﷻ: ﴿وَسَيَرَى ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ٩٤][7]، و﴿يَرَى ٱلَّذِينَ﴾ [البقرة: ١٦٥]، و﴿ٱلْكُبْرَى ﴿٢٣﴾ ٱذْهَبْ﴾ [طه: ٢٣، ٢٤]، و﴿ٱلْقُرَى ٱلَّتِى﴾ [سبأ: ١٨]، و﴿ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ﴾ [التوبة: ٣٠]، وشبهه مما فيه الراء، وبذلك قرأت في مذهبه وبه آخذ، فاعلم ذلك، وبالله التوفيق. انتهى كلام صاحب[8] «التيسير»[9].

---

(١) التيسير: ٥٣: «وكل ما» مفصولة.

(٢) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «مصطفى»، وتصويبها من التيسير: ٥٣.

(٣) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «مولاي»، وتصويبه من التيسير: ٥٣.

(٤) وهذه ليست في التيسير.

(٥) التيسير: ٥٣: «فالإمالة فيه سائغة».

(٦) وهو السُّوسي، وقد تقدم.

(٧) الأصل و(ح) والتيسير: ٥٣: «يرى الله»، والموجود في القرآن: ﴿وَسَيَرَى ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ٩٤]، و﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ١٠٥].

(٨) «صاحب» ساقط من (ح).

(٩) انظر: التيسير: ٤٦ ـ ٥٣.

النوع الثالث والثمانون

علم المد والقصر

النوع الثالث والثمانون

علم المد والقصر

قال الحافظ العسقلاني[١] ـ رحمه الله تعالى[٢] ـ: المراد زيادة المد على ما في حروف المد، من الطبيعي الذي لا تقوم ذاته إلا به، وكان ينبغي تقديم القصر على المد لأنه الأصل[٣]، فقدموا الفرع عليه، واحتجوا لتقديمه بالاهتمام؛ لأن الباب معقود للمد، وعقبه جماعة بهاء الكناية لما بينهما من المشاركة بجامع الخفاء، ولو راعوا الترتيب [القرآني][٤] كما فعلت وكما فعلوا في الإدغام وهاء الكناية لذكروا بعدها الهمز المفرد.

وحد المد الشامل الأصلي والفرعي طول[٥] زمان صوت الحرف، والمراد به هنا زيادة مط في حروف المد الطبيعي. والقصر ترك تلك الزيادة.

وحروف المد ثلاثة، وهي الجوفية السابقة في أول مخارج الحروف[٦]، الألف ولا تكون إلا ساكنة، ولا يكون سابقها إلا مجانساً لها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة[٧] المكسور ما قبلها، أو

---

(١) هذا النوع من الأنواع التي لم تحقق من كتاب لطائف الإشارات. ولكن انظر: الكتاب مخطوطاً بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، برقم (١٢٠٠ف)، الورقة (٨٨ب) وما بعده.

(٢) (ح): «قال الحافظ القسطلاني ـ رحمه الله تعالى ـ: النوع الثالث والثمانون: علم المد والقصر» تقديم وتأخير.

(٣) ممن قدم القصر على المد علم الدين السخاوي في جمال القراء، فقال: ذكر القصر والمد. انظر: جمال القراء: ٢/ ٥٢٢.

(٤) الأصل و(ح): «القراء»، وهو تحريف، وتصويبه من اللطائف، الورقة (٨٨ب).

(٥) «طول» تحرفت في الأصل إلى «حلول»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ٨٨ب.

(٦) في النوع السادس والستين.

(٧) من قوله: «ولا يكون سابقها..» إلى قوله: «الساكنة» ساقط من (ح).

يقال على طريق الاختصار: حروف (واي) الساكنة المجانسة، وسميت بذلك لامتداد الصوت بها، ولضعفها باتساع مخرجها وحرفاً اللين الواو والياء الساكنتان[1] المفتوح ما قبلهما، ويصدق اللين على حروف المد، بخلاف العكس؛ لأنه لا يلزم من وجود الأخص وجود الأعم من غير عكس وإن اعبترنا قول اللين[2] تساويا في صدق الاسم عليهما.

وعلى هذا، فكل من حروف المد وحرفي اللين يصدق عليهما حروف لين على الأول، وحروف المد[3] على الثاني، وحروف مد ولين عليهما، لكن الذي اصطلحوا عليه أن حرف المد ما قبله حركة مجانسة، وحرف اللين ما قبله فتح، فعلى الاصطلاح بينهما مباينة كلية، وكل من وقع في عبارته حروف مد ولين فإنما هو بالنظر للمعنى الأخير.

فإن قلت: ما الدليل على أن في حرفي اللين مداً ما؟

أجاب الشيخ أبو القاسم [النُّوَيري][4] المالكي[5] ـ رحمه الله تعالى ـ بأنه قد دل الدليل عليه من العقل والنقل، أما العقل فإن علة المد موجودة فيهما، والإجماع على دوران المعلول مع علته، وأيضاً، فقد قوي شبههما بحروف المد؛ لأن فيهما شيئاً من الخفاء، ويجوز إدغام الحرف بعدها بإجماع في نحو: ﴿كَيْفَ فَعَلَ﴾ [الفجر: ٦] بلا عسر، ويجوز، مع إدغامهما

---

(١) كذا في الأصل و(ح)، وهو خطأ، وصوابه كما في اللطائف: ٨٩أ: «الساكنان».

(٢) اللطائف: ٨٩أ زيادة: «المد».

(٣) (ح): «وحروف مد»، وهو موافق للطائف: ٨٩أ.

(٤) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل واللطاف: ٨٩أ إلى «النوري»، وفي (ح) إلى «النووي»، وما أثبته من كتب التراجم.

والنُّوَيْري هو: محمد بن محمد بن محمد بن علي النُّوَيْري، أبو القاسم، محب الدين، شيخ المالكية، والعالم بالقراءات، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لشيخه ابن الجزري، توفي سنة (٨٥٧هـ).

نظم العقيان في أعيان الأعيان لعبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي: ١٦٦. الأعلام: ٧/٤٧.

(٥) انظر: لطائف الإشارات: ٨٩أ.

الثلاثة[1] الجائزة في حروف المد بلا خلاف، ولم يجز النقل[2] إليهما في الوقف في نحو زيد/ وعوف، بخلاف بكر وعمرو، وأيضاً، فقد جوز أكثر القراء التوسط والتطول فيهما وقفاً، وجوز ورش من طريق الأزرق مدهما مع السبب أفتراهم مدوا غير مد حرف مد. [١٦٢/أ/هـ]

وأما النقل: فنص سيبويه[3] ـ وناهيك به[4] ـ على ذلك[5]، وكذلك الداني[6] ومكي[7] حيث قال: في حرف اللين من المد بعض ما في حروف المد، وكذلك الجعبري[8] حيث قال: واللين لا يخلو من أيسر مد.

فإن قلت: قد قال أبو شامة[9]: فمن مد ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]، و﴿إِلَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ٧٧]، و﴿لَدَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ٤٤]، ونحو ذلك وصلاً أو وقفاً فهو مخطئ. وهذا صريح في أن اللين لا مد فيه. فالجواب أعظمه مساعداً لو كان في محل النزاع؛ لأن النزاع في الطبيعي، وكلامه هنا في الفرعي[10]، بدليل قوله: فقد بان لك أن حرف المد لا مد فيه إلا إذا كان

---

(١) أي: القصر والتوسط والمد.

(٢) المراد بالنقل: نقل حركة الحرف الأخير إلى حرفي المد.

(٣) الأصل: «فنص س»، وما أثبته من (ح) واللطائف: ٨٩ب.

(٤) قوله هنا: نَاهِيك به: معناه كَافِيكَ به، من قولهم: قد نَهى الرَّجلُ من اللحم وأَنْهَىٰ: إذا اكْتَفى منه وشَبِع. والمعنى هنا: أنه بِجِدِّه وغَنَائه يَنْهاك عن تَطَلُّب غيره. لسان العرب: ٣/ ٧٣٥ مادة: (نهي).

(٥) الكتاب: ٤/ ٤٣٥، وفيه قال: «ومنها اللينة، وهي الواو والياء، لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما، كقولك: واي، والواو، وإن شئت أجريت الصوت ومددت».

(٦) التيسير: ٣٠.

(٧) التبصرة: ٢٥٧.

(٨) الذي وجدته للجعبري هو قوله: «واللين أقل المد». انظر: كنز المعاني للجعبري، مخطوط، رقم (٢٤٨٥خ): ٣٣٠أ. وانظر: لطائف الإشارات، (٨٩أ).

(٩) إبراز المعاني: ١٢٣.

(١٠) أي غير الطبيعي، وهو ما يتوقف على سبب من همز أو سكون.

بعده همز أو ساكن عند من رأى ذلك، والإجماع أنهما سبب الفرعي، وأيضاً، فهو يتكلم على قول الشاطبي:

وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَا بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ[١] ....

وليس كلام الشاطبي إلا في الفرع[٢]؛ بل أقول: إن كلام أبي شامة تصريح بأن حرفي[٣] اللين ممدودان[٤] مدة قدر حرف المد، وذلك أنه قال في الانتصار لمذهب الجماعة على ورش في قصر اللين وهنا لما[٥] لم يكن فيهما مد كان القصر عن يسير[٦] يصيران به على لفظهما إذا كانت حركتهما[٧] مجانسة[٨]، فقوله: على لفظهما، دليل المساواة، وعلى هذا فهو بريء مما فهمه السائل من كلامه، وهذا مما لا ينكره عاقل. انتهى.

[١٠٣/أ ح] وإذا تقرر هذا، فاعلم أنه لا بد للمد/ من شرط وسبب، فالأول حرفه، والثاني ـ وهو سببه ـ يسمى موجبه، وهو إما لفظي أو معنوي.

القسم الأول: اللفظي

و[هو][٩] نوعان، لأنه إما همز أو سكون، والأول إما متقدم على

---

(١) شطر البيت الثاني هو قوله:

.... بِكِلْمَةٍ أَوْ وَاوٌ فَوَجْهَانِ جُمِّلَا

انظر: إبراز المعاني لأبي شامة: ١٧٩.

والبيت في حرز الأماني، في باب المد والقصر: ٣٥، بيت رقم (١٧٩).

(٢) (ح) واللطائف: ٨٩أ: «الفرعي».

(٣) الأصل: «حرفاً» وهو خطأ لوقوعه اسماً لأن، وتوصيبه من (ح)، وهذه الكلمة ساقطة من اللطائف.

(٤) اللطائف: ٨٩أ: «بأن اللين ممدود، وأن مده».

(٥) «لما» ساقط من الأصل وأثبتها من (ح) واللطائف: ٨٩أ، وما أثبته يوافق إبراز المعاني: ١٢٤.

(٦) إبراز المعاني: ١٢٤: «كان القصر عبارة عن مد يسير».

(٧) إبراز المعاني: ١٢٤: «حركة ما قبلهما».

(٨) إبراز المعاني: ١٢٤.

(٩) الأصل و(ح) واللطائف: ٨٩أ: «هي»، وهو خطأ، وما أثبته هو الموافق للسياق.

حروف[1] المد أو متأخر، والثاني إما متصل مع حرف المد في كلمة واحدة أو منفصل.

فالأول: نحو: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [البقرة: ٥] [و﴿جَآءَكَ﴾][2] ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ [آل عمران: ٢٨][3] ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ [الروم: ١٠]، ﴿مِن سُوٓءٍ﴾ [آل عمران: ٣٠]، و﴿لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾ [آل عمران: ١٧٤]، و﴿سِيٓءَ﴾ [هود: ٧٧]، وعند[4] ﴿بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّٓ﴾ [الأحزاب: ٥٣][5]، عند من همز[6]، فاتفق الأئمة على مده وعدم قصره اعتباراً بأثر الهمز، وهو[7] معنى قوله في التيسير[8]: لا خلاف بينهم في تمكين المد زيادة، وهو زيادة المد المسمى في الاصطلاح[9] المد الفرعي، لأن حرف المد ضعيف خفي، والهمز قوي صعب، فزيدوا في المد تقوية للضعيف[10] عند مجاورة القوي، وقيل[11]: ليتمكن من اللفظ بالهمز[12] على[13] حقها.

وفي المعجم الكبير للطبراني[14] بإسناد رجاله ثقات ـ كما في

---

(١) (ح) واللطائف: ٨٩أ: «حرف».

(٢) ما بين المعقوفين فراغ في الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ٨٩أ.

(٣) وفي (ح) واللطائف: ٨٩أ زيادة: «جاء».

(٤) كذا في الأصل و(ح)، وفي النشر: ٣١٣/١: «نحو».

(٥) في (ح) هنا زيادة: «صلى الله عليه وسلم».

(٦) همز حالة الوقف قالون، وحالتي الوقف والوصل، ورش عن نافع. انظر: الإتحاف: ٣٧٦/٢، ٣٧٧.

(٧) (ح): «وهو في الاصطلاح».

(٨) في باب ذكره المد والقصر: ٥٠.

(٩) تحرفت في الأصل إلى «الإصلاح»، وتصويبها من (ح).

(١٠) اللطائف: ٨٩أ: «للضعف».

(١١) انظر في ذلك: جمال القراء: ٥٢٢/٢، وقد نسب هذا القول للزجاج وابن قتيبة.

(١٢) كذا في الأصل و(ح) واللطائف: ٨٩أ، وفي الإتحاف: ١٥٨/١: «بالهمزة»، وهو الموافق لما بعده.

(١٣) «على» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح).

(١٤) المعجم الكبير للطبراني: ١٤٨/٩ حديث رقم (٨٦٧٧).

النشر[1] - عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رجلاً كان يقرأ عليه: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠]، فقال[2] ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ فقال: كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمٰن؟ قال: «أقرأنيها ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾ فمدها»[3]. فهذا نص صريح في لزومه[4] مد المتصل، وأجمع عليه أئمة القراء، لا يعرف منهم[5] خلاف في ذلك، حتى إن إمام المتأخرين في هذا الفن شيخ مشايخنا الشيخ[6] ابن الجزري قال[7]: تتبعت قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة[8].

نعم، اختلفوا في تفاوت الزيادة في المراتب مراعاة لسنن[9] القراءة على قدر مراتب القراء في التحقيق والحدر وغيرهما، ونصوص النقلة فيها مختلفة، بعضهم صرح بمده قدراً واحداً مشبعاً من غير إفراط، وفاقاً لما اتفق عليه أكثر العراقيين، وكثير من المغاربة، وبعضهم صرح بتفاوته، واختلف/ [١٦٢ب/هـ] القائلون بالتفاوت على كم مرتبة هو؟ والذي ذهب إليه الداني[10]، وطاهر[11]

---

(١) النشر: ١/ ٣١٥، ٣١٦.

(المدقق): علق السيوطي في (المد والقصر) من الإتقان على هذا الحديث بأنه حسن حجة، ونص في الباب، رجال إسناده ثقات، أخرجه الطبراني في الكبير.

(٢) المعجم الكبير: ٩/ ١٤٨: «مرسله فقال».

(٣) المعجم الكبير: ٩/ ١٤٨: «فمددها».

(٤) (ح) واللطائف: ٨٩ب: «لزوم».

(٥) (ح) واللطائف: ٨٩ب: «عنهم»، وهو موافق للإتحاف: ١/ ١٥٨.

(٦) اللطائف: ٨٩ب: «الشمس»، والكلام هنا للقسطلاني.

(٧) في النشر: ١/ ٣١٥.

(٨) تحرفت في الأصل إلى «ولا شاذ»، وتصويبها من (ح)، وما أثبته يوافق النشر: ١/ ٣١٥.

(٩) في الأصل و(ح) واللطائف: ٨٩ب: «السنن»، وحذفت الألف من أوله ليوافق السياق.

(١٠) في التيسير: ٣٠، ٣١.

(١١) الأصل و(ح): «ظاهر»، وهو تصحيف يؤيده ما في اللطائف: ٨٩ب، فهي فيه: «وطاهر»، كما أن عبارة ابن غلبون واضحة حيث قال: «فأشبعهم مداً ورش وحمزة، ثم =

ابن غلبون، وابن الباذش[(1)]، وابن بَلِّيمة إلى أنه أربع مراتب:

فالأولى: لحمزة وورش من طريق الأزرق، وابن ذكوان من طريق الأخفش عند العراقيين، ووافقهم الشُّنَبوذي عن الأعمش.

والثانية[(2)]: لعاصم.

والثالثة: لابن عامر[(3)] والكسائي، وكذا خلف، ووافقهم المطوعي عن الأعمش.

والرابعة: لقالون وورش من طريق الأصبهاني[(4)]، وابن كثير وأبي عمرو، وكذا أبو جعفر ويعقوب، ووافقهم ابن محيصن، و[اليزيدي][(5)]، والحسن، وليس دون هذه المرتبة إلا قصر المنفصل.

وذهب آخرون كالأهوازي وابن مهران[(6)] إلى أن مراتبه ثلاثة: وسطى، وفوقها، ودونها[(7)].

وآخرون[(8)] إلى: أنه مرتبتان، طولى لحمزة ومن معه، ووسطى

= عاصم دون مدهما قليلاً، ثم ابن عامر والكسائي دون مد عاصم قليلاً، ثم قالون وأبو عمرو دون مد ابن عامر والكسائي قليلاً، وهذا الإشباع في المد...». انظر: التذكرة في القراءات لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون: ٥١..

(١) الإقناع: ١/ ٤٦٩، ٤٧٠.

(٢) (ح): «الثانية».

(٣) في إتحاف فضلاء النشر: ١/ ١٥٩: «والثالثة دونها لابن عامر من غير طريق الأخفش المذكور».

(٤) تحرفت في الأصل: «الأصفهاني»، وتصويبه من (ح)، وما أثبته يوافق الإتحاف: ١/ ١٥٩.

(٥) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «اليزدي»، وتصويبه من اللطائف: ٨٩ب، والإتحاف: ١/ ١٥٩.

(٦) المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني، تحقيق سبيع حمزة حاكمي، دار المعارف، دمشق، (١٤٠٧هـ): ١٢٠.

(٧) وممن قال بذلك أيضاً: أبو القاسم بن الفحام، وأبو نصر العراقي، وابنه عبد الحميد، وأبو الفرخ الجاجاني. النشر: ١/ ٣١٦.

(٨) منهم: أبو بكر بن مجاهد، وأبو القاسم الطرسوسي، وأبو الطاهر بن خلف، كما سيأتي في المتن بعد قليل. انظر: النشر: ١/ ٣١٧.

للباقين[1]، وبذلك كان يقرئ الشاطبي ويأخذ، كما حكاه عنه تلميذه السخاوي[2]، وعلل عدوله عن المراتب الأربعة بأنه لا يتحقق، ولا يمكن الإتيان بها كل مرة على قدر السابقة. وتعقبه الجعبري[3] بأن عبارة الشاطبي مطلقة تحتمل التفاوت والتسوية، ولفظه:

إِذَا أَلِـفٌ أَوْ يـاؤُهَـا بَـعْـدَ كَـسْـرَةٍ ... أَو الْوَاوُ عَنْ ضَمٍّ لَقِي الهَمْزَ طُوِّلا[4]

فحمل هذا على أنه كان يقرئ بخلاف ما عليه «التيسير» وسائر النقلة، ولعله استأثر بنقله، وقوله: إن المراتب لا تتحقق[5]... إلى آخره، فكذلك مدتاه[6]، فالأولى حمل قوله على رأيه في البحث لا روايته توفيقاً. انتهى.

وهذا الذي نقله عنه السخاوي، روي عن ابن مجاهد[7]، والطرسوسي، وأبي الطاهر بن خلف، وغيرهم، فقول الجعبري أنه خلاف ما عليه سائر النقلة غير مسلم، والله علم.

وإن كان الهمز منفصلاً عن حرف المد بأن وقع سابقهما آخر كلمة، ولاحقهما أول التالية نحو: ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾ [البقرة: ٩٠]، ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ [البقرة: ١٤]، ﴿وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، ﴿بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦]، و﴿عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ﴾ [البقرة: ٦] عند من وصل الميم[8]، و﴿لِمَنْ خَشِىَ

---

(١) في الإتحاف: ١/١٥٩: «وهو الذي استقر عليه رأي الأئمة قديماً، قال بعضهم: وهو الذي ينبغي أن يؤخذ به، ولا يمكن أن يتحقق غيره، ويستوي في معرفته أكثر الناس، ولذا صدر به في الطيبة».

(٢) انظر: كنز المعاني للجعبري: ١٥٨، وسراج القاري: ٥٠.

(٣) في كنز المعاني للجعبري: ١٥٨.

(٤) حرز الأماني، باب المد والقصر: ٣٤، بيت رقم (١٦٨).

(٥) الأصل: «لا يتحقق»، وهو تصحيف، وتصويبه من (ح) واللطائف: ٨٩ب، وهو الموافق لكنز المعاني: ١٥٨.

(٦) نص عبارة الجعبري: «فمدتاه أيضاً كذلك، ومثل هذا القول طرق ابن الحاجب ونحو إلى أن قال: ما يتوقف على الأداء كالمد والإمالة وتخفيف الهمز غير متواتر وليس كذلك، بل تحقق كل شيء بحسبه...». انظر: كنز المعاني للجعبري: ١٥٨.

(٧) انظر: كتاب السبعة: ١٣٤، ١٣٥.

(٨) كـ(ورش). انظر: الإتحاف: ١/٣٧٦.

﴿رَبَّهُۥ﴾ [البينة: ٨]، ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ [الزلزلة: ١] عمّن وصل بين السورتين[(١)]، ونحو: ﴿ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾ [غافر: ٣٨] عند من يثبت الياء[(٢)]. واختلف[(٣)] في مده فقرأه[(٤)] ابن كثير وكذا أبو جعفر بالقصر فقط، ووافقهما ابن محيص والحسن.

واختلف فيه عن قالون من طريقه[(٥)]، وورش من طريق الأصبهاني، وعن أبي عمرو من روايته[(٦)]، وهشام وحفص من طريق [زرعان][(٧)] عن عمرو[(٨)] عنه، وكذا يعقوب، ووافقهم اليزيدي.

وطريق صاحب «التيسير»، وابن سفيان، ومكي، وغيرهم من المغاربة أن المد للدوري وكذلك لقالون، لكن نص في «التيسير»[(٩)] على الخلاف لأبي نشيط عنه.

وبالقصر قرأ على أبي الفتح، وبالمد على أبي الحسن. وخص بعضهم مد قالون بأبي نشيط، والقصر بالحلواني.

---

(١) كحمزة وكذا خلف، وذلك من غير بسملة، لأن القرآن عندهما كالسورة الواحدة. الإتحاف: ١/ ٣٦١.

(٢) أثبت الياء فيها وصلاً قالون، والأصبهاني، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وفي الحالين ابن كثير ويعقوب. الإتحاف: ٢/ ٤٣٧.

(٣) (ح) واللطائف: ٨٩: «فاختلف».

(٤) (ح): «فقرأ».

(٥) الإتحاف: ١/ ١٦٠: «من طريقيه».

(٦) اللطائف: ٨٩ب: «روايتيه».

(٧) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) واللطائف: ٨٩ب إلى «ذرعان»، وتصويبه من كتب التراجم.

وزرعان هو: ابن أحمد بن عيسى الطحان الدقاق البغدادي المسامر، أبو الحسن، مقرئ، وهو من جِلَّة أصحاب عمرو بن الصباح، الضابطين لروايته. غاية النهاية: ١/ ٢٩٤.

(٨) هو: عمرو بن الصباح بن صبيح البغدادي الضرير، أبو حفص، المقرئ، قرأ على حفص، وكان أحذق من قرأ عليه وأبصرهم بحرفه، مات سنة (٢٢١هـ).

معرفة القراء الكبار: ١/٢٠٣، وغاية النهاية: ١/ ٦٠١.

(٩) التيسير: ٣١.

وكذلك خص العراقيون قصر هشام بالحلواني، ولا خلاف عنه من طريق المغاربة في المد، وهو طريق الداجوني.

وروى العراقيون عن حفص من طريق الفيل القصر.

وكل من أخذ بالإدغام الكبير لأبي عمرو فإنه يأخذ بالقصر في المنفصل، ووجه إلغاء أثر الهمزة لعدم لزومه باعتبار الوقف.

والمراد بالقصر هنا الإتيان بالمد الأصلي الموجود قبل ملاقات الهمز عارياً من المد الفرعي، وأما قول مكي(١): غلط من عبر(٢) بالقصر؛ لأن حرف المد لا بد له من المد عند الهمز، فتعقبه الجعبري(٣) بأنه إن أراد/ [١٦٣أ/هـ] بقوله: لا بد من المد(٤) الأصلي، فلا معنى لتخصيصه بملاقات الهمز، وإن أراد الفرعي فليس كذلك عند ابن كثير وموافقته(٥). انتهى.

تنبيه: إنما مثلوا بقوله: ﴿بِهِۦٓ إِلَّا﴾ [البقرة: ٢٦]، ﴿وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ [البقرة: ٢٧٥] إعلاماً بأن حروف الصلة معتبرة في هذا الباب كصلة الميم(٦)، وقرأ الباقون بالمد في ذلك، وهم فيه متفاوتون، كما قرره(٧) في المتصل/ من [١٠٣ب/ح] الأربع مراتب(٨) أو المرتبتين المحكيتين(٩) عن الشاطبي كابن مجاهد وغيرهما.

---

(١) انظر: التبصرة: ٢٦٤.

(٢) الأصل و(ح): «غير» وهو تصحيف وتصويبه من اللطائف: ٩٠أ، وهو موافق لكنز المعاني: ١٦٠.

(٣) كنز المعاني للجعبري، مخطوط: ١٦٠.

(٤) كنز المعاني: ١٦٠ زيادة: «المد».

(٥) كذا في الأصل و(ح)، وفي الكنز: ١٦٠: «وموافقة».

(٦) أو الهاء إذا وقعت بين محركين، نحو: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦]، ﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ﴾ [الكهف: ٣٧].

(٧) عبارة اللطائف: ٩٠أ: «قررته»، وعلى هذا يكون الضمير هنا عائداً على القسطلاني، في لطائف الإشارات.

(٨) تصحفت في اللطائف: ٩٠أ إلى «مرابت».

(٩) الأصل: «محكيين»، وما أثبته من (ح)، وهو الموافق للطائف الإشارات: ٩٠أ، وهو الصواب.

واختلفت عبارتهم[١] في مقدار مده اختلافاً لا يمكن ضبطه، ولا يصح جمعه، فقل من ذكر مرتبة قارئ إلا وذكر غيره لذلك القارئ ما فوقها أو ما دونها، والذي نقله الجعبري[٢] عن الصقلي[٣] أن غاية زيادة النوعين على الأصلية ألف[٤] أخرى، والذي عليه العراقيون ألفين[٥]، قال: فعلى الأول: [أول][٦] رتب المتصل ألف وربع، والمنفصل ألف، وغايتهما ألفان فزيادة [كل][٧] رتبة ربع ألف، وعلى الثاني: أول رتب الأول ألف ونصف، والثاني ألف، وغايتهما ثلاث ألفات، فزيادة كل رتبة نصف ألف، قال: وهذا أعدل، وبه قرأت. انتهى.

والذي قرره في النشر[٨] تقدير المرتبة الأولى[٩] التي تلي القصر بألفين، وعن بعضهم ألف ونصف، وهي في الضربين لمن قصر المنفصل كابن كثير وقالون ممن تقدم ذكره.

والمرتبة[١٠] التي تليها بثلاثة ألفات، وقدرها الهذلي بألفين ونصف،

---

(١) اللطائف: ٩٠أ: «عباراتهم».

(٢) كنز المعاني للجعبري: ١٦٠.

(٣) (ح): «الصقل»، وهو تحريف، والصقلي هو عبد الرحمٰن بن عتيق بن خلف الفحام، وقد تقدم.

(٤) كنز المعاني: ١٦٠: «احتمل».

(٥) في كنز المعاني: ١٦٠ هنا ما نصه: «وكلام المطلقين، كالناظم والتسير، ولكي يحتملهما».

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ٩٠أ، وهو موافق لكنز المعاني: ١٦٠.

(٧) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى: «على»، وتصويبه من اللطائف: ٩٠أ، وهو موافق للكنز: ١٦٠.

(٨) النشر: ١/٣٢٢.

(٩) وهذه هي المرتبة الثانية عند صاحب النشر في تعداده للمراتب. انظر: النشر: ١/٣٢٢.

(١٠) الأصل: «والمراتب»، وهو تحريف، وتصويبه من (ح) واللطائف: ٩٠أ. وهذه هي المرتبة الثالثة في النشر: ١/٢٢٣.

وهي في «التيسير»[1] لابن عامر والكسائي في الضربين، وللباقين سوى حمزة وورش من طريق الأزرق عند من جعل المد في الضربين [مرتبتين طولى ووسطى كما اختاره الشاطبي، وهي لعاصم والكسائي في الضربين][2] عند صاحب «التجريد» من قراءته على عبد الباقي، ولابن عامر من قراءته على الفارسي، ولأبي نشيط عن قالون، وللأصبهاني عن ورش، وهي لأبي عمرو - يعني في رواية الإظهار من قراءته على الفارسي - وفي «الكامل» لورش من طريق الأصبهاني.

والمرتبة التي تليها[3] بأربع ألفات عند بعض من قدر السابقة بثلاث ألفات، وقدّرها بعضهم بثلاث ونصف، وقال الهذلي: مقدار ثلاث ألفات عند الجميع، أي: عند من قدر السابقة بألفين وبألفين[4]، ونصف، وهي فيهما لعاصم عند صاحب «التيسير»[5]، ولحمزة من طريق [الرَّزَّاز][6]، ولورش في «تلخيص أبي معشر»، ولابن عامر في «التجريد» من قراءته على الفارسي سوى النقاش عن الحلواني، عن هشام، عند[7] ابن خَيْرون لحمزة من طريق [الرَّزَّار][8] عن إدريس، عن خلف، وفي «الكامل» لأبي بكر،

---

(١) التيسير: ٣٠.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، لانتقال النظر، وأثبته من اللطائف: ٩٠أ، سطر (١٧).

(٣) وهي المرتبة الرابعة في النشر: ١/ ٣٢٤.

(٤) «وبألفين» ساقط من (ح).

(٥) التيسر: ٣٠.

(٦) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «الوزان»، وفي اللطائف: ٩٠أ كلمة غير واضحة، وتصويبه من النشر: ١/ ٣٢٤.

والرَّزَّاز هو: محمد بن خالد بن بختيار البغدادي الأَزَجِي الرزاز، الضَّرير، أبو بكر، المقر النَّحْوي، توفي سنة (٥٨٠هـ).

معرفة القراء الكبار: ٢/ ٥٥٢، وغاية النهاية: ٢/ ١٣٦.

(٧) النشر: ١/ ٣٢٤: «وعند».

(٨) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «الوزاز»، وتصويبه من اللطائف: ٨٩أ، والنشر: ١/ ٣٢٤.

ولحفص من طريق عبيد، وللأخفش عن ابن ذكوان، وللدوري عن الكسائي.

والمرتبة التي تليها[1] بخمس ألفات، وبأربع ونصف، على حسب اختلافهم في تقدير ما قبلها في الضربين لحمزة وورش من طريق الأزرق عند صاحب «التيسير» و«العنوان»، وفي «الجامع» لحمزة من رواية خلاد وورش من طريق المصريين، ولهشام من طريق النقاش عن الحلواني، وفي[2] «المستنير» لقتيبة عن الكسائي والأعمش عن أبي بكر، والنقاش عن الأعمش، وفي «الإرشاد»[3] للأخفش عن ابن ذكوان.

والمرتبة التي تليها[4] بخمس ألفات، وهي في «الكامل» عن حمزة وغيره من أصحاب السكت، ولورش من غير طريق الأصبهاني عنه، وفي «الجامع» لأبي بكر من طريق الأعشى، ولحفص في رواية الأشناني، والكسائي في رواية قتيبة قال: لأن هؤلاء يسكتون[5] على الساكن قبل/ [١٦٣ب/هـ] الهمز[6] فهم كذلك[7] أشد تحقيقاً وأشد تمكيناً، وتعقب في «النشر»[8] الإطلاق، فصوَّب تخصيص هذه المرتبة بأصحاب السكت على المد [لا][9] لأصحاب السكت مطلقاً، فإن من يسكت على حروف المد قبل الهمز كما يسكت على الساكن غيره قبل الهمز[10] لا بد لهم من زيادة قدر السكت بعد

---

(١) وهي المرتبة الخامسة في النشر: ١/ ٣٢٥.

(٢) (ح): «في» بدون واو.

(٣) إرشاد المبتدئ، لأبي العز القلانسي: ١٨٧.

(٤) وهي المرتبة السادسة في النشر: ١/ ٣٢٦.

(٥) الأصل و(ح) واللطائف: ٩٠أ، ٩٠ب: «يسكتون»، وهو تحريف، وصوابه من النشر: ١/ ٣٢٦.

(٦) النشر: ١/ ٣٢٦: «الهمزة».

(٧) النشر: ١/ ٣٢٦: «لذلك».

(٨) النشر: ١/ ٣٢٦.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح) واللطائف: ٩٠ب، وأثبته من النشر: ١/ ٣٢٦.

(١٠) من قوله: (كما يسكت. .) إلى قوله: (الهمز): ساقط من الأصل، وأثبته من (ح)، وهو موافق للنشر: ١/ ٣٢٦.

المد، فمن ألحق هذه الزيادة بالمد زاد مرتبة على السابقة، ومن لم يلحقها بالمد لم يتجاوزها، ومن عدل عن ذلك فقد عدل عن الأصوب والأقوم[1]. انتهى.

والمرتبة التي فوقها بست[2] ألفات، قدرها الهذلي وذكرها في «كامله» لورش، وقد انفرد بهذه المرتبة وشذ عن إجماع أهل الأداء[3]. انتهى ملخصاً[4].

قال الجعبري[5]: لا تحصل[6] لمن قال: غايتها[7] خمسة للخروج من[8] الحد، وهذا كله على التقريب لا التحديد، ولا يضبطه إلا المشافهة والإدمان. انتهى.

فالثقة[9] بزيادة الألفات لا تحقيق [وراءه][10] بل يرجع الخلاف فيه إلى أن يكون لفظياً لأن مرتبة القصر إذا زيدت أقل زيادة صارت ثانية. وهَلُمَّ جَرّا[11] إلى أقصى ما قيل فيه، فالمد غير محقق،

---

(١) النشر: ١/٣٢٦.

(٢) «بست» من (ح) واللطائف: ٩٠ب، وفي الأصل: «ليست»، وهو تحريف، وما أثبته يوافق النشر: ١/٣٢٦.

(٣) (ح) واللطائف: ٩٠ب: «الأدى».

(٤) العبارة هنا للقسطلاني، وليست للمؤلف، ويريد بها أنه قد لخص هذا الكلام من النشر: ١/ ٣٢١ ـ ٣٢٦. انظر: اللطائف: ٩٠ب، سطر ٦.

(٥) كنز المعاني للجعبري: ١٦١.

(٦) كنز المعاني: ١٦١: «ولا يحصل».

(٧) كنز المعاني: ١٦١: «غايتهما».

(٨) (ح) واللطائف: ٩٠ب: «عن»، وهو موافق للكنز: ١٦١.

(٩) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: ٩٠ب: «فالتقدير».

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ٩٠ب، والنشر: ١/٣٢٦.

(١١) شكك ابن هشام في عربية (هلم جرا)، وذكر ما قيل في تفسيرها.

وقال الجوهري في الصحاح: ... وتقول: كان ذلك عام كذا وهلم جرا إلى اليوم. قال محققه: أي امتد ذلك إلى اليوم. انظر: المسائل السفرية في النحو لابن هشام =

والمحقق[1] إنما هو الزيادة.

ثم إن الخلاف المذكور إنما هو في الوصل فإن وقف عاد الحرف إلى أصله وسقط المد الزائد، وأما إن تقدم الهمزة[2] على حروف المد واتصلا نحو: ﴿ءَادَمَ﴾ [البقرة: ٣١]، و﴿بِإِيمَٰنٍ﴾[3] [الطور: ٢١] فأجمعوا على قصره ليفرقوا بين ما وقع أولاً وآخراً، ولأنه إنما زيد في متأخر الهمز للتمكن من لفظ الهمزة، وهنا قد لفظ بها قبل المد فاستغني عنه، إلا ورش من طريق الأزرق فإنه اختص بمده على اختلاف بين أهل الأداء في ذلك على ثلاثة أوجه: المد، والتوسط، والقصر.

سواء كانت الهمزة في ذلك محققة[4]، كـ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ﴾ [البقرة: ١٧٧] و﴿ءَامَنُواْ﴾ [البقرة: ٩]، و﴿مِّنَ﴾ [الإسراء: ٨٣]، و﴿وَإِيتَآيِٕ﴾ [النحل: ٩٠]، و﴿لِإِيلَٰفِ﴾ [قريش: ١]، و﴿دُعَآءِىٓ﴾ [نوح: ٦]، و﴿ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ [الحجر: ٩٥]، و﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[5] [البقرة: ٦١]، و﴿وَءَاتَوُاْ﴾ [البقرة: ٢٧٧]، و﴿يَـُٔوسًا﴾ [الإسراء: ٨٣]، و﴿ٱلنَّبِيُّونَ﴾ [البقرة: ١٣٦].

أو كانت مغيَّرة بالتسهيل بين، وهو: ﴿ءَامَنتُم﴾[٧٦، ١٢٣] في (الأعراف)، و[٧١] (طه)، و﴿طسٓمٓ ۝١﴾ [الشعراء: ٤٩]، و﴿ءَالِهَتِنَا﴾ [هود: ٥٣]، و﴿جَآءَ ءَالَ لُوطٍ﴾ [٦١] بـ(الحجر)، و﴿جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾ [٤١] بـ(القمر).

= الأنصاري، تحقيق د. حاتم صالح الضامن: (١١، ٣٢) وما بعدها. والصحاح للجوهري: ٢/٦١١ مادة: (جرر).

(١) و«المحقق»: ساقطة من الأصل، وأثبتها من (ح) واللطائف: ٩٠ب، وهو موافق للنشر: ١/٣٢٧.

(٢) (ح) واللطائف: ٩٠ب: «الهمز»، وهو المناسب للسياق.

(٣) هي في الأصل و(ح) واللطائف: ٩٠ب: «إيمان» ولم أجدها بغير باء في المصحف إلا معرفة بـ«ال».

(٤) النشر: ١/٣٣٨: «سواء كانت الهمزة في ذلك ثابتة».

(٥) قال في الإتحاف: ١/٣٩٥: وقرأ النبيين، والنبيون، والأنبياء، والنبي، والنبوة، بالهمز نافع على الأصل لأنه من النبأ، وهو الخبر.

أو بالبدل نحو: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً﴾ [٩٩] في (الأنبياء)، و﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً﴾ [٤] في الشعراء.

أو بالنقل نحو: ﴿ٱلْأَخِرَةُ﴾ [البقرة: ٩٤]، ﴿ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ﴾ [البقرة: ٧١]، ﴿ٱلْإِيمَٰنِ﴾ [التوبة: ٢٣]، ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة: ٦٢]، ﴿بَنِيٓ ءَادَمَ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، ﴿أَلْفَوْاْ ءَابَآءَهُمْ﴾ [الصافات: ٦٩]، ﴿قُلْ إِي وَرَبِّيٓ﴾ [يونس: ٥٣]، ﴿قَدْ أُوتِيتَ﴾ [طه: ٣٦] في المد[1] في ذلك كله رواية الداني من قراءته على أبي الفتح، وابن خاقان، وكذا رواه صاحب «العنوان»[2]، و«الهادي»، و«الكافي»، و«التلخيص»[3]، و«الهداية»، وغيرهم وفاقاً لسائر المصريين والمغاربة[4]، ووجه تقوية حروف[5] المد خوف ضعفه عند القوي كما قالوه في قسميه.

وأما المتوسط فذهب إليه الداني، واختاره صاحب «التلخيص» اكتفاء بأدنى مد في تقوية الضعيف، وأما القصر فهو مذهب ابن غلبون، وهو في «التلخيص»[6] أيضاً، واختاره الشاطبي فيما نقله أبو شامة عن السخاوي، واختاره الجعبري، والأوجه الثلاثة/ في «الشاطبية» لكن[7] عبارته حيث قال: [١٠٤/أ ح]

وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ ... فَقَصْرٌ وَقَدْ يُرْوَىٰ لِوَرْشٍ مُطَوَّلَا[8]
وَوَسَّطَهُ قَوْمٌ[9] ....

(١) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: ٩٠ب: «فالمد».
(٢) العنوان: ٤٣.
(٣) انظر: تلخيص العبارات بطيف الإشارات في القراءات السبع، لأبي علي الحسن بن خلف بن بَلِّيمة، تحقيق سبيع حمزة حاكمي، دار القبلة للثقافة بجدة، ومؤسسة علوم القرآن بدمشق وبيروت، ط١، (١٤٠٩هـ)، ص(٢٦).
(٤) انظر: النشر: ١/ ٣٣٩.
(٥) اللطائف: ٩٠ب: «حرف».
(٦) انظر: تلخيص العبارات لابن بليمة: ٢٦.
(٧) اللطائف: ٩٠ب زيادة: «ظاهر».
(٨) حرز الأماني: ٣٤، بيت رقم (١٧١).
(٩) وتكملة هذا البيت:
.... كَآمَنَ هٰؤُلَاءِ ... آلِهَةً آتَىٰ لِلْإِيمَانِ مُثِّلَا
انظر: حرز الأماني: ٣٤ بيت رقم (١٧٢).

يفيد ترجيح القصر، حيث ذكره أولاً. لأن تقديم الشيء يفيد الاهتمام به، ثم نص عليه آخراً في قوله:

.... وابـن غـلـبـون طـاهـر بقصر[1] جميع الباب قال وقولا[2]

يليه التوسط والمد أقلها؛ لأن (قد) مع المضارع تفيد التقليل[3]، وقد سبق الشاطبي لتضعيف المد طاهر ابن غلبون/ ؛ بل رده في «تذكرته» على من رواه وأخذ به، وغلّط أصحابه، وهو معنى قوله في: قال قولاً[4]، لكن تعقبه في: «النشر»[5] بأنه قد شاع وذاع وتلقته الأمة بالقبول، فلا وجه لرده وإن كان غيره أولى منه. انتهى. [١٦٤/أ/ه]

وقد اختلف القائلون بالمد في هذه في قدره، فقيل بالإشباع المفرط[6] كمذهبه المحكي عنه في المنفصل[7]، وإليه ذهب الهذلي[8]، فقول الجعبري[9]: المد هنا دون المتقدم معارض لقول[10] الجمهور، والمصير إلى قولهم أولى، ثم إن هذه الثلاثة الأوجه المذكورة هنا إنما هي عند علم الاندراج في الأعم، وإلا فيسقط اللاحق إثر السابق نحو[11]: ﴿وَجَآءُوٓ

---

(١) تصحفت في الأصل و(ح) إلى «يقصر»، وتصويبه من حرز الأماني: ٣٤.

(٢) أول البيت: وعادا الأولى... انظر: حرز الأماني: ٣٤، بيت رقم (١٧٥).

(٣) تصحفت في الأصل و(ح) إلى «التعليل»، وتصويبها من اللطائف: ٩٠ب.

(٤) (ح) واللطائف: ٩٠ب: «قال وقولا».

(٥) النشر: ١/ ٣٤٠.

(٦) تحرفت في الأصل إلى «المفرد»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ٩٠ب، وما أثبته يوافق النشر: ١/ ٣٣٩.

(٧) عبارة النشر: ١/ ٣٣٩: فذهب الهذلي فيما رواه عنه شيخه أبي عمرو إسماعيل بن راشد الحداد إلى الإشباع المفرط، كما هو مذهبه في المد المنفصل.

(٨) هنا في اللطائف: ٩٠ب: والجمهور على أنه الإشباع من غير إفراط وبينه وبين ما تقدم فيه حرف المد على الهمز.

(٩) كنز المعاني للجعبري: ١٦٣، وعبارته: المد هنا دون المد في المتقدم لتوحد العلة هنا وتعددها.

(١٠) اللطائف: ٩٠ب: «بقول».

(١١) اللطائف: ٩١أ زيادة: «أمين».

﴿أَبَاهُمْ﴾ [يوسف: ١٦] وصلاً كما نبه عليه الجعبري، وإنما شرطوا الاتصال في الهمز بحرف المد ليخرج[1] نحو: ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ [آل عمران: ٢٨]، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [البقرة: ٥]، و﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾ [هود: ٤٠]، و﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ﴾ [البقرة: ٣١].

وقد استثنى القائلون بالمد والتوسط هنا أصلين مطردين وكلمة اتفاقاً منهم.

فأما الأصلان: فأحدهما: أن يكون قبل الهمز ساكن صحيح متصل، وذلك في ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، و﴿ٱلظَّمْـَٔانُ﴾[2] [النور: ٣٩]، و﴿مَذْءُومًا﴾ [الأعراف: ١٨]، و﴿مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٤]، و﴿مَّسْـُٔولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤] فلا يمد اتفاقاً، ووجهه في «النشر»[3]: بأنه لما كانت الهمزة فيه محذوفة رسماً ترك زيادة المد فيه تنبيهاً على ذلك. وقال الجعبري[4]: لأمن الخفاء، وقال الحكري: لتوهم[5] النقل من كلمة، وهو لا ينقل فيها، وقد خرج بقيد الصحيح المعتل سواء كان مداً نحو: ﴿جَآءَنَا﴾ [المائدة: ١٩]، ﴿وِفَاقًا﴾ [النبأ: ٢٦]، وليناً نحو: ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ [التكوير: ٨].

الثاني: أن تكون[6] الألف[7] بعد الهمزة مبدلة من التنوين وقفاً، نحو: ﴿دُعَآءً وَنِدَآءً﴾ [البقرة: ١٧١]، و﴿هُزُوًا﴾ [البقرة: ٦٧]، و﴿مَلْجَـًٔا﴾ [التوبة: ٥٧]، فلا يمد إجماعاً؛ لأنها غير لازمة، فكان ثبوتها عارضاً.

وأما الكلمة: فـ﴿يُؤَاخِذُ﴾ كيف وقعت، وهي [استثناء][8] من

---

(١) «ليخرج»: ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ٩١ب.

(٢) قد تحرفت في (ح): إلى «الظلمان».

(٣) النشر: ١/ ٣٤١.

(٤) كنز المعاني للجعبري: ١٦٣.

(٥) «لتوهم» ساقطة من الأصل، وأثبتها من (ح) واللطائف: ٩١أ.

(٦) الأصل و(ح): «يكون»، وتصويبه من اللطائف: ٩١ب، والإتحاف: ١/ ١٦٣.

(٧) «الألف» ساقطة من الأصل، وأثبتها من (ح) واللطائف: ٩١ب، وعبارة الإتحاف: ١/ ١٦٣: «أن تكون الألف مبدلة من التنوين».

(٨) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «استثنى»، وتصويبه من النشر: ١/ ٣٤٠، والإتحاف: ١/ ١٦٣.

[المغير][1] بالبدل نحو: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٢٥]، ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ﴾ [النحل: ٦١]، ولم يستثن هذه الكلمة في «التيسير»، وكأنه اكتفى باستثنائها في غيره، ولكونها من واخذ[2] غير مهموز، ومن أجل[3] لزوم البدل له فلم يحتج إلى استثنائها، وعبارته في «الإيجاز»[4]: أجمع أهل الأداء على ترك إجازة التمكن[5] للألف في قوله: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ﴾، و﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾، ﴿وَلَوْ[6] يُؤَاخِذُ﴾ حيث وقع، وقال: وكان ذلك عندهم من واخذت غير مهموز، وفي «مفرداته» و«جامع البيان» نحو ذلك[7].

وأما قول الشاطبي:

.... وَبَعْضُهُمْ يُؤَاخِذُكُمْ[8] ....

فتعقب بأن رواة المد كلهم مجمعون على استثنائه فلا خلاف في قصره، كما نص علي ابن القصاع[9] وغيره[10]، واعتذر في ....

---

(١) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «الغير»، وتصويبه من النشر: ١/ ٣٤٠، والإتحاف: ١/١٦٣.

(٢) تصحفت في الأصل و(ح) إلى «واحد»، وتصويبها من اللطائف: ٩١أ.

(٣) في اللطائف ضبطت بفتح الجيم وتشديد اللام: «أجل».

(٤) انظر: النشر: ١/ ٣٤٠.

(٥) (ح) واللطائف: ٩١أ: «التمكين».

(٦) تحرفت في الأصل و(ح) إلى «ولم».

(٧) في النشر: ١/ ٣٤٠: وقال في المفردات: وكلهم لم يزد في تمكين الألف في قوله: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ﴾ وبابه. وكذلك استثناها في جامع البيان ولم يحك فيها خلافاً.

(٨) البيت هو:

وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ ايتِ وبَعْضُهُمْ يُؤَاخِذُكُمْ الآنَ مُسْتَفْهِماً تَلَا

انظر: حرز الأماني (٣٤)، البيت رقم (١٧٤).

(٩) هو: محمد بن إسرائيل بن أبي بكر السُّلَمي الدمشقي، المعروف بالقَصَّاع، أبو عبد الله، المقرئ، من تصانيفه: «المغني» و«الاستبصار» في القراءات، توفي وهو شاب سنة (٦٧١هـ). معرفة القراء الكبار: ٢/٦٩٩، وغاية النهاية: ٢/ ١٠٠.

(١٠) تحرفت في الأصل إلى «وغير»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ٩١أ.

=

«النشر»[1] عن الشاطبي بأنه ظن بكونه لم يذكره في «التيسير» أنه داخل في الممدود، و[2] لورش بمقتضى الإطلاق فذكره[3].

واختلف القائلون بالمد[4] في ثلاث كلم وأصل مطرد، **فأما الكلمات**: **فأولها**: ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة: ٤٠] حيث وقعت فاستثناها في «الشاطبية»[5] كأصلها[6]، لتخفيف الثقل باجتماع مد الألف المتصلة والياء المنفصلة غالباً، والتركيب، والعجمة، وكثرة دورها، ونص على مدها في «العنوان»[7]، وهو ظاهر عبارة مكي والأهوازي وغيرهما[8].

والكلمة الثانية: (الآن) المستفهم بها في سورة يونس في موضعين ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يونس: ٥١]، ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾[9] [يونس: ٩١] فاستثناها الداني في «الجامع»، و[ابن][10] شريح، وابن سفيان، وهذا استثناء من [المغير][11] بالنقل ولم يستثنها في «التيسير»، وفي

= وممن نص على ذلك غير ابن القصاع: أبو عمرو الداني، ومكي، وسفيان، وابن شريح. انظر: النشر: ١/ ٣٤٠.

(١) النشر: ١/ ٣٤٠.

(٢) الواو: الصواب إسقاطها كما في (ح) واللطائف: ٩١أ والنشر: ١/ ٣٤٠.

(٣) قال في النشر: ١/ ٣٤٠: «وعدم استثنائه في التيسير إما لكونه من: «واخذ»، كما ذكره في الإيجاز، فهو غير ممدود، أو من أجل لزوم البدل له فهو كلزوم النقل في ترى، فلا حاجة إلى استثنائه».

(٤) في النشر: ١/ ٣٤١: ثم اختلف رواة المد عن ورش...).

(٥) قال في الشاطبية (٣٤) البيت رقم (١٧٣):

سِوَىٰ يَاءِ إِسْرَائِيلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ ... صَحِيحٍ كَقُرْآنٍ وَمَسْؤُولاً اسْأَلَا

(٦) انظر: التيسير: ٣١.

(٧) العنوان: (٤٤).

(٨) كالخزاعي، وأبي القاسم بن الفحام، وأبي الحسن الحصري. النشر: ١/ ٣٤١.

(٩) في الأصل: «... وقد عصيت من قبل»، وهو تحريف، والمعني هنا ـ كما سيأتي ـ المد الذي بعد اللام.

(١٠) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «أيده»، وتصويبه من اللطائف: ٩١أ.

(١١) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «المقيم»، وتصويبه من اللطائف: ٩١أ، والإتحاف: ١/ ١٦٣.

«الشاطبية» الخلاف كـ«الإيجاز» و«المفردات» للداني[١].

والمراد الألف الأخيرة. لأن الأولى[٢] ليست من هذا الأصل، لأن مدها للساكن المقدور[٣]، ولم تمد الأولى عندهم لئلا يجتمع بين مدتين[٤]، والأولى أولى بالثبوت لسبقها، والثقل حصل بالثانية فلم تمد، قاله الجعبري[٥]، وخرج بقيد الاستفهام نحو: ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ﴾[٦] [البقرة: ٧١]، ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١].

[١٦٤ب/هـ] **الكلمة الثالثة:**/ ﴿عَادًا ٱلۡأُولَىٰ﴾ [٥٠] بسورة (النجم)، وهي من المغير بالنقل استثناها الداني في «الجامع»، ومكي، وابن سفيان، ولم يستثنها في «التيسير»، وأجرى الخلاف فيها الشاطبي كالداني في «الإيجاز» و«المفردات».

ووجه الجعبري[٧] ـ كغيره ـ القصر بامتناع[٨] تقدير سكون اللام المدغم فيه فأشبهت اللازمة كـ﴿أَندَادًا لِّيُضِلُّواْ﴾ [إبراهيم: ٣٠].

تنبيه:

إجراء الطول والتوسط في المغيرة النقل[٩] إنما يتأتى حالة الوصل، أما حالة الابتداء إذا وقع بعد لام التعريف ولم يعتد بالعارض وهو تحريك اللام، وابتدئ بالهمزة، فالوجهان جائزان كـ﴿ٱلۡأٓخِرَةُ﴾ [البقرة: ٩٤]،

---

(١) انظر: النشر: ١/ ٣٤١.
(٢) (ح): «الأول».
(٣) الإتحاف: ١/ ١٦٣: للساكن اللازم المقدر، وفي الكنز: ١٦٥: للساكن المقدر.
(٤) كذا في الأصل و(ح)، وفي الكنز: ١٦٥: «يجمع بين مدين»، وهو الصواب.
(٥) كنز المعاني للجعبري: ١٦٥.
(٦) هذه ليست في اللطائف.
(٧) كنز المعاني للجعبري: ١٦٦.
(٨) تحرفت في الأصل إلى «اتساع»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ٩١أ، وفي كنز المعاني: ١٦٦: لامتناع.
(٩) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: ٩١أ والنشر: ١/ ٣٤٣: «المغيرة بالنقل».

و﴿ٱلۡإِيمَـٰنَ﴾ [التوبة: ٢٣]، و﴿ٱلۡأُولَىٰ﴾ [طه: ٢١] وشبه ذلك، وإن اعتد بالعارض وابتدئ باللام[1] فالقصر ليس إلا، نحو: ﴿ٱلۡأٓخِرَةَ﴾ و﴿ٱلۡإِيمَـٰنُ﴾ و﴿ٱلۡأُولَىٰ﴾[2] لقوة الاعتداد في ذلك، ولأنه لما اعتد بحركة اللام فلا همزة[3] أصلاً فلا مد[4]، نص على ذلك المحققون[5].

وأما قول الجعبري[6]: إطلاقهم استثناءها يعني الأولى تعم الوصل والابتداء وتعليلهم يقتضي أن يكون الحكم فيها الوصل فقط، ويكون الابتداء بحذف الهمزة، أما في الابتداء بها فلا لإمكان[7] تقديرها. فتعقب بأن إطلاقهم الحكم لفظاً لا يقطع فيه النظر عما أدى إليه الدليل؛ بل يعتمد بما يمكن فيه وجود الدليل. وأما تعليلهم في الابتداء، فقد علمت أنه لا يوجب ما قاله. والله أعلم.

وأما الأصل المطرد المختلف فيه ـ وهو حرف المد الواقع بعد همزة الوصل في الابتداء نحو: ﴿ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ﴾ [يونس: ١٥]، ﴿ٱئۡذَن لِّي﴾ [التوبة: ٤٩]، ﴿ٱؤۡتُمِنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣] ـ فنص على استثنائه، وترك المد فيه[8] في «الشاطبية» كالداني في جميع كتبه، وأجرى الخلاف فيه في «التبصرة» و«الهادي»، ولم يذكره صاحب «العنوان» ولا «التجريد»/ فيحتمل مده ولدخول [١٠٤ب/ح]
القاعدة[9]، ويحتمل ترك المد وأن يكون[10] استغنوا عن ذلك بالتمثيل.

---

(١) تحرفت في الأصل إلى «با لام»، وتصويبه من (ح) واللطائف: ٩١أ، وهو موافق للإتحاف: ١/ ١٦٣.

(٢) ثلاثتها تحرفت في الأصل و(ح) والنشر إلى «الآخرة والإيمان والأولى»، وتصويبها من الإتحاف: ١/١٦٣، عدا الوسطى فهي في اللطائف: ٩١أ موافقة للإتحاف.

(٣) (ح) واللطائف: ٩١أ: «همز».

(٤) كذا في الأصل و(ح) واللطائف: ٩١أ.

(٥) النشر: ١/٣٤٣.

(٦) كنز المعاني للجعبري: ١٦٦.

(٧) (ح): «فلإمكان»، وما أثبته يوافق كنز المعاني: ١٦٦.

(٨) النشر: ١/٣٤٣: «وترك الزيادة في مده».

(٩) كذا في الأصل، وفي (ح) واللطائف: ٩١ب: «لدخوله في القاعدة»، وهو موافق للنشر: ١/ ٣٤٤.

(١٠) النشر: ١/ ٣٤٤: وأن يكونوا، وهو الموافق لما بعده.

تنبيه:

قال في «النشر»[1]: القراءة في الوقف على نحو: ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾ [الأنعام: ٧٧]، و﴿رَءَا ٱلشَّمْسَ﴾ [الأنعام: ٧٨]، و﴿تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾ [الشعراء: ٦١] على أصولهم المذكورة من الإشباع والتوسط والقصر؛ لأن الألف من نفس الكلمة، وذهابها في الوصل عارض فلم يعتد به، ومما[2] نصوا عليه.

وأما ﴿مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [في يوسف: ٣٨] في (يوسف)، ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا﴾ [نوح: ٦] في (نوح) حالة الوقف، ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ رَبَّنَا﴾ [إبراهيم: ٤٠، ٤١] [في إبراهيم][3] في[4] حالة الوصل، وكذلك[5] هم فيها على أصولهم ومذاهبهم عن ورش، لأن الأصل في حرف المد من الأوليتين[6] الإسكان، والفتح فيهما[7] عارض من أجل الهمزة[8]، وكذلك حذف حرف المد في [الثالثة][9] عارض حالة الوقف اتباعاً للرسم، والأصل إثباتها فجرت فيها مذاهبهم[10] على الأصل ولم يعتد فيها بالعارض، وكان حكمها حكم ﴿مِن وَرَآءِى﴾ [مريم: ٥] في الحالين، قال: وهذا مما لم أجد فيه نصاً لأحد، بل قلت[11] قياساً، وكذلك أخذت أداء عن الشيوخ في ﴿دُعَآءِ﴾

---

(١) النشر: ١/ ٣٤٤.

(٢) اللطائف: ٩١ب: «وهذا مما»، وهو موافق للإتحاف: ١/ ١٦٤. وفي النشر: ١/ ٣٤٤: وهذا من المنصوص عليه.

(٣) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «ونبأ إبراهيم»، وتصويبه من اللطائف: ٩١ب، والنشر: ١/ ٣٤٤.

(٤) «في» ليست في اللطائف.

(٥) اللطائف: ٩١ب: «فكذلك».

(٦) النشر: ١/ ٣٤٤: «الأوليين».

(٧) النشر: ١/ ٣٤٤: «فيها».

(٨) اللطائف: ٩١ب: «الهمز»، وهو موافق للنشر: ١/ ٣٤٤.

(٩) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) واللطائف: ٩١ب إلى «الثانية»، وتصويبه من النشر: ١/ ٣٤٤، وهو في الإتحاف أيضاً كذلك.

(١٠) الأصل: «مذاهبم»، وهو تحريف، وتصويبهم من (ح) واللطائف: ٩١ب.

(١١) اللطائف: ٩١ب: «قلته»، وهو موافق للنشر: ١/ ٣٤٤.

[في][1] (إبراهيم) [٥] وينبغي أن لا يعمل بخلافه.

النوع الثاني: من نوعي القسم الأول من قسمي سبب المد السكون، وهو إما أن يكون لازماً وهو الذي لم يتغير وقفاً ولا وصلاً. وإما أن يكون عارضاً، وهو الذي يعرض للوقف. وكل منهما إما مظهر أو مدغم.

وأما[2] الساكن اللازم غير المدغم، فنحو: «لام» [البقرة: ١][3]، «ميم» [البقرة: ١][3] «صاد» [الأعراف: ١، ص: ١]، «نون» [القلم: ١] من فواتح السور، ﴿ومحياي﴾ [الأنعام: ١٦٢] في قراءة من أسكن الياء[4] نحو: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي﴾ [الطلاق: ٤] في قراءة من [أبدل][5] الهمزة ياء ساكنة[6]، [و][7] نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، و﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾ [المجادلة: ١٣] عند من أبدل الهمزة الثانية ألفاً[8]، ونحو: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة: ٣١]، و﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾ [هود: ٤٠] عند من أبدل[9] الثانية المكسورة ياء والمفتوحة ألفاً[10].

وأما الساكن اللازم المدغم: فنحو: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿دَآبَّةٍ﴾

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ٩١ب.

(٢) اللطائف: ٩١ب: «فأما».

(٣) وهي من قوله: ﴿الٓمٓ﴾.

(٤) وقد سكنها نافع وأبو جعفر لكن بخلف عن الأزرق. الإتحاف: ٢/ ٤٠.

(٥) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «إبدال»، وتصويبه من اللطائف: ٩١ب، والإتحاف: ١/ ١٦٥.

(٦) أثبت الياء الساكنة بعد الهمزة هنا ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، والباقون بحذفها. الإتحاف: ١/ ٣٦٩.

(٧) ما بين المعقوفين أثبته من اللطائف: ٩١ب لحاجة السياق إليه.

(٨) وقد سهل الثانية وأدخل ألفاً: قالون وأبو عمرو وهشام من طريق ابن عبدان وغيره، عن الحلواني، وكذا أبو جعفر، ووافقهم اليزيدي. الإتحاف: ١/ ٣٧٦.

(٩) (ح): «إبدال»، وهو تحريف.

(١٠) عبارة الإتحاف: ١/ ١٦٥: «عند من أبدل الهمزة ألفاً أو ياء».

وقد قرأ بذلك ورش من طريق الجمهور عن الأزرق، وأبو جعفر ورويس من غير طريق أبي الطيب. الإتحاف: ١/ ٣٨٥.

وقال في النشر: ١/ ٣٥١: وهو عند البزي وأبي عمرو حالة الوصل.

[البقرة: ١٦٤]، ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] عند من أبدل[١]. ﴿وَٱلَّذَانِّ﴾ [النساء: ١٦]، و﴿هَٰذَانِّ﴾ [طه: ٦٣] عند من شدد[٢]، و﴿تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ﴾ [الزمر: ٦٤]، و﴿أَتَعِدَانِنِّيٓ﴾ [الأحقاف: ١٧] عند من أدغم[٣]. [و][٤]نحو: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ۝١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ۝٢ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ۝٣﴾ [الصافات: ١ ـ ٣] عند حمزة[٥]، ونحوه ﴿فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا ۝٣﴾ [العاديات: ٣] عند من أدغم عن خلاد[٦]، ونحو: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَّيۡنَهُمۡ﴾ [المؤمنون: ١٠١] عند رويس[٧]، ﴿وَلَا تَّيَمَّمُواْ﴾ [البقرة: ٢٦٧]/ ﴿وَلَا تَّعَاوَنُواْ﴾ [المائدة: ٢] عند البزي. [١٦٥/أ/هـ]

وأما الساكن العارض غير المدغم: فكـ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ [الفاتحة: ٣]، و﴿ٱلۡمِهَادُ﴾ [البقرة: ٢٠٦]، و﴿ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]، و﴿نَسۡتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، و﴿يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤]، و﴿يَعۡمَلُونَ﴾[٨] [البقرة: ٩٦]، ونحو: «بير» [الحج: ٤٥]، و«الذيب» [يوسف: ١٣]، و«الضان» [الأنعام: ١٤٣] عند من أبدل[٩] الهمزة، وذلك حالة الوقف بالسكون أو بالإشمام فيما يصح فيه.

وأما الساكن العارض المدغم: فنحو: ﴿قَالَ لَهُمُ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، ﴿قَالَ

---

(١) وهذا للجمهور. قال في الإتحاف: ٢/٣٧: «وهو المختار».
والمقصود بالإبدال هنا: إبدال همزة الوصل الواقعة بعد همز الاستفهام ألفاً خالصة.

(٢) وقد شددها ابن كثير فيهما. الإتحاف: ١/٥٠٦.

(٣) الإتحاف: ١/٦٥: عند المدغم.
وقد قرأها نافع وأبو جعفر بنون خفيفة، وقرأها ابن عامر بخلف عن ابن ذكوان بنونين خفيفتين، مفتوحة فمكسورة على الأصل.
وقرأها الباقون بنون مشددة أدغمت نون الرفع في نون الوقاية. الإتحاف: ٢/٤٣٢.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من اللطائف: ٩١ب، أثبتها لحاجة السياق إليها.

(٥) وكذا عند أبي عمرو بخلفه، ويعقوب بن المصباح. انظر: الإتحاف: ٢/٤٠٧.

(٦) انظر: الإتحاف: ٢/٦٢٤.

(٧) تصحفت في الأصل و(ح) واللطائف: ٩١ب إلى «رويش»، وتصويبها من الإتحاف: ٢/٢٨٨.

(٨) وفي (ح) واللطائف: ٩١ب زيادة: «ولكفور».

(٩) (ح): «إبدال»، وهو تحريف.

﴿رَبُّكُمْ﴾ [الشعراء: ٢٦]، ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۝١﴾[1] [الصافات: ١]، ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا﴾ [الصافات: ٢] عند أبي عمرو إذا أدغم.

فأما المد الساكن[2] اللازم في قسميه: فأجمع الجمهور على مده قدراً واحداً مشبعاً من غير إفراط بين الساكنين، ومن ثم تسمى[3] مد الحجز، ويسمى - أيضاً - مد العدل لأنه يعدل حركة، وفي علم التصريف أنه لا يجمع في [الوصل بين][4] ساكنين، فإذا[5] أدى الكلام إليه حرك أو حذف أو زيد في المد ليقدر متحركاً، وهذا معنى قول الخاقاني:

وإنْ حَرْفُ مدٍّ[6] كَانَ مِنْ[7] قَبْلُ مُدْغماً[8] كآخرِ مَا فِي الحَمْدِ فَامْدُدْهُ واسْتَجْر[9]
مَـدَدْت لِأَنَّ الـسَـاكِـنَـيـنِ تَـلَاقَـيَـا فَصَار كَتَحْرِيكٍ كَذَا قَالَ ذُو الخُبْرِ[10]

ويسمى - أيضاً - باللازم إما على تقدير حذف مضاف، أو لكونه يلزم في كل قراءة على قدر واحد، واختلف في مقدار هذا المجمع عليه، والذي عليه المحققون بأنه[11] الإشباع، والأكثرون على إطلاق التمكين فيه، وعن بعضهم أنه دون ما للهمز، وإليه يشير قول السخاوي:

---

(١) قد تحرفت في اللطائف: ٩١ب إلى «والصفافات».

(٢) (ح) واللطائف: ٩١ب: «لساكن».

(٣) كذا في الأصل، وفي (ح) واللطائف: ٩١ب: «سمى».

(٤) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل إلى «الأصليين»، وفي (ح) إلى «الأوصليين»، وتصويبه من اللطائف: ٩١ب.

(٥) (ح) واللطائف: ٩١ب: «وإذا».

(٦) أصل القصيدة ص٢٦: «وإن حرف لين».

(٧) «من» ساقط من اللطائف: ٩١ب.

(٨) الأصل و(ح) واللطائف: ٩١ب: «مدغم»، وهو غلط، وصوابه من القصيدة نفسها: ٢٦.

(٩) الأصل و(ح): «واستخر»، وما أثبته من القصيدة نفسها.

(١٠) انظر: جزءاً فيه قصيدة ابن خاقان المطبوع مع نونية السخاوي، بعنوان: قصيدتان في التجويد: ٢٦، ٢٧، البيت رقم (٤٢)، ورقم (٤٣).

(١١) (ح) واللطائف: ٩١أ: «أنه».

والمَدُّ مِنْ[1] قبل المُسَكَّنِ دُونَمَا[2]   قَدْ مُدَّ لِلْهَمَزَاتِ بـاسْتِيقَـانِ[3]

وهو كما في «النشر»[4]: دون أعلى[5] المراتب، وفوق التوسط من غير تفاوت في ذلك. وذكر الجاجاني أبو الفخر حامد[6] بن حسنويه نصاً عن ابن مهران[7]: أن القراء متفاوتون فيه، فأهل[8] التحقيق أربع ألفات، ومنهم من يمد ثلاثاً، والحادرون ألفين. لكن الآخذون من الأئمة بالأمصار على خلافه، وإنما اختلفوا في القدر المجمع عليه كما تقدم، ومنهم من زاد في المدغم من هذا الضرب على المظهر لأجل الإدغام، وكذلك ﴿دَآبَّةٍ﴾ [البقرة: ١٦٤] بالنسبة إلى ﴿وَمَحْيَايَ﴾ [الأنعام: ١٦٢] عند من أسكن[9]، ومنهم من زاد في مد المظهر أكثر من المدغم، وبالجمهور[10] على التسوية بينهما، إذ الموجب واحد، فلا معنى للتفضيل، والله أعلم.

وأما المد الساكن العارض في قسميه: فاختلفوا فيه:

فمنهم من يزيد في تمكينه وإشباعه كاللازم، حملاً له عليه بجامع

---

(١) «من»: ساقط من الأصل، وأثبته من (ح).

(٢) الأصل و(ح): «دون ما»، وما أثبته من قصيدة السخاوي.

(٣) انظر: عمدة المفيد المطبوعة تحت عنوان: قصيدتان في تجويد القرآن: ٥٤، البيت رقم (٨).

(٤) النشر: ١/٣١٨.

(٥) الأصل و(ح) واللطائف: ٩٢أ: «أعلا»، وهو خطأ، وتصويبه من النشر: ١/ ٣١٨.

(٦) هو حامد بن علي بن حسنويه الجاجاني القزويني، أبو الفخر، إمام بارع ناقل، من تصانيفه كتاب: «حلية القراء وزينة الإقراء»، كان موجوداً بعد سنة ستمئة هجرية. غاية النهاية: ١/٢٠٢.

(٧) انظر: النشر: ١/٣١٧.

(٨) تحرفت في الأصل إلى «فأجل»، وتصويبه من (ح) واللطائف: ٩٢أ، وفي النشر: ١/٣١٧: «فالمحققون».

(٩) وهما نافع وأبو جعفر. وقد تقدم.

(١٠) كذا في الأصل، وفي (ح) واللطائف: ٩٢أ: «والجمهور»، وفي النشر: ١/ ٣١٨: «وذهب الجمهور إلى».

السكون. قال في «النشر»[1]: واختاره الشاطبي لجميع القراء، واختاره بعضهم لأصحاب التحقيق كحمزة، وورش، والأخفش عن ابن ذكوان من طريق العراقيين ومن نحا نحوهم من أصحاب عاصم وغيره.

ومنهم من أخذ بالتوسط مراعاة الاجتماع أي: الساكنين[2] مع ملاحظة كونه عارضاً، وهو معنى قول الجعبري[3]: تعدية للحكم مع حطه عن الأصل. وعليه ابن مجاهد والشاطبي كالداني. قال في «النشر»[4]: واختاره بعضهم لأصحاب التوسط والتدوير كالكسائي وابن عامر[5] وعاصم[6] في عامة رواياته، وكذا خلف في مشهور رواياته.

ومنهم من أخذ بالقصر لعروض السكون فلا يعتد به، ولأن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقاً، واختاره الجعبري[7]، ولم يذكر الحصري غيره فقال:

وَإِنْ يَتَطَرَّقْ عِنْدَ [وَقْفِكَ][8] سَاكِنٌ ... فَقِفْ دُونَ مَد ذَاكَ رَأْيٌ[9] بِلَا فخرِ
فَجَمْعُكَ بَيْنَ السَّاكِنَينِ يَجُوزانِ ... وَقَفْت وَهَذَا مِنْ كَلَامِهِم [الحُرِّ][10]/ [١٦٥ب/هـ]

---

(١) النشر: ١/ ٣٣٥.

(٢) (ح) واللطائف: ٩٢أ: «مراعاة لاجتماع الساكنين»، وفي النشر: ١/ ٣٣٥: «لمراعاة اجتماع الساكنين».

(٣) كنز المعاني للجعبري: ١٦٩.

(٤) النشر: ١/ ٣٣٥.

(٥) النشر: ١/ ٣٣٥: «وابن عامر في مشهور طرقه».

(٦) «وعاصم» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ٩٢أ، والنشر: ١/ ٣٣٥.

(٧) انظر: كنز المعاني للجعبري ص١٦٨.

(٨) ما بين المعقوفين من النشر: ١/ ٣٣٥، وهو في الأصل و(ح) واللطائف: ٩٢): «وصلك»، وهو خطأ.

(٩) كذا في الأصل و(ح) واللطائف: ٩٢أ، وفي النشر: ١/ ٣٣٥: «رأيي».

(١٠) ما بين المعقوفين من اللطائف: ٩٢أ، وفي الأصل: «ابحر»، وفي (ح): «الجر»، وكلاهما تحريف، وما أثبته يوافق النشر: ١/ ٣٣٦.
والبيتان في كنز المعاني للجعبري: ١٦٨، والنشر: ١/ ٣٣٥، ٣٣٦.

وخصه بعضهم بأصحاب الحدر[1] والتخفيف ممن قصر المنفصل لأبي[2] عمرو وكذا أبو جعفر ويعقوب. وصحح في «النشر»[3] جواز كل من الثلاثة للجميع، وعم بعموم قاعدة الاعتداد بالعارض وعدمه عن الجميع إلا عند من أثبت تفاوت المراتب في اللازم فإنه يجوز فيه لكل ذي مرتبة في اللازم تلك المرتبة وما دونها للقاعدة المذكورة، ولا يجوز ما فوقهما بحال، ولا فرق عند الجمهور بين عروض سكون الوقف وعروض سكون الإدغام الكبير لأبي عمرو.

وخص بعضهم[4] كأبي شامة الثلاث بالوقف، والإدغام بالمد إلحاقاً له باللازم، والصواب أن سكون إدغام أبي عمرو كسكون[5] الوقف من غير فرق، ولهذا أجروا فيه/ أحكام الوقف[6] للسكون والروم والإشمام. [١٠٥/أح]

وأما قول الجعبري[7] بعد أن أثبت[8] الثلاثة لأبي عمرو: والمفهوم من عبارة الناظم - يعني الشاطبي - في باب المد فتعقبه ابن الجزري[9] بأن نص الشاطبي على كون الإدغام عارضاً قد يفهم منه المد وغيره، على أن الشاطبي لم يذكر في ساكن الوقف قصراً؛ بل ذكر الوجهين، وهما الطول والتوسط كما نص عليه السخاوي في شرحه[10]، وهو أخبر بكلام شيخه ومراده، قال: وهو الصواب في شرح كلامه لقوله بعد ذلك: وفي

---

(١) أي: القصر.

(٢) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: ٩٢أ: «كأبي»، وهو المناسب للسياق.

(٣) النشر: ١/٣٣٦.

(٤) «بعضهم»: ساقط من (ح).

(٥) الأصل: «وكسكون»، وحذف الواو هنا هو الصواب، وهو الذي في (ح) واللطائف: ٩٢أ، والنشر: ١/٣٣٦.

(٦) اللطائف ٩٢أ: زيادة: «من».

(٧) انظر: النشر: ١/٣٣٦.

(٨) (ح): «ثبت».

(٩) في النشر: ١/٣٣٦.

(١٠) (ح): «شرعه»، وهو تحريف.

[عين][1] الوجهين. فإنه يريد الوجهين المتقدمين من الطول والتوسط بدليل قوله: والطول فضلاً، ولو أراد القصر لقال: والقصر[2] فضلاً، ومقتضى كلام الشاطبي عدم القصر في سكون الوقف، فكذلك سكون الإدغام الكبير عنده أنه لا فرق بينهما.

القسم الثاني من سببي المد: السبب المعنوي

وهو قصد المبالغة في النفي، وهو عند العرب سبب قوي مقصود، لكنه ضعف عن اللفظي عند علماء هذا الفن[3]، ومنه المد للتعظيم، وبه قال بعضهم لأصحاب قصر المنفصل فيما[4] نص عليه[5] الطبري، وابن مهران، والهذلي، ومنه مد نحو: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[6] [محمد: ١] يسمى[7] مد التعظيم ومد المبالغة؛ لأنه طلب للمبالغة في نفي الألوهية عن سوى الله تعالى، ولذا استحب بعض المحققين[8] مد الصوت بـ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ لما في ذلك من التدبر.

---

(١) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) واللطائف: ٩٢أ إلى «غير»، وتصويبه من النشر: ١/٣٣٦، والمراد هنا فاتحتا (مريم) و(الشورى).

(٢) النشر: ١/٣٣٧: «والمد».

(٣) النشر: ١/٣٤٤، والإتحاف: ١٦٧: «عند القراء».

(٤) الأصل: «فيها»، فلعله تحريف، وما أثبته من (ح) واللطائف: ٩٢ب، وهو موافق للإتحاف: ١/١٦٧.

(٥) (ح): «نص عليه الطبراني»، وهو غلط. فالمراد هنا هو أبو معشر الطبري، كما في النشر: ١/٣٤٤.

(٦) محمد: ٤٧/١٩، وفي (ح) قبل هذه الآية زيادة: «لا إله إلا الله».

(٧) اللطائف: ٩٢ب: «ويسمى»، وهو المناسب للسياق.

(٨) قال النووي: ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مد الذاكر قوله: «لا إله إلا الله» لما ورد فيه من التدبر، قال: وأقوال السلف وأئمة الخلف في مد هذا مشهورة.

انظر: النشر: ١/٣٤٥.

«المدقق»: ذكر النووي كلامه هذا في كتابه: الأذكار: ١٠.

وفي مسند الفردوس ـ وذكره في «النشر»[1] من غير عزو، وضعفه ـ عن ابن عمر مرفوعاً: «من قال: لا إله إلا الله، ومد بها صوته أسكنه الله دار الجلال، داراً سمى بها نفسه، فقال: ذو الجلال والإكرام، ورزقه النظر إلى وجهه»[2][3].

قلت: أخرج ابن النَّجار عن أنس ـ رضي الله تعالى عنه ـ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قال: لا إله إلا الله، ومدها هدمت له أربعة آلاف ذنب من البكائر».

وأخرج الدَّيْلمي[4] في الفردوس عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله، و[مدها][5] هدمت له أربعة آلاف ذنب من الكبائر»[6]. انتهى[7].

---

(١) النشر: ١/ ٣٤٥.

(٢) (ح) زيادة: «الكريم».

(٣) لم أقف على لفظ هذا الحديث في مسند الفردوس، فالظاهر أن هذا الحديث ليس من رواه الديلمي في الفردوس بلفظه، يرجحه قول ابن الجزري في النشر: «قلت: وروينا في ذلك...» انظر: النشر: ١/ ٣٤٥، ومسند الفردوس للديلمي: ٤/ ٥ وما بعدها.

«المدقق»: والحديث رواه ابن حبان في كتاب المجروحين: ٢/ ١٦٦ ـ ١٦٩ في ترجمة عباد بن كثير الثقفي الكاهلي، وضعفه به. ونقل تحذير سفيان الثوري من حديثه، وقول ابن معين فيه: ليس بشيء في الحديث.

(٤) هو: شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فَناخُسْره الديلمي الهمذاني، أبو شجاع، المحدث الأديب، من تصانيفه كتاب: «الفردوس»، توفي سنة (٥٠٩هـ). سير أعلام النبلاء: ١٩/ ٢٩٤، وطبقات الشافعية للسبكي: ٧/ ١١٠.

(٥) تحرفت في الأصل و(ح) إلى «جدبها»، وتصويبها من مسند الفردوس: ٤/ ٥.

(٦) مسند الفردوس، باب الميم، فصل من قال: لا إله إلا الله، ٤/ ٥، حديث رقم (٥٥١١).

«المدقق»: حديث أنس هذا باطل مكذوب. أخرجه ابن النجار في الذيل، والديلمي، وفي سنده نعيم بن سالم. والراجح أنه تصحف اسمه واسم أبيه، وهو يغنم بن سالم، شيخ يضع الحديث على أنس بن مالك، روي عنه نسخة موضوعة. يراجع: ابن حبان، كتاب المجروحين: ترجمة ١٢٥٢، وابن عراق الكناني، تنزيه الشريعة: (٢/ ٣٢٥ ـ ٣٢٦) حديث رقم (٢٠).

(٧) من قوله: «قلت: أخرج ابن النجار...» إلى قوله: «انتهى» ساقط من (ح)، =

وهو مروي عن حمزة في ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿لَّا شِيَةَ﴾ [البقرة: ٧١]، ﴿لَّا مَرَدَّ لَهُۥ﴾ [الروم: ٤٣]، ﴿لَا جَرَمَ﴾[١] [هود: ٢٢] كما نص عليه صاحب «المستنير» و«المبهج» من رواية خلف عنه، وبه قرأ الخزاعي أداء من طريق خلف وخلاد عن حمزة. والحكمة فيه المبالغة في النفي، لكنه لا يبلغ به الإشباع؛ بل يقتصر فيه على الوسط لضعف سببه عن سبب الهمزة[٢] فهذا ما جرى به القلم من ذكر حكم المد في حروفه حسبما لخصته كغيره من «النشر» وغيره[٣].

وأما [حرفي][٤] **اللين** الياء والواو الساكنين المفتوح ما قبلهما فألحقوهما بحروف المد وأجروهما[٥] مجراها، وإن كان دونها/ في المرتبة [١٦٦أ/هـ] لقربهما منه؛ لأن فيهما شيئاً من الخفاء وشيئاً من المد وإن كانا أنقص في الرتبة مما في[٦] حروف المد، وإنما يسوغ زيادة المد فيهما بسببية الهمزة[٧] وقوة اتصاله بهما في كلمة وقوة سببه[٨] السكون، فإذا لقي[٩] حرف اللين

= وهذا الكلام ليس في لطائف الإشارات أيضاً، فهو من كلام المؤلف. انظر: لطائف الإشارات: ٩٢ب.

(١) والكلمة في الأصل واللطائف: ٩٢ب: «لا حرج»، وفي (ح): «لا خرج»، وكلاهما تحريف.

(٢) (ح) واللطائف: ٩٢ب: «الهمز».

(٣) انظر: النشر: ١/٣١٣ ـ ٣٤٦.

وانظر أيضاً: التبصرة: ٢٥٦، والتيسير: ٣٠، والكشف: ١/٤٥، وجمال القراء: ٢/ ٥٢٢، وإبراز المعاني: ١١٣، والإتحاف: ١/١٥٧، وما بعدها. وقوله هنا: حسبما لخصته... الخ، هو من كلام القسطلاني في لطائف الإشارات.

(٤) الأصل: «حرف»، وفي (ح): «حرفين»، وكلاهما غلط، وتصويبه من اللطائف: ٩٢ب، والنشر: ١/٣٤٦.

(٥) الأصل: «وأجرهما»، وهو تحريف، وتصويبه من (ح).

(٦) «في»: ساقط من الأصل، وأثبته من (ح)، واللطائف: ٩٢ب.

(٧) (ح): «الهمز».

(٨) (ح): «بسبيب».

(٩) (ح): «ألفى».

همزة متصلة بكلمة واحدة كـ﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠] كيف وقع، و﴿كَهَيْـَٔةِ﴾[١] [آل عمران: ٤٩]، و﴿سَوْءَةَ﴾ [المائدة: ٣١]، و﴿ٱلسُّوٓءَ﴾ [النساء: ١٧]، ففيه وجهان عن ورش من طريق الأزرق:

أولهما: إشباع المد وصلا [ووقفا إجراء لها مجرى حروف المد، وإليه ذهب المهدوي][٢]، واختاره الحصري حيث قال[٣]:

وَفِي مَدِّ عَيْنٍ ثُمَّ شَيْءٍ[٤] وَسَوْءَةٍ ... خِلَافٌ جَرَىٰ بَيْنَ الأَئِمَّةِ فِي [مِصْرِ][٥]

فَقَالَ أُنَاسٌ: مَدُّهُ مُتَوَسِّطٌ ... وَقَالَ أُنَاسٌ: مُفْرِطٌ وَبِهِ أُقْرِي

وهو أحد وجهي الحرز.

الثاني: التوسط مراعاة لجانبي اللفظ، وبه قرأ الداني على ابن خاقان وأبي الفتح فارس، وهو الثاني في «الشاطبية»، وهو مراده بالقصر في قوله[٦]:

بِطُولٍ وقصر وَصْلُ وَرْشٍ وَوَقْفُهُ[٧] ... .

علم[٨] ذلك من قوله: بعد سقوط المد[٩]، ويصدق عليه القصر بالنسبة إلى الإشباع.

---

(١) قد تحرفت في الأصل إلى «كهيئته»، وفي (ح) إلى «كيفيته».

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ٩٢ب، سطر ١٥.

(٣) انظر: النشر: ١/٣٤٦، واللطائف: ٩٢ب.

(٤) تصحفت في الأصل و(ح) إلى «سيء»، وتصويبها من اللطائف: ٩٢ب، والنشر: ١/٣٤٦.

(٥) تحرف في الأصل و(ح) إلى «مده»، وصوابه من اللطائف: ٩٢ب، والنشر: ١/٣٤٦.

(٦) في حرز الأماني: ٣٥، البيت رقم (١٨٠).

(٧) وعجز البيت هو قوله:

.... وَعِنْدَ سُكُونِ الوَقْفِ لِلْكُلِّ أُعْمِلَا

(٨) (ح) واللطائف: ٩٢ب: «وعلم».

(٩) كذا في الأصل و(ح) واللطائف: ٩٢ب، والبيت هو قوله:

وَعَنْهُمْ سُقُوطُ المَدِّ فِيهِ وَوَرْشُهُمْ ... يُوَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لَا هَمْزَ مُدْخَلَا

انظر: حرز الأماني: ٣٦، البيت رقم (١٨١).

وخرج بقيد الاتصال إذا انفصلا، نحو: ﴿خَلَوْاْ إِلَىٰ﴾ [البقرة: ١٤]، ﴿ٱبْنَيْ ءَادَمَ﴾ [المائدة: ٢٧]، فالإجماع على ترك الزيادة، ولم يفرقوا بينه وبين ما لا همز بعده نحو: ﴿هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣]، و﴿عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠].

ثم إن كل من روى الإشباع في اللين استثنى مد كلمتين ﴿مَوْئِلًا﴾ في (الكهف) [الكهف: ٥٨]، ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ [التكوير: ٨] (بالتكوير)، فلم يزد أحد فيهما تمكيناً على ما فيهما من المد لعروض سكونهما؛ لأنهما من (وال) و(وأد)، ليعادل ﴿مَوْئِلًا﴾ ﴿مَّوْعِدًا﴾ [الكهف: ٤٨]، ولئلا يجمع بين مدتي الموؤودة، قاله[1] الجعبري.

واختلف في واو ﴿عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا﴾ [الأعراف: ٢٠]، و﴿بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا﴾ [الأعراف: ٢٢]، ﴿لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ﴾ [الأعراف: ٢٧]، ﴿يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ﴾ [الأعراف: ٢٦] بالأعراف، فلم [يستثنها][2] الداني في شيء من كتبه، واستثناها صاحب «الهداية»، و«التبصرة»، و«الكافي»، و«الهادي» وفاقاً للجمهور، وحكى الخلاف فيها ناظم «التيسير»[3].

وقال الجعبري[4]: سوآت جمع سوءة، وفعله الاسم إذا [جمعت][5] بالألف و[التاء][6] فتحت عينها كتمرة وتمرات[7]، فرقاً بينه وبين الصفة كصعبة وصعبات، ثم خصوا من الاسم المضاعف فسكنوه كسلة وسلات،

---

(١) (ح): «قال»، وهو تحريف، إذ إن القول الذي يأتي هو في النشر: ١/٣٤٧.

(٢) الأصل و(ح): «يسكنها»، فلعله تحريف، وما أثبته من اللطائف: ٩٢ب، والنشر: ١/٣٤٧، والإتحاف: ١/١٧٠.

(٣) وهو الشاطبي في حرز الأماني: ٣٦، البيت رقم (١٨٢)، حيث قال:

وَفِي وَاوِ سَوْآتٍ خِلَافٌ لِوَرْشِهِمْ ... وَعَنْ كُلٍّ الْمَوْؤُودَةُ اقْصُرْ وَمَوْئِلَا

(٤) كنز المعاني للجعبري: ١٧٥.

(٥) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) واللطائف: ٩٢ب إلى «اجتمعت»، وتصويبه من كنز المعاني: ١٧٥.

(٦) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) واللطائف: ٩٢ب إلى «الفاء»، وتصويبه من كنز المعاني: ١٧٥.

(٧) تصحفتا في الأصل و(ح) إلى «كثمرة وثمرات»، وتصويبهما من الكنز: ١٧٥.

محافظة على الإدغام، وسكنوا الأجوف ـ أيضاً ـ كجوزة[1] وبيضات محافظة على ذات عينه، وفتحت هذيل عين المعتل على الأصل وصححوها محافظة على صيغة الجمع...[2] فوجه مد الواو جريه على القاعدة باعتبار اللفظ، ووجه قصرها تقدير الحركة الأصلية التي ظهرت في هذين[3]، ووقع للجعبري حكاية ثلاثة أوجه في الواو: المد، والتوسط، والقصر، تضرب في ثلاث[4] الهمزة فتبلغ تسعة.

وتعقبه في «النشر»[5] بأنه لم يجد أحداً روى إشباع اللين إلا وهو يستثني ﴿سَوْءَٰتِهِمَآ﴾. قال: فعلى هذا يكون الخلاف دائراً بين التوسط والقصر، قال: وأيضاً، كل من وسطها مذهبه في الهمز [المتقدم التوسط، فعلى هذا لا يكون فيهما إلا أربعة أوجه، توسط الواو مع الهمز، أي مع توسط الهمز][6]، وهو طريق الداني والأهوازي، وثلاثة في الهمز مع قصر الواو، ونظمها في بيت وهو:

وَسْوات قَصْرُ الوَاوِ وَالْهَمْزِ ثلثا[7] ... ووسطهما فَالْكُلّ أَرْبَعَة فَادْرِ[8]

وخص ابن غلبون صاحب «العنوان»، وابن بليمة في ﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠] فقط مرفوعاً أو منصوباً، أو مخفوضاً[9].

---

(١) كذا في الأصل و(ح) واللطائف: ٩٢ب، وفي الكنز: ١٧٥: «كجوزات»، وهو المناسب للسياق.

(٢) الكنز: ١٧٥ زيادة: «قال الشاعر... وساق بيتاً».

(٣) كذا في الأصل و(ح)، وفي الكنز: ١٧٥: «هذيل»، فلعله الصواب.

(٤) (ح): «ثلاثة».

(٥) النشر: ١/ ٣٤٧.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من اللطائف: ٩٣أ، سطر ٢.

(٧) تحرفت في الأصل إلى «ثلاثاً»، وتوصيبها من (ح) واللطائف: ٩٣أ، والنشر: ١/ ٣٤٧.

(٨) الأصل و(ح) واللطائف: ٩٣أ: «فادرى»، وهو غلط، وتصويبه من النشر: ١/ ٣٤٧.

(٩) تصحفت في الأصل و(ح) إلى «محفوضاً»، وتصويبها من النشر: ١/ ٣٤٧.

وذهب بعضهم إلى أنه السكت دون المد، وبه قرأ الداني على ابن غلبون، وبالوجهين السكت والمد قرأ صاحب «الكافي».

لكن المراد[1] بالمد عند من رواه من هؤلاء التوسط، قال[2]: وبه قرأت من طريق من روى المد ولم يروه عنه إلا من روى السكت في غيره.

وأما السكون: وهو إما لازم/ أو عارض، وكل منهما إما مشدد أو غير مشدد. [١٦٦ب/هـ]

فاللازم المشدد في [حرفين][3]: ﴿هَٰتَيْنِ﴾ [القصص: ٢٧] في (القصص)، و﴿ٱلَّذَيْنَ﴾[4]/ [فصلت: ٢٩] في (فصلت)، في قراءة ابن كثير بتشديد النون[5]. [١٠٥ب/ح]

واللازم غير المشدد حرف واحد، وهو «عين» أول (مريم)[6] و(الشورى)[7].

والعارض المشدد: نحو: ﴿ٱلَّيْلَ لِبَاسًا﴾ [النبأ: ١٠]، ﴿كَيْفَ فَعَلَ﴾ [الفجر: ٦]، ﴿ٱلَّيْلُ رَءَا﴾ [الأنعام: ٧٦]، ﴿بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ﴾ [يونس: ١١] في قراءة الإدغام لأبي عمرو.

والعارض غير المشدد: كـ﴿ٱلْمَيْلِ﴾ [النساء: ١٢٩] و﴿ٱلْمَيْتِ﴾[8]

---

(١) (ح) واللطائف: ١٩٣أ: «لكن إن المراد».

(٢) أي: ابن الجزري في النشر: ١/ ٣٤٨.

(٣) تحرف في الأصل و(ح) إلى «جوفين»، وتصويبه من اللطائف: ١٩٣أ، والنشر: ١/ ٣٤٩.

(٤) تحرفت في الأصل و(ح) إلى «الذي»، وتصويبها من اللطائف: ١٩٣أ، والنشر: ١/ ٣٤٩.

(٥) النشر: ٢/ ٣٦٧، والإتحاف: ٢/ ٤٤٣.

(٦) هو قوله: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾.

(٧) هو قوله تعالى: ﴿عٓسٓقٓ ۝٢﴾.

(٨) قد قرأها هنا بالتخفيف نافع، وحفص، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف. الإتحاف: ١/ ٤٧٣.

[آل عمران: ٢٧]، و﴿ٱلْخَوْفِ﴾ [البقرة: ٣٨]، و﴿ٱلطَّوْلِ﴾ [التوبة: ٨٦] حالة الوقف بالإسكان أو بالإشمام حيث يصح.

فالأول: يجوز لابن كثير فيه ثلاثة أوجه: المد، كـ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] كما هو ظاهر «التيسير»، وبه صرح في «الجامع»، والتوسط، والقصر، لكن الذي نبه[١] عليه سائر المؤلفين القصر، ولم يذكروا الإشباع والتوسط.

وأما الثاني: وهو ﴿عَيْنَ﴾ أول (مريم) و(الشورى) ففيهما الثلاثة: الإشباع لالتقاء الساكنين، واختاره الشاطبي، وخصه في «الهداية» لورش من طريق الأزرق، والتوسط نظراً لفتح ما قبل الحرف ورعاية الجمع بين الساكنين، وإليه ذهب ابن غلبون[٢]، وصاحب «العنوان»، وهو الوجه الثاني في «الشاطبية» كجامع البيان، وهو قياس من روى عن ورش التوسط في (شى) وبابه، وهو الأقيس لغيره والقصر إجراء لها مجرى الحروف الصحيحة، وإليه ذهب أبو العلا الهمداني، وابن سوار.

وأما الثالث: وهو العارض المشدد ففيه الأوجه الثلاثة كما نص عليه ابن القصاع، لكن الجمهور على ما فيه[٣].

وأما الرابع: وهو العارض[٤] ففيه لكل القراء الثلاثة أوجه حملاً على حروف المد لما ثبت بينهما من المشابهة[٥]، إلا أنه يمتنع القصر لورش من طريق الأزرق في متطرف الهمز، نحو: ﴿شَيْءٍ﴾[٦] [البقرة: ٢٠]، فالإشباع مذهب من يأخذ[٧] بالتحقيق وإشباع التمطيط من المصريين وأضرابهم.

---

(١) «نبه»: ليس في (ح) ولا اللطائف.

(٢) تصحفت في الأصل إلى «ابن غليون».

(٣) النشر: ١/ ٣٥٠: «والجمهور على القصر».

(٤) غير المشدد.

(٥) (ح): «الشابهة»، وهو تحريف.

(٦) هي في الأصل و(ح): «الشيء»، وما أثبته يوافق النشر: ١/ ٣٤٩، والإتحاف: ١/ ١٧٢.

(٧) تصحفت في الأصل إلى «تأخذ»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ١٩٣أ.

والتوسط اختاره الداني، وبه كان يقرئ الشاطبي كما حكاه ابن القصاع عن الكمال الضرير عنه، وهو مذهب أكثر المحققين. والقصر مذهب الحذاق، وحكى أكثرهم الإجماع[1]، [قاله][2] الداني. [و][3] عامة أهل الأداء والنحويين لا يرون الإشباع فيهما لزوال معظم المد منهما، وخروجهما من الخفاء إلى حال البيان، وقد حكى الثلاثة في «الشاطبية»، لكن في كلامه التسوية بين المشهور وغيره.

والتحقيق في ذلك[4]: أن الأوجه الثلاثة لا تجوز هنا إلا لمن أشبعوا حروف المد في هذا الباب، وأما [القاصرون][5] فالقصر لهم هنا [متعين][6]، والذين [وسطوا][7] لا يجوز لهم [هنا][8] إلا التوسط والقصر، سواء اعتد بالعارض أو لم يعتد به، ولا يجوز الإشباع، فكذلك[9] كان الأخذ به في هذا النوع قليلاً[10] كما نص عليه في «الطيبة»[11] ولفظه:

---

(١) (ح) واللطائف: ١٩٣أ زيادة: «عليه».

(٢) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) واللطائف: ١٩٣أ إلى «قال»، وبموجبه يكون ما بعده هو قول الداني، وهذا خطأ، فقول الداني كما في النشر: ١/ ٣٤٩: «... والقصر مذهب الحذاق، وحكى أكثرهم الإجماع».

(٣) ما بين المعقوفين زيادة يحتاجها السياق.

(٤) وهذا القول لابن الجزري في النشر: ١/ ٣٥٠.

(٥) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «القاهرون»، وتصويبه من اللطائف: ١٩٣أ، والإتحاف: ١/ ١٧٢، وهو في النشر: ١/ ٣٥٠: «وأما من ذهب إلى القصر».

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح) واللطائف: ١٩٣أ، وأثبته من الإتحاف: ١/ ١٧٢، وهو مؤدى ما في النشر: ١/ ٣٥٠، حيث قال: «وأما من ذهب إلى القصر فيها، فلا يجوز له إلا القصر فقط».

(٧) تحرف في الأصل و(ح) إلى «وسعوا»، وتصويبه من اللطائف: ١٩٣أ، والإتحاف: ١/ ١٧٢، إلا أن لفظ الإتحاف هو: «ومن وسط».

(٨) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «هذا»، وتصويبه من اللطائف: ١٩٣أ.

(٩) النشر: ١/ ٣٥٠: «فلذلك».

(١٠) الأصل و(ح) واللطائف: ١٩٣أ: «قليل»، وهو غلط، وتصويبه من النشر: ١/ ٣٥٠، لوقوعه خبراً لـ«كان».

(١١) طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري، المطبوع ضمن كتاب إتحاف البررة بالمتون العشرة، ص١٨٠، باب المد والقصر.

. . . . وَفِي الـلِّـينِ يَقِلْ[1] طُـــــولٌ. . . . . [2]

وصرح الجعبري[3] بأنهما دخيلان في المد، وعلل بكونهما عاريين عن المجانسة الناقلة لهما من الحيز المحقق إلى المقدر المصوغ لجريانهما بالساعة.

وقد يحصل لورش[4] في نحو: ﴿شَيْءٍ﴾ و﴿سَوْءَ﴾ وجهان، المد والتوسط في الوصل، والوقف بالإسكان المجرد مع الإشمام، وبالروم كما قال الشاطبي[5]:

وَإِنْ تسكُنِ الْيَا بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ بِكِلْمَةٍ أَوْ وَاوٌ فَوَجْهَانِ جُمِّلَا[6]

بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصْلُ وَرْشٍ وَوَقْفُهُ[7] . . . .

ومراده بالقصر التوسط.

فإن قيل: إن علم أن مراده بالقصر التوسط، أجيب بأنه مفهوم من قوله بعد: وعنهم سقوط المد[8].

---

(١) الأصل و(ح): «تقل»، وتصويبه من طيبة النشر.

(٢) البيت كاملاً هو كالتالي:

كَسَاكِنِ الْوَقْفِ وَفِي اللِّينِ يَقِلْ طُولٌ وَأَقْوَى السَّبَبَيْنِ يَسْتَقِلْ

(٣) لم أقف على قول الجعبري هذا. ولكن انظر إلى ابن الجزري حيث قال في عبارة لعلها أسهل من هذه: وقد اختلف في إلحاق حرفي اللين بها، وهما الياء والواو المفتوح ما قبلهما، فوردت زيادة المد فيهما بسببي الهمز والسكون إذا كانا قويين. وإنما اعتبر شرط المد فيهما مع ضعفه بتغير حركة ما قبله؛ لأن فيهما شيئاً من الخفاء وشيئاً من المد، وإن كانا أنقص في الرتبة مما في حروف المد. ولذلك جاز الإدغام في نحو: ﴿كَيْفَ فَعَلَ﴾ [الفجر: ٦] بلا عسر... النشر: ١/٣٤٦.

(٤) الإتحاف: ١/١٧٢: «وقد يحصل للأزرق»، ولا تناقض هنا، إذ هي لورش من طريق الأزرق.

(٥) في حرز الأماني، باب المد والقصر: ٣٥، البيت رقم (١٧٩).

(٦) تصحفت في الأصل و(ح) إلى «حملا».

(٧) وعجز البيت هو قوله:

. . . . وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكُلِّ أُعْمِلَا

(٨) حرز الأماني: ٣٦ البيت رقم (١٨١)، وهو قوله:

وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِّ فِيهِ وَوَرْشُهُمْ يُوَافِقُهُم من حيث لا همز مدخلا

ويصدق عليه القصر بالنسبة إلى الإشباع، ويحصل للباقين فيهما ثلاثة: المد، والتوسط، والقصر في الوقف على الهمز[1] المتطرفة بالإسكان المجرد/ عن الإشمام ومعه القصر[2] فقط، في الوصل والوقف على غير [١٦٧أ/هـ]
المتطرفة، وعليها بالروم، وذكر هذا الأصل في «التيسير» في (البقرة)[3]، ولم يذكر لورش سوى وجه عبر عنه بالتمكين، وهو ظاهر في التوسط، ومتى اجتمع شيئان[4] قوي وضعيف عمل بالقوي وألغي الضعيف إجماعاً، نحو: ﴿ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ﴾ [المائدة: ٢]، و﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ﴾ [يوسف: ١٦]، و﴿رَءَآ أَيۡدِيَهُمۡ﴾ [هود: ٧٠]، و﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن﴾ [الروم: ١٠]، فلا يجوز توسط ولا قصر لورش من طريق الأزرق. ونحو: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾[5] [البقرة: ١٩]، و﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾[6] [البقرة: ٣١]، ولا يجوز فيه القصر وقفاً عن أحد ممن همز. ونحو: ﴿يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ [الأنعام: ٥]، و﴿خَٰطِـِٔينَ﴾ [يوسف: ٩٧]، و﴿ٱلۡمَـَٔابِ﴾[7] [آل عمران: ١٤٠]، ولا يجوز فيه القصر[8] وقفاً إلّا على مذهب من قصر وصلاً[9]. وإذا تغير سبب المد جاز المد والقصر مراعاة للأصل، أو نظراً للفظ سواء كان [السبب][10] همزاً أو سكوناً، وسواء كان تغير الهمزة بين بين[11]، أو بالإبدال، أو بالحذف.

---

(١) (ح) واللطائف: ٩٣ب: «الهمزة»، وهو الأنسب لما بعده.

(٢) اللطائف: ٩٣ب: «والقصر».

(٣) التيسير: ٧٢، قال: «ورش يمكن الياء من ﴿شَيۡءٍ﴾ و﴿شَيۡـًٔا﴾ و﴿كَهَيۡـَٔةِ﴾ وشبهه».

(٤) النشر: ١/ ٣٥١: «سببان».

(٥) في (ح) واللطائف: ٩٣ب زيادة: «وشاء».

(٦) في اللطائف: ٩٣ب: «وجاء».

(٧) قد تحرفت في (ح) إلى «المثاب»، وجاء بعدها «فلا يجوز التثليث للأزرق»، وهذه الزيادة في اللطائف أيضاً.

(٨) «ولا يجوز فيه القصر» ساقط من (ح).

(٩) كأبي الحسن بن غلبون، وأبي علي الحسن بن بليمة. النشر: ١/ ٣٦١.

(١٠) تحرف في الأصل و(ح) إلى «السبق»، وتصويبه من اللطائف: ٩٣ب، والإتحاف: ١/ ١٧٤.

(١١) اللطائف: ٩٣ب: «الهمزتين».

والأولى المد فيما بقي التغيير أثره[1]، نحو: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ﴾ [البقرة: ٣١] في رواية قالون والبزي، والقصر فيما ذهب أثره نحو: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ﴾ في قراءة أبي عمر، وفي[2] أحد الوجهين لقنبل، وكذا رويس[3]، وابن محيصن، والله أعلم. انتهى منقولاً من كتاب القسطلاني في القراءات[4] رحمه الله تعالى.

---

(١) كذا في الأصل و(ح)، والعبارة مضطربة، ولعل صوابها: «فيما بقي أثر التغيير فيها نحو»، أو «فيما بقي للتغير أثره».

(٢) «وفي» من (ح) واللطائف: ٩٣ب وقد سقطت الواو من الأصل.

(٣) تصحفت في الأصل و(ح) واللطائف: ٩٣ب، إلى «رويش»، وهو تصحيف.

(٤) لطائف الإشارات: ٨٨ب ـ ٩٣ب.

النوع الرابع والثمانون

علم تخفيف الهمز

النوع الرابع والثمانون

علم تخفيف الهمز[1]

اعلم أن الهمز لما كان أثقل الحروف نطقاً، وأبعدها مخرجاً، تنوع العرب في تخفيفه بأنواع التخفيف، وكانت قريش وأهل الحجاز أكثرهم له تخفيفاً، ولذلك أكثر ما يرد تخفيفه من طرقهم كابن كثير من رواية ابن [فُلَيْح][2]، وكنافع من رواية ورش، وكأبي عمرو، فإن مادة قراءته عن أهل الحجاز.

وقد أخرج ابن عدي من طريق موسى بن عُبَيدة[3]، عن نافع، عن ابن عمر ﵄ قال: ما همز رسول الله ﷺ ولا أبو بكر، ولا عمر[4]، ولا الخلفاء، إنما الهمز[5] بدعة ابتدعوها من بعدهم[6].

---

(١) وهذا النوع منقول من الإتقان. انظر: الإتقان: ١/ ٢٧٧، النوع الثالث والثلاثون: في تخفيف الهمز.

(٢) في الأصل و(ح): «أفلح»، وما أثبته من الإتقان: ١/ ٢٧٧.
وابن فليح هو: عبد الوهاب بن فُلَيْح بن رَبَاح المَكِّي، أبو إسحاق، مولى عبد الله بن عامر بن كُرَيز، المقرئ، توفي في حدود (٢٧٠هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ١٨٠، وغاية النهاية: ١/ ٤٨٠.

(٣) ابن نَشيط الرَّبَذي المدني، أبو عبد العزيز، روى عن القرظي، ومحمد بن إبراهيم التيمي، وعنه شعبة وعبيد الله بن موسى، توفي (١٥٣هـ). الكاشف: ٣/ ١٦٤، والتقريب: ٥٥٢.

(٤) الإتقان: ٢/ ٢٧٧: «عمرو»، وهو تحريف.

(٥) في غير (ح): «إنما الهمزة»، الإتقان: ١/ ٢٧٧: «وإنما الهمز».

(٦) والحديث ـ كما سيأتي بعد قليل ـ في مستدرك الحاكم في كتاب التفسير، باب القراءات: ٢/ ٢٣١.
وقال الذهبي في التلخيص: «موسى بن عبيدة واه، ولم يثبت عنه هذا الحديث».

قال أبو شامة[١]: هذا حديث لا يحتج به، وموسى بن عبيدة الرَّبَذي[٢] ضعيف عند أئمة الحديث.

قلت[٣]: وكذا الحديث الذي أخرجه الحاكم في المستدرك[٤] من طريق حِمْران بن أَعْيَن، عن أبي الأسود الدؤلي، عن أبي ذر، قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: يا نبيئ الله، قال: لست نبيئ[٥] الله، ولكني نبي الله. قال الذهبي: حديث منكر، وحمران رافضي ليس بثقة[٦].

وأحكام الهمز[٧] [كثيرة][٨] لا يحصيها أقل من مجلد، والذي نورده هنا أن تحقيقه[٩] أربعة أنواع:

أحدها: النقل لحركته إلى الساكن قبله فيسقط، نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ [المؤمنون: ١] بفتح الدال/ وبه قرأ نافع من طريق ورش، وذلك حيث كان الساكن صحيحاً آخراً، والهمز أولاً. واستثنى أصحاب يعقوب عن ورش ﴿كِتَٰبِيَهۡ ۝١٩ إِنِّي ظَنَنتُ﴾ [الحاقة: ١٩، ٢٠] فسكنوا الهاء وخففوا[١٠] الهمز، وأما الباقون فخففوا وسكنوا في جميع القرآن. [١٠٦/أ/ح]

ثانيها: الإبدال، بأن يبدل[١١] الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة

---

(١) لم أقف على قول أبي شامة في إبراز المعاني، ولا في جمال القراء، ولا المرشد الوجيز. ولكن انظر: الإتقان: ١/ ٢٧٧.

(٢) في الأصل و(ح): «الزيدي»، وتصويبها من الإتقان: ١/ ٢٧٧، وكتب التراجم.

(٣) والقول هنا يوهم أنه للمؤلف وليس كذلك، فالكلام هنا منقول عن السيوطي في الإتقان: ١/ ٢٧٧.

(٤) في كتاب «التفسير»، باب القراءات: ٢/ ٢٣١.

(٥) الإتقان: ١/ ٢٧٧: «بنبيء»، وهو موافق للمستدرك: ٢/ ٢٣١.

(٦) في التلخيص: قال النسائي: حمران ليس بثقة، وقال أبو داود: رافضي: ٢/ ٢٣١. فليس هذا قول الذهبي وإنما نقله.

(٧) في الأصل: «الهمزة».

(٨) الأصل و(ح): «كثير»، وهو خطأ، وتصويبه من الإتقان: ١/ ٢٧٧.

(٩) تصحفت في الأصل و(ح) إلى «تخفيفه»، وتصويبه من الإتقان: ١/ ٢٧٧.

(١٠) الإتقان: ١/ ٢٧٧: «وحققوا»، فلعله تصحيف.

(١١) الإتقان: ١/ ٢٧٨: «تبدل».

ما قبلها، فتبدل ألفاً بعد الفتح نحو: [﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ﴾[1] [طه: ١٣٢]]. وواواً[2] بعد الضم، نحو: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣]. وياء بعد الكسرة[3]، نحو: ﴿جِئْتَ﴾ [البقرة: ٧١] وبه يقرأ أبو عمرو، وسواء كانت الهمزة فاءاً أم عيناً أم لاماً، إلا أن يكون سكونها جزماً، نحو: «ننسأها»[4] [البقرة: ١٠٦] أو بناء، نحو: «أرجئه»[5] [الأعراف: ١١١]. أو يكون ترك الهمز فيه أثقل، نحو: «وتؤوي إليك»[6] في (الأحزاب) [٥١]. أو يوقع في الالتباس، نحو: «رئيا»[7] في (مريم) [٧٤]. فإن تحركت فلا خلاف عنه في التحقيق، نحو: ﴿يَئُودُهُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

ثالثها: التسهيل بينها وبين حذف[8] حركتها، فإن اتفق الهمزتان في الفتح سهل الثانية الحرميان[9] وأبو عمرو وهشام/ ، وأبدلها ورش ألفاً، وابن [١٦٧ب/هـ]

---

(١) في الأصل و(ح): «إن امْرُؤ هلك».

(٢) الأصل و(ح): و«واو»، وهو غلط وتصويبه من الإتقان: ١/ ٢٧٨.

(٣) الإتقان: ١/ ٢٧٨: «الكسر».

(٤) رسم الكلمة في المصحف: ﴿نُنسِهَا﴾، والمثبت على قراءة ابن كثير وأبي عمر، ووافقهما ابن محيصن واليزيدي، وهي من (النسأ)، وهو التأخير. الإتحاف: ١/ ٤١١.

(٥) رسم الكلمة في المصحف: ﴿أَرْجِهْ﴾، وهما لغتان، يقال: أرجأت، وأرجيته، أي: أخرته، كتوضأت وتوضيت، والقراءتان متواترتان.

والمراد هنا: من قرأها بالهمز، وهم ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب، وأبو بكر من طريق ابن حمدون ونفطويه، ووافقهم ابن محيصن، واليزيدي، والحسن. الإتحاف: ٢/ ٥٦.

(٦) رسمها في المصحف: ﴿وَتُئْوِىٓ إِلَيْكَ﴾، وقد أبدل الهمزة واواً ساكنة مظهرة أبو جعفر. الإتحاف: ٢/ ٣٧٧.

(٧) رسمها في المصحف: ﴿وَرِءْيًا﴾، وقد قرأها بتشديد الياء بلا همز قالون وابن ذكوان وأبو جعفر.

﴿وَرِءْيًا﴾ بالهمز من الرؤية، وهي المنظر الحسن، أما (رياً) فهي من الري وهو الشبع، فالمعنى مختلف. انظر: تفسير القرطبي: ٦/ ١٤٥، والإتحاف: ٢/ ٢٣٩.

(٨) «حذف»: ليست في الإتقان.

(٩) الحرميان هما: عبد الله بن كثير المكي، ونافع المدني، سميا بذلك لأن الأول قارئ الحرم المكي، والثاني قارئ الحرم المدني.

كثير لا يدخل فيها ألفاً، وقالون وهشام وأبو عمرو يدخلونها، والباقون من السبعة يحققون، وإن اختلفا بالفتح والكسر سهل الحرميان وأبو عمرو الثانية، وأدخل قالون وأبو عمرو قبلها ألفاً[1]، والباقون يخففون[2]، وبالفتح والضم[3]، وذلك في ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾ [آل عمران: ١٥]، أو ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾ [ص: ٨]، ﴿أَءُلْقِيَ﴾ [القمر: ٢٥]. فالثلاثة يسهلون، وقالون يدخل ألفاً، والباقون يخففون.

قال الداني[4]: وقد أشار الصحابة إلى التسهيل بكتابة الثانية[5] واواً.

رابعها: الإسقاط بلا نقل، وبه قرأ أبو عمرو، إذا اتفقا في الحركة وكانا في كلمتين، فإن اتفقا كسرا[6]، نحو: ﴿هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ﴾ [البقرة: ٣١] جعل ورش وقنبل الثانية كياء ساكنة، وقالون والبزي الأولى كياء مكسورة. وأسقطها[7] أبو عمرو، والباقون[8] يحققون[9]. وإن اتفقا فتحاً نحو: ﴿جَاءَ أَجَلُهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٤] جعل ورش وقنبل الثانية كمدة، وأسقط الثلاثة[10] الأولى، والباقون يحققون[11]، أو ضماً نحو: ﴿أُوْلَٰئِكَ﴾ [البقرة: ٥] فقط أسقطها أبو عمرو[12] وجعلها قالون والبزي كواو مضمومة،

---

(١) «ألفاً»: ساقطة من الأصل، وأثبتها من (ح)، والإتقان: ١/ ٢٧٨.

(٢) الإتقان: ١/ ٢٧٨: يحققون، وهو تصحيف.

(٣) (ح) والإتقان: ١/ ٢٧٨: «أو بالفتح والضم».

(٤) لم أقف عليه في التيسير. ولكن انظر: الإتقان: ١/ ٢٧٨.

(٥) الإتقان: ١/ ٢٧٨: «الثائية»، وهو تصحيف.

(٦) من الإتقان: ١/ ٢٧٨: وفي الأصل: «وكان... كسر».

(٧) من الإتقان: ١/ ٢٧٨.

(٨) (ح): «الباقون» بلا واو.

(٩) تصحفت في الأصل و(ح) إلى «يخففون»، وتصويبها من الإتقان: ١/ ٢٧٨.

(١٠) من الإتقان: ١/ ٢٧٨: وفي الأصل و(ح): «الثالثة» وفي الإتحاف: ٢/ ٤٨: «ولقنبل ثلاثة: إسقاط الأولى... وتسهيل الثانية... وإبدالها ألفاً»، فيكون المعنى على ضوء هذا، وأسقط قنبل الهمزة من الثلاثة خصوصاً الأولى.

(١١) في الأصل و(ح): «يخففون».

(١٢) أي الأولى.

والآخران[١] يجعلان الثانية كواو ساكنة، والباقون يحققون[٢].

ثم اختلفوا في الساقط: هل هو الأولى أو الثانية؟ والأولى[٣] عن أبي عمرو، والثاني عن الخليل من النحاة.

وتظهر فائدة الخلاف في المد، فإن كان الساقط الأولى فهو منفصل، أو الثانية فهو متصل.

(١) من الإتقان: وفي الأصل و(ح): «والأخوان».
(٢) من الإتقان: ١/ ٢٧٨، وفي الأصل و(ح): «يخففون».
(٣) الإتقان: ١/ ٢٧٨: «والأول».

النوع الخامس والثمانون

في أحكام النون الساكنة والتنوين

النوع الخامس والثمانون

في أحكام النون الساكنة والتنوين

ولم يفرد هذا النوع الحافظ السيوطي - رحمه الله تعالى - في الإتقان[1]، وكان ذكر هذا الفصل في التجويد أشبه؛ لأن أكثر مسائله إجماعية، وإنما ذكروه هنا لكثرة[2] دور مسائله، والاختلاف في بعضها.

وقيدوا النون بالسكون لتخرج المتحركة، ولم يقيدوا التنوين به لأن وضعه الإسكان.

وقد عرّفوه بأنه: نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظاً، وتسقط رسماً ووقفاً.

هو عند سيبويه[3] والجمهور خمسة أقسام:

تمكين: وهو اللاحق [للاسم المعرب المنصرف إشعاراً ببقائه على أصالته، نحو: زيد، ورجل، وتنكير وهو اللاحق][4] لبعض المبنيات فرقاً بين معرفتها ونكرتها نحو: سيبويه لغير معين، ويطرد [فيما][5] آخره (ويه).

والعوض: وهو منوب[6] عن حرف نحو: (جوار) وهو الياء المحذوفة.

---

(١) بل ذكره في آخر النوع الحادي والثلاثين: في الإدغام والإظهار والإخفاء والإقلاب. انظر: الإتقان: ١/٢٦٩.

وهذا النوع منقول من لطائف الإشارات - مخطوط - الورقة: ٦٧أ.

(٢) (ح): «لكثر».

(٣) الكتاب: ٢/٤١٥.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح) لانتقال النظر، وأثبته من اللطائف: ٦٧أ، سطر ٢٨.

(٥) الأصل: «فيه»، و(ح): «فيها»، وكلاهما تحريف، وتصويبه من اللطائف: ٦٧أ.

(٦) اللطائف: ٦٧أ: ضربان.

وعوض عن مضاف إليه: وهو إما جملة نحو: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾، وإما مفرد نحو: طلى، على، رأى.

وتنوين المقابلة: وهو اللاحق لما جمع بألف وتاء مزيدتين نحو: (مسلمات)؛ لأنه قابل النون في جمع المذكر السالم.

وهذه الأربعة من خواص الاسم.

وتنوين الترنم: وهو اللاحق لروي المطلق عوضاً عن مدة الإطلاق في لغة تميم وقيس، وهذا يشترك فيه الاسم والفعل. قال ابن مالك[1]: وقولهم: تنوين الترنم هو على حذف مضاف، أي: تنوين [ذي][2] الترنم، وإنما هو عوض من الترنم؛ لأن الترنم هو: مد الصوت بمد مجانس[3] حروف[4] الروي. انتهى.

ثم إن أحكام النون الساكنة والتنوين أربعة: إظهار، وإدغام، وإقلاب، وإخفاء.

الأول: الإظهار:

ويكون عند حروف الحلق الستة، وهي: الهمزة نحو: ﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾ [الأنعام: ٢٦] فقط، و﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة: ٦٢]، ﴿عَادٍ إِذْ﴾ [الأحقاف: ٢١]. والهاء نحو: ﴿عَنْهُمْ﴾ [البقرة: ٨٦]، ﴿مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣]، ﴿أَمْرُؤٌا هَلَكَ﴾ [النساء: ١٧٦]. والعين ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿مِنْ عَمَلٍ﴾ [يونس؛ ٦١]، ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٧]. والحاء نحو: ﴿مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[5] [فصلت: ٤٢]. والغين نحو: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ [الإسراء: ٥١]، ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾ [الأعراف: ٤٣]، ﴿إِلَٰهُ

---

(١) انظر: لطائف الإشارات ـ مخطوط ـ الورقة: ٦٧ب.

(٢) الأصل: «روى»، و(ح): «تروى» كلاهما تحريف، وتصويبه من اللطائف: ٦٧ب.

(٣) (ح) واللطائف: ٦٧ب: «يجانس».

(٤) اللطائف: ٦٧ب: «حرف».

(٥) ولم يذكر هنا مثالاً للنون مع الحاء في كلمة واحدة، مثل: ﴿تَنْحِتُونَ﴾ [الأعراف: ٧٤] و﴿مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢].

غَيْرُهُۥ﴾[1] [الأنعام: ٤٦]. والخاء نحو: ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ [المائدة: ٣]، و﴿إِنْ خِفْتُمْ﴾ [النساء: ١٠١]، ﴿يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾ [الغاشية: ٢].

اتفقوا كلهم على إظهار النون الساكنة والتنوين عند هذه الستة لبعد مخرج النون والتنوين عن مخرج حروف الحلق، إلا أن أبا جعفر قرأ بإخفائها عند الحرفين الأخيرين[2]: الغين[3] والخاء المعجمتين كيف وقعا، [١٦٨/هـ] لقربهما من حرفي أقصى اللسان، القاف والكاف، لكن بعضهم/ استثنى عنه ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾، و﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا﴾ [النساء: ١٣٥]، و﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ فأخذ فيها بإظهار النون كالجمهور، ولم يستثنها ابن مهران؛ بل أطلق الإخفاء في الثلاثة كسائر القرآن، والاستثناء أشهر، وعدمه أقيس[4]، وانفرد ابن مهران، عن ابن بُويَان[5]، عن أبي نشيط، عن قالون في الإخفاء[6] ـ أيضاً ـ عند الغين والخاء[7] ـ أيضاً ـ في جميع القرآن، وهو في «كامل» الهذلي، و«جامع» الداني عن أبي نشيط من طريق ابن شنبوذ[8].

الحكم الثاني: في الإدغام:

ويكون في ستة أحرف ـ أيضاً ـ وهي: النون ﴿عَن نَّفْسٍ﴾ [البقرة: ٤٨]،

---

(١) وفي (ح): «إله غيره».

(٢) تحرفت في الأصل إلى «الآخرين»، وتصويبها من (ح).

(٣) تصحفت في الأصل إلى «العين»، وتصويبها من (ح).

(٤) انظر: النشر: ٢/ ٢٢، والإتحاف: ١/ ١٤٤.

(٥) هو أحمد بن عثمان بن محمد بن جعفر بن بُويَان الخراساني البغدادي، أبو الحسين، المقرئ، قرأ على إدريس بن عبد الكريم الحداد وأحمد بن محمد بن الأشعث، وعليه قرأ إبراهيم بن عمر البغدادي وعلي بن محمد العلاف، توفي سنة (٣٤٤هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٩٢، وغاية النهاية: ١/ ٧٩.

(٦) كذا في الأصل، وفي (ح) واللطائف: ٦٧: «بالإخفاء»، وهو موافق للنشر: ٢/ ٢٣.

(٧) تصحفت في الأصل و(ح) إلى «العين والحاء»، وتصويبه من اللطائف: ٦٧ب، والنشر: ٢/ ٢٣.

(٨) انظر: النشر: ١/ ٢٣.

﴿مَلِكًا نُّقَٰتِلْ﴾ [البقرة: ٢٤٦]. والميم[١] نحو[٢]: ﴿مِّن مَّالٍ﴾ [المؤمنون: ٥٥]، ﴿فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ﴾ [البقرة: ٢٦١]. والواو: ﴿مِن وَالٍ﴾ [الرعد: ١١]، ﴿وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ [البقرة: ١٩]. والياء نحو: ﴿مَن يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨]، ﴿فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ﴾ [الكهف: ٤٣]. واللام نحو: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤]، ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]. والراء ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]، ﴿ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ [البقرة: ٢٥].

فاتفقوا على إدغامها في هذه الستة مع إثبات الغنة مع النون والميم.

فإن قلت: النون من طرف اللسان وفوق الثنايا، والميم من بين الشفتين، وبينهما مخارج فلم ساغ الإدغام مع التباعد؟ أجيب بأنه قد يجعل للمتباعد وجه يسوغ إدغامه، فالوجه الذي قرب بين النون والميم و[٣] نحوها، الغنة التي اشتركا فيها، فصارا بذلك متقاربين.

واتفقوا على حذف الغنة مع اللام والراء. و[٤] لبعدهما عن الغنة/، [١٠٦ب/ح] وهذا - كما في «النشر»[٥] - مذهب الجمهور من أهل الأداء، والأجلة من أئمة التجويد، وعليه أئمة الأمصار في هذه الأعصار، وهو الذي في «الشاطبية» كأصلها[٦]، و«العنوان»[٧]، و«الهداية» وغيرهما وفاقاً لجميع المغاربة.

وذهب كثير إلى الإدغام في الراء واللام مع بقاء الغنة، وروي ذلك عن أكثر القراء كنافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وكذا

---

(١) تحرفت في الأصل إلى «والجيم»، وتصويبه من (ح).

(٢) «نحو»: ساقط من (ح).

(٣) «الواو»: ساقطة من (ح).

(٤) الصواب حذف الواو، كما في (ح).

(٥) النشر: ٢/ ٢٣.

(٦) التيسير: ٤٥.

(٧) العنوان: ٥٨.

أبي جعفر وغيرهم، وهو رواية النهرواني[1] عنهم، [و][2] وردت عن كل القراء نصاً وأداء[3]. وصحت من طريق كتاب «النشر»[4] عن أهل الحجاز، والشام، والبصرة، وحفص، لكن هذا وإن أطلقوه فينبغي ـ كما في «النشر»[5] ـ تقييده في اللام بما إذا كان منفصلاً رسماً، وذلك: ﴿أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [١٠٥] في (الأعراف)، و﴿أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٦٩]، و﴿أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [١١٨] في التوبة، و﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [١٤]، و﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [٢٦] في قصة نوح، وفي (الحج) ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْـًٔا﴾ [٢٦]، وفي (يسٓ): ﴿أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ [٦٠]، وفي (الدخان): ﴿وَأَن لَّا تَعْلُواْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [١٩]، وفي (الممتحنة): ﴿عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [١٢]، وفي نون والقلم ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ﴾ [: ٢٤]. أما إذا كان متصلاً رسماً نحو: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ﴾ [١٤] بـ(هود)، و﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ [٤٨] بـ(الكهف)، ونحو: ذلك مما حذفت منه النون فإنه لا غنة فيه لمخالفة الرسم في ذلك، وهذا اختيار الداني وغيره من المحققين.

وإذا قلنا بإظهار الغنة في اللام والراء[6] عن أبي عمرو فينبغي قياساً إظهارها من النون المتحركة فيهما[7] نحو: ﴿نُّؤْمِنَ لَكَ﴾[8] [الإسراء: ٩٠]،

---

(١) هو عبد الملك بن بكران بن عبد الله النَّهْرَواني القَطَّان، أبو الفرج، من جلة شيوخ المقارئ، له كتاب في القراءات، توفي (٤٠٤هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٣٧١، وغاية النهاية: ١/ ٤٦٩.

(٢) ما بين المعقوفين من اللطائف: ٦٧ب.

(٣) في الأصل «أيضاً وإذا»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ٦٧ب، والنشر: ٢/ ٢٤.

(٤) النشر: ٢/ ٢٤.

(٥) في الأصل و(ح): «التيسير»، وما أثبته موافق للإتحاف: ١/ ١٤٥، وقد بحثت في «التيسير» فلم أجد أثراً لهذا القول فيه، وفيما يتعلق بهذا القول.
انظر: النشر: ٢/ ٢٩.

(٦) في الأصل: «في الكلام والرأي»، وتصويبه من (ح)، النشر: ٢/ ٢٩.

(٧) في الأصل: «المتحرك فيها»، وتصويبها من (ح)، النشر: ٢/ ٢٩.

(٨) في الأصل: «يومن لك».

﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٤]، ﴿تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ [الأعراف: ١٦٧]، ﴿خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾ [صٓ: ٩]، لأن النون تسكن ـ أيضاً ـ للإدغام، لكن القراءة سنة متبعة لا مجال للقياس فيها، فإن صح نقلاً اتبع.

واختلف في الواو والياء، فقرأ خلف عن حمزة بإدغام النون الساكنة والتنوين فيهما بغير غنة اتباعاً لأصل الإدغام، ووافقه المطوعي عن الأعمش، وبه قرأ الدوري عن الكسائي في الياء من طريق أبي عثمان الضرير، وروى عنه جعفر ابن محمد بالغنة، وفي «المبهج» الوجهين كلاهما صحيح [قاله][(١)] في «النشر». وقرأه[(٢)] الباقون الغنة فيهما وهو الأفصح.

فإن قلت: وجود/ الغنة مع [الإدغام في][(٣)] الواو والياء، وكذلك اللام [١٦٨/هـ] والراء عند القائل [به][(٤)] يمنع أن يكون إدغاماً، فينبغي أن يكون إخفاء كما صرح [به][(٥)] السخاوي حيث قال: إن حقيقة ذلك إخفاء [لا إدغام][(٦)]، وإنما يقولون: إنه إدغام؛ مجازاً، قال: وهو في الحقيقة إخفاء. أجاب الجعبري[(٧)]: بأنه إدغام لوجود حقيقة الإدغام بالقلب، والقائل بالإخفاء يعترف بوجود التشديد فيه ومذهبه [خلو][(٨)] المخفي منه[(٩)]... والتحقيق أن

---

(١) ما بين المعقوفين في الأصل و(ح): «قال»، فأوهم بأن الكلام الذي بعده في النشر، وليس الأمر كذلك، وأما ما قبله فإنه في النشر: ١/ ٢٤، ٢٥، ويؤيده ما في اللطائف: ٦٨أ، وفي الإتحاف: ١/ ١٤٥، حيث قال بعد ذكره لما سبق من الكلام: كما في النشر.

(٢) في الأصل: «قرى»، وتصويبها من (ح)، وفي اللطائف: ٦٨أ: «قرأ».

(٣) من اللطائف: ٦٨أ.

(٤) من اللطائف: ٦٨أ.

(٥) من (ح) واللطائف: ٦٨أ. وانظر قول السخاوي في: إبراز المعاني: ٢٠١.

(٦) من لطائف الإشارات: ٦٨أ، وفي الأصل و(ح): «الإدغام»، وتصويبه موافق لإبراز المعاني ٢٠١.

(٧) كنز المعاني للجعبري ـ مخطوط ـ: ٢٨٦.

(٨) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «خلف»، وتصويبه من اللطائف: ٦٨أ، وهو موافق لكنز المعاني: ٢٨٦.

(٩) كنز المعاني: ٢٨٦ زيادة: «ويرد عليه مذهب ابن كيسان».

الإدغام مع عدم الغنة[1]. . . محض كامل التشديد ومعها[2] غير محض ناقص التشديد. من أجل صوت الغنة الموجودة معه، فهو بمنزلة صوت الإطباق[3] الموجود مع الإدغام في ﴿أَحَطتُ﴾ [النمل: ٢٢] و﴿بَسَطتَ﴾ [المائدة: ٢٨]، وقد حكى بعضهم إجماع القراء على[4] الإطباق، واستشكله ابن الحاجب[5] مع الإدغام لأن الإطباق صفة للطبق لا يتأتى إلا به، فلو بقي الإدغام مع إطباق الطاء لزم اجتلاب طاء أخرى لتدغم في التاء غير الطاء التي [قام][6] بها وصف الإطباق، وفي ذلك جمع بين الساكنين.

فإذا نحو: ﴿فَرَّطتُ﴾ [الزمر: ٥٦] بالإطباق: ليس فيه إدغام، ولكنه لما اشتد التقارب وأمكن النطق بالثاني بعد الأول من غير نقل اللسان أطلق عليه إدغاماً مجازاً، وفرق بين الإطباق[7] [والغنة، فإن الغنة لا تتوقف على النون لأنها من مخرج غير مخرجه، فإن النون؛ من الفم و][8] الغنة من الخيشوم بخلاف الإطباق، فإنه مع الطبق بمخرجه لا يتأتى إلا به[9]. انتهى.

وأجيب[10]: أن القراء نصوا على أن في نحو: ﴿فَرَّطتُ﴾ تشديداً متوسطاً مع بقاء الإطباق، و[لو][11] كان على ما ذكره ابن الحاجب ـ لم يكن في تشديد ـ ولا يمتنع إبقاء الإطباق قائماً ببعض صوت الطاء؛ لأن

---

(١) كنز المعاني: ٢٨٦ زيادة: «ومعها وهي للمدغم فيه».
(٢) كنز المعاني: ٢٨٦ زيادة: «للمدغم».
(٣) الإطْبَاق: أن ترفع في النُّطق طرفي اللسان إلى الحنك الأعْلى مُطْبقاً له فيفخَّم نُطْق الحرف. المعجم الوسيط: ٥٥٠، مادة: (طبق).
(٤) اللطائف: ٦٨أ زيادة: إبقاء.
(٥) انظر: النشر: ٢/٢٨.
(٦) من اللطائف: ٦٨أ، وفي المخطوط: «أقام».
(٧) الأصل و(ح) وزيادة: «في»، والصواب حذفها، كما اللطائف: ٦٨أ.
(٨) من لطائف الإشارات: ٦٨أ، سطر ١٦.
(٩) الأصل: «لاتيان الآية»، وهو تحريف، وتصويبه من (ح) واللطائف: ٦٨أ.
(١٠) الكلام هنا للقسطلاني في لطائف الإشارات اللطائف: ٦٨أ.
(١١) من اللطائف: ٦٨أ.

الطاء لم يستكمل إدغامه في [التاء ولا يلزم][1] من ذلك اجتلاب طاء أخرى، ولا جمع بين ساكنين، وعلى هذا فقياسه على الغنة مستقيم.

واختلفوا في الغنة الظاهرة مع الإدغام في الميم، فذهب ابن كيسان وابن مجاهد[2] وغيرهما إلى أنها غنة النون المدغمة. وذهب الجمهور إلى أنها غنة [الميم لا][3] غنة النون والتنوين لانقلابهما[4] إلى لفظها. واختار الثاني المحققون[5]، وهو الصحيح لأن الأول قد ذهب بالقلب فلا فرق في اللفظ بالنطق[6] بين ﴿مِمَّن﴾ [البقرة: ١١٤] و﴿وَإِنَّ مِنَ﴾ [النساء: ١٥٩]، وبين ﴿وَهُم مِّنْ﴾ [النمل: ٨٩] و﴿أَمَّن﴾ [الملك: ٢٠] قاله في «النشر»[7].

واتفقوا على أن[8] الغنة مع الواو والياء غنة المدغم، [و][9] مع [النون][9] غنة المدغم فيه.

واتفقوا على إظهار النون الساكنة إذا اجتمعت مع الياء أو الواو في كلمة واحدة نحو: ﴿صِنْوَانٌ﴾[10] [الرعد: ٤]، و﴿ٱلدُّنْيَا﴾ [البقرة: ٨٥]، و﴿بُنْيَـٰنٌ﴾ [الصف: ٤] خوف التباسه بالمضاعف، وهو ما تكرر أحد أصوله نحو: [صوان][11] وديان وحيان.

---

(١) من اللطائف: ٦٨أ، وفي الأصل و(ح): «التلاوة».

(٢) كتاب السبعة: ١٢٦.

(٣) من اللطائف: ٦٨أ، موافقاً للنشر: ٢/٢٦.

(٤) من (ح) واللطائف: ٦٨أ، موافق للنشر: ٢/٢٦، وفي الأصل: «لانقلابها».

(٥) اللطائف: ٦٨أ: «واختاره الداني والمحققون»، وهو موافق للنشر: ٢/٢٦.

(٦) «بالنطق»: ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ٦٨أ، وهو موافق للنشر: ٢/٢٦.

(٧) النشر ٢/٢٦.

(٨) «أن»: ساقط من (ح).

(٩) من اللطائف: ٦٨أ، موافقاً للإتحاف: ١/١٤٥.

(١٠) في النشر: ٢/٢٥ زيادة: «و﴿قِنْوَانٌ﴾»، [الأنعام: ٩٩] وكان الأولى ذكرها في النص، فالقرآن ليس فيه إلا هذه الكلمات الأربع فقط.

(١١) تحرف في الأصل و(ح) إلى «صِنْوَانٍ»، وتصويبه من اللطائف: ٦٨أ، وهو موافق للنشر: ٢/٢٥.

الحكم الثالث: القلب:

وهو في الباء الموحدة فقط، نحو: ﴿أَنۢبِئْهُم﴾ [البقرة: ٣٣]، ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾ [النمل: ٨]، ﴿عَلِيمٌۢ بِذَاتِ﴾ [آل عمران: ١١٩]، فاتفقوا على قلب النون الساكنة المتوسطة أو المتطرفة والتنوين [ميماً](١) خالصة بإخفاءهما بغنة، عار عن الإدغام(٢).

وليحترز القارئ عند اللفظ من كنِّ(٣) الشفتين على الميم المقلوبة في اللفظ لئلا يتولد من كنهما غنة(٤) من الخيشوم، فليتلطف بسكون الميم، والله الموفق.

الحكم الرابع: الإخفاء:

وهو عند باقي حروف المعجم، وهو(٥) ما عدا(٦) حروف الإظهار والإدغام، [وحرف](٧) الإقلاب وجملتها خمسة عشر حرفاً، وهي:

القاف نحو: ﴿يَنقَلِبُ﴾ [البقرة: ١٤٣]، ﴿مِن قَرَارٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦]، ﴿بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٤٥].

والكاف: ﴿أَنكَالًا﴾ [المزمل: ١٢]، ﴿فَمَن كَانَ﴾ [البقرة: ١٨٤]، ﴿كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٢٩].

---

(١) من اللطائف: ٦٨أ، موافقاً للنشر: ٢/٢٦.

(٢) في اللطائف: ٦٨أ، سطر ٣٠: «وحينئذ فلا فرق في اللفظ بين ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾ و﴿أَم بِهِۦ﴾، وجه القلب والإخفاء هو الإتيان بالغنة ثم إطباق الشفتين في الإظهار ولم تدغم لاختلاف نوع المخرج.. ثم روعي متبوعه وتوصل إليه بالقلب ميماً لتشارك الباء مخرجاً والنون غنة».

(٣) كَنَّ الشَّيءُ كُنوناً: استتر، وكَنَّ الشَّيءَ كنًّا: سَتَره. المعجم الوسيط: ٨٠١، مادة: (كنن).

(٤) من (ح) واللطائف: ٦٨أ وفي الأصل: «كبهما عنه».

(٥) (ح): «وهم».

(٦) الأصل و(ح): «عدي» وتصويبه من اللطائف: ٦٨ب.

(٧) من اللطائف: ٦٨ب وفي الأصل و(ح) و«حروف».

والجيم: ﴿أَنجَيْتَنَا﴾ [يونس: ٢٢]، ﴿وَإِن جَنَحُواْ﴾ [الأنفال: ٦١]، ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا﴾ [النساء: ٣٣].

والشين: ﴿يُنشِئُ﴾(١) [العنكبوت: ٢٠]، ﴿فَمَن شَهِدَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ﴿غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٠].

والضاد: ﴿مَّنضُودٍ﴾ [هود: ٨٢]، ﴿مِّن ضَعْفٍ﴾ [الروم: ٥٤]، ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا﴾ [الفرقان: ٣٩].

والطاء: ﴿وَمَا يَنطِقُ﴾ [النجم: ٣]، ﴿مِّن طِينٍ﴾ [الأنعام: ٢]، ﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣].

والدال: ﴿عِندَهُۥ﴾ [البقرة: ١٤٠]، ﴿مِن دَآبَّةٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]، ﴿عَمَلًا دُونَ﴾ [الأنبياء: ٨٢].

والتاء: ﴿كُنتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣]، ﴿وَمَن تَابَ﴾ [هود: ١١٢]، ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى﴾ [البقرة: ٢٥].

والصاد: ﴿يَنصُرْكُمُ﴾ [آل عمران: ١٦٠]، ﴿وَلَمَن صَبَرَ﴾ [الشورى: ٤٣]، ﴿عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ [التوبة: ١٠٢].

والسين: ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [النساء: ٢٨]، ﴿أَن سَيَكُونُ﴾ [المزمل: ٢٠]، ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾ [الزمر: ٢٩].

والزاي: ﴿يَنزِلُ﴾ [سبأ: ٢]، ﴿مِّن زَوَالٍ﴾ [إبراهيم: ٤٤]، ﴿نَفْسًا زَكِيَّةً﴾ [الكهف: ٤٠](٢).

[والظاء](٣) ﴿أَنظُرْ﴾ [النساء: ٥٠]، ﴿مِّن ظَهِيرٍ﴾ [سبأ: ٢٢]، ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ [النساء: ٥٧].

---

(١) قد تحرفت في الأصل و(ح) واللطائف: ٦٨ب إلى «ينشؤ».

(٢) من اللطائف: ٦٨ب.

وقد قرأها بألف بعد الزاي وتخفيف الياء ـ كما هو مثبت ـ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس، ووافقهم ابن محيصن واليزيدي. وزاكية اسم فاعل من زكا، أي: طاهرة من الذنوب، ووصفها بهذا الوصف لأنه لم يرها أو لأنها صغيرة لم تبلغ الحنث. الإتحاف: ٢/٢٢١.

(٣) من اللطائف: ٦٨ب وفي الأصل و(ح): «الضاد».

والذال: ﴿لِّيُنذِرَ﴾ [الكهف: ٢]، ﴿مِن ذَهَبٍ﴾ [الكهف: ٣١]، ﴿ذُرِّيَّةٌ وَكِيلًا﴾ [الإسراء: ٢، ٣].

والثاء: ﴿ٱلۡأُنثَىٰ﴾ [النجم: ٢١]، ﴿فَمَن ثَقُلَتۡ﴾ [الأعراف: ٨]، ﴿أَزۡوَٰجٗا ثَلَٰثَةٗ﴾ [الواقعة: ٧].

والفاء: ﴿يُنفِقُ﴾ [البقرة: ٢٦٤]، ﴿مِن فَضۡلِهِۦ﴾ [البقرة: ٩٠]، ﴿خَٰلِدٗا فِيهَا﴾ [النساء: ١٤].

[١٠٧/أ/ح] فهذه حروف[١] الإخفاء، وأمثلتها مرتبة على ترتيب المخارج./

واتفقوا على إخفاء النون الساكنة المتوسطة والمتطرفة، والتنوين عند[٢] هذه الحروف إخفاء يبقى[٣] معه صفة الغنة.

وإنما تعين الإخفاء لأن النون والتنوين لم يقربا من هذه الحروف كقربهما من حروف الإدغام فيدغمان فيهن، ولم يبعدا منهن كبعدهما من حروف الحلق فيظهران عندهن، فلذا تعين الإخفاء الذي هو حالة بين الإظهار والإدغام وإخفاؤهما[٤] على قدر قربهما منهن[٥] فكلما قوي التناسب بالمخرج أو الصفة قرب الإدغام، وكلما قل قرب [إلى][٦] الإظهار، قاله الجعبري[٧].

وهو معنى قول غيره[٨]: فما قربا منه[٩] [كان] عنده إخفاء، وما بعدا

---

(١) اللطائف: ٦٨ب: أحرف.
(٢) من (ح) واللطائف: ٦٨ب والأصل: «عنده».
(٣) الأصل و(ح) واللطائف: ٦٨ب: «يبقا».
(٤) من اللطائف: ٦٨ب. وفي الأصل و(ح) زيادة: «وهما».
(٥) الأصل و(ح): «من هن» مفصولة في جميع النسخ.
(٦) من اللطائف: ٦٨ب.
(٧) كنز المعاني للجعبري ـ مخطوط ـ: ٢٨٨.
(٨) «غيره»: ليست في (ح)، وهي في الأصل إلا أنه مشطوب عليها.
وفي لطائف الإشارات: ٦٨ب: «قوله غيره»، والعبارة غير سليمة.
(٩) أي من المخرج، وفي (ح) زيادة: «كان».

عنه [كان عنده إظهار][1].

فإن قلت: ما الفرق بين المخفي والمدغم؟

أجيب بأن المدغم مشدد، والمخفي مخفف.

واتفقوا على أنه لا عمل للسان في النون والتنوين حالة الإخفاء كعمله فيهما مع ما يظهران عنده وما يدغمان فيه بغنة، وإنما يخرجان مع حروف الإخفاء من الخيشوم.

و[ليحترز القارئ][2] من[3] المد قبل إخفاء النون، نحو: ﴿إِن كُنتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣] لئلا يتولد منها واو فتصير كونتم.

وليحترز أيضاً من تثقيل[4] النون بإلصاق اللسان [فوق الثنايا العليا عند الإخفاء، فذلك خطأ، وطريق الخلاص منه تجافي اللسان][5] قليلاً عن مخرج النون، والله أعلم.

وإن كان المدغم والمدغم فيه من كلمة فالحكم عام في الوصل والوقف.

وإن كانا من كلمتين فالحكم يختص بالوصل، وهذا عام في جميع نوعي الإدغام ـ الكبير والصغير ـ والله أعلم.

انتهى ملخصاً من «لطائف الإشارات»[6] للقسطلاني رحمه الله تعالى.

---

(١) كذا عبارته في الأصل و(ح)، وعلى هذا فلا بد من إضافة [عنده إظهار] ليستقيم السياق. ولعل عبارة اللطائف أولى، وهي: «فما قربا منه كان عنده أخف مما بعدا عنه». انظر: اللطائف: ٦٨ب، سطر ١٥.

(٢) من اللطائف: ٦٨ب، موافقاً للإتحاف: ١/ ١٤٧، وفي الأصل: «وليتحرى بالقارئ»، وفي (ح): «وليحترى بالقارئ».

(٣) الأصل: «عن»، وما أثبته من (ح)، وهو موافق للإتحاف: ١/ ١٤٧.

(٤) من اللطائف: ٦٨ب وفي الأصل و(ح): «تنقيل».

(٥) من (ح) واللطائف: ٦٨ب، سطر ١٩. وسقط من الأصل.

(٦) بل انتهى منقولاً من لطائف الإشارات.

انظر: لطائف الإشارات ـ مخطوط ـ الورقة: ٦٧أ وما بعدها. وانظر: النشر: ٢/ ٢٢، والإتقان: ١/ ٢٦٩، والإتحاف: ١/ ١٤٣.

النوع السادس والثمانون

علم حكم هاء الكناية

النوع السادس والثمانون

علم حكم هاء الكناية

ولم يفرد هذا النوع الحافظ السيوطي - رحمه الله تعالى - في «الإتقان»[1].

قال الحافظ القسطلاني - رحمه الله تعالى - في كتابه «لطائف الإشارات»[2]: ذكروا هذا النوع بعد الإدغام؛ لأنه أول أصل اختلف فيه وقع بعد الإدغام الواقع في الفاتحة، وهو ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة: ٢].

ويسميها البصريون ضميراً، وهو اسم مبني لشبه [الحرف][3] وضعاً وافتقاراً على حركة لتوحيده وكانت ضمة تقوية لها، ووصلت لخفائها وانفرادها، وكانت المدة واواً اتباعاً وكسرت الهاء مع الكسرة [والياء][4] مجانسة فصارت الصلة ياء لذلك، وفتحت للمؤنث فصارت ألفاً، وحذفت الصلة وقفاً وتخفيفاً، وبقيت الألف في المؤنث للدلالة على الفرعية. وتأتي باعتبار طرفيها على أربعة أقسام:

الأول: أن تقع بين متحركين نحو: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [البقرة: ٣٧]، ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ﴾ [الكهف: ٣٧]، و﴿يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦]، ﴿فِى رَبِّهِۦٓ[أَنْ

(١) ولم أقف على ذكر السيوطي لهذا النوع في الإتقان، وبالتالي فإن الصواب أن يقول: لم يذكره السيوطي.

وهذا المنقول أوله من الإتحاف: ١/١٤٩ وما بعدها، وآخره من النشر: ١/٣٠٤ وما بعدها بالإضافة إلى لطائف الإشارات كما سيأتي.

(٢) لطائف الإشارات - مخطوط - الورقة رقم ٦٨ب - ٧٠ب.

(٣) من (ح) واللطائف: ٦٨ب.

(٤) من (ح) واللطائف: ٦٨ب وفي الأصل: «الباء».

ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ]إِذْ قَالَ﴾[1] [البقرة: ٢٥٨].

ولا خلاف في صلتها بعد الضم بواو وبعد[2] الكسر بياء لأنه حرف خفي.

القسم الثاني: أن تقع بين ساكنين نحو: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ﴾ [المائدة: ٤٦]، و﴿فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥].

القسم الثالث: أن تقع بين متحرك وساكن[3] نحو: ﴿قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ﴾ [الأنعام: ٧٣]، و﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، و﴿فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠]، و﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ﴾ [فصلت: ٣٧]، و﴿عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [الكهف: ١].

وهذان[4] القسمان لا خلاف في عدم الصلة فيهما لأجل الجمع بين الساكنين على غير حدهما إلا ﴿لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ﴾ [طه: ١٠]، و﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠].

القسم الرابع: أن يقع بين ساكن ومتحرك[5] نحو: ﴿عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٧٥]، و﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة: ٢]. وهذا القسم مختلف فيه، فابن كثير يصل الهاء بياء في الوصل إن كان الساكن قبل الهاء ياء، نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾، وبواو إن كان الساكن غيرها[6]، نحو: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝٣٠﴾[7] [الحاقة: ٣٠]، و﴿ٱجْتَبَٰهُ وَهَدَىٰهُ﴾ [النحل: ١٢١] على الأصل[8]/ [١٦٩/هـ]
ووافقه ابن محيصن.

وقرأ حفص: ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [٦٩] بـ(الفرقان) بالصلة وفاقاً للمكيين

(١) من الإتحاف: ١/١٤٩، وهو ساقط من غيره.

(٢) في الأصل: «بعد».

(٣) في اللطائف: ٦٨ب: «فساكن»، والإتحاف: ١/١٤٩.

(٤) في الأصل: «وهذا»، وتصويبه من (ح) واللطائف: ٦٨ب.

(٥) اللطائف: ٦٩أ: «فمتحرك»، والإتحاف: ١/١٤٩.

(٦) الإتحاف: ١/١٤٩: «غير ياء».

(٧) في الإتحاف: ١/١٤٩: ﴿خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ﴾ [الدخان: ٤٧].

(٨) (ح) واللطائف: ٦٩أ زيادة: «فيهما».

للجمع بين اللغتين[1]، وقيل: قصد بهما مد الصوت تسميعاً بحال العاصي، وقرأ الباقون بكسر الهاء بعد الياء، وضمها بعد غيرها مع حذف الصلة لأجل التخفيف[2]، إلا أن حفصاً ضمها[3] في ﴿أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [٦٣] بـ (الكهف)، وكذا ﴿عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ بـ (الفتح) [١٠][4]، ووافقه ابن محيصن في موضع الفتح، وهو من القسم الثالث، وزاد ضم كل هاء ضمير مكسورة قبلها كسرة، وياء[5] ساكنة إذا وقع بعدها ساكن، نحو: ﴿بِهِ ٱنظُرْ﴾ [الأنعام: ٤٦]، ﴿يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ١٦]، وقرأ الأصبهاني عن ورش بضم ﴿بِهُ ٱنظُرْ﴾، وقد وجّهوا حذف الصلة الجمهور بأن الهاء[6] خفية يضعف حجزها فحذفت الصلة لتوهم التقاء الساكنين، وهو قول سيبويه كما ذكره الجعبري، وقيل: تخفيفاً اجتزاء بالكسرة قبلها.

وقد استثنوا من القسم الأول حروفاً، خالف بعض القراء أصله فيها، وجملتها اثنا[7] عشر حرفاً:

منها: أربعة أحرف في سبعة مواضع، وهو[8] ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾[9]، و﴿لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ [٧٥] بـ(آل عمران)، و﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٤٥] فيها[10] أيضاً، أثنان[11]، وثالث في (الشورى) ﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ [٢٠]، و﴿نُوَلِّهِۦ﴾

---

(١) واتباعاً للأثر أيضاً.

(٢) الإتحاف: ١/ ١٥٠: «تخفيفاً»، وسيأتي توجيه ذلك في المتن بعد قليل.

(٣) في الأصل: «صمها».

(٤) في الإتحاف: ١/ ١٥٠ زيادة: «وهذا من القسم الثاني».

(٥) اللطائف: ٦٩أ: «أو ياء».

(٦) من لطائف الإشارات: ٦٩أ، وفي الأصل و(ح): «الياء».

(٧) من (ح) واللطائف: ٦٩أ، وفي الأصل: «اثني».

(٨) الإتحاف: ١/ ١٥٠: «وهي».

(٩) من (ح) واللطائف: ٦٩أ.

(١٠) من (ح) واللطائف: ٦٩أ.

(١١) في نفس الآية، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٥].
وفي الإتحاف: ١/ ١٥٠: «معاً فيها».

و﴿وَنُصۡلِهِۦ﴾ [١١٥] في (النساء)، فسكن هذه الأربعة في السبعة مواضع[١] أبو عمرو وهشام من طريق [الداجوني][٢] وأبو بكر وحمزة وكذلك[٣] عيسى بن وردان من طريق النهراوني[٤] عن ابن شبيب[٥]، وأبي بكر بن هارون كلاهما عن الفضل عنه، وابن جماز[٦] من طريق الهاشمي[٧]، ووافقهم الحسن والأعمش.

وقرأ قالون وهشام من طريق الحلواني بخلاف عنه، وابن ذكوان من أكثر طرق الصوري، وكذا يعقوب وابن جماز من طريق الدوري وابن وردان من باقي طرقه باختلاس كسرة الهاء.

وقرأ الباقون بإشباع الكسر، ووافقهم اليزيدي[٨]، وبه قرأ هشام في وجهه الثاني من طريق الحلواني، وعليه أكثر المؤلفين عنه وهو الثاني لابن

---

(١) الإتحاف: ١/ ١٥٠: «وفي المواضع المذكورة».

(٢) من اللطائف: ٦٩أ، وهو موافق للنشر: ١/ ٣٠٥، والإتحاف: ١/ ١٥٠، وفي الأصل و(ح): «الباجوني».

والدَّاجُوني: هو محمد بن أحمد بن عمر الرَّمْلِيّ الضرير، أبو بكر، المعروف بالكبير، المقرئ المشهور، صنف كتاباً بالقراءات، توفي سنة (٣٢٤هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٦٨، وغاية النهاية: ٢/ ٧٧.

(٣) (ح) واللطائف: ٦٩أ: «وكذا»، وهو موافق للإتحاف: ١/ ١٥٠.

(٤) تحرف في الأصل إلى «النهراني»، وتصويبه من (ح) واللطائف: ٦٩أ، وهو موافق للإتحاف: ١/ ١٥٠.

والنَّهْرَواني: هو عبد الملك بن بكران بن عبد الله القَطَّان، أبو الفرج، المقرئ، ألف في القراءة كتاباً، توفي سنة (٤٠٤هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٣٧١، وغاية النهاية: ١/ ٤٦٧.

(٥) هو عبد الله بن شبيب بن عبد الله الضبي الأصبهاني، أبو المظفر، المقرئ، توفي سنة (٤٥١هـ). معرفة القراءة الكبار: ١/ ٤٢٣، وغاية النهاية: ١/ ٤٢٢.

(٦) هو سليمان بن مسلم بن جماز، وقيل: سليمان بن سالم الزهري مولاهم المدني، أبو الربيع، مقرئ جليل ضابط، توفي بعد السبعين ومئة. غاية النهاية: ١/ ٣١٥.

(٧) هو محمد بن عيسى الهاشمي العباسي البغدادي، أبو موسى، ويقال: أبو علي، المعروف بالبياضي، شيخ مشهور. غاية النهاية: ٢/ ٢٢٥.

(٨) الإتحاف: ١/ ١٥٠ زيادة: «وابن محيصن».

ذكوان أيضاً. وقد تلخص من هذا أن لهشام في هذه الأربعة ثلاثة أوجه: الإسكان والصلة والاختلاس، ولأبي جعفر وجهين: الإسكان والاختلاس[1].

ومنها: ﴿يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا﴾ [٧٥] بـ(طه)، فقرأ بالإسكان السوسي بخلاف عنه، وهو في «الشاطبية» كالداني[2] من جميع طرقه وفاقاً لسائر المغاربة، وبالصلة رواه[3] صاحب «العنوان»[4] وابن سوار وابن مهران[5] وفاقاً لسائر العراقيين، ونص على الوجهين عنه معاً المهدودي في «هدايته»/ وواقفه [١٠٧ب/ح] اليزيدي بخلاف - أيضاً - وقرأ قالون وكذا ابن وردان ورويس بوجهين: بكسر الهاء مع حذف الصلة، ومع إثباتها، فحذفها لقالون قرأ به الداني على أبي الحسن، وهو طريق ابن مهران [والعلاف والشناي عن أبي بويان، وطريق صالح بن إدريس عن أبي نشيط، وذكره في التجريد والتبصرة وغيرها، وهو لابن وردان من طريق هبة الله ابن جعفر، وابن العلاف، وابن مهران][6] عن أصحابهم عن الفضل[7]، ولرويس من طريق العراقيين أجمعين. والإثبات لقالون قرأ به الداني على أبي الفتح ولم يذكر في جامعه عن الحلواني غيره، وهو طريق إبراهيم[8] الطبري،

---

(١) كذا في الأصل و(ح) واللطائف: ٦٩أ، وفي الإتحاف: ١/ ١٥٠: «فصار لهشام في الأربعة ثلاثة أوجه: الإسكان والصلة والاختلاس. ولابن ذكوان وجهان: القصر والإشباع، ولأبي جعفر وجهان: الإسكان والقصر».

(٢) التيسير: ١٥٢.

(٣) (ح) واللطائف: ٦٩أ زيادة: «عنه».

(٤) العنوان: ٤٢.

(٥) المبسوط لابن مهران: ٩٠.

(٦) من (ح) واللطائف: ٦٩أ.

(٧) هو الفضل بن شاذان بن عيسى الرازي، أبو العباس، المقرئ، أحد الأعلام، وشيخ الإقراء بالري، مات في حدود سنة (٢٩٠هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٣٤، وغاية النهاية: ٢/ ١٠.

(٨) هو إبراهيم بن أحمد الطبري المالكي البغدادي، أبو إسحاق، المقرئ المشهور، من تصانيفه: كتاب «الاستبصار»، توفي سنة (٣٩٣هـ). معرفة القراء الكبار: ١/٣٥٨، وغاية النهاية: ١/ ٥.

و[غلام][(١)] الهَرَّاس عن ابن بُويان، وطريق جعفر بن محمد عن الحلواني، والوجهان عند «الشاطبية»[(٢)] كأصلها[(٣)]، وهو لابن وردان عند النهرواني وابن هارون من جميع طرقهما. ولرويس من رواية طاهر بن غلبون[(٤)] والداني من طريقيه وفاقاً لسائر المغاربة. وقرأ الباقون وهم: ورش، وابن كثير، والدوري، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وكذا ابن جماز، وروح، وخلف بإثبات الصلة، ووافقهم/ ابن محيصن والحسن والأعمش[(٥)]. [١٧٠/أ/هـ]

ومنها: ﴿وَيَتَّقۡهِ﴾ في (النور) [٥٢] فقرأه قالون. وحفص، وكذا يعقوب بكسر الهاء من غير إشباع. وقرأ أبو عمرو وهشام من طريق الباجوني، وأبو بكر وكذا ابن وردان من طريق الرازي وهبة الله بإسكان الهاء، ووافقهم اليزيدي، والحسن، والأعمش على الإسكان وجهاً واحداً. واختلف عن هشام من طريق الحلواني، وعن ابن ذكوان، وخلاد، وكذا عن ابن جماز وابن وردان. فأما الحلواني عن هشام فروى حذف الصلة ابن عبدان وابن مجاهد[(٦)] عن الجمال[(٧)]، وبه قرأ الداني على فارس وليس في «التيسير»[(٨)] غيره، وروى النقاش، وأحمد الداري وابن شنبوذ جميع طرقهم عن الجمال بإشباع الكسرة، والوجهان له في الحرز، وأما ابن ذكوان فالأكثر من طريق

---

(١) من النشر: ١/٣١٠، وفي المخطوط «عاصم».

وغلام الهَرَّاس: هو الحسن بن القاسم بن علي الواسطي، أبو علي، المعروف بغلام الهراس، المقرئ، ومسند العراق، عمر طويلاً، وتوفي سنة (٤٦٨هـ) على الصحيح. معرفة القراء الكبار: ١/٤٢٧، وغاية النهاية: ١/٢٢٨.

(٢) (ح) واللطائف: ٦٩أ: «عنه في الشاطبية».

(٣) التيسير: ١٥٢.

(٤) لم أجده في التذكرة: ٢٦٧ وما بعدها عند كلامه عن سورة (طه)، وفي: ٢٣، باب اختلافهم في هاء الكناية عن الواحد الذكر.

(٥) انظر: النشر: ١/٣٠٩.

(٦) انظر: كتاب السبعة: ٤٥٧.

(٧) هو محمد بن علي الخرازي اليمني، المعروف بالجمال، مقرئ حاذق. غاية النهاية: ٢/٢١٥.

(٨) التيسير: ١٦٢، ١٦٣.

الصوري على حذف الصلة، وروى عنه زيد من طريق أبي العز[1] وغيره إثباتها، ورواه الأخفش من جميع طرقه، وأما خلاد فأخذ له بالإسكان ابن مهران[2] وابن سوار وفاقاً لسائر العراقيين، وبه قرأ الداني على أبي الفتح، ونص له على الصلة صاحب «العنوان»[3] و«التلخيص» وفاقاً لسائر المغاربة، والوجهان له في «الحرز» كأصله[4]، وأما ابن وردان فروى الإسكان عنه النهرواني وابن هارون[5] الرازي وهبة الله[6]، وروى الإشباع عنه ابن مهران[7]، والعلاف[8]، والوراق، وأما ابن جماز فروى عنه الإشباع الهاشمي من طريق رزين، وروى عنه الدوري والهاشمي من طريق الجمال القصر، وقرأ الباقون بالإشباع وكلهم كسر القاف إلا حفص فإنه سكنها حملاً للمنفصل[9] على المتصل فإنهم[10] يسكنون عين فعل فيقولون: كَبْد وكَتْف في كَبِد وكَتِف، فهي كلمة واحدة، ثم أجروا ما أشبه ذلك من المنفصل مجرى المتصل كقوله:

قَالَتْ سُلَيْمَىٰ اشْتَر لَنَا سَوِيقاً[11] ....

---

(١) انظر: إرشاد المبتدئ: ٤٦٣.

(٢) المبسوط لابن مهران: ٣٢٠.

(٣) العنوان: ١٣٩.

(٤) التيسير: ١٦٢.

(٥) هو محمد بن أحمد بن هارون الرازي البغدادي، أبو بكر، مقرئ حاذق، توفي بعد الثلاثين ومئة. غاية النهاية: ٢/ ٩٠.

(٦) هو هبة الله بن جعفر بن محمد البغدادي، أبو القاسم، المقرئ، بقي إلى حدود الخمسين وثلاثمئة. معرفة القراء الكبار: ١/ ٣١٤، وغاية النهاية: ٢/ ٣٥٠.

(٧) المبسوط لابن مهران: ٣٢٠.

(٨) هو محمد بن جعفر العلاف، أبو طاهر، الحمراوي صاحب عبد الصمد عن ورش، وعنه روى القراءة محمد بن محمد بن عِراك. غاية النهاية: ٢/ ١١٢.

(٩) من اللطائف: ٦٩ب، وفي المخطوط: «للفاصل».

(١٠) اللطائف: ٦٩ب: «وذلك أنهم».

(١١) البيت في الحجة منسوب إلى أبي زيد. انظر: الحجة: ١/ ٦٧.

وقال محققه: هو من رجز لرجل من كندة، يقال له: العُذَافر ـ بضم العين وكسر =

يريد[1]: اشترى لنا.

وقول مكي[2]: كان يجب على من أسكن القاف أن يضم الهاء؛ لأن هاء الكناية إذا سكن ما قبلها ولم يكن الساكن ياء ضمت، نحو: (منه) و(عنه)، ولكن لما كان سكون القاف عارضاً لم يعتد به وأبقى[3] الهاء على كسرتها بسكونها[4] التي كانت عليها مع كسر القاف ولم يصلها[5] بياء، لأن الياء المحذوفة قبل الهاء منويَّة[6] فبقي الحذف الذي في الياء قبل الهاء على أصله[7]. تعقبه الشاطبي ـ كما نقله في الدر[8] ـ فقال: تعليله حذف الصلة بأن الياء المحذوفة قبل الهاء مقدرةً منويَّةً... إلى آخره غير مستقيم من قبل أنه قرأ: «يُؤَدِّهي» [آل عمران: ٧٥] وشبهه بالصلة[9]، ولو كان يعتبر ما قاله من تقدير اليَاء قبل الهاء لم يصلها. انتهى.

قال أبو عبد الله[10] الفارسي[11] [شارح][12] قصيدته هو وإن قرأ:

= الفاء ـ وهو في النوادر: ٣٠٨. ولم أقف عليه فيه.
وتتمة البيت:

.... وَهَاتِ بُرَّ البَخْسِ أو دَقِيقاً

(١) (ح) واللطائف: ٦٩ب: «تريد».
(٢) في الكشف: ٢/١٤٢.
(٣) الأصل و(ح) واللطائف: ٦٩ب: «وإبقاء»، وتصويبها من الكشف: ٢/١٤٢.
(٤) «بسكونها»: ليست في الكشف: ٢/١٤٢.
(٥) الكشف: ٢/١٤٢: «ولم يصل الهاء بياء».
(٦) في الكشف: ٢/١٤٢: «مقدرة منَّوية».
(٧) كذا في الأصل و(ح) واللطائف: ٦٩ب، وعبارة الكشف: ٢/١٤٢: «فبقي الحذف على الياء التي بعد الهاء على أصله وكسر القاف».
(٨) انظر: لطائف الإشارات ـ مخطوط ـ: ٦٩ب.
(٩) تحرفت في الأصل إلى «بالسيئة» وتصويبها من (ح) واللطائف: ٦٩ب.
(١٠) من (ح) واللطائف: ٦٩ب وفي الأصل: «عبيد الله».
(١١) هو محمد بن الحسين الكارَزِيني، تقدم.
(١٢) الأصل: «بشابتة»، و(ح): «شاء»، وكلاهما تحريف، وتصويبه من لطائف الإشارات: ٦٩ب.

«يُؤَدِّهِي» وشبهه بالصلة فإنه قرأ: ﴿يَرْضَهُ﴾ [الزمر: ٧] بغير صلة فألحق مكي[١] تبعه بـ﴿يَرْضَهُ﴾، وجعله مما[٢] خرج فيه عن نظائره لاتباع الأثر والجمع بين اللغتين، ويرجح[٣] ذلك عنده لأن اللفظ عليه، ولما كانت القاف في حكم المكسورة بدليل كسر الهاء بعدها صار كأنه «يَتَّقِهِ» بكسر القاف والهاء من غير صلة، كقراءة قالون وهشام في أحد وجهيه، فعلله بما يعلل به قراءتهما، والشاطبي ترجح عنده حمله على الأكثر مما قرأ به لا على ما قل، فاقتضى تعليله بما ذكر. انتهى.

ومنها: ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ [٢٨] في (النمل)، فقرأه قالون وابن ذكوان من أكثر طرق الصوري، وكذا يعقوب وابن جماز من طريق الدوري، وابن وردان من غير طريق النهرواني[٤] بكسر الهاء من غير إشباع إجراء[٥] على الأصل/ قبل حذف اللام، إذ لو تثبت لم توصل عنده. وقرأ أبو عمرو، [١٧٠ب/هـ] وهشام، وعاصم من طريق الداجوني، وكذا ابن وردان من طريق النهراوني، وابن جماز من طريق الهاشمي بإسكان الهاء؛ لأنها لما حذفت اللام وحلت الهاء موضعها سكنت. ووافقهم اليزيدي، والحسن، والأعمش من غير خلاف، واختلف عن الحلواني عن هشام في الاختلاس. وقرأ الباقون بإشباع الكسر، وبه قرأ الحلواني في الوجه الثاني جمعاً[٦] بين اللغتين، فيصير لهشام ثلاثة أوجه: الإسكان والاختلاس والإشباع.

ومنها: ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [٧] في (الزمر)، فقرأه نافع، وحفص، وحمزة، وكذا يعقوب بضم الهاء من غير صلة، ووافقهم الأعمش. واختلف فيه عن

---

(١) لم أقف على كلام مكي هذا في التبصرة ولا في الكشف. ولكن انظر: لطائف الإشارات: ٦٩ب.

(٢) الأصل: «ما»، وهو تحريف، وتصويبه من (ح) واللطائف: ٦٩ب.

(٣) (ح) واللطائف: ٦٩ب: «وترجح».

(٤) في الأصل: «النهراني».

(٥) (ح): «اجتراء».

(٦) من (ح) وفي الأصل: «جميعاً».

ابن ذكوان، وكذا ابن وردان، فحذف الصلة لابن ذكوان من رواية الصوري والنقاش عنه الأخفش إلا من طريق الداني وابن الفحام، وهو لابن وردان من رواية ابن العلاف، وابن مهران، والخبازي[(١)]، والوراق عن أصحابهم[(٢)]، وروى الإشباع عن ابن ذكوان ابن الأخرم عن الأخفش من جميع طرقه[(٣)] إلا المبهج[(٤)]، ولم يذكر في «العنوان»[(٥)] و«التذكرة»[(٦)] وفاقاً[(٧)] لسائر المصريين والمغاربة عنه غيره، وهو لابن وردان من رواية ابن/ هارون الرازي وهبة[(٨)] الله بن جعفر، والنهرواني عن أصحابهم عنه. [١٠٨/أ ح]
وقرأه السوسي بالإسكان، ووافقه الحسن، واختلف فيه عن الدوري، وهشام، وأبي بكر، وكذا عن ابن جماز، ووافقهم اليزيدي، فالإسكان للدوري رواه أبو الزعراء[(٩)] من طريق ابن المعدل، وابن فرج[(١٠)] من طريق المطّوّعي عنه. ولم يذكر في «العنوان»[(١١)] غيره، وهو لهشام في «الشاطبية»

---

(١) تصحفت في الأصل إلى «الجنارى».
والخبازي: هو محمد بن علي بن محمد بن حسن الخَبَّازي، أبو عبد الله، مقرئ نيسابور ومُسندها، وسمع صحيح البخاري من الكُشْمِيهَني، توفي سنة (٤٤٩هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٤١٣، وغاية النهاية: ٢/ ٢٠٧.
(٢) اللطائف: ٧٠أ زيادة: «عنه».
(٣) من (ح) واللطائف: ٧٠أ، وفي الأصل: «طروقه».
(٤) انظر: المبهج: ٢/ ٧١٧.
(٥) العنوان: ١٦٥.
(٦) قال في التذكرة: قرأ قالون وورش وهشام وعاصم وحمزة ويعقوب يرضه يصل الهاء بضمة مختلسة، ووصلها السوسي بالإسكان ووصلها الباقون بواو. التذكرة - مخطوط -: ٣٢٧.
(٧) «وفاقاً»: ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ٧٠أ.
(٨) الأصل: «هبة»، والواو من (ح) واللطائف: ٧٠أ.
(٩) هو عبد الرحمن بن عَبْدوس البغدادي، أبو الزعراء، من أجلة أهل الأداء وحذاقهم، وأرفع أصحاب أبي عمر الدوري، مات سنة بضع وثمانين ومئتين. معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٣٨، وغاية النهاية: ١/ ٣٧٤.
(١٠) كذا في الأصل و(ح)، ولعله ابن فرح المتقدم.
(١١) العنوان: ١٦٥.

كـ«التيسير»[(١)] من قراءته على أبي الفتح [لكن تعقبه في «النشر»[(٢)] بأن ظاهره أن يكون من طريق ابن عبدان، والذي في «جامع البيان» أنه من قراءته على أبي الفتح][(٣)] عن[(٤)] عبد الباقي بن الحسن الخراساني، عن أبي الحسن بن خليع، عن مسلم[(٥)] بن عبيد الله بن محمد، عن أبيه، عن الحلواني، وليس عبيد الله هذا من طرقهما[(٦)]، ثم نفى وجدانه رواية الإسكان لهشام بعد التتبع إلا من غير طرق نشره[(٧)]، ثم قال: وفي ثبوته عن الداجوني عندي نظر، ولولا شهرته عن هشام وصحته في نفس الأمر لم نذكره[(٨)]. انتهى. وهو ـ أعني[(٩)] الإسكان ـ لأبي بكر من رواية يحيى بن آدم من طريق [أبي][(١٠)]

---

(١) التيسير: ١٨٩.

(٢) قال في النشر: ١/٣٠٨: وأما هشام فروى عنه الإسكان صاحب التيسير من قراءته على أبي الفتح، وظاهره أن يكون من طريق ابن عبدان، وتبعه في ذلك الشاطبي، وقد كشفته من جامع البيان فوجدته قد نص على أنه من قراءته على أبي الفتح عن عبد الباقي... إلخ.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح) لانتقال النظر، أثبته من اللطائف: ٧٠أ، سطر ٨.

(٤) (ح): «من».

(٥) من (ح) واللطائف: ٧٠أ، وفي الأصل: «سالم».

ومسلم هذا: هو مسلم بن عبيد الله بن محمد المقري، أبو القاسم، روى القراءة عن أبيه. غاية النهاية: ٢/٢٩٨.

(٦) من (ح) واللطائف: ٧٠أ، وعبارته: «وليس عبيد الله بن محمد في طرق التيسير ولا الشاطبية».

(٧) كذا في الأصل و(ح) واللطائف: ٧٠أ، والذي في النشر: ١/٣٠٨: «وقد تتبعت رواية الإسكان عن هشام فلم أجدها في غير ما ذكرت سوى...»، وعدد ابن الجزري بعض الطرق، ثم قال: وليس ذلك كله من طرقنا. انتهى. وهذا يجعلنا نشك في أن كلمة (إلا) هنا زائدة، إذ الأصل أنه لم يجدها في غير ما ذكر من طرق سوى طرق قليلة.

(٨) النشر: ١/٣٠٨.

(٩) (ح): «اعترى»، وهو تحريف.

(١٠) الأصل و(ح): «ابن»، وهو خطأ، وتصويبه من اللطائف: ٧٠أ، وقد تقدمت ترجمته.

حمدون، ولابن جماز عند الهاشمي من غير طريق الأشناني. وروى الصلة عن الدوري: ابن مجاهد[1]، عن أبي الزعراء، وزيد[2] بن أبي بلال عن ابن فرح من [غير][3] طريق القطان والحمامي، ولم يذكر في «التلخيص»[4]، و«التبصرة»[5]، و«الهداية» وفاقاً[6] لسائر المصريين والمغاربة عنه غيره، وفي «الشاطبية» كظاهر «التيسير» الوجهان له، وهي لابن جماز من رواية الدوري عنه، والأشناني عن الهاشمي، وروى الاختلاس عن هشام سائر الرواة، واتفق عليه سائر أهل[7] الأمصار في جميع مصنفاتهم. وهو لأبي بكر من رواية العُلَيْمِيّ[8]، وابن آدم من طريق شعيب سوى ابن خيرون عند، والوجهان عنده[9] في «العنوان»[10]، وقرأ الباقون بالإشباع، وبه قرأ الدوري وابن ذكوان، وكذا ابن جماز، وابن وردان في وجههم الثاني، ووافقهم ابن محيصن واليزيدي في أحد وجهيه. فتلخص أن لكل من الدوري وابن جماز وجهان: الإسكان والإشباع، ووافقهم اليزيدي، ولكل من هشام وأبي بكر وجهان: الإسكان والاختلاس. ولكل من ابن ذكوان وابن وردان وجهان:

---

(١) انظر: كتاب السبعة: ٥٦٠.

(٢) هو زيد بن علي بن أحمد بن محمد بن عمران بن أبي بلال العِجْلي الكوفي، أبو القاسم، شيخ العراق، المقرئ، قرأ على أحمد بن فَرَح، ومحمد بن أحمد الداجوني، وعليه قرأ بكر بن شاذان الواعظ وأبو الحسن بن الحمامي، توفي سنة (٣٥٨هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٣١٤، وغاية النهاية: ١/ ٢٩٨.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من لطائف الإشارات: ٧٠أ.

(٤) تلخيص العبارات، لابن بليمة: ١٤٤.

(٥) التبصرة: ٦٥٨.

(٦) «وفاقاً»: ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ٧٠أ.

(٧) اللطائف: ٧٠أ: «أئمة».

(٨) هو يحيى بن محمد بن قيس العُلَيْمِيّ الأنصاري الكوفي، أبو محمد، شيخ القراءة بالكوفة، توفي سنة (٢٤٣هـ).

معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٠٢، وغاية النهاية: ٢/ ٣٧٨.

(٩) اللطائف: ٧٠أ: «عنه».

(١٠) العنوان: ١٦٥.

الاختلاس والإشباع. انتهى ملخصاً[١].

منها: ﴿أَرْجِهْ﴾[٢] في (الأعراف) [١١١] و(الشعراء) [٣٦]. فقراءة قالون، وابن ذكوان، وكذا ابن وردان من طريق ابن هارون/ عن الفضل [١١٧١/هـ] وهبة الله بن جعفر من طرقه بكسر الهاء من غير صلة فيهما. وقرأ ورش والكسائي، وكذا ابن جماز وابن وردان من طريق ابن شبيب عن الفضل وخلف بكسر الهاء مع الصلة، وقرأ ابن كثير وهشام من طريق الحلواني بضم الهاء مع الصلة، ووافقهما ابن محيصن، وقرأ أبو عمرو و[٣] الداجوني عن هشام وأبي بكر من طريق أبي حمدون ونِفْطويه[٤] عن [الصَّرِيفيني][٥] كلاهما عن يحيى عنه، وكذا يعقوب بضم الهاء من غير صلة، ووافقهم اليزيدي والحسن. وقرأ عاصم من غير[٦] طريق [أبي][٧] حمدون، ونِفْطويه، وحمزة بإسكان الهاء، ووافقهم الأعمش[٨].

ومنها: ﴿أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ﴾ [٧] في سورة (البلد)، و﴿خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ و﴿شَرًّا

(١) كذا في الأصل و(ح) واللطائف: ٧٠أ، والتلخيص من النشر: ١/ ٣٠٧ وما بعدها.

(٢) (ح): «أرجيئه»، وما أثبته يوافق النشر: ١/ ٣١١، ورسمها في المصحف: ﴿أَرْجِهْ﴾.

(٣) من (ح) واللطائف: ٧٠أ، موافقاً للنشر: ١/ ٣١١.

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن عَرَفة العتكي الواسطي، أبو عبد الله، نِفْطويه النحوي، ويقال له: الماوردي، من تصانيفه: «غريب القرآن»، توفي سنة (٣٢٣هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٧٣، وغاية النهاية: ١/ ٢٥.

(٥) تحرف في الأصل و(ح)، وما أثبته من اللطائف: ٧٠أ، وهو موافق للنشر: ١/ ٣١١ وكتب التراجم.

والصريفيني: هو شُعَيب بن أيوب بن رُزيق الصَّرِيفيني، أبو بكر، مقرئ عالم، توفي سنة (٣٦١هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٠٦، وغاية النهاية: ١/ ٣٢٧.

(٦) من (ح) واللطائف: ٧٠أ، وهو موافق للنشر: ١/ ٣١٢.

(٧) من النشر: ١/ ٣١٢، وفي المتن: «ابن».

(٨) اللطائف: ٧٠أ زيادة: «فهذا حكم الهاء، وأما الهمزة، فيأتي ـ إن شاء الله تعالى ـ مع الهاء ومفصلاً في سورة (الأعراف)».

﴿يَرَهُۥ﴾ [٧، ٨] في (الزلزلة). فأما موضع البلد فقراءة هشام من طريق الداجواني بالإسكان، وقراءة ابن وردان ويعقوب بخلاف عنهما بالكسر من غير[1] إشباع، [وقرأه][2] الباقون بالإشباع، وبه قرأ هشام من طريق الحلواني، وكذا ابن وردان ويعقوب في وجهيهما الثاني، وهو الذي رواه الجمهور عن روح.

وأما موضعي الزلزلة فقرأهما هشام من جميع طرقه، وكذا ابن وردان من طريق النهرواني، عن ابن شبيب، عن الفضل بالإسكان. وقرأ يعقوب بخلاف عنه، وابن وردان من طريق النهرواني والعلاف عن ابن شبيب بكسر الهاء من غير إشباع. وقرأ الباقون بالإشباع، وبه قرأ يعقوب في الوجه الثاني، وابن وردان من باقي طرقه في الوجه الثالث، وفي «المستنير» و«الإرشاد»[3] تخصيص[4] رويس بالإشباع، وروح بالاختلاس، وصححوا كلا الوجهين عن يعقوب.

ومنها: ﴿بِيَدِهِۦ﴾ موضعي (البقرة): و[5]﴿أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ﴾ [٢٣٧]، ﴿إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦۚ﴾ [٢٤٩]، وموضع المؤمنين: ﴿قُلۡ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ [٨٨]، وموضع (يس): ﴿بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ [٨٣]، فقرأه[6] رويس[7] باختلاس كسرة الهاء في الأربعة، وقرأ الباقون بالإشباع فيها.

ومنها: ﴿تُرۡزَقَانِهِۦٓ﴾ [٣٧] في (يوسف) فقرأه قالون، وكذا ابن وردان بخلاف عنهما باختلاس كسرة الهاء، وهو الذي في «كفاية» أبي العز،

---

(١) «غير»: ساقط من (ح).

(٢) من اللطائف: ٧٠أ، وهو المناسب، وفي المتن «وقراءة».

(٣) إرشاد المبتدئ لأبي العز: ٦٤٤.

(٤) (ح): «وتخصيص».

(٥) كذا في الأصل و(ح) واللطائف: ٧٠أ، والصواب حذف الواو.

(٦) (ح): «فقراءة».

(٧) تصحفت في الأصل و(ح) إلى «رويش».

و«غاية» أبي العلاء عن أبي نشيط عن قالون، ورواه الطبري عن الحلواني، ورواه أبو بكر بن هارون الرازي عن ابن وردان، وقرأ الباقون بالإشباع، وبه قرأ قالون من الطريقين كما رواه سائر الرواة، وهو الذي لم يذكر المغاربة غيره، وكذا رواه سائرهم عن ابن وردان.

ومن ذلك: ﴿لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ﴾ [البينة: ٨] في حالة الوصل بالبسلمة قراءة[1] قالون من طريق أبي نشيط باختلاس ضمة الهاء فيما انفرد به أبو بكر الخياط من طريق أبي نشيط كما حكاه الهمداني عنه.

ومما استثنوه من القسم الثاني وهو الذي وقعت الهاء فيه بين الساكنين ﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠﴾ [عبس: ١٠] في رواية تشديد التاء من ﴿تَّلَهَّىٰ﴾ عن البزي، ووافقه ابن محيصن في أحد وجهيه[2] فإنهما يقرآنه بواو الصلة بين الهاء والتاء، ويمدان لالتقاء الساكنين.

ومما استثنوه ـ أيضاً ـ من القسم الثالث، وهو ما وقعت الهاء فيه بين متحرك وساكن حرفان:

أحدهما: ﴿يَأْتِيكُم بِهِ ٱنظُرْ كَيْفَ﴾ [٤٦] بـ(الأنعام)، فقرأه ورش من طريق الأصبهاني بضم الهاء، ووافقه ابن محيصن، [وقرأه][3] الباقون بكسرها، وبه قرأ ورش من طريق الأزرق.

الثاني: ﴿لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟﴾ في (طه) [١٠] و(القصص) [٢٩]، فقراءة حمزة بضم الهاء فيهما، ووافقه ابن محيصن والأعمش[4]، والباقون بالكسر فيهما. انتهى والله الموفق.

---

(١) اللطائف: ٧٠ب: «فقرأه».

(٢) من (ح) واللطائف، وتحرفت في غيره.

(٣) من اللطائف: ٧٠ب: وهو الصواب لمناسبته لما بعده.

(٤) (ح) واللطائف: ٧٠ب زيادة: «وقرأ».

النوع السابع والثمانون

علم أحكام الراءات في التفخيم والترقيق

[١٧١ب/هـ]
النوع السابع والثمانون/

[١٠٨ب/ح]
علم أحكام الراءات في التفخيم والترقيق/

ولم يفرد هذا النوع الحافظ السيوطي - رحمه الله تعالى - في الإتقان[١].

اختلف هل ترقيق الراء ضرب من الإمالة أم لا؟

فقال بالأول مكي[٢] وغيره[٣]. وقد عبر جماعة عنه[٤] بالإمالة بين اللفظين [كالداني][٥] وبعض المغاربة.

ومذهب الجمهور أن الترقيق غير الإمالة لاختلاف حقيقتهما[٦]. لأن الإمالة: جعل الألف كالياء، والفتحة كالكسرة. وأما الترقيق فهو: إنحاف الحرف عن صوته. ويمكن التلفظ بالراء مرققة غير ممالة ومفخمة ممالة، وأجيب عما وقع في عبارة الداني[٧] وبعض المغاربة من الإمالة أنه على التجوز، ولو كان الترقيق إمالة لامتنع دخوله على المضموم والساكن، ولكانت الراء المكسورة ممالة، وذلك خلاف إجماعهم.

---

(١) السيوطي لم يذكره في الإتقان، ومعظمه من النشر: ٢/ ٩٠ وما بعدها، ومن الإتحاف: ١/ ٢٩٥ وما بعدها، بالإضافة إلى لطائف الإشارات. الورقة: ١٠٥ب.

(٢) قال مكي: وعلم أن الترقيق في الراء إمالة نحو الكسر. الكشف: ١/ ٢٠٩.

(٣) مثل أبي عمرو الداني في التيسير وسيأتي.

(٤) (ح): «وقد عبر عنه جماعة».

(٥) من اللطائف: ١٠٥ب، وتحرفت في الأصل.

(٦) (ح): «حقيقتيهما».

(٧) قال الداني في التيسير: ٥٥: اعلم أن ورشاً كان يميل فتحة الراء قليلاً بين اللفظين. . .

واختلف هل الأصل في الراء الترقيق أو التفخيم؟ ولا ترقق[1] إلا لسبب أو لا توصف بواحد منهما؛ بل [تفخم][2] أو ترقق[3] بما يعرض لها من سبب يوجب ترقيقاً أو تفخيماً؟.

فذهب الجمهور إلى أن الأصل التفخيم لتمكنها في ظهر اللسان، فقويت بذلك من الحنك الأعلى الذي به تتعلق[4] حروف الإطباق، وتمكنت منزلتها لما عرض لها من التكرار. وقال آخرون[5]: ليس لها أصل في تفخيم ولا ترقيق، وإنما يعرض لها ذلك بحسب حركتها فترقق[6] مع الكسرة لتسفلها[7]، وتفخم مع الضمة والفتحة لتصعدهما، فإذا سكنت جرت على حكم المجاور لها أيضاً، فقد وجدناها ترقق مفتوحة ومضمومة إذا تقدمتها كسرة أو ياء ساكنة، فلو كانت في نفسها مستحقة للتفخيم لبعد أن يبطل ما تستحقه في نفسها بسبب خارج عنها[8].

والمراد بالترقيق تقريب فتحة[9] الراء من الكسرة، والمراد بالتفخيم اعتدال[10] الصوت وتقريب بعضه من بعض.

ثم إن الراء تكون تارة [مفتوحة وتارة][11] مكسورة، وتارة مضمومة،

---

(١) (ح): «ولا ترقيق».
(٢) من اللطائف: ١٠٥ب، وتحرف في النص.
(٣) (ح): «أو ترقيق».
(٤) من النشر: ٢/١٠٨.
(٥) النشر: ٢/١٠٨، والإتحاف: ١/٢٩٥.
(٦) (ح): «فترقيق».
(٧) (ح): «لستفلها».
(٨) النشر: ٢/١٠٨، وقال: والقولان محتملان، والثاني أظهر لورش من طرق المصريين.
(٩) من (ح) واللطائف: ١٠٦أ وسقطت: «فتحة» من الأصل.
(١٠) (ح): «اعتدل»، وهو تحريف.
(١١) من اللطائف: ١٠٦أ، وورد في النشر: «تكون الراء متحركة أو ساكنة، فالمتحركة لا تخلو من أن تكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة». النشر: ٢/٩٢.

وتارة ساكنة. والساكنة تكون متوسطة ومتطرفة[1]، فكل واحد من الثلاثة مبتدأة[2] ومتوسطة ومتطرفة.

فأما المفتوحة في أحوالها الثلاثة:

فيكون قبلها متحرك وساكن، ويكون[3] ياء وغيرها.

فالمتحرك: نحو: ﴿وَرَزَقَكُم﴾ [الأنفال: ٢٦]، ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ﴾ [غافر: ٦٠]، ﴿وَبِرَسُولِهِۦ﴾[4] [التوبة: ٥٤]، ﴿لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [الطور: ٤٨]. ونحو: ﴿قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا﴾ [الأعراف؛ ٥٣].

ونحو: ﴿فِرَٰشًا﴾ [البقرة: ٢٢]، و﴿كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢]، ونحو: ﴿فَرَقْنَا﴾ [البقرة: ٥٠]، و﴿فَرَّقُوا۟﴾[5] [الأنعام: ١٥٩]. ونحو: ﴿غُرَابًا﴾[6] [المائدة: ٣١]، و﴿فُرَٰدَىٰ﴾ [الأنعام: ٩٤].

ونحو: ﴿وَسَفَرًا﴾ [التوبة: ٤٢]، و﴿وَبُشْرَىٰ﴾[7] [البقرة: ٩٧]. ونحو: ﴿ٱلْبَقَرَ﴾[8] [البقرة: ٧٠]، و﴿ٱلْقَمَرَ﴾ [الأنعام: ٧٧]. ونحو: ﴿شَاكِرًا﴾ [النساء: ١٤٧]، و﴿مُنتَصِرًا﴾[9] [الكهف: ٤٣] . ونحو: ﴿بَصَآئِرُ﴾

ولم يرد في النص ذكر للمفتوحة، فيرجح وجود سقط هو: «وتارة مفتوحة» كما أثبته»

(١) الراء الساكنة تكون أولاً ووسطاً وآخراً، كما في النشر: ٢/ ١٠١، فلعله أراد هنا بالمتطرفة: أي من الجهتين. فالأولى متطرفة والآخرة متطرفة، وإلا فالعبارة فيها نقص.

(٢) (ح): «مبتداءة».

(٣) الإتحاف: ١/ ٢٩٥ زيادة: «الساكن».

(٤) وفي الإتحاف: ١/ ٢٩٥: «وبرسولهم».

(٥) في الأصل: و(ح) واللطائف: ١٠٦ب.

ولعلها تحرفت من ﴿عَرَفُوا۟﴾ [البقرة: ٨٩]، كما في النشر: ٢/ ٩٢، لأن المقام مقام ذكر الراء بعد الفتح حينما تأتي في وسط الكلمة.

(٦) تحرفت في الأصل و(ح) إلى ﴿غَرَامًا﴾ [الفرقان: ٦٥]، وتصويبها من اللطائف: ١٠٦ب، وهو موافق للإتحاف: ١/ ٢٩٥، فالمجال هنا مجال ذكر الراء وسط الكلمة بعد الضم.

(٧) في اللطائف: ١٠٦ب، والإتحاف: ٢٩٦: «بشراً».

(٨) قد تحرفت في الأصل و(ح) إلى «البقرة»، وتصويبها من الإتحاف: ١/ ٢٩٦.

(٩) في الإتحاف: ١/ ٢٩٦: «مختصراً»، وهو تحريف.

[الأنعام: ١٠٤]، و﴿لِيَغْفِرَ﴾ [النساء: ١٣٧]. ونحو: ﴿نَشْرًا﴾ [المرسلات: ٣]، و﴿وَسُرُورًا﴾(١) [الإنسان: ١١]. ونحو: ﴿كِبْرٌ﴾(٢) [الأنعام: ٣٥]، و﴿لِيَفْجُرَ﴾(٣) [القيامة: ٥].

والساكن: نحو: ﴿فِي رَيْبٍ﴾ [البقرة: ٢٣]. ونحو: ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤]، و﴿عَلَىٰ رَجْعِهِۦ﴾ [الطارق: ٨]. ونحو: ﴿حَيْرَانَ﴾ [الأنعام: ٧١]، و﴿ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [البقرة: ١٤٨]. ونحو(٤): ﴿فَأَغْرَيْنَا﴾(٥) [المائدة: ١٤]، و﴿أَجْرَمُوا۟﴾ [الأنعام: ١٢٤]. ونحو: «إكرام»(٦)، و﴿مِّدْرَارًا﴾ [الأنعام: ٦]، ونحو: ﴿خَيْرًا﴾ [البقرة: ١٥٨]، و﴿سَيْرًا﴾(٧) [الطور: ١٠]. ونحو: ﴿خَبِيرًا﴾ [النساء: ٣٥]، و﴿قَدِيرًا﴾ [النساء: ١٣٣]. ونحو: ﴿ٱلْخَيْرُ﴾ [آل عمران: ٢٦]، و﴿ٱلطَّيْرِ﴾ [البقرة: ٢٦٠]. ونحو: ﴿ٱلْفَقِيرَ﴾ [الحج: ٢٨]، و﴿ٱلْكَبِيرُ﴾(٨) [الرعد: ٩]. ونحو: ﴿أَجْرًا﴾ [النساء: ٤٠]، و﴿نُذْرًا﴾(٩) [المرسلات: ٦]. ونحو: ﴿وَفَارَ﴾(١٠) [هود: ٤٠]، و﴿وَٱخْتَارَ﴾ [الأعراف: ١٥٥]. ونحو: ﴿ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠]، و﴿سِتْرًا﴾ [الكهف: ٩٠]. ونحو: ﴿عُذْرًا﴾ [الكهف: ٧٦]، و﴿غَفُورًا﴾ [النساء: ٢٣]. ونحو: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ [البقرة: ١٧٣]. ونحو: ﴿ٱلسِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢]، و﴿ٱلذِّكْرُ﴾(١١)

---

(١) في الإتحاف: ١/٢٩٦: «نذراً».

(٢) في (ح): «عبر»، وهو تحريف، لأن المجال هنا ذكر الراء غير المنونة الواقعة في آخر الكلمة بعد ضم.

(٣) في (ح): «ليفجروا»، وهو خطأ.

(٤) (ح): «ونحن»، وهو تحريف.

(٥) هي في الأصل و(ح): «أغرينا»، وهو موافق للنشر، وفي اللطائف: ١٠٦أ: «أغوينا».

(٦) كذا في الأصل: و(ح)، وهي إما ﴿إِكْرَاهَ﴾ [البقرة: ٢٥٦] أو ﴿وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧، ٧٨]، فتكون في الأولى محرفة، وفي الثانية ناقصة عما في المصحف. والذي في الإتحاف: ١/٢٩٦: «الإكرام».

(٧) هذه ليست في الإتحاف.

(٨) في اللطائف: ١٠٦أ، والإتحاف: ١/٢٩٦: «الكثير».

(٩) في الإتحاف: ١/٢٩٦: «بداراً».

(١٠) في اللطائف: ١٠٦أ: «فادوا»، وهو تحريف. وفي المصحف: ﴿وَفَارَ﴾ بالواو.

(١١) في الإتحاف: ١/٢٩٦ زيادة: «وذكرك».

[الحجر: ٦]. فهذه أقسام المفتوحة بأنواعها[١].

فأجمع القراء كلهم على تفخيم الراء في ذلك كله إلا إذا كانت متطرفة أو متوسطة وقبلها ياء ساكنة، أو كسرة متصلة[٢] من نفس الكلمة[٣].

فقرأها ورش من طريق الأزرق بالترقيق إلا أن يكون بعد المتوسطة حرف استعلاء، ووقع ذلك في[٤] ﴿صِرَٰطَ﴾ [الفاتحة: ٧] كيف جاء، و﴿ٱلْفِرَاقُ﴾[٥] في (الكهف) [٧٨] و(القيامة) [٢٨]. أو بتكرير الراء، ووقع ذلك في[٦] ثلاث كلمات ﴿ضِرَارًا﴾ [البقرة: ٢٣١]، و﴿فِرَارًا﴾ [الكهف: ١٨]، و﴿ٱلْفِرَارُ﴾ [الأحزاب: ١٦] فإنه يفخمها في ذلك كسائر القراء. وقد خرج بقيد الكسرة «يردون» و«يرون»[٧] بالمتصلة من نفس الكلمة/ ، نحو: ﴿بِرَسُولٍ﴾[٨] [الصف: ٦]، فإن فصل بين الكسرة وبينها بمحرك نحو: ﴿ٱلْكِبَرُ﴾ [البقرة: ٢٦٦]، فالتفخيم ليس إلا[٩]. وكذلك يرققها إذا حال بين الكسرة وبينها ساكن، نحو: ﴿لَآ إِكْرَاهَ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، و﴿إِجْرَامِى﴾ [هود: ٣٥]، و﴿ٱلذِّكْرُ﴾ [الحجر: ٦]، و﴿ٱلسِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢] لأنه حاجز غير حصين، لكن بشرط[١٠] أن لا يكون الساكن حرف استعلاء، وأن لا[١١] يكون بعد الراء

---

(١) الإتحاف: ١/٢٩٦: «بجميع أنواعها».

(٢) الإتحاف: ١/٢٩٦ زيادة: «لازمة».

(٣) «من نفس الكلمة»: ليس في الإتحاف: ١/٢٩٦.

(٤) الإتحاف: ١/٢٩٦ زيادة: «كلمتين».

(٥) هي هنا بدون «ال».

(٦) من قوله: «صراط كيف جاء...» إلى قوله: «وقع ذلك في» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح).

(٧) كذا في الأصل و(ح) واللطائف: ١٠٦أ، ولعل الصواب حذفها كما في الإتحاف: ١/٢٩٦.

(٨) وفي الإتحاف: ١/٢٩٦: «برشيد»، «لربه».

(٩) عبارة الإتحاف: ١/٢٩٦: وبالمتصلة نحو: (أبوك امرأ)، وباللازمة باء الجر ولامه نحو: «برشيد»، «لربه».

(١٠) اللطائف: ١٠٦أ: «بشروط».

(١١) «لا» ساقط من اللطائف: ١٠٦أ.

حرف استعلاء، وأن لا يكون في اسم أعجمي[1]، فإن كان الساكن حرف استعلاء[2] لم[3] يقع ذلك إلا في الصاد ﴿إِصۡرًا﴾[4] في (البقرة) [٢٨٦]، و﴿إِصۡرَهُمۡ﴾ في الأعراف [١٥٧]، و﴿مِصۡرًا﴾ منوناً بـ(البقرة) [٦١] ـ أيضاً ـ وغير منون بـ(يونس) [٨٧]، و(يوسف) [٢١، ٩٩]، و(الزخرف) [٥١]. [١٧٢/هـ]

وفي الطاء[5] ﴿قِطۡرًا﴾[6] بـ(الكهف) [٩٦]، و﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ﴾ بـ (الروم) [٣٠]، والقاف في ﴿وِقۡرًا﴾ [الذاريات: ٢]، فإنه يفخمها كسائر القراء للتنافر وعدم التناسب.

وأما الخاء ففي ﴿إِخۡرَاجٖ﴾ [البقرة: ٢٤٠] حيث وقع فرقق راءه ولم[7] يجعل الساكن حاجزاً؛ بل أجراه مجرى الحروف المستفلة لما فيه من الهمس[8] وهو من صفات الضعف.

وإن كان بعد الراء حرف استعلاء فإنه يفخمها ـ أيضاً ـ وذلك في ﴿إِعۡرَاضًا﴾ بـ(النساء) [١٢٨]، و﴿إِعۡرَاضُهُمۡ﴾ في (الأنعام) [٣٥]، واختلف في ﴿وَٱلۡإِشۡرَاقِ﴾ [ص: ١٨][9].

وإن[10] كانت الراء متكررة في كلمة فإنه يفخمها لأن مناسبة الراء بأختها أحسن من مناسبتها بغيرها، وإليه أشار الشاطبي بقوله:

---

(١) مثل: إبراهيم وعمران وإسرائيل.

(٢) من قوله: «أن لا يكون بعد الراء...» إلى قوله هنا: «حرف استعلاء» ساقط من الأصل، ومن الإتحاف: ١/٢٩٦ لانتقال النظر، وأثبته من (ح) واللطائف: ١٠٦أ.

(٣) اللطائف: ١٠٦: «ولم».

(٤) (ح): «وخيراً»، وهو تحريف.

(٥) اللطائف: ١٠٦أ زيادة: «في»، وهو موافق للإتحاف: ١/٢٩٧.

(٦) الأصل و(ح): «مطر».

(٧) الأصل: «لم»، والواو من (ح) واللطائف: ١٠٦أ.

(٨) الإتحاف: ١/٢٩٧: «لضعفها بالهمس».

(٩) وسيأتي تفصيل الخلاف فيه.

(١٠) الواو من (ح) واللطائف: ١٠٦أ، وأثبتها لحاجة السياق إليها.

. . . . حتى يرى[1] متعدلا[2]

أي: يساوي[3] اللفظ بإخفاء صوت الراءين[4]، ووقع في القرآن من ذلك ﴿مِّدْرَارًا﴾ [الأنعام: ٦]، و﴿إِسْرَارًا﴾ [نوح: ٩]. وإن كانت الراء في اسم أعجمي فإنه يفخمها ـ أيضاً ـ للمحافظة على الصيغة المنقولة، وإشعاراً بنقله، وهو فاش في الأعجمية، وذلك في ثلاث في ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة: ١٢٤]، و﴿عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٣]، و﴿إِسْرَائِيلَ﴾ [البقرة: ٤٧] حيث وقعت، ولأن الكسرة فيها همزة وعين، وهي من حروف الحلق.

واختلف عن ورش من طريق الأزرق فيما تقدم من هذه الأقسام في ألفاظ مخصوصة وأصل مطرد.

فأما الألفاظ المخصوصة فهي ﴿إِرَمَ﴾ [٧] بـ(الفجر)، و﴿سِرَاعًا﴾ [ق: ٤٤]، و﴿ذِرَاعًا﴾ [الحاقة: ٣٢]، و﴿ذِرَاعَيْهِ﴾ [الكهف: ١٨]، و﴿افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ﴾[5] [الأنعام: ١٤٠]، [و﴿افْتِرَاءً عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١٣٨]][6]، و﴿مِرَاءً﴾ [الكهف: ٢٢]، و﴿لَسَاحِرَانِ﴾[7] [طه: ٦٣]، و﴿تَنْتَصِرَانِ﴾ [الرحمن: ٣٥]، و[﴿طَهِّرَا﴾][8] [البقرة: ١٢٥]، و﴿وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ في (التوبة)[9] [٢٤]، و﴿حَيْرَانَ﴾

---

(١) من حرز الأماني: ٥٦.

(٢) حرز الأماني، باب مذاهبهم في الراءات: ٥٦، البيت رقم (٣٤٥)، وتمام البيت هو:

وَفخَّمها فِي الأَعْجَمِي وَفِي إِرَمْ وَتَكْرِيرِهَا حَتَّى يُرىٰ مُتَعَدِّلَا

(٣) اللطائف: ١٠٦أ: «ليتساوى».

(٤) «الراءين»: «ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ١٠٦أ.

(٥) وهي في الأصل و(ح) واللطائف: ١٠٦أ: ﴿افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٩٤]، وهو خطأ وتصويبه من النشر: ٢/ ٩٧، والإتحاف: ١/ ٢٩٧.

(٦) زيادة من اللطائف والنشر والأبحاث ١/ ٢٩٧.

(٧) وهي في الأصل و(ح) واللطائف: ١٠٦أ: «سحران»، وإضافة اللام وتعديل الرسم من المصحف.

(٨) من الإتحاف: ١/ ٢٩٧، وتحرفت في غيره إلى «ظهير».

(٩) (ح): «عشيرتك»، وهو خطأ، لقوله بعدها: في التوبة.

[الأنعام: ٧١]، و﴿وِزْرَكَ﴾ و﴿ذِكْرَكَ﴾ في (ألم نشرح) [٢، ٤]، و﴿وِزْرَ﴾، و﴿أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام: ١٦٤]، و﴿إِجْرَامِي﴾[١] [هود: ٣٥]، و﴿حِذْرَكُمْ﴾ [النساء: ٧١]، و﴿لَعِبْرَةً﴾[٢] [آل عمران: ١٣] و﴿وَٱلْإِشْرَاقِ﴾ في (ص) [١٨]، و﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠].

فأما[٣] ﴿إِرَمَ﴾ فرققها عنه صاحب «العنوان»[٤] و[٥] مكي[٦]، وبه قرأ الداني على أبي الحسن بن غلبون للكسرة قبلها، وفخمها الآخرون عنه[٧]، وهو الذي في «الشاطبية» كأصلها[٨]، والوجهان في «جامع البيان»، ولم يتعرض له في «التيسير» لاندراجه في الأعجمي، وهو مجرور بدل من عاد، واتفق/ على منعه من الصرف فقيل: عربي، اسم (عاد [١٠٩أ/ح]
الأولى)، أو قبيلته أو بلدته، فالمنع للتأنيث والعلمية، وقيل: أعجمي وهو اسم أرم بن سام بن نوح، فالمنع للعلمية والمعجمة المؤثرة لأنه متحرك الوسط فاتجه فيه الاختلاف في الترقيق والتفخيم للاختلاف في المعجمة.

وأما ﴿سِرَاعًا﴾ [ق: ٤٤] و﴿ذِرَاعًا﴾ [الحاقة: ٣٣] و﴿ذِرَاعَيْهِ﴾ [الكهف: ١٨] فرققها للكسرة قبلها، وهو الذي في الشاطبية كأصلها[٩]، وبه قرأ الداني على الفارسي والخاقاني، وفخمها لأجل العين ابن شريح، والطبري،

---

(١) هي في (ح): «إخباري»، وهو تحريف.

(٢) قد تصحفت في الأصل إلى «لغيره»، وتصويبها من (ح)، وفي اللطائف: ١٠٦ب زيادة: «وكبره»، وهو موافق للإتحاف: ١/٢٩٧.

(٣) يبدأ المؤلف الآن في تفصيل ما أجمله من هذه الألفاظ، وأغلبه منقول من الإتحاف: ١/٢٩٧ وما بعدها، بالإضافة إلى لطائف الإشارات: ١٠٦ب.

(٤) العنوان: ٦٢.

(٥) الإتحاف: ١/٢٩٧ زيادة: «وشيخه».

(٦) التبصرة: ٤١١.

(٧) الإتحاف: ١/٢٩٧: «والوجهان صحيحان».

(٨) التيسير: ٥٦.

(٩) التيسير: ٥٥.

وصاحب «العنوان»[1]، وبه قرأ الداني على أبي الحسن، وذكر الوجهين في «جامع البيان»، وكذا ابن بليمة.

وأما ﴿افْتِرَآءً عَلَى اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٤٠]، و﴿افْتِرَآءً عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١٣٨]، و﴿مِرَآءً﴾ [الكهف: ٢٢] فرققها جماعة لأجل الكسرة، وفخمها لأجلها ابن غَلْبون[2]، وابن بَليمة، وبه قرأ الداني على أبي الحسن، وفي «جامع البيان» وجهان[3].

وأما ﴿وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ في (التوبة) [٢٤] ففخمها صاحب «التجريد» والمهدوي، وابن شريح مناسبة للشين، ورققها الآخرون من أجل الياء الساكنة.

[١٧٢ب/هـ] وأما ﴿حَيْرَانَ﴾ في (الأنعام) [٧١]/ فرققها بوجود[4] السبب أبو معشر الطبري[5]، وصاحب «العنوان»[6]، و«التذكرة»[7]، وقطع بها[8] في

---

(١) العنوان: ٦٣.

(٢) قال ابن غلبون في معرض تعداده للموضع التي خالف فيها ورش أصله وفتح الراء فيها، والسابع: إذا وقع بعد هذه الراء ألف بعدها همزة مفتوحة كقوله تعالى: ﴿إِلَّا مِرَآءً﴾، و﴿افْتِرَآءً عَلَيْهِ﴾، و﴿افْتِرَآءً عَلَى اللَّهِ﴾ وما أشبهه.

ولم يعلق ابن غلبون على ذلك، إلا أنه قال آخر هذا الباب: وقد شرحت علل هذه كلها في كتاب الراءات لورش فأغنى عن ردها ها هنا. التذكرة ـ مخطوط ـ: ١٣١، ١٣٢.

(٣) الإتحاف: ١/٢٩٧ زيادة: «وأما ﴿سِحْرَانِ﴾ و﴿تَنتَصِرَانِ﴾ و﴿طَهِّرَا بَيْتِيَ﴾ ففخمها من أجل ألف التثنية أبو معشر، وابن بليمة، وأبو الحسن بن غلبون، ورققها الآخرون، وهما في جامع البيان».

(٤) (ح) واللطائف: ١٠٦ب «لوجود».

(٥) تحرفت في الأصل إلى «الطبراني»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ١٠٦ب.

(٦) العنوان: ٦٢.

(٧) انظر: التذكرة ـ مخطوط ـ: ١٢٨، إلا أني لم أر فيه تصريحه بترقيقها، وإنما كان ناقلاً مذهب ورش.

(٨) اللطائف: ١٠٦ب «به».

«التيسير»[(١)]، وتعقبه في «النشر»[(٢)] بأنه خرج بذلك من طريقه فيه[(٣)] وفخمها [ابن][(٤)] خاقان، وبه قرأ الداني عليه لأجل عدم صرفه، والوجهان في «الشاطبية» لـ«جامع البيان».

وأما ﴿وِزۡرَكَ﴾، و﴿ذِكۡرَكَ﴾ في (ألم نشرح) [٢، ٤] ففخمها المهدوي، ومكي[(٥)]، وأبو الفتح فارس، وابن سفيان لأجل تناسب رؤوس الآي، ورققها الآخرون على القياس، وحكى الوجهين الداني في «جامعه»، وقال: إنه قرأ بالتفخيم على أبي الفتح، واختار الترقيق، وقال[(٦)] صاحب «الكافي»: التفخيم فيهما أكثر[(٧)]. وأورد الداني على التفخيم ﴿كُوِّرَتۡ﴾ [التكوير: ٢]، و﴿سُيِّرَتۡ﴾ [التكوير: ٣]، و﴿فُجِّرَتۡ﴾ [الإنفطار: ٣]، و﴿بُعۡثِرَتۡ﴾ [الإنفطار: ٤].

وأما ﴿وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ﴾ [الأنعام: ١٦٤] ففخمها صاحب «الهداية» و«التجريد»، ومكي[(٨)]، وبه قرأ الداني على أبي الفتح، ورققه الآخرون على القياس، وفي «جامع البيان» الوجهان، ففرق كسر [المرقق][(٩)] في ﴿كُوِّرَتۡ﴾، والازدواج في الباقي.

وأما ﴿إِجۡرَامِي﴾ [هود: ٣٥] ففخمه صاحب «التجريد»، ورققه الآخرون، والوجهان في «التبصرة»[(١٠)] و«الكافي».

وأما ﴿حِذۡرَكُمۡ﴾ [النساء: ٧١] ففخمه ابن سفيان، والمهدوي،

---

(١) التيسير: ٥٥.
(٢) النشر: ٢/٩٧.
(٣) «فيه»: من (ح) واللطائف: ١٠٦ب، وهي موافقة للنشر: ٢/٩٧.
(٤) وتصويبه من التيسير: ١١، وفي غيره: «أبو».
(٥) التبصرة: ٤١٠، والكشف: ١/٢١٣.
(٦) (ح) زيادة: «به».
(٧) انظر: النشر: ٢/٩٧، واللطائف: ١٠٦ب.
(٨) التبصرة: ٤١٠، والكشف: ١/٢١٣.
(٩) من اللطائف: ١٠٦ب، وسقط من الأصل، وقد تحرف في (ح) إلى «الموقف».
(١٠) التبصرة: ٤١١.

ومكي[1]، وابن شريح، ورققه الآخرون، وهو القياس.

وأما ﴿لَعِبۡرَةً﴾[2] [آل عمران: ١٣]، و﴿كَبُرَتۡ﴾[3] [الكهف: ٥] ففخمها صاحب «الهداية» و«التبصرة»[4] وغيرهما، ورققها الآخرون.

وأما ﴿وَٱلۡإِشۡرَاقِ﴾ في (صٓ) [١٨]، فرققه صاحب «العنوان»[5] من أجل كسر حرف الاستعلاء بعد لصعوبة[6] الصعود من التسفل، وبه قرأ الداني على أبي الحسن بن غلبون[7]، وهو قياس ترقيق «فرق»، لكن عارض الداني ابن غلبون بـ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ [الفاتحة: ٦]، وقال عنه: أحسبه قاسه دون رواية[8] إذ لا أعلم له مرققاً، وفرق الجعبري[9] بينهما باكتناف ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ بمفخمتين[10]، وفخمه الآخرون لبعد الكسرتين، وبه قرأ الداني على أبي الفتح وابن خاقان، وهو اختياره[11] أيضاً، وهو القياس، والوجهان في «جامع البيان»، و«التذكرة»، و«تلخيص أبي معشر».

وأما ﴿حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ﴾ [النساء: ٩٠] فخمه وصلاً من أجل حرف

---

(١) التبصرة: ٤١٠، والكشف: ١/ ٢١٣.

(٢) في الأصل: «العبرة»، وهو خطأ.

(٣) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: ١٠٦ب): ﴿كِبۡرَهُۥ﴾ [النور: ١١]، وهو موافق لما في التبصرة، وهو الصواب، لأن الراء في «كبرت» متفق على تغليظها. انظر: الإتحاف: ١/ ٢٩٧.

(٤) التبصرة: ٤١١.

(٥) العنوان: ٦٢، ولم ينص فيه على ما ذكره المؤلف هنا من سبب ترقيقه لها، وإنما الذي في العنوان قوله: إذا كانت الراء مفتوحة وكان قبلها كسرة أو ياء قرأها ورش بين اللفظين، سواء كانت الكسرة قبل الراء بلا حائل بينهما، أو حال بينهما ساكن.

(٦) (ح): «الصعوبة»، وهو خطأ.

(٧) انظر: التذكرة ـ مخطوط ـ: ١٣٠.

(٨) من (ح) واللطائف: ١٠٦ب.

(٩) كنز المعاني للجعبري ـ مخطوط ـ: ٣٥١.

(١٠) (ح) واللطائف: ١٠٦ب): «بمفخمين»، وهو موافق لكنز المعاني: ٣٥١.

(١١) من (ح) واللطائف: ١٠٦ب، وهو موافق للنشر: ٢/ ٩٨.

الاستعلاء بعده صاحب «الهادي»، و«الهداية»، و«التجريد»، ورققه الآخرون[1] في الحالين، والوجهان في «الكافي» وقال: لا خلاف في ترقيقها وقفاً[2]، وفي «الهداية» تفخيمها - أيضاً - في الوقف، وصحح في «النشر»[3] ترقيقها في الحالين، ولا تأثير لحرف الاستعلاء المتأخر لانفصاله، وقد أجمعوا[4] على ترقيق ﴿ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا﴾ [الزخرف: ٥]، و﴿ٱلۡمُدَّثِّرُ قُمۡ﴾ [المدثر: ١، ٢]، ونحوهما مع حرف الاستعلاء لعدم تأثيره بالانفصال[5].

واختلفوا - أيضاً - في ﴿بِشَرَرٖ﴾ في المرسلات [٣٢][6] فذهب إلى ترقيق الراء الأولى لأجل كسرة[7] الراء المتأخرة الشاطبي كالداني، وأبي الحسن بن غلبون، وابن شريح، والصقلي، وفاقاً للجمهور، لكن حكى الداني والشاطبي اتفاق الرواة عليه، وعبارة الشاطبي:

وَفِـي شَـرَرٍ عَـنْـهُ[8] ....

أي: عن ورش يرقق كلهم، فهو ترقيق لترقيق كالإمالة للإمالة.

واتفق هؤلاء على ترقيقه في الوقف - أيضاً - وقياس ترقيقه ترقيق ﴿ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥] المجمع على تفخيمه خلافاً لسيبويه[9] حيث أجاز ترقيقه حاكياً سماعه عن العرب، و﴿عَلَىٰ سُرُرٖ﴾ [الحجر: ٤٧]، و[علل][10]

---

(١) الإتحاف: ١/٢٩٨: «ورققه الجمهور».

(٢) قال في النشر: ٢/٩٨: والوجهان في جامع البيان. قال: ولا خلاف في ترقيقها وقفاً.

(٣) النشر: ٢/٩٨.

(٤) النشر: ٢/٩٨: «وللإجماع»، وهو في الإتحاف: ١/٢٩٨ كذلك أيضاً.

(٥) الإتحاف: ١/٢٩٨ زيادة: ولا خلاف في ترقيقها وقفاً.

(٦) الأصل و(ح): «شرر»، وما أثبته من اللطائف: ١٠٧أ، وهو موافق للنشر: ٢/٩٨، والإتحاف: ١/٢٩٩.

(٧) «كسرة»: ساقطة من (ح).

(٨) حرز الأماني: ٥٦، البيت رقم (٣٤٧)، والبيت هو:

وَفِـي شَـرَرٍ عَـنْـهُ يُـرَقِّـقُ كُـلُّـهُـمْ   وَحَيْرَانَ بِالتَّفْخِيمِ بَعْضٌ تَقَبَّلَا

(٩) انظر: النشر: ٢/٩٨.

(١٠) من اللطائف: ١٠٧أ، موافقاً للنشر: ٢/٩٨، وفي المتن «عدل».

بعضهم[1] تفخيم الأول بحرف الاستعلاء مع ضعف السبب فيه. وعورض ﴿بِقِنطَارٍ﴾ [آل عمران: ٧٥] المرقق[2]، وأجيب بأن ما ثبت على خلاف الدليل لا يقاس عليه، وانفتاح حرف الاستعلاء مع ضعف السبب فيه وتمكنه في «قنطار»، وعن[3] ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ﴾ بأن المفتوحة أنسب بالمكسورة من المضمومة، وذهب آخرون إلى تفخيم/ ﴿بِشَرَرٍ﴾[4] كالمهدوي، وابن [١٧٣/هـ]
بَلّيمة[5]، وصاحب «العنوان»[6]، وابن سفيان، واتفق هؤلاء على تفخيمه في الوقف، أما الراء الثانية فسيأتي أنه إذا وقف على المكسورة بـ(الروم) ترقق مع تفخيم الأولى، وإذا[7] وقف بالسكون فخم إلا أن ينكسر ما قبلها، أو يرقق، أو تكون ساكنة، فهذه بعد مرقق، فترقق الأولى وصلاً لتناسب المجاور لها، وهي الراء الثانية، فهو ترقيق لترقيق كالإمالة للإمالة، واستصحت ترقيقها وقفاً لأن ذهاب الكسرة عارض كالإمالة، ورققت الثانية وقفاً لمجاورة الأولى، [فصار ترقيق الأولى لمجاورة الثانية، وترقيق الثانية لمجاورة الأولى][8] فلما اكتسبت الراء الأولى الترقيق من الثانية اكتسبت الثانية وقفاً الترقيق من الأولى.

وأما الأصل المطرد[9]: فهو أنه اختلف عنه فيما وقع من أقسام الراء المفتوحة بأنواعها المذكورة منوناً، وهو أقسام:

---

(١) كالداني في التيسير: ٥٦ حيث قال: وأخلص فتحها في قوله: ﴿أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ في النساء لأجل الضاد قبلها.

(٢) من اللطائف: ١٠٧أ، وفي المتن بزيادة واو، وهو خطأ (المدقق).

(٣) كذا في الأصل و(ح) واللطائف: ١٠٧أ، والمراد: وأجيب عن.

(٤) الأصل و(ح): «شرر»، وتصويبها من المصحف.

(٥) انظر: تلخيص العبارات: ٥٠، حيث قال بعد ذكر الأمثلة: والتفخيم لما قبلها وما بعدها من رؤوس الآي.

(٦) العنوان: ٦٢، وقد فخمها صاحب العنوان هنا؛ لأنه ـ كما ذكر ـ وليها حرف الباء المكسور.

(٧) من (ح) واللطائف: ١٠٧أ، وفي الأصل تحريف.

(٨) أثبته من لطائف الإشارات: ١٠٧أ، سطر ١٨.

(٩) انظر: النشر: ١/ ٩٤، والإتحاف: ١/ ٢٩٩.

الأول: أن تكون الراء بعد[1] كسرة مجاورة، وهو في ثمانية عشر[2] حرفاً ﴿شَاكِرًا﴾ [النساء: ١٤٧]، و﴿صَابِرًا﴾ [الكهف: ٦٩]، و﴿نَاصِرًا﴾ [الجن: ٢٤]، و﴿سَٰمِرًا﴾ [المؤمنون: ٦٧]، و«ذَاكِراً»[3]، و﴿حَاضِرًا﴾ [الكهف: ٤٩]، و﴿طَٰٓئِرٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]، و﴿عَاقِرًا﴾ [مريم: ٥]، و﴿مُدْبِرًا﴾ [النمل: ١٠]، و﴿ظَٰهِرًا﴾ [الكهف: ٢٢]، و﴿مُبْصِرًا﴾ [يونس: ٦٧]، و﴿فَاجِرًا﴾ [نوح: ٢٧] و﴿سِرًّا﴾[4] [البقرة: ٢٣٥]، و﴿مُّسْتَقَرًّا﴾ [الفرقان: ٢٤].

الثالث: أن [تكون][5] الراء بعد ياء ساكنة، ويكون حرف مد ولين[6].

ومنه ما يكون على وزن (فعيلاً)، وهو[7] ﴿قَدِيرًا﴾ [النساء: ١٣٣]، و﴿خَبِيرًا﴾ [النساء: ٣٥]، و﴿كَبِيرًا﴾ [البقرة: ٢٨٢]، و﴿بَشِيرًا﴾ [البقرة: ١١٩]، و﴿بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨]، و﴿وَزِيرًا﴾ [طه: ٢٩]، و﴿عَسِيرًا﴾ [الفرقان: ٢٦]، و﴿وَنَذِيرًا﴾ [البقرة: ١١٩]، و﴿صَغِيرًا﴾ [البقرة: ٢٨٢]، و﴿وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٢]، و﴿وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨]، و﴿كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦] اثنا[8] عشر حرفاً[9].

ومنه ما يكون على غير ذلك، وهو[10] ﴿تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ٢]، و﴿تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، و﴿تَبْذِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٦]، و﴿تَفْجِيرًا﴾ [الإسراء: ٩١]، و﴿تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١١]، و﴿تَتْبِيرًا﴾ [الإسراء: ٧]، و﴿تَدْمِيرًا﴾

---

(١) من (ح) واللطائف: ١٠٧أ، وهو موافق للإتحاف: ١/٢٩٩، وفي الأصل تحريف.
(٢) «عشر» ساقط من (ح).
(٣) كذا في اللطائف: ١٠٧أ، وهو موافق للإتحاف: ١/٢٩٩، وفي النشر: ٢/٤: «غافراً»، ولم أقف عليهما في القرآن بهذه الكيفية، فلعلها تحرفت من «قادر». الأنعام: ٣٧.
(٤) في (ح): «ستراً».
(٥) من الإتحاف: ١/٢٩٩، وفي المتن: «يكون».
(٦) «ولين»: ليست في الإتحاف: ١/٢٩٩.
(٧) الإتحاف: ١/٢٩٩.
(٨) من (ح) واللطائف: ١٠٧أ.
(٩) في النشر: ٢/٩٤: «اثنان وعشرون»، وهو خطأ.
(١٠) الإتحاف: ١/٢٩٩: زيادة: «ثلاثة عشر».

[الإسراء: ١٦]، و﴿تَفۡسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣]، و﴿قَوَارِيرَا۠﴾ [الإنسان: ١٥]، و﴿قَمۡطَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠]، و﴿مُسۡتَطِيرًا﴾ [الإنسان: ٧]، و﴿زَمۡهَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٣]، و﴿مُّنِيرًا﴾ [الفرقان: ٦١].

[١٠٩ب/ح] ومنه/ ما يكون بعد حرف لين، في ثلاثة: ﴿سَيۡرًا﴾ [الطور: ١٠]، و﴿طَيۡرًا﴾ [آل عمران: ٤٩]، و﴿خَيۡرًا﴾ [البقرة: ١٥٨].

فمنهم من رقق الراء في هذه الأقسام مطلقاً في الحالين(١) على القياس كصاحب «التذكرة»(٢)، و«العنوان»(٣)، و«التلخيص»(٤)، وبه قرأ الداني على [أبي](٥) الحسن.

ومنهم من استثنى ذلك ففخمه وصلاً ووقفاً من أجل التوين اللاحق له، كالهذلي أبي الطيب(٦)، وابن غلبون، وغيرهما(٧).

ومنهم من أخذ في ذلك بالتفصيل كالداني، والشاطبي، وأبي الفتح، والخاقاني، وابن بَلِّيمة(٨)، ومكي(٩)، وابن الفَحَّام، فخموا(١٠) ما كان بعد ساكن صحيح مظهر في الثمانية المذكورة وفاقاً للجمهور.

واتفقوا على ترقيق الحرفين المدغمين ﴿سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥]، و﴿مُّسۡتَقَرًّا﴾ [الفرقان: ٢٤] لذهاب الفاصل لفظاً، ومن هؤلاء من استثنى من

---

(١) لعل المراد بالحالين هنا كما أجمله صاحب العنوان: عدم وجود حائل بين الراء والكسرة التي قبلها، أو وجود ساكن حال بينهما. انظر: العنوان: ٦٢.

(٢) انظر: التذكرة ـ مخطوط ـ: ١٢٩.

(٣) العنوان: ٦٢.

(٤) تلخيص العبارات لابن بليمة: ٤٩.

(٥) من النشر: ١/ ٩٤، والإتحاف: ١/ ٣٠٠.

(٦) الصواب إسقاط الواو، كما في اللطائف: ١٠٧أ.

(٧) من اللطائف: ١٠٧أ.

(٨) تلخيص العبارات: ٥٠.

(٩) التبصرة: ٤١١، ٤١٢، والكشف: ١/ ٢١٣.

(١٠) (ح): «ففخموا».

هؤلاء الكلمات الثمانية[(1)] ﴿وَجَهۡرٗا﴾ [النحل: ٧٥] فرققه كابن[(2)] سفيان، وابن شريح، والمهدوي، وعللوه بخفاء الهاء[(3)]، ولم يستثنه الشاطبي كالداني[(4)] وغيره ففخموه، وذكر الوجهين فيه مكي[(5)]، وذهب آخرون منهم طاهر بن غلبون[(6)] وغيره إلى ترقيق[(7)] ﴿ذِكۡرٗاۗ﴾ [البقرة: ٢٠٠] لوجود السبب وارتفاع المانع، ومن ثم قال الداني: أقيس، وبه قرأ طاهر، إلا: ﴿مِصۡرٗا﴾ [البقرة: ٦١]، و﴿إِصۡرٗا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، و﴿قِطۡرٗا﴾ [الكهف: ٩٦]، و﴿وِقۡرٗا﴾ [الذاريات: ٢] لأجل حرف الاستعلاء.

وذهب الجعبري[(8)] كأبي شامة[(9)] إلى التسوية في التفخيم بين ذكر المفتوح وذكر المضموم وتمحل في الكنز لإخراج ذلك من كلام الحرز، فقال: ومثال الناظم دال[(10)] على العموم، و﴿ذِكۡرٞ مُّبَارَكٌ﴾ [الأنبياء: ٥٠] مثالاً للمضمومة، ونصبها لارتفاع[(11)] المصدر عليها، ولو حكاها

---

(١) كذا في الأصل، وفي (ح): «الكلمات الست الثمانية»، وهو خطأ، والصواب حذف «الثمانية»، كما في اللطائف: ١٠٧ب، وذلك على اعتبار أن ﴿سِرّٗا﴾ و﴿مُسۡتَقَرّٗا﴾ حذفتا من الثمانية: ﴿ذِكۡرٗاۗ﴾، و﴿سِتۡرٗا﴾، و﴿وِزۡرٗا﴾، و﴿إِمۡرٗا﴾، ﴿وَصِهۡرٗاۗ﴾ و﴿حِجۡرٗا﴾، وما أثبته موافق للنشر: ٢/ ٩٥، والإتحاف: ١/ ٣٠٠.

(٢) الإتحاف: ١/ ٣٠٠: «ابن».

(٣) النشر: ٢/ ٩٥.

(٤) التيسير: ٥٥، ٥٦.

(٥) ولم أر لمكي ذكراً للوجهين سوى ما ذكره في ﴿وَصِهۡرٗاۗ﴾ في الفرقان فقط. انظر: التبصرة: ٤١٢، والكشف: ١/ ٢١٣.

(٦) انظر: التذكرة ـ مخطوط ـ: ١٣٠.

(٧) اللطائف: ١٠٧ب زيادة: «باب».

(٨) كنز المعاني للجعبري ـ مخطوط ـ: ٣٤٥.

(٩) قال أبو شامة: ولا يظهر لي فرق بين كون الراء في ذلك مفتوحة أو مضمومة. إبراز المعاني: ٢٥٠.

(١٠) اللطائف: ١٠٧ب «دالاً»، وفي النشر: ٢/ ٩٥: «ومثالاً النظام دلاً»، وفي الإتحاف: ١/ ٣٠١: «ومثالاً الناظم لا على العموم».

(١١) كذا في الأصل و(ح) واللطائف: ١٠٧ب، وفي النشر: ٢/ ٩٥، والإتحاف: ١/ ٣٠١: «لإيقاع»، وفي كنز المعاني: ٣٤٥: «لا يقارع».

لأجاد[1]، ثم قال: ولو قال مثل:

كَذِكْراً رقيق لِلأَقَلِّ وَشَاكِراً خَبِيرٌ لِأَعْيَان وَسِحْراً تعدلا[2]

لنص على الثلاثة. فسوى بين ذكر المنصوب وذكر المرفوع، وتعقبه ابن الجزري[3] فقال: هذا كلام من لم يطلع على مذهب القوم في اختلافهم في ترقيق الراءات وتخصيصهم الراء المفتوحة بالترقيق دون المضمومة، وإن مذهبه ترقيق المضمومة لم يفرق بين ﴿ذِكْرًا﴾[4] [البقرة: ٢٠٠]، و﴿سِحْرٌ﴾[5] [المائدة: ١١٠]، و﴿شَاكِرًا﴾[6]، و﴿قَادِرٌ﴾ [الأنعام: ٣٧]، و﴿مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ٢]/، و﴿يَغْفِرُ﴾ [آل عمران: ١٢٩]. انتهى[7]. [١٧٣ب/هـ]

وقد اختلف هؤلاء القائلون بالتفصيل فيما عدا ما فصل بالساكن الصحيح، فمنهم من رقق في الحالين كالداني، والشاطبي، وابن الفحام، سواء كان بعد ياء، أو كسرة متصلة نحو: ﴿بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨]، و﴿شَاكِرًا﴾ [النساء: ١٤٧]، وهو أحد الوجهين في «الكافي» و«التبصرة».

ومنهم من رققه وقفاً وفخمه وصلاً لأجل التنوين كالمهدوي وابن سفيان، وفي الثاني في «الكافي».

وأما الراء المكسورة و[8] تكون كسرتها لازمة وعارضة، وتكون ـ أيضاً ـ مبتدأة، نحو: ﴿رِزْقًا﴾ [البقرة: ٢٢]، و﴿رِضْوَانَ﴾ [آل عمران: ١٥]، و﴿رِبِّيُّونَ﴾ [آل عمران: ١٤٦]، و﴿رِجَالٌ﴾ [الأعراف: ٤٦]. ومتوسطة، نحو: ﴿الطَّارِقُ﴾ [الطارق: ١]، و﴿فَارِضٌ﴾ [البقرة: ٦٨]، و﴿إِصْرِي﴾[9] [آل عمران: ٨١].

---

(١) تصحفت في الأصل إلى «لأحاد»، وتصويبها من (ح) والنشر: ٢/ ٩٥.

(٢) كنز المعاني للجعبري ـ مخطوط ـ: ٣٤٦.

(٣) في النشر: ٢/ ٩٥، ٩٦.

(٤) في النشر: ٢/ ٩٦، والإتحاف: ١/ ٣٠١: ﴿ذِكْرٌ﴾ [يوسف: ١٠٤].

(٥) في الإتحاف: ١/ ٣٠١: «ساحر».

(٦) في الإتحاف: ١/ ٣٠١: «بقدر».

(٧) النشر: ٢/ ٩٥، ٩٦.

(٨) الواو: ليست في (ح).

(٩) قد تحرف في الأصل و(ح) واللطائف: ١٠٧ب إلى «اصبري» وتصويبها من النشر: ٢/ ١٠٠، والإتحاف: ١/ ٣٠٢.

ومتطرفة نحو: ﴿وَبِٱلزُّبُرِ﴾ [فاطر: ٢٥]، و﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١﴾ [الفجر: ١]، و﴿وَٱلطُّورِ﴾ [الطور: ١]، و﴿ٱلْمَعْمُورِ﴾ [الطور؛ ٤]، ونحو: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ﴾ [النور: ٦٣]، وفي: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [الطارق: ٥] مما كسر لالتقاء الساكنين. ونحو: ﴿وَٱنْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ﴾ [الكوثر: ٢، ٣]، و﴿وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم﴾ [السجدة: ٣٠]، فما حرك بحركة النقل فاتفقوا على ترقيقها لجميع القراء.

وأما الراء المضمومة فتكون تارة أول الكلمة، وتارة وسطها، وتارة طرفها، ويكون قبلها متحرك وساكن.

فالمتحرك يكون فتحاً، نحو: ﴿وَرُدُّوٓا﴾[1] [يونس: ٣٠]، ﴿وَرُمَّانٌ﴾ [الرحمن: ٦٨]، ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ [الكهف: ٨١]. ونحو: ﴿أُمِرُوٓا﴾ [النساء: ٦٠]، و﴿صَبَرُوا﴾[2] [الأعراف: ١٣٧]، ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ [هود: ٦٥]. ونحو: ﴿بَشَرٌ﴾ [آل عمران: ٤٧]، و﴿نَفَرٌ﴾ [الجن: ١]. ونحو: ﴿ٱلْقَمَرُ﴾ [الأنعام: ٧٧]، و﴿ٱلشَّجَرِ﴾ [النحل: ٦٨].

وكسراً، نحو: ﴿لِرُقِيِّكَ﴾ [الإسراء: ٩٣]، و﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾[3] [المائدة: ٦]. ونحو: ﴿ٱلصَّٰبِرُونَ﴾ [القصص: ٨٠]، و﴿سِيرُوا﴾ [الأنعام: ١١]. ونحو: ﴿شَاكِرًا﴾ [النساء: ١٤٧]، و﴿مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان: ٧]. ونحو: ﴿ٱلسَّاحِرُ﴾ [طه: ٦٩]، و﴿ٱلْءَاخِرِ﴾ [البقرة: ٨]، و﴿ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر: ١].

وضماً، نحو: ﴿هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ﴾ [يوسف: ١٠٠]. ونحو: ﴿وَزُخْرُفًا﴾ [الزخرف: ٣٥]. ونحو: ﴿حُمُرٌ﴾ [المدثر: ٥٠]، و﴿سُرُرٍ﴾ [الحجر: ٤٧]. ونحو: ﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ [القمر: ٥].

وأما الساكن فيكون ياء وغيرها: فالياء في: ﴿رُءْيَٰىَ﴾ [يوسف: ٤٣]. ونحو: ﴿كَبِيرُهُمْ﴾ [يوسف: ٨٠]، و﴿سِيرُوا﴾ [الأنعام: ١١]. ونحو: ﴿قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠]، و﴿بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٩٦]. ونحو: ﴿ٱلْعِيرُ﴾ [يوسف: ٧٠]،

---

(١) قد تحرفت في الأصل إلى «ورد»، وفي (ح) إلى «ورود».
(٢) في (ح): «اصبروا»، وهو خطأ.
(٣) في (ح): «بروسك»، وهو تحريف.

﴿أَسَٰطِيرُ﴾ [الأنعام: ٢٥]، و﴿خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٥٤]، و﴿غَيْرِ﴾ [الفاتحة: ٧].

وأما غير الياء فـ﴿ٱلرُّجْعَىٰٓ﴾ [العلق: ٨]، ﴿وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [الكهف: ١٨]، ﴿وَلَوْ رُدُّواْ﴾ [الأنعام: ٢٨]. ونحو: ﴿لَعَمْرُكَ﴾ [الحجر: ٧٢]، و﴿يَفْرُطَ﴾ [طه: ٤٥]. ونحو: ﴿وَزُخْرُفًا﴾ [الزخرف: ٣٥]. ونحو: ﴿عِشْرُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥]، و﴿يُقْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٢]. ونحو: ﴿مَكْرَ﴾[1] [الأعراف: ٩٩]، و﴿ذِكْرِ﴾ [المائدة: ٩١]. ونحو: ﴿ٱلسِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢]، و﴿ٱلْبِرَّ﴾ [البقرة: ١٧٧] فيرقق ورش من طريق الأزرق الراء في هذه الأقسام[2] إذا كانت متوسطة أو متطرفة، منونة أو غير منونة بعد ياء ساكنة، نحو: ﴿سِيرُواْ﴾ [الأنعام: ١١]، و﴿قَدِيرًا﴾ [النساء: ١٣٣]. أو كسرة نحو: ﴿كَافِرٍ﴾ [البقرة: ٤١]، و﴿شَاكِرٌ﴾ [البقرة: ١٥٨]، و﴿يَغْفِرُ﴾ [آل عمران: ١٢٩]. أو حال بين الكسرة ساكن، نحو: ﴿ذِكْرُكُمْ﴾ [الأنبياء: ١٠]، و﴿كِبْرٌ﴾[3] [غافر: ٥٦]، و﴿ذِكْرِ﴾ [المائدة: ٩١]، على اختلاف بين الرواة عنه، والترقيق هو الذي في «الشاطبية» كأصلها[4] وفاقاً للجمهور، وبه قرأ الداني على أبي الفتح، والخاقاني، ونقله عن عامة أهل الأداء من أصحاب ورش من المصريين والمغاربة، وصححه في «النشر»[5] من جهة النص والرواية والقياس.

وذهب آخرون إلى التفخيم إجراء[6] لها مجرى المفتوحة، وبه قال أبو الحسن ابن غلبون[7]، وقرأ الداني عليه[8] وهو في «العنوان»[9].

---

(١) في اللطائف: ١٠٧ب «﴿بِكْرٌ﴾» [البقرة: ٦٨].

(٢) تحرفت في الأصل إلى «الأشيام»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ١٠٧ب.

(٣) في (ح): «كثير»، والمقام مقام ذكر الراء التي قبلها ساكنة غير الياء.

(٤) التيسير: ٥٥.

(٥) النشر: ٢/ ١٠٠، وعبارته: «والترقيق هو الأصح نصاً ورواية وقياساً».

(٦) (ح): «اجتراءاً»، وما أثبته يوافق النشر: ٢/ ١٠٠.

(٧) انظر: التذكرة ـ مخطوط ـ: ١٣٠.

(٨) اللطائف: ١٠٨أ زيادة: به.

(٩) انظر العنوان: ٦٢، ٦٣.

واختلف المرققون لهذا القسم في: ﴿عِشْرُونَ﴾[1] [الأنفال: ٦٥]، و﴿كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ﴾ [غافر: ٥٦]، ففي «الشاطبية» كأصلها[2] ترقيقها وفاقاً لأبي الفتح فارس، والخاقاني، وبه أخذ الطبري، وابن بَلِّيمة[3]، وفي «التبصرة»[4] تفخيمهما، وبه أخذ ابن سفيان، والمهدوي، وابن الفحام وغيرهم.

وأما الراء الساكنة، وتكون ـ أيضاً ـ مبتدأة ومتوسطة وآخراً[5]، ويكون أيضاً، قبلها: فتح، نحو: ﴿وَٱرْزُقْنَا﴾[6] [المائدة: ١١٤]، و﴿وَٱرْحَمْنَآ﴾ [البقرة: ٢٨٦]. ونحو: ﴿وَبَرْقٌ﴾ [البقرة: ١٩]، و﴿خَرْدَلٍ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، و﴿ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٢]، و﴿ٱلْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]، و﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [الفاتحة: ٣]، و﴿وَرْدَةً﴾ [الرحمن: ٣٧]، و﴿قَرْيَةٍ﴾[7] [البقرة: ٢٥٩]، و﴿مَرْيَمَ﴾ [البقرة: ٨٧]، و﴿ٱلْمَرْءِ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وضم نحو: ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، و﴿ٱلْفُرْقَانَ﴾ [آل عمران: ٤]، و﴿ٱلْغُرْفَةَ﴾ [الفرقان: ٧٥]، و﴿كُرْسِيُّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، و﴿ٱلْخُرْطُومِ﴾ [القلم: ١٦]، و﴿تُرْجِى﴾ [الأحزاب: ٥١]، و﴿سَأُرْهِقُهُۥ﴾ [المدثر: ١٧]، و﴿زُرْتُمُ﴾ [التكاثر: ٢].

وكسر نحو: ﴿فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة: ٤٩]، و﴿شِرْعَةً﴾ [المائدة: ٤٨]، ﴿لَشِرْذِمَةٌ﴾ [الشعراء: ٥٤]، و﴿مِرْيَةٍ﴾ [هود: ١٧]، و﴿ٱلْفِرْدَوْسِ﴾ [الكهف: ١٠٧]، و﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦].

و﴿أُحْصِرْتُمْ﴾ [البقرة: ١٩٦]، و﴿ٱسْتَـْٔجِرْهُ﴾ [القصص: ٢٦]، و﴿أُمِرْتُ﴾

---

(١) من النشر: ٢/ ١٠٠، وفي المتن «عشرين» وهو الصواب.
(٢) التيسير: ٥٥.
(٣) تلخيص العبارات: ٥٠، ٥١.
(٤) التبصرة: ٤١٠.
(٥) اللطائف: ١٠٨أ: «وأخرى».
(٦) في الأصل و(ح): «فارزقنا»، وليست في القرآن.
(٧) في اللطائف: ١٠٨أ: زيادة: «﴿صَرْعَىٰ﴾» [الحاقة: ٧].

[الأنعام: ١٤]، و﴿يَنفَطِّرْنَ﴾ [مريم: ٩٠][1]، و﴿وَقَرْنَ﴾[2] [الأحزاب: ٣٣]. ونحو: ﴿يُغْفَرْ﴾ [الأنفال: ٣٨]، و﴿يَسْخَرْ﴾ [الحجرات: ١١][3]، ﴿تَذَرْ﴾ [المدثر: ٢٨][4]، ﴿تَقْهَرْ﴾ [الضحى: ٩][5]، ﴿تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ١٠][6]. ونحو: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، و﴿يَغْفِرْ﴾ [آل عمران: ٣١][7]، و﴿وَلَا تُصَعِّرْ﴾ [لقمان: ١٨][8]. ونحو: [فانظر][9]، و﴿أَنِ ٱشْكُرْ﴾ [لقمان: ١٢]، و﴿فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢] فهذه أقسام الساكنة.

وقد أجمع على تفخيمها كل[10] القراء إذا توسطت بعد فتح نحو: ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٦١][11]، أو ضم نحو: ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥]،

---

(١) هي قراءة أبي عمرو، وابن عامر، وشعبة، وحمزة، ويعقوب، وخلف، ووافقهم اليزيدي والشنبوذي، والمعنى: من فطره: أي شقه. الإتحاف: ٢/٢٤١. وهي في (ح): «يتفطرن»، وهو خطأ.

(٢) قرأها بفتح القاف نافع، وعاصم، وأبو جعفر، والباقون قرأوها بالكسر، وهي المثبتة هنا. الإتحاف: ٢/٣٧٥.

(٣) قد تحرف في الأصل و(ح) إلى «يسخروه»، وفي اللطائف: ١٠٨أ: «لا يسخر»، وهو موافق للنشر: ٢/١٠٤، والإتحاف: ١/٣٠٣.

(٤) في الأصل و(ح): «تذروه»، وهو خطأ، لأن المقام مقام ذكر الراء الساكنة، وتصويبه من النشر: ٢/١٠٤، والإتحاف: ١/٣٠٣.

(٥) قد تحرف في الأصل و(ح) إلى «تقهروه»، وتصويبه من النشر: ٢/١٠٤، والإتحاف: ١/٣٠٣.

(٦) قد تحرف في الأصل إلى «تنهره»، وفي (ح) إلى «تنهروا»، وتصويبه من النشر: ٢/١٠٤، والإتحاف: ١/٣٠٣.

(٧) في اللطائف: ١٠٨أ: زيادة: «واصطبر، واصبر».

(٨) هذه القراءة بألف بعد الصاد وتخفيف العين لغة الحجاز، قرأ بها نافع، وأبو عمرو، والكسائي، وخلف، ووافقهم اليزيدي والأعمش. أما القراءة بتشديد العين بلا ألف فهي لغة تميم، وهي من «الصَّعَرِ»: مَيْلٌ في العُنُقِ، والتَّصْعِيرُ: إمَالَتُهُ عن النَّظَرِ كِبْراً. انظر: المفردات: ٢٨١، مادة: (صعر)، والإتحاف: ٢/٣٦٣.

(٩) الأصل و(ح): «انظرني»، وهو خطأ إذ المقام هنا مقام ذكر الراء الساكنة بعد الضم، وتصويبه من اللطائف: ١٠٨أ، وهو موافق للنشر: ١٠٤، والإتحاف: ١/٣٠٣.

(١٠) (ح) واللطائف: ١٠٨أ: «لكل».

(١١) في الإتحاف: ١/٣٠٣: العرش.

إلا[1] في: ﴿قَرۡيَةٖ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، و﴿مَرۡيَمَ﴾ [البقرة: ٨٧] حيث وقعا، و﴿ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ﴾ في (البقرة) [١٠٢][2]، و﴿ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ﴾ في (الأنفال) [٢٤] مما قبله فتح فاختلفوا في ترقيقه وتفخيمه، وصوّب في «النشر»[3] التفخيم في الثلاثة/ [١٧٤/أ هـ] لجميع القراء وفاقاً للمحققين وجمهور أهل الأداء لعدم سبب الترقيق المتقدم[4]. وذهب إلى الترقيق/ في الأولين لجميع القراء ابن شريح، [١١٠/أ ح] ومكي[5]، والأهوازي لأجل الياء بعد الراء الساكنة حملاً لها على المتقدمة. وغلط الحصري من فخمها وبالغ في ذلك[6]. وخص بعضهم ترقيقهما لورش من طريق الأزرق، والتفخيم لسائر القراء، وإليه ذهب ابن بَلِّيمة[7] وغيره. وبالترقيق في: ﴿ٱلۡمَرۡءِ﴾ لورش ـ أيضاً ـ وأخذ كثير من المغاربة من طريق المصريين، وإليه ذهب ابن الفحام لأجل كسر الهمز. والصواب التفخيم كما تقدم. ولا فرق بين ورش وغيره في الثلاثة.

وقد اتفقوا على تفخيم ﴿تَرۡمِيهِم﴾ [الفيل: ٤]، و﴿رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ﴾ [التوبة: ١٢٩]، و﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾ [البقرة: ٦١]، ونحو: ذلك، ولا فرق بينه وبين ﴿ٱلۡمَرۡءِ﴾.

وإن وقعت الراء الساكنة بعد كسرة فإن كانت الكسرة عارضة نحو: ﴿أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ﴾ [النور: ٥٠]، و﴿لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ﴾ [الأنبياء: ٢٨] فلا خلاف في تفخيمها.

وقد تكون بعد كسر مختلف فيه بين القراء، كقراءة ﴿بِعَذَابٍ ٱرۡكُضۡ﴾[8]

---

(١) عبارة الإتحاف: واختلف في ثلاث كلمات. انظر: الإتحاف: ١/٣٠٣.

(٢) هذه ليست في الإتحاف، فكأنه خص مثال سورة (الأنفال). وعبارته: والمرء وقلبه بالأنفال مما قبله فتح. ولا وجه لتخصيصها. انظر: الإتحاف: ١/٣٠٣.

(٣) النشر: ٢/١٠٢.

(٤) النشر: ٢/١٠٢: لسكون الراء بعد الفتح.

(٥) التبصرة: ٤٠٨، والكشف: ١/٢٠٩.

(٦) قال الحصري:

وَلَا تَقْرَأَن رَا الـمَرْءِ إِلَّا رَقِيقَـةً ... لَدَىٰ سُورَةِ الأَنْفَالِ أَوْ قِصَّةِ السِّحْرِ

انظر: النشر: ٢/١٠٢.

(٧) تلخيص العبارات: ٥١.

(٨) في الأصل و(ح) واللطائف: ١٠٨أ: «أن أركض».

[صٓ: ٤١، ٤٢] فتضم النون في قراءة نافع، وابن كثير، وغيرهما، وتكسر في قراءة أبي عمرو وغيره[١]، فهي مفخمة على كل حال لوقوعها بعد ضم، ولكون[٢] الكسرة عارضة.

وأما قوله تعالى: ﴿وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُوا۟﴾ [النور: ٢٨]، و﴿ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرْجِعِىٓ﴾ [الفجر: ٢٧، ٢٨]، و﴿ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟﴾ [الحج: ٧٧]، و﴿ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟﴾ [محمد: ٢٥]، و﴿تَفْرَحُونَ ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٣٦، ٣٧]، فلا تقع الكسرة في ذلك ونحوه إلا في الابتداء، فهي - أيضاً - مفخمة في ذلك لعروض الكسر قبلها، وكون الراء في أصلها التفخيم. وأما إن كانت الكسرة لازمة نحو: ﴿فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة: ٤٩]، و﴿مِرْيَةٍ﴾ [هود: ١٧]، و﴿ٱصْبِرْ﴾[٣] [ص: ١٧]، ﴿وَلَا تُصَعِّرْ﴾[٤] [لقمان: ١٨] فلا خلاف في [ترقيقها][٥] لجميع القراء لوقوعها ساكنة بعد كسر إلا أن تقع بعد حرف استعلاء متصل فلا خلاف في تفخيمها. والوارد في[٦] ذلك في القرآن ﴿قِرْطَاسٍ﴾ في (الأنعام) [٧]، و﴿فِرْقَةٍ﴾ [التوبة: ١٢٢]، و﴿وَإِرْصَادًا﴾ في (التوبة) [١٠٧]، و﴿مِرْصَادًا﴾ في (النبأ) [٢١]، و﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ في (الفجر) [١٤]، وغلط ابن بَلِّيمة[٧]، وصاحب «الكافي»[٨] ترقيق ذلك لمخالفتهما ما عليه عمل أهل الأداء. والمراد بالكسرة اللازمة التي تكون على حرف أصلي أو منزل منزلة الأصلي

---

(١) النشر: ٢/١٠١: على قراءة أبي عمرو، وعاصم، وحمزة، وأبي يعقوب، وابن ذكوان.

(٢) (ح): «وبكون».

(٣) في الأصل: «اصبروا»، وهو تحريف، وتصويبه من (ح) واللطائف.

(٤) رسمها في المصحف: ﴿تُصَعِّرْ﴾، وما أثبته من الأصل و(ح) واللطائف، وهي قراءة تقدم الكلام عنها قبل قليل. انظر: ١٤٦٣.

(٥) من اللطائف: ١٠٨أ، وفي المتن «ترقيقهما».

(٦) اللطائف: ١٠٨أ: «من»، وهو المناسب للسياق.

(٧) قال ابن بليمة: وإن جاء بعدها حرف من حروف الاستعلاء فروى عنه الترقيق والتفخيم نحو: (قِرْطاس)، و(إرْصَاداً)، و(المِرْصَاد). تلخيص العبارات: ٥١.

(٨) النشر: ٢/١٠٣.

يخل إسقاطه بالكلمة، والعارضة هي الداخلة على غير الأصل(١)، ولم ينزل منزلة الجزء منها، ولا يخل إسقاطه بها، وهي في باء الجر ولامه وهمزة الوصل، وقيل: العارضة ما كانت على حرف زائد، وإليه ذهب صاحب «التجريد» وغيره، وتظهر فائدة الخلاف في: ﴿مِرْفَقًا﴾ في (الكهف) [١٦] على قراءة من قرأ بكسر الميم وفتح الفاء(٢)، فعلى الأول تكون لازمة فترقق الراء معها، وعلى الثاني تكون عارضة فتفخم، والأول هو الصواب(٣) لإجماعهم على ترقيق ﴿ٱلْمِحْرَابَ﴾ [آل عمران: ٣٧]، و﴿إِخْرَاجًا﴾ [نوح: ١٨] لورش، وذهب صاحب «التجريد» إلى تفخيمها لأجل زيادة الميم، وعورض بـ﴿رَبَّنَا﴾ [البقرة: ١٢٧]، وصوب في «النشر»(٤) الترقيق، وأن الكسرة لازمة وإن كانت الميم زائدة. انتهى.

وأما تفخيم ﴿مِرْصَادًا﴾ [النبأ: ٢١]، و﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤]، فمن أجل حرف الاستعلاء بعده لا من أجل عروض الكسرة قبل.

واختلف في: ﴿فِرْقٍ﴾ في (الشعراء) [٦٣]، فرققه ـ لضعف المانع بالكسر ـ صاحب «الهداية» وفاقاً لجمهور المغاربة(٥)، وفخمه آخرون، وهو ظاهر «العنوان»(٦) ونص «التيسير»(٧) وفاقاً لسائر أهل الأداء، وهو القياس،

---

(١) (ح) واللطائف: ١٠٨أ: «الأصلي».

(٢) وهم: أبو عمرو، ويعقوب، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف. وبفتح الميم وكسر الفاء قرأها نافع، وابن عامر، وأبو جعفر. انظر: النشر: ١/١٠٧، والإتحاف: ٢/ ٢١٠.

(٣) قال في الإتحاف: ٢/ ٢١٠: ومن فتح الميم فخم الراء حتماً، ومن كسر رققها، على الصواب، كما في النشر، خلافاً للصقلي لأنه يجعل الكسر عارضة.

(٤) النشر: ٢/ ١٠٤.

(٥) اللطائف: ١٠٨ب زيادة: والمصريين.

(٦) لم أقف في العنوان على ما يؤخذ منه الدلالة على أن ظاهر العنوان هنا مع تفخيم (فرق). انظر: العنوان: ٦٢، ٦٣، باب مذهب ورش في ترقيق الراء المفتوحة، وسورة (الشعراء): ١٤٢.

(٧) ولم أقف على نص التيسير على ترقيق (فرق)، وإنما الذي وقفت عليه نصه على تفخيم (فرقة)، وقوله بعدها: فإن كانت الكسرة التي قبلها لازمة ولم يقع بعدها حرف استعلاء فهي رقيقة للكل نحو: (مرية) و(شرعة). التيسير: ٥٧.

والوجهان في «الشاطبية» كجامع البيان والإعلان[1]، وصححهما في «النشر»[2]؛ قال[3]: إن النصوص متواترة على الترقيق، وحكى غير واحد الإجماع عليه، قال: والقياس [إجراء][4] الوجهين في [فرقة][5] حالة الوقف [لمن][6] أمال هاء التأنيث، ولا أعلم فيها نصاً. انتهى.

وقد خرج بقيد الاتصال في حرف الاستعلاء إذا[7] كان منفصلاً نحو: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا﴾ [المعارج: ٥]، و﴿أَنذِرْ قَوْمَكَ﴾ [نوح: ١]، ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾[8] [لقمان: ١٨]، فليس في ذلك ونحوه إلا الترقيق، ولا عبرة بحروف[9] الاستعلاء/ ، فهذا حكم الراء في الوصل. [١٧٤ب/هـ]

وأما حكمها في الوقف[10]: فإذا وقف على المتطرفة بالسكون أو بالإشمام، فإن كان قبلها كسرة نحو: ﴿بُعْثِرَ﴾ [العاديات: ٩]، أو ساكن[11] نحو: ﴿الشِّعْرَ﴾ [يس: ٦٩]. أو ياء ساكنة نحو: ﴿وَالْخَنَازِيرَ﴾[12] [المائدة: ٦٠]،

---

(١) كتاب الإعلان لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن عثمان الصفراوي الإسكندري، المتوفى سنة (٦٣٦هـ). النشر: ١/ ٧٩.

(٢) النشر: ٢/ ١٠٣.

(٣) اللطائف: ١٠٨ب «وقال».

(٤) تحرف في الأصل إلى «أخر»، وفي (ح) إلى «أجر»، وتصويبه من اللطائف: ١٠٨ب، وهو موافق للنشر: ٢/ ١٠٤، والإتحاف: ١/ ٣٠٥.

(٥) تحرف في الأصل و(ح) إلى «فرق»، وتصويبه من اللطائف: ١٠٨ب، وهو موافق للنشر: ٢/ ١٠٤، والإتحاف: ٢/ ٣٠٥.
والآية في سورة [التوبة: ٩/ ١٢٢].

(٦) تحرف في الأصل و(ح) إلى «لما»، وتصويبه من اللطائف: ١٠٨ب، وهو موافق للنشر: ٢/ ١٠٤، والإتحاف: ١/ ٣٠٥.

(٧) (ح) واللطائف: ١٠٨ب «ما إذا».

(٨) رسمها في المصحف: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾، وما أثبته من الأصل و(ح) واللطائف: ١٠٨ب، وهي قراءة تقدم الكلام عنها قبل قليل. انظر: ١٤٦٣.

(٩) (ح) واللطائف: ١٠٨ب «بحرف».

(١٠) تحرف في الأصل إلى «الوصل»، وتصويبها من (ح).

(١١) الإتحاف: ١/ ٣٠٥: زيادة: بعد كسرة.

(١٢) في الإتحاف: ١/ ٣٠٥: خير.

و﴿لَا ضَيْرَ﴾ [الشعراء: ٥٠]. أو فتحة ممالة[1] نحو: ﴿كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ [المطففين: ١٨][2] عند من أمال الألف[3]، أو مرققة نحو: ﴿بِشَرَرٍ﴾ [المرسلات: ٣٢] عند[4] من رقق الراء[5] رققت[6] في ذلك كله.

فلو كان الساكن[7] حرف استعلاء نحو: ﴿مِّصْرَ﴾ [يوسف: ٢١]، و﴿عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ [سبأ: ١٢]، فاختلف في ذلك، فأخذ بالتفخيم جماعة كابن شريح، وهو قياس مذهب ورش[8] من طريق المصريين. وأخذ آخرون بالترقيق، ونص عليه الداني في «جامعه» و«كتاب الراءات» له، وهو الأشبه في مذهب الجماعة. واختير التفخيم[9] في: ﴿مِصْرًا﴾ والترقيق في: ﴿ٱلْقِطْرِ﴾ نظراً للوصل، وعملاً بالأصل.

وإن كان قبلها غير ذلك فخمت، سواء كانت مكسورة في الوصل، أو لم تكن[10] نحو: ﴿ٱلْحَجَرَ﴾ [البقرة: ٦٠]، و﴿لَا وَزَرَ﴾ [القيامة: ١١]، و﴿لِيَفْجُرَ﴾ [القيامة: ٥]، و﴿ٱلنُّذُرُ﴾ [الأحقاف: ٢١]، و﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١﴾ [الفجر: ١]، و﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر: ١].

---

(١) الإتحاف: ١/ ٣٠٥: أو ألف ممالة بنوعيها.

(٢) وفي الإتحاف: ١/ ٣٠٥: في الدار.

(٣) كأبي عمرو، وابن ذكوان من طريق الصوري، والكسائي، وخلف. انظر: الإتحاف: ١/ ٤٩٨.

(٤) من (ح) واللطائف: ١٠٨ب، والنشر: ٢/ ١٠٥، والإتحاف: ١/ ٣٠٥، وفي الأصل: «عن».

(٥) الإتحاف: ١/ ٣٠٥: عند من رقق الأولى للأزرق، وقد تقدم الكلام عنها. انظر: ص١٤٤٣.

(٦) من (ح) واللطائف: ١٠٨ب، موافق للنشر: ٢/ ١٠٥، والإتحاف: ١/ ٣٠٥. وسقطت «وقفت» من الأصل.

(٧) أي بعد الكسرة.

(٨) الإتحاف: ١/ ٣٠٥: الأزرق، أي أنها لورش من طريق الأزرق وحده.

(٩) الإتحاف: ١/ ٣٠٥: واختار في النشر التفخيم. وهو اختيار ابن الجزري في النشر: ٢/ ١٠٦.

(١٠) «تكن»: ساقطة من الأصل، وأثبتها من (ح).

وجوّز بعضهم ترقيق المكسورة في ذلك، ولو كانت الكسرة عارضة، وخص آخرون[1] ذلك بورش[2]. والصحيح التفخيم[3]، وإن وقف بالروم[4].

فإن كانت حركتها كسرة رقق لكل القراء. وإن كانت ضمة فإن كان قبلها كسرة، أو ساكن قبله كسرة، أو ياء ساكنة رققت لورش من طريق الأزرق وحده، وفخمت لسائر القراء والأصبهاني[5]. وإن لم يكن قبلها شيء من ذلك فخمت للكل إلا إذا كانت مكسورة، فبعضهم يقف عليها بالترقيق.

والحامل ـ كما في «النشر» ـ أن المتطرفة إذا سكنت في الوقف جرت مجرى المتوسطة، تفخم بعد الفتحة والضمة كـ﴿ٱلْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]، و﴿كُرْسِيُّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وترقق بعد الكسرة نحو: ﴿لَشِرْذِمَةٌ﴾ [الشعراء: ٥٤]، وأجريت الياء الساكنة والفتحة الممالة قبل الراء المتطرفة إذا[6] سكنت مجرى الكسرة، وأجري الإشمام في المرفوع[7] مجرى السكون، وإذا وقف عليها بالروم جرت[8] مجراها في الوصل. انتهى ملخصاً من «لطائف الإشارات»[9] للقسطلاني رحمه الله تعالى.

---

(١) كذا في الأصل، وفي (ح) واللطائف: ١٠٨ب «آخر»، وهو موافق للإتحاف: ١/ ٣٠٥.

(٢) الإتحاف: ١/ ٣٠٥: بالأزرق.

(٣) الإتحاف: ١/ ٣٠٥: زيادة: للكل.

(٤) عبارة الإتحاف: ١/ ٣٠٥: وإن وقف عليها بالروم جرت مجراها في الوصل.

(٥) كذا في الأصل و(ح) واللطائف: ١٠٨ب «والأصبهاني» ليست في النشر ولا في الإتحاف.

(٦) (ح): «وإذا»، وما أثبته يوافق النشر: ٢/ ١٠٦.

(٧) اللطائف: ١٠٨ب «المرفوعة»، وهو موافق للنشر: ٢/ ١٠٦.

(٨) (ح): «بالرو أجرت»، وهو تحريف.

(٩) لطائف الإشارات ـ مخطوط ـ الورقة: (١٠٥ب).

النوع الثامن والثمانون

علم أحكام اللام تفخيماً وترقيقاً

النوع الثامن والثمانون

علم أحكام اللام[1] تفخيماً وترقيقاً[2]

[١١٠ب/ح] قال القسطلاني/ رَحِمَهُ اللَّهُ: قال الجعبري[3] تبعاً لغيره: أصل[4] اللام الترقيق عكس الراء، وقال ابن الجزري[5]: هو أبين من قولهم: في الراء إذ[6] أصلها التفخيم[7]، وذلك أن اللام لا تغلظ إلا لسبب، وهو مجاورتها حرف الاستعلاء، وليس تغليظها إذ ذاك بلازم؛ بل ترقيقها إذا لم تجاور[8] حرف الاستعلاء لازم[9]. انتهى[10].

وإذا كان الترقيق عبارة عن إنحاف الحرف ـ كما تقدم[11] ـ والتفخيم ضده، كان عبارة عن قسمين: الحرف نفسه، ويرادفه التغليظ، وغلب هذا هذا، والتفخيم في الراء.

---

(١) (ح): «اللامات».

(٢) لطائف الإشارات ـ مخطوط ـ الورقة: (١٠٨ب)، الباب السابع.
وهذا النوع أغلبه منقول أيضاً من النشر: ٢/ ١١١ وما بعدها، ومن الإتحاف: ١/ ٣٠٧ وما بعدها.

(٣) كنز المعاني للجعبري ـ مخطوط ـ: ٣٥٩.

(٤) الأصل: «أصلاً»، وفي النشر: ٢/ ١١١: «الأصل في».

(٥) النشر: ٢/ ١١١.

(٦) النشر: ٢/ ١١١: «إن».

(٧) عبارة النشر: وقولهم: الأصل في اللام الترقيق أبين من قولهم في الراء: إن أصلها التفخيم. النشر: ٢/ ١١١، وانظر: الإتحاف: ١/ ٣٠٧.

(٨) (ح): «تجاوز».

(٩) النشر: ٢/ ١١١: اللازم، وفي الإتحاف: ١/ ٣٠٧: «بل ترقيقها إذا لم تجاوره لازم».

(١٠) في الأصل هنا: «وإذا كان انتهى»، وهي زيادة أخطأ في تكريرها الناسخ.

(١١) انظر: أول النوع (٨٧): علم أحكام الراءات في التفخيم والترقيق: ١٤٢٥.

وقد انقسم التغليظ هنا إلى متفق ومختلف:

القسم الأول: المتفق عليه، وهو تغليظ اللام من اسم «اللَّهُ» تعالى، وإن زيدت[١] عليه الميم إذا كان بعد فتحة محققة[٢] أو ضمة كذلك، سواء كان في حالة الوصل، أو مبدوءاً به نحو: ﴿ٱللَّهُ رَبُّنَا﴾ [الأعراف: ٨٩]، و﴿شَهِدَ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٨]، ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٨١]، و﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٥٥]، و﴿سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ٥٩]، و﴿قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ﴾ [المائدة: ١١٤]. ونحو: ﴿يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧]، و﴿رُسُلُ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٢٤]، ﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن﴾ [الأنفال: ٣٢] قصداً لتعظيم هذا الاسم الأعظم الشريف الدال على الذات المقدسة[٣].

فإن كان قبلها كسرة مباشرة محضة[٤] [فلا خلاف في ترقيقها، سواء كانت][٥] متصلة [أو منفصلة][٥]، عارضة أو لازمة، نحو: ﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ﴾[٦] [الأنعام: ١٠٩]، و﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢]، و﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٦]، ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ﴾ [فاطر: ٢]، ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾ [آل عمران: ٢٦]، استصحاباً[٧] للأصل مع الملائم حتى يحسره اللفظ بالتناسب المشتق فيسهل على اللافظ ويعجب السامع. ولا يجوز الترقيق[٨]/ لتنافر [١٧٥/هـ] اللفظ بخروجه[٩] من تسفل إلى تصعد ليعمل اللسان عملاً واحداً.

---

(١) (ح) واللطائف: ١٠٨ب: «زيد»، وهو موافق للإتحاف: ١/٣٠٧.

(٢) الإتحاف: ١/٣٠٧: «مخففة»، وهو تصحيف.

ففي المعجم الوسيط ١٨٨ مادة: (حقق): تحقيق الهمز: إعطاء الهمزة حقها الصوتي أثناء النطق بها. انتهى. ولعل هذا هو المراد هنا بالفتحة.

(٣) اختلف في تعيين الاسم الأعظم، وعبارة المؤلف توهم أن الاسم الأعظم هو الله، وإن لم تكن جازمة في ذلك، حيث يفهم أيضاً أن كل أسماء الله توصف بالعظم والشرف.

(٤) المَحْضُ من كل شيء: الخَالِصُ، وكل شيء خَلَصَ حتى لا يشُوبه شيء يُخَالِطُه فهو: مَحْضٌ. اللسان: ٣/٤٤٥ مادة: (محض).

(٥) من الإتحاف: ١/٣٠٧، وسقطت من المتن.

(٦) في اللطائف: ١٠٩أ: زيادة: بسم الله.

(٧) من (ح) واللطائف: ١٠٩أ وتحرف في الأصل.

(٨) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: ١٠٩أ: «التغليظ»، وهو المراد هنا.

(٩) اللطائف: ١٠٩أ: «لخروجه».

وها هنا تنبيه أشار إليه صاحب «النشر»[1]، وذكره غير واحد من أئمتنا[2]، وهو أنه إذا سبق اللام من اسم الله ـ تعالى ـ إمالة، كقوله تعالى: ﴿نَرَى ٱللَّهَ﴾[3] [البقرة: ٥٥]، ﴿وَسَيَرَى ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ٩٤] على مذهب السوسي[4]، جاز تفخيم اللام لعدم وجود الكسر الخالص قبلها، والترقيق لعدم وجود الفتح الخالص قبلها، والأول اختيار السخاوي كالشاطبي، وقرأ به الداني على أبي الفتح من قراءته[5] على السامري، والثاني قرأ به صاحب التجريد على عبد الباقي، وقال الداني: إنه القياس[6]. وصحح ابن الجزري الوجهين[7].

وأما قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ١١٤]، ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ﴾ [العنكبوت: ٤٥] إذا رقق راءه لورش من طريق الأزرق فإنه يجب تفخيم اللام من اسم «اللَّهِ» ـ تعالى ـ بعدها قولاً واحداً لوجود الموجب، ولا اعتبار بترقيق الراء قبل اللام في ذلك كما نص عليه غير واحد من أئمتنا[8].

القسم الثاني: المختلف فيه: وهو كل لام مفتوحة مخففة أو مشددة، متوسطة أو متطرفة، قبلها صاد مهملة، أو طاء، أو ظاء، وسواء كانت هذه الثلاثة سكنت أو فتحت، مخففة أو مشددة.

فأما الصاد المفتوحة اللام المخففة فوقع منها في القرآن: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٣]، و﴿صَلَوَٰتٌ﴾ [البقرة: ١٥٧]، و﴿صَلَوٰتَكَ﴾ [التوبة: ١٠٣]، و﴿صَلَاتِهِمْ﴾ [الأنعام: ٩٢]، و﴿صَلَحَ﴾ [الرعد: ٢٣]، و﴿فَصَلَتِ﴾ [يوسف: ٩٤]، و﴿يُوصَلَ﴾ [البقرة: ٢٧]، و﴿فَصَلَ طَالُوتُ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، و﴿فَصَّلَ﴾

---

(١) النشر: ٢/١١٦.
(٢) الكلام هنا للقسطلاني في لطائف الإشارات: ١٠٩أ.
(٣) وفي الأصل و(ح) واللطائف: ١٠٩أ: «يرى الله»، وهو خطأ.
(٤) قال في الإتحاف: ٢/٩٦: «وأمال ﴿وَسَيَرَى ٱللَّهُ﴾ وصلاً السوسي بخلفه...».
(٥) من اللطائف: ١٠٩أ.
(٦) انظر: النشر: ٢/١١٦.
(٧) النشر: ٢/١١٧، ونصه: والوجهان صحيحان في النظر، ثابتان في الأداء.
(٨) الكلام هنا للقسطلاني في لطائف الإشارات: ١٠٩أ.

[الأنعام: ١١٩]، و﴿مُفَصَّلًا﴾ [الأنعام: ١١٤]، و﴿مُّفَصَّلَٰتٍ﴾ [الأعراف: ١٣٣]، ﴿وَمَا صَلَبُوهُ﴾ [النساء: ١٥٧].

ومع اللام المشددة ﴿صَلَّىٰ﴾ [القيامة: ٣١]، و﴿يُصَلِّي﴾ [آل عمران: ٣٩]، و﴿مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]، و﴿يُصَلَّبُوٓاْ﴾ [المائدة: ٣٣]. ووقع مفصولاً بينها[1] وبين الصاد بألف في موضعين: ﴿يُصَّلِحَا﴾[2] [النساء: ١٢٨]، و﴿فِصَالًا﴾ [البقرة: ٢٣٣].

وأما الصاد الساكنة ففي القرآن منها ﴿وَيَصْلَىٰ﴾ [الانشقاق: ١٢]، و﴿سَيَصْلَىٰ﴾ [المسد: ٣]، و﴿يَصْلَىٰهَا﴾ [الإسراء: ١٨]، و﴿وَسَيَصْلَوْنَ﴾ [النساء: ١٠]، و﴿يَصْلَوْنَهَا﴾ [إبراهيم: ٢٩]، و﴿ٱصْلَوْهَا﴾ [يس: ٦٤]، ﴿فَيُصْلَبُ﴾ [يوسف: ٤١]، و﴿مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ﴾ [النساء: ٢٣]، ﴿وَأَصْلَحَ﴾ [المائدة: ٣٩]، ﴿وَأَصْلِحُواْ﴾ [الأنفال: ١]، و﴿إِصْلَٰحًا﴾ [البقرة: ٢٢٨]، و﴿ٱلْإِصْلَٰحَ﴾ [هود: ٨٨]، ﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٠].

وأما الطاء المفتوحة مع اللام المخففة ففي: ﴿ٱلطَّلَٰقَ﴾ [البقرة: ٢٢٧]، ﴿وَٱنطَلَقَ﴾ [ص: ٦]، و﴿فَٱنطَلَقُواْ﴾ [القلم: ٢٣][3]، أو[4] ﴿أَطَّلَعَ﴾ [مريم: ٧٨]، و﴿وَبَطَلَ﴾ [الأعراف: ١١٨]، و﴿مُّعَطَّلَةٍ﴾ [الحج: ٤٥]، و﴿طَلَبًا﴾ [الكهف: ٤١].

وأما التي مع المشددة فـ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، و﴿طَلَّقْتُمُ﴾

---

(١) (ح): «بينهما»، وهو خطأ.

(٢) هي هكذا في الأصل و(ح)، ورسمها في المصحف ﴿أَن يُصْلِحَا﴾، وقد قرأها هكذا ـ بدون ألف وبضم الياء وإسكان الصاد وكسر اللام ـ عاصم وحمزة والكسائي، وخلف، ووافقهم الأعمش. وقرأها الباقون بألف كما هو مثبت في المتن، مع فتح الياء، والصاد مشددة، وفتح اللام. الإتحاف: ١/٥٢١.

(٣) هي في الأصل و(ح) واللطائف: ١٠٩أ: بدون فاء مما يوهم بأنها ذات اللام المكسورة في سورة (المرسلات)، وهو خطأ.

(٤) كذا في الأصل، وفي (ح) واللطائف: ١٠٩أ: «و»، وهو موافق للنشر: ٢/١١٢، والإتحاف: ١/٣٠٨.

[البقرة: ٢٣١]، و﴿طَلَّقَكُنَّ﴾ [التحريم: ٥]، و﴿طَلَّقَهَا﴾ [البقرة: ٢٣٠][1].

وأما الطاء الساكنة ففي: ﴿مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥]، فقط.

وأما المفصول ـ بينهما وبين اللام ألف ـ ففي: ﴿طَالَ﴾ [الأنبياء: ٤٤].

وأما الظاء [مع اللام][2] الخفيفة ففي: ﴿ظَلَمَ﴾ [البقرة: ٢٣١]، و﴿ظَلَمُوٓاْ﴾ [البقرة: ٥٩]، ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ [البقرة: ٥٧]، ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ﴾ [هود: ١٠١][3]، و﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ [فاطر: ٣٢].

مع المشددة ﴿بِظَلَّٰمٍ﴾ [آل عمران: ١٨٢]، ﴿وَظَلَّلْنَا﴾ [البقرة: ٥٧]، و﴿ظُلَّةٌ﴾ [الأعراف: ١٧١][4]، ﴿فَظَلَّتْ﴾[5] [الشعراء: ٤]، و﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ﴾ [النحل: ٥٨].

وأما الظاء الساكنة ففي: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ [البقرة: ١١٤]، ﴿وَإِذَآ أَظْلَمَ﴾ [البقرة: ٢٠]، و﴿لَا تَظْلِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٢][6]، ﴿فَيَظْلَلْنَ﴾ [الشورى: ٣٣].

وقد اختلف في اللام التالية لهذه الثلاثة بأقسامها المذكورة، فقرأ ورش من طريق الأزرق بتغليظها في ذلك كله لكون هذه الحروف مطبقة مستعلية ليعمل اللسان عملاً واحداً، وخصه بعضهم[7] بالصاد. وروى ترقيقها مع الطاء المهملة صاحب «العنوان»[8]، وبه قرأ الداني على أبي الحسن بن

---

(١) قد وردت في الأصل و(ح) واللطائف: ١٠٩أ، وهي كذلك في الإتحاف: ١/ ٣٠٨: «طلقهن»، وهو تحريف، وما أثبته من النشر: ١١٢/٢.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح)، وما أثبته من اللطائف: ١٠٩أ، وهو موافق للإتحاف: ٣٠٨/١.

(٣) هذه والتي بعدها ليستا في اللطائف ولا الإتحاف أيضاً.

(٤) هذه ليست في اللطائف ولا الإتحاف أيضاً.

(٥) في الأصل و(ح) واللطائف: «ظللت»، وهو تحريف، وتصويبه من النشر: ٢/ ١١٢، والإتحاف: ٣٠٨/١.

(٦) في النشر: ١١٢/٣، والإتحاف: ٣٠٩/١: «لا يظلمون».

(٧) قال في النشر: ١١٣/٢: قال أبو عمرو الداني ما نصه: وجماعة من أصحاب ابن هلال كالأذفوي لا يفخمها إلا مع الصاد المهملة.

(٨) العنوان: ٦٥، ولم ينص صاحب العنوان صراحة على هذا، وإنما أخذها المؤلف =

غلبون[1]، واستثنى صاحب «التجريد» من قراءته على عبد الباقي من طريق ابن هلال منها: ﴿ٱلطَّلَٰقَ﴾ [البقرة: ٢٢٧]، و﴿طَلَّقۡتُمُ﴾ [البقرة: ٢٣١]. ومنهم من رققها بعد الظاء المعجمة، وهو الذي في «التجريد» وأحد[2] وجهي «الكافي». وذكر صاحب «الهداية» التفخيم مع[3] الظاء المعجمة الساكنة نحو: ﴿فَيَظۡلَلۡنَ﴾ [الشورى: ٣٣]. والترقيق بعد المفتوحة نحو: ﴿ظَلَمُوٓاْ﴾ [البقرة: ٥٩]. وذكر مكي[4] ترقيقها بعدها إذا كانت مشددة نحو: ﴿وَظَلَّلۡنَا﴾ [البقرة: ٥٧]، و﴿ظَلَّ وَجۡهُهُۥ﴾ [النحل: ٥٨] من قراءته على أبي الطيب. والأصح التفخيم[5] بعدهما كالصاد. وقد خرج بقيد المفتوحة في اللام المضمومة والمكسورة ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ﴾ [طه: ٧١]، والساكنة[6]، وبقيد قبلية الصاد، والطاء، والظاء التي بعد السين/ ﴿لَسَلَّطَهُمۡ﴾ [النساء: ٩٠]، و﴿لَظَىٰ﴾ [١٧٥/هـ]
[المعارج: ١٥]. وبقيد سكون الثلاثة أو فتحها[7] نحو: ﴿ٱلظُّلَّةِۚ﴾ [الشعراء: ١٨٩]، و﴿فُصِّلَتۡ﴾ [هود: ١]. وبالثلاثة الضاد المعجمة نحو: ﴿أَضۡلَلۡتُمۡ﴾ [الفرقان: ١٧]، و﴿أَءِذَا ضَلَلۡنَا﴾[8] [السجدة: ١٠]، فلا تفخيم معها على الأصح لبعد مخرجها من اللام. واختلف في[9] ﴿فِصَالٗا﴾ [البقرة: ٢٣٣]،

= هنا بمفهوم المخالفة. حيث ذكر صاحب العنوان الذي فخمه ورش فقط، ولم يتطرق إلى الترقيق.

(١) انظر: التذكرة ـ مخطوط ـ ١٤٣.

(٢) الأصل: «إحدى»، وهو خطأ، وتصويبه من (ح) واللطائف: ١٠٩أ.

(٣) اللطائف: ١٠٩أ: بعد.

(٤) التبصرة: ٤١٥.

(٥) انظر: النشر: ٢/ ١١٤، والإتحاف: ١/ ٣٠٩، واللطائف: ١٠٩أ.

(٦) مثل لها صاحب الإتحاف: ١/ ٣٠٩ بـ﴿صَلۡصَٰلٖ﴾.

(٧) الأصل: «وفتحها»، وما أثبته من (ح)، واللطائف: ١٠٩ب، وهو الصواب لقوله سابقاً: «وسواء كانت هذه الثلاثة سكنت أو فتحت»، وهو موافق للإتحاف: ١/ ٣٠٩.

(٨) في الإتحاف: ١/ ٣٠٩: «أضللنا»، ولعل صوابها ﴿أَضۡلَلۡنَ﴾ [إبراهيم: ٣٦].

(٩) الإتحاف؛ ١/ ٣٠٩: واختلف فيما إذا حال بينهما ألف، وهو في ثلاثة مواضع: موضعان مع الصاد... وموضع مع الطاء...

و﴿يُصْلِحَا﴾[1] [النساء: ١٢٨]، و﴿أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ﴾ [طه: ٨٦]، و﴿حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ﴾ بـ(الأنبياء) [٤٤]، و﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ﴾ بـ(الحديد) [١٦]، ففي «التيسير»[2]، و«العنوان»[3]، و«التبصرة»[4] وتلخيص ابن بليمة[5] الترقيق وفاقاً للكثيرين لأجل الفاصل بين اللام وبين الحرف والموجب للتغليظ وهو الألف، وروى التغليظ[6] آخرون اعتداداً بقوة الحرف المستعلي والغاء للألف لكونه هو يا، واختاره الداني في غير «التيسير»، وقال في «الجامع»: أنه الوجه[7] الأوجه، وفي «الكافي»: أنه أشهر، وقال الطبري: إنه أقيس، والوجهان في «الشاطبية» كـ«جامع البيان» و«الكافي»[8].

فإن قلت: لِمَ لم تجر الوجهان في نحو: ﴿يُصَلَّبُوٓاْ﴾ [المائدة: ٣٣]، و﴿ظَلَّ﴾ [النحل: ٥٨]، و﴿طَلَّقْتُمُ﴾ [البقرة: ٢٣١] لأن التشديد/ فاصل بين اللام وحرف الاستعلاء؟ فكما اعتبرتم الفاصل في نحو: «فصالاً» و﴿أَفَطَالَ﴾ وأجريتم لأجله، فكذلك ينبغي اعتباره في نحو: «ظَلَّ»، فأجاب في [١١١/أ/ح]

---

(١) رسمها في المصحف ﴿يُصْلِحَا﴾، وقد سبق الكلام عن قراءتها بألف كما هو مثبت.

(٢) التيسير: ٥٨.

(٣) قال في العنوان: اعلم أن ورشاً كان يفخم اللام المفتوحة إذا وقع قبلها صاد أو ظاء مفتوحتين أو ساكنتين، نحو: الصلاة، ويصلي، وسيصلون، وظلموا، مما أظلم، وما أشبهه. العنوان: ٦٥، مما يعني أن ترقيق صاحب العنوان هنا أخذه المؤلف بمفهوم المخالفة.

(٤) قال مكي: قرأت لورش بتغليظ اللام المفتوحة إذا أتت بعد الصاد والظاء تسكناً أو تحركاً بغير الكسر والضم إلا ما وقع في رأس آية، وبعد اللام ألف تكتب بالياء فإنه يرقق اللام ـ أي ورش ـ على أصله في قراءته بين اللفظين في رؤوس الآي ذوات الياء. انظر: التبصرة: ٤١٥.

(٥) انظر: تلخيص العبارات: ٥٢.

(٦) قوله: «وهو الألف وروى التغليظ»: ساقط من الأصل، لانتقال النظر، وأثبته من (ح) واللطائف: ١٠٩ب.

(٧) «الوجه» ليس في (ح) ولا اللطائف، ولا في النشر، ولا الإتحاف أيضاً.

(٨) انظر: النشر: ٢/١١٤.

«النشر»[1] بأن الفاصل في نحو: «ظَلَّ» ونحوه لام أدغمت في مثلها فصار حرفاً واحداً فلم تخرج[2] اللام عن كون حرف الاستعلاء وليها. والله أعلم.

واختلف ـ أيضاً ـ فيما[3] إذا وقع بعد اللام ألف ممالة نحو: ﴿صَلَّىٰ﴾ [القيامة: ٣١]، و﴿وَيَصْلَىٰ﴾ [الانشقاق: ١٢]، و﴿سَيَصْلَىٰ﴾ [المسد: ٣][4]، و﴿يَصْلَىٰهَا﴾ [الإسراء: ١٨]، فأخذ بالتغليظ ـ لأجل الحرف قبلها ـ صاحب «التبصرة»[5]، و«التجريد»، و«الكافي»، وبالترقيق ـ لأجل الإمالة ـ صاحب «المجتبى»، وهو مقتضى «العنوان»[6]، و«التيسير»[7]، والوجهان في «الشاطبية» و«الكافي». وخص بعضهم الترقيق برؤوس الآي للتناسب[8]، وهو في ثلاثة[9]: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ۝٣١﴾ في (القيامة) [٣١]، و﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ۝١٥﴾ [الأعلى: ١٥] بسورة (سبح)، و﴿إِذَا صَلَّىٰٓ﴾ بـ(العلق) [١٠]، والتغليظ بغيرها لوجود الموجب قبلها وهي في ست[10] مواضع: ﴿مُصَلًّى﴾ حالة الوقف بـ(البقرة)[11] [١٢٥]، و﴿يَصْلَىٰهَا﴾ بـ(الإسراء) [١٨] وبـ(الليل) [١٥]، و﴿وَيَصْلَىٰ﴾ بـ(الإنشقاق) [١٢]، و﴿تَصْلَىٰ﴾ بـ(الغاشية) [٤]، و﴿سَيَصْلَىٰ﴾ في

---

(١) النشر: ١١٩.

(٢) من (ح) واللطائف: ١٠٩ب، وهو موافق للنشر: ٢/ ١١٩.

(٣) (ح): «فيها»، والأصل يوافق النشر: ٢/ ١١٣.

(٤) هذه ليست في الإتحاف.

(٥) التبصرة: ٤١٥.

(٦) انظر: العنوان: ٦٥.

(٧) انظر: التيسير: ٥٨.

(٨) وممن خصها برؤوس الآي مكي في التبصرة، حيث قال بتغليظ اللام المفتوحة إذا أتت بعد الصاد والظاء تسكناً أو تحركاً بغير الكسر والضم، نحو: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾، و﴿ظَلَمُوا﴾، و﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾، و﴿وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾، ﴿وَمَا صَلَبُوهُ﴾ إلا ما وقع في رأس آية... فإنه يرقق. انظر: التبصرة: ٤١٥.

(٩) اللطائف: ١٠٩ب: ثلاث.

(١٠) اللطائف: ١٠٩ب: وهو في ستة، وهو الصواب.

(١١) والوقف هنا كاف كما نص على ذلك الداني في المكتفى: ١٧٥، وقد غلظ اللام هنا الأزرق وصلاً، فإن وقف غلظها مع الفتح. الإتحاف: ١/ ٤١٧.

(تبت) [٣]، وهو الأرجح في «الشاطبية» والأقيس في أصلها، ولا ريب أن الإمالة والتغليظ ضدين[١]، فلا يجتمعان، فالتغليظ في هذه المواضع الست[٢] إنما يكون مع الفتح، والترقيق مع الإمالة[٣].

واختلف ـ أيضاً ـ في تغليظ لام: ﴿أَن يُوصَلَ﴾ بـ(البقرة) [٢٧] و(الرعد) [٢١][٤]، ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم﴾ بـ(الأنعام) [١١٩]، ﴿وَبَطَلَ﴾ بـ(الأعراف) [١١٨]، و﴿ظَلَّ﴾ بـ(النحل) [٥٨]، و(الزخرف) [١٧] ﴿وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾ بـ(ص) [٢٠] إذا وقف عليها [فرواه][٥] بالترقيق صاحب «الهادي»[٦]، و«الهداية» و«التجريد»، وبالتغليظ صاحب «التذكرة»[٧]، و«العنوان»[٨]، و«المجتبى»، وقال أبو معشر: إنه أقيس. رجحه ابن الجزري[٩] [محتجاً][١٠] بعروض السكون، وفي التغليظ دلالة على حكم الوصل في مذهب من غلظ، وفي «الشاطبية» كأصلها[١١] الوجهان.

فإن قلت: لِمَ كان التفخيم هنا أرجح، وقد كان ينبغي أن لا يجوز

---

(١) صوابها: ضدان، كما في الإتحاف: ١/ ٣١٠، لوقوعها خبراً لأن.

(٢) اللطائف: ١٠٩ب: الستة.

(٣) قال في النشر: ١/ ١١٦: وهذا مما لا خلاف فيه.

(٤) في اللطائف: ١٠٩ب زيادة: ولما فصل بـ(البقرة).

(٥) ما بين المعقوفين رسمه في الأصل و(ح): «قراوه»، فلا هو قرؤوه، ولا هو «فرواه»، فلعله الأخير إلا أنه قدم الألف على الواو، وما أثبته من اللطائف: ١٠٩ب، وهو موافق للإتحاف: ١/ ٣١٠، ولفظه في النشر: ٢/ ١١٤: «فروى جماعة الترقيق...».

(٦) الإتحاف: : ١/ ٣١٠ زيادة: «والكافي».

(٧) التذكرة ـ مخطوط ـ: ١٤٣.

(٨) العنوان: ٦٥، ولم يتطرق إلى مسألة الوقف أو عدمه.

(٩) في النشر: ٢/ ١١٤، ولفظه: والوجهان صحيحان في هذا الفصل... والأرجح فيهما التغليظ لأن الحاجز في الأول ألف وليس بحصين، ولأن السكون عارض، وفي التغليظ دلالة على حكم الوصل في مذهب من غلظ.

(١٠) ما بين المعقوفين في الأصل و(ح): «فاحتجا»، وما أثبته من اللطائف: ١٠٩ب، وهو الصواب.

(١١) التيسير: ٥٨.

البتة كما سبق في الراء المكسورة أنها تفخم وقفاً ولا ترقق لذهاب الموجب للترقيق، وهو الكسر وها هنا قد ذهب الفتح الذي هو شرط في تغليظ اللام؟ فأجاب صاحب «النشر»[1] بأن سبب التغليظ هنا قائم، وهو [وجود][2] حرف الاستعلاء، وإنما فتح اللام بشرط[3]، فلم يؤثر سكون الوقف لعروضه وقوة السبب، فعمل السبب علمه لضعف العارض، وفي باب الوقف على الراء المكسورة أن[4] السبب زال بالوقف، وهو الكسر فافترقا.

واختلف ـ أيضاً ـ في لام: ﴿صَلۡصَٰلٖ﴾/ [٢٦، ٢٨، ٣٣]، [١٤] بـ(الحجر والرحمن) مع كونها ساكنة لوقوعها بين صادين، وقطع بالترقيق في «الشاطبية» كأصلها[5]، وهو المرجح حملاً على سائر الآيات[6] السواكن، وقطع بالتفخيم صاحب «الهداية» و«الهادي»، والله أعلم. انتهى ملخصاً من «لطائف الإشارات في علوم القراءات» للقسطلاني[7] ـ رحمه الله تعالى. [١٧٦/هـ]

(١) (ح) واللطائف: ١٠٩ب: «فأجاب في النشر»، وانظر: النشر: ١١٨/٢.

(٢) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «وجوب»، وتصويبه من اللطائف: ١٠٩ب، وهو موافق للنشر: ١١٩/٢.

(٣) كذا في الأصل و(ح)، وفي النشر: ١١٩/٢: «شرط».

(٤) من اللطائف: ١٠٩أ.

(٥) التيسير: ٥٨، ولعل الترقيق هنا يفهم من قوله: وكذا سائر اللامات لا خلاف في ترقيقهن، سواء تحركن أو سكَنّ.

(٦) كذا في الأصل و(ح) واللطائف: ١١٠أ، وفي النشر: ١١٤/٢، والإتحاف: ١/ ٣١١: «اللامات»، وكلاهما صحيح، على اعتبار أن معنى المثبت: على سائر الآيات التي لاماتها سواكن.

(٧) قلت: بل انتهى منقولاً بنصه من لطائف الإشارات.
انظر: لطائف الإشارات ـ مخطوط ـ: الورقة: ١٠٨ب ـ ١١٠أ الباب السابع.

النوع التاسع والثمانون

علم أحكام ياءات الإضافة

النوع التاسع والثمانون

علم أحكام ياءات الإضافة

ولم يذكر هذا النوع الحافظ السيوطي - رحمه الله تعالى - في «الإتقان»[1].

وهي ياء زائدة آخر الكلمة، وليست بلام الفعل، وتتصل:

بالاسم وتكون مجرورة المحل نحو: ﴿نَفْسِى﴾ [المائدة: ٢٥]، و﴿ذِكْرِى﴾ [الكهف: ١٠١].

وبالفعل[2] منصوبة المحل نحو: ﴿فَطَرَنِيٓ﴾ [هود: ٥١]، و﴿لَيَحْزُنُنِيٓ﴾ [يوسف: ١٣]، وبالحرف منصوبة ومجرورة[3] بحسب عمل الحرف[4] نحو: إنه، إني، ويصح أن يكون مكانها هاء الغائب[5] وكاف المخاطب، فنقول في نحو: ﴿نَفْسِى﴾ و﴿فَطَرَنِيٓ﴾ و﴿لَيَحْزُنُنِيٓ﴾ و﴿إِنِّي﴾ [البقرة: ٣٠]، و﴿لِى﴾ [البقرة: ١٥٢]، وفطره، ويحزنه، وإنه، وله، ونفسك، وفطرك، ويحزنك، ولك، وإنك. وإن تحذف الياء فتقول: نفس، وفطر، ويحزن، ونحو:

---

(١) وهو منقول من لطائف الإشارات للقسطلاني. انظر: اللطائف - مخطوط -: الورقة ١١٤أ وما بعدها، وهو منقول أيضاً من النشر: ٢/ ١٦١ وما بعدها، وانظر: الإتحاف: ١/ ٣٣٣، وما بعدها.

(٢) (ح) «بالفعل»، وفي النشر: ٢/ ١٦١: «ومع الفعل».

(٣) الأصل: «منصوب»، وهو تحريف، وتصويبه من (ح)، وفي اللطائف: ١١٤ب: «منصوبته ومجرورته»، وهو موافق للنشر: ٢/ ١٦١، والإتحاف: ١/ ٣٣٣.

(٤) قال في النشر: ٢/ ١٦١: وقد أطلق أئمتنا هذه التسمية عليها تجوزاً مع مجيئها منصوبة المحل غير مضاف إليها.

(٥) الأصل: «الغائية»، وهو تحريف، وتصويبه من (ح) واللطائف: ١١٤ب، وهو موافق للإتحاف: ١/ ٣٣٣، وفي النشر: ٢/ ١٦٣: كهاء الضمير.

ذلك[1]. وقد خرج عن هذا نحو: ﴿الدَّاعِيَ﴾ [طه: ١٠٨]، و﴿أَتَهْتَدِيَ﴾ [النمل: ٤١]، و﴿إِنْ أَدْرِيَ أَقَرِيبٌ﴾ [الأنبياء: ١٠٩]، و﴿أُلْقِيَ إِلَيَّ﴾ [النمل: ٢٩]، و﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ [الجن: ١]، إذ لا يصح مكانها هاء ولا كاف. والخلاف فيها دائر بين الفتح والإسكان، قال: والإسكان هو الأصل الأول، وهو رأي الكوفيين لأنها مبنية، والأصل في البناء السكون، ويستثقل حركة حرف العلة، وإن خففت بدليل معدي كرب حيث سكنوا ياء معدي استثقالاً لفتحها، ولم يستثقلوا المد لأن الياء حرفه[2]، واغتفروا فتح المنقوص؛ لأن الفتحة فيه علامة الإعراب. والفتح أصل ثان؛ لأنه اسم على حرف واحد غير مرفوع فقوي بالحركة، وكان فتحه تخفيفاً، والفتح والإسكان لغتان فاشيتان في القرآن وكلام العرب، وعليه قول امرئ القيس[3]:

فَفَاضَتْ دُمُوعُ العَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً عَلَى البَحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مُجْمَلِ[4]

وقد انحصر الكلام في هذه الياء في قسمين: الأول: ما اتفق عليه؛ وهو ضربان:

---

(١) أورد صاحب النشر هذا الكلام بشكل أوضح مما هو عليه هنا، وذلك في مقارنة له بين ياءات الزوائد وياءات الإضافة، فقال: والفرق بين ياءات الإضافة وياءات الزوائد أن هذه الياءات ـ أي ياءات الإضافة ـ تكون ثابتة في المصحف وتلك محذوفة. وهذه الياءات تكون زائدة على الكلمة، أي: ليست من الأصول فلا تجيء لاماً من الفعل أبداً، فهي كهاء الضمير وكافه، فتقول في نفسي: نفسه ونفسك، وفي فطرني: فطره وفطرك، وفي يحزنني: يحزنه ويحزنك، وفي إني: إنه وإنك، وفي لي: له ولك. وياء الزوائد تكون أصلية وزائدة فتجيء لاماً من الفعل نحو: (إذا يسر، ويوم يأت، والداع، والمناد، ودعان، ويهدين، ويؤتين)، وهذه الياءات الخلف فيها جار بين الفتح والإسكان. وياءات الزوائد الخلاف فيها ثابت بين الحذف والإثبات. النشر: ٢/ ١٦١، ١٦٢.

(٢) من اللطائف: ١١٤ب.

(٣) هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، كان أبوه ملك أسد وغطفان، فقتل أبوه، فجد في طلب ثأر أبيه حتى مات بسبب ذلك سنة ٨٠ قبل الهجرة.

الشعر والشعراء لابن قتيبة: ٤٩، وخزانة الأدب: ٣٢٩. وانظر: الأعلام: ٢/ ١١.

(٤) ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر (١٩٥٨م)، ص٩.

الأول: ما اتفق على إسكانه، ووقع في خمسمئة وستة وستين ياءً نحو: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ﴾ [البقرة: ٣٠]، ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ﴾ [البقرة: ٤٧].

والثاني: ما اتفق على فتحه ويكون لموجب[١]، وهو إما أن يكون بعدها ساكن لام تعريف أو شبهه، فراراً من التقاء الساكنين، ووقع في إحدى عشرة[٢] كلمة في ثمانية عشر موضعاً، منها: ﴿نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ﴾ [البقرة: ٤٠، ٤٧، ١٢٢]، و﴿حَسْبِيَ اللَّهُ﴾ [التوبة: ١٢٩ والزمر: ٣٨][٣]، ﴿فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ﴾[٤] [الأعراف: ١٥٠]. أو يكون قبلها ساكن ألف[٥] نحو: ﴿هُدَايَ﴾ [البقرة: ٣٨]، ووقع في ست كلمات[٦]. [أو ياء][٧] نحو: ﴿إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥]، و﴿عَلَيَّ﴾ [النساء: ٧٢] في تسع [كلمات][٨]، وأدغمت الياء في الياء للتماثل.

القسم الثاني: ما اختلف فيه إسكاناً وفتحاً، ووقع في مئتين وثلاثة[٩]

---

(١) (ح): «الموجب»، وما أثبته يوافق النشر: ٢/ ١٦٢.

(٢) (ح) واللطائف: ١١٤ب: «أحد عشر»، والمثبت يوافق النشر: ٢/ ١٦٢، والإتحاف: ١/ ٣٣٤.

(٣) قد تحرفت في الأصل واللطائف: ١١٤ب إلى «يحيى الله»، وتصويبه من النشر: ٢/ ١٦٢، والإتحاف: ١/ ٣٣٤.

(٤) قد بقي لتمام إحدى عشرة كلمة لتبلغ ثمانية عشر موضعاً: ﴿بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ﴾، و﴿مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾، و﴿مَسَّنِيَ الْكِبَرُ﴾، و﴿ولي الله﴾، و﴿شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ﴾ في الأربعة مواضع، و﴿أَرُونِيَ الَّذِينَ﴾، و﴿ربي الله﴾، و﴿جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ﴾، و﴿نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ﴾. انظر: النشر: ٢/ ١٦٢.

(٥) النشر: ٢/ ١٦٢: «ساكن ألف أو ياء فالذي بعد ألف...».

(٦) وتكملتها: «﴿وَإِيَّايَ﴾، ﴿فَإِيَّايَ﴾، ﴿رُؤْيَايَ﴾، ﴿مَثْوَايَ﴾، و﴿عَصَايَ﴾.

(٧) من اللطائف: ١١٤ب، وهو موافق للإتحاف: ١/ ٣٣٤.

(٨) من اللطائف: ١١٤ب، وهو موافق للنشر: ٢/ ١٦٢، وهو في الإتحاف: ١/ ٣٣٤: تسع فقط، فلم يذكر بعدها لا مواضع ولا كلمات.

والكلمات المتبقية لإكمال تسع، هي: ﴿يَدَيَّ﴾، و﴿لَدَيَّ﴾، و﴿وَبَنِيَّ﴾، و﴿يَبُنَيَّ﴾، و﴿ابْنَتَيَّ﴾، و﴿وَالِدَيَّ﴾، و﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾.

(٩) كذا في الأصل و(ح)، وفي النشر: ٢/ ١٦٣، والإتحاف: ١/ ٣٣٤: «واثنتي عشرة ياء»، ولعل المؤلف أدخل في العدد قوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ [الزخرف: ٦٨]، وهي مختلف فيها. انظر: النشر: ٢/ ١٦٣.

عشر ياء، وانقسمت باعتبار ما بعدها إلى ستة أنواع؛ لأن الذي بعدها إما همزة أو غيرها. والأول إما همزة قطع أو وصل.

فالقطع ثلاثة[1]: مفتوحة نحو: ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ﴾ [البقرة: ٣٠]، ومكسورة نحو: ﴿إِنِّيٓ إِذٗا﴾ [هود: ٣١]، ومضمومة نحو: ﴿أَنِّيٓ أُوفِي﴾ [يوسف: ٥٩].

وهمزة الوصل إما مصاحبة اللام نحو[2]: ﴿عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، أو مجردة عنها نحو: ﴿إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ﴾ [الأعراف: ١٤٤]، فنوعان، والأخير[3] نحو: ﴿وَلِيَ نَعۡجَةٞ﴾[4] [ص: ٢٣].

النوع الأول: وهو همزة قطع[5] المفتوحة في مئة وثلاثة، اختلف منها في تسعة[6] وتسعين موضعاً، وهي: ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا﴾ [البقرة: ٣٠]، ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ[7] غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [٣٣]، ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ [١٥٢]، الثلاثة بـ(البقرة)/ ، [١١١ب/ح]
و﴿ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗ﴾ [٤١]، ﴿أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ﴾ [٤٩]، كلاهما بـ(آل عمران). ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [٢٨]، ﴿لِيٓ أَنۡ﴾ [١١٦] كلاهما بـ(المائدة). ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [١٥]، ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكَ﴾ [٧٤] بـ(الأنعام). ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [٥٩]، ﴿مِنۢ بَعۡدِيٓۖ أَعَجِلۡتُمۡ﴾ [١٥٠] معاً بـ(الأعراف). ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ﴾ [٤٨][8]، ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [٤٨] بـ(الأنفال)، كذلك: ﴿مَعِيَ أَبَدٗا﴾ [٨٣] بـ(التوبة).

---

(١) الإتحاف: ١/ ٣٣٤ زيادة: «باعتبار حركته».

(٢) من (ح) واللطائف: ١١٤ب، وفي الأصل: «ونحو».

(٣) أي ما ليس بهمزة مما يأتي بعد الياء.

(٤) الواو ليست في الأصل ولا في (ح).

(٥) كذا في الأصل و(ح) واللطائف: ١١٤ب، وصوابه كما في الإتحاف: ١/ ٣٣٤: «القطع».

(٦) اللطائف: ١٤٤ب: «تسع».

(٧) قوله: «ما، إني أعلم»: ساقط من الأصل مما يوهم بأن الآية هي قوله: ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾، وهو خطأ، يدل عليه قوله بعد ذلك: الثلاثة بـ(البقرة)، وقد أثبت السقط من (ح)، وهو موافق للنشر: ٢/ ١٦٣.

(٨) من قوله: «﴿أَنۡ﴾، كلاهما بـ(المائدة)» إلى قوله هنا: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ﴾: ساقط من (ح)، لانتقال النظر.

﴿لِيٓ أَنۡ أُبَدِّلَهُۥ﴾، ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ كلاهما بـ(يونس) [١٥]. ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [٣، ٢٦، ٨٤][1]، ﴿وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ﴾ [٢٩]، و﴿إِنِّيٓ أَعِظُكَ﴾ [٤٦]، ﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ﴾ [٤٧]، ﴿فَطَرَنِيٓۚ أَفَلَا﴾ [٥١]، ﴿ضَيۡفِيٓۖ أَلَيۡسَ﴾ [٧٨]، ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكُم﴾ [٨٤]، ﴿شِقَاقِيٓ أَن﴾ [٨٩][2]، ﴿أَرَهۡطِيٓ أَعَزُّ﴾ [٩٢]، الأحد عشر[3] بـ(هود). و﴿لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن﴾ [١٣]، ﴿رَبِّيٓ أَحۡسَنَ﴾ [٢٣]، ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ﴾[4]، ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ﴾[5] [٣٦]، ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ﴾ [٤٣]، ﴿لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ﴾ [٤٦]، ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ﴾ [٦٩]، ﴿لِيٓ أَبِيٓ أَوۡ﴾[6] [٨٠]، و﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ﴾ [٩٦]، ﴿سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ﴾ [١٠٨]، ثلاثة عشر[7] بـ(يوسف). ﴿إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ﴾ بـ(إبراهيم) [٣٧] عليه السلام. ﴿نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝٤٩﴾ [٤٩][8]، ﴿وَقُلۡ إِنِّيٓ أَنَا﴾ [٨٩] الثلاثة بـ(الحجر). ﴿رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ﴾ [٢٢]، ﴿بِرَبِّيٓ أَحَدٗا﴾ [٣٨، ٤٢] موضعان: ﴿فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن﴾ [٤٠] ﴿مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَۚ﴾ [١٠٢] الخمسة في (الكهف).

﴿ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ﴾ [١٠]، ﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ﴾ [١٨]، ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [٤٥] الثلاثة بـ(مريم). ﴿إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ﴾ [١٠]، ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم﴾[9] [١٠]، ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ [١٢]،

---

(١) ثلاثة مواضع، إلا أن الأخيرين ﴿فَإِنِّيٓ أَخَافُ﴾ و﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾، على التوالي، وفي النشر: ٢/ ١٦٣ قال: موضعان، وهو خطأ لمخالفته الواقع، ولأنه بالأخذ به يكون عدد مواضع سورة (هود) عشرة مواضع، وليس أحد عشر، كما سيقرر ذلك بعد قليل.

(٢) قوله: «أن» ساقط من الأصل و(ح).

(٣) على اعتبار أن الأول: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾، ورد في ثلاثة مواضع.

(٤) من اللطائف: ١١٤ب، وهو موافق للنشر: ٢/ ١٦٣، وفيه موضعان.

(٥) فيها موضعان.

(٦) قد سقطت كلمة «أو» من الأصل، وأثبتها من (ح) واللطائف: ١١٤ب، وأثبتها هنا لإكمال عدد المواضع هنا ثلاثة عشر، فإن هذه الآية فيها موضعان.

(٧) على اعتبار قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ﴾ موضعين، وقوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ﴾ موضعين، وقوله تعالى: ﴿لِيٓ أَبِيٓ أَوۡ﴾ موضعين أيضاً.

(٨) فيها موضعان.

(٩) قد ورد في الأصل هنا: ﴿إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾، ﴿رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن﴾، ﴿لَّعَلِّيٓ﴾، وهي زيادة سببها انتقال النظر إلى الآيات التي في القصص، وستأتي قريباً جداً.

﴿إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ [١٤]، ﴿وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي﴾ [٢٦]، ﴿حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ﴾ [١٢٥]، الست بـ(طه). ﴿لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ﴾ [١٠٠] بالمؤمنين. ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [الشعراء: ١٢، ١٣٥] ثنتان، ﴿رَبِّيٓ أَعۡلَمُ﴾ [١٨٨] بـ(الشعراء). ﴿إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ﴾ [٧]، ﴿أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ﴾ [١٩]، ﴿لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ﴾ [٤٠] الثلاثة بـ(النمل). ﴿إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ [٣٠]، ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [٣٤]، ﴿رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن﴾ [٣٧]، ﴿لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ﴾ [٣٨]، و[1]﴿عِندِيٓۚ أَوَلَمۡ﴾ [٧٨]، ﴿رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ مَن﴾ [٨٥][2] التسعة[3] في (القصص). ﴿إِنِّيٓ ءَامَنتُ﴾ [٢٥] بـ(يس). ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ﴾ [١٠٢]، ﴿أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ﴾ [١٠٢] ثنتان. ﴿إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ﴾ [٣٢] بـ(ص). ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [١٣]، ﴿تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ﴾ [٦٤]، كلاهما بـ(الزمر). ﴿ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ﴾ [٢٦]، ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ ثلاثة [٢٦، ٣٠، ٣٢]، ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ﴾ [٣٦]، ﴿مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ﴾ [٤١]، ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾ [٦٠] الستة بـ(غافر). ﴿مِن تَحۡتِيٓۖ أَفَلَا﴾ [٥١] بـ(الزخرف). ﴿إِنِّيٓ ءَاتِيكُم﴾ [١٩] بـ(الدخان). ﴿أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ﴾ [١٥]، ﴿أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ﴾ [١٧]، ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [٢١]، ﴿وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ﴾ [٢٣] الأربعة بـ(الأحقاف). ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [١٦] بـ(الحشر). ﴿مَعِيَ أَوۡ رَحِمَنَا﴾ [٢٨] بـ(الملك). ﴿ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ﴾ [٩] بـ(نوح)، ﴿رَبِّيٓ أَمَدًا﴾ [٢٥] بـ(الجن)، ﴿رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ﴾ [١٥]، ﴿رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ﴾ [١٦] كلاهما بـ(الفجر).

وقرأ نافع، وأبو عمرو، وكذا أبو جعفر بفتح سبع ياءات من ذلك، وهن: ﴿مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَۚ﴾ [١٠٢] في (الكهف)، و﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ﴾ [٣٦] بـ(يوسف)[4]، ﴿يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ﴾ [٣٦] فيها ـ أيضاً ـ، و﴿ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ﴾ بـ(آل

---

(١) من قوله: ﴿إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ إلى هذه الواو: ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ١١٤ب، وهو موافق للنشر: ٢/ ١٦٤.

(٢) في الأصل و(ح) واللطائف: ١١٤ب: ﴿رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن﴾، وهو تحريف، لأن هذه الآية سبقت، وهذه آية أخرى غيرها.

(٣) الذي مر ست آيات فقط، والآيات التي لم تذكر هي قوله: ﴿رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي﴾ آية ٢٢، و﴿إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ﴾ آية ٢٩، و﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم﴾ آية ٢٩.

(٤) الإتحاف: ١/ ٣٣٤: الأولان بـ(يوسف)، والمراد بهما قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ﴾، و﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ﴾ آية ٣٦، وأما الثالثة فهي قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ﴾ آية ٤٣ من السورة نفسها.

عمران) [٤١] و(مريم) [١٠]، و﴿ضَيْفِيٓ﴾ [٧٨] في (هود)، ووافقه اليزيدي، وخرج بقيد الأولان ما بعدهما ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ﴾ [٤٣]. وقرأ نافع، وأبو عمرو، وكذا أبو جعفر بفتح: ﴿وَيَسِّرْ لِيٓ﴾ [طه: ٢٦]، ووافقهم الحسن واليزيدي. وقرأ ورش من طريق الأصبهاني، وابن كثير بفتح: ﴿ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ﴾ [٢٦] بـ(غافر)، ووافقهم ابن محيصن واليزيدي. وقرأ نافع، واليزيدي، وأبو عمرو، وكذا أبو جعفر: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكُم﴾ [٨٤] بـ(هود): ﴿وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمْ﴾ بـ(هود) [٢٩] و(الأحقاف) [٢٣]، ووافقهم اليزيدي. وقرى نافع، والبزي، وأبو عمرو، وكذا أبو جعفر بفتح ﴿تَحْتِيٓ أَفَلَا﴾ [٥١] بـ(الزخرف)، ووافقهم ابن محيصن[1]. وقرأ نافع، وابن كثير، وكذا أبو جعفر بفتح: ﴿لَيَحْزُنُنِيٓ أَن﴾ [١٣] بـ(يوسف)، و﴿حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ﴾ [١٢٥] بـ(طه)، و﴿أَتَعِدَانِنِيٓ أَنْ﴾ [١٧] بـ(الأحقاف)، ووافقهم ابن محيصن. وقرأ نافع، وابن كثير، وكذا أبو جعفر[2]: ﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ﴾ [٦٤] بـ(الزمر) بالفتح[3]. وقرأ نافع، وكذا أبو جعفر بالفتح في ﴿سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ﴾ [١٠٨] بـ(يوسف)، و﴿لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ﴾ [٤٠]. وقرأ ابن كثير: ﴿ادْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [٦٠] بالطول. وقرأ ابن كثير ـ أيضاً ـ: ﴿فَاذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [١٥٢] بالفتح، ووافقهم[4] ابن محيصن. وقرأ ورش من طريق الأزرق والبزي بفتح ﴿أَوْزِعْنِيٓ أَنْ﴾ [النمل: ١٩ والأحقاف: ١٥] في (النمل والأحقاف)[5]، ووافقهم ابن محيصن. وقرأ نافع، وابن كثير[6]، وأبو

---

(١) (ح) واللطائف: ١١٥أ زيادة: «واليزيدي»، والمثبت يوافق الإتحاف: ١/ ٣٣٥.

(٢) الأصل واللطائف: ١١٥أ زيادة: ﴿فَطَرَنِيٓ أَفَلَا﴾، بـ(هود) بالفتح، ووافقهم ابن محيصن، وقرأ نافع، وابن كثير، وكذا أبو جعفر»، وهي زيادة ليست في (ح)، وبالنظر فيها يترجح أنها زيادة سببها انتقال نظر الناسخ خصوصاً وأن أولها وهو قوله: ﴿فَطَرَنِيٓ أَفَلَا﴾ لم يقرأه ابن كثير بالفتح، كما هو ظاهر كلام النشر: ٢/ ١٦٥.

(٣) وهذه مما لم يوافقهم ابن محيصن على فتحها، قال في الإتحاف: ١/ ٣٣٥: ووافقهم ابن محيصن في غير ﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ﴾.

(٤) الإتحاف: ١/ ٣٣٥: «وافقه»، وهو: الصواب.

(٥) الإتحاف: ١/ ٣٣٥: « وافقهما».

(٦) «وابن كثير» ليس في الإتحاف، وله تفصيل سيأتي.

عمرو، وكذا أبو جعفر بفتح: ﴿عِندِيٓ أَوَلَمۡ﴾ [القصص: ٧٨] بـ(القصص)، ووافقهم اليزيدي. لكنه اختلف عن ابن كثير بالفتح/ عنه بكماله في [١٧٧/أ هـ] «الهداية»، و«الهادي»، و«التبصرة»[١]، و«التذكرة»[٢]، و«العنوان»[٣]، وهو ظاهر «التيسير»[٤] وفاقاً لجميع المغاربة والمصريين، وبالإسكان للبزي، ولقنبل بالفتح، قطع جمهور العراقيين، وهو في «المستنير»، و«الكفاية»، و«الإرشاد»[٥]، والإسكان عن قنبل، من هذه الطرق عزيز، وبه قطع سبط في «المبهج»[٦] من طريق ابن مجاهد[٧]، وفي «الكفاية» من طريق ابن شَنَبُوذ، وأطلق الخلاف عن ابن كثير بكماله في «الشاطبية»، والصَّفْراوي[٨]، لكن الفتح عن البزي لم يكن من طريق «الشاطبية»، وأصلها[٩]، وكذلك الإسكان عن قنبل. وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وكذا أبو جعفر بفتح ﴿لَّعَلِّيٓ﴾[١٠] في (يوسف) [٤٦]، و(طه) [١٠]، و(المؤمنين) [١٠٠]، وموضعي (القصص) [٢٩، ٣٨]، وفي (غافر) [٣٦] ووافقهم ابن محيصن واليزيدي [وقرأ هؤلاء وحفص بفتح ﴿مَعِيَ﴾ بـ(التوبة([٨٣]، و(الملك)

---

(١) التبصرة: ٦٢٩.

(٢) التذكرة ـ مخطوط ـ: ٣٠٣، ٣٠٤.

(٣) العنوان: ١٤٨.

(٤) التيسير: ٦٣.

(٥) إرشاد المبتدي لأبي العز: ٤٨٧.

(٦) قال في المبهج: ٢/ ٦٧٧: ﴿عِندِيٓ أَوَلَمۡ﴾: فتحها نافع، وأبو عمرو، وابن فليح، وقنبل إلا ابن مجاهد.

(٧) انظر: كتاب السبعة: ٤٩٦.

(٨) عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل الصَّفْراوي الإسكندراني المالكي، أبو القاسم، المقرئ الفقيه، من تصانيفه كتاب «الإعلان»، توفي سنة (٦٣٦هـ).
معرفة القراء الكبار: ٢/ ٦٢٥، وغاية النهاية: ١/ ٣٧٣.

(٩) الذي في التيسير عن البزِّي هو الإسكان في قوله تعالى: ﴿عِندِيٓ أَوَلَمۡ﴾ بـ(القصص). انظر: التيسير: ٦٤.

(١٠) في النشر: ٢/ ١٦٥: «بفتح ﴿لَّعَلِّيٓ﴾ حيث وقعت وذلك في ستة مواضع...».

[٢٨]][1]، وفي (الملك) [وافقهم][1] الحسن. وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وكذا أبو جعفر بفتح ﴿مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ﴾ [٤١] بـ(غافر)، ووافقهم ابن محيصن واليزيدي، واختلف عن ابن ذكوان والصوري عنه كذلك، ورواها الأخفش عنه بالإسكان، وقطع به في «العنوان»[2]، و«التجريد»، و«التذكرة»[3]، و«الكافي»، و«التيسير»[4] وفاقاً لسائر المغاربة. وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وكذا أبو جعفر بفتح ﴿أَرَهْطِيَ أَعَزُّ﴾ [٩٢] بـ(هود)، ووافقهم ابن محيصن واليزيدي، واختلف عن هشام، فالفتح له في «الكفاية الكبرى»، و«المبهج»[5]، و«المستنير»، وفاقاً للجمهور وسائر كتب العراقيين، وبه قرأ الداني على أبي الفتح، وهو مما خرج فيه عن طرق «التيسير»، والإسكان له في «التذكرة»[6]، و«التبصرة»[7]، و«العنوان»[8]، و«الشاطبية»، كـ«التيسير»[9] وفاقاً[10] لسائر المغاربة والمصريين، واختاره الداني، وقال: إنه هو الذي عليه العمل[11]. مع كونه

(١) ما بين المعقوفات ساقط من الأصل و(ح) واللطائف: ١١٥أ، وأثبته من الإتحاف: ١/ ٣٣٥، وهو موافق للنشر: ٢/ ١٦٦، وللتيسير: ٦٥.

(٢) قال في العنوان: «مالي أدعوكم»، فتحها الحرميان، وأبو عمرو، وهشام، فنص على استثناء هشام أحد رواة ابن عامر، وأهمل ذكر ثانيهما ابن ذكوان، مما يعني أنه أسكنها. انظر: العنوان: ١٦٧.

(٣) التذكرة ـ مخطوط ـ: ٣٣١، ٣٣٢، وزاد عن صاحب العنوان قوله: وأسكنها الباقون.

(٤) التيسير: ٦٥.

(٥) انظر: المبهج: ٢/ ٥٥٧.

(٦) التذكرة ـ مخطوط ـ: ٢٣٤.

(٧) التبصرة: ٥٤٤.

(٨) العنوان: ١٠٩.

(٩) التيسير: ١٢٧.

(١٠) (ح): «كان التيسير وفاقاً»، وهو تحريف.

(١١) هذا القول لم أجده في التيسير. ولكن انظر: النشر: ٢/ ١٦٦، واللطائف: ١١٥أ.

قرأ على أبي الفتح ـ كما مر ـ، والوجهان صحيحان لكن الفتح أكثر وأشهر[1]. واتفق الكل على إسكان الأربع ياءات الباقية من هذا الفصل، وهي: ﴿أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾ [١٤٣] بـ(الأعراف)، ﴿وَلَا تَفۡتِنِّيٓۚ أَلَا﴾ [٤٩] في (التوبة)، ﴿وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن﴾ [٤٧] بـ(هود)، ﴿فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ﴾ [٤٣] بـ(مريم).

فأما إسكان المسكن فجرياً على أصله، وأما إسكان المفتوح فجمعاً بين اللغتين، وتنبيهاً على عدم وجوب الفتح عندهم مع الهمز، وللتناسب من حيث إنها وقعت بعد مسكن إجماعاً. واتفقوا ـ أيضاً ـ على فتح ﴿عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ﴾ [١٨]، ﴿وَإِيَّٰيَ أَتُهۡلِكُنَا﴾ [١٥٥]، ونحو: ﴿بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ﴾ [٧٥] لضرورة الجمع بين الساكنين، كما/ نبه عليه في «النشر». [١١١٢/ح]

النوع الثاني: وهو همزة القطع المكسورة، والواقع منها إحدى وستون ياء، اختلف منها في اثنين وخمسين، وهي:

﴿مِنِّيٓ إِلَّا﴾ [٢٤٩] بـ(البقرة). ﴿مِنِّيٓۖ إِنَّكَ﴾ [٣٥]، و﴿أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ [٥٢] بـ(آل عمران). ﴿يَدِيَ إِلَيۡكَ﴾ [٢٨]، ﴿وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ﴾ [١١٦] بـ(المائدة). ﴿رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ﴾ [١٦١] بـ(الأنعام). ﴿نَفۡسِيٓۖ إِنۡ أَتَّبِعُ﴾ [١٥]، ﴿وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقّٞۖ﴾ [٥٣]، ﴿أَجۡرِيَ إِلَّا﴾ [٧٢] بـ(يونس). ﴿عَنِّيٓۚ إِنَّهُۥ﴾ [١٠]، ﴿أَجۡرِيَ إِلَّا﴾ ثنتا [٢٩، ٥١]، ﴿إِنِّيٓ إِذٗا﴾ [٣١]، ﴿نُصۡحِيٓ إِنۡ﴾ [٣٤]، ﴿تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا﴾ [٨٨] الستة بـ(هود). ﴿رَبِّيٓۚ إِنِّي تَرَكۡتُ﴾ [٣٧]، ﴿ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [٣٨]، ﴿نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ﴾ [٥٣]، ﴿رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي﴾ [٥٣]، ﴿وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [٨٦]، ﴿رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [٩٨]، ﴿بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي﴾ [١٠٠]، ﴿وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ إِنَّ رَبِّي﴾ [١٠٠] الثمانية بـ(يوسف). ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن﴾ [٧١] بـ(الحجر). ﴿رَحۡمَةِ رَبِّيٓ إِذٗا﴾[2] [١٠٠]. ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن﴾ [٦٩] بـ(الكهف). ﴿رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ﴾ [٤٧] بـ(مريم). ﴿لِذِكۡرِيٓ ١٤ إِنَّ﴾ [١٤، ١٥]، و﴿عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ٣٩ إِذۡ﴾ [٣٩، ٤٠]، ﴿وَلَا بِرَأۡسِيٓۖ

---

(١) النشر: ٢/ ١٦٦.

(٢) «إذاً» ساقطة من الأصل وح.

﴿إِنِّي﴾ [٩٤] الثلاثة بـ(طه). ﴿إِنِّيٓ إِلَٰهٌ﴾ [٢٩] بـ(الأنبياء). ﴿بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم﴾ [٥٢]، ﴿عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا﴾ [٧٧]، و﴿لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ﴾/ [٨٦]، ﴿أَجْرِيَ إِلَّا﴾ في خمسة [١٧٧ب/هـ]
مواضع [١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠] بـ(الشعراء). ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن﴾ [٢٧] بـ(القصص). ﴿إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ﴾ [٢٦] بـ(العنكبوت)[1]. ﴿أَجْرِيَ إِلَّا﴾ [٤٧]، ﴿رَبِّيٓ إِنَّهُۥ﴾ [٥٠] بـ(سبأ). ﴿إِنِّيٓ إِذًا﴾ [٢٤] بـ(يس). ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [١٠٢] بـ(الصافات. ﴿بَعْدِيٓ إِنَّكَ﴾ [٣٥]. و﴿لَعْنَتِيٓ إِلَىٰ﴾ [٧٨] بـ(ص). ﴿أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ بالطول [غافر: ٤٤]. ﴿إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ﴾ [فصلت: ٥٠]، ﴿يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [٦] و﴿أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [١٤] بـ(الصف). ﴿دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارًا﴾ [٦] بـ(نوح) عليه السلام.

فأصل فتحها[2] نافع، وأبو عمرو، وكذا أبو جعفر، ووافقهم اليزيدي، والباقون بالسكون إلا أن بعضهم يخالف أصله في خمسة وعشرين[3] ياء: فقرأ[4] ورش من طريق الأزرق، وكذا أبو جعفر بفتح ياء: ﴿إِخْوَتِيٓ إِنَّ﴾ [١٠٠] بـ(يوسف)، وقرأ نافع، وابن عامر، وكذا أبو جعفر بفتح ياء: ﴿وَرُسُلِيٓ إِنَّ ٱللَّهَ﴾ [٢١] بـ(المجادلة)، وقرأ نافع، وكذا أبو جعفر بفتح: ﴿أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ بـ(آل عمران) [٥٢] و(الصف) [١٤]، و﴿بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم﴾ بـ(الشعراء) [٥٢]، و﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن﴾ بـ(الكهف) [٦٩] و(القصص) [٢٧] و(الصافات) [١٠٢]، و﴿بَنَاتِيٓ إِن﴾ [٧١] بـ(الحجر)، و﴿لَعْنَتِيٓ إِلَىٰ﴾ [٧٨] بـ(ص). وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر[5]، وكذا أبو جعفر: ﴿ءَابَآءِيٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٣٨] في (يوسف)، و﴿دُعَآءِيٓ إِلَّا﴾ [٦] بـ(نوح)، ووافقهم ابن محيصن واليزيدي. وقرأ نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وكذا أبو جعفر بفتح: ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ [٨٨] بـ(هود)، ﴿وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [٨٦]

---

(١) تحرف آخرها في الأصل و(ح) إلى: «إن».

(٢) الإتحاف: ١/٣٣٦: وأصل فتح هذا النوع.

(٣) في النشر: ٢/١٦٧: في أربع وعشرين، وهو خطأ، ويتبين ذلك بعد عدها في النشر، وما أثبته يوافق الإتحاف: ١/٣٣٦.

(٤) «فقرأ» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ١١٥ب.

(٥) «وابن عامر» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ١١٥ب، وهو موافق للنشر: ٢/١٦٨، والإتحاف: ١/٣٣٦.

بـ(يوسف)، وافقهم اليزيدي. وقرأ هؤلاء وحفص بـ(فتح)][1] ﴿وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ﴾ [١١٦] بـ(المائدة)، ووافقهم اليزيدي، وقرأ نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص، وكذا أبو جعفر: ﴿أَجْرِيَ إِلَّا﴾ [٧٢] بـ(يونس)[2]، و[موضعين][3] بـ(هود) [٢٩، ٥١]، وخمسة بـ(الشعراء) [١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠]، وموضع في (سبأ) [٤٧]، ووافقهم ابن محيصن، واليزيدي. وقرأ نافع، وأبو عمرو، وحفص، وكذا أبو جعفر بـ(فتح): ﴿يَدِيَ إِلَيْكَ﴾ [٢٨] بـ(المائدة)، فهذه خمسة وعشرون.

والياء[4] في سبع وعشرين هم فيها على أصولهم السابقة، إلا أنه اختلف في ﴿إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ﴾ [٥٠] بـ(فصلت) عن قالون، والذي في كتب المغاربة كـ«الهداية»، و«الكامل»، و«الهادي»، و«الكافي» فتحها على أصله[5] وفاقاً للجمهور عنه. وروى الآخرون إسكانها، وهو الذي في «تلخيص العبارات»[6]، و«العنوان»[7]، والوجهان في «الشاطبية» كأصلها[8]، وهما صحيحان إلا أن الفتح[9] أكثر وأشهر وأقيس بمذهبه[10]. والله ﷻ أعلم.

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح) واللطائف: ١١٥ب، وأثبته من الإتحاف: ١/٣٣٦، وهو موافق للنشر: ٢/١٦٧، ١٦٨، وإثباته يكمل عدد الياءات خمساً وعشرين.

(٢) تحرفت في (ح) إلى «بيونفس»، وفي اللطائف: ١١٥ب: «في يونس».

(٣) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و(ح) إلى «موصغي». وفي اللطائف: ١١٥ب، والنشر: ٢/١٦٨، والإتحاف: ١/٣٣٦: وموضعي هود. وهو صواب ومناسب هنا لولا وجود الباء مع (هود).

(٤) هو أصح.

(٥) أي قرأها: «إلى ربي أن لي عنده» بفتح همزة إن.

(٦) تلخيص العبارات: ١٤٦.

(٧) العنوان: ١٦٩.

(٨) التيسير: ٦٦.

(٩) (ح): «بالفتح»، وهو مخالف للنشر: ٢/١٦٩، والإتحاف: ١/٣٣٧.

(١٠) النشر: ٢/١٦٩.

واتفق[1] الكل على إسكان التسع ياءات الباقية من هذا الفصل، وهي ﴿يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ﴾ [٣٤] بـ(القصص)، و﴿أَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ﴾ [١٤] بـ(الأعراف)، ﴿فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ﴾ [٣٦] بـ(الحجر)، ومثلها [٧٩] بـ(ص)، و﴿يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ﴾ [٣٣] بـ(يوسف)، و﴿تَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ﴾[2] [٤٣]، ﴿وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى﴾[3] [٤١] بـ(المؤمن [غافر])، و﴿ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي﴾ [١٥] بـ(الأحقاف)، و﴿أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ﴾ [١٠] بـ(المنافقين) للأثر وللجمع[4] بين اللغتين، وقيل: لثقل كثرة الحروف[5].

واتفقوا، أيضاً، على فتح ﴿مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ﴾ [يوسف: ٢٣]، و﴿رُءۡيَايَ إِن﴾ [يوسف: ٤٣]، ونحو ﴿فَعَلَيَّ إِجۡرَامِي﴾ [هود: ٣٥] من أجل ضرورة الجمع بين الساكنين كما سبق نظيره.

النوع الثالث: وهو همزة القطع المضمومة، والواقع منها اثنا[6] عشر اختلف منها في عشر، وهي ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا﴾ [٣٦] بـ(آل عمران)[7]. ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ﴾ [٢٩]، ﴿فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ﴾ [١١٥] كلاهما بـ(المائدة). ﴿إِنِّيٓ أُمِرۡتُ﴾ [١٤] بـ(الأنعام). ﴿عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ﴾ [١٥٦] بـ(الأعراف). ﴿إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ﴾ [٥٤] بـ(هود). ﴿أَنِّيٓ أُوفِي ٱلۡكَيۡلَ﴾ [٥٩] بـ(يوسف). ﴿إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ﴾ [٢٩] بـ(النمل). ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ﴾ [٢٧] بـ(القصص). ﴿إِنِّيٓ أُمِرۡتُ﴾ [١١] بـ(الزمر)، اختلف منها في عشر ياءات.

---

(١) (ح): «واتفقوا».

(٢) هذه الآية ليست في الأصل، وأثبتها من (ح) واللطائف: ١١٥ب، وما أثبته يوافق النشر: ٢/ ١٦٩، والإتحاف: ١/ ٣٣٧.

(٣) «إلى»: ليست في الأصل و(ح)، وأثبتها من اللطائف: ١١٥ب، وما أثبته يوافق النشر: ٢/ ١٦٩، والإتحاف: ١/ ٣٣٧.

(٤) الأصل: «للجميع»، وهو تحريف، وتصويبه من (ح) واللطائف: ١١٥ب.

(٥) النشر: ٢/ ١٦٩.

(٦) الأصل: (اثنى)، وما أثبته من (ح) واللطائف: ١١٥ب، وهو موافق للإتحاف: ١/ ٣٣٧.

(٧) والواو فيها ليست في الأصل ولا في (ح).

فأصل فتحها فيهن[1] نافع، وكذا أبو جعفر، ووافقهما ابن محيصن من المفردة على الفتح في ﴿إِنِّيَ أُرِيدُ﴾ [٢٩]، و﴿فَإِنِّيَ أُعَذِّبُهُۥ﴾ [١١٥] كلاهما بـ(المائدة)، والباقون بالسكون طلباً للتخفيف، ووافقهم ابن محيصن فسكن موضعي المائدة. من المبهج[2].

واختلف عن أبي جعفر في ﴿أَنِّيَ أُوفِي﴾ [يوسف: ٥٩] ففتحها[3] عنه ابن العلاف، وابن هارون[4]، وهبة الله، والحمامي، كلهم عن الحلواني عن ابن وردان، وكذا رواه أبو جعفر[5] محمد[6] بن جعفر المغازلي[7]، وأبو بكر محمد[8] بن عبد الرحمن الجوهري كلاهما عن ابن رزين، عن الهاشمي، وكذا رواه أبو بكر[9] بن محمد بن بهرام[10] عن ابن بدر[11] النَّفَّاح[12]،

---

(١) (ح): «فهين»، وهو تحريف.

(٢) انظر: المبهج ٢/٤٧٩.

(٣) من (ح) واللطائف: ١١٦أ، وهو موافق للنشر: ٢/١٦٩ حيث قال: (فروى عنه فتحها ابن العلاف).

(٤) هو محمد بن الحسين بن هارون، أبو عبد الله، مقرئ، غاية النهاية: ٢/١٣٤.

(٥) النشر: ٢/١٦٩، وغاية النهاية: ٢/١١٢.

(٦) هو محمد بن جعفر بن محمد التميمي الصابوني الأصبهاني المغازلي، المقرئ، شيخ أصبهان، الحسن بن شنبوذ، غاية النهاية: ٢/١١٢.

(٧) (ح): «المغاربي»، وهو تحريف.

(٨) هو محمد بن عبد الرحمن بن الفضل الجوهري، أبو بكر، شيخ معروف مقرئ، غاية النهاية: ٢/١٦٥.

(٩) هو محمد بن أحمد بن عبد الوهاب بن داود بن بهرام السلمي، الأصبهاني الضَّرير، أبو بكر، إمام مقرئ، له مؤلف في القراءات ومفردة لعاصم، توفي سنة (٣٥٥هـ). غاية النهاية: ٢/٦٩.

(١٠) من النشر: ٢/١٦٩. وفي المتن «عن ابن بهرام».

(١١) هو محمد بن محمد بن عبد الله بن النَّفَّاخ بن بدر الباهلي البغدادي السامري، أبو الحسن، المقرئ، توفي سنة (٣١٤هـ). معرفة القراء الكبار: ١/٢٤٤، وغاية النهاية: ٢/٢٤٢.

(١٢) من كتب التراجم، وفي كتب القراءات بالخاء المعجمة.

وأبو عبد الله[1] بن [شِبْل][2] الأنصاري، كلاهما عن الدوري[3] والهاشمي عن إسماعيل[4] بن جعفر، عن ابن جماز، والوجهان صحيحان عن أبي جعفر، قاله في النشر[5]. وأجمع الكل على إسكان الياءين الباقيتين من هذا الفصل، وهما ﴿بِعَهْدِيٓ أُوفِ﴾ [٤٠] بـ(البقرة)، و﴿ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ﴾ [٩٦] بـ(الكهف)، قيل: لكثرة حروفها./ [١٧٨أ/هـ]

النوع الرابع: وهو همزة الوصل المصاحبة اللام، الواقع[6] منها في القرآن اثنان وثلاثون ياء، اختلف القراء العشرة ومن وافقهم في أربعة عشر ياء منها، وهي: ﴿لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [١٢٤]، و﴿رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ﴾ [٢٥٨] كلاهما بـ(البقرة). و﴿حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ﴾ [٣٣]، و﴿سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ﴾ [١٤٦] كلاهما بـ(الأعراف). و﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ﴾ [٣١] بـ(إبراهيم). و﴿ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [٣٠] بـ(مريم). ﴿وعِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ [١٠٥]، [و﴿مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾ [٨٣]][7] بـ(الأنبياء). و﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [٥٦] بـ(العنكبوت)، و﴿عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ [١٣] بـ(سبأ). و﴿مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [١١] بـ(ص). و﴿أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ﴾ [٣٨]، و﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ﴾/ [٥٣] بـ(الزمر). ﴿إِنۡ أَهۡلَكَنِيَ ٱللَّهُ﴾ [٢٨] بـ(الملك). [١١٢ب/ح]

فسكنها كلها حمزة وحده على أصله، ووافقه ابن محيصن في كلها، [و][8] المطّوعي في ﴿مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾ [٨٣] و﴿عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ [١٠٥]

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) اللطائف: ١١٦أ: «نهشل» وهو موافق للنشر: ٢/١٦٩.

(٣) (ح) زيادة: «إلى الدوري».

(٤) هو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولاهم، المدني، أبو إسحاق، ويقال: أبو إبراهيم، قارئ جليل، توفي سنة (١٨٠هـ). معرفة القراء الكبار: ١/١٤٤، وغاية النهاية: ١/١٦٣.

(٥) النشر: ٢/١٧٠، ولفظه: (والوجهان صحيحان عن أبي جعفر قرأت بهما له وبهما آخذ).

(٦) (ح) واللطائف: ١١٦أ: «والواقع».

(٧) من اللطائف: ١١٦أ، وهو موافق للنشر: ٢/١٧٠، والإتحاف: ١/٣٣٨. وسقط من المتن.

(٨) من الإتحاف: ١/٣٣٨. وسقط من المتن.

بـ(الأنبياء)، و﴿عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [١٣] بـ(سبأ). والحسن والمطوعي في ﴿رَبِّيَ الَّذِي﴾ [٢٥٨] بـ(البقرة)، و﴿حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ﴾ [٣٣] بـ(الأعراف)، و﴿ءَاتَانِيَ الْكِتَابَ﴾ [٣٠] بـ(مريم). والأعمش في ﴿أَرَادَنِيَ اللَّهُ﴾ [٣٨] بـ(الزمر). والحسن والأعمش في ﴿مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ﴾ [٤١] بـ(صٓ)، و﴿أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ﴾ [٢٨] بـ(الملك).

وسكن ابن عامر ﴿ءَايَاتِيَ الَّذِينَ﴾ [١٤٦] بـ(الأعراف)، ووافقه المطوعي والحسن.

وسكن حفص(١) ﴿عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾(٢) [البقرة: ١٢٤]، ووافقه(٣) الحسن، والمطوعي.

و[سكن](٤) ابن عامر(٥)، والكسائي. وكذا رَوْح(٦) ﴿قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ﴾ [٣١] بإبراهيم، ووافقه الحسن والأعمش.

وسكن أبو عمرو(٧) والكسائي، وكذا يعقوب وخلف ﴿يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ﴾ بـ(العنكبوت [٥٦]، و(الزمر) [٥٣])، ووافقهم اليزيدي، والحسن، والأعمش.

وعن ابن محيصن والحسن إسكان ﴿نِعْمَتِيَ الَّتِي﴾(٨) في المواضع الثلاثة بـ(البقرة) [٤٠، ٤٧، ١٢٢]، و﴿جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ﴾ بـ(الطول) [غافر: ٦٦].

وعن ابن محيصن والمطوعي إسكان ياءي(٩) ﴿بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ﴾ [٤٠] بـ(آل عمران)، و﴿أَرُونِيَ الَّذِينَ﴾ [٢٧] بـ(سبأ).

---

(١) الإتحاف: ١/٣٣٨ زيادة: «كذلك».
(٢) (ح) واللطائف: ١١٦أ زيادة: «بالبقرة»، وهو موافق للإتحاف: ١/٣٣٨.
(٣) الإتحاف: ١/٣٣٨: «ووافقهما».
(٤) من الإتحاف: ١/٣٣٨.
(٥) من الإتحاف: ١/٣٣٨ زيادة: «وحمزة».
(٦) الإتحاف: ١/٣٣٨ زيادة: «كذلك».
(٧) الإتحاف: ١/٣٣٨ زيادة: «وحمزة».
(٨) «التي» ساقط من الأصل و(ح) واللطائف: ١١٦أ، وأثبته من الإتحاف، وهو الصواب، فقد وردت كلمة «نعمتي» فقط في أربعة مواضع من البقرة في الآيات: ٤٠، ٤٧، ١٢٢، ١٥٠، الثلاثة الأولى منها فقط يليها كلمة «التي»، أما الرابعة فهي قوله تعالى: ﴿وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾.
(٩) (ح): «يائين».

وعن ابن محيصن وحده تسكين ياء ﴿حَسْبِيَ ٱللَّهُ﴾ [١٢٩] بـ(التوبة) من غير خلاف[١]، وعنه من رواية صاحب المبهج[٢] تسكين ياءي ﴿شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ﴾ [٢٧] في (النحل)، و﴿حَسْبِيَ ٱللَّهُ﴾ [٣٨] بـ(الزمر)، وفتحها من رواية صاحب المفردة[٣]، وقرأ الباقون بفتحها فيهن. فهذه ثلاث وعشرون ياء اختلف فيها.

والباقي من هذا النوع تسعة، وهي: [﴿بِيَ ٱلْأَعْدَآءَ﴾][٤] [١٥٠] بـ(الأعراف)، ﴿مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ﴾ [الأعراف: ١٨٨][٥]، و﴿مَسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ﴾ [الحجر: ٥٤]، [﴿وَلِيِّـۧيَ ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ١٩٦]][٦]، و﴿شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ﴾ في الثلاثة [الكهف: ٥٢، والقصص: ٦٢، ٧٤] [غير][٧] (النحل) [٢٧]، و﴿نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ﴾ [التحريم: ٣]، و﴿أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾ [غافر: ٢٨] اتفقوا على فتحها، وعن ابن محيصن إسكان كل ياء اتصلت بأل في جميع القرآن.

النوع الخامس: وهو بهمزة الوصل العارية عن اللام، ووقعت في سبعة مواضع، إلا عند ابن عامر ومن وافقه فستة لقطع همزة ﴿أَخِي ۝٣٠ ٱشْدُدْ﴾ [طه: ٣٠، ٣١]، وهي: ﴿إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ﴾ [١٤٤] بـ(الأعراف)، و﴿أَخِي ۝٣٠ ٱشْدُدْ﴾ [٣٠، ٣١]، و﴿نَفْسِي ۝٤١ ٱذْهَبْ﴾ [٤١، ٤٢]، و﴿فِي ذِكْرِي ۝٤٢ ٱذْهَبَآ﴾ [٤٢، ٤٣] الثلاثة بـ(طه)، و﴿يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ﴾ [٢٧]، و﴿إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُواْ﴾ [٣٠] كلاهما بـ(الفرقان)، و﴿مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [٦] بـ(الصف)، فاختلف فيهن[٨]، فقرأهن أبو عمرو بالفتح في السبعة، ووافقه اليزيدي. وقرأ ابن كثير كذلك

---

(١) الإتحاف: ١/ ٣٣٩: «بلا خلاف».

(٢) المبهج: ٢/ ٥٨٩ لموضع النحل، ٧٢٠ لموضع الزمر.

(٣) الأصل: «المفرد»، وما أثبته من (ح) واللطائف: ١١٦أ.

(٤) من الإتحاف: ١/ ٣٣٩، وهو موافق للتيسير: ٦٧، وسقط من المتن.

(٥) وفي الإتحاف: ١/ ٣٣٩: ﴿مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾ [الأنبياء: ٨٣].

(٦) من اللطائف: ١١٦أ، وهو موافق للإتحاف: ١/ ٣٣٩، وسقط من المتن.

(٧) من الإتحاف: ١/ ٣٣٩، وفي المتن: «عن».

(٨) (ح): «فيها».

في ﴿إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ﴾، و﴿أَخِي ۝٣٠ ٱشْدُدْ﴾، ووافقه ابن محيصن، وعنه إسكانها من المفردة(١). وقرأ نافع، وابن كثير، وكذا أبو جعفر لـ﴿نَفْسِي ۝٤١ ٱذْهَبْ﴾، و﴿ذِكْرِي ۝٤٢ ٱذْهَبَآ﴾(٢) بالفتح، أيضاً، ووافقهم ابن محيصن. وقرأ نافع، والبزي، وكذا أبو جعفر، وروح «إِنَّ قَوْمِيَ اتَّخَذُوا» بالفتح. وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو بكر، وكذا أبو جعفر، ويعقوب «بَعْدِيَ اسْمُهُ» بالفتح. ووافقهم الحسن. ولم يأت في هذا النوع ياء اتفق على فتحها أو إسكانها(٣). وفي النشر(٤) أن أبا الفتح فارس انفرد عن روح فيما ذكره الداني(٥) وابن الفحام بإسكان ﴿بَعْدِى ٱسْمُهُۥ﴾.

النوع السادس: في الياء التي بعدها متحرك غير الهمزة، ووقع في خمسمائة وستة وتسعين موضعاً، المختلف فيه منها خمسة وثلاثون موضعاً، وهي ﴿بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾ [١٢٥]، و﴿بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [١٨٦](٦) كلاهما بـ(البقرة). ﴿وَجْهِىَ لِلَّهِ﴾ [٢٠] بـ(آل عمران). ﴿وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ﴾ [٧٩]/ [١٧٨/هـ]
و﴿صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا﴾ [١٥٣]، ﴿وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ﴾ [١٦٢](٧) الأربعة بـ(الأنعام). ﴿مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [١٠٥] بـ(الأعراف)، ﴿مَعِىَ عَدُوًّا﴾ [٨٣] بـ(التوبة). ﴿وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم﴾ [٢٢] بإبراهيم. ﴿مَعِىَ صَبْرًا﴾ ثلاث بـ(الكهف) [٦٧، ٧٢، ٧٥]. ﴿وَرَآءِى وَكَانَتِ﴾ [٥] بـ(مريم). ﴿وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ﴾ [١٨] بـ(طه). ﴿ذِكْرُ مَن مَّعِىَ﴾ [٢٤] بـ(الأنبياء). ﴿بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ﴾ [٢٦] بـ(الحج). ﴿إِنَّ مَعِىَ رَبِّى﴾ [٦٢]، ﴿وَمَن مَّعِىَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [١١٨] كلاهما بـ(الشعراء). ﴿مَالِىَ لَآ أَرَى﴾ [٢٠] بـ(النمل). ﴿مَعِىَ رِدْءًا﴾ [٣٤] بـ(القصص). ﴿أَرْضِى وَٰسِعَةٌ﴾ [٥٦]

---

(١) الإتحاف: ١/٣٣٩: «وافقهما ابن محيصن بخلف عنه».
(٢) قوله تعالى: ﴿ٱذْهَبَآ﴾: أسقطة ناسخ (ح).
(٣) الأصل: «وإسكانها»، وما أثبته من (ح) واللطائف: ١١٦ب، وهو موافق للنشر: ٢/١٧١، والإتحاف: ١/٣٤٠.
(٤) النشر: ٢/١٧١.
(٥) انظر: التيسير: ٢١٠.
(٦) وقد تحرفت في (ح) إلى: «ولي لعليم يرشدون».
(٧) وفيها ياءان.

بـ(العنكبوت). ﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ﴾ [٢٢] بـ(يس). ﴿وَلِيَ نَعۡجَةٌ﴾ [٢٣]، و﴿مَا كَانَ لِيَ مِنۡ عِلۡمٍۭ﴾ [٦٩] كلاهما بـ(صٓ). و﴿شُرَكَآءِيَ قَالُوٓاْ﴾ [٤٧] بـ(فصلت). ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ﴾ [٦٨] بـ(الزخرف). ﴿وَإِن لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ لِي فَٱعۡتَزِلُونِ ﴿٢١﴾﴾ [٢١] بـ(الدخان). ﴿بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا﴾ [٢٨] بـ(نوح). ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ [٦] بـ(الكافرين). فهذه ثلاثون. وأما الخمسة فـ: ﴿نَفۡسِي وَأَخِيۖ﴾، و﴿سَوۡءَةَ أَخِيۚ﴾ الثلاثة[1] [المائدة: ٢٥، ٣١] و﴿ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي﴾ [٢٥] بـ(طه)، و﴿قَوۡمِي لَيۡلٗا﴾ [٥] بـ(نوح)، فقرأ نافع، وهشام، وحفص، وكذا أبو جعفر بفتح ﴿بَيۡتِيَ﴾ في (البقرة) [١٢٥] والحج [٢٦]. وهشام وحفص، كذلك بـ(نوح) [٢٨]، وكذا رويس:[2] ﴿بِي لَعَلَّهُمۡ﴾ [١٨٦] بـ(البقرة)، و﴿لِي فَٱعۡتَزِلُونِ﴾ [٢١] بـ(الدخان)، بالفتح كذلك، وبه قرأ نافع، وكذا أبو جعفر ﴿وَمَمَاتِي لِلَّهِ﴾ [١٦٢] بـ(الأنعام)، وبه أيضاً، قرأ نافع، وابن عامر، وحفص، وكذا أبو جعفر ﴿وَجۡهِيَ﴾ في الموضعين [آل عمران: ٢٠، والأنعام: ٧٩]، وقرأ كذلك ابن عامر ﴿صِرَٰطِي﴾ [١٥٣] بـ(الأنعام)، و﴿أَرۡضِي﴾ [٥٦] بـ(العنكبوت)، ووافقه الحسن في ﴿صِرَٰطِي﴾. وبه أيضاً، قرأ حفص ﴿مَعِيَ﴾ [١٠٥] بـ(الأعراف)، و(التوبة) [٨٣]، وثلاثة بـ(الكهف) [٦٧، ٧٢، ٧٥]، وفي الأنبياء [٢٤]، وموضعي الشعراء [٦٢، ١١٨]، وفي القصص [٣٤]، فهي تسعة. و﴿لِيَ﴾ في إبراهيم [٢٢]، وطه [١٨]، وموضعي صٓ [٢٣، ٦٩]، وفي الكافرين [٦]، فهي خمسة، وجملة ذلك أربعة عشر موضعاً.

وفتح ورش[3] من طريقيه[4] ﴿وَمَن مَّعِيَ﴾ [١١٨] بـ(الشعراء)، ومن

---

(١) الإتحاف: ١/ ٣٤٣ زيادة: «بالمائدة»، والمقصود بالثلاثة: يا «نفسي» واحدة ويا «أخي» اثنتان.

(٢) كذا في الأصل و(ح) واللطائف: ١١٦ب، وفي الإتحاف: ١/ ٣٤٠: (وقرأ ورش كذلك)، وهو موافق للنشر: ٢/ ١٧٢.

(٣) الإتحاف: ١/ ٣٤٠: «ووافقه ورش».

(٤) الأصل: «من طريقه»، وما أثبته من (ح) واللطائف: ١١٦ب، وهو موافق للإتحاف: ١/ ٣٤٠.

طريق الأزرق ﴿وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ﴾ [١٨] بـ(طه). وفتح هشام بخلاف عنه[(١)] ﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ﴾ [٢٣] بـ(صٓ). والإسكان[(٢)] في «التبصرة»[(٣)]، و«الهداية»، و«الهادي»، و«التذكرة»[(٤)]، و«التجريد»، و«تلخيص ابن بَلِّيمة»[(٥)]، و«الكافي»، و«الشاطبية» كأصلها[(٦)]، و«العنوان»[(٧)]، وفاقاً لسائر المغاربة والمصريين، والوجهان صحيحان عنه[(٨)].

وفتح نافع والبزي ـ بخلاف عنه ـ وهشام: ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ [٦] بـ(الكافرين)، ووافقهم الحسن. والفتح للبزي قطع به في «العنوان»[(٩)] كـ«المجتبى» و«الكامل» من طريق أبي ربيعة، وابن [الحباب][(١٠)]، وبه قرأ الداني على أبي الفتح عن قراءته على السامري[(١١)]/ ، عن ابن الصباح[(١٢)]، [١١٣أ/ح]

---

(١) الإتحاف: ١/ ٣٤٠: «ووافقه هشام بخلف عنه».

(٢) (ح) واللطائف: ١١٦ب: «والإسكان له»، وفي الإتحاف: ١/ ٣٤٠: «فقطع له بالإسكان».

(٣) التبصرة: ٦٥٧.

(٤) التذكرة ـ مخطوط ـ ٣٢٧.

(٥) تلخيص العبارات: ٦١.

(٦) التيسير: ٦٩.

(٧) العنوان: ١٦٤.

(٨) النشر: ٢/ ١٧٣، ١٧٤.

(٩) العنوان: ٢١٤.

(١٠) من اللطائف: ١١٦ب، وهو موافق للنشر: ٢/ ١٧٤، والإتحاف: ١/ ٣٤١، وفي المتن (الجنا).

وابن الحباب هو الحسن بن الحباب بن مخلد، وقد تقدم.

(١١) هو عبد الله بن الحسين بن حَسْنون السَّامري البغدادي، نزيل مصر، أبو أحمد، مسند القراء بالديار المصرية، المقرئ اللغوي، توفي سنة (٣٨٦هـ).

معرفة القراء الكبار: ١/ ٣٢٧، وغاية النهاية: ٢/ ٤١٥.

(١٢) هو محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الصباح المكي الضرير، أبو عبد الله، مقرئ من جلَّة المقرئين، قرأ على قُنْبل، وهو من جلَّة أصحابه، وقرأ على أبي ربيعة محمد بن إسحاق بن أعين، وعليه قرأ عبد الله بن الحسين السامري، وعلي بن محمد الحجازي.

معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٨٣، وغاية النهاية: ٢/ ١٧٢.

عن أبي ربيعة عنه، والجمهور عنه على الإسكان، وقطع به العراقيون من طريق أبي ربيعة، ونص عليه أبو ربيعة في كتابه[١]، عن البزي وقنبل جميعاً، وبه قرأ على الفارسي عن قراءته بذلك، عن النقاش، عن أبي ربيعة عنه، وهذه طريق التيسير[٢]، والوجهان في الشاطبية، والهداية، والكافي، والتبصرة[٣]، والتجريد، و[٤] تلخيص أبي معشر، وهما صحيحان إلا أن السكون أشهر وأكثر»[٥]. وقرأ ابن كثير بفتح ياءي «مِن وَرَائِيَ وَكَانَتِ» [٥] بـ(مريم)، و«شُرَكَائِيَ قَالُوا» [٤٧] بـ(فصلت)، ووافقه ابن محيصن.

وقرأ ابن كثير[٦] وهشام بخلاف عنه، وعاصم والكسائي، وكذا ابن وردان ـ بخلاف عنه ـ بفتح ﴿مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ [٢٠] بـ(النمل)، ووافقهم ابن محيصن. والفتح لهشام في المبهج[٧] والتلخيص[٨] وغيرهما وفاقاً لجميع المغاربة، وهو رواية الحلواني عنه، وبالإسكان رواه آخرون[٩] عنه، وهو رواية الداجوني عن أصحابه عنه، وأما ابن وردان فالجمهور على الإسكان[١٠]، وهو أشهر وأكثر من الفتح[١١].

وقرأ هشام ـ بخلاف عنه ـ، وحمزة، وكذا يعقوب، وخلف

---

(١) هو كتاب صنفه فيما أخذه عن البزي وقنبل، وقد أخذه الناس عنه وسمعوه منه. غاية النهاية: ٢/ ٩٩.

(٢) انظر: التيسير: ١١، ١٢.

(٣) التبصرة: ٧٣٣.

(٤) الواو: ساقطة من (ح).

(٥) النشر: ٢/ ١٧٤.

(٦) من قوله: «بفتح ياءي...» إلى قوله: هنا: «ابن كثير» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ١١٦ب، وما أثبته يوافق النشر: ٢/ ١٧٤، والإتحاف: ١/ ٣٤١.

(٧) المبهج: ٢/ ٦٧١.

(٨) تلخيص العبارات لابن بليمة: ٦١.

(٩) اللطائف: ١١٦ب: «الآخرون».

(١٠) اللطائف: ١١٦ب زيادة: «عنه».

(١١) النشر: ٢/ ١٧٥، والإتحاف: ١/ ٣٤٢.

بإسكان[1] ياء «مَا لِيْ» [٢٢] بـ(يس)، ووافقهم الأعمش، والفتح لهشام من طريق الحلواني، وعليه الجمهور؛ بل لا تعرف المغاربة غيره، والإسكان طريق الداجوني، وعليه جمهور العراقيين من طريقه.

وقرأ قالون وورش من طريق الأصبهاني، وكذا أبو جعفر بإسكان ياء «مَحْيَايَ» [١٦٢] بـ(الأنعام)، وتمد الألف مداً مشبعاً لأجل التقاء الساكنين/ [١٧٩/هـ] وكذا الوقف، واختلف عن ورش من طريق الأزرق، و[2] الإسكان له في العنوان[3] كالمجتبى، وبه قرأ الداني على الخاقاني وطاهر ابن غلبون، قال الداني[4]: وعلى ذلك عامة أهل الأداء من المصريين وغيرهم، وهو الذي رواه ورش عن نافع أداء وسماعاً، قال: والفتح اختياراً منه اختاره لقوته في العربية، قال: وبذلك قرأت على أبي الفتح في رواية الأزرق عنه من قراءته على المصريين، والوجهان صحيحان، ذكره[5] في الشاطبية[6] كالتبصرة[7] والكافي. والإسكان روايته عن نافع، والفتح اختياره لنفسه، وقيل: إنه روى[8] عن نافع أنه كان أولاً يسكن، ثم رجع إلى التحريك، وهذا مستنده[9] من ضعف قراءة الإسكان، كأبي شامه، وعبارته في شرح الشاطبية[10]: والفتح هو الرواية الصحيحة [لابن][11] مجاهد، نقل في كتاب

---

(١) من (ح) واللطائف: ١١٦أ: موافق للإتحاف: ١/ ٣٤٢.

(٢) الواو: ساقطة من الأصل، وأثبتها من (ح) واللطائف: ١١٧أ.

(٣) العنوان: ٩٤.

(٤) انظر: التيسير: ١٠٩، والنشر: ٢/ ١٧٢، والإتحاف؛ ١/ ٣٤٢.

(٥) (ح): «ذكرهما».

(٦) اللطائف: ١١٧ زيادة: «كالتيسير».

(٧) التبصرة: ٥٠٧.

(٨) «روى» من (ح) واللطائف: ١١٧أ، وفي الأصل: «رأى»، وهو تحريف، وما أثبته يوافق النشر: ٢/ ١٧٣. وانظر: في ذلك أيضاً التيسير: ١٠٩.

(٩) كذا في الأصل و(ح) واللطائف: ١١٧أ، ولعل صوابها: «وهذا مستند».

(١٠) إبراز المعاني: ٣٠٠. وانظر: كنز المعاني للجعبري ـ مخطوط ـ ٤٢٣، ٤٢٤.

(١١) من اللطائف: ١١٧أ، وهو موافق لكنز المعاني: ٤٢٤، وفي المتن «لأبي».

الياءات[1] عن أحمد بن صالح[2]، عن ورش، عن نافع أن الياء من «مَحْيَايَ وَمَمَاتِيَ» مفتوحتان، وفي رواية أخرى عن ورش قال: كان نافع أولاً يقرأ[3] «مَحْيَايْ» ساكنة الياء، ثم رجع إلى تحريكها بالنصب، وهذه الرواية [تقضي][4] على جميع الروايات فإنها أخبرت بالأمرين جميعاً، ومعها زيادة علم بالرجوع عن الإسكان إلى التحريك، فلا تعارضها رواية الإسكان، فإن الأولى[5] معترف بها ومخبر بالرجوع عنها، كيف[6]، والفتح رواية إسماعيل بن جعفر، وهو أجل رواة نافع موافقة له[7] لما هو مختار[8]، والآية مشتملة[9] على أربع ياءات إضافي[10] متجاورات: ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي﴾ أسكن نافع منها ثنتين وفتح ثنتين، ولا ينبغي لذي لب سليم إذا نقل له عن إمام روايتان أحدهما أصوب وجهاً من الأخرى أن يعتقد في الظاهر[11] إلا أنه رجع عن الضعيف إلى الأقوى. انتهى[12]، ولا تغتر بما

---

(١) انظر: كتاب السبعة لابن مجاهد: ٢٧٤، ٢٧٥، وكنز المعاني للجعبري ـ مخطوط ـ ٤٢٤، ولطائف الإشارات ـ مخطوط ـ: ١١٧أ.

(٢) هو أحمد بن صالح المصري، أبو جعفر، الإمام الحافظ المقرئ، أحد الأعلام، توفي سنة (٢٤٨هـ).

معرفة القراء الكبار: ١/١٨٤، وغاية النهاية: ١/٦٢.

(٣) (ح): «ولا يقرأ»، وهو تحريف. وفي إبراز المعاني ٣٠٠: «يقرأ أولاً».

(٤) الأصل واللطائف: ١١٧أ: «تقتضي» وفي (ح): «يقتضي»، وكلاهما تحريف، وتصويبه من إبراز المعاني: ٣٠٠.

(٥) (ح): «الأول».

(٦) إبراز المعاني ٣٠٠: «وكيف».

(٧) «له» ليست في اللطائف، ولا في إبراز المعاني.

(٨) (ح) واللطائف: ١٠٧أ: «المختار»، وهو موافق لإبراز المعاني: ٣٠٠.

(٩) (ح): «المشتملة».

(١٠) كذا في الأصل و(ح) واللطائف: ١١٧أ، ولعل صوابها: «إضافة».

(١١) إبراز المعاني: ٣٠١: «أن يعتقد في ذلك الإمام».

(١٢) قوله هنا: «انتهى» في النشر: ٢/١٧٧، وهي توهم بأن النقل انتهى من إبراز المعاني، وفي الحقيقة أنه لم ينته بعد، فلعل هذا من ناحية، وإبداله لكلمة «ولا يغتر» الموجودة في إبراز المعاني أصلاً إلى «ولا تغتر» من ناحية أخرى فيه دليل على التساهل في نسبة القول إلى قائله.

ذكره الداني في كتاب الإيجاز من اختياره[1] الإسكان، وذكر وجهه من جهة العربية، فإن[2] غاية ما استشهدوا[3] به[4] قول بعض العرب: له ثلثا المال[5]، وهذا ضعيف شاذ لم يقرأ بمثله، ألا ترى أن الإجماع على حذف الألف من نحو ﴿ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ﴾ [التحريم: ١٠]، و﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ﴾ [البلد: ٤]!

وتعقبه ابن الجزري[6] فقال: أما رواية أن نافعاً رجع عن الفتح فقد رده أعرف الناس به الحافظ الحجة أبو عمرو الداني، فقال بعد أن أسنده وأسند رواية الإسكان في جامع البيان: هو خبر باطل لا يثبت عن نافع، ولا يصح من وجهين: أحدهما أنه مع انفراده وشذوذه معارض للأخبار المتقدمة التي يراها من تقوم الحجة به بنقله ويجب المصير إلى قوله، والانفراد والشذوذ لا يعارضان التواتر، ولا يردان قول الجمهور. قال: والحجة الثانية[7] أن نافعاً لو كان قد زال عن الإسكان إلى الفتح لعلم ذلك من بالحضرة من أصحابه الذين رووا اختياره، ورووا[8] عنه حروفه، ولنذوره[9] عنه إذ[10] كان [محالاً][11] أن يغير شيئاً من اختياره، يزول عنه

---

(١) (ح): «اختيار»، وهو مخالف لإبراز المعاني: ٣٠١.

(٢) الأصل: «وإن»، وما أثبته من (ح) واللطائف: ١١٧أ، وهو موافق لإبراز المعاني ٣٠١، وهو الأنسب للسياق.

(٣) إبراز المعاني ٣٠١: «ما استشهد».

(٤) الأصل زيادة: «بعض».

(٥) إبراز المعاني ٣٠١: «قول بعض العرب: التقت حلقتا البطان، وله ثلثا المال بإثبات الألف فيهما».

(٦) النشر: ٢/١٧٧.

(٧) تصحفت في الأصل و(ح) واللطائف: ١١٧أ إلى «الثابتة»، وفي النشر: ٢/١٧٨: «والجهة الثانية».

(٨) النشر: ٢/١٧٨: «ودونوا»، وهو أنسب للسياق.

(٩) كذا في الأصل و(ح) واللطائف: ١١٧أ: ولعل صوابها «ولنزوله».

(١٠) من النشر: ٢/١٧٨، وفي المتن (إذا).

(١١) من النشر: ٢/١٧٨، وفي المتن «ممالا».

إلى غيره وهم بالحضرة معه وبين يديه ولا يعرفهم بذلك ولا يوافقهم عليه. وقد أجمع كل أصحابه على رواية الإسكان عنه نصاً وأداء دون غيره، فثبت أن الذي رواه الحمراوي[1] عن أبي[2] الأزهر[3]، عن ورش باطل[4] لا شك في بطلانه، فوجب إطراحه، ولزم المصير إلى غيره، وقد علم أن قول أبي شامة[5]: أن رواية الفتح تقتضي على جميع الروايات. أنه غير مسلم، لمخالفة الجمهور مع ما تقدم من الإعلال والرد لها، و[6] ما ذكره من رواية [١٧٩ب/هـ] الفتح عن إسماعيل بن جعفر فلا يعرف في/ كتب من كتب القراءات إلا ابن مجاهد في كتاب الياءات له، وهو[7] مما عدوه غلطا[8] كما تقدم.

وأما قوله: فلا ينبغي لذي لب.. إلى آخره، فظاهر[9] البطلان؛ بل ينبغي لذي لب قوله، فإنه يلزم منه ترك كثير من الروايات، ورفض غير ما حرف من متواتر القراءات[10] انتهى.

[١١٣ب/ح] وكذلك تعقبه الجعبري[11]، أيضاً، بما يطول ذكره/ .

«وأما ﴿يَـٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ﴾ [٦٨] بـ(الزخرف) فقرأها نافع، وأبو عمرو،

---

(١) هو الفضل بن يعقوب بن زياد الحمراوي المصري، أبو العباس، غاية النهاية: ٢/ ١٢.

(٢) (ح): «عن أصحابي»، وهو تحريف.

(٣) هو عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقي المصري، أبو الأزهر، صاحب الإمام مالك، وأحد الأئمة الأعلام، مقرئ مشهور، توفي سنة (٢٣١هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ١٨٢، وغاية النهاية: ١/ ٣٨٩.

(٤) من اللطائف: ١١٧أ، وفي المتن: «باطلاً».

(٥) إبراز المعاني ٣٠٠.

(٦) الواو: ساقطة من الأصل، وأثبتها من (ح) واللطائف: ١١٧أ، لحاجة السياق إليها.

(٧) من (ح) واللطائف: ١١٧أ، وفي الأصل: «وهما».

(٨) (ح): «غلط».

(٩) (ح) واللطائف: ١١٧أ زيادة: «في»، وهو موافق للنشر: ٢/ ١٧٧.

(١٠) النشر: ٢/ ١٧٧.

(١١) كنز المعاني للجعبري ـ مخطوط ـ ٤٢٤.

وابن عامر، وكذا أبو جعفر، ورويس[(١)] من غير طريق أبي الطيب بإثبات الياء ساكنة وصلاً، ووقفوا عليها كذلك موافقة لمصحف المدينة والشام، ووافقه الحسن.

وقرأ بإثباتها كذلك مفتوحة وصلاً أبو بكر، وكذا رويس[(٢)] من طريق أبي الطيب، ووقفا بالياء الساكنة، وقرأ الباقون وهم[(٣)] ابن كثير، وحفص، وحمزة، والكسائي، وكذا خلف و[(٤)]روح بحذفها في الحالين موافقة لمصاحفهم، ووافقهم ابن محيصن واليزيدي فلم يوافق أبو عمرو[(٥)].

وعن الحسن فتح ياء ﴿نَفْسِي وَأَخِيۖ﴾ [المائدة: ٢٥]، و﴿سَوْءَةَ أَخِيهِۚ﴾ [المائدة: ٣١]، و﴿أَشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ [طه: ٢٥]، ﴿قَوْمِي لَيْلًا﴾ [نوح: ٥].

واتفقوا على إسكان ما بقي من هذا الفصل، وهو خمسمئة [وستة][(٦)] وستون ياء، وذلك نحو ﴿إِنِّي جَاعِلٌ﴾ [البقرة: ٢٠]، ﴿وَاشْكُرُوا لِي﴾ [البقرة: ١٥٢]، ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ﴾ [البقرة: ٤٧]، ﴿فَمَن تَبِعَنِي﴾ [إبراهيم: ٣٦]، ﴿وَمَنْ عَصَانِي﴾ [إبراهيم: ٣٦]، ﴿الَّذِي خَلَقَنِي﴾ [الشعراء: ٧٨]، و﴿يُطْعِمُنِي﴾ [الشعراء: ٧٩] و﴿يُمِيتُنِي﴾ [الشعراء: ٨١]، ﴿لِّي عَمَلِي﴾ [يونس: ٤١]، ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي﴾ [النور: ٥٥][(٧)]. انتهى.

---

(١) (ح) واللطائف: ١١٧أ: «ورويش»، وهو تصحيف.

(٢) (ح) واللطائف: ١١٧أ: «رويش»، وهو تصحيف.

(٣) من (ح) واللطائف: ١١٧أ، والإتحاف: ١/٣٤٣ وفي الأصل: «هو».

(٤) الواو: ساقطة من (ح).

(٥) الإتحاف: ١/٣٤٣: «فخارف أبا عمرو، فهذه ثلاثون ياء».

(٦) من اللطائف: ١١٧ب، وهو موافق للنشر: ٢/١٧٦، والإتحاف: ١/٣٤٣، وسقط من المتن.

(٧) الإتحاف: ١/٣٤٣.

النوع التسعون

علم ياءات الزوائد

النوع التسعون

علم ياءات الزوائد

ولم يذكر هذا النوع الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في «الإتقان»[1].

قال الشيخ القسطلاني[2] ـ رحمه الله تعالى ـ: وهي ياء متطرفة زادت في التلاوة على رسم[3] المصاحف العثمانية، ويكون[4] في الأسماء نحو ﴿ٱلدَّاعِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، و﴿ٱلْجَوَارِ﴾ [الشورى: ٣٢]، وفي الأفعال[5] نحو ﴿يَأْتِ﴾ [البقرة: ١٤٨]، و﴿يَسْرِ﴾ [الفجر: ٤]، وهي في هذا وشبهه لام الكلمة[6]، وتكون أيضاً، ياء الإضافة[7] في موضع الجر والنصب نحو ﴿دُعَآءِ﴾ [نوح: ٦] و﴿أَخَّرْتَنِ﴾ [المنافقون: ١٠]، وأصلية[8] وزائدة، وكل منهما فاصلة وغير فاصلة. فأما غير الفاصلة فخمس وثلاثون، والأصلية منها ثلاثة عشر ياء، وهي: ﴿ٱلدَّاعِ﴾ [١٨٦] بـ(البقرة)، وموضع القمر، و﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ [١٠٥] بـ(هود)، و﴿ٱلْمُهْتَدِ﴾ [٩٧] بـ(الإسراء)، [١٧]، و(الكهف)، و﴿مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [٦٤] بـ(الكهف)، ﴿وَٱلْبَادِ﴾ [٢٥] بـ(الحج)، و﴿كَٱلْجَوَابِ﴾ [١٣] بسبأ،

---

(١) وهذا النوع بالإضافة إلى لطائف الإشارات فهو منقول من النشر: ٢/١٧٩، وما بعدها، والإتحاف: ١/٣٤٥، وما بعدها.

(٢) لطائف الإشارات ـ مخطوط ـ الورقة ١١٧ب وما بعدها.

(٣) من اللطائف: ١١٧ب.

(٤) صوابه: «وتكون» كما في اللطائف: ١١٧ب.

(٥) تحرفت في الأصل إلى: «الأنعام»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ١١٧ب.

(٦) لأن الأصل الكلمتين على التوالي: «أَتَيَ»، و«سَرَيَ».

(٧) النشر: ٢/ ١٨٠، والإتحاف: ١/ ٣٤٥: «إضافة».

(٨) (ح): «وأصله»، وهو تحريف.

و﴿ٱلْجَوَارِ﴾ [٣٢]، بـ(فصلت)[1]، و﴿ٱلْمُنَادِ﴾ [٤١] بـ(ق)، و﴿يَرْتَعِ﴾ [١٢][2] و﴿يَتَّقِ﴾ [٩٠] كلاهما بـ(يوسف).

وغير الأصلية في اثنين وعشرين[3]، وهي: ﴿إِذَا دَعَانِّ﴾ [١٨٦]، ﴿وَٱتَّقُونِ يَـٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ [١٩٧] كلاهما بـ(البقرة). ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِّ وَقُل﴾ [٢٠]، ﴿وَخَافُونِ إِن كُنتُم﴾ [١٧٥] كلاهما بـ(آل عمران). ﴿وَٱخْشَوْنِّ وَلَا﴾ [٤٤] بـ(المائدة). ﴿وَقَدْ هَدَىٰنِۚ وَلَآ﴾ [٨٠] بـ(الأنعام)، ﴿ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا﴾ [١٩٥] بـ(الأعراف). ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا﴾ [٤٦] عند من كسر النون[4]. ﴿وَلَا تُخْزُونِ﴾ [٧٨] و[5]كلاهما بـ(هود). و﴿حَتَّىٰ تُؤْتُونِ﴾ [٦٦] بـ(يوسف). و﴿بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ﴾ [٢٢] بـ(إبراهيم)، ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ﴾ [٦٢] بـ(الإسراء). و﴿أَن يَهْدِيَنِ﴾ [٢٤]، و﴿إِن تَرَنِ﴾ [٣٩]، و﴿أَن يُؤْتِيَنِ﴾ [٤٠]، و﴿أَن تُعَلِّمَنِ﴾ [٦٦] الأربعة بـ(الكهف). ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِّ﴾ [٩٣] بـ(طه)، ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ [٣٦]، ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [٣٦] كلاهما بـ(النمل). ﴿يَـٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ [١٦]، ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [١٧] كلاهما بـ(الزمر). ﴿ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾ [٣٨] بغافر. «اتبعون هذا» [٦١] بـ(الزخرف)[6].

---

(١) كذا في الأصل و(ح) واللطائف: ١١٧ب، وهو خطأ، وصوابه «في عسق» كما في النشر: ٢/ ١٨٠.

(٢) وهي في الأصل و(ح): «نرتع»، وهو تصحيف، وتصويبه من اللطائف: ١١٧ب، وهو موافق للنشر: ٢/ ١٨٠، وقد أدرجت هذه ضمن الياءات هنا على قراءة نافع وأبي جعفر، بالياء من تحت إسناداً على يوسف ﷺ، وكسر عين «يرتع» من غير ياء جزم بحذف حرف العلة، من «ارتعي» «افتعل» من الرباعي، والفعل مجزوم على جواب الشرط المقدر. الإتحاف: ٢/ ١٤١.

(٣) والياء هنا ياء متكلم زائدة.

(٤) وهم: نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، وقد قرؤوها مكسورة مشددة وفتحوا لامها هكذا «فلا تَسْئَلَنَّ» على أن النون هي نون التوكيد الخفيفة أدغمت في نون الوقاية.

الإتحاف: ٢/ ١٢٧، والإقناع: ٢/ ٦٦٥.

(٥) الواو: ليست في (ح) ولا اللطائف.

(٦) وإلى هنا بلغت الياءات ثلاثاً وعشرين ياء، وقد قال في أولها أنها اثنتان وعشرين، فلعل موضع هود، وهو قوله تعالى: «فَلَا تَسْئَلِنِ مَا» لم يعتبر في العدد هنا.

وأما الفاصلة[1] فست وثمانون، الأصلية منها خمسة، وهي: ﴿ٱلْمُتَعَالِ﴾ في الرعد [٩]، و﴿ٱلتَّلَاقِ﴾ [غافر: ١٥] و﴿ٱلتَّنَادِ﴾ [غافر: ٣٢] بـ(الطول)، و﴿يسر﴾ [٤]، و﴿بِٱلْوَادِ﴾ [٩] في الفجر.

وغير الأصلية في [إحدى][2] وثمانين[3] وهي: ﴿فَٱرْهَبُونِ﴾ [٤٠]، ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ [٤١]، ﴿وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [١٥٢] بـ(البقرة). ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ [٥٠] بـ(آل عمران). ﴿فَلَا تُنظِرُونِ﴾ بـ(الأعراف) [١٩٥] و(يونس) [٧١][4]. ﴿ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾ [٥٥] بـ(هود). ﴿فَأَرْسِلُونِ﴾ [٤٥]، ﴿وَلَا تَقْرَبُونِ﴾ [٦٠]، ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [٩٤] بـ(يوسف). ﴿مَتَابِ﴾ [٣٠]، ﴿عِقَابِ﴾ [٣٢]، ﴿مَـَٔابِ﴾ [٢٩] بـ(الرعد). ﴿وَعِيدِ﴾ [١٤]، ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ [٤٠] بـ(إبراهيم). ﴿فَلَا تَفْضَحُونِ﴾ [الحجر: ٦٨]، ﴿وَلَا تُخْزُونِ﴾ [٦٩] بـ(الحجر). ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ [٢]، ﴿فَٱرْهَبُونِ﴾ [٥١] بـ(النحل)/. ﴿فَٱعْبُدُونِ﴾ موضعان [٢٥ و٩٢]، ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ [٣٧] [١٨٠/هـ] بـ(الأنبياء). ﴿نَكِيرِ﴾ [٤٤] بـ(الحج). ﴿بِمَا كَذَّبُونِ﴾ موضعان [٢٦، ٣٩]، ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ [٥٢]، ﴿أَن يَحْضُرُونِ﴾ [٩٨]، ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾ [٩٩]، ﴿وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [١٠٨] بـ(المؤمنين). [﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾ [١٢]][5]، ﴿أَن يَقْتُلُونِ﴾ [١٤]، ﴿سَيَهْدِينِ﴾ [٦٢]، ﴿فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ [٧٨]، ﴿وَيَسْقِينِ﴾ [٧٩]، ﴿فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [٨٠]، ﴿ثُمَّ يُحْيِينِ﴾ [٨١]، ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ ثمانية مواضع: اثنان في قصة نوح [١٠٨، ١١٠]، ومثلها في قصة هود [١٢٦، ١٣١]، وقصة صالح [١٤٤، ١٥٠]، وموضع في قصة لوط [١٦٣]، ومثله[6] في قصة شعيب [١٧٩]، و﴿إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ﴾ [١١٧] الستة عشر بـ(الشعراء). ﴿حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾

(١) أي التي في رؤوس الآي.
(٢) من النشر: ٢/ ١٨١، وفي المتن «أحد».
(٣) والياء في هذه المواضع كلها للمتكلم.
(٤) إلا أن الآية بيونس: ﴿وَلَا تُنظِرُونِ﴾، وقد كان ابن الجزري رحمه الله أكثر دقة حينما قال في النشر: ٢/ ١٨١: «وفي يونس مثلها».
(٥) من النشر: ٢/ ١٨١، وبه تكمل الستة عشر موضعاً، وسقط من المتن.
(٦) من قوله: «في قصة نوح...» إلى قوله هنا: «ومثله» ساقط من (ح)، وهو أيضاً من حاشية اللطائف: ١١٧ب.

[٣٢] بـ(النمل). ﴿أَن يَقْتُلُونِ﴾ [٣٣]، و﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾ [٣٤] بـ(القصص). ﴿فَاعْبُدُونِ﴾ [٥٦] بـ(العنكبوت)، و﴿نَكِيرِ﴾ بـ(سبأ) [٤٥][1]، و(فاطر) [٢٦]. و﴿يُنقِذُونِ﴾ [٢٣]، ﴿فَاسْمَعُونِ﴾ [٢٥] بـ(يس). ﴿لَتُرْدِينِ﴾ [٥٦]، ﴿سَيَهْدِينِ﴾ [٩٩][2] بـ(الصافات)، ﴿عِقَابِ﴾ [١٤]، و﴿عَذَابِ﴾ [٨] بـ(صٓ). ﴿فَاتَّقُونِ﴾ [١٦] بـ(الزمر). ﴿عِقَابِ﴾ [٥] بـ(غافر). ﴿سَيَهْدِينِ﴾ [٢٧]، ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ [٦٣] بـ(الزخرف). ﴿أَن تَرْجُمُونِ﴾ [٢٠]، ﴿فَاعْتَزِلُونِ﴾ [٢١] بـ(الدخان). ﴿وَعِيدِ﴾[3] كلاهما بـ(قٓ) [١٤، ٤٥]، ﴿لِيَعْبُدُونِ﴾ [٥٦][4]، و﴿يُطْعِمُونِ﴾ [٥٧]، ﴿فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ﴾ [٥٩] بـ(الذاريات). «نذر» ستة بـ(القمر) [١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٣، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤١]، ﴿نَذِيرِ﴾ [١٨]، و﴿نَكِيرِ﴾ [١٨] بـ(الملك). ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ [٣] بـ(نوح). ﴿فَكِيدُونِ﴾ [٣٩] بـ(المرسلات). ﴿أَكْرَمَنِ﴾ [١٥]، ﴿أَهَانَنِ﴾ [١٦] بـ(الفجر). ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ [٦] بـ(الكافرين).

واختلف القراء فيها[5] على أوجه، فنافع وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وكذا أبو جعفر بإثباتها وصلاً ولا وقفاً مراعاة للأصل والرسم، ووافقهم الأعمش، واليزيدي، والحسن.

وقرأ ابن كثير وهشام بخلاف عنه، وكذا يعقوب بإثباتها في الحالين على الأصل لأنها لام أو ضمير المتكلم وحقهما الثبوت، قال ابن قتيبة[6]: هي لغة الحجازيين، وتوافق الرسم تقديراً لأن ما حذف لعارض في حكم الموجود، كألف ﴿الرَّحْمَٰنِ﴾، وافقهم ابن محيصن، وقرأ ابن ذكوان وعاصم، وكذا خلف بحذفها في الحالين تخفيفاً، واجتزاء بدلالة الكسر،

(١) «بسبأ» ساقط من الأصل، وأثبته من (ح) واللطائف: ١١٧ب.

(٢) وهي في الأصل و(ح): «يهدين»، وهو خطأ.

(٣) النشر: ٢/ ١٨١ زيادة: «ثنتان».

(٤) وهي في الأصل و(ح) واللطائف: ١١٧ب: «أن يعبدون»، وهو تحريف.

(٥) وجملة هذه الياءات مئة وإحدى وعشرون ياء، إذا أضيف إليها «تسئلن» بالكهف: [٧٠] صارت مئة واثنتين وعشرين ياء.

انظر: النشر: ٢/ ١٨٢، والإتحاف: ١/ ٣٤٥، ٣٤٦.

(٦) انظر: لطائف الإشارات ـ مخطوط ـ: ١١٧أ، والإتحاف: ١/ ٣٤٦.

وهي لغة هذيل، قال الكسائي[1]: تقول العرب: الوال والوالي، والعاص والعاصي[2].

وأما ما ذكر في باب الوقف على أواخر الكلم فالخلف في الإثبات والحذف في الوقف فقط، وليس إثبات الياء هنا في الحالين، أو في الوصل[3] مما[4] يعد مخالفاً للرسم خلافاً يدخل به في حكم الشذوذ لما تقدم في رسم الركن أول الكتاب.

وقد خرج بعض القراء في هذا الباب عن أصله[5] المذكور للأثر.

فمن ذلك في غير الفاصلة[6] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وكذا أبو جعفر، ويعقوب بإثبات الياء[7] في ﴿يَأْتِ﴾ [١٠٥] بـ(هود)، و﴿أَخَّرْتَنِ﴾ [٦٢] بـ(الإسراء)، و﴿يَهْدِيَنِ﴾ [٢٤] و﴿نَبْغِ﴾ [٦٤]، و﴿تُعَلِّمَنِ﴾ [٦٦]، و﴿يُؤْتِيَنِ﴾ [٤٠] أربعة بـ(الكهف)، و﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ [٩٣] بـ(طه)، و﴿الْجَوَارِ﴾ [٣٢] بـ(الشورى)، و﴿الْمُنَادِ﴾ [٤١] بـ: قٓ/، و﴿إِلَى الدَّاعِ﴾ [٨] بـ(القمر). [١١٤/ح]

ووافقهم ابن محيصن، واليزيدي، والحسن.

وكذلك قرأ الكسائي على أصله في ﴿يَأْتِ﴾ بـ(هود)، و﴿نَبْغِ﴾ بـ(الكهف).

قال الجعبري[8]: محافظة على حرف الإعراب، وأورد عليه ﴿يَسْرِ﴾ [الفجر: ٤] الآتي ذكره، ونحوه ﴿الدَّاعِ﴾ [القمر: ٨].

---

(١) انظر: لطائف الإشارات: ١١٧ب، والإتحاف: ١/ ٣٤٦.

(٢) الإتحاف: ١/ ٣٤٦: «والقاض والقاضي».

(٣) الأصل: «أو في الأصل»، وما أثبته من (ح) واللطائف: ١١٧ب.

(٤) تصحفت في الأصل و(ح) إلى: «فما»، وتصويبها من اللطائف: ١١٧ب.

(٥) (ح): «أهل»، وهو تحريف.

(٦) من (ح) واللطائف: ١١٧ب، والإتحاف: ١/ ٣٤٦. وفي الأصل: «الفاصل».

(٧) وهي عشرة مواضع ضم إليها «ألا تتبعن» بـ: طه، ـ فأبو جعفر فتح ياءها وصلا، وأثبتها وقفاً ساكنة ـ فصارت أحد عشر موضعاً.

(٨) كنز المعاني للجعبري ـ مخطوط ـ ٤٣٩.

وأجيب عن الأول بأنه فاصلة، وقد ثبت الإثبات من غير روايته[1]، وعن الثاني بتمكن الأسماء في الإعراب. انتهى على أصله السابق، فابن كثير وكذا يعقوب، ووافقهما ابن محيصن بإثباتها في الحالين، ونافع، وأبو عمرو، وكذا أبو جعفر، ووافقهم اليزيدي والحسن بإثباتها وصلاً لا وقفاً، إلا أن أبا جعفر فتح ياء «ألا تَتَّبِعَنِي» [طه: ٩٣] وصلاً، وأثبتها وقفاً، وحذفها الباقون في الحالين، وخرج بقيد ﴿نَبْغِ﴾ [٦٤] بـ(الكهف)، ﴿مَا نَبْغِي هَٰذِهِۦ﴾ [٦٥] بـ(يوسف)، و﴿يَأْتِ﴾ [١٠٥] بـ(هود).

وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، وكذا أبو جعفر، ويعقوب بإثبات[2] ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ [٣٦] بـ(النمل) على أصلهم المتقدم[3]، إلا أن حمزة خالف أصله فأثبتها في الحالين كابن كثير، ويعقوب، وابن محيصن، وأثبتها في الوصل فقط نافع، وأبو عمرو، وكذا أبو جعفر، ووافقهم اليزيدي والحسن، وحذفها الباقون في الحالين.

وقرأ قالون وورش من طريق الأصبهاني، وابن كثير، وأبو عمرو، وكذا أبو جعفر، ويعقوب، ووافقهم ابن محيصن، واليزيدي، والحسن «إنْ تَرَنِي» [٣٩]/ بـ(الكهف)، و«اتَّبِعونِي أَهْدِكُمْ» [٣٨] بغافر، بإثبات[4] الياء فيهما [١٨٠ب/هـ]
على أصلهم المقرر، وحذفها الباقون فيها.

وقرأ ورش، وابن كثير، وأبو عمرو، وكذا أبو جعفر، ويعقوب «اَلْبَادِ» [٢٥] بـ(الحج)[5]، ووافقهم اليزيدي والحسن، وهم على أصولهم كذلك، وحذفها الباقون.

وقرأ قالون بخلاف عنه، وورش، وأبو عمرو، وكذا أبو جعفر، ويعقوب بإثبات ياء ﴿ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [١٨٦] كلاهما في البقرة، ووافقهم

---

(١) كنز المعاني ٤٣٩: «روايتيه».
(٢) النشر: ٢/ ١٨٢، والإتحاف؛ ١/ ٣٤٧ زيادة: «ياء».
(٣) الإتحاف: ١/ ٣٤٧: «على أصولهم المتقدمة».
(٤) من اللطائف: ١١٨أ: وفي المتن «فإثبات».
(٥) الإتحاف: ١/ ٣٤٧ زيادة: «بالإثبات».

اليزيدي، وكل على أصله، والحذف فيهما لقالون، كما في الشاطبية كأصلها[(١)]، والهداية، والكافي، والتذكرة[(٢)]، والتبصرة[(٣)]، والإرشاد[(٤)]، والكفاية لأبي العز، وغاية ابن مهران[(٥)]، والتلخيص[(٦)]، لكن قوله في الشاطبية[(٧)]:

.... وَلَيْسَا لِقَالُونٍ عَنِ الغُرِّ سُبَّلَا[(٨)]

يفهم أن له في الوصل وجهين[(٩)]، إذ معناه وليس إثبات الياءين منقولاً عن الرواة المشهورين عنه؛ بل عن رواة دونهم، ويدل على ذلك تقييده النفي بالمشهورين، إذ لو أراد مطلق النفي لقال: وليس منقولين عنه، أو أمسك عنه، ولم يتعرض له في التيسير؛ بل قطع بالحذف لجمهور[(١٠)] النقلة[(١١)] المعبر عنهم في القصيدة[(١٢)] بالغر، أشار إليه الجعبري[(١٣)]، والإثبات في المبهج[(١٤)]، وغاية أبي العلاء وغيرهما[(١٥)]، وخير ابن فارس في جامعه،

---

(١) التيسير: ٨٦.
(٢) التذكرة ـ مخطوط ـ: ١٦٨.
(٣) التبصرة: ٤٥٤.
(٤) إرشاد المبتدئ لأبي العز: ٢٥٦.
(٥) انظر: الغاية في القراءات العشر: ٢٩٦، والمبسوط: ١٥٨.
(٦) تلخيص العبارات: ٦٢.
(٧) حرز الأماني: ٦٦، البيت رقم (٤٣٦).
(٨) الشطر الأول من البيت هو:
وَمَعْ دَعْوَةَ الدَّاعِي دَعَانِي حَلَا جَنَاً ....
(٩) الأصل: «وجهتين»، وما أثبته من (ح) واللطائف: ١١٨أ، وهو موافق للإتحاف: ١/٣٤٨.
(١٠) اللطائف: ١١٨أ: «كجمهور».
(١١) انظر: التيسير: ٧٠، ٧١.
(١٢) (ح): «القصيد»، وهو تحريف.
(١٣) كنز المعاني للجعبري ـ مخطوط ـ: ٤٤٧.
(١٤) انظر: المبهج: ٢/٤٢٤.
(١٥) كابن نشيط. انظر: الإتحاف: ١/٣٤٨.

والسبط في كفايته وغيرهما إثباتها في ﴿ٱلدَّاعِىَ﴾، وحذفها في ﴿دَعَانِّ﴾.

وفي العنوان[1] كالمجتبى [والتجريد][2] من طريق الحلواني حذفها في «الدَّاعِ» وإثباتها في «دَعَانِ»[3]. وقرأ الباقون بالحذف. وقرأ ورش، والبزي، وأبو عمرو، وكذا أبو جعفر، ويعقوب، ووافقهم ابن محيصن، واليزيدي، والحسن ﴿ٱلدَّاعِ إِلَىٰ﴾ [٦] الأول بـ(القمر) بإثبات الياء على أصولهم، فالبزي وكذا يعقوب، ووافقهم ابن محيصن بإثباتها في الحالين، وورش، وأبو عمرو، وكذا أبو جعفر، ووافقهم اليزيدي والحسن بإثباتها في الوصل فقط، والباقون بحذفها فيهما.

وقرأ نافع، وأبو عمرو، وكذا أبو جعفر، ويعقوب ﴿ٱلْمُهْتَدِّ﴾ [٩٧] بـ(الإسراء) [١٧] و(الكهف)، ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِّ﴾ [٢٠] بـ(آل عمران) بالإثبات فيهما[4]، ووافقهم اليزيدي، والحسن، وكل على أصله، فيعقوب أثبتها في الحالين، والثلاثة قبله، والآخران بعده في الوصل فقط، والباقون بالحذف مطلقاً فيهما، وخرج بقيد السورتين ﴿فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِىَّ﴾ [١٧٨] بـ(الأعراف)؛ لأنه من الثوابت[5]. وقرأ ورش، وابن كثير، وأبو عمرو، وكذا يعقوب «الجوابي» [١٣] بسبأ بالياء، ووافقهم ابن محيصن، واليزيدي، والحسن، وأصل كل معروف مما سبق، والباقون بالحذف.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وكذا أبو جعفر، ويعقوب، ووافقهم ابن محيصن، واليزيدي، والحسن، ﴿تُؤْتُونِ﴾ [يوسف: ٦٦] بالياء على ما تقدم من أصولهم، وحذفها الباقون في الحالين.

---

(١) العنوان: ٧٧.

(٢) من اللطائف: ١١٨أ، وهو موافق للنشر: ٢/ ١٨٣، والإتحاف: ١/ ٣٤٨، وفي المتن «التجويد».

(٣) قال في النشر: ٢/ ١٨٣: «والوجهان صحيحان عن قالون إلا أن الحذف أكثر وأشهر».

(٤) كذا في الأصل و(ح) واللطائف: ١١٨أ، وفي الإتحاف: ١/ ٣٤٨: «بالإثبات في الثلاث».

(٥) أي عند كل القراء.

وقرأ أبو عمرو، وكذا أبو جعفر، ويعقوب بإثبات الياء في ﴿وَٱتَّقُونِ يَـٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ [١٩٧] بـ(البقرة)، ﴿وَخَافُونِ إِن كُنتُم﴾ [١٧٥] بـ(آل عمران)، ﴿وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟﴾ [٤٤] بـ(المائدة)، ﴿وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾ [٨٠] بـ(الأنعام)، و﴿ثُمَّ كِيدُونِ﴾ [١٩٥] بـ(الأعراف)، ﴿وَلَا تُخْزُونِ﴾ [٧٨] بـ(هود)، و﴿بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ﴾ [٢٢] بـ(إبراهيم)، ﴿وَٱتَّبِعُونِ هَـٰذَا﴾ [٦١] بـ(الزخرف). ووافقهم اليزيدي والحسن على الثمانية، وابن محيصن من المفردة «فاتبعون» بـ(الزخرف)، وكل على أصله السابق، والباقون بالحذف في الحالين. وخرج بقيد هود[(١)] ﴿وَلَا تُخْزُونِ﴾ [٦٩] بـ(الحجر) فإنها متفقة الحذف. وبـ ﴿قَدْ[(٢)] هَدَىٰنِ﴾ [الأنعام: ٨٠]، ﴿لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى﴾ [الزمر: ٥٧] المتفقة[(٣)] الإثبات. وبياء ﴿أُوْلِي﴾ بعد «اتقون» [البقرة: ١٩٧] نحو ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ [النحل: ٢، والمؤمنون: ٥٢] المتفقة الحذف. وبلا بعد «اخْشَوْنِ» [٤٤]، و﴿وَٱخْشَوْنِ ٱلْيَوْمَ﴾ [٣] أول السورة المتفقة الحذف بـ(المائدة)[(٤)]. «واخشون ولأتم» [١٥٠] بـ(البقرة)[(٥)] المتفقة[(٦)] الإثبات.

وقرأ هشام كذلك ـ بخلاف عنه ـ في ﴿كِيدُونِ﴾ [١٩٥] بـ(الأعراف) وإثباتها له في الحالين من «العنوان»[(٧)]، و«المفيد»، و«الكامل»، و«الكافي»، و«الهداية»، و«الهادي»، و«المبهج»[(٨)]، وفي التجويد من قراءته على الكارزيني[(٩)] يعني من طريق الداجوني والحلواني وفاقاً للجمهور، وبه قرأ/ [١٨١/أ/هـ]

---

(١) أي قوله تعالى في هود: ١١/٧٨: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ﴾.

(٢) الأصل و(ح): «وبعده»، وهو تحريف، وتصويبه من اللطائف: ١١٨أ.

(٣) اللطائف: ١١٨أ: «المتفق».

(٤) الأصل و(ح): «وبالمائدة»، والصواب حذف الواو كما أثبت.

(٥) الأصل و(ح): «واخشون ولا»، وهو خطأ لأنه يوهم بأنها آية المائدة الآنفة الذكر، والمقصود هنا آية البقرة المثبتة الياء، وما أثبته يوافق النشر: ٢/١٩٢.

(٦) اللطائف: ١١٨أ: «المتفق».

(٧) العنوان: ٩٩.

(٨) المبهج: ٢/٥٢١.

(٩) (ح): «الكازروني»، وهو تحريف.

الداني على أبي الفتح، وأبي الحسن من طريق الحلواني عنه كما نص عليه في جامع البيان، وهو الذي في طرق التيسير[(١)]، ولا ينبغي أن يقرأ من التيسير سواه، وإن كان قد حكي فيها خلافاً عنه، فإن ذكره على سبيل الحكاية، وذهب آخرون عنه إلى الإثبات في الوصل دون الوقف، ولم يذكر ابن فارس/ في جامعه غيره، وقطع في المستنير والكفاية عن الداجوني، [١١٤ب/ح] وهو ظاهر عبارة الداني في المفردات[(٢)]، حيث قال بياء ثابتة في الوصل والوقف كما هو الظاهر، وعلى هذا ينبغي أن يحمل الخلاف المذكور في التيسير إن أخذ به، ويقتضي هذا بكون الوجه الثاني من الخلاف المذكور في الشاطبية هو هنا[(٣)] على أن إثبات الخلاف من طريق الشاطبية في غاية البعد وكأنه تبع فيه ظاهر التيسير فقط. قاله في النشر[(٤)]. وقال الحلواني: رحلت إلى هشام بعد وفاة ابن ذكوان ثلاث مرات، ثم رجعت إلى حلوان فَوَرَد علي كتابه: أني أخذت عليك ﴿ثُمَّ كِيدُونِ﴾ بـ(الأعراف) بياء في الوصل، وهي بياء في الحالين[(٥)].

وقرأ رويس[(٦)] ـ بخلاف عنه ـ بإثبات ياء المنادي من قوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِىَ﴾[(٧)] [١٦] بـ(الزمر) لمناسبة ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ بعدها، وهو رواية جمهور العراقيين وغيرهم، وهو في «المستنير»، و«الإرشاد»[(٨)]، و«غاية أبي العلاء»،

---

(١) انظر: التيسير: ١٤. وانظر: إثبات هشام لـ ﴿ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا﴾ في الحالين في التيسير: ١١٥.

(٢) انظر: النشر: ٢/ ١٨٤.

(٣) في النشر: ٢/ ١٨٥: «هو هذا».

(٤) النشر: ٢/ ١٨٤، ١٨٥.

(٥) الإتحاف: ١/ ٣٤٩.

(٦) الأصل و(ح) واللطائف: ١١٨ب: «رويش»، وهو تصحيف.

(٧) الأصل و(ح): «﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ﴾» [الزمر: ١٠]، وهو خطأ، فليست هذه الآية المقصودة من سورة الزمر، وإنما هي التي بعدها ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾، ولذلك حذفت كلمة «قل» كما في اللطائف: ١١٨ب، وهو موافق النشر: ٢/ ١٨٦، والإتحاف: ١/ ٣٤٩.

(٨) إرشاد المبتدي لأبي العز: ٥٣٤.

و«المبهج»[1]، وروى الآخرون كابن مهران في «غايته»[2]، وابن غلبون في «تذكرته»[3] الحذف، وهو القياس إجراء له مجرى سائر المنادى، فإن القاعدة أن الياء تحذف في الحالين من آخر الاسم المنادى، وهو في مئة وإحدى[4] وثلاثين، منها: ﴿يَـٰرَبِّ﴾ [الفرقان: ٣٠]، و﴿رَبِّ﴾ [البقرة: ١٢٦] سبعة وستون موضعاً[5]، و﴿يَـٰقَوْمِ﴾ [البقرة: ٥٤] ستة وأربعون[6]، و﴿يَـٰبُنَيَّ﴾ [هود: ٤٢] ستة[7]، و﴿يَـٰٓأَبَتِ﴾ [يوسف: ٤] ثمانية[8]، و﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ [طه: ٩٤]، و﴿ٱبْنَ أُمَّ﴾ [الأعراف: ١٥٠][9]، و﴿يَـٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [الزمر: ١٠]، و﴿يَـٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦]، والياء من هذا القسم ياء الإضافة[10] استغني عنها بالكسرة، ولم يثبت في المصاحف من ذلك سوى موضعين بلا خلاف، وهما ﴿يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ [٥٦] بـ(العنكبوت)، و﴿قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟﴾ [٥٣] آخر الزمر، وموضع بخلاف[11]، وهو ﴿يَـٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾ [٦٨] بـ(الزخرف)، والقراء على حذف الياء من ذلك إلا موضع الزمر هذا المختص به رويس[12]. قال في النشر[13]: وبالوجهين جميعاً؛ أي الحذف والإثبات

---

(١) المبهج: ٢/ ٧٢٠.

(٢) الغاية: ٣٠١. وانظر: المبسوط: ٣٨٦.

(٣) التذكرة ـ مخطوط ـ: ٣٢٩.

(٤) «إحدى» ساقطة من الإتحاف: ١/ ٣٥٠، وهي في (ح) واللطائف: ١١٨ب: «أحد»، وهو غلط.

(٥) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ٢٨٧ مادة: (ر ب ب).

(٦) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ٥٨٥ مادة: (ق و م).

(٧) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ١٣٨ مادة: (ب ن و).

(٨) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ٢ مادة: (أ ب و).

(٩) وهي ساقطة من (ح).

(١٠) (ح): «ياء إضافة»، وهو موافق للإتحاف: ١/ ٣٥٠، وفي اللطائف: ١١٨ب: «ياء إضافة كلمة برأسها».

(١١) الأصل: «بلا خلاف»، وهو خطأ، وتصويبه من (ح) واللطائف: ١١٨ب.

(١٢) الأصل و(ح) واللطائف: ١١٨ب: «رويش»، وهو تصحيف.

(١٣) النشر: ٢/ ١٨٦.

آخذ لثبوتهما رواية وأداء في الجزم[1] وقياساً. انتهى.

وقرأ قنبل ـ بخلاف عنه ـ «نرتعي ويلعب» [يوسف: ١٢][2]، و«يتقي ويصبر» [يوسف: ٩٠]، وهما فعلان مجزومان[3] بإثبات الياء فيهما في الحالين إجراء للفعل المعتل مجرى الصحيح، وهو لغة قليلة أو[4] الكسرة فنشأت عنها الياء، وهي لغة لبعض العرب[5]، والإثبات في «نرتعي» رواه عن ابن شنبوذ من جميع طرقه، والحذف في الحالين عنه كالباقين رواه ابن مجاهد[6]، وفي «الشاطبية» عن الوجهان كـ«التيسير»[7] إلا أن الإثبات ليس من طريقهما، وأما ﴿يَتَّقِ﴾ فروى إثباتها عنه في الحالين ابن مجاهد من جميع طرقه إلا ما شذ[8]، ولم يذكر في الشاطبية كأصلها غيره، وحذفها عنه في الحالين كالباقين ابن شنبوذ، ووافقه ابن محيصن على الإثبات في ﴿يَتَّقِ﴾ من رواية أبي معشر عنه من المفردة، و[9]على الحذف من رواية صاحب المبهج[10]، ومن رواية غير أبي معشر من المفردة.

وقرأ ورش، وأبو عمرو، وكذا أبو جعفر، ويعقوب «تَسْئَلَنِّ» [٤٦] بـ(هود) بإثبات الياء، ووافقهم اليزيدي والحسن، وكل على أصله، فيعقوب بإثباتها في الحالين، وغيره في الوصل فقط، والباقون بحذفها في الحالين، وخرج بـ(هود) [٤٦] موضع (الكهف) [٧٠].

وقرأ نافع، وأبو عمرو، وحفص، وكذا أبو جعفر، ورويس ﴿فَمَآ

---

(١) قوله: «في الجزم» ليست في النشر: ٢/ ١٨٦.

(٢) وفي (ح) هنا زيادة: «جميعاً».

(٣) النشر: ٢/ ١٨٧: «وليس في هذا الباب من المجزوم سواهما».

(٤) النشر: ٢/ ١٨٧، والإتحاف: ١/ ٣٥٠ زيادة: «أشبعت».

(٥) النشر: ٢/ ١٨٧ زيادة: «وأنشدوا عليه: ألم يأتيك والأنباء تنمي».

(٦) انظر: كتاب السبعة: ٣٤٥.

(٧) التيسير: ١٣١.

(٨) انظر: في ذلك النشر: ٢/ ١٨٧.

(٩) الواو: ساقطة من (ح).

(١٠) انظر: المبهج: ٢/ ٥٧٠.

[١٨١ب/هـ] ﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [٣٦] في (النمل) بإثبات الياء/ مفتوحة في الوصل، وهو[١] قياس ياء الإضافة، ووافقهم اليزيدي، وقرأ الباقون بالحذف في الوصل لالتقاء الساكنين، وأما حكمها في الوقف فأثبتها فيه قالون بخلاف عنه، وقنبل من طريق ابن شنبوذ، وأبو عمرو[٢] وحفص بخلاف عنهم، وكذا يعقوب وجهاً واحداً، ووافقهم اليزيدي بخلاف، أيضاً، وهو رواية جمهور المغاربة والمصريين عنهم، وروى جمهور العراقيين عنهم الحذف، وهو الذي في العنوان[٣]، والمستنير، والجامع، والإرشادين[٤]، والوجهان في الشاطبية كالتيسير[٥] والتجريد، وقرأ الباقون بالحذف وجهاً واحداً، وهم[٦] ورش، والبزي، وقنبل من طريق ابن مجاهد[٧]، وابن عامر، وأبو بكر، وحمزة، والكسائي، وكذا أبو جعفر، وخلف، ووافقهم ابن محيصن، والحسن، والأعمش.

وقرأ أبو جعفر ﴿إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [٢٣] بـ(يس) بإثبات الياء مفتوحة في الوصل، ساكنة في الوقف، كوقف يعقوب عليها، وقرأ الباقون بحذفها فيها[٨].

وقرأ السوسي وحده ـ بخلاف عنه ـ ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ٱلَّذِينَ﴾ [الزمر: ١٧، ١٨] بـ(الزمر) بإثبات الياء مفتوحة في الوصل، كما في التيسير[٩]، وقال ابن

---

(١) اللطائف: ١١٨ب: «فهو».

(٢) الأصل: «أبو عمر»، وهو تحريف، وتصويبه من (ح) واللطائف: ١١٨ب.

(٣) العنوان: ١٤٤.

(٤) انظر: إرشاد المبتدى وتذكرة المنتهى لأبي العز القلانسي: ٢١٦٤.

(٥) التيسير: ١٧٠. وانظر: ٧٠.

(٦) تحرف في الأصل إلى: «وهو»، وتصويبه من (ح) واللطائف: ١١٩أ.

(٧) انظر: السبعة: ٤٨٢، ٤٨٨.

(٨) الإتحاف: ١/٣٥١: «فيهما»، وهو الصواب يؤيده مما في النشر: ٢/١٨٩ حيث قال: «وحذفها الباقون في الحالين».

(٩) التيسير: ١٨٩.

مهران[1]: وقياس من فتح الياء أن يقف بالياء، ولكن ذكر أبو حمدون، وابن اليزيدي أنه يقف بغير ياء؛ لأنه مكتوب بغير ياء. وذهب الباقون عن السوسي إلى حذف الياء وصلاً ووقفاً، قال في النشر[2]: وقد بنى جماعة من أئمتنا الحذف والإثبات في ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ عن السوسي وغيره، عن أبي عمرو على كونها رأس آية، فقال عبيد بن عقيل[3]، عن أبي عمرو: وإن كانت رأس آية ووقفت قلت: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾، وإن وصلت ﴿عباد الذين﴾، قال: وقرأته بالقطع[4]، وقال ابن مجاهد في كتاب أبي عمرو في رواية عباس[5]، وابن اليزيدي دليل على أن أبا عمرو كان يذهب في العدد مذهب المدني الأول[6]، وكان[7] عدد أهل الكوفة والأئمة قديماً، فمن ذهب إلى عدد الكوفي والمدني الأخير والبصريين حذف الياء في قراءة أبي عمرو، ومن عد عدد المدني الأول فتحها واتبع أبا عمرو في القراءة والعدد، وقال ابن اليزيدي[8] في كتابه الوصل والقطع لما ذكر لأبي عمرو الفتح وصلاً، وإثبات الياء وقفاً هذا منه ترك لقوله[9]؛ أن يتبع الخط في الوقف، قال: وكأن

(١) المبسوط: ٣٨٧.

(٢) النشر: ٢/ ١٩٣.

(٣) هو عبيد بن عقيل بن صبيح الهلالي البصري، أبو عمرو، راو ضابط صدوق، توفي سنة (٢٠٧هـ).

غاية النهاية: ١/ ٤٩٦، والتقريب: ٣٧٧.

(٤) من النشر: ٢/ ١٩٣، وفي المتن: «قرأت القطع».

(٥) من النشر: ٢/ ١٩٣، وفي المتن: «عياش».

والعباس هنا: هو العباس بن الفضل بن عمرو الواقفي الأنصاري البصري، أبو الفضل، قاضي الموصل، ومن أكابر أصحاب أبي عمرو في القراءة، قال فيه شيخه أبو عمرو: لو لم يكن من أصحابي إلا عباس لكفاني، توفي سنة (١٨٦هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ١٦١، وغاية النهاية: ١/ ٣٥٣.

(٦) أي أنهم لا يعدوها رأس آية.

(٧) النشر: ٢/ ١٩٣: «وهو كان».

(٨) تحرف في الأصل إلى: «البزي»، وتصويبه من (ح) واللطائف: ١١٩أ، والنشر: ٢/ ١٩٣.

(٩) تحرفت في الأصل إلى: «كقوله»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ١١٩أ، وهو موافق للنشر: ٢/ ١٩٣.

[١١٥أ/ح] أبا[1] عمرو أغفل أن يكون/ هذا الحرف رأس آية. وقال الداني: قول أبي عمرو لعبيد بن عقيل دليل على أنه لم يذهب على أنه رأس آية في بعض العدد إذ خيره فقال: إن عددتها فأسقط الياء ـ على مذهبه في الفواصل ـ وإن لم تعدها فأثبت الياء، وانصبها ـ على مذهبه في غير الفواصل ـ[2]، قال ابن الجزري[3]: والذي لم يعدها آية[4] هو المكي والمدني الأول فقط، وعدها غيرهما آية[4] فعلى[5] ما قرروا يكون أبو عمرو اتبع في ترك عددها[6] المكي والمدني الأول إذ كان من أصل مذهبه اتباع أهل الحجاز، وعنهم أخذ القراء[7] القراءة أولاً، واتبع في عددها[8] أهل بلدة البصرة وغيرها، وعنهم أخذ القراءة ثانياً وهو في الحالتين متبع القراءة والعدد، لذلك[9] حيز في المذهبين[10]. انتهى.

ووقف يعقوب على هذه الكلمة بالياء على أصله، وقرأ الباقون بحذفها في الحالين، وهذه الكلمات الثلاث مما وقعت الياء فيهن بعد ساكن، فهذا ما وقع من الياءات المختلف فيها[11] غير الفواصل.

وأما الفواصل الأصلية والإضافية وهي ـ كما سبق أول الياءات ـ ستة وثمانون ياء[12]، وقرأها كلها بإثبات الياء في الحالين يعقوب على أصله السابق.

---

(١) من اللطائف: ١١٩أ، وهو موافق للنشر: ٢/ ١٩٣، وفي المتن: «أبو».

(٢) اللطائف: ١١٩أ زيادة: «وعند استقبال الياء بالألف واللام»، وهو موافق للنشر: ٢/ ١٩٣.

(٣) النشر: ٢/ ١٩٣.

(٤) من اللطائف: ١١٩أ، وهو موافق للنشر: ٢/ ١٩٣، وفي المتن: «أنه».

(٥) من (ح) واللطائف: ١١٩أ، وهو موافق للنشر: ٢/ ١٩٣، وفي الأصل: «فعل».

(٦) كذا في الأصل و(ح) واللطائف: ١١٩أ، وفي النشر: ٢/ ١٩٣: «عدها».

(٧) «القراء» ليست في النشر: ٢/ ١٩٤.

(٨) النشر: ٢/ ١٩٤: «عدها».

(٩) (ح) واللطائف: ١١٩أ: «ولذلك».

(١٠) اللطائف: ١١٩أ، والنشر: ٢/ ١٩٣، ١٩٤.

(١١) اللطائف: ١١٩أ زيادة: «في».

(١٢) تحرفت في الأصل إلى: «ستة وثمان ياءات»، وتصويبها من (ح) واللطائف: ١١٩أ.

وقرأ ورش من طريقيه، وقنبل من طريق ابن شنبوذ، وأبو عمرو، وحمزة، وكذا أبو جعفر ﴿دُعَآءِ﴾ [٤٠] بإبراهيم بإثبات الياء فقط، ووفقهم اليزيدي والأعمش، وعن ابن محيصن من المبهج[١] كذلك، وقرأها البزي بالإثبات في الحالين، وقرأ قنبل من طريق ابن مجاهد[٢] بحذفها في الحالين، ووافقه ابن محيصن من رواية صاحب المفردة، وبذلك قرأ الباقون.

وقرأ ﴿ٱلتَّلَاقِ﴾ [غافر: ١٥] و﴿ٱلتَّنَادِ﴾ [غافر: ٣٢] بغافر بإثبات الياء وصلاً بخلاف عنه في الوصل، والوجهان مما انفرد بهما أبو الفتح فارس بن أحمد من قراءته على عبد الباقي بن الحسن عن أصحابه، عن قالون/، وتبعه [١٨٢/أ/هـ] في «التيسير»، ثم الشاطبي، والجمهور على الحذف عنه، وقرأ ورش، وكذا ابن وردان بإثباتها وصلاً، ووافقهم الحسن، وقرأ ابن كثير بإثباتها في الحالين من غير خلاف، ووافقه ابن محيصن، وحذفها الباقون فيهما.

وقرأ ابن كثير ﴿ٱلْمُتَعَالِ﴾ [٩] في (الرعد) بإثباتها[٣] في الحالين بلا خلاف، ووافقه ابن محيصن، وحذفها الباقون فيهما.

وقرأ نافع، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ، وكذا أبو جعفر ﴿أَكْرَمَنِ﴾ [١٥]، و﴿أَهَٰنَنِ﴾ [١٦] بـ(الفجر) بإثبات ياءيهما وصلاً، والحذف والإثبات مشهوران عن أبي عمرو، والتخيير أكثر، والحذف أشهر[٤]، والله أعلم. وقرأهما البزي بإثباتهما في الحالين، ووافقه ابن محيصن، واليزيدي، والحسن، وكل على أصله السابق.

وقرأ ورش ﴿بِٱلْوَادِ﴾ [٩] بـ(الفجر) أيضاً، بالإثبات وصلاً، وقراءة[٥] ابن كثير بالإثبات في الحالين، ووافقه ابن محيصن، واختلف عن قنبل في الوقف، والإثبات له فيه هو طريق التيسير، إذ هو من قراءة الداني على

---

(١) المبهج: ٢/ ٥٧٨.

(٢) كتاب السبعة: ٣٦٣.

(٣) «بإثباتها» ساقط من (ح).

(٤) النشر: ٢/ ١٩١.

(٥) (ح) واللطائف: ١١٩أ: «وقرأها».

فارس بن أحمد، وعنه أسند رواية قنبل في التيسير[١]، وقرأ الباقون بالحذف في الحالين.

وقرأ ورش ﴿وَعِيدِ﴾ [١٤] بإبراهيم، وموضعي ق [١٤، ٤٥]. و﴿نَكِيرِ﴾، بـ(الحج) [٤٤]، و(سبأ) [٤٥]، و(فاطر) [٢٦]، و(الملك) [١٨]. و«نذري» [١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩] ستة مواضع بـ(القمر). و﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾ [٣٤] بـ(القصص). ﴿وَلَا يُنقِذُونِ﴾ [٢٣] بـ(يس). و﴿لَتُرْدِينِ﴾ [٥٦] بـ(الصافات). و﴿أَن تَرْجُمُونِ﴾ [٢٠]، و﴿فَٱعْتَزِلُونِ﴾ [٢١] بـ(الدخان)، و﴿نَذِيرٌ﴾ [١٧] بـ(الملك) بإثبات الياء في التسع الكلمات، ووافقه بخلف[٢]، أيضاً، وصلاً، فهذه سبع عشرة[٣] كلمة وافق فيها هؤلاء يعقوب على الإثبات على ما تقرر، وما بقي اختص[٤] بإثبات الياء فيه يعقوب، والله الموفق والمعين.

وقد اجتمعت المصاحف على إثبات الياء في مواضع[٥] خمسة [عشر][٦] ووقع نظيرها محذوفاً واختلف فيه كما سبق[٧]، وهي: ﴿وَٱخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ﴾ [١٥٠][٨]، ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ﴾ [٢٥٨] كلاهما بـ(البقرة). ﴿فَٱتَّبِعُونِي﴾ [آل

---

(١) قال في النشر: ٢/ ١٩٢: «وكلا الوجهين صحيح عن قنبل نصاً وأداء حالة الوقف، بهما قرأت، وبهما آخذ».

(٢) من (ح) واللطائف: ١١٩ب، وفي الأصل: «خلف».

(٣) الأصل و(ح): «سبعة عشر كلمة»، واللطائف: ١١٩ب: «سبع عشر كلمة»، وكلاهما غلط.

(٤) من (ح) واللطائف: ١١٩ب، والنشر: ٢/ ١٩٢، وفي الأصل: «اختصر».

(٥) من (ح) واللطائف: ١١٩ب، وفي الأصل: «موضع».

(٦) من النشر: ٢/ ١٩٢، والإتحاف: ٢/ ٣٥٤، وسقط من المخطوط واللطائف: ١١٩ب.

(٧) كذا في الأصل و(ح)، وفي اللطائف: ١١٩ب زيادة: «هنا».

وعبارة النشر: ٢/ ١٩٢: «مما وقع نظيره محذوفاً مختلفاً فيه مذكور في هذا الباب..».

وأما الإتحاف: ١/ ٣٥٤ فعبارته: «وقع نظيرها محذوفاً مختلفاً فيه فيما سبق هنا..».

(٨) من النشر: ٢/ ١٢٩، والإتحاف: ١/ ٣٥٤، وفي المخطوط (واخشون ولا).

عمران: ٣١]. ﴿فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِىۖ﴾ [١٧٨] بـ(الأعراف). ﴿فَكِيدُونِ﴾ [٥٥] بـ(هود). ﴿مَا نَبۡغِىۖ﴾ [٦٥] بـ(يوسف)، ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِىۖ﴾ [١٠٨] فيها أيضاً. ﴿فَلَا تَسۡـَٔلۡنِى﴾ [٧٠] بـ(الكهف). ﴿فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓاْ أَمۡرِى﴾ [٩٠] بـ(طه). ﴿أَن يَهۡدِيَنِى﴾ [٢٢] بـ(القصص). و﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [٥٦] بـ(العنكبوت). ﴿وَأَنِ ٱعۡبُدُونِىۚ﴾ [٦١] بـ(يس). و﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ﴾ [٥٣] آخر الزمر، و﴿أَخَّرۡتَنِىٓ إِلَىٰٓ﴾ [١٠] بـ(المنافقين)، و﴿دُعَآءِىٓ إِلَّا﴾ [٦] بـ(نوح)، فكما[1] لم تختلف المصاحف في إثبات يائها[2] لم تختلف القراء في إثباتها إلا فيما روي عن ابن ذكوان في ﴿تَسۡـَٔلۡنِى﴾ [٧٠] بـ(الكهف) من الخلف في إثبات يائها[3] وحذفها[4] عنه مع أن المشهور عنه الإثبات [كالباقين][5].

---

(١) هو ظاهر اللطائف: ١١٩ب، سطر ٦؛ لأن هذه الياء لم تختلف المصاحف في إثباتها، كما في النشر: ٢/ ١٩٣، وفي المخطوط «فكلما» ولا يصح.

(٢) من (ح) واللطائف: ١١٩ب، وفي الأصل: «يا أيها».

(٣) من (ح) واللطائف: ١١٩ب، وفي الأصل: «يا أيها».

(٤) الوجهان هنا «الإثبات والحذف» كلاهما صحيح، عن ابن ذكوان نصاً وأداءً، ووجه حذف ابن ذكوان للياء هنا حمل الرسم على الزيادة تجاوز في حروف المد كما قرئ «وثمودا» بغير تنوين، ووقف عليه بغير ألف، وكذلك «السبيلا، والظنونا، والرسولا» وغيرها مما كتب رسماً وقرئ بحذفه في بعض القراءات الصحيحة، وليس ذلك معدوداً من مخالفة الرسم. النشر: ٢/ ٣١٣.

(٥) من اللطائف: ١١٩ب، والإتحاف: ١/ ٣٥٤، وفي المخطوط: «الباقيين».

النوع الحادي والتسعون

علم اختلاف القراء في أوجه القراءات

النوع الحادي والتسعون

علم اختلاف القراء في أوجه القراءات

ويسمى في عرفهم بـ «علم فرش الحروف»(١).

ولنذكر من ذلك سورة واحدة، ليعلم من وقف على ذلك حقيقة هذا الفن، ويطلبه من مظانه، والسورة المذكورة هي (أم القرآن)(٢).

قال الحافظ الكبير، العالم الشهير، أبو عمرو الداني(٣) في كتابه

---

(١) الفرش: معناه: النشر والبسط. والحروف: جمع حرف، والحرف: القراءة، يقال: حرف نافع، حرف حمزة، أي قراءته.

وسمي الكلام على كل حرف في موضعه من الحروف المختلف فيها بين القراء: فرشاً؛ لانتشار هذه الحروف في مواضعها من سور القرآن الكريم فكأنها انفرشت في السور. بخلاف الأصول؛ فإن حكم الواحد منها ينسحب على الجميع، باعتبار الكثير الغالب.

الوافي ـ شرح الشاطبية ـ: ١٩٩ للقاضي. وانظر كذلك في معنى «فرش»: تهذيب اللغة: ١١/ ٣٤٥، مادة: (فرش)، واللسان: ٦/ ٣٢٦، مادة: (فرش).

(٢) وهو أحد أسماء هذه السورة وهي: (الفاتحة). انظر: تفسير الطبري: ١/ ١٠٧ ـ ١١٠، وتفسير القرطبي: ١/ ١١١ ـ ١١٣، والبرهان: ١/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠، والإتقان: ١/ ١٥٠ ـ ١٥٥.

(٣) هو: عثمان بن سعيد، الأموي، مولاهم، القرطبي، المعروف بابن الصيرفي، والمشهور بأبي عمرو الداني، كان أحد الأئمة في علم القرآن، من أهل الحفظ، والذكاء، والفضل، جيد الضبط، ورعاً سنياً، مالكي المذهب. رحل إلى القيروان، ومصر، وحج، ودخل الأندلس، من مؤلفاته: «التيسير، والمقنع في رسم المصحف»، و«الوقف والابتداء» وغيرها. (٣٧١هـ ـ ٤٤٥هـ بدانية).

معرفة القراء: ١/ ٤٠٦، وغاية النهاية: ١/ ٥٠٣، وشذرات الذهب: ٣/ ٢٧٢، وطبقات الحفاظ: ٤٢٩.

«التيسير»: «سورة أم القرآن» [قرأ][1]: عاصم[2] والكسائي[3]: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝﴾ [الفاتحة: ٤] بالألف. والباقون[4]: بغير ألف[5].

خلف[6]: ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ و﴿صِرَٰطَ﴾ حيث وقعا، بإشمام الصاد الزاي[7].

وخلاد[8]: بإشمامها الزاي في قوله ﷻ: ﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦] هنا خاصة[9].

---

(١) من (ح).

(٢) هو عاصم بن أبي النَّجود الأسدي، مولاهم، أبو بكر بن بهدلة، شيخ الإقراء (بالكوفة)، وهو أحد القراء السبعة، توفي سنة (١٢٧هـ).

غاية النهاية: ١/ ٣٤٦ ـ ٣٤٩، ومعرفة القراء: ١/ ٨٨ ـ ٩٤.

(٣) هو علي بن حمزة الكسائي، الإمام أبو الحسن الأسدي، مولاهم، الكوفي، المقرئ، النحوي، أحد السبعة، شيخ الأقراء (بالكوفة) بعد حمزة الزيات. ألف كتباً منها: «معاني القرآن، القراءات، الهاءات»، (١١٩هـ ـ ١٨٩هـ) (بالري).

معرفة القراء: ١/ ١٢٠ ـ ١٢٨، وغاية النهاية: ١/ ٥٣٥، وإنباء الرواة: ٢/ ٢٥٦، والبلغة: ١٥٢.

(٤) من القراء السبعة هم: نافع، ابن كثير المكي، أبو عمرو بن العلاء، ابن عامر الدمشقي، حمزة الزيات.

(٥) فقرؤوا: «ملك». انظر: ذلك بالتفصيل في: الكشف: ١/ ٢٥ ـ ٣٣، حجة القراءات: ٧٧ ـ ٧٩.

(٦) هو خلف بن هشام، أبو محمد الأسدي، البزار، البغدادي، أحد القراء العشرة وأحد الرواة عن سُليم، عن حمزة.

أخذ بمذهب حمزة، إلا أنه خالفه في مائة وعشرين حرفاً في اختياره. (١٥٠هـ ـ ٢٢٩هـ).

معرفة القراء: ١/ ٢٠٨، وغاية النهاية: ١/ ٢٧٢.

(٧) ومعناه: مزج لفظ الصاد بالزاي. وهي لغة لبعض العرب كقيس. انظر: حجة القراءات: ٨٠.

(٨) هو خلاد بن خالد، أبو عيسى الشيباني، مولاهم، الكوفي، إمام في القراءة، ثقة عارف، توفي سنة (٢٢٠هـ).

معرفة القراء: ١/ ٢١٠، وغاية النهاية: ١/ ٢٧٤.

(٩) اختلف عن خلاد هنا على أربعة طرق: الأولى: الإشمام في الأول من الفاتحة فقط. الثانية: الإشمام في حرفي الفاتحة فقط. الثالثة: الإشمام في المعرف باللام خاصة =

وقنبل[1]: بالسين حيث وقعا، والباقون: بالصاد.

وحمزة[2]: «عليهُمْ، وإليهُمْ، ولديهُمْ»، بضم الهاء. والباقون بكسرها.

ابن كثير[3]، وقالون[4] ـ بخلاف عنه ـ يضمان الميم التي للجمع ويصلانها بواو مع الهمزة وغيرها، نحو: «عليهمو، أنذرتهمو، أم لم تنذرهمو»[5] وشبهه. وورش[6]: يضمها ويصلها مع الهمزة فقط/. والباقون بسكونها. [١١٥/أ/ح]

= هنا وفي جميع القرآن. الرابعة: عدم الإشمام في الجميع. اتحاف فضلاء البشر: ١/ ٣٦٥.

(١) في الأصل و(ح): «قيل» وصوبته من مصادر ترجمته، وهو: محمد بن عبد الرحمن المخزومي، مولاهم، أبو عمر المكي، الملقب بقنبل، شيخ القراء (بمكة). (١٩٥هـ - ٢٩١هـ).

معرفة القراء: ١/ ٢٣٠، وغاية النهاية: ٢/ ١٦٥ ـ ١٦٦.

(٢) هو حمزة بن حبيب الزيات، أبو عمارة، الكوفي، التيمي، مولاهم. أحد القراء السبعة. (٨٠هـ ـ ١٥٦هـ).

غاية النهاية: ١/ ٢٦١ ـ ٢٦٣، ومعرفة القراء: ١/ ١١١ ـ ١١٥.

(٣) هو عبد الله، أبو معبد العطار، الداري، الفارسي الأصل، إمام أهل مكة في القراءة، وأحد القراء السبعة. (٤٥هـ ـ ١٢٠هـ).

غاية النهاية: ١/ ٤٤٣ ـ ٤٤٥، ومعرفة القراء: ١/ ٨٦ ـ ٨٨.

(٤) هو عيسى بن مينا بن وردان الزرقي، مولى بني زهرة. قارئ المدينة، يقال: إنه ربيب نافع، وهو الذي لقبه بقالون ـ بمعنى: جيد في الرومية لجودة قراءته. (١٢٠هـ ـ ٢٢٠هـ).

غاية النهاية: ١/ ٦١٥ ـ ٦١٦، ومعرفة القراء: ١/ ١٥٥ ـ ١٥٦.

(٥) وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦﴾ [البقرة].

وهي قوله تعالى: ﴿وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝١٠﴾ [يس].

(٦) هو عثمان بن سعيد القبطي المصري، مولى آل الزبير بن العوام، أبو سعيد، وقيل: أبو عمرو، وورش لقبه، إليه انتهت رئاسة الأقراء (بالديار المصرية)، كان ثقة، حجة، جيد القراءة، حسن الصوت لا يمله سامعه. (١١٠هـ ـ ١٩٧هـ).

معرفة القراء: ١/ ١٥٢ ـ ١٥٥، وغاية النهاية: ١/ ٥٠٢ ـ ٥٠٣.

حمزة، والكسائي: يضمان الهاء، والميم، إذا كان قبل الهاء كسرة، أو ياء ساكنة، وأتى بعد الميم ألف وصل، نحو: «عَلَيْهُمُ الذِّلَّةُ» [البقرة: ٦١، وآل عمران: ١١٢]. و«وَبِهُمُ الْأَسْبَابُ» [البقرة: ١٦٦] و«يُرِيهُمْ اللهُ»، [البقرة: ١٦٧]، وشبهه، وذلك في حال الوصل. فإذا وقفا على الميم كسرا الهاء، وسكنا الميم.

[١٨٢/أ هـ] وحمزة على أصله في الكلم الثلاث/ المتقدمة، بضم الهاء منهن على كل حال. وأبو عمرو[(١)] بكسر الهاء والميم في ذلك كله في حال الوصل أيضاً.

والباقون: يكسرون الهاء، ويضمون الميم. ولا خلاف بين جماعة القراء، والنحويين في أن الميم - في جميع ما تقدم - ساكنة في الوقف[(٢)]. فاعلم ذلك وبالله [التوفيق][(٣)(٤)].

وقال في أول «النشر»[(٥)]: قال الشيخ أبو محمد مكي[(٦)] في

---

(١) هو زبان بن العلاء التميمي، المازني، البصري، أحد القراء السبعة، إمام العربية والأقراء مع الصدق والثقة والزهد، وليس في السبعة أكثر شيوخاً منه. قرأ (بمكة)، و(المدينة)، و(الكوفة)، و(البصرة). (٦٨هـ - ١٥٤هـ).

معرفة القراء: ١/ ١٠٠ - ١٠٥، وغاية النهاية: ١/ ٢٨٨ - ٢٩٢.

(٢) التيسير في القراءات السبع: ١٨ - ١٩.

(٣) من (ح).

(٤) انظر: تحبير التيسير: ٤٠ - ٤١. وانظر أيضاً: حجة القراءات: ٨٠ - ٨٢، الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١/ ٣٥ وما بعدها.

(٥) القائل هنا هو ابن الجزري.

انظر: نقل الجزري لقول مكي بن أبي طالب في النشر: ١/ ٤٧.

وابن الجزري: هو محمد بن محمد بن علي الجزري، الدمشقي، أبو الخير، المحقق، الحجة، الثبت. سمع كثيراً من كتب القراءات وأجيز بها، رحل إلى (مصر)، و(مكة)، و(خراسان)، وبلاد ما وراء النهر. وغيرها. له كتب منها: «تحبير التيسير»، و«غاية النهاية»، وغيرها. (٧٥١هـ - ٨٣٣هـ).

غاية النهاية: ٢/ ٢٤٧ - ٢٥١، وطبقات المفسرين، للداودي: ٢/ ٦٤، وطبقات ابن قاضي شهبة: ٢/ ٣٠٧ - ٣٠٩، والدرر الكامنة: ٤/ ٢٩٩.

(٦) هو مكي بن أبي طالب القيسي، المغربي القيرواني، القرطبي، النحوي المقرئ =

«إبانته»[١]: ذكر اختلاف الأئمة المشهورين ـ غير السبعة ـ في سورة (الحمد) مما يوافق خط المصحف وتقرأ به[٢].

قرأ إبراهيم بن أبي عبلة[٣]: «الحَمْدُ لُلَّهِ» [الفاتحة: ٢] بضم اللام الأولى[٤]، وقرأ الحسن البصري[٥]: بكسر الدال. وفيهما بعد في العربية[٦]، ومجازهما الاتباع[٧].

= أبو محمد، كان متبحراً في علوم القرآن والعربية. له مؤلفات منها: «التبصرة»، «الكشف» ـ في القراءات، و«إعراب مشكل القرآن» وغير ذلك. (٣٥٥هـ ـ ٤٣٧هـ).

بغية الوعاة: ٢/٢٩٨، وغاية النهاية: ٢/٣٠٩، ومعرفة القراء: ١/٣٩٤.

(١) أي كتاب: الإبانة عن معاني القراءات.

(٢) إذا صح نقله. انظر: ٢١١ من هذا النوع.

(٣) في الأصل و(ح): ابن علية وصوبته من الإبانة: ٩٠. وهو؛ إبراهيم بن أبي عبلة ـ شمر بن يقظان بن المرتحل، أبو إسماعيل، وقيل: أبو إسحاق، الشامي الدمشقي، تابعي ثقة، كبير، توفي سنة (١٥٣هـ) وقيل غير ذلك.

غاية النهاية: ١/١٩، وسير أعلام النبلاء: ٦/٣٢٣ ـ ٣٢٥.

(٤) في الأصل: «الأول» وما أثبت من (ح)؛ أي ضم اللام الأولى من لفظ الجلالة «لله»، مع الدال. «الحمد لله».

(٥) هو: الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه: يسار. أبو سعيد الأنصاري، مولاهم، ثقة، فقيه، فاضل، مشهور. شيخ أهل البصرة، عاصر جمعاً من الصحابة، وتوفي سنة (١١٠هـ).

غاية النهاية: ١/٢٣٥، والكاشف: ١/١٦٠، ومعرفة القراء: ١/٦٥، وسير أعلام النبلاء: ٤/٥٦٣.

(٦) ووجه البعد في العربية ضعف قراءة الحسن؛ لأن فيها اتباع الإعراب للبناء، وفي ذلك إبطال للإعراب، وضعفت قراءة «الحمدِ لله»؛ لأن لام الجر متصل بما بعده، منفصل عن الدال.

انظر: الإملاء: ١/٥. وانظر: مختصر شواذ القرآن: ١ ـ لابن خالويه، والمحتسب: ١/٣٧ ـ ٣٨ لابن جني.

(٧) أي: أن تكون حركة اللام مضمومة، تبعاً لضم الدال في «الحمد لله» فتنطق: «الحمدُ لُله» في قراءة ابن أبي عبلة. وفي قراءة الحسن تنطق: «الحمدِ لِلَّه». ويقرأ بما نسب للحسن البصري وغيره إذا صح سنده.

قرأ أبو صالح[1]: «مَالِكِ يَوْمِ الدِّين» [الفاتحة: ٤] بالألف والنصب على النداء، وكذلك محمد بن السميفع اليماني[2]، وهي قراءة حسنة[3]. وقرأ أبو حيوة[4]: «مَلِكَ يومَ» بالنصب على النداء بغير ألف. وقرأ علي بن أبي طالب: «مَلَكَ يوم الدين» بنصب اللام والكاف وجعله فعلاً ماضياً ونصب «يومَ»[5].

وروى عبد الوارث[6] عن أبي عمرو[7] أنه قرأ: «ملْكِ يوم» بإسكان اللام والخفض[8]. وهي منسوبة لعمر بن عبد العزيز[9].

وقرأ عمرو بن قائد الأسواري[10]: «إِيَاكَ نَعْبُدُ وَإِيَاكَ» [الفاتحة: ٥]

---

(١) هو: السمان ذكوان، أبو صالح الزيات، المدني. مولى جويرية الغطفانية، ثقة ثبت، من الثالثة، شهد الدار، وحصار عثمان ﷺ، وتوفي سنة (١٠١هـ).

الميزان: ٤/ ٥٣٩، والتقريب: ٢٠٣.

(٢) هو: محمد بن عبد الرحمن بن السميفع ـ بفتح السين ـ اليماني، أبو عبد الله، أحد القراء، له قراءة شاذة. وفي قراءته على بعض الشيوخ خبط ـ كما ذكر الذهبي في: الميزان: ٣/ ٥٧٥. وهو ضعيف، توفي سنة (٩٠هـ)، غاية النهاية: ٢/ ١٦١.

(٣) أي: حسنة من حيث العربية ولكن لا تصح تلاوة لعدم صحة سندها.

انظر: البحر المحيط: ١/ ١٨ ـ ١٩. وذكر الطبري أنها غير جائزة لإجماع جميع الحجة من القراء وعلماء الأمة على رفض القراءة بها. انظر: تفسيره: ١/ ١٥٢ ـ ١٥٤.

(٤) هو: شريح بن يزيد، أبو حيوة، الحضرمي، الحمصي، المؤذن، ثقة، من التاسعة، قال الجزري: صاحب القراءة الشاذة، توفي سنة (٢٠٣هـ).

غاية النهاية: ١/ ٣٢٥، الكاشف: ٢/ ٩، التقريب: ٢٦٦.

(٥) الإبانة عن معاني القراءات: ٩٠ ـ ٩١.

(٦) هو: عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان، العنبري، مولاهم، أبو عبيدة التنوري، البصري، ثقة ثبت، رمي بالقدر ولم يثبت عنه، توفي سنة (١٨٠هـ).

الميزان: ٢/ ٦٧٧، والتقريب: ٣٦٧، وغاية النهاية: ١/ ٤٧٨.

(٧) من الإبانة: ٩١، وفي المخطوط: «عمر».

(٨) وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر شواذ القرآن: ١.

(٩) الأموي، أمير المؤمنين، عد من الخلفاء الراشدين، مناقبه كثيرة.

(١٠) من مصادر ترجمته وفي المخطوط: «عمر». =

بتخفيف الياء فيهما، وقد كره[1] ذلك بعض المتأخرين، لموافقة [لفظه][2] لفظ «إيا» الشمس وهو ضياؤها[3].

وقرأ يحيى بن وثاب[4]: «نِستعين» بكسر النون الأولى، وهي لغة مشهورة حسنة[5].

وروى الخليل بن أحمد[6]، عن ابن كثير أنه قرأ: «غيرَ المغضوب» بالنصب، ونصبه حسن على الحال، أو على الصفة من «الذين أنعمت عليهم».

= وهو: عمرو بن فايد الأسواري، البصري، أبو علي، وردت عنه الرواية في حروف القرآن وعنه: حسان الضرير، وبكر بن نصر العطار. الميزان: ٣/ ٢٨٣.
غاية النهاية: ١/ ٦٠٢.

(١) من الإبانة: ٩٢، وفي المخطوط: «وذكر».

(٢) من الإبانة: ٩٢ لاقتضاء السياق له.

(٣) انظر: المحتسب: ١/ ٤٠ ـ ٤١، وفيه: وقرأ عمرو بن فايد: «إياك نعبد وإياك نستعين» بتخفيف الياء فيهما جميعاً، فوزن «إيا» على هذا ـ فعل ـ كرضا، وحجا، ونظيره: إيا الشمس، ويقال فيه: إياء الشمس، بالفتح والمد، وكلاهما من لفظ الآية ومعناها وهي العلامة، وذلك أن ضوء الشمس إذا ظهر علم أن جرمها على وجه الأرض.. إلى أن قال: فأما «إياك» بالتخفيف فلم يسمع إلا من هذه الجهة. وينبغي للقرآن أن يختار له، ولا يختار عليه. قلت: وهذا يدل على أن القراءة شاذة. وانظر كذلك: تفسير القرطبي: ١/ ١٤٦، وغاية النهاية: ١/ ٦٠٢.

(٤) هو: يحيى بن وثاب الأسدي، مولاهم، الكوفي، تابعي ثقة، كبير، من العباد الأعلام، توفي سنة (١٠٣هـ).
غاية النهاية: ٢/ ٣٨٠، ومعرفة القراء: ١/ ٦٢.

(٥) الإبانة: ٩٢. وممن قرأ بها ـ غير يحيى بن وثاب: عبيد بن عمير، وزر بن حبيش، وطائفة. انظر: الكشاف: ١/ ١٥، وتفسير القرطبي: ١/ ١٤٦، والبحر المحيط: ١/ ٢٣.

(٦) هو: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، أبو عبد الرحمن البصري، الفراهيدي، الأزدي، النحوي، اللغوي، المشهور، صاحب العروض، توفي سنة (١٧٠هـ) وقيل: (١٧٥هـ).
إنباه الرواة: ١/ ٣٧٦ ـ ٣٨٢، وغيره من كتب التراجم.

قرأ أيوب السختياني[1]: «ولا الضألين» بهمزة مفتوحة في موضع الألف، وهو قليل في كلام العرب[2]. قال[3]: فهذا موافق لخط المصحف، والقراءة به لمن رواه عن الثقات جائزة لصحة وجهه في العربية، وموافقته الخط إذا صح نقله[4].

ثم قال في «النشر»: قلت: وبقي قراءات غير ما ذكر، ومنسوبة لأهل العلم، عن الأئمة المشهورين في (الفاتحة)، توافق المصحف أيضاً، ولم يذكرها[5]. منها:

إمالة: «لله»، رواية قتيبة[6] عن الكسائي بلا خلاف[7]. وعنه في: «العالمين» و«الرحمن» و«مالك» خلاف[8].

ورفع «الرحمنُ الرحيمُ» [٢]، و«مالكُ» [٣] قراءة[9].

وإدغام ميم: «الرحيم» في ميم «مالك»[10] قراءة يعقوب[11] في جميع

---

(١) هو: أيوب بن أبي تميمة: كيسان السختياني، أبو بكر، البصري، ثقة ثبت، حجة، من كبار الفقهاء العباد، من الخامسة، (٨٧هـ - ١٣١هـ). الكاشف: ١/ ٩٢ - ٩٣، والتقريب: ١١٧، وتذكرة الحفاظ: ١/ ١٣٠، والطبقات الكبرى: ١/ ١٤ - ١٦.

(٢) انظر: المحتسب: ١/ ٤٦ - ٤٧.

(٣) أي: مكي بن أبي طالب.

(٤) الإبانة عن معاني القراءات: ٩٠ - ٩٣، والنشر في القراءات العشر: ١/ ٤٧.

(٥) أي: لم يذكرها مكي في كتاب: الإبانة.

(٦) هو: قتيبة بن مهران الأزداني، الأصبهاني. إمام مقرئ صالح ثقة، إليه انتهت رئاسة الأقراء بأصبهان، له إمالات مزعجة معروفة، منها: أنه قرأ: «وما أنزلنا على الملكين» بالكسر، وجعلهما من ملوك الدنيا، توفي (بعد المائتين هـ).

غاية النهاية: ٢/ ٢٦، ومعرفة القراء: ١/ ٢١٢.

(٧) وهي قراءة شاذة لعدم ثبوت صحتها.

(٨) لم ترد هذه القراءة عن أحد من القراء العشرة.

(٩) لم يثبت كونها قراءة.

(١٠) الإدغام الكبير، وأبي عمرو مع القصر والتوسط، والمد، وهذا حالة الوصل.

(١١) هو: يعقوب بن إسحاق الحضرمي، مولاهم، أبو محمد البصري، أحد القراء العشرة، وإمام أهل البصرة ومقريها، أخذ القراءة عن سلام الطويل، توفي سنة (٢٠٥هـ). =

روايته طريق الشهرزوري[١].

و«مالكِ يوم» بالتنوين، و«ملكِ يوم» و«نعبد وإياك» باتباع الكسرة قبل الياء، والضمة قبل الواو[٢].

وورش من طريق الأهوازي[٣] - وهي لغته - «وأيَّاك» بفتح الهمزة مع التشديد.

وقرأ الحسن البصري: «يُعبَد» بياء مضمومة، وفتح الباء على التجهيل[٤]، وهي لغة مشكلة، وتوجه على الاستعارة، والالتفات[٥].

وروى الأصمعي[٦] عن أبي عمرو، والشيزري[٧]، وابن أبي

= غاية النهاية: ٢/٣٨٦، ومعرفة القراء: ١/١٥٧، والكاشف ٣/٢٥٤، والتقريب: ٦٠٧.

(١) هو: المبارك بن الحسن الشهرزوري، البغدادي، المقرئ أبو الكرم، إمام كبير متقن، محقق، أثنى عليه عدد من العلماء ووثقوه. (٤٦٢هـ - ٥٥٠هـ).

غاية النهاية: ٢/٣٨ - ٤٠، ومعرفة القراء: ١/٥٠٦ - ٥٠٨.

(٢) هذا صحيح لغة، ولكنه غير صحيح قراءة؛ لأنه لم تثبت صحته.

(٣) من مصادر ترجمته، وفي المخطوط: «الهوازي».

وهو: الحسن بن علي بن هرمز، الأهوازي، أبو علي المقرئ، المحدث، شيخ القراء في عصره - على لين فيه، من مصنفاته في القراءات: الموجز، والوجيز، والإيجاز، توفي سنة (٤٤٦هـ) (بدمشق).

غاية النهاية: ١/٢٢٠، ومعرفة القراء: ١/٤٠٢.

(٤) أي: بناء الفعل للمجهول، أو للمفعول.

(٥) حيث استعار ضمير النصب للرفع، والتفت عن الخطاب إلى الغيبة، إذ الأصل: «أنت تعبد».

إتحاف فضلاء البشر: ١/٣٦٤.

(٦) هو: عبد الملك بن قريب، أبو سعيد، الأصمعي، الباهلي، البصري، إمام في اللغة، والنحو، والشعر، (١٢٥هـ - ٢١٦هـ).

إنباه الرواة: ٢/١٩٧، غاية النهاية: ١/٤٧٠، بغية الوعاة: ٢/١١٢، البلغة: ١٣٦، توفي سنة (٢٠٦هـ).

(٧) من مصادر ترجمته، وفي المخطوط: «السيزري، وهو عيسى بن سلمان، أبو موسى، المعروف بالشيزري، الحجازي، الحنفي، عالم، نحوي، مقرئ.

غاية النهاية: ١/٦٠٨.

سريج[1] عن الكسائي: «الزِّراط» من الزرط، بالزاي الخالصة، وليست مما يعد مخالفة الرسم ـ لما قدمنا[2] ـ وهي لغة مشهورة[3]. انتهى.

---

(١) هو: أحمد بن الصباح النهشلي، أبو جعفر ابن أبي سريج الرازي، المقرئ، ثقة، حافظ له غرائب، من العاشرة، توفي سنة (بعد الثلاثين ومائتين).

الكاشف: ١/ ٢٠، توفي سنة (٤١هـ)، والتقريب: ٨، توفي سنة (٥٠هـ)، وغاية النهاية: ١/ ٦٣.

(٢) انظر: فيما سلف: ٢١١.

(٣) وهذا ليس قراءة لأنه لم يثبت سنده. انظر: النشر في القراءات العشر: ١/ ٤٧ ـ ٤٩.

النوع الثاني والتسعون

علم توجيه القراءات

النوع الثاني والتسعون

علم توجيه القراءات

وهو علم يبين فيه دليل القراءة وتصحيحها من حيث العربية واللغة. ليعلم القارئ وجه القراءة[(١)]:

«الْحَمْدِ لِلَّهِ» [الفاتحة: ٢] بكسر الدال، اتباعاً لكسرة لام الجر بعدها، وهي لغة تميم[(٢)]، وبعض غطفان[(٣)] يتبعون الأول للثاني للتجانس[(٤)]. وروى عن زيد بن علي[(٥)] ـ رضي الله تعالى عنهما ـ، وغيره. والجمهور

(١) بعد هذه الكلمة بياض في الأصل وفي (ح) يتسع لكلمة.

(٢) بنو تميم: وهو بنو تميم بن مر بن أد بن طابخة، كانت منازلهم في (الكوفة)، و(البصرة)، و(اليمامة) من (نجد)، ثم تفرقوا بعد ذلك.

انظر: الجمهرة: ١٩٧، والصحاح للجوهري: ١٨٧٨/٥، ونهاية الأرب: ١٧٧ ـ ١٧٨، ومعجم قبائل العرب: ١/ ١٢٥.

(٣) بنو غطفان: من (العدنانية)، وهم: بنو غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان، وكانت منازلهم مما يلي وادي القرى وجبلي طي: أجا، وسلمى. ثم تفرقوا في الفتوحات الإسلامية.

انظر: الجمهرة: ٢٤٧، ونهاية الأرب: ٣٤٨، ومعجم قبائل العرب: ٣/ ٨٨٨.

(٤) انظر: إتحاف فضلاء البشر: ١/ ٣٦٣، وإعراب القرآن، للنحاس: ١/ ١٧٠، والمحتسب: ١/ ٣٧، ومعاني القرآن وإعرابه: ١/ ٤٥، والبيان، لابن الأنباري: ١/ ٣٤ ـ ٣٥ حيث علق على قراءة كسر الدال اتباعاً لكسرة اللام، وضمة اللام اتباعاً لضمة الدال بقوله: هما قراءتان ضعيفتان في القياس، قليلتان في الاستعمال؛ لأن الاتباع إنما جاء في ألفاظ يسيرة لا يعتد بها فلا يقاس عليها.

(٥) هو: زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ أبو الحسين، المدني، ثقة من الرابعة، وهو الذي ينسب إليه الزيدية. خرج فاستشهد (بالكوفة) سنة (١٢٢هـ).

شذرات الذهب: ١/ ١٥٨، والتقريب: ٢٢٤، وسير أعلام النبلاء: ٥/ ٣٨٩، والجرح والتعديل: ٣/ ٥٦٨.

بالرفع[١] على الابتداء، والخبر: الجار والمجرور بعده[٢]، متعلق بمحذوف، وهو الخبر في الحقيقة. ثم ذلك المحذوف: إن شئت قدرته اسماً وهو المختار، وإن شئت قدرته فعلاً، أي: الحمد مستقر لله، أو استقر[٣].

قال أبو حيان[٤]: وقراءة الرفع أمكن في المعنى، ولهذا أجمع عليهما القراء السبعة[٥]؛ لأنها تدل على ثبوت الحمد واستقراره لله[٦].

قال أبو حيان في «تفسيره»: وقرأ زيد بن علي وطائفة: «ربَّ العالمين»/ بالنصب على المدح، وهي فصيحة لولا خفض الصفات بعدها [١٨٣ب/هـ]
فضعفت إذ ذاك. على أن الأهوازي حكى في قراءة زيد بن علي أنه قرأ: «رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمٰنَ الرَّحِيمَ» [الفاتحة: ٢، ٣] بنصب الثلاثة، فلا ضعف إذ ذاك[٧]، وإنما يضعف قراءة نصب «ربَّ» وخفض الصفات بعدها، لأنهم

---

(١) أي: رفع الدال من قوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.

(٢) وهو لفظ الجلالة واللام قبله في قوله: ﴿لِلَّهِ﴾.

(٣) انظر: مشكل إعراب القرآن، لمكي: ١/٦٨، ومعاني القرآن وإعرابه: ١/ ٤٥، والتبيان في إعراب القرآن: ١/ ٥.

(٤) هو: محمد بن يوسف بن حيان، أثير الدين أبو حيان الأندلسي، الغرناطي، المقرئ النحوي، شيخ العربية والتفسير والقراءات، تنقل في (المغرب، والأندلس، ومصر، والحجاز)، وسمع من شيوخها، له مصنفات كثيرة، (٦٥٤هـ ـ ٧٤٥هـ).
غاية النهاية: ٢/ ٢٨٥، ومعرفة القراء: ٢/ ٧٢٣، وطبقات المفسرين، للداودي: ٢/ ٢٨٧، وبغية الوعاة: ١/ ٢٨٠، والبلغة: ١٨٤.

(٥) في المخطوط: «العشرة» وصوبته من تفسير أبي حيان، والقراء السبعة هم:
١ ـ نافع المدني، توفي سنة (١٦٩هـ).
٢ ـ ابن كثير المكي، توفي سنة (١٢٠هـ).
٣ ـ أبو عمرو بن العلاء البصري، توفي سنة (١٥٤هـ).
٤ ـ ابن عامر الدمشقي، توفي سنة (١١٨هـ).
٥ ـ عاصم بن أبي النجود الكوفي، توفي سنة (١٢٧هـ).
٦ ـ حمزة بن حبيب الزيات الكوفي، توفي سنة (١٥٦هـ).
٧ ـ علي بن حمزة الكسائي الكوفي، توفي سنة (١٨٩هـ).

(٦) تفسير البحر المحيط: ١/١٨.

(٧) أي: لغة، أما رواية فالقراءة غير صحيحة.

نصوا على أنه لا اتباع[١] بعد القطع في النعوت[٢].

لكن يخرجها[٣] على أن يكون «الرحمن» بدلاً، ولا سيما على مذهب الأعلم[٤]، إذ لا يجيز في «الرحمن» أن يكون صفة، وحسن ذلك على مذهب غيره: كونه وصفاً خاصاً، وكون البدل على نية تكرار العامل، فكأنه مستأنف من جملة أخرى، فحسن النصب.

وقول من زعم أن نصب «رب» بفعل دل عليه الكلام قبله ـ كأنه قيل: نحمد الله رب العالمين ـ، ضعيف؛ لأنه من مراعاة التوهم، وهو من خصائص العطف، ولا نقاش[٥] فيه. ومن زعم أن نصبه على النداء[٦] فضعيف، للفصل[٧] بقوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٣] انتهى[٨].

﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٣]، قرأ الجمهور: بالجر، على أنهما صفتا مدح لله تعالى.

---

(١) تفسير البحر المحيط: ١/١٩، وفي المخطوط: «كاتباع».

(٢) وقرئ: «رب» بالنصب على إضمار أعني، وقيل: على النداء.

(٣) أي: يخرجها من الضعف.

(٤) هو: يوسف بن سليمان بن عيسى، أبو الحجاج، الشنتمري، النحوي، المعروف بالأعلم، نحوي، أديب، لغوي، كان عالماً بمعاني الأشعار، حافظاً لها أحسن الضبط لها. رحل إلى (قرطبة) وأقام فيها، (٤١٠هـ ـ ٤٧٦هـ).

بغية الوعاة: ٢/٣٥٦، ومعجم الأدباء: ٢٠/٦٠، والبلغة: ٢٤٦، وشذرات الذهب: ٣/٤٠٣.

(٥) اخترته للزومه هنا، فليس هنا عطف ليأخذ به. المدقق. وفي الأصل: «ينكاش» وفي (ح): «ينقاس».

(٦) كذا في الأصل و(ح) وفي تفسير البحر المحيط: ١/١٩: «على البدل». وانظر: الدر المصون: ١/٤٥.

(٧) هذه الكلمة غير صحيحة في هذا الموضع لأن ﴿رَبِّ﴾ لا يفصل بينها ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ولعله أراد «التفصيل» أو «الوصف» لأن ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ تفصيل لصفات ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، أو وصف له، ولو كان منادى لجاء من غير تعريف. والله أعلم. المدقق.

(٨) أي: انتهى منقولاً من: تفسير البحر المحيط: ١/١٩.

وقرأ أبو العالية[1]: بنصبهما. وأبو رزين العقيلي[2]: برفعهما على القطع في القراءتين[3].

وقرأ: «الرحيم»، بإدغام الميم الأولى في الميم الثانية[4]: أبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ، وكذا يعقوب من: «المصباح»، ووافقهما ابن محيصن[5]، من: «المفردة» واليزيدي[6] ـ بخلاف عنه ـ والحسن، والمطوعي[7]. وخصص الشاطبي[8] في إقرائه الإدغام........................

---

(١) هو: رُفيع ـ بالتصغير، ابن مهران، أبو العالية الرياحي، ثقة، كثير الإرسال، من الثانية، من كبار التابعين، توفي سنة (٩٠هـ) وقيل: (٩٣هـ).

التقريب: ٢١٠، وغاية النهاية: ١/ ٢٨٤، ومعرفة القراء: ١/ ٦٠.

(٢) ومن مصادر ترجمته، وفي المخطوط: «أبو زيد» وهو لقيط بن عامر بن المنتفق، أبو رزين العقيلي، صحابي مشهور، روى عن النبي ﷺ، وقيل: هو لقيط بن صبرة، يروى عنه ابنه عاصم بن لقيط، والله أعلم.

المؤتلف والمختلف: ٢/١٠٩٣، والتقريب: ٤٦٤، وتهذيب التهذيب: ٨/٤٥٦، وتحفة الأشراف: ٨/ ٣٣٢.

(٣) والقراءتان شاذتان.

(٤) وصلا مع القصر والتوسط والمد. انظر: ١٨٥.

(٥) هو: محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي، مولاهم، مقرئ أهل مكة، قيل: اسمه عمر، مقبول، من الخامسة، أخذ عن مجاهد، وسعيد بن جبير، وعنه: أبو عمرو، وعيسى البصري، وآخرون. كان له اختيار في القراءة خرج به عن إجماع أهل مكة، فرغب الناس عنه إلى ابن كثير، توفي سنة (١٢٣هـ).

غاية النهاية: ٢/ ١٦٧، ومعرفة القراء: ١/ ٩٨.

(٦) هو: يحيى بن المبارك، أبو محمد العدوي، مولاهم، البصري، نحوي، مقرئ، ثقة، معروف باليزيدي، لاتصاله بيزيد بن منصور خال المهدي يؤدب أولاده، من القراء الأربعة الشواذ. له عدة تصانيف منها: النوادر، (١٢٨هـ ـ ٢٠٢هـ).

غاية النهاية: ٢/ ٣٧٥، ومعرفة القراء: ١/ ١٥١.

(٧) هو: الحسن بن سعيد، المطوعي، أبو العباس، البصري. ثقة، عارف بالقراءة، رحل إلى الأقطار، (٢٧٠هـ ـ ٣٧١هـ).

الميزان: ١/ ٤٩٢، وغاية النهاية: ١/ ٢١٣، ومعرفة القراء: ١/ ٣١٧.

(٨) هو: القاسم بن فيرة، بن خلف، أبو محمد، الرعيني، الشاطبي، المقرئ، الضرير، إمام علامة، ذكي، كثير الفنون، رأس في القراءات، حافظ، بصير بالعربية. =

[١١٦ب/ح] بالسوسي[(١)]، والإظهار بالدوري[(٢)]. والجمهور عن يعقوب/: على الإظهار في هذا الموضع ونحوه، وتخصيص الإدغام. ويجوز المد والقصر، والتوسط، في حرف المد السابق قبل المدغم[(٣)]. وتكرير: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ بعد الذي في البسملة إشارة إلى أنه الحقيق بالحمد. قلت[(٤)]: وللإشارة إلى تربيته للعالمين بالرحمانية والرحمة.

واختلف في: ﴿مَٰلِكِ﴾، فعاصم، والكسائي، وكذا يعقوب وخلف، بالألف مدا على وزن: «سامع» اسم فاعل من ملك ملكاً ـ بالكسر[(٥)] ـ وهي موافقة للرسم ـ تقديراً ـ وقراءة الخلفاء الأربعة، وكثير من الصحابة[(٦)].

وفي الترمذي، وأبي داود، حديث: أنه ﷺ وأبا بكر، وعمر رضي الله عنهما ـ وأراه قال: وعثمان رضي الله عنه ـ كانوا يقرؤون: «مالك» بالألف[(٧)]. قالوا:

= تنقل في (الأندلس)، واستوطن (مصر)، فذاع صيته واشتهر. قصيدتاه «حرز الأماني» و«عقيلة أتراب القصائد» وهما في القراءات، والرسم، (٥٣٨هـ ـ ٥٩٠هـ) (بمصر).

غاية النهاية: ٢/ ٢٠، ومعرفة القراء: ٢/٥٧٣، وبغية الوعاة: ٢/ ٢٦٠، وطبقات المفسرين، للداودي: ٢/ ٣٩.

(١) هو: صالح بن زياد بن عبد الله، أبو شعيب المقرئ، السوسي، نزيل الرقة، ثقة، ضابط، من العاشرة، توفي سنة (٢٦١هـ).

غاية النهاية: ١/ ٣٣٣، ومعرفة القراء: ١/ ١٩٣، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٣٩٢.

(٢) هو: حفص بن عمر بن عبد العزيز، أبو عمر الدوري، المقرئ، الضرير الأصغر، النحوي، ثقة، ثبت، كبير، حافظ، إمام القراءات وشيخ الناس في زمانه. أول من جمع القراءات، وقرأ بالسبع، وبالشواذ، قال أبو داود: رأيت أحمد يكتب عن أبي عمر الدوري، توفي سنة (٢٤٦هـ).

غاية النهاية: ١/ ٢٥٥، ومعرفة القراء: ١/ ١٩١، والميزان: ٥٦٦، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٤٠٨.

(٣) إتحاف فضلاء البشر: ١/ ٣٦٣.

(٤) أي: المصنف ابن عقيلة.

(٥) إتحاف فضلاء البشر: ١/ ٣٦٣، وتحبير التيسير: ٤٠. وانظر أيضاً: التيسير: ١٨، والإقناع: ٢/ ٥٩٥، والحجة: ١/ ٧، وحجة القراءات: ٧٧، والكشف: ١/ ٢٥.

(٦) انظر: تفسير البحر المحيط: ١/ ٢٠، والكشف: ١/ ٢٩ ـ ٣٢.

(٧) انظر: سنن الترمذي ـ القراءات ـ في فاتحة الكتاب ـ برقم: ٢٩٢٨ ـ ٥/ ١٨٥ ـ ١٨٦ =

«ومالك» أمدح من: «ملك»، لعموم إضافة: «مالك»، إذ يقال: مالك الجن والطير، ولا يقال: ملك الطير. ولأن ثواب تاليها أكثر من ثواب تالي «ملك»[١]. انتهى[٢].

ووافقهم الحسن، والمطوعي[٣].

وقرأ الباقون بغير ألف، على وزن «سمع»، على أنه صفة مشبهة، من ملك ملكاً، أي قاضي يوم الدين[٤]؛ لأنه ينفرد ذلك اليوم بالحكم. وقد روى عن العرب: [لي][٥] في هذا الوادي: مَلْك، مُلْك، مِلْك، مثلث الفاء[٦]. ولكن المعروف الفرق بين الألفاظ الثلاثة.

فالمفتوح: الشد والربط.

والمضموم: القهر والتسلط على من يتأتى منه الطاعة ويكون باستحقاق وغيره.

والمكسور: هو التسلط على من يتأتى منه الطاعة ومن لا يتأتى منه، ولا يكون إلا باستحقاق، وعلى هذا: بين المكسور والمضموم عموم

= قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث الزهري عن أنس بن مالك إلا من حديث هذا الشيخ أيوب بن سويد الرملي.

وانظر: سنن أبي داود ـ الحروف والقراءات ـ برقم: ٤٠٠٠ ـ ٤/٢٩٣ ـ ٢٩٤. وفيه: كان النبي ﷺ، وأبو بكر، وعمر، وعثمان يقرؤون: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾. قال أبو داود: هذا أصح من حديث الزهري عن أنس، والزهري عن سالم عن أبيه.

(١) انظر: حجة القراءات: ٧٨ ـ ٧٩، وتفسير البحر المحيط: ١/٢٢، والحجة للقراء السبعة: ١/١٢ ـ ١٣، والكشف: ١/٢٥ ـ ٢٦.

(٢) انظر: الدر المصون، للحلبي: ١/٤٩.

(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر: ١/٣٦٣.

(٤) إتحاف فضلاء البشر: ١/٣٦٣. وانظر: التيسير: ١٨، والحجة: ١/٧ ـ ٨، وحجة القراءات: ٧٧، والكشف: ١/٢٥.

(٥) زيادة من الدر المصون: ١/٤٨.

(٦) انظر: تهذيب اللغة: ١٠/٢٧٠ ـ مادة: (ملك)، لسان العرب: ١٠/٤٩٣ ـ مادة: (ملك)، تفسير البحر المحيط: ١/٢١، والحجة: ١/١٦.

وخصوص من وجه[1]. وقال الراغب[2]: والمِلك ـ أي بالكسر[3] ـ كالجنس للمُلك ـ أي بالضم ـ، وكل ملك ـ بالكسر ـ ملك ـ بالضم، وليس كل مُلك مِلكا[4]. فعلى هذا يكون بينهما عموم وخصوص مطلق[5].

وبهذا يعرف الفرق بين: «ملك»، و«مالك»، فإن «ملكا» مأخوذ من المُلك ـ بالضم ـ و«مالكا» من المِلك ـ بالكسر ـ كما تقدم. انتهى[6].

قالوا: وقراءة القصر أبلغ من قراءة المد[7]، لأن الصفة المشبهة تدل على معنى الثبوت وأعم، لاندراج «المالك» في «الملك»، وأشرف، لختم الكتاب العزيز [به][8] في سورة الناس، المجمع عليه، ولموافقة الرسم تحقيقاً. وأما كون «مالك» أكثر ثواباً بالزيادة للألف، فأجيب: بأن مضاعفة[9] الثواب، كما يكون بالحروف يكون بالأشرف[10].

[١٨٣/أح] وفي «تفسير البيضاوي»[11]: أن «ملك» ـ يعني بالقصر/ هو المختار؛

---

(١) الدر المصون، للحلبي: ٤٨/١.

(٢) هو: أبو القاسم حسين بن محمد بن المفضل ـ وقيل: المفضل بن محمد ـ الأصفهان ـ المعروف بالراغب. أديب من الحكماء العلماء، واشتهر حتى كان يقرن بالغزالي. له: المفردات، والذريعة إلى مكارم الشريعة وغيرها، توفي سنة (٤٠٢هـ) وقيل: (٥٠٢هـ).

بغية الوعاة: ٢٩٧/٢، روضات الجنات: ١٩٧/٣، وكنوز الأجداد: ٢٦٨ ـ ٢٧١.

(٣) في هذا الموضع ـ في الأصل وفي (ح) كلمة (كالخير) ولم أثبتها لعدم مناسبتها للسياق.

(٤) المفردات: ٤٩٢ ـ مادة: (ملك).

(٥) الدرر المصون، للحلبي: ٤٨/١.

(٦) الدر المصون، للحلبي: ٤٨/١.

(٧) في الأصل: «المدني» وما أثبته من (ح).

(٨) زيادة مني يقتضيها السياق.

(٩) في الأصل وفي (ح): «يضاعف» والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(١٠) انظر ذلك في: تفسير البحر المحيط: ٢٢/١، تفسير الرازي: ٢٣٨/١.

(١١) المسمى بـ: أنوار التنزيل وأسرار التأويل.

والبيضاوي: هو عبد الله بن عمر بن محمد، أبو الخير، ناصر الدين البيضاوي، =

لأنه قراءة أهل الحرمين. انتهى[1].

وقد رجح كل من الفريقين إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحاً يكاد يسقط القراءة الأخرى، وهذا غير مرضي؛ لأن كلا منهما [متواتر[2]][3].

وعن المطوعي: «مالك»[4] بفتح الكاف نصباً على القطع، يعني: أمدح، أو أعني. أو منادى مضاف بحذف الأداة، توطئة لـ: «إياك نعبد» والجمهور بكسرها[5]. وعن الحسن: «يعبد» بالياء من تحت مضمومة للمفعول الغائب[6]، ووجهها ـ على إشكالها ـ أن فيها استعارة، والتفاتاً.

= الشافعي، كان إماماً علامة، عارفاً بالفقه، والتفسير، والأصلين، والعربية، والمنطق نظاراً صالحاً، له: «المنهاج» وشرحه في أصول الفقه، و«شرح الكافية» ونحو ذلك، توفي سنة (٦٨٥هـ).

انظر: بغية الوعاء: ٢/ ٥٠، وطبقات المفسرين للداودي: ١/ ٢٤٨، وطبقات السبكي: ٥/ ٥٩.

(١) تفسير البيضاوي ضمن مجموعة التفاسير: ١/ ٢٧، وأهل الحرمين: أي الحرم المدني ومنهم نافع المدني وأبو جعفر، وغيرهما من القراء. والحرم المكي: ومنهم ابن كثير، وابن محيصن وغيرهما. وقراءة أهل الحرمين مرجحة على غيرها لأنها عالية الإسناد.

(٢) ما بين المعقوفين مثبت من (ح).

(٣) الدر المصون، للحلبي: ١/ ٤٨. وانظر: ٤٩. وكذلك انظر: تفسير ابن كثير: ١/ ٢٦ حيث قال بعد أن حكى القراءتين: وكلاهما صحيح متواتر في السبع. وقال مكي: «وكلا القراءتين حسنتان»، الكشف: ١/ ٢٩. وانظر: النوع الثالث والتسعين: ٢١٠.

(٤) من الإتحاف: ١/ ٣٦٤، وفي المخطوط: «ملك».

(٥) إتحاف فضلاء البشر: ١/ ٣٦٤، وهي قراءة: ابن السميفع، وعمر بن عبد العزيز، والأعمش، وأبو صالح السمان، وأبو عبد الملك الشامي.

تفسير ابن عطية: ١/ ٦٧، والبحر المحيط: ١/ ٢٠.

قال الزجاج: «ومالك: بالنصب إنما يجوز في الكلام، فأما في القراءة فلا أستحسنه فيها».

معاني القرآن وإعرابه: ١/ ٤٦ ـ ٤٧.

(٦) انظر: الدر المصون، للحلبي: ١/ ٥٨ حيث قال: وقرئ شاذاً: «إياك يعبد» على بنائه للمفعول الغائب... إلخ. =

أما الاستعارة: فإنه استعير فيها ضمير النصب لضمير الرفع، والأصل: «أنت يعبد»، وهو شائع. وأما الالتفات: فكان من حق هذا القارئ أن يقرأ: «إياك تعبد» بالخطاب، ولكنه التفت من الخطاب في «إياك» إلى الغيبة في «يعبد»، إلا أن هذا التفات غريب، لكونه في جملة واحدة[١].

والجمهور بالنون مبنياً للفاعل، وهو التفات من الغيبة إلى الخطاب، إذ لو جرى الكلام على أصله لقيل: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، ثم قيل: «إياه نعبد». والالتفات: نوع من البلاغة[٢]. والحكمة فيه[٣]: تنشيط السامع[٤]. قلت[٥]: وتنبيه أن الممدوح المذكور حاضر مشاهد.

وعن المطوعي: «نستعين» بكسر حرف المضارعة - وهي لغة مطردة في حروف المضارعة، وذلك بشرطين:

أن لا يكون حرف المضارعة [ياء][٦] لثقل ذلك.

وأن يكون المضارع من ماضٍ مكسور العين، نحو: تعلم، من علم، أو أوله همزة وصل [نحو][٧]: نستعين من استعان، أو تاء مطاوعة نحو: نتعلم من تعلم، فلا يجوز في يضرب ويقتل كسر حرف المضارعة لعدم الشرطين المذكورين[٨].

= وانظر: البحر المحيط: ١/ ٢٣، حيث نسب هذه القراءة إلى أبي مجلز، وأبي المتوكل أيضاً.
وانظر: إتحاف فضلاء البشر: ١/ ٣٦٤.

(١) الدر المصون: ١/ ٥٨ - ٥٩. وانظر: تفسير البحر المحيط: ١/ ٢٤.
(٢) الدر المصون: ١/ ٥٧.
(٣) في الأصل و(ح): «فيها» والصواب ما أثبت لمناسبته للسياق.
(٤) انظر: الكشاف: ١/ ١٠، تفسير البيضاوي: ١/ ٢٨.
(٥) أي: المؤلف ابن عقيلة.
(٦) من مصادره، وسقط من المخطوط.
(٧) من مصادره، وسقط من المخطوط.
(٨) الدر المصون، للحلبي: ١/ ٦٠. وانظر حول ذلك: إعراب القرآن للنحاس: ١/ ١٧٣ - ١٧٤، التبيان: ١/ ٧، ومشكل إعراب القرآن لمكي: ١/ ٧٠، البيان: ١/ ٣٨، والبحر المحيط: ١/ ٢٣ - ٢٤، وإتحاف فضلاء البشر: ١/ ٣٦٤.

ومعنى الآية: نخصك بأقصى غاية التذلل وطلب المعونة. [فإنه][1] لما أثنى عليه كأنه حضر بين يديه مخاطبه، وهو إخبار من جميع العباد، الذي هو فرد منهم أدرج عبادته في عبادتهم لعلها[2] تقبل ببركتها[3]، أو المراد: الحاضرون ـ لا سيما إن كان في جماعة[4].

وقيل: النون للتعظيم؛ لأنه إذا كان في العبادة فجاهه عريض.

واختلف في ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ و﴿صِرَٰطَ﴾: فقنبل من طريق ابن مجاهد[5]، وكذا رويس[6]: بالسين حيث وقعا على الأصل؛ لأنه مشتق من: «السرط» وهو البلع، يقال: سرط الطعام إذا ابتلعه، كأنه لم يبلغ المادة به، وعليها عامة العرب، ووافقهما ابن محيصن ـ من المفردة فيهما، والشنبوذي[7] فيما تجرد عن اللام[8].

وقرأ خلف عن حمزة: بإشمام الصاد الزاي في كل القراءات، ومعناها: مزج لفظ الصاد بالزاي؛ لأنها تجانس الصاد في الجهر، ويعبر عنها بصاد بين بين، وكزاي، وهي لغة قيس[9] ....

---

(١) زيادة مني يقتضيها السياق.

(٢) في الأصل وفي (ح): «لعل» والصواب ما أثبت لأنه أنسب للسياق.

(٣) في الأصل وفي (ح): «بركتها» والصواب ما أثبت لأنه أنسب للسياق.

(٤) انظر: تفسير البيضاوي، النسفي ضمن مجموعة التفاسير: ١/ ٢٨ ـ ٢٩.

(٥) هو: أحمد بن موسى بن مجاهد، أبو بكر، التميمي، البغدادي. من الثامنة، له: القراءات السبعة، (٢٤٥هـ ـ ٣٢٤هـ).
غاية النهاية: ١/ ١٣٩، ومعرفة القراء: ١/ ٢٦٩.

(٦) هو: محمد بن المتوكل، أبو عبد الله اللؤلؤي، البصري، المعروف برويس، مقرئ حاذق ضابط مشهور، توفي سنة (٢٣٨هـ).
غاية النهاية: ٢/ ٢٣٤، ومعرفة القراء: ١/ ٢١٦.

(٧) هو: محمد بن أحمد، أبو الفرج الشنبوذي، البغدادي، من أئمة القراءة، حافظ حاذق، (٣٠٠هـ ـ ٣٨٨هـ).
غاية النهاية: ٢/ ٥٠، وطبقات الداودي: ٢/ ٥٩، ومعرفة القراء: ١/ ٣٣٣.

(٨) إتحاف فضلاء البشر: ١/ ٣٦٥.

(٩) هم بنو قيس بن عيلان ـ قبيلة من مضر، من العدنانية. بطن من لخم من =

ووافقه المطوعي[1].

واختلف عن خلاد: ففي الشاطبية[2]: كأصلها، إشمام أول الفاتحة فقط[3]، وبه قرأ الداني على أبي الفتح فارس[4]. وقطع له بالإشمام في حرفي الفاتحة فقط صاحب «العنوان»[5] والطرسوسي[6] من طريق ابن

= القحطانية ساكنهم في بعض الديار المصرية. وكذلك بطن من آل عامر بن صعصعة بن العدنانية، ومنازلهم بالبحرين.

انظر: نهاية الأرب، للقلقشندي: ٣٦١ ـ ٣٦٢.

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر: ١/ ٣٦٥، وحجة القراءات: ٨٠، والكشف: ١/ ٣٤ ـ ٣٥، والنشر: ١/ ٢٧٢.

وانظر: تعريف الإشمام بالتفصيل في النشر: ٢/ ١٢١ وما بعدها. وفي شرح الشاطبية، لابن القاصح: ٣٤.

قال ابن مجاهد: وقراءة من قرأ بين الزاي والصاد، تكلف حرف بين حرفين، وذلك صعب على اللسان، وليس بحرف ينبني عليه الكلام، ولا هو من حروف المعجم، ولست أدفع أنه من كلام فصحاء العرب، إلا أن قراء الصاد أفصح.

البحر المحيط: ١/ ٢٥.

(٢) الشاطبية: هي القصيدة اللامية المسماة: «حرز الأماني ووجه التهاني»، من نظم الإمام العلامة القاسم بن فيرة الرعيني، أبو القاسم، الرعيني، الأندلسي، الشاطبي، الضرير، توفي سنة (٥٩٠هـ) (بالقاهرة). وقد اختصر فيها كتاب: «التيسير في القراءات السبع» للداني. ويبلغ عدد أبياتها: ألفاً ومائة وثلاثة وسبعين بيتاً. وقد اهتم بها العلماء شرحاً وتعليقاً.

(٣) انظر: التيسير: ١٨، والشاطبية: ٧٢.

(٤) هو: فارس بن أحمد بن عمران، الحمصي، أبو الفتح، المقرئ الضرير، ثقة، ضابط، (٣٣٢هـ ـ ٤٠١هـ).

غاية النهاية: ٢/ ٥، ومعرفة القراء: ١/ ٣٧٩.

(٥) انظر: العنوان: ٦٧. ومؤلفه أبو طاهر ـ إسماعيل بن خلف، المقرئ، الأندلسي، النحوي، من الحادية عشرة. اختصر كتاب الحجة لأبي علي الفارسي، توفي سنة (٤٥٥هـ).

غاية النهاية: ١/ ١٦٤، وبغية الوعاة: ١/ ٤٤٨، ومعرفة القراء: ١/ ٤٢٣.

(٦) في الأصل: «الطرطوسي» وصوبته من (ح): وهو عبد الجبار بن أحمد بن عمر الطرسوسي، أبو القاسم، من العاشرة، حافظ، ثقة، له: المجتنى في القراءات، (٣٣١هـ ـ ٤٢٠هـ).

شاذان[1] عنه، وصاحب «المستنير»[2] من طريق ابن البختري[3] عن الوزان[4] عنه. وقطع له بالإشمام في المعرف باللام ـ خاصة هنا ـ وفي جميع القرآن ـ أبو علي[5] في «الروضة» وفاقاً لجمهور[6] العراقيين. وقطع له بعدم الإشمام في الجميع في «التبصرة» و«الكافي» الهذلي[7] وفاقاً لجمهور المغاربة، وبه قرأ الداني على أبي الحسن[8]. وانفرد ابن

معرفة القراء: ١/ ٣٨٢، وغاية النهاية: ١/ ٣٥٧.

(١) هو: العباس بن الفضل بن شاذان، أبو القاسم، الرازي، متقن، بقي إلى سنة (٣١٠هـ).

غاية النهاية: ١/ ٣٥٢، ومعرفة القراء: ١/ ٢٣٦.

(٢) هو: أحمد بن علي، أبو طاهر، ابن سوار البغدادي الحنفي، ثقة، من الحادية عشرة، توفي سنة (٤٩٦هـ).

معرفة القراء: ١/٤٤٨، وغاية النهاية: ١/ ٨٦.

(٣) هو: محمد بن عمرو بن مدرك، أبو جعفر، البغدادي، الرزاز. سند العراق، ثقة، مأمون، ثبت، توفي سنة (٣٣٩هـ).

تاريخ بغداد: ٣/ ١٣٢، وسير أعلام النبلاء: ١٥/ ٣٨٥، والأنساب: ٦/ ١٠٩، والوافي بالوفيات: ٤/ ٢٩١.

(٤) هو القاسم بن يزيد، أبو محمد، الوزان، الأشجعي، مولاهم الكوفي، مقرئ، ضابط، توفي سنة (٢٥٠هـ).

غاية النهاية: ١/ ٢٥.

(٥) هو: الحسن بن محمد، أبو علي، البغدادي، المقرئ، المالكي، له كتاب الروضة، توفي سنة (٤٣٨هـ).

غاية النهاية: ١/ ٢٣٠، ومعرفة القراء: ١/ ٣٩٦.

(٦) في الأصل: «للجمهور» وما أثبته من (ح).

(٧) هو: يوسف بن علي، أبو القاسم، الهذلي، المغربي، المقرئ. صنف كتاب الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، توفي سنة (٤٦٥هـ).

غاية النهاية: ٢/ ٣٩٧، وبغية الوعاة: ٢/ ٣٥٩، ومعرفة القراء: ١/ ٤٢٩.

(٨) هو: طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، أبو الحسن الحلبي، المصري، ثقة، ضابط، حجة، شيخ الداني. له: كتاب «التذكرة في القراءات الثمان»، توفي سنة (٣٩٩هـ).

غاية النهاية: ١/ ٣٣٩، ومعرفة القراء: ١/ ٣٥٩، والبلغة: ١٠١.

عبيد[1]، عن الصواف[2]، عن الوزان، عنه بالإشمام مطلقاً في جميع القرآن، كخلف وحمزة[3].

وقرأ الباقون: بالصاد، ورواه ابن شنبوذ[4] وسائر الرواة عن قنبل[5]. قال البيضاوي: وهي لغة قريش[6]. زاد الجعبري[7]: في كل سين بعدها غين، أو خاء، أو قاف، أو طاء. وإنما قلبت السين صاداً لتطابق الطاء في الإطباق والاستعلاء والتفخيم مع الواو استثقالاً للانتقال[8] من أسفل إلى علو. قال الجعبري: وهي الفصحى، وعليها جاء التنزيل، لقول عثمان ﷺ: إذا اختلفتم في شيء فاكتبوه بلغة قريش؛ لأن القرآن نزل بلغتهم[9].

---

(1) هو: علي بن محمد بن عبيد الله، أبو الحسن، البغدادي، البزار، الإمام الثقة، توفي سنة (٣٣٠هـ).

تاريخ بغداد: ١٢/ ٧٤، وميزان الاعتدال: ١/ ١٣٢، وسير أعلام النبلاء: ١٥/ ٢٨٦.

(2) هو: الحسن بن الحسين، أبو علي، الصواف، بغدادي مقرئ، عارف بالفن، توفي سنة (٣١٠هـ)، وقيل: (٣٠٨هـ).

غاية النهاية: ١/ ٢١٠، ومعرفة القراء: ١/ ٢٤١.

(3) النشر: ١/ ٢٧٢. وانظر: إتحاف فضلاء البشر: ١/ ٣٦٥، والكشف: ١/ ٣٤ ـ ٣٥، وحجة القراءات: ٨٠.

(4) هو: محمد بن أحمد بن شنبوذ، أبو الحسن، البغدادي، ثقة. قرأ بالمشهور والشاذ، واعتمد عليه الداني في كتبه، توفي سنة (٣٢٥هـ) وقيل: (٣٢٧هـ).

غاية النهاية: ٢/ ٥٢ ـ ٥٦، وطبقات الداودي: ١/ ٣٠٢، ومعرفة القراء: ١/ ٢٧٦.

(5) إتحاد فضلاء البشر: ١/ ٣٦٥. وانظر: النشر: ١/ ٢٧٢، والكشف: ١/ ٣٤، وحجة القراءات: ٨٠، وإبدال سينه صاداً هي الفصحى، وهي لغة قريش، وبها قرأ الجمهور، وبها كتبت في الإمام.

البحر المحيط: ١/ ٢٥.

(6) تفسير البيضاوي: ١/ ٣٠.

(7) هو: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم، أبو محمد، الربعي، الجعبري، ثقة، كبير، من الثامنة عشرة، شرح الشاطبية والرائية، توفي سنة (٣٣٢هـ).

غاية النهاية: ١/ ٢١، ومعرفة القراء: ٢/ ٧٤٣.

(8) في الأصل وفي (ح): «الانتقال» والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(9) انظر قول عثمان ﷺ في: البخاري مع الفتح ـ فضائل القرآن ـ باب جمع القرآن برقم: ٤٩٨٧، ٩/ ١١.

والأصل[1] مرجوح لعدم[2] التناسب[3]، وهي موافقة الرسم[4].

عن الحسن: «اهدنا صراطاً مستقيماً» بالنصب والتنوين فيهما من غير «أل»[5]، في أول الكلمتين اعتماداً على إيضاحه بالبدل، كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝٥٢ صِرَٰطِ ٱللَّهِ﴾ [الشورى: ٥٢، ٥٣]. وقيل: معناه معنى التعريف، لأن فيه معنى التجريد[6]، كقوله:

.... وعلى الله إن لم يعدلوا حكم عدل[7]

---

(١) أي: القراءة بالسين؛ لأنه أصل كلمة الصراط.

(٢) في الأصل وفي (ح): «بعدد» والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(٣) أي: مع الطاء من حيث المخرج، وفيه تكلف وصعوبة. انظر: الكشف: ١/ ٣٤.

(٤) قوله: «وهي» أي القراءة بالصاد، «موافقة الرسم»؛ أي رسم المصحف.

(٥) إتحاف فضلاء البشر: ١/ ٣٦٥. وانظر: البحر المحيط: ١/ ٢٦، والمحتسب: ١/ ٤١.

والقراءة هنا بالنصب والتنوين «لصراط» في حرفي الفاتحة فقط، وليس في جميع القرآن، وهي قراءة شاذة. ووجهها ـ كما قال ابن جني: أنه أراد التذلل لله تعالى وإظهار الطاعة له، أي قد رضينا منك يا ربنا بما يقال له: صراط مستقيم، ولسنا نريد المبالغة في قول من قرأ: الصراط المستقيم، أي: الصراط الذي قد شاعت استقامته، وتعوملت في ذلك حاله وطريقته. المحتسب: ١/ ٤١.

(٦) التجريد هو: أن ينتزع من أمر ذي صفة أمراً آخر مثله في تلك الصفة، مبالغة في كمالها فيه.. وهو أقسام.

انظر: الإيضاح، للقزويني: ٥١٢ وما بعدها، وتلخيص المفتاح ـ له ـ: ٣٦٨ ـ ٣٦٩.

أو هو: أن تعتقد أن في الشيء في نفسه معنى آخر، كأنه مباين له، فتخرج ذلك إلى ألفاظه بما اعتقدت ذلك. كقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝١٩٠﴾ [آل عمران: ١٩٠] فظاهر هذا أن في العالم من نفسه آيات، وهو عينه ونفسه تلك الآيات.

البرهان، للزركشي: ٣/ ٢٤٨، والإتقان: ٣/ ٢٦٨. وانظر: الخصائص، لابن جنى: ٢/ ٤٧٣ ـ ٤٧٤.

(٧) ورد هذا البيت في الخصائص: ٢/ ٤٧٥، ولم ينسبه، والبيت بتمامه هو:

أفاءت بنو مروان ظلماً دماءنا وفي الله إن لم يعدلوا حكم عدل

في المحتسب: ١/ ٤٢، ولم ينسبه أيضاً، وفي معاهد التنصيص، للعباسي: ٣/ ١٦.

وفي حماسة ابن الشجري: ٤، في أبيات لأبي الخطار الكلبي ـ هكذا: =

ثم إن مفاد نكرة الجنس مفاد معرفته، إذ في كل جزء منه ما في جملته[1]، ألا ترى قوله:

وأعلم أن تسليما وتركا ....[2]

أي التسليم والترك[3].

واختلف في ضم الهاء وكسرها من: «عليهم[4]، إليهم[5]، لديهم[6]، عليهما[7]، إليهما[8]، فيهما[9]، عليهن[10]، إليهن[11]، فيهن[12]،

= أفادت بنو مروان قيساً دماءنا وفي الله إن لم ينصفوا حكم عدل

وبعده:

كأنكم لم تشهدوا مرج راهط ولم تعلموا من كان ثم له الفضل

(١) المحتسب: ١/٤٣.

(٢) هذا شطر بيت لأبي حزام ـ غالب بن الحارث العكلي.. وتمامه:

وأعلم أن تسليماً وتركاً للا متشابهان ولا سواء

و«التسليم» أراد به التسليم على الناس، أو تسليم الأمور إلى ذويها، وعدم الدخول فيما لا يعني. و«الترك» أراد به ترك ما عبر عنه بالتسليم.

والشاهد فيه هنا: قوله: «تسليماً وتركاً»، فهما نكرة دالة على الجنس، ومفادهما مفاد التسليم والترك المعرفين.

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١/٣٦٨، شاهد رقم: ١٠٢. وانظر: مختصر شرح الشواهد، للعيني: ١١٧، خزانة الأدب: ١/٣٣١.

(٣) في المخطوط: «والمتروك».

انظر: المحتسب، لابن جني: ١/٤٣ حيث قال: فهذا في المعنى كقوله: إن التسليم والترك لا متشابهاً ولا سواء.

(٤) ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ﴾ [البقرة: ٦].

(٥) ﴿ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ فَلَنَأۡتِيَنَّهُم بِجُنُودٖ﴾ [النمل: ٣٧].

(٦) ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٤].

(٧) ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ﴾ [النساء: ١٢٨].

(٨) هذه اللفظة غير موجودة في القرآن.

(٩) ﴿فِيهِمَا عَيۡنَانِ تَجۡرِيَانِ ۝٥٠﴾ [الرحمن: ٥٠].

(١٠) ﴿وَلَهُنَّ مِثۡلُ ٱلَّذِي عَلَيۡهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

(١١) ﴿فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ أَرۡسَلَتۡ إِلَيۡهِنَّ﴾ [يوسف: ٣١].

(١٢) ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ ...﴾ [الرحمن: ٥٦].

أبيهم[1]، صياصيهم[2]، ترميهم[3]، وما نريهم[4]، بين أيديهن»[5] وما يشبه ذلك من ضمير التثنية والجمع مذكراً أو مؤنثاً[6]. فحمزة وكذا يعقوب: «عليهم، وإليهم، ولديهم» الثلاثة فقط حيث أتت، بضم الهاء على الأصل؛ لأن الهاء لما كانت ضعيفة لخفائها خصت بأقوى الحركات، والدليل على [أن][7] أصلها الضم: أنها تضم مبتدأ.

وبعد الفتح، والألف، والضمة، والواو، والسكون في غير الياء، نحو: «هو، وله، عاداه، ودعوته، ودعوه» وهي لغة قريش والحجازيين. ووافقهما المطوعي في الثلاثة، والشنبوذي في «عليهم» فقط حيث وقع، وزاد يعقوب فقرأ جميع ما ذكر وما شابهه مما قبل الهاء: ياء ساكنة بضم الهاء أيضاً. ووافقه الشنبوذي في «عليهما» فقط[8].

وهذا كله إذا كانت الياء موجودة، فإن زالت لعلة جزم، نحو: ﴿وَإِن يَأْتِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٦٩][9] ﴿وَيُخْزِهِمْ﴾ [التوبة: ١٤][10]، ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٥١][11]، أو بناء نحو: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ﴾ [الصافات: ١١][12]، فرويس وحده يضم الهاء في ذلك كله، إلا قوله تعالى: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ﴾ [١٦] بـ(الأنفال)، فإنه كسرها من غير خلاف. واختلف عنه في: ﴿وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ﴾

---

(١) ﴿فَلَمَّا رَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيهِمْ قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ﴾ [يوسف: ٦٣].

(٢) ﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَـٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٦].

(٣) ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤﴾ [الفيل: ٤].

(٤) ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾ [الزخرف: ٤٨].

(٥) ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَـٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾ [الممتحنة: ١٢].

(٦) إتحاف فضلاء البشر: ١/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦. وانظر كذلك: النشر: ١/ ٢٧٢.

(٧) ساقط من الأصل، وما أثبته من (ح).

(٨) إتحاف فضلاء البشر: ١/٣٦٦.

(٩) ونصها: ﴿وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ...﴾.

(١٠) ونصها: ﴿قَـٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ ...﴾.

(١١) ونصها: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ...﴾.

(١٢) وهي: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ إِنَّا خَلَقْنَـٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍۭ ۝١١﴾.

[٣] في الحجر، و﴿يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ﴾ [٣٣] في النور، ﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾، ﴿وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾ [٧، ٨] موضعي غافر.

وانفرد فارس بن أحمد عن يعقوب بضم هاء: ﴿بِبَغْيِهِمْ﴾ [١٤٦] في الأنعام(١)، و﴿حُلِيِّهِمْ﴾ [١٤٨] في الأعراف(٢).

وانفرد ابن مهران(٣) عن يعقوب أيضاً بكسر الهاء من: ﴿أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾ [الممتحنة: ١٢].

وقرأ الباقون بكسر الهاء في ذلك كله في جميع القرآن؛ لأن الهاء ـ لخفائها ـ ليست بحاجز حصين، فإذا ضمت، فكأن ضمتها قد وليت الكسرة، أو الياء الساكنة، وذلك ثقيل، وهي لغة قيس، وتميم، وبني سعد ـ أخواله ﷺ(٤)، ولقوله ﷺ: «أنا أفصحكم...»(٥).

واختلف في صلة ميم الجمع بواو، وإسكانها إذا وقعت قبل محرك، نحو: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣]، ﴿عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦]،

---

(١) وهي قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾.

(٢) وهي قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾﴾.

(٣) هو: أحمد بن الحسين بن مهران، أبو بكر، الأصبهاني، ثم النيسابوري، مقرئ ضابط، ثقة، صالح، من أئمة القراءات. صنف «الغاية في القراءات العشر». ط. «والشامل» و«طبقات القراء» وغيرها، توفي سنة (٣٨١هـ).

غاية النهاية: ١/ ٤٩، وشذرات الذهب: ٣/ ٩٨، ومعرفة القراء: ١/ ٣٤٧.

(٤) انظر: النشر: ١/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣، وإتحاف فضلاء البشر: ١/ ٣٦٦.

(٥) هذا القول المنسوب إلى الرسول ﷺ، معناه صحيح ولكن لا أصل له، وقد ورد بعدة ألفاظ منها: «أنا أفصح من نطق بالضاد». ومنها: «أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش واسترضعت في بني سعد».

انظر: المقاصد الحسنة: ٩٥، والنشر: ١/ ٢٢٠، والفوائد المجموعة: ٣٢٧، والمغني، لابن هشام: ١٥٥، وورد كلام في معناه في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، للألباني: ٤/ ١٨٥.

فقالون ـ بخلاف عنه ـ وابن كثير، وكذا أبو جعفر[١]، بواو في اللفظ وصلاً[٢]، اتباعاً للأصل بدليل: ﴿دَخَلْتُمُوهُ﴾ [المائدة: ٢٣][٣]، ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ [هود: ٢٨][٤]. وبذلك قطع لقالون من طريق الحلواني[٥] صاحب «الهداية»[٦]، وقطع له بالإسكان صاحب «الكافي»[٧]، وكذا في «الهداية» من طريق أبي نشيط[٨]، وهو الذي في «العنوان»، وبه قرأ الداني على أبي الحسن من طريق أبي نشيط، وعلى أبي الفتح من قراءته على عبد الله بن الحسين[٩] من طريق الحلواني[١٠].

---

(١) هو: أبو جعفر القارئ، المدني، المخزومي، مولاهم، اسمه يزيد بن القعقاع، وقيل: جندب بن فيروز، أحد القراء العشرة، تابعي مشهور، ثقة، من الرابعة، توفي سنة (١٣٠هـ).

معرفة القراء: ١/ ٧٢، وغاية النهاية: ٢/ ٣٨٢، والتقريب: ٢٦٩.

(٢) انظر: الإتحاف: ١/ ٣٦٦، وفيه: بضم الميم ووصلها.

(٣) وهـــي: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾﴾.

(٤) ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴿٢٨﴾﴾.

(٥) هو: أحمد بن يزيد، الصفار، أبو الحسن، الحلواني، المقرئ، عارف، متقن، صدوق، ضابط خاصة في قالون.

غاية النهاية: ١/ ١٤٩، ومعرفة القراء: ١/ ٢٢٢.

(٦) هو: أحمد بن عمار، أبو العباس، المهدوي، النحوي، المقرئ، المفسر، رحل. صنف كتباً منها: تفسير المهدوي، والهداية في القراءات السبع، توفي سنة (٤٤٠هـ).

غاية النهاية: ١/ ٩٢، وبغية الوعاة: ١/ ٣٥١، ومعرفة القراء: ١/ ٣٩٩.

(٧) هو: محمد بن شريح الرعيني، أبو عبد الله الأشبيلي، المقرئ، من الحادية عشرة، توفي سنة (٤٧٦هـ).

غاية النهاية: ٢/ ١٥٣، وشذرات الذهب: ٣/ ٣٥٤، ومعرفة القراء: ١/ ٤٣٤.

(٨) هو: محمد بن هارون، أبو جعفر، الربعي، الحربي، البغدادي، المعروف بأبي نشيط، ضابط مشهور، توفي سنة (٢٥٨هـ).

الجرح والتعديل: ٨/ ١١٧، وغاية النهاية: ٢/ ٢٧٢، ومعرفة القراء: ١/ ٢٢٢.

(٩) هو: عبد الله بن الحسين بن حسنون، أبو أحمد، البغدادي، نزيل مصر، ثقة، من التاسعة، توفي سنة (٣٨٦هـ).

معرفة القراء: ١/ ٣٢٧، والميزان: ٢/ ٤٠٨، وغاية النهاية: ١/ ٤١٥.

(١٠) انظر: النشر: ١/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣، والإتحاف: ١/ ٣٦٦ ـ ٣٦٧.

ونص على الخلاف في «التيسير»(١) له من طريق أبي نشيط، وأطلق له التخيير في «الشاطبية»(٢) وفاقاً لجمهور العراقيين، جمعاً بين اللغتين(٣)، لقول لبيد:

.... وهم فوارسها وهم حكامها(٤)

ووافقهم ابن محيصن وإنما اشترط في الميم أن تكون قبل محرك ـ ولو تقديراً ـ ليندرج فيه: «كنتموا تمنون» [آل عمران: ١٤٣] و«فظلتموا تفكهون [الواقعة: ٦٥] على التشديد، وأن يكون المحرك منفصلاً ليخرج عنه المتصل، نحو: ﴿دَخَلْتُمُوهُ﴾ [المائدة: ٢٣] و﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ [هود: ٢٨]، فإنه مجمع عليه(٥).

وقرأ ورش بالصلة إذا وقع بعد ميم الجمع همزة قطع، نحو: ﴿عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦] إيثاراً للمد، وعدل عن نقل(٦) حركة الهمزة إلى الساكن

---

(١) انظر: التيسير: ١٩.

(٢) انظر: إبراز المعاني: ٧٦.

(٣) وانظر: النشر: ١/ ٢٧٣.

(٤) هذا عجز بيت من معلقة لبيد وهو في ديوانه: ١٨٠، وصدره:

فهم السعاة إذ العشيرة أفظعت ....

ومعنى: «السعاة»؛ أي الساعون في صلاح الحي ـ من الديات وغيرها. «أفظعت»؛ أي حل بها أمر عظيم فظيع، «وهو فوارسها» الذين يذودون عنها إذا اعتدى عليها. و«حكامها» الذين يرجع إلى رأيهم، ويقبل قولهم.

والشاهد فيه: جواز وصل الميم وإسكانها في «وهم» في الموضعين.

انظر: شرح القصائد العشر: ٢٥٩ ـ ٢٦٠، للخطيب التبريزي.

ولبيد هو: لبيد بن ربيعة، من بني عامر بن صعصعة، قبيلة مضرية، وأمه من بني عبس، أدرك الإسلام وأسلم، عمَّر طويلاً، مات في خلافة معاوية سنة (٤١هـ). أكثر شعره قاله قبل الإسلام. كان من شعراء الجاهلية وفرسانهم.

الشعر والشعراء: ١/ ٢٧٤، وطبقات ابن سعد: ٦/ ٦٠، وخزانة الأدب: ١/ ٣٣٤ ـ ٣٣٩.

(٥) إتحاف فضلاء البشر: ١/ ٣٦٧.

(٦) في الأصل وفي (ح): «ثقل» والصواب ما أثبته لاقتضاء السياق له.

قبلها ـ الذي هو مذهبه ـ لأنه لو أبقى الميم ساكنة لتحرك سائر/ الحركات، فرأى تحريكها بحركتها الأصلية أولى(١). [١٨٤/أ/هـ]

وعن الحسن قراءتها بالاتباع ـ يعني إن كان قبل الميم كسرة كسرها، نحو: «عَلَيْهِمِ»، «يُنَادِيهِمِ» [القصص: ٦٢، ٦٥، ٧٤، وفصلت: ٤٧]، ﴿فِيهِمْ رَسُولًا﴾ [البقرة: ١٢٩]. وإن كان قبلها ضم ضمها، نحو: ﴿«ءَأَنذَرتَهُمُ» أَمْ لَمْ﴾، ﴿«فِيكُمُ» رَسُولًا﴾ [البقرة: ١٥١]، ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ﴾ [البقرة: ٧٨]. وقرأ الباقون بالسكون في جميع القرآن إرادة للتخفيف، لكثرة دور الضمائر مع أمن اللبس، وعليه الرسم، وأجمعوا على إسكانها وقفاً؛ لأنه محل تخفيف(٢).

واختلف في ضم ميم الجمع وكسرها، وضم ما قبلها وكسره، إذا كان بعد الميم ساكن وقبلها هاء مكسور ما قبلها، أو ياء ساكنة، نحو: ﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢٤٦، والنساء: ٧٧]، ﴿يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ [هود: ٣١]، ﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦]، ﴿فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾، [البقرة: ٩٣]، فنافع(٣)، وابن كثير، وابن عامر(٤)، وعاصم، وكذا أبو جعفر، بضم الميم وكسر الهاء في ذلك كله(٥)، مناسبة للهاء بالياء، وتحريك الميم بحركتها الأصلية.

---

(١) إتحاف فضلاء البشر: ١/ ٣٦٧.

(٢) انظر: النشر: ١/ ٢٧٤، وإتحاف فضلاء البشر: ١/ ٣٦٧.

(٣) هو: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، أبو رويم الليثي بالولاء، أحد الأعلام، من كبار السابعة، ثقة، صالح، حسن الخلق. أقرأ بالمدينة سبعين سنة ونيفا، (٧٠هـ ـ ١٦٩هـ، وقيل: ١٧٠).

غاية النهاية: ١/ ٣٣٠، ومعرفة القراء: ١/ ١٠٧، وسير أعلام النبلاء: ٧/ ٣٣٦، وميزان الاعتدال: ٤/ ٢٤٢.

(٤) هو: عبد الله بن عامر، اليحصبي، أبو عمران ـ على الأصح. وقيل: أبو عامر، أحد السبعة، وإمام أهل الشام في القراءة، قبض رسول الله ﷺ وله سنتان، توفي سنة (١١٨هـ) (بدمشق).

غاية النهاية: ١/ ٤٢٣، ومعرفة القراء: ١/ ٨٣، والميزان: ٢/ ٤٤٩.

(٥) انظر: النشر: ١/ ٢٧٤.

[١٧ب/ح] ووافقهم ابن محيصن[1]./

وقرأ أبو عمرو بكسر الهاء، وكسر الميم أيضاً[2]، على أصل التقاء الساكنين، ووافقه اليزيدي والحسن[3].

وقرأ حمزة والكسائي، وكذا خلف، بضمهما؛ لأن الميم حركت الساكن بحركة الأصل، وضم الهاء اتباعاً لها، ووافقهم الأعمش[4][5].

وقرأ يعقوب باتباع الميم الهاء ـ على أصله ـ فضمها حيث ضم الهاء في نحو: ﴿«يُرِيهُمُ» ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٦٧]، لوجود ضمة الهاء، وكسرها في نحو: ﴿فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾ [البقرة: ٩٣] لوجود الكسرة.

وأما الوقف، فكلهم على إسكان الميم، وهم على أصولهم في الهاء، فحمزة يضم الهاء من نحو: ﴿«عَلَيْهُمُ» ٱلْقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢٤٦، والنساء: ٧٧] و﴿إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ﴾ [يس: ١٤]، ويعقوب يضم ذلك [في][6] نحو: ﴿«يُرِيهُمُ» ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٦٧]، ﴿لَا «يَهْدِيهُمُ» ٱللَّهُ﴾ [النحل: ١٠٤]، ورويس في نحو: ﴿«يُغْنِهُمُ» ٱللَّهُ﴾ [النور: ٣٢]. واتفقوا على ضم الميم المسبوقة بضم، سواء أكان في هاء، أو كاف، أو تاء، نحو: ﴿يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩]، و﴿عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]، ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩، ومحمد ﷺ: ٣٥]، وإذا وقفوا سكنوا الميم[7].

وعن ابن محيصن من «المبهج»: «غَيْرَ ٱلْمَغْضُوبِ» [الفاتحة: ٧] بنصب

---

(١) إتحاف فضلاء البشر: ١/ ٣٦٧ ـ ٣٦٨.

(٢) النشر: ١/ ٢٧٤.

(٣) إتحاف فضلاء البشر: ١/٣٦٨.

(٤) هو: سليمان بن مهران الأعمش، أبو محمد الأسدي، مولاهم، الكوفي. أحد القراء الأربعة عشر، (٦٠هـ ـ ١٤٨هـ).
غاية النهاية: ١/٣١٥، ومعرفة القراء: ١/ ٩٤، والكاشف: ١/ ٤٠١، وطبقات الحفاظ: ٦٧.

(٥) إتحاف فضلاء البشر: ١/٣٦٨. وانظر: النشر: ١/ ٢٧٤.

(٦) من (ح).

(٧) النشر: ١/ ٢٧٤، وإتحاف فضلاء البشر: ١/ ٣٦٨.

غير، فقيل: على الحال من «الذين»[1]، وهو ضعيف[2]، وقيل: من الضمير في: «عليهم»[3].

قال أبو حيان: وهو الوجه[4].

وعنه من «المفردة» الخفض كالجمهور ـ على البدل من «الذين»، بدل نكرة من معرفة[5]، وقيل: نعت «للذين»[6]، وهو مشكل؛ لأن غير نكرة و«الذين» معرفة.

وأجابوا عنه بوجهين:

أحدهما: [أن غير][7] إنما يكون نكرة إذا لم يقع بين ضدين، فأما إذا وقع [بين][8] ضدين فقد انحصرت الغيرية، فيتعرف[9] «غير» حينئذٍ بالإضافة، تقول: [عليك][10] بالحركة غير السكون، والآية من هذا القبيل، وهذا إنما يتمشى على مذهب السراج[11]، ....

---

(1) نسب أبو حيان هذا القول إلى المهدوي وغيره في البحر: ١/ ٢٩، ونسبه النحاس إلى الأخفش في إعراب القرآن: ١/ ١٧٦. وانظر: الدر المصون: ١/ ٧٢.

(2) إتحاف فضلاء البشر: ١/ ٣٦٨، والتبيان: ١/ ١٠، والدر المصون: ١/ ٧٢، وعلل ضعفه بسبب مجيئه من المضاف في غير المواضع الجائز فيها ذلك.

(3) انظر: المراجع السابقة ومشكل إعراب القرآن: ١/ ٧٢.

(4) البحر المحيط: ١/ ٢٩.

(5) إتحاف الفضلاء البشر: ١/ ٣٦٨. وانظر: الدر المصون: ١/ ٧١، والحجة، للفارسي: ١/ ١٤٢، ومعاني القرآن، للأخفش: ١/ ١٦٤، ومعاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ١/ ٥٣، وإعراب القرآن، للنحاس: ١/ ١٧٥، ومشكل إعراب القرآن: ١/ ٧٢، والتبيان: ١/ ٩.

(6) انظر: الدر المصون: ١/ ٧١، والمصادر بعده.

(7) ما بين المعقوفتين زيادة مني يقتضيها السياق.

(8) ما بين المعقوفتين زيادة مني يقتضيها السياق.

(9) في الأصل وفي (ح): «فتعرف» والأولى ما أثبت لمناسبته للسياق.

(10) في الأصل وفي (ح): «مررت» والأولى ما أثبت لمناسبته للسياق.

(11) الدرر المصون: ١/ ٧١. وانظر: الحجة: ١/ ١٤٢ ـ ١٤٤. حيث أورد الفارسي قول ابن السراج في هذا الشأن بالتفصيل، وما قال: اعلم أن حكم كل مضاف إلى معرفة =

وهو مرجوح[1].

والثاني: أن الموصول أشبه النكرات في الإبهام الذي فيه، فعومل معاملة النكرات[2].

وقيل: إن «غير» بدل من المضمر المجرور في: «عليهم»[3].

المرسوم[4]:

اتفقت المصاحف على كتابة: «ملك يوم الدين» [الفاتحة: ٤]، بغير ألف، ليحتمل القراءتين[5] فعلى قراءة القصر قياسي، وعلى قراءة المد اصطلاحي، وحذف تخفيفاً لزيادته ومديته.

وكذلك: «ملك الملك» بـ(آل عمران)[6]، كما في «المقنع»، ولم يذكره

= أن يكون معرفة، وإنما تنكرت «غير» و«مثل» مع إضافتهما إلى المعارف من أجل معناهما وقال: «.. فكذلك قوله: ﴿ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾، فالذين أنعم عليهم لا عقيب لهم إلا المغضوب عليهم، فكل من أنعم عليه بالإيمان فهو غير مغضوب عليه، وكل من لم يغضب عليه فقد أنعم عليه...»

وانظر في ذلك: معاني القرآن وإعرابه: ١/ ٥٣، ومعاني القرآن، للأخفش: ١/ ١٦٥، وتفسير الطبري: ١/ ١٨٤، والتبيان في إعراب القرآن: ١/ ١٠.

والسراج هو: أبو بكر محمد بن السري السراج النحوي، من تلاميذ المبرد، أحد أئمة الأدب والعربية، من أهل بغداد، انتهت إليه رياسة النحو بعد الزجاج، اشتهر بكتابة أصول النحو. وله في القراءات كتاب احتجاج القراء، توفي سنة (٣١٦هـ).

معجم الأدباء: ١٨/ ١٩٧، وإنباه الرواة: ٣/ ١٤٥، وأخبار النحويين البصريين: ١٠٨، وبغية الوعاة: ١/ ١٠٩.

(١) انظر: الحجة للقراء السبعة: ١/ ١٤٣، حيث اعترض الفارسي على كلام السراج بقوله: وهذا شيء فيه نظر ولبس».

(٢) الدر المصون: ١/ ٧١. وانظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ١٠.

(٣) المرجعين السابقين. وانظر: إتحاف فضلاء البشر: ١/ ٣٦٨، وإعراب القرآن، للنحاس: ١/ ١٧٥ ـ ١٧٦ حيث نسبه لابن كيسان.

(٤) يعني المكتوب في مصحف عثمان خلاف اللفظ. المدقق.

(٥) وهما: مالك، وملك.

(٦) وهي قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾﴾.

في «الرائية»، ومقتضاه: أن ما عداه يكتب على لفظه، وقد اصطلحوا على حذف ألف فاعل في الأعلام[1].

وقال ابن قتيبة[2]: ما كان من الأسماء المنقولة من الصفات على وزن «فاعل» وكثر استعماله نحو: صالح، مالك، وخالد، فحذف ألفه أحسن من إثباتها، فإن حليت باللام تعين الإثبات[3].

واتفقوا أيضاً على كتابة «الصراط»، سواء أكان عارياً من أل، أم مضافاً، أم مقطوعاً، أم محلى بها[4]، بأي إعراب كان، نحو: ﴿صِرَٰطُ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٢٦]، ﴿صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ [النساء: ٦٨، ١٧٥، الفتح: ٢، ٢٠]، ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ١٤٢، ٢١٣، آل عمران: ١٠١، المائدة: ١٦، الأنعام: ٨٧، ١٦١، يونس: ١٢٥، النحل: ١٢١، الحج: ٥٤، المؤمنون: ٧٣، النور: ٤٦، الشورى: ٥٢]، ﴿صِرَٰطِ ٱللَّهِ﴾ [الشورى: ٥٣]، ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ﴾ [الفاتحة: ٦]، «عن السراط» [المؤمنون: ٧٤]، للدلالة على البدل، لأن السين هي الأصل[5]، إذ هو من «سرطت»؛ أي بلعت، كأمرت[6].

وكل سين بعدها طاء، أو قاف، أو خاء، أو غين، جاز قلبها[7] صاداً، أو زاياً، لما بينهما من مجانسة الاستعلاء، واتحاد المخرج[8].

---

(١) إتحاف فضلاء البشر: ١/٣٦٨ ـ ٣٦٩. وانظر: المقنع: ٢٩، ٨٧.

(٢) هو: عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أبو محمد، الكوفي، الدينوري، الأديب، اللغوي، ثقة، دين، فاضل، له: مصنفات كثيرة في القرآن، والحديث، واللغة، والأدب، والنحو، والشعر، (٢١٣هـ ـ ٢٧٦هـ).
إنباه الرواة: ٢/١٤٣، وبغية الوعاة: ٢/٦٣، والمزهر: ٢/٤٠٩.

(٣) انظر: أدب الكاتب، لابن قتيبة: ٢٢٩ ـ ٢٣٠، وإتحاف فضلاء البشر: ١/٣٦٩.

(٤) انظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار: ٩١.

(٥) ولكن لم يقرأ بها الجمهور لأن القراءة سنة متبعة. انظر: فيما سلف: ١٩٠.

(٦) إتحاف فضلاء البشر: ١/٣٦٩. وانظر: مادة: (سرط): الدر المصون: ١/٦٤، والمفردات: ٢٣٥، وتهذيب اللغة: ١٢/٣٢٩، واللسان: ٧/٣١٣.

(٧) هذا لغة، وليست قراءة.

(٨) إتحاف فضلاء البشر: ١/١٦٩. وانظر: الحجة، للفارس: ١/٤٩ ـ ٥٣، وحجة القراءات: ٨٠، والكشف: ١/٣٤ ـ ٣٥، والدر المصون: ١/٦٤ ـ ٦٥.

[١٨٥ب/هـ] وكذا كتبوا بالصاد: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾/ [٢٤٥] بـ(البقرة)، فيخرج عنه: ﴿يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ﴾ [الرعد: ٢٦، الإسراء: ٣٠، القصص: ٨٢، العنكبوت: ٦٢، الروم: ٣٧، سبأ: ٣٦، ٣٩، الزمر: ٥٢، الشورى: ١٢] المتفق على أنه بالسين(١).

وكذا كتبوا بالصاد: ﴿ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾ [٣٧] بـ(الطور)، و﴿لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ﴾ بـ (الغاشية)(٢).

(١) إتحاف فضلاء البشر: ١/ ٣٦٩.

(٢) انظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار: ٩٢، والإتحاف: ١/ ٣٦٩.

النوع الثالث والتسعون

علم قراءة النبي ﷺ مما صح إسناده أو قارب الصحيح

علم قراءة النبي ﷺ مما صح إسناده أو قارب الصحيح

[١]: أخرج الحاكم(١) في المستدرك عن أم سلمة(٢)، أن النبي ﷺ كان يقطع قراءته آية آية: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، ثم يقف، ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٣] ثم يقف. قال ابن أبي مليكة(٣): وكانت أم سلمة تقرؤها: «مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ» [الفاتحة: ٤](٤).

---

(١) هو: محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم، الحاكم، أبو عبد الله النيسابوري، الشافعي، إمام حافظ. سمع من نحو ألفي شيخ، وحدث عن أبيه، وكان أبوه قد رأى مسلماً صاحب «التصحيح». وحدث عنه الدارقطني وهو من شيوخه، وآخرون. صنف وخرج، وجرح وعدل، (٣٢١هـ ـ ٤٠٣هـ).

سير أعلام النبلاء: ١٧/ ١٦٢ ـ ١٧٧، وغاية النهاية: ٢/ ١٨٤ ـ ١٨٥، وميزان الاعتدال: ٣/ ٦٠٨، وتذكرة الحفاظ: ٣/ ١٠٣٩.

(٢) هي: أم المؤمنين هند بنت أبي أمية القرشية، المخزومية، بنت عم خالد بن الوليد، وأبي جهل، من المهاجرات الأول، تزوجها الرسول ﷺ سنة أربع من الهجرة، ولها أولاد صحابيون، توفيت سنة (٥٩هـ)، وهي آخر من مات من أمهات المؤمنين.

سير أعلام النبلاء: ٢/ ٢٠١ ـ ٢٠٢، وتهذيب التهذيب: ١٢/ ٤٥٥، والإصابة: ٨/ ٢٤٠.

(٣) هو: عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ـ بالتصغير ـ ابن عبد الله بن جدعان ـ واسم أبي مليكة: زهير ـ التيمي، المدني، أدرك ثلاثين من الصحابة، ثقة، فقيه، من الثالثة، توفي سنة (١١٧هـ).

التقريب: ٣١٢، ترجمة: (٣٤٥٤)، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٣٠٦.

(٤) المستدرك مع التلخيص، التفسير، باب القراءات: ٢/ ٢٣٢.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

تخريجه: أخرجه الترمذي ـ في القراءات ـ فاتحة الكتاب برقم: ٢٩٢٧: ٥/ ١٨٥ ـ =

[٢]: وفي المستدرك عن أبي هريرة[١] رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقرأ: «ملك يوم الدين» [الفاتحة: ٤][٢].

[٣]: وأخرج في المستدرك عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ، أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦] بـ(الصاد).

= بنحوه. وقال: هذا حديث غريب، وبه يقول أبو عبيد ويختاره. هكذا روى يحيى بن سعيد الأموي وغيره عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن أم سلمة، وليس إسناده بمتصل؛ لأن الليث بن سعد روى هذا الحديث عن ابن أبي مليكة، عن يعلى بن مملك، عن أم سلمة، وحديث الليث أصح، وليس في حديث الليث: وكان يقرأ: «ملك يوم الدين».

قلت: ولكن الحافظ ابن حجر ذكر في تهذيب التهذيب: ٣٠٦/٥ أن ابن أبي مليكة روى عن أسماء، وعائشة، وأم سلمة. وقد سبق في ترجمته أنه أدرك ثلاثين من الصحابة، فيجوز أنه كان يروي الحديث أولاً عن يعلى ابن مملك عن أم سلمة، ثم لقيها فسمعه منها، فروى عنها بلا واسطة.

وأيضاً فقد صحح إسناده ابن الجزري كما في النشر: ٢٢٦/١. كل ذلك يدل على أن ابن أبي مليكة عن أم سلمة ـ إسناده متصل وليس كما ذكر الترمذي. والله أعلم.

هذا وقد أخرجه أيضاً: أبو داود، في الحروف والقراءات ـ برقم: (٤٠٠١): (٤/ ٢٩٤) بنحوه ـ بزيادة: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ قبل: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

قال ابن كثير: قرأ بعض القراء: «ملك يوم الدين» وقرأ آخرون: ﴿مَٰلِكِ﴾ وكلاهما صحيح متواتر في السبع، ويقال: «ملْك» بكسر اللام، وبإسكانها، ويقال: «مليك» أيضاً، وأشبع نافع كسرة الكاف، فقرأ: «ملكي يوم الدين»، وقد رجح كلا من القراءتين مرجحون من حيث المعنى، وكلاهما صحيحة حسنة..

تفسير ابن كثير: ٢٦/١. وانظر: تفصيل ذلك في: حجة القراءات: ٧٧ وما بعدها، الكشف: ٢٥/١ وما بعدها، التيسير: ١٨ ـ ١٩، والإقناع: ٥٩٥/٢.

(١) هو: عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني، أبو هريرة، حافظ الصحابة. روى: ٥٣٧٤ حديثاً، وحدث عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين، توفي سنة (٥٩هـ) بالمدينة النبوية. سير أعلام النبلاء: ٥٧٨/٢ ـ ٦٣٢، والتهذيب: ٢٦٢/١٢ ـ ٢٦٧، والتقريب: ٦٨٠، ترجمة: (٨٤٢٦).

(٢) المستدرك مع التلخيص ـ التفسير ـ باب القراءات: ٢٣٢/٢.

قال الحاكم: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وسكت عنه الذهبي. =

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه[1].

[٤]: وأخرج عن علقمة بن وائل[2]، عن أبيه[3]، أنه صلى مع النبي ﷺ حين قال: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] قال: آمين[4]، يخفض [بها][5] صوته[6].

= تخريجه نسبه السيوطي في الدر المنثور: ١/٣٦ لابن أبي داود، وابن الأنباري، والدارقطني في الأفراد، وابن جميع في معجمه، كلهم عن أبي هريرة.

(١) المستدرك مع التلخيص: ٢/٢٣٢. وقال الذهبي في التلخيص: قلت: بل لم يصح، فيه إبراهيم بن سليمان الكاتب متكلم فيه. تخريجه: أورده السيوطي في الدر المنثور: ١/٣٨، ونسبه للحاكم فقط.

(٢) هو: علقمة بن وائل بن حجر، بضم المهملة وسكون الجيم، الحضرمي، الكندي، الكوفي.

ذكره ابن حبان في الثقات، وذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من أهل الكوفة، وقال: كان ثقة قليل الحديث، وعن ابن معين أنه قال: علقمة ابن وائل عن أبيه مرسل.

تهذيب التهذيب: ٧/٢٨٠. وانظر: الطبقات: ٦/٢١٨، والجرح والتعديل: ٦/٤٠٥، والتقريب: ٣٩٧.

قلت: قد روى مسلم أحاديث من طريق علقمة عن أبيه، وكذا الترمذي، وحسنها، وصححها. انظرها في تحفة الأشراف: ٩/٨٥.

قال الترمذي: علقمة سمع من أبيه. انظر: السنن ـ الحدود ـ باب ما جاء في المرأة إذا استكرهت على الزنا ـ برقم: (١٤٥٤): ٤/٥٦.

(٣) هو: وائل بن حجر الحضرمي، الكندي، يكنى أبا هنيدة، سكن الكوفة، كان ملكاً عظيماً بحضرموت، فلما بلغه ظهور النبي ﷺ ترك ملكه وقدم إلى المدينة فأسلم، له صحبه. عاش حتى أمارة معاوية، وله معه قصة، مات في إمارته. الأنساب: ٤/١٨٠، والجرح والتعديل: ٩/٤٢، والتقريب: ٥٨٠.

(٤) ومعناه: اللهم اسمع واستجب، وله معان أُخر. انظر: تفسير البغوي: ١/٤٢.

(٥) زيادة من المستدرك يقتضيها السياق.

(٦) المستدرك: ٢/٢٣٢.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

تخريجه: أخرجه الطبراني من طريق وكيع، وعفان عن شعبة، به.

المعجم الكبير: (٣) ٢٢/٩.

وأخرجه أحمد وأبو داود والترمذي، من طريق سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن =

[٥]: وأخرج في المستدرك عن عاصم بن لقيط[١]، عن أبيه[٢]، أن النبي ﷺ قال: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ﴾ [آل عمران: ١٨٨، والنور: ٥٧]، ولم يقل: «لا يحسبن».

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه[٣].

[٦]: وأخرج في المستدرك عن ابن عباس[٤].........................

= حجر بن عنبس، عن وائل بن حجر مرفوعاً، ولفظه: قرأ: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ فقال: آمين، يمد بها صوته. واللفظ لأحمد. وحسنه الترمذي.

انظر: المسند: ٤/ ٣١٥، وسنن أبي داود، الصلاة، باب التأمين وراء الإمام: ٩٣٢، ١/ ٥٧٤، وسنن الترمذي، أبواب الصلاة، باب ما جاء في التأمين: (٢٤٨)، ٢/ ٢٧.

وأخرجه أحمد ـ بلفظه ـ في المسند: ٤/ ٣١٦.

درجة الحديث: رجاله ثقات، إلا علقمة صدوق، فالإسناد حسن.

(١) هو: عاصم بن لقيط بن صبرة، بفتح المهملة وكسر الموحدة، ثقة، من الثالثة.

الجرح والتعديل: ٦/ ٣٥٠، والتقريب: ٢٨٦.

(٢) هو: لقيط بن صبرة، بن عبد الله، بن المنتفق، بن عامر، بن عقيل، بن صعصعة العامري، صحابي مشهور، روى عن النبي ﷺ. اختلف فيه هل هو أبو رزين العقيلي، والأكثرون على أنهما اثنان. انظر: ترجمة أبي رزين فيما سلف.

الإصابة: ٦/ ٧ ـ ٨، والجرح والتعديل: ٧/ ١٧٧، والتقريب: ٤٦٤، والكاشف: ٢/ ٤٧.

(٣) المستدرك مع التلخيص ـ التفسير ـ باب القراءات: ٢/ ٢٣٣. ووافقه الذهبي.

تخريجه: أخرجه الحاكم أيضاً في المستدرك: ٢/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣ من طريق عاصم بن لقيط عن أبيه ـ في حديث طويل ـ وفي آخره قال الحاكم قال ابن جريج: قال رسول الله ﷺ: «لا تحسبن» ولم يقل «لا يحسبن». وأخرجه أبو داود ـ مطولاً ـ في الطهارة، باب الاستنثار: (١٤٢) ١/ ٩٧، وفي الحروف والقراءات، مقتصراً على قول الرسول ﷺ: «لا تَحْسِبَنّ»، ولم يقل «لا تَحْسَبن» (٣٩٧٣) ٤/ ٢٨١.

وأخرجه أحمد أيضاً مطولاً، المسند: ٤/ ٢١١.

والقراءة بـ «التاء»: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ﴾ هي قراءة عاصم، وحمزة، والكسائي. وقرأ الباقون: «لا يحسبن» بالياء.

انظر: حجة القراءات: ١٨٦، الكشف: ١/ ٣٦٧. وانظر: تفسير البغوي: ٤/ ٣٨٣.

(٤) هو: عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، القرشي، الهاشمي، أبو العباس، ابن عم رسول الله ﷺ. حبر الأمة وترجمان القرآن، دعا له الرسول ﷺ بقوله: =

[قال][1]: قرأت على أبيّ بن كعب[2]: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا «لا يَجْزي» نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ﴾ [البقرة: ٤٨]، بالياء[3]، ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ [البقرة: ٤٨]. قال أبي: أقرأني رسول الله ﷺ: «لا يجزي نفسٌ عن نفس شيئاً»، بالياء، «ولا تُقبل منها شفاعة» بالتاء[4]، «وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ» بالياء». . هذا حديث صحيح الإسناد[5].

[٧]: وأخرج الحاكم في المستدرك عن عمران بن حصين[6] أنه سمع النبي ﷺ يقرأ: «وترى الناس سكارى[7] [وما هم بسكارى][8]».

= «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل»، فكان يسمى: والبحر، والحبر، لسعة علمه، وهو أحد المكثرين من الصحابة، وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة. ولد قبل الهجرة بثلاث، وقيل بخمس سنوات، ومات بالطائف سنة (٦٨هـ).

الإصابة: ٤/ ٩٠ ـ ٩٤، والتقريب: ٣٠٩، ترجمة: (٣٤٠٩).

(١) ما بين المعقوفتين أثبته عن المستدرك، لاقتضاء السياق له.

(٢) هو: أبيّ بن كعب، بن قيس، بن عبيد، الأنصاري، البخاري، أبو المنذر، وأبو الطفيل، سيد القراء، ومن أصحاب العقبة الثانية، شهد بدراً والمشاهد كلها، قرأ الرسول ﷺ عليه القرآن، وقال له: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك»، أول من كتب الوحي للنبي ﷺ، وأول من جمع القرآن، وهو أحد المفتين من الصحابة، توفي سنة (٢٠هـ).

الإصابة: ١/ ١٩، وطبقات القراء: ١/ ٣١، ومعرفة القراء: ١/ ٢٨ ـ ٣١، وسير أعلام النبلاء: ١/ ٤٨٩ ـ ٤٠٢.

(٣) وهي قراءة شاذة.

(٤) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وقرأ الباقون بالياء.

الكشف: ٢/ ٢٣٨، وحجة القراءات: ٩٧.

(٥) المستدرك مع التلخيص، التفسير، باب القراءات: ٢/ ٢٣٣.

قال الذهبي في التلخيص: صحيح.

(٦) هو: الصحابي الجليل عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي، الكعبي، أبو نجيد، أسلم عام خيبر، وصحب النبي ﷺ في غزواته، وكان فاضلاً، قضى بالكوفة، مات بالبصرة (٥٢هـ).

الإصابة: ٥/ ٢٦ ـ ٢٧، الكاشف: ٢/ ٢٩٩، والتقريب: ٤٢٩.

(٧) في الأصل وفي (ح): «سكرى» بدون ألف، وقد أثبتها اعتماداً على الذين أخرجوه ومنهم الحاكم في المستدرك.

(٨) في الأصل وفي (ح): «وترى الناس سكارى» مكان «وما هم بسكارى» وما أثبته هو الصواب.

=

هكذا إسناده[1].

[٨]: وأخرج في المستدرك عن زيد بن ثابت[2] أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] بالزاي[3]»[4].

= و«سكارى» في الموضعين هما قراءة الجمهور. وقرأ حمزة، والكسائي: «سكرى» في الموضعين. وهي قراءة ابن مسعود، قال الفراء: وهو وجه جيد؛ لأنه بمنزلة: «هلكى»، و«جرحى».

انظر: معاني القرآن، للفراء: ٢/ ٢١٤ ـ ٢١٥، وحجة القراءات: ٤٧٢، والكشف: ٢/ ١١٦، والتيسير: ١٥٦، والإقناع: ٢/ ٧٠٥.

(١) المستدرك: ٢/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤، مطولاً، وقد صححه الحاكم وقال: إن أكثر أئمتنا من المتقدمين على أن الحسن قد سمع من عمران بن حصين، ووافقه الذهبي. لكنه قال: في إسناده الحكم وهو واهٍ. وروى ابن أبي حاتم ـ عن عدة من النقاد ـ: أن الحسن لم يسمع من عمران بن حصين. انظر: المراسيل: ٣٨ ـ ٣٩.

تخريجه: أخرجه الترمذي بنحوه، في التفسير، باب: ومن سورة (الحج): (٣١٦٩) ٥/ ٣٢٣، وقال: حديث حسن صحيح. (٣١٦٨) ٥/ ٣٢٣ وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه النسائي، في التفسير ـ في الكبرى ـ نسبه له المزي في تحفة الأشراف: ٨/ ٣٤٩٠.

درجته: الحديث بإسناد الحاكم ضعيف، لكن طرقه الأخرى عند الترمذي والنسائي ـ وقد صححها الترمذي ـ ترفعه إلى درجة الصحيح لغيره. وسيأتي: (٣٩).

(٢) هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن لوذان، الأنصاري، البخاري، أبو سعيد وأبو خارجة، صحابي مشهور، كاتب الوحي، وقدوة الفرضيين. قال مسروق: كان من الراسخين في العلم. عنه: أبناه، وابن المسيب، وعروة، توفي سنة (٤٥هـ)، وقيل: (٤٨هـ). الكاشف: ١/ ٢٦٤، والتقريب: ٢٢٢.

(٣) وهي قراءة الكوفيين وابن عامر، وقرأه الباقون: بالراء.

الكشف: ١/ ٣١٠ ـ ٣١١، وحجة القراءات: ١٤٤.

(٤) المستدرك: ٢/ ٢٣٤، قال الحاكم: صحيح. وقال الذهبي في التلخيص: فيه إسماعيل بن قيس من ولد زيد بن ثابت ـ وقد ضعفوه.

انظر: أقوال العلماء في تضعيفه في: الميزان: ١/ ٢٤٥، واللسان: ١/ ٤٢٩ ـ ٤٣٠، والضعفاء، لابن حبان: ١/ ١٢٧. وعليه يكون الحديث بهذا الإسناد ضعيفاً.

تخريجه: نسبه السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٣١ للحاكم فقط.

[٩]: وأخرج في المستدرك عن عبد الله بن مسعود[(١)] قال: أقرأني رسول الله ﷺ: «"إني أنا الرزاق ذو القوة المتين" [الذاريات: ٥٨][(٢)]»[(٣)].

[١٠]: وأخرج في المستدرك عن زيد بن ثابت قال: أقرأني رسول الله ﷺ: «"فرهن مقبوضة" [البقرة: ٢٨٣]»[(٤)].

---

(١) هو: عبد الله بن مسعود بن غافل، أبو عبد الرحمن الهذلي، حليف بني زهرة، من السابقين الأولين، من كبار علماء الصحابة، مناقبه جمة، ولي الكوفة، ومات بالمدينة (٣٢هـ) وقيل: (٣٣هـ).

الكاشف: ٢/١١٦، والتقريب: ٣٢٣، وغاية النهاية: ١/٤٥٨، والإصابة: ٢/٣٦٨.

(٢) وهي في المصحف: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾. وهي قراءة كل القراء العشرة، لكنها مخالفة لرسم المصحف، فهي شاذة بعد جمع عثمان رضي الله عنه.

(٣) المستدرك: ٢/٢٣٤، ٢٤٩.

قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

تخريجه: أخرجه أبو داود ـ في القراءات: (٣٩٩٣) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله بن مسعود به مرفوعاً: ٥/٢٩٠ ـ ٢٩١.

وأخرجه الترمذي ، في القراءات، باب ومن سورة (الذاريات): (٩٤٠) من طريق عبد بن حميد، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل به. وقال: هذا حديث حسن صحيح: ٥/ ١٩٠ ـ ١٩١.

وأخرجه أبو بكر بن الأنباري من طريق إسرائيل به. تفسير القرطبي: ٢٠/٨١.

وأخرجه ابن حبان من طريق شعبة، عن أبي إسحاق به. صحيح ابن حبان: ٨/ ٨٠.

(٤) المستدرك: ٢/ ٢٣٥.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وقال الذهبي في التلخيص: فيه إسماعيل بن قيس وهو: واه.

تخريجه: نسبه السيوطي في الدر المنثور: ٢/١٢٥ للحاكم فقط.

درجة الحديث: هذا الحديث في سنده عند الحاكم إسماعيل بن قيس وهو ضعيف ـ كما سبقت الإشارة إلى ذلك آنفاً. وعليه: يكون الحديث بهذا الإسناد ضعيفاً.

لكن أخرج سعيد بن منصور، عن حميد الأعرج، وإبراهيم، أنهما قرأ: «فرهن مقبوضة». الدر المنثور: ٢/١٢٥.

انظر: النشر في القراءات العشر: ٢/٢٣٧، إتحاف فضلاء البشر: ١/ ٤٦٠ ـ ٤٦١. وفيهما: وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: «فرهن» برفع الراء والهاء. وقرأ الباقون: «فرهان». انظر: حجة القراءات: ١٥٢، والكشف: ١/ ٣٢٢، والإقناع: ٢/٦١٦، والتيسير: ٨٥.

[١١]: وأخرج في المستدرك عن عائشة أنها سمعت النبي ﷺ يقرأ: «﴿فَرُوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [الواقعة: ٨٩]».

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[١].

---

(١) المستدرك: ٢/ ٢٣٦.

وقد وافق الذهبي على تصحيح الحاكم له.

تخريجه: أخرجه الإمام أحمد من طريق يونس بن محمد، عن هارون، عن بديل، عن عبد الله بن شقيق، عن عائشة به مرفوعاً. ذكره ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٣٢٢.

وأخرجه أبو داود، في الحروف والقراءات: (٣٩٩١)، ٤/ ٢٩٠. من طريق مسلم بن إبراهيم، عن هارون ـ به مرفوعاً.

وأخرجه الترمذي، في القراءات، باب: ومن سورة (الواقعة): (٢٩٣٨) ٥/ ١٩٠ من طريق جعفر بن سليمان الضبعي عن هارون به.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث هارون الأعور.

وأخرجه الترمذي ـ مرفوعاً ـ بالإسناد السابق في: تحفة الأحوذي، في أبواب القراءات: (٤٠٠٨) ٨/ ٢٥٩.

وأخرجه النسائي، في السنن الكبرى، من طريق جعفر بن سليمان الضبعي، عن هارون به مرفوعاً. انظر: تحفة الأشراف: ١١/ ٤٤٢.

نسبه السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٣٦ لأبي عبيد وأحمد، وعبد بن حميد، والبخاري في تاريخه، وأبو داود، والترمذي وحسنه، والنسائي، والحكيم، والترمذي في نوادر الأصول، والحاكم، وأبو نعيم في الحلية، وابن مردويه عن عائشة به ـ وفيه: برفع الراء.

وأخرجه أبو عمر حفص الدوري في كتابه: قراءات النبي ﷺ في سورة (الواقعة): (١١٧) ١٦٠ ـ ١٦١ من طريق عبد الوهاب بن عطاء، عن هارون، عن بديل، به مرفوعاً ـ وفيه: بالرفع.

وعلى هذا ففي قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ﴾ قراءتان: فتح الراء وضمها.

قال ابن كثير: وقراءة الرفع في قوله: «فروح» هي قراءة يعقوب وحده، وخالفه الباقون فقروا: ﴿فَرَوْحٌ﴾ بفتح الراء. تفسير ابن كثير: ٤/ ٣٢٢.

وقرأ بالرفع غير عائشة: ابن عباس، والحسن، ونوح القارئ، وبديل، والضحاك، وقتادة، والأشهب، وشعيب بن الحارث، والربيع بن خيثم، ونصر بن عاصم، والجحدري، ورويس، وزيد بن يعقوب، وسليمان التيمي، ومحمد بن علي، وأبو عمران الجوني، والكلبي، وفياض، وعبد الوارث. انظر ذلك في: المحتسب: ٢/ ٣١٠، الإتحاف: ٢/ ٥١٧ ـ ٥١٨، وتفسير البحر المحيط: ٨/ ١٥، وتفسير البغوي: ٤/ ٢٩١، وتفسير الطبري: ٢٧/ ٢١١. قال الطبري: وأولى القراءتين بالصواب قراءة من قرأ بالفتح، لإجماع الحجة من قراء الأمصار عليه. وانظر: النشر: ٢/ ٣٨٣.

[١٢]: وأخرج عن أنس[١] أن النبي ﷺ كان يقرأ: «﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ﴾ بالنصب، «وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ» [المائدة: ٤٥] بالرفع».

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه[٢].

[١٣]: وأخرج في المستدرك عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: ««رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يُخَافُونَ» [المائدة: ٢٣] برفع الياء»[٣].

---

(١) هو: أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم، الخزرجي، الأنصاري أبو ثمامة، أو أبو حمزة، صاحب رسول الله ﷺ وخادمه، روى عنه رجال الحديث: (٢٢٨٦) حديثاً، توفي سنة (٩٢هـ) وقيل: (٩٣هـ) وقد جاوز عمره المائة. وهو آخر من مات (بالبصرة) من الصحابة. طبقات ابن سعد: ٧/ ١٠، والاستيعاب: ١/ ٤٤ ـ ٤٥، والكاشف: ١/ ٨٨، والتقريب: ١١٥.

(٢) المستدرك: ٢/ ٢٣٦. وقال الذهبي: صحيح.

تخريجه: أخرجه أبو داود، والترمذي وحسنه، كلهم من طريق عبد الله بن المبارك، عن يونس بن زيد، عن أبي علي بن زيد، أخي يونس بن زيد، عن الزهري ـ به.

انظر: سنن أبي داود، الحروف والقراءات: (٣٩٧٧) ٤/ ٢٨٣، والترمذي، القراءات: (٢٩٢٩) ٥/ ١٨٦.

قال الهيثمي: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير أبي علي بن يزيد، وهو ثقة. مجمع الزوائد: ٧/ ١٥٤ ـ ١٥٥.

وأخرج الفراء، من طريق أبان بن أبي عياش، عن أنس مرفوعاً: بلفظ: قرأ: «والعين بالعين» رفعاً. معاني القرآن: ١/ ٣١٠.

قال في النشر: واختلفوا في العين، والأنف، والأذن، والسن، والجروح، فقرأ الكسائي بالرفع في الخمسة، ووافقه في الجروح خاصة ابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وابن عمر. وقرأ الباقون بالنصب. انظر: ٢/ ٢٥٤.

(٣) المستدرك: ٢/ ٢٣٧.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

تخريجه: نسبه السيوطي في الدر المنثور ٣/ ٤٩. للحاكم فقط.

وقراءة الرفع نسبها الطبري والبغوي لسعيد بن جبير. وكذلك ابن جني نسبها إليه ولمجاهد، ونسبها ابن الجوزي لهما، ولابن عباس، وأبو رجاء، وأيوب. وأشار إليها ابن كثير ولم ينسبها لأحد.

انظر: تفسير الطبري: ١٠/ ١٧٩، والبغوي: ٢/ ٢٥، والمحتسب: ١/ ٢٠٨، وزاد المسير: ٢/ ٣٢٦، وتفسير ابن كثير: ٢/ ٤٠. =

[١٤]: وأخرج في المستدرك عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ: «﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتِ وَكُنْتِ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾» [الزمر: ٥٩]»[١].

[١٥]: وأخرج في المستدرك عن علي ـ كرم الله وجهه ـ. أن النبي ﷺ قرأ: «﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَانِ﴾ [المائدة: ١٠٧]»[٢].

= قال الطبري: والصواب قراءة النصب لإجماع القراء عليها.

المرجع السابق: ١٠/ ١٨٠ ـ ١٨١.

(١) المستدرك: ٢/ ٢٣٧.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

تخريجه: أخرجه أبو داود، في سننه، في الحروف والقراءات: (٣٩٩٠) ٤/ ٢٨٩ بنحوه: وقال: هذا مرسل، فالربيع راوي الحديث ـ لم يدرك أم سلمة. وكذا قال المزي في تهذيب الكمال: ٩/ ٦١.

قال الطبري: وقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قرأ بكسر جميعه على وجه الخطاب للنفس، كأنه قال: أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله، بلى قد جاءتكِ أيتها النفس آياتي فكذبتِ بها. أجرى الكلام كله على النفس.

التفسير: ٢٤/ ٢١.

وقد ذكر أبو حيان قراءة أم سلمة، ثم نسب هذه القراءة إلى أبي يعمر، والجحدري، وأبي حيوة، والزعفراني، وابن مقسم، ومسعود بن صالح، والشافعي، ومحمد بن عيسى ـ في اختياره ـ، ونصير، ثم قال: وهي قراءة أبي بكر وابنته عائشة رضي الله عنهما.

البحر المحيط: ٧/ ٤٣٦.

(٢) المستدرك: ٢/ ٢٣٧.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

تخريجه: نسبه السيوطي في الدر المنثور: ٣/ ٢٢٦ للحاكم وابن مردويه.

كما ذكر السيوطي أيضاً في الدر المنثور: ٣/ ٢٢٥، أن الفريابي، وعبد بن حميد، وأبا عبيد، وابن جرير، وابن المنذر، وأبا الشيخ، كلهم أخرجوا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أنه قرأ: «من الذين استحق عليهم الأوليان» بفتح التاء.

وقرأ حفص: «استحق» بفتح التاء والحاء، وقرأ الباقون بضم التاء، وكسر الحاء، وقرأ أبو بكر، وحمزة «الأولين» جمع أول المخفوض، وقرأ الباقون: «الأوليان»، تثنية أولى، المرفوع. الكشف: ١/ ٤١٩ ـ ٤٢٠. وانظر: حجة القراءات: ٢٣٨ ـ ٢٣٩، والتيسير: ١٠٠، والإقناع: ٢/ ٦٣٦.

[١٦]: وأخرج عن ابن عباس ﵄ أن النبي ﷺ كان يقرأ: «﴿فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف: ٨٦]»[١].

[١٧]: وأخرج في المستدرك عن عبد الرحمن بن غنم الأشعري[٢] قال: سألت معاذاً[٣] عن قول الحواريين[٤]: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾، أو «هل تستطيع ربك» [المائدة: ١١٢] فقال: أقرأني رسول الله ﷺ: «هل تستطيع» يعني: بالتاء[٥].

---

(١) انظر: المستدرك: ٢/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨.
قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
تخريجه: أخرجه أبو داود، والترمذي، والطبري، كلهم من طريق محمد بن دينار به، بلفظ: «حمئة»، وفي رواية أبي داود: «حمية» مخففة.
انظر: سنن أبي داود، الحروف والقراءات: (٣٩٨٦) ٤/ ٢٨٧.
وسنن الترمذي، القراءات، سورة (الكهف): (٢٩٣٤) ٥/ ١٨٨، وتفسير الطبري: ١٦/ ١٢.
قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه والصحيح ما روى عن ابن عباس قراءته. ويروى أن ابن عباس، وعمرو بن العاص، اختلفا في قراءة هذه الآية، وارتفعا إلى كعب الأحبار في ذلك. فلو كانت عنده رواية عن النبي ﷺ لاستغنى بروايته ولم يحتج إلى كعب.
هذا وقرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وأبو بكر: «في عين حامية» بالألف، أي: حارة. وقرأ الباقون: «في عين حمئة»، مهموزاً. والحمأة: الطين المنتن، المتغير اللون والطعم. حجة القراءات: ٤٢٨ ـ ٤٢٩، والكشف: ٢/ ٧٣، والتيسير: ١٤٥، والإقناع: ٢/ ٦٩٢.
(٢) هو: عبد الرحمن بن غنم، بفتح الغين وسكون النون، الأشعري، مختلف في صحبته، وذكره العجلي في كتاب ثقات التابعين، عن عمرو، ومعاذ، وعنه: ممطور، ومكحول، من الفقهاء العلماء من الشاميين، توفي سنة (٧٨هـ).
الكاشف: ٢/ ١٦٠، والتقريب: ٣٤٨.
(٣) هو: معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري، الخزرجي، أبو عبد الرحمن، من أعيان الصحابة، شهد بدراً وما بعدها، وكان إليه المنتهى بالأحكام والقرآن، توفي سنة (١٨هـ) بالشام.
التقريب: ٥٣٥، والكاشف: ٣/ ١٣٥.
(٤) الحواريون: هم خواص أصحاب عيسى ﵇. تفسير البغوي: ٢/ ٧٧.
(٥) المستدرك مع التلخيص، التفسير، باب القراءات، ٢/ ٢٣٨. =

[١٨]: وأخرج في المستدرك عن ابن عباس عن أبي بن كعب. قال: أقرأني رسول الله ﷺ: «﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾ [الأنعام: ١٠٥]، يعني بإسكان السين، وفتح التاء»[١].

[١٩]: وأخرج في المستدرك عن البراء[٢] قال: سمعت رسول الله ﷺ

= قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

تخريجه: أخرجه الترمذي، والطبراني كلاهما من طريق رِشْدِيْنُ بنُ سَعْدٍ، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن عتبة بن حميد، عن عبادة بن نُسَيٍّ، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ بن جبل، به.

قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين، وليس إسناده بالقوي، ورِشْدِيْنُ بنُ سَعْدٍ، والأفريقي، يضعفان في الحديث.

انظر: سنن الترمذي، القراءات: (٢٩٣٠) ٥/ ١٨٦، والمعجم الكبير: ٢٠/ ٦٩، (١٢٨).

وقراءة: «تستطيع» بالتاء، «ربَّك» بالنصب، هي قراءة الكسائي؛ أي هل تقدر يا عيسى أن تسأل ربك، لأنهم كانوا مؤمنين، وكانت عائشة تقول: كان القوم أعلم بالله من أن يقولوا: «هل يستطيع ربك»، إنما قالوا: «هل تستطيع ربك».

وقرأ الباقون: «هل يستطيع» بالياء، و«ربك» بالرفع؛ أي: هل يستجيب لك ربك إن سألته ذلك؟ كما يقول الرجل لصاحبه: «أتستطيع أن تنهض معنا في كذا»؟ وهو يعلم أنه يستطيع، ولكنه إنما يريد: أتنهض معنا فيه؟.

انظر ذلك في: حجة القراءات: ٢٤٠ ـ ٢٤١، وتفسير الطبري: ١١/ ٢١٨ ـ ٢٢٠، حيث رجح قراء الياء في «يستطيع»، ورفع «ربك».

الكشف: ١/ ٤٢٢ ـ ٤٢٣، والتيسير: ١٠١، والإقناع: ٢/ ٦٣٦، ومعاني القرآن، للفراء: ١/ ٣٢٥.

(١) المستدرك: ٢/ ٢٣٨ ـ ٢٣٩.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

تخريجه: نسبه السيوطي في الدر المنثور: ٣/ ٣٣٧ الحاكم وابن مردويه.

وقوله: «درست»، قرأ أبو عمرو، وابن كثير، «دارست»، بألف كفاعلت، وقرأ ابن عامر، «دَرَسَت» بإسكان من غير ألف، وفتح السين، كخرجت، وقرأ الباقون: «درسْت» بفتح التاء، وإسكان السين، من غير ألف، كخرجت.

انظر: الكشف: ١/ ٤٤٣ ـ ٤٤٤، حجة القراءات: ٢٦٤ ـ ٢٦٥، والإقناع: ٢/ ٦٤١، والتيسير: ١٠٥.

(٢) هو: البراء بن عازب، أبو عمارة، الأنصاري، الأوسي، صحابي ابن صحابي، =

يقرأ: «﴿لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾ [الأعراف: ٤٠] مخفف»[١].

[١٨٥/أ هـ] [٢٠]: وأخرج في المستدرك عن أنس أن النبي ﷺ/ قرأ: [دكا][٢] منونة ولم يمده[٣].

= نزل الكوفة، استصغر يوم بدر، وشهد أحداً. ذكر له (٣٠٥) أحاديث. اتفق البخاري ومسلم على (٢٢) منها، توفي سنة (٧٢هـ).

الكاشف: ١/ ٩٨، والتقريب: ١٢١.

(١) المستدرك: ٢/ ٢٣٩.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وقال الذهبي: في سنده هارون، تركه أبو زرعة.

تخريجه: لم أجد من خرجه.

دراسة الإسناد: هذا الحديث في سنده عند الحاكم هارون بن حاتم الكوفي. سمع منه أبو زرعه، وأبو حاتم وامتنعا عن الرواية عنه، وسئل عنه أبو حاتم فقال: أسأل الله السلامة. وذكره ابن حبان في الثقات، وأورد له الدارقطني خبراً تفرد بوصله، ويقال: هو ضعيف. وقال النسائي: ليس بثقة. وأورد له الذهبي في: الميزان حديثاً فقال: ومن مناكيره ـ ثم أورد الحديث ـ وقال: هذا باطل. الميزان: ٤/ ٢٨٢ ـ ٢٨٣، واللسان: ٦/ ١٧٧ ـ ١٧٨. وقال الذهبي في: ديوان الضعفاء، توفي سنة (٢٣٤ت)، قال النسائي وغيره: ليس بشيء.

وبهذا يتبين أن هارون بن حاتم ضعيف جداً، وعليه يكون الحديث بهذا الإسناد ضعيفاً جداً.

وقوله: «لا تفتح» قرأ أبو عمرو بالتاء مخففاً. وقرأ حمزة والكسائي: بالياء «يفتح» خفيفاً. والباقون بالتاء مشددة. التيسير: ١١٠، والإقناع: ٢/ ٦٤٦ ـ ٦٤٧، وحجة القراءات: ٢٨٢، والكشف: ١/ ٤٦٢.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل و(ح) وأثبته من: المستدرك: ٢/ ٢٣٩.

وقوله: «دكا»، هي في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ الآية [الأعراف: ١٤٣].

وفي قوله: ﴿قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾﴾ [الكهف: ٩٨].

(٣) المستدرك: حيث قال فيه الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

تخريجه: نسبه السيوطي في الدر المنثور: ٣/ ٥٤٦ للحاكم وابن مردويه.

وبهذه القراءة؛ أي التنوين وعدم المد قرأ: أبو عمرو، وعاصم، ونافع، وابن عامر، =

[٢١]: وأخرج في المستدرك عن ابن عمر[١] ﵄ أن النبي ﷺ قرأ: «﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضُعفاً﴾ [الأنفال: ٦٦] رفع»[٢].

[٢٢]: وأخرج عن أنس أن النبي ﷺ، [قرأ][٣]: «﴿أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ﴾ [الأنفال: ٦٧]»[٤].

= وابن كثير. وبالمد وعدم التنوين، قرأ: حمزة والكسائي. التيسير: ١١٣، والكشف: ١/ ٤٧٥ ـ ٤٧٦، وحجة القراءات: ٢٩٥، والإقناع: ٢/ ٦٤٩.

(١) في نسخة (ح): «عن أنس» والصواب ما أثبته كما في المستدرك.

(٢) المستدرك: ٢/ ٢٣٩.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وقال الذهبي: في سنده سلام بن سليمان، نزل دمشق. واه.

تخريجه: نسبه السيوطي في الدر المنثور: ٤/ ١٠٣ للشيرازي في الألقاب، وابن عدي، والحاكم عن ابن عمر.

إسناده: هذا الحديث في سنده عند الحاكم ـ ومن وافقه ـ سلام بن سليمان بن سوار الثقفي، مولاهم، أبو العباس المدايني.

قال العقيلي: لا يتابع على حديثه، وقال ابن عدي: هو عندي منكر الحديث، وعامة ما يرويه حسان، إلا أنه لا يتابع عليه. وقال ابن أبي حاتم: سمع منه أبي، وسئل عنه فقال: ليس بالقوي. وقال النسائي: ثقة.

تهذيب التهذيب: ٤/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤.

وقال ابن حبان: يروى عن أبي عمرو بن العلاء أشياء لا يتابع عليها، ولا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد، ولا يوافق حديث الثقات، بل يباين حديثه الأثبات.

الضعفاء: ١/ ٣٤٢. وقال ابن حجر: ضعيف، التقريب، توفي سنة (٢٧٠٤)، وقال الذهبي: له مناكير الكاشف: ١/ ٣٣٠.

درجة الحديث: ومما تقدم يتبين أن سلاماً ضعيف، خاصة ما رواه عن أبي عمرو بن العلاء، وهذا الحديث من روايته عنه. فعليه يكون الحديث ـ بهذا الإسناد ـ ضعيفاً.

وقراءة رفع «ضُعفا» قرأ بها السبعة سوى عاصم وحمزة، حيث قرءا بالفتح «ضَعفا».

حجة القراءات: ٣١٣، والتيسير: ١١٧، والإقناع: ٢/ ٦٥٥، والكشف: ١/ ٤٩٥. وهما لغتان. انظر: كتاب سيبويه: ٢/ ٢٦٦، وأدب الكاتب: ٤٢٤، وزاد المسير: ٣/ ٣٧٨ ـ ٣٧٩.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل ومن (ح) وأثبته من المستدرك.

(٤) انظر: المستدرك: ٢/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠.

=

[٢٣]: وأخرج في المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما - يرفعه - أن النبي ﷺ قرأ: «﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفَسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨]، يعني: من أعظمكم قدراً»[١].

[٢٤]: وأخرج عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى[٢]، عن أبيه[٣] قال: سمعت أبي بن كعب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ: ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما تجمعون﴾[٤] [يونس: ٥٨]».

= قال المعلق على المستدرك: هذا الحديث ليس في أصل المستدرك لكنه أضيف إليه من تلخيص الذهبي. قال الحاكم: صحيح، ووافقه الذهبي.

تخريجه: نسبه السيوطي في الدر المنثور: ٤/ ١٠٤ للحاكم فقط، عن أنس أن النبي ﷺ قرأ: «أن يكون له أسرى». وبهذه القراءة قرأ السبعة سوى أبي عمرو، فإنه قرأ بالتاء «أن تكون» لتأنيث لفظ «الأسرى». الكشف: ١/ ٤٩٥، والإقناع: ٢/ ٦٥٥، والتيسير: ١١٧، وحجة القراءات: ٣١٣.

(١) المستدرك: ٢/ ٢٤٠.

تخريجه: السيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٣٢٧، ونسبه للحاكم فقط، عن ابن عباس، بلفظه.

والقراءة المشهورة المثبتة في المصحف هي: ﴿مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾، بضم الفاء، وقرأ ابن عباس، والزهري، وابن محيصن «من أنفَسكم» بفتح الفاء؛ أي من أشرفكم وأفضلكم.

انظر قراءة ابن عباس ومن معه في: تفسير البغوي: ٢/ ٣٤٣.

وانظر: المحتسب، لابن جني: ١/ ٣٠٦، ونسب قراءة فتح الفاء «من أنفسكم» إلى عبد الله بن قسيط المكي.

(٢) هو: عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي، مولاهم، الكوفي، مقبول، من الخامسة. عن أبيه، وعنه منصور وأجلح الكندي، وعدة. قال الذهبي: وثق.

الكاشف: ٢/ ٩٢، والتقريب: ٣١٠.

(٣) هو: عبد الرحمن بن أبزى، بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها زاي - مقصور، الخزاعي، مولاهم، صحابي صغير، وكان في عهد عمر رجلاً.

الكاشف: ٢/ ١٣٧ - ١٣٨، والتقريب: ٣٣٦.

(٤) انظر: المستدرك مع التلخيص، التفسير، باب القراءات، ٢/ ٢٤٠ - ٢٤١.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

تخريجه: أخرجه أبو داود، في الحروف والقراءات: (٣٩٨٠) من طريق محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن أسلم المنقري، عن عبد الله، عن أبيه، قال أبي: بفضل الله =

[٢٥]: وأخرج فيه عن عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ قالت: كان رسول الله ﷺ يقرأ: «﴿إِنَّهُۥ عَمِلَ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ [هود: ٤٦][1].

وبرحمته فبذلك فلتفرحوا، قال أبو داود: بالتاء.

و(٣٩٨١) من طريق محمد بن عبد الله، ثنا المغيرة بن سلمة، ثنا ابن المبارك، عن الأجلح ـ وهو أبو حجية الكندي الكوفي ـ ثنى عبد الله، عن أبيه عن أبي، به، مرفوعاً.
انظر: ٤/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥.

وقوله تعالى: ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾، قرأ يعقوب من رواية رويس: «فبذلك فلتفرحوا هو خير مما تجمعون» بالتاء فيهما. وقرأ ابن عامر: «تجمعون» بالتاء، وقرأ الباقون: «فليفرحوا» و«يجمعون»، بالياء فيهما، على أمر الغائب. انظر: حجة القراءات: ٣٣٣ ـ ٣٣٤، والكشف: ١/ ٥٢٠، والتيسير: ١٢٢، والإقناع: ٢/ ٦٦١.

(١) انظر: المستدرك: ؛ ٢/ ٢٤١.

سكت عنه الحاكم. وقال الذهبي: إسناده مظلم.

تخريجه: أخرجه أبو داود ـ في الحروف والقراءات: (٣٩٨٢، ٣٩٨٣) ـ بلفظه ـ مشكلاً هكذا: «إنه عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ»، من طريقين كلاهما عن: ثابت البناني، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة به مرفوعاً.

انظر: ٤/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦.

وأخرجه الترمذي في القراءات، باب: ومن سورة هود: (٢٩٣١، ٢٩٣٢) بلفظه ـ مشكلاً هكذا: «إنه عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ» من طريقين كلاهما عن ثابت البناني، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة ـ به مرفوعاً. ثم قال: كلا الحديثين عندي واحد، وقد روى شهر بن حوشب غير حديث عن أم سلمة الأنصارية ـ وهي أسماء بنت يزيد ـ، وقد روى عن عائشة عن النبي ﷺ نحو هذا.

وقال في التعليق على الحديث (٢٩٣١): هذا حديث قد رواه غير واحد عن ثابت البناني، نحو هذا. وهو حديث ثابت البناني. انظر: ٥/ ١٨٧.

دراسة الإسناد: والحديث فيه شهر بن حوشب، وهو مختلف فيه بين التوثيق والتجريح.

قال العجلي: شامي، تابعي، ثقة. تاريخ الثقات: (٦٧٧). وقال الذهبي: مختلف فيه. وقد وثقه غير واحد منهم أحمد، وابن معين، وحديثه حسن، وقال النسائي: ليس بالقوى. وقال أبو حاتم: ليس بدون أبي الزبير. الكاشف، ترجمة: (٢٣٣٦)، ديوان الضعفاء والمتروكين: (١٩٠٣).

وقال في التقريب: (٢٨٣٠): صدوق كثير الأوهام والإرسال، من الثالثة. ونقل = الحافظ ابن حجر عن ابن السكن: هو أروى الناس عن أسماء بنت يزيد. الإصابة: ٤/ =

[٢٦]: وأخرج فيه عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ أن النبي ﷺ قرأ: «﴿فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٥٠]، قال: [لو بعث][١] إلي لأسرعت الإجابة وما ابتغيت العذر»[٢].

[٢٧]: وأخرج فيه عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ: [قرأ][٣]:

---

٢٣٥. ونقل أيضاً عن حرب بن إسماعيل عن أحمد: ما أحسن حديثه ووثقه، وأظنه قال: هو كندي، وروى عن أسماء أحاديث حساناً. تهذيب التهذيب: ٤/ ٣٧٠.

الحكم على الحديث: ومما تقدم يتبين أن الحديث حسن. والله أعلم.

وقوله: «إنه عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ»، قرأ الكسائي: بنصب اللام والراء. وقرأ الباقون: بفتح الميم، وضم اللام منونة والراء ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾. انظر: حجة القراءات: ٣٤١ ـ ٣٤٢، والكشف: ١/ ٥٣٠ ـ ٥٣١، والإقناع: ٢/ ٦٦٥، والتيسير: ١٢٥.

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل ومن (ح) وصوبته من المستدرك.

(٢) المستدرك: ٢/ ٢٤١.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

تخريجه: أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٦/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠، ١٧/ ١٢٤ (٨٥٣٥) و(٩٠٤٨)، كلاهما من طريق: عفان، ثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾، قال ﷺ: «لو كنت أنا لأسرعت الإجابة وما ابتغيت العذر».

وانظر أيضاً: المسند: ١٦/ ١٦٧، (٨٣٧٣) ـ الحديث بطوله، وفيه أن رسول الله ﷺ قال: «لو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم جاءني الداعي لأجبته، إذ جاءه الرسول فقال: ﴿ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾.

وكذا انظر: سنن الترمذي، في تفسير القرآن، باب ومن سورة (يوسف): ٥/ ٢٩٣ (٣١١٦) ـ الحديث بطوله ـ وفيه قال الرسول ﷺ: «ولو لبثت في السجن ما لبث ـ يعني يوسف ـ ثم جاءني الرسول أجبت»، ثم قرأ: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ ...﴾ الآية.

ومعنى قوله ﷺ: «لو بعث إلي لأسرعت الإجابة وما ابتغيت العذر»؛ أي لأسرعت الإجابة في الخروج من السجن، ولما قدمت طلب البراءة، وإنما قاله ﷺ تواضعاً، والتواضع لا يحط مرتبة الكبير، بل يزيده رفعة وجلالاً، وقيل: هو من جنس قوله: لا تفضلوني على يونس. وقيل: إنه قاله قبل أن يعلم أنه أفضل من الجميع.

تحفة الأحوذي: ٨/ ٥٤٠.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح) يقتضيها السياق.

«﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ﴾ [الرعد: ٤] بالنون[١]»[٢].

[٢٨]: وأخرج فيه عن أبي الدرداء[٣] أن رسول الله ﷺ قال: «﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد: ٣٩]، مخففة»[٤].

[٢٩]: وأخرج فيه عن [زيد][٥] بن ثابت أن النبي ﷺ قال: «أنزل القرآن بالتفخيم، كهيئة[٦]: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ [المرسلات: ٦] و﴿ٱلصَّدَفَيْنِ﴾ [الكهف: ٩٦][٧]، ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وأشباهها»[٨].

---

(١) في الأصل: «بنون»، وما أثبته من (ح)، والمستدرك.

(٢) المستدرك: ٢/ ٢٤١.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

تخريجه: أخرجه الترمذي، في التفسير، باب ومن سورة (الرعد): (٣١١٨).

من طريق محمود بن خداش البغدادي، ثنا سيف بن محمد الثوري، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة بنحوه.

ثم قال: هذا حديث حسن غريب. وقال أيضاً: وسيف بن محمد هو أخو عمار بن محمد، وعمار أثبت منه، وهو ابن أخت سفيان الثوري.

سنن الترمذي: ٥/ ٢٩٤.

ونسبه السيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٦٠٥ للحاكم فقط.

وقرأ حمزة والكسائي: «ويفضل بعضها» بالياء. والباقون: بالنون.

انظر: الكشف: ٢/ ١٩، وحجة القراءات: ٣٧٠، والتيسير: ١٣١، والإقناع: ٢/ ٦٧٥.

(٣) هو: عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري ـ أبو الدرداء، مختلف في اسم أبيه، وأما هو فمشهور بكنيته، وقيل: اسمه عامر، وعويمر لقب. صحابي، جليل، أسلم عقيب بدر، أول مشاهده أحد، توفي سنة (٣٢هـ). الكاشف: ٢/ ٣٠٨، والتقريب: ٤٣٤.

(٤) المستدرك: ٢/ ٢٤١ ـ ٢٤٢.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

تخريجه: نسبه السيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٦٦٥ للحاكم فقط.

(٥) في الأصل و(ح): «زر» وصوبته من المستدرك.

(٦) كذا في الأصل و(ح): وفي المستدرك: «كهيئة الطير».

(٧) في الأصل وفي (ح): «الصادفين» وصوبته من المستدرك: ٢/ ٢٤١ ـ ٢٤٢.

(٨) المستدرك: ٢/ ٢٤٢. =

[٣٠]: وأخرج فيه أيضاً، من حديث أبي موسى[(١)] - من حديث دخول النار - قال فيه: قال: وقرأ رسول الله ﷺ: «﴿الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ۝١ [رُبَّمَا] يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر: ١، ٢]، مثقلة». انتهى[(٢)]. أي في «ربما»[(٣)].

= قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وقال الذهبي: لا والله؛ العوفي مجمع على ضعفه، وبكار، ليس بعمدة. والحديث واه منكر.

تخريجه: نسبه السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٣٨٢ - ٣٨٣ لابن الأنباري، والحاكم.

ونصه عند السيوطي: عن زيد بن ثابت عن النبي ﷺ قال: «أنزل القرآن بالتفخيم».

قال عمار بن عبد الملك: كهيئة: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾، و﴿ٱلصَّدَفَيْنِ﴾، و﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾. وأشباه هذا في القرآن. المرجع السابق.

أما ابن الأنباري فقد رواه بسنده عن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ قال: «نزل القرآن بالتفخيم». ثم قال: قال محمد بن مقاتل: سمعت عماراً يقول: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾.

إيضاح الوقف والابتداء: ١/ ١٤.

وقوله تعالى: «عذُراً أو نذُراً». قرأ الأعشى: بضم الذال فيهما.

وقرأ نافع، وابن عامر، وابن كثير، وأبو بكر، «عذْراً» ساكنة الذال، «أو نذُراً» مضمومة الذال.

وقرأ الباقون: بإسكان الذال فيهما.

حجة القراءات: ٧٤٢، والكشف: ٢/٣٥٧، والتيسير: ٢١٨، والإقناع: ٢/ ٨٠١.

(١) هو: عبد الله بن قيس، أبو موسى الأشعري، صحابي مشهور أمَّره عمر ثم عثمان، وهو أحد الحكمين بصفين. مناقبه مشهورة، توفي سنة (٤٤هـ).

الكاشف: ٢/ ١٠٦ - ١٠٧، والتقريب: ٣١٨.

(٢) أي انتهى النقل من المستدرك.

(٣) هذا من كلام المؤلف ابن عقيلة.

انظر الحديث في: المستدرك: ٢/ ٢٤٢.

قال الحاكم: هذا الحديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

تخريجه: نسبه السيوطي في الدر المثور: ٥/ ٦٢ - ٦٣ لابن أبي عاصم في «السنة»، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه، والبيهقي في «البعث والنشور»، والحاكم، عن أبي موسى الأشعري. الحديث بطوله - وفي آخره: ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ...﴾ الآيتين. وقبل الآيتين ذكر الاستعاذة، والبسملة.

وقوله: «ربما» قرأ نافع وعاصم بتخفيف الباء، وشدد الباقون، وهما لغتان معروفتان.

الكشف: ٢/ ٢٩، والإقناع: ٢/ ٦٧٩، والتيسير: ١٣٥، وحجة القراءات: ٣٨٠.

[٣١]: وأخرج فيه عن ابن عباس ﵄ قال: مكث النبي ﷺ بمكة [ثلاث][1] عشرة سنين نبياً، فنزلت [عليه][2]: «أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ» [الإسراء: ٨٠] بفتح الميم فيهما[3].

[٣٢]: وأخرج عن ابن عباس، عن أبي، أن رسول الله ﷺ قرأ: «﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا﴾ [الكهف: ٧٦]، مهموزتين»[4].

[٣٣]: وأخرج فيه عن ابن عباس، عن أبي بن كعب أن النبي ﷺ قرأ: «لَوْ شِئْتَ لَتَخَذْتَ عليهِ أَجْراً» [الكهف: ٧٧]، مخففة[5].

---

(١) ما بين المعقوفتين أثبتها من المستدرك.

(٢) ما بين المعقوفتين أثبتها من المستدرك.

(٣) المستدرك: ٢/ ٢٤٣.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي فقال: صحيح.

تخريجه: نسبه السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٣٢٩ للحاكم فقط.

ومعنى: «مدخل صدق»؛ يعني المدينة، و«مخرج صدق»؛ يعني مكة. وهذا القول أشهر الأقوال، وهناك أقوال أخر فيهما.

انظر ذلك كله في: تفسير ابن كثير: ٣/ ٦٢، والبغوي: ٣/ ١٣٢.

(٤) المستدرك: ٢/ ٢٤٣.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

قال الحاكم: إنما اتفقا على حديث عمرو بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن أبي، في قصة موسى والخضر بطوله، وليس فيه ذكر الهمزتين.

انظر: الصحيح مع الفتح، التفسير، باب (٥): (٤٧٢٧)، ٨/ ٤٢٢ ـ ٤٢٣، صحيح مسلم، الفضائل، باب من فضائل الخضر: (٢٣٨٠)، وله عدة روايات: ٤/ ١٨٤٧ ـ ١٨٥٣.

تخريجه: أخرجه أبو داود في الحروف والقراءات: (٣٩٨٤) بنحوه ـ من طريق إبراهيم بن موسى، نا عيسى، عن حمزة الزيات، عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب به.

(٥) المستدرك: ٢/ ٢٤٣.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه في الحديث الطويل. ووافقه الذهبي. =

[٣٤]: وأخرج فيه عن ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ [كان يقرأ][1]: «وكانَ أمامَهُمْ مَلِكٌ يأْخُذُ كُلَّ سفينةٍ صالِحَةٍ غصْباً» [الكهف: ٧٩]. . هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه[2].

[٣٥]: وأخرج فيه عن أبي ذر[3] قال: كنت ردف رسول الله ﷺ وهو على حمار، فرأى الشمس حين غربت، فقال: يا أبا ذر: أنى تغرب هذه؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «إنها تغرب في عين حامية» [الكهف: ٨٦]،

= تخريجه: نسبه السيوطي في الدر المنثور: ٥/٤٢٧ للبغوي، وابن حبان والحاكم وابن مردويه عن ابن عباس، عن أبي بن كعب.

وقوله تعالى: «لتخذت» بتخفيف التاء، وكسر الخاء، هي قراءة ابن كثير وأبو عمرو. وقرأ الباقون: «لاتخذت» بفتح الخاء مع تشديد التاء. انظر: حجة القراءات: ٤٢٥ ـ ٤٢٦، التيسير: ١٤٥، والإقناع: ٢/٦٩١، والتبصرة: ٢٥٠، والحجة، لابن خالوية: ٢٢٨، والكشف: ٢/ ٧٠ ـ ٧١، والنشر: ٢/ ٣١٤.

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل ومن (ح) وأثبته من المستدرك.

(٢) المستدرك: ٢/٢٤٣ ـ ٢٤٤.

قال الحاكم: صحيح، وقال الذهبي: فيه هارون ابن حاتم واه.

تخريجه: نسبه السيوطي في الدر المنثور: ٥/٤٢٨ لسعيد بن منصور، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والحاكم، وابن مردويه عن ابن عباس.

قلت: هذا الحديث في سنده عند الحاكم هارون بن حاتم الكوفي. وقد سبق بيان حاله عند الحديث: (١٩) ٢٥٤ وأنه ضعيف جداً. وعليه يكون الحديث بهذا الإسناد عند الحاكم ضعيفاً جداً.

لكن هذا جاء بعضه عند ابن جرير بسند رواته ثقات، إلا أنه موقوف على ابن عباس. كما أن له شاهداً موقوفاً على قتادة، رواه ابن جرير. كما روى ابن جرير أيضاً ـ من طريق بشر، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة قال: كان في القراءة: «وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صحيحة غصباً».

تفسير الطبري: ١٦/ ٢. فالذي يظهر أن للحديث أصلاً.

(٣) هو: أبو ذر الغفاري، الصحابي المشهور، اسمه: جندب بن جنادة على الأصح، وقيل: برير، اختلف في اسم أبيه. تقدم إسلامه، وتأخرت هجرته فلم يشهد بدراً، ومناقبة كثيرة جداً، توفي سنة (٣٢هـ).

التقريب: ٦٣٨، توفي سنة (٨٠٨٧).

غير مهموز»[1].

[٣٦]: وأخرج فيه مالك[2]، عن[3] أبي الرجال[4]، أن عائشة رضي الله عنها كانت ترسل بالشيء صدقة لأهل الصفة، وتقول: لا تعطوا منهم بربري، ولا بربرية، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هم الخلف الذين قال الله ﷻ: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [مريم: ٥٩]»[5].

---

(١) المستدرك: ٢/ ٢٤٤.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

تخريجه: أخرجه أبو داود ـ في الحروف والقراءات: (٤٠٠٢) من طريق يزيد بن هارون به مرفوعاً: ٤/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥.

وأخرجه ـ بأتم منه ـ البخاري ـ في التفسير، في سورة (يس): وفيه، ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ﴾ [يس: ٣٨]، وفيه: سجود الشمس. الصحيح مع الفتح: ٦/ ١٥٤.

وأخرجه أيضاً ـ في بدء الخلق، باب صفة الشمس والقمر: (٣١٩٩) ـ قال ابن حجر: أطرافه في: (٤٨٠٢، ٤٨٠٣، ٧٤٢٤، ٧٤٣٣))، ٦/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧، وفي التوحيد، باب: «وكان عرشه على الماء» (٧٤٢٤) ١٣/ ٤٠٤، وفي باب: «تعرج الملائكة والروح إليه»: (٧٤٣٣) ١٣/ ٤١٦.

وأخرجه مسلم، في الإيمان، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان: (١٥٩) ١/ ١٣٨).

وأخرجه الترمذي، في التفسير، باب: ومن سورة (يس): (٣٢٢٧) ٥/ ٣٦٤، وليس فيه قوله: «تغرب في عين حامئة».

وقد تقدم بيان القراءات في قوله: «في عين حامئة» في: ٢٥٢ في الحديث رقم [١٦] الذي رواه ابن عباس.

(٢) سيأتي بيان حاله.

(٣) في الأصل وفي (ح): «من» والصواب ما أثبت.

(٤) هو: محمد بن عبد الرحمن بن حارثة الأنصاري، أبو الرجال بكسر الراء، وتخفيف الجيم، مشهور بهذه الكنية، وهي لقبه، وكنيته في الأصل: أبو عبد الرحمن. ثقة، من الخامسة.

الكاشف: ٣/ ٦٠، ترجمة (٥٠٦٧)، والتقريب: ٤٩٢، ترجمة (٦٠٧٠).

(٥) انظر: المستدرك: ٢/ ٢٤٤.

قال الحاكم: هذا الحديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وقال الذهبي: عبيد الله ـ مختلف في توثيقه، ومالك لا أعرفه، ثم هو منقطع. =

[٣٧]: وأخرج فيه عن أبي أمامة[(١)] ـ رضي الله تعالى عنه ـ أن رسول الله ﷺ قرأ: «"تكاد السماوات ينفطرن منه» [مريم: ٩٠] بالياء والنون، ﴿وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ﴾ بالتاء، ﴿أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ مفتوحة «أن» [مريم: ٩٠، ٩١، ٩٢] »[(٢)].

[٣٨]: وأخرج فيه: قرأ رجل على عبد الله[(٣)]: ﴿طه ﴿١﴾﴾ [طه: ١]

= تخريجه: نسبه السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٢٥٧ لابن مردويه، والحاكم، وابن أبي حاتم عن عائشة.

إسناده: هذا الحديث في سنده عند الحاكم علل أعله بها الذهبي، وهي:

أولاً: أن أبا الرجال لم يرو عن عائشة، فلم يذكره المزي من تلامذتها، كما في: تهذيب الكمال: ٣/ ١٦٨٩. كما أن عائشة لم تذكر أن ممن أخذ عنها أبا الرجال، كما في تهذيب الكمال: ٣/ ١٢٣٠.

فالذي يظهر من هذا أن الإسناد منقطع، وإلى هذا أشار الذهبي.

ثانياً: عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب ـ صالح الحديث ـ كما في: تهذيب التهذيب: ٧/ ٢٩.

ثالثاً: مالك ـ الظاهر أنه: مالك بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري؛ لأن هذا يروي عن أبي الرجال، ومالك هذا هو ابن لأبي الرجال ـ لكني لم أجد من ترجمه.

الحكم على الحديث: ومما تقدم يتبين أن أبا الرجال لم يسمع من عائشة، فالإسناد منقطع، وأن عبيد الله ـ صالح الحديث ـ ومالكاً مجهول. حيث لم أجد من ترجمه. فعليه يكون الحديث ـ بهذا الإسناد ـ ضعيفاً.

(١) هو: أبو أمامة البلوى الأنصاري، حليف بني حارثة، له صحبه. في اسمه أقوال، له أحاديث.

الكاشف: ٣/ ٢٧١، والتقريب: ٦١٩.

(٢) المستدرك: ٢/ ٢٤٥.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

تخريجه: نسبه السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٥٤٤ للحاكم فقط عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قرأ: «تكاد السموات ينفطرن» بالياء والنون «وتخر الجبال» بالتاء.

وقوله تعالى: «ينفطرن منه» بالياء والنون، هي قراءة أبي بكر وأبي عمرو، وحمزة، وابن عامر. وقرأها الباقون، بالتاء والتشديد للطاء «يتفطرن».

الكشف: ٢/ ٩٣، والتيسير: ١٥٠، والإقناع: ٢/ ٦٩٧، وحجة القراءات: ٤٤٨ ـ ٤٤٩.

(٣) أي: عبد الله بن مسعود.

مفتوحة، فأخذها عليه عبد الله «طه» مكسورة. فقال له الرجل: إنما يعني: [ضع][1] رجلك مفتوحة. فقال عبد الله: هكذا قرأها رسول الله ﷺ وهكذا أنزلها جبريل عليه السلام[2].

[٣٩]: وأخرج فيه عن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ قرأ: «﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾ [الحج: ٢]»[3].

[٤٠]: وأخرج البخاري عن أبي سعيد[4] ـ من حديث طويل ـ وفي آخره: «﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾»[5].

قال الحاكم في المستدرك: وأصح الحديثين: الحديث الذي أخرجه البخاري[6].

---

(١) ليست في الأصل ولا في (ح) وأثبتها من المستدرك.

(٢) المستدرك: ٢/ ٢٤٥.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

تخريجه: نسبه السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٥٥١ لابن مردويه، والحاكم، عن زر بن حبيش الأسدي، توفي سنة (٨٢هـ).

وقوله تعالى: ﴿طه﴾ قرأ أبو عمرو بفتح الطاء وكسر الهاء. قيل: لأبي عمرو: لم كسرت الهاء؟ قال: لئلا تلتبس بالهاء التي للتنبيه، وإنما فتح الطاء لاستعلائها، ولأنها من حروف الصناعة. وقرأ حمزة، والكسائي، وأبو بكر ﴿طه﴾ بكسر الطاء والهاء. وقرأ: نافع، وابن عامر، وابن كثير، وحفص: ﴿طه﴾ بفتح الطاء والهاء، وهو الأصل. حجة القراءات: ٤٤٩ ـ ٤٥٠، والتبصرة: ٢٥٨، والكشف: ١/ ١٨٧، والتيسير: ١٥٠، والحجة، لابن خالويه: ٢٤٠.

(٣) انظر: المستدرك: ٢/ ٢٤٥.

وقد مضى برقم (٧)، صفحة ٢٤٦.

(٤) هو: أبو سعيد الخدري، واسمه سعد بن مالك بن سنان الأنصاري، له ولأبيه صحبة، واستصغر يوم أحد، ثم شهد ما بعدها، روى الكثير، وهو من أصحاب الشجرة، توفي سنة (٧٤هـ)، والكاشف: ١/ ٢٧٩، والتقريب: ٢٣٢.

(٥) انظر: الصحيح مع الفتح، التفسير، باب: «وترى الناس سكارى» (٤٧٤١) ٨/ ٤٤١.

(٦) المستدرك، التفسير، باب: القراءات: ٢/ ٢٤٦.

[٤١]: وأخرج في المستدرك عن [عبيد الله بن][1] عمير الليثي، عن أبيه[2] قال: قلت لعائشة/ : يا أم المؤمنين: كيف كان رسول الله ﷺ يقرأ هذا الحرف: «والذين يؤتون ما أتوا» [المؤمنون: ٦٠] قالت[3]: أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقرؤها: «يأتون»[4]. [١٨٩ب/ح]

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل ومن (ح) وصوبته من مصادر ترجمته.

وهو: عبيد بن عمير بن قتادة الليثي، أبو عاصم المكي، ولد على عهد النبي ﷺ - قاله مسلم. وعده غيره في كبار التابعين وكان قاضي أهل مكة، مجمع على ثقته. مات قبل ابن عمر. التقريب: ٣٧٧، ترجمة: (٤٣٨٥).

(٢) هو: عمير بن قتادة بن سعد الليثي، صحابي، من مسلمة الفتح، استشهد في إحدى الغزوات مع النبي ﷺ.

التقريب: ٤٣١، والكاشف: ٢/ ٣٠٣.

وعبد الله بن عبيد بن عمير الليثي، أبو هاشم، عن عائشة، وابن عباس رضي الله عنهما وعدة، وعنه ابن جريج والأوزاعي، وثقه أبو حاتم، توفي سنة (١١٣هـ).

انظر: الكاشف: ٢/ ٩٥، ترجمة: (٢٨٧١).

(٣) في الأصل وفي (ح): «قلت» وصوبته من المستدرك.

(٤) المستدرك: ٢/ ٢٤٦.

وقد أخرجه الحاكم في المستدرك أيضاً: «بنحوه»: ٢٣٥ من نفس الجزء. بنفس إسناد هذا الحديث، وقال عن كل منهما: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي: في إسناده يحيى بن راشد وهو ضعيف، ونقل عن النسائي قوله: يحيى متروك.

تخريجه: رواه الإمام أحمد - بنحوه - في المسند: ٦/ ٩٥، ١٤٤. من طريق عفان، ثنا صخر بن جويرية، قال ثنا إسماعيل المكي، قال: ثنى أبو خلف، - مولى بني جمح - أنه دخل مع عبيد بن عمير على عائشة - أم المؤمنين - فذكره.

ونسبه السيوطي في «الدر المنثور: ٦/ ١٠٦ لسعيد بن منصور، وأحمد، والبخاري في تاريخه، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن اشته، وابن الأنباري معاً في المصاحف، والدارقطني في الأفراد، والحاكم، وابن مردويه، عن عبيد بن عمير أنه سأل عائشة به.

نسبه ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٢٥٨ - ٢٥٩ لأحمد، وقال: فيه إسماعيل بن مسلم، وهو ضعيف. وكذلك قال الهيثمي في: مجمع الزوائد: ٧/ ٧٣.

هذا وقد اختلف في ألفاظ الحديث، فقد ورد عند الحاكم بروايتين، الأولى - كما سبق -. والثاني بإسناد الأولى، ونصها: ... قلت لعائشة رضي الله عنها يا أم المؤمنين: كيف كان رسول الله ﷺ يقرأ هذا الحرف: «والذين يؤتون ما أتوا»، قالت: أيها أحب إليك؟ قلت: أحدهما أحب إلي من حمر النعم، قالت: أيهما؟ قلت: «الذين يؤتون ما أتوا»، =

= قالت: هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقرؤها. المرجع السابق.

وورد عند أحمد هكذا: «... قال: جئت أسألك عن آية في كتاب الله ﷻ كيف كان رسول الله ﷺ يقرؤها؟ فقالت: أي آية؟ فقال: «والذين يؤتون ما آتوا» أو «والذين يأتون ما أتوا» فقالت: أيتهما أحب إليك؟ قال: قلت: والذي نفسي بيده لأحدهما أحب إلي من الدنيا جميعاً، أو الدنيا وما فيها، قال: أيتهما؟ قلت: «والذين يأتون ما أتوا»، قالت: أشهد أن رسول الله ﷺ كذلك كان يقرؤها، وكذلك أنزلت، ولكن الهجاء حرف. المرجع السابق.

وكذا نسبه ابن كثير لأحمد، وذكر بأن الآية قرئت باللفظين: «يؤتون»، و«يأتون»، ولكن قراءة الجمهور ـ السبعة وغيرهم ـ هي الأولى، وهي الأظهر. التفسير: ٣/ ٢٥٩.

وكذا أورده السيوطي في الدر المنثور ـ كما سبق ـ وذكره بلفظ أحمد.

فالذي يظهر أن هناك خطأ عند الحاكم، إما من النساخ، أو من غيرهم، وهو متكرر في التلخيص أيضاً. والصواب ما ذكره أحمد، ونسبه له ابن كثير والسيوطي.

دراسة الإسناد: هذا الحديث روي من طريقين عن عبيد بن عمير:

الأول: طرق الحاكم. وفيه: يحيى بن راشد المازني، أبو سعيد، البصري. انظر أقوال العلماء فيه في: الكاشف: ٣/ ٢٥٥، وتهذيب التهذيب: ١١/ ٢٠٧، والخلاصة: ٤٥٣.

والذي يظهر من أقوالهم أن يحيى ضعيف، وعليه يكون الحديث بهذا الإسناد ضعيفاً.

الثاني: طريق الإمام أحمد، وفيه: إسماعيل المكي. وقد اختلف فيه: فقال الإمام ابن كثير والهيثمي: إنه إسماعيل بن مسلم المكي، وحكما عليه بالضعف ـ كما سبق ـ والأقرب أنه ـ إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي، الثقة، الثبت. الذي مات سنة أربع وأربعين ومائتين. وقيل: قبلها. كما في: التقريب: ١٠٦. وقد صرح أبو أحمد الحاكم بذلك حيث أخرج هذا الأثر من طريق إسماعيل بن أمية نفسه. انظر: تعجيل المنفعة: ٤٨١. وعليه يكون الحديث بهذا الإسناد صحيحاً.

لكن لو قلنا بما قاله الإمام ابن كثير، والهيثمي، من أن المراد بـ: «إسماعيل المكي» هو: إسماعيل بن مسلم المكي، أبو إسحاق البصري، الذي حكم عليه ابن كثير والهيثمي بالضعف ـ كما سبق ـ وكذلك كثير من العلماء حكموا عليه بذلك، كما في: تهذيب التهذيب: ١/ ٣٣١ ـ ٣٣٢، والكاشف: ١/ ١٢٨ ـ ١٢٩، فإن الحديث يكون ـ بهذا الإسناد وحده ـ ضعيفاً. إلا أنه بإسناد الإمام أحمد والحاكم يكون حسناً لغيره؛ لأن كلا منهما ضعيف قابل للانجبار.

وأما قوله تعالى: «والذين يؤتون ما أتوا»، فقد ذكر ابن جني أن قراءة النبي ﷺ، =

[٤٢]: وأخرج في المستدرك عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ أن رسول الله ﷺ كان يقرأ: «﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٧]، قال: كان المشركون يتهجرون برسول الله ﷺ»(١).

= وعائشة، وابن عباس، وقتادة، والأعمش: «يأتون ما أتوا» قصراً. ثم ذكر الحديث بلفظ الإمام أحمد.

انظر: المحتسب: ٢/ ٩٥.

كذلك أبو حيان نسب القراءة بذلك إلى من ذكرهم ابن جني، وزاد: الحسن، والنخعي. انظر: البحر المحيط: ٦/ ٤١٠.

كما أخرج ذلك عن عائشة الفراء في معاني القرآن: ٢/ ٢٣٨، وذكر القرطبي عن النحاس أن هذه القراءة هي المروية عن النبي ﷺ وعائشة، كما في الجامع لأحكام القرآن: ١٢/ ١٣٣.

(١) المستدرك: ٢/ ٢٤٦.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وقال الذهبي: يحيى متروك، قاله النسائي.

تخريجه: ونسبه السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ١٠٩ لابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه، والحاكم عن ابن عباس.

دراسة الإسناد: هذا الحديث في سنده عند الحاكم: يحيى بن سلمة بن كهيل الحضرمي، أبو جعفر الكوفي، وقد ضعفه الذهبي ـ كما سبق ـ وغيره من العلماء. انظر: أقوال العلماء في تضعيفه في: تهذيب التهذيب: ١١/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥، والكاشف: ٣/ ٢٢٦، والتقريب: ٥٩١، حيث قال: متروك وكان شيعياً. وتاريخ الثقات: (١٨٠٨) حيث قال العجلي: ضعيف الحديث وكان يغلو في التشيع. وانظر: الضعفاء، لابن حبان: ٣/ ١١٢ ـ ١١٣.

فالذي يظهر من حال يحيى أنه متروك، وعليه يكون الحديث ـ بهذا الإسناد ـ ضعيفاً جداً.

وقوله: «يتهجرون برسول الله ﷺ»: التهجر من التهجير وهو التبكير إلى كل شيء والمبادرة إليه، يقال: هجر، يهجر، تهجيراً، فهو مهجر، وهي لغة حجازية. النهاية: ٥/ ٢٤٦، لابن الأثير. وفي الحديث: «لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول... ثم قال: ولو يعلموا ما في التهجير لاستبقوا إليه..» أراد المبادرة إلى أول وقت الصلاة. المسند: (٧٢٢٥) شاكر.

والمعنى: كانوا يذكرونه في سمرهم بالأقوال الفاسدة، ويضربون له الأمثال الباطلة، من أنه شاعر، أو كاهن، أو ساحر، ونحو ذلك من أنواع الهجر من الكلام الباطل. انظر: تفسير ابن كثير: ٣/ ٢٥٩. =

[٤٣]: وأخرج في المستدرك عن عبد الرحمن بن غنم قال: سألت معاذاً عن قول الله: ﴿مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ﴾ [الفرقان: ١٨]، [أو «نُتخذ»، قال: سمعت النبي ﷺ يقرأ: «﴿أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ﴾][١]. بنصب النون»[٢].

= وفي قوله تعالى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ۝٦٧﴾، قرأ نافع: «تُهجِرون»، بضم التاء، وكسر الجيم «من أهجر يهجر» إذا هذى. فمعنى «تهجرون»؛ أي: تهذون. وقرأ الباقون: بفتح التاء. حجة القراءات: ٤٨٩، والكشف: ٢/١٢٩ ـ ١٣٠، والإقناع: ٢/ ٧٠٩، والتيسير: ١٥٩.

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، ومن (ح) وصوبته من المستدرك.

(٢) المستدرك: ٢/٢٤٧، وبقية الحديث في التلخيص: «... فسألته عن: ﴿أَلَمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾ أو «غلبت»؟ قال: أقرأني رسول الله ﷺ: «غلبت»».

قال الحاكم: محمد بن سعيد ـ المذكور في إسناده ـ ليس من شرط الكتاب. وقال الذهبي: هو المصلوب ـ هالك وبكربن خنيس ـ متروك.

تخريجه: ونسبه السيوطي في الدر المنثور: ٦/٢٤٢ للحاكم وابن مردويه. قال: بسند ضعيف إلى عبد الرحمن بن غنم، قال: سألت معاذاً....

دراسة الإسناد: هذا الحديث في سنده عند الحاكم، بكر بن خنيس، ومحمد بن سعيد.

أولاً: محمد بن سعيد بن حسان بن قيس الأسدي، المصلوب. قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: قتله أبو جعفر المنصور في الزندقة، حديثه حديث موضوع. وقال أبو داود عن أحمد: عمداً كان يضع.

وقال ابن معين: منكر الحديث، وقال البخاري: ترك حديثه. وقال النسائي: .... وضع الحديث أربعة... وعد منهم محمد بن سعيد هذا.

وقال ابن نمير: هو عدو الله كذاب يضع الحديث. وقال أبو مسهر: هو من كذابي (الأردن). وقال أحمد بن صالح المصري: زنديق ضربت عنقه، وضع أربعة آلاف حديث عند هؤلاء الحمقى فاحذروها. وقال النسائي والدارقطني: متروك. وقال الحاكم: هو ساقط لا خلاف بين أهل النظر فيه.

تهذيب التهذيب: ٩/ ١٨٤ ـ ١٨٦.

وذكره ابن حبان في الضعفاء، وقال: كان محمد بن سعيد هذا يضع الحديث على الثقات، ويروي عن الأثبات ما لا أصل له، لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح فيه، ولا الرواية عنه بحال من الأحوال. المجروحين: ٢/٢٤٧ ـ ٢٤٨.

وقال الذهبي في الضعفاء، ترجمة: (٣٧٣٠): كذاب صلب في الزندقة. =

[٤٤]: وأخرج فيه عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قرأ: «﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧]، رفع»[١].

[٤٥]: وأخرج فيه عن [ابن عمر][٢] ﷺ عن رسول الله ﷺ [أنه][٣]

= ثانياً: بكر بن خنيس الكوفي، العابد، نزيل بغداد.

قال ابن معين: صالح لا بأس به إلا أنه يروي عن الضعفاء، ويكتب من حديثه الرقاق. وقال مرة: ليس بشيء. وقال النسائي: ضعيف. وقال أبو داود: ليس بشيء. وقال الجوزجاني: كان يروى كل منكر، وكان لا بأس به في نفسه. وقال العجلي: كوفي ثقة. وقال أبو حاتم: سألت ابن المديني عنه فقال: للحديث رجال. وقال عمرو بن علي، ويعقوب بن شيبة، والعقيلي: ضعيف. وقال ابن أبي شيبة: ضعيف الحديث، وهو موصوف بالرواية والزهد.

تهذيب التهذيب: ١/ ٤٨١ ـ ٤٨٢.

وقال ابن حبان: يروي عن البصريين أشياء موضوعة يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها. الضعفاء: ١/ ١٩٥. وقال الذهبي: واه. الكاشف: ١/ ١٠٧. وقال أيضاً في الضعفاء، ترجمة: (٦٤٠): قال الدارقطني: متروك. ومن ما مضى يتبين أن محمد بن سعيد بن حسان بن قيس المصلوب كذاب، وهو قول أكثر العلماء. وأن بكر بن خنيس: ضعيف كما قال أكثر العلماء. وعليه يكون الحديث ـ بهذا الإسناد ـ موضوعاً. والحمل فيه على: محمد بن سعيد المصلوب. والله أعلم.

(١) المستدرك: ٢/ ٢٤٧.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

تخريجه: نسبه السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٥٤٩ للحاكم وابن مردويه، عن أبي هريرة، به، ولم يذكر كلمة: رفع.

وقوله تعالى: ﴿وما أخفي لهم من قرة أعين﴾ فيها قراءتان متواتران لـ«أختفي»:

فقرأ بإسكان الياء وضم الألف حمزة ويعقوب.

وقرأ الجمهور بضم الألف وفتح الياء. انظر: النشر: ٢/ ٢٤٧.

وفي قراءة عبد الله: «ما نخفي» بالنون مضمومة. وروى المفضل عن الأعمش: «ما يخفى لهم» بالياء المضمومة وفتح الفاء. انظر: القرطبي: ١٤/ ١٠٣.

(٢) في الأصل وفي (ح): «أبو عميرة» وصوبته من المستدرك.

وهو: عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبد الرحمن، أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة، استصغر يوم أحد، توفي سنة (٧٤هـ)، والكاشف: ٢/ ١٠٠، ترجمة: (٢٩٠٤)، والتقريب: ٣١٥.

(٣) ساقط من الأصل ومن (ح)، وأثبته من المستدرك.

قرأ[1]: «﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ﴾ [لقمان: ٢٧]، رفع»[2].

[٤٦]: وأخرج عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ أن رسول الله ﷺ قرأ: «﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جبلاً﴾ [يس: ٦٢]، مخففة»[3].

[٤٧]: وأخرج في المستدرك عن أسماء بنت يزيد قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: «﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]، بالنصب، «إن الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي» [الزمر: ٥٣]».

---

(١) في (ح): «أقرأنيه».

(٢) المستدرك: ٢/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

تخريجه: نسبه السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٥٢٨ للحاكم فقط، عن ابن عمر بلفظه: وقوله: «والبحرَ يمده» بفتح الراء وهي قراءة أبي عمرو. وقرأ الباقون بالرفع «والبحر». حجة القراءات: ٥٦٦، والتيسير: ١٧٧.

(٣) المستدرك: ٢/ ٢٤٨ ـ ٢٤٩. قال الحاكم رواته كلهم ثقات، غير إسماعيل بن رافع، فإنهما لم يحتجا به. وقال الذهبي: في إسناده إسماعيل بن رافع: هالك.

تخريجه: نسبه السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٧، للحاكم فقط عن أبي هريرة بلفظه. ولم أجد من خرجه.

إسناده: هذا الحديث في سنده عند الحاكم إسماعيل بن رافع بن عويمر، أو ابن أبي عويمر الأنصاري، ويقال: المزني، أبو رافع القاضي المدني، توفي سنة (١٥٠هـ). التقريب: ١٠٧، ترجمة: (٤٤٢)، والكاشف: ١/ ٧٢.

قال ابن المبارك: ليس به بأس، ولكنه يحمل عن هذا وعن هذا، وقال أحمد: ضعيف. وقال مرة: منكر الحديث. وقال ابن معين: ضعيف الحديث.

وقال أبو حاتم: منكر الحديث، وقال النسائي، وابن خراش، والدارقطني، وابن الجنيد: متروك. وضعفه أبو حاتم، والعقيلي: وأبو العرب، وابن الجارود، وابن عبد البر، وغيرهم. تهذيب التهذيب: ١/ ٢٩٤ ـ ٢٩٦.

وقال الذهبي: ضعيف واه. وقال ابن حجر العسقلاني: ضعيف الحفظ. ومما تقدم يتبين أن إسماعيل ضعيف ـ فعليه يكون الحديث ـ بهذا الإسناد ـ ضعيفاً.

وقوله: «جبلاً» فيها ثلاث قراءات: «جُبْلاً»: وهي قراءة أبي عمرو، وابن عامر. و«جُبُلاً» وهي قراءة ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وخلف، ورويس.

و«جِبِلّاً» وهي قراءة الباقون. انظر: النشر: ٢/ ٣٥٥.

قال في المستدرك: هذا حديث غريب عال، ولم أذكر في كتابي [هذا][١] عن شهر[٢]، غير هذا الحديث الواحد[٣].

[٤٨]: وأخرج في المستدرك عن عبد الله بن مسعود قال: أقرأني رسول الله ﷺ: «﴿إني أنا الرزاق ذو القوة المتين﴾ [الذاريات: ٥٨]»[٤].

[٤٩]: وأخرج فيه عن زاذان[٥] [عن][٦] علي[٧]، أن النبي ﷺ قرأ: «﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الطور: ٢١]»[٨].

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل ومن (ح) وصوبته من المستدرك.

(٢) تقدمت ترجمته: ٢٥٧، عند الحديث رقم ٢٥.

(٣) المستدرك: ٢/ ٢٤٩، وقال: غريب. ووافقه الذهبي.

تخريجه: أخرجه الترمذي، في التفسير، باب ومن سورة (الزمر): (٣٢٣٧) من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن شهر، عن أسماء به مرفوعاً. ثم قال: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث ثابت، عن شهر بن حوشب. وشهر بن حوشب يروي عن أم سلمة الأنصارية، وأم سلمة الأنصارية هي أسماء بنت يزيد: ٥/ ٣٧٠.

وأخرجه الإمام أحمد من طريق يزيد بن هارون، عن حماد، عن ثابت، عن شهر، عن أسماء به. ومن طريق عفان، عن أبان، عن حماد به بلفظه فيهما. المسند: ٦/ ٤٥٤، ٤٦٠.

وأخرجه الطبراني من طريق حجاج بن المنهال، عن حماد به. المعجم الكبير: ٢٤/ ١٦١، (٤١١).

وقد ذكر أبو جعفر النحاس أن هذه القراءة على التفسير. انظر: إعراب القرآن: ٤/ ١٦. وانظر كذلك: تفسير البغوي: ٤/ ٨٤، وابن كثير: ٤/ ٦٤.

وقوله: «بالنصب»؛ أي نصب الياء من قوله: «يا عبادي» فقد فتحها المدنيان، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم، والباقون بالإسكان. انظر: النشر: ٢/ ٣٦٤.

(٤) انظر: المستدرك: ٢/ ٢٤٩. وقد مضى هذا الحديث: (٩) ٢٤٨.

(٥) هو: زاذان أبو عمر الكندي، مولاهم، الضرير البزار. قال ابن حجر؛ صدوق يرسل وفيه شيعية، من الثانية، ثقة توفي سنة (٨٢هـ). التقريب: ١٢٣، والكاشف: ١/ ٢٤٦.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل ومن (ح) وأثبتها من المستدرك.

(٧) أي: علي بن أبي طالب أمير المؤمنين رضي الله عنه.

(٨) انظر: المستدرك: ٢/ ٢٤٩. =

[٥٠]: وأخرج فيه عن عبد الله[١]، قال: قرأت على رسول الله ﷺ: «فهل من مذكر»، بالذال، فقال النبي ﷺ: «﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [بالدالِ][٢] [القمر: ١٥، ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠، ٥١]».

اتفقا[٣] على إخراجه من حديث شعبة[٤] عن أبي إسحاق[٥] مختصراً[٦].

= قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

تخريجه: نسبه السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٦٣٢ للحاكم فقط، عن علي بن أبي طالب.

(١) هو: عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٢) ساقط من الأصل ومن (ح): وأثبتها من المستدرك.

(٣) أي: البخاري ومسلم ـ كما سيأتي ـ.

(٤) هو: شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، مولاهم، أبو بسطام الواسطي، ثم البصري، ثقة، حافظ، متقن، أمير المؤمنين في الحديث، قاله الثوري، أول من فتش عن الرجال (بالعراق)، وذب عن السنة، كان عابداً. له نحو من ألفي حديث. من السابعة، توفي سنة (١٦٠هـ).

التقريب: ٢٦٦، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٣٣٨، والكاشف: ٢/ ١٠.

(٥) هو: عمرو بن عبد الله السبيعي، أبو إسحاق، ثقة، مكثر، عابد. من الثالثة، اختلط في آخر عمره، توفي سنة (١٢٧هـ).

الكاشف: ٢/ ٢٨٨ ـ ٢٨٩، والتقريب: ٤٢٣.

(٦) المستدرك: ٢/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠. وقال: اتفقا على إخراجه مختصراً. ووافقه الذهبي.

تخريجه: أخرجه البخاري، في التفسير، باب: «ولقد صبحهم بكرة عذاب مستمر»: (٤٨٧٤): من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن الأسود، عن عبد الله قال: قرأت على النبي ﷺ «فهل من مذكر»، فقال النبي ﷺ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾، وهو إسناد الحاكم نفسه، ولفظه الصحيح مع الفتح: ٨/ ٦١٨.

والبخاري أيضاً، في التفسير، باب: «أعجاز نخل منقعر»: (٤٨٧١) بنحوه. انظر الصحيح مع الفتح: ٨/ ٦١٧ ـ ٦١٨.

ومسلم، في صلاة المسافرين، باب: (٥٠): ما يتعلق بالقراءات: (٨٢٣) (١/ ٥٦٥).

وأبو داود، في سننه، في الحروف والقراءات: (٣٩٩٤) ٤/ ٢٩١ من طريق حفص بن عمر، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن الأسود، عن عبد الله، أن النبي ﷺ كان يقرؤها: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾. يعني مثقلاً. قال أبو داود: مضمومة الميم، مفتوحة الدال، مكسورة =

[٥١]: وأخرج فيه عن أبي بكرة[١] أن النبي ﷺ قرأ: «﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفَارِفَ خُضْرٍ وَعَبَاقِرِيِّ حِسَانٍ﴾ [الرحمن: ٧٦]»[٢].

= الكاف. وأخرجه الترمذي، في القراءات، باب: ومن سورة القمر: (٢٩٣٧) ٥/ ١٩٠ من طريق محمود بن غيلان، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا سفيان عن أبي إسحاق به. وقال: هذا حديث حسن صحيح.

والدوري ـ في كتابه: قراءات النبي ﷺ ومن سورة (القمر): (١١٠، ١١١) من طريق عفان عن شعبة به. و(١١٢) من طريق أبو عمارة، عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن أبيه عن أبي إسحاق به: (١١٣) من طريق أبي عمارة، عن إسرائيل وزهير بن معاوية، عن أبي إسحاق به: (١٥٥ ـ ١٥٦).

(١) هو: نفيع بن الحارث بن كلدة ـ بفتحتين ـ بن عمرو الثقفي، أبو بكرة، صحابي مشهور بكنيته، كناه النبي ﷺ بذلك لتدليه ببكرة (بالطائف). عنه أولاده، والحسن، وعدة، توفي سنة (٥١هـ) (بالبصرة).

الكاشف: ٣/ ١٨٤، والتقريب: ٥٦٥.

(٢) انظر: المستدرك: ٢/ ٢٥٠.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وقال الذهبي: منقطع، في سنده عاصم، وهو لم يدرك أبا بكرة.

تخريجه: نسبه السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٧٢٣ لابن الأنباري، في المصاحف، والحاكم، عن أبي بكرة.

إسناده: هذا الحديث أعله الذهبي ـ كما سبق ـ بأن عاصماً الجحدري لم يدرك أبا بكرة. وعاصم هذا هو: ابن العجاج الجحدري البصري، أبو المجشر، المقري ـ وهو عاصم بن أبي الصباح. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من عباد أهل البصرة وقرائهم، يروي عن أبي بكرة ـ إن كان سمع منه ـ وقد أرخت وفاته سنة (١٢٩هـ). الميزان: ٣/ ٣٥٤، واللسان: ٣/ ٢٢٠.

وقد أرخ المزي وفاة أبي بكرة سنة خمسين، ولم يعد عاصماً ممن روى عنه كما في تهذيب الكمال: ٣/ ١٤٢٣.

الحكم على الحديث: وما تقدم يتبين أن الراجح ـ والله أعلم ـ أن عاصماً لم يدرك أبا بكرة، فعليه يكون الحديث ـ بهذا الإسناد ـ ضعيفاً، لانقطاعه.

وأما قوله: «متكئين على رفارف خضر وعباقري حسان» فهي قراءة شاذة حيث لم يثبت رفعها. وقراءة الجمهور هي: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٖ وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٖ﴾.

انظر: من قرأ بالقراءة الأولى، وكلام أهل اللغة في ذلك في: تفسير البحر المحيط: ٨/ ١٩٩.

[٥٢]: وأخرج الحاكم في المستدرك عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: ««فطلقوهن في قبل عدتهن» [الطلاق: ١]»[١].

[٥٣]: وأخرج عن الأعمش[٢] من حديث، قال: قرأت على يحيى بن وثاب[٣] ثلاثين مرة، وقرأ يحيى على علقمة، على عبد الله[٤]، وقرأ عبد الله على رسول الله ﷺ: ««والرِّجْزَ فَٱهْجُرْ» [المدثر: ٥]، بكسر الراء»[٥].

---

(١) وهي في المصحف: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ...﴾ الآية.
انظر: المستدرك: ٢/ ٢٥٠.

قال الحاكم: قد أخرج مسلم هذا الحديث بطوله، عن ابن جريج عن ابن الزبير، أنه سمع عبد الرحمن بن أيمن يسأل عبدالله بن عمر في رجل طلق امرأته وهي حائض. وأظنه ذكر هذا اللفظ.

انظر: صحيح مسلم، في الطلاق، باب: تحريم طلاق الحائض بغير رضاها، حديث: (١٤٧١، ١٤) ٢/ ١٠٩٨. وفيه: قال ابن عمر: وقرأ النبي ﷺ: «يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن».

وأخرج الإمام مالك عن عبد الله بن دينار أنه قال: سمعت عبد الله بن عمر قرأ: «يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لقبل عدتهن». قال مالك: يعني بذلك أن يطلق في كل طهر مرة.

الموطأ، الطلاق، باب: جامع الطلاق: (٧٩) ٣/ ٢١٨.

ونقل الزرقاني عن القشيري قال: وهذه القراءة على التفسير لا على التلاوة.

شرح الزرقاني على الموطأ: ٣/ ٢١٨.

وقال النووي: هذه قراءة ابن عباس وابن عمر، وهي شاذة لا تثبت قرآناً بالإجماع، ولا يكون لها حكم خبر الواحد عندنا، وعند محققي الأصوليين والله أعلم. شرح النووي على صحيح مسلم: ١٠/ ٦٩.

وعلق ابن جني على هذه القراءة بقوله: هذه القراءة تصديق لمعنى قراءة الجماعة: «فطلقوهن لعدتهن»؛ أي عند عدتهن. المحتسب: ٢/ ٣٢٣.

(٢) هو: سليمان بن مهران الأسدي، الكوفي، ثقة، حافظ، عارف بالقراءات، ورع، لكنه يدلس. من الخامسة، توفي سنة (١٤٨هـ)، والتقريب: ٢٥٤.

(٣) تقدمت ترجمته: ٢١٠.

(٤) عبد الله بن مسعود ﷺ.

(٥) المستدرك: ٢/ ٢٥١.

[٥٤]: وأخرج في المستدرك عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ: «﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝﴾، برفع الراء[(١)]، وقال: هي الأوثان[(٢)]»[(٣)].

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

تخريجه: أخرجه الطبراني من طريق عبد الرحمن بن خلاد الدورقي، ثنا عمرو بن مخلد البصري، ثنا يحيى بن زكريا الأنصاري، قال: قلت للأعمش، على من قرأت: «والرجز فاهجر»؟ قال: على يحيى بن وثاب، وقرأ يحيى على علقمة، وقرأ علقمة على عبد الله وقرأ عبد الله على رسول الله ﷺ. المعجم الكبير: ١٠/١١٧ (١٠٠٧٠).

ونسبه والسيوطي في الدر المنثور: ٨/٣٢٧ للطبراني، والحاكم وابن مردويه، عن ابن مسعود أنه قرأ على رسول الله ﷺ: «والرجز فاهجر» بالكسر.

وقوله تعالى: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ قرأ حفص بضم الراء من: «الرجز» وهي القراءة المشهورة. ومعناها بالضم اسم صنم. والباقون بكسر الراء منها ومعناها بالكسر العذاب. انظر: حجة القراءات: ٧٣٣

الكشف: ٢/٣٤٧، والإقناع: ٢/٧٩٧، والتيسير: ٢١٦.

(١) وهي قراءة السبعة سوى حفص ـ كما سبق آنفاً ـ.

(٢) انظر: معنى «الرجز» في تفسير البغوي: ٤/٤١٣، وتفسير ابن كثير: ٤/٤٦٩.

(٣) المستدرك: ٢/٢٥١.

قال الذهبي: هو في الصحيح، ولكن لم يقيد بالرفع، ثم قال: المصيصي خرج له النسائي، وهو صويلح.

تخريجه: نسبه السيوطي في الدر المنثور: ٨/٣٢٧ للحاكم وابن مردويه، عن جابر.

دراسة الإسناد: هذا الحديث في سنده عند الحاكم ـ محمد بن كثير بن أبي كثير المصيصي، مولاهم، أبو أيوب الصنعاني ـ نزيل (المصيصة)، توفي سنة (٢١٧هـ).

قال البخاري: لين جداً، وضعفه أحمد. وقال أبو داود لم يكن يفهم الحديث، وقال أبو حاتم، كان رجلاً صالحاً، وفي حديثه بعض الإنكار، وقال صالح بن أحمد عن أبيه: لم يكن عندي بثقة. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطئ ويغرب. وقال ابن سعد: كان ثقة، ويذكرون إنه اختلط في أواخر عمره.

تهذيب التهذيب: ٩/٤١٥ ـ ٤١٧. وانظر: كذلك بشأنه في: الكاشف: ٣/١٨١، وديوان الضعفاء: (٣٩٤٣)، والتقريب: ٥٠٤.

الحكم على الحديث: مما تقدم يتبين أن محمد بن كثير، صدوق كثير الغلط، اختلط في آخر عمره، ولم يتبين رواية محمد بن الهيثم عنه، أهي بعد، أو قبل الاختلاط؟ فعليه يكون الحديث ـ بهذا الإسناد ـ ضعيفاً.

[٥٥]: وأخرج فيه عن عائشة عن النبي ﷺ أنه كان يقرأ: «﴿وما هو على الغيب بظنين﴾ [التكوير: ٢٤]، بالظاء»[١].

[٥٦]: وأخرج فيه [عن][٢] أبي هريرة قال: كان النبي ﷺ يقرأ: «﴿فَسَوَّاكَ فَعَدَّلَكَ﴾ [الانفطار: ٧] مثقل»[٣].

---

(١) المستدرك: ٢/ ٢٥٢.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وقال الذهبي: فيه إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة وهو متروك.

تخريجه: أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ٤/ ٣٥١ بلفظه، من طريق عبد الله بن أبي بكر، عن يحيى بن عروة، عن أبيه، عن عائشة.

وأخرجه عبد بن حميد، عن هشام بن عروة، عن أبيه ـ بنحوه. بالظاء.

وأخرجه سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه، من طرق عن عبد الله بن الزبير به. انظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٣٤ ـ ٤٣٥.

وأخرجه الطبري بأسانيده، عن ابن عباس، والضحاك، وسعيد بن جبير، وإبراهيم، وزر، به، بالظاء. التفسير: ٣٠/ ٨٢ ـ ٨٣.

إسناده: هذا الحديث روي من طريقين، عن يحيى بن عروة:

الأول: طريق الحاكم، وفيه إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة وهو متروك، فعليه يكون الحديث ـ بهذا الإسناد ـ ضعيفاً جداً.

الثاني: من طريق عبد الله بن أبي بكر عن يحيى بن عروة ـ كما عند الخطيب في تاريخه ـ لكن عبد الله هذا لم أعرفه.

هذا وبالظاء قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، على معنى: «متهم».

وقرأ الباقون ـ بالضاد ـ على معنى: «ببخيل». انظر: الكشف: ٢/ ٣٦٤، والتيسير: ٢٢٠، والإقناع: ٢/ ٨٠٥، وحجة القراءات: ٧٥٢.

واختار ابن جرير قراءة الضاد. تفسير الطبري: ٣٠/ ٨٣.

وذكر ابن كثير القراءتين بالضاء والظاء، ثم قال: وكلاهما متواتر، ومعناه صحيح. التفسير: ٣/ ٥١٢.

(٢) ساقط من الأصل ومن (ح)، وأثبته من المستدرك.

(٣) المستدرك: ٢/ ٢٥٢.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

تخريجه: نسبه السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٤٣٩، للحاكم وابن المنذر من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة بلفظه. =

[٥٧]: وأخرج فيه عن ابن مسعود ﷺ من حديث، قال: وقرأ رسول الله ﷺ: «﴿أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٦]، هكذا قرأه رسول الله ﷺ [قراءة][١] مقطوعة الألف»[٢].

[٥٨]: وأخرج فيه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن[٣] عن أبيه[٤] أن النبي ﷺ كان يقرأ: ««كلا بل لا يكرمون اليتيم * ولا يحاضون على طعام المسكين» [الفجر: ١٧، ١٨][٥]، و«يَأْكُلُونَ» [الفجر: ١٩][٦] و«يُحِبُّونَ»

= وأخرجه أبو حفص الدوري، في قراءات النبي ﷺ: (١٢٤) ١٧٠ ـ ١٧١ بنحوه.

وقوله: «فسواك فعدلك» ـ مثقل ـ قرأ بها: نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو. وقرأ الباقون بالتخفيف: ﴿فَعَدَلَكَ﴾. حجة القراءات: ٧٥٢ ـ ٧٥٣، والكشف: ٢/ ٣٦٤، والتيسير: ٢٢٠، والإقناع: ٢/ ٨٠٦.

(١) ما بين المعقوفتين أثبتها من الدر المنثور ٧/ ٢٩٢ لاقتضاء السياق لها.

(٢) المستدرك: ٢/ ٢٥٣.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وقال الذهبي: في إسناده ـ عتبة ـ وهو واه.

تخريجه: ونسبه السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٢٩٢ للبزار وابن أبي حاتم، والحاكم، وابن مردويه، والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ ـ الحديث بطوله وفي آخره ـ وقرأ رسول الله ﷺ: ﴿أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾ قراءة مقطوعة الألف.

وقوله تعالى: ﴿ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾ قرأ نافع، وحمزة، والكسائي، وحفص، ﴿ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾ بقطع الألف وكسر الخاء. وقرأ الباقون: «الساعة ادْخلوا» موصولة، على الأمر لهم بالدخول. حجة القراءات: ٦٣٣، والكشف: ٢/ ٢٤٥، والتيسير: ١٩٢، والإقناع: ٢/ ٧٥٤.

(٣) هو: أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، المدني، قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، ثقة مكثر، من الثالثة، توفي سنة (٩٤هـ) وقيل: (١٠٤هـ).

الكاشف: ٣/ ٣٠٢، والتقريب: ٦٤٥.

(٤) هو: الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف، بن عبد عوف، بن زهرة القرشي الزهري، أحد العشرة، أسلم قديماً، ومناقبه شهيرة، توفي سنة (٣٢هـ).

التقريب: ٣٤٨، والكاشف: ٢/ ١٥٩.

(٥) وهي ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾﴾.

(٦) وهي: ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾﴾.

[الفجر: ٢٠][1]، كلها بالياء»[2].

[٥٩]: وأخرج فيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي ﷺ قرأ: «﴿يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾» [الهمزة: ٣]، بكسر السين»[3].

---

(١) وهي: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۝٢٠﴾.

(٢) المستدرك: ٢/ ٢٥٥.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

تخريجه: نسبه السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٥٠٩ للحاكم وابن مردويه، عن عبد الرحمن بن عوف أن النبي ﷺ قرأ: «بل لا يكرمون اليتيم. ولا يحضون» بالياء.

وأخرج ابن مرديه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقرأ: «كلا بل لا يكرمون اليتيم» إلى قوله: «ويحبون المال حباً جماً» الأربعة بالياء. وأخرج أيضاً عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يقرأ: «كلا بل لا يكرمون اليتيم» إلى قوله: «ويحبون المال» بالياء كلها. الدر المنثور: ٨/ ٥١١.

وقراءة الياء في الأربعة كلها هي قراءة أبي عمرو.

وقرأ الباقون: بالتاء فيهن، وهي القراءة المشهورة. وقرأ عاصم، وحمزة، والكسائي: «ولا تحاضون» بالألف. وقرأ الباقون: «تحضون»، أي لا تأمرون بإطعام المسكين.

انظر: حجة القراءات: ٧٦٢ ـ ٧٦٣، والكشف: ٢/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣، والإقناع: ٢/ ٨١٠، والتيسير: ٢٢٢.

(٣) المستدرك: ٢/ ٢٥٦.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وقال الذهبي: في إسناده عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري. ضعيف.

تخريجه: أخرجه أبو داود، في الحروف والقراءات: (٣٩٩٥) من طريق أحمد بن صالح، ثنا عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري به. بلفظ: «أيحسِب أن ماله أخلده» بالهمزة، وكسر السين. السنن: ٤/ ٢٩١. وذكره السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٦٢٤، وقال: إن ابن حبان والحاكم، وابن مردويه، والخطيب في تاريخه كلهم أخرجوه عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قرأ: «يحسب أن ماله أخلده» بكسر السين.

إسناده: هذا الحديث في إسناده عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري، الأنباري، أبو هشام.

قال أبو زرعة: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال الإمام أحمد ـ كما حكاه عنه الساجي في التهذيب ـ كان يصحف ولا يحسن يقرأ كتابه. وحكى ذلك أيضاً الأثرم عنه ـ كما في ذيل الميزان. وقال ابن حجر في التهذيب: وثقه عمرو بن =

[٦٠]: وأخرج فيه عن أم سلمة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ أقرأها: «إنا أنطيناك الكوثر»(١) [الكوثر: ١] . . . .

= علي. ولم يذكر فيه البخاري جرحاً ولا تعديلاً.

انظر: تهذيب التهذيب: ٦/ ٤٠٠ ـ ٤٠٢، والجرح والتعديل: ٥/ ٣٥٥ ـ ٣٥٦، ذيل الميزان: ٣٤٤، (٥٥٢). وقال في التقريب: ٣٦٣، صدوق كان يصحف. وقال الذهبي في: الكاشف: ٢/ ١٨٥، قال أبو حاتم وغيره: ليس بالقوى. وخلط الذهبي في الميزان: ٢/ ٦٥٧ بين عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري اليمني ـ المذكور ـ وبين عبد الملك الشامي، فقال ـ بعد أن نقل أقوال العلماء في تضعيفه: والظاهر أنه عبد الملك بن عبد الرحمن الصنعاني الذماري الأنباري، أبو هاشم، ثم قال في توثيقه: وثقه الفلاس، وحدث عنه أحمد، وابن راهويه، ونزل البصرة، وذكره ابن عدي في كامله. وفرق بينهما ابن حجر في تهذيب التهذيب: ٦/ ٤٠١، بقوله: والصواب التفريق بينهما، فأما الشامي، فهو المكنى بأبي العباس، وهو الذي يروى عن الأوزاعي. ثم قال: وهو الذي أعله البخاري بقوله: منكر الحديث، وتبعه أبو زرعة. وقال فيه أبو حاتم: ليس بالقوي. وضعفه عمرو بن علي.

وأما الذماري فهو الذي قال فيه أبو حاتم: شيخ. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال فيه الإمام أحمد: كان يصحف ولا يحسن أن يقرأ كتابه.

(١) وهي في المصحف: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾. انظر: المستدرك مع التلخيص، التفسير، باب: القراءات: ٢/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وقال الذهبي: في إسناده عمرو بن عبيد وهو: واه.

تخريجه: رواه الطبراني في: المعجم الكبير: ٢٣/ ٣٦٥، ٨٦٢ بلفظه، من طريق عمرو بن عبيد، عن الحسين، عن أمه ـ أم سلمة رضي الله عنها به مرفوعاً.

ونسبه السيوطي في: الدر المنثور: ٨/ ٦٤٧ للطبراني والحاكم، ابن مردويه، عن أم سلمة به.

ونسبه الهيثمي في: مجمع الزوائد: ٧/ ١٤٤ للطبراني في الكبير والأوسط، وقال: فيه عمرو بن عبيد، وهو ضعيف جداً.

دراسة الإسناد: هذا الحديث في سنده ـ عند الحاكم ومن وافقه ـ عمرو بن عبيد بن باب، ويقال: ابن كيسان التميمي، مولاهم، البصري.

قال عمرو بن علي: متروك الحديث صاحب بدعة. وتركه يحيى. وقال أبو حاتم: متروك الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة، ولا يكتب حديثه. وقال أحمد: ليس بأهل أن يحدث عنه. وقال يونس بن عبيد: كان يكذب في الحديث. وقال ابن عون: يكذب على =

انتهى[1].

وأخرج في المستدرك أحاديث لم يبين فيها أوجه القرآن، لم أنقلها لعدم البيان[2].

[٦١]: وأخرج الترمذي في جامعه عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان يقرؤها: «إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرُ صَالِحٍ» [هود: ١٦][3].

[٦٢]: وأخرج الترمذي عن ابن عباس عن أبيّ بن كعب عن النبي ﷺ أنه قرأ: «﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ [الكهف: ٧٦] مثقلة»[4]/. [١٨٦/أ/ح]

قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وأمية ابن خالد ثقة، وأبو الجارية العبدي شيخ مجهول، ولا نعرف اسمه[5].

= الحسن. تهذيب التهذيب: ٨/ ٧٠ ـ ٧٣.

وقال ابن حبان: كان من العباد، ثم أحدث ما أحدث من البدع واعتزل مجلس الحسن ـ ومعه جماعة ـ فسموا المعتزلة، وكان داعية إلى الاعتزال، ويشتم أصحاب النبي ﷺ، ويكذب مع ذلك ـ في الحديث ـ توهماً لا تعمداً. الضعفاء: ٢/ ٦٩.

وقال الذهبي: رأس الاعتزال، قال النسائي وغيره متروك. ديوان الضعفاء، ترجمته سنة (٣١٩٤).

الحكم على الحديث: مما تقدم يتبين أن عمرو بن عبيد، معتزلي متروك، فعليه يكون الحديث ـ بهذا الإسناد ـ ضعيفاً جداً.

(١) أي المنقول من المستدرك.

(٢) انظر ذلك في: المستدرك: ٢/ ٢٥٣، وما بعدها.

(٣) انظر: سنن الترمذي: في القراءات: باب ومن سورة (هود) (٢٩٣١، ٢٩٣٢) ٥/ ١٨٧. وقد مضى الكلام عليه عند تخريج الحديث رقم (٢٥).

(٤) القراءة المثقلة في: «لدني» وهي ضم الدال، وتشديد النون، وهي قراءة السبعة، إلا نافعاً وأبا بكر، فإنهما قرءا: بإشمام الدال، وتخفيف النون.

انظر: الكشف: ٢/ ٦٩ ـ ٧٠، والتيسير: ١٤٥، وحجة القراءات: ٤٢٤ ـ ٤٢٥، والإقناع: ٢/ ٦٩١.

(٥) سنن الترمذي، القراءات، باب: ومن سورة (الكهف): (٢٩٣٣) ٥/ ١٨٨. وانظر: فيما سلف حديث (٣٢).

تخريجه: أخرجه أبو داود ـ بنحوه ـ في الحروف والقراءات: (٣٩٨٤) و(٣٩٨٥) ٤/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧.

[٦٣]: وأخرج الترمذي عن ابن عمر أنه قرأ على النبي ﷺ: «﴿خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾ [الروم: ٥٤] فقال: «من ضُعْف»[١]».

[٦٤]: وأخرج الترمذي عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقرأ: «﴿فَرُوحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّاتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩]»[٢].

[٦٥]: وأخرج الترمذي عن علقمة قال: قدمنا الشام، فأتانا أبو الدرداء[٣] فقال: أفيكم أحد يقرأ على قراءة عبد الله[٤]؟ فأشاروا إلي،

وأخرجه الطبراني في الكبير: ١/ ٢٠٢، (٥٤٣) ـ بلفظه ـ من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا محمد بن عبد الرحمن العنبري، ثنا أمية بن خالد به مرفوعاً.

وأخرجه النسائي ـ في السنن الكبرى ـ والطبري ـ كلاهما من طريق حجاج به.

انظر: تحفة الأشراف: ١/ ٢٤ ـ ٢٥، وتفسير الطبري: ١٥/ ٢٨٨.

(١) سنن الترمذي، القراءات، باب: ومن سورة (الروم) حديث: (٢٩٣٦)، ٥/ ١٨٩، وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث فضيل ابن مرزوق.

تخريجه: أخرجه أبو داود ـ بنحوه ـ في الحروف والقراءات، باب: ومن سورة (الروم): (٣٩٧٨) و(٣٩٧٩). السنن: ٤/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤.

وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٢٤٧ بإسناده من طريق فضيل بن مرزوق به ـ بنحوه. ثم قال: تفرد به عطية العوفي ـ ولم يحتجا به، ووافقه الذهبي.

وأخرجه الإمام أحمد ـ بنحوه ـ في المسند: ٢/ ٥٨ من طريق فضيل ابن مرزوق به.

وأخرجه الطبراني ـ في الصغير: ٢/ ١٢٨ من طريق: سلام بن سليم المدائني، ثنا أبو عمرو بن العلاء، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً بنحوه.

وأما قوله: «خلقكم من ضعف»، فقرأ بفتح الضاد في الثلاثة ـ عاصم، وحمزة. وقرأ الباقون: بالضم فيها. وهما لغتان، مثل: (القرح، والقرح) واختار عاصم قراءة الضم، لرواية قويت عنده.

انظر ذلك في: الكشف: ٢/ ١٨٦، والتيسير: ١٧٥ ـ ١٧٦، والإقناع: ٢/ ٧٣٠ ـ مع الهامش، وحجة القراءات: ٥٦٢.

(٢) وانظر: سنن الترمذي، القراءات، باب: ومن سورة (الواقعة): (٢٩٣٨)، ٥/ ١٩٠. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث هارون الأعور. وقد مضى تخريجه عند حديث: (١١).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) هو: عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

فقلت: نعم [أنا][1]، قال: كيف سمعت عبد الله يقرأ هذه الآية: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝﴾؟ [الليل: ١] [قال: قلت: سمعته يقرؤها: «والليل إذا يغشى، والذكر والأنثى»][2]، فقال أبو الدرداء: وأنا والله هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقرؤها، وهؤلاء يريدونني أن أقرأها: «وما خلق»، فلا أتابعهم[3]. انتهى[4].

وقد أخرج هذا الحديث: البخاري، ومسلم، في صحيحيهما[5].

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل ومن (ح) وأثبته من سنن الترمذي.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل ومن (ح) وأثبته من سنن الترمذي.

(٣) سنن الترمذي، القراءات، باب: ومن سورة (الليل): ٢٩٣٩، ٥/ ١٩١.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. ثم قال: وهكذا قراءة عبد الله بن مسعود: «والليل إذا يغشى. والنهار إذا تجلى. والذكر والأنثى».

(٤) أي انتهى النقل من سنن الترمذي.

(٥) انظر: صحيح البخاري، في التفسير، سورة ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ باب: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾: (٤٩٤٣)، ٨/ ٧٠٦. وباب: ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾: (٤٩٤٤)، ٨/ ٧٠٧.

وأخرجه مسلم، في صلاة المسافرين، باب: ما يتعلق بالقراءات: (٨٢٤) ورواياته: ١/ ٥٦٥ ـ ٥٦٦. المراجع السابق.

وأخرجه الإمام أحمد من طريق شعبة، عن مغيرة به، نحوه المسند: ٦/ ٤٤٨ ـ ٤٤٩.

قال ابن حجر في تعليقه على هذه القراءة: كذا في كثير من كتب القراءات الشاذة، . . . ثم هذه القراءة لم تنقل إلا عمن ذكر هنا ـ أي ابن مسعود، وأبو الدرداء ـ ومن عداهم قرؤوا: ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾، وعليها استقر الأمر، مع قوة إسناد ذلك إلى أبي الدرداء، ومن ذكر معه، ولعل هذا مما نسخت تلاوته، ولم يبلغ النسخ أبا الدرداء ومن ذكر معه.

والعجب من نقل الحفاظ من الكوفين هذه القراءة عن علقمة وعن ابن مسعود، وإليهما تنتهي القراءة (بالكوفة)، ثم لم يقرأ بها أحد منهم، وكذا أهل الشام حملوا القراءة عن أبي الدرداء ولم يقرأ أحد منهم بهذا، فهذا مما يقوي أن التلاوة بها نسخت. اهـ. فتح الباري: ٨/ ٧٠٧.

وانظر: المحتسب: ٢/ ٤١٨، لابن جني حيث قال: وهذه القراءة شاهد لقراءة: ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ﴾.

النوع الرابع والتسعون

علم أحكام المصلي إذا أخطأ في القراءة

النوع الرابع والتسعون

علم أحكام المصلي
إذا أخطأ في القراءة

ولم يذكر هذا النوع الحافظ السيوطي في «الإتقان».

وقد رأيت في فتاوى رئيس مذهب أبي حنيفة قاضي خان(١) رضي الله عنه فصلاً مطولاً يناسب هذا النوع فأوردته برمته(٢).

قال في «فتاوى قاضيخان»: المصلي إذا أخطأ في القراءة فذلك لا يخلو من وجوه: إما أن يكون الخطأ في الإعراب، أو بتخفيف المشدد، أو بتشديد المخفف، أو بترك المد في الممدود، أو بإدخال المد في غيره، أو بذكر حرف مكان حرف، أو كلمة مكان كلمة، أو آية مكان آية، أو بالتقديم والتأخير، أو يوصل المنفصل، أو ضده، أو الخطأ في النسبة.

[أولاً]: أما الخطأ في الإعراب، إذا لم يغير المعنى، لا يفسد الصلاة عند الكل، كما لو قرأ: «إن المؤمنين والمؤمنات» [الأحزاب: ٣٥]، وقرأ: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا﴾ [الكهف: ١] بالنصب. أو قرأ: «قِواما» مكان ﴿قَوَامًا﴾

---

(١) هو: الحسن بن منصور بن أبي القاسم بن محمود بن عبد العزيز الأوزجندي الفرغاني، المعروف بـ «قاضي خان». له «الفتاوى» و«شرح الجامع الصغير»: في مجلدين، توفي سنة (٥٩٢هـ).

الجواهر المضية في طبقات الحنفية: ٢/ ٩٣ ـ ٩٤، والطبقات السنية في تراجم الحنفية: ٣/ ١١٦ ـ ١١٧، وشذرات الذهب: ٤/ ٣٠٨، ومفتاح السعادة: ٢/ ١٤٣ ـ ١٤٤.

(٢) انظر: فتاوى قاضيخان، بهامش الفتاوى الهندية: ١/ ١٣٩.

و«فتاوى قاضيخان» من أصح الكتب التي عليها العمل في مذهب الإمام أبي حنيفة والمعتمدة في الإفتاء عند الحنفية.

[الفرقان: ٦٧]، أو قرأ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة: ٢] بنصب الدال، ونصب نون ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ وميم ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ و﴿نَعْبُدُ﴾ بفتح الباء، أو بكسرها، فإن ذلك لا يفسد الصلاة؛ لأن الخطأ في الإعراب مما لا يمكن الاحتراز عنه فيعذر. ولهذا لو قال لرجل: زنيتِ، بالخفض، أو قال لامرأته: زنيتَ، بنصب التاء؛ يحد؛ لأنه يفهم من الخطأ ما يفهم من الصواب.

وإن غير المعنى تغييراً فاحشاً بأن قرأ: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ﴾ [طه: ١٢١] بنصب ميم آدم، ورفع [باء][1] الرب أو قال: ﴿ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤] بنصب الواو، أو قرأ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: ٢٨] برفع الهاء [في][2] الاسم الكريم، ونصب العلماء، أو قرأ: ﴿خَلَقْنَا﴾ [الأعراف: ١٨١][3]، ﴿وَجَعَلْنَا﴾ [الأنبياء: ٣١][4] بفتح القاف، واللام، ﴿وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٣٥] بفتح هاء «اللّه»، ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧] بفتح الهاء. ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ [فاطر: ٥] بفتح الغين وكسر الراء. ﴿... أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ﴾ [براءة: ٣] بكسر لام الرسول ﴿وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٩] بفتح الزاي ـ وما أشبه ذلك ـ مما لو تعمده يكفر ـ إذا قرأ خطأ ـ فسدت صلاته في قول المتقدمين[5].

---

(١) ساقط من الأصل ومن (ح) وصوبته من فتاوى قاضيخان، بهامش الفتاوى الهندية: ١/١٣٩.

(٢) زيادة مني يقتضيها السياق.

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ۝١٨١﴾ [الأعراف: ١٨١]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ [الحجر: ٨٥] ونحو ذلك من الآيات.

(٤) في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ﴾ [الأنبياء: ٣١] وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟﴾ [السجدة: ٢٤] ونحو ذلك من الآيات.

(٥) كالإمام أبي يوسف ـ رحمه الله تعالى ـ، توفي سنة (١٨٢هـ)، والإمام محمد بن الحسن الشيباني ـ رحمه الله تعالى ـ، توفي سنة (١٨٩هـ)، والإمام زفر بن الهذيل، توفي سنة (١٥٨هـ) والحسن بن زياد، توفي سنة (٢٠٤هـ).

واختلف المشايخ المتأخرون في ذلك: فقال[1] محمد بن مقاتل[2]، وأبو نصر محمد بن سلام[3]، وأبو بكر بن سعيد البلخي[4]، والفقيه أبو جعفر الهندواني[5]، والشيخ الإمام أبو بكر محمد[6] بن الفضل، والشيخ الإمام إسماعيل الزاهد[7]، وشمس الأئمة الحلواني[8]، رحمهم الله تعالى: لا تفسد صلاته.

---

(١) في الأصل (هـ) و(ح): «وقال»: والأولى ما أثبته لمناسبته للسياق.

(٢) هو: محمد بن مقاتل الرازي، قاضي الري. من أصحاب محمد بن الحسن، من طبقة سليمان بن شعيب، وعلي بن معبد، توفي سنة (٢٤٨هـ)، والجواهر المضية: ٣/ ٣٧٢، والفوائد البهية: ٢٠١، والتهذيب: ٩/ ٤٦٩ ـ ٤٧٠.

(٣) هو: أبو نصر البلخي. تارة يذكر ـ في الفتاوى ـ باسمه، وتارة بكنيته، وتارة بهما جميعاً فيقال: الفقيه أبو نصر محمد بن سلام. قال في الفوائد البهية: وهو صاحب الطبقة العالية حتى أنهم عدوه من أقران أبي حفص الكبير، وقال أيضاً: نقلاً عن الفقيه أبي الليث: إن وفاته كانت سنة (٣٠٥هـ)، الجواهر المضية: ٣/ ١٧١ ـ ١٧٢، (٤،٥٤٠)، ٩٢ ـ ٩٣، ومشايخ بلخ من الحنفية: ١/ ٥٤، ٨٩، والفوائد البهية: ١٦٨.

(٤) هو: محمد بن أبي سعيد، وقيل: سعيد بن محمد بن عبد الله، فقيه مشهور من فقهاء بلخ، المعروف بالأعمش. وكنيته: أبو بكر، توفي سنة (٣٤٨هـ)، وقيل: (٣٢٨هـ)، الجواهر المضية: ٣/ ١٦٠، ترجمة (١٣١٤)، ومشايخ بلخ من الحنفية: ١/ ١٦١.

(٥) هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر، أبو جعفر، الهندواني؛ البلخي، شيخ كبير، كان على جانب من الفقه والذكاء والزهد والورع، ويقال له أبو حنيفة الصغير لفقهه، توفي سنة (٣٦٢هـ).

الفوائد البهية: (١٧٩)، والجواهر المضية: ٣/ ١٩٢ ـ ١٩٤، ومشايخ بلخ من الحنفية: ١/ ٥٥، ٩١.

(٦) هو: الشيخ الإمام محمد بن الفضل، أبو بكر الفضلي، الكماري، البخاري، كان إماماً كبيراً وشيخاً جليلاً معتمداً في الرواية مقلداً في الدراية، رحل إليه أئمة البلاد، ومشاهير كتب الفتاوى فيها الكثير من فتاواه ورواياته، توفي سنة (٣٨١هـ).

الفوائد البهية: ١٨٤ ـ ١٨٥، والجواهر المضية: ٣/ ٣٠٠ ـ ٣٠١ ـ ٣٠٢.

(٧) هو: الشيخ إسماعيل بن الحسين بن علي بن الحسين بن هارون أبو محمد، الفقيه، الزاهد، البخاري. إمام وقته في الفروع والفقه. ورد بغداد حاجاً مرات عديدة، توفي سنة (٤٠٢هـ).

الجواهر المضية: ١/ ٣٩٩ ـ ٤٠٠، والفوائد البهية: ٤٦، والطبقات السنية: ٢/ ١٨٢ ـ ١٨٣.

(٨) هو: عبد العزيز بن أحمد بن نصر بن صالح الحلواني، نسبة إلى عمل الحلوى =

وما قاله المتقدمون أحوط؛ لأنه لو تعمد ذلك يكون كفراً، وما يكون كفراً لا يكون من القرآن. وما قاله المتأخرون[1]، أوسع؛ لأن الناس لا يميزون بين إعراب يفسد وإعراب لا يفسد.

وهذا على قول أبي يوسف[2] ـ رحمه الله تعالى ـ ظاهر؛ لأنه لا يعتبر الإعراب، عرف ذلك في مسائل:

منها: إذا قال الرجل لامرأته: أنت واحدة، ونوى به الطلاق عنده يقع، نصب الواحدة، أو رفعها، أو لم يعربها.

ومنها: لو قال لغيره: أنا قاتل أباك، في قول محمد[3] لا يلزمه شيء،

= وبيعها، الملقب شمس الأئمة البخاري، ومن تصانيفه المبسوط، توفي سنة (٤٤٨هـ) وقيل: (٤٤٩هـ).

الجواهر المضية: ٢/ ٤٢٩ ـ ٤٣٠، ٤/ ١٨١، والفوائد البهية: ٩٥ ـ ٩٧.

(١) انظر: كتاب مشايخ بلخ: ١/ ٤٤٠.

(٢) هو: يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حبتة الأنصاري، أبو يوسف. أخذ الفقه عن أبي حنيفة ولازمه وهو المقدم من أصحابه. ولي القضاء لثلاثة خلفاء ـ المهدي، والهادي، والرشيد. وهو أول من وضع الكتب على مذهب أبي حنيفة وأملى المسائل. وله: «الأمالي والنوادر» و«كتاب الخراج».

قال أحمد، وابن معين، وابن المديني: ثقة، توفي سنة (١٨١هـ) وقيل: (١٨٢هـ) وقيل: (١٨٣هـ).

الجواهر المضية في طبقات الحنفية: ٣/ ٦١١ ـ ٦١٣، ٤/ ٩٩، والفوائد البهية: ٢٢٥، والميزان: ٤/ ٤٤٧.

(٣) هو: محمد بن الحسن بن فرقد، أبو عبد الله الشيباني. أصله من دمشق من قرية (حرستا). قدم أبوه إلى (العراق) فولد محمد بـ (واسط). ونشأ (بالكوفة)، وطلب الحديث وسمع عن مسعر، ومالك، والأوزاعي، والثوري. وصحب أبا حنيفة وأخذ عنه الفقه، ثم عن أبي يوسف. كان عالماً بكتاب الله، ماهراً في العربية، والنحو، والحساب. وصنف الكتب، ونشر علم أبي حنيفة. وله تصانيف كثيرة: السير الكبير، والسير الصغير والزيادات وغيرها. روى عنه الإمام الشافعي، ولازمه، وانتفع به. وقال: إذا تكلم خيل لك أن القرآن نزل بلغته. وقال: وما رأيت سميناً أخف روحاً منه، توفي سنة (١٨٧هـ).

الجواهر المضية: ٣/ ١٢٢ ـ ١٢٧، والفوائد البهية: (١٦٣)، والميزان: ٣/ ٥١٣، وشذرات الذهب: ١/ ٣٢١.

[١٨٧ب/هـ] ويحمل على الوعيد/ . ولو قال: أنا قاتل أبيك، يكون إقراراً على نفسه بالقتل في قول محمد. وفي قول أبي يوسف لا يلزمه شيء في الوجهين.

ومنها: إذا قال لعبده: رأسك رأس حر، أو رأس حراً، أو رأس حر في قول أبي يوسف يسوى بين الكل ولا يعتق، وفي قول محمد يعتق في الوجه الثاني.

ثم بعد هذا يذكر أكثر مسائل هذا الفصل على قول القاضي الإمام شمس الأئمة أبي بكر الزرنجري[١] لأنه كان مشهوراً بعلم القراءة:

المصلي إذا قرأ: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥] بكسر الكاف. أو قرأ: ﴿أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفاتحة: ٧] بكسر التاء، فسدت صلاته في قول المتقدمين، ولا تفسد في قول المتأخرين. ولو قرأ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ﴾ [آل عمران: ٩] برفع الدال، أو بكسرها، لا تفسد صلاته عند الكل، ولو قرأ: ﴿ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ﴾ [المائدة: ٨٩] بكسر الألف، أو قرأ: ﴿وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم﴾ [الأنعام: ٨٢] بنصب الألف، لا تفسد صلاته.

وأما الوجه الثاني: إذا خفف المشدد، قال القاضي[٢] الإمام: لا تفسد صلاته بتخفيف المشدد إلا في قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] أو قرأ: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥] بغير تشديد تفسد صلاته.

وعامة المشايخ ـ رحمهم الله ـ على أن ترك المد والتشديد بمنزلة الخطأ في الإعراب لا تفسد الصلاة في قول المتأخرين.

---

(١) هو: عمر بن بكر بن محمد بن علي بن الفضل الزرنجري ـ بفتح الزاي والراء وسكون النون وفتح الجيم وفي آخرها راء. هذه النسبة إلى (زرنجرى)، وقيل: (زرنكزى): قرية من قرى بخارى. المنعوت بعماد الدين، الملقب بـ: شمس الأئمة، وأبوه بكر، يلقب أيضاً بشمس الأئمة. تفقه على والده، وعلى برهان الأئمة ـ ابن مازه ـ المعروف بالصدر الشهيد. تفقه عليه شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردري، وعبيد الله المحبوبي. وانتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة، توفي سنة (٥٨٤هـ). الجواهر المضية: ٢/ ٦٤٠ ـ ٦٤١، ٤/ ٢١٨.

(٢) أي القاضي الإمام شمس الأئمة أبو بكر الزرنجري.

ولو قرأ: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢﴾ [الشمس: ١] وقرأ: ﴿أَفَعَيِينَا﴾ [ق: ١٥] بالتشديد لا تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] بغير الهمز لا تفسد صلاته لأنه لا يغير المعنى. ولو قرأ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦] وأظهر لام الصراط، لا تفسد صلاته؛ لأنه لا يغير المعنى، وكذا لو قال: ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ [الفاتحة: ٦] بالألف واللام لا تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥] وأشبع ضمة الدال حتى تصير واواً لم تفسد صلاته. وكذا لو قرأ: «آمين» بتشديد الميم لا تفسد صلاته.

وأما إذا أخطأ بذكر حرف مكان حرف في كلمة، ولم يغير المعنى، بأن قرأ: «إن المسلمون»(١)، «إن الظالمون»(٢) وما أشبه ذلك، لا تفسد صلاته لأنه لا يغير المعنى فيفهم بالخطأ ما يفهم بالصواب، وكذا لو قرأ: «إياب» مكان ﴿أَوَّابٌ﴾ [صٓ: ١٩، و٤٤](٣) لم تفسد، وعن أبي يوسف ـ رحمه الله تعالى ـ تفسد صلاته؛ لأنه ليس في القرآن. وإن ذكر حرفاً مكان حرف، وغير المعنى، فإن أمكن الفصل بين الحرفين(٤) من غير مشقة كـ «طاء»(٥) مع الصاد، فقرأ: «الطالحات» مكان ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ تفسد صلاته عند الكل. وإن كان لا يمكن الفصل بين الحرفين إلا بمشقة(٦) ـ كـ«ظاء» مع الضاد أو الصاد مع السين، والطاء مع التاء، اختلف المشايخ ـ رحمهم الله

---

(١) كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ...﴾ [الأحزاب: ٣٥].

(٢) كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الشورى: ٢١]، وكقوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾ [الشورى: ٤٥] وكقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [الجاثية: ١٩].

(٣) وتمامهما: ﴿وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ ۝١٩﴾، ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ۝٤٤﴾.

(٤) في الأصل وفي (ح): «حرفين» وصوبته من مصادره. انظر: فتاوى قاضيخان، بهامش الفتاوى الهندية: ١/١٤١.

(٥) في الأصل: «كظاء» وما أثبته من (ح).

(٦) في الأصل: «بشدة» وما أثبته من (ح). وانظر: فتاوى قاضيخان، بهامش الفتاوى الهندية: ١/١٤١.

تعالى ـ فيه: قال أكثرهم: [لا][1] تفسد صلاته.

وعن أبي نصر العراقي[2]: كل كلمة فيها «عين» أو «حاء» أو «قاف» [أو طاء][3] أو «تاء» أو فيها «سين» أو «صاد» فقرأ: السين مكان الصاد، أو الصاد مكان السين، جاز. [و][4] إذا [قرأ][5] «التحيات لله» بالطاء، أو قرأ: «الدحيات لله» بالدال، قال القاضي الإمام ـ رحمه الله تعالى[6] ـ: لا تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾ [النصر: ١] بالسين[7]، وقرأ: ﴿وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرًا﴾ [نوح: ٢٣] بالصاد، لا تفسد صلاته.

ولو قرأ: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢][8] بالسين، قال شمس الأئمة السرخسي[9]، ....

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل ومن (ح) وصوبتها من مصادره. انظر: المرجع السابق.

(٢) في الأصل وفي (ح): «وعن المنصور العراقي» وصوبته من مصادره. وهو: أحمد بن عمرو بن محمد بن موسى بن عبد الله، القاضي البخاري، أبو نصر، المعروف بالعراقي. ذكره الحافظ الإدريسي في تاريخ سمرقند فقال: كان أحد أئمة أصحاب أبي حنيفة ـ رحمه الله تعالى ـ في الفقه، وكان على قضاء سمرقند مدة، وانصرف منها إلى بخارى، ومات بها سنة (٣٩٦هـ) تقريباً.

الجواهر المضية: ١/٢٢٩، والفوائد البهية: ٢٩، والطبقات السنية: ١/٤١٩.

(٣) من نسخة (ح).

(٤) بياض في الأصل وفي (ح) وأثبتها من الفتاوى: ١/١٤١.

(٥) بياض في الأصل وفي (ح) وأثبتها من الفتاوى: ١/١٤١.

(٦) أي القاضي شمس الأئمة أبو بكر الزرنجري. انظر: ٢٣٢.

(٧) قوله: بالسين، أي بدلاً عن الصاد في قوله تعالى: ﴿نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾.

(٨) وتمام الآية: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾.

(٩) هو: محمد بن أحمد بن أبي سهل، أبو بكر، السرخسي نسبة إلى (سرخس) مدينة من نواحي (خراسان) بين (نيسابور)، و(مرو)، معجم البلدان: ٣/٢٠٨.

والسرخسي: هو المراد بشمس الأئمة عند الإطلاق، وهو أحد الفحول الكبار، أصحاب الفنون، صاحب المبسوط في الفقه، توفي سنة (٤٩٠هـ).

الفوائد البهية: ١٥٨، والجواهر المضية: ٣/٧٨ ـ ٨٢، ٤/٢٢٧ ـ ٢٢٨، ومفتاح السعادة: ٢/١٨٦.

وعبد الواحد[1] الشيباني - رحمهما الله - لا تفسد صلاته. وكذا لو قرأ: ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الأنعام: ٢٥، الأنفال: ٣١، النحل: ٢٤، المؤمنون: ٨٣، الفرقان: ٥، النمل: ٦٨، الأحقاف: ١٧، القلم: ١٥، المطففين: ١٣] بالتاء[2]، لا تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ﴾ [الأنعام: ١١٩] بالطاء[3] تفسد صلاته. وكذا إذا قرأ: «إلا ما إذ طررتم» بذال مكان الضاد، تفسد صلاته. ولو قرأ بالتاء[4] مع الضاد ﴿إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ﴾ لا تفسد صلاته.

ولو قرأ: ﴿خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [تبارك: ٤] بصاد مكان السين لا تفسد صلاته. وكذا[5] لو قرأ: «عسير» بالعين[6] مع السين لا تفسد صلاته. ولو قرأ: «غصير» بالغين مع الصاد تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ [الطارق: ٩] باللام لم تفسد صلاته. ولو قرأ: «يبدى السرائر» بالدال[7] لا تفسد صلاته. [ولو قرأ: «يوم تبلى السرائل» باللام تفسد صلاته][8]. ولو قرأ: ﴿ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ [التحريم: ١٢] بالطاء[9] تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾ [البقرة: ٢٥٦] بالسين[10] تفسد صلاته. ولو قرأ: «لا انفصال» باللام[11]، لم تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ﴾ [طه: ١١١] بالدال

---

(١) هو: عبد الواحد الشيباني نسبة إلى شيبان بن ذهل بن ثعلبة الإمام الملقب بالشهيد. كان من كبار فقهاء ما وراء النهر، وكان يرجع إليه في أكثر الوقائع والنوازل.
الفوائد البهية: ١١٣، والجواهر المضية: ٢/ ٤٨٢، ٤/ ٢٤٥.

(٢) أي مكان الطاء.

(٣) أي بالطاء مكان الضاد. كذا في الأصل. وفي نسخة (ح) والفتاوى الهندية بالظاء.

(٤) أي بالتاء مكان الطاء.

(٥) في الأصل: «ولو قرأ وكذا لو قرأ» ولم أثبت المكرر.

(٦) أي بالعين مكان الحاء.

(٧) كذا في الأصل وفي (ح)، أما في: الفتاوى: ١/ ٤١ بالزاي.

(٨) ما بين المعقوفتين مكرر، ولم أثبت المكرر.

(٩) أي مكان التاء.

(١٠) أي مكان الصاد.

(١١) أي مكان الميم.

تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾ [الحشر: ١٣] بالطاء[١] تفسد[٢] صلاته. ولو قرأ: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ﴾ [الصافات: ١٠] بالتاء[٣] فيهما تبطل[٤] صلاته. ولو قرأ: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ﴾ [الدخان: ١٦] بالتاء[٥] فيهما، تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ [البلد: ١٤] بالقاف[٦] تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر: ٤٨] بالعين[٧] تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾ [غافر: ١٢] بالعين[٨] لم تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ﴾ [النجم: ٥٢] بالتاء[٩] لا تفسد صلاته. ولو قرأ: «وأتقى»[١٠] بالتاء والقاف تفسد/ صلاته. ولو قرأ: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ①﴾ [العاديات: ١] بالطاء[١١]، تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾ [المزمل: ١٤] بالراء[١٢] تفسد صلاته. وكذا لو قرأ: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ﴾ [النمل: ٨٨] بالراء[١٣] تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ [النمل: ٨٨] بالذال[١٤] تفسد صلاته[١٥]. وكذا لو قرأ: «جادمة» مقلوبة تفسد صلاته. ولو قرأ: «خامدة» بالخاء لا تفسد صلاته. [١٨٧/أهـ]

---

(١) أي مكان التاء ـ «رهبطاً».
(٢) كذا في الأصل وفي (ح). أما في الفتاوى: ١/١٤١: «لم تفسد».
(٣) أي مكان الطاء فيهما، فيقرأ: «ختف الختفة».
(٤) كذا في الأصل وفي (ح). أما في: الفتاوى الهندية: ١/١٤٢ «تفسد».
(٥) أي مكان الطاء فيقرأ: «نبتش البتشة».
(٦) أي مكان الغين فيقرأ: «مسقبة».
(٧) أي مكان القاف فيقرأ: «سعر».
(٨) أي مكان الحاء فيقرأ: «وعده».
(٩) مكان الطاء وأتغى.
(١٠) مكان «وأطغى»، بالتاء مكان الطاء والقاف مكان الغين.
(١١) كذا في الأصل وفي (ح) أما في: الفتاوى الهندية: ١/١٤٢ بالظاء، أي بالطاء مكان الضاد: «طبحا».
(١٢) أي مكان اللام: «الجبار».
(١٣) أي مكان اللام: «الجبار».
(١٤) أي مكان الدال.
(١٥) في الأصل: «لا تفسد». وما أثبته من (ح) وهو الصواب.
انظر: فتاوى قاضيخان، بهامش الفتاوى الهندية: ١/١٤٢.

وكذا لو قرأ: ﴿فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٩، والمائدة: ٢١][1]، «خائبين» [أو][2] «خائنين» لا تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝ ٱلَّذِىٓ﴾ [قريش: ٣، ٤] قرأ: «التي» فهو بمنزلة ما لو قرأ: «إِيَّاكِ نَعْبُدُ وَإِيَّاكِ نَسْتَعِينُ»/. ولو قرأ: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥]: «تفكحون» [١١٩ب/ح]
بالحاء[3]، أو «تفكعون» بالعين[4] ـ تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ﴾ [القمر: ٤٦] بالراء[5]، أو قرأ: بالصاد[6]، أو قرأ: بالطاء[7]، تفسد صلاته في الوجوه كلها. وكذا لو قرأ: ﴿فَإِنْ عَصَوْكَ﴾ [الشعراء: ٢١٦] بالسين[8]، ولو قرأ: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩]، بالضاد[9]، أو بالذال[10]، لا تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُواْ﴾ [محمد: ٣٧] فقرأ: «فيخفكم» بالخاء، لا تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القصص: ٦٨] قرأ: «ربك» بالنصب، لا تفسد صلاته.

ولو قرأ: ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا﴾ [الكهف: ٣١] بالدال[11]، أو بالذال[12]، تفسد صلاته، ولو قرأ: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ﴾ [الإنسان: ٢٧] قرأ: «يكذبون العاجلة» تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ﴾ [الجن: ٦]، (يعودون) بالدال لا تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿ٱسْتَرَقَ﴾ [الحجر: ١٨][13] بالغين[14]، تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ﴾ [قٓ: ٢٣] قرأ: «عنيد» بالنون لا تفسد صلاته. وكذا لو قرأ: ﴿كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [قٓ: ٢٤] بالتاء[15]

---

(١) ساقط من الأصل ومن (ح) وأثبته من الفتاوى: ١/١٤٢.
(٢) زيادة مني يقتضيها السياق.
(٣)، (٤) أي بالحاء، أو بالعين مكان (الهاء).
(٥)، (٦)، (٧) أي مكان الدال. وفي الفتاوى: ١/١٤٢ بالذال، أو بالضاد أو بالظاء.
(٨) أي مكان الصاد.
(٩)، (١٠) أي مكان الظاء.
(١١)، (١٢) مكان الضاد: «خدرا، خذرا».
(١٣) وتمامها: ﴿إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ ۝﴾.
(١٤) مكان القاف: «استرغ».
(١٥) مكان النون.

لا تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ[1] ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ١٤] «يبينهم - من البيان» لا تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿إِلَّا ٱلنَّارَ﴾ [البقرة: ١٧٤] «إلا الناس» تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿وَمَآ ءَاتَيْنَٰهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا﴾ [سبأ: ٤٤] قرأ: «وما أهلكناهم»[2] تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ[3] ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٨] قرأ الثاني[4] بالنصب والأولى[5] بالكسر لا تفسد صلاته عند المتأخرين[6]. ولو قرأ: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ ﴿٢٦﴾﴾ [القيامة: ٢٦] «بلغت» بالقاف لا تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا﴾ [النساء: ١٠٥] بسين[7] تفسد صلاته، وكذا لو قرأ: «خطيما» بالطاء بدلاً عن «خصيما». وكذا لو قرأ: «عظيما» بالظاء[8]. ولو قرأ: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾، [التكوير: ٢٤] بالذال[9] لا تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿فَأَكْثَرُواْ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴿١٢﴾﴾ [الفجر: ١٢] قرأ: «فأرْسُلوا فِيْها الفَسَاد» لا تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ﴾ [الفاتحة: ٧] بالقاف[10] تفسد صلاته. وكذا لو قرأ: ﴿ٱلْمَغْضُوبِ﴾ بالطاء[11]. ولو قرأ: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] بالطاء[12]، أو بالذال[13]، لا تفسد صلاته. ولو قرأ: «الدالين»

---

(١) ألحقتها إتماماً للآية، كما في الفتاوى: ١/ ١٤٢، أما في الأصل وفي (ح): «يبينهم». والأولى ما أثبته.

(٢) مكان «وما آتيناهم».

(٣) في الأصل: «تحسبن» بالتاء وهو خطأ.

(٤) أي الهمزة الثانية في الآية.

(٥) أي الهمزة الأولى في الآية.

(٦) من علماء الحنفية.

(٧) كذا في الأصل وفي (ح)، أما في الفتاوى: ١/ ١٤٣، «خسيما».

(٨) أي مكان الصاد في «خصيما».

(٩) مكان الظاء: «بذنين».

(١٠) مكان الغين في غير بأن قرأ: «قير».

(١١) مكان الضاد.

(١٢) مكان الضاد.

(١٣) مكان الضاد.

بالدال تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ بالتاء[1]، تفسد صلاته. وعلى قول أبي نصر العراقي لا تفسد. ولو قرأ[2]: «الشيطان»[3] بالتاء[4]، لا تفسد صلاته.

ولو ترك الألف [واللام][5] في ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٣] لا تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: ١] أحت. بالتاء تفسد صلاته. وكذا ولو قرأ: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ﴾ [الإخلاص: ٤] قرأ: «ولم يكل» باللام لا تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ﴾ [سبأ: ٣٢] «سددناكم» بسين لا تفسد صلاته. وكذا ولو قرأ: ﴿لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [النمل: ٧] «تسطلون» بسين لا تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾ [القصص: ١٠] بالعين[6] لا تفسد صلاته. ولو قرأ: [﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ﴾][7] بسين[8] لا تفسد[9]. ولو قرأ: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قرأ: «لا تأخذه ثنة»[10] تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرًا﴾ [الأنفال: ٤٧] بالتاء[11] لا تفسد صلاته. ولو قرأ:

---

(١) مكان الطاء فقال: «الصرات».

(٢) بياض في الأصل، وما أثبته من (ح).

(٣) في الأصل: «والشيطان». وما أثبته من (ح). وقوله: «الشيطان» كما في قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ...﴾ [البقرة: ٣٦]. وقوله تعالى: ﴿وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦]. ونحو ذلك من الآيات. وقد ورد لفظ: «الشيطان»: ثمان وستون مرة في القرآن الكريم.

(٤) مكان الطاء بأن قرأ: «الشيتان».

(٥) ساقطة من الأصل، ومن (ح)، وألحقتها من الفتاوى: ١/١٤٣.

(٦) مكان الغين: «فارعا».

(٧) في الأصل، وفي (ح) وفي الفتاوى: ١/١٤٣: «اللهم صل على محمد» والصواب أن هذه الجملة ليست آية. ولعل المراد ما أثبته وهي من الآية: ٥٦ من سورة الأحزاب.

(٨) مكان الصاد في: «صلوا».

(٩) أي: صلاته.

(١٠) أي بالثاء مكان السين.

(١١) مكان الطاء: «بترا».

﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٞ مَّا هُمۡ فِيهِ﴾ [الأعراف: ١٣٩] قرأ: «مدبر»[١] أو «مدمر»[٢] لا تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۢ بَخۡسٖ﴾ [يوسف: ٢٠] قرأ: «بثمن بخص» لا تفسد صلاته.

ولو قرأ: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجۡرَةٞ وَٰحِدَةٞ﴾ [النازعات: ١٣] بالحاء[٣] تفسد صلاته. ولو قرأ: «ونَخل طَلْعها هضيم» [الشعراء: ١٤٨] قرأ: بالظاء[٤]، أو بالذال[٥] ـ تفسد صلاته. ولو قال[٦]: ﴿طَلۡعِهَا﴾ تلعها، بالتاء لا تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ﴾ [الأعراف: ٨٤] بالتاء، تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلۡتَ وَٱتَّبَعۡنَا ٱلرَّسُولَ﴾ [آل عمران: ٥٣] قرأ: «واتَّبَعْنا» بالنصب ورفع «الرَّسُولُ» لا تفسد صلاته عند المتأخرين[٧].

وكذا لو قرأ: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ﴾ [آل عمران: ١٨٤] بنصب كاف «كذب» لا تفسد صلاته عند المتأخرين، وكذا لو قرأ: ﴿كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ﴾ [الشعراء: ١٧٦] برفع[٨] الكاف[٩]، أو ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ﴾ [الإسراء: ٥٣] بالعين لا تفسد صلاته. وكذا لو قرأ: ﴿وَلَآ أَدۡنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡثَرَ﴾ [المجادلة: ٧] «ولا أكبر» لا تفسد صلاته.

ولو قرأ: «وعسى أن تكرهوا شيئا وهو شر لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو خيركم»[١٠] لا تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ﴾ [الأنفال: ٢٩] قرأ بالنصب «إن الله» لا تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿إِلَّا عَن

---

(١)، (٢) أي بدلاً عن كلمة (متبر).
(٣) أي مكان الجيم بأن قرأ: «زحرة».
(٤) أي مكان الطاء في: «طلعها».
(٥) كذا في الأصل وفي (ح) والفتاوى: «بالذال».
(٦) من الفتاوى: ١/١٤٣، وفي المخطوط: «بالدال».
(٧) أي المتأخرين من علماء الحنفية.
(٨) في الأصل: «رفع». وما أثبته من (ح).
(٩) من كلمة: «كذب».
(١٠) الآية هي: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦].

﴿مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾ [التوبة: ١١٤] قرأ: بالذال «موعذة»[١] أو قرأ: بالصاد «موعصة» تفسد صلاته. ولو قرأ: «موعظة» بالظاء ـ لا تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ﴾ [ق: ٢٩] «بذلام للعبد» بالذال تفسد صلاته. [ولو][٢] قرأ: «للعبيذ» بالذال، أو بالطاء، تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡۗ﴾ [آل عمران: ١١٩] بالضاد ـ لا تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] بالضاد[٣] تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿خَلَصُواْ نَجِيّٗاۖ﴾ [يوسف: ٨٠] «خلطوا نجيا» لا تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ﴾ [الأعراف: ١٥٧] «والأعناق التي كانت عليهم» لا تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٦، الأنعام: ٣٠، الأنفال: ٣٥، يس: ٦٤، الأحقاف: ٣٤] «بما كنتم تكسبون» لا تفسد صلاته/. [١٨٨ب/هـ]

ولو قرأ: ﴿فِي ٱلۡبَحۡرِ سَرَبٗا﴾ [الكهف: ٦١] قرأ: «صربا» بالصاد، تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿نَسَبٗاۚ﴾ [الصافات: ١٥٨] قرأ: «نصبا» بالصاد، تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿إِذۡ أَوَيۡنَآ إِلَى ٱلصَّخۡرَةِ﴾ [الكهف: ٦٣] بالسين، تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ﴾ [الروم: ٣٠] قرأهما بالتاء. أو قرأ: ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [الأنعام: ١٤، يوسف: ١٠١، إبراهيم: ١٠، فاطر: ١، الزمر: ٤٦، الشورى: ١١] بالتاء تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿فَضۡلُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٦٤، النساء: ٨٣، ١١٣، والمائدة: ٥٤، ويوسف: ٣٨، والنور: ١٠، ١٤، ٢٠، ٢١، والحديد: ٢١، ٢٩، والجمعة: ٤، ١٠، والمزمل: ٢٠] «فصل الله» لا تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ﴾ [الأنعام: ٥٥، والأعراف: ٣٢، ١٧٤، والتوبة: ١١، ويونس: ٢٤، والروم: ٢٨] بالسين فسدت صلاته.

ولو قرأ: ﴿كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ﴾ [فصلت: ٣] «فضلت» لا تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ﴾ [النور: ٤] قرأ: «لا تقتلوا لهم شهادة» تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿وَيَدۡرَؤُاْ عَنۡهَا ٱلۡعَذَابَ﴾ [النور: ٨] «يذرأ» بالذال، تفسد

---

(١) من (ح).

(٢) من الفتاوى: ١/ ١٤٤.

(٣) مكان الظاء في: «فظا».

صلاته. ولو قرأ: ﴿وَالطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٖ﴾ [الطور: ١، ٢] «والتور» بالتاء، تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿مَّسۡطُورٖ﴾ [الطور: ٢] «مستور» بالتاء، لا تفسد. ولو قرأ: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾ [النساء: ١١٥] «يساقق» بالسين، تفسد صلاته. وكذا لو قرأ: ﴿كُنتُمۡ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمۡۚ﴾ [النحل: ٢٧] بالسين، تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ﴾ [الأعراف: ٢٢، وطه: ١٢١] بالسين، فسدت صلاته. ولو قرأ: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا﴾ [القمر: ١٩] «روحا» لا تفسد صلاته. وكذا لو قرأ: ﴿تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ﴾ [القدر: ٤] بـ «والريح» [ولو قرأ][1]: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلۡمَوۡتِ﴾ [الأنفال: ٦] قرأها بالشين لم تفسد صلاته. وكذا لو قرأ: ﴿وَمِنَ ٱلۡجِبَالِ جُدَدُۢ بِيضٞ﴾ [فاطر: ٢٧] بالذال وقرأ: ﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] «ترتيبا»، أو قرأ: ﴿سُورَةٌ أَنزَلۡنَٰهَا﴾ [النور: ١] بالصاد «صورة». أو قرأ: ﴿فِي عَقِبِهِۦ﴾ [الزخرف: ٢٨]، «في عنقه»/. أو قرأ: ﴿فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [١١٩/أ/ح]
[هود: ١٠٧] بالتاء[2]، أو قرأ: ﴿وَمِن كُلِّ كَرۡبٖ﴾ [الأنعام: ٦٤] «كلب» لا تفسد صلاته في هذه الوجوه. ولو قرأ: ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ﴾ [لقمان: ٣٣، وفاطر: ٥] بكسر الغين تفسد صلاته. وكذا لو قرأ: ﴿سَوۡطَ عَذَابٍ﴾ [الفجر: ١٣] بالصاد، تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿مِن قَسۡوَرَةِۭ﴾ [المدثر: ٥١][3] بالصاد، أو بالشين، تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [الملك: ١١] قرأ: «الشعير» بالشين، تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿أَوَلَمۡ نُعَمِّرۡكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُۖ﴾ [فاطر: ٣٧] قرأ بالضاد «بالنضير» مكان «النذير» لا تفسد صلاته. ﴿لَوۡلَآ أَن رَّبَطۡنَا﴾ [القصص: ١٠] قرأها بالتاء «ربتنا» تفسد صلاته.

ولو قرأ: ﴿هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا﴾ [القصص: ٣٤] قرأها بالسين: «أفسح» لا تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿بَلۡ عَجِبۡتَ وَيَسۡخَرُونَ ۝١٢﴾ [الصافات: ١٢] بالحاء، أو قرأ: ﴿وَإِذَا ذُكِّرُواْ لَا يَذۡكُرُونَ ۝١٣ وَإِذَا رَأَوۡاْ ءَايَةٗ يَسۡتَسۡخِرُونَ ۝١٤﴾

---

(١) زيادة مني لاقتضاء السياق لها.

(٢) أي مكان الدال بأن قرأ: «يريت».

(٣) وتمام الآية: ﴿فَرَّتۡ مِن قَسۡوَرَةِۭ ۝٥١﴾.

[الصافات: ١٣، ١٤] بالحاء مكان الخاء لا تفسد صلاته. وكذا لو قرأ: ﴿وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا﴾ [سبأ: ١٢] بالعين. ولو قرأ: ﴿وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ﴾ [الأنبياء: ٧٤] بالتاء، لا تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿مِّنَ ٱلْقَالِينَ﴾ [الشعراء: ١٦٨][1] قرأها: «من الغالين» بالغين لا تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ﴾ [البقرة: ٢٧] بالصاد. أو قرأ: بالغين لا تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ [الإسراء: ٥١] بالقاف «فسينقضون» لا تفسد صلاته.

﴿وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [النحل: ٤٩، السجدة: ١٥] قرأ بالثاء «لا يستكثرون». أو قرأ: ﴿وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ﴾ [الزمر: ٥٦] بالحاء مكان الخاء لا تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ﴾ [الأحزاب: ٦٠] بالزاي، مكان الراء أو قرأ: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣﴾ [النجم: ٣] بالتاء، «ينتق». أو قرأ: ﴿لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٨] بالسين فيهما مكان الصاد. أو قرأ: ﴿وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ﴾ [الواقعة: ٤٦] بالسين مكان الصاد. أو قرأ: ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾ [القلم: ٤٨] بالطاء، لا تفسد صلاته في الوجوه كلها. ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ [القلم: ٤٨] وقرأ بالدال، أو بالصاد، تفسد صلاته. ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ﴾ [يس: ٣٠] قرأ: «من رزق»، لا تفسد صلاته. ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا﴾ [الضحى: ٤] قرأها: «يجتك» بالتاء تفسد صلاته. ﴿وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٧٠] قرأها: بالصاد «صديدا» تفسد صلاته. وكذا لو قرأ: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [الإسراء: ٨١] «الباطن» بالنون مكان اللام ـ تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ [التحريم: ١٢] بالطاء مكان التاء. أو قرأ: ﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦]. أو قرأ؛ ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ﴾ [الحجر: ٥٦] قرأهما: بالتاء مكان الطاء تفسد صلاته. ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣١] قرأها: بالطاء تفسد صلاته. ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ﴾ [يوسف: ٨٥] قرأها: «من الجاهلين» تفسد صلاته. ﴿أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا﴾ [النساء: ١١] «أغرب» بالغين فسدت صلاته. ﴿خَمْطٍ وَأَثْلٍ﴾ [سبأ: ١٦] قرأها: «وأتل» بالتاء، تفسد صلاته، ولو قرأ: ﴿فَٱكْتُبْنَا مَعَ

---

(١) وتمام الآية: ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ ۝١٦٨﴾.

ٱلشَّٰهِدِينَ [آل عمران: ٥٣، المائدة: ٨٣]﴾ «فاكتمنا» بالميم، لا تفسد صلاته. ﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٢٣] قرأها: «من كل نفس». ولو قرأ: ﴿وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾﴾ [القلم: ١٨] بالطاء، مكان التاء، لا تفسد صلاته. ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾ [القيامة: ٢٢] قرأها: بالظاء «ناظرة» لا تفسد صلاته. ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴿١١﴾﴾ [الأعلى: ١١] قرأ: [الأتقى][1] قال[2]: إن وصل به ﴿ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾﴾ [الأعلى: ١٢] تفسد صلاته، وإن لم يصل به ووقف ثم ابتدأ بـ﴿ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ﴾ [الأعلى: ١٢] لا تفسد صلاته. وكذا لو قرأ: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾﴾ [الليل: ١٧] «الأشقى» مكان «الأتقى» إن وصل به ﴿ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾﴾ [الليل: ١٨] تفسد صلاته وإلا فلا/. [١٨٨/أ/هـ]

ولو قرأ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾ [الضحى: ٣] بغير تشديد وترك التشديد في «الرب» أيضاً، فإن ترك التشديد في قوله: «ودعك» لا تفسد صلاته. وفي «الرب» تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ [التين: ٥] بالألف واللام لا تفسد صلاته. ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥] قال: «الفجـ» انقطع نفسه فركع لم تفسد صلاته. قرأ: ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾﴾ [العاديات: ٧] «لشديد» لا تفسد صلاته. قرأ: ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴿٣﴾﴾ [العاديات: ٢] بالسين «سبحا» تفسد صلاته. ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴿٤﴾﴾ [العاديات: ٣] تفسد صلاته. ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾﴾ [الضحى: ٩] قرأها: «تكهر» لا تفسد صلاته. وكذا لو قرأ: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾﴾ [قريش: ١]: «كريش» لا تفسد صلاته. ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ ﴿٢٦﴾﴾ [الإنسان: ٢٦] قرأها: «التراعي» بالعين مكان القاف، قيل: لا تفسد. ﴿فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ﴾ [الصافات: ١٤٢] قرأها: «فالتقطه الحوت» قيل: لا تفسد صلاته. قرأ: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴿١﴾﴾ [الغاشية: ١] «العاشية» بالعين، تفسد صلاته. وكذا لو قرأ: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾﴾ [الليل: ١] «يعشى». ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ [الإنسان: ١٤] قرأها: بالضاد «ضللت» تفسد صلاته.

---

(١) غير واضحة في الأصل، وصوبتها من: الفتاوى: ١/١٤٦.

(٢) قال: أي قاضي خان ـ صاحب الفتاوى.

ولو قرأها: بالظاء[1] لا تفسد.

ولو قرأ: ﴿وَذَلَّلْنَهَا لَهُمْ﴾ [يس: ٧٢] بالضاد[2]، تفسد صلاته. ولو قرأها: بالظاء[3] لا تفسد. ولو قرأ: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَقُهُمْ﴾ [الشعراء: ٤] قرأها: بالضاد[4] أو بالذال[5]، لا تفسد صلاته. ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا﴾ [الضحى: ٦] قرأها: «يزدك يتيما» لا تفسد صلاته. ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤﴾ [الزلزلة: ٤] قرأها: «أحبارها» اختلفوا فيه؛ قال بعضهم: تفسد صلاته.

﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ٣] قرأهما: بالسين، تفسد. ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝٢﴾ [الفيل: ٢] قرأها: بالدال، لا تفسد صلاته. ولو قرأها: بالطاء تفسد صلاته. ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ ۝١﴾ [الكوثر: ١] وعند الوصل «الكوثر» لا تفسد صلاته. ولو تعمد ذلك[6] فكذلك[7]. وكذا لو قرأ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة: ٥] يصير عند الوصل كأنه قرأ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ فهو كذلك[8].

﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۝٢﴾ [الكوثر: ٢] قرأها: «وانهر» تفسد صلاته. ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١] قرأها: «تبت أدا أبي لهب» تفسد صلاته. ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤] قرأها: بالتاء «الحتب» تفسد صلاته. ﴿رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ [قريش: ٢] قرأهما: بالسين، تفسد صلاته. وكذا لو قرأ: «الشتاء» بالطاء مكان التاء. قرأ: ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ [الفيل: ٥] كعفص، تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿يَدُعُّ الْيَتِيمَ﴾ [الماعون: ٢] غير مشدد لا تفسد

---

(١) من الفتاوى: ١/١٤٦، وفي المخطوط بالطاء.

(٢) أي مكان بالذال من الفتاوى: ١/١٤٦.

(٣) أي مكان الذال، من الفتاوى: ١/١٤٦، وفي المخطوط: «بالطاء».

(٤) من الفتاوى: ١/١٤٦، وفي المخطوط: «بالصاد».

(٥) من الفتاوى: ١/١٤٦، وفي المخطوط: «بالدال».

(٦) أي تعمد ذلك الوصل.

(٧) فكذلك: أي لا تفسد صلاته.

(٨) أي لا تفسد صلاته.

صلاته. ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ [الفلق: ١] و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ [الناس: ١] وترك تشديد «الرب» فيهما، اختلفوا فيه[1]: قال بعضهم: لا تفسد[2]. ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾ [الفلق: ٣] قرأها[3]: «فاسق» تفسد صلاته، وكذا لو قرأ: «وقب» و«وخب». ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ [الفلق: ٥] قرأهما: بالصاد، «حصد» لا تفسد صلاته. ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ٦] قرأها: بالنصب «من الجنة» لا تفسد.

﴿كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾ [الفيل: ٢] قرأ: بالظاء قال بعضهم: لا يصح تفسد. ﴿إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ﴾ [الإسراء: ٧٥] قرأ: بالصاد، أو بالظاء، تفسد صلاته. ﴿وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠٥] قرأ: «من الغافرين» بالراء، تفسد صلاته. قرأ: ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [المائدة: ٣٠] «من الشاكرين»/ تفسد صلاته. [١٢٠ب/ح]
﴿وَمَن يَكْتُمْهَا﴾ [البقرة: ٢٨٣] بالباء، تفسد صلاته. ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ﴾ [النجم: ٢٨] قرأ: بالضاد، لا تفسد صلاته. ﴿ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ [البقرة: ٢٣٢] بالذال «أذكى لكم وأطهر» لا تفسد صلاته. ولو قرأ: «وأظهر» بالضاد، لا تفسد صلاته، أو بالذال، تفسد صلاته. «قال فرعون ذروني أقتل» [غافر: ٢٦] لم يجزم، فقرأ بالرفع، لا تفسد صلاته. ﴿أَذَاعُوا۟ بِهِۦ﴾ [النساء: ٨٣] قرأها: بالضاد «أضاعوا» لا تفسد صلاته. ﴿فآمنت طائفة﴾ [الصف: ١٤] قرأها: بالطاء «فأمنط» لا تفسد صلاته، ولو قرأها: بالتاء ﴿طَآئِفَةٌ﴾ تفسد صلاته. ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ أُعِيدُوا۟ فِيهَا﴾ [الحج: ٢٢] قرأها: [بالذال][4] تفسد صلاته. ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ [سبأ: ٢٣] قرأها: بالراء والغين لا تفسد، وهي قراءة[5]. ﴿فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [تبارك: ٢٨] «فمن ينجي الكافرين» لا تفسد صلاته. ﴿ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟

---

(١) أي علماء الحنفية.
(٢) فتاوى قاضيخان: ١/ ١٤٧.
(٣) أي كلمة: «غاسق».
(٤) في الأصل: «بالدال». وما أثبته من نسخة (ح).
(٥) منسوبة إلى الحسن، وقتادة، وأبي المتوكل. انظر: المحتسب، لابن جني: ٢/ ١٩١ ـ ١٩٢، وإتحاف فضلاء البشر: ٢/ ٣٨٧.

﴿كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ [المائدة: ٧١] قرأها؛ بالسين، «وسموا» تفسد صلاته. ﴿نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ [الصف: ١٣] قرأها: «غريب» بالغين، لا تفسد صلاته. ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥، ١٦] قرأهما: بالسين، لا تفسد صلاته/ وكذا لو [١٨٩ب/هـ] قرأ: «لنصفعا» بالصاد، لا تفسد صلاته. ﴿كَاذِبَةٍ﴾ [العلق: ١٦] بالدال(١)، لا تفسد صلاته. ولو قرأ: ﴿خَاطِئَةٍ﴾ [العلق: ١٦](٢) «خاتية» تفسد صلاته. قرأ: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾ [الرعد: ١٧] قرأ: «فأما الذهب» تفسد صلاته.

﴿أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا﴾ [طه: ١٨] «أتوكل عليها»، لا تفسد صلاته. قرأ: ﴿سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ۝٤٠﴾ [القلم: ٤٠] «زنيم» تفسد صلاته. قرأ: ﴿كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ﴾ [الإسراء: ٤٨] «كذبوا لك الأمثال» لا تفسد صلاته. قرأ: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ﴾ [الزلزلة: ٦] بالسين والطاء، «يسطر» تفسد صلاته. ولو قرأها: بالسين والتاء اختلفوا: قال بعضهم: لا تفسد. ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ﴾ [المعارج: ٢١] «الخر» بطرح الياء، لا تفسد صلاته. [لأنه](٣) حذف حرفا، وحذف الحرف لا يفسد الصلاة. قرأ: ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ۝١٦﴾ [الغاشية: ١٦] «زرابيب» قال: يعيد الصلاة(٤). قرأ: ﴿سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ﴾ [الأعراف: ٥٧] فأحيينا به الماء، اختلفوا فيه: قال بعضهم: لا تفسد صلاته. قرأ: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ﴾ [القصص: ٢٧] «أردت أن أنكحك» تفسد صلاته.

قرأ: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦] قرأ: «من آية أو نؤسها»(٥)، لا تفسد صلاته. ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢] «ثلاثة ربهم»، تفسد صلاته. قرأ: ﴿وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ﴾ [غافر: ٣٣] بالظاء لا تفسد صلاته. قرأ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢] برفع اللام الأولى لا تفسد صلاته.

---

(١) مكان الذال بأن قرأ: «كادبة».

(٢) في الفتاوى: ١٤٨/١. قال: «لا تفسد صلاته».

(٣) في الأصل وفي (ح): «كأنه». والصواب ما أثبته.

(٤) القائل: القاضي الزرنجري. انظر: ٢٩٠.

(٥) من الفتاوى: ١٤٨/١، وفي المخطوط: «نوسها».

﴿وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧] قرأها: بالصاد، «حصوما» قال: أبو عصمة سعد بن معاذ المروزي(١) ـ رحمه الله تعالى ـ: تفسد. قرأ: ﴿فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ﴾ [الطلاق: ٦] «فسنعرض» لا تفسد صلاته. قرأ: ﴿وَالتِّينِ﴾ [التين: ١] بالطاء، تفسد صلاته. قرأ: ﴿لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ [القصص: ٣٨] بالتاء، لم تفسد صلاته. قرأ: ﴿وَابْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ اللَّهُ﴾ [القصص: ٧٧] بالعين «وأبتع» لا تفسد صلاته.

قرأ: ﴿وَزُرُوعٍ﴾ [الشعراء: ١٤٨، والدخان: ٢٦] بالذال، لا تفسد صلاته. قرأ: ﴿إِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ﴾ [القصص: ٨٥] بالطاء «فرط» تفسد صلاته. قرأ: ﴿لَّبَنًا خَالِصًا﴾ [النحل: ٦٦] بالسين، لا تفسد صلاته. قرأ: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا﴾ [مريم: ٤٧] «خفيا» بالخاء، لا تفسد صلاته. قرأ: ﴿بِكُلِّ رِيعٍ﴾ [الشعراء: ١٢٨] «بكل ربع» بالباء، لا تفسد صلاته. قرأ: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [الشعراء: ٥٦] بالضاد، لا تفسد صلاته. قرأ: ﴿لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ﴾ [النساء: ١١] بالذال «تذرون» تفسد صلاته. قرأ: ﴿لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [القلم: ٤٩] بالذال، تفسد صلاته. قرأ: ﴿قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا۟﴾ [طه: ١٣٥] بالسين فيهما، تفسد صلاته. وإن قرأ: ﴿وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّٰخِرِينَ﴾ [الزمر: ٥٦] قرأ: «الساحرين» تفسد صلاته. قرأ: ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٤] «نصليه أجرا» لا تفسد صلاته.

قرأ: ﴿صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾ [المدثر: ٥٢] [سحفا](٢) بالسين، تفسد صلاته. قرأ: ﴿مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ﴾ [الأعراف: ٨٠، العنكبوت: ٢٨] «سبغكم» بالغين، لا تفسد صلاته. وهو قراءة(٣). قرأ: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ﴾

---

(١) هو: أبو عصمة، سعد بن معاذ المروزي. ابن مقداس، ثم قال: قال إسحاق بن إبراهيم الحافظ: سمعت الخليل بن أحمد القاضي يقول: سمعت أبا عاصم عمرو بن محمد يقول: سمعت أبا عصمة سعد بن معاذ يقول: أول ذهاب بركة العلم إعارة الكتب. ولم يذكر تاريخ لولادته أو وفاته. الجواهر المضية: ٤/٦٦، ترجمة (١٩٥١).

(٢) في الأصل: «صحفا منسرة». وما أثبته من نسخة (ح).

(٣) وفي فتاوى قاضيخان: ١/١٤٩، قبل قوله: لا تفسد صلاته «وقالوا أئذا ضللنا» قرأ بالصاد ـ صللنا ـ لا تفسد صلاته وهو قراءة.اهـ. فالإشارة إلى هذه الآية التي لم =

[البقرة: ١٩٧] بالطاء، أو بالدال، تفسد صلاته. قرأ: ﴿وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ﴾ [الأنعام: ١٢٠] بالطاء، أو بالضاد، «وضروا» تفسد صلاته. قرأ: ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ﴾ [الأنعام: ١٣٦] بالطاء، أو بالضاد، «مما ضرأ»، تفسد صلاته.

قرأ: ﴿وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ﴾ [الزخرف: ٧١] بالصاد، أو بالظاء، مكان الذال تفسد صلاته. قرأ: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ﴾ [القلم: ١٩] بالتاء، «تائف» تفسد صلاته. قرأ: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٨١] ووقف عليه، لا تفسد صلاته. قرأ: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ [التوبة: ١٢٨] ووقف عليه، لا تفسد صلاته. قرأ: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: ١١٦] ووقف عليه، قرأ: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓا۟﴾ [النحل: ٥١] ووقف عليه. قرأ: ﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾﴾ [الصافات: ١٥٢] فوقف عليه. أو قرأ: ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ مُعَلَّمٌ﴾ [الدخان: ١٤] فوقف عليه. أو قرأ: ﴿فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ﴾ [النازعات: ٢٣، ٢٤] فوقف عليه، إن وقف لانقطاع النفس في هذه المواضع لا تفسد صلاته. قرأ: ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا﴾ [يس: ٥٢] ووقف عليه، قال[1]: هذا وقف حسن. قرأ: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ﴾ [إبراهيم: ٢٢] فوقف عليه. وابتدأ بقوله: ﴿إِنِّى كَفَرْتُ﴾، قال: لو تعمد ذلك يكفر وتبطل صلاته. قرأ[2]: ﴿لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [يوسف: ٨] ووقف عليه، وابتدأ بقوله: ﴿ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٩] لا يأثم، ولا تبطل صلاته. قرأ: ﴿أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ﴾ [المائدة: ٣١] «الغبار» قال الفقيه أبو جعفر ـ رحمه الله تعالى ـ تفسد صلاته. إذا قرأ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾﴾ [الرحمن: ١، ٢] «الشيطان علم القرآن» تفسد صلاته. وكذا لو قرأ: ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [مريم: ٤٥] «عذاب من الشيطان» تفسد.

= يذكرها المصنف، وهي التي فيها قراءات، كما في البحر المحيط: ٧/ ٢٠٠. المدقق.

(١) والقائل الإمام الزرنجري. انظر: ٢٩٠، من هذا النوع، قلت: والأحسن أن يقف عند «مرقدنا». المدقق.

(٢) في الأصل وفي (ح): «قال». وما أثبته أولى.

[١٨٩/أ/هـ] / ولو قرأ: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ﴾ [الطلاق: ١١] ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ﴾[١]، تفسد صلاته. هذا إذا قرأ موصولاً[٢]. وإن كان مفصولاً[٣] لا تفسد صلاته. وإن قرأ: ﴿وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [طه: ٩٠] «وإن ربكم الشيطان» تفسد صلاته. وكذا لو قرأ: ﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦] قرأ بالقاف «القي» تفسد. قرأ: ﴿يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ﴾ [النصر: ٢] «يتخلون» بالتاء، تفسد صلاته. ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧] قرأه باللام، تفسد صلاته. وإذا قرأ: «عيسى بن لقمان»[٤] تفسد صلاته؛ لأنه نسبه إلى الأب
[١٤٩/ف/ح] [١٢٠/أ/ح] وليس له أب. ولو قرأ/ : «موسى بن مريم» لأن كلاهما/ في القرآن، وليس فيه نسبة من لا له أب إلى أب[٥]. فلا تفسد صلاته. ولو قرأ: «موسى بن عيسى» لا تفسد صلاته في قول محمد، وإحدى الروايتين عن أبي يوسف، وعليه العامة. ولو قرأ: «عيسى بن عمران»[٦] تفسد صلاته.

ولو قرأ: «موسى بن لقمان»[٧]: قال الفقيه أبو بكر[٨] القاضي الإمام الزرنجري لا تفسد صلاته، بخلاف ما لو نسب عيسى إلى الأب؛ لأن عيسى لا أب له، ولا كذلك موسى بن لقمان؛ لأن موسى له أب إلا أنه أخطأ في

---

(١) مكان قوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ﴾.

(٢) أي موصولاً بقوله تعالى: ﴿وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا ...﴾ الآية.

(٣) أي وإن كان قرأ مفصولاً قوله: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ﴾.

(٤) في مثل الآيات التي ورد فيها ذكر عيسى عليه السلام، ومنها: قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ ...﴾ الآية [البقرة: ٨٧، ٢٥٣] وقوله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ...﴾ الآية [النساء: ١٥٧].

(٥) كذا في الأصل وفي (ح) وفي الفتاوى: «من لا أم له إلى الأم» انظر: فتاوى قاضيخان، بهامش الفتاوى الهندية: ١/ ١٥٠.

(٦) في الآيات التي ورد فيها اسم عيسى عليه السلام، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ...﴾ الآية [المائدة: ١١٦].

(٧) في الآيات التي ورد فيها اسم موسى عليه السلام، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ...﴾ الآية [الأعراف: ١٢٨] ونحوها من الآيات.

(٨) في الأصل وفي (ح): «أبو جعفر». والصواب ما أثبت.
انظر: ترجمته: ٢٩٠.

اسم الأب، وموسى ولقمان كلاهما في القرآن، فلا تفسد صلاته. ولو قرأ: «عيسى بن سارة» تفسد صلاته. وكذا لو قرأ: «ومريم ابنت غيلان»[(1)] تفسد صلاته؛ لأنه قرأ ما ليس في القرآن.

وإن أخطأ في القراءة ولم تكن المسألة فيما ذكرنا؛ فمن المشايخ من ينظر: إن كان الخطأ في الإعراب، فقد ذكرنا أنه إن لم يفحش لا تفسد صلاته عند الكل، كما لو قال: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥] بنصب التاء. وإن فحش بأن قرأ ما لو تعمده يكفر، فكذلك[(2)] عند المتأخرين[(3)]، والإعادة أحوط. وإن أخطأ بذكر حرف مكان حرف ولم يختلف المعنى، والتي قرأها تكون في القرآن، جازت صلاته عند الكل، كما لو قال: «إن المسلمون»[(4)] «إن الظالمون»[(5)]. وإن يختلف المعنى، لكن ما قرأه ليس في القرآن، كما لو قرأ: «كونوا قيامين بالقسط»[(6)] «لا تذر على الأرض من الكافرين دوارا» [نوح: ٢٦] أو كما لو قرأ: ﴿ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥][(7)] فسدت صلاته في قول أبي يوسف ـ رحمه الله تعالى ـ، وفي قول أبي حنيفة ومحمد رحمهما الله لا تفسد. وإن اختلف المعنى ولم تكن[(8)] التي قرأها في القرآن نحو أن يقرأ: «فسحقا لأصحاب الشعير»[(9)]

---

(١) مكان «عمران»، كما في قوله تعالى: «ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا. . . الآية» [التحريم: ١٢] ونحوها من الآيات التي ورد فيها اسم مريم مضافة على عمران عليهما السلام.

(٢) أي لا تفسد صلاته.

(٣) من علماء الحنفية، وقد تقدم ذكرهم: ٢٨٧ ـ ٢٩٢.

(٤)،(٥) بدلاً أن يقرأ: «إن المسلمين»، «إن الظالمين» في الآيات التي ورد فيها هذان اللفظان، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ. . .﴾ الآية [الأحزاب: ٣٥] ونحوها. وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الشورى: ٢١]. ونحوها من الآيات.

(٦) وهي في المصحف: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ . . .﴾.

(٧) يعني قرأها «الحي القيم» (المدقق).

(٨) في الأصل وفي (ح): «يكن»، والأولى ما أثبته.

(٩) وهي في المصحف: ﴿فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾.

تفسد صلاته عند الكل، ولا يميز بين حرف وحرف. بخلاف ما قاله أبو نصر العراقي[(١)]. ولا يعتبر تعذر[(٢)] الفصل بين الحرفين، ولا قرب المخارج، كما قاله محمد بن سلمة[(٣)]، إنما العبرة باتفاق[(٤)] المعنى، في قول أبي حنيفة ومحمد ـ رحمهما الله تعالى ـ؛ ولوجود المثل عند أبي يوسف. ولو قرأ: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾﴾ [الانشقاق: ١٤] «يحول»، مكان «يحور» قال أبو القاسم الصفار البلخي[(٥)] ـ رحمه الله تعالى ـ: لا تفسد صلاته؛ لأن التحوير، والتحويل، معناهما واحد. ولو قرأ: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾﴾ [الواقعة: ٣٤] بالقاف[(٦)]، اختلفوا[(٧)] فيه: قال بعضهم: فسدت صلاته لأن المرقوع ثوب خلق متمزق، وثياب أهل الجنة لا تكون كذلك.

وقال بعضهم: لا تفسد صلاته؛ لأن الرقعة عبارة عن نفس الشيء يقال: ثوب جيد الرقعة[(٨)]، إذا كان أصله جيداً. ولو قرأ: ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ

---

(١) في الأصل وفي (ح): «منصور العراقي»، والصواب ما أثبت.
وسبقت ترجمته: ٢٩٢.

(٢) في الأصل وفي (ح): «بعذر»، والصواب ما أثبت.

(٣) هو: محمد بن سلمة، أبو عبد الله، الفقيه البلخي. قيل له: لم لم تأخذ العلم عن علي الرازي؟ فقال: لكثرة ما وجدت في منزله من الملاهي، (١٩٢هـ ـ ٢٧٨هـ).
الجواهر المضية: ٣/١٦٢ ـ ١٦٣، والفوائد البهية: ١٦٨، ومشايخ بلخ من الحنفية: ١/٦٧.

(٤) في الأصل وفي (ح): «لاتفاق»، والصواب ما أثبت.

(٥) هو: أحمد بن حام بن عصمة، وقيل: عضد، أبو القاسم الصفار البلخي.
من مشاهير بلخ ومفاخرها وفقهائها، بلغ من فقهه واعتداده بنفسه أن قال: خالفت أبا حنيفة في ألف مسألة، وكنت أفتي باختياري، واجتهادي، والفتوى اليوم على قولي في هذه الألف مسألة، توفي سنة (٣٢٦هـ)، وقيل: (٣٣٦هـ).
مشايخ بلخ من الحنفية: ١/ ٩٠.

(٦) مكان الفاء: «مرقوعة».

(٧) أي علماء الحنفية.

(٨) ورقعة الثوب: أصله وجوهره، وتطلق على ما يكتب عليه وعلى الثوب وترقيعه.
مختار الصحاح: ١٠٦ ـ مادة: (رقع)، القاموس المحيط: ٩٣٣ ـ مادة: (الرقعة).

﴿يَجُرُّهُۥٓ إِلَيۡهِۚ﴾ [الأعراف: ١٥٠] بالحاء والزاي[١]. قال بعضهم[٢]: تفسد صلاته؛ لأن «الحز» قطع و«الجر» ليس بقطع. وقال بعضهم: لا تفسد؛ لأن الجر هو التمييز، ثم التمييز قد يكون قطعاً، وقد لا يكون، فإذا قرأ: «يجره إليه» كان مقصده، خصه بهذا الأخذ حيث أخذ [برأسه ولم يأخذ][٣] برأس السامري[٤]. ولو قرأ: ﴿فَعَزَّزۡنَا﴾ [يس: ١٤][٥] «فعزرنا»، قال بعضهم: تفسد صلاته؛ لاختلاف المعنى؛ لأن «التعزير» إهانة، و«العزيز» كرامة. وقال بعضهم: لا تفسد؛ لأن في درء الحد والاكتفاء بما دون الحد كرامة. قال الله جل شأنه: ﴿لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ [الفتح: ٩] أقول[٦]: ليس معنى الآية ما يفهمه كلامه، بل «التعزير» في الآية[٧] بمعنى: الإكرام والاحترام[٨]. والتعزير: مشترك بين الإهانة والكرامة[٩]. يقال: عزر فلاناً بمعنى أكرمه، وعزره بمعنى أهانه. وأصل التعزير في معنى الاجتماع والتشييع. ثم لما كان من يظهر إكرامه يكون ذلك سبباً لاجتماع الخلق،

---

(١) أي قرأ: «يحزه إليه».

(٢) أي بعض علماء الحنفية.

(٣) ما بين المعقوفتين من (ح).

(٤) السامري: هو موسى بن المظفر ـ أو موسى بن ظفر ـ كما قال السيوطي، وأصله من قوم كانوا يعبدون أصناماً على صور البقر. ولذلك نزع إلى عبادة العجل.

انظر: التعريف والإعلام، للسهيلي: ٥٨، ١١٢، ومفحات الأقران، للسيوطي: ٧٢.

(٥) وتمامها: ﴿إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ﴾.

(٦) القائل هنا هو: المصنف ابن عقيلة، معلقاً على ما سبق من كلام قاضيخان.

(٧) أي في الآية: ٩ من سورة الفتح الآنفة الذكر.

(٨) انظر: تفسير البغوي: ٤/ ١٩٠، حيث قال في تفسيرها: «وتعزروه» أي: تعينوه وتنصروه. وتفسير ابن كثير: ٤/ ١٩٩، حيث روى عن ابن عباس ﷺ أنه قال في تفسيرها: «وتعزروه» أي تعظموه.

(٩) انظر: مادة: (عزر) الصحاح، للجوهري: ٢/ ٧٤٤.

وفيه قال: التعزير: التعظيم والتوقير والتعزيز أيضاً: التأديب، ومنه سمي الضرب دون الحد تعزيراً.

والقاموس المحيط: ٥٦٣، والمفردات: ٣٤٥، والنهاية: ٣/ ٢٢٨، ومعجم مقاييس اللغة، لابن فارس: ٤/ ٣١١.

قيل[1] فيه: تعزير. وكذلك الإهانة. انتهى[2].

[١٥٥ب/هـ] فإذا زاد حرفاً في كلمة فهو على وجهين: إن لم يغير المعنى ومثله/ يوجد في القرآن لا تفسد صلاته في قولهم، كما لو قرأ: ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [لقمان: ١٧] بزيادة الياء[3]. أو قرأ: ﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ﴾ [القصص: ٧] بزيادة دال[4]. أو قرأ: ﴿فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [النساء: ١٠] يقرأ: أو «رددوها»، أو قرأ: «ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخلهم» [النساء: ١٤][5] بزيادة ميم[6]، قال عامة المشايخ ـ رحمهم الله تعالى ـ: لا تفسد صلاته في قياس قول أبي حنيفة ومحمد ـ رحمهما الله تعالى ـ، وكذا في قياس [قول][7] أبي يوسف في رواية. وإن تغير المعنى بالزيادة بأن قرأ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾﴾ [الليل: ١ ـ ٤] بزيادة «واو»[8]، أو قرأ: ﴿يس ﴿١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾﴾ [يس: ١ ـ ٣]، تفسد صلاته؛ لأنه جعل جواب القسم[9] قسماً. وإن نقص حرفاً من كلمة: إن لم يتغير المعنى، لا تفسد صلاته في قولهم، كما لو قرأ: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [المائدة: ٣٢] «ولقد جاءهم» بحذف التاء، أو قرأ: ﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥٤﴾﴾ [الشعراء: ١٥٣ ـ ١٥٤] بحذف الواو[10]، أو قرأ: ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [يس: ٨٣].

---

(١) من نسخة (ح).
(٢) أي انتهى كلام المصنف ابن عقيلة.
(٣) في الأصل: «الباء»، وما أثبته من (ح).
(٤) بأن قرأ: «رادوده».
(٥) والأصل: «يدخله».
(٦) في لفظه: «يدخله» فصارت: «يدخلهم».
(٧) زيادة من الفتاوى: ١/١٥١.
(٨) في قوله تعالى: «إن سعيكم».
(٩) وهو قوله تعالى: «إن سعيكم» في الآية الأولى. وقوله تعالى: «إنك لمن المرسلين» في الآية الثانية. حيث زاد قبلها واو القسم. المدقق.
(١٠) في قوله تعالى: ﴿قَالُوا﴾.

قرأ «سبحان الذي بيده ملكوت كل شيء» وكذا ما جاء في القرآن بالواو، والفاء، وبدونهما، إذا قرأ بغيرها لم تفسد صلاته. وإن كان حذف أصلياً من كلمة وتغير المعنى تفسد صلاته عند أبي حنيفة ومحمد. كما لو قرأ: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾ [البقرة: ٣، والأنفال: ٣، والحج: ٣٥، والقصص، ٥٤، والسجدة: ١٦، والشورى: ٣٨] بحذف الراء والزاي، قرأ: ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾ [الأنعام: ١٠٥] بغير دال، أو قرأ: ﴿مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَٰمًا﴾ [الفرقان: ٤٩] بغير خاء، أو قرأ: ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً﴾ [المؤمنون: ٥٠] بحذف جيم «جعلنا»، أو قرأ: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣﴾﴾ [الليل: ١ ـ ٣] بحذف الواو عن «ما خلق» لأن الواو فيه واو قسم، [فإذا حذف حرف القسم][1] يصير جواباً للقسم، ويصير نفياً بعدما كان إثباتاً، ولو تعمد به يكفر، فإذا/ جرى على لسانه سهواً وخطأ تفسد صلاته. وقالوا: على قياس [١٢٦ب/ح] قول أبي يوسف ـ رحمه الله تعالى ـ لا تفسد؛ لأن المقروء موجود في القرآن. ولو كانت الكلمة ثلاثية[2] فحذف حرفاً من أولها [أ][3]و وسطها، كما لو قرأ: ﴿عَرَبِيًّا﴾[4] «ربيا» بحذف العين، أو «عريا» بحذف «الباء» تفسد صلاته، أما لتغير المعنى، أو لأنه يصير[5] لغواً في الكلام. وكذا لو حذف الحرف الآخر[6]، نحو أن يقرأ: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ [الزمر: ٢٩، التحريم: ١٠] بحذف «الباء»[7] فإن كان الحذف على وجه الترخيم[8] لا تفسد صلاته،

---

(١) ما بين المعقوفتين من (ح).

(٢) في الأصل: «الثلاثية» وتصويبها من (ح).

(٣) ما بين المعقوفتين من (ح).

(٤) أي: ﴿قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ وقد ورد في عدة آيات من القرآن الكريم منها: قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾﴾ [يوسف: ٢]. وقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ ...﴾ [طه: ١١٣]. وغيرها.

(٥) في الأصل: «تصير» وما أثبته من (ح).

(٦) أي آخر الكلمة.

(٧) من كلمة «ضرب» فقرآها: «ضر».

(٨) الترخيم في اللغة: التسهيل والتليين. يقال: «صوت رخيم» أي سهل لين. اللسان: ١٢/ ٢٣٤ ـ مادة: (رخم). =

وشرطه: أن يكون [بعد][1] النداء من أسماء [الأعلام][2]، وأن لا يكون الاسم ثلاثياً، بل يكون رباعياً، أو خماسياً، فيحذف الحرف الآخر[3]، كما لو قرأ: ﴿يَٰمَٰلِكُ﴾ [الزخرف: ٧٧] «يا مال»[4]؛ لأن الترخيم نوع من الفصاحة، يقال: يا حارث ـ مكان ـ يا حارثة، أو عائش، مكان يا عائشة[5]. كان رسول الله ﷺ يقول لعائشة رضي الله عنها: «يا عائش»[6].

وإن قدم حرفاً على حرف في كلمة، كما لو قرأ: ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ﴾ [الفيل: ٥] قرأ: «كعفص» أو قرأ: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍۭ ﴿٥١﴾﴾ [المدثر: ٥٠] من «قوسرة»، أو قرأ: ﴿وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾﴾ [العصر: ١، ٢] «سخر» تفسد صلاته؛ لأن بالتقديم والتأخير يتغير المعنى. وإن أخطأ بذكر كلمة مكان كلمة، فإن كان بينهما مخالفة في المعنى، والثانية لا يوجد مثلها في القرآن، تفسد صلاته. في قولهم: كما لو قرأ: «وإن الفجار لفي حمام» [الانفطار: ١٤][7] أو قرأ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٧٧]

= وفي اصطلاح النحاة: هو حذف أواخر الأسماء المفردة تخفيفاً. الكتاب: ٢/ ٢٣٩، وانظر: المساعد: ٢/ ٥٤٦.

(١) في الأصل وفي (ح): «في» وصوبته من الفتاوى: ١/ ١٥٢.

(٢) في الأصل وفي (ح): «الأعمال» وصوبته من الفتاوى: ١/ ١٥٢.

(٣) انظر: الكتاب: ٢/ ٢٣٩، ٢٥٥، والمساعد: ٢/ ٥٤٧، وأوضح المسالك: ٤/ ٥٩ ـ ٦١.

(٤) انظر: المحتسب: ٢/ ٢٥٧، حيث نسب هذه القراءة إلى علي بن أبي طالب وابن مسعود رضي الله عنهما ويحيى، والأعمش، ثم قال: هذا المذهب المألوف في الترخيم، إلا أن في هذا الموضع سراً جديداً، وذلك أنهم ـ لعظم ما هم عليه ـ ضعفت قواهم، وذلت أنفسهم، وصغر كلامهم. فكان هذا من مواضع الاختصار ضرورة عليه ووقوفاً دون تجاوزه إلى ما يستعمله المالك لقوله، القادر على التصرف في منطقه.

(٥) انظر: الكتاب: ٢/ ٢٤١، والمساعد: ٢/ ٥٤٧، وأوضح المسالك: ٤/ ٥٨. وفيه قال ابن هشام: ثم إن كان المنادي مختوماً بتاء التأنيث جاز ترخيمه مطلقاً.

(٦) هذا الكلام ورد في حديث أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الجنائز، باب: ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها: (٩٧٤)، ٢/ ٦٦٩ ـ ٦٧١.

(٧) وهي في المصحف: ﴿وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾﴾.

«الحسنات»[1]. وإن كان بينهما موافقة في المعنى إلا أن الثانية ليست في القرآن، بأن قرأ: «طعام الفاجر» مكان ﴿طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾﴾ [الدخان: ٤٤] لا تفسد صلاته، في قول أبي حنيفة ومحمد ـ رحمهما الله تعالى ـ، وكذا لو قرأ: «إنَّ إبراهيم لأياه حليم» [هود: ٧٥]. وعن أبي يوسف ـ رحمه الله تعالى ـ فيه روايتان.

وإن كانت الكلمة الثانية في القرآن فهو على وجهين:

إما أن [تكون][2] موافقة للأولى[3] في المعنى أو مخالفة. فإن كانت موافقة لا تفسد صلاته، في قولهم، كما لو قرأ: ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ مكان ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ أو ما أشبه ذلك.

وإن كانت مخالفة، كما لو قرأ: «وعدا علينا إنا كنا غافلين» ـ مكان ـ ﴿فَـٰعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]. أو قرأ: «الشيطان» بدل ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾﴾ [طه: ٥] أو ما أشبه ذلك، أو ختم/ آية الرحمة بآية العذاب، [١٩٠/أ هـ]
أو على العكس، قال عامة المشايخ ـ رحمهم الله تعالى ـ تفسد صلاته في قول أبي حنيفة ومحمد ـ رحمهما الله تعالى ـ. وعن أبي يوسف فيه روايتان، والصحيح هو الفساد؛ لأنه أخبر بخلاف ما أخبر الله تعالى به.

ولو قرأ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ «قالوا نعم» [الأعراف: ١٧٢][4] قالوا: تفسد صلاته. وكذا لو قرأ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن﴾ «قال نعم»[5] [البقرة: ٢٦٠]، أو قرأ: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَا﴾ «قالوا نعم» [الزمر: ٧١]، أو قرأ: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيْسَ هَـٰذَا بِٱلْحَقِّ﴾ «قالوا نعم»

---

(١) أي قرأ: «الحسنات» مكان «الصالحات».

(٢) في الأصل وفي (ح): «كان»، وما أثبته أنسب للسياق.

(٣) في الأصل وفي (ح): «الأول»، وما أثبته أنسب للسياق.

(٤) وهي في المصحف: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾.

(٥) أي بدلاً من ﴿بَلَىٰ﴾. وهو الذي في المصحف.

[الأحقاف: ٣٤] تفسد صلاته؛ لأن «بلى» إذا ذكرت عقيب النفي يراد به[(١)] رد النفي والتصديق في الإثبات[(٢)]. و«نعم» يكون تصديقاً في النفي[(٣)]. يقول الرجل ألم أعطك كذا؟ ألم أبعك هذا العبد [بألف؟ إن][(٤)] قال: بلى، يكون رداً للنفي وتصديقاً للإثبات، معناه: لا بل أعطيتني، ولا بل بعتني. وإذا قال نعم: يكون تصديقاً في المنفي معناه: ما بعتني، ولا أعطيتني. فإذا اختلف المعنى اختلافاً فاحشاً تفسد صلاته.

قلت[(٥)]: سيأتي في بحث «الأدوات»[(٦)] تحقيق «نعم» و«بلى». و«نعم» - كما ذكره - تصديق للنفي و«بلى» تكذيب للنفي ورد له[(٧)]، غير أن الأمثلة المذكورة[(٨)] كلها إثبات لا نفي، و«نعم» و«بلى» يجاب بهما الإثبات، كما سيأتي تحقيقه في بحث الأدوات.

وإن[(٩)] أراد أن يقرأ كلمة فجرى على لسانه شطر كلمة [أخرى][(١٠)] فرجع وقرأ الأولى، أو ركع ولم يتم الشطران أو قرأ شطراً من كلمة لو أتمها تفسد صلاته، كما لو قرأ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾ [التين: ١] ووقف، ثم ابتدأ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾ [التين: ٤] لا تفسد صلاته. وكذا لو قرأ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [البينة: ٧] ووقف، ثم قرأ: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٧]. وإن لم يقف وقرأ موصولاً إذا لم يغير الأولى

---

(١) في الأصل «يرادفه» وما أثبته من (ح).

(٢) انظر: مغني اللبيب: ١٥٣ ـ ١٥٤، والإتقان، للسيوطي: ٢/ ١٨٦ ـ ١٨٧.

(٣) انظر: مغني اللبيب، لابن هشام: ٤٥١. وللتفصيل انظر أيضاً: ٤٥٢، وما بعدها، والإتقان: ٢/ ٢٥٢.

(٤) في الأصل وفي (ح): «بألفين»، وصوبته من الفتاوى: ١/ ١٥٣.

(٥) هذا تعليق من المصنف ابن عقيلة على كلام «قاضيخان».

(٦) وذلك في النوع الرابع والأربعين بعد المائة.

(٧) انظر: مغني اللبيب: ١٥٣، ١٥٤.

(٨) ص: ٣١٥ من هذا النوع.

(٩) عود إلى كلام قاضيخان في الفتاوى: ١/ ١٥٣.

(١٠) من الفتاوى: ١/ ١٥٣، ولم يذكر في المخطوط.

بالثانية كما لو قرأ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [البينة: ٧]، «فلهم جزاء الحسنى» أو قرأ: «وجوه يومئذ غبرة» [عبس: ٤٠]، ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾﴾ [عبس: ٤٢] لا تفسد صلاته. وإن تغير المعنى. ولو قرأ: «إن الأبرار لفي جحيم، وإن الفجار لفي نعيم» [الانفطار: ١٣، ١٤] أو قرأ: «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم شر البرية» [البينة: ٧]، أو قرأ: «وجوه يومئذ عليها غبرة» [عبس: ٤٠] «أولئك هم المؤمنون»(١) تفسد صلاته؛ لأنه أخبر بخلاف ما أخبر الله تعالى [به](٢). وقال بعضهم(٣): لا تفسد صلاته، لعموم البلوى، والأول أصح. وإن ترك كلمة من آية، إن لم يتغير المعنى، كما لو قرأ: ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ [لقمان: ٣٤] وترك(٤) «ذا»، لا تفسد صلاته؛ لأنه يفهم به ما يفهم بدون الترك. وكذا لو قرأ: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [البقرة: ١٢٠]، وترك «من»، أو قرأ: «وجزاء سيئة مثلها» [الشورى: ٤٠] ولم يذكر السيئة الثانية، لا تفسد صلاته. وإن تغير المعنى بترك كلمة، بأن قرأ: ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الإنشقاق: ٢٠]، وترك «لا». أو قرأ: «وإذا قرئ عليهم القرآن يسجدون» [الانشقاق: ٢١] وترك «لا» تفسد صلاته عند العامة؛ لأنه أخبر بخلاف ما أخبر الله تعالى به، ولو اعتقد ذلك يكفر، فإذا أخطأ تفسد صلاته، وقيل: لا تفسد؛ لأن فيه بلوى وضرورة، والصحيح الأول.

فإن زاد كلمة في آية، فهذا على وجهين: إن كانت الزيادة في القرآن أو لم تكن: فإن كانت في القرآن ولم يتغير(٥) المعنى بأن قرأ: ﴿لَا تَعْبُدُونَ

---

(١) ونصها: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾﴾.

(٢) زيادة من الفتاوى الهندية: ١/١٥٣ يقتضيها السياق.

(٣) علماء الحنفية ممن تقدم ذكرهم.

(٤) في الأصل وفي (ح): «ويترك»، والأولى ما أثبته.

(٥) في الأصل وفي (ح): «يغير»، والأولى ما أثبت لأنه أنسب للسياق.

﴿إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا [وبرا][1] وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [البقرة: ٨٣]، أو قرأ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا [عليما][2]﴾، ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ [كريم]﴾[3] [التحريم: ١]، أو قرأ: ﴿وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ [العليم]﴾[4] [المائدة: ١١٨] لا تفسد صلاته، في قولهم. وإن كانت [الزيادة][5] تغير المعنى، وهي موجودة في القرآن، مثل أن يقرأ: ﴿مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ/ وَعَمِلَ صَٰلِحًا [وكفر][6] فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٦٢] تفسد صلاته. أو قرأ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ـ وكفروا ـ ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٢]. أو قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ ـ وكفر ـ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾﴾ [الليل: ٦]. أو قرأ: ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾/ ـ وآمن ـ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾﴾ [الليل: ٨ ـ ٩]. أو قرأ: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ـ وآمنوا ـ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ [التغابن: ١٠] لأنه لو تعمد ذلك يكفر، فإذا أخطأ تفسد صلاته.

وإن لم تكن الزيادة موجودة في القرآن، ويتغير بها المعنى بأن قرأ: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ ـ وعصيناهم ـ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ [فصلت: ١٧] تفسد صلاته؛ لأنه تغير فاحش لو تعمده يكفر، فإذا أخطأ تفسد صلاته. وهو الأصل في جنس هذه المسائل. وإن كانت الزيادة لا تغير المعنى بأن قرأ: ﴿كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ ـ واستحصد ـ﴾ [الأنعام: ١٤١]. أو قرأ: ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ [وتفاح] وَرُمَّانٌ﴾ [الرحمن: ٦٨] لا تفسد صلاته؛ لأنه ليس فيه تغيير للمعنى. بل هذه زيادة تشبه القرآن، وما يشبه القرآن لا يفسد الصلاة، مروي ذلك عن أبي حنيفة ـ رحمه الله تعالى ـ[7].

وإن ترك آية من سورة، وقد قرأ مقدار ما تجوز به الصلاة، جازت صلاته. وإن وصل في غير موضعه، أو فصل في غير موضعه فقد ذكرنا نحوه[7]، وإن لم

---

(١)، (٢)، (٣) ليست في الأصل ولا في (ح)، وألحقتها من الفتاوى: ١/ ١٥٤ لاقتضاء المقام، حتى يتضح المثال.

(٤)، (٥)، (٦) ليست في الأصل ولا في (ح)، وألحقتها من الفتاوى: ١/ ١٥٤ لاقتضاء السياق لها.

(٧) انظر: ذلك فيما سبق من هذا النوع: ٢٩١ وما بعدها.

يتغير المعنى تغيراً فاحشاً، بأن وقف على الشرط، وابتدأ بالجزاء[1] فقرأ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [البينة: ٧] ووقف، وابتدأ: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٧] أو قال: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [النحل: ٩٧] فوقف عليه، وابتدأ بقوله: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧]، أو فصل بين الوصف والموصوف، بأن قرأ: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا﴾ [الإسراء: ٣] ووقف، ثم ابتدأ بقوله: ﴿شَكُورًا﴾ [الإسراء: ٣] فمثل هذا لا يحسن، ولا تفسد صلاته، وكذا لو فصل بين قوله: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ ﴿تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨] لا تفسد صلاته، وإن كان لا يحسن هذا الوقف؛ لأن مواضع الوصل والفصل لا يعرفها إلا العلماء.

وإن تغير المعنى تغيراً فاحشاً، نحو أن يقرأ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ووقف، ثم ابتدأ بقوله: ﴿إِلَّا هُوَ﴾، أو قرأ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ﴾ [التوبة: ٣٠] ووقف، ثم بدأ بقوله: ﴿عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ ونحو ذلك، قال عامة علمائنا ـ رحمهم الله تعالى ـ: لا تفسد صلاته، لما قلنا من المعنى[2]، وقال بعضهم: تفسد.

وأما حكم التخفيف والتشديد، فقد ذكرنا[3] فيه قول القاضي الإمام ـ رحمه الله تعالى[4] ـ. ومن العلماء من قال: ترك التشديد إذا كان يغير تغييراً فاحشاً كما لو قرأ: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَامَ﴾ [الأعراف: ١٦٠] بالتخفيف. وقرأ: ﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [يوسف: ٥٣] بدون التشديد، أو شدد كاف ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾[5] وكاف «إياك نستعين» [الفاتحة: ٤] تفسد صلاته. وينبغي أن لا تفسد؛ لأنه زاد حرفاً لا يغير المعنى، فلا تفسد صلاته، وكذا إذا شدد.

---

(١) في الأصل وفي (ح): «بالخير»، وصوبته من الفتاوى: ١/ ١٥٥.

(٢) أي لما ذكرنا من المعنى، وهو: أن مواضع الفصل والوصل لا يدركها إلا العلماء.

(٣) انظر: ٢٩٠ فيما سبق من هذا النوع.

(٤) أي القاضي أبو بكر الزرنجري. انظر: ٢٩٠ فيما سبق من هذا النوع.

(٥) في الأصل: «إياك» بدون «نعبد» وما أثبته من نسخة (ح).

وأما[1] ترك المد، إن لم يغير المعنى، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ﴾ [النساء: ١٠٥]، ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ①﴾ [الكوثر: ١] لا تفسد صلاته. وإن غير المعنى كما في قوله: ﴿دُعَآءً وَنِدَآءً﴾ [البقرة: ١٧١] ﴿وَجَزَٰٓؤُا۟﴾ وما أشبه ذلك[2]، اختلف المشايخ فيه حسب اختلافهم في ترك التشديد إذا غير المعنى، فإن كان الرجل ممن لا يحسن بعض الحروف، ينبغي أن يجتهد، ولا يعذر في ذلك، فإن كان لا ينطلق لسانه في بعض الحروف إن لم يجد آية ليس فيها تلك الحروف تجوز صلاته ولا يؤم غيرَه، وكذا الرجل إذا كان لا يقف في مواضع الوقف، أو يتنحنح عند القراءة، لا يؤم غيره. وإن وجد آية لا يكون فيها تلك الحروف فقرأها جازت صلاته عند الكل. وإن قرأ الآية التي فيها تلك الحروف، قال بعضهم: لا تجوز صلاته. لأنه ترك القراءة مع القدرة عليها، بخلاف الأخرس إذا صلى وحده [حيث][3] تجوز صلاته، وإن[4] كان [يقدر على أن يقتدي][5] بغيره؛ لأن ذلك قد يكون وقد لا يكون.

[ولو][6] قرأ في صلاته ما ليس في مصحف الإمام[7]، نحو مصحف عبد الله بن مسعود[8] ـ رضي الله تعالى عنه ـ، وأبي بن كعب[9] ـ رضي الله

---

(١) في الأصل وفي (ح): «وما»، وصوبته من الفتاوى: ١/ ١٥٥.

(٢) كما في قوله تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ٨٥]. وقوله تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ﴾ [طه: ٨٦]. وقوله تعالى: ﴿كَانَتْ لَهُمْ جَزَآءً وَمَصِيرًا﴾ [الفرقان: ١٥].

(٣) ما بين المعقوفتين من (ح).

(٤) في الأصل وفي (ح): «بأن»، والصواب ما أثبت لأنه أنسب للسياق.

(٥) في الأصل: «يقتدر المقتدى» وما أثبته من (ح).

(٦) ما بين المعقوفتين ملحق من الفتاوى: ١/ ١٥٥، لاقتضاء السياق له.

(٧) وهو مصحف عثمان بن عفان ـ رضي الله تعالى عنه ـ. وسمي بذلك لأنه كتب مصاحف سبعة ووزعها على الأمصار لتكون إماماً لهم. المدقق.
كتاب المصاحف، للسجستاني: ٢١، ٣٧. وانظر: المقنع، للداني: ٧، ٩، وانظر: النشر: ١/ ٧.

(٨) مصحف عبد الله بن مسعود؛ أي قراءته.
انظر: مصحف عبد الله بن مسعود، ضمن كتاب المصاحف، للسجستاني: ٥٤.

(٩) مصحف أبي بن كعب، ضمن كتاب المصاحف، للسجستاني: ٥٣.

تعالى عنه ـ. إن لم يكن معناه في مصحف الإمام، ولم يكن ذلك ذكراً ولا تهليلاً، تفسد صلاته؛ لأنه من كلام الناس. وإن كان معناه في مصحف الإمام تجوز صلاته في قياس قول أبي حنيفة ومحمد ـ رحمهما الله تعالى ـ، ولا تجوز في قياس قول أبي يوسف ـ رحمه الله تعالى ـ. أما عند أبي حنيفة فلأنه تجوز قراءة القرآن بأي لفظ كان. ومحمد ـ رحمه الله تعالى ـ يجوِّز لفظ العربية [و][1] لا يجوز بغيرها. ولا يقال كيف يجوز بقراءة عبد الله بن مسعود، ورسول الله ﷺ رغبنا في قراءة القرآن بقراءته[2]؟ لأنا نقول إنما لا تجوز الصلاة بما كان في مصحفه الأول؛ لأن ذلك قد انتسخ[3]، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه أخذه بقراءة رسول الله ﷺ في أول عمره، وأهل (الكوفة) أخذوا/ بقراءته الثانية، وهي قراءة عاصم، فإنما رغبنا رسول الله ﷺ في تلك القراءة[4]. كذا ذكره الطحاوي[5].

ولو قرأ القرآن في صلاته بالألحان: إن غير الكلمة تفسد صلاته ـ كما عرف ـ. فإن كان ذلك في أحد حروف المد، واللين، وهي: الياء، والألف، والواو، ولا يغير المعنى إلا إذا فحش، وعند الشافعي[6] ـ

---

(١) زيادة من الفتاوى: ١/ ١٥٦، يقتضيها السياق.

(٢) حيث قال ﷺ: «من سره أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد». انظر: مجمع الزوائد: ٩/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨.

(٣) أي صار في حكم المنسوخ، بعد إجماع الصحابة رضي الله عنهم، على مصحف عثمان رضي الله عنه المشهور بمصحف الإمام، والذي نسخت عنه المصاحف التي وزعت على الأمصار.

(٤) كما سبق ذكر ما يدل على ذلك.

(٥) هو: أحمد بن محمد بن سلامة، الأزدي، الحجري، المصري، أبو جعفر الطحاوي، إمام، فقيه، محدث، ثقة، ثبتاً، نبيلاً. له مصنفات كثيرة منها: «أحكام القرآن»، «معاني الآثار»، «بيان مشكل الآثار»، وغيرها. (٢٢٩هـ ـ ٣٢١هـ).

الجواهر المضية: ١/ ٢٧١ ـ ٢٧٧، وطبقات القراء: ١/ ١١٦، وتذكرة الحفاظ: ٣/ ٨٠٨، والفوائد السنية: ١/ ٤٩.

وانظر: كلام الطحاوي في فتاوى قاضيخان، ضمن الفتاوى الهندية: ١/ ١٥٦.

(٦) هو: الإمام الجليل أبو عبد الله، محمد بن إدريس بن العباس بن شافع القرشي المطلبي. صاحب المذهب المعروف والمناقب الكثيرة، (١٥٠هـ ـ ٢٠٤هـ). وهو أكبر من أن يعرف. =

رضي الله تعالى عنه ـ الخطأ في غير (الفاتحة) لا يفسد الصلاة؛ لأن عنده الكلام لا يقطع الصلاة إذا لم يكن تعمداً[1]، وليس هذا بعمد؛ لأنه يريد قراءة القرآن. وإنما تفسد الصلاة بالخطأ في (الفاتحة)؛ لأن عنده لا تجوز الصلاة بدون (الفاتحة)[2].

وإن قرأ بالألحان في غير الصلاة: اختلفوا في جوازه: وعامة المشايخ[3] ـ رحمهم الله تعالى ـ كرهوا ذلك، وكرهوا الاستماع أيضاً؛ لأنه تشبه[4] بالفسقة في فسقهم[5]. وكذا الترجيع[6] في الأذان. انتهى[7]. والله ﷻ أعلم.

= ترجمة الإمام في طبقات الشافعية، للأسنوي: ١/١١ وما بعدها.
غاية النهاية: ٢/٩٥ ـ ٩٧، ومناقب الإمام الشافعي، للفخر الرازي.
حلية الأولياء: ٩/٦٣، وشذرات الذهب: ٢/٩، والوافي والوفيات: ٢/١٧١، وغيرها

(١) انظر: الأم، للإمام الشافعي: ١/١٤٧ وما بعدها.
ومما قاله في هذا الصدد: ... فبهذا كله نأخذ فنقول: إن حتماً أن لا يعمد أحد للكلام في الصلاة وهو ذاكر أنه فيها، فإن فعل انتقضت صلاته، وكان عليه أن يستأنف صلاة غيرها، لحديث ابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ، ثم ما أعلم فيه مخالفاً ممن لقيت من أهل العلم.
وقال أيضاً: ومن تكلم في الصلاة وهو يرى أنه قد أكملها أو نسي أنه في صلاة فتكلم فيها بنى على صلاته وسجد للسهو...
وانظر: المغني، لابن قدامة: ٢/٤٤٤ وما بعدها.

(٢) انظر: الأم: ١/١٢٩ وما بعدها.

(٣) من الحنفية.

(٤) من الفتاوى: ١/١٥٦، وفي المخطوط: «يشبه».

(٥) من الفتاوى: ١/١٥٦، وفي المخطوط: «قسمهم».

(٦) الترجيع في الأذان صفته: أن يأتي بكلمة الشهادتين مرتين يخفض بهما صوته، ثم يرجع فيأتي بهما مرتين أخريين يرفع بهما صوته. المبسوط، للسرخسي: ١/١٢٨.
وقال السرخسي: والترجيع ليس من سنة الأذان عندنا خلافاً للشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ.
المرجع السابق. وانظر: الشرح الكبير: ١/١٩٤ ـ ١٩٥.

(٧) أي انتهى منقولاً من فتاوى قاضيخان: ١/١٣٩ ـ ١٥٦.

النوع الخامس والتسعون

«علم آيات الأحكام»

النوع الخامس والتسعون

«علم آيات الأحكام»

ولم يذكر هذا النوع الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في «الإتقان»[1] وهو حقيق بالذكر. وقد ألف العلماء ـ رحمهم الله تعالى ـ في ذلك[2]. ورأيت عدة تآليف في ذلك.

---

(١) قلت: بل أشار إليه في النوع الخامس والستون: في العلوم المستنبطة من القرآن. انظر: ٤/ ٣٥ ـ ٣٧.

(٢) ومن أشهر المصنفات في هذا الفن:

١ ـ «تفسير الخمسمائة آية» لمقاتل بن سليمان البلخي المتوفى سنة (١٥٠هـ) والكتاب لا يزال مخطوطاً. ويوجد منه نسخة كاملة في المتحف البريطاني، مخطوطات شرقية: (٦٣٣٣).

٢ ـ «أحكام القرآن» لأبي بكر الجصاص الحنفي، توفي سنة (٣٧٠هـ)، وقد طبع الكتاب عدة طبعات سنة (١٣٣٥هـ) في (استانبول). وأخرى (بمصر) سنة (١٣٤٧هـ).

٣ ـ «أحكام القرآن» لأحمد بن علي الباغائي المالكي، توفي سنة (٤٠١هـ) مخطوط. يوجد منه نسخة خطية واحدة بالمكتبة الأزهرية (بالقاهرة): (٣٦٠) رواق المغاربة.

٤ ـ «أحكام القرآن» للإمام الشافعي، توفي سنة (٢٠٤هـ) جمع أبي بكر البيهقي، توفي سنة (٤٥٨هـ). وقد طبع في جزأين في مجلد واحد بتصحيح وتعليق: عبد الغني عبد الخالق، وتقديم محمد زاهد الكوثري. ونشر أبي أسامة عزت العطار سنة (١٣٧١هـ)، وأعيد نشره بدار الكتب العلمية في بيروت سنة (١٣٩٥هـ).

٥ ـ «أحكام القرآن» لأبي الحسن الكيا الهراسي الشافعي، توفي سنة (٥٠٤هـ).

وهو مطبوع في أربع مجلدات بتحقيق موسى محمد علي، والدكتور: عزت علي عيد عطية، نشر دار الكتب الحديثة (بالقاهرة) عام (١٩٧٤م)، وطبع ثانية في أربعة أجزاء في مجلدين بتصحيح جماعة من العلماء، ونشر دار الكتب العلمية في (بيروت) سنة (١٤٠٣هـ).

٦ ـ «أحكام القرآن» لأبي بكر ابن العربي المالكي، توفي سنة (٥٤٣هـ)، والكتاب مطبوع عدة طبعات منها: ط. أولى عام (١٣٣١هـ) في جزأين بمجلدين، في مطبعة =

سُورَةُ البقرة

قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ... ﴿٢٩﴾﴾.

الحكم في هذه الآية: أنّ الله ﷻ خلق ما في الأرض جميعاً لنفع الإنسان، فتكون جميع الأشياء مباحة له، غير محظورة عليه، ما لم يرد عن الله تعالى، وعن رسوله ﷺ نهي أو منع.

فالأصل في الأشياء الإباحة بهذه الآية(١).

= السعادة بالقاهرة. وط. ثانية عن البابي الحلبي (بالقاهرة) عام (١٣٨٧ ـ ١٣٨٨هـ) في أربعة أجزاء بأربعة مجلدات بتحقيق على البجاوي. وط. الثالثة عام (١٣٩٢هـ) عن البابي الحلبي أيضاً. وط. رابعة عام (١٣٩٤هـ) عن دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة في أربع مجلدات.

٧ ـ «الجامع لأحكام القرآن» لأبي عبد الله القرطبي المالكي، توفي سنة (٦٧١هـ)، ويعتبر من أوسع كتب الأحكام المطبوعة، إذ يبلغ عشرين جزءاً في عشر مجلدات. وقد طبعته دار الكتب المصرية مرتين، ثم دار إحياء التراث العربي، في (بيروت) عن طبعة دار الكتب المصرية.

٨ ـ «القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز» للسمين الحلبي الشافعي، توفي سنة (٧٥٦هـ)، ويعتبر من الكتب المطولة في الأحكام. وهو لا يزال مخطوط، ومنه نسخة في دار الكتب المصرية برقم: (٢٦١) ـ تفسير.

٩ ـ «تيسير البيان لأحكام القرآن» لابن نور الدين الموزعي المتوفى سنة (٨٢٠هـ) ألفه على مذهب الإمام الشافعي. وقد قام بتحقيق الكتاب برسالة علمية أحمد بن محمد المقري أحد طلاب الدراسات العليا في قسم القرآن وعلومه، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

١٠ ـ «أحكام الكتاب المبين» لعلي بن عبد الله الشنفكي الشافعي المتوفى سنة (٩٠٧هـ). وهو مخطوط، ويوجد نسخة منه في المكتبة الأزهرية برقم: (٢٦٦١٥) ـ رافعي.

١١ ـ «الإكليل في استنباط التنزيل» لجلال الدين السيوطي، توفي سنة (٩١١هـ)، وقد طبع عدة طبعات منها: طبعة بمجلد واحد بتصحيح عبد الله محمد الصديق الغماري بمطبعة دار العهد الجديد (بالقاهرة) سنة (١٣٧٣هـ)، وطبع أخرى بمجلد واحد عن دار الكتب العلمية في (بيروت) عام ١٤٠١هـ، بتحقيق سيف الدين عبد القادر الكاتب.

(١) [٢٩] انظر: أحكام القرآن، للجصاص: ٢٨/١، وفيه قال بعد أن ساق هذه الآية =

وقوله تعالى: ﴿... وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾.

وقوله تعالى: ﴿... وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾(١) وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾(٢).

وقوله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾﴾(٣).

وقوله تعالى: ﴿... وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ... ﴿٨٣﴾﴾(٤).

= وبعض الآيات كقوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢]، وكقوله: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ [الأعراف: ٣٢].

وانظر: أحكام القرآن، لإلكيا الهراسي: ١/ ٧ ـ ٨. كذلك قوله: ﴿سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [لقمان: ٢٠، والجاثية: ١٣]، وتفسير القرطبي: ١/ ٢٥١ ـ ٢٦١.

(١) [٤٠ ـ ٤٢]: الخطاب فيها لبني إسرائيل آمراً إياهم بالدخول في الإسلام، ومتابعة الرسول ﷺ مهيجاً لهم بذكر أبيهم إسرائيل، وهو نبي الله يعقوب عليه السلام بعد تذكيرهم بالنعم التي أنعم بها عليهم. وغير ذلك.

انظر: تفسير ابن كثير: ١/ ٨٦، وتفسير القرطبي: ١/ ٣٣٠ ـ ٣٤٢.

(٢) [٤٣]: انظر: أحكام القرآن، للجصاص: ١/ ٣٢ ـ ٣٣ وخلاصة ما قاله: أنه قد يكون مراداً بذلك صلاة معهودة، وزكاة معهودة، أو أن ذلك حكم مجمل موقوف على البيان، إلا أننا قد علمنا الآن المراد بهما.. وفي قوله: ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ قيل: إنه ذكر لأن صلاة أهل الكتاب لا ركوع فيها. فأراد أن يخصص الركوع ليعلم به تميز صلاتنا عن صلاتهم.... وانظر: أحكام الكيا الهراسي: ١/ ٩، تفسير القرطبي: ١/ ٣٤٣ ـ ٣٦٤.

(٣) [٦٠]: وفيها دليل على إباحة النعم وتعدادها، والنهي عن المعاصي. تفسير القرطبي: ١/ ٤٢١.

(٤) [٨٣]: أي وأمرناهم بالوالدين إحساناً، وقرن الله تعالى في هذه الآية حق الوالدين بالتوحيد؛ لأن النشأة الأولى من عند الله تعالى، والنشء الثاني وهو التربية، من جهة الوالدين.. والإحسان إلى الوالدين معاشرتهما بالمعروف، والتواضع لهما، وامتثال أمرهما، والدعاء لهما بالمغفرة بعد مماتهما، وصلة أهل ودهما.. وفيها أمر بالإحسان إلى ذي القربى، والمساكين، وحسن القول مع الناس جميعاً مع الأمر بالمعروف والنهي =

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ... ﴿٨٤﴾﴾(١).

وقوله تعالى: ﴿... وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ... ﴿١٠٢﴾﴾(٢).

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُوا۟ ... ﴿١٠٤﴾﴾.

إنما نهى عن قولهم لكونها كلمة سب عند اليهود، فكانوا إذا سمعوا المؤمنين يقولون للنبي ﷺ راعنا، يقولونها للنبي ﷺ على قصد السب، فنهى الله جل شأنه المؤمنين عن هذه الكلمة، وأمرهم ببدلها مما يؤدي معناها(٣). وقوله: ﴿ٱنظُرْنَا﴾؛ أي: انظر إلينا(٤).

= عن المنكر.. وهذا كله حض على مكارم الأخلاق والانبساط مع الناس واللين معهم من غير مداهنة، أو مجاراة للعصاة والمبتدعين، بل الإنكار عليهم بالأسلوب الحسن.. والأمر بالصلاة وإيتاء الزكاة يقال فيها ـ كما سبق في الآية: (٤٣) من هذه السورة، وأنها أحكام مجملة بينت فيما بعد...

انظر: تفسير القرطبي: ٢/١٢ ـ ١٧.

(١) [٨٤]: أي لا يقتل بعضكم بعضاً، أو لا يقتل غيره فيقتل به، واللفظ يحتملهما جميعاً، والخطاب لليهود... أطلع الله نبيه عليه وجعله دلالة وحجة عليهم في جحدهم نبوته...

انظر: أحكام القرآن، للجصاص: ١/٣٩ ـ ٤٠، وتفسير القرطبي: ٢/١٨ ـ ١٩.

(٢) [١٠٢]: قال الطبري: وتأويل ذلك: وما يعلم الملكان أحداً من الناس الذي أنزل عليهما من التفريق بين المرء وزوجه، حتى يقولا له: إنما نحن بلاء وفتنة لبني آدم، فلا تكفر بربك. تفسيره: ٢/٤٤٢.

وانظر: تفسير ابن كثير: ١/١٤٧ ـ ١٤٨، والبغوي: ١/١٠١ ـ ١٠٢.

وانظر: أحكام الجصاص: ١/٥٣ ـ ٥٧، وأحكام ابن العربي: ١/٢٦، ٢٩ ـ ٣٠، وتفسير القرطبي: ٢/٤١ ـ ٥٦.

(٣) [١٠٤]: ذكر هذه الآية من جملة آيات الأحكام: الجصاص في أحكامه: ١/ ٥٨، وابن العربي: ١/٣٢، والقرطبي في تفسيره: ٢/٥٧ ـ ٦٠.

(٤) انظر: تفسير الطبري: ٢/٤٦٠ ـ ٤٦١.

هذا وقد رجح الإمام الطبري أن الصواب من القول في نهي الله ـ جل ثناؤه ـ =

وقوله تعالى: ﴿... فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ... ﴿١١٠﴾﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ ... ﴿١١٤﴾﴾[3].

= المؤمنين أن يقولوا لنبيه: «راعنا» أن يقال: إنها كلمة كرهها الله لهم أن يقولوها لنبيه ﷺ توقيراً له وتعظيماً، وأمرهم أن يتخيروا لخطابه من الألفاظ أحسنها، ومن المعاني أرقها، فكان من ذلك قولهم: «راعنا» لما فيه من احتمال معنى: «ارعنا نرعاك» بمعنى: افعل بنا نفعل بك، واحتمال معنى: «أرعنا سمعك حتى نفهمك وتفهم عنا». فنهى الله ـ تعالى ذكره ـ أصحاب محمد ﷺ أن يقولوا ذلك كذلك، تشبهاً منهم باليهود في خطابهم نبي الله ﷺ، بقولهم له: ﴿وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا﴾ [النساء: ٤٦].

تفسير الطبري: ٢/٤٦٣ ـ ٤٦٥. وانظر: تفسير ابن كثير: ١/١٥٤، وتفسير القرطبي: ٢/٥٧. وتفسير البغوي: ١/١٠٢.

(١) [١٠٩]: قوله: «فاعفوا»: العفو: ترك المؤاخذة بالذنب. والصفح: إزالة أثره من النفس.

قيل: هذه الآية منسوخة. والصواب: أنها محكمة.

انظر: تفصيل ذلك في نوع الناسخ والمنسوخ.

وقوله: «حتى يأتي الله بأمره»: يعني قتل بني قريظة وجلاء بني النضير.

انظر: تفسير القرطبي: ٢/ ٧٠ ـ ٧٣.

(٢) [١١٠]: الحكم في هذه الآية كما سبقت الإشارة إليه في آيات مضت ـ حكم مجمل، بُيِّن في آيات وأحاديث أخرى.

انظر: تفسير القرطبي: ١/ ١٦٤ ـ وما بعدها.

(٣) [١١٤]: نزلت هذه الآية بشأن قريش لما منعوا النبي ﷺ الصلاة عند الكعبة في المسجد الحرام. وقيل: نزلت في المشركين حين صدوا رسول الله ﷺ عن مكة يوم الحديبية.

انظر: أسباب النزول، للسيوطي: ١٦.

ذكر ابن العربي أن فيها خمس مسائل:

الأول: أنه بخت نصر. الثاني: أنهم مانعوا بيت المقدس من النصارى.

الثالث: أنه المسجد الحرام. الرابع: أنه كل مسجد.

ثم ذكر أن من الفوائد التي تؤخذ من هذه الآية تعظيم أمر الصلاة، ولما كانت أفضل =

وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ... ﴿١١٥﴾﴾.

الحكم في هذه الآية يظهر من أسباب نزولها، قيل: نزلت في التنفل على الراحلة[1].

وقيل: نزلت في قوم مسافرين عميت عليهم القبلة فعملوا إلى جهات مختلفة، فسألوا النبي ﷺ فأنزلت[2].

= الأعمال وأعظمها أجراً، كان منعها أعظم إثماً، وإخراب المساجد تعطيل لها...

انظر: أحكام القرآن: ١/ ٣٣.

وانظر: الكلام عن هذه الآية في أحكام الهراسي: ١/ ١٣، وتفسير القرطبي: ٢/ ٧٦ ـ ٧٩.

(١) وهذا مروي عن ابن عمر رضي الله عنهما، فقد أخرج مسلم، والترمذي وغيرهما، عنه رضي الله عنه أنه قال: كان النبي ﷺ يصلي على راحلته تطوعاً أينما توجهت به، وهو آت من (مكة) إلى (المدينة)، ثم قرأ ابن عمر ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾، وقال: في هذا نزلت هذه الآية. انظر: صحيح مسلم، صلاة المسافرين، باب: جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر، برقم: (٧٠٠) ١/ ٤٨٦ ـ ٤٨٧.

وسنن الترمذي، التفسير، تفسير سورة (البقرة) رقم: (٢٩٥٨) ٥/ ٢٠٥. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه الحاكم في مستدركه عنه أيضاً أنه قال: أنزلت ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ أن تصلي حيثما توجهت بك راحلتك في التطوع. وقال: صحيح على شرط مسلم. وسكت عنه الذهبي في التلخيص. انظر: المستدرك: ٢/ ٢٦٦.

قال السيوطي: هذا أصح ما ورد في الآية إسناداً، وقد اعتمده جماعة، لكنه ليس فيه تصريح بذكر السبب، بل قال: أنزلت في كذا...

أسباب النزول، للسيوطي: ١٦. وانظر: تفسير الطبري: ٢/ ٥٣٠، وتفسير البغوي: ١/ ١٠٨، والدر المنثور: ١/ ٢٦٦، وتفسير ابن كثير: ١/ ١٦٣، وتفسير القرطبي: ٢/ ٨٠، وأسباب النزول، للواحدي: ٣٥.

(٢) روى ذلك الترمذي عن عامر بن ربيعة عن أبيه. انظر: سنن الترمذي، التفسير، سورة (البقرة): برقم: (٢٩٥٧) ٥/ ٢٠٥. قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث أشعث السمان أبي الربيع، عن عاصم بن عبد الله، وأشعث يضعف في الحديث.

قال السيوطي: وفي الآية روايات أخرى ضعيفة.

انظر: أسباب النزول، للسيوطي: ١٧، وكذلك انظر: أسباب النزول للواحدي: ٣٥، وتفسير الطبري: ٥٠٣ ـ ٥٠٤، وتفسير القرطبي: ٢/ ٧٩ ـ ٨٠، وزاد المسير: ١/ ١٣٤، وأحكام ابن العربي: ١/ ٣٤، والدر المنثور: ١/ ٢٦٦.

وقيل: في الدعاء[1].

وقيل: لما اعترض اليهود بقولهم: ﴿مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا﴾ رد الله عليهم بأن التوجه إليه وهو في كل وجهة لا تختص بمكان، وما أمر به امتثل[2].

وقوله تعالى: ﴿۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾﴾[3].

---

(١) قاله مجاهد والحسن. انظر: تفسير الطبري: ١/٥٠٥، وتفسير البغوي: ١/١٠٨، وأسباب النزول، للسيوطي: ١٧، وزاد المسير: ١/١٣٤، والدر المنثور: ١/٢٦٧.

(٢) فقد أخرج ابن جرير وغيره من طريق علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة أمره الله أن يستقبل بيت المقدس، ففرحت اليهود، فاستقبلها بضعة عشر شهراً وكان يحب قبلة إبراهيم، وكان يدعو الله وينظر إلى السماء، فأنزل الله: ﴿فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ فارتاب في ذلك اليهود، قالوا: ﴿مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا﴾ فأنزل الله: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾ وقال: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾.

انظر: تفسير الطبري: ١/٥٠١ ـ ٥٠٢، وأحكام القرآن، لابن العربي: ١/٣٤، وزاد المسير: ١/١٣٥، وتفسير ابن كثير: ١/١٦٢ ـ ١٦٣.

قال السيوطي بعد أن ساق الأثر السابق: إسناده قوي والمعنى أيضاً يساعده فليعتمد. أسباب النزول، للسيوطي: ١٦ ـ ١٧.

هذا وقد ساق ابن العربي أقوالاً سبعة في سبب نزول هذه الآية، منها الأقوال الأربعة التي ذكرها المؤلف. وأما الثلاثة الباقية فهي بإيجاز:

١ ـ أنها نزلت في تخيير النبي ﷺ ليصلوا حيث شاءوا من النواحي ـ قاله قتادة.

٢ ـ أنها نزلت في النجاشي، آمن بالنبي ﷺ ولم يصل إلى قبلتنا ـ قاله قتادة.

٣ ـ أن معناه أينما كنتم وحيثما كنتم من مشرق أو مغرب فلكم قبلة واحدة تستقبلونها.

ثم قال: قال القاضي: هذه الأقوال السبعة لقائليها تحتمل الآية جميعها، ثم بين ذلك، وخلاصته: جواز صلاة النافلة على الراحلة.

انظر: أحكام القرآن: ١/٣٤ ـ ٣٥. وانظر كذلك: أحكام القرآن، للجصاص: ١/٦٢ ـ ٦٣، وأحكام القرآن للهراس: ١/١٣.

(٣) [١٢٤]: قوله: «إماماً»: الإمام: من يؤتم به في أمر الدين، كالنبي عليه السلام. والخليفة، والعالم. وفي هذه الآية أخبر الله تعالى إبراهيم أنه جاعله للناس إماماً، وسأل إبراهيم ربه أن يجعل من ذريته أئمة، فقال تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ فدل قول الله =

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَـٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾﴾(1).

وقوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ... ﴿١٤٤﴾﴾(2).

= ذلك، على أن الإجابة قد وقعت له في أن من ذريته أئمة، ولكن لا إمامة لظالم حتى لا يقتدى به، ولا يجب على الناس قبوله في أمر الدين.

والعهد: يحتمل أن يكون النبوة، ويحتمل أن يكون ما أودعهم من أمر دينه، وأجاز قولهم فيه، وأمر الناس بقبوله منهم.

انظر: تفصيل ذلك في تفسير القرطبي: ٢/١٠٨ ـ ١٠٩، وأحكام الكيا الهراسي: ١/ ١٥، وأحكام الجصاص: ١/٦٩ ـ ٧٠، وأحكام ابن العربي: ١/٣٦ ـ ٣٧.

(1) [١٢٥]: قيل: المراد بمقام إبراهيم عليه السلام عموم مناسك الحج.

والتقدير: واتخذوا من مناسك إبراهيم في الحج عبادة وقدوة. والأكثرون: حملوه على الخصوص في بعضها. فمن حمله على العموم قال معنى مصلى: مدعى، أي موضعاً للدعاء. ومن خصصه قال معناه: موضعاً للصلاة المعهودة نافلة أو فريضة. وهو الصحيح.

انظر: تفصيل ذلك في أحكام ابن العربي: ١/٣٩ ـ ٤٠، وأحكام الجصاص: ١/٧٤ ـ ٧٥، وأحكام الهراسي: ١/١٧، وتفسير القرطبي: ٢/١١٢ ـ ١١٣.

أما قوله: ﴿أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَـٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ فقد دلت على جملة أحكام منها: فعل الطواف في البيت وأنه قربة إلى الله تعالى يستحق فاعله الثواب، وأنه للغرباء أفضل من الصلاة، ومنها: فعل الاعتكاف في البيت.. ومنها: جواز الصلاة في البيت نفلاً، وفرضاً على خلاف...

انظر: تفصيل ذلك في أحكام الجصاص: ١/٧٦ ـ ٧٧، وأحكام الكيا الهراسي: ١/ ١٧، وتفسير القرطبي: ٢/١١٣ ـ ١١٧.

(2) [١٤٤]: الشطر في اللغة: يقال على النصف من الشيء، ويقال على القصد، وهذا خطاب لجميع المسملين، من كان منهم معايناً للبيت، ومن كان غائباً عنه، والمسجد الحرام هنا: المراد به البيت. وفي هذه الآية أراد الله سبحانه أن يعرف أن من بعد عن البيت فإنه يقصد الناحية لا عين البيت..

انظر: أحكام القرآن: ١/٤٢ ـ ٤٣، وأحكام الجصاص: ١/٩١ ـ ٩٢، وتفسير القرطبي: ١/١٦٠ ـ ١٦١.

وقوله تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾﴾(1) ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى

---

(1) [١٥٨]: «الصفا»، «المروة» المذكوران في هذه الآية هما الجبلين المسميين بذلك في الحرم. وقوله: ﴿مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾؛ أي من معالم الحج، ومناسكه، ومشروعاته.

قال الطبري بعد أن ذكر أن الطواف بين الصفا والمروة من شعائر الله كما أن الطواف بالبيت من شعائره، وأن الله تعالى ذكره مساوياً بينهما ـ:

فأما قوله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ فجائز أن يكون قيل لكلا الفريقين اللذين يخوف بعضهم الطواف بهما من أجل الصنمين اللذين ذكر أنهما فوقهما. وبعضهم من أجل ما كان من كراهتهم الطواف بهما في الجاهلية على ما روي عن عائشة ﵂.

قال: الاختلاف في ذلك بين أهل العلم على أوجه: فرأى بعضهم أن تارك الطواف بينهما تارك من مناسك حجه ما لا يجزيه منه غير قضائه بعينه، كما لا يجزي تارك الطواف ـ الذي هو طواف الإفاضة ـ إلا قضاؤه بعينه، وقالوا: هما طوافان: أمر الله بأحدهما بالبيت، والآخر بين الصفا والمروة.

ورأى بعضهم أن تارك الطواف بهما يجزيه من تركه فدية، ورأوا أن حكم الطواف بهما حكم رمي بعض الجمرات، والوقوف بالمشعر، وطواف الصدر ـ الوداع ـ وما أشبه ذلك، مما يجزي تاركه من تركه فدية، ولا يلزمه العود لقضائه.

ورأى آخرون: أن الطواف بهما تطوع، إن فعله صاحبه كان محسناً، وإن تركه تارك لم يلزمه بتركه شيء.

هذا وقد قال بالقول الأول: عائشة ﵂ وابن عباس، وجابر، وقال بقولها الإمام مالك بن أنس، والإمام الشافعي..

أما الثاني: فقد قال به الإمام أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد قالوا: إن عاد تارك الطواف بينهما لقضائه فحسن، وإن لم يعد فعليه دم.

أما الثالث: فقد روى عن عطاء، وأنس، وابن عباس، ومجاهد.

وقد رجح الطبري القول بأن الطواف بينهما فرض واجب وأن على من تركه العود لقضائه، ناسياً كان أو عامداً لأنه لا يجزيه غير ذلك، لتظاهر الأخبار عن رسول الله ﷺ أنه حج بالناس، فكان مما علمهم من مناسك حجهم الطواف بهما..

وقد ساق الطبري ما يؤيد ما ذهب إليه من روايات مفصلاً القول في توجيهها.

انظر: تفسيره: ٣/ ٢٣٩ ـ ٢٤٦.

وانظر: أحكام الجصاص: ١/ ٩٥ ـ ١٠٠، وأحكام ابن العربي: ١/ ٤٦ ـ ٤٨، والقرطبي: ٢/ ١٧٧ ـ ١٨٤.

ٱلْكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾[1] إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾[4] إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ . . . ﴿١٧٣﴾﴾[5].

---

(١) [١٥٩]: هذه الآية فيها دليل على وجوب تبليغ الحق وبيان علوم الدين للناس، زاجرة عن كتمانها.

انظر: الكلام في ذلك بالتفصيل في أحكام الجصاص: ١/ ١٠٠ ـ ١٠١، وأحكام الهراسي: ١/ ٢٥، وأحكام ابن العربي: ١/ ٤٨، وتفسير القرطبي: ١٨٤ ـ ١٨٧.

(٢) [١٦٠]: قال الجصاص: هذه الآية تدل على أن التوبة من الكتمان إنما يكون بإظهار البيان وأنه لا يكتفي في صحة التوبة بالندم على الكتمان فيما سلف دون البيان فيما استقبل.

أحكام القرآن: ١/ ١٠١، وانظر: أحكام الهراسي: ١/ ٢٥، وتفسير القرطبي: ٢/ ١٨٧ ـ ١٨٨.

(٣) [١٦٨]: قيل: إنها نزلت في ثقيف وخزاعة وبني مدلج فيما حرموه على أنفسهم من الأنعام، واللفظ عام. انظر: تفسير القرطبي: ٢/ ٢٠٧.

وقال الطبري في الآية: يا أيها الناس كلوا مما أحللت لكم من الأطعمة على لسان رسولي محمد ﷺ فطيبته لكم ـ ما تحرمونه على أنفسكم من البحائر والسوائب والوصائل وما أشبه ذلك مما لم أحرمه عليكم ـ دون ما حرمته عليكم من المطاعم والمآكل فنجسته من ميتة، ودم، ولحم خنزير، وما أهل به لغير الله، ودعو خطوات الشيطان الذي يوبقكم فيهلكم.. تفسيره: ٣/ ٣٠٠.

(٤) [١٧٢]: قال القرطبي: هذا تأكيد للأمر الأول، وخص المؤمنين هنا بالذكر تفضيلاً، والمراد بالأكل: الانتفاع من جميع الوجوه، وقيل: هو الأكل المعتاد. تفسيره: ٢/ ٢١٥.

(٥) [١٧٣]: هذه الآية الكريمة حصرت ها هنا المحرم لا سيما وقد جاءت عقب المحلل في الآية السابقة. التي أدت الإباحة على الإطلاق، ثم عقبها بالمحرم بكلمة «إنما» التي للحصر، فاقتضى ذلك الإيعاب للقسمين، فلا محرم يخرج عن هذه الآية، وهي مدنية، وأكدتها الآية الأخرى التي روى أنها نزلت (بعرفة) ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ . . .﴾ إلى آخرها [الأنعام: ١٤٥]. فاستوى البيان أولاً وآخراً. أحكام ابن العربي: =

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُولَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ ... ﴿١٧٤﴾﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾[2] يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ

= ١/ ٥١. وقد ذكر أن فيها خمس عشرة مسألة.

أما الجصاص فقد أطال الكلام فيها فلينظر كتابه الأحكام: ١/ ١٠٧ ـ ١٠٩.

وانظر: أحكام الهراسي: ١/ ٣٢، والقرطبي: ٢/ ٢١٦ ـ ٢٣٤. وقد ذكر أن فيها أربعاً وثلاثين مسألة..

(١) [١٧٤]: هذه الآية بشأن علماء اليهود الذين كتموا ما أنزل الله في التوراة من صفة محمد ﷺ وصحة رسالته، والثمن القليل هو الرشاء، وسماه قليلاً لانقطاعه وسوء عاقبته.

قال القرطبي: وهذه الآية ـ وإن كانت في الأخبار فإنها تتناول من المسلمين من كتم الحق مختاراً لذلك بسبب دنيا يصيبها. تفسيره: ٢/ ٢٣٤.

(٢) [١٧٧]: هذه الآية من أمهات الأحكام ـ كما قال الإمام القرطبي؛ لأنها تضمنت ست عشرة قاعدة: الإيمان بالله وبأسمائه وصفاته، والنشر والحشر والميزان والصراط والحوض والشفاعة والجنة والنار والملائكة والكتب المنزلة، وأنها حق من عند الله، والنبيين، وإنفاق المال فيما يعن من الواجب والمندوب، وإيصال القرابة وترك قطعهم، وتفقد اليتيم وعدم إهماله، والمساكين كذلك، ومراعاة ابن السبيل ـ قيل: المنقطع به، وقيل: الضيف، والسؤال وفك الرقاب، والمحافظة على الصلاة، وإيتاء الزكاة، والوفاء بالعهود، والصبر في الشدائد.

ثم قال: وكل قاعدة من هذه القواعد تحتاج إلى كتاب..

تفسيره: ٢/ ٢٤١.

وقال الجصاص حول الآية: قيل إن الخطاب فيها لليهود والنصارى حين أنكرت نسخ القبلة، فاعلم الله تعالى أن البر إنما هو في طاعة الله تعالى واتباع أمره لا في التوجه إلى المشرق والمغرب إذا لم يكن فيه اتباع أمره، وأن طاعة الله الآن في التوجه إلى الكعبة إذ كان التوجه إلى غيرها منسوخاً... أحكام القرآن: ١/ ١٣٠ ـ ١٣١. وابن العربي في أحكامه: ١/ ٥٩ ـ ٦٠.

ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾﴾(١).

وقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾(٢) فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾(٣) فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا

---

(١) [١٧٨]: هذه الآية الكريمة اقتضى ظاهرها وجوب القصاص على المؤمنين في جميع القتلى. والقصاص: هو أن يفعل بالقاتل مثل ما فعل بالمقتول... ومعنى ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ﴾ يعني: فرض عليكم، كقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾ ونحوها.

قال الجصاص: وليس توجيه الخطاب إلى المؤمنين بإيجاب القصاص عليهم في القتلى بموجب أن يكون القتلى مؤمنين؛ لأن علينا اتباع عموم اللفظ ما لم تقم دلالة الخصوص..

أحكام القرآن: ١/١٣٣ ـ ١٦٣، وكذلك انظر: أحكام ابن العربي: ١/٦٠ ـ ٦٩، وأحكام الهراسي: ١/٥٦، والقرطبي: ٢/٢٤٤ ـ ٢٥٦.

(٢) [١٨٠]: قال القرطبي في تفسيره: ٢/٢٥٧: هذه آية الوصية، وليس في القرآن ذكر للوصية إلا في هذه الآية، وفي (النساء) من بعد وصية، وفي (المائدة)، حين الوصية والتي في (البقرة) أتمها وأكملها، ونزلت قبل نزول الفرائض والمواريث..

وانظر أيضاً: تفسير القرطبي: ١/٢٥٩ ـ ٢٦٠.

هذا وذهب الجمهور من العلماء إلى أنه لا يجوز لأحد أن يوصي بأكثر من الثلث إلا أبا حنيفة وأصحابه فإنهم قالوا: إن لم يترك الموصي ورثة جاز له أن يوصي بماله كله..

وقد أجمع على أن من مات وله ورثة فليس له أن يوصي بجميع ماله، كما أجمعوا على أن للإنسان أن يغير وصيته، ويرجع فيما شاء منها، إلا في المدبر فقد اختلفوا فيه.

انظر ذلك في: تفسير القرطبي: ١/٢٦١.

وانظر كذلك: تفسير الطبري: ٣/٣٨٤ ـ ٣٩٦، وأحكام الجصاص: ١/١٦٣ ـ ١٦٧، وأحكام ابن العربي: ١/٦٩ ـ ٧٤، وأحكام الهراسي: ١/٥٧ ـ ٦١.

كذلك انظر: مزيداً من التفصيل حول نسخها أو عدمه في النوع الثامن بعد المائة: علم الناسخ والمنسوخ..

(٣) [١٨١]: أي فمن غير ما أوصى به الموصي، بعد ما سمع الوصية فإنما إثم التبديل على من بدل وصيته. وفيها دليل على أن الدين إذا أوصى به الميت خرج به عن ذمته، وحصل الولي مطلوباً به، له الأجر في قضائه وعليه الوزر في تأخيره. وهذا إذا لم يفرط الميت في أدائه.

=

فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾[1] يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾﴾.

ذكر المفسرون أن حكم هذه الآية كان في ابتداء الإسلام ثم نسخ[2] بالآية التي بعدها وهي قوله: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ . . .﴾.

وقوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾﴾.

وقوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ

= انظر: أحكام ابن العربي: ١/ ٧٣، وأحكام الهراسي: ١/ ٦٠، وأحكام الجصاص: ١/ ١٦٩ ـ ١٧٠، وتفسير القرطبي: ٢/ ٢٦٩.

(١) [١٨٢]: روى قتادة قال في تفسير الآية: قال هو الرجل يوصي فيجنف في وصيته، فيردها الولي إلى العدل والحق. وعن الربيع ابن أنس قال: «الجنف» الخطأ، و«الإثم» العمد. . انظر: أحكام الجصاص: ١/ ١٧١. . . .

وانظر كذلك: أحكام الهراسي: ١/ ٦٠، وأحكام ابن العربي: ١/ ٧٣ ـ ٧٤.

وانظر: ما يتعلق بالآيات: ١٨٣ ـ ١٨٥، من أحكام وغيرها في أحكام القرآن للجصاص: ١/ ١٧٣ ـ ٢٢٦، وأحكام الكيا الهراسي: ١/ ٦٤ ـ ٧١، وأحكام ابن العربي: ١/ ٧٤ ـ ٨٩، وتفسير القرطبي: ٢/ ٢٧٢ ـ ٣٠٨، وغيرها.

(٢) انظر: ذلك مفصلاً في النوع الثامن بعد المائة، علم الناسخ والمنسوخ.

لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾(١) وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ
لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾(٢) ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ
ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا
وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
﴿١٨٩﴾(٣) وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ
ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾﴾(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ

---

(١) [١٨٧]: «الرفث»: يقع على الجماع، ويقع على الكلام الفاحش، والمراد به هنا: الجماع بإجماع أهل العلم. وفي هذه الآية إباحة الأكل والشرب والجماع بعد النوم في ليالي الصوم بعد أن كان ذلك محرماً.

كما أن الآية تفيد أن هذه الإباحة حتى يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، والمراد بهما: سواد الليل وبياض النهار.

كذلك أفادت الآية: تحريم مباشرة المعتكف زوجته. إلى غير ذلك مما تفيده هذه الآية من أحكام.

انظر: تفصيل ذلك في أحكام القرآن للجصاص: ١/٢٦٦ ـ ٢٥٠، والكيا هراسي ١/ ٧١ ـ ٧٥، وابن العربي: ١/٨٩ ـ ٩٦، والجامع لأحكام القرآن: ٢/٣١٤ ـ ٣٣٧.

(٢) [١٨٨]: هذه الآية ـ كما قال ابن العربي ـ من قواعد المعاملات، وأساس المعارضات، التي تبنى عليها، وهي أربعة: هذه الآية، وقوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟﴾ [الآية: ٢٧٥] وأحاديث الغرر، واعتبار المقاصد والمصالح.

انظر: ذلك وغيره حول الآية: أحكام القرآن: ١/٩٦ ـ ١٠١.

(٣) [١٨٩]: هذه الآية أيضاً ـ أفادت بيان حكمة الأهلة في الجملة، وأنها مواقيت للناس، يعني في صومهم، وإفطارهم، وآجالهم، وتصرفاتهم، ومنافع كثيرة لهم، والحج، أي ومواقيت للحج أيضاً، وفائدة تخصيص الحج آخراً مع دخوله في عموم اللفظ الأول؟ هو أن العرب كانت تحج بالعدد وتبدل الشهور، فأبطل الله تعالى فعلهم وقولهم، وجعله مقروناً بالرؤية..

أحكام القرآن لابن العربي: ١/٩٩. وانظر: أيضاً حول هذه الآية والتي قبلها وما فيهما من أحكام في أحكام القرآن، للجصاص: ١/٢٥٠ ـ ٢٥٦، والكيا الهراسي: ١/ ٧٦ ـ ٧٨، والقرطبي: ٢/٣٣٧ ـ ٣٤٧.

(٤) [١٩٠]: ينظر الكلام عنها مع ما بعدها من الآيات...

مِنَ ٱلْقَتْلِ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنِ ٱنتَهَوْا فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ ٱنتَهَوْا فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓا إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾(١).

وقوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْيُ مَحِلَّهُۥ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ/ فَمَن [١٩٢/أ/هـ] لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾﴾(٢).

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾

---

(١) [١٩١ ـ ١٩٥]: قال ابن العربي: والصحيح أن أول آية نزلت في الأذن في القتال آية الحج: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ﴾ ثم نزل: ﴿وَقَٰتِلُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ﴾، فكان القتال إذناً، ثم أصبح بعد ذلك فرضاً، لأن آية الإذن في القتال مكية، وهذه الآية مدنية متأخرة.

انظر: أحكام القرآن: ١/ ١٠٢ ـ ١١٧، وزاد المسير: ١/ ١٩٨، وانظر أيضاً حول هذه الآيات وما فيها من أحكام: أحكام القرآن، للجصاص: ١/ ٢٥٦ ـ ٢٦٣، والكيا الهراسي: ١/ ٧٨ ـ ٨٩، والقرطبي: ٢/ ٣٤٧ ـ ٣٦٥ وغيرها.

(٢) [١٩٦ ـ ١٩٧]: انظر حول هاتين الآيتين: أحكام القرآن للجصاص: ١/ ١٦٣ ـ ٣٠٩، وابن العربي: ١/ ١١٧ ـ ١٣٥ حيث قال عند كلامه على الآية الأولى: فيها اثنتان وثلاثون مسألة.. ثم أخذ يفصل القول فيها، ومما قاله في قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا﴾ فيه سبعة أقوال، ثم سردها..

وانظر أيضاً ذلك في: أحكام الكيا الهراسي: ١/ ٨٩ ـ ١١٤، وتفسير القرطبي: ٢/ ٣٦٥ ـ ٤١٢، وشافي العليل: ١/ ٢٠٠ ـ ٢٢٩.

هذه الآية نزلت لما تحرجوا عن البيع والشراء وكراء جمالهم في الحج[1].

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴿٢٠٠﴾﴾.

وقوله تعالى: ﴿۞ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ

---

(١) [١٩٨] فقد روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كانت عكاظ، ومجنة، وذو المجاز، أسواقاً في الجاهلية، فتأثموا أن يتجروا في المواسم، فسألوا رسول الله ﷺ عن ذلك فنزلت: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ﴾ في مواسم الحج.

انظر: صحيح البخاري ـ مع الفتح ـ كتاب التفسير، باب: (٣٤) ٨/١٨٦، حديث: (٤٥١٩)، وانظر: تفسير الطبري: ٤/١٦٩، حديث: (٣٧٩١)، أسباب النزول، للواحدي: ٩٣، وأسباب النزول، للسيوطي: ٣٢.

وأخرج ابن جرير الطبري وغيره ـ من طرق عن أبي أمامة التيمي قال: قلت لابن عمر رضي الله عنهما: نا نكري فهل لنا من حج؟ فقال ابن عمر رضي الله عنهما: جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن الذي سألتني عنه، فلم يجبه حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ﴾ فدعاه النبي ﷺ فقال: «أنتم حجاج».

انظر: تفسير الطبري: ٤/١٦٩، والأثر: ٣٧٨٩. وانظر: ١٦٣ وما بعدها أيضاً. وانظر كذلك: أسباب النزول، للواحدي: ٩٣، وأسباب النزول للسيوطي: ٣٢، وتفسير ابن كثير: ١/٢٤٧ ـ ٢٤٨، والجصاص: ١/٣٠٩ ـ ٣١٠.

(٢) [١٩٩ ـ ٢٠٠ ـ ٢٠٣]: انظر الكلام على ما في هذه الآيات من أحكام في: أحكام القرآن، للجصاص: ٣٠٩ ـ ٣١٩.

وانظر كذلك: أحكام ابن العربي: ١/١٣٥ ـ ١٤٢، وتفسير القرطبي: ٢/٤١٣ ـ ٤٣٦، ٣/١ ـ ١٤، وشافي العليل: ١/٢٣٠ ـ ٢٣٣.

وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ ... ﴿٢١٧﴾﴾(1).

وقوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ ... ﴿٢١٩﴾﴾(2).

---

(1) [٢١٥ ـ ٢١٧]: انظر حول الآيات: أحكام القرآن، للجصاص: ١/٣١٩ ـ ٣٢٢).

وأحكام الكيا الهراسي: ١/١٢٢ ـ ١٢٤.

وقال ابن العربي: إنها مبينة مصارف صدقة التطوع. أحكام القرآن: ١/١٤٥ ـ ١٤٨.

(2) [٢١٩]: الخمر: المسكر من عصير العنب وغيره، وهي مأخوذة من خمر الشيء إذا ستره وغطاه، سميت خمراً لأنها تستر العقل وتغطيه، ومنه قولهم: خمرت الإناء: أي غطيته.

انظر: معاني القرآن، للزجاج: ١/٢٩١، وتهذيب اللغة: ٧/٣٧٦ ـ وما بعدها ـ مادة: (خمر)، المفردات، للراغب: ١٦٠، مادة: (خمر).

انظر: زاد المسير: ١/٢٣٩، والقرطبي: ٣/٥١ ـ ٥٢.

والميسر: القمار، من اليسر وهو السهولة لأنه كسب من غير كد ولا تعب، أو من اليسار «الغنى» لأنه سبب يساره. انظر: الكشاف: ١/٢٦١.

تهذب اللغة: ١٣/٦٠. وانظر: تفسير القرطبي: ٣/٥٣.

هذا وللمفسرين في المراد بـ «العفو» خمسة أقوال:

الأول: أنه ما يفضل عن حاجة المرء وعياله.

الثاني: ما تطيب به أنفسهم من قليل وكثير.

الثالث: أنه القصد بين الإسراف والإقتار.

الرابع: أنه الصدقة المفروضة.

الخامس: أنه ما لا يتبين عليهم مقداره.

وقد تكلم علماء الناسخ والمنسوخ في هذه الآية، انظر: ذلك في النوع الثامن بعد المائة ـ الناسخ والمنسوخ في سورة (البقرة).

وقوله تعالى: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ... (٢٢٠)﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ (٢٢١)﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (٢٢٢)[2] نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (٢٢٣)[3] وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٢٤)﴾[4]

---

(١) [٢٢٠ ـ ٢٢١]: انظر: الكلام عن هاتين الآيتين والآية (٢١٩) السابقة وما فيهما من أحكام وناسخ ومنسوخ في: أحكام القرآن، للجصاص: ١/ ٣٢٢ ـ ٣٣٦.

وانظر كذلك: أحكام الكيا الهراسي: ١/ ١٢٤ ـ ١٣٤، وابن العربي: ١/ ١٤٨ ـ ١٥٨، والقرطبي: ٣/ ٥١ ـ ٨٠، وزاد المسير: ١/ ٢٣٩ ـ ٢٤٧.

(٢) [٢٢٢]: المحيض: الحيض وهو مصدر. يقال: حاضت المرأة حيضاً ومحاضاً ومحيضاً، فهي حائض، وحائضة أيضاً.

وأصل الحيض: من السيلان والانفجار، وحاضت المرأة وتحيضت إذا سال الدم منها في أوقات معلومة...

«أذى»: أي هو شيء تتأذى به المرأة وغيرها، أي برائحة دم الحيض.

(٣) [٢٢٣]: «الحرث»: إلقاء البذور في الأرض وتهيؤها للزرع، ويسمى المحروث حرثاً. قال تعالى: ﴿أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ (٢٢)﴾ [ن]. مفردات الراغب: مادة: (حرث).

﴿أَنَّى شِئْتُمْ﴾: أي كيف شئتم، أو على أي وجه شئتم مقبلة أو مدبرة، أو قائمة، أو مضجعة، بعد أن يكون المأتي في موضع الحرث.

(٤) [٢٢٤]: ﴿عُرْضَةً﴾: بضم العين أي مانعاً. وكل ما يعترض فيمنع عن الشيء فهو عرضة. والمعنى: لا تعترضوا اسم الله وتبذلوه في كل شيء حقاً كان أو باطلاً، فالله ينهاكم عن كثرة الأيمان والجرأة على الله تعالى، وكذلك لا تجعلوا اليمين بالله عرضة مانعة من البر والتقوى والإصلاح. أحكام القرآن، للجصاص: ١/ ٣٥٤.

لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ (١) لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ . . . ﴿٢٢٩﴾﴾ (٢).

وقوله تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ فَإِن

---

(١) [٢٢٥]: اللغو في كلام العرب مخصوص بكل كلام لا يفيد وقد يطلق على ما لا يضر. وفي المراد به هنا أقوال سبعة:

ولإيضاح ذلك وتفصيله انظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ١/١٧٦. وكذلك تفسير القرطبي: ٣/٩٩ ـ ١٠٢.

أما الآية: [٢٢٦] فقال فيها ابن العربي: وهي آية عظيمة الموقع جداً، يترتب عليها حكم كبير اختلف فيه الصحابة والتابعون وفقهاء الأمصار، ودقت مداركها... أحكام القرآن: ١/١٧٦ ـ ١٧٧.

وانظر: ١٧٨ ـ ١٨٣ من المرجع نفسه. وتفسير القرطبي: ٣/١٠٢ ـ ١١٢، وأحكام الجصاص: ١/٣٥٥ ـ ٣٦٤، الكيا الهراسي: ١/١٤٧ ـ ١٥٢. وغيرها.

(٢) [٢٢٨ ـ ٢٢٩]: انظر تفصيل القول في هاتين الآيتين في: أحكام القرآن، للجصاص: ١/٣٦٤ ـ ٣٩١ حيث ذكرا اختلاف السلف في المراد بالقرء، وهل هو الطهر أو الحيض؟ ثم قال: فدل ذلك على احتمال اللفظ للمعنيين، وتسويغ الاجتهاد فيه.

وانظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ١/١٨٣ ـ ١٩٧، حيث قال حول الآية الأولى: هذه الآية من أشكل آية في كتاب الله تعالى من الأحكام، تردد فيها علماء الإسلام، واختلف فيها الصحابة.. إلى أن قال: والضابط لأطرافها ينحصر في إحدى عشرة مسألة.

كذلك انظر: تفسير القرطبي: ٣/١١٢ ـ ١٤٦.

وأحكام القرآن، للكيا الهراسي: ١/١٥٢ ـ ١٨١، وشفاء العليل: ١/٢٦٤ ـ ٢٨٦.

طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ . . . ﴿٢٣١﴾﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِۗ . . . ﴿٢٣٢﴾﴾(١).

وقوله تعالى: ﴿۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَاۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾(٢) وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًاۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًاۚ وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾﴾.

---

(١) [٢٣٠ ـ ٢٣٢]؛ انظر: الكلام عن هذه الآيات في أحكام القرآن، للجصاص: ١/ ٣٩٨ ـ ٤٠٣، ولابن العربي: ١/ ١٩٧ ـ ٢٠٢، والقرطبي: ٣/ ١٤٦ ـ ١٦٠، أحكام القرآن، للكيا الهراسي: ١/ ٨١ ـ ١٨٦، وشفاء العليل: ١/ ٢٨٧ ـ ٢٩٤، زاد المسير: ١/ ٢٦٦ ـ ٢٧٠.

(٢) [٢٣٣]: من الأحكام التي حوتها هذه الآية:

١ ـ أحكام الرضاع، ومن أحق بها.

٢ ـ نفقة الرضاع، ووجوبها في حال الزوجية وأحكامها.

٣ ـ نفقة الولد وغير ذلك من الأحكام التي يتبعها فروع كثيرة.

انظر: أحكام القرآن للجصاص: ١/ ٤٠٣ ـ ٤٢٧، وأحكام القرآن للهراسي: ١/ ١٨٧ ـ ١٩٩، وأحكام القرآن لابن عربي: ١/ ٢٠٢ ـ ٢١٥، وتفسير القرآن للقرطبي: ٣/ ١٦٠ ـ ١٩١، وكذا الآية التي بعدها.

وقوله تعالى: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ (٢٣٦)[1] وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٧)[2] حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ

---

(١) [٢٣٦]: هذه الآية الكريمة تدل على إباحة طلاق المرأة بعد العقد عليها، وقبل الدخول بها.

ثم أشار إلى الخلاف في وجوب المتعة بين السلف.

انظر: أحكام القرآن: ١/٤٢٧ ـ ٤٣٦. وانظر أيضاً: أحكام القرآن، للكيا الهراسي: ١/٢٠٠ ـ ٢٠٦ حيث تكلم عن هذه الآية، وجواز الطلاق في حالة الحيض قبل الدخول..

أما ابن العربي فقد تكلم عن هذه الآية وفسرها، وأشار إلى أن الإمام الطبري قال: معناها: لا جناح عليكم إن طلقتم النساء المفروض لهن الصداق من قبل الدخول ما لم تمسوهن، وغير المفروض لهن قبل الفرض.

تفسيره: ٥/١١٩.

ثم ذكر بعض الأقوال الأخرى في تفسير هذه الآية، ثم قال: المطلقة التي لم تمس ولم يفرض لها لا تخلو من أربعة أقسام.

أحكام القرآن: ١/٢١٦ ـ ٢١٨، كذلك انظر: تفسير القرطبي: ٣/١٩٦ ـ ٢٠٣.

وانظر أيضاً: في الكلام عن هذه الآية والخلاف في وجوب المتعة في تفسير البغوي: ١/٢١٧ ـ ٢١٨، وتفسير ابن كثير: ١/٢٩٥.

(٢) [٢٣٧]: هذه الآية الكريمة أيضاً مما يدل على اختصاص المتعة بما دلت عليه الآية السابقة.

قال ابن كثير: إنه إذا خلا بها من غير مس ثم طلقها، فليس لها إلا نصف الصداق بمقتضى هذه الآية..

انظر: تفسيره: ١/٢٩٦.

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا أَن يَعْفُونَ﴾؛ أي النساء عما وجب لها على زوجها، فلا يجب لها عليه شيء.. وقوله تعالى: ﴿أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ اختلف العلماء في المراد بذلك: فذهب بعضهم إلى أن الذي بيده عقدة النكاح هو الولي. وذهب آخرون: إلى أن الذي بيده عقدة النكاح هو الزوج، واختاره ابن جرير الطبري. انظر: تفسيره: ٥/١٥٨ ـ ١٥٩. =

وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾(١) وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾(٢)

= وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ أي: إفضال بعضكم على بعض، بإعطاء الرجل المرأة تمام الصداق، أو ترك المرأة نصيبها من الصداق للرجل، حثهما جميعاً على الإحسان.

انظر: تفسير البغوي: ١/ ٢٢٠. وكذلك انظر في الكلام عن هذه الآية في: أحكام القرآن للجصاص: ١/ ٤٣٦ ـ ٤٤٢.

وأحكام القرآن، للكيا الهراسي: ١/ ٢٠٦ ـ ٢١٢ حيث رجح أن المراد بالذي بيده عقدة النكاح هو الزوج وناقش ذلك، وانتصر له..

وأيضاً انظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ١/٢١٨ ـ ٢٢٣، وتفسير القرطبي: ٣/ ٢٠٤ ـ ٢٠٨.

(١) [٢٣٨ ـ ٢٣٩]: هاتان الآيتان الكريمتان في شأن الصلاة التي هي أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين. فالآية الأولى ذكر الله تعالى فيها الأمر بالصلاة والمحافظة عليها، وذلك يدل على لزوم استيفاء فروضها، والقيام بحدودها، وأدائها في أوقاتها، وترك التقصير فيها، إذ إن الأمر بالمحافظة يقتضي ذلك كله، ثم أكد على الصلاة الوسطى ـ وهي على الأرجح صلاة العصر ـ بإفرادها بالذكر لفوائد منها أنها تأتي بعد نوم القيلولة، وقد تفوت المصلي..

ثم عطف عليه قوله تعالى: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ فاشتمل ذلك على لزوم السكوت والخشوع فيها، والمداومة عليها.. وذلك في حال الأمن والطمأنينة، ثم عطف عليه حال الخوف وأمر بفعلها على الأحوال كلها ولم يرخص في تركها لأجل ذلك فقال تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ...﴾ الآية. وهذه غير صلاة الخوف التي بين كيفيتها في سورة (النساء)، فتلك الصلاة تتم في حالة ما إذا كان الموقف يسمح بإقامة صف من المصلين، يصلي ركعة خلف الإمام بينما يقف وراءه صف يحرسه... إلخ على الكيفية التي وردت، وأما هذه الآية فتبين كيفية الصلاة في حالة اشتداد الخوف والمسايفة..

وانظر ذلك في أحكام القرآن، للجصاص: ١/ ٤٤٢ ـ ٤٤٩.

وأحكام القرآن، للكيا الهراسي: ١/ ٢١٢ ـ ٢١٩.

وأحكام القرآن، لابن العربي: ١/ ٢٢٣ ـ ٢٢٨.

وتفسير القرطبي: ٣/٢٠٨ ـ ٢٢٦، تفسير ابن كثير: ١/ ٢٩٧ ـ ٣٠٣.

(٢) [٢٤٠]: ذهب جماعة من المفسرين في تأويل هذه الآية الكريمة: أن المتوفى عنها زوجها كانت تجلس في بيت المتوفى عنها حولاً، وينفق عليها من ماله ما لم تخرج =

وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾[2] مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ... ﴿٢٤٥﴾﴾[3].

= من المنزل، فإن خرجت لم يكن على الورثة جناح في قطع النفقة عنها، ثم نسخ الحول بالأربعة أشهر والعشر، ونسخت النفقة بالربع والثمن في سورة النساء. . .

انظر: تفسير القرطبي: ٣/ ٢٢٦. لكن الطبري روى بسنده عن مجاهد قوله: إن هذه الآية محكمة لا نسخ فيها، والعدة كانت قد ثبتت أربعة أشهر وعشراً، ثم جعل الله لهن وصية منه، سكنى سبعة أشهر وعشرين ليلة، فإن شاءت المرأة سكنت في وصيتها، وإن شاءت خرجت، وهو قول الله ﷻ: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾. انظر: تفسير الطبري: ٥/ ٢٥٨.

قال القرطبي: ما ذكره الطبري عن مجاهد صحيح ثابت. . تفسيره: ٣/ ٢٢٧.

هذا ولمزيد من التفصيل في مناقشة دعوى النسخ في هذه الآية ينظر النوع الثامن بعد المائة: علم الناسخ والمنسوخ.

(١) [٢٤١]: استدل بهذه الآية من ذهب من العلماء إلى وجوب المتعة لكل مطلقة، سواء كانت مفوضة أو مفروضاً لها، أو مطلقة قبل المسيس، أو مدخولاً بها، وهو قول الشافعي رحمه الله، وإليه ذهب سعيد بن جبير وغيره من السلف. واختاره ابن جرير الطبري.

انظر: تفسيره: ٥/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥، تفسير ابن كثير: ١/ ٣٠٥.

(٢) [٢٤٤]: قال ابن العربي: بل هي عامة، قال مالك: سبل الله كثيرة. ثم نقل عن القاضي قوله: ما من سبيل من سبل الله تعالى إلا يقاتل عليها وفيها، وأولها وأعظمها دين الإسلام. . إلى أن قال: فليس شيء من الشريعة إلا يجوز القتال عليه وعنه، فقد صح العموم وظهر تأكيد التخصيص. أحكام القرآن: ١/ ٢٢٩.

وقال الكيا الهراسي في الآية: هي من قبيل ما تأخر بيانه إلى وقت الحاجة؛ لأن السبيل مجمل، وقد بينه في مواضع عدة. أحكام القرآن: ١/ ٢٢٠.

وقال القرطبي فيها: هذا خطاب لأمة محمد ﷺ بالقتال في سبيل الله في قول الجمهور. تفسيره: ٣/ ٢٣٦.

(٣) [٢٤٥]: قال قوم: المراد بالآية: الإنفاق في سبيل الله تعالى، لأنه قال قبلها: ﴿وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ فهذا الجهاد بالبدن، ثم قال بعد: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾. فهذا الجهاد بالمال.

قال ابن العربي: والصحيح عندي ما قاله الحسن من أنه في أبواب البر كلها، ولا يرد عمومه ما تقدمه من ذكر الجهاد. أحكام القرآن: ١/ ٢٣٠.

وانظر: أحكام القرآن الكيا الهراسي: ١/ ٢٢١. =

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ . . . ﴿٢٥٤﴾﴾(١).

وقوله تعالى: ﴿۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾(٢) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ . . . ﴿٢٦٤﴾﴾(٣).

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ۚ . . . ﴿٢٦٧﴾﴾(٤).

= وانظر: حول الآيتين وما فيهما من دلالات أيضاً في: تفسير القرطبي: ٣/٢٣٦ ـ ٢٤٣.

(١) [٢٥٤]: قال الحسن في المراد بهذه الآية: هي الزكاة المفروضة، وقال ابن جريج وسعيد بن جبير: هذه الآية تجمع الزكاة المفروضة والتطوع، وإنفاق الأموال مرة واجباً، ومرة ندباً بحسب تعين الجهاد وعدم تعينه.. تفسير القرطبي: ٣/٢٦٦.

(٢) [٢٦٣]: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ ابتداء والخبر محذوف أي قول معروف أولى وأمثل. ويجوز أن يكون ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ خبر ابتداء محذوف، أي الذي أمرتم به قول معروف.

والقول المعروف: هو الدعاء والتأنيس والترجية بما عند الله خير من صدقة هي في ظاهرها صدقة وفي باطنها لا شيء؛ لأن ذكر القول المعروف فيه أجر، وهذه لا أجر فيها.

و«مغفرة»: المغفرة هنا: الستر للخلة وسوء حالة المحتاج، ومن هذا قول الأعرابي ـ وقد سأل قوماً بكلام فصيح فقال له قائل: من الرجل؟ فقال له: اللهم غفرا! سوء الاكتساب يمنع من الانتساب.

وقيل: المعنى تجاوز عن السائل إذا ألح وأغلظ وحفى خير من التصدق عليه مع المن والأذى.

تفسير القرطبي: ٣/٣٠٩ ـ ٣١٠.

(٣) [٢٦٤]: «المن»: ذكر النعمة على معنى التعديد لها والتقريع بها، وهو فعل مذموم.

قال القرطبي: هو من الكبائر.. وقال: عبر تعالى عن عدم القبول وحرمان الثواب بالأبطال، والمراد الصدقة التي يمن بها ويؤذي، لا غيرها. قال جمهور العلماء في هذه الآية: إن الصدقة التي يعلم الله من صاحبها أنه يمن أو يؤذي بها فإنها لا تقبل..

تفسير القرطبي: ٣/٣٠٨، ٣١١. وانظر: شافي العليل: ١/٣٤٢، وأحكام القرآن، للجصاص: ١/٤٥٦ ـ ٤٥٧.

(٤) [٢٦٧]: للعلماء في المراد بالنفقة المذكورة في الآية قولان: أحدهما: أنها صدقة الفرض. الثاني: أنها عامة في كل صدقة. =

وقوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ... (٢٧١)﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٧٥)﴾.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٢٧٨) فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ (٢٧٩)[2] وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٨٠)﴾[3].

= قال ابن العربي: والصحيح أنها عامة في الفرض والنفل، والدليل عليه أن سبب نزول الآية كان في التطوع، فإنه لا خلاف بين المفسرين أن سبب نزولها: أن الرجل كان يأتي بالقنو وهو (العذق بما في الرطب) من الحشف فيعلقه في المسجد يأكل منه الفقراء - فنزلت...

أحكام القرآن: ١/ ٢٣٤، وانظر: الجصاص: ١/ ٤٥٧ - ٤٥٩، والكيا الهراسي: ١/ ٢٢٦ - ٢٢٧.

(١) [٢٧١]: ولا خلاف في أن إظهار صدقة الفرض أفضل وأولى من إخفائها، كصلاة الفرض وسائر فرائض الشريعة؛ لأن المرء يحرز بها إسلامه، ويعصم ماله.

أما صدقة النفل: فالقرآن صرح بأنها في السر أفضل منها في الجهر، بيد أن بعض العلماء قالوا: إن هذا على الغالب مخرجه..

انظر: أحكام الجصاص: ١/ ٤٥٩ - ٤٦٠، والكيا الهراسي: ١/ ٢٢٧، وابن العربي: ١/ ٢٣٦ - ٢٣٧ حيث قال: والتحقيق في ذلك؛ أن الحال في الصدقة تختلف بحال المعطي لها، والمعطى إياها، والناس الشاهدين لها.

أحكام القرآن: ١/ ٢٣٧.

وانظر حول هذه الآية والتي قبلها أيضاً: تفسير القرطبي: ٣/ ٣٢٠ - ٣٢٨، ٣٣٢ - ٣٣٦.

(٢) [٢٧٥، ٢٧٨، ٢٧٩]: هذه الآيات تضمنت أحكام الربا. وجواز عقود المبايعات، والوعيد لمن استحل الربا وأصر على فعله. وهل الربا والبيع في هذه الآيات مجملان أو مبينان؟

(٣) [٢٨٠]: هذه الآية تدل على وجوب إنظار المعسر، لكن قال شريح وإبراهيم: هذا في الربا خاصة. =

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٢٨٢﴾﴾(1)/. [١٩٣/أ هـ]

وقوله تعالى: ﴿۞وَإِن كُنتُمۡ عَلَىٰ سَفَرٖ وَلَمۡ تَجِدُواْ كَاتِبٗا فَرِهَٰنٞ مَّقۡبُوضَةٞۖ فَإِنۡ أَمِنَ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥۗ وَلَا تَكۡتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَۚ وَمَن يَكۡتُمۡهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴿٢٨٣﴾﴾(2).

= وقال الأكثرون: بل في كل دين.. انظر: شافي العليل: ١/٣٥١ ـ ٣٥٣.

هذا وانظر: تفصيل الكلام في هذه الآيات وما فيها من أحكام في تفسير القرطبي: ٣/٣٤٨ ـ ٣٧٥، وأحكام القرآن، للجصاص: ١/٤٦٤ ـ ٤٨١، وابن العربي: ١/٢٤٠ ـ ٢٤٦، والكيا الهراسي: ١/٢٣٢ ـ ٢٣٧، وشافي العليل: ١/٣٥١ ـ ٣٥٦.

(1) [٢٨٢]: قال ابن العربي بشأن هذه الآية: هي آية عظمى في الأحكام، مبينة جملاً من الحلال والحرام، وهي أصل في مسائل البيوع، وكثير من الفروع، جماعها على اختصار مع استيفاء الغرض دون الإكثار في اثنتين وخمسين مسألة.. ثم أخذ في بيان ذلك..

انظر: أحكام القرآن: ١/٢٤٦ ـ ٢٦٠، وتفسير القرطبي: ٣/٣٧٧ ـ ٥٢٢، والكيا الهراسي: ١/٢٣٧ ـ ٢٦٢، وشفاء العليل: ١/٣٥٧ ـ ٣٧٢.

(2) [٢٨٣]: استدل بهذه الآية مجاهد وقال: إن الرهن لا يكون إلا في السفر.

وأما كافة العلماء فجوزوه في الحضر والسفر...

انظر: تفصيل ذلك في أحكام القرآن: لابن العربي: ١/٢٦٠ ـ ٢٦٤.

وانظر أيضاً: أحكام القرآن، للجصاص: ١/٥٢٣ ـ ٥٣٦، والكيا الهراسي: ١/٢٦٢ ـ ٢٧٠، وتفسير القرطبي: ٣/٤٠٦ ـ ٤٢٠.

سُورَة آل عِمْران

قوله تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾﴾(١).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ... ﴿٧٧﴾﴾(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ... ﴿٨٥﴾﴾(٣).

﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ... ﴿٩٢﴾﴾(٤).

---

(١) [٢٨]: دلت هذه الآية على حرمة موالاة الكافر، وعلى إباحة التقية بالإظهار فقط، والقلب مضمر بعداوته.

أحكام القرآن، لابن عربي: ١/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨.

وقال الجصاص في قوله: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾؛ يعني أن تخالفوا تلف النفس وبعض الأعضاء فتتقوهم بإظهار الموالاة من غير اعتقاد لها، وهذا هو ظاهر ما يقتضيه اللفظ وعليه الجمهور من أهل العلم.. أحكام القرآن: ٢/ ٩.

وانظر: أحكام القرآن، للهراسي: ١/ ٢٨٥، وشافي العليل: ١/ ٣٩٤ ـ ٣٩٧، وتفسير القرطبي: ٤/ ٥٧ ـ ٥٨.

(٢) [٧٧]: هذه الآية تدل على أن المال لا يصير حلالاً له إذا قضى القاضي بحكم الظاهر.

انظر: تفصيل ذلك في: أحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ١٧، والكيا الهراسي: ٢/ ٢٨٩، وابن العربي: ١/ ٢٧٧ ـ ٢٧٨، وتفسير القرطبي: ٤/ ١١٩ ـ ١٢٠.

(٣) [٨٥]: نزلت هذه الآية في اثني عشر رجلاً ارتدوا عن الإسلام وخرجوا من المدينة وأتوا مكة كفاراً، منهم الحارث بن سويد الأنصاري. تفسير البغوي: ١/ ٣٢٣.

وانظر: تفسير القرطبي: ٤/ ١٢٨ ـ ١٢٩.

(٤) [٩٢]: قيل في معنى البر ها هنا وجهان:

أحدهما: الجنة. والثاني: فعل الخير الذي يستحقون به الأجر.

والنفقة ها هنا: إخراج ما يحبه في سبيل الله من صدقة أو غيرها. انظر: أحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ١٨، وابن العربي: ١/ ٢٨٠ ـ ٢٨١، وتفسير القرطبي: ٤/ ١٣٢ - ١٣٤.

وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ... ﴿٩٧﴾﴾(١).

وقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ... ﴿١٠٤﴾﴾(٢).

وقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا۟ مَا ... ﴿١١٨﴾﴾(٣).

وقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَـٰفًا مُّضَـٰعَفَةً وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ... ﴿١٣٠﴾﴾(٤).

---

(١) [٩٧]: أجمع العلماء على أن الخطاب بقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ عام في جميعهم، مسترسل على جملتهم.

أحكام القرآن: ١/ ٢٨٧، وانظر: تفسير القرطبي: ٤/ ١٤٥، أحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ٢٣ ـ ٢٧، والكيا الهراسي: ٢/ ٢٩٤ ـ ٢٩٨.

(٢) [١٠٤]: قال الجصاص: قد حوت هذه الآية معنيين:

أحدهما: وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والثاني: أنه فرض على الكفاية، ليس بفرض على كل أحد في نفسه إذا قام به غيره. أحكام القرآن: ٢/ ٢٩ ـ ٣٤.

وانظر أيضاً: أحكام القرآن، لابن العربي: ١/ ٢٩٢ ـ ٢٩٤، تفسير القرطبي: ٤/ ١٦٥ ـ ١٦٦، وشافي العليل: ١/ ٤١٤ ـ ٤٢٠.

(٣) [١١٨]: قال الكيا الهراسي: في هذه الآية دلالة على أنه لا يجوز الاستعانة بأهل الذمة في شيء من أمور المسلمين من العمالات والكتابة.

أحكام القرآن: ٢/ ٣٠٤.

وقال الجصاص: بطانة الرجل: خاصته الذين يستبطنون أمره ويثق بهم في أمره، فنهى الله تعالى المؤمنين أن يتخذوا أهل الكفر بطانة من دون المؤمنين. أحكام القرآن: ٢/ ٣٦ ـ ٣٧. وانظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ١/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦، وتفسير القرطبي: ٤/ ١٧٨ ـ ١٨١.

(٤) [١٣٠]: قوله تعالى: ﴿أَضْعَـٰفًا﴾ نصب على الحال. ﴿مُّضَـٰعَفَةً﴾: نعته. وفيه إشارة إلى تكرار التضعيف عاماً بعد عام كما كانوا يصنعون، فدلت هذه العبارة على شنعة فعلهم وقبحه.

انظر: تفسير القرطبي: ٤/ ٢٠٢، وانظر: حول الآية: أحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ٣٧.

وقوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ۝١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ۝١٣٤﴾[(1)].

وقوله تعالى: ﴿فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ ... ۝١٥٩﴾[(2)].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّۚ وَمَن يَغۡلُلۡ يَأۡتِ بِمَا غَلَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ... ۝١٦١﴾[(3)].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ ... ۝١٨٧﴾[(4)].

وقوله تعالى: ﴿لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحۡمَدُواْ بِمَا لَمۡ يَفۡعَلُواْ فَلَا تَحۡسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٖ مِّنَ ٱلۡعَذَابِۖ ... ۝١٨٨﴾[(5)].

---

(1) [١٣٣ ـ ١٣٤]: انظر: معنى هاتين الآيتين في أحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ٣٧، وتفسير القرطبي: ٤/ ٢٠٣ ـ ٢٠٩، وزاد المسير: ١/ ٤٥٩ ـ ٤٦١.

(2) [١٥٩]: قال الجصاص: اختلف الناس في معنى أمر الله تعالى لرسوله ﷺ بالمشاورة مع استغنائه بالوحي عن تعرف صواب الرأي من الصحابة.

ينظر ذلك كله في كتابه: أحكام القرآن: ٢/ ٤٠ ـ ٤٢.

وانظر: حول الآية: أحكام القرآن، لابن العربي: ١/ ٢٩٧ ـ ٢٩٩، والكيا الهراسي: ٢/ ٣٠٥، وتفسير القرطبي: ٤/ ٢٤٨ ـ ٢٥٣.

(3) [١٦١]: قال الكيا الهراسي: وفيها دليل على أن الغلول فيما قل وكثر من أصناف الأموال. أحكام القرآن: ٢/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦.

وانظر: تفصيل القول في هذه الآية وما فيها من أحكام في: أحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ٤٢ ـ ٤٣، وابن العربي: ١/ ٢٩٩ ـ ٣٠٣، وتفسير القرطبي: ٤/ ٢٥٤ ـ ٢٦٢، وشافي العليل: ١/ ٤٣٢.

(4) [١٨٧]: روى عن ابن عباس، وسعيد بن جبير، والسدي أن المراد به اليهود.

وقال غيرهم: المراد به اليهود والنصارى. وقال الحسن وقتادة المراد به كل من أوتي علماً فكتمه. أحكام القرآن: ٢/ ٤٤.

وانظر: تفسير القرطبي: ٤/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥، وشافي العليل: ١/ ٤٣٣ ـ ٤٣٤.

(5) [١٨٨]: قال القرطبي: ثبت في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري أن رجالاً من المنافقين على عهد رسول الله ﷺ كان إذا خرج النبي ﷺ للغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله ﷺ، فإذا قدم اعتذروا إليه، فنزلت هذه الآية. تفسير القرطبي: ٤/ ٣٠٦.

وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾﴾(1).

وقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ . . . ﴿٢٠٠﴾﴾(2).

سُورَة النِّساء

قوله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَـٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾﴾(3) وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَـٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴿٣﴾﴾(4).

---

(1) [١٩١]: قال ابن العربي: فيها أربعة أقوال:

الأول: الذين يذكرون الله في الصلاة المشتملة على قيام وقعود، ومضطجعين على جنوبهم.

الثاني: أنها في المريض الذي تختلف أحواله بحسب استطاعته.

الثالث: أنه الذكر المطلق.

الرابع: المعنى: قياماً بحق الذكر، وقعوداً عن الدعوى فيه..

ثم قال: والصحيح أن الآية عامة في كل ما ذكر. أحكام القرآن: ١/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥، وانظر: تفسير القرطبي: ٤/ ٣٠٩ ـ ٣١٦.

(2) [٢٠٠]: قال الحسن وقتادة وابن جريج والضحاك معناها: اصبروا على طاعة الله، وصابروا على دينكم وصابروا أعداء الله، ورابطوا في سبيل الله.. وفيها أقوال أخر..

انظر: تفصيل ذلك في أحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ٤٥، وابن العربي: ١/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦، وتفسير القرطبي: ٤/ ٣٢٢ ـ ٣٢٧.

(3) [٢]: في هذه الآية الكريمة يأمر الله تعالى بدفع أموال اليتامى إليهم إذا بلغوا الحلم، كاملة موفرة، وينهى عن أكلها وضمها إلى أموالهم. ففيها التحذير من أكل مال اليتيم وأنه من الكبائر.

انظر ذلك في: تفسير البغوي: ١/ ٣٩٠، وابن كثير: ١/ ٤٥٩.

كذلك انظر: أحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ٤٧ ـ ٥٠، والكيا الهراسي: ١/ ٣٠٨ ـ ٣١٠، وابن العربي: ١/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩، وتفسير القرطبي: ٥/ ٨ ـ ١١.

(4) [٣]: روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها: أن رجلاً كانت له يتيمة فنكحها وكان لها =

.................................:..................................

= عذق، وكان يمسكها عليه، ولم يكن لها من نفسه شيء، فنزلت فيه: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ﴾، أحسبه قال: كانت شريكته في ذلك العذق وفي ماله. ثم روى البخاري أيضاً عن عروة بن الزبير أنه سأل عائشة رضي الله عنها عن هذه الآية، قالت: يا ابن أختي: هذه اليتيمة تكون في حجر وليها تشركه في ماله ويعجبه مالها وجمالها، فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها، فيعطيها مثل ما يعطيها غيره، فنهوا عن أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن، ويبلغوا لهن أعلى سنتهن في الصداق، وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن.

قال عروة: قالت عائشة: وإن الناس استفتوا رسول الله ﷺ بعد هذه الآية، فأنزل الله: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾، قالت عائشة: وقول الله تعالى في آية أخرى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ رغبة أحدكم عن يتيمته حين تكون قليلة المال والجمال، قالت: فنهوا أن ينكحوا عن من رغبوا في ماله وجماله في يتامى النساء إلا بالقسط، من أجل رغبتهم عنهن إذا كن قليلات المال والجمال.

انظر: البخاري مع الفتح، التفسير، باب: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ﴾، حديث: (٤٥٧٣، ٤٥٧٦) ٨/٢٣٨ ـ ٢٣٩.

وانظر أيضاً: الكلام عن هذه الآية وما تتضمنه من أحكام وفوائد في أحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ٥٠ ـ ٥٧.

وقال في قوله: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾: أن معناه: لا تميلوا عن الحق.

وهو العدل إلى الجور. ورد على من فسر ذلك بأن معناه: لا يكثر من تعولون، وبين أن هذا المعنى خطأ من وجوه ثلاثة:

أحدها: أنه روى عن السلف ـ بلا خلاف ـ أن المراد بقوله: ﴿أَلَّا تَعُولُوا﴾؛ أي لا تميلوا ولا تجوروا.

الثاني: خطاؤه في اللغة؛ لأن أهل اللغة لا يختلفون في أنه لا يقال في كثرة العيال: عال يعول.

الثالث: إن في الآية ذكر الواحدة أو ملك اليمين، والإماء في العيال بمنزلة النساء، ولا خلاف أن له أن يجمع من العدد من شاء بملك اليمين، فعلمنا أنه لم يرد كثرة العيال، وأن المراد نفي الجور والميل بتزوج امرأة واحدة، إذ ليس معها من يلزمه القسم بينه وبينها، إذ لا قسم للإماء بملك اليمين..

وانظر: أيضاً في الكلام عن هذه الآية في أحكام القرآن، للكيا الهراسي: ١/ ٣١٠ ـ ٣٢٤.

أما ابن العربي فقد أورد هذه الآية في كتابه: أحكام القرآن: ١/ ٣٠٩ ـ ٣١٦ وتحدث عنها مبيناً أن فيها اثنتا عشرة مسألة. وفي قوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ﴾ قال: =

﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴿٤﴾[1]
وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا
مَّعْرُوفًا ﴿٥﴾ وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ
أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟ ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا
فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾﴾[2].

= اختلف الناس فيه، فمنهم من رده إلى العقد، ومنهم من رده إلى المعقود عليه، ثم قال: والصحيح رجوعه إلى المعقود عليه، والتقدير: انكحوا من حل لكم من النساء..

أما قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟﴾ فإن ابن العربي ذكر أن الناس اختلفوا في معناه على أقوال ثلاثة هي:

الأول: ألا يكثر عيالكم، قاله الشافعي.

الثاني: ألا تضلوا، قاله مجاهد.

الثالث: ألا تميلوا، قاله ابن عباس، والناس.

كذلك انظر في الكلام عن الآية: تفسير القرطبي: ٥/ ١١ ـ ٢٣.

(١) [٤]: قوله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ قيل: نحلة أي فريضة، وقيل: المهر، وقيل: النحلة في كلام العرب: الواجب. والآية فيها دلالة على مشروعية المهر ووجوبه وأنه لا يخلوا منه نكاح.

انظر: ذلك في: أحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ٥٧ ـ ٥٩.

قال قتادة في هذه الآية: ما طابت به نفسها من المهر من غير كره فهو حلال. وقال علقمة لامرأته: أطعميني من الهنيء المريء، وقال علي ﷺ: إذا اشتكى أحدكم شيئاً فليسأل امرأته ثلاثة دراهم ـ أو نحو ذلك ـ فليبتع بها عسلاً ثم ليأخذ ماء السماء فيجتمع هنيئاً مريئاً شفاءاً مباركاً.

قال الجصاص: تضمنت هذه الآية معاني منها: أن المهر لها، وهي المستحقة له، لا حق للولي فيه. ومنها: أن على الزوج أن يعطيها مهرها بطيبة من نفسه. ومنها: جواز هبتها المهر للزوج، والإباحة للزوج في أخذه. كما يدل على جواز هبتها للمهر قبل القبض.

المرجع السابق، وانظر أيضاً: تفسير ابن كثير: ١/ ٤٦٢. كذلك انظر: أحكام القرآن، للكيا الهراسي: ١/ ٣٢٤ ـ ٣٢٦.

وانظر أيضاً هذه الآية في: أحكام القرآن، لابن العربي: ١/ ٣١٦ ـ ٣١٨، حيث بين أن المخاطب بالإيتاء ها هنا هم الأزواج على الصحيح وليس الأولياء.

هذا وانظر كذلك: تفسير القرطبي: ٥/ ٢٣ ـ ٢٥ وقد تحدث عن هذه الآية أيضاً مشيراً إلى ما أشار إليه ابن العربي من أحكام.

(٢) [٥ ـ ٦]: في الآية الأولى: ينهى الله ﷻ من تمكين السفهاء من التصرف في =

وقوله تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾﴾[1] ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٨﴾﴾[2]

= الأموال التي جعلها الله للناس قياماً، فهي تدل على الحجر على السفهاء. كما أنها تضمنت أيضاً الأمر بالإحسان إلى العائلة، ومن تحت الحجر بالفعل، بالإنفاق في الكساوى والأرزاق، والكلام الطيب، وتحسين الأخلاق.

ومما تدل عليه الآية: الحث على حفظ الأموال وعدم تضييعها.

أما الآية الثانية فإنها تتضمن جملة من أحكام مال اليتيم، ففيها أولاً: دليل على وجوب اختبار اليتيم على الولي، لنظر حالته في الرشد ونحوه، وأن محل الابتلاء قبل البلوغ، لا بعده، وقد أشار الجصاص إلى أن هذه الآية قد دلت على أن هذا الابتلاء قبل البلوغ من وجهين.

كما أشار أيضاً إلى أن في هذه الآية دليل على جواز الإذن للصغير الذي يعقل في التجارة.

وفي قوله: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ قال اختلف السلف في تأويله.

أما الكيا الهراسي فقد أورد الآيتين في كتابه: أحكام القرآن: ١/٣٢٦ ـ ٣٣٣. كذلك ابن العربي أورد الآيتين في كتابه: أحكام القرآن: ١/٣١٨ ـ ٣٢٧. وكذلك القرطبي تكلم عنهما في تفسيره: ٥/٢٧ ـ ٤٥، إلى أن قال: فدلت الآية على ثبوت الوصي والولي، والكفيل للأيتام. وأجمع أهل العلم على أن الوصية إلى المسلم الحر الثقة العدل جائزة، واختلفوا في الوصية إلى المرأة الحرة.

(١) [٧]: هذه الآية الكريمة فيها إثبات أصل الميراث، وقد استدل بعمومها على توريث ذوي الأرحام.

انظر ذلك في: أحكام القرآن: ٢/٦٩ ـ ٧١.

وانظر أيضاً: أحكام القرآن، للكيا الهراسي: ١/٣٣٣ ـ ٣٣٤.

وقال ابن عربي في هذه الآية ثلاثة فوائد:

أحدها: بيان علة الميراث وهي القرابة.

الثانية: عموم القرابة كيفما تصرفت من قريب أو بعيد.

الثالثة: إجمال النصيب المفروض.

انظر: أحكام القرآن: ١/٣٢٧ ـ ٣٢٩، وتفسير القرطبي: ٥/٤٧ ـ ٤٨.

(٢) [٨]: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قيل: المراد حضر قسمة الميراث ذوو القربى ممن ليس بوارث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه؛ أي فليرضخ =

﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝٩﴾[1].

= لهم من التركة نصيب، وأن ذلك كان واجباً في أول الإسلام، وقيل: مستحب. هذا وقد اختلف في هذه الآية أمنسوخة هي أو لا؟ على قولين: قيل: منسوخة بآية الميراث. وقيل: هي حكمة، لما أخرج البخاري عن ابن عباس أنه قال: هي محكمة غير منسوخة، وهي حق واجب ما طابت به نفوس أهل الميراث.

انظر: البخاري مع الفتح، التفسير، باب: وإذا حضر القسمة. حديث: (٤٥٧٦) ٨/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣.

هذا وانظر تفصيل القول في مسألة النسخ في هذه الآية في النوع الثامن بعد المائة: علم الناسخ والمنسوخ..

وانظر كذلك: أحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ٧١ ـ ٧٣.

كذلك الكيا الهراسي في: أحكام القرآن: ١/ ٣٣٤ ـ ٣٣٥.

كذلك ابن العربي في: أحكام القرآن: ١/ ٣٢٩ قال بعد أن حكى الأقوال الثلاثة فيها: والصحيح أنها مبينة استحقاق الورثة لنصيبهم، واستحباب المشاركة لمن لا نصيب له منهم، بأن يسهم لهم من التركة، ويذكر لهم من القول ما يؤنسهم وتطيب به نفوسهم.. وهو محمول على الندب؛ لأن المقصود من ذلك الصلة.

وانظر: القرطبي في تفسيره: ٥/ ٤٩، وكذلك الطبري في تفسيره: ٧/ ٥٩٣ ـ ٥٩٦، وابن كثير في تفسيره: ١/ ٤٦٦.

(١) [٩]: هذه الآية الكريمة اختلف العلماء في تأويلها على أقوال:

الأول: هي في الرجل يحضره الموت، فيسمعه يوصي بوصية تضر بورثته، فأمر الله تعالى الذي سمعه أن يتقي الله ويوفقه ويسدده للصواب، ولينظر لورثة الموصي، كما كان يحب أن يصنع بورثته هو إذا خشي عليهم الضيعة.

الثاني: أنها في الرجل يحضره الموت، فيقول له من يحضره: اتق الله وأمسك عليك مالك، فليس أحد أحق بمالك من ولدك، فينهاه عن الإعطاء في الوصية للضعفاء والمساكين، ولو كان الذي يوصي ذا قرابة لهم، لأحبوا أن يوصي لهم.

الثالث: وقيل معنى الآية: كما تحب أن تعامل ذريتك من بعدك، فعامل الناس في ذرياتهم إذا وليتهم بمثل ذلك. ففي الآية أمر باتقاء الله تعالى في مباشرة أموال اليتامى، وعدم أكلها إسرافاً وبداراً.

انظر: الكلام عن هذه الآية والأقوال الواردة فيها في: تفسير الطبري: ٨/ ١٩ ـ ٢٦.

وانظر: أحكام القرآن للجصاص: ٢/ ٧٣ ـ ٧٤.

أما الكيا الهراسي، فإنه بعد أن أورد الأقوال في معنى الآية قال: وهذه المعاني =

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ﴿١٠﴾﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١١﴾ وَلَكُمۡ نِصۡفُ مَا تَرَكَ أَزۡوَٰجُكُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٞۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٞ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡنَۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِينَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡتُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّكُمۡ وَلَدٞۚ فَإِن كَانَ لَكُمۡ

= بجملتها يجوز أن تكون معنية بالآية إذ لا تناقض فيها، ويجمعها مراعاة المصلحة للورثة، واليتامى، والموصي. انظر: أحكام القرآن: ١/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦.

كذلك ابن العربي أشار إلى ما أشار إليه الكيا الهراسي، انظر: أحكام القرآن: ١/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠.

وإذا ترك ورثة ضعفاء مهملين مقلين حسن أن يندب إلى الترك لهم والاحتياط؛ فإن أجره في قصد ذلك، كأجره في المساكين، فالمراعاة إنما هو الضعف، فيجب أن يمال معه. انظر: تفسير القرطبي: ٥/ ٥١ ـ ٥٢.

(١) [١٠]: في هذه الآية الكريمة تهديد ووعيد لمن أكل أموال اليتامى ظلماً وعدواناً، بأنه يأكل في بطنه ناراً تأجج فيه يوم القيامة. وقد ورد الوعيد على ذلك في غير ما آية أو حديث.. فقد أخرج البخاري عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: اجتنبوا السبع الموبقات وذكر منها: أكل مال اليتيم.

انظر: البخاري مع الفتح، الوصايا، باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾ حديث: (٢٧٦٦) ٥/ ٣٩٣.

هذا ولما نزلت هذه الآية الكريمة عزل كل من كان في حجرة يتيم طعامه عن طعامه، وشرابه عن شرابه حتى فسد ذلك. فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ﴾ [البقرة: ٢٢٠]. فرخص الله لهم في الخلطة على وجه الإصلاح. وقد زعم قوم: أن هذه الآية منسوخة بآية البقرة. وهذا قول فاسد.

انظر: أحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ٧٤، والكيا الهراسي: ١/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧، وانظر أيضاً: تفسير ابن كثير: ١/ ٤٦٧.

وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكۡتُمۚ مِّنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ تُوصُونَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۗ وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ فَلِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُۚ فَإِن كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖۚ وَصِيَّةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ ... ﴿١٢﴾﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا ﴿١٥﴾ وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ فَإِن تَابَا وَأَصۡلَحَا فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابٗا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾﴾[2].

---

(١) [١١ ـ ١٢]: هاتان الآيتان الكريمتان، والآية التي في خاتمة هذه السورة الكريمة، هن آيات علم الفرائض.

انظر: تفسير ابن كثير: ١/ ٤٦٧.

أما الآية الأولى ها هنا فقال ابن العربي فيها: إنها ركن من أركان الدين، وعمدة من عمد الأحكام، وأم من أمهات الآيات؛ فإن الفرائض عظيمة القدر، حتى أنها ثلث العلم، وقد قال ﷺ: العلم ثلاث؛ آية محكمة، أو سنة قائمة، أو فريضة عادلة.. وقال أيضاً: وكان هذا العلم جل علم الصحابة، وعظيم مناظرتهم، ولكن الخلق ضيعوه، وانتقلوا منه إلى غيره، أما لدين ناقص، أو علم قاصر، أو غرض في طلب الدنيا ظاهر، والله يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون. أحكام القرآن: ١/ ٣٣٠.

وكذا قال القرطبي في: تفسيره: ٥/ ٥٥ ـ ٥٦، وانظر قول السيوطي في: الإكليل: ٦٣، وابن كثير: تفسيره: ١/ ٤٦٨، والبخاري مع الفتح، التفسير، باب ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ﴾ حديث: ٤٥٧٧، ٨/ ٢٤٣، وتفسير الطبري: ٨/ ٣١ ـ ٣٤، وأحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ٧٥ ـ ١٠٥، والكيا الهراسي: ١/ ٣٣٧، وابن العربي: ٣٣٠ ـ ٣٥٣، وأسباب النزول، للواحدي: ١٧٦ ـ ١٧٧، وتفسير البغوي: ١/ ٤٠٢، والقرطبي: ٥/ ٥٥ ـ ٨٢، وابن كثير: ١/ ٤٦٧ ـ ٤٨٢، وتفسير البغوي: ١/ ٣٩٩ ـ ٤٠٤.

(٢) [١٥ ـ ١٦]: قيل إن الحكم في هاتين الآيتين منسوخ بما نزل في سورة النور من أحكام. انظر: أحكام القرآن، للجصاص: ١/ ١٠٥ ـ ١٠٩، والكيا الهراسي: ٢/ ٣٧٤ ـ ٣٧٩، وابن العربي: ١/ ٣٥٤ ـ ٣٦١، وقد رد النسخ في الآية: [١٥] واختاره في الآية: [١٦].

وانظر كذلك: القرطبي: ٥/ ٨٢ ـ ٩٠، وشافي العليل: ١/ ٤٨٤ ـ ٤٨٦.

وينظر النوع الثامن بعد المائة ـ علم الناسخ والمنسوخ.

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًاۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـٔٗا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرٗا كَثِيرٗا ﴿١٩﴾ وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٖ مَّكَانَ زَوْجٖ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارٗا فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْـًٔاۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنٗا وَإِثْمٗا مُّبِينٗا ﴿٢٠﴾﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَۚ ... ﴿٢٢﴾﴾.

وقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٢٣﴾﴾.

وقوله تعالى: ﴿۞ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُواْ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿٢٤﴾ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُمۚ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٖۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٖ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٖۚ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٖ فَعَلَيْهِنَّ

---

(١) [١٩ ـ ٢٠]: قوله: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾: العضل يتصرف على وجوه مرجعها إلى المنع، وهو المراد ها هنا، فنهى الله تعالى أولياء المرأة من منعها عن نكاح من ترضاه.. أحكام القرآن، لابن العربي: ١/٢٠١، وانظر: ٣٦١ ـ ٣٦٧. كذلك ينظر فيما يتعلق بالآيتين من أحكام الجصاص: ٢/١٠٩ ـ ١١١، والكيا الهراسي: ٢/٣٧٩ ـ ٣٨٢، والقرطبي: ٥/٩٤ ـ ١٠٢، وشافي العليل: ١/٤٨٧ ـ ٤٩٠. ومما قال في قوله تعالى: فعسى أن تكرهوا شيئاً دلت على كراهة الطلاق، والعجلة فيه، وأنه ينبغي التؤدة..

نِصۡفُ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ مِنَ ٱلۡعَذَابِۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ ٱلۡعَنَتَ مِنكُمۡۚ وَأَن تَصۡبِرُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ . . . ﴿٢٥﴾﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ﴿٢٩﴾﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا كَرِيمٗا ﴿٣١﴾[3] وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبۡنَۚ وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ﴿٣٢﴾ وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾﴾.

وقوله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ

---

(١) [٢٢ ـ ٢٥]: هذه الآيات الكريمة فيها بيان المحرمات من النساء والأحكام المتعلقة بذلك. انظر: تفصيل القول فيها في: أحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ١١٢ ـ ١٨٢، وابن العربي: ١/ ٣٦٨ ـ ٤٠٧، والكيا الهراسي: ٢/ ٣٨٣ ـ ٤٣٧، والقرطبي: ٥/ ١٠٣ ـ ١٥٧، وشافي العليل: ١/ ٤٩٣ ـ ٥٣٤.

(٢) [٢٩]: قال الجصاص في هذه الآية: قد انتظم هذا العموم النهي عن أكل مال الغير بالباطل، وأكل مال نفسه بالباطل.

وقال آخرون هي محكمة لا تنسخ. انظر: ذلك بالتفصيل في أحكام القرآن: ٢/ ١٧١ ـ ١٧٢. وانظر: النوع الثامن بعد المائة ـ علم الناسخ والمنسوخ..

وانظر: أيضاً حول الآية: شافي العليل: ١/ ٥٣٤ ـ ٥٣٥. وقال: إن الآية دلت على بطلان عقد المكره، كما دلت على وجوب تجنب ما يظن فيه الهلاك مطلقاً.

وكذلك: أحكام القرآن، لابن العربي: ١/ ٤٠٨ ـ ٤١٢، وتفسير القرطبي: ٥/ ١٤٩ ـ ١٥٧.

(٣) [٣١]: قال القرطبي في تفسيره لهذه الآية: ... دل هذا على أن في الذنوب كبائر وصغائر.. انظر: ٥/ ١٥٨.

سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾ ۞ وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾﴾(١).

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾﴾(٢).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِۚ ... ﴿٥٨﴾﴾(٣).

---

(١) [٣٢ ـ ٣٦]: انظر: تفصيل القول فيها والكلام عما تضمنته من أحكام وفوائد في أحكام القرآن، للجصاص: ٢/١٨٢ ـ ٢٠١، وابن العربي: ١/٤١٢ ـ ٤٣١. ومما قال: المراد بالتمني ها هنا: النهي عن التمني الذي تستحسنه عند الغير، حتى ينتقل إليك، وهو الحسد المنهي عنه مطلقاً في غير هذا الموضع. أما أنه يجوز تمني مثله ـ وهي الغبطة ـ فيستحب الغبط في الخير.

وانظر أيضاً: أحكام القرآن، لألكيا الهراسي: ٢/٤٤٢ ـ ٤٥٥، وتفسير القرطبي: ٥/١٦٢ ـ ١٩٢، وشافي العليل: ١/٥٣٦ ـ ٥٤٧.

(٢) [٤٣]: الخطاب في هذه الآية للمؤمنين، وقوله: ﴿سُكَٰرَىٰ﴾ السكر سكر الخمر، وأن ذلك أبان كانت الخمر حلالاً. لكن الضحاك قال: معناه: سكارى من النوم. انظر: أحكام القرآن: ١/٤٣٢ ـ ٤٤٩. وانظر: تفصيل القول في أحكام هذه الآية أيضاً في: أحكام القرآن، للجصاص: ٢/٢٠١ ـ ٢٠٥، والكيا الهراسي: ٢/٤٥٧ ـ ٤٧١، والقرطبي: ٥/١٩٩ ـ ٢٤١.

(٣) [٥٨]: في هذه الآية دليل على وجوب رد الأمانة إذا طلبها مالكها. أحكام القرآن، للهراسي: ٢/٤٧١.

والمراد بالمأمورين بأدائها: كل من أؤتمن على شيء؛ لأن الخطاب عام. أحكام القرآن: ٢/٢٠٧.

وانظر: حول الآية: أحكام القرآن، لابن العربي: ١/٤٤٩ ـ ٤٥٤، والقرطبي: ٥/٢٥٥ ـ ٢٥٨.

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ . . . ﴿٥٩﴾﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ﴿٧١﴾﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿۞فَلۡيُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشۡرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۚ وَمَن يُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقۡتَلۡ أَوۡ يَغۡلِبۡ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٧٤﴾ وَمَا لَكُمۡ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ . . . ﴿٧٥﴾﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾﴾[4].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ

---

(١) [٥٩]: اختلف من أولي الأمر من هم؟ فقيل: هم أولوا الفقه والعلم. وقيل: أمراء السرايا.

قال الجصاص: ويجوز أن يكونوا جميعاً مرادين بالآية؛ لأن الاسم يتناولهم جميعاً. . . أحكام القرآن: ٢/ ٢١٠ ـ ٢١١.

وقال الكيا الهراسي: يحتمل أن يراد به الأمراء وهو الأظهر، لما تقدم من ذكر العدل. . أحكام القرآن: ٢/ ٤٧٢.

وانظر: ابن العربي: ١/ ٤٥١ ـ ٤٥٢، والقرطبي: ٥/ ٢٥٩ ـ ٢٦١.

(٢) [٧١]: قيل: الثبات: الجماعات، واحدها ثبة. وقيل: الثبة: عصبة منفردة من عصب. فأمرهم الله بأن ينفروا فرقاً، فرقة بعد فرقة، فرقة في جهة، وفرقة في جهة أخرى، أو ينفروا جميعاً من غير تفرق ﴿خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ﴾: معناه خذوا سلاحكم، ويحتمل: احذروا عدوكم بأخذ سلاحكم. .

أحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ٢١٤، وابن العربي: ١/ ٤٥٨، والقرطبي: ٥/ ٢٧٣ ـ ٢٧٥.

(٣) [٧٤ ـ ٧٥]: انظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ١/ ٤٥٨ ـ ٤٦١.

ومما قاله حول الآية: [٧٤]: سوَّى الله تعالى بين من قُتِل شهيداً، أو انقلب غانماً، وقد ثبت عن النبي ﷺ ذلك. . .

وفي الآية: [٧٥]: قال: أوجب الله ﷻ في هذه الآية القتال لاستنقاذ الأسرى من يد العدو.

وانظر: تفسير القرطبي: ٥/ ٢٧٧ ـ ٢٨٠.

عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَاتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾(١) فَقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴿٨٤﴾﴾.

وقوله تعالى: ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾﴾(٢).

وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ۖ وَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾﴾.

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَٰتِلُوا۟ قَوْمَهُمْ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَٰتَلُوكُمْ ۚ فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾ سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا۟ قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا۟ فِيهَا ۚ

---

(١) [٧٦]: انظر: أحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ٢١٤. حيث قال في الآية: الكيد: هو السعي في فساد الحال على جهة الاحتيال والقصد لإيقاع الضرر. ومعنى ﴿ضَعِيفًا﴾: أي ضعيفاً لضعف نصرته لأوليائه بالإضافة إلى نصرة الله للمؤمنين.. وانظر: القرطبي: ٥/ ٢٨٠.

(٢) [٨٣]: قوله: ﴿وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ قيل: هم أهل العلم والفقه. وقيل: الأمراء والولاة. قال الجصاص: يجوز أن يراد به الفريقين لوقوع الاسم عليهم جميعاً.. وقوله: ﴿يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ﴾ الاستنباط، هو الاستخراج. وهو في الشرع نظير الاستدلال والاستعلام. قال: وفي هذه الآية دليل على وجوب القول بالقياس واجتهاد الرأي في أحكام الحوادث.. وذلك فيما لا نص فيه. أحكام القرآن: ٢/ ٢١٥.

ومعنى: ﴿أَذَاعُوا۟ بِهِۦ﴾؛ أي أفشوه وأظهروه وتحدثوا به. تفسير القرطبي: ٥/ ٢٩١ ـ ٢٩٢.

(٣) [٨٤ ـ ٨٦]: انظر: تفصيل القول في هذه الآيات وما فيها من أحكام في: أحكام القرآن، لابن العربي: ١/ ٤٦٢ ـ ٤٦٨.

وتفسير القرطبي: ٥/ ٢٩٢ ـ ٣٠٥.

وانظر أيضاً حول الآية: [٨٦]: أحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ٢١٧ ـ ٢١٨، والكيا الهراسي ٢/ ٤٧٣، وشافي العليل: ١/ ٥٧٨ ـ ٥٩٣.

﴿فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿٩١﴾﴾(١).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾(٢) وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾﴾(٣).

---

(١) [٨٩ ـ ٩١]: انظر: تفصيل القول في هذه الآيات في أحكام القرآن، للجصاص: ٢/٢١٨ ـ ٢٢٢. ومما قاله في قوله: ﴿فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ ..﴾: أن هؤلاء القوم الذين أظهروا الإسلام بمكة وكانوا يعينون المشركين على المسلمين.. لا ينبغي إحسان الظن بهم والمجادلة عنهم، فأخبر عن ضمائرهم واعتقاداتهم، لئلا ينخدع بهم المؤمنون، وأبان عن أحوالهم. وانظر في: النوع الثامن بعد المائة ـ علم الناسخ والمنسوخ، وأحكام القرآن، لابن العربي: ١/٤٦٨ ـ ٤٧٠، وتفسير القرطبي: ٥/٣٠٧ ـ ٣١١، والكيا الهراسي: ٢/٤٧٤ ـ ٤٧٦، وشافي العليل: ١/٥٩٤ ـ ٥٩٥.

(٢) [٩٢]: قال القرطبي: هذه آية من أمهات الأحكام. والمعنى: ما ينبغي لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأً. تفسيره: ٥/٣١١ ـ ٣٢٨.

وانظر: أيضاً الكلام عن هذه الآية وعن الآية [٩٣] التي بعدها في أحكام القرآن، للجصاص: ٢/٢٢٢ ـ ٢٤٦، وابن العربي: ١/٤٧٠ ـ ٤٨٠، والكيا الهراسي: ٢/٤٧٦ ـ ٤٨٣، وشافي العليل: ١/٥٩٨ ـ ٦١٠.

(٣) [٩٤]: روي أن سبب نزول هذه الآية أن سرية للنبي ﷺ لقيت رجلاً ومعه غنيمات له فقال: السلام عليكم لا إله إلا الله محمداً رسول الله، فقتله رجل من القوم، فلما رجعوا أخبروا النبي ﷺ بذلك، فقال: لم قتلته وقد أسلم؟ فقال: إنما قالها متعوذاً من القتل، فقال: هلا شققت عن قلبه؟! وحمل رسول الله ﷺ ديته إلى أهله، ورد عليهم غنيماته.

وقوله تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ . . . ﴿٩٥﴾﴾(١).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾﴾(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾﴾(٣).

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ

= انظر: ذلك، وما يتعلق بالآية من أحكام في: أحكام القرآن للجصاص: ٢/٢٤٦ ـ ٢٤٩، والكيا الهراسي: ٢/٤٨٣ ـ ٤٨٦، وابن العربي: ١/ ٤٨٠ ـ ٤٨٣، وأسباب النزول للواحدي: ٢٠٢ ـ ٢٠٦، وتفسير القرطبي: ٥/٣٣٦ ـ ٣٤١، وشافي العليل: ١/ ٦١١ ـ ٦١٢.

(١) [٩٥]: في هذه الآية دلالة على أن كثرة الجزاء على قدر شرف العمل، وأن الذي لا يجاهد لا يثاب ثواب المجاهدين، إلا أن يعلم الله من نيته أنه لو كان الجهاد لجاهد.

أحكام القرآن، للكيا الهراسي: ٢/٤٨٦ ـ ٤٨٧، وأحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠، وذكر أن فرض الجهاد على الكفاية وليس على كل أحد بعينه. . . وتفسير القرطبي: ٥/٣٤١ ـ ٣٤٤.

(٢) [٩٧ ـ ٩٨]: قال القرطبي: المراد جماعة من أهل مكة كانوا قد أسلموا وأظهروا للنبي ﷺ الإيمان به، فلما هاجر النبي ﷺ أقاموا مع قومهم، وفتن منهم جماعة فافتتنوا، فلما كان أمر بدر خرج منهم قوم مع الكفار. . فنزلت الآية: تفسيره: ٥/٣٤٥ ـ ٣٤٦.

وانظر: أسباب النزول، للواحدي: ٢٠٧ ـ ٢٠٨. كذلك انظر في معنى الآيتين وما فيهما من فوائد: أحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ٢٥٠، وشافي العليل: ١/٦١٦ ـ ٦١٨.

(٣) [١٠٠]: هذه الآية الكريمة دليل على ثبوت أجر من هاجر إلى الله تعالى ورسوله، وإن لم تتم هجرته، وهذا يدل على أن من خرج متوجهاً لفعل شيء من القرب أن الله تعالى يجازيه بقدر نيته وسعيه وإن اقتطع دونه.

أحكام القرآن، للجصاص: ٢/٢٥١. وأحكام القرآن، للقرطبي: ٥/٣٤٨، والإكليل: ٨٠.

إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُوا۟ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا۟ فَلْيَكُونُوا۟ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا۟ فَلْيُصَلُّوا۟ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا۟ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾[2] فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾[3] وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾[4]

---

(١) [١٠١]: هذه الآية الكريمة فيها مشروعية القصر، وأنه ليس بواجب يكون بعد مجاوزة عمران البلد. انظر: أحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ٢٥١ ـ ٢٥٧.

وأحكام القرآن، لإلكيا الهراسي: ٢/ ٤٨٧ ـ ٤٨٩.

وأحكام القرآن، لابن العربي: ١/ ٤٨٣ ـ ٤٩٠.

والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ٥/ ٣٤٧ ـ ٣٦٣.

والإكليل، للسيوطي: ٨٠ ـ ٨١.

(٢) [١٠٢]: في هذه الآية الكريمة مشروعية صلاة الخوف وصفتها، وأنها جائزة في الحضر والسفر، وأنه لا يجب قضاؤها، وأنه يندب فيها حمل السلاح. إلى غير ذلك من التفصيل حول ذلك.

انظره مفصلاً في: أحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ٢٥٧ ـ ٢٦٥، والكيا الهراسي: ٢/ ٤٩٠ ـ ٤٩٣، وابن العربي: ١/ ٤٩٠ ـ ٤٩٦، وتفسير القرطبي: ٥/ ٣٦٤ ـ ٣٧٣، وشافي العليل: ١/ ٦٣٣ ـ ٦٣٨، والأكليل في استنباط التنزيل: ٨١.

(٣) [١٠٣]: قال ابن مسعود: هي في المريض يصلي قائماً فإن لم يستطع فقاعداً، فإن لم يستطع فعلى جنبه. وقوله: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾: هذه الآية أصل مواقيت الصلاة، كما فسرها بذلك ابن مسعود..

انظر ذلك في: أحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ٢٦٥ ـ ٢٧٨، وأحكام القرآن، للكيا الهراسي: ٢/ ٤٩٣ ـ ٤٩٧، وابن العربي: ١/ ٤٩٦ ـ ٤٩٨، والقرطبي: ٥/ ٣٧٣ ـ ٣٧٤، وشافي العليل: ١/ ٦٣٩ ـ ٦٤٢، والأكليل: ٨١.

(٤) [١٠٤]: قال الكيا الهراسي: في هذه الآية تحريض على الجهاد، ونهي عن الونا =

﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ﴿١٠٥﴾﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلۡ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ ... ﴿١٠٧﴾﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَكۡسِبۡ خَطِيٓـَٔةً أَوۡ إِثۡمٗا ثُمَّ يَرۡمِ بِهِۦ بَرِيٓـٔٗا فَقَدِ ٱحۡتَمَلَ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ﴿١١٢﴾﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿۞ لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿١١٤﴾﴾[4]

= والضعف، وذكر العلة.

أحكام القرآن: ٢/ ٤٩٧ ـ ٤٩٨، وانظر أيضاً: الجصاص: ٢/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩، والقرطبي: ٥/ ٣٧٤ ـ ٣٧٥.

(١) [١٠٥]: قال القرطبي: في هذه الآية تشريف للنبي ﷺ، وتكريم وتعظيم، وتفويض إليه، وتقويم أيضاً على الجادة في الحكم، وتأنيب على ما رفع إليه من أمر بني أبيرق، وكانوا ثلاثة أخوة: بشر، وبشير، ومبشر، وأسير بن عروة ـ ابن عم لهم. نقبوا مشربة لرفاعة بن زيد في الليل، وسرقوا أدراعاً له وطعاماً، فعثر على ذلك.. انظر ذلك في: تفسيره: ٥/ ٣٧٥ ـ ٣٧٧.

وأحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ٢٧٩، والكيا الهراسي: ٢/ ٤٩٨، وابن العربي: ١/ ٤٩٨، والأكليل: ٨٢، وشافي العليل: ١/ ٦٤٤.

(٢) [١٠٧]: «المجادلة»: المخاصمة، والمعنى: لا تحاجج عن الذين يخونون أنفسهم. قال القرطبي: نزلت في أسير بن عروة. انظر: تفسيره: ٥/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦. وانظر: أحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠.

(٣) [١١٢]: قوله: «خطيئة أو إثماً»: قيل: في الفرق بين الخطيئة والإثم: أن الخطيئة قد تكون من غير تعمد. والإثم: ما كان عن عمد؛ فإنه إذا رمى به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً.

أحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ٢٨٠، وانظر كذلك: تفسير الطبري: ٩/ ١٩٧، والقرطبي: ٥/ ٣٨٠ ـ ٣٨١.

(٤) [١١٤]: ففي هذه الآية الكريمة الحث على الصدقة، والأمر بالمعروف، والإصلاح بين الناس، وأن الإنسان حاسب على كلامه.. انظر تفصيل ذلك في: تفسير الطبري: ٩/ ٢٠١ ـ ٢٠٤، وأحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ٢٨٠ ـ ٢٨١، وابن العربي: ١/ ٤٩٨ ـ ٥٠٠، والقرطبي: ٥/ ٣٨٢ ـ ٣٨٥.

﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِيهِنَّ وَمَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤۡتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرۡغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلۡوِلۡدَٰنِ وَأَن تَقُومُواْ لِلۡيَتَٰمَىٰ بِٱلۡقِسۡطِۚ ... ﴿١٢٧﴾﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحًاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٌۗ ... ﴿١٢٨﴾﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِۚ ... ﴿١٢٩﴾﴾[4].

---

(١) [١١٥]: قال الجصاص في هذه الآية: مشاقة رسول الله ﷺ مباينته ومعاداته، بأن يصير في شق غير الشق الذي هو فيه. وقوله: ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ﴾ فيه تغليظ في الزجر عنه، وتقبيح لحاله، وتبيين للوعيد فيه، إذ كان معانداً بعد ظهور الآيات والمعجزات الدالة على صدق الرسول ﷺ، وقرن اتباع غير سبيل المؤمنين إلى مباينة الرسول ﷺ فيما ذكر له من الوعيد دليل على صحة إجماع الأمة، لإلحاقه الوعيد بمن اتبع غير سبيلهم. أحكام القرآن: ٢/ ٢٨١، وانظر أيضاً: أحكام القرآن، للكيا الهراسي: ٢/ ٤٩٩، والقرطبي: ٥/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦.

(٢) [١٢٧]: نزلت هذه الآية فيمن كان يتزوج يتيمة بدون مهر مثلها. انظر: أسباب النزول، للواحدي: ٢١٤ ـ ٢١٥.

(٣) [١٢٨]: هذه الآية نزلت في الرجل تكون عنده المرأة، فلا يستكثر منها، ويريد أن يفارقها، فتقول له: لا تطلقني وأمسكني، وأنت في حل من شأني. أسباب النزول، للواحدي: ٢١٥ ـ ٢١٦.

وقوله: ﴿وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٌۗ﴾: عام في كل صلح، أصل فيه. واستدل بعموم الآية من أجاز الصلح على الإنكار والمجهول.

(٤) [١٢٩]: قوله: ﴿وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ﴾: أي في الحب والجماع ـ قاله ابن عباس. ففي الآية أنه لا تكليف في ذلك، ولا تجب التسوية فيه، ولكن لا يميل كل الميل بترك جماعها أصلاً. وفيه وجوب القسم والتسوية كسوة ومبيتاً.

انظر: أحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ٢٨٢ ـ ٢٨٤، والكيا الهراسي: ٢/ ٥٠٠ ـ ٥٠١، وابن العربي: ١/ ٥٠٢ ـ ٥٠٤، والقرطبي: ٥/ ٤٠٢ ـ ٤٠٨، وشافي العليل: ١/ ٦٥١ ـ ٦٥٨.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا ... ﴿١٣٥﴾﴾(١).

وقوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ... ﴿١٤٠﴾﴾(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾﴾(٣).

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾﴾(٤).

وقوله تعالى: ﴿لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ... ﴿١٤٨﴾﴾(٥).

---

(١) [١٣٥]: في هذه الآية بيان ما يجب على الحاكم من العدل بين الخصوم.

انظر: أحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥، وابن العربي: ١/ ٥٠٥ ـ ٥٠٩، والقرطبي: ٥/ ٤١٠ ـ ٤١٤، وشافي العليل: ١/ ٦٦٠ ـ ٦٦٢.

(٢) [١٤٠]: استدل بعض العلماء بهذه الآية على وجوب اجتناب أهل المعاصي والأهواء.

انظره مفصلاً في: أحكام القرآن: ٢/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠.

(٣) [١٤١]: دلت هذه الآية على أن الكافر لا ولاية له على مسلم. ودلت على أن الكافر لا يلي نكاح المسلمة ولا سفرها...

أحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ٢٩٠ ـ ٢٩١، وابن العربي: ١/ ٥٤٩ ـ ٥٥٠، والقرطبي: ٥/ ٤١٧ ـ ٤٢٢، وشافي العليل: ١/ ٦٦٣ ـ ٦٦٦.

(٤) [١٤٤]: اقتضت هذه الآية النهي عن الاستنصار بالكفار والاستعانة بهم، والركون إليهم، والثقة بهم، وهو يدل على أن الكافر لا يستحق الولاية على المسلم بوجه، والداً كان أو غيره، ويدل أيضاً أنه لا تجوز الاستعانة بأهل الذمة في الأمور التي يتعلق بها التصرف والولاية.. وغير ذلك من الأحكام.. انظر: أحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ٢٩١، وشافي العليل: ١/ ٦٦٧، والقرطبي: ٥/ ٤٢٥.

(٥) [١٤٨]: قال ابن عباس وقتادة: إلا أن يدعو على ظالمه، وعن مجاهد رواية: إلا أن يخبر بظلم ظالمه له، وقال الحسن والسدي: إلا أن ينتصر من ظالمه.. انظر: ذلك في: أحكام القرآن: ٢/ ٢٩١، وشافي العليل: ١/ ٦٦٨، والقرطبي: ٦/ ١ ـ ٣، وأحكام القرآن، لابن العربي: ١/ ٥١٢ ـ ٥١٤.

وقوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿١٧٦﴾﴾(1).

---

(1) [١٧٦]: هذه الآية الكريمة تسمى: آية الصيف لأنها نزلت في زمن الصيف، فقد روى الإمام الطبري بسنده: أن عمر بن الخطاب ﷺ قال: ما سألت رسول الله ﷺ عن شيء أكثر مما سألت عن الكلالة، حتى طعن بأصبعه في صدري وقال: تكفيك آية الصيف التي في آخر: سورة (النساء). تفسير الطبري: ٩/ ٤٤٠ (١٠٨٨٤).

وهي من آخر ما نزل من القرآن. فقد ثبت أن البراء بن عازب قال: آخر سورة نزلت سورة (براءة)، وآخر آية نزلت آية الكلالة.

وقيل: نزلت والنبي ﷺ متجهز لحجة الوداع، ونزلت بسبب جابر، قال جابر بن عبد الله: مرضت فأتاني رسول الله ﷺ وأبو بكر يعوداني ماشيين، فأغمي عليّ، فتوضأ رسول الله ﷺ ثم صب عليّ من وضوئه فأفقت، فقلت: يا رسول الله كيف أقضي في مالي؟ فلم يرد عليّ شيئاً حتى نزلت آية الميراث: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ ..﴾. تفسير القرطبي: ٦/ ٢٨. وقد روى ذلك بألفاظ وطرق مختلفة.

انظر: أسباب النزول، للواحدي: ٢١٨، وتفسير الطبري: ٩/ ٤٣٠ ـ ٤٣٣، (١٠٨٦٧، ١٠٨٦٨، ١٠٨٦٩)، وأحكام القرآن، لابن العربي: ١/ ٥١٩.

و«الكلالة»: مصدر، من تكلله النسب أي: أحاط به.

والكلالة من القرابة: ما خلا الوالد والولد، سمو كلالة لاستدارتهم بنسب الميت الأقرب فالأقرب، من تكلله النسب، إذا استدار به.

انظر: تهذيب اللغة: ٩/ ٤٤٦ ـ ٤٥٠ ـ مادة: (كل)، تفسير القرطبي: ٥/ ٧٦.

وقد اختلف في المراد بـ «الكلالة».

تفسير الطبري: ٩/ ٤٤٣ ـ ٤٤٤.

ومعنى الآية ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾: إذا لم يكن للميت ولد ذكر ولا أنثى ـ وكان موروثاً كلالة ـ فالنصف من تركته فريضة لها مسماة.

وتفصيل الكلام فيها في: أحكام القرآن، لابن العربي: ١/ ٥١٩ ـ ٤٢١، وتفسير القرطبي: ٦/ ٢٨ ـ ٢٩، وشافي العليل: ١/ ٦٧٠ ـ ٦٧١، والإكليل: ٨٥.

سُورَة المَائِدَة(1)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ۚ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾(2) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا ۘ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾﴾(3).

---

(1) أخرج الفريابي عن أبي ميسرة قال: في (المائدة) ثماني عشرة فريضة، ليس في سورة غيرها: المنخنقة، والموقوذة، والمتردية، والنطيحة، وما أكل السبع ـ إلا ما ذكيتم ـ، وما ذبح على النصب، وأن تستقسموا بالأزلام، والجوارح، وطعام الذين أوتوا الكتاب، والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب، وتمام الظهور، والسارق والسارقة، وما جعل الله من بحيرة ـ الآية.

انظر: تفسير القرطبي: ٦/ ٣٠، والأكليل: ٨٦.

وقال ابن العربي: روي عن أبي ميسرة أنه قال: في المائدة ثماني عشرة فريضة، فربما كان فيها ألف فريضة. أحكام القرآن: ٢/ ٥٢٣، والسيوطي في الأكليل: ٨٦، وتفسير القرطبي: ٦/ ٣٠ ـ ٣١.

(2) [١]: قوله تعالى: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾: ما عقده الإنسان على نفسه من بيع وشراء، ويمين، ونذر، وطلاق، ونكاح، ونحو ذلك. فيدخل تحتها من المسائل ما لا يحصى.

الأكليل: ٨٦.

وقوله: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ﴾ هي الإبل، والبقر، والغنم، والوحش، كالضباء، وبقر الوحش ونحوها.

وقوله: ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾: فيه تحريم الصيد في الإحرام.

(3) [٢]: قوله: ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ قيل: المراد بها الحُرُم.

و﴿الْهَدْيَ﴾: وهذا أصل في مشروعية الإهداء إلى البيت، وتحريم الإغارة عليه، وذبحه قبل بلوغه محله.

و﴿الْقَلَائِدَ﴾: هي الهدي المقلد، خص بالذكر تأكيداً لأمره وحرمته. وفيه مشروعية تقليد الهدى. وقيل: المراد: أصحاب القلائد.

وقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾ (1) يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٤﴾ (2)

= انظر: أحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ٢٩٣ ـ ٣٠٣، الكيا الهراسي: ٣/ ٧ ـ ١٧، وابن العربي: ٢/ ٥٢٣ ـ ٥٣٧، وتفسير القرطبي: ٦/ ٣١ ـ ٤٧، والأكليل: ٨٦ ـ ٨٧.

(1) [٣]: في هذه الآية الكريمة تحريم أكل: «الميتة».

و«الدم»: وهو المسفوح.

و«المذبوح لغير الله تعالى».

و«المنخنقة»: وهي المقتولة خنقاً.

و«الموقوذة»: وهي المقتولة بالضرب بخشبة أو نحوها.

و«المتردية»: وهي المقتولة بالتردي من جبل أو في بئر.

و«النطيحة»: وهي المقتولة بنطح أخرى لها.

و«ما أكل السبع»: أي كل ما افترسه ذو ناب وأظفار من الحيوان، كالأسد، والنمر، والذئب، ونحوها.

«إلا ما ذكيتم»: وهو راجع على كل ما أدرك ذكاته من المذكورات وفيه حياة. فإن الذكاة عاملة فيه.

«وما ذبح على النصب»: و«النصب»: حجر كان ينصب فيعبد وتصب عليه دماء الذبائح...

«وأن تستقسموا بالأزلام» قال القرطبي: إنما قيل لهذا الفعل: استقسام، لأنهم كانوا يستقسمون به الرزق وما يريدون.

والأزلام: الأقداح.

تفسير القرطبي: ٦/ ٤٧ ـ ٦٥، وأحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ٣٠٣ ـ ٣١٢، وابن العربي: ٢/ ٥٣٧ ـ ٥٤٥، والكيا الهراسي: ٣/ ١٨ ـ ٢٢، والإكليل: ٨٧ ـ ٨٨.

(2) [٤]: الآية فيها إباحة الطيبات، ومفهومه تحريم الخبائث، وهي أصل في باب الأطعمة وإباحة الصيد بالجوارح الشاملة للسباع والطيور ـ بشرط تعليمها، وأن تمسك =

﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٥﴾﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾[3].

= الصيد على صاحبها، بأن لا تأكل منه، فإن أكلت منه فإنما أمسكت لنفسها.

كما أن في الآية مشروعية التسمية عند الإرسال، وفيها جواز تعليم الحيوان وضربه للمصلحة. وفي الآية دليل على إباحة اتخاذ الكلب للصيد. وغير ذلك من الفوائد والأحكام الأخرى..

(١) [٥]: وهذه الآية أيضاً فيها إباحة ذبائح أهل الكتاب، وسائر أطعمتهم ما أحل لهم وما لم يحل لهم، وما ذبحوه لأعيادهم..

كما أن فيها إباحة نكاح الكتابية، وأنها ـ إذا نكحت ـ كالمسلمة في استحقاقها المهر. وبقية الآية دل على إحباط العمل بالردة.

أحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ٣١٢ ـ ٣٢٨، والكيا الهراسي: ٣/ ٢٢ ـ ٣١، وابن العربي: ٢/ ٥٤٥ ـ ٥٥٧، وتفسير القرطبي: ٦/ ٦٥ ـ ٨٠، والأكليل: ٨٨ ـ ٨٩.

(٢) [٦]: هذه الآية الكريمة أصل في الطهارات كلها، ففيها الوضوء، والغسل، والتيمم، وفيها أسباب الحدث..

انظر: أحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ٣٢٨ ـ ٣٩٦، والكيا الهراسي: ٣/ ٣١ ـ ٦٠، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٢/ ٥٥٧ ـ ٥٨٥، وتفسير القرطبي: ٦/ ٨١ ـ ١٠٨، والأكليل: ٨٩ ـ ٩٠.

(٣) [٨]: وفي هذا دليل على نفوذ حكم العدو على عدوه في الله تعالى، ونفوذ =

وقوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ... ﴿٣١﴾﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾[2] إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْ ۖ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾[3].

﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ ...﴾[4].

﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ ۚ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ۖ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْـًٔا ۖ وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾﴾[5].

= شهادته عليه؛ لأنه أمر بالعدل، وإن أبغضه، ولو كان حكمه عليه وشهادته لا تجوز فيه مع البغض له، لما كان لأمره بالعدل فيه وجه..

أحكام القرآن، لابن العربي: ٢/ ٥٨٥ ـ ٥٨٦، والجصاص: ٢/ ٣٩٦ ـ ٣٩٧، والكيا الهراسي: ٣/ ٦٠، وتفسير القرطبي: ٦/ ١٠٩ ـ ١١٠.

(١) [٣١]: قال السيوطي في الأكليل: ٩١، هذه الآية أصل في دفن الميت. وانظر: الجصاص في كتابه: أحكام القرآن: ٢/ ٤٠٤ ـ ٤٠٦، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٢/ ٥٨٨ ـ ٥٩٠، وتفسير القرطبي: ٦/ ١٤١ ـ ١٤٥.

(٢) [٣٣]: هذه الآية فيها بيان أحكام قطاع الطريق، واختلف في النفي، فقيل: هو التغريب إلى مسافة القصر، وقيل: السجن.

(٣) [٣٤]: في هذه الآية بيان أن توبة المحارب قبل القدرة عليه تسقط العقوبة عنه. بخلاف توبة غيره من العصاة... انظر: أحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ٤٠٦ ـ ٤١٤، ولألكيا الهراسي: ٣/ ٦٣ ـ ٧٠، ولابن العربي: ٢/ ٥٩٣ ـ ٦٠٤، وتفسير القرطبي: ٦/ ١٤٧ ـ ١٥٨، والأكليل: ٩١.

(٤) [٣٨]: هذه الآية الكريمة أصل في قطع السارق والسارقة. وقطع الذمي والمعاهد، والعبد، وسارق المصحف.. ونحو ذلك وغالب مسائل السرقة داخلة تحت عموم هذه الآية.

(٥) [٤٢]: استدل بهذه الآية من قال: إن الإمام مخير بين الحكم بين أهل الذمة والإعراض عنهم. =

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾(١).

﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ . . . ﴿٤٥﴾﴾(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ . . . ﴿٤٧﴾﴾(٣).

﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ . . . ﴿٤٨﴾﴾(٤).

= انظر: قضية النسخ وما يتعلق بها في النوع الثامن بعد المائة: علم الناسخ والمنسوخ، وأحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ٤١٤ ـ ٤٣٢، ٤٣٤ ـ ٤٣٨، والكيا الهراسي: ٣/ ٧٠ ـ ٧٩، وابن العربي: ٢/ ٦٠٤ ـ ٦٢٤، وتفسير القرطبي: ٥/١٥٩ ـ ١٧٤، ١٨٢ ـ ١٨٧، والأكليل: ٩١ ـ ٩٢.

(١) [٤٤]: في هذه الآية تغليظ الحكم بخلاف النصوص.

أحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ٤٣٨ ـ ٤٣٩.

وانظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٢/ ٦٢٣ ـ ٦٢٥، وانظر: تفسير القرطبي: ٦/ ١٨٨ ـ ١٩١.

(٢) [٤٥]: في هذه الآية بيان مشروعية القصاص في النفس والأعضاء، والجروح بتقرير شريعة الإسلام، كما قال ﷺ: كتاب الله: القصاص. واستدل بعموم «النفس بالنفس»، واستدل به في كل جرح قيل بالقصاص فيه، وفيه استحباب العفو عن القصاص، وأن القصاص كفارة الذنب.

أحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ٤٣٩ ـ ٤٤٢، والكيا الهراسي: ٣/ ٨٠ ـ ٨١، وابن العربي: ٢/ ٦٢٥ ـ ٦٣٢، وتفسير القرطبي: ٦/ ١٩١ ـ ٢٠٨، والإكليل: ٩٢.

(٣) [٤٧]: فيه دلالة على أن ما لم ينسخ من شرائع الأنبياء المتقدمين فهو ثابت.

أحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ٤٤٢، وتفسير القرطبي: ٦/ ٢٠٩، وانظر: قضية النسخ في النوع الثامن بعد المائة.

(٤) [٤٨]: وقوله: ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾: أنه أمين عليه، ينقل إلينا ما في الكتب المتقدمة على حقيقته من غير تحريف ولا زيادة ولا نقصان.

وقوله: ﴿فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾، ففيه أن أهل الذمة إذا ترافعوا إلينا نحكم بينهم بأحكام الإسلام، لا بمعتقدهم. =

وقوله تعالى: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ... ﴿٤٩﴾﴾(1).

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ... ﴿٥١﴾﴾(2).

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾(3).

وقوله تعالى: ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾﴾(4).

= وقوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ﴾ يدل على بطلان قول من يردهم إلى الكنيسة أو البيعة للاستحلاف.

(1) [٤٩]: قال الجصاص: وقوله تعالى في هذا الموضع ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ ليس بتكرار لما تقدم من مثله، لأنهما نزلا في شيئين مختلفين.

أحدهما: في شأن الرجم. والآخر: في التسوية بين الديات حين تحاكموا إلى الرسول ﷺ في الأمرين.

وقوله: ﴿وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾ قال ابن عباس: أراد أنهم يفتنونه بإضلالهم إياه عما أنزل الله، إلى ما يهوون من الأحكام إطماعاً منهم له في الدخول في الإسلام.

وقال غيره: إضلالهم بالكذب على التوراة بما ليس فيها، فقد بين الله حكمه.

أحكام القرآن: ٢/ ٤٤٣، وانظر: كذلك حول الآية:

أحكام القرآن، للكيا الهراسي: ٣/ ٨١ ـ ٨٢، وابن العربي: ٢/ ٦٣٢ ـ ٦٣٣، وتفسير القرطبي: ٦/ ٢١٢ ـ ٢١٤.

(2) [٥١]: الآية دليل على انقطاع الموالاة بين المسلمين والكفار، وأن الكفار كلهم سواء، ويجري بينهم العقل، وولاية النكاح.

واستدل عمر بالآية على منع استكتاب الذمي واتخاذه عاملاً في شيء من أمور المسلمين.. واستدل بها أيضاً من قال: لا يجوز الاستنصار بالكفار في حرب.

(3) [٥٧]: قال ابن خويزمنداد: هذه الآية مثل قوله تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ [المائدة: ٥١]، وقوله: ﴿لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٨] تضمنت المنع من التأييد والانتصار بالمشركين وسائر أهل الكفر.

(4) [٦٣]: دلت الآية على أن تارك النهي عن المنكر كمرتكب المنكر، فالآية توبيخ =

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ . . . ﴿٦٧﴾﴾(١).

وقوله تعالى: ﴿كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾(٢).

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ . . . ﴿٨٧﴾﴾(٣).

وقوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ

= للعلماء في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. ففيها دليل على وجوب النهي عن المنكر على العلماء واختصاص ذلك بهم.

تفسير الطبري: ١٠/٤٤٨ ـ ٤٥٠ (١٢٢٣٨، ١٢٢٣٩، ١٢٢٤٠). وانظر: تفسيره أيضاً حول الآيتين: [٥١] و[٥٧]، ١٠/٣٩٥ ـ ٤٠٢، ٤٢٨، ٤٣٢.

وانظر حول الآيات الثلاث: [٥١ ـ ٥٧ ـ ٦٣]، تفسير القرطبي: ٦/٢١٦ ـ ٢١٧ ـ ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣٧، وأحكام القرآن: ٢/٤٤٣ ـ ٤٤٥، ٤٤٧ ـ ٤٤٩، والكيا الهراسي: ٣/٨٢ ـ ٨٥، ولم يورد الآية: [٦٣]، وابن العربي: ٢/٦٣٣ ـ ٦٣٤ ولم يورد الآيتين: [٥٧، ٦٣].

(١) [٦٧]: هذه الآية الكريمة تدل على أنه ﷺ بلغ جميع ما أمر به، ولم يكتم من ذلك شيئاً؛ لأن الله تعالى ضمن له العصمة، فلا يجوز أن يكون قد ترك شيئاً مما أمره الله به، وفيه دليل على بطلان قول الروافض، أنه ﷺ كتم شيئاً مما أمر به وأوحي إليه، وكان بالناس حاجة إليه. أحكام القرآن، لألكيا الهراسي: ٣/٨٥.

وانظر: حول الآية وبيان ما فيها من فوائد. أحكام القرآن، للجصاص: ٢/٤٤٩ ـ ٤٥٠، وتفسير القرطبي: ٦/٢٤٢ ـ ٢٤٤.

(٢) [٧٩]: ففيها دلالة على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والأخذ على أيدي السفهاء والظلمة، وأطرهم على الحق أطرا.. وقد ورد في السنة ما يؤيد ذلك ويؤكده.

أحكام القرآن، للجصاص: ٢/٤٥٠ ـ ٤٥١، والكيا الهراسي: ٣/٨٦ ـ ٨٧، وتفسير القرطبي: ٦/٢٥٣ ـ ٢٥٤.

(٣) [٨٧]: والآية أصل في ترك التنطع والتشدد في التعبد.

انظر: أحكام القرآن، للجصاص: ٢/٤٥١ ـ ٤٥٢.

أحكام القرآن، لألكيا الهراسي: ٣/٨٧ ـ ٨٨، وابن العربي: ٢/٦٣٧ ـ ٦٣٩، وتفسير القرطبي: ٦/٢٦٠ ـ ٢٦٣، وأسباب النزول، للواحدي: ٢٣٦ ـ ٢٣٧، والأكليل: ٩٤.

ٱلْأَيْمَٰنَ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾[1] يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا . . . ﴿٩٥﴾﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا . . .﴾[4].

---

(١) [٨٩]: قال ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ: لما حرموا الطيبات من المآكل، والمناكح، والملابس، حلفوا على ذلك، فأنزل الله تعالى هذه الآية. أحكام القرآن، للجصاص: ٢/٤٥٣. وانظر في الآية: الأكليل: ٩٤، وأحكام القرآن، للجصاص: ٢/٤٥٣ ـ ٤٦١، والكيا الهراسي: ٣/٨٨ ـ ٩٨، وابن العربي: ٢/ ٦٤٠ ـ ٦٥٥، وتفسير القرطبي: ٦/ ٢٦٤ ـ ٢٨٥.

(٢) [٩٠]: هذه الآية اقتضت تحريم الخمر.

أحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ٤٦١.

وتحريم كل مسكر قليلاً كان أو كثيراً، وتحريم القمار. الأكليل: ٩٤.

انظر: أحكام القرآن، للجصاص: ٢/٤٦١ ـ ٤٦٦، والكيا الهراسي: ٣/٩٨ ـ ١٠٢، وابن العربي: ٢/ ٦٥٥ ـ ٦٥٧، وتفسير القرطبي: ٦/ ٢٨٥ ـ ٢٩٢.

(٣) [٩٥]: هذه الآية فيها تحريم الصيد على المحرم وأن فيه الجزاء، وهو مثله من النعم.

وأن ذلك على التخيير. واستدل باختصاص الجزاء بالعامد... كما أن في الآية أصل للتحكيم...

أحكام القرآن: للجصاص: ٢/٤٦٨ ـ ٤٧٥، والكيا الهراسي: ٣/١٠٣ ـ ١١٤، وابن العربي: ٢/ ٦٦٤ ـ ٦٨٣، وتفسير القرطبي: ٦/٣٠٢ ـ ٣١٧، والأكليل: ٩٤ ـ ٩٥.

(٤) [٩٦]: هذه الآية فيها إباحة صيد البحر للمحرم والحلال، وأن الحرام على المحرم صيد البر خاصة.

وإباحة كل حيوان البحر، سواء أكان مثله في البر، أو لم يكن، وسواء أخذ منه حياً أو ميتاً. =

وقوله تعالى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ . . .﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ . . .﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ . . . ﴿١٠١﴾﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ . . . ﴿١٠٣﴾﴾[4].

= أحكام القرآن، للجصاص: ٤٧٨ ـ ٤٨١، والكيا الهراسي: ٣/ ١١٤ ـ ١١٦، وابن العربي: ٢/ ٦٨٣ ـ ٦٩١، وتفسير القرطبي: ٦/ ٣١٧ ـ ٣٢٤، والأكليل: ٩٥.

(١) [٩٧]: قال الجصاص في معنى هذه الآية: قيل: إنه أراد أنه جعل ذلك قواماً لمعاشهم وعماداً لهم... لما في المناسك من الزجر عن القبيح والدعاء إلى الحسن، ولما في الحرم والأشهر الحرم من الأمن، ولما في الحج والمواسم، واجتماع الناس من الآفاق، فيها من صلاح المعاش. وفي الهدى، والقلائد: أن الرجل إذا كان معه الهدي مقلداً كانوا لا يعرضون له.. أحكام القرآن: ٢/ ٤٨١ ـ ٤٨٢.

وانظر: تفسير القرطبي: ٦/ ٣٢٤ ـ ٣٢٦، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٢/ ٦٩١ ـ ٦٩٥.

(٢) [٩٩]: ومعنى الآية: أي ليس له الهداية والتوفيق ولا الثواب، وإنما عليه البلاغ. وأصل البلاغ البلوغ، وهو الوصول.. تفسير القرطبي: ٦/ ٣٢٧.

(٣) [١٠١]: هذه الآية فيها كراهة كثرة السؤال.

أحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ٤٨٣ ـ ٤٨٥، والكيا الهراسي: ٢/ ١١٦، وابن العربي: ٢/ ٦٩٨ ـ ٦٩٩، وتفسير القرطبي: ٦/ ٣٣٠ ـ ٣٣٤.

(٤) [١٠٣]: قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ﴾: جعل هنا بمعنى: سمى، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [الزخرف: ٣]. أي: سميناه. والمعنى في هذه الآية: ما سمى الله، ولا سن ذلك حكماً، ولا تعبد به شرعاً، بيد أنه قضى به علماً، وأوجده بقدرته وإرادته خلقاً، فإن الله خالق كل شيء من خير وشر، ونفع وضر، وطاعة ومعصية.

و«البحيرة»: هي التي يمنح درها للطواغيت، فلا يحتلبها أحد من الناس.

و«السائبة»: هي المسيبة المخلاة، كانت الجاهلية يفعل ذلك أحدهم ببعض مواشيه فيحرم الانتفاع به على نفسه. =

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ... ﴿١٠٥﴾﴾[(1)].

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ ... ﴿١٠٨﴾﴾[(2)].

= و«الوصيلة»: هي الأنثى من نعمهم في الجاهلية، كانت إذا أتأمت بطناً بذكر وأنثى، قيل: قد وصلت الأنثى أخاها، بدفعها عنه الذبح، فسموها وصيلة.

و«الحامي»: فإنه الفحل من النعم يحمي ظهره من الركوب والانتفاع، بسبب تتابع أولاد تحدث من فحلته.

تفسير الطبري: ١١٦/١ ـ ١٣٦، وانظر أيضاً: أحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ٤٨٥، والكيا الهراسي: ١١٦/٣ ـ ١١٧، وابن العربي: ٢/ ٧٠١ ـ ٧٠٧، وتفسير القرطبي: ٦/ ٣٣٥ ـ ٣٤١، والأكليل: ٩٥.

(١) [١٠٥]: ومعنى الآية: الزموا العمل بطاعة الله وبما أمركم به وانتهوا عما نهاكم الله عنه، فإنه لا يضركم ضلال من ضل إذا أنتم لزمتم العمل بطاعة الله، وأديتم فيمن ضل من الناس ما ألزمكم الله به فيه، من فرض الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر الذي يركبه أو يحاول ركوبه، والأخذ على يديه إذا رام ظلماً لمسلم أو معاهد، ولا ضير عليكم في تماديه وغيه في ضلاله، إذا أنتم اهتديتم وأديتم حق الله ـ تعالى ذكره ـ فيه. تفسير الطبري: ١٥٢/١١ ـ ١٥٣، وانظر: ١٣٨ ـ ١٥١.

وانظر أيضاً في الآية: أحكام القرآن، للجصاص: ٤٨٦/٢ ـ ٤٨٩، والكيا الهراسي: ١١٧/٣، وابن العربي: ٧٠٨/٢ ـ ٧١٢، وتفسير القرطبي: ٣٤٢/٦ ـ ٣٤٥.

(٢) [١٠٦ ـ ١٠٨]: هذه الآيات الثلاث الكريمات عند أهل المعاني من أشكل آيات القرآن الكريم إعراباً، ومعنى، وحكماً، قال ذلك أبو جعفر النحاس، ومكي بن أبي طالب. ونقل ذلك عنهما القرطبي.

انظر: إعراب القرآن، للنحاس: ٢/ ٤٤، ومشكل إعراب القرآن، لمكي: ١/ ٢٤٣، وذكر أنه ألف فيها كتاباً بيَّنها فيه. وانظر: تفسير القرطبي: ٣٤٦/٦. وفي سبب نزول هذه =

سُورَةُ الأَنْعام

قــولــه تــعـــالـــى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ. . . ﴿٥٢﴾﴾(1).

= الآيات روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري، وعدي بن بداء، فمات بأرض ليس بها مسلم، فلما قدما بتركته فقدوا جاماً من فضة مخوصاً من ذهب، فأحلفهما رسول الله ﷺ، ثم وجد الجام بمكة، فقالوا: ابتعناه من تميم وعدي، فقام رجلان من أولياء السهمي فحلفا: لشهادتنا أحق من شهادتهما، وإن الجام لصاحبهم، قال: وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ . . .﴾.

الصحيح مع الفتح، الوصايا، باب قول الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ . . .﴾ الآيات: (٢٧٨٠) ٥/ ٤٠٩ ـ ٤١٠.

وقد روى هذا الحديث الطبري في تفسيره: ١١/ ١٨٥، (١٢٩٦٦)، والنحاس في الناسخ والمنسوخ: ١٣٣، والجصاص في أحكام القرآن: ٢/ ٤٨٩ ـ ٤٩٠. وغيرهم.

انظر: تفسير الطبري: ١١/ ١٨٥ ـ ١٩٢، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٢/ ٧١٣ ـ ٧١٧، وتفسير القرطبي: ٦/ ٣٤٦ ـ ٣٤٧.

وانظر: أحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ٤٨٩ ـ ٤٩٤، والكيا الهراسي: ٣/ ١١٨ ـ ١٢١، ولابن العربي: ٢/ ٧١٢ ـ ٧٣٣ حيث أفاض في الحديث عن هذه الآيات الثلاث.. وكذلك انظر: تفسير القرطبي: ٦/ ٣٤٥ ـ ٣٦٠، والأكليل: ٩٥ ـ ٩٦.

(1) [٥٢]: قال الطبري: ذكر أن هذه الآيات نزلت على رسول الله ﷺ في سبب جماعة من ضعفاء المسلمين، قال المشركون له: لو طردت هؤلاء عنك لغشيناك وحضرنا مجلسك.. ثم روى بسنده عدة روايات في ذلك.. ثم ذكر اختلاف أهل التأويل في معنى الدعاء الذي كان هؤلاء الرهط يدعون ربهم به:

فقيل: الصلوات الخمس.

وقيل: الصلاة.

وقيل: ذكر الله تعالى.

وقيل: تعلمهم القرآن الكريم وقراءته.

وقيل: عبادتهم إياه.

قال الطبري بعد أن روى عدة روايات في تلك الأقوال: وقد يجوز أن يكون القوم جامعين هذه المعاني كلها، فوصفهم الله بذلك..

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٦٨)﴾[(١)].

وقوله تعالى: ﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (١٠٦)﴾[(٢)].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ... (١٠٨)﴾[(٣)].

وقوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ (١١٨)﴾[(٤)].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ... (١١٩)﴾[(٥)].

وقوله تعالى: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ... (١٢٠)﴾[(٦)].

تفسيره: ١١/ ٣٧٤ ـ ٣٨٨، وانظر: تفسير القرطبي: ٦/ ٤٣١ ـ ٤٣٤، والأكليل: ٩٧.

(١) [٦٨]: في هذه الآية دليل على وجوب اجتناب مجالس الملحدين، وأهل اللغو... انظر: أحكام القرآن، للجصاص: ٣/ ٢ ـ ٣، وأحكام القرآن، للكيا الهراسي: ٣/ ١٢٣، وابن العربي: ٢/ ٧٣٩ ـ ٧٤٠، وتفسير القرطبي: ٧/ ١٢ ـ ١٤، والأكليل: ٩٨.

(٢) [١٠٦]: انظر: هذه الآية في: تفسير القرطبي: ٧/ ٦٠، وانظر: الرد على دعوى النسخ في مثل هذه الآية في النوع الثامن بعد المائة علم الناسخ والمنسوخ..

(٣) [١٠٨]: ينظر الكلام عن هذه الآية في: أحكام القرآن، للجصاص: ٣/ ٥، والكيا الهراسي: ٣/ ١٢٤، حيث قال: هذه الآية تدل على الكف عن سب السفهاء الذين يتسرعون إلى سبه على وجه المقابلة، وابن العربي: ٢/ ٧٤٣ ـ ٧٤٤، وتفسير القرطبي: ٧/ ٦٠ ـ ٦٢.

(٤) [١١٨]: قال الجصاص: هذه الآية: ظاهرها أمر، ومعناه: الإباحة، هذا إذا أراد بأكله التلذذ فهو إباحة. ويحتمل الترغيب في اعتقاد صحة الأذن فيه، في أكله للاستعانة به على طاعة الله، فيكون أكله في هذه الحال مأجوراً..

أحكام القرآن: ٣/ ٥، وتفسير القرطبي: ٧/ ٧٢، والأكليل: ١٠٠.

(٥) [١١٩]: انظر: معنى هذه الآية في: أحكام القرآن، لابن العربي: ٢/ ٧٤٧، وتفسير القرطبي: ٧/ ٧٣.

(٦) [١٢٠]: أحكام القرآن، للجصاص: ٣/ ٥، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٢/ ٧٤٧ ـ ٧٤٨، وتفسير القرطبي: ٧/ ٧٤، والأكليل: ١٠٠.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ . . . ﴿١٢١﴾﴾(١).

وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ . . . ﴿١٤١﴾﴾(٢).

وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٥﴾(٣) وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ . . . ﴿١٤٦﴾﴾(٤).

---

(١) [١٢١]: في هذه الآية دليل على النهي عن أكل ما لم يذكر اسم الله تعالى عليه.

أحكام القرآن، للجصاص: ٣/٥ ـ ٨، والكيا الهراسي: ٣/١٢٤ ـ ١٢٥، وابن العربي: ٢/٧٤٦ ـ ٧٥٢، وتفسير القرطبي: ٧/٧٤ ـ ٧٨، والأكليل: ١٠٠.

(٢) [١٤١]: قوله: ﴿مَعْرُوشَاتٍ﴾؛ أي ما عرش الناس من الكروم ونحوها. وهو رفع بعض أعضائها على بعض. وقيل: تعريشه: أن يحظر عليه بحائط، وأصله: الرفع. وقوله: ﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾: عطف على جميع ما ذكر قبله، إيجاب الحق في سائر الزروع والثمار المذكورة في الآية.

انظر: الكيا الهراسي في كتابه: أحكام القرآن: ٣/١٢٦، وأحكام القرآن، للجصاص: ٣/١٠ ـ ١١. وانظر أيضاً: ٩ ـ ١٥، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٢/٧٥٥ ـ ٧٦٤، وتفسير القرطبي: ٧/٩٧ ـ ١١٠، والأكليل: ١٠١.

هذا وانظر ما يتعلق بدعوى النسخ في الآية في النوع الثامن بعد المائة: علم الناسخ والمنسوخ.

(٣) [١٤٥]: احتج بهذه الآية في إباحة ما عدا المذكور فيها.

انظر تفصيل ذلك وغيره في: أحكام القرآن، للجصاص: ٣/١٦ ـ ٢٢، وأحكام القرآن، لألكيا الهراسي: ٢/١٢٧، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٣/٧٦٤ ـ ٧٦٨، وتفسير القرطبي: ٧/١١٥ ـ ١٢٤، والأكليل: ١٠٢.

(٤) [١٤٦]: قوله تعالى: ﴿كُلَّ ذِي ظُفُرٍ﴾: قال الجصاص: قال بعض أهل العلم: يدخل في ذلك جميع أنواع السباع، والكلاب، والسنانير، وسائر ما يصطاد بظفره من الطير. أحكام القرآن: ٣/٢٢ ـ ٢٣.

وانظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ٢/٧٦٨ ـ ٧٦٩، والكيا الهراسي: ٣/١٢٨.

وقوله تعالى: ﴿۞ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ... ﴿١٥٢﴾﴾(1).

سُورة الأعْرَاف

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾﴾(2).

وقوله تعالى: ﴿۞ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾(3) قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ

---

(1) [١٥١ ـ ١٥٢]: قال القرطبي: أمر من الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام بأن يدعو جميع الخلق إلى سماع تلاوة ما حرم الله.

ثم قال: وهكذا يجب على من بعده من العلماء أن يبلغوا الناس ويبينوا لهم ما حرم الله عليهم مما حل.

تفسير القرطبي: ٧/ ١٣٠ ـ ١٣٧. وأحكام القرآن، للجصاص ٣/ ٢٤ ـ ٢٥، وانظر الآية: [١٥٢] في: أحكام القرآن، لألكيا الهراسي: ٣/١٢٨، وابن العربي: ٢/ ٧٧١ ـ ٧٧٢.

(2) [٢٩]: هذه الآية تأمر المسلمين:

- بالعدل.
- وأن يوجهوا وجوههم حيث كانوا في الصلاة إلى الكعبة.
- وأمرهم بأن يتوجهوا إلى الله تعالى بالدعاء مع الإخلاص.
- وأن يعتقدوا بالبعث بعد الموت.

تفسير الطبري: ١٢/٣٧٩ ـ ٣٨٦، وتفسير البغوي: ٢/١٥٦، وتفسير ابن كثير: ٢/ ٢١٧ ـ ٢١٨، وتفسير القرطبي: ٧/١٨٧ ـ ١٨٨.

ولم يتعرض للآية ضمن آيات الأحكام: الجصاص، وابن العربي، والهراسي.

(3) [٣١]: قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ..﴾ الآية. وفي نزولها أقوال:

مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ . . . ﴿٣٢﴾﴾ (١).

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾﴾ (٢).

وقوله تعالى: ﴿فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾﴾ (٣).

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾ (٤)

= الأول: أنها نزلت في الذين كانوا يطوفون بالبيت عراة فأمروا باللباس وستر العورة.

والثاني: نزلت في ستر العورة في الصلاة. قال ابن العربي: وهذا ليس يدافع الأول؛ لأن الطواف بالبيت صلاة.

والثالث: أنها نزلت في امرأة يقال لها: ضباعة طافت بالبيت عريانة.

انظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ٢/ ٧٧٦ ـ ٧٧٧.

قال الجصاص: تدل على فرض ستر العورة في الصلاة. أحكام القرآن: ٣/ ٣١ ـ ٣٣، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٢/ ٧٧٦ ـ ٧٨١، وأحكام القرآن، لألكيا الهراسي: ٣/ ١٣٥ ـ ١٣٨، وتفسير القرطبي: ٧/ ١٨٩ ـ ١٩٥.

(١) [٣٢]: قوله: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ﴾ بيان أنهم حرموا من تلقاء أنفسهم ما لم يحرمه الله عليهم، والزينة هنا: الملبس الحسن.

والآية فيها دليل على إباحة سائر المأكولات والمشروبات إلا ما قامت دلالة على تحريمه.

أحكام القرآن، للجصاص: ٣/ ٣٣، وأحكام القرآن، لابن العربي: ٢/ ٧٨٢ ـ ٧٨٣، وتفسير القرطبي: ١١/ ٣٩٦ ـ ٣٩٧، وتفسير القرطبي: ٧/ ١٩٦ ـ ٢٠٠.

(٢) [٣٣]: قال الكيا الهراسي: الفواحش في اللغة: تقع على كل قبيح بولغ في نعته بالقبح. وقيل: ذكر الفواحش، والمراد بها الكبائر، وذكر الإثم والمراد بها صغائرها، ثم عطف على الأمرين ما يدخل فيهما، وهو البغي بغير الحق.

ثم قال: فجمعت الآية المحرمات، كما جمع ما قبلها المحللات.

أحكام القرآن، للكيا الهراسي: ٣/ ١٣٩، وانظر: أحكام القرآن، للجصاص: ٣/ ٣٣، وابن العربي: ٢/ ٧٨٣ ـ ٧٨٤، وتفسير القرطبي: ٧/ ٢٠٠ ـ ٢٠١.

(٣) [٨٥]: قال ابن العربي في قوله: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا۟﴾: البخس في لسان العرب هو النقص بالتعييب والتزهيد، أو المخادعة عن القيمة، أو الاحتيال في الكيل أو النقصان منه.

أحكام القرآن: ٢/ ٧٨٨، وانظر: تفسير القرطبي: ٧/ ٢٤٨، والأكليل: ١٠٩.

(٤) [٢٠٤]: في هذه الآية الكريمة أمر الله تعالى بالاستماع لقارئ القرآن إذا قرأ والإنصات له. =

﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾﴾(1).

سورة الأنفال

قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ... ﴿١﴾﴾(2).

= تفسير الطبري: ١٣/ ٣٤٥ ـ ٣٥٢، وتفسير البغوي: ٢/ ٢٢٦.

هذا وقد اختلف أهل العلم في القراءة خلف الإمام في الصلاة.

أحكام القرآن، للجصاص: ٣/ ٣٩ ـ ٤٤، و

أحكام القرآن، لابن العربي: ٢/ ٨٢٦ ـ ٨٢٩، وأحكام القرآن لألكيا الهراسي ٣/ ١٤٢ ـ ١٤٧، وأحكام القرآن، للشافعي: ١/ ٧٧، وتفسير القرطبي: ٧/ ٣٥٣ ـ ٣٥٥، وتفسير البغوي: ٢/ ٢٢٦، وتفسير ابن كثير: ٢/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣. ونظر: والمغني، لابن قدامة: ٢/ ٢٥٩ ـ ٢٧٢ في مسألة الإنصات عند تلاوته والقراءة خلف الإمام. وقد أفرد لها الإمامان: البخاري، والبيهقي مصنفين على حدة، واختارا وجوب القراءة خلف الإمام في السرية والجهرية. والكتابان هما:

«خير الكلام في القراءة خلف الإمام»، للبخاري، و«القراءة خلف الإمام»، للبيهقي، صاحب السنن الكبرى.

(1) [٢٠٥]: أحكام القرآن، للجصاص: ٣/ ٤٤، أحكام القرآن، لابن عربي: ٢/ ٨٢٩، وتفسير القرطبي: ٧/ ٣٥٥ ـ ٣٥٦، والبغوي: ٢/ ٢٢٦.

(2) انظر الكلام عن هذه الآية في: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٤٤ ـ ٤٦، ومما قال، بعدما أشار إلى سبب نزول هذه الآية وما ورد فيها من أقوال: إن قوله: ﴿قُلِ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ﴾ اقتضى تفويض أمر الأنفال إلى الرسول ﷺ ليعطيها من يرى، ثم نسخ النفل بعد إحراز الغنيمة، وبقي حكمه قبل إحرازها على جهة تحريض الجيش والتضرية على العدو، وما لم يوجف عليه المسلمون وما لا يحتمل القسم ومن الخمس على ما شاء... هذا وفيما يتعلق بمسألة النسخ في الآية انظره في النوع الثامن بعد المائة ـ عند الحديث عن الناسخ والمنسوخ في سورة الأنفال ـ حيث تقرر أن هذه الآية محكمة غير منسوخة...

هذا وانظر أيضاً هذه الآية في: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٣/ ١٤٩ ـ ١٥٢ فإنه تحدث عن الآية مشيراً إلى سبب نزولها.... ثم قال في خاتمة كلامه عنها: فتحصل من =

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ... ﴿١٦﴾﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ... ﴿٢٤﴾﴾[2].

= الجواب: أن الأنفال للرسول ﷺ، وظاهر هذا يقتضي أمرين: إما أن يكون ملكاً لرسول الله ﷺ، أو وضعه حيث يريد، وإن لم يملكه حقيقة. فعلى ذلك اختلف العلماء:

فقال بعضهم: إن للرسول ﷺ أن ينفل ذلك على المجاهدين على ما يراه صلاحاً..

وقال آخرون: بل ذلك ملك الرسول، أو كالملك له، حتى يصرفه إلى من شاء... إلى آخر كلامه الذي يوحي بأنه اختار القول الأول وهو أن للرسول ﷺ أن يفعل بذلك ما يراه صلاحاً...

أما ابن العربي فإنه تحدث عن هذه الآية وفصل القول فيها ذاكراً بعض روايات سبب نزولها.. ومما ذكره حول الآية اختلاف الناس في محل الأنفال على ثلاثة أقوال:

الأول: محلها الخمس.

الثاني: محلها ما عاد من المشركين، أو أخذ بغير حرب.

الثالث: رأس الغنيمة حسبما يراه الإمام.

ثم قال بعد ذلك: والصحيح أنه من الخمس.. وأشار إلى قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ أن معنى: «للرسول»: أراد به ملكاً. وقال عن هذا بأنه أصح.... انظر تفصيل ذلك في: أحكام القرآن: ٢/ ٨٣٤ ـ ٨٣٩. وانظر: أيضاً حول الآية: تفسير القرطبي: ٧/ ٣٦٠ ـ ٣٦٤.

(١) [١٥ ـ ١٦]: انظر هاتين الآيتين في: أحكام القرآن لابن العربي: ٢/٨٤٣ ـ ٨٤٤. ومما قال: روي أن ما ورد في الآيتين من النهي عن التولي يوم الزحف مخصوص بيوم بدر. هذا قول. والقول الآخر: ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وسائر العلماء: أن الآية باقية إلى يوم القيامة. وهو الصحيح... كذلك انظر ذلك في: تفسير القرطبي: ٧/ ٣٨٠ ـ ٣٨١. وانظر: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٤٧ ـ ٤٩، الكيا الهراسي: ٣/ ١٥٢ ـ ١٥٤.

(٢) [٢٤] قال السيوطي: استدل به ﷺ على وجوب إجابته إذا نادى أحداً وهو في الصلاة وأنها لا تبطل بذلك. الإكليل: ١١٣.

وقال ابن العربي: ثبت في الحديث الصحيح أن النبي ﷺ دعا أبياً وهو يصلي، فلم يجبه أبيّ فخفف الصلاة، ثم انصرف إلى النبي ﷺ، فقال له ﷺ: «ما منعك إذا دعوتك =

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾[2] وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾[3]﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ. . . ﴿٤١﴾﴾[4].

= أن تجيبني؟» قال: يا رسول الله، كنت أصلي. قال له: أفلم تجد فيما أوحي إليّ: ﴿ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾؟ قال: بلى يا رسول الله، ولا أعود. فقال الشافعي: هذا دليل على أن الفعل للفرض أو القول الفرض إذا أتي به في الصلاة لا يبطل الصلاة لأمر النبي ﷺ لأبي بالإجابة، وإن كان في الصلاة. أحكام القرآن: ٢/ ٨٤٥ ـ ٨٤٦. وانظر: تفسير القرطبي: ٧/ ٣٩٠.

(١) [٢٧] انظر: تفسير القرطبي: ٧/ ٣٩٤ ـ ٣٩٥.

(٢) [٣٨] في هذه الآية دليل على أن الإسلام يجب ما قبله وأن الكافر إذا أسلم لا يخاطب بقضاء ما فاته من صلاة أو زكاة، أو صوم، أو إتلاف مال، أو نفس، وأجرى المالكية ذلك في المرتد إذا تاب، لعموم الآية. واستدلوا بها على إسقاط ما على الذمي من جزية وجبت عليه قبل إسلامه. وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن وهب عن مالك قال: لا يؤاخذ الكافر بشيء صنعه في كفره إذا أسلم، ولا يعد طلاقهم شيئاً، لأن الله تعالى قال: ﴿إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾.

انظر ذلك في: أحكام القرآن لابن العربي: ٢/ ٨٥١ ـ ٨٥٤، تفسير القرطبي: ٧/ ٤٠١ ـ ٤٠٤.

(٣) [٣٩] قوله: ﴿فِتْنَةٌ﴾: أي شرك. وقيل: حتى لا يفتن مؤمن عن دينه. ويدل ذلك على أن قتل الكفار لدفع الضرار لا جزاء على الكفر..

انظر ذلك في: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٣/ ١٥٥، ابن العربي: ٢/ ٨٥٤، تفسير القرطبي: ٧/ ٤٠٤.

(٤) [٤١] في هذه الآية الكريمة ذكر الغنيمة. والغنيمة والفيء اسمان لما يصيبه المسلمون من أموال الكفار. وقد ذهب جماعة إلى أنهما شيء واحد. وذهب آخرون: إلى أنهما يختلفان، فالغنيمة: ما أصابه المسلمون منهم عنوة بقتال. والفيء: ما كان عن صلح بغير قتال، كالجزية، والخراج الحق. =

. . . .

= وهذه الآية ذكر الله ﷻ فيها حكم الغنيمة فقال: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ . . .﴾.

أولاً: ذهب أكثر المفسرين والفقهاء إلى أن قوله: ﴿لِلَّهِ﴾ افتتاح كلام على سبيل التبرك، وإضافة هذا المال إلى نفسه تعالى لشرفه، وليس المراد منه أن سهماً من الغنيمة لله منفرداً، فإن الدنيا والآخرة كلها لله تعالى. وهو قول الحسن، وقتادة، وعطاء، وإبراهيم، والشعبي، قالوا: سهم الله تعالى، وسهم الرسول ﷺ واحد.

والغنيمة تقسم خمسة أخماس، أربعة أخماسها لمن قاتل عليها، والخمس لخمسة أصناف، كما ذكر الله ﷻ في الآية: ﴿وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ﴾.

وقال بعضهم: يقسم الخمس على ستة أسهم، وهو قول أبي العالية، سهم لله تعالى، فيصرف إلى الكعبة.

والقول بأن الغنيمة تقسم خمسة أسهم يصح، وهو قول الأكثرين، والسهم الذي كان لرسول الله ﷺ في حياته، هو اليوم لمصالح المسلمين، وما فيه قوة الإسلام، وهو قول الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ.

وروى الأعمش عن إبراهيم قال: كان أبو بكر، وعمر رضي الله عنهما يجعلان سهم النبي ﷺ في الكراع والسلاح.

وقال قتادة: هو للخليفة بعده.

وقال بعضهم: سهم رسول الله ﷺ مردود في الخمس، والخمس لأربعة أصناف.

ثانياً: اختلف في قوله تعالى: ﴿وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ من هم؟

فقيل: جميع قريش. وقيل: هم الذين لا تحل لهم الصدقة. وقيل: هم بنو هاشم. وقيل: هم بنو هاشم، وبنو المطلب، وليس لبني عبد شمس، ولا لبني نوفل منه شيء، وإن كانوا إخوة.

واختلف في سهم ذوي القربى هل هو ثابت اليوم؟

فذهب أكثرهم إلى أنه ثابت، وهو قول مالك والشافعي. وذهب أصحاب الرأي إلى أنه غير ثابت، وقالوا: سهم رسول الله ﷺ وسهم ذي القربى مردودان في الخمس، وخمس الغنيمة لثلاثة أصناف: اليتامى، والمساكين، وابن السبيل. وقال بعضهم: يعطى للفقراء منهم دون الأغنياء.

قال البغوي: والكتاب والسنة يدلان على ثبوته، والخلفاء بعد الرسول ﷺ كانوا يعطونه، ولا يفضل فقير على غني لأن النبي ﷺ والخلفاء من بعده كانوا يعطون العباس بن عبد المطلب مع كثرة ماله، فألحقه الشافعي بالميراث الذي يستحق باسم =

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾﴾[1].

= القرابة، غير أنه يعطى القريب والبعيد، وقال يفضل الذكر على الأنثى فيعطى الرجل سهمين والأنثى سهماً واحداً. تفسيره: ٢/ ٢٥٠.

ثالثاً: يقسم أربعة أخماس الغنيمة بين الغانمين الذين شهدوا الواقعة، للفارس منهم ثلاثة أسهم، وللراجل سهم. هذا قول أكثر أهل العلم، وإليه ذهب الثوري والأوزاعي، ومالك، وابن المبارك، والشافعي، وأحمد، وإسحاق.

وقال أبو حنيفة: للفارس سهمان، وللراجل سهم واحد.

أحكام القرآن للشافعي: ١/١٥٣ ـ ١٦٦، ٢/٣٦ ـ ٣٨، تفسير البغوي: ٢/ ٢٤٩ ـ ٢٥١، تفسير الطبري: ١٣/٥٤٥ ـ ٥٦٣، ابن كثير ٢/٣٢٣ ـ ٣٢٥، أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٥٠ ـ ٦٦، الكيا الهراسي: ٣/ ١٥٥ ـ ١٦١، ابن العربي: ٢/ ٨٥٤ ـ ٨٦٥، تفسير القرطبي: ٨/ ١ ـ ٢١، الإكليل: ١١٤.

(١) [٤٥ ـ ٤٦]: انظر الكلام عن هاتين الآيتين في: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٦٦ ـ ٦٧ ومما قاله حول الآية الأولى:

قيل: الفئة: هي الجماعة المنقطعة عن غيرها. وأصله: من فأوت رأسه بالسيف إذا قطعته. والمراد بالفئة ههنا: جماعة من الكفار، فأمرهم بالثبات لهم وقتالهم. وهو في معنى قوله تعالى: ﴿إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ﴾. ومعناه مرتب على ما ذكر في هذه من جواز التحرف للقتال، أو الانحياز إلى فئة من المسلمين ليقاتل معهم...

وحول الآية الثانية قال: فيها أمر الله تعالى بطاعته وطاعة رسوله ﷺ، وفيها نهي عن الاختلاف والتنازع، وأخبر أنهما يؤديان إلى الفشل، وهو ضعف القلب من فزع يلحقه.

وانظر أيضاً: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٣/ ١٦١ ـ ١٦٢. ومما قاله: قوله: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾: يحتمل الذكر في القلب وذلك بأحد وجهين: إما بتذكر ما عند الله تعالى من ثواب المجاهدين، وتهوين أمر الدنيا في جنب ما عند الله تعالى.

والثاني: ذكر دلائله ونعمه وما يستحقه الله تعالى على عباده من بذل المهج في مرضاته... ونحو ذلك. وكل ذلك مما يعين على الصبر والثبات... كذلك انظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٢/ ٨٦٦ ـ ٨٧٠. حيث قال: قوله: ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ﴾ ظاهر في اللقاء، ظاهر في الأمر بالثبات... وقد أمر الله ها هنا بالثبات عند قتالهم، كما نهى في الآية قبلها عن الفرار عنهم، فالتقى الأمر والنهي على شفا من الحكم بالوقوف للعدو والتجلد له... وانظر أيضاً: تفسير القرطبي: ٨/ ٢٣ ـ ٢٥.

وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾[1] فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾[2] وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾[3]﴾.

---

(١) [٥٦] انظر: الكلام عن هذه الآية في التفسير البغوي: ٢/٢٥٧ حيث قال: قوله: ﴿ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ﴾: وهم بنو قريظة نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله ﷺ، وأعانوا المشركين بالسلاح على قتال النبي ﷺ وأصحابه.

كذلك انظر: تفسير القرطبي: ٨/٢٩ ـ ٣٠. وذكر أن الذين نقضوا عهدهم: هم بنو قريظة وبنو النضير..

(٢) [٥٧] قوله: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾ يعني إذا أسرتهم فنكّل بهم تنكيلاً تشرد غيرهم من ناقضي العهد خوفاً منك.

وقيل: افعل بهم من القتل ما تفرق به من خلفهم عن التعاون على قتالك. أحكام القرآن للجصاص: ٣/٦٧.

وقال الكيا الهراسي: أبان في هذه الآية. أن المقصود من التنكيل بالأسر، زجر من سواهم، ولأجله شرعت العقوبات ولأجله أمر الصديق بالتنكيل بأهل الردة، وإحراق بعضهم بالنيران، ورمي بعضهم من رؤوس الجبال، وطرحهم في الآبار. أحكام القرآن: ٣/١٦٢.

أما ابن العربي فقال في قوله: ﴿فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾ أي: افعل بهم فعلاً من العقوبة يتفرق به من وراءهم، وهذا أحد الأقسام الخمسة التي للإمام في الأسرى، من المن، والفداء، والاسترقاق، والجزية، والقتل... أحكام القرآن: ٢/٨٧١.

وانظر ذلك في: تفسير القرطبي: ٨/٣٠ ـ ٣١.

وقال في قوله: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾ شرط وجوابه. ومعنى: ﴿تَثْقَفَنَّهُمْ﴾: تأسرهم وتجعلهم في ثقاف، أو تلقاهم بحال ضعف، تقدر عليهم فيها وتغلبهم... و«شرد» من التشريد: وهو التبديد والتفريق. كذلك انظر: الإكليل: ١١٥.

(٣) [٥٨] هذه الآية فيها إباحة نبذ العهد لمن توقع منهم غائلة مكر، وأن يعلمهم بذلك، لئلا يشنعوا علينا بنصب الحرب مع العهد.

انظر ذلك في: أحكام القرآن للشافعي: ٢/٧٢، أحكام القرآن للجصاص: ٣/٦٧. حيث قال في معنى الآية: «إذا خفت غدرهم وخدعتهم وإيقاعهم بالمسلمين، وفعلوا ذلك خفياً، ولم يظهروا نقض العهد ﴿فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾ يعني ألق إليهم عهدهم حتى يستوي الجميع في معرفة ذلك.

لئلا يتوهموا أنك نقضت العهد بنصب الحرب من قبلك. وقيل: «سواء»: أي: على عدل... وانظر ذلك في: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٣/١٦٢. كذلك انظر: أحكام =

وقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ... ﴿٦٠﴾﴾(1).

وقوله تعالى: ﴿۞ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾﴾(2).

= القرآن لابن العربي: ٢/ ٨٧١ ـ ٨٧٢. ومما قال: إن قيل: كيف يجوز نقض العهد مع خوف الخيانة، والخوف ظن لا يقين معه؟ فكيف يسقط يقين العهد بظن الخيانة؟ قال: فعنه جوابان:

أحدهما: أن الخوف هاهنا بمعنى اليقين، كما يأتي الرجاء بمعنى العلم، كقوله تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾﴾ [نوح: ١٣].

الثاني: أنه إذا ظهرت آثار الخيانة، وثبتت دلائلها وجب نبذ العهد، لئلا يوقع التمادي عليه في الهلكة، وجاز إسقاط اليقين ها هنا بالظن للضرورة، وإذا كان العهد قد وقع فهذا الشرط عادة، وإن لم يصرح به لفظاً، إذ لا يمكن أكثر من هذا...

وكذلك انظر: تفسير القرطبي: ٨/ ٣١ ـ ٣٣.

(1) [٦٠] في هذه الآية أمر من الله تعالى للمؤمنين بإعداد السلاح والكراع قبل وقت القتال، إرهاباً للعدو، والتقدم في ارتباط الخيل استعداداً لقتال المشركين، وقد روي في القوة أنها الرمي...

انظر: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٦٨، الكيا الهراسي: ٣/ ١٦٣، ابن العربي: ٢/ ٨٧٢ ـ ٨٧٥، وقال: في هذه الآية تسع مسائل. وذكر منها أن الله أمر فيها بإعداد القوة للأعداء، بعد أن أكد في تقدمه التقوى. وأشار إلى ما روي عن رسول الله ﷺ في تفسيره القوة بالرمي. إلى غير ذلك مما تشمله الآية وتشير إليه من أحكام وفوائد.. وانظر في ذلك أيضاً: تفسير القرطبي: ٨/ ٣٥ ـ ٣٨، الإكليل: ١١٥.

(2) [٦١] قوله: «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها...» الجنوح: الميل. ومنه يقال: جنحت السفينة إذا مالت. والسلم: المسالمة، ومعنى الآية: أنهم إن مالوا إلى المسالمة ـ وهي طلب السلامة من الخراب فسالمهم، واقبل ذلك منهم. وإنما قال: «فاجنح لها» لأنه كناية عن المسالمة.

هذا وقد اختلف بقاء هذا الحكم المأخوذ من هذه الآية، نظراً للاختلاف في نسخ هذه الآية أو أحكامها؟

والصواب أنها محكمة ـ كما سيأتي ـ بيان ذلك في النوع الثامن بعد المائة: علم الناسخ والمنسوخ. انظر ذلك في: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٦٩ ـ ٧٠. فقد ذكر ما سبق، ثم أشار إلى النسخ، وفصل القول فيه، ومما قال: وما ذكر من الأمر بالمسالمة =

﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ . . . ﴿٦٢﴾ [1]﴾.

وقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ٱلۡـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ صَابِرَةٞ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمۡ أَلۡفٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفَيۡنِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿٦٦﴾ [2]

= حكم ثابت، ولكن ذلك في حال قلة عدد المسلمين وكثرة عدوهم... إلى آخر كلامه...

وانظر أيضاً: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٣/ ١٦٣ ـ ١٦٤، فإنه تحدث عن الآية على نحو ما تكلم عنها الجصاص ولكن بإيجاز. كذلك فإن ابن العربي ذكر الآية في كتابه وتكلم عنها، ومما قال بعد أن رد دعوى النسخ فيها: «فإذا كان المسلمون على عزة، وفي قوة ومنعة، ومقانب عديدة، وعدة شديدة:

فلا صلح حتى تطعن الخيل بالقنا وتضرب بالبيض الرقاق الجماجم

وإن كان للمسلمين مصلحة في الصلح لانتفاع يجلب به، أو ضر يندفع بسببه فلا بأس أن يبتدئ المسلمون به إذا احتاجوا إليه، وأن يجيبوا إذا دعوا إليه... انظر: أحكام القرآن: ٢/ ٨٧٥ ـ ٨٧٧.

(١) [٦٢] ومعنى الآية: «وإن يريدوا أن يخدعوك»، أي: بأن يظهروا لك السلم، ويبطنوا لك الغدر والخيانة، فاجنح فما عليك من نياتهم الفاسدة. «فإن حسبك الله»، أي: كافيك الله، أن يتولى كفايتك وحياطتك. قال الشاعر:

إذا كانت الهيجا وانشقت العصا فحسبك ـ والضحاك ـ سيف مهند

أي: كافيك وكافي الضحاك سيف...

تفسير القرطبي: ٨/ ٤٢.

(٢) [٦٥ ـ ٦٦] في هاتين الآيتين وجوب مصابرة الضعف من العدو وتحريم الفرار، ما لم يزد عدد الكفار على مثلينا.

وفيها الرد على من اعتبر الكثرة في السلح، والقوة، دون العدد.

كما أن فيها الرد على من لم يحرم الفرار مطلقاً، والرد على من منع نسخ الأثقل بالأخف.. انظر ذلك وغيره مما يتعلق بالآيتين من أحكام في: أحكام القرآن، للجصاص: ٣/ ٧٠ ـ ٧١. حيث أشار إلى النسخ وأخذ، وأنكر على من زعم أن ليس من الآيتين نسخ، وإنما كلف كل قوم من الصبر على قدر استطاعتهم، فكان على الأولين ما ذكر من مقاومة العشرين للمائتين، والآخرون لم يكن لهم من نفاذ البصيرة مثل ما للأولين، فكلفوا مقاومة الواحدة للاثنين والمائة للمائتين....

﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ ... ﴿٦٧﴾﴾(1).

وقوله تعالى: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا ... ﴿٦٩﴾﴾(2).

= كذلك انظر: الكيا الهراسي: ٣/ ١٦٤، فقد ذكر الآيتين وأشار إلى النسخ فيهما، وأيده... وانظر: أيضاً: أحكام القرآن لابن العربي: ٢/ ٨٧٧ ـ ٨٧٨). فقد ذكر قضية النسخ بين الآيتين وأيدها. ومثله القرطبي في تفسيره ٨/ ٤٤ ـ ٤٥، الإكليل: ١١٥.

(1) [٦٧]: هذه الآية نزلت يوم بدر، عتاباً من الله ﷻ لنبيه ﷺ وأصحابه، على أخذهم الفداء وترك الإثخان في القتل. انظر: تفصيل ذلك وذكر الروايات الواردة فيه في: أسباب النزول للواحدي: ٢٧٣ ـ ٢٧٦، تفسير الطبري: ١٤/ ٥٨ ـ ٦٣، البغوي: ٢/ ٢٦١ ـ ٢٦٢، ابن كثير: ٢/ ٣٣٨ ـ ٣٣٩.

وكذلك انظر: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٧١ ـ ٧٣. ومما قاله حول هذه الآية: اقتضى ذلك إباحة الغنائم والأسرى بعد الإثخان، وكان الغرض في ذلك الوقت القتل حتى إذا أثخن المشركون فحينئذٍ إباحة الفداء، وكان أخذ الفداء قبل الإثخان محظوراً، وقد كان أصحاب النبي ﷺ حازوا الغنائم يوم بدر وأخذوا الأسرى، وطلبوا منهم الفداء، وكان ذلك من فعلهم غير موافق لحكم الله تعالى فيهم في ذلك الوقت. ولذلك عاتبهم عليه، ولم يختلف نقلة السير، ورواة المغازي أن النبي ﷺ أخذ منهم الفداء بعد ذلك، وأنه قال: لا ينقلب منهم أحد إلا بفداء، أو ضربة عنق... ثم استدل الجصاص بذلك على نسخ هذه الآية: «ما كان لنبي أن يكون له أسرى.... ... إلى آخر كلامه.

وانظر: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٣/ ١٦٤ ـ ١٦٥، حيث أشار إلى أن الآية دلت على أن العدول إلى الأسر عن القتل حرام على كل نبي حتى يثخن في القتل، فتحصل هيبته في القلوب...

وانظر أيضاً: أحكام القرآن لابن العربي: ٢/ ٨٧٩ ـ ٨٨٢. حيث ذكر بعض الروايات في سبب نزولها، ثم أشار إلى قول بعضهم: إن قوله تعالى: «ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض»، دليل على تكليف سائر الأنبياء بالجهاد، ثم قال: كان ذلك واجباً، لكن لم يكن لهم أسرى ولا غنيمة... وكذلك انظر: تفسير القرطبي: ٨/ ٤٥ ـ ٥٠.

ومما قال: إن هذه الآية نزلت عتاباً لأصحاب النبي ﷺ، حيث أنهم أشاروا عليه بأخذ الفدية وجاء ذكر النبي ﷺ في الآية حين لم ينه عنه، حين رآه من العريش، أذكره ذلك عمر بن الخطاب، وسعد بن معاذ، وعبد الله بن رواحة، ولكنه ﷺ شغله بغت الأمر، ونزول النصر، فترك النهي عن الاستبقاء، ولذلك بكى هو وأبو بكر حين نزلت الآيات... هذا وانظر بيان دعوى النسخ في الآية في النوع الثامن بعد المائة. فإنه قد تقرر هناك أن الآية محكمة غير منسوخة..

(2) [٦٩] في هذه الآية إشارة إلى إباحة الغنائم، وقد كانت محظورة قبل ذلك انظر =

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يُهَاجِرُوا۟ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ ۚ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾﴾(1).

وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ مَعَكُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنكُمْ ۚ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ . . . ﴿٧٥﴾﴾(1).

= ذلك في: أحكام القرآن، للجصاص: ٣/ ٧٣ ـ ٧٤، وقد أشار إلى قول من قال: إن هذه الآية كانت في الغنائم ثم نسخت بقوله تعالى: «واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه»، لكنه قال: وجائز عندنا أن لا تكون منسوخة، وأن تكون آية الغنيمة فيما أوجف عليه المسلمون. بخيل أو ركاب وظهر عليهم بالقتال. وآية الفيء التي في ـ الحشر ـ فيما لم يوجف عليه المسلمون، وأخذ من الكفار على وجه الموادعة والهدنة.

(1) [٧٢ ـ ٧٣]، [٧٥] انظر: الكلام عن هذه الآيات وما فيها من أحكام في: أحكام القرآن، للجصاص: ٣/ ٧٥ ٧٦. حيث قال: اختلف السلف في أن التوارث كان ثابتاً بينهم بالهجرة والإخوة التي آخى بها رسول الله ﷺ بينهم دون الأرحام، وأن ذلك مراد قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ . . . .﴾ إلى قوله: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ . . . بَعْضٍ﴾، وإن ذلك قد أريد به إيجاب التوارث بينهم، وأن قوله: ﴿مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟﴾ قد نفى إثبات التوارث بينهم بنفيه الموالاة بينهم، وفي هذا دلالة على أن إطلاق لفظ الموالاة يوجب التوارث، وإن كان قد يختص به بعضهم دون جميعهم على حسب وجود الأسباب المؤكدة له، كما أن النسب سبب يستحق به الميراث، وإن كان بعض ذوي الأنساب أولى به في بعض الأحوال لتأكد سببه. . إلى أن قال: فنسخ التوارث بالهجرة بسقوط فرض الهجرة، وأثبت التوارث بالأنساب بقوله تعالى: ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ . . .﴾ وقوله في: [الآية: ٧٣] ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ . . .﴾.

قال ابن عباس والسدي يعني: في الميراث. وقال قتادة: في النصر والمعاونة، وهو قول ابن إسحاق. . ثم قال الجصاص: فاقتضى عموم هذه الآية إثبات التوارث بين سائر الكفار بعضهم من بعض مع اختلاف مللهم، لأن الاسم يشملهم، ويقع عليهم، ولم تفرق الآية بين أهل الملل بعد أن يكونوا كفاراً. . ويدل أيضاً على إثبات ولاية الكفار على أولادهم الصغار لاقتضاء اللفظ له، في جواز النكاح والتصرف في المال في حال الصغر والجنون. . . ثم قال: وقوله: ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ . . .﴾ نسخ به =

سورة التوبة(1)

قوله تعالى: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝﴾

= إيجاب التوارث بالهجرة والحلف والموالاة، ولم يفرق فيه بين العصبات وغيرهم، فهو حجة في إثبات ميراث ذوي الأرحام الذين لا تسمية لهم ولا تعصب.....».

وانظر حول هذه الآيات أيضاً: أحكام القرآن، للكيا الهراسي: ٣/١٦٦ ـ ١٦٧، =

= حيث قال في الآية الأولى: أنها دلت على وجوب الهجرة، ثم زال ذلك الوجوب بالفتح، لقوله ﷺ: «لا هجرة بعد الفتح»، وفي معنى الولاية الواردة في الآية قال: يحتمل أن يكون معناه الوارثة، ونسخ ذلك بقوله: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ...﴾، ويحتمل أن تكون الموالاة في الدين. وأما قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ فقال فيه: إنه أراد به الولاية في الدين، بدليل قوله: «إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير».

ثم قال: وقوله: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ....﴾ الآية: يحتمل أن يراد به التوريث بالرحم على قول ابن مسعود.. وانظر ذلك أيضاً في: أحكام القرآن، لابن العربي: ٢/٨٨٦ ـ ٨٩٠. حيث تحدث عن هذه الآيات، ومما قاله حول الآية الأولى: قوله: «أولئك بعضهم أولياء بعض» فيه قولان:

أحدهما: في النصرة. الثاني: في الميراث.

وحول الآية الثانية قال: فيها مسألتان:

الأولى: قطع الله الولاية بين الكفار والمؤمنين، فجعل المؤمنين بعضهم أولياء بعض، وجعل الكافرين بعضهم أولياء بعض، وجعل المنافقين بعضهم أولياء بعض، يتناحرون بدينهم، ويتعاملون باعتقادهم... ويحتمل أن يراد به: بعضهم أولياء بعض في الميراث...

الثانية: قوله: «إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض» يعني بضعف الإيمان وغلبة الكفر، وهذه هي الفتنة والفساد في الأرض..

وفي الآية الثالثة قال: قوله: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾، قال ابن عباس: هذه الآية نسخ لما تقدم من الموالاة بالهجرة دون القرابة التي ليس معها هجرة.. ثم قال: «والذي عندي أنه عموم في كل قريب بينته السنة، بقوله ﷺ: «ألحقوا الفرائض بأهلها، فما بقي فهو لأولى عصبة ذكر...».

وانظر: أيضاً حول الآيات: تفسير القرطبي: ٨/٥٥ ـ ٦٠، فقد ذكر نحو ما تقدم.

(1) هذه السورة من آخر ما نزل بالمدينة. ولذلك قلَّ فيها دعاوي النسخ. ولها أسماء عدة: التوبة، والمبعثرة، والمقشقشة، والفاضحة، وسورة البحوث، وسورة العذاب، وسورة براءة... =

فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢﴾ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾﴾(١).

= انظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٢/ ٨٩١، تفسير القرطبي: ٨/ ٦١.

(١) [١ ـ ٤] هذه الآيات فيها براءة الله تعالى ورسوله ﷺ من العهد الذي كان مع المشركين.

وقد اختلف أهل التأويل فيمن برئ الله تعالى ورسوله ﷺ إليه من العهد الذي كان بينه وبين المشركين، فأذن له في السياحة في الأرض أربعة أشهر:

أولاً: فقال بعضهم: هم صنفان من المشركين: أحدهما: كانت مدة العهد بينه وبين رسول الله ﷺ أقل من أربعة أشهر، وأمهل بالسياحة أربعة أشهر.

والآخر منهما: كانت مدة عهده بغير أجل محدود، فقصر به على أربعة أشهر ليرتاد لنفسه، ثم هو حرب بعد ذلك لله ولرسوله وللمؤمنين، يقتل حيثما أدرك ويؤسر، إلا أن يتوب. . .

ثانياً: وقال آخرون: هم من كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد، فأما من لم يكن له من رسول الله عهد، فإنما أجله خمسين ليلة، عشرون من ذي الحجة، والمحرم كله، وإنما كان ذلك كذلك، لأن أجل الذين لا عهد لهم كان إلى انسلاخ الأشهر الحرم، كما قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥].

قالوا: والنداء ببراءة كان يوم الحج الأكبر ـ وذلك يوم النحر، أو يوم عرفة، قولان ـ وذلك خمسون يوماً.

وأما أهل الأربعة أشهر، فإنما يبدأ التأجيل بحقهم من يوم نزلت «براءة»، وهي نزلت في أول شوال، فكان انقضاء مدة أجلهم، انسلاخ الأشهر الحرم.

ثالثاً: وقال آخرون: كان ابتداء تأخير المشركين أربعة أشهر، وانقضاء ذلك لجميعهم وقتاً واحداً، وكان ابتداؤه يوم الحج الأكبر، وانقضاؤه عشر من ربيع الآخر. .

رابعاً: وقال بعضهم: ابتداء الأجل لجميع المشركين وانقضاؤه كان واحداً، فكان ابتداؤه يوم نزلت «براءة»، وانقضاؤه بانقضاء الشهر المحرم، وذلك انسلاخ الأشهر الحرم.

خامساً: وقال آخرون: إنما كان تأجيل الله الأشهر الأربعة للمشركين في السياحة، =

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٥ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ۝٦ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ فَمَا ٱسْتَقَـٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ۝٧﴾[1].

= لمن كان بينه وبين الرسول ﷺ عهد ومدته أقل من أربعة أشهر. أما من كان له عهد مدته أكثر من أربعة أشهر، فإنه أمر النبي ﷺ أن يتم له عهده إلى مدته.

انظر: تفسير الطبري: ١٤/ ٩٥ ـ ١٠٢، حيث أورد هذه الأقوال، وروى بسنده عن من قال بها. ثم قال: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، قول من قال: الأجل الذي جعله الله تعالى لأهل العهد من المشركين وأذن لهم بالسياحة فيه، إنما هو لأهل العهد الذين ظاهروا على رسول الله ﷺ، ونقضوا عهدهم قبل انقضاء مدته. فأما الذين لم ينقضوا عهدهم، ولم يظاهروا عليه، فإن الله جل ثناؤه أمر نبيه ﷺ بإتمام العهد بينه وبينهم إلى مدته لقوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَـٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ﴾.... الآية.

ثم قال بعد ذلك: واعلم أن الذين تقدم ذكرهم، وقعت منهم مظاهرة أو مخابرة وخداع، يقتضي نقض العهد والإخلال به، ولذلك قال: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ فَمَا ٱسْتَقَـٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ﴾ [الآية: ٧]، فلو كان ـ ممن تقدم ذكرهم ـ الاستقامة في العهد، لم يجز التبري منهم، ونقض عهدهم، فكل ذلك يدل على أنه قد تقدم منهم نقض العهد، إما ظاهراً وإما سراً.. إلى أن خلص إلى بعض الأحكام التي يمكن أخذها من هذه الآيات، ومنها.

١ ـ أنه لا يجوز نبذ عهد الكفار إلى الكفار إلا بنقض ظاهر منهم، أو توقع نقض، أو إبهام في مدة العهد، مثل أن يقول: نقركم ما أقركم الله.

٢ ـ أنه لا يجوز نقض الأمان ـ فسد أو صح ـ بالاغتيال، بل يكون ذلك بإظهار نبذ العهد إليهم.

٣ ـ أن من كان بينه وبين المسلمين عهد، ثم ظاهروا عليهم قوماً من الأعداء فهو نقض للعهد، سواء كانت تلك المظاهرة سرية أو علنية. ولمزيد من التفصيل حول ما يتعلق بهذه الآيات من أحكام وفوائد انظر: أحكام القرآن ـ لابن العربي: ٢/ ٨٩٣ ـ ٩٠٠، تفسير القرطبي: ٨/ ٦٠ ـ ٧١.

(١) [٥ ـ ٧]: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ﴾ أي: انقضى ومضى وخرج، قال =

وقوله تعالى: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ ٱلْءَايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾﴾[1] وَإِن نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَـٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا۟

= الطبري: يقال منه: «سلخنا شهر كذا، نسلخه سلخاً، وسلوخاً» بمعنى: المنزوعة من جلدها، المخرجة منه. تفسيره: ١٤/ ١٣٣ ـ ١٣٤. هذا وقد اختلف المفسرون في المراد بـ «الأشهر الحرم» المذكورة في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ...﴾.

فذهب ابن جرير الطبري إلى القول: بأن المراد بها ذي القعدة، وذي الحجة، والمحرم. وإنما أريد في هذا الموضع انسلاخ المحرم وحده، لأن الأذان كان ببراءة يوم الحج الأكبر. فمعلوم أنهم لم يكونوا أجلوا الأشهر الحرم كلها، ولكنه لما كان متصلاً بالشهرين الآخرين الحرامين قبله، وكان هو لهما ثالثاً، وهي كلها متصل بعضها ببعض، قيل: «فإذا انسلخ الأشهر الحرم» ومعنى الكلام: فإذا انقضت الأشهر الحرم الثلاثة عن الذين لا عهد لهم، أو عن الذين كان لهم عهد فنقضوا عهدهم بمظاهرتهم الأعداء على رسول الله ﷺ وعلى أصحابه، أو كان عهدهم إلى أجل غير معلوم... تفسيره: ١٤/ ١٣٤.

وقال ابن كثير في تعليقه على ما اختاره ابن جرير الطبري من أن المراد بالأشهر الحرم المذكورة هنا: ذي القعدة، وذي الحجة، والمحرم... وهذا الذي ذهب إليه ابن جرير حكاه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما، وإليه ذهب الضحاك أيضاً وفيه نظر. والذي يظهر من حيث السياق: ما ذهب إليه ابن عباس في رواية العوفي عنه، وبه قال مجاهد، وعمرو بن شعيب ومحمد بن إسحاق، وقتادة، والسدي، وعبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، أن المراد بها: أشهر التسيير الأربعة المنصوص عليها بقوله تعالى: ﴿فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾، ثم قال: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ﴾، أي: انقضت الأشهر الأربعة التي حرمنا عليكم فيها قتالهم، وأجَّلناهم فيها، فحيثما وجدتموهم فاقتلوهم، لأن عود العهد على مذكور أولى من مقدر، ثم إن الأشهر الأربعة المحرمة سيأتي بيان حكمها في آية أخرى بعد في هذه السورة الكريمة. تفسيره: ٢/ ٣٤٩.

أما الكيا الهراسي فقد حكى اختلاف العلماء في المراد بالأشهر الحرم هنا، وهل المراد الأشهر الحرم: ذو القعدة، وذو الحجة، المحرم، وهذه الثلاثة سرد، ورجب الفرد.

أو المراد الأربعة المتوالية من وقت العهد إلى العاشر من ربيع الآخر؟ ثم قال: وفيه شيء، وهو أن اسم الأشهر الحرم لا يتعارف منه غير المعهود، ولا يصير بسبب العهد الأشهر مسماة بالحرم، فلا جرم اختيار كثير من العلماء الأول. أحكام القرآن: ٤/ ١٧٥.

انظر: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٨١، ٨٣، الكيا الهراسي: ٢/ ١٨٠ ـ ١٨١.

(١) [١١]: في هذه الآية دليل على أن من أظهر لنا الإيمان، وأقام الصلاة، وآتى =

فِي دِينِكُمْ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾[1] أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ / أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ . . . ﴿١٥﴾﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾[3]

= الزكاة فعلينا موالاته في الدين على ظاهر أمره، مع ما قد يحتمل أن يكون اعتقاده في المغيب خلافه. . . أحكام القرآن ـ للجصاص: ٣/ ٨٥.

(١) [١٢]: في هذه الآية أيضاً: دلالة على أن أهل العهد متى خالفوا شيئاً مما عوهدوا عليه وطعنوا في ديننا فقد نقضوا العهد ووجب قتلهم.

وفيه دلالة أيضاً: على أن أهل الذمة ممنوعون من إظهار الطعن في دين المسلمين، وهذا يشهد لقول من قال من الفقهاء أن من أظهر شتم النبي ﷺ من أهل الذمة فقد نقض عهده ووجب قتله. وهنا خلاف: فقال الحنفية: يعزر ولا يقتل، وقيل: يقتل.

انظر: تفصيل القول في ذلك في: أحكام القرآن ـ للجصاص: ٣/ ٨٥ ـ ٨٧، الكيا الهراسي: ٤/ ١٨٢ ـ ١٨٤، ابن العربي: ٢/ ٩٠٥ ـ ٩٠٦، تفسير القرطبي: ٨/ ٨٠ ـ ٨٦، الإكليل: ١١٦.

(٢) [١٣ ـ ١٥]: في هذه الآيات توبيخ، وفيه معنى التحضيض، أي: ألا تقاتلون أيها المؤمنون، هؤلاء المشركين الذين نقضوا العهد الذي بينكم وبينهم، وطعنوا في دينكم، وظاهروا عليكم أعداءكم، وهموا بإخراج الرسول من بين أظهرهم فأخرجوه، وهم بدأوكم أول مرة بالقتال في بدر ونحوها، أتخافونهم على أنفسكم فتتركوا قتالهم خوفاً على أنفسكم منهم!؟ فالله أحق أن تخشوه. فالله أولى بكم أن تخافوا عقوبته بترككم جهادهم، وتحذروا سخطه عليكم من هؤلاء المشركين الذين لا يملكون لكم ضراً ولا نفعاً إلا بإذن الله، إن كنتم مؤمنين، تقرون أن خشية الله لكم أولى من خشية هؤلاء المشركين على أنفسكم. . .

انظر: تفسير الطبري: ١٤/ ١٥٨، البغوي: ٢/ ٢٧١ ـ ٢٧٣، ابن كثير ٢/ ٣٥٢ ـ ٣٥٣، القرطبي ٨/ ٨٦ ـ ٨٨.

(٣) [١٦]: قوله: «وليجة»: معناه: الشيء يدخل في آخر غيره، يقال منه: «ولج فلان في كذا يلجه فهو وليجة». وإنما عنى به في هذا الموضع: البطانة من المشركين. فقد نهى الله ﷻ في هذه الآية المؤمنين أن يتخذوا من عدوهم من المشركين أولياء يفشون إليهم أسرارهم. =

﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ شَـٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَـٰلِدُونَ ﴿١٧﴾[1] إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ . . . ﴿١٨﴾﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَـٰنِ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾[3]

= وقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا۟ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَـٰهَدُوا۟ مِنكُمْ﴾، أي: أظننتم أيها المؤمنون أن نترككم مهملين لا نختبركم بأمور يظهر فيها أهل العزم الصادق من الكاذب. . .

انظر ذلك في: تفسير الطبري: ١٤/ ١٦٢ ـ ١٦٥، البغوي: ٢/ ٢٧٣، القرطبي: ٨/ ٨٨، ابن كثير: ٢/ ٣٥٣، الكيا الهراسي: ٤/ ١٨١، حيث قال في قوله: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ. . .﴾: إن هذا يقتضي لزوم اتباع المؤمنين، وترك العدول عنهم، كما يلزم اتباع النبي ﷺ.

(١) [١٧]: اقتضت هذه الآية الكريمة منع دخول الكفار المساجد، ومن بنائها وتولي مصالحها، والقيام بها، لأن العمارة المذكورة فيها تنتظم العمارة: بمعنى الزيارة واللبث فيها، والعمارة بمعنى: بنائها، وتجديدها، وترميمها وصيانتها ونحو ذلك. .

انظر: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٨٧، الكيا الهراسي: ٤/ ١٨٥، تفسير القرطبي: ٨/ ٨٩.

(٢) [١٨]: دلت هذه الآية الكريمة على أن الشهادة لعمّار المساجد بالإيمان والصلاة صحيحة، لأن الله تعالى ربط ذلك بها، وأخبر عنها بملازمتها، والنفس تطمئن بها، وتسكن إليها. قال ابن العربي بعد أن ذكر ذلك: وهذا في ظاهر الصلاح، ليس في مقاطع الشهادات، فلها وجوه، وللعارفين بها أحوال، وإنما يؤخذ كل أحد بمقدار حاله وعلى مقتضى صفته، فمنهم الذكي الفطن المحصل لما يعلم اعتقاداً وإخباراً. ومنهم المغفل، فكل أحد ينزل ويقدر على صفته. أحكام القرآن: ٢/ ٩٠٦.

انظر: تفسير القرطبي: ٨/ ٩٠ ـ ٩١. حيث ذكر ما روى عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان». وروي عن بعض السلف: إذا رأيتم الرجل يعمر المسجد فحسنوا به الظن. ثم أشار إلى تفسير قوله تعالى: ﴿فَعَسَىٰٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾، وقال: «عسى» من الله تعالى بمعنى: خليق، أي: فخليق ﴿أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾.

(٣) [٢٣]: هذه الآية الكريمة فيها نهي للمؤمنين عن موالاة الكفار ونصرتهم، والاستنصار بهم، وتفويض أمورهم إليهم، وإيجاب التبري منهم، وترك تعظيمهم، =

﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَـٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَـٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾﴾(١).

وقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا ۚ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾(٢).

= وإكرامهم، وسوَّى هنا بين الآباء والإخوان. وجعل الله ذلك مما يتميز به المؤمنين عن المنافقين إذ المنافقون يتولون الكفار، ويظهرون إكرامهم، وتعظيمهم إذا لقوهم، ويظهرون لهم الولاية والحياطة، ثم أخبر الله ﷻ أن من يتولهم من المؤمنين فهو ظالم لنفسه، مستحق للعقوبة من ربه.

وقد وردت نصوص تخصص الأب الكافر بصحبته بالمعروف، والإحسان إليه، لكن ذلك بشرط أن لا يكون فيه موالاة وتعظيم أو طاعة لهما فيما فيه شرك أو معصية لله. لأن الآية أشارت إلى أن تولي الكافر تعظيم، ولذلك أطلق الله تعالى على من يفعل ذلك بأنه ظالم.

انظر ذلك في: أحكام القرآن، للجصاص: ٣/ ٨٧، الكيا الهراسي: ٤/ ١٨٥، ابن العربي: ٢/ ٩٠٧، تفسير القرطبي: ٨/ ٩٣ ـ ٩٤.

(١) [٢٤]: قال المفسرون: هذه الآية الكريمة في بيان حال من ترك الهجرة، وآثر البقاء مع الأهل والأموال. وفي الحديث الصحيح: «إن الشيطان قعد لابن آدم ثلاثة مقاعد: قعد له في طريق الإسلام، فقال: أتذر دينك ودين آبائك وتسلم، فخالفه وأسلم. وقعد له في طريق الهجرة، فقال له: أتذر أهلك ومالك فتهاجر، فخالفه ثم هاجر. وقعد له في طريق الجهاد، فقال له: تجاهد فتقتل، وتنكح أهلك، ويقسم مالك، فخالفه، فجاهد فقتل». أحكام القرآن، لابن العربي: ٢/ ٩٠٨.

وانظر معنى الآية في: تفسير البغوي: ٢/ ٢٧٧، ابن كثير: ٢/ ٣٥٦، تفسير القرطبي: ٨/ ٩٤ ـ ٩٦. حيث أورد ما حكاه ابن العربي من الحديث الذي فيه: إن الشيطان قعد لابن آدم ثلاث مقاعد... فأورده بنحوه، ثم قال في آخره... فخالفه فجاهد، فحق على الله أن يدخله الجنة. وقال: أخرجه النسائي من حديث سبرة بن أبي فاكهة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الشيطان... «فذكر. وقال: قال البخاري: «ابن الفاكه»، ولم يذكر فيه اختلافاً. وقال ابن أبي عدي: يقال ابن الفاكه، وابن أبي الفاكه.

(٢) [٢٨]: قوله تعالى: ﴿... إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ...﴾ ابتداء وخبر. فالآية الكريمة فيها إخبار ووصف للمشركين بأنهم: نجس. =

. . . .

= وقد اختلف العلماء في معنى وصف الشرك بالنجس؛ فقال قتادة، ومعمر بن راشد، وغيرهما: لأنه جنب، إذ غسله من الجنابة ليس بغسل. وقال ابن عباس وغيره: بل معنى الشرك هو الذي نجسه.

قال الحسن البصري: من صافح مشركاً فليتوضأ.

قال ابن كثير: ودلت الآية الكريمة على نجاسة المشرك. كما ورد في الصحيح: «المؤمن لا ينجس»، وأما نجاسة بدن المشركين: فالجمهور على أنه ليس بنجس البدن والذات، لأن الله تعالى أحل طعام أهل الكتاب. وذهب بعض الظاهرية إلى نجاسة أبدانهم... تفسيره: ٢/ ٣٦٠.

قال الجصاص: إطلاق اسم النجس على المشرك من جهة أن المشرك الذي يعتقده يجب اجتنابه، كما يجب اجتناب النجاسات والأقذار، فلذلك سماهم نجساً. والنجاسة في الشرع تنصرف إلى وجهين: أحدهما: نجاسة الأعيان. والآخر: نجاسة الذنوب. وكذلك الرجس، والرجز، تنصرف على هذين الوجهين.

ثم قال: وقد أفاد قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ منعهم من دخول المسجد ـ إلا لعذر ـ إذ كان علينا تطهير المساجد من الأنجاس. أحكام القرآن: ٣/ ٨٧ ـ ٨٨.

وهل يجب على الكافر غسل إذا هو أسلم؟

قال القرطبي: المذهب كله على إيجاب الغسل على الكافر إذا أسلم، إلا ابن عبد الحكم فإنه قال: ليس بواجب؛ لأن الإسلام يهدم ما كان قبله. وبوجوب الغسل قال أبو ثور وأحمد. وأسقطه الشافعي، وقال: أحب إليّ أن يغتسل، ونحوه لابن القاسم. ولمالك قوله: إنه لا يعرف الغسل. ثم قال: وحديث ثمامة الذي أمره الرسول ﷺ لما أسلم بالغسل يرد هذه الأقوال.. انظر ذلك في تفسير القرطبي: ٨/ ١٠٣

وفي قوله تعالى: ﴿فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا﴾ دليل على أن المشرك يمنع من دخول الحرم، وأنه لا يؤذن له في دخوله، لا لتجارة ولا لغيرها، وإن كان لمصلحة لنا، لا الحرم، ولا المسجد الحرام، لأن المسجد الحرام حيث أطلق في القرآن فالمراد به الحرم كله.

لكن اختلف أهل العلم في ذلك، وفي دخول الكفار مساجد المسلمين بعامة؟ وخلاصة أقوالهم في ذلك هي:

أولاً: القول الأول. المنع من دخولهم المسجد الحرام وعامة المساجد الأخرى، لأن الآية عامة في سائر المشركين وسائر المساجد. وبذلك كتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله، ونزع في كتابه بهذه الآية. ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾ [غافر: ٣٦]. =

. . . .

= قال القرطبي: وهذا قول أهل المدينة.. انظر: تفسيره: ٨/ ١٠٤.

ثانياً: قال الشافعي رحمه الله تعالى: الآية عامة في سائر المشركين، خاصة في المسجد الحرام، ولا يمنعون من دخول غيره، فأباح دخول اليهودي والنصراني في سائر المساجد.

قال ابن العربي معلقاً على ذلك: وهذا جمود منه على الظاهر؛ لأن قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ تنبيه على العلة بالشرك والنجاسة... إلى آخر كلامه.. انظر: أحكام القرآن: ٢/ ٩١٣.

ثالثاً: وقال أبو حنيفة وأصحابه: لا يمنع اليهود والنصارى من دخول المسجد الحرام ولا غيره: ولا يمنع دخول المسجد الحرام إلا المشركون وأهل الأوثان. قال الجصاص: قال أصحابنا: يجوز للذمي دخول سائر المساجد، وإنما معنى الآية على أحد وجهين:

أحدهما: إما أن يكون النهي خاصاً في المشركين الذين كانوا ممنوعين من دخول مكة وسائر المساجد، لأنهم لم تكن لهم ذمة، وكان لا يقبل منهم إلا الإسلام أو السيف، وهم مشركو العرب.

الثاني: أو أن يكون المراد منعهم من دخول مكة للحج، ولذلك أمر النبي ﷺ بالنداء يوم النحر في السنة التي حج فيها أبو بكر أن لا يحج بعد العام مشرك.

ومما قال أيضاً: ويدل عليه اتفاق المسلمين على منع المشركين من الحج والوقوف بعرفة، والمزدلفة، وسائر أفعال الحج وإن لم يكن في المسجد، ولم يكن أهل الذمة ممنوعين من هذه المواضع، فثبت أن مراد الآية هو الحج دون قرب المسجد لغير الحج... انظر ذلك بالتفصيل في: أحكام القرآن: ٣/ ٨٨ ـ ٨٩، هذا وقال القرطبي معلقاً على قول أبي حنيفة وأصحابه: وهذا قول يرده كل ما ذكرناه من الآية وغيرها.

رابعاً: قال الكيا الهراسي: ويجوز للذمي دخول سائر المساجد عند أبي حنيفة من غير حاجة. وقال الشافعي: تعتبر الحاجة، ومع الحاجة لا يجوز دخول المسجد الحرام. انظر: أحكام القرآن: ٤/ ١٨٥ ـ ١٨٦.

خامساً: وقال عطاء بن أبي رباح: الحرم كله قبلة ومسجد، فينبغي أن يمنعوا من دخول الحرم، لقوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [الإسراء: ١]. وقال قتادة: لا يقرب المسجد الحرام مشرك، إلا أن يكون صاحب جزية، أو عبداً كافراً لمسلم. وروي عن النبي ﷺ، وبهذا قال جابر بن عبد الله، فإنه قال: العموم يمنع المشرك عن قربان المسجد الحرام، وهو مخصوص في العبد والأمة. تفسيره: ٨/ ١٠٥ ـ ١٠٦.

وانظر: هذه الأقوال بإيجاز في: الناسخ والمنسوخ، للنحاس: ١٦٥ ـ ١٦٦. وكذلك =

﴿قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَـٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾﴾[1].

= انظر: بقية الكلام عن بقية الآية وما فيه من أحكام في المراجع السابقة. وانظر: حول الآية أيضاً: الإكليل: ١١٦ ـ ١١٧.

(١) [٢٩]: هذه الآية هي آية القتال، وهي أصل قبول الجزية من أهل الكتاب، وفيها رد على من قبلها من غيرهم، ورد على من لم يوجب قبولها منهم.

هذا وقد اختلف أهل العلم فيمن تؤخذ منهم الجزية من الكفار بعد اتفاقهم على جواز إقرار اليهود والنصارى بالجزية؟

أولاً: فقال الشافعي رحمه الله تعالى: لا تقبل الجزية إلا من أهل الكتاب خاصة، عرباً كانوا أو عجماً، لهذه الآية. فإنهم هم الذين خصوا بالذكر، فتوجه الحكم إليهم دون من سواهم. وقال: وتقبل من المجوس بالسنة، وبه قال أبو ثور وأحمد: وهو مذهب الثوري وأبي حنيفة وأصحابه.

ثانياً: وقال الأوزاعي: تؤخذ الجزية من كل عابد وثن أو نار، أو جاحد أو مكذب، وكذلك مذهب مالك، فإنه رأى أن الجزية تؤخذ من جميع أجناس الشرك والجحد، عربياً أو عجمياً، تغلبياً، أو قرشياً، كائناً من كان إلا المرتد.

هذه أشهر الأقوال في ذلك. انظرها، وانظر: ما يتعلق بهذه الآية من أحكام أخر في: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٩٠ ـ ١٠٣، حيث ذكر تفصيل القول فيما يتعلق بمن تؤخذ الجزية منهم؟

فأشار إلى أن قول أبي حنيفة وأصحابه أنه لا يقبل من مشركي العرب إلا الإسلام أو السيف، وتقبل من أهل الكتاب من العرب ومن سائر كفار العجم الجزية.. كما أشار إلى من تؤخذ منه الجزية؟ وأنها تؤخذ من أهل القتال القادرين عليه... ثم ذكر طبقاتهم، وذكر متى تؤخذ وفي أي وقت؟ ثم هل خراج الأرض جزية؟ وقد أجاب عن ذلك، وخلص إلى القول: بأنه ليس جزية.. ووجه هذا الرأي والاختبار...

كذلك انظر: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ١٨٦/٤ ـ ١٩٦. حيث تكلم عن هذه الآية، مبيناً ما فيها من فوائد وأحكام، ومما قاله: ... نعم الظاهر يقتضي جواز أخذ الجزية من كافة أهل الكتاب عرباً كانوا أو عجماً. وهذا هو الحق عندنا...

وانظر أيضاً: أحكام القرآن لابن العربي: ٩١٧/٢ ـ ٩٢٥. حيث فصل القول في معنى الإيمان بالله، ثم في معنى إعطائهم الجزية، ومعنى: «عن يد» وقال فيها: خمسة عشر قولاً، وذكر خلاف العلماء في محل الجزية؟ وأشار إلى أربعة أقوال في ذلك..

كذلك انظر: حول هذه الآية وما فيها من أحكام، تفسير القرطبي: ١٠٩/٨ ـ ١١٦، =

وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾﴾(١).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ

= الإكليل: ١١٧. وانظر أيضاً: أحكام القرآن للشافعي: ٢/ ٥١، ٥٩.

(١) [٣٤]: قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ﴾ قال القرطبي: الكنز: أصله في اللغة الضم والجمع، ولا يختص ذلك بالذهب والفضة، ألا ترى قوله عليه الصلاة والسلام: «ألا أخبركم بخير ما يكنز المرء: المرأة الصالحة»، أي: يضمه لنفسه ويجمعه، تفسيره: ٨/ ١٢٣.

وقال الطبري: «الكنز كل شيء مجموع بعضه إلى بعض، في بطن الأرض كان أو على ظهرها، وكذلك تقول العرب للبدن المجتمع: «مكتنز»، لانضمام بعضه إلى بعض».

ثم قال؛ وإذا كان ذلك معنى «الكنز» عند العرب، وكان قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ﴾ معناه: والذين يجمعون الذهب والفضة بعضها إلى بعض ولا ينفقونها في سبيل الله، وهو عام في التلاوة، ولم يكن في الآية بيان كم ذلك القدر من الذهب والفضة الذي إذا جمع بعضه إلى بعض استحق الوعيد، كان معلوماً أن خصوص ذلك إنما أدرك، لوقف الرسول ﷺ: من أنه المال الذي لم يؤد حق الله منه من الزكاة، دون غيره، كما قال ابن عباس في المراد بالآية: «هم الذين لا يؤدون زكاة أموالهم». قال: وكل مال لا تؤدىٰ زكاته، كان على ظهر الأرض أو في بطنها، فهو كنز، وكل مال تؤدَّى زكاته فليس بكنز، كان على ظهر الأرض أو في بطنها. انظر: تفسير الطبري: ١٤/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦.

وفي المخاطب بهذه الآية أقوال:

الأول: أنها عامة في أهل الكتاب والمسلمين.

الثاني: أنها خاصة في أهل الكتاب.

الثالث: أنها في المسلمين..

وفي صحح القرطبي الأول وقال: لأنه لو أراد أهل الكتاب خاصة لقال: ويكنزون، بغير «والذين»، فلما قال: «والذين»، فقد استأنف معنى آخر يبين أنه عطف جملة على جملة. «فالذين يكنزون» كلام مستأنف، وهو رفع على الابتداء. تفسيره: ٨/ ١٢٣.

وانظر بقية كلام القرطبي على هذه الآية: ١٢٢ ـ ١٢٨. كذلك انظر الكلام عن هذه الآية وما فيها من أحكام في: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ١٠٤ ـ ١١٧، إلكيا الهراسي: ٤/ ١٩٦ ـ ١٩٩، ابن العربي: ٢/ ٩٢٧ ـ ٩٤٣. هذا وفيما يتعلق بالقول بنسخ أو عدمه انظر: تفصيل ذلك في النوع الثامن بعد المائة: علم الناسخ والمنسوخ. سورة التوبة.

خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْۚ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةًۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾[1]

---

(1) [٣٦]: هذه الآية الكريمة تدل في ظاهرها على أن الواجب تعليق الأحكام المتصلة بالشهور والسنين، من عبادات وغيرها، بالأشهر العربية، دون الشهور التي يعتبرها العجم والروم. لاختلافها عن الشهور العربية في الزيادة والنقصان.

وقوله تعالى: ﴿فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾: فيه دليل على أن الله تعالى وضع هذه الشهور وسماها بأسمائها على ما رتبها عليه يوم خلق السموات والأرض، أنزل الله ذلك على أنبيائه في الكتب المنزلة، وهو معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ وحكمها باق على ما كانت عليه. والمقصود من ذلك اتباع أمر الله تعالى فيها، ورفض ما كانت عليه الجاهلية من تأخير أسماء الشهور وتقديمها، وتعليق الأحكام على الأسماء التي رتبوها عليها، ولذلك قال النبي ﷺ في حجة الوداع في خطبته بالعقبة: «أيها الناس إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والأرض، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم: ثلاث متواليات، ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان.

ويحتمل أن يكون قوله تعالى: ﴿فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾: أن الله تعالى قسم الزمان في الأصل اثني عشر قسماً، فجعل نزول الشمس في كل برج من البروج الاثني عشر قسماً منها، وقسم الأزمنة أيضاً على سير القمر، فصار القمر يقطع الفلك كل تسعة وعشرين يوماً ونصف، وجعل السنة القمرية ثلاثمائة وأربعة وخمسين يوماً وربع يوم. والسنة الشمسية ثلاثمائة وخمساً وستين يوماً وربع يوم، واختلفت سنة الشمس والقمر، مع اتفاق أعداد شهورها، وكان تفاوت ما بينها أحد عشر يوماً بالتقريب، وكانت شهور القمر ثلاثين، وتسعة وعشرين، فيما يتعلق بها من أحكام الشرع. ثم جاءت الأمم فغيرت هذا الوضع، وكان قصدهم بذلك أن لا تتغير الشهور عن أوقاتها التي هي عليها شتاء وصيفاً، وخريفاً وربيعاً، فاقتضاهم ذلك أوضاعاً مختلفة. فوضعت الروم اثني عشر شهراً، بعضها ثمانية وعشرون، وبعضها ثمانية وعشرون ونصف، وبعضها أحد وثلاثون، وكانت شهور الفرس ثلاثين إلا شهراً واحداً. فأما أشهر العرب: فإنها تسعة وعشرون أو ثلاثون يوماً. فأبطل الله تعالى ما كان عليه المشركون من تغيير النظام، وصارت الشهور التي لها أسامي لا تؤدي الأسماء معانيها، لأنها تارة تكون في الصيف، وتارة تكون في الشتاء، وأراد الله تعالى أن يجعل شهر رمضان تارة في الصيف، وتارة في الشتاء، وتارة في الربيع، وأخرى في الخريف، وكذلك الحج لعلمه بالمصلحة في ذلك. . . انظر: ذلك في: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ١٠٩ ـ ١١٠، الكيا الهراسي: ٤/ ٢٠١ ـ ٢٠٢، ابن العربي ٢/ ٩٣٦ ـ ٩٣٨. =

﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ ۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔوا۟ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ . . . ﴿٣٧﴾﴾(١).

= وقوله تعالى: ﴿مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ وهي التي بينها رسول الله ﷺ بأنها: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم. ثلاث متواليات، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان، روى ذلك ابن جرير الطبري بسنده عن ابن عمر، وأبي هريرة، وأبي بكرة، وقتادة، ومجاهد، والسدي، وغيرهم. تفسيره: ١٤/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦.

هذا واختلف والعلماء في تحريم القتال في الأشهر الحرم، فقال قوم: كان كبيراً ثم نسخ بقوله: ﴿وَقَـٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً . . .﴾، وقال آخرون: إنه غير منسوخ.. انظر تحقيق القول في ذلك عند الكلام عن الآية ١٢٧ من سورة البقرة.

وقوله: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ فيه قولان:

الأول: لا تظلموا أنفسكم في الشهور كلها.

الثاني: المراد لا تظلموا أنفسكم في الأشهر الحرم.

قال الطبري في اختياره للقول الثاني: وأولى الأقوال عندي بالصواب، قول من قال: فلا تظلموا في الأشهر الأربعة أنفسكم، باستحلال حرامها، فإن الله عظمها وعظم حرمتها. تفسيره: ١٤/ ٢٤٠.

والمراد بالظلم: أي تظلموا فيهن أنفسكم بتحليلهن، وقيل: بارتكاب الذنوب فيهن.. أحكام القرآن لابن العربي: ٢/ ٩٣٩.

(١) [٣٧]: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾. قال الجصَّاص: مراد الله تعالى ذكره ـ بالنسيء في هذا الموضع ـ، ما كانت العرب تفعله من تأخير الشهور، فكان يقع الحج في غير وقته، واعتقاد حرمة الشهور في غير زمانه.. أحكام القرآن: ٣/ ١١١.

وقال ابن العربي: في قوله: ﴿ٱلنَّسِىٓءُ﴾: قولان:

الأول: التأخير. والثاني: أنه الزيادة. وفي كيفية النسيء أقوال ثلاثة:

الأول: تحريم صفر عاماً، وتحليل المحرم، والعكس.

الثاني: زيادة صفر في الأشهر الحرم في بعض السنوات.

الثالث: تبديل الحج. قال مجاهد في قوله: «إنما النسيء زيادة في الكفر» قال حجوا في ذي الحجة عامين، ثم حجوا في المحرم عامين، ثم حجوا في صفر عامين، فكانوا يحجون في كل سنة في كل شهر عامين حتى وافت حجة أبي بكر في ذي القعدة، ثم حج النبي ﷺ في ذى الحجة، فذلك قول النبي ﷺ في الحديث الصحيح في حجته: «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والأرض». رواه ابن عباس وغيره...

انظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٩٤٢. وانظر: بقية كلامه على الآية في: ٩٤١ ـ ٩٤٧. وانظر: حول الآيتين: ٣٦ ـ ٣٧: تفسير القرطبي: ٨/ ١٣٢ ـ ١٣٩.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ... ﴿٣٨﴾﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ... ﴿٤١﴾﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾[3] إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ... ﴿٤٥﴾﴾[4].

---

(١) [٣٨]: في هذه الآية الكريمة توبيخ من الله تعالى لعباده المؤمنين على ترك الجهاد، وعتاب على التقاعد عن المبادرة إلى الخروج. وهذه الآية نزلت عتاباً على تخلف من تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، وكانت سنة تسع من الهجرة بعد الفتح بعام. انظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٢/٩٤٨ ـ ٩٤٩. وانظر: تفسير القرطبي ٨/ ١٤٠ ـ ١٤١.

قال الجصاص: اقتضى ظاهر هذه الآية وجوب النفير على من لم يستنفر ـ وقال في الآية بعدها: ﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾، فأوجب النفير مطلقاً غير مقيد بشرط الاستنفار، فاقتضى ظاهره وجوب الجهاد على كل مستطيع له.. انظر: تفصيل القول في ذلك، وفي حكم الجهاد، والإشارة إلى الآيات الموجهة لفرض الجهاد وغير ذلك... في أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ١١٢ ـ ١١٧. وانظر: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤.

(٢) [٤١]: روي عن الحسن، ومجاهد، والضحاك، في معنى هذه الآية أنهم قالوا: أي انفروا شباناً وشيوخاً.

وقيل: أغنياء وفقراء. وقيل: مشاغيل، وغير مشاغيل، وقيل: نشاطاً وغير نشاط. وقيل: ركباناً ومشاة. وقيل: غير ذلك. انظر: تفسير البغوي: ٢/ ٢٩٦.

قال الجصاص: «كل هذه الوجوه يحتمله اللفظ، فالواجب أن يعمها إذ لم تقم دلالة التخصيص» ثم قال: وقوله: ﴿وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾. فيه دلالة على وجوب فرض الجهاد بالمال والنفس جميعاً... أحكام القرآن: ٣/ ١١٧.

وانظر أيضاً في الكلام على هذه الآية: أحكام القرآن لابن العربي: ٢/ ٩٥٤ ـ ٩٥٦، تفسير القرطبي: ٨/ ١٤٩ ـ ١٥٣، الإكليل: ١١٨، وقال السيوطي فيه: «استدل بهذه الآية من أوجب النفير على كل أحد عن الحاجة وهجوم الكفار».

(٣) [٤٤]: هذه الآية تدل على أن الاستئذان في التخلف عن الجهاد كان محظوراً عليهم... انظر: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ١١٨ ـ ١١٩. وانظر: تفسير القرطبي: ٨/ ١٥٥ ـ ١٥٦.

(٤) [٤٥]: هذه الآية فيها ذكر وصف المنافقين الذين استأذنوا رسول الله ﷺ في =

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾[1] وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴿٥٩﴾[2] إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ... ﴿٦٠﴾﴾[3].

= التخلف عن الجهاد من غير عذر بين.. انظر: تفسير الطبري: ١٤/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦، القرطبي: ٨/ ٥٥ ـ ١٥٦.

(١) [٥٨]: قوله: «يلمزك»، أي: يعيبك. وقيل: اللمز: العيب سراً، ويقال: إن هؤلاء كانوا قوماً منافقين أرادوا أن يعطيهم رسول الله ﷺ من الصدقات، ولم يكن جائزاً أن يعطيهم منها، لأنهم ليسوا من أهلها، فطعنوا على رسول الله ﷺ في قسمة الصدقات وقالوا: يؤثر بها أقرباءه وأهل مودته. ويدل عليه قوله: ﴿فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ انظر: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ١٢١، ابن العربي: ٢/ ٩٥٦ ـ ٩٥٧، تفسير القرطبي: ٨/ ١٦٦.

(٢) [٥٩]: قال ابن كثير: تضمنت هذه الآية الكريمة أدباً عظيماً وسراً شريفاً، حيث جعل الرضا بما آتاه الله ورسوله، والتوكل على الله وحده، وهو قوله: «وقالوا: حسبنا الله»، وكذلك الرغبة إلى الله وحده في التوفيق لطاعة الرسول ﷺ، وامتثال أوامره، وترك زواجره، وتصديق أخباره، والاقتفاء بآثاره». تفسيره: ٢/ ٣٧٨.

(٣) [٦٠]: قال ابن العربي: هذه الآية من أمهات الآيات. فإن الله تعالى قد خص بعض الناس بالأموال دون بعض، نعمة منه عليهم، وجعل شكر ذلك منهم إخراج سهم يؤدونه إلى من لا مال له، نيابة عنه سبحانه فيما ضمنه بقوله: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾.

ثم قال: والله تعالى قدر الصدقات على حسب أجناس الأموال، فجعل في النقدين ربع العشر، وجعل في النبات العشر، ومع تكاثر المؤنة نصف العشر، ويترتب على هذا:

القول في حقيقة الصدقة؟ ففيه خلاف على قولين:

الأول: أنه جزء من المال مقدر معين. وبه قال مالك والشافعي وأحمد.

الثاني: وقال أبو حنيفة: إنها جزء من المال مقدر. فجوز إخراج القيمة في الزكاة... أحكام القرآن: ٢/ ٩٥٧. وانظر كلامه في هذه الآية أيضاً: ٩٥٨ ـ ٩٧٦.

كذلك انظر في تفصيل القول في هذه الآية وبيان مصارف الزكاة وما يتعلق بذلك في: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ١٢١ ـ ١٤٢، الكيا الهراسي: ٤/ ٢٠٥ ـ ٢١٣، تفسير القرطبي: ٨/ ١٦٧ ـ ١٩٢.

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ . . . ﴿٧٣﴾﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا۟ مَعِىَ أَبَدًا وَلَن تُقَٰتِلُوا۟ مَعِىَ عَدُوًّا ۖ إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْخَٰلِفِينَ ﴿٨٣﴾[2] وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ . . . ﴿٨٤﴾﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾[4] وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ

---

(١) [٧٣]: روى عبد الله بن مسعود ـ في معنى هذه الآية ـ فقال: جاهدهم بيدك، فإن لم تستطع فبلسانك وقلبك، فإن لم تستطع فاكفهر في وجوههم. وقال ابن عباس: جاهد الكفار بالسيف، والمنافقين باللسان. وقال الحسن وقتادة: جاهد الكفار بالسيف، والمنافقين بإقامة الحدود، وكانوا أكثر من يصيب الحدود... أحكام القرآن للجصاص: ٣/١٤٣. وكذلك انظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٢/٩٧٧ ـ ٩٧٨، تفسير القرطبي: ٨/٢٠٤ ـ ٢٠٥.

(٢) [٨٣]: هذه الآية تدل على أن استصحاب المخذل في الغزوات لا يجوز. تفسير القرطبي: ٨/٢١٨.

(٣) [٨٤]: هذه الآية في شأن عبد الله بن أبيّ بن سلول، وصلاة النبي ﷺ عليه. ثبت ذلك في الصحيحين وغيرهما. وتظاهرت الروايات بأن النبي ﷺ صلّى عليه، وأن الآية نزلت بعد ذلك... فيؤخذ منها: أن الآية نص في الامتناع من الصلاة على الكفار، انظر بيان ذلك وتفصيله في: أحكام القرآن للجصاص: ٣/١٤٤ ـ ١٤٥، ابن العربي: ٢/ ٩٨٩ ـ ٩٩٣، تفسير القرطبي: ٨/٢١٨ ـ ٢٢٣.

(٤) [٩١]: قال القرطبي: قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ ...﴾ الآية. أصل في سقوط التكليف عن العاجز، فكل من عجز عن شيء سقط عنه. فتارة إلى بدل هو فعل، وتارة إلى بدل هو غرم، ولا فرق بين العجز من جهة القوة أو العجز من جهة المال، ونظير هذه الآية: قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]. وقوله: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ [النور: ٦١]. تفسيره: ٨/٢٢٦.

وقال الجصاص: كان عذر هؤلاء ومدحهم بشريطة النصح لله تعالى، ولرسوله ﷺ، لأن من تخلف منهم وهو غير ناصح لله ورسوله، بل يريد التخريب، والسعي في إفساد قلوب من بالمدينة، لكان مذموماً مستحقاً للعقاب.

ثم قال: ومن النصح لله تعالى: حث المسلمين على الجهاد، وترغيبهم فيه، والسعي =

أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾[1] إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ / رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ... ﴿١٠٣﴾﴾[3].

= في إصلاح ذات بينهم، ونحوه، مما يعود بالنفع على الدين، ويكون مع ذلك مخلصاً لعمله من الغش، لأن ذلك هو النصح. أحكام القرآن: ٣/ ١٤٥.

وقوله تعالى: ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾: عموم في أن كل من كان محسناً في شيء فلا سبيل عليه فيه. وهو أصل في رفع العقاب والعتاب عن كل محسن.

انظر: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ١٤٥، الكيا الهراسي: ٤/ ٢١٦، ابن العربي: ٢/ ٩٩٥، تفسير القرطبي: ٨/ ٢٢٧.

(١) [٩٢]: في هذه الآية أقوى دليل على قبول عذر المعتذر بالحاجة والفقر، عن التخلف في الجهاد إذا ظهر من حاله صدق الرغبة، مع دعوى المعجزة، كإفاضة العين، وتغيير الهيئة. وتدل أيضاً على أنه لا يلزم الفقير الخروج في الغزو والجهاد تعويلاً على النفقة من المسألة...

أحكام القرآن لابن العربي: ٢/ ٩٩٥. وانظر: تفسير القرطبي: ٨/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠.

(٢) [٩٣]: قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ﴾: أي العقوبة والمأثم. وقوله: ﴿عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ﴾، المراد: المنافقون. كرر ذكرهم للتأكيد في التحذير من سوء أفعالهم. تفسير القرطبي: ٨/ ٢٣٠، تفسير ابن كثير: ٢/ ٣٩٦.

(٣) [١٠٣]: اختلف في المراد بهذه الآية الكريمة، هل هي الزكاة المفروضة، أو هي كفارة من الذنوب التي أصابوها؟

فروي عن الحسن أنها ليست بالزكاة المفروضة، وإنما هي كفارة الذنوب التي أصابوها.

وقال غيره: هي الزكاة المفروضة.

قال الجصاص: وهو الصحيح، وعلل ذلك بقوله: إذا لم يثبت أن هؤلاء القوم أوجب الله عليهم صدقة دون سائر الناس سوى زكوات الأموال، وإذا لم يثبت بذلك خبر، فالظاهر أنهم وسائر الناس سواء في الأحكام والعبادات، وأنهم غير مخصوصين بها دون غيرهم من الناس.

ثم قال: ولأنه إذا كان مقتضى الآية وجوب هذه الصدقة على سائر الناس ـ لتساوى الناس في الحكم إلا ما خصه دليل ـ فالواجب أن تكون هذه الصدقة على سائر الناس =

وقوله تعالى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًاۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾﴾(١).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا . . . ﴿١١١﴾﴾(٢).

= لتساوى الناس في الأحكام إلا من خصه دليل. إلا أن يقول: فالواجب أن تكون هذه الصدقة واجبة على جميع الناس، غير مخصوص بها قوم دون قوم، وإذا ثبت ذلك كانت هي الزكاة المفروضة. أحكام القرآن: ٣/ ١٤٨. وانظر بقية كلامه حول الآية ص١٤٨ ـ ١٥٧.

وقال الكيا الهراسي: الأكثرون من المفسرين على أن المراد بالآية الصدقات الواجبة في الأموال، ولكن ليس فيها تفصيل ذلك. . . انظر: أحكام القرآن: ٤/ ٢١٦ ـ ٢١٧.

(١) [١٠٨]: هذه الآية الكريمة تدل على أن المسجد المبني لضرار المؤمنين والمعاصي، لا يجوز القيام فيه، وأنه يجب هدمه، لأن الله تعالى نهى نبيه ﷺ عن القيام في هذا المسجد الذي بني للضرار والفساد. وحرم على أهله قيام النبي ﷺ فيه، إهانة لهم واستخفافاً بهم.

وقوله: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ﴾ فيه دلالة على أن بعض الأماكن قد يكون أولى بفعل الصلاة فيه من بعض، وأن الصلاة قد تكون منهياً عنها في بعضها، كما تدل على فضيلة الصلاة في المسجد بحسب ما بني عليه في الأصل، كما تدل على فضيلتها في المسجد السابق لغيره، لقوله: ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ . . .﴾.

انظر ذلك في: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ١٥٧ ـ ١٥٨.

وانظر أيضاً: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/ ٢١٧. حيث قال: إن في الآية دليل على فضيلة الطهارة.

وانظر أيضاً حول الآية: أحكام القرآن لابن العربي: ٢/ ١٠١٣ ـ ١٠١٧، تفسير القرطبي: ٨/ ٢٥٨ ـ ٢٦٣. حيث قالا: اختلف في المراد بالمسجد الذي أسس على التقوى: فقيل: مسجد قباء. وقيل: هو مسجد الرسول ﷺ.

(٢) [١١١]: نزلت هذه الآية في بيعة العقبة الثانية وهي بيعة العقبة الكبرى، وهي التي أناف فيها رجال الأنصار على السبعين. . . ولكنها عامة في كل مجاهد في سبيل الله من أمة محمد ﷺ إلى يوم القيامة. . انظر: أسباب النزول للواحدي: ٣٠٠ ـ ٣٠١، تفسير البغوي: ٢/ ٣٢٩.

وأصل الشراء بين الخلق أن يعوضوا عما خرج من أيديهم ما كان أنفع لهم، أو مثل ما خرج عنهم في النفع، فاشترى الله ﷻ من العباد إتلاف أنفسهم وأموالهم في طاعته، وإهلاكها في مرضاته، وأعطاهم ﷻ الجنة عوضاً عنها إذا فعلوا ذلك، وهو عوض =

وقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾﴾(١).

وقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا۟ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾﴾(٢).

= لا يدانيه المعوض ولا يقاس به، فأجرى ذلك على مجاز ما يتعارفونه في البيع والشراء. فمن العبد تسليم النفس والمال، ومن الله الثواب والنوال، فسمى هذا الشراء.

وروى الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «إن فوق كل بر بر، حتى يبذل العبد دمه، فإذا فعل ذلك فلا بر فوق ذلك».

وقال الشاعر في معنى البر:

الجود بالماء جود فيه مكرمة والجود بالنفس أقصى غاية الجود

انظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٢/ ١٠١٩، تفسير القرطبي: ٨/ ٢٦٧.

(١) [١١٣]: هذه الآية الكريمة تضمنت قطع موالاة الكفار حيهم وميتهم، فإن الله تعالى لم يجعل للمؤمنين أن يستغفروا للمشركين. فطلب الغفران للمشرك مما لا يجوز.

قال الكيا الهراسي: فأبان الله تعالى في هذه الآية أنه لا يغفر لهم وحرم ذلك، لأنه طلب مغفرة ميؤوس منها سمعاً. أحكام القرآن: ٤/ ٢١٩.

وقال ابن العربي: قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ دليل على أحد أمرين: إما نهي النبي ﷺ والمؤمنين عن الاستغفار للمشركين.. وإما خبر عما فعل النبي ﷺ وينهى الله تعالى المؤمنين أن يفعلوا مثله، تأكيداً للخبر. وكل ذلك محتمل... أحكام القرآن: ٢/ ١٠٢٢.

وانظر أيضاً حول الآية: تفسير القرطبي: ٨/ ٢٧٢ ـ ٢٧٤ حيث نقل عن عطاء بن أبي رباح قوله: إن الآية في النهي عن الصلاة على المشركين. والاستغفار هنا يراد به الصلاة. وقال أيضاً: قال كثير من العلماء: لا بأس أن يدعو الرجل لأبويه الكافرين، ويستغفر لهما ما داما حيين، فأما من مات فقد انقطع عنه الرجاء فلا يدعي له.

ثم قال: قال ابن عباس: كانوا يستغفرون لموتاهم فنزلت، فأمسكوا عن الاستغفار، ولم ينههم أن يستغفروا للأحياء حتى يموتوا.

(٢) [١٢٠]: بيَّن الله تعالى في هذه الآية الكريمة وجوب الخروج على أهل المدينة مع رسول الله ﷺ في غزواته، إلا المعذورين، ومن أرخص له رسول الله ﷺ في القعود.

ثم بين أنه ما كان ينبغي لهم أن يطلبوا المنفعة بتوقية أنفسهم دون نفسه، بل كان =

﴿۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾[1] يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً . . . ﴿١٢٣﴾﴾[2].

= الفرض عليهم أن يقرأ رسول الله ﷺ بأنفسهم، وقد كان ذلك من المهاجرين الأنصار.

وقوله: ﴿وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ ..﴾ الآية. فيه دليل على أن وطء ديارهم بمنزلة النيل منهم، وهو قتلهم، أو أخذ أموالهم، أو إخراجهم عن ديارهم ـ هذا كله نيل منهم ـ وقد سوى بين وطء موضع يغيظ الكفار، وبين النيل منهم، فدل ذلك على أن وطء ديارهم ـ وهو الذي يغيظهم ويدخل الذل عليهم ـ هو بمنزلة نيل الغنيمة والقتل والأسر.

أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ١٦٠ ـ ١٦١، للكيا الهراسي: ٤/ ٢٢٠. وانظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٢/ ١٠٢٩ ـ ١٠٣٠، تفسير القرطبي: ٨/ ٢٩٠ ـ ٢٩٢ حيث قال: استدل بعض العلماء بهذه الآية: على أن الغنيمة تستحق بالإدراب والكون في بلاد العدو، فإن مات بعد ذلك فله سهمه. . . .

(١) [١٢٢]: في هذه الآية دليل على أن الجهاد فرض كفاية، وأن التفقه في الدين وتعليم الجهال كذلك. وفيها الرحلة. واستدل بها قوم على قبول خبر الواحد. لأن الطائفة نفر يسير. بل قال مجاهد: إنها تطلق على خبر الواحد. انظر ذلك في أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ١٦١ ـ ١٦٢ ومما قال: معنى الآية: ما كان لهم أن ينفروا في السرايا ويتركوا النبي ﷺ بالمدينة وحده، ولكن تبقى بقية لتتفقه، ثم تنذر النافرة إذا رجعوا إليهم.

وقال الحسن: لتتفقه الطائفة النافرة ثم تنذر إذا رجعت إلى قومها. قال الجصاص: وهذا التأويل أشبه بظاهر الآية.

وانظر: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/ ٢٢٠ ـ ٢٢١. فقد اختصر كلام الجصاص حول الآية.

وانظر أيضاً: أحكام القرآن لابن العربي: ٢/ ١٠٣٠ ـ ١٠٣١. ومما قاله: إنما يقتضي ظاهر هذه الآية الحث على طلب العلم والندب إليه دون الإلزام والوجوب. . .

(٢) [١٢٣]: في هذه الآية الكريمة: خص الله تعالى الأمر بالقتال للذين يلون المؤمنين من الكفار ـ مع أنه في آيات أخر أوجب قتال جميع الكفار ـ ولكنه خص بالذكر الذين يلون المؤمنين من الكفار، لأنه لا يمكن للمؤمنين قتال جميع الكفار في وقت واحد، وأن الممكن قتال طائفة منهم، فكان من قرُبَ منهم أولى بالقتال ممن بعُد، لأن الاشتغال بقتال من بعد منهم مع ترك قتال من قرب لا يؤمن معه هجم من قرب على ذراري المسلمين ونسائهم وبلادهم إذا خلت من المجاهدين، فلذلك أمر بقتال من قرب =

سورة هود

قوله تعالى: ﴿أَوْفُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾﴾(1).

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ ... ﴿١١٣﴾﴾(2).

= قبل قتال من بعد. كما أنه لا حد للأبعد يبتدأ منه القتال كما للأقرب، بالإضافة إلى أنه لا يمكن الوصول للأبعد إلا بعد قتال الأقرب، وقهره وإذلاله.

انظر ذلك في: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ١٦٢.

وكذلك انظر: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/ ٢٢١، ابن العربي: ٢/ ١٠٣٢.

قال ابن عباس ﷺ: مثل ـ الأقرب ـ بني قريظة وبني النضير، وخيبر ونحوها. وقيل: أراد بهم الروم، لأنهم سكان الشام، وكان الشام أقرب إلى المدينة من العراق. تفسير البغوي: ٢/ ٣٤٠.

وقوله: ﴿وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً﴾: أي وليجد الكفار منكم غلظة عليهم في قتالكم لهم. وكذلك يجدوا منكم غلظة عليهم، في القول والمناظرة والرسالة، إذ كان ذلك يوقع المهابة في صدورهم، والرعب في قلوبهم، ويستشعرون من المؤمنين بذلك شدة الاستبصار في الدين، والجد في قتال المشركين، لأنهم متى ما أظهروا لهم اللين في القول والمحاورة تجرأوا عليهم، وطمعوا فيهم..

انظر: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ١٦٢، تفسير القرطبي: ٨/ ٢٩٨، تفسير ابن كثير: ٢/ ٤١٦ ـ ٤١٧.

(1) [٨٥]: قوله: ﴿أَوْفُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ﴾، أي: أتموها. ﴿بِٱلْقِسْطِ﴾: بالعدل. وقيل: تقويم لسان الميزان. ﴿وَلَا تَبْخَسُوا۟﴾: لا تنقصوا. ﴿وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾: أي لا تسيروا في الأرض تعملون فيها بمعاصي الله. وقيل: من الإفساد في الأرض نقصان المكيال والميزان..

انظر: تفسير الطبري: ١٥/ ٤٤٦ ـ ٤٤٧، تفسير البغوي: ٢/ ٣٩٦، ابن كثير: ٢/ ٤٧٢.

(2) [١١٣]: في هذه الآية الكريمة ينهى الله تعالى عن مجالسة الظالمين ومؤانستهم، والإنصات إليهم، وهو مثل قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾. انظر: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ١٦٦، ومما قال: الركون إلى الشيء: هو السكون إليه بالأنس والمحبة... وانظر: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٢/ ٢٢٧، ابن العربي: ٣/ ١٠٦٦، القرطبي: ٩/ ١٠٧ ـ ١٠٨.

وقوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ . . . ﴿١١٤﴾﴾(1).

سورة الرعد

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾﴾(2).

سورة النحل

قوله تعالى: ﴿وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۖ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ﴿٥﴾﴾(3)

---

(1) [114]: عنى بطرفي النهار على قول ابن عباس ﭭ: صلاة الفجر، وصلاة العصر. وعنى بقوله: ﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ﴾. صلاة المغرب، وصلاة العشاء. وقال الحسن وابن زيد: تضمنت صلاة الظهر، والعصر والمغرب. انظر: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/ ٢٢٧، ابن العربي: ٣/ ١٠٦٧ ـ ١٠٦٨، تفسير القرطبي: ٩/ ١٠٩ ـ ١١٣.

(2) [٢٠ ـ ٢٢]: قال ابن العربي: عهود الله تعالى كثيرة العدد، مستمرة المدد، والأمد، أعظمها عهداً، وأوكدها عقداً ما كان في صلب آدم على الإيمان. ثم ما كان مع النبي ﷺ، ثم ما ربطه المرء على نفسه عند الإقرار بالشهادتين، فإنها ألزمت عهوداً، وربطت عقوداً، ووظفت تكليفاً، وذلك يتعدد بتعدد الوظائف الشرعية، ويختلف باختلاف أنواعها... أحكام القرآن: ٣/ ١١١١.

وانظر: تفسير القرطبي: ٩/ ٣٠٧ ـ ٣١١. ومما قال: «العهد»: اسم للجنس، أي بجميع عهود الله. وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ﴾، ظاهره في صلة الأرحام، وهو قتادة وأكثر المفسرين. وهو مع ذلك يتناول جميع القطاعات..

ففي هذه الآيات الكريمات يخبر الله تعالى أن من اتصف بهذه الصفات الحميدة بأن لهم عقبى الدار، وهي العاقبة والنصرة في الدنيا والآخرة.

(3) [5]: روي عن ابن عباس ﭭ أنه قال: «الدفء» اللباس، وقال الحسن: «الدفء» ما استدفئ به من أوبارها وأصوافها وأشعارها.

قال الجصاص: وذلك يقتضي جواز الانتفاع بأصوافها وأوبارها في سائر الأحوال من حياة أو موت. أحكام القرآن: ٣/ ١٨٣. وكذلك قال الكيا الهراسي في كتابه: أحكام القرآن: ٤/ ٢٤١.

﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ⁽٦⁾ [١] وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ⁽٧⁾ [٢] وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ⁽٨⁾﴾ [٣].

= وانظر أيضاً: أحكام القرآن لابن العربي: ٣/ ١١٤٠ ـ ١١٤١. ومما قاله حول هذه الآية: ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾: أي من البرد بما فيها من الأصواف والأوبار والأشعار، وقوله: ﴿وَمَنَافِعُ﴾، يعني ما وراء ذلك من الألبان خاصة، لأنه قد ذكر بعد ذلك سواها من المنافع فقال: ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾.

وكذلك انظر: تفسير القرطبي: ١٠/ ٦٨ ـ ٧٠ فقد ذكرا نحواً مما قاله ابن العربي، ومنه: أن الآية دلت على لباس الصوف. قال: وقد لبسه رسول الله ﷺ، والأنبياء قبله كموسى وغيره..

(١) [٦]: انظر: تفسير البغوي: ٣/ ٦٢. حيث قال في تفسير: ﴿جَمَالٌ﴾: أي زينة: ﴿حِينَ تُرِيحُونَ﴾: أي حين تردونها بالعشي من مراعيها إلى مَباركها التي تأوي إليها. ﴿وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾: أي تخرجونها بالغداة من مراحلها إلى مسارحها، وقدم الرواح لأن المنافع تؤخذ منها بعد الرواح، ومالكها يكون أعجب بها إذا راحت.

قال ابن العربي: «وجمال الأنعام والدواب من جمال الخلقة محسوب، وهو مرئي بالأبصار، موافق للبصائر، ومن جمالها كثرتها...».

أحكام القرآن: ٣/ ١١٤١. وانظر حول الآية: تفسير القرطبي: ١٠/ ٧٠ ـ ٧١.

(٢) [٧]: قوله: ﴿أَثْقَالَكُمْ﴾ أحمالكم. ﴿بَلَدٍ﴾: آخر غير بلدكم. وقوله: ﴿إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ﴾: أي بالمشقة والجهد. والشق: النصف أيضاً. أي: لم تكونوا بالغيه إلا بنقصان قوة النفس وذهاب نصفها.

انظر: تفسير البغوي: ٣/ ٦٢. وانظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٣/ ١١٤٣. ومما قال: إن الإبل خصت هنا بالذكر في حمل الأثقال، تنبيهاً على ما تتميز به على سائر الأنعام. وكذلك قال القرطبي في: تفسيره: ١٠/ ٧١ ـ ٧٣ إلا أنه أشار إلى أنه في هذه الآية دليل على جواز السفر بالدواب وحمل الأثقال، ولكن على قدر ما تحتمله من غير إسراف في الحمل عليها.

(٣) [٨]: «الخيل»: اسم جنس لا واحد له من لفظه، كالإبل، والنساء. وقد احتج بهذه الآية من حرَّم لحوم الخيل. وهو قول ابن العباس، وتلا هذه الآية: فقال: هذه للركوب. وإليه ذهب الحكم ومالك، وأبو حنيفة. وذهب جماعة إلى إباحة لحوم الخيل، وهو قول الحسن، وشريح، وعطاء، وسعيد بن جبير، وبه قال الشافعي، وإسحاق.

ومن أباحها قال: ليس المراد من الآية بيان التحليل والتحريم، بل المراد منه تعريف الله عباده نعمه، وتنبيههم على كمال قدرته وحكمته، واحتجوا بما روي عن =

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ ﴿٦٦﴾[1] وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾﴾[2].

= جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: نهى النبي ﷺ يوم خيبر عن لحوم الحمر، ورخص في لحوم الخيل.. انظر: تفسير البغوي: ٣/ ٦٢ ـ ٦٣. وانظر: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ١٨٣ ـ ١٨٤. ومما قاله حول لحوم الخيل: وأبو حنيفة لا يطلق فيه التحريم، وليس هو عنده كلحم الحمار الأهلي، وإنما يكرهه لتعارض الأخبار الحاظرة والمبيحة فيه، ويحتج له من طريق النظر، أنه ذو حافر أهلي فأشبه الحمار والبغل.... وكذلك انظر: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/ ٢٤٢. وقد أشار إلى حكم لحوم الخيل وذكر الخلاف فيه.

وأيضاً انظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٣/ ١١٤٤ ـ ١١٤٧ حيث ذكر الخلاف في تحريم لحوم الخيل وأنه على أربعة أقوال.... وانظر أيضاً: تفسير القرطبي: ١٠/ ٧٣ ـ ٨١، ومما قال: في الآية دليل على أن الخيل لا زكاة فيها، لأن الله سبحانه منَّ علينا بما أباحنا منها، وكرَّمنا به من منافعها، فغير جائز أن يلزم فيها كلفة إلا بدليل.

(١) [٦٦]: في هذه الآية دليل على جواز الانتفاع بالألبان من الشرب وغيره. قال القرطبي: فأما لبن الميتة فلا يجوز الانتفاع به، لأنه مائع طاهر حصل في وعاء نجس، وذلك أن ضرع الميتة نجس واللبن طاهر، فإذا حلب صار مأخوذاً من وعاء نجس. ثم قال: فأما لبن المرأة الميتة، فاختلف فيه أصحابنا: فمن قال: إن الإنسان طاهر حياً وميتاً فهو طاهر. ومن قال: ينجس بالموت فهو نجس. وعلى القولين جميعاً تثبت الحرمة.. تفسير القرطبي: ١٠/ ١٢٦.

هذا وقد قال الجصاص: إن الآية فيها دليل على طهارة اللبن المحلوب من الشاة الميتة، ثم فصل القول في ذلك... انظر كلامه في: أحكام القرآن: ٣/ ١٨٥. وانظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٣/ ١١٥١ ـ ١١٥٢.

(٢) [٦٧]: قوله تعالى: ﴿وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ﴾: قال الطبري: التقدير: ومن ثمرات النخيل والأعناب ما تتخذون، فحذف «ما» ودل على حذفه قوله: ﴿مِنْهُ﴾. انظر: تفسيره: ١٤/ ١٣٣.

وقيل: معنى ﴿مِنْهُ﴾: أي من المذكور، فلا يكون في الكلام حذف، قال القرطبي: وهو أولى. انظر: تفسيره: ١٠/ ١٢٨.

وقوله: ﴿سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ قال القرطبي: السكر: ما يسكر هذا هو المشهور في اللغة. تفسيره: ١٠/ ١٢٨.

قال ابن عباس: نزلت هذه الآية قبل تحريم الخمر. وأراد بـ«السكر» الخمر، وبـ«الرزق الحسن»: جميع ما يؤكل ويشرب حلالاً من هاتين الشجرتين. وقد قيل: إن «السكر» =

وقوله تعالى: ﴿... يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ... ﴿٦٩﴾﴾(١).

= الخل بلغة الحبشة. وهذا القول رواه العوفي عن ابن عباس. و«الرزق الحسن»: الطعام.

قال ابن العربي: أسدّ هذه الأقوال قول ابن عباس، ويخرج ذلك على أحد معنيين:

إما أن يكون ذلك قبل تحريم الخمر. وإما أن يكون المعنى: أنعم الله عليكم بثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه ما حرم الله عليكم اعتداء منكم، وما أحل لكم اتفاقاً أو قصداً إلى منفعة أنفسكم. ثم قال: والصحيح أن ذلك كان قبل تحريم الخمر، فتكون الآية منسوخة، فإن هذه الآية مكية باتفاق من العلماء وتحريم الخمر مدني. أحكام ابن العربي: ٣/ ١١٥٣.

هذا وقد علق القرطبي على كلام ابن العربي السابق بقوله: قلت: فعلى أن «السكر» الخل أو العصير الحلو، لا نسخ، وتكون الآية محكمة، وهو حسن.. تفسيره: ١٠/ ١٢٨.

وانظر أيضاً الكلام عن دعوى النسخ في الآية في النوع الثامن بعد المائة: علم الناسخ والمنسوخ. وانظر حول الآية: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ١٨٤ ـ ١٨٥، الكيا الهراسي: ٤/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣.

(١) [٦٩]: قوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ﴾: يعني العسل. وسماه شراباً ـ وإن كان مطعوماً ـ لأنه يصرف في الأشربة أكثر من تصريفه في الأطعمة، ولأنه مائع.

وقوله: ﴿مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾: أبيض، وأحمر، وأصفر. وقوله: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾ قيل: في القرآن شفاء. وقيل: بل أريد بها العسل، وهو أولى بتأويل الآية، لأن قوله: ﴿فِيهِ﴾ في سياق الخبر عن العسل. انظر: تفسير الطبري: ١٤/ ١٤، أحكام القرآن لابن العربي: ٣/ ١١٥٧ ـ ١١٥٨، القرطبي: ١٠/ ١٣٦.

هذا وقد اختلف العلماء في قوله: و﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾، هل هو على عمومه أم لا؟ فقالت: طائفة: هو على العموم في كل حال ولكل أحد. فروي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان لا يشكو قرحة ولا شيئاً إلا جعل عليه عسلاً، حتى الدمل إذا خرج عليه طلى عليه عسلاً.

وقالت طائفة: إن ذلك على الخصوص، ولا يقتضي العموم في كل علة وكل إنسان، بل إنه خبر عن أنه يشفي كما يشفي غيره من الأدوية في بعض، وعلى حال دون حال، ففائدة الآية: إخبار منه لما كثر الشفاء به، وصار خليطاً ومعيناً للأدوية في الأشربة والمعاجين... ومما يدل على أنه ليس للعموم: أن ﴿شِفَاءٌ﴾ نكرة في سياق الإثبات، ولا عموم فيها باتفاق أهل اللسان، وأهل العلم والأصول. تفسير القرطبي: ١٠/ ١٣٦ ـ ١٣٧. وانظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٣/ ١١٥٧ ـ ١١٥٩. ومما قال أيضاً حول الآية: «اتفق العلماء على أن العسل لا زكاة فيه. وقال أبو حنيفة: تجب فيه الزكاة...». =

وقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَٰمِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ۙ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَٰثًا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٨٠﴾﴾(١).

وقوله تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾(٢)

= وكذلك انظر: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ١٨٥ حيث قال لما أورد الآية: فيها بيان طهارة العسل، ومعلوم أنه لا يخلو من النحل الميت وفراغه فيه، وحكم الله تعالى مع ذلك بطهارته، فأخبر عما فيه من الشفاء للناس، فدل ذلك على أن ما لا دم له لا يفسد ما يموت فيه.

(١) [٨٠]: هذه الآية الكريمة استدل بها على طهارة جلود المأكولات وأصوافها، وأوبارها، وأشعارها، إذا خرجت في الحياة، أو بعد التذكية. واستدل بعموم الآية من أباحها مطلقاً ولو من غير مذكاة.

انظر ذلك في: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ١٨٩ حيث قال: في هذه الآية دليل على جواز الانتفاع بما يؤخذ من الأنعام من ذلك بعد الموت، إذ لم يفرق بين أخذها بعد الموت وقبله.

وفي أحكام القرآن لابن العربي: ٣/ ١١٦٧ ـ ١١٧٠. ومما قال: أذن الله ـ سبحانه ـ في هذه الآية بالانتفاع بصوف الغنم، ووبر الإبل، وشعر المعز، كما أذن في الأعظم وهو ذبحها وأكل لحومها.

كذلك انظر: تفسير القرطبي: ١٠/ ١٥٢ ـ ١٥٩. ومما قال: في هذه الآية تعديد نعم الله تعالى على الناس في البيوت، فذكر أولاً بيوت المدن، وهي التي للإقامة الطويلة، في الخيام والقباب، والهوادج، ونحوهما مما يخف حمله في الأسفار. و«الظن»: سير البادية في الانتجاع والتحول من موضع إلى موضع. والظعن: الهودج.

(٢) [٩٠]: هذه الآية الكريمة جمعت أحكاماً كثيرة، حيث تضمنت كثيراً من الأوامر والنواهي. قال عبد الله بن مسعود ﷺ: إنها أجمع آية للخير والشر.

انظر ذلك في: تفسير الطبري: ١٤/ ١٦٣، أحكام القرآن لابن العربي: ٣/ ١١٧٣، المستدرك مع التلخيص، كتاب التفسير، سورة النحل: ٢/ ٣٥٦، تفسير البغوي: ٣/ ٨٢، الدر المنثور: ٥/ ١٦٠، والقرطبي: ١٠/ ١٦٥، الإكليل: ١٤٠.

وانظر في الكلام عن هذه الآية ـ بالإضافة إلى المصادر السابقة ـ أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ١٩٠. ولم يورد قول ابن مسعود..

وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ... ﴿٩١﴾﴾(١).

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾(٢) وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ... ﴿٩٥﴾﴾(٣).

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾(٤).

---

(١) [٩١]: قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾ قال الجصاص: «العهد» ينصرف إلى أمور منها: الأمر. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ﴾ [طه: ١١٥]. وقوله: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ﴾ [يس: ٦٠]. والمراد: الأمر. وقد يكون العهد يميناً. ثم قال: ودلالة الآية على أن المراد في هذا الموضع اليمين ظاهرة، لأنه قال: ﴿وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾.. وقال الجصاص: قال أصحابنا: من قال: عليّ عهد الله إن فعلت كذا، أنه حالف...

أحكام القرآن: ٣/ ١٩٠. وانظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٣/ ١١٧٣ ـ ١١٧٤، تفسير القرطبي: ١٠/ ١٦٩ ـ ١٧٠. ومما قال: وهذه الآية مضمن قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ...﴾، لأن المعنى فيها: افعلوا كذا وانتهوا عن كذا، فعطف على ذلك التقدير.

(٢) [٩٤]: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا﴾: كرر ذلك تأكيداً. ومعنى دخلاً: أي خديعة وفساداً، أي: لا تعقدوا الأيمان بالانطواء على الخديعة والفساد.

وقوله: ﴿بَيْنَكُمْ﴾: أي فتغرون بها الناس فيسكنون إلى أيمانكم ويأمنون ثم تنقضونها.

وقوله: ﴿فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾: مبالغة في النهي عنه، لعظم موقعه من الدين، وتردده في معاشرات الناس، والمعنى: فتهلكوا بعد ما كنتم آمنين. والعرب تقول لكل مبتلى بعد عافية، أو ساقط في ورطة بعد سلامة: زلت قدمه.

انظر: تفسير البغوي: ٣/ ٨٣، القرطبي: ١٠/ ١٧٢.

(٣) [٩٥]: قوله: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾: يعني لا تنقضوا عهودكم تطلبون بنقضها عرضاً قليلاً من الدنيا، ولكن أوفوا بها. ففيها نهي عن الرشاء، وأخذ الأموال على نقض العهد. وسماه قليلاً وإن كثر، لأنه مما يزول، فهو على التحقيق قليل. انظر: المرجعين السابقين.

(٤) [٩٨]: في هذه الآية الكريمة الأمر بالاستعاذة عند القراءة، وذلك شامل للصلاة وغيرها.

قال الجصاص: يقتضي ظاهر هذه الآية أن تكون الاستعاذة بعد القراءة، ولكنه قد =

وقوله تعالى: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾﴾[1].

= ثبت عن النبي ﷺ وعن السلف أن الاستعاذة قبل القراءة، وقد جرت العادة بإطلاق مثله. وقد ورد مثله في القرآن، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟﴾ [الأنعام: ١٥٢]، والمراد: إذا أردتم ذلك. وكذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾، أي: إذا قرأت، فقدم القراءة قبل القراءة. وحقيقة معناه: إذا أردت القراءة فاستعذ. وكقول القائل: إذا قلت فاصدق، وإذا أحرمت فاغتسل، يعني قبل الإحرام، والمعنى في جميع ذلك: إذا أردت ذلك.

ثم قال: وقول من قال: الاستعاذة بعد الفراغ من القراءة شاذ.

انظر: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ١٩١. وانظر أيضاً: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦ حيث قال في الآية نحواً مما قاله الجصاص. وانظر كذلك: أحكام القرآن لابن العربي: ٣/ ١١٧٥ ـ ١١٧٦. ومما قال: انتهى العيّ بقوم إلى أن قالوا: إن القارئ إذا فرغ من قراءة القرآن حينئذٍ يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم... ورد ما نسب لمالك أنه قال: معنى الآية الاستعاذة بعد قراءة أم القرآن في الصلاة حيث قال: وهذا قول لم يرد به أثر، ولا يعضده نظر.... والله أعلم بسر هذه الرواية. وكذلك انظر: تفسير القرطبي: ١٠/ ١٧٤ ـ ١٧٥.

(١) [١٠٦]: ذكر أن هذه الآية نزلت في عمار بن ياسر، وقوم كانوا أسلموا، ففتنهم المشركون عن دينهم. فثبت على الإسلام بعضهم، وافتتن بعض.

انظر ذلك في: تفسير الطبري: ١٤/ ١٨١ ـ ١٨٢، البغوي: ٣/٨٦، ابن كثير: ٢/ ٦٠٩ ـ ٦١٠، أحكام القرآن لابن العربي: ٣/١١٧٩ ـ ١١٨٠.

قال الإمام الشافعي: ولما فرض الله ﷻ الجهاد على رسوله ﷺ، بعد إذ كان أباحه، وأثخن رسول الله ﷺ في أهل مكة، ورأوا كثرة من دخل في دين الله ﷻ: اشتدوا على من أسلم منهم. فعذر الله ﷻ من لم يقدر على الهجرة منهم فقال: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾، وبعث إليهم رسول الله ﷺ أن الله ﷻ قد جعل لكم مخرجاً.

ثم قال: في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ ...﴾، فجعل قولهم الكفر: مغفوراً لهم، مرفوعاً عنهم، في الدنيا والآخرة، فكان المعنى الذي عقلنا: أن قول المكره، كما لم يقل في الحكم، وعقلنا: أن الإكراه هو: أن يغلب بغير فعل منه... أحكام القرآن: ٢/ ١٥ ـ ١٦، ١١٤ ـ ١١٧.

وانظر: حول الآية وما فيها من أحكام في : أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ١٩١ ـ ١٩٤. ومما قاله بعد أن ذكر هذه الآية وأشار إلى سبب نزولها: هذا أصل في جواز =

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١١٠﴾﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَٱشۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴿١١٤﴾[2] إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦۖ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١١٥﴾[3] وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلۡسِنَتُكُمُ ٱلۡكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٞ وَهَٰذَا حَرَامٞ لِّتَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۚ إِنَّ

= إظهار كلمة الكفر في حال الإكراه. ثم بين أن الإكراه المبيح لذلك هو: أن يخاف على نفسه أو بعض أعضائه التلف إن لم يفعل ما أمر به، فإنه يباح له في هذه الحال أن يظهر كلمة الكفر...

(١) [١١٠]: قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ﴾ أي: عذبوا ومنعوا من الإسلام حيث فتنهم المشركون. و﴿وَصَبَرُوٓاْ﴾: أي: على الإيمان والهجرة والجهاد، ﴿إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا﴾: أي: من بعد تلك الفتنة والغفلة..

وهذه الآية نزلت في قوم من أصحاب النبي ﷺ كانوا تخلفوا بمكة بعد هجرته ﷺ، فاشتد المشركون عليهم حتى فتنوهم عن دينهم، فأيسوا من التوبة فأنزل الله فيهم هذه الآية، فهاجروا ولحقوا بالرسول ﷺ.

انظر: تفسير الطبري: ١٤/١٨٣ ـ ١٨٥، وكذلك انظر: تفسير البغوي: ٣/٨٧، القرطبي: ١٠/١٩٢.

(٢) [١١٤]: قوله تعالى: ﴿فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ...﴾ الآية، أي: فكلوا أيها الناس مما رزقكم الله من بهائم الأنعام التي أحلها لكم حلالاً طيباً مذكاة غير محرمة عليكم. واشكروا الله على نعمه التي أنعم بها عليكم في تحليله ما أحل لكم من ذلك، وعلى غير ذلك من نعمه إن كنتم تعبدون الله، فتطيعونه فيما يأمركم وينهاكم..

تفسير الطبري: ١٤/١٨٨، القرطبي ١٠/١٥٩.

وقيل: الخطاب للمشركين، لأن النبي ﷺ بعث إليهم بطعام رقة عليهم لما أصابهم الجدب... لكن هذا تأويل بعيد عما يدل عليه ظاهر الآية.. انظر: تفسير الطبري: ١٤/١٨٨.

(٣) [١١٥]: لما ذكر الله تعالى ما أحله لهم من الرزق الطيب، بين ما حرم عليهم مما فيه مضرة لهم في دينهم ودنياهم من الميتة، والدم، ولحم الخنزير، ونحوه مما ذكره في الآية.. وقد تقدم الكلام على مثلها في سورة البقرة.

انظر: تفسير ابن كثير: ٢/٦١١.

ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفۡلِحُونَ ﴿١١٦﴾﴾(١)/.

وقوله تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ... ﴿١٢٥﴾﴾(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ وَلَئِن صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾﴾(٣).

---

(١) [١١٦]: قوله: «لما تصف»: «ما» ها هنا مصدرية، أي: لوصف، وقيل: اللام لام سبب وأجل، أي: لا تقولوا لأجل وصفكم الكذب بنزع الخافض، أي: لما تصف ألسنتكم من الكذب.

واختلف في قراءة: «الكذب» فقرئ بالنصب، وقرئ: بالجر «الكذب» وهي قراءة الحسن.

ورجح الطبري: النصب. وفسر الآية على هذا المعنى بقوله: ولا تقولوا لوصف ألسنتكم الكذب فيما رزقه الله عباده من المطاعم، هذا حلال، وهذا حرام، كي تفتروا على الله بقيلكم ذلك الكذب، فإن الله لم يحرم من ذلك ما تحرمون، ولا أحل كثيراً مما تحلون». تفسيره: ١٤/ ١٨٩.

وانظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٣/ ١١٨٢ ـ ١١٨٣.

(٢) [١٢٥]: هذه الآية نزلت بمكة في وقت الأمر بمهادنة قريش، وأمره أن يدعو إلى دين الله وشرعه بتلطف ولين دون مخاشنة وتعنيف، وهكذا ينبغي أن يوعظ المسلمون إلى يوم القيامة.

قال القرطبي: فهي محكمة في جهة العصاة من الموحدين، ومنسوخة بالقتال في حق الكافرين. وقد قيل: إن من أمكنت معه هذه الأحوال من الكفار ورجي بها إيمانه دون قتال فهي فيه محكمة. والله أعلم. تفسيره: ١٠/ ٢٠٠.

(٣) [١٢٦]: أطبق جمهور أهل التفسير على أن هذه الآية مدنية، نزلت في شأن التمثيل بحمزة في يوم أحد.

وذهب بعضهم: إلى أنها مكية، والمعنى متصل بما قبلها من المكي اتصالاً حسناً، لأنها تتدرج الرتب من الذي يدعى ويوعظ، إلى الذي يجادل، إلى الذي يجازى على فعله. انظر ذلك في: تفسير الطبري: ١٤/ ١٩٥ ـ ١٩٧، تفسير القرطبي: ١٠/ ٢٠١، البغوي: ٣/ ٩٠ ـ ٩١. ابن كثير: ٣ ٦١٣ ـ ٦١٤، أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ١٩٤، أسباب النزول للواحدي: ٣٢٧ ـ ٣٢٨. حيث قال في هذه الآية: نزول الآية على سبب لا يمنع عندنا اعتبار عمومها في جميع ما انتظمه الاسم، فوجب استعمالها في جميع ما انطوى تحتها بمقتضى ذلك: أن من قتل رجلاً قتل به، ومن جرح جراحة جرح به جراحة =

﴿وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ ... ﴿١٢٧﴾﴾[1].

سورة الإسراء

قوله تعالى: ﴿۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ﴿٢٣﴾ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ﴿٢٤﴾﴾[2].

= مثلها، وإن قطع يد رجل ثم قتله، فإن للولي قطع يده ثم قتله...

وقال الكيا الهراسي: الآية فيها دلالة على المماثلة في القصاص كما تدل على وجوب المثل في المثليات، والقيم العادية في المقومات، وقد وردت الآية في الكفار يوم أحد، حيث مثلوا ببعض القتلى، كحمزة بن عبد المطلب وغيره... أحكام القرآن: ٤/ ٢٤٧.

وكذلك قال ابن العربي والقرطبي: أن هذه الآية تدل على جواز التماثل في القصاص، فمن قتل بحديدة قتل بها ونحو ذلك... انظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٣/ ١١٩٠، تفسير القرطبي: ١٠/ ٢٠٠ ـ ٢٠٢.

(١) [١٢٧]: ومعنى الآية: واصبر يا محمد على ما أصابك من أذى في الله، وما صبرك إن صبرت إلا بمعونة الله وتوفيقه إياك لذلك، لا تحزن على هؤلاء المشركين الذين يكذبونك وينكرون ما جئتهم به، ولا يضيق صدرك بما يقولون من الجهل. انظر: تفسير الطبري: ١٤/ ١٩٧ ـ ١٩٨، البغوي: ٣/ ٩١. وقال الطبري في تفسيره: ١٠/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣: قيل منسوخة، وجمهور الناس على أنها محكمة، أي: اصبر بالعفو عن المعاقبة بمثل ما عاقبوا من المثلة، ولا تحزن على قتلى أحد فإنهم صاروا إلى رحمة الله، ولا يضيق صدرك من كفرهم.

(٢) [٢٣ ـ ٢٤]: بيّن الله تعالى بهاتين الآيتين الكريمتين تأكيد حق الأبوين، حيث قرن الأمر بالإحسان إليهما إلى الأمر بالتوحيد فقال: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ﴾. ثم بين صفة الإحسان إليهما بالقول، والفعل، والمخاطبة الجميلة على وجه التذلل والخضوع، ونهى عن التبرم والتضجر بهما بقوله: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ﴾ ونهى عن الإغلاظ والزجر لهما بقوله: «ولا تنهرهما» فأمر بلين القول، والاستجابة لهما إلى ما يأمرانه به ـ ما لم يكن معصية ـ ثم عقبه بالأمر بالدعاء لهما في الحياة وبعد الوفاة.

انظر: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ١٩٦ ـ ١٩٧، والكيا الهراسي: ٤/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤، وابن العربي: ٣/ ١١٩٧ ـ ١٢٠٢، وتفسير القرطبي: ١٠/ ٢٣٦ ـ ٢٤٦، الإكليل: ١٤٢.

وقوله تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾﴾(1).

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾﴾(2).

---

(1) [26 ـ 29]: اقتضت هذه الآيات الكريمات الأمر بالإحسان إلى ذي القربى، واليتامى، والمساكين، وابن السبيل، والنهي عن تبذير المال وإنفاقه في معصية الله تعالى. والأمر بالاقتصاد في الإنفاق، والنهي عن الإفراط.

انظر ذلك في: أحكام القرآن للجصاص ٣/١٩٧ ـ ١٩٩. ومما قاله: إن قوله تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾: هذا الحق غير ظاهر المعنى في الآية، بل هو موقوف على البيان، فجائز أن هو حقهم من الخمس ـ إذا كان المراد قرابة الرسول ﷺ، وجائز أن يكون ما لهم من الحق في صلة رحمهم... إلى آخر كلامه حول الآيات. كذلك انظر: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/ ٢٥٥ ـ ٢٥٨. الذي استهل كلامه حول هذه الآيات بقوله: أبان الله تعالى أن على كل واحد منا مراعاة مراتب مستحقي الحقوق، فبدأ بحق الله تعالى فقال: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ وقرنه بذكر الوالدين، وعقب ذلك بقوله: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ...﴾. وظاهر العطف أنه قريب الإنسان، وقيل: عني به قرابة الرسول ﷺ.

ثم أشار إلى معنى التبذير عند الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ بقوله: والتبذير عند الشافعي: إنفاق المال في غير حقه.

ثم قال في قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ.....﴾ الآية. إن الخطاب فيها موجه إلى الرسول ﷺ، وهو تأديب عجيب، وقول: لطيف بديع، أي: لا تعرض عنهم إعراض مستهين عن ظهر غنى وقدرة فتحرمهم، وإن قعد بك الحال عن المواساة ﴿فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾، فتقول: الله يرزق، والله يفتح بالخير.... ثم أشار إلى ما تدل عليه الآية التاسعة والعشرون من البخل والجود، ومراعاة الاقتصار فيهما جميعاً...

كذلك انظر كلام ابن العربي حول هذه الآيات في كتابه: أحكام القرآن ٣/١٢٠٢ ـ ١٢٠٥.

(2) [31 ـ 34]: في هذه الآيات الكريمات: النهي عن قتل الأولاد مخافة الفقر، =

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾﴾[1].

= والنهي عن الزنا، والنهي عن قتل النفس التي حرم الله ـ إلا بالحق، وعن قربان مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن، كما أن فيها الأمر بالوفاء بالعهد. وهي التي في سورة الأنعام آية: [١٥١ ـ ١٥٢].

انظر: ذلك في: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ١٩٩ ـ ٢٠٣، حيث تحدث عن الآية الأولى فقال في قوله: ﴿خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾، هو كلام يتضمن ذكر السبب الخارج عليه، فإنه كان من العرب من يقتل بناته خشية الفقر، وهي الموءودة المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾﴾ [التكوير: ٨]. . . . ثم قال: وفي قوله: ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ إخبار بأن رزق الجميع على الله تعالى، والله سيسبب لهم ما ينفقون على الأولاد وعلى أنفسهم. . . وفي أثناء حديثه عن الآيات قال في قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِىَ أَحْسَنُ﴾. إنما خص اليتيم بالذكر ـ وإن كان ذلك واجباً في سائر أموال الناس ـ لأن اليتيم إلى ذلك أحوج، والطمع في مثله أكثر. . . ثم ذكر طرفاً من أحكام مال اليتيم، وأن هذه الآية تدل على جواز إجارة مال اليتيم والعمل به مضاربة. وأشار إلى معنى بلوغ الأشد، وأن أحوال الناس تختلف فيه، فبعضهم يبلغ الأشد في مدة لا يبلغه غيره في مثلها. . . .

أما الكيا الهراسي في كتابه أحكام القرآن: ٤/٢٥٨ ـ ٢٦٢، فقد تكلم عن الآيات بنحو ما تكلم به عنها الجصاص. . .

كذلك تحدث عن هذه الآيات ابن العربي في كتابه: أحكام القرآن: ٣/ ١٢٠٥ ـ ١٢١٠. لكنه لم يذكر الآية الثانية والثلاثين. وفي معرض حديثه عن هذه الآيات ذكر أن في معنى قوله: ﴿سُلْطَٰنًا﴾ أقوال خمسة:

الأول: أنه أمر الله في أرضه ـ قاله ابن وهب عن مالك.

الثاني: السلطان الحجة ـ قاله ابن عباس رضي الله عنهما.

الثالث: السلطان إن شاء عفا، وإن شاء قتل، وإن شاء أخذ الدية.

الرابع: السلطان طلبه حتى يدفع إليه.

ثم قال: هذه الأقوال متقاربة، وإن كان بعضها أظهر من بعض، أما طلبه حتى يدفع إليه فهو ابتداء الحق، وآخره استيفاؤه، وهو القول الخامس. كذلك انظر: تفسير القرطبي: ١٠/ ٢٥٢ ـ ٢٥٦.

(١) [٢٧]: انظر حول هذه الآية: أحكام القرآن لابن العربي: ٣/ ١٢١٢ ـ ١٢١٣. حيث قال إن في معنى قوله: «مرحاً» أقوال أربعة: فقيل: معناه متكبر، وقيل: بطر، وقيل: شديد الفرح، وقيل: النشاط. =

وقوله تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾[1] وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ . . . ﴿٧٩﴾﴾[2].

= ثم ذكر أنها أقوال متقاربة، لكنها قسمان: قسم مذموم، وآخر: محمود.

فالتكبر والبطر مذمومان. والفرح والنشاط محمودان... إلى آخر كلامه حول هذه الآية...

وانظر: تفسير القرطبي: ١٠/٢٦٠ ـ ٢٦٣، ومما قاله: أن العلماء استدلوا بهذه الآيات على ذم الرقص وتعاطيه، بل قال بعضهم: إن هذه الآية نص في النهي عنه. فالرقص أشد المرح والبطر.

(١) [٧٨]: هذه الآية الكريمة إحدى الآيات التي جمعت الصلوات الخمس. فإن قوله تعالى: ﴿لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾ أي زوالها: وهذا المعنى مروي عن جماعة من الصحابة والتابعين.

وقيل: المراد بالدلوك: الغروب، والأول أولى. فتكون الإشارة بدلوك الشمس إلى الظهر والعصر، وبغسق الليل إلى المغرب والعشاء، وقرآن الفجر: أي صلاة الصبح.

قال الجصاص: روي عن جماعة من الصحابة أن معنى قوله تعالى: ﴿لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾ أي: غروبها. وروي عن غيرهم أن معنى «الدلوك»: الميل. ثم قال: وقولهم مقبول فيه لأنهم من أهل اللغة، وإذا كان كذلك، جاز أن يراد به الميل للزوال، أو الميل للغروب. وقال: فإن كان المراد الزوال، فقد انتظم صلاة الظهر والعصر، والمغرب والعشاء الآخرة...

ويحتمل أن يريد به غروب الشمس فيكون المراد بيان وقت المغرب... هذا وقد أشار إلى أن معنى قوله: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ﴾ أي: القراءة في صلاة الفجر وأنها واجبة. وقد أنكر على من قال: إن المراد به صلاة الفجر... انظر: ذلك كله في كتابه: أحكام القرآن: ٣/٢٠٦.

كذلك انظر: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/٢٦٢: فقد تكلم عن الآية بنحو ما تكلم عنها الجصاص.

وانظر أيضاً: أحكام القرآن لابن العربي: ٣/١٢١٩ ـ ١٢٢٢.

(٢) [٧٩]: قال المفسرون: المراد من هذه الآية الكريمة: قيام الليل للصلاة، أو صلاة التهجد. حيث جاءت بعد ذكر الصلوات الخمس في الآية التي قبلها.. قال البغوي: كانت صلاة الليل فريضة على النبي ﷺ في الابتداء وعلى الأمة، كما ورد في المزمل، ثم نزل التخفيف للأمة، وبقي الوجوب في حقه. وقيل: إن التخفيف في حقه أيضاً. انظر ذلك في: تفسيره: ٣/١٢٨ ـ ١٣٢. وقد اختار ابن جرير الطبري القول بوجوب قيام الليل في حق دون الأمة. ومعنى ﴿نَافِلَةً لَّكَ﴾: أي: فضلاً لك من الفرائض =

وقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ [1] وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴿١١١﴾﴾ [2].

= التي فرضتها عليك عما فرضت على غيرك. تفسيره: ١٥/١٤٢ ـ ١٤٨: ومما قاله في تفسيره: «المقام المحمود»: أنه الشفاعة في أهل الموقف يوم القيامة. وانظر: تفسير ابن كثير: ٣/٥٨ ـ ٥٩. هذا وقد قال الجصاص: إن التهجد غير واجب في حقه ﷺ. ومعنى: ﴿نَافِلَةً لَّكَ﴾: أي: زيادة في الثواب. ولغيره كفارة لذنوبه.

انظر كتابه: أحكام القرآن: ٣/٢٠٧.

كذلك انظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٣/١٢٢٢ ـ ١٢٢٣: حيث رجح أن صلاة الليل واجب على النبي ﷺ دون الناس، فهي نافلة لهم. وقال عن قول: أنها ليست بواجبة إنه قول فاسد...

وانظر أيضاً: تفسير القرطبي: ١٠/ ٣٠٧ ـ ٣١٢: فقد قال: إن في هذه الآية ست مسائل، ومما قاله منها: قوله: ﴿نَافِلَةً لَّكَ﴾ أي: كرامة لك. وأنكر أن تكون صلاة فرضاً على النبي ﷺ.. ثم ذكر اختلاف الناس في المراد بالمقام المحمود على أربعة أقوال: قال: إن أصحها أنه الشفاعة للناس يوم القيامة...

(١) [١١٠]: انظر: تفسير هذه الآية في: تفسير الطبري: ١٥/١٨٢ ـ ١٨٨: حيث بيَّن الطبري معنى الآية، والأقوال في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ...﴾. وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالى في النوع الثامن بعد المائة في علم الناسخ والمنسوخ عند الكلام عن دعوى النسخ في هذه الآية. وانظر أيضاً: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/٢٦٣: حيث ذكر أنه روى أن أبا بكر كان يخافت، وكان عمر يجهر، فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: لم لا تجهر؟ فقال: أناجي ربي وهو أعلم بحاجتي. وقال لعمر: كيف تجهر؟ قال: أوقظ الوسنان، وأطراد الشيطان، فقال ﷺ: أحسنتما، ثم نزلت هذه الآية، فقال عليه الصلاة والسلام لأبي بكر: ارفع شيئاً، وقال لعمر: اخفض شيئاً.

وانظر: أسباب النزول ـ للواحدي: ٣٤١ ـ ٣٤٣.

وكذلك انظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٣/١٢٢٦ ـ ١٢٢٧.

(٢) [١١١]: قال القرطبي: هذه الآية فيها رد على اليهود والنصارى والعرب في قولهم: عزير، وعيسى، والملائكة ذرية الله، تعالى الله عن قولهم... انظر: تفسيره: ١٠/٣٤٥.

سورة الكهف

قوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾﴾(١).

سورة طه

قوله تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾(٢) وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا

---

(١) [٢٨]: ومعنى هذه الآية الكريمة: أمر من الله تعالى للرسول ﷺ بالجلوس مع الذين يذكرون الله تعالى ويهللونه، ويحمدونه، ويسبحونه، ويكبرونه، ويسألونه بكرة وعشياً، من عباد الله، سواء كانوا فقراء أو أغنياء، أو أقوياء أو ضعفاء. يقال: إنها نزلت في أشراف قريش حين طلبوا من النبي ﷺ أن يجلس معهم وحده، ولا يجالسهم بضعفاء أصحابه، كبلال، وعمار، وصهيب، وخباب، وابن مسعود، وليفرد أولئك بمجلس على حدة. فنهاه الله عن ذلك فقال: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ [الأنعام: ٥٢]. وأمره أن يصبر نفسه في الجلوس مع هؤلاء فقال: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾، وقوله: ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾: قال ابن عباس أي: ولا تجاوزهم إلى غيرهم، يعني: تطلب بدلهم أصحاب الشرف والثروة. وقوله: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا﴾ أي: شغل عن الدين وعبادة ربه بالدنيا. وقوله: «وكان أمره فرطاً»: أي أعماله، وأفعاله سفه وتفريط وضياع، ولا تكن مطيعاً له، ولا محباً لطريقته، ولا تغبطه بما هو فيه.

تفسير ابن كثير ٣/ ٨٥ ـ ٨٦. وانظر: تفسير الطبري ١٠/ ٣٩٠ ـ ٣٩٢.

(٢) [١٣٠]: انظر الكلام عن هذه الآية في: أحكام القرآن لابن العربي: ٣/ ١٢٦٢ ـ ١٢٦٣: ومما قال: لا خلاف أن المراد بقوله تعالى هاهنا: «سبح» صل، لأنه غاية التسبيح وأشرفه. ثم قال: واختلف الناس هل ذلك بيان لصلاة الفرض أم لصلاة النفل؟ فقيل: قبل طلوع الشمس، يعني الصبح، وقيل غروبها، يعني العصر، كما قال ﷺ: إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر، فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا. . . .

كذلك انظر: تفسير القرطبي: ١١/ ٢٦٠ ـ ٢٦١: حيبث قال: في قوله تعالى: =

مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾(١) وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾﴾(٢).

سورة الحج

قوله تعالى: ﴿... وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾(٣).

= ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ﴾ إن أكثر المتأولين قالوا: هذه إشارة إلى الصلوات، الخمس... فقوله: ﴿قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ﴾ صلاة الصبح ﴿وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ صلاة العصر ﴿وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ﴾ العتمة ـ العشاء ﴿وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ﴾ المغرب والظهر... ثم قال: وقالت فرقة: المراد بالآية صلاة التطوع.

كذلك انظر: تفسير البغوي ٣/ ٢٣٦، ابن كثير: ٣/ ١٧٨ ـ ١٧٩.. فإنهما أشارا إلى ما ذكره القرطبي وابن العربي حول هذه الآية.

(١) [١٣١]: في هذه الآية الكريمة النهي عن التشوف إلى ما في أيدي الناس من نعيم الدنيا الزائلة. وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ...﴾ الآية. خطاب للنبي ﷺ وأمته، أي: لا تنظر إلى ما هؤلاء المترفون وأشباههم ونظراؤهم فيه من النعيم، فإنما هو زهرة زائلة، ونعمة حائلة لتختبرهم بذلك... انظر: تفسير ابن كثير: ٣/ ١٧٩.

(٢) [١٣٢]: وهي هذه الآية الكريمة أيضاً، تنبيه أنه يجب على الإنسان أمر أهله من زوجة، وولد وعبد، وأمة، وسائر عياله بالتقوى والطاعة، خصوصاً الصلاة.

انظر: ذلك في: تفسير القرطبي: ١١/ ٢٦١ ـ ٢٦٣، ومما قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوقظ أهل داره لصلاة الليل، ويصلي وهو يتمثل بالآية. وقال في قوله: ﴿لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ﴾: أي: لا نسألك أن ترزق نفسك وإياهم، وتشتغل عن الصلاة بسبب الرزق، بل نتكفل برزقك وإياهم.

(٣) [٢٥]: انظر: الكلام عن هذه الآية في: أحكام القرآن للجصاص ٣/ ٢٢٨ ـ ٢٣٠، حيث أشار إلى أن هذه الآية تدل على أن المراد بالمسجد ها هنا الحرم كله. وكذلك تحدث عن بيع أراضي وإجارة بيوتها وأن ذلك جائز.

كذلك انظر: أحكام القرآن للكيا الهراسي ٤/ ٢٧٨ ـ ٢٨٠، وقد ذكر أن قوماً احتجوا بهذه الآية على منع بيع دور مكة، وعلق عليه بقوله: وهذا في غاية البعد...

وانظر أيضاً: أحكام القرآن لابن العربي: ٣/ ١٢٧٤ ـ ١٢٧٧ حيث ذكر أن فيها ست مسائل: ومنها: أن الآية دلت على أن الحرم يشمل المسجد وغيره مما سوى الحل، ولا يختص بالمسجد... =

وقوله تعالى: ﴿... وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾﴾[2].

= وانظر أيضاً: تفسير القرطبي: ١٢/ ٣١ ـ ٣٦.

(١) [٢٦]: هذه فيها دلالة على وجوب تنزيه المسجد الحرام وغيره من المساجد، والتطهير عام في الكفر، والبدع، وجميع الأنجاس، وفيه أن الأعمال المتعلقة بالبيت ثلاثة: الطواف، والاعتكاف والصلاة.. انظر ذلك في: أحكام القرآن لابن العربي: ٣/ ١٢٧٧ ـ ١٢٧٨، تفسير: ١٢/ ٣٦ ـ ٣٧.

(٢) [٢٧ ـ ٣٠]: دلت هذه الآيات الكريمة على بعض الأحكام المتعلقة بالحج. انظر بيان ذلك في: أحكام القرآن للجصاص ٣/ ٢٣١ ـ ٢٤٢، ومما قاله: أن قوله تعالى: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ فيه إباحة الحج ماشياً وراكباً، والأدلة فيه على الأفضلية، لكن اختيار السلف الحج ماشياً، وتأويلهم الآية على ذلك يدل على أنه أفضل..

قلت: والذي عليه الأكثرون: أن الحج راكباً أفضل اقتداء بالرسول ﷺ... انظر: تفسير القرطبي: ١٢/ ٤٠، ابن كثير: ٣/ ٢٢٦. كذلك قال في قوله تعالى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾: أنه طواف الزيارة. وفي قوله: ﴿وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾، قال: الزور الكذب. وذلك عام في سائر وجوه الكذب، وأعظمها الكفر بالله، والكذب على الله ﷻ وعلى رسوله ﷺ، وقد دخل فيه شهادة الزور...

كذلك انظر: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/ ٢٨٠ ـ ٢٨٢ حيث قال في قوله تعالى: ﴿لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ﴾ معناه: أنهم عند النحر يتفون ويحلقون ويقلمون الأظافر، لأن الإحرام إذا منع ذلك فعل عند التحلل ويزيل ما به من التفث..

وانظر أيضاً: أحكام القرآن لابن العربي: ٣/١٢٧٨ ـ ١٢٨٥، ومما قاله في قوله تعالى: ﴿مَنَٰفِعَ لَهُمْ﴾ فيها أربعة أقوال: المناسك، المغفرة، التجارة، من الأموال. ثم قال: وهو الصحيح.

كذلك انظر: تفسير القرطبي: ١٢/٣٧ ـ ٥٥، حيث ذكر الخلاف في عدد أيام النحر: فقال مالك: ثلاثة، يوم النحر ويومان بعده، وبه قال أبو حنيفة والثوري، وأحمد بن =

وقوله تعالى: ﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾(١) ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾(٢) لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾(٣) وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ... ﴿٣٤﴾﴾(٤).

= حنبل، وقال الشافعي: أربعة يوم النحر وثلاثة أيام بعده. وبه قال الأوزاعي، وروي ذلك عن جماعة من الصحابة...

(١) [٣١]: قوله تعالى: ﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ﴾: أي: مخلصين له الدين، منحرفين عن الباطل قصداً إلى الحق، ولهذا قال: ﴿غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ﴾، ثم ضرب للمشرك مثلاً في ضلاله وهلاكه وبعده عن الهدى فقال: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ أي: سقط منها، ﴿فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ﴾ أي: تقطعه الطيور في الهواء، ﴿أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ أي: بعيد مهلك لمن هوى فيه. تفسير ابن كثير: ٣/ ٢٢٩ وانظر: تفسير القرطبي: ١٢/ ٥٣ ـ ٥٥.

(٢) [٣٢] قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ...﴾ الشعائر جمع شعيرة، وهي العلامة التي تشعر بما جعلت له. وإشعار البدن هو أن نعلمها بما يشعر أنها هدى. فقيل على هذا: إن الشعائر علامات مناسك الحج كلها، منها رمي الجمار، والسعي، وقيل: شعائر الله حرمات الله، وقيل: أي: استسمان الهدي واستعظامها والاستحسان. وقيل: دين الله. قال الجصاص: يجوز أن تكون هذه الوجوه كلها مرادة بالآية لاحتمالها لها. أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٢٤٢.

انظر: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/ ٢٨٢، ابن العربي: ٣/ ١٢٨٥. حيث قال في معنى: «شعائر الله»: والصحيح أنها جميع مناسك الحج. وانظر أيضاً: تفسير القرطبي: ١٢/ ٥٦.

(٣) [٣٣]: قوله تعالى: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ﴾: أي: البدن، والمنافع مثل الركوب، والدر، والنسل، والصوف، وغير ذلك، وهذا إذا لم يبعثها ربها هدياً، فإذا بعثها فهو الأجل المسمى، قاله ابن عباس. فإذا صارت بدناً هدياً، فالمنافع فيها أيضاً ركوبها عند الحاجة، وشرب لبنها بعد ري فصيلها. والأجل المسمى على هذا القول: نحرها. قاله عطاء.

انظر ذلك في: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣، الكيا الهراسي: ٤/ ٢٨٢، ابن العربي: ٣/ ١٢٨٥ ـ ١٢٨٦، تفسير القرطبي: ١٢/ ٥٦ ـ ٥٧.

(٤) [٣٤]: قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾ اختلف في معنى: «المنسك» هاهنا: فقيل: معنى منسكاً حجاً، قاله قتادة. وقيل: ذبحاً. قاله مجاهد. وقيل: عيداً، =

وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ... ﴿٣٥﴾﴾[1]/.

وقوله تعالى: ﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ ... ﴿٣٦﴾﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾[3].

= قاله الفراء. وقيل: كل من ذهب مذهباً فقد نسك، ولا يرجع إلا إلى العبادة والتقرب. وهو الصحيح.

انظر: أحكام القرآن: ٣/ ١٢٨٦ ـ ١٢٨٧، وانظر: تفسير القرطبي: ١٢/ ٥٨.

(١) [٣٥]: قوله تعالى: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ﴾ من البلاء والمصائب، ﴿وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ أي: المقيمين للصلاة في أوقاتها ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ أي: يتصدقون. انظر: تفسير البغوي: ٣/ ٢٨٨، القرطبي: ١٢/ ٥٩ ـ ٦٠.

(٢) [٣٦]: قوله تعالى: ﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ...﴾ البدن: جمع بدنة، وهي الواحدة من الإبل سميت بذلك من البدانة وهي السمين. وقوله: ﴿مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ﴾ هذا نص في أنها من الشعائر. وقوله: ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ يعني: منفعة اللباس والمعاش والركوب والأجر... وقوله: ﴿صَوَآفَّ﴾ فيها ثلاث قراءات «صواف» بفاء مطلقة، وهي قراءة الجمهور.

و«صوافن» أي: قائم، وقيل: هو الذي يثني إحدى رجليه.

و«صوافي» وهي قراءة أبي بن كعب: وهي التي أخلصت لله نية وجلالاً، وإشعاراً وتقليداً. وقوله: ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا﴾: يعني انحروها. وقوله: ﴿وَجَبَتْ﴾ أي: سقطت.. انظر ذلك في: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٢٤٣ ـ ٢٤٥، الكيا الهراسي: ٤/ ٢٨٢، ابن العربي: ٣/ ١٢٨٨ ـ ١٢٩٥، تفسير القرطبي: ١٢/ ٦٠ ـ ٦٥.

(٣) [٣٩]: قيل: إن هذه الآية أول آية أذن الله تعالى فيها بالقتال، ونزلت في المدينة.. وقيل: نزلت في أقوام بأعيانهم خرجوا من مكة إلى المدينة مهاجرين، فكانوا يمنعون، فأذن الله تعالى لهم في قتال الكفار الذين يمنعونهم من الهجرة... انظر: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/ ٢٨٢، تفسير البغوي: ٣/ ٢٨٩، أحكام القرآن لابن العربي: ٣/ ١٢٩٥ ـ ١٢٩٧، أسباب النزول للواحدي: ٣٥٧، تفسير القرطبي: ١٢/ ٦٧ ـ ٦٨، ومما قاله أيضاً حول الآية: قوله: «أُذِنَ»...: أي: أبيح، وهو لفظ موضوع في اللغة لإباحة كل ممنوع. قال القرطبي: وفي هذه الآية دليل على أن الإباحة من الشرع، خلافاً للمعتزلة..

وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ... ﴿٤١﴾﴾(١).

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾(٢) وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾﴾(٣).

---

(١) [٤١]: قال الجصاص: في هذه الآية صفة المهاجرين، وصفة الخلفاء الراشدين الذين مكنهم الله في الأرض وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ، وفيها الدلالة الواضحة على صحة إمامتهم لإخبار الله تعالى بأنهم إذا مكنوا في الأرض قاموا بفروض الله عليهم، وقد مكنوا في الأرض فوجب أن يكونوا أئمة قائمين بأوامر الله منتهين عن زواجره ونواهيه.. انظر: أحكام القرآن ٣/٢٤٦، وانظر أيضاً: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/ ٢٨٣، تفسير القرطبي: ١٢/ ٧٢ ـ ٧٣.

(٢) [٧٧]: في هذه الآية الأمر بالركوع والسجود، وهذه هي السجدة الثانية في هذه السورة، ولم يرها مالك وأبو حنيفة من العزائم، لأنه قرن الركوع بالسجود، وأن المراد بها الصلاة المفروضة، وخص الركوع والسجود تشريفاً للصلاة. لكن أحمد والشافعي وإسحاق وابن المبارك قالوا: بقول جماعة من الصحابة والتابعين أنه يسجد عندها هنا.

انظر: تفسير البغوي: ٣/٢٩٩، أحكام القرآن لابن العربي: ٣/ ١٣٠٤، تفسير القرطبي: ١٢/ ٩٨.

(٣) [٧٨] : هذه الآية الكريمة تدخل في كثير من الأحكام، وهي مما خص الله تعالى بها هذه الأمة. انظر: تفسير القرطبي: ١٢/ ١٠٠. ومعنى قوله تعالى: ﴿وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾: أي: جاهدوا المشركين في سبيل الله حق جهاده، بأموالكم وألسنتكم، وأنفسكم، كما قال تعالى: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾.

وقوله: ﴿ٱجْتَبَىٰكُمْ﴾: أي: اختاركم لدينه، واصطفاكم لحرب أعدائه، والجهاد في سبيله. وقوله: «من حرج»، أي: ضيق. أي: ما كلفكم ما لا تطيقون، وما ألزمكم بشيء يشق عليكم إلا جعل الله لكم فرجاً ومخرجاً.. فجعل التوبة من بعض مخرجاً، والكفارة مخرجاً، والرخص والتخفيفات في سائر الفرائض والواجبات لرفع الحرج.

انظر ذلك في: تفسير الطبري: ١٧/ ٢٠٥، تفسير البغوي: ٣٠٠. أحكام القرآن لابن العربي ٣/ ١٣٠٤ ـ ١٣٠٧، تفسير ابن كثير: ٣/٢٤٦ ـ ٢٤٧، أحكام القرآن للجصاص ٣/ ٢٥١ ـ ٢٥٢.

سورة المؤمنون

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَـٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَـٰعِلُونَ ۝٤ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَـٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩﴾(1).

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَـٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَـٰفِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝٢١﴾(2).

وقوله تعالى: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ ... ۝٩٦﴾(3).

---

(1) [2 ـ 9]: هذه الآيات الكريمات فيها من شعب الإيمان: الخشوع في الصلاة، واجتناب اللغو، وأداء الزكاة، وحفظ الفرج إلا على الأزواج والسراري، وحفظ الأمانات، والعهود، والمحافظة على الصلوات لأوقاتها.

انظر ذلك في: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٢٥٢ ـ ٢٥٤، حيث قال في معنى الخشوع في الصلاة: أنه السكوت فيها، والتذلل وترك الالتفات والحركة والخوف من الله تعالى. ومما قال أيضاً: أن قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧﴾ يدل على تحريم نكاح المتعة، إذ ليست بزوجة ولا مملوكة. وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩﴾ أي: فعلها في الوقت واستكمال شرائطها..

وانظر أيضاً: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦، فإنه قال حول الآيات بمثل ما قاله الجصاص.

كذلك انظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٣/١٣٠٧ ـ ١٣١١.

(2) [21]: يذكر الله تعالى في هذه الآية الكريمة ما جعل لخلقه في الأنعام من المنافع، وذلك أنهم يشربون من ألبانها الخارجة من بين فرث ودم، ويأكلون من لحومها، ويلبسون من أصوافها، وأوبارها وأشعارها، ويركبون ظهورها ويحمّلونها الأحمال الثقال إلى البلاد النائية عنهم. انظر: تفسير ابن كثير: ٣/ ٢٥٤.

(3) [96]: قال ابن العربي في تفسير هذه الآية الكريمة ثلاثة أقوال للعلماء:

الأول: ادفع بالإغضاء والصفح إساءة المسيء.

الثاني: ادفع المنكر بالموعظة الحسنة. =

وقوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾﴾(١).

سورة النور

قوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ۙ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ۙ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٨﴾ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾﴾(٢).

= **الثالث**: ادفع مسيئتك بالحسنة بعدها.

ثم قال: معنى هذه الآية قريب من معنى قوله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ من [فصلت: ٣٤]، إلا أن آية فصلت خاصة بالعفو. وهذه عامة فيه وفي غيره.. ثم قال: وهي مخصوصة في الكفار بالانتقام منهم، باقية في المؤمنين على عمومها. انظر: أحكام القرآن ٣/ ١٣٢٢.

وقال القرطبي: أمر الله تعالى في هذه الآية بالصفح ومكارم الأخلاق، وهذا حكم باق فيما بين الأمة أبداً... تفسيره: ١٢/ ١٤٧.

(١) [٩٧ ـ ٩٨]: الهمز: كلام من وراء القفا. واللمز: مواجهة. والشيطان يوسوس فيهمس في وسواسه في صدر بني آدم. و﴿هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ أي: نزعات الشياطين الشاغلة عن ذكر الله تعالى. وفي هاتين الآيتين الكريميتن أمر الله نبيه ﷺ والمؤمنين بالتعوذ من الشيطان في همزاته، وهي سورات الغضب التي لا يملك الإنسان فيها نفسه.

انظر: أحكام القرآن لابن العربي ٣/ ١٣٢٣، القرطبي: ١٢/ ١٤٨ ـ ١٤٩.

(٢) [٢ ـ ٩]: في هذه الآيات الكريمة ذكر الله تعالى أنواعاً من الأحكام والحدود الشرعية. فقد ذكر حد الزنا، والقذف، واللعان. وما يتعلق بذلك من أمور. وقد استدل العلماء بهذه الآيات على تلك الأحكام، وبينوها. =

وقوله تعالى: ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾﴾[1].

= انظر ذلك في: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٢٥٥ ـ ٣٠٦، ومما قاله: لم يختلف السلف في أن حد الزانيين في أول الإسلام كان الحبس والأذى بالتعيير للمرأة، والتعيير للرجل، ثم نسخ ذلك عن غير المحصن، بقوله تعالى هنا: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ﴾، ونسخ عن المحصن بالرجم، كما في حديث عبادة بن الصامت ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «خذوا عني خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلاً، البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام، والثيب بالثيب الجلد والرجم...».

وفي معنى قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً...﴾ الآية. ذكر بعض أسباب النزول، وأقوال بعض السلف في ذلك، وخلص إلى القول: معنى الآية: الإخبار باشتراكهما في الزنا وأن المرأة كالرجل في ذلك... فحكم الله تعالى مساواتهما في الزنا، ويفيد ذلك مساواتهما في استحقاق الحد، وعقاب الآخرة وغير ذلك، وقيل المعنى: المحدود لا يتزوج إلا محدودة.

ثم تحدث عن حد القذف الذي ذكره الله تعالى بقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ...﴾ الآيتين. وأشار إلى أن القذف الذي يجب به الحد هو القذف بصريح الزنا، وقال أيضاً: ولولا ما في فحوى اللفظ من الدلالة عليه لم يكن ذكر الرمي مخصوصاً بالزنا دون غيره من الأمور التي يقع الرمي بها، إذ قد يرميها بالسرقة وشرب الخمر ونحو ذلك... إلى أن قال: فوجب بذلك أن يكون وجوب حد القذف مقصوراً على القذف بالزنا دون غيره. ثم أشار إلى أن الله تعالى حكم على القاذف ـ إذا لم يأت بأربعة شهداء على ما قذفه به بثلاثة أحكام: أحدها: جلد ثمانين. الثاني: بطلان شهادته. الثالث: الحكم بتفسيقه إلى أن يتوب... وبعد أن فصل القول في ذلك، تحدث عن اللعان على ضوء الآيات المذكورة، وأفاض في الحديث عنه، وعما يتعلق به من أحكام أخر...

كذلك انظر: الكلام عن هذه الآيات وما فيها من أحكام في: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/٢٨٧ ـ ٣٠٨ وقد تكلم عنها بنحو ما تكلم به الجصاص عنها، لكن باختصار...

كذلك انظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٣/ ١٣٢٤ ـ ١٣٤٧.

(١) [١٧]: هذه الآية الكريمة مرتبطة بالآية التي قبلها، والتي فيها تأديب بالنهي عن التفوه بالكلام الذي هو مجرد ظن، وعدم ذكره لأحد ـ وذلك فيما يتعلق بقصة الإفك ـ ففي هذه الآية الكريمة ينهى الله تعالى المؤمنين متوعداً إياهم أن يقع منهم ما يشبه هذا أبداً، أي: فيما يستقبل، ولهذا قال: ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾: بالله ورسوله.

انظر: أحكام القرآن للجصاص: ٣/٣٠٨، ابن العربي: ٤/ ١٣٥٥ ـ ١٣٥٦، تفسير القرطبي: ١٢/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦، تفسير ابن كثير ٣/ ٢٨٥.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ . . . ﴿١٩﴾﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾[2] إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾[3].

---

(١) [١٩]: أبان الله تعالى بهذه الآية الكريمة وجوب حسن الاعتقاد في المؤمنين، ومحبة الخير والصلاح لهم، فأخبر فيها بوعيد من أحب إظهار الفاحشة والقذف، والقول القبيح للمؤمنين، وجعل ذلك من الكبائر التي يستحق عليها العقاب وذلك يدل على وجوب سلامة القلب للمؤمنين..

أحكام القرآن للجصاص: ٣/٣٠٨.

وانظر أيضاً: أحكام القرآن لابن العربي: ٣/١٣٥٦ ـ ١٣٥٧، حيث تحدث عن هذه الآية وبيّن أن معنى: ﴿يُحِبُّونَ﴾ أي: يريدون... وانظر: تفسير القرطبي ١٢/٢٠٦، وفسر قوله: ﴿تَشِيعَ﴾ أي: تفشو.

(٢) [٢٢]: المشهور من الروايات أن هذه الآية نزلت في قصة أبي بكر رضي الله عنه ومسطح بن أثاثة، وهو ابن بنت خالة أبي بكر رضي الله عنه. وكان أبو بكر ينفق عليه لمسكنته وقرابته، فلما وقع في أمر الإفك وقال فيه ما قال، حلف أبو بكر ألا ينفق عليه، فجاء مسطح فاعتذر.. فنزلت الآية.

انظر: تفسير الطبري ١٨/١٠١ ـ ١٠٣، أحكام القرآن للجصاص: ٣/٣٠٨ ـ ٣٠٩، ومما قال في هذه الآية دليل على أن من حلف على يمين فرأى خيراً منها، أنه ينبغي له أن يأتي الذي هو خير.

وانظر: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/٣١٠، وقد حكى كون هذه الآية نزلت في أبي بكر رضي الله عنه مع مسطح، كما أشار إلى دلالة الآية على أن الأولى بالإنسان إذا حلف على أمر فرأى غيره خيراً منه أن يحنث ولا يستمر على اليمين. وكذلك قال ابن العربي في: أحكام القرآن ـ لابن العربي: ٣/١٣٥٧ ـ ١٣٥٨، تفسير البغوي: ٣/٣٣٤، القرطبي: ١٢/٢٠٧.

(٣) [٢٣] :اختلف أهل التأويل في المراد بالمحصنات اللاتي هذا حكمهن. فقال بعضهم: إنما ذلك لعائشة رضي الله عنها خاصة ـ وقال بعضهم: لأزواج النبي ﷺ خاصة دون سائر النساء غيرهن. وقال بعضهم: نزلت هذه الآية في شأن عائشة رضي الله عنها، وعني بها كل من كان بالصفة التي وصف الله تعالى في هذه الآية الكريمة، وهذا اختيار ابن جرير الطبري. =

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدٗا فَلَا تَدۡخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤۡذَنَ لَكُمۡۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ . . . ﴿٢٨﴾﴾.

وقوله تعالى: ﴿لَّيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ مَسۡكُونَةٖ فِيهَا مَتَٰعٞ لَّكُمۡۚ . . . ﴿٢٩﴾﴾(1).

= انظر تفسيره: ١٨/ ١٠٥، وقال ابن كثير هو الصحيح. انظر: تفسيره: ٣/ ٢٨٧.

فهذه الآية تدل على تحريم قذف كل محصنة، واستحقاق قاذفها اللعن في الدنيا والآخرة. قال القرطبي: وأجمع العلماء على أن حكم المحصنين في القذف كحكم المحصنات قياساً واستدلالاً. تفسير: ١٢/ ٢٠٩.

(1) [٢٧ ـ ٢٩]: في هذه الآيات آداب شرعية أدب الله تعالى بها عباده المؤمنين، وذلك في استئذان أمرهم أن لا يدخلوا بيوتاً غير بيوتهم حتى يستأنسوا، أي: يستأذنوا قبل الدخول، ويسلموا بعده. وينبغي أن يستأذن ثلاث مرات، فإن أذن له وإلا انصرف، كما ثبت في الصحيح أن أبا موسى الأشعري حين استأذن على عمر ﷺ ثلاثاً فلم يؤذن له انصرف، ثم قال عمر: ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس يستأذن؟ ائذنوا له فطلبوه فوجدوه قد ذهب، فلما جاء بعد ذلك قال: ما أرجعك؟ قال: إني استأذنت ثلاثاً فلم يؤذن لي، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فلينصرف. . . .
انظر: تفسير: البغوي: ٣/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧، ابن كثير: ٣/ ٢٨٩، أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٣٠٩ ـ ٣١٤. حيث قال في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ﴾، الاستئناس قد يكون للحديث، لكنه ها هنا لا يجوز أن يراد به الحديث، لأنه لا يصل إلى الحديث إلا بعد الإذن، وإنما المراد الاستئذان للدخول، وسمي الاستئذان استيناساً، لأنهم إذا استأذنوا أو سلموا أنس أهل البيوت بذلك، ولو دخلوا عليهم بغير إذن لاستوحشوا، وشق عليهم، وأمر مع الاستيذان بالسلام، لأنه من سنة المسلمين التي أمروا بها. . . هذا وقد أطال الجصاص الحديث عن هذه الآيات وما تدل عليه من أحكام وفوائد وتوجيهات، فذكر عدد الاستئذان وكيفيته، ثم قال في قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فِيهَآ . . . أَحَدٗا﴾ الآية. قد تضمنت معنيين: هما: عدم دخول بيوت الغير إلا بإذن. الثاني: أنه إذا أذن لنا جاز لنا الدخول وهذا يقتضي أيضاً: جواز قبول الإذن ممن أذن صبياً كان أو امرأة أو عبداً، أو ذمياً، إذ لم تفرق الآية بين شيء من ذلك، وهذا أصل في قبول أخبار المعاملات من هؤلاء، وأنها لا تعتبر فيها العدالة، ولا تستوفى فيها صفات الشهادة. . . إلى آخر كلامه حول الآيات. . .

وانظر أيضاً: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/ ٣١٠ ـ ٣١١. وقد أشار إلى بعض الأحكام التي أشار إليها الجصاص.

وابن العربي: ٣/ ١٣٥٨ ـ ١٣٦٤.

وقوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ... ﴿٣٠﴾﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾[2].

---

(١) [٣٠]: في هذه الآية الكريمة أمر من الله تعالى لعباده المؤمنين أن يغضوا من أبصارهم عما حرم الله عليهم فلا ينظروا إلا إلى ما أباح الله لهم النظر إليه، وأن يغمضوا أبصارهم عن المحارم، فإن اتفق أن وقع البصر على محرم من غير قصد فليصرف بصره عنه سريعاً، كما ورد ذلك في الحديث الصحيح عن جرير البجلي ﷺ قال: سألت النبي ﷺ عن نظرة الفجأة فأمرني أن أصرف بصري. ولما كان النظر داعية إلى فساد القلب ـ كما قال بعض السلف ـ النظر سهم سم إلى القلب ـ فقد أمر الله تعالى بحفظ الفروج كما أمر بحفظ الأبصار التي هي بواعث إلى ذلك بقوله: ﴿وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾، وحفظ الفرج تارة يكون بمنعه من الزنا، وتارة بحفظه من النظر إليه.

﴿ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ﴾: أي: أطهر لقلوبهم، وأتقى لدينهم...

انظر ذلك في: تفسير البغوي: ٣/٣٣٧ ـ ٣٣٨، ابن كثير: ٣/٢٩٢ ـ ٢٩٣. وانظر كذلك: أحكام القرآن للجصاص: ٣/٣١٤ ـ ٣١٥، الكيا الهراسي: ٤/٣١١ ـ ٣١٢، ابن العربي: ٣/١٣٦٤ ـ ١٣٦٦، تفسير القرطبي: ١٢/٢٢٢ ـ ٢٢٦، ومما قاله: بهذه الآية حرم العلماء نصاً دخول الحمام بغير مئزر....

(٢) [٣١]: وفي هذه الآية الكريمة أيضاً يأمر الله تعالى النساء المؤمنات بغض البصر وحفظ الفروج، وعدم إبداء الزينة إلا ما استثني منها، والالتزام بالحجاب عن الرجال الأجانب إلا من استثني منهم. انظر بيان ذلك وتفصيله في: تفسير الطبري: ١٨/١١٧ ـ ١٢٥، أحكام القرآن للجصاص: ٣/٣١٥ ـ ٣١٩، حيث روي عن أبي العالية قوله: كل آية في القرآن: ﴿وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾، ﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ من الزنا إلا التي في النور، فإن معناها: أن لا ينظر إليها أحد. ثم رد عليه الجصاص بقوله: هذا تخصيص بلا دلالة، والذي يقتضيه الظاهر أن يكون المعنى: حفظها عن سائر ما حرم الله عليه من الزنا، =

وقوله تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ / يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾[1] وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾﴾[2].

= واللمس، والنظر، وكذلك سائر الآي المذكورة في غير هذا الموضع في حفظ الفروج، هي على جميع ذلك، ما لم تقم الدلالة على أن المراد بعض ذلك دون بعض... إلى آخر كلامه... كذلك انظر: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/ ٣١٢، ابن العربي: ٣/ ١٣٦٧ ـ ١٣٧٦.

(١) [٣٢]: قوله: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ...﴾. «الأيامي»: جمع أيم، وهو من لا زوج له من رجل وامرأة. يقال: رجل أيم. وامرأة أيمة. ومعنى الآية: زوجوا أيها المؤمنون من أحرار رجالكم ونسائكم، ﴿وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ﴾.

وقد ذهب طائفة من العلماء إلى وجوب النكاح على كل من قدر عليه، واحتجوا بظاهر هذه الآية الكريمة، ولظاهر قوله عليه الصلاة والسلام: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء».

انظر: تفسير ابن كثير: ٣/ ٢٩٧.

وقال الجصاص: ظاهر هذه الآية يقتضي الإيجاب، إلا أنه قد قامت الدلالة من إجماع السلف وفقهاء الأمصار على أنه لم يرد بها الإيجاب، وإنما هو استحباب، ولو كان ذلك واجباً لورد النقل بفعله من النبي ﷺ، ومن السلف مستفيضاً شائعاً لعموم الحاجة إليه.... إلى آخر كلامه حول الآية. انظر: أحكام القرآن ٣/ ٣١٩ ـ ٣٢١.

(٢) [٣٣] : قوله تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ هذا أمر من الله تعالى لمن لا يجد تزويجاً بالتعفف عن الحرام، كما قال ﷺ: «... ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء». وهذه الآية مطلقة، والتي في سورة النساء أخص منها، وهي قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ أي: صبركم عن تزوج الإماء خير لكم، لأن الولد يجيء رقيقاً.

انظر: تفسير ابن كثير: ٣/ ٢٩٨.

وقال الكيا الهراسي في قوله: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ﴾: أمرهم بالتعفف عند تعذر النكاح عما =

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ... ﴿٥١﴾﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ... ﴿٥٩﴾﴾[3].

= حرمه الله تعالى، وذلك على الوجوب، وفيه دليل على بطلان نكاح المتعة، ودليل على تحريم الاستمناء.

انظر كتابه: أحكام القرآن: ٤/ ٣١٣ ـ ٣١٤.

وقال ابن العربي في قوله: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ﴾ هذا خطاب لبعض من تناولته الآية ممن يملك أمر نفسه، أما من يتعفف ويتوقف أو يقدم على النكاح ولا يتخلف.. ثم قال: والاستعفاف لا خلاف في وجوبه، لأجل أنه إمساك عما حرم الله، واجتناب المحارم واجب بلا خلاف. أحكام القرآن: ٣/ ١٣٨٠. وكذلك قال القرطبي. انظر: تفسيره: ١٢/ ٢٤٣.

وفي قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا....﴾ الآية. قال الجصاص: روي عن عطاء قال: ما أراه إلا واجباً، وهو قول عمرو بن دينار... ثم قال الجصاص: هذا ترغيب عند عامة أهل العلم وليس بإيجاب... إلى آخر كلامه. انظر في كتابه: أحكام القرآن: ٣/ ٣٢١ ـ ٣٢٧.

(١) [٥١]: قال الجصاص: في هذه الآية الكريمة تأكيد ـ لما تقدم ذكره ـ من وجوب الإجابة إلى الحكم إذا دعوا إليه، وجعل ذلك من صفات المؤمنين، ودل على أن من دعي إلى ذلك فعليه الإجابة بالقول، بأن يقول: سمعنا وأطعمنا ثم يصير معه إلى الحاكم. أحكام القرآن: ٣/ ٣٢٩. وانظر: القرطبي: ١٢/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥.

(٢) [٥٦]: في هذه الآية الكريمة أمر الله تعالى عباده المؤمنين بإقامة الصلاة، وهي عبادة الله وحده لا شريك له وإيتاء الزكاة، وهي الإحسان إلى المخلوقين ضعفائهم وفقرائهم، وأن يكونوا في ذلك مطيعين لرسول الله ﷺ أي سالكين وراءه فيما به أمرهم، وترك ما عنه زجرهم لعل الله يرحمهم بذلك. تفسير ابن كثير: ٣/ ٣١٣ ـ ٣١٤.

(٣) [٥٨ ـ ٥٩]: في هاتين الآيتين الكريمتين إشارة إلى استئذان الأقارب بعضهم على بعض، وما تقدم في أول السورة فهو استئذان الأجانب بعضهم على بعض، فهاهنا أمر الله =

وقوله تعالى: ﴿وَٱلْقَوَاعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾[1] لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ... ﴿٦١﴾﴾[2].

= تعالى المؤمنين أن يستأذنهم خدمهم مما ملكت أيمانهم، وأطفالهم الذين لم يبلغوا الحلم منهم في ثلاثة أحوال:

الأول: في وقت القيلولة، لأن الإنسان قد يضع ثيابه في تلك الحال مع أهله..

الثاني: من بعد صلاة العشاء، لأنه وقت النوم...

الثالث: من قبل صلاة الفجر، لأن الإنسان إذ ذاك يكون نائماً في فراشه... انظر ذلك وتفصيل القول فيه في: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٣٢٩ ـ ٣٣٣، الكيا الهراسي: ٤/ ٣٢٠ ـ ٣٢١، ابن العربي: ٣/ ١٣٩٥ ـ ١٤٠٠، تفسير القرطبي: ١٢/ ٣٠٢ ـ ٣٠٨.

(١) [٦٠]: «القواعد» جمع قاعد، ـ بغير هاء ـ، فرقاً بينها وبين القاعدة، من الجلوس في قول بعضهم. وهن اللواتي قعدن عن الحيض وعن الولد، فليس فيهن رغبة لكل أحد، ولا يتعلق بهن القلب في نكاح. أحكام القرآن لابن العربي: ٣/ ١٤٠٠.

وقال ابن العربي: القواعد: العجز اللواتي قعدن عن التصرف من السن، وقعدن عن الولد، والمحيض، هذا قول أكثر العلماء. وقال أبو عبيدة: اللاتي قعدن عن الولد. قال القرطبي: وليس ذلك بمستقيم، لأن المرأة تقعد عن الولد وفيها مستمتع. تفسيره: ١٢/ ٣٠٩.

قال الجصاص: في قوله: ﴿أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾، أي: جلابيبهن، وقيل: الرداء، وقيل: الجلباب والمنطق. وقيل: الخمار والرداء. انظر: أحكام القرآن: ٣/ ٣٣٤.

وكذلك انظر: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/ ٣٢٢، وقد فسر الآية بنحو ما فسرها ابن الجصاص.

(٢) [٦١] : اختلف المفسرون ـ رحمهم الله تعالى ـ في المعنى الذي لأجله رفع الحرج عن الأعمى، والأعرج، والمريض، هاهنا:

١ ـ فقال بعضهم: نزلت هذه الآية ترخيصاً لأهل الزمانة في الأكل من بيوت من سمَّى الله تعالى في هذه الآية.. =

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾[1] لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم

= ٢ ـ وقال آخرون: بل نزلت ترخيصاً لهم بأن يأكلوا من بيوت من خلفهم في بيوته من الغزاة..

٣ ـ وقال آخرون: رفع الحرج عنهم في التخلف عن الجهاد. وقوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾: كلام منقطع عما قبله.

٤ ـ وقال آخرون: بل نزلت ترخيصاً للمسلمين الذين كانوا يتقون مواكلة أهل الزمانة في مواكلتهم. إذا شاؤوا ذلك. وقد اختار الطبري هذا القول. انظر ذلك في: تفسيره: ٨/ ١٦٨ ـ ١٧١.

وانظر أيضاً: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٣٣٤. وقد ذكر نحو هذه الأقوال ومال إلى ما روي عن ابن عباس ﷺ وفيه: أنه لما نزلت قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَـٰطِلِ﴾ قال المسلمون: إن الله تعالى قد نهانا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل وإن الطعام من أفضل أموالنا، لا يحل لأحد أن يأكل عند أحد، فكف الناس عن ذلك، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقد علق الجصاص على ذلك بقوله: «وتأويل ابن عباس ظاهر». وانظر بقية كلامه على هذه الآية في ص(٣٣٥ ـ ٣٣٧).

(١) [٦٢]: في هذه الآية الكريمة أدب أرشد الله عباده المؤمنين إليه، فكما أمرهم بالاستئذان عند الدخول كذلك أمرهم بالاستئذان عند الانصراف، لا سيما إذا كانوا في أمر جامع مع الرسول ﷺ من صلاة جمعة، أو عيد جماعة، أو اجتماع في مشورة، ونحو ذلك.

ثم أمر رسوله ﷺ إذا استأذنه أحد منهم في ذلك أن يأذن له إن شاء.

انظر ذلك في: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٣٣٧ حيث ذكر عدة أقوال في معنى الأمر الجامع، وهي: في الجهاد، في الجمعة، في الجمعة والقتال، في كل أمر جامع، كل أمر هو طاعة لله. قال الجصاص: هو في جميع ذلك، لعموم اللفظ.. وكذلك قال الكيا الهراسي في كتابه: أحكام القرآن: ٤/ ٣٢٥ ـ ٣٢٦، وابن العربي في كتابه: أحكام القرآن: ٣/ ١٤٠٩ ـ ١٤١٠ حيث اختار أن يكون ذلك الأمر الجامع الحرب، لأنه يؤثر فيها التفرق..

هذا واختار القرطبي أن الأمر الجامع هو: ما للإمام من حاجة إلى جمع الناس فيه لإذاعة مصلحة، من وإقامة سنة في الدين أو لترهيب عدو. تفسيره: ٣٢٠ ـ ٣٢١. =

بَعۡضٗاۚ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ لِوَاذٗاۚ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾(١).

سورة الفرقان

قوله تعالى: ﴿... وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ طَهُورٗا ﴿٤٨﴾﴾(٢).

= وكذلك انظر: تفسيره: ٣/ ٣٥٩، ابن كثير: ٣/ ٣١٨ حيث اختارا كون الأمر الجامع شامل لكل ما ذكر، من صلاة جمعة أو عيد، أو قتال أو نحو ذلك.

(١) [٦٣]: اختلف أهل التأويل في معنى ذلك: فقال بعضهم: نهى الله بهذه الآية المؤمنين أن يتعرضوا لدعاء الرسول ﷺ عليهم. وقال لهم: اتقوا دعاءه عليكم بأن تفعلوا ما يسخطه، فيدعو لذلك عليكم فتهلكوا، فلا تجعلوا دعاءه كدعاء غيره من الناس، فإن دعاءه مستجاب. وقيل: بل ذلك نهي من الله تعالى أن يدعو رسول الله ﷺ باسمه بلفظ وجفاء، ففيه أمر لهم بأن يوقروه ويشرّفوه. قال ابن كثير: وهو الظاهر من السياق. تفسيره: ٣/ ٣١٨. ورجع الطبري الأول. انظر: تفسيره: ١٨/ ١٧٨.

وقال الجصاص: هو على الأمرين جميعاً، لاحتمال اللفظ لهما.

انظر كتابه: أحكام القرآن: ٣/ ٣٣٧، وقال في قوله تعالى: ﴿قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ لِوَاذٗاۚ ...﴾ يعني به المنافقين الذين كانوا ينصرفون عن أمر جامع من غير استئذان، يلوذ بعضهم ببعض، ويستتر به، لئلا يراه النبي ﷺ منصرفاً.

وقال أيضاً: إن في قوله تعالى: ﴿فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ ...﴾ دلالة على أن أوامر الله تعالى على الوجوب، لأنه ألزم اللوم العقاب لمخالفة الأمر، وذلك يكون على وجهين:

أحدهما: عدم قبوله ورده.

والثاني: أن لا يفعل المأمور به...

وانظر: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/ ٣٢٦ ـ ٣٢٧. فقد حكى نحواً مما سبق بإيجاز. كذلك انظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٣/ ١٤١١ ـ ١٤١٣ حيث قال في قوله: ﴿فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ ...﴾ أن الفقهاء احتجوا بذلك على أن الأمر للوجوب.

وانظر حول الآية: تفسير القرطبي: ١٢/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣ وذكر فيها نحواً مما قاله ابن العربي.

(٢) [٤٨]: ومعنى قوله: ﴿مَآءٗ طَهُورٗا﴾: أي آلة يتطهر بها، كالسَّحور وما جرى مجراه. قال ابن كثير: فهذا أصح ما يقال في ذلك. وأما من قال: إنه فعول بمعنى فاعل، أو أنه مبني للمبالغة والتعدي فعلى كل منهما إشكالات من حيث اللغة والحكم. تفسيره: ٣/ ٣٣٣. =

وقوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴿٧٢﴾﴾(١).

= هذا وقد أورد أصحاب كتب أحكام القرآن هذه الآية في كتبهم وتكلموا عنها، فمن مقل، ومن مكثر.

انظر ذلك في: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٣٣٨ ـ ٣٤٦ ومما قاله حول هذه الآية: قوله: ﴿مَآءً طَهُورًا﴾: الطهور على وجه المبالغة في الوصف له بالطهارة، وتطهير غيره، فهو طاهر مطهر... والوضوء يسمى طهوراً، لأنه يطهر من الحدث المانع من الصلاة....

(١) [٦٣ ـ ٧٢]: لما ذكر الله في آيات سابقة من هذه السور جهالات المشركين، وطعنهم في القرآن والنبوة. ذكر في هذه الآيات الكريمات عبادة المؤمنين، وذكر صفاتهم، وأضافهم إلى عبوديته تشريفاً لهم، كما قال ﷺ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ [الإسراء: ١١].

فمن أطاع الله تعالى، وعبده، وشغل سمعه وبصره ولسانه وقلبه بما أمره، فهو الذي يستحق اسم العبودية، ومن كان بعكس هذا شمله قوله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ [الفرقان: ٤٤]. يعني في عدم الاعتبار. وكأنه قال: وعباد الرحمٰن هم الذين يمشون على الأرض، فحذف ﴿هُمْ﴾... انظر ذلك، بالإضافة إلى تفسير هذه الآيات في: تفسير القرطبي: ١٣/ ٦٧ ـ ٨١.

كذلك انظر الكلام على بعض هذه الآيات في: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٣٤٦ ـ ٣٤٧، وقد تكلم بإيجاز عن الآيات: (٦٣ ـ ٦٤، ٦٧ ـ ٦٨، ٧٢)، وكذلك انظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٣/ ١٤٢٩ ـ ١٤٣٤ وقد تكلم عن الآيات: (٦٣، ٦٧، ٧٢).

سورة الشعراء

وقوله تعالى: ﴿۞ أَوْفُوا ٱلْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾﴾(١).

سورة القصص

قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ... ﴿٢٧﴾﴾(٢).

---

(١) [١٨١ ـ ١٨٣]: في هذه الآيات الكريمات يأمر شعيب ﷺ قومه بإيفاء المكيال والميزان، وينهاهم عن التطفيف فيهما. وقوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ﴾: أي إذا دفعتم للناس فكمّلوا الكيل لهم، ولا تبخسوا الكيل فتعطوه ناقصاً وتأخذوه إذا كان لكم تاماً وافياً، ولكن خذوا كما تعطون، وأعطوا كما تأخذون. وقوله: ﴿وَزِنُوا بِٱلْقِسْطَاسِ﴾: القسطاس: هو الميزان. قال بعضهم: هو معرب من الرومية. قال مجاهد: القسطاس المستقيم: هو العدل بالرومية. وقال قتادة: القسطاس: العدل.

وقوله: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ﴾، أي: لا تنقصوهم أموالهم. وقوله: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾: يعني قطع الطريق. تفسير ابن كثير: ٣/ ٣٥٨.

(٢) [٢٧]: قال الكيا الهراسي: في هذه الآية دليل على جواز جعل منافع الحر صداقاً شرعاً. أحكام القرآن: ٤/ ٣٣٥.

لكن الجصاص قال في تعقيبه على ذلك: وليس فيه دلالة على ما ذكروا، لأنه شرط منافعه لشعيب ﷺ، ولم يشرط لها مهراً، فهو بمنزلة من تزوج امرأة بغير مهر مسمى، وشرط لوليها منافع الزوج مدة معلومة. فهذا إنما يدل على جواز عقد النكاح من غير تسمية مهر، وشرطه للمولى ذلك يدل على أن عقد النكاح لا تفسده الشروط التي لا يوجبها العقد.

ثم قال: وجائز أن يقال: قد كان النكاح جائزاً في تلك الشريعة بغير بدل تستحقه المرأة، فإن كان كذلك فهذا منسوخ بشريعة النبي ﷺ، ويدل على أنه قد كان جائزاً في تلك الشريعة أن يشرط للولي منفعة.

ثم ذكر أنه يحتج أيضاً بهذه الآية في جواز الزيادة في العقود لقوله: ﴿فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ﴾، فقضى موسى ﷺ أتم الأجلين وأوفاهما، كما قال ابن عباس. انظر: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٣٤٩.

سورة العنكبوت

قوله تعالى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ / وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ... ﴿٤٥﴾﴾.

وقوله تعالى: ﴿۞ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾﴾(1).

---

(1) [٤٥ ـ ٤٦]: انظر الكلام عن هاتين الآيتين في: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٣٥٠، حيث قال في قوله: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ روى ابن مسعود وابن عباس ﷺ: تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر. وقال ابن مسعود: الصلاة لا تنفع إلا من أطاعها. قال الجصاص: يعني القيام بموجبات الصلاة، من الإقبال عليها بالقلب والجوارح...» إلى آخر كلامه.

وقال في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ ...﴾ قال قتادة: هي منسوخة بآية القتال.

وانظر أيضاً: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/٣٣٧ ـ ٣٣٨، ومما قال في الآيتين: قوله تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ قال مجاهد: لذكر الله لكم برحمته أكبر من ذكركم له بطاعته. وقال في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ ...﴾ الآية. أنها منسوخة بالقتال.

وكذلك انظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٣/١٤٨٦ ـ ١٤٨٨، تفسير القرطبي: ١٣/ ٣٤٧ ـ ٣٥١، حيث تحدثا عن هاتين الآيتين، فقال ابن العربي في الآية الأولى: فيها أربع مسائل: ثم قال: في قوله: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ فيها قولان:

أحدهما: ما دام فيها.

والثاني: ما دام فيها وفيما بعدها.

وفي الثانية قال: قيل: إنها منسوخة بآية القتال. والصحيح أنها محكمة مخصوصة، لأن النبي ﷺ بعث باللسان يقاتل به في الله، ثم أمره الله بالسيف واللسان، حتى قامت الحجة على الخلق..

أما القرطبي فقد تكلم عن الآيتين بنحو ما ذكره ابن العربي واختار أن الآية الثانية محكمة بناءً على قول مجاهد فيها.

سورة الروم

قوله تعالى: ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ... ﴿٣٨﴾﴾[1].

سورة لقمان

قوله تعالى: ﴿... وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ... ﴿١٥﴾﴾[2].

= هذا وانظر تفصيل القول حول دعوى النسخ في هذه الآية في النوع الثامن بعد المائة..

(١) [٣٨]: انظر الكلام عن هذه الآية في: تفسير القرطبي: ١٤/ ٣٥ ـ ٣٦ ومما قاله فيها: اختلف في هذه الآية، فقيل: هي منسوخة بآية المواريث. وقيل: لا نسخ، بل للقريب حق لازم في البر على كل حال. ثم قال القرطبي: وهو الصحيح. ثم قال: قال مجاهد وقتادة: صلة الرحم فرض من الله ﷻ، حتى قال مجاهد: لا تقبل صدقة من أحد ورحمه محتاجة... إلى آخر كلامه فيها.

وانظر أيضاً في الكلام عنها: تفسير البغوي: ٣/ ٤٨٤، ابن كثير: ٣/ ٤٤٤.

(٢) [١٤ ـ ١٥]: قال الجصاص: في قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا...﴾ الآية، أبان تعالى بذلك أن أمره بالإحسان إلى الوالدين عام في الوالدين المسلمين والكفار، لقوله: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى ...﴾ وأكده بقوله: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا﴾، وفي ذلك عدة دلالات منها: وجوب نفقتهما عليه إذا احتاجا... إلى آخر كلامه حول هاتين الآيتين. انظر: أحكام القرآن: ٣/ ٣٥١ ـ ٣٥٢.

وقال الكيا الهراسي: في قوله تعالى: ﴿وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥]، دلالة على أن الحمل أقله ستة أشهر، وقد استدل به ابن عباس رضي الله عنهما على مدة الحمل، واتفق عليه أهل العلم.

انظر كتابه: أحكام القرآن: ٤/ ٣٤١.

وقال القرطبي: هاتان الآيتان اعتراض بين أثناء وصية لقمان. وقيل: هذا مما أوصى به لقمان ابنه، أخبر الله به عنه، ثم قال القرطبي: والصحيح أن هاتين الآيتين نزلتا في =

وقوله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴿١٩﴾﴾(1).

سورة الأحزاب

قوله تعالى: ﴿... وَمَا جَعَلَ أَزۡوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنۡهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمۡۚ وَمَا جَعَلَ أَدۡعِيَآءَكُمۡ أَبۡنَآءَكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ قَوۡلُكُم بِأَفۡوَٰهِكُمۡۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلۡحَقَّ وَهُوَ يَهۡدِي ٱلسَّبِيلَ ﴿٤﴾﴾.

وقوله تعالى: ﴿ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ فَإِن لَّمۡ تَعۡلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمۡۚ وَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٞ فِيمَآ أَخۡطَأۡتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتۡ قُلُوبُكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمًا ﴿٥﴾ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا ﴿٦﴾﴾(2).

= شأن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وعليه جماعة المفسرين..

تفسيره: ١٤/٦٣. وانظر بقية كلامه عليهما في ص (٦٤ ـ ٦٩). وانظر أيضاً: تفسير البغوي: ٣/٤٩١ ـ ٤٩٢.

(1) [١٧ ـ ١٩]: في هذه الآيات وصايا نافعة حكاها الله تعالى عن لقمان الحكيم ليمتثلها الناس ويقتدوا بها.

انظر الكلام على تفسيرها وما فيها من فوائد في: أحكام القرآن للجصاص: ٣/٣٥٢، ابن العربي: ٣/١٤٩٦ ـ ١٤٩٨ ولم يتناول الآية (١٧) بالحديث. وانظر أيضاً: القرطبي: ١٤/٦٩ ـ ٧٢، البغوي: ٣/٤٩٢ ـ ٤٩٣، ابن كثير: ٣/ ٤٥٤ ـ ٤٥٩.

(2) [٤ ـ ٦]: أخذ العلماء من هذه الآيات الكريمات جملة من الأحكام، والفوائد، والتوجيهات، فقال الجصاص في قوله تعالى: في الآية الرابعة: كانوا يظاهرون من نسائهم فيقولون: أنت عليّ كظهر أمي. فأخبر الله تعالى أنها لا تصير بمنزلة أمه في التحريم، وجعل هذا القول منكراً من القول وزوراً، بل هو قول لا معنى له ولا حقيقة.

وفي قوله: ﴿ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ ...﴾ الآية. قال: في هذه الآية إباحة إطلاق اسم =

وقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾.

وقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَـٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾[1] يَـٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ

= الأخوة، وحظر إطلاق اسم الأبوة من غير جهة النسب... وفي قوله: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ...﴾ الآية. أورد ما روي عن النبي ﷺ أنه قال: أنا أولى بكل مؤمن من نفسه فأيما رجل مات وترك دَيناً فإليّ، وإن ترك مالاً فهو لورثته... إلى آخر كلامه عن هذه الآيات.. انظر ذلك في: أحكام القرآن: ٣/ ٣٥٣ ـ ٣٥٥.

وكذلك انظر: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/ ٣٤٣ ـ ٣٤٥، وقد تحدث عن هذه الآيات بنحو ما تحدث به الجصاص عنها. وانظر أيضاً: أحكام القرآن لابن العربي: ٣/ ١٥٠٣ ـ ١٥٠٩ ومما قال حول الآية الرابعة: نهى الله سبحانه في هذه الآية أن تكون الزوجة أما بقول الرجل: هي عليّ كظهر أمي، ولكنه حرمها عليه، وجعل تحريم القول يمتد إلى غاية، وهي الكفارة.. على ما يأتي بيانه في سورة المجادلة.

وفي قوله تعالى: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِـَٔابَآئِهِمْ ...﴾ الآية. قال: قال جماعة: هذا ناسخ لما كانوا عليه في الجاهلية من التبني والتوارث، ويكون نسخاً للسنة بالقرآن، وقد بينا أن هذا لا يكون نسخاً، لعدم شروط النسخ فيه، ولأن ما جاء من الشريعة لا يقال: إنه نسخ لباطل الخلق، وما كانوا عليه من المحال والضلال، وقبيح الأفعال إلا أن يريد بذلك نسخ الاشتقاق، بمعنى الرفع المطلق، والإزالة المبهمة.. وفي قوله: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ...﴾ الآية. قال: فيها ست مسائل: ثم ذكر منها سبب النزول. ومنها: ما جاء في البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة»، اقرأوا إن شئتم: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ...﴾ الآية. إلى آخر كلامه حول هذه الآية. كذلك انظر: تفسير القرطبي: ١٤/ ١١٦ ـ ١٢٦.

(١) [٢٨ ـ ٢٩]: في هاتين الآيتين أمر من الله تبارك وتعالى لرسوله ﷺ بأن يخبر نساءه بين أن يفارقهن فيذهبن إلى غيره ممن يحصل لهن عنده الحياة الدنيا وزينتها، وبين الصبر على ما عنده من ضيق الحال، ولهن عند الله تعالى في ذلك الثواب الجزيل. فاخترن ـ رضي الله عنهن وأرضاهن ـ الله ورسوله والدار الآخرة، فجمع الله تعالى لهن بعد ذلك بين خير الدنيا وسعادة الآخرة.

انظر ذلك وغيره مما يتعلق بالسبب الذي أمر الرسول ﷺ من أجله أن يخبر نساءه، وما يؤخذ من هاتين الآيتين من أحكام وفوائد.. انظر ذلك كله في: أحكام القرآن =

مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾
۞ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا
كَرِيمًا ﴿٣١﴾[1] يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ

= للجصاص: ٣/ ٣٥٧ ـ ٣٥٩. ومما قال: اختلف الناس في معنى تخيير الآية: فقال قائلون: إنما خيرهن بين الدنيا والآخرة... وقال آخرون: بل كان تخييراً للطلاق على شريطة أنهن إذا اخترن الدنيا وزينتها كن مختارات للطلاق... ثم رجح القول الثاني: بقوله: قد اقتضت الآية لا محالة تخييرهن بين الفراق وبين النبي ﷺ لأن قوله: ﴿وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ﴾ قد دل على احتمال اختيارهن فراق النبي ﷺ في قوله: ﴿إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ إذ كان النسق الآخر من الاختيار هو اختيار النبي ﷺ والدار الآخرة، فثبت أن الاختيار الآخر إنما هو اختيار فراقه، ويدل عليه قوله: ﴿فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ﴾، والمتعة إنما هي بعد اختيارهن للطلاق، وقوله: ﴿وَأُسَرِّحْكُنَّ﴾ إنما المراد إخراجهن من بيوتهن بعد الطلاق....

وانظر كذلك: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦. حيث تكلم عن هاتين الآيتين بنحو ما تحدث به الجصاص، ورجح ما رجحه في مسألة التخيير، كذلك انظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٣/ ١٥١٧ ـ ١٥٣٣. حيث ذكر أن في الآيتين ثمان عشرة مسألة، المسألة الأولى منها في سبب النزول: وقد ذكر في ذلك أقوالاً خمسة وقال: إن الصحيح منها ما في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله، وخلاصته أن نساء النبي ﷺ سألته النفقة، ثم اعتزلهن شهراً، ثم أنزلت عليه آية التخيير... انظر: صحيح مسلم الطلاق، باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقاً إلا بالنية، حديث رقم (١٤٧٨، ٢/ ١١٠٤ ـ ١١٠٥).

ثم ذكر ما ذكر من المسائل المتعلقة بالآيتين، إلى أن قال: المسألة الثانية عشرة: وهي مقصود الباب، وتحقيقه في بيان الكتاب، في كيفية تخيير النبي ﷺ لأزواجه ـ رضي الله عنهن ـ. ثم ذكر الخلاف في ذلك، وأنه قولين، الأول: البقاء على الزوجية أو الطلاق، والثاني: أنه قرأ عليهن آية التخيير... إلى آخر كلامه حول الآية..

كذلك انظر: تفسير القرطبي: ١٤/ ١٦٢ ـ ١٧٣. وقد تحدث عن هاتين الآيتين بنحو ما تكلم به ابن العربي. حيث ذكر بأن في الآية: ثمان مسائل، وذكر منها اختلاف العلماء في كيفية تخيير النبي ﷺ لأزواجه، وأن ذلك على وجهين:

الأول: التخيير في البقاء على الزوجية، أو الطلاق.

الثاني: أنه ﷺ خيرهن بين الدنيا فيفارقهن، والآخرة فيمسكهن.. وقال عن القول الأول أنه أصح..

(١) [٣٠ ـ ٣١]: في هاتين الآيتين الكريمتين يعظ الله تعالى نساء النبي ﷺ اللاتي =

﴿فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾(1).

= اخترن الله ورسوله والدار الآخرة، واستقر أمرهن تحت رسول الله ﷺ بأن أخبرهن بحكمهن وتخصيصهن دون سائر النساء، بأن من يأت منهن بفاحشة مبينة ـ والفاحشة كما قال ابن عباس: هي النشوز ـ وقيل: غير ذلك ـ وعلى كل تقدير: فهو شرط، والشرط لا يقتضي الوقوع ـ كقوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزمر: ٦٥]. فلما كانت محلتهن رفيعة ناسب أن يجعل الذنب، لو وقع منهن مغلظاً، صيانة لجنابهن وحجابهن الرفيع... انظر ذلك وما في الآيتين من فوائد وأحكام في: تفسير ابن كثير: ٣/ ٤٩٠، أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٣٥٩ ومما قاله: قيل في تضعيف عذابهن وجهان: أحدهما: أنه لما كانت نعم الله عليهن أكثر منها على غيرهن من كونهن أزواجاً للنبي ﷺ، ونزول الوحي في بيوتهن، وتشريفهن بذلك، كان كفرانها أعظم فيما يستحق به من العقاب....

الثاني: أن في إتيانهن للمعاصي أذى للنبي ﷺ...

كذلك انظر: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/ ٣٤٦. حيث ذكر في وجه تضعيف العذاب لهن ما ذكره الجصاص، وارتضى الوجه الثاني دون الأول.

وكذلك انظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٣/ ١٥٣٤. حيث ذكر نحواً مما سبق حول الآيتين، ومما قاله: إن نساء النبي ﷺ لا يأتين بفاحشة توجب حداً أبداً، ولذلك قال ابن عباس: ما بلغت امرأة نبي قط، وإنما خانت في الإيمان والطاعة، ولو أمسك الناس عما لا ينبغي ـ بل عما لا يعني ـ لكثر الصواب، وظهر الحق..

وانظر أيضاً: تفسير القرطبي: ١٤/ ١٧٤ ـ ١٧٦.

(١) [٣٢ ـ ٣٣]: في هاتين الآيتين الكريمتين ذكر الله تعالى جملة من الآداب التي أمر الله بها نساء النبي ﷺ، ونساء الأمة تبع لهن في ذلك.

انظر تفصيل القول في ذلك في: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠. ومما قاله في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ﴾: أي لا تلين القول للرجال على وجه يوجب الطمع فيهن من أهل الريبة، وفيه الدلالة على أن ذلك حكم سائر النساء في نهيهن عن إلانة القول للرجال على وجه يوجب الطمع فيهن، ويستدل به على رغبتهن فيهم، والدلالة على أن الأحسن بالمرأة أن لا ترفع صوتها بحيث يسمعها الرجال... إلى آخر كلامه حول الآيتين.

وكذلك انظر: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/ ٣٤٦ ـ ٣٤٧. ومما قال في قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ﴾ قيل لسودة بنت زمعة: لم لا تخرجين كما تخرج أخواتك؟ =

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾[1] وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ... ﴿٣٦﴾﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ ... ﴿٣٧﴾﴾[2].

= فقالت: والله لقد حججت واعتمرت، ثم أمرني الله أن أقر في بيتي، فوالله ما أخرج من بيتي. فما خرجت حتى أخرجوا جنازتها..

وحول الآيتين انظر أيضاً: أحكام القرآن لابن العربي: ٣/ ١٥٣٤ ـ ١٥٣٨. حيث ذكر في معنى الرجس أقوال أربعة: الأول: الإثم. الثاني: الشرك. الثالث: الشيطان. الرابع: الأفعال الخبيثة، والأخلاق الذميمة...

وكذلك انظر: تفسير القرطبي: ١٤/ ١٧٧ ـ ١٨٢. ومما قال في قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ﴾ قرأ الجمهور: «وَقِرْن» بكسر القاف. وقرأ عاصم ونافع بفتحها. ثم قال: فأما القراءة الأولى فتحتمل وجهين: أحدهما: أن يكون من الوقار، وهو الهدوء والسكينة في البيوت. والثاني: أن يكون من القرار، والأصل: اقررن ـ بكسر الراء ـ. إلى أن قال: ومعنى هذه الآية الأمر بلزوم البيت، وعدم الخروج إلا لضرورة، لنساء النبي ﷺ خاصة، والأمة عامة....

وانظر في تفسير هاتين الآيتين أيضاً: تفسير ابن كثير: ٣/ ٤٩٠ ـ ٤٩٥. ومما قاله حول قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، هذه الآية نص في دخول أزواج النبي ﷺ في أهل البيت هاهنا، لأنهن سبب نزول هذه الآية، وسبب النزول داخل فيه قولاً واحداً، إما وحده على قول، أو مع غيره على الصحيح..

(١) [٣٥]: ذكر في سبب نزول هذه الآية عدة أقوال منها: ما قاله قتادة أنه لما ذكر الله تعالى أزواج النبي ﷺ، دخل نساء من المسلمات عليهن فقلن: ذكرتن ولم نذكر، ولو كان فينا خير لذكرنا، فأنزل الله هذه الآية.

وقيل: إن أم سلمة ﵂ قالت للنبي ﷺ: يا نبي الله ما لي أسمع الرجال يذكرون في القرآن، والنساء لا يذكرون؟ فنزلت.. وقيل غير ذلك. انظر: أسباب النزول للواحدي: ٤١٣، تفسير ابن كثير: ٣/ ٤٩٥ ـ ٤٩٧، القرطبي: ١٤/ ١٨٥.

(٢) [٣٦ ـ ٣٧]: في قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ ...﴾ الآية. فيها الدلالة =

وقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾[1] وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾﴾[2].

= على أن أوامر الله تعالى، وأوامر رسوله ﷺ على الوجوب لأنه قد نفى بالآية أن تكون لنا الخيرة في ترك أوامر الله، وأوامر رسوله ﷺ. ولو لم يكن على الوجب لكنا مخيرين بين الترك والفعل، والآية قد نفت التخيير.

وفي قوله تعالى: ﴿... لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ ...﴾ الآية. عدة أحكام منها:

الأول: الإبانة عن علة الحكم في إباحة ذلك للنبي ﷺ، وأن ذلك قد اقتضى إباحته للمؤمنين، فدل على إثبات القياس في الأحكام، واعتبار المعاني في إيجابها.

الثاني: أن النبوة من جهة التبني لا تمنع جواز النكاح.

الثالث: أن الأمّة مساوية للنبي ﷺ في الحكم، إلا ما خصه الله تعالى به.

أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٣٦٠ ـ ٣٦١. وانظر أيضاً: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٣٤٧/٤. فقد ذكر مثل ما ذكره الجصاص في هاتين الآيتين... كذلك انظر: أحكام القرآن لابن العربي: ١٥٣٩/٣ ـ ١٥٤٥، تفسير القرطبي: ١٨٦/١٤ ـ ١٩٥. حيث ذكرا سبب نزول الآية: (٣٦) وأنها في زينب بنت جحش. وكانت بنت عمته، فظنت أن الخطبة لنفسه، فلما تبين أنه يريدها لزيد، كرهت وأبت وامتنعت، فنزلت الآية فأذعنت زينب حينئذٍ وتزوجته.... كما ذكرا أن فيها نص على عدم اعتبار الكفاءة في الأحساب وإنما تعتبر في الأديان..

كذلك ذكرا في الآية: (٣٧) عدة مسائل. منها: ما روى عن عائشة ﵂ قالت: لو كان رسول الله ﷺ كاتماً شيئاً من الوحي لكتم هذه الآية. فإنه لما تزوج زينب قالوا: تزوج حليلة ابنه. فأنزل الله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ...﴾ إلى آخر ما ذكراه من مسائل في تفسير هاتين الآيتين...

(١) [٤١]: في هذه الآية الكريمة أمر الله تعالى عباده بأن يذكروه ويشكروه، ويكثروا من ذلك، على ما أنعم الله به عليهم.

قال ابن عباس: لم يعذر أحد في ترك ذكر الله إلا من غلب على عقله، وروي عن رسول الله ﷺ: «أكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون».. تفسير القرطبي: ١٩٧/١٤، ابن كثير: ٣/ ٥٠٢ ـ ٥٠٣.

(٢) [٤٢] : قال قتادة في قوله: ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾﴾: صلاة الضحى وصلاة العصر. انظر: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٣٦١، للكيا الهراسي: ٣٤٨/٤، البغوي: ٣/ ٥٣٤. حيث ذكر أن مجاهداً قال في تفسيرها: يعني قولوا: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم. =

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ۝٤٩﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ . . . ۝٥٠﴾[2].

= وانظر: القرطبي: ١٤/١٩٧ ـ ١٩٨، حيث أشار إلى ما سبق وقال: قال مجاهد: وهذه كلمات يقولهن الطاهر والمحدث والجنب.

(١) [٤٩]: هذه الآية فيها دلالة على أنه لا طلاق قبل النكاح، فإنه رتبه عليه بقوله: ﴿ثُمَّ﴾. وقد تنازع أهل العلم في دلالة هذه الآية: فقال بعضهم: لا طلاق قبل النكاح بمقتضى دلالة الآية. وقال آخرون: من قال: إن تزوجت امرأة فهي طالق فطلاقه صحيح بعد النكاح. قال الجصاص: وهذا القول هو الصحيح ثم فصل القول في ذلك. انظر كتابه: أحكام القرآن: ٣/ ٣٦١ ـ ٣٦٥، الكيا الهراسي: ٤/٣٤٨.

أما ابن العربي فقال: هذه الآية نص في أنه لا عدة على مطلقة قبل الدخول وهو إجماع الأمة، لهذه الآية. أحكام القرآن: ٣/ ١٥٥١ ـ ١٥٥٢.

وقال البغوي: هذه الآية فيها دليل على أن الطلاق قبل النكاح غير واقع، لأن الله رتب الطلاق على النكاح. تفسيره: ٣/ ٥٣٥.

وقال ابن كثير: هذه الآية فيها أحكام كثيرة منها: جواز إطلاق النكاح على العقد وحده، وليس في القرآن آية أصرح في ذلك منها.

ثم قال: وقد اختلفوا في النكاح، هل هو حقيقة في العقد وحده، أو في الوطء أو فيهما؟ على ثلاثة أقوال، واستعمال القرآن إنما هو في العقد والوطء بعده، إلا في هذه الآية فإنه استعمل في العقد وحده، لقوله تعالى: ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ وفيها دلالة لإباحة طلاق المرأة قبل الدخول بها.. إلى أن قال: واستدل جماعة من السلف بهذه الآية على أن الطلاق لا يقع إلا إذا تقدمه نكاح... وهذا مذهب الشافعي وأحمد بن حنبل وطائفة كثيرة من السلف والخلف... إلى آخر كلامه... انظر: تفسيره: ٣/ ٥٠٥ ـ ٥٠٦.

وانظر الكلام عن ذلك أيضاً في: تفسير القرطبي: ١٤/ ٢٠٢ ـ ٢٠٥.

(٢) [٥٠]: هذه الآية الكريمة تضمنت ضروب النكاح الذي أباحه الله ﷻ لنبيه ﷺ. فمنها قوله تعالى: ﴿. . . ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ﴾: يعني من تزوج منهن بمهر مسمى، وأعطاهن. ومنها: ما ملكت اليمين بقوله تعالى: ﴿وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ﴾ =

وقوله تعالى: ﴿۞ تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾﴾[1] لَّا يَحِلُّ

= مثل: صفية، وجويرية، حيث أعتقهما وتزوجهما. وملك ريحانة، ومارية القبطية، وكانتا من السراري - رضي الله عنهن -.. ثم ذكر تعالى بعد ذلك ما أحل له من أقاربه فقال: ﴿وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾. ثم ذكر ما أحل الله له من النساء بغير مهر فقال: ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ﴾ وأخبر أنه مخصوص بذلك دون أمته. وأنه وأمته سواء فيمن تقدم ذكرهن. انظر ذلك في: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٣٦٥ - ٣٦٧.

وقال أيضاً: قوله تعالى: ﴿ٱلَّٰتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾ قال أبو يوسف: لا دلالة فيه على أن اللاتي لم يهاجرن كن محرمات عليه... ثم قال في قوله: ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ﴾، فيها نص على إباحة عقد النكاح بلفظ الهبة للنبي ﷺ.

واختلف أهل العلم في إباحة ذلك لغيره: فقال أبو حنيفة، وأبو يوسف، وزفر، ومحمد الثوري، والحسن بن صالح: يصح النكاح بلفظ الهبة... وقال الشافعي: لا يصح... إلى آخر كلامه في ذلك.

(١) [٥١]: اختلف المفسرون في معنى هذه الآية الكريمة، وأشهر الأقوال: أنها في القسم بين أزواج الرسول ﷺ وذلك أن التسوية بينهن في القسم كانت واجبة عليه، فلما نزلت هذه الآية سقط عنه ذلك، وصار الاختيار إليه فيهن، وهذا من خصائصه ﷺ.

انظر: تفسير البغوي: ٣/ ٥٣٧.

وقيل: الآية في النساء اللاتي وهبن أنفسهن للرسول ﷺ، ومعنى الآية: ﴿تُرْجِى﴾: أي تؤخر ﴿مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾: أي من الواهبات ﴿وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾: أي من شئت قبلتها ومن شئت رددتها، ومن رددتها، فأنت فيها أيضاً بالخيار، بعد ذلك، إن شئت عدت فيها فأويتها، ولهذا قال: ﴿وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾.

هذا وقد اختار ابن جرير الطبري أن تكون الآية عامة في الواهبات، وفي النساء اللاتي عنده ﷺ فإنه مخير فيهن، إن شاء قسم، وإن شاء لم يقسم. انظر: تفسيره: ٢٢/ ٢٦ - ٢٧.

قال ابن كثير بعدما حكى اختيار الطبري: وهذا الذي اختاره حسن جيد قوي، وفيه جمع بين الأحاديث، ولهذا قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ﴾: أي إذا علمن أن الله قد وضع عنك الحرج في القسم، ثم مع هذا تقسم لهن اختياراً منك، لا أنه على سبيل الوجوب، فرحن بذلك واستبشرن به، وحملن =

لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ... ﴿٥٢﴾﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَـٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَـٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُوا۟ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ ۖ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَـٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُنَّ ... ﴿٥٥﴾﴾[3].

= جميلك في ذلك، واعترفن بمنتك عليهن في قسمتك لهن.... تفسيره: ٣/٥٠٩. هذا وانظر بقية الكلام على هذه الآية الكريمة في: أحكام القرآن للجصاص: ٣/٣٦٧ ـ ٣٦٨.

(١) [٥٢] قال الجصاص: ظاهر هذه الآية يفيد تحريم سائر النساء على النبي ﷺ سوى من كن تحته وقت نزولها. أحكام القرآن ٣/٣٦٨ ـ ٣٦٩.

(٢) [٥٣]: هذه الآية الكريمة هي آية الحجاب، وفيها أحكام وآداب شرعية، وهي مما وافق تنزيلها قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما ثبت ذلك في الصحيحين عنه أنه قال: وافقت ربي عز وجل في ثلاث: قلت: يا رسول الله، لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى، فأنزل الله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]. وقلت: يا رسول الله، إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو حجبتهن، فأنزل الله آية الحجاب، وقلت لأزواج النبي ﷺ لما تمالأن عليه في الغيرة: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ [التحريم: ٥]. انظر ذلك في: تفسير الطبري: ٢٢/٣٩ ـ ٤٠، البغوي: ٣/٥٤٠ ـ ٥٤١، ابن كثير: ٣/٥١١. وانظر أيضاً: أحكام القرآن للجصاص: ٣/٣٦٩ ـ ٣٧٠ ومما قال: انتظمت هذه الآية أحكاماً منها: النهي عن دخول بيت رسول الله ﷺ إلا بإذن، وأنهم إذا أذن لهم لا يقعدون انتظاراً لبلوغ الطعام ونضجه، وإذا أكلوا لا يقعدون للحديث... وتضمن قوله: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَـٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ حظر رؤية أزواج النبي ﷺ وبين به أن ذلك أطهر لقلوبهم وقلوبهن، لأن نظر بعضهم إلى بعض ربما حدث عنه الميل والشهوة، فقطع الله بالحجاب الذي أوجبه هذا السبب. وانظر كذلك: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/٣٤٩، ابن العربي: ٣/١٥٧٣ ـ ١٥٨٠، تفسير القرطبي: ١٤/٢٢٣ ـ ٢٣٠.

(٣) [٥٥]: لما أمر الله تبارك وتعالى النساء بالحجاب من الأجانب في الآية الثالثة =

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ ... ٥٩﴾[2].

= والخمسين آنفة الذكر، بين أن هؤلاء الأقارب المذكورين في الآية لا يجب الاحتجاب منهم، كما استثناهم في سورة النور عند قوله تعالى: ﴿وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوۡ ءَابَآئِهِنَّ ...﴾ [٣١].

انظر: تفسير الطبري: ٢٢/ ٤١ ـ ٤٣، البغوي: ٣/ ٥٤١، أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٣٧٠، للكيا الهراسي: ٤/٣٤٩، لابن العربي: ٣/ ١٥٨٠ ـ ١٥٨١، تفسير القرطبي: ١٤/ ٢٣١، ابن كثير: ٣/ ٥١٤ ومما قال: وقد سأل بعض السلف: لم لم يذكر العم والخال في آيتي الأحزاب والنور؟ فأجاب عكرمة والشعبي: بأنهما لم يذكرا لأنهما قد يصفان ذلك بينهما..

(١) [٥٦]: المقصود من هذه الآية: أن الله ﷺ أخبر فيها عباده بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملأ الأعلى، بأنه يثني عليه عند الملائكة المقربين، وأن الملائكة تصلي عليه، ثم أمر الله تعالى أهل العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه، ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوي والسفلي جميعاً. تفسير ابن كثير: ٣/ ٥١٤.

وانظر كذلك حول هذه الآية: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٣٧٠ ـ ٣٧١.

(٢) [٥٩]: قوله تعالى: ﴿جَلَٰبِيبِهِنَّۚ﴾ وهي جمع جلباب، وهو الملاءة التي تشتمل بها المرأة فوق الدرع والخمار، وقال ابن عباس وأبو عبيدة: أمر نساء المؤمنين أن يغطين رؤوسهن ووجوههن بالجلابيب إلا عيناً واحدة، ليعلم أنهن حرائر. انظر: تفسير البغوي: ٣/ ٥٤٤.

وفي هذه الآية الكريمة دلالة على أن المرأة الشابة مأمورة بستر وجهها عن الأجنبيين، وإظهار الستر والعفاف عند الخروج، لئلا يطمع أهل الريب فيهن.

وفيها دلالة على أن الأمة ليس عليها ستر وجهها وشعرها، لأن ظاهر الآية مراد به الحرائر دون الإماء.. أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٣٧١ ـ ٣٧٢، الكيا الهراسي: ٤/ ٣٥٠، ابن العربي: ٣/ ١٥٨٦ ـ ١٥٨٧. ومما قال: اختلف الناس في الجلباب، فقيل: إنه الرداء، وقيل: إنه القناع. وفي معنى قوله: ﴿يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ﴾ قال: معناه تغطية الرأس فوق الخمار. وقيل: تغطي به وجهها حتى لا يظهر منها إلا عينها اليسرى.

وانظر أيضاً: تفسير القرطبي: ١٤/ ٢٤١ ـ ٢٤٤ ومما قال: اختلف الناس في صورة إرخائه، فقيل: تلويه حتى لا يظهر منها إلا عين واحدة. وقيل: أن يستر الصدر ومعظم الوجه وتظهر العينان، وقيل: تغطي نصف وجهها.

وقوله تعالى: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾﴾(١).

سورة ص

قوله تعالى: ﴿... فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ... ﴿٢٦﴾﴾(٢).

---

(١) [٦٠ ـ ٦١]: قوله تعالى: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ ...﴾ الآية. فيها دلالة على أن الإرجاف بالمؤمنين، والإشاعة بما يغمهم ويؤذيهم يستحق به التعزير والنفي إذا أصر عليه ولم ينته عنه... أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٣٧٢. وانظر: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/ ٣٥٠.

كذلك انظر: تفسير القرطبي: ١٤/ ٣٤٥ ـ٣٤٧. ومما قاله: قال أهل التفسير، أن الأوصاف الثلاثة لشيء واحد: المنافقون، والذين في قلوبهم مرض، والمرجفون.

وقيل: كان منهم قوم يرجفعون. وقوم يتبعون النساء للريبة، وقوم يشككون المسلمين.

وقوله: ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾، أي: لنسلطنك عليهم فتستأصلهم بالقتل.

وقوله: ﴿مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟﴾ ومعناها: إن أصروا على النفاق لم يكن لهم مقام في المدينة إلا وهم مطرودون ملعونون، وقد فعل بهم هذا، فإنه لما نزلت «براءة» جُمعوا، فقال النبي ﷺ: «يا فلان قم فاخرج فإنك منافق، ويا فلان قم»، فقام إخوانهم من المسلمين وتولوا إخراجهم من المسجد.

(٢) [٢٦]: في هذه الآية الكريمة وصية من الله تعالى لولاة الأمور أن يحكموا بين الناس بالحق المنزل من عنده تعالى، وأن لا يعدلوا عنه فيضلوا عن سبيل الله، وأن لا يميلوا إلى أحد الخصمين، لقرابته، أو لجاهه، أو أي سبب يقتضي الميل.

انظر: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٣٨١ حيث قال: أن حديث بريدة عن أبيه عن النبي ﷺ يفسر الآية: وفيه: القضاة ثلاثة، واحد في الجنة، واثنان في النار. فأما الذي في الجنة فرجل عرف الحق فقضى به، ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار، لأنه هو الذي تقدم للقضاء بجهل.

كذلك انظر: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/ ٣٦١، ابن العربي: ٤/ ١٦٤١ ـ ١٦٤٥، تفسير القرطبي: ١٥/ ١٨٨ ـ ١٩١.

وقوله تعالى: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ... ﴿٤٤﴾﴾[1].

سورة فصلت

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ... ﴿٣٤﴾﴾[2].

---

(١) [٤٤]: أخذ العلماء من هذه الآية الكريمة جملة من الأحكام:

منها: أنها تدل على أن من حلف أن يضرب عبده عشرة أسواط فجمعها كلها وضربه ضربة واحدة أنه يبر في يمينه إذا أصابه جميعها.. وهذا قول أبي حنيفة، وأبي يوسف، ومحمد، وزفر.

وقال الإمام مالك والليث: لا يبر، قال الجصاص: دلالة الآية ظاهرة على صحة القول الأول من وجهين: الأول: أن فاعل ذلك يسمى ضارباً لما شرط من العدد، وذلك يقتضي البر في يمينه.

الثاني: أنه لا يحنث لقوله: ﴿وَلَا تَحْنَثْ﴾. قال: وزعم بعض من يحتج لمذهب مالك: أن ذلك لأيوب خاصة... ثم قال الجصاص: وهذا الاحتجاج ظاهر السقوط... إلى آخر كلامه.

أحكام القرآن: ٣/ ٣٨٢ ـ ٣٨٣ لكن ابن العربي قد أوضح وجه انفراد الإمام مالك في هذه المسألة. انظر: أحكام القرآن: ٤/ ١٦٥٢. وانظر أيضاً: تفسير القرطبي: ١٥/ ٢١٢ ـ ٢١٥.

وفيها دلالة على أن للرجل أن يحلف ولا يستثني.

كذلك من دلالتها: أن من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها ثم فعل المحلوف عليه أن عليه الكفارة...

ومن مما تدل عليه: أن اليمين إذا كانت مطلقة فهي على المهلة وليست على الفور...

وفيها دليل على جواز الحيلة في التوصل إلى ما يجوز فعله، ودفع المكروه بها عن نفسه، وعن غيره، لأن الله تعالى أمره بضربها بالضغث ليخرج به من اليمين، ولا يصل إليها كثير ضرر. المرجع السابق ص(٣٨٤). وانظر أيضاً: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/ ٣٦١. فقد ذكر بعض ما ذكر آنفاً.

(٢) [٣٤]: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ﴾: أي فرق عظيم بين هذه وهذه. ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ أي من أساء إليك فادفعه عنك بالإحسان إليه، كما قال عمر رضي الله عنه: ما عاقبت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه. تفسير ابن كثير: ٤/ ١٠٩.

=

سورة الشورى

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۚ . . . ﴿٤٠﴾﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۚ . . . ﴿٤٢﴾﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿٤٣﴾﴾[1].

= قال ابن العربي: اختلف في المراد بها على ثلاثة أقوال:

الأول: قيل المراد بها ما روي في الآية أن نقول: إن كنت كاذباً يغفر الله لك، وإن كنت صادقاً يغفر الله لي.

الثاني: المصافحة.

الثالث: السلام، بحيث لا يقطع عنه سلامه إذا لقيه، والكلم محتمل. أحكام القرآن: ٤/١٦٦٣. وانظر: تفسير القرطبي: ١٥/ ٣٦١ ـ ٣٦٢.

(١) [٣٧ ـ ٤٣]: في هذه الآيات الكريمات جملة من التوجيهات والفوائد والأحكام.. انظر ذلك في: تفسير الطبري: ٢٥/ ٣٦ ـ ٣٧ حيث قال في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ﴾: أي الزنا. ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾: أي يتجاوزون عن ظلمهم. وفي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ . . .﴾ الآية. قال فيها: أي والذين أجابوا لربهم حين دعاهم إلى توحيده، وأقاموا الصلاة المفروضة بأوقاتها، وإذا ضربهم أمر تشاوروا فيما بينهم، ومن الأموال التي رزقناهم ينفقون في سبيل... إلخ كلامه حول الآيات. وكذلك انظر: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٣٨٦ حيث قال في قوله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾: في ذلك دلالة على جلالة موقع المشورة، لذكره تعالى لها مع الإيمان بالله وإقامة الصلاة، وهذا يدل على أننا مأمورون بها. وفي قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾﴾ قال: روي عن إبراهيم النخعي في معنى الآية قوله: كانوا يكرهون للمؤمنين أن يذلوا أنفسهم فيجترئ عليهم الفساق.

ثم نقل عن السدي في قوله تعالى: ﴿هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾: أي ممن بغى عليهم من غير أن يعتدوا عليهم، قال ابن العربي: ويدل عليه قوله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۚ . . .﴾. أحكام القرآن: ٤/ ١٦٦٩.

سورة الأحقاف

قوله تعالى: ﴿... وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ... ﴿١٥﴾﴾[1].

سورة محمد

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ... ﴿٤﴾﴾[2].

---

(١) [١٥]: قوله: ﴿وَفِصَٰلُهُۥ﴾: أي فطامه. وقد استدل بهذه الآية على أن أقل الحمل ستة أشهر.

فقد روي عكرمة عن ابن عباس ﷺ قال: إذا حملت المرأة تسعة أشهر أرضعت إحدى وعشرين شهراً، وإذا حملت لستة أشهر أرضعت أربعة وعشرين شهراً.

وقد روي أن امرأة تزوجت فولدت لستة أشهر من يوم تزوجت، فأتى بها عثمان ﷺ، فأراد أن يرجمها فقال ابن عاس لعثمان: إنها إن تخاصمكم بكتاب الله تخصمكم، قال الله ﷻ: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ وقال: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾، فالحمل ستة أشهر، والفصال أربعة وعشرون شهراً. فخلى سبيلها.

وفي رواية أن علي بن أبي طالب ﷺ قال ذلك... انظر ذلك في: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٣٩٠، ابن العربي: ٤/ ١٦٩٧ ـ ١٦٩٨، القرطبي: ١٦/ ١٩٢ ـ ١٩٥، البغوي: ٤/ ١٦٦ ـ ١٦٧.

(٢) [٤]: هذه الآية الكريمة من أمهات آيات الأحكام، أمر الله تعالى فيها القتال، وبين كيفيته كما بينه بقوله: ﴿فَٱضْرِبُواْ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال: ١٢].

قال الجصاص: قد اقتضى ظاهر هذه الآية: وجوب القتل حتى الإثخان، وهذا نظير قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ في الأنفال.

ثم ذكر ما روي عن ابن عباس أنه قال: إن آية الأنفال كانت في بدر حين كان المسلمون قليل، فلما كثروا واشتد سلطانهم أنزل الله تعالى بعد هذا في الأسارى ﴿فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ فجعل الله النبي ﷺ والمؤمنين في الأسارى بالخيار، إن شاؤوا قتلوهم، وإن شاؤوا استعبدوهم وإن شاؤوا فادوهم....

وفي قوله: ﴿فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ قال الجصاص: ظاهره يقتضي أحد شيئين: الأول: «المن»، «الفداء»، وذلك ينفي جواز القتل.... لكنه قال: قال أبو بكر اتفق فقهاء الأمصار على جواز قتل الأسير، لا نعلم بينهم خلافاً فيه، وقد تواترت الأخبار عن =

وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٠﴾ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا۟ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢١﴾﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ . . . ﴿٣٥﴾﴾[2].

= النبي ﷺ في قتله الأسير.. ثم سرد بعضاً من ذلك...

انظر في ذلك في: أحكام القرآن: ٣/ ٣٩٠ ـ ٣٩٣.

هذا وانظر الكلام عن هذه الآية أيضاً في: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/ ٣٧٣ ـ ٣٧٥ وقد أشار الكيا الهراسي: إلى أن هذه الآية فيها بيان كيفية الجهاد ـ كما سبق ذكره ـ وما يجب التمسك به في محاربتهم.. كما أنه ذكر أن الله تعالى أباح بهذه الآية أسرهم إذا أثخناهم الجراح وغيره، وبين أن أمرهم إلى الإمام، فهو مخير بين الإطلاق بفداء، أو بغير فداء، أو قتل... إلى آخر كلامه...

كذلك انظر: أحكام القرآن لابن العربي الذي أشار إلى أن الآية من أمهات آيات الأحكام، وأنها محكمة غير منسوخة، رداً على من زعم أن هذه الآية منسوخة.

وانظر أيضاً: تفسير القرطبي: ١٦/ ٢٢٥ ـ ٢٣٠ حيث ذكر أن العلماء اختلفوا في تأويل هذه الآية على أقوال خمسة:

الأول: أنها منسوخة، وهي في أهل الأوثان، ولا يجوز أن يفادوا ولا يمن عليهم.

الثاني: أنها في الكفار، وهي منسوخة، وإذا أسر المشرك لم يجز أن يمن عليه، ولا يفادي إلا بالمرأة لأنها لا تقتل.

الثالث: أنها ناسخة..

الرابع: لا يكون فداء ولا أسر إلا بعد الإثخان والقتل.

الخامس: أن الآية محكمة، والإمام مخير في كل حال. وهذا الذي اختاره القرطبي.

هذا وانظر تفصيل الكلام في رد دعوى النسخ في هذه الآية في النوع الثامن بعد المائة: علم الناسخ والمنسوخ...

(١) [٢٠ ـ ٢١]: قال الأصمعي في قوله تعالى: ﴿... فَأَوْلَىٰ لَهُمْ﴾: أي قاربه ما يهلكه، أي نزل به... قال ثعلب: ولم يقل أحد في «أولى» أحسن مما قال الأصمعي.

وفي معنى قوله تعالى: ﴿فَأَوْلَىٰ لَهُمْ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ أقوال عدة: منها: أن الآية الثانية متصلة بالأولى، واللام في قوله: ﴿لَهُمْ﴾ بمعنى الباء؛ أي الطاعة أولى وأليق بهم، وأحق لهم من ترك امتثال أمر الله تعالى. وهي قراءة أبي: «يقولون طاعة».... انظر ذلك وبقية الأقوال في معناها في: تفسير القرطبي: ١٦/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤.

(٢) [٣٥]: في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ ...﴾ هذا فيه =

سورة الفتح

قوله تعالى: ﴿... فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾(١).

وقوله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ... ﴿١٧﴾﴾(٢).

سورة الحجرات

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾﴾(٣).

= دليل على منع مهادنة الكفار إلا عند الضرورة، وتحريم ترك الجهاد، إلا عند العجز عن مقابلتهم... انظر ذلك في: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٣٩٣، الكيا الهراسي: ٤/ ٣٧٥، ابن العربي: ٤/ ١٧٠٤، القرطبي: ١٦/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦. وقد أشار إلى أن هناك من يقول: بأن هذه الآية ناسخة لقوله تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا﴾ في الأنفال. والصواب أنها محكمة، والآيتان نزلتا في وقتين مختلفي الحال. ولزيادة البيان والتفصيل في ذلك انظر النوع الثامن بعد المائة: علم الناسخ والمنسوخ...

(١) [١٠]: قوله: ﴿فَمَن نَّكَثَ﴾: أي نقض البيعة. ﴿فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾: أي يرجع ضرر النكث عليه، لأنه حرم نفسه الثواب، وألزمها العقاب. ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ ...﴾: أي ثبت البيعة. ﴿فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾: وهو الجنة.. تفسير البغوي: ٤/ ١٩٠ ـ ١٩١، القرطبي: ١٦/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨.

(٢) [١٧]: ذكر الله تعالى في هذه الآية الكريمة الأعذار التي تجيز لمن اتصف بها التخلف عن الجهاد في سبيل الله. انظر: تفسير البغوي: ٤/ ١٩٢، أحكام القرآن لابن العربي: ٤/ ١٧٠٦، تفسير القرطبي: ١٦/ ٢٧٣، ابن كثير: ٤/ ٢٠٥.

(٣) [١ ـ ٢]: في هاتين الآيتين الكريمتين آداب أدب الله تعالى بها عباده المؤمنين، فيما يعاملون به الرسول ﷺ، من التوقير والاحترام، والتبجيل، والإعظام...

نظر ذلك في: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٣٩٧ ـ ٣٩٨ ومما قال أيضاً في الآية الأولى: يحتج بهذه الآية في امتناع جواز مخالفة النبي ﷺ في تقديم الفروض على =

وقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَـٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ ۝٦﴾[1].

= أوقاتها وتأخيرها عنها، وفي تركها... وفي الآية الثانية قال: لما كان في رفع الصوت على الإنسان في كلامه ضرب من ترك المهابة والجرأة نهى الله عنه، إذ أننا مأمورون بتعظيمه وتوقيره وتهيبيه، حيث قال: ﴿وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾، وفيها أيضاً: أنه نهى عن أن تكون مخاطبتنا له كمخاطبة بعضنا لبعض، بل على ضرب من التعظيم تخالف به مخاطبات الناس فيما بينهم، وهو كقوله تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣].

ثم قال: وهذه الآيات وإن كانت نازلة في تعظيم النبي ﷺ وإيجاب الفرق بينه وبين الأمة فيه، فإنه أيضاً تأديب لنا فيمن يلزمنا تعظيمه من والد، وعالم، وناسك، وقائم بأمر الدين، وذوي سن وصلاح، ونحو ذلك... إلى آخر كلامه. وانظر كذلك: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/ ٣٨١. وقد تكلم عن الآية الأولى فقط حيث قال: وعموم الآية النهي عن التعجيل في الأمر والنهي دونه. وقال: ويحتج بهذه الآية في اتباع الشرع في كل ورد وصدر. كذلك انظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٤/ ١٧١٢ ـ ١٧١٥. ومما قاله: إن قوله تعالى: ﴿لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ أصل في ترك التعرض لأقوال النبي ﷺ، وإيجاب اتباعه، والاقتداء به...

وانظر أيضاً: تفسير القرطبي: ١٦/ ٣٠٠ ـ ٣٠٨. وقد تحدث عن الآية الأولى بنحو ما تحدث به ابن العربي، ومما قاله في قوله تعالى في الآية الثانية: قوله: ﴿وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ﴾: أي لا تخاطبوه: يا محمد، يا أحمد، ولكن: يا نبي الله، يا رسول الله. توقيراً له. وقوله: ﴿كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾: الكاف للتشبيه في محل نصب، أي لا تجهروا له جهراً مثل جهر بعضكم لبعض.

ثم قال: وفي هذا دليل على أنهم لم ينهوا عن الجهر مطلقاً حتى لا يسوغ إلا أن يكلموه بالهمس والمخافتة، وإنما نهوا عن جهر مخصوص مقيد بصفة، أعني الجهر المنعوت بمماثلة ما قد اعتادوه منهم فيما بينهم، وهو الخلو من مراعاة أبهة النبوة، وجلالة مقدارها، وانحطاط سائر الرتب ـ وإن جلت ـ عن رتبتها.

(١) [٦]: في هذه الآية الكريمة يأمر الله تعالى بالتثبت في خبر الفاسق، ليحتاط له، لئلا يحكم بقوله، فيكون في نفس الأمر كاذباً، أو مخطئاً، فيكون الحاكم بقوله قد اقتفى أثره. وقد نهى الله تعالى عن اتباع سبيل المفسدين.

قال ابن كثير: ومن هاهنا، امتنع طوائف من العلماء من قبول رواية مجهول الحال لاحتمال فسقه في نفس الأمر. وقبلها آخرون، لأنا إنما أمرنا بالتثبت عند خبر الفاسق، وهذا ليس بمحقق الفسق، لأنه مجهول الحال، قال ابن كثير: وقد قررنا هذه المسألة في =

وقوله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ⁽٩⁾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ... ⁽١٠⁾﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ
[٢٠٠/أ هـ] وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا / مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ... ⁽١٢⁾﴾[2].

= كتاب العلم في شرح البخاري ولله الحمد والمنة. تفسيره: ٤/ ٢٢٣.

هذا وانظر الكلام عن هذه الآية في: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٣٩٨ ـ ٣٩٩.

(١) [٩ ـ ١٠]: في هاتين الآيتين الكريمتين أمر من الله تعالى بالإصلاح بين الفئتين الباغيتين بعضهم على بعض.. انظر ذلك في: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٣٩٩ ـ ٤٠٤ حيث تكلم عن وجوب الإصلاح بين الفئتين الباغيتين، وقتال الفئة الباغية، والحكم في أسرى أهل البغي وجرحاهم، وفيما يؤخذ من أموال البغاة، وما يتعلق بذلك من قضايا البغاة...

ومما قال: اقتضى ظاهر الآية الأمر بقتال الفئة الباغية حتى ترجع إلى أمر الله. وهو عموم في سائر ضروب القتال، فإن فاءت إلى الحق بالقتال بالعصي، والنعال، لم يتجاوز به إلى غيره. وإن لم تفئ بذلك قوتلت بالسيف.

ثم قال: وغير جائز لأحد الاقتصار على القتال بالعصي دون السلاح مع الإقامة على البغي وترك الرجوع إلى الحق، وذلك أحد ضروب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... ثم فصل القول بعد ذلك في أحكام أهل البغي كما أشرت آنفاً. وقال في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾: أن في ذلك دليل على جواز إطلاق لفظ الإخوة بين المؤمنين من جهة الدين..

وانظر أيضاً: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/ ٣٨٢ وقد أشار إلى بعض ما أشار إليه الجصاص من قتال البغاة ودلالة الآية على ذلك، وأشار أيضاً إلى أن المؤمنين إخوة في الدين. وأن قوله تعالى: ﴿فَأَصْلِحُوا۟﴾ يدل على وجوب الإصلاح عند التنازع بين المسلمين.

كذلك انظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٤/ ١٧١٦ ـ ١٧٢٣.

(٢) [١١ ـ ١٢]: في هاتين الآيتين الكريمتين جملة من الآداب التي أدب الله تعالى بها عباده المؤمنين.. ففي الآية الأولى ينهى الله تعالى عن عيب من لا يستحق أن يعاب =

سورة ق

قوله تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴿٤٠﴾﴾(١).

= على وجه الاحتقار له، لأن ذلك هو معنى السخرية، وأخبر أنه ـ وإن كان أرفع حالاً منه في الدنيا ـ فعسى أن يكون المسخور منه خيراً عند الله.

انظر ذلك في أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٤٠٤ ـ ٤٠٩ ومما قال أيضاً في الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ روي عن ابن عباس وقتادة: لا يطعن بعضكم على بعض. وقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾: لأن المؤمنين كنفس واحدة، فكأنه بقتله أخاه قاتل نفسه..

وقال أيضاً في قوله تعالى: ﴿ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ ...﴾ اقتضت هذه الآية النهي عن بعض الظن، لا عن جميعه؛ لأن قوله: ﴿كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ﴾ يقتضي البعض، وعقبه بقوله: ﴿إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾ فدل على أنه لم ينه عن جميعه...

وانظر أيضاً: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/ ٣٨٢ ـ ٣٨٥ حيث تحدث عن الآيتين بمثل ما تحدث به الجصاص عنها.

ومما قال في قوله: ﴿وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾ النهي هنا يختص بما يكرهه الإنسان، فأما الأوصاف الجارية غير هذا المجرى فغير مكروهة، وقد سمى النبي ﷺ علياً أبا تراب، وقال لأنس: يا أبا الأذنين وغير النبي ﷺ أسماء قوم فسمى العاص: عبد الله، وسمى شهاباً: وسمى حزناً: سهلاً.

وفي قوله تعالى: ﴿ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ ...﴾. قال: يدل على أنه لم ينه عن جميعه... إلى آخر كلامه.

وكذلك انظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٤/ ١٧٢٣ ـ ١٧٢٦.

(١) [٣٩ ـ ٤٠]: قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾: روى جرير بن عبد الله عن النبي ﷺ قال: «إن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ هذه الآية». وروي عن ابن عباس وقتادة: أن المرادة صلاة الفجر وصلاة العصر. وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ﴾: قال مجاهد: صلاة الليل.

قال الجصاص: يجوز أن يريد صلاة المغرب والعتمة. وقوله: ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾: قال جماعة من الصحابة والتابعين المراد: ركعتين بعد المغرب، ﴿وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ ركعتين قبل الفجر.... انظر: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٤٠٩ ـ ٤١٠.

= وأما الكيا الهراسي فإنه قال في هاتين الآيتين بمثل ما قال به الجصاص.. انظر كتابه: أحكام القرآن: ٤/ ٣٨٧.

سورة الذاريات

قوله تعالى: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾﴾(١).

= لكن ابن العربي قال في كتابه: أحكام القرآن: ٤/١٧٢٧ ـ ١٧٢٨ قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ﴾ فيه أربعة أقوال:

الأول: هو تسبيح الله في الله.

الثاني: أنها صلاة الليل.

الثالث: أنها ركعتا الفجر.

الرابع: أنها صلاة العشاء الأخيرة.

ثم وجه هذه الأقوال بما يفيد أنها كلها محتملة.

وفي قوله: ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ قال: فيه قولان:

الأول: أنه النوافل.

الثاني: أنه ذكر الله بعد الصلاة، وهو الأقوى في النظر، للأحاديث الواردة في ذلك.

كذلك انظر: تفسير القرطبي: ١٧/٢٤ ـ ٢٦ فقد ذكر نحواً مما ذكره ابن العربي حول هاتين الآيتين...

(١) [١٧ ـ ١٩]: في هذه الآيات الكريمات أخبر الله تعالى عن المتقين وإحسانهم في العمل لله تعالى. حيث قال: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ وقد اختلف المفسرون في معنى هذه الآية على قولين:

الأول: أن «ما» نافية، والتقدير: كانوا قليلاً من الليل لا يهجعونه، قال ابن عباس رضي الله عنهما: لم تكن تمضي عليهم ليلة إلا يأخذون منها ولو شيئاً.

والثاني: أن «ما» مصدرية، والتقدير: كانوا قليلاً من الليل هجوعهم ونومهم. واختار ذلك ابن جرير الطبري، وعلل ذلك بقوله: لأن الله تعالى وصفهم بذلك مدحاً لهم، وأثنى عليهم به، فوصفهم بكثرة العمل، وسهر الليل، ومكابدته فيما يقربهم منه... انظر: تفسيره: ٢٦/٢٠٠. كذلك انظر: تفسير ابن كثير: ٤/٢٥٠.

وانظر أيضاً: أحكام القرآن للجصاص: ٣/٤١٠ ـ ٤١٢ ومما قال: قد كانت صلاة الليل فرضاً، فنسخ فرضها بما نزل في سورة المزمل، ورغب فيها في هذه السورة.

وقال: وقد روي عن الحسن ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ يرقدون، ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ قال: مدوا الصلاة إلى السحر، ثم جلسوا في الدعاء والاستكانة والاستغفار. ثم قال أيضاً: قوله: ﴿وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ﴾ اختلف السلف في تأويله: فقال =

وقوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾﴾(١).

سورة الطور

قوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴿٤٩﴾﴾(٢).

= ابن عمر، والحسن، والشعبي، ومجاهد: هو حق سوى الزكاة واجب في المال. وقال ابن عباس: من أدى زكاة ماله فلا جناح عليه أن لا يتصدق... إلى أن يقول الجصاص: والأظهر في قوله: ﴿حَقٌّ مَّعْلُومٌ﴾ أنه الزكاة، لأن الزكاة واجبة لا محالة، وهي حق معلوم، فوجب أن يكون مراداً بالآية، إذ جائز أن ينطوي تحتها ويكون اللفظ عبارة عنها، ثم جائز أن يكون جميع ما تأول السلف عليه المحروم مراداً بالآية في جواز إعطائه الزكاة. وهو يدل على أن الزكاة إذا وضعت في صنف واحد أجزأ، لأنه اقتصر على السائل والمحروم دون الأصناف المذكورة في آية الصدقات... كذلك انظر: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/٣٨٩ ومما قال: إن الحق الوارد في الآيات هو الزكاة الواجبة، والمحروم هو الذي يطلب الرزق فلا يرزق ويكون مجازفاً.

(١) [٥٤ ـ ٥٥]: قوله: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾: أي أعرض عنهم. ﴿فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ﴾: أي لا لوم عليك فقد أديت الرسالة وما قصرت فيما أمرت به.

﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾﴾ معناه: عظ بالقرآن كفار مكة، فإن الذكرى تنفع من في علم الله أن يؤمن منهم.. وقيل: إنما تنفع بها القلوب المؤمنة...

انظر: تفسير البغوي: ٤/٢٣٥، القرطبي: ١٧/٥٣ ـ ٥٥، ابن كثير: ٤/٢٥٥.

(٢) [٤٨ ـ ٤٩]: قوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾: أي اصبر على أذاهم فإنك بمرأى منا، وتحت كلاءتنا، والله يعصمك من الناس. وقوله: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾: أي من نومك من فراشك، واختاره ابن جرير الطبري في تفسيره: ٢٧/٣٨ ووافقه ابن كثير حيث قال: ويتأيد هذا القول بما رواه الإمام أحمد بسنده عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «من تعار من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: رب اغفر لي، أو قال: ثم دعا، استجيب له، فإن عزم فتوضأ، ثم صلى قبلت صلاته...». تفسيره: ٤/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣.

سورة النجم

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ ... ﴿٣٢﴾﴾(١).

= قال الجصاص: قال ابن مسعود، ومجاهد وغيرهما في قوله: ﴿حِينَ تَقُومُ﴾: أي من كل مكان تقول: سبحانك اللهم وبحمدك، لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك. وقيل: يعني به افتتاح الصلاة وهو: سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك... إلخ. وقيل: حين تقوم من منامك. ثم قال: يجوز أن يكون عموماً في جميع ذلك. وقال في قوله: ﴿وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ روي عن جماعة من الصحابة والتابعين أن المراد بذلك ركعتي الفجر.. أحكام القرآن: ٣/ ٤١٢ ـ ٤١٣.

وانظر أيضاً: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/ ٣٩١ وأورد الآية: (٤٨) ورجح أن يكون معنى قوله: ﴿وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾: أي من كل مكان...

(١) [٣٢]: اختلفوا في معنى هذه الآية الكريمة:

فقال بعضهم: الاستثناء المذكور استثناء صحيح، والمراد باللمم: من الكبائر والفواحش، ومعنى الآية: إلا أن يلم بالفاحشة مرة ثم يتوب، ويقع الوقعة ثم ينتهي، وهو قول جماعة من الصحابة والتابعين، حيث قال بعضهم: اللمم ما دون الشرك. وأصل اللمم والإلمام: ما يعمله الإنسان الحين بعد الحين، ولا يكون له إعادة، ولا إقامة الحد عليه.

وقال آخرون: هذا استثناء منقطع، أي: لكن اللمم، ولم يجعلوا اللمم من الكبائر والفواحش. ثم اختلف هؤلاء في معناه:

فقال قوم: هو ما سلف في الجاهلية، فلا يؤاخذهم الله به، وذلك أن المشركين قالوا للمسلمين: إنهم كانوا بالأمس يعملون معنا، فأنزل الله هذه الآية..

وقال قوم: اللمم هو صغار الذنوب كالنظرة، والغمزة، والقبلة، وما كان دون الزنا، وهذا قول جماعة من الصحابة والتابعين..

هذا وقد رجح الإمام الطبري قول من قال: «إلا» بمعنى الاستثناء المنقطع، ووجه معنى الكلام إلا ﴿ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ بما دون كبائر الإثم، ودون الفواحش الموجبة للحدود في الدنيا، والعذاب في الآخرة، فإن ذلك معفو لهم عنه. انظر: تفسيره: ٢٧/ ٦٨. وانظر: تفسير البغوي: ٤/ ٢٥٢. كذلك انظر: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٤١٣ ـ ٤١٤ وقد ذكر في معنى ﴿ٱللَّمَمَۚ﴾ نحواً مما سبق وكذلك الكيا الهراسي في كتابه أحكام القرآن: ٤/ ٣٩٣. ولم يورد هذه الآية ابن العربي. أما القرطبي فقد قال في الكلام عن هذه الآية: إن قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ﴾ هذا =

سورة الرحمن

قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ۝٩﴾[1].

سورة الواقعة

قوله تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩﴾[2].

= نعت للمحسنين أي هم لا يرتكبون كبائر الإثم - وهو الشرك -، لأنه أكبر الآثام. و«الفواحش»: كل ذنب فيه الحد. وقوله: ﴿ٱللَّمَمَ﴾ هي الصغائر التي لا يسلم من الوقوع فيها إلا من عصمه الله وحفظه.. ثم ذكر بعض أقوال الناس في معناها، ومنه قول ابن عباس: ما رأيت شيئاً أشبه باللمم مما قال أبو هريرة: أن النبي ﷺ قال: «إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا»، أدرك ذلك لا محالة فزنى العينين النظر، وزنى اللسان النطق، والنفس تتمنى وتشتهي، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه... إلى آخر كلام القرطبي حول هذه الآية. انظر: تفسيره: ١٧/١٠٦ - ١١١.

(١) [٩]: قوله: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ﴾: أي وأقيموا لسان الميزان بالعدل. وقوله: ﴿وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ﴾: أي ولا تنقصوا الوزن إذا وزنتم للناس وتظلموهم.

انظر: تفسير الطبري: ٢٧/١١٨، البغوي: ٤/٢٦٧، القرطبي: ١٧/٢٥٥، ابن كثير: ٤/٢٩٠.

(٢) [٧٩]: هذه الآية الكريمة مرتبطة بالآيتين قبلها وهما وله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ۝٧٨﴾ [٧٧ - ٧٨]. هذا وقد اختلف العلماء في معنى قوله تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩﴾: فقال الجصاص: إن حمل اللفظ على حقيقة الخبر، فالأولى أن يكون المراد القرآن الذي عند الله، والمطهرون: الملائكة.

وإن حمل على النهي - وإن كان في صورة الخبر - كان عموماً فينا، وهذا أولى. لما روي عن النبي ﷺ في أخبار متظاهرة أنه كتب في كتابه لعمرو بن حزم: «ولا يمس القرآن إلا طاهر»، فوجب أن يكون نهيه ذلك بالآية، إذ فيها احتمال له. أحكام القرآن: ٣/٤١٦.

أما الكيا الهراسي فقد قال بعد أن أورد هذه الآيات الثلاث: وهذا يدل على منع مس المصحف من غير وضوء. أحكام القرآن: ٤/٣٩٩.

لكن ابن العربي ذكر هذه الآية الكريمة، وتناول الكلام فيها بشيء من التفصيل، ومما قاله في ذلك: هل هذه الآية مبينة حال القرآن في كتب الله تعالى، أم هي مبينة حاله في كتبنا؟ ثم أجاب عن ذلك بقوله: قيل: هو اللوح المحفوظ. وقيل: هو ما بأيدي =

سورة الحديد

قوله تعالى: ﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ . . . ﴿٧﴾﴾[1].

= الملائكة، فهذا كتاب الله. وقيل: هي مصاحفنا.

وقال في معنى قوله تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ﴾ قولان:

أحدهما: أنه المس بالجارحة.

والثاني: معناه: لا يجد طعم نفعه إلا المطهرون بالقرآن، ونسب ذلك إلى الفراء.

ثم قال: وهل قوله: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ﴾ نهي أو نفي؟ وأجاب بأن قال: قيل: لفظه لفظ الخبر، ومعناه النهي.

وقيل: هو نفي، وكان ابن مسعود يقرؤها: ما يمسه إلا المطهرون لتحقيق النفي..

أما قوله تعالى ﴿... إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾: فقال: فيه قولان:

أحدهما: أنهم الملائكة، طهروا من الشرك والذنوب.

الثاني: أنه أراد المطهرين من الحدث، وهم المكلفون من الآدميين..

ثم ناقش هذه الأقوال مبيناً وجه الصواب فيها، ومما قاله:

أما قول من قال: إن المراد بـ«الكتاب» اللوح المحفوظ فيها باطل، لأن الملائكة لا تناله في وقت، ولا تصل إليه بحال، فلو كان المراد به ذلك لما كان للاستثناء فيه محل.

وأما قول من قال:

إنه الذي بأيدي الملائكة من الصحف فإنه قول محتمل وهو الذي اختاره مالك... لكن ابن العربي اختار القول أن المراد مصاحفنا.

أما قول من قال: إن معناه: لا يجد طعمه إلا المطهرون من الذنوب، التائبون العابدون، فهو صحيح، واختاره البخاري. لكنه عدول عن الظاهر لغير ضرورة عقل، ولا دليل سمع.

ثم خلص إلى القول: ظاهر الآية خبر عن الشرع، ومعناها: لا يمسه إلا المطهرون شرعاً، فإن وجد خلاف ذلك فهو غير الشرع. وأبطل أن يكون لفظه لفظ الخبر ومعناه الأمر.. انظر كتابه: أحكام القرآن: ٤/ ١٧٣٧ ـ ١٧٣٩.

(١) [٧]: في هذه الآية الكريمة أمر من الله تبارك وتعالى بالإيمان به وبرسوله على الوجه الأكمل، والدوام والثبات على ذلك والاستمرار عليه. كما أن فيها حث على الإنفاق مما جعلنا مستخلفين فيه.. فقوله: ﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾: أي صدقوا أن الله واحد، وأن محمداً رسوله. وقوله: ﴿وَأَنفِقُواْ﴾: أي تصدقوا. وقيل: أنفقوا في سبيل الله. وقيل: المراد الزكاة المفروضة. وقيل: المراد غيرها من وجوه الطاعات وما يقرب منه.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا... ﴿١٠﴾﴾[1].

= وقوله: ﴿مِّمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ في ذلك دليل على أن أصل الملك لله تعالى، وأن العبد ليس له في إلا التصرف الذي يرضي الله، فيثيبه على ذلك بالجنة. فمن أنفق منها في حقوق الله، وهان عليه الإنفاق منها، كان له الثواب العظيم. وقال الحسن وله: ﴿مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾: توارثتكم إياه عمن كان قبلكم، قال القرطبي: وهذا يدل على أنها ليست بأموالكم في الحقيقة، وما أنتم فيها إلا بمنزلة النواب والوكلاء.. تفسير القرطبي: ١٧/٢٣٨.

قال ابن كثير في قوله تعالى: ﴿مِّمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾: فيه إشارة إلى أنه سيكون مخلفاً عنك، ففلعل وارثك أن يطيع الله فيه فيكون أسعد بما أنعم الله به عليك منك، أو يعصي الله فتكون قد سعيت في معاونته على الإثم والعدوان، ثم حكى ما رواه الإمام أحمد بسنده عن عبد الله بن الشخير عن أبيه قال: انتهيت إلى رسول الله ﷺ وهو يقول: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾﴾ يقول ابن آدم: مالي، مالي، وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت، قال ابن كثير: ورواه مسلم من حديث شعبة به وزاد: وما سوى ذلك فذاهب وتاركه للناس. تفسيره: ٤/ ٣٢٧.

(١) [١٠]: قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾: أي: أي شيء يمنعكم من الإنفاق في سبيل الله، وفيما يقربكم من ربكم وأنتم تموتون وتخلفون أموالكم وهي صائرة إلى الله تعالى. فمعنى الكلام: التوبيخ على عدم الإنفاق. انظر تفسير القرطبي: ١٧/ ٢٣٩.

وقال ابن كثير: ولما أمرهم أولاً بالإيمان والإنفاق، ثم حثهم على الإيمان، وبين أنه قد أزال عنهم موانعه، حثهم أيضاً على الإنفاق فقال: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: أي أنفقوا ولا تخشوا فقراً وإقلالاً، فإن الذي أنفقتم في سبيله هو مالك السموات والأرض، وبيده مقاليدهما، وعنده خزائنهما، وهو مالك العرش بما حوى.. تفسيره: ٤/ ٣٢٧.

وقوله: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ...﴾ الآية. أي: لا يستوي هذا ومن لم يفعل كفعله، وذلك أنه قبل فتح مكة كان الحال شديداً، فلم يؤمن حينئذٍ إلا الصديقون، وأما بعد الفتح فإنه ظهر الإسلام ظهوراً عظيماً، ودخل الناس في دينه أفواجاً، ولهذا قال: ﴿أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾. وللعلماء في المراد بالفتح هنا قولان:

الجمهور على أنه فتح مكة. وعن الشعبي وغيره: أنه صلح الحديبية.. وقد حكى الجصاص القولين ثم قال: وفيه إبانة عن فضيلة الإنفاق قبل الفتح على ما بعده؛ لعظم =

وقوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾﴾(١).

سورة المجادلة

قوله تعالى: ﴿... وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾(٢).

= عناء النفقة فيه، وكثرة الانتفاع به، ولأن الإنفاق في ذلك الوقت كان أشد على النفس؛ لقلة المسلمين وكثرة الكفار، مع شدة المحنة والبلاء، وللسبق إلى الطاعة، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ [التوبة: ١١٧]، وقوله: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ [التوبة: ١٠٠]، فهذه الوجوه كلها تقتضي تفضيلها. أحكام القرآن: ٣/٤١٦.

كذلك ابن العربي تكلم عن هذه الآية وبين أن المراد بالفتح فيها: فتح مكة، وأن الله تعالى نفى المساواة بين من أنفق من قبل فتح مكة وبين من أنفق بعد ذلك... ثم علل لذلك بمثل ما قاله الجصاص والكيا الهراسي، من أن حاجة الناس كانت قبل الفتح أكثر لضعف الإسلام، وقلة المال... إلى آخر كلامه.. أحكام القرآن: ٤/١٧٤١ ـ ١٧٤٢.

كذلك تكلم عن هذه الآية وبين ما فيها من فوائد وأحكام القرطبي في: في تفسيره: ١٧/٢٣٩ ـ ٢٤١. حيث ذكر أن أكثر المفسرين قالوا: إن المراد بالفتح الوارد في الآية فتح مكة. ثم أشار إلى أن في هذه الآية دليل واضح على تفضيل أبي بكر ﷺ وتقديمه، لأنه أول من أسلم، وأول من أنفق على نبي ﷺ.... كذلك أشار إلى أنه يؤخذ من هذه الآية، ومما ورد من الأحاديث أن تنزل الناس منازلهم...

وأيضاً انظر: تفسير ابن كثير: ٤/٣٢٩. ومما قال أيضاً «ولا شك عند أهل العلم والإيمان أن الصديق أبا بكر ﷺ له الحظ الأوفر من هذه الآية الكريمة، فإنه سيد من عمل بها من سائر أمم الأنبياء فإنه أنفق ماله كله ابتغاء وجه الله تعالى، ولم يكن لأحد عنده نعمة يجزيه بها..

(١) [١١]: في هذه الآية الكريمة ندب الله تعالى عباده إلى الإنفاق في سبيل الله. وقيل: المراد بهذه الآية: الإنفاق على العيال والصحيح أنه أعم من ذلك، فكل من أنفق في سبيل الله بنية خالصة، وعزيمة صادقة، دخل في عموم هذه الآية، وقوله: ﴿وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾: أي جزاء جميل ورزق باهر، وهو الجنة. انظر: تفسير القرطبي: ١٧/٢٤٢ ـ ٢٤٣، تفسير ابن كثير: ٤/٣٢٩.

(٢) [٢]: قال القرطبي: أي فظيعاً من القول، لا يعرف في الشرع، والزور الكذب. وقوله: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ إذ جعل الكفارة عليهم مخلصة لهم من هذا القول المنكر. تفسيره: ١٧/٢٧٩.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا . . . ﴿٤﴾﴾(١).

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ . . . ﴿٩﴾﴾(٢).

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ . . . ﴿١١﴾﴾(٣).

---

(١) [٣ ـ ٤]: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ﴾: حقيقة الظهار: تشبيه ظهر بظهر، والموجب للحكم منه تشبيه ظهر محلل بظهر محرم. قال القرطبي: ولهذا أجمع الفقهاء على أن من قال لزوجته: أنت عليّ كظهر أمي، أنه مظاهر. وقال: وأكثرهم على أنه إن قال لها: أنت عليّ كظهر ابنتي، وأختي، أو غير ذلك من ذوات المحارم أنه مظاهر. وقال أيضاً: وإنما ذكر الله الظهر كناية عن البطن وستراً. تفسيره: ١٧/٢٧٣.

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾، اختلف السلف والأئمة في المراد بذلك على أقوال كثيرة، أوجزها ابن العربي في سبعة أقوال وهي:

أحدها: أنه العزم على الوطء.

الثاني: أنه العزم على الإمساك.

الثالث: العزم عليهما؛ وهو قول مالك في موطئه.

الرابع: أنه الوطء نفسه.

الخامس: أن يمسكها زوجة بعد الظهار، مع القدرة على الطلاق، وهو قول الشافعي.

السادس: أنه لا يستبيح وطأها إلا بكفارة.

السابع: هو تكرير الظهار بلفظه.. أحكام القرآن: ٤/١٧٥٢ ـ ١٧٥٣.

هذا وقد ذكر بعض هذه الأقوال وغيرها كل من: الإمام الطبري في تفسيره: ٢٨/٧ ـ ٩، حيث ذكر جملة من الأقوال في ذلك.

(٢) [٩]: في هذه الآية الكريمة تأديب من الله تعالى لعباده المؤمنين وتوجيه لهم أن لا يكونوا مثل الكفرة والمنافقين الذين يتناجون بالإثم والعدوان ومعصية الرسول ﷺ، ولكن ليكن تناجيكم وتشاوركم فيما بينكم بالبر والتقوى.

انظر: تفسير البغوي: ٤/٣٠٨، القرطبي: ١٧/٢٩٤، ابن كثير: ٤/٣٤٦.

(٣) [١١]: في هذه الآية الكريمة يأمر الله تعالى عباده المؤمنين أن يحسن بعضهم إلى =

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ ... ﴿١٢﴾﴾.

وقوله تعالى: ﴿... فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ ... ﴿١٣﴾﴾(١).

= بعض في المجالس حيث قال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ ...﴾. وقد اختلف في المراد بـ﴿ٱلۡمَجَٰلِسِ﴾ هاهنا فقيل: إنه المسجد يوم الجمعة. وقيل: إنه مجلس الذكر. وقيل: إنه مجلس القتال. وقيل: إنه مجلس النبي ﷺ. قاله ابن مسعود. وكان قوم إذا أخذوا فيه مقاعدهم شحوا على الداخل أن يفسحوا له.

انظر: أحكام القرآن للجصاص: ٣/٤٢٧، ابن العربي: ٤/١٧٥٩ ـ ١٧٦٠، تفسير القرطبي: ١٧/٢٩٦ ـ ٢٩٧ حيث قالا بعد أن ذكر هذه الأقوال: والصحيح في الآية أنها عامة وأن الجميع مراد بذلك، لأن الأمر محتمل له، والتفسح واجب فيه..

وقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ﴾ فيه أقوال:

الأول: أنه أمر بالنهوض إلى القتال.

الثاني: معناه: إذا دعيتم إلى خير فأجيبوا.

الثالث: معناه: إذا دعيتم إلى الصلاة.

الرابع: وقيل: كانوا إذا كانوا عند النبي ﷺ في بيته فأرادوا الانصراف، أحب كل منهم أن يكون هو آخرهم خروجاً من عنده، فربما يشق ذلك عليه، وقد تكون له الحاجة، فأمروا أنهم إذا أمروا بالانصراف أن ينصرفوا. انظر ذلك في: أحكام القرآن للجصاص: ٣/٤٢٧، أحكام القرآن لابن العربي: ٤/ ١٧٦٠، تفسير القرطبي: ١٧/٢٩٩، تفسير ابن كثير: ٤/٣٤٨ ـ ٣٤٩.

(١) [١٢ ـ ١٣]: روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: إن المسلمين أكثروا على رسول الله ﷺ المسائل حتى شقوا عليه فأراد الله أن يخفف عن نبيه فلما نزلت: ﴿إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ﴾ كف كثير من المسلمين عن المسألة، فأنزل الله: ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ ...﴾ الآية. فوسع لهم.

قال الجصاص: قد دلت الآية على أحكام ثلاثة:

أحدها: تقديم الصدقة أمام مناجاتهم للنبي ﷺ لمن يجد.

الثاني: الرخصة في المناجاة لمن لم يجد الصدقة.

الثالث: وجوب الصدقة أمام المسألة بقوله: ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ ...﴾ الآية. ثم ذكر ما روي عن مجاهد قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ما عمل بها أحد غيري حتى نسخت، وما كانت إلا ساعة.. أحكام القرآن: ٣/٤٢٨. وقال ابن العربي بعد أن أورد الآية: فيها مسألتان: =

وقوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ . . . ﴿٢٢﴾﴾[1].

= **الأولى**: روي عن علي بن علقمة، عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: لما نزلت هذه الآية قال لي النبي ﷺ: «دينار»، قلت: لا يطيقونه قال: «نصف دينار»، قلت: لا يطيقونه، قال: «فكم؟» قلت: شعيرة. قال: «إنك لزهيد». فنزلت: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ﴾، قال: فبي خفف الله عن هذه الأمة.

(ومعنى: «شعيرة» يريد وزن شعيرة من ذهب).

قال ابن العربي لما ساق هذا الخبر: وهذا يدل على مسألتين حسنتين أصوليتين:

الأولى: نسخ العبادة قبل فعلها.

الثانية: النظر في المقدورات بالقياس.

ثم ذكر ما رواه مجاهد عن علي من أنه أول من تصدق بدينار وناجى رسول الله ﷺ، وما روي أنه تصدق بخاتم، وعلق عليه بقوله: وهذا كله لا يصح. وقال بعد ذلك: وقد سرد المسألة كما يجب أسلم في رواية زيد ابنه عنه قال: وكان النبي ﷺ لا يمنع أحداً مناجاته، يريد لا يسأله حاجة إلا ناجاه بها من شريف أو دنيء. فكان أحدهم يأتيه فيناجيه، كانت له حاجة أو لم تكن، وكانت الأرض كلها حرباً على المدينة... إلى أن قال: فأنزل هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ ...﴾، لينتهي أهل الباطل عن مناجاة رسول الله ﷺ، فانتهى أهل الباطل عن النجوى، لأنهم لن يقدموا بين يدي نجواهم صدقة، وشق ذلك على أصحاب الحوائج من المؤمنين، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ وقالوا: لا نطيقه، فخفف الله ذلك عنهم ونسختها آية: ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾.

قال ابن العربي: وهذا الخبر من زيد يدل على أن الأحكام لا تترتب بحسب المصالح، فإن الله تعالى قال: ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ﴾، ثم نسخه مع كونه خيراً وأطهر. وهذا رد على المعتزلة عظيم في التزام المصالح. قال ابن العربي: لكن راوي الحديث عن زيد بن أسلم ابنه عبد الرحمٰن وقد ضعفه العلماء. الأمر في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ نص متواتر في الرد على المعتزلة والله أعلم. أحكام القرآن: ٤/ ١٧٦١ - ١٧٦٢. وكذلك انظر: تفسير القرطبي: ١٧/ ٣٠١ - ٣٠٣.

(١) [٢٢]: قيل: إنها نزلت في أبي عبيدة عامر بن الجراح حين قتل أباه في غزوة بدر. انظر: أسباب النزول للواحدي: ٤٧٨.

قال الجصاص: معنى «المحادة»: أن يكون كل واحد منهما في حد وحيز غير حد صاحبه وحيزه. فظاهره يقتضي أن يكون المراد: أهل الحرب، لأنهم في حد غير حدنا، فهو يدل على كراهة مناكحة أهل الحرب، وإن كانوا من أهل الكتاب؛ لأن المناكحة توجب المودة. أحكام القرآن: ٣/ ٤٢٨. =

سورة الحشر

قوله تعالى: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ... ﴿٧﴾﴾[1].

= هذا وقد استدل الإمام مالك رَحِمَهُ اللهُ بهذه الآية على معاداة القدرية وترك مجالستهم، قال أشهب عن مالك: لا تجالس القدرية وعادهم في الله.. أحكام القرآن لابن العربي: ٤/ ١٧٦٣.

قال القرطبي: قلت: وفي معنى أهل القدر جميع أهل الظلم والعدوان. وقد روي عن الثوري أنه قال: كانوا يرون أنها نزلت في من كان يصحب السلطان. تفسيره: ٣٠٨/١٧.

(١) [٧]: لما ذكر الله تعالى في الآية السابقة حكم ما لم يوجب عليه المسلمون من الفيء فجعله للنبي ﷺ خاصة دون المؤمنين. ذكر في هذه الآية حكم الفيء الذي أوجف المسلمون عليه، فجعله لهؤلاء الأصناف المذكورين فيها. وهم الأصناف المذكورون في غيرها.

قال قتادة: كانت الغنائم في صدر الإسلام لهؤلاء الأصناف ثم نسخ بقوله: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ ...﴾ الآية. لكن أبو بكر الجصاص رد ذلك، حيث تحدث عن هذه الآية فقال: لما فتح عمر رضي الله عنه العراق سأله قوم من الصحابة قسمته بين الغانمين ممنهم: الزبير وبلال وغيرهما، فقال عمر رضي الله عنه لهم: إن قسمتها بينهم بقي آخر الناس لا شيء لهم، واحتج عليهم بهذه الآية إلى قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ ...﴾ [٩ ـ ١٠] وشاور علياً رضي الله عنه وجماعة من الصحابة في ذلك، فأشاروا عليه بترك القسمة، وأن يقر أهلها عليها، ويضع عليها الخراج، ففعل ذلك، ووافقته الجماعة عند احتجاجه بالآية. قال الجصاص:

وهذا يدل على أن هذه الآية غير منسوخة، وأنها مضمومة إلى آية الغنيمة في الأرضين المفتتحة، فإن رأى إقرار أهلها عليها وأخذ الخراج منهم فيها فعل، لأنه لو لم تكن هذه الآية ثابتة الحكم في جواز أخذ الخراج منها حتى يستوي الآخر والأول فيها لذكروه له، وأخبروه بنسخها، فلما لم يحاجوه النسخ دل على ثبوت حكمها عندهم، وصحة دلالتها لديهم على ما استدل به عليه. ثم قال: فيكون تقدير الآيتين بمجموعها: واعلموا أنما غنتم من شيء فأن لله خمسه في الأموال سوى الأرضين، وفي الأرضين إذا اختار الإمام ذلك، وما أفاء الله على رسوله من الأرضين فلله وللرسول، إن اختار تركها على ملك أهلها، ويكون تذكر الرسول هاهنا لتفويض الأمر إليه في صرفه إلى من رأى... =

= وقال: فاستدل عمر رضي الله عنه من الآية بقوله: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِن بَعْدِهِمْ﴾، فلما استقر عنده حكم دلالة الآية وموافقة كل الصحابة على إقرار أهلها عليها، ووضع الخراج، بعث عثمان بن حنيف، وحذيفة بن اليمان فمسحا الأرضين، ووضعا الخراج على الأوضاع المعلومة، ووضعا الجزية على الرقاب.. أحكام القرآن: ٣/ ٤٣٠. وانظر بقية كلامه على هذه الآية أيضاً في ص(٤٣١ ـ ٤٣٤).

هذا وقد أورد الكيا الهراسي كلام الجصاص السابق مختصراً ثم رد عليه، وعلى من تبعه فيه بقوله: والذي ذكروه بعيد جداً، فإن قوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِن بَعْدِهِمْ ...﴾ الآية. ليس لهم حقاً في الغنيمة، فإن الذين هم في الحياة لا يستحقون من الغنيمة شيء إذا لم يشهدوا الوقعة، فكيف يستحق من جاء بعدهم؟! فيكون معنى قوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِن بَعْدِهِمْ ...﴾ الآية. على ظاهرها وهو ندب الآخرين إلى الثناء على الأولين...

ثم بين ما يختاره ويراه في ذلك بقوله: فدل على أن إلحاق ما قاله الشافعي، وهو أن ما غنموه من الأراضي وغيرها فخمسها لأهله وأربعة أخماسها للغانمين فمن طابت نفسه عن حقه فللإمام أن يجعلها وقفاً عليهم، ومن لم تطب نفسه فهو أحق بماله، وعمر رضي الله عنه استطاب نفوس الغانمين واشتراها منهم. أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/ ٤٠٦ ـ ٤٠٧.

أما القاضي أبو بكر بن العربي فإنه أورد الآية في كتابه: أحكام القرآن: ١٧٧١ ـ ١٧٧٣ فتحدث عنها مفصلاً القول، ومورداً أقوال الناس فيها، ثم حقق هذه الأقوال وحررها، وخلاصة ما قاله في ذلك: لا خلاف أن السورة سورة بني النضير، وأن الآيات الواردة فيها آيات بني النضير، وفيها آيتان: الأولى: قوله تعالى: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾، والثانية قوله تعالى: ﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ﴾ وفي الأنفال آية ثالثة، وهي قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ ...﴾ الآية: (٤١).

ثم قال: بيد أن الآية الأولى والثانية اشتركتا في أن كل واحدة منهما تضمنت شيئاً أفاءه الله على رسوله، واقتضت الآية الأولى أنه حاصل بغير قتال، واقتضت آية الأنفال أنه حاصل بقتال. أما قوله تعالى: ﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ ...﴾ الآية. فإنها عريت عن ذكر حصوله بقتال أو بغير قتال، فنشأ الخلاف من هاهنا، فمن طائفة قالت: هي ملحقة بالأولى، وهو مال الصلح كله ونحوه. ومن طائفت قالت: هي ملحقة بآية الأنفال. والذي قالوا: إنها ملحقة بآية الأنفال اختلفوا؛ هل هي منسوخة أو محكمة؟ ثم اختار ابن العربي أن الآية محكمة حيث قال: وإلحاقها ـ بشهادة الله تعالى ـ بالآية التي قبلها أولى؛ لأن فيه تجديد فائدة ومعنى، ومعلوم أن حمل الحرف من الآية ـ فضلاً عن الآية ـ على فائدة متجددة أولى من حمله على فائدة معادة. =

سورة الممتحنة

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَـٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١﴾ إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا۟ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُكُمْ ۚ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾[1] قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ

= ثم يقول: وهذا القول ينظم لك شتات الرأي، ويحكم المعنى من كل وجه.. هذا وقد تحدث القرطبي من هذه الآية أيضاً بنحو ما تكلم به ابن العربي عنها، بل وأورد كلامه السابق، ثم علق عليه بقوله:

قلت: وما اختاره ابن العربي في هذه الآية حسن، ثم قال: وقد قيل: إن سورة الحشر نزلت بعد الأنفال، فمن المحال أن ينسخ المتقدم المتأخر.. انظر: تفسيره: ١٨/ ١٠ ـ ١٩.

(١) روي أن هذه الآية الكريمة نزلت في حاطب بن أبي بلتعة. انظر: أسباب النزول للواحدي: ٤٨٥ قال: وهو قول جماعة من المفسرين. انظر ذلك في: تفسير الطبري: ٢٨/ ٥٨ ـ ٦١، أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٤٣٥ ـ ٤٣٦ حيث أورد ما روي أنها نزلت في حاطب بن أبي بلتعة. ثم تكلم عن هذه الآية وما فيها من أحكام، ومما قال: وفي هذه الآية دلالة على أن الخوف على المال والولد لا يبيح التقية في إظهار الكفر، وأنه لا يكون بمنزلة الخوف على النفس، لأن الله تعالى نهى المؤمنين عن مثل ما فعل حاطب مع خوفه على أهله وماله...

[٢ ـ ٣]: في هاتين الآيتين الكريمتين يحذر الله ﷻ المؤمنين من موالاة أعداء الله وبين أنهم إن يظفروا بهم ويتمكنوا منهم، يبسطوا إليهم أيديهم بالضرب والقتل، وألسنتهم بالشتم، ويحرصون على أن يكفروا بمحمد ﷺ وبما جاء به، فعداوتهم متأصلة كامنة وظاهرة.

ثم يبين الله تعالى أيضاً في الآية الثانية أن القرابة والأولاد لا تنفع الإنسان المؤمن عند الله تعالى يوم القيامة، إذا أرضاهم بما يسخط الله تعالى. فمن وافق أهله على الكفر فقد خاب وخسر، وضل عمله، ولا ينفعه عند الله قرابته من أحد، ولو كان قريباً من نبي من الأنبياء.. انظر: تفسير الطبري: ٢٨/ ٦١ ـ ٦٢، تفسير البغوي: ٤/ ٣٣٠، القرطبي: ١٨/ ٥٤ ـ ٥٥، تفسير ابن كثير: ٤/ ٣٧١.

إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ . . . ﴿٤﴾﴾[(١)].

قوله تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ / هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ [٢٠ب/هـ]
﴿٩﴾[(٢)] يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ

---

(١) [٤]: في هذه الآية الكريمة يأمر الله تعالى المؤمنين بالتأسي والاقتداء بإبراهيم خليل الرحمٰن والذين معه من أنبياء الله ـ وقيل: الذين آمنوا معه ـ في ترك موالاة الكفار ومباينتهم، ومعاداتهم. إلا في قول إبراهيم لأبيه: ﴿لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾، فإنه لا أسوة لكم فيه في ذلك، لأن ذلك كان من إبراهيم لأبيه عن موعدة وعدها إياه ـ وهو إظهار الإيمان ـ قبل أن يتبين له أنه عدو لله، فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه. فكذلك أنتم أيها المؤمنون بالله، فتبرأوا من أعداء الله من المشركين به، ولا تتخذوا منهم أولياء حتى يؤمنوا بالله وحده، ويتبرأوا من عبادة ما سواه وأظهروا لهم العداوة والبغضاء. . .

انظر: تفسير الطبري: ٢٨/ ٦٢ ـ ٦٣، أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٤٣٦، ومما قاله: إن إظهار معاداة الكفار، وقطع الموالاة بيننا وبينهم حكم قد تعبد الله به المؤمنين، وفي قوله: ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ﴾ فيه منع التأسي بإبراهيم في الدعاء للأب الكافر، وإنما فعل ذلك إبراهيم عليه السلام لأنه أظهر له الإيمان ووعده إظهاره. . .

وانظر أيضاً: أحكام القرآن لابن العربي: ٤/ ١٧٨٤ ـ ١٧٨٥ ومما قال في الآية: إنها نص في الاقتداء بإبراهيم عليه السلام في فعله، وهذا يصحح أن شرع من قبلنا شرع لنا فيما أخبر الله تعالى، أو رسوله ﷺ.

وكذلك انظر: تفسير القرطبي: ١٨/ ٥٦ ـ ٥٧، ابن كثير: ٤/ ٣٧٢.

(٢) [٨ ـ ٩]: أي لا ينهاكم عن الإحسان إلى الكفرة الذين لا يقاتلونكم في الدين كالنساء والضعفة منهم ﴿أَن تَبَرُّوهُمْ﴾: أي تحسنوا إليهم، ﴿وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ﴾: أي تعدلوا. . ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾.

وقوله: ﴿إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ . . .﴾ الآية. أي: إنما ينهاكم عن موالاة هؤلاء الذين ناصبوكم وأخرجوكم وعاونوا على إخراجكم، ينهاكم الله ﷻ عن موالاتهم، ويأمركم بمعاداتهم. انظر ذلك في: تفسير الطبري: ٢٨/ ٦٦ ـ ٦٧ وقد قرر أن قوله تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ . . .﴾ غير منسوخة، وأن القول بذلك قول لا معنى له. . . =

عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا۟ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾﴾[1].

= وانظر أيضاً: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٤٣٦ ـ ٤٣٧ حيث أشار إلى أن قوله: ﴿وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ﴾ عموم يدل على جواز دفع الصدقات إلى أهل الذمة دون أهل الحرب. . .

وكذلك انظر: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/ ٤٠٩ الذي أشار إلى ما أشار إليه الجصاص، وقال: إن في الآية دليل على وجوب النفقة للأب الكافر الذمي، وأما الحربي فيجب قتله.

لكن ابن العربي رد ذلك بقوله: إن الإذن في الشيء، أو ترك النهي عنه لا يدل على وجوبه، وإنما يعطيك الإباحة خاصة. أحكام القرآن: ٤/ ١٧٨٦.

أما القرطبي فقد تكلم عن الآيتين في تفسيره: ١٨/ ٥٨ ـ ٦٠ وأشار إلى قول ابن العربي السابق، وقال أيضاً حول الآية الأولى: هذه الآية رخصة من الله تعالى في صلة الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوهم. .

وانظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٣٧٣ ـ ٣٧٤.

(١) [١٠]: كان من الشروط التي اشترطها المشركون على الرسول ﷺ في صلح الحديبية أن لا يأتيه أحد من المشركين إلا رده إليهم ولو كان على دين الإسلام، فقبل ﷺ ذلك، ورد يومئذٍ أبا جندل إلى أبيه سهيل بن عمرو، ولم يأته أحد من الرجال إلا رده في تلك المدة وإن كان مسلماً، وجاءت المؤمنات مهاجرات، وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ممن خرج إلى رسول الله ﷺ يومئذٍ مهاجرة وهي عاتق، فجاء أهلها يسألون النبي ﷺ أن يرجعها إليهم فلم يرجعها إليهم لَمَّا أنزل الله فيهن هذه الآية. وكان رسول الله ﷺ يمتحنهن بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [١١ ـ ١٢].

انظر ذلك في: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٤٣٧ ـ ٤٤١ ومما قال أيضاً: في هذه الآية ضروب من الدلالة على وقوع الفرقة باختلاف الدارين بين الزوجين، واختلاف الدارين: أن يكون أحد الزوجين من أهل دار الحرب والآخر من أهل دار الإسلام؛ وذلك لأن المهاجرة إلى دار الإسلام قد صارت من أهل دار الإسلام وزوجها باقٍ على كفره من أهل دار الحرب، فقد اختلفت بهما الداران، وحكم الله بوقوع الفرقة بينهما بقوله: ﴿فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾. . . ثم قال: وقوله: ﴿وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا۟﴾ يدل عليه أيضاً؛ لأنه أمر برد مهرها على الزوج، ولو كانت الزوجية باقية لما استحق الزوج رد المهر، لأنه لا يجوز أن يستحق البضع وبدله، ويدل عليه قوله: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾، ولو كان النكاح الأول باقياً لما جاز لها أن تتزوج، ويدل عليه قوله: =

وقوله تعالى: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾﴾[1] يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا

= ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ والعصمة: المنع، فنهانا أن نمتنع من تزويجها لأجل زوجها الحربي.

ثم ذكر الجصاص اختلاف العلماء في الحربية تخرج إلينا مسلمة ولها زوج كافر في دار الحرب: فقال أبو حنيفة: تقع الفرقة بينهما ولا عدة عليها. وقال أبو يوسف ومحمد عليها العدة، وإن أسلم الزوج لم تحل له إلا بنكاح مستقل. وهو قول الثوري.

وقال مالك، والأوزاعي، والليث، والشافعي: إن أسلم الزوج قبل أن تحيض ثلاث حيض فقد وقعت الفرقة بينهما، ولا فرق عند الشافعي بين دار الحرب وبين دار الإسلام، ولا حكم للدار عنده... إلى أن يقول موجزاً الخلاف في ذلك: فخلاصة اختلاف السلف في ذلك على ثلاثة أنحاء:

الأول: قول علي رضي الله عنه: زوجها أحق بها ما داموا في الهجرة.

قال الجصاص: وهذا معناه عندنا إذا كانا في دار واحدة ومتى اختلفت الدار بهما فإنها تبين.

الثاني: قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إذا أسلمت وأبى الزوج الإسلام فرق بينهما.

قال الجصاص: وهذا أيضاً على أنها في دار الإسلام.

الثالث: وقال آخرون: هي امرأته ما دامت في العدة فإذا انقضت العدة وقعت الفرقة.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: تقع الفرقة بإسلامها.

ثم قال الجصاص: واتفق فقهاء الأمصار على أنها لا تبين منه بإسلامها إذا كانا في دار واحدة، واختلفوا في وقت وقوع الفرقة إذا أسلمت ولم يسلم الزوج... إلى آخر كلامه.

(١) [١١]: في هذه الآية الكريمة أمر الله تعالى المؤمنين أن يعطوا من فرت زوجته من المؤمنين إلى أهل الكفر النفقة التي أنفق عليها من العقب الذي بأيديهم، الذي أمروا أن يردوه على المشركين من نفقاتهم التي أنفقوا على أزواجهن اللاتي آمن وهاجرن، ثم ردوا إلى المشركين ما بقي من ذلك. والعقب: ما كان بقي من صداق نساء الكفار، حيث آمن وهاجرن. وقيل: العقب: ما يصيبه المسلمون من غنمة من قريش أو غيرهم، والكل محتمل، فعلى المسلمين أن يعطوا من فرت زوجاتهم إلى الكفار من كل ذلك..

انظر ذلك في: تفسير الطبري: ٢٨/ ٧٧، أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٤٤١ الذي قال بعد أن أورد الكلام السابق: وهذه الأحكام في رد المهر وأخذه من الكفار، وتعويض الزوج من الغنيمة أو من صداق قد وجب رده على أهل الحرب منسوخ عند جماعة أهل العلم، غير ثابت الحكم، إلا شيئاً روي عن عطاء، فإن عبد الرزاق روى عن ابن جريج =

جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾(١) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴿١٣﴾(٢)﴾.

= قال: قلت لعطاء: أرأيت لو أن امرأة من أهل الشرك جاءت المسلمين فأسلمت، أيعوض زوجها منها شيئاً، لقوله تعالى: ﴿وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا۟﴾؟ قال: إنما كان ذلك بين النبي ﷺ وبين أهل عهد. قلت: لو جاءت امرأة الآن من أهل عهد؟ قال: نعم يعاض. ال الجصاص: فهذا مذهب عطاء في ذلك، وهو خلاف الإجماع....

هذا وقد أورد ابن العربي هذه الآية في كتابه: أحكام القرآن: ٤/ ١٧٩٠، وأشار إلى أن الحكم فيها من رد المهور إلى الكفار وأخذها منهم بسبب من يأتي منهم من النساء مسلمات، أو يذهب إليهم من النساء مرتدات هو حكم منسوخ. لأنه حكم مخصوص بزمان معين في نازلة معينة...

أما البغوي فقال: بعد أن أوضح الخلاف هل كان رد مهر من أسلمت من النساء إلى أزواجهن واجباً أو مندوباً؟ وأن فيه قولان للعلماء، ثم ذكرهما ولم يرجح.

قال: واختلفوا في أنه هل يجب العمل به اليوم في رد المال إذا شرط في معاقدة الكفار؟ فقال قوم: لا يجب وزعموا أن الآية منسوخة. وهو قول عطاء ومجاهد وقتادة.

وقال قوم: هي غير منسوخة، ويرد إليهم ما أنفقوا. تفسيره: ٤/ ٣٣٤.

قلت: سبق أن الجصاص ذكر أن الإجماع على أن هذا الحكم منسوخ لا يعمل به اليوم. والبغوي هنا يذكر عنه القول بأن هذا الحكم منسوخ، فلعلها روايتان عنه..

(١) [١٢]: أخرج البخاري عن عروة رضي الله عنه، أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن رسول الله ﷺ كان يمتحن من هاجر إليه من المؤمنات بهذه الآية.. قال عروة: قالت عائشة: فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسول الله ﷺ: «قد بايعتك» كلاماً، ولا والله ما مست يده يد امرأة في المبايعة قط، وما يبايعهم إلا بقوله: «قد بايعتك على ذلك». هذا لفظ البخاري...

انظر: البخاري مع الفتح، التفسير، باب إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات، حديث رقم (٤٨٩١)، ٨/ ٦٣٦.

(٢) [١٣]: ينهى الله تعالى في آخر هذه السورة عن موالاة الكافرين كما نهى عنها في أولها فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ يعني اليهود والنصارى وسائر الكفار، ممن غضب الله عليه ولعنه، واستحق من الله الطرد والإبعاد، فكيف يوالى هؤلاء، ويتخذوا أصدقاء وأخلاء وقد يئسوا من الآخرة، أي ثواب الآخرة ونعيمها في حكم الله تعالى.

سورة الصف

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢﴾[1] كَبُرَ

وقوله: ﴿كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾ فيها قولان:

أحدهما: كما يئس الكفار الأحياء من قراباتهم الذين في القبور أن يجتمعوا بهم بعد ذلك، لأنهم لا يعتقدون بعثاً ولا نشوراً، فقد انقطع رجاؤهم منهم فيما يعتقدونه، وروي ذلك عن ابن عباس وقتادة.

والقول الثاني: معناه كما يئس الكفار الذين هم في القبور من كل خير. وقد روي هذا عن ابن مسعود، ومجاهد، وعكرمة، ومقاتل وغيرهم. وهو اختيار ابن جرير الطبري.

انظر: تفسيره: ٢٨/ ٨١ ـ ٨٣ وكذلك انظر: تفسير ابن كثير: ٣٨٠ ـ ٣٨١.

(١) [٢]: في هذه الآية إنكار من الله تعالى على من يعد وعداً أو يقول قولاً لا يفي به. وقد استدل بهذه الآية من ذهب من العلماء إلى أنه يجب الوفاء بالوعد مطلقاً سواء ترتب عليه عزم الموعود أم لا. واحتجوا أيضاً من السنة بما ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: «آية المنافق ثلاث: إذا وعد أخلف، وإذا حدث كذب، وإذا أؤتمن خان»..

قال الجصاص لما أورد هذه الآية: يحتج به في أن كل من ألزم نفسه عبادة أو قربة، وأوجب على نفسه عقداً، لزمه الوفاء به، وإذا ترك الوفاء به، يوجب أن يكون قائلاً ما لا يفعل، وقد ذم الله تعالى فاعل ذلك. ثم قال: وهذا فيما لم يكن معصية، فأما المعصية، فإن إيجابها في القول لا يلزمه الوفاء بها، لأن الرسول ﷺ قال: «لا نذر في معصية، وكفارته كفارة يمين». قال: وإنما يلزم ذلك فيما عقده على نفسه مما يتقرب به إلى الله ﷻ مثل: النذور، وفي حقوق الآدميين العقود التي يتعاقدونها، وكذلك الوعد بفعل يفعله في المستقبل وهو مباح، فإن الأولى الوفاء به مع الإمكان... انظر: أحكام القرآن: ٣/ ٤٤٢.

أما الكيا الهراسي فقد قال: يحتج بهذه الآية في وجوب الوفاء بالنذر، في نذر اللجاج، على أحد قولي الشافعي. انظر: أحكام القرآن: ٤/ ٤١٣. كذلك انظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٤/ ١٧٩٩ ـ ١٨٠٠.

وقد ذكر أن الملتزم على قسمين:

أحدهما: النذر. وهو قسمان: الأول: نذر تقرب مبتدأ، كقوله: لله علي صوم، وصلاة، وصدقة، ونحوه من القرب، فهذا يلزم الوفاء به إجماعاً.. والثاني: نذر مباح، =

مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾[1] إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾[3] تُؤْمِنُونَ

= وهو ما علق بشرط رغبة، كقوله: إن قدم غائبي فعلي صدقة، أو بشرط رهبة، كقوله: إن كفاني الله شر كذا فعليّ صدقة... فهذا مختلف فيه... الثاني: الوعد. وهذا لا يخلو أن يكون منوطاً بسبب، كقوله: إن تزوجت أعنتك بدينار، ونحوه، فهذا لازم إجماعاً من الفقهاء.. أو أن يكون وعداً مجرداً، فقيل: يلزم بمطلقه، ثم قال: والصحيح عندي أن الوعد يجب الوفاء به على كل حال، إلا النذر.

وانظر أيضاً: تفسير القرطبي: ١٨/ ٧٧ ـ ٧٩.

ومما قال: هذه الآية توجب على كل من ألزم نفسه عملاً فيه طاعة أن يفي بها.. ثم أورد أغلب كلام ابن العربي حول هذه الآية..

(١) [٣]: قوله: ﴿كَبُرَ﴾ على وزن فعل، بمنزلة: بئس رجلاً أخوك. و﴿مَقْتًا﴾ نصب بالتمييز، والمعنى: كبر قولهم ما لا يفعلون مقتاً. وقيل: هو حال. والمقت والمقاتة مصدران؛ يقال: رجل مقيت، وممقوت، إذا لم يحبه الناس.

قال القرطبي: قد يحتج به في وجوب الوفاء في اللجاج والغضب على أحد قولي الشافعي، «وأن» وقع بالابتداء، وما قبلها الخبر، وكأنه قال: قولكم ما لا تفعلون، ويجوز أن يكون خبر ابتداء محذوف. تفسيره: ١٨/ ٨٠ ـ ٨١.

(٢) [٤]: قال ابن العربي: قوله: ﴿مَّرْصُوصٌ﴾: أي محكم ثابت، كأنه عقد بالرصاص، ثم قال: وفي إحكام الصفوف جمال للصلاة، حكاية للملائكة، وهيئة للقتال، ومنفعة في أن تحمل الصفوف على العدو كذلك. وأما الخروج من الصف فلا يكون إلا لحاجة تعرض للإنسان... إلى آخر كلامه.. انظر: أحكام القرآن: ٤/ ١٨٠٠ ـ ١٨٠١. كذلك انظر في الكلام عن هذه الآية في: تفسير القرطبي: ١٨/ ٨١ ـ ٨٢، وقد حكى فيها نحواً مما قاله ابن العربي فيها..

(٣) [١٠]: قيل: نزلت هذه الآية في عثمان بن مظعون لما قال للرسول ﷺ: لو أذنت لي فطلقت خولة، وترهبت واختصيت، وحرمت اللحم. ولا أنام بليل أبداً، ولا أفطر بنهار أبداً، فقال رسول الله ﷺ: «إن من سنتي النكاح ولا رهبانية في الإسلام، إنما رهبانية أمتي الجهاد في سبيل الله..».

وقيل: نزلت في الصحابة الذين أرادوا أن يسألوا رسول الله ﷺ عن أحب الأعمال إلى الله ﷻ ليفعلوه، فأنزل الله تعالى هذه السورة ومن جملتها هذه الآية.. تفسير القرطبي: ١٨/ ٨٧، تفسير البغوي: ٤/ ٣٣٨، ابن كثير: ٤/ ٣٨٦.

بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾﴾(١).

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوٓا أَنصَارَ اللَّهِ . . . ﴿١٤﴾﴾(٢).

سورة الجمعة

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ(٣) ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَوٰةُ

---

(١) [١١] : هذه الآية الكريمة فيها بيان للتجارة العظيمة وهي قوله تعالى: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ فذكر الأموال أولاً لأنها التي يبدأ بها في الإنفاق. ﴿ذَٰلِكُمْ﴾: أي هذا الفعل ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾: أي من تجارة الدنيا، والكد لها، والتصدي لها وحدها... انظر: المرجعين السابقين.

(٢) [١٤]: في هذه الآية الكريمة يأمر الله تعالى عباده المؤمنين أن يكونوا أنصار الله في جميع أحوالهم، بأقوالهم، وأفعالهم، وأنفسهم، وأموالهم، وأن يستجيبوا لله ولرسوله كما استجاب الحواريون لعيسى حين قال: ﴿مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى اللَّهِ﴾: أي معيني في الدعوة إلى الله... ففي هذه تأكيد أمر الجهاد، أي كونوا حواريي نبيكم ليظهركم الله على من خالفكم كما أظهر حواريي عيسى على من خالفهم... انظر: تفسير القرطبي: ١٨/ ٨٩، ابن كثير: ٤/ ٣٨٦.

(٣) [٩]: في هذه الآية الكريمة خاطب الله المؤمنين بالجمعة دون الكافرين، تشريفاً لهم وتكريماً، ثم خصه بالنداء، وإن كان قد دخل في عموم قوله تعالى: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَوٰةِ﴾ [المائدة: ٥٨]. ليدل على وجوبه وتأكيد فرضه.

قال بعض العلماء: كون الصلاة الجمعة هاهنا معلوم بالإجماع لا من نفس اللفظ.

قال الجصاص عند كلامه على هذه الآية: ولم يبين في الآية أنها هي، واتفق المسلمون على أن المراد: الصلاة التي إذا فعلها مع الإمام جمعة لم يلزمه فعل الظهر معها وهي ركعتان بعد الزوال، على شرائط الجمعة.. وقال أيضاً: واتفق الجميع أيضاً: على أن المراد بهذا النداء هو الأذان. ولم يبين كيفيته، وبينه الرسول ﷺ. أحكام القرآن: ٣/ ٤٤٤. وقال الكيا الهراسي: وليس في الآية تعيين الصلاة، إلا أن الاتفاق منعقد على أن المراد به الجمعة والمراد بالنداء الأذان. أحكام القرآن: ٤/ ٤١٥. وقال ابن العربي: وعندي أنه معلوم من نفس اللفظ بنكتة وهي قوله: ﴿مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾، وذلك يفيده؛ لأن النداء الذي يختص بذلك اليوم هو نداء تلك الصلاة. فأما غيرها فهو عام في سائر الأيام. لولم يكن المراد به نداء الجمعة لما كان لتخصيصه بها، وإضافته إليها معنى ولا فائدة..

﴿فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝١٠﴾[1].

= انظر كتابه: أحكام القرآن: ٤/ ١٨٠٤. وكذلك انظر: تفسير القرطبي: ١٨/ ١٠٠ حيث نقل كلام ابن العربي السابق، وكأنه قد ارتضاه.

وانظر بقية الكلام في هذه الآية أيضاً في أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٤٤٤ ـ ٤٤٩.

ومما قال أيضاً في قوله تعالى: ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾: الأولى أن يكون المراد بالسعي هاهنا: إخلاص النية، والعمل... وقد استدل لذلك... ثم قال أيضاً: فاقتضى ذلك وجوب السعي إلى الذكر، ودل على أن هناك ذكراً واجباً يجب السعي إليه...

ومما قاله أيضاً في قوله: ﴿وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ﴾: اختلف العلماء في جواز البيع عند نداء الصلاة: فقال أبو حنيفة وأبو يوسف وزفر، ومحمد، والشافعي: البيع يقع مع النهي. وقال مالك: البيع باطل.

وقد أيد الجصاص القول الأول ورجحه بأدلة.

ومما قال: ويقع الملك، لدلالة الأدلة عليه، ولأنه لم يتعلق النهي بمعنى في نفس العقد، وإنما تعلق بمعنى في غيره، وهو الاشتغال عن الصلاة... إلى آخر كلامه في ذلك.

وكذلك انظر: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/ ٤١٥ ـ ٤١٦ ومما قاله في قوله: ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾: يحتمل أن يريد به الصلاة، ويحتمل الخطبة، وهو عموم فيهما، وإنما ثبت وجوبهما بدليل آخر غير هذا اللفظ.

ثم قال: نعم في هذا اللفظ دليل على أن هناك ذكر يجب السعي إليه، فأما عين الذكر فلا دليل عليه.

وانظر أيضاً: أحكام القرآن لابن العربي: ٤/ ١٨٠٢ ـ ١٨٠٩، ومما قاله: الجمعة فرض، لا خلاف في ذلك، لأنها قرآنية سنية، وهي ظهر اليوم، أو بدل منه... وقال أيضاً في قوله: ﴿نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ﴾ فيه دليل على أنه يختص وجوب الجمعة على القريب الذي يسمع النداء، فأما البعيد الدار الذي لا يسمع النداء فلا يدخل تحت الخطاب.

ثم قال: واختلف الناس فيمن يأتي الجمعة من الداني والقاصي اختلافاً متبايناً، وجملة القول فيه: إن المحققين من علمائنا قالوا: إن الجمعة تلزم من كان على ثلاثة أميال من المدينة... إلى آخر كلامه في ذلك.

وفي قوله تعالى: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ ...﴾ قال أيضاً: فيه دليل على أن الجمعة لا تجب إلا بالنداء، والنداء لا يكون إلا بعد دخول الوقت... إلى أن يقول: ولا يسقط الجمعة كونها في يوم عيد، خلافاً لأحمد بن حنبل، حين قال: إذا اجتمع عيد وجمعة، سقط فرض الجمعة لتقدم العيد عليها، واشتغال الناس به عنها....

(١) [١٠] : في هذه الآية الكريمة إذن من الله تعالى للمؤمنين وإباحة لهم في الانتشار =

سورة المنافقون

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿٩﴾[1] وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم . . . ﴿١٠﴾﴾[2].

= في الأرض والابتغاء من فضل الله تعالى بالتصرف في التجارة ونحوها. قال الجصاص: وقيل: وابتغوا من فضل الله بعمل الطاعة، والدعاء لله.. ولكنه اختار الوجه الأول.

وقال الجصاص أيضاً: وفي هذه الآية دلالة على إباحة السفر بعد صلاة الجمعة لأنه قال: ﴿فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ . . .﴾.

أحكام القرآن: ٣/ ٤٤٩ ـ ٤٥٠.

وانظر أيضاً: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/ ٤١٦ حيث اختار ما اختاره الجصاص في قوله: ﴿وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ﴾. كذلك انظر: تفسير القرطبي: ١٨/ ١٠٨ ـ ١٠٩. وقد أشار في كتابه إلى شيء مما سبق..

(١) [٩]: في هذه الآية الكريمة يأمر الله تعالى عباده المؤمنين بكثرة ذكره، وينهاهم عن الاشتغال عنه بالأموال والأولاد، ويخبرهم أن مَن التهى منهم بمتاع الحياة الدنيا وزينتها عن عبادة الله تعالى وطاعته وذكره فإنه من الخاسرين الذين يخسرون أنفسهم وأهليهم يوم القيامة.. انظر: تفسير القرطبي: ١٨/ ١٢٩، وابن كثير: ٤/ ٣٩٨..

(٢) [١٠] : وفي هذه الآية أيضاً حث الله تعالى عباده المؤمنين على الإنفاق في طاعته.

قال الجصاص: روى عبد الرزاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: من كان له مال تجب فيه الزكاة، ومال يبلغه بيت الله ثم لم يحج، ولم يزك، سأل الرجعة، وتلا قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا . . .﴾ الآية.

قال الجصاص: وقد روي موقوفاً على ابن عباس، إلا أن دلالة الآية ظاهرة على حصول التفريط بالموت، لأنه لو لم يكن مفرطاً، ووجب أداؤها من ماله بعد موته، لكانت قد تحولت إلى المال، فلزم الورثة إخراجها، فلما سأل الرجعة علمنا أن الأداء فائت، وأنه لا يتحول إلى المال، ولا يؤخذ من تركته بعد موته، إلا أن يتبرع به الورثة.. أحكام القرآن: ٣/ ٤٥١ ـ ٤٥٢.

وانظر أيضاً: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/ ٤١٧ حيث قال: في هذه الآية دليل على أنه يجب تعجيل الزكاة ولا يجوز تأخيرها أصلاً.

وقال ابن العربي: أخذ ابن عباس بعموم الآية في الإنفاق الواجب خاصة، دون النفل، وهو الصحيح، لأن الوعيد إنما يتعلق بالواجب دون النفل. =

سورة التغابن

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾﴾[1].

= ثم قال: وأما تفسيره بالزكاة فصحيح كله عموماً... وأما القول في الحج ففيه إشكال؛ لأنا إن قلنا: إن الحج على التراضي، ففي المعصية في الموت قبل أدائه خلاف بين العلماء، فلا تخرج عليه الآية. وإن قلنا: إن الحج على الفور، فالآية في العموم صحيح، لأن من وجب عليه الحج فلم يؤده لقي من الله ما يود أنه رجع ليأتي بما ترك من العبادات...

ثم خلص إلى القول: والصحيح تناول الأمر في الآية للواجب من الإنفاق كيف تصرف بالإجماع. أو بنص القرآن، لأجل أن ما عدا ذلك لا يتطرق إليه تحقيق الوعيد. أحكام القرآن: ٤/١٨١٣ ـ ١٨١٤.

وأما القرطبي فقد تحدث عن الآية بنحو ما تحدث عنها ابن العربي. انظر: تفسيره: ١٨/ ١٣٠ ـ ١٣١.

(١) [١٤]: يخبر الله تبارك وتعالى في هذه الآية الكريمة أن من الأزواج والأولاد عدواً للإنسان يلتهي به عن العمل الصالح، كما قال تعالى في الآية السابقة في سورة المنافقون: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿٩﴾﴾.. وقوله تعالى: ﴿فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ﴾: أي على دينكم.

هذا وقد روى الترمذي بسنده عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سأله رجل عن هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ﴾ قال: هؤلاء رجال أسلموا من أهل مكة، وأرادوا أن يأتوا النبي ﷺ وأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم أن يأتوا النبي ﷺ، فلما أتوا رسول الله ﷺ ورأوا الناس قد فقهوا في الدين هموا أن يعاقبوهم فأنزل هذه الآية.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

انظر: صحيح الترمذي، تفسير القرآن، باب سورة التغابن، حديث رقم (٣٣١٧]، ٥/ ٤١٩ ـ ٤٢٠.

قال ابن العربي: هذا يبين وجه العداوة، فإن العدو لم يكن عدواً لذاته، وإنما كان عدواً لفعله، فإذا فَعَلَ الزوج والولد فعل العدو كان عدواً، ولا فعل أقبح من الحيلولة بين العبد وبين الطاعة.

وقال أيضاً: وكما أن الرجل يكون له ولده وزوجه عدواً، كذلك المرأة يكون لها ولدها وزوجها عدواً بهذا المعنى بعينه.. =

وقوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُوا۟ وَأَطِيعُوا۟ وَأَنفِقُوا۟ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ... ﴿١٦﴾﴾[1].

سورة الطلاق

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ

= أحكام القرآن: ٤/١٨١٧ ـ ١٨١٩.

وانظر: تفسير القرطبي: ١٨/١٤٠ ـ ١٤٢، ومما قاله في هذه الآية، نزلت هذه الآية بالمدينة في عوف بن مالك الأشجعي؛ شكا إلى النبي ﷺ جفاء أهله وولده.. ثم حكى ما روى الترمذي في ذلك، كما سبق، ونقل كلام ابن العربي حول الآية. ثم حكى عن مجاهد قوله في هذه الآية: ما عادوهم في الدنيا، ولكن حملتهم مودتهم لأولادهم وأزواجهم على أن أخذوا لهم الحرام فأعطوه إياهم. ثم قال: والآية عامة في كل معصية يرتكبها الإنسان بسبب الأهل والولد، فخصوص السبب لا يمنع عموم الحكم..

(١) [١٦]: قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾: أي جهدكم وطاقتكم، وقد ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أمرتكم بأمر فائتوا منه ما استطعتم. وما نهيتكم عنه فاجتنبوه».

قال ابن العربي: في هذا الحديث ربط الأمر بالاستطاعة وأطلق النهي على الجملة، وهاهنا قرن النهي بالاستطاعة أيضاً فقال: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾، وعموم التقوى يتعلق بالأمر والنهي، ومن النهي ما يقف على الاستطاعة، وهو إذا تعلق بأمر مفعول... ثم قال في قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا۟﴾: قيل: هو الزكاة. وقيل: النفقة في النفل. وقيل: نفقة الرجل على نفسه. والصحيح أنها عامة. ثم أشار إلى ما قيل: إن هذه الآية ناسخة لآية (١٠٢) من سورة آل عمران: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾..

انظر: أحكام القرآن: ٤/١٨٢١ ـ ١٨٢٢.

وكذلك انظر: تفسير الطبري: ١٨/١٤٤ ـ ١٤٦، حيث قال في قوله: ﴿وَٱسْمَعُوا۟ وَأَطِيعُوا۟﴾: أي اسمعوا ما توعظون به، وأطيعوا فيما تؤمرون به وتنهون عنه.

ثم أشار إلى دعوى أن هذه الآية ناسخة لآية آل عمران (١٠٢) وهي قوله تعالى: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾، ونقل كلام الطبري فيها، حيث اختار الطبري أنه لا نسخ بين الآيتين.. انظر: تفسير الطبري: ١٨/١٢٦ ـ ١٢٧.

وكذلك انظر كلام الطبري أيضاً فيما نقلناه عنه عند الحديث عن النسخ في آية سورة آل عمران في النوع الثامن بعد المائة: علم الناسخ والمنسوخ.

رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ
حُدُودُ ٱللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ
أَمْرًا ﴿١﴾ (١) فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ
عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ . . . ﴿٢﴾﴾(٢).

---

(١) [١]: روي في سبب نزول هذه الآية الكريمة أقوال منها:

ما قيل: إنها نزلت في حفصة رضي الله عنها لما طلقها النبي ﷺ.

وقيل: نزلت في عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لما طلق زوجته وهي حائض...

انظر: أسباب النزول للواحدي: ٥٠١ ـ ٥٠٢. وانظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٤/ ١٨٢٣.

والأصح في ذلك أنها نزلت بياناً لشرع مبتدأ، كما قاله ابن العربي في المرجع السابق.

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾: هذا خطاب للنبي ﷺ، والمراد أمته، وغاير بين اللفظين من حاضر وغائب، وذلك لغة فصيحة، والتقدير: يا أيها النبي قل لأمتك إذا طلقتم النساء.. وقيل: في تخصيصه بالخطاب اكتفاء بعلم المخاطبين بأن ما خوطب به النبي ﷺ هو خطاب لهم، إلا ما خص به دونهم. وقيل غير ذلك..

انظر: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٤٥٢ ـ ٤٥٥ حيث أشار إلى ذلك، ثم ذكر قصة عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لما طلق زوجته في الحيض، وأمر الرسول ﷺ له بمراجعتها... إلى أن قال: فبين النبي ﷺ مراد الله تعالى في قوله: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾، وأن وقت الطلاق المأمور به أن يطلقها طاهراً من غير جماع، أو حاملاً قد استبان حملها.

وبين أيضاً: أن السنة في الإيقاع من وجه آخر، وهو أن يفصل ين التطليقتين بحيضة بقوله: «فليراجعها ثم يدعها حتى تطهر، ثم تحيض حيضة أخرى، ثم تطهر، ثم يطلقها إن شاء»، فدل ذلك على أن الجمع بين التطليقتين في طهر واحد ليس من السنة، وما نعلم أحداً أباح طلاقها في الطهر بعد الجماع، إلا ما روي عن الشعبي قال: إذا طلقها وهي طاهر فقد طلقها للسنة، وإن كان قد جامعها.

(٢) [٢]: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ...﴾: يعني مقاربة بلوغ الأجل لا حقيقته؛ لأنه لا رجعة بعد بلوغ الأجل الذي هو انقضاء العدة.

وانظر: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٤٥٥ حيث قال بعد ذلك: ولم يذكر الله تعالى طلاق المدخول بها ابتداء إلا مقروناً بذكر الرجعة، بقوله: ﴿لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾، وقوله: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ وفي سورة البقرة: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ [٢٣١].

ثم قال في قوله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾: فيه أمر بالإشهاد على الرجعة والفرقة أيتهما اختار الزوج.. =

وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ ... ﴿٤﴾﴾(١).

= وانظر: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/ ٤٢٠ حيث أشار إلى أن قوله: ﴿وَأَشۡهِدُواْ...﴾ يدل على الإشهاد..

وكذلك انظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٤/ ١٨٣٢ ـ ١٨٣٦ فقد تكلم عن هذه الآية، وأشار إلى ما سبق ذكره من أن بلوغ النساء المطلقات أجلهن، يعني مقاربتهن بلوغ ذلك. والإشهاد على الرجعة أو الفراق. لكنه قال: إن قوله تعالى: ﴿وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾ ظاهر في الوجوب بمطلق الأمر عند الفقهاء، وبه قال أحمد بن حنبل في أحد قوليه والشافعي. وقال مالك، وأبو حنيفة، والشافعي في القول الآخر: إن الرجعة لا تفتقر إلى القبول، فلم تفتقر إلى الإشهاد، كسائر الحقوق، وخصوصاً حل الظهار والكفارة. إلى أن قال في قوله: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِۚ﴾: يعني لا تضيعوها ولا تغيروها، وأتوا بها على وجهها.

وانظر كذلك: تفسير القرطبي: ١٨/ ١٥٧ ـ ١٥٩ حيث تحدث عن هذه الآية، ومما قال: الإشهاد عند أكثر العلماء على الرجعة ندب، وإذا جامع، أو قبل، أو باشر يريد بذلك الرجعة، وتكلم بالرجعة يريد به الرجعة فهو مراجع عند مالك. وإن لم يرد بذلك الرجعة فليس بمراجع. وقال أبو حنيفة وأصحابه: إذا قبل، أو باشر، أو لامس بشهوة فهو رجعة. وقالوا: والنظر إلى الفرج رجعة. وقال الشافعي وأبو ثور: إذا تكلم بالرجعة فهو رجعة.

وقد قيل وطؤه مراجعة عى كل حال نواها أو لم ينوها... إلى آخر كلامه حول الآية..

(١) [٤]: ذكر الله تعالى في هذه الآية الكريمة عدة الآيسة، والصغيرة التي لم تحض، وعدة الحامل، فبينت الآية أن عدة المرأة التي يئست من المحيض، والصغيرة التي لم تحض هي ثلاثة أشهر. أما الحامل فأجلها وضع حملها.

انظر تفصيل القول في ذلك في: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٤٥٦ ـ ٤٥٩، ومما قال: اقتضت هذه الآية إثبات الإياس لمن ذكرت في الآية من النساء بلا ارتياب، وقوله: ﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾ غير جائز أن يكون المراد به الارتياب في الإياس، لأنه قد أثبت حكم من ثبت إياسها في أول الآية، فوجب أن يكون الارتياب في غير الإياس.. ثم ذكر خلاف العلماء في ذلك وأقوالهم وناقشها وخلص إلى القول: فالمراد به ارتياب المخاطبين على ما روي عن أبيّ بن كعب حين سأل النبي ﷺ حين شك في عدة الآيسة والصغيرة. وقال أيضاً: ومما يدل على ذلك توجيه الخطاب إلى الرجال دون النساء والحيض إنما يعرف من قبلهن، فلو أردن بذلك لقيل: إن ارتبتن.. ثم ذكر اتفاق العلماء أن عدة المطلقة =

وقوله تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ . . . ﴿٧﴾﴾(1).

= الحامل وضع حملها، واختلافهم في عدة الحامل المتوفى عنها زوجها، فقيل: تعتد آخر الأجلين. وقيل: عدتها وضع الحمل. وهو قول فقهاء الأمصار. . .

وانظر أيضاً: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/ ٤٢٠ ـ ٤٢٢ حيث تحدث عن الآية بنحو ما تحدث عنها الجصاص. .

أما ابن العربي فقال في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ. . .﴾: هذه آية مشكلة، اختلف أصحابنا في تأويلها على ثلاثة أقوال هي:

الأول: أن معناها إذا ارتبتم، وذلك راجع إلى ما روي عن أبيّ بن كعب حيث قال للرسول ﷺ: يا رسول الله قد بين لنا عدة الحائض بالأقراء فما حكم الآيسة والصغيرة؟ فأنزلت هذه الآية.

الثاني: أن معنى ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾: إذا ارتبتم ـ كالقول الأول، وهي فيمن انقطع حيضها، وهي تقرب من حد الاحتمال أن يأتيها الحيض، فتعتد ثلاثة أشهر بهذه الآية.

الثالث: قال مجاهد: هذه الآية واردة في المستحاضة، لأنها لا تدري دم حيض هو، أو دم علة؟

ثم خلص إلى تحقيق المقصود بقوله: الآية واردة على أن أصل العدة موضوع لأجل الريبة، إذ الأصل براءة الرحم، وترتاب لشغله بالماء، فوضعت العدة لأجل هذه الريبة، ولحقها ضرب من التعبد. ثم قال: وأما حديث أبيّ فغير صحيح.

ثم روى عن مالك في تفسير قوله: ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ﴾: هذه في شأن العدة، أن تفسيرها: إن لم تدروا ما تصنعون في أمرها فهذه سبيلها. . .

(1) [٦ ـ ٧]: انظر تفصيل القول فيما يؤخذ من هاتين الآيتين الكريمتين من أحكام وفوائد في: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٣/ ٤٥٩ ـ ٤٦٤ ومما قاله حول الآية الأولى: اتفق الجميع من فقهاء الأمصار وأهل العراق، ومالك، والشافعي: على وجوب السكنى للمبتوتة، ثم أورد قول ابن أبي ليلى بأنه لا سكنى للمبتوتة إنما هي للرجعية، وبدأ في مناقشته والرد عليه. . . ثم أشار بعد ذلك إلى الآية (٧)، وبين أنها تدل على أن النفقة تفرض عليه على قدر إمكانه وسعته وأن نفقة المعسر أقل من نفقة الموسر. . .

وانظر أيضاً: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/ ٤٢٢ ـ ٤٢٣، ومما قال حول الآية الأولى: أنها دلت على أحكام، منها: أن الأم المطلقة إذا أرضعت، فإنها ترضعه بأجر مثلها، ولم يكن للأب أن يسترضع غيرها، وأن الأم أحق بحضانة الولد. . . =

سورة التحريم

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ . . . ﴿١﴾﴾.

وقوله تعالى: ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ . . . ﴿٢﴾﴾[1].

= ثم أشار أيضاً إلى أن قوله تعالى في الآية السابقة: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ يدل على أن النفقة تختلف باختلاف أحوال الزوج في يساره وإعساره، وأن نفقة المعسر أقل من نفقة الموسر خلافاً لأبي حنيفة فإنه اعتبر كفايتها..

كذلك انظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٤/ ١٨٣٩ ـ ١٨٤٣ حيث تكلم عن الآيتين الكريمتين، وفصل القول فيما يدل عليه قوله تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم﴾، ومما قال: إن الله تعالى لما ذكر السكنى أطلقها في كل مطلقة، فلما ذكر النفقة قيدها بالحمل، فدل على أن المطلقة البائن لا نفقة لها، وهي مسألة عظيمة قد مهدنا سبلها قرآناً وسنة، ومعنى في مسائل الخلاف، وهذا مأخذها من القرآن..

ثم رد على من قال: إن هذه الآية لا حجة فيها في المطلقة البائن وإنما هي في الرجعية... إلى أن قال في قوله تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ...﴾ الآية: هذه الآية تفيد أن النفقة ليست مقدرة شرعاً، وإنما تقدر عادة بحسب الحالة من المنفق، والحالة من المنفق عليه، فتقدر بالاجتهاد على مجرى العادة.. ثم فصل القول في معنى الآية كلها وأوضحه..

(١) [١ ـ ٢]: روي في سبب نزول الآية الأولى وجوه: أحدها: أن النبي ﷺ كان يشرب ويأكل عند زينب، فتواطأت عائشة وحفصة رضي الله عنهما أن تقولا له: نجد منك ريح المغافير، قال: بل شربت عندها عسلاً، ولن أعود له، فنزلت هذه الآية..

وقيل: إنه شرب عند حفصة، وقيل: عند سودة، وأنه حرم العسل. وفي بعض الروايات أنه قال: والله لا أذوقه.

وقيل: إنه أصاب مارية القبطية في بيت حفصة، فعلمت به فجزعت منه، فقال لها: «ألا ترضين أن أحرمها فلا أقربها؟» قالت: بلى. فحرمها، وقال: «لا تذكري ذلك لأحد» فذكرته لعائشة، فأظهره الله عليه، وأنزل عليه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ...﴾ الآية.

انظر: أسباب النزول للواحدي: ٥٠٤ ـ ٥٠٧، وأحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٤٦٤ حيث قال بعد أن ساق تلك الروايات: وجائز أن يكون الأمران جميعاً قد كانا، من تحريم مارية، وتحريم العسل: إلا أن الأظهر أنه حرم مارية، وأن الآية فيها نزلت، لأنه قال: ﴿تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ﴾ وليس في ترك شرب العسل رضا أزواجه، وفي ترك =

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ . . . ﴿٩﴾﴾[1].

= قرب مارية رضاهن..

وقال: فروي أنه حرم العسل وروي أنه حلف ألا يشربه. وأما مارية: فروي أنه حرمها، وروي أنه آلى وحرم. ثم قال في تحقيق ذلك: وأما قول من قال: إنه حرم وحلف، فظاهر الآية لا يدل عليه وإنما فيها التحريم فقط، فغير جائز أن يلحق بالآية ما ليس فيها، فواجب أن يكون التحريم يميناً، لإيجاب الله تعالى فيها كفارة يمين بإطلاق لفظ التحريم... إلى آخر كلامه في هذه الآية..

ثم قال الجصاص في قوله تعالى: ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ ...﴾ فجعل التحريم يميناً فصارت اليمين في مضمون لفظ التحريم، ومقتضاه في حكم الشرع، فإذا أطلق كان محمولاً على اليمين، إلا أن ينوي غيرها، فيكون ما نوى.

ثم قال: فإذا حرم امرأته وأراد الطلاق كان طلاقاً لاحتمال اللفظ له، وكل لفظ يحتمل الطلاق ويحتمل غيره، فإنه متى أراد به الطلاق كان طلاقاً... إلى آخر كلامه في هذه الآية. انظر: المرجع السابق: ٣/ ٤٦٦.

وانظر أيضاً حول هاتين الآيتين في: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/ ٤٢٥، حيث ذكر ما قيل بأن الآية الأولى نزلت في تحريم العسل، أو في تحريم مارية، ثم قال: والأشبه أنها في مارية، لأن الآية أشارت إلى أنه حرم، وفي حديث العسل، روي أنه حلف. وقال: وروي أنه حلف في مارية أيضاً، لكن احتجوا عليه بقوله تعالى: ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾، ولا أيمان في مجرد التحريم..

وانظر أيضاً: أحكام القرآن لابن العربي: ٤/ ١٨٤٤ ـ ١٨٥١، حيث أورد الآية الأولى، وذكر بعض الروايات في سبب نزولها، وناقشها، وخلص إلى القول: وإنما الصحيح أنه كان في العسل، وأنه شربه عند زينب، وتظاهرت عليه عائشة وحفصة فيه، وجرى ما جرى، فحلف ألّا يشربه، وأسرَّ ذلك، ونزلت الآية في الجميع.

(1) [٩]: في هذه الآية الكريمة يأمر الله تعالى نبيه ﷺ والمؤمنين من بعده بجهاد الكفار والمنافقين، مع الغلظة عليهم والشدة إذا اقتضى الأمر ذلك. والجهاد يشمل الجهاد بالسيف، والمواعظ الحسنة، وإقامة الحجة عليهم. قال الجصاص: في هذه الآية دلالة على وجوب الغلظة على الفريقين من الكفار والمنافقين، ونهى عن مقارنتهم ومعاشرتهم، وذكر ما روي عن ابن مسعود قال: إذا لم تقدروا أن تنكروا على الفاجر فالقوه بوجه مكفهر. أحكام القرآن: ٣/ ٤٦٧.

وقال الكيا الهراسي: في هذه الآية دليل على التشدد في دين الله تعالى. انظر كتابه: أحكام القرآن: ٤/ ٤٢٦. وكذلك انظر: تفسير القرطبي: ١٨/ ٢٠١.

سورة المعارج

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾[1] وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴿٢٥﴾[2] وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنۡ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشۡفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ / رَبِّهِمۡ غَيۡرُ مَأۡمُونٖ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ [١٢٠١/أ هـ]
أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ﴿٣١﴾﴾[3].

سورة المزمل

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ﴿١﴾﴾[4].

---

(١) [٢٣]: قوله تعالى: ﴿دَآئِمُونَ﴾ قيل: معناه يحافظون على أوقاتها وواجباتها، وقيل: المراد بالدوام هاهنا: السكون والخشوع. وقيل: معناه: الذي لا يلتفت في صلاته.

(٢) [٢٤ ـ ٢٥]: ومعنى «حق معلوم»: أي: في أموالهم نصيب مقرر لذوي الحاجات، وقد تقدم الكلام على ذلك في سورة الذاريات ـ. وقوله: ﴿لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴿٢٥﴾﴾: روي عن ابن عباس أن معنى ذلك: الذي يسأل، والمحروم: الذي لا يستقيم له تجارة، وقيل المحروم: الذي ذهب ماله. وقيل: من حرم وصيته.

انظر ذلك في: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٤٦٨، لابن العربي: ٤/ ١٨٥٩، تفسير القرطبي: ١٨/ ٢٩١، تفسير ابن كثير: ٤/ ٤٥٠.

(٣) [٢٦ ـ ٣١]: ﴿وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٢٦﴾﴾ أي يوقنون بالمعاد والحساب والجزاء، فهم يعملون عمل من يرجو الثواب ويخاف العقاب، ولهذا قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُم مِّنۡ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشۡفِقُونَ ﴿٢٧﴾﴾ أي: خائفون وجلون، ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمۡ غَيۡرُ مَأۡمُونٖ ﴿٢٨﴾﴾ أي: لا يأمنه أحد ممن عقل عن الله أمره، إلا بأمان من الله تبارك وتعالى، وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾﴾ أي: يكفونها عن الحرام ويمنعونها أن توضع في غير ما أذن الله فيه، ولهذا قال تعالى: ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ﴾ أي: من الإماء، ﴿فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ﴿٧﴾﴾. تقدم القول فيه سورة: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١﴾﴾.

انظر: تفسير القرطبي: ١٨/ ٢٩١، ابن كثير: ٤/ ٤٥٠.

(٤) [١]: معنى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ﴿١﴾﴾ هو الملتف بثيابه. وإنما عنى به النبي ﷺ. وقد اختلف أهل التأويل في المعنى الذي وصف الله تعالى به نبيه ﷺ في هذه الآية من التزيل. فقال بعضهم وصفه بأنه متزمل في ثيابه، متأهب، وهذا مروي عن قتادة. =

﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ۝٤﴾[1].

= وقال آخرون: وصفه بأنه متزمل بالنبوة والرسالة. وهذا مروي عن عكرمة. ومعنى الآية: زملت هذا الأمر فقم به.

انظر: تفسير الطبري: ٢٩/ ١٢٤، حيث اختار ما قاله قتادة؛ وعلل ذلك بقوله: لأنه قد عقبه بقوله: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ﴾ فكان ذلك بياناً عن أن وصفه بالتزمل بالثياب للصلاة وأن ذلك هو أظهر معنييه.

قال ابن العربي بعد أن حكى القولين السابقين في معنى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾: فأما العدول عن الحقيقة إلى المجاز فلا يحتاج إليه، لا سيما وفيه خلاف الظاهر، وإذا تعاضدت الحقيقة والظاهر لم يجز العدول عنه. وأما قول عكرمة: إنك زملت هذا فقم به، إنما يسوغ هذا التفسير لو كانت الميم مفتوحة مشددة بصيغة المفعول الذي لم يسم فاعله، وأما ـ وهو بلفظ الفاعل ـ فهو باطل... أحكام القرآن ٤/ ١٨٧١.

(١) [٢ ـ ٤]: في هذه الآيات الكريمات يقول الله تبارك وتعالى لنبيه ﷺ: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ﴾ يا محمد كله ﴿إِلَّا قَلِيلٗا﴾ منه، ﴿نِّصۡفَهُۥٓ﴾ يقول: قم نصف الليل، ﴿أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ﴾، فخيره الله تعالى ـ حين فرض عليه قيام الليل ـ بين هذه المنازل، أيَّ ذلك شاء فعل. فكان رسول الله ﷺ وأصحابه ﷺ يقومون الليل، نحو قيامهم في شهر رمضان، حتى خفف ذلك عنهم.

وقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾ أي: وبيِّن القرآن إذا قرأته تبيينا، وترسل فيه ترسلاً. انظر: تفسير الطبري: ٢٩/ ١٢٤ ـ ١٢٧.

كذلك انظر: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٤٦٨، حيث قال: روى زرارة بن أوفى، عن سعد بن هشام قال: قلت لعائشة ﵂: أنبئيني عن قيام رسول الله ﷺ قالت: أما تقرأ هذه السورة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢﴾؟ قلت: بلى، قالت: فإن الله افترض القيام في أول هذه السورة، فقام النبي ﷺ وأصحابه حتى انتفخت أقدامهم، وأمسك الله تعالى خاتمتها اثني عشر شهراً، ثم أنزل التخفيف في آخر السورة، فصار قيام الليل تطوعاً بعد فريضة.

ثم قال الجصاص: لا خلاف بين المسلمين في نسخ قيام الليل، وأنه مندوب إليه، مرغب فيه. وقد روي عن النبي ﷺ آثار كثيرة في الحث عليه، والترغيب فيه فقد روى ابن عمر ﵄ عن النبي ﷺ قال: «أحب الصلاة إلى الله تعالى صلاة داود: كان ينام نصف الليل، ويقوم ثلثه وينام سدسه، وأحب الصيام إلى الله صيام داود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً».

وروي عن علي ﵁: «أن النبي ﷺ: كان يصلي بالليل ثماني ركعات حتى إذا انفجر =

وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿... فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ ۙ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ... ﴿٢٠﴾﴾[2].

= عمود الصبح أوتر بثلاث ركعات ثم سبح وكبر حتى إذا انفجر الفجر صلى ركعتي الفجر».

وعن عائشة رضي الله عنها: «أن النبي ﷺ: كان يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة»..

أما ابن العربي فقد أورد هذه الآيات في كتابه: أحكام القرآن: ٤/ ١٨٧١ ـ ١٨٧٥، وتحدث عنها، ومما قال في قوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾: هذا استثناء من الليل كله، وهو مجمل لا يدرك إلا بالاجتهاد، فدل على أن القياس أصل من أصول الشريعة، وركن من أركان أدلة التكليف.

ثم قال في قوله: ﴿نِّصْفَهُ﴾ يحتمل أن يكون بدل من ﴿اللَّيْلَ﴾ أي: قم نصف الليل، ﴿أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ﴾ يسيرا.. ويحتمل أن يكون بدلاً من قوله: ﴿قَلِيلًا﴾ أي: قم الليل إلا نصفه، أو أقل من نصفه، أو أكثر من نصفه. ثم قال: والاحتمال الأول أظهر..

وقال في قوله: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ مثل ما تقدم ـ أي بين قراءته. وانظر أيضاً: تفسير القرطبي: ١٩/ ٣١ ـ ٣٨.

(١) [٨ ـ ١٠]: يقول تعالى في قوله: ﴿وَاذْكُرِ﴾ يا محمد ﴿اسْمَ رَبِّكَ﴾ فادعه به، ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ أي: انقطع إليه انقطاعاً لحوائجك وعبادتك دون سائر الأشياء غيره، ومنه قيل لأم عيسى ابن مريم: البتول؛ لانقطاعها إلى الله. ويقال للعابد المنقطع عن الدنيا وأسبابها إلى عبادة الله: قد تبتل. ومنه ما ورد عن الرسول ﷺ من نهيه عن التبتل...

وقوله: ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾﴾ أي: اصبر يا محمد على ما يقول المشركون من قومك لك، وعلى أذاهم، واهجرهم في الله هجراً جميلاً. والهجر الجميل: هو الهجر في ذات الله، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ...﴾ [الأنعام: ٦٨]، تفسير الطبري: ٢٩/ ١٣٢ ـ ١٣٣.

(٢) [٢٠]: يقول الله تعالى في هذه الآية الكريمة: علم ربكم أيها المؤمنون أن سيكون منكم أهل مرض قد أضعفه المرض عن قيام الليل، ﴿وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ في سفر ﴿يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ في تجارة، قد سافروا لطلب المعاش، فأضعفهم أيضاً عن قيام الليل. ﴿وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي: وآخرون أيضاً منكم يجاهدون العدو، =

سورة المدثر

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣﴾[1].

= فيقاتلونهم في نصرة دين الله، فرحمكم الله فخفف عنكم، ووضع عنكم فرض قيام الليل؛ ﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ﴾ أي: فاقرءوا الآن إذ خفف ذلك عنكم من الليل في صلاتكم ما تيسر من القرآن. والهاء في قوله: ﴿مِنۡهُۚ﴾: من ذكر القرآن. . .

وقوله: ﴿فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ أي: أقيموا الصلاة المفروضة، وهي الصلوات الخمس في اليوم والليل. ﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ أي: وأعطوا الزكاة المفروضة في أموالكم أهلها. ﴿وَأَقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗاۚ﴾ أي: وأنفقوا في سبيل الله من أموالكم. والقرض: النوافل سوى الزكاة. . تفسير الطبري: ٢٩/ ١٤١ ـ ١٤٢.

انظر أيضاً: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٤٦٩.

(1) [١ ـ ٣]: اختلف في هذه الآيات الكريمات؛ هل هي أول ما نزل من القرآن أو لا؟ على قولين.

الأول: قال بعضهم: إن أول ما نزل من القرآن قوله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾. وهذا هو المشهور.

الثاني: وقال آخرون: إن أول ما نزل الآيات الأول من هذه السورة.

قال ابن كثير بعد أن ساق الروايات التي فيها ذكر القولين السابقين: إن أول ما نزل آيات سورة اقرأ، ثم فتر الوحي بعد ذلك، ثم نزلت آيات سورة المدثر، فيكون وجه الجمع بين هذين القولين: أن آيات هذه السورة أول ما نزل بعد فترة الوحي وانقطاعه عن الرسول ﷺ. . انظر ذلك في تفسيره: ٤/ ٤٦٩ ـ ٤٧٠.

وانظر: تفسير الطبري: ٢٩/ ١٤٣ ـ ١٤٤، أحكام القرآن لابن العربي: ٤/ ١٨٨٥ ـ ١٨٨٦، تفسير القرطبي: ١٩/ ٥٩ ـ ٦٠.

وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١﴾، أي: النائم في ثيابه. وهذا فيه ملاطفة في الخطاب من الكريم إلى الحبيب، إذ ناداه بحاله، وعبّر عنه بصفته، ولم يقل: يا محمد، ويا فلان؛ ليستشعر اللين والملاطفة من ربه تعالى، كما ناداه في سورة المزمل بـ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١﴾.

ومثله قوله ﷺ لعلي رضي الله عنه إذ نام في المسجد: «قم يا أبا تراب»، وكان قد خرج مغاضبا لفاطمة رضي الله عنها، فسقط رداؤه وأصابه ترابه. ومثله قوله ﷺ لحذيفة ليلة الخندق: «قم يا نومان. . .». انظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٤/ ١٨٨٥.

وقوله: ﴿قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢﴾ أي أنذر من عذاب الله تعالى، ووقائعه في الأمم، وشدة نقمته. فهو أمر من الله تعالى لرسوله ﷺ أن يشمِّر عن ساق العزم، وينذر الناس. وبهذا حصل الإرسال. =

﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾(١).

= وقوله: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣﴾ أي: وربك يا محمد فعظم بعبادته، والرغبة إليه في حاجاتك دون غيره من الآلهة والأنداد. تفسير الطبري: ٢٩/ ١٤٤.

قال ابن العربي: التكبير هو التعظيم، ومعناه: ذكر الله بأعظم صفاته بالقلب، والثناء عليه باللسان بأقصى غايات المدح والبيان، والخضوع له بغاية العبادة، كالسجود له ذلة وخضوعاً.

ثم قال: وهذا القول: وإن كان يقتضي بعمومه تكبير الصلاة، فإنه مراد به التكبير والتقديس، والتنزيه بخلع الأنداد والأصنام دونه. ولا تتخذ ولياً غيره...

إلى أن قال: وقد صار هذا اللفظ بعرف الشرع في تكبير العبادات كلها: أذاناً، وصلاة، وذكراً، بقوله: «الله أكبر»، وحمل عليه لفظ النبي ﷺ الوارد على الإطلاق في مواردها، منها قوله: «تحريمها التكبير وتحليلها التسليم» قال: والشرع يقتضي بعرفه ما يقتضي بعمومه.

ثم قال: ومن موارده: أوقات الإهلال بالذبائح لله تخليصاً له من الشرك، وإعلاناً باسمه في النسك، وإفراداً لما شرع لأمره بالسفك. أحكام القرآن: ٤/ ١٨٨٦.

(١) [٤]: قوله: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾ قال ابن زيد: كان المشركون لا يتطهرون فأمره الله أن يتطهر، ويطهر ثيابه بغسلها بالماء. كما قال ابن سيرين. وقيل معناها: جسمك فطهر من الذنوب. وقيل: معنى ذلك: أصلح عملك. وقيل: لا تلبس ثيابك من مكسب غير طيب. وقيل: لا تلبس ثيابك على معصية، ولا على غدرة.

انظر: تفسير الطبري: ٢٩/ ١٤٤ ـ ١٤٧، حيث اختار ما قاله ابن زيد وابن سيرين وقال: إن ذلك أظهر معانيه. وقال في القول الثاني: إن معناه: جسمك فطهر من الثاني، هذا القول عليه أكثر السلف.

وقال ابن كثير بعد أن ذكر هذه الأقوال: وقد تشمل الآية جميع ذلك، مع طهارة القلب. تفسير: ٤/ ٤٧٠.

قال الجصاص: قوله تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾ يدل على وجوب تطهير الثياب من النجاسات للصلاة، وأنه لا تجوز الصلاة في الثوب النجس، لأن تطهيرها لا يجب إلا للصلاة.. أحكام القرآن: ٣/ ٤٧٠.

وقال الكيا الهراسي في هذه الآية: إنها تدل على وجوب تطهير الثياب من النجاسات للصلاة. أحكام القرآن: ٢/ ٤٢٧.

وقال ابن العربي في معنى الآية: نفسك فطهر. وقيل: المراد الثياب الملبوسة، فتكون حقيقة. ثم قال: وليس يمتنع أن تحمل الآية على عموم المراد فيها بالحقيقة والمجاز، وإذا حملناها على الثياب المعلومة الظاهرة فهي تتناول معنيين: =

﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝٥﴾(١) وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦(٢) وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ۝٧﴾(٣).

= **أحدهما**: تقصير الأذيال، فإنها إذا أرسلت تدنست.

والثاني: غسلها من النجاسة، وهو ظاهر منها، صحيح فيها...

انظر: أحكام القرآن: ٤/١٨٨٦ ـ ١٨٨٨، كذلك انظر: تفسير القرطبي: ١٩/ ٦٢ ـ ٦٦.

(١) [٥] قوله تعالى: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝٥﴾: قيل: معناها الأصنام. وقيل: المعصية والإثم.. تفسير الطبري: ٢٩/١٤٧ ـ ١٤٨، القرطبي: ١٩/٦٦ ـ ٦٧.

(٢) [٦] : وقوله: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦﴾: قيل معناه: لا تعط العطية تلتمس أكثر منها. وقيل: لا تمنن بعملك على ربك تستكثره. واختار ذلك ابن جرير الطبري. تفسيره: ٢٩/ ١٥٠.

وقيل: لا تضعف أن تستكثر من الخير. وقيل: لا تمنن بالنبوة على الناس تستكثرهم بها، وتأخذ عليه منهم أجراً. قال الجصاص، بعد أن حكى تلك الأقوال في معنى هذه الآية: وهذه المعاني كلها يحتملها، وجائز أن يكون جميعها مراداً به، فالوجه: حمله على العموم في سائر وجوه الاحتمال.

انظر: أحكام القرآن ٣/ ٤٣٧٠.

كذلك انظر: أحكام القرآن ـ للكيا الهراسي: ٤/٤٢٨، حيث ذكر المعنى الأخير في الآية.

وأما ابن العربي: فقد ذكر في معناها ستة أقوال: وكلها داخلة في الأقوال السابقة، ثم إنه ناقشها وأنشأ يقول: تحقيق القول في «المن» ينطلق على معنيين: العطاء. والتعداد على المنعم عليه بالنعم، وهذا يرجع إلى الأول. والآية تتناول المعنيين كليهما.

انظر: أحكام القرآن: ٤/١٨٨٨ ـ ١٨٨٩.

لكن القرطبي ذكر في معناها أحد عشر تأويلاً، أغلبها داخلة في الأقوال السابقة، ثم قال بعد ذلك: وهذه الأقوال، وإن كانت مرادة ـ فأظهرها قول ابن عباس: لا تعط لتأخذ أكثر مما أعطيت من المال؛ يقال: العطية: المنة، فكأنه أمر بأن تكون عطاياه لله، لا لارتقاب ثواب الخلق عليها، لأنه عليه الصلاة والسلام ما كان يجمع للدنيا... تفسير القرطبي: ١٩/٦٧ ـ ٦٩.

(٣) [٧] قوله تعالى: ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ۝٧﴾ أي: ولربك فاصبر على ما لقيت فيه من المكروه، وقيل: اجعل صبرك على أذاهم لوجه ربك. وقي: اصبر عطيتك لله ﷻ.

وقيل: أي لسيدك وما لك فاصبر على أداء فرائضه وعبادته.

انظر: تفسير الطبري: ٢٩/ ١٥٠، تفسير القرطبي: ١٩/٦٩، ابن كثير: ٤/ ٤٧١.

سورة الإنسان

قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ۝٧﴾[1] ﴿وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ۝٨﴾[2].

---

(١) [٧] : قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ۝٧﴾ أي: يتعبدون لله تعالى فيما أوجبه عليهم من فعل الطاعات الواجبة بأصل الشرع، وما أوجبوه على أنفسهم بطريق النذر ـ كما قال ﷺ: «من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه». كما أنهم يتركون المحرمات التي نهاهم الله تعالى عنها خيفة من سوء الحساب يوم المعاد، وهو اليوم الذي شره مستطير، أي: منتشر عام على الناس إلا من رحم الله. قال ابن عباس: فاشياً. وقال قتادة: استطار والله شر ذلك اليوم حتى ملأ السموات والأرض. وقال ابن جرير: ومنه قولهم: استطار الصدع في الزجاجة واستطال. انظر: تفسيره: ١٩/٢٠٨ ـ ٢٠٩. وانظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٤٨٤.

كذلك انظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٤/١٨٧٩ ـ ١٨٩٨ حيث تحدث عن هذه الآية، ومما قاله في قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ﴾ فيه أقوال، خلاصتها قولان:

أحدهما: يوفون بما افترض عليهم.

الثاني: يوفون بما اعتقدوه وبما عقدوه على أنفسهم.

قال: ولا ثناء أبلغ من هذا، ولا فعل أفضل منه.

ثم قال: وعلى عموم الأمرين كل ذلك حمله ما لك. . . .

وانظر أيضاً: تفسير القرطبي: ١٩/١٢٧ ـ ١٢٨، ومما قاله في تعريف النذر: هو ما أوجبه المكلف على نفسه من شيء يفعله. وقال: إن شئت قلت في حده: هو إيجاب المكلف على نفسه من الطاعات ما لو لم يوجبه، لم يلزمه.

(٢) [٨] : قوله تعالى: ﴿وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ قيل: على حب الله تعالى، وجعلوا الضمير عائداً إلى الله ﷻ، لدلالة السياق عليه.

واختار الطبري أن الضمير عائد على الطعام، أي: ويطعمون الطعام في حال محبتهم وشهوتهم له. انظر: تفسيره: ٢٩/٢٠٩.

قوله تعالى: ﴿مِسۡكِينٗا﴾ أي: ذوي الحاجة الذين قد أذلتهم الحاجة.

و﴿يَتِيمٗا﴾ وهو الطفل الذي قد مات أبوه ولا شيء له.

وقوله: ﴿وَأَسِيرًا﴾: وهو الحربي من أهل دار الحرب يؤخذ قهراً بالغلبة. أو من أهل القبلة يؤخذ فيحبس بحق. قولان للعلماء في ذلك. فأثنى الله تعالى على هؤلاء الأبرار بإطعامهم هؤلاء تقرباً بذلك إلى الله وطلب رضاه. ورحمة منهم لهم. =

﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾﴾(١).

وقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾﴾(٢).

سورة المطففين

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾﴾(٣).

= وقد اختار الإمام الطبري أن تكون الآية شاملة للعموم، حيث قال بعد أن حكى القولين: واسم الأسير قد يشتمل على الفريقين، وقد عم الخبر عنهم أنهم يطعمونهم، فالخبر على عمومه حتى يخصه ما يجب التسليم له... إلى أن قال: والأسير معنى به أسير المشركين والمسلمين يومئذ، وبعد ذاك، إلى أن تقوم الساعة. تفسيره: ٢٩/٢٠٩ ـ ٢١٠.

انظر أيضاً: تفسير القرطبي: ١٩/١٢٨ ـ ١٢٩، وقد أشار إلى ما أشار إليه ابن العربي في معنى الآية، واختار ما اختاره في معنى «الأسير» وفي إطعامه بالشرط إياه..

(١) [٩] وقوله: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ﴾ أي: رجاء ثواب الله ورضاه، ﴿لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً﴾ أي: مكافأة. ﴿وَلَا شُكُورًا﴾ أي: ولا تثنوا علينا بذلك.

قال مجاهد: أما إنهم ما تكلموا بذلك، ولكن علمه الله تعالى منهم، فأثنى به عليهم، ليرغب في ذلك.

تفسير القرطبي: ١٩/ ١٣٠، ابن كثير: ٤/ ٤٨٥.

(٢) [٢٥ ـ ٢٦]: قوله: ﴿وَٱذْكُرِ﴾ أي: يا محمد ﴿ٱسْمَ رَبِّكَ﴾ فادعه به تعالى: ﴿بُكْرَةً﴾ في صلاة الصبح، ﴿وَأَصِيلًا﴾: الأصيل هو العشي. والمراد: صلاة الظهر والعصر.

وقيل: المراد بـ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ صلاتي: الفجر والعصر.

وفي قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ﴾ هذا محتمل للفرض وهو صلاتي المغرب والعشاء، فإنهما وقتان من أوقات المصلي وصلاتهما من صلاة الليل..

وقوله: ﴿وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ يعني: أكثر الليل، وهو إشارة إلى قيام الليل. كما قال تعالى: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ﴾.

انظر: تفسير الطبري: ١٩/١٤٩ ـ ١٥٠.

(٣) [١ ـ ٣]: قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ﴾: أي: شدة عذاب في الآخرة. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: إنه وادٍ في جهنم يسيل فيه صديد أهل النار.

وقوله: ﴿لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾: المطففون هم: الذين ينقصون المكيال والميزان. وقيل له: =

سورة الإنشقاق

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢١﴾﴾[1].

= المطفف؛ لأنه لا يكاد يسرق في الميكال والميزان إلا الشيء الطفيف، مأخوذ من طف الشيء وهو جانبه. والتطفيف: ضد التوفية.

وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾﴾، قال الزجاج: أي إذا اكتالوا من الناس استوفوا عليهم الكيل، والمعنى: الذين إذا استوفوا أخذوا الزيادة، وإذا أوفوا أو وزنوا لغيرهم نقصوا، فلا يرضون للناس ما يرضون لأنفسهم. انظر: معاني القرآن ـ للزجاج: ٥/٢٩٧.

قوله: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ﴾: يعني كالوا لهم، قال ابن العربي: وكثير من الأفعال يأتي كذلك، كقولهم: شكرت فلاناً وشكرت له، ونصحت فلاناً ونصحت له، واخترت أهلي فلاناً واخترت من أهلي فلاناً، سواء كان الفعل في التعدي مقتصراً أو متعدياً أيضاً. أحكام القرآن: ٤/١٩٠٧ ـ ١٩٠٨.

وقوله: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ﴾ أي: وإذا هم كالوا للناس أو وزنوا لهم. قال الطبري: ومن لغة الحجاز أن يقولوا: وزنتك حقك، وكلتك طعامك، بمعنى: وزنت لك، وكلت لك. ثم قال في قوله: ﴿يُخْسِرُونَ﴾: أي: ينقصون. تفسيره: ٣٠/ ٩٠ ـ ٩١.

قال ابن العربي في قوله: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ﴾: بدأ ﷻ بالكليل قبل الوزن، والوزن هو الأصل، والكيل مركب عليه، وكلاهما للتقدير، لكن الباري ـ سبحانه ـ وضع الميزان لمعرفة الأشياء بمقاديرها، إذ يعلمها سبحانه بغير واسطة ولا مقدر. ثم قد يأتي الكيل على الميزان بالعرف. أحكام القرآن: ١٩٠٨/٤، وانظر ذلك أيضاً في: تفسير القرطبي: ١٩/ ٢٥٠ ـ ٢٥٤).

(١) [٢١]: هذه الآية الكريمة فيها دليل على مشروعية سجدة التلاوة. قال الجصاص عندما ساق هذه الآية: يستدل به على وجوب سجدة التلاوة؛ لذمه لتارك السجود عند سماع التلاوة.

ثم قال: وظاهره يقتضي إيجاب السجود عند سماع سائر القرآن، إلا أنا خصصنا منه ما عدا مواضع السجود، واستعملناه في مواضع السجود لعموم اللفظ، ولأنا لو لم نستعمله على ذلك كما قد ألغينا حكمه رأساً.

فإن قيل: إنما أراد به الخضوع: ؛ لأن اسم السجود يقع على الخضوع.

قيل له: هو كذلك، إلا أنه خضوع على وصف، وهو وضع الجبهة على الأرض، كما أن الركوع، والقيام، والصيام، والحج، وسائر العبادات خضوع، ولا يسمى سجوداً، لأنه خضوع على صفة، إذا خرج عنها لم يسم به. أحكام القرآن: ٣/ ٤٧٢. =

سورة البلد

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَـٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾﴾(١).

= قال الكيا الهراسي في هذه الآية: لا يظهر في سجود التلاوة، لأن ذلك يبعد أن يكون مراداً من بين الواجبات كلها، فدل أن المراد به: أنهم لا يذعنون ولا يطيعون في العمل بموجباته. أحكام القرآن: ٤/ ٤٢٩.

أما ابن العربي فإنه نقل عن الإمام مالك رحمه الله تعالى قوله في هذه الآية: إنها ليست من عزائم السجود. ثم قال: الصحيح أنها منه، وهي رواية المدنيين عنه، وقد اعتضد فيها القرآن والسنة.

انظر كتابه: أحكام القرآن ٤/ ١٩١١. كذلك انظر: تفسير القرطبي: ١٩/ ٢٨٠ ـ ٢٨١.

(١) [١٢ ـ ١٧]: قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾﴾ هذا تعظيم لالتزام أمر الدين، فإنه تعالى لما قال في الآية التي قبلها: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾﴾ أي: أفلا سلك الطريق التي منها النجاة والخير.

قال: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾﴾: أيُّ شيء أشعرك يا محمد ما العقبة؟ والعقبة على ما ذكر: جبل في جهنم، أو هي سبعون درجة في جهنم، أو هي عقبة قحمة شديدة.

ثم بين تعالى وجه اقتحامها والنجاة منها، فقال: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَـٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾﴾ الآيات.

وقد اختلف القراء في ذلك: فقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي: «فك» بفتح الكاف، جعلوه فعلاً ماضياً، «رقبة». نصب مفعول بها، «أو إطعام» نسق على «فك». تقول العرب: فككت الأسير والرهن أفكه فكاً، فالمصدر على لفظ الماضي. قال أبو عمرو: وتصديقه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ . . .﴾. يقول: لما كان ﴿فَكَّ رَقَبَةٍ﴾ فعلاً وجب أن يكون المطعوف عليه مثله، تقول: أفلا فعل؟ ثم قال: معناه: فهلاً فكَّ رقبة أو أطعم فكان من الذين آمنوا؟

وقرأ الباقون: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾﴾ مضافاً، ﴿أَوْ إِطْعَـٰمٌ﴾ بكسر الألف وحجتهم أنها تفسير لقوله: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾﴾، ثم أخبر ما هي فقال: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَـٰمٌ﴾. ومثله قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾﴾ ثم قال: ﴿نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴿١١﴾﴾ [القارعة: ١٠ ـ ١١]. انظر ذلك في: حجة القراءات: ٧٦٤، الكشف: ٢/ ٣٧٥.

قال الطبري: والصواب من القول في ذلك: أنهما قراءتات معروفتان، قد قرأ بكل =

سورة الضحى

وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾(١).

سورة البينة

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾﴾(٢).

= واحدة منهما علماء من القراء. فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب... تفسيره: ٣٠/٢٠٣.

وقال الجصاص في قوله تعالى: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾﴾: روي أن النبي ﷺ قال له رجل: علمني عملاً يدخلني الجنة، قال: «أعتق النسمة، وفك الرقبة»، قال: أليسا سواء يا رسول الله؟ فقال: «لا، عتق النسمة أن تنفرد بعتقها، وفك الرقبة: أن تعين في ثمنها». انظر: أحكام القرآن: ٣/ ٤٧٢ ـ ٤٧٣.

(١) [٩ ـ ١١]: في هذه الآيات الكريمات يخاطب الله ﷻ نبيه محمداً ﷺ وأمته من بعده بقوله: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾﴾، أي: لا تظلمه، فتذهب بحقه استضعافاً منك له.

وخص اليتيم: لأنه لا ناصر له غير الله فغلظ في أمره لتغليظ العقوبة على ظالمه. وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «اتقوا ظلم من لا ناصر له غير الله».

وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾﴾ أي: من سألك من ذي حاجة فلا تنهره، ولكن أطعمه واقض حاجته.

ففيه نهي عن إغلاظ القول له، لأن الانتهار هو الزجر وإغلاظ القول.

قال الجصاص: وهذا وإن كان خطاباً للنبي ﷺ فإنه قد أريد به جميع المكلفين. انظر: أحكام القرآن: ٣/ ٤٧٣.

وقوله: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾ أي: فاذكره. انظر ذلك في: تفسير الطبري: ٣٠/ ٢٣٣. وانظر أيضاً: أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٤/ ٤٢٩ ـ ٤٣٠، فإنه تحدث عن الآيتين: (٩ ـ ١٠) بنحو ما تحدث به عنهما الجصاص.

كذلك انظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٤/ ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨. وانظر أيضاً: تفسير القرطبي: ٢٠/ ١٠٠ ـ ١٠٣.

(٢) [٥]: في هذه الآية الكريمة أمر الله تعالى بإخلاص العبادة له وحده. وهو أن لا يشرك فيها غيره؛ لأن الإخلاص ضد الإشراك. قال الجصاص بعد أن ذكر ذلك: وليس =

سورة الماعون

﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝٣ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾[1].

= للإخلاص تعلق بالنية، لا في وجودها ولا في فقدها، فلا يصح الاستدلال به في إيجاب النية، لأنه متى اعتقد الإيمان فقد حصل له الإخلاص في العبادة ونفي الإشراك فيها. أحكام القرآن: ٣/ ٤٧٤.

وقال ابن العربي: في هذه الآية الكريمة أمر الله عباده بعبادته، وهي أداء الطاعة له بصفة القربة، وذلك بإخلاص النية بتجريد العمل عن كل شيء إلا لوجهه. ثم قال: إذا ثبت هذا فالنية بتجريد العمل عن كل شيء إلا لوجهه. ثم قال: إذا ثبت هذا فالنية واجبة في التوحيد، لأنها عبادة، فدخلت تحت هذا العموم دخول الصلاة. انظر كتابه: أحكام القرآن: ٤/ ١٩٧٠.

كذلك انظر: تفسير القرطبي: ٢٠/ ١٤٤، حيث فسر هذه الآية بقوله: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ﴾ أي: وما أمر هؤلاء الكفار في التوراة والإنجيل ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ﴾ أي: ليوحدوه. واللام في قوله: ﴿لِيَعْبُدُوٓاْ﴾ بمعنى: «أن» ؛ كقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ [النساء: ٢٦] أي: أن يبين، وقوله ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ﴾ [الصف: ٨]. ثم قال في قوله: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ أي: العبادة. وفي هذا دليل على وجوب النية في العبادات، فإن الإخلاص من عمل القلب، وهو الذي يراد به وجه الله تعالى لا غيره.

وقوله ﴿حُنَفَآءَ﴾ أي: مائلين عن الأديان كلها إلى دين الإسلام.

﴿وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ بحدودها في أوقاتها.

﴿وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ أي: يعطوها عند محلها.

﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ أي: ذلك الدين الذي أمروا به دين القيمة، أي: الدين المستقيم. وقيل: أي: ذلك دين الملة المستقيمة، أو يقال: دين الأمة القيمة بالحق، أي القائمة بالحق...

(١) [١ ـ ٧]: قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١﴾، قيل: نزلت في العاص بن وائل السهمي. وقيل: في الوليد بن المغيرة. وقيل: غير ذلك. ومعنى يكذب بالدين، أي الجزاء.

وقوله: ﴿يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾ أي: يقهره ويدفعه عن حقه، والدع: الدفع بالعنف والجفوة.

وقوله: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝٣٤﴾: أي: لا يطعمه ولا يأمر بإطعامه، لأنه =

. . . .

= يكذب بالجزاء. وقوله: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾﴾ قال ابن عباس وغيره: يعني المنافقين يتركون الصلاة إذا غابوا عن الناس، ويصلونها في العلانية إذا حضروا.

واختلف في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾﴾ على أقوال:

فقيل: عني بذلك أنهم يؤخرونها عن وقتها، فلا يصلونها إلا بعد خروج وقتها.

وقيل: بل عني بذلك أنهم يتركونها فلا يصلونها.

وقيل: بل عني بذلك أنهم يتهاونون بها، ويتغافلون عنها ويلهون.

واختار الطبري قول من قال: عني بذلك تركها، أو ترك وقتها.. انظر: تفسيره: ٣٠/ ٣١١ ـ ٣١٢.

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴿٦﴾﴾: هم المنافقون الذين كانوا يستبطنون الكفر ويظهرون الإسلام..

وقوله: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾﴾ قيل: الزكاة. وقيل: الماعون: الفأس، والدلو، والقدر، وأشباه ذلك، وقيل: العارية. وقيل: أعلاها الزكاة المعروفة. وأدناها عارية المتاع. وقيل: الماعون: المعروف الذي يتعاطاه الناس فيما بينهم. وقيل: الماعون: ما لا يحل منعه، مثل: الماء، والملح، والنار.

انظر: تفسير الطبري: ٣٠/ ٣١٣ ـ ٣٢٠. وانظر أيضاً: أحكام القرآن لابن العربي: ٤/ ١٩٨٣ ـ ١٩٨٥.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
* **النوع الحادي والثمانون:** علم الإدغام والإظهار والإخفاء والإقلاب	٦
تتميم	١٨
الإظهار	١٨
الإدغام	١٨
الإقلاب	١٩
الإخفاء	١٩
* **النوع الثاني والثمانون:** في علم الإمالة والفتح وما بينهما	٢٢
* **النوع الثالث والثمانون:** علم المد والقصر	٣٨
القسم الأول: اللفظي	٤١
القسم الثاني من سببي المد: السبب المعنوي	٦٧
* **النوع الرابع والثمانون:** علم تخفيف الهمز	٨٠
* **النوع الخامس والثمانون:** في أحكام النون الساكنة والتنوين	٨٦
الأول: الإظهار	٨٧
الحكم الثاني: في الإدغام	٨٨
* **النوع السادس والثمانون:** علم حكم هاء الكناية	١٠٠
* **النوع السابع والثمانون/ :** علم أحكام الراءات في التفخيم والترقيق/	١١٦
فأما المفتوحة في أحوالها الثلاثة	١١٨
* **النوع الثامن والثمانون:** علم أحكام اللام تفخيماً وترقيقاً	١٤٤
* **النوع التاسع والثمانون:** علم أحكام ياءات الإضافة	١٥٦
* **النوع التسعون:** علم ياءات الزوائد	١٨٤
* **النوع الحادي والتسعون:** علم اختلاف القراء في أوجه القراءات	٢٠٤
* **النوع الثاني والتسعون:** علم توجيه القراءات	٢١٦

الموضوع	الصفحة

* **النوع الثالث والتسعون**: علم قراءة النبي ﷺ مما صح إسناده أو قارب الصحيح ٢٤٢
* **النوع الرابع والتسعون**: علم أحكام المصلي إذا أخطأ في القراءة ٢٨٦
* **النوع الخامس والتسعون**: «علم آيات الأحكام» ٣٢٤
سورة البقرة ٣٢٥
سورة آل عمران ٣٥٠
سورة النساء ٣٥٣
سورة المائدة ٣٧٢
سورة الأنعام ٣٨٢
سُورة الأَعْرَاف ٣٨٥
سورة الأنفال ٣٨٧
سورة التوبة ٣٩٧
سورة هود ٤١٧
سورة الرعد ٤١٨
سورة النحل ٤١٨
سورة الإسراء ٤٢٧
سورة الكهف ٤٣٢
سورة طه ٤٣٢
سورة الحج ٤٣٣
سورة المؤمنون ٤٣٨
سورة النور ٤٣٩
سورة الفرقان ٤٤٨
سورة الشعراء ٤٥٠
سورة القصص ٤٥٠
سورة العنكبوت ٤٥١
سورة الروم ٤٥٢
سورة لقمان ٤٥٢
سورة الأحزاب ٤٥٣

الموضوع	الصفحة
سورة ص	٤٦٣
سورة فصلت	٤٦٤
سورة الشورى	٤٦٥
سورة الأحقاف	٤٦٦
سورة محمد	٤٦٦
سورة الفتح	٤٦٨
سورة الحجرات	٤٦٨
سورة ق	٤٧١
سورة الذاريات	٤٧٢
سورة الطور	٤٧٣
سورة النجم	٤٧٤
سورة الرحمن	٤٧٥
سورة الواقعة	٤٧٥
سورة الحديد	٤٧٦
سورة المجادلة	٤٧٨
سورة الحشر	٤٨٢
سورة الممتحنة	٤٨٤
سورة الصف	٤٨٩
سورة الجمعة	٤٩١
سورة المنافقون	٤٩٣
سورة التغابن	٤٩٤
سورة الطلاق	٤٩٥
سورة التحريم	٤٩٩
سورة المعارج	٥٠١
سورة المزمل	٥٠١
سورة المدثر	٥٠٤
سورة الإنسان	٥٠٧
سورة المطففين	٥٠٨

الموضوع	الصفحة

سورة الإنشقاق ٥٠٩
سورة البلد ٥١٠
سورة الضحى ٥١١
سورة البينة ٥١١
سورة الماعون ٥١٢
* **فهرس الموضوعات** ٥١٥

الزيادة والإحسان

في

علوم القرآن

لابن عقيلة المكّي

الجزء الخامس

بسم الله الرحمن الرحيم

الزيادة والإحسان

في

علوم القرآن

٥

إصدارات سنة ٢٠٠٦م
مركز البحوث والدراسات
هاتف: (٥٠٥٠٥٥٠) فاكس: (٥٠٥٠٥٥٢)
E-mail: research@sharjah.ac.ae

محفوظة جميع الحقوق

الطبعة الأولى
١٤٢٧هـ ــ ٢٠٠٦م

جامعة الشارقة
ص.ب: ٢٧٢٧٢، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة
هاتف: (٥٥٨٥٠٠٠-٦-٩٧١+) فاكس: (٥٥٨٥٠٩٩-٦-٩٧١+)
Web site: http://www.sharjah.ac.ae

النوع السادس والتسعون

علم المحكم والمتشابه

النوع السادس والتسعون

علم المحكم والمتشابه

قال الفخر الرازي[(١)] - رحمه الله تعالى - في «تفسيره»[(٢)]، في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾﴾ [آل عمران: ٧].

اعلم أن القرآن دل على أنه بكلِّيته محكم، ودل على أنه بكليته متشابه، ودل على أن بعضه محكم، وبعضه متشابه[(٣)].

أما ما دل على أنه بكليته محكم فهو قوله تعالى وتقدَّس: ﴿الٓر ۚ كِتَٰبٌ

---

(١) هو: محمد بن عمر بن الحسين، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي، المعروف بابن الخطيب، الفقيه الشافعي، قال الداودي عنه: «المفسر المتكلم»، أمام وقته في العلوم العقلية، وأحد الأئمة في العلوم الشرعية، صاحب المصنفات المشهورة واشتغل على أبيه ضياء الدين عمر خطيب الري. أشهر مؤلفاته: «التفسير»، «المحصول»، «المعالم في أصول الفقه»، «المطالب العالية»، «نهاية العقول»، «تأسيس التقديس في أصول الدين» وغيرها، ولد (٥٤٣) أو (٥٤٤هـ)، (ت٦٠٦هـ)، وفيات الأعيان: ٤/ ٢٤٨ - ٢٥٢، طبقات الشافعية الكبرى: ٥/ ٣٣ - ٤٠، سير أعلام النبلاء: ٢١/ ٥٠٠ - ٥٠١، طبقات المفسرين للداودي: ٢/ ٢١٥ - ٢١٨.

(٢) المسمى بـ: «مفتاح الغيب» والمطبوع باسم «التفسير الكبير» طبع في القاهرة في المطبعة البهية المصرية عام (١٩٣٨م)، وفي مطبعة بولاق عام (١٢٧٩هـ)، والمطبعة الحسينية عام (١٣٣٠هـ)، ويقع الكتاب في ستة عشر مجلداً يحتوي على ٣٢ جزءاً، شامل لتفسير جميع سور القرآن الكريم.

انظر: معجم الدراسات القرآنية، ابتسام الصفار: ١٥٦.

(٣) انظر: تفسير البغوي: ١/ ٢٧٨، مجموع الفتاوى، لابن تيمية: ٣/ ٥٩.

﴿أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾ [هود: ١]، [وقوله تعالى: ﴿الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ۝١﴾ [يونس: ١]][(١)].

فذكر في هاتين الآيتين أنه جميعه محكم، والمراد بالمحكم بهذا المعنى: كونه كلاماً حقاً، فصيح الألفاظ صحيح المعاني[(٢)].

وكل [قول][(٣)] وكلام يوجد، فالقرآن[(٤)] أفضل منه في فصاحة وقوة المعنى، ولا يتمكن أحد من الإتيان بكلام يساوي القرآن [في][(٥)] هذين الوصفين. والعرب تقول [في][(٦)] البناء الوثيق الذي لا يمكن حله: محكم. فهذا معنى وصف[(٧)] جميعه بأنه محكم.

وأما ما دل على أنه بكليته متشابه، فهو قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ﴾ [الزمر: ٢٣]، والمعنى: أنه يشبه بعضه بعضاً في الحُسن[(٨)] ويصدِّق بعضه بعضاً. وإليه الإشارة بقول الله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]، أي: لكان بعضه وارداً على نقيض الآخر، ولتفاوت نسق الكلام في الفصاحة

---

(١) ما بين المعقوفتين أثبته من تفسير الرازي: ٧/ ١٦٧ لاقتضاء السياق له.
وانظر: أساس التقديس: ١٧٨.

(٢) أساس التقديس: ١٧٨. انظر: تفسير الطبري: ١٢/ ١٥ حيث قال عند تفسيره لآية سورة (يونس): فمعنى «الحكيم» في هذا الموضع «المحكم» أي: الذي أحكمه الله وبينه لعباده، كما قال: ـ جل ثناؤه ـ: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾. انظر: ٢٢٥ ـ ٢٢٧ من الجزء نفسه. وانظر: تفسير البغوي: ٢/ ٣٧٢ حيث نقل عن قتادة في قوله: أحكمت: أحكمها الله فليس فيها اختلاف ولا تناقض». وانظر: أحكام القرآن للجصاص: ٢/ ٢، مجموع فتاوى ابن تيمية: ٣/ ٥٩ ـ ٦٠.

(٣) في الأصل: «كلام» وما أثبته من (ح) وهو الصواب.

(٤) في الأصل وفي (ح): «كان القرآن» والأولى ما أثبت لمناسبته للسياق.
انظر: تفسير الرازي: ٧/ ١٦٧.

(٥)(٦) في الأصل وفي (ح): «من»، وصوبته من تفسير الرازي: ٧/ ١٦٧.

(٧) في الأصل وفي (ح): «وصفه»، وصوبته من تفسير الرازي: ٧/ ١٦٧.
وانظر: أساس التقديس للرازي: ١٧٨.

(٨) في الأصل وفي (ح): «الجنس»، وصوبته من تفسير الرازي: ٧/ ١٦٧.

والركاكة[1].

وأما ما دل على أن بعضه محكم، وبعضه متشابه، فهو هذه الآية التي نحن/ في تفسيرها. ولا بدّ لنا من تفسير المحكم والمتشابه بحسب أصل اللغة، ثم من تفسيرهما في عرف الشريعة[2]. [٢٠٢ب/هـ]

فأما المحكم: فالعرب تقول: حَكَمْتُ وحَكَّمْتُ بمعنى: رددت، ومنعت. والحاكم يمنع الظالم عن الظلم. وحَكَمة اللجام: هي التي تمنع الفرس عن الاضطراب[3]. وفي حديث النخعي[4]: حكم[5] اليتيم كما تحكم ولدك،

---

(١) انظر: أساس التقديس: ١٧٨. وكذلك انظر في الكلام على ذلك: تفسير القرطبي: ١٥/ ٢٤٩، زاد المسير: ٧/ ١٧٥، تفسير البغوي: ٤/ ٧٦، مجموع فتاوى ابن تيمية: ٣/ ٦٠ وما بعدها، تفسير ابن كثير: ٤/ ٥٥، تفسير الطبري: ٢٣/ ٢١٠ وفيه قال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا﴾ [الزمر: ٢٣] أي: يشبه بعضه بعضاً، ويصدق بعضه بعضاً، ويدل بعضه على بعض، ويصدق بعضه بعضاً، لا اختلاف فيه ولا تضاد.

(٢) انظر: أساس التقديس: ١٧٨.

(٣) انظر: تهذيب اللغة، للأزهري: ٤/ ١١١، مادة: (حكم) وفيه قال: «والعرب تقول: حكمت وأحكمت وحكمت، بمعنى: رددت ومنعت، ومنه قيل للحاكم بين الناس حاكم، لأنه يمنع الظالم من الظلم، ومنه سميت حَكَمَة اللجام، لأنها ترد الدابة». ولسان العرب: ١٢/ ١٤١، مادة: (حكم)، معجم مقاييس اللغة، لابن فارس: ٢/ ٩١، مادة (حكم)، تاج العروس: ٨/ ١٥٣، مادة: (حكم)، الصحاح للجوهري: ٥/ ١٩٠٢، مادة: (حكم)، أساس البلاغة: ص١٣٧، مادة: (حكم)، المفردات: ١٢٦، مادة: (حكم)، القاموس المحيط، مادة: (حكم)، النهاية، لابن الأثير: ١/ ٤٢٠، مادة: (حكم)، المجموع المغيث، للأصفهاني: ١/ ٤٧٩، مادة: (حكم).

(٤) هو: إبراهيم بن يزيد النخعي، أبو عمران، عالم الكوفة، وفقيه العراق، ومرسي مدرسة الرأي العراقية، ولد سنة (٤٦هـ) في الكوفة، ونشأ في بيت فقه وتقى وصلاح، فأبوه يزيد بن الأسود، وخالاه الأسود بن يزيد الفقيه الزاهد، وعبد الرحمٰن بن يزيد المحدث المشهور، وعم أمه علقمة بن قيس فقيه الكوفة، وعالمها، وحُمل عنه العلم وهو ابن ثماني عشرة سنة (ت٩٥هـ، وقيل: (٩٦هـ وهو ابن ٤٦ سنة). انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد: ٦/ ٢٧٠ وما بعدها، المعارف، لابن قتيبة: ٤٦٣ ـ ٤٦٤، وفيات الأعيان: ١/ ٦، تذكرة الحفاظ: ١/ ٦٤، حلية الأولياء: ٤/ ٢٢٢ وما بعدها.

(٥) في الأصل وفي (ح)، وفي التفسير: «أحكم» والصواب ما أثبت.

أي: امنعه من الفساد[1]. قال جرير[2]:

.... أحكموا سفهاءكم .... [3]

أي: امنعوهم.

وبناء محكم: أي وثيق يمنع من تعرَّض له.

وسميت الحكمة حكمة: لأنها تمنع مما لا ينبغي[4].

وأما المتشابه: فهو أن يكون أحد الشيئين مشابهاً للآخر، بحيث يعجز الذهن عن التمييز[5]. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ٧٠][6]،

---

(١) انظر: تهذيب اللغة: ٤/ ١١٢ ـ ١١٣ حيث قال: «وروينا عن إبراهيم النخعي أنه قال: حكم اليتيم كما تحكم ولدك». ثم نقل عن أبي عبيد قوله: «حكم اليتيم» أي: امنعه من الفساد، وأصلحه كما تصلح ولدك، وكما تمنعه من الفساد. ثم قال: وروى شمر عن أبي سعيد الضرير أنه قال في قول النخعي ـ السابق ـ معناه: حكمه في ماله وملكه إذا صلح، كما تحكم ولدك في ملكه. قال الأزهري: وقول الضرير ليس بالمرضي. وانظر كذلك: لسان العرب: ١٢/ ١٤٣ ـ ١٤٤، النهاية، لابن الأثير: ١/ ٤٢٠.

(٢) هو: جرير بن عطية بن حذيفة بن الخطفي، ثم التميمي. يكنى أبو حزرة، كان من فحول شعراء الإسلام، وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض، وهو أشعر من الفرزدق عند أكثر أهل العلم بهذا الشأن، عمِّر نيفاً وثمانين سنة، ومات باليمامة سنة (١١٠هـ)، وقيل: (١١١هـ). انظر: ترجمته في: الشعر والشعراء: ١/ ٤٦٤ ـ ٤٧٠، وفيات الأعيان: ١/ ٣٢١ ـ ٣٢٧، معجم الشعراء: ٧١، طبقات الشعراء: ١١٤، طبقات فحول الشعراء: ١/ ٣٧٤ وما بعدها.

(٣) البيت بتمامه هو:

أبني حنيفة أحكموا سفهاءكم ... إني أخاف عليكم أن أغضبا

وبعده قوله:

أبني حنيفة إنني إن أهجكم ... أدع اليمامة لا تواري أرنبا

ديوان جرير: ٥٠ جمع وتحقيق محمد إسماعيل الصاوي، ط. دار الأندلس بيروت.

(٤) التفسير الكبير: ٧/ ١٦٧، أساس التقديس: ١٧٩. وانظر: معجم مقاييس اللغة: ٢/ ٩١، مادة: (حكم)، مجمل اللغة: ١/ ٢٤٦، مادة: (حكم)، تهذيب اللغة: ٤/ ١١٢ وما بعدها، بقية المراجع اللغوية السابقة.

(٥) انظر: المفردات: ٢٦٠، مادة: (شبه)، تاج العروس: ٩/ ٣٩٣، مادة: (أشبه).

(٦) قال الزجاج: أي جنس البقر تشابه، أي: التبس واشتبه أمره علينا فلا نهتدى

١

وقال في وصف ثمار الجنة: ﴿وَأُتُوا بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗا﴾ [البقرة: ٢٥]، أي متفق المنظر مختلف الطعوم(١)، وقال تعالى: ﴿تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۗ﴾ [البقرة: ١١٨](٢).

ومنه يقال: اشتبه عليّ الأمران(٣)، إذا لم يفرق بينهما(٤). ويقال لأصحاب المخاريق: أصحاب الشبه(٥) ....

= إليه. انظر: معاني القرآن للزجاج: ١/ ١٥٥، تفسير البغوي: ١/ ٨٣.

(١) انظر: تفسير الطبري: ١/ ٣٩٠، ٣٩٢ وما بعدها ومما قال: «﴿وَأُتُوا بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗا﴾ في اللون والمنظر، والطعم مختلف. يعني بذلك اشتباه ثمر الجنة وثمر الدنيا في المنظر واللون، مختلفاً في الطعم والذوق...». وقد رجح الطبري هذا المعنى.

وانظر: تفسير البغوي: ١/ ٥٦، تفسير ابن كثير: ١/ ٦٦، وتأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة: ١٠١ حيث قال فيه: وأصل التشابه: أن يشبه اللفظ في الظاهر، والمعنيان مختلفان، ثم قال في معنى متشابهاً، أي: متفق المناظر، مختلف الطعوم.

وانظر كذلك: معاني القرآن للزجاج: ١/ ١٠٢ ومما قاله في معنى الآية: «قال أهل اللغة: معنى متشابه» أن يشبه بعضه بعضاً في الجودة والحسن. وقال أهل التفسير وبعض أهل اللغة: «متشابهاً» أي: يشبه بعضه بعضاً في الصورة ويختلف في الطعم...».

وانظر: تهذيب اللغة: ٦/ ٩٢، اللسان: ١٣/ ٥٠٤ ـ ٥٠٥.

(٢) ومعنى الآية: تشابهت قلوب اليهود والنصارى في الكفر بربهم والفرية عليه، وتحكمهم على أنبياء الله ورسله ـ عليهم الصلاة والسلام ـ. تفسير الطبري: ٢/ ٥٥٥ ـ ٥٥٦.

وانظر: تأويل مشكل القرآن: ١٠١ حيث قال فيه ابن قتيبة بعد أن ذكر الآية: «أي يشبه بعضها بعضاً في الكفر والقسوة».

(٣) في الأصل وفي (ح): «الأمر» وصوبته من مصادره. انظر: تفسير الرازي: ٧/ ١٦٧، أساس التقديس: ١٧٩.

(٤) انظر: تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة: ١٠١ ـ ١٠٢ حيث قال فيه: «ومنه يقال: اشتبه عليّ الأمر، إذا أشبه غيره فلم تكد تفرق بينهما، وشبهت عليّ: إذا لبست الحق بالباطل...». وانظر: تهذيب اللغة: ٦/ ٩٢، مادة: (شبه)، معجم مقاييس اللغة: ٣/ ٢٤٣، مادة: (شبه)، الصحاح: ٦/ ٢٢٣٦، مادة: (شبه)، أساس البلاغة: ٣٢٠، مادة: (شبه)، تاج العروس: ٩/ ٣٩٣، مادة: (شبه).

(٥) المخاريق: جمع، واحدها مخراق. والمخراق: الطويل الحسن الجسم. قال شمر: المخراق من الرجال الذي لا يقع في أمر إلا خرج منه. وقال غيره: المخراق: ما يلعب به الصبيان من الخرق المفتولة. والاختراق، والاختلاف، والاختراص، والافتراء: واحد. يقال: خلق الكلمة واختلقها، وخرقها واخترقها، إذا ابتدعها كذباً. قال تعالى: =

وقال عليه الصلاة والسلام: «الحلال بيِّن، والحرام بيِّن، وبينهما أمور متشابهات»[1]، وفي رواية: (مشتبهات)[2].

ونظيره[3]: المشكل، سمي بذلك لأنه أشكل، أي: دخل في شكل غيره فأشبهه وشاكله[4][5].

= ﴿وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٠].

قال الفراء: معنى «خرقوا» افتعلوا ذلك كذباً وكفراً. معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٤٨. انظر: تهذيب اللغة: ٧/ ٢١ ـ ٢٧، مادة: (خرق)، اللسان: ١٠/ ٧٦ ـ ٧٧، مادة: (خرق)، المفردات: ١٤٧، مادة: (خرق)، تاج العروس: ٦/ ٣٢٩، مادة: (خرق)، ومما سبق يتحصل أن المراد بأصحاب المخاريق: الذين يأتون بأمور خارقة للعادة، وإظهار الأشياء بخلاف ما هي عليه حقيقة.

انظر: تأسيس التقديس: ١٧٩. وانظر: تأويل مشكل القرآن: ١٠٢ حيث قال فيه ابن قتيبة: ومنه قيل لأصحاب المخاريق: أصحاب الشبه؛ لأنهم يشبهون الباطل بالحق.

(١) أخرجه الدارمي بهذا اللفظ عن النعمان بن بشير ﷺ. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الحلال بيِّن، والحرام بيِّن، وبينهما متشابهات لا يعلمها كثير من الناس...» الحديث.

انظر: سنن الدارمي، كتاب البيوع، الباب الأول «الحلال بين الحرام بين» برقم (٢٥٣٤، ٢/ ١٦١).

(٢) أخرجه بهذه الرواية البخاري عن النعمان بن بشير ﷺ أنه قال: قال النبي ﷺ: «الحلال بين، والحرام بين، وبينهما أمور مشتبهة، فمن ترك ما شبه عليه من الإثم كان لما استبان أترك، ومن اجترأ على ما يشك فيه من الإثم أوشك أن يواقع ما استبان... الحديث...».

انظر: البخاري مع الفتح، البيوع، باب الحلال بين والحرام بين، برقم (٢٠٥١، ٤/ ٢٩٠).

وأخرجه البخاري في كتاب الإيمان عن النعمان بن بشير ﷺ بلفظ: «الحلال بين، والحرام بين، وبينهما مشبهات...». البخاري مع الفتح، الإيمان، الباب ٣٩ حديث: ٥٢، ١/ ١٢٦. قال في الفتح؛ ١/ ١٢٦: ادعى أبو عمرو الداني أن هذا الحديث لم يروه عن النبي ﷺ غير النعمان بن بشير، فإن أراد من وجه صحيح فمسلم: «وقال: وإلا فقد رويناه من حديث ابن عمر، وعمار، وابن عباس، وواثلة، وفي أسانيدها مقال...». وأخرجه أيضاً بلفظ: «مشتبهات» مسلم، في المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، برقم (١٥٩٩): ٣/ ١٠٢١٩.

(٣) أي: نظير: «المتشابه» الذي تقدم الكلام عنه.

(٤) في الأصل وفي (ح): «متشابهه» وصوبته من تفسير الرازي: ٧/ ١٦٨.

(٥) انظر: تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة؛ ١٠٢ وفيه قال: ومثل المتشابه =

ثم يقال لكل ما غمض ـ وإن لم يكن غموضه من هذه الجهة[1] ـ مشكل[2].

ويحتمل أن يقال: إنه الذي لا يُعرَف أن الحق ثبوته أو عدمه، وكان الحكم بثبوته مساوياً للحكم بعدمه في العقل والذهن، ومشابهاً له، وغير متميز أحدهما عن الآخر بمزيد رجحان، فلا جرم أن سمي غير المعلوم بأنه متشابه.

فهذا تحقيق القول في المحكم والمتشابه بحسب أصل اللغة[3].

[وأما في عرف العلماء][4] فنقول[5]: الناس قد أكثروا من الوجوه في تفسير (المحكم والمتشابه)، ونحن نذكر الوجه الملخص الذي عليه أكثر المحققين، ثم نذكر عقيبه أقوال الناس فيه، فنقول[6]: اللفظ الذي جُعل موضوعاً لمعنى، فإما أن يكون محتملاً لغير ذلك المعنى، وإما أن لا يكون، فإن كان اللفظ موضوعاً لمعنى، ولا يكون محتملاً لغيره فهذا هو النص[7]، وأما إن كان محتملاً لغيره فلا يخلو: إما أن يكون احتماله لأحدهما راجحاً على الآخر، وإما أن لا يكون كذلك، بل يكون احتماله

= «المشكل»، وسمي مشكلاً: لأنه أشكل، أي دخل في شكل غيره فاشبهه وشاكله. وانظر: معجم مقاييس اللغة: ٣/٢٠٤ ومما قاله ابن فارس فيه: تقول: هذا شكل هذا، أي مثله، ومن ذلك يقال: أمر مشكل، كما يقال أمر مشتبه، أي: هذا شابه هذا، وهذا دخل في شكل هذا، تهذيب اللغة: ١٠/٢٢، مادة: (شكل) وفيه قال: الشكلة: الحمرة تختلط بالبياض، وهذا شيء أشكل، ومنه قيل للأمر المشتبه: مشكل، اللسان: ١١/٣٥٧ ـ ٣٥٨، مادة: (شكل)، أساس البلاغة: ٣٣٥، مادة: (شكل). قال: ومنه: أشكل الأمر، كما يقال: أشبه وتشابه.

(١) أي: من جهة الشبه بغيره. انظر: تأويل مشكل القرآن: ١٠٢.

(٢) المرجع السابق.

(٣) أساس التقديس: ١٧٩.

(٤) ما بين المعقوفين أثبته من أساس التقديس للرازي: ١٧٩ لاقتضاء السياق له.

(٥)(٦) القائل هنا: هو الفخر الرازي.

(٧) سيأتي تعريفه والكلام عنه في النوع المائة: «علم نصه ومشكله» إن شاء الله تعالى.

لهما على السوية[1]. فإن كان احتماله لأحدهما راجحاً على الآخر سمي ذلك اللفظ بالنسبة إلى الراجح ظاهراً، وبالنسبة إلى المرجوح مؤوَّلاً. وأما إن كان احتماله لهما على السوية: كان اللفظ بالنسبة إليهما معاً: مشتركاً، وبالنسبة إلى كل واحد منهما على التعيين مجملاً.

فقد خرج من التقسيم الذي ذكرناه: أن اللفظ إما أن يكون (نصاً) أو (ظاهراً)[2]/ أو (مؤولاً)[3] أو (مشتركاً)[4] أو (مجملاً)[5]. [١٢٩ب/ح]

أما النص والظاهر: فيشتركان في حصول الترجيح، إلا أن (النص) راجح مانع من الغير، و(الظاهر) راجح غير مانع من الغير.

فهذا القدر المشترك[6] هو المسمى بـ: (المحكم)[7].

وأما (المجمل) و(المؤوَّل): فهما مشتركان في أن دلالة اللفظ عليه غير راجحة.

فهذا القدر المشترك[8] المسمى بـ: (المتشابه)[9]، لأن عدم الفهم حاصل في القسمين جميعاً[10].

---

(١) انظر: أساس التقديس: ١٧٩.

(٢) سيأتي الكلام عنه ـ بمشيئة الله تعالى ـ في النوع التاسع والتسعين: «علم ظاهره وخفيه».

(٣)(٤) سيأتي الكلام عنهما ـ بمشيئة الله تعالى ـ في النوع الثامن والتسعين: «علم مشتركة ومؤوله».

(٥) سيأتي الكلام عنه ـ بمشيئة الله تعالى ـ في النوع المائة وواحد: «علم مفسره ومجمله».

(٦) أي: القدر المشترك من الرجحان.

(٧) وهذا تعريف «المحكم» عند الرازي.

(٨) أي: القدر المشترك من عدم الرجحان.

(٩) وهذا تعريف «المتشابه» عند الرازي.

(١٠) تفسير الرازي: ٧/ ١٦٨. وانظر: تأسيس التقديس: ١٧٩ ـ ١٨٠.

وكلام الرازي هنا عليه استدراكات كثيرة، أفاض في الكلام عنها شيخ الإسلام ابن تيمية. انظر: نقض أساس التقديس، مخطوط: ٢/ ٢٧٥ ـ ٢٨٥.

وقد بينَّا أن ذلك سمي متشابهاً: إمّا لأن الذي لا يعلم يكون النفي مشابهاً للإثبات في الذهن، وإمّا لأجل أن الذي يحصل فيه التشابه يصير غير معلوم، فَأُطْلِقَ لفظُ المتشابهِ على ما لا يُعْلَم، إطلاقاً لاسم السبب على المسبب.

فهذا هو الكلام المحصل في المحكم والمتشابه.

ثم اعلم أن اللفظ إذا كان بالنسبة إلى المفهومين على السوية، فها هنا يتوقف الذهن، مثل: (القرء) بالنسبة إلى الحيض و[الطهر][1]. وإنما المشكل

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ومن (ح) وصوبته من تفسير الرازي: ١٦٨/٧. وانظر: أساس التقديس: ١٨٠. قلت: وكلام الرازي هنا غير مسلَّم..

وقد ساق شيخ الإسلام ابن تيمية كلام الرازي هذا في كتابه «نقض أساس التقديس» ثم ناقشه مناقشة طويلة، ولكون الكتاب مخطوطاً، ولأهمية كلام شيخ الإسلام في الرد على الرازي خاصة في هذا الباب، ننقل طرفاً منه هنا، قال ﷺ: استواء المفهومين: إن كان مع إرادتهما: فاللفظ عام شامل، وإن كان مع إرادة أحدهما: فالاستواء: إما أن يكون لاستواء دليلهما، بحيث لا يختص المراد بما يدل عليه، بل يكون الدليل على المراد وغير المراد سواء، وأما أن يكون الاستواء في ذهن المستمع، لكونه لم يعرف رجحان دليل المراد. وهكذا تَوَقُفُ الإنسان في سائر العلوم ومعرفة الأحكام الشرعية إنما يكون لانتفاء الدليل المرجِّح للحق في نفس الأمر، فتكون الأدلة متكافئة في نفس الأمر، أو يكون واحد منهما دليلاً. وأما أن يكون التكافؤ في ذهن الناظر لم يعرف الدليل الراجح لعجزه عن معرفته، أو تفريطه وتركه النظر والبحث التام، فإن كان التساوي بهذا المعنى ـ وهو قصور الناظر أو تقصيره ـ فهذا موجود في كل كلام، وفي كل دليل، ولا يلزم من ذلك أن يكون الأمر بالنسبة إلى المفهومين على السواء، بل اللفظ دل على أحدهما دون الآخر، لكن المستمع الناظر لم يعرف دلالته، وحينئذٍ فعلى هذا التقدير: القرآن كله محكم، قد بُيِّنَ المراد به، إنما الاشتباه في بعض الآيات لنقص فهم الناظر.

وقال: وقد أخبر الله تعالى أنه أحكم آياته وأنها مبينة، وأنها هدى ونور، وهذا إنما يكون إذا كانت مبينة لما أراده وعناه، وأما إذا كان لا فرق فيها بين المراد وغيره لا يدل على واحد منها لم تكن مبينة ولا هادية، ولا محكمة، ولا نوراً وهذا كلفظ القرء ـ الذي مثل به ـ وإن قيل أنه يستعمل في الحيض وفي الطهر، ففي الآية ما يبين المراد من وجوه متعددة، والأمة متفقة على هذا، ولم يقل أحد منهم بتكافؤ دليل هذا وهذا، بل منهم من رجح دليل هذا، ومنهم من رجح دليل هذا، فاتفقوا على أن الشارع نصب الدليل المبين للمراد، لكن إحدى الطائفتين عرفته، والأخرى لم تعرفه وظنت الآخر هو المراد، فخفي =

أن يكون اللفظ بأصل وضعه راجحاً في [أحد][1] المعنيين، ومرجوحاً في الآخر، ثم كان الراجح باطلاً، والمرجوح حقاً[2].

ومثاله من القرآن قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيۡهَا ٱلۡقَوۡلُ﴾ [الإسراء: ١٦][3]، فظاهر هذا الكلام أنهم يُؤمرون/ بأن يفسقوا، [٢٠٢/أ/هـ]

= عنها الدليل الصحيح، إما عجزاً وإمّا تفريطاً، فظنت ما ليس بدليل دليلاً... إلى آخر كلامه....

(١) في الأصل وفي (ح): «أصل» وصوبته من تفسير الرازي: ٧/ ١٦٨، تأسيس التقديس: ١٨٠.

(٢) للإمام ابن تيمية رأي مخالف لما ذكره الإمام الرازي. انظر: نقض أساس التقديس: ٢/ ٢٩١، ٢٩٣.

(٣) وقوله تعالى: ﴿أَمَرۡنَا﴾ يقرأ بالتشديد والتخفيف. فالحجة لمن شدد: أنه أراد به: الإمارة، والولاية منها. والحجة لمن خفف: أنه أمرناهم بالطاعة فخالفوا إلى العصيان. الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه: ٢١٤. وقال البغوي: قرأ مجاهد: «أمَّرنا» بالتشديد، أي: سلَّطنا شرارها فعصوا. وقرأ الحسن، وقتادة، ويعقوب: بالمد. أي: أكثرنا. وقرأ الباقون بالقصر مختلفاً، أي: أمرناهم بالطاعة فعصوا. ويحتمل أن معناه: جعلناهم أمراء. ويحتمل أن تكون بمعنى: أكثرنا، يقال: القوم يأمرون أمراً إذا كثروا، وليس من الأمر بمعنى الفعل، فإن الله تعالى لا يأمر بالفحشاء.

واختار أبو عبيدة قراءة العامة، وقال: لأن المعاني الثلاثة تجتمع فيها ـ يعني: الأمر ـ والإمارة، والكثرة.

تفسير البغوي: ٣/ ١٠٩، مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣. وقد ذكر الطبري هذه القراءات ومعانيها. ورجح قراءة قصر الألف وتخفيف الميم. كما رجح أن يكون المعنى: أمرنا أهلها بالطاعة فعصوا وفسقوا فيها فحق عليهم القول. انظر: تفسير الطبري: ١٥/ ٥٤ ـ ٥٧. وهناك قول آخر في الآية رجحه شيخ الإسلام ابن تيمية وهو أن قوله: «أمرنا» بلا تشديد ـ يقصد به الأمر التكويني القدري ـ وستأتي الإشارة إلى ذلك.

قلت: التمثيل بهذه الآيات على المتشابه، عليه عدة اعتراضات، فهي غير داخلة أصلاً في المتشابه.

قال شيخ الإسلام في الاعتراض على الرازي بالتمثيل بهذه الآيات: هب أن ظاهره أنهم أمروا بالفسق، لكن قد عرف أن الأمر في القرآن نوعان: أمر تكليف، كالأمر بالشرائع التي بعث بها الأنبياء. وأمر تكوين كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقۡدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨]، وقوله: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُ﴾ [النحل: ١]، أي: مأموره أمر =

ومحكمه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ﴾ [الأعراف: ٢٨]، رداً على الكفار فيما حكى عنهم: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾ [الأعراف: ٢٨]. وكذلك قوله تعالى: ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧]، وظاهر النسيان ما يكون ضداً للعلم، ومرجوحه الترك، والآية المحكمة فيه قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤]، وقوله تعالى: ﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى﴾ [طه: ٥٢].

واعلم أن هذا موضع عظيم فنقول: إنَّ كل أحد من أصحاب المذاهب يدَّعي أن الآيات الموافقة لمذهبه محكمة، وأن الآيات الموافقة لقول خصمه متشابهة، فالمعتزلي يقول: قوله تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩][1] محكم، وقوله: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩][2]، متشابه.

والسني يقلب الأمر في ذلك، فلا بدّ هاهنا من قانون يرجع إليه في هذا الباب، فنقول: اللفظ إذا كان محتملاً لمعنيين، وكان بالنسبة إلى أحدهما راجحاً، وبالنسبة إلى الآخر مرجوحاً، فإن حملناه على الراجح ولم نحمله على المرجوح فهذا هو (المحكم)، وإن حملناه على المرجوح ولم نحمله على الراجح فهذا هو (المتشابه). ونقول[3]: صرف اللفظ من الراجح إلى

= التكوين الذي قدره وقضاه من إظهار الإيمان والثواب والعقاب ونصر المؤمنين، وعقوبة الكافرين، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ ﴿٥٠﴾﴾ [القمر] ونحو هذا. وإذا كان الأمر نوعين فهنا إنما أراد أمر التكوين... إلى آخر كلامه. نقض أساس التقديس مخطوط ١/٢٩٣ وما بعدها.

(١) ووجه استدلال المعتزلة بهذه الآية، أنهم يقولون: أن الله تعالى علق حصول الإيمان والكفر بإرادة العبد، وهذا يدل على أن فعله مخلوق له. وبهذا القول نفو القدر، وسموه «عدلاً» وهو أحد أصولهم الخمسة، كما سيأتي، فلما وافقت الآية ـ في نظرهم ـ مذهبهم قالوا: إنها محكمة.

(٢) ووجه جعل المعتزلة هذه الآية من المتشابه: أنها قيدت مشيئة العباد وإرادتهم بمشيئة الله تعالى. فلما خالفت مذهب المعتزلة ـ الذين يقولون: إن مشيئة العبد ليست تابعة لمشيئة الله وإرادته ـ، قالوا: إنها متشابهة غير معلومة المعنى. ومنهج المعتزلة هذا باطل، وسيأتي مزيد تفصيل في الصفحات القادمة ـ إن شاء الله ـ.

(٣) في الأصل وفي (ح): «فنقول» والأولى ما أثبت لمناسبته للسياق.

المرجوح لا بدّ فيه من دليل منفصل، وذلك الدليل المنفصل إما أن يكون لفظياً، وإما أن يكون عقلياً.

أما القسم الأول، فنقول: هذا إنما يتم إذا حصل بين ذينك الدليلين اللفظين تعارض[١]، فليس ترك أحدهما رعاية لظاهر الآخر أولى من العكس، اللهم إلا أن يقال: أن أحدهما قاطع في دلالته، والآخر غير قاطع، فحينئذٍ يحصل الرجحان. أو يقال لكل واحد منهما وإن كان راجحاً إلا أن أحدهما يكون أرجح، وحينئذٍ يحصل الرجحان، إلا أنا نقول: أما الأول: فباطل، لأن الدلائل اللفظية لا تكون قاطعة [البتة][٢]، لأن كل دليل لفظي فإنه موقوف على نقل اللغات، ونقل وجوه النحو والتصريف، وموقوف على عدم الاشتراك، وعدم المجاز، وعدم التخصيص، وعدم الإضمار، وعدم المعارض النقلي والعقلي، وكل ذلك مظنون، والموقوف على المظنون أولى أن يكون مظنوناً، فثبت أن شيئاً من الدلائل اللفظية لا يكون قاطعاً[٣].

وأما الثاني: وهو أن يقال: أحد الدليلين أقوى من الدليل الثاني، وإن كان أصل الاحتمال قائماً فيهما معاً، فهذا صحيح، ولكن على هذا التقدير يصير صرف الدليل اللفظي عن ظاهره إلى المعنى المرجوح ظنياً، ومثل هذا لا يجوز التعويل عليه في المسائل الأصولية، بل يجوز التعويل عليه في المسائل الفقهية. فثبت بما ذكرنا أن صرف اللفظ عن معناه الراجح إلى معناه المرجوح في المسائل القطعية لا يجوز إلا عند قيام الدليل القطعي على [أن][٤] ما أشعر[٥] به ظاهر اللفظ محال، وقد علمنا في الجملة أن استعمال اللفظ في معناه المرجوح جائز عند تعذر حمله على ظاهره[٦]، فعند هذا

---

(١) في هذا الموضع في الأصل وفي (ح) عبارة: «بينهما» ولم أثبتها لأن السياق يستقيم بدونها. فهي تكرار لقوله: «بين ذينك».

(٢) ما بين المعقوفين من (ح).

(٣) انظر: أساس التقديس: ١٨١ ـ ١٨٢.

(٤) زيادة من تفسير الرازي: ٧/ ١٦٩ لاقتضاء السياق له.

(٥) في الأصل وفي (ح): «ما شعر» وما أثبته من تفسير الرازي: ٧/ ١٦٩.

(٦) في الأصل وفي (ح): «ظاهر» وما أثبته من تفسير الرازي: ٧/ ١٦٩.

تعين التأويل. فظهر أنه لا سبيل إلى صرف اللفظ [عن][1] معناه الراجح إلى معناه المرجوح إلا بواسطة إقامة الدلالة العقلية القاطعة على أن معناه الراجح محال عقلاً.

ثم إذا قامت هذه الدلالة، وعرف المكلف أنه ليس مراد الله تعالى من هذا اللفظ ما أشعر به ظاهره، فعند هذا لا يحتاج إلى أن يعرف أن ذلك المرجوح ـ الذي هو المراد ـ ماذا؟ لأن السبيل إلى ذلك إنما يكون بترجيح مجاز على مجاز، وترجيح[2] تأويل على تأويل، وذلك الترجيح لا يمكن إلا بالدلائل اللفظية، والدلائل اللفظية ـ على ما بينا ـ ظنية، لا سيما الدلائل المستعملة في ترجيح مرجوح على مرجوح آخر يكون في غاية الضعف، والتعويل على مثل هذه الدلائل اللفظية في المسائل [القطعية][3] محال.

فلهذا: التحقيق المتين مذهباً، أن بعد إقامة الدلالة العقلية على أن حمل اللفظ على ظاهره محال لا يجوز الخوض في تعيين التأويل. فهذا منتهى ما حصلناه في هذا الباب. والله ولي الهداية والرشاد[4].

المسألة الثانية: في حكاية أقوال الناس في المحكم والمتشابه:

فالأول: ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: المحكمات: هي الثلاث الآيات في سورة (الأنعام): ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ ...﴾ إلى آخر الآيات الثلاث[5].

---

(١) في الأصل وفي (ح): «على» وصوبته من تفسير الرازي: ٧/ ١٦٩.

(٢) في الأصل وفي (ح): «ترجح» وصوبته من تفسير الرازي: ٧/ ١٦٩.

(٣) في الأصل وفي (ح): «الظنية» وصوبته من تفسير الرازي: ٧/ ١٧٠، أساس التقديس: ١٨٢.

(٤) انظر: تفسير الرازي: ٧/ ١٧٠، وأساس التقديس: ١٨١ ـ ١٨٢.

وللإمام ابن تيمية مناقشة ورد على الإمام الرازي. انظر: نقض أساس التقديس: ٢/ ٣٠٣ ـ ٣٠٧. وانظر أيضاً: مختصر الصواعق المرسلة: ١/ ٧٦ وما بعدها.

(٥) وهي قوله تعالى: ﴿۞ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَلَا تَقْتُلُوٓا أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم =

والمتشابهات: هي التي تشابهت على اليهود، وهي أسماء حروف التهجي المذكورة في أوائل السور[1]. وذلك أنهم أوّلوها على حساب الجُمَّل[2]، فطلبوا أن يستخرجوا منها مدة بقاء هذه الأمة، فاختلط الأمر عليهم واشتبه[3].

= بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾.

انظر: تفسير الطبري: ٦/ ١٧٤ حيث روى بسنده عن ابن عباس في قوله: ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾ [آل عمران: ٧] قال: هي الثلاث الآيات من ههنا: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ إلى ثلاث آيات، والتي في بني إسرائيل (الإسراء): ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ إلى آخر الآيات [من الآية: ٢٣ إلى ٣٩]. وانظر: تفسير البغوي: ١/ ٢٧٨، وابن كثير: ١/ ٣٥٢، تفسير القرطبي: ٤/ ١٠، الدر المنثور: ٢/ ١٤٥.

(١) انظر: تفسير البغوي: ١/ ٢٧٨، فقد ذكر عن ابن عباس أنه قال: المتشابهات: حروف التهجي في أوائل السور.

(٢) حساب الجُمَّل ـ بضم الجيم وتشديد الميم المفتوحة ـ هو جعل عدد لكل حرف من حروف المعجم من آحاد، وعشرات، ومئات، وألف. فالألف واحد. واللام ثلاثون سنة. والميم أربعون سنة. والصاد تسعون. انظر: تفسير الطبري: ١/ ٢١٥ ـ ٢١٧.

(٣) انظر: تفسير الطبري: ١/ ٢١٦، ٢١٧، فقد روى بسنده عن جابر بن عبد الله بن رئاب، قال: مر أبو ياسر بن أخطب برسول الله ﷺ وهو يتلو فاتحة سورة (البقرة): ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ﴾، فأتى أخاه حيي بن أخطب من يهود فقال: تعلمون والله، لقد سمعت محمداً يتلو فيما أنزل الله عليه: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ فقالوا: أنت سمعته؟ قال: نعم! قال: فمشى حيي بن أخطب في أولئك النفر من يهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد، ألم يذكر أنك تتلو فيما أنزل عليك: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾، فقال رسول الله ﷺ: «بلى!»، فقالوا: أجاءك بهذا جبريل من عند الله؟ قال: «نعم!»، قالوا: لقد بعث الله جل ثناؤه قبلك أنبياء، ما نعلمه بَيَّنَ لنبي منهم ما مدة ملكه وما أُكُل أمته غيرك! فقال حيي بن أخطب، وأقبل على من كان معه فقال لهم: الألف واحدة، واللام ثلاثون، والميم أربعون، فهذه إحدى وسبعون سنة، أفتدخلون في دين نبي إنما مدة ملكه وأُكُل أمته إحدى وسبعون سنة؟ قال: ثم أقبل على رسول الله ﷺ فقال: يا محمد، هل مع هذا غيره؟ قال: «نعم!»، قال: ماذا؟ «قال: ﴿الٓمٓصٓ﴾، قال: هذه أثقل وأطول... وسأله ثانية،... وثالثة... كلها يقول فيها: أثقل وأطول... إلى أن قال =

وأقول[1]: التكاليف الواردة من الله تعالى تنقسم إلى قسمين:

منها: ما لا يجوز أن يتغير بشرع [وشرع، وذلك كالأمر بطاعة الله تعالى، والاحتراز عن الظلم والكذب، والجهل، وقتل النفس بغير حق.

ومنها: ما يختلف بشرع وشرع][2] كأعداد الصلوات، ومقادير الزكوات، وشرائط البيع، والنكاح، وغير ذلك.

فالقسم الأول: هو المسمى بالمحكم ـ عند ابن عباس ﵄ ـ لأن الآيات الثلاث في سورة (الأنعام) مشتملة على هذا التقسيم[3].

وأما المتشابه: فهو الذي سميناه بالمجمل، وهو ما يكون دلالة اللفظ بالنسبة إليه وإلى غيره على السوية، إلا بدليل منفصل[4] على ما لَخَّصناه في أول سورة (البقرة)[5].

= حيي: لقد لبس علينا أمرك يا محمد، حتى ما ندري أقليلاً أُعطِيت أم كثيراً؟ ثم قاموا عنه.... إلى آخر الحديث....

وانظر: الدر المنثور: ٢/١٤٦ ـ ١٤٧ فقد ذكره السيوطي فيه بطوله.

هذا وقد رجح الإمام الطبري ـ كما سيأتي بيان ذلك ـ أن تكون الحروف المقطعة المذكورة في أوائل السور من «المتشابه» الذي استأثر الله بعلمه، لأنهن متشابهات في الألفاظ، وموافقات حروف حساب الجُمَّل، الذي حاول اليهود منه معرفة أجل أمة محمد ﷺ، وذلك اعتماداً على ما رواه جابر بن عبد الله بن رئاب ـ المذكور آنفاً ـ رجحه بقوله: «وهذا القول الذي ذكرناه عن جابر بن عبد الله بن رئاب أشبه بتأويل الآية».

تفسير الطبري: ٦/ ١٨٠.

(١) القائل هنا: الفخر الرازي.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ومن (ح) وألحقته من تفسير الرازي: ٧/ ١٧٠ لاقتضاء السياق له.

(٣) تفسير الرازي: ٧/ ١٧٠ وسنلخص رأي ابن عباس في المحكم والمتشابه بمشيئة الله تعالى قريباً عند الكلام على القول الثاني.

(٤) تفسير الرازي: ٧/ ١٧٠. ويقصد الرازي بالدليل المنفصل: الدليل اللفظي، أو العقلي.. وقد تمت مناقشة الرازي في ذلك في أول هذا النوع.

(٥) انظر: تفسير الرازي: ٢/ ٤ وما بعدها.

والقول الثاني: وهو أيضاً مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن المحكم: هو الناسخ، والمتشابه: هو المنسوخ[1].

والقول الثالث: قال الأصم[2]: المحكم هو الذي تكون دلائله واضحة

---

(١) انظر: تفسير البغوي: ١/ ٢٧٩ حيث ذكر أيضاً أن هذا القول قال به: قتادة، والضحاك، والسدي، وزاد المسير: ١/ ٣٥٠ ـ ٣٥١ وذكر أيضاً أنه قول: ابن مسعود، وابن عباس، وقتادة، والسدي، في آخرين. وتفسير القرطبي: ٤/ ١٠، تفسير ابن كثير: ١/ ٣٥٢ ـ ٣٥٣، الدر المنثور؛ ٢/ ١٥٤. هذا وما ذكره الرازي في القول الأول والثاني عن ابن عباس عدا قوله: إن المتشابهات هي حروف التهجي في أوائل السور، يمكن اعتباره قولاً واحداً، وقد عبر عنه الطبري بقوله: قال بعضهم: المحكمات من أي القرآن: المعمول بهن، وهن الناسخات، أو المثبتات للأحكام. والمتشابهات من آية: المتروك العمل بهن، المنسوخات.

ثم ذكر الطبري الروايات التي تدور حول هذا المعنى، فبدأها بالرواية التي ذكر الرازي طرفاً منها في القول الأول، وقد أوردتها بنصها في الحاشية رقم (٥) صفحة ١٨ ـ ١٩ من هذا النوع.

أما الرواية الثانية فهي عن ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً حيث يقول فيها: المحكمات ناسخة، وحلاله، وحدوده، وفرائضه وما يؤمن به، ويعمل به. والمتشابهات: منسوخة، ومقدمه، ومؤخره، وأمثاله، وأقسامه، وما يؤمن به ولا يعمل به.

أما الرواية الثالثة فقد رواها ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً وهي قوله: المحكمات التي هي أم الكتاب: الناسخ الذي يدان به ويعمل به. والمتشابهات: هن المنسوخات التي لا يدان بهن.

وذكر الطبري ـ رحمه الله تعالى ـ رواية أخرى عن ابن عباس، وابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ حيث قالوا: المحكمات الناسخات التي يعمل بهن، وأما المتشابهات فهن المنسوخات.

(٢) هو: عبد الرحمٰن بن كيسان، أبو بكر، الأصم. فقيه معتزلي، مفسر. قال فيه ابن المرتضى: كان من أفصح الناس، وأفقههم، وأورعهم، خلا أنه كان يخطِّئ عليًا رضي الله عنه في كثير من أفعاله، ويصوب معاوية في بعض أفعاله.

وله تفسير وصف بأنه عجيب. و«مقالات» في الأصول. وله أيضاً مناظرات مع ابن الهذيل العلاف. قال ابن حجر: هو من طبقة ابن الهذيل، وأقدم منه. وقال القاضي عبد الجبار: كان جليل القدر يكاتبه السلطان، (ت٢٢٥هـ) تقريباً. المنية والأمل في شرح الملل والنحل، لأحمد بن المرتضى، باب ذكر المعتزلة وطبقاتهم: ١٥٦، لسان الميزان: ٣/ ٤٢٧.

=

لائحة. مثل: ما أخبر الله تعالى من إنشاء الخلق في قوله: ﴿فخلقنا النطفة علقة﴾ [المؤمنون: ١٤]، وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠]، وقوله تبارك اسمه: ﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢].

والمتشابه: ما يحتاج في معرفته إلى التدبر[١] والتأمل، نحو: الحكم بأنه تعالى يبعثهم بعد أن صاروا تراباً. ولو تأملوا لصار المتشابه عندهم محكماً؛ لأن من قدر على الإنشاء أولاً قدر على الإعادة ثانياً[٢].

واعلم أن كلام الأصم غير ملخص[٣]، فإنه إن عَنى ـ بقوله: (المحكم: ما تكون[٤] دلائله[٥] واضحة) ـ أن المحكم: هو الذي تكون دلالة لفظه[٦] على معناه[٧] متعينة راجحة، والمتشابه: ما لا يكون كذلك، وهو: إما المجمل المتساوي، أو المؤول المرجوح، فهذا هو الذي ذكرناه أولاً.

وإن عنى به: أنه الذي تعرف صحة معناه من غير دليل، يصير (المحكم) ـ على قوله ـ: ما تعلم صحته بضرورة العقل، (والمتشابه): ما تعلم[٨] صحته بدليل العقل.

= **ملحوظة**: والأصم أيضاً اشتهر به: محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الأموي بالولاء، أبو العباس الأصم: محدث من أهل نيسابور، له رحلات واسعة (٢٤٧ ـ ٣٤٦هـ).

الأنساب، للسمعاني: ١/ ٢٩٠ ـ ٢٩٥.

(١) في الأصل وفي (ح): «التدبير» وما أثبته من تفسير الرازي: ٧/ ١٧٠.

(٢) انظر: كلام الأصم في مقالات الإسلاميين: ١/ ٢٩٤، وقد نقل الرازي كلامه بالمعنى. وانظر: المفردات للراغب: ٢١٦ حيث نسب إلى الأصم قوله: المحكم: ما أجمع على تأويله. والمتشابه ما اختلف فيه.

(٣) اعتراض الرازي على كلام الأصم. تفسير الرازي: ٧/ ١٧١.

(٤) في الأصل وفي (ح): «يكون»، والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق لها.

(٥) في الأصل وفي (ح): «دلائلها»، والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق لها.

(٦) في الأصل وفي (ح): «لفظها»، وصوبته من تفسير الرازي: ٧/ ١٧١.

(٧) في الأصل وفي (ح): «معناها»، وصوبته من تفسير الرازي: ٧/ ١٧١.

(٨) في الأصل وفي (ح): «ما لا تعلم» وصوبته من تفسير الرازي: ٧/ ١٧١.

وعلى هذا يصير جملة القرآن متشابهاً، لأن قوله تعالى: ﴿خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً﴾ [المؤمنون: ١٤] أمر يحتاج إلى معرفة صحته إلى الدلائل العقلية، وإن أهل الطبيعة يقولون: السبب في ذلك الطبائع والفصول، وتأثيرات الكواكب، وتركيبات العناصر وامتزاجها. وكما أن إثبات الحشر والنشر يفتقر إلى الدليل، فكذلك إسناد هذه الحوادث إلى الله يفتقر إلى الدليل.

ولعل الأصم يقول: هذه الأشياء ـ وإن كانت كلها مفتقرة إلى الدليل ـ إلا أنها تنقسم إلى[1]: ما يكون الدليل فيه ظاهراً، بحيث تكون[2] مقدماته قليلة ومرتبة، ومنسقة، يؤمن الغلط فيها إلا نادراً، ومنه ما يكون الدليل فيه خفياً كثير المقدمات، غير مرتبها[3]. فالقسم الأول هو (المحكم) والثاني هو (المتشابه).

والقول الرابع: أن كل ما أمكن تحصيل العلم به، سواء أكان ذلك بدليل جلي، أو بدليل خفي، فذاك هو: (المحكم).

وكل ما لا سبيل إلى معرفته فذاك هو (المتشابه). وذلك كالعلم بوقت قيام القيامة، والعلم بمقادير الثواب والعقاب ـ في حق كل المكلفين. ونظيره قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ [النازعات: ٤٢][4].

---

(١) في الأصل: «إلا» وما أثبته من (ح).

(٢) في الأصل وفي (ح): «يكون»، والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(٣) في الأصل وفي (ح): «مرتبه»، والأولى ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(٤) وهذا القول يدخل ضمن أحد الأقوال التي ذكرها الإمام الطبري في المحكم والمتشابه، حيث قال: «وقال آخرون: بل المحكم من آي القرآن: ما عرف العلماء تأويله، وفهموا معناه وتفسيره، والمتشابه ما لم يكن لأحد إلى علمه سبيل مما استأثر الله بعلمه دون خلقه، وذلك نحو: الخبر عن وقت مخرج عيسى ابن مريم ﷺ، ووقت طلوع الشمس من مغربها، وقيام الساعة، وفناء الدنيا، وما أشبه ذلك، فإن ذلك لا يعلمه أحد. وقالوا: إنما سمى الله من آي الكتاب الحروف المقطعة التي في أوائل بعض سور القرآن، من نحو: ﴿الٓمٓ﴾ و﴿الٓمٓصٓ﴾ و﴿الٓمٓر﴾ و﴿الٓر﴾ وما أشبه ذلك، لأنهن متشابهات في الألفاظ، وموافقات حروف حساب الجُمّل. هذا وقد أفاض الإمام الطبري ـ رحمه الله تعالى ـ في شرح هذا القول، وَنَصْرِهِ وترجيحه بقوله: «وهذا القول الذي ذكرناه أشبه بتأويل الآية»... انظر: تفسير الطبري: ٦/ ١٨٠.

المسألة الثالثة[1]: في الفوائد التي لأجلهاه [جعل][2] بعض القرآن (محكماً)، وبعضه (متشابهاً).

واعلم أن من الملاحدة من طعن في القرآن لأجل اشتماله على المتشابهات، وقال: إنكم تقولون: إن تكاليف الخلق مرتبطة بهذا القرآن إلى[3] قيام الساعة، ثم إنا نراه بحيث يتمسك به كل صاحب مذهب على مذهبه.

فالجبري[4]: يتمسك بآيات الجبر، كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [الأنعام: ٢٥].

والقدري[5] يقول: بل هذا مذهب الكفار، بدليل أن الله حكى [ذلك][6] عن الكفار في معرض الذم لهم في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ﴾ [فصلت: ٥]، وفي موضع آخر: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ [البقرة: ٨٨].

---

(١) في الأصل وفي (ح): «المسألة الرابعة» وما أثبته هو الأولى، لأن السياق يقتضيه، وذلك أن المؤلف بدأ في نقل ما نقله من تفسير الرازي من المسألة الثانية، فالتسلسل يقتضي أن تكون هذه المسألة هي الثالثة، كما أثبت.

(٢) زيادة ألحقتها من تفسير الرازي: ٧/ ١٧١ لاقتضاء السياق لها.

(٣) في الأصل وفي (ح): «إلى آخر»، والصواب ما أثبت لمناسبة السياق.

(٤) الجبري: نسبة إلى «الجبرية»، سمو بذلك نسبة إلى الجبر، لأنهم يقولون: إن العبد مجبور على فعله، فهو كالريشة في مهب الريح، وكحركات المرتعش، ليس له إرادة ولا قدرة على الفعل. وممن قال بهذا الجهم بن صفوان، وهو من الجبرية الخالصة، وهي التي لا تثبت للعبد فعلاً ولا قدرة على الفعل أصلاً. انظر ذلك في: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: ١٠٣، الملل والنحل للشهرستاني: ١/ ٨٥ ـ ٨٦، رسالة في الرد على الرافضة: ١٦٩ ـ ١٧٠.

(٥) نسبة إلى «القدرية»، سمو بذلك لقولهم في القدر، وهم يزعمون أن العبد هو الذي يخلق فعله استقلالاً، فأثبتوا خالقاً مع الله ﷻ، ولذا سماهم النبي ﷺ مجوس هذه الأمة، لأن المجوس قالوا بإثبات خالقين: النور والظلمة، وهم يزعمون أيضاً: أن الله لا يقدر على مقدورات غيره. وهذا هو مذهب المعتزلة في القدر.

انظر ذلك في: الملل والنحل: ١/ ٤٣، البرهان في معرفة عقائد الأديان: ٢٦ ـ ٢٧، عون المعبود: ١٢/ ٤٥٢ ـ ٤٥٣.

(٦) ساقط من الأصل ومن (ح) وصوَّبته من تفسير الرازي: ٧/ ١٧١.

وأيضاً مثبت الرؤية يتمسك بقوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة]، والنافي يتمسك بقوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، ومثبت الجهة متمسك بقوله: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٥٠]، وبقوله: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]. والنافي متمسك بقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]. ثم إن كل أحد يسمي الآيات الموافقة لمذهبه: (محكمة)، والآيات المخالفة لمذهبه (متشابهة). وربما آل في ترجيح بعضها على بعض إلى ترجيحات خفية، ووجوه ضعيفة. فكيف يليق بالحكيم أن يجعل الكتاب - الذي هو المرجوع إليه في كل الدين إلى قيام القيامة - هكذا؟! أليس أنه لو جعله ظاهراً جلياً نقياً عن هذه المتشابهات، كان أقرب إلى حصول الغرض(١)؟!

واعلم أن العلماء ذكروا في فوائد المتشابهات وجوهاً:

الوجه الأول: أنه متى كانت المتشابهات موجودة كان الوصول إلى الحق أصعب وأشق، وزيادة المشقة توجب مزيد الثواب(٢). قال الله تعالى: ﴿أَمْ

---

(١) هذا الذي ذكره الرازي من افتراض طعن الملاحدة في القرآن الكريم بسبب وجود المتشابه فيه، ثم إجابته على ذلك في الوجوه الخمسة التالية.

هذا الذي ذكره، يتأتى لو أننا سلمنا بوجود «المتشابه المطلق» في القرآن الكريم، أما وأنه قد تقرر أن المتشابه في القرآن الكريم والمذكور في آية سورة آل عمران هو تشابه نسبي، فهو من المحكم المعلوم المعنى، فإذن افتراض الرازي وأجوبته على ذلك ليس فيها كبير فائدة، بل إنّ بعضها باطل، كما سيأتي.

(٢) أساس التقديس: ١٩٠ - ١٩١. وانظر أيضاً: الكشاف: ١/ ٣٣٨.

حيث قال الزمخشري فيه: «... ولما في تقادح العلماء وإتعابهم القرائح في استخراج معاني المتشابه وردها إلى المحكم من الفوائد الجليلة والعلوم الجمة، ونيل الدرجات عند الله...».

وانظر: البرهان: ٢/ ٧٥ حيث قال الزركشي: فإن قيل: ما الحكمة في إنزال المتشابه ممن أراد لعباده البيان والهدى؟ قلنا: إن كان مما يمكن علمه فله فوائد:

منها: ليحث العلماء على النظر الموجب للعلم بغوامضه والبحث عن دقائق معانيه، فإن استدعاء الهمم لمعرفة ذلك من أعظم القرب، وليمتحنهم ويثيبهم...». =

حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾﴾ [آل عمران: ١٤٢].

الوجه الثاني: لو كان القرآن محكماً بالكلية لما كان مطابقاً(١) إلا لمذهب واحد، وكان تصريحه مبطلاً لكل ما سوى ذلك المذهب. وذلك مما ينفر أرباب سائر المذاهب عن قبوله، والنظر فيه، والاستمتاع به. أما لما كان مشتملاً على المحكم والمتشابه، فحينئذٍ يطمع صاحب كل مذهب أن يجد فيه ما يؤيد مذهبه، ويؤيد مقالته، فحينئذٍ ينظر فيه جميع المذاهب، ويجتهد/ [١٣٠ب/ح] في التأمل فيه كل صاحب مذهب. وإذا بالغوا في ذلك صارت المحكمات مفسرة للمتشابهات.

فبهذا(٢) الطريق يتخلص المبطل عن باطله ويصل إلى الحق(٣).

الوجه الثالث: أن القرآن إذا كان مشتملاً على (المحكم) و(المتشابه)،

= وانظر: ذلك أيضاً في: زاد المسير: ١/ ٣٥٣، البحر المحيط: ٢/ ٣٨٣، الإتقان: ٣/ ٣٢، معترك الأقران: ١/ ١٥٨. وانظر: فتح القدير: ١/ ٣١٧ ـ ٣١٨ حيث ذكر الشوكاني هذا الوجه من فوائد إيراد المتشابه وقال: وقد ذكر الزمخشري والرازي وغيرهما وجوهاً ـ هذا أحسنها ـ وبقيتها لا تستحق الذكر هاهنا».

(١) في الأصل وفي (ح): «مطلقاً» وصوبته من تفسير الرازي: ٧/ ١٧٢، أساس التقديس: ١٩١.

(٢) في الأصل وفي (ح): «فهذا»، وصوبته من تفسير الرازي: ٧/ ١٧٢، أساس التقديس: ١٩١ .

(٣) انظر كذلك: تفسير المنار: ٣/ ١٦٩ ـ ١٧٠، حيث أورد الشيخ محمد رشيد رضا الوجوه الخمسة التي ذكرها الرازي ثم قال في مناقشتها: إنه ـ رحمه الله تعالى ـ لم يأت فيها بشيء نَيّرْ، ولم يحسن بيان ما قاله العلماء، وأسخف هذه الوجوه، وأشدها تشوُّهاً الثاني، ولا أدري كيف أجاز له عقله أن يقول: إن القرآن جاء بالمتشابهات، ليستميل أهل المذاهب إلى النظر فيه، وأن هذا طريق إلى الحق؟

ثم يقول: أين كانت هذه المذاهب عند نزوله؟

ويقول: ويقرب من هذا ما قاله في بيان السبب الأقوى من دعوة العوام إلى المتشابه أولاً!!!.

قلت: وهو كما قال ـ رحمه الله تعالى ـ.

افتقر الناظر فيه إلى الاستعانة بدليل العقل، وحينئذٍ يتخلص عن ظلمة التقليد ويصل إلى ضياء الاستدلال والبينة.

أما لو كان كله محكماً، لم يفتقر إلى التمسك بالدلائل العقلية، فحينئذٍ كان يبقى في الجهل والتقليد(١).

الوجه الرابع: أن القرآن لما كان مشتملاً على المحكم والمتشابه، افتقر الناظر فيه إلى تعلم طرق التأويلات، وترجيح بعضها على بعض. وافتقر في تعلم ذلك إلى تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة، والنحو، وعلم أصول الفقه. ولو لم يكن الأمر كذلك، ما كان يحتاج الإنسان إلى تحصيل هذه العلوم الكثيرة.

فكان في إيراد المتشابهات(٢) هذه الفوائد الكثيرة(٣).

الوجه الخامس: السبب الأقوى في هذا الباب: أن القرآن كتاب مشتمل على دعوة الخاص والعام بالكلية، وطبائع العوام تنبو في أكثر الأمر عن إدراك الحقائق، فمن سمع من العوام في أول الأمر إثبات موجود ليس بجسم، ولا بمتحيز، ولا بمشار إليه، ظن أن هذا عدم، فنفى، فوقع في التعطيل. فكان الأصلح أن يخاطبوا بألفاظ دالة على بعض ما يناسب ما توهموه وتخيَّلوه، ويكون ذلك مخلوطاً بما يدل على الحق الصريح.

فالقسم الأول: ـ وهو الذي يخاطبون به في أول الأمر ـ يكون من

---

(١) ما أورده الرازي من كلام في هذا الوجه يتعارض مع ما ورد في قوله تعالى: ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ [آل عمران: ٧] حيث أخبر ﷻ في هذه الآية أن من الكتاب آيات محكمات هن الأصل الذي يبنى عليه ويستدل به ويتبع، والمتشابه يُرد إليه.

ولكن الرازي ـ كما يفيد كلامه هنا ـ جعل الأصل هو ما زعمه من العقل، وجعل القرآن ـ محكمه ومتشابهه ـ يرد إليه، وهذا باطل.

(٢) في الأصل: «المشتبهات» وما أثبته من (ح).

(٣) انظر: أساس التقديس: ١٩١.

قلت: ما ذكره الرازي هنا من أن من فوائد المتشابه افتقار الناظر فيه إلى تحصيل تلك العلوم... إلخ ليس بمسلَّم، إذ أن عامة الأمة يعلمون معاني القرآن الظاهرة المنقولة بالتواتر من غير حاجة إلى تلك العلوم، وطرق التأويلات.

[باب][1] (المتشابهات).

والقسم الثاني: ـ وهو الذي يكشف لهم في آخر الأمر ـ هو (المحكم).

فهذا ما حضرنا في هذا الباب، والله أعلم بمراده[2].

وإذا عرفت هذه المباحث، فلنرجع إلى التفسير.

أما قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [آل عمران: ٧]، فالمراد: القرآن[3].

﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾، وهي التي تكون مدلولاتها متأكدة، إمّا بالدلائل العقلية القاطعة، وذلك في المسائل القطعية، أو تكون مدلولاتها خالية عن معارضات أقوى منها[4]. ثم قال: هن أم الكتاب. وفيه سؤالان:

السؤال الأول: ما معنى كون المحكم (أُمًّا) للمتشابه؟

---

(١) مثبت من (ح).

(٢) أساس التقديس: ١٩٢.

قلت: ما ذكره الرازي في هذا الوجه، وقرر أنه السبب الأقوى من أسباب ورود المتشابه في القرآن، ليس بشيء، وهو ظاهر الفساد والبطلان.

فإنه لا نزاع في أن القرآن الكريم مشتمل على دعوة الخواص والعوام، كما أنه لا نزاع في أن العامة قد يصعب عليها إدراك الحقائق العلمية المحضة، من نوع الاعتقاد بموجود، ليس بجسم، ولا متحيز، ولا مشار إليه، كما يقول الرازي، وإن كان هذا فيه تفصيل.

ولكن ألا يسعهم في هذا المجال، أن يعتقدوا أنه تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، بعد أن يخاطبوا بما يدل على وجود الله تعالى، وما هو موصوف به من الصفات. وأيهما أقرب في ميزان التصور، أن يخاطبوا بمثل هذا ـ كما هي طريقة القرآن ـ أم يُدعوا إلى الإيمان عن طريق المتشابهات من أول الأمر، كما يقول الرازي؟.

(٣) ذكر الطبري أن المراد بالكتاب: القرآن. وبيَّن أيضاً السبب الذي من أجله سمي القرآن: كتاباً، بقوله: وأما تأويل اسمه الذي هو «كتاب» فهو مصدر من قولك: كتبت كتاباً، كما تقول: قمت قياماً، وحسبت الشيء حساباً. والكتاب: هو خط الكاتب حروف المعجم مجموعة ومفترقة. وسمي «كتاباً» وإنما هو مكتوب. تفسير الطبري: ٦/ ١٦٩، ١/ ٩٩، ٣/ ٨٦.

(٤) تفسير الطبري: ٦/ ١٧٠، انظر أيضاً: تفسير البغوي: ١/ ٢٧٨، تفسير ابن كثير: ١/ ٣٥٢.

الجواب: الأم في حقيقة اللغة: الأصل الذي يتكون منه الشيء[1]. فلما كانت المحكمات مفهومة بذواتها، والمتشابهات إنما تصير مفهومة بإعانة المحكمات، لا جرم صارت المحكمات كالأم للمتشابهات[2]. وقيل[3]: وإنما جرى في الإنجيل من ذكر الأب هو أنه قال: الباري ـ تعالى ـ القديم المكون للأشياء الذي به قامت[4] الخلائق، وبه ثبتت[5] إلى أن يفنيهما. فعبر عن هذا المعنى بلفظ الأب من جهة أن الأب هو الذي حصل منه تكوين الابن. ثم وقع في الترجمة ما أوهم الأبوة الواقعة من جهة الولادة. فكان[6] قول الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَنَهُۥٓ﴾ [مريم: ٣٥]. محكم، معناه متأكد بالدلائل العقلية القطعية. فكان قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ...﴾ [النساء: ١٧١][7]،

---

(١) انظر: تاج العروس: ٨/ ١٩٠، مادة: (أمم) وقد قال الزبيدي فيه: وأم كل شيء: أصله وعماده. وانظر: الصحاح للجوهري: ٥/ ١٨٦٣، مادة: (أمم). وكذلك انظر: تهذيب اللغة: ١٥/ ٦٣١، مادة: (أم). وانظر: مجمل اللغة، لابن فارس: ١/ ٨١، مادة: (أم). وفيه قال: وأصل كل شيء: أم. وانظر: لسان العرب: ١٢/ ٣١، مادة: (أمم)، المفردات للراغب: ١٨، مادة: (أم) حيث قال: ويقال لكل ما كان أصلاً لوجود شيء، أو تربيته، أو إصلاحه، أو مبدئه: أم. وانظر: القاموس المحيط: ١٣٩، مادة: (أمم)، مختار الصحاح: ١٠، مادة (أم).

(٢) انظر: تفسير الطبري: ٦/ ١٧٠ حيث ذكر أن الله ـ جل ثناؤه ـ إنما وصف الآيات المحكمات بأنهن ﴿أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾: لأنهن أصل الكتاب الذي فيه عماد الدين، والفرائض والحدود، وسائر ما بالخلق إليه الحاجة من أمر دينهم. كما ذكر أيضاً: أن الله تعالى إنما سماهن ﴿أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾: لأنهن معظم الكتاب، وموضع مفزع أهله عند الحاجة إليه. وكذلك تفعل العرب، تسمي الجامع معظم الشيء «أمّا» له.

وانظر في ذلك أيضاً: تفسير البغوي: ١/ ٢٧٨، وتفسير ابن كثير: ١/ ٣٥٢، حيث قال: ﴿هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾: أي أصله الذي يرجع إليه عند الاشتباه.

(٣) لم أجد ـ فيما لدي من مراجع ـ من قال بهذا القول.

(٤) في الأصل وفي (ح): «فاقت»، وصوبته من تفسير الرازي: ٧/ ١٧٣.

(٥) في الأصل وفي (ح): «يثبت»، وصوبته من تفسير الرازي: ٧/ ١٧٣.

(٦) في الأصل وفي (ح): «فكذا»، وصوبته من تفسير الرازي: ٧/ ١٧٣.

(٧) في الأصل و(ح)، وفي تفسير الرازي: ٧/ ١٧٣، شكل العبارة هكذا: فكان =

من المتشابهات التي يجب ردها إلى ذلك المحكم.

السؤال الثاني: لِمَ قال: ﴿أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾، ولم يقل: (أمهات) الكتاب؟

والجواب: أن مجموع المحكمات في تقدير شيء واحد، ومجموع المتشابه في تقدير شيء آخر، وأحدهما أم الآخر[(١)]. ونظيره قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً﴾ [المؤمنون: ٥٠] ولم يقل آيتين، وإنما قال ذلك: على معنى أن مجموعهما آية واحدة. فكذا هاهنا[(٢)].

ثم قال: ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾، وقد عرفت حقيقة المتشابه. قال الخليل وسيبويه[(٣)]: إن (أُخر) فارقت أخواتها في حكم واحد، وذلك أن (أخر)

= قوله: عيسى روح الله وكلمته. وهو خطأ كما يلاحظ.

(١) انظر: الصحاح للجوهري: ٥/ ١٨٦٤، مادة: (أمم) حيث قال: وقوله تعالى: ﴿هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ ولم يقل أمهات، لأنه على الحكاية. قال العكبري: ﴿هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ في موضع رفع صفة لآيات، وإنما أفرد ﴿أُمُّ﴾ وهو خبر عن جمع، لأن المعنى: أن جميع الآيات بمنزلة آية واحدة، فأفرد على المعنى. قال: ويجوز أن يكون أفرد في موضع الجمع..

ويجوز أن يكون المعنى: كل منهن أم الكتاب، كما قال تعالى: ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ﴾ [النور: ٤]، أي: فأجلدوا كل واحد منهم. التبيان: ١/ ٢٣٨.

(٢) انظر: ذلك بالتفصيل في: تفسير الطبري: ٦/ ١٧٠ ـ ١٧١. ومما قاله: ووحد ﴿أُمُّ﴾ الكتاب، ولم يجمع وقد قال: ﴿هُنَّ﴾، لأنه أراد جميع الآيات المحكمات ﴿أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ لا أن كل آية منهن ﴿أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾. وقال أيضاً: ونظير ذلك على التأويل الذي ذكرنا، قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً﴾ ولم يقل: آيتين...».

وكذلك انظر ذلك في: تفسير البغوي: ١/ ٢٧٨.

(٣) هو: عمرو بن عثمان بن قنبر، المعروف بسيبويه. مولى بني الحارث بن كعب، أبو بشر، ويقال: أبو الحسن. أخذ النحو عن الخليل ولازمه، وتتلمذ عليه. وعن عيسى بن عمر الثقفي، ويونس، وغيرهم. واللغة: عن أبي الخطاب الأخفش. عمل كتابه المنسوب إليه، الذي طار طائره في الآفاق، فانكب عليه علماء العربية يشرحونه، ويضعون له الحواشي. ومنهم: ابن السراج، والرماني، والسيرافي، وأبو علي الفارسي، وابن سيده، والأعلم، وابن خروف وغيرهم. اختلف في سنة وفاته فقيل: (١٦١، ١٨٠، ١٨٨هـ) وقيل: غير ذلك.

إنباه الرواة: ٢/ ٣٤٦ ـ ٣٦٠، غاية النهاية: ١/ ٦٠٢، طبقات الزبيدي ص٦٦ ـ ٧٢، =

جمع أخرى، و(أخرى): تأنيث آخر، و(آخر) على وزن (أفعل)، [وما كان على وزن (أفعل)][1] فإنه يستعمل مع (من)، أو بالألف واللام، فيقال: زيد أفضل من عمرو، وزيد الأفضل من عمرو، فالألف واللام معاقبتان لـ(من) في باب (أفعل)[2].

فكان القياس أن يقال: زيد آخر من عمرو، أو يقال: زيد الآخر من عمرو، إلا أنهم حذفوا منه لفظة: (من)؛ لأن لفظه اقتضى معنى (من) فأسقطوا اكتفاء بدلالة اللفظ عليه، والألف واللام معاقبتان لـ(من)، فسقط الألف واللام أيضاً. فلما جاز استعماله بغير الألف واللام صار (أخر)، فـ(أخر) جمعه، فصارت هذه اللفظة معدولة عن حكم نظائرها في سقوط الألف واللام عن جمعها ووحدانها[3].

ثم قال: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٌ﴾ [آل عمران: ٧].

اعلم أنه تعالى لما بيَّن أن الكتاب ينقسم إلى قسمين: منه محكم، ومنه متشابه، بيَّن أن أهل الزيغ لا يتمسكون إلا بالمتشابه. و(الزيغ): الميل عن

= البلغة: ١٦٣ ـ ١٦٥، معجم الأدباء: ١٦/ ١١٤، أخبار النحويين البصريين: ٦٣ ـ ٦٥.

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل ومن (ح) وصوبته من تفسير الرازي: ٧/ ١٧٣ لأن الكلام لا يتم إلا به.

(٢) قال سيبويه: قلت: فما بال «أخر» لا ينصرف في معرفة ولا نكرة؟.

فقال: يعني الخليل: لأن «أخر» خالفت أخواتها وأصلها، وإنما هي بمنزلة: «الطول» و«الوسط» و«الكبر»، لا يكن صفة إلا وفيهن ألف ولام، فتوصف بهن المعرفة، فلما خالفت الأصل وجاءت صفة بغير الألف واللام تركوا صرفها. كتاب سيبويه: ٣/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥.

وقال الزجاج: فأما «أخر» فغير مصروفة. ثم ساق كلام سيبويه والخليل السابق.

انظر ذلك في: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ١/ ٣٧٧.

(٣) انظر: تفسير الطبري: ٦/ ١٧٢ ـ ١٧٣، ومما قاله في «أخر»: أنها جمع لـ«أخرى»، وأن أهل العربية مختلفون في العلة التي من أجلها لم يصرف، «أخر»، فبعضهم قال: لم تصرف «أخر» من أجل أنها نعت، واحدتها أخرى، وبعضهم قال: لم تصرف لزيادة الياء في واحدتها. وانظر: كذلك في أحكام «أخر»: أمالي ابن الحاجب: ٤/ ١٣٤ ـ ١٣٥، تفسير القرطبي: ٤/ ١٣.

الحق. يقال: زاغ زيغاً، أي: مال ميلاً[١]. واختلفوا في هؤلاء الذين أريدوا بقوله: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾، قال الربيع[٢]: هم وفد نجران لما حاجُّوا رسول الله ﷺ في المسيح فقالوا: أليس هو كلمة الله وروح منه؟ قال: بلى، قالوا: حسبنا، فأنزل الله تعالى هذه الآية. ثم أنزل: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾ [آل عمران: ٥٩].

وقال الكلبي[٣]: هم اليهود طلبوا علم بقاء هذه الأمة واستخراجه من الحروف المقطعة[٤]/ في/ أوائل السور[٥]. [٣١٣/أ/هـ] [١٣٠/أ/ح]

---

(١) انظر في معنى: «الزيغ»: مجمل اللغة، لابن فارس: ٢/٤٤٦، (مادة): زيغ.
قال: «الزيغ»: الميل، و«التزايغ»: التمايل.
وانظر كذلك: الصحاح للجوهري: ٤/١٣٢٠، مادة: (زيغ)، المفردات للراغب: ٢٢٢، مادة: (زيغ) وفيه قال: «الزيغ»: الميل عن الاستقامة، والتزايغ: التمايل، ورجل زائغ، وقوم زاغة، وزائغون.
قال الطبري: يعني بذلك ـ جل ثناؤه ـ فأما الذين في قلوبهم ميل عن الحق وانحراف عنه...». تفسير الطبري: ٦/١٨٣.

(٢) هو: الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي، أبو محمد المصري المؤذن، صاحب الشافعي، ثقة، من الحادية عشرة، روى عنه: أسد بن موسى، والشافعي، وآخرون. وعنه: أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وأبو جعفر الطحاوي وآخرون. كان مؤذن جامع مصر (ت٢٧٠هـ).
الكاشف: ١/٢٣٦، تهذيب الكمال: ٩/٨٧، تذكرة الحفاظ: ٢/٥٨٦.

(٣) الكلبي هو: محمد بن السائب بن بشر الكلبي، أبو النضر الكوفي، النسابة المفسر، ضعيف جداً، رمي بالرفض، واتهم بالكذب، بل روى ابن أبي حاتم، في ترجمته له: عن أبي عاصم النبيل قوله: زعم لي سفيان الثوري، قال: قال لنا الكلبي: ما حدثت عني، عن أبي صالح، عن ابن عباس فهو كذب، فلا ترووه.
وقال أبو حاتم: الناس مجتمعون على ترك حديثه، لا يشتغل به، وهو ذاهب الحديث. من السادسة (ت١٤٦هـ).
الجرح والتعديل: ٧/٢٧٠ ـ ٢٧١، الكاشف: ٣/٤٠ ـ ٤١، التقريب: ٤٧٩.

(٤) **تنبيه**: بعد هذه اللفظة سقط من نسخة الأصل المخطوط ما مقداره ثماني صفحات. أي من: ٣١٤/ب/هـ إلى نهاية: ٣١٧/أ/هـ. وما أثبته من نسخة (ح)، ومن تفسير الرازي، الجزء السابع من: ١٧٣ حتى: ١٨٠ سطر (٨).

(٥) هذا القول ذكره الطبري بسنده عن الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس، عن =

وقال قتادة[1] والزجاج[2]: هم الكفار الذين ينكرون البعث، لأنه قال في آخر الآية: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧]، وما ذاك إلا وقت قيام القيامة، فإنه تعالى أخفاه عن كل الخلائق، حتى الملائكة،

= جابر بن عبد الله بن رئاب. انظر: تفسيره: ١/ ٢١٦ ـ ٢١٨.

كما ذكر الطبري هذا القول أيضاً في: ٦/ ١٨٧ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ﴾ حيث عبر عنه بقوله: وقال آخرون: بل أنزلت هذه الآية في أبي ياسر بن أخطب، وأخيه حيي بن أخطب، والنفر الذين ناظروا رسول الله ﷺ في قدر مُدة أُكُلِه وَأُكُلِ أمته، وأرادوا علم ذلك من قبل الحروف المقطعة...».

كما ذكر هذا القول أيضاً: البغوي في تفسيره: ١/ ٢٧٩، وأبو حيان في البحر المحيط: ٢/ ٣٨٣. هذا وقد رجح الطبري هذا القول بقوله: «... وهو بأن تكون في الذين جادلوا رسول الله ﷺ، بمتشابهه رأى القرآن، في مدته ومدة أمته أشبه. لأن قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ دال على أن ذلك إخبار عن المدة التي أرادوا علمها من قبل المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله.

ثم قال في التعليق على القول الأول (قول الربيع): فأما أمر عيسى وأسبابه فقد أعلم الله ذلك نبيه محمداً ﷺ وأمته، وبيَّنه لهم. فمعلوم أنه لم يعن به إلا ما كان عليه خفياً من الآجال.

تفسر الطبري: ٦/ ١٩٦ وقد تمت مناقشة ذلك فيما سبق.

(١) هو: قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب البصري، الأعمى، الحافظ، المفسر، ثقة ثبت. وهو رأس الطبقة الرابعة. روى ابن أبي حاتم بسنده عن سعيد بن المسيب أنه قال: ما أتاني عراقي أحفظ من قتادة.. روى عن أنس بن مالك، وعبد الله بن سرجس. وعنه أيوب، وشعبة، وأبو عوانة، (ت١١٨هـ)، وقيل: (١١٧هـ).

الجرح والتعديل: ٧/ ١٣٣ ـ ١٣٥، الكاشف: ٢/ ٣٤١، سير أعلام النبلاء: ٥/ ٢٦٩ ـ ٢٨٣، التقريب: ٤٥٣.

(٢) هو: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، النحوي، غلب عليه اسم الزجاج لأنه كان أول حياته يحترف خراطة الزجاج، فهو لقب مهنته. كان من أهل الفضل والدين، حَسَن الاعتقاد. أخذ عن ثعلب، والمبرد، وهو أستاذ لابن السراج، وأبي علي الفارسي، والحسن بن بشر الآمدي، وغيرهم. له مصنفات منها: معاني القرآن وإعرابه، طبع في خمسة مجلدات، بتحقيق عبد الجليل شلبي عن عالم الكتب، بيروت. وله غير ذلك، (ت٣١١هـ).

إنباه الرواة: ١/ ١٩٤ ـ ١٩٦، البلغة: ١٥، بغية الوعاة: ١/ ٤١١ ـ ٤١٣.

والأنبياء عليهم الصلاة والسلام[١].

وقال المحققون: إن هذا يعم جميع المبطلين، [وكل من][٢] احتج لباطله بالمتشابه، لأن اللفظ عام، وخصوص السبب لا يمنع عموم اللفظ، فيدخل فيه كل ما فيه لبس واشتباه، ومن جملته ما وعد الله به الرسول ﷺ من النصرة، وما أوعد[٣] الكفار من النقمة، الذين يقولون: ﴿ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ﴾ [العنكبوت: ٢٩] و﴿لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ﴾ [سبأ: ٣] و﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ﴾ [الحجر: ٧] فموَّهوا الأمر على الضعفة[٤].

ويدخل في هذا الباب استدلال المشبهة[٥] بقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]/ ، فإنه لما ثبت بصريح العقل أن كل ما كان مختصاً [١٣٠/أ/ح] بالخير فإما أن يكون في الصغر كالجزء الذي لا يتجزأ، وهو باطل بالاتفاق.

وإما أن يكون أكبر، فيكون منقسماً مركباً، وكل مركب فإنه ممكن، ومحدث.

---

(١) وهناك أقوال أخرى: فقد روى الطبري عن قتادة أنه كان إذا قرأ قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ قال: إن لم يكونوا الحرورية والسبائية، فلا أدري من هم! تفسيره: ٦/ ١٨٧ =

وقال ابن جريج: هم المنافقون، وقال الحسن: هم الخوارج. وقيل: هم جميع المبتدعة. انظر هذه الأقوال في تفسير البغوي: ١/ ٢٧٩. وانظر أيضاً: زاد المسير: ١/ ٣٥٣.

(٢) في نسخة (ح): «وذلك» وما أثبته من تفسير الرازي: ٧/ ١٧٤.

(٣) في نسخة (ح): «وعد» وما أثبته من تفسير الرازي: ٧/ ١٧٤.

(٤) تفسير الرازي: ٧/ ١٧٤. وانظر: تفسير ابن عطية: ٣/ ١٩ حيث رجح القول بأن: ﴿الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ يعم كل طائفة: من كافر، وزنديق، وجاهل صاحب بدعة. وكذلك انظر: تفسير القرطبي: ٤/ ١٣ فإنه قال بمثل ما قال به ابن عطية. وقد ذكر هذا القول ولم يرجحه: الطبري في تفسيره: ٦/ ١٨٧، البغوي في تفسيره: ١/ ٢٧٩.

(٥) المشبهة: هم الذين شبهوا الله ﷻ بخلقه، فقالوا: له «يد» كيد المخلوق، و«رجل» كرجل المخلوق، تعالى عما يقولون علواً كبيراً. وكان بدء ظهور التشبيه في الإسلام من الروافض، كما أن اليهود أكثرهم مشبهة. والمشبهة صنفان: صنف شبهوا ذات الباري بذات غيره، ومنهم اليهود. وصنف شبهوا صفاته بصفات غيره، ومنهم الكرَّامية. انظر: الملل والنحل: ١/ ١٠٣، رسالة في الرد على الرافضة: ١٦٥.

فهذا الدليل الظاهر يمنع أن يكون الإله في مكان. فيكون قوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ من المتشابه[١]. فمن تمسك به كان متمسكاً بالمتشابهات[٢].

ومن جملة ذلك: استدلال المعتزلة[٣] بالظواهر الدالة على تفويض الفعل

---

(١) في هذا الموضع في نسخة (ح) فيه تكرار للكلام السابق ابتداء من قوله: «فإنه لما ثبت بصريح العقل»... إلى قوله: «فيكون» الرحمن على العرش استوى «متشابهاً».. وقد حذفته.

انظر: ١٣١/ب سطر: ٣، ٤ من نسخة (ح).

(٢) **قلت**: زعم الرازي هنا أن قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ من المتشابه زعم باطل. فإن معنى «الاستواء» معلوم، كما قال غير واحد من السلف: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة. وصفة الاستواء ثابتة لله تعالى، بدلالة الكتاب، والسنة، وإجماع أهل السنة.

وما ذكره الرازي من استدلال عقلي ألزم به النص، ليتوصل به إلى نفي تلك الصفة، لا ينهض دليلاً على ذلك، بل ولا يحتمل النص ما ذكره الرازي من لوازم باطلة ولا مجرد احتمال!! لكن لما خالفت الآية مذهبه ـ في نفي الصفات ـ جعلها من المتشابه!! وسيأتي لذلك مزيد تفصيل.

(٣) المعتزلة: هم أتباع واصل بن عطاء، الغزالي (ت١٣١هـ)، الذي اعتزل جلسة الحسن البصري، لما اختلف معه في حكم مرتكب الكبيرة، في أوائل المائة الثانية. ويقال: إن واصل بن عطاء هو الذي وضع أصول مذهب المعتزلة، وتابعه عمرو بن عبيد (ت١٤٣هـ). فلما كان زمن هارون الرشيد، صنف لهم أبو الهذيل العلاف كتابين، وبيَّن مذهبهم، وبناه على الأصول الخمسة التي سموها:

١ ـ العدل: ويعنون به: نفي القدر.

٢ ـ التوحيد: ويعنون به: نفي الصفات عن الله ﷻ.

٣ ـ إنفاذ الوعيد: ومعناه: أنهم يوجبون على الله ﷻ إنفاذ وعيده فيمن أوعده من أهل الكبائر.

٤ ـ المنزلة بين المنزلتين: ويعنون بها: أن مرتكب الكبيرة يخرج من الإيمان ولا يدخل في الكفر، هذا في الدنيا، وإذا مات مصرًّا عليها فهو خالد في النار.

٥ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: بإلزام غيرهم ما التزموا، وضمنوا ذلك جواز الخروج على الأئمة.

وتلك أصول باطلة، فقد لبسوا الحق بالباطل فيها. وهم طوائف كثيرة أوصلها =

بالكلية إلى العبد[1]. فإنه لما ثبت بالبرهان العقلي أن صدور الفعل يتوقف على حصول الداعي، وثبت أن حصول ذلك الداعي من الله، وثبت أنه متى كان الأمر كذلك، كان حصول الفعل عند تلك الداعية واجباً[2]، وعدمه عند عدم هذا الداعي[3] واجباً[4]. فحينئذٍ بطل ذلك التفويض، وثبت أن الكل بقضاء الله ـ تعالى ـ وقدره[5]، ومشيئته. فيصير استدلال المعتزلة بتلك الظواهر ـ وإن كثرت ـ استدلالاً بالمتشابهات[6]. فبين تعالى ـ في كل هؤلاء الذين يعرضون عن الدلائل القاطعة ويقتصرون على الظواهر الموهمة ـ أنهم يتمسكون بالمتشابهات، لأجل أن في قلوبهم زيغاً عن الحق، وطلباً لتقرير[7] الباطل.

واعلم أنك لا ترى طائفة في الدنيا إلا وتسمي الآيات المطابقة [لمذهبهم محكمة، والآيات المطابقة][8] لمذهب خصمهم[9] متشابهة.

= الشهرستاني في «الملل والنحل» إلى اثنتي عشرة طائفة. انظر ذلك بالتفصيل في المرجع السابق: ١/ ٤٣ ـ ٨٥. وانظر كذلك: المنية والأمل في شرح الملل والنحل: ٣ وما بعدها، الفرق بين الفرق: ١١٤، مقالات الإسلاميين: ١/ ٢٣٥ وما بعدها، مجموع الفتاوى ١٣/ ٣٧ ـ ٣٨، ٩٨ ـ ٩٩، شرح الطحاوية: ٣٣٤.

(١) قصد الرازي هنا: أن من جملة المبطلين الذين استدلوا لباطلهم بالمتشابه: المعتزلة، حيث استدلوا بظواهر النصوص التي تسند الفعل إلى العباد، على أن أفعال العباد مخلوقة لهم، وهذا أصل فاسد. وقد تقدمت الأمثلة على ذلك، وانظر: مجموع الفتاوى: ٦/ ٣١٥ ـ ٣١٧.

(٢) معنى «واجباً» هنا: أي واجب الوجود.

(٣) في (ح) وفي تفسير الرازي: «الداعية» وما أثبته أنسب للسياق.

(٤) معنى: «واجباً» الثانية: أي واجب الامتناع.

(٥) في (ح): «قدرته» وما أثبته من تفسير الرازي: ٧/ ١٧٤ لأنه أنسب للسياق.

(٦) قول الرازي هنا صحيح إن كان يريد أنها متشابهة بالنسبة إلى المعتزلة. لكن إن أراد أنها متشابهة على الإطلاق فليس بصحيح، لأنها بردها إلى النصوص الدالة على عموم قدرة الله ومشيئته وقضائه، وأن الله خالق العباد وما يعملون، تكون واضحة المعنى غير متشابهة، فتصبح محكمة.

(٧) في (ح): «لتقريب» وصوبته من تفسير الرازي: ٧/ ١٧٤.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (ح) وأثبته من تفسير الرازي: ٧/ ١٧٤ لاقتضاء السياق له.

(٩) في (ح): «خصمه» وصوبته من تفسير الرازي: ٧/ ١٧٤.

ثم يهول الأمر في ذلك. ألا ترى إلى الجبائي[1] فإنه يقول: المجبرة الذين يضيفون الظلم، والكذب، وتكليف ما لا يطاق إلى الله، هم المتمسكون بالمتشابهات. وقال أبو مسلم الأصفهاني[2]: (الزائغ): الطالب للفتنة، وهو من يتعلق بآيات الضلالة، ولا يتأول على المحكم الذي بيَّنه الله ـ جل شأنه ـ بقوله: ﴿وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ﴾ [طه: ٨٥]، ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ﴾ [طه: ٧٩]، ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦]. وفسروا أيضاً قوله: ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا﴾ [الإسراء: ١٦][3]، على أنه ـ تعالى ـ أهلكهم[4] وأراد فسقهم، وأن الله ـ تعالى ـ يطلب[5] العلل على خلقه

---

(١) الجبائي: هو محمد بن عبد الوهاب بن سلام، أبو علي، الجبائي، البصري، الفيلسوف المتكلم، رأس المعتزلة وشيخهم. وهو المقصود عند الإطلاق. أخذ عن أبي يوسف يعقوب الشحام البصري، وغيره. وأخذ عنه ابنه أبو هاشم، وأبو الحسن الأشعري، ثم أعرض الأشعري عن طريق الاعتزال وتاب منه. من تصانيفه: «متشابه القرآن» و«تفسير القرآن». (٢٣٥ ـ ٣٠٣هـ).

وأما ابنه فهو عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الجبائي المتكلم، أبو هاشم، من رؤوس المعتزلة أيضاً: من مصنفاته: «تفسير القرآن» و«الجامع الكبير»، «الأبواب الكبير». (٢٤٧ ـ ٣٢١هـ).

انظر ترجمتهما في: الأنساب للسمعاني: ٣/١٨٦ ـ ١٨٨، الجبائيان: ٦١ وما بعدها: ٣٠٦ وما بعدها، وفيات الأعيان: ٤/٢٦٧ ـ ٢٦٩، ٣/١٨٣ ـ ١٨٤، طبقات المفسرين: ٢/١٩١ ـ ١٩٢، ١/٣٠٧ ـ ٣٠٨، شذرات الذهب: ٢/٢٤١، ٢٨٩.

(٢) هو: محمد بن بحر الأصفهاني، الكاتب، أبو مسلم. من علماء المعتزلة ومشاهيرهم، كان نحوياً كاتباً بليغاً، مترسلاً جدلاً، متكلماً، عالماً بالتفسير وغيره من صنوف العلم، وصار عالم أصبهان وفارس. ومن أشهر كتبه: «جامع التأويل لمحكم التنزيل»، «الناسخ والمنسوخ». (٢٥٤ ـ ٣٢٢هـ).

بغية الوعاة: ١/٥٩، معجم الأدباء: ١٨/٣٥، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة: ٢٩٩، ٣٢٢، الوافي بالوفيات: ٢/٢٤٤.

(٣) وقد تقدم الكلام عن هذه الآية في الصفحة (١٥) حاشية رقم (٣).

(٤) في (ح) كلمة غير واضحة، وبعدها قال: «أراده لفسقهم». وما أثبته من تفسير الرازي: ٦/١٧٤.

(٥) في (ح): «بطل»، وصوبته من تفسير الرازي: ٧/١٧٤.

ليهلكهم، مع أنه ـ تعالى ـ قال: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ﴾ [النساء: ٢٦].

وتأولوا قوله تعالى: ﴿زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾ [النمل: ٤]، على أنه تعالى زين لهم أنعُمَه. ونقضوا بذلك ما في القرآن، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١]، ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ﴾ [القصص: ٥٩]، وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ [فصلت: ١٧]، وقال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ﴾ [يونس: ١٠٨]، وقال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ٧]، فكيف يزين النعمة[١]؟! فهذا ما قاله أبو مسلم[٢]. وليت[٣] شعري لِمَ حكم على الآيات الموافقة لمذهبه بأنها محكمات، وعلى الآيات المخالفة لذلك بأنها متشابهات؟!

ولم أوجَبَ في تلك الآيات المطابقة لمذهبه إجراءَها على الظاهر، وفي الآيات المخالفة لمذهبه صرفها عن الظاهر؟!

ومعلوم أن ذلك[٤] لا يتم إلا بالرجوع إلى الدلائل العقلية[٥]. فإذا دلت[٦] على بطلان مذهب المعتزلة ـ الأدلة العقلية الباهرة ـ فإن مذهبهم لا يتم إلا إذا قلنا بأنه صدر عن أحد الفعلين دون الثاني [من][٧] غير مرجح، وذلك تصريح بنفي الصانع، ولا يتم إلا إذا قلنا بأنه ـ سبحانه ـ ما كان

---

(١) في (ح): «العمة»، وصوبته من تفسير الرازي: ٧/ ١٧٤.
(٢) قول أبي مسلم هذا انظره في تفسير الرازي: ٧/ ١٧٤ ـ ١٧٥.
(٣) عود لكلام الرازي الذي يرد به على كلام أبي مسلم السابق.
(٤) أي: إجراء النصوص على ظاهرها، أو صرفها عن ذلك الظاهر.
(٥) هذا حسب زعم الرازي وقانونه الذي ارتضاه لنفسه وتعامل به مع النصوص، وأما رد الرازي على أبي مسلم فيما زعمه من أن تلك النصوص متشابهة فحق، لأنها ليست من المتشابه الذي لا يعرف معناه، بل هي محكمة واضحة المعاني، وقد بينها أهل التفسير.
(٦) في (ح) وفي تفسير الرازي: «دل»، والصواب ما أثبت لمناسبة السياق.
(٧) في (ح): «في»، وصوبته من تفسير الرازي: ٧/ ١٧٥.

عالماً بكيفيات الأعمال في الأزل ـ وذلك تصريح بتجهيل الصانع، ولا يتم إلا إذا قلنا بأن صدور الفعل المحكم المتقن عن العبد لا يدل على علم فاعله به. فحينئذٍ يكون قد تخصص ذلك العدد بالوقوع دون الأزيد والأنقص لا بمخصص وذلك نفي للصانع.

ويلزم أيضاً أن لا يدل صدور الفعل المحكم على كون الفاعل عالماً، وحينئذٍ يفسد الاستدلال بأحكام أفعال الله ـ تعالى ـ على كون فاعلها[1] عالماً. ولو أن أهل السمٰوات والأرض اجتمعوا على هذه الدلائل لم يقدروا على دفعها، فإذا لاحت هذه الدلائل العقلية الباهرة، فكيف يجوز للعاقل أن يسمي الآيات الدالة على القضاء والقدر بالمتشابه[2]؟! فظهر بما ذكرناه، أن القانون المستمر عند جمهور الناس، أن كل آية توافق مذهبهم فهي المحكمة، وكل آية تخالفه فهي المتشابه[3].

وأما المحقق المنصف فإنه يجد الأمر في الآيات على ثلاثة أقسام:

أحدها: ما يتأكد ظاهرها بالأدلة العقلية، فذاك هو المحكم حقاً.

وثانيها: الذي قامت الدلائل القاطعة على امتناع ظواهرها، فذاك هو الذي يحكم فيه بأن مراد الله ـ تعالى ـ غير ظاهر.

وثالثها: الذي لم يوجد مثل هذا الدليل على طرفي ثبوته وانتفائه، فيكون فرضه التوقف[4]، ويكون ذلك متشابهاً، بمعنى أن الأمر اشتبه فيه، ولم يتميز أحد الجانبين عن الآخر، إلا أن الظن الراجح حصل في إجرائها على ظواهرها. فهذا ما عندي في هذا الباب.

---

(١) في (ح): «فاعله»، وصوبته من تفسير الرازي: ٧/ ١٧٥.

(٢) لا شك أنه لا يجوز لأحد أن يقول: إن الآيات الدالة على القضاء والقدر من المتشابه الذي لا يعلم معناه. لكن ليس لأن الدلائل العقلية الباهرة ـ كما يقول الرازي ـ دلت على ذلك ـ بل لأن الكتاب والسنة ـ بيَّنا ذلك ووضَّحاه ودلَّا عليه. وأيد ذلك العقل.

(٣) وهذا ـ بلا شك ـ قانون باطل في التعامل مع النصوص والحكم عليها. ويشعر كلام الرازي هنا أنه يرفض هذا القانون، لكنه اعتمد عليه في كثير من المواقف، وفي آيات كثيرة، كما مر، وكما سيأتي.

(٤) في (ح): «التوقيف» وصوبته من تفسير الرازي: ٧/ ١٧٥.

واعلم أنه تعالى لما بيَّن أن الزائغين يتبعون المتشابه، بيَّن أن لهم فيه غرضين:

فالأول: قوله تعالى: ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ﴾.

والثاني: قوله: ﴿وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦ﴾.

فأما الأول: فاعلم أن الفتنة في اللغة: الاستهتار بالشيء والغلو فيه. يقال: فلان مفتون بطلب الدنيا، أي: قد غلا في طلبها وتجاوز القدر(١).

وذكر المفسرون في تفسير هذه (الفتنة) وجوهاً:

أولها: قول الأصم: إنهم متى أوقعوا تلك المتشابهات في الدين، صار بعضهم مخالفاً للبعض في الدين، وذلك يفضي إلى التقاتل، والهرج والمرج، فذاك هو (الفتنة)(٢).

[١٣١ب/ح] **وثانيها:** أن التمسك بذاك المتشابه يقرر البدعة والباطل في قلبه، فيصير/ مفتوناً بذلك الباطل، عاكفاً عليه، لا ينقلع عنه بحيلة البتة(٣).

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١/٣٧٨. وانظر: تهذيب اللغة: ١٤/٢٩٦ - ٣٠٠، مادة: (فتن). حيث ذكر الأزهري عدة معان للفتنة منها: العذاب، والاختبار، والمحنة، والمال، والأولاد، والكفر، والإحراق بالنار، ثم قال: وقيل: (الفتنة): الغلو في التأويل المظلم: يقال فلان مفتون بطلب الدنيا، أي: في طلبها.

وقال أيضاً: وجماع معنى (الفتنة) من كلام العرب: الابتلاء والامتحان. وأصلها مأخوذ من قولك: فتنت الفضة والذهب: إذا أذبتهما بالنار ليتميز الرديء من الجيد، ومن هذا قول الله ﷻ: ﴿يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٦] أي: يحرقون بالنار.

وانظر حول الفتنة ومعانيها: معجم مقاييس اللغة: ٤/٤٧٢ - ٤٧٣، مادة: (فتن)، لسان العرب: ١٣/٣١٧ - ٣٢١، مادة: (فتن)، تاج العروس: ٩/٢٩٦ - ٢٩٩، مادة: (فتن)، وتأويل مشكل القرآن: ٤٧٢ - ٤٧٤.

(٢) انظر قول الأصم في تفسير الرازي: ٧/١٨٥. وقال الزجاج: والفتنة في اللغة على ضروب: فالضرب الذي ابتغاه هؤلاء: هو فساد ذات البين في الدين والحروب. معاني القرآن وإعرابه: ١/٣٧٧ - ٣٧٨.

وقال الماوردي: وفي قوله: ﴿ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ﴾ أربع تأويلات: ثم ذكر منها: إفساد ذات البين. النكت والعيون: ١/٣٠٦. وانظر: زاد المسير: ١/٣٥٤.

(٣) قال الطبري: اختلف في تأويل قوله تعالى: ﴿ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ﴾ فقال بعضهم: =

وثالثها: أن الفتنة في الدين هو الضلال عنه. ومعلوم أنه لا فتنة ولا فساد أعظم من الفتنة في الدين والفساد فيه[1].

وأما الغرض الثاني لهم، وهو قوله تعالى: ﴿وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾: فاعلم أن (التأويل) هو التفسير. وأصله في اللغة: المرجع والمصير. من قولك: آل الأمر إلى كذا، إذا صار إليه، وأولته تأويلاً: إذا صيرته إليه. هذا معنى التأويل في اللغة[2]. ثم يسمي (التفسير) تأويلاً، قال تعالى: ﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٧٨][3]، وقال تعالى: ﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾

= الشرك، وقال آخرون: إرادة الشبهات واللبس. ورجح القول الثاني ثم قال: فمعنى الكلام إذاً: فأما الذين في قلوبهم ميل عن الحق، وحيف عنه، فيتبعون من آي الكتاب ما تشابهت ألفاظه، إرادة اللبس على نفسه وعلى غيره، احتجاجاً به على باطله الذي مال إليه قلبه، دون الحق الذي أبانه الله فأوضحه بالمحكمات من آي كتابه. تفسيره: ٦/١٩٦ ـ ١٩٧.

وانظر أيضاً: تفسير البغوي: ١/٢٧٩ حيث نقل عن مجاهد قوله في تفسير: ﴿ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ﴾: أي ابتغاء الشبهات واللبس ليضلوا بها جهالهم.

وكذلك قال ابن عطية، وابن الجوزي، والماوردي ونسبوه إلى مجاهد.

انظر: تفسير ابن عطية: ٣/٢٠، زاد المسير: ١/٣٥٤، النكت والعيون: ١/٣٠٦.

(١) انظر: تفسير الطبري: ٦/١٩٦. حيث ذكر أن من معاني «الفتنة» هنا: الشرك، كما سبق، وروى ذلك عن: السدي والربيع. ونقل عنهما قولهما ذلك البغوي في تفسيره: ١/٢٧٩. وذكر ذلك القول: ابن عطية والماوردي، وابن الجوزي ونسبوه إلى السدي. انظر: المراجع السابقة.

(٢) انظر: لسان العرب: ١١/٣٢ ـ ٣٣، مادة: (أول)، النهاية لابن الأثير: ٨٠١، مختار الصحاح: ١٣، مادة: (أول)، تهذيب اللغة: ١٥/٤٣٧، مادة: (آل)، تاج العروس: ٧/٢١٤ ـ ٢١٥، مادة: (أول) .

وانظر أيضاً: مجموع فتاوى ابن تيمية: ١٣/٢٩١ ـ ٢٩٤. ومما قاله في معنى التأويل لغة: التأويل: مصدر أوله يؤوله تأويلاً، مثل: حول تحويلاً، وعوَّل تعويلاً، وأول يؤول: تعديه آل، يؤول، أولاً. مثل: حال، يحول، حولاً. وقولهم: آل يؤول: أي عاد إلى كذا ورجع إليه.

وانظر: تفسير القرطبي: ٤/١٥.

(٣) قلت: ما ذكره الرازي هنا، من أن «التأويل» بمعنى: التفسير، وأن «التفسير» يسمى تأويلاً، معنى صحيح، وهو أحد معاني «التأويل» في لفظ السلف.

[النساء: ٥٩][(١)]، وذلك لأنه إخبار عما يرجع إليه اللفظ في المعنى.

واعلم أن المراد منه: أنهم يطلبون التأويل الذي ليس في كتاب الله عليه دليل ولا بيان، مثل طلبهم أن الساعة متى تقوم؟ وأن مقادير الثواب والعقاب لكل مطيع وعاص كم تكون[(٢)]؟!

قال القاضي[(٣)]: هؤلاء الزائغون قد ابتغوا المتشابه من وجهين:

أحدهما: أن يحملوه على غير الحق، وهو المراد من قوله: ﴿ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ﴾.

[**والثاني**: أن يحكموا بحكم في الموضع الذي لا دليل فيه، وهو المراد من قوله: ﴿وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾][(٤)]. ثم بيَّن تعالى ما يكون زيادة في ذم طريقة هؤلاء الزائغين فقال: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾.

---

(١) ومعنى: «تأويلاً» هنا: أي: وأحسن عاقبة ومآلا. قاله السدي، وغير واحد، وقال مجاهد: وأحسن جزاء.

قال ابن كثير: وهو قريب. انظر: تفسيره: ١/٥٣١. وانظر في معنى الآية: تفسير الماوردي: ١/٤٠١، زاد المسير: ١/٣٥٤.

وقال الطبري: معنى «تأويلاً» أي جزاء، وذلك أن «الجزاء» وهو الذي آل إليه أمر القوم وصاروا إليه. تفسير الطبري: ٦/٢٠٥.

(٢) تفسير الرازي: ٧/١٧٦ وكما رجح الرازي هذا المعنى من معاني «التأويل» فقد رجحه الطبري أيضاً بقوله: والقول الذي قاله ابن عباس من أن «ابتغاء التأويل» الذي طلبه القوم من المتشابه هو معرفة انقضاء مدة محمد ﷺ وأمته ووقت قيام الساعة أولى بالصواب، لما قد دللنا عليه أن ذلك التأويل لا يعلمه إلا الله. تفسير الطبري: ٦/٢٠٠ ـ ٢٠١. وقد مال إلى ذلك الزجاج. انظر: معاني القرآن وإعرابه: ١/٣٧٨.

(٣) الظاهر أنه قصد الباقلاني.

وهو: محمد بن الطيب بن محمد، القاضي أبو بكر الباقلاني البصري، المالكي، الأشعري، الأصولي المتكلم، صاحب المصنفات الكثيرة في علم الكلام وغيره. منها: «التمهيد في التوحيد والرد على الفرق»، «الإنصاف فيما يجب اعتقاده»، «إعجاز القرآن».

قال ابن تيمية: «وهو أفضل المتكلمين المنتسبين إلى الأشعري، ليس فيهم مثله لا قبله ولا بعده (ت٤٠٣هـ). الفتاوى: ٥/٥٥٨ ـ ٥٥٩، وفيات الأعيان: ٤/٢٦٩، سير أعلام النبلاء: ١٧/١٩٠، شذرات الذهب: ٣/١٦٨، والأنساب: ٢/٥٢ ـ ٥٤.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ح) وأثبته من تفسير الرازي: ٧/١٧٦، لاقتضاء السياق له.

واختلف في هذا الموضع:

فمنهم من قال: تم الكلام ههنا. ثم (الواو) في قوله: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ﴾، واو ابتداء. وعلى هذا القول لا يعلم المتشابه إلا الله. هذا قول ابن عباس رضي الله عنهما وعائشة، ومالك بن أنس، والكسائي، والفراء[1]. ومن المعتزلة: قول أبي علي الجبائي. وهو المختار عندنا[2].

والقول الثاني: أن الكلام إنما يتم عند قوله: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ﴾، وعلى هذا القول: يكون العلم بالمتشابه حاصلاً عند الله وعند الراسخين في العلم. وهذا القول أيضاً مروي عن ابن عباس، ومجاهد[3]، والربيع بن أنس، وأكثر المتكلمين[4].

---

(١) هو: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي، المعروف بالفراء، أخذ عنه الكسائي. قال ابن خلكان: كان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو، واللغة، وفنون الأدب. له مصنفات كثيرة منها: «معاني القرآن»، «المصادر في القرآن» (ت٢٠٧هـ). بغية الوعاة: ٢/٣٣٣، البلغة: ٢٣٨، وفيات الأعيان: ٦/١٧٦ ـ ١٨٢، معجم الأدباء: ٢٠/٩.

(٢) وقد اختاره أيضاً ابن جرير الطبري، والبغوي، والجمهور. انظر: تفسير الطبري: ٦/٢٠٤، تفسير البغوي: ١/٢٨٠، الرسالة التدمرية، ضمن مجموع الفتاوى لابن تيمية: ٣/٥٤، تفسير القرطبي: ٤/١٦.

(٣) هو: مجاهد بن جبر أبو الحجاج، المكي، المخزومي، مولاهم. ثقة، حجة إمام في القراءة والتفسير والعلم، روى عن أبي هريرة، وابن عباس، وسعد. وعنه: قتادة، وابن عون، وسيف بن سليمان، من الثالثة، (ت١٠١هـ)، وقيل: (١٠٢، ١٠٤هـ). الكاشف: ٣/١٠٦، ت:٥٣٨٧، التقريب: ٥٢، ت:٦٤٨١.

(٤) انظر: تفسير الطبري: ٦/٢٠٣ ـ ٢٠٤ حيث روى بسنده عن ابن عباس قوله: أنا ممن يعلم تأويله. كما روى بسنده أيضاً عن مجاهد والربيع أنهما قالا: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ﴾ يعلمون تأويله ويقولون: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ﴾.

وروى بسنده كذلك عن محمد بن جعفر بن الزبير أنه قال: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ﴾ الذي أراد ما أراد ﴿إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ فكيف يختلف، وهو قول واحد من رب واحد، ثم ردوا تأويل المتشابه على ما عرفوا من تأويل المحكمة التي لا تأويل لأحد فيها إلا تأويل واحد، فاتسق بقولهم الكتاب وصدَّق بعضه بعضاً، فنفذت به الحجة، وظهر به العذر، وزاح به الباطل، ودمغ به الكفر.

وقد رجح صحة هذا القول ابن قتيبة حيث قال: «ولسنا ممن يزعم: أن المتشابه في =

والذي يدل على صحة القول الأول وجوه:

الحجة الأولى: أن اللفظ إذا كان له معنى ظاهر، ثم دل دليل أقوى منه على أن ذلك الظاهر غير مراد، علمنا أن مراد الله تعالى بعض مجازات تلك الحقيقة، والمجازات كثيرة. وترجُح البعض على البعض لا يكون إلا بالترجيحات اللغوية. والترجيحات اللغوية لا تفيد إلا الظن الضعيف، فإذا كانت المسألة قطعية[1] يقينية، كان القول فيها بالدلائل الظنية الضعيفة غير جائز.

مثاله: قال الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]. ثم قام[2] الدليل القاطع على أن مثل هذا التكليف قد وجه ـ على ما بيناه بالبراهين الخمسة في تفسير هذه الآية[3] ـ علمنا أن مراد الله تعالى[4] ليس ما يدل عليه ظاهر هذه، الآية، فلا بدّ من صرف اللفظ إلى بعض المجازات، وفي المجازات كثرة، وترجيح بعض على بعض لا يكون إلا بالتراجيح اللغوية، ولا تفيد إلا الظن الضعيف. وهذه المسألة ليست من المسائل الظنية، فوجب أن يكون القول فيها بالدلائل الظنية باطلاً.

وأيضاً قال تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]، ودل الدليل على

= القرآن لا يعلمه الراسخون في العلم، وهذا غلط من متأوليه على اللغة والمعنى.

ثم قال: وهل يجوز لأحد أن يقول: أن رسول الله ﷺ لم يكن يعرف المتشابه؟! وإذا جاز أن يعرفه مع قول الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ جاز أن يعرفه الربانيون من صحابته؛ فقد علم عليًّا التفسير، ودعا لابن عباس فقال: اللهم علمه التأويل، وفقهه في الدين. إلى أن يقول: «ولو لم يكن للراسخين في العلم حظ في المتشابه إلا أن يقولوا: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ لم يكن للراسخين فضل على المتعلمين، بل على جهلة المسلمين؛ لأنهم جميعاً يقولون: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾.

تأويل مشكل القرآن: ٩٨ ـ ١٠٠.

(١) (ح): «القطيعة»، والصواب ما أثبته لاقتضاء السياق له.

(٢) في (ح): «قال»، والصواب ما أثبت لمناسبته للسياق.

(٣) انظر ذلك في: تفسير الرازي: ٧/ ١٤٠ ـ ١٤١.

(٤) في هذا الموضع في (ح) تكرار للكلام السابق، يبدأ من قوله: «بعض مجازات تلك الحقيقة...» وينتهي بقوله: «... بالدلائل الظنية غير جائز».

أنه يمتنع أن يكون الإله في المكان. فعرفنا أنه ليس مراد الله من هذه الآية ما أشعر به ظاهرها، إلا أن في مجازات هذا اللفظ كثرة. فصرف اللفظ إلى البعض دون البعض لا يكون إلا بالتراجيح اللغوية الظنية،والقول بالظن في ذات الله تعالى وصفاته غير جائز بإجماع المسلمين. وهذه حجة قاطعة في المسألة. والقلب الخالي عن التعصب[١] يميل إليه. والفطرة الأصلية تشهد بصحته.

الحجة الثانية: وهو أن ما قيل: هذه الآية تدل على أن طلب تأويل المتشابه مذموم، حيث قال: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾. ولو كان طلب تأويل المتشابه جائزاً لما ذم الله تعالى ذلك.

فإن قيل: لم لا يجوز أن يكون المراد منه طلب وقت قيام الساعة، كما في قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى﴾ [الأعراف: ١٨٧]. وأيضاً: طلب مقادير الثواب والعقاب، وطلب ظهور الفتح والنصرة، كما قالوا: ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [الحجر: ٧].

قلنا: أنه تعالى لما قسم الكتاب إلى قسمين: (محكم)، (ومتشابه)، ودل العقل على صحة هذه القسمة[٢] من حيث أن حمل اللفظ على معناه، الراجح (محكم)، وحمله على معناه الذي ليس براجح، (المتشابه)[٣][٤]. ثم إنه تعالى ذم طريقة من طلب تأويل المتشابه، كان تخصيص ذلك ببعض المتشابهات دون البعض تركاً للظاهر، وهو لا يجوز.

الحجة الثالثة: أن الله تعالى مدح الراسخين في العلم، بأنهم يقولون آمنّا

---

(١) في (ح): «التعصيب» وصوبته من تفسير الرازي: ٧/ ١٧٧.

(٢) في (ح): «القسم» وصوبته من تفسير الرازي: ٧/ ١٧٧.

(٣) كذا في (ح) ولعل أل زائدة.

(٤) هذا جزء من تعريف «المحكم» و«المتشابه» عند الرازي، وقد تقدمت مناقشة ذلك.

راجع مجموع الفتاوى: ١٧/ ٣٩٧ فللإمام ابن تيمية رد على ما قاله الإمام الرازي.

به، وقال في أول سورة البقرة: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦]، فهؤلاء الراسخون لو كانوا عالمين بتأويل ذلك المتشابه على التفصيل لما كان لهم[١] في الإيمان به مدح، لأن كل من عرف شيئاً على سبيل التفصيل فإنه لا بدّ وأن يؤمن به[٢]. إنما الراسخون في العلم هم الذين علموا ـ بالدلائل القطعية ـ أن الله عالم بالمعلومات التي لا نهاية لها ـ من الكليات والجزئيات ـ وعلموا أن القرآن كلام الله، وعلموا أنه لا يتكلم بالباطل والعبث[٣]. فإذا سمعوا آية ودلت الدلائل القاطعة على أنه لا يجوز

[١٣١ب/ح] أن يكون ظاهرها مراداً لله تعالى، علموا أن[٤] المراد الله تعالى منه/ غير ذلك الظاهر، ثم فوّضوا تعيين ذلك المراد إلى علمه، وقطعوا بأن ذلك المعنى ـ أي شيء كان ـ فهو الحق والصواب. فهؤلاء هم الراسخون في العلم بالله، بحيث لم يزعزعهم قطعهم بترك الظاهر، ولا عدم علمهم بالمراد على التعيين، عن الإيمان بالله، والجزم بصحة القرآن[٥].

الحجة الرابعة: لو كان قوله: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾، معطوفاً على قوله: ﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾، لصار قوله: ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ ابتداء، وهو[٦] بعيد عن ذوق

---

(١) في (ح): «له» وصوبته من تفسير الرازي: ٧/ ١٧٧.

(٢) **قلت**: والجواب عما ذكره الرازي مبسوط في الفتاوى لابن تيمية: ٧/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦.

(٣) ما ذكره الرازي هنا عن الراسخين في العلم، من أنهم يعلمون أن الله عالم بالمعلومات، ويعلمون أن القرآن كلام الله، وأنه لا يتكلم بالباطل والعبث، هو من لوازم الإيمان بالله تعالى، وبرسوله وبكتابه، وهي الأمور التي يجب على كل مسلم الإيمان بها، واعتقادها، اعتقاداً جازماً لا شك فيه ولا شبهة. سواء كان من العلماء الراسخين في العلم، أو من عامة المسلمين.

(٤) في (ح): «أنه» وصوبته من تفسير الرازي: ٧/ ١٧٧.

(٥) قلت: كلام الرازي هنا مبني على أن المعول عليه عند النظر في الأدلة السمعية هو العقل، فما وافقه منها قبل، وما عارضه منها لم يقبل، وللرد عليه انظر مجموع الفتاوى: ١٧/ ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٠١، ٤١٥، ٤١٧. وانظر أيضاً: درء تعارض النقل والعقل.

(٦) في (ح): «أنه» والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.

الفصاحة، بل كان الأولى أن يقال: وهم يقولون آمنا به، أو يقال: ويقولون آمنا به. فإن قيل: في تصحيحه وجهان:

الأول: أن قوله: (يقولون) كلام مبتدأ، والتقدير: هؤلاء العالمون بالتأويل يقولون: (آمنا به).

والثاني: أن يكون: (يقولون) حالاً من الراسخين.

قلنا: أما الأول: فمدفوع، لأن تفسير كلام الله تعالى بما لا يحتاج معه إلى الإضمار، [أولى من تفسيره بما يحتاج معه إلى الإضمار][1].

والثاني: أن هذا الحال هو الذي تقدم ذكره. وههنا تقدم ذكر الله وذكر الراسخين في العلم، فوجب أن يجعل قوله: ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ حالاً من الراسخين، لا من الله، فيكون ذلك تركاً للظاهر. فثبت أن ذلك المذهب لا يتم إلا بالعدول عن الظاهر. ومذهبنا لا يحتاج إليه. فكان هذا القول أولى.

الحجة الخامسة: قوله: ﴿كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾، يعني أنهم آمنوا بما عرفوا على التفصيل، وبما لم يعرفوا تفصيله وتأويله. ولو كانوا عالمين بالتفصيل في الكل لم يبق لهذا الكلام فائدة[2].

الحجة السادسة: نقل عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ أنه قال: تفسير القرآن على أربعة أوجه: تفسير لا يسع أحداً جهله، وتفسير تعرفه العرب بألسنتها، وتفسير تعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلا الله[3].

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل و(ح)، وأثبته من تفسير الرازي: ٧/ ١٧٧.

(٢) كلام الرازي هنا مجرد دعوى، وإلا فإن القول بأن الراسخين في العلم يعلمون تأويل المتشابه، بمعنى: تفسيره ومعناه، كما يعلمون تأويل المحكم، لا يعني أنهم يعرفون المتشابه على سبيل التفصيل. بل إن من المحكم أيضاً ما لا يعلم تأويله إلا الله، وإنما خص المتشابه بالذكر، لأن أولئك الزائغين طلبوا علم تأويله، فلا منافاة إذن بين قوله تعالى ـ حكاية عن الراسخين ـ ﴿كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾، وبين معرفتهم تأويل المحكم والمتشابه معرفة مجملة.

انظر: مجموع الفتاوى: ١٧/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦.

(٣) هذا أثر مشهور عن ابن عباس رضي الله عنهما. رواه الطبري بسنده عن أبي الزناد، قال: قال ابن عباس: التفسير على أربعة أوجه: وذكره بتمامه بنحو ما ذكره الرازي. انظر: تفسيره: ١/ ٧٥ برقم (٧١).

وسئل مالك بن أنس ـ رضي الله تعالى عنه ـ، فقال: الاستواء معلوم، والكيفية مجهولة، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة[١].

وقد ذكرنا بعض هذه المسألة في أول سورة البقرة. فإذا ضم ما ذكرناه ههنا إلى ما ذكرناه هناك تم الكلام في هذه المسألة.

ثم قال: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾، وفيه مسائل:

المسألة الأولى: الرسوخ في اللغة: الثبوت في الشيء[٢].

واعلم أن الراسخ في العلم[٣] هو الذي عرف ذات الله تعالى وصفاته بالدلائل اليقينية القطعية. وعرف أن القرآن كلام الله بالدلائل اليقينية. فإذا

---

(١) هذا القول روي عن الإمام مالك في عدة مواضع: فقد رواه الدارمي في الرد على الجهمية: ٥٥ ـ ٥٦، واللالكائي في شرح السنة: ٣/٣٩٨ برقم (٦٦٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات: ٤٠٨ من طريقين. وجوَّد ابن حجر في الفتح: ١٣/٤٠٦ ـ ٤٠٧ أحد إسنادي البيهقي.

كما رواه أيضاً: ابن عبد البر في التمهيد: ٧/١٣٨، ١٥١ وأبو نعيم في الحلية: ٦/ ٣٢٥ ـ ٣٢٦.

كما روي هذا القول عن أم سلمة أيضاً: فقد رواه اللالكائي في شرح السنة: ٣/٣٩٧ برقم (٦٦٣) والصابوني في عقيدة السلف برقم (٢٣) والذهبي في العلو: ٦٥ وقال: إنه محفوظ عن جماعة كربيعة ومالك، وذكره ابن تيمية في الفتاوى: ٥/ ٣٦٥ وضعف رواية أم سلمة.

كما روى عن ربيعة الرأي ـ شيخ الإمام مالك ـ أيضاً: فقد رواه اللالكائي في شرح السنة: ٣/٣٩٨ برقم (٦٦٥)، والبيهقي في الأسماء والصفات: ٤٠٨ ـ ٤٠٩.

(٢) قال ابن فارس: الراء، والسين، والخاء، أصل واحد يدل على الثبات، يقال: رسخ: ثبت، وكل راسخ،: ثابت، ورسوخ الشيء: ثباته ثباتاً متمكناً. معجم مقاييس اللغة: ٢/ ٢٩٥ مادة: (رسخ)، المفردات: ٢٠٠، مادة: (رسخ)، مختار الصحاح: ١٠٣، مادة: (رسخ).

(٣) انظر: تعريف الراسخ في العلم على الوجه الصحيح. وليس كما زعمه الرازي هنا في تفسير الطبري: ٦/٢٠٦ حيث قال: الراسخون في العلم: هم العلماء الذين قد أتقنوا علمهم ووعوه، فحفظوه حفظاً، لا يدخلهم في معرفتهم وعلمهم بما علموه شك ولا لبس.

وكذلك انظر: تفسير البغوي: ١/ ٢٨٠، تفسير القرطبي: ٤/١٩.

رأى متشابهاً، وقد دل الدليل القاطع على أن ظاهره ليس مراداً لله تعالى، علم حينئذٍ قطعاً أن مراد الله شيء آخر سوى ما دل عليه ظاهره، وأن ذلك المراد حق، ولا يصير كون ظاهره مردوداً شبهة في الطعن في صحة القرآن[1].

ثم حكى عنهم أيضاً: ﴿يَقُولُونَ . . . كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾، والمعنى: أن كل واحد من المحكم والمتشابه من عند ربنا[2]. وفيه سؤالان:

السؤال الأول: لو قال: (كل من ربنا) كان صحيحاً، فما الفائدة في لفظ: (عند)؟

الجواب: الإيمان بالمتشابه يحتاج إلى زيادة التأكيد، فذكر كلمة (عند) لمزيد التأكيد.

السؤال الثاني: لِمَ جاز حذف المضاف [إليه][3] من (كل)؟

الجواب: لأن دلالته على المضاف قوية، فبعد الحذف الأمن من اللبس حاصل[4].

ثم قال تعالى: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾. وهذا ثناء من الله تعالى

---

(١) كلام الرازي هنا قريب من كلامه السابق في الحجة الثالثة، وقد تمت مناقشته هناك فليرجع إليه.

(٢) انظر: تفسير الطبري: ٦/ ٢٠٩، تفسير القرطبي: ٤/ ١٩، تفسير ابن كثير: ١/ ٣٥٥.

(٣) زيادة يقتضيها السياق من تفسير الرازي: ٧/ ١٧٨.

(٤) انظر: تفسير الطبري: ٦/ ٢١٠ حيث قال: واختلف أهل العربية في حكم ﴿كُلٌّ﴾ إذا أضمر فيها:

فقال بعض البصريين: إنما جاز حذف المضاف إليه من ﴿كُلٌّ﴾ في هذا الموضع لأنها اسم، كما قال: ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ﴾ [غافر: ٤٨]، بمعنى: إنا كلنا فيها.

وقال بعض أهل الكوفة: يجوز الإضمار فيها سواء كانت صفة أو اسماً. لأنه لا يحذف ما بعدها إلا إذا كانت كافية بنفسها عما كانت تضاف إليه من المضمر. ورجح الطبري القول الثاني حيث قال: وهذا القول أولى بالقياس.

وانظر في الكلام على لفظ: ﴿كُلٌّ﴾ في مغني اللبيب: ٢٥٥ ـ ٢٦٨، همع الهوامع: ٤/ ٢٨٦.

على الذين قالوا: آمنا. ومعناه: ما يتعظ بما في القرآن إلا ذوو العقول الكاملة، فصار هذا الوصف كالدلالة على أنهم يستعملون عقولهم في فهم القرآن، فيعلمون ما الذي يطابق ظاهره دلائل العقول، فيكون محكماً؟ أو ما الذي يخالف ظاهره دلائل العقول فيكون متشابهاً؟ ثم يعلمون أن الكل: كلام من لا يجوز في كلامه التناقض والباطل، فيعلمون أن ذلك المتشابه لا بدّ وأن يكون له معنى صحيح عند الله.

وهذه الآية دالة على علو شأن المتكلمين الذين يبحثون عن الدلائل العقلية، ويتوسلون بها إلى معرفة ذات الله تعالى، وصفاته، وأفعاله، ولا يفسرون القرآن إلا بما يطابق دلائل العقول، ويوافق اللغة والإعراب[1].

---

(١) **قلت**: ليت شعري ما الذي يعنيه الرازي بهذا الكلام؟! هل يعني بعلو شأن المتكلمين ما وصلوا إليه من حيرة واضطراب وشك حتى في المواضع العظيمة؟! والتي اعترف الرازي نفسه فيها بالحيرة والاضطراب. مثل: مسائل الصفات، وحدوث العالم، ونحو ذلك. بل قد صرح في آخر كتبه وهو: «المطالب العالية» بتكافؤ الأدلة!! وهو كثيراً ما يصرح بالحيرة، وقد انتقل هذا إلى كبار تلاميذه، حتى إن أبرزهم ـ وهو الخسروشاهي دخل عليه ابن بادة فقال له: يا فلان ما تعتقد؟ قال ابن بادة ـ قلت: أعتقد ما يعتقده المسلمون، قال: وأنت جازم بذلك وصدرك منشرح له، قلت: نعم، قال: فبكى بكاءً عظيماً، أظنه قال: لكني والله ما أدري ما أعتقد، لكني والله ما أدري ما أعتقد، لكني والله ما أدري ما أعتقد. وهكذا تكون حيرة الأستاذ والتلاميذ!!

ورجوع هؤلاء المتكلمين مشهور، وكلامهم في ذلك كثير، وعلى رأسهم الجويني، والشهرستاني، والرازي، وغيرهم. انظر إلى الرازي حيث يقول:

نهاية إقدام العقول عقال ... وأكثر سعي العالمين ضلال
وأرواحنا في وحشة من جسومنا ... وغاية دنيانا أذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ... سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا

ثم يقول: لقد تأملت الطرق الكلامية، والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفي عليلاً، ولا تروي غليلاً، ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن، أقرأ في الإثبات: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]، ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠]، وأقرأ في النفي: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠]، ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥]، ومن جرَّب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي.... الدرء: ١/١٥٧ ـ ١٦٠، ١٦٢، ١٦٤، ٣/٩٣، ٩٥، ٢٨٢، ٤/١١٩، ٢٣٢ ـ ٢٣٣ وغيرها. وانظر: الفتوى الحموية ضمن مجموع الفتاوى: ٥/١٠ ـ ١١.

واعلم أن الشيء كلما كان أشرف، كان ضده أخس. فلما كان مفسر القرآن موصوفاً بهذه الصفة كانت درجته هذه الدرجة العظمى التي عظم الله الثناء عليها. وكذلك من تكلم في القرآن من غير أن يكون متبحراً في علم الأصول، وفي علم اللغة والنحو، كان في غاية البعد عن الله. ولهذا قال ﷺ: «من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار»[(١)].

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ۝٨﴾ [آل عمران: ٨].

اعلم أنه تعالى كما حكى عن الراسخين بأنهم: ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾، حكى أنهم يقولون: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾، وحذف ﴿يَقُولُونَ﴾ لدلالة الأول عليه.

كما[(٢)] في قوله: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا﴾ [آل عمران: ١٩١][(٣)].

---

(١) هذا الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده برقم (٢٠٦٩)، ٣/ ٣٤٠ من طريق سفيان الثوري، عن عبد الأعلى بلفظ: «من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار».

ورواه أيضاً في المسند برقم (٣٠٢٥)، ٥/ ١٢ من طريق أبي عوانة عن عبد الأعلى بلفظ: «من كذب على القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار».

كما رواه أيضاً من أوجه أخر بروايات كلها تدور على عبد الأعلى. انظر الأحاديث برقم (٢٤٢٩، ٢٦٧٥، ٢٩٧٦] في المسند: ٤/ ١٤١، ٢٣٥، ٣٥١.

وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب التفسير، باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه برقم (٢٩٥٠، ٢٩٥١)، ٥/ ١٩٩ الأول من طريق سفيان الثوري عن عبد الأعلى عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس بلفظ: «من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار»، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. والثاني: من طريق أبي عوانة عن عبد الأعلى به مرفوعاً. وقال فيه الترمذي: هذا حديث حسن.

وأخرجه أبو داود أيضاً في سننه، كتاب العلم، باب الكلام في كتاب الله بغير علم برقم (٣٦٥٢)، ٤/ ٦٣ ـ ٦٤ بنحوه.

(٢) في (ح): «وكما» والصواب ما أثبت لدلالة السياق.

(٣) والتقدير: «يقولون ربنا»، وقوله: ﴿بَٰطِلًا﴾ مفعول لأجله. إعراب القرآن للنحاس: ١/ ٤٢٦. وانظر: مشكل إعراب القرآن لمكي: ١/ ١٨٤.

وفي هذه الآية[١]: اختلف كلام أهل السنة وكلام المعتزلة[٢].

أما كلام أهل السنة فظاهر، وذلك لأن القلب صالح لأن يميل إلى الإيمان، وصالح لأن يميل إلى الكفر، ويمتنع أن يميل إلى أحد الجانبين إلا عند حدوث داعية وإرادة يحدثها الله تعالى. فإن كانت تلك الداعية: داعية الكفر فهي: الخذلان، والإزاغة، والصد، والختم، والطبع، والرين، والقسوة، والوقر، والكنان، وغيرها من الألفاظ الواردة في القرآن.

وإن كانت تلك الداعية داعية الإيمان فهي: التوفيق، والإرشاد، والهداية، [١٣٢ب/ح] والتسديد، والتثبت، والعصمة، وغيرها من الألفاظ الواردة/ في القرآن. وكان رسول الله ﷺ يقول: «قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن»[٣].

---

(١) أي الآية الثامنة من سورة آل عمران.

(٢) انظر: تفسير الرازي: ٧/ ١٨٠ ـ ١٨٢ حيث ذكر الرازي في قول المعتزلة حول هذه الآية، ثم تصدى للرد عليهم، وأبطل دعاويهم..

وانظر أيضاً: تفسير البحر المحيط: ٢/ ٣٨٦ حيث أورد بعض أقوال المعتزلة فيها، وبعض الأقوال التي فيها نزعة اعتزالية، ثم قال بعد ذلك: وهذه مسألة كلامية، هل الله تعالى خالق الشر كما هو خالق الخير، أو لا يخلق الشر؟ فالأول: قول أهل السنة، والثاني: قول المعتزلة، وكل يفسر على مذهبه.

قلت: وقول المعتزلة بأن الله غير خالق للشر فرع عن قولهم الذي اتفقوا عليه وهو أن العبد خالق لأفعاله خيرها وشرها، مستحق على ما يفعله ثواباً وعقاباً في الدار الآخرة... إلى آخر كلامهم في هذا، وهو الذي سموه: عدلاً. انظر: الملل والنحل: ١/ ٤٥.

(٣) هذا جزء من حديث روي بألفاظ مختلفة من طرق متعددة، فقد أخرجه مسلم في القدر، باب تصريف الله القلوب كيف شاء برقم (٢٦٥٤)، ٤/ ٢٠٤٥ من طريق عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٢/ ١٦٨، ١٧٣، ٦/ ٢٥١، ٣٠٢ من طريق عبد الله بن عمرو، وعائشة، وأم سلمة رضي الله عنهم.

كما أخرجه الترمذي في سننه في القدر، باب ما جاء في أن القلوب بين إصبعي الرحمٰن برقم (٢١٤٠)، ٤/ ٤٤٨ ـ ٤٤٩ من طريق أبي سفيان عن أنس رضي الله عنهما. وفي كتاب الدعوات، باب (٩٠) برقم (٣٥٢٢)، ٥/ ٥٣٨ من طريق أم سلمة رضي الله عنها. وقال الترمذي =

والمراد من هذين الأصبعين: الداعيتان[1]. وكما أن الشيء الذي يكون بين أصبعي الإنسان يقلبه الإنسان بواسطة تينك الأصبعين، فكذلك القلب، لكونه بين الداعيتين يتقلب، كما يقلبه الحق بواسطة تينك الداعيتين. ومن أنصف ولم يتعسف، وجرب نفسه وجد هذا المعنى كالشيء المحسوس.

ولو جوز حدوث إحدى الداعيتين [من][2] غير محدث ومؤثر، لزم

= في الموضعين: هذا حديث حسن. ثم قال: وحديث أبي سفيان عن أنس أصح.

وأخرجه أيضاً ابن ماجه في مقدمة سننه، باب ما أنكرت الجهمية برقم (١٩٩)، ١/ ٧٢.

وأخرجه الحاكم في المستدرك مع التلخيص في التفسير، سورة آل عمران: ٢/ ٢٨٨ - ٢٨٩، وفي الرقاق: ٤/ ٣٢١ من طريق جابر بن عبد الله. وقال فيه: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦/ ٣٢٥، ٧/ ٢١٠ - ٢١١، ١٠/ ١٧٦. ورواه ابن خزيمة في كتاب التوحيد، باب إثبات الأصابع لله ﷻ الأحاديث (١٠٨ - ١١٠)، ١/ ١٨٨ - ١٩٢.

ورواه ابن أبي عاصم في السنة: ١/ ٩٨، باب أن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمٰن.

كما رواه البيهقي في أسماء الصفات: ٢/ ٦٧ - ٧٥، باب ما ذكر في الأصابع عن عبد الله بن عمرو بن العاص والنواس بن سمعان، كما ذكر أحاديث أخر في إثبات الأصابع لله تعالى.

كما رواه الطبري بسنده عن أم سلمة، وجابر، وأنس، وسمرة، وعبد الله بن عمرو بن العاص. انظر: تفسيره: ٦/ ٢١٤ - ٢٢٠، الأحاديث من (٦٦٥٢) إلى (٦٦٥٧).

كما ذكره السيوطي بألفاظ مختلفة بأسانيد متعددة في الدر المنثور: ٢/ ١٥٤ - ١٥٧.

(١) تأويل الإصبعين الواردين في هذا الحديث والمضافين إلى الله تعالى، بالداعيتين تأويل باطل، مخالف لمنهج السلف الذين يثبتون لله تعالى صفة الأصابع على ما يليق بجلاله من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تكييف. ولفظة: ﴿بَيْنَ﴾ لا تقتضي المخالطة، ولا المماسة والملاصقة، لا لغة، ولا عقلاً، ولا عرفاً، كما قال تعالى: ﴿وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١٦٤]. وهو لا يلاصق السماء ولا الأرض.

انظر ذلك في: مختصر الصواعق المرسلة: ٢/ ٣٢٥، كتاب التوحيد لابن خزيمة: ١/ ١٨٨ - ١٩٢، كتاب السنة لعبد الله ابن الإمام أحمد: ١/ ٢٦٤ - ٢٦٩، شرح السنة للبغوي: ١/ ١٦٧ - ١٦٨.

(٢) في (ح): «في» والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.

نفي الصانع[1].

وكان النبي ﷺ يقول: «يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك»[2]، ومعناه ما ذكرناه. فلما آمن الراسخون في العلم بكل ما أنزل الله من المحكمات والمتشابهات، تضرعوا إليه سبحانه في أن لا يجعل قلبهم مائلاً إلى الباطل، بعد أن جعله مائلاً إلى الحق. فهذا كلام برهاني متأكد بتحقيق قرآني. ومما يؤكد ما ذكرنا أن الله تعالى مدح هؤلاء المؤمنين بأنهم لا يتبعون المتشابهات، بل يؤمنون [بها][3] على سبيل الإجمال، وترك الخوض فيها. فيبعد منهم في مثل هذا الوقت أن يتكلموا بالمتشابه، فلا بدّ وأن يكونوا قد تكلموا بهذا الدعاء، لاعتقادهم أنه من المحكمات.

ثم إن الله تعالى حكى ذلك عنهم في معرض المدح لهم، والثناء عليهم، لسبب أنهم قالوا ذلك. وهذا يدل على أن الآية من أقوى المحكمات. وهذا كلام مبين. انتهى كلام الفخر الرازي في تفسيره[4] ـ عفا الله عنه.

وقال الإمام الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في: «الإتقان»[5]: ذكر

---

(١) **قلت**: كلام الرازي هذا مع ما فيه من التأويل الباطل لمعنى الإصبعين الواردين في الحديث ـ كما أشرت آنفاً ـ فإن فيه ما يوحي بالميل إلى القول بالجبر. وجوابه أن يقال: إذا ثبت كون العبد فاعلاً، فأفعاله نوعان: نوع يكون منه من غير اقتران قدرته وإرادته، فيكون صفة له، ولا يكون فعلاً، كحركات المرتعش. ونوع يكون منه مقارناً لإيجاد قدرته واختياره فيوصف بكونه صفة وفعلاً وكسباً للعبد، كالحركات الاختيارية. والله تعالى هو الذي جعل العبد فاعلاً مختاراً، وهو الذي يقدر على ذلك وحده، لا شريك له، ولهذا أنكر السلف الجبر، فإن الجبر لا يكون إلا من عاجز، فلا يكون إلا مع الإكراه، والله تعالى لا يوصف بذلك، لأنه سبحانه خالق الإرادة والمراد، قادر على أن يجعله مختاراً، بخلاف غيره. شرح الطحاوية: ٥٠١. وانظر: مجموع الفتاوى: ١٤/ ٢٩٨ ـ ٢٩٩.

(٢) هذا جزء من حديث: «قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن»، وقد تم تخريجه فيما سبق. انظر: ص٥٢.

(٣) زيادة من تفسير الرازي: ٧/ ١٨٠ يقتضيها السياق.

(٤) انظر: تفسير الرازي: ٧/ ١٦٧ ـ ١٨٠.

(٥) انظر: ٣/ ١٤ ـ ١٥.

الآيات[1] المتشابهة على طريقة[2] أهل السنة.

من ذلك: صفة الاستواء، وحاصل ما رأيت فيها سبعة أجوبة:

أحدها: حكى مقاتل[3]، والكلبي، عن ابن عباس ﷺ: أن ﴿ٱسْتَوَىٰ﴾ [الأعراف: ٧] بمعنى: (استقر)[4]. وهذا ـ إن صح ـ يحتاج إلى تأويل، فإن الاستقرار يُشعر بالتجسيم[5].

ثانيها: أن ﴿ٱسْتَوَىٰ﴾ بمعنى: استولى، ورد بوجهين:

أحدها: أن الله تعالى مستول على الكونين والجنة، والنار، وأهلهما. فأي فائدة في تخصيص العرش؟!

والآخر: أن الاستيلاء إنما يكون بعد قهر وغلبة، والله تعالى منزه عن

---

(١) في هذا الموضع في (ح): «المذكورة»، وقد حذفتها لأنها زيادة مخلة بالسياق. وليست في الإتقان: ٣/ ١٤.

(٢) في (ح): «طريق» والأولى ما أثبت، لأنه أنسب للسياق، وهو الموجود في الإتقان: ٣/ ١٤.

(٣) هو: مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني، أبو الحسن البلخي، نزيل مرو، ويقال له: ابن دوال دوز، كذبوه وهجروه، ورمي بالتجسيم، من السابعة، روى عن مجاهد، وعطاء، والضحاك وغيرهم. وعنه: بقية بن الوليد الحمصي، وعبد الرزاق الصنعاني، وغيرهم. وله مؤلفات كثيرة منها: «تفسيره»، و«الناسخ والمنسوخ». قال عنه الذهبي: متروك الحديث، وقال ابن المبارك: ما أحسن تفسيره لو كان ثقة، وإليه تنسب فرقة المقاتلية من المشبهة. (ت١٥٠هـ). ميزان الاعتدال: ٤/ ١٧٣ ـ ١٧٤، التقريب: ٥٤٥ رقم ترجمته (٦٨٦٨)، طبقات المفسرين، للداودي: ٢/ ٣٣٠، السنة لأبي عبد الله ابن الإمام أحمد: ١/ ٤٠٨، الملل: ١/ ١٨٤.

(٤) انظر ذلك في: تفسير البغوي: ٢/ ١٦٤ ـ ١٦٥، البرهان: ٢/ ٨٠، مجموع الفتاوى: ٥/ ٥٢٠، وقد نقل ابن تيمية فيها أيضاً قول عبد الله بن المبارك ومن تابعه من أهل العلم: أن معنى ﴿ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾: استقر.

(٥) البرهان: ٢/ ٨٠.

قلت: لا يلزم من الاستقرار الإشعار بالتجسيم، لأن استواء الشيء على غيره يتضمن استقراره، وثباته، وتمكنه عليه، كما قال تعالى ـ في السفينة ـ: ﴿وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِيِّ﴾ [هود: ٤٤]، أي: رست عليه واستقرت على ظهره، وقال تعالى: ﴿لِتَسْتَوُۥا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ﴾ [الزخرف: ١٣]، وقال في الزرع: ﴿فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ [الفتح: ٢٩].

ذلك[1]. أخرج اللالكائي[2] ـ في السنة ـ عن ابن الأعرابي[3] أنه سئل عن معنى: ﴿ٱسْتَوَىٰ﴾ فقال: هو على عرشه كما أخبر، فقيل: يا أبا عبد الله معناه: استولى؟ قال: اسكت، لا يقال: استولى على الشيء إلا إذا كان له مضاد، فإذا غلب أحدهما قيل: استولى[4].

ثالثها: أنه بمعنى صعد[5]، قاله أبو عبيد[6]. ورُد بأنه تعالى منزه عن

---

(١) البرهان: ٢/ ٨٠ ـ ٨١.

قلت: وتفسيره «الاستواء» بالاستيلاء، تفسير باطل ومردود ـ كما ذكر المؤلف نقلاً من السيوطي ـ وقد تصدى للرد على من قال به وبين بطلانه كثير من الأئمة. انظر: الإبانة: ٨٦ ـ ٨٧، مجموع الفتاوى: ٥/ ١٤٤ ـ ١٤٩ حيث أبطل ابن تيمية تأويله بذلك من اثني عشر وجهاً. وانظر: التدمرية: ٨١ ـ ٨٤، الدرء: ١/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩، ٦/ ١٩٣ ـ ٢٠٧، نقض التأسيس، مخطوط: ٢/ ٢٣٨ ـ ٢٤٠، الفتوى الحموية، مجموع الفتاوى: ٥/ ٢٩ ـ ٤٠، ت٣١٧ ـ ٣٢٠، مجموع الفتاوى: ١٦/ ٣٩٥ ـ ٤٠٣، تفسير سورة الإخلاص، مجموع الفتاوى: ١٧/ ٣٤٧ ـ٣٧٩، مختصر الصواعق، لابن القيم: ٢/ ٣٠٦ وما بعدها. وقد أبطله من اثنين وأربعين وجهاً. وانظر: زاد المسير: ٢/ ٢١٣.

(٢) هو: الإمام الحافظ هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري، الرازي، الشافعي، اللالكائي، أبو القاسم. سمع عيسى بن علي الوزير، وأبا طاهر المخلص، وأبا حامد الإسفراييني. وآخرون. روى عنه: أبو بكر الخطيب البغدادي، وابنه محمد، ومكي الكرجي السلار، وغيرهم. من مؤلفاته: «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» مطبوع، «كرمات أولياء الله» مخطوط. (ت٤١٨هـ).

سير أعلام النبلاء: ١٧/ ٤١٩ ـ ٤٢٠، شذرات الذهب: ٣/ ٣١١، اللباب: ٣/ ٤٠١، الأنساب: ١٣/ ٤٥٩، (ت٥٢٨٨).

(٣) هو: محمد بن زياد، أبو عبد الله، ابن الأعرابي. النحوي، اللغوي، إمام في اللغة والنحو، والنسب والتأريخ، كثير السماع والرواية. قرأ على المفضل كتاب «العين» وسمع عليه دواوين الأشعار، وجالس الكسائي. وروى عنه ابن السكيت، وثعلب، وغيرهما. وكان أحول أعرج. له مؤلفات منها: «النوادر»، «الأنواء». (١٥٠ ـ ٢٣١هـ).
بغية الوعاة: ١/ ١٠٥ ـ ١٠٦، معجم الأدباء: ١٨/ ١٨٩، إنباه الرواة: ٣/ ١٢٨ ـ ١٣٥، المزهر: ٢/ ٤١١، البلغة: ١٩٦ ـ ١٩٧)، (ت٣١٨).

(٤) انظر: أصول أهل السنة للالكائي: ٣/ ٣٩٨.

(٥) وهذا المعنى من معاني الاستواء الواردة عن السلف، وهي: علا، واستقر، وارتفع، وصعد.

(٦) هو: القاسم بن سلام الأزدي، البغدادي، مولاهم. الإمام المجتهد، اللغوي =

الصعود أيضاً[1].

رابعها: أن التقدير: (الرحمن علا)، أي: ارتفع من العلو، والعرش له استوى. حكاه إسماعيل الضرير[2] في تفسيره[3]. ورد بوجهين:

أحدها: أنه جعل «علا» فعلاً، وهي «حرف» هنا باتفاق، فلو كانت فعلاً لكتب بالألف[4]، كقوله: ﴿عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [القصص: ٤].

والآخر: أنه رفع (العرش) ولم يرفعه أحد من القراء[5].

خامسها: أن الكلام تم عند قوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾، ثم ابتدأ بقوله: ﴿ٱسْتَوَىٰ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [طه: ٥، ٦]. ورد: بأنه يزيل الآية عن نظمها ومرادها[6].

قلت[7]: ولا يتأتى له في قوله: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤].

= الفقيه، المشهور، ثقة، فاضل، من العاشرة. أخذ عن الكسائي، وأبي عبيدة، والأصمعي، وغيرهم. وسمع جماعة من الأئمة الثقات، مثل سفيان بن عيينة، وابن علية، ويحيى القطان، وحماد بن سلمة وغيرهم. وعنه: الدارمي، وابن أبي الدنيا، وغيرهم. أثنى عليه كثير من الأئمة، وسئل عنه يحيى بن معين، فقال: أبو عبيد يُسْأل عن الناس. (ت٢٢٤هـ). من تصانيفه: «الغريب المصنف»، «الأمثال»، «الناسخ والمنسوخ».

انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ: ٢/ ٥ ـ ٦، تهذيب التهذيب: ٨/ ٣١٥ ـ ٣١٨، بغية الوعاة: ٢/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤، إنباه الرواة: ٣/ ١٢ ـ ٢٣.

(١) البرهان: ٢/ ٨١.

(٢) هو: العلامة المفسر، أبو عبد الرحمٰن، إسماعيل بن أحمد النيسابوري، الحيري الضرير، المقرئ، المحدث. روى عن زاهر السرخسي، وحفيد ابن خزيمة، وغيرهم. وعنه: الخطيب، ومسعود بن ناصر. وغيرهما. وله تفسير اسمه: «الكفاية». ولد (٣٦١هـ)، (ت٤٣٠هـ).

كشف الظنون: ١/ ٤٤٢، ٢/ ١٤٩٨، سير أعلام النبلاء: ١٧/ ٥٣٩ ـ ٥٤٠، الأنساب: ٤/ ٣٢٧، معجم الأدباء: ٦/ ١٢٨، ١٢٩، طبقات المفسرين للداودي: ١/ ١٠٦.

(٣) البرهان: ٢/ ٨١.

(٤) يعني في المصحف.

(٥) البرهان: ٢/ ٨١.

(٦) المرجع السابق.

(٧) أي: السيوطي. انظر: الإتقان: ٣/ ١٥.

سادسها: أن معنى (استوى): أقبل على خلق العرش، وعمد إلى خلقه، كقوله: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ﴾ [فصلت: ١١]، أي: قصد، وعمد إلى خلقها. قاله: الفراء[(١)]، والأشعري[(٢)]، وجماعة أهل المعاني[(٣)]، وقال إسماعيل الضرير: إنه الصواب[(٤)].

قلت[(٥)]: يبعده: تعديته بـ(على)، ولو كان كما ذكروه لتعدى بـ(إلى)، كما في قوله: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: ٢٩، فصلت: ١١]/. [١٣٢/أح]

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء: ١/ ٢٥.

(٢) هو: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري. ينتهي نسبه إلى أبي موسى الأشعري صاحب رسول الله ﷺ. من أهم شيوخه: أبو علي الجبائي شيخه في الاعتزال قبل رجوعه، وزكريا بن يحيى الساجي، حيث أخذ عنه مقالة السلف في الصفات، وغيرهم. ومن تلاميذه: ابن مجاهد، وأبو الحسن الباهلي، وغيرهم. وإليه تنسب طائفة الأشعرية. وهو صاحب المؤلفات المشهورة في الرد على الرافضة، والجهمية، والخوارج، وسائر أصناف المبتدعة، وأهمها: «مقالات الإسلاميين»، «الإبانة». (٢٦٠هـ ـ ٣٢٤هـ). سير أعلام النبلاء: ١٥/ ٨٥، الأنساب: ١/ ٢٦٦، وفيات الأعيان: ٣/ ٢٨٤، طبقات الشافعية للسبكي: ٣/ ٣٤٧.

وقول الأشعري هذا نقله عنه أبو إسحاق الإسفراييني كما ذكر ذلك الزركشي في البرهان: ٢/ ٨١. أما كتب الأشعري فلم أجد فيها ذلك في حدود اطلاعي عليها، خاصة: الإبانة، المقالات.

(٣) انظر: تفسير الطبري: ١/ ٤٢٨ ـ ٤٢٩، تفسير البغوي: ١/ ٦٠، ابن كثير: ١/ ٧١ وقد اختار هذا المعنى، حيث قال عند تفسيره لقوله: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾: أي قصد إلى السماء، والاستواء هٰهنا مضمن معنى القصد والإقبال، لأنه عدي بـ﴿إِلَىٰ﴾.

وانظر كذلك: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١/ ١٠٧، تفسير الماوردي: ١/ ٨٤.

(٤) البرهان: ٢/ ٨١.

(٥) أي: السيوطي. انظر: الإتقان: ٣/ ١٥.

قال شيخ الإسلام في الفتاوى: ٥/ ٥٢٠ وما بعدها: تفسير ﴿ٱسْتَوَىٰ﴾ بـ: عمد، وأقبل، من أضعف الوجوه، فهو لا يعرف قط في اللغة، لا حقيقة ولا مجازاً، لا في نظم ولا في نثر، ولا هو قول أحد من مفسري السلف، بل المفسرون منهم قولهم بخلاف ذلك. وإنما هذا القول وأمثاله ابتدع في الإسلام لما ظهر إنكار أفعال الرب التي تقوم به، ويفعلها بقدرته، ومشيئته واختياره... إلى آخر كلامه.

سابعها: قال ابن اللبان[1]: الاستواء المنسوب إليه تعالى بمعنى: (اعتدل)، أي قام بالعدل، كقوله تعالى: ﴿قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ١٨]، و(العدل) هو استواؤه، ويرجع معناه: إلى أنه أعطى بعزته كل شيء خلقه موزوناً بحكمته البالغة[2].

ومن ذلك: (النفس) في قوله تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦].

ووجه: بأنه خرج على سبيل المشاكلة[3]، مراداً به (الغيب)، لأنه مستتر

---

(١) هو: محمد بن أحمد بن عبد المؤمن، الأسعردي الدمشقي، شمس الدين بن اللبان، مفسر من علماء العربية، ولد ونشأ بدمشق، واستقر وتوفي بمصر. (٦٧٩ ـ ٧٤٩هـ). له مصنفات في النحو والتفسير، ومنها: كتاب «رد المتشابه إلى المحكم» وهذا اختلف في نسبته إليه، أو إلى ابن عربي، على رأيين متكافئين. طبقات الشافعية للسبكي: ٥/ ٢١٣، شذرات الذهب: ٦/ ١٦٣، طبقات المفسرين للداودي: ٢/ ٨٠ ـ ٨٢.

(٢) انظر: رد المتشابه إلى المحكم: ٧٤.

قلت: وهذا المعنى الذي ذكره ابن اللبان للاستواء معنى باطل، لأنه مخالف لما ورد عن السلف من معاني «الاستواء» المضاف إلى الله تعالى، والذي هو صفة من صفاته التي تليق به.

هذا وخلاصة الكلام: أن من قال: الاستواء له معانٍ متعددة فقد أجمل في كلامه، فإنهم يقولون: «استوى» فقط ـ ولا يصلونه بحرف ـ وهذا له معنى. ويقولون: «استوى إلى كذا» وله معنى. و«استوى مع كذا» وله معنى. فتتنوع معانيه بحسب صلاته.

وأما «استوى على كذا» فليس في القرآن ولغة العرب المعروفة إلّا بمعنى واحد. قال تعالى: ﴿فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ [الفتح: ٢٩]، وقال تعالى: ﴿وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ﴾ [هود: ٤٤] ونحو ذلك من الآيات والأحاديث، وهذا المعنى يتضمن شيئين: علوه على ما استوى عليه، واعتداله أيضاً، فيكون معنى «الاستواء» المضاف إلى الله تعالى، والمختص بالعرش هو: علوه وارتفاعه واستقراره ـ سبحانه ـ عليه، علواً واستقراراً يليقان بجلاله وعظمته، بلا كيف، ومن غير افتقار منه إلى العرش، بل العرش وكل شيء محتاج إليه سبحانه. وهو من الصفات الفعلية المتعلقة بالمشيئة.

انظر ذلك في: مجموع الفتاوى لابن تيمية: ١٧/ ٣٧٤ ـ ٣٧٩. ولمزيد من التفصيل انظر: مختصر الصواعق: ٢/٣٠٦ وما بعدها، بيان تلبيس الجهمية: ١/ ٥٦٥ وما بعدها، شرح الطحاوية: ٣١٣ وما بعدها، اجتماع الجيوش الإسلامية: ٧٨ ـ ٧٩ وما بعدها، كتاب التوحيد لابن خزيمة: ١/ ٢٣١ وما بعدها.

(٣) «المشاكلة» مصطلح بلاغي، وسيأتي ـ بمشيئة الله تعالى ـ الكلام عن ذلك =

كالنفس[1].

وقوله: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ [آل عمران: ٢٨] أي: عقوبته[2]، وقيل: إياه[3].

وقال السهيلي[4]: (النفس) عبارة عن حقيقة الوجود، دون معنى زائد، وقد استعمل من لفظها النفاسة، والشيء النفيس، فصلحت للتعبير عنه سبحانه[5].

وقال ابن اللبان: أولها العلماء بتأويلات:

منها: أن (النفس) عبر بها عن الذات[6]. قال[7]: وهذا ـ وإن كان سائغاً في اللغة ـ ولكن تعدى الفعل إليها بـ(في) المفيدة للظرفية، محال عليه تعالى[8].

وقد أولها بعضهم بـ(الغيب)، أي: ولا أعلم ما في غيبك وسرك[9].

= بالتفصيل في النوع التاسع عشر بعد المئة علم بديع القرآن: ١٦١٢.

(١) الإتقان: ٣/ ١٥ ـ ١٦، معترك الأقران: ١/ ١٤٨. وانظر: البرهان: ٢/ ٨٣.

(٢) ذكر ذلك الطبري في تفسيره: ٦/ ٣٢١، والبغوي في تفسيره: ١/ ٢٩٢، وابن كثير في تفسيره: ١/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦، والزركشي في البرهان: ٢/ ٨٣.

(٣) ممن قال بذلك الزجاج في معاني القرآن وإعرابه: ١/ ٣٩٧.

(٤) هو: عبد الرحمٰن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي، أبو القاسم السهيلي. حافظ. عالم باللغة والسير. عمي وعمره ١٧ سنة، من أبرز شيوخه: الحسين بن الطراوة، وابن العربي. ومن تلاميذه: الشلوبين، عالم اللغة، وابن دحية، وعمر الرندي. من كتبه: «نتائج الفكر في النحو»، «الروض الأنف في السيرة»، «المقامات» وغيرها. ولد (٥٠٨ ـ ٥٨١هـ).

وفيات الأعيان: ٣/ ١٤٣ ـ ١٤٤، إنباه الرواة: ٢/ ١٦٢ ـ ١٦٤، طبقات الحفاظ للسيوطي: ٤٨١.

(٥) انظر: نتائج الفكر للسهيلي: ٢٩٥.

(٦) قاله الزجاج ـ كما سبق ـ. وابن عطية في تفسيره: ٣/ ٥٧.

(٧) أي: ابن اللبان.

(٨) انظر: رد المتشابه إلى المحكم: ٢٤.

(٩) من هؤلاء ابن الأنباري، كما نقله عنه الأزهري في تهذيب اللغة: ١٣/ ٨، وابن منظور في اللسان: ٦/ ٢٣٤.

قال[1]: وهذا حسن، لقوله آخر الآية[2]:/ ﴿إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١٠٩][3]. [١٣٢/ح]

ومن ذلك (الوجه)، وهو مؤول بالذات. قال ابن اللبان في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الأنعام: ٥٢]، ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان: ٩]، ﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ﴾ [الليل: ٢٠]، المراد: إخلاص النية[4].

---

(١) أي: ابن اللبان.

(٢) في هذا الموضع ينتهي القسم الساقط من الأصل. حيث تبتدئ: ٣١٨/ب/هـ بالآية: ﴿إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ من الأصل.

(٣) كأنه قال: تعلم غيبي يا علام الغيوب. انظر: اللسان: ٦/ ٢٣٤. وانظر: رد المتشابه إلى المحكم: ٢٤، الأسماء والصفات للبيهقي: ٢/ ١١.

قال الإمام ابن خزيمة: فالله ـ جلا وعلا ـ أثبت في آي من كتابه أن له نفساً، وكذلك قد بين على لسان نبيه ﷺ. وكفرت الجهمية بهذه الآي، وهذه السنن، وزعم بعض جهلتهم أن الله تعالى إنما أضاف النفس إليه على معنى: إضافة الخلق إليه، وزعم أن نفسه غيره، كما أن خلقه غيره، وهذا لا يتوهمه ذو لب وعلم، فضلاً عن أن يتكلم به.

وفي الرد على من أول «النفس»، يقول: قد أعلم الله ﷻ: في محكم تنزيله أنه كتب على نفسه الرحمة، أفيتوهم مسلم أن الله ـ تعالى ـ كتب على غيره الرحمة؟. وحذر العباد نفسه، أفيحل لمسلم أن يقول: إن الله حذر العباد غيره؟ أو يتأول: ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى﴾ [طه: ٤١] فيقول: واصطنعتك لغيري من الخلق. أو يقول: أراد روح الله بقوله: ﴿وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦] أراد ولا أعلم ما في غيرك؟ هذا لا يتوهمه مسلم، ولا يقوله إلا معطل كافر. كتاب التوحيد: ١/ ١٩ ـ ٢٠.

(٤) انظر: رد المتشابه إلى المحكم: ١٢.

قلت: والصواب الذي عليه أهل السنة والجماعة أن الوجه المضاف إلى الله تعالى صفة من صفاته الحقيقية الذاتية التي تليق به، وأن تأويلها إلى الذات، أو الثواب، أو غير ذلك باطل.

ومن الأدلة على إثبات صفة الوجه لله تعالى، قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمٰن]، وقوله: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾﴾ [الرحمٰن: ٧٨] فرفع ﴿ذُو﴾ في الآية الأولى دليل على الإخبار عن الوجه بأنه موصوف بالجلال والإكرام، وخفض ﴿ذِى﴾ في الثانية دليل على أن المقصود به هنا أنه صفة للرب تعالى. ففرق بين «الذات» والصفة.

قال ابن خزيمة، بعد ذكره لتلك الآيتين: وفي هاتين الآيتين دلالة أن وجه الله صفة =

وقال غيره في قوله: ﴿فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]، أي: الجهة التي أمر بالتوجه إليها[١].

ومن ذلك: (العين) وهي مؤولة بالبصر والإدراك[٢]. بل قال بعضهم: إنها حقيقة في ذلك، خلافاً لتوهم بعض الناس أنها مجاز، وإنما المجاز في تسمية العضو بها[٣].

وقال ابن اللبان: نسبة (العين) إليه ﷻ، اسم لآياته المبصرة التي بها - سبحانه - ينظر للمؤمنين، وبها ينظرون إليه، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا

= من صفات الله، صفات الذات، لا أن وجه الله هو: الله، ولا أن وجهه غيره، كما زعمت المعطلة الجهمية، لأن وجه الله، لو كان الله، لقرئ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ - ذِى - ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾.

كتاب التوحيد: ١/ ٥٢. ولمزيد من التفصيل في ذلك انظر ص(٤٥) وما بعدها من الجزء نفسه. وانظر أيضاً: مختصر الصواعق المرسلة: ٢/ ٣٣٥ وما بعدها، نقض الدارمي على المريسي، ضمن مجموع عقائد السلف: ٥١٥ وما بعدها، الإبانة: ٩٦ - ٩٧، الأسماء والصفات للبيهقي: ٢/ ٢٥ وما بعدها، مجموع الفتاوى: ٢/ ٤٢٧ - ٤٢٩، ٤٣٣، ٤٣٤، ٣/ ١٣٣، ٥/ ٧٤، ٩٨ - ٩٩، ٦/ ١٥ - ١٧، مقالات الإسلاميين: ١/ ٢٩٠، بيان تلبيس الجهمية: ١/ ٣٥ - ٣٩.

(١) ممن قال بذلك مجاهد، والحسن، وقتادة، ومقاتل بن حيان، كما ذكر ذلك البغوي في تفسيره: ١/ ١٠٨. ونقل قول مجاهد ابن كثير في تفسيره: ١/ ١٦٣، القرطبي في الجامع لأحكام القرآن: ٢/ ٨٤، الدر المنثور: ١/ ١٦٧. وقال به الشافعي - رحمه الله تعالى -، فبعد أن ذكر آية البقرة في كتابه أحكام القرآن: ١/ ٦٤ قال: يعني - والله أعلم -: فثم الوجه الذي وجهكم الله إليه. وقد ذكر قول مجاهد والشافعي، البيهقي في الأسماء والصفات: ٢/ ٣٥.

قال ابن تيمية: هذه الآية ليست من موارد النزاع، والمراد بالوجه، هنا: القبلة، فإن «الوجه» في لغة العرب هو الجهة، وإضافة الجهة هنا، إلى الله إضافة تشريف وتخصيص، كأنه قال: جهة الله، وقبلة الله. . . . مجموع الفتاوى: ٦/ ١٦ - ١٧. وقال ابن القيم: لا تنافي بين أن يراد بها القبلة، وأن تكون دالة على الصفة، وفصل القول في ذلك. انظر: مختصر الصواعق المرسلة: ٢/ ٣٣٩ وما بعدها.

(٢) الإتقان: ٣/ ١٦، معترك الأقران: ١/ ١٤٩. وانظر: البرهان: ٢/ ٨٧.

(٣) انظر: نتائج الفكر للسهيلي: ٢٩٢. وانظر المراجع السابقة.

﴿مُبْصِرَةً﴾ [النمل: ١٣]، نسب البصر للآيات على سبيل المجاز تحقيقاً، لأنها المرادة بـ(العين)، المنسوبة إليه. وقال: ﴿قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا﴾ [الأنعام: ١٠٤].

[قال(١): وعلى هذا يتنزل قوله تعالى](٢)(٣): ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨] أي: بآياتنا تنظر بها إلينا، وننظر بها إليك.

ويؤيد(٤) أن المراد بالأعين هنا الآيات: كونه علل بها الصبر لحكم ربه صريحاً في قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [الإنسان: ٢٣، ٢٤]. قال(٥): وقوله تعالى في سفينة نوح: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤] أي: بآياتنا، بدليل: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا/ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ [هود: ٤١]، وقال: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩]، أي على حكم آيتي التي أوحيتها إلى أمك(٦) ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ الآية [القصص: ٧](٧).

وقال غيره: المراد بالآيات(٨): كلاءته وحفظه تعالى(٩). ومن ذلك:

---

(١) أي: ابن اللبان.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من كتاب رد المتشابه إلى المحكم: ٢٣ يقتضيها السياق.

(٣) في هذا الموضع لفظة: «فقوله»، ولم أثبتها استغناء بما قبلها عنها.

(٤) في الأصل وفي (ح): «يؤيده» والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(٥) أي: ابن اللبان.

(٦) في الأصل وفي (ح): «أمه» وما أثبته من كتاب رد المتشابه إلى المحكم: ٢٣ لأنه الأولى.

(٧) وتمام الآية: ﴿وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾. انظر كلام ابن اللبان في: رد المتشابه إلى المحكم: ٢٢ ـ ٢٣.

(٨) أي: «فإنك بأعيننا»، «تجري بأعيننا»، «ولتصنع على عيني».

(٩) انظر: تفسير البحر المحيط: ١٥٣/٨ حيث قال أبو حيان في تفسيرها: إنها عبارة عن الحفظ والكلاءة.

وقال الزجاج: أي نراك ونحفظك ونرعاك. معاني القرآن وإعرابه: ٦٨/٥.

وقال القرطبي: أي بمرأى ومنظر منا نرى ونسمع ما تقول وتفعل. تفسيره: ٧٨/١٧.
وانظر: كلام السهيلي حول ذلك في نتائج الفكر: ٢٩٥. قال البيهقي بعد أن ذكر الآية: =

(اليد) في قوله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]، ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠]، ﴿مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ﴾ [يس: ٧١]، ﴿وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد: ٢٩] وآل عمران: ٧٣]، وهي مؤولة بالقدرة(١).

وقال السهيلي: (اليد) في الأصل كالمصدر، عبارة عن صفة لموصوف، ولذلك مدح ـ سبحانه ـ بالأيدي مقرونة بالأبصار في قوله تعالى: ﴿أُوْلِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [ص: ٤٥]، فلم يمدحهم بالجوارح، [لأن المدح لا يتعلق إلا](٢) بالصفات، لا بالجواهر(٣).

قال(٤): ولهذا قال الأشعري: أن (اليد) صفة ورد بها الشرع(٥).

= «أي بمرأى منا» ومنهم من حملها على الحفظ والكلاءة، وزعم أنها من صفات الفعل... ثم قال: والذي يدل عليه ظاهر الكتاب والسنة من إثبات العين له صفة ـ لا من حيث الحدقة ـ أولى. الأسماء والصفات: ٢/ ٤٢.

قلت: وكما ذكر البيهقي، أن الصواب الذي عليه أهل السنة والجماعة: إثبات أن لله تعالى عينين حقيقيتين ينظر بهما حقيقة، على ما يليق بجلاله وعظمته، وأنهما من الصفات الذاتية، ولا يشبهان أعين المخلوقين. وقد دل الكتاب والسنة على ذلك. انظر كتاب: التوحيد لابن خزيمة: ١/ ٩٦ وما بعدها، الأسماء والصفات: ٢/ ٤٠ ـ ٤٢، مقالات الإسلاميين: ١/ ٢٩٠، الإبانة: ٩٥، مختصر الصواعق المرسلة: ١/ ٢٢ وما بعدها.

(١) وبالنعمة أيضاً، انظر: مقالات الإسلاميين: ١/ ٢٩٠، ٢/ ٢٠٥ حيث نسب الأشعري ذلك إلى المعتزلة.

(٢) في الأصل في (ح) العبارة هكذا: «إنما لأن الجوارح إنما تتعلق»، وصوبته من كتاب السهيلي: نتائج الفكر: ٢٩٣.

(٣) انظر المرجع السابق.

(٤) أي: السهيلي.

(٥) نص كلام السهيلي في هذا الموضع هو قوله، بعد كلامه السابق: وإذا ثبت هذا فصح قول أبي الحسن الأشعري: أن «اليد» من قوله: «وخلق آدم بيده»، ومن قوله: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ صفة ورد بها الشرع، ولم يقل: إنها في معنى القدرة، كما قال المتأخرون من أصحابه، ولا في معنى النعمة، ولا قطع بشيء من التأويلات تحرزاً من مخالفة السلف، وقطع بأنها صفة تحرزاً منه عن مذاهب أهل التشبيه والتجسيم. نتائج الفكر: ٢٩٣ ـ ٢٩٤. وانظر كلام الأشعري في الإبانة: ٩٧ وما بعدها.

والذي[1] يلوح من معنى الصفة أنها قريبة من معنى (القدرة) إلا أنها أخص، والقدرة أعم، كالمحبة مع الإرادة والمشيئة، فإن في (اليد) تشريفاً لآدم[2].

وقال البغوي[3]: في قوله: (بيدي): في تحقيق الله التثنية في (اليد) دليل على أنها ليست بمعنى: القدرة، والقوة، والنعمة، وإنما هما صفتان من صفات ذاته[4]. وقال مجاهد: (اليد) ههنا صلة وتأكيد، كقوله: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن: ٢٧]. قال البغوي: وهذا تأويل غير قوي، لأنها لو كانت صلة، لكان لإبليس أن يقول: إن كنت خلقته فقد خلقتني. وكذلك في القدرة، والنعمة، لا يكون لآدم في الخلق مزية على إبليس[5].

وقال ابن اللبان: فإن قلت: فما حقيقة (اليدين) في خلق آدم؟ قلت: الله أعلم بما أراد، ولكن الذي استشرته من تدبر كتابه: أن (اليدين) استعارة لنور قدرته، القائم بصفة فضله، ولنورها القائم بصفة عدله. ونبه على تخصيص آدم وتكريمه بأن جمع له في خلقه بين فضله وعدله[6].

قال[7]: وصاحبة الفضل هي (اليمين) التي ذكرها في قوله: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ

---

(١) هذا كلام السهيلي.

(٢) في الأصل وفي (ح): «لازماً» وصوبته من نتائج الفكر: ٢٩٤ ـ ٢٩٥.

(٣) هو: الحسين بن مسعود بن محمد البغوي، الشافعي، أبو محمد، المعروف بالفراء، والملقب بمحيي السنة، قال الداودي: كان إماماً في التفسير، إماماً في الحديث، إماماً في الفقه، جليلاً ورعاً زاهداً. من أشهر مؤلفاته: «معالم التنزيل في التفسير»، «شرح السنة»، «مصابيح السنة». (ت٥١٦هـ).

سير أعلام النبلاء: ١٩/٤٣٩ ـ ٤٤٣، وفيات الأعيان: ٢/١٣٦، طبقات المفسرين للداودي: ١/١٥٧، تذكرة الحفاظ: ١/١٢٥٧.

(٤) انظر ما يؤيد ذلك في: تفسيره: ٢/ ٥٠، شرح السنة: ١/١٦٨ ـ ١٦٩. وانظر ذلك بنصه في: الإتقان: ٣/١٨، معترك الأقران: ١/١٥١.

(٥) لم أجده فيما اطلعت عليه من كتب للبغوي، فانظره بنصه في: الإتقان: ٣/١٨، معترك الأقران: ١/١٥١.

(٦) رد المتشابه إلى المحكم: ٣١ ـ ٣٢. وقد ذكر كلام ابن اللبان هذا أيضاً السيوطي في الإتقان: ٣/١٨، معترك الأقران: ١/١٥١ ـ ١٥٢.

(٧) أي: ابن اللبان.

﴿مَطْوِيَّتُ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧][1]، ومن ذلك: (الساق) في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢] ومعناه: عن شدة وأمر عظيم[2]، كما يقال: قامت الحرب على ساق[3].

وأخرج الحاكم في «المستدرك»، من طريق عكرمة[4] عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ أنه سئل عن قوله جل شأنه: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾. قال: إذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتغوه في الشعر، فإنه ديوان العرب، أما سمعتم قول الشاعر:

---

(١) **قلت**: ما نقله المؤلف هنا ـ عن ابن اللبان ـ اختصره اختصاراً مخلًّا، والكلام بنصه هو: فإن قيل: قد سماها باليمين في قوله: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّتُ بِيَمِينِهِۦ﴾، واليمين هي صاحبة الفضل المنفقة، **قلت**: لا تنافي في ذلك، لأن كلتا يديه يمين. رد المتشابه إلى المحكم: ٣٦.

هذا وتأويل صفة اليدين المضافتين إلى الله تعالى ـ بالقدرة ـ أو النعمة، تأويل باطل، مخالف لقول أهل السنة والجماعة الذين يثبتون لله تعالى يدين اثنتين حقيقيتين تليقان بجلاله وعظمته، ولا تشبهان أيدي المخلوقين. انظر تفصيل القول في ذلك، والرد على المتأولين في: مجموع الفتاوى: ٦/ ٣٦٢ وما بعدها، مختصر الصواعق: ٢/ ٣٢٢ وما بعدها، الإبانة: ٩٧ وما بعدها، كتاب التوحيد لابن خزيمة: ١/ ١١٩ وما بعدها، الأسماء والصفات للبيهقي: ٢/ ٤٣ وما بعدها.

(٢) قال بذلك: قتادة، وإبراهيم النخعي. انظر: تأويل مشكل القرآن: ١٣٧، تفسير الطبري: ٢٩/ ٣٨ ـ ٣٩. وروي نحوه عن ابن عباس، ومجاهد، وابن جبير. انظر: تفسير البغوي: ٤/ ٣٨١، القرطبي: ٨/ ٣١٦، الدر: ٨/ ٢٥٦.

وقد اختار ذلك أبو عبيدة. انظر: مجاز القرآن: ٢/ ٢٦٦. وقال الزجاج: معنى ذلك في اللغة، يكشف عن الأمر الشديد، وكذلك قال النحاس، والفراء. انظر: معاني القرآن وإعرابه: ٥/ ٢١٠، إعراب القرآن: ٥/ ١٥، معاني القرآن: ٣/ ١٧٧. وانظر: تهذيب اللغة: ٩/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤.

(٣) أي: كما يقال في المثل. انظر: اللسان: ١٠/ ١٦٨، وقال ابن الأثير: وكشف الساق، مثل في شدة الأمر. النهاية: ٢/ ٤٢٢.

(٤) هو: عكرمة بن عبد الله، مولى ابن عباس، أبو عبد الله، أحد فقهاء مكة، من التابعين الأعلام، أصله بربري من أهل المغرب، ثقة، ثبت، عالم بالتفسير، من الثالثة. (ت١٠٤هـ) وقيل بعد ذلك.

انظر: وفيات الأعيان: ٢/ ٤٢٧، التقريب: ٣٩٧، (ت٤٦٧٣)، طبقات المفسرين للداودي: ١/ ٣٨٠.

/ اصبر عناق أنه شرباق قد سن لي قومك ضرب الأعناق [٣١٨ب/هـ]

وقامت الحرب بنا على ساق[١]

قال ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ: هذا يوم كرب وشدة[٢].

ومن ذلك: (الجنب) في قوله تعالى: ﴿مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦]، أي: في طاعته وحقه[٣]، لأن التفريط إنما يقع في ذلك، ولا يقع في

---

(١) هذا من الرجز المشطور، ذكره الطبري في تفسيره: ٣٨/٢٩ من رواية ابن حميد، عن مهران، عن سفيان، عن المغيرة، عن إبراهيم، عن ابن عباس. ونص رواية عكرمة عن ابن عباس: ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ﴾ قال: هو يوم حرب وشدة، ولم يذكر الرجز فيها.

(٢) المستدرك مع التلخيص، كتاب التفسير، باب سورة القلم: ٢/ ٥٠١ ـ ٥٠٢ قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي في التلخيص.

قلت: وتفسير «الساق» في قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ﴾ بما سبق ذكره، لا يمنع من كونها صفة من صفات الباري ﷻ، فقد ثبت في الأحاديث الصحيحة إضافتها إليه ـ سبحانه ـ كبقية صفاته مثل: الوجه، واليدين، والعينين، ونحو ذلك من الصفات الذاتية اللائقة به سبحانه.

فعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة، ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة، فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقاً واحداً».

أخرجه البخاري هكذا، وهو طرف من حديث طويل، قد أخرجه هو، ومسلم بطوله.. انظر: البخاري مع الفتح، كتاب التفسير، سورة ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾، باب يوم يكشف عن ساق، حديث رقم (٤٩١٩)، ٨/ ٦٦٣ ـ ٦٦٤، وفي تفسير سورة النساء، باب أن الله لا يظلم مثقال ذرة، حديث رقم (٤٥٨١)، ٨/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠، وفي كتاب التوحيد، باب وجوه يومئذٍ ناضرة، حديث رقم (٧٤٣٩)، ١٣/ ٤٢٠ ـ ٤٢٢، مسلم في كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، حديث رقم (٣٠٢)، ١/ ١٦٧ ـ ١٧١. وبهذا الحديث ـ وغيره ـ احتج من فسر الآية: بأن المقصود بها ساق الله تعالى.

(٣) انظر: زاد المسير: ٧/ ١٩٢، فقد ذكر ابن الجوزي في معنى قوله تعالى: ﴿فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ خمسة أقوال:.

أحدها: في طاعة الله تعالى، قاله الحسن.

الثاني: في حق الله تعالى، قاله سعيد بن جبير.

الثالث: في أمر الله تعالى، قاله مجاهد، والزجاج.

الرابع: في ذكر الله تعالى، قاله عكرمة، والضحاك. =

الجنب المعهود[1].

ومن ذلك صفة: (القرب)[2] في قوله تعالى: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ١٨٦]، ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦]، أي: بالعلم[3].

= **الخامس**: في قرب الله تعالى، روي عن الفراء.

والمعنى: طلب قرب الله وجواره، وهو الجنة.

(١) الإتقان: ٣/١٨ ـ ١٩.

وانظر ذلك في: البرهان: ٢/ ٨٤. حيث قال الزركشي: قال اللغويون: معناه: ما فرطت في طاعة الله وأمره، لأن التفريط لا يقع إلا في ذلك، والجنب المعهود من ذوي الجوارح لا يقع فيه تفريط البتة، فكيف يجوز وصف القديم ـ سبحانه ـ بما لا يجوز!.

وفسر الرازي «الجنب» في هذه الآية بالوجه. انظر: الأساس: ١٣٩، وفي رد المتشابه إلى المحكم، المنسوب لابن اللبان: ٥٢ ـ ٥٣. قال: ﴿فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾: أي سنة رسول الله ﷺ. . . إلخ كلامه. .

(٢) أي: قرب العبد من ربه، أو قرب الله ﷻ: من عباده، ودنوه منهم. انظر: مجموع الفتاوى: ٥/ ١٣٠ وما بعدها، وص(٤٦٠) وما بعدها.

(٣) انظر: زاد المسير: ٨/٩، تفسير البحر المحيط: ٨/ ١٢٣، مجموع الفتاوى: ٥/ ٤٩٤ حيث ذكر ابن تيمية أقوال من فسر «القرب» بالعلم، وبالعلم والقدرة، وبالقدرة والرؤية، ثم علق على ذلك بقوله: وهذه الأقوال ضعيفة، فإنه ليس في الكتاب والسنة وصفه تعالى بقرب عام من كل موجود، حتى يحتاجوا أن يقولوا بالعلم، والقدرة والرؤية، ولكنهم تأولوا ذلك ظناً منهم أن لفظ: «القرب» مثل لفظ: «المعية». . . .

هذا وقد بَيَّنَ شيخ الإسلام ابن تيمية معنى قوله: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ أن المراد الملائكة. ثم دلل على أن «القرب» المذكور في الآية، ونحوها من الآيات لا يراد به «العلم». . .

انظر تفصيل ذلك في: مجموع الفتاوى: ٥/ ٥٠٢ وما بعدها. وانظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٢٣٩.

وأما قوله تعالى: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ فلا يقال أيضاً فيه: إنه قريب بعلمه وقدرته، فإنه عالم بكل شيء وقادر عليه، والصحابة لم يشكوا في ذلك ولم يسألوا عنه، وإنما سألوا عن قربه إلى من يدعوه ويناجيه، ولهذا قال: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ . . .﴾ فأخبر أنه قريب مجيب، فهو نفسه ﷻ: القريب الذي يجيب دعوة الداع، لا الملائكة، كما قال ﷺ: «إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً إنما تدعون سميعاً قريباً، أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته» وقربه من الداعي يكون بتقريب قلبه إليه، كما يُقَرِّبُ إليه قلب الساجد، كما ثبت =

ومن ذلك: (الفوقية) في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٨]، ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٥٠]. والمراد بها: **العلو من غير جهة**، وقد قال فرعون: ﴿وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٧]، ولا شك أنه لم يرد العلو المكاني(١).

= ذلك في الحديث الصحيح: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد». ويحصل ذلك، وإن كان بدنه على الأرض. انظر ذلك في: مجموع الفتاوى: ٥/ ٥٠٠، ٥٠٨ ـ ٥٠٩.

قال شيخ الإسلام في الكلام على «قربه» الذي هو من لوازم ذاته مثل: العلم، والقدرة، لا ريب أنه قريب بعلمه، وقدرته، وتدبيره من جميع خلقه، لم يزل بهم عالماً، ولم يزل عليهم قادراً. هذا مذهب جميع أهل السنة، وعامة الطوائف، إلا من ينكر علمه القديم من القدرية والرافضة، ونحوهم، أو من ينكر قدرته على الشيء قبل كونه من الرافضة والمعتزلة وغيرهم.

ثم قال: وأما قربه بنفسه من مخلوقاته، قرباً لازماً في وقت دون وقت، ولا يختص به شيء، فهذا فيه للناس قولان: فمن يقول: هو بذاته في كل مكان يقول بهذا، ومن لا يقول بهذا، لهم أيضاً فيه قولان:

أحدهما: إثبات هذا القرب، وهو قول طائفة من المتكلمين والصوفية، وغيرهم، يقولون: هو فوق العرش، ويثبتون هذا القرب.

وثانيهما: قوم يثبتون هذا القرب، دون كونه على العرش.

والصواب أن يقال: إنه لا يلزم من جواز القرب عليه أن يكون كل موضع ذكر فيه قربه يراد به قربه بنفسه، بل يبقى هذا من الأمور الجائزة، وينظر في النص الوارد، فإن دل على قربه بنفسه حمل عليه، وإن دل على قربه بعلمه، وقدرته، وتدبيره ونحو ذلك حمل عليه. كما في لفظ «الإتيان»، «المجيء» المضافين إلى الله تعالى... فالدلالة في كل موضع بحسب سياقه.. وكل ذلك لا يستلزم أن يخلو ذاته من فوق العرش، بل هو فوق العرش، ويقرب من خلقه كيف شاء.. انظر: مجموع الفتاوى شيخ الإسلام: ٦/ ١٣ ـ ١٤. ولمزيد من التفصيل في ذلك انظر أيضاً: مجموع فتاوى شيخ الإسلام: ٥/ ٢٢٦ وما بعدها صفحة (٥٠٠) وما بعدها.

(١) انظر هذا في: رد المتشابه إلى المحكم: ٥٨ ـ ٦١ حيث فسر «الفوقية» الواردة في الآيات بأنها تفيد العلو الحقيقي من غير اختصاص بجهة، لأن علوه تعالى محقق قبل الجهات والأماكن، مفهوم بدون اعتبار النسب والإضافات...

ثم استدل بما حكى الله تعالى عن فرعون بقوله: ﴿وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ﴾ قال: فهل يفهم أحد أن فرعون ادعى أنه فوق بني إسرائيل نسبة بالمكان، أو بالجهة؟ وبالتالي فإن لازم دعواه ادعاؤه الفوقية اللائقة بالربوبية، وهي الفوقية الحقيقية بالقهر. وانظر: إلجام =

ومن ذلك صفة: (المجيء) في قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٢٢]، ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨]، أي: أمره، لأن الملك إنما يجيء بأمره أو بتسليطه، كما قال تعالى: ﴿وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٧]، فصار كما لو صرح به، وكذا قوله تعالى: ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ﴾ [المائدة: ٢٤] أي: اذهب بربك، أي: بتوفيقه وقوته[(١)].

ومن ذلك صفة: (الحب) في قوله تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة: ٥٤]، ﴿فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

وصفة: (الغضب) في قوله تعالى: ﴿وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٦].

وصفة: (الرضى) في قوله تعالى: ﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩].

وصفة: (العجب) في قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ [الصافات: ١٢] بضم التاء[(٢)]، وقوله: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ [الرعد: ٥].

= العوام للغزالي: ٦٦، أساس التقديس للرازي: ١٥٨ ـ ١٦٠، وقد ذكرا أن المراد بالفوقية، المذكورة في الآيات: فوقية الرتبة، والقهر، والقدرة. وسيأتي الكلام عن ذلك ومناقشته ص٧٦.

(١) انظر ذلك في: البرهان: ٢/ ٨٣ ـ ٨٤، الإتقان: ٣/ ١٩، معترك الأقران: ١/ ١٥٢ ـ ١٥٣. وانظر أيضاً: أساس التقديس: ١٠١ وما بعدها، حيث تكلم الرازي عن تأويل صفة المجيء، وأورد ما زعمه أنها حجج على أن المجيء الوارد في الآيات، والمضاف إلى الله، مراد به مجيء أمره، أو ملائكته.

قلت: ومذهب أهل السنة والجماعة أن المجيء المضاف إلى الله تعالى، صفة من صفاته التي تليق به، وهو مجيء حقيقي على ما يليق بجلاله وعظمته، ولا يجوز تأويله إلى مجيء أمره، أو ملائكته.

وقد رد شيخ الإسلام ابن تيمية ـ وغيره من العلماء ـ على من تأول ذلك بإتيان أمره، أو إتيان مَلَك، وغير ذلك من التأويلات.

انظر: نقض التأسيس، مخطوط: ٣/ ٨٦ ـ ٨٧، ١٧٧ ـ ١٨٨، مجموع الفتاوى: ٦/ ٤٠٩، مختصر الصواعق المرسلة: ٢/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥.

(٢) قرأ بها حمزة والكسائي، وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس، وقرأ الباقون: فتح التاء. انظر: حجة القراءات: ٦٠٦ ـ ٦٠٨، الكشف عن وجوه القراءات: ٢/ ٢٢٣، تفسير البغوي: ٤/ ٢٤.

وصفة: (الرحمة) في آيات كثيرة[1].

وقد قال العلماء: كل صفة يستحيل حقيقتها على الله تعالى تفسر بلازمها[2].

قال الإمام فخر الدين: جميع الأغراض النفسية، أعني: الرحمة، والفرح، والسرور، والغضب، والحياء، والمكر، والاستهزاء، لها أوائل وغايات.

مثاله: (الغضب) فإن أوله غليان دم، وغايته إرادة إيصال الضرر إلى المغضوب عليه. فلفظ (الغضب) في حق الله لا يحمل على أوله الذي هو غليان الدم، بل على غرضه الذي هو إرادة الضرر.

وكذلك (الحياء) له أول وهو انكسار يحصل في النفس، وله غرض وهو ترك الفعل.

---

(١) ومن هذه الآيات: قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤]، وقوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢]، وقوله تعالى: ﴿وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [يونس: ٨٦].

قلت: ومذهب أهل السنة والجماعة في هذه الصفات التي أوردها المؤلف كالمحبة، والغضب، والرضا، والعجب، والرحمة، إثباتها لله تعالى كغيرها من الصفات التي وصف الله تعالى بها نفسه ووصفه بها رسوله ﷺ، فيثبت ما ورد منها لله تعالى على ما يليق به من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تحريف، ولا تعطيل، أو تكييف.

وأما تأويلها بالإرادة ونحوها، فهو تأويل باطل، مخالف لمنهج السلف.

انظر الكلام عن تلك الصفات وأدلة إثباتها، والرد على من تأولها في: مجموع الفتاوى: ٣/١٣٨ ـ ١٣٩، ١٧/١٥٨، ٥/١٣٤، ٦/١١٧ ـ ١٢٤، نقض التأسيس، مخطوط ٢/١٤ ـ ١٥، ٣/١٨٨ ـ ١٩٢، الدرء: ٤/٩٢، ٦/٦٢ ـ ٦٦، ٧٢ ـ ٧٧، مختصر الصواعق: ٢/٢٩٩، صفة الرحمة.

(٢) هذا القول باطل، وهو مبني على ما سبق إيراده ومناقشته من اعتماد هؤلاء في المحكم والمتشابه وما أدخلوه فيه من الصفات على العقل. وقوله هنا: كُلُّ صفة يستحيل حقيقتها على الله، نقول: من الذي يحكم أن هذه الصفة يستحيل حقيقتها على الله وتلك الصفة لا يستحيل حقيقتها على الله؟ إن حُكِّمَتْ العقولُ فالعقولُ متفاوتةٌ وأصحابها مضطربون متناقضون، ومن ثَمَّ فلا بد من مرجع سليم يرجع إليه في ذلك، وليس ذلك إلّا للوحي من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

فلفظ (الحياء) في حق الله يحمل على ترك الفعل، لا على انكسار النفس[1]. انتهى.

وقال الحسين بن الفضل[2]: (العجب) من الله تعالى إنكار الشيء وتعظيمه[3].

وسئل الجنيد[4] ـ رضي الله تعالى عنه ـ عن قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٌ قَوۡلُهُمۡ﴾ [الرعد: ٥]. هو كما تقول[5].

ومن ذلك لفظة: (عند) في قوله: ﴿عِندَ رَبِّكَ﴾ [الأعراف: ٢٠٦]، ﴿وَمَنۡ

---

(١) انظر: تفسير الرازي: ٢/ ١٣٢ ـ ١٣٣. وانظر كلام الرازي السابق بنصه في: معترك الأقران: ١/ ١٥٣ ـ ١٥٤، الإتقان: ٣/ ٢٠.

(٢) في الأصل و(ح): «الفضيل» وصوبته من مصادره.

وهو: الحسين بن الفضل بن عمير البجلي، الكوفي، ثم النيسابوري، أبو علي، إمام عصره، محدث مفسر، لغوي، أديب. سمع يزيد بن هارون وطائفة، وعنه محمد بن الأخرم وآخرون. (ت٢٨٢هـ).

سير أعلام النبلاء: ١٣/ ٤١٤ ـ ٤١٦، طبقات المفسرين للداودي: ١/ ١٥٩ ـ ١٦٠، لسان الميزان: ٢/ ٣٠٧ ـ ٣٠٨.

(٣) انظر: البرهان: ٢/ ٨٨ ـ ٨٩، الإتقان: ٣/ ٢٠، معترك الأقران: ١/ ١٥٤. قال البغوي: والعجب من الله تعالى قد يكون بمعنى الإنكار والذم، وقد يكون بمعنى الاستحسان والرضا، كما جاء في الحديث: «عجب ربكم من شاب ليست له صبوة...». تفسير البغوي: ٤/ ٢٤.

(٤) هو: الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز، النهاوندي، ثم البغدادي، القواريري، شيخ الصوفية، سمع الحديث، ولقي العلماء، ودرس الفقه على أبي ثور، وصحب جماعة من الصالحين، منهم الحارث المحاسبي، له أخبار مشهورة، ولد سنة نيف وعشرين ومائتين، (ت٢٩٨هـ).

سير أعلام النبلاء: ١٤/ ٦٦ ـ ٧٠، حلية الأولياء: ١٠/ ١٥٥ ـ ١٧٧، الأنساب: ١٠/ ٥٠٦ ـ ٥٠٨، طبقات السبكي: ١/ ٣٣٤ ـ ٣٣٥.

(٥) انظر: البرهان: ٢/ ٨٩، معترك الأقران: ١/ ١٥٤، الإتقان: ٣/ ٢٠. وانظر: تفسير البغوي: ٤/ ٢٤ حيث قال عند تفسير قوله تعالى: ﴿بَلۡ عَجِبۡتَ وَيَسۡخَرُونَ﴾. وسئل الجنيد عن هذه الآية: فقال: إن الله لا يعجب من شيء، ولكن وافق رسوله لما عجب رسوله فقال: ﴿وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٌ قَوۡلُهُمۡ﴾: أي هو كما تقوله.

﴿عِندَهُۥ﴾ [المائدة: ٥٢]، ومعناه: الإشارة إلى التمكين والزلفى، والرفعة[١].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤]، أي: بعلمه[٢]. وقوله: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ﴾ [الأنعام: ٣]. قال البيهقي[٣]: الأصح أن معناه: أنه المعبود في السموات والأرض، مثل قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾ [الزخرف: ٨٤].

وقال الأشعري ـ رحمه الله تعالى ـ: الظرف متعلق بـ(يعلم)، أي عالم بـ﴿مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٤].

---

(١) انظر: تفسير الرازي: ١٥/ ١١١ حيث فسر لفظ: «عند» المشعر بالقرب، بأن المراد القرب بالشرف.. وانظر: أساس التقديس: ١٦٤.

قلت: وهذا التفسير، ومثله تفسير العلو، والفوقية، وكون الله في السماء، ونحو ذلك مما ورد في نصوص كثيرة، بأنه: علو القهر، والقدرة، والرتبة، كل ذلك فراراً من إثبات علو الله تعالى بذاته على جميع مخلوقاته علواً يليق به ﷻ. وسيأتي مزيد تفصيل لذلك ـ إن شاء الله تعالى ـ في الصفحات القادمة..

(٢) انظر: تفسير البغوي: ٤/ ٢٩٤، تفسير ابن كثير: ١/ ٣٢٦. وهذه الآية وأمثالها من أدلة المعية العامة التي تقتضي الإحاطة بجميع الخلق، في العلم، والقدرة، والتدبير، والسلطان، وغير ذلك. مجموع الفتاوى: ١١/ ٢٤٩، الأسماء والصفات للبيهقي: ٢/ ١٧٢ ـ ١٧٣، مجموع الفتاوى: ٥/ ١٠٣، ٤٩٥، ٤٩٧ ـ ٤٩٩.

(٣) هو: الإمام، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، أبو بكر الخسروجردي، الفقيه الشافعي، الثبت، الحافظ، الكبير المشهور، شيخ خراسان. سمع من أبي الحسن محمد العلوي، والحاكم، وأبي عبد الرحمٰن السلمي، وآخرين. وعنه جماعة كثيرون. له مصنفات في مذهب الإمام الشافعي والذب عنه، منها: «بيان خطأ من أخطأ على الشافعي»، «الأسماء والصفات». (٣٨٤ ـ ٣٥٨هـ).

طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٣/ ٣ ـ ٧، تذكرة الحفاظ: ٢/ ١١٣٢ ـ ١١٣٥، سير أعلام النبلاء: ١٨/ ١٦٣ ـ ١٧٠، اللباب: ١/ ٢٠٢.

انظر: الأسماء والصفات للبيهقي: ٢/ ١٧٤ حيث روى بسنده عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾ قال: وهو الذي يعبد في السماء ويعبد في الأرض، **قلت**: هذه الآية قول الله ﷻ: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ﴾. والمعنى: أن الله مألوه في السمٰوات وفي الأرض، أي كل من فيهما فإنه يتأله إليه ويعبده.. انظر: مجموع الفتاوى: ١١/ ٢٥٠.

(٤) انظر ذلك في: البرهان: ٢/ ٨٣، وقد ذكر أن كلام الأشعري السابق في كتاب =

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١][(١)]، أي: سنقصد لجزائكم[(٢)].

تنبيه:

قال ابن اللبان: ليس من المتشابه قوله تعالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ [البروج: ١٢] لأنه فسره بعده بقوله: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ [البروج: ١٣] تنبيهاً على أن بطشه عبارة عن تصرفه في بدئه وإعادته وجميع تصرفاته في

= «الموجز» ولم أقف عليه.

قلت: تفسير «المعية» بالعلم تفسير باللازم؛ لأن العلم من لوازم المعية، لكن ليس لفظها مستعملاً في اللازم فقط، فهي كغيرها من ألفاظ الصفات، مثل: القدرة، والسمع، والرؤية، ونحو ذلك. فإنه يراد ما تدل عليه ألفاظها في أصل اللغة: والمطابقة، وبالالتزام، فليس اللفظ مستعملاً في اللازم فقط، بل أريد به مدلوله الملزوم، وذلك حقيقة.

وتفسير بعض السلف معية الله لخلقه بـ«علمه بهم» تفسير للمعية ببعض لوازمها، وغرضهم به الرد على حلولية الجهمية الذين قالوا: إنَّ الله بذاته في كل مكان، واستدلوا بنصوص المعية.

فبيّن هؤلاء السلف أنه لا يراد من «المعية» كون الله معنا بذاته، فإن هذا محال عقلاً وشرعاً، لأنه ينافي ما وجب من علوه، ويقتضي أن تحيط به مخلوقاته، وهو محال.

(١) قرأ حمزة والكسائي: «سيفرغ» بالياء، لقوله: ﴿يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الرحمن: ٢٩]، ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن: ٢٧]، ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ﴾ [الرحمن: ٢٤] فأتبع الخبر. وقرأ الآخرون بالنون .الله يخبر عن نفسه. انظر: تفسير الطبري: ١٣٦/٢٧ حيث قال: وكلا القراءتين حق. وحجة القراءات: ٦٩٢، تفسير البغوي: ٤/ ٢٧٠.

(٢) هذا أحد الأقوال في معنى هذه الآية ذكره البغوي في: تفسيره: ٤/ ٢٧٠ ـ ٢٧١. وقال أيضاً: وليس المراد منه الفراغ عن شغل، لأن الله تعالى لا يشغله شأن عن شأن، ولكنه وعيد من الله تعالى للخلق بالمحاسبة، كقول القائل: لأتفرغن لك، وما به من شغل، وهذا قول ابن عباس، والضحاك. تفسير البغوي: ٤/ ٢٧٠.

وقد روى الطبري بسنده هذا القول عن ابن عباس، والضحاك، ورجحه. انظر: تفسير الطبري: ١٣٦/٢٧.

كما ذكر البغوي قولاً ثالثاً: وهو أن الله وعد أهل التقوى وأوعد أهل الفجور، ثم قال: سنفرغ لكم مما وعدناكم وأخبرناكم، فنحاسبكم ونجازيكم، وننجز لكم ما وعدناكم، فنتم ذلك ونفرغ منه وإلى هذا ذهب الحسن، ومقاتل. تفسير البغوي: ٤/ ٢٧١.

مخلوقاته[1]. والله أعلم. انتهى[2].

قلت: وبقي بعض ألفاظ، وآيات، من المتشابه، لم يذكرها الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ فمن ذلك:

صفة (الكلام) فإنه تعالى متكلم: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [النساء: ١٦٤]، وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]/ . [٣١٨/أ/هـ]

والمتشابه في ذلك: أن الكلام مشتمل على الحروف، والأصوات، والجهات، وكلها مستحيلة على الله تعالى[3].

[١٣٣/أ/ح] وقد قدمنا في نوع: وحي القرآن[4]/ أن كلام الله ـ جل شأنه ـ عبارة عن تجليه للملائك، أو للنبي بالكلام النفسي، فيفهم منه المعنى المراد بلفظه ومعناه من غير صوت ولا حرف[5].

---

(١) رد المتشابه إلى المحكم: ٣١. وانظر أيضاً: معترك الأقران: ١/ ١٥٥.

(٢) أي: انتهى الكلام المنقول من الإتقان: ٣/ ١٤ ـ ٢١ وقد نوّه المؤلف عليه سابقاً. وانظر كذلك: معترك الأقران: ١/١٤٦ ـ ١٥٥.

قلت: تفسير «البطش» المضاف إلى الله تعالى، بأنه عبارة عن تصرفه في جميع مخلوقاته بدءاً وإعادة، تأويل باطل، مخالف لمنهج أهل السنة والجماعة الذين يثبتون هذه الصفة لله تعالى على ما يليق بجلاله وعظمته، من غير تشبيه ولا تمثيل، ومن غير تعطيل ولا تحريف، ولا تكييف.

(٣) **قلت**: زعم المؤلف هنا استحالة أن يكون كلام الله تعالى بحروف وصوت، زعم باطل، لأنه مخالف لما قرره أهل السنة والجماعة، من أن كلام الله تعالى مشتمل على الحروف والأصوات التي لا تشبه حروف وأصوات المخلوقين. انظر الرد على من أنكر ذلك في: مجموع الفتاوى: ١٢/ ٥٢٤ وما بعدها ص(٢٤٤، ٦٤ ـ ٦٥)، ٦/ ٥٢٨. وانظر الرد على إنكار الكلام بناء على شبهة التحيز في: ١٢/ ٥٢٤ ـ ٥٢٥.

(٤) وهو النوع الثاني من الأنواع التي ذكرها المؤلف ابن عقيلة في كتابه «الزيادة والإحسان»، وهو من القسم الذي يقوم بتحقيقه الأخ محمد صفا حقي.

(٥) هذا القول في تعريف كلام الله تعالى هو مذهب الأشاعرة، والكلّابية. انظر: الملل والنحل: ١/ ٦٤٠. وانظر: اليواقيت والجواهر: ١/ ٨٦ وفيه: قال الشعراني: قلت للشيخ علي الخواص: فهل للحق أن يتكلم بصوت وحرف؟ فقال: لا يصح ذلك للحق، لأنه يلزم منه مساواته لخلقه، وعدم مباينته لهم، فهو ـ تعالى ـ فعال لما يريد مما لم يشبه خلقه فيه. =

وقد أطلنا في ذلك - فيما تقدم - فراجعه.

ومن ذلك: (العلو) في قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١]، وقوله تعالى: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ﴾ [غافر: ١٥][(١)]، من الارتفاع، والعلو.

والمقصود: علو المكانة[(٢)] والرتبة، لا علو المكان[(٣)].

= قلت: وهذا المذهب باطل، لأنه يخالف مذهب جمهور أهل السنة والجماعة الذين يقولون: إن كلام الله تعالى صفة من صفاته، غير مخلوق، وأن الله يتكلم متى شاء، بما شاء، كيف شاء، بكلام حقيقي مسموع، بحروف، وصوت، لا يشبه أصوات المخلوقين.

وكلام الله تعالى، صفة ذات باعتبار أصله، وصفة فعل باعتبار آحاده. هذا قول أهل السنة والجماعة، وهناك أقوال أخر في كلام الله تعالى، قد يتفق بعضها مع قول أهل السنة والجماعة في بعض الجوانب، إلا أنها كلها بمجموعها أقوال باطلة، بل قد يصل الأمر ببعض هذه الأقوال إلى كفر من يقول بها.

انظر تلك الأقوال ومناقشتها، والردود عليها، وبيان أدلة قول أهل السنة والجماعة في: الرد على الزنادقة والجهمية للإمام أحمد: ٨٧ - ٩٢، السنة لعبد الله ابن الإمام أحمد: ١/ ١٧٢ وما بعدها، الرد على الجهمية: ١٣٢ وما بعدها، كتاب التوحيد لابن خزيمة: ١/ ٣٢٨ - ٣٤٧، شرح الطحاوية: ١٧٩ - ٢٠٣. وقد ذكر فيها ثمانية أقوال سوى قول أهل السنة، ثم بدأ في مناقشتها والرد عليها والاستدلال لقول أهل السنة، وتحدث عن القرآن وأنه كلام الله...

(١) قال البغوي في تفسيره: ٤/ ٩٤: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ﴾: أي رافع درجات الأنبياء والأولياء في الجنة. وحكى ابن الجوزي عن ابن عباس أن معناه: رافع السمٰوات. زاد المسير: ٧/ ٢١٠.

وحكى الماوردي عن بعض المفسرين قال: معناه: عظيم الصفات. النكت والعيون: ٣/ ٤٨٢.

ونسب أبو حيان في تفسيره هذا القول إلى ابن زيد. وذكر الأقوال السابقة أيضاً ثم قال: ويحتمل أن يكون ﴿رَفِيعُ﴾ فعيلاً، من رفع الشيء، علا، فهو رفيع. فيكون من باب الصفة المشبهة. و﴿الدَّرَجَاتُ﴾: أي درجات ملائكته في صعودها إليه تعالى، كما وصفه بقوله تعالى: ﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾. انظر: البحر المحيط: ٧/ ٤٥٥.

(٢) في الأصل وفي (ح): «المكان» والصواب الذي يدل عليه السياق هو ما أثبت.

(٣) هذا تأويل الجهمية ومن وافقهم من المعتزلة والأشاعرة. انظر: مقالات الإسلاميين: ١/ ٢٣٦ - ٢٣٧، أساس التقديس للرازي: ١٥٩ - ١٦٠، رد المتشابه إلى المحكم: ٥٨ - ٦٣.

قال ابن اللبان: وليس المراد أن العلو الحقيقي له درجات وتفاوت، وإنما المراد أن للعباد[1] في[2] ترقيهم[3] إلى معرفته وخلوص التحقيق به[4] درجات:

الأولى: درجة الإيمان.

الثانية: درجة التقوى.

الثالثة: درجة الاتباع.

الرابعة: درجة العلم.

قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة: ١١].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ﴾ [البقرة: ٢١٢]. وقال تعالى: ﴿وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَٰمَةِ﴾ [آل عمران: ٥٥]. وقال تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦]. انتهى[5].

ومن ذلك لفظة: (أين) من قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤]، فإنها يستفهم بها عن المتحيز في مكان، والله جل شأنه منزه عن المكان والتحيز[6].

قال ابن اللبان: إنها أطلقت لإفادة معيَّة الله تعالى للمخاطبين في أل:

---

(١) في الأصل وفي (ح): «العبادة»، وصوبته من رد المتشابه إلى المحكم: ٦١.

(٢) في الأصل وفي (ح): «إلى»، وصوبته من رد المتشابه إلى المحكم: ٦١.

(٣) في الأصل وفي (ح): «ترقيهم ـ مكررة» وصوبته من رد المتشابه إلى المحكم: ٦١.

(٤) في الأصل وفي (ح): «له» وصوبته من رد المتشابه إلى المحكم: ٦١.

(٥) انظر: رد المتشابه إلى المحكم: ٦١ ـ ٦٢ حيث أورد ابن اللبان هذا الكلام في سياق تعليقه على قوله تعالى: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَٰتِ﴾ [غافر: ١٥]، ومما قال: قوله تعالى: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَٰتِ﴾ يرجع إلى العلو والفوقية الحقيقية، وليس المراد أن العلو الحقيقي له درجات وتفاوت... إلى آخر كلامه المذكور آنفاً.

(٦) **قلت:** لا شك أن الله ﷻ: منزه أن يحيط به مكان أو يحوزه، ولكن هذا لا ينافي أن نثبت أن الله تعالى فوق مخلوقاته بذاته، مستوٍ على عرشه بائن من خلقه ـ كما سبق تقرير ذلك ـ.

(أين) اللازم لهم، لا له ﷻ، وهو مع كل صاحب (أين) بلا (أين). انتهى كلامه[1].

وقد ذكر الحافظ السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ أوائل السور التي فيها الحروف المقطعة، وجعله من (المتشابه) ـ على القول به ـ وذكر ما قيل في معانيها في نوع المتشابه[2]، وأفردت له نوعاً كما سبق[3]. والله أعلم.

---

(١) انظر: رد المتشابه إلى المحكم: ١٠٠.

قلت: و«أين» في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ ليست في الاستفهام أصلاً. بل هي بمعنى «حيث» أي: معكم حيث كنتم.

انظر: إعراب القرآن للنحاس: ٤/٣٥١، وهذه الآية من أدلة المعية العامة، ولذا قال السلف في تفسيرها: أي معكم بعلمه. وليس هذا تأويل كما يتوهم، فسياق الآية يدل عليه.

(٢) انظر تفصيل ذلك في: الإتقان: ٣/٢١ ـ ٣٠. وانظر: معترك الأقران: ١/١٥٥ ـ ١٥٨.

(٣) أي النوع الرابع والثلاثون وهو: علم معاني الأحرف المقطعات في أوائل السور.

النوع السابع والتسعون

علم خاصّه وعامّه

النوع السابع والتسعون

علم خاصه وعامه

العام: لفظ يتناول أفراداً متفقة الحدود على سبيل الشمول[1]. وحكمه - إذا لم يخصص - إيجاب الحكم فيما يتناوله قطعاً[2].

---

(١) انظر: متن المنار، ضمن، كشف الأسرار للنسفي: ١/١٥٨ - ١٥٩، وانظر أيضاً: تيسير التحرير: ١/١٩١. وقوله في التعريف: «أفراداً»: خرج به الخاص، لأنه إما أن يراد به الواحد بالشخص، أو بالنوع، وإما أن يراد به المتعدد، لكنها ليست بأفراد مسمَّاه، ولا أفراد مسمى مفرده.

وقوله: «متفقة الحدود» خرج به المشترك؛ لأن الأفراد التي يتناول حدودها مختلفة، فإن لفظ «العين» مثلاً متناول لمجموع أفراد، بعضها العين الجارية، وبعضها الآخر العين الباصرة. وقيل: لبيان تحقيق ماهية العام، لا للاحتراز.

وقوله: «على سبيل الشمول» احتراز عن النكرة المنفية، فإنها تتناول الأفراد على سبيل البدلية، دون الشمول. انظر: المراجع السابقة، وانظر الفرق بين عموم الشمول وعموم البدل في: إرشاد الفحول: ١١٤.

وهذا التعريف الذي ذكره المصنف مبني على أنه لا يشترط في العام الاستغراق لجميع الأفراد، حيث اكتفى بالتناول دون الاستغراق.

وانظر أيضاً في تعريف العام: أصول السرخسي: ١/١٢٥، حيث قال في تعريفه: وأما العام: كل لفظ ينتظم جمعاً من الأسماء لفظاً، أو معنى. ثم قال: ونعني بالأسماء هنا: المسميات، وقولنا: لفظاً أو معنى تفسير للانتظام... وانظر: المحصول للرازي: حـ١ ق٢/٥١٣ - ٥١٤، فإنه عرفه بقوله: هو اللفظ المستغرق لجميع ما يصلح له بحسب وضع واحد. وانظر: التمهيد لأبي الخطاب: ٢/٥، إرشاد الفحول: ١١٢ - ١١٣، شرح الكوكب المنير: ٣/١٠١.

(٢) انظر: كشف الأسرار، للنسفي: ١/١٦١، حيث قال في حكم العام قبل الخصوص: اعلم أنه يوجب الحكم فيما يتناوله قطعاً، حتى يجوز نسخ الخاص به كحديث العرنيين نسخ بقوله ﷺ: «استنزهوا البول».

وانظر: شرح نور الأنوار على المنار، ضمن كشف الأسرار: ١/١٦١، وانظر فتح =

وصيغه: (كل)[1] نحو: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦]، وتابعه[2] نحو: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٥].

و(الذي) و(التي) و(تثنيتهما) و(جمعهما)[3]، نحو: ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ

= الغفار بشرح المنار، لابن نجيم الحنفي: ١/٨٦، وانظر ذلك بالتفصيل في: أصول السرخسي: ١/١٣٢ وما بعدها، وهذا الذي ذكره المصنف من أن دلالة العام ـ قبل التخصيص ـ قطعية هو الذي ذهب إليه جمهور الأحناف.. أما جمهور العلماء كمالك والشافعي وأحمد بن حنبل وعامة أصحابهم فإنهم ذهبوا إلى أن دلالة العام ـ قبل التخصيص ـ ظنية، وشموله لأفراده بطريق الظهور لا النصوصية، وهو قول أبي منصور الماتريدي من الحنفية ومن تبعه من مشايخ سمرقند.

انظر: تفصيل ذلك مع احتجاج كل فريق لما ذهب إليه في: تلقيح الفهوم في تنقيح صيغ العموم للعلائي: ١٨١ وما بعدها، وانظر: التمهيد لأبي الخطاب: ٢/٦٥ وما بعدها، إرشاد الفحول: ١٣٩ ـ ١٤٠.

(١) وهي أقوى صيغ العموم في الدلالة عليه، ولا فرق بين أن تقع مبتدأ بها، أو تابعة مؤكدة إلا من جهة التأسيس والتأكيد، وهي تشمل العاقل وغيره، والحيوان، والجماد وغير ذلك، والمذكر والمؤنث، والمفرد والمثنى والمجموع، لذلك كانت أقوى صيغ العموم. تلقيح الفهوم في تنقيح صيغ العموم: ٢٠١ وما بعدها، وانظر: الأحكام، للآمدي: ٢/١٩٧، أصول السرخسي: ١/١٥٧، فتح الغفار: ١/٩٧، المحصول: حـ١ ق٢/٥١٧، ٥٥٥ وما بعدها، كشف الأسرار: ١/١٨٢ ـ ١٨٥، جمع الجوامع، وحاشية البناني عليه: ١/٤٠٩، تيسير التحرير: ١/٢٢٤، شرح الكوكب المنير: ٣/١٢٣.

(٢) أي تابع لفظ «كل» وهو لفظ: «جميع»، فهو من صيغ العموم وما يتصرف فيه. كـ«أجمع» و«جمعاً» و«أجمعين» و«جمع» وما يتبعه في التوكيد، وهو «أكتع» و«أبصع» و«أبتع» على رأي. وما يتصرف من ذلك بحسب التأنيث والجمع مذكراً ومؤنثاً.

(٣) انظر: تلقيح الفهوم: ٣٨٣ ـ ٣٨٤، للعلائي حيث قال فيه: من ألفاظ العموم الأسماء الموصولة ومها: «الذي» و«التي» وجموعهما، واختلاف لغاتها، وأقواها دلالة «الذي» و«التي» وما يتفرع عنهما.

هذا وقد اعترض كثير من الأصوليين على عد «الذي» وما تفرع منها من صيغ العموم. لكن ابن الحاجب ومن تبعه أطلقوا القول في عد جميع الأسماء الموصولة من صيغ العموم. انظر تفصيل القول في ذلك في: تلقيح الفهوم: ٣٨٣ وما بعدها. وقال في: شرح الكوكب المنير: ٣/١٢٣، ومن صيغ العموم: الاسم الموصول، سواء كان مفرداً كـ«الذي» و«التي» أو مثنى نحو: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ﴾ [النساء: ١٦] أو مجموعاً.

وانظر اعتبار اسم الموصول من صيغ العموم في: مختصر ابن الحاجب: ٢/١٠٢، =

لَّكُمَآ﴾ [الأحقاف: ١٧]، فإن المراد به كل من صدر منه هذا القول، بدليل قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ﴾ [الأحقاف: ١٨] وإن كان السبب خاصاً[(١)] فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ﴾ [البقرة: ٨٢]، ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ﴾ [يونس: ٢٦]، ﴿لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتٞ﴾ [آل عمران: ١٥]، ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ . . .﴾ الآية [الطلاق: ٤][(٢)]. ﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ . . .﴾ الآية [النساء: ١٥][(٣)]. ﴿وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ . . .﴾ [النساء: ١٦]. و(أي) و(ما) و(من) شرطاً، واستفهاماً، وموصولاً[(٤)]. نحو:

= جمع الجوامع وحاشية البناني: ١/٤٠٩، أصول السرخسي ١/١٥٧، فواتح الرحموت ضمن المستصفى ١/٢٦٠، إرشاد الفحول: ١٢١.

(١) أي سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِي قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ أُفّٖ لَّكُمَآ﴾ حيث ذكر السيوطي أن ابن أبي حاتم أخرج عن السدي قال: نزلت هذه الآية في عبد الرحمن بن أبي بكر قال لأبويه ـ وكانا قد أسلما ـ وأبى هو أن يسلم، فكانا يأمرانه بالإسلام فيرد عليهما ويكذبهما ثم أسلم بعد ذلك فحسن إسلامه. . انظر: أسباب النزول للسيوطي: ٢٥٩، وذكر ذلك غير واحد من المفسرين.

لكن البخاري أورد في صحيحه ـ قصة مروان الذي استعمله معاوية على الحجاز ـ مع عبد الرحمن بن أبي بكر ـ وهروبه منه ـ ودخوله على عائشة رضي الله عنها فقال مروان: أن هذا الذي أنزل الله فيه: ﴿وَٱلَّذِي قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ أُفّٖ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِيٓ﴾ فقالت عائشة من وراء حجاب: ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن، إلا أن الله أنزل عذري. قال ابن حجر: ونفي عائشة رضي الله عنها أن تكون نزلت في عبد الرحمن وآل بيته أصح إسناداً وأولى بالقبول. انظر: الصحيح مع الفتح، التفسير، باب والذي قال لوالديه أف لكما حديث رقم: ٤٨٢٧، ٨/ ٥٧٦ ـ ٥٧٧.

(٢) وهي كاملة: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ٤﴾.

(٣) وهي كاملة: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا ١٥﴾.

(٤) انظر: تفصيل القول في ذلك في: تلقيح الفهوم في تنقيح صيغ العموم: ٢٥٧ ـ ٢٩٦، حيث قال العلائي فيه: من ألفاظ العموم «من» و «ما»، أما «من» فلها أربعة أقسام متفق عليها وهي: أن تكون موصولة، واستفهامية، وشرطية يجازى بها، ونكرة موصوفة، ثم ضرب أمثلة لذلك، ثم قال: وأما «ما» فهي تنقسم إلى قسمين: اسمية، وحرفية، =

﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠]، ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ...﴾ [الأنبياء: ٩٨]، ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣].

والجمع المضاف[1] نحو: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ﴾ [النساء: ١١].

والمعرف بأل[2] نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١]، ﴿فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٥].

= وكلامنا إنما هو في الاسمية، وهي على خمسة أضرب، الأربعة المذكورة اتفاقاً في «من» وتكون أيضاً صفة، ثم ضرب أمثلة لذلك. ثم قال: فإذا عرف ذلك، فقد اتفق القائلون بصيغ العموم على أن «من» و«ما» إذا كانتا للشرط والجزاء فإنهما من صيغه، ومنهم من اقتصر على هذا النوع فقط. ولكن الذي عليه الجمهور: أنهما في حالة الاستفهام من صيغ العموم أيضاً. إلى أن قال: ومقتضى كلام الجميع أنهما إذا كانتا موصولتين فليستا للعموم ولكن القرافي اعترض عليهم وقال: أن الموصولة منهما تفيد العموم... إلى آخر كلام العلائي وردوده ومناقشاته التي خلص منها إلى أن هذه الثلاثة تفيد العموم شرطاً واستفهاماً، وموصولاً.

ومن اقتصر على القول بأنَّ الشرطية والاستفهامية من هذه الألفاظ من صيغ العموم: ابن الحاجب في مختصره: ٢/١٠٢، الآمدي في الإحكام: ٢/١٩٧ ـ ١٩٨، والرازي في المحصول: حـ١ ق٢/٥١٧، والإسنوي في التمهيد: ٣٠٣ ـ ٣٠٦، والغزالي في المستصفى: ١/١٦٠، والمنخول: ١٨١، والسرخسي في أصول السرخسي: ١/١٥٥ ـ ١٥٦، روضة الناظر مع شرحها نزهة الخاطر: ٢/١٢٣ ـ ١٢٤، وانظر: أيضاً شرح الكوكب المنير: ٣/١١٩ ـ ١٢٠، ١٢٢ ـ ١٢٣، اللمع، ضمن كتاب تخريج أحاديث اللمع: ٨٨، كشف الأسرار: ٢/١٧٩.

(١) انظر: شرح الكوكب المنير: ٣/١٢٩ ـ ١٣١، حيث قال فيه ابن النجار: ومن صيغ العموم أيضاً «جمع» مطلقاً، أي سواء كان لمذكر أو لمؤنث، وسواء كان سالماً أو مكسراً، وسواء كان جمع قلة أو كثرة، معرف ذلك الجمع بلام أو إضافة، وانظر ذلك أيضاً في: فواتح الرحموت، ضمن المستصفى: ١/٢٦٠، المنخول: ١٣٨، وقال في تلقيح الفهوم: ٣٣١، وأما حالة الإضافة فهل تلحق بالتعريف الجنس؟ ثم قال: صرح به بعضهم، وفيه نظر لا سيما في أبنية جميع التكسير، كما لو قال: أعبدي أحرار وله عبيد كثيرون أزيد من العشرة، وانظر: ٣٤٥، وانظر أيضاً جمع الجوامع والمحلى عليه: ١/٤١٠، التمهيد: ٣١٠، المحصول: حـ١ ق٢/٥١٨، كشف الأسرار ٢/١٧٧.

(٢) انظر: المراجع السابقة، وانظر أيضاً التمهيد: ٣١٠، حيث قال الإسنوي فيه: =

واسم الجنس(١) المضاف(٢) نحو: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ . . .﴾ [النور: ٦٣]، أي: كل أمر الله.

والمعرف بـ(أل)(٣) نحو: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، أي كل بيع. ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢] أي كل إنسان، بدليل: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [العصر: ٣] ما لم يتحقق العهد.

والنكرة في سياق النفي(٤)، ....

= والجمع إذا كان مضافاً أو محلى بأل التي ليست للعهد يعم عند جمهور الأصوليين إذا لم تقم قرينة تدل على العموم. وقال في تيسير التحرير: ١/٢٠٩ ـ ٢١٠، والعام بصيغته ومعناه كالجمع المحلى باللام للاستغراق. وانظر أيضاً: جمع الجوامع والمحلى عليه: ١/ ٤١٠، إرشاد الفحول: ١١٩.

(١) المراد باسم الجنس: هو الاسم الدال على حقيقة موجودة في أشخاص كثيرة، مختلفين بالشخصية لا بالحقيقة، كالإنسان، والرجل، والفرس، وأشباه ذلك. ويقال له أيضاً: المتواطئ بالاصطلاح الأصولي. فاسم الجنس وإن صدق على أشياء كثيرة فمسمَّاه واحد، وهو ما وقع فيه التشابه والاشتراك. انظر ذلك بالتفصيل في تلقيح الفهوم في تنقيح صيغ العموم: ٣٦٦ وما بعدها، و: ٣٨٢ ـ ٣٨٣، وانظر شرح الكوكب المنير: ٣/ ١٣١، حيث قال فيه: ومن صيغ العموم أيضاً: اسم جنس معرف تعريف جنس، وهو ما لا واحد له من لفظه، كالناس، والحيوان، والماء، والتراب، ونحوها، حملاً للتعريف على فائدة لم تكن، وهو تعريف جميع الجنس، لأن الظاهر كالجمع. وانظر أيضاً: ١٣٢ ـ ١٣٣ ففيهما مزيد تفصيل. وقال في التمهيد للكلوذاني: ٢/٦، لفظ الجنس كقولنا: الناس، والإبل، والحيوان، هذا ليس بجمع؛ لأنه لا واحد له من جنسه، وإنما يشبه لفظ الجمع.

(٢) انظر: مختصر ابن الحاجب والعضد عليه: ٢/١٠٢، وفيه: ومنها ـ أي صيغ العموم ـ اسم الجنس معرفاً تعريف جنس أو مضافاً، وانظر فواتح الرحموت، ضمن المستصفى: ١/ ٢٦٠، أصول السرخسي: ١/١٥٤، ١٦٠، الأحكام، للآمدي: ٢/١٩٧، المحصول: حـ١ ق٢/٥١٨، الروضة، ضمن نزهة الخاطر: ٢/١٢٣.

(٣) أي المفرد المعرف بـ«أل»؛ لأنه سبق ذكر الجمع المعرف بـ«أل». قال ابن العراقي: عموم المفرد الذي دخلت عليه «أل» غير عموم الجمع الذي دخلت عليه «أل»، فالأول: يعم المفردات، والثاني: يعم الجموع؛ لأن «أل» تعم أفراد ما دخلت عليه، وقد دخلت على جمع. انظر ذلك في شرح الكوكب المنير: ٣/١٣٥.

(٤) النكرة في سياق النفي من أقوى صيغ العموم. =

والنهي[1]، نحو: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ﴾ [الحجر: ٢١]، ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧]، ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣].

وفي سياق الشرط[2]، نحو: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

= قال العلائي: وقد اتفق جميع القائلين بأن للعموم صيغة تخصه، على أن ذلك ـ أي النكرة في سياق النفي ـ في الجملة من صيغه، بل هي من أقوى الصيغ دلالة. ثم قال: وأقوى صيغة منها إذا بنيت النكرة مع «لا» التي للتبرية، مثل: لا إله إلا الله، ولا رجل في الدار، وكذلك دخول «من» على النكرة، كقوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ إلى آخر كلامه. انظر ذلك ـ وغيره ـ مما يتعلق بهذه الصيغة في تلقيح الفهوم: ٣٩٦ وما بعدها.

وقال الإسنوي: النكرة في سياق النفي تعم، سواء باشرها النفي، نحو: ما أحد قائماً، أو باشر عاملها نحو: ما قام أحد، وسواء كان النافي «ما» أو «لم»، أو «لن»، أو «ليس»، أو غيرها. التمهيد: ٣١٨، وانظر شرح الكوكب المنير: ٣/١٣٦، وانظر اعتبار النكرة في سياق النفي من صيغ العموم في المستصفى: ٢/٩٠، الإحكام للآمدي: ٢/١٩٧، المحصول: حـ١ ق٢/٥١٨، ٥٦٣، جمع الجوامع: ١/٤١٣، مختصر ابن الحاجب: ٢/١٠٢، تيسير التحرير: ١/٢١٩، أصول السرخسي: ١/١٦٠، فتح الغفار: ١/١٠٠، الروضة مع شرحها النزهة: ٢/١٢٤، إرشاد الفحول: ١١٩.

(١) صرح بذلك ابن النجار في شرح الكوكب المنير: ٣/١٣٦، حيث قال: ومن صيغه أيضاً نكرة في نفي وكذا في نهي لأنه في معنى النفي، صرح به أهل العربية. إلى آخر كلامه. وانظر أيضاً: ١٣٧ ـ ١٣٨، من الجزء نفسه. وانظر أيضاً المسودة: ١٠٠، الفروق للقرافي: ١/١٩١.

(٢) أي: ومن صيغ العموم النكرة في سياق الشرط. قال في تلقيح الفهوم: ٤٠٧ ـ ٤٠٨، النكرة الواقعة في سياق الشرط كالتي في سياق النفي تعم كل ما ينطلق عليه. ثم قال: ولذلك وقع في الجملة الشرطية «أحد» الذي لا يقع إلا في سياق النفي، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ ...﴾ وقال: والمقتضى للعموم في البابين ـ النفي والشرط ـ أن النكرة لا اختصاص لها بمعين، فإذا وقعت في جانب النفي انضم إليه عدم اختصاصها، فكانت للعموم، وهي في الشرط أيضاً كذلك، إلى آخر كلامه.

وانظر التمهيد: ٣٢٤، المحلى على جمع الجوامع: ١/٤١٤، مختصر ابن الحاجب: ٢/١١٧، تيسير التحرير: ١/٢١٩، المسودة: ١٠٠ ـ ١٠١، شرح الكوكب المنير: ٣/١٤١، حيث قال فيه ابن النجار: وكذا النكرة في سياق شرط فإنها تعم، ثم قال: =

وفي سياق الامتنان[1]، نحو: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا﴾ [الفرقان: ٤٨].

فصل:

العام على ثلاثة أقسام:

الأول: الباقي على عمومه[2].

قال القاضي جلال الدين البلقيني[3]: ومثاله عزيز، إذ ما من عام إلا ويتخيل فيه التخصيص، فقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ﴾ [الحج: ١]، قد يخص منه غير المكلف. و﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ [المائدة: ٣] خص منه حالة الاضطرار[4]، وميتة السمك والجراد.

= لأن الشرط في معنى النفي، لكونه تعليق أمر لم يوجد على أمر لم يوجد، وقد صرح إمام الحرمين في «البرهان» بإفادته العموم، ووافقه الأبياري في «شرحه». وهو مقتضى كلام الآمدي وابن الحاجب وغيرهما في مسألة «لا أكلت» و«إن أكلت». انظر: البرهان: ١/٣٣٧، الأحكام للآمدي: ٢/٢٥١، مختصر ابن الحاجب والعضد عليه: ٢/١١٧.

(١) أي: أن النكرة في سياق الامتنان من صيغ العموم.

قال في التمهيد: ٣٢٥، النكرة في سياق الإثبات إن كانت للامتنان، عَمّت، كما ذكره جماعة. وانظر: القواعد والفوائد الأصولية: ٢٠٤، وانظر: شرح الكوكب المنير: ٣/ ١٣٩، حيث قال: ومن صيغ العموم أيضاً النكرة في سياق إثبات الامتنان.

(٢) أي: العام الذي أريد به العموم قطعاً، وهو الذي وجدت معه قرينة تنفي احتمال إرادة التخصيص. وانظر البرهان: ٢/٢١٧، حيث قال الزركشي: خطاب العام المراد به العموم. والإتقان: ٣/ ٤٤، معترك الأقران: ١/٢٠٨.

(٣) هو: عمر بن رسلان بن نصير، البلقيني، الكناني، العسقلاني، الشافعي، سراج الدين، الحافظ المحدث الفقيه الأصولي، كان أعجوبة زمانه حفظاً واستذكاراً، وفاق الأقران، واجتمعت فيه شروط الاجتهاد، تولى الإفتاء والقضاء بدمشق. له مؤلفات كثيرة منها: «التدريب» في الفقه و«محاسن الإصلاح» في الحديث، و«شرح البخاري»، و«شرح الترمذي»، و«تصحيح المنهاج» في الفقه، و«الملمات برد المهمات» في الفقه أيضاً. (ت٨٠٥هـ) بالقاهرة. الضوء اللامع: ٦/ ٨٥، طبقات المفسرين للداودي: ٢/٣، طبقات الحفاظ: ٥٣٨، شذرات الذهب: ٧/ ٥١.

(٤) كما في قوله تعالى في آخر الآية: ﴿...فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

وتحريم(1) الربا(2)، خص منه العرايا(3).

وذكر الزركشي(4) في «البرهان» أنه كثير في القرآن(5)، وأورد منه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المجادلة: ٧]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ...﴾ [يونس:

---

(١) في الأصل وفي (ح): «حرم» وما أثبته أنسب للسياق.

(٢) كما في قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟﴾ [البقرة: ٢٧٥] وغيرها من الآيات.

(٣) كما في صحيح مسلم عن ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ: «رخص في بيع العرايا» بعد نهيه ﷺ «عن بيع الثمر بالتمر». انظر: صحيح مسلم، البيوع: حديث رقم ١٥٣٤، ١٥٣٩، ٣/ ١١٦٧ ـ ١١٦٨.

والعرايا: جمع عرية فعيلة بمعنى: مفعولة من عراه يعروه إذا قصده. ويحتمل أن تكون فعيلة، فاعلة، من عرى يعرى إذا خلع ثوبه. كأنها عريت من جملة التحريم، فعريت، أي: خرجت. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: ٣/ ٢٢٥.

والعرايا التي أرخص فيها رسول الله ﷺ هو أن يوهب للإنسان من النخل ما ليس فيه خمسة أوسق، فيبيعها بخرصها من التمر لمن يأكلها رطباً. المغني لابن قدامة: ٤/ ٦٥.

وقال ابن الأثير: وقيل في تفسيرها: إنه لما نهى عن المزابنة وهو: بيع الثمر في رؤوس النخل بالتمر، رخص في جملة المزابنة في العرايا، وهو أن من لا نخل له من ذوي الحاجة يدرك الرطب ولا نقد بيده يشتري به الرطب لعياله، ولا نخل له فيطعمهم منه ويكون قد فضل له من قوته تمر، فيجيء إلى صاحب النخل فيقول له: بعني ثمر نخلة أو نخلتين بخرصها من التمر، فيعطيه ذلك الفاضل من التمر بثمر تلك النخلات ليصيب من رطبها مع الناس، فرخص فيه إذا كان دون خمسة أوسق. النهاية: ٣/ ٢٢٤، وانظر: شرح السنة للبغوي: ٨/ ٨٥ ـ ٨٧، كتاب البيع، حديث رقم: ٢٠٧٢، ٢٠٧٤.

(٤) هو: الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، أحد العلماء الأثبات الذين نجحوا في مصر في القرن الثامن، وهو علم من أعلام الفقه والحديث والتفسير. ولد سنة ٧٤٥هـ بالقاهرة وتفقه على مذهب الشافعي، وحفظ، كتاب «المنهاج في الفروع، للإمام النووي»، تتلمذ على الشيخ جمال الدين الإسنوي، والبلقيني، ومغلطاي وغيرهم. ومن تلاميذه البرماوي. من مصنفاته: الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة، والتنقيح لألفاظ الجامع الصحيح، تكملة شرح المنهاج للنووي، البرهان في علوم القرآن» وغيرها، توفي سنة ٧٩٤هـ بالقرافة بمصر. حسن المحاضر: ١/ ١٨٥ ـ ١٨٦، الدرر الكامنة ٣/ ٣٩٧ ـ ٣٩٨، شذرات الذهب: ٦/ ٣٣٥.

(٥) انظر: البرهان: ٢/ ٢١٧.

٤٤]، ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩]، ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [الروم: ٤٠]، ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾ [غافر: ٦٧]، ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا﴾ [غافر: ٦٤].

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: هذه الآيات كلها في غير الأحكام الفرعية[(١)]، فالظاهر أن مراد البلقيني أنه عزيز في الأحكام الفرعية[(٢)].

قال[(٣)]: وقد استخرجت من القرآن ـ بعد الفكر ـ آية فيها[(٤)]، وهي قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ . . .﴾ الآية [النساء: ٢٣]، [فإنه][(٥)] لا خصوص فيها[(٦)].

أقول[(٧)]: تقدم عن البلقيني في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [الحج: ١] أنه مخصوص بالمكلفين، فلا يتم ما قاله الحافظ في الآية[(٨)]. والحق أنه لا ينبغي اعتبار غير المكلفين، فإن الخطاب لم يتوجه إليهم، فكأنهم بمنزلة العدم[(٩)].

قلت[(١٠)]: ومن ذلك[(١١)] قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ﴾ [الإسراء: ٣٢]، ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦].

---

(١) فكل آية من هذه الآيات تقرر سنة إلهية لا تتبدل ولا تتغير، فلا تقبل تخصيصاً فيكون العموم مقطوعاً به في مدلولاتها، ويبقى العام شاملاً لجميع أفراده على وجه الدوام.

(٢) الإتقان: ٣/ ٤٤ ـ ٤٥، معترك الأقران: ١/ ٢٠٩، وقوله: «في الأحكام الفرعية» أي مما هو قابل للتخصيص ونحوه.

(٣) أي: السيوطي.

(٤) أي: في الأحكام الفرعية.

(٥) ساقط من الأصل، وما أثبته من (ح).

(٦) (المرجعين السابقين).

(٧) أي: المؤلف ابن عقيلة.

(٨) أي: [النساء: ٢٣] السابقة الذكر.

(٩) ترجيح ابن عقيلة لقول البلقيني أنه عزيز، واعتراضه على ما ذكره الزركشي من أنه في القرآن كثير.

(١٠) أي: المؤلف ابن عقيلة.

(١١) أي: من العام الباقي على عمومه.

الثاني[1]: العام المراد به الخصوص.

الثالث: العام المخصوص.

وللناس بينهما فروق:

منها: أن الأول لم يرد شموله لجميع الأفراد لا من جهة تناول اللفظ، ولا من جهة الحكم؛ بل هو ذو أفراد استعمل في فرد منها[2].

والثاني: أريد عمومه وشموله جميع الأفراد من جهة تناول اللفظ لها، لا من جهة الحكم[3].

ومنها[4]: أن الأول مجاز قطعاً، لنقل اللفظ عن موضعه الأصلي[5].

بخلاف الثاني[6]، فإن فيه مذاهب[7]: أصحها: أنه حقيقة. وعليه أكثر الشافعية، وكثير من الحنفية، وجميع الحنابلة[8]، ونقله إمام

---

(١) عود إلى الإتقان: ٣/ ٤٥، معترك الأقران: ١/ ٢٠٩، وهذا كلام السيوطي.

(٢)(٣) جمع الجوامع والمحلى عليه: ٢/ ٥. وهذا الفرق من كلام السبكي.
وانظر: شرح الكوكب المنير: ٣/ ١٦٧ ـ ١٦٨.

(٤) أي: من الفروق بين العام المخصوص والعام الذي أريد به الخصوص.

(٥) انظر: جمع الجوامع والمحلى عليه: ٢/ ٥، وفيه: والعام المراد به الخصوص، ليس عمومه مراداً لا حكماً ولا تناولاً، بل هو كلي من حيث أن له أفراداً بحسب الأصل، استعمل في جزئي منها، ومن ثم كان مجازاً قطعاً.
وانظر: شرح الكوكب المنير: ٣/ ١٦٥.

(٦) أي: العام المخصوص.

(٧) انظر: المستصفى: ٢/ ٥٤، حيث ذكر في ذلك أربعة مذاهب. وذكر الآمدي أن جملتها ثمانية مذاهب، انظر: الإحكام: ٢/ ٢٢٧، وانظر هذه الأقوال في المحصول: حـ١ ق٣/ ١٨ وما بعدها، فواتح الرحموت، ضمن المستصفى: ١/ ٣١١، شرح الكوكب المنير: ٣/ ١٦٠ ـ ١٦١، إرشاد الفحول: ١٣٥ ـ ١٣٦.

(٨) انظر: الأحكام للآمدي: ٢/ ٢٢٧، حيث قال فيه: فمنهم من قال: إنه يبقى حقيقة مطلقاً، على أي وجه كان المخصص، وهو مذهب الحنابلة، وكثير من أصحابنا.
وانظر: روضة الناظر مع شرحها نزهة الخاطر: ٢/ ١٥٠ ـ ١٥٤، وانظر فواتح الرحموت، ضمن المستصفى: ١/ ٣١١، ومما جاء فيه: ... وقال الحنابلة، وأكثر الشافعية، بل جماهير الفقهاء، ومنهم الإمام شمس الأئمة السرخسي منا: العام المخصص حقيقة.

الحرمين[1] عن جميع الفقهاء[2].

وقال الشيخ أبو حامد[3]: إنه مذهب الشافعي وأصحابه[4]، وصححه السبكي[5]، لأن تناول اللفظ للبعض الباقي بعد التخصيص، كتناوله له بلا

= وانظر: أصول السرخسي: ١/ ١٤٤، تيسير التحرير: ١/ ٣٠٨، المحصول: حـ١ ق٣/ ١٨، جمع الجوامع والمحلى عليه: ٢/ ٥، وفيه: والعام المخصوص عمومه مراد تناولاً لا حكماً، والأشبه أنه حقيقة في البعض الباقي بعد التخصيص، وفاقاً للشيخ الإمام والفقهاء الحنابلة، وكثير من الحنفية، وأكثر الشافعية. وانظر: مختصر ابن الحاجب: ٢/ ١٠٦، شرح الكوكب المنير: ٣/ ١٦٠، حيث قال ابن النجار: العام بعد تخصيصه حقيقة فيما لم يخص عند الأكثر من أصحابنا. وانظر: إرشاد الفحول: ١٣٦.

(١) هو: عبد الملك بن يوسف الجويني الشافعي، أبو المعالي، الملقب بضياء الدين، المعروف بإمام الحرمين. قال ابن خلكان: أعلم المتأخرين من أصحاب الإمام الشافعي على الإطلاق، المجمع على إمامته، المتفق على غزارة مادته وتفننه في العلوم. أشهر مصنفاته: «نهاية المطلب في الفقه» و«البرهان في أصول الفقه» و«الارشاد» و«الشامل في أصول الدين» و«غياث الأمم في الأحكام السلطانية». (ت٤٧٨هـ)، وفيات الأعيان: ٢/ ٣٤١، وما بعدها، طبقات الشافعية، للسبكي: ٥/ ١٦٥ وما بعدها، شذرات الذهب ٣/ ٣٥٨.

(٢) انظر: البرهان: ١/ ٤١٠، تيسير التحرير: ١/ ٣٠٨، وانظر أيضاً: شرح الكوكب المنير: ٣/ ١٦٠، حيث قال فيه الفتوحي: ونقله أبو المعالي عن جمهور الفقهاء.

(٣) هو: أحمد بن محمد بن أحمد، الشيخ أبو حامد الإسفراييني، الفقيه الشافعي، انتهت إليه رئاسة الدين والدنيا في بغداد، وكان كثير التلاميذ والأصحاب، قوي الحجة والبرهان والمناظرة، وكان زعيم طريقة أهل العراق في الفقه الشافعي في القرن الرابع الهجري، وكان له مكانة رفيعة. شرح «مختصر المزني» في «تعليقته» في نحو خمسين مجلداً، وذكر فيها خلاف العلماء وأقوالهم، ومآخذهم ومناظراتهم، وله كتاب في «أصول الفقه». (ت٤٠٦هـ) ببغداد. طبقات الشافعية للسبكي: ٤/ ٦١، شذرات الذهب: ٣/ ١٧٨، وفيات الأعيان: ١/ ٥٥، تاريخ بغداد: ٤/ ٣٦٨، طبقات الفقهاء: ١٢٣.

(٤) انظر قول الشافعي في المنخول: ١٥٣.

(٥) هو: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، أبو نصر، تاج الدين السبكي، الشافعي، الفقيه، الأصولي، اللغوي، كان ذا بلاغة وطلاقة لسان، عارفاً بالأمور، سمع بمصر من كثيرين، ثم قدم مع والده الشام، فسمع من المزي، وابن أبي اليسر وغيرهما، درس في غالب مدارس دمشق، وناب عن أبيه في الحكم، له تصانيف كثيرة منها: شرح المنهاج للبيضاوي، جمع الجوامع وشرحه في أصول الفقه، طبقات الفقهاء الكبرى والوسطى والصغرى. وغيرها. ولد (٧٢٧هـ)، (ت٧٧١هـ)، الدرر الكامنة: ٣/ ٢٣٢ - =

تخصيص، وذلك التناول حقيقي اتفاقاً، فليكن هذا التناول حقيقياً أيضاً[1].

ومنها[2]: أن قرينة الأول: عقلية، والثاني: لفظية[3].

ومنها[2]: أن قرينة الأول: لا تنفك عنه[4].

ومنها[2]: أن الأول: يصح أن يراد به واحد اتفاقاً، وفي الثاني خلاف[5].

ومن أمثلة العام المراد به الخصوص: قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٣]. والقائل واحد، نعيم بن مسعود الأشجعي[6]، أو أعرابي من خزاعة[7]، كما أخرجه ابن مردويه من

= ٢٣٦، شذرات الذهب: ٦/ ٢٢١، البدر الطالع: ١/ ٤١٠، شرح الكوكب المنير: ٣/ ١٦٠، إرشاد الفحول: ١٣٦.

(١) جمع الجوامع والمحلى عليه: ٢/ ٥ - ٦، وانظر: إرشاد الفحول: ١٣٦.

(٢) أي: من الفروق بين العام المراد به الخصوص، والعام المخصوص.

(٣) انظر: الإتقان: ٣/ ٤٥، معترك الأقران: ١/ ٢١٠، شرح الكوكب المنير: ١٦٨.

(٤) المراجع السابقة. وقد نسب الفتوحي في شرح الكوكب المنير هذين الوجهين من الفرق بينهما إلى شيخ الإسلام البلقيني.

(٥) انظر: الإتقان: ٤/ ٤٥، معترك الأقران: ١/ ٢١٠، هذا وانظر الفرق بين العام المخصوص والعام الذي أريد به الخصوص غير ما ذكر في: جمع الجوامع: ٢/ ٥، شرح الكوكب المنير: ٣/ ١٦٦ - ١٦٧، إرشاد الفحول: ١٤٠ - ١٤١.

(٦) هو: الصحابي نعيم بن مسعود بن عامر الغطفاني الأشجعي، أبو سلمة، أسلم في وقعة الخندق، وهو الذي أوقع الخلاف بين قريظة وغطفان وقريش، يوم الخندق، وخذل بعضهم عن بعض، وأرسل الله تعالى عليهم الريح والجنود، وكان نعيم يسكن المدينة، وكذلك ولده من بعده، توفي في آخر خلافة عثمان، وقيل: قتل يوم الجمل قبل قدوم علي البصرة، رضي الله عنهما.

انظر: الإصابة: ٣/ ٥٦٨، الاستيعاب: ٣/ ٥٥٧، أسد الغابة: ٥/ ٣٤٨، تهذيب الأسماء: ٢/ ١٣١.

قال القرطبي: اختلف في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾، فقال مجاهد ومقاتل وعكرمة والكلبي: هو نعيم بن مسعود الأشجعي، واللفظ عام ومعناه خاص. تفسير القرطبي: ٤/ ٢٧٩، وانظر تفسير البغوي: ١/ ٣٧٥، التعريف والأعلام للسهيلي: ٣٧، وانظر مختصر ابن الحاجب ١/ ١٣١، فواتح الرحموت: ١/ ٣٠٦، فتح الغفار: ١/ ١٠٩، تيسير التحرير: ١/ ٣٢٨.

(٧) خزاعة قبيلة من الأزد، من القحطانية، وهم بنو عمرو ابن ربيعة، وكانت منازلهم =

حديث أبي رافع[1]. لقيامه مقام كثير في تثبيط المؤمنين عن ملاقاة أبي سفيان[2].

قال الفارسي[3]: ومما يقوي أن المراد واحد قوله: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾

= بأنحاء مكة في (مر الظهران) وما يليه من جبالهم، كالأبواء. معجم قبائل العرب: ١/ ٣٣٨ ـ ٣٣٩.

(١) هذا الأثر أخرجه السيوطي في تفسيره الدر المنثور: ٢/ ٣٨٩، فقال عند تفسير تلك الآية: وأخرج ابن مردويه عن أبي رافع: أن النبي ﷺ وجه علياً في نفر معه في طلب أبي سفيان، فلقيهم أعرابي من خزاعة فقال: إن القوم قد جمعوا لكم قالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، فنزلت فيهم هذه الآية. وانظر: مفحمات الأقران: ٢٨، تفسير ابن كثير: ١/ ٤٤٠، تفسير القرطبي: ٤/ ٢٧٩، تفسير الطبري: ٧/ ٤٠٩.

وأبو رافع: اسمه، أسلم، وقيل: إبراهيم، وقيل: غير ذلك، كان مولى للعباس بن عبد المطلب، فوهبه للنبي ﷺ فأعتقه عليه الصلاة والسلام لما بشره بإسلام العباس، وأسلم أبو رافع قبل بدر، ولم يشهدها، ثم شهد أحد والخندق، والمشاهد بعدها، وشهد فتح مصر، وزوَّجه رسول الله ﷺ مولاته سلمى، روى عنه أولاده وغيرهم، توفي بالمدينة قبل قتل عثمان رضي الله عنه، وقيل: بعده في أول خلافة علي رضي الله عنه. الإصابة: ٧/ ٦٥، تهذيب الأسماء: ٢/ ٢٣٠.

وابن مردويه هو: أحمد بن موسى بن مردويه، أبو بكر، الأصبهاني، الحافظ الكبير العلامة، سمع أبا سهل بن زياد القطان، وخلقاً. وعنه أبو بكر العطار، وابنا الحافظ ابن منده، وجماعة كثيرون، صاحب «التفسير» و«المستخرج على البخاري» وغيرها. (ولد ٣٢٣هـ، ت٤١٠هـ)

طبقات الحفاظ: ٤١٢، سير أعلام النبلاء: ١٧/ ٣٠٨، تذكرة الحفاظ: ٣/ ١٠٥٠، الوافي بالوفيات: ٨/ ٢٠١.

(٢) انظر: المحلى على جمع الجوامع: ٢/ ٥، الإتقان: ٣/ ٤٥، معترك الأقران: ١/ ٢١٠، شرح الكوكب المنير: ٣/ ١٤٣ ـ ١٤٤.

وأبو سفيان هو: صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو سفيان القرشي، الأموي، مشهور باسمه وكنيته، أسلم عام الفتح، وشهد حنيناً والطائف، تزوج النبي ﷺ بنته أم حبيبة بعد وفاة زوجها، روى عن الرسول ﷺ، وروى عنه ابن عباس، وابنه معاوية، وقيس بن أبي حازم (ت٣٤هـ، وقيل ٣١هـ أو٣٢هـ)، الإصابة: ٣/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨.

(٣) هو: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو علي الفارسي، الفسوي، النحوي، إمام عصره في علوم العربية. كان متهماً بالاعتزال، وهو من نحاة البصرة، تتلمذ على =

[آل عمران: ١٧٥]، فوقعت الإشارة بقوله: (ذلكم) إلى واحد بعينه، ولو كان المعنى به جمعاً[١] لقال: «إنما أولئكم الشيطان»، فهذه دلالة ظاهرة في اللفظ[٢].

ومنها: قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ﴾ [النساء: ٥٤] أي: رسول الله ﷺ، لجمعه ما في الناس من الخصال الحميدة[٣].

ومنها: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة: ١٩٩] قال[٤]: إبراهيم. ومن الغريب قراءة سعيد بن جبير[٥]: «من حيث أفاض

= أبي إسحاق الزجاج، وكان عالماً بكتاب سيبويه، ومن تلاميذه ابن جني. وهو في الفقه حنفي المذهب، ومن أشهر مصنفاته: «الإيضاح في النحو»، و«التذكرة» و«المقصور والممدود» و«الحجة للقراء السبعة» و«الإيضاح والتكملة». ولد سنة (٢٨٨هـ)، (وتوفي سنة ٣٧٧هـ).

وفيات الأعيان: ١/ ٣٦١، البلغة: ٨٠، إنباه الرواة: ١/ ٢٧٣، شذرات الذهب: ٣/ ٨٨.

(١) في الأصل وفي (ح): «جميعاً» وما أثبته أولى لأنه المناسب للسياق.

(٢) انظر قول أبي علي الفارسي في: الإتقان: ٣/ ٤٥، معترك الأقران: ١/ ٢١٠.

(٣) قاله ابن عباس والحسن ومجاهد وجماعة.

انظر: تفسير البغوي: ١/ ٤٤٢، تفسير ابن كثير: ١/ ٥٢٦، تفسير القرطبي: ٤/ ٢٧٩ وفيه: «أم يحسدون الناس» اللفظ عام ومعناه خاص، والمراد محمداً ﷺ.

وانظر: مفحمات الأقران: ٣١، حيث قال: أخرج ابن جرير عن عكرمة قال: الناس في هذا الموضع النبي ﷺ خاصة.

(٤) أي: السيوطي في الإتقان: ٣/ ٤٦، حيث قال فيه: ومنها قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾، أخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ قال: إبراهيم.اهـ.

وانظر معترك الأقران: ١/ ٢١٠ ـ ٢١١، مفحمات الأقران: ١٩. وبالرجوع إلى تفسير الطبري جامع البيان: ٤/ ١٨٩ ـ ١٩٠، في تفسير الآية المذكورة ـ قال الطبري: ... حدثت عن القاسم بن سلام قال: حدثنا هارون بن معاوية الفزاري، عن أبي بسطام، عن الضحاك قال: هو إبراهيم. قال محقِّقا جامع البيان: ووهم السيوطي فذكره من رواية الطبري عن ابن عباس، ولعله سبق ذهنه لكثرة رواية الضحاك عن ابن عباس.

(٥) هو: سعيد بن جبير بن هشام الكوفي الأسدي، مولاهم، أبو عبد الله، من كبار أئمة التابعين ومتقدميهم في التفسير والحديث والفقه والعبادة والورع، قتله الحجاج ظلماً سنة ٩٥هـ. انظر: تهذيب الأسماء واللغات: ١/ ٢١٦، شذرات الذهب: ١/ ١٠٨، المعارف: ٤٤٥.

الناسي»[1]. قال في (المحتسب): يعني آدم، لقوله تعالى: ﴿فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾[2]. ومنها قوله تعالى/: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ﴾ [٢١٩/هـ]
[آل عمران: ٣٩]، أي: [جبريل][3]، كما في قراءة ابن مسعود[4].

وأما المخصوص[5]: فأمثلته في القرآن كثيرة جداً، وهي أكثر من المنسوخ، إذ ما من عام فيه[6] إلا وقد خصص[7]، ثم المخصص[8] له: إما متصل[9] وإما منفصل[10].

---

(١) انظر: الإتقان: ٣/ ٤٦، معترك الأقران: ١/ ٢١١.

(٢) انظر: المحتسب لابن جني: ١/ ١١٩.

(٣) ساقط من الأصل، وأثبته من (ح).

(٤) انظر: تفسير الطبري: ٦/ ٣٦٤ ـ ٣٦٦، حيث روى بسنده عن السدي قال: فنادته الملائكة وهو جبريل، أو: قالت الملائكة وهو جبريل: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾، ثم قال: وإنما الصواب عندي في قراءة ذلك، أنهما قراءتان معروفتان، أعني «التاء» و«الياء» فبأيهما قرأ القارئ فمصيب... ثم قال: وذلك أن الملائكة إن كان مراداً بها جبريل، كما روي عن عبد الله فإن التأنيث في فعلها فصيح في كلام العرب للفظها، إن تقدمها الفعل، وجائز فيه التذكير لمعناها. وإن كان مراداً بها جمع الملائكة فجائز في فعلها التأنيث ـ وهو قبلها للفظها.

وانظر: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه: ١٠٨.

(٥) وهذا القسم الثالث من أقسام العام.

(٦) أي: في القرآن الكريم.

(٧) هذا الكلام ليس على إطلاقه، فهناك من العام الذي بقي على عمومه. انظر: ما سلف ـ في الكلام على القسم الأول من أقسام العام.

(٨) المخصص حقيقة هو فاعل التخصيص الذي هو الإخراج. ويطلق المخصص على الدليل، وهو الشائع في أصول الفقه حتى صار حقيقة عرفية، فيقال: المخصصات، ويراد منها أدلة التخصيص. انظر: المحصول: حـ١ ق٣/ ٨، المعتمد: ١/ ٢٥٦، شرح الكوكب المنير: ٣/ ٢٧٧، إرشاد الفحول: ١٤٢، ١٤٥.

(٩) المخصص المتصل: هو ما لا يستقل بنفسه. انظر: المحلى على جميع الجوامع: ٢/ ٩، المعتمد: ١/ ٢٨٣، فواتح الرحموت: ١/ ٣١٦، شرح الكوكب المنير: ٣/ ٢٨١.

(١٠) المخصص المنفصل: هو ما يستقل بنفسه، بأن لم يكن مرتبطاً بكلام آخر. انظر: جمع الجوامع: ٢/ ٢٤، المعتمد: ١/ ٢٨٣، فواتح الرحموت: ١/ ٣١٦، شرح الكوكب المنير: ٣/ ٢٧٧.

فالمتصل: خمسة وقعت في القرآن:

أحدها: الاستثناء[1]، نحو: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ...﴾ الآية [النور: ٤، ٥]. ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ ...﴾ [الفرقان: ٦٨ ـ ٧٠].

﴿... وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ...﴾ [النساء: ٢٤]، ﴿... كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ...﴾ [القصص: ٨٨].

الثاني: الوصف[2]، نحو: ﴿وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ ...﴾ [النساء: ٢٣].

الثالث: الشرط[3]،..................................

---

(١) وهو إخراج ما لولاه لوجب دخوله لغة.

وقيل: الاستثناء إخراج ما لولاه لجاز دخوله. انظر: السودة: ١٦٠، شرح الكوكب المنير: ٣/ ٢٨٢ وما بعدها، و٢٩٣ وما بعدها أيضاً، المساعد على التسهيل: ١/ ٥٤٨، والمستصفى: ٢/ ١٦٣، الأحكام للآمدي: ٢/ ٢٨٧، المحصول: حـ١ ق٣/ ٣٨.

(٢) وهو ما أشعر بمعنى يتصف به أفراد العام، سواء كان الوصف نعتاً، أو عطف بيان، أو حالاً، وسواء كان ذلك مفرداً، أو جملة، أو شبهها، وهو الظرف والجار والمجرور، ولو كان جامداً مؤولاً بمشتق.

ويخرج من ذلك: أن يكون الوصف خرج مخرج الغالب، فيطرح مفهومه، أو يساق الوصف لمدح، أو ذم، أو ترحم، أو توكيد، أو تفصيل، فليس شيء من ذلك مخصصاً للعموم.

شرح الكوكب المنير: ٣/ ٣٤٧.

وانظر مسألة التخصيص بالصفة أيضاً في: المحصول: حـ١ ق٣/ ١٠٥، الأحكام للآمدي: ٢/ ٣١٢، المستصفى: ٢/ ٢٠٤، جمع الجوامع: ٢/ ٢٣، فواتح الرحموت: ١/ ٣٤٤، تيسير التحرير: ١/ ٣٨٢.

(٣) الشرط ـ مخفف من الشرط ـ بفتح الراء ـ وهو العَلامة، وجمعه أشراط، وجمع الشرط ـ بالسكون شروط، ويقال له: شريطة، وجمعه شرائط.

المصباح المنير: ١/ ٤٧٢ ـ ٤٧٣، وانظر: القاموس المحيط: ٢/ ٣٨١، ومنه قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [محمد: ١٨] أي: علاماتها. تفسير القرطبي: ١٦/ ٣٤٠.

والشرط في عرف الشرع هو: ما يلزم من عدمه العدم، ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته. انظر: هذا التعريف وشرحه في شرح الكوكب المنير: ١/ ٤٥٢، وانظر =

نحو[1]: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ [النـور: ٣٣]، ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ﴾ [البقرة: ١٨٠].

الرابع: [الغاية][2] نحو: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ . . .﴾ [التوبة: ٢٩]، ﴿. . . وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ. . .﴾ [البقرة: ٢٢٢]، ﴿. . . وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ. . .﴾ [البقرة: ١٩٦] ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ الآية [البقرة: ١٨٧].

الخامس: بدل البعض من الكل نحو: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧][3].

= تعريف الشرط شرعاً أيضاً في الأحكام للآمدي: ١/ ١٣٠، أصول السرخسي: ٢/ ٣٠٣، مختصر ابن الحاجب: ٢/٧، إرشاد الفحول: ٧، جمع الجوامع: ٢/ ٢٠.

وانظر زيادة تفصيل في الشرط وأقسامه الثلاثة: اللغوي، والعقلي، والشرعي، وأدواته، وأحكامه في: الأحكام للآمدي: ٢/ ٣٠٩ ـ ٣١١، المستصفى: ٢/ ٢٠٥، جمع الجوامع: ٢/ ٢٠ وما بعدها، شرح الكوكب المنير: ٣/ ٣٤٠ ـ ٣٤٦.

(١) من (ح).

(٢) من (ح): و«الغاية» من المخصص المتصل، والمراد بها: أن يأتي بعد اللفظ العام حرف من أحرف الغاية كـ«اللام» و«إلى» و«حتى».

شرح الكوكب المنير: ٣/ ٣٤٩، وانظر أيضاً: المستصفى: ٢/ ٢٨٠، الأحكام للآمدي: ٢/ ٣١٣، المحصول: حـ١ ق٣/ ١٠٢، شرح الكوكب المنير: ٣/ ٣٥١، إرشاد الفحول: ١٥٤، حيث قالوا بعد أن عرفوها: ولا أن يكون حكم ما بعدها مخالفاً لما قبلها، وإلا كانت الغاية وسطاً وخرجت عن كونها غاية، ولزم من ذلك إلغاء دلالتها. وكذلك انظر: جمع الجوامع والمحلى عليه: ٢/ ٢٣، فواتح الرحموت: ١/ ٣٤٣.

(٣) وهو بدل الجزء من كله، قليلاً كان ذلك الجزء أو مساوياً، أو أكثر. ولا بدّ من اتصاله بضمير يرجع على المبدل منه مذكور أو مقدر. انظر: أوضح المسالك: ٣/ ٤٠٣.

وهذا النوع من المخصصات ذكره بعض العلماء وأغفله آخرون، قال ابن السبكي بعد أن ذكره: بدل البعض من الكل ولم يذكره الأكثرون. جمع الجوامع: ٢/ ٢٤.

وانظر: فواتح الرحموت: ١/ ٣٤٤، تيسير التحرير: ١/ ٢٧٢، شرح الكوكب المنير: =

والمنفصل: آية أخرى في محل آخر[1]، أو حديث، أو إجماع، أو قياس[2].

فمن أمثلة ما خص بالقرآن[3]: قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ...﴾ [البقرة: ٢٢٨]، خصص بقوله: ﴿... إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ...﴾ [الأحزاب: ٤٩] وبقوله: ﴿... وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤]. وقوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ ...﴾ [المائدة: ٣]، خص من الميتة: السمك بقوله: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ...﴾ [المائدة: ٩٦]، ومن الدم: الجامد بقوله: ﴿أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾ [الأنعام: ١٤٥]. وقوله: ﴿... وَءَاتَيْتُمْ[4] إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا ...﴾ [النساء: ٢٠] الآية، خص بقوله: ﴿... فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ...﴾ [البقرة: ٢٢٩]. وقوله: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ...﴾ [النور: ٢]، خص بقوله: ﴿فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾

= ٣/ ٣٥٤، إرشاد الفحول: ١٥٤. والبدل ﴿مَنِ﴾ في قوله: ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ﴾، والمبدل منه ﴿ٱلنَّاسِ﴾ والضمير مقدر هو: «من استطاع إليه سبيلاً منهم».

(١) من القرآن الكريم.

(٢) هذا الضرب من المخصصات المنفصلة من جهة الشرع، أما الضرب الثاني من المخصص المنفصل فهو من جهة العقل. انظر تفصيل ذلك في: اللمع بهامش آحاديث اللمع: ١٠٤، جمع الجوامع: ٢/ ٢٤ ـ ٢٦، الأحكام للآمدي: ٢/ ٣١٧، مختصر ابن الحاجب: ٢/ ١٧٤، المحصول: حـ١ ق٣/ ١١٥، شرح الكوكب المنير: ٣/ ٢٧٨ ـ ٢٨١، إرشاد الفحول: ١٥٧.

(٣) وخالف بعضهم في مسألة تخصيص الكتاب بالكتاب، قالوا: بأن التخصيص بيان للمراد باللفظ، فلا يكون إلا بالسنة، لقوله تعالى: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤].

وأجيب بأن التخصيص لا يخرج عن كونه مبيناً، إذا بين ما أنزل بآية أخرى مُنزلة، كما بين ما أنزل إليه من السنة، فإن الكل منزل. شرح الكوكب المنير: ٣/ ٣٦١ ـ ٣٦٢، وانظر فواتح الرحموت: ١/ ٣٤٥، المحصول: حـ١ ق٣/ ١١٩، الأحكام للآمدي: ٢/ ٣١٨، إرشاد الفحول: ١٥٧.

(٤) في الأصل و(ح): «إذا آتيتم...»، والتصويب من المصحف الكريم.

[النساء: ٢٥]. وقوله: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣]، بقوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ الآية [النساء: ٢٣].

ومن أمثال ما خص بالحديث[١]: قوله: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا . . .﴾ [البقرة: ٢٧٥]، تخص منه العرايا بالسنة[٢].

وآيات المواريث[٣]، ....

---

(١) حتى مع كونه آحاداً عند أحمد ومالك والشافعي ـ رضي الله تعالى عنهم ـ جميعاً.

انظر: روضة الناظر مع نزهة الخاطر: ٢/ ١٦١، وما بعدها، المسودة: ١١٩ حيث قال: يجوز تخصيص عموم القرآن بخبر الواحد، وبه قالت: المالكية والشافعية. وانظر: البرهان: ١/ ٤٢٦، مختصر ابن الحاجب: ٢/ ١٤٩، الأحكام للآمدي: ٢/ ٣٢٢، فواتح الرحموت: ١/ ٣٤٩، شرح الكوكب المنير: ٣/ ٣٦٢ ـ ٣٦٣.

وخالف بعضهم، وتوقف آخرون. انظر: المراجع السابقة.

(٢) كما في صحيح البخاري عن زيد بن ثابت ﷺ: أن رسول الله ﷺ رخص في العرايا أن تباع بخرصها كيلاً. انظر: البخاري مع الفتح ـ البيوع ـ، باب تفسير العرايا ـ برقم: ٢١٩٢، ٤/ ٣٩٠.

وكما في صحيح مسلم قال: حدثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك عن نافع، عن ابن عمر، عن زيد بن ثابت ﷺ، أن رسول الله ﷺ: «رخص لصاحب العرية أن يبيعها بخرصها من التمر». صحيح مسلم ـ البيوع ـ، باب تحريم بيع الرطب بالتمر إلا في العرايا ـ برقم: ١٥٣٩، ٣/ ١١٦٩.

وانظر تعريف العرايا فيما سلف: ٨٧ من هذا النوع.

(٣) وهي الآيات: (١١، ١٢، ١٧٦) من (النساء)، وهي: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (١١)﴾.

﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ =

خص منها: القاتل[1] والمخالف في الدين بالسنة[2].

وآية ﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖ ...﴾ [البقرة: ٢٢٨][3] خص منها الأمة بالسنة[4].

وقوله: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ ...﴾ [المائدة: ٣٨][5] خص منه: من

= وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖۚ وَصِيَّةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٞ ﴿١٢﴾﴾.

﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَهُۥٓ أُخۡتٞ فَلَهَا نِصۡفُ مَا تَرَكَۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهَا وَلَدٞۚ فَإِن كَانَتَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَۚ وَإِن كَانُوٓاْ إِخۡوَةٗ رِّجَالٗا وَنِسَآءٗ فَلِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴿١٧٦﴾﴾.

(١) في الأصل وفي (ح): «القتل» والصواب ما أثبته.

والمراد: أن القاتل من الورثة لا يرث مورثه معاملة له بنقيض قصده. لما روى الترمذي ـ بسنده ـ عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «القاتل لا يرث». ثم قال الترمذي: والعمل على هذا عند أهل العلم أن القاتل لا يرث كان القتل عمداً أو خطأ. وقال بعضهم: إن كان القتل خطأ فإنه يرث، وهو قول مالك: صحيح الترمذي ـ الفرائض ـ، باب ما جاء في إبطال ميراث القاتل، حديث رقم: ٢١٠٩، ٤/٤٢٥، وانظر تخريج أحاديث اللمع: ١٠٥.

(٢) فقد أخرج البخاري عن أسامة بن زيد ﷺ أن النبي ﷺ قال: «لا يرث المسلم الكافر والكافر المسلم». الصحيح مع الفتح ـ الفرائض ـ، باب ٢٦، حديث رقم: ٦٧٦٤، ١٢/٥٠.

وانظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي: ٢١١ ـ ٢١٢.

(٣) وهي قوله تعالى: ﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكۡتُمۡنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرۡحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤۡمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنۡ أَرَادُوٓاْ إِصۡلَٰحٗاۚ وَلَهُنَّ مِثۡلُ ٱلَّذِي عَلَيۡهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيۡهِنَّ دَرَجَةٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾﴾، و(القرء): قيل: الحيض. وقيل: الطهر. انظر ذلك بالتفصيل في تفسير الطبري: ٤/٤٩٩ وما بعدها و٥٠٦ وما بعدها.

(٤) كما أخرج الترمذي بسنده عن عائشة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «طلاق الأمة تطليقتان، وعدتها حيضتان».

سنن الترمذي ـ الطلاق ـ، باب ٧، حديث رقم: ١١٨٢، ٣/٤٨٨. ثم قال الترمذي: والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم، وهو قول سفيان الثوري، والشافعي، وأحمد، وإسحاق. المرجع السابق.

(٥) والآية كاملة: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٣٨﴾﴾.

سرق دون ربع دينار بالسنَّة[١].

ومن أمثلة ما خص بالإجماع[٢]: آية المواريث[٣]، خص منها: الرقيق، فلا يرث بإجماع. ذكره مكي[٤].

ومن أمثلة ما خص بالقياس[٥]: آية الزنا: ﴿فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖ﴾

---

(١) أي: خص بالسنَّة، فقد أخرج الترمذي بسنده عن عائشة ﵂ أن النبي ﷺ كان يقطع في ربع دينار فصاعداً.

سنن الترمذي ـ الحدود ـ، باب ١٦، حديث رقم: ١٤٤٥. وانظر أيضاً حديث رقم: ١٤٤٦، وكلام الترمذي بعد ذلك ٤/ ٥٠ ـ ٥١.

(٢) يعني أن العام يخص بالإجماع، والمراد: دليل الإجماع، لا أن الإجماع نفسه مخصص، لأن الإجماع لا بدّ له من دليل يستند إليه، وإن لم نعرفه. شرح الكوكب المنير: ٣/ ٣٦٩.

وقال بعض العلماء: لا يجوز تخصيص العام بدليل الإجماع، انظر تفصيل ذلك في: المستصفى: ٢/ ١٠٢، مختصر ابن الحاجب: ٢/ ٥٠، اللمع: ١١٩، جمع الجوامع والمحلى عليه: ٣١/١، فواتح الرحموت: ١/ ٣٥٣، إرشاد الفحول: ١٦٠.

(٣) وهما الآيتان: [النساء: ١١، ١٢]. وذكرتا فيما سبق.

(٤) في كتابه: الإيضاح: ٢١١ ـ ٢١٢، حيث قال فيه: قوله تعالى: «إذ ذكر الله في عشر المواريث»: الأولاد والآباء والأخوة والأخوات والزوجات وغيرهم، إلى أن قال: أجمع أكثر الأمة على أنه لا يرث من كان فيه بقية رق. ثم قال: وهذا الذي عليه العمل، وهو قول أهل النظر.

(٥) قطعياً كان أو ظنياً. انظر تفصيل ذلك في المسودة: ١١٩ ـ ١٢٠، وفيها: ويجوز تخصيص العمومات في الكتاب والسنة بالقياس في أحد الوجهين...

تخريج الفروع على الأصول: ١٧٥، البرهان: ٤٢٨/١، نزهة الخاطر: ٢/ ١٦٩، مختصر ابن الحاجب: ٢/ ١٥٣، حيث قال: الأئمة الأربعة، والأشعري، وأبو هاشم، وأبو الحسين ـ رحمهم الله ـ قالوا: بجواز تخصيص العموم بالقياس... وجمع الجوامع والمحلى عليه: ٢/ ٢٩، حيث قال: ويجوز التخصيص لكتاب أو سنة بالقياس ـ خلافاً للإمام الرازي ـ مطلقاً... وانظر: شرح الكوكب المنير: ٣/ ٣٧٧ ـ ٣٨١، إرشاد الفحول: ١٥٩.

هذا ومنع بعضهم التخصيص بالقياس في القرآن خاصة، وفرق بعضهم بين التخصيص بالقياس الجلي والخفي، وتوقف آخرون، ومنهم من قال بمنع التخصيص بالقياس مطلقاً. انظر تفصيل ذلك في: فواتح الرحموت: ١/ ٣٥٧ ـ ٣٥٨، جمع الجوامع والمحلى عليه: =

[النور: ٢]، خص منها العبد بالقياس على الأمة المنصوصة في قوله: ﴿فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ [النساء: ٢٥]، المخصص لعموم الآية. ذكره مكي(١).

وأما الخاص: فهو كل لفظ وضع لمعنى معلوم على الانفراد(٢). وهو(٣)

= ٢/ ٢٩ ـ ٣٠، المحصول: حـ١ ق٣/ ١٤٨، الأحكام ٢/ ٣٣٧، أصول السرخسي: ١/ ١٤١، تيسير التحرير: ١/ ٣٢١، ٣٢٢، المراجع السابقة.

(١) في كتابه: الإيضاح: ٣٦١، حيث قال فيه: قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ﴾ قال: عمَّ الله ـ جل ذكره ـ بهذا الحد كل زان وزانية. ثم قال: وقد يتوهم متوهم أنه منسوخ بقوله في الإماء: ﴿فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾ وليس الأمر على هذا، إنما هو على أحد وجهين:

إما أن تكون آية الإماء نزلت قبل سورة النور، فيكون ذلك شيئاً قد استقر وعلم في الأنفس، ففهم من آية النور أنها في الأحرار خاصة. أو تكون آية الإماء نزلت بعد آية النور فخصصتها وبينتها أنها في الأحرار دون الإماء...

(٢) أصول السرخسي: ١/ ١٢٤، المنار، ضمن كشف الأسرار للنسفي: ١/ ٢٦، وضمن نور الأنوار على المنار: ١/ ٢٦، المطبوع مع كشف الأسرار. وانظر: المنار أيضاً، ضمن فتح الغفار: ١/ ١٦، وما ذكره المؤلف هو تعريف السرخسي وصاحب المنار بنصه.

وقوله في التعريف: «كل لفظ»: اللفظ في الأصل: مصدر، ثم استعمل بمعنى: الملفوظ به، وهو المراد هنا.

وقوله: «وضع لمعنى»: يخرج المهمل.

وقوله: «معلوم»: يخرج المشترك، فإنه وضع بإزاء معنى من المعاني المختلفة على سبيل الإبهام على قول.

وقوله: «على الانفراد»: يخرج العام، فإنه وضع لمعنى واحد معلوم، لكن على وجه الاشتراك بين الأفراد. ومعنى قوله: على الانفراد: أن لا يكون لذلك المعنى الواحد أفراد. انظر: المراجع السابقة.

وكلمة «الخاص»: مأخوذة من قولهم: اختص فلان بكذا إذا انفرد به، فالخصوص يقتضي الانفراد، ويقطع العموم والشركة. أصول السرخسي: ١/ ١٢٥، وانظر تعاريف أخرى للخاص، مع مناقشتها في: الأحكام للآمدي: ٢/ ١٩٦ ـ ١٩٧، إرشاد الفحول: ١٤١ ـ ١٤٢، وكذلك انظر تعاريف أخرى له في المعتمد: ١/ ١٢٣ ـ ١٣٤، التمهيد لأبي الخطاب: ٢/ ٧١.

(٣) هذا تقسيم للخاص بعد بيان تعريفه.

إما أن يكون خصوص[1] الجنس[2]، أو خصوص النوع[3]، أو خصوص العين[4]. كإنسان. ورجل وزيد[5].

وحكمه: أن يتناول المخصوص قطعاً[6]. قال في المنار: ولا يحتمل البيان، لكونه بيناً[7][8] - يعني الخاص - فلا يجوز إلحاق التعديل بأمر الركوع والسجود على سبيل الفرض. انتهى[9].

---

(١) أي: الخصوص الذي يفهم في ضمن الخاص، ومعناه: الانفراد وقطع الاشتراك.

(٢) «الجنس» عند المناطقة: كلي مقول على كثيرين، مختلفين، بالأعراض دون الحقائق.

(٣) «النوع» عند المناطقة أيضاً: كلي مقول على كثيرين متفقين دون الحقائق. فالمنطقيين إنما يبحثون عن الأعراض دون الحقائق. وهذا غير مسلم لهم، فرب نوع عندهم جنس عند الفقهاء، لأن الفقهاء، لما كان نظرهم في الأحكام جعلوا اللفظ المشتمل على كثيرين متفاوتين في الأحكام جنساً خاصاً - كإنسان فإنه مشتمل على الرجل والمرأة، والحكم بينهما متفاوت، فالرجل يختص بالنبوة، والإمامة، والشهادة في الحدود، والقصاص ونحو ذلك وليست المرأة كذلك. فتح الغفار: ١/١٨.

(٤) «العين»: اللفظ الذي له معنى واحد حقيقة. المرجع السابق.

(٥) انظر: ذلك في أصول السرخسي: ١/١٢٥، كشف الأسرار: ١/٢٧ - ٢٨، نور الأنوار، ضمن المرجع السابق، فتح الغفار: ١/١٨، وانظر: الأحكام للآمدي: ٢/١٩٧، المعتمد: ١/٢٣٣ - ٢٣٤، التمهيد للكلوذاني: ٢/٧١، إرشاد الفحول: ١٤١ - ١٤٢.

(٦) المنار، ضمن كشف الأسرار: ١/٢٨ وضمن فتح الغفار: ١/١٨، وما ذكره المؤلف هو ما ذكره صاحب المنار بنصه. وانظر: أصول السرخسي: ١/١٢٨، حيث قال فيه: حكم الخاص: معرفة المراد باللفظ ووجوب العمل به فيما هو موضوع له لغة...

(٧) هذا حكم آخر مقو للحكم الأول، وكأنهما متحدان ولكن الأول لبيان المذهب، والثاني: لنفي قول الخصم - قاله صاحب نور الأنوار على المنار - ثم قال: أي لا يحتمل الخاص بيان التفسير لكونه بينا بنفسه، فهو مقابل للمجمل... انظر: نور الأنوار بهامش كشف الأسرار: ١/٢٩، وانظر: كشف الأسرار: ١/٢٩ - أيضاً، وكذلك انظر: أصول السرخسي: ١/١٢٨.

(٨) في الأصل وفي (ح): «أي» وما أثبته أولى بالسياق.

(٩) المنار، ضمن كشف الأسرار: ١/٢٩، وضمن فتح الغفار: ١/١٩، وما ذكره المؤلف هو نص كلامه في المنار. قال في: نور الأنوار على المنار بعد ذلك: هذا شروع في تفريعات مختلف فيها بيننا وبين الشافعي رحمه الله على ما ذكر من حكم الخاص...

يعني أن قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ . . .﴾ [الحج: ٧٧] خاص واضح/ المعنى، والركوع هو الانحناء، والسجود: وضع [٢٣٠ب/هـ] الجبهة على الأرض، وتعديل الأركان في الركوع والسجود أمر زائد على هذا المعنى[١]. فالفرض عند أبي حنيفة ـ رحمه الله تعالى ـ هو الركوع والسجود المفهوم من الآية[٢]. وقد جاء في الحديث الصحيح ـ في حديث المسيء صلاته بترك تعديل الأركان ـ قول النبي ﷺ: «صل فإنك لم تصل»[٣]، فلم

= انظر: ذلك وغيره بالتفصيل في المرجع السابق، بهامش كشف الأسرار: ١/ ٢٩ ـ ٣٠، وانظر فتح الغفار: ١/ ١٨ ـ ١٩.

(١) انظر تفصيل ذلك في: أصول السرخسي: ١/ ١٢٨، كشف الأسرار: ١/ ٢٩ ـ ٣٠، نور الأنوار، بهامش، كشف الأسرار، الجزء والصفحة نفسها، فتح الغفار: ١/ ١٩.

والمقصود بـ: «تعديل الأركان. . .» أي الطمأنينة والهدوء وعدم السرعة. في الركوع والسجود.

(٢) أي قوله: ﴿ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ﴾ فيما سبق.

قال السرخسي: إن فرض الركوع يتأدى بأدنى الانحطاط؛ لأن اللفظ لغة موضوع للميل عن الاستواء، يقال: ركعت النخلة: إذا مالت. . . فإلحاق صفة الاعتدال به ليكون فرضاً ثابتاً بهذا النص، لا يكون عملاً بما وضع له هذا الخاص لغة، ولكن إنما يكون، أو يثبت بصفة الاعتدال بخبر الواحد، فيكون موجباً للعمل، ممكناً للنقصان في الصلاة إذا تركه، ولا يكون مفسداً للصلاة؛ لأن ذلك حكم ترك الثابت بالنص. أصول السرخسي: ١/ ١٢٨.

(٣) هذا جزء من حديث أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ: «أن النبي ﷺ دخل المسجد، فدخل رجل فصلى، ثم جاء فسلم على النبي ﷺ، فرد النبي ﷺ السلام، فقال: ارجع فصل فإنك لم تصل، فرجع الرجل فصلى كما كان صلى، ثم جاء إلى النبي ﷺ فسلم عليه، فقال: ارجع فصل فإنك لم تصل «ثلاثاً»، فقال: والذي بعثك بالحق ما أحسن غير هذا، فعلمني، قال: إذا قمت إلى الصلاة فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعاً، ثم ارفع حتى تعتدل قائماً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها».

البخاري مع الفتح ـ الأذان ـ، باب أمر النبي ﷺ الذي لا يتم ركوعه بالإعادة، حديث رقم: ٧٩٣، ٢/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧.

مسلم ـ الصلاة ـ، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، حديث رقم: ٣٩٧، ١/ ٢٩٨، وكذلك ذكره أصحاب السنن.

يجعل الإمام[1] الحديث[2] بياناً للآية، لكون الخاص عنده لا تجوز الزيادة فيه إلا بآية أخرى، أو حديث متواتر، وهذه الأحاديث آحاد، فعمل بها على جهة الوجوب[3] لا على جهة الفرض[4]؛ لكون الآحاد لا يفيد القطع[5]. والله أعلم.

وقال في المنار أيضاً في بحث الخاص والعام: وبطل [شرط][6] الولاء[7]/ ، والترتيب[8]، والتسمية، والنية، في آية الوضوء انتهى[9]. يعني [١٣٤ب/ح]
بطل فرضية الولاء، والترتيب، والتسمية، والنية، في قول الله تعالى:

---

(١) أي: الإمام أبو حنيفة ـ رحمه الله تعالى ـ.

(٢) أي: الحديث السابق الذكر.

(٣)(٤) الواجب عند الحنفية: ما ثبت وجوبه بدليل ظني فيه شبهة العدم. والفرض: ما ثبت بدليل قطعي لا شبهة فيه.

انظر تفصيل ذلك في: أصول السرخسي: ١/ ١١٠ ـ ١١٣، المنار وفتح الغفار: ٢/ ٦٢ ـ ٦٣، فواتح الرحموت: ١/ ٥٨، كشف الأسرار: ١/ ٤٤٩ ـ ٤٥١، الأحكام للآمدي: ١/ ٩٩، التعريفات للجرجاني: ٢١١، ٣٠٤، اللمع، ضمن تخريج أحاديث اللمع: ٨٣، حيث قال الشيرازي: والواجب والفرض المكتوبة واحد، وهو ما يعلق العقاب بتركه، ثم ساق الفرق بين الواجب والفرض عند الحنفية ـ وقال بعد ذلك: وهذا خطأ، لأن طريق الأسماء الشرع، واللغة، والاستعمال، وليس في شيء من ذلك فرق بين ما ثبت بدليل مقطوع به، أو بطريق مجتهد فيه. وانظر: شرح الكوكب المنير: ٣/ ٣٥١ ـ ٣٥٢، حيث قال فيه ابن النجار: ويرادف الفرض الواجب شرعاً، على الصحيح عند أصحابنا والشافعية والأكثر. . إلى آخر كلامه. . .، انظر: ٣٤٥، وما بعدها: ٣٥٣، وما بعدها أيضاً. وانظر: التمهيد للإسنوي: ٥٨، المختصر في أصول الفقه لابن اللحام: ٥٨ ـ ٥٩.

(٥) انظر: نور الأنوار، ضمن كشف الأسرار: ١/ ٣٠، فتح الغفار: ١/ ١٩، أصول السرخسي: ١/ ١٢٨ ـ ١٢٩.

(٦) من نسخة (ح).

(٧) المراد به: الموالاة في أفعال الوضوء، بحيث يغسل كل عضو قبل أن يجف العضو الذي غسل قبله متتابعاً متوالياً.

(٨) أي: الترتيب بين أعضاء الوضوء، فلا يقدم بعضها على بعض في الوضوء. انظر: نور الأنوار، ضمن كشف الأسرار: ١/ ٣٠.

(٩) المنار، ضمن كشف الأسرار: ١/ ٣٠، وضمن فتح الغفار: ١/ ١٩.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ...﴾ إلى آخر الآية [المائدة: ٦][1]، لأن معنى الآية خاص واضح، وقد بينت هذه الأشياء بطريق الآحاد[2]، فلا يوجب الفرضية[3] ـ كما تقدم.

وقال أيضاً في المنار: والطهارة في آية الطواف، يعني بطل فرضية الطهارة في الطواف، لأن قول الله تعالى: ﴿وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩] خاص واضح المعنى، وهو[4] الدوران حول البيت، والطهارة واجبة عند أبي حنيفة ـ رحمه الله تعالى ـ لا فرض، لأن دليلها من الآحاد[5].

---

(١) وهي كاملة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ أَن يَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ فَكَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡۖ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٦﴾.

(٢) نحو قوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «لا يقبل صلاة امرئٍ حتى يضع الطَّهُورَ في مَواضعه، فيغسل وجهه، ثم يديه...» الحديث. وهو دليل على الترتيب وأنه فرض.

وقوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات» دليل على فرضية النية، لأن الوضوء عمل فلا يصح بدون نية. انظر: نور الأنوار: ٣١/١، حيث قال فيه مؤلفه بعد أن أورد ذانك الأثرين: ونحن نقول: إن الله تعالى أمرنا في الوضوء بالغسل والمسح، وهما خاصان وضعا لمعنى معلوم وهو الإسالة والإصابة، فاشتراط هذه الأشياء كما شرطها المخالفون لا يكون بياناً للخاص، لكونه بينا بنفسه، فلا يكون إلا نسخاً، وهو لا يصح بأخبار الآحاد... إلى أن قال: لكن لا واجب في الوضوء بالإجماع، لأن الواجب كالفرض في حق العمل، وهو لا يليق إلا بالعبادات المقصودة، فنزلنا عن الوجوب إلى السنية، وقلنا: بسنية هذه الأشياء في الوضوء. المرجع السابق.

وانظر: كشف الأسرار: ٣٠/١ ـ ٣١، فتح الغفار: ١٩/١ ـ ٢٠، أصول السرخسي: ١٢٨/١.

(٣) انظر: المراجع السابقة.

(٤) أي: الطواف.

(٥) المنار، ضمن كشف الأسرار: ٣١/١، وانظر: فتح الغفار: ٢٠/١، نور الأنوار، ضمن كشف الأسرار: ٣١/١ ـ ٣٢، أصول السرخسي: ١٢٨/١.

فروع وفوائد
تتعلق بالعموم والخصوص[(١)]

الأول: إذا سبق العام للمدح أو الذم[(٢)]، فهل هو باقٍ على عمومه؟ فيه مذاهب:

أحدها: نعم؛ إذ لا صارف عنه ولا تنافي بين العموم وبين المدح أو الذم[(٣)].

والثاني: لا؛ لأنه لم يسق[(٤)] للتعميم، بل للمدح أو الذم[(٥)].

---

(١) انظر هذه الفروع والفوائد بنصها في: الإتقان: ٣/٤٩ ـ ٥١، معترك الأقران: ١/ ٢١٤ ـ ٢١٧ للسيوطي.

(٢) كالأبرار والفجار في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾ [الانفطار].

(٣) انظر: شرح الكوكب المنير: ٣/ ٢٥٤، وفيه: وتضمن كلام عام مدحاً أو ذماً، كالأبرار والفجار، لا يمنع عمومه عند الأئمة الأربعة، إذ لا تنافي بين قصد العموم، وبين المدح والذم، إذ لا صارف عنه.

وانظر: المسودة: ١٣٣، تيسير التحرير: ١/٢٥٧، وفيه: العام في معرض المدح والذم، كـ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾﴾ يعم استعمالاً، كما هو عام وضعاً...

والمحصول: حـ١ ق٣/٢٠٣، حيث قال الرازي فيه: قصد المتكلم بخطابه إلى المدح، أو إلى الذم لا يوجب تخصيص العام...

والأحكام للآمدي: ٢/ ٢٨٠، حيث قال: إن القول بالعموم هو الحق، وهو قول الأكثرين، لأن قصد الذم أو المدح وإن كان مطلوباً للمتكلم، فلا يمنع ذلك من قصد العموم معه، إذ لا منافاة بين الأمرين...

وانظر: فواتح الرحموت: ١/٢٨٣، جمع الجوامع والمحلى والبناني عليه: ١/ ٤٢٢، مختصر ابن الحاجب والعضد عليه: ٢/١٢٨، التمهيد للإسنوي: ٣٣٨، فتح الغفار: ٢/ ٦٠، اللمع، ضمن تخريج أحاديث اللمع: ٩٠ ـ ٩١.

(٤) في الأصل وفي (ح): «يسبق» والصواب ما أثبت.

(٥) وهذا القول منقول عن الإمام الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ نقله عنه ابن برهان كما ذكر ذلك الإسنوي في التمهيد: ٣٣٨، كما نقله عنه أيضاً الآمدي في الأحكام: ٢/ ٢٨٠، حيث قال: نقل عن الشافعي ﷺ أنه منع عمومه حتى أنه منع من التمسك به في =

والثالث: وهو الأصح ـ التفصيل فيه: فيعم إن لم يعارضه عام آخر لم يسق[1] لذلك. ولا يعم إن عارضه ذلك، جمعاً بينهما[2].

مثاله ـ ولا معارض ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝١٣ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ۝١٤﴾ [الانفطار: ١٣، ١٤]. ومع المعارض قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾ [المؤمنون: ٥، ٦] فإنه سيق للمدح، وظاهره يعم الأختين بملك اليمين جميعاً، وعارضه في ذلك: ﴿وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ﴾ [النساء: ٢٣] فإنه شامل لجمعهما[3] بملك اليمين، ولم يسق[4] للمدح، فحمل الأول على غير ذلك بأن لم يرد تناوله له[5].

فائدة:

العطف على العام لا يقتضي العموم في المعطوف[6]. وقيل: يقتضيه،

= وجوب زكاة الحلي، مَصيراً منه إلى أن العموم لم يقع مقصوداً في الكلام... لكنه صحح خلافه كما سبق ذكر ذلك. وكذلك نقله عنه ابن الحاجب في المختصر: ٢/١٢٨، والرازي في المحصول: حـ١ ق٣/٢٠٣ ـ ٢٠٤، وصحَّحا خلافه.

وانظر أيضاً: المسودة: ١٣٣، اللمع، ضمن تخريج أحاديث اللمع: ٩٠ ـ ٩١، حيث رجح الشيرازي القول بالعموم، وقال عن القول المخالف أنه خطأ. تيسير التحرير ١/٢٥٧، ورجح القول بالعموم.

وانظر: جمع الجوامع والمحلى عليه١/ ٤٢٢.

(١) في الأصل وفي (ح): «يسبق» والصواب ما أثبت.

(٢) جمع الجوامع والمحلى عليه: ١/ ٤٢٢، ومما جاء فيه:

والأصح تعميم العام بمعنى المدح والذم إذا لم يعارضه عام آخر لم يسق لذلك، إذا ما سيق له لا ينافي تعميمه، فإن عارضه العام المذكور لم يعم فيما عورض فيه جمعاً بينهما.

وانظر: شرح الكوكب المنير: ٣/٢٥٥، حيث قال ابن النجار فيه: وفي المسألة قول ثالث فيه تفصيل: قال ابن العراقي: الثالث أنه للعموم، إلا أن عارضه عام آخر لا يقصد به المدح أو الذم، فيترجح الذي لم يسق لذلك عليه.

(٣) وفي الأصل: (لجمعها) وما أثبته من (ح).

(٤) في الأصل وفي (ح): «يسبق» والصواب ما أثبت.

(٥) المحلى على جمع الجوامع: ١/ ٤٢٢، شرح الكوكب المنير: ٣/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨، وانظر: الإتقان: ٣/ ٤٩، معترك الأقران: ١/ ٢١٥.

(٦) انظر: المسودة: ١٤٠، جمع الجوامع: ٢/ ١٩، وفيه: أما القرآن بين الجملتين =

لوجود المشاركة في الحكم[1]. والصحيح لا يقتضي[2].

فائدة:

في الخطاب الخاص به ﷺ [نحو][3]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾، هل يشمل الأمة؟ فقيل: نعم؛ لأن أمر القدوة أمر لأتباعه معه[4] عُرفاً[5]. والأصح في الأصول: المنع؛ لاختصاص الصيغة به[6].

= لفظاً فلا يقتضي التسوية في غير المذكور حكماً.

وانظر: أصول السرخسي: ١/ ٢٧٣، وقال: وعندنا هذا فاسد، وهو من جنس العمل بالمسكوت، وترك العمل بالدليل لأجله...

وشرح الكوكب المنير: ٣/ ٢٥٩ وفيه: قران الشارع بين شيئين لفظاً لا يقتضي تسوية بينهما حكماً في غير الحكم المذكور إلا بدليل من خارج، عند أكثر أصحابنا والحنفية والشافعية...

(١) وهذا القول منسوب لأبي يوسف ـ رحمه الله تعالى ـ والمزني من الشافعية وجمع. انظر: جمع الجوامع: ٢/ ١٩، فتح الغفار: ٢/ ٥٨ ـ ٥٩، المسودة: ١٤٠، شرح الكوكب المنير: ٣/ ٢٦٠.

(٢) لأن الأصل في اشتراك المعطوف، والمعطوف عليه: إنما هو فيما ذكر، لا فيما سواه من الأمور الخارجية... شرح الكوكب المنير: ٣/ ٢٦٠، وانظر: المراجع السابقة.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة مني يقتضيها السياق.

(٤) في الأصل وفي (ح): «منه»، والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(٥) وهو قول الإمام أحمد ـ رحمه الله تعالى ـ وأكثر أصحابه والحنفية والمالكية، قالوا: فلا يختص به إلا بدليل يخصه، ومنه قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ...﴾ [التحريم: ١].

انظر: شرح الكوكب المنير: ٣/ ٢١٨، تيسير التحرير: ١/ ٢٥١، فواتح الرحموت: ١/ ٢٨١، الأحكام للآمدي: ٢/ ٢٦٠، المحلى على جمع الجوامع: ٢/ ٤٢٧، وفيه: وقيل: يتناولهم لأن أمر القدوة أمر لأتباعه معه عرفاً. وانظر: مختصر ابن الحاجب: ٢/ ١٢١، المحصول: حـ١ ق٢/ ٦٢٠.

(٦) انظر: جمع الجوامع والمحلى عليه: ٢/ ٤٢٦ ـ ٤٢٧ وفيه: والأصح أن نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ [الأحزاب: ١].

و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ﴾ [المزمل: ١، ٢]، لا يتناول الأمة من حيث الحكم لاختصاص الصيغة به. وانظر: المحصول: حـ١ ق٢/ ٦٢٠ ـ ٦٢١، الأحكام: ٢/ ٢٦٠ ـ ٢٦٣، =

فائدة:

اختلف[1] في الخطاب بـ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ هل يشمل الرسول ﷺ؟ على مذاهب: أصحها ـ وعليه الأكثرون ـ: نعم؛ لعموم الصيغة له[2].

أخرج ابن أبي حاتم[3] عن الزهري[4]، قال: إذا قال: «يا أيها الذين

= اللمع، ضمن تخريج أحاديث اللمع: ٨٠ ـ ٨١، مختصر ابن الحاجب: ٢/ ١٢١ ـ ١٢٢.

قال في شرح الكوكب المنير: ٣/ ٢١٩، والقائلون بالشمول لا يقولون: إنه باللغة، بل للعرف في مثله، حتى لو قام دليل على خروج النبي ﷺ من ذلك، كان من باب العام المخصوص، ولا يقولون: إنهم داخلون بدليل آخر؛ لأنه حينئذٍ محل النزاع، فيتحد القولان.

وهذا ما أراه وأميل إليه.

وانظر مزيداً من التفصيل والمناقشة والترجيح لهذا القول في المرجع السابق: ٣/ ٢١٩ وما بعدها، فواتح الرحموت: ١/ ٢٨١ ـ ٢٨٢، تيسير التحرير: ١/ ٢٥١ ـ ٢٥٢.

(١) من (ح).

(٢) انظر: الأحكام للآمدي: ٢/ ٢٧٢، قال: وهو المختار. ومختصر ابن الحاجب والعضد عليه: ٢/ ١٢٦، المحصول: حـ١ ق٣/ ٢٠٠، البرهان: ١/ ٣٦٥، ٣٦٧، جمع الجوامع: ١/ ٤٢٧، وقال فيه: والأصح أن نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ يشمل الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ وإن اقترن بـ«قل»... وانظر أيضاً فواتح الرحموت: ١/ ٢٧٧، تيسير التحرير: ٢/ ٢٥٤، المسودة: ٣٣، شرح الكوكب المنير: ٣/ ٢٤٧.

(٣) هو: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي، أبو محمد الرازي، الإمام الحافظ الناقد، أخذ علم أبيه، وأبي زرعة الرازي، وكان بحراً في العلوم ومعرفة الرجال، وكان ثقة زاهداً ثبتاً، له مؤلفات كثيرة نافعة، منها: «الجرح والتعديل»، «التفسير»، «الرد على الجهمية»، «العلل»، «المسند»، «الفوائد الكبرى» (ت٣٢٧هـ).

طبقات الشافعية الكبرى: ٣/ ٣٢٤، ميزان الاعتدال: ٢/ ٥٨٧، فوات الوفيات: ١/ ٥٤٢، طبقات الحفاظ: ٣٤٦.

(٤) هو: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، الزهري، أبو بكر المدني التابعي، أحد الأعلام، نزل الشام، روى عن الصحابة والتابعين، رأى عشرة من الصحابة، وكان من أحفظ أهل زمانه، وأحسنهم سياقاً لمتون الأخبار، فقيهاً فاضلاً، ينسب إلى جد جده «شهاب»، وكان يأتي دور الأنصار فلا يبقى فيها شاباً إلا سأله، ولا كهلاً، ولا أنثى ولا عجوزاً إلا سأله. قال الشيرازي: كان أعلمهم بالحلال والحرام، توفي سنة ١٢٤هـ. انظر: طبقات الحفاظ: ٤٢، تذكرة الحفاظ: ١/ ١٨٠، طبقات =

آمنوا افعلوا»، فالنبي ﷺ [منهم][(١)].

والثاني: لا؛ لأنه ورد على لسانه لتبليغ غيره، ولما له من الخصائص[(٢)].

الثالث: إن اقترن بـ«قل» لم يشمله؛ لظهوره في التبليغ، وذلك قرينة عدم شموله، وإلا فيشمله[(٣)].

فائدة:

الأصح في الأصول أن الخطاب بـ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ يشمل الكافر، والعبد؛ لعموم اللفظ[(٤)].

= الفقهاء: ٦٣، حلية الأولياء: ٣/ ٣٦٠، طبقات القراء: ٢/ ٢٦٢، وفيات الأعيان: ٣/ ٣١٧.

(١) زيادة من الإتقان: ٣/ ٥٠، معترك الأقران: ١/ ٢١٦.

(٢) انظر ذلك في: مختصر ابن الحاجب والعضد عليه: ٢/ ١٢٦، المحلى على جمع الجوامع: ١/ ٤٢٧، حيث قال: وقيل: لا يشمله مطلقاً، لأنه ورد على لسانه للتبليغ لغيره. البرهان: ١/ ٣٦٥، المستصفى: ٢/ ٨١، الأحكام للآمدي: ٢/ ٢٧٢، المحصول: حـ١ ق٣/ ٢٠٠ وفيه: قال الرازي بعد أن حكى هذا القول: وهو باطل: لأن اللفظ عام، ولا مانع من دخوله ﷺ فيه. وانظر: تيسير التحرير: ١/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥، شرح الكوكب المنير: ٣/ ٢٤٨ وما بعدها.

(٣) انظر: جمع الجوامع والمحلى عليه: ١/ ٢٤٧، وفيه: وثالثها: التفصيل، فإن اقترن بـ: «قل» فلا يشمله لظهوره في التبليغ، وإلا فيشمله. وانظر: المحصول: حـ١ ق٣/ ٢٠١، حيث نقل عن الصيرفي: التفصيل في ذلك بنحو ما ذكره المصنف، وصاحب (جمع الجوامع) وذكر الآمدي في الأحكام: ٢/ ٢٧٢، أن الحليمي الشافعي ذهب إلى مثل ما ذهب إليه الصيرفي. انظر مناقشة الآمدي لذلك في: ٢٧٢ ـ ٢٧٤، وقد رجح العموم مطلقاً. وانظر مزيد تفصيل في تيسير التحرير: ١/ ٢٥٥، المسودة: ٣٤، شرح الكوكب المنير: ٣/ ٢٤٨ ـ ٢٤٩، مختصر ابن الحاجب: ١٢٦، اللمع، ضمن تخريج أحاديث اللمع: ٨٠ ـ ٨١، إرشاد الفحول: ١٢٩.

(٤) جمع الجوامع والمحلى عليه: ١/ ٤٢٧، حيث قالا فيه: والأصح أن نحو: «يا أيها الناس» يعم العبد والكافر. وانظر: المحصول: حـ١ ق٣/ ٢٠١ ـ ٢٠٣، حيث قال الرازي: الخطاب المتناول لما يندرج فيه الحر والعبد والمسلم والكافر ولا يخرج عنه العبد والكافر. أما العبد فلأن اللفظ عام، وأما الكافر، فالكفار مخاطبون بفروع الشريعة. وانظر المسودة: ٣٤، ٤٦ ـ ٤٧، اللمع، ضمن كتاب «تخريج أحاديث اللمع»: ٨٠ ـ ٨١، المعتمد: ١/ ٢٧٣، وما بعدها، شرح الكوكب المنير: ٣/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣، إرشاد =

وقيل: لا يعم الكافر بناء على عدم تكليفه بالفروع، ولا العبد، لصرف منافعه إلى سيده شرعاً[1].

الثاني: اختلف في «من» هل تتناول/ الأنثى؟ [١٣٢٠/هـ]

فالأصح: نعم[2]، قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾ [النساء: ١٢٤]، فالتفسير بهما[3] دال على تناول «من» لهما. وقوله: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الأحزاب: ٣١][4]، واختلف في جمع المذكر السالم، هل يتناولها[5]؟

فالأصح: لا، وإنما يدخلن[6] فيه بقرينة[7]. أما جمع التكسير فلا خلاف

= الفحول: ١٢٨، وانظر مختصر ابن الحاجب والعضد عليه: ٢/ ١٢٥ ـ ١٢٦، اللمع: ٨٠، تيسير التحرير: ١/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤، الأحكام للآمدي: ٢/ ٢٧٠، وهؤلاء تحدثوا عن دخول العبد دون الكافر.

(١) المحلى على جمع الجوامع: ١/ ٤٢٧، وانظر: المراجع السابقة.

قلت: الإجماع قد انعقد على أنهم مكلفون في الجملة. أما العبيد فلأنهم يدخلون في الخبر، فكذا في الأمر ـ عدا ما استثناه الشارع لهم في الجمعة والحج، والجهاد، وذلك لأمر عارض، وهو فقرهم واشتغالهم بخدمة سيدهم. أما الكفار فدخولهم مبني على كونهم مكلفون بفروع الشريعة، وهذا للعلماء أقوال كثيرة في ذلك لا يتسع المقام لذكرها.

(٢) انظر: جمع الجوامع والمحلى عليه: ١/ ٤٢٨، وفيه: «والأصح أن من الشرطية تتناول الإناث». وانظر: مختصر ابن الحاجب: ٢/ ١٢٥، وفيه: «من الشرطية تشمل المؤنث عند الأكثر». والإجماع للآمدي: ٢/ ٢٦٩، البرهان: ١/ ٣٦٠، المحصول: حـ١ ق٢/ ٦٢٢، إرشاد الفحول: ١٢٧.

(٣) أي: بالذكر والأنثى.

(٤) وانظر: ذلك كله في شرح الكوكب المنير: ٣/ ٢٤٠ ـ ٢٤٢.

(٥) أي: الأنثى.

(٦) في الأصل وفي (ح): «يدخلون»، والصواب ما أثبت.

(٧) انظر: جمع الجوامع والمحلى عليه: ١/ ٤٢٨، وفيه: والأصح أن جمع المذكر السالم ـ كالمسلمين ـ لا يدخل فيه النساء ظاهراً، وإنما يدخلن فيه بقرينة، تغليباً للذكور. وانظر: فواتح الرحموت: ١/ ٢٧٣، مختصر ابن الحاجب: ٢/ ١٢٤، الأحكام للآمدي: ٢/ ٢٦٥ ـ ٢٦٩، المحصول: حـ١ ق٢/ ٦٢٣، البراهان: ١/ ٣٥٨، تيسير التحرير: =

في دخولهن فيه[1].

الثالث: اختلف في الخطاب بـ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ هل يشمل المؤمنين؟

فالأصح: لا؛ لأن اللفظ قاصر من ذكر[2].

وقيل: إن شركوهم في المعنى شملهم، وإلا فلا[3].

واختلف في الخطاب بـ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ هل يشمل أهل الكتاب؟

= ١/ ٢٣١ وفيه: صيغة جمع المذكر السالم هل يشمل النساء وضعاً؟ نفاه الأكثر، إلا في تغليب، خلافاً للحنابلة. وانظر: إرشاد الفحول: ١٢٧. وقال في شرح الكوكب المنير: ٣/ ٢٣٥: ونحو: المؤمنين، والمصلين، والمزكين، والمسلمين، ونحو ذلك مما يغلب فيه المذكر، يعم النساء تبعاً عند أكثر أصحابنا، والحنفية، وبعض الشافعية، وهو ظاهر كلام أحمد ـ رضي الله تعالى عنه ـ. ثم قال: وعنه رواية أخرى: لا يعم، اختاره أبو الخطاب، والطوفي وأكثر الشافعية، والأشعرية. ونقله ابنه عن معظم الفقهاء. وانظر المسودة: ٤٥ ـ ٤٦.

(١) انظر ذلك في: الأحكام للآمدي: ٢/ ٢٦٥، حيث قال فيه: اتفق العلماء على دخول كل واحد من المذكر والمؤنث في الجمع الذي لم تظهر فيه علامة تذكير ولا تأنيث كـ: «الناس». والبرهان: ١/ ١٢٧ ـ ٣٦٠، المسودة: ٩٩، المنخول: ١٤٣، العضد على ابن الحاجب: ٢/ ١٢٤، شرح الكوكب المنير: ٣/ ٢٣٤، وفيه: ويعم نحو لفظ: الناس، ولفظ القوم، كالإنس، والآدميين، الكل من الرجال والنساء.

(٢) وهذا رأي الأكثر. وقطع به بعضهم. انظر: جمع الجوامع والمحلى عليه ١/ ٤٢٩، وفيه: والأصح أن خطاب القرآن والحديث بـ: «يا أهل الكتاب» نحو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ﴾ [النساء: ١٧١]، لا يشمل الأمة. وانظر: شرح الكوكب المنير: ٣/ ٢٤٥، والمراد بأهل الكتاب: اليهود والنصارى.

(٣) انظر: المحلى على جمع الجوامع والبناني عليه: ١/ ٤٢٩، المسودة: ٤٧ ـ ٤٨، وفيها: خطاب الله لأهل الكتاب وبني إسرائيل على وجهين: أحدهما: خطاب على لسان محمد ﷺ مثل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلۡنَا﴾ [النساء: ٤٧]، ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ﴾ [البقرة: ٤٠] ونحو ذلك، فهذا حكم سائر الناس حكم بني إسرائيل وأهل الكتاب: إن شركوهم في المعنى دخلوا وإلا لم يدخلوا. . .

ثم قال: وهو الوجه الثاني: فأما خطابه لهم على لسان موسى وغيره من الأنبياء ﷺ، فهي مسألة شرع من قبلنا. والحكم هنا لا يثبت بطريق العموم الخطابي قطعاً، لكن يثبت بطريق الاعتبار العقلي عند الجمهور. . . وانظر: شرح الكوكب المنير: ٣/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧.

فقيل: لا، بناء على أنهم غير مخاطبين بالفروع(١).

وقيل: نعم، واختاره ابن السمعاني(٢)، قال: وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ خطاب تشريف لا تخصيص(٣).

فائدة:

المخاطب داخل في خطابه وإن كان خبراً، نحو: ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢، آل عمران: ١٧٦، النور: ٣٥، ٦٤، الحجرات: ١٦، التغابن: ١١]، والله ﷻ عالم بذاته وصفاته(٤). انتهى.

---

(١) انظر: ذلك في الإتقان: ٣/ ٥١، معترك الأقران: ١/ ٢١٧، إرشاد الفحول: ١٢٨، حيث قال الشوكاني فيه: وأما الخطاب الخاص بالمسلمين أو المؤمنين فحكى ابن السمعاني عن بعض الحنفية أنه لا يشمل غيرهم من الكفار...

وقال الشوكاني أيضاً: وقال بعضهم: لا يتناولهم لفظاً، وإن قلنا إنهم مخاطبون إلا بدليل منفصل.

(٢) هو: منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي الشافعي، الشهير بابن السمعاني، أبو المظفر، ابن الإمام أبي منصور، الفقيه الأصولي الثبت، قال ابن السبكي عنه: الإمام الجليل، العلم الزاهد الورع، أحد أئمة الدنيا، ثم قال: وصنف في أصول الفقه «القواطع» وهو يغني عن كل مصنف... ولا أعرف في أصول الفقه أحسن منه ولا أجمع، وله مصنفات أخرى أشهرها: «البرهان» في الخلاف و«الأوسط» و«المختصر» (ت٤٨٩هـ).

طبقات الشافعية للسبكي: ٥/ ٣٣٥ ـ ٣٤٦، شذرات الذهب: ٣/ ٣٩٣، النجوم الزاهرة: ٥/ ١٦٠.

(٣) انظر: إرشاد الفحول: ١٢٨، وفيه ذكر الشوكاني أن ابن السمعاني ـ اختار هذا القول ـ وذلك بقوله: ... ثم اختار التعميم لهم ولغيرهم، لعموم التكليف بهذه الأمور، وأن المؤمنين والمسلمين خصصوا من باب خطاب التشريف، لا خطاب التخصيص، بدليل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ﴾ [البقرة: ٢٧٨]، وقد ثبت تحريم الربا في حق أهل الذمة. ثم قال الشوكاني: قال الزركشي: وفيه نظر، لأن الكلام في التناول بالصيغة لا بأمر خارج. وانظر: المرجعين السابقين.

(٤) انظر: مختصر ابن الحاجب: ٢/ ١٢٧، وفيه: المخاطب داخل في عموم متعلق خطابه عند الأكثر أمراً ونهياً أو خبراً، مثل: ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ الآية السابقة، ونحو: من أحسن إليك فأكرمه، أو فلا تهنه.

. . . .

= وانظر: فواتح الرحموت: ١/ ٢٨٠ وفيه: المتكلم داخل في عموم متعلق الخطاب إن كان داخلاً في الصيغة عند الأكثر من الحنفية وغيرهم.

وانظر: الروضة مع شرحها النزهة: ٢/ ١٥٥، المنخول: ١٤٣، البرهان: ١/ ٣٦٢، المحصول: حـ١ ق٣/ ١٩٩، المستصفى: ٢/ ٨٨، الأحكام للآمدي ٢/ ٢٧٨. وقال بعد أن ذكر الخلاف فيه: والمختار دخوله، وعليه اعتماد الأكثرين. وشرح الكوكب المنير: ٣/ ٢٥٢ ـ ٢٥٤، وفيه: والمتكلم داخل في عموم كلامه، مطلقاً، إن صلح عند دخوله، عند أكثر أصحابنا وبعض الشافعية وغيرهم... وانظر: إرشاد الفحول: ١٣٠.

النوع الثامن والتسعون

علم مشتركه ومؤوَّله

النوع الثامن والتسعون

علم مشتركه ومؤوَّله

ولم يذكر هذا النوع الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في الإتقان.

والمشترك: هو اللفظ الواحد المتعدد المعنى[1]. وهو كثير في كلام الله تعالى[2]، فمن ذلك: قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمِيمِ﴾، قال الله تعالى: ﴿يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ﴾ [الحج: ١٩]، وهو الماء الحار الشديد الحرارة[3]. و«الحميم»: القريب المشفق، قال الله تعالى: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا

(١) انظر: مختصر ابن الحاجب والعضد عليه ١/ ١٢٦ ـ ١٢٧ وما بعد ذلك. وفيه: واللفظ إن كان للمتعدد حقيقة فهو المشترك. وانظر: الأحكام للآمدي: ١/ ١٨، وما بعدها، وفيه قال: وأما إن كان الاسم واحداً، والمسمى مختلفاً، فإما أن يكون موضوعاً على الكل حقيقة بالوضع الأول ـ أو هو مستعار في بعضها. فإن كان الأول فهو المشترك...

وانظر: المختصر في أصول الفقه لابن اللحام: ٤٠، كشف الأسرار: ١/ ١٩٩، المزهر للسيوطي: ١/ ٣٦٩، وفيه قال: المشترك: اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة. وانظر: شرح الكوكب المنير: ١/ ١٣٧.

(٢) وهذا هو رأي الأكثرين. بناء على أنه ممكن الوقوع، وأنه واقع، لنقل أهل اللغة ذلك... انظر: المزهر: ١/ ٣٦٩ ـ ٣٧٠، الصاحبي: ١١٤ ـ ١١٥. خلافاً لقوم في نفيهم وقوعه في القرآن الكريم، والحديث، قالوا: لو وقع في القرآن لوقع إما مبيناً، فيطول بلا فائدة، أو غير مبين فلا يفيد، والقرآن منزه عن ذلك، ومن نفى الوقوع في الحديث يقول مثل ذلك فيه. انظر ذلك وفي وقوعه لغة، وإطلاقه على أحد معنييه وغير ذلك في: جمع الجوامع والمحلى عليه ١/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣ وما بعدهما، شرح الكوكب المنير: ١/ ١٣٩ وما بعدها، ٣/ ١٨٩ وما بعدها، الأحكام، للآمدي: ١/ ١٨ وما بعدها، ١٠/ ٢٤٢ وما بعدها، مختصر ابن الحاجب وشروحه: ١/ ١٢٧ وما بعدها، كشف الأسرار: ١/ ١٩٩ وما بعدها، والمسودة: ١٩٦ وما بعدها.

(٣) انظر: تفسير البغوي: ٣/ ٢٨١، تفسير ابن كثير: ٣/ ٢٢٢.

﴿صَدِيقٍ حَمِيمٍ ۝١٠١﴾ [الشعراء: ١٠٠، ١٠١][1]. ومن ذلك: «الخلق» بمعنى: التقدير. قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤] أي: المقدرين[2]، لأن الخلق بمعنى الإيجاد لا يكون إلا لله تعالى[3]. وقيل: أحسن الخالقين في زعمهم وظنهم أنهم خالقون[4].

ويطلق الخلق بمعنى: الإيجاد[5]، قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ . . .﴾ [الطلاق: ١٢]، وقال الله تعالى: ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝١٧﴾ [النحل: ١٧]. ويطلق الخلق ويراد به الافتراء والكذب في القول[6]، قال الله تعالى ـ في الحكاية عن الكفار ـ: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣٧﴾ [الشعراء: ١٣٧][7]، وقوله تعالى: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا

---

(١) انظر ذلك في: تفسير البغوي: ٣/ ٣٩١، حيث قال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ۝١٠١﴾ أي: قريب يشفع لنا، يقوله الكفار حين تشفع الملائكة والنبيون والمؤمنون. تفسير ابن كثير: ٣/ ٣٥٢، تفسير القرطبي: ١٣/ ١١٦، حيث قال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ۝١٠١﴾ أي: صديق مشفق.

(٢) انظر: تفسير البغوي: ٣/ ٣٠٤، حيث في تفسير قوله: ﴿أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾: أي: المصورين والمقدرين.

(٣) انظر: المفردات للراغب: ١٥٨، مادة «خلق». حيث قال: الخلق: أصله التقدير المستقيم، ويستعمل في إبداع الشيء من غير أصل ولا احتذاء. . . ثم قال: وليس الخلق الذي هو الإبداع إلا لله تعالى. . .

(٤) انظر: المرجع السابق: ١٥٨، وفيه: . . . أو يكون على تقدير ما كانوا يعتقدون ويزعمون أن غير الله يبدع، فكأنه قيل: فأحسب أن ههنا مبدعين وموجدين، فالله أحسنهم إيجاداً على ما يعتقدون. . .

(٥) انظر: المرجع السابق: ١٥٨.

انظر: المرجع السابق: ١٥٨.

(٦) انظر المفردات: ١٥٨، حيث قال الراغب فيه: والخلق لا يستعمل في كافة الناس إلا على وجهين: أحدهما: في معنى التقدير. . . والثاني: في الكذب، نحو: قوله تعالى: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ [العنكبوت: ١٧].

(٧) قال البغوي: «خلق» أي اختلاق الأولين وكذبهم، وهذه قراءة دليلها قوله تعالى: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾. وهي قراءة ابن كثير، وأبو جعفر، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب. انظر: تفسير البغوي: ٣/ ٣٩٤، الكشاف: ٢/ ١٥١، زاد المسير: ٦/ ١٣٧، حجة القراءات: ٥١٨، تفسير القرطبي: ١٣/ ١٢٥ ـ ١٢٦.

﴿فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ⑦﴾ [ص: ٧][1].

ومن ذلك: «القسط» بمعنى: العدل. قال الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ ...﴾ [الرحمن: ٩]، وقال تعالى: ﴿... وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: ٩][2]. ويطلق القسط ويراد به «الجور»، قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [الجن: ١٥][3].

ومن ذلك: الشراء، يقع بمعنى: البيع. قال تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ...﴾ [يوسف: ٢٠] أي: باعوه[4]. وبمعنى: الشراء، يعني: الأخذ. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ...﴾ [التوبة: ١١١].

ومن ذلك: «المن»[5] يطلق بمعنى المنة، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى

---

(١) قال مجاهد وقتادة: «الإختلاق» كذب. انظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٣١، وانظر: تفسير البغوي: ٤/ ٤٩.

(٢) انظر: ذلك في تفسير البغوي: ٢/ ٢١٣، ٢٦٧، تفسير ابن كثير: ٤/ ٢٢٦، ٣٨٩، زاد المسير: ٧/ ٤٦٤.

(٣) انظر: ذلك في تفسير ابن كثير: ٤/ ٤٥٩، حيث قال في تفسير ﴿الْقَاسِطُونَ﴾ القاسط هو الجائر عن الحق، الناكب عنه، بخلاف المقسط فإنه العادل. وقال البغوي: ﴿الْقَاسِطُونَ﴾: الجائرون العادلون عن الحق. تفسير البغوي: ٤/ ٤٠٣.

(٤) انظر: تفسير البغوي: ٢/ ٤١٦، زاد المسير: ٤/ ١٩٦، وفيه قال ابن الجوزي: ﴿وَشَرَوْهُ﴾ هذا حرف من حروف الأضداد، تقول: شريت الشيء، بمعنى بعته؛ وشريته، بمعنى اشتريته. وانظر تفسير القرطبي: ٩/ ١٥٥، كتاب «الأضداد»، لمحمد بن القاسم الأنباري: ٧٢ ـ ٧٣، المفردات للراغب: ٢٦٧ مادة: (شرى).

انظر: زاد المسير: ٣/ ٥٠٤، حيث قال ابن الجوزي: ... عبر عنه بالشراء لما تضمن من عوض ومعوض. وتفسير القرطبي: ٨/ ٢٦٧، حيث قال: أصل الشراء بين الخلق أن يعوضوا عما خرج من أيديهم ما كان أنفع لهم، أو مثل ما خرج عنهم في النفع، فاشترى الله سبحانه من العباد إتلاف أنفسهم وأموالهم في طاعته، وأعطاهم عوضاً عن ذلك الجنة.

وانظر: الأضداد لابن الأنباري: ٧٢ ـ ٧٤، المفردات للراغب: ٢٦٧، مادة: (شرى).

(٥) «المن» في الأصل: ما يوزن به، يقال: من، ومنان، وأمنان، وربما أبدل من =

﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ . . .﴾ [آل عمران: ١٦٤] أي: أنعم عليهم بالنعمة العظيمة[(١)].

ويطلق بمعنى: ذكر النعمة ـ وهو مذموم من غير الله تعالى ـ[(٢)]. قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦﴾ [المدثر: ٦]، وقال تعالى/: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟ قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝١٧﴾ [الحجرات: ١٧]، ومنّ الله تعالى مطلوب محبوب[(٣)]. [١٣٤/أ ح]

ويطلق [المن ويراد به][(٤)]: «الترنجبيل»[(٥)]، قال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ . . .﴾ [الأعراف: ١٦٠][(٦)].

= إحدى النونين ألف فقيل: منا، وأمناء، ويقال لما يقدر: ممنون، كما يقال: موزون. المفردات للراغب: ٤٩٤، مادة: (من).

(١) انظر: زاد المسير: ١/ ٤٩٤، حيث قال في تفسير قوله تعالى: ﴿مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: أنعم عليهم. وتفسير القرطبي: ٤/ ٢٦٣، والمفردات للراغب: ٤٩٤ ـ ٤٩٥، مادة: (من).

(٢) انظر: المفردات: ٤٩٤ ـ ٤٩٥ مادة: (من) حيث قال الراغب: . . . أن يكون ذلك ـ أي: المن ـ بالقول، وذلك مستقبح فيما بين الناس إلا عند كفران النعمة، ولقبح ذلك قيل: المنة تهدم الصنيعة. . . وانظر: الأضداد لابن الأنباري: ١٥٨، حيث قال: المن يقع على معنيين: أحدهما: يوصف الله ـ جل وعز ـ به، والآخر: لا يوصف به، فالأول: ما يكون بمعنى الإعطاء والإنعام، والثاني: الافتخار والتزين والاستعظام للنعمة التي يولاها المنعم عليه. . .

(٣) انظر: المرجعين السابقين، وانظر: تفسير القرطبي: ١٩/ ٦٧ وما بعدها، و١٦/ ٣٥٠، زاد المسير: ٧/ ٤٧٦، ٨/ ٤٠١ ـ ٤٠٢.

(٤) في الأصل وفي (ح): «ويطلق على المن وهو»، والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق ذلك.

(٥) انظر: تفسير البغوي: ١/ ٧٥ حيث قال فيه: والأكثرون على أن «المن» هو: «الترنجبين».

(٦) هذا وقد ذكر الطبري والبغوي وابن الجوزي، وابن كثير والقرطبي، وغيرهم، أقوالاً كثيرة في المراد بـ«المن» الوارد ذكره في الآيتين السابقتين. وخلاصة هذه الأقوال:

الأول: أنه الذي يقع على الشجر فيأكله الناس.

الثاني: أنه التّرنْجبين ـ بتشديد الراء وتسكين النون، وهو طل يقع من السماء، وهو ندى شبيه بالعسل جامد متحبب.

الثالث: أنه صمغة حلوة. =

ومن ذلك: «النجم» يطلق ويراد به الكوكب، قال الله تعالى: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ﴾ [الصافات: ٨٨]، وقال تعالى: ﴿۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ [الواقعة: ٧٥]، وقال تعالى: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١][(١)]، ويطلق على ما لا ساق له من الشجر، قال تعالى: ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦]، يعني النبت والشجر يسجدان لله تعالى[(٢)].

ومن ذلك: «حل» بمعنى: فك العقدة، قال الله تعالى: ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِي ﴿٢٨﴾﴾ [طه] يعني: فك[(٣)]. وحل بمعنى: نزل، قال تعالى: ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ [الرعد: ٣١]، ﴿وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨][(٤)]/ . [٣٣١ب/هـ]

= **الرابع:** أنه عسل كان ينزل لهم من السماء.
الخامس: أنه شراب كان ينزل عليهم مثل العسل، فيمزجونه بالماء ثم يشربونه.
السادس: أنه الزنجبيل.
السابع: أنه خبز الرقاق، مثل الذرة. وقيل: غير ذلك.
وأرى أن القول بأنه يشبه العسل هو الراجح.
أما «السلوى» فهو اسم طائر يشبه السماني، واحده وجمعه بلفظ واحد، كذلك السماني لفظ جماعها وواحدها سواء. وقد قيل: أن واحدة السلوى، سلواة. انظر ذلك كله في تفسير الطبري: ٢/ ٩١ ـ ٩٧، تفسير البغوي: ١/ ٧٥، تفسير القرطبي: ١/ ٤٠٦ ـ ٤٠٨، زاد المسير: ١/ ٨٤، تفسير ابن كثير: ١/ ٩٨ ـ ١٠٠، المفردات: ٤٩٥، مادة: (من)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١/ ١٣٨، إعراب القرآن للنحاس: ١/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨.

(١) انظر: تفسير البغوي: ٤/ ٣٠ ـ ٣١، ٢٤٤، ٢٨٩، زاد المسير ٧/ ٦٧، ١٥٠ ـ ١٥١.

(٢) انظر: تفسير الطبري: ٢٧/ ١١٦، حيث قال فيه: اختلف أهل التأويل في معنى النجم في هذا الموضع، مع إجماعهم على أن الشجر ما قام على ساق، فقال بعضهم: عنى به هنا ما انبسط على وجه الأرض يعني من النبات، ولم يكن على ساق مثل البقل ونحوه. وقيل: نجم السماء. وقد رجح ابن جرير الأول. ورجح ابن كثير الثاني. انظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٢٩٠. وقال البغوي: النجم ما لا ساق له من النبات، والشجر ما له ساق يبقى في الشتاء، وسجودهما: سجود ظلهما، التفسير: ٤/ ٢٦٧.

(٣) انظر: تفسير البغوي: ٣/ ٢١٦، تفسير ابن كثير: ٣/ ١٥٤.

(٤) انظر: تفسير البغوي: ٣/ ٢٠، حيث قال: «أو تحل» أي السرية أو القارعة، أو تحل: أي تنزل أنت يا محمد بنفسك قريباً من ديارهم. وانظر: ٣٥، أي نزلوا قومهم دار الهلاك. وتفسير ابن كثير: ٢/ ٥٣٤، ٥٥٧ ـ ٥٥٨، زاد المسير: ٤/ ٣٣٢، ٣٦٢.

و«حل» بمعنى: طاب، وهو مقابل الحرام، قال تعالى: ﴿وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًاۚ﴾ [المائدة: ٨٨](١).

ومن ذلك: البر ـ ضد ـ البحر، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِۖ﴾ [يونس: ٢٢]، واسم من أسماء الله تعالى بمعنى: واسع الفضل والجود، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الطور: ٢٨](٢)، وينسب إلى العبد بمعنى: التوسع في أفعال الخير، قال تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ . . .﴾ [البقرة: ١٧٧](٣) إلى آخر الآية. و﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ﴾ [الانفطار: ١٣]، وقال تعالى: ﴿كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ﴾ [عبس: ١٦](٤).

ومن ذلك: القرء، يطلق بمعنى الطهر، ويطلق بمعنى الحيض، ولهذا

---

(١) انظر: تفسير البغوي: ٢/ ٥٩ ـ ٦٠، تفسير القرطبي: ٦/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤، المفردات، للراغب: ١٢٧ ـ ١٢٨، مادة: (حل).

(٢) انظر: تفسير الطبري: ٢٧/ ٣٠، حيث قال فيه: (البر) أي: اللطيف بعباده. وانظر: تفسير البغوي: ٤/ ٢٤٠، تفسير القرطبي: ١٧/ ٧٠، واختلف القراء في قراءة: «إنه هو البر»، فقرأ نافع والكسائي «أنه» بفتح الألف وقرأ الباقون بـ«إنه» بكسر الألف، انظر: حجة القراءات: ٦٨٣ ـ ٦٨٤. قال الطبري: الصواب من القول أنهما قراءتان معروفتان، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. انظر: تفسيره: ٢٧/ ٣٠.

(٣) وفي قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ﴾ قراءتان: فقرأ حمزة وحفص: «ليس البر أو تولوا» نصباً. . وقرأ الباقون بالرفع، فمن رفع جعل «البر» اسم ليس وخبره في قوله: «أن تولوا» تقديره: ليس البر توليتكم وجوهكم قبل المشرق والمغرب. ومن نصب جعل: «أن تولوا» في موضع الرفع على أنه اسم ليس تقديره: توليتكم وجوهكم البر كله.

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ﴾ قراءتان: فقرأ نافع وابن عامر و«لكن» خفيفة، «البر» رفعاً، وقرأ الباقون: «ولكن البر» بالتشديد والنصب. على أن «البر» منصوب بـ«لكن».

انظر: حجة القراءات: ١٢٣، تفسير البغوي: ١/ ١٤٢ ـ ١٤٣، وقال في معنى «البر»: كل عمل خير يفضي بصاحبه إلى الجنة.

وزاد المسير: ١/ ١٧٨، تفسير القرطبي: ٢/ ٢٣٨ ـ ٢٣٩.

(٤) و«أبرار» جمع بر، و«بررة» جمع بار. ومعناهما: مطيعين لله تعالى.

انظر: إعراب القرآن للنحاس: ٥/ ١٥١، ١٧٠، معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٢٨٤، زاد المسير: ٩/ ٣٠، تفسير القرطبي: ١٩/ ٢١٧، المفردات: ٣٧ ـ ٣٨.

اختلف العلماء في تفسير قول الله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨] أنه بمعنى: الطهر، أو الحيض[١].

ومن ذلك: «الضرب»، قال الله تعالى: ﴿وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ﴾ [النساء: ٣٤] وهو التأديب والإيلام[٢]. ويطلق بمعنى: السير، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [النساء: ١٠١]، أي: إذا سرتم[٣].

وأما المؤوَّل[٤]: فهو ما ترجحت بعض وجوهه بحسب القرائن

---

(١) «القروء» جمع قرء مثل: قرع، وجمعه القليل: أقرؤ، والجمع الكثير: أقراء. واختلف أهل العلم في «القرء» الوارد في هذه الآية:

فذهب جماعة إلى أنها الحيض، وهو قول عمر بن الخطاب، وعلي، وابن مسعود، وابن عباس، وبه قال الحسن ومجاهد، وإليه ذهب الأوزاعي، والثوري، وأصحاب الرأي، واحتجوا بأن النبي ﷺ قال للمستحاضة: «دعي الصلاة أيام أقرائك»، وإنما تدع المرأة الصلاة أيام حيضها. وهو مذهب الإمام أحمد رضي الله عنه فإنه قال: قد كنت أقول: القروء: الأطهار، وأنا اليوم أذهب إلى أنها الحيض.

وذهب جماعة إلى أنها الأطهار، وهو قول زيد بن ثابت، وعبد الله بن عمر، وعائشة، وهو قول الفقهاء السبعة، والزهري، وبه قال ربيعة ومالك والشافعي، وأومأ إليه أحمد، واحتجوا: بأن ابن عمر رضي الله عنهما لما طلق امرأته وهي حائض قال النبي ﷺ لعمر رضي الله عنه: «مره فليراجعها حتى تطهر، ثم إن شاء أمسك وإن شاء طلق قبل أن يمس»، فتلك العدة التي أمر الله تعالى أن يطلق لها النساء، فأخبر أن زمان العدة هو الطهر.

انظر تفصيل ذلك في تفسير البغوي: ٤/٤٩٩ ـ ٥١٥، تفسير البغوي: ١/٢٠٣ ـ ٢٠٥، زاد المسير: ١/٢٥٩ ـ ٢٦٠، تفسير ابن كثير: ١/٢٧٧ ـ ٢٧٨، أحكام القرآن للجصاص: ١/٣٦٤ ـ ٣٧١، أحكام القرآن لابن العربي: ١/١٨٣ ـ ١٨٦، أحكام القرآن، لإلكيا الهراسي: ١/١٥٢ ـ ١٦٠، تفسير القرطبي: ٣/١١٢ ـ ١١٨، وانظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١/٣٠٢ ـ ٣٠٥، تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ٨٦ ـ ٨٧، إعراب القرآن للنحاس: ١/٣١٢ ـ ٣١٣.

(٢) انظر: تفسير البغوي: ١/٤٢٣، تفسير ابن كثير: ١/٥٠٤، زاد المسير: ٢/٧٦، المفردات: ٣٠٣ ـ ٣٠٤، مادة: (ضرب).

(٣) انظر: المراجع السابقة عند تفسير الآية، المفردات أيضاً.

(٤) المؤول: مصدر أولت الشيء إذا فسرته.

والتأويل لغة: الرجوع، وهو من آل يؤول: إذا رجع، ومنه قوله تعالى: =

والأحوال(١)، فصرف عن معناه المتبادر أو الحقيقي إلى غيره(٢). ومنه سمي صرف [الآيات المتشابهة](٣) تأويل. فمثاله: قول الله تعالى: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ الآية [الفتح: ١٠]. بمعنى: الجارحة هو المتبادر وهو المعنى الحقيقي لليد، فهذا متشابه، وصرف المعنى إلى القوة ـ لكون الأيدي محل القوة ـ تأويل، ويقال لهذا المعنى: مؤوَّل(٤).

ومثله سائر المتشابه. وليس المؤول مخصوصاً بالمتشابه؛ بل المؤول: كل لفظ أريد به غير المتبادر ـ كما تقدم ـ.

ومنه قول الله تعالى: ﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ﴾ [ص: ٢٤]، فالظن بمعنى تساوي الطرفين ـ الجزم وعدمه ـ هو المتبادر من الظن، والمقصود به في الآية: العلم واليقين، يعني تحقق داود أنَّا فتنَّاه(٥).

= ﴿وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾ أي: طلب ما يؤول إليه معناه. انظر: لسان العرب: ١١/ ٣٢، مادة: (أول)، معجم مقاييس اللغة: ١/ ١٥٩، مادة: (أول)، المصباح المنير: ١/ ٣٩، مادة: (أول).

(١) هذه الكلمة غير واضحة في الأصل، ولا في (ح) وما أثبته أنسب للسياق.

(٢) انظر: تعريفات الأصوليين للتأويل في: أصول السرخسي: ١/ ١٢٧، وقد عرَّفه بقوله: هو تبين بعض ما يحتمل المشترك بغالب الرأي والاجتهاد...

وانظر: جمع الجوامع والمحلى عليه: ٢/ ٥٣، المنار، ضمن كشف الأسرار ١/ ٢٠٤، حيث قال في تعريفه: وأما المؤول: فما ترجح من المشرك بعض وجوهه بغالب الرأي.

وانظر: فتح الغفار: ١/ ١١١، المستصفى: ١/ ٣٨٧، وقال: التأويل عبارة عن احتمال يعضده دليل يصير به أغلب على الظن من المعنى الذي يدل عليه الظاهر. واعترض عليه الآمدي في الأحكام: ٣/ ٥٢ ـ ٥٣، ثم قال: والحق في ذلك أن يقال: أما التأويل ـ من حيث هو تأويل مع قطع النظر عن الصحة والبطلان هو: حمل اللفظ على غير مدلوله الظاهر منه، مع احتماله له. ثم قال: وأما التأويل المقبول الصحيح فهو: حمل اللفظ على غير مدلوله الظاهر منه مع احتماله له بدليل يعضده.

(٣) ما بين المعقوفتين مثبت من (ح).

(٤) ومذهب أهل السنة والجماعة أن اليد المضافة إلى الله تعالى ـ في نصوص الكتاب والسنة ـ صفة من صفاته تعالى الثابتة له حقيقة على الوجه اللائق به تعالى من غير تشبيه ولا تمثيل.

(٥) انظر: تفسير الطبري: ٢٣/ ١٤٤ ـ ١٤٥، تفسير البغوي: ٤/ ٥٤، حيث قالا في تفسير قوله تعالى: ﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ﴾ أي: أيقن وعلم.

ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ . . .﴾ [الأنبياء: ٨٧]، فظن هنا بمعنى: تحقق، وليس هو المتبادر. و﴿لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ﴾ بمعنى: أن لن نضيق، من القدر وهو الحبس والتضييق[١]، كما قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلۡإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكۡرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ . . .﴾ [الفجر: ١٥، ١٦][٢] [أي][٣]: ضيّق عليه[٤]، ومعنى: ﴿أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ﴾ المتبادر الحقيقي: نفي القدرة والاستطاعة، فإن قلت: قد يشتبه المتأول بالمجمل، قلت: المؤول هو ما تعين فيه المعنى البعيد، والمجمل محتمل لمعان[٥] كلها يمكن أن تراد[٦]. والله الموفق.

---

(١) هذا أحد الأقوال في تفسير قوله تعالى: ﴿لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ﴾.

والقول الثاني: أن يكون المعنى: «لن نقضي عليه بالعقوبة».

والقول الثالث: أن يكون ذلك بمعنى الاستفهام وتأويله: أفظن ألن نقدر عليه.

انظر ذلك في: تفسير الطبري: ١٧/ ٧٨ ـ ٨٠، حيث قال بعد أن ذكر تلك الأقوال: وأولى الأقوال عندي بالصواب، قول من قال: عنى به: فظن يونس أن لن نحبسه ونضيق عليه، عقوبة له على مغاضبته ربه. وتفسير البغوي: ٣/ ٢٦٦، تفسير ابن كثير: ٣/ ٢٠١، تفسير القرطبي: ١١/ ٣٣١ ـ ٣٣٢، معاني القرآن، للفراء: ٢/ ٢٠٩، معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٣/ ٤٠٢. وانظر كذلك زاد المسير: ٥/ ٣٨٢ ـ ٣٨٣، حيث قال في قوله تعالى: ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ﴾ قرأ يعقوب: «يقدر» بضم الياء، وتشديد الدال وفتحها. وقرأ سعيد بن جبير، وأبو الجوزاء، وابن أبي ليلى: «يقدر» بياء مفتوحة وسكون القاف، وكسر الدال خفيفة. وقرأ الزهري، وابن يعمر، وحميد بن قيس: «نقدر» بنون مرفوعة، وفتح القاف، وكسر الدال وتشديدها. ثم ساق الأقوال الثلاثة في معنى الآية.

(٢) وفي قوله تعالى: ﴿فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ﴾ قراءتان: قرأ ابن عامر: «فقدر عليه» بتشديد الدال، أي: ضيق عليه. وقرأ الباقون بالتخفيف. وهو الاختيار. وحجتهم قوله تعالى: ﴿يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُ﴾ [الرعد: ٢٦] وهما لغتان.

حجة القراءات: ٧٦١، وانظر تفسير الطبري: ٣/ ١٨٢، تفسير البغوي: ٤/ ٤٨٥.

(٣) ما بين المعقوفتين من نسخة (ح).

(٤) انظر: المراجع السابقة.

(٥) في الأصل وفي (ح): «معاني» والصواب ما أثبت لأنه أنسب للسياق.

(٦) انظر: ذلك في أصول السرخسي: ١/ ١٢٧ ـ ١٢٨، كشف الأسرار: ١/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥.

فائدة:

هل يجوز استعمال المشترك في كلا المعنيين مثلاً إذا احتمل الكلام ذلك؟

المنقول عن الحنفية منع ذلك. وعن الشافعية جواز ذلك[1]. والله أعلم.

---

(1) انظر ذلك في: التلويح على التوضيح: ١/ ٦٦ ـ ٦٨، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، الأحكام للآمدي: ٢/ ٢٤٢، التمهيد للإسنوي: ١٧٦، وقال فيه: إذا لم يمتنع الجمع بين مدلولي المشترك، فهل يجوز استعماله فيهما؟ فيه مذهبان:

الصحيح وهو الذي ذهب إليه الشافعي، واختاره ابن الحاجب يجوز. واختار الإمام فخر الدين أنه لا يجوز... وانظر: المحصول: حـ١ ق٣/ ٣٢٣ ـ ٣٢٥، جمع الجوامع والمحلى عليه: ١/ ٢٩٤ ـ ٢٩٧، وفيه: المشترك يصح إطلاقه على معنييه معاً، بأن يراد به من متكلم واحد في وقت واحد، كقولك: عندي عين، وتريد الباصرة والجارية مثلاً...

وانظر: تيسير التحرير: ١/ ٢٣٥، وانظر كذلك: مختصر ابن الحاجب والعضد عليه: ٢/ ١١١ ـ ١١٢ وفيه: المشترك يصح إطلاقه على معنييه مجازاً لا حقيقة، وعن القاضي والمعتزلة يصح حقيقة إن صح الجمع، وعن الشافعي ظاهر فيهما عند تجرد القرائن كالعام... وانظر: فواتح الرحموت: ١/ ٢٠١، المستصفى: ٢/ ٧١ وما بعدها، إرشاد الفحول: ٢٠، أصول السرخسي: ١/ ١٦٣، كشف الأسرار: ١/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣، فتح الغفار: ١/ ١١٠ ـ ١١١، نور الأنوار، ضمن كشف الأسرار: ١/ ٢٠٢ ـ ٢٠٤.

ومما قال فيه مؤلفه:... وتحرير محل النزاع: أنه هل يجوز أن يراد بلفظ واحد في زمان واحد كلّ من المعنيين على أن يكون مراداً ومناطاً للحكم أم لا؟ ثم قال: فعندنا ـ أي الأحناف ـ لا يجوز ذلك؛ لأن الواضع خصص اللفظ للمعنى بحيث لا يراد به غيره... إلى أن قال: وعنده ـ أي الشافعي ـ يجوز ذلك بشرط أن لا يكون بينهما مضادة، فإن كان بينهما مضادة ـ كالحيض والطهر ـ لا يجوز ذلك بالإجماع...

ولمزيد من التفصيل وذكر المذاهب في ذلك انظر: شرح الكوكب المنير: ٣/ ١٨٩، وما بعدها.

النوع التاسع والتسعون

علم ظاهره وخفيِّه

النوع التاسع والتسعون

علم ظاهره وخفيّه

ولم يذكر هذا النوع الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في الإتقان.

اعلم أيّدنا الله وإياك أن الألفاظ القرآنية تنحصر في أربعة أقسام:

إما عام، أو خاص، أو مشترك، أو مؤول(١). ثم إن كلًّا من [هذه](٢) الأربعة تنقسم من حيث المعاني إلى أربعة أقسام: ظاهر، ونص، ومفسر، ومحكم(٣).

فإن العام ـ مثلاً ـ لا يخلو إما أن يكون ظاهراً في معناه أو نصاً في معناه، أو مفسراً أو محكماً. وكذلك الخاص، وكذلك المشترك، وكذلك المؤول.

وتنقسم أيضاً الأقسام الأربعة إلى أربعة أخرى ضد هذه الأربعة وهي: الخفي، والمشكل، والمجمل، والمتشابه(٤).

فنقول: العام يكون خفياً في معناه، ويكون مشكل المعنى، ويكون مجملاً، ويكون متشابهاً. ثم إن تلك الألفاظ الأربعة في حال استعمالها ودورانها في لسان العرب تكون حقيقة في/ المعنى الذي وضعت له، أو تكون مجازاً، أو [٢٣١/أ هـ]
تكون صريحاً، أو تكون كناية. فلفظ الخاص مثلاً إذا أطلق في الاستعمال لا

---

(١) تقدم الكلام عن هذه الأقسام فيما سلف.

(٢) ما بين المعقوفتين مثبت من (ح).

(٣) سيأتي بمشيئة الله تعالى ـ الكلام عن هذه الأقسام الأربعة.

(٤) انظر: أصول السرخسي: ١/١٦٣، حيث قال: باب أسماء صيغة الخطاب في استعمال الفقهاء وأحكامها، ثم قال: هذه الأسماء أربعة: الظاهر والنص، والمفسر، والمحكم، ولها أضداد أربعة: الخفي، والمشكل، والمجمل، والمتشابه.

وانظر: تيسير التحرير: ١/١٣٦.

يخلو: إما أن يكون حقيقة أو مجازاً، أو صريحاً، أو كناية، وكل هذه الأقسام مذكورة في كتابنا هذا، وستقف عليها إن شاء الله تعالى.

فالظاهر: هو ما ظهر للسامع معناه[1]، مثل قول الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ...﴾ [البقرة: ٢٧٥]، وقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَـٰتُكُمْ...﴾ الآية [النساء: ٢٣]. وقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ...﴾ [البقرة: ٤٣، ١١٠، النور: ٥٦، المزمل: ٢٠، النساء: ٥٩]، وقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] في الطاعة.

وأما الخفي فهو: ضد الظاهر، وهو الذي لا يظهر المعنى فيه إلا بتأمل[2]. ومثَّل بعضهم لذلك بدخول الطرار[3] ـ دون النباش ـ في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ

---

(١) انظر: تعريفات الأصوليين للظاهر في أصول السرخسي: ١/١٦٣، حيث قال في تعريفه: أما الظاهر: فهو ما يعرف المراد منه بنفس السماع من غير تأمل.

وكشف الأسرار: ١/٢٠٥، تيسير التحرير: ١/١٣٦، فتح الغفار: ١/١١٢، فواتح الرحموت: ٢/١٩، التلويح على التوضيح: ١/١٢٤، ١٢٦، وعرفه بقوله: ما ظهر المراد منه بنفس اللفظ. والمسودة: ٥٧٤، وتعريفه فيها: والظاهر لفظ معقول يبتدر إلى فهم البصير بجهة الفهم منه معنى، مع تجويز غيره مما لا يبتدره الظن والفهم. وانظر: الأحكام للآمدي: ٣/٥٢، مختصر ابن الحاجب: ٢/١٦٨، المستصفى: ١/٣٨٤، جمع الجوامع والمحلى عليه: ٢/٥٢، حيث قال فيه: الظاهر ما دل على المعنى دلالة ظنية...

وشرح الكوكب المنير: ٣/٤٥٩، وعرفه بقوله: الظاهر: ما دل دلالة ظنية وضعاً ـ كأسد ـ أو عرفاً كغائط. وانظر إرشاد الفحول: ١٧٥.

(٢) انظر: تعريفات الخفي في: أصول السرخسي: ١/١٦٧، حيث قال في تعريفه: هو اسم لما اشتبه معناه، وخفي المراد منه بعارض في الصيغة يمنع نيل المراد بها إلا بالطلب. ثم قال: وهو ضد الظاهر، وقد جعل بعضهم ضد الظاهر المبهم، وفسره بهذا المعنى أيضاً. ثم قال أيضاً: ولكني اخترت الأول، لأن اسم المبهم يتناول المطلق لغة...

وانظر: التلويح على التوضيح: ١/١٢٦ ـ ١٢٧، فتح الغفار: ١/١١٥، كشف الأسرار: ١/٢١٤، وعرفه بقوله: وأما الخفي: فما خفي مراده بعارض غير الصيغة لا ينال ـ ذلك المراد ـ إلا بالطلب.

وانظر: نور الأنوار على المنار، ضمن كشف الأسرار: ١/٢١٤.

(٣) الطَرَّار: هو الآخذ مال الغير ظلماً، وهو يقظان حاضر قاصد لحفظه بضرب =

﴿وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا . . .﴾ [المائدة: ٣٨]، فالسرقة[1]: أخذ مال معتبر شرعاً، من حرز، أجنبي لا شبهة فيه، خفية، وهو قاصد للحفظ، في نومه أو غيبته[2]. فاحترزنا[3] بالقيد الأول: عن ما دون نصاب السرقة. وبالقيد الثاني: عن الأخذ من غير حرز. وبالقيد الثالث: عن ذي الرحم المحرم. وبالرابع: عن ما يكون فيه شبهة. كمال فيه الشركة للسارق. وبالخامس: عن الانتهاب والغصب. وبالسادس[4]: عن النبش.

فصدق الحد على الطرار؛ لأنه أخذ مال الغير وهو يقظان حاضر، قاصد لحفظه، بضرب غفلة منه. ولم يصدق على النباش، لأن النبش أخذ كفن الميت بعد الدفن، واختفى حكم السارق في حقهما بعارض وهو اختصاصهما باسم آخر يعرفان به، فطلبنا فوجدنا معنى السرقة كاملاً في الطرار، ناقصاً في النباش، فأثبتنا حكم السرقة في الأول دون الثاني؛ لأن الحكم إذا ثبت في الأدنى ثبت في الأعلى بالطريق الأولى، فينقضان فعل السرقة، فالنبش صار شبهة، والحد يسقط بالشبهة.

ولو كان القبر في بيت مقفل:

اختلف فيه المشايخ: والأصح أنه لا يقطع، سواء أنبش الكفن فيه أو سرقه من طريق آخر[5]؛ لأن موضع القبر في البيت يحتمل فيه صفة الحرزية[6]. انتهى.

= غفلة. أو هو: الذي يطر الهمايين: أي يشقهما ويقطعهما. انظر: فتح الغفار: ١/ ١١٥، أصول السرخسي: ١/ ١٦٧، كشف الأسرار ١/ ٢١٥ ـ ٢١٦.

(١) في الأصل وفي (ح): «السرقة» وما أثبته أولى بالسياق.

(٢) انظر: تعريف السرقة وأركانها، وما يتعلق بذلك في المبسوط للسرخسي: ٩/ ٣٣، وما بعدها، المغني لابن قدامة: ٨/ ٢٤٠، وما بعدها، الشرح الكبير: ٥/ ٤٤٠، وما بعدها، الفقه على المذاهب الأربعة: ٥/ ١٥٦، وما بعدها.

(٣) في الأصل وفي (ح): «احترزنا» وما أثبته أولى بالسياق.

(٤) في الأصل: «السادس» وما أثبته من (ح).

(٥) في الأصل وفي (ح): «لآخر» والصواب ما أثبت.

(٦) انظر: ذلك في كشف الأسرار: ١/ ٢١٥ ـ ٢١٦، نور الأنوار، ضمن كشف الأسرار: ١/ ٢١٥ ـ ٢١٦، فتح الغفار: ١/ ١١٥، أصول السرخسي: ١/ ١٦٧.

النوع المائة

علم نصه ومشكله

النوع المائة

علم نصه ومشكله

ولم يذكر(١) الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في الإتقان الكلام على النص، وإنما ذكر المشكل وما يوهم التناقض، وسنذكر ما قاله عند ذكر ما أوهم التناقض.

النص: هو ما ازداد وضوحه ـ لا من حيث اللفظ؛ بل لسوق المتكلم الكلام لذلك المعنى(٢). مثل قوله تعالى: ﴿... وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ...﴾ [البقرة: ٢١٩] يعني: الزائد(٣)، فقول الله تعالى: ﴿ٱلْعَفْوَ﴾

---

(١) في الأصل وفي (ح): «ولم يذكر هذا النوع»، والصواب حذف كلمتي (هذا النوع) حتى يستقيم الأسلوب كما أثبته.

(٢) انظر: تعريفات الأصوليين للنص في أصول السرخسي: ١/ ١٦٤، حيث قال في تعريفه: وأما النص فما يزداد وضوحاً بقرينة تقترن باللفظ من المتكلم ليس في اللفظ ما يوجب ذلك ظاهراً بدون تلك القرينة.

وانظر: كشف الأسرار: ١/ ٢٠٦، فقد عرفه بقوله: النص: ما ازداد وضوحاً على الظاهر لمعنى في التكلم لا في نفس الصيغة.

وانظر: فتح الغفار: ١/ ١١٢ ـ ١١٣، التعريفات، للجرجاني: ٢٩٦، التلويح على التوضيح: ١/ ١٢٤، روضة الناظر مع نزهة الخاطر: ٢/ ٢٧ ـ ٢٩، حيث عرفه بقوله: النص هو ما يفيد بنفسه من غير احتمال، والمسودة: ٥٧٤.

وانظر أيضاً المحصول: حـ١ ق١/ ٣١٦، المحلى على جمع الجوامع وحاشية البناني عليه: ١/ ٢٣٦، وعرفه بقوله: اللفظ الذي أفاد معنى لا يحتمل غيره. والمستصفى للغزالي: ١/ ٢٣٦، ٣٨٤، وما بعدها، إرشاد الفحول: ١٧٨، وعرفه: بأنه ما لا يحتمل التأويل. والعدة: ١/ ١٣٧ ـ ١٣٨، وقد أورد له عدة تعريفات وقال في التعريف الذي صححه: والصحيح أن يقال: النص ما كان صريحاً في حكم من الأحكام، وإن كان اللفظ محتملاً في غيره.

وانظر شرح الكوكب المنير: ١/ ٤٧٨.

(٣) انظر: تفسير الطبري: ٤/ ٣٤٢ ـ ٣٤٣، وهل هي منسوخة أو محكمة؟ ذكر =

نص في الجواب. ومنه: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ﴾ [المائدة: ٤]، ومنه قوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ﴾ [النساء: ٣]، فَهْمُ هَذه الآية إباحة النكاح والْعَدَد، فالنكاح من المعاني الظاهرة وهو داخل في القسم السابق وهو الظاهر، وبيانُ العَدَد نَصٌّ في هذه الآية، بدليل قول الله تعالى بعدها: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْۚ﴾ [النساء: ٣]، فدل السياق على أن القصد في هذه الآية بيان العدد، لا بيان حكم النكاح، فقد بُيّن في آيةٍ أخرى[1].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنْ عَادَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٥]. فتحليل البيع من قسم الظاهر، وتحريم الربا نص في المعنى، لأن الآية ما سيقت إلا لذلك المعنى، بدليل: ﴿...يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِۗ﴾ [البقرة: ٢٧٦][2] إلى غير ذلك.

ومن النص عندي[3]: قول الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّۗ﴾ [البقرة: ١٨٩]/ ، فإن سؤال الصحابة ـ رضي الله تعالى عنهم ـ [٢٣٣ب/هـ] قالوا: يا رسول الله ما بال الشهر[4] يبدو دقيقاً ثم يكبر إلى أن ينتهي ثم يعود فيصغر إلى أن يصير دقيقاً، فهذا السؤال يحتمل أنهم أرادوا طلب الحكمة والسر في ذلك، يعني لأي حكمة وسر جعل الله الهلال على هذا الوجه، فأجابهم الله تعالى على لسان نبيه: بأن الله تعالى إنما جعل ذلك ليعرف الناس بالأهلة والمواقيت، فتميز الليلة الأولى من الشهر عن الثانية،

= الطبري الخلاف في ذلك، ثم رجح عدم النسخ. انظر: ٣٤٥ ـ ٣٤٦، وانظر: تفسير البغوي: ١/ ١٩٣ ـ ١٩٤، تفسير ابن كثير: ١/ ٢٦٣.

(١) انظر: تفسير الطبري: ٧/ ٥٣١، وما بعدها، التلويح على التوضيح: ١/ ١٢٦، أصول السرخسي: ١/ ١٦٤، كشف الأسرار: ١/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨.

(٢) انظر: أصول السرخسي: ١/ ١٦٤، كشف الأسرار: ١/ ٢٠٧.

(٣) أي: المؤلف ابن عقيلة.

(٤) الشهر: المراد منه الهلال.

وينتفع بذلك في حساب الحج، والأعياد، وغير ذلك[1].

وعلى هذا فيكون الجواب مطابقاً للسؤال نصاً في المعنى الذي سألوا عنه. وقد قال كثير من الناس[2]: إن الجواب ليس مطابقاً للسؤال، وسمى هذا الجواب أسلوب الحكيم[3] وهو: إذا سئل الحكيم عن أمر فرأى أن السؤال يحتاج إلى شيء أهم من ما سألوا عنه؛ يعدل عن جوابه إلى إفادته بذلك المعنى المطلوب، فيكون السؤال على هذا التقدير: يسألونك عن سبب زيادة الأهلة ونقصها بأي شيء يحصل؟ فأجابهم الله جلّ شأنه على غير سؤالهم بما ذكر.

وهذا الذي ذكروه بعيد عندي، وإن كان السؤال يحتمله، لكن الجواب بيّن أن السؤال ما كان إلا عن ما ذكروه، ومتى أمكن حمل اللفظ على ظاهره لا يعدل عنه[4]. والله أعلم.

وَأَمّا الْمُشْكِل: فهو ما أشكل معناه على السامع، ولم يصل[5] إلى إدراكه إلا بدليل آخر[6]. فمن ذلك قوله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ

---

(١) انظر: تفسير الطبري: ٣/٥٥٣ ـ ٥٥٥، تفسير البغوي: ١/١٦٠، تفسير ابن كثير: ١/٢٣٢، تفسير البيضاوي، النسفي ضمن، كتاب «مجموعة التفاسير»: ١/٢٧٣ ـ ٢٧٤.

(٢) أي: من علماء المعاني.

(٣) انظر ذلك في: التبيان للطيبي: ٢٩٧، التلخيص: ٣٨٦ ـ ٣٨٧، الإيضاح: ٥٣٢ ـ ٥٣٣، كلاهما للقزويني، وسماه فيهما: القول بالموجب. وانظر: بديع القرآن، لابن أبي الأصبع: ٣١٤ ـ ٣١٥، شرح الكافية البديعية، لصفي الدين الحلي: ٩٦، خزانة الأدب لابن حجة: ١/٢٥٨.

وانظر النوع التاسع عشر بعد المائة، ففي ذلك الموضع تم الكلام على هذا الفن باعتباره أحد أنواع بديع القرآن.

(٤) ما قاله المؤلف ورآه هو ما أراه وأرجحه.

(٥) في الأصل وفي (ح): «يتصل»، والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(٦) انظر: تعريف المشكل أيضاً في أصول السرخسي: ١/١٦٨، حيث قال فيه: المشكل: ضد النص، مأخوذ من قول القائل: أشكل علي كذا، أي دخل في أشكاله، وأمثاله، كما يقال: أحرم: أي دخل في الحرم، وأشتى: أي دخل في الشتاء. ثم قال: وهو اسم لما يشتبه المراد منه بدخوله في أشكاله على وجه لا يعرف المراد إلا بدليل =

شِئۡتُمۡۖ ...﴾ [البقرة: ٢٢٣] فيحتمل اللفظ: «أينما شئتم»، وهذا يلزم منه جواز إتيانهم في غير الفروج. ويحتمل «كيفما شئتم»، وهذا لا يدل، فأشكل الحال، فبيَّن المعنى سبب نزول الآية: فإن اليهود كانوا يقولون: إذا جامع الرجل زوجته في فرجها من جهة دبرها جاء الولد أحول، فأنزل الله تعالى في الرد عليهم: ﴿ ... نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ ...﴾، فتبين المعنى بأن المقصود «كيفما شئتم»، وعلى أي صفة شئتم، فانتفى المعنى الأول[1].

= يتميز به من بين سائر الأشكال. إلى أن قال: والمشكل قريب من المجمل، ولهذا خفي على بعضهم فقالوا: المشكل والمجمل سواء، ولكن بينهما فرق...

وانظر كذلك في تعريفه: التلويح على التوضيح: ١/١٢٦، التعريفات: ٢٦٩ ـ ٢٧٠، فتح الغفار: ١/١١٥ ـ ١١٦، كشف الأسرار: ١/٢١٧ ـ ٢١٨.

(١) انظر: أسباب النزول للواحدي: ٦٩ ـ ٧٢، وانظر: تفسير الطبري: ٤/٣٩٧ ـ ٤١٦، فإنه قال بعد أن حكى الأقوال في هذه الآية: والصواب من القول في ذلك عندنا قول من قال: معنى قوله: «أنى شئتم» من أي وجه شئتم، وذلك أن «أنى» في كلام العرب كلمة تدل ـ إذا ابتدئ بها في الكلام ـ على المسألة عن الوجوه والمذاهب، فكأن القائل إذا قال لرجل: أنى لك هذا المال؟ يريد: من أي الوجوه لك، ولذلك يجيب المجيب فيه بأن يقول: من كذا وكذا...

ثم يقول: وهي مقاربة «أين» و«كيف» في المعنى، ولذلك تداخلت معانيها، فأشكلت «أنى» على سامعيها ومتأوليها، حتى تأولها بعضهم بعنى: «أين» وبعضهم بمعنى: «كيف»، وآخرون بمعنى: «متى» وهي مخالفة جميع ذلك في معناها، وهن لها مخالفات. وذلك أن «أين» إنما هي حرف استفهام عن الأماكن والمحال، وإنما يستدل على افتراق معاني هذه الحروف بافتراق الأجوبة عنها. ثم يضرب أمثلة لذلك... إلى أن يقول: والذي يدل على فساد قول من تأول قول الله تعالى ذكره: ﴿فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ﴾ كيف شئتم، أو تأويله بمعنى: حيث شئتم، أو بمعنى: متى شئتم، أو بمعنى: أين شئتم أن قائلاً لو قال لآخر: أنى تأتي أهلك؟ لكان الجواب أن يقول: من قبلها، أو: من دبرها كما أخبر الله ـ تعالى ذكره ـ عن مريم إذ سئلت: أنى لك هذا أنها قالت: ﴿هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ﴾

وقال الطبري: وإذ كان ذلك هو الجواب، فمعلوم أن معنى قول الله تعالى ذكره: ﴿فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ﴾، إنما هو: فأتوا حرثكم من حيث شئتم من وجوه المأتي، وأن ما عدا ذلك من التأويلات فليس للآية بتأويل. ثم يقول: وإذ كان ذلك هو الصحيح، فَبَيِّنٌ خطأ قولِ مَنْ زعم أن قوله: ﴿فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ﴾، دليل على إباحة إتيان النساء في =

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿...فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ...﴾ [البقرة: ١١٥]، فظاهر الآية جواز التوجه إلى أي جهة القبلة أو غيرها في الصلاة، لكن سبب النزول بيّن المعنى، وهو أن قوماً مسافرين اشتبه عليهم القبلة، فصلوا إلى جهات شتى باجتهادهم، ثم سألوا النبي ﷺ عن ذلك فأنزل الله تعالى: ﴿...فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ...﴾، فانكشف الإشكال(١).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [الأنعام: ٨٢] لما سمع الصحابة ـ رضي الله تعالى عنهم ـ هذه الآية أشكلت عليهم فقالوا: وأينا لم يلبس إيمانه بظلم يا رسول الله؟!

فقال لهم النبي ﷺ ليس الشأن كما ظننتم؛ إنما المقصود بالظلم: (هو الظلم الذي قال الله تعالى: ﴿...إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣])، فبيَّن لهم ما أشكل عليهم من الظلم بأن المقصود به: الشرك، لا مطلق الظلم(٢). والله أعلم. انتهى.

= الأدبار، لأن الدبر لا محترث فيه، وإنما قال تعالى ذكره: ﴿حَرْثٌ لَّكُمْ﴾، فأتوا الحرث من أي وجوهه شئتم، وأي مُحْتَرَثٍ في الدبر فيقال: ائته من وجهه؟ وبَيِّنٌ بِمَا بَيَّنَا صحة معنى ما روي عن جابر وابن عباس: من أن هذه الآية نزلت فيما كانت اليهود تقوله للمسلمين: إذا أتى الرجل المرأة من دبرها في قبلها جاء الولد أحول.

وانظر: كشف الأسرار: ١/٢١٧ ـ ٢١٨، فتح الغفار: ١/١١٥ ـ ١١٦.

(١) انظر: أسباب النزول للواحدي: ٣٤ ـ ٣٦، أسباب النزول للسيوطي: ١٦ ـ ١٧، وقد تقدم الكلام عنها في النوع الخامس والتسعون علم آيات الأحكام.

(٢) انظر: ذلك في تفسير الطبري: ١١/٤٩٢ ـ ٥٠٤، تفسير البغوي: ٢/١١٢ وفيه: ... لما نزلت: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾ شق ذلك على المسلمين فقالوا: يا رسول الله فأينا لا يظلم نفسه؟ فقال: ليس ذلك، وإنما هو الشرك، ألم تسمعوا إلى ما قال لقمان لابنه وهو يعظه: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾.

وانظر تفسير ابن كثير: ٢/١٥٨ ـ ١٥٩.

النوع الحادي والمائة

علم مفسره ومجمله

النوع الحادي والمائة

علم مفسره ومجمله

المفسَّر: هو المبيَّن، وهو ما بُيِّن ووُضِّح بحيث لا يحتمل التأويل[1].

وحكمه: وجوب العمل به قطعاً، على احتمال النسخ[2]. مثل قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠]، فإن قول الله تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ﴾ نص وظاهر في سجودهم كلهم، وقوله: ﴿أَجْمَعُونَ﴾ زيادة توضيح/ وبيان وتفسير[3]. [١٣٥/أ/ح]

فإن قلت: إن المفسر حكمه: وجوب العمل به مع احتمال النسخ، وهذه الآية من الأخبار، والأخبار لا تحتمل النسخ، قلت: إنما عدم احتمالها

---

(١) انظر: تعريف المفسر في أصول السرخسي: ١/ ١٦٥، حيث قال في تعريفه: المفسر: هو اسم للمكشوف الذي يعرف المراد به مكشوفاً على وجه لا يبقى معه احتمال التأويل... إلى آخر كلامه. وكشف الأسرار: ١/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩، فإنه عرفه بقوله: المفسر: ما ازداد وضوحاً على النص على وجه لا يبقى معه احتمال التأويل والتخصيص.

وفتح الغفار: ١/ ١١٣، المغني في أصول الفقه، للخبازي: ١٢٥ ـ ١٢٦، التلويح على التوضيح: ١/ ١٢٥، وانظر تيسير التحرير: ١/ ١٣٧.

(٢) انظر: المراجع السابقة. قال في فتح الغفار على المنار: ١/ ١١٣، وحكمه وجوب العمل به قطعاً ويقيناً على احتمال النسخ.

(٣) انظر: ذلك في أصول السرخسي: ١/ ١٦٥، فإنه بعد أن ذكر الآية السابقة على سبيل التمثيل قال: ... فإن اسم الملائكة عام فيه احتمال الخصوص، فبقوله: «كلهم» ينقطع هذا الاحتمال، ويبقى الجمع والافتراق، فبقوله: «أجمعون» ينقطع احتمال تأويل الافتراق.

وانظر: كشف الأسرار: ١/ ٢٠٩، التلويح على التوضيح: ١/ ١٢٥، المغني في أصول الفقه: ١٢٦، تيسير التحرير: ١/ ١٣٩.

النسخ لكونها خبر إلهي، لا من حيث الحكم، فالمفسر من حيث هو: كلام مفسر مبين يحتمل النسخ، فإذا عارض ذلك معارض يعمل به[1]. والله أعلم.

وأما المجمل[2] فهو: ما ازدحمت/ فيه المعاني، ولم يعلم المراد [۱۳۳/هـ] [منه][3] إلا باستفسار[4] وتأمل[5].

---

(۱) انظر هذا الاعتراض والإجابة عليه في: التلويح على التوضيح: ١/ ١٢٥ ـ ١٢٦، تيسير التحرير: ١/ ١٣٩ ـ ١٤٠، وانظر في الكلام على نسخ الأخبار: إرشاد الفحول: ١٨٨ ـ ١٨٩، حيث قال فيه الشوكاني: المسألة السابعة: في جواز نسخ الأخبار، وفيه تفصيل وهو أن يقال: إن كان خبراً عما لا يجوز تغيره، كقولنا: العالم حادث، فهذا لا يجوز نسخه بحال، وإن كان خبراً عما يجوز تغيره، فأما أن يكون ماضياً، أو مستقبلاً، والمستقبل إما أن يكون وعداً أو وعيداً، أو خبراً عن حكم، كالخبر عن وجوب الحج، فذهب الجمهور إلى جواز النسخ لهذا الخبر بجميع هذه الأقسام... إلى آخر كلامه.

(۲) المجمل لغة: المجموع، من أجملت الحساب، أي: جمعته. قال في المصباح المنير: ١/ ١٣٤، وأجملت الشيء إجمالاً: جمعته من غير تفصيل. وانظر معجم مقاييس اللغة: ١/ ٤٨١.

(۳) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل ومن (ح) وصوبته من مصادره.

(٤) في الأصل: «بالاستفسار» وما أثبته من (ح).

(٥) انظر: تعريفات الأصوليين للمجمل في المستصفى: ١/ ٣٤٥، حيث عرفه بقوله: والمجمل هو اللفظ الصالح لأحد معنيين الذي لا يتعين معناه لا بوضع اللغة، ولا بعرف الاستعمال.

وانظر: جمع الجوامع والمحلى عليه: ٢/ ٥٨، التعريفات للجرجاني: ٢٥٧، اللمع، ضمن كتاب «تخريج أحاديث اللمع»: ١٤٦، المحصول: حـ١ ق٣/ ٢٣١ فقد عرفه بقوله: ما أفاد شيئاً من جملة أشياء هو متعين في نفسه، واللفظ لا يعنيه. والعدة: ١/ ١٤٢، أصول السرخسي: ١/ ١٦٨ حيث قال: هو ضد المفسر، مأخوذ من الجملة، وهو لفظ لا يفهم المراد منه إلا باستفسار من المجمل، وبيان من جهته يعرف به المراد.

والمغني في أصول الفقه للخبازي: ١٢٨ ـ ١٢٩، حيث قال في تعريفه: المجمل هو ما ازدحمت فيه المعاني فاشتبه المراد اشتباهاً لا يدرك إلا ببيان من جهة المجمل. وبمثل ذلك عرفه صاحب المنار.

انظر: كشف الأسرار: ١/ ٢١٨ ـ ٢١٩، فتح الغفار: ١/ ١١٦، وانظر: التمهيد للكلوذاني: ٢/ ٢٢٩، وقد ذكر عدة تعريفات للمجمل منها: =

وهو واقع في القرآن[1]، خلافاً لداود[2] الظاهري[3].

= «أنه ما أفاد جملة من الأشياء»، قال: فعلى هذا يجوز أن يسمى العموم مجملاً بمعنى أن جملة من المسميات قد أجملت تحته. وقيل: المجمل: ما لا يمكن معه معرفة المراد به. وقيل: ما لا يعرف معناه من لفظه.

والأحكام للآمدي: ٣/٨ ـ ٩، حيث أورد بعض التعاريف واعترض عليها ثم قال: والحق في ذلك أن يقال: المجمل هو ما له دلالة على أحد أمرين لا مزية لأحدهما على الآخر بالنسبة إليه.

وانظر المعتمد: ١/٢٩٣، روضة الناظر: ٢/٤٢ ـ ٤٣، تخريج الفروع على الأصول للزنجاني: ١١٨، التلويح على التوضيح: ١/١٢٦، العضد على المختصر: ٢/١٥٨، إرشاد الفحول: ١٦٧، حيث قال الشوكاني فيه: والأولى أن يقال: هو ما دل دلالة لا يتعين المراد بها إلا بمعين، سواء كان عدم التعيين بوضع اللغة أو بعرف الشرع أو بالاستعمال.

وانظر: شرح الكوكب المنير: ٣/٤١٤، فقد عرفه بقوله: والمجمل: ما تردد بين محتملين فأكثر على السواء.

(١) وفي السنة أيضاً انظر ذلك في: المحصول: حـ١ ق٣/٢٣٧، حيث قال الرازي فيه: يجوز ورود المجمل في كلام الله تعالى، وكلام رسوله ﷺ، والدليل عليه: وقوعه في الآيات المتلوة.

وإرشاد الفحول: ١٦٨، وفيه قال الشوكاني: اعلم أن الإجمال واقع في الكتاب والسنة، ثم قال: قال أبو بكر الصيرفي: ولا أعلم أحداً أبى هذا غير داود الظاهري.

وأدب القاضي للماوردي: ١/٢٩٠، وما بعدها، جمع الجوامع والمحلى عليه: ٢/٦٣، وفيه قال: والأصح وقوع المجمل في الكتاب والسنة...

وشرح الكوكب المنير: ٣/٤١٥، حيث قال: والمجمل في الكتاب والسنة خلافاً لداود الظاهري.

(٢) هو: داود بن علي بن خلف، أبو سليمان الأصبهاني، البغدادي، إمام أهل الظاهر. وكان زاهداً متقللاً كثير الورع، وكان أكثر الناس تعصباً للإمام الشافعي، ثم صار صاحب مذهب مستقل. ومن مؤلفاته: «الكافي في مقالة المطلبي» و«إبطال القياس» و«إعلام النبي» و«المعرفة» وغيرها. (ت٢٧٠هـ) ببغداد. طبقات الشافعية الكبرى: ٢/٢٨٤، ميزان الاعتدال: ٢/١٤، تاريخ بغداد: ٨/٣٦٩، طبقات الفقهاء: ٩٢.

(٣) حيث قال: الإجمال بدون البيان لا يفيد، ومعه تطويل، ولا يقع في كلام البلغاء، فضلاً عن كلام الله تعالى، وكلام رسوله ﷺ. شرح الكوكب المنير: ٣/٤١٥، وانظر أيضاً المحصول: حـ١ ق٣/٢٣٨ ـ ٢٣٩، المحلى على جمع الجوامع: ٢/٦٣، إرشاد الفحول: ١٦٨.

وفي جواز بقائه مجملاً أقوال[1]: أصحها: لا [يبقى][2].

وللإجمال أسباب:

[١] منها الاشتراك[3]، نحو: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ [التكوير: ١٧][4]، فإنه موضوع لأقبل وأدبر[5]، و﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖ﴾ [البقرة: ٢٢٨] فإنه[6] موضوع للحيض والطهر[7]، و﴿...أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ ...﴾ [البقرة: ٢٣٧] يحتمل الزوج أو[8] الولي، فإن كلًا منهما بيده عقدة النكاح[9].

---

(١) انظر هذه الأقوال في: إرشاد الفحول: ١٦٨، وخلاصتها:

١ ـ قيل: إنه لم يبق مجمل في كتاب الله تعالى بعد موت النبي ﷺ.

٢ ـ وقال إمام الحرمين: إن المختار أن ما يثبت التكليف به لا إجمال فيه، لأن التكليف بالمجمل تكليف بالمحال.

٣ ـ وقال الماوردي والروياني يجوز التعبد بالخطاب المجمل قبل البيان.

قالوا: وإنما جاز الخطاب بالمجمل وإن كانوا لا يفهمونه لأحد أمرين:

أ ـ الأول: أن يكون إجماله توطئة للنفس على قبول ما يتعقبه من البيان.

ب ـ الثاني: أن الله تعالى جعل من الأحكام جلياً، وجعل منها مجملاً خفياً ليتفاضل الناس في العمل بها، ويثابوا على الاستنباط لها.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة مني يقتضيها السياق.

(٣) أي: أن يكون اللفظ في الوضع مشتركاً بين شيئين. انظر: اللمع: ١٤٧، الأحكام للآمدي: ٣/ ٩.

(٤) وفي الأصل وفي (ح): ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ [الليل: ١] وهذا لا يصلح مثالاً للمشترك ولا يناسب ما بعده من السياق.

(٥) انظر: تفسير الطبري: ٣٠/ ٧٨ ـ ٧٩، وفيه عن مجاهد قوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ۝١٧﴾ قال: إقباله، ويقال: إدباره. ورجح الطبري: قول من قال: عسعس: أدبر. وانظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٥١١ حيث قال: وعندي أن المراد بقوله: ﴿إِذَا عَسۡعَسَ﴾ إذا أقبل وإن كان يصح استعماله في الإدبار أيضاً، لكن الإقبال ههنا أنسب، كأنه أقسم بالليل وظلامه إذا أقبل، وبالفجر وضيائه إذا أشرق. وانظر: زاد المسير: ٩/ ٤٢، تفسير البغوي: ٤/ ٤٥٣.

(٦) أي: القرء، مفرد قروء.

(٧) انظر: تفصيل ذلك فيما سبق: ١٢٢.

وانظر الأحكام للآمدي: ٣/ ٩، اللمع: ١٤٧.

(٨) في الأصل وفي (ح): «والولي» والصواب ما أثبت.

(٩) انظر: تفسير الطبري: ٥/ ١٤٦، ١٥١، ١٥٨، فإنه قال عند تفسيره للآية: اختلف =

ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ...﴾ [المائدة: ١][(١)] وقيل[(٢)]: بينه بقول الله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ [المائدة: ٣].

ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿...وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ [آل عمران: ٧] للتردد بين لفظ الراسخون، هل هو معطوف على الاسم الكريم، أو هو مبتدأ[(٣)]؟

ومنها: الحذف. نحو: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٢٧] يحتمل:

= أهل التأويل فيمن عنى الله تعالى ذكره ـ بقوله: ﴿ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾. فقال بعضهم: هو ولي البكر، وقال آخرون: هو الزوج، ورجح الطبري أن يكون الزوج.

وانظر تفسير البغوي: ١/ ٢١٩، فقد ذكر الخلاف في ذلك. وكذلك انظر: ابن كثير في تفسيره: ١/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧، فإنه فصَّل القول في ذلك أيضاً. وانظر: فواتح الرحموت: ٢/ ٣٢، المستصفى: ١/ ٣٦١، المحصول: حـ١ ق٣/ ٢٣٤، البرهان: ١/ ٤٢١، الأحكام للآمدي: ٣/ ١٠، روضة الناظر: ٢/ ٤٤، المحلى على جمع الجوامع: ٢/ ٦١، قال: وقد حمله الشافعي على الزوج، وشرح الكوكب المنير: ٣/ ٤١٦، وقد رجح أن الذي بيده عقد النكاح الزوج، وإرشاد الفحول: ١٦٩.

(١) فإنه في هذه الآية استثنى من المعلوم ما لم يعلم، فصار الباقي محتملاً، فكان مجملاً. انظر: شرح الكوكب المنير: ٣/ ٤١٩، البرهان: ١/ ٤٢١، اللمع: ١٤٧، الأحكام للآمدي: ٣/ ١١، المحلى على جمع الجوامع: ٢/ ٦١، المعتمد: ١/ ٢٩٩.

(٢) هذا القول هو الذي رجحه الإمام الطبري في تفسيره: ٩/ ٤٥٧ ـ ٤٥٩، وحينئذٍ فلا إجمال فيها. وانظر: تفسير البغوي: ٢/ ٦، تفسير ابن كثير: ٢/ ٥، فإنهما مالا إلى ما قاله الطبري.

(٣) انظر: تفسير الطبري: ٦/ ٢٠١ وما بعدها، تفسير البغوي: ١/ ٢٨٠، تفسير ابن كثير: ١/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥، إعراب القرآن للنحاس: ١/ ٣٥٦. وانظر: الأحكام للآمدي: ٣/ ١٠، حيث قال: وقد يكون ذلك بسبب الوقف والابتداء كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ...﴾ وانظر: حاشية المحقق. وانظر: المستصفى: ١/ ٣٦٣، شرح الكوكب المنير: ٣/ ٤١٥، روضة الناظر: ٢/ ٤٤، المحلى على جمع الجوامع وحاشية البناني عليه: ٢/ ٦١، إرشاد الفحول: ١٦٩، وانظر: الإتقان: ٣/ ٥٣، معترك الأقران: ١/ ٢١٨، وقد ذكر ذلك على أنه أحد أسباب الإجمال وهو: احتمال العطف والاستئناف. هذا وقد تقدم الكلام على هذه الآية في نوع المحكم والمتشابه بالتفصيل.

في، وعن[١].

ومنها: اختلاف مرجع الضمير[٢]، نحو: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر: ١٠] يحتمل عود ضمير الفاعل في «يرفعه» إلى ما أعاد عليه ضمير «إليه»؛ وهو الله، ويحتمل عوده إلى «الكلم» أي أن الكلم الطيب ـ وهو التوحيد ـ يرفع العمل الصالح، لأنه لا يصح العمل إلا مع الإيمان[٣].

فصل:

قد يقع التبيين متصلاً، نحو: «من الفجر» بعد قوله: ﴿ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧][٤].

ومنفصلاً في آية أخرى، نحو: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٣٩٤، الإتقان: ٣/ ٥٣، معترك الأقران: ١/ ٢١٧.

(٢) انظر: المحلى على جمع الجوامع وحاشية البناني عليه: ٢/ ٦١، شرح العضد على جميع الجوامع: ٢/ ١٥٨، إرشاد الفحول: ١٦٩، شرح الكوكب المنير: ٣/ ٤١٧.

(٣) انظر: تفسير البغوي: ٣/ ٥٦٦ ـ ٥٦٧ حيث قال فيه: قوله: ﴿وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾: أي يرفع العمل الصالح الكلم الطيب، فالهاء في قوله: ﴿يَرْفَعُهُۥ﴾ راجعة إلى الكلم الطيب، وهو قول ابن عباس، وسعيد بن جبير، والحسن، وعكرمة، وأكثر المفسرين.

وقال قوم: الهاء في: ﴿يَرْفَعُهُۥ﴾ راجعة إلى العمل الصالح، أي: الكلم الطيب يرفع العمل الصالح، فلا يقبل عمل إلا أن يكون صادراً عن التوحيد. وقيل: الرفع من صفة الله ﷻ معناه: العمل الصالح يرفعه الله ﷻ.

وانظر: تفسير ابن كثير: ٣/ ٥٥٦ ـ ٥٥٧، فتح التقدير: ٤/ ٣٤١، تفسير الطبري: ٢٢/ ١٢٠، الإتقان: ٣/ ٥٣، معترك الأقران: ١/ ٢١٨.

(٤) انظر: الإتقان: ٣/ ٥٤، معترك الأقران: ١/ ٢١٩. انظر: تفسير الطبري: ٣/ ٥٠٩ وما بعدها، تفسير البغوي: ١/ ١٥٨، تفسير ابن كثير: ١/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨. وفيها: أن قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ ولم ينزل: ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ وكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود فلا يزال يأكل حتى يتبين له رؤيتهما فأنزل الله بعد: ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ فعلموا أنه إنما يعني الليل والنهار. . .

﴿غَيْرَهُۥ﴾ بعد قوله: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، فإنها بينت أن المراد به الطلاق الذي يملك الرجعة بعده، ولولا هي لكان الكل منحصراً في الطلقتين[١].

وقد أخرج أحمد وأبو داود في ناسخه وسعيد بن منصور[٢]، وغيرهم، عن أبي رزين الأسدي[٣] قال: قال رجل: يا رسول الله أرأيت قول الله تعالى: ﴿... ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ﴾ [البقرة: ٢٢٩] فأين الثالثة؟ قال: «التسريح بإحسان»[٤].

---

(١) انظر تفصيل ذلك في: أحكام القرآن للهراسي: ١/ ١٦٤ ـ ١٨١ ومما قاله: قوله تعالى: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ﴾ يدل على عدد الطلاق الذي يثبت فيه حق الرجعة، ثم قال: وقوله: تعالى: ﴿أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍۗ﴾ فيه قولان: الأول: إن المراد الثالثة، الثاني: قال الضحاك والسدي: إنه يتركها حتى تنقضي عدتها، وقال: ويظهر هذا المعنى في موضع آخر في قوله: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍۚ﴾ [البقرة: ٢٣١]، والمراد التسريح بترك الرجعة، إذ يبعد أن يقول: طلقوا واحدة أخرى، وقال: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍۢ﴾، ولم يرد به إيقاعاً مستقبلاً، وإنما أراد به تركها حتى تنقضي عدتها. وقال: نعم، الثالثة مذكورة في مساق الخطاب في قوله تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ﴾، فالثالثة مذكورة في صلة هذا الخطاب، مفيدة للبينونة الموجبة للتحريم إلا بعد زوج، فوجب حمل قوله تعالى: ﴿أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍۗ﴾ على فائدة مجددة، وهي وقوع البينونة بالثنتين عند انقضاء العدة... إلى آخر كلامه.

وانظر أيضاً: تفسير القرطبي: ٣/ ١٢٧ ـ ١٢٨، أحكام القرآن للجصاص: ١/ ٣٨٦ ـ ٣٩٠، أحكام القرآن لابن العربي: ١/ ١٨٩ وما بعدها.

(٢) هو: سعيد بن منصور بن شعبة، أبو عثمان، الخراساني، ثقة، حافظ، مصنف السنن بمكة، من العاشرة، عن فليح والليث. عنه: مسلم، وأبو داود، وأبو شعيب. (ت٢٢٧هـ). الكاشف: ١/ ٢٩٦، التقريب: ١/ ٢٤١، (ت٢٣٩٩).

(٣) هو: مسعود بن مالك ـ أبو رزين ـ بفتح الراء وكسر الزاي الأسدي، الكوفي، تابعي، ثقة، فاضل، من الثانية، عن علي، وابن مسعود، وعنه: مغيرة. والأعمش وعاصم. (ت٨٥هـ). وهو غير أبي رزين ـ عبيد ـ وغير مسعود بن مالك ـ أبي رزين ـ مولى سعيد بن جبير. التقريب: ٥٢٨، (ت٦٦١٢)، التهذيب: ١٠/ ١١٨ ـ ١١٩، الكاشف: ٣/ ١٢٢.

(٤) انظر: تفسير الطبري: ٤/ ٥٤٥. وانظر: حاشية الطبري، تحقيق شاكر: ٥٤٦ حيث =

وأخرج ابن مردويه عن أنس قال: قال رجل: ذكر الله الطلاق مرتين، فأين الثالثة؟ قال: ﴿فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖ﴾(1). وقوله: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣] دال على جواز الرؤية، ومفسر أن المراد بقوله: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] لا تحيط به دون: لا تراه(2).

وقد أخرج ابن جرير من طريق العوفي(3) عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ في قوله تعالى: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ لا تحيط به(4).

= ذكر أن خبر أبي رزين هذا غير صحيح، فإنه مرسل غير موصول، لأن أبا رزين تابعي، ومرسله لا حجة فيه، لأنه عن راوٍ مجهول، ثم إنه خبر باطل المعنى جداً... إلى آخر كلامه. وهو ما أراه وأرجحه..

(1) انظر: تفسير ابن كثير: ١/٢٧٩ ـ ٢٨٠، الدر المنثور: ١/٦٦٤، ومعناه يرجع إلى الأول.

(2) انظر: تفسير الطبري: ٢٩/١٩٢ ـ ١٩٣، حيث أخرج الطبري بسنده عن عطية العوفي في قوله: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ﴿٢٣﴾﴾ قال: هم ينظرون إلى الله، لا تحيط أبصارهم به من عظمته، وبصره محيط بهم فذلك قوله: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَ﴾.

انظر أيضاً من تفسير الطبري: ١٢/١٣، وما بعدها، تفسير البغوي: ٢/١٢٠، تفسير ابن كثير: ٢/١٦٦ قال ابن كثير: «﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ أي لا تدركه في الدنيا، وإن كانت تراه في الآخرة كما تواترت به الأخبار عن رسول الله ﷺ من غير ما طريق ثابت في الصحاح والمسانيد والسنن». انظر: تفسيره: ٤/٤٧٩ ـ ٤٨٠.

(3) «العوفي» هو: عطية بن سعيد بن جنادة العوفي، وهو ضعيف، ولكنه مختلف فيه، فقال ابن سعد: «كان ثقة إن شاء الله، وله أحاديث صالحة، ومن الناس من لا يحتج به»، وقال أحمد: «هو ضعيف الحديث، بلغني أن عطية كان يأتي الكلبي فيأخذ عنه التفسير، وكان الثوري وهشيم يضعفان حديث عطية». وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، يكتب حديثه، وسئل يحيى بن معين: كيف حديث عطية؟ قال: صالح. قال ابن حجر كان شيعياً مدلساً، من الثالثة، صدوق يخطئ كثيراً. (ت١١١هـ). التقريب: ٣٩٣، ت:٤٦١٦، طبقات ابن سعد: ٦/٢١٢ ـ ٢١٣، ديوان الضعفاء: ٢١٥، ت:٢٨٤٣، الجرح والتعديل: ٦/٣٨٢ ـ ٣٨٣.

(4) انظر: تفسير الطبري: ١٢/١٣.

وقد أخرج[1] عن عكرمة أنه قيل له عند[2] ذكر الرؤية[3]: أليس قد قال: ﴿لَا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾؟ فقال: ألست ترى السماء أفكلها ترى[4]؟

وقوله: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] فسَّره قوله: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ... يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ﴾ الآية [الانفطار: ١٧ ـ ١٩].

وقوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ...﴾ [البقرة: ٣٧] فسَّره قوله: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا...﴾ الآية [الأعراف: ٢٣][5].

وقوله: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا﴾ [الزخرف: ١٧] فسَّره قوله

---

(١) أي: ابن جرير الطبري.

(٢) في الأصل وفي (ح): «عندي»، والصواب ما أثبت لاقتضاء المقام ذلك.

(٣) في الأصل وفي (ح): «الرواية»، والصواب ما أثبت لاقتضاء القمام ذلك.

(٤) انظر: تفسير الطبري: ٢٩/ ١٩٢. وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور: ٣/ ٣٣٥، فقال: أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن عكرمة، عن ابن عباس ﵄ قال: إن النبي ﷺ رأى ربه، فقال له رجل عند ذلك: أليس قال الله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ فقال له عكرمة: ألست ترى السماء؟ قال: بلى، قال: أفكلها ترى؟

وانظر: تفسير ابن كثير: ٢/ ١٦٧. والفرق بين «الرؤية» و«الإدراك»: أن «الإدراك» هو الإحاطة بالشيء، وهو قدر زائد على الرؤية، كما قال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآ﴾ [الشعراء: ٦١، ٦٢]، فلم ينف موسى ﵇ الرؤية، وإنما نفى «الإدراك». فالرؤية والإدراك. كل منهما يوجد مع الآخر وبدونه، فالرب تعالى يرى ولا يدرك، كما يعلم ولا يحاط به علماً.. انظر: شرح الطحاوية: ٢٠٨ ـ ٢٠٩، وانظر: تفسير الطبري: ١٢/ ١٣ وما بعدها.

(٥) انظر: تفسير الطبري: ١/ ٥٤٦، فإنه بعد إيراده عدة أقوال في تفسير «الكلمات» التي ورد ذكرها في آية البقرة قال: «وهذه الأقوال التي حكيناها، وإن كانت مختلفة الألفاظ فإن معانيها متفقة في أن الله ـ جل ثناؤه ـ لقى آدم كلمات، فتلقاهن آدم من ربه فقبلهن وعمل بهن، وتاب بقيله إياهن وعمله بهن إلى الله من خطيئته... ثم قال: الذي يدل عليه كتاب الله، أن الكلمات التي تلقاهن آدم من ربه، هن الكلمات التي أخبر الله عنه أنه قالها متنصلاً بقيلها إلى ربه معترفاً بذنبه، وهو قوله: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾... وقال الطبري: وليس ما قاله من خالف قولنا هذا: من الأقوال التي حكيناها بمدفوع قوله ولكنه قول لا شاهد عليه من حجة يجب التسليم لها، فيجوز لنا إضافته إلى آدم، وأنه مما تلقاه من ربه عند إنابته إليه من ذنبه. وانظر: تفسير البغوي: ١/ ٦٤، تفسير ابن كثير: ١/ ٨٥، الدر المنثور: ١/ ١٤٢، وما بعدها.

في آية (النحل): ﴿بِٱلۡأُنثَىٰ﴾ [٥٨][1].

وقوله: ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ﴾ [البقرة: ٤٠] قال العلماء: بيان هذا العهد قوله: ﴿لَئِنۡ أَقَمۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيۡتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِي . . .﴾ [المائدة: ١٢][2] إلى آخره. فهذا عهده، وعهدهم: ﴿لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ . . .﴾ إلى آخره.

قوله: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ . . .﴾[3] بيّنه بقوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ الآية [النساء: ٦٩].

---

(١) والآيـة الـكـامـلـة هـي: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلۡأُنثَىٰ ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا وَهُوَ كَظِيمٞ ٥٨﴾ [النحل: ٥٨].

انظر: تفسير الطبري: ٢٥/٥٦، تفسير البغوي: ٤/١٣٥ فإنه قال في تفسيره الآية: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحۡمَٰنِ مَثَلٗا﴾ بما جعل لله شبهاً، وذلك أن ولد كل شيء يشبهه، يعني إذا بشر أحدهم بالبنات كما ذكر في سورة النحل: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلۡأُنثَىٰ ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا وَهُوَ كَظِيمٞ ٥٨﴾ من الغيظ والحزن.

(٢) والآيـة هـي: ﴿۞ وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗاۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمۡۖ لَئِنۡ أَقَمۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيۡتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرۡتُمُوهُمۡ وَأَقۡرَضۡتُمُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ فَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١٢﴾ [المائدة: ١٢].

قال الطبري: . . . والصواب عندنا من القول فيه، وهو في هذا الموضع: عهد الله ووصيته التي أخذ الله على بني إسرائيل في التوراة، أن بينوا للناس أمر محمد ﷺ أنه رسول، وأنهم يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة أنه نبي الله، وأن يؤمنوا به وبما جاء به من عند الله.

ثم قال: ﴿أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ﴾، وعهده إياهم أنهم إذا فعلوا ذلك أدخلهم الجنة، كما قال جل ثناؤه: ﴿وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ. . .﴾ الآية، وكما قال: ﴿فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ. . .﴾ [الأعراف: ١٥٦، ١٥٧]. انظر: تفسير الطبري: ١/٥٥٧ ـ ٥٥٨.

انظر: تفسير البغوي: ١/٦٦، وقال في تفسيره لآية سورة البقرة: أراد بهذا العهد ما ذكر في سورة المائدة. ثم ساق آية المائدة: ﴿وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ. . .﴾ الآية. ونسب ذلك إلى: قتادة ومجاهد. . وانظر: تفسير ابن كثير: ١/٨٦، فقد ذكر مثل ما ذكر البغوي ونسب القول به إلى الحسن البصري. وانظر ذلك في الدر المنثور: ١/١٥٤.

(٣) وتـمـام الآية فـيـهـمـا: ﴿. . .مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾ [مريم: ٥٨].

انظر: تفسير الطبري: ١/١٧٧ ـ ١٧٨، وقد قال في تفسيره للآية: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ بطاعتك وعبادتك، من ملائكتك، وأنبيائك، والصديقين، والشهداء، =

وقد يقع التبيين بالسنة مثل: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣]، ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ [آل عمران: ٩٧]، وقد بينت السنة أفعال الصلاة، والحج، ومقادير نُصُب الزكاة في أنواعها[1].

تنبيه:

اختلف في آيات هل هي من قبيل المجمل أو لا؟

منها آية السرقة[2]؛ قيل: إنها مجملة في «اليد»؛ لأنها تطلق على العضو

= والصالحين، وذلك نظير ما قال ربنا ـ جل ثناؤه ـ في تنزيله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿...مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٦ ـ ٦٩]، ونسب ذلك إلى ابن عباس، والضحاك، ووكيع، وعبد الرحمٰن بن زيد.

انظر: تفسير البغوي: ١/٤١، تفسير ابن كثير: ١/٣٠، تفسير القرطبي: ١/١٤٩، ونسب هذا القول إلى جمهور المفسرين. والدر المنثور: ١/٤١.

(١) حيث أن النبي ﷺ بين الصلاة والحج بالفعل وقال: «صلوا كما رأيتموني أصلي» وقال: «خذوا عني مناسككم».

وقد روى الحديث الأول البخاري من حديث مالك بن الحويرث. انظر: صحيح البخاري: ١/١٦٢.

وروى الحديث الثاني مسلم من حديث جابر. انظر: صحيح مسلم، كتاب الحج، باب ٥١، حديث رقم (١٢٩٧، ٢/٩٤٣. وانظر: مسلم الثبوت مع فواتح الرحموت: ٢/ ٤٥. وكقوله ﷺ فيما رواه البخاري وغيره عن ابن عمر مرفوعاً: «فيما سقت السماء والعيون أو كان عثرياً العشر، وما سقي بالنضح نصف العشر. وروى مسلم نحوه عن جابر ولفظه: فيما سقت الأنهار والغيم العشور، وفيما سقي بالسانية نصف العشر، وهو مبين لقوله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١]. انظر: صحيح البخاري مع الفتح، كتاب الزكاة، باب ٥٥، حديث رقم (١٤٨٣): ٣/٣٤٧. وانظر: صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب ما فيه العشر أو نصف العشر، حديث رقم (٩٨١): ٢/٦٧٥.

قوله: «عثريا» العثري: هو الزرع الذي لا يسقيه إلا ماء المطر. المصباح المنير: ١/٤٦٦، ويقال: للنخل الذي لا يحتاج في سقيه إلى تعب بدالية وغيرها. و«عثري» كأنه عثر على الماء عثراً بلا عمل من صاحبه. لسان العرب: ٤/٥٤١. وقوله: «بالسانية»: السانية: هو البعير الذي يستقى به الماء من البئر، ويقال له: الناضح. انظر: مختار الصحاح: ١٣٤، مادة: (سنا).

(٢) وهي قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾﴾.

إلى الكوع[1]، وإلى المرفق[2]، والمنكب[3]، وفي «القطع» لأنه يطلق على الإبانة[4]، وعلى الجرح[5]، ولا ظهور لواحد من ذلك[6]، وإبانة الشارع من الكوع تبين أن المراد ذلك[7].

وقيل: لا إجمال فيها، لأن القطع ظاهر في الإبانة[8].

---

(١) «الكوع»: هو رأس اليد مما يلي الإبهام، أو هو طرف الزند الذي يلي الإبهام. و«الكرسوع» هو رأس اليد مما يلي الخنصر، أو طرف الزند مما يلي الخنصر. النهاية لابن الأثير: ٤/ ٣٠٩، القاموس المحيط: ٩٨٠، ٩٨٢، مادة: (كرسع، كوع).

(٢) «المرفق»: موصل الذراع في العضد. القاموس المحيط: ١١٤٥، مادة: (الرفق).

(٣) «المنكب» هنا، هو: مجتمع رأس الكتف والعضد، مذكر القاموس المحيط: ١٨٩، مادة: (نكب). وانظر: النهاية لابن الأثير: ٥/ ١١٣.

(٤) «الإبانة» هنا، بمعنى الانقطاع والمفارقة، فيقال: بانوا، بينا، وبينونة، أي: انقطع. انظر: القاموس المحيط، مادة: (البين): ١٥٢٥.

(٥) أي: جرح اليد، فإنه يقال لمن جرح يده بالسكين مثلاً: قطعها.

(٦) أي: مما ذكر من تفاسير اليد الثلاثة، وتفسيري القطع. انظر: حاشية البناني: ٢/ ٥٩.

(٧) انظر ذلك في: المحلى على جمع الجوامع وحاشية البناني عليه: ١/ ٥٩ مسلم الثبوت وفواتح الرحموت: ٢/ ٣٩ ـ ٤٠، شرح الكوكب المنير: ٣/ ٤٢٥ إرشاد الفحول: ١٧٠. وقد نسبوا كلهم هذا القول لبعض الحنفية، واعترضوا عليه. ونسبه ابن تيمية رحمه الله تعالى لعيسى بن أبان الحنفي، واعترض عليه أيضاً. انظر: المسودة: ١٠٢، لكن صاحب تيسير التحرير: ١/ ١٧٠، فواتح الرحموت: ٢/ ٣٩. قالا بعدم الإجمال، ونسبا القول بالإجمال لشرذمة من الناس لم يسموها.

وقد أورد هذا القول كثير من الأصوليين واعترضوا عليه سوى ما ذكر آنفاً. انظر ذلك في: الأحكام للآمدي: ٣/ ١٩، ٢٠، التمهيد للكلوذاني: ٢/ ٢٣٧، مختصر ابن الحاجب والعضد عليه: ٢/ ١٦٠، المعتمد: ١/ ٣١٠ ـ ٣١١، التمهيد للأسنوي: ٤٣٣، الإتقان: ٣/ ٥٦، معترك الأقران: ١/ ٢٢١.

وخلاصة ما أجيب به من قال بالإجمال: أن اليد تستعمل مطلقة ومقيدة، فالمطلقة تنصرف إلى الكوع، بدليل آية التيمم، وآية السرقة، وآية المحاربة. وأجاب بعضهم: بأن اليد حقيقة في العضو إلى المنكب، ولما دونه مجاز، فلا إجمال في الآية.

قال الشوكاني: وهذا هو الصواب. انظر: إرشاد الفحول: ١٧٠.

(٨) انظر: المراجع السابقة، شرح الكوكب المنير: ٣/ ٤٢٥ ـ ٤٢٦. وقال فيه: «وهو اختيار أكثر العلماء... وهو فعل النبي ﷺ والإجماع. وانظر: المغني لابن قدامة: ١/ ٢٦٤، حيث قال فيه: وقد روي عن أبي بكر الصديق وعمر ﵄ أنهما قالا: إذا سرق =

ومنها: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦] قيل: إنها مجملة لترددها بين

[٣٣٣ب/هـ] مسح الكل والبعض، ومسح/ الشارع الناصية مبين لذلك(١). وقيل: لا، وإنما هي مطلق المسح الصادق بأقل ما يطلق عليه الاسم، وبغيره(٢).

= السارق فاقطعوا بيمينه من الكوع، ولا مخالف لهما من الصحابة فكان إجماعاً سكوتياً.
وانظر: سنن الدارقطني: ٣/ ٢٠٥، الدراية في تخريج أحاديث الهداية: ٢/ ١١١.

(١) انظر: التمهيد، للكلوذاني: ٢/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣، فإنه قال: قوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾، قال أصحاب أبي حنيفة: أنه مجمل؛ لأنه يحتمل مسح جميع الرأس ويحتمل مسح بعضه.... فلما مسح النبي ﷺ بناصيته كان ذلك بياناً، ووجب مسح الناصية.

وانظر: المحصول: حـ١ ق: ٣/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦، الأحكام للآمدي: ٣/ ١٤، تيسير التحرير: ١/ ١٦٧ ـ ١٦٨، المسودة: ١٧٨، مسلم الثبوت مع فواتح الرحموت: ٢/ ٣٥، المعتمد: ١/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩، مختصر ابن الحاجب والعضد عليه: ٢/ ١٥٩، إرشاد الفحول: ١٧٠.

ولكنهم نسبوا هذا القول لبعض الحنفية واعترضوا عليه وقالوا بعدم الإجمال. وكذلك انظر: المحلى على جميع الجوامع: ٢/ ٥٩، فإنه قال بعد أن أورد آية المسح السابقة: لا إجمال فيه، ثم قال: وخالف بعض الحنفية لتردده بين مسح الكل والبعض ومسح الشارع الناصية مبين لذلك.

وكذلك انظر: شرح الكوكب المنير: ٣/ ٤٢٣، فإنه ذكر مثل ما ذكر المؤلف، ونسب هذا القول إلى الحنفية. وانظر: الإتقان: ٣/ ٥٩، معترك الأقران: ١/ ٢٢١.

(٢) انظر: القول بعدم الإجمال في جميع المراجع السابقة. قال في: شرح الكوكب المنير: ٣/ ٤٢٣ ـ ٤٢٤، قال ابن قاضي الجبل وغيره: والقائلون بعدم الإجمال فريقان: الجمهور منهم قالوا: إنه بوضع حكم اللغة ظاهر في مسح جميع الرأس، لأن الباء حقيقة في الإلصاق، وقد ألصقت المسح بالرأس، وهو اسم لكله لا لبعضه، لأنه لا يقال لبعض الرأس رأس، فيكون ذلك مقتضياً مسح جميعه. قال: وهو قول أحمد وأصحابه، ومالك، والباقلاني، وابن جني، كآية التيمم يعني قوله تعالى: ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ﴾ [المائدة: ٦]. ثم قال: ومنهم من زعم أن عرف الاستعمال الطارئ على الوضع يقتضي إلصاق المسح ببعض الرأس وهو مذهب الشافعي ومن وافقه.

وانظر ذلك في: المحصول حـ١ ق: ٣/ ٢٤٧، الأحكام للآمدي: ٣/ ١٤، شرح العضد: ٢/ ١٥٩، وبقية المراجع السابقة، والأجزاء والصفحات إياها. قلت: حكاية القول بالإجمال في هذه الآية عند الحنفية غير مسلمة، بل الذين يظهر أن القائل بذلك بعضهم خلافاً لمذهبهم ورأي جمهورهم. بل الذي يظهر أن القائل بذلك بعضهم خلافاً لمذهبهم ورأي جمهورهم. انظر: تيسير التحرير: ١/ ١٦٧، مسلم الثبوت: ٢/ ٣٥ وغيرهما.

ومنها: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] قيل: إنها مجملة؛ لأن إسناد التحريم إلى العين لا يصح؛ لأنه إنما يتعلق بالفعل، فلا بدّ من تقديره، وهو محتمل لأمور لا حاجة إلى جميعها، ولا مرجح لبعضها[١].

وقيل: لا؛ لوجود المرجح وهو العُرف، فإنه يقضي بأن المراد تحريم الاستمتاع بوطئ أو نحوه، ويجري ذلك في كل ما علق فيه التحريم والتحليل بالأعيان[٢].

---

(١) انظر: المحلى على جمع الجوامع وحاشية البناني عليه: ٢/ ٥٩، حيث نسب فيه هذا القول إلى الكرخي وبعض أصحابه من الشافعية، وعللوا ذلك بقولهم: إن إسناد التحريم إلى العين لا يصح، لأنه إنما يتعلق بالفعل فلا بد من تقديره، وهو محتمل لأمور لا حاجة إلى جميعها ولا مرجح لبعضها فكان مجملاً. وانظر: شرح الكوكب المنير: ٣/ ٤٢١، التمهيد، للكلوذاني: ٢/ ٢٣٠ ـ ٢٣١. وقد قال فيه: وقد ألحق بالمجمل ما ليس منه، من ذلك: التحليل والتحريم المتعلق بالأعيان كقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ﴾ [النساء: ٢٣]، ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ [المائدة: ٣]. ثم قال: قال أبو الحسن الكرخي، وأبو عبد الله البصري: إن ذلك من المجمل، فلا يصح التعلق بظاهره.....

وانظر: المعتمد: ١/ ٣٠٧، والأحكام للآمدي: ٣/ ١٢، وكلاهما ذكرا الخلاف في كون التحليل أو التحريم المضافين إلى الأعيان كما في الآيتين السابقتين، لا إجمال فيه، أو هو مجمل؟ ونقلا قول الكرخي، والبصري وغيرهم ممن قال بالإجمال.

والمسودة: ٩٠ ـ ٩١، إرشاد الفحول: ١٦٩، مختصر ابن الحاجب والعضد عليه: ٢/ ١٥٩، المحصول حـ١ ق: ٣/ ٢٤١ وما بعدها، مسلم الثبوت مع فواتح الرحموت: ٢/ ٢٣، تيسير التحرير: ١/ ١٦٦. وكلهم حكى قول الكرخي والبصري.

(٢) انظر ذلك في: المراجع السابقة، فإن أصحابها قالوا بعدم الإجمال وفصلوا القول في ذلك. قال الكلوذاني بعد أن أورد كلام القائلين بالإجمال: والذي يقوم عندي أن ذلك ليس بمجمل، بل هو ظاهر من جهة العرف في تحريم الاستمتاع بالأمهات....» التمهيد: ٢/ ٢٣١.

وفي المحلى على جمع الجوامع وحاشية البناني عليه: ٢/ ٥٩ قال: بعدم الإجمال في الآية، وبعد أن أورد كلام المخالفين القائلين بالإجمال قال: قلنا: المرجع موجود وهو العرف فإنه قاض بأن المراد بالآية: تحريم الاستمتاع بوطء ونحوه.

وقال في شرح الكوكب المنير: ٣/ ٤٢١ بعد أن قال بما قال به صاحب المحلى: ... ولأن الصحابة احتجوا بظواهر هذه الأمور ولم يرجعوا إلى غيرها، فلو لم تكن من المبين لم يحتجوا بها. =

ومنها: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَوٰا۟﴾ [البقرة: ٢٧٥]، قيل: إنها مجملة، لأن المراد بالربا: الزيادة، وما من بيع إلا[1] وفيه زيادة، فافتقر إلى بيان ما يحل وما يحرم[2].

وقيل: لا؛ لأن البيع منقول شرعاً، فحمل[3] على عمومه ما لم يقم دليل

= وقال أيضاً في: ٤٢٢، واختيار أبي الخطاب، والموفق والمالكية، وجماعة من المعتزلة انصراف إطلاق التحريم في كل عين إلى المقصود اللائق بها، لأنه المتبادر لغة وعرفاً.

انظر: حول ذلك: روضة الناظر: ٢/٤٦، المعتمد: ١/٣٠٧ ـ ٣٠٨، مختصر ابن الحاجب والعضد عليه: ٢/١٥٩، المسودة: ٩٠ ـ ٩١، ٩٥ ـ ٩٦. وانظر أيضاً: المستصفى: ١/٣٤٦، مسلم الثبوت مع فواتح الرحموت: ٢/٣٣ ـ ٣٤، إرشاد الفحول: ١٦٩ ـ ١٧٠. وانظر: أصول السرخسي: ١/١٩٥، حيث قال فيه: والعراقيون من مشايخنا ـ رحمهم الله ـ يزعمون أنه لا عموم للنصوص الموجبة لتحريم الأعيان، نحو قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾، وقوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ﴾... وقالوا: امتنع ثبوت حكم العموم في هذه الصورة معنى لدلالة محل الكلام، وهو: أن الحل والحرمة لا تكون وصفاً للمحل، وإنما تكون وصفاً لأفعالنا في المحل حقيقة، فإنما يصير المحل موصوفاً به مجازاً. ثم قال: وهذا غلط فاحش، فإن الحرمة بهذه النصوص ثابتة للأعيان الموصوفة بها حقيقة؛ لأن إضافة الحرمة إلى العين تنصيص على لزومه وتحققه فيه. إلى أن يقول: ... فبهذا الطريق تقوم العين مقام الفعل في إثبات صفة الحرمة والحل له حقيقة، وهذا إذا تأملت في غاية التحقيق. وانظر: شرح الكوكب المنير: ٣/٤٢٢. وانظر: المحصول حـ١ ق٣: ٢٤١/٢٤٢، وفيه قال الرازي بعد أنه أورد كلام الكرخي في أن التحليل والتحريم المضافين إلى الأعيان يقتضي الإجمال: وعندنا أنه يفيد بحسب العرف تحريم الفعل المطلوب من تلك الذات إلى أن يقول: والحاصل أنا فسلم كونه مجازاً في اللغة لكنه حقيقة في العرف.

(١) في الأصل: «لا»، وما أثبته من (ح).

(٢) انظر ذلك في: اللمع في أصول الفقه، للشيرازي: ١٤٧، وفيه قال بعد أن ذكر الآية: وفيه قولان: أحدهما: أنها من المجمل، لأن الله تعالى أحل البيع وحرم الربا، والربا هو الزيادة، وما من بيع إلا وفيه زيادة، وقد أحل الله البيع وحرم الربا، فافتقر إلى بيان ما يحل وما يحرم. وانظر: التمهيد، للكلوذاني: ٢/٢٣٨.

والمسودة: ١٧٨ وفيها: قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَوٰا۟﴾، مجمل عند القاضي، وبعض الشافعية، والحلواني.

(٣) في الأصل: «فحمله» وما أثبت من (ح) وهو الأولى لمناسبته للسياق.

على التخصيص[1].

وقال الماوردي[2]: للشافعي - رحمه الله تعالى - في هذه الآية أربعة أقوال[3]:

أحدها: أنها عامة، فإن لفظها لفظ عموم يتناول كل بيع، ويقتضي إباحة جميعها؛ إلا ما خصه الدليل؛ وهذا أصحها عند الشافعي - رحمه الله تعالى - وأصحابه، لأنه ﷺ نهى عن بيوع كانوا يعتادونها، ولم يبين الجائز، فدل على أن الآية تناولت إباحة جميع البيوع؛ إلا ما خص منها، فبين ﷺ المخصوص[4].

---

(١) انظر ذلك أيضاً في: اللمع في أصول الفقه، للشيرازي: ١٤٨، وفيه قال: القول الثاني: ليس بمجمل وهو الأصح؛ لأن البيع معقول في اللغة، فحمل على العموم إلا فيما خصه الدليل. وفي: التمهيد، للكلوذاني: ٢/ ٢٣٨. وانظر: الإتقان: ٣/ ٥٧، معترك الأقران: ١/ ٢٢٣، المسودة: ١٧٨، شرح الكوكب المنير: ٣/ ٤٢٦، وفيه قال ابن النجار لما ذكر القول الأول في الآية وهو عدم الإجمال: وخالف في ذلك الحلواني من أصحابنا، وبعض الشافعية. وانظر: ٤٢٧ أيضاً. وانظر أيضاً: روضة الناظر: ٢/ ٤٦، حيث قال ابن قدامة فيها: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ﴾، ليس بمجمل، وإنما هو لفظ عام، فيحمل على عمومه.

(٢) هو: علي بن محمد بن حبيب، القاضي، أبو الحسن الماوردي، البصري الشافعي، أحد الأئمة الأعلام، صاحب المصنفات القيمة في مختلف الفنون، قال ابن العماد: كان إماماً في الفقه، والأصول، والتفسير، بصيراً بالعربية، أهم مصنفاته: الحاوي في الفقه، والنكت في التفسير، والأحكام السلطانية، وأدب الدنيا والدين، وأعلام النبوة: (ت: ٤٥٠هـ). طبقات المفسرين للداودي: ١/ ٤٢٣، وشذرات الذهب: ٣/ ٢٨٦، طبقات المفسرين، للسيوطي: ٢٥، وفيات الأعيان: ٢/ ٤٤٤، طبقات الشافعية، للسبكي: ٥/ ٢٦٧.

(٣) الذي ذكره الماوردي في تفسيره ثلاثة أقوال، وليست أربعة، كما ذكر المصنف هنا. انظرها في: تفسير الماوردي: ١/ ٢٨٩ - ٢٩٠. حيث قال فيه: وللشافعي في قوله: وأحل الله البيع وحرم الربا ثلاثة أقوال: والذي يظهر أن المؤلف قد تبع السيوطي في ذلك، حيث نقل ما أورده السيوطي في الإتقان: ٣/ ٥٧، معترك الأقران: ١/ ٢٢٢ بنصه، فإن السيوطي قال فيهما: وقال الماوردي للشافعي في هذه الآية أربعة أقوال:

(٤) الإتقان: ٣/ ٥٧، معترك الأقران: ١/ ٢٢٢، وما ذكره المؤلف هو الموجود فيهما بنصه. =

قال[1]: فعلى هذا في العموم قولان:

أحدهما: أنه عموم أريد به العموم، وإن دخله التخصيص.

والثاني: أنه عموم أريد به الخصوص[2].

قال[3]: والفرق بينهما: أن البيان في الثاني متقدم على اللفظ، وفي الأول متأخر عنه مقترن به[4]..............................

= وانظر: تفسير الماوردي: ١/ ٢٨٩، حيث قال فيه: «أحدها: أنها من العام الذي يجري على عمومه في إباحة كل بيع، وتحريم كل ربا، إلا ما خصهما دليل، من تحريم بعض البيع، وإحلال بعض الربا.

وانظر: أحكام القرآن: ١/ ١٣٥ للإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ، وفيه: قال الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَوٰاْ﴾ فاحتمل إحلال الله بالبيع معنيين:

أحدهما: أن يكون أحل كل بيع تبايعه المتبايعان ـ جائزي الأمر فيما تبايعاه ـ عن تراض منهما، وهذا أظهر معانيه.

والثاني: أن يكون الله أحل البيع: إذا كان مما له نية...

إلى أن يقول: وأي هذه المعاني كان فقد ألزمه الله خلقه، بما فرض من طاعة رسول الله ﷺ: ١/ ١٣٦.

(١) أي: الماوردي.

(٢) الإتقان: ٣/ ٥٧، معترك الأقران: ١/ ٢٢٢. وانظر: تفسير الماوردي: ١/ ٢٨٩ وفيه: ... فعلى هذا اختلف في قوله، هل هو من العموم الذي أريد به العموم، أو من العموم الذي أريد به الخصوص؟ على قولين:

أحدهما: أنه عموم أريد به العموم، وإن دخله التخصيص.

والثاني: أنه عموم أريد به الخصوص.

انظر: أحكام القرآن، للإمام الشافعي: ١/ ١٣٥، حيث قال بعد أن بين معاني الآية: فيكون هذا من الجملة التي أحكم الله فرضها بكتابه، وبين كيف هي على لسان نبيه ﷺ، أو من العام الذي أراد به الخاص، فبين رسول الله ﷺ ما أريد بإحلاله منه، وما حرم أو يكون داخلاً فيهما، أو من العام الذي أباحه، إلا ما حرم على لسان نبيه ﷺ، وما في معناه.

(٣) عود إلى كلام الماوردي.

(٤) الإتقان: ٣/ ٥٧، معترك الأقران: ١/ ٢٢٢.

وهذا أحد وجهي الفرق بين القولين السابقين مما ذكره الماوردي، حيث قال: وفي الفرق بينهما وجهان: =

قال[1]: وعلى القولين يجوز الاستدلال بالآية في المسائل المختلف فيها ما لم يقم دليل على التخصيص[2].

[١٣٦ب/ح] **والقول الثاني:**/ أنها مجملة لا يعقل منها صحة بيع من فساده إلا ببيان النبي ﷺ[3]. قال[4]: ثم [هل][5] هي مجملة بنفسها؟ أم بعارض ما نهي عنه من البيوع؟ وجهان[6].

= **أحدهما:** أن العموم الذي أريد به العموم: أن يكون الباقي من العموم من بعد التخصيص أكثر من المخصوص. والعموم الذي أريد به الخصوص: أن يكون الباقي منه بعد التخصيص أقل من المخصوص.

والفرق الثاني: هو ما ذكره المصنف. تفسير الماوردي: ١/ ٢٨٩.

(١) الأرجح أن القائل هنا هو الإمام الشافعي رحمه الله تعالى نفسه، وليس الماوردي، كما يوهم سياق الكلام، لأنه غير موجود في تفسيره، ولأنه ورد عن الإمام الشافعي كلام بهذا المعنى، حيث قال في أحكام القرآن: ١/ ١٣٦: فلما نهى رسول الله ﷺ عن بيوع ـ تراضى به المتبايعان ـ استدللنا على أن الله أراد بما أحل من البيوع: ما لم يدل على تحريمه على لسان نبيه ﷺ، دون ما حرم على لسانه.

(٢) الإتقان: ٣/ ٥٧، معترك الأقران: ١/ ٢٢٢.

(٣) الإتقان: ٣/ ٥٧، معترك الأقران: ١/ ٢٢٢. وانظر: أحكام القرآن، للإمام الشافعي: ١/ ١٣٥ حيث قال: كما سبق: فيكون هذا من الجملة التي أحكم الله فرضها بكتابه، وبين كيف هي على لسان نبيه ﷺ....

وانظر: تفسير الماوردي: ١/ ٢٨٩، فإنه قال فيه: والقول الثاني: أنه من المجمل الذي لا يمكن أن يستعمل في إحلال بيع أو تحريمه، إلا أن يقترن به بيان من سنة الرسول ﷺ، وإن دل على إباحة البيوع في الجملة دون التفصيل.

(٤) عود إلى كلام الماوردي.

(٥) زيادة يقتضيها السياق، أثبتها من مصادره. انظر: الإتقان: ٣/ ٥٧، معترك الأقران: ١/ ٢٢٢.

(٦) الإتقان: ٣/ ٥٧، معترك الأقران: ١/ ٢٢٢ والوجهان هما: الأول: أنه لما تعارض ما في الآية من إحلال البيع وتحريم الربا ـ وهو بيع ـ صارت بهذا التعارض مجملة، وكان إجمالها منها.

الثاني: أن إجمالها بغيرها، لأن السنة منعت بيوعاً وأجازت بيوعاً أخرى، فصارت بالسنة مجملة. تفسير الماوردي: ١/ ٢٨٩.

وهل الإجمال في المعنى المراد دون لفظها؟ لأن لفظ البيع اسم لغوي معناه معقول، لكن لما قام بإزائه من السنَّة ما يعارضه، تدافع العمومان، ولم يتعين[1] المراد إلا ببيان السنة. فصار مجملاً لذلك دون اللفظ. أو[2] في اللفظ أيضاً؛ لأنه لما لم يكن المراد منه ما وقع عليه الاسم وكانت له شرائط غير معقولة في اللغة كان مشكلاً أيضاً؟ وجهان[3].

قال[4]: وعلى الوجهين: لا يجوز الاستدلال بها على صحة بيع ولا فساده، وإن دلت على صحة البيع من أصله[5].

قال[6]: وهذا هو الفرق بين العموم والمجمل، حيث جاز الاستدلال بظاهر العموم، ولم يجز الاستدلال بظاهر المجمل[7].

والقول الثالث: أنها عامة مجملة معاً[8]، قال[9]: واختلف في وجه ذلك

---

(١) في الأصل وفي (ح): «ولم يتغير»، وما أثبته هو الصواب لأن السياق يقتضيه.

(٢) في الأصل وفي (ح): «وفي...»، وما أثبته هو الصواب لأن السياق يقتضيه.

(٣) معترك الأقران: ١/ ٢٢٢، الإتقان: ٣/ ٥٧. وانظر: تفسير الماوردي: ١/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠ وفيه قال: وإذا صح إجمالها فقد اختلف فيه:

هل هو إجمال في المعنى دون اللفظ؟ لأن لفظ البيع معلوم في اللغة، وإنما الشرع أجمل المعنى والحكم حين أحل بيعاً وحرم بيعاً. وهذا الوجه الأول. والوجه الثاني: أن الإجمال في لفظها ومعناه؛ لأنه لما عدل بالبيع عن إطلاقه على ما استقر عليه في الشرع، فاللفظ والمعنى محتملان معاً. ثم قال: فهذا شرح القول الثاني.

(٤) هذا القول لم أجده في تفسير الماوردي: ١/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠ بنصه، وهو نص كلام السيوطي في الإتقان، معترك الأقران، فالظاهر أنه استنتجه من عموم القول الثاني الذي أورده الماوردي.

(٥) معترك الأقران: ١/ ٢٢٣، الإتقان: ٣/ ٥٧.

(٦) أي: الماوردي.

(٧) معترك الأقران: ١/ ٢٢٣، الإتقان: ٣/ ٥٧.وانظر: تفسير الماوردي: ١/ ٢٨٩، فإنه لما ساق القول الثاني. قال: وهذا فرق ما بين العموم والمجمل، أن العموم يدل على إباحة البيوع في الجملة، ولا يدل على إباحتها في التفصيل حتى يقترن بهن بيان.

(٨) معترك الأقران: ١/ ٢٢٣، الإتقان: ٣/ ٥٨. انظر: تفسير الماوردي: ١/ ٢٩٠.

(٩) أي: الماوردي، وهذا مأخوذ من فحوى كلامه، وإلا فإن هذا القول غير موجود بنصه في تفسيره.

على أوجه[1]:

أحدها: أن العموم في اللفظ والإجمال في المعنى، فيكون اللفظ عاماً مخصصاً، والمعنى مجملاً (لحقه)[2] التفسير[3].

والثاني: أن العموم في: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ﴾ والإجمال في: ﴿وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾[4].

والثالث: أنه كان مجملاً، فلما بينه ﷺ صار عاماً، فيكون داخلاً في المجمل قبل البيان، وفي العموم بعد البيان[5]. فعلى هذا يجوز الاستدلال بظاهرها في البيوع المختلف فيها[6].

القول الرابع: أنها تناولت بيعاً معهوداً، ونزلت بعد أن أحل النبي ﷺ بيوعاً [وحرم بيوعاً][7] فاللام للعهد[8]. فعلى هذا لا يجوز الاستدلال بظاهرها[9].

---

(١) في الأصل في (ح): «على وجهين» والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.
انظر: الإتقان: ٣/ ٥٨، معترك الأقران: ١/ ٢٢٣.

(٢) في الأصل وفي (ح): «مستحق» وصوبته من مصادره.

(٣) الإتقان: ٣/ ٥٨، معترك الأقران: ١/ ٢٢٣، تفسير الماوردي: ١/ ٢٩٠، فإنه قال فيه: ... فيكون عموماً دخله التخصيص، ومجملاً لحقه التفسير، لاحتمال عمومها في اللفظ، وإجمالها في المعنى، فيكون اللفظ عموماً دخله التخصيص، والمعنى مجملاً لحقه التفسير.

(٤) تفسير الماوردي: ١/ ٢٩٠، الإتقان ٣/ ٥٨، معترك الأقران: ١/ ٢٢٣.

(٥) المراجع السابقة.

(٦) الإتقان: ٣/ ٥٨، معترك الأقران: ١/ ٢٢٣.

(٧) ساقط من الأصل ومن (ح): وصوبته من مصادره.

(٨) معترك الأقران: ١/ ٢٢٣، الإتقان: ٣/ ٥٨.
وهذا القول غير موجود في تفسير الماوردي: ١/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠ فيحتمل أنه من قول السيوطي استنتجه من كلام الإمام الشافعي: أحكام القرآن: ١/ ١٣٥ ـ ١٣٦، حول الآية، وبالذات في المعنى الثاني من معانيها التي ذكرها الإمام الشافعي، حيث إن هذا المعنى الثاني موجود بنصه في: الإتقان: ٣/ ٥٨، معترك الأقران: ١/ ٢٢٣.

(٩) المرجعين السابقين.

ومنها[1]: الآيات التي فيها الأسماء الشرعية، نحو: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣]، ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ [آل عمران: ٩٧].

قيل: إنها مجملة، لاحتمال الصلاة لكل دعاء، والصيام لكل إمساك، والحج لكل قصد، والمراد بها لا تدل عليه اللغة، فافتقر إلى البيان[2].

[١٣٣٣/هـ] وقيل: لا، بل يحمل على كل ما ذكر/ إلا ما خص بدليل[3].

---

(١) أي: من الآيات التي اختلف فيها هل هي من قبيل المجمل أو لا؟

(٢) انظر: اللمع في أصول الفقه: ١٤٨، حيث قال فيه الشيرازي: ومنها الآيات التي ذكر فيها الأسماء الشرعية، ثم بعد أن ذكر الآيات قال: ومن أصحابنا من قال هي مجملة، لأن المراد بها معان لا يدل اللفظ عليها في اللغة، وإنما تعرف من جهة الشرع، فافتقر إلى البيان. ثم قال: وهذه طريقة من قال: إن هذه الأسماء منقولة، وهو الأصح.

وانظر: التمهيد للكلوذاني: ٢/ ٢٦٢ وفيه قال: إذا ورد ماله حقيقة في اللغة وحقيقة في الشرع، كقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾، قال شيخنا: هي مجملة، وهو قول بعض الشافعية.

وانظر: العدة: ١/ ٦٧، المحصول حـ١ ق: ٣/ ٢٣٦. وانظر: المستصفى، للغزالي: ١/ ٣٥٨ ـ ٣٥٩، الأحكام للآمدي: ٣/ ٢٣، وفيه قال: إذا ورد لفظ الشارع، وله مسمى لغوي، ومسمى شرعي عند المعترف بالأسماء الشرعية، قال القاضي أبو بكر تفريعاً على القول بالأسماء الشرعية أنه مجمل، وقال بعض أصحابنا، وأصحاب أبي حنيفة أنه محمول على المسمى الشرعي. وفصل الغزالي، وقال: ما ورد في الإثبات فهو للحكم الشرعي، وما ورد في النهي فهو مجمل.... ثم قال: والمختار ظهوره في المسمى الشرعي في طرف الإثبات، وظهوره في المسمى اللغوي في طرف الترك... إلى آخر كلامه.

(٣) انظر: اللمع في أصول الفقه، للشيرازي: ١٤٨، حيث قال فيه بعد ذكره للآيات: فمن أصحابنا من قال: هي عامة غير مجملة، فتحمل الصلاة على كل دعاء، والصوم على كل إمساك، والحج على كل قصد، إلا ما قام الدليل عليه، وهذه طريقة من قال: ليس في الأسماء شيء منقول.

انظر: المراجع السابقة. حيث قال الكلوذاني في التمهيد: ٢/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣، ... ويقوى عندي أن تقدم الحقيقة الشرعية، لأن الآية غير مجملة، بل تحمل على الصلاة الشرعية، لأن قد ثبت أن اسم الصلاة والزكاة والحج، والصوم، والوضوء، منقول من اللغة إلى الشرع، وأنه في الشرع حقيقة لهذه الأفعال المخصوصة، فينصرف أمر الشرع =

تنبيه(١):

قال ابن الحصار(٢): من الناس من جعل المجمل والمحتمل [بإزاء شيء واحد(٣)](٤).

= إليها. وانظر: ٢٦٤، وانظر أيضاً: ٢٥٢ ـ ٢٦٢ من المرجع والجزء نفسه.

لكنه في المسودة: ١٧٧ ـ ١٧٨، بعدما أورد ما قاله أبو الخطاب الكلوذاني قال: قال والد شيخنا: والمقدسي اختار مثل أبي الخطاب ثم قال: قال شيخنا: وهذا ليس بصحيح، وعلل ذلك بقوله: لأنه قبل أن تعرف الحقيقة الشرعية، أو الزيادة الشرعية، كيف يصرف الكلام إليها، وبعد ما عرف ذلك، صار ذلك بياناً، فما أخرجه عن كونه مجملاً في نفسه، أو غير مفهوم منه المراد الشرعي. إلى أن قال: والصحيح أنه إذا كان ذلك بعد ما تقررت الزيادة الشرعية، أو المغيرة، أنه ينصرف إليها لكونه هو أصل الوضع مع الزيادة، فصرفه إلى زيادة أخرى يخالف الأصل.

وانظر: مختصر ابن الحاجب والعضد عليه: ٢/ ١٦١، وقد رجح عدم الإجمال فيما له مسمى لغوي ومسمى شرعي. وذكر أقوالاً أخرى.

وانظر: تخريج الفروع على الأصول، للزنجاني: ١٢٣، فإنه قال فيه: ... اللفظ الواحد إذا كان له عرف في اللغة، وثبت له عرف في الشرع، فعند إطلاق الشرع ينصرف إلى عرف الشرع الذي ثبت له، ولا يحمل على الحقيقة اللغوية إلا بدليل... ثم قال: .... وهكذا لو لفظ له حقيقة في اللغة وثبت له عرف غالب في الاستعمال، .... فإنه يخرج عن حد الإجمال....

(١) هذا التنبيه منقول حرفياً من السيوطي في: الإتقان: ٣/ ٥٨، وفي: معترك الأقران: ١/ ٢٢٤.

(٢) هو: علي بن محمد بن محمد بن أحمد، أبو الحسن، الخزرجي، الإشبيلي الأصل، الفاسي النشأة، سمع بها ومصر. وغيرها، وجاوز بمكة، وتوفي بالمدينة، ويعرف بابن الحصار. فقيه، عالم محصل، أخذ عن أبي القاسم بن حبيش، وأقرأ في أصول الفقه، وحدث عنه المنذري، وصنف في أصول الفقه، وله كتاب: الناسخ والمنسوخ، وكتاب: البيان في تنقيح البرهان، وله: أرجوزة في أصول الدين شرحها في أربعة مجلدات. وغير ذلك (ت: ٦١١هـ). شجرة النور الزكية: ١٧٣، الأعلام للزركلي: ٤/ ٣٣٠ ـ ٣٣١.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل ومن (ح): وألحقته من الإتقان: ٣/ ٥٨، معترك الأقران: ١/ ٢٢٤، للسيوطي لأن الكلام لا يتم بدون ذلك، وأيضاً لأن هذا الكلام منقول من كلام السيوطي فيهما.

(٤) وهذا رأي أكثر الأصوليين، ويتضح ذلك من خلال تعريفاتهم للمجمل، فلم أجد ـ فيما اطلعت عليه من مصادر ـ من فرق بينهما.

[والصواب: أن المجمل: اللفظ المبهم الذي لا يفهم المراد منه[1]][1].

[والمحتمل][1]: اللفظ الواقع باللفظ الأول على معنيين مفهومين فصاعداً، سواء كان حقيقة في كلها أو بعضها[2].

قال والفرق بينهما[3]: أن المحتمل[4]: يدل على أمور معروفة، واللفظ مشترك متردد بينهما[5].

والمبهم[6]: لا يدل على أمر [معروف][7] مع القطع بأن الشارع لم يفوض لأحد بيان المجمل، بخلاف المحتمل[8]. والله ﷻ أعلم[9].

---

(١) هذا أحد تعريفات المجمل. انظر: ذلك فيما سبق: ص١٣٩. وانظر: الإتقان: ٣/٥٨، معترك الأقران: ١/٢٢٤.

(٢) المرجعين السابقين.

لكن أكثر الأصوليين ذكر ذلك باعتباره أحد تعريفات المجمل، مما يدل على أنهم يعتبرون المجمل والمحتمل شيئاً واحداً.

وانظر: المستصفى، للغزالي: ١/٣٤٥، فإنه قال: اعلم أن اللفظ إما أن يتعين معناه بحيث لا يحتمل غيره، فيسمى مبيناً ونصاً، وإما أن يتردد بين معنيين فصاعداً من غير ترجيح فيسمى مجملاً. ثم قال: والمجمل: هو اللفظ الصالح لأحد معنيين الذي لا يتعين معناه لا بوضع اللغة، لا يعرف الاستعمال.

وبمثل ذلك قال الزنجاني في تخريج الفروع على الأصول: ١٢٣. وانظر: أيضاً: شرح الكوكب المنير: ٣/٤١٤.

(٣) أي: بين المحتمل والمجمل.

(٤) كذا في الأصل وفي (ح): وفي الإتقان: ٣/٥٨، معترك الأقران: ١/٢٢٤، أن المجمل. والصواب ما أثبت، لاقتضاء المقام له.

(٥) المرجعان السابقان.

(٦) المبهم هو المجمل. لأن المجمل في اللغة المبهم، من أجمل الأمر إذا أبهم. انظر: شرح الكوكب المنير: ٣/٤١٣، وإرشاد الفحول: ١٦٧.

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها المقام، وقد صوبتها من الإتقان: ٣/٥٨، معترك الأقران: ١/٢٢٤.

(٨) المرجعان السابقان.

(٩) كذا في الأصل وفي (ح).

النوع الثاني بعد المائة

علم منطوقه ومفهومه

النوع الثاني بعد المائة

علم منطوقه ومفهومه

المنطوق: ما دل عليه اللفظ في محل النطق[١]، وكان المعنى في ذلك واضحاً غير متوقف على شيء. ويدخل تحت منطوق العبارة ما تقدم من نوع النص[٢]، والظاهر[٣]، والمفسر[٤]، والمحكم[٥]، فإن هذه العبارات منطوقة يفهم معناها من صريح ألفاظها وما سيقت له.

وإذا أفاد منطوق اللفظ المعنى من غير تقدير ولا إضمار يسمى ذلك المفهوم: «عبارة النص»[٦]، نحو قول الله تعالى: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ

---

(١) انظر: تعريفات الأصوليين للمنطوق في: الأحكام للآمدي: ٣/٦٦، فقد عرَّفه بقوله: المنطوق: ما فهم من دلالة اللفظ قطعاً في محل النطق. وفي جمع الجوامع والمحلى عليه: ١/ ٢٣٥، وقال في تعريفه: المنطوق: ما دل عليه اللفظ في محل النطق.

وانظر: مختصر ابن الحاجب والعضد عليه: ٢/ ١٧١، وتعريفه للمنطوق يماثل تعريف السبكي في جمع الجوامع. وكذلك الشوكاني، فإنه عرَّفه بمثل ما عرَّفه به المؤلف، انظر: إرشاد الفحول: ١٧٨.

أما في فواتح الرحموت: ١/ ٤١٣، فإنه قال في تعريفه: المنطوق: هو ما دل اللفظ على ثبوت حكم المذكور مطابقة، أو تضمنا، أو التزاماً. وانظر: في تعريفه أيضاً: تيسير التحرير: ١/ ٩١، وشرح الكوكب المنير: ٣/ ٤٧٣، الإتقان: ٣/ ٩٥، معترك الأقران: ١/ ٢٢٤.

(٢) انظر: تعريف النص والكلام على في النوع المائة علم نصه ومشكله.

(٣) انظر: تعريف الظاهر والكلام عليه أيضاً في النوع التاسع والتسعون علم ظاهره وخفيه.

(٤) انظر: تعريف المفسر والكلام عليه في النوع المائة وواحد علم مفسره ومجمله.

(٥) انظر: تعريف المحكم والكلام عليه في النوع السادس والتسعون علم محكمه ومتشابهه.

(٦) عبارة النص: هي دلالة الكلام على المعنى المقصود منه، إما أصالة، أو تبعاً. =

إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ﴾ [البقرة: ١٩٦]، فبيان العدد وتوضيحه بقول الله تعالى: ﴿تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ﴾ عبارة النص ومنطوقه. وإن احتاج الحال إلى تقدير وإضمار تسمى تلك الدلالة دلالة اقتضاء[١] كقول الله تعالى: ﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢] إذ القرية لا تسأل والأبنية[٢]، وقول الله تعالى: ﴿فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ﴾ [البقرة: ٦٠] أي: فضرب[٣]، ففهم سؤال أن المقصود سؤال أهل القرية، وأن الانفجار إنما يكون بعد الضرب بمقتضى النص. وإن لم يكن المفهوم متبادر في المقصود لكن ليس هناك حذف ولا تقدير، يسمى ذلك المفهوم «إشارة النص»[٤]، كقول الله تعالى:

= ومعنى ذلك: أن الكلام إذا دل على معنى وكان هذا هو المقصود منه أولاً وبالذات، سمى ذلك معنى مقصوداً، فإذا دل هذا الكلام على معنى آخر غير مقصود سمى هذا معنى غير أصلي، أو معنى تبعي وتسمى دلالة الكلام على كليهما: بعبارة النص. انظر: الكلام على عبارة النص في فتح الغفار على المنار: ٢/ ٤٤، كشف الأسرار: ١/ ٣٧٤، أصول السرخي: ١/ ٢٣٦، التلويح على التوضيح: ١/ ١٣٠، التقرير والتحبير: ١/ ١٠٦.

(١) دلالة الاقتضاء: هي دلالة الكلام على مسكوت عنه، يتوقف صدق الكلام أو صحته شرعاً على تقديره. أي: أن صيغة النص لا تدل عليه، وإنما تتوقف صحة الكلام عقلاً أو شرعاً على تقديره. وسميت هذه الدلالة بالاقتضاء؛ لأن الاقتضاء معناه: الاستدعاء والطلب، والمعنى الذي يدل على الكلام يتطلبه ويستدعيه صدق الكلام أو صحته شرعاً وعقلاً.

انظر: الكلام على دلالة الاقتضاء في: الأحكام للآمدي: ٣/ ٦٤، المستصفى: ٢/ ١٨٦، أصول السرخسي: ١/ ٢٤٨ وما بعدها، المحلى على جمع الجوامع والبناني عليه: ١/ ٢٣٩، فتح الغفار: ٢/ ٧٤، كشف الأسرار: ١/ ٣٩٣، تيسير التحرير: ١/ ٩١، فواتح الرحموت: ١/ ٤١٣، التلويح على التوضيح: ١/ ١٣١، شرح العضد: ٢/ ١٧٢، المحصول حـ١ ق: ١/ ١٣٨، وما بعدها، شرح الكوكب المنير: ٣/ ٤٧٥، إرشاد الفحول: ١٨٧.

(٢) أي: لا يصح سؤالها عقلاً. انظر: جمع الجوامع والمحلى عليه: ١/ ٢٣٩. وفيه: .... ثم المنطوق أن توقف الصدق فيه أو الصحة له عقلاً أو شرعاً على إضمار ـ أي: تقدير فيما دل عليه ـ فدلالة اقتضاء.

وانظر: شرح الكوكب المنير: ٣/ ٤٧٤ ـ ٤٧٥.

(٣) انظر: شرح الكوكب المنير: ٣/ ٤٧٥.

(٤) إشارة النص: هي دلالة الكلام على معنى غير مقصود أصالة ولا تبعاً، ولكنه =

﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧] يفهم من إشارة النص صحة صوم الجنب لجواز [الجماع][(١)] إلى آخر جزء من الليل، وفي ذلك الجزء لا يمكن الغسل، فصار الغسل متأخر إلى الفجر[(٢)].

القسم الثاني: المفهوم: وهو: «ما دل عليه اللفظ لا من فحوى النطق»[(٣)].

= لازم للمعنى الذي سيق الكلام لإفادته، لزوماً عقلياً أو عادياً. انظر ذلك في: تيسير التحرير: ١/ ٨٧، المستصفى: ٣/ ١٨٨، كشف الأسرار: ١/ ٣٧٥، فتح الغفار: ٢/ ٤٤ ـ ٤٥، فواتح الرحموت: ١/ ٤٠٧، ٤١٣، التلويح على التوضيح ١/ ١٣٠، أصول السرخسي: ١/ ٢٣٦، مسلم الثبوت: ١/ ٣٣٨، الأحكام للآمدي: ٣/ ٦٥، جمع الجوامع والمحلى عليه: ١/ ٢٣٩ وفيه: وإن لم يتوقف على إضمار، ودل اللفظ المفيد له على ما لم يقصد به فدلالة إشارة. أي: فدلالة اللفظ على ذلك المعنى الذي لم يقصد به تسمى دلالة إشارة.

هذا وتقسيم طرق دلالة اللفظ على المعنى إلى: عبارة النص، واقتضاء النص، وإشارة النص، هو مذهب الحنفية في تقسيم طرق الدلالة. وبقي نوع رابع هو: دلالة النص. ومعناه: دلالة اللفظ على ثبوت حكم المنطوق به للمسكوت عنه، لاشتراكهما في علة الحكم التي يمكن فهمها من طريق اللغة، من غير حاجة إلى الاجتهاد الشرعي، وذلك سواء أكان المسكوت عنه مساوياً للمنصوص عليه للتساوي في العلة أم أولى بالحكم منه لقوة العلة فيه. وسميت بـ دلالة النص»: لأن الحكم الثابت بها لا يفهم من اللفظ ـ كما في عبارة النص، أو إشارته ـ وإنما يفهم من طريق مناط الحكم؛ أي: علته.

انظر ذلك في: أصول السرخي: ١/ ٢٤١ ـ ٢٤٨، فتح الغفار: ٢/ ٤٥ ـ ٤٦، كشف الأسرار: ١/ ٣٨٣ وما بعدها، مسلم الثبوت: ١/ ٣٣٩ وما بعدها، التلويح على التوضيح: ١/ ١٣١، وقد أفصح التفتازاني فيه عن وجه الحصر في هذه الطرق الأربعة فقال: وجه حصر كيفية دلالة اللفظ في هذه الأقسام الأربعة: أن الحكم المستفاد من النظم، إما أن يكون ثابتاً بنفس النظم أو لا، والأول: إن كان النظم مسوقاً له فهو العبارة، وإلا فهو الإشارة، والثاني: إن كان الحكم مفهوماً منه لغة فهي الدلالة، أو شرعاً فهو الاقتضاء. المرجع السابق: ١/ ١٢٩ ـ ١٣٠. وانظر: التقرير والتحبير: ١/ ١٠٦.

(١) ساقط من الأصل، وما أثبته من (ح).

(٢) انظر ذلك في: المحلى على جمع الجوامع والبناني عليه: ١/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠، التقرير والتحبير: ١/ ١٠٩، شرح الكوكب المنير: ٣/ ٤٧٦ ـ ٤٧٧.

(٣) انظر: تعريفات الأصوليين للمفهوم في: الأحكام للآمدي: ٣/ ٦٦ حيث قال: أما معناه: فاعلم أن المفهوم مقابل للمنطوق، والمنطوق أصل للمفهوم. ثم قال: وأما =

فإن وافق[1] المنطوق سمي ذلك مفهوم الموافقة[2]. وإن كان أولى من المنطوق سمي مفهوم الأولى[3]، وإن خالف سمي مفهوم

= المفهوم فهو ما فهم من اللفظ في غير محل النطق.

وفواتح الرحموت: ١/٤١٣، تيسير التحرير: ١/ ٩١ ـ ٩٢، وعرفه بقوله: ومفهوم دلالة اللفظ عليه لا في محل النطق...

وجمع الجوامع: ١/ ٢٤٠، وقد عرفه السبكي بقوله: والمفهوم ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق.

ومختصر ابن الحاجب والعضد عليه: ١/ ١٧١، وتعريفه للمفهوم مماثل لتعريف السبكي. وبمثل ذلك عرفه في شرح الكوكب المنير: ٣/ ٤٨٠، وفي إرشاد الفحول: ١٧٨. وعرفه في العدة: ١/ ١٥٢، بقوله: وأما مفهوم الخطاب فهو التنبيه بالمنطوق به على حكم المسكوت عنه. وانظر: المسودة: ٣٥٠.

(١) أي: وافق المسكوت عنه المنطوق في الحكم. انظر: شرح الكوكب المنير: ٣/ ٤٨١.

(٢) انظر: تعريفات الأصوليين لمفهوم الموافقة، وكلامهم على شرطه وما يرادفه في: الأحكام للآمدي: ٣/٦٦، حيث قال بعد تعريفه للمفهوم: وهو ينقسم إلى ما يسمى مفهوم الموافقة، ومفهوم المخالفة ثم قال: أما مفهوم الموافقة فما يكون مدلول اللفظ في محل السكوت موافقاً لمدلوله في محل النطق، وقال: ويسمى أيضاً فحوى الخطاب، ولحن الخطاب، والمراد به معنى الخطاب...، وقال: وقد يطلق اللحن ويراد به اللغة، أو يراد به الفطنة، أو يراد به الخروج عن الصواب.... وانظر: ٦٦ ـ ٦٩، من المرجع السابق. وانظر: البرهان لإمام الحرمين: ١/ ٤٤٩، حيث قال في تعريفه: هو ما يدل على أن الحكم في المسكوت عنه موافق للحكم في المنطوق به، من جهة الأولى. وتيسير التحرير: ١/ ٩٤، وفواتح الرحموت: ١/ ٤١٤، جمع الجوامع والمحلى عليه: ١/ ٢٤٠، مختصر ابن الحاجب والعضد عليه: ٢/ ١٧٢، المستصفى: ٢/ ١٩١، روضة الناظر: ٢/ ٢٠٠، العدة: ١/ ١٥٢، وما بعدها، ارشاد الفحول: ١٧٨، شرح الكوكب المنير: ٣/ ٤٨١ ـ ٤٨٢، ٤٨٦، ٤٨٧، فإنه عرفه بقوله: فإن وافق المسكوت عنه المنطوق في الحكم فهو مفهوم موافقة: وقال: ويسمى: فحوى الخطاب ولحنه، ثم قال: وهو نوعان: قطعي وظني...

(٣) وهو ما يعرف عند أكثر الأصوليين بـ فحوى الخطاب. انظر: جمع الجوامع والمحلى عليه: ١/ ٢٤٠ ـ ٢٤١ وفيه: فإن وافق حكم المفهوم الحكم المنطوق به فموافقة، ويسمى: مفهوم موافقة، ثم هو فحوى الخطاب إن كان أولى من المنطوق. وروضة الناظر مع النزهة: ٢/ ٢٠٠ ـ ٢٠٢.

شرح الكواكب المنير: ٣/ ٤٨٢، فإنه قال بعد أن عرف مفهوم الموافقة: وشرطه فهم =

المخالفة(١). وهو صفة يدخل فيه مفهوم العدد، والعلة، والحال، واللقب، وغير ذلك(٢)، وسيأتي تمثيله.

مثال مفهوم الموافقة قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا﴾ [النساء: ١٠]، فإحراق مال اليتيم وإذهابه مساوياً لأكله، إذ كل منهما سبب للإتلاف(٣).

ومثال مفهوم الأولى، قول الله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣] فيفهم تحريم ضرب الوالدين، إذ الضرب أشد من التأفيف فهو أولى بالتحريم(٤).

= المعنى في محل النطق وأنه أي المفهوم: أولى من المنطوق، ثم قال: وبعضهم يسمي الأولوي بـ فحوى الخطاب.

وإرشاد الفحول: ١٧٨، حيث قال الشوكاني بعد أن عرف مفهوم الموافقة: فإن كان أولى بالحكم من المنطوق به فيسمى فحوى الخطاب.

وانظر: مختصر ابن الحاجب والعضد عليه: ٢/ ١٧٢ ـ ١٧٣، العدة: ١/ ١٥٣، الأحكام للآمدي: ٣/ ٦٦، اللمع: ١٣٤.

(١) انظر: تعريفات الأصوليين لمفهوم المخالفة في: البرهان: ١/ ٤٤٩، وقد عرفه بقوله: هو ما يدل من جهة كونه مخصصاً بالذكر، على أن المسكوت عنه مخالف للمخصص بالذكر. الأحكام للآمدي: ٣/ ٦٩، فإنه قال في تعريفه: هو ما يكون مدلول اللفظ في محل السكوت مخالفاً لمدلوله في محل النطق ثم قال: ويسمى دليل الخطاب أيضاً. والعدة: ١/ ١٥٤، وقد سماه دليل الخطاب، ثم عرفه بقوله: وأما دليله فهو دليل الخطاب، وذلك إذا علق بصفه فيدل على أن الحكم فيما عدا الصفة بخلافه. وقال: وكذلك إذا علق بعدد.

ومفتاح الوصول، للتلمساني: ٩١،حيث قال في تعريفه: هو أن يشعر المنطوق بأن حكم المسكوت عنه مخالف لحكمه. ثم قال: وهذا المسمى بدليل الخطاب.

(٢) انظر: المراجع السابقة.

(٣) انظر ذلك في: المحلى على جمع الجوامع: ١/ ٢٤١، حيث قال فيه: ومثال مفهوم الموافقة المساوي للمنطوق: تحريم إحراق مال اليتيم الدال عليه نظراً للمعنى آية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا﴾ فهو مساوٍ لتحريم الأكل، لمساواة الإحراق للأكل في الإتلاف.

ومثل ذلك قال صاحب: شرح الكوكب المنير: ٣/ ٣٨٢، وانظر أيضاً: الأحكام للآمدي: ٣/ ٦٧.

(٤) انظر ذلك في: المحلى على جمع الجوامع: ١/ ٢٤١، فإنه قال فيه: ومثال =

وأما[1] مفهوم المخالفة فقد[2] اختلف العلماء فيه: فأنكره جمع منهم فقالوا: ليس مفهوم المخالفة حجة[3]. وهو ينقسم إلى أقسام: لأنه إما مفهوم صفة[4]،

= المفهوم الأولى: تحريم ضرب الوالدين الدال عليه ـ نظراً للمعنى ـ قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ فهو أولى من تحريم التأفيف المنطوق، لأشدية الضرب من التأفيف في الإيذاء.

وفي شرح الكوكب المنير: ٣/٤٨٢ ـ ٤٨٦، روضة الناظر: ٢/٢٠٠، وانظر: الأحكام للآمدي: ٣/٦٧، المسودة: ٣٥٠، البرهان لإمام الحرمين: ١/١٥٣، التمهيد، للإسنوي: ٢٤٠، اللمع: ١٣٤، التمهيد، لأبي الخطاب: ٢/٢٢٥ ـ ٢٢٧، ومما قال: ... وتحريم الضرب في الآية استفيد من المعنى بطريق الأولى في تعليل، وسماه الشافعي القياس الجلي...، وقال أيضاً: وقال جماعة من المتكلمين وأهل الظاهر: تحريم الضرب استفيد في الآية من جهة اللغة... وقد اعترض عليهم بقوله: وهذا غلط؛ لأن قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ ليس في لفظه ذكر الضرب بحال.....

(١) في الأصل وفي (ح): «ومثال»، والصواب ما أثبت لمناسبة السياق.

(٢) في الأصل وفي (ح): «وقد»، والأولى ما أثبت لمناسبة السياق.

(٣) انظر: اختلاف العلماء في مفهوم المخالفة وتفصيل القول في ذلك في: البرهان، لإمام الحرمين: ١/٤٤٨ وما بعدها، إرشاد الفحول: ١٧٩، وخلاصة ما قاله الشوكاني فيه: .... وجميع مفاهيم المخالفة حجة عند الجمهور، إلا مفهوم اللقب، وأنكر أبو حنيفة الجميع.

وقال أيضاً: وذكر شمس الأئمة السرخسي من الحنفية، أنه ليس بحجة في خطابات الشرع، وأما في مصطلح الناس وعرفهم فهو حجة، وعكس ذلك بعض المتأخرين من الشافعية فقال: هو جهة في كلام الله ورسوله، وليس بحجة في كلام المصنفين وغيرهم.

ثم قال أيضاً: واختلف المثبتون للمفهوم في مواضع: أحدها: هل هو حجة من حيث اللغة أو الشرع؟ وذلك وجهان للشافعية، قال ابن السمعاني: والصحيح أنه حجة من حيث اللغة... إلى آخر كلامه. وانظر: المستصفى: ٢/١٩١ ـ ١٩٢، مفتاح الوصول: ٩١، المسودة: ٣٥١ وما بعدها، شرح الكوكب المنير: ٣/٤٩٧، وما بعدها، التمهيد للأسنوي: ٢٤٥، وما بعدها، جمع الجوامع والمحلى عليه: ١/٢٥٢، وما بعدها، وسيأتي مزيد تفصيل عن ذلك عند الكلام على كل قسم من أقسام مفهوم المخالفة.

(٤) مفهوم الصفة: هو دلالة اللفظ الموصوف بصفة على ثبوت نقيض حكم المنطوق به لما لم توجد فيه تلك الصفة من أفراد الموصوف. فواتح الرحموت: ١/٤١٤، وانظر: شرح الكوكب المنير: ٣/٤٩٨ ـ ٤٩٩، تيسير التحرير: ١/٩٨، إرشاد الفحول: ١٨٠.

وبمفهوم الصفة أخذ الجمهور. قال الشوكاني: وهو الحق، لما هو معلوم من لسان العرب أن الشيء إذا كان له وصفان فوصف بأحدهما دون الآخر كان المراد به ما فيه =

أو حال[١]، أو ظرف[٢]، أو عدد[٣]، أو شرط[٤]، ....

= تلك الصفة دون الآخر.

وقال أبو حنيفة وأصحابه، وبعض الشافعية والمالكية إنه لا يؤخذ به، ولا يعمل عليه، ووافقهم بعض أئمة اللغة، وقال بعضهم بالتفصيل.

قال الشوكاني: وقد طول أهل الأصول الكلام على استدلال هؤلاء المختلفين لما قالوا به، وليس في ذلك حجة واضحة، لأن المبحث لغوي، واستعمال أهل اللغة والشرع لمفهوم الصفة وعملهم به معلوم لكل من له علم بذلك. إرشاد الفحول: ١٨٠ ـ ١٨١.

ولمزيد من التفصيل في ذلك انظر: التمهيد للأسنوي: ٢٤٥، شرح الكوكب المنير: ٢/ ٥٠٠ ـ ٥٠٥، المسودة: ٣٥١ ـ ٣٦٠، الأحكام للآمدي: ٣/ ٧٢، فواتح الرحموت: ١/ ٤١٤، تيسير التحرير: ١/ ١٠٠، المستصفى: ٢/ ١٩٢، البرهان: ١/ ٤٦٧ وما بعدها، المحلى على جمع الجوامع: ١/ ٢٥٣ ـ ٢٥٥، العدة: ٢/ ٤٥٣ ـ ٤٥٥، المعتمد: ١/ ١٤٩ وما بعدها، التمهيد للكلوذاني ٢/ ٢٠٧ وما بعدها.

(١) مفهوم الحال: أي: تقييد الخطاب بالحال، وهو من جملة مفاهيم الصفة، لأن المراد الصفة المعنوية لا النعت. انظر: إرشاد الفحول: ١٨٣، شرح الكوكب المنير: ٣/ ٥٠٢.

(٢) أي: ظرف زمان أو مكان، وهما في التحقيق داخلان في مفهوم الصفة، باعتبار متعلق الظرف المقدر. وهما حجة عند الجمهور. انظر: إرشاد الفحول: ١٨٣، شرح الكوكب المنير: ٣/ ٥٠٢. ولمزيد من التفصيل انظر: التمهيد للأسنوي: ٢٥٩، المنخول: ٢٠٩.

(٣) مفهوم العدد: وهو تعليق الحكم بعدد مخصوص، فإنه يدل على انتفاء الحكم فيما عدا ذلك العدد، زائداً كان أو ناقصاً.

قال في شرح الكوكب المنير: ٣/ ٥٠٨ ـ ٥٠٩: وبه قال أحمد ومالك وداود وبعض الشافعية، ونقله أبو حامد، وأبو المعالي، والماوردي، عن نص الشافعي. وجعل أبو المعالي ـ ومعه جمع ـ مفهوم العدد من قسم الصفات؛ لأن قدر الشيء صفته.

ولمزيد من التفصيل في ذلك انظر: العدد: ٢/ ٤٤٨، ٤٥٠، ٤٥٥ وما بعدها، المعتمد: ١/ ١٤٦، ١٥٠، الأحكام للآمدي: ٣/ ٩٤، تيسير التحرير: ١/ ١٠٠، البرهان: ١/ ٤٥٣، ٤٦٦ وما بعدها، التمهيد للأسنوي: ٢٥٢ وما بعدها، التمهيد للكلوذاني: ٢/ ١٩٧ وما بعدها.

(٤) والمراد به: ما علق من الحكم على شيء بأداة الشرط، مثل: «إن»، و«إذا» ونحوهما، وهو المسمى بـ «الشرط اللغوي»، لا الشرط الذي هو قسيم السبب والمانع. شرح الكوكب المنير: ٣/ ٥٠٥. وهو حجة عند الجمهور، وخالف بعضهم، وفصل آخرون.

ولمزيد من التفصيل في ذلك انظر: التمهيد للكلوذاني: ٢/ ١٨٩ وما بعدها، التمهيد =

أو غاية(١).

مثال الصفة، قول الله تعالى: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [الحجرات: ٦]، مفهومه أن غير الفاسق لا يجب التبيين في خبره، فيجب قبول خبر الواحد العدل.

ومثال الحال، نحو قول الله تعالى: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِۗ﴾ [البقرة: ١٨٧].

ومثال الظرف، قول الله تعالى: ﴿فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِۖ﴾ [البقرة: ١٩٨] فيفهم منه أن الذكر عند غيره ليس محصلاً للمطلوب.

ومثال العدد ـ كقول الله تعالى: ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤] أي لا أقل ولا أكثر.

ومفهوم الشرط، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّۚ﴾ [الطلاق: ٦] فيفهم منه أن غير ذوات الحمل/ لا يجب الإنفاق [٢٢٣/ب/هـ]
عليهن/ . [١٣٦/أ/ح]

ومفهوم الغاية، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥۗ﴾ [البقرة: ٢٣٠].

ومفهوم الحصر(٢)، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا

= للإسنوي: ٢٤٥ وما بعدها، الأحكام للآمدي: ٣/ ٨٨، تيسير التحرير: ١/ ١٠٠، المعتمد: ١/ ١٤١، ١٥٠، المسودة: ٣٥٧، المستصفى: ٢/ ٢٠٥، فواتح الرحموت: ١/ ٤٢١، المحلى على جمع الجوامع: ١/ ٢٥١، إرشاد الفحول: ١٨١.

(١) من أقسام مفهوم المخالفة: الغاية، وهو: مد الحكم بأداة الغاية، ك: (إلى وحتى واللام). وهو حجة عند الجمهور، وإليه ذهب معظم نفاة المفهوم، وذهب أكثر الحنفية وجماعة من الفقهاء والمتكلمين إلى المنع. شرح الكوكب المنير: ٣/ ٥٠٦ ـ ٥٠٧.

ولمزيد من التفصيل في ذلك انظر: المسودة: ٣٥٨، المعتمد: ١/ ١٤٥، ١٥٠، التمهيد للكلوذاني: ٢/ ١٩٦، الأحكام للآمدي: ٣/ ٩٢، تيسير التحرير: ١/ ١٠٠، المستصفى ٢/ ٢٠٨، فواتح الرحموت: ١/ ٤٣٢، المحلى على جمع الجوامع: ١/ ٢٥١، إرشاد الفحول: ١٨٢.

(٢) مفهوم الحصر: هو انتفاء المحصور عن غير ما حصر فيه وثبوت نقيضه له. وهو =

هُوَ . . .﴾ [طه: ٩٨] فغيره ليس بإله. ومن الحصر أيضاً: فصل المبتدأ من الخبر بضمير الفصل ـ نحو: ﴿. . . أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِيُّ . . .﴾ [الشورى: ٩] فغيره ليس بولي، ومن الحصر أيضاً: تقدم المعمول، نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥] أي: لا غيرك(١).

ومن جعل مفهوم المخالفة حجة جعل لذلك شروطاً منها:

أن لا يكون خرج للغالب(٢)، مثل قوله تعالى: ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم﴾ [النساء: ٢٣] أو خرج لسؤال عنه(٣)، أو حادثة تتعلق به(٤)، أو

= أنواع، أقواها: «ما» و«إلا». وقد وقع الخلاف فيه، هل هو من قبيل المنطوق أو المفهوم؟ فذهب الجمهور إلى أنه من قبيل المفهوم.

قال الشوكاني: وهو الراجح، والعمل به معلوم من لغة العرب، ولم يأت من لم يعمل به بحجة مقبولة. . . إرشاد الفحول: ١٨٢.

وانظر: الكلام على مفهوم الحصر والخلاف فيه بالتفصيل في: الأحكام للآمدي: ٣/ ٩٧ وما بعدها، التمهيد، لأبي الخطاب، الكلوذاني: ٢/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥، شرح الكوكب المنير: ٣/ ٥١٥ وما بعدها، المستصفى: ٢/٢٠٦ ـ ٢٠٧، المحلى على جمع الجوامع: ١/ ٢٥٧، المسودة: ٣٥٤، المعتمد: ١/ ١٥٧، تيسير التحرير: ١/ ١٣٢ وما بعدها.

(١) انظر: شرح الكوكب المنير: ٣/ ٥٢١، حيث قال بعد أن ذكر الآية: أي نخصك بالعبادة والاستعانة، وهذا معنى الحصر. وانظر: الإتقان: ٣/ ٩٧، معترك الأقران: ١/ ٢٢٧، وكذلك انظر: المراجع السابقة.

(٢) فأما إذا خرج مخرج الغالب فلا يعتبر مفهومه. انظر: شرح الكوكب المنير: ٣/ ٤٩٠، وانظر: تحقيق المسألة في: شرح تنقيح الفصول للقرافي: ٢٧٢، مفتاح الوصول: ٩٢، المسودة: ٣٦٢، البرهان: ١/ ٤٧٧، تيسير التحرير: ١/ ٩٩، الأحكام للآمدي: ٣/ ١٠٠، فواتح الرحموت: ١/ ٤١٤، شرح العضد: ٢/ ١٧٥، المحلى على جمع الجوامع: ١/ ٢٤٦، معترك الأقران: ١/ ٢٢٧، إرشاد الفحول: ١٨٠، الإتقان: ٣/ ٩٧.

(٣) أي: ومن شرطه أن لا يكون قد خرج اللفظ جواباً لسؤال معين، فإنه إذا خرج اللفظ جواباً لسؤال لم يعمل بمفهومه. انظر: شرح الكوكب المنير: ٣/ ٤٩٢ ـ ٤٩٣. وانظر كذلك: تيسير التحرير: ١/ ٩٩، مفتاح الوصول: ٩٢، المحلى على جمع الجوامع: ١/ ٢٤٦، فواتح الرحموت: ١/ ٤١٤، شرح العضد: ٢/ ١٧٤، إرشاد الفحول: ١٨٠.

(٤) يعني أنه يشترط أيضاً في مفهوم المخالفة أن لا يكون المنطوق خرج لبيان حكم حادثة اقتضت بيان الحكم في المذكور. =

للجهل بحكمه[1]، أو خرج المذكور لغير ما ذكر مما يقتضي التخصيص بالذكر[2]. وأصح التقاسيم[3] ـ عند من ذهب إلى القول بمفهوم المخالفة ـ مفهوم الحصر[4]. وأكثرهم[5] لا يقول بمفهوم اللقب[6]، وذهب بعض المتأخرين إلى إنكاره في غير الشرع من الكتاب والسنة، مثل كتب المصنفين من الفقه والعبادات في التآليف[7]. والله سبحانه وتعالى أعلم.

= كما روي أن النبي ﷺ مر بشاة لميمونة فقال: دباغها طهورها. انظر: شرح الكوكب المنير: ٣/ ٤٩٤، وكذلك انظر: شرح العضد: ٢/ ١٧٤، تيسير التحرير: ١/ ٩٩، المحلى على جمع الجوامع: ١/ ٢٤٦، إرشاد الفحول: ١٨٠.

(١) أي: ويشترط أيضاً للعمل بالمفهوم أن لا يكون المنطوق ذكر لتقدير جهل المخاطب به دون جهله بالمسكوت عنه، بأن يكون المخاطب يعلم حكم المعلوفة ويجهل حكم السائمة، فيذكر له. شرح الكوكب المنير: ٣/ ٤٩٤ ـ ٤٩٥. وانظر: فواتح الرحموت: ١/ ٤١٤، تيسير التحرير: ١/ ٩٩، شرح العضد: ٢/ ١٧٤، المحلى على جمع الجوامع: ١/ ٢٤٦.

(٢) مثل أن يكون خرج مخرج التفخيم. كحديث: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث» الحديث. فقيد: الإيمان للتفخيم في الأمر، وأن هذا لا يليق بمن كان مؤمناً. شرح الكوكب المنير: ٣/ ٤٩٢.

ومثل: أن يكون المذكور ذكر لزيادة امتنان على المسكوت عنه، أو لرفع خوف ونحوه عن المخاطب، أو علق حكمه على صفة غير مقصودة.

انظر: شرح الكوكب المنير: ٣/ ٤٩٣ ـ ٤٩٥، إرشاد الفحول: ١٨٠، تيسير التحرير: ١/ ٩٩، المحلى على جمع الجوامع: ١/ ٢٤٥، المسودة: ٣٦٣.

(٣) كذا في الأصل وفي (ح): «المقاسيم».

(٤) انظر: شرح الكوكب المنير: ٣/ ٥٢٤.

(٥) أي: أكثر الأصوليين.

(٦) مفهوم اللقب هو: تعليق الحكم بالاسم العلم. انظر: الفروق للقرافي: ١/ ٣٨، وشرح الكوكب المنير: ٣/ ٥٠٩، إرشاد الفحول: ١٨٢. هذا وانظر: خلاف الأصوليين النافين والمثبتين لمفهوم اللقب، وأدلتهم في: (التمهيد، لأبي الخطاب الكلوذاني: ٢/ ٢٠٢.

(٧) انظر: المحلى على جمع الجوامع: ٢/ ٢٥٥، فإنه بعد أن تحدث عن مفاهيم المخالفة، ومنها اللقب قال: وأنكر الكل الشيخ الإمام والد المصنف تاج الدين عبد الوهاب السبكي في غير الشرع، من كلام المصنفين والواقفين، لغلبة الذهول عليهم بخلافه في الشرع من كلام الله ورسوله.

النوع الثالث بعد المائة

علم مطلقه ومقيده

النوع الثالث بعد المائة

علم مطلقه ومقيده

المطلق: هو الدال على الماهية من غير قيد بوصف[1]. وهو - أي المقيد[2] - كالخاص مع العام، فالعام كالمطلق، والمقيد كالخاص. فيقيد الكتاب بالكتاب، والسنة بالسنة وبالكتاب[3].

---

(١) انظر: تعريفات الأصوليين للمطلق في: المحلى على جمع الجوامع، وحاشية البناني عليه: ٢/ ٤٤، حيث عرَّفه بقوله: المطلق: الدال على الماهية بلا قيد من وحدة أو غيرها.

وعرفه الآمدي بقوله: أما المطلق فعبارة عن النكرة في سياق الإثبات، الأحكام: ٣/ ٣. كما عرفه ابن الحاجب أيضاً بقوله: المطلق: ما دل على شائع في جنسه. مختصر ابن الحاجب والعضد عليه: ٢/ ١٥٥، وبمثل تعريف ابن الحاجب عرفه الشوكاني في: إرشاد الفحول: ١٦٤.

(٢) المقيد: هو المتناول لمعين، أو لغير معين موصوف بأمر زائد على الحقيقة الشاملة لجنسه، كقوله تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾[النساء: ٩٢]. روضة الناظر: ٢/ ١٩١. وفي: شرح الكوكب المنير: ٣/ ٣٩٣، عرَّفه الفتوحي بمثل تعريف ابن قدامة له.

وعرَّفه ابن الحاجب بقوله: هو ما يدل لا على شائع في جنسه: انظر: مختصر ابن الحاجب والعضد عليه: ٢/ ١٥٥، الأحكام للآمدي: ٣/ ٤، وقد قال في تعريفه: وأما المقيد فإنه يطلق باعتبارين:

الأول: ما كان من الألفاظ الدالة على مدلول معين، كزيد وعمرو.

الثاني: ما كان من الألفاظ دالاً على وصف مدلوله المطلق بصفة زائدة عليه، كقولك: دينار مصري، ودرهم مكي.

(٣) انظر ذلك في: جمع الجوامع والمحلى عليه: ٢/ ٤٨ - ٤٩ وفيهما: المطلق والمقيد كالعام مع الخاص، فما جاز تخصيص العام به يجوز تقييد المطلق به، وما لا فلا، فيجوز تقييد الكتاب بالكتاب، وبالسنة، والسنة بالسنة وبالكتاب، وتقييدهما بالقياس، والمفهومين، وفعل النبي ﷺ وتقريره...

والفرق بين العام والمطلق: أن العام هو اللفظ المتناول لأفراد كثيرة(1).

والمطلق: قد يكون عاماً كقول الله تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [النساء: ٩٢، المجادلة: ٣] وقد يكون غير عام كقول الله تعالى: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦] فالأيدي مطلقة وقيدت بالمرافق، وكذا الأرجل في قوله تعالى: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦] فقيدت بالكعبين.

ولا يحمل المطلق على المقيد إلا إذا قامت قرينة على تقييده فحينئذٍ يقيد، وإن لم تقم قرينة ولا دليل على تقييده بقي على إطلاقه(2).

مثال الأول، قول الله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وقول الله جل شأنه: ﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ٦]، وهذا اللفظ مطلق لم يقيد. وفي محل آخر: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ [الطلاق: ٢]، وقوله تعالى: ﴿شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]، فقيدت الشهادة في هاتين الآيتين، ودلت القرائن على اشتراط الشهادة مطلقاً في الآيات بالقرائن الخارجية(3).

---

(1) انظر: الكلام على العام وتعريفه فيما سبق في النوع السابع والتسعين.

(2) انظر: الإتقان للسيوطي: ٣/ ١٩١ حيث قال فيه: قال العلماء: متى وجد دليل على تقييد المطلق صير إليه، وإلا فلا؛ بل يبقى المطلق على إطلاقه، والمقيد على تقييده، لأن الله تعالى خاطبنا بلغة العرب.

(3) انظر الإتقان: ٣/ ٩١ حيث قال السيوطي فيه: ... إن الله إذا حكم في شيء بصفة أو شرط، ثم ورد حكم آخر مطلقاً نظر: فإن لم يكن له أصل يرد إليه إلا ذلك الحكم المقيد وجب تقييده به، وإن كان له أصل غيره لم يكن رده إلى أحدهما بأولى من الآخر. ثم قال: فالأول: مثل اشتراط العدالة في الشهود على الرجعة، والفراق، والوصية ثم ساق الآيات التي ذكرها المؤلف، ثم قال: وقد أطلق الشهادة في البيوع وغيرها في قوله: ﴿وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾، فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم إلى أن قال: والعدالة شرط في الجميع.

وانظر: إرشاد الفحول: ١٦٦، فقد قال الشوكاني أثناء ذكره للشروط التي اشترطها القائلون بحمل المطلق على المقيد: الشرط الثاني: أن لا يكون لمطلق إلا أصل واحد، كاشتراط العدالة في الشهود على الرجعة والوصية، وإطلاق الشهادة في البيوع وغيرها، فهي شرط في الجميع.

[و][1] من ذلك قول الله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ﴾ [النساء: ١١]، فقول الله تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ﴾ مقيد لسائر المواريث، يعني لا يقسم ميراث حتى يبتدأ أولاً بالوصية والدَّين.

ولذا لما لم تتضح القرائن اختلف العلماء في اشتراط الرقبة المؤمنة في كفارة الظهار، واليمين، فإنها جاءت في هاتين: ﴿رَقَبَةٖ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ﴾ [المجادلة: ٣]، وقال تعالى في اليمين: ﴿أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ﴾ [المائدة: ٨٩]، وقيد ذلك في كفارة القتل بقوله تعالى: ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤۡمِنًا خَطَـٔٗا فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ﴾ [النساء: ٩٢] فحمل بعضهم المطلق على المقيد[2]. ولم يحمله بعضهم[3]، بل أبقى المطلق على إطلاقه، والمقيد على تقييده.

واتفق العلماء في عدم حمل المطلق على المقيد في قول الله تعالى في

= وانظر كذلك: اللمع، ضمن كتاب، تخريج أحاديث اللمع: ١٣٢، شرح الكوكب المنير: ٣/ ٤٠٢.

(١) في الأصل وفي: (ح): فمن وما أثبته هو الصواب لاقتضاء السياق له.

(٢) ممن قال بحمل المطلق على المقيد في هذه الحالة الإمام أحمد، والشافعي رحمهما الله تعالى، وأكثر أصحابهما، وذلك لتخصيص العموم بالقياس. قال ابن قاضي الجبل: وبه تقول المالكية، والشافعية، والآمدي، وابن الحاجب، والرازي، والباقلاني، ونسبه للمحققين.

انظر: المسودة: ١٤٥، التمهيد، لأبي الخطاب: ٢/ ١٨٠ ـ ١٨١، العدة: ٢/ ٦٣٨، شرح الكوكب المنير: ٣/ ٤٠٢ ـ ٤٠٣، روضة الناظر: ٢/ ١٩٤، القواعد والفوائد الأصولية: ٢٨٣.

(٣) وهم كافة الحنفية، ومن تبعهم، فإنهم ذهبوا إلى عدم جواز التقييد، وحكاه القاضي عبد الوهاب عن أكثر المالكية. إرشاد الفحول: ١٦٥.

وانظر: فواتح الرحموت: ١/ ٣٦٥، التلويح على التوضيح: ١/ ٦٣، شرح الكوكب المنير: ٣/ ٤٠٣، المراجع السابقة.

كفارة القتل: ﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ [النساء: ٩٢] فهو مقيد بالتتابع، وأطلق في كفارة اليمين، بقوله ﷻ: ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾ [المائدة: ٨٩]، وفي قضاء رمضان[١].

(١) كما في قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [سورة: ١٨٤]، فأطلق القضاء. انظر ذلك في: شرح الكوكب المنير: ٣/٤٠٣ ـ ٤٠٤، المسودة: ١٤٥ ـ ١٤٦، حيث قال فيها شهاب الدين: فإن كان هناك نصان مقيدان في جنس واحد، والسبب مختلف، وهناك نص ثالث مطلق من الجنس، فلا خلاف أنه لا يلحق بواحد منهما لغة، وذلك كقضاء رمضان، ورد مطلقاً، وصرح في صوم الظهار بالتتابع، وفي صوم المتعة بالتفريق... وانظر أيضاً: إرشاد الفحول: ١٦٧، الإتقان: ٣/ ٩٢، التمهيد للإسنوي: ٤٢٧ ـ ٤٢٨، العدة: ٢/٦٣٦ ـ ٦٣٧، والمحلى على جمع الجوامع: ٢/ ٥١ ـ ٥٢، اللمع: ٢/١٣٢، ـ ١٣٣، أصول السرخسي: ١/٢٦٧ ـ ٢٦٨، التمهيد، لأبي الخطاب: ٢/١٨٨، روضة الناظر: ١/١٩٦ ـ ١٩٧.

النوع الرابع بعد المائة

علم مقدمه ومؤخره

النوع الرابع بعد المائة

علم مقدمه ومؤخره

أما التأخير: فهو أن يكون الكلام مقتضاه تقديم بعض الكلمات أو الجمل، فتؤخر لحكمة في المؤخر./ [١٣٣٤/هـ]

فمن المؤخر وحقه التقديم ما أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَأَوْلَٰدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلدُّنْيَا﴾ [التوبة: ٨٥]، قال: وهذا من تقاديم الكلام، تقول: لا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا، إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الآخرة[١]. وأخرج عنه أيضاً في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴿١٢٩﴾﴾ [طه: ١٢٩]، قال: هذا من تقاديم الكلام، يقول: لولا كلمة وأجل مسمى لكان لزاماً[٢]. انتهى.

قوله: من تقاديم الكلام، يعني: قدم ما حقه أن يؤخر، وأخر ما حقه أن يقدم. وأما تقديم المؤخر فسيأتي بَعْدُ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعالى.

وأخرج عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ﴿١﴾ قَيِّمًا﴾ [الكهف: ١، ٢] قال: هذا من التقديم والتأخير: أنزل على عبده الكتاب قيماً ولم يجعل له عوجاً[٣].

---

(١) الإتقان: ٣/ ٣٣، معترك الأقران: ١/ ١٧١. وانظر: الدر المنثور: ٤/ ٢١٨، زاد المسير: ٣/ ٤٥٢، تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩٥ ـ ٢٩٨.

(٢) الإتقان: ٣/ ٣٣، معترك الأقران: ١/ ١٧٢، الدر المنثور: ٥/ ٦١٠، زاد المسير: ٣/ ٣٣٣.

(٣) الإتقان: ٣/ ٣٣، معترك الأقران: ١/ ١٧٢. وانظر: الدر المنثور: ٥/ ٣٥٩، زاد المسير: ٥/ ١٠٣.

وأخرج عن قتادة في قوله تعالى: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥] قال: هذا من المقدم والمؤخر، أي: رافعك إليّ ومتوفيك[١].

وأخرج عن عكرمة في قوله: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [ص: ٢٦] قال: هذا من باب التقديم والتأخير، يقول: لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا[٢].

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد[٣] في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٨٣]، قال: هذه الآية مقدمة ومؤخرة، إنما هي: أذاعوا به إلا قليلاً منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم ينج قليل ولا كثير[٤].

وأخرج [عن][٥] ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ في قوله: ﴿فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً ..﴾ [النساء: ١٥٣] قال: إنهم إذا رأوا[٦] الله فقد رأوه، وإنما قالوا جهرة أرنا الله، فهو مقدم ومؤخر، قال ابن جرير: يعني أن سؤالهم كان جهرة[٧].

ومن ذلك قوله تعالى/: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧٢] قال البغوي: هذا أول القصة وإن كان مؤخراً في التلاوة[٨]. [١٣٦ب/ح]

---

(١) الإتقان: ٣/٣٣، معترك الأقران: ١/١٧٢. وانظر: الدر المنثور: ٥/٢٢٥، زاد المسير: ١/٣٩٧.

(٢) الإتقان: ٣/٣٣ ـ ٣٤، معترك الأقران: ١/١٧٢، الدر المنثور: ٥/١٧٠، زاد المسير: ٧/١٢٤.

(٣) هو: عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم العدوي، مولاهم المدني، ضعيف، من الثامنة، له تفسير. عن أبيه وابن المنكدر، وعنه: أصبع، وقتيبة، وهشام، (ت١٨٢هـ). الكاشف: ٢/١٤٦، التقريب: ٣٤٠.

(٤) تفسير الطبري: ٨/٥٧٦ ونقله عنه في الإتقان: ٣/٣٤، معترك الأقران: ١/١٧٢.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة مني يقتضيها السياق.

(٦) في الأصل وفي (ح): «أرادوا»، والصواب ما أثبته لمناسبته للسياق.

(٧) الإتقان: ٣/٣٤، معترك الأقران: ١/١٧٢. وانظر: تفسير الطبري: ٩/٣٥٩.

(٨) تفسير البغوي: ١/٨٤. وانظر: الإتقان: ٣/٣٤، معترك الأقران: ١/١٧٢، زاد المسير: ١/١٠٠ ـ ١٠١.

وقال الواحدي[1]: كان الاختلاف في القاتل قبل ذبح البقرة، وإنما أخر في الكلام لأنه تعالى لما قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾ الآية [البقرة: ٦٧]، علم المخاطبون (أن البقرة لا تذبح)[2] إلا للدلالة على قاتل خفيت عينه عليهم، فلما استقر علم هذا في نفوسهم أتبع بقوله: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧٢] فسألتم موسى فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾[3]. وكذا قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾ [البقرة: ٧٣]، فإنه مؤخر من تقديم، وتقدير الكلام - والله أعلم -: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ فِيهَا وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ۝٧٢﴾ [البقرة: ٧٢]، ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ فتضربوا ببعضها الميت فيحييه الله تعالى، ﴿كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾، ﴿قَالُوٓا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ [الفرقان: ٤٣]، والأصل: «هواه إلهه»، لأن[4] من اتخذ إلهه هواه غير مذموم، فقدم المفعول الثاني للعناية به[5][6].

وقوله تعالى: ﴿أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ۝٥﴾ [الأعلى: ٤، ٥] على تفسير «أحوى» بالأخضر، نعتاً للمرعى، أي: أخرجه أحوى. فجعله غثاءً. وأخر رعاية للفاصل[7].

---

(١) هو: الإمام علي بن أحمد بن محمد، أبو الحسن الواحدي، النيسابوري، المفسر، صاحب: «الوجيز، والوسيط، والبسيط في التفسير، وأسباب النزول». روى عن علي بن أحمد البستي. وعنه: أبو القاسم الهذلي، (ت٤٦٨هـ). غاية النهاية: ١/ ٥٢٣، طبقات المفسرين للداودي: ١/ ٣٩٤، إنباه الرواة: ٢/ ٢٢٣.

(٢) في الأصل: «لا تذبح البقرة» وفي (ح): «لا تذبح»، والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(٣) انظر: التفسير البسيط للواحدي، مخطوط: ١/ ٦٢، وانظر: الإتقان: ٣/ ٣٤، معترك الأقران: ١/ ١٧٢ - ١٧٣.

(٤) في الأصل: «لا» وما أثبته من (ح).

(٥) هذا المثال في (ح) مقدم على قوله: وكذا قوله: «فقلنا اضربوه ببعضها».

(٦) الإتقان: ٣/ ٣٤، معترك الأقران: ١/ ٧٣.

(٧) الإتقان: ٣/ ٣٤، معترك الأقران: ١/ ١٧٣. وانظر: فتح القدير: ٥/ ٤٢٣ - ٤٢٤. =

وقوله تعالى: ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧] والأصل «سود غرابيب»، لأن الغربيب[1]: الشديد السواد[2]. وقوله تعالى: ﴿فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا﴾ [هود: ٧١] أي: فبشرناها فضحكت[3].

وقوله تعالى: ﴿... وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ...﴾ [يوسف: ٢٤]، قيل: المعنى على التقديم والتأخير: أي لولا أن رأى برهان ربه لهم بها. وعلى هذا فالهم منتف عنه[4].

ومن ذلك قوله تعالى - في (البقرة) -: ﴿لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟...﴾ [البقرة: ٢٦٤] تقدير الكلام: لا يقدرون مما كسبوا/ على شيء[5]. [٣٣٤ب/ﻫ]

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ...﴾ [الكهف: ٥٤]. تقدير الكلام: ولقد صرفنا في هذا القرآن من كل مثل للناس.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ...﴾ [يس: ٢٠]، تقدير الكلام: وجاء رجل يسعى من أقصى المدينة.

وأما تقديم بعض الأشياء المعتبرة على بعض فقد ألف فيه العلامة شمس الدين ابن الصائغ[6] كتابه: «المقدمة في سر الألفاظ المقدمة»، قال فيه:

= قال الطبري: وكان بعض أهل العلم بكلام العرب يرى أن ذلك من المؤخر الذي معناه التقديم، وأن معنى الكلام: والذي أخرج المرعى أحوى: أي أخضر إلى السواد، فجعله غثاء بعد ذلك.

ثم قال: وهذا القول وإن كان محتملاً إلا أنه غير صواب لمخالفته تأويل أهل التأويل. تفسيره: ٣٠/١٥٣. وانظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٥٣٤.

(١) في الأصل: «الغرابيب» وما أثبته من (ح).

(٢) انظر: القاموس المحيط، مادة: (غرب).

(٣) الإتقان: ٣/ ٣٥، معترك الأقران: ١/ ١٧٣.

(٤) الإتقان: ٣/ ٣٥، معترك الأقران: ١/ ١٧٣. وانظر: فتح القدير: ٣/ ١٧.

(٥) الإتقان: ٣/ ٣٥، معترك الأقران: ١/ ١٧٣.

(٦) هو: محمد بن عبد الرحمٰن بن علي بن أبي الحسن، الزمردي، الحنفي، شمس الدين ابن الصائغ النحوي، اشتغل بالعلم وبرع في اللغة، والنحو، أخذ عن كثير =

الحكمة الشائعة الذائعة في ذلك الاهتمام، كما قال سيبويه في كتابه: كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم، وهم ببيانه أعنى[1]. اهـ.

قال[2]: وهذه الحكمة إجمالية، وأما تفاصيل أسباب التقديم وأسراره فقد ظهر لي منها في الكتاب العزيز عشرة أنواع:

الأول: التبرك، كتقديم اسم الله في الأمور ذوات الشأن، ومنه قوله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ . . .﴾ [آل عمران: ١٨]، وقوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ . . .﴾ الآية [الأنفال: ٤١].

الثاني: التعظيم، كقوله تعالى: ﴿. . . وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ . . .﴾ [النساء: ٦٩]، و﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ . . .﴾ [الأحزاب: ٥٦]، و﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ . . .﴾ [التوبة: ٦٢].

الثالث: التشريف، كتقديم الذكر على الأنثى نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ . . .﴾ الآية [الأحزاب: ٣٥]. «والحر» في قوله تعالى: ﴿. . . ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ . . .﴾ [البقرة: ١٧٨]. «والحي» في قوله تعالى: ﴿. . . يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ . . .﴾ الآية [الأنعام: ٩٥]. ﴿. . . وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ . . .﴾ [فاطر: ٧]. «والخيل» في قوله تعالى: ﴿. . .وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا . . .﴾ [النحل: ٨]. «والسمع» في قوله تعالى: ﴿. . . وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ . . .﴾ [البقرة: ٧]، وقوله تعالى: ﴿. . . إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ . . .﴾ [الإسراء: ٣٦]، وقوله تعالى: ﴿. . .إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ . . .﴾ [الأنعام: ٤٦].

= من العلماء في فنون مختلفة. منهم: الشهاب، والفخر الزيعلي، والدبوسي وأبي حيان، وآخرون، (ت٧٧٦هـ).

شذرات الذهب: ٦/٢٤٨، الدرر الكامنة: ٥/٢٤٨ ـ ٢٤٩، بغية الوعاة: ١/١٥٥.

(١) الكتاب: ١/٣٤. ونص كلامه: كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم».

وانظر: الإتقان: ٣/٣٥، معترك الأقران: ١/١٧٣.

(٢) أي: ابن الصائغ. انظر: المراجع السابقة.

حكى ابن عطية[1] عن النقاش[2] أنه استدل بها على تفضيل السمع[3].

ومن ذلك تقديمه ﷺ على نوح ومن معه في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ ...﴾ الآية [الأحزاب: ٧][4]. وتقديم الرسول ﷺ في قوله: ﴿... مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ...﴾ [الحج: ٥٢].

وتقديم المهاجرين في قوله تعالى: ﴿... وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ...﴾ [التوبة: ١٠٠].

وتقديم الإنس على الجن حيث ذُكرا[5] في القرآن[6].

---

(١) هو: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمٰن بن عطية، المحاربي، الغرناطي، أبو محمد، مفسر، فقيه، أندلسي، نحوي، لغوي، أديب، روى عن أبيه، والغساني، والصفدي، وعنه: أبو القاسم ابن حبيش وجماعة. من تصانيفه: «المحرر الوجيز في التفسير»، ولد (٣٨١هـ)، (ت٥٤١)، وقيل: (٥٤٦هـ)، نفح الطيب: ١/ ٥٩٣، بغية الملتمس: ٣٧٦، بغية الوعاة: ٢/ ٧٣، سير أعلام النبلاء: ١٩/ ٥٨٧.

(٢) هو: أبو بكر، محمد بن الحسن بن محمد بن زياد، المقرئ، الموصلي، النقاش، كان عالماً بالتفسير والقراءات، وصنف فيهما، سافر الكثير شرقاً وغرباً في حديثه مناكير بأسانيد مشهورة، سمع أبا مسلم الكجي، وجماعة، وعنه: أبو علي بن شاذان وآخرون، (ت٣٥١هـ).

اللباب: ٣/ ٣٢١ ـ ٣٢٢، غاية النهاية: ٢/ ١١٩ ـ ١٢١.

(٣) انظر: تفسير ابن عطية؛ ٦/ ٥٣. انظر قول النقاش أيضاً في: تفسير القرطبي: ٦/ ٤٢٨، وفيه قال: قال النقاش: في هذه الآية [الأنعام: ٤٦] دليل على تفضيل السمع على البصر لتقدمه هنا وفي غير آية.

وانظر: هذه المسألة أيضاً في: تفسير القرطبي: ١/ ١٨٩ ـ ١٩٠.

(٤) انظر: الإتقان: ٣/ ٣٥ ـ ٣٦، معترك الأقران: ١/ ١٧٤.

(٥) في الأصل وفي (ح): «ذكر» وما أثبته أولى لأنه أنسب للسياق.

(٦) هذا في الغالب، إذ هناك تسع مواضع في القرآن قدم فيها ذكر الجن على الإنس، وأولها قوله تعالى: ﴿يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِى ...﴾ [الأنعام: ١٣٠].. وبقية المواضع هي: في [الأعراف: ٣٨، ١٧٩، النمل: ١٧، فصلت: ٢٥، ٢٩، الأحقاف: ١٨، الذاريات: ٥٦، الرحمن: ٢٣].

ومثال تقديم الإنس في القرآن قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَـٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ ...﴾ [الأنعام: ١١٢].

متشابه القرآن لابن المنادي: ٨٨.

وتقديم النبيين، ثم الصدِّيقين، ثم الشهداء، ثم الصالحين، في آية[1] (النساء). وتقديم إسماعيل[2] على إسحاق لأنه أشرف بكون النبي ﷺ من ولده. وتقديم موسى[3] على هارون لاصطفائه بالكلام. وقدم هارون عليه في سورة (طه)[4] رعاية للفاصلة. وتقديم جبريل على ميكائيل في آية (البقرة)[5]، لأنه أفضل.

وتقديم العاقل[6] على غيره في قوله تعالى: ﴿...مَتَٰعًا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ﴿٣٣﴾...﴾ [النازعات: ٣٣]، ﴿...يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلطَّيۡرُ صَٰٓفَّٰتٖۖ...﴾ [النور: ٤١].

وأما تقديم (الأنعام) في قوله تعالى: ﴿... تَأۡكُلُ مِنۡهُ أَنۡعَٰمُهُمۡ وَأَنفُسُهُمۡۚ...﴾ [السجدة: ٢٧]، فلأنه تقدم ذكر الزرع[7]، فناسب تقديم (الأنعام)، بخلاف آية (عبس)؛ فإنه تقدم فيها: ﴿فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾﴾[8]، فناسب تقديم «لكم» وتقديم «المؤمنين» على «الكفار» في كل موضع[9]، وأصحاب اليمين على

---

(١) وهي قوله تعالى: ﴿... فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ ...﴾ [النساء: ٦٩].

(٢) وقد ورد ذلك في خمسة مواضع في القرآن الكريم وهي: في [البقرة: ١٣٦]، قوله تعالى: ﴿... وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ ...﴾، وفي [البقرة أيضاً: ١٤٠، وآل عمران: ٨٤، والنساء: ١٦٣، وإبراهيم: ٣٩].

(٣) فقد ذكر ذلك في أحد عشر موضعاً في القرآن الكريم وهي في: [الأنعام: ٨٤، وفي الأعراف: ١٢٢، ١٤٢، ويونس: ٧٥، ٨٧، وفي الأنبياء: ٤٨، والمؤمنون: ٤٥، والفرقان: ٣٥، وفي الشعراء: ٤٨، وفي الصافات: ١١٤، ١٢٠].

(٤) وهي قوله تعالى: ﴿فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدٗا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾﴾.

(٥) وهي قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ...﴾ [الآية: ٩٨].

(٦) في الأصل: «العا» وصوبته من (ح).

(٧) وهو قوله تعالى: ﴿... فَنُخۡرِجُ بِهِۦ زَرۡعٗا ...﴾ [السجدة: ٢٧].

(٨) وهي قوله تعالى: ﴿مَّتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ﴿٣٣﴾﴾ [عبس: ٣٢].

(٩) إلا في أربعة مواضع وهي قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [مريم: ٧٣]، وقوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [العنكبوت: ١٢]، وقوله: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [يس: ٧٤]، وقوله: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [الأحقاف: ١١].
متشابه القرآن للنادي: ٨٩ ـ ٩٠.

أصحاب الشمال[1]، والسماء على الأرض[2]، والشمس على القمر حيث وقع[3]، إلا في قوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾﴾ [نوح][4]، فقيل: لمراعاة الفاصلة[5]، وقيل: لأن انتفاع أهل السموات ـ العائد عليهن الضمير ـ به أكثر[6].

قال ابن الأنباري[7]: يقال: إن القمر وجهه يضيء لأهل السموات، وظهره لأهل الأرض، ولهذا قال تعالى: ﴿فِيهِنَّ﴾ لما كان [أكثر][8] نوره يضيء لأهل السماء[9].

ومنه تقديم الغيب على الشهادة في قوله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ [الزمر: ٤٦]، لأن علمه أشرف، وأما ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه: ٧] فأخر رعاية للفاصلة[10].

---

(١) كقوله تعالى: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٢٧]، وقوله تعالى: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ [الواقعة: ٤١].

(٢) كقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ﴾ [الأنبياء: ١٦]. وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ...﴾ [الحج: ٧٠]. وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ [آل عمران: ١٠٩].

(٣) كقوله تعالى: ﴿... وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ...﴾ [الأنعام: ٩٦]. وقوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ...﴾ [الأعراف: ٥٤].

وهذان موضعان، أما البقية وهي أربعة عشر موضعاً ففي سور [يوسف: ٤، والرعد: ٢، وإبراهيم: ٣٣، والنحل: ١٢، والأنبياء: ٣٣، والحج: ١٨، والعنكبوت: ٦١، ولقمان: ٢٩، وفاطر: ١٣، والزمر: ٥، وفصلت: ٣٧ مكررة، والرحمن: ٥، والقيامة: ٩].

(٤) وانظر ذلك كله في: الإتقان: ٣/ ٣٦ ـ ٣٧، ومعترك الأقران: ١/ ١٧٥.

(٥)(٦) انظر: المرجعين الأخيرين.

(٧) هو: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، أبو بكر، النحوي، اللغوي. كان من أعلم الناس بالنحو والأدب، وأكثرهم حفظاً، وكان صدوقاً فاضلاً، ديناً من أهل السنة. سمع من ثعلب وخلق، وروى عنه الدارقطني وجماعة، (ت٣٢٨هـ)، البلغة: ٢١٢، غاية النهاية: ٢/ ٢٣٠، بغية الوعاة: ٢/ ٢١٢، وفيات الأعيان: ١/ ٥٠٢.

(٨) ما بين المعقوفتين زيادة من الإتقان: ٣/ ٣٧.

(٩) انظر كلام ابن الأنباري في معترك الأقران: ١/ ١٧٦، الإتقان: ٣/ ٣٦ ـ ٣٧.

(١٠) الإتقان: ٣/ ٣٧، معترك الأقران: ١/ ١٧٦.

الرابع: المناسبة: وهي إما مناسبة المتقدم لسياق الكلام، كقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾﴾ [النحل: ٦]، فإن الجمال [١٣٣٨/هـ] بالجمال/ ، وإن كان ثابتاً حالي السراح والإراحة، إلا أنها حالة إراحتها ـ وهو مجيئها من الرعي[١] آخر النهار ـ يكون الجمال بها أفخر، إذ هي فيه بطان[٢]، وحالة سراحها [إلى][٣] الرعي أول النهار يكون الجمال بها دون الأول، إذ هي فيه خماص[٤]. ونظيره في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ﴾ [الفرقان: ٦٧]، قدم نفي الإسراف على نفي التقتير، لأن السرف في الإنفاق. وقوله تعالى: ﴿يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الروم: ٢٤] لأن الصواعق تقع مع أول برقة، ولا يحصل المطر إلا بعد توالي البرقات. وقوله: ﴿وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَآ ءَايَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٩١]، قدمها [١٣٧/أ/ح] على الابن/ ، لما كان السياق في ذكرها في قوله: ﴿وَالَّتِيٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [التحريم: ١٢]، ولذلك قدم الابن في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً﴾ [المؤمنون: ٥٠] وحسنه تقدم موسى في الآية التي قبله[٥]. ومنه قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [الأنبياء: ٧٩] قدم الحكم وإن كان العلم سابقاً عليه، لأن السياق فيه، لقوله في أول الآية: ﴿إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ﴾ [الأنبياء: ٧٨].

وأما مناسبة لفظ هو من التقديم [أ][٦] والتأخير، كقوله تعالى: ﴿الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ [الحديد: ٣]، ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ [الحجر: ٢٤]، ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ [المدثر: ٣٧]، ﴿بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ [القيامة: ١٣]، ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [الواقعة]، ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن

---

(١) في الأصل: «الراعي» وما أثبته من (ح).

(٢) «بطان» من البطنة، وهي امتلاء البطن. مختار الصحاح، مادة: (بطن).

(٣) زيادة من (ح).

(٤) «خماص» من الخمص، وهو الجوع، يقال: ليس للبطنة خير من خمصة تتبعها. مختار الصحاح، مادة: (خمص).

(٥) وهي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾.

(٦) زيادة مني يقتضيها السياق.

﴿قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤]، و﴿لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ [القصص: ٧٠]، وأما قوله تعالى: ﴿فَلِلَّهِ ٱلْءَاخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾﴾ [النجم: ٢٥] فلمراعاة الفاصلة، وكذا قوله تعالى: ﴿جَمَعْنَـٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ﴾ [المرسلات: ٣٨].

الخامس: الحث عليه، والحض على القيام به حذراً من التهاون به، كتقديم الوصية على الدَّين في قوله تعالى: ﴿مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ﴾ [النساء: ١١]، مع أن الدين يقدم عليها شرعاً[(١)].

السادس: السبق، وهو، إما [في الزمان][(٢)] باعتبار الإيجاد، كتقديم الليل على النهار، والظلمات على النور، وآدم على نوح، ونوح على إبراهيم، وإبراهيم على موسى، وهارون على عيسى، وداود على سليمان. والملائكة على البشر في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ . . .﴾ [الحج: ٧٥]، وعاد على ثمود، والأزواج على الذرية، في قوله تعالى: ﴿قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ . . .﴾ [الأحزاب: ٢٨]، والسِّنة على النوم في قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، أو باعتبار الإنزال كقوله تعالى: ﴿صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ [الأعلى: ١٩]، ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ [آل عمران: ٣]، أو باعتبار الوجوب والتكليف في قوله تعالى: ﴿ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟﴾ [الحج: ٧٧]، ﴿فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾ الآية [المائدة: ٦]، ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ . . .﴾ [البقرة: ١٥٨]. ولهذا قال ﷺ: «أبدأ بما بدأ الله به»[(٣)].

أو بالذات، نحو: ﴿مَثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ . . .﴾ [النساء: ٣]، ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَـٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧]. وكذا

---

(١) انظر: أحكام القرآن للجصاص: ٢/ ٩٥، أحكام القرآن لابن العربي: ١/ ٣٤١ ـ ٣٤٥، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٥/ ٦١.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من الإتقان: ٣/ ٣٨، يقتضيها السياق.

(٣) الإتقان: ٣/ ٣٨ ـ ٣٩، معترك الأقران: ١/ ١٧٧ ـ ١٧٨.

هذا جزء من حديث طويل أخرجه مسلم، في الحج، باب حجة النبي ﷺ، برقم (١٢١٨، ٢/ ٨٨٦ ـ ٨٩٢). وأصحاب السنن. وفيه: . . . فلما دنا من الصفا قرأ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨] أبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا. . .».

جميع الأعداد كل مرتبة هي مقدمة على ما فوقها بالذات، وأما قوله تعالى: ﴿أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ...﴾ [سبأ: ٤٦] فالحث على الجماعة والاجتماع على الخير ناشئ عن العلم[١].

السابع: السببية، كتقديم العزيز على الحكيم[٢]، لأنه عَزَّ فحَكَم[٣]، والعليم عليه[٤]، لأن الإحكام والإتقان ناشئ عن العلم. وأما تقديم الحكيم عليه في سورة (الأنعام)، فلأنه مقام تشريع الأحكام[٥].

ومنه: تقديم العبادة على الاستعانة في سورة (الفاتحة)[٦]، لأنها سبب حصول الإعانة، وكذا تقديم: ﴿يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، لأن التوبة سبب الطهارة، وكذا: ﴿لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ [الجاثية: ٧]، لأن الإفك سبب الإثم، ﴿يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ﴾ [النور: ٣٠]، لأن البصر داعية الفرج[٧].

الثامن: الكثرة، كقوله تعالى: ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ [التغابن: ٣] لأن الكفار أكثر، ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ ...﴾ الآية [فاطر: ٣٢][٨] قدم الظلم لكثرته، ثم المقتصد، ثم السابق، قيل: ولهذا قدم السارق على

---

(١) الإتقان: ٣/ ٣٩، معترك الأقران: ١/ ١٧٨.

(٢) كقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٨].

(٣) انظر: تفسير البحر المحيط: ٣/ ٤٨٤.

(٤) أي على (الحكيم) كقوله تعالى: ﴿... قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢]، وكقوله تعالى: ﴿... إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [يوسف: ١٠٠].

(٥) وهي قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [٨٣]، ﴿... خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [١٢٨]، وقوله: ﴿... سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [١٣٩].

(٦) كما في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

(٧) الإتقان: ٣/ ٣٩، معترك الأقران: ١/ ١٧٨ ـ ١٧٩.

(٨) والآية بتمامها: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾﴾.

السارقة لأن السرقة في الذكور أكثر، والزانية على الزاني، لأن الزنا فيهن أكثر[1].

ومنه: تقديم الرحمة على العذاب حيث وقع في القرآن غالباً[2]. ولهذا ورد: «إن رحمتي غلبت غضبي»[3].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ﴾ [التغابن: ١٤]. قال ابن الحاجب[4] في أماليه: إنما قدم الأزواج، لأن المقصود/ الإخبار أن فيهم [٣٣٨ب/هـ] أعداء، ووقوع[5] ذلك في الأزواج أكثر منه في الأولاد، فكان[6] أعقد[7] في

---

(١) انظر: الإتقان: ٣٩٣، معترك الأقران: ١/ ١٧٩. وانظر: تفسير القرطبي: ٦/ ١٧٥.

(٢) في الأصل وفي (ح): «غالبها»، والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له. ومن غير الغالب: تقدمة العذاب على الرحمة، وذلك في موضع واحد في العنكبوت في الآية الحادية والعشرين: ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَآءُ﴾. انظر: متشابه القرآن: ٨٨ ـ ٨٩.

(٣) أخرجه البخاري في: بدء الخلق، الباب الأول برقم (٣١٩٤): ٦/ ٢٨٧ بلفظه وفي: التوحيد، باب ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ . . .﴾ [آل عمران: ٢٨] برقم (٧٤٠٤) بلفظ: «إن رحمتي تغلب غضبي» وباب: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ [هود: ٧] برقم (٧٤٢٢) بلفظ: «إن رحمتي سبقت غضبي»، وباب قول الله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ﴾ [البروج: ٢١]، ﴿وَٱلطُّورِ﴾ برقم (٧٥٥٣) بلفظ: «لما قضى الله الخلق كتب كتاباً عنده: غلبت ـ أو قال: سبقت ـ رحمتي غضبي. . .»، وبرقم (٧٥٥٤) بلفظ: «إنّ رحمتي سبقت غضبي. . .».

الصحيح مع الفتح: ١٣/ ٤٠٤، ٥٢٢.

وأخرجه مسلم في: التوبة، باب في سعة ـ رحمة الله تعالى ـ برقم (٢٧٥١) بلفظ: «إن رحمتي تغلب غضبي». وفي رواية بلفظ: «سبقت رحمتي غضبي». وبلفظ: «إن رحمتي تغلب غضبي».

انظر: ٤/ ٢١٠٧ ـ ٢١٠٨. وأخرجه بعض أصحاب السنن.

(٤) وهو: عثمان بن عمر بن أبي بكر، أبو عمرو، جمال الدين ابن الحاجب، فقيه، مالكي، من كبار العلماء بالعربية، كردي الأصل، ولد ونشأ في مصر، وسكن دمشق، ومات بالإسكندرية (ت٥٧٠، ٦٤٦هـ). له تصانيف كثيرة في الفقه، والنحو، وغيرها. منها: الكافية، ط. والشافية في الصرف، ط. ومختصر الفقه، وفيات الأعيان: ١/ ٣١٤، غاية النهاية: ١/ ٥٠٨، مفتاح السعادة: ١/ ١١٧.

(٥) في الأصل وفي (ح): «ووقع»، والصواب ما أثبت لمناسبته للسياق.

(٦) في الأصل وفي (ح): «وكان»، والصواب ما أثبت لمناسبته للسياق.

(٧) في الأصل وفي (ح): «أقعد» والصواب ما أثبت لمناسبته للسياق.

المعنى المراد فقدم. ولذلك قدمت الأموال في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن: ١٥]، لأن الأموال لا تكاد تفارقها الفتنة، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧﴾ [العلق]، وليست الأولاد في استلزام الفتنة مثلها، فكان تقديمها أولى[1][2].

التاسع: الترقي من الأدنى إلى الأعلى، كقوله تعالى: ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ ...﴾ الآية [الأعراف: ١٩٥][3]. بدأ بالأدنى لغرض الترقي، لأن اليد أشرف من الرجل، والعين أشرف من اليد، والسمع أشرف من البصر، ومن هذا النوع تأخير الأبلغ[4].

وقد خرج عنه: تقديم الرحمن على الرحيم، والرؤوف على الرحيم، والرسول على النبي، في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ [مريم: ٥١]، وذكر لذلك نكت أشهرها: مراعاة الفاصلة[5].

العاشر: التدلي من الأعلى إلى الأدنى، وخرج عليه قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ [الكهف: ٤١]، ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [النساء: ١٧٢]. هذا ما ذكره ابن الصائغ[6]. وزاد غيره أسباباً أخر: منها: كونه أدل على القدرة

---

(١) في الأصل وفي (ح): «أول» وصوبته من الأمالي.

(٢) الأمالي النحوية: ١/١٣٦.

(٣) وهي كاملة: ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ۝١٩٥﴾.

(٤) الإتقان: ٣/٤٠، معترك الأقران: ١/١٧٩ ـ ١٨٠. وانظر: البرهان: ٣/٢٧٠.

(٥) الإتقان: ٣/٤٠، معترك الأقران: ١/١٨٠.

وسميت بذلك: لأنه ينفصل عندها الكلامان، وذلك أن آخر الآية فصل ما بينها وبين ما بعدها، وأخذا من قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾ [فصلت: ٣٣]، ولا يجوز تسميتها قوافي إجماعاً، لأن الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافية عنه أيضاً، لأنها منه وخاصة به في الاصطلاح...».

المعترك: ١/٣١. وانظر: الإتقان: ٣/٢٩٠.

(٦) لم أقف على كتاب ابن الصايغ، فانظر كلامه بنصه في: الإتقان: ٣/٤٠، معترك الأقران: ١/١٨٠.

وأعجب، كقوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ . . .﴾ الآية [النور: ٤٥][1]، وقوله تعالى: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ . . .﴾ [الأنبياء: ٧٩]، قال الزمخشري[2]: قدم الجبال على الطير، لأن تسخيرها وتسبيحها أعجب وأدل على القدرة، وأدخل في الإعجاز، لأنها جماد، والطير: حيوان ناطق[3].

ومنها: رعاية الفواصل[4].

ومنها: إفادة الحصر والاختصاص[5]. والله أعلم.

---

(١) وهي كاملة: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾﴾.

(٢) هو: محمود بن عمر بن محمد بن عمر، أبو القاسم الزمخشري، الخوارزمي، جار الله. إمام في اللغة، والنحو، والبيان، سلك منهج المعتزلة في العقيدة، وانتصر له، وجاهر به، حنفي المذهب. جاور في مكة، وأخذ عن كثيرين في فنون متعددة. من تصانيفه: «الفائق في غريب الحديث»، و«المفصل، في النحو وأساس البلاغة»، ونحوها معجم الأدباء: ١٩/١٢٦، إنباه الرواة: ٣/٢٦٥، البلغة: ٢٢٠، بغية الوعاة: ٢/٢٧٩.

(٣) الكشاف: ٣/١٧.

(٤) الإتقان: ٣/٤١، معترك الأقران: ١/١٨٠

(٥) وسيأتي الكلام عن ذلك في النوع الخامس عشر بعد المائة: (علم حصره واختصاصه).

النوع الخامس بعد المائة

علم ما أوهم التناقض والتعارض وليس بمتناقض ولا بمتعارض

علم ما أوهم التناقض والتعارض وليس بمتناقض ولا بمتعارض

قال الحافظ السيوطي في «الإتقان»: النوع الثامن والأربعون: في مشكله وموهم التناقض[(١)].

قلت: تقدم تعريف المشكل، وأنه هو الذي أشكل معناه، فلم يتبين حتى بُيِّن[(٢)]. وليس هذا النوع من ذلك، بل هذا النوع آيات يعارض بعضها/ [١٣٨ب/ح]
بعضاً، وكلام الله تعالى منزه عن ذلك، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]. وقد يقع للمبتدئ ما يوهم اختلافاً، وليس به اختلاف في الحقيقة، فاحتيج[(٣)] إلى إزالته. كما صنف في مختلف الحديث، وبيان الجمع بين الأحاديث المتعارضة[(٤)]، وهذا النوع مفرد بالتصنيف[(٥)(٦)].

---

(١) انظر: الإتقان: ٣/ ٧٩. وفيه قال: النوع الثامن والأربعون: في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض.

(٢) انظر فيما سلف: النوع المائة: علم نصه ومشكله.

(٣) في هذا الموضع في الأصل زيادة كلمة «فالترجيح»، والظاهر أن ذلك خطأ من الناسخ، إذ ليست في (ح)، ولا يقتضيها السياق، فلم أثبتها.

(٤) في الأصل: «المعارضة» وما أثبته من (ح)، وممن صنف في ذلك الإمام ابن قتيبة في كتابه المسمى: «تأويل مختلف الحديث». ط.

(٥) ممن أفرده بالتصنيف قطرب ـ محمد بن المستنير ـ النحوي، (ت٢٠٦هـ)، وكتابه هو المسمى بـ: «الرد على الملحدين في تشابه القرآن»، وذكره القفطي. انظر: إنباه الرواة: ٣/ ٢١٩.

(٦) انظر: الإتقان: ٣/ ٧٩، البرهان: ٢/ ٤٥، معترك الأقران: ١/ ٩٤.

وقد تكلم[1] في ذلك ابن عباس رضي الله عنهما، وحكي عنه التوقف في بعضها[2].

قال عبد الرزاق[3] في «تفسيره»: أنبأنا معمر[4]، عن رجل[5]، عن المنهال بن عمرو[6]، عن سعيد بن جبير، قال: جاء رجل[5] إلى ابن عباس رضي الله عنهما [فقال: رأيت أشياء تختلف عليّ في القرآن، فقال ابن عباس: ما هو؟ أشك!؟][7] قال: ليس شك ولكنه اختلاف، قال: هات ما اختلف عليك من ذلك، قال: أسمع الله يقول: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣]، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢]، فقد كتموا. وأسمعه يقول: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١]، ثم قال: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [الطور: ٢٧].

وقال: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾ [فصلت: ٩، ١٠، ١١]

---

(١) في الأصل: «كلمة» وما أثبته من (ح).

(٢) الإتقان: ٣/ ٧٩، معترك الأقران: ١/ ٩٤. وانظر: البرهان: ٢/ ٤٥.

(٣) هو: عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، مولاهم، أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ، مصنف شهير، أحد الأعلام، عمي في آخر عمره، فتغير وكان يتشيع، من التاسعة، روى عن ابن جريج، ومعمر، وثور، وعنه: أحمد، وإسحاق وآخرون، (ت٢١١هـ). الكاشف: ٢/ ١٧١، التقريب: ٣٥٤.

(٤) هو: معمر بن راشد، أبو عروة الأزدي، مولاهم، عالم اليمين، ثقة، ثبت، فاضل، من كبار السابعة، عن الزهري وهمام، وعنه: غندر، وابن المبارك، وعبد الرزاق. قال أحمد: لا تضم معمراً إلى أحد إلا وجدته يتقدمه، (ت١٥٣هـ). الكاشف: ٣/ ١٤٥، التقريب: ٥٤١.

(٥) الظاهر أن الرجل في الموضعين هو: نافع بن الأزرق. انظر: فتح الباري: ٨/ ٨٥٧، ٨٥٨.

(٦) هو: المنهال بن عمرو الأسدي، مولاهم، الكوفي، صدوق، ربما وهم، من طبقة الأعمش. من الخامسة، وثقه ابن معين، والنسائي، والعجلي، وغيرهم. وتركه شعبة، عن ابن الحنفية وعنه الأعمش.

الكاشف: ٣/ ١٥٧، التقريب: ٥٤٧، التهذيب: ١٠/ ٣١٩، تاريخ الثقات: ١٦٤٣.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ومن (ح)، وصوبته من تفسير عبد الرزاق: ١/ ١٦٠. وانظر: تفسير الطبري: ٨/ ٣٧٣، الأثر رقم (٩٥٢١)، المستدرك منع التلخيص، التفسير: ٢/ ٣٩٤ ـ ٣٩٥، فتح الباري: ٨/ ٥٥٨، الإتقان: ٣/ ٧٩، معترك الأقران: ١/ ٩٥.

حتى بلغ ﴿طَآئِعِينَ﴾ [فصلت: ١١] ثم قال في الآية الأخرى: ﴿أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا﴾ [النازعات: ٢٧]، ثم قال: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٣٠]. وأسمعه يقول: «كان الله»، ما شأنه يقول: «وكان الله»؟.

فقال له ابن عباس رضي الله عنهما: أما قوله[1]: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾﴾، فإنهم لما رأوا يوم القيامة، وأن الله يغفر لأهل الإسلام ويغفر الذنوب، ولا يغفر شركاً، ولا يتعاظمه[2] ذنب أن يغفره، جحده المشركون رجاء أن يغفر لهم، فقالوا: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾، فختم الله على أفواههم وتكلمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون، فعند ذلك: ﴿يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ/ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾﴾[3]. [٣٣٩أ هـ]

وأما قوله: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾، فإنه [إذا][4] نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله، فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون، ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون، وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون.

وأما قوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾، فإن الأرض [خلقت][5] قبل السماء، وكانت [السماء][6] دخاناً، فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الأرض.

وأما قوله تعالى: ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ يقول: جعل فيها جبلاً، وجعل فيها نهراً، وجعل فيها شجراً، وجعل فيها بحوراً[7].

وأما قوله تعالى: ﴿كَانَ ٱللَّهُ﴾، فإن الله كان، ولم يزل كذلك، وهو كذلك

---

(١) مكررة في الأصل، وهو خطأ من الناسخ.

(٢) في الأصل وفي (ح): «يتعظمه» والأولى ما أثبت.

(٣) انظر: تفسير الطبري: ٨/ ٣٧٣ ـ ٣٧٤.

(٤) ساقط من الأصل و(ح)، وصوبته من الإتقان: ٣/ ٨٠، معترك الأقران: ١/ ٩٦.

(٥)(٦) ساقط من الأصل و(ح)، وصوبته من المرجعين السابقين.

(٧) الإتقان: ٣/٧٩ ـ ٨٠، معترك الأقران: ١/ ٩٥ ـ ٩٦.

عزيز، حكيم، عليم، قدير، ثم لم يزل كذلك. فما اختلف عليك من القرآن فهو شبه ما ذكرت لك، وأن الله لم يترك شيئاً إلا وقد أصاب به الذي أراد، ولكن أكثر الناس لا يعلمون[1]. أخرجه الحاكم في المستدرك وصححه[2]. قال: حدثنا عبد العزيز بن حاتم[3]، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد[4]، حدثنا عمرو بن [أبي] قيس[5] عن مطرف[6]، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أن رجلاً سأله عن هذه الآية: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣] السائل الأول. وأصله في الصحيح[7].

قال ابن حجر[8] في شرحه: حاصل ما فيه: السؤال عن أربعة أشياء[9]: الأول نفي المساءلة يوم القيامة، وإثباتها.

---

(١) تفسير عبد الرزاق: ١/ ١٦٠ ـ ١٦٢.

(٢) ووافقه الذهبي. انظر: المستدرك مع التلخيص، التفسير: ٢/ ٣٩٤ ـ ٣٩٥.

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الدشتكي، أبو محمد الرازي، المقرئ، ثقة، صدوق، من العاشرة، عن أبيه، وأبي جعفر الرازي، وعنه: ابنه أحمد آخرون. الكاشف: ٢/ ١٥١، التقريب: ٣٤٤.

(٥) في الأصل وفي (ح): «عمرو بن قيس» وصوبته من المستدرك. وهو: عمرو بن أبي قيس الرازي، الأزرق، كوفي نزل الري، صدوق، له أوهام، من الثامنة، عن المنهال بن عمرو، وابن المنكدر، وعنه يحيى بن الضريس، وعدة.
الكاشف: ١/ ٢٩٣، التقريب: ٤٢٦.

(٦) هو: مطرف بن طريف الكوفي، أبو بكر أو أبو عبد الرحمٰن، ثقة، إمام، فاضل، من صغار السادسة، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، والشعبي، وعنه: عبثر، وابن فضيل، (ت١٤٣هـ). الكاشف: ٣/ ١٣٢، التقريب: ٥٣٤.

(٧) انظر: البخاري مع الفتح، التفسير، باب (٤١)، سورة (حم السجدة): ٨/ ٥٥٥ ـ ٥٥٦.

(٨) هو: الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي. ولد (٧٧٣هـ)، (ت٨٥٢هـ). الإمام المشهور. صاحب فتح الباري.

(٩) قبل هذه الكلمة في السياق، وردت كلمة: «أوجه» في الأصل وفي (ح) ولم أثبتها لأنها مكررة.

الثاني: كتمان المشركين حالهم وإفشاؤه.

الثالث: خلق [السموات][1] والأرض، أيهما تقدم.

الرابع: الإتيان بحرف «كان» الدالة على المضي، مع أن الصفة لازمة.

وحاصل جواب[2] ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنه ـ:

عن الأول: أن نفي المساءلة فيما قبل النفخة الثانية، وإثباتها فيما بعد ذلك.

وعن الثاني: أنهم يكتمون بألسنتهم فتنطق أيديهم وجوارحهم.

وعن الثالث: أنه خلق الأرض في يومين غير مدحوة، ثم السموات، فسواهن في يومين، ثم دحى [الأرض][3] بعد ذلك، وجعل فيها رواسي وغيرها في يومين، فتلك أربعة أيام للأرض.

وعن الرابع: بأن «كان»، وإن كانت للماضي لكنها لا تستلزم الانقطاع، بل المراد أنه لم يزل كذلك.

فأما الأول: فالجواب: فيه تفسير آخر في نفي المساءلة عند[4] تشاغلهم بالصعق والمحاسبة والجواز على الصراط، وإثباتها فيما عدا ذلك. وهذا منقول عن السدي[5]، وأخرجه ابن جرير[6].

---

(١) ساقط من الأصل ومن (ح) وأثبتها من «الفتح».

(٢) في الأصل: «وحاصلها جوابه» وما أثبته من (ح).

(٣) ساقط من الأصل و(ح) وأثبتها من «الفتح».

(٤) في الأصل و(ح): «عن» وصوبته من «الفتح».

(٥) هو: إسماعيل بن عبد الرحمٰن بن أبي كريمة السدي ـ نسبة إلى سدة مسجد الكوفة ـ أبو محمد الكوفي، أخرج له مسلم والأربعة، وثقه الإمام أحمد وابن حبان، وقال النسائي: صالح. قال في التقريب: صدوق يهم، رمي بالتشيع. ووثقه العجلي، روى عنه سفيان وشعبة وزائدة. رأى أبا هريرة، من الرابعة، (ت١٢٧هـ)، الكاشف: ١/ ٧٥، التهذيب: ١/ ٣١٤، التقريب: ١٠٨، تاريخ الثقات برقم (٩٤)، ديوان الضعفاء برقم (٤٢٠).

(٦) انظر: تفسير الطبري: ١٨/ ٥٤.

[و][1] من طريق ابن أبي طلحة[2] عن ابن عباس: أن نفي المساءلة في النفخة الأولى، وإثباتها في النفخة الثانية[3]. وقد تأول ابن مسعود نفي[4] المساءلة على معنى آخر وهو: طلب بعضهم من [بعض][5] العفو[6].

أخرج ابن جرير من طريق زاذان أنه قال: أتيت[7] ابن مسعود فقال: يؤخذ بيد العبد يوم القيامة فينادى: ألا أن هذا فلان [ابن فلان][8]، فمن كان له قبله [حق][9] فليأت، قال: فتود المرأة يومئذ أن يثبت[10] لها حق على أبيها، أو ابنها، أو أخيها، أو زوجها، ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ به [المؤمنون: ١٠١][11].

ومن طريق أخرى قال: لا يسأل أحد يومئذ بنسب شيئاً ولا يتساءلون به، ولا يمتُّ [إليه][12] برحم[13].

---

(١) زيادة من «الفتح» يقتضيها السياق.

(٢) هو: علي بن أبي طلحة، مولى بني العباس، سكن حمص، وأرسل عن ابن عباس ولم يره، من السادسة، صدوق قد يخطئ، وثقه العجلي. عن مجاهد والقاسم، وعنه، ثور، ومعمر، وسفيان، (ت١٤٣هـ). الكاشف: ١/ ٢٥٠، التقريب: ٤٠٢، تاريخ الثقات: ١١٩١.

(٣) انظر: تفسير الطبري: ١٨/ ٥٤.

(٤) في الأصل و(ح): «في» وصوبته من الفتح.

(٥) زياد من «الفتح» يقتضيها السياق.

(٦) في الأصل وفي (ح): «الحقوق» وصوبته من الفتح: ٨/ ٥٥٨.
وانظر: تفسير الطبري: ١٨/ ٥٤ ـ ٥٥.

(٧) في الأصل وفي (ح): «أتينا» وصوبته من تفسير الطبري.

(٨) ساقط من الأصل و(ح) وأثبتها من تفسير الطبري.

(٩) ساقط من الأصل و(ح) وأثبتها من تفسير الطبري.

(١٠) في الأصل وفي (ح): «يتبين» وصوبته من تفسير الطبري.

(١١) انظر: تفسير الطبري: ١٨/ ٥٤ ـ ٥٥.
وانظر: فتح الباري: ٨/ ٥٥٨.

(١٢) زيادة من تفسير الطبري، والفتح يقتضيها السياق.

(١٣) انظر: المرجعين السابقين.

وأما الثاني: فقد ورد بأبسط منه، قد أخرجه ابن جرير، عن الضحاك بن مزاحم[(١)]، أن نافع بن الأزرق[(٢)] أتى ابن عباس ﷺ فقال: قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾، وقول ربنا: ﴿... مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ فقال: إني أحسبك قمت من [عند][(٣)] أصحابك فقلت لهم: آتي ابن عباس ألقي عليه متشابه القرآن، فأخبرهم أن الله تعالى [إذا][(٤)] جمع الناس يوم القيامة قال: إن الله لا يقبل إلا ممن[(٥)] وحّده، فيسألهم فيقولون: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ قال: فيختم على أفواههم وتنطق جوارحهم[(٦)].

---

(١) هو: الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم، أو أبو محمد، الخراساني، من الخامسة، قال ابن حجر: صدوق كثير الإرسال، ووثقه أحمد وابن معين. عن أبي هريرة، وابن عباس، وآخرون. وعنه: علي بن الحكم البناني، (ت١٠٥هـ) الكاشف: ١/ ٣٣، التقريب: ٢٨٠، مشاهير علماء الأمصار: ١٩٤ (ت١٥٦٦).

(٢) هو: نافع بن الأزرق بن قيس، الحنفي، البكري، الوائلي، الحروري، أبو راشد، رأس الأزارقة ـ فرقة من الخوارج ـ وإليه نسبتهم، كان أمير قومه وفقيههم، كان يجالس ابن عباس، ويسأله، ويعارضه، (ت٦٥هـ) ولا عقب له.

المعارف لابن قتيبة: ٦٢٢، فتح الباري: ٨/ ٥٥٩، الفرق بين الفرق: ٥٦، لسان الميزان: ٦/ ١٤٤.

ونافع بن الأزرق له مع ابن عباس أسئلة مشهورة، أخرج الأئمة أفراداً منها بأسانيد مختلفة إلى ابن عباس، وأخرج أبو بكر ابن الأنباري منها قطعة في كتابه الوقف والابتداء: ١/ ٧٦ ـ ٩٨. وأخرج الطبراني في المعجم الكبير: ١٠/ ٣٠٠ ـ ٣٠٢، برقم (١٠٥٩٤) قطعة منها أيضاً.

وأوردها السيوطي بتمامها إلا بضعة عشر سؤالاً حذفها لكونه أسئلة مشهورة. انظر: الإتقان: ٢/ ٥٥ ـ ٨٨.

وقد جمعها وحققها من المتأخرين إبراهيم السامرائي، مطبعة المعارف (١٩٦٨م). معجم الدراسات القرآنية: ١٨٤. وأبو تراب الظاهري في كتابه شواهد القرآن، الجزء الأول بكامله. ط. أولى عام (١٤٠٤هـ)، من إصدارات نادي جدة الأدبي.

(٣) ساقط من الأصل وأثبته من (ح).

(٤) زيادة ألحقتها من تفسير الطبري لاقتضاء السياق لها.

(٥) في الأصل وفي (ح): «من» وصوبته من تفسير الطبري.

(٦) هذا مختصر ما ذكره الطبري في تفسيره: ٨/ ٣٧٤.

وانظر: فتح الباري: ٨/ ٥٥٨.

ويؤيده/ ما أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة/ في أثناء حديث وفيه: (... ثم يلقى الثالث فيقول: رب آمنت بك وبكتابك ورسولك ـ ويثني ما استطاع ـ فيقول: [الآن نبعث][1] شاهداً عليك، فيذكر في نفسه من شهد عليه؟ فيختم على فيه وتنطق جوارحه)[2]. [٣٣٧ب/هـ]

وأما الثالث: ففيه أجوبة أخرى منها: أن «ثم» بمعنى الواو فلا يرد. وقيل: المراد ترتيب الخبر لا المخبر به كقوله: ﴿... ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ...﴾ [البلد: ١٧]. وقيل: على بابها وهي التفاوت ما بين الخلقين، لا للتراخي في الزمان، وقيل: خلق بمعنى: قدر.

وأما الرابع: وجواب ابن عباس رضي الله عنهما فيحتمل كلامه أنه سمى نفسه غفوراً رحيماً، وهذه التسمية مضت، لأن التعلق انقضى[3]، وأما الصفتان[4] فلا تزالان[5] كذلك لا ينقطعان[6]، لأنه تعالى [إذا][7] أراد المغفرة أو الرحمة في الحال أو الاستقبال وقع مراده[8].

قال الشمس الكرماني[9]: ويحتمل أن يكون ابن عباس ـ رضي الله تعالى

---

(١) ساقط من الأصل، وما أثبته من (ح) ومن الصحيح.

(٢) انظر: صحيح مسلم، الزهد والرقائق برقم (٢٩٦٨، ٤/ ٢٢٧٩ ـ ٢٢٨٠). وانظر: فتح الباري: ٨/ ٢٥٨.

(٣) في الأصل وفي (ح): «النفي» وصوبته من الفتح.

(٤) في الأصل وفي (ح): «الصفات» وما أثبته أنسب للسياق.

(٥) في الأصل وفي (ح): «فلا تزال الآن» وما أثبته أنسب للسياق.

(٦) في الأصل وفي (ح): «لا ينقطان» وما أثبته أنسب للسياق.

(٧) زيادة من الفتح يقتضيها السياق.

(٨) فتح الباري مع الصحيح: ٨/ ٥٥٨. وانظر: الإتقان: ٣/ ٨١ ـ ٨٢، معترك الأقران: ١/ ٩٧ ـ ٩٨.

(٩) هو: محمد بن يوسف بن علي، الكرماني، ثم البغدادي، شمس الدين، رحل إلى شيراز، وحج، واستوطن بغداد، ودخل الشام ومصر، أخذ عن أبيه بهاء الدين وجماعة، وعنه جماعة منهم: القاضي محب الدين البغدادي. صنف في العربية، والمنطق، وشرح البخاري بمصنف سماه: الكواكب الدراري، (ت٧٨٦هـ). انظر: الدرر الكامنة: ٦/ ٦٦ ـ ٦٧، الأعلام: ٧/ ١٥٣.

عنهما ـ أجاب بجوابين: أحدهما: أن التسمية هي التي كانت وانتهت والصفة لا نهاية لها.

والآخر: أن معنى «كان» الدوام، فإنه لا يزال كذلك. ويحتمل [أن يحمل][1] السؤال على مسلكين، والجواب على وفقهما، كأن يقال: هذا اللفظ مشعر أنه في الزمان الماضي كان غفوراً رحيماً، مع أنه لم يكن هناك من يغفر [له][2] أو يرحم، وبأنه ليس في الحال كذلك، كما يشعر به لفظ [كان][3].

والجواب عن[4] الأول بأنه كان في الماضي يسمى به، وعن الثاني: بأن «كان» لفظ بمعنى الدوام، وقد قال النحاة: «كان» لثبوت[5] خبرها ماضياً دائماً، أو منقطعاً[6].

وقد أخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس ﷺ أن يهودياً قال له: إنكم تزعمون أن الله كان عزيزاً حكيماً، فكيف هو اليوم؟ فقال: إنه في نفسه عزيزاً حكيماً[7].

قال الحافظ السيوطي: موضع آخر توقف فيه ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ، قال [أبو][8] عبيد[9]: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم[10]، عن أيوب،

---

(١)(٢)(٣) زيادة من الفتح يقتضيها السياق.

(٤) في الأصل وفي (ح): «في» وصوبته من الفتح.

(٥) في الأصل وفي (ح): «ثبوت» وصوبته من الفتح.

(٦) فتح الباري مع الصحيح: ٨/٥٥٨ ـ ٥٥٩. وانظر: معترك الأقران: ١/٩٨ ـ ٩٩، الإتقان: ٣/٨٢، ٨٣.

(٧) الإتقان: ٣/٨٣، معترك الأقران: ١/٩٩، الدر المنثور ٢/٧٣٢.

(٨) ساقط من الأصل ومن (ح)، وصوبته من مصادره. انظر: الإتقان ٣/٨٣، معترك الأقران ١/٩٩.

(٩) كذا في الأصل وفي (ح): وكذلك في «المعترك». أما في الإتقان: ٣/٨٣، أبو عبيدة. والصواب ما أثبت. وهو القاسم بن سلام البغدادي، أبو عبيد، (ت٢٢٤هـ) تقدمت ترجمته.

(١٠) هو: إسماعيل بن إبراهيم الأسدي، مولاهم، أبو بشر، البصري، المعروف بابن علية، ثقة حافظ، ثبت، من الثامنة، عن أيوب، وابن جدعان وعطاء وغيرهم، وعنه: =

عن ابن أبي مليكة قال: سأل رجل ابن عباس عن ﴿يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [السجدة: ٥]، وقوله تعالى: ﴿يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤]، فقال ابن عباس: هما يومان ذكرهما الله تعالى في كتابه الله أعلم بهما[١].

وأخرجه ابن [أبي][٢] حاتم من هذا الوجه وزاد: ما أدري ما هما[٣]. وأكره أن أقول فيهما ما لا أعلم.

قال ابن أبي مليكة: فضربت البعير حتى دخلت على سعيد بن المسيب، فسأل عن ذلك، فلم يدر ما يقول، فقلت له: ألا أخبرك بما حضرت من ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ فأخبرته، فقال ابن المسيب للسائل: هذا ابن عباس قد اتقى أن يقول فيها وهو أعلم مني[٤].

وروى عن ابن عباس ﷺ أيضاً أن يوم الألف: مقدار مسير الأمين وعروجه إليه، ويوم ألف سنة ـ في سورة (الحج) ـ هو أحد الأيام الستة التي خلق الله فيها السموات [والأرض][٥] ويوم الخمسين ألف سنة هو يوم القيامة[٦].

وأخرج ابن [أبي][٧] حاتم من طريق سماك[٨]، عن عكرمة عن ابن

= الإمام أحمد، وإسحاق، وابن معين، وخلق، (ت١٩٣هـ). الكاشف: ١/ ٦٩، التقريب: ١٠٥، سير أعلام النبلاء: ٩/ ١٠٧، الجرح والتعديل: ٢/ ١٥٣.

(١) الإتقان: ٣/ ٨٣، معترك الأقران: ١/ ٩٩. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٥٣٨.

(٢) ساقط من الأصل ومن (ح) وصوبته من مصادره. انظر: المراجع السابقة.

(٣) في الأصل وفي (ح): «ما هي» والأولى ما أثبت.

(٤) الإتقان: ٣/ ٨٣، معترك الأقران: ١/ ٩٩. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٥٣٨.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(ح) وصوبته من مصادره.

(٦) المراجع السابقة. وانظر: الدر: ٦/ ٦٢.

وقد أخرجه الحاكم، وصححه، ووافقه الذهبي، في المستدرك مع التلخيص، في التفسير، باب تفسير سورة (السجدة): ٢/ ٤١٢ عن سماك به، وليس فيه: ويوم الخمسين ألف سنة هو يوم القيامة.

(٧) ساقط من الأصل و(ح) وصوبته من مصادره. انظر: الإتقان: ٣/ ٨٣، معترك الأقران: ١/ ١٠٠.

(٨) هو: سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي، البكري، الكوفي، أبو المغيرة. =

عباس رضي الله عنهما أن رجلاً قال له: حدثني ما هؤلاء الآيات: [﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤]][١]، ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [السجدة: ٥]، ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ﴾ [الحج: ٤٧]، فقال: يوم القيامة حساب خمسين ألف سنة، والسموات في ستة أيام، كل يوم يكون ألف سنة، ويدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة، قال: وذلك مقدار السير.

وذهب بعضهم: إلى أن المراد به يوم القيامة، وأنه باعتبار حال المؤمنين، والكافرين، بدليل قوله تعالى: ﴿يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝٩ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ۝١٠﴾ [المدثر][٢].

فصل:

قال الزركشي في البرهان: للاختلاف أسباب:

[١٣٣٧/هـ] **أحدهما**: وقوع المخبر به على أحوال مختلفة/ وتطويرات شتى، كقوله تعالى في خلق آدم مرة: ﴿مِن تُرَابٍ﴾ [آل عمران: ٥٩] ومرة ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦، ٢٨، ٣٣]، ومرة ﴿مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ [الصافات: ١١]، ومرة من ﴿صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ﴾ [الرحمن: ١٤]؛ فهذه ألفاظ مختلفة ومعانيها في أحوال مختلفة، لأن الصلصال غير الحمأ، والحمأ غير اللازب[٣]، إلا أن مرجعها كلها إلى جوهر هو التراب، ومن التراب اندرجت هذه الأحوال. وكقوله تعالى: ﴿فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ﴾ [الشعراء: ٣٢] وفي موضع: ﴿تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ﴾

= قال في التقريب: صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بأخرة، قواه جماعة، وضعفه آخرون. أدرك ثمانين صحابياً، عن جابر بن سمرة وغيره. وعنه: شعبة وآخرون، (ت١٢٣هـ)، الكاشف: ١/ ٣٢١ ـ ٣٢٢، التقريب: ٢٥٥، وتاريخ الثقات: (ت٦٢١)، التهذيب: ٢/ ٢٣٢.

(١) ساقط من الأصل و(ح) وصوبته من مصادره. انظر: الإتقان: ٣/ ٨٣، معترك الأقران) ١/ ١٠٠. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٢٧٩.

(٢) الإتقان ٣/ ٨٣ ـ ٨٤، معترك الأقران ١/ ١٠٠.

(٣) في البرهان: «التراب».

[القصص: ٣١]، والجان: الصغير من الحيات، والثعبان الكبير منها، وذلك لأن خلقها خلق الثعبان العظيم، واهتزازها وحركتها وخفتها كاهتزاز الجان وخفته.

الثاني: لاختلاف الموضوع، كقوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤]، وقوله: ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف: ٦] مع قوله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾ [الرحمن: ٣٩]، قال الحليمي[(١)]: فتحمل الآية الأولى على السؤال[(٢)] عن التوحيد وتصديق الرسل، والثانية على ما يستلزمه الإقرار بالنبوات من شرائع الدين وفروعه[(٣)]. وحمله غيره على اختلاف الأماكن؛ لأن في القيامة مواقف كثيرة، فموضع يسألون، وفي آخر لا يسألون[(٤)].

وقيل: إن السؤال المثبت سؤال تبكيت وتوبيخ، والمنفي سؤال المعذرة وبيان الحجة[(٥)]. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٠٢] مع قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦] حمل الشيخ أبو الحسن الشاذلي[(٦)] ـ رحمه الله تعالى ـ الأولى: على التوحيد؛ بدليل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، والثانية على الأعمال[(٧)]. وقيل: بل

---

(١) هو: الحسين بن الحسن بن محمد الحليمي، أبو عبد الله، الفقيه الشافعي الجرجاني. أثنى عليه أبو عبد الله الحاكم. تفقه على أبي بكر الأودني، والقفال. له تصانيف حسان منها: المنهاج على شعب الإيمان، ط. ولد: (٣٣٨هـ)، (ت٤٠٣هـ). الرسالة المستطرفة: ٤٤، الأنساب: ٤/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣، كشف الظنون: ٢/ ١٨٧١.

(٢) في الأصل: «يسأل» وما أثبته من (ح).

(٣) البرهان: ٢/ ٥٤ ـ ٥٥. ونقله عنه السيوطي في الإتقان: ٣/ ٨٤ ـ ٨٥، معترك الأقران: ١/ ١٠٠ ـ ١٠١.

(٤) انظر: المراجع السابقة.

(٥) الإتقان: ٣/ ٨٥، معترك الأقران: ١/ ١٠١.

(٦) هو: علي بن عبد الله بن عبد الجبار الإدريسي، أستاذ الطائفة الشاذلية من صوفية الإسكندرية، (ت٦٥٦هـ)، تاج العروس: ٧/ ٣٨٨.

(٧) البرهان: ٢/ ٥٧، الإتقان: ٣/ ٨٥، معترك الأقران: ١/ ١٠١ ـ ١٠٢.

الثانية ناسخة للأولى[1].

[١٣٩ب/ح] ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ [النساء: ٣]/ مع قوله تعالى: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ [النساء: ١٢٩]. فالأولى: تفهم إمكان العدل، والثانية تنفيه، والجواب: أن الأولى في توفية الحقوق، والثانية: في الميل الطبيعي، وليس هو في قدرة الإنسان[2].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾ [الأعراف: ٢٨] مع قوله: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾ [الإسراء: ١٦] فالأولى في الأمر الشرعي، والثانية في الأمر الكوني؛ بمعنى: القضاء والتقدير[3].

الثالث: ومن ذلك الاختلاف في جهتي[4] الفعل، كقوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧]، أضيف الرمي إليه ﷺ على جهة الكسب والمباشرة، ونفاه عنه باعتبار التأثير، كقوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ [الأنفال: ١٧] نفاه عنهم، وأثبته جل وعلا لنفسه من حيث التأثير الحقيقي[5].

الرابع: ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ﴾ [الحج: ٢] أي: سكارى من هول الموقف، وما هم بسكارى من الشراب المسكر المغير[6].

الخامس: ومنه قوله تعالى: ﴿فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: ٢٢] مع قوله تعالى:

---

(١) المراجع السابقة. وانظر: تفصيل ذلك في النوع الثامن بعد المائة الناسخ والمنسوخ: ٩٨٠.

(٢) البرهان: ٢/٥٨، والإتقان: ٣/٨٥، ومعترك الأقران: ١/١٠٢.

(٣) المراجع السابقة.

(٤) في الأصل وفي (ح): «جهة» والأولى ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(٥) البرهان؛ ٢/٥٩، الإتقان: ٣/٨٥ ـ ٨٦، معترك الأقران: ١/١٠٢، قال الطبري معلقاً على هذه الآية: ففي ذلك أدل الدليل على فساد قول المنكرين أن يكون لله تعالى في أفعال خلقه صنع به وصلوا إليها. تفسيره: ١٣/٤٤١ ـ ٤٤٢.

(٦) انظر: البرهان: ٢/ ٦٠، الإتقان: ٣/٨٦، معترك الأقران: ١/١٠٢ ـ ١٠٣.

﴿خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ [الشورى: ٤٥]. قال قطرب[١]: فبصرك اليوم، أي: علمك[٢] ومعرفتك بها قوية[٣] من قولهم: بصر بكذا أي علم، وليس المراد به العين[٤].

قال الفارسي[٥]: ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ﴾ [ق: ٢٢].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ٢٨] مع قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال: ٢]، فقد يظن أن الوجل خلاف الطمأنينة، وجوابه: إن الطمأنينة تكون بانشراح الصدر بمعرفة التوحيد، والوجل يكون عند خوف[٦] الزيغ والذهاب عن الهدى فتوجل القلوب لذلك. وقد جمع بينهما في آية واحدة في قوله تعالى: ﴿تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٣][٧].

ومما استشكلوه قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا﴾ [الكهف: ٥٥]/ ، [١٣٣٨/هـ]
فإنه يدل على انحصار المانع من الإيمان في أحد [هذين][٨] الشيئين.

---

(١) هو: محمد بن المستنير، أبو علي، الملقب قطرب، عالماً ثقة، أحد علماء النحو واللغة من البصريين، أخذ النحو عن سيبويه، وهو الذي لقبه بقطرب لبكوره في الطلب وإتيانه بالأسحار، أخذ عن خلق، وصنف كثيراً منها: «الاشتقاق» و«الأضداد» و«معاني القرآن»، (ت٢٠٦هـ).

إنباه الرواة: ٣/٢١٩، معجم الأدباء: ١٩/٥٢، البلغة: ٢١٤.

(٢) في الأصل وفي (ح): «عملك» وصوبته من مصادره. انظر: البرهان: ٢/٦١، الإتقان: ٣/٨٦، معترك الأقران: ١/١٠٣.

(٣) في الأصل وفي (ح): «لها قوة» وصوبته من مصادره. انظر: المراجع السابقة.

(٤) أي: رؤية العين. انظر: المراجع السابقة.

(٥) انظر: قوله الفارسي في المراجع السابقة.

(٦) في الأصل وفي (ح): «الخوف»، والصواب ما أثبته لاقتضاء السياق له.

(٧) انظر: البرهان: ٢/٦١ ـ ٦٢، الإتقان: ٣/٨٦، معترك الأقران: ١/١٠٣.

(٨) ساقط من الأصل من (ح) وصوبته من مصادره.

وقال تعالى في آية أخرى: ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُواْ رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الكهف: ٥٥]، فهذا حصر آخر في غيرهما[١].

وأجاب ابن عبد السلام[٢]: بأن معنى الآية: ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ﴾، ﴿إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ من الخسف أو غيره، ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا﴾ في الآخرة، فأخبر أنه أراد أن يصيبهم أحد الأمرين. ولا شك أن إرادة الله تعالى مانعة من وقوع ما ينافي المراد، فهذا حصر في السبب الحقيقي؛ لأن الله هو المانع في الحقيقة. ومعنى الآية الثانية: ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ﴾ إلا استغراب بعثه بشراً رسولاً، لأن قولهم ليس مانعاً من الإيمان؛ لأنه لا يصلح لذلك؛ وهو يدل على الاستغراب بالالتزام، وهو المناسب للمانعية، واستغرابهم ليس مانعاً حقيقياً بل عادياً، لجواز وجود[٣] الإيمان معه؛ بخلاف إرادة الله، فهذا حصر في المانع العادي، والأول حصر في المانع الحقيقي، فلا تنافي. انتهى[٤].

أقول[٥]: ويحتمل الجمع بين الآيتين بوجه آخر وهو: أن يحمل الناس

---

(١) البرهان: ٢/ ٦٥، الإتقان: ٣/ ٨٦ ـ ٨٧، ومعترك الأقران ١/ ١٠٣ ـ ١٠٤.

(٢) هو: عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم السلمي، الدمشقي، عز الدين الملقب بسلطان العلماء، شجاع، ورع، عالم، من أكابر فقهاء الشافعية، تنقل بين الشام، وبغداد، ومصر، أخذ عن ابن أبي القاسم بن عساكر، وسيف الدين الآمدي وآخرون. وعنه ابن دقيق العيد، والباجي وآخرين. من مصنفاته قواعد الأحكام، ط. والإشارة إلى الإيجاز، ط. وغيرها. ولد في دمشق (٥٧٧هـ)، وتوفي في القاهرة (٦٠٦هـ).

طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٥/ ٨٠ ـ ١٠٧، شذرات الذهب: ٥/ ٣٠١، فوات الوفيات: ١/ ٥٩٤ ـ ٥٩٦، طبقات ابن هداية الله: ٢٢٢.

(٣) كذا في الأصل و(ح) وفي الإتقان: ٣/ ٨٧. أما في: البرهان: ٢/ ٦٦: «خلو».

(٤) فوائد في مشكل القرآن، لابن عبد السلام: ١٧٤ ـ ١٧٥ ونقله عنه الزركشي في البرهان: ٢/ ٦٥ ـ ٦٦، والسيوطي في معترك الأقران: ١/ ١٠٤، الإتقان: ٣/ ٨٧.

قال الزركشي: وقوله أي ابن عبد السلام: ليس مانعاً من الإيمان فيه نظر، لأن إنكارهم بعثه بشراً رسولاً كفر مانع من الإيمان، وفيه تعظيم لأمر النبي ﷺ، وأن إنكارهم بعثه مانع من الإيمان. المرجع السابق.

(٥) أي: المؤلف ابن عقيلة.

على الجنس الصادق على بعض[1] الأفراد، يعني: وما منع كثير من الناس عن الإيمان إلا أن تأتيهم سنة الأولين، وما منع كثير من الناس عن الإيمان إلا أن قالوا: أبعث الله بشراً رسولاً، فيكون مفهوم الآيتين أن الخلق أقسام في الامتناع: بعضهم سبب امتناعه طلب ظهور الآيات كما كانت تكون للأولين، وبعضهم المانع له التباعد أن يكون الدين والوحي من عند الله يأتي به بشر، وقد جاء هذا المعنى في كثير من الآيات: ﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ [القمر: ٢٤]، ﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ﴾ [الفرقان: ٧]، ﴿أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا﴾ [التغابن: ٦]. ومما يشابه الآية الأولى قولهم: ﴿وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾﴾ [الأنفال: ٣٢][2].

ومن المشكل أيضاً قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ [الأنعام: ٢١]، ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٣٢]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ [الكهف: ٥٧]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾ [البقرة: ١١٤] إلى غير ذلك من الآيات.

ووجهه: أن المراد بالاستفهام: النفي، والمعنى: لا أحد أظلم ممن كذب على الله أو افترى، فيكون خبراً، فتتعارض الآيات، فإن كل آية تفيد أنه لا أحد أظلم ممن اتصف بتلك الصفة المذكورة في تلك الآية[3].

وأجيب بأوجه: منها: تخصيص كل موضع بمعنى صلته، أي: لا أحد من المانعين أظلم ممن منع مساجد الله. ولا أحد من المفترين أظلم ممن افترى على الله كذباً. وإذا تخصص بصلته زال الإشكال[4].

---

(١) في الأصل وفي (ح): «ببعض»، والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(٢) في هذا الموضع في الأصل و(ح) قال المؤلف إلى آخر الآية، ولم أثبت ذلك، لأن الآية تامة.

(٣) انظر ذلك في: تفسير البحر المحيط: ١/ ٣٥٧، الدر المصون: ٢/ ٧٧، الإتقان: ٣/ ٨٧، معترك الأقران: ١/ ١٠٤.

(٤) انظر: المراجع السابقة.

وقيل: إن التخصيص نسبة إلى السبق، لما لم يسبق أحد إلى مثله. حكم عليهم بأنهم أظلم ممن جاء بعدهم سالكاً طريقهم، وهذا يؤول معناه إلى ما قبله، لأن المراد بالسبق هنا [السبق][١] إلى المانعية[٢] [والافترائية][٣].

[ومنها: أن نفي الأظلمية لا يستدعي][٤] نفي الظالمية؛ لأن نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق، وإذا لم يدل على نفي الظالمية لم يلزم التناقض؛ لأن فيها إثبات المساواة في الأظلمية، ثم [إذا ثبتت التسوية فيها][٥] لم يكن لأحدهم زيادة على الآخر؛ لأنهم يتساوون في الأظلمية، وصار المعنى: لا [١٣٩/أ ح] أحد أظلم ممن افترى،/ ولا أحد أظلم ممن منع مساجد الله، [ونحوها][٦]، ولا إشكال في تساوي هؤلاء في الأظلمية، ولا يدل على أن أحد هؤلاء أظلم من الآخر، كما إذا قلت: لا أحد أفقه منهم. انتهى[٧].

وقال بعض المتأخرين: هذا استفهام قصد به التهويل والتفظيع، من غير قصد إثبات الأظلمية للمذكور حقيقة، ولا نفيها عن[٨] غيره[٩].

أقول[١٠]: الظاهر في أفعل التفضيل إذا كان في الإثبات أن يكون معناه: إثبات الزيادة في الفضل لـ «زيد»، ونفي أن يساويه في الفضل أحد إذا قلت: ما أحد أفضل من زيد، وزيد أفضل أهل بلده، أو أفضل الناس، أو أفقه [٢٣٨/أ هـ] الناس/ . وإذا أتيت به بصيغة النفي فقلت: ما أحد أفضل من زيد، ولا أحد أفقه من زيد، فإنما يفهم من جوهر اللفظ نفي أن أحداً يزيد عليه فيما ذكر،

---

(١) ساقط من الأصل ومن (ح) وصوبته من مصادره. انظر: المراجع السابقة.
(٢) في الأصل وفي (ح): «المانعة»، والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.
(٣)(٤) ساقط من الأصل ومن (ح): وصوبته من مصادره. انظر: المراجع السابقة.
(٥) ساقط من الأصل ومن (ح): وصوبته من مصادره. انظر: المراجع السابقة.
(٦) ساقط من الأصل ومن (ح): وصوبته من مصادره.
(٧) انظر: تفسير البحر المحيط؛ ١/٣٥٧، الدر المصون: ٢/ ٧٧ ـ ٧٨، الإتقان: ٣/ ٨٧ ـ ٨٨، معترك الأقران: ١/ ١٠٤ ـ ١٠٥.
قال السيوطي: وحاصل الجواب أن نفي التفضيل لا يلزم منه المساواة. المرجعين السابقين.
(٨) في الأصل وفي (ح): «من» والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.
(٩) الإتقان: ٣/ ٨٨، معترك الأقران: ١/ ١٠٥.
(١٠) أي: المؤلف ابن عقيلة.

أما أن أحداً يساويه فلا، إلا أن يدل دليل خارجي فحينئذ لا إشكال في الآية ـ كما تقدم ـ لأن كلًا من أهل صفة يشارك أهل الصفة الآخرة في الأظلمية، ولا يزيد أحد منهم على الآخر.

فائدة:

قال الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني[1]: إذا تعارضت الآي، وتعذر فيها الترتيب والجمع طلب التاريخ، وترك المتقدم بالمتأخر، ويكون ذلك نسخاً ـ وإن لم يعلم ـ وكان الإجماع على العمل بإحدى الآيتين، علم بإجماعهم أن الناسخ ما أجمعوا عليه[2]. قال: ولا يوجد في القرآن آيتان متعارضتان تخلوان من هذين الوصفين[3].

وقال غيره: تعارض القراءتين بمنزلة تعارض الآيتين نحو: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [المائدة: ٦]، «وأرجلكم»، بالنصب، والجر[4]؛ ولهذا جمع بينهما بحمل النصب على الغسل، والجر على مسح الخف. كذا قال[5]. والأولى: حمل الجر على الغسل الخفيف ـ كما تقدم ـ لكون الرجل مظنة الإسراف[6].

وقال القاضي أبو بكر[7]: لا يجوز تعارض آي القرآن، والآثار وما يوجبه

---

(١) هو: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني، كان ثقة ثبتاً في الحديث، فقيهاً شافعياً، متكلماً أصولياً، لقب بركن الدين، أثنى عليه العلماء، درس في مدرسة نيسابور، أخذ عن: أبي بكر الإسماعيلي وجماعة. وعنه جماعة منهم: أبو بكر البيهقي، وعامة شيوخ نيسابور، (ت٤١٨هـ)، وقيل: (٤١٧هـ).

طبقات الفقهاء للشيرازي: ١٢٦، وفيات الأعيان: ١/٨، طبقات الشافعية للسبكي ٣/ ١١١، شذرات الذهب: ٣/٢٠٩.

(٢) البرهان: ٢/٤٨، الإتقان: ٣/٨٩، معترك الأقران: ١/١٠٦ ـ ١٠٧.

(٣) انظر: قول أبي إسحاق الإسفراييني في المراجع الأخيرة.

(٤) النصب: قراءة: نافع وابن عامر والكسائي، وحفص، والجر: قراءة: ابن كثير، وأبي عمرو، وحمزة، وأبي بكر. حجة القراءات: ٢٢١ ـ ٢٢٣، والمبسوط: ١٦١، الكشف: ١/٤٠٦ ـ ٤٠٧.

(٥) البرهان: ٢/٥٢، الإتقان: ٣/٨٩، معترك الأقران: ١/١٠٧.

(٦) انظر: تفسير الطبري: ١٠/٥٢ وما بعدها، البغوي: ١٦ ـ ١٧، وابن كثير: ٢/٢٦ ـ ٢٨.

(٧) هو: أبو بكر الباقلاني. تقدمت ترجمته.

العقل، فلذلك لم يجعل قول الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ [الزمر: ٦٢]، معارضاً لقوله تعالى: ﴿وَتَخۡلُقُونَ إِفۡكًاۚ﴾ [العنكبوت: ١٧]، ﴿وَإِذۡ تَخۡلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ﴾ [المائدة: ١١٠]، لقيام الدليل العقلي أنه لا خالق غير الله، فتعين [تأويل][1] ما عارضه. [فيؤول][2]: «وتخلقون» على تكذبون[3]. و«يخلق» يصور[4][5].

وقال الكرماني[6] عند قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا﴾ [النساء: ٨٢] الاختلاف على وجهين: اختلاف تناقض ـ وهو ما يدعو فيه أحد الشيئين إلى خلاف الآخر ـ وهذا هو الممتنع على القرآن، واختلاف تلازم ـ وهو ما يوافق الجانبين كاختلاف وجوه القراءات، واختلاف مقادير السور والآيات، واختلاف الأحكام، من الناسخ والمنسوخ، والأمر والنهي، والوعد والوعيد. انتهى[7].

---

(١) في الأصل وفي (ح): «فيؤول»، والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(٢) في الأصل وفي (ح): «فتأويل»، والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(٣) هذا أحد المعنيين لهذه الآية. والمعنى الآخر: «تخلقون» تصنعون إفكاً، أي: تنحتونها أصناماً. وقد اختار هذا المعنى ابن جرير. انظر: تفسير الطبري: ٢٠/ ١٣٧، ابن كثير: ٣/ ٤١٨، البغوي: ٣/ ٤٦٣.

(٤) انظر: المراجع السابقة، الطبري: ١١/ ٢١٥، البغوي: ٢/ ٧٧، وابن كثير: ٢/ ١١٩.

(٥) البرهان: ٢/ ٥١، الإتقان: ٣/ ٨٩، معترك الأقران: ١/ ١٠٧.

(٦) هو: أبو القاسم برهان الدين محمود بن حمزة الكرماني، النحوي، المقرئ، الشافعي، الفقيه، الصوفي، المفسر، المعروف بـ«تاج القراء». أخذ عن والده حمزة ومحمد الطوسي. وعنه رضي الدين الشيرازي، من مصنفاته: «البرهان في متشابه القرآن» و«غرائب التفسير»، الإفادة في النحو وغيرها، (ت٥٠٥هـ) معجم الأدباء: ١٩/ ١٢٥، غاية النهاية: ٢/ ٢٩١، هدية العارفين: ٢/ ٤٠٢، بغية الوعاة: ٢/ ٢٧٧.

(٧) الإتقان: ٣/ ٨٩، معترك الأقران: ١/ ١٠٧ ـ ١٠٨. وفي مسألة الاختلاف أيضاً يقول ابن قتيبة: «الاختلاف نوعان: اختلاف تغاير، واختلاف تضاد. فاختلاف التضاد، لا يجوز، ولست واجده، بحمد الله في شيء من القرآن، إلا في الأمر والنهي من الناسخ والمنسوخ.

واختلاف تغاير: وهو جائز في كتاب الله تعالى، وذلك مثل قوله: ﴿وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥] أي بعد حين، و﴿بَعۡدَ أَمَهٍ﴾ أي: بعد نسيان له، والمعنيان جميعاً وإن اختلفا، صحيحان... إلى آخر كلامه.

تأويل مشكل القرآن: ٤٠.

النوع السادس بعد المائة

معرفة وجوهه ونظائره

النوع السادس بعد المائة[1]

علم وجوهه ونظائره

صنف فيه قديماً مقاتل بن سليمان[2] ـ رحمه الله تعالى ـ.

ومن المتأخرين: ابن الجوزي[3]، وابن الدامغاني[4]، وأبو الحسن

---

(١) انظر: الإتقان للسيوطي: ٢/ ١٢١ ـ ١٣٩ وقد نقله كاملاً منه.

وانظر: البرهان للزركشي: ١/ ١٠٢ وما بعدها.

(٢) تقدمت ترجمته. ومصنفه هو المسمى بـ«الأشباه والنظائر في القرآن الكريم» ط. دراسة وتحقيق الدكتور عبد الله محمد شحاته، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٧٥م). انظر: معجم مصنفات القرآن الكريم لعلي شواخ: ٤/ ٢٥٥، تاريخ التراث لسزكين حـ١ ق١/ ٨٦.

(٣) هو: عبد الرحمٰن بن علي، أبو الفرج، المشهور بابن الجوزي، جمال الدين، العلامة، الحافظ المفسر، الحنبلي، كان واعظاً مشهوراً. أخذ عن جماعة منهم: أبو الفضل بن ناصر، والزاغوني، والدينوري. وعنه: ولده، وسبطه، والحافظ بن قدامة، موفق الدين، وغيرهم. له مؤلفات كثيرة في فنون عديدة، بلغ المطبوع منها قريباً من خمس وأربعين مؤلفاً، منها: زاد المسير، والمدهش، وتلبيس إبليس، أخبار أهل الرسوخ، والموضوعات، وغيرها. ولد (٥٠٨هـ)، (ت٥٩٧هـ). سير أعلام النبلاء: ٢١/ ٣٦٥ ـ ٣٨٤، الذيل على طبقات الحنابلة: ١/ ٤٠٠ ـ ٤٠٢، غاية النهاية: ١/ ٣٧٥، شذرات الذهب: ٤/ ٣٢٩.

(٤) هو: محمد بن علي بن محمد، أبو عبد الله، الدامغاني، الحنفي، شيخ الحنفية في زمانه، تفقه بخراسان، وقدم بغداد، وأخذ عن الصيمري، ومحمد الصوري، وجماعة، وعنه: الأنماطي، وآخرون. ولد (٣٩٨هـ)، (ت٤٧٨هـ).

سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٤٨٥، الجواهر المضية؛ ٢/ ٩٦، الفوائد البهية: ١٨٢.

ومصنفه هو المسمي بـ«قاموس القرآن» أو «إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم»، تحقيق وترتيب: عبد العزيز سيد الأهل، ط١. (١٩٧٠م)، بيروت. انظر: معجم مصنفات القرآن: ٤/ ٢٥٥، الدراسات القرآنية، ابتسام الصفار: ٦١٥.

محمد بن عبد الصمد المصري[1]، وابن فارس[2]، وآخرون[3].

قال السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: وقد أفردت في هذا الفن كتاباً سميته: «معترك الأقران في مشترك القرآن»[4].

وأقول[5]: تسمية هذا النوع ـ الذي هو الوجوه والنظائر ـ بالمشترك كما

---

(١) هو: محمد بن عبد الصمد المصري ـ أبو الحسن ـ لم أجد من ترجمه، والمشهور هو محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر، السنباطي، المصري، الأنصاري، الشافعي، قطب الدين، فقيه، أصولي، أفتى، ودرس، وناب في الحكم بمصر، وتخرج به المصريون. من تصانيفه: شرح التنبيه للشيرازي في فروع الفقه الشافعي، وغيره. ولد (٦٥٢هـ)، (ت٧٢٢هـ). فلعله هو. طبقات ابن قاضي شهبة: ٢/ ٣٧٩ ـ ٣٨١)، الدرر الكامنة: ٥/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤، طبقات السبكي الكبرى: ٥/ ٢٤٠ ـ ٢٤١، معجم المؤلفين: ١٠/ ١٧٢، كشف الظنون: ١/ ٤١٨، ٤٩٠، شذرات الذهب: ٦/ ٥٧. أما مؤلفه في الوجوه والنظائر فلم أجد من ذكره فيما أطلعت عليه من مصادر.

(٢) هو: أحمد. . . معز الدولة ابن بويه، كان شافعياً، ثم صار مالكياً، من أئمة اللغة والأدب، قرأ عليه: البديع الهمذاني والصاحب ابن عباد وغيرهما من أعيان البيان. وكتبه تفصح عن تشيعه. ومن مصنفاته: المقاييس، والمجمل، والتفسير، وفقه اللغة، والصاحبي. وغيرها. (ت٣٦٩هـ) وقيل: (٣٩٥هـ) وبذا قال القفطي، وعنده أن هذا التاريخ أصح ما قيل في وفاته. إنباه الرواة: ١/ ٩٢، معجم الأدباء: ٤/ ٨٠، بغية الوعاة: ١/ ٣٥٢، روضات الجنات: ٦٤، البلغة: ٦١. وكتابه هو المسمى بـ: «الأفراد» كما ذكر ذلك الزركشي في البرهان: ١/ ١٠٢ ونقل عنه.

(٣) ومن هؤلاء:

١ ـ ابن الزاغوني: أبو الحسن، علي بن عبد الله بن نصر الزاغوني، الحنبلي، شيخ الحنابلة في بغداد، (ت٥٢٧هـ) ومؤلفه هو: «الوجوه والنظائر».

٢ ـ الثعالبي، أبو منصور، عبد الملك بن محمد (ت٤٢٩هـ). ومؤلفه هو: «الأشباه والنظائر في القرآن الكريم».

٣ ـ الترمذي، صاحب السنن، (ت٢٨٥)، وقيل: (٣١٥هـ). ومؤلفه: «تحصيل نظائر القرآن».

٤ ـ المبرد، النحوي المشهور، (ت٢٨٥هـ) ومؤلفه هو المسمى بـ: «ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد» ط. ١٣٥٠هـ في القاهرة بعناية عبد العزيز الميمني الراجكوني. ومؤلفات أخرى غير ما ذكر. انظر ذلك في: معجم مصنفات القرآن للشواخ: ٤/ ٢٥٢ ـ ٢٦٣.

(٤) الإتقان: ٢/ ١٢١.

(٥) أي: المؤلف ابن عقيلة.

ذكره السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ وتمثيله بما سيأتي، فيه نظر[1]، وستقف[2] على ما يرد عليه، فإن المشترك اللفظي ـ الذي إذا أطلق المشترك لا ينصرف إلا إليه ـ هو: اللفظ الواحد يشترك فيه معاني شتى، مثل: «العين» تطلق ويراد بها: الباصرة، ويراد بها: الجارية، وعين الشمس، والعين الذهب، والعين الذات، وفي كل واحد معنى مستقل[3] غير الآخر.

وأما إطلاق اللفظ على ما يدخل تحت عمومه، أو إطلاقه عليه على وجه التشبيه، أو الاستعارة، فليس هذا من المشترك في شيء، بل المشترك مثل: العين، وأمثال ذلك. وأما الوجوه والنظائر فهي: إطلاق اللفظ على ما يدخل تحته، أو يشابهه، أو يشاكله في المعاني.

وقد ذكر ذلك ابن الجوزي في كتابه المسمى: «الوجوه والنظائر»[4]، ولم يجعله من المشترك، ومنه نقل الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ وسمَّاه بالمشترك.

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: ذكر مقاتل في صدر كتابه حديثاً مرفوعاً[5]: لا يكون الرجل فقيهاً كامل الفقه حتى يرى للقرآن وجوهاً كثيرة[6].

---

(١) هذا الكلام في الأصل وفي (ح) فيه تقديم وتأخير هكذا: فيه نظر، وتمثيله بما سيأتي، والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(٢) في الأصل وفي (ح): «فستقف» والأولى ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(٣) في الأصل وفي (ح): «مستقبل»، والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(٤) انظر: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: ٨٣.

(٥) الحديث المرفوع: ما أضيف إلى النبي ﷺ خاصة من قول أو فعل، أو تقرير، سواء كان متصلاً أو منقطعاً، بسقوط الصحابي منه، أو غيره. انظر: قواعد التحديث للقاسمي: ١٢٣، التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح للعراقي: ٥٠.

(٦) لم أجده في كتاب مقاتل: «الأشباه والنظائر في القرآن الكريم» المطبوع بتحقيق شحاته، وقد ذكر المحقق هذا الحديث في قسم الدراسة في مبحث: علم الوجوه والنظائر وكلام العلماء فيه، وعزاه إلى البرهان، والإتقان. فانظره في: البرهان: ١/١٠٣، الإتقان: ٢/١٢١.

قلت[١]: هذا أخرجه ابن سعد[٢] ـ وغيره ـ عن أبي الدرداء ـ موقوفاً[٣] ـ ولفظه: لا يفقه الرجل كل الفقه...[٤]. وقد فسره بعضهم: بأن المراد أن يرى اللفظ الواحد يحتمل معاني متعددة فيحمله عليها ـ إذا كانت غير متضادة ـ ولا يقتصر به على معنى/ واحد[٥]. [٣٣٩ب/هـ]

وأشار آخرون إلى أن المراد به: استعمال الإشارات الباطنية، وعدم الاقتصار على التفسير الظاهر[٦].

وقد أخرجه ابن عساكر[٧] في تاريخه من طريق حماد بن زيد[٨]، عن أيوب[٩]، عن أبي قلابة[١٠]، عن أبي الدرداء، قال: (إنك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوهاً).

---

(١) أي: الإمام السيوطي. انظر: الإتقان: ٣/ ١٢١.

(٢) في الأصل وفي (ح): «سعيد»، والصواب ما أثبت. انظر: الإتقان: ٢/ ١٢١.

(٣) الحديث الموقوف: هو ما يروى عن الصحابة ﵃ من أقوالهم أو أفعالهم، أو تقريراتهم، متصلاً إسناده إليهم أو منقطعاً. انظر: قواعد التحديث: ١٣٠، التقييد والإيضاح: ٥١.

(٤) لم أجد هذا الأثر في طبقات ابن سعد. وهو في الإتقان: ٢/ ١٢١ كما سبق.

(٥)(٦) الإتقان: ٢/ ١٢١ ـ ١٢٢.

(٧) هو: علي بن الحسن بن هبة الله، المعروف بابن عساكر، العلامة، محدث الشام، أبو القاسم الدمشقي، الشافعي، صاحب تاريخ دمشق. سمع الشريف أبا القاسم النسيب، وغيره خلق كثير بدمشق، ورحل إلى بغداد، ومكة، والمدينة، وأصبهان، ونيسابور، والكوفة، وسمع من مشايخها، حتى صار عدد شيوخه يزيدون عن ألف وثلاثمائة. حدث عنه الكثير منهم: معمر بن الفاخر، وغيره. من مصنفاته سوى تاريخ دمشق: «المعجم»، «فضائل أصحاب الحديث»، «عوالي مالك وغرائب مالك»، وغيرها. ولد (٤٩٩هـ) (ت٥٧١هـ). سير أعلام النبلاء: ٢٠/ ٥٥٤ ـ ٥٧١، تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٣٢٨ ـ ١٣٣٤، طبقات السبكي: ٧/ ٢١٥ ـ ٢٢٣، معجم الأدباء: ١٣/ ٧٣ ـ ٨٧.

(٨) هو: حماد بن زيد بن درهم الأزدي، الجهضمي، أبو إسماعيل البصري، ثقة، ثبت، فقيه، من كبار الثامنة. أضر، عن أبي عمران الجوني، وثابت وغيرهما. وعنه: مسدد، وعلي. (ت١٧٩هـ). الكاشف: ١/ ١٨٧ ـ ١٨٨، التقريب: ١٧٨.

(٩) هو: أيوب السختياني، تقدمت ترجمته.

(١٠) هو: عبد الله بن زيد بن عمرو، الجرمي، أبو قلابة البصري، ثقة، فاضل، كثير =

قال حماد: فقلت لأيوب: أرأيت قوله: حتى ترى للقرآن وجوهاً؟ أهو أن يرى له وجوهاً فيهاب الإقدام عليه؟ قال: نعم، هو هذا[1].

وأخرج ابن سعد[2] من طريق عكرمة، عن ابن عباس ﷺ أن علياً بن أبي طالب ـ رضي الله تعالى عنه ـ أخرجه إلى الخوارج فقال: اذهب إليهم فخاصمهم ولا تحاجهم في القرآن فإنه ذو وجوه، ولكن خاصمهم بالسنة[3]. وأخرج ـ من وجه آخر ـ أن ابن عباس قال: يا أمير المؤمنين، فأنا أعلم بكتاب الله منهم، في بيوتنا نزل، قال: صدقت، ولكن القرآن حمَّال ذو وجوه، تقول، ويقولون، ولكن خاصمهم بالسنن، فإنهم لن يجدوا عنها محيصاً.

= الإرسال، من أئمة التابعين، من الثالثة، حديثه عن عمر، وأبي هريرة، وعائشة، في سنن النسائي، مراسيل. وعنه: قتادة، وأيوب، وخلق. هرب من القضاء فسكن داريا. (ت١٠٤ وقيل: ١٠٧هـ).

الكاشف: ٢/ ٧٩، التقريب: ٣٠٤، تاريخ الثقات: (ت٨١٣).

(١) انظر: تاريخ ابن عساكر، مخطوط: ١٣/ ٣٨٣ب ٣٨٤أ. ونصه: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، وأبو غالب محمد بن أحمد بن الحسين، قالا: نا أبو الحسين بن التقور ـ هكذا في المخطوط ـ نا عيسى بن علي، أملانا القاضي أبو محمد: محمد بن يوسف، نا محمد بن أحمد بن الجنيد، نا روح بن عبادة، نا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي الدرداء قال: إنك لن تفقه كل الفقه حتى تمقت الناس في جنب الله تعالى، ثم ترجع إلى نفسك فتجدها عندك أمقت من سائر الناس، وإنك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوهاً.

قال حماد: فقلت لأيوب: أرأيت قوله: حتى ترى للقرآن وجوهاً؟ قال: فسكت هنيئة، قال: فقلت: أهو أن ترى له وجوهاً فتهاب الإقدام عليه؟ فقال: نعم، هو هذا.
وانظر: الإتقان: ٢/ ١٢٢.

(٢) هو: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، مولاهم، البصري، أبو عبد الله، نزيل بغداد، كاتب الواقدي، ومصنف الطبقات الكبرى، العلامة الحافظ، صدوق فاضل، من العاشرة. سمع من هشيم بن بشر، وابن عيينة، والواقدي، وخلق. وعنه: ابن أبي الدنيا، وأبو القاسم البغوي. وجماعة. ولد (١٦٨هـ) (ت٢٣٠هـ). الكاشف: ٣/ ٤١، التقريب: ٤٨٠، سير أعلام النبلاء: ١٠/ ٦٦٤ ـ ٦٦٨.

(٣) لم أجده في الطبقات، وهو موجود بنصه في الإتقان: ٢/ ١٢٢.

فخرج إليهم فحاجّهم بالسنن، فلم يبق بأيديهم حجة[١].

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: وهذه عيون من أمثلة هذا النوع.

من ذلك: (الهدى)[٢]: يأتي على ثمانية عشر[٣] وجهاً:

[١] بمعنى الثبات: قال الله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦].

[٢] والبيان: قال الله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]/. [١٤٠ب/ح]

[٣] والدِّين: قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٧٣].

[٤] والإيمان: قال الله تعالى: ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ هُدًى﴾ [مريم: ٧٦].

[٥] والداعي[٤]: قال الله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧]، ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء: ٧٣][٥].

---

(١) المرجع السابق. ومعنى: «حمال ذو وجوه»: أي: أن ألفاظه تحتمل معاني ووجوه عدة. والذي أراه ـ والله أعلم ـ أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أراد من ابن عباس أن لا يخاصمهم بالقرآن ـ لا لأن القرآن غير مقنع للخصم ـ ولكن لأن هؤلاء قد لا يقدرون القرآن حق قدره، فيتأولونه على غير تأويله.

(٢) الهدى: ـ بضم الهاء وفتح الدال ـ: الرشاد والدلالة. يذكر ويؤنث. يقال: هداه هدًى، وهدياً، وهداية، وهدية ـ بكسرهما ـ. أي: أرشده فاهتدى وتهدى. وهداه الله الطريق وللطريق، وإلى الطريق، ورجل هدو ـ كعدو ـ: هاد. وهو لا يهدي الطريق، ولا يهتدى، ولا يهدي، ولا يهدى.

انظر: المفردات، مادة: (هدى)، بصائر ذوي التمييز: ٥/ ٣١٢، اللسان: ٢٠/ ٢٢٨، هدى، تأويل مشكل القرآن: ٤٤٣، مقاييس اللغة: ٦/ ٤٢ ـ ٤٣، نزهة الأعين النواظر: ٦٢٥ ـ ٦٢٦.

(٣) في الأصل وفي (ح): «تسعة عشر»، والصواب ما أثبت وهو ما تدل عليه الأمثلة التالية.

(٤) في الأصل وفي (ح): «الدعاء»، والصواب ما أثبت.

انظر: تفسير الطبري: ١٦/ ٣٥٣ ـ ٣٥٧، البغوي: ٣/ ٨، البرهان: ١/ ١٠٣، الدر المنثور: ٤/ ٦٠٧، إصلاح الوجوه: ٤٧٣. والأولى أن يقال: بمعنى الداعي، والدعاء، كما تدل عليه الآية التالية.

(٥) معنى: ﴿يَهْدُونَ﴾ أي: يدعون.

انظر: تفسير البغوي: ٣/ ٢٥٢، البرهان: ١/ ١٠٣، نزهة الأعين النواظر: ٦٢٧.

[٦] وبمعنى الرسل والكتب: قال الله تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى﴾ [البقرة: ٣٨].

[٧] والمعرفة: قال الله تعالى: ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل: ١٦].

[٨] وبمعنى النبي ﷺ: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٥٩].

[٩] وبمعنى القرآن: قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ﴾ [النجم: ٢٣].

[١٠] والتوراة: قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ﴾ [غافر: ٥٣].

[١١] والاسترجاع: قال الله تعالى: ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٧].

[١٢] والحجة: قال الله تعالى: ﴿... لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨] بعد قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾ [البقرة: ٢٥٨] أي: لا يهديهم حجة[١].

[١٣] والتوحيد: قال الله تعالى: ﴿إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ ...﴾ [القصص: ٥٧].

[١٤] والسنة: قال الله تعالى: ﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠]، ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٢].

[١٥] والإصلاح: قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٢].

[١٦] والإلهام: قال الله تعالى: ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه: ٥٠] أي: ألْهَمَ المعاش[٢].

[١٧] والتوبة: قال الله تعالى: ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

[١٨] والإرشاد: قال الله تعالى: ﴿أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [القصص: ٢٢]. انتهى[٣].

---

(١) انظر: تفسير الطبري: ٥/٤٣٧ ـ ٤٣٨، تفسير البغوي: ١/٢٤١ ـ ٢٤٢، البرهان: ١/١٠٤، الإتقان: ٢/١٢٣، إصلاح الوجوه: ٤٧٥.

(٢) انظر تفسير الطبري: ١٦/١٧٢، البغوي: ٣/٢٢٠، البرهان: ١/١٠٤، الإتقان: ٢/١٢٣، نزهة الأعين: ٦٢٩، قرة العيون: ٢٤٤، إصلاح الوجوه: ٤٧٥.

(٣) الإتقان: ٢/١٢٢ ـ ١٢٣.

أقول[1]: الهداية تطلق على أداة الطريق كقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ [فصلت: ١٧][2].

وتطلق ويراد بها: الإيصال إلى الطريق كقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [القصص: ٥٦][3]. وكل هذه المعاني التي ذكرت في الهداية راجعة إلى هذين المعنيين، وإن أريد بها كذا[4] وكذا فلرجوعه إلى هذا المعنى[5]، فليس هذا من المشترك في شيء.

قال السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: ومن ذلك «السوء»[6] يأتي على أوجه[7]:

[١] الشدة: قال الله تعالى: ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ [البقرة: ٤٩].

[٢] والعقر: قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ﴾ [الأعراف: ٧٣، هود: ٦٤، الشعراء: ١٥٦].

---

(١) القائل هنا هو المؤلف ابن عقيلة.

(٢) انظر: تفسير الطبري: ٢٤/ ١٠٤، البغوي: ٤/ ١١١، ابن كثير: ٤/ ١٠٢ ـ ١٠٣، نزهة الأعين النواظر: ٦٢٦، إصلاح الوجوه: ٤٧٣، قرة العيون: ٢٤١، البرهان: ١/ ١٠٣.

(٣) انظر: تفسير الطبري: ٢٠/ ٩١ ـ ٩٢، البغوي: ٣/ ٤٥٠، ابن كثير: ٣/ ٤٠٥ ـ ٤٠٦.

(٤) أي: من المعاني المذكورة آنفاً وغيرها.

(٥) أي: المعنى المأخوذ من الآيتين السابقتين.

(٦) السوء: ما يسوء. وهو كل ما يغم الإنسان من الأمور الدنيوية والأخروية، ومن الأحوال النفسية والبدنية والخارجة من فوات مال وجاه وفقد حميم.

وسميت العورة سوأة: لأن كشفها يسوء. قال تعالى: ﴿فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا...﴾ [طه: ١٢١]. وعبر عن كل ما يقبح بالسوأى، ولذلك قوبل بالحسنى، قال تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ...﴾ [الروم: ١٠]. كما قال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ...﴾ [يونس: ٢٦]. والسيئة الفعلة القبيحة، وهي ضد الحسنة. انظر: المفردات، مادة: (سوأة)، بصائر ذوي التمييز: ٣/ ٢٨٨، بصرة في السوء، نزهة الأعين النواظر: ٣٦٦.

(٧) ذكر أهل التفسير أن السوء في القرآن يأتي على أحد عشر وجهاً. انظر: نزهة الأعين النواظر: ٣٦٧ ـ ٣٦٩، إصلاح الوجوه: ٢٥٠ ـ ٢٥٢، نظائر القرآن: ٣٥، الأشباه والنظائر: ١٠٦، قرة العيون: ١٤٧.

[٣] والزنى: قال الله تعالى: ﴿مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا﴾ [يوسف: ٢٥]، ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ﴾ [مريم: ٢٨].

[٤] والبرص: قال الله تعالى: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ [طه: ٢٢، النمل: ١٢، القصص: ٣٢].

[٥] والعذاب: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ﴾ [النحل: ٢٧].

[٦] والشرك: قال الله تعالى: ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ﴾ [النحل: ١١٩].

[٧] والشتم: قال الله تعالى: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ [النساء: ١٤٨]، ﴿. . . وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ﴾ [الممتحنة: ٢].

[٨] [الذنب: ومنه قوله تعالى][(١)]: ﴿لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ﴾ [النساء: ١٧].

[٩] وبمعنى «بئس»: قال الله تعالى: ﴿وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ [غافر: ٥٢].

[١٠] والضر: قال الله تعالى: ﴿وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ﴾ [الأعراف: ١٨٨]، ﴿وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ [النمل: ٦٢].

[١٣٣٩/أ هـ] [١١] والقتل والهزيمة: قال الله تعالى: ﴿فَٱنقَلَبُوا / بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾ [آل عمران: ١٧٤].

أقول[(٢)]: «السوء» في أصله بمعنى المكروه الذي يسوء الإنسان، وكل هذه المعاني ترجع إلى هذا المعنى، لكن أريد به كذا[(٣)] فهو من الوجوه، كما تقدم، وما هو مشترك.

قال[(٤)]: ومن ذلك «الصلاة»[(٥)] ....

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٢/ ١٢٤.

(٢) أي: المؤلف ابن عقيلة.

(٣) أي: من المعاني الكثيرة المذكورة آنفاً.

(٤) أي: السيوطي.

(٥) الصلاة في اللغة: الدعاء. قاله كثير من أهل اللغة. قال قوم: الصلاة: الدعاء، والرحمة، والاستغفار، وحسن الثناء من الله تعالى على رسوله. وعبادة فيها ركوع وسجود. =

تأتي على أوجه[1]:

[١] الصلوات الخمس، قال الله تعالى: ﴿يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٣، الأنفال: ٣].

[٢] وصلاة العصر: قال الله تعالى: ﴿تَحۡبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعۡدِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [المائدة: ١٠٦].

[٣] وصلاة الجمعة: قال الله تعالى: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: ٩].

[٤] والجنازة[2]: قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم﴾ [التوبة: ٨٤].

[٥] والدعاء: قال الله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ﴾ [التوبة: ١٠٣].

[٦] والدين: قال الله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ . . .﴾ [هود: ٨٧].

[٧] والقراءة: قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ﴾ [الإسراء: ١١٠].

[٨] والرحمة والاستغفار: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

[٩] ومواضع الصلاة: قال الله تعالى: ﴿وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ﴾ [الحج: ٤٠]، ﴿لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [النساء: ٤٣]. انتهى[3].

أقول[4]: الصلاة: أصلها في اللغة: الدعاء، وسميت في الشرع ـ ذات

= وذهب قوم: إلى أن الصلاة الشرعية إنما سميت صلاة لما فيها من الدعاء. وسميت بها كتسمية الشيء باسم بعض ما يتضمنه. وقال آخرون: سميت صلاة لما فيها من الركوع والسجود الذي يكون برفع الصلاة.

(١) انظر: بصائر ذوي التمييز: ٣/ ٤٣٧ ـ ٤٣٨، وقد ذكر أنها تأتي في القرآن على ثلاثة عشر وجهاً. ونزهة الأعين النواظر: ٢٩٤، وقد ذكر أنها تأتي على عشرة أوجه أيضاً، وقرة العيون النواظر: ١٦٠، وذكر أنها تأتي على عشرة أوجه أيضاً، وإصلاح الوجوه: ٢٨٤ وذكر أنها تأتي على أربعة أوجه.

(٢) أي: وصلاة الجنازة.

(٣) الإتقان: ٢/ ١٢٥.

(٤) أي: المؤلف ابن عقيلة.

الركوع والسجود ـ صلاة: لكونهما يجتمعان في معنى الخضوع والتفرغ، فما ذكر من المعاني ترجع إلى المعنى اللغوي والشرعي، ولا تخرج عنه.

قال[(١)]: ومن ذلك «الرحمة»[(٢)] وردت على أوجه[(٣)]:

[١] الإسلام: قال الله تعالى: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ [آل عمران: ٧٤].

[٢] والإيمان: قال الله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ﴾ [هود: ٢٨].

[٣] والجنة: قال الله تعالى: ﴿فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٧].

[٤] والمطر: قال الله تعالى: ﴿بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾ [الأعراف: ٥٧].

[٥] والنعمة: قال الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ [النور: ١٠].

[٦] والنبوة: قال الله تعالى: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾ [ص: ٩]، ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

[٧] والقرآن: قال الله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ [يونس: ٥٨][(٤)].

[٨] والرزق: قال الله تعالى: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ﴾ [الإسراء: ١٠٠].

[٩] والنصر والفتح: قال الله تعالى: ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾ [الأحزاب: ١٧].

---

(١) أي: السيوطي.

(٢) الرحمة ـ من العباد ـ رقة وتحنن يقتضيان الإحسان إلى المرحوم. وهي من الصفات الثابتة لله تعالى على ما يليق بجلاله وعظمته. ومن لوازمها: الإنعام والإحسان إلى المرحوم.

والرحم، والمرحمة، والرحمة، بمعنى واحد. قاله ابن فارس.

انظر: مختصر الصواعق المرسلة: ٢/١٢٧، المفردات، مادة: (رحمة)، بصائر ذوي التمييز: ٣/٥٣ ـ ٥٥، مقاييس اللغة: ٢/٢٩٨، اشتقاق أسماء الله للزجاجي: ٤٢.

(٣) انظر: إصلاح الوجوه: ١٩٩، وفيه أنها وردت على أربعة عشر وجهاً. وانظر: نزهة الأعين النواظر: ٣٣١، وفيه أن أهل التفسير قالوا: إنها وردت على ستة عشر وجهاً. وانظر: بصائر ذوي التمييز: ٣/٥٥، وفيه أنها وردت في القرآن على عشرين وجهاً.

(٤) هذا المعنى لم يورده السيوطي في الإتقان. انظر: ٢/١٢٦.

[١٠] والعافية: قال الله تعالى: ﴿أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ﴾ [الزمر: ٣٨].

[١١] والمودة: قال الله تعالى: ﴿رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ «بكم» [الحديد: ٢٧]، ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩].

[١٢] والسعة: قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٧٨].

[١٣] والمغفرة: قال الله تعالى: ﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ١٢].

[١٤] والعصمة: قال الله تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾ [هود: ٤٣] انتهى[١].

أقول[٢]: كل هذه المعاني راجعة إلى معنى الرحمة ليست خارجة عنها.

قال[٣]: ومن ذلك: (الفتنة)[٤] وردت على أوجه[٥]:

---

(١) الإتقان: ٢/ ١٢٥ ـ ١٢٦.

(٢) أي: المؤلف ابن عقيلة.

(٣) أي: السيوطي.

(٤) جماع معنى الفتنة في كلام العرب: الابتلاء والامتحان، وأصلها مأخوذ من قولك: فتنت الفضة والذهب، إذا أذبتهما بالنار ليتميز الرديء من الجيد.

قال ابن فارس: يقال: فتنته، وأفتنه، والفتان: الشيطان. وقلب فاتن، أي: مفتون. قال الشاعر:

رخيم الكلام قطيع القيام ... قد أمسى فؤادي به فاتنا

والفتن: الفن، والحال، والإحراق، ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ (١٣)﴾ [الذاريات: ١٣]. والمفتون والفتنة: الخبرة، مصدر كالمعقول والمجلود، ومنه قوله تعالى: ﴿بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ [القلم: ٦]. والفتنة أيضاً: إعجابك بالشيء، فتنة يفتنه فتناً وفتوناً، وأفتنه. . . . انظر: تهذيب اللغة: ١٤/ ٢٩٦، فتن، اللسان: ١٣/ ٣١٧، فتن، مقاييس اللغة: ٤/ ٤٧٢، تأويل مشكل القرآن: ٤٧٢، تاج العروس: ٩/ ٣٧٩، فتن، البصائر: ٤/ ١٦٦، المفردات، فتن.

(٥) إصلاح الوجوه: ٣٤٧، وفيه: أنها وردت على أحد عشر وجهاً. وانظر: نزهة الأعين النواظر: ٤٧٨ وفيه: أن الفتنة في القرآن وردت على خمسة عشر وجهاً. وانظر: بصائر ذوي التمييز: ٤/ ١٦٧ وفيه: أن لفظ الفتنة ورد في القرآن على اثني عشر وجهاً. وانظر: تأويل مشكل القرآن: ٤٧٢، قرة العيون: ١٩٢، وفيه أن الفتنة وردت على خمسة عشر وجهاً.

[١] ـ الشرك: قال الله تعالى: ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾ [البقرة: ١٧٨]، ﴿حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [الأنفال: ٣٩].

[٢] ـ والإضلال: قال الله تعالى: ﴿ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ﴾ [آل عمران: ٧].

[٣] ـ والقتل: قال الله تعالى: ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ [النساء: ١٠١].

[٤] ـ والصد: قال الله تعالى: ﴿وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ﴾ [المائدة: ٤٩].

[٥] ـ والضلالة: قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ﴾ [المائدة: ٤١].

[٦] ـ والمعذرة: قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾ [الأنعام: ٢٣].

[٧] ـ والقضاء: قال الله تعالى: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ [الأعراف: ١٥٥].

[٨] ـ والإثم: قال الله تعالى: ﴿أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟﴾ [التوبة: ٤٩].

[٩] ـ والمرض: قال الله تعالى: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ [التوبة: ١٢٦].

[١٠] ـ والعبرة: قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [يونس: ٨٥].

[١١] ـ والعقوبة: قال الله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ [النور: ٦٣].

[١٢] ـ والاختبار: قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٣].

[١٣] ـ والعذاب: قال الله تعالى: ﴿جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ﴾ [العنكبوت: ١٠].

[١٤] ـ والإحراق: قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٢].

[١٥] ـ والجنون: قال الله تعالى: ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ [القلم: ٦]. انتهى(١).

[١٤٠/ح] أقول(٢): الفتنة في الأصل بمعنى: المحنة، وكل هذه المعاني/ راجعة إلى ذلك.

---

(١) الإتقان: ٢/١٢٦ ـ ١٢٧.

(٢) أي: المؤلف ابن عقيلة.

ومن ذلك: (الروح) ورد على أوجه(١):

[١] الأمر: قال الله/ تعالى: ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ [النساء: ١٧١]. [٢٣٠ب/هـ]

[٢] والوحي: قال الله تعالى: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ﴾ [النحل: ٢].

[٣] والقرآن: قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَاۚ﴾ [الشورى: ٥٢].

[٤] والرحمة: قال الله تعالى: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ [البقرة: ٨٧].

[٥] والحياة: قال الله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [الواقعة: ٨٩].

[٦] وجبريل: قال الله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ [مريم: ١٧]، ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٣].

[٧] ومَلَكٌ عظيم: قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾ [النبأ: ٣٨].

[٨] وجيش من الملائكة: قال الله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا﴾ [القدر: ٤].

[٩] وروح البدن: قال الله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ...﴾ [الإسراء: ٨٥]. انتهى(٢).

أقول(٣): هذا من المشترك حقيقة، فإن الروح الذي هو عبارة عن جبريل، غير النوع من الملائكة، وغير الوحي، وغير روح الجسد، فكل من هذه المعاني مستقل لا يدخل في المعنى الآخر وإن كان اللفظ مشتركاً، فهذا من المشترك.

---

(١) انظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: ٤٨٥ ـ ٤٨٨، وقد ذكر أنها وردت على سبعة معاني. وانظر: البصائر: ١٠٥/٣، وفيه أنها وردت على سبعة أوجه. وانظر: إصلاح الوجوه: ٢١١ ـ ٢١٣، وفيه أو «روح» وردت على ستة أوجه و«روح» على وجهين. وانظر: نزهة الأعين النواظر: ٣١٢، وفيه أن «الروح» وردت في القرآن على وجهين. وانظر: قرة العيون: ١٣٠، وفيه أن الروح وردت على ثمانية أوجه.

(٢) الإتقان: ١٢٧/٢ ـ ١٢٨.

(٣) أي: المؤلف ابن عقيلة.

قال(١): ومن ذلك(٢): «القضاء»(٣) ورد على أوجه(٤):

[١] الفراغ: قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠].

[٢] والأمر: قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا﴾ [البقرة: ١١٧].

[٣] والأجل: قال الله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

[٤] والفصل: قال الله تعالى: ﴿لَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٨].

[٥] والمضي: قال الله تعالى: ﴿لِّيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: ٤٢].

[٦] والهلاك: قال الله تعالى: ﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ [يونس: ١١].

[٧] والوجوب: قال الله تعالى: ﴿قُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾ [يوسف: ٤١].

[٨] والإبرام: قال الله تعالى: ﴿حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا﴾ [يوسف: ٦٨].

[٩] والإعلام: قال الله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الإسراء: ٤].

[١٠] والوصية: قال الله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣].

[١١] والموت: قال الله تعالى: ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥].

[١٢] والنزول: قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ﴾ [سبأ: ١٤].

[١٣] والخلق: قال الله تعالى: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [فصلت: ١٢].

---

(١) أي: السيوطي.

(٢) أي: الوجوه والنظائر الواردة في القرآن الكريم.

(٣) القضاء: ـ بالمد والقصر ـ: الحم. وقضى عليه يقضي قضياً وقضاءً وقضية، وهي الاسم.

والقضاء: الصنع، والحتم، والبيان، وفصل الأمر فعلاً كان أو قولاً، وكل منهما على وجهين: إلهي وبشري.

وقال الزجاج: القضاء في اللغة: على ضروب كلها ترجع إلى معنى انقطاع الشيء وتمامه. ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا﴾ [الأنعام: ٢] معناه: ثم ختم بذلك وأتمه. تهذيب اللغة: ٥/٢١١، قضى. وانظر: اللسان: ١٥/١٨٦، قضى، المفردات: قضى، مقاييس اللغة: ٥/٩٩، معاني القرآن وإعرابه: ٢/٢٥٢، تأويل مشكل القرآن: ٤٤١.

(٤) انظر: إصلاح الوجوه: ٣٨٣، وفيه أنها تأتي على عشرة أوجه في القرآن.

[١٤] والفعل: قال الله تعالى: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾ [عبس: ٢٣] يعني: حقاً لم يفعل(١).

[١٥] والعهد: قال الله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ﴾ [القصص: ٤٤]. انتهى(٢).

أقول(٣): القضاء هو فصل الحكم [وقطعه](٤)، وكل هذه المعاني راجعة إليه(٥). فهي من الوجوه والنظائر، وليست من المشترك.

قال(٦): ومن ذلك: «الذكر»(٧) ورد على أوجه(٨):

[١] ذكر اللسان: قال الله تعالى: ﴿فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠].

---

(١) انظر: تفسير البغوي: ٤/٤٤٨، تفسير ابن كثير: ٤/٥٠٣ ـ ٥٠٤.

(٢) الإتقان: ٢/١٢٨ ـ ١٢٩.

(٣) أي: المؤلف ابن عقيلة.

(٤) من نسخة (ح).

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢/٢٥٢، بصائر ذوي التمييز: ٤/٢٧٨.

(٦) أي: السيوطي.

(٧) الذكر: ـ بالكسر ـ الحفظ للشيء تذكره. والذكر أيضاً: الشيء يجري على اللسان. والذكر: جرى الشيء على لسانك، ذكره يذكره ذكراً وذكراً. وتذكره واذكره، وادكره واذدكره، قلبوا تاء افتعل في هذا مع الدال بغير إدغام. واستذكره: كادكره. والاسم الذكرى. قال الفراء: يكون الذكرى بمعنى الذكر والتذكر.

قال الراغب: الذكر تارة يقال: ويراد به هيئة للنفس بها يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة وهو كالحفظ، إلا أن الحفظ يقال: اعتباراً بإحرازه، والذكر يقال: اعتباراً باستحضاره. وتارة يقال: لحضور الشيء القلب، أو القول. ولذلك قيل: الذكر ذكران: ذكر بالقلب وذكر باللسان، وكل واحد منهما ضربان، ذكر عن نسيان وذكر لا عن نسيان بل عن إدامة الحفظ. وكل قول يقال له: ذكر. انظر: البصائر: ٣/٩، المفردات، مادة: (ذكر)، تهذيب اللغة: ١٠/١٦٢، ذكر، اللسان: ٤/٣١١، ذكر، نزهة الأعين النواظر: ٣٠١.

(٨) انظر: نزهة الأعين النواظر: ٣٠٢، وفيه أن لفظ الذكر ورد في القرآن على عشرين وجهاً. وانظر: إصلاح الوجوه: ١٨٠ وفيه أنه ورد في القرآن على ثمانية عشر وجهاً. وبصائر ذوي التمييز: ٣/١٣ وفيه أنه ورد على عشرين وجهاً. وقرة العيون: ١١٧ وفيه أنه ورد على عشرين وجهاً في القرآن الكريم.

[٢] وذكر القلب: قال الله تعالى: ﴿ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

[٣] والحفظ: قال الله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾ [البقرة: ٦٣].

[٤] والطاعة والجزاء: قال الله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢].

[٥] والصلوات الخمس: قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٣٩].

[٦] والعظة[١]: قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [الأنعام: ٤٤]، ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [الذاريات: ٥٥].

[٧] والبيان: قال الله تعالى: ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٦٣].

[٨] والحديث: قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢] أي: حدثه بحالي[٢].

[٩] والقرآن: قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي﴾ [طه: ١٢٤]، ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم﴾ [الأنبياء: ٣].

[١٠] والتوراة: قال الله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ [النحل: ٤٣].

[١١] والخبر: قال الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾﴾ [الكهف: ٨٣].

[١٢] والشرف: قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف: ٤٤].

[١٣] والعيب: قال الله تعالى: ﴿أَهَٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٣٦].

[١٤] واللوح المحفوظ: قال الله تعالى: ﴿مِن بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

[١٥] والثناء: قال الله تعالى: ﴿وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١].

---

(١) في الأصل وفي (ح): «والغفلة» وصوبته من مصادره. انظر: الإتقان: ٢/ ١٢٩، إصلاح الوجوه: ١٨١، نزهة الأعين النواظر: ٣٠٣، بصائر ذوي التمييز: ٣/ ١٣.

(٢) انظر: تفسير الطبري: ١٥/ ١٠٩، البغوي: ٢/ ٤٢٧.

[١٦] والوحي: قال الله تعالى: ﴿فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ [الصافات: ٣].

[١٧] والرسول: قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا﴾ [الطلاق: ١٠، ١١][1].

[١٨] والصلاة: قال الله تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٩٥].

[١٩] وصلاة الجمعة: قال الله تعالى: ﴿فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩].

[٢٠] وصلاة العصر: قال الله تعالى: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي﴾
[ص: ٣٢]. انتهى[2]./ [١٣٣٠/هـ]

أقول[3]: الذكر هو الإشعار والإيقاظ. وكل هذه المعاني داخلة فيه وإن أريد في مقام بمعنى كذا، وفي مقام بمعنى كذا، فالمرجع واحد، وهي من الوجوه لا من المشترك.

ومن ذلك: «الدعاء»[4] ورد على أوجه[5]:

---

(١) هذه ليست في الإتقان». انظر: نزهة الأعين: ٣٠٦.

(٢) الإتقان: ٢/١٢٩ ـ ١٣٠.

(٣) أي: المؤلف ابن عقيلة.

(٤) الدعاء: هو طلب الأدنى من الأعلى تحصيل الشيء. أو هو: الرغبة إلى الله تعالى. يقال منه: دعوت، أدعو، دعاء، ودعوى، والدعوة: المرة الواحدة. والدعاء كالنداء، إلا أن النداء قد يقال بـ:«يا، أو أيا» ونحو ذلك، من غير أن يضم إليه الاسم. والدعاء لا يكاد يقال: إلا إذا كان معه الاسم، نحو: يا فلان. وقد يستعمل كل واحد منهما موضع الآخر. ويستعمل الدعاء أيضاً استعمال التسمية نحو: دعوت ابني زيداً، أي: سميته. ودعوته: إذا سألته، وإذا استغثته.

والدعاء إلى الشيء: الحث على قصده. انظر: تهذيب اللغة: ٣/١١٩، دعو، اللسان: ١٤/٢٥٩، دعا، المفردات: ١٦٩، دعا، بصائر ذوي التمييز: ٢/٦٠٠، نزهة الأعين النواظر: ٢٩٢ ـ ٢٩٣.

(٥) انظر: نزهة الأعين النواظر: ٢٩٣، وفيه ذكر أن الدعاء في القرآن على سبعة أوجه. وانظر: إصلاح الوجوه: ١٧٣، وفيه ذكر أن الدعاء في القرآن تأتي على سبعة أوجه: ١٧٣. وقد ذكر أن الدعاء تأتي على سبعة أوجه. وانظر: بصائر ذوي التمييز: ٢/ ٦٠١ ـ ٦٠٢ وفيه أن الدعاء في القرآن يرد على وجوه، ذكر منها اثني عشر وجهاً.

[١] العبادة: قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾ [يونس: ١٠٦].

[٢] والاستعانة: قال الله تعالى: ﴿وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم﴾ [البقرة: ٢٣].

[٣] والسؤال: قال الله تعالى: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].

[٤] والقول: قال الله تعالى: ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ﴾ [يونس: ١٠].

[٥] والنداء: قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ﴾ [الإسراء: ٥٢].

[٦] والتسمية: قال الله تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣]. انتهى(١).

أقول(٢): الدعاء بمعنى: الطلب، وهذه المعاني كلها راجعة إليه.

قال(٣): ومن ذلك: (الإحصان)(٤) ورد على أوجه(٥):

[١] العفة: قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ [النور: ٤].

[٢] والتزوج: قال الله تعالى: ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾ [النساء: ٢٥]. انتهى(٦).

---

(١) الإتقان: ٢/ ١٣٠ ـ ١٣١.

(٢) أي: المؤلف ابن عقيلة.

(٣) أي: السيوطي.

(٤) الإحصان: من حصن ـ ككرم ـ: منع، فهو حصين وأحصنه وحصنه. والحصن ـ بالكسر ـ واحد الحصون. وحصن القرية: بنى حولها، وتحصن: اتخذ الحصن مسكناً، ثم يتجوز به في كل تحرز. ومنه: درع حصينة لكونها حصناً للبدن، وفرس حصان لكونه حصناً لراكبه. وامرأة حصان وحاصن: عفيفة. والحصان في الجملة: المحصنة إمّا بعفتها أو بزوجها أو بمانع آخر. ويقال: امرأة محصن إذا تصور حصنها من نفسها، ومحصن إذا تصور حصنها من غيرها. انظر: تهذيب اللغة: ٤/ ٢٤٤، حصن، اللسان: ١٣/ ١٢١، حصن، المفردات، مادة: (حصن)، البصائر: ٢/ ٤٧٢.

(٥) انظر: إصلاح الوجوه: ١٣٤ ـ ١٣٥ وفيه أن «حصن» على ثلاثة أوجه.

وانظر: بصائر ذوي التمييز: ٢/ ٤٧٢ ـ ٤٧٣، قرة العيون: ٢١٧، وفيه أن المحصنات في القرآن على أربعة أوجه.

(٦) انظر: الإتقان للسيوطي: ٢/ ١٣٠ ـ ١٣١.

أقول[1]: كل هذه المعاني راجعة إلى الحفظ. فليست من المشترك، بل هي وجه للمعنى.

فصل:

قال ابن فارس في كتاب «الأفراد»: كل ما في القرآن من ذكر «الأسف» فمعناه: الحزن، إلا: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا﴾ [الزخرف: ٥٥] فمعناه: أغضبونا[2]. وكل ما فيه من ذكر «البروج» فهي: الكواكب، إلا قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨] فهي القصور الطوال الحصينة[3]. وكل ما فيه من ذكر «البر» و«البحر» فالمراد بالبحر: الماء، والبر: التراب اليابس، إلا قوله تعالى: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ [الروم: ٤١] فالمراد به: البرية والعمران[4]. وكل ما فيه من «بخس» فهو: النقص، إلا قوله تعالى: ﴿بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ﴾ [يوسف: ٢٠] أي: حرام[5]. وكل ما فيه من «البعل» فهو: الزوج، إلا قوله تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ [الصافات: ١٢٥] فهو: الصنم[6]. وكل ما فيه من «البكم» فالمراد به: الخرس عن الكلام بالإيمان، إلا قوله تعالى: ﴿عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ في (الإسراء) [٩٧]، و﴿أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ﴾ في (النحل) [٧٦]، فالمراد به: عدم القدرة على الكلام مطلقاً[7].

وكل ما فيه «جثياً» فمعناه: جميعاً، إلا قوله تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾ [الجاثية: ٢٨] فمعناه: تجثو على ركبها[8].

وكل ما فيه من «حسرة» فالمراد به: الندامة، إلا قوله تعالى: ﴿لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ

---

(١) أي: المؤلف ابن عقيلة.

(٢) انظر: تفسير الطبري: ٢٥/ ٨٤، تفسير البغوي: ٤/ ١٤٢.

(٣) انظر: تفسير الطبري: ٨/ ٥٥٢، تفسير البغوي: ١/ ٤٥٤.

(٤) انظر: تفسير الطبري: ٢١/ ٤٩، تفسير البغوي: ٣/ ٤٨٥.

(٥) انظر: تفسير الطبري: ١٦/ ١١، تفسير البغوي: ٢/ ٤١٦.

(٦) انظر: تفسير الطبري: ٢٣/ ٩٢، تفسير البغوي: ٤/ ٤١.

(٧) انظر: تفسير الطبري: ١٤/ ١٥٠، ١٥/ ١٦٧ ـ ١٦٨، تفسير البغوي: ٣/ ٧٨، ١٣٨.

(٨) انظر: تفسير الطبري: ٢٥/ ١٥٤ ـ ١٥٥، تفسير البغوي: ٤/ ١٦١.

﴿ذَٰلِكَ حَسۡرَةً فِي قُلُوبِهِمۡۗ﴾ [آل عمران: ١٥٦] فمعناه: الحزن[(١)].

وكل ما فيه من «الدحض» فالمراد به: الباطل، إلا قوله تعالى: ﴿فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُدۡحَضِينَ﴾ [الصافات: ١٤١] فمعناه: من المقروعين[(٢)].

وكل ما فيه من «رجز» فالمراد به: العذاب، إلا قوله تعالى: ﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ﴾ [المدثر: ٥] فالمراد به: الصنم[(٣)].

وكل ما فيه من «الرجم» فالمراد به: القتل، إلا قوله تعالى: ﴿لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ﴾ [مريم: ٤٦] فمعناه: لأشتمنَّك[(٤)]، ﴿رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ﴾ [الكهف: ٢٢] أي: ظناً[(٥)].

[١٤١ب/ح] وكل ما فيه من «ريب»/ فهو الشك، إلا قوله تعالى: ﴿رَيۡبَ ٱلۡمَنُونِ﴾ [الطور: ٣٠] فمعناه: حوادث الدهر[(٦)].

وكل ما فيه من «الزور» فالمراد به: الكذب مع الشرك، إلا قوله تعالى: ﴿مُنكَرٗا مِّنَ ٱلۡقَوۡلِ وَزُورٗاۚ﴾ [الفرقان: ٤] فإنه [كذب][(٧)] غير شرك[(٨)].

وكل ما فيه من «زكاة» فالمراد به: المال، إلا قوله تعالى: ﴿وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةٗۖ﴾ [مريم: ١٣] فمعناه: طهارة[(٩)].

وكل ما فيه من «الزيغ» فالمراد به: الميل، إلا قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ [الأحزاب: ١٠] أي: شخصت[(١٠)].

---

(١) انظر: تفسير الطبري: ٧/ ٣٣٥.
(٢) انظر: تفسير الطبري: ٢٣/ ٩٨، تفسير البغوي: ٤/ ٤٢.
(٣) انظر: تفسير الطبري: ٢٩/ ١٧٤، تفسير البغوي: ٤/ ٤١٣.
(٤) انظر: تفسير الطبري: ١٦/ ٩٠، تفسير البغوي: ٣/ ١٩٧.
(٥) انظر: تفسير الطبري: ١٥/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦، تفسير البغوي: ٣/ ١٥٦.
(٦) انظر: تفسير الطبري: ٢٧/ ٣٠ ـ ٣٢، تفسير البغوي: ٤/ ٢٤٠.
(٧) ساقط من الأصل وألحقته من (ح).
(٨) انظر: تفسير الطبري: ١٨/ ١٨٢، تفسير البغوي: ٣/ ٣٦١.
(٩) انظر: تفسير الطبري: ١٦/ ٥٧، تفسير ابن كثير: ٣/ ١٢٠.
(١٠) انظر: تفسير الطبري: ٢١/ ١٣١، تفسير البغوي: ٣/ ٥١٦.

وكل ما فيه من «سخر» فالمراد به: الاستهزاء، إلا قوله تعالى: ﴿لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ [الزخرف: ٣٢]، فهو من التسخير والاستخدام[١].

وكل «سكينة» فالمراد بها الطمأنينة، إلا قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨] فالمراد به:/ شيء كرأس الهرة له جناحان[٢]. [٣٣١ب/هـ]

وكل «سعير» فالمراد به: النار، ءلا قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾﴾ [القمر: ٤٧] فمعناه: العناء[٣].

وكل «شيطان» فيه: فإبليس وجنوده، إلا قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾ [البقرة: ١٤] فمعناه: [رؤساؤهم في الكفر وكهنتهم][٤].

وكل «شهيد» فيه ـ غير القتلى ـ فهو الذي يشهد في أمور الناس، إلا قوله تعالى: ﴿وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم﴾ [البقرة: ٢٣] فمعناه: [شركاؤكم][٥].

وكل ما فيه «أصحاب النار» فأهلها، إلا قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً﴾ [المدثر: ٣١] فمعناه: خزنتها[٦].

وكل «صلاة» فيه فهي: عبادة ورحمة، إلا قوله تعالى: ﴿وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ﴾ [الحج: ٤٠] فمعناه: الأماكن[٧].

وكل «صمم» فيه فالمراد به: عن استماع الإيمان والقرآن خاصة، إلا

---

(١) انظر: تفسير الطبري: ٢٥/ ٦٧، تفسير البغوي: ٤/ ١٣٨.

(٢) انظر: تفسير الطبري: ٥/ ٣٢٧، تفسير البغوي: ١/ ٢٢٩.

(٣) انظر: تفسير الطبري: ٢٧/ ١٠٩، تفسير البغوي: ٤/ ٢٦٤.

(٤) ما بين المعقوفتين غير موجود في الأصل ولا في (ح). وأثبته من البرهان: ١/ ١٠٨، لاقتضاء السياق له، ولأن النص منقول منه. وانظر هذا المعنى في: تفسير الطبري: ١/ ٢٩٧، البغوي: ١/ ٥١، ابن كثير: ١/ ٥٤.

(٥) في الأصل وفي (ح): «شراركم»، والصواب ما أثبت. انظر: الإتقان: ٢/ ١٣٣، البرهان: ١/ ١٠٨، تفسير الطبري: ١/ ٣٧٧، البغوي: ١/ ٥٥، ابن كثير: ١/ ٦٢.

(٦) انظر: تفسير الطبري: ٢٩/ ١٦٠، البغوي: ٤/ ٤١٧.

(٧) انظر: تفسير الطبري: ١٧/ ١٧٦ ـ ١٧٧، البغوي: ٣/ ٢٩٠.

الذي في الإسراء[1].

وكل «عذاب» فيه فالمراد به «التعذيب»، إلا قوله تعالى: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ﴾ [النور: ٢] فمعناه: الضرب[2].

وكل «قنوت» فيه طاعة، إلا قوله تعالى: ﴿وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾ [البقرة: ١١٦، الروم: ٢٦] معناه: مُقِرُّون[3].

وكل «كنز» فيه فالمراد به: المال، إلا في (الكهف)[4]: فهو صحيفة علم[5].

وكل «مصباح» فيه فالمراد به: الكواكب، إلا الذي في النور[6]، فالمراد به: السراج[7].

وكل «نكاح» فيه فهو تزوج، إلا قوله تعالى: ﴿وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ﴾ [النساء: ٦] فهو الحلم[8].

وكل «نبأ» فالمراد به: الخبر، إلا قوله تعالى: ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ﴾ [القصص: ٦٦] فمعناه: الحجج[9].

وكل «ورود» فيه فهو دخول، إلا قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ﴾

---

(١) أي: في سورة الإسراء، هي قوله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ [٩٧]، أي: ﴿عُمْيًا﴾ لا يرون ما يسرهم، ﴿وَبُكْمًا﴾ لا ينطقون بحجة، ﴿وَصُمًّا﴾: لا يسمعون شيئاً يسرهم.

انظر: تفسير الطبري: ١٥/ ١٦٨، تفسير البغوي: ٣/ ١٣٨.

(٢) انظر: تفسير الطبري: ١٨/ ٦٨ ـ ٦٩، تفسير البغوي: ٣/ ٣٢١.

(٣) انظر: تفسير الطبري: ٢/ ٥٣٩، ٢١/ ٣٥، تفسير البغوي: ١/ ١٠٨، ٣/ ٤٨١.

(٤) أي في سورة الكهف، وهي قوله تعالى: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا﴾ [٨٢].

(٥) انظر: تفسير الطبري: ١٦/ ٥، تفسير ابن كثير البغوي: ٣/ ١٠٤.

(٦) أي في سورة النور، وهي قوله تعالى: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ﴾ [٣٥].

(٧) انظر: تفسير الطبري: ١٨/ ١٤٠، تفسير البغوي: ٣/ ٣٤٥.

(٨) انظر: تفسير الطبري: ٧/ ٥٧٤، تفسير البغوي: ١/ ٣٩٤.

(٩) انظر: تفسير الطبري: ٢٠/ ٩٨ ـ ٩٩، تفسير البغوي: ٣/ ٤٥٢.

[القصص: ٢٣] يعني: هجم [عليه][(١)] ولم يدخله[(٢)].

وكل ما فيه من ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ فالمراد به: من العمل، إلا التي في (الطلاق)[(٣)]، فالمراد به: النفقة[(٤)].

وكل «يأس» فيه قنوط إلا التي في (الرعد)[(٥)]: فمن العلم[(٦)].

وكل «صبر» فيه محمود، إلا قوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾ [الفرقان: ٤٢]، ﴿وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ﴾ [ص: ٦]. هذا آخر ما ذكره ابن فارس[(٧)].

وقال غيره: وكل «صوم» فيه فمن العبادة، إلا قوله تعالى: ﴿إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ [مريم: ٢٦] أي: صمتاً[(٨)].

وكل ما فيه من «الظلمات والنور» فالمراد به: الكفر والإيمان، إلا التي في (الأنعام)[(٩)]، فالمراد بها: ظلمة الليل، وضوء النهار[(١٠)].

وكل «إنفاق» فيه فهو: الصدقة، إلا قوله تعالى: ﴿فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ

---

(١) ساقط من الأصل، وألحقتها من (ح).

(٢) انظر: تفسير الرازي: ٢٤/ ٢٣٩، تفسير ابن كثير: ٣/ ٣٩٥.

(٣) أي في سورة الطلاق، وهي قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا﴾ [٧].

(٤) انظر تفسير الطبري: ٢٨/ ١٤٩، تفسير البغوي: ٤/ ٣٦٠.

(٥) أي في سورة الرعد، وهي قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَا۟يْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ [٣١].

(٦) انظر: تفسير الطبري: ١٦/ ٤٥٠ ـ ٤٥١، تفسير البغوي: ٣/ ٢٠.

(٧) الإتقان: ٢/ ١٣٢ ـ ١٣٥، البرهان: ١/ ١٠٥ ـ ١١٠.

ملحوظة:

لا يوجد من كتاب الإفراد، لابن فارس، غير ما ذكره الزركشي في البرهان. وهو ما نقله عنه السيوطي في الإتقان، وهو ما نقله عنه المؤلف هنا.

(٨) انظر: تفسير الطبري: ١٦/ ٧٤، البغوي: ٣/ ١٩٣، البرهان: ١/ ١١١، الإتقان: ٢/ ١٣٥.

(٩) أي في سورة الأنعام، وهي قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ۝١﴾.

(١٠) انظر: تفسير الطبري: ١١/ ٢٥٠، البغوي: ٢/ ٨٣، ونسبه إلى الواقدي. وانظر: البرهان: ١/ ١١١، الإتقان: ٢/ ١٣٥.

﴿أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟﴾ [الممتحنة: ١١] فالمراد به: المهر[١].

وقال الداني[٢] ـ رحمه الله تعالى ـ: كل ما فيه من «الحضور» فهو ـ بالضاد ـ من المشاهدة[٣]. إلا موضعاً واحداً فإنه ـ بالظاء ـ هو الاحتظار، وهو: المنع، كما في قوله تعالى: ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر: ٣١][٤].

وقال ابن خالويه[٥]: ليس في القرآن «بعد» بمعنى: «قبل»، إلا حرف واحد، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

قال مغلطاي[٦] في كتاب «الميسر»: قد وجدنا حرفاً آخر وهو قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٣٠].

قال أبو موسى[٧] في كتاب «المغيث»: معناه هنا: قبل؛ لأنه تعالى خلق

---

(١) انظر: تفسير الطبري: ٢٨/ ٧٥، البغوي ٤/ ٣٣٤، البرهان: ١/ ١١١، الإتقان: ٢/ ١٣٥.

(٢) هو: أبو عمرو الداني، تقدمت ترجمته.

(٣) كقوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ﴾ [الأعراف: ١٦٣].

(٤) انظر: بعض كلام الداني في: الاقتضاء للفرق بين الذال والضاد والظاء: ٤٨ ـ ٤٩. وقد نقله عنه الزركشي في البرهان: ١/ ١١١، والسيوطي في الإتقان: ٢/ ١٣٥. وانظر معنى الآية في: تفسير الطبري: ٢٧/ ١٠٢ ـ ١٠٣، البغوي: ٤/ ٢٦٢.

(٥) هو: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله النحوي الهمداني، الحلبي الدار. إمام في اللغة، وكان يلقب ذا النورين، روى عن ابن الأنباري، وأبي بكر بن مجاهد، وابن دريد، ونفطويه. له تصانيف كثيرة منها: «البديع في القرآن»، «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» وغيرها. (ت٣٧٠هـ).

البلغة: ٩٠، يتيمة الدهر: ١/ ١٠٧، إنباه الرواة: ١/ ٣١٤، بغية الوعاة: ١/ ٥٢٩.

(٦) هو: مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري، المصري، الحكري، الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين، مؤرخ من حفاظ الحديث، عارف بالأنساب، تركي الأصل، مستعرب من أهل مصر. له مآخذ على المحدثين وأهل اللغة، تصانيفه أكثر من مائة. منها: «شرح البخاري»، «إكمال تهذيب الكمال» أجزاء منه وغيرها. ولد (٦٨٩هـ)، (ت٧٦٢هـ). هدية العارفين: ٥/ ٤٦٧، الدرر الكامنة: ٦/ ١١٤ ـ ١١٦، شذرات الذهب: ٦/ ١٩٧، معجم المؤلفين: ١٢/ ٣١٣، وكتاب «المسير» لم أجده فيما اطلعت عليه من فهارس المؤلفين، والمصنفات.

(٧) هو: عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد، المقدسي، ثم الدمشقي، الحنبلي، =

الأرض في يومين، ثم استوى إلى السماء. فعلى هذا خلق الأرض قبل خلق السماء. انتهى[1].

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: وقد تعرض النبي ﷺ والصحابة والتابعون لشيء من هذا النوع. فأخرج [الإمام أحمد في مسنده][2][3]، وابن أبي حاتم[4]، وغيرهما، من طريق دراج[5]، عن أبي الهيثم[6]، عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله تعالى عنه ـ عن رسول الله ﷺ قال: «كل حرف في القرآن يذكر فيه «القنوت» فهو الطاعة»[7]، هذا إسناد

= أبو موسى، الملقب جمال الدين، حافظ، متميز، متقن، ثقة، سمع من جماعة كثيرين في دمشق، وبغداد، وأصبهان، ومصر، والحرمين، ومنهم: عبد الرحمٰن الخرقي، وابن الجوزي، وأبو البقاء العكبري. وعنه: الضياء، وابن البخاري، وخلق. الذيل على طبقات الحنابلة: ٢/ ١٨٥ ـ ١٨٧، تذكرة الحفاظ: ٤/١٤٠٨ ـ ١٤١٠، سير أعلام النبلاء: ٢٢/٣١٧ ـ ٣٢٠. وكتاب «المغيث» لم أجده فيما اطلعت عليه من فهارس المؤلفين والمصنفات.

(١) الإتقان: ٢/ ١٣٥. وانظر: تفسير البغوي: ٣/ ٢٧١.

(٢) انظر: المسند: ٣/ ٧٥.

(٣) ما بين المعقوفتين من نسخة (ح).

(٤) انظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١/٧٨ب، مخطوط.

(٥) في الأصل وفي (ح): «الدراج» وصوبته من مصادره. وهو دراج بن سمعان أبو السمح السهمي مولاهم، المصري، القاص، صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف، عن عبد الله بن الحارث، وآخرون. وعنه: الليث، وابن لهيعة. من الرابعة (ت١٢٦هـ). الكاشف: ١/ ٢٢٦، التقريب: ٢٠١.

(٦) هو: سليمان بن عمرو بن عبيد، أبو عبدة، الليثي، العتواري، أبو الهيثم، المصري، ثقة، من الرابعة، تربية أبي سعيد الخدري، عن أبي هريرة، وأبي بصرة، وعنه: دراج، وكعب، وعلقمة. وثقه ابن معين. الكاشف: ١/ ٣١٨، التقريب: ٢٥٣، التهذيب: ٤/ ٣١٢ ـ ٢١٣.

(٧) انظر: الدر المنثور: ١/ ٢٦٩ حيث أورده السيوطي وذكر أنه أخرجه أحمد، وعبد بن حميد، وأبو يعلى، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والنحاس، في ناسخه، وابن حبان، والطبراني، في الأوسط، وأبو نصر السجزي في، الإبانة، وأبو نعيم في الحلية، والضياء في المختارة، كلهم عن أبي سعيد الخدري بلفظه. وانظر: حلية الأولياء: ٨/ ٣٢٥، المعجم الأوسط للطبراني: ٢/ ٤٨٠ ـ ٣٨١ برقم (١٨٢٩)، تفسير =

جيد وابن حبان يصححه(١).

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كل شيء في القرآن «أليم» فهو الموجع(٢).

وأخرج من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كل شيء في القرآن «قتل» فهو لعن(٣).

وأخرج من طريق الضحاك عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: كل شيء في كتاب الله من «الرجز» يعني العذاب(٤).

وقال الفريابي(٥): حدثنا قيس(٦)، عن عمار الدهني(٧)، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: كل «تسبيح» في القرآن صلاة، وكل «سلطان» في القرآن حجة(٨).

= الطبري: ٥/ ٢٣٠ ـ ٢٣١ برقم (٥٥١٨)، ٦/ ٤٠٣ برقم (٧٠٥٠)، مجمع الزوائد: ٦/ ٣٢٠.

(١) انظر: الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ١/ ٢٦٤. وأخرجه الترمذي في نوادر الأصول: ٤١٤ عن أبي سعيد الخدري.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم ١/ ١٠أ، مخطوط.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم ٤/ ٤٢أ، مخطوط.

(٤) تفسير ابن أبي حاتم ١/ ٤١أ، مخطوط.

(٥) هو: محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي، مولاهم، الفريابي، نزيل قيسارية من ساحل الشام، ثقة، فاضل، من التاسعة، عن: فطر بن خليفة، وسفيان، وعنه: الذهلي وابن واره وغيرهم. (ت٢١٢هـ). الكاشف: ٣/ ٩٨، التقريب: ٥١٤.

(٦) هو: قيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد الكوفي، صدوق تغير لما كبر، من السابعة، قال الذهبي: كان شعبة يثني عليه. وقال ابن معين: ليس بشيء، عن حبيب بن أبي ثابت وعمرو بن مرة، وعنه: أبو نعيم وعفان، وخلق. مات سنة بضع وستين ومائة. الكاشف: ٢/ ٣٤٧، التقريب: ٤٥٧، تهذيب الكمال، مخطوط: ٣/ ٢٢٩٢، الجرح والتعديل: ٧/ ٩٦ ـ ٩٨.

(٧) في الأصل وفي (ح): «الذهبي» وهو تصحيف، والصواب ما أثبت، وهو عمار بن معاوية الدهني، أبو معاوية البجلي، الكوفي، صدوق، يتشيع، من الخامسة، عن: أبي الطفيل، ومجاهد، وعدة، وعنه: شعبة، والسفيانان. (ت١٣٣هـ). الكاشف: ٢/ ٢٦١، التقريب: ٤٠٨.

(٨) الإتقان: ٢/ ١٣٦.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: كل شيء في القرآن «الدِّين» فهو الحساب(١).

وأخرج/ ابن الأنباري في كتاب الوقف والابتداء من طريق السدي، عن أبي مالك(٢)، عن ابن عباس قال: كل «ريب» شك، إلا مكاناً واحداً في الطور: «ريب المنون» يعني: حوادث الدهر(٣). [١٢٣١/أ/هـ]

وأخرج ابن أبي حاتم، وغيره، عن أبي بن كعب ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: كل شيء في القرآن من «الرياح» فهو رحمة، وكل شيء من «الريح» فهو عذاب(٤).

وأخرج عن الضحاك قال: كل «كأس» ذكره الله تعالى في القرآن إنما عنى به الخمر(٥).

وأخرج عنه قال: كل شيء في القرآن «فاطر» فهو خالق(٦).

وأخرج عن سعيد بن جبير قال: كل شيء في القرآن «إفك» فهو كذب(٧).

وأخرج عن أبي العالية قال: كل آية في القرآن في «الأمر بالمعروف» فهو الإسلام، و«النهي عن المنكر» فهو عبادة الأوثان(٨).

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم: ٥/ ٣١ب، مخطوط.

(٢) هو: غزوان الغفاري، أبو مالك الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة، من الثالثة، عن ابن عباس، والبراء، وعنه السدي، وحصين. الكاشف: ٢/ ٣٢٢، التقريب: ٤٤٢، الجرح والتعديل: ٧/ ٥٥.

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: ١/ ٩٨. وانظر أيضاً: تفسير الطبري: ٢٧/ ٣١، وقد أخرجه عن مجاهد واختاره. تفسير البغوي: ٤/ ٢٤٠، ابن كثير: ٤/ ٢٦١، الدر المنثور: ٧/ ٦٣٦، الإتقان: ٢/ ١٣٦.

(٤) لم أقف عليه في تفسير ابن أبي حاتم ونقله عنه السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٣٦ والدر المنثور: ١/ ٣٩٦ ونسبه لابن أبي حاتم فقط من طريق أُبيّ بن كعب.

(٥) انظر: الدر المنثور: ٧/ ٨٧ للسيوطي، ونسبه لابن جرير، وابن أبي شيبة، وهناد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن الضحاك به.

(٦) الإتقان: ٢/ ١٣٧.

(٧) الإتقان: ٢/ ١٣٧.

(٨) الإتقان: ٢/ ١٣٧.

وأخرج عن أبي العالية ـ أيضاً ـ: كل آية في القرآن يذكر فيها «حفظ الفرج» فهو من الزنا، إلا قوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ / وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ﴾ [النور: ٣٠]، فإن المراد أن لا يراها أحد(١). [١٤١/أ/ح]

وأخرج عن مجاهد قال: كل شيء في القرآن: «وكان الإنسان كفوراً»: إنما يعني به الكفار(٢).

وأخرج عن عمر بن عبد العزيز قال: كل شيء في القرآن «خلود» فإنه لا توبة له(٣).

وأخرج عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: كل شيء في القرآن «بقدر» فمعناه: يقل(٤).

وأخرج عنه قال: «التزكي» في القرآن كله الإسلام(٥).

وأخرج عن أبي مالك قال: «وراء» في القرآن أمام، كله غير حرفين: ﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ﴾ [المؤمنين: ٧]، يعني سوء ذلك ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ﴾ [النساء: ٢٤] يعني سوى ذلك(٦).

---

(١) أخرجه بنحوه في تفسير ابن أبي حاتم: ٣٦/٧ب، مخطوط. وانظر: الدر المنثور: ١٧٧/٦ حيث أورده السيوطي، وذكر أنه أخرجه عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن أبي العالية به. وانظر في معنى: «يحفظوا فروجهم» تفسير الطبري: ١١٦/١٨ حيث قال: أي يحفظوها من أن يراها من لا يحل له رؤيتها، بلبس ما يسترها عن أبصارهم. وانظر كذلك: تفسير البغوي: ٣٣٨/٣، وقد أورد قول أبي العالية.

(٢) الإتقان: ١٣٧/٢، الدر المنثور: ٥٧/٦، حيث أورده السيوطي ونسبه لابن أي حاتم فقط من طريق مجاهد.

(٣) الإتقان: ١٣٧/٢.

(٤) الإتقان: ١٣٧/٢.

(٥) المرجع السابق.

(٦) لم أجده في موضعه في تفسير ابن أبي حاتم في تفسير آية سورة النساء السابقة. فانظر: الإتقان: ١٣٧/٢، الدر المنثور: ٤٨٣/٢ حيث أورده السيوطي ونسبه لابن أبي حاتم فقط عن أبي مالك.

وأخرج عن أبي بكر بن عياش[1] قال: ما كان «كسفاً» فهو عذاب، وما كان «كسفاً» فهو قطع السحاب[2].

وأخرج عن عكرمة قال: ما صنع الله فهو «السد»، وما صنع الناس فهو «السد»[3].

وأخرج ابن جرير عن أبي روق[4] قال: كل شيء في القرآن «جعل» فهو خلق[5].

وأخرج عن مجاهد قال: «المباشرة» في كتاب الله الجماع[6].

وأخرج عن ابن زيد قال: كل شيء في القرآن «فاسق» فهو كاذب إلا قليلاً[7].

وأخرج ابن المنذر[8] عن السدي قال: ما كان في القرآن «حنيفاً مسلماً»، وما كان في القرآن «حنفاء مسلمين»، حجاجاً[9].

---

(١) هو: أبو بكر بن عياش الأسدي، الكوفي، المقرئ، الحناط، مشهور بكنيته، والأصح أنها اسمه، وقيل: اسمه: محمد، أو عبد الله، عشرة أقوال، ثقة، عابد، صدوق ربما غلط، من السابعة. عن: حبيب بن أبي ثابت، وغيره، وعنه: علي، وأحمد وإسحاق وغيرهم. (ت١٩٣هـ). الكاشف: ٣/ ٢٧٧، التقريب: ٦٢٤.

(٢)(٣) الإتقان: ٢/ ١٣٧.

(٤) هو: عطية بن الحارث، أبو روق الهمداني، الكوفي، صدوق، من الخامسة، له تفسير. عن: أنس والشعبي، وعنه: ابناه ـ يحيى وعبادة ـ وأبو أسامة، وخلق. الكاشف: ٢/ ٢٣٥، التقريب: ٣٩٣.

(٥) لم أجده في مظانه في تفسير الطبري. وقد ذكره السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٣٨.

(٦) تفسير الطبري: ٣/ ٥٠٥ برقم (٢٩٦٣، ٢٩٦٤) ونقله عنه في الإتقان: ٢/ ١٣٨.

(٧) لم أجده في مظانه في تفسير الطبري. ونقله عنه في الإتقان: ٢/ ١٣٨.

(٨) هو: إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة، أبو إسحاق، الأسدي الحزامي، المدني، إمام حافظ ثقة، سمع من: سفيان بن عيينة ـ أكبر شيوخه ـ وخلق. وحدث عنه: البخاري وابن ماجه، وأخرج له: الترمذي، والنسائي بواسطة بقي بن مخلد، وثعلب، وخلق. قال أبو حاتم: صدوق. (ت٢٣٦هـ). التقريب: ٩٤، الجرح والتعديل: ٢/ ١٣٩، سير أعلام النبلاء: ١٠/ ٦٨٩ ـ ٦٩١، تهذيب الكمال: ٢/ ٢٠٧ ـ ٢١١.

(٩) انظر: الإتقان: ٢/ ١٣٨، الدر المنثور: ١/ ٣٣٨، ونسبه لابن المنذر فقط عن طريق السدي.

وأخرج عن سعيد بن جبير قال: «العفو» في القرآن على ثلاثة أنحاء: نحو: تجاوز عن الذنب. ونحو: في القصد في النفقة، ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ [البقرة: ٢١٩]، ونحو: في الإحسان بين الناس، ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧][١].

وفي صحيح البخاري: قال سفيان بن عيينة[٢]: ما سمى الله المطر في القرآن إلا عذاباً، وتسميه العرب بالغيث[٣]. قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ استثني من ذلك قوله تعالى: ﴿إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ﴾ [النساء: ١٠٢]، فإن المراد به الغيث قطعاً[٤].

قال أبو عبيدة[٥]: إذا كان في العذاب فهو «أمطرت»، وإذا كان من

---

(١) الإتقان: ١٣٨/٢، الدر المنثور: ٦٠٧/١. وفيه قال السيوطي: وأخرج ابن المنذر عن عطاء بن دينار الهذلي، أن عبد الملك بن مروان كتب إلى سعيد بن جبير يسأله عن العفو، فقال: العفو على ثلاثة أنحاء... ثم ساق بقية الكلام...

(٢) هو: الإمام الكبير سفيان بن عيينة بن أبي عمران: ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي، ثم المكي، ثقة، حافظ، فقيه، إمام حجة. شيخ الإسلام، انتهى إليه علو الإسناد، من رؤوس الطبقة الثامنة. روى عن: عمرو بن دينار والزهري، وزيد بن أسلم، وخلق. وعنه: الشافعي، وابن المديني، وابن معين، وآخرون. ولد سنة (١٠٧هـ) بالكوفة، وتوفي سنة (١٩٨هـ) بمكة. مشاهير علماء الأمصار لابن حبان: ١٤٩، (ت١١٨١)، التهذيب: ١١٧/٤، سير أعلام النبلاء: ٨/ ٤٥٤ ـ ٤٧٥، الكاشف: ١/ ٣٠١، طبقات ابن سعد: ٥/ ٤٩٧، تاريخ الثقات: ٥٧٧.

(٣) انظر: الصحيح مع الفتح، التفسير، باب: ﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأنفال: ٣٢]: ٣٠٨/٨، ثم قال البخاري: ما سمى الله مطراً في القرآن إلا عذاباً، وتسميه العرب بالغيث، وهو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُواْ﴾ [الشورى: ٢٨]. قال ابن حجر: وقد تعقب كلام ابن عيينة بورود المطر بمعنى الغيث في القرآن، في قوله تعالى: ﴿إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ﴾ فالمراد به هنا الغيث قطعاً، ومعنى التأذي به: البلل الحاصل منه للثوب، والرِّجل، وغير ذلك.

(٤) الإتقان: ١٣٨/٢.

(٥) هو: معمر بن المثنى، أبو عبيدة التيمي، تيم قريش مولى لهم، البصري، النحوي، اللغوي. من أجمع الناس للعلم، وأعلمهم بأيام العرب وأخبارها، وكان مع =

الرحمة فهو «مطرت»[(١)].

فرع:

أخرج أبو الشيخ[(٢)] عن الضحاك قال: قال لي ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ احفظ عني: كل شيء في القرآن: ﴿وَمَا لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [التوبة: ٧٤] فهو للمشركين، فأما المؤمنون فما أكثر أنصارهم وشفعاءهم[(٣)].

وأخرج سعيد بن منصور، عن مجاهد قال: كل طعام في القرآن فهو نصف صاع[(٤)].

وأخرج ابن أبي حاتم، عن وهب بن منبه[(٥)] قال: كل شيء في القرآن

= معرفته ربما لم يقم البيت إذا أنشده حتى يكسره، وكان يغلب عليه الغريب. من مصنفاته: «مجاز القرآن». قال فيه أبو حاتم: لا يحل لأحد أن يقرأه إلا على شرط إذا مر بالخطأ أن يبينه ويغيره، لأنه أخطأ وفسر القرآن على غير ما ينبغي. قيل: إنه يرى رأي الخوارج. (ت٢٠٨هـ)، وقيل: ٢١٠هـ) وقد قارب المائة.

المعارف لابن قتيبة: ٥٤٣، طبقات الزبيدي: ١٧٥ ـ ١٧٨، أخبار النحويين البصريين: ٦٧، إنباه الرواة: ٣/ ٢٧٦، البلغة: ٢٢٤.

(١) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٢٤٥، وقد ذكر ذلك ابن حجر في فتح الباري: ٨/ ٣٠٨ عن أبي عبيدة، ثم قال: وفيه نظر.

(٢) هو: عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري الأصفهاني، أبو محمد، المعروف بأبي الشيخ. إمام حافظ، ومحدث ثقة، مفسر مشهور، لقي الكبار وسمع من كثيرين منهم: محمد الهمداني ـ رئيس أصفهان ـ، ومحمد بن أسد المديني. وعنه كثيرون منهم: ابن مردويه، وأبو نعيم. ولد (٢٧٤هـ)، (ت٣٦٩هـ).

تذكرة الحفاظ: ٣/ ٩٤٥ ـ ٩٤٧، شذرات الذهب: ٣/ ٦٩، أخبار أصبهان لأبي نعيم: ٢/ ٩٠، هدية العارفين: ١/ ٤٤٧.

(٣) لم أجده فيما لدي من مصادر لأبي الشيخ؛ ككتاب العظمة، لكن نقله عنه السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٣٨ ـ ١٣٩ بنصه، وكذلك في الدر المنثور: ٤/ ٢٤٥ ونسبه لأبي الشيخ فقط من طريق الضحاك.

(٤) الإتقان: ٢/ ١٣٩.

(٥) وهب بن منبه بن كامل، أبو عبد الله الأبناوي، اليماني، الذماري الصنعاني، =

«قليلاً» و«إلا قليلاً» فهو دون العشرة[1].

وأخرج عن مسروق[2]: ما كان في القرآن: ﴿عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾[3]، ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٣٨] فهو على مواقيتها[4].

وأخرج عن سفيان بن عيينة قال: كل شيء في القرآن: «وما يدريك»، فلم يخبر به، «وما أدراك» فقد أخبره[5].

[٢٣٢ب/هـ] وأخرج عنه قال:/ كل مكر في القرآن فهو عمل[6].

وأخرج عن مجاهد قال: ما كان في القرآن «لعن» فإنما عنى به الكافر[7].

وقال الراغب في مفرداته: قيل: كل شيء ذكره الله تعالى بقوله: «وما أدراك»[8] فسّره[9]. وكل شيء ذكره الله بقوله: «وما

= ثقة، إمام علامة، إخباري قصصي، وثقه أبو زرعة، والعجلي، والنسائي. من الثالثة. عن ابن عباس، وابن عمر، وآخرين، وعنه: ابناه ـ عبد الرحمٰن، وعبد الله ـ وعمرو بن دينار، وسماك بن الفضل وغيرهم. له مصنفات. ولد (٣٤هـ)، (ت١١٤هـ).

الكاشف: ٣/٢١٦، سير أعلام النبلاء: ٤/٥٤٤ ـ ٥٥٧، التقريب: ٥٨٥، تاريخ الثقات: ٤٦٧،(ت١٧٨٦)، التهذيب: ١١/١٦٩.

(١) الإتقان: ٢/١٣٩.

(٢) هو: مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني، الوادعي، أبو عائشة الكوفي، ثقة، فقيه، عابد: مخضرم، من الثانية، أحد الأعلام. عن أبي بكر ومعاذ، وعنه: إبراهيم: وأبو إسحاق، ويحيى بن وثاب. (ت٦٣هـ).

الكاشف: ٣/١٢٠، التقريب: ٥٢٨، تاريخ الثقات: ٤٢٦، (ت١٥٦١).

(٣) كقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٩].

(٤) الإتقان: ٢/١٣٩، الدر المنثور: ٦/٨٩ وفيه: أخرج سعيد بن منصور، وابن أبي حاتم عن مسروق قال: ما كان في القرآن ﴿يُحَافِظُونَ﴾ فهو على مواقيت الصلاة.

(٥) الإتقان: ٢/١٣٩، الدر المنثور: ٦/٦٦٤ ونسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة.

(٦)(٧) الإتقان: ٢/١٣٩.

(٨) كقوله: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ﴾ [القارعة: ١٠]. وقوله: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر: ٢].

(٩) وبقوله: ﴿نَارٌ حَامِيَةٌۢ﴾ [القارعة: ١١].

وبقوله: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ٣].

يدريك»[1] تركه[2].

وقد ذكر: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ﴾ [المطففين: ٨]، ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾ [المطففين: ٩]، ثم فسر الكتاب: لا السجين، ولا العليون[3]. انتهى[4].

---

(١) كقوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ [الأحزاب: ٦٣]. وقوله: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾ [عبس: ٣].

(٢) انظر: المفردات، مادة: (درى)، ص(١٧١).

(٣) من قوله: «وقد ذكر...» إلخ، هذا الكلام فيه غموض، والذي توصلت إليه منه: أن الآيتين المذكورتين قد استثنيتا من كلام سفيان، والراغب، فلم يفسر ما بعد ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ فيهما، وهو «السجين» في الأولى و«العليون» في الثانية، وإنما الذي فسر هو «الكتاب» فيهما. ففي الأولى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ﴾ (٧) فسر بـ: ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾ [٩]، وفي الثانية: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ [١٨]. هذا وقد فسر ﴿سِجِّينٌ﴾ و«عليون» بالسنة. انظر: تفسير الطبري: ٣٠/ ٩٤ ـ ٩٥، ١٠٠ ـ ١٠٢، البغوي: ٤/ ٤٥٨ ـ ٤٦١.

(٤) أي: انتهى هذا النوع منقولاً ـ بنصه ـ من الإتقان: ٢/ ١٢١ ـ ١٣٩.

النوع السابع بعد المائة

عِلْمُ وجوهِ مُخاطَباتِه

النوع السابع بعد المائة

عِلْمُ وجوهِ مُخاطَباتِه

ذكر ابن الجوزي في كتاب «المدهش» الخطاب في القرآن على خمسة عشر وجهاً[1].

وقال غيره: **على أكثر من ثلاثين وجهاً**[2]:

أحدها: خطاب العام، والمراد به العموم، كقوله الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ [الروم: ٥٤][3].

والثاني: خطاب الخاص، والمراد به الخصوص، كقوله تعالى: ﴿أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٦]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧][4].

الثالث: خطاب العام، والمراد به الخصوص، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ﴾ [الحج: ١] لم يدخل فيه الأطفال والمجانين[5].

---

(١) انظر: المدهش: ٢ ـ ٣. وقد حكى ذلك السيوطي في: الإتقان: ٣/ ٩٩، معترك الأقران: ١/ ٢٣١، لكنه قال: إن ابن الجوزي ذكر ذلك في كتابه النفيس.

(٢) انظر: الإتقان: ٣/ ٩٩، البرهان: ٢/ ٢١٧ حيث ذكر الزركشي أنه يأتي على نحو من أربعين وجهاً. وانظر: معترك الأقران: ١/ ٢٣١.

(٣) انظر: البرهان: ٢/ ٢١٧، الإتقان: ٣/ ٩٩، معترك الأقران: ١/ ٢٣١.

(٤) انظر ذلك في: البرهان: ٢/ ٢١٧ ـ ٢١٨، الإتقان: ٣/ ٩٩، معترك الأقران: ١/ ٢٣١.

(٥) انظر: البرهان: ٢/ ٢٢١، الإتقان: ٣/ ٩٩، معترك الأقران: ١/ ٢٣١. وانظر: تفسير القرطبي: ١٢/ ٣ حيث قال بعد أن ساق الآية: المراد بهذا النداء المكلفون.

قال الزركشي: وقد اختلف العلماء في وقوع ذلك في القرآن، فأنكر بعضهم، لأن الدلالة الموجبة للخصوص بمنزلة الاستثناء المتصل بالجملة، ثم قال: والصحيح أنه واقع، وضرب أمثلة كثيرة لذلك. انظر: البرهان: ٢/ ٢٢٠ ـ ٢٢٦.

الرابع: خطاب الخاص، والمراد به العموم، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [الطلاق: ١] افتتح الخطاب بالنبي ﷺ، والمراد به سائر من يملك الطلاق. وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ . . .﴾ الآية [الأحزاب: ٥٠][(١)].

قال أبو بكر الصيرفي[(٢)]: كان ابتداء الخطاب له، فلما قال في الموهوبة: ﴿خَالِصَةً لَّكَ﴾ [الأحزاب: ٥٠] علم أن ما قبلها له ولغيره[(٣)].

الخامس: خطاب الجنس، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة: ٢١][(٤)].

السادس: خطاب النوع، كقوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة: ٤٠][(٥)].

السابع: خطاب العين، نحو: ﴿يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ﴾ [البقرة: ٣٥]، ﴿يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ﴾ [هود: ٤٨]، ﴿يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ﴾ [الصافات: ١٠٤، ١٠٥]، ﴿يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ﴾ [النمل: ١٠]، ﴿يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾ [آل عمران: ٥٥]، ولم يقع في القرآن الخطاب بـ: «يا محمد» بل بـ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ [الأنفال: ٦٤]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا

---

(١) البرهان: ٢/٢١٨، الإتقان: ٣/٩٩، معترك الأقران: ١/٢٣١، تفسير البغوي: ٤/٣٥٥، ابن كثير: ٤/٤٠٣، أحكام القرآن لابن العربي: ٤/١٨٢٣، تفسير القرطبي: ١٤٨/١٨.

(٢) هو: محمد بن عبد الله الفقيه الشافعي، المعروف بالصيرفي، أبو بكر البغدادي، كان فهماً عالماً، فقيهاً أصولياً. قال القفال: كان أعلم الناس بالأصول بعد الشافعي، سمع أحمد بن منصور الرمادي وغيره. وروى عنه القاضي أبو الحسن الحلبي بمصر. له تصانيف في أصول الفقه منها: شرح الرسالة للشافعي، الإجماع، الشروط وغيرها، (ت٣٣٠هـ).

اللباب: ٢/٢٥٤، طبقات السبكي: ٣/١٦٩ ـ ١٧٠، طبقات الفقهاء: ١١١، مفتاح السعادة: ٢/١٨٣، طبقات ابن قاضي شهبة: ١/٨٦ ـ ٨٧.

(٣) انظر ذلك في: البرهان: ٢/٢١٨، الإتقان: ٣/٩٩، معترك الأقران: ١/٢٣١.

(٤) فالمراد جنس الناس لا كل فرد، لأن غير المكلفين لا يدخلون فيه.

انظر تفصيل ذلك في: البرهان: ٢/٢٢٦ ـ ٢٢٧. وانظر: الإتقان: ٣/٩٩، معترك الأقران: ١/٢٣١.

(٥) انظر ذلك في: البرهان: ٢/٢٢٨، الإتقان: ٣/٩٩ ـ ١٠٠، معترك الأقران: ١/ ٢٣٢.

﴿الرَّسُولُ﴾ [المائدة: ٦٧] تعظيماً له وتشريفاً، وتخصيصاً بذلك عمن سواه، وتعليماً للمؤمنين أن لا ينادوه باسمه(١).

الثامن: خطاب المدح، نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾، ولهذا وقع خطاباً لأهل المدينة، ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ﴾ [الأنفال: ٧٤](٢)/ . [١٤٢ب/ح]

وأخرج ابن أبي حاتم عن خيثمة(٣) قال: ما تقرؤون في القرآن: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ فإنه في التوراة: «يا أيها المساكين»(٤).

وأخرج البيهقي، وأبو عبيد، وغيرهما، عن ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: إذا سمعت بقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ فأوعها سمعك، فإنه خير يؤمر به، أو شر ينهى عنه(٥).

---

(١) انظر: البرهان: ٢/ ٢٢٧، الإتقان: ٣/ ٩٩، معترك الأقران: ١/ ٢٣١.

(٢) انظر الإتقان: ٣/ ١٠٠، البرهان: ٢/ ٢٢٨ ـ ٢٣٠، وجعل منه الزركشي الخطاب ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾.

(٣) هو: خيثمة بن عبد الرحمٰن بن أبي سبرة، الجعفي، الكوفي، واسمه يزيد بن مالك بن عبد الله، إمام ثقة، لأبيه وجده صحبة. كان يرسل، عن: علي، وعائشة، والبراء بن عازب وغيرهم، وعنه الحكم ومنصور، من الثالثة، توفي بعد الثمانين ومائة.

تهذيب الكمال: ٨/ ٣٧٠ ـ ٣٧٢، التهذيب: ٣/ ١٧٨ ـ ١٧٩، الكاشف: ١/ ٢١٩، التقريب: ١٩٧.

(٤) تفسير ابن أبي حاتم: ١/ ٧٢ أ ـ مخطوطة. ونقله عنه السيوطي في: الإتقان: ٣/ ١٠٠، معترك الأقران: ١/ ٢٣٢. وفي الدر المنثور: ١/ ٢٥٢، حيث أورده بلفظه وقال: أخرجه: عبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، ابن أبي حاتم، وأبو نعيم في الحلية، كلهم عن خيثمة.

(٥) انظر: الجامع لشعب الإيمان ـ فصل في إحضار القارئ قلبه ما يقرأه ـ برقم (١٨٨٦)، ٥/ ١٠، ولفظه: قال رجل لعبد الله بن مسعود: أوصني، قال: إذا سمعت الله ﷻ يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ فأصغ إليها سمعك، فإنه خير تؤتى به، أو سوء تصرف عنه.

وانظر: فضائل القرآن، لأبي عبيد ـ مخطوط: ٢١، وفيه: جاء رجل إلى عبد الله فقال: أوصني، فقال: إذا سمعت الله تبارك وتعالى يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ فأرعها سمعك فإنه خير يأمر به، أو شر ينهى عنه.

التاسع: خطاب الذم، نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَعۡتَذِرُواْ ٱلۡيَوۡمَ﴾ [التحريم: ٧]، ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون: ١]، ولتضمُّنه الإهانة لم يقع في القرآن في غير هذين الموضعين، وكثر الخطاب بـ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ على المواجهة، وفي جهة الكفار جيء بلفظ الغيبة إعراضاً عنهم، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [الأنفال: ٣٨][(١)].

العاشر: خطاب الكرامة، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾.

قال بعضهم: ونجد الخطاب بالنبي في محل لا يليق به الرسول، وكذا عكسه، كقوله: في الأمر بالتشريع العام: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧]. وفي مقام الخاص: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ [التحريم: ١]، قال: وقد يعبر بالنبي في مقام التشريع العام مع قرينة إرادة التعميم، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [الطلاق: ١] ـ ولم يقل: طلقت[(٢)].

الحادي عشر: خطاب الإهانة، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنَّكَ رَجِيمٞ﴾ [الحجر: ٣٤]، ﴿ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٨].

الثاني عشر: خطاب التهكم[(٣)]، نحو قوله تعالى: ﴿ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩].

[الثالث عشر][(٤)]: خطاب الجمع بلفظ الواحد، نحو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا

---

(١) البرهان: ٢/ ٢٣٠، الإتقان: ٣/ ١٠٠، معترك الأقران: ١/ ٢٣٢.

(٢) البرهان: ٢/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠، الإتقان: ٣/ ١٠٠، معترك الأقران: ١/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣. وانظر حول ذلك: أحكام القرآن لابن العربي: ٤/ ١٨٢٣ ـ ١٨٢٤، تفسير القرطبي: ١٨/ ١٤٨.

البرهان: ٢/ ٢٣١، الإتقان: ٣/ ١٠٠، معترك الأقران: ١/ ٢٣٣.

(٣) وهو الاستهزاء بالمخاطب، مأخوذ من تهكم البئر إذا تهدمت. تهذيب اللغة: ٦/ ٣١ ـ هكم، اللسان: ١٢/ ٦١٧ ـ هكم. وانظر: البرهان: ٢/ ٢٣١، الإتقان: ٣/ ١٠١، معترك الأقران: ١/ ٢٣٣.

(٤) وهو خطاب لأبي جهل كما في: تفسير ابن كثير: ٤/ ١٥٧ أن رسول الله ﷺ لقي أبا جهل ـ لعنه الله ـ فقال: إن الله تعالى أمرني أن أقول لك: ﴿أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰٓ ﴿٣٥﴾﴾ [القيامة] قال: فنزع ثوبه من يده وقال: ما تستطيع أنت ولا صاحبك من شيء، ولقد علمت أني أمنع أهل البطحاء، وأنا العزيز الكريم. . .

ﭐلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦][١].

الرابع عشر: خطاب الواحد بلفظ الجمع، نحو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ﴾ إلى قوله/ تعالى: ﴿فَذَرۡهُمۡ فِي غَمۡرَتِهِمۡ﴾ [١٣٣٢/هـ] [المؤمنون: ٥١ ـ ٥٤]، فهو خطاب له ﷺ وحده، إذ لا نبي معه، ولا بعده، وكذا قوله تعالى: ﴿وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ﴾ الآية [النحل: ١٢٦]. خطاب له ﷺ وحده ـ بدليل قوله تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ﴾ الآية [النحل: ١٢٧]. وكذا قوله تعالى: ﴿فَإِلَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ ...﴾ [هود: ١٤]، بدليل قوله: ﴿قُلۡ فَأۡتُواْ﴾ [هود: ١٣][٢]. وجعل منه بعضهم ـ قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٩] أي: ارجعوني، وقيل: «رب» خطاب له تعالى، و«ارجعون» خطاب للملائكة[٣].

وقال السهيلي: هو قول[٤] من حضرته الشياطين وزبانية العذاب، فاختلط ولا يدري ما يقول من الشطط، وقد اعتاد أمراً يقوله في الحياة من رد الأمر إلى المخلوقين[٥].

الخامس عشر: خطاب الواحد بلفظ الاثنين، نحو: ﴿أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ﴾ [ق: ٢٤]. والخطاب لمالك خازن النار[٦]. وقيل: لخزنة

---

(١) زيادة مني يقتضيها السياق.
الإتقان: ٣/ ١٠١، معترك الأقران: ١/ ٢٣٣.

(٢) انظر ذلك في: البرهان: ٢/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥، الإتقان: ٣/ ١٠١، معترك الأقران: ١/ ٢٣٣.

(٣) انظر: تفسير البغوي: ٣/ ٣١٧، القرطبي: ١٢/ ١٤٩. وانظر: البرهان: ٢/ ٢٣٥، الإتقان: ٣/ ١٠١، معترك الأقران: ١/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤.

(٤) في الأصل وفي (ح): «قوله» والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(٥) لم أجده فيما لدي من مصادر للسهيلي، وهو بنصه في: البرهان: ٢/ ٢٣٥، الإتقان: ٣/ ١٠١، معترك الأقران: ١/ ٢٣٤.

(٦) انظر: تفسير البغوي: ٤/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤، البحر المحيط: ٨/ ١٢٦، وقد اختارا أن يكون ذلك من خطاب الواحد بلفظ التثنية. وانظر: معاني القرآن وإعرابه ـ للزجاج: ٥/ ٤٦ قال: وهذا قول صالح: ولم يختاره. وانظر: معاني القرآن للفراء: ٣/ ٧٨، تفسير ابن كثير: ٤/ ٢٤١، البرهان: ٢/ ٢٣٩، الإتقان: ٣/ ١٠١، معترك الأقران ١/ ٢٣٤.

[النار][1] والزبانية، فيكون [من][2] خطاب الجمع بلفظ الاثنين[3].

[وقيل: للملكين][4] الموكلين به في قوله تعالى: ﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق: ٢١] فيكون على الأصل[5]. وجعل المهدوي من هذا النوع، ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ [يونس: ٨٩] قال[6]: وجه الخطاب لموسى ﷺ وحده لأنه الداعي[7]. وقيل: لهما؛ لأن هارون ـ عليه الصلاة والسلام ـ أمن على دعائه، والمؤمن أحد الداعيين[8].

السادس عشر: خطاب الاثنين بلفظ الواحد، كقوله تعالى: ﴿فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ﴾ [طه: ٤٩] أي: ويا هارون، وفيه وجهان:

أحدهما: أنه أفرده بالنداء لإدلاله عليه بالتربية. والآخر: لأنه صاحب الرسالة والآيات، وهارون تبع له، ذكره ابن عطية[9]. وذكر في «الكشاف»

---

(١)(٢) ما بين المعقوفين أثبته من (ح).

(٣) هذا القول أشار إليه الفراء وساوى بينه وبين القول الأول. انظر: المرجع السابق. وانظر: البحر المحيط: ٨/١٢٦، حيث حكى أبو حيان الأقوال في ذلك، وقال عن هذا القول، والقول بالتثنية على الأصل: إنها أقوال مرغوب عنها. وانظر هذا القول في: البرهان: ٢/٢٣٩، الإتقان: ٣/١٠١، المعترك: ١/٢٣٤.

(٤) ما بين المعقوفين أثبته من (ح).

(٥) اختار هذا لقول الزجاج، حيث قال: الوجه عندي ـ والله أعلم ـ أن يكون أمر الملكين. معاني القرآن وإعرابه: ٥/ ٤٥ ـ ٤٦. وكذلك اختاره ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٢٤١ حيث قال: والظاهر أنها مخاطبة مع السائق والشهيد.

(٦) أي: المهدوي.

(٧) لم أقف عليه في تفسير المهدوي، وقد نقله عنه الزركشي في: البرهان: ٢/ ٢٤٠، والسيوطي في: الإتقان: ٣/١٠١، معترك الأقران: ١/ ٢٣٤.

(٨) تفسير الطبري: ١٥/ ١٨٥. وانظر: معاني القرآن للفراء: ١/٤٧٨، تفسير البغوي: ٢/٣٦٦، تفسير القرطبي: ٨/ ٣٧٥ ـ ٢٧٦، البرهان: ٢/ ٢٤٠، الإتقان: ٣/ ١٠١، معترك الأقران: ١/ ٢٣٤.

(٩) لم أقف عليه في تفسير ابن عطية، فانظره بنصه في: البرهان: ٢/ ٢٤٠، الإتقان: ٣/١٠٢، معترك الأقران: ١/ ٢٣٤ كذلك. انظر: تفسير الطبري: ٦/ ١٧١، القرطبي: ١١/ ٢٠٤، معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٨٠.

وجهاً آخر وهو: أن هارون لما كان أفصح لساناً من موسى عليه السلام سكت فرعون عن خطابه حذراً من لسانه(١). ومثله قوله تعالى: ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ﴾ [طه: ١١٧]، قال ابن عطية: أفرده بالشقاء لأنه المخاطب أولاً والمقصود في الكلام(٢). وقيل: لأن الله تعالى جعل الشقاء في معيشة الدنيا في جانب الرجال(٣). وقيل: إغضاء عن ذكر المرأة ـ كما قيل: من الكرم ستر الحُرَم(٤).

السابع عشر: خطاب الاثنين بلفظ الجمع، كقوله تعالى: ﴿أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ [يونس: ٨٧](٥).

[١٤٢/أ ح] **الثامن عشر**: خطاب الجمع بلفظ الاثنين، كما تقدم/ في قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا﴾ [ق: ٢٤].

التاسع عشر: خطاب الجمع بعد الواحد، كقوله تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا﴾ [يونس: ٦١].

قال ابن الأنباري: جمع في الفعل الثالث ليدل على أن الأمة داخلون مع النبي ﷺ. [ومثله](٦) قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [الطلاق: ١].

العشرون: عكسه وهو: خطاب الواحد بعد الجمع، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٨٧].

الحادي والعشرون: خطاب الاثنين بعد الواحد، نحو قوله تعالى: ﴿أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [يونس: ٧٨](٧).

---

(١) انظر: ٣/ ٦٧.

(٢) لم أقف عليه في تفسير ابن عطية فانظره في: تفسير الطبري: ١٦/ ٢٢٢، البغوي: ٣/ ٢٣٣، القرطبي: ١١/ ٢٥٣، الكشاف: ٣/ ٩١ ـ ٩٢.

(٣) انظر: الكشاف: ٣/ ٩٢، معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٩٣، تفسير البغوي: ٣/ ٢٣٣.

(٤) انظر هذا القول وما سبق من الأقوال بنصها في: البرهان: ٢/ ٢٤٠ ـ ٢٤١، الإتقان: ٣/ ١٠٢، معترك الأقران: ١/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥.

(٥) انظر ذلك في: الإتقان: ٣/ ١٠٢، معترك الأقران: ١/ ٢٣٥.

(٦) ملحق من (ح).

(٧) انظر: المراجع السابقة.

الثاني والعشرون: عكسه، أي خطاب الواحد بعد الاثنين، نحو قوله تعالى: ﴿فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ﴾ [طه: ٤٩][(١)].

الثالث والعشرون: خطاب العين، والمراد به الغير، نحو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [الأحزاب: ١]، الخطاب له، والمراد أمته[(٢)]؛ لأنه ﷺ كان تقياً، وحاشاه من إطاعة الكفار[(٣)]، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ الآية [يونس: ٩٤]، حاشاه ﷺ من الشك، وإنما المراد التعريض بالكفار[(٤)].

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ في هذه الآية/ قال: لم يشك النبي ﷺ ولم يسأل[(٥)]. ومثله قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ ...﴾ الآية [الزخرف: ٤٥]. وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٥] وأنحاء ذلك[(٦)]. [٣٣٣ب/هـ]

الرابع والعشرون: خطاب [الغير][(٧)] والمراد: العين، نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ [الأنبياء: ١٠][(٨)].

---

(١) الإتقان: ٣/ ١٠٢، معترك الأقران: ١/ ٢٣٥.

(٢) انظر: تفسير الطبري: ١٥/ ٢٠٣، تفسير البغوي: ٢/ ٣٦٨، ٣/ ٥٠٥، تفسير ابن كثير: ٣/ ٤٧٤.

(٣) البرهان: ٢/ ٢٤٢، الإتقان: ٣/ ١٠٣، معترك الأقران: ١/ ٢٣٥.

(٤) انظر ذلك بنصه في: المراجع السابقة. وانظر كذلك: معاني القرآن الفراء: ١/ ٤٧٩، تفسير الطبري: ١٥/ ٢٠١ ـ ٢٠٣، البغوي ٢/ ٣٦٨.

(٥) تفسير ابن أبي حاتم: ٤/ ١٤٥ ـ أ ـ مخطوط. ونقله عنه بنصه في: الإتقان: ٣/ ١٠٣، معترك الأقران: ١/ ٢٣٦.

وفي الدر المنثور: ٤/ ٣٨٩، أورد السيوطي، ونسبه لابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والضياء في المختارة عن ابن عباس بلفظه.

والأولى ما ذكره ابن جرير وغيره من المفسرين.

(٦) الإتقان: ٣/ ١٠٣، معترك الأقران: ١/ ٢٣٦.

(٧) ملحق من (ح).

(٨) الإتقان: ٣/ ١٠٣، معترك الأقران: ١/ ٢٣٦. وكذلك انظر: تفسير البغوي: ٣/ ٢٣٩، ابن كثير: ٣/ ١٨٣.

الخامس والعشرون: الخطاب [العام][1] الذي لم يقصد به مخاطب مُعيّن، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ [الأنعام: ٢٧]، ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ﴾ [الحج: ١٨]، ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ﴾ [السجدة: ١٢]. ولم يقصد بذلك خطاب معين، بل كل واحد، وأخرج في صورة الخطاب لقصد العموم. يريد أن حالهم تناهت في الظهور بحيث لا يختص بها راء دون راء، بل كل ما أمكن منه الرؤية داخل في ذلك الخطاب[2].

السادس والعشرون: خطاب الشخص ثم العدول إلى غيره، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ﴾ [هود: ١٤][3] خوطب به النبي ﷺ. ثم قال للكفار: ﴿فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ﴾ [هود: ١٤] بدليل: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [هود: ١٤]. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا﴾ إلى قوله: ﴿لِّتُؤْمِنُواْ﴾ [الفتح: ٩] في من قرأ بالفوقية[4].

السابع والعشرون: خطاب التلوين، وهو الالتفات[5].

---

(١) ألحقته من (ح).

(٢) الإتقان: ٣/١٠٣، معترك الأقران: ١/٢٣٦.

(٣) انظر: تفسير الطبري: ١٥/٢٦١ ـ ٢٦٢، البغوي: ٢/٣٧٦، البرهان: ٢/٢٤٥، الإتقان: ٣/١٠٣، معترك الأقران: ١/٢٣٦.

(٤) وحجتهم: أنه خاطب المرسل إليهم بعد مخاطبة النبي ﷺ إذ قال له: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا﴾، ثم صرف الخطاب بعد ذلك إلى المرسل إليهم فقال: «لتؤمنوا» بمعنى: فعلنا ذلك لتؤمنوا أيها الناس بالله ورسوله. وقرأ: ابن كثير وأبو عمرو: ليؤمنوا بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه ويسبحوه كلهن بالياء، أي: إنا أرسلناك ليؤمنوا بالله وبك. حجة القراءات: ٦٧١ ـ ٦٧٢، الكشف: ٢/٢٨٠.

(٥) الإتقان: ٣/١٠٤، معترك الأقران: ١/٢٣٦. ومَثّل له الزركشي في: البرهان: ٢/٢٤٦ بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [الطلاق: ١]. وقال: سماه الثعلبي: المتلون، وتسميه أهل المعاني: الالتفات. وقد تحدث عنه الزركشي بالتفصيل في النوع السادس والأربعين: ٣/٣١٤ ـ ٣٣٣، وكذلك السيوطي في الإتقان في النوع الثامن والخمسين في بديع القرآن: ٣/٢٥٣ ـ ٢٥٩، وفي معترك الأقران، الوجه السابع والعشرون: ١/٣٧٧ ـ ٣٨٥ . وقد سبق تعريفه والكلام عنه في النوع الثاني والتسعون.

الثامن والعشرون: خطاب الجمادات خطاب من لا يعقل، نحو قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ [فصلت: ١١][١].

التاسع والعشرون: خطاب التهييج، نحو قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣][٢].

الثلاثون: خطاب التحنن والاستعطاف، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [الزمر: ٥٣][٣].

الحادي والثلاثون: خطاب التحبب، نحو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ﴾ [مريم: ٤٢]، ﴿يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾ [لقمان: ١٦]، ﴿يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى﴾ [طه: ٩٤][٤].

الثاني والثلاثون: خطاب التعجيز، نحو قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٣].

الثالث والثلاثون: خطاب التشريف، وهو كل ما في القرآن مخاطبة بـ«قل»[٥] فإنه تشريف منه تعالى لهذه الأمة بأن يخاطبها بغير واسطة لتفوز بشرف المخاطبة[٦].

الرابع والثلاثون: خطاب المعدوم، ويصح ذلك تبعاً لموجود، نحو قوله

---

(١) انظر ذلك في: البرهان: ٢/٢٤٦، الإتقان: ٣/١٠٤، معترك الأقران: ١/٢٣٧.

(٢) انظر ذلك في: البرهان: ٢/٢٤٧، وفي: المرجعين السابقين.

(٣) انظر ذلك في: البرهان: ٢/ ٢٥٠، وفي: المرجعين السابقين.

(٤) انظر ذلك في: البرهان ٢/ ٢٥٠، وفيه: «التحبيب» بدل «التحبب»، والإتقان ٣/ ١٠٤، ومعترك الأقران ١/ ٢٣٧.

(٥) نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الصمد: ١]:
وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون: ١].
وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١].
وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١].
وقوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ [النساء: ١٧٦].

(٦) البرهان: ٢/ ٢٥١ ـ ٢٥٢، الإتقان: ٣/ ١٠٤، معترك الأقران: ١/ ٢٣٧.

تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ﴾ [الأعراف: ٢٦، ٢٧، ٣١، ٣٥] فإنه خطاب لأهل ذلك الزمان، ولكل من بعدهم(١).

فائدة:

قال بعضهم: خطاب القرآن ثلاثة أقسام: قسم لا يصلح إلا للنبي ﷺ، وقسم لا يصلح إلا لغيره، وقسم يصلح لهما(٢).

فائدة:

[١٤٣ب/ح] قال ابن القيم: تأمل خطاب القرآن تجد مِلكاً له/ الملك كله، وله الحمد كله. أزِمّة الأمور كلها بيده، ومصدرها منه، ومورِدها إليه، مستوياً على العرش، لا تخفى عليه خافية من أقطار مملكته، عالماً بما في نفوس عبيده، مطلعاً على أسرارهم وعلانيتهم، منفرداً بتدبير المملكة، يسمع ويرى، ويعطي ويمنع، ويثيب ويعاقب، ويكرم ويهين، ويخلق ويرزق، ويميت ويحيي، ويقدر ويقضي ويدبر. الأمور نازلة من عنده دقيقها وجليلها، وصاعدة إليه لا تتحرك ذرة إلا بإذنه، ولا تسقط ورقة إلا بعلمه.

فتأمل كيف تجده يثني على نفسه، ويمجد نفسه، ويحمد نفسه، وينصح عباده، ويدلهم على ما فيه سعادتهم وفلاحهم، ويرغبهم فيه، ويحذرهم مما فيه هلاكهم، ويتعرف إليهم بأسمائه وصفاته، ويتحبب إليهم بنعمه وآلائه، يذكرهم بنعمه عليهم، ويأمرهم بما يستوجبون به تمامها، ويحذرهم من نقمه. ويذكرهم بما أعد لهم من الكرامة إن أطاعوه، وما أعد لهم من العقوبة إن عصوه، ويخبرهم بصنعه في أوليائه وأعدائه، وكيف كانت عاقبة هؤلاء وهؤلاء. ويثني على أوليائه بصالح أعمالهم، وأحسن أوصافهم، ويذم [١٢٣أ/هـ] أعداءه بسيِّء أعمالهم، وقبيح صفاتهم. ويضرب الأمثال، وينوع الأدلة/

---

(١) البرهان: ٢/ ٢٥٢، الإتقان: ٣/ ١٠٤، معترك الأقران: ١/ ٢٣٧. وانظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٢/ ٧٧٧ ـ ٧٧٨، تفسير القرطبي: ٧/ ١٨٩.

(٢) الإتقان: ٣/ ١٠٤ ـ ١٠٥.

والبراهين، ويجيب عن شبه أعدائه أحسن الأجوبة ويصدق الصادق، ويكذب الكاذب، ويقول الحق، ويهدي السبيل. ويدعو إلى دار السلام، ويذكر أوصافها وحُسنها ونعيمها، ويحذر من دار البوار، ويذكر عذابها وقبحها وآلامها، ويذكر عباده فقرهم إليه، وشدة حاجتهم إليه من كل وجه، وأنهم لا غنى لهم عنه طرفة عين، ويذكرهم غناه عنهم وعن جميع الموجودات، وأنه الغني بنفسه عن كل ما سواه، وكل ما سواه فقير إليه، وأنه لا ينال أحد ذرة من الخير فما فوقها إلا بفضله ورحمته، ولا ذرة من الشر فما فوقها إلا بعدله وحكمته. ويشهد من خطابه عتابه لأحبابه ألطف عتاب، وأنه مع ذلك مقيل عثراتهم، وغافر زلاتهم، ومقيم أعذارهم، ومصلح فسادهم والدافع عنهم، والمحامي عنهم، والناصر لهم، والكفيل بمصالحهم، والمنجي لهم من كل كرب، والموفي لهم بوعده، وأنه وليهم الذي لا ولي لهم سواه، فهو مولاهم الحق، ونصيرهم على عدوهم، فنعم المولى ونعم النصير.

وإذا شهدت القلوب من القرآن ملِكاً عظيماً رحيماً جواداً جميلاً هذا شأنه فكيف لا تحبه، وتنافس في القرب منه، وتتفق أنفاسها في التودد إليه، ويكون أحب إليها من كل ما سواه، ورضاه آثر عندها من رضا كل ما سواه؟ وكيف لا تلهج بذكره، ويصير حبه والشوق إليه والأنس به هو غذاؤها وقوتها ودواؤها، بحيث إن فقدت ذلك فسدت وهلكت، ولم تنتفع بحياتها[(١)]؟

فائدة[(٢)]:

قال بعض الأقدمين: أُنزل القرآن على ثلاثين نحواً، كل نحو منه غير صاحبه؛ فمن عرف وجوهها ثم تكلم في الدين أصاب ووُفِّق، ومن لم يعرفها فتكلم في الدين كان الخطأ إليه أقرب. وهي: المكي والمدني،

---

(١) الفوائد لابن قيم الجوزية: ٥٨ ـ ٦٠.

(٢) هذه الفائدة نقلها المؤلف بنصها من أولها إلى نهايتها من الإتقان: ١٠٦/٣ ـ ١٠٧.

والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، والتقديم والتأخير، والمقطوع والموصول، والسبب والإضمار، والخاص والعام، والأمر والنهي، والوعد والوعيد، والحدود والأحكام، والخبر والاستفهام، والأبهة والحروف المصرفة، والإعذار والإنذار، والحجة والاحتجاج، والمواعظ والأمثال، والقَسَم.

قال: **فالمكي**: مثل قوله تعالى: ﴿وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا﴾ [المزمل: ١٠]. **والمدني**: مثل قوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٠]. **والناسخ والمنسوخ** واضح[(١)].

والمحكم: مثل قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا﴾ الآية [النساء: ٩٣]. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾ [النساء: ١٠]، ونحوه مما أحكمه الله وبينه.

والمتشابه: مثل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ﴾ الآية [النور: ٢٧]. ولم يقل: ﴿وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ عُدۡوَٰنٗا وَظُلۡمٗا فَسَوۡفَ نُصۡلِيهِ نَارٗاۚ﴾ [النساء: ٣٠] كما قال في المحكم، وقد ناداهم في هذه الآية بالإيمان، ونهاهم عن المعصية ولم يجعل فيها وعيداً، فاشتبه على أهلها ما يفعل الله بهم[(٢)]/ . [١٤٣/ح]

والتقديم والتأخير: مثل قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ﴾ [البقرة: ١٨٠]، التقدير: كتب عليكم الوصية إذا حضر أحدكم الموت[(٣)].

---

(١) ولمزيد من التفصيل انظر: النوع الثامن بعد المائة، علم الناسخ والمنسوخ.

(٢) قلت: الذي أراه ـ والله أعلم ـ أن اعتبار هذه الآية من قبيل المتشابه غير مسلم، لأن معناها واضح جلي، وزاده وضوحاً وجلاءً أيضاً الآيتان بعدها. ولو فرض وجود شيء من الاشتباه في معناها ـ كما ذكر المؤلف ـ فإنه اشتباه نسبي وإضافي، بمعنى أنه قد يشتبه على قوم ولا يشتبه على آخرين. وقد تقدم بيان المحكم والمتشابه في النوع السادس والتسعون. هذا. وانظر معنى الآية في: تفسير الطبري: ١٨/ ١٠٩ وما بعدها، البغوي: ٣/ ٣٣٦.

(٣) الإتقان: ٣/ ١٠٧.

والمقطوع والموصول: مثل قوله تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝١ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ۝٢﴾ [القيامة: ١، ٢]، و«لا» مقطوع من «أقسم»؛ وإنما هو في المعنى: ﴿أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝١ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ۝٢﴾ ولم يقسم(١).

والسبب والإضمار: مثل قوله تعالى: ﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢] أي: أهل القرية(٢).

والخاص والعام: مثل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ ـ فهذا في المسموع(٣) خاص [بـ](٤): ﴿إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [الطلاق: ١]، فصار في المعنى عاماً(٥).

والأمر ـ وما بعده ـ إلى الاستفهام: أمثلتها واضحة.

والأبهة: مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَآ﴾ [القمر: ١٩، ٣١، ٣٤، نوح: ١، المزمل: ١٥]، ﴿نَحۡنُ قَسَمۡنَا﴾ [الزخرف: ٣٢] عبر بالصيغة الموضوعة للجماعة/ للواحد ـ تعالى ـ تفخيماً، وتعظيماً، وأبهة(٦).

والحروف المصرفة: ك: «الفتنة». تطلق على «الشرك» نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾ [البقرة: ١٩٣](٧).

وعلى «المعذرة»، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمۡ تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ﴾ [الأنعام: ٢٣] أي: معذرتهم(٨).

---

(١) الإتقان: ٣/ ١٠٧.

(٢) الإتقان: ٣/ ١٠٧.

(٣) أي: من جهة سماعه لأول وهلة.

(٤) زيادة مني يقتضيها السياق.

(٥) الإتقان: ٣/ ١٠٧. وانظر ذلك فيما سلف من هذا النوع في الوجه الرابع: خطاب الخاص، والمراد به العموم.

(٦) الإتقان: ٣/ ١٠٧.

(٧) انظر: تفسير الطبري: ٣/ ٥٧٠، البغوي: ١/ ١٦٢، ابن كثير: ١/ ١٣٤، تأويل مشكل القرآن: ٤٧٣، إصلاح الوجوه: ٣٤٧ ـ ٣٤٨، نزهة الأعين النواظر: ٤٧٨.

(٨) انظر: تفسير الطبري: ١١/ ٢٩٩، البغوي: ٢/ ٩٠، إصلاح الوجوه: ٣٤٩، نزهة الأعين النواظر: ٤٧٩

وعلى «الاختبار»، نحو قوله تعالى: ﴿...قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ﴾ [طه: ٨٥][1].

و«الإعذار»، نحو قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ﴾ [المائدة: ١٣] اعتذر أنه لم يفعل ذلك إلا بمعصيتهم[2].

والبواقي أمثلتها واضحة.

---

(١) انظر: تفسير الطبري: ١٦/١٩٦، البغوي: ٢/٩٠، تأويل مشكل القرآن: ٤٧٢، إصلاح الوجوه: ٣٤٨، نزهة الأعين النواظر: ٤٧٨.

(٢) الإتقان: ٣/١٠٧.

النوع الثامن بعد المائة

علم ناسخه ومنسوخه

النوع الثامن بعد المائة

علم ناسخه ومنسوخه

وهو علم يتوقف عليه جواز تفسير كتاب الله ﷻ؛ ليُعرف الحلال من الحرام[1].

والنسخ: الرفع[2]. ويطلق على الكتابة[3]، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٩].

---

(١) ناسخ القرآن ومنسوخه لابن البارزي: ١٩.

(٢) هذا من حيث اللغة. فهو يطلق على الرفع والإزالة. يقال: نسخت الشمس الظل، أي: أزالته وحلت مكانه. ونسخ الشيب الشباب، أي: أزاله وحل مكانه. ويقال: نسخت الريح الآثار، أي: أزالتها من غير أن يحل مكانها شيء. ومنه قوله تعالى: ﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [الحج: ٥٢]. وقوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ [البقرة: ١٠٦]. فالناسخ والمنسوخ في القرآن مأخوذ من هذا المعنى. وهذا هو قول الجمهور.

(٣) أخذ من قول العرب: نسخت الكتاب: إذا نقلت ما فيه إلى كتاب آخر، وعلى هذا المعنى ـ لم يتغير المنسوخ منه، إنما صار له نظيراً مثله في لفظه ومعناه، وهما باقيان. ومنه قوله تعالى: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٩]. وقوله تعالى: ﴿وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٤].

وقد ناقش مكي الذين جعلوا الناسخ والمنسوخ في القرآن من النسخ بمعنى: النقل. قال: وقد غلط في هذا جماعة، وجعلوا النسخ الذي وقع في القرآن مأخوذاً من هذا المعنى، وهو وهم، وقد انتحله النحاس... إلى أن قال: ... وهذا خطأ، ليس في القرآن آية نسخت بآية مثلها في لفظها ومعناها وهما باقيتان، لأن معنى نسخت الكتاب: نقلت ألفاظه ومعانيه إلى كتاب آخر... الإيضاح: ٤٧ ـ ٤٨.

هذا وقد رد ابن بركات في كتابه: الإيجار في معرفة ما في القرآن من منسوخ وناسخ: ١٣٨ ـ ١٤٠، على مكي في تغليطه وتخطئته للنحاس، وحاول الاعتذار للنحاس =

ومعناه في العرف: رفع حكم ثابت، بخطاب ثانٍ لولاه لكان ذلك الحكم ثابتاً بالخطاب الأول[1].

= بأن هذا الوجه من النسخ قد ورد مستعملاً في القرآن الكريم كما في آية الجاثية: ٢٩. ولم يوفق ابن بركات في فهم كلام النحاس وفي الاعتذار عنه.

وقد تعقب كلام مكي، وابن بركات: مرعي بن يوسف الكرمي في كتابه، قلائد المرجان: ٢٣ ـ ٢٤، فَصَوّب كلام مكي في حد ذاته، لكنه رد اعتراضه على النحاس، وحاول الاعتذار عن النحاس بحمل كلامه على ما قال صاحب الإيجاز، وبين كلام النحاس وابن بركات من الفرق والاختلاف ما لا يخفى.

وانظر في المعاني اللغوية للنسخ: تهذيب اللغة: ٧/ ١٨١ ـ ١٨٢ مادة: (نسخ)، اللسان: ٣/ ٦١ مادة: (نسخ)، مجمل اللغة: ٢/ ٨٦٦، أساس البلاغة: ٦٢٩، المفردات مادة: (نسخ)، الصحاح: ١/ ٤٣٣، مادة: (نسخ)، تاج العروس: ٢/ ٣٨٢، مادة: (نسخ) كذلك. انظرها في المستصفى: ١/ ١٠٧، أصول السرخسي: ٢/ ٥٣، المحصول ج١ ق٣/ ٤١٩، الأحكام للآمدي: ٣/ ١٤٦ ـ ١٥٠، التمهيد، لأبي الخطاب ٢/ ٣٣٥، نواسخ القرآن لابن الجوزي: ٩٠، الناسخ والمنسوخ هبة الله بن سلامة: ١٣، المختصر في أصول الفقه لابن اللحام: ١٣٦ تخريج أحاديث اللمع للغماري: ١٦٣، شرح الكوكب المنير: ٣/ ٥٢٥، إرشاد الفحول: ١٨٣ ـ ١٨٤.

(١) ناسخ القرآن ومنسوخه لابن البارزي: ١٩.

ومن عرفه قريباً من ذلك القاضي البقلاني، المتوفى سنة (٤٠٣هـ) حيث قال: هو الخطاب الدال على ارتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم على وجه لولاه لكان ثابتاً به مع تراخيه عنه. ذكره الحازمي وصححه.

انظر: الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار للحازمي: ٩. واختار تعريف القاضي كل من: الخطيب البغدادي (ت٦٤٣هـ) في كتابه الفقيه والمتفقه: ١/ ٨٠، الغزالي (ت٥٠٥هـ) في كتابه المستصفى: ١/ ١٠٧ وابن عطية (ت٥٤٦هـ) في كتابه تفسير ابن عطية: ١/ ٣١٥، الشيرازي: (ت٤٧٦هـ) في كتابه اللمع. انظر: تخريج أحاديث اللمع للغماري: ١٦٣.

وقد اعترض على هذا التعريف بعدة اعتراضات ذكرها الرازي في المحصول ح١ ق٣/ ٤٢٥ ـ ٤٢٨، والآمدي في الأحكام: ٣/ ١٠٥ ـ ١٠٧، والشوكاني في إرشاد الفحول: ١٨٤.

ومن عرفه أيضاً ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) حيث قال: رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر. انظر: مختصر المنتهى مع شرحه للعضد: ٢/ ١٨٥، وقد صحح هذا التعريف واختاره كثير من العلماء منهم: الشاطبي في الموافقات: ٣/ ١٠٧، والفتوحي في =

والناسخ: رافع الحكم[1].

والمنسوخ: المرفوع المتروك حكمه والعمل به[2]. أفرده بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم: أبو عبيد القاسم بن سَلّام[3]، وأبو داود السجستاني[4]، وأبو جعفر

= شرح الكوكب المنير: ٣/٥٢٦، والشوكاني في إرشاد الفحول: ١٨٥، وابن اللحام في مختصر أصول الفقه: ١٣٦. ومن المتأخرين الدكتور مصطفى زيد في كتابه النسخ في القرآن الكريم: ٢/١٠٥، وبدران أبو العينين في أدلة التشريع المتعارضة: ٣٩ وغيرهم. ولا يخلو هذا التعريف من ملاحظات. انظرها في مثل كتاب المنخول للغزالي: ٢٨٩ ـ ٢٩١، والبرهان للزركشي: ٢/٣٠ ونحوها.

وقد عرفه الشيخ محمد بن صالح العثيمين في كتابه الأصول من علم الأصول: ٣٥، حيث قال: هو رفع حكم دليل شرعي أو لفظه بدليل من الكتاب والسنة.

(١) وهو الله ﷻ حقيقة. قال ابن قاضي الجبل وغيره: الناسخ يطلق على الله ﷻ. ويطلق على الطريق المعرفة لارتفاع الحكم من الآية وخبر الرسول ﷺ وفعله، وتقريره، والإجماع على الحكم، وعلى من يعتقد نسخ الحكم... إلى أن قال: وعند الجمهور على أنه حقيقة في اللغة مجاز في الطريق، وهو الراجح. وعند المعتزلة حقيقة في الطريق لا فيه تعالى. انظر: شرح الكوكب المنير لابن النجار: ٣/٥٢٨ ـ ٥٢٩، التمهيد في أصول الفقه لأبي الخطاب: ٢/٣٣٦ ـ ٣٣٧، المنخول للغزالي: ٢٩٢، الأحكام للآمدي: ٣/١٠٨.

(٢) ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه لابن البارزي: ١٩. وانظر: شرح الكوكب المنير: ٣/٥٢٩، الأحكام للآمدي: ٣/١٠٨.

(٣) القاسم بن سلام الهروي: (ت٢٢٣هـ)، وقيل: (٢٢٤هـ). وانظر: إنباه الرواة: ٣/ ١٢. وانظر: تهذيب التهذيب: ٥/٣١٥ ـ ٣١٨. وانظر: تاريخ ببغداد: ١٣/٤٠٣ ـ ٤١٦. واسم مصنفه الناسخ والمنسوخ. ذكره علي شواخ في: معجم مصنفات القرآن: ٨/١٠١ ـ ١٠٢.

(٤) هو: سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير. السجستاني المشهور بأبي داود. أحد حفاظ الحديث، وعلمه، وعلله، أمام عابد صالح. في المنزلة العالية من الصلاح والورع والتقوى. طوف البلاد، وأخذ من العراقيين، والخراسانيين، والشاميين والمصريين والجزريين. صنف كتاب «السنن» وعرضه على الإمام أحمد ﷺ فاستجاده واستحسنه. (ولد: ٢٠٢هـ ت: ٢٧٥هـ).

وفيات الأعيان: ٢/٤٠٤ ـ ٤٠٥، طبقات الحنابلة: ١/١٥٩، تاريخ بغداد: ٩/٥٥، تهذيب ابن عساكر: ٦/٢٤٤، طبقات الفقهاء للشيرازي: ١٧١، وقد عده من الحنابلة. =

النحاس[١]، وابن الأنباري[٢]، ومكي[٣]، وابن العربي[٤]، وآخرون.

= أما كتابه في الناسخ والمنسوخ، فقد ذكره علي شواخ في: معجم مصنفات القرآن الكريم: ٤/٢٣٨.

(١) هو: أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس، المرادي، النحوي، المصري، المعروف بالنحاس نسبة إلى من يعمل بالنحاس. ويقال: ابن النحاس، ويقال: الصفار. نسبة لمن يعمل بالأواني الصفرية ويبيعها. اللغوي المفسر الأديب. له عدة مؤلفات منها: معاني القرآن، إعراب القرآن، والناسخ والمنسوخ، القطع والإئتناف. المتوفى سنة (٣٣٧هـ)، وقيل: (٣٣٨هـ).

إنباه الرواة: ١/١٠١ ـ ١٠٤، بغية الوعاة: ١/٣٦٢، وفيات الأعيان: ١/١٠٠، اللباب: ٢/٢٤٣، ٣/٣٠٠، طبقات المفسرين للداودي: ١/٦٩.

وكتابه هو الناسخ والمنسوخ في كتاب الله ﷻ واختلاف العلماء في ذلك، طبع سنة (١٣٢٣هـ) عن مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر. أشرف على طبعه أمين الخانجي. وقد ألحق به كتاب: الموجز في الناسخ والمنسوخ لابن خزيمة. ثم طبع مرة ثانية سنة (١٣٥٧هـ/١٩٣٨م). عن مطبعة السعادة نفسها. هذا وقد حقق الكتاب تحقيقاً جيداً حيث تقدم به الدكتور سليمان بن إبراهيم اللاحم إلى كلية أصول الدين بالرياض ـ قسم القرآن وعلومه ـ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ونال به درجة الدكتوراه عام (١٤٠٧هـ).

(٢) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، الإمام أبو بكر بن الأنباري النحوي اللغوي (ت٣٢٨هـ). تقدمت ترجمته. وكتابه: الناسخ والمنسوخ. ذكر علي شواخ في معجم مصنفات القرآن الكريم: ٤/٢٤٠. وابتسام الصفار في معجم الدراسات القرآنية: ٦٢٨.

(٣) هو: مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي المقرئ، المتوفى سنة (٣١٣هـ). تقدمت ترجمته. وكتابه هو: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه، وقد حققه د. أحمد حسن فرحات، وطبع سنة ١٣٩٦هـ عن كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود، وطبع ثانية عام (١٤٠٦هـ)، دار المنار جدة.

وله كتاب ثاني بعنوان: الإيجاز لناسخ القرآن ومنسوخه، وهو لا يعدو أن يكون تلخيصاً لكتاب الإيضاح. انظر: مقدمة الإيضاح: ١٤، للمحقق د. أحمد فرحات، ط. ثانية.

(٤) هو: أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بـ: ابن العربي صاحب كتاب: أحكام القرآن. (ت: قرب فاس سنة ٥٤٦هـ). وكتابه في الناسخ والمنسوخ طبعته وزارة الأوقاف المغربية، وقد حققه أحد الباحثين، ونال به درجة الدكتوراه في عام (١٤٠٨هـ).

قال الأئمة: لا يجوز لأحد أن يفسر كتاب الله إلا بعد أن يعرف منه الناسخ والمنسوخ.

وقد قال عَليٌّ[1] لقاصٍّ: أتعرف الناسخ من المنسوخ؟ قال: لا، قال: أهلكت وهلكت[2]..

وأصله[3] ثلاثة أنواع[4]:

أحدها: ما نسخ حكمه، والعمل به، وخطه[5].

---

(1) أي: علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه.

(2) أخرجه أبو جعفر النحاس، وأبو داود كلاهما في الناسخ والمنسوخ والبيهقي في سننه عن أبي عبد الرحمٰن السلمي قال: مر علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه برجل يقص فقال: أعرفت الناسخ والمنسوخ؟ قال: لا، قال: هلكت وأهلكت.

وكذلك أخرج النحاس في ناسخه والطبراني عن الضحاك بن مزاحم قال: مر ابن عباس رضي الله عنهما بقاص يقص فركله برجله وقال: أتدري ما الناسخ والمنسوخ؟ قال: لا، قال: هلكت وأهلكت. وقال أحمد بن حنبل، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي من لم يعرف الصحيح والسقيم من الحديث، والناسخ والمنسوخ من القرآن والسنن لم يكن عالماً..

ويقول يحيى بن أكثم التميمي رحمه الله تعالى ـ وهو أحد كبار السلف المتوفى سنة (٢٤٢هـ) ليس من العلوم كلها علم هو أوجب على العلماء وعلى المتعلمين، وعلى كافة المسلمين من علم ناسخ القرآن ومنسوخة إلى أن يقول: ... لئلا يوجب على نفسه وعلى عباد الله أمراً لم يوجبه الله، أو يضع عنهم فرضاً أوجبه الله.

(3) أي: المنسوخ.

(4) هذا مذهب جمهور العلماء. انظر: الناسخ والمنسوخ، هبة الله بن سلامة: ١٣، الناسخ والمنسوخ لابن حزم: ٣٦٥ ـ ٣٦٦، المصفى بأكف أهل الرسوخ لابن الجوزي: ١٣، فواتح القرآن لابن الجوزي: ١١٠ ـ ١١٢، المستصفى للغزالي: ١/١٢٣، المحصول للرازي حـ١ ق٣/٤٨٢ ـ ٤٨٦، الإيضاح لمكي: ٤٣ ـ ٤٩، شرح الكوكب المنير: ٣/٥٥٣، البرهان للزركشي: ٢/٣٥ ـ ٤٠، الإتقان: ٣/٦٢ ـ ٦٣، ٧٢ ـ ٧٥، إرشاد الفحول: ١٨٩، الأحكام للآمدي: ٣/١٤٠، تخريج أحاديث اللمع للغماري: ١٦٨ ـ ١٧٢، الأحكام لابن حزم: ٤/٦١.

(5) وهذا مما اتفق عليه جمهور العلماء المجيزين للنسخ.

ومثاله ما رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان فيما أنزل من القرآن: عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفى رسول الله ﷺ وهن فيما يقرأ من القرآن. صحيح مسلم، الرضاع، باب التحريم بخمس رضعات، برقم (١٤٥٢) =

الثاني: ما رفع خطه، وحكمه ثابت(١).

٢/١٠٧٥، سنن أبي داود، النكاح، باب هل يحرم ما دون خمس رضعات، برقم (٢٠٦٢) ٢/٥٥١.

قال البيهقي: فالعشر مما نسخ رسمه وحكمه والخمس مما نسخ رسمه وبقي حكمه. وقال في معنى: وهن فيما يقرأ، أنه يتلوه من لم يبلغه نسخ تلاوته.

إرشاد الفحول: ١٨٩ ـ ١٩٠، الأحكام لابن حزم: ٤/٦١، تخريج أحاديث اللمع: ١٧٠ ـ ١٧١.

وذهب بعضهم إلى منع نسخ الحكم والتلاوة معاً، وقال: إن الأحاديث الواردة بذلك آحاد لا تثبت قرآنية ما ادعى أنه قرآناً، وإنما يعمل بها على أنها أحاديث فقط.

انظر: قلائد المرجان في الناسخ والمنسوخ، للكرمي، حاشية: ٢٧. وانظر: تخريج أحاديث اللمع، للغماري: ١٦٩. ولكن ذلك مردود لأنه لم يمنع منه مانع شرعي ولا عقلي فلا وجه للمنع منه، ولأنه قد وقع ذلك، والوقوع دليل الجواز، ولأنه يخالف الأحاديث الصحيحة الصريحة الواردة في الصحيحين وغيرهما التي تؤكد قرآنية ما نسخ حكمه وتلاوته، كما في حديث عائشة رضي الله عنها: ... فتوفي رسول الله ﷺ وهنَّ فيما يقرأ من القرآن. وقول عمر رضي الله عنه: ... قرأناها ووعيناها... وهذا صريح في القرآنية. وما قيل: من أن شرط القرآن التواتر، وهذه المثل بها أحادية، فلا يتم أنه من نسخ القرآن، إذ القرآن هو المتواتر.

فقد أجيب عنه: بأن شرطية التواتر فيما أثبت بين الدفتين، وأما المنسوخ، فلا نسلم ذلك فيه، وبأن المقصود ـ فيما ذكرناه ـ ثبوت النسخ لما كان قرآناً، لا ثبوت قرآنيته بذلك. فقد ثبتت قرآنيته ـ على الحد المشروط ـ وهو التواتر ـ ولا يلزم نقلها نقل القرآن لمانع وهو النسخ. وقد يعرض للمتواتر ما يوجب انقطاع التواتر. انظر: إجابة السائل شرح بغية الآمل، أصول فقه، للصنعاني: ٣٧٢، الأحكام للآمدي: ٣/١٤٢ ـ ١٤٣، إرشاد الفحول: ١٩٠، المستصفى للغزالي: ١/١٢٣.

(١) هذا رأي جمهور العلماء المجيزين للنسخ، ومثاله: آية: «الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما ألبتة...»، فقد أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر رضي الله عنه قال: أن الله قد بعث محمداً ﷺ بالحق، وأنزل عليه الكتاب. فكان مما أنزل عليه آية الرجم، قرأناها ووعيناها وعقلناها. فرجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: ما نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله.. الحديث.

انظر: البخاري مع الفتح، كتاب الحدود، باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت، برقم (٦٨٣٠)، وباب الاعتراف بالزنا، برقم (٦٨٢٩) ١٢/١٣٧، ١٤٤، صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب رجم الثيب في الزنى، برقم (١٦٩١) ٣/١٣١٧. وانظر: السنن =

الثالث: ما نسخ حكمه، ولم يرفع خطه[1]، وهو المحدود والمقصود بالتصنيف. وسيأتي بيانه.

والناسخ أربعة أنواع:

أحدها: نسخ الكتاب بالكتاب[2].

= الكبرى للبيهقي: ٨/ ٢١٠ ـ ٢١١، كتاب الحدود، باب ما يستدل به على أن السبيل هو جلد الزانيين ورجم الثيب، وفيه: وكان فيما أنزل عليه آية الرجم قرأناها ووعيناها: الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما ألبتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم. الحديث.

وذهبت طائفة إلى أنه لا يجوز نسخ التلاوة مع بقاء الحكم، لأن الحكم تابع للتلاوة، فلا يجوز أن يرتفع الأصل ويبقى التابع، وهذا لا وجه له، لأن الدليل ثابت موجود محفوظ، ونسخ كونه قرآناً لا يستلزم عدم وجود، كما أن التلاوة والحكم في الحقيقة حكمان، فجاز رفع أحدهما وتبقية الآخر، فانتساخ التلاوة لا يمنع بقاء الحكم، إذ لا تلازم بينهما لوجود الناسخ..

انظر: إرشاد الفحول: ١٩٠، تخريج أحاديث اللمع: ١٧١، مناهل العرفان: ٢/ ١١٢، أصول السرخسي: ٢/ ٨٠ ـ ٨١، الأحكام للآمدي: ٣/ ١٤١، الأحكام لابن حزم: ٤/ ٦١، البرهان: ٢/ ٣٦، الإتقان: ٣/ ٧٥، الناسخ والمنسوخ للنحاس: ١/ ٤١، رسالة دكتواره، المستصفى للغزالي: ١/ ١٢٣.

وممن أنكر هذا النوع من المعاصرين الدكتور مصطفى زيد في كتابه: النسخ في القرآن: ١/ ٢٥٨، وحسن العريض في كتابه: فتح المنان: ٢٣. ومحمد الخضري في كتابه: أصول الفقه: ٢٩٠.

وانظر: الناسخ والمنسوخ للبغدادي حاشية: ٥٢ ـ ٥٣، للدكتور حلمي عبد الهادي. وقلائد المرجان للكرمي حاشية: ٢٥ لسامي عطا حسن.

(١) هذا هو رأي جمهور العلماء المجيزين للنسخ. وخالف في ذلك بعض المعتزلة. وقد نقل الآمدي اتفاق الأمة على ذلك. انظر: الأحكام للآمدي: ٣/ ١٤١، تفسير الطبري: ٢/ ٤٨٠، المحصول للرازي حـ١ ق٣/ ٤٦٠.

(٢) وهذا النوع لا خلاف فيه بين المجيزين للنسخ، لقوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ...﴾ [البقرة: ١٠٦]. وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ...﴾ [النحل: ١٠١]. فالآية الأولى تدل على الجواز، والثانية تدل على الوقوع. انظر: الرسالة للإمام الشافعي: ١/ ١٠٦ ـ ١٠٨، الفقيه والمتفقه للبغدادي: ١/ ٨٤، روضة الناظر: ١/ ٢٢٣، الإيضاح لمكي: ٧٧، البرهان للزركشي: ٢/ ٣٢، الأحكام للآمدي: ٣/ ١٤٦، أصول السرخسي: ٢/ ٦٧، إرشاد الفحول: ١٩٠، قلائد المرجان: =

الثاني: نسخ السنة بالكتاب، وهو جائز[1]؛ لأنه ﷺ أمر بصوم يوم عاشوراء[2]، ونسخ بقوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ الآية [البقرة: ١٨٥].

= ٣٢، تخريج أحاديث اللمع: ١٧٣، نزهة الخاطر شرح روضة الناظر: ١/ ٢٢٣، نواسخ القرآن لابن الجوزي: ٩٧.

(١) عند جمهور الفقهاء والمتكلمين ومحققي الشافعية. لجوازه عقلاً ووقوعه شرعاً.
أما الجواز العقلي فهو: أن الكتاب والسنة وحي من الله تعالى، كما في قوله: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النجم: ٣، ٤]، غير أن الكتاب متلو والسنة غير متلوة، ونسخ حكم أحد الوحيين بالآخر غير ممتنع عقلاً.

أما الوقوع الشرعي فمثل ما ذكر من الأدلة. والوقوع دليل الجواز.

وللشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ في ذلك قولان حكاهما القاضي أبو الطيب الطبري والشيخ أبو إسحاق الشيرازي، وسليم الرازي، وإمام الحرمين، وصححوا جميعاً الجواز.

قال ابن برهان: هو قول الشافعي. وقال في تيسير التحرير: وأصح قولي الشافعي المنع. وللإمام أحمد ـ رحمه الله تعالى ـ قول وافق فيه الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ على المنع.

قال الكرمي: وفي الحقيقة لا خلاف بين الفريقين، لأن من أجاز نسخ السنة بالقرآن أطلق في السنة ومن منع: قيد السنة المبينة للقرآن، ولا شك أن المبين للقرآن من السنة لا ينسخ. ولو سلمنا نسخ السنة المبينة للقرآن لرجع في الحقيقة إلى نسخ القرآن بالقرآن. فإذاً لا خلاف بين الفريقين بحسب الحقيقة...اهـ.

قلائد المرجان: ٣٤. وانظر: الرسالة للشافعي: ١/١٠٨ ـ ١١٠، الإيضاح، لمكي: ٧٧ ـ ٧٨، الفقيه والمتفقه: ١/ ٨٥، الناسخ والمنسوخ للبغدادي: ٤٧، تيسير التحرير: ٣/ ٢٠٢، إرشاد الفحول: ١٩٢، التمهيد لأبي الخطاب: ٣/ ٣٨٤، نزهة الخاطر شرح روضة الناظر: ١/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤، المحصول حـ١ ق٣/ ٥٠٨ ـ ٥١٨. وانظر: البرهان: ٢/ ٣٢، الإتقان: ٣/ ٦٠.

(٢) حيث روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن عائشة رضي الله عنها قالت: كانت قريش تصوم عاشوراء في الجاهلية، وكان رسول الله ﷺ يصومه، فلما هاجر إلى المدينة صامه وأمر بصيامه، فلما فرض شهر رمضان قال: «من شاء صامه ومن شاء تركه». صحيح البخاري، في الصوم، باب وجوب صوم رمضان برقم (١٨٩٣) ٤/ ١٠٢، وفي التفسير، باب ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ...﴾ الآية [البقرة: ١٨٣]. برقم (٤٥٠١) عن ابن عمر رضي الله عنهما. (٤٥٠٢)، (٤٥٠٤) عن عائشة رضي الله عنها ٨/ ١٧٧ ـ ١٧٨. وصحيح مسلم، كتاب الصيام، باب يوم عاشوراء برقم (١١٢٥) ٢/ ٧٩٢، وأحمد في مسنده: ٢/ ٥٧، ١٤٣: ٤/ ٢٩، وأصحاب السنن.

وروى أنه لما نزل قوله تعالى: ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ [البقرة: ٨٠] قال ﷺ: «لأزيدن على السبعين» فنسخ بقوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦][(١)].

الثالث: نسخ السنة بالسنة، وهو جائز[(٢)]، كقوله ﷺ: «ألا إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور، ألا فزوروها»[(٣)].

---

(١) وأصل الحديث رواه البخاري في التفسير من طريق ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وليس فيه ذكر نزول سورة المنافقين. وقد أخرجه الطبري بلفظه في تفسيره. وذكره الحافظ ابن حجر في الفتح بلفظه عن قتادة من طريق عبد الرزاق عن معمر. ثم قال: ورجاله ثقات مع إرساله. وكذلك ذكره عن ابن عباس رضي الله عنهما: مكي، والنحاس، وابن البارزي، وهبة الله بن سلامة. وابن الجوزي.

انظر: صحيح البخاري، مع الفتح، التفسير، سورة التوبة، باب ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ...﴾ برقم (٤٦٧٠) ٨/ ٣٣٣، تفسير الطبري: ١١/ ٣٩٥ ـ ٣٩٧، الإيضاح: ٣١٩، الناسخ والمنسوخ، للنحاس: ٢/ ٧٢٣، رسالة دكتوراه. والناسخ والمنسوخ في كتاب الله، لقتادة: ٥٨، سورة النساء. و٧٦ ـ ٧٧ سورة التوبة، نواسخ القرآن لابن الجوزي: ٣٦٩، ناسخ القرآن ومنسوخه لابن البارزي: ٢٠.

(٢) عقلاً وشرعاً، ولا خلاف فيه بين العلماء المجيزين للنسخ. لكن الخلاف في نسخ المتواتر بالآحاد واقع على قولين.

والمختار الجواز في زمن النبي ﷺ، كما وقع لأهل مسجد قباء، حيث تحولوا إلى الكعبة بقول واحد أخبرهم.

انظر في هذا: أصول السرخسي: ٢/ ٦٧، المحصول للرازي حـ١ ق٣/ ٤٩٥، روضة الناظر وشرحها: ١/ ٢٢٣، شرح الكوكب المنير: ٣/ ٥٥٩ ـ ٥٦٠، المستصفى للغزالي: ١/ ١٢٦.

(٣) أخرجه مسلم بنحوه في الجنائز، باب استئذان النبي ﷺ ربه تعالى في زيارة قبر أمه، برقم (٩٧٧) ٢/ ٦٧٢.

والإمام أحمد في مسنده بنحوه: ١/ ١٤٥، عن علي رضي الله عنه وفي: ١/ ٤٥٢ عن ابن مسعود وفي: ٣/ ٣٨ عن أبي سعيد الخدري وفي: ٥/ ٣٥٠، ٣٥٥ ـ ٣٥٦، ٣٦١ عن بريدة مرفوعاً.

وأخرجه عن بريدة أيضاً: أبو داود، بنحوه في الجنائز، باب زيارة القبور، برقم (٣٢٣٥) ٣/ ٥٥٨، الترمذي، بنحوه، في الجنائز، باب ما جاء في الرخصة في زيارة القبور برقم (١٠٥٤) ٣/ ٣٧٠، وقال الترمذي: حديث بريدة حسن صحيح. والنسائي =

الرابع: نسخ الكتاب بالسنة[1].

ثم النسخ يقع على الأمر والنهي[2].

قيل: وعلى الأخبار التي بمعناهما[3].

= بنحوه، في الجنائز، باب زيارة القبور برقم (١) ٤/ ٨٩، ابن حبان، بنحوه، في زيارة القبور برقم (٣١٥٨). انظر: الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٥/ ٦٧، الحاكم، بنحوه، في الجنائز: ١/ ٣٧٥، المستدرك مع التلخيص، ابن ماجه، بنحوه في الجنائز، باب ما جاء في زيارة القبور برقم (١٥٧١) ١/ ٥٠١.

(١) فيه خلاف بين العلماء في الجواز العقلي والوقوع الشرعي.

أما جوازه عقلاً فقيل: لا يجوز، وقيل: يجوز.

أما الوقوع شرعاً: فالمشهور عن الإمام أحمد ـ رحمه الله تعالى ـ منعه. وبه قال الإمام الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ وأصحابه. وابن تيمية رحمه الله وبعض الظاهرية.

وقيل: يقع وهو رواية عن أحمد واختيار أبي الخطاب وابن عقيل وأكثر الحنفية والمالكية وغيرهم، وهو الذي نصره ابن الحاجب وحكاه عن الجمهور.

ورجح هذا القول الشوكاني والرازي ونصراه وناقشاً أدلة المانعين، وكذلك رجحه ابن حزم من الظاهرية.

راجع: الرسالة للشافعي: ١/ ١٠٦، شرح الكوكب المنير: ٣/ ٥٦٢ ـ ٥٦٣، الأحكام للآمدي: ٣/ ١٥٣، المحصول حـ١ ق٣/ ٥١٩ ـ ٥٣٠، إرشاد الفحول: ١٩١، التمهيد لأبي الخطاب: ٢/ ٣٦٩ ـ ٣٨٤، تخريج أحاديث اللمع: ١٧٤، المسودة: ٢٠١ ـ ٢٠٥، تيسير التحرير: ٣/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤، أصول السرخسي: ٢/ ٦٧ وما بعدها، شرح تنقيح الفصول: ٣١٣، الاعتبار للحازمي: ٢٦، شرح العضد على مختصر ابن الحاجب: ٢/ ١٩٧، المعتمد: ١/ ٤٢٩، المستصفى: ١/ ١٢٤، نزهة الخاطر شرح روضة الناظر: ٢/ ٢٢٤ ـ ٢٢٨، الأحكام لابن حزم: ٤/ ٤٧٧.

(٢) وبه قال: مجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة، والسدي، وعبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، والضحاك بن مزاحم. ونسبه القرطبي والزركشي إلى الجمهور.

انظر: الناسخ والمنسوخ لابن سلامة: ١٨، قلائد المرجان للكرمي: ٤٢، ناسخ القرآن ومنسوخه لابن البارزي: ٢١. البرهان للزركشي: ٢/ ٣٣، الإتقان: ٣/ ٦١، أصول السرخسي: ٢/ ٦٤، نواسخ القرآن لابن الجوزي: ٩١، تفسير القرطبي: ٢/ ٦٥، الأحكام لابن حزم: ٤/ ٧١، مناهل العرفان: ٢/ ١٠٨.

(٣) وبه قال: الضحك بن مزاحم. وهو قول الجمهور.

ومثاله: قوله تعالى: ﴿الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ...﴾ =

وقيل: على الأخبار مطلقاً[1].

= [النور: ٣]، أي: لا تنكحوا زانية ولا مشركة. وكقوله تعالى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا...﴾ [يوسف: ٤٧]. أي: ازرعوا.

فوقوع النسخ على الأمر والنهي، وعلى الأخبار التي بمعناهما ـ كما قال الجمهور ـ هو الصحيح. انظر: تفسير الطبري: ٢/ ٤٧٢، الناسخ والمنسوخ لابن سلامة: ١٨، البرهان: ٢/ ٣٣، الإتقان: ٣/ ٦١، ناسخ القرآن ومنسوخه لابن البارزي: ٢١، قلائد المرجان: ٤٢، إرشاد الفحول: ١٨٨، شرح الكوكب المنير: ٣/ ٥٣٨ ـ ٥٣٩، فواتح القرآن: ٩٣، الأحكام لابن حزم ٤/ ٧٢، مناهل العرفان: ٢/ ١٠٨.

وخالف في ذلك أبو بكر الدقاق، وقال: يمتنع نسخها باعتبار لفظها. حكاه الفتوحي في شرح الكوكب المنير: ٣/ ٥٣٩. قلت: وهو قول مرجوح، لأن امتناع ذلك في الخبر حقيقة لا فيما صورته صورة الخبر والمراد به الإنشاء.

(١) وهذا القول منسوب إلى زيد بن أسلم، وابنه عبد الرحمٰن وإسماعيل السدي وجماعة آخرون. وهذا ـ على فرض صحته ـ فإنه محمول على أن مرادهم الأخبار التي بمعنى الأمر والنهي. أو أنهم أرادوا بنسخ الأخبار: تخصيص عمومها، أو تقييد مطلقها، أو تفصيل مجملها، ونحو ذلك. كما هو معروف في اصطلاح السلف.

وجمهور الفقهاء والأصوليين منعوا وقوع النسخ على الأخبار مطلقاً. وقالوا لا بد من التفصيل في ذلك:

فإن كان الخبر خبراً عما لا يجوز تغيره، كقولنا: العالم حادث، وكالخبر عن صفات الله تعالى، فإنه لا يجوز نسخه بحال. وحكى الإجماع على ذلك أبو إسحاق المروزي الشافعي (ت: ٣٤٠هـ) وابن مفلح الحنبلي، كما ذكر ذلك الفتوحي في شرح الكوكب المنير: ٣/ ٥٤٣.

وإن كان خبراً عما يجوز تغيره، وهو: إما أن يكون ماضياً أو مستقبلاً. والمستقبل: إما أن يكون وعداً أو وعيداً، أو خبراً عن حكم كالخبر عن وجوب الحج مثلاً. ففيه خلاف:

فقد ذهب جماعة إلى أنه لا يجوز النسخ لشيء منها أيضاً. قال الفخر الرازي: وهو قول أكثر المتقدمين، وعزاه ابن مفلح إلى الجمهور كما ذكر ذلك الفتوحي في شرح الكوكب المنير: ٣/ ٥٤٣، المحصول حـ١ ق٣/ ٤٨٧. وذهب آخرون إلى جواز النسخ لهذا الخبر بجميع هذه الأقسام، وعزاه الشوكاني إلى الجمهور، ومنهم الفخر الرازي، والآمدي.

قلت: يجوز نسخ الخبر إذا كان بمعنى الأمر والنهي، ويجوز أيضاً نسخه بنسخ تلاوته، أو تكليفنا أن نخبر به. أما نسخ مدلوله وهو ما وقع الخبر حكاية عنه فالحق أنه لا يجوز نسخه مطلقاً. =

وقيل: على ما يقبل منها الاستثناء[1].

وأول ما نسخ: الصلاة الأولى[2]، ثم القبلة الأولى[3]، ثم الصوم

= راجع: المحصول للرازي حـ١ ق٣/٤٨٦ ـ ٤٩٣، وحاشية: ٤٩٠، الأحكام للآمدي: ٣/ ١٤٤ ـ ١٤٥، المسودة: ١٩٧، العدة: ٣/ ٨٢٥، إرشاد الفحول: ١٨٨ ـ ١٨٩، البرهان: ٢/ ٣٣، شرح الكوكب المنير: ٣/ ٥٣٩ ـ ٥٤٥، تيسير التحرير: ٣/ ١٩٦ ـ ١٩٧، تخريج أحاديث اللمع: ١٦٦ ـ ١٦٧، فواتح القرآن لابن الجوزي: ٩٣ ـ ٩٤، الناسخ والمنسوخ لابن سلامة: ١٩، ناسخ القرآن ومنسوخه لابن البارزي: ٢١، قلائد المرجان لمرعي: ٤٢، ٤٣، الموجز في الناسخ والمنسوخ لابن خزيمة الملحق، بكتاب الناسخ والمنسوخ للنحاس: ٢٦٣، الناسخ والمنسوخ للنحاس: ٦ ـ ١٠، رسالة دكتوراه للاحم، تفسير الطبري، جامع البيان: ٢/ ٤٧٢، المحقق. الأحكام لابن حزم: ٤/ ٧٢ ـ ٧٣، النسخ في دراسات الأصوليين: ٣٧٠ ـ ٣٩٢.

(١) أي: يقع النسخ على ما يقبل من الأخبار الاستثناء، كما في قوله تعالى: ﴿وَالشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُۥنَ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤ ـ ٢٢٦]. منسوخ بقوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ...﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

قال مكي: وهذا ليس بنسخ إنما هو استثناء الإيضاح: ٣٧٣ ـ ٣٧٤، وانظر: ناسخ القرآن لابن البارزي: ٢١، المصفى بأكف أهل الرسوخ لابن الجوزي: ١٢، الناسخ والمنسوخ لابن سلامة: ١٩، الناسخ والمنسوخ، لقتادة، المقدمة: ٦ ـ ٧، الناسخ والمنسوخ لابن حزم: ٨ الموافقات: ٣/١٠٨.

(٢) المراد بالصلاة الأولى الكيفية التي فرضت عليها أو ما فرضت. فقد أخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: فرض الله الصلاة حين فرضها ركعتين ركعتين في الحضر والسفر، فأقرت صلاة السفر، وزيد في صلاة الحضر. وأخرج عنها أيضاً قالت: فرضت الصلاة ركعتين ثم هاجر النبي ﷺ ففرضت أربعاً وتركت صلاة السفر على الأولى.

الصحيح مع الفتح، الصلاة، باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء، برقم (٣٥٠) ١/ ٤٦٤. وانظر أيضاً في: الصحيح مع الفتح، كتاب مناقب الأنصار، باب التاريخ، برقم (٣٩٣٥) ٧/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨.

وقد أخرج هذين الحديثين أيضاً الإمام مسلم في صحيحه في صلاة المسافرين وقصرها برقم (٦٨٥)، الرواية الأولى والثانية: ١/ ٤٧٨.

قال الحافظ ابن حجر أثناء شرحه لحديث عائشة رضي الله عنها الأول: والذي يظهر لي وبه تجتمع الأدلة، أن الصلوات فرضت ليلة الإسراء ركعتين إلا المغرب، ثم زيدت بعد الهجرة إلا الصبح، ثم قال: ثم بعد أن استقر فرض الرباعية خفف منها في السفر عند نزول الآية وهي وقوله تعالى: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَوٰةِ﴾ [النساء: ١٠١]. فتح الباري: ١/ ٤٦٤ ـ ٤٦٥.

(٣) المراد بالقبلة الأولى هي بيت المقدس. كما روى البخاري ومسلم عن البراء بن =

الأول[1]، ثم الزكاة........................

= عازب ﷺ قال: صلينا مع رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً، أو سبعة عشر شهراً، ثم صرفنا نحو الكعبة. انظر: الصحيح مع الفتح، كتاب الإيمان، باب الصلاة من الإيمان برقم (٤٠) ١/ ٩٥، صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة، برقم (٥٢٥) ١/ ٣٧٤.

(١) أي: الكيفية التي فرض عليها الصيام أول ما فرض، فقد روى الطبري وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﷺ في قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ قال: كان ثلاثة أيام من كل شهر، ثم نسخ بالذي أنزل الله من صيام شهر رمضان، فهذا الصوم الأول من العتمة، وجعل الله فيه فدية طعام مسكين، فمن شاء من مسافر أو مقيم يطعم مسكيناً ويفطر، وكان ذلك رخصة له، فأنزل الله في الصوم الآخر: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ ولم يذكر الله في الآخر فدية طعام، فنسخت الفدية، وثبت في الصوم الآخر: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ وهو في الإفطار في السفر، وجعله عدة من أيام أخر. انظر: تفسير الطبري: ٣/ ٤١٤. وانظر: رواية ابن أبي حاتم في الدر المنثور: ١/ ٤٢٩. وقد روى الطبري أيضاً عن عطاء وقتادة، وابن أبي حاتم عن الضحاك كلهم قالوا: كان الصيام الأول ثلاثة أيام من كل شهر. انظر: المراجع السابقة.

لكن الإمام الطبري لما ذكر ما روى عن ابن عباس، وقتادة وعطاء في الصيام الأول قال: ... لم يأت خبر تقوم به حجة، بأن صوماً فرض على أهل الإسلام غير صوم رمضان، ثم نسخ بصوم شهر رمضان... إلى أن يقول: فمن ادعى أن صوماً كان قد لزم المسلمين فرضه غير صوم شهر رمضان الذي هم مجمعون على وجوب فرض صومه - ثم نسخ ذلك - سئل البرهان على ذلك من خبر تقوم به حجة... تفسيره: ٣/ ٤١٧.

قلت: ولعله لا تعارض بين ما قاله الإمام الطبري بأنه لم يفرض قبل فرضية شهر رمضان صوم آخر، بأن تحمل الآثار السالفة على الندب والإباحة لا على الوجوب بدليل ما روي عن معاذ بن جبل ﷺ قال: أحيلت الصلاة ثلاثة أحوال، وأحيل الصيام ثلاثة أحوال، ثم ذكر أحوال الصلاة، ثم قال: وأما أحوال الصيام فإن رسول الله ﷺ قدم المدينة فجعل يصوم من كل شهر ثلاثة أيام، وصام عاشوراء، ثم إن الله فرض عليه الصيام وأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ إلى قوله: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾، فكان من شاء صام ومن شاء أطعم مسكيناً فأجزاء ذلك عنه، ثم إن الله ﷻ أنزل الآية الأخرى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ إلى قوله: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾، فأثبت الله صيامه على المقيم الصحيح، ورخص فيه للمريض والمسافر، وثبت الإطعام للكبير الذي لا يستطيع الصيام، فهذان حالان، قال: وكانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا فإذا ناموا امتنعوا، ثم =

الأولى[1]، ثم الإعراض عن المشركين[2]، ثم الموارثة[3]، ثم العفو والصفح عن أهل الكتاب[4]، ثم المخالفة[5] في الحج[6]، ثم العهد الذي كان بينه

= أبيح ذلك كله بقوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾. انظر: تفسير ابن كثير: ١/ ٢٢٠. قال ابن كثير: وأخرجه أبو داود في سننه، والحاكم في مستدركه من حديث المسعودي به. وقد أخرجه البخاري ومسلم من حديث الزهري عن عروة عن عائشة أنها قالت: كان عاشوراء يصام، فلما نزل رمضان، كان من شاء صام ومن شاء أفطر... هذا. وانظر بقية الكلام عن مسألة النسخ في الصوم عند الحديث عن الآيات: [البقرة: ١٨٣، ١٨٥، ١٨٧].

(١) الزكاة الأولى هي الواردة في آية: (١٢٩) من سورة البقرة. كما قال ذلك ابن خزيمة في ناسخه في ذيل الناسخ والمنسوخ للنحاس: ٢٧٠. وسيأتي مزيد إيضاح لذلك عند الكلام على هذه الآية ضمن الآيات الناسخة والمنسوخة في سورة البقرة إن شاء الله. وكذلك عند الحديث عن آيات الزكاة في سورة التوبة.

(٢) ذكر ابن حزم أن الإعراض عن المشركين جاء في مائة وأربع عشرة آية، في ثمان وأربعين سورة، ثم أورد تلك الآيات وسورها، وبين الآيات الناسخة لها. انظر: الناسخ والمنسوخ لابن حزم: ١٢ ـ ١٨. كذلك انظر: الإيضاح: ١١٨ ـ ١٢١. فقد ذكر مكي طرفاً من ذلك.

(٣) أي: التوارث بالمعاقدة والحلف والهجرة دون النسب. وسيأتي بيان ذلك بمشيئة الله تعالى عند الكلام عن: الآية ٣٣ من سورة النساء. وآيتي [الأنفال: ٧٢، ٧٥] من هذا النوع.

(٤) سيأتي بيان ذلك ـ بمشيئة الله تعالى ـ عند الكلام عن: الآية ١٠٩ من سورة البقرة..

(٥) كذا في الأصل وفي (ح). وفي ناسخ ابن خزيمة: ٢٦٣. المخاطبة، وفي ناسخ ابن هبة الله بن سلامة: ٣٠: المخالطة.

(٦) المخالفة في الحج هي: مخالفة قريش لسائر العرب في أعمال الحج، حيث كانت قريش تقف في المزدلفة وغيرها من الناس يقفون بعرفات، ثم نسخ ذلك، كما أخرج البخاري ومسلم وغيرهما من حديث عائشة ﵂ قالت: كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة. وكانوا يسمون الحس، وكان سائر العرب يقفون بعرفات، فلما جاء الإسلام أمر الله ﷺ نبيه أن يأتي عرفات فيقف بها، ثم يفيض منها، فذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة: ١٩٩].

البخاري مع الفتح، التفسير، باب قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ برقم (٤٥٢٠) ٨/ ١٨٦ ـ ١٨٧. =

وبين المشركين[1].

والسور التي فيها الناسخ والمنسوخ: إحدى وثلاثون سورة[2]. والتي لا ناسخ فيها: ثلاث وأربعون[3]، والتي فيها الناسخ دون المنسوخ: ست[4]. والتي فيها المنسوخ دون الناسخ: أربع وثلاثون[5].

وآية السيف، وهي قوله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ

= ومسلم، في الحج، باب في الوقوف، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ برقم (١٢١٩) ٢/ ٨٩٣ ـ ٨٩٤. وانظر: تفسير الطبري: ٤/ ١٨٤ ـ ١٨٦. ومعنى: الحمس، أي: الشديدي الحماس لدينهم.

(١) أي: ما كان بين الرسول ﷺ وبين المشركين ـ أو أحد منهم ـ من عهد أو موادعة، فقد نسخ ذلك بنزول [آية براءة]، وسيأتي بيان ذلك مفصلاً عند الكلام عن الناسخ والمنسوخ في الآيات التي تتحدث عن ذلك، وهي الآيتان الأولى، والثانية من سورة التوبة «براءة».

(٢) ابن البارزي: ٢٢، البرهان: ٢/ ٣٤. وعند ابن سلامة: ٢٣ أربع وعشرون، ط. المكتب الإسلامي. وفي طبعة دار اليمامة: ١٧ خمس وعشرون. وفي الناسخ والمنسوخ لابن حزم: ١٢، نواسخ القرآن، لابن الجوزي: ١٢٢، الإتقان: ٣/ ٦٢، قلائد المرجان: ٤٥. خمس وعشرون. وعند ابن خزيمة: ٢٦٣ عددها اثنان وثلاثون سورة.

(٣) الناسخ والمنسوخ لابن حزم: ١٠، ابن سلامة: ٢٢، نواسخ القرآن: ١٢٣، ابن البارزي: ٢٢، البرهان: ٢/ ٣٣، الإتقان: ٣/ ٦٢، معترك الأقران: ١/ ١١١، قلائد المرجان: ٤٦، ابن خزيمة: ٢٦٤.

(٤) ابن سلامة: ٢٣، نواسخ القرآن: ١٢٣، ابن البارزي: ٢٢، البرهان: ٢/ ٣٤، الإتقان: ٣/ ٦٢، قلائد المرجان: ٤٦.

(٥) ابن البارزي: ٢٢.

وفي الناسخ والمنسوخ لابن حزم: ١٢، ابن سلامة: ٢٤، ط. اليمامة. ونواسخ القرآن لابن الجوزي: ١٢٢، البرهان: ٢/ ٣٤، الإتقان: ٣/ ٦٢، قلائد المرجان: ٤٥ أربعون سورة. وعند ابن سلامة: ٢٤، ط. المكتب الإسلامي: إحدى وأربعون سورة. قال ابن الجوزي: «واضح بأن التحقيق في الناسخ والمنسوخ يظهر أن هذا الحصر تخريف من الذين حصروه. والله الموفق.

نواسخ القرآن: ١٢٣. وقال السيوطي في الإتقان: ٣/ ٦٢، وفيه نظر يعرف مما سيأتي. ثم ناقش ذلك في الصفحات: ٦٣ ـ ٦٩. قلت: وسنعرض لذلك فيما سيأتي إن شاء الله.

﴿حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥]. نسخ بها: مائة وأربعة عشر موضعاً[(١)]، في اثنين وخمسين سورة[(٢)].

ثم نسخ الله تعالى بعض حكم آية السيف بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾ [التوبة: ٦][(٣)].

ونسخ أيضاً عمومها في آخرها بقوله تعالى: ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة: ٥][(٤)].

وأما آية القتال ـ وهي قوله تعالى في سورة التوبة: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ...﴾ [التوبة: ٢٩]. فنسخ بها ثمانية مواضع[(٥)] في سبع سور[(٦)].

وأما الآيات المنسوخ عمومها بالاستثناء ـ أو ما في معناه ـ بعدها: فثلاثة وعشرون موضعاً[(٧)] في أحد عشر سورة[(٨)].

---

(١) ناسخ القرآن ومنسوخه لابن البارزي: ٢٢، البرهان: ٢/ ٤٠ نقلاً عن ابن العربي. وعند ابن خزيمة: ٢٦٥، نسخ بها مائة وثلاثة عشر موضعاً. أما ابن سلامة في الناسخ والمنسوخ: ٩٨ ـ ٩٩ والسيوطي في الإتقان: ٣/ ٦٩، فقد ذكر أن آية السيف نسخت أربعاً وعشرين آية.

وهذا غير مسلم. وسيأتي تفصيل ذلك ـ إن شاء الله تعالى ـ في مواضعه من هذا النوع. وانظر مناقشة دعاوى النسخ بآية السيف لذلك العدد من الآيات ولغيره من آيات كثيرة في نواسخ القرآن لابن الجوزي: ٣٦٠ مع الحاشية. وفي جمال القراء للسخاوي: ٣٠٨١، ٣١٥ وفي النسخ في القرآن الكريم، د. مصطفى زيد: ٢/ ٥٠٣ وما بعدها.

(٢) ابن البارزي: ٢٢، ابن حزم: ١٢، ولكنه قال في السور: أنها ثمان وأربعون.

(٣)(٤) انظر: ناسخ القرآن ومنسوخه لابن البارزي: ٢٢، الناسخ والمنسوخ لابن حزم: ٤٠، الناسخ والمنسوخ لابن سلامة: ٩٨ ـ ٩٩. وقد اعترض على هذا كل من مكي وابن الجوزي.

انظر الإيضاح: ٣١٠ ـ ٣١١، نواسخ القرآن: ٣٦٠ ـ ٣٦١. وستأتي ـ بمشيئة الله ـ مناقشة ذلك: ٣٢١ وما بعدها من هذا النوع.

(٥) ابن البارزي: ٢٢. وعند ابن خزيمة: ٢٦٨ تسعة مواضع.

(٦) ابن البارزي: ٢٣، وعند ابن خزيمة: ٢٦٨ ثمان سور.

(٧) ابن البارزي: ٢٣، ابن خزيمة: ٢٦٨ ـ ٢٦٩.

(٨) ابن البارزي: ٢٣، وعند ابن خزيمة: ٢٦٨ ـ ٢٦٩ في «عشر سور». =

وأما الآيات المنسوخة على النظم فمائة وثلاثة مواضع[1] في ثلاثين سورة[2].

[٣٣٤/أ/هـ] فجملة المواضع المنسوخة مائتان وتسع وأربعون[3]/ [موضعاً][4].

[١٤٤ب/ح] وأما الآيات الناسخة[5]:/ فمائة وثمانية مواضع[6]، في سبع وثلاثين سورة[7].

وسنذكر جميع المواضع المنسوخة على ترتيب السور، ونذكر مع كل منسوخ ناسخه، ونُعَيّن اسم السورة التي فيها الناسخ إن لم تكن من سورة المنسوخ.

وقد نسخت آية بآيات، وبالعكس. ونقدم قبل المنسوخ صور [م][8] وقبل الناسخ صورة [ن][9]. ونبدأ من أول كل سورة فيها منسوخ أو ناسخ بعدد

= وعند مصطفى زيد إحدى وعشرون موضعاً في اثنتي عشرة سورة.

انظر: النسخ في القرآن الكريم: ٢/٥٨٧ ـ ٥٨٩.

(١) ابن البارزي: ٢٣. وعند ابن خزيمة: ٢٦٩. مائة وموضعين.

(٢) ابن البارزي: ٢٣. وعند ابن خزيمة: ٢٧٤ في اثنتين وثلاثين سورة.

(٣) ابن البارزي: ٢٣. وعند ابن خزيمة: ٢٧٤ في مائتين وستة وأربعون موضعاً. وفي قلائد المرجان: ٤٨ مائتان وعشرون آية.

(٤) من (ح).

(٥) نهاية صفحة ١٤٤/ب من نسخة (ح)، وما بعدها ساقط وهو يمثل الصفحات من (٣٢٦) حتى (٣٦٦) من هذا النوع.

(٦) ابن البارزي: ٣٣. وعند ابن خزيمة: ٢٧٤ سبعة وسبعون موضعاً.

(٧) ابن البارزي: ٢٣.

(٨)(٩) ما بين المعقوفتين في هذين الهامشين زيادة من كتاب: ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه لابن البارزي: ٢٣. لأن هذا الكلام منقول منه بنصه، وهذه الزيادة يقتضيها السياق. لكن المؤلف لم يلتزم بما أشار إليه هنا من أنه سيقدم قبل المنسوخ حرف (م) وقبل الناسخ حرف (ن) فيما ذكر بعد ذلك من الآيات الناسخة والمنسوخة.

ويبدو أنه استعاض عن ذلك بالتصريح بلفظ أنها من المنسوخ أو الناسخ، إذ أنه يقدم قبل الآية، أو الآيات المنسوخة بقوله: من الناسخ، وقبل الآية، أو الآيات الناسخة بقوله: الناسخ لها... وهكذا.

المنسوخ وعدد ما نسخه أو بعضه[1].

سورة البقرة مدنية
وهي مائتان وثمانون وسبع آيات

المنسوخ منها: ثلاثة وثلاثون موضعاً، والناسخ تسعة عشر[2]:

فمن المنسوخ:

[١] قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣][3].

---

(١) ناسخ القرآن العزيز ومنسوخة لابن البارزي: ٢٣.

(٢) ممن وافق المؤلف في هذا العدد ابن البارزي في كتابه: ناسخ القرآن العزيز ومنسوخة: ٢٣.

أما ابن خزيمة فقد قال: المنسوخ منها أربعة وثلاثون موضعاً، والناسخ سبعة عشر موضعاً. انظر: الناسخ والمنسوخ لابن خزيمة، ملحق بكتاب النحاس: ٢٧٤.

لكن ابن الجوزي ساق في هذه السورة سبعة وثلاثين موضعاً منسوخاً، انظرها في نواسخ القرآن.

وأما النحاس، وهبة الله بن سلامة، والسخاوي فقالوا: إن المنسوخ منها ثلاثون آية. ولم يذكروا الناسخ. انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس: ٨٧، ابن سلامة: ٣١، جمال القراء: ١/ ٢٧١.

وذكر ابن حزم أن المنسوخ منها ستة وعشرون موضعاً. انظر: الناسخ والمنسوخ: ١٩. وفي قلائد المرجان، لمرعي الكرمي أن المنسوخ منها خمس وعشرون آية: ٥٠.

قال السخاوي في ختام تعليقه على الآيات المنسوخة في البقرة: ففي هذه السورة ثلاثون موضعاً أدخلت في الناسخ والمنسوخ لم يقع الإتفاق على شيء منها، بل فيها ما لا يشك في أنه ليس بناسخ ولا منسوخ، ومستند قولهم في ذلك الظن لا اليقين، ولا يثبت ناسخ القرآن ومنسوخه بالظن والاجتهاد: جمال القراء: ١/ ٢٧١.

(٣) هل هو منسوخ ـ كما ذكر المؤلف ـ أو غير منسوخ؟ رأيان:

الأول: أنها منسوخة والمعنى: سالموا الناس وقابلوهم بالقول الحسن. فنسخ ذلك بآية السيف. وهذا قول قتادة ذكره مكي بن أبي طالب، وأبو جعفر النحاس. وأبو منصور البغدادي في الرسوخ في علم الناسخ والمنسوخ: ٣٤٠. وانظر: الإيضاح: ١٢٤، الناسخ والمنسوخ: ٢٣.

الثاني: أن الآية محكمة. وقد رجح هذا القول أبو جعفر النحاس بناء على رأي =

[٢] وقوله تعالى: ﴿وَلَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ﴾ [البقرة: ١٣٩][1].

= سفيان الثوري الذي يقول: معنى: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا﴾ مروهم بالمعروف وانهوهم عن المنكر. وقد رواه الطبري في تفسيره: ٢/٢٩٦، الأثر: ١٤٥٤. ثم يقول النحاس: «فصح أن الآية غير منسوخة، وأن معنى: ادعوهم إلى الله ﷻ كما قال سبحانه: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ﴾ [النحل: ١٢٥]. الناسخ والمنسوخ: ٢٣ ـ ٢٤.

وممن يرى أن الآية محكمة أيضاً عطاء بن أبي رباح وأبو جعفر المدني، كما روى ذلك عنهما الإمام الطبري في تفسيره: ٢/٢٩٦ ـ ٢٩٧، الآثار: ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧.

كما ذكر أبو منصور البغدادي رأي قتادة، وعطاء بن أبي رباح وأبي جعفر دون ترجيح. انظر: الرسوخ في علم الناسخ والمنسوخ: ٣٤٠ ـ ٣٤١. كما أن مكي أيضاً ذكر رأي قتادة وعطاء ولم يرجح. الإيضاح: ١٢٤. أما ابن الجوزي: فالآية محكمة عنده ووجه ذلك بقوله: لأن لفظ الناس عام فتخصيصه بالكفار يحتاج إلى دليل، ولا دليل هنا. ثم إن إنذار الكفار من الحسنى. نواسخ القرآن: ١٢٣، المصفى بأكف أهل الرسوخ ١٥. ومما سبق يتبين أن الآية محكمة.

(١) قال هبة بن سلامة: قوله تعالى: ﴿وَلَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ﴾ نسخ هذا بآية السيف: [التوبة: ٥] على قول جماعة: الناسخ والمنسوخ: ٣٦.

وما قاله ابن سلامة ذكره ابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٢٤، وابن خزيمة في الموجز في الناسخ والمنسوخ، ملحق بكتاب النحاس: ٢٦٥.

وقال ابن الجوزي في تفسيره: قوله تعالى: ﴿وَلَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ﴾]، قال أكثر المفسرين: هذا الكلام اقتضى نوع مساهلة، ثم نسخ بآية السيف. زاد المسير: ١/١٥٢. لكنه في نواسخ القرآن قال بعد ذكره للكلام السابق: ولا أرى هذا القول صحيحاً، لأربعة أوجه، ومنها:

أحدها: أن معنى الآية: أتخاصموننا في دين الله وكانوا يقولون: ونحن أولى بالله منكم، لأننا أبناء الله وأحباؤه، ومنا كانت الأنبياء، ﴿وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡ﴾ أي: نحن كلنا في حكم العبودية سواء، فكيف يكونون أحق به، ﴿وَلَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ﴾، أي: لا اختصاص لأحد به إلا من جهة الطاعة والعمل، وإنما يُجازى كل منا بعلمه، ولا تنفع الدعاوى، وعلى هذا البيان لا وجه للنسخ.

والثاني: أنه خبر خارج مخرج الوعيد والتهديد.

الثالث: أن المنسوخ لا يبقى له حكم، وحكم هذا الكلام لا يتغير، فإن كل عامل له جزاء عمله، فلو ورد الأمر بقتالهم لم يبطل تعلق أعمالهم بهم. نواسخ القرآن: ١٥١.

وما يراه ابن الجوزي من أن الآية محكمة غير منسوخة هو ما أراه وأرجحه.

[٣] ﴿وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠][1].

[٤] ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ﴾ [البقرة: ١٩١][2].

---

(١) وانظر: مناقشة مسألة النسخ في الآية ص: ٣٦٥ من هذا النوع.

(٢) روى الطبري بسنده عن قتادة والربيع بن أنس، وابن زيد قولهم أن الآية منسوخة بقوله: ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾ [البقرة: ١٩٣]. وروى أيضاً عن قتادة قوله: ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡۗ﴾، فأمر الله نبيه ﷺ أن لا يقاتلهم عند المسجد الحرام إلا أن يبدأوا فيه بقتال. ثم نسخ الله ذلك بقوله: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ﴾ [التوبة: ٥]. تفسير الطبري: ٥/٥٦٧، ٥٦٩.

أما ابن الجوزي فقد ذكر رأي هؤلاء الثلاثة، ثم ذكر رأي مقاتل: أن هذه الآية نسخت بقوله تعالى: ﴿وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ﴾ [البقرة: ١٩١]. نواسخ القرآن: ١٨٢.

هذا وقد اقتصر أبو جعفر النحاس، ومكي على ذكر رأي قتادة. أما أبو منصور البغدادي فقد ذكر أن الآية منسوخة بآية السيف وذكر أن هذا قول ابن عباس. ثم قال: وقال جابر ومجاهد وابن جريج: الآية محكمة، ولا يقتلون في الحرم حتى يخرجوا منه. وإنما أبيح القتال في الحرم للنبي ﷺ خاصة. ولم يرجح. انظر: الرسوخ في علم الناسخ والمنسوخ: ٣٧٤ ـ ٣٧٥.

هذا وقد ذكر الطبري رأي مجاهد بعد قوله وقال بعضهم: هذه الآية محكمة غير منسوخة. لكن الطبري يميل إلى القول بالنسخ في هذه الآية، وهو وإن لم يصرح بذلك إلا أن شرحه للآية وإطنابه في ذكر روايات القائلين بالنسخ يؤيد ذلك. تفسير الطبري: ٥/٥٦٦ ـ ٥٦٩.

أما أبو جعفر النحاس فإنه قد ذكر أن القول بأن الآية محكمة: قول جماعة من العلماء منهم: مجاهد، وطاووس. ومثل هذا القول قاله مكي، وكذلك القرطبي. إلا أن النحاس يؤيد دعوى القائلين بالنسخ اعتماداً على أن سورة براءة نزلت بعد البقرة بسنتين. الناسخ والمنسوخ: ٢٧.

وأيضاً فإن مكي يرى القول بالنسخ وحجته في ذلك هي حجة النحاس نفسها. الإيضاح: ١٥٧ ـ ١٥٨.

كذلك فإن السخاوي يؤيد القول بالنسخ، ودليله هو الدليل السابق نفسه. جمال القراء: ١/٢٥٥.

أما الذين قالوا بأن الآية محكمة: فمنهم القرطبي حيث يقول: للعلماء في هذه الآية قولان:

أحدهما: أنها منسوخة. **الثاني**: أنها محكمة.

قال مجاهد: الآية محكمة ولا يجوز قتال أحد في المسجد الحرام إلا أن يقاتل، وبه =

[٥] وقوله تعالى: ﴿قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ﴾ [البقرة: ٢١٧].

[٦] وقوله تعالى: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

والناسخ لها(١) آية السيف(٢).

= قال طاووس. وهو الذي يقتضيه نص الآية، وهو الصحيح من القولين، وإليه ذهب أبو حنيفة وأصحابه. تفسير القرطبي: ٢/ ٣٥١.

كذلك يرى ابن الجوزي أن الآية محكمة، وأنه لا يجوز أن يقاتَل أحد في المسجد الحرام حتى يقاتِل، وهذا قول مجاهد والمحققين، ويدل عليه ما روي في الصحيحين من حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال في مكة: أنها لا تحل لأحد من بعدي وإنما أحلت لي ساعة من نهار. فتح الباري: ٩/ ٨٧. وانظر: مسلم بشرح النووي: ٩/ ١٢٨.

وفي الصحيحين من حديث ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: إن هذا البلد حرّمه الله يوم خلق السموات والأرض، إنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي، ولا يحل لي إلا ساعة من نهار.

فتح الباري: ٤/ ٤١٨ وما بعدها، صحيح مسلم، شرح النووي: ٩/ ١٢٣ ـ ١٢٤. وانظر: نواسخ القرآن لابن الجوزي: ١٨٢ ـ ١٨٣.

ومما سبق يتبين لنا بعد ذكر الصحيح من حديث رسول الله ﷺ أن الآية محكمة. وأن القتال في الحرم كان خاصاً برسول الله ﷺ، ولا يحل لأحد من بعده أن يقاتل.

(١) الضمير في لها يعود إلى جميع الآيات السابقة.

(٢) وهي الآية الخامسة من سورة التوبة ونصها: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾﴾.

أولاً: آراء العلماء حول مسألة النسخ في الآية الأولى: (٢١٧).

قال الطبري بعد ذكره معنى الآية: .... ولا خلاف بين أهل التأويل جميعاً أن هذه الآية نزلت على رسول الله ﷺ في سبب قتل ابن الحضرمي وقاتله.

ثم ذكر الطبري روايات سبب النزول، ومنها ما رواه بسنده مطولاً عن محمد بن إسحاق عن عروة بن الزبير. وخلاصة ذلك: أن رسول الله ﷺ أرسل عبد الله بن جحش في سرية مع ستة نفر إلى عير لقريش يسوقها عمرو بن الحضرمي. فواقعهم بالنخيلة قرب بالحرم، فقاتلوهم. وكان مع ابن جحش رجل يقال له: واقد بن عبد الله التميمي حليف بني عدي، فرمى بسهم فقتل عمرو بن الحضرمي وأسر رجلين وساقهما مع العير إلى =

= النبي ﷺ، وكان ذلك في آخر يوم من جمادى الآخرة وأول يوم من رجب. فلما قدموا على رسول الله ﷺ قال: ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام، فوقف العير والأسيرين، وأبى أن يأخذ من ذلك شيئاً، وقال المشركون والمنافقون: إن أصحاب النبي ﷺ هتكوا حرمة الشهر الحرام بالقتال فيه، وكانوا يأمنون في الأشهر الحرم، فأنزل الله تعالى هذه الآية.. وأخبر فيها أن ذلك وإن كان ذنباً كبيراً فإن الذي فعله المشركون من إخراج النبي ﷺ وأصحابه عن الحرم أكبر عند الله من هذا القتال، وأباح لهم تلك الغنيمة، فقبض رسول الله ﷺ العير والأسيرين.. انظر: تفسير الطبري: ١/٣٠٢ ـ ٣٠٥ وما بعد ذلك. وانظر: الروض الأنف: ٣/٢٢ ـ ٢٤، أسباب النزول: ٩٨ ـ ٩٩.

ثم قال الطبري: اختلف أهل التأويل في قوله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ هل هو منسوخ أو ثابت الحكم؟

فقال بعضهم: هو منسوخ بقوله الله ﷻ: ﴿وَقَـٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَـٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾ [التوبة: ٣٦]. وبقوله: ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٥]. وهذا القول رواه الطبري بسنده عن عطاء.

وقال بعضهم: بل ذلك حكم ثابت، لا يحل القتال لأحد في الأشهر الحرم بهذه الآية، لأن الله جعل القتال فيه كبيراً. وهذا القول رواه الطبري بسنده عن عطاء أيضاً.

ثم رجح الطبري القول الذي يرى أن النهي عن قتال المشركين في الأشهر الحرم منسوخ بقوله تعالى في براءة: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ...﴾ [التوبة: ٣٦].

ثم استدل على قوله بالنسخ بتظاهر الأخبار عن رسول الله ﷺ أنه غزا هوازن وثقيفاً في بعض الأشهر الحرم، ثم قال: فكان معلوماً بذلك أنه لو كان القتال فيهن حراماً وفيه معصية، كانت أبعد من فعله ﷺ. إلى أن يقول: فإذا كان ذلك كذلك، فبين صحة ما قلنا في قوله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ وأنه منسوخ.

تفسير الطبري: ٤/٣١٣ ـ ٣١٥.

وقال مكي: أكثر العلماء أن هذه الآية منسوخة، لأن الله عظّم القتال في الشهر الحرام، ثم نسخ ذلك في براءة بقوله: ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ وبقوله: ﴿قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾.

ثم قال: قال عطاء ومجاهد: الآية محكمة ولا يجوز القتال في الأشهر الحرم، والجماعة على خلاف في ذلك. الإيضاح: ١٦٠.

أما أبو منصور البغدادي فقد ذكر أنها منسوخة بقوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ ...﴾ [التحريم: ٩]، وبقوله: ﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [البقرة: ١٩١]. وذكر =

= رأي جابر بن عبد الله ومجاهد وابن جريج أنها محكمة. ثم قال: ولم يقاتل النبي ﷺ في الأشهر الحرم. انظر: الرسوخ في علم الناسخ والمنسوخ: ٣٧١ ـ ٣٧٢: ٤٢٦ ـ ٤٢٧.

أما ابن الجوزي والسخاوي فإنهما يريان أن الآية منسوخة.

انظر: نواسخ القرآن: ١٩٥ وما بعدها، جمال القراء: ١/٢٥٦ ـ ٢٥٧. وكذلك قتادة وابن حزم وابن البارزي في ناسخ القرآن ومنسوخه: ٢٣ ـ ٢٤. انظر: الناسخ والمنسوخ: ٣٣ ـ ٣٤. ابن حزم: ٢٨.

وقال القرطبي: واختلف العلماء في نسخ هذه الآية، والجمهور على نسخها، وأن القتال في الأشهر الحرم مباح. تفسير القرطبي: ٣/٤٣.

ويقول أبو جعفر النحاس بعد مناقشته للأراء الواردة في الآية: وقد قامت الحجة بأن قوله ﷻ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ منسوخ بما ذكرنا من نص القرآن، وقول العلماء. وأيضاً: فإن النقل يبين ذلك، لأنه نقل إلينا أن هذه الآية نزلت في جمادى الآخرة، أو في رجب في السنة الثانية من هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة. وقد قاتل رسول الله ﷺ هوازن بخيبر وثقيفاً بالطائف في شوال وذي القعدة. وذو القعدة من الأشهر الحرم، وذلك في سنه ثمان من الهجرة.

الناسخ والمنسوخ: ٣٠ ـ ٣٢.

والراجح ـ والله أعلم ـ أن الآية محكمة، وأن قتال رسول الله ﷺ في الأشهر الحرم كان للضرورة. كما يفهم من حديث جابر بن عبد الله الذي رواه الطبري حيث قال: لم يكن رسول الله ﷺ يغزو في الشهر الحرام إلا أن يغزى، أو يغزو حتى إذا حضر ذلك أقام حتى ينسلخ. تفسير الطبري: ٤/ ٣٠٠، الأثر رقم (٤٠٨١).

وأما الآية الثانية وهي قوله تعالى: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ . . .﴾.

فمن العلماء من قال إنها منسوخة بآية السيف، كما ذكر المؤلف، وهو رأي زيد بن أسلم كما رواه الطبري عنه في تفسيره: ٥/ ٤١٤، الأثر: ٥٨٣٣.

وهو رأي الضحاك، والسدي، وابن زيد، كما ذكر ذلك عنهم ابن الجوزي في نواسخ القرآن: ٢١٩.

وهناك رأي آخر يقول: نسخها قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [من الآية ٧٣ من سورة التوبة، ومن الآية ٩ من سورة التحريم]. وهو رأي سليمان بن موسى.

انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس: ٧٩ نواسخ القرآن: ٢٢٠. أما أبو منصور عبد القاهر البغدادي فقد ذكر قول ابن عباس في سبب نزول الآية، ثم قال: نسخها عند قوم =

[٧] ومن المنسوخ أيضاً قوله تعالى: ﴿فَٱعْفُواْ وَٱصْفَحُواْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ﴾ [البقرة: ١٠٩].

الناسخ لها آية[١] القتال.

= قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٥]. ونسخها عند آخرين آية السيف. ولم يرجح. انظر: الرسوخ في علم الناسخ والمنسوخ: ٤٨٥ ـ ٤٨٦.

والراجح أن الآية الكريمة محكمة، وهذا اختيار الطبري، حيث صوّب رأي من قال: إنها نزلت في خاص من الناس، كما قال ابن عباس: وأن المراد بقوله تعالى: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾ أهل الكتابين والمجوس. وكل من جاء إقراره على دينه المخالف دين الحق، وأخذ منه الجزية. تفسير الطبري: ٥/٤١٤. وقال النحاس: قول ابن عباس في هذه الآية أولى الأقوال، لصحة إسناده، وأن مثله لا يوجد بالرأي، فالآية مخصوصة في هذا، وحكم أهل الكتاب كحكمهم، فأما دخول الألف واللام في «الدين» فللتعريف، لأن المعنى: لا إكراه في الإسلام. الناسخ والمنسوخ: ٨٠.

وقد اختار مكي أن تكون الآية محكمة. الإيضاح: ١٩٤.

وقال السخاوي: الجمهور أنها محكمة. قال ابن عباس: نزلت في أهل الكتاب لا يكرهون إذا أدوا الجزية. جمال القراء: ١/٢٦٩.

(١) أراء العلماء في النسخ الواقع في هذه الآية:

ذكر الإمام الطبري القول بالنسخ، كما ذكر المؤلف، ورواه بسنده عن قتادة، والربيع بن أنس، والسدي. وكلهم يرون أن الناسخ آية القتال وهي قوله تعالى: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ إلى قوله: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩]. وبه قال الطبري. ولكنه ذكر عن ابن عباس من رواية علي بن أبي طلحة عنه، وقتادة من رواية معمر عنه: أن الناسخ آية السيف، وهي قوله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥].

انظر: تفسير الطبري: ٢/٥٠٣ ـ ٥٠٤.

وكذلك الجصاص فإنه يرى رأي ابن عباس في النسخ. انظر: أحكام القرآن: ١/٣٣٠. وكذلك القرطبي في تفسيره: ٢/٧١ ـ ٧٢، وابن كثير حيث ذكر ما أثبته الطبري عن ابن عباس وغيره ممن قال بالنسخ. ثم ذكر ابن كثير ما رواه ابن أبي حاتم بسنده عن عروة بن الزبير أن أسامة بن زيد أخبره قال: كان رسول الله ﷺ وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصبرون على الأذى، قال الله: ﴿فَٱعْفُواْ وَٱصْفَحُواْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ﴾ وكان رسول الله ﷺ يتأول من العفو ما أمره الله به حتى أذن الله فيهم بالقتل، فقتل الله به من قتل من صناديد قريش.

قال ابن كثير: هذا إسناد صحيح ولم أره في شيء من الكتب الستة، ولكن له أصل =

ومن المنسوخ:

[٨] قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٥٩].

[٩] وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٧٣][١].

= في الصحيحين عن أسامة بن زيد. تفسير ابن كثير: ١/١٥٣.

أما مكي فإنه ذكر رواية السدي التي تقول بالنسخ، ثم قال: وقال جماعة: إنها ليست من هذا الباب ولا نسخ فيها، لأن الله قد جعل للعفو والصفح أجلاً بقوله: ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ﴾ [البقرة: ١٠٩]، والمنسوخ لا يكون محدداً بوقت وإنما يكون مطلقاً. ثم قال: والقول بأنها منسوخة أبين، لأن الوقت الذي تعلق به الأمر بالعفو غير معلوم حده وأمده، وكلا القولين حسن إن شاء الله. الإيضاح: ١٢٦.

أما ابن الجوزي فيرى أن الآية محكمة غير منسوخة لأن الله لم يأمر بالعفو مطلقاً، وإنما أمر به إلى غاية بقوله: ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ﴾ وما بعد الغاية يكون حكمه مخالفاً لما قبلها، وما هذا سبيله لا يكون أحدهما ناسخاً للآخر، بل يكون الأول قد انقضت مدته بغايته والآخر محتاجاً إلى حكم آخر. نواسخ القرآن: ١٣٧.

وما قاله ابن الجوزي هو ما أرجحه، ولا يضر إن كانت الغاية مجهولة أو معلومة.

(١) قال ابن حزم بعد أن ذكر الآية: فنسخ بالسنة بعض الميتة وبعض الدم بقوله ﷺ: «أحلت لنا ميتتان ودمان: السمك والجراد والكبد والطحال. ثم قال: ثم رخص للمضطر إذا كان غير باغ ولا عاد بقوله تعالى: ﴿فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾. الناسخ والمنسوخ: ٢٣.

وحديث: «أحلت لنا ميتتان»، حديث صحيح عن ابن عمر. انظر: صحيح الجامع الصغير: ١/١١٩، رقم (٢٠٨)، مشكاة المصابيح: ٢/١٢٠٣، رقم (٤١٣٢).

وما قاله ابن حزم قال به هبة الله بن سلامة. الناسخ والمنسوخ: ٣٨. ولم يتعرض النحاس ولا مكي لدعوى النسخ في هذه الآية. وكذلك أبو منصور البغدادي والسخاوي.

أما ابن الجوزي فقد قال بعد أن ساق الآية: ذهب جماعة من مفسري القرآن إلى أن أول هذه الآية منسوخ بقوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ [البقرة: ١٧٣]، وزعم بعضهم أنه إنما نسخ منها حكم الميتة والدم بقول النبي ﷺ: «أحلت لنا ميتتان ودمان، السمك والجراد، والكبد والطحال» وكلا القولين باطل، لأن الله تعالى استثنى من التحريم حال الضرورة. والنبي ﷺ استثنى بالتخصيص ما ذكره في الحديث ولا وجه للنسخ بحال. نواسخ القرآن: ١٥٤ ـ ١٥٥.

أما مرعي الكرمي فإنه قال بعد ذكره للآية الكريمة: نسخ بعضها بالسنة، ثم أورد =

[١٠] وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٦][1].

= حديث الميتتان والدمان ـ السابق. ثم قال: إن ما بينته السنّة بالتخصيص لا يسمى نسخاً للقرآن، ثم قال: قلت: وما يؤيده أن هذا خبر مؤكد موجب بحرف التوكيد، ناف بالحصر ما عداه، فمفهومه: حل ما عدا المذكور، مع أن السنة حرمت أشياء كثيرة من السباع والبهائم والطيور. . . . إلى أن يقول: ولا يقال إن ذلك ناسخ لمفهوم الآية، بل السنة جاءت مخصصة لمنطوق الآية ومفهومها. . . فتأمل. قلائد المرجان: ٥٧. ومما سبق يتضح أن لا نسخ في الآية، كما ذكر المؤلف وهو الصواب، والله أعلم.

(١) قال ابن حزم: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ نسخت بالاستثناء بقوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾. الناسخ والمنسوخ: ٢٨.

أما ابن سلامة فقد ذكر أنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ. . .﴾ الآية. نزلت في كعب بن عجرة الأنصاري لما كان مع الرسول ﷺ في الحديبية فآذاه هوام رأسه فحلق وفدى. . . ولم يذكر نسخاً. الناسخ والمنسوخ: ٤٥ ـ ٤٦.

وهذا الذي ذكره ابن سلامة، قال عنه الإمام الطبري: وقد تظاهرت الأخبار عن رسول الله ﷺ أن هذه الآية نزلت عليه بسبب كعب بن عجرة، إذ شكا كثرة أذى برأسه من صئبانه وذلك عام الحديبية. ثم روى الطبري بسنده عن كعب بن عجرة عدة روايات في ذلك.

تفسير الطبري: ٤/٥٨، وما بعدها.

قال السخاوي: قوله ﷻ: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ قيل: هو منسوخ بقوله ﷻ بعد ذلك: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ﴾. ثم ذكر قول كعب بن عجرة رضي الله عنه وأنها نزلت فيه. ثم قال: وقال قوم: الآية محكمة. ولم يكن قوله ﷻ: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ﴾ متناولاً للمريض ولمن به أذى من رأسه. ولم يرجح السخاوي أياً من الرأيين. جمال القراء: ١/٢٥٦.

وقال ابن الجوزي نقلاً عن شيخه علي بن عبيد الله: اقتضى قوله: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ تحريم حلق الشعر، سواء وجد به الأذى، أو لم يوجد حتى نزل: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ﴾، فاقتضى هذا إباحة حلق الشعر عند الأذى مع الفدية، فصار ناسخاً لتحريمه المتقدم. زاد المسير: ١/٢٠٥ ـ ٢٠٦.

وقال ابن الجوزي بعد ذلك: وقلت: وفي هذا بعد من وجهين:

الأول: أنه يحتاج أن يثبت أن نزول قوله: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا﴾ تأخر عن نزول أول الآية، ولا يثبت هذا. والظاهر نزول الآية في مرة، بدليل قول النبي ﷺ: «أتجد شاة»، والشاة هي النسك المذكور في قوله: أو نسك. =

[١١] وقـولـه تـعـالـى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا﴾ [البقرة: ٢٢٩][1].

= والثاني: أنا لو قدرنا نزوله متأخراً فلا يكون نسخاً، لأنه قد بان بذكر العذر أن الكلام الأول لمن لا عذر له، فصار التقدير: ولا تحلقوا رؤوسكم إلا أن يكون منكم مريض أو من يؤذيه هوامه. فلا ناسخ ولا منسوخ.

نواسخ القرآن: ١١٩.

أما مكي بن أبي طالب فإنه قال بعد ذكره للآية: فقال قوم: هذا ناسخ للنهي عن حلق الرأس حتى يبلغ الهدي محله. ثم قال: والظاهر في هذا البين أنه ليس فيه نسخ، لأنه متصل بالأول غير منفصل منه. وإنما يكون الناسخ منفصلاً من المنسوخ. فهي أحكام مختلفة في شروطها متصل بعضها ببعض لا ينسخ بعضها بعضاً. الإيضاح: ١٥٩ - ١٦٠.

وما قاله مكي هو ما أراه وأرجحه. والله أعلم.

(١) آراء العلماء في النسخ:

ذكر ابن حزم، وابن البارزي، وابن سلامة، كما ذكر المؤلف، أنها منسوخة بالاستثناء بعدها. وهو قوله: إلا أن يخافا. إذ قال هبة الله بن سلامة بعد قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا﴾ ثم استثنى بقوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ﴾ يعني يعلما ﴿أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ وهو أن تقول المرأة تعني بعلها: والله لا أطأ لك فراشاً، ولا أغتسل لك من جنابة، ولا أطيع لك أمراً، وإذا قالت ذلك فقد أحل الله له الفدية. ثم قال: فصارت الآية ناسخة لحكمها بالاستثناء. الناسخ والمنسوخ: ٥٤. قال مكي بعد ذكره للآية الكريمة: أدخل أبو عبيدة هذه الآية في الناسخ والمنسوخ، وليست منه، وإنما هو استثناء بحرف الاستثناء. ثم قال: وقد قيل: إنه منسوخ بقوله: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ﴾ [النساء: ٤].

والأولى والأحسن: أن تكون الآيتان محكمتين في حكمين مختلفين لا ينسخ أحدهما الآخر. الإيضاح: ١٧٨.

أما السخاوي فقال: قوله ﷻ: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا﴾ قال أبو عبيد: نسخ ذلك بقوله: ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ وهذا ظاهر الفساد، وهذا استثناء وليس بنسخ. جمال القراء: ١/ ٢٦٤.

وقال مرعي الكرمي بعد أن ذكر الآية الكريمة: نسخها الاستثناء بالخلع بقوله: ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾. والاستثناء لا يسمى نسخاً.

قلائد المرجان: ٧٢.

لكن ابن الجوزي قال: هذه الآية مبينة لحكم الخلع ولا تكاد تقع الفرقة بين الزوجين =

[١٢] وقـولـه تـعـالـى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣](١).

= إلا بعد فساد الحال، ولذلك علق القرآن جوازه مخافة تركهما القيام بالحدود، وهذا أمر ثابت، والآية محكمة عند عامة العلماء.

ثم ذكر قول من قال إنها نسخت وجعلت في سورة النساء في قوله: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ﴾ [النساء: ٢٠]. ورد عليه، ثم قال: وقد ذكر السدي في هذه الآية نسخاً من وجه آخر فقال قوله: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا﴾ منسوخ بالاستثناء وهو قوله: ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ﴾. ثم يقول ابن الجوزي: قلت: وهذا من أرذل الأقوال، لأن إخراج بعض ما شمله اللفظ وليس بنسخ.

نواسخ القرآن: ٢٠٩ ـ ٢١٠.

هذا وقد قال أبو جعفر النحاس في معرض حديثه عن الآية الكريمة: وفي هذه الآية ما قد اختلف فيه اختلاف كثير، وجعله بعضهم في المنسوخ، بعد الاتفاق على أنه في مخالعة الرجل امرأته.

ثم قال قال جل وعز: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ إلى آخر الآية.

قال عقبة ابن أبي الصهباء: سألت بكر بن عبد الله المزني عن الرجل تريد امرأته أن تخالعه، فقال: لا يحل له أن يأخذ منها شيئاً قلت: فأين قول الله ﷻ في كتابه: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ﴾ قال: نسخت، قلت فأين جعلت؟ قال في سورة النساء: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ﴾ إلى آخر الآية.[النساء: ٢٠] والآية الأخرى.

ثم قال أبو جعفر النحاس: وهذا قول شاذ خارج عن الإجماع وليس إحدى الآيتين رافعة للأخرى فيقع النسخ، لأن قوله: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ﴾ ليس بمزال بتلك، لأنهما إذا خافا هذا لم يدخل الزوج في: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ﴾ لأن هذا للرجال خاصة. الناسخ والمنسوخ للنحاس: ٦٨.

هذا وقد رد قول بكر بن عبد الله المزني بنسخ الآية كما ذكر النحاس الإمام الطبري في تفسيره ٤/ ٥٨١ ـ ٥٨٢، والجصاص في أحكام القرآن: ١/ ٣٩٢. وابن حزم في المحلى: ١/ ٢٣٦. وابن الجوزي في نواسخ القرآن: ٢١٠ كما سبق. وابن كثير في تفسيره: ١/ ٢٨١.

قلت: ولما سبق فإن الآية محكمة غير منسوخة لا بالاستثناء ولا بما ذكره النحاس وغيره عن بكر بن عبد الله المزني.

(١) أراء العلماء في الآية. =

الناسخ لها[1] الاستثناء[2] بعدها وهو:

= ذكر ابن البارزي مثل ما ذكر المؤلف، أن الآية منسوخة بالاستثناء بعدها وهو قوله: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾ ولكنه زاد قوله: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ﴾. ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٢٤.

أما ابن خزيمة فقد قال عند ذكره لهذه الآية أنها منسوخة بالاستثناء ـ وسكت فلم يذكر المستثنى. الموجز في الناسخ والمنسوخ، ملحق بكتاب النحاس: ٢٦٨.

وقال ابن حزم بعد أن ذكر الآية: نسخت بالاستثناء بقوله: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ فصارت هذه الإرادة بالإتفاق ناسخة لحولين كاملين. الناسخ والمنسوخ: ٢٩.

وبمثل ما قال ابن حزم قال هبة الله بن سلامة في كتابه: الناسخ والمنسوخ: ٥٤ ـ ٥٥.

وقال مرعي الكرمي بعد ذكره للآية: هذا خبر معناه الأمر نسخه بقوله: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ﴾. فلائد المرجان: ٧٢.

لكن مكي بن أبي طالب قال: قوله تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ فأمر الله جل ذكره بالحولين. ثم قال: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾. فأباح مع التشاور والرضا أن يفطما المولود قبل الحولين. فنسخ الله الأول. فذهب قوم إلى هذا. ثم قال: قال أبو محمد: ولا يجوز أن يكون فيه نسخ؛ لأنه تعالى قال أولاً: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾ فهو تخيير وليس بإلزام، فلا نسخ.

الإيضاح: ١٧٩.

وبنحو ما قال مكي قال ابن الجوزي، حيث ذكر أن عامة أهل العلم على أن قوله تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ محكم. ونسب القول بالنسخ في تفسيره إلى قتادة والربيع بن أنس في آخرين. ثم قال عن النسخ أنه قول بعيد وليس بشيء؛ لأن الله تعالى قال: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾ فلما قال: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا﴾ خير بين الإرادتين فلا تعارض.

نواسخ القرآن: ٢١١، زاد المسير: ١/ ٢٧١.

وممن رد دعوى النسخ السخاوي في جمال القراء: ١/ ٢٦٤.

وبهذا يتبين أن قوله تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ محكم غير منسوخ للاعتبارات التي ذكرها مكي وابن الجوزي وغيرهم. وهو ما أراه وأرجحه.

(١) الضمير في: (لها).

(٢) راجع: ٢٨٣ مما سبق من هذا النوع، حيث ذكر المؤلف عدد الآيات المنسوخة بالاستثناء وسورها.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟﴾ [البقرة: ١٦٠](١).

وقوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾(٢).

وقوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ﴾(٣).

وقوله تعالى: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾(٤).

---

(١) ممن أورد دعوى النسخ هنا كل من: ابن حزم في كتابه: الناسخ والمنسوخة: ٢٢ ـ ٢٣، وابن سلامة في: الناسخ والمنسوخ أيضاً: ٣٧ حيث قال: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ نسخها الله تعالى عمن أسلم بالاستثناء وهو قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟﴾. وكذلك أورد دعوى النسخ: ابن خزيمة في الموجز في الناسخ والمنسوخ: ٢٦٨، وهو ملحق بكتاب: الناسخ والمنسوخ، للنحاس. وابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخة: ٢٤.

وممن ذكر دعوى النسخ هنا مرعي الكرمي في كتاب قلائد المرجان: ٥٧، ثم قال بعد ذلك: والصحيح أن المستثنى منه لا يجوز أن يسمى منسوخاً، ولم يتعرض لدعوى النسخ الطبري ولا النحاس، ولا أبو منصور البغدادي.

قال مكي بن أبي طالب بعد أن أورد الآية: ذكر ابن حبيب أنه منسوخ بقوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟﴾ وهذا غلط ظاهر، ليس هو من الناسخ والمنسوخ؛ إنما هو استثناء استثنى الله جل ذكره في التائبين من الموصوفين قبله. ثم قال: ولا يحسن أن يقال في الاستثناء أنه نسخ لأن الاستثناء لا يكون إلا بحرف يدل على معنى استثناء كذا، ولا يكون الاستثناء إلا لبيان الأعيان والنسخ إنما هو لبيان الأزمان التي انتهى إليها الفرض الأول، وابتدأ منها الفرض الثاني. إلى أن يقول: وكذلك ذكر ابن حبيب آيات كثيرة من الاستثناء أدخلها في الناسخ والمنسوخ، وهو وهم ظاهر. الإيضاح: ١٣٣ ـ ١٣٤. وانظر: ٨٥ ـ ٨٧ وما بعدها.

وقال ابن الجوزي: وقد ذهب قوم إلى أن الآية التي قبل هذه منسوخة بالاستثناء في هذه وهذا ليس بنسخ، لأن الاستثناء إخراج بعض ما شمله اللفظ، وذلك يقتضي التخصيص دون النسخ. ثم قال: ومما يحقق هذا أن الناسخ والمنسوخ لا يمكن العمل بالمستثنى والمستثنى منه. زاد المسير: ١/١٦٦، وانظر: نواسخ القرآن: ١٥٣ ـ ١٥٤، المصفى بأكف أهل الرسوخ: ١٦ ـ ١٧. وما قال مكي وابن الجوزي هو رأي المؤلف، وهو الصواب. والله أعلم.

(٢) انظر: ٢٩٢.

(٣) انظر: ٢٩٣.

(٤) انظر: ٢٩٥.

أقول[1]: تسمية هذا النوع نسخاً تجوزاً، إذ النسخ رفع الحكم الأول، وهذا تخصيص وبيان في آيات الاستثناء المذكورة، وإنما سمي نسخاً: لكونه رفعاً لعموم الحكم، وإلّا فليس هو من النسخ الحقيقي. وكل ما هو من هذا النوع فليس من قبيل الناسخ والمنسوخ[2]. وسيأتيك في السور الآتية، وقد سماه كثير من العلماء ناسخاً ومنسوخاً، فذكرناه لتتميم الفائدة.

وقد جمع الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ الآيات المنسوخة ـ على خلاف في بعضها ـ فقال:

قد أكثر الناس في المنسوخ من عدد ... وأدخلوا فيه آياً ليس تنحصر

وهاك تحرير آي لا مزيد لها ... [عشرين][3] حررها الحذاق والكبر

آي التوجه حيث المرء كان وإن ... يوصي لأهليه عند الموت محتضر

وحرمة الأكل بعد النوم مع رفث ... وفدية لمطيق الصوم مشتهر

---

(١) القائل: المؤلف ابن عقيلة.

(٢) وهو الحق والصواب. قال الإمام الطبري: وقد دللنا في كتابنا: «البيان عن أصول الأحكام»: على أنه لا ناسخ من آي القرآن وأخبار رسول الله ﷺ إلا ما نفى حكماً ثابتاً، وألزم العباد فرضه، غير محتمل بظاهره وباطنه غير ذلك، فأما إذا ما احتمل غير ذلك، من أن يكون بمعنى الاستثناء، أو الخصوص والعموم، أو المجمل، أو المفسر، فمن الناسخ والمنسوخ بمعزل. تفسيره: ٢/ ٥٣٥.

كذلك أشار إلى ذلك ابن الجوزي في نواسخ القرآن: ٩٤. ومكي بن أبي طالب في الإيضاح: ٨٥ ـ ٨٧، وابن حزم في الإحكام: ٤/ ٤٤٤، والسخاوي في جمال القراء: ١/ ٢٤٦، والسيوطي في الإتقان: ٣/ ٦٤، والشاطبي في الموافقات: ٣/ ١٠٨، ومما قاله: الذي يظهر من كلام المتقدمين أن النسخ عندهم في الإطلاق أعم منه في كلام الأصوليين، فقد كانوا يطلقون على تقييد المطلق نسخاً، وعلى تخصيص العموم بدليل متصل أو منفصل نسخاً، وعلى بيان المبهم والمجمل نسخاً، كما يطلقون على رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر نسخاً، لأن جميع ذلك مشترك في معنى واحد، وهو مطلق التغيير، أما النسخ في اصطلاح المتأخرين: فهو يقتضي أن الأمر المتقدم غير مراد في التكليف، وإنما المراد ما جيئ به آخراً، فالأول غير معمول به، والثاني معمول به، وهذا تغيير خاص.

(٣) ساقطة من الأصل، وأثبتها من الإتقان: ٣/ ٦٨.

وحق تقواه فيما صح من أثر ... وفي الحرام قتال للأولى كفروا
والاعتداد بحول مع وصيتها ... وأن يدان حديث النفس والفكر
والحلف والحبس للزاني وترك أولى ... كفروا شهادتهم والصبر والنفر
ومنع عقد لزان أو لزانية ... وما على المصطفى في العقد محتضر/ [٣٣٥ب/هـ]
ودفع مهر لمن جاءت وأية نجـ ... واه كذاك قيام الليل مستطر
وزيد آية الاستئذان من ملكت ... وآية القسمة الفضلى لمن حضروا[(١)]

قوله: «آي التوجه»: أي نسخ القبلة بالمدينة من بيت المقدس إلى الكعبة بقوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٩، ١٥٠][(٢)].

---

(١) الإتقان: ٣/ ٦٨.

(٢) والذي عليه جمهور العلماء من المفسرين والأصوليين والفقهاء أن التوجه إلى بيت المقدس كان بأمر من الله ﷻ ثم نسخه الله بالتوجه إلى الكعبة بقوله: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤]. وإن كان بينهم اختلاف في التوجه إلى بيت المقدس، هل كان بأمر من الله في القرآن أو في السنة؟ والصحيح أنه ثبت بالسنة، وعليه يدل قول ابن عباس ﵄: صلى النبي ﷺ بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه وبعدها هاجر إلى المدينة ستة عشر شهراً ثم صرف إلى الكعبة.

أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ١/ ٣٢٥ والطبراني في المعجم الكبير: ١١/ ٦٧، حديث رقم (١١٠٦٦). والبيهقي في السنن الكبرى: ٢/ ٣، ويدل عليه أيضاً حديث البراء: صلينا مع رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهراً ثم صرفنا نحو الكعبة.

صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة برقم (٥٢٥) ١/ ٣٧٤.

وثبوت التوجه إلى بيت المقدس بالسنّة لا يخرجه عن كونه بأمر الله، ثم نسخ الله ﷻ ذلك بالقرآن. ولهذا فإن عامة المفسرين والأصوليين يستشهدون لنسخ السنة بالقرآن بواقعه نسخ القبلة.

انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس: ١٢ ـ ١٤، قتادة: ٣٢. وانظر: زاد المسير: ١/ ١٣٥ لابن الجوزي حيث قال: وليس في القرآن أمر خاص بالصلاة إلى بيت المقدس... إلى أن قال: فإذا ثبت هذا دل على أنه وجب التوجه إلى بيت المقدس بالسنة ثم نسخ بالقرآن. اهـ. =

وقوله: «وحرمة الأكل»: وهي قوله تعالى: ﴿كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ...﴾ [البقرة: ١٨٣] مقتضاه: حرمة الأكل والجماع بعد النوم في ليالي الصوم، نسخ بقوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ﴾ [البقرة: ١٨٧](١).

وقوله: «وفدية لمطيق الصوم»: يعني قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ﴾ [البقرة: ١٨٤]. منسوخة بقوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾ [التغابن: ١٦] وقيل: محكمة وهو الصحيح، وقد تقدم(٢).

وقوله: «وفي الحرام»: أي في شهر حرام، وهي قوله تعالى: ﴿وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ﴾(٣) [المائدة: ٢] منسوخة بإباحة القتال في الشهر الحرام(٤).

وقوله: «والاعتداد»: يعني عدة المتوفى عنها زوجها في قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا وَصِيَّةٗ لِّأَزۡوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلۡحَوۡلِ...﴾ [البقرة: ٢٤٠] منسوخة بقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗاۖ﴾ [البقرة: ٢٣٤].

(والوصية) منسوخة بالميراث والسكنى.

وقيل: لا سكنى لها.

= وانظر: تفسير الطبري: ٣/١٣٨ ـ ١٣٩، نواسخ القرآن لابن الجوزي: ١٤٦ ـ ١٤٩، العدة: ٣/٨٠٥، الإيضاح: ١٢٦ ـ ١٣٠، جمال القراء: ٢/٢٤٩ ـ ٢٥٠، النسخ في القرآن الكريم، مصطفى زيد: ٢/٨٠٦ ـ ٨٠٧.

وقال بعضهم إن قوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ...﴾ [البقرة: ١٤٤] ناسخ لقوله تعالى: ﴿ولله المشرق والمغرب فإينما تولوا فثم وجه الله﴾ [البقرة: ١١٥]. وهي أول ما نسخ في شأن القبلة.

انظر: الناسخ والمنسوخ لابن حزم: ٢١/٢٢، ابن سلامة: ٣٣ ـ ٣٦، ابن البارزي: ٢٥. وانظر: مناقشة ذلك فيما سيأتي (٣٠٥) من هذا النوع.

(١) وستأتي مناقشة ذلك بمشيئة الله تعالى (٣١٣) من هذا النوع.

(٢) يشير المؤلف بقوله: «وقد تقدم» إلى ما ذكره في (٢٩٨) حيث قال: ... وكل ما هو من هذا النوع فليس من قبيل الناسخ والمنسوخ....

(٣) وأولها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ...﴾ الآية.

(٤) وسيأتي الكلام على ذلك بمشيئة الله (٣٥٣) من هذا النوع.

وقوله: «وإن يدان حديث النفس والفكر»: يعني قوله تعالى: ﴿... وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] منسوخة بقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

وقوله: «والحلف والحبس للزاني»: يعني بـ(الحلف) قوله تعالى: ﴿... شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ...﴾ إلى قوله: ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا...﴾ [المائدة: ١٠٧] فنسخ التحليف للشهود.

وقوله: «والحبس للزاني»: في قوله تعالى: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٥] نسخت بالجلد(١) والرجم(٢).

وقوله: «وترك أولى كفروا شهادتهم»: يعني في قوله تعالى: ﴿أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦] منسوخة بقوله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ [الطلاق: ٢].

وقوله: «والصبر والنفر»: يعني قوله تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ ...﴾ [الأنفال: ٦٥] منسوخة بالآية بعده [الأنفال: ٦٦].

وقوله: «والنفر»: يعني قوله تعالى: ﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة: ٤١]، منسوخة بقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً﴾ [التوبة: ١٢٢].

وقوله: «ومنع عقدٍ لزان»(٣): منسوخ بقوله تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ﴾ [النور: ٣٢].

وقوله: «وما على المصطفى»(٤): منسوخ بقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

---

(١) أي بالآية (٢) من سورة النور، حيث ورد فيها جلد الزانيين.

(٢) أي: وبآية الرجم. كما روى البخاري بسنده عن ابن عباس أنه سمع عمر بن الخطاب يخطب بالمدينة، وكان مما قاله: فكان مما أنزل الله آية الرجم، فقرأناها، وعقلناها، ووعيناها، رجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده... الحديث.

البخاري مع الفتح، الحدود، باب رجم الحبلى إذا أحصنت، برقم (٦٨٣) ١٢/ ١٤٤.

(٣) أي الآية (٣) من سورة النور: ﴿الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً ...﴾.

(٤) أي الآية (٥٢) من سورة الأحزاب: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِن بَعْدُ...﴾.

وقوله: «ودفع مهر لمن جاءت»: يعني في قوله تعالى: ﴿فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟﴾ [الممتحنة: ١١] منسوخة بآية السيف [التوبة: ٥].
وقيل: بآية الغنيمة [الأنفال: ٤١].

وقوله: «وآية نجوى»: يعني في قوله تعالى: ﴿إِذَا نَـٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾ [المجادلة: ١٢]. منسوخة بالآية بعدها [المجادلة: ١٣].

وقوله: «كذا قيام الليل مستطر»: يعني قوله تعالى: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل: ٢] منسوخة بآخر السورة ـ قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ [المزمل: ٢٠].

وقوله: «وزيد آية الاستئذان» في قوله تعالى: ﴿لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ [النور: ٥٨]، وقيل: محكمة.

وقوله: «وآية القسمة»: في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النساء: ٨]. وقيل: محكمة مثل آية الاستئذان، ولكن تهاون الناس في العمل بها. وهو الأصح.

وبقي غير ما ذكره[(١)] في النظم:

فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ [النساء: ٣٣]. منسوخة بقوله تعالى: ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٥، الأحزاب: ٦].

ومن ذلك قوله تعالى: «وإذا» ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ﴾
[المائدة: ٤٢]/، منسوخة بقوله تعالى: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم﴾ [المائدة: ٤٩]. [١٣٣٥/هـ]

وحيث انتهى ذكر الآي المنسوخة، فلنذكر الآيات التي ذكرها كثير من أهل العلم، وادّعوا فيها النسخ، مرتبة، مع التنبيه والبيان لبعض المواضع، رجعاً إلى تمام سورة البقرة[(٢)]:

[١٣] ومن المنسوخ منها قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣].

---

(١) أي: ما ذكره السيوطي في النظم السابق للآيات المنسوخة.
(٢) راجع فيما سبق صفحة (٢٩٥) من هذا النوع.

الناسخ لها آية الزكاة، [وهي][(1)] قوله ﷻ في [التوبة][(2)]: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣][(3)].

---

(١) في الأصل وفي (ح): «وهو» والأولى ما أثبته لأنه أنسب للسياق.

(٢) في الأصل: «في بقراة» وما أثبته هو الصواب لدلالة ما بعده عليه.

(٣) اختلف العلماء في المراد بالنفقة المذكورة في الآية الأولى على أقوال:

أحدها: أنها الزكاة المفروضة. فقد روى الطبري بسنده عن ابن عباس ﷺ في قوله: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ قال: يؤتون الزكاة احتساباً بها. وقال في رواية أخرى: زكاة أموالهم. تفسيره: ١/٢٤٣.

الثاني: أنها النفقة على الأهل والعيال، حيث روى الطبري أيضاً بسنده عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ في قوله: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ هي نفقة الرجل على أهله.

قال الطبري: وهذا قبل أن تنزل الزكاة. تفسيره: ١/٢٤٣ ـ ٢٤٤.

الثالث: صدقة التطوع وذكر ابن العربي وابن الجوزي والقرطبي أن ذلك مروي عن مجاهد والضحاك. أحكام القرآن لابن العربي: ١/١٠، تفسير القرطبي: ١/١٧٩، نواسخ القرآن: ١٢٨.

الرابع: أن المراد بالإنفاق في الآية أداء الحقوق الواجبة العارضة في المال ما عدا الزكاة. ذكر ذلك ابن العربي والقرطبي. انظر المرجعين السابقين.

الخامس: أن الإشارة بها إلى نفقة كانت واجبة قبل الزكاة. ذكر ذلك ابن الجوزي في نواسخ القرآن: ١٢٨.

السادس: أن الإنفاق الوارد في الآية عام لجميع وجوه الإنفاق اللازم من زكاة وغيرها أو مندوباً إليه.

وهذا ما اختاره ابن جرير الطبري، وابن العربي، وابن الجوزي، والقرطبي، والسيوطي. أما النحاس، ومكي، فلم يتعرضا لدعوى النسخ في هذه الآية.

قال الطبري: وأولى التأويلات بالآية وأحقها بصفة القوم أن يكونوا لجميع اللازم لهم في أموالهم مؤدين، زكاة كان ذلك أو نفقة من لزمته نفقته من أهل وعيال وغيرهم، لأن الله ـ جلّ ثناؤه ـ عم وصفهم إذ وصفهم بالإنفاق مما رزقهم فمدحهم بذلك من صفتهم. تفسير الطبري: ١/٢٤٤. وانظر: أحكام القرآن لابن العربي: ١/١٠، تفسير القرطبي: ١/١٧٩.

أما ابن الجوزي فقال: والذي أرى ما بها مدح لهم على جميع نفقاتهم في الواجب والنفل. نواسخ القرآن: ١٢٨.

قلت: وإذا كان ذلك كذلك والآية تحتمل العموم فالصواب أنها محكمة وليست من المنسوخ في شيء. والله أعلم. =

[١٤] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟﴾ [البقرة: ٦٢]. الناسخ لها في ـ آل عمران ـ قوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥]. وقيل: محكمة[1]. ومعناها: ومن آمن من

= قال السيوطي: والذي أقوله: إن الذي أورده المكثرون أقسام: قسم ليس من النسخ في شيء، ولا من التخصيص، ولا له بهما علاقة بوجه من الوجوه، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾... ونحو ذلك. إلى أن يقول: قالوا: إنه منسوخ بآية الزكاة، وليس كذلك بل هو باق، لأنها خبر في معرض الثناء عليهم بالإنفاق، وذلك يصلح أن يفسر بالزكاة، وبالإنفاق على الأهل، وبالإنفاق في الأمور المندوبة، كالإعانة والإضافة، وليس في الآية ما يدل على أنها نفقة واجبة غير الزكاة... الإتقان: ٣/ ٦٣.

أما السخاوي فقال: وقد عدّ قوم من المنسوخ آيات كثيرة ليس فيها أمر ولا نهي وإنما هي أخبار، وذلك غلط، نحو قوله ﷻ: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾. جمال القراء: ١/ ٢٤٩.

(١) آراء العلماء في الآية:

روى الطبري بسنده عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﵄ أنه قال: هي منسوخة بقوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ۝٨٥﴾.

ثم قال الطبري: وهذا الخبر يدل على أن ابن عباس كان يرى أن الله ـ جلّ ثناؤه ـ كان قد وعد من عمل صالحاً ـ من اليهود والنصارى والصابئين ـ على عمله في الآخرة الجنة، ثم نسخ بقوله: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾.

ثم يرجح الطبري أن الآية محكمة غير منسوخة بقوله: والذي قلنا من التأويل الأول، أشبه بظاهر التنزيل، لأن الله ـ جلّ ثناؤه ـ لم يخصص بالأجر على العمل الصالح مع الإيمان ـ بعض خلقه دون بعض منهم، والخبر بقوله: ﴿مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ عن جميع ما ذكر في أول الآية. تفسير الطبري: ٢/ ١٥٥ ـ ١٥٦.

وقال مكي: أكثر العلماء على أنها محكمة، ونزلت فيمن كان قبل بعث النبي ﷺ. ثم ذكر رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بالقول بالنسخ التي ذكرها الطبري. ثم قال مكي: والصواب أن تكون محكمة، لأنها خبر من الله بما يفعل بعباده الذين كانوا على أديانهم قبل مبعث النبي ﷺ. وهذا لا ينسخ، لأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً من الأولين والآخرين. الإيضاح: ١٢٣ ـ ١٢٤.

أما ابن سلامة فقد ذكر الرأيين وزعم أن الأكثرين على النسخ. الناسخ والمنسوخ: ٣١ ـ ٣٢. وأبو منصور عبد القاهر البغدادي فقد ذكر في كتابه: الرسوخ في علم الناسخ والمنسوخ، الرأيين دون أن يرجح أيّاً منهما: ٣٣٤.

أما ابن الجوزي فقد قال في الرد على دعوى النسخ: وهذا لا يصح لأنه إن أشير إلى =

الذين هادوا[1].

[١٥] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]. الناسخ لها قوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤].

أقول: كذا ذكره بعضهم. وليست هذه من المنسوخ. وقد ذكر في أسباب النزول: أنها نزلت حيث تكلم اليهود في القبلة فقالوا: ﴿مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ [البقرة: ١٤٢]. فَرَدّ الله تعالى عليهم بقوله: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥].

وقيل: نزلت في قوم اشتبهت عليهم القبلة في السفر، فَصَلّوا إلى جهات شتى، فأنزل الله: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥].

وقيل: نزلت في التنفل على الدابة. وقيل: غير ذلك[2].

فليست من المنسوخ في شيء[3]. والله أعلم.

= من كان في زمن نبي تابعاً لنبيه قبل بعثة نبي آخر، فأولئك على الصواب، وإن أشير إلى من كان في زمن نبينا فإن من ضرورته أن يؤمن بنبينا ﷺ، ولا وجه للنسخ، ويؤكده أنه خبر، والخبر لا ينسخ. المصفى بأكف أهل الرسوخ: ١٤، نواسخ القرآن: ١٢٩ ـ ١٣١.

أما النحاس والسخاوي فلم يتعرضا لدعوى النسخ في الآية. وبذلك يظهر لنا أن الآية محكمة غير منسوخة.

(١) انظر: تفسير الطبري: ٢/ ١٥٥.

(٢) انظر هذه الأقوال وغيرها في: تفسير الطبري: ٢/٥٢٧ ـ ٥٣٣، الناسخ والمنسوخ للنحاس: ١٤ ـ ١٥، الإيضاح لمكي: ١٣١ ـ ١٣٣، نواسخ القرآن لابن الجوزي: ١٣٨ ـ ١٤٦، زاد المسير لابن الجوزي: ١/ ١٣٤، جمال القراء للسخاوي: ١/٢٤٩ ـ ٢٥٠، أسباب النزول للواحدي: ٧٢ ـ ٧٤، وغيرها من كتب التفسير.

(٣) رأي المؤلف هذا، هو رأي الإمام الطبري نفسه، حيث قال بعد عرضه للآراء التي قيلت في أسباب نزول الآية: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ قال: فإذا كان قوله ﷻ محتملاً ما ذكرناه من الأوجه، لم يكن لأحد أن يزعم أنها ناسخة أو منسوخة إلا بحجة يجب التسليم لها بأن قوله: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ معني به: فأينما توجهوا وجوهكم في صلاتكم فثم قبلتكم؛ ولا أنها نزلت لعدّ صلاة رسول الله ﷺ وأصحابه نحو بيت المقدس أمراً من الله ﷻ لهم بها أن يتوجهوا نحو الكعبة. =

[١٦] ومن المنسوخ أيضاً قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾ [البقرة: ١٥٨]، أي: أن لا يطوف بهما. الناسخ لها قوله تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥۚ﴾ [البقرة: ١٣٠](١). أقول: وليست هذه من المنسوخ أيضاً ـ كما ذُكِر(٢) ـ بل نزلت

= فيجوز أن يقال: هي ناسخة الصلاة نحو بيت المقدس، إذ كان من أهل العلم من أصحاب رسول الله ﷺ وأئمة التابعين من ينكر أن تكون نزلت في ذلك المعنى، ولا خبر عن رسول الله ﷺ ثابت بأنها نزلت فيه، وكان الاختلاف في أمرها موجوداً على ما وصفت.

ولا هي ـ إذ لم تكن ناسخة لما وصفنا ـ قامت حجتها بأنها منسوخة، إذ كانت محتملة ما وصفنا: بأن تكون جاءت بعموم، ومعناها: في حال دون حال ـ إن كان عني بها التوجه في الصلاة ـ وفي كل حال، إن كان عني بها الدعاء وغير ذلك من المعاني التي ذكرنا. إلى أن يقول: ولم يصح واحد من هذين لقوله: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِۚ﴾ [البقرة: ١١٥] بحجة يجب التسليم لها، فيقال فيه: هو ناسخ أو منسوخ. تفسير الطبري: ٢/ ٥٣٤ ـ ٥٣٥.

وقد أيد أبو جعفر النحاس رأي الطبري هذا، فقال بعد تلخيصه للآراء نفسها التي ذكرها الطبري في سبب نزول الآية: والصواب أن يقال: إن الآية ليست بناسخة ولا منسوخة، لأن العلماء قد تنازعوا القول فيها، وهي محتملة لغير النسخ، وما كان محتملاً لغير النسخ لم يقل فيه ناسخ ولا منسوخ إلا بحجة يجب التسليم لها.

فأما ما كان يحتمل المجمل، والمفسر، والعموم، والخصوص، فمن النسخ بمعزل، ولا سيما مع هذا الاختلاف. الناسخ والمنسوخ: ١٥.

كما أن ابن الجوزي أيّد من يرى أن الآية محكمة بقوله: والصحيح أنها محكمة؛ لأنها أخبرت أن الإنسان أينما تولى فثم وجه الله، ثم ابتدأ الأمر بالتوجه إلى الكعبة لا على وجه النسخ. المصفى بأكف أهل الرسوخ: ١٦.

وقال مثل ذلك في كتابه نواسخ القرآن: ١٤٩. وانظر: زاد المسير: ١/ ١٣٥.

أما مكي بن أبي طالب، والقرطبي، فقد ذكرا آراء المثبتين للنسخ والنافين له دون ترجيح. انظر: الإيضاح: ١٣٠ ـ ١٣٣، تفسير القرطبي: ٢/ ٧٩ ـ ٨٣.

قلت: والذي أراه هو أن الآية الكريمة محكمة للاعتبارات السالفة.

(١) وممن ذكر النسخ: هبة الله بن سلامة في: الناسخ والمنسوخ: ٣٦ ـ ٣٧، ابن خزيمة في: الموجز في الناسخ والمنسوخ بذيل كتاب النحاس: ٢٦٩، ابن البارزي في: ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٢٥.

(٢) أي: كما ذكر من ادعى النسخ على هذه الآية. انظر: رأي المؤلف سالف الذكر صفحة (٣٠٥) من هذا النوع.

حيث كانوا يتحرجون عن السعي بين الصفا والمروة ـ على عادة العرب أن من كان يحج لمناة[1] أو غيرها من الأصنام لا يسعى بين الصفا والمروة ـ لمكان[2] [إساف][3] ونائلة[4] ـ الصنمين ـ فأنزل الله تعالى في الرد عليهم قوله[5] تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨] أي: لا يُتحرج[6] من السعي بينهما[7].

---

(١) مناة: صنم كان في الجاهلية في جهة البحر، مما يلي قديد بالمشلل. وهي: الثنية المشرفة على قديد، وقديد قرية بين مكة والمدينة، على سبعة أميال من المدينة، وكانت الأزد وغسان يهلون له ويحجون إليه، نصبه عمرو بن لحي الخزاعي، وكان صخرة جاء بها من الشام. معجم البلدان: ٥/ ٢٠٤.

(٢) في الأصل: «لما كان» وما أثبته أولى.

(٣) في الأصل: «آسف» وما أثبته هو الصواب. انظر المرجعين السابقين. وانظر: فتح الباري: ٣/ ٥٠٠ وفيه: «لأجل أساف ونائلة». انظر: تفسير الطبري: ٣/ ٢٣١.

(٤) أساف ونائلة: هما صنمان كانا بمكة. قال ابن إسحاق: هما مسخان، وهما: أساف بن بغاء، ونائلة بنت ذئب ـ وقيل غير ذلك ـ وأنهما زنيا في الكعبة فمسخا حجرين، فنصبا عند الكعبة، وقيل: نصب أحدهما وهو أساف على الصفا، ونائلة على المروة ليعتبر بهما، فلما طالت المدة عُبِدا.

معجم البلدان: ١/ ١٧٠، تفسير الطبري: ٣/ ٢٣١، تفسير ابن كثير: ١/ ٢٠٥، فتح الباري: ٣/ ٥٠٠ ـ ٥٠١.

(٥) في الأصل: «بقوله» وما أثبته أولى لاقتضاء السياق له.

(٦) التحرج: من حرج وحرج، والمتحرج: الكاف عن الإثم. وقولهم: رجل متحرج، كقولهم: رجل متأثم، ومتحوب، ومتحنث، يُلقي الحرج، والحنث والحوب، والإثم عن نفسه. انظر: التهذيب: ٤/ ١٣٧ ـ ١٤٠ مادة: (حرج). اللسان: ٢/ ٢٣٣ مادة: (حرج).

(٧) ما ذكره المؤلف هو أحد الأقوال الواردة في سبب نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ..﴾ الآية.

وقد ذكر ذلك الطبري في تفسيره حيث قال: وقال آخرون: بل أنزل الله تعالى ذكره هذه الآية، في سبب قوم كانوا في الجاهلية لا يسعون بينهما، فلما جاء الإسلام تخوفوا السعي بينهما كما كانوا يتخوفونه في الجاهلية.

ثم روى الطبري عمن قال بذلك، ومنهم: قتادة وعائشة، حيث روى بسنده عن ابن شهاب الزهري قال: حدثني عروة بن الزبير قال: سألت عائشة فقلت لها: أرأيت قول الله: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾؟ =

....

= وقلت لعائشة: والله ما على أحد جناح أن لا يطوف بالصفا والمروة؟ فقالت عائشة: بئس ما قلت يا ابن أختي! إن هذه الآية لو كانت كما أولتها كانت: لا جناح عليه أن لا يطوف بهما، ولكنها إنما أنزلت في الأنصار: كانوا قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها بالمشلل، وكان من أهلَّ لها يتحرج أن يطوف بين الصفا والمروة، فلما سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك فقالوا: يا رسول الله إنا كنا نتحرج أن نطوف بين الصفا والمروة أنزل الله تعالى ذكره: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ . . .﴾ الآية.

قالت عائشة: ثم قد سنّ رسول الله ﷺ الطواف بينهما، فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما. تفسير الطبري: ٣/٢٣٦ ـ ٢٣٧.

وحديث عائشة ﵂ هذا رواه البخاري مطولاً من طريق شعيب عن الزهري ـ بلفظه ـ إلا خلافاً في أحرف يسيرة، ولكن زاد البخاري في آخره قول الزهري: ثم أخبرت أبا بكر بن عبد الرحمٰن فقال: إن هذا لعلم ما كنت سمعته. ثم قال أبو بكر ما خلاصته: سمعت رجالاً من أهل العلم يقولون: لما أنزل الله الطواف بالبيت ولم ينزل الطواف بين الصفا والمروة، قيل للنبي ﷺ: إنا كنّا نطوف في الجاهلية بين الصفا والمروة، وإن الله قد ذكر الطواف بالبيت ولم يذكر الطواف بين الصفا والمروة، فهل علينا من حرج أن لا نطوف بهما؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية كلها.

قال أبو بكر: فأسمع أن هذه الآية نزلت في الفريقين كليهما فيمن طاف وفيمن لم يطف. انظر: صحيح البخاري مع الفتح: ٣/٤٩٨، تفسير الطبري: ٣/٢٣٨.

القول الثاني: تخوف أقوام من الطواف بين الصفا والمروة، لأنهم كانوا يطوفون بهما في الجاهلية لصنمين كانا عليهما تعظيماً منهم لهما. فقالوا: كيف نطوف بهما، وقد علمنا أن تعظيم الأصنام وغيرها شرك؟ ففي طوافنا بهذين الحجرين حرج. فأنزل الله تعالى في ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ . . .﴾ الآية.

وقد مال إلى هذا القول الطبري ورجحه، ورواه بسنده عن الشعبي، وعامر، وأنس بن مالك، وابن عمر، وابن عباس، والسدي، ومجاهد، وابن زيد.

ثم قال الطبري: والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إن الله ـ تعالى ذكره ـ قد جعل الطواف بين الصفا والمروة من شعائر الله، كما جعل الطواف بالبيت من شعائره. فأما قوله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾، فجائز أن يكون قيل لكلا الفريقين اللذين تخوف بعضهم الطواف بهما من أجل الصنمين اللذين ذكرهما الشعبي.

وبعضهم من أجل ما كان من كراهتهم الطواف بهما في الجاهلية على ما روي عن عائشة.

وأي الأمرين كان من ذلك، فليس في قول الله ـ تعالى ذكره ـ: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾ الآية. دلالة على أنه عنى به وضع الحرج عمن طاف بهما، من أجل أن =

وأما وجوب السعي فقد ثبت من فعل النبي ﷺ وأمره، وهو قوله - عليه الصلاة والسلام: - «ابدؤوا بما بدأ الله به»: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨][١].

[١٧] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ﴾. الناسخ لها قوله تعالى - في المائدة: - ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ [المائدة: ٤٥].

وقوله تعالى - في سبحان -: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا﴾ [الإسراء: ٣٣].

أقول: هكذا ذكره بعضهم[٢]، وليس هو من قبيل النَّسْخ..........

= الطواف بهما كان غير جائز يحظر الله ذلك، ثم جعل الطواف بهما رخصة، لإجماع الجميع على أن الله - تعالى ذكره - لم يحظر ذلك في وقت ثم رخص فيه بقوله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾. تفسير الطبري: ٣/ ٢٣٠ - ٢٣٥، ٢٣٩ - ٢٤٠.

وبالنظر إلى ما سبق يتبين أن الآية الكريمة محكمة، وأن دعوى النسخ غير واردة أصلاً. ويتضح ذلك من تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ...﴾ الآية. حيث قال الطبري: وإنما عنى بذلك اليهود والنصارى، لاختيارهم ما اختاروا من اليهودية والنصرانية على الإسلام، لأن ﴿مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ هي الحنيفية المسلمة. إلى أن يقول: وهذا خبر من الله - تعالى ذكره - عن أن من خالف إبراهيم فيما سنّ لمن بعده فهو لله مخالف، وإعلام منه لخلقه أن من خالف ما جاء به محمد ﷺ فهو لإبراهيم مخالف.... تفسير الطبري: ٣/ ٨٩، ٩١.

(١) وفي رواية الطبري بسنده عن جابر قال: لما دنا رسول الله ﷺ من الصفا في حجة قال: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ ابدؤوا بما بدأ الله بذكره، فبدأ بالصفا فرقي عليه. تفسير الطبري: ٣/ ٢٤٣ الأثر: ٢٣٦.

أما السعي بين الصفا والمروة، وهل هو ركن من أركان الحج؟ أو من واجباته؟ أو سننه؟ وماذا يجب على من تركه؟ فهذا له مقام آخر ليس هذا موضعه.

(٢) ممن عدّ هذه الآية من المنسوخ ابن حزم في الناسخ والمنسوخ حيث قال لما ذكر قوله تعالى: ﴿ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ﴾: وها هنا موضع النسخ من الآية، وباقيها محكم، وناسخها قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾، وقيل: ناسخها قوله في سورة (بني إسرائيل): ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ...﴾، وقتل الحر بالعبد إسراف، وكذلك قتل المسلم بالكافر. انظر: =

فَلْيُتأَمَّلْ(1).

= الناسخ والمنسوخ: ٢٣ ـ ٢٤.

ومممن عدّها أيضاً: هبة الله بن سلامة، حيث قال: بعد أن ذكر أنها نزلت في حيين من أحياء العرب كان بينهما قتال، وكان لأحد الحيين طول على الآخر، فقالوا: نقتل بالعبد منا الحر منكم، وبالمرأة الرجل، ثم بين موضع النسخ فيها كما ذكر ابن حزم، بعد ذلك قال: وأجمع المفسرون على نسخ ما فيها من المنسوخ، واختلفوا في ناسخها. فقال العراقيون وجماعة: ناسخها الآية التي في المائدة: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ . . .﴾ الآية.

وقال الحجازيون وجماعة: أن ناسخها الآية التي في بني إسرائيل: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ . . .﴾. انظر: الناسخ والمنسوخ: ٣٨ ـ ٣٩، أسباب النزول للواحدي: ٨٢.

والمراد بالعراقيين: فقهاء الحنفية. والحجازيين: مالك، وأحمد، والشافعي، وقد روى القول بنسخ الآية (١٧٨) من سورة (البقرة) بالآية التي في المائدة: (٤٥) روى عن ابن عباس ﷺ.

انظر: قول ابن عباس في تفسير الطبري: ٣/ ٣٦٢ ـ ٣٦٣، وفي الناسخ والمنسوخ للنحاس: ١٦، الرسوخ في علم الناسخ والمنسوخ لعبد القاهر البغدادي: ٣٤٤، جمال القراء للسخاوي: ١/ ٢٥١.

وقد نقل عن الإمام أبي حنيفة القول بنسخ الآية، وأن الحر يقتل بالعبد، والمسلم بالكافر الذمي. انظر: الهداية: ٤/ ١٦٠.

كذلك ذكر النسخ ابن البارزي في كتابه: ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٢٥.

(١) ما ذهب إليه المؤلف من عدم القول بنسخ الآية ـ هو رأي الجمهور ـ حيث قالوا: إن آية (البقرة والمائدة) محكمتان، وأنه لا يقتل حر بعبد، ولا مؤمن بكافر. وروى ذلك عن عمر وعثمان وعلي وزيد بن ثابت ومعاوية ﷺ، وجمع من التابعين. والأصل في هذا القول ما رواه البخاري بسنده عن علي بن أبي طالب ﷺ من حديث طويل: أن الرسول ﷺ قال: «لا يقتل مسلم بكافر».

انظر: فتح الباري: ١٢/ ٢٦٠، المغني لابن قدامة: ٧/ ٦٥٢ وما بعدها، الهداية في تخريج أحاديث البداية ومعه البداية: ٨/ ٤١٩، ٤٢٢، وانظر: الرسوخ في علم الناسخ والمنسوخ: ٣٤٤ ـ ٣٤٥.

ورأى الجمهور من أنه لا نسخ في الآيتين وأنهما محكمتان مبني كذلك على أنه يمكن الجمع بينهما.

قال ابن حجر نقلاً عن إسماعيل القاضي: الجمع بين الآيتين أولى فتحمل النفس على =

[١٨] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ﴾ [البقرة: ١٨٠]. الناسخ لها ـ في النساء ـ قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ﴾ [النساء: ١١][(١)].

= المكافأة، ويؤيده اتفاقهم على أن الحر لو قذف عبداً لم يجب عليه حدّ القذف، ويؤخذ الحكم من الآية نفسها، فإن في آخرها: ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ والكافر لا يسمى متصدقاً ولا مكفراً عنه، وكذلك العبد لا يتصدق بجرحه على سيده، لأن الحق لسيده. فتح الباري: ١٢/ ١٩٨.

وقال مكي بعد أن ذكر رأي ابن عباس في النسخ: وهذا لا يجوز عند جماعة من العلماء؛ لأن ما فرضه الله علينا لا ينسخه ما حكى الله لنا من شريعة غيرنا، إنما أخبرنا الله في (المائدة) بما شرع لغيرنا لم يفرضه علينا. ثم قال: ولكن الآيتان محكمتان لا نسخ في واحدة منهما. الإيضاح: ١٣٥.

وانظر كذلك: نواسخ القرآن: ١٥٧، جمال القراء للسخاوي: ١/ ٢٥١، وبهذا يظهر لنا أن رأي الجمهور هو الراجح.

(١) فقد روى البخاري بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان المال للولد، وكانت الوصية للوالدين، فنسخ الله من ذلك ما أحب، فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين، وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس، وجعل للمرأة الثمن والربع، وللزوج الشطر والربع.

صحيح البخاري مع الفتح، كتاب الوصايا، باب لا وصية لوارث، حديث (٢٧٤٧): ٥/ ٣٧٢. وانظر: البخاري أيضاً في التفسير، باب ولكم نصف ما ترك أزواجكم، حديث (٤٥٧٨): ٨/ ٢٤٤.

قال ابن حجر في شرحه للحديث الأول: قال جمهور العلماء: كانت هذه الوصية في أول الإسلام واجبة لوالدي الميت وأقربائه على ما يراه من المساواة والتفضيل، ثم نسخ ذلك بآية الفرائض. فتح الباري: ٥/ ٣٧٣.

وروى الطبري بسنده من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾. قال: نسخ من يرث، ولم ينسخ الذين لا يرثون.

تفسير الطبري: ٣/ ٣٨٨، الأثر رقم (٢٦٤٢)، وأخرجه الطبري عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة في الآثار (٢٦٤٦، ٢٦٤٧)، تفسير الطبري: ٣/ ٣٨٩ ـ ٣٩٠. وأخرج الطبري أيضاً نحو قول ابن عباس عن الحسن، وقتادة، وطاووس، والربيع بن أنس، ومسلم بن يسار، والعلاء بن زياد، وإياس بن معاوية. انظر: تفسير الطبري: ٣/ ٣٨٨ ـ ٣٩٠.

قال ابن كثير: لكن على قول هؤلاء لا يسمى هذا نسخاً في اصطلاحنا المتأخر، لأن آية الميراث إنما رفعت حكم بعض أفراد ما دلّ عليه عموم آية الوصاية، لأن الأقربين =

وقيل: محكمة[1].

= أعم ممن يرث ومن لا يرث. تفسير ابن كثير: ١/٢١٧.

ثم يقول ابن كثير: فأما من يقول إنها كانت واجبة ـ وهو الظاهر من سياق الآية ـ فيتعين أن تكون الآية منسوخة بآية الميراث كما قاله أكثر المفسرين والمعتبرين من الفقهاء، فإن وجوب الوصية للوالدين والأقربين الوارثين منسوخ بالإجماع، بل منهي عنه لحديث: «إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث»، فآية الميراث حكم مستقل، ووجوب من عند الله لأهل الفروض والعصبات رفع بها حكم هذه بالكلية». تفسير ابن كثير: ١/٢١٧ ـ ٢١٨.

وقال مكي بن أبي طالب: ... على أنه قد أجمع المفسرون أن قوله: الوصية للوالدين. نزل قبل نزول آية المواريث، ففي هذا قول لنسخ الوصية للوالدين بآية المواريث. الإيضاح: ١٤٢.

وقال ابن الجوزي في كتاب المصفى بأكف أهل الرسوخ: ١٧ ـ ١٨: ذهب كثير من العلماء إلى نسخها ـ أي آية الوصية ـ بآية الميراث ونص أحمد على ذلك فقال: الوصية للوالدين منسوخة.

ولكنه في نواسخ القرآن ذكر الأقوال الواردة في آية الوصية وهل هي منسوخة أو محكمة؟ وما المقدار المنسوخ منها؟ وهل الوصية كانت واجبة قبل الميراث أو لا؟ ثم توقف بعد ذلك دون أن يرجح أياً من القولين. انظر: نواسخ القرآن: ١٥٨ وما بعدها.

وكذلك فعل السخاوي، حيث ذكر أقوال من قال بالنسخ ومن قال بالإحكام، ولم يرجح واحداً منهما. جمال القراء: ١/٢٥٢ ـ ٢٥٣.

أما ابن تيمية فقد قال: ... والوصية للوالدين والأقربين، منسوخة بآية المواريث، كما اتفق على ذلك السلف. مجموع فتاوى ابن تيمية: ١٧/١٩٨.

(١) ممن قال بذلك الإمام الطبري حيث قال في تفسيره: فإن قال: فإنك قد علمت أن جماعة من أهل العلم قالوا: الوصية للوالدين والأقربين منسوخة بآية الميراث؟ قيل له: وخالفهم جماعة غيرهم فقالوا: هي محكمة غير منسوخة. وإذا كان في نسخ ذلك تنازع بين أهل العلم، لم يكن لنا القضاء عليه بأنه منسوخ إلا بحجة يجب التسليم لها، إذ كان غير مستحيل اجتماع حكم هذه الآية وحكم آية المورايث في حال واحد على صحة، بغير مدافعة حكم إحداهما حكم الأخرى، وكان الناسخ والمنسوخ هما المعنيان اللذان لا يجوز اجتماع حكمهما على صحة في حالة واحدة لنفي أحدهما صاحبه. تفسير الطبري: ٣/ ٣٨٥ ـ ٣٨٨.

وقال النحاس بعد ذكره للأقوال الواردة حول نسخ الآية وناسخها وحكم الوصية قال: فتنازع العلماء معنى هذه الآية وهي متلوة، فالواجب أن لا يقال: إنها منسوخة، لأن =

[١٩] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾ [البقرة: ١٨٣]، الناسخ لها قوله تعالى: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡ﴾ [البقرة: ١٨٧][١].

= حكمها ليس يناف حكم ما فرضه الله ـ جلّ وعزّ ـ من الفرائض، فوجب أن يكون ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ﴾ الآية. كقوله: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣]. الناسخ والمنسوخ للنحاس: ١٩.

قلت: ومما سبق، فكونها محكمة أولى من القول بأنها منسوخة، وهو ما أراه وأرجحه.

(١) وقد اختلف العلماء اختلافاً كبيراً في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾﴾ أمحكمة هي أم منسوخة؟

وقبل بيان ذلك الخلاف يمكن إيضاح معنى الآية بإيجاز، حيث قال ابن الجوزي بعد أن بيّن معنى الصيام: وفي الذين من قبلنا، ثلاثة أقوال:

أحدها: أنهم أهل الكتاب. رواه عطاء الخرساني عن ابن عباس، وهو قول مجاهد.

الثاني: أنهم النصارى. قاله الشعبي والربيع.

الثالث: أنهم جميع أهل الملل. ذكره أبو صالح عن ابن عباس.

وفي موضع التشبيه في كاف قوله تعالى: ﴿كَمَا كُتِبَ ...﴾ قولان:

أحدهما: أنه فرض على هذه الأمة ثلاثة أيام من كل شهر، وقد كان ذلك فرضاً على من قبلهم ثم نسخ برمضان.

الثاني: أنه فرض على من قبلنا صوم رمضان بعينه، فقدم النصارى يوماً وأخروا يوماً، ثم قالوا: نقدم عشراً ونؤخر عشراً. فعلى هذا تكون الآية محكمة غير منسوخة. انظر: زاد المسير: ١/ ١٨٤.

وما ذكره ابن الجوزي تلخيص لما ذكره الطبري في معنى الآية، وكذلك القرطبي وأبي جعفر النحاس، والجصاص، ومكي بن أبي طالب.

فعلى هذا يتضح لنا أن في الآية ثلاثة آراء:

الأول: أنها منسوخة.

الثاني: أنها ناسخة.

الثالث: أنها محكمة.

وبيان ذلك فيما يأتي:

أولاً: الذين قالوا أنها منسوخة اختلفوا في ناسخها: فقال ابن البارزي ـ كما قال المؤلف ـ إن ناسخها هو قوله تعالى: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ﴾. وقوله =

= تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ...﴾. ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٢٥.

ويرى هبة الله بن سلامة أن ناسخها هو قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ...﴾ إلى قوله: ﴿... مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾، وذلك في شأن عمر بن الخطاب وقيس بن صرمة. وقوله تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿... ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، فصارت هذه الآية ناسخة لقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾. الناسخ والمنسوخ: ٤١ ـ ٤٣.

وما رآه ابن سلامة هو عين ما رآه ابن حزم في كتابه الناسخ والمنسوخ: ٢٥ ـ ٢٦. وما يراه كذلك ابن العربي في أحكام القرآن: ١/ ٩٠ وتابعه السيوطي في الإتقان: ٣/ ٦٥. وكذلك هو الرأي نفسه الذي يراه أبو جعفر النحاس حيث أنه في نهاية استعراضه للآراء التي قيلت في الآية، قال: ... وقول من قال: نسخ منها ترك الأكل والوطء بعد النوم لا يمتنع. الناسخ والمنسوخ: ٢٠.

ثانياً: الذين قالوا إن الآية ناسخة اختلفوا في منسوخها، قال مكي: وقيل: الآية ناسخة وليست بمنسوخة، واختلفوا في ذلك: فقيل: هو ناسخ لما فرض النبي ﷺ على أمته من صوم يوم عاشوراء، وهو رأي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وجابر بن سمرة وغيره.

وقال ابن عباس: هو ناسخ لما كان أمر به النبي ﷺ من صيام ثلاثة أيام من كل شهر في أول قدومه المدينة، قاله معاذ وغيره.

وقال عطاء: هو ناسخ لما فرض على من كان قبلنا، كان فرض عليهم صوم ثلاثة أيام من كل شهر، وهو قول قتادة. الإيضاح: ١٤٦ ـ ١٤٧.

وكذلك وضح أبو جعفر النحاس هذه الآراء في: الناسخ والمنسوخ: ١٩، كما يراجع القرطبي: ٢/ ٢٧٥.

ثالثاً: الذين قالوا إن الآية محكمة، منهم السخاوي حيث يقول بعد ذكره لرأي من قال إنها منسوخة: وليس هذا القول بشيء، وإنما المعنى: فرض عليكم الصيام كما فرض على الذين من قبلكم، أي: أوجبه الله تعالى عليكم كما أوجبه على الذين من قبلكم.

ثم يرد على الذين قالوا: إن الأيام المعدودات هي يوم عاشوراء، أو ثلاثة أيام من كل شهر يقوله: وهذا غير صحيح، لأن الله تعالى بين الأيام المعدودات بقوله ﷻ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾. جمال القراء: ١/ ٢٥٣.

ويقول مكي: وقد قال الشعبي والحسن ومجاهد: الآية محكمة غير ناسخة ولا منسوخة، وذلك أن الله جل ذكره كان قد افترض على من كان قبلنا من النصارى صوم رمضان، فحوَّلوه عن وقته، حتى صار إلى خمسين يوماً، ففرض الله علينا صومه خاصة =

[٢٠] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ﴾ [البقرة: ١٨٤].

الناسخ لها قوله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾ [البقرة: ١٨٥][(١)].

= كما كان فرض عليهم بقوله: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾. الإيضاح: ١٤٨.

ويقول ابن الجوزي في ذلك: .. كتب عليهم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم. ذهب بعضهم إلى أن الإشارة إلى صفة الصوم ثم يقول: والصحيح أن الإشارة إلى نفس الصوم، والمعنى: كتب على من قبلكم أن يصوموا، وليست الإشارة إلى صفة الصوم، ولا إلى عدده، فالآية على هذا محكمة. المصفى بأكف أهل الرسوخ: ١٨.

أما الإمام الطبري شيخ المفسرين، فيرى أن الآية محكمة حيث يقول، بعد عرضه للآراء التي قيلت في الآية:

وأولى هذه الأقوال بالصواب قول من قال معنى الآية: «يا أيها الذين آمنوا فرض عليكم الصيام كما فرض على الذين من قبلكم من أهل الكتاب أياماً معدودات وهو شهر رمضان كله».

ثم قال: ... وإما التشبيه فإنما وقع على الوقت، وذلك أن من كان قبلنا، إنما كان فرض عليهم شهر رمضان مثل الذي فرض علينا سواء بسواء.

أما في تأويله للأيام المعدودات فيقول: وأولى ذلك بالصواب عندي قول من قال: عنى الله جل ثناؤه بقوله: ﴿أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ﴾ أيام شهر رمضان.

ويعلل ذلك بأنه لم يأت ما تقوم به حجة بأن صوماً فرض على أهل الإسلام غير صوم رمضان، ثم نسخ بصوم شهر رمضان....

إلى أن يقول: وإذا كان الأمر في ذلك على ما وصفنا للذي بينا، فتأويل الآية: كتب عليك أيها المؤمنون الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون، أياماً معدودات هي شهر رمضان، وجائز أيضاً أن يكون معناه: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾ كتب عليكم شهر رمضان.اهـ. تفسير الطبري: ٣/ ٤١٧.

وعلى هذا تكون الآية محكمة، وهو ما أراه وأرجحه.

(١) وقد اختلف الصحابة والتابعون وعلماء الأمة في هذه الآية الكريمة هل هي منسوخة بقوله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾ أو هي محكمة؟ ولم يقل أحد أنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾ كما ذكر المؤلف.

وقد اختلفوا على قولين:

القول الأول: الذين قالوا: إن الآية منسوخة قالوا: إن فرض الصيام نزل في بادئ الأمر على التخيير، فمن شاء صام ومن شاء أفطر وأطعم عن كل يوم مسكيناً وأجزأ ذلك =

= عنه، ثم نسخ ذلك التخيير الوارد في الآية بقوله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾.

وقد أخرج البخاري ومسلم في صحيحهما، عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: لما نزلت: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ﴾، كان من أراد أن يفطر ويفتدي، حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها.

وفي مسلم عنه رضي الله عنه أنه قال: كنا في رمضان على عهد رسول الله ﷺ من شاء صام، ومن شاء أفطر فافتدى بطعام مسكين، حتى أنزلت هذه الآية: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾. وفي البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قرأ: ﴿فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ﴾ قال: هي منسوخة.

البخاري مع الفتح، التفسير، باب فمن شهد منكم الشهر فليصمه، برقم (٤٥٠٧، ٤٥٠٦) ٧/ ١٨٠ ـ١٨١، مسلم، الصيام، باب نسخ قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ﴾، بقوله: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾ برقم (١١٤٥) ٢/ ٨٠٢.

ويقول الطبري بعد عرضه للآراء التي قيلت في معنى الآية: وأولى الأقوال بتأويل الآية قول من قال: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ﴾ منسوخ بقوله جل ذكره: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾ لأن الهاء التي في قوله: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ من ذكر «الصيام».

ثم أخذ يشرح هذا الرأي، وأنه مروي عن معاذ بن جبل وابن عمر، وسلمة بن الأكوع رضي الله عنهم. تفسير الطبري: ٣/ ٤٣٤.

ويرى أبو جعفر النحاس عين ما يراه الطبري. الناسخ والمنسوخ: ٢١. وقال هبة بن سلامة: قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ﴾، هذه الآية نصفها منسوخ ونصفها محكم... إلى أن يقول: ومعناه ـ والله أعلم ـ: فمن شهد منكم الشهر حاضراً عاقلاً بالغاً صحيحاً فليصمه، فصار هذا ناسخاً لقوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ في الآية. الناسخ والمنسوخ: ٤٣ ـ ٤٤.

وهو نفس ما قرره ابن حزم في كتابه: الناسخ والمنسوخ: ٢٦.

وممن يرى النسخ أيضاً: أبو بكر الجصاص في أحكام القرآن: ١/١٧٦ وما بعدها، وابن الجوزي في المصفى بأكف أهل الرسوخ: ١٨. وكذلك مكي بن أبي طالب في الإيضاح: ١٤٩ وما بعدها حيث قال: وهو الأشهر المعول عليه في هذه الآية...، وقال أيضاً: وهو قول ابن عمر، وعكرمة، والحسن، وعطاء، وعليه جماعة من العلماء، منهم: الإمام مالك في أحد رأييه. ويرى ابن كثير: أن النسخ ثابت في حق الصحيح المقيم بإيجاب الصوم عليه بقوله: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾، وأما الشيخ الفاني الهرم الذي لا يستطيع الصيام فله أن يفطر ولا قضاء عليه. تفسير ابن كثير: ١/ ٢٢٠ ـ ٢٢١. =

....

= **القول الثاني**: قول من قال: إن الآية محكمة، وأن الآية الثانية ليست ناسخة لها..

فقد أخرج البخاري في التفسير، باب ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾، برقم (٤٥٠٥) ٨/١٧٩. عن عطاء. سمع ابن عباس يقرأ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ قال ابن عباس: ليست بمنسوخة، هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما، فليطعمان مكان كل يوم مسكيناً.

وقد أخرجه أيضاً أبو داود: ٢/٧٣٨ حديث (٢٣١٧، ٢٣١٨)، النسائي: ٤/١٩٠، عبد الرزاق: ٤/٢٢٠ ـ ٢٢٢، الطبري: ٣/٤٢٩ ـ ٤٣٣، البيهقي في السنن الكبرى: ٤/ ٢٧١.

وذكر مكي بن أبي طالب عن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ في رواية ابن وهب عنه أن الآية محكمة. ثم قال: وهو قول زيد بن أسلم وقال ابن شهاب أيضاً. وعنه أنها منسوخة: الإيضاح: ١٥١.

وكذلك السخاوي حكى قول مالك في رواية ابن وهب عنه وقول زيد بن أسلم وابن شهاب. ثم قال: ويجوز ـ والله أعلم ـ أن تكون محكمة، ويكون معنى قوله: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾: أي الذين يتعمدون الفطر من غير عذر فإنهم يلزمهم إطعام ستين مسكيناً، أو العتق، أو صوم شهرين. السنة بينت الإطعام وزادت العتق والصيام.

وليس التأويل الأول: كانوا من شاء صام ومن شاء أفطر وأطعم ـ بمتفق عليه بين الصحابة ـ إنما ذلك قول معاذ بن جبل رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد خالفه ابن عباس، وأبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقرأ: «وعلى الذين يُطَوَّقُونَه» ـ بضم الياء وفتح الطاء وتشديد الواو ـ.

وقال ابن عباس: نزلت في الكبيرين اللذين لا يقدران على الصوم، والمريض. وعلى هذه القراءة أيضاً عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وعطاء، وابن جبير، وعكرمة.

وعن مجاهد: «يطوقونه» ـ بفتح الياء وتشديد الطاء والواو ـ، أي: يتكلفونه. ومعنى الأولى: يكلفونه على جهد وعسر، ولو كانوا في صدر الإسلام على ما قيل من التأويل الأول لمنع شهرة ذلك من وقوع هذا الخلاف. جمال القراء: ١/٢٥٣ ـ ٢٥٤.

وقال مكي بعد ذكره للقراءتين السابقتين: هي محكمة غير منسوخة على هاتين القراءتين. الإيضاح: ١٥٢.

وقد روى الطبري ـ بسند صحيح ـ عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في تفسير قوله تعالى: ﴿يُطِيقُونَهُۥ﴾ قوله: من لم يطق الصوم إلا على جهد فله أن يفطر ويطعم عن كل يوم مسكيناً، والحامل والمرضع والشيخ الكبير والذي به سقم دائم. تفسير الطبري: ٣/٤٣٢، الأثر (٢٧٨٠).

ويقول القرطبي: وأما قراءة: «يَطَّوَّقُونَهُ» على معنى يكلفونه مع المشقة اللاحقة بهم =

[٢١] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠].

الناسخ لها قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٤]. وقوله تعالى - في براءة -: ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً﴾ [التوبة: ٣٦]، وآية السيف(١).

= كالمريض والحامل.... ففسر ابن عباس، إن كان الإسناد عنه صحيحاً: ﴿يُطِيقُونَهُۥ﴾ يطوقونه ويتكلفونه، فأدخله بعض النقلة في القرآن. تفسير القرطبي: ٢/٢٨٨.

وعلى هذا فالقراءة هذه المنسوبة لابن عباس والتي قال عنها المفسرون، ومنهم الطبري: ٣/٤١٨، ٤٣٨: إنها قراءة شاذة ليست كذلك، وإنما هي تفسير وتوضيح.

ثم يقول القرطبي: روى أبو داود عن ابن عباس: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ قال: أثبت للحامل والمرضع. وخرج الدارقطني عنه أيضاً قال: رخص للشيخ الكبير أن يفطر ويطعم عن كل يوم مسكيناً ولا قضاء عليه، وهذا إسناد صحيح. وروى عنه أيضاً أنه قال: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ ليست بمنسوخة، هذا للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فيطعما مكان كل يوم مسكيناً. وهذا صحيح.

قلت: (أي القرطبي) قد ثبت بالأسانيد الصحاح عن ابن عباس أن الآية ليست بمنسوخة، وأنها محكمة في حق من ذكر.

والقول الأول صحيح أيضاً: لأنه يحتمل أن يكون النسخ هنا بمعنى التخصيص فكثيراً ما يطلق المتقدمون النسخ بمعناه.

وما يراه ابن عباس ﷺ ويؤيده القرطبي، ويرجحه المؤلف من أن الآية محكمة مخصوصة بالشيخ الكبير ونحوه هو ما أراه وأرجحه.

(١) اختلف العلماء في الآية: (١٩٠) من سورة البقرة أمنسوخة هي أم محكمة؟ فهبة الله بن سلامة، وابن البارزي يريان أن الآية منسوخة والناسخ لها الآية: (١٩٤) من سورة البقرة، وآية السيف، والآية: (٣٦) من التوبة. كما هو رأي المؤلف. انظر: الناسخ والمنسوخ لابن سلامة: ٤٤، ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٢٦.

أما الفيروزآبادي ومرعي الكرمي فإنهما قالا: إن الناسخ لها قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٤]، وبقوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾ [التوبة: ٣٦]. بصائر ذوي التمييز: ١/١٧٦ - ١٧٧، قلائد المرجان: ٦٤.

وقال السخاوي: إن قوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ...﴾ الآية. قيل: إنها منسوخة، حيث نزلت في قتال من قاتل، ونسخها الأمر بقتال المشركين. ولها وجه =

= تحمل عليه فتكون محكمة، وذلك أن قوله سبحانه: ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓاْ﴾ أي: لا تعتدوا فيقتل الصبيان والنسوان ومن لا قدرة له على القتال كالشيخ الفاني والراهب الذي لا يقاتل. جمال القراء: ١/ ٢٥٥.

وقال ابن الجوزي: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ﴾ قيل: المنسوخ فيها أولها، لأنه اقتضى أن القتال إنما يباح في حق من قاتل من الكفار دون من لم يقاتل، ثم نسخ بآية السيف، وهذا القائل إنما أخذه من دليل الخطاب، ودليل الخطاب إنما يكون حجة إذا لم يعارضه دليل أقوى منه، وقد عارضه ما هو أقوى منه كآية السيف وغيرها.

وقال آخرون: المنسوخ فيها: ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓاْ﴾ قالوا: المراد به ابتداء المشركين بالقتال في الشهر الحرام والحرم، فنسخ ذلك بآية السيف. والصحيح أحكام جميع الآية. المصفى بأكف أهل الرسوخ: ١٩.

أما الطبري فإنه يرى أن الآية محكمة وليست بمنسوخة، وكذلك أبو جعفر النحاس والقرطبي، حيث استشهد بكلام النحاس في تفسيره. وكذلك يرى مكي أن الآية محكمة. انظر: تفسير الطبري: ٣/ ٥٦٣، الناسخ والمنسوخ: ٢٦، تفسير القرطبي: ١/ ٣٤٧، الإيضاح: ١٥٦.

قال النحاس بعد أن ذكر الآية الكريمة: قال ابن زيد هي منسوخة نسخها قوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾.

وعن ابن عباس أنها محكمة، روى عنه ابن أبي طلحة في قوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ﴾ قال: لا تقتلوا النساء ولا الصبيان، ولا الشيخ الكبير ولا من ألقى إليكم السلم وكف يده، فمن فعل ذلك فقد اعتدى. وهذا أصح القولين من السنة والنظر. فأما السنة فما رواه مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ: رأى في بعض مغازيه امرأة مقتولة فكره ذلك، ونهى عن قتل النساء والصبيان.

انظر: موطأ مالك، الجهاد، النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو: ٢٩٦، حديث (٩٧٢)، البخاري في الجهاد، باب قتل الصبيان في الحرب، برقم (٣٠١٤، ٣٠١٥) ٦/ ١٤٨، مسلم في الجهاد، باب تحريم قتل النساء والصبيان في الحرب، برقم (١٧٤٤) ٣/ ١٣٦٤، وكذلك أخرجه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وأحمد، والدارمي، والطحاوي في معاني الآثار: ٣/ ٢٢٠.

وكذا يروى أن عمر بن عبد العزيز كتب: لا تقتلوا النساء ولا الصبيان ولا الرهبان في دار الحرب فتعدوا والله لا يحب المعتدين. انظر: تفسير الطبري: ٣/ ٥٦٣، الأثر (٣٠٩٥).

=

[٢٢] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٩].

[١٤٣ب/ح] الناسخ لها قوله تعالى ـ في المائدة[١] ـ:/ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ . . .﴾ [المائدة: ٩٠] إلى
[٣٣٦ب/هـ] قوله تعالى: ﴿. . . فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١] أي: انتهوا/.

وقوله تعالى ـ في الأعراف: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ﴾ [الأعراف: ٣٣][٢]، ـ والإثم ـ هنا: الخمر.

= ثم يقول النحاس: ولهذا قال من قال من الفقهاء: لا يؤخذ من الرهبان جزية. والمعنى: وقاتلوا في طريق الله وأمره الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا فتقتلوا النساء والصبيان والرهبان، ومن أعطى الجزية فصح أن الآية غير منسوخة. الناسخ والمنسوخ: ٢٥ ـ ٢٦. وانظر: الإيضاح: ١٥٩. وما ذكرته عن النحاس هو تلخيص لكلام الطبري الذي ختم حديثه حول الآية بقوله: وأولى القولين بالصواب، القول الذي قاله عمر بن عبد العزيز، لأن دعوى نسخ آية يحتمل أنها غير منسوخة بغير دليل على صحة دعواه تحكم، والتحكم لا يعجز عنه أحد. تفسير الطبري: ٣/ ٥٦٣.

وهذا ما أرجحه وأميل إليه. والله أعلم.

(١) حتى هنا، ساقط من نسخة (ح). وقد بدأ السقط من قول المؤلف: «فمائة وثمانية. . .» صفحة (٢٨٤) فيما سبق من هذا النوع.

(٢) آراء العلماء في النسخ:

الأول: أن قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ . . .﴾ الآية ناسخة لما قبلها في شأن الخمر.

قال القرطبي: تحريم الخمر كان بتدرج، فإنهم كانوا مولعين بشربها، وأول ما نزل في شأنها: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾، فلما نزلت هذه الآية تركها بعض الناس وقالوا: لا حاجة لنا فيما فيه إثم كثير، ولم يتركها بعضهم وقالوا: نأخذ منفعتها ونترك إثمها، فنزلت: ﴿. . . لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ فتركها بعض الناس وقالوا: لا حاجة لنا فيما يشغلنا عن الصلاة، وشربها بعض الناس في غير أوقات الصلاة حتى نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ . . .﴾ الآية. فصارت حراماً عليهم.

وقال أبو ميسرة: نزلت بسبب عمر بن الخطاب، فإنه ذكر للنبي ﷺ عيوب الخمر وما ينزل بالناس من أجلها، ودعا الله في تحريمها: وقال: اللهم بين لنا في الخمر بياناً =

= شافياً، فنزلت هذه الآيات، فقال عمر: انتهينا.. ثم ذكر القرطبي ما رواه أبو داود عن ابن عباس: من أن آية المائدة نسخت الآيتين السابقتين: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ ...﴾ و﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ﴾. تفسير القرطبي: ٦/ ٢٨٦.

وقد ذكر الحافظ ابن كثير حديث عمر في الخمر وقال: رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي، ثم قال: وصحح هذا الحديث علي بن المديني، والترمذي. تفسير ابن كثير: ١/ ٢٦٢، ٢/ ٩٥ ـ ٩٦.

وقد ورد في صحيح مسلم أن آية تحريم الخمر نزلت في سعد بن أبي وقاص عندما دعاه نفر من الأنصار والمهاجرين، فأكلوا وشربوا الخمر، فضربه أحدهم بلحي رأس الجزور. قال سعد: فجرح أنفي، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته، فأنزل الله ﷻ فيّ ـ يعني نفسه ـ شأن الخمر: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَـٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ﴾. صحيح مسلم بشرح النووي، فضل سعد بن أبي وقاص: ١٦/ ١٨٦.

ولا مانع من أن يكون للآية الواحدة أكثر من سبب لنزولها.

قال أبو جعفر النحاس ما خلاصته: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل بياناً شافياً في تحريم الخمر، ولم يقل نزلت في ذلك. فيجوز أن يكون سؤال عمر وافق ما كان من سعد بن أبي وقاص. الناسخ والمنسوخ: ٤١.

ويرى الطبري كذلك أن آية المائدة حرمت الخمر، ونسخت آية سورة (البقرة)، وآية سورة (النساء)، ورأي الطبري بني على رأي سعيد بن جبير، وعبد الله بن عمر، وعكرمة، والحسن وقتادة. تفسير الطبري: ٤/ ٣٢٠ وما بعدها.

ومن يرى ما يراه المؤلف من أن آية (المائدة)، وآية سورة (الأعراف)، وهي قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ ...﴾ [٣٣] نسخا آية سورة (البقرة): ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ﴾ ممن يرى ذلك: ابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٢٦.

أما هبة الله بن سلامة، فإنه ذكر أن آية (المائدة) نسختت آية سورة (البقرة)، أما آية سورة (الأعراف) فإنها مؤكدة لتحريم الخمر المذكور في آية (المائدة)، وذلك بعد أن ذكر التدرج في تحريم الخمر وأنه في خمس مواطن. الناسخ والمنسوخ: ٤٨ ـ ٥١.

الرأي الثاني: أن بعض العلماء يرى أن الآية التي ذكرها المؤلف وهي قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ...﴾ الآية. هي المحرمة والناسخ لما كان مباحاً من الخمر.

يقول أبو جعفر النحاس بعد أن ذكر الآية: قال جماعة من العلماء: هذه الآية ناسخة لما كان مباحاً من شرب الخمر.

وقال آخرون: هي منسوخة بتحريم الخمر في قوله: ﴿فَٱجْتَنِبُوهُ﴾. وسنذكر حجج الجميع. =

= فمن قال إنها منسوخة: احتج بأن المنافع التي فيها إنما كانت قبل التحريم، ثم نسخت وأزيلت. ثم يقول: واحتج من قال: إنها ناسخة بالأحاديث المتواترة التي فيها علة النسخ. وبغير ذلك.

وذكر النحاس ما روي عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وما روي عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما، في سبب نزول تحريم الخمر.

إلى أن يقول: ومن الحجة لذلك أيضاً: أن جماعة من الفقهاء يقولون بتحريم الخمر بآيتين من القرآن، بقوله تعالى: ﴿قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ ...﴾ وبقوله: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ﴾ [الأعراف: ٣٣]. فلما حرم الإثم وأخبر أن في الخمر الإثم وجب أن تكون محرمة.

والقول الأول جائز وأبين منه أنها محرمة بقوله: ﴿فَٱجْتَنِبُوهُ﴾. الناسخ والمنسوخ: ٢٩ ـ ٣٠.

أما مكي بن أبي طالب فيقول: بعد أن ذكر الآية الكريمة: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ...﴾ الآية. أكثر العلماء على أنها ناسخة لما كان مباحاً من شرب الخمر؛ لأنه تعالى أخبرنا أن في الخمر إثماً، وأخبرنا أن الإثم محرم بقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾، فنص على أن الإثم محرم. وأخبر أن في شرب الخمر إثماً، فهي محرمة بالنص الظاهر الذي لا إشكال فيه.

وسورة (البقرة) مدنية، فلا يعترض على ما فيها بما نزل في (الأنعام) المكية في قوله: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً﴾ [١٤٥]. وزادنا الله تأكيداً في تحريم الخمر بقوله: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾. وأكد ذلك وحققه بقوله: ﴿فَٱجْتَنِبُوهُ﴾. الإيضاح: ١٦٦ ـ ١٦٧.

ولكن ابن الجوزي رد على ذلك بقوله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾، قال جماعة: تضمنت ذم الخمر لا تحريمها، ثم نسخها: ﴿فَٱجْتَنِبُوهُ﴾. المصفى بأكف أهل الرسوخ: ٢٠.

ومن قبل ذلك قال الطبري: نزلت هذه الآية في الخمر قبل أن يصرح بتحريمها. فأضاف الإثم ـ جل ثناؤه ـ إليهما، وإنما الإثم بأسبابهما، إذ كان عن سببهما يحدث، لا الإثم بعد التحريم. تفسير الطبري: ٤/٣٢٩ ـ ٣٣٠.

الرأي الثالث: من العلماء من يرى أن الآيات التي نزلت في تحريم الخمر بالتدريج كلها محكمة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ، ومن هؤلاء: السخاوي حيث يقول: وقوله ﷻ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾: أكثر العلماء على أنها ناسخة لما كان من شرب الخمر. وذكر كلام مكي بن أبي طالب الآنف الذكر. =

[٢٣] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ...﴾ [البقرة: ٢١٩] أي: الفضل[١].

= ثم أخذ يرد عليه بقوله: وأقول مستعيناً بالله: قوله إنها ناسخة لما كان مباحاً من شرب الخمر، يلزم منه أن الله ﷻ أنزل إباحتها ثم نسخ ذلك، ومتى أحل الله ﷻ شرب الخمر؟!. وإنما كان مسكوتاً عنهم في شربها، جارون في ذلك على عادتهم ثم نزل التحريم، كما سكت عنهم في غيرها من المحرمات إلى وقت التحريم، وهذه الآية، وما ذكر من الآيات الكل في التحريم كما جاء تحريم الميتة في غير آية.

ثم يقول في نهاية رده على مكي: فاعلم أن الآية محكمة، غير ناسخة ولا منسوخة، وهي مصرحة بتحريم الخمر. جمال القراء: ١/٢٥٧ ـ ٢٦٠.

وهذا هو رأي السيوطي ـ كما نقل عنه المؤلف ـ وهو وإن لم يذكره صراحة إلا أنه عدد الآيات المنسوخة في القرآن كله، وحددها بعشرين آية، ولم يتعرض لآيات الخمر مطلقاً. وانظر: الإتقان: ٣/ ٦٥ وما بعدها.

ويقول السيوطي ـ أيضاً ـ في أقسام النسخ: وقسم رفع ما كان عليه الأمر في الجاهلية، أو في شرائع من قبلنا، أو في أول الإسلام، ولم ينزل في القرآن، كإبطال نكاح نساء الآباء ومشروعية القصاص، والدية، وحصر الطلاق في الثلاث. وهذا إدخاله في قسم الناسخ قريب، ولكن عدم إدخاله أقرب.

وهو الذي رجحه مكي بن أبي طالب وغيره، ووجهوه: بأن ذلك لوعد في الناسخ لعد جميع القرآن منه، إذ كله أو أكثره رافع لما كان عليه الكفار وأهل الكتاب. قالوا: وإنما حق الناسخ والمنسوخ أن تكون آية نسخت آية. الإتقان: ٣/ ٦٤. وانظر في ذلك ما كتبه مكي في الإيضاح: ١٠٧ ـ ١٠٨، وما ذكره السيوطي ومكي هو الموافق لمعنى النسخ.

ومما سبق فإن الرأي القائل بأن الآيات التي نزلت في الخمر ـ ومنها آية سورة البقرة ـ محكمة هو الراجح، لأن الأمر كان على الإباحة أولاً، ثم جاء التحريم بالتدرج، وهذا عن النسخ بمعزل.

(١) اختلف العلماء في معنى ﴿ٱلْعَفْوَ﴾ في هذا الموضع على أقوال:

أولاً: فقال بعضهم: معناه الفضل، كما ذكره المؤلف. وقد روى هذا المعنى عن ابن عباس، وقتادة، وعطاء، والسدي، وابن زيد، والحسن.

ثانياً: وقال آخرون: معنى ذلك: ما كان عفواً لا يبين على من أنفقه أو تصدق به، روي ذلك عن ابن عباس، وطاووس.

ثالثاً: وقال آخرون: معنى ذلك: الوسط من النفقة، ما لم يكن إسرافاً ولا إقتاراً. روي ذلك عن الحسن، وعطاء.

رابعاً: وقال آخرون: معنى ذلك: ﴿قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ خذ منهم ما أتوك به من شيء قليلاً =

الناسخ لها في ـ براءة ـ قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً ...﴾ [التوبة: ١٠٣][1].

= أو كثيراً. روي ذلك عن ابن عباس.

خامساً: وقال آخرون: معنى ذلك: ما طاب من أموالكم. روي عن الربيع، وقتادة.

وسادساً: وقال آخرون: معنى ذلك: الصدقة المفروضة. روي عن مجاهد. انظر هذه الأقوال في تفسير الطبري ٤/٣٣٧ ـ ٣٤٠، الإيضاح لمكي: ١٦٩، تفسير ابن كثير: ١/ ٢٦٣، أحكام القرآن لابن العربي: ١/١٥٣ ـ ١٥٤.

وقد رجح الإمام الطبري القول الأول، بقوله: وأولى هذه الأقوال بالصواب قول من قال: معنى ﴿ٱلْعَفْوَ﴾: الفضل من مال الرجل عن نفسه وأهله في مؤونتهم ما لا بد لهم منه. وذلك هو الفضل الذي تظاهرت به الأخبار عن رسول الله ﷺ بالإذن في الصدقة، وصدقته في وجوه البر. تفسير الطبري: ١/ ٣٤٠.

وكذلك رجحه ابن العربي حيث قال: ... وأسعد هذه الأقوال بالتحقيق وبالصحة وأعضدته اللغة، وأقواها عندي الفضل... أحكام القرآن: ١/ ١٥٤.

(١) قد اختلف أهل العلم في قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ...﴾ هل هي منسوخة أو ثابتة الحكم؟

فالطبري قال: قال بعضهم: هي منسوخة، نسختها الزكاة المفروضة. ثم روى بسنده عن ابن عباس، والسدي القول ذلك، في الآثار (٤١٧٤، ٤١٧٥، ٤١٧٦).

ثم قال: وقال بعضهم: هي مثبتة الحكم غير منسوخة. وروى بسنده، عن مجاهد قوله: ﴿ٱلْعَفْوَ﴾ الصدقة المفروضة. ثم رجح الطبري أن الآية محكمة. انظر: تفسير الطبري: ع/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦.

وممن ذكر الاختلاف في نسخها وأحكامها: ابن الجوزي في نواسخ القرآن: ١٩١ ـ ١٩٢، وفي المصفى: ٢٠ حيث قال: قوله: ﴿... قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ قيل: المراد بهذا الإنفاق: الزكاة. وقيل: صدقة التطوع فالآية محكمة. وزعم آخرون: أنه إنفاق ما يفضل عن حاجة الإنسان ـ وكان هذا واجباً ـ فنسخ بالزكاة.

والقول الأخير الذي ذكره ابن الجوزي هو ما فَصّلَه هبة الله بن سلامة في كتابه الناسخ والمنسوخ: ٥١ ـ ٥٢، وقال بعد ذلك: فصارت آية الزكاة ناسخة لما قبلها، لكن ابن الجوزي رجح أن الآية محكمة. انظر: نواسخ القرآن: ١٩٢.

أما مكي بن أبي طالب، فقد ذكر قول ابن عباس في النسخ ثم قال: وقيل: هي محكمة غير منسوخة، والمراد بالعفو: الزكاة بعينها. وقيل: هي محكمة مخصوصة في التطوع، والعفو ـ عند ابن عباس ـ: القليل الذي لا يتبين خروجه من المال. الإيضاح: ١٦٨ ـ ١٦٩. =

= لكن أبا جعفر النحاس قال: في قوله جل وعز: ﴿قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ ثلاثة أقوال:

الأول: أنها منسوخة بالزكاة المفروضة.

الثاني: أن المراد بالعفو: الزكاة.

الثالث: أن المراد بالعفو: شيء أمر به غير الزكاة لم ينسخ.

ثم ذكر قول ابن عباس في قوله تعالى: ﴿... قُلِ ٱلْعَفْوَ ...﴾ أنه ما لا يتبين وقال بعده: وهذا قبل أن تفرض الصدقة. ثم ذكر أيضاً قول الضحاك: نسخت الزكاة كل صدقة في القرآن، وقال بعد ذلك: فهذا قول من قال: إنها منسوخة.

ثم روى بسنده عن مجاهد قوله في ﴿... قُلِ ٱلْعَفْوَ ...﴾ أنها الصدقة المفروضة. ثم عقب على الأقوال السابقة بقوله: قال أبو جعفر: والزكاة هي لعمري شيء كثير من يسير من كثير، إلا أن هذا القول لا يعرف إلا عن مجاهد. والقول الذي قبله بعيد، لأنهم إنما سألوا عن شيء فأجيبوا عنه بأنهم سبيلهم أن ينفقوا ما سهل عليهم. الناسخ والمنسوخ: ٥٣ ـ ٥٤.

قلت: وقول النحاس فيمن قال بالنسخ: وهذا بعيد، يشير إلى أن يرجح أن الآية محكمة غير منسوخة، وهذا ما أراه وأميل إليه، لأنه لا تنافي بين هذه الآية وبين آيات الأمر بالزكاة على الصحيح. ولأنه قول عامة العلماء.

فقد قال الطبري: والصواب من القول في ذلك ما قاله ابن عباس على ما رواه عنه عطية، من أن قوله: ﴿قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ ليس بإيجاب فرض من الله حقاً في ماله، ولكنه إعلام منه ما يرضيه من النفقة مما يسخطه، جواباً منه لمن سأل نبيه محمد ﷺ عما فيه له رضا. فهو أدب من الله لجميع خلقه على ما أدبهم به في الصدقات غير المفروضات ثابت الحكم، غير ناسخ لحكم كان قبله بخلافه، ولا منسوخ بحكم حدث بعده.... تفسير الطبري: ٤/٣٤٥ ـ ٣٤٦.

وقال الجصاص في أحكام القرآن: ١/٣٢٠: هي ثابتة الحكم عامة في الفرض والتطوع، أما الفرض فلم يرد به الوالدين لا الولد وإن سفلوا لقيام الدلالة عليه، وأما التطوع فهي عامة في الجميع، ومتى أمكننا استعمالهما مع فرض الزكاة فغير جائز الحكم بنسخها.

وقال ابن الجوزي: ... والتحقيق أن الآية عامة في الفرض والتطوع فحكمها ثابت غير منسوخ... إلى أن يقول: ... وهذه الآية بالتطوع أشبه، لأن ظاهرها أنهم طلبوا بيان الفضل في إخراج الفضل فبينت لهم وجود الفضل. نواسخ القرآن: ١٩٢.

وقال السخاوي: ... والآية محكمة، فإن أريد به الزكاة فذاك، وإن أريد التطوع فذاك. جمال القراء: ١/٢٦١. =

[٢٤] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَـٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ...﴾ [البقرة: ٢٢١]. الناسخ لبعض حكمها في ـ المائدة ـ قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَـٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ ...﴾ [المائدة: ٥](١).

= وقال ابن كثير: ... وقيل: إنها منسوخة بآية الزكاة... وقيل: إنها مبنية بآية الزكاة، قاله مجاهد وغيره، وهو أوجه. تفسير ابن كثير: ١/٢٦٣.

(١) هذا وقد اختلف العلماء في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَـٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ...﴾ هل هي منسوخة؟ أو مخصصة بآية المائدة بعدها؟ أو هي محكمة لا نسخ فيها ولا تخصيص.

أولاً: القائلون بالنسخ. منهم أبو جعفر النحاس حيث يرى أن الآية الأولى منسوخة بآية المائدة ـ كما ذكر المؤلف ـ إذ قال: ... فيه ثلاثة أقوال: من العلماء من قال: هي منسوخة، ومنهم من قال: هي ناسخة، ومنهم من قال: هي محكمة لا ناسخة ولا منسوخة...، ثم أخذ يسرد أدلة كل فريق، إلى أن قال: ... وأبين ما في هذه الآية أن تكون منسوخة على قول من قال ذلك من العلماء. وهو أحد قولي الشافعي، وذلك أن الآية إذا كانت عامة لم تحمل على المخصوص إلا بدليل قاطع....

هذا ويرى النحاس ـ بناءً على ذلك ـ أنه يمكن أن يطلق على اليهودي والنصراني مشرك، ثم أخذ يدلل على ذلك حتى يسلم له القول بالنسخ. الناسخ والمنسوخ: ٥٥ وما بعدها.

كذلك نقل القرطبي كلام النحاس في تفسيره، ولم يقطع برأي حول النسخ أو الأحكام أو التخصيص. تفسر القرطبي: ٣/٦٧ ـ ٦٩.

وممن يرى النسخ أبو منصور عبد القاهر البغدادي حيث قال بعد ذكره لآية البقرة: ... وكانت هذه الآية عند نزولها عامة في أهل الأديان، وأهل الكتاب، ثم نسخ الله منها أهل الكتاب بقوله: ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَـٰتُ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱلْمُحْصَنَـٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ...﴾. ثم منع التخصيص بقوله: ولا يجوز هاتين الآيتين على تخصيص إحديهما بالأخرى، لأن في الآية الثانية دلالة على أن تحليل نكاح الكتابيات للمؤمنين إنما وقع عند نزولها، وذلك يوجب تحريمهم عليهم قبل نزولها. الرسوخ في علم الناسخ والمنسوخ: ١٥٦.

أما ابن البارزي فقد قال بالنسخ ـ كما ذكر المؤلف ـ ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٢٦.

ثانياً: القائلون بالتخصيص، ومنهم مكي بن أبي طالب حيث قال: قال الله ﷻ: ﴿... وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَـٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ...﴾، فعم هذا اللفظ تحريم نكاح كل مشركة من كتابية وغيرها، ثم خصص ذلك بقوله في المائدة: ﴿... وَٱلْمُحْصَنَـٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ ...﴾ الآية. فأحل نكاح الكتابية. فخرج الكتابيات من عموم آية البقرة، وبقيت =

....

= الآية مخصوصة في تحريم نكاح كل مشركة غير كتابية، وبين بالتخصيص الأعيان المحرمات، ولا يكون هذا نسخاً، لأن حكم النسخ إزالة الحكم الأول بكليته، ولأن النسخ إنما هو بيان الزمان الذي انتهى إليه العمل بالفرض المنسوخ، وليس ذلك في هذا. الإيضاح: ٨٨.

وقال مكي أيضاً: الظاهر في هذه الآية أنها محكمة مخصصة مبينة بآية المائدة في جواز نكاح الكتابيات، وقاله: قتادة وابن جبير. الإيضاح: ١٦٩. وممن قال بالتخصيص كذلك ابن الجوزي، حيث قال ـ بعد ذكره للآية ـ: ... هذا اللفظ عام خص منه أهل الكتاب، والتخصيص ليس بنسخ، وقد غلط من سماه نسخاً. المصفى: ٢٠.

كما زاد هذا الرأي توضيحاً في تفسيره، حيث قال، بعد عرضه لبعض الآراء في الآية: ... فهذه خصصت عموم تلك من غير نسخ، وعلى هذا عامة الفقهاء، وقد روى معناه عن جماعة من الصحابة منهم: عثمان، وطلحة، وحذيفة وجابر، وابن عباس. زاد المسير: ١/ ٢٤٧.

كما أن السيوطي يقول بالتخصيص أيضاً: الإتقان: ٣/ ٦٤.

ثالثاً: من العلماء من يرى أن الآية محكمة لا نسخ فيها ولا تخصيص.

يقول ابن الجوزي في تفسيره: اختلف علماء الناسخ والمنسوخ في هذه الآية، فقال القائلون بأن ﴿ٱلْمُشْرِكَٰتِ﴾: الوثنيات: هي محكمة. وزعم بعض من نصر هذا القول: إن اليهود والنصارى ليسوا بمشركين بالله وإن جحدوا نبوة نبينا، قال شيخنا: وهو قول فاسد من وجهين:

أحدهما: أن حقيقة الشرك ثابتة في حقهم حيث قالوا: عزير ابن الله والمسيح ابن الله.

والثاني: أن كفرهم بمحمد ﷺ يوجب أن يقولوا: إن ما جاء به ليس من عند الله، وإضافة ذلك إلى غير الله شرك. زاد المسير: ١/ ٢٤٦.

هذا ما قاله ابن الجوزي نقلاً عن شيخه في أن كل يهودي ونصراني مشرك على سبيل التعميم.

والواقع أن هذا الكلام ليس بكلام ابن الجوزي ولا بكلام شيخه، بل هو كلام أبي جعفر النحاس في كتابه الناسخ والمنسوخ: ٥٧.

ومما قال أيضاً: وأكبر من هذا أن في كتاب الله نصاً تسميته لليهود والنصارى بالمشركين، قال الله ﷻ: ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾﴾ [التوبة: ٣١]. هذا نص القرآن.... المرجع السابق ص(٥٧).

والواقع أن هذا الرأي الذي تزعمه أبو جعفر النحاس ومن بعده ابن الجوزي من أن =

[٢٥] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ...﴾ [البقرة: ٢٤٠][1] أي: نفقة عليهن.

[فقوله تعالى: ﴿وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم﴾ منسوخ بقوله تعالى][2]: ﴿...وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ ...﴾ الآية [النساء: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿مَّتَاعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾، الناسخ لها قوله تعالى:

= كل يهودي ونصراني مشرك رأي غير صحيح وليس على إطلاقه، بل خاص بقوم انحرفوا عن يهوديتهم ونصرانيتهم فأشركوا مع الله غيره فدخلوا في عداد المشركين.

وراجع الآية نفسها في آيات الأحكام، ضمن النوع الخامس والتسعون من هذا البحث.

وروى الطبري بسنده عن قتادة قوله: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾ يعني: مشركات العرب اللاتي ليس فيهن كتاب يقرأنه.

وعلى رأي قتادة بنى الإمام الطبري قوله بأن الآية محكمة. حيث أنه ـ بعد عرضه للآراء التي قيلت في الآية ـ يقول: وأولى هذه الأقوال بتأويل الآية ما قاله قتادة: من أن الله ـ تعالى ذكره ـ عنى بقوله: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾ من لم يكن من أهل الكتاب من المشركات، وأن الآية عام ظاهرها خاص باطنها لم ينسخ منها شيء، وأن نساء أهل الكتاب غير داخلات فيها. وذلك أن الله ـ تعالى ذكره ـ أحل بقوله: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ للمؤمنين من نكاح محصناتهن، مثل الذي أباح لهم من نساء المؤمنات.... ثم قال: ... فقول القائل: هذه ناسخة هذه، دعوى لا برهان له عليها، والمدعي دعوى لا برهان عليها متحكم، والتحكم لا يعجز عنه أحد. إلى أن يقول: ... فمعنى الكلام إذاً: ولا تنكحوا أيها المؤمنون مشركات ـ غير أهل الكتاب ـ حتى يؤمن فيصدقن بالله ورسوله وما أنزل عليه. تفسير الطبري: ٤/ ٣٦٥ ـ ٣٦٧.

وما يراه الطبري هو الرأي الصحيح للاعتبارات التي ساقها.

(١) الآية كاملة: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾﴾.

(٢) زيادة يقتضيها المقام أثبتها من مصادره. انظر: الناسخ والمنسوخ لابن خزيمة، ملحق بكتاب النحاس: ٢٧٠، ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه لابن البارزي: ٢٧، الناسخ والمنسوخ لقتادة: ٣٦. وانظر فيما سبق ص(٣٠٠) حيث ذكر المؤلف أن الوصية منسوخة بالميراث والسكنى. وكل هذا يصوب الزيادة المذكورة.

﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ...﴾ [البقرة: ٢٣٤](١).

---

(١) آراء العلماء في النسخ:

روى الإمام الطبري بسنده عن ابن عباس قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾، فكان الرجل إذا مات وترك امرأته، اعتدت سنة في بيته ينفق عليها من ماله، ثم أنزل الله ـ تعالى ذكره ـ بعد: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾، فهذه عدة المتوفى عنها زوجها، إلا أن تكون حاملاً، فعدتها أن تضع ما في بطنها. وقال في ميراثها: ﴿وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ﴾. فبيَّن الله ميراث المرأة، وترك الوصية والنفقة. كما روى الطبري بسنده أيضاً القول بالنسخ عن قتادة، والربيع بن أنس، والضحاك، وابن زيد، والحسن البصري. انظر: تفسير الطبري: ٥/ ٢٥٤ ـ ٢٥٧.

وجمهور العلماء يعتمدون رأي ابن عباس في النسخ، ومنهم أبو جعفر النحاس، حيث أيد دعوى النسخ، ورفض دعاوى القائلين بغيره. الناسخ والمنسوخ: ٧٢ وما بعدها.

وقال مكي، بعد أن أورد الآيتين: ... وهذا مما تقدم الناسخ فيه على المنسوخ في رتبة التأليف للقرآن، وحق الناسخ في النظر أن يأتي بعد المنسوخ... إلى أن يقول: ... وإنما حكم في هذا بأن الأول نسخ الثاني، دون أن ينسخ الثاني الأول ـ على رتبة الناسخ والمنسوخ بالإجماع ـ على أن المتوفى عنها زوجها ليس عليها أن تعتد سنة، وأن عدتها أربعة أشهر وعشراً.... الإيضاح: ١٨٣.

وكذلك ذكر ابن الجوزي آراء القائلين بالنسخ منهم: ابن عباس وعكرمة وقتادة، وغيرهم في كتابه نواسخ القرآن: ٢١٣ وما بعدها. وصرح بالنسخ في كتابه المصفى بأكف أهل الرسوخ: ٢١

أما أبو منصور عبد القاهر البغدادي فقال في كتابه: الرسوخ في علم الناسخ والمنسوخ: ٣٨٥: وأما قوله ﷻ: ﴿وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾. فإن تلك نزلت في أول الإسلام، وكانت عدة الوفاة ـ حينئذٍ ـ حولاً كاملاً، ثم نسخه الله ﷻ بقوله: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾. وكان الله ﷻ قد فرض فيها للمتوفى عنها ما يكفيها من النفقة إلى الحول. ثم ذكر رأي ابن عباس في النسخ.

وذكر القرطبي، نقلاً عن ابن عبد البر أن القول بالنسخ إجماع وأنه لا يعتد برأي مجاهد القائل: إن الآية محكمة. تفسير القرطبي: ٣/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧. ولكن الطبري قال: وقال آخرون: هذه الآية ثابتة الحكم لم ينسخ منها شيء، وهذا رأي مجاهد من رواية ابن نجيح عنه، قال مجاهد في قول الله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ قال: كانت هذه للمعتدة، تعتد عند أهل زوجها واجباً ذلك =

= عليها، فأنزل الله: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ إلى قوله: ﴿مِن مَّعْرُوفٍ﴾ قال: جعل الله لهم تمام السنة سبعة أشهر وعشرين ليلة وصية، إن شاءت سكنت في وصيتها، وإن شاءت خرجت، وهو قول الله تعالى ذكره: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ قال: والعدة كما هي واجبة.

ثم روى الطبري بسنده عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس أنه قال: نسخت هذه الآية عدتها عند أهله تعتد حيث شاءت، وهو قول الله: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾، قال عطاء: إن شاءت اعتدت عند أهله وسكنت في وصيتها، وإن شاءت خرجت، لقول الله ـ تعالى ذكره ـ: ﴿فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾، قال عطاء: جاء الميراث بنسخ السكنى تعتد حيث شاءت ولا سكن لها....، وفي النهاية أيد الطبري دعوى القائلين بالنسخ. تفسير الطبري: ٥/٢٥٨ ـ ٢٥٩.

وهذا الذي ذكره الطبري ذكره البخاري بنصه. الصحيح مع الفتح: ٩/٤٩٣. قال الحافظ ابن كثير، بعد أن ساق ما رواه البخاري عن مجاهد وابن عباس وعطاء، وهو الذي رواه الطبري نفسه، قال: ثم أسند البخاري عن ابن عباس مثل ما تقدم عنه بهذا القول الذي عوّلَ عليه مجاهد وعطاء، من أن هذه الآية لم تدل على وجوب الاعتداد سنة ـ كما زعمه الجمهور ـ حتى يكون ذلك منسوخاً بالأربعة أشهر وعشر، وإنما دلت على أن ذلك كان من باب الوصاة بالزوجات، أن يمكن من السكنى في بيوت أزواجهن بعد وفاتهم حولاً كاملاً إن اخترن ذلك، ولهذا قال: ﴿وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم﴾: أي يوصيكم الله بهن وصية كقوله: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [النساء: ١١]. وقوله: ﴿وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ﴾ قيل: إنما انتصب على معنى: فلتوصوا لهن وصية. وقال آخرون: وصية بالرفع على معنى: كتب عليكم وصية. واختارها ابن جرير، ولا يمنعن من ذلك لقوله: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾، فأما إذا انقضت العدة بالأربعة أشهر والعشر، أو بوضع الحمل، واخترن الخروج والانتقال من المنزل فإنهن لا يمنعن من ذلك لقوله: ﴿فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾.

قال ابن كثير: وهذا القول له اتجاه، وفي اللفظ مساعدة له، وقد اختاره جماعة: منهم الإمام أبو العباس بن تيمية. ثم قال: وقول عطاء ومن تابعه على أن ذلك منسوخ بآية الميراث، إن أرادوا ما زاد على أربعة أشهر والعشر فمسلم. وإن أرادوا إن سكنى الأربعة أشهر وعشر لا تجب في تركة الميت، فهذا محل خلاف بين الأئمة... تفسير ابن كثير: ١/٣٠٤.

أما السخاوي فإنه يقول: وليست هذه الآية منسوخة بالتي قبلها، لأن الناسخ يتأخر نزوله عن المنسوخ، فكيف يكون نزولها متأخراً ثم توضع في التأليف قبل ما نزلت بعده، =

[٢٦] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ ...﴾ [البقرة: ٢٨٢]. الناسخ لها قوله تعالى: ﴿...فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ ...﴾ [البقرة: ٢٨٣][١] وقيل: محكمة[٢].

= ناسخة له من غير فائدة في لفظ ولا معنى!....

ثم يقول: بل أقول إن الآية غير منسوخة بالتي تقدمت، بل معناها أن المتوفى عنها زوجها كانت لها متعة كالمطلقة، ومتعتها أن تخير بعد انقضاء العدة بين أن تقيم إلى تمام الحول ولها السكنى والنفقة، وبين أن تخرج... إلى أن يقول: ولو كانت العدة حولاً لم يبح لها ذلك ولم تكن مخيرة فيه، ومن لم يفرق بين هذا وبين قوله ﷻ: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾، ويميز بين المكث الواجب كيف جاء بهذا اللفظ، وبين المكث الراجع إلى الاختيار كيف جاء باللفظ الآخر فقد سلب آلة التمييز، بل الآية المتأخرة دالة على تقدم الأولى بقوله ﷻ: ﴿فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾، أي: فإن اخترن الخروج بعد بلوغ الأجل المذكور في الآية المتقدمة فلا حرج.... جمال القراء: ١/٢٦٦ ـ ٢٦٨.

وبالنظر فيما أبداه ابن كثير، والسخاوي يتبين أن قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ محكمة غير منسوخة، وهو ما يدل عليه منطوق الآية الكريمة.

أما النسخ فإنه لا يصار إليه إلا إذا تعذر الجمع بين الناسخ والمنسوخ، أما إذا أمكن الجمع والتوفيق بدون تكلف مع وضوح المعنى وظهور الحكمة، فذلك هو الأوفق والأليق بكتاب الله تعالى.

(١) آراء العلماء في النسخ:

روى الإمام الطبري بسنده عن أبي سعيد الخدري ﷺ أنه قرأ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ قال: هذه نسخت ما قبلها.

كما ذكر أيضاً بعض الروايات التي تؤيد النسخ عن الشعبي، وابن جريج، والحسن البصري، وابن زيد. تفسير الطبري: ٦/٤٨ ـ ٥٠.

(٢) قال الطبري: واختلف أهل العلم في اكتتاب الكتاب بذلك على من هو عليه، هل هو واجب أو ندب؟

فقال بعضهم: هو حق واجب وفرض لازم. ثم ذكر أن هذا رأي الضحاك، والربيع بن أنس. ثم ذكر رأي القائلين بالنسخ على ما سبق، ثم قال: والصواب من القول في ذلك عندنا: أن الله ﷻ أمر المتداينين إلى أجل مسمى باكتتاب كتب الدين بينهم، وأمر =

= الكاتب أن يكتب ذلك بينهم بالعدل وأمر الله فرض لازم، إلا أن تقوم حجة بأنه إرشاد وندب. ولا دلالة تدل على أن أمره ـ جل ثناؤه ـ باكتتاب الكتب في ذلك، وأن تقدمه إلى الكاتب أن لا يأبى كتابة ذلك ندب وإرشاد، فذلك فرض عليهم لا يسعهم تضييعه، ومن ضيعه منهم كان حرجاً بتضييعه.

ولا وجه لاعتلال من اعتل بأن الأمر بذلك منسوخ بقوله: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ﴾، لأن ذلك إنما أذن الله ـ تعالى ذكره ـ به حيث لا سبيل إلى الكتاب أو إلى الكاتب. فأما والكتاب والكاتب موجودان، فالفرض ـ إذا كان الدين إلى أجل مسمى ـ ما أمر الله ـ تعالى ذكره ـ به في قوله: ﴿فَٱكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ﴾. وإنما يكون الناسخ ما لم يجز اجتماع حكمه وحكم المنسوخ في حال واحدة، على السبيل التي قد بيناها. فأما ما كان أحدهما غير نافٍ حكم الآخر، فليس من الناسخ والمنسوخ في شيء. تفسير الطبري: ٦/ ٤٧ وما بعدها.

أما أبو جعفر النحاس فقد ذكر في الكتابة والإشهاد ثلاثة آراء:

رأي من قال بالوجوب، ومنهم: ابن عمر، وأبو موسى الأشعري، ومن التابعين محمد بن سيرين، وأبو قلابة، والضحاك، وجابر بن زيد، ومجاهد، ومن أشدهم في ذلك عطاء.

ثم قال النحاس: وقال بعضهم: هذا على الندب والإرشاد، لا على الحتم، وأن هذا رأي الحسن، وعبد الرحمٰن بن زيد، والشعبي، ويحكى أن هذا قول الشافعي ومالك وأصحاب الرأي.

ثم قال النحاس: وقال بعضهم: هو منسوخ، وذكر رأي أبي سعيد الخدري.

ثم قال النحاس: غير أن الفقهاء الذين تدور عليهم الفتيا، وأكثر الناس أن هذا ليس بواجب. الناسخ والمنسوخ: ٨٢ وما بعدها.

أما مكي، فقد ذكر رأي القائلين بالنسخ، ومنهم: أبو سعيد الخدري، ورأي القائلين بالوجوب، وأن الآية محكمة، ورأي القائلين بأن الأمر للندب والإرشاد فلا نسخ فيه، ثم قال: وحمله على الإرشاد والندب قول أكثر العلماء، وهو الصواب إن شاء الله. الإيضاح: ١٩٦ وما بعدها.

وكذلك ذكر ابن الجوزي ما ذكره النحاس، ومكي من الآراء. ثم قال: والصحيح أنه ليس هاهنا نسخ، وأنه أمر ندب: نواسخ القرآن: ٢٢٠: وما بعدها. أما أبو منصور البغدادي فقد ذكر رأي أبي سعيد الخدري في النسخ، وقال الباقون على أن الآية محكمة، غير أنهم اختلفوا في وجوب الإشهاد. ولم يرجح. الرسوخ في علم الناسخ والمنسوخ: ٣٩٣. =

[٢٧] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿...وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ...﴾ [البقرة: ٢٨٤].

الناسخ لها: قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا...﴾[١] [البقرة: ٢٨٦][٢].

= ويقول الجصاص: لا يخلو قوله تعالى: ﴿فَٱكْتُبُوهُ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ من أن يكون موجباً للكتابة والإشهاد على الديون الآجلة في حال نزولها، وكان هذا حكماً مستقراً ثابتاً، إلى أن ورد نسخ إيجابه بقوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ أو أن يكون نزول الجميع معاً. فإن كان كذلك فغير جائز أن يكون المراد بالكتابة والإشهاد الإيجاب لامتناع ورود الناسخ والمنسوخ معاً في شيء واحد إذ غير جائز نسخ الحكم قبل استقراره، ولما لم يثبت عندنا تاريخ نزول الحكمين من قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾، وجب الحكم بورودهما معاً، فثبت بذلك أن الأمر بالكتابة والإشهاد ندب غير واجب.

وما روي عن ابن عباس من أن آية الدين محكمة لم ينسخ منها شيء لا دلالة فيه على أنه رأي الإشهاد واجباً، لأنه جائز أن يريد أن الجميع وردا معاً، فكان في نسق التلاوة ما أوجب أن يكون الإشهاد ندباً.

ثم قال الجصاص: ولا خلاف بين فقهاء الأمصار أن الأمر بالكتابة والإشهاد والرهن المذكور جميعه في هذه الآية ندب وإرشاد إلى ما لنا فيه الحظ والصلاح، وأن شيئاً منه غير واجب، وقد نقلت الأمة ذلك خلفاً عن سلف. أحكام القرآن: ١/ ٤٨٢.

وانظر: تفسير القرطبي: ٣/ ٤٠٣، أحكام القرآن لابن العربي: ١/ ٢٥٩، تفسير البغوي: ١/ ٢٦٧، تفسير ابن كثير: ١/ ٣٤٤.

(١) لهذه الاعتبارات التي ذكرها الجصاص وغيره أرجح أن الآية محكمة غير أن الأمر فيها للندب والإرشاد.

(٢) قال الطبري: اختلف أهل التأويل فيما عنى به قوله: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾... وقال بعضهم بما قلنا من أنه عنى به الشهود في كتمانهم الشهادة وأنه لا حق بهم كل ما كان من نظرائهم ممن أضمر معصية أو أبداها... ثم ذكر الطبري أن هذا هو رأي ابن عباس، وعكرمة، والشعبي.

ثم قال الطبري: وقال آخرون: بل نزلت هذه الآية إعلاماً من الله تبارك وتعالى، عباده أنه مؤاخذهم بما كسبته أيديهم وحدثتهم به أنفسهم مما لم يعملوه.

ثم اختلف متأولو ذلك كذلك: =

= فقال بعضهم: ثم نسخ الله ذلك بقوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ﴾.

ثم ذكر الطبري أن هذا الرأي مروي عن أبي هريرة، وابن عباس، وسعيد بن جبير، وعامر، والشعبي، وابن مسعود، ومجاهد، وقتادة، وابن زيد، والسدي. ثم يقول الطبري: وقال آخرون ممن قال: معنى ذلك الإعلام من الله ﷻ أنه مؤاخذهم بما كسبته أيديهم وعملته جوارحهم، وبما حدثتهم به أنفسهم مما لم يعملوه، قالوا: وهذه الآية محكمة غير منسوخة، والله ﷻ محاسب خلقه على ما عملوا من عمل، وعلى ما لم يعملوه مما أسروه في أنفسهم ونووه وأردوه، فيغفر للمؤمنين ويؤاخذ به أهل الكفر والنفاق.

ثم يذكر الطبري أن هذا الرأي مروي عن ابن عباس وقيس بن أبي حازم، والربيع بن أنس، والحسن البصري، ومجاهد.

ثم يقول الطبري: وأولى الأقوال التي ذكرناها بتأويل الآية قول من قال: إنها محكمة وليست بمنسوخة، وذلك أن النسخ لا يكون في حكم إلا بنفيه بآخر له نافٍ من كل وجوهه، وليس قول الله ﷻ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ﴾، نفي الحكم الذي أعلم الله عباده بقوله: ﴿أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ﴾ لأن المحاسبة ليست بموجبه عقوبة ولا مؤاخذة بما حوسب عليه العبد من ذنوبه.

ثم يستدل الطبري بقوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾ [النساء: ٣١]، أن محاسبة الله عباده المؤمنين بما أخفته أنفسهم ليعرفهم تفضله عليهم بعفوه لهم عنها. تفسير الطبري: ٦/١٠١ ـ ١٠٢ وما بعدها.

أما أبو جعفر النحاس فقد ذكر خمسة آراء في الآية، ثم قال: وهذه الآراء الخمسة يقرب بعضها من بعض إلى أن يقول: فأما أن تكون منسوخة فتصح من جهة وتبطل من جهة، فأما الجهة التي تبطل منها: فإن الإخبار لا يكون فيها ناسخ ولا منسوخ، ومن زعم أن في الأخبار ناسخاً أو منسوخاً، فقد ألحد أو جهل. فأخبر الله ﷻ أنه يحاسب من أبدى شيئاً أو أخفاه، فمحال أن يخبر بضده. فإن الحكم إذا كان منسوخاً فإنما ينسخ بنفيه بآخر ناسخ له نافٍ له من كل جهاته، فلو كان ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ﴾ ناسخاً لنسخ تكليف ما لا طاقة به، وهذا منفي عن الله تعالى أن يتعبد به، كما قال: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ﴾ [الطلاق: ٧]. وصح عن النبي ﷺ أنه كان يلقن أصحابه إذا بايعوا: «فيما استطعتم».

ثم أخذ يفند رأي من قال بالنسخ، وختم حديثه بالحديث الذي رواه ابن عمر رضي الله عنهما =

. . . .

= عن النبي ﷺ في النجوى، ثم يقول: ففي هذا الحديث حقيقة الآية وأنه لا نسخ فيها. الناسخ والمنسوخ: ٨٥ وما بعدها.

أما مكي بن أبي طالب فإنه ذكر قول ابن عباس أنها منسوخة بقول تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ وقول ابن مسعود: إنها محكمة لا منسوخة، وأن الله يحاسب كل نفس بما أخفت، فيغفر للمؤمن، ويعاقب الكافر، وهو قوله: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾ وهو المؤمن ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ وهو الكافر. ثم قال: وهو قول حسن.

ثم ذكر أيضاً قول ابن عباس أنها محكمة مخصوصة نزلت في كتمان الشهادة خاصة، دل على ذلك تقدم ذكر الشهادة، والأمر بترك كتمانها وأدائها. ثم قال: وهو قول عكرمة، وهو أيضاً قول صالح. الإيضاح: ٢٠٠.

أما ابن الجوزي فإن ما ذكره في تفسيره لا يخرج عن الروايات التي ذكرها الطبري، ولكنه لم يرجح. انظر: زاد المسير: ١/ ٣٤٤، وكذلك انظر: نواسخ القرآن: ٣٣٤. أما في المصفى فإنه قال: قيل نسخت بقوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، وقال ابن عباس: نزلت في كتمان الشهادة وإقامتها. وقال مجاهد: في الشك واليقين فعلى هذا الآية محكمة، ويؤكده أنه خبر. المصفى بأكف أهل الرسوخ: ٢١.

كذلك فإن القرطبي روى أن الآية لم تنسخ، وقد لخص الآراء التي ساقها الطبري، واعتمد رأي الطبري في عدم النسخ، تفسير القرطبي: ٣/ ٤٢٠ وما بعدها.

ويرى أبو بكر الجصاص أن الآية ليست بمنسوخة لمعنيين:

أحدهما: أن الأخبار لا يجوز فيها النسخ، لأن نسخ مخبرها يدل على البداء، والله غير جائز عليه البداء.

الثاني: أنه لا يجوز تكليف ما ليس في وسعها، لأنه سفه وعبث والله منزه عن ذلك. أحكام القرآن: ١/ ٥٣٧.

ويرى السخاوي أن الآية محكمة، لأن النسخ لا يدخل في الأخبار. جمال القراء: ١/ ٢٧١.

ومن قال بالنسخ السيوطي في الإتقان: ٣/ ٦٥، وابن حزم في كتابه الناسخ والمنسوخ: ٣٠، وابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٢٧.

وابن كثير حيث قال بعد أن ذكر الآية: وهذه هي الناسخة الرافعة لما كان أشفق منه الصحابة في قوله: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾. تفسير ابن كثير: ١/ ٣٥٠.

وقال ابن حجر في كلامه عن حديث ابن عمر، والذي فيه: أن قوله: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾ نسخت بالآية بعدها، قال: ويحتمل أن يكون المراد بالنسخ في الحديث، =

وقوله تعالى: ﴿...يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ...﴾ [البقرة: ١٨٥](١).

= التخصيص كما هي عادة المتقدمين في إطلاق النسخ عليه كثيراً. والمراد بالمحاسبة بما يخفي الإنسان ما يصمم عليه ويشرع فيه، دون ما يخطر له ولا يستمر عليه. فتح الباري: ٨/ ٢٠٧.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في معرض كلامه من قوله: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ وأنها منسوخة بقوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، وذكر أن ذلك منقول عن كثير من السلف والخلف. قال: وفصل الخطاب: أن لفظ النسخ مجمل، فالسلف كانوا يستعملونه فيما يظن دلالة الآية عليه، من عموم أو إطلاق أو غير ذلك. ثم يقول موضحاً دلالة قوله: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾ الآية. إنما تدل على أن الله يحاسب بما في النفوس، لا على أن يعاقب على كل ما في النفوس، وقوله: ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ يقتضي أن الأمر إليه في المغفرة والعذاب لا إلى غيره. مجموع الفتاوى: ١٤/ ١٠٠ ـ ١٠١.

والحق أن الآية الكريمة ليست بمنسوخة، للأدلة التي ساقها الإمام الطبري وغيره من العلماء، وبخاصة أنها من الأخبار، والأخبار لا تنسخ.

(١) مجيء هذه الآية معطوفة على التي قبلها يوحي بأنها هي كذلك ناسخة للآية الأولى، وليس الأمر كذلك، بل قيل: إنها ناسخة للآية الثانية: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ وهاك بيان ذلك:

قال أبو جعفر الطبري، بعد قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] يعني بذلك جل ثناؤه: لا يكلف الله نفساً فيتعبدها إلا بما يسعها فلا يضيق عليها ولا يجهدها.

ثم روى بسنده عن ابن عباس: قوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ قال: هم المؤمنون وسع الله عليهم أمر دينهم، فقال جل ثناؤه: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]، وقال: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقال: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]. تفسير الطبري: ٦/ ١٢٩ ـ ١٣٠.

وقال ابن حزم بعد قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ وخفف من الوسع بقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾. الناسخ والمنسوخ: ٣٠.

وما قاله ابن حزم قال به هبة الله بن سلامة. انظر: الناسخ والمنسوخ: ٨٥.

وقال ابن الجوزي بعد ذكره للآية: اختلفوا في هذه الآية هل هي محكمة أو منسوخة على قولين:

أحدهما: أنها محكمة، وأن الله تعالى إنما يكلف العباد قدر طاقتهم فحسب وهذا مذهب الأكثرين. =

سورة آل عمران

المنسوخ فيها عشرة مواضع[1]، والناسخ ثلاثة:

[١] فمن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ﴾ [آل عمران: ٢٠].

[٢] وقوله تعالى: ﴿إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ [آل عمران: ٢٨]. الناسخ

= **والثاني**: أنها اقتضت التكليف بمقدار الوسع بحيث لا ينقص منه، فَنَزّل الله قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ﴾ وذلك ينقص عن مقدار الوسع فنسختها.. والقول الأول أصح. نواسخ القرآن: ٢٣٥ ـ ٢٣٦.

قلت: والصحيح أن الآية الكريمة محكمة، كما قال ابن الجوزي: لأن النسخ لا يكون في حكم إلا بنفيه بآخر له نافٍ من كل وجوهه، وليس قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ﴾ نفي للحكم الذي أعلم الله عباده بقوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾.

تنبيه: بهذا الموضع تنتهي مواضع الناسخ والمنسوخ في سورة البقرة. وقد بلغت سبعاً وعشرين منسوخاً.

وهذا يدل على أن المؤلف لم يذكر جميع المواضع المدعى عليها النسخ والتي ذكرها في أول السورة.

(١) ممن وافق المؤلف في هذا: ابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٢٧. حيث وافقه في العدد والمعدود وفي الناسخ والمنسوخ.

أما هبة الله بن سلامة فقد وافق المؤلف في العدد دون المعدود في كتابه الناسخ والمنسوخ: ٦٠، وكذلك ابن الجوزي في نواسخ القرآن: ٢٣٧. لكن السخاوي في كتابه جمال القراء: ٢٧٢/١ قال: ذكروا فيها أربعة عشر موضعاً، ليس منها موضع متفق على صحة النسخ فيه.

أما أبو جعفر النحاس فقد قال: لم نجد في هذه السورة بعد تقصٍّ شديد مما ذكروه في الناسخ والمنسوخ إلا ثلاث آيات، ولولا محبتنا أن يكون الكتاب مشتملاً على كل ما ذكر منها لكان القول فيها إنها ليست بناسخة ولا منسوخة. الناسخ والمنسوخ: ٨٧.

وذكر ابن خزيمة أن المنسوخ منها ثلاثة مواضع في كتابه: الموجز في الناسخ والمنسوخ، الملحق بكتاب النحاس: ٢٧٠.

وذكر ابن حزم في الناسخ والمنسوخ: ٣٠ أن المنسوخ منها خمس آيات.

لهما آية السيف [التوبة: ٥][1].

---

(١) أما الآية الأولى: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ﴾، فقد ذكر دعوى النسخ فيها ابن حزم في ناسخه: ٣٠، وهبة الله بن سلامة في ناسخه: ٦٠، والسخاوي في جمال القراء: ١/ ٢٧٢، وابن البارزي في ناسخه: ٢٧، ومرعي الكرمي في قلائد المرجان: ٧٩.

لكن ابن الجوزي قال بعد ذكره للآية الكريمة: قد ذهب بعض المفسرين إلى أن هذا الكلام اقتضى الاقتصار على التبليغ دون القتال ثم نسخ بآية السيف.

وبعضهم يقول: إنها نزلت تسكيناً لجأشه ﷺ فإنه كان يزعج نفسه في الحرص على إيمانهم، فقيل له: إنما عليك البلاغ، لا أن تسوق قلوبهم إلا الصلاح. فالآية على هذا محكمة. وهو الصواب إن شاء الله تعالى. أما الآية الثانية وهي قوله تعالى: ﴿. . . إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ فإن معناها، كما قال الطبري: إلا أن تكونوا في سلطانهم فتخافوهم على أنفسكم فتظهروا لهم الولاية بألسنتكم، وتضمروا لهم العداوة، ولا تشايعوهم على ما هم عليه من الكفر، ولا تعينوهم على مسلم بفعل. تفسير الطبري: ٦/ ٣١٣. وقيل: إن لها معنى آخر، وهو: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾: أي إلا أن يكون بينك وبينه ـ أي الكافر ـ قرابة. وهذا منسوب لقتادة، كما قال الطبري في المرجع السابق.

لكن الطبري قال بعد ذلك: وهذا الذي قاله قتادة تأويل له وجه، وليس بالوجه الذي يدل عليه ظاهر الآية: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾، فالأغلب من معاني هذا الكلام: إلا أن تخافوا منهم مخافة، فالتقية التي ذكرها الله في هذه الآية، إنما هي تقية من الكفار لا من غيرهم.

ووجهه قتادة إلى أن تأويله: إلا أن تتقوا الله من أجل القرابة التي بينكم وبينهم تقاة، فتصلون رحمها. تفسير الطبري: ٦/ ٣١٦.

وقال ابن الجوزي: إن النسخ منسوب إلى قوم يرون أن المراد بالآية: اتقاء المشركين أن يوقعوا فتنة، أو ما يوجب القتل والفرقة. وهذا ليس بشيء؛ لأن المراد من الآية: جواز اتقائهم إذا أكرهوا المؤمن على الكفر بالقول الذي لا يعتقده. وهذا الحكم باقٍ غير منسوخ، وهو المراد بقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [النحل: ١٠٦].

نواسخ القرآن: ٢٣٨. وانظر: المصفى بأكف أهل الرسوخ: ٢٢.

وقال السخاوي: قوله ﷻ: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ . . .﴾ قالوا: نسخ منها: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ بآية السيف، وليس كما قالوا. ثم ذكر عن الحسن معنى مثل الذي أورد ابن الجوزي وأيده. وذكر قول قتادة الذي ذكره الطبري. ثم ذكر قولاً: إنها نزلت في عمار وحاطب. . . . جمال القراء: ١/ ٢٧٢. =

[٣] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى﴾ [آل عمران: ١١١].

[٤] وقوله تعالى: ﴿وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ﴾ [آل عمران: ١٢٠]. الناسخ لهما آية القتال [التوبة: ٢٩][١].

[٥ ـ ٦ ـ ٧] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ الآيات الثلاث. الناسخ لها الاستثناء بعدها وهو قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ﴾ [آل عمران: ٨٩][٢].

= وما قاله ابن الجوزي والسخاوي من كون الآية محكمة غير منسوخة، هو ما أراه وأرجحه، للاعتبارات التي ذكروها.

(١) ممن وافق المؤلف في القول بنسخ الآيتين بآية القتال هبة الله بن سلامة في كتابه الناسخ والمنسوخ: ٦٣ ـ ٦٤، وكذلك ابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٢٧ ـ ٢٨.

أما ابن الجوزي فقال بعد قوله تعالى: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى﴾: قال جمهور المفسرين: معنى الكلام لن يضروكم ضرراً باقياً في جسد أو مال، إنما هو شيء يسير سريع الزوال وتثابون عليه. وهذا المعنى لا ينافي، ولا يعارض الأمر بقتالهم، ثم قال: فالآية محكمة على هذا، ويؤكده أنه خبر، والأخبار لا تنسخ. نواسخ القرآن: ٢٤٥.

وانظر في معنى الآية: تفسير البغوي، معالم التنزيل: ١/ ٣٤٢.

وأما في الآية الثانية وهي قوله تعالى: ﴿وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ﴾، فإن الجمهور ـ كما ذكر ابن الجوزي ـ على إحكام الآية، لأنها تضمنت الأمر بالصبر والتقوى، ولا بد للمؤمن من ذلك. نواسخ القرآن: ٢٤٦، زاد المسير: ١/ ٤٧٠.

قلت: ومن يتأمل معنى الآيتين الآنفتين الذكر يتبين له أنه لا تعارض بينهما وبين آية القتال، فالأمر بالصبر والتقوى من أسباب النصر في القتال والإخبار بأنهم لن يضروا المؤمنين إلا أذى يسيراً سريع زواله ويثابون عليه، يبعث فيهم الثبات والصبر لنيل الأجر. وعليه فالآيتان محكمتان..

(٢) قال ابن حزم: قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ قال: فهذه ثلاث تصير مع الأولى أربع آيات نزلت في ستة رهط ارتدوا عن الإسلام بعد أن أظهروا الإيمان، ثم استثنى واحداً من الستة وهو سويد بن الصامت، فقال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُواْ﴾. فهذه الآية ناسخة لها. الناسخ والمنسوخ: ٣١.

وبمثل ما قال ابن حزم قال هبة الله بن سلامة في كتابه: الناسخ والمنسوخ: ٦١ مع اختلاف يسير، ومثله مرعي الكرمي في قلائد المرجان: ٨٠. وممن ذكرها ـ كالمؤلف ـ ابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٢٨ ولم يعلق عليها بشيء.

[٨] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

الناسخ لها - في التغابن - قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾ [التغابن: ١٦].

كذا قال بعضهم، وقد تقدم في نوع ما أوهم التناقض[١] - الجمع بين هاتين الآيتين.

---

(١) وهو النوع الخامس بعد المائة.

آراء العلماء في نسخ الآية:

أولاً: يرى قتادة أن الآية منسوخة بآية التغابن. ثم قال: وعليها بايع رسول الله ﷺ على السمع والطاعة ما استطاعوا. الناسخ والمنسوخ لقتادة: ٣٨.

ورأي قتادة مال إليه ابن حزم من أن الآية منسوخة بآية التغابن، ومثله هبة بن سلامة. انظر: الناسخ والمنسوخ لابن حزم: ٣١، ابن سلامة: ٦٢.

وهو رأي ابن البارزي في ناسخ القرآن ومنسوخه: ٢٨ ومرعي الكرمي في قلائد المرجان: ٨١، وابن خزيمة في الموجز في الناسخ والمنسوخ: ٢٧٠.

أما الإمام الطبري فقد ذكر رأي الفريقين دون ترجيح، وبين معنى الآية بقوله: يعني بذلك جل ثناؤه يا معشر من صدق الله ورسوله اتقوا الله، خافوا الله وراقبوه بطاعته واجتناب معاصيه حق تقاته وحق خوفه، وهو أن يطاع فلا يعصى، ويشكر فلا يكفر، ويذكر فلا ينسى، ولا تموتن أيها المؤمنون بالله ورسوله إلا وأنتم مسلمون لربكم مذعنون له بالطاعة مخلصون له الألوهية والعبادة.

ثم ذكر أن هذا الرأي مروي عن عبد الله بن مسعود من عدة طرق، وطاووس، والحسن البصري، والسدي.

ثم يقول الطبري في معناها: وقال آخرون: بل تأويل ذلك ما رواه عن ابن عباس: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ قال: حق تقاته: أن يجاهدوا في سبيل الله حق جهاده ولا يأخذهم في الله لومة لائم، ويقوموا لله بالقسط ولو على أنفسهم وأبنائهم.

إلى أن يذكر رأي الفريقين بقوله: واختلف أهل التأويل في هذه الآية، هل هي منسوخة أو لا؟ فقال بعضهم: هي محكمة غير منسوخة، ثم ذكر الطبري: أن هذا رأي ابن عباس، وطاووس.

ثم يقول الطبري: وقال آخرون: هي منسوخة نسختها: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾ وأن هذا رأي قتادة، والربيع بن أنس، والسدي، وابن زيد. تفسير الطبري: ٧/ ٦٤ - ٧٠.

[٩] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ [آل عمران: ٩٧][1].

الناسخ لعمومهما قوله تعالى: ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧][1].

[١٠] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٤٥].

الناسخ لها ـ في سبحان ـ قوله تعالى: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا﴾ [الإسراء: ١٨][2].

---

(١) ممن ذكر النسخ ـ كما ذكره المؤلف ـ هبة الله بن سلامة، حيث نقل قول السدي: فهذه على العموم، ثم استثنى الله بما بعدها فصار ناسخاً لها، وهو قوله تعالى: ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ فخص المستطيعين. الناسخ والمنسوخ: ٦١.

لكن ابن الجوزي رد عليه بقوله: وهذا قول قبيح، إقدام بالرأي الذي لا يستند إلى معرفة اللغة العربية التي نزل بها القرآن على الحكم بنسخ القرآن، وإنما الصحيح ما قاله النحويون كافة في هذه الآية، فإنهم قالوا: «من» بدل من «الناس»، وهذا بدل البعض، كما يقول: ضربت زيداً برأسه، فيصير تقدير الآية: والله على من استطاع من الناس الحج أن يحج. نواسخ القرآن: ٢٤١.

وقال السخاوي عن قول السدي في نسخ الآية: وهذا أيضاً باطل. جمال القراء: ١/ ٢٧٣.

وما ذكره ابن الجوزي والسخاوي من القول بعدم النسخ هو ما أراه وأرجحه.

(٢) ممن ذكر النسخ ـ كما ذكره المؤلف ـ هبة الله بن سلامة في كتابه: الناسخ والمنسوخ: ٦٣، وابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٢٨.

وقال ابن الجوزي بعد أن أورد الآية: جمهور العلماء على أن هذا الكلام محكم واستدلوا عليه بشيئين:

أحدهما: أنه خبر، والخبر لا يدخله النسخ.

والثاني: أنهم قالوا: ما أحد إلا وله من الدنيا نصيب مقدر، ولا يفوته ما قسم له، فمن كانت همته الدنيا أعطاه الله منها ما قدر له، وذلك هو الذي يشاؤه الله، وهو المراد بقوله: ﴿عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ﴾ ولم يقل يؤته منها ما يشاء هو. ويمكن أن يكون المعنى: لمن يريد أن يفتنه أو يعاقبه.

ثم قال: وذهب السدي إلى أنه منسوخ بقوله: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ﴾. ورد عليه بقوله: وليس هذا بقول من يفهم الناسخ والمنسوخ، فلا يعول عليه. نواسخ القرآن: ٢٤٦. =

سورة النساء

المنسوخ فيها اثنان وعشرون آية[١]، والناسخ تسعة.

[١] فمن المنسوخ قوله تعالى: ﴿فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَعِظۡهُمۡ﴾ [النساء: ٦٣][٢].

= وقال السخاوي بعد ذكره للآية الأولى وأنها منسوخة بالآية الثانية التي في التي في الإسراء: وهذا ظاهر البطلان. جمال القراء: ١/ ٢٧٤.

وبهذا يتبين أن هذه الآية من المحكم وليست من المنسوخ في شيء لما ذكره ابن الجوزي نقلاً عن الجمهور والسخاوي. ولهذا لم يذكر ذلك أكثر كتب الناسخ والمنسوخ.

(١) ذكر ذلك ابن البارزي في كتابه: ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٢٨، حيث وافقه في العدد والمعدود في المنسوخ، وأما الناسخ فقال: إنها سبعة مواضع. وكذا ابن خزيمة فإنه ذكر أن فيها من المنسوخ اثنان وعشرون آية، ومن الناسخ ثمانية مواضع. الموجز في الناسخ والمنسوخ: ٢٧٤.

ومثله مرعي الكرمي فإنه ذكر أن فيها من المنسوخ اثنان وعشرون آية أيضاً، ولم يذكر الناسخ منها. قلائد المرجان: ٨٢.

أما ابن حزم وهبة الله بن سلامة، فقد ذكرا أن فيها من المنسوخ أربعاً وعشرين آية، ولم يذكرا الناسخ. الناسخ والمنسوخ لابن حزم: ٣١، ابن سلامة: ٦٥.

لكن ابن الجوزي قال: إن فيها من الآيات المدعى عليها النسخ ستاً وعشرين آية، ولم يذكر الناسخ. نواسخ القرآن: ٢٤٧.

(٢) أما مكي فقد قال بعد قوله تعالى: ﴿فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَعِظۡهُمۡ﴾: قال ابن عباس: هي منسوخة بآية السيف في براءة. وأكثر العلماء على أنها غير منسوخة، لأن الإشارة بالأمر إلى السيف إن لم يقبلوا متصلة بالآية، وهو قوله عنه: ﴿وَقُل لَّهُمۡ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَوۡلَۢا بَلِيغٗا﴾، أي: إن لم يقبلوا وإلا السيف، والسيف متصل بالأمر بالإعراض فلا يحتاج إلى نسخ بسيف آخر. الإيضاح: ٢٥١ ـ ٢٥٢. وقال ابن الجوزي: قوله تعالى: ﴿فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَعِظۡهُمۡ﴾ قال المفسرون: في هذه الآية تقديم وتأخير، تقديره: فعظهم، فإن امتنعوا عن الإجابة فأعرض، وهذا كان قبل الأمر بالقتال، ثم نسخ ذلك بآية السيف. نواسخ القرآن: ٢٨١. وانظر: زاد المسير: ٢/ ١٢٢.

لكن السخاوي قال بعد ذكره للآية: قالوا هذا تقديم وتأخير، وإنما المعنى: فعظهم وأعرض عنهم، ثم نسخ الوعظ والإعراض بآية السيف. ثم قال: وليس كذلك، لأن آية السيف في قتال المشركين، وهذه الآية في أهل النفاق، وليس فيها تقديم ولا تأخير، ومعنى ﴿فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ﴾: دعهم ولا تعاقبهم، واقتصر على وعظهم، والقول البليغ هو =

[٢] وقوله تعالى: ﴿وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا﴾ [النساء: ٨٠][١].

[٣] وقوله تعالى: ﴿لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ﴾ [النساء: ٨٤].

[٤] وقوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمۡ فِي ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيۡنِ﴾ [النساء: ٨٨][٢].

= التخويف. جمال القراء: ١/ ٢٨٤ ـ ٢٧٥. وقال في حديثه عن قوله تعالى: ﴿فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ﴾ [٨١] قالوا: هو منسوخ بآية السيف، وإنما هو كالذي قبله ليس بمنسوخ، وإنما نزل في المنافقين. فإن قلت: أفلا يكون منسوخاً بقوله ﷻ: ﴿جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ﴾ [التوبة: ٧٣، والتحريم: ٩].

(١) ممن ذكر النسخ كالمؤلف، ابن حزم في الناسخ والمنسوخ: ٣٤، وهبة الله بن سلامة في الناسخ والمنسوخ: ٧٦، وابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٢٨.

وقال الطبري في قوله: ﴿وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا﴾، أي: ومن تولى عن طاعتك يا محمد، فأعرضَ عنك، فإنا لم نرسلك عليهم ﴿حَفِيظٗا﴾، يعني: حافظاً لم يعملون محاسباً، بل إنما أرسلناك لتبين لهم ما نزل إليهم، وكفى بنا حافظين لأعمالهم، ولهم عليها محاسبين.

ثم ذكر الطبري بسنده عن ابن زيد قوله بعد هذه الآية: هذا أول ما بعثه، ثم جاء بعد هذا بأمره بجهادهم والغلظة عليهم حتى يسلموا. تفسير الطبري: ٨/ ٥٦٢.

وقال البغوي في قوله تعالى: ﴿حَفِيظٗا﴾: أي حافظاً ورقيباً على كل أمورهم. ثم قال: وقيل نسخ الله ﷻ هذا بآية السيف، وأمره بقتال من خالف الله ورسوله. تفسير البغوي: ١/ ٤٥٥. وانظر: تفسير القرطبي: ٥/٢٨٨. وقال ابن الجوزي: ﴿حَفِيظٗا﴾ روى أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: معناه: رقيباً تؤخذ بهم. وقال السدي وابن قتيبة: ﴿حَفِيظٗا﴾: أي محاسباً لهم. ثم ذكر ابن الجوزي قول ابن زيد في النسخ، وقال بعد ذلك: وفيه بعد، لأنه إذا كان تفسيرها ما ذكرنا فأي وجه للنسخ. زاد المسير: ٢/١٤٢، نواسخ القرآن: ٢٨٣ ـ ٢٨٤.

أما السخاوي فإنه يميل إلى عدم القول بالنسخ. انظر: جمال القراء: ١/ ٢٨٧. وما قاله ابن الجوزي، ومال إليه السخاوي من القول بعدم نسخ الآية الكريمة هو ما أراه وأرجحه، إذ لا تعارض بين معنى الآية الذي ذكره كثير من المفسرين، ومعنى آية السيف، والجمع بينهما ممكن فهو أولى من النسخ.

(٢) آراء العلماء في نسخ هذه الآية:

ذكر ابن حزم في ناسخه: ٣٥ أنها منسوخة بآية السيف. ومثله ابن البارزي في كتابه: ناسخ القرآن ومنسوخه: ٢٩. وما سوى هذين العالمين ـ والمؤلف لم أجد ـ، فيما اطلعت عليه من مصادر من تكلم عن نسخها أو عدمه. =

[٥] وقـولـه تـعـالـى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾ [النساء: ٩٠][١].

[٦] وقوله تعالى: ﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأۡمَنُوكُمۡ وَيَأۡمَنُواْ قَوۡمَهُمۡ﴾ [النساء: ٩١][٢].

= والقول بعدم النسخ هو الصحيح، لأنه لم يقم دليل على النسخ، ولا تعارض أصلاً بينها وبين آية السيف التي ادُّعِي أنها ناسخة لها.

(١)(٢) ممن ذكر النسخ ـ كما ذكره المؤلف ـ ابن حزم في الناسخ والمنسوخ: ٣٤ ـ ٣٥، وكذا هبة الله بن سلامة في الناسخ والمنسوخ: ٧٦، وابن الجوزي في نواسخ القرآن: ٢٨٥ وما بعدها، وفي المصفى بأكف أهل الرسوخ: ٢٥، والسخاوي في جمال القراء: ١/٢٨٨، ٢٩١، والجصاص في أحكام القرآن: ٢/٢٢٠، وابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٢٩، ومرعي الكرمي في قلائد المرجان: ٩٣.

أما الإمام الطبري فإنه قال بعد تأويل الآية الأولى: ثم نسخ الله جميع حكم هذه الآية والتي بعدها، بقوله تعالى ذكره: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ﴾ إلى قوله: ﴿فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ وهي آية السيف [التوبة: ٥].

وقد روي ذلك عن عكرمة والحسن، وعن قتادة من طريقين. كما أنه روي ذلك أيضاً عن ابن زيد.

وأما أبو جعفر النحاس فإنه يقول: أهل التأويل على أن الآية منسوخة بالأمر بالقتال، ثم يروى هذا عن ابن عباس بطريق عطاء الخراساني، وعن قتادة، وعن ابن زيد، ويقول في بيان المراد بالآية:

والتقدير على قول أهل التأويل: فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾: أولئك خزاعة، صالحهم النبي ﷺ على أنهم لا يقاتلون، وأعطاهم الذمام والأمان. ومن وصل إليهم فدخل في الصلح معهم، كان حكمه كحكمهم، ﴿أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ﴾، أ؛ي وإلا الذين جاؤوكم حصرت صدورهم، وهم بنو مدلج وبنو خزيمة: ضاقت صدورهم أن يقاتلوا المسلمين، أو يقاتلوا قومهم بني مدلج.. ثم قال الله تعالى: ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمۡ عَلَيۡكُمۡ فَلَقَٰتَلُوكُمۡۚ﴾: أي لسلط هؤلاء الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق، والذين جاؤوكم حصرت صدورهم. أي: فاشكروا نعمة الله عليكم فاقبلوا أمره ولا تقاتلوهم...

وبعد هذا يعود أبو جعفر النحاس فيقول: ثم نسخ هذا كله ـ كما قال أهل التأويل ـ فنبذ إلى كل ذي عهد عهده فقيل لهم: ﴿فَسِيحُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ﴾ [التوبة: ٢] ليس بعد ذلك إلا الإسلام. الرسوخ في علم الناسخ والمنسوخ: ٤١٣.

الناسخ لهذه الآيات كلها آية السيف[1].

[٧] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٤٥].

[٨] وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ﴾

---

(١) والأولى بهذه الآية الكريمة أن تكون محكمة، وهي مرتبطة بالآيتين اللتين ذكرتا قبلها، وهما قوله تعالى: ﴿۞ فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا۟ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾ وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ۖ وَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾﴾.

إذن فقوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾ استثناء من قوله تعالى: ﴿فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ﴾: أي إلا الذين يتصلون وينتهون إلى قوم عاهدوكم ـ وهم بنو مدلج وبنو خزيمة ـ حيث وصلوا إلى خزاعة وكانوا معهم على عهدهم.

ومن المعلوم أن خزاعة عاهدت رسول الله ﷺ في صلح الحديبية، حيث كان من شروطه: من أراد أن يدخل في عهد قريش دخل فيه، ومن أراد أن يدخل في عهد محمد ﷺ دخل فيه. فعاهدت خزاعة المسلمين، لذلك كان لبني مدلج وبني خزيمة من العقد والعهد ما لخزاعة، وهم المعنيون بقوله تعالى: ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَٰتِلُوا۟ قَوْمَهُمْ ۚ﴾، فقد ضاقت صدورهم بالقتال فلم يقاتلوا رسول الله ﷺ، ولم يقاتلوا قومهم. وهؤلاء جميعاً أسلموا قبل نزول آية السيف، وهي في سورة التوبة، وقد نزلت سورة التوبة بعد فتح مكة، وبعد أن انقطعت الحروب. فالقول بالأحكام أولى من النسخ ما دام له وجه صحيح.

وانظر في هذا المعنى ما كتبه ابن كثير في تفسيره: ١/٥٤٥، وأبو السعود في تفسيره: ٢/٢١٣ ـ ٢١٤. وانظر كذلك ما قاله السخاوي في جمال القراء: ١/٢٨٨ ـ ٢٩١.

وأما قوله تعالى: ﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا۟ قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا۟ فِيهَا ۚ﴾ الآية [النساء: ٩١].

فقد اختلف العلماء في الذين عُنُوا بهذه الآية، كما قال الطبري.

فقال بعضهم: هم ناس كانوا من أهل مكة ـ أسلموا ـ على ما وصفهم الله من التقية، وهم كفار، ليأمنوا على أنفسهم وأموالهم وذراريهم ونسائهم. ونسب هذا القول إلى ابن عباس، ومجاهد.

القول الثاني: أنهم قوم من أهل الشرك كانوا طلبوا الأمان من رسول الله ﷺ، ليأمنوا عنده وعند أصحابه، وعند المشركين. ونسب الطبري هذا القول إلى قتادة.

[النساء: ١٩][1]. الناسخ لها الاستثناء بعده. وهو قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟﴾ [النساء: ١٤٦].

وقوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ [النساء: ١٩].

[٩] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ [النساء: ٤٨].

الناسخ لها قوله تعالى: ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾. فيهما[2].

[١٠ ـ ١١] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿مَّعْرُوفًا﴾ [النساء: ٧، ٨][3].

الناسخ لهما قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ﴾ [النساء: ١١].

[١٢] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟﴾ [النساء: ٩].

الناسخ لها ـ في البقرة ـ قوله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا﴾ [النساء: ١٨٢][4].

---

(١) ممن ذكر النسخ ـ كالمؤلف ـ ابن حزم في الناسخ والمنسوخ: ٣٣، ٣٥، وابن خزيمة في الموجز في الناسخ والمنسوخ: ٢٦٨ ـ ٢٦٩. وكذلك ابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٢٩.

وأيضاً ذكر ذلك مرعي الكرمي في قلائد المرجان: ٨٨، ٩٦، أما هبة الله بن سلامة فقد ذكر النسخ بالاستثناء في الآية الأولى ولم يذكر الثانية.

(٢) ممن ذكر ذلك ـ كما ذكره المؤلف ـ ابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٢٩.

قلت: قوله تعالى: ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ هو في معنى الاستثناء، وقد سبق بيان أن الاستثناء ليس بنسخ.

والصواب عدم إدخال هذه الآيات في المنسوخ؛ لأن الشرك لا يغفر لمن مات عليه بالإجماع؛ ولأنه خبر، والأخبار لا تنسخ. وانظر: الإيضاح: ٢٣٥.

(٣) في الأصل وفي (ح): «الآيات الثلاث» والصواب ما أثبته؛ لأن سياق الكلام يدل عليه.

(٤) ممن ذكر النسخ ـ كالمؤلف ـ ابن حزم في الناسخ والمنسوخ: ٣١ ـ ٣٢، وابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٢٩.

والقول بالنسخ مبني على أن الخطاب في الآية للأوصياء، وأنهم مأمورون بإجراء الوصية على ما رسم الموصي دون تعديل. ثم نسخ الله تعالى ذلك بقوله: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾: أي لا حرج على الموصى إليه إذا علم من =

[١٣] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ﴾ [النساء: ١٥].

الناسخ لها ـ في النور ـ/ قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢][١]. [٣٣٦/أ هـ]

[١٤] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا﴾ [النساء: ١٦][٢]، أي: بالتعيير والشتم.

= موصٍ جوراً أو إثماً أن يأمر الموصي بالعدل في ذلك.

انظر: الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة: ٦٦ ـ ٦٧، زاد المسير: ٢/ ٢٢، جمال القراء للسخاوي: ١/ ٢٧٧.

وقال مرعي الكرمي بعد أن ذكر الآية: وذلك أن الله تعالى أمر الأوصياء بإمضاء الوصية لئلا يغير ما رسم الوصي.. ثم نسخ فيها الجود والحيف بقوله: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾. قلائد المرجان: ٨٤.

(١) وآية الرجم، ذكرها مالك في الموطأ من رواية سعيد بن المسيب عن عمر ﷺ، وهي: الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة.

قال مالك: الثيب والثيبة. شرح الزرقاني على الموطأ: ٤/ ١٤٥. وانظر: فتح الباري: ١٢/ ١٤٣، ١٤٤، وكذلك انظر: صحيح البخاري مع الفتح، كتاب الحدود، برقم (٦٨٣٠) ١٢/ ١٤٤.

هذا وقد روى الطبري بسنده، عن ابن عباس ﷺ في تفسير الآية قوله: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ﴾ إلى ﴿أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ فكانت المرأة إذا زنت حبست في البيت حتى تموت، ثم أنزل الله ـ تبارك وتعالى ـ بعد ذلك: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ﴾. فإن كانا محصنين رُجما، فهذا سبيلهما الذي جعل الله لهما. تفسير الطبري: ٨/ ٨٤، الأثر رقم (٨٧٩٧).

(٢) اختلف المفسرون في معنى هذه الآية الكريمة. وقد بين ذلك الإمام الطبري فقال بعد ذكره لها: يعني ـ جل ثناؤه ـ بقوله: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ﴾: والرجل والمرأة اللذان يأتيانها، يقول: يأتيان الفاحشة. و«الهاء» و«الألف» في قوله: ﴿يَأْتِيَٰنِهَا﴾ عائدة على ﴿ٱلْفَٰحِشَةَ﴾ التي في قوله: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ﴾. والمعنى: واللذان يأتيان منكم الفاحشة فآذوهما.

ثم يقول: وقيل إن الآية الأولى في المحصنين، والثانية في البكرين، وعليه جماعة. والأول هو الصحيح، وهو قول ابن عباس. وقيل: ليس هذا بنسخ، لأنه سبحانه قال: ﴿أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾، لأنه قد كان الحكم منتظراً. جمال القراء: ١/ ٢٧٨. =

الناسخ لها ـ في النور ـ قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي . . .﴾ [النور: ٢].

[١٥] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ﴾ [النساء: ١٧]. الناسخ لها: قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [النساء: ١٨] إن أريد بـ«القريب» قرب الرجوع بعد ارتكاب الذنب، لا قربه من الموت[١].

= هذا وهناك رأي يقول: إن المقصود بقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ﴾ هي الفاحشة التي تقع بين الرجال، وهذا رأي لمجاهد رواه الطبري بسنده عنه.. انظر: تفسير الطبري: ٨/ ٨٢، الأثر رقم (٨٨١٤).

وقد اعتنق هذا الرأي أبو مسلم الأصفهاني وانتصر له. انظر: روح المعاني المجلد الثاني: ٤/ ٢٣٦.

كما أن سيد قطب ـ رحمه الله تعالى ـ يرى ما يراه مجاهد. انظر: في ظلال القرآن المجلد الثاني: ٤/ ٢٧٧.

وعلى هذا الرأي فالآية محكمة لا نسخ فيها.

ولكن رأي الجمهور يرون أن آية الحدود التي وردت في سورة النور ناسخة لآية سورة النساء وهي قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا﴾ ـ كما ذكر ذلك المؤلف ـ على اختلاف بين العلماء في معنى سورة النساء، كما اتضح آنفاً.. ورأي الجمهور هو ما أرجحه وأميل إليه.

وللتوسع في هذا الموضوع ينظر: أحكام القرآن للشافعي: ١/ ٣٠٣، أحكام القرآن للجصاص: ٢/ ١٠٥ وما بعدها، أحكام القرآن للهراسي: ٢/ ١٩١.

(١) اختلف في معنى: «القريب» الوارد في الآية على أقوال:

الأول: أنه التوبة في الصحة قبل المرض، وقبل الموت. وهذا المعنى مروي عن طريق أبي صالح، وبه قال السدي وابن السائب.

الثاني: أنه التوبة قبل معاينة ملك الموت. وهذا المعنى رواه علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، وبه قال أبو مجلز.

الثالث: أنه التوبة قبل الموت. وهذا المعنى مروي عن الضحاك، وعكرمة، وابن زيد.

انظر: تفسير الطبري: ٨/ ٩٣ ـ ٩٦، تفسير البغوي: ١/ ٤٠٧، تفسير ابن كثير: ١/ ٤٧٤، زاد المسير: ٢/ ٣٧.

هذا وممن ذكر النسخ ابن البارزي فإنه قال مثل ما قال به المؤلف بعد أن ذكر الآيتين. انظر: ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٣٠.

[١٦] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ [النساء: ٢٤].

الناسخ لها ـ في المؤمنين ـ قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٥](١).

[١٧] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾ [النساء: ٢٩].

الناسخ لبعض حكمها ـ في النور ـ قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ [النور: ٦١]، أي: لا إثم في مواكلتهم. نزلت لما تَحَرّج الأنصار من مواكلتهم بعد نزول الآية المنسوخة(٢). وقيل: محكمة(٣).

---

(١) آراء العلماء في معنى قوله تعالى: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾، وفي نسخها.

فقيل: المراد بالاستمتاع فيها: هو نكاح المتعة، وهو أن تنكح امرأة إلى مدة، فإذا انقضت تلك المدة بانت منه بلا طلاق، وليس بينهما ميراث ولا عدة.

(٢) فقد روى أبو داود قال: حدثنا أحمد بن محمد المروزي، حدثني علي بن الحسين بن واقد عن أبيه، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: ﴿لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾، فكان الرجل يتحرج أن يأكل عند أحد من الناس بعدما نزلت هذه الآية، فنسخ الله ذلك بالآية التي في سورة النور، قال: «ليس عليكم جناح أن تأكلوا من بيوتكم» إلى قوله: ﴿أَشْتَاتًا﴾ كان الرجل ـ يعني الغني ـ يدعو الرجل من أهله إلى الطعام، قال: إني لأجنح أن آكل منه، والتجنح: الحرج، ويقول: المسكين أحق به مني، فأحل في ذلك أن يأكلوا مما ذكر اسم الله عليه، وأحل طعام أهل الكتاب.

سنن أبي داود، كتاب الأطعمة، باب نسخ الضيف يأكل من مال غيره، برقم (٣٧٥٣) ٤/ ٣٤٣.

كما روى الطبري هذه الرواية بالسند نفسه عن عكرمة والحسن، وفي هذا السند: علي بن الحسين بن واقد، وفيه مقال، لأنه كان مرجئاً تركه البخاري لعلة الإرجاء. تفسير الطبري: ٨/ ٢١٨، التهذيب: ٧/ ٣٠٨.

كما ذكر النحاس رواية ابن عباس في المعنى نفسه، وهي من رواية علي بن أبي طلحة عنه. الناسخ والمنسوخ: ٢٠٠.

(٣) فقد ذكر الهيثمي عن ابن مسعود ﷺ في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾، قال: إنها =

[١٨] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ [النساء: ٣٣][(١)].

الناسخ لها ـ في الأنفال ـ قوله تعالى: ﴿وَأُوْلُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٥][(٢)].

[١٩] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾ الآية [النساء: ٦٤].

= محكمة ما نسخت. رواه الطبراني، ورجاله ثقات. مجمع الزوائد: ٧/ ٣.

وقال السيوطي: أخرج ابن أبي حاتم والطبراني بسند صحيح عن ابن مسعود قال: إنها محكمة ما نسخت، ولا تنسخ إلى يوم القيامة: الدر المنثور: ٢/ ٤٩٤.

(١) **أولاً**: القراءات في قوله: ﴿عَقَدَتْ﴾:

قرأ عاصم وحمزة والكسائي: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ بغير ألف. وحجتهم: أن الأيمان عقدت بينهم، لأن في قوله: ﴿أَيْمَٰنِكُمْ﴾ حجة على أن أيمان الطائفتين هي عقدت ما بينهما، وفي إسناد الفعل إلى الأيمان كفاية من الحجة.

وقرأ الباقون: «والذين عاقدت» بالألف، وحجتهم أن العقد كان من الفريقين وكان هذا في الجاهلية: يجيء الرجل الذليل إلى العزيز فيعاقده ويحالفه ويقول له: أنا ابنك ترثني وأرثك، وحرمتي حرمتك، ودمي دمك، وثأري ثأرك؛ فأمر الله جل وعز بالوفاء لهم، فهذا العقد لا يكون إلا بين اثنين.

وقيل: إن ذلك أمر قبل تسمية المواريث، وهي منسوخة بآية المواريث. حجة القراءات: ٢٠١ ـ ٢٠٢. وانظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١/ ٣٨٨ ـ ٣٨٩ حيث قال مكي: والقراءة بالألف أقوى في نفسي، لأن المقصود بالآية أصحاب الأيمان. وانظر: المبسوط في القراءات العشر: ١٥٦.

(٢) ذلك أنه معلوم عند جميع أهل العلم بأيام العرب وأخبارها: أن عقد الحلف بينهما كان بالأيمان والعهود والمواثيق.

وأما قوله: ﴿فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ فإن أولى التأويلين به ما عليه الجميع مجمعون من حكمه الثابت، وذلك إيتاء أهل الحلف الذي كان في الجاهلية دون الإسلام ـ بعضهم بعضاً أنصباءهم من النصرة والنصيحة والرأي ـ دون الميراث، وذلك لصحة الخبر عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لا حلف في الإسلام، وما كان من حلف في الجاهلية فلم يزده الإسلام إلا شدة». الحديث رواه مسلم. انظر: صحيح مسلم بشرح النووي: ١٦/ ٨١ ـ ٨٢.

ثم قال الطبري، بعد أن شرح رأيه وبين صحته: . . . وإذا صح ما قلنا وجب أن تكون الآية محكمة لا منسوخة. تفسير الطبري: ٨/ ٢٧٢ ـ ٢٧٤ وما بعدها.

الناسخ لها، قوله تعالى: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠]. و ـ في المنافقين ـ قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [النساء: ٦].

[٢٠] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ خُذُوا۟ حِذْرَكُمْ﴾ [النساء: ٧١]. الناسخ لها ـ في براءة ـ قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً﴾ [التوبة: ١٢٢][(١)].

[٢١] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ [النساء: ٩٢][(٢)]/ . [١٤٤/أ/ح]

الناسخ لها في ـ براءة ـ قوله تعالى: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ [التوبة: ١][(٣)].

---

(١) آراء العلماء في الآية:

قال بعضهم: الآية منسوخة، نسخها قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ﴾، روي هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما، ورواه عنه ابن جريج.

(٢) وهي كاملة: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾﴾.

(٣) وهي كاملة: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾﴾.

ممن ذكر النسخ ـ مثل المؤلف ـ ابن حزم في الناسخ والمنسوخ: ٣٥، وابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٣١.

أما هبة الله بن سلامة فقال: قوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ إلى آخر الآية، نسخ بقوله تعالى: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾﴾ الآية. الناسخ والمنسوخ: ٧٦ ـ ٧٧.

هذا وقد أغفل الطبري، وأبو جعفر النحاس، وأبو منصور عبد القاهر البغدادي، وابن العربي، والقرطبي، والجصاص، والهراسي، والسيوطي، وغيرهم، كلهم أغفلوا ذكر النسخ في هذه الآية.

انظر: تفسير الطبري: ٣٨/٩ وما بعدها، أحكام القرآن لابن العربي: ٤٧٦/١ وما بعدها، وللجصاص: ٢٤٠/٢ وما بعدها، وللهراسي: ٤٧٦/٢ وما بعدها، تفسير =

[٢٣] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٣].

الناسخ لها قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾ الآية، في الموضعين [النساء: ٤٨، ١١٦](١). وقيل: إنها محكمة(٢).

= القرطبي: ٥/٣٢٣ ـ ٣٢٤، الدر المنثور: ٢/٦١٩ ـ ٦٢٠.

أما مكي بن أبي طالب فإنه ذكر قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾. وقال: إن ذلك منسوخ بقوله: ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾.

ثم علق على ذلك بقوله: فليس لأحد غير مسلم دية ـ يعني من الكفار غير أهل الذمة ـ، لأن رسول الله ﷺ لم يعاهد بعد نزول براءة أحداً من الناس... إلى آخر كلامه... وقد نسب ذلك إلى ابن أبي أويس. الإيضاح: ٢٢٩ ـ ٢٣٠.

ومثله ابن الجوزي في نواسخ القرآن: ٢٨٨ حيث قال بعد ذكر الآية: جمهور أهل العلم على أن الإشارة بهذا إلى الذي يقتل خطأ، فعلى قاتله الدية والكفارة، ثم قال: فالآية على هذا محكمة.

ثم ذكر بعد ذلك قول من قال: إنها منسوخة بقوله: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ وبقوله: ﴿فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾ [الأنفال: ٥٨]. هذا وقد قال الجصاص في معرض حديثه عن قوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾... فلما اتفق المسلمون على أن كونه ذا قربة من أهل الحرب لا يسقط حكم دمه في إيجاب الدية أو القود إذا قتل في دار الإسلام دل ذلك على أن المراد من كان مسلماً من أهل دار الحرب لم يهاجر إلى دار الإسلام، فيكون الواجب على قاتله خطأ الكفارة دون الدية؛ لأن الله تعالى إنما أوجب فيه الكفارة ولم يوجب الدية، وغير جائز أن يزاد في النص إلا بنص مثله، إذا كانت الزيادة في النص توجب النسخ. أحكام القرآن: ٢/٢٤٢.

وهذا الذي ذكر خلاصته الجصاص حول معنى ما ادعي عليه النسخ من الآية المذكورة آنفاً، ذكره غيره من المفسرين، وهو لا يتعارض مع قوله تعالى: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝١﴾.

وعليه فإنه لا نسخ هنا على الصحيح.

(١) ومثله هبة الله بن سلامة في الناسخ والمنسوخ: ٧٧ ـ ٧٨، حيث ذكر أيضاً أن القول بالنسخ قد أجمع عليه المفسرون من الصحابة والتابعين إلا عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر فإنهما قالا: إنها محكمة.

ثم قال الشيخ هبة الله: والدليل على ذلك ـ أي على أنها محكمة ـ تكاشف الوعيد فيها.

(٢) وهو قول عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر ﷺ. وهو ما يراه الإمام =

سورة المائدة

المنسوخ منها تسعة، والناسخ تسعة:

[١] فمن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن اللهِ وَرِضْوَانًا﴾ [المائدة: ٢].

[٢] وقوله تعالى: ﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾ [المائدة: ٩٩].

الناسخ لهما آية السيف(١).

= الطبري، وذلك من خلال تفسيره للآية، حيث يقول: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ إن جزاءه ﴿خَٰلِدًا فِيهَا﴾، ولكنه يعفو ويتفضل على أهل الإيمان به وبرسوله، فلا يجازيهم بالخلود فيها.

ثم يقول في مجال الرد على من يظن أن المشرك داخل مع القاتل في الآية بقوله: فإن الله ـ عز ذكره ـ قد أخبر أنه غير غافر الشرك لأحد بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾ إلى آخر الآية. تفسير الطبري: ٩/٦٩ ـ ٧٠. ويرى أبو جعفر النحاس: أن الآية محكمة كذلك؛ لأنها خبر، والأخبار لا تنسخ، ولقوله تعالى: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾﴾ [طه: ٨٢]. الناسخ والمنسوخ: ١١٢.

ويقول مكي بن أبي طالب: وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ يدل على جواز توبة القاتل، وجواز غفران الله له، ولا يحسن أن يكون ناسخاً لقوله: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ الآية؛ لأنه خبر، والأخبار لا تنسخ. الإيضاح: ٢٣٥.

هذا بالإضافة إلى ما سبق. انظر: ما كتبه ابن الجوزي في نواسخ القرآن: ٢٨٨ وما بعدها، وكذلك السخاوي في جمال القراء: ١/٢٩١ وما بعدها، وابن كثير في تفسيره: ١/٥٤٧ وما بعدها.

لهذا أرى أن الآية محكمة، لأنها خبر، والأخبار لا تنسخ.

(١) ويقول مكي بعد أن ذكر آراء القائلين بالنسخ: وقيل: إن هذا كله محكم غير منسوخ. ثم يقول: وأكثر الناس على أن المائدة نزلت بعد براءة فلا يجوز على هذا أن ينسخ ما في براءة ما في المائدة، لأن الآية لا تنسخ ما لم ينزل بعد. الإيضاح: ٢٥٩.

كذلك يرى السخاوي: أن المائدة نزلت بعد براءة عند أكثر العلماء، وهذا مانع من أن تكون براءة ناسخة لها. جمال القراء: ١/٢٩٨.

هذا وقد قال الجصاص: روى إسحاق بن يوسف عن ابن عون قال: سألت الحسن: =

[٣] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ﴾ [المائدة: ١٣].

الناسخ لها آية القتال(١).

= هل نسخ من المائدة شيء؟ فقال: لا، وهذا يدل على أن قوله تعالى: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ إنما أريد به المؤمنون عند الحسن. أحكام القرآن: ٢/ ٣٠٢.

وكذلك انظر: تفسير القرطبي: ٦/ ٤٢، فقد ذكر رأي القائلين بأن الآية محكمة ومنهم عطاء، وأبو ميسرة.

من هذا كله يظهر لنا أن الأمور الخمسة التي وردت في الآية محكمة، وأن القتال في الشهر الحرام لا يجوز إلا للضرورة.

هذا ويراجع أيضاً في الكلام على القتال في الشهر الحرام فيما سبق من الحديث عند الآية: (٢١٧) من سورة البقرة.

ثانياً: آراء العلماء في الآية الثانية:

ممن ذكر أنها منسوخة بآية السيف ـ كالمؤلف ـ ابن حزم في الناسخ والمنسوخ: ٣٦، وهبة الله بن سلامة في الناسخ والمنسوخ: ٨١، وابن البارزي في ناسخه: ٣١. كذلك ذكر النسخ السخاوي في جمال القراء: ١/ ٣٠١.

أما ابن الجوزي، فإنه ذكر أن فيها قولان:

أحدهما: أنها محكمة، وأنها تدل على أن الواجب على الرسول ﷺ التبليغ، وليس عليه الهدى.

والثاني: أنها تتضمن الاقتصار على التبليغ دون الأمر بالقتال، ثم نسخت بآية السيف.

ثم قال ابن الجوزي، والأول أصح. نواسخ القرآن: ٣١٥. والمصفى: ٢٩. وما يراه ابن الجوزي هو ما أراه وأرجحه.

(١) الصواب أن الآية الكريمة محكمة، لأنها نزلت في يهود غدروا برسول الله ﷺ غدرة، وأرادوا قتله، فأمره الله ـ تعالى ـ بالصفح عنهم بعد أن لحقتهم الذلة والصغار، فصفح عنهم في شيء بعينه. كما أشار إلى ذلك أبو جعفر النحاس بعد أن حكى أنها نزلت في يهود، بأن قال: وهذا لا يمتنع. الناسخ والمنسوخ: ١٢٣.

بل إن الإمام الطبري قد قرر بأنه لا نسخ في الآية بقوله: وليس في قوله: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ دلالة على الأمر بنفي معاني الصفح والعفو عن اليهود، مع إقرارهم بالصغار وأدائهم الجزية بعد القتال، وعدم امتناعهم من الأحكام اللازمة لهم، فإذا كان ذلك كذلك لم يكن واجباً أن يحكم لقوله: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ . . .﴾ الآية. بأنه ناسخ قوله: ﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ﴾. تفسير الطبري: ١٠/ ١٣٥.

أما مكي بن أبي طالب، وابن الجوزي، والسخاوي فإنهم بعد أن ذكروا من قال بالنسخ أيدوا القول بأن الآية محكمة. انظر ذلك في: الإيضاح: ٢٦٩، نواسخ القرآن: ٣٠٩، المصفى ٢٨، جمال القراء: ١/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠.

[٤] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ [المائدة: ٣].

[٥] وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المائدة: ٣٣][1].

الناسخ لهما: الاستثناء، وهو قوله تعالى في الأول: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ﴾ [المائدة: ٣]، وفي الثانية: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟﴾ [المائدة: ٣٣].

[٦] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ﴾ [المائدة: ٤٢].

[الناسخ لها: التحذير في: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ﴾ [المائدة: ٤٩]][2] ....

---

(١) الآية الأولى فقد ذكر النسخ فيها بالاستثناء كما ذكره ـ المؤلف ـ ابن البارزي في ناسخه: ٣٢.

وأما الثانية: فقد ذكره أيضاً ابن البارزي في ـ المرجع السابق ـ وكذلك ذكره ابن حزم في الناسخ والمنسوخ: ٣٦، وهبة الله بن سلامة في الناسخ والمنسوخ: ٨٠، ومرعي في قلائد المرجان: ٩٨.

والصواب أن الآيتين محكمتان ولا نسخ فيهما، إذ الاستثناء ليس بنسخ كما تقدم بيان ذلك. وقد أنكر ابن الجوزي، والسخاوي على من قال بالنسخ فيهما. انظر: نواسخ القرآن: ٣١٠، جمال القراء: ١/ ٣٠٠.

(٢) ما بين المعقوفين مثبت من (ح)، وهذه آراء العلماء في نسخ الآية وأحكامها:

يرى النحاس أن الآية منسوخة، اعتماداً على ما روي عن ابن عباس ﵄، حيث قال: نسخت من هذه السورة ـ يعني المائدة ـ آيتان: آية القلائد، وقوله: ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾. ثم يقول النحاس: وهذا إسناد مستقيم، وأهل الحديث يدخلونه في المسند ـ [أي المرفوع إلى النبي ﷺ] ـ كذلك يعتمد النحاس في قوله بالنسخ على رأي مجاهد وعكرمة، والزهري، وعمر بن عبد العزيز، والسدي. وهو أيضاً الصحيح من رأي الإمام الشافعي. وهو قول أبي حنيفة، وزفر، وأبي يوسف. انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس: ١٢٨ وما بعدها، الأم للشافعي: ٤/ ٢١٠، شرح معاني الآثار: ٤/ ١٤٣.

كذلك يرى الجصاص النسخ، وقد فصل رأي الحنفية في وجوب الحكم بينهم بما أنزل الله. انظر: أحكام القرآن: ٢/ ٤٣٢ وما بعدها. وأيضاً قال بالنسخ ابن حزم في الناسخ والمنسوخ: ٣٦.

هذا وممن حكى النسخ والإحكام ـ كالمؤلف ـ ولم يرجح: ابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٣٢، وهبة الله بن سلامة في الناسخ والمنسوخ: ٨١، وابن =

وقيل: محكمة(١).

[٧] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ﴾ [المائدة: ١٠٥].

الناسخ لها: قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ﴾ [المائدة: ١٠٥] على قول من فسَّر «الهدى» هنا: بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(٢).

= الجوزي في المصفى بأكف أهل الرسوخ: ٢٨ ـ ٢٩. ومرعي الكرمي في قلائد المرجان: ٩٨ ـ ٩٩.

(١) وهو رأي الإمام الطبري، حيث قال في معنى الآية: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾: أي وأن احكم بينهم بما أنزل الله إذا حكمت بينهم باختيارك الحكم بينهم إذا اخترت ذلك ولم تختر الإعراض عنهم. ثم ذكر الطبري أن هذا رأي الشعبي، والنخعي، وعطاء، وقتادة. انظر: تفسيره: ١٠/ ٣٣٣.

كذلك يرى مكي بن أبي طالب ما رآه الطبري، حيث ذكر الرأيين، ولكنه رجح رأي القائلين بأن الآية محكمة، كما يفهم من كلامه. انظر: الإيضاح: ٢٧١ ـ ٢٧٣.

وأيضاً ابن الجوزي يرى أن الآية محكمة، حيث ذكر القولين، ورجح القول بالإحكام، وأن الحكم في الآية على التخيير، ثم قال: وهذا مروي عن الزهري، وبه قال أحمد بن حنبل، وهو الصحيح، لأنه لا تنافي بين الآيتين من جهة أن إحداهما خيرت بين الحكم وتركه، والأخرى بينت كيفية الحكم إذا كان.

نواسخ القرآن: ٣١٤.

وكذلك السخاوي قال: بأن الآية محكمة، ومعناها: إن أردت الحكم فاحكم بينهم بما أنزل الله، وهو معطوف على قوله: ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ﴾ [المائدة: ٤٢]. جمال القراء: ١/ ٣٠٠. من هذا يتضح لنا سداد رأي القائلين بأن الآية محكمة، لأن الجمع بين الآيتين أولى من القول بالنسخ.

والجمع بينهما ممكن، لأن الآية الأولى فيها تخيير الرسول ﷺ، فإن شاء حكم بينهم، وإن شاء أعرض عنهم.

أما الآية الثانية، وهي قوله تعالى: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ ففيها بيان بماذا يكون الحكم إذا حكم بينهم، وكيفية ذلك. فهي تتمة للآية الأولى وبيان لها. والله أعلم.

(٢) انظر: الناسخ والمنسوخ لابن حزم: ٣٦، وهبة الله بن سلامة: ٨١ ـ ٨٢ ونسب القول بذلك إلى أبي عبيد القاسم بن سلام ابن خزيمة: ٢٧١، ابن البارزي: ٣٢، ومرعي في قلائد المرجان: ١٠٠ ـ ١٠١. وكلهم قالوا كما قال المؤلف.

وممن ذكر أنها منسوخة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: مكي في الإيضاح: =

[٨] و[٩] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ . . .﴾ الآية [المائدة: ١٠٦] والتي بعدها، دليل على شهادة أهل الذمة في السفر.

الناسخ لهما: قوله تعالى ـ في الطلاق ـ: ﴿وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾ [الطلاق: ٢][١].

سورة الأنعام

المنسوخ منها ثلاثة عشر:

[١] فمن المنسوخ قوله تعالى: ﴿قُل لَّسۡتُ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ﴾ [الأنعام: ٦٦].

[٢] وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ذَرۡهُمۡ فِي خَوۡضِهِمۡ يَلۡعَبُونَ﴾ [الأنعام: ٩١].

[٣] وقوله تعالى: ﴿فَمَنۡ أَبۡصَرَ فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ عَمِيَ فَعَلَيۡهَاۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِحَفِيظٖ ١٠٤﴾ [الأنعام: ١٠٤]./ [٢٣٧ب/هـ]

[٤] وقوله تعالى: ﴿وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٠٦].

[٥] وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗاۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ﴾ [الأنعام: ١٠٧].

[٦] وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ﴾ [الأنعام: ١٠٨].

= ٢٧٤، والسخاوي في جمال القراء: ١/ ٣٠١.

أما أبو طاهر البغدادي فقد قال في الرسوخ في علم الناسخ والمنسوخ: ٤٩١: نسختها آية السيف. وقيل: نسخها قول الله تعالى: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

(١) وخلاصة معنى الآيتين كما قال مكي في الإيضاح: ٢٧٨. أن الله ـ جل ذكره ـ أوجب على الشاهدين على الوصية القابضين لتركة الميت في السفر اليمين، إن ارتبنا أنهما غابا على شيء من التركة، وخانا، فإذا حلفا بعد الصلاة ثم اطلع على خيانة منهما في التركة، حلف وليان وارثان من أولياء الميت على ما يدعيان قبل الشاهدين، ويقولان في آخر يمينهما: ليميننا أحق من يمينهما، وهو قوله تعالى: ﴿لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا﴾ ثم يستحقان ما حلفا عليه. وقد اختلف العلماء في الأحكام الواردة في هاتين الآيتين هل هي منسوخة؟ أو غير منسوخة؟

[٧] و[٨] قوله تعالى: ﴿فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ١١٢].

[٩] وقوله تعالى: ﴿قُلِ انْتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

[١٠] وقوله تعالى: ﴿لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

الناسخ لها: آية السيف(١).

---

(١) آراء العلماء في نسخ هذه الآيات:

ممن ذكر نسخ هذه الآيات بآية السيف ـ كالمؤلف ـ ابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٣٢ ـ ٣٣، وابن حزم في الناسخ والمنسوخ: ٣٧ ـ ٣٨، وهبة الله بن سلامة في الناسخ والمنسوخ: ٨٥ ـ ٨٩.

والصواب من القول: أنه لا نسخ في هذه الآيات، فأما الآية الأولى وهي قوله تعالى: ﴿قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾ فهي خبر لا يجوز أن ينسخ، ومعنى «وكيل»: أي حفيظ ورقيب. والنبي ﷺ ليس هو عليهم بحفيظ إنما عليه أن ينذرهم وعقابهم إلى الله ﷻ وهذا هو رأي النحاس. الناسخ والمنسوخ: ١٣٧.

الآية محكمة في نواسخ القرآن: ٣٢٨، وفي المصفى: ٣٣. ويرى الرأي نفسه السخاوي في جمال القراء: ١/ ٣٠٥.

أما الآية السادسة وهي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ . . .﴾ الآية. فهي محكمة غير منسوخة لأن ظاهر الآية، وإن كان نهياً عن سب الأصنام فحقيقته النهي عن سب الله تعالى، لأنه سبب لذلك، ولا يجوز سب ما يسب الله ﷻ بسببه. وهذا رأي ابن الجوزي في نواسخ القرآن: ٣٢٩، والسخاوي في جمال القراء: ١/ ٣٠٥. وانظر تفسير الآية في: تفسير البغوي: ٢/ ١٢١ ـ ١٢٢.

وكذلك الآيتان السابعة والثامنة وهي قوله تعالى: ﴿فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ محكمتان لأنهما تهديد ووعيد للكفار. انظر: نواسخ القرآن: ٣٢٩، ٣٣١. لكن الآية التاسعة وهي قوله تعالى: ﴿قُلِ انْتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ كسابقتها فهي من باب التهديد والوعيد فلا نسخ فيها. انظر: نواسخ القرآن: ٣٣٧.

أما الآية العاشرة وهي قوله تعالى: ﴿لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ فإن معناها، كما قال ابن قتيبة: ليس إليك شيء من أمرهم. أو هي إعلام من الله تعالى نبيه محمداً ﷺ أنه من مبتدعة أمته الملحدة في دينه بريء، وهم منك براء، إنما أمرهم إلى الله تعالى. وعلى كلا المعنيين فهي محكمة غير منسوخة. قال الطبري بعد أن ذكر المعنى الثاني: وليس في إعلامه ذلك ما يوجب أن يكون نهاه عن قتالهم، ثم استبعد النسخ لعدم ثبوته بدليل صحيح، ورجح إحكام الآية، لا مكان الجمع بينها وبين الأمر بالقتال الوارد في آية =

[١١] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾ [الأنعام: ٧٠].

الناسخ لها: آية القتال[1].

[١٢] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأنعام: ١٥].

الناسخ لها ـ في الفتح ـ قوله تعالى: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢][2].

= السيف. تفسير الطبري: ١٢/٢٧٣، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٦٤.

أما ابن الجوزي فإنه بعد أن ذكر المعنيين السابقين قال: فعلى هذين القولين الآية محكمة. نواسخ القرآن: ٣٣٨.

لكن أبا جعفر النحاس قال في ناسخه ١٤٦: إن هذه الآية عن الناسخ والمنسوخ بمعزل. إلا أن مكي حكى النسخ في هذه الآية ثم قال: وهو خبر لا يحسن نسخه ومعناه لست من دينهم في شيء. الإيضاح: ٢٨٦. ومما سبق يتضح أن الآية محكمة وهو ما أراه وأرجحه.

(١) ممن ذكر أن الآية منسوخة ـ كالمؤلف ـ الإمام الطبري، حيث ذكر بسنده أن هذا القول مروي عن قتادة. تفسيره: ١١/٤٤٢. وانظر: الناسخ والمنسوخ لقتادة: ٤٢.

كذلك يرى النسخ ابن حزم في ناسخه: ٣٧، وهبة الله بن سلامة أيضاً في ناسخه: ٨٦. أما أبو جعفر النحاس فإنه لما ذكر قول قتادة في النسخ قال: إن البين فيه أنه ليس بمنسوخ، وأنه على معنى التهديد لمن فعل هذا، أي: ذره فإن الله تعالى مطالبه ومعاقبه. الناسخ والمنسوخ: ١٣٧ ـ ١٣٨. وما ذكره النحاس هو ما قال به مكي في الإيضاح: ٢٨٢ ـ ٢٨٣. أما مجاهد فإنه ـ كما حكى عنه الطبري وغيره ـ قال بأن الآية غير منسوخة وهي على جهة التهديد. انظر: تفسير الطبري: ١١/٤٤١، أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٣. كذلك رجح الأحكام ابن الجوزي في نواسخ القرآن: ٣٢٦، المصفى: ٣٢، والسخاوي في جمال القراء: ١/ ٣٠٤. من هذا كله يتبين قوة الرأي الذي يقول: إن الآية ليست بمنسوخة، وإنما خرجت مخرج التهديد.

(٢) ذكر النسخ لهذه الآية: ابن حزم في ناسخه: ٣٧، وهبة الله بن سلامة في ناسخه: ٨٥، وابن البارزي كذلك في ناسخه: ٣٣، ومرعي في قلائد المرجان: ١٠٤.

والصواب أن الآية محكمة لأنها خبر والأخبار لا تنسخ كما قال ابن الجوزي في =

[١٣] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ﴾ [الأنعام: ١٢١].

الناسخ لها ـ في المائدة ـ قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾ [المائدة: ٥].

ومعنى الطيبات: الذبائح(١).

= نواسخ القرآن: ٣٢٣، المصفى: ٣١. وقد أنكر النسخ السخاوي في جمال القراء: ١/ ٣٠٣.

(١) الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة: ٨٨، ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه لابن البارزي: ٣٣. وقد قالا بنسخ الآية ـ كالمؤلف ـ، كذلك قال بالنسخ ابن حزم في ناسخه: ٣٨، ومرعي في قلائد المرجان: ١٠٧. كذلك حكى الطبري عن الحسن البصري، وعكرمة القول بالنسخ والاستثناء من هذه الآية بآية المائدة، أما أبو منصور البغدادي فإنه حكى النسخ والإحكام ولم يرجح. الرسوخ في علم الناسخ والمنسوخ: ٤٣٧.

لكن الإمام الطبري عقب على ذلك بقوله: والصواب من القول عندنا، أن هذه الآية محكمة فيما أنزلت، لم ينسخ منها شيء، وأن طعام أهل الكتاب حلال، وذبائحهم ذكية.

= وذلك مما حرم الله على المؤمنين بقوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ بمعزل، لأن الله إنما حرم علينا بهذه الآية الميتة، وما أهلّ به للطواغيت، وذبائح أهل الكتاب ذكية سموا عليها أو لم يسموا، لأنهم أهل توحيد، وأصحاب كتب لله... تفسيره: ١٢/ ٨٧ ـ ٨٨.

أما أبو جعفر النحاس فإنه قال: وفي هذه السورة ـ أي سورة الأنعام ـ شيء قد ذكره قوم، هو عن الناسخ والمنسوخ بمعزل، ولكنا نذكره ليكون الكتاب عام الفائدة، ثم ذكر هذه الآية وما قيل فيها. الناسخ والمنسوخ: ١٤٤ ـ ١٤٦.

وكذلك مكي ذكر الآية، وفصل القول فيها ثم اختار أن الآية مخصصة محكمة، والمراد بها المتعمد لترك التسمية على الذبيحة، وخصصها إباحة أكل ذبائح أهل الكتاب... الإيضاح: ٢٨٦ ـ ٢٨٨.

كما بين ابن الجوزي أن الآية محكمة وفصل القول في ذلك في نواسخ القرآن: ٣٢٩ ـ ٣٣٠، ومثله السخاوي في جمال القراء: ١/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦.

ومما سبق يتبين أن الآية محكمة، فهي تتحدث عن التذكية وتجعلها شرطاً لحل الذبيحة، وهذا أمر لا خلاف فيه.

سورة الأعراف

المنسوخ فيها موضعان، والناسخ موضعان:

[١] فمن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾﴾.

[٢] وقوله تعالى: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [١٩٩].

الناسخ لهما: آية السيف.

سورة الأنفال

المنسوخ فيها سبعة، والناسخ سبعة:

[١] فمن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ [الأنفال: ٦١].

الناسخ لها: آية القتال(١).

[٢] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ﴾ [الأنفال: ١٥].

الناسخ لها الاستثناء بعد قوله تعالى: ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ

---

(١) يرى الإمام الطبري في تفسيره: ١٤/٤١ ـ ٤٣، ومكي بن أبي طالب في الإيضاح: ٢٩٩ ـ ٣٠٠، وابن العربي في الأحكام ٢/٨٧٥ ـ ٨٧٦، والقرطبي في تفسيره: ٨/٤٠، وكذلك السخاوي في جمال القراء: ١/٣١٢ أن الآية محكمة غير منسوخة. وقال ابن كثير في تعليقه على دعوى النسخ في هذه الآية: . . . وفيه نظر، لأن آية براءة فيها الأمر بقتالهم إذا أمكن ذلك، فأما إن كان العدو كثيفاً فإنه يجوز مهادنتهم، كما دلت عليه هذه الآية الكريمة، وكما فعل رسول الله ﷺ يوم الحديبية، فلا منافاة، ولا نسخ، ولا تخصيص، واللهأعلم. تفسير ابن كثير: ٢/٣٣٥ ـ ٣٣٦.

وقال الجصاص أيضاً حول هذه الآية: ولم يختلفوا أن سورة براءة من آخر ما نزل من القرآن، وسورة الأنفال نزلت عقيب غزوة بدر، وقد بين فيها حكم الأنفال، والغنائم، والعهود، والموادعات، فحكم سورة براءة مستعمل على ما ورد. وما ذكر من الأمر بالمسالمة ـ إذا مال المشركون إليها ـ حكم ثابت أيضاً، وإنما اختلف حكم الآيتين لاختلاف الحالين، فالحال التي أمر فيها بالمسالمة هي حال قلّة عدد المسلمين وكثرة عدوهم، والحال التي أمر فيها بقتل المشركين، وبقتال أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية هي حال كثرة المسلمين وقوتهم على عدوهم. أحكام القرآن: ٣/٦٩ ـ ٧٠. =

فِئَةٍ﴾ [الأنفال: ١٦][1].

[٣] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ﴾ [الأنفال: ١].

الناسخ لها: قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾ [الأنفال: ٤١]. وقوله تعالى ـ في (الحشر) ـ: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ﴾ [٧][2].

= وبهذا يظهر لنا أن الآية الكريمة محكمة، وأن الجمع بين الآيتين ممكن، وقد وقع فعلاً، فلا نسخ إذن، وهو ما أراه وأرجحه.

(١) حكى النسخ في هذه الآية: ابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٣٤. ولم تتعرض أمهات كتب النسخ لدعوى النسخ هذه، كما ذكرها المؤلف.

والصواب أن الآية الكريمة محكمة غير منسوخة، لأن الاستثناء ـ كما تقرر فيما سلف ـ ليس بنسخ.

هذا وقد قال بعضهم: إن قوله تعالى: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ ...﴾ الآية، منسوخ بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ ...﴾ إلى تمام الآيتين [الأنفال: ٦٥]..

والصواب أن هذه الآية الكريمة أيضاً محكمة لا نسخ فيها كما ذكر ذلك الإمام الطبري في تفسيره: ١٣/ ٤٤٠ ـ ٤٤١، وأبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ: ١٥٢ ـ ١٥٣، ومكي بن أبي طالب في الإيضاح: ٢٩٦ ـ ٢٩٧، وابن الجوزي في نواسخ القرآن: ٣٤٤ ـ ٣٤٦، والسخاوي في جمال القراء: ١/ ٣١٠ ـ ٣١١.

(٢) ممن ذكر دعوى النسخ في هذه الآية ـ كالمؤلف ـ ابن حزم في كتابه الناسخ والمنسوخ: ٣٩. ولكنه ذكر أنها منسوخة بالآية (٤١) من السورة نفسها، ولم يذكر آية سورة الحشر. ومثله هبة الله بن سلامة. انظر كتاب: الناسخ والمنسوخ: ٩٢ ـ ٩٣. لكن ابن البارزي ذكر دعوى النسخ في هذه الآية، وذكر ناسخها كما ذكره المؤلف. ينظر: ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٣٤. وكلهم لم يعلقوا على دعوى النسخ في هذه الآية.

أما الإمام الطبري فقد فصل القول في ذلك، حيث قال عند تفسيره للآية الأولى من سورة الأنفال: واختلفوا فيها أمنسوخة هي أم غير منسوخة؟

فقال بعضهم: هي منسوخة بقوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ ...﴾ الآية، ثم ذكر أن هذا هو رأي مجاهد، وعكرمة، والسدي، وابن جريج.

ثم قال الطبري: وقال آخرون: هي محكمة غير منسوخة، وإنما معنى ذلك: قل الأنفال لله، وهي لا شك لله مع الدنيا بما فيها الآخرة، وللرسول ﷺ يضعها في مواضعها التي أمره الله بوضعها فيها. =

[٤] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣].

الناسخ لها قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [الأنفال: ٣٤].

[٥] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾﴾ [الأنفال: ٣٨].

الناسخ لبعض حكمها هنا ـ وفي البقرة ـ قوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٣][1] أي: إن لم ينتهوا.

= ثم بين الطبري أن هذا رأي ابن زيد، حيث قال: حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ...﴾ فقرأ حتى بلغ: ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾، فسلموا لله ولرسوله يحكمان فيها بما شاءا، ويضعانها حيث أرادا، فقالوا: نعم! ثم جاء بعد الأربعين: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾، ولكم أربعة أخماس، وقال النبي ﷺ يوم خيبر: «وهذا الخمس مردود على فقرائكم»، يصنع الله ورسوله في ذلك الخمس ما أحبا، ويضعانه حيث أحبا. ثم أخبرنا الله بالذي يحب من ذلك. ثم قرأ الآية: ﴿وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾.

ثم قال الطبري: والصواب من القول في ذلك أن يقال: .

إن الله ـ جل ثناؤه ـ أخبر أنه جعل الأنفال لنبيه ﷺ، ينفل من شاء، فنفل السلب، وجعل للجيش في البدأة الربع، وفي الرجعة الثلث بعد الخمس. ونفل قوماً بعد سهمانهم بعيراً بعيراً في بعض المغازي، فجعل الله ـ تعالى ذكره ـ حكم الأنفال إلى نبيه ﷺ ينفل على ما يرى مما فيه صلاح المسلمين. وعلى من بعده من الأئمة أن يستنوا بسنته في ذلك، وليس في الآية دليل على أن حكمها منسوخ، لاحتمالها ما ذكرت من المعنى الذي وصفت. تفسير الطبري: ١٣/ ٣٨١ ـ ٣٨٢.

(١) ممن ذكر دعوى النسخ هنا ـ كالمؤلف ـ ابن البارزي في كتابه: ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٣٤، وابن حزم في كتابه: الناسخ والمنسوخ: ٣٩، وهبة الله بن سلامة ذكر الآية الأولى دون الثانية في كتابه: الناسخ والمنسوخ: ٩٣.

هذا وقد حكى الإمام الطبري دعوى النسخ في الآية (٣٣) ورواها بسنده عن عكرمة، والحسن البصري، ثم رد ذلك بقوله: ... ولا وجه لقول من قال: ذلك منسوخ بقوله: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ الآية. لأن قوله ـ جل ثناؤه ـ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ خبر، والخبر لا يجوز أن يكون فيه نسخ، وإنما يكون النسخ للأمر والنهي. تفسيره: ١٣/ ٥١٦ ـ ٥١٨. =

[٦] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِائَتَيْنِ﴾ [الأنفال: ٦٥].

الناسخ لها قوله تعالى: ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٦][(١)].

= كما أن أبو جعفر النحاس رد دعوى النسخ في الآية الأولى هنا، فقال: النسخ ها هنا محال، لأنه خبر، خَبّرَ الله به، ولا نعلم أحداً روي عنه هذا إلا الحسن.

وسائر العلماء على أنها محكمة... الناسخ والمنسوخ: ١٥٣.

(١) نسخ الآية الأولى بالثانية مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما. فقد رواه عنه - من طرق مختلفة - الطبري في تفسيره: ١٤/٥٢ - ٥٥، وأبو منصور البغدادي في كتابه: الرسوخ في علم الناسخ والمنسوخ: ٢٩٠ وما بعدها. كما روى الطبري القول بالنسخ عن عكرمة، والحسن، وقتادة، وعطاء، وقد ارتضاه الطبري حيث قال: وهذه الآية أعني قوله: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِائَتَيْنِ﴾ وإن كان مخرجها الخبر فإن معناها الأمر، يدل على ذلك قوله: ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ﴾. فلم يكن التخفيف إلا بعد التثقيل. ولو كان ثبوت العشرة منهم للمائة من عدوهم كان غير فرض عليهم قبل التخفيف كان ندباً، لم يكن للتخفيف وجه، لأن التخفيف إنما هو ترخيص في ترك الواحد من المسلمين الثبوت للعشرة من العدو. وإذا كان المفهوم التشديد قد كان له متقدماً لم يكن للترخيص وجه، إذ كان المفهوم من الترخيص إنما هو بعد التشديد. وإذا كان ذلك كذلك، فمعلوم أن حكم قوله: ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ ناسخ لقوله: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾. تفسير الطبري: ١٤/٥٦ - ٥٧، ٥١ - ٥٥.

ومن يرى رأي الطبري في نسخ الآية الأولى بالثانية ابن حزم في كتابه: الناسخ والمنسوخ: ٣٩، وهبة الله بن سلامة في الناسخ والمنسوخ: ٩٤ - ٩٥، وابن البازري في ناسخ القرآن ومنسوخه: ٣٥، والسيوطي في الإتقان: ٣/٦٧، ومصطفى زيد في النسخ في القرآن الكريم: ٢/٨٢١، وغيرهم.

أما أبو جعفر النحاس: فقد ذكر رأي ابن عباس في النسخ، ثم قال: وهذا تخفيف، لأن معنى النسخ رفع حكم المنسوخ، ولم يرفع حكم الأول، إلى أن قال: ونظير هذا إفطار الصائم في السفر، لا يقال: إنه نسخ للصوم وإنما هو تخفيف ورخصة والصيام أفضل. الناسخ والمنسوخ: ١٥٦.

وقد رد هذا الرأي السخاوي حيث قال، بعد أن ذكر الآيتين: ولا شك في أن هذه منسوخة بهذه. أما من قال: هذا ليس بنسخ، وإنما هو تخفيف ونقص من العدة، وحق الناسخ أن يرفع حكم المنسوخ كله ولم يرتفع، وهي باقية على حكمها، لأن من وقف للعشرة فأكثر فهو مثاب مأجور ليس ذلك بمحرم عليه.

[٧] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يُهَاجِرُوا۟ مَا لَكُم مِّن وَلَـٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟﴾ [الأنفال: ٧٢].

وكانوا يتوارثون بالهجرة دون النسب. الناسخ لها قوله تعالى: ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ﴾ [الأنفال: ٧٥، الأحزاب: ٦][١].

سورة التوبة

المنسوخ منها تسعة[٢]. والناسخ: أربعة عشر:

[١] فمن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣].

الناسخ لها: قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٤]. على قول من فسّر العذاب بالقتل[٣].

---

(١) ذكر النسخ هنا أبو جعفر النحاس، ورواه بسنده عن ابن عباس وقتادة. انظر الناسخ والمنسوخ: ١٥٧. وذكره مكي بن أبي طالب في الإيضاح: ٣٠٤ ـ ٣٠٥ واستحسنه أخذاً برأي قتادة.

كما ذكر النسخ أيضاً الجصاص في أحكام القرآن: ٢/ ٧٥، ٣/ ٨٦.

وكذلك ذكره ابن الجوزي في نواسخ القرآن: ٣٥٧ وما بعدها، وفي المصفى بأكف أهل الرسوخ: ٣٨.

وذكره أيضاً ابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٣٤، وهبة الله بن سلامة في كتابه الناسخ والمنسوخ: ٩٥، وابن حزم في الناسخ والمنسوخ: ٣٩.

أما الإمام الطبري فقد ذكر دعوى النسخ هذه وأنها مروية عن ابن عباس وقتادة. ولكنه رد هذه الدعوى، وفسر الولاية الواردة في الآية: بالنصرة والمعونة، دون الميراث، حيث قال: وقوله: ﴿مَا لَكُم مِّن وَلَـٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ﴾، إنما هو النصرة والمعونة، دون الميراث، لأنه ـ جل ثناؤه ـ عقب ذلك بالثناء على المهاجرين والأنصار والخبر عما لهم عنده.

(٢) في الأصل وفي (ح): «سبعة»، والأصوب ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(٣) أي القتل بعد أربعة أشهر. انظر: تفسير الخازن ضمن كتاب: مجموعة من التفاسير: ٣/ ٨٣. وانظر: ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه لابن البارزي: ٣٥. ولم أجد من ذكر النسخ هنا غيره.

[٢] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ آية السيف. [التوبة: ٥].

الناسخ لها قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ . . .﴾ [التوبة: ٦].

والناسخ لبعض حكمها قوله تعالى: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة: ٥] الناسخ لعمومها.

[٣] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ . . .﴾ الآية [التوبة: ٧].

الناسخ لبعض حكمها الاستثناء بعده، وهو قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [التوبة: ٧][1].

[٤] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ﴾ [التوبة: ٣٤].

الناسخ لها قوله تعالى ـ لما فَضُلَ ـ أي من المال ـ: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾ [التوبة: ٦٠]. وقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً﴾ [التوبة: ١٠٣][2]،/ أي: الزكاة الواجبة. [١٢٣٧/أ هـ]

= **قلت**: والآية خبر، والأخبار لا تنسخ، ثم إن قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ استثناء، والاستثناء ليس بنسخ كما تقدم.

(١) ممن ذكر النسخ كما ذكره المؤلف، هبة الله بن سلامة في كتبه: الناسخ والمنسوخ: ٩٩، وكذلك ابن البارزي: في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٣٥، وابن الجوزي في نواسخ القرآن: ٣٦٠ ـ ٣٦٢، زاد المسير: ٤٠١/٣، المصفى بأكف أهل الرسوخ: ٣٨. أما السخاوي فقال حول هذه الآية: قالوا: نسخ بآية السيف، وهذا مستثنى وليس بناسخ لما تقدم، وكيف يكون الاستثناء نسخاً ولم يدخل في الأول من مراد المتكلم، ولو قال قائل: اضرب القوم إلا زيداً، لم يكن زيد داخلاً في نية المتكلم، وقد انكشف ذلك للسامع أيضاً. جمال القراء: ٣١٦/١.

قلت: وما رآه السخاوي هو ما أراه وأرجحه. والله أعلم.

(٢) أقوال العلماء في نسخ هذه الآية:

حكى النسخ في هذه الآية ابن حزم في كتابه الناسخ والمنسوخ: ٤٠. وقال: إنها =

= منسوخة بقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾.

كما حكاه أيضاً الجصاص منسوباً لعمر بن عبد العزيز. انظر: أحكام القرآن: ٣/ ١٠٥.

أما مكي بن أبي طالب فإنه ذكر أن الآية منسوخة بآية الزكاة الواجبة، ونسب هذا القول إلى عمر بن عبد العزيز وعراك بن مالك، وابن شهاب الزهري. انظر: الإيضاح: ٣١٤.

وهو ما ذكره أيضاً ابن الجوزي في نواسخ القرآن: ٣٦٢ ـ ٣٦٤ ومما قاله: اختلف المفسرون في هذه الآية على ثلاثة أقوال:

أحدها: أنها عامة في أهل الكتاب والمسلمين. قاله أبو ذر والضحاك.

الثاني: أنها خاصة في أهل الكتاب، قاله معاوية بن أبي سفيان.

الثالث: أنها في المسلمين. قاله ابن عباس، والسدي.

ثم قال: وفي المراد بالانفاق هاهنا قولان:

أحدهما: إخراج الزكاة، وهذا مذهب الجمهور. والآية على هذا محكمة.

الثاني: أن المراد بالإنفاق إخراج ما فضل عن الحاجة.

وقد زعم بعض نقلة التفسير: أنه كان يجب عليهم إخراج ذلك في أول الإسلام، ثم نسخ بالزكاة وفي هذا القول بعد.

كما ذكر دعوى النسخ هبة الله بن سلامة في الناسخ والمنسوخ: ٩٩. والسخاوي في جمال القراء: ٣١٦/١ ونسبها لعمر بن عبد العزيز.

أما ابن كثير فإنه بيَّن أن دعوى النسخ منسوبة لعمر بن عبد العزيز وعراك بن مالك، وأن الآية منسوخة بقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾. تفسيره: ٢/ ٣٦٤.

هذا ومن ذكر دعوى النسخ كما ذكرها المؤلف ابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٣٥، وكذلك مرعي في كتابه قلائد المرجان: ١١٧. والراجح أن الآية الكريمة محكمة غير منسوخة، وهو ما رآه ابن عمر رضي الله عنهما حيث قال: هي محكمة، والمراد بها الزكاة المفروضة، لأنها مؤنثة والكنز مذكر، ومعنى قوله: ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ : أي في الأصناف الثمانية.

ورأي ابن عمر هذا ذكره البخاري في صحيحه، وفيه: عن خالد بن أسلم قال: خرجنا مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، فقال أعرابي: أخبرني عن قول الله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، قال ابن عمر رضي الله عنهما: من كنزها فلم يؤد زكاتها فويل له، إنما كان هذا قبل أن تنزل الزكاة، فلما أنزلت جعلها الله طهراً للأموال.

الصحيح مع الفتح، الزكاة، باب ما أدي زكاته فليس بكنز، برقم (١٤٠٤): ٣/ ٢٧١.

قال الحافظ ابن حجر في شرحه لهذا الحديث: ويتلخص أن يقال: ما لم تجب فيه =

[٥]، [٦] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [التوبة: ٣٩]. وقوله تعالى: ﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة: ٤١].

الناسخ لهما قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً﴾ [التوبة: ١٢٢][1].

= الصدقة لا يسمى كنزاً، لأنه معفو عنه، فليكن ما أخرجت منه الزكاة كذلك لأنه عفي عنه بإخراج ما وجب فيه فلا يسمى كنزاً. ثم إن لفظ الترجمة لفظ حديث روي مرفوعاً وموقوفاً عن ابن عمر، إلى أن يقول الحافظ ابن حجر: والمشهور وقفه، ورجح أبو زرعة والبيهقي وغيرهما وقفه كما عند البزار فتح الباري: ٣/ ٢٧٢. وانظر: شرح الزرقاني على موطأ مالك: ٢/ ١١٠، ما جاء في الكنز. تفسير الطبري: ١٤/ ٢١٨.

كما أن الإمام الطبري ـ رحمه الله تعالى ـ أيد رأي ابن عمر في القول بإحكام الآية فقال: وأولى الأقوال في ذلك بالصحة القول الذي ذكره ابن عمر: من أن كل مال أديت زكاته فليس بكنز يحرم على صاحبه اكتنازه ـ وإن كثر ـ وإن كل مال لم تؤد زكاته فصاحبه معاقب مستحق وعيد الله، إلا أن يتفضل الله عليه بعفوه، وإن قلّ، إذا كان مما يجب فيه الزكاة. تفسير الطبري: ١٤/ ٢٢٣. وقال مكي: ومن حمل قوله: ﴿وَلَا يُنفِقُونَهَا﴾ على معنى: ولا ينفقون الواجب فيها قال: هي محكمة، مخصوصة في الزكاة. الإيضاح: ٣١٤. وقال السخاوي: والصحيح أنها محكمة غير منسوخة، والكنز عند العلماء: كل مال وجبت فيه الزكاة ولم تؤد زكاته. جمال القراء: ١/ ٣١٦.

أما ابن الجوزي، كما سبقت الإشارة إلى كلامه فقد قال: رأي جمهور العلماء أن المقصود بالإنفاق الزكاة. وأن الآية محكمة. نواسخ القرآن: ٣٦٣. وانظر ما قرره الزرقاني في شرحه على موطأ مالك: ٢/ ١١٠.

(١) آراء العلماء في نسخ الآيتين (٣٩، ٤١):

أولاً: قال بنسخ الآيتين هبة الله بن سلامة في كتابه الناسخ والمنسوخ: ١٠٠، وابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٣٥ ـ ٣٦. كما ذكر مكي بن أبي طالب دعوى النسخ فيهما وأشار إلى أنه رأي ابن عباس رضي الله عنهما. الإيضاح: ٣١٤ ـ ٣١٥. كذلك ذكر ابن الجوزي رأي ابن عباس في نسخ الآيتين في نواسخ القرآن: ٣٦٥، وأبو جعفر البغدادي في كتابه الرسوخ: ٤٤٨. أما الطبري فإنه بيَّن أن الآية الأولى قال بالنسخ فيها: عكرمة والحسن البصري. تفسيره: ١٤/ ٢٥٥. كذلك النحاس ذكر دعوى النسخ في هذه الآية، وقال: إنه مروي عن ابن عباس، وعكرمة، والحسن البصري. انظر: الناسخ والمنسوخ: ١٦٧. وممن ذكر دعوى النسخ فيها ابن حزم في الناسخ والمنسوخ: ٤٠، والزهري في كتابه الناسخ والمنسوخ: ٢٨. =

[٧] ومن المنسوخ/ قوله تعالى: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ [١٤٥ب/ح]
[التوبة: ٤٣].

الناسخ لها ـ في النور ـ قوله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ﴾ [النور: ٦٢][(١)].

[٨]، [٩] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا . . .﴾ إلى قوله: ﴿. . . عَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٩٧، ٩٨].

الناسخ لبعض حكمها قوله تعالى في الآية التي بعدهما: ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ . . .﴾ [التوبة: ٩٩].

سورة يونس

المنسوخ فيها سبعة، وهو:

[١] قوله تعالى: ﴿فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾ [٢٠].

[٢] وقوله تعالى: ﴿وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّى عَمَلِى وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ﴾ [٤١].

[٣] وقوله تعالى: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ [٤٦].

[٤] وقوله تعالى: ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾ [٩٩].

= أما الآية الثانية فقد قال بالنسخ فيها السيوطي في الإتقان: ٣/٦٧، ومرعي الكرمي في قلائد المرجان: ١١٨.

ثانياً: قال آخرون بأن الآيتين (٣٩، ٤١) محكمتان، ومنهم الطبري: ١٤/٢٥٦، ٢٦٩، ومكي، الإيضاح: ٣١٥، وغيرهما.

ومما سبق يتبين لنا قوة أدلة القائلين بأن الآيتين محكمتان وهو ما أراه وأرجحه.

(١) هذا وممن ذكر النسخ ـ كالمؤلف ـ قتادة بن دعامة السدوسي في كتابه الناسخ والمنسوخ: ٤٣. وروى الطبري بسنده قوله بالنسخ. انظر تفسيره: ١٤/٢٧٣. كما صرح ابن حزم في كتابه: الناسخ والمنسوخ: ٤٠، بأن الآية: (٤٣) منسوخة بالآية (٦٢) من سورة التوبة. وكذلك فعل هبة الله بن سلامة في كتابه: الناسخ والمنسوخ: ١٠٠، وابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٣٦، ومرعي الكرمي في قلائد المرجان: ١١٩.

والرأي الراجح أن الآيات الثلاث (٤٣، ٤٤، ٤٥) من سورة التوبة هي محكمة غير منسوخة.

[٥] وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِهِمْ﴾ [١٠٢].

[٦] وقوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِۦ﴾ [١٠٨].

[٧] وقوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ﴾ [١٠٩].

الناسخ لها: آية السيف.

سورة هود

المنسوخ فيها أربعة:

[١] فمن المنسوخ قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ﴾ [هود: ١٢].

الناسخ لحكمها ـ لا لفظها ـ: آية السيف.

[٢]، [٣] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَـٰمِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [هود: ١٢١، ١٢٢].

الناسخ لهما آية السيف.

[٤] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ [هود: ١٥].

الناسخ لهما في ـ سبحان ـ قوله تعالى: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ﴾ [الإسراء: ١٨][١].

---

(١) آراء العلماء في النسخ في هذه الآيات:

ذكر هبة الله بن سلامة هذه الآيات في المنسوخ كما أوردها المؤلف، دون أن يناقشها. انظر كتابه: الناسخ والمنسوخ: ١٠٥ ـ ١٠٦، وكذلك ابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٣٦ ـ ٣٧ وذكر بعض هذه الآيات في المنسوخ بعض العلماء منهم: ابن حزم في الناسخ والمنسوخ: ٤١، والبذوري في قبضة البيان: ١٤.

أما أبو جعفر النحاس فإنه لم يذكر من المنسوخ في هذه السورة سوى الآية (١٥)، وبعد أن بين تفسيرها قال: محال أن يكون هاهنا نسخ، لأنه خبر، والنسخ في الأخبار محال، ولو جاز النسخ فيها ما عرف حق من باطل، ولا صدق من كذب، ولبطلت المعاني. . . .، الناسخ والمنسوخ: ١٧٧. =

سورة يوسف

كلها محكمة.

سورة الرعد

المنسوخ فيها موضعان:

[١] قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ﴾ [٤٠].

الناسخ لها آية السيف.

[٢] وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ [٦].

الناسخ لها في ـ النساء ـ في موضعين: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ﴾ [النساء: ٤٨، ١١٦]، على قول من فسَّر «الظلم» بالشرك(١).

= وبمثل ما قاله أبو جعفر النحاس قال مكي في الإيضاح: ٣٢٥ إلا أنه قال: ولكن آية ﴿سُبْحَانَ﴾ خصصت وبينت أن آية ﴿هُودٌ﴾ معناها: نوف إليهم أعمالهم فيها إن شئنا، وأنها ليست على العموم على ظاهر لفظها.

وممن ذكر هذه الآيات كلها في المنسوخ أبو الفرج ابن الجوزي في كتابه نواسخ القرآن: ٣٧٥ ـ ٣٧٦، المصفى بأكف أهل الرسوخ: ٣٩ ـ ٤٠، لكنه ناقش دعوى النسخ فيها، وأوضح أنه لا وجه للقول بنسخها وأنها كلها محكمة.

ومما قاله حول الآية (١٢): أن معناها: إنما عليك أن تنذرهم بالوحي لا أن تأتيهم بمقترحهم من الآيات، و﴿الْوَكِيلُ﴾ الشهيد. وبالنسبة للآية (١٥) قال فيها مثل ما قال النحاس ومكي. أما الآيتان: (١٢١ ـ ١٢٢) فقال فيهما: هذا تهديد ووعيد، فلا ينافي القتال، فلا وجه للنسخ. وكذلك قال السخاوي في تلك الآيات. جمال القراء: ١/٣٢٢.

ومما تقدم يتبين لنا أن لا وجه للنسخ في هذه الآيات المذكورة من سورة هود، وهو ما أراه وأرجحه. والله أعلم.

(١) ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٣٧. وانظر: الناسخ والمنسوخ لابن حزم: ٤٢، هبة الله بن سلامة: ١٠٨ ـ ١٠٩ حيث قالا: إن سورة الرعد تحتوي من المنسوخ على آيتين: آية مجمع عليها، وآية مختلف فيها، فالمختلف فيها قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾، الناس في هذه الآية قائلان: فقال بعضهم: هي محكمة، وقال =

سورة إبراهيم

المنسوخ فيها موضع وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

الناسخ لها ـ في النحل ـ قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝١٨﴾ [النحل: ١٨].

وقيل: محكمة[1].

= آخرون: منسوخة، والآية المجمع عليها: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ﴾ نسخت بآية السيف.

وقد فند ابن الجوزي دعوى النسخ في الآيتين، حيث قال في الآية (٤٠): إن معناها: أنه ليس عليك أن تأتيهم بما يقترحون من الآيات إنما عليك أن تبلغ، وعلى هذا فهي محكمة ولا منافاة بينها وبين الأمر بالقتال في آية السيف.

أما الآية: (٦) فقد قال: توهم بعض المفسرين أن هذه الآية منسوخة، لأنه قال: المراد بالظلم هاهنا الشرك، ثم نسخت بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾، وهذا التوهم فاسد، لأن الظلم عام، وتخصيصه بالشرك هاهنا يحتاج إلى دليل، ثم إن كان المراد به الشرك، فلا يخلو الكلام من أمرين: إما أن يراد به التجاوز عن تعجيل عقابهم في الدنيا، أو الغفران لهم إذا رجعوا عنه، وليس في الآية ما يدل على أنه يغفر للمشركين إذا ماتوا على الشرك.

كذلك رد السخاوي على القائلين بالنسخ في كلا الآيتين بما يقرب من كلام ابن الجوزي وأكد أن الآيتين محكمتان. جمال القراء: ١/٣٢٣ ـ ٣٢٤.

قلت: وما رآه ابن الجوزي والسخاوي من أن النسخ غير واقع في هاتين الآيتين هو ما أراه وأرجحه، لما ذكراه من أدلة.

(١) ذكر ذلك ابن البارزي في ناسخه: ٣٧ ـ ٣٨. أما ابن حزم وهبة الله بن سلامة والسخاوي فقد قالوا: إن سورة إبراهيم عليه السلام محكمة كلها عند جميع الناس، إلا في قول عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم فإنه قال: فيها آية منسوخة وهي قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾.. هذا محكم، والمنسوخ قوله: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾. نسخت بآية النحل المذكورة.

انظر: الناسخ والمنسوخ لابن حزم: ٤٢، وهبة الله بن سلامة: ١١٠ حيث قال بعد ذلك: وقال غيره في آية سورة [إبراهيم]، وهذا عموم أريد به الخصوص. =

سورة الحجر

المنسوخ فيها خمسة مواضع:

[١] قوله تعالى: ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا۟ وَيَتَمَتَّعُوا۟﴾ [الحجر: ٣].

[٢] وقوله تعالى: ﴿فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥].

[٣] وقوله تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨].

[٤] وقوله تعالى: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الحجر: ٩٤].

الناسخ لها آية السيف.

[٥] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَقُلْ إِنِّىٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ﴾ [الحجر: ٨٩].

الناسخ لحكمها ـ لا لفظها ـ آية السيف[١].

= وانظر: جمال القراء: ١/٣٢٤ حيث علق على قول ابن زيد بالنسخ بقوله: وأما قوله فمما لا يلتفت إليه، ولا يعرج عليه، ولا يستحق أن يكون جوابه إلا السكوت.

(١) انظر ذلك في: ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه لابن البارزي: ٣٨، الناسخ والمنسوخ لابن حزم: ٤٢ ـ ٤٣، لهبة الله بن سلامة: ٢١١ ـ ٢١٢ حيث ذكروا النسخ في هذه الآيات من سورة الحجر دون تعليق عليها.

وكذلك ذكر دعوى النسخ في هذه الآيات، سوى الآية (٨٩): مرعي الكرمي في قلائد المرجان: ١٢٨ ـ ١٢٩ دون أن يعلق عليها. أما شيخ المفسرين فقد روى دعوى النسخ في الآية (٨٥) عن قتادة دون أن يعلق على ذلك.

وأيضاً فإن النحاس ومكي قد ذكرا دعوى النسخ في الآيتين (٨٥) و(٩٤) ونسبا ذلك في الآية الأولى إلى قتادة، وفي الثانية إلى ابن عباس. ولم يعلقا على ذلك.. انظر: الناسخ والمنسوخ: ١٧٩، الإيضاح: ٣٢٩.

أما ابن الجوزي فقد ذكر دعوى النسخ في الآيات المذكورة، وناقشها، وبيّن أنها دعوى مرجوحة، سوى أنه سكت عن مناقشة دعوى النسخ في الآيتين (٨٥)، (٩٤). انظر: نواسخ القرآن: ٣٧٩ ـ ٣٨٢.

لكن السخاوي رد دعوى النسخ في جميع الآيات السابقة، حيث قال حول الآية =

سورة النحل

المنسوخ فيها خمسة، والناسخ موضعان:

[١] فمن المنسوخ قوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ [النحل: ٨٢].

[٢] وقوله تعالى: ﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥].

[٣] وقوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ [النحل: ١٢٧].

الناسخ لها: آية السيف.

[٤] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ﴾ [النحل: ١٠٦].

= الأولى (٣): وزعموا أنها منسوخة بآية السيف، وهذا وعيد وتهديد، وآية السيف لا تنسخ الموعظة والتهديد.

وأما الآية: (٨٥) فقد قال فيها: قالوا: نسخ بآية السيف، وهو أمر من الله ﷻ لنبيه ﷺ بالصبر في حال لم يكن فيها مطيقاً لقتالهم، فليس بمنسوخ بآية السيف.

كذلك قال في الآية: (٨٨) لا وجه لكونها منسوخة بآية السيف، لأن معناها: إنا أعطيناك المثاني والقرآن العظيم، فالذي أعطيناك أفضل من كل عطية، فلا تمدن عينيك إلى دنياهم واستغن بما أعطيناك.. ولا تحزن بما أنعمنا عليهم في الدنيا..

أما آية: (٨٩) فقد قال: إنها محكمة لفظاً ومعنًى. ويؤيده أنها خبر ـ كما قال ابن الجوزي ـ فلا وجه للنسخ.

وأما الآية: (٩٤) فما قالوه: من أن نصفها محكم وهو قوله: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ ونصفها منسوخ وهو قوله: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾، قال السخاوي: هذا كأنه نوع من اللعب، وإنما المعنى: بلغ ما أمرت بتبليغه، واصدع، ولا تخشى المشركين فإنا قد كفيناك المستهزئين.

وكان النبي ﷺ يخفي أمره مخافتهم، فأمره الله بإظهار أمره، وإظهار القرآن الذي يوحى إليه، وقيل: لم يزل النبي ﷺ بمكة مستخفياً حتى نزلت فخرج هو وأصحابه.. جمال القراء: ١/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥.

قلت: وما ذكره ابن الجوزي من رد دعوى النسخ في بعض الآيات، والسخاوي في جميع الآيات هو ما أراه وأرجحه، للاعتبارات التي ذكراها.

الناسخ لها: الاستثناء بعده ـ وهو قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [النحل: ١٠٦].

[٥] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧].

الناسخ لها ـ كما في المائدة ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠][1]/. [٢٣٨ب/هـ]

سورة الإسراء

المنسوخ فيها ثلاثة مواضع، والناسخ موضعان:

[١] فمن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [الإسراء: ٥٤].

الناسخ لها: آية السيف.

[٢] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤].

الناسخ لبعض حكمها في المشركين ـ في براءة ـ قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ﴾ [التوبة: ١١٣].

[٣] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠].

---

(١) آراء العلماء في دعوى النسخ في هذه الآيات:

أولاً: القائلون بالنسخ:

ممن قال بالنسخ في جميع هذه الآيات ـ كما أوردها المؤلف هنا ـ ابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٣٨ ـ ٣٩، وابن حزم في الناسخ والمنسوخ: ٤٣ ـ ٤٤، وهبة الله بن سلامة في الناسخ والمنسوخ: ١١٣ ـ ١١٤. وكذلك مرعي في قلائد المرجان: ١٣٠ ـ ١٣٣، إلا أنه لم يذكر الآيات: (١٢٧، ١٠٦). وكل هؤلاء ذكروا دعوى النسخ في الآيات المذكورة، دون أن يناقشوها..

الناسخ لها ـ في الأعراف ـ قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

أقول(١): هكذا ذكره بعضهم(٢) ـ وهو: سهو بل آية ـ سبحان ـ وهو قوله جل وعلا: ﴿وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ﴾ [الإسراء: ١١٠] ناسخة لآية الأعراف وهي قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ﴾ [الأعراف: ٢٠٥]. كما ذكر في أسباب النزول(٣).

سورة الكهف

المنسوخ فيها موضع وهو قوله تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ﴾ [الكهف: ٢٩].

الناسخ لها ـ في التكوير ـ قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ [التكوير: ٢٩].

وقيل: محكمة(٤).

---

(١) أي ابن عقيلة:

(٢) ممن ذكر ذلك ابن حزم في كتابه: الناسخ والمنسوخ: ٤٤، وهبة الله بن سلامة في الناسخ والمنسوخ: ١١٦، وابن البارزي في كتابه: ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٣٩.

(٣) أي سبب نزول الآية: (١١٠). فقد أخرج البخاري في تفسير سورة بني إسرائيل، باب: ﴿وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا﴾، حديث رقم (٤٧٢٢): ٨/ ٤٠٤ من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﷺ، في قوله: ﴿وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا﴾، قال: نزلت ورسول الله ﷺ مختف بمكة، كان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن، فإذا سمعه المشركون سبوا القرآن ومن أنزله، ومن جاء به، فقال الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ﴾: أي بقراءتك، فيسمع المشركون فيسبوا القرآن. ﴿وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا﴾ عن أصحابك، فلا تسمعهم ﴿وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا﴾.

وأخرج نحو ذلك: مسلم في الصلاة، باب التوسط في القراءة في الصلاة الجهرية بين الجهر والإسرار إذا خاف من الجهر مفسدة، حديث رقم (٤٤٦): ١/ ٣٢٩.

(٤) ممن حكى النسخ والإحكام ـ كالمؤلف ـ ابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٣٩ ـ ٤٠. =

سورة مريم

المنسوخ فيها خمسة مواضع، والناسخ موضعان:

[١] فمن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ﴾ [مريم: ٣٩].

[٢] وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ﴾ [مريم: ٨٤].

[٣] وقوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٥].

الناسخ لها: آية السيف.

[٤] ومن المنسوخ ـ أيضاً ـ قوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ ـ إلى قوله: ـ ﴿غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩].

الناسخ لها: الاستثناء بعده ـ وهو قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ [مريم: ٦٠].

[٥] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١].

الناسخ له ـ قوله تعالى: ـ ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا "ربهم"﴾ [مريم: ٧٢](١).

= أما ابن حزم فقال: أجمع المفسرون على أن لا منسوخ فيها إلا السدي، وقتادة، فإنهما قالا فيها آية واحدة، وهي قوله تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ الآية.

قالا: ناسخها: ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾. ولم يعلق ابن حزم على ذلك. انظر: الناسخ والمنسوخ: ٤٤.

وحكى النسخ هبة الله بن سلامة منسوباً للسدي فقط، وقال: إن قوله تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ تخيير عنده. لكنه ذكر أن أهل العلم أجمعوا أن ليس ثمت نسخ في سورة الكهف. انظر: الناسخ والمنسوخ: ١١٧.

ولم يذكر النحاس، ومكي نسخ في هذه السورة، أما ابن الجوزي والسخاوي فقد قالا: إن القول بالنسخ في الآية المذكورة قول باطل وتخليط من قائله، وإنما المراد بالآية: التهديد والوعيد، لا التخيير، فلا وجه للنسخ. انظر: نواسخ القرآن: ٣٩٥، جمال القراء: ١/ ٣٣٣.

وعلى هذه فالآية محكمة غير منسوخة، وهو ما أراه وأرجحه.

(١) انظر: جمال القراء: ٣٣٣ ـ ٣٣٥.

سورة طه

المنسوخ فيها أربعة مواضع، والناسخ موضع:

[١] فمن المنسوخ قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ [طه: ١٣٠].

[٢] وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [طه: ١٣١].

[٣] وقوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا۟﴾ [طه: ١٣٥][١].

الناسخ لها: آية السيف.

[٤] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾ [طه: ١١٤].

الناسخ ـ في الأعلى ـ قوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ [الأعلى: ٦].

سورة الأنبياء

[١٤٥/ح] / المنسوخ فيها ثلاثة مواضع، والناسخ ثلاثة:

[١ ـ ٢ ـ ٣] فمن المنسوخ قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ...﴾ الآيات الثلاث [الأنبياء: ٩٨ ـ ١٠٠].

[١ ـ ٢ ـ ٣] الناسخ لعمومها قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ﴾ إلى ﴿مَا يُوعَدُونَ﴾ الآيات الثلاث [الأنبياء: ١٠١ ـ ١٠٣][٢].

---

(١) هذه الآيات ذكرها كلها في المنسوخ ابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٤٠.

أما ابن حزم: ٤٥، وهبة الله بن سلامة: ١٢٣، فذكرا ذلك سوى الآية: (٣١).

كذلك ذكر النسخ في الآيتين: (٣٠، ٣٥) ابن الجوزي ولم يعلق على ذلك. انظر: نواسخ القرآن: ٣٩٩، المصفى بأكف أهل الرسوخ: ٤٣. أما السخاوي فإنه رد دعوى النسخ فيهما، حيث قال في الآية الأولى: قالوا: نسخت بآية السيف، وليس كذلك، وفي الآية الثانية قال: إن هذا وعيد ليس فيه نسخ. جمال القراء: ١/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦.

(٢) انظر الإيضاح: ٣٥٠ ـ ٣٥١. (المدقق).

سورة الحج

المنسوخ فيها أربعة مواضع، والناسخ موضع:

[١] فمن المنسوخ قوله تعالى: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الحج: ٤٩].

الناسخ لحكمها ـ لا لفظها ـ آية السيف.

[٢] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَإِن جَـٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحج: ٦٨].

الناسخ لحكمها ـ لا لفظها ـ آية السيف.

[٣] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَـٰمُ﴾ [الحج: ٣٠].

الناسخ لها ـ الاستثناء بعدها ـ وهو قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [الحج: ٣٠].

[٤] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَجَـٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ [الحج: ٧٨].

الناسخ لها ـ في التغابن ـ قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦][(١)].

سورة المؤمنون

المنسوخ فيها موضعان، الناسخ موضع:

[١] فمن المنسوخ قوله تعالى: ﴿فَذَرْهُمْ فِى غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٤].

---

(١) وممن ذكر النسخ في الآيتين الأوليين هبة الله بن سلامة في كتابه الناسخ والمنسوخ: ١٢٧ ـ ١٢٨، وكذلك الآية (٧٨) دون تعليق عليهما.

أما ابن البارزي فقد ذكر النسخ في الآيات المذكورة جميعاً دون تعليق أيضاً على ذلك. وانظر: ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٤١ ـ ٤٢.

[٢] وقوله تعالى: ﴿ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ٱلسَّيِّئَةَۚ﴾ [المؤمنون: ٩٦][1].

الناسخ لهما: آية السيف.

سورة النور

المنسوخ فيها سبعة[2]، والناسخ تسعة:

[١] فمن المنسوخ قوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيۡكُم مَّا حُمِّلۡتُمۡۖ﴾ [النور: ٥٤][3].

---

(١) ممن ذكر النسخ ـ كالمؤلف ـ ابن حزم في كتابه الناسخ والمنسوخ: ٤٦، وهبة الله بن سلامة: ١٢٩، وابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٤٢، ومرعي الكرمي في قلائد المرجان: ١٤٨، لكن أياً من هؤلاء لم يعلق على هاتين الآيتين.

أما ابن الجوزي فإنه أورد هاتين الآيتين، وقال في الآية (٥٤) اختلف في نسخها وأحكامها على قولين: الأول: أنها منسوخة بآية السيف لأنها اقتضت ترك الكفار على ما هو عليه، والثاني: أن معناها الوعيد والتهديد. فهي محكمة.

والآية الثانية (٩٦): حكى النسخ فيها ثم قال: إن بعض المحققين من العلماء قالوا: لا حاجة بنا إلى القول بالنسخ، لأن المداراة محمودة ما لم تضر بالدين، ولم تؤد إلى إبطال حق وإثبات باطل. انظر: نواسخ القرآن: ٤٠٢ ـ ٤٠٣.

وقد رد دعوى النسخ في هاتين الآيتين السخاوي في: جمال القراء: ١/٣٣٨. والصواب ـ والله أعلم ـ أن هاتين الآيتين محكمتان وهو الذي أراه وأرجحه. فالآية (٥٤) معناها: الوعيد والتهديد فلا تعارض بينها وبين آية السيف، والآية (٩٦) معناها: المداراة والدفع بالتي هي أحسن، وهو خلق حميد إذا لم يؤد إلى إبطال حق أو إثبات باطل، أو نحو ذلك، كما أشار إلى ذلك ابن الجوزي.

(٢) في الأصل وفي (ح): «ثمانية» الصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(٣) وقد ذكر النسخ في هذه الآية هبة الله بن سلامة في الناسخ والمنسوخ: ١٣٤، وابن البارزي في ناسخه: ٤٢، لكن ابن الجوزي رد دعوى النسخ بقوله: وليس هذا صحيحاً، فإن الأمر بقتالهم لا ينافي أن يكون عليه ما حمل، وعليهم ما حملوا، ومتى لم يقع التنافي بين الناسخ والمنسوخ فلا نسخ.

انظر: المصفى بأكف أهل الرسوخ: ٤٦، نواسخ القرآن: ٤١٠. أما السخاوي فإنه قال حول الآية: أنها خبر، وخبر الله ﷻ لا ينسخ. جمال القراء: ١/٣٤٢.

ومما سبق يتبين أن هذه الآية الكريمة محكمة غير منسوخة.

الناسخ لها: آية السيف.

[٢] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [النور: ٤].

الناسخ لها: الاستثناء/ بعده، وهو قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟﴾ [١٢٣٨/هـ] [النور: ٥][1].

[٣] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ [النور: ٣].

خبر معناه: النهي الناسخ لحكم المشركين: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ﴾ [النور: ٣٢][2].

---

(١) ذكر النسخ في هذه الآية ابن حزم في ناسخه: ٤٧، وهبة الله بن سلامة في الناسخ والمنسوخ: ١٣٠، وكذلك ابن البارزي في ناسخه: ٤٢. وأما مكي بن أبي طالب فقد ذكر دعوى النسخ هنا عن أبي عبيدة وغيره، لأنها وجبت ترك قبول شهادة القاذف على الأبد، ثم نسخت بقوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟﴾. ثم قال مكي: وهذا عند جميع العلماء ليس بنسخ إنما هو استثناء بحرف الاستثناء، ولو وجب هذا لكان كل استثناء ناسخاً للمستثنى منه، وهذا لا يقوله أحد. الإيضاح: ٣٦٤.

كما رد دعوى النسخ في هذه الآية ابن الجوزي في كتابه: نواسخ القرآن: ٤٠٦ حيث قال: زعم من لا فهم له من ناقلي التفسير، أنها نسخت بالاستثناء بعدها، وقد بيّنّا في مواضع أن الاستثناء لا يكون ناسخاً. وما يراه مكي وابن الجوزي حول الآية وأنها محكمة غير منسوخة، هو ما أراه وأرجحه.

(٢) هذا وقد اختلف العلماء في هذه الآية (٣) أمنسوخة هي كما ذكر المؤلف، أم محكمة؟

فقال ابن المسيب: نسخها قوله تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ﴾. ذكر ذلك عنه الشافعي في الأم: ١٢/٥، الطبري في تفسيره: ١٨/ ٧٤ ـ ٧٥، الجصاص في أحكام القرآن: ٣/ ٢٦٥، أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ: ١٩٣، مكي في الإيضاح: ٣٥٩، ابن العربي في أحكام القرآن: ٣/ ١٣٣١، أبو جعفر البغدادي في الرسوخ في علم الناسخ والمنسوخ: ٧٩٧. وقال بعد ذلك: وبه قال عامة الفقهاء. أما أبو جعفر النحاس، فقد ذكر قول سعيد بن المسيب بالنسخ، ثم علق عليه بقوله: وهذا القول الذي عليه أكثر العلماء، وأهل الفتيا، يقولون: إن من زنى بامرأة فله أن يتزوجها ولغيره أن يتزوجها، وهو قول ابن عمر، وسالم، وجابر بن زيد، وعطاء، =

[٤] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ﴾ [النور: ٤].

الناسخ لبعض حكمها قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ ...﴾ إلى قوله: ﴿ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [النور: ٦][1].

= وطاووس، ومالك بن أنس، وهو قول أبي حنيفة وأصحابه. الناسخ والمنسوخ: ١٩٣.

كذلك يرى ابن العربي أن الآية محكمة، وأن هذا من باب تخصيص العام، وبيان المجمل... وأن هذا ليس بنسخ. أحكام القرآن: ٣/ ١٣٣١ ـ ١٣٣٢. أما السخاوي فإنه يرى أن الآية محكمة ـ كذلك ـ وأن معناها: تنفيرهم عن الزنى وتقبيحه في نفوسهم... ثم يواصل الحديث عنها والتي قبلها مبيناً أن هذه كالمؤكدة للتي قبلها، إلى أن يخلص إلى القول: والآية محكمة. انظر: جمال القراء: ١/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠.

وكذلك يرى الحافظ ابن كثير أن الآية محكمة اعتماداً على رأي ابن عباس حيث فسرها بما يؤكد ذلك... ثم قال: قال سفيان الثوري، عن حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﷺ: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ مُشۡرِكَةً﴾. قال: ليس هذا بالنكاح إنما هو الجماع لا يزني بها إلا زان أو مشرك وهذا إسناد صحيح عنه.

وقد روى عنه من غير وجه أيضاً، وقد روى عن مجاهد، وعكرمة، وسعيد بن جبير، وعروة بن الزبير، والضحاك، ومكحول، ومقاتل بن حيان، وغير واحد نحو ذلك. وقوله تعالى: ﴿وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ أي تعاطيه والتزويج بالبغايا أو تزويج العفائف بالرجال الفجار.

ثم يقول ابن كثير: ومن ههنا ذهب الإمام أحمد بن حنبل ـ رحمه الله تعالى ـ إلى أنه لا يصح العقد من الرجل العفيف على المرأة البغي ما دامت كذلك حتى تستتاب، فإن تابت صح العقد عليها وإلا فلا... تفسير ابن كثير: ٣/ ٢٧٣.

ومما سبق يتضح أن القول بأن الآية الكريمة محكمة هو الراجح، ولا داعي للقول بالنسخ فيها ما دام للإحكام وجه مقبول.

(١) الصواب أن الآيتين ليس فيهما نسخ، بل هما من قبيل ذكر الخاص بعد العام، ولذلك يقول مكي بعد أن ذكر الآية الأولى: وجب من ظاهر هذا النص وعمومه جلد الرجل ثمانين جلدة إذا رمى زوجته بالزنى، أو غير زوجته، ثم نسخ الله الحد في الزوجة باللعان المذكور بعد هذا الموصوف حكمه، وقد قيل: إن الآية مخصوصة في قذف غير الزوجات، وبيّن ذلك اللعان وخصص، فلا نسخ فيه.

ثم أخذ مكي يشرح رأي القائلين بالنسخ، إلى أن قال: وقد روي عن ابن عباس ﷺ أنه قال: إنه منسوخ بقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ﴾ الآية.

قال أبو محمد: والرواية عن ابن عباس ضعيفة في هذا، والذي يقول به أهل النظر: أنه لا يجوز أن ينسخ، لأن نسخه رفع حكمه كله، والحكم بالجلد على القاذف المحصنة =

[٥] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ﴾ [النور: ٢٧].

الناسخ لبعض حكمها، قوله تعالى: ﴿لَّيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ مَسۡكُونَةٍ﴾ [النور: ٢٩](1).

[٦] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ [النور: ٣١].

الناسخ لبعض حكمها قوله تعالى: ﴿وَٱلۡقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا يَرۡجُونَ نِكَاحًا...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿... بِزِينَةٍۖ﴾ [النور: ٦٠]، ثم نسخ أيضاً بقوله تعالى: ﴿وَأَن يَسۡتَعۡفِفۡنَ خَيۡرٌ لَّهُنَّۗ﴾ [النور: ٦٠](2).

= بالزنا، وعلى القاذف زوجته إذا نكل عن اللعان باق لكنه مخصص ومبين بالآية الثانية. أحكام القرآن: ٣/ ٢٧٠.

وقد أيد أبو منصور البغدادي القول بأن الآيتين محكمتان. الرسوخ في علم الناسخ والمنسوخ: ٤٥٦.

(1) ممن ذكر النسخ كالمؤلف ابن حزم في ناسخه: ٤٨، هبة الله بن سلامة: ١٣٣، ابن البارزي: ٤٢ ـ ٤٣.

والصواب: أن الآيتين محكمتان، لا نسخ فيهما ولا استثناء، بل كل آية دلّت على حكم في معنى غير معنى الآخر. وهو ما يراه الإمام أبو جعفر الطبري حيث قال: وليس في قوله تعالى: ﴿لَّيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ مَسۡكُونَةٍ فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمۡۚ﴾ دلالة على أنه استثناء من قوله: ﴿لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ﴾، لأن قوله: ﴿لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ﴾ حكم من الله في البيوت التي لها سكان وأرباب. وقوله: ﴿لَّيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ مَسۡكُونَةٍ﴾ حكم منه البيوت التي لا سكان لها ولا أرباب معروفون، فكل واحد من الحكمين حكم في معنى غير معنى الآخر، وإنما يستثنى الشيء من الشيء إذا كان من جنسه، أو نوعه في الفعل أو النفس. فأما إذا لم يكن كذلك، فلا معنى لاستثنائه منه. تفسيره: ١٨/ ١١٦.

كما أيد أحكام الآيتين أيضاً: أبو جعفر النحاس، فإنه بعد أن حكى القول بالنسخ، وأنه مروي عن ابن عباس وعكرمة، قال: والقول أن الآيتين محكمتان هو قول أكثر أهل التأويل.

(2) ممن ذكر النسخ ـ كالمؤلف ـ الزهري في كتابه الناسخ والمنسوخ: ٣١، وابن حزم في الناسخ والمنسوخ: ٤٨، وهبة الله بن سلامة أيضاً في كتابه الناسخ والمنسوخ: =

[٧] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ [النور: ٥٨].

الناسخ لها قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَـٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُواْ﴾ [النور: ٥٩][١].

سورة الفرقان

المنسوخ فيها ثلاثة، والناسخ موضع:

[١] فمن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَـٰمًا﴾ [الفرقان: ٦٣].

= ١٣٤، وابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٤٣، وكلهم حكى النسخ دون تعليق.

أما مكي بن أبي طالب فإنه حكى النسخ ونسبه لابن عباس ﷺ، ثم قال بعد ذلك: قال أبو محمد: وقد يكون قوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ مخصوصاً في غير القواعد، وتكون آية القواعد خصصتها وبينت أنها في غير القواعد من النساء، ودليل ذلك أن حكم الأولى لم يزل بكليته، إنما زال بعضه، وأكثر النسخ وبابه وأصله إنما هو بزوال الحكم الأول وحلول الثاني محله... إلى أن قال: فهذا بالتخصيص أشبه منه بالنسخ. الإيضاح: ٣٦٦.

كما أن ابن الجوزي حكى دعوى النسخ في هذه الآية، ثم قال: وهذا ليس بصحيح، لأن الآية الأولى فيمن يخاف الافتتان بها، وهذه الآية في العجائز، فلا نسخ. انظر: نواسخ القرآن: ٤٠٨ ـ ٤٠٩.

أما السخاوي فالذي يفهم من كلامه أن لا نسخ في الآيتين. انظر: جمال القراء: ١/ ٣٤١. وبهذا يتبين أن الآية الكريمة محكمة.

(١) خلاف العلماء في القول بنسخ آية (النور): ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ..﴾ الآية.

أولاً: القائلون بالنسخ: قيل: أنها منسوخة الحكم، ونسب هذا القول إلى سعيد بن المسيب، فقد روى أبو جعفر النحاس بسنده إلى سعيد بن المسيب قوله في هذه الآية أنها منسوخة. انظر: الناسخ والمنسوخ: ١٩٧.

وذكر قول سعيد في النسخ أيضاً مكي في الإيضاح: ٣٦٦ ولم يذكر ما نسخها.

الناسخ لها: آية السيف.

[٢ ـ ٣] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ ـ إلى قوله: ـ ﴿مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٨، ٦٩].

الناسخ لها: الاستثناء بعدهما وهو قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ [الفرقان: ٧٠][١].

سورة الشعراء

المنسوخ فيها ثلاثة مواضع، والناسخ موضع:

[١ ـ ٢ ـ ٣] فمن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ ...﴾ الآيات الثلاث.

الناسخ لها: الاستثناء بعدها وهو قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الشعراء: ٢٢٧][٢].

---

(١) هذا وقد ساق السخاوي في كتابه جمال القراء: ١/ ٣٤٢ ـ ٣٤٤ ما قاله النحاس ومكي، وأطال الكلام في ذلك وناقشه، ومما خلص إليه أن الآية محكمة غير منسوخة، بل ولا حاجة إلى القول بنسخها، فإن الله ﷻ وصف المؤمنين وأثنى عليهم ـ في هذه الآية ـ بصفات منها الحلم عند جهل الجاهل، والمراد بالجاهلين السفهاء، وهذه صفة محمودة باقية إلى يوم القيامة، ، وما زال الإغضاء عن السفهاء والترفع عن مقابلة ما قالوه بمثله من أخلاق الفضلاء، وبذلك يقضي الورع والشرع والأدب والمروءة.

كذلك ابن الجوزي حكى قول الجمهور بأن الآية محكمة وأيده، ورد دعوى النسخ وصرح بأن ذلك باطل، لأن اسم الجاهل الوارد في الآية يعم المشرك وغيره، فإذا خاطبهم مشرك، قالوا: السداد والصواب في الرد عليه، وحسن المجاورة في الخطاب لا ينافي القتال، فلا وجه للنسخ. نواسخ القرآن: ٤١٤ ـ ٤١٥، وما رآه ابن الجوزي والسخاوي بأن الآية محكمة غير منسوخة هو ما أراه وأرجحه.

أما الآيتان (٦٨ ـ ٦٩) فالصواب: أنهما محكمتان لأن الاستثناء ليس بنسخ ـ كما سبق ـ. انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس: ٢٠٣، الإيضاح: ٣٧٢، نواسخ القرآن لابن الجوزي: ٤١٥ ـ ٤١٦، جمال القراء: ١/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥.

(٢) ذكر النسخ ـ كالمؤلف ـ ابن حزم في ناسخه: ٤٩، وهبة الله بن سلامة في =

سورة النمل

المنسوخ فيها قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾ [النمل: ٩٢](١).

الناسخ لحكمها ـ لا لفظها ـ: آية السيف.

سورة القصص

المنسوخ فيها قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ﴾ [القصص: ٥٥](٢).

= ناسخه: ١٣٨، وابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٤٣، كلهم ذكروا النسخ دون تعليق عليه.

والصواب: أن الآيات الكريمة محكمات لا نسخ فيها، وإنما عنى بها شعراء المشركين الذين يتبعهم غواة الناس، ومردة الشياطين، وعصاة الجن، حيث عمهم بقوله: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾، فلم يخصص بذلك بعض الغواة دون بعض، فذلك على جميع أصناف الغواة التي دخلت في عموم الآية.

وأما الآية (٢٢٧) وهي قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ . . .﴾ الآية، فهي في شعراء المؤمنين الذين وصفهم الله تعالى بأنهم يذكرون الله كثيراً في كل أحوالهم، وينتصروا ممن هجاهم من شعراء المشركين ظلماً بشعرهم وهجائهم إياهم، وإجابتهم عما هجوهم به.

انظر: تفسير الطبري: ١٩/ ١٢٧ ـ ١٣٠، وانظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس: ٢٠٣ ـ ٢٠٤، الإيضاح لمكي: ٣٧٣ ـ ٣٧٤، نواسخ القرآن لابن الجوزي: ٤١٧ ـ ٤١٨، جمال القراء للسخاوي: ١/ ٣٤٥، حيث إنهم جميعاً ردوا دعوى النسخ في هذه الآيات، وأن الاستثناء لا يعد نسخاً. والله أعلم.

(١) ممن ذكر النسخ هنا، كما ذكره المؤلف ابن حزم في ناسخه: ٤٩، وهبة الله بن سلامة أيضاً في الناسخ والمنسوخ: ١٣٩، وابن البارزي في ناسخه: ٤٤، ومرعي في قلائد المرجان: ١٦٢.

وقد رد دعوى النسخ في هذه الآية وأمثالها: ابن الجوزي في نواسخ القرآن: ٤١٩، وكذلك السخاوي في جمال القراء: ١/ ٣٤٥.

(٢) ممن حكى النسخ ابن حزم في ناسخه: ٤٩، وهبة الله بن سلامة في ناسخه: =

الناسخ لها: آية السيف.

سورة العنكبوت

المنسوخ فيها موضعان:

[١] قوله تعالى: ﴿وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [العنكبوت: ٥٠].

الناسخ لحكمها ـ لا لفظها ـ: آية السيف.

[٢] وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ [العنكبوت: ٤٦].

الناسخ لها: آية القتال[١]. [التوبة: ٢٩].

= ١٤٠، وابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٤٤.

والصواب: أن الآية الكريمة محكمة غير منسوخة كما أشار إلى ذلك النحاس في كتابه: الناسخ والمنسوخ: ٢٠٤ ـ ٢٠٥، ومكي في كتابه: الإيضاح: ٣٧٥، حيث صرح بذلك في قوله: والذي عليه أهل النظر ـ وهو الصواب ـ أن الآية محكمة غير منسوخة، وأن معنى «السلام» فيها: التاركة والمداراة من الكفار، وليس هو من السلام الذي هو تحية...

أما ابن الجوزي فقد حكى النسخ عن الأكثرين دون ترجيح.

انظر: نواسخ القرآن: ٤٢٠ ـ ٤٢١، المصفى بأكف أهل الرسوخ: ٤٦ ـ ٤٧، لكن السخاوي ذكر قول مجاهد بأن الآية محكمة. انظر: جمال القراء: ١/٣٤٦.

هذا وقد فسر الإمام الطبري هذه الآية بما يفيد أنها محكمة. انظر: تفسيره: ٢٠/ ٩٠ ـ ٩١.

(١) هذا وقد ذكر النسخ في هاتين الآيتين ـ كالمصنف ـ هبة الله بن سلامة في ناسخه: ١٤١ دون أن يعلق على ذلك. أما ابن حزم فقد ذكر القول بنسخ الآية (٤٦) فقط. انظر كتابه: الناسخ والمنسوخ: ٥٠.

أما أبو جعفر النحاس فإنه ذكر ما قيل في معنى الآية من أقوال، ثم اختار رأي مجاهد القائل: إن معنى الآية في الذين قاتلوا من أهل الكتاب ولم يعطوا الجزية، ورد دعوى النسخ. انظر: الناسخ والمنسوخ: ٢٠٥ ـ ٢٠٦.

أما مكي فإنه حكى دعوى النسخ عن قتادة، وذكر ما روى أن ابن زيد قال: هي محكمة يراد بها من آمن من أهل الكتاب، كما ذكر أيضاً رأي مجاهد في معنى الآية، =

سورة الروم

المنسوخ فيها موضعان:

[١]، [٢] قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ . . .﴾ [الروم: ٦٠]، ﴿وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ [الروم: ٦٠].

الناسخ لها: آية السيف.

سورة لقمان

[١] المنسوخ فيها قوله تعالى: ﴿وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ﴾ [لقمان: ٢٣].

الناسخ لها: آية السيف.

سورة السجدة

[١] المنسوخ فيها قوله تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [السجدة: ٣٠][1].

= كما ذكره النحاس. بيد أن مكي لم يعلق على أي من هذه الآراء.

انظر: الإيضاح: ٣٧٦ ـ ٣٧٧. كذلك فعل ابن الجوزي والسخاوي، فإنهما حكيا ما قيل في أن الآية محكمة ولم يفصحا عن اختيارهما. انظر: نواسخ القرآن: ٤٢٢ ـ ٤٢٣، جمال القراء: ١/٣٤٦.

(١) ذكر النسخ في هذه الآيات من هذه السور ابن حزم في ناسخه: ٥٠ ـ ٥١، وهبة الله بن سلامة في كتابه: الناسخ والمنسوخ: ١٤٢ ـ ١٤٣، وابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٤٤ ـ ٤٥.

أما النحاس فقد حكى النسخ في الآية (٣٠) من سورة (السجدة) فقط دون تعليق أو رد. انظر: الناسخ والمنسوخ: ٢٠٧، وكذلك مكي في الإيضاح: ٣٨١.

وأما ابن الجوزي فقد ذكر الآية المدعى عليها النسخ في سورة (الروم) ثم قال: زعم السدي أنها منسوخة بآية السيف، وهذا إنما يصح له لو كان الأمر بالصبر عن قتالهم، =

الناسخ لها: آية السيف.

سورة الأحزاب

المنسوخ فيها موضعان، والناسخ موضع:

[١] فالمنسوخ قوله تعالى: ﴿وَدَعْ أَذَىٰهُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٨][(١)].

الناسخ لها: آية السيف.

[٢] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ [الأحزاب: ٥٢].

= فأما إذا احتمل أن يكون صبراً على ما أمر به، أو عما نهى عنه لم يتصور نسخ، كذلك رد دعوى النسخ في الآية المذكورة من سورة (لقمان) بقوله: وهذا ليس بشيء، لأنها إنما تضمنت التسلية له عن الحزن، وذلك لا ينافي القتال.

أما الآية المذكورة في سورة (السجدة) والمدعى عليها النسخ، فقد حكى ذلك دون رد أو تعليق. انظر ذلك في: نواسخ القرآن: ٤٢٥ ـ ٤٢٧.

لكن السخاوي ذكر الآيات المدعى عليها النسخ في السور الثلاث، ورد دعوى النسخ فيها، ومما قال في الآية (٣٠) من سورة (السجدة): وأما قولهم أنها منسوخة بآية السيف فليس كذلك، بل هو وعد من الله تعالى لنبيه ﷺ ووعيد لهم، وليس معنى: «اعرض عنهم» اترك قتالهم، فإنه ﷺ لم يكن قادراً على ذلك. انظر: جمال القراء: ١/٣٤٧ ـ ٣٤٨.

وما قاله ابن الجوزي في الآيتين المذكورتين من سورتي (الروم) و(لقمان) أنهما محكمتان، وما قاله السخاوي في الآية المذكورة من سورة (السجدة) أنها محكمة هو ما أراه وأرجحه.

(١) وقد حكى النسخ هنا كما ذكره المؤلف ابن حزم في ناسخه: ٥١، وهبة الله بن سلامة في ناسخه: ١٤٤ كذلك، وابن الجوزي في نواسخ القرآن: ٤٢٨، لكنه في المصفى بأكف أهل الرسوخ: ٤٧ قال: زعم جماعة أنها منسوخة بآية السيف.

كما ذكر النسخ ابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٤٥، والسخاوي في جمال القراء: ١/٣٤٩، لكنه رد دعوى النسخ بقوله: وليس كذلك.. ولم يشر إلى النسخ الطبري، والنحاس، ومكي، وابن كثير، بل تفسير الطبري لها يؤيد أنها محكمة، حيث قال: ﴿وَدَعْ أَذَىٰهُمْ﴾ يقول: أعرض عن أذاهم لك واصبر عليه، ولا يمنعك ذلك عن القيام بأمر الله في عباده والنفوذ لما كلفك. انظر: تفسيره: ٢٢/١٥.

الناسخ لها الآية التي قبلها ـ وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيۡتَ أُجُورَهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

سورة سبأ

المنسوخ فيها موضع:

فالمنسوخ قوله تعالى: ﴿قُل لَّا تُسۡـَٔلُونَ عَمَّآ أَجۡرَمۡنَا﴾ [سبأ: ٢٥].

الناسخ لها: آية السيف.

سورة فاطر

المنسوخ فيها موضع:

قوله تعالى: ﴿إِنۡ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٣].

الناسخ لحكمها ـ لا لفظها ـ آية السيف.

سورة يس

المنسوخ فيها موضع: وهو قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡ﴾ [يس: ٧٦].

الناسخ لها: آية السيف.

سورة الصافات

المنسوخ فيها ثلاثة مواضع(١).

[١] قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [الصافات: ١٧٤].

[٢ ـ ٣] وقوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبۡصِرۡ﴾ [الصافات: ١٧٨، ١٧٩].

---

(١) في الأصل وفي (ح): «موضعان»، والصواب ما أثبت لدلالة السياق عليه.

الناسخ لها: آية السيف.

سورة صٓ

المنسوخ فيها ثلاثة مواضع[1]:

[١] قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [ص: ٧٠].

الناسخ لحكمها/ لا لفظها [آية السيف][2]. [٢٣٩ب/هـ]

[٢] قوله تعالى: ﴿ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ [صٓ: ١٧].

[٣] وقوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ ﴿٨٨﴾﴾ [صٓ: ٨٨][3].

الناسخ لها: آية السيف.

---

(١) في الأصل وفي (ح): «موضعان»، وما أثبت هو الصواب المناسب للسياق.

(٢) ساقط من الأصل ومن (ح) وصوّبته من مصادره.

انظر: الناسخ والمنسوخ لابن حزم: ٥٢، وهبة الله بن سلامة: ١٤٨، وابن البارزي: ٤٦ ـ ٤٧، وغيرها كما سيأتي.

(٣) هذا وبالنسبة للآية (٧٠) من هذه السورة، فقد تم الرد على دعوى نسخها بآية السيف، عند مناقشة دعوى النسخ في نظائرها المتقدمة، كما في الآية (٩٢) من سورة (النمل) و(٥٠) في سورة (العنكبوت) ونحوهما.

أما الآية (١٧) من سورة (صٓ) فقد جاء الأمر فيها بالصبر على ما يقولون في سياق طلبهم تعجيل العذاب قبل يوم الحساب، فإن «القط» هو الكتاب، وقيل: هو الحظ والنصيب، وقد قال ابن عباس ﷺ ومجاهد، والضحاك، والحسن، وغير واحد في تفسير الآية: سألوا تعجيل العذاب. انظر: تفسير الطبري: ٢٣/ ١٣٤ ـ ١٣٥.

وأما النحاس فقد ذكر النسخ، وقال: يجوز أن تكون الآية محكمة، ويكون هذا تأديباً من الله تعالى له وأمر لأمته بالصبر على أذاهم، لأن التقدير: اصبر على ما يقولون مما يؤذونك به. الناسخ والمنسوخ: ٢١٣.

أما مكي فقد ذكر دعوى النسخ دون رد أو تعليق. انظر: الإيضاح: ٣٩١. وقد أعرض عن ذكر ذلك ابن الجوزي، لكن السخاوي ذكرها وبيّن أنها محكمة. انظر: جمال القراء: ١/ ٣٥٢.

وهو ما أراه وأرجحه، لأن الصبر والاحتساب حكم باق إلى يوم القيامة، وهو من الخصال الحميدة، وكل من نزلت به نازلة فهو مأمور بالصبر، وهذا لا ينافي القتال.

سورة الزمر

المنسوخ فيها ثلاثة مواضع:

[١] قوله تعالى: ﴿فَٱعۡبُدُواْ مَا شِئۡتُم مِّن دُونِهِۦۗ﴾ [الزمر: ١٥].

[٢] وقوله تعالى: ﴿قُلۡ يَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ﴾ [الزمر: ٣٩].

[٣] وقوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۖ﴾ [الزمر: ٤١][١].

الناسخ لها: آية السيف.

سورة غافر

المنسوخ فيها موضعان، والناسخ موضع.. فمن المنسوخ:

[١] قوله تعالى/: ﴿فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ﴾ [غافر: ٥٥]. [١٤٦ب/ح]

---

(١) ذكر النسخ في هذه الآيات ابن حزم في ناسخه: ٥٣، وهبة الله بن سلامة في الناسخ والمنسوخ: ١٥٠ ـ ١٥١، وابن سلامة في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٤٧.

أما ابن الجوزي فقد ذكر دعوى النسخ في الآيات الثلاث لكنه ردّها فقال في الآية (١٥): ليس هذا بأمر وإنما هو تهديد، وهو محكم فهو كقوله: ﴿ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ﴾، وقد زعم بعض من لا فهم له أنه منسوخ بآية السيف. وإنما قال هذا، لأنه ظن أنه أمر، وهذا ظن فاسد وخيال رديء. وقال في الآية (٣٩): زعم بعض المفسرين أنها نسخت بآية السيف، وإذا كان معناها التهديد والوعيد، فلا وجه للنسخ. هذا وقد منع المكي النسخ فيها لأنها تهديد ووعيد لا يحسن نسخه. انظر: الإيضاح: ٣٩٧.

وقال في الآية (٤١): زعم قوم أنها منسوخة بآية السيف وليست كذلك، ولا ما يشابهها من الآيات. انظر: نواسخ القرآن: ٤٤٢ ـ ٤٤٣، انظر: المصفى بأكف أهل الرسوخ: ٤٩. وقد سبق مناقشة النسخ في نظائر هذه الآيات فيما سلف وبيان أنها محكمة. انظر مثلاً: الآيات (١٠٤) من سورة الأنعام، والآية (٩٢) من سورة النمل.

كذلك ذكر دعوى النسخ في الآيتين (٣٩، ٤١) من هذه السورة السخاوي، لكنه ناقشها وأيّد الإحكام.

هذا وما رآه ابن الجوزي والسخاوي ومكي من القول بأن النسخ في هذه الآيات قول مرجوح، وأن الصواب أن هذه الآيات محكمة هو ما أراه وأرجحه.

[٢] وقوله تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾ [غافر: ٧٧].

الناسخ لهما: آية السيف.

سورة فصلت

المنسوخ فيها موضع:

قوله تعالى: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [فصلت: ٣٤](١).

الناسخ لها: آية السيف.

سورة الشورى

المنسوخ فيها اثنا عشر موضعاً، والناسخ موضع:

فمن المنسوخ:

[١] قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ [الشورى: ٦].

[٢] وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [الشورى: ٤٠].

[٣] وقوله تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ﴾ [الشورى: ٤٣].

[٤] وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [الشورى: ٤٨](٢).

---

(١) ذكر النسخ في هذه الآيات ـ كالمؤلف ـ ابن حزم في ناسخه: ٥٣، وهبة الله بن سلامة في كتابه: الناسخ، والمنسوخ: ١٥٢ ـ ١٥٣، وابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٤٧، ومرعي الكرمي في قلائد المرجان: ١٧٧ ـ ١٧٩.

أما ابن الجوزي فقال حول دعوى النسخ في الآيتين (٥٥، ٧٧) من سورة (المؤمن): قد ذكروا أنهما منسوختان بآية السيف، وعلى ما قررناه في نظائرهما فلا نسخ فيهما. انظر: نواسخ القرآن: ٤٤٤.

وانظر: نظائر هاتين الآيتين فيما سلف، عند الكلام على الآية (١٧٦) من سورة (آل عمران) وآية (١٠٩) من سورة (يونس).

(٢) حكى النسخ في هذه الآيات ـ كالمؤلف ـ هبة الله بن سلامة في كتابه الناسخ والمنسوخ: ١٥٤ ـ ١٥٧، وابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٤٧ ـ ٤٨ دون رد أو تعليق.

=

الناسخ لها: آية السيف.

ومن المنسوخ:

[٥] قوله تعالى: ﴿لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ [الشورى: ١٥][(١)].

= كذلك ابن حزم في ناسخه: ٥٤ ـ ٥٥ ذكر الآية السادسة والثالثة والأربعين، والثامنة والأربعين، ضمن المنسوخ، ولم يرد أو يعلق أيضاً هو الآخر كما هو منهجه في أغلب ما أورده من آيات مدعى عليها النسخ.

والصواب: أن الآيات الأربع المذكورة محكمة غير منسوخة، فإن قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ معناها: أنا لم نوكلك بهم، فتؤخذ بأعمالهم. انظر: تفسير البغوي: ٤/ ١٢٠، وابن كثير: ٤/ ١١٥، وعليه فلا نسخ. انظر: نواسخ القرآن: ٤٤٨، جمال القراء: ١/ ٣٥٩. وكذا قوله تعالى: ﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ...﴾، فلا وجه للنسخ فيها أيضاً، فإن معناها، كما فسرها الإمام الطبري: وجزاء سيئة المسيء عقوبته بما أوجبه الله عليه، فهي مساءة له، والسيئة إنما هي الفعلة من السوء، وذلك نظير قوله تعالى: ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]. وقد أيد الإمام الطبري أن الآية محكمة بقوله بعد أن حكى النسخ ونسبه لابن زيد: وللذي قال من ذلك وجه غير أن الصواب عندنا أن تحمل الآية على الظاهر، ما لم ينقله إلى الباطن ما يجب، التسليم له، وألا يحكم لحكم في الآية بالنسخ إلا بخبر يقطع العذر، أو حجة يجب التسليم لها، ولم تثبت حجة في قوله: ﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ أنه مراد به المشركون دون المسلمين، ولا بأن هذه الآية منسوخة، فنسلم لها بأن ذلك. تفسيره: ٢٥/ ٣٨.

أما الآية (٤٣) وهو قوله تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ فلا تعارض بينها وبين الأمر بالقتال بآية السيف، لأن معناها: ولمن صبر على إساءة من أساء إليه، وغفر للمسيء إليه جرمه إليه، فلم ينتصر منه، وهو على الانتصار منه قادر، ابتغاء وجه الله وجزيل ثوابه: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾، أي: إن صبره ذلك وغفرانه ذنب المسيء إليه، لمن عزم الأمور التي ندب إليها عباده، وعزم عليهم العمل به. انظر: تفسير الطبري: ٢٥/ ٤٠.

كذلك فإن الآية (٤٨) وهي قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ محكمة غير منسوخة، كما سلف الكلام في نظائرها من مثل الآيات (٦٦، ١٠٤، ١٠٧) من سورة (الأنعام).

(١) هذا وقد حكى النسخ وعدمه في هذه الآية أبو جعفر النحاس في كتابه الناسخ =

الناسخ لها: آية القتال.

ومن المنسوخ:

[٦] قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٥].

الناسخ لعمومها ـ في غافر ـ قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [غافر: ٧](١).

ومن المنسوخ:

[٧] قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ [الشورى: ٢٠].

الناسخ لعمومها ـ في سبحان ـ قوله تعالى: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ﴾ [الإسراء: ١٨](٢).

= والمنسوخ: ٢١٥، وجوّزَ الأمران دون ترجيح. وكذا مكي في الإيضاح: ٤٠٣ ـ ٤٠٤.

أما ابن الجوزي فإنه حكى القولين: النسخ وعدمه، ورجح أن الآية محكمة غير منسوخة، لأن معناها: أن الكلام بعد ظهور الحجج والبراهين قد سقط بيننا فلم يبق إلا السيف، قال ابن الجوزي: فعلى هذا هي محكمة، قاله جماعة من المفسرين، وهو الصحيح. انظر: نواسخ القرآن: ٤٤٩ ـ ٤٥٠.

وانظر: المصفى بأكف أهل الرسوخ: ٥٠ ـ ٥١، كما أيد أن الآية محكمة غير منسوخة السخاوي في جمال القراء: ١/٣٥٩.

وما يراه ابن الجوزي والسخاوي من أن الآية محكمة غير منسوخة هو ما أراه وأرجحه، لأنه لا تعارض بينها وبين آية القتال. كما يتضح من معناها.

(١) ذكر دعوى النسخ في هذه الآية ابن حزم في كتابه: الناسخ والمنسوخ: ٥٣ ـ ٥٤، وهبة الله بن سلامة في كتابه: الناسخ والمنسوخ: ١٥٤، وابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٤٨. هذا ولم يعلق هؤلاء على دعوى النسخ في هذه الآية، أو يردوها.

أما أبو جعفر النحاس فإنه رد دعوى النسخ بقوله بعد ذكر الآية: هذا لا يقع فيه ناسخ ولا منسوخ لأنه خبر من الله تعالى... الناسخ والمنسوخ: ٢١٤. كذلك مكي بن أبي طالب قال: إن الصواب أن قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾ مخصوص ومبين بآية (غافر)، وليس بمنسوخ لها. الإيضاح: ٤٠٣.

(٢) روى أبو جعفر النحاس عن ابن عباس ﵄ من طريق الضحاك في قوله: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِي حَرْثِهِۦ﴾ من كان من الأبرار يريد بعمله الصالح ثواب =

ومن المنسوخ:

[٨ ـ ١١] قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أَلِيمٌ﴾ [الشورى: ٣٩ ـ ٤٢].

الناسخ لها قوله تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ﴾ [الشورى: ٤٣][(١)].

= الآخرة ﴿نَزِدۡ لَهُۥ فِي حَرۡثِهِۦ﴾ أي: في حسناته. ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلدُّنۡيَا﴾ أي: من كان من الفجار يريد بعمله الحسن الدنيا نؤته منها، ونسخ ذلك بقوله تعالى: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعَاجِلَةَ عَجَّلۡنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ﴾.

ثم قال أبو جعفر: والقول الآخر: أنها غير منسوخة، وهو الذي لا يجوز غيره، لأن هذا خبر، والأشياء كلها بإرادة الله تعالى... الناسخ والمنسوخ: ٢١٥ ـ ٢١٦.

أما مكي فقد حكى النسخ عن ابن عباس، ثم علق على ذلك بقوله: والذي يوجبه النظر، وعليه أكثر العلماء: أن الآية محكمة غير منسوخة، لأن الأشياء كلها حكمها على مشيئته، فمعنى الآية: نؤتيه منها إن شئنا. فالآيتان محكمتان متساويتان في المعنى، غير أن آية (سبحان) أبين. وأيضاً: فإنه خبر، والخبر لا ينسخ. الإيضاح: ٤٠٤.

كذلك رد دعوى النسخ ابن الجوزي في: المصفى بأكف أهل الرسوخ: ٥١. وقال: ليس بصحيح، لأنه لا يؤتى إلا ما شاء، ويكون المعنى: لمن نريد أن نفتنه. وانظر: نواسخ القرآن: ٤٥١، زاد المسير: ٧/ ٢٨٢ حيث أيد فيهما القول بأحكام الآيتين.

كما أن السخاوي رد دعوى النسخ بين الآيتين وأيّد الأحكام بقوله بعد أن حكى النسخ عن ابن عباس: وليس بين الآيتين نسخ، وهما محكمتان، وهذا خبر، والخبر من الله ﷻ ولا ينسخ، وأيضاً فلا تعارض بين الآيتين لأن معناهما واحد، فمعنى قوله تعالى: ﴿نَزِدۡ لَهُۥ فِي حَرۡثِهِۦ﴾ إن شئنا ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا﴾ إن شئنا... جمال القراء: ١/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠.

(١) ممن ذكر النسخ في هذه الآيات ابن البارزي في كتابه: ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٤٨.

هذا وقد ذكر النحاس دعوى النسخ في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ﴾، ونسب هذه الدعوى إلى ابن زيد. ثم اختار إحكام الآية، لأنها عامة، ومعناها: ينتصرون ممن بغي عليهم من غير أن يتعدوا، وقوله تعالى: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَا﴾ أولى ما قيل فيه: معاقبة للمسيء بما يجب عليه. وسميت الثانية سيئة: لأنها مساءة للمقتص منه. ثم ذكر النحاس دعوى النسخ في هذه الآية وما بعدها، ونسب ذلك لابن زيد أيضاً، الذي قال: إن المراد بهذه الآيات المشركين خاصة... ثم اختار رأي قتادة القائل إن معنى الآيات عام. انظر: الناسخ والمنسوخ: ٢١٧. =

ومن المنسوخ:

[١٢] قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣].

الناسخ لها ـ في سبأ ـ قوله تعالى: ﴿مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ [سبأ: ٤٧].

وقيل: محكمة(١).

سورة الزخرف

المنسوخ فيها ثلاثة مواضع وهي:

[١] قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ [الزخرف: ٤١].

[٢] قوله تعالى: ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ﴾ [الزخرف: ٨٩].

[٣] قوله تعالى: ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟﴾ [الزخرف: ٨٣](٢).

الناسخ لها: آية السيف.

= أما مكي بن أبي طالب فإنه حكى النسخ ونسبه لابن زيد كالنحاس، ثم ذكر أن الآية محكمة لا يحسن النسخ فيها لأنها خبر. انظر: الإيضاح: ٤٠٥.

وذلك ابن الجوزي فإنه حكى القولين النسخ والإحكام، واختار أن الآية محكمة بقوله: والصحيح أنها محكمة، لأن الصبر والغفران فضيلة، والانتصار مباح. انظر: نواسخ القرآن: ٤٥٣، المصفى بأكف أهل الرسوخ: ٥.

وانظر: تفسير الطبري: ٢٥/٣٧.

ومما سبق يتبين القول بنسخ الآيات (٣٩ ـ ٤٢) من سورة (الشورى) قول مرجوح، وأن الصواب أنهن محكمات، للاعتبارات التي سلف ذكرها.

(١) انظر: الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة: ١٥٥ ـ ١٥٦، ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه لابن البارزي: ٤٨.

(٢) ذكر النسخ في هذه الآيات جميعاً ابن البارزي في ناسخه: ٤٩. أما ابن حزم: ٥٥، وهبة الله بن سلامة: ١٥٨، فقد ذكرا النسخ في الآيتين (٨٣، ٨٩).

سورة الدخان

المنسوخ فيها موضعان وهما:

[١] قوله تعالى: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠].

[٢] قوله تعالى: ﴿فَٱرْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ﴾ [الدخان: ٥٩](١).

الناسخ لهما: آية السيف.

سورة الجاثية

المنسوخ فيها موضع وهو:

قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾ [الجاثية: ١٤].

الناسخ لها: آية السيف(٢) [التوبة: ٢٩].

---

(١) ذكر النسخ في هاتين الآيتين: ابن البارزي في ناسخه: ٤٩، وذكر الآية الثانية ابن حزم في ناسخه: ٥٥، وهبة الله بن سلامة في الناسخ والمنسوخ: ١٥٩.

والصواب أن الآيتين محكمتان إذا الأولى خبر، والثانية تهديد ووعيد. ولا تعارض بينهما وبين آية السيف. انظر: نواسخ القرآن: ٤٥٧، جمال القراء: ١/٣٦٣.

(٢) انظر: الأقوال في نسخها في تفسير الطبري: ٢٥/١٤٤ ـ ١٤٥. وقد أيد نسخها. وكذلك انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس: ٢١٨ ـ ٢١٩، الإيضاح: ٤٠٩، نواسخ القرآن: ٤٥٨ ـ ٤٦٠ لابن الجوزي. لكنه لما حكى النسخ قال:

ويمكن أن يقال: إنها محكمة، لأنها نزلت على سبب، وذلك في قصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع عبد الله بن أبيّ بن سلول في غزوة بني المصطلق، لما همّ عمرو بقتل عبد الله فنزلت هذه الآية. انظر أيضاً: زاد المسير: ٧/٣٥٧، أسباب النزول للواحدي: ٤٣٧ ـ ٤٣٨ حيث ذكر الواحدي أيضاً سبباً آخر، وهو أنه لما نزلت قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥]، قال يهودي بالمدينة يقال له فنحاص: احتجاج رب محمد، فسمع بذلك عمر رضي الله عنه فاشتمل على سيفه وخرج في طلبه... فنزلت..

أما السخاوي فهو يرى أن الآية محكمة، ولا داعي للقول بأنها منسوخة، إذ ليس فيها =

سورة الأحقاف

المنسوخ فيها موضعان، وهما:

[١] قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

الناسخ لها: آية السيف.

[٢] قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ [الأحقاف: ٩].

الناسخ لها قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢][١].

= زيادة على الآيات التي فيها أمر بالصبر، وقد أشار فيها إلى وعيدهم والنصر عليهم بقوله سبحانه: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾... إلى آخر كلامه. انظر: جمال القراء: ١/ ٣٦٣ ـ ٣٦٤.

وما دام هناك وجه للإحكام فالأولى الأخذ به. والله أعلم.

(١) ذكر النسخ في هاتين الآيتين ابن حزم في ناسخه: ٥٦، وهبة الله بن سلامة في الناسخ والمنسوخ: ١٦٠ ـ ١٦٤.

هذا وبالنسبة للآية الأولى وهي قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾، فالصواب أنها محكمة غير منسوخة، كما قال ابن الجوزي فيما حكاه عن المفسرين في معناها: أنه ﷺ كأنه ضجر من قومه، فأحب أن ينزل العذاب بمن أبى منهم، فأمر بالصبر. انظر: نواسخ القرآن: ٤٦٥. وانظر كذلك حول الآية جمال القراء: ١/ ٣٦٧ للسخاوي حيث رد دعوى النسخ فيها وأيد الأحكام. كما أن سياق الآية يؤيد أنه لا علاقة لها بالأمر بالقتال، حيث سبقها ولحقها وعيد من الله للكفار بعذاب النار وبالهلاك.. وبالتالي فلا تعارض بينها وبين آية السيف.

أما الآية الثانية وهي قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾، فقد روى الإمام الطبري القول بالنسخ فيها عن ابن عباس، وقتادة، وعكرمة، والحسن البصري، بناءً على أن معنى الآية: قل للمؤمنين بك ما أدري ما يفعل بي ولا بكم يوم القيامة، وإلام تصير هنالك، قالوا: ثم بين الله لنبيه ﷺ وللمؤمنين به حالهم في الآخرة، فقيل له: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ ...﴾.

ثم ساق أقوالاً أخر في معنى الآية، بيد أن الطبري رجح أن يكون معناها: أنها أمر من الله ـ جل ثناؤه ـ لنبيه ـ عليه الصلاة والسلام ـ أن يقول للمشركين من قومه، أنه لا يدري إلام يصير أمره وأمرهم في الدنيا.... وقد روى الطبري هذا المعنى بسنده عن =

. . . .

= الحسن من طريق أبي بكر الهذلي.

ثم أيد ذلك بقوله: وإنما قلنا ذلك أولاها بالصواب لأن الخطاب من مبتدأ هذه السورة إلى هذه الآية، والخبر خرج من الله ﷻ خطاباً للمشركين وخبراً عنهم، وتوبيخاً لهم، واحتجاجاً من الله ـ تعالى ذكره ـ لنبيه ﷺ، فإذا كان ذلك كذلك، فمعلوم أن هذه الآية أيضاً سبيلها سبيل ما قبلها وما بعدها في أنها احتجاج عليهم، وتوبيخ لهم، أو خبر عنهم. وقال: وإذا كان ذلك كذلك: فمحال أن يقال للنبي ﷺ: قل للمشركين ما أدري ما يفعل بي ولا بكم في الآخرة، وآيات كتاب الله ﷻ في تنزيله ووحيه إليه متتابعة بأن المشركين في النار مخلدون، والمؤمنون به في الجنان منعمون. . . . تفسيره: ٢٦/ ٥ ـ ٨.

هذا وقد ذكر النحاس نحو ما ذكره الطبري، وصرح برد دعوى النسخ في هذه الآية بقوله: محال أن يكون فيها ناسخ ولا منسوخ من جهتين: أحدهما: أنه خبر، والآخر: أنه من أول السورة إلى هذا الموضع خطاباً للمشركين، كما كان قبله وما بعده. . . إلى أن قال: والصحيح في معنى الآية قول الحسن. . . الناسخ والمنسوخ: ٢١٩.

كما ذكر مكي القول بالنسخ منسوباً لابن عباس، وابن حبيب، ثم حكى قول الحسن البصري في معنى الآية، وأنها في أمور الدنيا وأيده بقوله: وهو قول حسن، لأن النبي ﷺ إنما نفى عن نفسه علم الغيب فيما يحدث عليه وعليهم في الدنيا. وقال أيضاً: فإن الآية خبر، ولا ينسخ الخبر. وقال أيضاً: فإنه ﷺ قد علم أن من مات على الكفر فهو مخلد في النار، فكيف يقول: وما أدري ما يفعل به ولا بكم في الآخرة. . . إلى أن يقول: والظاهر أن الآية محكمة نزلت في أمور الدنيا. الإيضاح: ٤١١ ـ ٤١٢.

كما أن ابن الجوزي حكى أقوال المفسرين في الآية وما ذكره بعضهم من القول بنسخها، ثم خلص إلى القول:

قلت: والقول بنسخها لا يصح، لأنه إذا خفي عليه علم شيء ثم أعلم به لم يدخل ذلك في ناسخ ولا منسوخ. . ثم نقل قول النحاس الآنف الذكر في الآية. انظر: نواسخ القرآن: ٤٦٢ ـ ٤٦٥.

أما السخاوي فإنه نقل قول مكي وهبة الله بن سلامة حول الآية، ثم قال: وأقول مستعيناً بالله: إن الآية محكمة على كل حال، ثم ناقش مكي في قوله: إن نسخها يجوز على قول من قال: ما يفعل بي ولا بكم في الآخرة دون الدنيا، لأن الله أعلمه أنه مغفور له في الآخرة، فليست بمنسوخة. . .

أما ما أورده هبة الله بن سلامة حول الآية، فقال فيه السخاوي: إنه كلام غير مستقيم. . . ثم أخذ يشرح ذلك. . انظر: جمال القراء: ١/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦.

وعليه فإن الآية الكريمة وهي قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدۡرِي مَا يُفۡعَلُ بِي وَلَا بِكُمۡۖ﴾ محكمة غير =

سورة محمد

المنسوخ فيها موضعان، والناسخ موضع:

[١] فالمنسوخ الأول قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ [محمد: ٤].

الناسخ لها ـ في الأنفال ـ: ﴿إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ﴾ [الأنفال: ١٢].

[٢] والثاني قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ﴾ [محمد: ٣٦].

الناسخ لها قوله تعالى: ﴿إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا . . .﴾ [محمد: ٣٧][(١)] الآية.

= منسوخة كما هو رأي الطبري، والنحاس، ومكي، وابن الجوزي، والسخاوي، كما سلف ذلك.

(١) آراء العلماء في الآية الرابعة من هذه السورة، وهي قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ . . .﴾.

وهل «المن» و«الفداء» المذكوران فيها منسوخات بآية السيف أو لا؟

أولاً: قال بعضهم: إن «المن» و«الفداء» المذكورين في الآية منسوخان بآية السيف، وممن قال بذلك: ابن عباس، وقتادة، والسدي، وابن جريج، والضحاك، كما روى ذلك عنهم الإمام الطبري في تفسيره: ٢٦/ ٤٠ ـ ٤١. وانظر: الناسخ والمنسوخ لقتادة: ٤٧.

كما روى هذا القول النحاس عن قتادة ومجاهد. انظر: الناسخ والمنسوخ: ٢٢١.

وبهذا القول قال أصحاب الرأي، لأنهم لا يرون المن والفداء. انظر ذلك في: أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٣٩٢، نواسخ القرآن: ٤٦٦، تفسير القرطبي: ١٦/ ٢٢٧، الرسوخ في علم الناسخ والمنسوخ: ٤٧١، شرح معاني الآثار: ٣/ ٢٦١ ـ ٢٦٢.

ثانياً: جمهور العلماء من الصحابة والتابعين والمفسرين والفقهاء على أن الآية محكمة، وأن الإمام مخير في أسرى المشركين بين القتل أو المن والفداء والاسترقاق وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما، وبه قال مالك والشافعي وأحمد، وأبو عبيد وإسحاق، ورجحه الطبري والنحاس، ومكي، والبغوي، والقرطبي وغيرهم.

انظر: المدونة: ٢/ ٩، اختلاف الحديث: ٤٩٤، وأحكام القرآن للشافعي: ١/ ١٥٨ حيث قال فيه: كل ما حصل مما غنم من أهل دار الحرب قسم كله إلا الرجال البالغين، فالإمام فيهم بالخيار: بين أن يمن على من رأى منهم، أو يقتل، أو يفادي، أو يسبي. وانظر: الأم: ٤/ ٦٨.

سورة الحجرات

محكمة.

سورة الفتح

الناسخ فيها موضع.

سورة ق

المنسوخ فيها موضعان وهما:

[١] قوله تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ [ق: ٣٩].

[٢] وقوله جل شأنه: ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ﴾ [ق: ٤٥][1].

---

(١) ذكر النسخ هنا ـ كالمؤلف ـ ابن حزم في ناسخه: ٥٧، وهبة الله بن سلامة في كتابه: الناسخ والمنسوخ: ١٦٧، وابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز: ٥٠.

هذا وقد فسر الإمام الطبري الآية الأولى وهي قوله تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ بما يفيد إحكامها بقوله: فاصبر يا محمد على ما يقول هؤلاء اليهود، وما يفترون على الله، ويكذبون عليه، من أنه استراح يوم السبت بعد ما خلق السمٰوات والأرض في ستة أيام، فإن الله لهم بالمرصاد... انظر: تفسيره: ٢٦/ ١٧٩ ـ ١٨٠.

ويؤيد ذلك ما قاله أبو جعفر النحاس، حيث حكى النسخ في هذه الآية، ثم قال: ويجوز أن تكون محكمة، ومعناها: اصبر على أذاهم فإن الله لهم بالمرصاد. وهذا أنزل في اليهود ثم روى ذلك بسنده عن عكرمة عن ابن عباس. انظر: الناسخ والمنسوخ: ٢٢٣ ـ ٢٢٤.

وكذا قال مكي في الإيضاح: ٤١٧. ولم يتعرض ابن الجوزي لهذه الآية في كتابه نواسخ القرآن. لكن السخاوي أيد أحكامها ـ كما سبق في نظائرها ـ وحكى ما قيل: إنها نزلت في قوم من اليهود سألوا النبي ﷺ سائل في مكة وتكلموا بكلام منكر، فأمر النبي ﷺ بالصبر عليهم، فهي مخصوصة في قوم بأعيانهم..، جمال القراء: ١/ ٣٦٨ ـ ٣٦٩. وما دام للإحكام وجه مقبول فالأولى الأخذ به، وهو ما أراه وأرجحه.

أما الآية الثانية وهي قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ﴾. فلم يذكر النحاس ومكي فيها نسخ، بل إن الطبري وابن كثير فسرا الآية بما يفيد أنها محكمة. انظر: تفسير =

سورة الذاريات

المنسوخ فيها موضعان:

[١] الأول قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ﴾ [الذاريات: ٥٤].

الناسخ لها: آية السيف. وقيل قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ تنفعُ﴾ [الذاريات: ٥٥].

[٢] والثاني قوله تعالى: ﴿وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات: ١٩].

الناسخ لها في ـ براءة ـ قوله جل شأنه: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠][1].

سورة الطور

المنسوخ/ فيها ثلاثة مواضع، والناسخ موضع: [١٣٣٩/هـ]

[١] فالمنسوخ قوله تعالى: ﴿قُلْ تَرَبَّصُوا۟ فَإِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ﴾ [الطور: ٣١].

= الطبري: ٢٦/ ١٨٤ ـ ١٨٥، تفسير ابن كثير: ٤/ ٢٤٧ وفيه قال: وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ﴾: أي ولست بالذي تجبر هؤلاء على الهدى، وليس ذلك مما كلفت به. ثم ذكر ما قيل في معناها: أنه لا تتجبر عليهم، لكنه قال: والقول الأول أولى، ولو أراد ما قالوه لقال: ولا تكن جباراً عليهم.... أما ابن الجوزي فقد ذكر النسخ دون رد أو تعليق. انظر: زاد المسير: ٨/ ٢٥ ـ ٢٦. وكذلك السخاوي في جمال القراء: ١/ ٢٦٩ إلا أنه أيد أنها محكمة. وما ذكره الطبري وابن كثير حول الآية، وأيده السخاوي من أنها محكمة غير منسوخة هو ما أراه وأرجحه.

(١) ممن ذكر النسخ في هذه الآيات ـ كالمؤلف ـ ابن حزم في ناسخه: ٥٧ ـ ٥٨، وهبة الله بن سلامة في الناسخ والمنسوخ: ١٦٨، وابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز: ٥٠ ـ ٥١. وفيما يتعلق بالآية: (٥٤) فإن ابن الجوزي قد حكى النسخ فيها بقوله: زعم قوم أنها منسوخة، ثم اختلفوا في ناسخها: فقال بعضهم: آية السيف. وقال بعضهم: إن ناسخها قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ كما ذكر المؤلف وغيره...

وأرجح أن الآية محكمة، وممن يرى ذلك: مكي، وابن الجوزي والسخاوي. انظر: جمال القراء: ١/ ٣٦٩.

[٢] الثاني قوله تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ﴾ [الطور: ٤٨].

[٣] الثالث قوله تعالى: ﴿فَذَرۡهُمۡ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي فِيهِ يُصۡعَقُونَ﴾ [الطور: ٤٥][١].

الناسخ لها: آية السيف.

سورة النجم

المنسوخ فيها موضعان وهما:

[١] قوله تعالى: ﴿فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا﴾ [النجم: ٢٩].

[٢] وقوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ [النجم: ٣٩].

فالناسخ للأولى: آية السيف. وللثانية قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ ...﴾ [الطور: ٢١][٢] الآية.

---

(١) ذكر النسخ في هذه الآيات الثلاث هبة الله بن سلامة في كتابه الناسخ والمنسوخ: ١٦٩، وابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز: ١٥. أما ابن حزم في ناسخه: ٥٨، فقد ذكر الآية: (٤٨) وهو قوله: ﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ ...﴾. قال: نسخ الصبر منها بآية السيف. لكن ابن الجوزي رد دعوى النسخ في هذه الآيات الثلاث، حيث قال في الآية: (٣١): وزعم بعضهم أنها منسوخة بآية السيف، وليس بصحيح إذ لا تضاد بين الآيتين. وقال في الآية: (٤٥): وقد زعم بعضهم: أن هذه الآية منسوخة بآية السيف، وإذا كان معنى ﴿ذَرۡهُمۡ﴾ الوعيد لم يقع نسخ. كما أنه قال في الآية: (٤٨): زعم بعض المفسرين: أن معنى الصبر منسوخ بآية السيف، وليس بصحيح، لأنه يجوز أن يصبر لحكم ربه، ويقاتلهم، ولا تضاد بين الآيتين.

انظر: نواسخ القرآن: ٤٧٣ ـ ٤٧٤، زاد المسير: ٨/٥٤، ٥٩ ـ ٦٠، المصفى بأكف أهل الرسوخ: ٥٤ ـ ٥٥. كذلك رد دعوى النسخ في هذه الآيات، بل وفي السورة كلها السخاوي في جمال القراء: ١/٣٧١. هذا وما يراه ابن الجوزي والسخاوي من كون الآيات المذكورة الكريمة محكمة غير منسوخة، هو ما أراه وأرجحه.

(٢) حجة القراءات: ٦٨١ ـ ٦٨٣.

هذا وقد ذكر النسخ في هاتين الآيتين: ابن حزم في ناسخه: ٥٨، وهبة الله بن سلامة =

سورة القمر

المنسوخ فيها موضع واحد، وهو:

قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ﴾ [القمر: ٦].

الناسخ لها: آية السيف.

سورة الرحمن

محكمة.

= في كتابه الناسخ والمنسوخ: ١٧٠، وابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز: ٥١، وكعادتهم في أغلب ما أوردوه من ناسخ ومنسوخ لم يتعرضوا له برد أو مناقشة.

كذلك ذكر النسخ في هاتين الآيتين مكي بن أبي طالب وابن الجوزي، والسخاوي. لكن مكي لم يرد ولم يناقش دعوى النسخ في الآية: (٢٩) بل حكى النسخ فيها بما يوحي بتأييده لذلك. أما الآية: (٣٩): فإنه أيد أحكامها بقوله: والبين في هذا، الذي يوجبه النظر، وعليه أكثر العلماء أنه ليس بمنسوخ، وأنه محكم.... ينظر: الإيضاح: ٤٢٣ ـ ٤٢٤.

كذلك ابن الجوزي حكى دعوى النسخ في الآية: (٢٩) من هذه السورة دون أي ردّ أو اعتراض، وإن كان كلامه يشعر بأنه غير راضٍ عن هذه الدعوى حيث قال عند حكايته للنسخ في قوله تعالى: ﴿فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا﴾ المراد بالذكر ها هنا: القرآن، وقد زعموا أن هذه الآية منسوخة بآية السيف. نواسخ القرآن: ٤٧٥.

أما الآية الثانية في هذه السورة وهي قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۝٣٩﴾، فقد حكى ما روى عن ابن عباس في نسخها بآية الطور المذكورة، ثم قال في ردّ هذه الدعوى: قلت: قول من قال: إن هذا نسخ غلط، لأن الآيتين خبر، والأخبار لا يدخلها النسخ، ثم إن إلحاق الأبناء بالآباء إدخالهم في حكم الآباء بسبب إيمان الآباء فهم كالبعض تبع الجملة، ذاك ليس لهم، إنما فعله الله سبحانه بفضله، وهذه الآية تثبت ما للإنسان إلا ما يتفضل به عليه. المرجع السابق: ٤٧٥ ـ ٤٧٦.

سورة الواقعة

المنسوخ فيها موضعان، والناسخ موضعان:

[١ ـ ٢] فالمنسوخ قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿١٤﴾﴾ [الواقعة: ١٣، ١٤].

[١ ـ ٢] والناسخ قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ٣٩، ٤٠][١].

وقيل: محكمة. وهو الصحيح كما تقدم في نوع ما نزل من القرآن موافقاً لقول قائل[٢].

---

(١) ممن ذكر النسخ في هذه الآيات: هبة الله بن سلامة في الناسخ والمنسوخ: ١٧١ ـ ١٧٢، وابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٥١ ـ ٥٢. أما ابن حزم فقد ذكر في ناسخه: ٥٩ الآيات المدعى عليها النسخ في سورة الواقعة.

هذا وفيما يتعلق بادعاء النسخ في الآية (٦) من سورة القمر. فالصواب أنها محكمة لا نسخ كما مر في نظائرها في الآيات (٦٣)، (٨١) من سورة النساء، و(٩٤) من سورة الحجر. لأن معناها لا يتعارض مع آية السيف. وقد أيد الإحكام الآية مكي في الإيضاح: ٤٢٤ حيث قرر أن السورة كاملة محكمة لا نسخ فيها، وابن الجوزي في نواسخ القرآن: ٤٧٧ حيث ذكر الآية وصرح بأنها محكمة ورد دعوى النسخ فيها. وكذلك فعل السخاوي في جمال القراء: ١/ ٣٧٣.

وهو ما أراه وأرجحه.

(٢) ينظر النوع الرابع والعشرين حيث ذكر فيه المؤلف ما روى أنه لما نزلت الآيتان: (١٣، ١٤) من سورة الواقعة بكى عمر رضي الله عنه فأنزل الله تعالى الآيتين: (٣٩، ٤٠) من السورة نفسها، فدعى رسول الله ﷺ وقال: لقد أنزل الله تعالى فيما قلت: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾.

قال ابن عقيلة في تعليقه على هذه الرواية: هذا الحديث لا أصل له ـ والله أعلم ـ فإن الثلة الأولى التي هي من الأولين وقليل من الآخرين، في حق السابقين، فإن تعالى قسم الخلق في ذلك الموقف ثلاثة أقسام كما قال تعالى: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾﴾ [الواقعة: ٧]. . . إلى أن قال: وأيضاً فهذا الحديث يشير إلى النسخ، والنسخ في الأخبار الإلهية غير جائز. . . ثم قال: ولو صح هذا الحديث: فيحمل ـ والله أعلم ـ =

سورة الحديد

محكمة.

سورة المجادلة

المنسوخ فيها موضع، والناسخ موضع:

فالمنسوخ قوله ـ جل شأنه ـ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗ ...﴾ [المجادلة: ١٢].

/ الناسخ لها قوله تعالى: ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖ﴾ [المجادلة: ١٣][1]. [١٤٦/أ/ح]

= على أنه أراد ـ عليه الصلاة والسلام ـ بقوله: فجعل الله ثلة من الأولين. أن الله تعالى قد عوضنا، حيث لم يجعل منا إلا قليلاً في السابقين، جعل منا كثيراً في أصحاب اليمين....

وما ذهب إليه المؤلف ابن عقيلة من أن الآيات المذكورة آنفاً من سورة الواقعة محكمات لا نسخ فيها، هو ما ذهب إليه السخاوي في جمال القراء: ١/٣٧٣ ـ ٣٧٤. وردّ دعوى النسخ فيها وناقشه بنحو ما فعل المؤلف.

وهو ما أراه وأرجحه.

(١) هذا وقد اتفق العلماء على أن الآية الثانية ناسخة لما قبلها. ذكر ذلك الإمام الطبري في تفسيره: ٢٨/ ٢٠ ـ ٢٢، فقد روى بسنده عن مجاهد قال علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ: آية من كتاب الله لم يعمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي، كان عندي دينار فصرفته بعشرة دراهم، فكنت إذا جئت إلى النبي ﷺ تصدقت بدرهم، فنسخت، فلم يعمل بها أحد قبلي: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗ﴾.

وانظر هذه الرواية في: المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٤٨٢. كما روى الطبري القول بالنسخ بسنده عن قتادة وابن عباس، وعكرمة، والحسن.. ينظر المرجع السابق.

وينظر القول بالنسخ أيضاً في: الناسخ والمنسوخ لقتادة: ٤٧ ـ ٤٨، والزهري: ٣٤، والنحاس: ٣٣١، وابن حزم: ٥٩، وهبة الله بن سلامة: ١٧٤، ابن البارزي: ٥٢، الإيضاح لمكي: ٤٢٦ ـ ٤٢٧، الرسوخ في علم الناسخ والمنسوخ للبغدادي: =

سورة الحشر

الناسخ فيها موضع[1].

سورة الممتحنة

المنسوخ فيها ثلاثة مواضع، والناسخ موضع:

[١] فالمنسوخ قوله تعالى: ﴿أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ﴾ [الممتحنة: ٨].

الناسخ لها آية السيف.

[٢] الثاني قوله ﷻ: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [المجادلة: ٩].

الناسخ لها قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [المجادلة: ٩].

[٣] قوله ـ جل شأنه ـ: ﴿وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ﴾ [المجادلة: ١٠].

= ٣٢٧ ـ ٣٢٨، نواسخ القرآن: ٤٧٨، زاد المسير: ٨/ ١٩٥، المصفى بأكف أهل الرسوخ: ٥٥، قبضة البيان: ١٧، جمال القراء: ١/ ٣٧٤ ـ ٣٧٦، قلائد المرجان: ٢٠٢ ـ ٢٠٣، أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٤٢٨، تفسير البغوي: ٤/ ٣١٠ ـ ٣١١، ابن كثير: ٤/ ٣٤٩، الدر المنثور: ٨/ ٨٣ ـ ٨٤.. وغيرهم.

(١) وقيل فيها منسوخ وهو قوله تعالى: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ . . .﴾ إلى قوله: ﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [٧]. وناسخها قوله تعالى في الأنفال: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ . . .﴾ [٤١].

والصواب أنها محكمة، لأن آية الحشر مبينة لحكم الفيء، والتي في الأنفال مبينة لحكم الغنيمة، فلا يتوجه نسخ. وقد أيد أحكام الآيتين الإمام الطبري في تفسيره: ٢٨/ ٢٥، والنحاس في ناسخه: ٢٣٢ ـ ٢٣٣، وابن العربي في أحكام القرآن: ٤/ ١٧٧٣، ومكي في الإيضاح: ٤٢٩ ـ ٤٣٠، وابن الجوزي في نواسخ القرآن: ٤٨٢ ـ ٤٨٤، والسخاوي في جمال القراء: ١/ ٣٧٦ ـ ٣٧٩. وغيرهم.

الناسخ لها في ـ براءة ـ قوله تعالى: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ . . .﴾ [التوبة: ١][(١)].

سورة الصف والجمعة

محكمتان.

سورة المنافقون

الناسخ فيها موضع.

سورة التغابن

الناسخ فيها موضع.

سورة الطلاق

الناسخ فيها موضع.

سورة التحريم والملك

محكمتان.

---

(١) ممن ذكر النسخ في هذه الآيات ـ كما ذكر المؤلف ـ ابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز: ٥٣. أما ابن حزم في ناسخه: ٦٠.

سورة القلم

المنسوخ فيها موضعان وهما:

[١] قوله تعالى: ﴿فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ﴾ [القلم: ٤٤].

[٢] قوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [الطور: ٤٨].

الناسخ لهما: آية السيف.

سورة الحاقة

محكمة.

سورة المعارج

المنسوخ فيها ثلاثة مواضع وهي:

[١] قوله جل وعلا: ﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ [المعارج: ٥].

[٢] وقوله تعالى: ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟﴾ [المعارج: ٤٢].

الناسخ لهما: آية السيف.

[٣] وقوله تعالى: ﴿فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ﴾ [المعارج: ٢٤].

الناسخ لها في ـ براءة ـ قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً﴾ [التوبة: ١٠٣].
وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ . . .﴾ [التوبة: ٦٠][1].

---

(١) هذه الآيات ذكرها ضمن المنسوخ ابن حزم في ناسخه: ٦١ ـ ٦٢، لكنه لم يذكر من المنسوخ في سورة المعارج غير آية: (٤٢).

وكذلك ذكرها هبة الله بن سلامة في الناسخ والمنسوخ: ١٨٣ ـ ١٨٤، ولكنه لم يذكر آية المعارج رقم (٢٤) ضمن المنسوخ.

أما ابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: ٥٤ ـ ٥٥، فقد ذكر النسخ في هذه الآيات كما ذكرها المؤلف دون تعليق.

سورة نوح

محكمة.

سورة الجن

محكمة.

سورة المزمل

المنسوخ فيها تسعة مواضع، والناسخ موضعان:

[١] فمن المنسوخ قوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [المزمل: ١٠].

[٢] وقوله تعالى: ﴿وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ [المزمل: ١١].

[٣] وقوله تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ [المزمل: ١٩].

الناسخ لها: آية السيف.

[٤ ـ ٥] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصْفَهُۥٓ﴾ [المزمل: ٢، ٣].

الناسخ لها: ﴿أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ ...﴾ [المزمل: ٣، ٤].

ونسخهما ـ في طه ـ بقوله تعالى: ﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾ [طه: ٢].

[٦ ـ ٩] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿ ...وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾. الآيات الثلاث.

الناسخ لها قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ...﴾ [المزمل: ٢٠]/. [٢٤٠ب/هـ]

سورة المدثر

المنسوخ فيها ثلاثة مواضع. والناسخ موضعان:

[١] فمن المنسوخ قوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ [المدثر: ١١].

الناسخ لها: آية السيف.

[٢] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر: ٣٨].

الناسخ لها قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾ [المدثر: ٣٩]. ولعمومها ـ في الفتح ـ قوله تعالى: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢].

[٣] ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾ [المدثر: ٥٥].

الناسخ لها قوله تعالى: ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [المدثر: ٥٦].

سورة القيامة

المنسوخ فيها موضع وهو قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ [١٦].

الناسخ لها في ـ الأعلى ـ قوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ [الأعلى: ٦].

سورة الإنسان

المنسوخ فيها موضعان وهما:

[١] قوله تعالى: ﴿وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨].

[٢] وقوله ﷻ: ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٩][(١)].

الناسخ لهما: آية السيف.

سورة المرسلات، والنبأ، والنازعات

محكمات.

---

(١) ذكر هذه الآيات ضمن المنسوخ ـ كالمؤلف ـ ابن البارزي في ناسخ القرآن ومنسوخه: ٥٥ ـ ٥٦. وذكر بعض هذه الآيات ابن حزم في ناسخه: ٦٣، وهبة الله بن سلامة: ١٨٩ ـ ١٩٢.

سورة عبس

المنسوخ فيها موضع، وهو قوله تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾ [عبس: ١٢].
والناسخ له قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣٠].

سورة التكوير

المنسوخ فيها موضع. والناسخ موضع:
فالمنسوخ قوله تعالى: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ﴾ [التكوير: ٢٨].
الناسخ لها قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩]. وقيل: محكمة(١).

سورة الغاشية

المنسوخ فيها موضع، وهو قوله تعالى: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢].
الناسخ لها: آية السيف.

سورة الفجر إلى آخر سورة التكاثر

محكمات.

سورة العصر

المنسوخ فيها موضع، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢].
الناسخ لها: الاستثناء، وهو قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [العصر: ٣].

---

(١) وهو الصواب في هذه الآيات وآيات سورة عبس لأنه لا تعارض بين الآيتين، فالآيتان الأوليان المدعى عليهما النسخ في السورتين يثبتان للإنسان مشيئته، والآيتان الأخريان في السورتين أثبتا أن الإنسان لا يشاء حتى يشاء الله.

انظر: نواسخ القرآن: ٥٠٠، ٥٠٣ ـ ٥٠٥، جمال القراء: ١/ ٣٩٠.

سورة الهمزة إلى آخر الكوثر

محكمات.

سورة الكافرون

المنسوخ فيها موضع، وهو قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [٦].
الناسخ لها: آية السيف.

سورة النصر إلى آخر المعوذتين/ [١٤٧ب/ح]

محكمات.

فوائد منشورة

قال بعضهم: ليس في القرآن ناسخ إلا والمنسوخ قبله في الترتيب، إلا في آيتين: آية العدة في (البقرة)، وقوله: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ﴾ [الأحزاب:٥٢] كما تقدم(١). وزاد بعضهم ثالثة، وهي آية (الحشر) في الفيء(٢) على رأي من قال إنها منسوخة بآية (الأنفال): ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾ [٤١]. وزاد قوم رابعة، وهي قوله: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾ [الأعراف: ١٩٩] بمعنى الفضل من أموالهم، على رأي من قال إنها منسوخة بآية الزكاة(٣).

وقال ابن العربي(٤): كل ما في القرآن من الصفح عن الكفار، والتولي

(١) انظر: ص (٣٨٩).

(٢) الفي: هو ما يغنمه المسلمون من الكفار بدون قتال. والغنيمة: ما يغنمون القتال.

(٣) والإتقان للسيوطي: ٣/ ٦٩، معترك الأقران للسيوطي: ١/ ١٢٠.

(٤) هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد. أبو بكر بن العربي، المعافري، الأندلسي الإشبيلي. إمام حافظ، أحد من انفرد بالأندلس بعلو الإسناد، متقدم في المعارف والفقه، والقراءات. حج، ودخل بغداد، والشام، ومصر، والتقى بعلمائها، ثم عاد إلى الأندلس. له تصانيف كثيرة منها: «أحكام القرآن»، «الناسخ والمنسوخ في القرآن»، «معاني الأسماء الحسنى»، «عارضة الأحوذي على سنن الترمذي»، ولد =

والإعراض والكف عنهم، فهو منسوخ بآية السيف، وهي: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ ...﴾ الآية [التوبة: ٥]. نسخت مائة وأربعاً وعشرين آية، ثم نسخ آخرها أولها. انتهى[١].

وقال أيضاً: من عجيب المنسوخ قوله تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾ الآية [الأعراف: ١٩٩]، فإن أولها وآخرها، وهو: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩] منسوخ، ووسطها محكم؛ وهو: ﴿وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾[٢].

وقال: من عجيبه أيضاً آية أولها منسوخ وآخرها ناسخ، ولا نظير لها، وهي قوله: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ﴾ [المائدة: ١٠٥]. يعني بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فهذا ناسخ لقوله: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ﴾[٣].

وقال السعدي[٤]: لم يمكث منسوخ مدة أكثر/ من قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ ...﴾ [الأحقاف: ٩]، مكثت ست عشرة سنة حتى نسخها أول الفتح عام الحديبية[٥]. [١٢٤٠/هـ]

= (٤٦٨هـ)، (ت٥٤٣هـ). طبقات المفسرين للداودي: ٢/ ١٦٧، تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٢٩٣، نفح الطيب: ٢/ ٢٥.

(١) انظر: الناسخ والمنسوخ لابن العربي، مخطوط ورقة: ٥١أ، وكذلك انظر كلام ابن العربي بنصه في الإتقان: ٣/ ٦٩، معترك الأقران: ١/ ١٢١. وانظر: البرهان للزركشي: ٢/ ٤٠.

(٢) انظر أيضاً: الناسخ والمنسوخ لابن العربي، مخطوط ورقة: ٤٧أ. والمرجعين الأخيرين. وانظر: البرهان: ٢/ ٤١.

(٣) انظر أيضاً: الناسخ والمنسوخ، ورقة: ٤٤أ والمرجعين الأخيرين.

(٤) هو: محمد بن بركات بن هلال بن عبد الواحد بن عبد الله السعيدي، الصوفي، المصري، نحوي، لغوي. أخذ النحو عن أبي الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ، وغيره. وأخذ اللغة عن أصحاب يعقوب النجيرمي وغيرهم. له أبيات من الشعر. له مؤلفات في اللغة والنحو. وله كتاب الإيجاز في معرفة ما في القرآن من منسوخ وناسخ، مخطوط، ولد (٤٢٠هـ)، (ت٥٢٠هـ). إنباه الرواة: ٣/ ٧٨ ـ ٧٩، معجم الأدباء: ١٨/ ٣٩ ـ ٤٠، شذرات الذهب: ٤/ ٦٢.

(٥) انظر: الإيجاز في معرفة ما في القرآن من منسوخ وناسخ للسعيدي: ٣٥٧ رسالة =

وذكر هبة الله بن سلامة الضرير[1] أنه قال في قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ . . .﴾ الآية [الإنسان: ٨]. إن المنسوخ من هذه الجملة «وأسيراً»، والمراد بذلك أسير المشركين، فقرئ عليه الكتاب وابنته تسمع، فلما انتهى إلى هذا الموضع، قالت له: أخطأت يا أبت، قال: وكيف؟ قالت: أجمع المسلمون على أن الأسير يطعم ولا يقتل جوعاً. فقال: صدقت[2].

وقال شيذلة[3] في البرهان[4]: يجوز نسخ الناسخ فيصير منسوخاً، كقوله: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦] نسخها قوله تعالى: ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٥]، ثم نسخ هذه الآية بقوله ﷻ: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ﴾ [التوبة: ٢٩][5]. كذا قال[6]. وفيه نظر من وجهين[7].

= ماجستير. وانظر أيضاً: كلام السعيدي بنصه في: الإتقان: ٣/ ٧٠، معترك الأقران: ١/ ١٢١. وحول الآية انظر: الناسخ والمنسوخ في سورة الفتح ـ فيما سلف ـ وكذلك انظر: البرهان للزركشي: ٢/ ٤٠.

(١) هو الشيخ أبو القاسم: هبة الله بن سلامة بن نصر، المفسر، النحوي، المقرئ، الضرير. من أهل بغداد. كان من أحفظ أهل زمانه لتفسير القرآن واختلاف السلف فيه، وكان يملي التفسير، والناسخ والمنسوخ من حفظه. سمع من أبي بكر القطيعي وغيره. له كتب منها: الناسخ والمنسوخ من كتاب الله تعالى، المسائل المنثورة في النحو والتفسير، (ت٤١٠هـ). طبقات القراء: ٢/ ٣٥١، معجم الأدباء: ١٩/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦.

(٢) انظر كتابه: الناسخ والمنسوخ: ١٩١ وليس فيه قصته مع ابنته، والكلام كله موجود بنصه في الإتقان، للسيوطي: ٣/ ٧٠، معترك الأقران: ١/ ١٢١ ـ ١٢٢.

(٣) هو: عزيز بن عبد الملك بن منصور الجيلي، أبو المعالي، المعروف بشيذلة، الفقيه الشافعي، سمع أبا عثمان الصابوني، وأبا حاتم القزويني، وغيرهما. وعنه أبو الحسن بن الخل، وأبو علي بن سكرة. كان فقيهاً واعظاً ماهراً، حلو العبارة، فصيح اللسان، له مصنفات في الفقه، وأصول الدين، (ت٤٩٤هـ). ببغداد. شذرات الذهب: ٣/ ٤٠١، وفيات الأعيان: ٣/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠، طبقات الشافعية للسبكي: ٣/ ٢٨٧.

(٤) وكتابه البرهان في مشكلات القرآن، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون: ١/ ٢٤١ ولم أقف عليه.

(٥) حول مسألة النسخ في هاتين الآيتين الكريمتين، انظر مناقشة ذلك في سورة التوبة، فيما سلف.

(٦) أي: شيذلة في البرهان. انظر كلامه بنصه في: الإتقان: ٣/ ٧٠، معترك الأقران: ١/ ١٢٢.

(٧) هذا تعليق من الإمام السيوطي.

أحدهما: ما تقدمت الإشارة إليه[(١)].

والآخر: أن قوله: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ﴾ الآية [التوبة: ٢٩] لا ناسخ، نعم يمثل له بآخر سورة المزمل، فإنه ناسخ لأولها، منسوخ بفرض الصلوات[(٢)].

وقوله: ﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة: ٤١] ناسخ لآيات[(٣)] الكف، منسوخ بآيات[(٤)] العذر.

وأخرج أبو عبيد عن الحسن وأبي ميسرة[(٥)] قالا: ليس في المائدة منسوخ[(٦)].

---

(١) أي: أنه من قسم المنسأ، كما ذكر ذلك السيوطي في القسم الثالث من أقسام النسخ. انظر: الإتقان: ٣/ ٦١ حيث قال فيه:

الثالث: أما أمر به لسبب، ثم يزول السبب، كالأمر حين الضعف والقلة بالصبر والصفح، ثم نسخ بإيجاب القتال، وهذا في الحقيقة ليس نسخاً بل هو من قسم المنسأ، كما قال تعالى: ﴿أَوْ نُنسِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦]. فالمنسأ هو الأمر بالقتال إلى أن يقوى المسلمون، وفي حال الضعف يكون الحكم وجوب الصبر على الأذى ثم قال: وبهذا يضعف ما لهج به كثيرون من أن الآية في ذلك منسوخة بآية السيف، وليس كذلك، بل هي من المنسأ.

(٢) الإتقان: ٣/ ٧٠، معترك الأقران: ١/ ١٢٢. وانظر الكلام على مسألة النسخ في سورة المزمل.

(٣) في الأصل وفي (ح): «آية»، والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(٤) في الأصل وفي (ح): «آية»، والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(٥) هو: عمرو بن شرحبيل الهمداني، أبو ميسرة الكوفي، ثقة عابد، مخضرم، عن عمر، وعلي، وعنه القاسم بن مخيمرة، وأبو إسحاق، وعدة، مات سنة (٦٣هـ) صلى عليه شريح. الكاشف: ٢/ ٢٨٦، ت: ٤٢٣٧، التقريب: ٤٢٢، ت: ٥٠٤٨.

(٦) انظر: الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز، لأبي عبيد ـ رسالة ماجستير ـ: ١/ ٣٣٢، ٣٣٣ برقم (٢٤٩) وفيه عن أبي عبيد ثنا إسحاق بن يوسف، عن ابن عون قال: سألت الحسن: هل نسخ من المائدة شيء؟ قال: لا. وبرقم (٢٥٠): وفيه ثنا أبو عبيد، قال: ثنا عبد الرحمٰن عن إسرائيل عن إسحاق، عن أبي ميسرة قال: في المائدة ثماني عشرة فريضة، وليس فيها منسوخ.

انظر: المستدرك مع التلخيص، كتاب التفسير، تفسير سورة المائدة: ٢/ ٣١٢.

ويشكل بما في المستدرك عن ابن عباس: أن قوله: ﴿فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ [المائدة: ٤٢] منسوخ بقوله: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٩].

وأخرج أبو عبيد وغيره عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: أول ما نسخ من القرآن شأن القبلة[1].

وأخرج أبو داود في ناسخه من وجه آخر عنه قال: أول آية نسخت من القرآن القبلة، ثم الصيام الأول[2].

قال مكي: وعلى هذا فلم يقع في المكي ناسخ. قال: وقد ذكر أنه وقع في آيات: منها قوله تعالى في سورة غافر: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا...﴾ [غافر: ٧]. فإنه ناسخ لقوله: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٥][3].

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: أحسن من هذا النسخ قيام الليل في أول سورة المزمل بآخرها[4]، أو بإيجاب الصلوات، وذلك بمكة اتفاقاً[5].

---

(١) انظر: الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد: ١/١٤٦، برقم (٢١) وفيه ثنا أبو عبيد، قال: ثنا حجاج عن ابن جريج، وعثمان بن عطاء، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس قال: أول ما نسخ من القرآن شأن القبلة....

وانظر: تفسير الطبري: ٢/٥٢٧، برقم (١٨٣٣)، ٣/١٦٠، ١٦٤، ١٦٦، برقم (٢٢٠٨، ٢٢١٠، ٢٢١٨). وانظر: المستدرك مع التلخيص، كتاب التفسير: ٢/٢٦٨. وانظر: الإيضاح لمكي: ١٢٦.

(٢) أي: حكمه أول ما فرض. انظر فيما سلف، وانظر ما ورد عن أبي داود بنصه في: الإتقان: ٣/٧١، معترك الأقران: ١/١٢٣.

(٣) الإيضاح: ٣٩٩. وانظر ص (١٢٦ ـ ١٢٧) عند كلام مكي على المنسوخ في سورة غافر. وانظر أيضاً مقدمة مكي في الإيضاح: ١١٣.

(٤) انظر: مسألة النسخ في سورة المزمل ـ فيما سلف ـ. وانظر: الإتقان: ٣/٦٨، عند كلام السيوطي عن المنسوخ في سورة المزمل.

(٥) انظر ذلك بنصه في: الإتقان: ٣/٧١، معترك الأقران: ١/١٢٣.

تنبيه: قال ابن الحصار[1]: إنما يرجع في النسخ إلى نقل صريح عن رسول الله ﷺ، أو عن صحابي يقول: آية كذا نسخت كذا.

قال: وقد يحكم به عند وجود التعارض المقطوع به. علم التاريخ، ليعرف المتقدم والمتأخر.

قال: ولا يعتمد في النسخ على قول عوام المفسرين، بل ولا اجتهاد المجتهدين من غير نقل صحيح، ولا معارضة بينة؛ لأن النسخ يتضمن نفي حكم وإثبات حكم تقرر في عهده ﷺ، والمعتمد فيه النقل والتأريخ دون الرأي والاجتهاد.

قال: والناس في هذا بين طرفي نقيض، فمن قائل: لا يقبل في النسخ أخبار الآحاد العدول؛ ومن متساهل يكتفي فيه بقول مفسر أو مجتهد. والصواب خلاف[2] قولهما. انتهى[3].

الضرب الثالث: ما نسخ تلاوته دون حكمه، وقد أورد بعضهم/ فيه [١٤٧/أ/ح]
سؤالاً وهو: ما الحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم؟ وهلَّا بقيت التلاوة ليجتمع العمل بحكمها وثواب تلاوتها؟

وأجاب صاحب الفنون[4]: بأن ذلك ليظهر به مقدار طاعة هذه الأمة في

---

(١) هو: علي بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن موسى الخزرجي الأنصاري، أبو الحسن، الحصار، فقيه إشبيلي الأصل، مَنْشَأه بفاس، سمع بها وبمصر وغيرهما، وجاور بمكة وتوفي بالمدينة سنة (٦١١هـ). من مصنفاته: «أصول الفقه» وكتاب «في الناسخ والمنسوخ» سمعه منه الحافظ المنذري. ومنها: «البيان في تنقيح البرهان» وغيرها.
التكملة لابن الأبار: ٦٨٦، التكملة لوفيات النقلة للمنذري، برقم (١٣٥٩)، هدية العارفين: ١/ ٧٠٥، الأعلام للزركلي: ٤/ ٣٣٠ ـ ٣٣١.

(٢) في الأصل فيه زيادة لفظ: «ذلك» وفي (ح) بدونها، وهو الصواب لاقتضاء السياق له.

(٣) انظر كلام ابن الحصار بنصه في: الإتقان: ٣/ ٧١ ـ ٧٢، معترك الأقران: ١/ ١٢٣ ـ ١٢٤. أما كتابه في الناسخ والمنسوخ فلم أعثر عليه، وقد ذكره صاحب هدية العارفين في ترجمته.

(٤) لعل المراد كتاب فنون الأفنان في علوم القرآن لأبي الفرج عبد الرحمٰن بن =

المسارعة إلى بذل النفوس بطريق الظن، من غير استفصال لطلب طريق مقطوع به، فيسرعون بأيسر شيء، كما سارع الخليل إلى ذبح ولده بمنام، والمنام أدنى طريق الوحي[١].

وأمثلة هذا الضرب كثيرة[٢].

قال أبو عبيد: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر قال: لا يقولن أحدكم: قد أخذت القرآن كله، وما يدريه ما كله! قد ذهب منه قرآن كثير، ولكن ليقل: قد أخذت منه ما ظهر.

وقال حدثنا ابن أبي مريم[٣]، عن أبي لهيعة[٤]، عن أبي الأسود[٥]، عن عروة بن الزبير[٦]، عن عائشة قال: كانت سورة الأحزاب تقرأ في زمن

= علي بن محمد الجوزي البغدادي (ت٥٩٧هـ). وهو مطبوع بتحقيق الدكتور حسن ضياء الدين عتر، عن دار البشائر الإسلامية، بيروت عام (١٤٠٨هـ).

(١) لم أجده في مظانه في الفنون، ولا في نواسخ القرآن، لابن الجوزي أيضاً، فانظره بنصه في: الإتقان: ٣/ ٧٢، معترك الأقران: ١/ ١٢٤.

(٢) المرجعين السابقين.

(٣) ابن أبي مريم: بصري، وشامي، وحمصي، ومصري. والذي روى عنه أبو عبيد هو المصري، وهو: سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي بالولاء، أبو محمد المصري، ثقة ثبت فقيه، من كبار العاشرة. روى عن مالك، ونافع بن عمر، وعنه: البخاري، وأحمد بن حماد، وأبو حاتم وقال: ثقة، (ت٢٢٤هـ). الكاشف: ١/ ٢٨٣، ت: ١٨٨٧، التقريب: ٢٣٤، ت: ٢٢٨٦.

(٤) أبو لهيعة، لم أعثر على ترجمته.

والمشهور بابن لهيعة ـ عبد الله بن لهيعة ـ ستأتي ترجمته.

(٥) هو: محمد بن عبد الرحمٰن بن نوفل بن خويلد بن الأسود، أبو الأسود الأسدي، المدني، يتيم عروة الأسدي، ثقة، من السادسة. عن عروة وطبقته، وعنه: شعبة، ومالك، والليث، مات بعد الثلاثين ومائة من الهجرة. الكاشف: ٣/ ٦٢، ت: ٥٠٨٢، التقريب: (٤٩٣)، ت: ٦٠٨٥.

(٦) هو: عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، أبو عبد الله المدني، ثقة فقيه مشهور، من الثالثة، عن أبويه، وخالته، وعلي، وخلق، وعنه: بنوه عثمان، وعبد الله، وهشام، ويحيى، ومحمد، والزهري، مولده في أوائل خلافة عثمان، وتوفي سنة (٩٤هـ). الكاشف: ٢/ ٢٢٩، ت: ٣٨٣٠، التقريب: ٣٨٩، ت: ٤٥٦١.

النبي ﷺ مائتي آية، فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها إلا على ما هو الآن.

وقال: حدثنا إسماعيل بن جعفر[١]، عن المبارك بن فضالة[٢]، عن عاصم ابن أبي النجود[٣]، عن زر بن حبيش[٤] قال: قال لي أبيّ بن كعب: كم آية تعد سورة الأحزاب؟ قلت: اثنتين وسبعين آية أو ثلاثاً وسبعين آية. قال: إن كانت لتعدل سورة البقرة؛ وإن كنا لنقرأ فيها آية الرجم. قلت: وما آية الرجم؟ قال: «إذا زنا الشيخ والشيخة فارجموهما ألبتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم».

وقال: حدثنا عبد الله بن صالح[٥]، عن الليث[٦]، عن خالد بن

---

(١) هو: إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، الزرقي، مولاهم، أبو إسحاق القارئ، ثقة ثبت، من الرابعة عن العلاء، وعبد الله بن دينار وعدة، وعنه: علي بن حجر، ومحمد بن زنبور، وخلق، توفي ببغداد سنة (١٨٠هـ). الكاشف: ١/ ٧١، ت: ٣٦٦، التهذيب: ١/ ٢٨٧، التقريب: ١٠٦، ت: ٤٣١.

(٢) المبارك بن فضالة ـ بفتح الفاء وتخفيف المعجمة ـ أبو فضالة البصري، صدوق، يدلس ويسوي، من السادسة. عن الحسن، وبكر بن عبد الله، وعنه: ابن المبارك، ومسلم وغيرهما، (ت١٦٦هـ). الكاشف: ٣/ ١٠٤، ت: ٥٣٧١، التقريب: ٥١٩، ت: ٦٤٦٤.

(٣) هو: عاصم بن بهدلة، وهو ابن أبي النجود الأسدي، مولاهم، الكوفي، أبو بكر المقرئ، صدوق له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون، من السادسة. قرأ على السلمي أبو عبد الرحمٰن، وزر، وحدث عنهما، وعنه: الحمَّادان، وشعبة، والسفيانان، (ت١٢٨هـ). الكاشف: ٢/ ٤٤، ت: ٢٥١٩، التقريب: ٢٨٤، ت٣٠٥٤.

(٤) هو: زر بن حبيش بن حباشة، الأسدي الكوفي، أبو مريم، ثقة جليل، مخضرم، سمع عمر، وعلياً، وعنه: عاصم بن أبي النجود، وأبو إسحاق الشيباني، عاش مائة وعشرين سنة، (ت٨٢هـ). الكاشف: ١/ ٢٥٠، ت: ١٦٤٣، التقريب: ٢١٥، ت: ٢٠٠٨.

(٥) هو: عبد الله بن صالح الجهني، أبو صالح المصري، مولاهم، كاتب الليث، صدوق، كثير الغلط، ثبت في كتابه، كانت فيه غفلة. عن معاوية بن صالح، وغيره، وعنه: بكر بن سهل وغيره، ولد سنة (١٧٣هـ)، (ت٢١٣)، وقيل: (٢٢٢هـ). التهذيب: ٥/ ٢٥٦، الكاشف: ٢/ ٨٦، ت: ٢٨١٠، التقريب: ٣٠٨، ت: ٣٣٨٨.

(٦) هو: الليث بن سعد الفهمي، مولاهم، أبو الحارث المصري، ثقة ثبت فقيه إمام =

يزيد[1]، عن سعيد بن أبي هلال[2]، عن مروان بن عثمان[3]، عن أبي أمامة بن سهل[4]: أن خالته[5] قالت: لقد أقرأنا رسول الله ﷺ آية الرجم: «الشيخ والشيخة فارجموهما ألبتة بما قضيا من اللذة».

وقال: حدثنا حجاج[6] عن ابن جريج[7]: أخبرني ابن أبي حميد[8]، عن حميدة بنت أبي يونس[9] قالت: قرأ على أبي ـ وهو ابن ثمانين سنة ـ في

= مشهور، من السابعة، سمع عطاءً، وابن أبي مليكة ونافعاً، وعنه: قتيبة وغيره، (ت١٧٥هـ). الكاشف: ٣/ ١٢ ـ ١٣، ت: ٤٧٦٠، التقريب: (٤٦٤، ت: ٥٦٨٤).

(١) هو: خالد بن يزيد الجمحي، ويقال: السكسكي، أبو عبد الرحيم المصري، ثقة فقيه، من السادسة، عن عطاء والزهري، وعنه: الليث وغيره، (ت١٣٩هـ). الكاشف: ١/ ٢١٠، ت: ١٣٧٧، التقريب: ١٩١، ت: ١٦٩١.

(٢) هو: سعيد بن أبي هلال الليثي، مولاهم، أبو العلاء المصري المدني صدوق، حكى الساجي عن الإمام أحمد: أنه اختلط، شيخه سعيد المقبري، والليث، (ت١٣٣هـ)، وقيل: (١٣٥هـ). الكاشف: ١/ ٢٩٧، ت: ١٩٨٩، التقريب: ٢٤٢، ت: ٢٤١٠.

(٣) هو: مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن المعلى الأنصاري، الزرقي، أبو عثمان المدني، مختلف في توثيقه، من السادسة، ضعفه أبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات. التهذيب: ١٠/ ٩٥، الكاشف: ٣/ ١١٧، ت: ٥٤٦٥، التقريب: ٥٢٦، ت: ٦٥٧٢.

(٤) هو: أسعد بن سهل بن حنيف الأنصاري، أبو أمامة معروف بكنيته، معدود في الصحابة، له رؤية، ولم يسمع من النبي ﷺ. روى عن عمر، وعدة. وعنه: الزهري، ويحيى بن سعيد، وخلق، (ت١٠٠هـ).الكاشف: ١/ ٦٧، ت: ٢٣٩، التقريب: ١٠٤/ ٤٠٢.

(٥) هي: صحابية لها حديث، ولم أقف على اسمها. انظر: التقريب: ٧٦١، برقم (٨٧٩٠).

(٦) هو: حجاج بن محمد المصيصي الأعور، أبو محمد، ترمذي الأصل، نزل بغداد، ثم المصيصة، ثقة ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره، من التاسعة، (ت٢٠٦هـ)، ببغداد. التقريب: ١٥٣، ت: ١١٣٥، الكاشف: ١/ ١٤٩ ت: ٩٥٢.

(٧) هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي، مولاهم، المكي، ثقة فقيه فاضل، كان يدلس ويرسل، من السادسة، عن مجاهد، وعطاء، وعنه: القطان: وروح، وحجاج، (ت١٥٠هـ). الكاشف: ٢/ ١٨٥، ت: ٣٥٠٨، التقريب: ٣٦٣، ت: ٤١٩٣.

(٨) هو: محمد بن أبي حميد: إبراهيم الأنصاري الزرقي، أبو إبراهيم المدني.

(٩) لم أقف لها على ترجمة.

مصحف عائشة: «إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسلمياً، وعلى الذين يصلون الصفوف الأول». قالت: قبل أن يغير عثمان المصاحف[١].

وقال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن هشام بن سعد[٢]، عن زيد بن أسلم[٣]، عن عطاء بن يسار[٤]، عن أبي واقد الليثي[٥] قال: كان

---

(١) أي: قبل أن يغير المصاحف الخاصة، فقد كان لبعض الصحابة ﷺ مصاحف خاصة، كتبوا فيها ـ بين آياته ـ ما سمعوه أو رأوه من تفسير للآية، فلما نسخ عثمان ﷺ المصاحف، وحصل الإجماع على أن ما جمع فيها هو القرآن، الذي ثبت واستقر في العرضة الأخيرة من رسول الله ﷺ على جبريل ﷺ، أمر ﷺ بجمع ما عداها من المصاحف من أيدي أصحابها، ثم أمر بحرقها جميعاً، كي لا يظن الناس بعد زمن أن ما كتب من تفاسير وآراء واجتهادات من القرآن، وبالتالي يدخل على القرآن ما ليس منه، وتختلف الأمة ويظن السوء في كتاب الله ﷻ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، فرضي الله تعالى عن عثمان وأرضاه، وجزاه على ما فعل خير الجزاء.

(٢) هو: هشام بن سعد المدني، أبو عباد، أو أبو سعيد، صدوق له أوهام ورمي بالتشيع، من كبار السابعة، عن زيد بن أسلم، ونافع، والمقبري، وعنه: ابن وهب وابن مهدي، وغيرهما. قال أبو حاتم: لا يحتج به. وقال أحمد: لم يكن بالحافظ. وحسَّن حديثه الذهبي، (ت١٦٠هـ). الكاشف: ١/٢٦٣، ت: ٦٠٦٩، التقريب: ٥٧٢، ت: ٧٢٩٤.

(٣) هو: زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر، أبو عبد الله المدني، ثقة عالم وكان يرسل، من الثالثة، عن أبيه، وابن عمر، وجابر، وعنه: مالك وغيره، (ت١٣٦هـ). الكاشف: ١/٢٦٣، ت: ١٧٣٩، التقريب: ٢٢٢، ت: ٢١١٧.

(٤) هو: عطاء بن يسار الهلالي، أبو محمد المدني، مولى ميمونة، ثقة فاضل، صاحب مواعظ وعبادة، من صغار الثانية. عن مولاته، وأبي ذر، وغيرهما. وعنه: زيد بن أسلم، وشريك، وخلق، (ت٩٤هـ). الكاشف: ٢/٢٣٣، ت: ٣٨٦٥، التقريب: ٣٩٢، ت: ٤٦٠٥.

(٥) هو: أبو واقد الليثي صحابي، قيل اسمه: الحارث بن مالك، وقيل: ابن عوف، وقيل: عوف بن الحارث، عنه ابناه، وابن المسيب، وعروة، (ت٦٨هـ)، وهو ابن خمس وثمانين سنة. الكاشف: ٣/٣٤٣، ت: ٤٣٨، التقريب: ٦٨٢، ت: ٨٤٣٣.

رسول الله ﷺ إذا أوحي إليه أتيناه، فعلمنا مما أوحي إليه. قال: فجئت ذات يوم، فقال: إنَّ اللهَ يَقُولُ: «إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، ولو أن لابن آدم وادياً لأحب أن يكون إليه الثاني؛ ولو كان له الثاني لأحب أن يكون إليهما الثالث، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب»(١).

وأخرج الحاكم في المستدرك: عن أبيّ بن كعب قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن» فقرأ: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [البينة: ١]. ومن بقيتها: «لو أن ابن آدم سأل وادياً من مال فأعطيه سأل ثانياً، وإن سأل ثانياً فأعطيه سأل ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب. وإن ذات الدين عند الله الحنيفية غير اليهودية ولا النصرانية، ومن يعمل خيراً فلن يكفره»(٢).

وقال أبو عبيد: حدثنا حجاج(٣)، عن حماد بن سلمة(٤)، عن علي بن زيد(٥)، عن أبي حرب بن أبي الأسود(٦)، عن أبي موسى الأشعري قال:

---

(١) لم أجد كلام أبي عبيد في مظانه في كتابه: الناسخ والمنسوخ. لكنه موجود بنصه في الإتقان: ٣/ ٧٢ ـ ٧٣، معترك الأقران: ١/ ١٢٤ ـ ١٢٦ كلاهما للسيوطي.

(٢) انظر: المستدرك مع التلخيص، كتاب التفسير، تفسير سورة: ﴿لَمْ يَكُنِ﴾: ٢/ ٥٣١، وليس فيه: لو أن ابن آدم.... إلى قوله: على من تاب.

(٣) هو: حجاج بن محمد المصيصي.

(٤) هو: حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، ثقة عابد إمام، مولى تميم، ويقال: ولاؤه لقريش، من كبار الثامنة. قال البيهقي: هو أحد أئمة المسلمين، إلا أنه لما كبر ساء حفظه. عن سلمة بن كهيل وآخرون. وعنه: شعبة ومالك وغيرهما، (ت١٦٧هـ). الكاشف: ١/١٨٨، ت: ١٢٢٩، التهذيب: ٣/١١، التقريب: ١٧٨، ت: ١٤٩٩.

(٥) هو: علي بن زيد بن عبد الله بن جدعان التيمي، البصري، الضرير، ضعيف من الرابعة. سمع سعيد بن المسيب، وجماعة، وعنه: شعبة، وابن علية، وخلق، (ت١٣١هـ). الكاشف: ٢/ ٢٤٨، ت: ٣٩٧٥، التقريب: ١/ ٤٠، ت: ٤٧٣٤.

(٦) هو: أبو حرب بن أبي الأسود الديلي، البصري، ثقة، قيل: اسمه محجن، وقيل: عطاء، من الثالثة، عن أبيه، وعبد الله بن عمرو، وعنه: ابن جريج وآخرون، =

نزلت سورة نحو براءة، ثم رفعت، وحفظ منها: «إن الله سيؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم، ولو أن لابن آدم واديين من مال لتمنى وادياً ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب»[1].

وأخرج ابن أبي حاتم: عن أبي موسى الأشعري قال: كنا نقرأ سورة تشبهها بإحدى المسبحات[2] فأنسيناها، غير أني قد حفظت منها: «يأيها الذين آمنوا لا تقولوا ما لا تفعلون فتكتب شهادة في أعناقكم، فتسألون عنها يوم القيامة»[3].

وقال أبو عبيد: حدثنا حجاج[4]، عن سعيد[5]، عن الحكم بن عتيبة[6]، عن عدي بن عدي[7] قال: قال عمر[8]: كنا نقرأ: لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم، ثم قال لزيد بن ثابت: أكذلك؟ قال: نعم.

= (ت١٠٨هـ)، وقيل: (١٠٩هـ). الكاشف: ٣/٢٨٦، ت: ١٠٢، التقريب: (٦٣٢)، ت: ٨٠٤٢.

(١) لم أجد كلام أبي عبيد هذا في مظانه من كتابه الناسخ والمنسوخ. وهو بنصه في الإتقان: ٣/ ٧٣ ـ ٧٤، معترك الأقران: ١/ ١٢٦.

(٢) المسبحات: هي السور التي تبدأ بقوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ ...﴾، وهي الحديد والصف، وقوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ ...﴾، وهي الجمعة والتغابن.

(٣) انظر ذلك بنصه في: الإتقان: ٣/ ٧٤، معترك الأقران: ١/ ١٢٦.

(٤) هو: حجاج بن محمد المصيصي، تقدمت ترجمته.

(٥) لم أتمكن من ترجمته.

(٦) الحكم بن عتيبة الكندي مولاهم، أبو محمد، من الخامسة، فقيه الكوفة مع حماد، ثقة ثبت، عابد قانت، صاحب سنة، عن ابن أبي أوفى، وأبي جحيفة، وعنه: مسعر وشعبة، (ت١١٣هـ)، وقيل: (١١٥هـ). الكاشف: ١/ ١٨٣، ت: ١١٩٤، التقريب: ١٧٥، ت: ١٤٥٣.

(٧) هو: عدي بن عدي بن عميرة الكندي، أبو فروة الجزري، ثقة فقيه، عمل لعمر بن عبد العزيز على الموصل، من الرابعة. عن أبيه وعمه، وغيرهما. وعنه: أيوب وعطاء الخراساني، (ت١٢٠هـ). الكاشف: ٢/ ٢٢٧، ت: ٣٨١٧، التقريب: ٣٨٨، ت: ٤٥٤٣.

(٨) أي: عمر بن عبد العزيز، تقدمت ترجمته.

وقال: حدثنا ابن أبي مريم، [عن نافع بن عمر الجمحي[1]. حدثني ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة[2]][3] قال: قال عمر لعبد الرحمن بن عوف: ألم تجد فيما أنزل علينا: أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرة؟ فإنا لا نجدها! قال: أسقطت فيما أسقط من القرآن[4].

وقال: حدثنا ابن أبي مريم، عن ابن لهيعة[5]، عن يزيد بن عمرو المعافري[6]، عن أبي سفيان الكلاعي[7]: أن سلمة بن مخلد الأنصاري[8] قال لهم ذات يوم: أخبروني بآيتين في القرآن لم يكتبا في المصحف؟ فلم يخبروه ـ وعندهم أبو الكنود ـ سعد بن مالك[9] فقال سلمة: «إن الذين آمنوا

---

(١) نافع بن عمر الجمحي، المكي، ثقة ثبت، من كبار السابعة. عن ابن أبي مليكة، وعمرو بن دينار وغيرهما. وعنه: القطان، وسعيد بن أبي مريم وغيرهما، (ت١٦٩هـ). الكاشف: ٣/١٧٣، ت: ٥٨٨٧، التقريب: ٥٥٨، ت: ٧٠٨٠.

(٢) هو: المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة الزهري، أبو عبد الرحمٰن، له ولأبيه صحبة، له عن عمر، وخاله عبد الرحمٰن بن عوف. وعنه: عروة وابن أبي مليكة، (ت٦٤هـ). الكاشف: ٣/١٢٨، ت: ٥٥٤٦، التقريب: ٥٣٢، ت: ٦٦٧٢.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وأثبته من نسخة (ح).

(٤) أي: نسخت تلاوتها في جملة ما نسخت تلاوته.

(٥) هو: عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرحمٰن المصري، القاضي، فقيه، صدوق، من السابعة، عن عطاء والأعرج، وابن أبي مليكة وغيرهم. وعنه: يحيى بن بكير، وقتيبة، وغيرهما. قال الذهبي: العمل على تضعيف حديثه، (ت١٧٤هـ). الكاشف: ٢/١٠٩، ت: ٣٩٧١، التقريب: ٣١٩، ت: ٣٥٦٣.

(٦) يزيد بن عمرو المعافري المصري، صدوق، من الرابعة، عن عبد الله بن عمرو، وعنه: الليث، وابن لهيعة. الكاشف: ٣/٢٤٨، ت: ٦٤٥٦، التقريب: ٦٠٤، ت: ٧٧٥٨.

(٧) لم أتمكن من ترجمته.

(٨) سلمة بن مخلد الأنصاري الزرقي، صحابي صغير، سكن مصر، ووليها مرة، عنه: علي بن رباح ومجاهد، (ت٦٢هـ). الكاشف: ٣/١٢٨، ت: ٥٥٤٣، التقريب: ٥٣٢، ت: ٦٦٦٦.

(٩) هو سعد بن مالك بن الأبيصر بن مالك بن قريح بن ذهل بن الدئل بن مالك =

وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ألا أبشروا أنتم المفلحون والذين آووهم ونصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم أولئك لا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون»(١).

وأخرج الطبراني في الكبير: عن ابن عمر قال: قرأ رجلان سورة أقرأهما رسول الله ﷺ، فكانا يقرآن بها، فقاما ذات ليلة يصليان، فلم يقدرا منها على حرف، فأصبحا غاديين على رسول الله ﷺ، فذكرا ذلك له، فقال: «إنها مما نسخ، فالهوا عنها»(٢).

وفي الصحيحن: عن أنس - في قصة أصحاب بئر معونة الذين قتلوا، وقنت يدعو على قاتليهم - قال أنس: ونزل فيهم قرآن قرأناه حتى رفع: أن بلغوا عنا قومنا أنا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا(٣).

وفي المستدرك: عن حذيفة(٤) قال: ما تقرؤون ربعها. يعني براءة(٥).

قال: أبو الحسين بن المنادي(٦) في كتابه..........................

= الأزدي، أبو الكنود، وفد على النبي ﷺ، وعقد له راية على قومه سوداء فيها هلال أبيض، وشهد فتح مصر، وله فيها عقب. روى عنه: ابنه القاسم بن أبي الكنود. انظر ترجمته في: الإصابة: ٢/ ٣٠، ت: ٣١٩٢.

(١) انظر ما قاله أبو عبيد بنصه في: الإتقان: ٣/ ٧٤، معترك الأقران: ١/ ١٢٦ - ١٢٧، حيث لم أجده في مظانه في كتابه: الناسخ والمنسوخ.

(٢) انظر: المعجم الكبير للطبراني: ١٢/ ٢٨٨، برقم (١٣١٤١). قال في مجمع الزوائد: ٦/ ٣١٥ وفيه سليمان بن أرقم وهو متروك.

(٣) انظر: البخاري مع الفتح، المغازي، باب غزوة الرجيع، برقم (٤٠٩٠، ٤٠٩١)، ٧/ ٣٨٥ - ٣٨٦. وصحيح مسلم، في المساجد ومواضع الصلاة، برقم (٦٧٧)، ١/ ٤٦٨.

(٤) هو: حذيفة بن اليمان العبسي، حليف الأنصار، صحابي جليل من السابقين، وأبو صحابي أيضاً، استشهد بأحد، ومات حذيفة في أول خلافة علي ﷺ سنة (٣٦هـ)، التقريب: ١٥٤، ع: ١١٥٦.

(٥) المستدرك مع التلخيص، كتاب التفسير، تفسير سورة التوبة: ٢/ ٣٣٠. وانظر ما سبق في: الإتقان: ٣/ ٧٤ - ٧٥، معترك الأقران: ١/ ١٢٧ - ١٢٨.

(٦) هو: أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن المنادي البغدادي، أبو الحسين المحدث، الحافظ، المقرئ. له مصنفات عدة منها: «متشابه القرآن، ط» «ناسخ القرآن =

«الناسخ والمنسوخ»[1]: ومما رفع رسمه من القرآن ولم يرفع من القلوب حفظه، سورتا القنوت في الوتر، وتسمى سورتي الخلع والحفد[2].

تنبيه:

حكى القاضي أبو بكر[3] في [الانتصار][4] عن قوم: إنكار هذا الضرب؛ لأن الأخبار فيه أخبار آحاد، ولا يجوز القطع على إنزال قرآن ونسخه بأخبار آحاد لا حجة فيها[5].

وقال أبو بكر الرازي[6]: نسخ الرسم والتلاوة إنما يكون بأن ينسيهم الله إياه، ويرفعه من أوهامهم، ويأمرهم بالإعراض عن تلاوته وكَتبه في المصحف، فيندرس على الأيام كسائر كتب الله القديمة التي ذكرها في كتابه في قوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ۝١٨ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ۝١٩﴾ [الأعلى]. ولا يعرف اليوم منها شيء. ثم لا يخلو ذلك من أن يكون في زمان النبي ﷺ، حتى إذا توفي لا يكون متلواً في القرآن، أو يموت وهو

= ومنسوخه، خ»، «الأسماء والكنى»، «الملاحم»، ولد سنة (٢٥٦هـ)، (ت٣٣٦هـ). تاريخ بغداد: ٤/ ٦٩ ـ ٧٠، تذكرة الحفاظ: ٣/ ٨٤٩ ـ ٨٥٠، بغية الوعاة: ١/ ٣٠٠، غاية النهاية: ١/ ٤٤، المنتظم: ٦/ ٣٥٨.

(١) كتاب الناسخ والمنسوخ لابن المنادي ذكره في كشف الظنون: ١/ ١٩٢١. ونقل عنه الزركشي والسيوطي.

(٢) انظر ذلك بنصه في: البرهان: ٢/ ٣٧، الإتقان: ٣/ ٧٥، معترك الأقران: ١/ ١٢٨.

(٣) أي: أبو بكر الباقلاني، تقدمت ترجمته.

(٤) طبع بالتصوير عن مخطوطة قرة مصطفى باشا، مكتبة بايزيد في إستانبول.

(٥) انظر: الانتصار للقرآن: ١/ ٢٨٥.

(٦) هو: محمد بن شمس الدين عبد القادر الرازي، الحنفي، أبو بكر، الأديب، اللغوي، الفقيه، الصوفي، المفسر، ولد بمدينة الري، وإليها نسب، ثم رحل إلى مصر والشام، وأقام بقونية، من تصانيفه: «مختار الصحاح»، «روضة الفصاحة» وغير ذلك. لم تعرف سنة ولادته ووفاته، كان حياً سنة (٦٦٦هـ). الأعلام: ٦/ ٢٧٩، معجم المؤلفين: ٩/ ١١٢.

متلو موجود بالرسم، ثم ينسيه الله الناس، ويرفعه من أذهانهم. وغير جائز نسخ شيء من القرآن بعد وفاة النبي ﷺ. انتهى[1].

وقال في «البرهان» في قول عمر ـ رضي الله تعالى عنه ـ: لولا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها ـ يعني آية الرجم ـ ظاهره أن كتابتها جائزة، وإنما منعه قول الناس، والجائز في نفسه قد يقوم من خارج ما يمنعه، فإذا كانت جائزة لزم أن تكون ثابتة؛ لأن هذا شأن المكتوب[2].

وقد يقال[3]: لو كانت التلاوة باقية لبادر عمر، ولم يعرج على مقالة الناس؛ [لأن مقالة الناس][4] لا تصلح مانعاً. وبالجملة هذه الملازمة مشكلة، ولعله كان يعتقد أنه خبر واحد، والقرآن لا يثبت به، وإن ثبت الحكم، ومن هنا أنكر ابن ظفر[5] في [الينبوع][4] عد هذا مما نسخ تلاوته، قال: لأن خبر الواحد لا يثبت القرآن[6].

قال[7]: وإنما هذا من المُنَسَّأ لا النسخ، وهما مما يلتبسان، والفرق بينهما أن المُنَسَّأ لفظه قد يعلم حكمه[8]. انتهى.

---

(١) انظر ذلك بنصه في: البرهان للزركشي: ٢/ ٤٠، الإتقان: ٣/ ٧٥، معترك الأقران: ١/ ١٢٨ ـ ١٢٩.

(٢) البرهان: ٢/ ٣٦.

(٣) تابع لكلام الزركشي في البرهان: ٢/ ٣٦.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل وأثبته من (ح).

(٥) هو: محمد بن أبي محمد بن ظفر الثقلي أبو عبد الله، حجة الدين، أحد الأدباء الفضلاء، علامة بارع، ولد بصقلية، ونشأ في مكة، وتنقل في البلاد، وسكن آخر الوقت بحماة. له شعر، وتصانيف كثيرة ممتعة، منها: كتاب «الينبوع في التفسير»، «سلوان المطاع في عدوان الأتباع»، «شرح درة الخواص» وغيرها، توفي سنة (٥٦٥هـ) بحماة.

وفيات الأعيان: ٤/ ٣٩٥، ٣٩٧، سير أعلام النبلاء: ٢٠/ ٥٢٢ ـ ٥٢٣، معجم الأدباء: ١٩/ ٤٨ ـ ٤٩، هدية العارفين: ٢/ ٩٦.

(٦) البرهان: ٢/ ٣٦.

(٧) أي: الزركشي.

(٨) البرهان: ٢/ ٣٦.

وقوله: (لعله كان يعتقد أنه خبر واحد) مردود، فقد صح أنه تلقاها من النبي ﷺ[1].

وأخرج الحاكم من طريق كثير بن الصلت[2] قال: كان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص[3] يكتبان المصحف، فمرا على هذه الآية، فقال زيد:
[٢٤٢ب/هـ] سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما ألبتة»،/ فقال عمر: لما نزلت أتيت النبي ﷺ فقلت: أكتبها؟ فكأنه كره ذلك، فقال عمر: ألا ترى أن الشيخ إذا زنى ولم يحصن جُلد، وأن الشاب إذا زنى وقد أحصن رجم[4].

قال ابن حجر ـ رحمه الله تعالى ـ في شرح البخاري: فيستفاد من هذا الحديث السبب في نسخ تلاوتها؛ لكون العمل على غير الظاهر من عمومها[5].

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: وخطر لي في ذلك نكتة
[١٤٨أ/ح] حسنة، وهو أن سببه التخفيف على الأمة بعدم اشتهار/ تلاوتها وكتابتها في

---

(١) هذا كلام السيوطي بنصه في الإتقان: ٣/ ٧٦، معترك الأقران: ١/ ١٢٩.

(٢) هو: كثير بن الصلت بن معدي كرب الكندي، مدني ثقة، يكنى أبو عبد الله، من الثانية. قيل: له صحبة. وقال ابن حجر: ووهم من جعله صحابياً. عن أبي بكر وعمر، وعنه يونس بن جبير وغيره. التقريب: ٤٥٩، ت: ٥٦١٥، الكاشف: ٣/ ٥، ت: ٤٧٠٦.

(٣) هو: سعيد بن العاص الأموي، ولد قبل موت الرسول ﷺ بتسع سنين، وولي إمرة الكوفة لعثمان، وإمرة المدينة لمعاوية. روى عن عمر، وعائشة، وعنه: ابناه، عمرو، ويحيى، وعروة بن الزبير، (ت٥٨هـ). الكاشف: ١/ ٢٨٨، ت: ١٩٢٨، التقريب: ٢٣٧، ت: ٢٣٣٧.

(٤) المستدرك مع التلخيص، كتاب الحدود، باب من كفر بالرجم فقد كفر بالقرآن: ٢/ ٣٦٠.

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ١٢/ ١٤٣. وانظره بنصه أيضاً في: معترك الأقران: ١/ ١٣٠، وفي الإتقان: ٣/ ٧٦، ولكن السيوطي قال فيه: قال ابن حجر في شرح المنهاج والصواب الأول.

المصحف، وإن كان حكمها باقياً؛ لأنه أثقل الأحكام وأشدها، وأغلظ الحدود، وفيه الإشارة إلى ندب الستر[١].

وأخرج النسائي[٢]: أن مروان بن الحكم[٣] قال لزيد بن ثابت: ألا تكتبها في المصحف؟ قال: ألا ترى أن الشابين الثيبين يرجمان! ولقد ذكرنا ذلك، فقال عمر: أنا أكفيكم، فقال: يا رسول الله، اكتب لي آية الرجم. قال: «لا تستطيع»[٤].

قوله: (اكتب لي) أي ائذن لي في كتابتها، أو مَكنيّ من ذلك[٥].

وأخرج ابن الضريس[٦] في فضائل القرآن عن يعلى بن حكيم[٧]، عن زيد بن أسلم: أن عمر خطب الناس، فقال: لا تشكوا في الرجم، فإنه حق، ولقد هممت أن أكتبه في المصحف، فسألت أبيّ بن كعب، فقال: أليس أتيتني وأنا أستقرئها رسول الله ﷺ، فدفعت في صدري وقلت: تستقرئه

---

(١) الإتقان: ٣/٧٦، معترك الأقران: ١/ ١٣٠.

(٢) هو: أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار، أبو عبد الرحمٰن النسائي، الحافظ صاحب السنن، (ت٣٠٣هـ) وله (٨٨) سنة. التقريب: ٨٠، ت: ٤٧.

(٣) هو: مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أبو عبد الملك الأموي المدني، ولي الخلافة في آخر سنة (٦٤هـ)، وتوفي سنة (٦٥هـ)، دولته تسعة أشهر وأيام. لا تثبت له صحبة. من الثانية. التقريب: ٥٢٥ ت: ٦٥٦٧، الكاشف: ٣/ ١١٦، ت: ٥٤٦٠.

(٤) لم أجده في سنن النسائي. وانظره بنصه في فتح الباري: ١٢/ ١٤٣. وفي الإتقان: ٣/ ٧٦ ـ ٧٧، معترك الأقران: ١/ ١٣٠.

(٥) انظر المرجعين الأخيرين.

(٦) هو: محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس، أبو عبد الله، البجلي الرازي، حافظ، محدث، ثقة، مصنف، مقرئ. سمع من مسلم بن إبراهيم، وأبي الوليد الطيالسي، ومسدد وخلق. ومن تلاميذه: عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، وأحمد بن إسحاق الطيبي، (ت٢٩٤هـ). سير أعلام النبلاء: ١٣/ ٤٤٩ ـ ٤٥٣، إيضاح المكنون: ٢/ ١٩٧، الجرح والتعديل: ٧/ ١٩٨.

(٧) هو: يعلى بن حكيم الثقفي مولاهم، المكي، نزيل البصرة، ثقة، من السادسة، عن سعيد بن جبير وطاووس، وعنه: جرير بن حازم، وحماد بن زيد. الكاشف: ٣/ ٢٥٨، ت: ٦٥٢٨، التقريب: ٦٠٩، ت: ٧٨٤١.

آية الرجم، وهم يتسافدون[1] تسافد الحمر؟[2]

قال ابن حجر: وفيه إشارة إلى بيان السبب في رفع تلاوتها، وهو الاختلاف[3].

تنبيه: قال ابن الحصار في هذا النوع: إن قيل: كيف يقع النسخ إلى غير بدل، وقد قال تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ [البقرة: ١٠٦]. وهذا إخبار لا يدخله خلف؟

فالجواب أن نقول: كل ما ثبت الآن في القرآن ولم ينسخ فهو بدل مما قد نسخت تلاوته، وكل ما نسخه الله من القرآن ـ مما لا نعلمه الآن ـ فقد أبدله بما علمناه، وتواتر إلينا لفظه ومعناه[4]. انتهى، والله أعلم.

---

(١) قوله يتسافدون: من سفد، والسفاد: نزو الذكر على الأنثى. تهذيب اللغة: ١٢/ ٣٦٩، مادة: (سفد)، اللسان: ٣/ ٢١٨، مادة: (سفد).

(٢) انظر: فضائل القرآن لابن الضريس: ١٥٤، الأثر رقم (٣٢٧).
وقد أورده ابن حجر بنصه في فتح الباري: ١٢/ ١٤٣ وقال: رجاله ثقات.
كما أورده السيوطي في الإتقان: ٣/ ٧٧، معترك الأقران: ١/ ١٣٠.

(٣) فتح الباري: ١٢/ ١٤٣.

(٤) انظر كلام ابن الحصار بنصه في: الإتقان: ٣/ ٧٧.

النوع التاسع بعد المائة

علم حقيقته ومجازه

النوع التاسع بعد المائة

علم حقيقته ومجازه

لا خلاف في وقوع الحقيقة[1] في القرآن. وأما المجاز[2]: فالجمهور على وقوعه[3]. وأنكره جماعة من الظاهرية[4]، وابن القاص[5] من الشافعية،

---

(١) الحقيقة: إما فعيل بمعنى: مفعول، من قولك: حققت الشيء إذا أثبته. أو فعيل بمعنى: فاعل، من قولك: حق الشيء يحق إذا ثبت، أي: المثبتة، أو الثابتة في موضوعها الأصلي. وهي: الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح التخاطب. وتنقسم إلى حقيقة شرعية، ولغوية، وعرفية. انظر ذلك مع شرح التعريف في: التلخيص للقزويني وشروحه: ٤/٤ وما بعدها، الإيضاح: ٣٩٢ ـ ٣٩٦، شرح الكوكب المنير: ١/ ١٤٩ ـ ١٥٠، التبيان للطيبي: ٢١٧، الأحكام للآمدي: ١/ ٢٦ وما بعدها.

(٢) المجاز: مفعل، من جاز المكان يجوزوه: إذا تعداه، والمجاز: الموضع، وكذلك المجازة. وإذا عدل باللفظ عما يوجبه أصل اللغة وصف بأنه مجاز، على معنى: أنهم جازوا به موضعه الأصلي. أو جاز هو مكانه الذي وضع فيه أولاً، واختار القزويني أنه من قولهم: جعلت كذا مجازاً إلى حاجتي، أي طريقاً لها، على أن معنى: «جاز المكان» سلكه.

انظر: التلخيص وشروحه: ٤/ ١٩ وما بعدها، الإيضاح: ٣٩٦، تهذيب اللغة: ١١/ ١٤٨ ـ ١٤٩، مادة: (جئز)، اللسان: ٦/ ٣٢٦ ـ ٣٢٧، مادة: (جوز)، أسرار البلاغة: ٣٤٢ ـ ٣٤٣، شرح الكوكب المنير: ١/ ١٥٣ ـ ١٥٤، المثل السائر: ١/ ١٣١، الطراز: ١/ ٦٣.

(٣) أي: على وقوع المجاز في القرآن.

(٤) الظاهرية: هم أصحاب داود الظاهري المتوفى سنة (٢٧٠هـ) وأصحاب ابنه من بعده محمد الذي تمذهب بمذهبه والمتوفى سنة (٢٩٧هـ). وهم خلاف المذاهب الأربعة المشهورة في الفقه. وأهم ما يميز أصحاب هذا المذهب هو: نفيهم للقياس والاجتهاد، مخالفون بذلك جمهور الأمة.

(٥) في الأصل وفي (ح): «القاضي» وهو تصحيف من النساخ، والصواب ما أثبته، كما تدل عليه مصادر ترجمته. وابن القاص: هو أبو العباس أحمد بن أبي أحمد، =

وابن خويز منداد[1] من المالكية.، وشبهتهم: أن المجاز أخو الكذب[2]، وأن القرآن منزه عنه، وأن المتكلم لا يعدل إليه إلا إذا ضاقت به الحقيقة فيستعير[3]، وذلك محال على الله تعالى[4].

وهذه شبهة باطلة، ولو سقط المجاز من القرآن لسقط منه شطر الحسن، فقد اتفق البلغاء على أن المجاز أبلغ من الحقيقة[5].

وقد أفرده بالتصنيف: الإمام العز بن عبد السلام[6]، ولخصه الحافظ السيوطي - رحمه الله تعالى - مع زيادة في كتاب سماه: «مجاز الفرسان إلى

= المعروف بابن القاص الطبري، أحد فقهاء الشافعية وأئمتهم. أخذ عن أبي العباس بن سريج. وعنه أخذ الفقه أهل طبرستان.

(١) خويز منداذ - بمعجمتين -، أو إهمال الأولى.

وهو: محمد بن أحمد بن عبد الله، وقيل: محمد بن أحمد بن علي بن إسحاق بن خويز منداد، أبو عبد الله البصري، من أئمة المالكية، كان إماماً عالماً متكلماً أصولياً فقيهاً، وكان يجانب علم الكلام ويذم أهله، تفقه على الأبهري، له اختيارات شواذ عن مالك، وتكلم فيه أبو الوليد الباجي. له مصنفات في: «أحكام القرآن»، و«أصول الفقه»، وغيرها، (ت٣٩٠هـ) تقريباً. الديباج المذهب: ٢/ ٢٢٩، طبقات المفسرين للداودي: ٢/ ٧٢، لسان الميزان: ٥/ ٢٩١، الوافي بالوفيات: ٢/ ٥٢.

(٢) لأن كلا منهما إخبار بخلاف الحقيقة.

(٣) في الأصل: «فتستعير» وما أثبته من (ح).

(٤) انظر ذلك في: البرهان للزركشي: ٢/ ٢٥٥، الإتقان: ٣/ ١٠٩، معترك الأقران: ١/ ٢٣٦، الأحكام للآمدي: ١/ ٤٧، الأحكام لابن حزم: ٤/ ٣٣.

(٥) انظر تفصيل القول في ذلك في: دلائل الإعجاز للجرجاني: ٧٠ وما بعدها، التلخيص وشروحه: ٤/ ٢٧٤ وما بعدها، العمدة: ١/ ٢٦٦، البرهان: ٢/ ٢٥٥، معترك الأقران: ١/ ٢٤٦، الإتقان: ٣/ ١٠٩.

(٦) ترجمته تقدمت. أما كتابه الذي صنفه بهذا الشأن فهو المسمى بـ: الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز. وهو من أوسع ما كتب في المجاز في القرآن خاصة. وقد طبع الكتاب في إستانبول سنة (١٣١٣هـ) ثم أعادت المكتبة العلمية، في المدينة النبوية، طبعه، عن طبعة إستانبول، على مطابع دار الفكر بدمشق. ويقع الكتاب في (٢٢٣) صفحة من القطع المتوسط عدا الفهارس.

مجاز القرآن»[1].

والمجاز: مفرد، ومركب. أما المفرد: فهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب، مع قرينة مانعة من إرادة ما وضع له[2]. والقرينة هي: ما يفصح أن المراد في هذا اللفظ المجاز لا الحقيقة، مثلاً[3]. ولا بدّ من العلاقة بين ما وضع له ـ وهو الحقيقة ـ وبين المجاز. والعلاقة: السبب الذي يوجب انتقال الذهن من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي[4]. وكل منهما ـ أي من الحقيقة والمجاز ـ لغوي، وشرعي، وعرفي، خاص أو عام. كـ«أسد» للسبع، والرجل الشجاع، و«صلاة»: للعبادة، والدعاء. والمجاز المفرد: يسمى مجازاً مرسلاً إن كانت العلاقة فيه غير المشابهة، وإلا فاستعارة[5].

وقد عد بعض المتأخرين من أهل البيان علاقات المجاز المفرد إلى نيف وعشرين نوعاً[6]:

---

(١) هذا المختصر المذكور كتب منه السيوطي شيئاً يسيراً، ولم يكمله. وهو مفقود ولم يصل إلينا، كما قال في كشف الظنون: ٢/ ١٥٩٠.

(٢) انظر هذا التعريف وشرحه في: مفتاح العلوم للسكاكي: ١٧٠ ـ ١٧١، التلخيص وشروحه: ٤/ ٢٢ ـ ٢٦، الإيضاح: ٣٩٤، التبيان للطيبي: ٢١٧ ـ ٢١٨.

(٣) انظر ذلك في: التلخيص وشروحه: ٤/ ٢٥ أيضاً.

(٤) انظر ذلك في: مواهب الفتاح، حاشية الدسوقي، ضمن شروح التلخيص: ٤/ ٢٥.

(٥) انظر: التلخيص وشروحه: ٤/ ٢٦ ـ ٣٠، التبيان للطيبي: ٢١٨، الإيضاح: ٣٩٥.

(٦) ومن هؤلاء: الزركشي في البرهان: ٢/ ٢٥٩ ـ ٢٩٦ فإنه ذكر ستاً وعشرين نوعاً من أنواع المجاز في القرآن الكريم. وبعض هذه الأنواع تحتها أقسام. ولعله هو الذي يقصده المؤلف هنا.

كذلك السيوطي في الإتقان: ٣/ ١١١ ـ ١١٦ ذكر عشرين نوعاً. أما في المعترك: ١/ ٢٤٨ ـ ٢٥٥ فإنه ذكر تسعة عشر نوعاً.

أما ابن علوي في الطراز: ١/ ٦٩ ـ ٧٣ فإنه ذكر فيه خمسة عشر نوعاً. كذلك الطيبي في التبيان: ٢١٩ ـ ٢٢٥ ذكر خمسة عشر نوعاً من أنواع علاقات المجاز المرسل.

وفي التلخيص: ٢٩٧ ـ ٢٩٩، الإيضاح: ٣٩٩ ـ ٤٠٣ ذكر الخطيب القزويني تسع من علاقات المجاز المرسل. وقد زاد عليها البهاء السبكي في عروس الأفراح، ضمن شروح التلخيص: ٤/ ٤٣ ـ ٤٤ حتى أوصلها إلى أكثر من ثلاثين. =

[١] أحدها: حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، ويسمى/ [٣٤٢/أ هـ] مجاز النقصان[١]، كقوله تعالى: ﴿وَسْئَلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢] أي: أهل القرية.

[٢] الثاني: الزيادة، كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١] فالكاف: زائدة ـ أي: ليس مثله[٢].

[٣] الثالث: تسمية الشيء باسم جزئه[٣]، نحو قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمن: ٢٧] أي ذاته[٤].

[٤] الرابع: عكسه[٥]، كالأصابع في الأنامل في قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ

= أما العز بن عبد السلام فقد ذكر أربعاً وأربعين نوعاً من أنواع المجاز المرسل في كتابه الإشارة إلى الإيجاز: ٩ ـ ٦٤.

(١) أي: باعتبار نقص لفظ من الكلام المركب، ويكون ما نقص كالموجود للافتقار إليه، سواء كان الناقص مفرداً أو مركباً، جملة أو غيرها. انظر تفصيل ذلك في: البرهان: ٢/ ٢٧٤، الإشارة إلى الإيجاز: ١٤، معترك الأقران: ١/ ٢٦٤، الطراز: ١/ ٧٣.

(٢) وقيل: الزائد «مثل»: أي ليس كهو شيء. قالوا: وإنما حكم بزيادة أحدهما لئلا يلزم أن يكون لله تعالى مثل، وهو منزه عن ذلك؛ لأن نفي مثل المثل يقتضي ثبوت مثل وهو محال. أو يلزم نفي الذاتي، لأن مثل مثل الشيء هو ذلك الشيء. وثبوته واجب. فتعين أن لا يراد نفي ذلك: إما بزيادة الكاف، أو بزيادة مثل. شرح الكواكب المنير: ١/ ١٦٩ ـ ١٧٠، البرهان: ٢/ ٢٧٥.

(٣) انظر تفصيل الكلام على هذا النوع في: الإشارة إلى الإيجاز: ٤٨ ـ ٤٩، الفوائد المشوق: ٣٦ وما بعدها، الإتقان: ٣/ ١١١، معترك الأقران: ١/ ٢٤٨، البرهان: ٢/ ٢٦٣ ـ ٢٦٩، التلخيص: ٢٩٧، الإيضاح: ٣٩٩، التبيان: ٢٢٥.

(٤) تأويل الوجه المضاف إلى الله تعالى ـ كما في الآية ـ بالذات تأويل مخالف لمذهب السلف، فهو صفة ذاتية ثابتة لله تعالى على ما يليق بجلاله وعظمته من غير تشبيه ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل. وقد تقدم الكلام عن ذلك في النوع السادس والتسعون، علم المحكم والمتشابه.

(٥) انظر ذلك في: التلخيص: ٢٩٧ ـ ٢٩٨، الإيضاح: ٣٩٩، الإشارة إلى الإيجاز: ٥٠، الفوائد المشوق: ٣٣، البرهان: ٢/ ٢٦٢، معترك الأقران: ١/ ٢٤٩، شرح الكوكب المنير: ١/ ١٦١، التبيان: ٢٢٥.

﴿أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم﴾ [البقرة: ١٩] أي أناملهم، ونكتة التعبير عنها بالأصابع: الإشارة إلى أنهم يدخلون أناملهم في آذانهم على غير الصفة المعتادة من الخوف والفرار والفزع، فكأنهم أدخلوا جميع أصابعهم[١].

[٥] الخامس: تسمية الشيء باسم سببه[٢]، كقوله الله تعالى: ﴿مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ﴾ [هود: ٢٠] أي: القبول والعمل.

[٦] السادس: تسمية الشيء باسم مسببه[٣]، نحو قوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًا﴾ [غافر: ١٣]، أي: مطراً يتسبب عنه الرزق.

[٧] السابع: ما كان عليه[٤]، نحو قوله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ [النساء: ٢].

[٨] الثامن: ما يؤول إليه[٥]، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ﴾ [الزمر: ٣٠]، ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ [يوسف: ٣٦].

[٩] التاسع: محله[٦]، نحو قوله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧﴾ [العلق: ١٧].

---

(١) انظر ذلك في البرهان: ٢/ ٢٦٢، الإتقان: ٣/ ١١١.

(٢) انظر ذلك بالتفصيل في الإشارة إلى الإيجاز: ٣٧ وما بعدها، البرهان: ٢/ ٢٦٠ ـ ٢٦٢، الإتقان: ٣/ ١١٣، الإيضاح: ٣٩٩، التلخيص: ٢٩٨، التبيان: ٢٢٢.

(٣) انظر ذلك في الإشارة إلى الإيجاز: ٣٩ ـ ٤٠، الفوائد المشوق: ١٨ ـ ٢٠، التلخيص: ٢٩٨، المحلى على جمع الجوامع: ١/ ٣١٩، الإيضاح: ٤٠١، البرهان: ٢/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠، الإتقان: ٣/ ١١٣، معترك الأقران: ١/ ٢٥١.

(٤) أي: تسمية الشيء باسم ما كان عليه. انظر ذلك في: الإشارة إلى الإيجاز: ٥١، الفوائد المشوق: ٤٠، البرهان: ٢/ ٢٨٠، الإتقان: ٣/ ١١٣، الإيضاح: ٤٠٢ ـ ٤٠٣، معترك الأقران: ١/ ٢٥١، التلخيص: ٢٩٨، التبيان: ٢٢٢.

(٥) أي: تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه. انظر ذلك في: التلخيص: ٢٩٨، الإيضاح: ٤٠٣، الإشارة إلى الإيجاز: ٥٢، المحلى على جمع الجوامع: ١/ ٣١٧، الفوائد المشوق: ٤١، البرهان: ٢/ ٢٧٨، الإتقان: ٣/ ١١٣، معترك الأقران: ١/ ٢٥٢.

(٦) أي: تسمية الشيء باسم محله. انظر ذلك في: الإشارة إلى الإيجاز: ٦٠، التلخيص: ٢٩٨، الإيضاح: ٤٠٣، الفوائد المشوق: ٤٧ ـ ٤٨، البرهان: ٢/ ٢٨١، الإتقان: ٣/ ١١٤، التبيان: ٢٢٤.

[١٠] العاشر: آلته(١)، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي ٱلْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾﴾ [الشعراء: ٨٤] أي: ذكراً حسناً.

[١١] الحادي عشر: إطلاق الخاص على العام(٢)، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٦] أي: رسوله/ والنكتة في الأفراد: [١٤٩ب/ح]
الإشارة إلى أنهم في معنى الرسالة، والتبليغ والصدق فيما بعثوا به - كواحد.

[١٢] الثاني عشر: عكسه(٣)، كقول الله تعالى: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٥]، أي: المؤمنين، بدليل قول الله تعالى: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [غافر: ٧]، والنكتة في ذلك: جعل غير المؤمنين كالعدم، فكأن أهل الأرض ومن في الأرض هم المؤمنون.

[١٣] الثالث عشر: تسمية الشيء باسم ضده(٤). نحو قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران: ٢١]، والبشارة حقيقة في الخبر، وكتسمية البرية المهلكة: مفازة(٥).

[١٤] الرابع عشر: تسمية الشيء بما قاربه أو شارفه أو إرادة الفاعل(٦). نحو قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾ [الطلاق: ٢] أي:

---

(١) أي: تسمية الشيء باسم آلته. انظر ذلك في: الإيضاح: ٤٠٣، التلخيص: ٢٩٩، البرهان: ٢/ ٢٨٢، الإتقان: ٣/ ١١٤، معترك الأقران: ١/ ٢٥٣، التبيان: ٢٢٤.

(٢) انظر ذلك في: البرهان: ٢/ ٢٧٠، الإتقان: ٣/ ١١٢، معترك الأقران: ١/ ٢٥٠.

(٣) أي: إطلاق اسم العام وإرادة الخاص. انظر ذلك في: البرهان: ٢/ ٢٧١، الإتقان: ٣/ ١١٢، عروس الأفراح، ضمن شروح التلخيص: ٤/ ٤٢، معترك الأقران: ١/ ٢٥١، الطراز: ١/ ٧١.

(٤) انظر: ذلك في: معترك الأقران: ١/ ٢٥٣، الطراز: ١/ ٧١، المحلى على جمع الجوامع مع الحاشية: ١/ ٣٧١، البرهان: ٢/ ٢٨٣، الإتقان: ٣/ ١١٥، المسودة: ١٦٩، عروس الأفراح، ضمن شروح التلخيص: ٤/ ٤٣ ـ ٤٤.

(٥) انظر المراجع السابقة.

(٦) انظر ذلك في: الإشارة إلى الإيجاز: ٥١، الفوائد المشوق: ٣٩، البرهان: ٢/ ٢٩٢، الإتقان: ٣/ ١١٥، معترك الأقران: ١/ ٢٥٣.

قاربن بلوغ الأجل، أي: انقضاء العدة؛ لأن الإمساك لا يكون بعدة. ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [النحل: ٦١] أي: فإذا قارب مجيئه لا يستأخرون: فـ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [المائدة: ٦] أي: أردتم القيام إلى الصلاة. وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ﴾ [النحل: ٩٨] أي: أردت قراءة القرآن(١).

[١٥] الخامس عشر: القلب(٢)، نحو قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦] أي: لتنوء العصبة بها(٣).

[١٦] السادس عشر: إطلاق المتعلق ـ بالكسر ـ على المتعلق ـ بالفتح(٤) ـ كقول الله تعالى: ﴿هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ﴾ [لقمان: ١١] أي: مخلوقه.

[١٧] السابع عشر: إطلاق المتعلق ـ بالفتح ـ على المتعلق ـ بالكسر(٥) ـ نحو قوله تعالى: ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ۝٦﴾ [القلم: ٦] أي: الفتنة.

---

(١) انظر ذلك بنصه في: معترك الأقران: ١/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤، الإتقان: ٣/ ١١٥. وانظر: البرهان: ٢/ ٢٩٢ ـ ٢٩٦.

(٢) و«القلب» هنا نوعان: قلب إسناد. وقلب تشبيه، و«قلب الإسناد» هو أن يسند الفعل إلى غير من قام به. وهو الذي ذكره المؤلف ـ هنا ـ وذكر أمثلته. أما قلب التشبيه، فسيأتي الكلام عنه في النوع الحادي عشر بعد المائة إن شاء الله.

(٣) انظر ذلك في: الإتقان: ٣/ ١١٦، معترك الأقران: ١/ ٢٥٤، وسماه قلب إسناد هنا، ومثل له بالآية.

(٤) والمراد التعلق الحاصل بين المصدر، واسم الفاعل واسم المفعول، وهو ستة أقسام. انظر تفصيل ذلك في: الفوائد المشوق إلى علوم القرآن: ١٦ وما بعدها، الإشارة إلى الإيجاز: ٣٠ وما بعدها، شرح الكوكب المنير: ١/ ١٦٢ ـ ١٦٣، معترك الأقران: ١/ ٢٥٥ وما بعدها، البرهان: ٢/ ٢٨٥، المحلى على جمع الجوامع: ١/ ٣١٩. وما ذكره المؤلف هو القسم الأول من الستة وهو: إطلاق المصدر على اسم المفعول، ومثاله كما ذكره. انظر ص(٤٤٣) من هذا النوع.

(٥) وهذا القسم الثاني من الستة ـ أيضاً ـ وهو: إطلاق اسم المفعول على المصدر. ومثاله كما ذكر المؤلف. انظر المراجع السابقة. وانظر ما يأتي من هذا النوع.

[١٨] الثامن عشر: إطلاق الحال على المحل[1]، كقول الله تعالى: ﴿فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٧] أي: في الجنة؛ لأن الرحمة حالة فيها.

[١٩] التاسع عشر: إطلاق ما بالقوة على الفعل[2]. كتسمية الخمر في الدن[3] مسكراً، أو سكراً[4].

[٢٠] العشرون: تسمية الشيء بما جاوره؛ كتسمية الرواية - التي هي ظرف المآء - راوية باسم من يحملها من جمل، أو بغل، أو حمار، لمجاورتها لهم. وكتسمية البول والنجاسة غائط باسم ما جاوره، وهو المحل المطمئن من الأرض[5].

[٢١] الواحد والعشرون: الحذف[6]، كقول الله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ﴾ [النساء: ١٧٦] أي: لئلا تضلوا.

[٢٢] الثاني والعشرون: إطلاق النكرات في الإثبات والمراد منها العموم[7] - والنكرة في الإثبات لا تعم - كقول الله تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ۝١٤﴾ [التكوير: ١٤] أي: كل نفس.

---

(١) انظر في الكلام على ذلك: البرهان: ٢/ ٢٨٢، الإتقان: ٣/ ١١٤، معترك الأقران: ١/ ٢٥٢.

(٢) انظر ذلك في: المزهر للسيوطي: ١/ ٣٦٠، المحلى على جمع الجوامع وحاشية البناني عليه: ١/ ٣١٩، شرح الكوكب المنير: ١/ ١٦٣ - ١٦٤.

(٣) الدن هو: ما عظم من الرواقيد. والجمع: الدنان. وهو كهيئة الحب، إلا أنه أطول مستوى الصنعة في أسفله كهيئة قونس البيضة. قاله الأزهري عن الليث. التهذيب: ١٤/ ٦٩، مادة: (دن).

وقيل: الدن: أصغر من الحب، له عسعس فلا يقعد إلا أن يحفر له. اللسان: ١٣/ ١٥٩، مادة: (دنن).

(٤) انظر: عروس الأفراح، ضمن شروح التليخص: ٤/ ٤٤.

(٥) انظر: الإشارة إلى الإيجاز: ٦٠، المحلى على جمع الجوامع: ١/ ٣١٧، المزهر: ١/ ٣٦٠، الطراز: ١/ ٧٢، شرح الكوكب المنير: ١/ ١٧٨.

(٦) اختلف في عد الحذف من المجاز. وسيأتي الحديث عن ذلك في ص(٤٥٢).

(٧) انظر: عروس الأفراح، ضمن شروح التلخيص: ٤/ ٤٤، قال البهاء السبكي: =

[٢٣] الثالث والعشرون: إطلاق المعرف باللام وإرادة واحد منه[١]،
[٣٤٣ب/هـ] كقول الله تعالى: ﴿وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ﴾ [البقرة: ٥٨]/ أي: ادخلوا باباً من أبواب المدينة.

[٢٤] الرابع والعشرون: إطلاق المشبه على ما يشبهه[٢]، كقوله لصورة إنسان منقوشة على جدار: هذا إنسان. وليس هذا من قبيل التشبيه، بل من قبيل المجاز[٣].

[٢٥] الخامس والعشرون: تسمية الشيء بما كان، كقولك لمن فرغ من الضرب: هذا ضارب. كذا قال بعضهم[٤].

[٢٦] السادس والعشرون: إقامة صيغة مقام صيغة أخرى، **وتحت هذا أنواع كثيرة**[٥].

[١] **من ذلك**: إطلاق المصدر وإرادة اسم الفاعل. كقول الله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمۡ عَدُوّٞ لِّيٓ﴾ [الشعراء: ٧٧] بمعنى: فإنهم معادون لي[٦].

[٢] وعلى المفعول، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ﴾ [البقرة: ٢٥٥] أي: من معلومه[٧].

= وفيه نظر، لجواز أن تكون «كل» مضافاً محذوفاً. ويحتمل أن يقال: أريد حقيقة النفس التي هي أعم منها بقيد الوحدة والتعدد.

(١) انظر: عروس الأفراح، ضمن شروح التلخيص: ٤/ ٤٤.

(٢) هذا من التشبيه، وقد اختلف فيه: هل هو مجاز أو حقيقة؟ انظر ذلك ص(٤٥٣) من هذا النوع.

(٣) انظر: الإشارة إلى الإيجاز: ٦٤، المحلى على جمع الجوامع: ١/ ٣١٧، الفوائد المشوق: ٨٢ وما بعدها.

(٤) انظر: الطراز: ١/ ٧٢ حيث قال العلوي: ومنها: إطلاق اللفظ المشتق بعد زوال المشتق منه كإطلاق قولنا: قاتل، وضارب، بعد فراغه من القتل والضرب، فإن إطلاقه على جهة الحقيقة في الحال. فأما بعد ذلك فهو مجاز.

(٥) انظر تفصيل ذلك في: البرهان: ٢/ ٢٨٥، الإتقان: ٣/ ١١٦، معترك الأقران: ١/ ٢٥٥.

(٦) المراجع السابقة.

(٧) المرجعين السابقين، البرهان: ٢/ ٢٨٧.

[٣] ومن ذلك: إطلاق الفاعل على المصدر، نحو قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢﴾ [الواقعة: ٢]. أي: تكذيب(١).

[٤] ومنها: إطلاق المفعول على المصدر، نحو قوله تعالى: ﴿بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ ۝٦﴾ [القلم: ٦] أي: الفتنة، على أن الياء غير زائدة(٢).

[٥] ومنها: إطلاق الفاعل على المفعول، كقوله تعالى: ﴿أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا﴾ [العنكبوت: ٦٧] أي: مأمون فيه(٣).

[٦] وإطلاق المفعول على الفاعل، كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾ [مريم: ٦١] أي: آتياً(٤).

[٧] ومن ذلك إطلاق فعيل على [مفعول](٥) نحو قوله تعالى: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٥].

[٨] ومن ذلك: إطلاق الفرد على المثنى، نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ٦٢] أي: يرضوهما، وأفرد لتلازم الرضاءين(٦).

[٩] ومن ذلك: إطلاق المثنى على المفرد(٦)، نحو قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾ [ق: ٢٤] بمعنى: ألق، وهو كثير في كلام العرب(٧)، ومنه قوله تعالى: ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ [الكهف: ٦١] والناسي يوشع(٨).

---

(١) البرهان: ٢/ ٢٨٧، الإتقان: ٣/ ١١٦ ـ ١١٧، معترك الأقران: ١/ ٢٥٥.

(٢) البرهان: ٢/ ٢٨٧، الإتقان: ٣/ ١١٧، معترك الأقران: ١/ ٢٥٥.

(٣) البرهان: ٢/ ٢٨٥، الإتقان: ٣/ ١١٧، معترك الأقران: ١/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦.

(٤) البرهان: ٢/ ٢٨٥، الإتقان: ٣/ ١١٧، معترك الأقران: ١/ ٢٥٦.

(٥) في الأصل وفي (ح): «فاعل» وما أثبته أولى، لدلالة السياق عليه. انظر ذلك في: البرهان: ٢/ ٢٨٦، الإتقان: ٣/ ١١٧، معترك الأقران: ١/ ٢٥٦.

(٦) الإتقان: ٣/ ١١٧، معترك الأقران: ١/ ٢٥٦

(٧) تقدم بيان ذلك في النوع السابع بعد المائة علم وجوه مخاطباته.

(٨) معترك الأقران: ١/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧، الإتقان: ٣/ ١١٧ ـ ١١٨. وانظر: البحر المحيط: ٦/ ١٤٥.

[١٠] ومن ذلك: إطلاق الجمع على المفرد، نحو قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾ [المؤمنين: ٩٩] أي: ارجعني[١].

[١١] ومن ذلك: إطلاق الجمع على المثنى[٢]، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾ [فصلت: ١١] أي: طائعتان، وقوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ لَا تَخَفْ خَصْمَانِ﴾ [ص: ٢٢] أي: قالا، وقوله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤] أي: قلباكما، وقوله تعالى: ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ﴾ إلى قوله: ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٨][٣].

[١٢] ومن ذلك: إطلاق الماضي على المستقبل[٤]. نحو قوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل: ١]، [يعني: الساعة ـ وهي آتية لم تأتِ ـ
[١٤٩/أ/ح] لتحقق الوقوع/][٥].

[١٣] ومن ذلك: إطلاق المستقبل على الماضي، مثل قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ﴾ [البقرة: ٤٤]، أي: أمرت الناس بالبر، لفائدة الدوام والاستمرار[٦].

[١٤] ومن ذلك: إطلاق الخبر على الطلب. أمراً، أو نهياً، أو دعاء، مبالغة في الحث عليه، كأنه وقع وأخبر عنه[٧].

قال الزمخشري: ورود الخبر ـ والمراد: الأمر والنهي، أبلغ من صريح

---

(١) البرهان: ٢/٢٧٣، الإتقان: ٣/١١٨، معترك الأقران: ١/٢٥٧.
(٢) المراجع السابقة.
(٣) حيث جاء لفظ: ﴿لِحُكْمِهِمْ﴾ والمراد: لحكمهما. انظر ذلك كله في: الإتقان: ٣/١١٨، معترك الأقران: ١/٢٥٨.
(٤) انظر ذلك بالتفصيل في: الإشارة إلى الإيجاز: ٢٦ وما بعدها، الفوائد المشوق: ٥٢ ـ ٥٧، الإتقان: ٣/١١٨ ـ ١١٩، معترك الأقران: ١/٢٥٨.
(٥) ما بين المعقوفتين من (ح).
(٦) الإتقان: ٣/١١٩، معترك الأقران: ١/٢٥٨.
(٧) انظر تفصيل ذلك في: الإشارة إلى الإيجاز: ٢٧ ـ ٢٨، الفوائد المشوق: ٥٤ ـ ٥٥، البرهان: ٢/٢٨٩ ـ ٢٩١، الإتقان: ٣/١١٩ ـ ١٢٠، معترك الأقران: ١/٢٥٩.

الأمر والنهي، كأنه سورع فيه إلى الامتثال وأخبر عنه[1]، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٨، وقوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧] على قراءة الرفع: وقوله تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٢] أي: لا تنفقوا إلا ابتغاء وجه الله، وقوله تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [الواقعة: ٧٩][2].

[١٥] ومن ذلك: إطلاق الأمر على الخبر[3]، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ فِى ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٥] أي: يمد.

[١٦] ومن ذلك: وضع النداء موضع التعجب[4]، نحو قوله تعالى: ﴿يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ﴾ [يس: ٣٠]، قال الفراء معناه: يا لها من حسرة[5]!

[١٧] ومن ذلك: وضع جملة القلة موضع جمع الكثرة[6]، كقوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧]، والغرف لا تحصى.

[١٨] ومن ذلك: تذكير المؤنث على تأويله بمذكر، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى﴾ [الأنعام: ٧٨] أي: الشخص، أو الطالع[7]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

قال الجوهري[8]: ذكرت على معنى ....

---

(١) انظر: الكشاف: ١/ ٢٧٠.

(٢) انظر ذلك في: الإتقان: ٣/ ١١٩، معترك الأقران: ١/ ٢٥٩.

(٣) انظرذلك في: الإشارة إلى الإيجاز: ٢٨، الفوائد المشوق: ٥٥، البرهان: ٢/ ٢٩٠، الإتقان: ٣/ ١٢٠، معترك الأقران: ١/ ٢٥٩.

(٤) انظر ذلك في: الإتقان: ٣/ ١٢٠، معترك الأقران: ١/ ٢٦٠.

(٥) انظر: معاني القرآن: ٢/ ٣٧٥ ونص كلامه: «يا لها حسرة على العباد».

(٦) انظر ذلك في الإتقان: ٣/ ١٢٠، معترك الأقران: ١/ ٢٦٠.

(٧) الإتقان: ٣/ ١٢٠ ـ ١٢١، معترك الأقران: ١/ ٢٦٠.

(٨) هو: إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر الفارابي، إمام في النحو، واللغة، والصرف، وبخطه يضرب المثل جودة. أخذ عن أبي علي الفارسي، وأبي سعيد السيرافي وغيرهما. طاف ديار ربيعة ومضر، وصنف الصحاح. وفي آخره اختلط، فنقح آخره =

الإحسان[1].

أقول[2]: ويدل عليه قول الله تعالى: ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾. وقوله تعالى: ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ [ق: ١١] على تأويل البلدة بالمكان.

[١٩] ومن ذلك: تأنيث المذكر، نحو قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾﴾ [المؤمنون: ١١]. أنث الضمير في «فيها» وهو عائد على مذكر/ وهو: الفردوس، لتأويله بالجنة وهي مؤنثة[3]. [١٣٤٣/هـ]

[٢٠] ومن ذلك: التغليب[4]، نحو قوله تعالى: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٩] أي: المالح والعذب، وإنما البحر اسم للمالح، ويمسى العذب بحراً تغليباً[5]. وقوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾ [الزخرف: ٣٨] أي: المشرق والمغرب[6].

قال ابن الشجري[7]: وغلب المشرق لأنه أشهر ....

= وبيضه أبو إسحاق صالح الوراق، (ت٣٩٨هـ) تقريباً. معجم الأدباء: ٦/ ١٥١، نزهة الألباء: ٤١٨، يتيمة الدهر: ٤/ ٣٧٣، إنباه الرواة: ١/ ١٩٤.

(١) انظر: الصحاح: ١/ ١٩٨، مادة: (قرب) ونص كلامه: قرب الشيء ـ بالضم ـ يقرب قرباً، أي دنا. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ولم يقل قريبة، لأنه أراد بالرحمة الإحسان، ولأن ما لا يكون تأنيثه حقيقياً جاز تذكيره.

ولمزيد من التفصيل في كلمة «قريب» انظر: الأمالي الشجرية: ٢/ ٢٥٥ ـ ٢٥٧.

(٢) القائل هو المؤلف ابن عقيلة.

(٣) الإتقان: ٣/ ١٢١، معترك الأقران: ١/ ٢٦١.

(٤) وهو: إعطاء الشيء حكم غيره. وقيل: ترجيح أحد المغلوبين على الأخر، أو إطلاق لفظه عليهما، إجراء للمختلفين مجرى المتفقين.

البرهان: ٣/ ٣٠٢، الإتقان: ٣/ ١٢١، معترك الأقران: ١/ ٢٦١ ـ ٢٦٢.

(٥) انظر: المراجع السابقة.

(٦) المراجع السابقة.

(٧) هو: هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة، أبو السعادات العلوي الحسيني، المعروف بابن الشجري، من أهل الكرخ. كان إماماً في النحو واللغة، طال عمره، وكثر تلاميذه، كان نقيب الطالبين في الكرخ، معجباً بالبصريين، قرأ عليه ابن الخشاب وأمثاله، صنف في النحو مصنفات، وأملى كتباً سماه «الأمالي» فيه أربعة وثمانون مجلساً (ت: ٥٤٢هـ). =

الجهتين(١).

[٢١] ومن ذلك: استعمال حروف الجر في غير معانيها الأصلية(٢).

[٢٢] ومن ذلك: التضمين، وهو إعطاء الشيء معنى آخر، ويكون فيه معنى الشيئين، ويكون في الأسماء، والأفعال، والحروف(٣). مثاله: قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦]، فـ«يشرب» إنما يتعدى بـ«من»، فتعديه بـ«الباء»: إما على تضمينه معنى يلتذ(٤)، أو تضمين «الباء» معنى «من»(٥)، نحو قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]، فالرفث(٦) لا يتعدى بـ«إلى» إلا على تضمينها معنى الافضاء(٧).

= أنباه الرواة: ٣/ ٣٥٦، معجم الأدباء: ١٩/ ٢٨٣، نزهة الألباء: ٤٠٤، البلغة: ٢٣٥.

(١) انظر: قول ابن الشجري: البرهان: ٣/ ٣١٢، الإتقان: ٣/ ١٢٢، معترك الأقران: ١/ ٢٦٢.

(٢) الإتقان: ٣/ ١٢٢، معترك الأقران: ١/ ٢٦٢.

(٣) الإتقان: ٣/ ١٢٣، معترك الأقران: ١/ ٢٦٣.

(٤) انظر: البحر المحيط لأبي حيان: ٨/ ٣٩٥، وفيه قال: «... أو ضمن «يشرب» معنى يروى، فعدى بالباء.

(٥) وبه قال ابن قتيبة في: تأويل مشكل القرآن: ٥٧٥ وابن الأنباري أبو البركات في: البيان: ٢/ ٤٨٢. وابن فارس في: الصاحبي: ١٣٢. والزركشي في: البرهان: ٤/ ٢٥٧. وابن هشام في: المغني: ١٤٢ ـ ١٤٣. وقال: أثبت ذلك الأصمعي، والفارسي، وابن مالك. قيل: «والكوفيون». وقال ابن جنى في سر صناعة الإعراب: ١/ ١٣٩، فأما ما يحكيه أصحاب الشافعي عنه، من أن الباء للتبعيض فشيئ لا يعرفه أصحابنا، ولا ورد به ثبت.

وانظر حول ذلك أيضاً: الجنى الداني، للمرادي: ٤٤.

(٦) الرفث: كناية عن الجماع. وقال الزجاج: هو كلمة جامعة لكل ما يريده الرجال من النساء. تفسير البغوي: ١/ ١٥٦ ـ ١٥٧، معاني القرآن وإعرابه: ١/ ٢٥٥.

(٧) أصل الإفضاء: الوصول إلى الشيء من غير واسطة. والمراد به المجامعة. كما في قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ [النساء: ٢١]. تفسير البغوي: ١/ ٤٠٩.

قوله تعالى: ﴿يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾ [التوبة: ١٠٤]، عدى بـ«عن» لتتضمن التوبة معنى الصفح والعفو[١].

[٢٣] ومن ذلك: استعمال أفعل لغير الوجوب، ولا تفعل لغير التحريم، وأدوات الاستفهام لغير طلب التصور والتصديق، وأدوات التمني، والترجي، والنداء لغيرها[٢].

وأما المجاز المركب ويقال له: المجاز العقلي والمجاز في الإسناد. قال في «تلخيص المفتاح»[٣]: وهو إسناده ـ أي إسناد الفعل ـ إلى ملابس له، غير ما هو له بتأويل[٤]. وله ملابسات شتى: يلابس الفاعل، والمفعول به، والمصدر، والزمان، والمكان، والسبب.

فإسناده إلى الفاعل والمفعول به: إذا كان مبنياً له حقيقة ـ كما مر[٥] ـ. وإسناده إلى غيرهما للملابسة مجاز. كقولهم: عيشة راضية، وسيل مفعم، وشعر شاعر، ونهاره صائم، ونهر جار، وبنى الأمير المدينة.

وقولنا: «بتأول»، يخرج ـ ما مر ـ من قول الجاهل[٦]. ولهذا لم يحمل نحو قوله:

---

(١) انظر: ذلك كله في الإتقان: ٣/ ١٢٢، معترك الأقران: ١/ ٢٦٣.

(٢) الإتقان: ٣/ ١٢٢، معترك الأقران: ١/ ٢٦٢.
وسيأتي الكلام عن ذلك بالتفصيل في النوع السادس عشر بعد المائة إن شاء الله تعالى.

(٣) انظر: نص كلام القزويني في: التلخيص: ٤٥ ـ ٥٣.

(٤) انظر: شروح التلخيص: ١/ ٢٣١ وما بعدها. وقال في: الإيضاح: ٤٣٨ أيضاً: وأما المجاز المركب فهو: اللفظ المركب المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي، تشبيه التمثيل للمبالغة في التشبيه.

(٥) هذه العبارة من كلام القزويني في التلخيص، ويريد بها: كما مَرَّ من الأمثلة للإسناد الحقيقي، الذي تحدث عنه القزويني قبل ذلك. انظر: التلخيص وشروحه: ١/ ٢٣٧. فإبقاء المؤلف لتلك الكلمة في نقله عن التلخيص لا معنى له، لأنه لم يرد في كلامه حديث عن ذلك حتى يحيل عليه!!

(٦) لم يمر قول الجاهل في كلام المؤلف، ولم يسبق له ذكر؛ وإنما ذكره صاحب التلخيص عند حديثه عن الإسناد الحقيقي حيث قال: ثم الإسناد منه حقيقة عقلية، وهي: إسناد الفعل أو معناه إلى ما هو له عند المتكلم في الظاهر، كقول المؤمن: أنبت الله البقل، وقول الجاهل: أنبت الربيع البقل... التخليص: ٤٤ ـ ٤٥.

أشاب الصغير وأفنى الكبير ... كر الغداة ومر العشي[1]

على المجاز؛ ما لم يعلم، أو يظن أن قائله لم يرد ظاهره.

كما استدل على أن إسناد «ميز» في قول أبي النجم[2]:

ميز عنه قنزعاً عن قنزع ... جذب الليالي: أبطئي، أو أسرعي

مجاز بقوله عقيبه:

أفناه قيل الله للشمس: اطلعي[3]

---

(١) القائل: الصلتان العبدي الحماسي، وهو قثم بن خبيئة بن عبد القيس، شاعر مشهور، قيل له: اقض بين جرير والفرزدق، فقال قصيدة مشهورة فرضي بها الفرزدق، وغضب منها جرير.

ومعنى البيت: أن كرور الأيام، ومرور الليالي يجعل الصغير كبيراً، ثم يشيب بعد ذلك، والشيخ الكبير فانيا.

والشاهد فيه: حمل إسناد الإفناء إلى كرور الأيام ومرور الليالي على الحقيقة، لكون إسناده إلى ما هو له عند المتكلم في الظاهر. معاهد التنصيص: ١/ ٧٤.

قلت: ونسبة الشيب والإفناء إلى الليالي والأيام مخالف للاعتقاد الصحيح، لأنها ظرف لما يقع فيها، أما الفاعل حقيقة فهو الله ﷻ.

(٢) هو: الفضل بن قدامة بن عبيد الله العجلي، وهو من رجاز الإسلام، وفحول الشعراء. وهو مقدم على العجاج، بقي إلى أيام هشام بن عبد الملك وله معه أخبار. انظر: معجم الشعراء: ٣١٠، الشعر والشعراء: ٢/ ٦٠٣، طبقات الشعراء، للجمحي: ٢١٨، طبقات فحول الشعراء: ٢/ ٧٣٧، معاهد التنصيص: ١/ ١٩.

(٣) هذه الأبيات: من قصيدة من الرجز أولها:

قد أصبحت أم الخيار تدعي ... عليَّ ذنباً كله لم أصنع

من أن رأت رأسي كرأس الأصلع

«وقنزع» في الموضعين ـ بضم القاف والزاي، وفتحهما وكسرهما ـ واحدته «قنزعة» وهي الخصلة من الشعر تترك على رأس الصبي، أوهي ما ارتفع من الشعر وطال، أو الشعر حوالي الرأس. معاهد التنصيص: ١/ ٧٧، النهاية: ٤/ ٥٩، مادة: (قزع).

و«جذب الليالي» هو مضيها واختلافها. و«ابطئي أو إسراعي» صفة الليالي. والشاهد فيهما: هو أن حمل إسناد تمييز الشعر إلى جذب الليالي مجاز بقرينة قوله: «أفناه... إلى آخره». معاهد التنصيص: ١/ ٧٨. وانظر: مفتاح العلوم: ١٨٥ ـ ١٨٦.

وأقسامه[1] أربعة: لأن طرفيه[2] أما حقيقتان[3] نحو: أنبت الربيع البقل، أو مجازان[4] نحو: أحيا الأرض شباب الزمان، أو مختلفان نحو: أنبت البقل شباب الزمان، وأحيا الأرض الربيع؛ وهو في القرآن كثير، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [الأنفال: ٢]، وقوله تعالى: ﴿يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ﴾ [القصص: ٤]، وقوله تعالى: ﴿يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾ [الأعراف: ٢٧]، وقوله تعالى: ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾ [المزمل: ١٧]، وقوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾﴾ [الزلزلة: ٢].

وغير مختص بالخبر، بل يجري في الإنشاء نحو: ﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا﴾ [غافر: ٣٦]، ولا بد له من قرينة/ لفظية ـ كما مر[5] ـ أو معنوية، كاستحالة قيام المسند بالمذكور[6] عقلاً، كقولك: محبتك جاءت بي إليك، أو عادة، نحو: هزم الأمير الجند. وصدوره عن الموحد، مثل: [١٥٠ب/ح]

أشاب الصغير.......... ....[7]

ومعرفة حقيقته، أما ظهرة [كما][8] في قوله تعالى: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦]، أي: فما ربحوا في تجارتهم. وأما خفية، كما في قولك: سرتني رؤيتك، أي: سرني الله عند رؤيتك.

[وقوله][9]:

---

(١) أي: المجاز المركب، أو المجاز العقلي.
(٢) وهما المسند والمسند إليه.
(٣) أي: حقيقتان لغويتان.
(٤) أي: مجازان لغويان.
(٥) أي: كما مر في قول أبي النجم من أن القرينة قوله: أفناه قيل الله... إلى آخره.
(٦) أي: بالمسند إليه المذكور مع المسند.
(٧) تقدم الكلام عن ذلك:
(٨) زيادة من التلخيص: ٥١.
(٩) زيادة من التلخيص: ٥١.

يـــزيــدك وجـــهـــه حـــســـنـــاً إذا مـــا زدتـــه نـــظـــرا[1]

أي: يزيدك الله في وجهه حسناً.

وأنكره[2] السكاكي[3]، ذاهباً إلى أن ـ ما مر[4] ـ ونحوه، استعارة بالكناية، على أن المراد بالربيع الفاعل الحقيقي، بقرينة نسبة الإثبات إليه[5]. وعلى هذا القياس غيره[6]. وفيه نظر؛ لأنه يستلزم أن يكون المراد بـ«عيشة» في قوله تعالى: ﴿فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٢١]، صاحبها، كما سيأتي[7]/ ، ونحو: [٣٤٤ب/هـ] نهاره صائم؛ لبطلان إضافة الشيء إلى نفسه، وأن لا يكون الأمر بالبناء لهامان، وأن يتوقف نحو: أنبت الربيع البقل على السمع؛ واللوازم كلها منتفية؛ ولأنه ينتقض بنحو: نهاره صائم؛ لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه[8].

---

(١) البيت لأبي نواس، من قصيدة من الوافر.

ومعناه: أن وجهه لما فيه من نهاية الحسن وغاية الكمال، كلما كررت النظر فيه زاده الله عندك حسناً وبهاءاً، مع أن تكرار النظر إلى الشيء قلما يحلو.

(٢) أي: المجاز المركب.

(٣) هو: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، أبو يعقوب، الخوارزمي، الحنفي، سراج الدين، عالم بالنحو والتصريف والمعاني والبيان والعروض والشعر، وعلم الكلام. صنف كتاب: مفتاح العلوم. وذكر فيه اثني عشر علماً من علوم العربية. مولده ووفاته بخوارزم: ٥٥٥ ـ ٦٢٦هـ. بغية الوعاة: ٢/ ٣٦٤، الجواهر المضية: ٣/ ٦٢٢، الفوائد البهية: ٢٣١، وسماه: يوسف بن محمد بن علي، كشف الظنون: ٢/ ١٧٦٢.

(٤) من الأمثلة.

(٥) انظر: مفتاح العلوم: ١٨٩، حيث قال فيه: «الذي عندي هو نظم هذا النوع في سلك الاستعارة بالكناية... إلى آخر كلامه. وقد ناقشه الخطيب القزويني كما سيأتي.

(٦) في الأصل: «غير» وما أثبته من (ح): وهو الأولى بالسياق. انظر: التلخيص: ٥٢. والمعنى: وعلى هذا يسلك بسائر الأمثلة هذا السبيل، فنحو: شفى الطبيب المريض يراد بالطبيب الفاعل الحقيقي، بقرينة نسبة شيء من لوازم الفاعل الحقيقي، وهو الشفاء، إليه. انظر: شروح التلخيص: ١/٢٦٦.

(٧) أي: الكلام على الاستعارة بالكناية على مذهب السكاكي وذلك في النوعين: العاشر بعد المائة: الصريح والكناية، والثاني عشر بعد المائة: الاستعمارة. وانظر: كلام السكاكي في: المفتاح: ١٨٩ كما سبق.

(٨) التلخيص: ٥٢ ـ ٥٣. انظر: الإيضاح: ١٠٧ ـ ١٠٨، شرح التلخيص: ١/ ٢٦٥ ـ ٢٧٢.

فصل:

اختلف الناس في أنواع[1]، هل هي من الحقيقة أو المجاز؟

منها: الحذف[2].

الجمهور: أنه من المجاز[3]. وأنكره بعضهم[4]؛ لأن المجاز: هو اللفظ الذي استعمل في غير ما وضع له[5].

وقال القرافي[6]: الحذف أربعة أقسام:

---

(١) في الأصل: «الأنواع»، وما أثبته من (ح).

(٢) الحذف لغة: الإسقاط، من حذفه يحذفه: أسقطه. ومنه: حذفت الشعر: إذا أخذت منه. حذفه بالعصا، أي رماه بها. تهذيب اللغة: ٤/ ٤٦٧ ـ ٤٦٨، مادة: (حذف)، اللسان: ٩/ ٤٠ ـ ٤١، مادة: (حذف).

واصطلاحاً: إسقاط جزء الكلام، أو كله لدليل. ومن فوائده: تقليل الكلام، وتقريب معانيه إلى الأفهام، وطلب الإيجاز والاختصار، وغير ذلك.

انظر: البرهان: ٣/ ١٠٢ ـ ١٠٥، الإشارة إلى الإيجاز: ٢ وما بعدها. وانظر: الفرق بين الحذف والإيجاز والإقتصار، والإضمار، في: البرهان للزركشي: ٣/ ١٠٢.

(٣) انظر تفصيل القول في ذلك، وكلام العلماء حوله في: البرهان: ٣/ ١٠٣ ـ ١٠٤، الإتقان: ٣/ ١٢٤ ـ ١٢٥، معترك الأقران: ١/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥.

(٤) ومن هؤلاء الشيخ عبد القاهر الجرجاني، حيث بالغ في النكير على من أطلق القول بوصف الكلمة بالمجاز بالحذف بقوله: ... المجاز إذا كان معناه أن تجوز بالشيء موضعه وأصله، فالحذف بمجرده لا يستحق الوصف به، لأن ترك الذكر وإسقاط الكلمة من الكلام لا يكون نقلاً لها عن أصلها، إنما يتصور النقل فيما دخل تحت النطق. قال: وإذا امتنع أن يوصف المحذوف بالمجاز بقي القول فيما لم يحذف، وما لم يحذف ودخل تحت الذكر لا يزول عن أصله ومكانه حتى يغير حكم من أحكامه، أو يغير عن معانيه، فأما وهو على حاله، والمحذوف مذكور، فتوهم ذلك فيه من أبعد المحال. فأعرفه. أسرار البلاغة: ٣٦٢ ـ ٣٦٣.

(٥) الكلام هنا لم يتم، وتمامه أن يقال: والحذف ليس كذلك.

انظر: البرهان: ٣/ ١٠٣، الإتقان: ٣/ ١٢٤، معترك الأقران: ١٦٤.

(٦) هو: أحمد بن إدريس بن عبد الرحمٰن، أبو العباس، شهاب الدين الصنهاجي القرافي. من علماء المالكية، المصري. فقيه أصولي، لغوي، نحوي، مفسر، ذو بصر بالمنطق والعقليات، وعلم الكلام. أخذ عن ابن الحاجب، والخسرو شاهي وابن =

[١] قسم يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه، من حيث الإسناد، نحو: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢] أي: أهلها، إذ لا يصح إسناد السؤال إليها.

[٢] وقسم يصح بدونه، ولكن يتوقف عليه شرعاً، كقوله الله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤]، [أي](١): فأفطر فعدة.

[٣] وقسم يتوقف عليه عادة لا شرعاً، نحو قوله تعالى: ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ فَٱنفَلَقَ﴾ [الشعراء: ٦٣] أي: فضرب فانفلق.

[٤] وقسم يدل عليه دليل غير شرعي، ولا هو عادي(٢)، نحو قوله تعالى: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ﴾ [طه: ٩٦]، والدليل على أنه إنما قبض من حافز فرس الرسول(٣).

وليس في هذه الأقسام مجاز إلا الأول. انتهى(٤).

ثانياً: ومنها التوكيد:

زعم قوم أنه مجاز، والصحيح أنه من الحقيقة(٥).

ثالثاً: ومنها التشبيه: زعم قوم أنه مجاز(٦). والصحيح أنه من

= عبد السلام وغيرهم. وعنه: شهاب الدين المرداوي والفاكهاني وغيرهم. له مصنفات في مختلف الفنون منها: أنوار البروق في أنواء الفروق وهو المشهور بـ «الفروق»، ط. الإنفاذ في الاعتقاد، ط. الذخيرة في الفقه وغيرها. ولد (٦٢٦هـ)، (ت٦٨٤هـ).

كشف الظنون: ٢/ ١١٥٣، الوافي بالوفيات: ٦/ ٢٣٣، المنهل الصافي: ١/ ٢١٦، الديباج: ٦٣.

(١) ما بين المعقوفتين من (ح).

(٢) وهو دليل الوقوع، كما عبر عن ذلك العز بن عبد السلام في كتابه: الإشارة إلى الإيجاز: ٥.

(٣) انظر: تفسير البغوي: ٣/ ٢٢٩، ابن كثير: ٣/ ١٧٢.

(٤) أي: كلام القرافي، وقد نقله عنه السيوطي في: الإتقان: ٣/ ١٢٤، ونسب له. وفي معترك الأقران: ١/ ٢٦٤، ونسبه للفراء. انظر: معاني القرآن: ٢/ ١٨٩.

(٥) الإتقان: ٣/ ١٢٥، معترك الأقران: ١/ ٢٦٥.

(٦) انظر: الفوائد المشوق: ٨٢، وذكر أن هذا الرأي هو الذي عليه جمهور أهل البيان.

الحقيقة[1]. وقال الشيخ عز الدين: إن كان بحرف فهو حقيقة، وإن كان بحذف فهو مجاز؛ لأن الحذف من المجاز[2].

رابعاً: ومنها الكناية[3]: وفيها أربعة مذاهب: أحدها: أنها حقيقة[4]. الثاني: أنها مجاز[5]. الثالث: أنها لا حقيقة ولا مجاز[6]. الرابع: أنها تنقسم إلى حقيقة: إن أريد بالكناية لازم المعنى، وإن أريد باللازم الملزوم فهو مجاز[7].

---

(١) الإتقان: ٣/ ١٢٥، معترك الأقران: ١/ ٢٦٥. وانظر: نهاية الإيجاز: ٢٢٢، المثل السائر: ٣/ ٦١، وكذلك. انظر: الفوائد المشوق: ٨٢، البرهان: ٣/ ٤١٥، حيث قال صاحب كتاب الفوائد المشوق وكذلك الزركشي: «المحققون على أنه حقيقة» ثم نقل الزركشي عن الزنجاني قوله: «التشبيه ليس بمجاز، لأنه معنى من المعاني وله ألفاظ تدل عليه وضعاً، فليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه. . . . وكذا نقل كلام الزنجاني هذا السيوطي في الإتقان، معترك الأقران ـ المرجعان السابقان.

(٢) انظر ذلك في: الإشارة إلى الإيجاز: ٦٤، ونقله عنه الزركشي أيضاً في البرهان: ٣/ ٤١٥، والسيوطي في الإتقان: ٣/ ١٢٥، وفي معترك الأقران: ١/ ٢٦٦.

(٣) سيأتي الكلام عنها في النوع العاشر بعد المائة.

(٤) وممن قال بذلك الرازي في نهاية الإيجاز: ٢٧٢.

(٥) وهو مقتضى قول الزمخشري في الكشاف: ١/ ٢٨٢ عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥]. حيث فسر الكناية: بأن تذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له. وقال ابن العلوي: أكثر علماء البيان على عد الكناية من أنواع المجاز. وقد اختار هذه القول وانتظر له. انظر: الطراز: ١/ ٣٧ ـ ٣٨.

(٦) وهو قول السكاكي، وتبعه القزويني. انظر ذلك في: مفتاح العلوم: ١٩٠، التخليص: ٣٣٧، ٣٤٦، الإيضاح: ٤٥٦.

(٧) واختار ذلك ابن الأثير في المثل السائر: ٣/ ٦١، حيث قال: والذي عندي في ذلك: أن الكتابة إذا وردت تجاذبها جانباً حقيقة ومجاز، وجاز حملها على الجانبين جميعاً.

أما السيوطي فإنه قال: والحاصل أن الحقيقة منها ـ أي الكتابة ـ أن يستعمل اللفظ فيما وضع له، ليفيد غير ما وضع له، والمجاز منها: أن يريد بها غير موضوعها استعمالاً وإفادة. الإتقان: ٣/ ١٢٦، معترك الأقران: ١/ ٢٦٦. وكذلك قال ابن النجار في شرح الكوكب المنير: ١/ ١٩٩ ـ ٢٠٠، هذا وقد ذكر السيوطي وكذلك ابن النجار المذاهب الأربعة سالفة الذكر في المراجع السابقة:

خامساً: ومنها: التقديم والتأخير[1]: عده قوم من المجاز، فإن تأخير ما رتبته التقديم كالفاعل، وتقديم ما رتبته التأخير كالمفعول، على غير الأمر الموضوع له الكلام[2]. والصحيح أنه من الحقيقة[3].

سادساً: ومنها: الالتفات[4]:

قال الشيخ بهاء الدين السبكي[5]: لم أر من ذكر[6]: هل هو حقيقة أم مجاز؟ قال: وهو حقيقة حيث لم يكن معه تجريد[7]. انتهى[8].

فائدة:

من المجاز: مجاز المجاز[9]. وجعل..............................

---

(١) وهو أحد أساليب البلاغة، فإنهم أتوا به دلالة على تمكنهم في الفصاحة، وملكتهم في الكلام، وانقياده لهم، وله في القلوب موقع حسن ومذاق عذب.

البرهان: ٣/ ٢٣٣. وانظر: الفوائد المشوق: ١٢٠.

(٢) انظر: ذلك في: البرهان: ٣/ ٢٣٣، الإتقان: ٣/ ١٢٦، معترك الأقران: ١/ ٢٦٦.

(٣) قاله الزركشي في البرهان: ٣/ ٢٣٣، لأن المجاز نقل ما وضع له إلى ما لم يوضع.

(٤) الإلتفات هو: نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر. أي من المتكلم، أو الخطاب، أو الغيبة إلى آخر منها. وسيأتي الكلام عنه في النوع الثالث عشر بعد المائة.

(٥) هو: أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الذين السبكي، المصري، أمام علّامة. سمع بمصر والشام من جماعة، وقرأ النحو على أبي حيان وبرع في ذلك، وتفقه على أبيه وغيره. وتميز، ودرس، وأفتى، وفاق أقرانه. سمع منه جماعة من الحفاظ والأئمة. له مصنفات منها: عروس الأفراح ـ أحد شروح التلخيص، النظم الفائق وغيرها. ولد (٧١٩هـ)، (ت٧٧٣هـ).

طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة: ٣/ ١٠٣ ـ ١٠٦، الدر الكامنة: ١/ ٢٤٧ ـ ٢٥٤، شذرات الذهب: ٦/ ٢٢٦، بغية الوعاة: ١/ ٣٤٢ ـ ٣٤٣.

(٦) في الأصل وفي (ح): ذكره وما أثبته أنسب للسياق.

(٧) انظر: تعريف التجريد فيما سلف: ١٩٥ في النوع الثاني والتسعين علم توجيه القراءات.

(٨) انظر: عروس الأفراح، ضمن، شروح التلخيص: ١/ ٤٧٧.

(٩) مجاز المجاز هو: أن يجعل المجاز المأخوذ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة =

ابن السيد[1] [منه][2] قول الله تعالى: ﴿أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا﴾ [الأعراف: ٢٦]، فإن المنزل عليهم[3] إنما هو الماء المنبت للزرع، المتخذ منه الغزل، المنسوج منه اللباس. فتنقل من مجاز إلى مجاز[4].

فائدة:

يوصف بعض الألفاظ بأنه حقيقة[5] ومجاز باعتبارين، كالصلاة، والزكاة، والصوم، والحج. فإنها حقائق[6] في الأشياء التي استعملها الشرع فيها، مجازات بالنظر إلى اللغة[7].

= إلى مجاز آخر، فيتجوز بالمجاز الأول عن الثاني لعلاقة بينهما، كقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٣٥]، فإنه مجاز عن مجاز، فإن الوطء تجوز عنه بالسر؛ لأنه لا يقع غالباً إلا في السر، وتجوز بالسر عن العقد؛ لأنه مسبب عنه، فالمصحح للمجاز الأول الملازمة، والثاني السببية. والمعنى: لا تواعدهن عقد النكاح.

انظر: البرهان: ٢/ ٢٩٨، الإتقان: ٣/ ١٢٧، معترك الأقران: ١/ ٢٦٨، الفوائد المشوق: ٥٠.

(١) هو: عبد الله بن محمد بن السيد، أبو محمد البطليوسي نزيل بلنسية، كان عالماً باللغات والآداب، متبحراً فيهما، حسن التعليم، جيد التلقين، ثقة حافظ ضابط، صنف مصنفات حسان منها: الاقتضاب شرح أدب الكاتب، شرح الموطأ وغيرها ولد (٤٤٤هـ)، (ت٥٢١هـ). انباه الرواة: ٢/ ١٤١ ـ ١٤٣، بغية الوعاة: ٢/ ٥٥ ـ ٥٦، غاية النهاية: ١/ ٤٤٩، تاريخ علماء الأندلس: ١/ ٢٧٣. وفيه: المعروف بابن التركي.

(٢) زيادة مني يقتضيها السياق.

(٣) في الأصل: «عليها»، وما أثبته من (ح).

(٤) انظر: البرهان: ٢/ ٢٩٩، الفوائد المشوق: ٥٠، معترك الأقران: ١/ ٢٦٨، الإتقان: ٣/ ١٢٧.

(٥) في الأصل: «حقيق»، وما أثبته من (ح).

(٦) في الأصل، وفي (ح): «حقيق» وما أثبته أنسب للسياق.

(٧) انظر: الإتقان: ٣/ ١٢٦، ومعترك الأقران: ١/ ٢٦٧.

النوع العاشر بعد المائة

علم صريحه وكنايته

النوع العاشر بعد المائة

علم صريحه وكنايته

أما الصريح فهو: المعنى المتبادر عند إطلاق اللفظ، ويكون حقيقة ومجازاً[1].

وقد تقدم الحقيقة والمجاز وأقسامهما[2].

وأما الكناية فهي[3] عبارة عن: لفظ أريد به لازم معناه، كقولك: زيد كثير الرماد، يعني أنه كثير الأضياف، إذ كثرة الرماد من كثرة الأضياف والإطعام، مع جواز إرادة المعنى الظاهر[4]، وهو كثرة الرماد. وبهذا تفترق الكناية عن المجاز، لأن المجاز لا يراد فيه إلا المعنى المجازي دون الحقيقي، بخلاف الكناية فإنها تحتمل المعنى اللازم، والمعنى الظاهر[5].

---

(١) انظر: فواتح الرحموت: ١/٢٢٦، أصول السرخسي: ١/١٨٧.

(٢) انظر: النوع التاسع بعد المائة.

(٣) في الأصل: «فهو» وما أثبته من (ح).

(٤) التلخيص: ٢٣٧، الإيضاح: ٢٥٦.

ونص كلام القزويني فيهما: الكناية: لفظ أريد به لازم معناه مع جواز أرادة معناه حينئذٍ. وقد ذكر هذا التعريف السيوطي في الإتقان: ٣/١٤٣، معترك الأقران: ١/٢٨٦.

وعرفهما السكاكي بقوله: هي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك. المفتاح: ١٨٩. وبنحوه وعرفهما الطيبي في التباين: ٢٦١، ونقل تعريفه أيضاً السيوطي في الإتقان، معترك الأقران السابقين.

وانظر تعريفات أخر للكناية في: الصناعتين: ٣٦٨، المثل السائر: ٣/٦٠ ـ ٦٢، روضة الفصاحة: ١١٣، نهاية الإيجاز: ٢٧٠ ـ ٢٧١، الطراز: ١/٣٦٦ ـ ٣٧٤. وقد ذكر خمس تعريفات لها سوى التعريف الذي ارتضاه واختاره. وانظر: كذلك: دلائل الإعجاز: ٦٦، الفوائد المشوق: ١٨٧، البرهان: ٢/٣٠١. وانظر: تعريف ابن الأثير للكناية: ١٤٤ أيضاً.

(٥) انظر: المفتاح: ١٩٠، التلخيص وشروحه: ٤/٢٣٨، الإيضاح: ٤٥٦. وفرق =

وهي في القرآن كثير[1]، كقول الله تعالى: ﴿أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً﴾ [النساء: ٤٣] فهو كناية عن الجماع والإفضاء، فأتى بما هو لازمه وهو اللمس، استقباحاً أن يذكر الجماع[2]. ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧][3]. وأما قوله تعالى:/ ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧]، وقول الله تعالى: ﴿أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ﴾ [المائدة: ٦]، وقول الله تعالى: ﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَـٰرَهُمْ﴾ [محمد: ٢٧]، فهو من قبيل المجاز المرسل ـ كما تقدم[4] ـ لا من قبيل الكناية. وكذا قول الله تعالى: ﴿إِنَّ هَـٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ [ص: ٢٣]، فهو من قبيل الاستعارة، وقول الله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، فهو من التشبيه المحذوف الأداة، وليس/ من الكناية في شيء[5].

[١٣٤٤/هـ]

وقال الشيخ بدر الدين بن مالك[6] في «المصباح»: إنما يعدل عن

= السكاكي وغيره بينهما بوجه آخر أيضاً: وهو أن مبنى الكناية على الانتقال من اللازم إلى الملزوم، ومبنى المجاز على الانتقال من الملزوم إلى اللازم. المفتاح: ١٩٠. قال القزويني: وفيه نظر، لأن اللازم ما لم يكن ملزوماً يمتنع أن ينتقل منه إلى الملزوم، فيكون الانتقال حينئذٍ من الملزوم إلى اللازم. الإيضاح: ٤٥٧.

(١) وقد أنكر وقوعها في القرآن من أنكر المجاز فيه، بناء على أنها مجاز، وقد تقدم ذكر الخلاف في ذلك، في النوع التاسع بعد المائة.

(٢) انظر: البرهان: ٢/٣٠٣، الإتقان: ٣/١٤٣، معترك الأقران: ١/٢٨٧.

(٣) البرهان: ٢/٣٠٣.

(٤) أي: في نوع الحقيقة والمجاز، وهو النوع التاسع بعد المائة.

(٥) لكن الزركشي والسيوطي خالفا المؤلف في ذلك، واعتبرا الآيات السابقة من الكناية. انظر: البرهان: ٢/٤٠٢ ـ ٤٠٤. الإتقان: ٣/١٤٣ ـ ١٤٤، معترك الأقران: ١/٢٨٧ ـ ٢٨٨.

(٦) هو: محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك، الإمام بدر الدين الملقب بابن الناظم. كان إماماً فهما ذكيا، حاد الذكاء، أحد أئمة النحو، والمعاني، والبيان، والبديع، والعروض. أخذ عن والده، ثم سكن بعلبك، فقرأ عليه بها جماعة، منهم: بدر الدين بن زيد، ثم سكن دمشق وقام مقام والده. من مصنفاته: المصباح في اختصار المفتاح، شرح ألفيه والده وغير ذلك: (ت: ٦٨٦هـ). بغية الوعاة: ١/٢٢٥، طبقات الشافعية: ٥/٤١، الوافي بالوفيات: ١/٢٠٤.

التصريح إلى الكناية لنكته: كالإيضاح، أو بيان حال الموصوف، أو مقدار حاله، أو القصد إلى المدح، أو الذم، أو الاختصار، أو الستر، أو الصيانة، أو التعمية والألغاز، أو التعبير عن الصعب بالسهل، أو عن المعنى القبيح باللفظ الحسن(١).

واستنبط الزمخشري نوعاً من الكناية غريباً وهو: أن تعمد إلى جملة معناها على خلاف الظاهر، وتأخذ الخلاصة من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة والمجاز، فتعبر بها عن المقصود، كما تقول في نحو: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥]، أنه كناية عن الملك، فإن الاستوى على السرير لا يحصل إلا مع الملك، فجعل كناية عنه. وكذا قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧](٢)، كناية عن عظمته وجلالته، من غير ذهاب بالقبض واليمين إلى جهتين: حقيقة أو مجاز(٣).

---

(١) المصباح: ٧٠. وقد نقل كلامه بنصه السيوطي في الإتقان: ٣/ ١٤٥، معترك الأقران: ١/ ٢٨٩.

(٢) الكشاف: ٣/ ٥٢. وعبارة الزمخشري: ... لما كان الاستواء على العرش ـ وهو سرير الملك ـ مما يردف الملك، جعلوه كناية عن الملك، فقالوا: استوى فلان على العرش، يريدون ملك، وإن لم يقعد على سرير ألبته.

وكلام الزمخشري هذا يفيد أن المراد بالعرش، الملك، وهذا ليس بصحيح؛ لأنه قد ثبت في الشرع أن عرش الرحمٰن: سرير ذو قوائم تحمله الملائكة، كما قال ﷺ في الحديث المتفق عليه: «فإن الناس يصعقون، فأكون أول من يفيق، فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش، فلا أدري أفاق قبلي، أم جوزي بصعقه الطور ـ وهو كالقبة على العالم، وهو سقف المخلوقات».

قال الإمام الطحاوي: وأما من حرف كلام الله، وجعل العرش عبارة عن الملك، كيف يصنع بقوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧] وقوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ [هود: ٧]. أيقول: ويحمل ملكه يومئذٍ ثمانية! وكان ملكه على الماء! ويكون موسى ﷺ آخذا بقائمة من قوائم الملك؟! هل يقول هذا عاقل يدري ما يقول؟!. الطحاوية: ٣١١ ـ ٣١٢. وانظر: ٣١٠.

(٣) الكشاف: ٤/ ١٤٢ ـ ١٤٣.

فائدة:

للناس في الفرق بين الكناية والتعريض عبارات:

قال الزمخشري: الكناية: ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له، والتعريض: أن يذكر شيئاً يدل به على شيء لم يذكره(١).

وقال ابن الأثير(٢): الكناية: [كل لفظة دلت على معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز، بوصف جامع بينهما. والتعريض](٣): اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي أو المجازي، كقول من يتوقع صلة: والله إني محتاج؛ فإنه تعريض بالطلب، مع أنه لم يوضع له حقيقة ولا مجازاً؛ وإنما فهم من عرض اللفظ(٤).

[وقال السبكي(٥) في كتاب: الإغريض في الفرق يبن الكناية

---

(١) الكشاف: ١/ ٢٨٢ ـ ٢٨٣.

(٢) هو: أبو الفتح نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن لأثير الجزري، الملقب ضياء الدين. نشأ في الموصل وفيهما حصل على العلوم، فحفظ القرآن وكثيراً من الآحاديث، وطرفاً من اللغة، والنحو، والبيان، والشعر. التحق في خدمة صلاح الدين الأيوبي، ثم ابنه الأفضل بدمشق، ومصر. ثم الملك الظاهر في حلب، ثم تنقل ما بين الموصل وأربل حتى استقر به المقام في الموصل، إلى أن توفي ببغداد سنة: (٦٣٧هـ) وكانت ولادته في جزيرة ابن عمر سنة: (٥٥٨هـ). له كثير من التصانيف منها: المثل السائر، ط. الوشي المرقوم في حل المنظوم، وغيرها. وفيات الأعيان: ٥/ ٣٨٩ ـ ٣٩٢.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل ومن (ح): وصوبته من مصادره لاقتضاء السياق له. انظر: المثل السائر: ٣/ ٦٢، ٦٦.

(٤) انظر: المثل السائر: ٣/ ٦٢ ـ ٦٧، وقد نقله عنه الزركشي في البرهان: ٣/ ٣١١، والسيوطي في الاتقان: ٣/١٤٧، معترك الأقران: ١/ ٢٩١.

(٥) هو: علي بن عبد الكافي بن علي، أبو الحسن تقي الدين السبكي، الشافعي، قاضي دمشق. برع في الفقه، والأصول، والعربية، وأنواع العلوم. ولد في سبك في مصر، وقدم دمشق قاضياً، ثم مرض فعاد إلى القاهرة. وهو والد تاج الدين عبد الوهاب السبكي صاحب الطبقات، وبهاء الدين السبكي صاحب عروس الأفراح. من كتبه: مختصر طبقات الفقهاء، مجموع فتاوى، الإغريض في الحقيقة والمجاز والكنية والتعريض =

والتعريض: الكناية: لفظ استعمل في معناه مراداً منه لازم المعنى، فهو بحسب استعمال اللفظ في المعنى][1] حقيقة، والتجوز في إرادة إفادة ما لم يوضع له؛ وقد لا يراد منها المعنى، بل يعبر بالملزوم عن اللازم، وهو حينئذ مجاز، ومن أمثله: قوله تعالى: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾ [التوبة: ٨١]، فإنه لم يقصد إفادة ذلك ـ لأنه[2] معلوم ـ بل إفادة لازمه، وهو أنهم يريدونها ويجدون حرها إن[3] لم يجاهدوا[4].

وأما التعريض[5] فهو: لفظ استعمل في معناه للتلويح بغيره، نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣]. نسب الفعل إلى كبير الأصنام المتخذة آلهة، كأنه غضب أن تعبد الصغار معه: تلويحاً لعابديها بأنها لا تصلح أن تكون آلهة، لما يعلمون ـ إذ نظروا بعقولهم ـ عن عجز كبيرهم عن ذلك الفعل، والإله لا يكون عاجزاً، فهو حقيقة أبداً[6].

وقال السكاكي: التعريض ما سيق لأجل موصوف غير مذكور[7]. ومنه

= وغيرها. ولد (٦٨٣هـ)، (ت٧٥٦هـ)، طبقات الشافعية الكبرى: ١/١٤٦ ـ ٢٤١، الدرر الكامنة: ٤/ ٧٤ ـ ٨٤، غاية النهاية: ١/ ٥٥١.

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل ومن (ح): وصوبته من مصادره. انظر: الإتقان: ٣/ ١٤٧، معترك الأقران: ١/ ٢٩١ ـ ٢٩٢.

(٢) في الأصل وفي (ح): (أنه) وما أثبته أنسب للسياق.

(٣) في الأصل وفي (ح): (وأن) وما أثبته أنسب للسياق.

(٤) انظر: المرجعين السابقين. وانظر: حول تفسير الآية: تفسير ابن كثير: ٢/ ٣٩١ ـ ٣٩٢.

(٥) التعريض لغة: خلاف التصريح، يقال: عرضت لفلان لفلان، أو بفلان، إذا قلت قولاً وأنت تعنيه، وفي المثل: إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب. الطراز: ١/ ٣٨٠. وانظر: النهاية: ٣/ ٢١٢، مجمع الأمثال: ١/ ١٦، التبيان: ٢٧٥، وفيه: «ويسمى تعريضاً: لما فيه من التعوج عن المطلوب، ويقال: نظر إليه بعرض وجهه، أي بجانبه. انظر: الجامع الكبير لابن الأثير: ١٥٧.

(٦) لم أجد، كتاب السبكي. وقد نقله عنه بنصه السيوطي في: الإتقان: ٣/ ١٤٧، معترك الأقران: ١/ ٢٩٢. وانظر: حول الكلام على الآية: تفسير البغوي: ٣/ ٢٤٩، ابن كثير: ٣/ ١٩٢، البرهان: ٣/ ٣١١، الكشاف : ٣/ ١٢٤.

(٧) انظر: المفتاح: ١٩٣ ـ ١٩٤، ومما قال: : «واعلم أن الكناية تارة تكون مسوقة =

أن يخاطب واحداً ويراد غيره، وسمي به لأنه أميل الكلام إلى جانب مشاراً به إلى آخر، يقال: نظر إليه بعرض وجهه، أي جانبه(١).

قال الطيبي(٢): وذلك يفعل إما لتنويه جانب الموصوف، ومنه قوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣] أي محمداً ﷺ إعلاءً لقدره؛ أي أنه العلم الذي لا يشتبه(٣).

وإما للتلطف به واحترازاً عن المخاشنة(٤)، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ [يس: ٢٢]، أي: وما لكم لا تعبدونه! بدليل قوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يس: ٢٢]، وكذا قوله تعالى: ﴿ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً﴾ [يس: ٢٣]، ووجه حسنه أسماع من يقصد خطابه الحق على وجه يمنع غضبه، إذ لم يصرح بنسبته للباطل، والإعانة على قبوله؛ إذ لم يرد له إلا ما أراده لنفسه(٥).

وإمَّا لاستدراج الخصم إلى الإذعان والتسليم، ومنه قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزمر: ٦٥]، خوطب به النبي ﷺ وأريد غيره، لاستحالة

= لأجل موصوف غير مذكور، كما تقول في عرض من يؤذي المؤمنين: المؤمن هو الذي يصلي ويزكي ولا يؤذي أخاه المسلم، وتتوصل بذلك إلى نفي الإيمان عن المؤذي... إلى أن قال: وإذ قد وعيت ما أملي عليك فنقول: متى كانت الكناية عرضية على ما عرفت، كان إطلاق اسم التعريض عليها مناسباً...

(١) الإتقان: ٣/ ١٤٧ ـ ١٤٨، معترك الأقران: ١/ ٢٩٢، التبيان: ٢٧٥.

(٢) هو: الحسين وقيل: الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي، إمام في المعقول والعربية، والمعاني، والبيان كان آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنن، متواضعاً، حسن المعتقد، شديد الرد على الفلاسفة والمبتدعة. من أهم مصنفاته: التبيان، ط.شرح مشكاة المصابيح وغيرها. (ت٧٤٣هـ) الدرر الكامنة: ٢/ ١٨٥ ـ ١٨٦، بغية الوعاة: ١/ ٥٢٢ ـ ٥٢٣، البدر الطالع: ١/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠، شذرات الذهب: ٦/ ١٣٧ ـ ١٣٨.

(٣) التبيان: ٢٧٤ ـ ٢٧٥، ومما جاء فيه: التعريض: هو الكلام المشار به إلى جانب، وإيهام أن الغرض جانب آخر... ويذكر هذا إما لتنويه جانب الموصوف.... وانظر: في تفسير الآية: تفسير البغوي: ١/ ٢٣٦.

(٤) في الأصل وفي (ح): المجانسه والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(٥) الإتقان: ٣/ ١٤٨، معترك الأقران: ١/ ٢٩٢. وانظر: الكشاف: ٤/ ١٠.

الشرك عليه شرعاً[1].

وأما للذم، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الرعد: ١٩]، فإنه تعريض بذم الكفار، وأنهم في حكم البهائم الذين لا يتذكرون.

وأما للإهانة والتوبيخ، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩﴾ [التكوير: ٨، ٩]. فإن سؤالها لإهانة قاتلها/ وتوبيخه[2]. [٢٤٥ب/هـ]

قال السبكي: التعريض قسمان: قسم يراد به معناه الحقيقي، ويشار به إلى المعنى الآخر المقصود ـ كما تقدم[3] ـ. وقسم لايراد، بل يضرب مثلاً للمعنى الذي هو مقصود التعريض، كقول إبراهيم عليه السلام: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣][4].

---

(١) انظر: تفسير البغوي: ٤/ ١١٥٠. وانظر: الإتقان: ٣/١٤٨، معترك الأقران: ١/ ٢٩٣.

(٢) الإتقان: ٣/ ١٤٨، معترك الأقران: ١/ ٢٩٣.

(٣) أي: في هذا النوع.

(٤) انظر: نص كلام السبكي في عروس الأفراح، ضمن، شروح التلخيص: ٤/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧، وقد نقله عنه السيوطي في الإتقان: ٣/ ١٤٨، معترك الأقران: ١/ ٢٩٣.

النوع الحادي عشر بعد المائة

علم تشبيه القرآن الكريم

النوع الحادي عشر بعد المائة

علم تشبيه القرآن الكريم

التشبيه من أفضل أنواع البلاغة وأشرفها. قال المبرد[1] في «الكامل»: لو قال قائل: هو أكثر كلام العرب لم يبعد[2]. وقد أفرد تشبيهات القرآن بكتاب، أبو القاسم ابن المنذر البغدادي، سماه: «الجمان»[3].

---

(١) هو: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي، وقيل: المازني الأزدي، أبو العباس، المقلب بالمبرد، إمام في العربية والنحو، والأدب. غزير الحفظ والمادة. أخذ النحو عن الجرمي والمازني وغيرهما، وكان على المازني يعول: له تصانيف كثيرة مشهورة، منها: الكامل، المقتضب وغيرها. ولد (٢١٠هـ)، (ت٢٨٥هـ)، طبقات النحويين واللغويين: ١٠١ ـ ١١٠، أخبار النحويين البصريين: ١٠٥ ـ ١١٤، البلغة: ٢١٦ ـ ٢١٧.

(٢) لم أجده في مظانه في الكامل.

ونقله عنه الزركشي في البرهان: ٣/ ٤١٤، حيث قال: اتفق الأدباء على شرفه ـ أي التشبيه ـ في أنواع البلاغة، وأنه إذا جاء في أعقاب المعاني أفادها كمالاً، وكساها حلة وجمالاً. ثم نقل كلام المبرد في «الكامل» ونصه: «هو جاء في كلام العرب حتى لو قال قائل: هو أكثر كلامهم لم يبعد.

ونقله عنه أيضاً السيوطي في الإتقان: ٣/١٢٨، معترك الأقران: ١/٢٦٩. بالنص الذي أورده المصنف. وقال القزويني حول بلاغة التشبيه: اعلم أنه قد اتفق العقلاء على شرف قدره، وفخامة أمره في فن البلاغة، وأن تعقيب المعاني به ـ لا سيما قسم التمثيل منه ـ يضاعف قواها في تحريك النفوس إلى المقصود بها، مدحاً كانت أو ذماً، أو افتخاراً، أو غير ذلك: الإيضاح: ٣٢٨ ـ ٣٢٩.

(٣) واسمه كاملاً: الجمان في تشبيهات القرآن: وقد ورد ذكره في كشف الظنون: ١/ ٥٩٤ منسوباً لابن ناقيا. وقد طبع الكتاب ثلاثة مرات، وفي الثالثة بتحقيق الدكتور محمد حسن أبو ناجي الشيباني عام (١٤٠٧هـ)، الصف الإكتروني في جدة. أما المؤلف فهو: عبد الله وقيل: عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن ناقيا، أبو القاسم البغدادي، كان يعرف بالبندار. أديب شاعر، لغوي، مترسل، فاضل بارع. وكان ينسب إلى التعطيل. له مصنفات منها: ملح الممالحة، شرح كتاب الفصيح وغيرها. ولد (٤١٠هـ)، (ت٤٨٥). =

قال ابن [أبي] الأصبع[1]: التشبيه: هو إخراج الأغمض إلى الأظهر[2].

وقال غيره: هو الحاق شيء ذي وصف في وصفه[3]. وقال بعضهم: هو أن يثبت للشبه حكماً من أحكام المشبه به[4]. والغرض منه: تأنيس النفس بإخراجها من خفي إلى جليّ، وإدنائه البعيد من القريب، ليفيد بياناً[5].

وقيل: الكشف عن المعنى المقصود مع الاختصار[6].

وقال في «التلخيص»: التشبيه هو الدلالة/ على مشاركة أمر لأمر في معنى، والمراد هاهنا: ما لم يكن على وجه الاستعارة التحقيقية، والاستعارة بالكناية والتجريد. فدخل فيه نحو قولنا: زيد أسد[7]، وقوله تعالى: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ﴾ [البقرة: ١٨][8]. [١٥١ب/ح]

= وفيات الأعيان: ٣/ ٩٨ ـ ٩٩)، ابناه الرواة: ٢/ ١٣٣، بغية الوعاة: ٢/ ٦٧.

وذكره الزركشي وسماه: أبو القاسم بن البنداري البغدادي. البرهان: ٣/ ٤١٤. أما السيوطي فإنه سماه: أبو القاسم بن البندار البغدادي. الإتقان: ٣/ ١٢٨، معترك الأقران: ١/ ٢٦٩. ولعل ما ذكره المؤلف من أنه ابن المنذر تصحيف للبندار.

(١) في الأصل وفي (ح): ابن الأصبع وصوبته من مصادر ترجمته.

وهو: عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر، ابن أبي الأصبع العدواني، المصري، أو محمد، الأديب الشاعر المشهور. كان إماماً في الأدب. له عدة تصانيف منها: «تحرير التحبير»، «بديع قرآن» وغيرها. ولد (٥٨٥هـ)، (ت٦٥٤هـ)، فوات الوفيات: ٢/ ٣٦٣ ـ ٣٦٤، معاهد التنصيص: ٤/ ١٨٠، النجوم الزاهرة: ٧/ ٣٧.

(٢) بديع القرآن: ٥٨.

(٣) ذكر ذلك الزركشي في البرهان: ٣/ ٤١٤.

(٤) البرهان: ٣/ ٤١٤، الفوائد المشوق: ٨٣، الإتقان: ٣/ ١٢٦، معترك الأقران: ١/ ٢٦٩.

(٥) الإتقان: ٣/ ١٢٦، معترك الأقران: ١/ ٢٦٩. وانظر: الإيضاح: ٣٣١ ـ ٣٣٤.

(٦) الإتقان: ٣/ ١٢٦، معترك الأقران: ١/ ١٦٩. وانظر: الفوائد المشوق: ٨٢.

(٧) التلخيص: ٢٣٨ ـ ٢٤٢. وانظر: شرح التلخيص: ٣/ ٢٩١ ـ ٢٩٦، الإيضاح: ٣٢٨.

(٨) قلت: والتشبيه في هذه الآية مختلف فيه، هل هو تشبيه أو استعارة؟ فالمحققون =

والنظر في أركانه ـ وهي طرفاه ـ وهما المشبه والمشبه به، ووجهه، أي: وجه الشبه بين المشبه والمشبه به، وأداته وهي: «الكاف» وما في معناها، و«مثل»[1] وما في معناها.

فأما طرفاه فهما: إما حسيان: كالخد، والورد، والصوت الضعيف، والهمس، والنكتة، والعنبر، والريق، والخمر، والجلد الناعم، والحرير[2]. مثال ذلك، قول الله جل شأنه: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (٣٩)﴾ [يس: ٣٩]، وكقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ [القمر: ٢٠]، ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٥٩)﴾ [آل عمران: ٥٩]. فهذه الأمثلة هما طرفان حسيان، وهما: المشبه، والمشبه به[3].

أو عقليان: كقولنا: زيد علمه كالحياة؛ أي: تحيا بعلمه القلوب كما تحيا الأجسام بالحياة.

أو مختلفان[4]: بأن يكون المشبه عقلياً والمشبه به حسياً، كقول الله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ الآية [إبراهيم: ١٨]. وكقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤)﴾ [إبراهيم: ٢٤][5]، ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ (٢٦)﴾ [إبراهيم: ٢٦].

= على الأول، كما قاله الزمخشري وغيره. انظر: الكشاف: ١/ ٧٥، البرهان: ٣/ ٤١٩، الاتقان: ٣/ ١٤١، معترك الأقران: ١/ ٢٨٥. وانظر: كذلك: شروح التلخيص: ٣/ ٢٩٧.

(١) في الأصل ومثله وما أثبته من (ح).

(٢) التلخيص: ٢٤٣، شروح التلخيص: ٣/ ٣٠٤ ـ ٣٠٧.

(٣) انظر: الإتقان: ٣/ ١٢٩، معترك الأقران: ١/ ٢٧٠ ـ ٢٧١.

(٤) في الأصل مختلفان وما أثبته من (ح): وهو الصواب.

(٥) وقد أوردها المؤلف خطأ في الأصل وفي (ح) بقوله: مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة.

ويكون المشبه حسياً والمشبه به عقلياً، ولم يقع في القرآن، ومنعه أهل البيان[1]، لأن العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية إليها، فإذا شبه المحسوس بالمعقول، جعل الأصل فرعاً والفرع أصلاً، وهو غير جائز[2].

قال في المطول: وأمّا ما جاء من الأشعار من تشبيه[3] المحسوس بالمعقول، فوجهه: أن يقدر المعقول محسوساً، ويجعل كالأصل لذلك المحسوس على طريق المبالغة فيصح التشبيه حينئذ[4].

أقول[5]: إذا جعل لتشبيه المحسوس بالمعقول وجه فلأي شيء يمنع؟ بل ينبغي أن يجوز ذلك، فلو قال قائل: الشمس كدليل فلان وحجته على هذه المسألة، لصح ذلك. وقد وجد من هذا القبيل في كلام البلغاء. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِيٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾﴾ [الصافات: ٦٤، ٦٥] فإن المشبه ـ وهو شجرة الزقوم ـ وأخبر الحق جل شأنه عنها فهي مما يدرك بالحاسة البصرية ولو في الدار الآخرة، وأما المشبه به، وهو قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ [الصافات: ٦٥] فمن القاعدة المعلومة المشهورة أن المشبه به لا بد أن يكون ظاهراً واضحاً معلوماً عند السامع حتى يشبه به غيره، ولا وجود لرؤوس الشياطين في المحسوس، لكن لمّا شاع وذاع قبح الشياطين وصفاتهم على لسان الأنبياء،

---

(١) قال القزويني: والحسي: طرفان حسيان لا غير لامتناع أن يدرك بالحس ـ من غير الحسي شيء. التلخيص: ٢٥٢. وانظر: شرح التلخيص: ٣/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠، الإيضاح: ٣٤٣.

(٢) انظر في ذلك: المطول على التلخيص للتفتازاني: ٣١٢، البرهان: ٣/ ٤٢٠، شروح التلخيص: ٣/ ٣١٢ ـ ٣١٣، الإتقان: ٣/ ١٢٩، معترك الأقران: ١/ ٢٧١.

(٣) في الأصل: (تشبه) وما أثبته من (ح).

(٤) المطول على التلخيص: ٣١٢. طبع سنة (١٣٣٠هـ)، مطبعة أحمد كامل في مجلد واحد. وقد اختصره مؤلفه، وطبع هذا المختصر مع مجموعة شروح التلخيص في أربع مجلدات كبار، في مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة، سنة (١٩٣٧م) تقريباً. وانظر: أيضاً: أسرار البلاغة، للجرجاني: ١٩٤، وما بعدها.

(٥) القائل: ابن عقيلة.

[٣٤٥/أ هـ] تمثل في العقل قبح صورهم، وصارت ثابتة/ لديه، فشبهت شجرة الزقوم بذلك؛ لتصور قبح رؤوسهم في العقل(١).

وأما وجه التشبيه فهو ينقسم إلى قسمين: تارة يكون مفرداً، وتارة يكون مركباً.

فأما المفرد فأن يشبه شيئاً بشيء، في شيء واحد، كقولنا: زيد كالأسد في الشجاعة.

وأما المركب(٢)، فكالآيات المتقدمة، مثل قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ﴾ [النور: ٣٥]، فإن وجه التشبيه مركب(٣). وأيضاً ينقسم وجه التشبيه إلى: حسي، وعقلي؛ لأنه لا يخلو أما أن يكون وجه الشبه مما يدرك بالحس، أو مما لا يدرك، إلى غير ذلك من التقسيمات(٤). وأما أداته، فالكاف، وكأن، ومثل، وما في معناها(٥).

والأصل في نحو: الكاف، أن يليه المشبه به(٦)، كقول الله تعالى: ﴿مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا﴾ [البقرة: ١٧]، ولو تقديراً، كقوله تعالى: ﴿أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ﴾ الآية [البقرة: ١٩]. فإن التقدير: أو كمثل ذي صيب، فحذف «ذي» لدلالة قوله تعالى: ﴿يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ﴾ [البقرة: ١٩] وحذف «مثل» لعطفه على قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ

---

(١) انظر: الجمان في تشبيهات القرآن: ١٩٤، البرهان: ٣/ ٤٢١.

(٢) وتعريفه: أن ينتزع وجه الشبه من أمور مجموع بعضها إلى بعض. وانظر: البرهان: ٣/ ٤٢٢، الإتقان: ٣/ ١٣٠، معترك الأقران: ٢/ ٢٧١.

(٣) انظر: ما سبق: ١٢٨٧. وانظر: إيضاح وجه الشبه في آية النور: البرهان: ٣/ ٤٢٣، معترك الأقران: ١/ ٢٧٢، الإتقان: ٣/ ١٣٠.

(٤) انظر تفصيل ذلك في الإيضاح: ٣٤١ وما بعدها، التلخيص: ٢٤٣ وما بعدها، شروح التلخيص: ٣/ ٣٢١ وما بعدها، البرهان: ٣/ ٤٢٢.

(٥) انظر ذلك في: التلخيص: ٢٦٢، شروح التلخيص: ٣/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦، الإيضاح: ٣٥٥ ـ ٣٥٦، البرهان: ٣/ ٤١٦، الإتقان: ٣/ ١٢٨، معترك الأقران: ١/ ٢٦٩.

(٦) انظر: المراجع السابقة.

﴿ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ فهو قرينة على ثبوت «مثل» في الآية الثانية، والمقدر كالملفوظ[1]. وأما قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّـۧنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الصف: ١٤]، فقيل التقدير: كونوا أنصار الله ككون الحواريين من أنصاراً لله وقت قول عيسى: من أنصاري إلى الله، على أن «ما» مصدرية، والزمان/ مقدر، فالمشبه به ـ وهو كون [١٥١/أ ح] الحواريين أنصاراً مقدر يلي «الكاف»: كمثل «ذي» صيب، حذف لدلالة ما أقيم مقامه عليه، إذ لا يمكن أن يشبه كونهم أنصاراً لله بقول عيسى[2]. وقد يليه غيره، أي: قد يلي نحو: «الكاف» غير المشبه به كقوله تعالى: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾ [الكهف: ٤٥][3]. وقد يذكر فعل ينبئ عنه، كما في: علمته زيداً أشداً ـ إن قرب، وحسبت ـ إن بعد[4].

وأما الغرض منه ـ أي من التشبيه ـ ففي الأغلب يعود إلى المشبه، وهو: بيان إمكانه، كما في قوله:

فإن تفق الأنام وأنت منهم   فإن المسك بعض دم الغزال[5]

أو بيان حاله، كما في تشبيه ثوب بآخر في السواد[6]. أو مقدارها ـ أي بيان مقدار حال المشبه في القوة والضعف، والزيادة والنقصان ـ كما في تشبيهه[7] بالغراب في شدته. أو تقريرها[8]، كما في تشبيه من لا يحصل من

---

(١) انظر: شرح السعد على التلخيص، مواهب الفتاح ضمن شروح التلخيص: ٣/ ٣٨٧.

(٢) انظر حول ذلك: الإيضاح: ٣٥٦، البرهان: ٣/ ٤٢٥، الإتقان: ٣/ ١٣٢ ـ ١٣٣، معترك الأقران: ١/ ٢٧٤.

(٣) التخليص: ٢٦٢ ـ ٢٦٣، الإيضاح: ٣٥٦، شروح التلخيص: ٣/ ٣٨٦ ـ ٣٨٧.

(٤) انظر: المراجع السابقة.

(٥) قائل هذا البيت أبو الطيب المتنبي من قصيدة من الوافر، يرثي بها والد سيف الدولة الحمداني.

(٦) إذا علم لون المشبه به دون المشبه. انظر: الإيضاح: ٣٥٧.

(٧) أي: الثوب الأسود.

(٨) أي: تقرير حال المشبه في نفس السامع.

سعيه على طائل بمن يرقم على الماء. وهذه الأربعة تقتضي أن يكون وجه التشبيه في المشبه به أتم، وهو به أشهر[1]. [أو تزيينه للترغيب فيه][2]، كما في تشبيه وجه أسود بمقلة الظبي. أو تشويهه، كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة[3] جامدة قد نقرتها الديكة. أو استطرافه، كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد، ببحر من المسك موجه الذهب، لابرازه في صورة الممتنع عادة[4].

وللاستطراف وجه آخر، وهو أن يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن، أمّا مطلق ـ كما مر[5] ـ أو عند حضور المشبه كما في قوله:

ولا زوردية تزهو بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت
كأنها فوق قامات ضعفن بها أوائل النار في أطراف كبريت[6]

---

(١) التخليص: ٣٦٣ ـ ٣٦٥. وانظر: الإيضاح: ٣٥٧ ـ ٣٥٨، شروح التلخيص: ٣/ ٣٩٠ ـ ٤٠١.

(٢) ساقط من الاصل ومن (ح) وصوبته من مصادره. وانظر: الإيضاح: ٣٥٨، التلخيص وشروحه: ٣/ ٤٠٢.

(٣) السلحة: من السلح: اسم لذي البطن، وقيل: لما رق منه من كل ذي بطن. وجمعه: سلوح، وسلحان. والسلاح: النجو الرقيق. والمراد هنا: العذرة وما يخرأ. انظر: اللسان: ٢/ ٤٨٧ مادة: (سلح): الصحاح: ١/ ٤٧٦ مادة: (سلح)، تاج العروس: ٢/ ١٦٥ مادة: (سلح).

(٤) التلخيص: ٢٦٥. وانظر: الإيضاح: ٣٥٨ ـ ٣٥٩، شروح التلخيص: ٣/ ٤٠٢ ـ ٤٠٣.

(٥) أي: في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك، فإنه نادر الحدوث مطلقاً، لكونه لا وجود له في خارج الأذهان. انظر: شروح التلخيص: ٣/ ٤٠٤.

(٦) البيتان لابن الرومي يصف فيهما البنفسج، وهما من قصيدة من البسيط، وقبلهما:

بنفسج جمعت أوراقه فحكى كحلا تشرب دمعاً يوم تشتيت

والبيتان وردا في معاهد التنصيص: ٢/ ٥٦ كما أوردهما المؤلف، سوى الشطر الأول من البيت الثاني، ونصه فيه:

كأنها وضعاف القضب تحملها ....

وقوله: «اللازوردية» أي: البنفسجية، نسبة إلى اللازورد، وهو حجر نفيس يشبه البنفسج في اللون، بأجود أنواعه التي تصنع منه الحلي. و«اليواقيت» جمع ياقوته، والياقوت: حجر كريم صليب رزين شفاف تختلف ألوانه. =

وقد يعود إلى المشبه به، وهو ضربان:

أحدهما: إيهام أنه أتم من المشبه[1]، وذلك في التشبيه المقلوب[2]، كقوله:

وبدأ الصباح كأن غرته ... وجه الخليفة حين يمتدح[3]

= والشاهد فيهما: كون المشبه به نادر الحضور في الذهن عند حضور المشبه، فإن صورة اتصال النار بأطراف الكبريت يندر حضورها في الذهن عند حضور البنفسج، فيستطرف لمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين غاية التباعد، وهذان البيتان ـ كما قال العباسي وغيره، من نادر التشبيه وغريبه. انظر: معاهد التنصيص: ٢/٥٦، التخليص وشروحه: ٣/٤٠٤ ـ ٤٠٦، الإيضاح: ص: ٣٥٩ ـ ٣٦٠.

وابن الرومي: هو علي بن العباس بن جريج، وقيل: جورجس الرومي، مولى بني العباس، أبو الحسن، شاعر كبير من طبقة بشار والمتنبي. أشعر أهل زمانه بعد البحتري. خاض في جميع فنون الشعر وضروبه وقوافيه، وهو في الهجاء مقدم فيه على غزارة قول وخبث منطق. ولد (٢٢١هـ)، (ت٢٨٣هـ).

معجم الشعراء للمرزباني: ٢٨٩، وفيات الأعيان: ٣/٣٥٨، تاريخ بغداد: ١٢/٢٢، معاهد التنصيص: ١/١٠٨.

(١) أي: أتم من المشبه في وجه الشبه.

(٢) التشبيه المقلوب: هو الذي يجعل فيه المشبه ـ وهو الناقص ـ مشبهاً به، بدعوى أنه أكمل، وجعل المشبه به الكامل مشبهاً. انظر: شروح التلخيص ٣/٤٠٧. وانظر: الطراز: ١/٣٠٩.

(٣) البيت لمحمد بن وهيب الحميري، من قصيدة من الكامل يمدح بها المأمون، أولها:

العذر أن أنصفت متضح ... وشهود حبك أدمع سفح

ومعنى قوله: «غرته»، أصل الغرة: البياض في الجبهة، أو في جبهة الفرس. وغرة الشيء: أوله وأكرمه. الصحاح: ٢/٧٦٧ ـ ٧٦٨ غرر، اللسان: ٥/١٤ ـ ١٥ غرر، التاج:(٣/٤٤٣ ـ ٤٤٤ غرر.

وقوله: حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم شأنه عند الحاضرين بالإصغاء إليه والإرتياح له.

والشاهد في البيت: إبهام أن المشبه به أتم من المشبه، فإنه قصد إيهام أن وجه الخليفة أتم من الصباح في الوضوح والضياء. انظر معاهد التنصيص: ٢/٥٦ ـ ٥٩.

أما القائل فهو: محمد بن وهيب الحميري، شاعر من أهل بغداد، من شعراء الدولة =

والثاني: بيان الاهتمام به، كتشبيه الجائع وجهاً كالبدر في الإشراق والاستدارة بالرغيف/ ويسمى هذا: إظهار المطلوب. هذا إذا أريد الحاق [٣٤٦ب/هـ] الناقص حقيقة أو ادعاء بالزائد. فإن أريد الجمع بين شيئين في أمر، فالأحسن ترك التشبيه إلى الحكم بالتشابه، احترازاً من ترجيح أحد المتساويين[(١)]، كقوله:

تشابه دمعي إذ جرى ومدامتي ... فمن مثل ما في الكأس عيني تسكب
فوالله ما أدري: أبا الخمر أسبلت ... جفوني، أم من عبرتي كنت أشرب[(٢)]

ويجوز التشبيه أيضاً، كتشبيه غرة الفرس[(٣)] بالصبح وعكسه، متى أريد ظهور منير في مظلم أكثر منه[(٤)]. وهو ـ أي التشبيه ـ باعتبار الطرفين أربعة

= العباسية، أصله من البصرة، كان يتكسب بالمديح من شعره، مدح المأمون وغيره، كان يتشيع معاهد التنصيص: ١/ ٢٢٠.

(١) التلخيص: ٢٦٧ ـ ٢٦٨. انظر: شروح التلخيص: ٣/ ٤١٠ ـ ٤١٣، الإيضاح: ٣٦٢ ـ ٣٦٣.

(٢) البيتان لأبي إسحاق الصابي، وهما من الطويل. وفي يتيمة الدهر: ٢/ ٢٥٦ «تورد» بدل «تشابه» في البيت الأول. ومعنى: «المدامة»: الخمر، «تسكب»: تهطل وتصب. «أسبلت»: هطلت وأرسلت بالدمع. «عبرتي»: دمعتي. انظر: شروح التلخيص: ٣/ ٤١٣ ـ ٤١٤.

والشاهد فيهما: أن الشاعر لما اعتقد التساوي بين الخمر والدمع، لادعائه كثرة الدمع وصفاء الخمر ـ كالدمع ـ وأراد إظهار الإلتباس في المشروب، عدل عن التشبيه المقتضي للترجيح وحكم بينهما بالتشابه. انظر: شروح التلخيص: ٣/ ٤١٤، معاهد التنصيص: ٢/ ٥٩.

وأبو إسحاق الصابي: هو إبراهيم بن هلال الحراني: من صابئة حران. قال فيه أبو منصور الثعالبي: هو أوحد العراق في البلاغة، ومن تتفق الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة والصناعة. تقلد ديوان الرسائل، ونال حضوة عند الخلفاء والأمراء فخدمهم طويلاً حتى بلغ التسعين، وبد راودوه كثيراً عله يسلم، لكنه أبي ومات على كفره. (ت٣٨٤هـ). يتيمة الدهر: ٢/ ٢٤١ ـ ٣١١، معاهد التنصيص: ٢/ ٦١ ـ ٧٨.

(٣) وهي البياض في جبهة الفرس أكبر من الدرهم، يقال: فرس أغر. الصحاح: ٢/ ٧٦٧ غرر.

(٤) التلخيص: ٢٦٨ ـ ٢٦٩. وانظر: الإيضاح: ٣٦٣ ـ ٣٦٤، شروح التلخيص: ٣/ ٤١٥ ـ ٤١٦.

أقسام؛ لأنه أما تشابه مفرد بمفرد وهما غير مقيدين، كتشبيه الخد بالورد[(١)]، وكقول الله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧] على حذف أداة التشبيه، أي: هن كاللباس لكم، وأنتم كاللباس لهن، لأن كل واحد من الزوجين يشتمل على صاحبه عند الاعتناق كاللباس[(٢)]. ويحتمل أن يكون قول الله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾. على معنى المجاز المرسل، أطلق لفظ اللباس على الرجال والنساء، بعلاقة المباشرة والمقاربة، كما أن اللباس يباشر الجسد ويقاربه[(٣)]. أو مقيدان، كقولهم: لمن لا يحصل من سعيه على طائل، هو كالراقم على الماء[(٤)]. أو مختلفان كقوله:

.... والشمس كالمرآة في كف الأشل[(٥)]

وعكسه[(٦)].

وأمّا تشبيه مركب بمركب[(٧)]، كما في بيت بشار، وهو قوله:

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه[(٨)]

---

(١) المراجع السابقة.

(٢) انظر: الإيضاح: ٣٦٥. وانظر: كذلك: تفسير البغوي: ١/ ١٥٧، مجاز القرآن: ١/ ٦٧، شروح التلخيص: ٣/ ٤١٨.

(٣) انظر: مواهب الفتاح ضمن شروح التلخيص: ٣/ ٤١٨، الإيضاح: ٣٦٥.

(٤) التلخيص: ٢٦٩ ـ ٢٧٠. فإن المشبه: هو الساعي ـ لا مطلقاً، بل مقيداً بكون سعيه كذلك. والمشبه به: هو الراقم ـ لا مطلقاً، بل مقيداً بكون رقمه على الماء. انظر: الإيضاح: ٣٦٥، شروح التلخيص: ٣/ ٤١٨ ـ ٤١٩.

(٥) انظر: خزانة الأدب: ٤/ ٢٤١.

(٦) أي: تشبيه المرآة في كف الأشل بالشمس، فالمشبه مقيد دون المشبه به.

(٧) بأن يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع أشياء قد تضامنت وتلاصقت حتى عادت شيئاً واحداً. انظر: شرح السعد على التلخيص، ضمن، شروح التلخيص: ٣/ ٤٢٠.

(٨) البيت لبشار بن برد، من قصيدة من الطويل يمدح بها ابن هبيرة، وأولها:

جفا وده فازور أو مل صاحبه وأزرى به أن لا يزال يعاتبه

وهذا البيت يعتبر مما سبق.

وقوله: «النفع» الغبار «تهاوي كواكبه» أي: يتساقط بعضها في أثر بعض، والأصل: =

وكقول الله تعالى: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

وأمّا تشبيه مفرد بمركب، كما في قوله:

وكأن محمر الشقيق إذا تصوب أو تصعد

أعلام ياقوت نشر ن على رماح من زبرجد[1]

وكقول الله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا

= «تتهاوى» فحذفت إحدى التائين. وهذا البيت يعتبر مما سبق إليه بشار.

والشاهد فيه: المركب الحسي في التشبيه، الذي طرفاه مركبان، الحاصل من الهيئة الحاصلة من هوى أجرام مشرقة مستطيلة، متناسبة المقدار، متفرقة في جوانب شيء مظلم، فوجه الشبه مركب، وكذا طرفاه. معاهد التنصيص: ٢/ ٣٠. وانظر: الإيضاح: ٣٤٥ ـ ٣٤٦، ٣٦٧، شروح التلخيص: ٣/ ٣٦٠ ـ ٣٦٢، ٤٢٠ ـ ٤٢١.

وبشار هو: أبو معاذ بشار بن برد بن يرجوخ العقيلي بالولاء الضرير، شاعر مشهور مطبوع. وهو من أشعر المحدثين. ومن شعراء الدولتين: الأموية والعباسية، وقد اشتهر فيهما، فمدح وهجا، وأخذ أسنى الجوائز مع الشعراء. (ت١٦٧) وقيل: (١٦٨هـ). الشعر والشعراء: ٢/ ٧٥٧، خزانة الأدب: ٣/ ٢٣٠، وفيات الأعيان: ١/ ٢٧١ ـ ٢٧٤، معاهد التنصيص: ١/ ٢٨٩.

(١) البيتان من الكامل المجزوْ الرَمَلْ، وهما منسوبان إلى الصنوبري الشاعر. والمراد بـ«الشقيق»: ورد أحمر في وسطه سواد ينبت بالجبال. و«المحمر» وصف للشقيق، فهو من إضافة الصفة إلى الموصوف، والأصل: وكأن الشقيق الأحمر. وإضافته إلى النعمان ـ في قولهم: «شقائق النعمان»، لأنه كان كثيراً في أرض كان يحميها النعمان، وهو ملك من ملوك الحيرة. ومعنى «تصوب»: مال إلى أسفل. «تصعد»: اتجه إلى أعلا. الياقوت تقدم بيانه. «الزبرجد»: حجر كريم يشبه الزمرد، وأشهره الأخضر.

انظر: شروح التلخيص: ٣/ ٤٢١، ٣٢٤، ٣١٤ ـ ٣١٥، الإيضاح: ٣٦٩، ٣٣٥، معاهد التنصيص: ٢/ ٤.

والشاهد فيه: تشبيه مفرد ـ وهو الشقيق الأحمر ـ بمركب وهي هيئة نشر أعلام مخلوقة من الياقوت على رماح مخلوقة من الزبرجد. انظر: المراجع السابقة.

والصنوبري: لم أجد ـ فيما أطلعت عليه من مصادر ـ له ترجمة.

﴿يَرْجِعُونَ ۝١٨﴾ [البقرة: ١٧، ١٨]، فإن هذا من التشبيه المركب، وهو تشبيه حال المنافق في إظهاره الإيمان، وإبطانه الكفر، وسلوك حال في الدنيا، وانتظام أمره، بحقن الدم، وسلامة الأموال، ومشاركة المسلمين فيما غنموه في هذه الدار التي عمرها قصير، وزمنها قليل، كمثل المستوقد ناراً ليدفأ بها، ويبصر من حوله وينتفع بها، فلما أضاءت انطفأت وبقي في ظلمة الحيرة والدهشة، لا يرى ولا يبصر، فكذلك/ حال المنافقين إذا انكشف [١٥٢ب/ح]
الحجاب يوم الحساب، رأوا ما انتفعوا به من سلوك الحال في الدنيا، كحالة المستوقد، وبقوا في الحيرة والدهشة والعذاب.

ومن التشبيه المركب ـ قول الله تعالى ـ بعد ذلك: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ۝١٩ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟﴾ [البقرة: ١٩، ٢٠].

شبه حال المنافقين ـ أيضاً ـ في اندراج حالهم من المؤمنين في هذه الدار كمثل من يمشي في مطر ورعد وبرق يضيء له الطريق، فيأنس ويبصر، ثم يذهب عنه بسرعة ويبقى في حيرته وظلمته، وكذلك المنافقين راحتهم كراحة الماشي حين يستأنس بلمح البرق ويرى الطريق، فإذا انكشف الحجاب في يوم الحساب، كانت تلك الراحة بمنزلة هذه الساعة.

ومن التشبيه المركب ـ أيضاً ـ على أحد الوجوه قول الله جل شأنه: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾ الآية [النور: ٣٥]. فإن التقدير: مثل نور/ الله المفاض على [٣٤٦أ/هـ]
قلوب عباده، كمثل مشكاة ـ وهي ألطافه ـ فيها مصباح ـ وهو السراج ـ المصباح في زجاجة، فالمشكاة جسد الإنسان، والمصباح النور، والزجاجة القلب الصنوبري، فهو من باب تشبيه المفرد بالمركب، فإن هذه الألفاظ كلها مفردة، والمشبه به مركب، ولم تستفد معانيها إلا من المشبه(١).

---

(١) انظر: البرهان: ٣/٤٢٣، الإتقان: ٣/١٣٠، معترك الأقران: ١/٢٧٢.

وأما تشبيه مركب بمفرد، كقوله:

يا صاحبي تقصياً نظريكما ... تريا وجوه الأرض كيف تصور
تريا نهاراً مشمساً قد شابه ... زهر الربى فكأنما هو مقمر(١)

وكقول الله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٢٤﴾﴾ [الرحمن: ٢٤] فإن المشبه هي السفن السائرات في البحر، والمشبه به مفرد وهي الأعلام.

فائدة:

الأصل دخول أداة التشبيه على المشبه به، وقد تدخل على المشبه وذلك لقصد المبالغة في الشيء، كما في قول الله تعالى: ﴿قَالُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ

---

(١) البيتان لأبي تمام الطائي، من قصيدة من الكامل يمدح بها المعتصم، ومطلعها:

رقت حواشي الدهر فهي تمرمر ... وغدا الثرى في حلية يتكسر

انظر: ديوانه، ١٤٧ ـ ١٤٨.

ومعنى: «تقصيا نظريكما» اجتهدا في الرؤية وانظرا أقصى غاية النظر: «تصور»: تتصور وتتشكل ـ خفف بحذف إحدى تأيه. «مشمس»: ظاهر الشمس مكشوفها. «شابه»: أي خالطه. «الربى: جمع ربوة وهي المكان العالي ـ وخص زهر الربي بالذكر: لأنها أنضر وأشد خصرة، ولأنها المقصود بالنظر. والشاهد فيهما: تشبيه المركب بالمفرد. فإنه شبه النهار المشمس الذي اختلط به أزهار الربوات، فنقصت بإخضرارها من ضوء الشمس حتى صار يضرب إلى السواد، بالليل المقمر، بالليل المقمر. معاهد التنصيص: ٢/ ٨٠. وانظر: التخليص وشروحه: ٣/ ٤٢٤ ـ ٤٢٥، الإيضاح: ٣٦٩ ـ ٣٧٠.

وأبو تمام هو: حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أبو تمام، الشاعر الأديب، أحد أمراء البيان، كان أوحد عصره في ديباجة لفظه، وفصاحة شعره، وحسن أسلوبه. ولد في الشام، ورحل إلى مصر، فاستقدمه المعتصم إلى بغداد، فأجازه وقدمه على شعراء وقته. كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة من أراجيز العرب. غير القصائد والمقاطيع، له كتاب: «الحماسة، ط. «فحول الشعراء»، «الاختيارات من شعر الشعراء». ولد (١٨٨هـ) (ت٢٣١هـ).

وفيات الأعيان: ٢/ ١١ ـ ٢٦، معاهد التنصيص: ١/ ٣٨ ـ ٤٣، خزانة الأدب: ١/ ٣٥٦ ـ ٣٥٧.

﴿مِّثْلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، والأصل: إنما الربا مثل البيع، وإنما عدل عن الأصل للإشارة إلى أنهم استحلوا الربا واستحسنوه، فجعلوا الربا أصلاً والبيع فرعاً[١].

ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُۚ﴾ [النحل: ١٧] فإن أصل الكلام: أفمن لا يخلق كمن يخلق، وإنما عدل عن الأصل للإشارة إلى أنهم قد استغرقوا في عبادة الأوثان، واشتغلوا بها عن عبادة الخالق، فكان الخطاب لهم على وجه ما هو عليه، وتقبيح ما جنحوا إليه[٢].

وليس من ذلك قول الله تعالى: ﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰۖ﴾ [آل عمران: ٣٦] لأن المقصود: وليس [الذكر][٣] الذي طلبت كالأنثى التي وهبت، فهو خاص في قضية بعينها[٤].

فائدة:

قال ابن [أبي][٥] الأصبع: لم يقع في القرآن تشبيه شيئين بشيئين، ولا إكثر من ذلك[٦]. وقد تقدم في تشبيه المركب بالمركب خلاف ذلك[٧].

---

(١) انظر: البرهان: ٣/ ٤٢٦ ـ ٤٢٧، الإتقان: ٣/ ١٣٢، معترك الأقران: ١/ ٢٧٤.

(٢) انظر ذلك في: البرهان: ٣/ ٤٢٧ ـ ٤٢٨، الإتقان: ٣/ ١٣٢، معترك الأقران: ١/ ٢٧٤.

(٣) ما بين المعقوفتين أثبته من (ح).

(٤) لكن الزركشي والسيوطي خالفا المؤلف في ذلك، واعتبرا هذا المثال صحيح، وذكرا أن سبب دخول أداة التشبيه على المشبه هنا: وضوح الحال، أو لمراعاة الفواصل. انظر ذلك بالتفصيل في: البرهان: ٣/ ٤٢٦ ـ ٤٢٧، الإتقان: ٣/ ١٣٢، معترك الأقران: ١/ ٢٧٤.

(٥) ليست في الأصل ولا في (ح): وصوبته من مصادر ترجمته، وقد تقدمت.

(٦) انظر: بديع القرآن: ٦٠ ونص كلامه: . . . والمتعدد إلى أربعة أقسام، من تشبيه شيئين بشيئين، إلى تشبيه خمسة أشياء بخمسة أشياء، ولم يأت من هذه الأقسام في الكتاب العزيز سوى القسم الأول منها، وهو تشبيه شيء واحد بشيء واحد مصرح به، وجاء في موضع آخر تشبيه شيء واحد بشيئين غير مصرح بهما.

(٧) انظر: فيما سلف: ٤٧٥ وما بعدها.

فائدة:

الأصل في المشبه أن يكون أدنى، والمشبه به أعلى، وقد يقع خلاف ذلك، فيكون المشبه أعلى، والمشبه به أدنى[1]، كما في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ [النور: ٣٥]، وقول الله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾﴾ [الواقعة: ٢٢، ٢٣]، وأمثال ذلك. والسبب في ذلك ظهور المشبه به ووضوحه عند السامع والمخاطب[2]. وهذا المعنى كثير في كلام العرب.

(١) والقصد التنبيه بالأدنى على الأعلى.

(٢) انظر ذلك في: البرهان: ٣/٤٢٦، الإتقان: ٣/١٣٢، معترك الأقران: ١/٢٧٤.

النوع الثاني عشر بعد المائة

علم استعارته

النوع الثاني عشر بعد المائة

علم استعارته(١)

الاستعارة(٢): هي مجاز علاقته المشابهة(٣). وإنما سميت الاستعارة استعارة؛ لأنه استعير المشبه به للمشبه، وجعل هو إياه ادِّعَاء(٤).

وهي أصلية(٥): وهي ما كان المستعار منه اسم جنس: كأسد وأسامة،

---

(١) الاستعارة من أنواع البلاغة، وهي مجاز، وقد سبق تفصيل القول فيه. قال الزركشي: ومنع القاضي عبد الوهاب المالكي إطلاق لفظ الاستعارة فيه، لأن فيها إيهاماً للحاجة قال: والاستعارة فيه إنما توقف على أذن الشرع. وقال أيضاً: والمشهور تجويز الإطلاق. ثم قال: ولا شك أن المجوزين للإطلاق شرطوا عدم الإيهام. البرهان: ٣/ ٣٣٢. وانظر: الإتقان: ٣/ ١٤٠ ـ ١٤١. معترك الأقران: ١/ ٢٨٤.

وقال الرازي: ليست الإستعارة بمجاز لعدم النقل، بل هي تشبيه محذوف الأداء لفظاً وتقديراً، ولهذا حدها بعضهم بإدعاء معنى الحقيقة في الشيء، مبالغة في التشبيه. انظر: روضة الفصاحة: ٩٠، وانظر: أيضاً: نهاية الإيجاز: ٢٣٢.

(٢) الاستعارة: من العارية، لأن الأصل في الاستعارة المجازية مأخوذ من العارية الحقيقية التي هي ضرب من العاملة وهي أن يستعير بعض الناس من بعض شيئاً من الأشياء. المثل السائر: ٢/ ٨٢. وانظر: البرهان: ٣٣٢ ـ ٣٣٣، المفتاح: ١٧٤، شروح التلخيص: ٤/ ٣٠ ـ ٣١.

والثاني في الدلائل.

(٣) انظر: التلخيص: ٢٩٥، الإيضاح: ٤٠٧، مختصر التفتازاني، مواهب الفتاح ضمن شروح التلخيص: ٤/ ٤٥. قال السكاكي: حدها عند بعضهم: تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للانابة. وعند الأكثر: جعل الشيء الشيء لأجل المبالغة في التشبيه. المفتاح: ١٨١ ـ ١٨٢. وانظر: تعاريف أخرى في الطراز: ١/١٩٨ ـ ٢٠٢، المثل السائر: ٢/٨٨ الصناعتين: ٢٦٨، العمدة: ١/ ٢٧٠ ـ ٢٧١.

(٤) انظر: المفتاح: ١٧٤.

(٥) تقسيم الاستعارة إلى أصلية وتبعية تقسيم باعتبار اللفظ المستعار، كما سيأتي.

وشمس، وإن لم يكن اسم جنس، بأن كان في الفعل أو المشتقات من الاسم، أو الحروف، فهي تبعية؛ لجريانها فيه ـ يعني المشتق ـ بعد جريانها في مصدره إن كان مشتقاً، وفي متعلق معناه أن كان حرفاً، فالتبعية تكون في الحروف وفي المشتقات وفي الأفعال[1].

مثالها في المشتقات: قولك: قتل زيد عمرواً، تريد بذلك أنه ضربه ضرباً شديداً، فشبه الضرب/ بالقتل، واستغير له لفظ القتل، فهذه الاستعارة تبعية. [١٥٢أ/ح]

وأما الاستعارة في الحروف، فالأصل ـ مثلاً ـ في «من» أن تكون للابتداء، و«إلى» للانتهاء، و«رب» للتعليل، فإذا جرت في موضع غير ما هي موضوعة له في الأصل كان ذلك استعارة[2]. وأنكر السكاكي الاستعارة التبعية[3]. ثم إن كلاً من الاستعارة الأصلية، والتبعية، تنقسم إلى أقسام، لأنه إمّا أن يكون المستعار له حسياً أو عقلياً، فإن كان حسياً فالاستعارة تحقيقية، مثال ذلك/ في الحسية قوله تعالى: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤]، فالمستعار منه: هو النار، والمستعار له: هو الشيب، ووجه الشبه: انبساط الشيب في الرأس، ومشابهة بياضه لبياض النار[4]. [٣٤٧ب/هـ]

---

(١) انظر ذلك في: المفتاح: ١٧٩ ـ ١٨١، التلخيص وشروحه: ٤/١٠٨ ـ ١١٧، التبيان: ٢٣١، ٢٣٦، الإيضاح: ٤٢٩، الإتقان: ٣/١٣٧، معترك الأقران: ١/ ٢٨٠.

(٢) انظر: المفتاح: ١٨٠، التلخيص: ٣١٤ ـ ٣١٦، شروح التلخيص: ٤/ ١١٢ ـ ١٢٦، الإيضاح: ٤٢٩ ـ ٤٣١.

(٣) انظر: المفتاح: ١٨٠ ـ ١٨١، فإنه بعد أن ذكر أن الاستعارة التبعية تقع في غير أسماء الأجناس ـ كالأفعال والصفات المشتقة منها، والحروف قال: فهذه كلها عن احتمال الاستعمارة في أنفسها بمعزل. ثم قال: وإنما المحتمل لها في الأفعال والصفات المشتقة منها مصادرها، وفي الحروف متعلقات معانيها إلى أن قال: ولو أنهم جعلوا قسم الاستعارة التبعية من قسم الاستعارة بالكناية، لكان أقرب إلى الضبط. هذا وقد أورد القزويني كلام السكاكي هذا ثم ناقشه وخلص إلى القول: بأن ما ذهب إليه ليس مغنياً عن قسمة الاستعارة إلى أصلية وتبعية، ولكن يستفاد مما ذكر رد التركيب في التبعية إلى تركيب الاستعارة بالكناية، وتصير التبعية حقيقة واستعارة تخييلية. الإيضاح: ٤٥٢.

(٤) انظر ذلك في: النكت، للرماني: ٧٨٨ المفتاح: ١٨٣، الكشاف: ٣/ ٤، =

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [الكهف: ٩] فإن أصل الموج في حركة الماء، فاستعمل في حركة الإنسان على سبيل الاستعارة والجامع سرعة الاضطراب، وتتابعه[١].

ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾﴾ [التكوير: ١٨] استعير خروج النور من المشرق قليلاً قليلاً للنفس[٢]، حيث أنه يخرج قليلاً قليلاً من الإنسان[٣].

وإن كان[٤] عقلياً فالاستعارة تخييلية، كقول الله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾﴾ [الفاتحة: ٦] أي: دين الحق، وملة الإسلام، وهذا أمر عقلي استعير له الطريق والاستقامة لجامع الوصول[٥] إلى المطلوب، والسهولة[٦]. فهذه أربعة أقسام[٧]. ثم إن كلاً من الأربعة الأقسام لا يخلو: إمّا أن يصحبه ما يلائم المستعار منه، وتسمى استعارة مرشحة[٨]، كقول الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ

= التبينان: ٢٤٥، البرهان: ٣/ ٤٣٥، ٤٤١، الطراز ١/ ٢٤٤، الإتقان: ٣/ ١٣٥، معترك الأقران: ١/ ٢٧٧.

هذا وقد اعترض القزويني في الإيضاح: ٤٢٧. على التمثيل بهذا المثال لاستعارة محسوس لمحسوس بوجه حسي، حيث قال: وأما قوله تعالى: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ فليس مما نحن فيه، وإن عد منه؛ لأن فيه تشبيهين: تشبيه الشيب بشواظ النار في بياضه وإنارته، وتشبيه انتشاره في الشعر باشتعالها في سرعة الإنبساط مع تعذر تلافيه، والأول استعارة بالكناية، والجامع في الثاني عقلي، وكلامنا في غيرهما. ورد بأن هذا الاعتبار لا يمنع من الاعتبار الأول... انظر: التبيان: ٢٤٥.

(١) انظر ذلك في: البرهان: ٣/ ٤٤١، النكت: ٩٣، التبيان: ٢٤٥، الطراز: ١/ ٢٤٤، الإتقان: ٣/ ١٣٥، معترك الأقران: ١/ ٢٧٨.

(٢) في الأصل وفي (ح): «النفس» وما أثبته هو الصواب لاقتضاء السياق له.

(٣) انظر ذلك أيضاً في: النكت: ٩٠، الصناعتين: ٢٧٤، البرهان: ٣/ ٤٣٥، وفي الإتقان: ٣/ ١٣٥، معترك الأقران: ١/ ٢٧٨.

(٤) أي: المستعار له.

(٥) في الأصل: «الأصول» وما أثبته من (ح).

(٦) انظر ذلك في: الإتقان: ٣/ ١٣٨، معترك الأقران: ١/ ٢٨١.

(٧) أي: للإستعارة.

(٨) انظر: الإيضاح: ٤٣٣، التلخيص: ٤١٨، حيث عرفها القزويني بقوله: «هي التي =

﴿ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَـٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَـٰرَتُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦]، فاستعير لاستبدال الضلالة بالهدى والشرى، وأتى بما يلائم المستعار منه وهو الربح في التجارة(١)، أو ما يلائم المستعار له، وتسمى استعارة مجردة(٢)، كقول الله تعالى: ﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ﴾ [النحل: ١١٢] فاستعير اللباس للجوع، بعلاقة الغشيان والتعميم، كما أنت اللباس يعم الجسد، وأتى بما يلائم المستعار له وهو الطعم بلفظ الجوع والخوف(٣).

والترشيح أبلغ من التجريد عند أهل البيان(٤)، أو لا يصحبها شيء مما يلائم المستعار منه والمستعار له، وتسمى مطلقة(٥)، كقول الله تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَـٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ﴾ [الأنبياء: ١٨]، فاستعير لظهور الحق على الباطل ـ القذف، واستعير لإذهاب الباطل وإعدامه بالحق ـ الدمغ، ولم يذكر ما يلائم المستعار منه، ولا المستعار له(٦).

فهذه إثنا عشر قسماً، فيقال: هذه استعارة أصلية، تحقيقية، مرشحة، أو مجردة، أو مطلقة، وقس على ذلك.

= قرنت بما يلائم المستعار منه». وانظر: الطراز: ١/٢٥٧، المفتاح: ١٨٢.

(١) انظر: الإيضاح: ٤٣٤.

(٢) أي: وإن قرنت بما يلائم المستعار له سميت مجردة. انظر: المفتاح: ١٨٢، التلخيص: ٣١٧، الإيضاح ٤٣٢.

(٣) انظر ذلك في: الإيضاح: ٤٣٢ ـ ٤٣٤، البرهان: ٣/٤٣٨، الإتقان: ٣/١٣٨، معترك الأقران: ١/٢٨١.

(٤) لاشتمال على تحقيق المبالغة. ولهذا كان مبناه على تناسي التنشبيه، حتى أنه يوضع الكلام في علو المنزلة وضعه في علو المكان، كقول أبي الطيب:

كبُرتُ حولَ ديارهم لما بَدَتْ   منها الشموسُ وليَس فيها المشرقُ

انظر: الإيضاح: ٤٣٤ ـ ٤٣٥، التبيان: ٢٤٩، شروح التلخيص: ٤/١٣٤ وما بعدها. وانظر: المفتاح: ١٨٢، الإتقان: ٣/١٤١، معترك الأقران: ١/٢٨٤.

(٥) انظر ذلك في: الإيضاح: ٤٣٢، التلخيص: ٣١٧، الإتقان: ٣/١٣٨، معترك الأقران: ١/٢٨١.

(٦) انظر: النكت: ٨٨ ـ ٨٩، التبيان: ٢٤٦، الطراز: ١/٢٤٥، البرهان: ٣/٤٤٢.

ثم لها تفريعات تلحق بهذه الاثني عشر القسم، وهي أن النظر في أحوال الاستعارة على ثلاثة أقسام: في المشبه، والمشبه به، ووجه الشبه، فإنه لا يخلو: إمّا أن يكون المشبه، والمشبه به، ووجه التشبيه حسياً مثل قول الله تعالى: ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبًا﴾ [مريم: ٤] فإن المشبه به هو «النار»، والمشبه سريان الشيب في الرأس، ووجه الشبه: انبساط الشيب في الرأس وسرعته، وكل منهم محسوس، فيقال في هذه: استعارة تبعية تحقيقية مجردة؛ لأنه أتى بما يلائم المستعار له وهو الشيب[١]. وقد يكون المستعار [له][٢] والمستعار منه [حسيان][٣] ووجه الشبه معقول. كقول الله تعالى: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ٣٧﴾ [يس: ٣٧]، فالسلخ ـ الذي هو كشط الجلد ـ محسوس، وكشف الضوء عن الليل محسوس أيضاً، ووجه الشبه؛ وهو ترتيب وجود الليل على انسلاخ النهار معقول، كذا ذكر في: «تلخيص المفتاح وشروحه»[٤].

وعندي[٥] أنه ليس من هذا الباب، بل وجه الشبه ـ أيضاً ـ في هذه الآية محسوس، فإن بانسلاخ الجلد يظهر اللحم، وبذهاب النهار يظهر الليل، وهو أمر محسوس، وترتب وجود الليل على ذهاب النهار أمر ظاهر محسوس، والله أعلم.

وإنما الذي من هذا القبيل[٦] قول الله تعالى: ﴿فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ﴾ [يونس: ٢٤]، فإنه شبه الإهلاك والذهاب بالحصاد، ووجه

---

(١) انظر: المفتاح: ١٨٣، التبيان: ٢٤٥، البرهان: ٣/ ٤٤١، وانظر: ٤٨٣، فيما سبق من هذا النوع.

(٢) ما بين المعقوفتين مثبت من (ح).

(٣) زيادة مني يقتضيها السياق.

(٤) انظر: ٤/ ٩١ ـ ٩٩. وانظر: كذلك الإيضاح: ٤٢٧، المفتاح: ١٨٤، التبيان: ٢٤٥ ـ ٢٤٦، البرهان: ٣/ ٤١١، معترك الأقران: ١/ ٢٧٨.

(٥) أي: ابن عقيلة المكي.

(٦) أي: من قبيل استعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلي.

الشبه بينهما أمر عدمي وهو الإهلاك(١). وقد يكون المستعار له والمستعار منه معقولاً، ووجه الشبه كذلك/، كقول الله تعالى: ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ﴾ [١٣٤٧/أ/هـ] [يس: ٥٢]، المستعار منه: الرقاد. والمستعار له: الموت، والجامع السكون(٢). وقد يكون المستعار منه محسوساً، والمستعار له معقول، ووجه الشبه معقول، كقول الله تعالى: ﴿ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ/﴾ [آل عمران: ١١٢]. [١٥٣ب/ح]

فالمستعار منه محسوس وهو الحبل، والمستعار له الذي هو العقد معقول، ووجه الشبه ـ وهو الثبات ـ معقول(٣).

وقد يكون المستعار منه معقولاً، والمستعار له محسوساً، ووجه الشبه معقولاً، كقول الله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلۡمَآءُ﴾ [الحاقة: ١١]. المستعار منه: التكبر، وهو أمر عقلي، والمستعار له: زيادة الماء وهو أمر حسي، ووجه الشبه: الارتفاع والعلو وهو أمر عقلي(٤). ولها ـ أي الاستعارة الأصلية والتبعية كما تقدم ـ تقسيم آخر باعتبار طرفيها لأنه إن أمكن أن يجتمع طرفاها(٥) في شيء: نحو قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢]، فإن المستعار منه: الحياة، والمستعار له: الهداية، وهما ممكن الاجتماع في شيء. وتسمى هذه الاستعارة: وفاقية(٦).

---

(١) انظر ذلك في: المفتاح: ١٨٤، البرهان: ٣/ ٤٤٢، معترك الأقران: ١/ ٢٧٨، الإتقان: ٣/ ١٣٦.

(٢) انظر ذلك في: المفتاح: ١٨٤، الإيضاح: ٤٢٨، شرح التلخيص: ٤/ ١٠٣ ـ ١٠٤، البرهان: ٣/ ٤٤٢، الإتقان: ٣/ ١٣٦، معترك الأقران: ١/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩.

(٣) انظر ذلك في: الإيضاح: ٤٢٨ ـ ٤٢٩، البرهان: ٣/ ٤٤٢، الإتقان: ٣/ ١٣٦، معترك الأقران: ١/ ٢٧٩.

(٤) انظر ذلك في: التلخيص: ٣١٤، الإيضاح: ٤٢٩، الطراز: ١/ ٢٤٦، البرهان: ٣/ ٤٤٣، معترك الأقران: ١/ ٢٨٠.

(٥) أي: طرفا الاستعارة، وهما: المستعار له، والمستعار منه.

(٦) انظر: الإيضاح: ٤١٨ ـ ٤١٩، الإتقان: ٣/ ١٣٩، معترك الأقران: ١/ ٢٨٢ ـ ٢٨٣.

[أ][1] ولا يمكن اجتماعهما[2]، وتسمى: عنادية[3].

ومن العنادية: التهكمية، والتلميحية، وهما: استعمال الشيء في ضده ونقيضه نحو قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ﴾ [آل عمران: ٢١]. فالبشارة تكون فيما يسر، والإنذار فيما يضر، واستعير التبشير في مقام التنذير تهكماً، وهما لا يجتمعان[4]، وكذلك قول الله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾ [هود: ٨٧] يعني: الغوي السفيه تهكماً، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾﴾ [الدخان: ٤٩][5].

وكذلك لها[6] تفسير آخر باعتبار وجه الشبه، لأنه إمّا أن يكون مبتذلاً معروفاً، وتسمى: استعارة عامية[7]، أو غريب لطيف، فيسمى: خاصية[8].

وأمّا الاستعارة التمثيلية فهي قسم برأسه، وهي: ما يكون وجه الشبه فيه منتزع من متعدد، نحو قولهم: إني أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى[9]. فشبه حال المتردد في أمره بحال الشخص الذي يقدم رجلاً ويؤخر

---

(١) ما بين المعقوفتين مثبت من (ح).

(٢) أي: لا يمكن اجتماع طرفا الاستعارة في شيء.

(٣) كاستعارة اسم المعدوم للوجود لعدم نفعه، واجتماع الموجود والعدم في شيء ممتنع. انظر: الإيضاح: ٤١٨ ـ ٤٢٠، معتر الأقران: ١/ ٢٨٣، الإتقان: ٣/ ١٤٠.

(٤) انظر: الإيضاح: ٤٢٠، الطراز: ١/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧، الإتقان: ٣/ ١٤٠، معترك الأقران: ١/ ٢٨٣.

(٥) الإتقان، معترك الأقران السابقان. انظر: الطراز: ١/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧.

(٦) أي: للاستعارة.

(٧) لظهور ووضوح وجه الشبه فيها، نحو: وردت بحراً، فإن ذلك يدركه عامة الناس. انظر: الإيضاح: ٤٢٢، وانظر: نهاية الإيجاز: ٢٥٥، دلائل الاعجاز: ٢٩٦.

(٨) أي: أنه لا يدركها إلا من ارتفع عن طبقة العامة. انظر: المراجع السابقة. نحو قول طفيل الغنوي:

وجعلت كورى فوق ناجية ... يقتات شحم سنامها الرحل

وموضع اللطف والغرابة منه: أنه استعار الاقتيات لإذهاب الرحل شحم السنام، مع أن الشحم مما يقتات الإيضاح: ٤٢٣.

(٩) انظر ذلك في: الإتقان: ٣/ ١٤٠، معترك الأقران: ١/ ٢٨٣.

أخرى[1]. وكقول الله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، شبه التمسك بعهد الله والتوثيق به وحمايته وحفظه ودفعه المكروه عمن يتمسك به، والنجاة به: بمن يتمسك بحبل وثيق مدَلًّى من محل عال يأمن به من يتمسك به، ويحفظ به من الوقوع[2].

ثم إن تشبيه الهيئات إن كان على قاعدة الاستعارة، فيسمى استعارة تمثيلية، وإن كان على وجه التشبيه فيسمى تمثيلاً. ومثاله في الاستعارة ما مر[3]، وأمّا مثله في التشبيه فكما مر في قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ إلى آخر الآية[4] [البقرة: ١٧]. وقد يرد على هذه الاستعارة التمثيلية كثير مما ذكرناه من الأقسام السالفة.

وأمّا الاستعارة بالكناية فهو أن يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من أركانه سوى المشبه، ويؤتى بأمر مختص بالمشبه به، فتسمى هذه: استعارة بالكناية، ويسمى المثبت للمشبه به: استعارة تخييلية[5]. كقول القائل:

وإذا المنية أنشبت أظفارها[6] ....

---

(١) انظر: الإيضاح: ٤٣٨، روض الفصاحة: ١١٠ ـ ١١٢.

(٢) انظر ذلك في: الكشاف: ١/ ٣٩٤، الإتقان: ٣/ ١٤٠، معترك الأقران: ١/ ٢٨٣.

(٣) أي: في الصفحة السابقة.

(٤) انظر فيما سبق: صفحة ٤٧٦.

(٥) انظر: الإيضاح: ٤٤٤، التلخيص: ٣٢٣ ـ ٣٢٧، شروح التلخيص: ٤/ ١٥٠ ـ ١٥٣.

(٦) البيت لأبي ذؤيب الهذلي، من قصدة من الكامل قالها وقد هلك أبناؤه الخمسة في عام واحد، فرثاهم بها، وأولها:

أمن المنون وريبها تتوجع ... والدهر ليس بمعتب من يجزع
وإذا المنية أنشبت أظفارها ... ألفيت كل تيمية لا تنفع

انظر: معاهد التنصيص: ٢/ ١٦٣ ـ ١٦٤. وانظر: القصيدة في: ديوانه في مجموعة شعر الهذليين: ١/ ١، وفي: جمهرة أشعار العرب: ٢٩. وفي: المفضليات: ٤٢١ ـ ٤٢٢، قصيدة رقم (١٢٦). ومعنى «المنية» الموت. «أنشبت»: عقلت، «التميمة»: ما يعلق على الصبيان من تعاويذ بادعاء منع الجن والعين. =

شبه المنية بالسبع، وحذف السبع، وأتى بذكر المشبه به، وذكر ما يلائم المستعار منه وهو الإنشاب والأظفار(١).

والاستعارة بالكناية ضد الاستعارة السابقة، فإن في الأولى يذكر المشبه به ويجعل هو المشبه ادعاء، كقولك: رأيت أسداً يرمي، فجعلت الرجل الشجاع أسداً، وحذفت المشبه وذكرت المشبه به. والاستعارة بالكناية كقولك: رأيت رجلاً له يد وأظفار لم تقلم، فشبهت الرجل - أيضاً - بالأسد، لكن حذفت الأسد، وذكرت الرجل، وأتيت بما يلائم الأسد.

ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٧]، شبه العهد بالحبل، وحذف الحبل، وأتى بالعهد، وذكر ما يلائم الحبل وهو النقض والوثوق(٢).

= وأبو ذؤيب هو: خويلد بن خالد بن محرث، ينتهي نسبه لنزار، وأبو ذؤيب كنيته، شاعر فحل مخضرم لا غميزة فيه ولا وهن، من الطبقة الثالثة من فحول الشعراء، كما قال الجمحي: وهو أشعر هذيل بلا منازع، بل قيل: أشعر العرب. مات أبو ذؤيب في مصر أثناء رجوعه من إحدى الغزوات في إفريقيا في زمن عثمان ﷺ بعد سنة (٢٦هـ). الشعر الشعراء: ٢/ ٦٥٣، طبقات فحول الشعراء: ١/ ١٣١، الأغاني: ٦/ ٦١، معاهد التنصيص: ٢/ ١٦٥ - ١٧٠.

(١) انظر: التلخيص وشروحه: ٤/ ١٥٣ - ١٥٥، الإيضاح: ٤٤٥، معاهد التنصيص: ٢/ ١٦٤، الإتقان: ٣/ ١٣٨ - ١٣٩.

(٢) انظر ذلك في: روضة الفصاحة: ١٠٨، معترك الأقران: ١/ ٢٨٢، الإتقان: ٣/ ١٣٩.

النوع الثالث عشر بعد المائة

علم أحوال المسند والمسند إليه

علم أحوال المسند والمسند إليه

ولم يذكر هذا النوع الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ.

اعلم أيدنا الله وإياك أن علم البيان[1] يشتمل على أربعة مباحث:

١ ـ بحث الحقيقة والمجاز[2].

٢ ـ وبحث الصريح والكناية[3].

٣ ـ وبحث الاستعارة[4].

٤ ـ وبحث التشبيه[5].

وقد تقدمت هذه الأنواع كلها.

وأما علم المعاني[6] فيشتمل على أبحاث ثمانية:

---

(١) علم البيان: هو معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة، بالزيادة في وضوح الدلالة عليه، وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه. وهذا تعريف السكاكي في: المفتاح: ٧٧.

(٢) وقد سبق الكلام عنه في النوع التاسع بعد المائة.

(٣) وقد سبق الكلام عنه في النوع العاشر بعد المائة.

(٤) وقد سبق الكلام عنه في النوع الثاني عشر بعد المائة.

(٥) وقد سبق الكلام عنه في النوع الحادي عشر بعد المائة.

(٦) علم المعاني: هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال. التلخيص: ٣٧، الإيضاح: ٨٤، ولشرح هذا التعريف انظر: شروح التلخيص: ١/ ١٥٣ ـ ١٦٠.

قال السكاكي في تعريفه: هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره. مفتاح العلوم: ٧٧. =

الأول: في أحوال الإسناد.

الثاني: في أحوال المسند إليه.

الثالث: في أحوال المسند(1).

الرابع: في أحوال متعلقات الفعل(2).

الخامس: في القصر(3).

السادس: الإنشاء والخبر(4).

السابع: في الفصل والوصل(5).

الثامن: في الإيجاز والإطناب والمساواة(6).

وهذا النوع نتكلم [فيه](7) في أحوال الإسناد والمسند إليه.

فأما الإسناد: فهو إثبات النسبة الحكمية بين المسند والمسند إليه، مثل قولك: زيد قائم، فإثبات/ نسبة القيام إلى زيد، والحكم عليه بأنه قائم [١٥٣أ/ح] يسمى إسناداً، وزيد مسند إليه، وقائم مسند، ثم إن هذا الإسناد يكون حقيقة: وهو إسناد الفعل، أو ما في معناه(8) إلى ما هو له، وإلى من قام به الفعل. ومجازاً: وهو إسناد الفعل إلى غير ما هو له(9). وقد تقدم في

= قال القزويني بعد أن أورد هذا التعريف: وفيه نظر، إذ التتبع ليس بعلم، ولا صادق عليه، فلا يصح تعريف شيء من العلوم به. الإيضاح: ٨٤. وعرفه الطيبي بقوله: هو تتبع خواص التراكيب في الإفادة تفادياً عن الخطأ في التطبيق. التبيان: ٤٩.

(١)(٢) أحوال المسند، وأحوال متعلقات الفعل سيأتي الكلام عنهما في النوع الرابع عشر بعد المائة.

(٣) سيأتي ذلك في النوع الخامس عشر بعد المائة بعنوان: علم حصره واختصاصه.

(٤) سيأتي ذلك في النوع السادس عشر بعد المائة.

(٥) سيأتي ذلك في النوع السابع عشر بعد المائة.

(٦) سيأتي ذلك في النوع النوع الثامن عشر بعد المائة.

(٧) ما بين المعقوفتين مثبت من (ح).

(٨) المراد بمعنى الفعل: نحو المصدر، واسم الفاعل.

(٩) انظر: التلخيص: ٤٤ ـ ٤٦، الإيضاح: ٩٧ ـ ٩٨، حيث أورد القزويني تعريف الحقيقة والمجاز العقليين، كما ذكرهما المؤلف، وشرحهما، ومثل لهما. ولزيادة التفصيل والشرح في ذلك انظر: شروح التلخيص: ١/ ٢٢٤ ـ ٢٢٧، ٢٣١ ـ ٢٣٣.

المجاز[1]. ثم إن المتكلم إذا قصد بالإسناد إفادة المخاطب بالحكم يسمى: فائدة الخبر، فإن قصد إعلامه بكونه عالماً سمى لازمها[2]. ثم إن كان السامع غير متردد، أو خالي الذهن عن الحكم أتي له من الخطاب بما يناسبه، وإذا فهم منه التردد في الأمر، وعدم ثبوت النسبة في ذهنه جيء له بما يؤكد الثبوت، وإن ارتقى إلى مرتبة الإنكار والفساد زيد له في التأكيد[3].

فالأول: كقول الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] مما يشتمل على غير تأكيد.

والثاني: كما قال الله تعالى ـ حكاية عن رسل عيسى عليه السلام ـ: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾﴾ [يس: ١٣، ١٤].

والثالث: كقول الله تعالى في هذه السورة[4]: ﴿قَالُوا۟ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا۟ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾﴾ [يس: ١٥، ١٦]. ففي الأول: لم يكن تأكيد.

والثاني: كان التوكيد «بأن» و«الجملة».

وفي الثاني: كان التأكيد «بأن»، و«الجملة الإسمية»، و«اللام».

ويسمى الضرب الأول: ابتدائياً، والثاني: طلبياً، والثالث: إنكارياً، وإخراج الكلام عليها إخراج على مقتضى الحال، وقد يخرج الكلام على غير مقتضى الحال، وذلك لنكتة، فيجعل غير السائل كالسائل نحو قول الله تعالى: ﴿وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾ [هود: ٣٧]، وغير المنكر كالمنكر،

---

(١) أي: المجاز العقلي. انظر ذلك في النوع التاسع بعد المائة: علم الحقيقة والمجاز، وهذا التقسيم مبني على ثبوت الحقيقة والمجاز العقليين.

(٢) أي: لازم فائدة الخبر. انظر: الإيضاح: ٩١، المفتاح: ٧٩، التلخيص: ٤٠ ـ ٤١، شروح التلخيص: ١/ ١٩٢ ـ ١٩٦.

(٣) انظر: الإيضاح: ٩٢، التلخيص: ٤٠، شروح التخليص: ١/١٩٩ ـ ٢٠٥.

(٤) في الأصل في (ح): الآية والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.

كقول الله تعالى: ﴿الٓمٓ ۞ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ﴾ [البقرة: ١، ٢].

وأما أحوال المسند إليه: يعني الأمور التي تعرض للمبتدأ والفاعل، من كونه مذكوراً، أو محذوفاً، أو مؤكداً، إلى غير ذلك.

فأما حذفه، فقد يكون لكونه معلوماً ظاهراً عند السامع، فلا حاجة إلى ذكره، كقوله تعالى: ﴿. . . مَا ٱلۡحُطَمَةُ نَارُ ٱللَّهِ﴾ [الهمزة: ٥، ٦]، ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ۞ نَارٌ حَامِيَةُۢ ۞﴾ [القارعة: ١٠، ١١]، فحذف المسند إليه لظهوره عند السامع[١]. وكقوله تعالى: ﴿لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾ [الجاثية: ١٤]، فحذف الفاعل لظهوره عند السامع. وقد يحذف للتحقير، وصوناً للسان عن ذكره، نحو قول الله تعالى: ﴿وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٞ قَنُوطٞ﴾ [فصلت: ٤٩]. أو التعظيم نحو قول الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ﴾ [الإسراء: ٩] أي: الملة التي هي أقوم. وقد يحذف لأشياء أخرى، كضيق المقام، أو تأتي الإنكار، أو تعين المسند إليه[٢]، كقول الله تعالى: ﴿فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ﴾ [البقرة: ٢٨٢] أي: فالشاهد رجل وامرأتان[٣].

وأمّا ذكر المسند إليه فلكونه[٤] الأصل، ويقصد بذلك الإيضاح والتبيين، أو إظهار تعظيمه، كقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۞﴾ [البقرة: ٤]/. أو إهانته، أو الاستلذاذ بذكره، وبسط الكلام حيث الإصغاء مطلوب، كقول الله تعالى: ﴿هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا﴾ [طه: ١٨] إلى آخر الآية. إلى غير ذلك[٥]. [١٣٤٨/هـ]

وأمّا تعريف المسند إليه: فالتعريف[٦] بأنواع منها: الضمير، واسم

---

(١) انظر ذلك في: مفتاح العلوم: ٨٤، التلخيص وشروحه: ١/٢٧٣ ـ ٢٧٤، الإيضاح: ١٠٩، ١١١.

(٢) انظر: الإيضاح: ١٠٩.

(٣) انظر: تفسير البغوي: ١/٢٦٨، تفسير ابن كثير: ١/٣٤٣.

(٤) في الأصل: «لكونه» وما أثبته أنسب للسياق.

(٥) انظر: المفتاح: ٨٥، التلخيص وشروحه: ١/٢٨٢ ـ ٢٨٦، الإيضاح: ١١١.

(٦) في الأصل: «والتعريف» والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.

الإشارة، والموصول، والإضافة إلى واحدة من هذه، والمحلى بالألف واللام. فأما تعريفه بالمضمر: فلتعيينه، كقول الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [غافر: ٦٥][١]. وبالإشارة: لتمييزه[٢]، نحو قول الله تعالى: ﴿ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ [الأنبياء: ٦٢]. وقد يؤتى باسم الإشارة لتعظيمه بالبعد، ورفعه في الرتبة، نحو قول الله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ [البقرة: ١، ٢][٣]. أو للتحقير[٤]، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

وبالموصول: فلعدم علم المخاطب بالأحوال[٥] المختصة به [سوى الصلة][٦][٧]، كقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ۝١٠١﴾ [الأنبياء: ١٠١] أو استهجان التصريح بالاسم، نحو قول الله تعالى: ﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا﴾ [يوسف: ٢٣]، أو التفخيم، نحو قول الله تعالى: ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ [طه: ٧٨][٨].

أو تنبيه المخاطب على الخطأ[٩]، نحو قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا﴾ [الحج: ٧٣]. وبالعلمية: فلإحضاره بعينه في ذهن السامع باسم مختص به، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١][١٠]. أو للتعظيم، بأن يكون الاسم مشتملاً على معنى

---

(١) انظر: التلخيص: ٥٧، الإيضاح: ١١٢، شروح التلخيص: ١/ ٢٨٨.

(٢) انظر: المفتاح: ٨٨، الإيضاح: ١١٨، التلخيص: ٦١.

(٣) انظر: الإيضاح: ١٢٠، المفتاح: ٨٨، التلخيص: ٦٢.

(٤) انظر: المراجع السابقة.

(٥) في الأصل: «بالأصول» وما أثبت أنسب للسياق.

(٦) ما بين المعقوفتين موجودة في الأصل بعد قوله: «مبعدون». وأثبتها في هذا الموضع لاقتضاء السياق ذلك.

(٧) التلخيص: ٥٨ ـ ٥٩، الإيضاح: ١١٥، المفتاح: ٨٦ ـ ٨٧.

(٨) انظر: المراجع السابقة.

(٩) انظر: المفتاح: ٨٧، التلخيص: ٥٩، الإيضاح: ١١٦.

(١٠) التلخيص وشروحه: ١/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣، الإيضاح: ١١٤.

المدح، أو الكنية، أو اللقب[1]، مثل قول الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩]، فذكر العلم للتعظيم، لما في لفظ «محمد» ﷺ من الإشارة للمدح، كقوله القائل: جاء زين العابدين، وجاء أبو الخير. وقد يكون ذكره للإهانة والذم، كقول الله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١][2].

وبالإضافة إلى واحدة من هذه: للاختصار، أو تعظيم شأن المضاف إليه[3]، كقول الله ﷻ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ [الإسراء: ١]، وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ [الجن: ١٩]، أو المضاف[4]، كقوله تعالى: ﴿يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِىَ ٱللَّهِ﴾ [الأحقاف: ٣١].

أو للتحقير[5]، كقول الله تعالى على لسان الكفار: ﴿إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾ [الشعراء: ٢٧]. وبالألف واللام: للإشارة إلى معهود، كقول الله تعالى: ﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٦]، يعني ليس الذكر الذي طلبته، كالأنثى الذي وهبت لك[6]. وتكون الألف واللام للإشارة إلى الحقيقة، كقول الله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٣٤][7] وتكون الألف واللام لواحد، أو طائفة، مقصود في الذهن معلوم، كقول القائل: ادخل السوق، لا يريد كل سوق، إنما يريد سوقاً معلوماً في الذهن[8]. وفي التنزيل قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، والناس الأول: هو الأخنس بن شريق الثقفي، كما صح ذلك[9]، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾

---

(١) انظر: المفتاح: ٨٦، الإيضاح: ١١٥.
(٢) انظر: المراجع السابقة.
(٣) انظر: المفتاح: ٨٩، التلخيص: ٦٧، الإيضاح: ١٢٥ ـ ١٢٦.
(٤) انظر: المراجع السابقة.
(٥) انظر: المراجع السابقة.
(٦) انظر: التخليص: ٦٣ ـ ٦٤، الإيضاح: ١٢٢.
(٧) انظر: المراجع السابقة.
(٨) انظر: الإيضاح: ١٢٣، التلخيص: ٦٤.
(٩) ما ذكره المؤلف هنا ـ من أن المراد بالناس الأول: هو الأخنس بن شريق لم =

[الفاتحة: ٧]، إذا كان المقصود بالمغضوب عليهم: هم اليهود، والضالين: هم النصارى[(١)]. وتكون الألف واللام للاستغراق، كقول الله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦﴾ [الجن: ٢٦]، يعني: كل غيب، وقول الله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة: ٢]، وقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥]، وأمثال هذا[(٢)].

وأما تنكير المسند إليه، فلمعان منها: الإفراد، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾ [القصص: ٢٠][(٣)]، أو للتعظيم، نحو قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ﴾ [البقرة: ٧][(٤)]، عظيمة، وقول الله تبارك وتعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ۝١٤﴾ [الواقعة: ١٣، ١٤]، ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ۝٤٠﴾ [الواقعة: ٣٩، ٤٠]، أو للتحقير[(٥)]، نحو قوله تعالى: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾ [احجرات: ٦]، أو كقوله تعالى ـ حكاية ـ:

= أجده فيما أطلعت عليه من مصادر، فصلاً أن يكون هو الأصلح!! وخلاصة ما ذكره من اطلعت على مصنفاتهم من مفسرين، ومؤرخين، وغيرهم، أن المراد بالناس الأول في الآية مايلي.

أولاً: أنه نعيم بن مسعود الأشجعي. الثاني: أنه أعرابي جعل له جعل على ذلك. الثالث: أنه أعرابي من خزاعة. الرابع: أنهم ركب من عبد القيس. الخامس: أنهم المنافقون. السادس: أنهم ناس من هذيل من تهامة. السابع: أنهم ركب لقيهم أبو سفيان. انظر ذلك في: تفسير الطبري: ٧/٤٠٨ ـ ٤٠٩، البغوي: ١/٣٧٥، ابن كثير: ١/٤٣٩ ـ ٤٤٠، الكشاف: ١/٤٤١، زاد المسير: ١/٥٠٤ ـ ٥٠٥، تفسير البيضاوي، والنسفي، والخازن، وابن عباس، ضمن، مجموعة التفاسير: ١/٦٣١، البحر المحيط: ٣/١١٨، القرطبي: ٤/٢٧٩ ـ ٢٨٠، تاريخ الطبري: ٢/٧٦، البداية والنهاية: ٤/٥٠، التعريف والأعلام: ٣٧، الدر المنثور: ٢/٣٨٨ ـ ٣٨٩.

(١) انظر: تفسير الطبري: ١/١٨٥ ـ ١٩٥، البغوي: ١/٤٢، ابن كثير: ١/٣١ ـ ٣٢، زاد المسير: ١/١٦.

(٢) انظر: التلخيص وشروحه: ١/٣٣٨ وما بعدها، الإيضاح: ١٢٣ ـ ١٢٤.

(٣) انظر: المفتاح: ٩١، الإيضاح: ١٢٦، التلخيص: ١/٣٤٧.

(٤) انظر: التلخيص وشروحه: ١/٣٤٨، الإيضاح: ١٢٦.

(٥) انظر: الإيضاح: ١٢٧، التخليص وشروحه: ١/٣٤٩.

﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾ [الجاثية: ٣٢]، أي: ظناً حقيراً ضعيفاً[١]. أو التكثير[٢]، كقوله تعالى: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ [فاطر: ٤][٣]، أي: ذو عدد كثير./ أو التقليل، كقوله تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [التوبة: ٧٢][٤]. وأما وصف المسند إليه، فلمعان منها: بيانه، وإيضاحه، وكشف حقيقته عند السامع، ككقوله تبارك شأنه: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ۝٦ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ۝٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ۝٨﴾ [العلق: ٦ ـ ٨]، وقوله تعالى: ﴿۞ إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ [المعارج: ١٩ ـ ٢١][٥]. أو لتخصيصه وبيان أوصافه، مدحاً، كقول الله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] أو ذماً، كقولك: جاء زيد الجاهل[٦]. وأما توكيد المسند إليه، فلمعان منها: تقريره وتحقيقه في ذهن السامع، وقطع التجوز في الكلام، نحو: زيد نفسه، وكقول الله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝٣٠﴾ [الحجر: ٣٠][٧]. [٣٤٩ب/هـ]

وأما تعقيب المسند إليه بعطف البيان: فلإيضاحه، نحو: جاء عمر صديقك[٨]، وفي القرآن ـ في غير هذا البحث ـ قوله تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ

---

(١) انظر: تفسير البغوي: ٤/ ١٦١، ابن كثير: ٤/ ١٦٥.

(٢) انظر: الإيضاح: ١٢٧، التلخيص: ١/ ٣٥٠.

(٣) وهذا مثال التكثير والتعظيم جميعاً. انظر: الإيضاح: ١٢٨، التلخيص: ٦٩.

والفرق بين التكثير والتعظيم: أن «التعظيم» بحسب ارتفاع الشأن وعلو الطبقة، و«التكثير» باعتبار الكميات والمقادير، تحقيقاً كما في الإبل، أو تقديراً كما في الرضوان: مختصر التفتازاني، ضمن شروح التخليص: ١/ ٣٥١.

(٤) أي: شيء قليل من رضوانه تعالى أكبر. عروس الأفراح، ضمن، شروح التلخيص: ١/ ٣٥٠. وانظر: الإيضاح: ١٢٨، التلخيص: ٦٩.

قال البغوي في تفسيرها: «أي رضا الله عنهم أكبر من ذلك النعيم الذي هم فيه». تفسير: ٢/ ٣١٠ ـ ٣١١. وانظر: ابن كثير: ٢/ ٣٨٤.

(٥) انظر: الإيضاح: ١٣٠، التلخيص وشروحه: ١/ ٣٦٠.

(٦) انظر: الإيضاح: ١٣٠ ـ ١٣١، التلخيص وشروحه: ١/ ٣٦٣ ـ ٣٦٤.

(٧) انظر: الإيضاح: ١٣٣، التلخيص وشروحه: ١/ ٣٦٧ ـ ٣٧٠، المفتاح: ٩١.

(٨) انظر: التلخيص وشروحه: ١/ ٣٧٣، الإيضاح: ١٣٤.

﴿ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧][1]، وقول الله تعالى: ﴿أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾ [هود: ٦٠][2].

وأورد السكاكي في عطف البيان قول الله تعالى وتبارك شأنه: ﴿لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ﴾ [النحل: ٥١]، فـ«اثنين» بيان لـ«الإلهين»، و«واحد» بيان لـ«الإله»[3].

وقال بعضهم: مقصود عطف البيان في هذا المقام: هو الإيضاح والصفة، لا عطف البيان الصناعي[4].

وأما الإبدال من المسند إليه فلمعان منها: زيادة التقرير[5]، نحو: جاء زيد أخوك، وفي التنزيل في غير المسند إليه. ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ﴾ [الشورى: ٥٢، ٥٣]، وقوله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧]، وقوله تعالى: ﴿لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾ ٱللَّهِ﴾ [إبراهيم: ١، ٢]، على قراءة الجر، بدل من «الحميد»[6].

---

(١) انظر: الكشاف: ١/ ٦٨١. وفيه قال عند تفسيره لهذه الآية: ﴿ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾: عطف بيان على جهة المدح، لا على جهة التوضيح، كما تجيئ الصفة كذلك.

(٢) الكشاف: ٢/ ٤٠٦، أيضاً ـ حيث ذكر الزمخشري أن قوله تعالى: ﴿أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾ عطف بيان لعاد، وفائدته ـ وإن كان البيان حاصلاً بدونه ـ أن يوسموا بهذه الدعوة وسماً، وتجعل فيهم أمراً محققاً لا شبهة فيه بوجه من الوجوه.

(٣) انظر: المفتاح: ٩١.

(٤) نسبه بهاء الدين السبكي إلى ابن الحاجب. انظر: عروس الأفراح، ضمن، شروح التلخيص: ١/ ٣٧٣. ولم أجده في الأمالي، الكافية، الإيضاح شرح المفصل لابن الحاجب.

(٥) عبر بذلك إيماءً إلى أن البدل هو المقصود بالنسبة والتقرير زيادة تحصل تبعاً وضمناً، بخلاف التأكيد، فإن الغرض منه نفس التقرير والتحقيق. مختصر التفتازاني، ضمن شروح التلخيص: ١/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦. وانظر: الإيضاح: ١٣٤، التخليص: ٧٢.

(٦) وهي قراءة السبعة عدا نافع وابن عامر، فإنهما قرءا الاستئناف فرفعا لفظ الجلالة «الله» بالابتداء.

انظر: الكشف: ٢/ ٢٥، حجة القراءات: ٣٧٦.

وأما العطف على المسند إليه، فللإشارة إلى مشاركة المعطوف عليه في الحكم على وجه الاختصار، فإنك إذا قلت: جاء زيد وعمرو، ليس كقولك: جاء زيد وجاء عمرو(١).

ويختلف المعنى بحسب أدوات العطف، فإن لكل حرف من حروف العطف إذا نظم في الكلام معنى ليس للآخر، فمن حروفه: «الواو»: وهي لمطلق الجمع في الحكم(٢)، لا تفيد ترتيباً ولا معية، بل هي صالحة للكل(٣)،/ قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ﴾ [١٥٥ب/ح] [البقرة: ١٢٧]، و«الفاء»: وتفيد التعقيب والترتيب(٤)، كقول الله تعالى: ﴿... أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ﴾ [عبس: ٢١]، و«ثم»: وتفيد الترتيب والمهلة(٥)، كقول الله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾﴾ [عبس: ٢٢]. و«أو»: وتكون للتشكيك(٦) غالباً، أو للتخيير(٧) كقول الله تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤](٨). و«بل»: وهي للإضراب(٩)، نحو: جاء زيد بل عمرو، فصرفت الحكم عن زيد، وأثبته لعمرو(١٠).

وأما تقديمه: أي: المسند إليه، فهو الأصل، وإذا جاء الكلام على

---

(١) انظر: المفتاح: ٩١، الإيضاح: ١٣٤، التلخيص وشروحه: ١/ ٣٧٨ ـ ٣٨٠.

(٢) انظر: شرح ابن عقيل: ٣/ ٢٢٦.

(٣) انظر: مغني اللبيب: ٤٦٣، وفيه. عن ابن مالك أنه قال: وكونها ـ أي الواو ـ للمعية راجح، وللترتيب كثير، ولعكسه قليل.

(٤) أوضح المسالك: ٣/ ٣٦١.

(٥) انظر: المرجع السابق.

(٦) التشكيك: هو أن يوقع المتكلم المخاطب في الشك والتردد.

(٧) انظر: أوضح المسالك: ٣/ ٣٧٧ ـ ٣٧٨، الإيضاح: ١٣٤، التلخيص: ٧٣، والتلخيص وشروحه: ١/ ٣٨٤.

(٨) وذكر ابن هشام أن في الآية مثالاً للإبهام، وكذا ذكرها القزويني مثالاً لذلك. انظر: أوضح المسالك: ٣/ ٣٧٨، التخليص وشروحه: ١/ ٣٨٥، الإيضاح: ١٣٥. وانظر: شرح ابن عقيل: ٢/ ٢٣٢.

(٩) انظر: مغني اللبيب: ١٥١، أوضح المسالك: ٣/ ٣٨٦ ـ ٣٨٨.

(١٠) انظر ذلك في الإيضاح: ١٣٥ ـ ١٥٤، التلخيص وشروحه: ١/ ٣٨٩ ـ ٤٤٦.

أصله فلا يسأل عنه. وقد يكون التقديم لنكتة، مثل: سرعة التفاؤل، وكونه لا يزول عن الخاطر، وأمثال هذا من النكت[1].

وأما تأخيره: فلإقتضاء المقام ذلك، وسيأتي ذلك في باب: التخصيص والقصر والحصر[2].

ومن أبحاث المسند إليه، وضع المضمر موضع المظهر، ويدخل فيه الالتفات[3]، ومثاله: قول الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ [الكوثر: ١، ٢] فإنه التفات من المتكلم إلى الغائب، وانتقال من التكلم إلى الخطاب على وجه الالتفات. [و][4] كقوله تعالى: ﴿وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝٢٢﴾ [يس: ٢٢][5].

ومن الخطاب إلى الغيبة، كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم﴾ [يونس: ٢٢]، ومن الغيبة إلى المتكلم، كقول الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾ [الروم: ٤٨]، ومن الغيبة إلى الخطاب، كقول الله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة: ٤، ٥]

---

(١) انظر: التلخيص وشروحه: ١/٤٤٧، الإيضاح: ١٥٤.

(٢) في النوع الخامس عشر بعد المائة.

قال السكاكي: واعلم أن هذا النوع، أعني نقل الكلام عن الحكاية إلى الغيبة لا يختص المسند إليه ولا هذا القدر، بل الحكاية، والخطاب، والغيبة، ثلاثتها ينقل كل منها إلى الآخر، ويسمى هذا التفاتاً عند علماء علم المعاني. المفتاح: ٩٥. هذا تعريف الإلتفات عند السكاكي.

(٣) وقال القزويني: والمشهور عند الجمهور أن الإلتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة بعد التعبير عنه بطريق آخر منها. ثم قال: وهذا أخص من تفسير السكاكي... إلى أن قال: فكل التفات عندهم التفات عنده من غير عكس. الإيضاح: ١٥٧. وانظر: التخليص وشروحه: ١/ ٤٦٥ ـ ٤٦٧. وسيأتي لذلك مزيد إيضاح بيان إن شاء الله تعالى في النوع التاسع عشر بعد المائة في علم بديع القرآن.

(٤) زيادة مني يقتضيها السياق.

(٥) قال الزركشي: جعلوه من الإلتفات، وفيه نظر، لأنه إنما يكون كذلك إذا كان القصد الأخبار عن نفسه في كلتا الجملتين، وها هنا ليس كذلك، فلو أراد نفسه لقال: «نرجع» البرهان: ٣/ ٣١٥.

بعد قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة: ٢][1]/ . [١٣٤٩/هـ]

وسر الالتفات: أن الكلام إذا انتقل من أسلوب إلى أسلوب آخر، كان ألطف وأوقع في النفس، وأنشط للسامع، مثل قول الله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢] فإنه لما جرى الحمد على لسان العبد، ووصف الحق - جل شأنه - بصفات الكمال، واستشعر قلبه التعظيم لمولاه، صار كأنه مشاهد حاضر عنده، فخاطبه بخطاب الحاضر، وهو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥][2].

وليس الالتفات من خواص المسند إليه، بل كذلك يكون في المسند[3]، ويكون في الفعل[4]. وإنما ذكر في باب «المسند إليه» لكونه: يجري فيه.

(١) انظر تفصيل ذلك في: الإيضاح: ١٥٧ - ١٦١، التلخيص و شروحه: ١/ ٤٦٨ - ٤٧٧، البرهان: ٣/ ٣٢٥ - ٣٢٨، الإتقان: ٣/ ٢٥٦ - ٢٥٧، معترك الأقران: ١/ ٣٧٧ - ٣٨٢، المثل السائر: ١٨٢ - ١٨٤.

(٢) انظر تفصيل ذلك في: الإيضاح: ١٥٧ - ١٦١، التلخيص وشروحه: ١/ ٤٦٨ - ٤٧٧، البرهان: ٣/ ٣٢٥ - ٣٢٨، الإتقان: ٣/ ٢٥٦ - ٢٥٧، معترك الأقران: ١/ ٣٧٧ - ٣٨٢، المثل السائر: ٢/ ١٨٢ - ١٨٤

(٣) انظر: البرهان: ٣/ ٣٣٤، الإتقان: ٣/ ٣٥٨، معترك الأقران: ١/ ٣٨٣ - ٣٨٤.

(٤) انظر: المثل السائر: ٢/ ٩٢ وما بعدها، الفوائد المشوق على علوم القرآن: ١٤٩، البرهان: ٣/ ٣٣٦، الإتقان: ٣/ ٢٥٨ - ٢٥٩، معترك الأقران: ١/ ٣٨٤ - ٣٨٥.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
* **النوع السادس والتسعون:** علم المحكم والمتشابه	٦
* **النوع السابع والتسعون:** علم خاصه وعامه	٨٠
فروع وفوائد تتعلق بالعموم والخصوص	١٠٦
* **النوع الثامن والتسعون:** علم مشتركه ومؤوَّله	١١٦
* **النوع التاسع والتسعون:** علم ظاهره وخفيّه	١٢٨
* **النوع المائة:** علم نصه ومشكله	١٣٢
* **النوع الحادي والمائة:** علم مفسره ومجمله	١٣٨
* **النوع الثاني بعد المائة:** علم منطوقه ومفهومه	١٦٢
* **النوع الثالث بعد المائة:** علم مطلقه ومقيده	١٧٤
* **النوع الرابع بعد المائة:** علم مقدمه ومؤخره	١٨٠
* **النوع الخامس بعد المائة:** علم ما أوهم التناقض والتعارض وليس بمتناقض ولا بمتعارض	١٩٦
* **النوع السادس بعد المائة:** علم وجوهه ونظائره	٢١٦
* **النوع السابع بعد المائة:** عِلْمُ وجوهِ مُخاطَباتِه	٢٥٢
* **النوع الثامن بعد المائة:** علم ناسخه ومنسوخه	٢٦٨
سورة البقرة مدنية وهي مائتان وثمانون وسبع آيات	٢٨٥
سورة آل عمران	٣٣٧
سورة النساء	٣٤٢
سورة المائدة	٣٥٣
سورة الأنعام	٣٥٧
سورة الأعراف	٣٦١
سورة الأنفال	٣٦١
سورة التوبة	٣٦٥

الموضوع	الصفحة
سورة يونس	٣٦٩
سورة هود	٣٧٠
سورة يوسف	٣٧١
سورة الرعد	٣٧١
سورة إبراهيم	٣٧٢
سورة الحجر	٣٧٣
سورة النحل	٣٧٤
سورة الإسراء	٣٧٥
سورة الكهف	٣٧٦
سورة مريم	٣٧٧
سورة طه	٣٧٨
سورة الأنبياء	٣٧٨
سورة الحج	٣٧٩
سورة المؤمنون	٣٧٩
سورة النور	٣٨٠
سورة الفرقان	٣٨٤
سورة الشعراء	٣٨٥
سورة النمل	٣٨٦
سورة القصص	٣٨٦
سورة العنكبوت	٣٨٧
سورة الروم	٣٨٨
سورة لقمان	٣٨٨
سورة السجدة	٣٨٨
سورة الأحزاب	٣٨٩
سورة سبأ	٣٩٠
سورة فاطر	٣٩٠
سورة يس	٣٩٠
سورة الصافات	٣٩٠

الموضوع	الصفحة

سورة صۤ ٣٩١
سورة الزمر ٣٩٢
سورة غافر ٣٩٢
سورة فصلت ٣٩٣
سورة الشورى ٣٩٣
سورة الزخرف ٣٩٧
سورة الدخان ٣٩٨
سورة الجاثية ٣٩٨
سورة الأحقاف ٣٩٩
سورة محمد ٤٠١
سورة الحجرات ٤٠٢
سورة الفتح ٤٠٢
سورة ق ٤٠٢
سورة الذاريات ٤٠٣
سورة الطور ٤٠٣
سورة النجم ٤٠٤
سورة القمر ٤٠٥
سورة الرحمن ٤٠٥
سورة الواقعة ٤٠٦
سورة الحديد ٤٠٧
سورة المجادلة ٤٠٧
سورة الحشر ٤٠٨
سورة الممتحنة ٤٠٨
سورة الصف والجمعة ٤٠٩
سورة المنافقون ٤٠٩
سورة التغابن ٤٠٩
سورة الطلاق ٤٠٩
سورة التحريم والملك ٤٠٩

الموضوع	الصفحة

سورة القلم ٤١٠

سورة الحاقة ٤١٠

سورة المعارج ٤١٠

سورة نوح ٤١١

سورة الجن ٤١١

سورة المزمل ٤١١

سورة المدثر ٤١٢

سورة القيامة ٤١٢

سورة الإنسان ٤١٢

سورة المرسلات، والنبأ، والنازعات ٤١٢

سورة عبس ٤١٣

سورة التكوير ٤١٣

سورة الغاشية ٤١٣

سورة الفجر إلى آخر سورة التكاثر ٤١٣

سورة العصر ٤١٣

سورة الهمزة إلى آخر الكوثر ٤١٤

سورة النصر إلى آخر المعوذتين ٤١٤

سورة الكافرون ٤١٤

- فوائد منشورة ٤١٤

* **النوع التاسع بعد المائة**: علم حقيقته ومجازه ٤٣٤

* **النوع العاشر بعد المائة**: علم صريحه وكنايته ٤٥٨

* **النوع الحادي عشر بعد المائة**: علم تشبيه القرآن الكريم ٤٦٦

* **النوع الثاني عشر بعد المائة**: علم استعارته ٤٨٢

* **النوع الثالث عشر بعد المائة**: علم أحوال المسند والمسند إليه ٤٩٢

* **فهرس الموضوعات** ٥٠٥

الزيادة والإحسان

في

علوم القرآن

لابن عقيلة المكي

الجزء السادس

بسم الله الرحمن الرحيم

الزيادة والإحسان في علوم القرآن

٦

إصدارات سنة ٢٠٠٦م
مركز البحوث والدراسات
هاتف: (٥٠٥٠٥٥٠) فاكس: (٥٠٥٠٥٥٢)
E-mail: research@sharjah.ac.ae

محفوظة جميع الحقوق

الطبعة الأولى
١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م

جامعة الشارقة
ص.ب: ٢٧٢٧٢، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة
هاتف: (٥٥٨٥٠٠٠-٦-٩٧١+) فاكس: (٥٥٨٥٠٩٩-٦-٩٧١+)
Web site: http://www.sharjah.ac.ae

النوع الرابع عشر بعد المائة

علم أحوال المسند وأحوال متعلقات الفعل

النوع الرابع عشر بعد المائة

علم أحوال المسند وأحوال متعلقات الفعل

ولم يذكر هذا النوع الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ.

فصل:

في أحوال المسند[1]، وهو الخبر[2].

أما تركه وحذفه فلما تقدم في أحوال المسند إليه[3]، من كونه واضحاً، وصون الكلام عن الزيادة، وإيثار الاختصار[4]، إلى غير ذلك من الفوائد[5].

ومن أمثلة حذف الخبر كما جزم به الزمخشري في «الكشاف»[6]، قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٦٢][7].

وأما قوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ٨٣]، فيحتمل حذف المبتدأ،

---

(١) أي: الأمور العارضة له من حيث أنه مسند، والتي بها يطابق الكلام مقتضى الحال.

قال بهاء الدين السبكي: وأحواله على ما ذكر خمسة عشر: الترك، والذكر، والإفراد وكونه فعلاً، أو اسماً، أو مقيداً بمعمون: أو شرط، أو غير مقيد بهذا أو بذاك، وكونه نكرة، وكونه مخصصاً بالإضافة أو الوصف، أو غير مخصص، وكونه معرفة، وكونه جملة، وتأخره، وتقدمه.

عروس الأفراح، ضمن، شروح التلخيص: ٢/ ٢ ـ ٣.

(٢) وأيضاً: المسند في المحكوم به، وهو المحمول فعلاً كان أو اسماً. المرجع السابق.

(٣) انظر: النوع الثالث عشر بعد المائة.

(٤) في الأصل: الاختصاص وما أثبته هو المناسب للمقام.

(٥) انظر: التخليص وشروحه: ٢/ ٢ وما بعدها، الإيضاح: ١٦٩ وما بعدها.

(٦) انظر: الكشاف: ١/ ١٤٦.

(٧) قال الزمخشري في محل «من آمن» من الإعراب:

ويكون التقدير: فأمري صبر جميل، ويحتمل حذف الخبر، والتقدير: فصبر جميل أجمل(١).

ومما يحتمل الأمرين(٢) قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟﴾ [النساء: ١٧١](٣).

وأما ذكر المسند: فلكونه الأصل، ولكونه أوضح وأبين، أو للتبرك والتعظيم، إلى غير ذلك(٤).

ثم إن المسند: تارة يكون اسماً، وتارة يكون جملة فعلية، لأجل تقييده(٥) بأحد الأزمنة الثلاثة، مثل: زيد قام ـ للماضي، وزيد يقوم، وزيد انطلق، مع إفادة التجدد(٦). قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾﴾ [البقرة: ١٥].

وإذا كان الخبر اسماً أفاد عدم التقييد والتجديد، لكن الاستمرار والثبوت والدوام(٧)، كقول الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ﴾ [الشورى: ١٩].

وأما تنكير الخبر: فلإرادة عدم الحصر، كقولك: زيد كاتب، أو للتفخيم

الرفع: إن جعلته مبتدأ خبره: «فلهم أجرهم».

والنصب: إن جعلته بدلاً من اسم أن والمعطوف عليه. فخبر أن في الوجه الأول: الجملة كما هي: وفي الثاني: «فلهم أجرهم». والفاء لتضمن «من» معنى الشرط. المرجع السابق.

(١) انظر ذلك في: التلخيص وشروحه: ٢/ ١٠ ـ ١١، الإيضاح: ١٧٢.

(٢) أي: حذف المسند، أو المسند إليه.

(٣) قال القزويني بعد أن ذكر الآية وأنها تحتمل الوجهين: قيل التقدير: ولا تقولوا آلهتنا ثلاثة. ورد بأنه تقرير لثبوت آلهة؛ لأن النفي إنما يكون للمعنى المستفاد من الخبر دون معنى المبتدأ. ثم قال: والوجه أن ثلاثة صفة مبتدأ محذوف. والتقدير ولا تقولوا لنا ـ أو في الوجود ـ آلهة ثلاثة، أو ثلاثة آلهة. ثم حذف الخبر كما حذف من «لا إله إلا الله» إلى أن قال: ويجوز أن يقدر ولا تقولوا: الله والمسيح وأمه ثلاثة، أي: لا تعبدوهما، كما تعبدون لقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣]. إلى آخر كلامه. الإيضاح: ١٧٢ ـ ١٧٣.

(٤) انظر: مفتاح العلوم: ٩٩، الإيضاح: ١٧٥.

(٥) في الأصل وفي (ح): «تقيده» وما أثبته أنسب للسياق.

(٦) انظر: التلخيص وشروحه: ٢/ ١٩ ـ ٣٠.

(٧) انظر: المرجع السابق.

نحو: قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [البقرة: ٢].

وأما تخصيصه بالإضافة أو الوصف نحو: زيد رجل عالم، فلإفادة معان يقتضيها حال الكلام[١].

وأما تعريف الخبر فغالباً يكون لإفادة الحصر والاختصاص ـ ولو ادعاء ـ نحو: زيد الأسير، وعمرو الشجاع[٢].

وأما تأخيره ـ أي الخبر ـ فلكونه هو الأصل، فإن المبتدأ مقدم والخبر مؤخر.

وأما تقديمه: فلإظهار الاهتمام به، والتخصيص وحصره في المسند إليه، إلى غير ذلك، كقول الله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ [الصافات: ٤٧] أي: بخلاف/ [١٥٥ب/ح] خمور الدنيا[٣].

وقد يكون التقديم للإشارة من أول الأمر إلى أنه خبر لا صفة، كقول حسان في مدح النبي ﷺ:

له هـمـم لا مـنـتـهـى لـكـبـيـرهـا ... همته الصغرى أجل من الدهر[٤]

ويكون التقديم للتفاؤل والتشويق كقول القائل:

---

(١) انظر: التلخيص وشروحه: ٢/ ٩١ ـ ٩٣، الإيضاح: ١٨٨.

(٢) انظر: أيضاً: التخليص وشروحه: ٢/ ٩٩، الإيضاح: ١٩٠.

(٣) انظر: تفسير البغوي: ٤/ ٢٧، الإيضاح: ١٩٣، التخليص وشروحه: ٢/ ١١٠ ـ ١١١.

(٤) البيت من الطويل، من قصيدة يمدح بها النبي ﷺ. وذكر بعضهم أنه لبكر بن النطاح في أبي دلف العجلي، ونقل بعضهم أن أعرابياً دخل على أمير فمدحه به ضمن قصيدة له.

و«الهمم» واحدها همة، بالكسر والفتح، وهي ما هم به من أمر ليفعل. والشاهد فيه: تقديم المسند، وهو «له» للتنبيه من أول وهلة على أنه خبر لـ «همم» لانعت له، إذ لو تأخر لتوهم أنه نعت له لا خبر. انظر: شروح التلخيص: ٢/ ١١٤ ـ ١١٥، معاهد التنصيص: ١/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩.

وقائله: هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام، الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الرحمٰن، أو أبو الوليد، شاعر رسول الله ﷺ، وهو جاهلي إسلامي متقدم، عاش ستين سنة في الجاهلية، ومثلها في الإسلام. إلا أنه لم يشهد مع النبي ﷺ مشهداً، لأنه كان جباناً. مات في خلافة معاوية سنة (٥٤هـ) وله عشرون ومائة سنة.

الشعر والشعراء: ١/ ٣٠٥، طبقات فحول الشعراء: ١/ ٢١٥ ـ ٢٢٠، معاهد التنصيص: ١/ ٢٠٩ ـ ٢١٤، خزانة الأدب: ١/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨.

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها　　شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر[1]

ويكون التقديم لكون الخبر أهم عند المتكلم، كقولك: عليه السلام.

فصل في أحوال المفعول:

اعلم أن الكلام في أحوال المسند إليه، وهو المبتدأ، والفاعل، من ذكره، وحذفه، وتقديمه، وتأخيره، ووصفه وتأكيده، والعطف عليه، والإبدال منه، ونكت ذلك وفوائده[2]، ثم الكلام على أحوال المسند ـ وهو الخبر ـ وكونه اسم، أو جملة فعلية، وتقديمه وتأخيره، ووصفه، وما في ذلك من الفوائد، قد تقدم في أول هذا النوع، وفي النوع الذي سبقه.

وهذا الفصل يذكر فيه المفعول مع ملاحظة الفعل، فإن الفعل على قسمين: قاصر، وهو الذي لا يحتاج إلى مفعول، كقولك: قام زيد، ويقوم زيد، فإنه لا يفتقر إلى مفعول. ومتعد، وهو الذي يحتاج إلى مفعول.

وبعض الأفعال تحتاج إلى مفعول واحد، وهو أكثرها، وبعضها تحتاج إلى/ مفعولين، وبعضها يحتاج إلى ثلاثة مفاعيل[3]. ثم إن المفعول قد يكون [٣٥٠ب/هـ] مذكوراً وهو الأكثر، وقد يكون محذوفاً. ثم هو في حالة الحذف إمّا أن يكون ملاحظاً. أو متناسياً عنه غير ملاحظ، كقول الله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]، فمفعول يعلمون: محذوف متناسى، للإشارة إلى تعميم العلم، وعدم التحكم بنوع من الأنواع، وتقديره: هل يستوي الذين يعلمون العلم. ومن حذف المفعول قول الله تعالى: ﴿فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٩]، وذلك لدلالة السياق على الحذف، والتقدير: فلو شاء الله هدايتكم لهداكم[4]. ومن حذف المفعول للاختصار والتعميم قول الله تبارك

---

(١) البيت لمحمد بن وهيب الحميري، من قصيدة من البسيط يمدح بها أبو إسحاق، وهو الخليفة العباسي محمد بن المعتصم بن هارون الرشيد. والشاهد فيه: تقديم المسند وهو: «ثلاثة» للتشويق إلى ذكر المسند إليه، وهو «شمس الضحى» وما عطف عليه. انظر: التلخيص وشروحه: ٢/١١٦، المفتاح: ١٠٥، الإيضاح: ١٩٣، والشاعر تقدمت ترجمته.

(٢) في الأصل وفي (ح): وفوائد وما أثبته أنسب للسياق.

(٣) انظر ذلك في: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٢/١٤٥، ١٤٨.

(٤) انظر: مغني البيت: ٨٢٨، الإيضاح: ١٩٨.

وتعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ [يونس: ٣٥][١]. ومن حذفه للاختصار فقط، قول الله تعالى وتقدس: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ [القصص: ٢٣][٢] فحذف مفعول «يسقون» أي: مواشيهم، و«وتذودان» أي: أغنامهما.

ومن حذف المفعول قول الله جل شأنه: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ [الضحى: ١ ـ ٣] أي: ما قلاك، وقيل: حذف المفعول لرعاية الفاصلة[٣].

وعندي[٤]: إنما حذف لئلا يواجهه بخطاب القلا وهو: البعاد والهجران، وهذه نكتة معنوية، ومراعاة الفاصلة نكتة لفظية.

وقد يحذف المعفول لاستهجان ذكره، كقول عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ: ما رأيت منه ولا رأى مني، أي: من العورة[٥].

وقد يحذف لظهوره ووضوحه وتعينه عند السامع، كقول الله تبارك وتعالى: ﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾ [الكهف: ٢]، أي: لينذر الذين كفروا[٦].

---

(١) انظر ذلك كله في: (التلخيص وشروحه: ٢/ ١٢٢ ـ ١٢٣، ١٣٠ ـ ١٣١، ١٤٠، الإيضاح: ٢٠١، البرهان: ٣/ ١٧٥ ـ ١٧٧، وانظر: معترك الأقران: ١/ ٣٠٩ ـ ٣١٠، الإتقان: ٣/ ١٧٣.

(٢) انظر: مفتاح العلوم: ١١٠. قال القزويني: والأولى أن يجعل لإثبات المعنى في نفسه للشيء على الإطلاق. الإيضاح: ٢٠٢، وانظر: ١٩٥ أيضاً.

وقال الزمخشري عند تفسيره للآية: فإن قلت: لم ترك المفعول غير مذكور في قوله: «يسقون»، و«تذودان» و«لانسقي»، قلت: لأن الغرض هو الفعل لا المفعول، ألا ترى أنه إنما رحمهما لأنهما كانتا على الذياد وهم على السقي، ولم يرحمهما لأن مذودهما غنم، وسقيهم إبل مثلاً، وكذلك قولهما: لا نسقي حتى يصدر الرعاء المقصود فيه السقي لا المسقي. الكشاف: ٣/ ٤٠١.

(٣) انظر ذلك في: المفتاح: ١١٠، التخليص وشروحه: ٢/ ١٤٠ ـ ١٤٤، الإيضاح: ٢٠١.

(٤) أي: المؤلف ابن عقيلة.

(٥) لم أجد هذا الأثر فيما أطلعت عليه في مظانه من كتب السنة. وقد ذكره السكاكي والقزويني في المفتاح: ١١٠، الإيضاح: ٢٠١، التلخيص: ١٣٢.

(٦) انظر: تفسير أبي السعود: ٥/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣.

وأما تقديمه ـ أي المفعول ـ على الفعل، فلمعان منها:

[رد][1] الخطأ[2] في التعيين، كقولك: زيداً عرفت، لمن اعتقد أنك عرفت إنساناً وأنه غير زيد. وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِيَّٰىَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠] لا غيري[3].

وقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ أَرۡضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعۡبُدُونِ﴾ [العنكبوت: ٥٦][4].

ومن هذه الأوجه: التخصيص أيضاً. وإذا قدم المفعول على الفعل، فغالباً يكون المقصود التخصيص[5]، فلهذا يقال في: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة: ٥]: أي نخص ذاتك بالعبادة لا غيرك[6]. وفي قول الله تبارك وتعالى شأنه: ﴿لَإِلَى ٱللَّهِ تُحۡشَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٨] لا إلى غيره[7]. وكذا تقديم المفعول على الفاعل لغرض من هذه الأغراض[8]، كقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَأَوۡجَسَ فِى نَفۡسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ۝٦٧﴾ [طه: ٦٧] للاهتمام بشأن الخيفة، والانتزاع في النفس فقدم على الفاعل[9]. وكذلك تقديم ما يتعدى إلى مفعولين، مثل تقديم المفعول الأول على الثاني لنكتة، كقول الله تعالى شأنه: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلۡجِنَّ﴾ [الأنعام: ١٠٠] فـ﴿شُرَكَآءَ﴾، و﴿ٱلۡجِنَّ﴾، مفعولين

---

(١) ليست في الأصل، وأثبتها من (ح).

(٢) في الأصل وفي (ح): «الخطاب» وما أثبته هو الصواب الذي يقتضيه السياق.

(٣) انظر: تفسير أبي السعود: ١/ ٩٥.

(٤) انظر: أيضاً: تفسير أبي السعود: ٧/ ٤٥.

(٥) وهذا هو الذي عليه المحققون من علماء البيان، وخالف بعضهم في ذلك، وقالوا: بل يلزم. انظر: تفصيل ذلك في: الفلك الدائر: ٢٢٨ وما بعدها، المثل السائر: ٢/ ٢٤٠، البرهان: ٣/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨.

(٦) انظر: تفسير أبي السعود: ١/ ٧١، البرهان: ٣/ ٢٣٦. وقال ابن الأثير: إنما قدم ـ أي المفعول ـ في هذا الموضع لمكان نظم الكلام.... المثل السائر: ٢/ ٢٤١.

(٧) انظر: تفسير أبي السعود: ٢/ ١٠٥، البرهان: ٣/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧.

(٨) أي: التي ذكرت في تقديم المفعول على الفعل مثل: التخصيص والاهتمام بذكره، والعناية به، ولمراعاة الفواصل. انظر: الإيضاح: ٢٠٧.

(٩) وأيضاً: لمشاكلة الكلام، ورعاية الفواصل. انظر ذلك في: التلخيص وشروحه: ٢/ ١٦٤، البرهان: ٣/ ٢٣٤، تفسير أبي السعود: ٦/ ٦٧. ولمزيد من التفصيل انظر ما سبق كله في مفتاح العلوم: ١١١ ـ ١١٢، التخليص وشروحه: ٢/ ١٤٥ ـ ١٤٧، ١٥٢ ـ ١٥٤، الإيضاح: ٢٠٤ ـ ٢٠٧، البرهان: ٣/ ٢٣٣ وما بعدها.

لـ﴿جَعَلُوا۟﴾ فالمفعول الأول منها: ﴿ٱلْجِنَّ﴾، والثاني: «الشركاء»[1]. للإشارة إلى
[١٣٥٠/أ/هـ] [١٥٥/أ/ح] اهتمامهم ورغبتهم في الشرك[2].//.

(١) هذا قول. انظر: تفسير أبي السعود: ٣/ ١٦٧، وقال بعد ذلك: «قدم ثانيهما على الأول لاستعظام أن يتخذ لله سبحانه شريك ما، كائنا ما كان، و«لله» متعلق بـ «شركاء» قدم عليه للنكتة المذكورة. المرجع السابق. وقيل: التقدير: هما لله شركاء الجن، و«الجن» بدل من «شركاء» مفسر له. انظر: معاني القرآن، للفراء: ١/ ٣٤٨.

(٢) انظر: البرهان: ٣/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦، ٢٦٧ ـ ٢٦٨.

النوع الخامس عشر بعد المائة

علم حصره واختصاصه

النوع الخامس عشر بعد المائة

علم حصره واختصاصه[1]

أمّا الحصر، ويقال له: القصر[2] فهو: تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص[3].

ويقال أيضاً: إثبات الحكم للمذكور ونفيه عمّا عداه[4]. وينقسم إلى قصر الموصوف على الصفة[5]، وقصر الصفة[5] على الموصوف: وكل منهما إمّا حقيقي وإمّا مجازي[6].

---

(١) هذا النوع في الإتقان هو النوع الخامس والخمسون. وقد نقله المؤلف منه نقلاً كاملاً، ولم يشر إلى ذلك. وكذلك هو في معترك الأقران: الوجه الثاني عشر من وجوه إعجازه.

(٢) كذا قال السبكي في عروس الأفراح انظر ذلك ضمن شروح التلخيص: ٢/١٦٦.

(٣) كذا قال التفتازاني في المختصر على التلخيص. وقال المغربي في مواهب الفتاح: وأما في الإصطلاح فهو: تخصيص شيء بشيء ـ أي تخصيص موصوف بصفة، أو صفة بموصوف بطريق من الطرق الأربعة، من النفي والاستثناء وغير ذلك.

وقال السبكي في عروس الأفراح: وهو تخصيص أمر بآخر بإحدى الطرق الأربع ـ كذا قالوه ـ وهي أكثر من أربع.

انظر ذلك كله في: شروح التلخيص: ٢/١٦٦، وفي الإتقان: ٣/١٤٩، معترك الأقران: ١/١٨١.

(٤) انظر: عروس الأفراح، ضمن، شروح التلخيص: ٢/١٦٦، كما سبق.

والإتقان، معترك الأقران الأجزاء والصفحات نفسها.

هذا تعريف الحصر ـ أو القصر في الاصطلاح.

أما تعريفه لغة. فقيل: الحبس. وبابه نصر. وقيل: عدم المجاوزة إلى الغير، فهو من قصر الشيء على كذا ـ لم يجاوز به إلى غيره. مختار الصحاح ـ قصر ـ .

(٥) المراد بالصفة في الموضعين: الصفة المعنوية، لا النعت، الذي يتكلم عليه النحويون. انظر: التخليص وشروحه: ٢/١٦٩.

(٦) انظر: المرجع السابق: ٢/١٦٦ ـ ١٦٨، الإتقان: ٣/١٤٩، معترك الأقران: ١/١٨١.

فمثال قصر الموصوف على الصفة حقيقياً نحو: ما زيد إلا كاتب، أي لا صفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الإحاطة بصفات الشيء حتى يمكن إثبات شيء منها ونفي ما عداها بالكلية، وعلى عدم تعذرها يبعد أن تكون للذات صفة واحدة ليس لها غيرها[١]؛ ولذا لم يقع في التنزيل.

ومثاله مجازياً قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، أي: أنه مقصور على الرسالة لا يتعداها إلى التبري من الموت الذي استعظموه، الذي هو من شأن الإله[٢].

وأمّا مثال قصر الصفة على الموصوف حقيقياً، ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩].

ومثاله مجازياً، قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً ...﴾ الآية [الأنعام: ١٤٥]. كما قال الإمام الشافعي ـ رضي الله تعالى عنه ـ فيما نقل عنه من أسباب النزول: أن الكفار لما كانوا يحلون الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به، وكانوا يحرمون كثيراً من المباحات، وكانت سجيتهم تخالف وضع الشرع، ونزلت الآية مسبوقة بذكر شبهتهم في البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي[٣]؛ وكان الغرض إبانة كذبهم؛ فكأنه قال: لا حرام إلا ما أحللتموه والغرض الرد عليهم والمضادة، لا الحصر الحقيقي[٤].

وينقسم الحصر[٥] باعتبار آخر إلى ثلاثة أقسام: قصر إفراد[٦]، وقصر

---

(١) انظر: التلخيص وشروحه: ٢/ ١٧١ ـ ١٧٣، الإتقان: ٣/ ١٤٩، معترك الأقران: ١/ ١٨١، الإيضاح: ٢١٣.

(٢) انظر: مفتاح العلوم: ١٣٩، الإيضاح: ٢١٩، التخليص وشروحه: ٢/ ٢١٥ ـ ٢١٦، الإتقان: ٣/ ١٤٩، معترك الأقران: ١/ ١٨١.

(٣) انظر: تفصيل القول في بيان هذه الأوضاع المذكورة في الآية في تفسير الطبري: ١١/ ١١٦ ـ ١٣٤، البغوي: ٢/ ٧٠ ـ ٧١، ابن كثير: ٢/ ١١٠ ـ ١١٢، زاد المسير: ٢/ ٤٣٦ ـ ٤٤٠.

(٤) الإتقان: : ٣/ ١٤٩، معترك الأقران: ١/ ١٨١ ـ ١٨٢. وانظر: أحكام القرآن، للشافعي: ٢/ ١٠٠ ـ ١٠٢، الأم: ٢/ ٢٦٤، ٢٦٧.

(٥) ويسمى القصر.

(٦) سمي بذلك لقطعه الشركة بين الصفتين في الثبوت للموصوف، أو بين الموصوف

قلب[١]، وقصر تعيين[٢].

فالأول: يخاطب به من يعتقد الشركة، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [النساء: ١٧١] خوطب به من يعتقد اشتراك الله والأصنام في الألوهية.

والثاني: يخاطب به من يعتقد إثبات الحكم لغير من أثبته المتكلم له، نحو قوله تعالى: ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِى يُحْيِۦ وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨] خوطب به نمروذ[٣]، الذي اعتقد أنه المحيي المميت دون الله تعالى. وقوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ [البقرة: ١٣]، خوطب به من اعتقد من المنافقين أن المؤمنين سفهاء دونهم[٤].

والثالث: يخاطب به من تساوى عنده الأمران، فلم يحكم بإثبات الصفة لواحد بعينه، ولا لواحد بعينه بإحدى الصفتين بعينها[٥].

فمثل[٦] قوله تعالى ـ حاكياً عن أهل أنطاكية[٧] ـ إذ كذبوا رسل عيسى عليه السلام: ﴿وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ﴾ [يس: ١٥] فإنهم كانوا مترددين في

= وغيره، في الإتصاف بالصفة. عند من يعتقد ذلك. الإيضاح: ٢١٤. وانظر: التلخيص وشروحه: ٢/ ١٧٩.

(١) لقلبه حكم السامع أو المخاطب.

(٢) لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب.

(٣) نمورذ: جبار كان ببابل، وهو: نمروذ بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح. وقيل: أنه نمروذ بن فالخ بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح. انظر: تفسير الطبري: ٥/ ٤٣٠ ـ ٤٣١، تفسير ابن كثير: ١/ ٣٢٠. وانظر: نفحات الأقران في مبهمات القرآن، للسيوطي: ٢١ ـ ٢٢.

وقال السهيلي: هو النمرود بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح، وان ملكاً على السواد، وكان ملكه للضحاك الطاغية الذي دام ملكه ألف عام...». التعريف والأعلام: ٣٠ ـ ٣١.

(٤) انظر: تفسير البغوي: ١/ ٥١.

(٥) انظر: الأقسام الثلاثة في: التلخيص وشروحه: ٢/ ١٧٨ وما بعدها، الإيضاح: ٢١٤ ـ ٢١٥. وكذلك انظر: الإتقان: ٣/ ١٤٩ ـ ١٥٠، معترك الأقران: ١/ ١٨٢.

(٦) فمثل: من نسخة (ح).

(٧) أنطاكية: بالفتح ثم السكون والياء مخففة: مدينة هي قصبة العواصم من الثغور الشامية، من أعيان البلاد وأمهاتها. موصوفة بالنزاهة والحسن، وطيب الهواء وعذوبة الماء. وكثرة الفواكه. وتقع في الشمال الغربي من سوريا. ولا تزال تسمى باسمها القديم. انظر: معجم البلدان: ١/ ٢٦٦ ـ ٢٧٠، مراصد الإطلاع: ١/ ١٢٤ ـ ١٢٥.

أن الرسل صادقين أو كاذبين، ثم قصروهم على الكذب قصر تعيين[١].

فصل:

طرق الحصر[٢] كثيرة:

أحدها: النفي والاستثناء[٣]، سواء كان النفي «بلا» أو «ما» أو غيرهما، والاستثناء بإلا، أو غير، نحو: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [الصافات: ٣٥، محمد: ١٩]، ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٦٢]، ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦ﴾ [المائدة: ١١٧].

ووجه إفادته الحصر: أن الاستثناء المفرغ لا بد أن يتوجه النفي فيه إلى مقدر هو مستثنى منه؛ لأن الاستثناء إخراج، فيحتاج إلى مخرج منه، والمراد التقدير المعنوي لا الصناعي، ولا بد أن يكون عاماً؛ لأن الإخراج لا يكون إلا من عام، ولا بد أن يكون مناسباً للمستثنى في جنسه؛ مثل: ما قام إلا زيد، أي أحد؛ وما أكلت إلا تمراً؛ أي مأكولاً. ولا بد أن يوافقه في صفته؛ أي إعرابه، وحينئذ يجب القصر إذا أوجب شيء منه بـ«إلا» ضرورة تبقي ما عداه على صورة الانتفاء.

وأصل استعمال هذا الطريق أن يكون المخاطب جاهلاً بالحكم؛ وقد يخرج عن ذلك فينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤] فإنه خطاب للصحابة وهم لم يكونوا/ [١٣٥/أ/هـ] يجهلون رسالة النبي ﷺ؛ لأنه نزل استعظامهم له عن الموت منزلة من يجهل رسالته، لأن كل رسول لا بد من موته؛ فمن استبعد موته فكأنه استبعد رسالته[٤].

الثاني: «إنما». الجمهور على أنها للحصر، فقيل: بالمنطوق، وقيل: بالمفهوم[٥].

---

(١) انظر: الإيضاح: ٢١٥.

(٢) طرق الحصر: هي أسبابه اللفظية التي تفيده.

(٣) انظر: مفتاح العلوم: ١٣٩، التلخيص وشروحه: ١/ ١٩١، الإيضاح: ٢١٥.

(٤) انظر: ما سبق في: التلخيص وشروحه: ٢/ ٢١٥ وما بعدها، الإتقان: ٣/ ١٥٠ ـ ١٥١، معترك الأقران: ١/ ١٨٢ ـ ١٨٣.
انظر كذلك حول الآية: تفسير أبي السعود: ٢/ ٩٢.

(٥) انظر: عروس الأفراح، ضمن، شروح التلخيص: ٢/ ١٩١.

وأنكر قوم إفادتها إياه، منهم: أبو حيان[١]. واستدل ما أثبتوه بأمور:

منها: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ [البقرة: ١٧٣] بالنصب؛ فإن معناه: ما حرم عليكم إلا الميتة[٢]؛ لأنه المطابق في المعنى لقراءة الرفع[٣]؛ فإنها للقصر، فكذا قراءة النصب، والأصل استواء معنى القراءتين.

قال في التلخيص: ومنها «إنما» كقولك في قصره إفراداً: إنما زيد كاتب، وقلباً: إنما زيد قائم، وفي قصرهما: إنما قائم زيد؛ لتضمنه معنى «ما» و«إلا»؛ لقول المسفرين في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ [البقرة: ١٧٣، النحل: ١١٥] بالنصب، معناه: ما حرم عليكم إلا الميتة وهو المطابق لقراءة الرفع[٤].

قال شارحه السعد[٥] في مطوله: وتقرير هذا، أن القراءة المشهورة: نصب

---

(١) حيث قال في البحر: ١/ ٦١، ٦/ ٣٤٤: «إنما» في ألفاظ المتأخرين من النحويين وبعض أهل الأصول أنها للحصر، وكونها مركبة من «ما» النافية، دخل عليها «أن» التي للإثبات فأفادت الحصر قول ركيك فاسد صادر عن غير عارف بالنحو.

ثم قال: والذي نذهب إليه أنها لا تدل على الحصر بالوضع، كما أن الحصر لا يفهم من أخواتها التي كفت بـ «ما»، فلا فرق بين لعل زيداً قائم، ولعل ما زيد قائم، فكذلك: إن زيداً قائم، وإنما زيد قائم، وإذا فهم حصر فإنما يفهم من سياق الكلام، لأن «إنما» دلت عليه. . . .

(٢) انظر: تفسير الطبري: ٣/ ٣١٧ ـ ٣١٨، تفسير البغوي: ١/ ١٤٠.

(٣) أي: رفع كلمة: «الميتة»، ويكون تأويل الكلام حينئذ، أن الذي حرم الله عليكم من المطاعم الميتة والدم ولحم الخنزير، لا غير ذلك. .

قال الطبري: وقد ذكر عن بعض القراء أنه قرأ ذلك كذلك، على هذا التأويل والعربية وجه مفهوم لإتفاق الحجة من القراء على خلافة.

وقال أيضاً: ولو قرئ في حرم بضم الحاء من حرم لكان في الميتة وجهان من الرفع. أحدهما: من أن الفاعل غير مسمى، وإنما حرف واحد.

(٤) التلخيص: ١٤٠ ـ ١٤١.

(٥) هو: مسعود بن عمر بن عبد الله، سعد الدين التفتازاني، العلامة الشافعي، كان أصولياً، مفسراً، متكلماً محدثاً، نحوياً أديباً، من أئمة العربية والبيان والمنطق، ولد بتفتازان من بلاد خراسان، ثم رحل إلى سرخس، ثم إلى سمرقند، فجلس فيها للتدريس، فأقبل عليه الطلاب والعلماء، كان في لسانه لكنة. له مصنفات كثيرة في مختلف الفنون منها: التلويح على التنقيح في الأصول، شرح مقاصد الطالبين في أصول الدين، المطول، والمختصر على تلخيص المفتاح وغيرها. ولد (٧١٢هـ)، (ت٧٩١هـ). =

الميتة؛ وحرم مبنياً للفاعل، وقرئ برفع المبتدأ؛ وحرم مبنياً للفاعل، وقرئ برفعها، وحرم مبنياً للمفعول كذا في تفسير الكواشي[١]. فعلى قراءة نصب «الميتة»، وحرم مبنياً للفاعل «ما» في «إنما» كافة قطعاً؛ إذ لو كانت موصولة لبقي «إن» بلا خبر، والموصول بلا عائد، بل لم يبق للكلام معنى أصلاً، فإذا فسروا قراءة النصب بما حرم عليكم إلا الميتة، ثبت أن «إنما» متضمن معنى «ما» و«إلا»، وطابقت هذه القراءة قراءة/ الرفع؛ لأن «ما» فيها موصولة، [١٥٦أ/ح]
والعائد محذوف، والميتة خبر «إن» تقديره: إن الذي حرمه الله عليكم الميتة، وهذا يفيد القصر ـ كما مر في تعريف المسند ـ أن نحو: المنطلق زيد، أو زيد المنطلق، يفيد حصر الانطلاق على زيد.

فإن قلت: هل[٢] جعلت «ما» في الرفع كافة مثله في قراءة النصب؟.

قلت[٣]: أمّا على قراءة «حرم» مبنياً للفاعل، ـ وهو المذكور في المفتاح[٤] ـ والمقصود هٰهنا فظاهر أنها ليست بكافة؛ لأن «حرم» مسند[٥] إلى ضمير «الله»، فلا وجه لرفع «الميتة» إلا على تأويل: إنما حرم الله شيئاً هو الميتة، ومع

= الدر الكامنة: ٦/ ١١٢ ـ ١١٣، بغية الوعاة: ٢/ ٢٨٥، البدر الطالع: ٢/ ٣٠٢. والمطول هو أحد شروح تلخيص المفتاح للقزويني وهو مطبوع مستقل. وقد اختصره السعد. وطبع هذا المختصر مع التلخيص وشروح أخرى باسم: شروح التلخيص.

(١) هو: أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع الشيباني العلامة موفق الدين أبو العباس الموصلي الكواشي الشافعي المفسر. برع في القراءات والتفسير، والفضائل. قرأ على والده، وأخذ عن السخاوي وغيره. أخذ عنه القراءات ابن خروف الموصلي، وتقي الدين المقصاتي. من مصنفاته: التفسير الكبير، والصغير وغيرها. ولد بكراشة (٥٩١هـ)، (ت٦٨٠هـ).

طبقات الشافعية الكبرى: ٥/ ١٨، تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٤٦٥، غاية النهاية: ١/ ١٥١، طبقات المفسرين: ١/ ١٠٠ ـ ١٠١.

وانظر: كلام الكواشي حول هذه الآية في: تفسيره المسمى: تلخيص تبصرة المتذكر: ٢/ ٥٣٩ رسالة ماجستير ـ تحقيق محمد العيدي ـ كلية أصول الدين بالرياض.

(٢) كذا في الأصل وفي (ح) والأولى أن يقال: «هلا» كما في المطول: ٢١٢، لأنه أنسب للسياق.

(٣) أي: التفتازاني.

(٤) أي: مفتاح العلوم: ١٤٠.

(٥) في الأصل وفي (ح): «مستند» وصوبته من المطول: ٢١٢.

ظهور هذا الوجه الصحيح؛ وهو أن يجعل «ما» موصولة، والعائد محذوف، و«الميتة» خبر «إن»، والتقدير: إن الذي حرم عليكم الميتة، لا مجال[1] لارتكاب هذا التأويل[2].

وأما على قراءة: «حرم» مبنياً للمفعول فيحتمل أن تكون «ما» كافة، وأن تكون موصولة. وتقول النحاة: «إنما» للإثبات[3].

نقل أبو علي[4] عن الزجاج: أنه اختار أن تكون «ما» كافة، و«حرم» مسند إلى «الميتة»[5].

لكنا نقول[6]: جعلها موصولة اسم «إن» و«الميتة» خبرها أولى، لتبقى «إن» عاملة على ما هو الأصل. انتهى[7].

ومنها: أن «إن» للإثبات و«ما» للنفي، فلا بد أن يحصل القصر، للجمع بين النفي والإثبات. لكن تعقب بأن «ما» زائدة كافة، لا نافية[8].

ومنها: أن «إن» للتأكيد و«ما» كذلك، فاجتمع تأكيدان، فأفادا الحصر.

---

(١) في الأصل وفي (ح): «لا محالة» والصواب ما أثبت. انظر: المطول: ٢١٢.

(٢) المطول، للتفتازاني: ٢١٢.

(٣) المطول: ٢١٢، وانظر: تفسير الطبري: ٣/٣١٨، البحر المحيط : ١/٤٨٦.

(٤) هو: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان بن أبان، أبو علي الفارسي النحوي، الإمام، العلامة. قرأ النحو على أبي إسحاق الزجاج، وابن السراج، ومبرمان. قال كثير من تلامذته أنه أعلم من المبرد. طوف بلاد الشام وصحب عضد الدولة، فعظمة ولحق بسيف الدولة فأكرمه. أخذ عنه النحو خلق كثير، كابن جني، وأبي الحسن الربعي، وغيرهم. كان متهماً بالاعتزال. له مصنفات كثيرة منها: التذكرة والحجة في القراءات والإيضاح في النحو والتكملة في التصريف. ولد (٢٩٠هـ) (ت٣٧٧هـ).

أنباه الرواة: ١/٣٠٨ ـ ٣٠٩، البلغة: ٨٠ ـ ٨١، بغية الوعاة: ١/٤٩٦ ـ ٤٩٧.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه: ١/٢٤٣ حيث قال الزجاج: ... والذي اختاره أن يكون «ما» تمنع «أن» من العمل، ويكون المعنى: ما حرم عليكم إلا الميتة، والدم، ولحم الخنزير؛ لأن «إنما» تأتي إثباتاً لما يذكر بعدها لما سواه...

انظر: دلائل الإعجاز، للجرجاني: ٣٢٨، حيث نقل كلام الزجاج هذا ونسبه له في الشيرازيات.

(٦) القائل هنا هو سعد الدين التفتازاني.

(٧) أي: انتهى منقولاً بنصه من المطول، للتفتازاني: ٢١٢.

(٨) انظر: تفصيل ذلك في عروس الأفراح ضمن، شروح التلخيص: ٢/١٩٢ ـ ١٩٤. وانظر: الإتقان: ٣/١٥١، معترك الأقران: ١/١٨٣ ـ ١٨٤.

قاله السكاكي[1]. وتعقب بأنه لو كان اجتماع تأكيدين يفيد الحصر لأفاده نحو[2]: إن زيداً لقائم. وأجيب بأن مراده لا يجتمع حرفا تأكيد متواليان إلا للحصر[3].

ومنها: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الأحقاف: ٢٣]، ﴿قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [هود: ٣٣]، ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي﴾ [الأعراف: ١٨٧]، فإنه إنما تحصل مطابقة الجواب إذا كانت «إنما» للحصر ليكون معناها: لا آتيكم به إنما يأتيكم به الله، ولا أعلمها إنما يعلمها الله. وكذا قوله تعالى: ﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ﴾ [الشورى: ٤١، ٤٢]، ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ﴾ [التوبة: ٩١، ٩٢، ٩٣]، ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ قَالُوا۟ لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَا ۚ قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ مِن رَّبِّي﴾ [الأعراف: ٢٠٣]، ﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٨٢﴾﴾ [النحل: ٨٢]. ولا يستقيم المعنى في هذه الآيات ونحوها إلا بالحصر[4]. وأحسن ما تستعمل «إنما» في موضع التعريض، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الرعد: ١٩، الزمر: ٩][5].

---

(١) انظر: مفتاح العلوم: ١٤٠ ومما قاله: ... وترى أئمة النحو يقولون: «إنما» تأتي إثباتاً لما يذكر بعدها ونفياً لما سواه، ويذكرون لذلك وجهاً لطيفاً بسند إلى علي بن عيسى الربعي، وأنه كان من أكبر أئمة النحو ببغداد وهو أن كلمة «أن» لما كانت لتأكيد إثبات المسند للمسند إليه، ثم اتصلت بها «ما» المؤكدة لا النافية ـ على ما يظنه من لا وقوف له بعلم النحو ـ ضاعف تأكيدها، فناسب أن يضمن معنى القصر، لأن قصر الصفة على الموصوف وبالعكس، ليس إلا تأكيداً للحكم على تأكيد...

(٢) من نسخة (ح).

(٣) الذي تعقبه ورد عليه هو بهاء الدين السبكي في كتابه: عروس الأفراح، ضمن شروح التلخيص: ٢/ ١٩٣. وانظر: الإتقان: ٣/ ١٥١، معترك الأقران: ١/ ٢٨٤.

(٤) انظر ذلك أيضاً في: عروس الأفراح، ضمن، شروح التلخيص: ٢/ ١٩٣ ـ ١٩٤، الإتقان: ٣/ ١٥١ ـ ١٥٢، معترك الأقران: ١/ ٢٨٤.

(٥) قال عبد القاهر الجرجاني في كلامه على «إنما»: في باب القصر والاختصاص، قال: ثم اعلم أنك إذا استقريت وجدتها أقوى ما تكوّن وأعلق ما ترى بالقلب، إذا كان لا يراد بالكلام بعدها نفس معناه، ولكن التعريض بأمر هو مقتضاه، نحو ما يفهم من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾، وقوله: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴿٤٥﴾﴾ [النازعات: ٤٥]... إلى آخر كلامه في ذلك. دلائل الإعجاز، للجرجاني: ٣٥٤. =

[١٣٥١/أ هـ] الثالث: «أنما» بالفتح، عدها من طرق الحصر: الزمخشري، والبيضاوي،/ فقالا في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [الأنبياء: ١٠٨]: أنما لقصر الحكم على شيء، أو لقصر الشيء على حكم، نحو: إنما زيد قائم، إنما يقوم زيد، وقد اجتمع الأمران في هذه الآية، لأن إنما يوحى إلي مع فاعله بمنزلة إنما يقوم زيد، وإنما إلهكم بمنزلة إنما زيد قائم.

وفائدة اجتماعهما الدلالة على أن الوحي إلى الرسول ﷺ مقصور على استئثار الله جل شأنه بالوحدانية(١).

وصرح التنوخي(٢) في الأقصى القريب بكونها للحصر، فقال: كلما وجب «إنما» بالكسر للحصر، أوجب أن «أنما» بالفتح للحصر؛ لأنها فرع عنها، وما ثبت للأصل ثبت للفرع، ما لم يثبت مانع منه، والأصل عدمه(٣).

ورد أبو حيان على الزمخشري ما زعمه بأنه يلزم انحصار الوحي في الوحدانية(٤). وأجيب بأنه حصر مجازي باعتبار........

= وانظر: التخليص وشروحه: ٢/ ٢٢٣، الإيضاح: ٢٢١ ـ ٢٢٢، الإتقان: ٣/ ١٥٢، معترك الأقران: ١/ ١٨٤.

(١) وهو نص كلام الزمخشري في الكشاف: ٣/ ١٣٩. وانظر: تفسير البيضاوي ضمن كتاب: مجموعة التفاسير: ٤/ ٢٨٤، حيث قال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ...﴾ [الأنبياء: ١٠٨] أي ما يوحى إلي إلا أنه لا إله لكم إلا إله واحد، وذلك لأن المقصود الأصلي من بعثته مقصور على التوحيد، فالأولى لقصر الحكم على الشيء، والثانية على العكس.

(٢) هو: محمد بن محمد بن عمرو، أبو عبد الله، زين الدين التنوخي. أديب دمشقي، استقر في بغداد، له كتب منها: «الأقصى القريب في علم البيان» ويسمى: أقصى القرب في صناعة الأدب، (ت٧٤٨هـ) هدية العارفين: ٢/ ١٥٤.

(٣) لم أهتد إلى قول التنوخي هذا في كتابه: «الأقصى القريب»، أثناء بحثي عنه فيه، ومما يجدر التنبيه عليه أن في الكتاب سقط من: ٢٥ ـ ٣١ فربما كان الكلام الذي نسبه إليه المصنف في هذا القسم الساقط. فانظر نص كلامه في الإتقان: ٣/ ١٥٢، معترك الأقران: ١/ ١٨٥.

(٤) حيث قال ـ بعدما ذكر كلام الزمخشري الآنف الذكر ـ: ... وأما ذكره في «إنما» أنها لقصر ما ذكر، فهو مبني على أن «إنما» للحصر، وقد قررنا أنها لا تكون للحصر.... ثم يقول: ... وأما جعله «أنما» المفتوحة الهمزة مثل مكسورتها يدل على القصر، فلا نعلم =

المقام[1].

الرابع: العطف «بلا»، أو «بل»، ذكره أهل البيان، ولم يحكوا فيه خلافاً. بل هذا النوع من أنواع الحصر أول ما بدئ به في «تلخيص المفتاح»[2].

ونازع فيه الشيخ بهاء الدين في «عروس الأفراح» فقال: أي قصر في العطف بلا، إنما فيه نفي وإثبات، فقولك: زيد شاعر لا كاتب، لا تعرض فيه لنفي صفة ثالثة، والقصر إنما يكون بنفي [جميع][3] الصفات غير المثبت حقيقة أو مجازاً؛ وليس هو خاصاً بنفي الصفة التي يعتقدها المخاطب. وأما العطف بـ«بل»، فأبعد منه، لأنه لا يستمر فيها النفي والإثبات[4].

الخامس: تقديم المعمول، نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٤]، ﴿لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٨]، وخالف فيه قوم، وسيأتي بسط الكلام فيه قريباً[5].

السادس: ضمير الفصل، نحو قوله تعالى: ﴿فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ﴾ [الشورى: ٩] أي: لا غيره، ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]، ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ [آل عمران: ٦٢]، ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝٣﴾ [الكوثر: ٣].

ومما ذكر أنه للحصر البيانوني في بحث المسند إليه[6]، واستدل له السهيلي

= الخلاف إلا في «إنما» بالكسر، وأما بالفتح فحرف مصدري ينسبك منه ـ مع ما بعدها ـ مصدر، فالجملة بعدها ليست جملة مستقلة.

إلى أن قال: ولو كانت «إنما» دالة على الحصر لزم أن يقال أنه لم يوح إليه شيء إلا التوحيد، وذلك لا يصح الحصر فيه، إذ قد أوحي له أشياء غير التوحيد...». تفسير البحر المحيط: ٦/ ٣٤٤.

(١) انظر ذلك في: عروس الأفراح، ضمن شروح التلخيص: ٢/ ٢٠١ ـ ٢٠٣.

(٢) انظر: التلخيص: ١٣٩ حيث قال القزويني فيه: وللقصر طرق منها: العطف، كقولك في قصره إفراداً: زيد شاعر لا كاتب، أو ما زيد كاتباً بل شاعر، وقلباً: زيد قائم لا قاعد، وما زيد قاعد بل قائم، وفي قصرها: زيد شاعر لا عمرو، أو ما عمره شاعر بل زيد.

(٣) مثبت من (ح).

(٤) انظر: عروس الأفراح، ضمن شروح التلخيص: ٢/ ١٨٧.

(٥) انظر: فيما سيأتي: ١٣٥٤ وما بعدها.

(٦) انظر ذلك في الكشاف: ١/ ٤٦ حيث قال الزمخشري عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾: «هم» فصل، وفائدته: الدلالة على أن الوارد بعده خبر لا صفة، =

بأنه أتي به في كل موضع ادعى فيه نسبة ذلك المعنى إلى غير الله، ولم يؤت به حيث لم يدع، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ۝﴾ [النجم: ٤٣] إلى آخر الآيات.

فلم يؤت به في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ﴾ [النجم: ٤٥]، ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ﴾ [النجم: ٤٧]، ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ۝﴾ [النجم: ٥٠]؛ لأن ذلك لم يدع لغير الله، وأتي به في الباقي لادعائه لغيره[(١)].

قال في «عروس الأفراح»: وقد استنبطت دلالته على الحصر من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ١١٧]؛ لأنه لو لم يكن للحصر لما حسن؛ لأن الله تعالى لم يزل رقيباً عليهم؛ وإنما الذي حصل بتوفيته أنه لم يبق لهم رقيب غير الله تعالى[(٢)]. ومن قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۚ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ۝﴾ [الحشر: ٢٠][(٣)]، فإنه ذكر الحد لتبيين عدم الاستواء، وذلك لا يحسن إلا بأن يكون الضمير للاختصاص[(٤)].

= والتوكيد وإيجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره.

وانظر: التلخيص: ٧٣ وفيه قال القزويني: وأما فصله أي: المسند إليه، فلتخصيصه بالمسند. وانظر: الإيضاح: ١٣٥، شروح التلخيص: ١/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦، والمفتاح: ٩١.

(١) لم أجد كلام السهيلي هذا فيما لديَّ من كتبه، فانظر كلامه هذا بنصه في: عروس الأفراح، ضمن شروح التلخيص: ١/ ٣٨٦ وفي الإتقان: ٣/ ١٥٣، معترك الأقران: ١/ ١٨٦.

هذا وذكر السبكي في العروس أيضاً أن التنوخي ذكر نحو ما قاله السهيلي في ذلك، غير أنه جعل الضمير للتأكيد ولم يذكر الحصر. وقد اعترض عليهما السبكي بقوله: وفيما قالاه نظر، ثم بين ذلك، إلى أن قال: . . . ثم ما قالاه ليس بصحيح، لأن هذا الضمير لم يصح إعرابه فصلاً، لأن الفصل لا يقع قبل خبر هو فعل ماض. عروس الأفراح، ضمن شروح التلخيص: ١/ ٣٨٦ ـ ٣٨٧.

(٢) قال أبو السعود عند تفسيره لآية المائدة السابقة: «كنت أنت» أي: لا غيرك، فـ«أنت» ضمير فصل أو تأكيد. تفسيره: ٣/ ١٠١.

(٣) قال أبو السعود أيضاً: «ولعل تقديم أصحاب النار في الذكر للإيذان من أول الأمر بأن المقصور الذي ينبئ عنه عدم الاستواء من جهتهم لا من جهة مقابليهم. . .».
تفسيره: ٨/ ٢٣٣.

(٤) انظر: عروس الأفراح، ضمن شروح التلخيص: ١/ ٣٨٧.

السابع: تقديم المسند إليه على «ما» قال الشيخ عبد القاهر: قد يقدم المسند إليه ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي[1]./ . والحاصل على رأيه[2] أن له أحوالاً: [١٥٧ب/ح]

أحدها: أن يكون المسند إليه معرفة والمسند مثبتاً؛ فيأتي للتخصيص؛ نحو أنا قمت، وأنا سعيت في حاجتك؛ فإن قصد به الإفراد أكد بنحو: وحدي؛ أو قصر القلب، أكد بنحو: لا غيري[3]. ومنه قوله تعالى: ﴿بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ﴾ [النحل: ٣٦]، فإن ما قبله من قوله: ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ﴾ [النمل: ٣٦] ولفظ «بل» مشعر بالإضراب يقضي بأن المراد: «بل أنتم» لا غيركم، فإنه المقصود نفي فرحه هو بالهدية لا إثبات الفرح لهم بهديتهم. قاله في: «عروس الأفراح»[4].

قال[5]: وكذا قوله: ﴿لَا تَعۡلَمُهُمۡۖ نَحۡنُ نَعۡلَمُهُمۡۚ﴾ [التوبة: ١٠١]، أي لا يعلمهم إلا نحن[6].

وقد يأتي للتقوية والتأكيد دون التخصيص[7].

قال الشيخ بهاء الدين: ولا يتميز ذلك إلا بما يقتضيه الحال وسياق الكلام[8].

ثانيها: أن يكون المسند منفياً، نحو: أنت لا تكذب، فإنه أبلغ في نفي

---

(١) انظر: دلائل الإعجاز: ١٢٤ ـ ١٢٦ وقد حكى قول عبد القاهر هذا القزويني في: «الإيضاح: ٣٧، التلخيص: ٧٥، والسيوطي في الإتقان: ٣/ ١٥٣، معترك الأقران: ١/ ١٨٧.

(٢) أي: رأى عبد القاهر الجرجاني.

(٣) قال القزويني: يأتي ـ أي تقديم المسند إليه على المسند ـ للتخصيص، رداً على من زعم انفراد غيره به، أو مشاركته فيه، نحو: أنا سعيت في حاجتك. ويؤكد على الأول بنحو: لا غيري، وعلى الثاني بنحو: وحدي. التلخيص: ٧٦.

(٤) انظر ذلك في: عروس الأفراح، ضمن شروح التلخيص: ١/ ٣٩٥ ـ ٣٩٦.

(٥) أي: بهاء الدين السبكي.

(٦) انظر: المرجع السابق: ١/ ٣٩٧.

(٧) انظر: التلخيص وشرح السعد، ضمن شروح التلخيص: ١/ ٤٠٠.

(٨) انظر: عروس الأفراح، ضمن شروح التلخيص: ١/ ٣٩٨ ـ ٣٩٩.

الكذب من: لا تكذب، ومن: لا تكذب أنت[1]. وقد يفيد التخصيص، ومنه: ﴿فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ [القصص: ٦٦][2].

[٣٥٢ب/هـ] ثالثها: أن يكون المسند إليه نكرة مثبتاً،/ نحو: رجل جاءني، فيفيد التخصيص: إمّا بالجنس، أي: لا امرأة، أو الوحدة، إي: لا رجلان[3].

رابعها: أن يلي المسند إليه حرف النفي فيفيده[4]، نحو: ما أنا قلت هذا، أي: لم أقله مع أن غيري قاله[5].

ومنه: ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ [هود: ٩١]، أي: العزيز علينا رهطك، لا أنت، ولذا قال: ﴿أَرَهْطِيٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [هود: ٩٢].

هذا حاصل رأي الشيخ عبد القاهر[6]. ووافقه السكاكي، وزاد شروطاً وتفاصيل ليست واضحة في الاختصاص[7]. وإن اقتضى الحال وكان مفهوم الكلام الاختصاص، فالمقصود أن الحصر والاختصاص مستفاد من جوهر اللفظ، وما ذكره بعيد عن ذلك، ورجعنا[8] إلى الأشياء المفيدة للحصر.

الثامن: تقديم المسند. ذكر ابن الأثير[9] وابن النفيس[10] وغيرهما أن

---

(١) انظر: التلخيص وشروحه: ١/٤٠١ ـ ٤٠٣. وانظر: عروس الأفراح: ١/٣٩٩. وانظر: الإيضاح: ١٤٢.

(٢) انظر هذا أيضاً في عروس الأفراح، ضمن شروح التلخيص: ١/٣٩٩.

(٣) انظر: التلخيص: ٧٩ ـ ٨٠ حيث قال القزويني: وإن بني الفعل على منكر أفاد تخصيص الجنس، أو الواحد به، نحو: رجل جاءني، أي: لا امرأة، أو لا رجلان.
وانظر كذلك: الإيضاح: ١٤٣، شروح التلخيص: ١/٤٠٣ ـ ٤٠٤.

(٤) أي: التخصيص.

(٥) انظر: دلائل الإعجاز: ١٢٤، الإيضاح: ١٣٧.

(٦) الإتقان: ٣/١٤٤ ـ ١٤٥، معترك الأقران: ١/١٨٧ ـ ١٨٨. وانظر: دلائل الإعجاز: ١٢٤ وما بعدها.

(٧) انظر: مفتاح العلوم: ١٤٠ ـ ١٤٥. وانظر: مناقشة ذلك بالتفصيل في: الإيضاح: ١٣٨ ـ ١٤٧ وفي التلخيص وشروحه: ١/٤٠٥ وما بعدها.

(٨) كذا في الأصل وفي (ح) والأولى أن يقال: ومرجعنا.

(٩) انظر: المثل السائر: ٢/٢٤٠.

(١٠) وهو: علي بن أبي الحزم القرشي، علاء الدين، المعروف بابن النفيس، الطبيب المصري، كان فقيهاً على مذهب الشافعي، وله معرفة بالأصول، برع في الطب حتى صار أعلم أهل عصره به، وصنف فيه عدة مصنفات منها: «الشامل»، «الموجز»، «شرح =

تقديم الخبر على المبتدأ يفيد الاختصاص[1]. ورده صاحب «الفلك الدائر»[2]؛ بأنه لم يقل به أحد[3]. وهو ممنوع، فقد صرح السكاكي وغيره؛ بأن تقديم ما رتبته التأخير يفيده[4]. ومثلوه بنحو تميمي أنا[5]. وإفادة الاختصاص من تقديم المسند واضحة ظاهرة.

التاسع: ذكر المسند إليه، ذكر السكاكي أنه قد يذكر ليفيد التخصيص[6].

= الكليات»، «طريق الفصاحة»، (ت٦٨٧هـ) وقيل: (٦٨٩هـ). طبقات الشافعية للسبكي: ٥/ ١٢٩، شذرات الذهب: ٥/ ٤٠١ ـ ٤٠٢، كشف الظنون: ٢/ ١٠٢٤، ١١١٤.

(١) انظر: الجامع الكبير لابن الأثير: ١٠٩ وفيه قال: وأما تقديم خبر المبتدأ عليه فإنه لا يعمد إليه إلا لضرب من لاختصاص، كقولك: زيد قائم، قائم زيد. وانظر: التلخيص وشروحه: ٢/ ١٠٩ ـ ١١٠، الإيضاح: ١٩٣ ـ ١٩٤، ٢١٧.

وأما كلام ابن النفيس فانظره في الإتقان: ٣/ ١٥٥، معترك الأقران: ١/ ١٨٨، لأني لم أجده.

(٢) هو: عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين المدائني، المعتزلي، الشيعي، الفقيه الشاعر، بارع في علم الكلام على مذهب المعتزلة، أديب جيد في النثر والشعر، خدم في الدواوين السلطانية، وكان حظياً عند الوزير ابن العلقمي الذي أدخله داره أثناء هجوم هولاكو على بغداد فلم يقتل هو وأخوه أحمد. ثم وكل إليهما الإشراف على خزائب الكتب ببغداد. من مؤلفاته: «شرح نهج البلاغة»، «الفلك الدائر» وغيرهما. ولد (٥٨٦هـ)، (ت٦٥٦هـ).

فوات الوفيات: ١/ ٢٤٨، البداية والنهاية: ٣/ ١٩٩، وفيات الأعيان: ٥/ ٣٩١ ـ ٣٩٢، ترجمة عارضة.

(٣) انظر ذلك في: الفلك الدائر: ١٣٢ ـ ١٣٣ حيث أورد كلام ابن الأثير ثم رد عليه بقوله: إنا لا نعرف ذاهبا ذهب إلى أن قولنا؛ قائم زيد يقتضي اختصاص زيد بالقيام دون غيره من الناس. وقال أيضاً: فأما تقديم خبر المبتدأ عليه مع بقائه على التنكير فإنه لا يعرف ذاهب ذهب إلى أنه يقتضي الاختصاص...».

(٤) أي: يفيد الاختصاص.

(٥) قال السكاكي في معرض كلامه عن الحالات التي تقتضي تقديم المسند:... أو أن يكون المراد تخصيصه بالمسند إليه، كقوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ۝﴾ [الكافرون: ٦] وقولك لمن يقول: زيد أما قائم وإما قاعد، فردده بين القيام والقعود من غير أن يخصصه بأحدهما قائم هو، وقولهم: تميمي أنا، وارد على هذا. مفتاح العلوم: ١٠٥.

وانظر كذلك: التلخيص وشروحه: ٢/ ١٠٩ ـ ١١٠، ٢٠٢، الإيضاح للقزويني: ١٩٣ ـ ١٩٤، الإيضاح شرح المفصل: ١/ ١٩٠ ـ ١٩١.

(٦) انظر ذلك في: مفتاح العلوم: ٨٥ حيث قال: وأما لكون الخبر عام بالنسبة إلى كل =

وتعقبه صاحب «الإيضاح»[1]. وصرح الزمخشري: بأنه أفاد الاختصاص في قول الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ﴾ في سورة (الرعد) [٢٦][2]، وفي قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ﴾ [الزمر: ٢٣][3] وفي قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ﴾ [الأحزاب: ٤][4].

ويحتمل أنه[5] أراد أن تقديمه[6] أفاده[7]، فيكون من أمثلة السابع[8].

أقول[9]: هو في غاية السقوط، إذ الأصل في الكلام أن يكون المبتدأ مقدم، والآخر مؤخر، فيلزم عليه أن كل من أسند شيئاً إلى شيء أنه أراد الاختصاص، وأن المسند مخصوص بالمسند إليه دون غيره.

فإن قيل[10]: إن ذلك يكون في بعض المواضع، قلنا: إن كان الاختصاص فهم من خارج فلا بأس، وليس هو المقصود؛ إنما القصد أن التركيب هو الذي أفهم هذا المراد والواقع أنه ليس كذلك.

العاشر: تعريف الجزأين، ذكر الإمام فخر الدين في «نهاية الإيجاز» أنه يفيد الحصر حقيقة أو مبالغة، نحو المنطلق زيد[11]. ومنه في القرآن فيما ذكر

= مسند إليه، والمراد تخصيصه بمعين، كقولك: زيد جاء، وعمرو ذهب، وخالد في الدار. . .

(١) انظر: الإيضاح: ١١٢ وفيه قال القزويني، بعد أن ذكر كلام السكاكي السابق: وفيه نظر؛ لأنه إن قامت قرينة تدل عليه أن حذف، فعموم الخبر وارداة تخصيصه بمعين وحدهما لا يقتضيان ذكره، وإلا فيكون ذكره واجباً.

(٢) انظر: الكشاف: ٢/ ٥٢٧.

(٣) انظر: المرجع السابق: ٤/ ١٢٣.

(٤) انظر: المرجع السابق: ٣/ ٥٢٢.

(٥) أي: الزمخشري.

(٦) أي: تقديم المسند إليه.

(٧) أي: أفاد الاختصاص في الآيات الثلاث التي مثل بها.

(٨) أي: الطريق السابع من طريق القصر أو الحصر. انظر: ١٣٤٨ فيما سبق من هذا النوع.

(٩) أي: المؤلف ابن عقيلة.

(١٠) في الأصل وفي (ح): «قلنا» وما أثبته أولى بالسياق.

(١١) انظر: نهاية الإيجاز: ١٦٠.

الزملكاني[1] في «أسرار التنزيل»: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢]، قال[2]: إنه يفيد الحصر، كما في ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥] أي «الحمد لله» لا غيره[3].

الحادي عشر: نحو جاء زيد نفسه، نقل بعض شراح التلخيص عن بعضهم أنه يفيد الحصر[4].

الثاني عشر: إن زيداً لقائم، نقله المذكور أيضاً[5].

الثالث عشر: نحو «قائم» في جواب زيد إما قائم أو قاعد. ذكره الطيبي في شرح «التبيان»[6].

الرابع عشر: قلب بعض حروف الكلمة؛ فإنه يفيد الحصر على ما نقله في الكشاف في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعۡبُدُوهَا﴾ [الزمر: ١٧]، قال[7]: القلب للاختصاص بالنسبة إلى لفظ «الطاغوت»، لأن وزنه على قول «فعلوت» من الطغيان، كملكوت ورحموت، قلب بتقديم اللام على العين، فوزنه «فعلوت» ففيه مبالغات التسمية بالمصدر، والبناء بناء مبالغة، والقلب وهو للاختصاص إذ لا يطلق على غير الشيطان[8].

---

(١) هو: محمد بن علي بن عبد الواحد، الأنصاري، كمال الدين المعروف بابن الزملكاني، الدمشقي الشافعي، انتهت إليه رياسة الشافعية في عصره. سمع من جماعة كثيرين منهم: صفي الدين الهندي، وبدر الدين بن مالك. ولي القضاء في حلب ثم طلب للقضاء في مصر فانتقل إليها. من مصنفاته: «التعليقات على المنهاج للنووي»، «الطلاق والزيارة» رد فيه على ابن تيمية. وغير ذلك ولد (٦٦٧هـ)، (ت٧٢٧هـ).

طبقات الشافعية للسبكي: ٥/ ٢٥١ ـ ٢٥٩، البداية والنهاية: ١٤/ ١٣١، الدرر الكامنة: ٥/ ٣٢٨ ـ ٣٣١.

(٢) أي: الزملكاني.

(٣) لم أجد كتاب «أسرار التنزيل».

وانظر كلام الزملكاني بنصه في: معترك الأقران: ١/ ١٨٨، الإتقان: ٣/ ١٥٥.

(٤)(٥) انظر ذلك في: عروس الأفراح، ضمن شروح التلخيص: ٢/ ١٩٩.

(٦) لم أقف عليه وقد حكاه عنه البهاء السبكي في عروس الأفراح، ضمن شروح التلخيص: ٢/ ٢٠٠ حيث قال: ومنه نحو قولك: «قائم» في جواب: زيد إما قائم أو قاعد. وكذلك ذكره السيوطي بنصه في الإتقان: ٣/ ١٥٥، معترك الأقران: ١/ ١٨٩.

(٧) أي: الزمخشري.

(٨) انظر: الكشاف: ٤/ ١٢٠ ونص كلامه: «الطاغوت» فعلوت، من الطغيان، كالملكوت والرحموت، إلا أن فيها قلباً بتقديم اللام على العين، أطلقت على الشيطان، أو =

تنبيه(١):

كاد أهل البيان يطبقون على أن تقديم المعمول يفيد الحصر، سواء كان مفعولاً أو ظرفاً أو مجروراً(٢)؛ ولهذا قيل في: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة: ٥] معناه: نخصك بالعبادة والاستعانة(٣). وفي قوله: ﴿لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٨] معناه: إليه لا إلى غيره. وفي قوله تعالى: ﴿لِتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣]،

= الشياطين لكونها مصدراً، وفيها مبالغات: وهي التسمية بالمصدر كأن عين الشيطان طغيان. وأن البناء بناء مبالغة؛ فإن الرحموت: الرحمة الواسعة، والملكوت: الملك المبسوط، والقلب: وهو للاختصاص، إذ لا تطلق على غير الشيطان.

ثم يقول: والمراد بها هاهنا: الجمع، وقرئ: «الطواغيت».اهـ.

وقال ابن المنير في «الانتصاف» وفي تسمية الشيطان طاغوتاً وجوهاً ثلاثة من المبالغة:

أحدها: تسميته بالمصدر كأنه نفس الطغيان.

الثاني: بناؤه على «فعلوت» وهي صيغة مبالغة كالرحموت. وهي الرحمة الواسعة، والملكوت وشبهه.

الثالث: تقديم لامه على عينه ليفيد اختصاص الشيطان بهذه التسمية.

الكشاف: ٣/ ٣٤٢ ـ ٣٤٣.

(١) هذا التنبيه نقله المؤلف بنصه كاملاً من الإتقان: ٣/ ١٥٦ وما بعدها، معترك الأقران: ١/ ١٨٩ وما بعدها.

(٢) قال السكاكي: والتخصيص لازم للتقديم، ولذلك تسمع أئمة علم المعاني في معنى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ يقولون: نخصك بالعبادة لا نعبد غيرك، ونخصك بالاستعانة منك لا نستعين أحداً سواك...».

المفتاح: ١١٢.

وقال القزويني: والتخصيص لازم للتقديم غالباً، ولهذا يقال في: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ معناه: نخصك بالعبادة والاستعانة. التلخيص: ١٣٤، الإيضاح: ٢٠٥. وانظر: شروح التلخيص: ٢/ ١٥٠ ـ ١٥٣. وقال الزركشي في «البرهان»: ... والذي عليه محققوا البيانين أن ذلك غالب، لا لازم، بدليل قوله تعالى: ﴿كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ﴾ [الأنعام: ٨٤]. (٣/ ٢٣٧).

وانظر ذلك في: المثل السائر: ٢/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠، عروس الأفراح، ضمن شروح التلخيص: ٢/ ١٥٠ ـ ١٥١.

(٣) قال ابن كثير: وقدم المفعول وهو «إياك» وكرر للاهتمام والحصر، أي: لا نعبد إلا إياك، ولا نتوكل إلا عليك، وهذا كمال الطاعة، والدين كله يرجع إلى هذين المعنيين...». تفسير ابن كثير: ١/ ٢٧.

أخرت[1] الصلة في الشهادة الأولى، وقدمت في الثانية؛ لأن الغرض في الأول إثبات شهادتهم؛ وفي الثاني إثبات اختصاصهم بشهادة النبي ﷺ.

وخالف في ذلك ابن الحاجب؛ فقال في «شرح المفصل»: الاختصاص الذي يتوهمه كثير من الناس من تقديم المعمول وهم، واستدل على ذلك بقوله/ تعالى: ﴿فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ [الزمر: ٢] ثم قال[2]: ﴿بَلِ ٱللَّهَ [١٣٥٢/هـ]
فَٱعْبُدْ﴾ [الزمر: ٦٦]. ورد هذا الاستدلال بأن «مخلصاً له الدين» أغنى عن إرادة الحصر في الآية الأولى،/ ولو لم يكن، فما المانع من ذكر المحصور [١٥٧/ح]
في محل بغير صيغة[3] الحصر، كما قال تعالى: ﴿وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ﴾ [الحج: ٧٧]، وقال: ﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [يوسف: ٤٠]؛ بل قوله: ﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ﴾ [الزمر: ٦٦] من أقوى أدلة الاختصاص؛ فإن قبلها ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزمر: ٦٥]. فلو لم يكن للاختصاص وكان معناها «اعبد الله» لما حصل الإضراب الذي هو معنى «بل»[4].

واعترض أبو حيان على مدعي الاختصاص بنحو قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ﴾ [الزمر: ٦٤][5].

وأجيب: بأنه لما كان من أشرك بالله غيره كأنه لم يعبد الله، كان أمرهم بالشرك كأنه أمر بتخصيص غير الله بالعبادة[6].

ورد صاحب الفلك الدائر الاختصاص بقوله تعالى: ﴿كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا

---

(١) انظر ذلك في: مفتاح العلوم للسكاكي: ١١٢، التلخيص وشروحه: ٢/ ١٥٠ ـ ١٥٣، الإيضاح للقزويني: ٢٠٥ ـ ٢٠٧، عروس الأفراح، ضمن شروح التلخيص: ٢/ ١٥١. وانظر: «الكشاف» للزمخشري حيث قال فيه: «فإن قلت: لم أخرت صلة الشهادة أولاً وقدمت آخراً، قلت: لأن الغرض الأول إثبات شهادتهم على الأمم، وفي الآخر اختصاصهم بكون الرسول ﷺ، شهيداً عليهم: ١/ ٩٩.

(٢) انظر: الإيضاح شرح المفصل: ١/ ٤٧.

(٣) في الأصل وفي (ح): «صفة» وما أثبته أنسب للسياق.

(٤) انظر: عروس الأفراح، ضمن شرح التلخيص: ١٥٢٢ ـ ١٥٣ للبهاء السبكي، حيث أورد كلام ابن الحاجب ورد عليه بما ذكره المؤلف.

(٥) انظر إعتراضه في البحر المحيط: ٧/ ٤٣٨ ـ ٤٣٩.

(٦) انظر: عروس الأفراح، ضمن شروح التلخيص: ٢/ ١٥٢ حيث رد عليه البهاء السبكي بعد أن أورد اعتراضه.

هَدَيْنَا مِن قَبْلُ﴾ [الأنعام: ٨٤]، وهو أقوى مَا رُدَّ به[١].

وأجيب: بأنه لا يدعي فيه اللزوم بل الغلبة، وقد يخرج الشيء عن الغالب[٢].

قال الشيخ بهاء الدين: وقد اجتمع الاختصاص وعدمه في آية واحدة، وهي قوله تعالى: ﴿أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾﴾ [الأنعام: ٤٠، ٤١]، فإن التقديم في الأول قطعاً ليس للاختصاص، وفي «إياه» قطعاً للاختصاص[٣].

وقال والده الشيخ تقي الدين في كتاب: «الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص»: اشتهر كلام الناس في أن تقديم المعمول يفيد الاختصاص، ومن الناس من ينكر ذلك ويقول: إنما يفيد الاهتمام. وقد قال سيبويه في كتابه: وهم يقدمون ما هم به أعنى.

والبيانيون على إفادته الاختصاص، ويفهم كثير من الناس من الاختصاص الحصر، وليس كذلك، وإنما الاختصاص شيء، والحصر شيء آخر، والفضلاء لم يذكروا في ذلك لفظة الحصر؛ وإنما عبروا بالاختصاص؛ والفرق بينهما: أن الحصر نفي غير المذكور وإثبات المذكور، والاختصاص قصد الخاص من جهة خصوصه، وبيان ذلك: أن الاختصاص افتعال من الخصوص، والخصوص مركب من شيئين:

أحدهما: [عام][٤] مشترك بين شيئين.

---

(١) انظر: الفلك الدائر: ٢٢٨ ـ ٢٣٠ ومما قال فيه: ويدل على فساد هذا الكلام قوله: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ...﴾، فإن ذلك لا يدل على اختصاص إسحاق ويعقوب الهداية، لأنه قد هدى غيره ممن كان في زمانه. ثم قال حول الاستدلال بقوله تعالى: ﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ﴾ [الزمر: ٦٦] على الاختصاص.

أقول: إن الاختصاص ما استفيد في هذه الآية من مجرد تقديم المفعول بل من القرينة.

(٢) قال ذلك بهاء الدين السبكي في: عروس الأفراح، ضمن شروح التلخيص: ٢/ ١٥٣. وانظر: البرهان: ٣/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨ حيث قال الزركشي فيه: ... والذي عليه محققو البيانين أن ذلك غالب لا لازم، وأنت إذا علمت أنهم ذكروا في ذلك قيد الغلبة سهل الأمر...».

(٣) انظر: عروس الأفراح، ضمن شروح التلخيص: ٢/ ١٥٤.

(٤) ليست في الأصل وفي (ح) وصوبته من مصادره. انظر: عروس الأفراح، ضمن شروح التلخيص: ٢/ ١٥٤، الإتقان: ٣/ ١٥٧، معترك الأقران: ١/ ١٩١.

والثاني: معنى منضم إليه يفصله عن غيره، كضرب زيد، فإنه أخص من مطلق الضرب، فإذا قلت: ضربت زيداً، أخبرت بضرب عام وقع منك على شخص خاص، فصار ذلك الضرب المخبر به خاصاً لما انضم إليه منك ومن زيد.

وهذه المعاني الثلاثة ـ أعني مطلق الضرب، وكونه واقعاً منك، وكونه واقعاً على زيد ـ قد يكون قصد المتكلم بها ثلاثتها على السواء. وقد يترجح قصده لبعضها على بعض، ويعرف ذلك بما ابتدأ به كلامه، فإن الابتداء بالشيء يدل على الاهتمام به، وأنه هو الأرجح في غرض المتكلم؛ فإذا قلت: زيداً ضربت؛ علم أن خصوص الضرب على زيد هو المقصود.

ولا شك أن كل مركب من خاص وعام له جهتان، فقد يقصد من جهة عمومه، وقد يقصد من جهة خصوصه، والثاني هو الاختصاص، وأنه هو الأهم عند المتكلم، وهو الذي قصد إفادة السامع من غير تعرض ولا قصد لغيره بإثبات ولا نفي، ففي الحصر معنى زائد عليه، وهو نفي ما عدا المذكور. وإنما جاء هذا في ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥]، للعلم بأن قائليه لا يعبدون غير الله تعالى؛ ولذا لم يطرد في بقية الآيات، فإن قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣]، لو جعل في معنى: ما يبغون إلا غير دين الله، وهمزة الإنكار داخلة عليه، لزم أن يكون المنكر الحصر، لا مجرد بغيهم غير دين الله، وليس المراد. وكذلك: ﴿ءَالِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ [الصافات: ٨٦]، المنكر إرادتهم آلهاً دون الله من غير حصر[(١)].

وقد قال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤]: في تقديم «الآخرة» وبناء «يوقنون» على «هم» تعريض بأهل الكتاب وما كانوا عليه من إثبات أمر الآخرة، على خلاف حقيقته، وأن قولهم ليس بصادر عن إيقان، وأن اليقين ما عليه من آمن بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك[(٢)].

وهذا الذي قاله الزمخشري في غاية/ الحسن[(٣)]، وقد اعترض عليه بعضهم [٢٥٣ب/هـ]

---

(١) انظر: عروس الأفراح، ضمن شروح التلخيص: ٢/ ١٥٥ ـ ١٥٧.
(٢) الكشاف: ١/ ٤٢.
(٣) هذا تعليق بهاء الدين السبكي على كلام الزمخشري. انظر: عروس الأفراح ضمن شرح التلخيص: ٢/ ١٥٧.

فقال: تقديم «الآخرة» أفاد أن إيقانهم مقصور على أنه إيقان بالآخرة لا بغيرها[1]، وهذا الاعتراض من قائله مبني على ما فهمه من أن تقديم المعمول يفيد الحصر، وليس كذلك[2]؛ ثم قال المعترض: وتقديم «هم» أفاد أن هذا القصر مختص بهم، فيكون إيقان غيرهم بالآخرة إيماناً بغيرها حيث قالوا: ﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ﴾ [البقرة: ٨٠]. وهذا منه أيضاً استمرار على ما في ذهنه من الحصر، أي أن المسلمين لا يوقنون إلا بالآخرة، وأهل الكتاب يوقنون بها وبغيرها.

[وهذا][3] فهم عجيب ألجأه [إليه][4] فهمه الحصر، وهو ممنوع. وعلى تقدير تسليمه فالحصر على ثلاثة أقسام:

أحدها: «بما» و«إلا»، كقولك: ما قام إلا زيد، صريح في نفي القيام عمن غير زيد، ويقتضي إثبات القيام لزيد، قيل: بالمنطوق، وقيل: بالمفهوم وهو الصحيح، لكنه أقوى المفاهيم؛ لأن «إلا» موضوعة للاستثناء، وهو الإخراج، بدلالتها على الإخراج بالمنطوق لا بالمفهوم، ولكن الإخراج من عدم القيام ليس هو غير القيام، بل قد يستلزمه، فلذلك رجحنا أنه بالمفهوم، والتبس على بعض الناس لذلك فقال: إنه بالمنطوق.

والثاني: الحصر بـ«إنما» وهو قريب من الأول فيما نحن فيه، وإن كان جانب الإثبات فيه أظهر، فكأنه يفيد إثبات قيام زيد، إذا قلت: إنما قام زيد، بالمنطوق، ونفيه عن غيره بالمفهوم.

الثالث: الحصر الذي/ قد يفيده التقديم؛ وليس هو على تقدير تسليمه مثل [١٥٨ب/ح]
الحصرين الأولين، بل هو في قوة جملتين:

إحداهما: ما صدر به الحكم نفياً كان وإثباتاً، وهو المنطوق، والأخرى: ما فهم من التقديم، والحصر يقتضي نفي المنطوق فقط، دون ما دل عليه من المفهوم ـ لأن المفهوم[5] ـ لا مفهوم له؛ فإذا قلت: أنا لا أكرم إلا إياك، أفاد التعريض بأن غيرك يكرم غيره، ولا يلزم أنك لا تكرمه، وقد قال تعالى:

---

(١) المرجع السابق.
(٢) المرجع السابق.
(٣)(٤) مثبتان من (ح).
(٥) من (ح).

﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ [النور: ٣]، أفاد أن العفيف قد ينكح غير الزانية، وهو ساكت عن نكاحه الزانية، فقال ﷻ بعده: ﴿وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ [النور: ٣] بياناً لما سكت عنه في الأولى. فلو قال: ﴿وَبِٱلْأَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤]، أفاد بمنطوقه إيقانهم بها، ومفهومه عند من يزعم أنهم لا يوقنون بغيرها.

وليس ذلك مقصوداً بالذات، والمقصود بالذات قوة إيقانهم بالآخرة حتى صار غيرها عندهم كالدحوض، فهو حصر مجازي، وهو دون قولنا: يوقنون بالآخرة لا بغيرها، فاضبط هذا وإياك أن تجعل تقديره: لا يوقنون إلا بالآخرة.

إذا عرفت هذا فتقديم «هم» أفاد أن غيرهم ليس كذلك؛ فلو جعلنا التقدير: لا يوقنون إلا بالآخرة، كان المقصود المهم النفي، فيتسلط المفهوم عليه، فيكون المعنى إفادة أن غيرهم يوقن بغيرها؛ كما زعم المعترض، ويطرح أفهام أنه لا يوقن بالآخرة. ولا شك أن هذا ليس بمراد، بل المراد إفهام أن غيرهم لا يوقن بالآخرة؛ فلذلك حافظنا على أن الغرض الأعظم إثبات الإيقان بالآخرة، ليتسلط المفهوم عليه، وأن المفهوم لا يتسلط على الحصر، لأن الحصر لم يدع عليه بجملة واحدة، مثل «ما» و«إلا» ومثل «إنما»، وإنما دل عليه بمفهوم مستفاد من منطوق، وليس أحدهما متقيداً بالآخر؛ حتى نقول: إن المفهوم أفاد نفي الإيقان المحصور، بل أفاد [نفي][1] الإيقان مطلقاً عن غيرهم؛ وعلى هذا كله على تقدير تسليم الحصر، ونحن نمنع ذلك، ونقول: إنه اختصاص، وأن بينهما فرقاً. انتهى كلام السبكي[2].

---

(١) ساقطة من الأصل، وأثبتها من (ح).

(٢) انظر: كلام السبكي كاملاً في عروس الأفراح، ضمن شروح التلخيص: ٢/ ١٥٤ ـ ١٥٩. وانظره كذلك، وانظر هذا النوع كاملاً بنصه في: معترك الأقران: ١/ ١٨١ ـ ١٩٤، الإتقان: ٣/ ١٤٩ ـ ١٦٠.

النوع السادس عشر بعد المائة

علم خبره وإنشائه

النوع السادس عشر بعد المائة

علم خبره وإنشائه[1]

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ اعلم أن الحذاق[2] من النحاة وغيرهم وأهل البيان قاطبة على انحصار الكلام فيهما، وأنه ليس له قسم ثالث[3]. وادعى قوم أن أقسام الكلام عشرة: نداء ومسألة، وأمر، وتشفع، وتعجب، وقسم، وشرط، ووضع، وشك، واستفهام[4].

وقيل: تسعة، بإسقاط الاستفهام لدخوله في المسألة.

وقيل: ثمانية، بإسقاط التشفع/ لدخوله فيها. [١٣٥٣/أ هـ]

[وقيل][5]: سبعة بإسقاط الشك لأنه من قسم الخبر[6].

---

(١) ذكره السيوطي في الإتقان في النوع السابع والخمسين بعنوان: في الخبر والإنشاء. انظر: ٣/ ٢٢٥.

وذكره أيضاً في معترك الأقران في إعجاز القرآن حيث قال: الوجه الثامن والعشرون من وجوه إعجازه احتواءه على الخبر والإنشاء. انظر: ١/ ٤٢٠. وأشار إلى ذلك الزركشي في البرهان في النوع الخامس والأربعون، بعنوان: في أقسام الكلام. انظر: ٢/ ٣١٦.

(٢) في الأصل وفي (ح): «الخلاف» وما أثبته أنسب للسياق.

(٣) الإتقان: ٣/ ٢٢٥، معترك الأقران: ١/ ٤٢٠. وانظر: المفتاح: ٧٨ حيث قال السكاكي فيه: . . . والسابق في الاعتبار في كلام العرب شيئان: الخبر، والطلب المنحصر بحكم الاستقراء في الأبواب الخمسة، التمني، الأمر، النداء، الاستفهام، النهي وما سوى ذلك نتائج امتناع إجراء الكلام على الأصل.

وانظر أيضاً: التلخيص: ٣٨، شروح التلخيص: ١/ ١٦٣، الإيضاح: ٨٥.

(٤) البرهان: ٢/ ٣١٦، الإتقان: ٣/ ٢٢٥، معترك الأقران: ./ ٤٢٠.

وكذلك انظر: الصاحبي: ٢٨٩ ـ ٢٩١ حيث ذكر ابن فارس أن معاني الكلام عند بعض أهل العلم عشرة: هي خبر، واستخبار، وأمر، ونهي، ودعاء، وطلب وعرض، وتحضيض، وتمنٍ، وتعجب. ثم عرف الخبر بعد ذلك، ومثل لكل واحد من المعاني العشرة المذكورة.

(٥) ما بين المعقوفتين مثبت من (ح).

(٦) انظر هذه الأقوال بنصها في: البرهان: ٢/ ٣١٦، الإتقان: ٣/ ٢٢٥.

وقال الأخفش[(١)]: هي ستة: خبر، واستخبار، وأمر، ونهي، ونداء، وتمن[(٢)].

وقال بعضهم: خمسة: خبر، وأمر، وتصريح، وطلب، ونداء[(٣)].

وقال قوم: أربعة: خبر، واستخبار، وطلب، ونداء[(٤)].

وقال كثيرون: ثلاثة، خبر، وطلب، وإنشاء؛ قالوا: لأن الكلام إما أن يحتمل التصديق والتكذيب أو لا، الأول الخبر، والثاني إن اقترن معناه بلفظه فهو الإنشاء، وإن لم يقترن بل تأخر عنه، فهو الطلب[(٥)].

والمحققون: على دخول الطلب في الانشاء، وأن معنى «اضرب» مثلاً وهو طلب الضرب مقترن بلفظه، وأما الضرب الذي يوجد بعد ذلك فهو متعلق الطلب لا نفسه[(٦)].

وقد اختلف الناس في حد الخبر. فقيل: لا يحد لعسره[(٧)]. وقيل: لأنه ضروري؛ لأن الإنسان يفرق بين الإنشاء والخبر ضرورة[(٨)]، ورجحه الإمام

---

(١) هو: سعيد بن مسعدة المجاشعي، الأخفش، مولى بني مجاشع بن دارم، من أهل بلخ، سكن البصرة. قرأ النحو على سيبويه، وكان أسن منه، ولم يأخذ عن الخليل، كان معتزلياً، وله رواية. من تصانيفه: «الأوسط»، «معاني القرآن»، (ت٢١٥هـ) وقيل: (٢٠٧هـ). وقيل: (٢١٠). وقيل: ٢٢١هـ).

إنباه الرواة: ٢/ ٣٦ ـ ٤٣، أخبار النحويين البصريين: ٦٦ ـ ٦٧، معجم الأدباء: ١١/ ٢٢٤، طبقات الزبيدي: ٧٢ ـ ٧٤، البلغة: ١٠٤ ـ ١٠٥، بغية الوعاة: ١/ ٥٩٠ ـ ٥٩١.

(٢) لم أجد كلام الأخفش فيما اطلعت عليه من كتبه، فانظره بنصه في: البرهان: ٢/ ٣١٦، الإتقان: ٣/ ٢٢٥.

(٣) انظر ذلك في: البرهان: ٢/ ٣١٦، الإتقان: ٣/ ٢٢٥.

(٤) انظر: عروس الأفراح ضمن شروح التلخيص: ١/ ١٧٣ إلا أنه قال: وطلب، وإنشاء، بدلاً عن النداء، والإتقان: ٣/ ٢٢٥.

(٥) الإتقان: ٣/ ٢٢٥. وانظر: شروح شذور الذهب لابن هشام: ٣١ ـ ٣٢.

(٦) معترك الأقران: ١/ ٤٢٠، الإتقان: ٣/ ٢٢٥. وانظر: شرح شذور الذهب: ٣٢.

(٧) انظر ذلك في: فواتح الرحموت: ٢/ ١٠٠، حيث نسب هذا القول إلى الغزالي. وانظر أيضاً: عروس الأفراح ضمن شروح التلخيص: ١/ ١٧٤ حيث ذكر ذلك السبكي وأجاب عنه. وكذلك انظر: إرشاد الفحول للشوكاني: ٤٣. وانظر هذا القول والذي بعده في: شرح الكوكب المنير: ٢/ ٢٩٥.

(٨) ذكر ذلك صاحب فواتح الرحموت: ٢/ ١٠٠ وأشار إلى أنه قول الأكثرين.

في: المحصول[١]. والأكثر على حده. فقال القاضي أبو بكر، والمعتزلة: الخبر: الكلام الذي يدخله الصدق والكذب. فأورد عليه خبر الله تعالى؛ فإنه لا يكون إلا صادقاً؛ فأجاب القاضي: بأنه يصح دخوله لغة[٢].

وقيل: الذي يدخله التصديق أو التكذيب. وهو سالم من الإيراد المذكور[٣].

وقال أبو الحسين البصري[٤]: كلام يفيد بنفسه........................

---

(١) حيث قال بعد ما ذكر في حده أموراً ثلاثة وناقشها: وإذا بطلت هذه التعريفات ـ فالحق عندنا ـ: أن تصور ماهية الخبر غنى عن الحد والرسم ثم استدل على ذلك بدليلين انظرهما وغيرهما بالتفصيل في: المحصول: ٢/ق ١/ ٣١٤ ـ ٣١٥.

وقد أجيب عن هذا القول الذي رجحه الرازي: بأن الحصول غير التصور. ذكر ذلك السبكي بهاء الدين في عروس الأفراح ثم قال: ولنا في هذين الوجهين مباحث ذكرناها في شرح المختصر. انظر ذلك في شروح التلخيص: ١/ ١٧٤. وانظر في الإجابة عما ذكره الرازي كلام الشوكاني في إرشاد الفحول: ٤٣. وانظر كذلك: الأحكام للآمدي: ٢/ ٤ وما بعدها.

(٢) انظر ذلك في: المعتمد: ١/ ٧٤ ـ ٧٥، المحصول: ٢/ق ١/ ٣٠٧ وما بعدها حيث حكى الرازي هذا القول عن القاضي والمعتزلة واعترض عليه وناقش ورد على أصحابه. وكذلك فعل صاحب فواتح الرحموت: ٢/ ١٠٢ والآمدي في الأحكام: ٢/ ٦ وما بعدها، والشوكاني في إرشاد الفحول: ٤٢ ـ ٤٣، والسبكي بهاء الدين في عروس الأفراح ضمن شروح التلخيص: ١/ ١٧٤، والسكاكي في المفتاح: ٧٨.

(٣) انظر: الفروق للقرافي: ١/ ١٨ واختاره، والمستصفى للغزالي: ١/ ١٣٢ واختاره أيضاً. وانظر: المفتاح للسكاكي: ٧٨ حيث قال بعد إيراده لهذا التعريف: إن صاحب هذا الحد لم يزد على أن وسع الدائرة. وانظر: عروس الأفراح ضمن شروح التلخيص: ١/ ١٧٤، حيث رد على السكاكي في اعتراضه السابق على حد الخبر بقوله: قلت: بل زاد، لأنه سلم عن السؤال الأول.

وانظر كذلك هذا التعريف في: المحصول: ٢/ق ١/ ٣١١، الأحكام للآمدي: ٢/ ٨، فواتح الرحموت: ٢/ ١٠٢ ـ ١٠٣، إرشاد الفحول: ٤٢ ـ ٤٣ حيث أورده أصحاب هذه التصانيف وناقشوه بالتفصيل واعترضوا عليه.

(٤) في الأصل وفي (ح): «أبو الحسن» وصوبته من مصادره.

وهو: أبو الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري، شيخ المعتزلة، صنفه الحاكم أبو السعد الجشمي في الطبقة الثانية عشرة من المعتزلة. اتفقت عبارات المؤرخين على ذكائه وبراعته العلمية. قرأ على هلال بن محمد بن أخي هلال الرأي بالبصرة. وعنه عبد الله بن عدي الجرجاني. له تصانيف في الأصول منها: «المعتمد» طبع في مجلدين. ومن هذا =

نسبة[1]. فأورد عليه نحو: يقوم؛ فإنه[2] يدخل في الحد؛ لأن القيام منسوب، [والصلب منسوب][3].

وقيل: الكلام المفيد بنفسه إضافة أمر [من الأمور][4] إلى أمر من الأمور نفياً؛ أو إثباتاً[5].

وقيل: القول المقتضي بصريحه نسبة معلوم إلى معلوم بالنفي [أو][6] بالإثبات[7]. وقال بعض المتأخرين: الإنشاء........................

= الكتاب أخذ الرازي كتابه «المحصول». ومنها: «شروح الأصول الخمسة» وكتاب في «الإمامة وأصول الدين»، «غرر الأدلة» وغيرها، (ت٤٣٦هـ).

تاريخ بغداد: ٣/ ١٠١، شذرات الذهب: ٣/ ٢٥٩، الوفيات: ٤/ ٢٧١. لم أقف على هذا القول في المعتمد، لأبي الحسين البصري، وإنما نص كلامه هو ما عبر عنه المؤلف، بعد ذلك بقوله: وقيل.. فلعله وهم في ذلك فقدم وأخر.

(١) انظر ذلك في: فواتح الرحموت ضمن المستصفى للغزالي: ٢/ ١٠٣، تيسير التحرير: ٣/ ٢٤، شرح الكوكب المنير: ٢/ ٢٩٣، عروس الأفراح ضمن شروح التلخيص: ١/ ١٧٤.

(٢) في الأصل: «بأنه». وما أثبته من (ح) لأنه أنسب للسياق.

(٣) اسقط من الأصل. وأثبته من (ح). وهذا الاعتراض أورده صاحب تفسير التحرير وناقشه ورد عليه. انظر: ٣/ ٢٤ ـ ٢٥. ومثله فعل صاحب فواتح الرحموت: ٢/ ١٠٣. وانظر كذلك: عروس الأفراح ضمن شروح التلخيص: ١/ ١٧٤.

(٤) ساقط من الأصل. وأثبته من (ح).

(٥) هذا نص تعريف أبي الحسين البصري للخبر في كتابه المعتمد في أصول الفقه: ٢/ ٧٥. وقد أورده بهذه النص الآمدي في الأحكام: ٢/ ٩ منسوباً إلى أبي الحسين البصري، ثم ناقشه واعترض عليه.

كما أورده الرازي أيضاً بنصه هذا منسوباً إلى أبي الحسين البصري ثم ناقشه واعترض عليه، ورده. انظر ذلك في: المحصول: ٢/ ق ١/ ٣٠٨ وما بعدها. وأورده الشوكاني في إرشاد الفحول: ٤٢ ناقلاً إياه عن الرازي. ثم ناقشه بعد ذلك.

وأورده السبكي في عروس الأفراح ضمن شروح التلخيص: ١/ ١٧٤ وبعد مناقشته إياه قال: وهذا القريب من حد أبي الحسين.

(٦) في الأصل وفي (ح): و«الإثبات» وصوبته من مصادره.

(٧) انظر: مفتاح العلوم للسكاكي: ٧٨ وقد أورد عليه نحو قولنا: ما لام يعلم بوجه من الوجوه لا يثبت ولا ينفى؛ فإنه يلزم أن لا يكون خبراً.

ورد عليه السبكي بهاء الدين ـ بعد إيراده هذا التعريف وكلام السكاكي عليه ـ بقوله: قلت: وجوابه أن غير المعلوم بوجه من الوجوه معلوم ببعض الوجوه، وهو ما وقع به جعله محكوماً عليه في هذه القضية.... =

ما يحصل(١) مدلوله في الخارج بالكلام، والخبر خلافه(٢). وقال بعض من جعل الأقسام ثلاثة: الكلام إن أفاد بالوضع طلباً، فلا يخلو: إمّا أن يكون [الطلب](٣) ذكر الماهية. أو تحصيلها، أو الكف عنها، والأول الاستفهام والثاني الأمر، والثالث النهي. وإن لم يقصد طلباً بالوضع؛ فإن لم يحتمل الصدق والكذب سمي تنبيهاً وإنشاء، لأنك نبهت به على مقصودك وأنشأته، أي ابتكرته من غير أن يكون موجوداً في الخارج؛ سواء أفاد طلباً باللازم؛ كالتمني والترجي والنداء والقسم، أم لا، وإن احتملهما من حيث هو فهو الخبر(٤).

فصل:

القصد بالخبر إفادة المخاطب(٥)، وقد يرد بمعنى الأمر، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٨](٦).

وبمعنى النهي، نحو قوله تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [الواقعة: ٧٩].

وبمعنى الدعاء، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] أي: أعنا؛ ومنه قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾﴾ [المسد: ١] فإنه دعاء عليه. وكذا قوله تعالى: ﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠]،/ وقوله تعالى: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟﴾ [المائدة: ٦٤]. وجعل منه قوم: ﴿حَصِرَتْ [١٥٨/أ/ح]

= انظر: عروس الأفراح ضمن شروح التلخيص: ١/ ١٧٤ ـ ١٧٥.

(١) في الأصل: «يحصل به» وما أثبته من (ح) وهو الأنسب للسياق.

(٢) جمع الجوامع وحاشية البناني عليه: ٢/ ١٠٩ ـ ١١٠.

(٣) ساقط من الأصل، وأثبته من (ح).

(٤) الإتقان: ٣/ ٢٢٦، معترك الأقران: ١/ ٤٢١ ـ ٤٢٢.

(٥) قال القزويني: لا شك أن قصد المخبر بخبره إفادة المخاطب. أما الحكم، أو كونه عالماً به، ويسمى الأول فائدة الخبر، والثاني لازمها. التلخيص: ٤٠ ـ ٤١. وانظر: التلخيص وشروحه: ١/ ١٩٢ وما بعدها. وانظر: الإيضاح: ٩١، البرهان: ٢/ ٣١٧، الإتقان: ٣/ ٢٢٦، معترك الأقران: ١/ ٤٢٢.

(٦) انظر: البرهان: ٢/ ٣٢٠، الإتقان: ٣/ ٢٢٦، معترك الأقران: ١/ ٤٢٢.

﴿صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠] قالوا: هو دعاء عليهم بضيق صدورهم عن قتال أحد[١].

ونازع ابن العربي في قولهم: أن الخبر يرد بمعنى الأمر أو النهي، فقال في قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ﴾ [البقرة: ١٩٧] ليس نفياً لوجود الرفث، بل نفي لمشروعيته، فإن الرفث يوجد من بعض الناس، وأخبار الله تعالى لا يجوز أن يقع بخلاف مخبره؛ وإنما يرجع النفي إلى وجوده مشروعاً لا إلى وجوده محسوساً، كقوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٨]؛ ومعناه مشروعاً لا محسوساً، فإنا نجد مطلقات لا يتربصن، فأعاد النفي إلى الحكم الشرعي لا إلى الوجود الحسي. وكذا قوله تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [الواقعة: ٧٩]، أي لا يمسه أحد منهم شرعاً، فإن وجد المس فعلى خلاف حكم الشرع، قال: وهذه الدقيقة[٢] التي فاتت العلماء فقالوا: إن الخبر يكون بمعنى النهي، وما وجد ذلك قط، ولا يصح أن يوجد، فإنهما مختلفان حقيقة، ويتباينان[٣] وضعاً[٤].

فرع:

من أقسامه[٥] على الأصح التعجب، قال ابن فارس: وهو تفضيل الشيء على أضرابه[٦]. وقال ابن الضائع[٧]: استعظام/ صفة خرج بها المتعجب منه [٣٥٤ب/هـ]

---

(١) الإتقان: ٣/ ٢٢٧، معترك الأقران: ١/ ٤٢٢.

(٢) في الأصل وفي (ح): «الدفينة» وصوبتها من المصادر.

(٣) كذا في الأصل وفي (ح) وفي (أحكام القرآن): وتضادان وضعا. وفي بعض النسخ: وصفا.

(٤) انظر: أحكام القرآن لابن العربي: ١/ ١٣٤.

(٥) أي: الخبر.

(٦) انظر: الصاحبي: ١٥٨ ونص كلامه: هو تفضيل شخص من الأشخاص أو غيره على أضرابه بوصف.

(٧) هو: علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي، الإشبيلي الأندلسي، أبو الحسن، المعروف بابن الضايع، إمام في العربية، والكلام، والنحو، لازم الشلوبين وفاق أصحابه بأسرهم، ردّ على ابن عصفور معظم اختياراته. من مصنفاته: «شرح كتاب سيبويه»، «شرح الجمل» للزجاجي وغيرهما، (ت٦٨٠هـ). بغية الوعاة: ٢/ ٢٠٤، البلغة: ١٥٩ ـ ١٦٠، هدية العارفين: ١/ ٧١٣.

عن نظائره[1].

وقال الزمخشري: معنى التعجب: تعظيم الأمر في قلوب السامعين؛ لأن التعجب لا يكون إلا من شيء خارج عن نظائره وأشكاله[2].

وقال الرماني[3]: المطلوب في التعجب الإبهام؛ لأن من شأن الناس أن يتعجبوا مما لا يعرف سببه؛ فكلما استبهم السبب كان التعجب أحسن. قال: وأصل التعجب إنما هو للمعنى الخفي سببه، والصيغة الدالة عليه تسمى تعجباً مجازاً. قال: ومن أجل الإبهام لم تعمل «نعم» إلا في الجنس من أجل التفخيم؛ ليقع التفسير على نحو التفخيم بالإضمار قبل الذكر[4].

ثم قد وضعوا للتعجب صيغاً من لفظه، وهي «ما أفعل»، و«أفعل به»، وصيغاً من غير لفظه، نحو «كبر» كقوله تعالى: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ [الكهف: ٥]، ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الصف: ٣] و«كيف» نحو قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨][5].

قاعدة:

قال المحققون: إذا ورد التعجب من الله صرف إلى المخاطب، كقوله تعالى: ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٥]؛ أي هؤلاء يجب أن يتعجب منهم[6]؛ وإنما لا يوصف تعالى بالتعجب؛ لأنه استعظام يصحبه الجهل، وهو

---

(١) انظر قوله بنصه في البرهان: ٢/٣١٧، الإتقان: ٣/٢٢٧، معترك الأقران: ١/ ٤٢٣.

(٢) الكشاف: ٤/ ٥٢٣.

(٣) هو: علي بن عيسى بن علي الرماني، النحوي، أبو الحسن، إمام في اللغة والنحو. أخذ عن ابن السراج، وابن دريد، وتخرج في الكلام على يد أستاذه المعتزلي ابن الأخشيد، من مصنفاته: «النكت في إعجاز القرآن»، «ألفات القرآن»، «شرح كتاب سيبويه» وغيرها، ولد (٢٩٦هـ)، (ت٣٨٦هـ). معجم الأدباء: ١٤/ ٧٣، بغية الوعاة: ٢/ ١٧٠، إنباه الرواة: ٢/ ٢٩٤، البلغة: ١٥٤.

(٤) انظر ذلك في: البرهان: ٢/ ٣١٧، معترك الأقران: ١/ ٤٢٣، الإتقان: ٣/ ٢٢٨.

(٥) انظر ذلك في: الإيضاح شرح المفصل لابن الحاجب: ٢/ ١٠٧، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٣/ ٢٥٠، ٢٥٣. وانظر كذلك: البرهان: ٢/ ٣١٧ ـ ٣١٨، الإتقان: ٣/ ٢٢٨، معترك الأقران: ١/ ٤٢٤.

(٦) انظر: البرهان: ٢/ ٣١٩ وفيه نسب هذا القول إلى ابن عصفور. =

تعالى منزه عن ذلك[1]. ولهذا يعبر جماعة بالتعجب بدله، أي أنه تعجيب من الله للمخاطبين. ونظير هذا مجيء الدعاء والترجي [منه][2] تعالى، إنما هو بالنظر إلى ما تفهمه العرب، أي هؤلاء مما يجب أن يقال لهم: عندكم هذا[3]. ولذلك قال سيبويه في قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [طه: ٤٤]، المعنى: اذهبا على رجائكما وطمعكما[4]، وفي قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾﴾ [المطففين: ١]، ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾﴾ [المطففين: ١٠]: لا نقول هذا دعاء؛ لأن الكلام بذلك قبيح، ولكن العرب إنما كلموا بكلامهم، وجاء القرآن على لغتهم وعلى ما يعنون، فكأنه قيل لهم: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾﴾، أي هؤلاء مما وجب هذا القول لهم؛ لأن هذا الكلام إنما يقال لصاحب الشر والهلكة، فقيل هؤلاء ممن دخل في الهلكة[5].

= وانظر معنى الآية في: تفسير الطبري: ٣/ ٢٣١ ـ ٢٣٤ حيث ذكر أن لأهل التأويل في معناها قولان الأول: معناها: فما أجرأهم على العمل الذي يقربهم إلى النار. الثاني: فما أعملهم بأعمال أهل النار. و«ما» قيل: استفهامية، وقيل: تعجبية. وانظر: تفسير البغوي: ١/ ١٤١ ـ ١٤٢.

(١) انظر: البرهان: ٢/ ٣١٨ قال: وبه جزم ابن عصفور في «المقرب».

(٢) في الأصل: «الله» وما أثبته من (ح)، لأنه أنسب للسياق.

(٣) انظر ذلك في: البرهان: ٢/ ٣١٨ ـ ٣١٩، الإتقان: ٣/ ٢٢٨، معترك الأقران: ١/ ٤٢٤.

(٤) انظر: تفسير البغوي: ٣/ ٢١٩ حيث قال عند تفسيره لهذه الآية: قيل: معناه اذهبا على رجاء منكما وطمع، وقضاء الله وراء أمركما. . . .

(٥) انظر: كتاب سيبويه: ١/ ٣٣١ حيث ذكر ذلك في باب من النكرة يجري مجرى ما فيه الألف واللام من المصادر والأسماء، ونص كلامه فيه هو:

. . . وأما قوله تعالى جده: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾﴾، و﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾﴾، فإنه لا ينبغي أن تقول: إنه دعاء هٰهنا؛ لأن الكلام بذلك قبيح، واللفظ به قبيح، ولكن العباد إنما كلموا بكلامهم، وجاء القرآن على لغتهم، وعلى ما يعنون، فكأنه ـ والله أعلم ـ قيل لهم: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾﴾، و﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾﴾: أي هؤلاء من وجب هذا القول لهم، لأن هذا الكلام إنما يقال لصاحب الشر والهلكة، فقيل: هؤلاء ممن دخل في الشر والهلكة، ووجب لهم هذا.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾ [طه: ٤٤]، فالعلم قد أتى من وراء ما يكون، ولكن اذهبا أنتما في رجائكما وطمعكما ومبلغكما من العلم، وليس لهما أكثر من ذا ما لم يعلما. اهـ.

فرع:

من أقسام الخبر: الوعد والوعيد، نحو قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْآفَاقِ﴾ [فصلت: ٥٣][١]، وقوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ [الشعراء: ٢٢٧][٢]. وفي كلام ابن قتيبة ما يوهم أنه إنشاء.

فرع:

ومن أقسام الخبر: النفي، بل هو شطر الكلام كله، والفرق بينه وبين الجحد، أن النافي إن كان صادقاً سمي كلامه نفياً ولا يسمى جحداً، وإن كان كاذباً سمي جحداً ونفياً أيضاً، فكل جحد نفي، وليس كل نفي جحداً، ذكره أبو جعفر النحاس، وابن الشجري، وغيرهما[٣]. مثال النفي قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٠]. ومثال الجحد نفي فرعون وقومه آيات موسى، قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُواْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ﴾ [النمل: ١٣، ١٤].

وأدوات النفي: «لا» و«لات»، و«ليس»، و«ما» و«أن» و«لم»، و«لما»، وسيأتي بيان معانيها وما افترقت فيه في نوع الأدوات[٤].

ونورد هنا فائدة زائدة، قال الخويي[٥]: أصل أدوات النفي «لا»، و«ما»؛ لأن النفي إمّا في الماضي وإمّا في المستقبل، والاستقبال أكثر من الماضي أبداً، ولا أخف من «ما»، فوضعوا الأخف للأكثر[٦]. ثم إن النفي في

---

(١) انظر: تفسير غرب القرآن لابن قتيبة: ٣٩٠.

(٢) الإتقان: ٣/ ٢٢٩، معترك الأقران: ١/ ٤٢٥. وانظر: البرهان: ٢/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦.

(٣) انظر المراجع السابقة.

(٤) وذلك في النوع الرابع والأربعون بعد المائة.

(٥) هو: أحمد بن خليل بن سعادة، شمس الدين، أبو العباس، الخوييّ، الشافعي، صاحب الفخر الرازي وتلميذه. كان فقهياً مناظراً، حسن العبارة قوى البراعة، كثير التواضع، أستاذاً في الطب والحكمة، من مصنفاته: «تتمة تفسير القرآن» لابن خطيب الري، «كتاب في النحو»، «وفي الأصول»، كتاب يشتمل على رموز حكمية، (ت في دمشق ٦٣٧هـ). عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ٦٤٦ ـ ٦٤٧، شذرات الذهب: ٥/ ١٨٣، النجوم الزاهرة: ٦/ ٣١٦.

(٦) البرهان: ٢/ ٣٧٨، الإتقان: ٣/ ٢٢٩، معترك الأقران: ١/ ٤٢٥.

الماضي إما أن يكون نفياً واحداً مستمراً، أو نفياً فيه أحكام متعددة، وكذلك النفي في المستقبل. فصار النفي على أربعة أقسام، واختاروا له أربع كلمات: «ما» و«لم» و«لن» و«لا». وإما «أن» و«لما» فليسا بأصلين[1]. فـ«ما» و«لا» في الماضي والمستقبل متقابلان. و«لم» كأنه مأخوذ من «لا» و«ما»؛ لأن «لم» نفي للاستقبال لفظاً، والمضي معنى، فأخذ اللام من «لا» التي هي لنفي المستقبل، والميم من «ما» التي هي لنفي الماضي، وجمع بينهما إشارة إلى أن في «لم» إشارة إلى المستقبل والماضي، وقدم اللام على الميم إشارة إلى أن «لا» هي أصل النفي؛ ولهذا ينفي بها في أثناء الكلام، فيقال: لم يفعل زيد ولا عمرو. وأما «لما» فتركيب بعد تركيب، كأنه قال: «لم» و«ما» لتوكيد معنى النفي في الماضي. وتفيد الاستقبال أيضاً، ولهذا تفيد «لما» الاستمرار[2]/. [١٣٥٤/هـ]

تنبيهات:

[الأول]: زعم بعضهم أن شرط صحة النفي عن الشيء صحة اتصاف المنفي عنه بذلك الشيء، وهو مردود بقوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٤]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤]، وقوله تعالى: ﴿لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ونظائره[3].

والصواب أن انتفاء الشيء عن الشيء قد يكون لكونه لا يمكن منه عقلاً. وقد يكون لكونه لا يقع منه مع إمكانه[4].

الثاني: نفي الذات الموصوفة، قد يكون نفياً للصفة دون الذات، وقد يكون نفياً للذات أيضاً[5].

---

(١) كذا في الأصل وفي (ح). أما في البرهان للزركشي: ٢/ ٣٧٨: «بأصليين».

(٢) انظر ذلك بنصه في: البرهان: ٢/ ٣٧٨ ـ ٣٧٩، الإتقان: ٣/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠، معترك الأقران: ١/ ٤٢٥ ـ ٤٢٦.

(٣) ملحوظة: في هذه الآيات الكريمة نفى الله ﷻ عن نفسه: الغفلة، والنسيان، والسنة، والنوم، وهي صفات نقص تنافي كماله الواجب، وهذا النفي يستلزم إثبات كمال ضد هذه الصفات المنفية، وهي: كمال الحياة والقيومية، والإحاطة بكل شيء، والعلم به.

(٤) انظر ذلك في: البرهان: ٢/ ٣٧٦ ـ ٣٧٧، الإتقان: ٣/ ٢٣٠، معترك الأقران: ١/ ٤٢٧.

(٥) انظر: البرهان: ٣/ ٣٩٣. وانظر المرجعين السابقين أيضاً.

من الأول قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾ [الأنبياء: ٨]، أي بل هم جسداً يأكلونه، ومن الثاني قوله تعالى/: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣]، أي: لا سؤال لهم أصلاً، فلا يحصل منهم إلحاف[١]. [١٥٩ب/ح]

وكذا قوله تعالى: ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر: ١٨]، أي: لا شفيع لهم أصلاً، وقوله تعالى: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [المدثر: ٤٨] بدليل قوله تعالى: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾﴾ [الشعراء: ١٠٠][٢]. ويسمى هذا النوع عند أهل البديع: نفي الشيء بإيجابه.

وعبارة ابن رشيق في تفسيره[٣]: أن يكون ظاهر إيجاب الشيء وباطنه نفيه، بأن ينفي ما هو من سببه كوصفه وهو المنفي في الباطن[٤].

وعبارة غيره: أن ينفي الشيء مقيداً، والمراد نفيه مطلقاً، مبالغة في النفي وتأكيداً له، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ﴾ [المؤمنون: ١١٧]، فإن لا إله مع الله لا يكون إلا عن غير برهان. وقوله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [آل عمران: ٢١] فإن قتلهم لا يكون إلا بغير الحق.

---

(١) انظر: خزانة ابن حجة: ٢/ ٢٤ حيث ذكر الآية وقال: فإن ظاهر الكلام نفي الإلحاق في المسألة، والباطن نفي المسألة البتة، وعليه إجماع المفسرين. وانظر: بديع القرآن لابن أبي الأصبع: ١٥٢، شرح الكافية البديعة: ١٥٨.

(٢) انظر المراجع السابقة.

(٣) أي: تفسير هذا النوع من أنواع البديع وهو: نفي الشيء بإيجابه، ونص عبارته: ... فإذا تأملته وجدت باطنه نفياً وظاهره إيجاباً. العمدة: ٢/ ٨٠.

وابن رشيق هو: الحسن بن رشيق القيرواني، أبو علي، كان شاعراً، نحوياً، لغوياً، أديباً حاذقاً عروضياً، كثير التصنيف، حسن التأليف، تأدب على محمد بن جعفر القزاز النحوي، القيرواني، وغيره. من مصنفاته: «العمدة»، «الأنموذج في شعراء القيروان»، «الشذوذ في اللغة»، ولد (٣٩٠هـ)، (ت٤٥٦هـ). معجم الأدباء: ٨/ ١١٠ ـ ٢٢١، إنباه الرواة: ١/ ٣٣٣ ـ ٣٣٩، وفيات الأعيان: ٢/ ٨٥ ـ ٨٩، بغية الوعاة: ١/ ٥٠٤.

(٤) وانظر: شرح الكافية البديعية للحلي: ١٥٨، بديع القرآن لابن أبي الأصبع: ١٥٢، خزانة ابن حجة: ٢/ ٢٤ حيث عرفه بقوله: هو أن يثبت المتكلم شيئاً في ظاهر كلامه، وينفي ما هو من سببه مجازاً، والمنفي في باطن الكلام حقيقة هو الذي أثبته.

وقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [الرعد: ٢] فإنها لا عمد لها أصلاً[١].

الثالث: قد ينفي الشيء رأساً لعدم كمال وصفه، أو انتفاء ثمرته، كقوله تعالى ـ في صفة أهل النار ـ: ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [الأعلى: ١٣]، فنفى عنه الموت لأنه ليس بموت صريح، ونفى عنه الحياة؛ لأنها ليست بحياة طيبة ولا نافعة[٢]. وقوله تعالى: ﴿وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٨]؛ فإن المعتزلة احتجوا بها على نفي الرؤية؛ وأن النظر في قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٣٢] لا يستلزم الإبصار. ورد بأن المعنى: أنها تنظر إليه بإقبالها عليه، وليست تبصر شيئاً. وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢]، فإنه وصفهم أولاً بالعلم على سبيل التوكيد القسمي، ثم نفاه آخراً عنهم لعدم جريهم على موجب العلم. قاله السكاكي[٣].

الرابع: قالوا: المجاز يصح نفيه بخلاف الحقيقة[٤]، وأشكل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ﴾ [الأنفال: ١٧] فإن المنفي فيه هو الحقيقة[٥]. وأجيب: بأن المراد بالرمي هنا المترتب عليه؛ [وهو][٦] وصوله إلى الكفار؛ فالوارد عليه النفي هنا مجاز لا حقيقة؛ والتقدير: وما رميت خلقاً إذ رميت كسباً، أو ما رميت انتهاء إذ رميت ابتداء[٧].

---

(١) الإتقان: ٣/ ٢٣١، معترك الأقران: ١/ ٤٢٧.

(٢) انظر: تفسير البغوي: ٤/ ٤٧٦، تفسير ابن كثير: ٤/ ٥٣٤ ـ ٥٣٥. وانظر المرجعين السابقين.

(٣) انظر: مفتاح العلوم: ٨٢.

وانظر ذلك أيضاً في: البرهان: ٣/ ٣٩٥ ـ ٣٩٦، الإتقان: ٣/ ٢٣١، معترك الأقران: ١/ ٤٢٧ ـ ٤٢٨.

(٤) فلا يقال للأسد: ليس بشجاع.

(٥) قال الزركشي: المنفي أولاً التأثير، والمثبت ثانياً نفس الفعل. البرهان: ٣/ ٣٩٦.

(٦) في الأصل: «وصوله» وما أثبته من (ح).

(٧) الإتقان: ٣/ ٢٣١، معترك الأقران: ١/ ٤٢٨، البرهان للزركشي: ٣/ ٤٠٨ وفيه: وما رميت مجازاً إذ رميت حقيقة. وانظر: المفتاح: ٨٢.

الخامس: نفي الاستطاعة، وقد يراد به نفي القدرة والإمكان، وقد يراد به نفي الامتناع، وقد يراد به الوقوع بمشقة وكلفة.

فمن الأول قوله تعالى: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾ [يس: ٥٠] وقوله تعالى: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا﴾ [الأنبياء: ٤٠]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ [الكهف: ٩٧].

ومن الثاني قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ [المائدة: ١١٢] ـ على القراءتين[١] ـ أي هل يفعل، أو هل يجبنا إلى أن نسأل؛ فقد علموا أن الله قادر على [الإنزال][٢]، وأن عيسى قادر على السؤال[٣].

ومن الثالث: قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٦٧][٤].

قاعدة:

نفي العام يدل على نفي الخاص، وثبوته لا يدل على ثبوته، وثبوت الخاص يدل على [ثبوت العام، ولا يدل نفيه على نفيه][٥]. ولا شك أن زيادة المفهوم من اللفظ توجب الإلتذاذ به، فلذلك كان نفي العام أحسن من نفي الخاص، وإثبات الخاص أحسن من إثبات العام. فالأول كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧]، لم يقل «بضوئهم» بعد قوله: «أضاءت»؛ لأن النور أعم من الضوء، إذ يقال على القليل والكثير، وإنما [٢٥٥ب/هـ] يقال/ الضوء على النور الكثير، ولذلك قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ [يونس: ٥] ففي الضوء دلالة على النور، فهو أخص منه، فعدمه يوجب عدم الضوء بخلاف العكس، والقصد إزالة النور عنهم أصلاً. ولذا قال عقبه: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: ١٧][٦].

---

(١) والقراءتان هما: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ قرأه الكسائي ـ بالتاء ـ ونصب «ربك»، وقرأ الباقون بالياء ورفع «ربك». الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١/ ٤٢٢ ـ ٤٢٣.

(٢) في الأصل: «السوأل» وما أثبته من (ح) وهو الصواب.

(٣) انظر ذلك في: البرهان: ٣/ ٤٠٧، الكشف في وجوه القراءات السبع: ١/ ٤٢٢ ـ ٤٢٣، الإتقان: ٣/ ٢٣١ ـ ٢٣٢، معترك الأقران: ١/ ٤٢٨ ـ ٤٢٩.

(٤) انظر المراجع السابقة.

(٥) في الأصل: «نفيه» وما أثبته من (ح) لاقتضاء السياق له.

(٦) البرهان: ٣/ ٤٠٢، الإتقان: ٣/ ٢٣٢، معترك الأقران: ١/ ٤٢٩.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَيْسَ بِي ضَلَٰلَةٌ﴾ [الأعراف: ٦١]، ولم يقل «ضلال»، كما قالوا: ﴿إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٍ﴾ [الأعراف: ٦٠]، لأنها أعم منه؛ فكان أبلغ في نفي الضلال، وعبر عن هذا بأن نفي الواحد يلزم منه نفي الجنس ألبتة[١]، وبأن نفي الأدنى يلزم منه نفي الأعلى[٢].

والثاني: كقوله تعالى: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [آل عمران: ١٣٣] ولم يقل «طولها» لأن العرض أخص، إذ كل ماله عرض فله طول، ولا ينعكس[٣].

ونظير هذه القاعدة أن نفي المبالغة في الفعل لا يستلزم نفي أصل الفعل[٤]. وقد أشكل على هذا آيتان: قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦][٥]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤][٦].

وأجيب عن الآية الأولى بأجوبة:

أحدها: أن «ظلاماً» وإن كان للكثرة لكنه جيء به في مقابلة «العبيد»، الذي

---

(١) انظر: البرهان: ٣/ ٤٠٢ ـ ٤٠٣.

(٢) قال أحمد بن المنير: . . . والحق أن يقال: الضلالة أدنى من الضلال وأقل؛ لأنها لا تطلق إلا على الفعلة الواحدة منه، والضلال يصلح للقليل والكثير، ونفي الأدنى أبلغ من نفي الأعلى، لا من جهة كونه أخص، بل من باب التنبيه بالأدنى على الأعلى. الانتصاف ضمن الكشاف: ٢/ ٦٧. أما الزمخشري فقد قال: فإن قلت: لم قال: ﴿لَيْسَ بِي ضَلَٰلَةٌ﴾ ولم يقل: «ضلال»، قلت: الضلالة أخص من الضلال، فكانت أبلغ في نفي الضلال عن نفسه أنه قال: ليس بي شيء من الضلال، كما لو قيل لك: ألك تمر؟ فقلت: ما لي تمرة. الكشاف: ٢/ ٦٧.

(٣) البرهان: ٣/ ٤٠٣، الإتقان: ٣/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣، معترك الأقران: ١/ ٤٢٩ ـ ٤٣٠.

(٤) انظر المراجع السابقة.

(٥) بناءً على ما ذكر المؤلف من أن نفي المبالغة في الفعل لا يستلزم نفي أصل الفعل، فإنه لا يلزم من نفي الظلم بصيغة المبالغة ـ في الآية ـ نفى أصل الظلم!؟ والواقع والصحيح نفيه، بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا﴾ [يونس: ٤٤] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠]. البرهان: ٢/ ٥١١.

(٦) في هذه الآية النفي متوجه على الخبر وهو صيغة مبالغة، ولا يلزم من نفي المبالغة نفي أصل الفعل؛ فلا يلزم نفي أصل النسيان!؟. وقد ذكر المؤلف بعض الأجوبة عن هذه الآية وسابقتها. نقلاً عن السيوطي في الإتقان: ٣/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤، معترك الأقران: ١/ ٤٣٠ ـ ٤٣١.

هو جمع كثرة، ويرشحه أنه تعالى قال: ﴿عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١٠٩، ١١٦]، فقابل صيغة «فعال» بالجمع، وقال في آية أخرى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ﴾ [الأنعام: ٧٣]، فقابل صيغة «فاعل» الدالة على أصل الفعل الواحد(١).

الثاني: أنه نفي الظلم الكثير لينتفي القليل ضرورة، لأن الذي يظلم، إنما يظلم لانتفاعه بالظلم، فإذاترك الكثير مع زيادة نفعه، فلأن يترك القليل أولى(٢).

الثالث: أنه على النسب، أي: بذي ظلم، حكاه ابن مالك(٣) عن المحققين(٤).

الرابع: أنه أتى بمعنى «فاعل» لا كثرة فيه(٥).

الخامس: أن أقل القليل لو ورد منه تعالى لكان كثيراً، كما يقال: زلة العالم كبيرة(٦).

---

(١) البرهان: ٢/ ٥١٠ ـ ٥١٢، الإتقان: ٣/ ٢٣٣، معترك الأقران: ١/ ٤٣٠.

(٢) المراجع السابقة.

(٣) هو: محمد بن عبد الله بن مالك، جمال الدين، أبو عبد الله، الطائي، الجبائي، الشافعي، النحوي، نزيل دمشق، إمام في العربية واللغة، والقراءات وعللها، والنحو، والصرف، طالع الكثير، وضبط الشواهد، مع ديانة وصيانة وصلاح وعفة وكمال العقل. تخرج به جماعة كثيرة، وصنف تصانيف كثيرة، طارت في الآفاق شهرتها، منها: «التسهيل»، «الخلاصة الألفية»، «الكافية الشافية»، «شواهد التوضيح» وغيرها، ولد (٦٠٠هـ)، (ت٦٧٢هـ). غاية النهاية: ٢/ ١٨٠ ـ ١٨١، نفح الطيب: ٧/ ٢٥٧، بغية الوعاة: ١/ ١٣٠ ـ ١٣٧، البلغة: ٢٠١.

(٤) قال ابن مالك:

ومع فاعل وفعال فعل ... في نسب أغنى عن الياء فقبل

أي: يستغنى غالباً في النسب عن يائه: ببناء الاسم على فاعل، وعلى فعال ـ في الحرف غالباً ـ وقد يكون «فعال» بمعنى صاحب كذا، وجعل منه قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلۡعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦]: أي بذي ظلم. شرح ابن عقيل على ألفية مالك: ٤/ ١٦٧ ـ ١٦٨. وانظر: التسهيل: ٣/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥.

قلت: وهو ما أختاره وأرجحه.

(٥) الإتقان: ٣/ ٢٣٣، معترك الأقران: ١/ ٤٣٠، وفي البرهان: ٢/ ٥١٢ حيث قال الزركشي الرابع: أن «فعّالاً» قد جاء غير مراد به الكثرة. . . .

(٦) المراجع السابقة.

السادس: أنه أراد: ليس [بظالم][(١)]، ليس [بظالم][(١)]، ليس [بظالم][(١)]؛ تأكيداً للنفي، فعبر عن ذلك بـ«ليس بظلام»(٢).

السابع: أنه ورد جواباً لمن قال «ظلام»، والتكرار إذا ورد جواباً لكلام خاص لم يكن له مفهوم(٣).

الثامن: أن صيغة المبالغة وغيرها في صفات الله تعالى سواء في الإثبات فجرى النفي على/ ذلك(٤). [١٥٩/أ/ح]

التاسع: أنه قصد التعريض بأن ثم ظلاماً للعبيد من ولاة الجور(٥).

ويجاب عن الثانية(٦) بهذه الأجوبة، وبعاشرها وهو مناسبة رؤوس الآي(٧).

فائدة:

قال صاحب الياقوتة(٨): قال ثعلب(٩) والمبرد(١٠): العرب إذا جاءت بين

---

(١) ما بين المعقوفتين من (ح).

(٢)(٣) البرهان: ٢/ ٥١٣، المرجعين السابقين.

(٤) البرهان: ٢/ ٥١٣، الإتقان: ٣/ ٢٣٣، معترك الأقران: ١/ ٤٣١.

(٥) المراجع السابقة.

(٦) أي: الآية الثانية: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤].

(٧) المراجع السابقة.

(٨) هو: محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر الزاهد المطرزي، الملقب بغلام ثعلب، قال التنوخي: لم أرقط أحفظ منه، أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة، ولسعة حفظه نسب إلى الكذب. حضر ابن دريد وابن الأنباري، وغيرهما. وأخذ عنه كثيرون له من التصانيف: «اليواقيت» أو «الياقوتة في اللغة»، «شرح الفصيح»، «فائت الفصيح» وغيرها، ولد (٢٦١هـ)، (ت٣٤٥هـ). إنباه الرواة: ٣/ ١٧١ ـ ١٧٧، البلغة: ٢٠٤ ـ ٢٠٥، بغية الوعاة: ١/ ١٦٤ ـ ١٦٦.

(٩) هو: أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني، أبو العباس، الملقب بـ ثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة، بغدادي، له معرفة بالقراءات. روى عنه أبو محمد اليزيدي، وعلي بن سليمان الأخفش، وابن بشار الأنباري وغيرهم. حجة ثقة. أثنى عليه كثير من العلماء. له تآليف كثيرة منها: «فصيح ثعلب» وهو مطبوع و«مجالس ثعلب ط»، ولد (٢٠٠هـ)، (ت٢٩١هـ)، طبقات القراء: ١/ ١٤٨، إنباه الرواة: ١/ ١٧٣، البلغة: ٦٥ ـ ٦٦، بغية الوعاة: ١/ ٣٩٦.

(١٠) هو: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي، وقيل: المازني، الملقب بالمبرد. إمام في العربية، غزير الحفظ، والمادة. قرأ كتاب سيبويه على الجرمي، ثم على المازني. له =

الكلام بجحدين كان الكلام إخباراً، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾ [الأنبياء: ٨]، وإذا كان الجحد في أول الكلام كان جحداً حقيقياً نحو: ما زيد بخارج، وإذا كان في أول الكلام جحدان كان أحدهما زائداً، وعليه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ﴾ [الأحقاف: ٢٦] في أحد الأقوال(١).

فصل:

من أقسام الإنشاء: الاستفهام؛ وهو طلب الفهم(٢)، وهو بمعنى الاستخبار(٣). وقيل: الاستخبار ما سبق أولاً، ولم يفهم [حق](٤) الفهم؛ فإذا سألت عنه ثانياً كان استفهاماً. حكاه ابن فارس في: فقه اللغة(٥).

وأدواته: «الهمزة»، و«هل» و«ما» و«من» و«أي» و«كم» و«كيف» و«أين» و«أنى» و«متى» و«أيان»(٦).

= تصانيف كثيرة مشهورة منها: «الكامل في اللغة والأدب»، ومنها: «المقتضب» وكلاهما مطبوعان، (ت٢٨٥هـ). إنباه الرواة: ٣/ ٢٤١، البلغة: ٢١٦ ـ ٢١٧، بغية الوعاة: ١/ ٢٦٩.

(١) لم أجد ذلك فيما اطلعت عليه من كتب ثعلب والمبرد. فانظر ذلك بنصه في: البرهان: ٤/ ٧٧، الإتقان: ٣/ ٢٣٤، معترك الأقران: ١/ ٤٣١.

(٢) انظر: عروس الأفراح ضمن شروح التلخيص: ٢/ ٢٤٦.

(٣) انظر: دلائل الإعجاز: ١٤٠ وفيه قال عبد القاهر: «الاستفهام» استخبار، والاستخبار هو طلب من المخاطب أن يخبرك. وقال ابن فارس: الاستخبار: طلب خبر ما ليس عند المستخبر، وهو الاستفهام. الصاحبي: ٢٩٢. وانظر: البرهان: ٢/ ٣٢٦، الإتقان: ٣/ ٢٣٤، معترك الأقران: ١/ ٤٣١.

(٤) ساقط من الأصل ومن (ح) وصوبته من مصادره. انظر: المراجع السابقة.

(٥) لم أجده في معجم مقاييس اللغة وهو الاسم الصحيح للكتاب، ط. وإنما هذا الكلام موجود بمعناه في الصاحبي: ٢٩٢ لأحمد بن فارس.

(٦) التلخيص وشروحه: ٢/ ٢٤٧، الإيضاح: ٢٢٨، الإتقان: ٣/ ٢٣٤، معترك الأقران: ١/ ٤٣٢. وانظر: مفتاح العلوم للسكاكي: ١٤٨ وقد زاد على ما ذكر المؤلف من الأدوات: «أم». وقال في همزة «أيان»: ـ بفتح الهمزة وكسرها ـ ثم قال: وهذه اللغة، أعني كسر همزتها تقوى أباء أن يكون أصلها: أي، أو: أن.

وانظر توجيه دخول «أم» في حروف الاستفهام في: عروس الأفراح للسبكي ضمن شروح التلخيص: ٢/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥ حيث قال في ختام كلامه عن «أم»: .. وقد صرح النحاة بعد «أم» من حروف الاستفهام، وذكره أبو حيان وغيره.اهـ.

قال ابن مالك في: «المصباح» وما عدا الهمزة نائب عنها؛ ولكونه طلب ارتسام ما في الخارج في الذهن لزم ألا يكون حقيقة إذا صدر من شاك مصدق بإمكان الإعلام؛ فإن غير الشاك إذا استفهم يلزم منه تحصيل الحاصل، وإذا لم يصدق بإمكان الإعلام انتفت عنه فائدة الاستفهام(١). ولكل واحدة من هذه الأدوات معنى تختص به.

أمّا الهمزة: فتكون لطلب التصور(٢) تارة ولطلب التصديق(٣). وهل: لطلب التصديق فقط، وباقي الأدوات لطلب التصور فقط(٤). وتختلف في أن المطلوب بكل منها شيء آخر فيطلب بـ: «ما» شرح الاسم أو ماهية المسمى(٥).

وقال السكاكي: يسأل بـ«ما» عن الجنس، وعن الوصف. ويسأل بـ«من» عن الجنس من ذوي العلم(٦).

وقال غيره: يسأل بـ«من» عن/ العارض المشخص لذي العلم(٧). ويسأل [٢٥٥/أ/هـ] بـ«أي» عما يميز أحد المتشاركين في أمر يعمهما، نحو: فأي الفريقين أحق بالأمن. ﴿أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا﴾ [مريم: ٧٣](٨)، ويسأل بـ«كم» عن العدد،

---

(١) انظر: المصباح في علم المعاني والبيان والبديع: ٤٣. وانظر الكلام بنصه في: الإتقان: ٣/ ٢٣٤، معترك الأقران: ١/ ٤٣٢، البرهان: ٢/ ٣٢٦ ـ ٣٢٧ ولم ينسبه لبدر الدين.

(٢) وهو طلب إدراك المفرد.

(٣) وهو طلب إدراك حصول النسبة التامة بين شيئين بتحقق وقوعها خارجاً. انظر: شروح التلخيص: ٢/ ٢٤٧.

(٤) انظر: المفتاح: ١٤٨ ـ ١٤٩، الإيضاح: ٢٢٩ ـ ٢٣٠، التلخيص وشروحه: ٢/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥، ٢٧٣.

(٥) انظر: التلخيص وشروحه: ٢/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤، الإيضاح: ٢٣٠.

(٦) انظر: المفتاح: ١٤٩.

(٧) الإيضاح: ٢٣٢. قال القزويني: وهذا أظهر لأنه إذا قيل: من فلان؟ يجاب: زيد، ونحوه مما يفيد التشخيص، ولا نسلم صحة الجواب بنحو: «بشر» أو «جنى» كما زعم السكاكي. وانظر: التلخيص: ١٦١ ـ ١٦٢.

(٨) أي: أنحن أم أصحاب محمد ـ عليه الصلاة والسلام ـ، فالمؤمنون والكافرون قد اشتركوا في الفريقية وسألوا عما يميز أحدهما عن الآخر. انظر ذلك في: المفتاح: ١٥٠، التلخيص وشروحه: ٢/ ٢٨٤، الإيضاح: ٢٣٢.

نحو: ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ﴾ [البقرة: ٢١١][1]، ويسأل بـ«كيف» عن الحال[2]. وبـ«أين» [عن المكان، وبـ«متى»][3] عن الزمان، [وبـ«أيان» عن المستقبل][4]. قيل: وتستعمل في موضع التفخيم، مثل: ﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ۝٦﴾ [القيامة: ٦][5]. و«أنى» تستعمل تارة بمعنى «كيف»، نحو قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، وأخرى بمعنى «أين» نحو قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾ [آل عمران: ٣٧][6].

---

(١) أي: كم آية آتيناهم؟ أعشرين أم ثلاثين، فـ«من آية» مميز «كم» بزيادة: «من» لما وقع من الفصل بفعل متعد بين «كم» ومميزها. فكم هاهنا للسؤال عن العدد، ولكن الغرض من هذا السؤال هو التقريع والتوبيخ.

انظر: المفتاح: ١٥٠، الإيضاح: ٢٣٣، التلخيص وشروحه: ٢/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦.

(٢) فيقال: كيف وجدت زيداً؟ أي على أي حال وجدته؟ فيقال في الجواب: صحيحاً أو سقيماً.

(٣)(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من المخطوط وصوبته من مصادره لاقتضاء السياق لها. انظر ذلك في: التلخيص وشروحه: ٢/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧ وكذلك انظر: مفتاح العلوم: ١٥٠، الإيضاح: ٢٣٣ ـ ٢٣٤. وقد أطلقا ـ السكاكي والقزويني ـ في المرجعين الأخيرين القول في أن ﴿أَيَّانَ﴾ تسعمل للزمان، ومثلاً لذلك بـ«أياني جئت». هذا وقد قال السبكي بأن ما قاله القزويني في التلخيص من أن ﴿أَيَّانَ﴾ تسعمل للزمان المستقبل هو الصواب. ثم قال: وبه جزم ابن مالك، وأبو حيان ولم يذكرا فيه خلافاً. انظر تفصيل ذلك في: عروس الأفراح للسبكي ضمن شروح التلخيص: ٢/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨.

(٥) انظر ذلك في: التلخيص وشروحه: ٢/ ٢٨٧ وانظر ذلك أيضاً في: مفتاح العلوم للسكاكي: ١٥٠ وقد ذكر أن الذي يقول بأن: ﴿أَيَّانَ﴾ تستعمل في مواضع التفخيم هو علي بن عيسى الربعي أحد أئمة النحو في بغداد. وكذلك قال مثله القزويني في الإيضاح: ٢٣٤. هذا وقال السبكي: وفي التمثيل بهذه ـ أي الآية رقم (٦) من سورة القيامة ـ على أن ﴿أَيَّانَ﴾ تستعمل للتفخيم. فيه نظر؛ لأنه كلام محكي عن الإنسان الذي يحسب أن لن نجمع عظامه، وذلك لا يقصد تفخيم يوم القيامة الذي لا يقر به، ثم قال السبكي: والمشهور عند النحاة أنها كـ: «متى» تستعمل في التفخيم وغيره.اهـ.

انظر ذلك في: عروس الأفراح ضمن شروح التلخيص: ٢/ ٢٨٨.

(٦) انظر ذلك في: مفتاح العلوم: ١٥٠، التلخيص وشروحه: ٢/ ٢٨٨ ـ ٢٨٩، الإيضاح: ٢٣٤.

هذا وقد اعترض السبكي على التمثيل بـ﴿أَنَّىٰ﴾ الاستفهامية بقوله تعالى: ﴿فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾، وقال: فيه نظر؛ لأنها لو كانت هنا استفهامية لاكتفت بما بعدها؛ لأن من شرط الاستفهامية أن يكتفى بما بعدها من فعل، كقوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ﴾ =

قال بعض الأئمة: وما جاء في القرآن على لفظ الاستفهام، فإنما يقع في خطاب الله تعالى على معنى أن المخاطب عنده علم ذلك الإثبات أو النفي حاصل. وقد تستعمل صيغة الاستفهام في غيره مجازاً(١).

وألف في ذلك العلامة شمس الدين ابن الصائغ كتاباً سماه «روض الأفهام في أقسام الاستفهام»، قال فيه: قد توسعت العرب فأخرجت الاستفهام عن حقيقته لمعانٍ، أو أشربته تلك المعاني، ولا يختص التجوز في ذلك بالهمزة، خلافاً للصفار(٢).

الأول: الانكار، والمعنى فيه على النفي، وما بعده منفي، ولذلك تصحبه «إلا»، كقوله تعالى: ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥]، ﴿وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾ [سبأ: ١٧]، وعطف عليه المنفي في قوله تعالى: ﴿فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ [الروم: ٢٩]، أي لا يهدي، ومنه قوله تعالى: ﴿أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ﴾ [الشعراء: ١١١]، وقوله تعالى: ﴿أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا﴾ [المؤمنون: ٤٧] أي لا نؤمن. ﴿أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [الطور: ٣٩]، ﴿أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾﴾ [النجم: ٢١] أي لا يكون هذا. ﴿أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ﴾ [الزخرف: ١٩] أي ما شهدوا ذلك. وكثيراً ما يصحبه التكذيب وهو في الماضي بمعنى «لم يكن»، وفي المستقبل بمعنى «لا يكون» نحو قوله تعالى: ﴿أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ . . .﴾ [الإسراء: ٤٠] الآية، أي لم

= [آل عمران: ٤٧]، أو اسم، مثل قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾ ثم قال: والذي اختاره شيخنا أبو حيان أنها في هذه الآية شرطية وأقيمت فيها الأحوال مقام الظروف المكانية، وجوابها محذوف.

وقال السبكي أيضاً حول مجيء ﴿أَنَّىٰ﴾ بمعنى: «أين»، قال: إنها تأتي بمعنى: «من أين»، ثم قال: وهي عبارة سيبويه، ثم فرق بين مجيئها بمعنى: «أين»، ومعنى: «من أين». انظر ذلك مفصلاً في: عروس الأفراح ضمن شروح التلخيص: ٢/ ٢٨٨ ـ ٢٨٩. وانظر: البحر المحيط: ٢/ ١٧١ ـ ١٧٢.

من قوله: ولكل واحدة من هذه الأدوات. . . حتى هذا الموضع ساقط من نسخة (ح).

(١) البرهان: ٢/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨، الإتقان: ٣/ ٢٣٥، معترك الأقران: ١/ ٤٣٢.

(٢) هو: القاسم بن علي بن محمد بن سليمان الأنصاري البطليوسي، أبو القاسم الصفار، صحب ابن عصفور والشلوبين، شرح كتاب سيبويه حسناً، مات بعد الثلاثين وستمائة. البلغة: ١٧٣ ـ ١٧٤، بغية الوعاة: ٢/ ٢٥٦.

يفعل ذلك. ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾ [هود: ٢٨] أي لا يكون هذا الإلزام[١].

الثاني: التوبيخ، وجعله بعضهم من قبيل الانكار؛ إلا أن الأول إنكار إبطال، وهذا إنكار توبيخ، والمعنى على أن ما بعده واقع جدير بأن ينفى، فالنفي هنا قصدي، والإثبات قصدي عكس ما تقدم.

ويعبر عن ذلك بالتقريع أيضاً. نحو قوله تعالى: ﴿أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾ [طه: ٩٣]، ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾ [الصافات: ٩٥]، ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ [الصافات: ١٢٥]. وأكثر ما يقع التوبيخ في أمر ثابت، وبخ على فعله كما ذكر، ويقع على ترك فعل كان ينبغي أن يقع؛ كقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾ [فاطر: ٣٧]، ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٧][٢].

الثالث: التقرير، وهو حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده[٣].

قال ابن جني[٤]: ولا يستعمل ذلك بـ«هل»، كما يستعمل بغيرها من أدوات الاستفهام[٥].

---

(١) انظر ذلك بالتفصيل في: التلخيص وشروحه: ٢/ ٢٩٦ وما بعدها، البرهان: ٢/ ٣٢٨ ـ ٣٣١، الإتقان: ٣/ ٢٣٥، معترك الأقران: ١/ ٤٣٢ ـ ٤٣٣، وانظر كذلك في هذا الموضوع: الإيضاح: ٢٣٦.

(٢) انظر ذلك في: التلخيص وشروحه: ٢/ ٣٠٠ ـ ٣٠١، معترك الأقران: ١/ ٤٣٣، الإتقان: ٣/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦.

(٣) انظر: مختصر السعد ضمن شروح التلخيص: ٢/ ٢٩٤ حيث قال في معنى التقرير: هو حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه، وإلحائه إليه. وانظر: البرهان: ٢/ ٣٣١، الإتقان: ٣/ ٢٣٦، معترك الأقران: ١/ ٤٣٣ ـ ٤٣٤.

(٤) هو: عثمان بن جني، أبو الفتح الموصلي، من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف، وكان علمه بالتصريف أقوى من علمه بالنحو. بارع مقدم. أخذ العربية عن أبي علي الفارسي، ولازمه أربعين سنة سفراً وحضراً. له تصانيف كثيرة منها: «المحتسب»، «الخصائص»، «اللمع في النحو»، «شرحان على ديوان المتنبي» وغيرها، ولد قبل الثلاثين وثلاثمائة، (ت٣٩٢هـ). إنباه الرواة: ٢/ ٣٣٥، يتيمة الدهر: ١/ ٨٩، معجم الأدباء: ١٢/ ٨١ ـ ١١٥، البلغة: ١٤١ ـ ١٤٢، بغية الوعاة: ٢/ ١٣٢.

(٥) لم أجده في مظانه في كتب ابن جني، وقد نقله عنه الزركشي في: البرهان: =

قال الكندي[1]: ذهب كثير من العلماء في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ﴾ [الشعراء: ٧٢، ٧٣]. إلى أن «هل» تشارك الهمزة في معنى التقرير والتوبيخ؛ إلا أني رأيت أبا علي[2] أبى ذلك، وهو معذور فإن ذلك من قبيل الانكار[3]. ونقل أبو حيان عن سيبويه أن استفهام التقرير لا يكون بـ«هل»، إنما يستعمل فيه الهمزة[4].

ثم نقل بعضهم أن «هل» تأتي تقريراً كما في قوله تعالى: ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴿٥﴾﴾ [الفجر: ٥][5].

والكلام مع التقرير موجب، ولذلك يعطف عليه صريح الموجب، ويعطف على صريح الموجب، فالأول: كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾﴾ [الشرح: ١، ٢]، وقوله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ﴾ [الضحى: ٦، ٧]، ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ﴾ [الفيل: ٢، ٣].

والثاني: نحو: ﴿أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا﴾ [النمل: ٨٤] على ما قرره الجرجاني من جعلها مثل قوله ﷻ: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: ١٤].

= ٢/ ٣٣١ ـ ٣٣٢ ونسبه لابن جني في كتابه الخاطريات وراجعتها فلم أجده فيها. وانظره أيضاً في: الإتقان: ٣/ ٢٣٦، ومعترك الأقران: ١/ ٤٣٤.

(١) هو: زيد بن الحسن بن زيد بن سعيد بن عصمة، أبو اليمن الكندي، البغدادي. بارع في النحو واللغة، كان مستحضراً لكتاب سيبويه، قرأ بالقراءات الكثيرة وله عشر سنين على جماعة، لازم ابن الشجري، وابن الجواليقي وأخذ عنهما وغيرهما. له حواشٍ على ديوان المتنبي، (ت٦١٣هـ). إنباه الرواة: ٢/ ١٠ ـ ١٤، غاية النهاية: ١/ ٢٩٧، معجم الأدباء: ١١/ ١٧١، بغية الوعاة: ١/ ٥٧٠.

(٢) أي: الفارسي.

(٣) انظر قول الكندي بنصه في: البرهان: ٢/ ٣٣٢، الإتقان: ٣/ ٢٣٦، معترك الأقران: ١/ ٤٣٤.

(٤) انظر: الكتاب: ٣/ ١٧٥ ـ ١٧٦ ومما قاله سيبويه فيه: ومما يدلك على أن ألف الاستفهام ليست بمنزلة «هل»، أنك تقول: أطربا! وأنت تعلم أنه قد طرب، لتوبيخه وتقرره، ولا تقول هذا بعد «هل». وانظر: البحر: ٨/ ٤٦٩.

(٥) انظر: البحر المحيط: ٨/ ٤٦٩. وانظر ذلك أيضاً في: البرهان: ٢/ ٣٣٢، عروس الأفراح ضمن شروح التلخيص: ٢/ ٣٠٨، الإتقان: ٣/ ٢٣٦، معترك الأقران: ١/ ٤٣٤.

وحقيقة استفهام التقرير، أنه استفهام إنكار، والانكار نفي، ونفي النفي إثبات، ومن/ أمثلته قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦]، [٢٥٦ب/هـ] ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢][1]؛ وجعل منه الزمخشري ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٦].

الرابع: التعجب أو التعجيب، نحو قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨][2]، ﴿مَالِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ﴾ [النمل: ٢٠][3]. وقد اجتمع هذا القسم وسابقاه في قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ﴾ [البقرة: ٤٤].

قال الزمخشري: الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجب من حالهم[4].

ويحتمل التعجب والاستفهام الحقيقي في ﴿مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ﴾ [البقرة: ١٤٢].

الخامس: العتاب، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦].

[١٦٠ب/ح] قال ابن مسعود: ما كان بين إسلامهم وبين أن عوتبوا بهذه الآية/ إلا أربع سنين، أخرجه الحاكم[5].

ومن ألطفه ما عاتب الله به خير خلقه ﷺ بقوله عز من قائل: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٣][6]، ولم يتأدب الزمخشري بأدب الله في هذه الآية[7]، على عادته في سوء الأدب[8].

---

(١) البرهان: ٢/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤، الإتقان: ٣/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧، معترك الأقران: ١/ ٤٣٤.

(٢) انظر: مفتاح العلوم: ١٥٠ قال الزركشي: ومنهم من جعله للتنبيه. البرهان: ٢/ ٣٤٤.

(٣) انظر: مفتاح العلوم: ١٥١، الإيضاح: ٢٣٤.

(٤) الكشاف: ١/ ١٣٣.

(٥) المستدرك مع التلخيص، كتاب التفسير: ٢/ ٤٧٩ قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(٦) قال سفيان بن عيينة ـ رحمه الله تعالى عند هذه الآية: انظروا إلى هذا اللطف بدأ بالعفو قبل أن يعيره بالذنب. ذكر ذلك البغوي في تفسيره: ٢/ ٢٩٧.

وذكر ابن كثير عن ابن أبي حاتم بسنده عن عون قال: هل سمعتم بمعاتبة أحسن من هذا؟ نداء بالعفو قبل المعاتبة فقال: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾. وكذا قال مورق العجلي وغيره. انظر: تفسير ابن كثير: ٢/ ٣٧٤.

(٧) انظر كلام الزمخشري أثناء تفسيره لهذه الآية في: الكشاف: ٢/ ١٥٣ ـ ١٥٤.

(٨) انظر ذلك بنصه في: البرهان: ٢/ ٣٣٦، الإتقان: ٣/ ٢٣٧، معترك الأقران: ١/ ٤٣٥.

السادس: التذكير، وفيه نوع اختصار، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ [يـس: ٦٠]، ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٣٣]، ﴿هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ [يوسف: ٨٩].

السابع: الافتخار، نحو قوله تعالى حكاية عن فرعون: ﴿أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ﴾ [الزخرف: ٥١].

الثامن: التفخيم، نحو قوله تعالى: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ [الكهف: ٤٩].

التاسع: التهويل والتخويف، نحو قوله تعالى: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢﴾ [الحاقة: ١، ٢]، وقوله تعالى: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢﴾ [القارعة: ١، ٢].

العاشر: عكسه، وهو التسهيل والتخفيف، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ﴾ [النساء: ٢٩].

الحادي عشر: التهديد والوعيد، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٦﴾ [المرسلات: ١٦].

الثاني عشر: التكثير، نحو قوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا﴾ [الحج: ٤٥].

الثالث عشر: التسوية، وهو الاستفهام الداخل على جملة يصح حلول المصدر محلها، نحو قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦].

الرابع عشر: الأمر، نحو قوله تعالى: ﴿ءَأَسْلَمْتُمْ﴾ [آل عمران: ٢٠] أي أسلموا، وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١] أي انتهوا، وقوله تعالى: ﴿أَتَصْبِرُونَ﴾ [الفرقان: ٢٠] أي: اصبروا.

الخامس عشر: التنبيه، وهو من أقسام الأمر، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ [الفرقان: ٤٥] أي انظر، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ [الحج: ٦٣]. ذكره صاحب الكشاف عن سيبويه، ولذلك رفع الفعل في جوابه(١). وجعل منه قوم: ﴿فَأَيْنَ

---

(١) قال في الكشاف: ٣/١٦٨: فإن قلت: فما له رفع ولم ينصب جواباً للاستفهام. =

تَذۡهَبُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [التكوير: ٢٦] للتنبيه على الضلال، وكذا قوله تعالى: ﴿وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥ﴾ [البقرة: ١٣٠](١).

السادس عشر: الترغيب، نحو قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥]، وقوله تعالى: ﴿هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾ [الصف: ١٠].

السابع عشر: النهي، نحو قوله تعالى: ﴿أَتَخۡشَوۡنَهُمۡۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ﴾ [التوبة: ١٣] بدليل قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ﴾ [المائدة: ٤٤]، وقوله تعالى: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ١٦] أي لا تغتر.

الثامن عشر: الدعاء، وهو كالنهي، إلا أنه من الأدنى إلى الأعلى، نحو قوله تعالى: ﴿أَتُهۡلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ﴾ [الأعراف: ١٥٥] أي لا تهلكنا.

التاسع عشر: الاسترشاد، نحو قوله تعالى: ﴿أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا﴾ [البقرة: ٣٠](٢).

العشرون: التمني، نحو قوله تعالى: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ﴾ [الأعراف: ٥٣].

الحادس والعشرون: الاستبطاء، نحو قوله تعالى: ﴿مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ﴾ [البقرة: ٢١٤].

الثاني والعشرون: العرض، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ﴾ [النور: ٢٢].

الثالث والعشرون: التحضيض، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوۡمٗا نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ﴾ [التوبة: ١٣](٣).

= قلت: لو نصب لأعطى ما هو عكس الغرض؛ لأن معناه إثبات الاخضرار، فينقلب بالنصب إلى نفي الاخضرار. . . . وانظر: الكتاب: ٣/ ٤٠. وانظر: البرهان للزركشي: ٢/ ٣٤٠ حيث قال: حكاه صاحب الكافي عن الخليل، ولذلك رفع الفعل ولم ينصبه.

(١) انظر: البرهان: ٢/ ٣٤٠.

(٢) قال الزركشي: والظاهر أنهم استفهموا مسترشدين، وإنما فرق بين العبارتين أدباً. وقيل: هي هنا للتعجب.

البرهان: ٢/ ٣٣٨.

(٣) والفرق بين العرض والتحضيض: أن الأول طلب برفق. والثاني: طلب بشق. قال ذلك الزركشي في البرهان: ٢/ ٣٤٢.

الرابع والعشرون: التجاهل، نحو قوله تعالى: ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا﴾ [ص: ٨].

الخاس والعشرون: التعظيم، نحو قوله تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

السادس والعشرون: التحقير، نحو قوله تعالى: ﴿أَهَـٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٣٩]، وقوله تعالى: ﴿أَهَـٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان: ٤١][(١)]، ويحتمله وما قبله قراءة: ﴿مَّن فِرْعَوْنَ﴾ [الدخان: ٣١][(٢)].

السابع والعشرون: الاكتفاء، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر: ٦٠].

الثامن والعشرون:/ الاستبعاد، نحو قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ [الفجر: ٢٣]. [١٢٥٦/أ هـ]

التاسع والعشرون: الإيناس، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَـٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾﴾ [طه: ١٧][(٣)].

الثلاثون: التهكم والاستهزاء، نحو قوله تعالى: ﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ﴾ [هود: ٨٧]، وقوله تعالى: ﴿أَلَا تَأْكُلُونَ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ﴿٩٢﴾﴾ [الصافات: ٩١، ٩٢].

الحادي والثلاثون: التأكيد لما سبق من معنى إرادة الاستفهام قبله كقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴿١٩﴾﴾ [الزمر: ١٩]،

---

(١) وقال الزركشي بعد استشهاده بهذه الآية للتحقير: ومنه ما حكى صاحب الكتاب: من أنت زيداً؟ على معنى: من أنت تذكر زيداً!. البرهان: ٢/٣٤٣.

(٢) قال أبو حيان: وقرأ ابن عباس: «من فرعون». «من»: استفهام مبتدأ، و«فرعون» خبره، لما وصف فرعون بالشدة والفضاعة، قال: «من فرعون» على معنى: هل تعرفونه من هو في عتوه وشيطنته؟». البحر المحيط: ٨/٣٧.

وقال القزويني في التلخيص: والتهويل: كقراءة ابن عباس ﵄: ﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مَّن فِرْعَوْنَ﴾. بلفظ الاستفهام، ورفع «فرعون» ولهذا قال: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيًا مِّنَ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الدخان: ٣٠، ٣١]. التلخيص وشروحه: ٢/٣٠٤ ـ ٣٠٦.

(٣) قال ابن فارس: المراد به: الإفهام؛ فإن الله تعالى قد علم أن لها أمراً قد خفي على موسى ﵇ فأعلمه من حالها ما لم يعلمه. الصاحبي: ٢٩٤. وقيل: هو للتقدير، فيعرف ما في يده حتى لا ينفر إذا انقلبت حية. البرهان: ٢/٣٤٣.

قال الموفق عبد اللطيف البغدادي[١]: أي من حق عليه كلمة العذاب فإنك لا تنقذه، فـ«من» للشرط، و«الفاء» جواب الشرط، والهمزة في «أفأنت» دخلت معادة مؤكدة لطول الكلام، وهذا نوع من أنواعها[٢].

وقال الزمخشري: الهمزة الثانية هي الأولى، كررت لتوكيد معنى الانكار والاستبعاد[٣].

الثاني والثلاثون: الأخبار، نحو قوله تعالى: ﴿أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟﴾ [النور: ٥٠]، وقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ﴾ [الإنسان: ١][٤].

تنبيهات:

الأول: هي أن يقال: أن معنى الاستفهام في هذه الأشياء موجود، وانضم إليه معنى آخر، أو مجرد عن الاستفهام بالكلية؟ قال في «عروس الأفراح»: محل نظر؛ قال[٥]: والذي يظهر الأول[٦]، قال[٥]: ويساعده قول التنوخي في «الأقصى القريب»: أن «لعل» تكون للاستفهام مع بقاء الترجي[٧].

قال: ومما يرجحه أن الاستبطاء في قولك: كم أدعوك! معناه أن الدعاء وصل إلى حد لا أعلم عدده، فأنا أطلب أن أعلم عدده، والعادة تقضي بأن الشخص إنما يستفهم عن عدد ما صدر منه إذا كثر فلم يعلمه، وفي طلب فهم عدده ما يشعر بالاستبطاء[٨].

---

(١) هو: عبد اللطيف بن يوسف، أبو محمد البغدادي، موفق الدين، نحوي، لغوي، متكلم، طبيب، خبير بالفلسفة، سمع من ابن البطي، وأبي زرعة المقدسي وآخرين. له تصانيف كثيرة في اللغة، والطب، والتاريخ، وغير ذلك.

(٢) انظر كلامه بنصه في: الإتقان: ٣/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠، معترك الأقران: ١/ ٤٣٨ ـ ٤٣٩.

(٣) الكشاف: ٤/ ١٢١.

(٤) الإتقان: ٣/ ٢٤٠، معترك الأقران: ١/ ٤٣٩.

(٥) أي: بهاء الدين في العروس.

(٦) ولكن الزركشي قال: لا ينبغي أن يطلق أحد الأمرين، بل منه ما تجرد كما في التسوية، ومنه ما يبقى، ومنه ما يحتمل ويحتمل؛ ويعرف ذلك بالتأمل. البرهان: ٢/ ٣٤٧.

(٧) ونص كلامه: وتجيء لعل للاشفاق والتعليل والاستفهام مع بقاء معنى الترجي. الأقصى القريب: ٨.

(٨) عروس الأفراح، ضمن شروح التلخيص: ٢/ ٣٠٦ ـ ٣٠٧ ونقله عنه في الإتقان: ٣/ ٢٤٠، معترك الأقران: ١/ ٤٣٩.

وأمّا التعجب فالاستفهام معه مستمر، فمن تعجب من شيء فهو بلسان الحال سائل عن سببه، فكأنه يقول: أي شيء عرض في حال عدم رؤية الهدهد[١]! وقد صرح في الكشاف ببقاء الاستفهام في هذه الآية[٢].

وأمّا التنبيه على الضلال[٣]، فالاستفهام فيه حقيقي، لأن معنى: «أين تذهب»؟ أخبرني إلى أي مكان تذهب، فإني لا أعرف ذلك؟ وغاية الضلال لا يشعر بها إلى أين تنتهي[٤].

وأمّا التقرير فإن قلنا: المراد به الحكم بثبوته فهو خبر بأن المذكور عقيب الأداة واقع. أو طلب إقرار المخاطب به مع كون السائل يعلم، فهو استفهام يقرر المخاطب؛ أي يطلب منه أن يكون مقراً به، وفي كلام أهل الفن ما يقتضي الاحتمالين[٥]، والثاني أظهر، وفي «الإيضاح» تصريح به[٦]، ولا بدع في صدور الاستفهام ممن يعلم/ المستفهم منه؛ لأنه طلب الفهم؛ أما طلب فهم المستفهم، أو وقوع فهم لمن لم يفهم كائناً من كان. [١٦٠أ/ح]

وبهذا تنحل اشكالات كثيرة في مواضع الاستفهام ويظهر بالتأمل بقاء معنى الاستفهام مع كل أمر من الأمور المذكورة. انتهى[٧].

الثاني: القاعدة أن المنكر يجب أن يلي الهمزة، وأشكل عليها قوله تعالى: ﴿أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ﴾ [الإسراء: ٤٠]، فإن الذي يليها هنا الاصفاء بالبنين، وليس هو المنكر، إنما المنكر قولهم: إنه اتخذ من الملائكة إناثاً.

---

(١) عروس الأفراح، ضمن شروح التلخيص: ٢/ ٣٠٦ ـ ٣٠٧.

(٢) حيث قال الزمخشري: مالي لا أرى على معنى أنه لا يراه وهو حاضر لساتر ستره، أو غير ذلك، ثم لاح له أنه غائب فأضرب عن ذلك وأخذ يقول: أهو غائب...». الكشاف: ٣/ ٣٥٨.

(٣) انظر: فيما سبق: ص٦١ ـ ٦٢. عند قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾﴾.

(٤) عروس الأفراح، ضمن شروح التلخيص: ٢/ ٣٠٧.

(٥) انظر: دلائل الإعجاز: ١١٣ ـ ١١٤، مفتاح العلوم: ١٥٠.

(٦) حيث قال القزويني فيه: ومنها التقرير، ويشترط في الهمزة أن يليها المقرر به، كقولك: أفعلت؟ إذا أردت أن تقرره بأن الفعل كان منه، وكقولك: أأنت فعلت؟ إذا أردت أن تقرره بأنه الفاعل. الإيضاح: ٢٣٥.

(٧) أي منقولاً من: عروس الأفراح، ضمن شروح التلخيص: ٢/ ٣٠٧. ونقله عنه السيوطي في: الإتقان: ٣/ ٢٤١، معترك الأقران: ١/ ٤٣٩ ـ ٤٤٠.

وأجيب: بأن لفظ الإصفاء يشعر بزعم أن البنات لغيرهم، أو بأن المراد مجموع الجملتين؛ وينحل منهما كلام واحد. والتقدير: أجمع بين الاصفاء بالبنين واتخاذ البنات[1]!

وأشكل منه قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٤] ووجه الاشكال: أنه لا جائز أن يكون المنكر أمر الناس بالبر فقط. كما تقتضيه القاعدة المذكورة؛ لأن أمر البر ليس مما ينكر، ولا نسيان النفس فقط؛ لأنه يصير ذكر أمر الناس بالبر لا مدخل له، ولا مجموع الأمرين؛ لأنه يلزم أن تكون العبادة جزء المنكر، ولا نسيان النفس بشرط الأمر؛ لأن النسيان منكر مطلقاً، ولا يكون نسيان النفس حال الأمر أشد منه حال عدم الأمر؛ لأن المعصية لا تزداد بشاعتها بانضمامها إلى الطاعة؛ لأن جمهور العلماء على أن الأمر بالبر واجب؛ وإن كان الإنسان ناسياً لنفسه وأمره لغيره بالبر كيف يضاعف/ بمعصية نسيان [النفس][2]، ولا يأتي الخير بالشر[3]. [٣٥٧ب/هـ]

قال في «عروس الأفراح» ويجاب بأن فعل المعصية مع النهي عنها أفحش؛ لأنها تجعل حال الإنسان كالمتناقض، وتجعل القول كالمخالف للفعل، ولذلك كانت المعصية مع العلم أفحش منها مع الجهل، قال: ولكن الجواب عن أن الطاعة كيف تضاعف المعصية المقارنة لها من جنسها؟ فيه دقة[4].

فصل:

من أقسام الإنشاء: الأمر: وهو طلب فعل غير كف[5]. وصيغته: «افعل»،

---

(١) عروس الأفراح، ضمن شروح التلخيص: ٢/ ٣٠٤، الإتقان للسيوطي: ٣/ ٢٤١، معترك الأقران: ١/ ٤٤٠.

(٢) ما بين المعقوفتين أثبتها من (ح) لاقتضاء السياق لها.

(٣) عروس الأفراح، ضمن شروح التلخيص: ٢/ ٣٠٤، الإتقان: ٣/ ٢٤١، معترك الأقران: ١/ ٤٤١.

(٤) عروس الأفراح، ضمن شروح التلخيص: ٢/ ٣٠٤، الإتقان: ٣/ ٢٤١ ـ ٢٤٢، معترك الأقران: ١/ ٤٤١.

(٥) مختصر التفتازاني، ضمن شروح التلخيص: ٢/ ٣٠٨.

وقال الرازي في تعريف الأمر: الصحيح أن يقال: الأمر طلب الفعل بالقول على سبيل =

و«ليفعل»[(١)]. وهي حقيقة في الإيجاب[(٢)] نحو قوله تعالى: ﴿أَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣]، وقوله تعالى: ﴿فَلْيُصَلُّوا۟ مَعَكَ﴾ [النساء: ١٠٢]. ويرد مجازاً لمعان أخر[(٣)]:

[١] ـ منها الندب، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

[٢] ـ والإباحة، نحو قوله تعالى: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ﴾ [النور: ٣٣] نص الشافعي على أن الأمر فيه للإباحة[(٤)]؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟﴾ [المائدة: ٢].

= الاستعلاء. ثم قال: ومن الناس من لم يعتبر هذا القيد الأخير. المحصول حـ١ ق٢/٢٢. جمع الجوامع: ١/٣٦٧ ـ ٣٦٩.

ولا تخلوا التعريفات السابقة من مناقشة. وهناك تعريفات أخرى للأمر، ذكرها وناقشها: الرازي في المحصول حـ١ ق/١٩ وما بعدها، والآمدي في الإحكام: ٢/١٣٧ وما بعدها، والشوكاني في إرشاد الفحول: ٩٢ وما بعدها.

(١) وهذا مذهب الجمهور. انظر: المختصر في أصول الفقه لابن اللحام: ٩٨.

(٢) إذا تجردت عن القرائن. وهو قول جمهور العلماء من أرباب المذاهب الأربعة. وهل الأمر حقيقة في الوجوب شرعاً، أو عقلاً، أو لغة؟ فيه مذاهب. انظر تفصيل ذلك مع أدلته في: الأحكام للآمدي: ٢/١٤٣ وما بعدها، المستصفى، للعزالي: ١/٤٢٣ وما بعدها، شرح الكوكب المنير: ٣/٣٩ وما بعدها، تيسير التحرير: ١/٣٤١، اللمع، ضمن تخريج أحاديث اللمع: ٦٧ ـ ٦٨، مختصر ابن الحاجب: ٢/٧٩، المختصر في أصول الفقه للبعلي: ٩٩، القواعد والفوائد الأصولية للبعلي أيضاً: ١٥٩ ـ ١٦١ وقد ذكر في المسألة خمسة عشر مذهباً.

(٣) انظر المعاني التي ترد لها صيغة «أفعل» في: التلخيص وشروحه: ٢/٢١٣ وما بعدها، الإيضاح: ٢٤١ وما بعدها، الأحكام للآمدي: ٢/١٤٢ وما بعدها، المحصول للرازي حـ١ ق ٢/٥٧ وما بعدها، المستصفى للغزالي: ١/٤١٧ وما بعدها، جمع الجوامع لابن السبكي: ١/٣٧٠، شرح الكوكب المنير: ٣/١٧ وما بعدها.

(٤) قال الإمام الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ: وفي قول الله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ﴾ دلالة على أنه إنما أذن أن يكاتب من يعقل، لا من لا يعقل. . . . ثم قال بعد ذلك: وإذا أراد الرجل كتابة عبده غير قوي ولا أمين، أو لا أمينة كذلك، أو غير ذات صنعة لم أكره ذلك من قبل تطوعه بالكتابة وهي مباحة إذا أبيحت في القوي الأمين أبيحت في غيره. الأم مع مختصر المزني: ٥/٣٤.

وقال في شرح الكوكب المنير: إن قوله تعالى: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ﴾ فإنه للندب على الأصح من مذهب الإمام أحمد وجماعة من العلماء: ٣/١٨.

وكذا قال إنه للإباحة الغزالي في المستصفى: ١/٤١٧، والآمدي في الأحكام: ٢/ ١٤٢، وابن قدامة في الروضة: ٢/١٩١، أصول السرخسي: ١/١٤.

[٣] ـ والدعاء من السافل للعالي، نحو قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي﴾ [الأعراف: ١٥١، نوح ٢٨].

[٤] والتهديد، نحو قوله تعالى: ﴿ٱعْمَلُواْ مَا شِئْتُمْ﴾ [فصلت: ٤٠]، إذ ليس المراد الأمر بكل عمل شاؤوا.

[٥] ـ والإهانة، نحو قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾﴾ [الدخان: ٤٩][١].

[٦] والتسخير، أي التذليل، نحو قوله تعالى: ﴿كُونُواْ قِرَدَةً﴾ [البقرة: ٦٥]؛ عبر عن نقلهم من حالة إلى حالة إذلالاً لهم[٢]، فهو أخص من الإهانة.

[٧] والتعجيز عن قوله تعالى: ﴿فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٤]؛ إذ ليس المراد طلب ذلك منهم، بل إظهار عجزهم[٣].

[٨] والامتنان، نحو قوله تعالى: ﴿كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ﴾[٤].

[٩] والعجب، نحو قوله تعالى: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ﴾ [الإسراء: ٤٨][٥].

[١٠] والتسوية، نحو قوله تعالى: ﴿فَٱصْبِرُوٓاْ أَوْ لَا تَصْبِرُواْ﴾ [الطور: ١٦][٦].

---

(١) ومنهم من يسميه التهكم.
انظر: المستصفى: ١/٤١٨، الأحكام للآمدي: ٢/١٤٣، المحصول حـ١ ق٢/ ٦٠، جمع الجوامع: ١/ ٣٧٤، الروضة: ٢/ ١٩١.

(٢) عروس الأفراح، ضمن شروح التلخيص: ٢/ ٣١٧ ـ ٣١٨.

(٣) انظر: التلخيص وشروحه: ٢/ ٣١٤ ـ ٣١٥.
والفرق بين التسخير والتعجيز: أن التسخير نوع من التكوين، فمعنى قوله تعالى: ﴿كُونُواْ قِرَدَةً﴾ [البقرة: ٦٥]. انقلبوا إليها.
وأما التعجيز: فهو إلزامهم أن ينقلبوا، وهم لا يقدرون أن ينقلبوا.
قال ابن عطية في «تفسيره» في التمسك بهذا نظر، وإنما التعجيز حيث يقتضي الأمر فعل ما لا يقدر عليه المخاطب. نحو قوله تعالى: ﴿فَٱدْرَءُواْ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ﴾ [من الآية (١٦٨) من سورة آل عمران]. انظر: شرح الكوكب المنير: ٣/ ٢٥ ـ ٢٦، نهاية السول: ٢/ ١٩.

(٤) والفرق بين الامتنان والإباحة: أن الإباحة مجرد إذن، والامتنان: لا بد فيه من اقتران حاجة الخلق لذلك، وعدم قدرتهم عليه. شرح الكوكب المنير: ٣/ ٢٢.

(٥) انظر: شرح الكوكب المنير: ٣/ ٣٤ ـ ٣٥.

(٦) قال في فواتح الرحموت: ويختص بما إذا عطف النهي عليه، وهذا لدفع توهم الرجحان: ١/ ٣٧٢.

[١١] والارشاد، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

[١٢] والاحتقار، نحو قوله تعالى: ﴿أَلْقُواْ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ﴾ [يونس: ٨٠].

[١٣] والإنذار، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ تَمَتَّعُواْ﴾ [إبراهيم: ٣٠](١).

[١٤] والإكرام، نحو قوله تعالى: ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [الحجر: ٤٦].

[١٥] والتكوين، وهو أعم من التسخير، نحو قوله تعالى: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ [النحل: ٤٠](٢).

[١٦] والإنعام، وهو تذكير النعمة، نحو قوله تعالى: ﴿كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ١٤٢](٣).

[١٧] والتكذيب، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ فَأْتُواْ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ﴾ [آل عمران: ٩٣]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا﴾ [الأنعام: ١٥٠](٤).

[١٨] والمشورة، نحو قوله تعالى: ﴿فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾ [الصافات: ١٠٢](٥).

---

(١) وقد جعله قوم قسماً من التهديد، وهو ظاهر كلام البيضاوي. انظر: نهاية السول شرح منهاج الوصول: ٢/ ١٥، المحصول حـ١ ق٢/ ٥٩. والصواب أنهما متغايران. والفرق بين التهديد والإنذار: أن التهديد هو التخويف. قال التفتازاني: والتهديد هو التخويف، ويقرب منه الإنذار فإنه إبلاغ مع تخويف. التلويح: ٢/ ٥١.

وقيل: التهديد عرفا أبلغ في الوعيد والغضب من الإنذار.

وقيل: غير ذلك شرح الكوكب المنير: ٣/ ٢٤ ـ ٢٥.

(٢) انظر: المحصول حـ١ ق٢/ ٦١، فواتح الرحموت: ١/ ٣٧٢ حيث قال: ولا يعتبر فيه الانتقال من حالة إلى أخرى. والمراد بالتكوين: الإيجاد من العدم بسرعة. المحلى على جمع الجوامع: ١/ ٣٧٣.

وسماه الغزالي والآمدي: بكمال القدرة. ومَثّلا له بقوله تعالى: ﴿... كُن فَيَكُونُ﴾. كما ذكر المصنف. انظر: الأحكام للآمدي: ١٤٣٢، المستصفى للغزالي: ١/ ٤١٨، وسماه في المنخول: ١٣٤، نهاية الاقتدار. وسماه بعضهم بالتسخير. انظر: شرح الكوكب المنير: ٣/ ٣١.

(٣) وقال بعضهم: إن الإنعام والامتنان بمعنى واحد. انظر: شرح الكوكب المنير: ٣/ ٢٢، جمع الجوامع: ١/ ٣٧٤.

وفرق بعضهم بين الإنعام والامتنان، باختصاص الإنعام بذكر أعلى ما يحتاج إليه. انظر: البناني على جمع الجوامع: ١/ ٣٧٣.

(٤) انظر: جمع الجوامع: ١/ ٣٧٤، شرح الكوكب المنير: ٣/ ٣٣ ـ ٣٤.

(٥) انظر: المرجعين السابقين.

[١٩] والاعتبار، نحو قوله تعالى: ﴿انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ [الأنعام: ٩٩][١].

[٢٠] والتعجب، نحو قوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم: ٣٨]، ذكره السكاكي في استعمال الانشاء بمعنى الخبر[٢].

فصل: ومن أقسامه[٣]: «النهي».

وهو طلب الكف عن فعل[٤]، وصيغته «لا تفعل»[٥]، وهي حقيقة في التحريم[٦] وترد مجازاً لمعانٍ[٧] منها:

---

(١) انظر: المرجعين السابقين.

(٢) لم أجده في مفتاح العلوم فانظره في الإتقان: ٣/ ٢٤٣. وانظر: كشف الأسرار: ١/ ١٧٠. ومثله ابن السبكي بقوله تعالى: ﴿انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ﴾ [الإسراء: ٤٨]. انظر: جمع الجوامع: ١/ ٣٧٤، ومثل للتعجب بغير ذلك. انظر في ذلك: شرح الكوكب المنير: ٣/ ٣٤ ـ ٣٥.

(٣) أي: الإنشاء.

(٤) وعرفه الغزالي بأنه: والنهي هو القول المقتضي ترك الفعل. المستصفي: ١/ ٤١١.

وعرفه الأسنوي أيضاً، بأنه: هو القول الدال على الترك. التمهيد: ٨٠. وله تعريفات أخرى كثيرة انظرها في: تيسير التحرير: ١/ ٣٧٤، أصول السرخسي: ١/ ٣٧٨، فواتح الرحموت: ١/ ٣٩٥، جمع الجوامع: ١/ ٣٩٠، مختصر ابن الحاجب والعضد عليه: ٢/ ٩٤ وما بعدها.

(٥) انظر ذلك في: المسودة: ٨٠، المستصفى: ١/ ٤١٨، اللمع، ضمن تخريج أحاديث اللمع: ٨٥، تيسير التحرير: ١/ ٣٧٥، شرح الكوكب المنير: ٣/ ٧٧.

وقالت الأشعرية: لا صيغة له. انظر ذلك ومناقشته في: اللمع، ضمن تخريج أحاديث اللمع: ٨٥. وانظر: ٦٦ أيضاً. وفي التمهيد للكلوذاني: ١/ ٣٦٠ وما بعدها.

(٦) إذا تجردت عن القرائن. وهذا رأي الأئمة الأربعة، وغيرهم. انظر ذلك في: المسودة: ٨١، الرسالة: ٢١٧، شرح الكوكب المنير: ٣/ ٨٣، التمهيد للكلوذاني: ١/ ٣٩٦، الأحكام للآمدي: ٢/ ١٨٧. وقيل: صيغة النهي تكون بين التحريم والكراهة، فتكون من المجمل. انظر: القواعد والفوائد الأصولية: ١٩٠.

وقيل: تكون للقدر المشترك بين التحريم والكراهة، فتكون حقيقة في كل منهما. انظر: المرجع السابق، تيسير التحرير: ١/ ٣٧٥.

وقيل: بالوقف لتعارض الأدلة. وهو قول الأشعرية. وهناك أقوال أخرى في المسألة. انظر ذلك في: المسودة: ٨١، فواتح الرحموت: ١/ ٣٩٦، المحصول حـ١ ق٢/ ٤٦٩، القواعد والفوائد الأصولية: ١٩٠، شرح الكوكب المنير: ٣/ ٨٣.

(٧) انظر ذلك في: المستصفى للغزالي: ١/ ٤١٨، فواتح الرحموت: ١/ ٣٩٥، تيسير =

١ ـ الكراهة، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الإسراء: ٣٧].

٢ ـ والدعاء، نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران: ٨].

٣ ـ والارشاد، نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١][1].

٤ ـ والتسوية، نحو قوله تعالى: ﴿أَوْ لَا تَصْبِرُوا۟﴾ [الطور: ١٦].

٥ ـ والاحتقار والتقليل، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ الآية [الحجر: ٨٨][2]، أي فهو قليل حقير.

٦ ـ وبيان العاقبة، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ﴾ [آل عمران: ١٦٩]. أي عاقبة الجهاد الحياة، لا الموت[3].

٧ ـ واليأس، نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا۟﴾ [التوبة: ٦٤].

٨ ـ والاهانة، نحو قوله تعالى: ﴿ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٨].

فصل:

ومن أقسامه؛ التمني. وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة[4]. ولا يشترط إمكان المتمنى، بخلاف المترجى[5]، لكن نوزع في تسمية تمني الحال طلباً بأن مالاً يتوقع كيف يطلب[6]؟

قال في «عروس الأفراح»: فالأحسن[7] ما ذكره الإمام وأتباعه من أن التمني والترجي والنداء والقسم، ليس فيها طلب، بل هو تنبيه ولا بدع في

= التحرير: ١/ ٣٧٥، المحصول حـ١ ق٢/ ٤٦٩، جمع الجوامع: ١/ ٣٩٢، الأحكام للآمدي: ٢/ ١٨٧، شرح الكوكب المنير: ٣/ ٧٧ ـ ٧٨ وما بعدها.

(١) قيل: وفيه نظر، بل هي للتحريم. والأظهر الأول. انظر بيان ذلك في شرح الكوكب المنير: ٣/ ٨٠ ـ ٨١.

(٢) وقيل: هو للتحريم. انظر: عروس الأفراح، ضمن شروح التلخيص: ٢/ ٣٢٧.

(٣) انظر: المحلي على جمع الجوامع: ١/ ٢٩٤.

(٤) شرح السعد، ضمن شروح التلخيص: ٢/ ٢٣٨.

(٥) التلخيص وشرح السعد، ضمن شروح التلخص: ٢/ ٢٣٩. وانظر كذلك: عروس الأفراح، ضمن شروح التلخيص: ٢/ ٢٣٨، الإيضاح: ٢٢٧.

(٦) ذكر ذلك السبكي في عروس الأفراح، ضمن شروح التلخيص: ٢/ ٢٤٠.

(٧) في عروس الأفراح: فالأصوب.

تسميته إنشاء[١]. انتهى. وقد بالغ قوم فجعلوا التمني من قسم الخبر، وأن معناه النفي[٢]، والزمخشري من جزم بخلافه. ثم استشكل دخول التكذيب [في جوابه][٣] في قوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿... وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ [الأنعام: ٢٧، ٢٨]، وأجاب بتضمنه معنى العدة فتعلق به التكذيب[٤].

[١٦١ب/ح] وقال غيره: التمني لا يصح فيه الكذب، وإنما الكذب في المتمني/ الذي
[٢٥٧أ/هـ] يترجح/ عند صاحبه وقوعه، فهو إذن وارد على ذلك الاعتقاد الذي هو ظن، وهو خبر صحيح[٥].

قال: وليس المعنى في قوله تعالى: ﴿...وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ [الأنعام: ٢٨] أن ما تمنوا ليس بواقع؛ لأنه ورد في معرض الذم لهم، وليس في ذلك المتمني ذم، بل التكذيب ورد على إخبارهم عن أنفسهم أنهم لا يكذبون وأنهم يؤمنون[٦].

وحرف التمني الموضوع له «ليت»[٧]، نحو قوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ﴾، وقوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ [يس: ٢٦] وقوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ﴾ [النساء: ٧٣]. وقد يتمنى بـ«هل» حيث يعلم فقده، نحو قوله تعالى: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ﴾ [الأعراف: ٥٣][٨].

---

(١) عروس الأفراح، ضمن شروح التلخيص: ٢/ ٢٤٠.
(٢) هذا أحد الأقوال في هذه المسألة. انظر: الصاحبي: ٣٠٤.
(٣) ما بين المعقوفين أثبته من (ح) لاقتضاء السياق له.
(٤) الكشاف: ٢/ ١٥ حيث قال الزمخشري في معرض تفسيره لآيتي سورة الأنعام: فإن قلت: يدفع ذلك قوله: ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾؛ لأن المتمني لا يكون كاذباً. قلت: هذا تمنٍ قد تضمن معنى العدة، فجاز أن يتعلق به التكذيب، كما يقول الرجل: ليت الله يرزقني مالاً فأحسن إليك وأكافئك على صنيعك! فهذا متمن في معنى الواعد، فلو رزق مالاً ولم يحسن إلى صاحبه ولم يكافئه كذب.
(٥) ذكر ذلك الزركشي في البرهان: ٢/ ٣٢٣ ونسبه إلى ابن الضائع. وانظر: الإتقان: ٣/ ٢٤٥، معترك الأقران: ١/ ٤٤٥.
(٦) المراجع السابقة.
(٧) انظر: مفتاح العلوم للسكاكي: ١٤٧، التلخيص وشروحه: ٢/ ٢٣٨، الإيضاح للقزويني: ٢٢٧.
(٨) قال القزويني: وقد يتمنى بـ«هل» كقول القائل: هل لي من شفيع؟ في مكان يعلم =

وبـ«لو» نحو قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ﴾ [البقرة: ١٦٧]. ولذا نصب الفعل في جوابها[1].

وقد يتمنى بـ«لعل» في البعيد، فتعطى حكم «ليت» في نصب الجواب؛ نحو قوله تعالى: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ۝٣٦ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧].

فصل:

ومن أقسامه: الترجي. نقل القرافي ـ رحمه الله تعالى ـ في «الفروق»، الإجماع على أنه إنشاء[2]، وفرق بينه وبين التمني بأنه في الممكن والتمني فيه وفي المستحيل، وبأن الترجي في القريب والتمني في البعيد، وبأن الترجي في المتوقع والتمني في غيره، وبأن التمني في المعشوق للنفس والترجي في غيره[3].

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى: ـ وسمعت شيخنا العلامة

= أنه لا شفيع له فيه؛ لإبراز المتمني ـ لكمال العناية به ـ في صورة الممكن، وعليه قوله تعالى حكاية عن الكفار: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ﴾ [الأعراف: ٥٣]. الإيضاح: ٢٧. وانظر: التلخيص وشروحه: ٢/ ٢٤٠، وقال الزركشي بعد ذكره الآية: «حملت» هل على إفادة التمني لعدم التصديق بوجود شفيع في ذلك المقام، فيتولد التمني بمعونة قرينة الحال. البرهان: ٢/ ٣٢١.

(١) قال التفتازاني: فإن النصب قرينة على أن «لو» ليست على أصلها، إذ لا ينصب المضارع بعدها بإضمار «أن»، وإنما يضمر بعد الأشياء الستة، والمناسب ههنا هو التمني. مختصر السعد، ضمن شروح التلخيص: ٢/ ٢٤١. وانظر: الإيضاح: ٢٢٧ حيث قال القزويني فيه: «وقد يتمنى بـ«لو» كقولك: لو تأتيني فتحدثني بالنصب». وكذا قال في «التلخيص». انظر: ٢/ ٢٤١. وانظر في إفادة: «هل» و«لو» معنى التمني المفتاح: ١٤٧ ـ ١٤٨.

قال بهاء الدين السبكي: «ومجيء» لو بمعنى التمني مذهب سيبويه، وأنكره كثير من النحاة. والاستدلال عليه بنصب «نكون» في الآية السابقة، فيه نظر؛ لجواز أن يكون معطوفاً على «كرة». عروس الأفراح، ضمن شروح التلخيص: ٢/ ٢٤١ ـ ٢٤٢. وانظر: الكتاب: ٣/ ٣٦.

(٢) انظر: الفروق للقرافي: ١/ ٢٧.

(٣) لم أجده في مظانه في «الفروق». وانظره بنصه في: الإتقان: ٣/ ٢٤٥، معترك الأقران: ١/ ٤٤٦. وانظر: البرهان: ٢/ ٣٢٣.

الكافيجي[1] يقول: الفرق بين التمني وبين العرض، هو الفرق بينه وبين الترجي[2].

وحرف الترجي «لعل» و«عسى». وقد ترد مجازاً لتوقع محذور، ويسمى الإشفاق، نحو قوله تعالى: ﴿لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [الشورى: ١٧][3].

فصل:

يجوز تقدير الشرط بعد التمني، والاستفهام، والأمر، والنهي كثيراً[4].

ويجوز تقديره بعد غيرها بقرينة دالة على ذلك، نحو قوله تعالى: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِيُّ﴾ [الشورى: ٩]، أي: إن أرادوا أن يتخذوا ولياً بحق فإنه هو الذي يجب أن يتولى وحده ويعتقد أنه المولى والسيد[5].

فصل:

ومن أقسامه: النداء[6]. وهو طلب إقبال المدعو على الداعي بحرف نائب

---

(١) هو: محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي، الحنفي، الشهير بالمولى محي الدين الكافيجي، لكثرة اشتغاله بالكافية في النحو. كان إماماً كبيراً في علوم كثيرة، أخذ عن الشمس الفنري، والبرهان حيدره، وغيرهما. له تصانيف كثيرة في المعقولات وغيرها، وأكثر تآليفه مختصرات، ومنها: «شرح قواعد الإعراب»، «مختصر في علم التاريخ»، «التيسير في قواعد التفسير» وغيرها. ولد (٧٨٨هـ)، (ت٨٧٩هـ).
بغية الوعاة: ١/١١٧ ـ ١١٨، الفوائد البهية: ١٦٩، شذرات الذهب: ٧/٣٢٦، ٣٢٨، الضوء اللامع: ٧/١٥٩ ـ ١٦١.

(٢) انظر ذلك بنصه في: الإتقان: ٣/٢٤٥ ـ ٢٤٦، معترك الأقران: ١/٤٤٦.

(٣) المرجعين السابقين.

(٤) ذكر ذلك السكاكي في مفتاح العلوم: ١٥٣ بقوله: واعلم أن هذه الأربعة: التمني، والاستفهام، والأمر، والنهي تشترك في الإعانة على تقدير الشرط بعدها ثم مثل لبعضها.
وذكر ذلك أيضاً، القزويني في «التلخيص» قائلاً: وهذه الأربعة يجوز تقدير الشرط بعدها، كقولك: ليت لي مالاً أنفقه، وأين بيتك أزرك، وأكرمني أكرمك، ولا تشتمني يكن خيراً لك. التلخيص وشروحه: ٢/٣٢٧ ـ ٣٢٨. وكذلك ذكره في الإيضاح: ٢٤٤.

(٥) انظر ذلك في: المفتاح: ١٥٣، التلخيص وشروحه: ٢/٣٣١ ـ ٣٣٢، وفي الإيضاح: ٢٤٤ ـ ٢٤٥.

(٦) والنداء ـ بكسر النون ممدوداً، وقد تضم النون ـ أصله رفع الصوت، من قولهم: الذي صوته يندى، من باب فرح، إذا ارتفع وعلا. مختار الصحاح.

مناب «أدعو»[(١)]. ويصحب في الأكثر الأمر والنهي، والغالب تقدمه، نحو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾ [البقرة: ٢١]، وقوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦]، وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝ قُمِ ٱلَّيْلَ﴾ [المزمل: ١، ٢]، وقوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ﴾ [هود: ٥٢]، وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ﴾ [الحجرات: ١][(٢)]، وقد يتأخر، نحو قوله تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور: ٣١][(٣)]، وقد تصحب[(٤)] الجملة الخبرية فتعقبها جملة الأمر، نحو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓ﴾ [الحج: ٧٣]، وقوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا﴾ [هود: ٦٤][(٥)] وقد لا تعقبها[(٦)]، نحو قوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ [الزخرف: ٦٨]، وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [فاطر: ١٥] وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ﴾ [يوسف: ١٠٠][(٧)]. وقد تصحبه الاستفهامية، نحو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ﴾ [مريم: ٤٢] وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾ [التحريم: ١]، وقوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ مَا لِىٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ﴾ [غافر: ٤١][(٨)].

وقد ترد صورة النداء لغيره مجازاً، كالإغراء[(٩)] والتحذير[(١٠)]، وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا﴾ [الشمس: ١٣][(١١)].

---

(١) انظر: شروح التلخيص: ٢/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤، البرهان: ٢/ ٣٢٣، الإتقان: ٣/ ٢٤٦، معترك الأقران: ١/ ٤٤٦.

(٢) المراجع السابقة.

(٣) انظر: البرهان: ٢/ ٣٢٣.

(٤) أي: «ياء» النداء.

(٥) انظر: البرهان: ٢/ ٣٢٤ حيث قال فيه: وإذا جاءت جملة الخبر بعد النداء تتبعها جملة الأمر.

(٦) أي: قد لا تعقب جملة الأمر، الجملة الخبرية المصاحبة للنداء.

(٧) الإتقان: ٣/ ٢٤٦، معترك الأقران: ١/ ٤٤٧.

(٨) انظر ذلك في: البرهان: ٢/ ٣٢٤، الإتقان: ٣/ ٢٦٤، معترك الأقران: ١/ ٤٤٧.

(٩) وهو: تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله.

(١٠) وهو: تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه.

أوضح المسالك: ٤/ ٧٥، ٧٩.

(١١) انظر ذلك في: البرهان: ٢/ ٣٢٥.

والاختصاص[1]، كقوله تعالى: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ [هود: ١٧].

والتنبيه، كقوله تعالى: ﴿أَلَا يَسْجُدُواْ﴾ [النمل: ٢٥][2].

والتعجب، كقوله تعالى: ﴿يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ﴾ [يس: ٢٠].

والتحسر، كقوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًا﴾ [النبأ: ٤٠][3].

قاعدة:

وأصل النداء بـ«يا» أن يكون للبعيد حقيقة أو حكماً[4]، وقد ينادي به القريب لنكت:

ـ منها إظهار الحرص في وقوعه على إقبال المدعو، نحو قوله تعالى: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ﴾ [القصص: ٣١].

ـ ومنها كون الخطاب المتلو معتنى به، نحو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾ [البقرة: ٢١].

ـ ومنها قصد تعظيم شأن المدعو، نحو قوله تعالى: ﴿يَٰرَبِّ﴾ وقد قال تعالى: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ١٨٦].

---

(١) وهو: كالنداء، إلا أنه يفارق المنادي في أحكام ستة: منها: أنه ليس معه حرف نداء، لا لفظاً ولا تقديراً. ومنها: أنه لا يقع في أول الكلام، بل في أثنائه، كالواقع بعد «نحن» في نحو: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث».. وغيرها.. وقد ذكرها مفصلة ابن هشام في أوضح المسالك: ٤/ ٧٤.

(٢) في قراءة الكسائي بتخفيف «ألا» وإن وقف عليه وقف «ألا يا» ويبتدئ: «اسجدوا» وليس هو موضع وقف. وقرأ الباقون: «ألا» بالتشديد.... انظر ذلك في: الكشف عن جوه القراءات السبع: ٢/ ١٥٦ ـ ١٥٧.

قال ابن هشام: إذا ولي «يا» ما ليس بمنادى كالفعل في «ألا يسجدوا» فقيل: هي للنداء. وقيل: هي لمجرد التنبيه.... مغني اللبيب: ٤٨٨ ـ ٤٨٩.

(٣) معترك الأقران: ١/ ٤٤٧، الإتقان: ٣/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧.

(٤) انظر ذلك في: مفتاح العلوم: ٤٩، مغني اللبيب، لابن هشام: ٤٨٨، شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك: ٣/ ٢٥٥.

وقال الزمخشري: إنها حقيقة في البعيد، ولا تستعمل في القريب إلا مجازاً، لتنزيله منزلة البعيد.... الكشاف: ١/ ٩٨. وانظر: المفصل في علم العربية: ٣٠٩، الإيضاح شرح المفصل: ٢/ ٢٢٠.

ـ ومنها قصد انحطاطه كقوله تعالى حكاية عن فرعون: ﴿إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَـٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾ [الإسراء: ١٠١][1].

فائدة:

قال الزمخشري وغيره: كثر في القرآن النداء بـ«يأيها» دون غيره؛ لأن فيه أوجهاً من التأكيد، وأسباباً من المبالغة./ منها ما في «يا» من التأكيد والتنبيه، [٢٥٨ب/هـ] وما في «ها» من التنبيه، وما في التدرج من الإيهام في «أي» إلى التوضيح والمقام يناسب المبالغة والتأكيد؛ لأن كل ما نادى له عباده من أوامره ونواهيه وعظاته وزواجره ووعده ووعيده، ومن اقتصاص أخبار الأمم الماضية وغير ذلك مما أنطق الله تعالى به كتابه أمور عظام، وخطوب جسام، ومعانٍ واجب عليهم أن يتيقظوا لها، ويميلوا بقلوبهم وبصائرهم إليها وهم [عنها][2] غافلون، فاقتضى الحال أن ينادوا بالآكد والأبلغ[3].

فصل:

ومن أقسامه: القسم[4].

نقل القرافي الإجماع على أنه إنشاء[5]. وفائدته: تأكيد الجملة الخبرية وتحقيقها عند السامع[6].

---

(١) الإتقان: ٣/٢٤٧، معترك الأقران: ١/٤٤٨.

(٢) زيادة من «الكشاف».

(٣) انظر: الكشاف: ١/٩٠ ونقله عنه السيوطي في: الإتقان: ٣/٢٤٧ ـ ٢٤٨، معترك الأقران: ١/٤٤٨ ـ ٤٤٩.

(٤) وهو عند النحويين: جملة إنشائية يؤكد بها جملة خبرية.
انظر: البرهان للزركشي: ٣/٤٠، أنوار الفروق: ١/٢٧.
قال الزمخشري: ومن أصناف المشترك: القسم، وهو: جملة فعلية أو اسمية تؤكد بها جملة موجبة أو منفية نحو قولك: حلفت بالله، وأقسمت، وآليت...». المفصل: ٣٤٤.
وقال سيبويه: اعلم أن القسم توكيد لكلامك. الكتاب: ٣/١٠٤.

(٥) حيث قال في: أنوار الفروق: ١/٢٧: الإنشاء ينقسم إلى ما اتفق الناس عليه، وإلى ما اختلفوا فيه، فالمجمع عليه أربعة أقسام ثم قال:
القسم الأول: القسم، نحو قولنا: أقسم بالله لقد قام زيد، ونحوه، فإن مقتضى هذه الصيغة أنه أخبر بالفعل المضارع أنه سيكون منه قسم في المستقبل...».

(٦) الإتقان: ٣/٢٤٨، معترك الأقران: ١/٤٤٩.

النوع السابع عشر بعد المائة

علم فصله ووصله

النوع السابع عشر بعد المائة

علم فصله ووصله[1]

ولم يذكر هذا النوع الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في «الإتقان».

قال القزويني[2] في «تلخيص المفتاح»: الوصل: عطف بعض الجمل على بعض، والفصل: تركه[3]، فإذا أتت جملة........

(١) الفصل والوصل من أعظم وأهم أبواب البلاغة وأركانها، لعظم خطره، وصعوبة مسلكه، ودقة مأخذه. حتى لقد قصر بعض العلماء البلاغة على معرفة الفصل والوصل.

قال: أبو هلال العسكري: قيل للفارسي: ما البلاغة؟ قال: معرفة الفصل من الوصل. الصناعتين: ٤٣٨.

وقال عبد القاهر: اعلم أن العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض، أو ترك العطف فيها، والمجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغة، ومما لا يتأتى لتمام الصواب فيه إلّا للإعراب الخلص، وإلا قوم طبعوا على البلاغة، وأوتوا فناً من المعرفة في ذوق الكلام هم بها أفراد... وقال أيضاً: واعلم أنه ما من علم من علوم البلاغة أنت تقول إنه فيه خفي غامض ودقيق صعب إلا وعلم هذا الباب أغمض وأخفى وأدق وأصعب.... دلائل الإعجاز: ٢٢٣، ٢٣١. وانظر: الكلام على أهمية هذا الباب من أبواب البلاغة في: مفتاح العلوم: ١١٩، الفوائد المشوق: ٢٧٨، الطراز: ٢/ ٣٢. وغيرها.

(٢) هو: محمد بن عبد الرحمٰن بن عمر، أبوالمعالي، جلال الدين القزويني الشافعي المعروف بخطيب دمشق. من أحفاد أبو دلف العجلي. أصله من قزوين، ومولده بالموصل، قاض. من أدباء الفقهاء. ولي القضاء في ناحية بالروم، ثم قضاء دمشق. ثم قاضي القضاة بمصر، ثم رجع إلى دمشق فولي القضاء فيها، كان فهماً، ذكياً، فصيحاً مفوهاً. أخذ عن الأيكي وغيره. له من التصانيف: «تلخيص المفتاح»، «الإيضاح»، «السور المرجاني من شعر الأرجاني». ولد (٦٦٦هـ)، (ت٧٣٩هـ). الدر الكامنة: ٥/ ٢٤٩ ـ ٢٥٣، شذرات الذهب: ٦/ ١٢٣، بغية الوعاة: ١/ ١٥٦ ـ ١٥٧.

(٣) التلخيص: ٧٥. قال الدسوقي معقباً على هذا التعريف: ظاهر تعريفه للفصل والوصل أنهما لا يجريان في المفردات، وليس كذلك. بل الفصل والوصل كما يجريان في الجمل يجريان في المفردات، ولا يختصان بالجمل، كما يوهمه كلام المصنف.. إلى أن =

[بعد جملة][1]؛ فالأولى: أما أن يكون لها محل من الإعراب، أو لا يكون، وعلى كون لها محل من الإعراب: إن قصد تشريك الثانية لها في حكمه عطفت عليها كالمفرد، فشرط كونه مقبولاً بالواو ونحوه[2] أن يكون بينهما جهة جامعة، نحو: زيد يكتب ويشعر، أو يعطي، ويمنع، ولهذا/ عيب على أبي تمام قوله: [١٦١أ/ح]

لا والذي هو عالم أن النوى صَبِرٌ وأن أبا الحسين كريم[3]

وألا[4] فصلت عنها[5]، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا

= يقول: وقد يجاب عن المصنف بأن ما ذكره تعريف لنوع من الفصل والوصل، وهو الواقع في الجمل، لا أنه تعريف لحقيقتهما مطلقاً.

حاشية الدسوقي، ضمن شروح التلخيص: ٣/٣.

(١) مثبت من (ح).

(٢) قوله: «ونحوه»: إن كان مراده: نحو الواو، ففيه نظر؛ لأن هذا الحاكم مختص بالواو؛ لأن لكل من الفاء، وثم، وأو، ونحوها من حروف العطف معان زائدة على مطلق الجمع، فإن تحققت تلك المعاني حسن وصح العطف بها، وإلّا فلا. وقيل: إن قوله: «ونحوه» معطوفاً على قوله: «مقبولاً» فيكون التقدير: وشرط كونه مقبولاً وكونه نحو المقبول والمراد بنحو المقبول ألّا يبلغ النهاية في القبول بأن يكون مستحسناً فقط.

وقيل: أنه معطوف على الضمير في (كونه)، والتقدير: وشرط كون نحوه مقبولاً، ويكون الضمير في (نحوه) عائداً على العطف بين الجملتين.

انظر ذلك في: «شرح السعد»، «مواهب الفتاح»، «حاشية الدسوقي» ضمن شروح التلخيص: ٣/ ٩ ـ ١٠. وانظر كذلك: «عروس الأفراح» ضمن شروح التلخيص: ٣/ ٢٢.

(٣) البيت ـ كما ذكر المؤلف ـ لأبي تمام الطائي من قصيدة من الكامل، يمدح بها أبا الحسين محمد بن الهيثمي من شبانة.. وقبله قوله:

زعمت هواك عفا الغداة كما عفا منها طلول باللوى ورسوم

والنوى: الفرق.

ووجه العيب على أبي تمام في البيت المذكور، أنه جمع في العطف بين كرم أبي الحسين، ومرارة النوى، ولا مناسبة بينهما، فهذا العطف غير مقبول، سواء جعل عطف مفرد على مفرد ـ كما هو الظاهر ـ أو عطف جملة على جملة، باعتبار وقوعه موقع مفعولي عالم، لأن وجود الجامع شرط في الصورتين.

انظر: معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ١/ ٢٧٠. وانظر: التلخيص وشروحه: ٣/ ١٠ ـ ١٢، ٢٢ ـ ٢٣، وكذلك: دلائل الإعجاز: ٢٢٥، الإيضاح: ٢٤٧.

(٤) أي وإن لم يقصد تشريك الثانية للأولى في حكم إعرابها.

(٥) أي: فصلت الثانية عنها لئلا يلزم من العطف التشريك الذي ليس بمقصود.

﴿مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٤، ١٥]، لم يعطف: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ على قوله: ﴿إِنَّا مَعَكُمْ﴾، لأنه ليس من مقولهم[١].

وعلى الثاني[٢]: أن قصد ربطها بها[٣]، على معنى عاطف سوى «الواو»، عطفت به[٤] نحو: دخل زيد فخرج ـ أو ثم خرج ـ عمرو، إذا قصد التعقيب أو المهلة[٥]. ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ﴾ [هود: ٤٥]، ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾﴾ [الأعراف: ٤]، ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ [الحج: ٦٣]، ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾﴾ [عبس: ٢١، ٢٢]. وإلا[٦] فإن كان للأولى حكم [لم][٧] يقصد إعطاؤه للثانية فالفصل، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾ الآية [البقرة: ١٤]، لم يعطف: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ على «قالوا»، لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف، لما مرّ[٨] وإلّا[٩] فإن كان بينهما كمال الانقطاع بلا إبهام[١٠]، أو كمال الاتصال، أو شبه أحدهما، فكذلك، وإلّا فالوصل.

أمّا كمال الانقطاع فلاختلافهما خبراً أو إنشاء لفظاً ومعنى، نحو:

وقال رائدهم أرسوا نزاولها ....[١١]

---

(١) أي ليس من مقول المنافقين.

(٢) أي على تقدير ألا يكون للأولى محل من الإعراب.

(٣) أي رباط الثانية بالأولى.

(٤) أي بذلك العاطف من غير اشتراط أمر آخر.

(٥) التلخيص: ١٧٥ ـ ١٧٨. وانظر كذلك: الإيضاح: ٢٤٦ ـ ٢٤٧.

(٦) أي وأن لم يقصد ربط الثانية بالأولى على معنى عاطف سوى الواو.

(٧) في الأصل: «يقصد» وما أثبته من (ح).

(٨) من أن تقديم المفعول ونحوه من الظرف والجار والمجرور وغيره يفيد الاختصاص، فيلزم أن يكون استهزاء الله بهم مختصاً بحال خلوهم إلى شياطينهم وليس كذلك.... انظر: «شرح السعد»، «مواهب الفتاح» ضمن شروح التلخيص: ٣/ ١٩ ـ ٢٠. وانظر: «علم حصره واختصاصه» في النوع الخامس عشر بعد المائة من هذا البحث.

(٩) أي وإن لم يك للأولى حكم لم يقصد إعطاؤه للثانية، وذلك بأن لا يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملة، أو يكون ذلك ولكن قصد إعطاؤه للثانية أيضاً.

(١٠) وفي التلخيص وشروحه: ٣/ ٢١، ٢٥ بلا إيهام وعليه سار شرح التلخيص.

(١١) البيت من البسيط، وتمامه: فحتف كل أمرئ يجري بمقدار.

وقائله الأخطل، كما ذكره سيبويه، وليس في ديوانه. انظر: الكتاب، لسيبويه، مع =

أو معنى[1]، نحو: مات فلان ـ رحمه الله تعالى[2] ـ، أو لأنه لا جامع بينهما ـ كما سيأتي[3].

وأما[4] كمال الاتصال[5]، فلكون الثانية مؤكدة للأولى[6]، لدفع توهم تجوز أو غلط، نحو ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، لما بولغ في وصفه[7] ببلوغه الدرجة القصوى في الكمال، بجعل المبتدأ ﴿ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢]، وتعريف الخبر باللّام، جاز أن يتوهم السامع قبل التأمّل أنه مما يرمي به جزافاً فاتبعه

= حاشية هارون: ٣/ ٩٦. وكذلك انظر: شرح أبيات سيبويه، لأبي جعفر النحاس: ١٦٩.

ومعنى البيت: وقال رائدهم وهو الذي يتقدم القول لطلب الماء «أرسوا» أي أقيموا، من أرسيت السفينة حبستها بالمرساة. «نزاولها» أي نحاول تلك الحرب ونعالجها. فكل حتف أمرئ يجري بمقدار أي: أقيموا نقاتل؛ لأن موت كل نَفَسٍ يجري بقدر الله تعالى، لا الجبن ينجيه، ولا الإقدام يرديه.

والشاهد فيه: عدم عطف «نزاولها» على «أرسوا» لأنه خبر لفظاً ومعنى و«أرسوا» إنشاء لفظاً ومعنى. وهذا مثال لكمال الانقطاع بين الجملتين باختلافهما خبراً وإنشاء لفظاً ومعنى، مع قطع النظر عن كون الجملتين مما ليس له محل من الإعراب، وإلا فالجملتان في محل نصب مفعول قال.

انظر: معاهد التنصيص: ١/ ٢٧١، مختصر التفتازاني، ضمن شروح التلخيص: ٣/ ٢٦ ـ ٢٩. هذا وقد اعترض بعض شراح التلخيص على التمثيل به وناقشوه. انظر ذلك بالتفصيل في: شروح التلخيص: ٣/ ٢٧ ـ ٢٩.

والأخطل: هو غياث بن غوث بن الصلت بن الطارقة، ينتهي نسبه لتغلب، ويكنى أبا مالك، والأخطل لقبه، ومعناه: السفيه. وهو نصراني من أهل الجزيرة، من طبقة جرير، والفرزدق. يشبه من شعراء الجاهلية، بالنابغة الذبياني. مدح خلفاء بني أمية. ومات على نصرانيته. الشعر والشعراء: ١/ ٤٨٣، معاهد التنصيص: ٢٧٢ ـ ٢٧٨، خزانة الأدب: ١/ ٤٥٩ ـ ٤٦١.

(١) أي: أو معنى فقط.

(٢) فجملة «مات فلان» خبرية معنى. و ـ رحمة الله تعالى ـ إنشائية معنى. فلاختلافهما في المعنى لم يعطف إحداهما على الأخرى، وإن كانتا جميعاً خبريتين لفظاً.

(٣) في محله عند تفصيله إلى عقلي وخيالي ووهمي.

(٤) في الأصل: «أو» وما أثبته من (ح) وهو الصواب.

(٥) أي: بين الجملتين.

(٦) أي تأكيداً معنوياً. انظر: «شرح السعد»، «ابن يعقوب المغربي» ضمن شرح التلخيص: ٣/ ٣١.

(٧) أي: وصف الكتاب.

نفياً لذلك[١]، فوزانه وزان (نفسه) في: جاءني زيد نفسه[٢]، ونحو قوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، فإن معناه: أنه في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها حتى كأنه هداية محضة، وهذا معنى «ذلك الكتاب»؛ لأن معناه: الكتاب الكامل، والمراد بكماله: كماله في الهداية، لأن الكتب السماوية بحسبها تتفاوت في درجات الكمال؛ فوزانه وزان زيد الثاني في: جاءني[٣] زيد [زيد][٤]. أو[٤] بدلاً منها[٥] لأنها[٦] غير وافية بتمام[٧] المراد أو كغير[٨] الوافية[٩]، بخلاف الثانية والمقام يقتضي اعتناء بشأنه[١٠] لنكتة، ككونه[١١] مطلوباً في نفسه [أو][١٢] فظيعاً أو عجيباً أو لطيفاً، نحو قوله تعالى: ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾﴾ [الشعراء: ١٣٢ ـ ١٣٤]، فالمراد التنبيه على نعيم الله تعالى، والثاني أوفى بتأديته[١٣] لدلالته[١٤] عليها[١٥] بالتفصيل من غير إحالة على علم/ المخاطبين المعاندين[١٦]، فوزانه وزان وجهه [٢٥٨/أ/هـ]

---

(١) أي: لذلك التوهم. التلخيص: ١٨٢.

(٢) وهو تأكيد معنوي.

(٣) في الأصل وفي (ح): «جاء زيد» وصوبته من التلخيص: ١٨٣. وانظر: الإيضاح: ١٥١ ـ ١٥٢.

(٤) في الأصل: «وبدلاً» وما أثبته من (ح). والمعنى: أو لكون الجملة الثانية بدلاً.

(٥) «منها»: من الجملة الأولى.

(٦) «لأنها»: أي الجملة الأولى.

(٧) في الأصل وفي (ح): «لتمام» وصوبته من التلخيص: ١٨٣.

(٨) في الأصل: «وكغير» وما أثبته من (ح).

(٩) حيث يكون في الوفاء قصور ما، أو خفاء ما، كما في بدل الكل. انظر: التلخيص وشروحه: ٣/ ٤٠.

(١٠) أي: بشأن المراد.

(١١) في الأصل وفي (ح): «كونه» وصوبته من التلخيص: ١٨٣.

(١٢) من نسخة (ح).

(١٣) أي: بتأدية المراد الذي هو التنبيه.

(١٤) أي: الثاني.

(١٥) أي: على تلك النعم.

(١٦) قال في الإيضاح: ٢٥٢: والإمداد بما ذكر من الأنعام وغيرها بعض الإمداد بما يعلمون ثم قال: ويحتمل الاستئناف.

في «أعجبني زيد وجهه» لدخول الثاني[1] في الأول[2]، ونحو:

أقول له ارحل لا تقيمن عندنا ... وإلا فكن في السر والجهر مسلماً[3]

فإن المراد كمال إظهار الكراهة لإقامته، وقوله: لا تقيمن عندنا، أوفى بتأديته[4]، لدلالته[5] عليه[6] بالمطابقة مع التأكيد[7]، فوزانه[8] وزان حسنها، في: أعجبني الدار حسنها، لأن عدم الإقامة مغاير للارتحال غير داخل فيه[9] مع ما بينهما[10] من الملابسة، أو بياناً[11] لها لخفائها[12] ـ نحو قوله تعالى:

(١) أي: مضمون قوله تعالى: ﴿أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ ...﴾ الآية.

(٢) يعني قوله تعالى: ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ﴾؛ لأن قوله: ﴿بِمَا تَعْلَمُونَ﴾ يشمل الأنعام والبنين، وجنات وعيون وغيرها. انظر: شروح التلخيص: ٣/ ٤٢ ـ ٤٣.

(٣) البيت من الطويل. ومعناه: إن لم ترحل فكن على ما يكون عليه المسلم من استواء الحالين في السر والجهر.

والشاهد فيه: كون الجملتين بينهما كمال الاتصال، لكون الثانية أوفى بتأدية المراد من الأولى، فنزلت منزلة بدل الاشتمال فلم تعطف عليها، وهما هٰهنا قوله: «ارحل»، وقوله: «لا تقيمن عندنا». انظر: شروح التلخيص: ٣/ ٤٣ ـ ٤٤، معاهد التنصيص: ١/ ٢٧٨.

ولم أجد قائله.

(٤) في الأصل وفي (ح): «بادية» وصوبته من التلخيص: ١٨٤.

(٥) أي: دلالة قوله: لا تقيمن.

(٦) قوله: عليه، أي على كمال إظهار الكراهة.

(٧) الحاصل من النون في قوله: لا تقيمن.

(٨) في الأصل وفي (ح): «وزانه» وصوبته من التلخيص: ١٨٤.

(٩) يعني ليس عدم الإقامة داخلاً في مدلول الرحيل. قال البهاء السبكي: وهذا صحيح؛ لأن العدم لا يدخل في الموجود ثم قال: لكن الذي قصده ـ أي القزويني في التلخيص ـ لا يصح؛ لأنه يعني أنه بدل اشتمال، وأن «ارحل» يلزم منه مضمون «لا تقيمن» فكأنه يريد أن الأمر بالشيء يستلزم النهي عن ضده، لكن لا يصح أن يعبر عن ذلك بالعدم....

عروس الأفراح ضمن شروح التلخيص: ٣/ ٦٥ ـ ٤٦.

(١٠) أي: بين الإقامة والارتحال.

(١١) أو لكون الثانية بياناً للأولى، فهو معطوف على قوله: مؤكدة أي ومن جملة ما يوجد فيه كمال الاتصال أن تكون الثانية بياناً للأولى.

(١٢) أي: لخفاء الأولى.

﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾﴾ [طه: ١٢٠]، فإنّ وزانه وزان «عمر» في: أقسم بالله أبو حفص عمر[١]. فقوله: «**قال يا آدم**» بدل من الوسوسة وبيان لها، فهو هي. وكذلك قوله تعالى: ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٩] فجملة «**يذبحون أبناءكم**» بدل من «**يسومونكم سوء العذاب**» مبينة لها. وقد جاء في آية أخرى: ﴿وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾ [إبراهيم: ٦]، وليست فيها[٢] عاطفة، بل واو الحال، وإن جعلت عاطفة فعلى جعل «التذبيح» جنساً عظيماً كأنه خرج عن أنواع العذاب واستقل بنفسه حتى صح أن يعطف على العذاب. وأما كونها[٣] كالمنقطعة عنها[٤] فلكون عطفها عليها[٥] موهماً لعطفها على غيرها، ويسمى الفصل لذلك قطعاً[٦]، مثاله:

---

(١) بعده ـ وهو المقسم عليه ـ قوله:

ما مسها من نقب ولا دبر

وأبو حفص: كنية عمر بن الخطاب الخليفة الثاني من الخلفاء الراشدين ﷺ، وهو المقصود بالرجز. والنقب: مصدر نقبت الناقة ـ بكسر القاف ـ أي وقت أخفافها. والدبر: تقرح ظهر الدابة.

وقائله: أعرابي وفد إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ فقال: إن أهلي ببادية بعيدة، وإني على ناقة دبراء عجفاء نقباء، واستحمله ـ فظنه كاذباً ـ فلم يحمله، فانطلق الأعرابي فحلّ ناقته ثم استقبل البطحاء وجعل يقول أبيات منها البيت المذكور، فقال له ﷺ: ضع عن راحلتك، فوضع عنها، فإذا هي كما وصف، فحمله على بعير، وزوده وكساه.

وذكر صاحب خزانة الأدب أن اسم هذا الأعرابي: عبد الله بن كيسبة، ويقال اسمه: عمرو كيسبة.

والشاهد فيه: جعل عمر بياناً وتوضيحاً لأبي حفص. انظر: معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ١/ ٢٧٩ انظر: خزانة الأدب: ٢/ ٣٥٢. وانظر: التلخيص وشروحه: ٣/ ٤٨، الإيضاح: ٢٥٣ ـ ٢٥٤.

(٢) أي: وليست فيها الواو عاطفة.

(٣) أي: الجملة الثانية.

(٤) أي: عند الجملة الأولى، وهذا موضع شبه كمال الانقطاع.

(٥) أي: عطف الثانية على الأولى.

(٦) انظر: التلخيص وشروحه: ٣/ ٤٩، الإيضاح: ٢٥٤.

وتظن سلمى أنني أبغي بها بدلاً أراها في الضلال تهيم[١]

ويحتمل الاستئناف[٢].

وأما كونها[٣] كالمتصلة بها[٤] فلكونها[٥] جواباً لسؤال اقتضته الأولى، فتنزل منزلته؛ فتفصل[٦] عنها كما يفصل الجواب عن السؤال. السكاكي[٧]: فينزل[٨] منزلة الواقع، لنكتة كإغناء السامع أن يسأل أو أن لا يسمع منه شيء، ويسمى الفصل لذلك[٩] استئنافاً، وكذا الثانية[١٠]، وهو[١١] ثلاثة أضرب؛ لأن السؤال[١٢] أما عن سبب الحكم مطلقاً[١٣] نحو:

قال لي: كيف أنت، قلت: عليل سهر دائم وحزن طويل[١٤]

---

(١) البيت من الكامل، وقائله غير معروف.

و«الضلال»: ضد الهدى. و«أراها»: أظنها. و«تهيم»: تتخبط. والشاهد فيه: عدم عطف جملة: «أراها» على جملة «تظن» لئلا يتوهم السامع أنه معطوف على جملة: «أبغي» لقربه منه، مع أنه ليس بمراد. انظر: شروح التلخيص: ٣/ ٥٠ ـ ٥١، معاهد التنصيص: ١/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠، المفتاح: ١٢٦، الإيضاح: ٢٥٤ ـ ٢٥٥.

(٢) يعني أن قوله: «أرها» يحتمل أن يكون استئنافاً: بأن يقدر سؤال، كأنه قيل: كيف تراها في هذا الظن؟ فقال: أرها تتحير في أودية الضلال. انظر: التلخيص وشروحه: ٣/ ٥٠ ـ ٥٢.

(٣) أي: الجملة الثانية.

(٤) أي: بالجملة الأولى، وهذا موضع شبه كمال الاتصال.

(٥) أي: الجملة الثانية.

(٦) أي: فتفصل الجملة الثانية عن الجملة الأولى. انظر: التلخيص وشروحه: ٣/ ٥٣، الإيضاح: ٢٥٥.

(٧) أي: وقال السكاكي. انظر: مفتاح العلوم: ١٢١.

(٨) أي: فينزل ذلك السؤال منزلة الواقع. فالسؤال مقدر على رأي السكاكي.

(٩) أي: لكونه جواباً لسؤال اقتضته الأولى.

(١٠) أي: وكذا الجملة الثانية تسمى استئنافاً ومستأنفة.

(١١) أي: الإستئناف.

(١٢) الذي تضمنته الجملة الأولى. أو المقدر على رأي السكاكي. مفتاح العلوم: ١٢١.

(١٣) أي: إما أن يكون عن سبب الحكم مطلقاً.

(١٤) البيت من الخفيف، ولا أعرف قائله.

والشاهد فيه: وقوع الجملة الثانية مستأنفة جواباً عن الجملة الأولى المتضمنة للسؤال عن سبب مطلق أي: ما بال علتك؟ فقال: سهر. انظر: التلخيص وشروحه: ٣/ ٥٧، =

أي ما بالك عليلاً؟ وما سبب علتك؟

وأمّا عن سبب خاص[1]، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [يوسف: ٥٣][2] وهذا الضرب يقتضي تأكيد الحكم ـ كما مر[3].

وأما عن غيرهما[4]، نحو قوله تعالى: ﴿قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞۖ﴾ [هود: ٦٩]، أي فماذا قال[5]؟ وقوله:

زعم العواذل أنني في غمرة ... صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي[6]

= الإيضاح: ٢٥٥ ـ ٢٥٦، معاهد التنصيص: ١/ ١٠٠، ٢٨٠.

وقد استشهد بهذا البيت عبد القاهر الجرجاني في باب الفصل والوصل. انظر: دلائل الإنجاز: ٢٣٨.

(١) أي: وإما أن يكون السؤال ـ الذي تضمنته الجملة الأولى، أو المقدر ـ عن سبب خاص لهذا الحكم، كعدم التبرئة في الآية المذكورة.

انظر: حاشية الدسوقي على مختصر السعد ضمن شروح التلخيص: ٣/ ٥٨.

(٢) قال في التلخيص بعد ذكره لهذه الآية: كأنه قيل: هل النفس أمارة بالسوء؟ فقيل: ﴿إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾. التلخيص: ١٨٧. وانظر: الإيضاح: ٢٥٧.

(٣) أي: في أحوال الإسناد الخبري من أن المخاطب قد ينزل منزلة المتردد الطالب إذا قدم إليه ما يلوح بالخبر، فيستشرف استشراف المتردد، فحينئذٍ يحسن تقوية الحكم بمؤكد. انظر: حاشية الدسوقي، مواهب الفتاح ضمن شروح التلخيص: ٣/ ٥٩ ـ ٦٠.

(٤) أي: وإما أن يكون السؤال عن غير السبب المطلق والخاص. انظر: شروح التلخيص: ٣/ ٦٠.

(٥) أي: كأنه قيل: فماذا قال إبراهيم عليه السلام؟ فقيل: ﴿سَلَٰمٞ﴾ على أنه مبتدأ حذف خبره، فاستفيد منه أنه حياهم بتحية أحسن؛ لأن سلامه واقع بالجملة الاسمية المفيدة للدوام والثبوت، وسلامهم بالفعلية...

انظر: مختصر السعد، مواهب الإيضاح ضمن شروح التلخيص: ٣/ ٦٠، الإيضاح: ٢٥٧. وانظر: دلائل الإعجاز: ٢٤٠، مفتاح العلوم: ١٢٨.

(٦) البيت من الكامل، ولا أعرف قائله.

والعواذل: جمع عاذلة. صفة لموصوف تقديره: جماعة عاذلة، لا امرأة عاذلة، بدليل قوله: «صدقوا» وغمرة الشيء: شدته ومزدحمه. ولا تنجلي: لا تنكشف.

والشاهد فيه: وقوع الجملة المستأنفة جواباً للسؤال من غير سبب مطلق أو خاص، كأنه قيل: أصدقوا في هذا الزعم أو كذبوا؟ فقال: صدقوا، وفصله عما قبله لكونه استئنافاً. انظر: شرح التلخيص: ٣/ ٦٠ ـ ٦١، معاهد التنصيص: ١/ ٢٨١، دلائل الإعجاز: ٢٣٥ ـ ٢٣٦ حيث استشهد به الجرجاني ولم ينسبه. وكذلك انظر: مفتاح العلوم: ١٢٧، الإيضاح: ٢٥٧.

وأيضاً منه[1] ما يأتي بإعادة اسم ما استؤنف عنه نحو: أحسنت إلى زيد، زيد حقيق الإحسان.

ومنه ما يأتي على صفته[2]، نحو: صديقك القديم أهل لذلك، وهذا أبلغ[3]. وقد يحذف صدر الاستئناف[4]، نحو قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ﴾ [النور: ٣٦، ٣٧]، كأنه قيل: من يسبحه؟ فقال: رجال، وعليه: نعم الرجل زيد، على قول من يجعل زيد خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو زيد.

وقد يحذف كله[5]، أما مع قيام شيء مقامه، نحو:

زعمتم أن أخوتكم قريش لهم إلف وليس لكم إيلاف[6]

---

(١) أي: من الاستئناف، وهذا إشارة إلى تقسيم آخر له. انظر: التلخيص وشروحه: ٣/ ٦٢، الإيضاح: ٢٤٨.

(٢) أي: صفة ما استؤنف عنه دون اسمه.

(٣) لاشتماله على بيان السبب. انظر: الإيضاح: ٢٥٩، التلخيص وشروحه: ٣/ ٦٣.

(٤) هذا تقسيم آخر للاستئناف، أي يحذف صدر الجملة المستأنفة لقيام قرينة، كما في المثال المذكور. انظر: عروس الأفراح ضمن شروح التلخيص: ٣/ ٦٤، الإيضاح: ٢٥٩.

(٥) أي: الاستئناف، والمراد: الجملة المستأنفة بأسرها. انظر: شروح التلخيص: ٣/ ٦٤ ـ ٦٥. وانظر: الإيضاح: ٢٥٩.

(٦) البيت لمساور بن هند، من قصيدة له من الوافر، وبعده قوله:

أولئك أومنوا جوعاً وخوفاً وقد جاعت بنو أسد وخافوا

ومعنى قوله: «زعمتم» الزعم: ادعاء العلم. «قريش»: القبيلة المشهورة قيل: سمو بذلك لتجمعهم في الحرم، وقيل غير ذلك. «الإيلاف»: العهد. والشاهد فيه: حذف الاستئناف، وقيام شيء مقامه، فكأنهم قالوا: أصدقنا في هذا الزعم أم كذبنا؟ فقيل: كذبتم، فحذف هذا استئناف وأقيم قوله: «لهم ألف وليس لكم آلاف» مقامه، لدلالته عليه.

انظر: شروح التلخيص: ٣/ ٦١، معاهد التنصيص: ١/ ٢٨٢ ـ ٢٨٣، الإيضاح: ٢٥٩ ـ ٢٦٠، دلائل الإعجاز: ٢٣٦ ـ ٢٣٧.

والقائل: هو مساور بن هند بن قيس بن زهير، أبو الصمعاء، من بني عبس، من المتقدمين في الإسلام، ذكر الأصمعي عمن رأى مساوراً أنه ولد في حرب داحس ـ قبل الإسلام بخمسين عاماً ـ، وهو وأبوه وجده أشراف من بني عبس، شعراء فرسان، مات في عمان. الشعر والشعراء: ١/٣٤٨، خزانة الأدب: ١١/٤١٩ ـ ٤٢٠، الإصابة: ٦/ ١٧١ ـ ١٧٢، معاهد التنصيص: ١/ ٢٨٢ ـ ٢٨٤.

أو بدون ذلك[1]، نحو قوله تعالى: ﴿فَنِعْمَ ٱلْمَـٰهِدُونَ﴾ [الذاريات: ٤٨] أي: نحن، على قول[2]. وأما الوصل[3] لدفع الإيهام[4]، فكقولهم: «لا، وأيدك الله»[5].

وأما للتوسط[6]، فإذا اتفقا[7] خبراً، أو إنشاء، لفظاً أو معنى، بجامع[8]، كقوله تعالى:/ ﴿إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ يُخَـٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَـٰدِعُهُمْ﴾ [البقرة: ٩][9]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾﴾ [الانفطار: ١٣، ١٤]، وكقوله عز من قائل: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟﴾ [الأعراف: ٣١]، وكقوله جل شـأنـه: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى [١٦٢ب/ح]

---

(١) أي: بدون قيام شيء مقامه اكتفاء بمجرد القرينة على المحذوف. انظر: شروح التلخيص: ٣/ ٦٦.

(٢) وهو قول من يجعل المخصوص بالمدح خبر مبتدأ محذوف فيكون التقدير: «هم نحن»، وأما على قول من يجعله مبتدأ وما قبله خبراً، فليس من الباب. انظر: شروح التلخيص: ٣/ ٦٦ ـ ٦٧.

(٣) لما فرغ من موجبات الفصل وهي أربعة أحوال: كمال الانقطاع بلا إيهام، وكمال الاتصال، وشبه الأول، وشبه الثاني، شرع في الحالتين الموجهتين للوصل، وهما ما ليس فيهما أحد الأحوال الأربعة. انظر: شرح السعد، مواهب الفتاح ضمن شروح التلخيص: ٣/ ٦٧، الإيضاح: ٢٦٠.

(٤) أي: إيهام خلاف المقصود، وهذه الحالة الأولى المقتضية للوصل.

(٥) وهذا عكس الفصل للقطع. الإيضاح: ٢٦٠.

(٦) هذه الحالة الثانية المقتضية للوصل وهي: الوصل لتوسط الجملتين بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال. انظر: شروح التلخيص: ٣/ ٦٩، الإيضاح: ٢٦٠.

(٧) كذا في الأصل وفي (ح). وفي التلخيص: ١٩٠: «اتفقتا». والمعنى فيتحقق الوصل بين الجملتين فيما إذا اتفقتا خبراً أو إنشاء، لفظاً أو معنى، ثم الجملتان المتفقتان في ذلك قسمان: لأنهما إما إنشائيتان أو خبريتان. والمتفقتان معنى فقط ستة أقسام؛ لأنهما إن كانتا إنشائيتين معنى فاللفظ إما خبران، أو الأولى خبر والثانية إنشاء، أو بالعكس، وإن كانتا خبريتين معنى، فاللفظان: إما إنشاءان، أو الأولى إنشاء والثانية خبر، أو العكس، فالمجموع ثمانية أقسام. . . . مختصر التفتازاني ضمن شروح التلخيص: ٣/ ٧٠.

(٨) أي: مع وجود الجامع في ذلك الاتفاق بأنواعه. انظر: شروح التلخيص: ٣/ ٧٠.

(٩) فهاتان جملتان خبريتان لفظاً ومعنىً، والجامع بينهما اتحاد المسندين لأنهما من المخادعة معاً، وكون المسند إليهما أحدهما مخادع والآخر مخادع، فبينهما شبه التضايف، أو شبه التضاد لما تشعر به المخادعة من العداوة والتقابل. مواهب الفتاح ضمن شروح التلخيص: ٣/ ٧١.

﴿الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا﴾ [البقرة: ٨٣] أي: لا تعبدوا. وتحسنون؛ بمعنى: أحسنوا، أو: وأحسنوا، والجامع بينهما يجب أن يكون باعتبار المسند/ إليهما، والمسندين(١)، نحو: يشعر ويكتب، ويعطي ويمنع، وزيد [٢٥٩ب/هـ] شاعر وعمرو كاتب، وزيد طويل وعمرو قصير، لمناسبة بينهما(٢)، بخلاف زيد شاعر وعمرو كاتب، بدونها(٣)، وزيد شاعر وعمرو طويل مطلقاً(٤).

السكاكي(٥) الجامع بين الشيئين: أما عقلي(٦): بأن يكون بينهما اتحاد في التصور(٧) أو تماثل، فإن العقل بتجريده(٨) المثلين عن الشخص(٩) في الخارج يرفع التعدد(١٠).

---

(١) وفي التلخيص: ١٩١: «والمسندين جميعاً». والمراد: أن المسند إليه في الجملة الأولى لا بد أن يتحقق بينه وبين المسند إليه في الثانية جامع، والمسند في الأولى أيضاً لا بد أن يتحقق بينه وبين المسند في الثانية جامع. مواهب الفتاح ضمن شروح التلخيص: ٣/ ٧٨. وانظر: الإيضاح: ٢٦٣.

(٢) في الأصل: «بينها» وما أثبته من (ح) لأنه أنسب للسياق. انظر: التلخيص: ١٩١. والمراد بقوله: «لمناسبة بينهما» أي بين زيد وعمرو، كالأخوة أو الصداقة، أو العداوة، أو نحو ذلك. انظر: الإيضاح: ٢٦٣، شروح التلخيص: ٣/ ٨٠.

(٣) أي: بدون المناسبة، فلا يصح العطف.

(٤) أي: وبخلاف قولك: زيد شاعر وعمرو طويل، فإنه لا يصح العطف فيه مطلقاً، سواء كانت مناسبة بين زيد وعمرو من صداقة وعداوة مثلاً، أو لم يكن، لأنها بعد وجودها لا تكفي في صحة العطف، لعدم وجود المناسبة بين المسندين وهما: الطول والشعر. مواهب الفتاح ضمن شروح التلخيص: ٣/ ٨١. وانظر أيضاً: شروح التلخيص: ٣/ ٨١ ـ ٨٢.

(٥) أي: وقد قال السكاكي. انظر: مفتاح العلوم: ١٢٢ حيث قال فيه: ... والجامع العقلي: هو أن يكون بينهما اتحاد في تصور، مثل الاتحاد في المخبر عنه، أو في الخبر، أو في قيد من قيودهما، أو تماثل هناك... إلى آخر كلامه.

(٦) وهو علاقة تجمع الشيئين في القوة المفكرة جمعاً يكون مسنداً إلى العقل، بأن يكون أمراً حقيقياً، أي واقعاً في نفس الأمر من حيث هو هو. عروس الأفراح ضمن شرح التلخيص: ٣/ ٨٧.

(٧) انظر: مفتاح العلوم: ١٢٢، شروح التلخيص: ٣/ ٨٦، الإيضاح: ٢٦٣.

(٨) في الأصل وفي (ح): «بتجريد» وصوبته من مصادره.

(٩) في الأصل وفي (ح): «الشخص» وصوبته من مصادره.

(١٠) في الأصل وفي (ح): «التعداد» وصوبته من مصادره. انظر: شروح التلخيص: ٣/ ٩١.

أو تضايف[1] كما بين العلة والمعلول، والأقل والأكثر[2].

أو وهمي[3]، بأن يكون بين تصويرهما شبه تماثل، كلوني: بياض وصفرة، فإن الوهم يبرزهما في معرض[4] المثلين[5]، ولذلك[6] حسن الجمع بين الثلاثة، التي في قوله:

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها [شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر][7]

---

(١) هذا النوع الثالث من الجامع العقلي. والتضايف: هيئة بين ماهيتين تقتضي توقف تعقل كل منهما على تعقل الأخرى. عروس الأفراح ضمن شروح التلخيص: ٣/ ٩٢.

وقيل: التضايف بين شيئين أن يكون تعقل كل منهما متوقفاً على تعقل الآخر. شرح السعد، مواهب الفتاح ضمن شروح التلخيص: ٣/ ٩٢.

قال السبكي: وهذا حد لأحد التمضايفين لا للتضايف. عروس الأفراح ضمن شروح التلخيص: ٣/ ٩٢.

(٢) والسبب والمسبب، والسفل والعلو. انظر: شروح التلخيص: ٣/ ٩٢ ـ ٩٣، الإيضاح: ٢٦٣، مفتاح العلوم: ١٢٢.

(٣) عطف على قوله: «إما عقلي»، ويعني بالجامع الوهمي: الأمر الذي بسببه يحتال الوهم وبه يروج في اجتماع الأمرين، بأن يصور الوهم ذلك الأمر بصورة تصير سبباً لاجتماعهما، وليس في الواقع سبباً له.

والحاصل: أن الجامع الوهمي ليس أمراً جامعاً في الواقع، بل باعتبار أن الوهم جعله جامعاً. انظر: شروح التلخيص: ٣/ ٩٣ ـ ٩٤.

(٤) في الأصل وفي (ح): «معروض» وصوبته من مصادره. انظر: التلخيص: ١٩٢، مفتاح العلوم: ١٢٢، الإيضاح: ٢٦٤م.

(٥) من جهة أنه يسبق إلى الوهم أنهما نوع واحد في أحدهما عارض زائد في الصفرة دون البياض، حيث أن الأضداد تتفاوت. انظر: شروح التلخيص: ٣/ ٩٤.

(٦) أي: ولأن الوهم يبرزهما في معرض المثلين.

(٧) ليست في الأصل ولا في (ح) وأثبتها من مصادره لاقتضاء السياق لها، فهي محل الشاهد هنا. انظر: مفتاح العلوم: ١٢٢، التلخيص وشروحه: ٣/ ٩٥، الإيضاح: ٢٦٤.

والبيت ـ لمحمد بن وهيب الحميري، من قصيدة من البسيط، يمدح بها المعتصم ـ وقد تقدم ذلك ص(١٣٣٠).

والشاهد فيه هنا: بيان أن الجامع بين الثلاثة المذكورة فيه وهي: «شمس الضحى، وأبو إسحاق، والقمر» وهمي، وهو ما بينهما من شبه التماثل. انظر: شروح التلخيص: ٣/ ٩٥، معاهد التنصيص: ١/ ٢٨٤، الإيضاح: ٢٦٤.

أو[1] تضاد، كالسواد والبياض[2]، والإيمان والكفر[3]، وما يتصف بها[4].

أو شبه تضاد[5]، كالسماء والأرض[6]، والأول والثاني[7]، فإنه ينزلهما[8] منزلة التضايف[9]، ولذلك تجد الضد أقرب خطوراً بالبال مع الضد[10].

أو خيالي[11]، بأن يكون بين تصويرهما[12] تقارن في الخيال سابق[13]، وأسبابه[14] مختلفة، ولذلك[15] اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترتباً

---

(١) أي: أو يكون بين تصوريهما «تضاد» وهو التقابل بين أمرين وجوديين يتعاقبان على محل واحد. انظر: شروح التلخيص: ٣/ ٩٦ ٩٧.

(٢) في المحسوسات. المرجع السابق.

(٣) في المعقولات. المرجع السابق.

(٤) أي: بتلك المذكورات، كالأسود والأبيض، والمؤمن والكافر، وأمثال ذلك. انظر المرجع السابق، الإيضاح: ٢٦٤.

(٥) أي: أو يكون بين الشيئين شبه تضاد.

(٦) في المحسوسات. وإنما لم يحكم عليهما بالتضاد، لأنهما لا يتعاقبان على محل، وليسا بعرضين، ولكنهما يشبهان المتضادين لما بينهما من الاختلاف، من كون أحدهما في غاية الارتفاع، والآخر في غاية الانحطاط، وهذا معنى شبه التضاد. انظر: شروح التلخيص: ٣/ ٩٨ـ٩٩.

(٧) فيما يعم المحسوسات والمعقولات، فإن الأول هو الذي يكون سابقاً على الغير ولا يكون مسبوقاً بالغير، والثاني هو الذي يكون مسبوقاً بواحد فقط فأشبها المتضادين باعتبار اشتمالها على وصفين لا يمكن اجتماعهما، ولم يجعلا متضادين لأنه قد يشترط في المتضادين أن يكون بينهما غاية الخلاف. شرح السعد ضمن شروح التلخيص: ٣/ ٩٩.

(٨) أي: فإن الوهم ينزل المتضادين والشبيهين بهما منزلة المتضايفين، فجمع بينهما في الذهن، ولذلك تجد الضد أقرب خطوراً بالبال مع الضد. الإيضاح: ٢٦٤. وانظر: شروح التلخيص: ٣/ ١٠٠.

(٩) قال السبكي بهاء الدين: ينغي أن يقول: منزلة المتضايفين، أو يقول: ينزل المضادة منزلة التضايف. عروس الأفراح ضمن شروح التلخيص: ٣/ ١٠٠.

(١٠) كالسواد والبياض، فإنه لا يحضره أحد المتضادين أو الشبيهين بهما إلا ويحضره الآخر.

(١١) وهو أمر بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة. انظر: شرح السعد ضمن شروح التلخيص: ٣/ ١٠١.

(١٢) أي: متصوري الجملتين.

(١٣) على العطف، لأسباب مؤدية إلى ذلك.

(١٤) أي: وأسباب التقارن في الخيال. انظر: شرح السعد، مواهب الفتاح ضمن شروح التلخيص: ٣/ ١٠١ ـ ١٠٢.

(١٥) الاختلاف في الأسباب.

ووضوحاً[١]، ولصاحب علم المعاني فضل احتياج[٢] إلى معرفة الجامع[٣] لا سيما الخيالي، فإن جمعه على مجرى الألف والعادة[٤].

ومن محاسن[٥] الوصل[٦] تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية[٧]، والفعليتين في المضي والمضارعة[٨]، إلا لمانع[٩].

---

(١) فكم صور تتعانق في خيال، وهي في آخر لا تتراءى، وكم صورة لا تكاد تلوح في خيال، وهي في غيره نار على علم. الإيضاح: ٢٦٤. وانظر ص(٢٦٥). وانظر: شروح التلخيص: ٣/١٠٢ ـ ١٠٣.

(٢) أي: حاجة أكيد.

(٣) وذلك لأن علم المعاني معياره باب الفصل والوصول وهو مبني على الجامع لا سيما الجامع الخيالي.

(٤) أي: فإن جمعه إنما يتأتى ويدرك حسب ما هو مألوف ومعتاد، وذلك كالجمع بين الإبل، والسماء، والجبال، والأرض، في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾﴾ [الغاشية: ١٧ ـ ١٩]. بالنسبة إلى أهل الوبر، فإن جل انتفاعهم في معاشهم من الإبل، فتكون عنتايتهم مصروفة إليها، وبالمطر الذي ينزل من السماء لترعى ماشيتهم ويشربون، ثم لا بد لهم من مأوى وحصن يتحصنون به ولا شيء لهم في ذلك كالجبال، ثم لا غنى لهم لتعذر مكثهم في منزل عن التنقل من أرض إلى سواها، فإذا فتش البدوي في خياله وجد صور هذه الأشياء حاضرة فيه على الترتيب المذكور، بخلاف الحضري، فإذا تلا ـ قبل الوقوف على ما ذكرنا ـ ظن النسق ـ لجهله ـ معيباً. الإيضاح: ٢٦٥ ـ ٢٦٦. انظر: عروس الأفراح: ٣/١٠١ ـ ١٠٢.

(٥) كذا في الأصل وفي (ح) وفي التلخيص: ١٩٥، «محسنات»، والمعنى: ومن جملة محسنات الوصل.

(٦) في الأصل وفي (ح): «الوصف» وما أثبته هو الصواب لاقتضاء الكلام له.

(٧) في الأصل وفي (ح): «اللفظية» وما أثبته هو الصواب لاقتضاء الكلام له. انظر المصدر السابق، الإيضاح: ٢٦٦.

(٨) أي: وتناسب الجملتين الفعليتين «في المضي» بأن يكون فعل كل منهما ماضياً، و«المضارعة» بأن يكون فعل كل منهما مضارعاً. انظر: شروح التلخيص: ٣/١١٠ ـ ١١١.

(٩) كما إذا أريد بإحداهما التجدد، وبالأخرى الثبوت، كما إذا كان زيد وعمرو قاعدين، ثم قام زيد دون عمرو، فإنك تقول: قام زيد وعمرو قاعد. الإيضاح: ٢٦٦.

قال السكاكي: وعلى هذا قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٣]. المعنى: سواء عليكم أحدثتم الدعوة لهم أم استمر عليكم صمتكم عن دعائهم لأنهم كانوا إذا حزبهم أمر دعوا الله دون أصنامهم، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ﴾ [الروم: ٣٣]. فكانت حالهم المستمرة أن يكونوا عن دعوتهم صامتين. مفتاح العلوم: ١٣١.

تذنيب[1]

أصل الحال[2] المنتقلة[3] أن تكون[4] بغير واو؛ لأنها في المعنى حكم على صاحبها، كالخبر[5]، ووصف له كالنعت[6].

لكن خولف[7] إذا كانت[8] جملة؛ فإنها[9] من حيث هي جملة مستقلة بالإفادة، فتحتاج[10] إلى ما يربطها بصاحبها[11]، وكل من الضمير والواو صالح للربط. والأصل الضمير؛ بدليل[12] المفردة، والخبر، والنعت. فالجملة إن خلت عن ضمير صاحبها وجب[13] الواو. وكل جملة خالية عن ضمير ما يجوز أن ينتصب عنه حال؛ يصح أن تقع[14] حالاً عنه[15] بالواو إلا المصدرة بالمضارع المثبت، نحو: جاء زيد ويتكلم عمرو[16]، لما سيأتي،

---

(١) لما فرغ من باب الفصل والوصل في الجمل، وهو متضمن لاقتران إحدى الجملتين بالواو وعدم اقترانها، ناسب ذكر الجملة الحالية؛ لأنها تقترن بالوان فتكون كالموصولة في الصورة الظاهرة، ولو كان واواً لغير عطف، ولا تقترن بها، فتكون كالمفصولة.

(٢) أي: الكثير الراجح فيها.

(٣) احترز بالمتنقلة عن المؤكدة المقررة لمضمون الجملة، فإنها يجب أن تكون بغير واو البتة، لشدة ارتباطها بما قبلها. شرح السعد ضمن شروح التلخيص: ٣/١١٧ ـ ١١٨.

(٤) في الأصل وفي (ح): «يكون» وما أثبته أنسب للسياق.

(٥) بالنسبة إلى المبتدأ. فإن في قولك: جاء زيد راكباً إثبات الركوب لزيد، كما في زيد راكب.

(٦) أي: ولأنها في المعنى وصف لصاحبها كالنعت بالنسبة إلى المنعوت. انظر: الإيضاح: ٢٦٦ ـ ٢٦٧.

(٧) أي: خولف هذا الأصل، وهو كونها بغير واو.

(٨) أي: الحال.

(٩) أي: الجملة الواقعة حالاً.

(١٠) أي: الجملة الواقعة حالاً.

(١١) الذي جعلت حالاً عنه.

(١٢) أي: بدليل الاقتصار عليه في الحال المفردة. والخبر والنعت. انظر: الإيضاح: ٢٦٧.

(١٣) أي: وجب فيها الواو. لئلا تصير منقطعة عنه، غير مرتبطة به. المرجع السابق.

(١٤) في الأصل وفي (ح): «يقع» وما أثبته أنسب للسياق. أي: تقع تلك الجملة.

(١٥) أي: عما يجوز أن ينتصب عنه حال.

(١٦) فإنه لا يجوز أن يجعل: ويتكلم عمرو، حالاً عن زيد. لأن الجملة المصدرة =

وإلا[1] فإن فعلية والفعل مضارع مثبت، امتنع دخولها[2]، نحو: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦﴾ [المدثر: ٦][3]، لأن الأصل المفردة[4]، وهي تدل على حصول صفة[5] غير ثابتة مقارن[6] لما جعلت[7] قيداً له[8]، وهو[9] كذلك، أما الحصول[10] فلكونه فعلاً مثبتاً، وأما المقارنة فلكونه مضارعاً[11]، وأما ما

= المضارع المثبت يجب ربطها بالضمير فقط، ويمتنع ربطها بالواو. مواهب الفتاح ضمن شروح التلخيص: ٣/١٢٧. وانظر: الإيضاح: ٢٦٧.

(١) عطف على قوله: «وإن خلت»: أي وإن لم تخل الجملة الحالية عن ضمير صاحبها. انظر: شروح التلخيص: ٣/١٢٨ ـ ١٢٩.

(٢) أي: الواو.

(٣) في مواهب الفتاح: بعد ذكره للآية: على قراءة الرفع في ﴿تَسْتَكْثِرُ﴾، فيكون المعنى: لا تمنن بشيء تعطيه حال كونك تعد ما تمن به من العطاء كثيراً، فلا يجوز أن يقال: لا تمنن وتستكثر، وأما على قراءته بالجزم على أنه جواب النهي، فليس مما نحن فيه، وهو ظاهر. اهـ.

مواهب الفتاح ضمن شروح التلخيص: ٣/١٢٩، وقراءة الرفع هي قراءة الجمهور. انظر: إتحاف فضلاء البشر: ٢/ ٥٧١ ـ ٥٧٢.

(٤) أي: لأن الأصل في الحال هي الحال المفردة، لعراقة المفرد في الإعراب، وتطفل الجملة عليه بوقوعها موقعه. شرح السعد ضمن شروح التلخيص: ٣/١٢٩.

(٥) ويعني بالصفة هنا: المعنى القائم بالغير؛ لأنها لبيان الهيئة التي عليها الفاعل أو المفعول. والهيئة: معنى قائم بالغير. فلا يراد بها الصفة النحوية. انظر: شرح السعد، مواهب الفتاح ضمن شروح التلخيص: ٣/ ١٣٠.

(٦) ذلك الحصول. فـ«مقارن» صفة لحصول.

(٧) الحال.

(٨) أي: العامل فيها؛ لأنها الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال، وهذا معنى المقارنة. شرح السعد ضمن شروح التلخيص: ٣/ ١٣٠.

(٩) أي: المضارع المثبت.

(١٠) أي: أما دلالة المضارع المثبت على الحصول.

(١١) فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال. وقال التفتازاني عند قول المصنف: ... فلكونه مضارعاً وفيه نظر؛ لأن الحال التي يدل عليها المضارع هو زمان التكلم، وحقيقته أجزاء متعاقبة من أواخر الماضي وأوائل المستقبل، والحال التي نحن بصددها يجب أن يكن مقارناً لزمان مضمون الفعل المقيد بالحال، ماضياً كان، أو حالاً، أو استقبالاً، فلا دخل للمضارعة في المقارنة. =

جاء من نحو قمت وأصك عينه(١)، وقوله:

فلما(٢) خشيت أظافيرهم نجوت وأرهنهم مالكا(٣)

فقيل: على حذف المبتدأ، وأنا أصك، وأنا أرهنهم. وقيل: الأول شاذ، والثاني ضرورة(٤). وقال عبد القاهر: هي فيهما للعطف، والأصل: وصككت، ورهنت،/ عدل إلى المضارع لحكاية الحال(٥). وإن كان منفياً [١٦٢/أ/س٢٣] فالأمران(٦) كقراءة ابن ذكوان: ﴿فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِ﴾ [يونس: ٨٩]

= فالأولى أن يعلل امتناع الواو في المضارع المثبت بأنه على وزن اسم الفاعل لفظاً، وبتقديره معنى. شرح السعد ضمن شروح التلخيص: ٣/ ١٣٢.

(١) هذا قول لبعض العرب. الإيضاح: ٢٦٨.

(٢) في الأصل وفي (ح): «ولما» وصوبته من مصادره.

(٣) البيت لعبد الله بن همام السلولي، من قصيدة من المتقارب، وبعده قوله:

عريفاً مقيماً بدار الهوا ن أهون علي به هالكا

والذي خشيه الشاعر هو عبيد الله بن زياد وكان قد وعده فهرب إلى الشام، واستجار بيزيد فأمنه، وكتب إلى عبيد الله يأمره بالصفح عنه. ومالك المذكور هو: عريفه.

والأظافير جمع ظفر وأظفور، ويجمع أيضاً على أظفار.

والمعنى: لما خشيت حملته وانشاب أظفاره نجوت وخليت بينه وبين مالك.

والشاهد فيه: دخول واو الحال على المضارع المثبت الممتنع دخولها عليه في الجملة الفعلية الواقعة حالاً من ضمير صاحبها الغير الخالية منه. إذ قد قيل: إنه على حذف المبتدأ، أي وأنا أرهنهم، فتكون اسمية، فيصح دخولها. انظر: شروح التلخيص: ٣/ ١٣٣، معاهد التنصيص: ١/ ٢٨٥.

وعبد الله: هو أبو عبد الرحمٰن السلولي الكوفي، من بني مرة، وبنو مرة يعرفون ببني سلول، وهي أمهم، كانت له صحبة.

الشعر والشعراء: ٢/ ٦٥٤، طبقات فحول الشعراء: ٢/ ٥٩٢، الخزانة: ٩/ ٣٥، معاهد التنصيص: ١/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧.

(٤) انظر: الإيضاح: ١٦٩، شروح التلخيص: ٣/ ١٣٤، معاهد التنصيص: ١/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦.

(٥) انظر: دلائل الإعجاز: ٢٠٦ ـ ٢٠٧.

(٦) أي: فالأمران جائزان: الواو وتركها. انظر المرجع السابق، الإيضاح: ٢٦٩.

قال بهاء الدين السبكي: . . . والذي عليه جمهور النحاة أن المضارع المنفي بـ«لا» هو كالمضارع المثبت، فلا تدخله الواو، وإنما المصنف ـ القزويني ـ تبع ـ المفصل ـ وقد استشهد المصنف لثبوت الواو بقوله تعالى: ﴿فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِ﴾ بالتخفيف فإنها قراءة ابن ذكوان، وهي إحدى قراءاته. وقيل: هو خبر في معنى النهي. وقد استدل غيره بقوله تعالى: =

بالتخفيف[1] . ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٨٤] على المقارنة لكونه مضارعاً دون الحصول لكونه منفياً[2]، وكذا إن كان ماضياً لفظاً أو معنى، كقوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ﴾ [آل عمران: ٤٠]، وقوله تعالى: ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠]، وقوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ [مريم: ٢٠] وقوله تعالى: ﴿فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾ [آل عمران: ١٧٤]، وقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم﴾ [البقرة: ٢١٤][3]. أما المثبت[4] فلدلالته على الحصول[5] لكونه فعلاً مثبتاً، دون المقارنة، لكونه ماضياً[6]، ولهذا[7] شرط أن يكون مع «قد» ظاهرة أو مقدرة[8].

وأما[9] المنفي فلدلالته[10] على المقارنة دون الحصول، أمّا

= ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [البقرة: ١٩]. . . . عروس الأفراح ضمن شروح التلخيص: ٣/ ١٣٧.

(١) قال مكي: . . . كأنه استثقل التشديد للنون مع التشديد في أول الكلمة فخففها وهو يريد التشديد. قال: وقرأ الباقون بتشديد النون على أصلها، لأنها النون التي تدخل الأفعال للتأكيد في الأمر والنهي وشبهه. وهو الاختيار لصحته في المعنى والإعراب، ولأن الجماعة عليه. الكشف: ١/ ٥٢٢. وانظر: حجة القراءات: ٣٣٦، الكتاب، لسيبويه: ٢/ ١٧٢، زاد المسير: ٤/ ٥٤.

(٢) ومعنى قوله: دون الحصول لكونه منفياً أي: ولم يدل على حصول صفة، وإنما دل ـ بالمطابقة ـ على نفيها، وإن كان نفي الصفة يستلزم حصول ضدها، لكن المعتبر في التعليل هو المطابقة. . . . مواهب الفتاح ضمن شروح التلخيص: ٣/ ١٣٨ ـ ١٣٩.

(٣) انظر: شروح التلخيص: ٣/ ١٣٩ ـ ١٤٠، الإيضاح: ٢٧١ ـ ٢٧٣.

(٤) أي: أما جواز الأمرين في الماضي المثبت.

(٥) يعني حصول صفة غير ثابتة.

(٦) فلا يقارن الحال.

(٧) أي: ولعدم دلالته على المقارنة.

(٨) لأن «قد» تقرب الماضي من الحال. قال التفتازاني: ويرد هنا إشكال: وخلاصته: أن الحال التي انتفت عن الماضي، ويدل عليها المضارع، وتقرب قد إليها هي زمان التكلم، وهي خلاف الحال التي نحن بصددها. انظر: مختصر التفتازاني وحاشية الدسوقي عليه ضمن شروح التلخيص: ٣/ ١٤٢.

انظر ذلك بالتفصيل في: عروس الأفراح ضمن شروح التلخيص: ٣/ ١٤٢.

(٩) أي: وأما الماضي المنفي.

(١٠) أي: فجواز الأمرين فيه ـ أعني الإتيان بالواو وتركه ـ، إنما هو دلالته على =

الأول[1] فلأن «لما» للاستغراب[2]، وغيرها[3] لانتفاء متقدم[4] مع أن الأصل استمراره[5]، فيحصل به[6] الدلالة/ عليها[7] عند الاطلاق، [١٢٥٦/أ] بخلاف المثبت[8]، فإن وضع الفعل على إفادة التجدد[9]، وتحقيقه أن استمرار العدم لا يفتقر إلى سبب[10]، بخلاف استمرار الوجود[11]، وأمّا الثاني[12] فلكونه[13] منفياً وإن كانت[14] اسمية، فالمشهور جواز تركها[15] لعكس ما مرّ في الماضي المثبت[16]، نحو: كلمته فوه إلى فيّ[17]،

= المقارنة. انظر: مواهب الفتاح، شرح السعد ضمن شروح التلخيص: ٣/ ١٤٣ - ١٤٤.

(١) أي: دلالته على المقارنة.

(٢) أي: لامتداد النفي من حين الانتفاء إلى زمان التكلم.

(٣) أي: غير «لما» مثل «لم» و«ما».

(٤) أي: متقدم على زمان التكلم. انظر المرجعين السابقين.

(٥) أي: استمرار ذلك الانتفاء. انظر: المرجعين السابقين.

(٦) أي: استمرار النفي، أو بأن الأصل فيه الاستمرار.

(٧) أي: على المقارنة. انظر ذلك في: شرح السعد ضمن شروح التلخيص: ٣/ ١٤٤.

(٨) أي: بخلاف الماضي المثبت فلا يفيد الاستمرار المقتضى للمقارنة لا وضعاً ولا استصحاباً، كما في الماضي المنفي. مواهب الفتاح ضمن شروح التلخيص: ٣/ ١٤٤.

(٩) أي: لأن وضع الفعل كائن على قصد إفادة مطلق التجدد الذي هو مطلق الثبوت بعد الانتفاء. المرجع السابق: ٣/ ١٤٥.

(١٠) أي: وأما عدم إفادته ذلك بالاستصحاب كما يفيده النفي فبيانه أن استمرار العدم الذي هو مفاد الماضي المنفي لا يفتقر إلى وجود سبب، بل إلى نفي وجود السبب. المرجع السابق.

(١١) الذي هو مفاد الماضي المثبت، فإنه يفتقر إلى سبب وجود لا إلى نفي السبب. المرجع السابق: ٣/ ١٤٦.

(١٢) أي: عدم دلالته على حصول صفة.

(١٣) أي: الفعل المذكور. المرجع السابق.

(١٤) أي: الجملة الحالية.

(١٥) أي: ترك الواو فيها، وفيه إشارة إلى جواز الأمران. انظر: شروح التلخيص: ٣/ ١٤٨.

(١٦) أي: لأجل أنها تحقق فيها عكس ما مر في الفعل الماضي المثبت، والذي مر فيه هو دلالته على حصول صفة غير ثابتة دون المقارنة، وعكسه الموجود في الجملة الاسمية. مواهب الفتاح ضمن شروح التلخيص: ٣/١٤٨.

(١٧) أي: مشافهاً له. انظر: دلائل الإعجاز: ٢١٨.

وأنّ[1] دخولها[2] أولى[3]، لعدم دلالتها على عدم الثبوت، مع ظهور الاستئناف فيها[4]، فحسن زيادة رابط[5] نحو: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢][6].

وقال عبد القاهر رحمه الله: إن كان المبتدأ[7] ضمير ذي الحال وجبت[8]، نحو: جاء زيد وهو يسرع، أو وهو مسرع[9]، وإن جعل نحو: على كتفه سيف[10]، حالاً؛ كثر فيها تركها[11] نحو:

.... خرجت مع البازي عليَّ سواد[12]

---

(١) أي: والمشهور.

(٢) أي: دخول الواو في تلك الجملة الاسمية. مواهب الفتاح ضمن شروح التلخيص: ٣/ ١٤٩.

(٣) أي: أولى من تركها فيها.

(٤) لاستقلالها بالفائدة. الإيضاح: ٢٧٦.

(٥) وهو الواو، ليتأكد الربط. المرجع السابق.

(٦) الأنداد: الأمثال والنظائر، واحده: ند.

(٧) في الجملة الاسمية الحالية.

(٨) أي: وجبت الواو فيها. انظر ذلك في: شروح التلخيص: ٣/ ١٥١ ـ ١٥٣. وانظر: الإيضاح: ٢٧٦.

(٩) انظر: دلائل الإعجاز: ٢١٥ ـ ٢١٦.

(١٠) أي: جاء زيد على كتفه سيف.

(١١) أي: كثر في تلك الحال ترك الواو.

(١٢) هذا البيت من أبيات من الطويل قالها بشار بن برد في خالد بن برمك، وكان قد وفد عليه وهو بفارس. وصدر البيت:

إذا أنكرتني بلدة أو نكرتها ......

وقبله قوله:

ركابي على حرف وقلبي مشيع وما لي بأرض الباخلين بلاد

وقوله: «أنكرتني» لم تعرف قدرى، «نكرتها» كرهتها، «البازي» ضرب من الصقور، واختاره لأنه أشد الطيور تبكيراً. «عليَّ سواد»: أي بقية من الليل.

والمعنى: إذا لم يعرف قدرى أهل بلدة، أو كرهتهم، خرجت عنهم وفارقتهم مبكراً مصاحباً للبازي الذي هو أبكر الطيور، مشتملاً على شيء من ظلمة الليل.

والشاهد فيه: أن قوله: «عليَّ سواد» حال ترك فيها الواو، أي: خرجت كائناً عليَّ سواد، أو باقياً عليَّ سواد. انظر: شروح التلخيص: ٣/ ١٥٣ ـ ١٥٤، معاهد التنصيص: ١/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨، دلائل الإعجاز: ٢١٩ ـ ٢٢٠.

ويحسن الترك[1] تارة لدخول حرف على المبتدأ كقوله:

فقلت عسى أن تبصريني كأنما بني حوالي الأسود الحوارد[2]

وأخرى[3] لوقوع الجملة[4] بعقب مفرد[5] كقوله:

والله يبقيك لنا سالماً برداك تبجيل وتعظيم[6]

---

(1) أي: ترك الواو في الجملة الاسمية.

(2) البيت من جملة أبيات من الطويل، قالها الفرزدق مخاطباً زوجته النوار، وكان قد مكث زماناً لا يولد له، فعيرته بذلك. والبيت في الشعر والشعراء: ١/ ٤٧٣ بلفظ:

لعلك يوماً أن تريني كأنما بنيّ حواليّ الأسود الحوارد

و«الحوارد» الغضاب، يقال: حرد الرجل فهو حرد حارد، إذا اغتاظ فتحرش بالذي غاظه وهم به، ومنه قيل: أسد حارد، وليوث حوارد. اللسان: ٣/ ١٤٥ ـ ١٤٦، حرد، و«حوالي» في أكنافي وجوانبي.

والشاهد فيه: ترك الواو في الجملة الاسمية الحالية لدخول حرف على المبتدأ يحصل به نوع من الارتباط، وهو هنا «كأن» إذ لو لم تدخل لما حسن الكلام إلا بالواو. وقوله: «بنيّ. . . إلى آخره» جملة اسمية وقعت حالاً من مفعول تبصريني.

(3) أي: ويحسن الترك تارة أخرى.

(4) أي: لوقوع الجملة الاسمية الواقعة حالاً.

(5) أي: مفرد حال.

(6) البيت من قصيدة من السريع، لابن الرومي وقبله قوله:

قل له الملك ولو أنه مجموعة فيه الأقاليم

وقوله: «البرد» ثوب مخطط، أو كساء من الصوف الأسود يلتحف به، و«التبجيل والتعظيم» بمعنى واحد، والمعنى: ملابساك ومحيطاك تبجيل وتعظيم.

والشاهد فيه: ترك الواو في الجملة الاسمية الحالية، وهي «برداك تبجيل وتعظيم» لوقوعها بعقب حال مفرد، وهو سالماً إذ لو لم يتقدمها لم يحسن فيها ترك الواو. معاهد التنصيص: ١/ ٣٠٥. وانظر: دلائل الإعجاز: ٢١٥.

النوع الثامن عشر بعد المائة

علم إيجازه وإطنابه ومساواته

النوع الثامن عشر بعد المائة

علم إيجازه وإطنابه ومساواته

واختلفوا[١]: هل بين الإيجاز والاطناب واسطة، وهي المساواة؟ أو ليس بينهما واسطة. فذهب قوم كالسكاكي، والقزويني: أن المساواة واسطة بينهما[٢].

وقال ابن الأثير وغيره: الإيجاز: التعبير عن المراد بلفظ غير زائد. والاطناب: بلفظ زائد[٣].

ورجح هذا القول السيوطي في «الإتقان» وأنه لا واسطة، قال: ولا يكاد يوجد خصوصاً في القرآن[٤].

---

(١) أي: علماء البلاغة.

(٢) لكنهم جعلوا المساواة غير محمودة ولا مذمومة؛ لأنهم فسروها بالتعارف من كلام أوساط الناس الذين ليسوا في رتبة البلاغة، وفسروا الإيجاز بأداء المقصود بأقل من عبارة المتعارف، والإطناب، أداؤه بأكثر منها لكون المقام حقيقاً بالبسط.

قال السكاكي: أما الإيجاز والإطناب، فلكونهما نسبيين، لا يتيسر الكلام فيهما إلا بترك التحقيق، والبناء على شيء عرفي، مثل جعل كلام الأوساط على مجرى متعارفهم في التأدية للمعاني فيما بينهم ـ ولا بد من الاعتراف بذلك ـ مقيساً عليه، ولتسمه متعارف الأوساط، وأنه في باب البلاغة لا يحمد منهم ولا يذم. مفتاح العلوم: ١٣٣.

وقال القزويني: والأقرب أن يقال: المقبول من طرق التعبير عن المراد تأدية أصله بلفظ مساوٍ له، أو ناقص عنه وافٍ، أو زائد عليه لفائدة.... التلخيص: ٢١٠.

فالأول المساواة، والثاني الإيجاز، والثالث الإطناب. فعنده ثبوت المساواة واسطة، وأنها من قسم المقبول. الإيضاح: ٢٨٠ ـ ٢٨١.

(٣) ونص كلامه: حد الإيجاز: هو دلالة اللفظ على المعنى، من غير أن يزيد عليه. والتطويل: هو ضد ذلك، وهو أن يدل على المعنى بلفظ يكفيك بعضه في الدلالة عليه.... المثل السائر: ٢/٣٠٧.

(٤) انظر: ٣/١٦٢ ونص كلامه فيه: فإن قلت: عدم ذكرك المساواة في الترجمة لماذا؟ هل هو لرجحان نفيها، أو عدم قبولها، أو لأمر غير ذلك؟ قلت: لهما، ولأمر ثالث، وهو =

وقد مثل لها[1] في «التلخيص» بقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ [فاطر: ٤٣]. وفي «الإيضاح» بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾ [الأنعام: ٦٨]، وتعقب[2]: بأن في الآية الثانية: حذف موصوف «الذين» وفي الأولى: إطناباً بلفظ «السيء»؛ لأن المكر لا يكون إلا سيئاً[3]، وإيجاز بالحذف لأن الاستثناء غير مفرغ، أي: بأحد[4]، وبالقصر[5] في الاستثناء[6].

وأجيب: بأن بعض المكر غير سيء، لقوله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٥٤]، لأنه جواب [عنه][7]، وعن الاستثناء بأن بعض المحذوفات متناسية لا يتوقف عليه تأدية المعنى.

فصل:

والإيجاز والاختصار بمعنى واحد[8]، وقال بعضهم: الاختصار خاص بحذف الجمل، بخلاف الإيجاز[9].

= أن المساواة لا تكاد توجد خصوصاً في القرآن. وانظر كذلك: معترك الأقران: ١/ ١٩٤ للسيوطي.

(١) أي: المساواة.

(٢) في الأصل: «ويعقب» وما أثبته من (ح) لأنه أنسب للسياق.

(٣) في الأصل وفي (ح): «بسيء» والصواب ما أثبته لمناسبته للسياق.

(٤) انظر: مواهب الفتاح، عروس الأفراح ضمن شروح التلخيص: ٣/ ١٨٠ ـ ١٨٣.

(٥) أي: وإيجاز قصر بالاستثناء المفرغ.

(٦) انظر: عروس الأفراح للسبكي حيث قال معلقاً على التمثيل بالآية: قلت: في المثال بالآية الكريمة نظر، لأن الآية إن كان الاستثناء فيها مفرغاً ففيه إيجاز القصر، وإن كان غير مفرغ ففيه إيجاز قصر بالاستثناء، وإيجاز حذف بحذف المستثنى منه، فإن تقديره: بأحد. عروس الأفراح ضمن شروح التلخيص: ٣/ ١٨٢.

(٧) ما بين المعقوفتين ليس في الأصل، وما أثبته من (ح) لاقتضاء السياق له. انظر: حاشية الدسوقي ضمن شروح التلخيص: ٣/ ١٨١.

(٨) انظر: المفتاح: ١٣٣ وما بعدها. وانظر: الطراز: ٢/ ٩٢ ـ ٩٣، الإتقان: ٣/ ١٦٢، معترك الأقران: ١/ ٢٩٥.

(٩) الإتقان: ٣/ ١٦٢، معترك الأقران: ١/ ٢٩٥.

فصل:

الإيجاز على قسمين: إيجاز القصر، وإيجاز الحذف[1]. قال الشيخ بهاء الدين السبكي: الكلام القليل إن كان بعضاً من كلام أطول منه فهو إيجاز حذف، وإن كان كلاماً يعطي معنى أطول منه فهو إيجاز القصر[2]. وقد تقدم التعبير عنه في عبارة التلخيص ومثل لكل بأمثلته[3].

ومن أمثلة إيجاز القصر، قوله تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ [الأعراف: ١٩٩]، لأن في الأخذ بالعفو التساهل والتسامح واللين والرفق والتيسير في الدعوة[4] إلى الدين، وفي الأمر بالمعروف: تعليم الشرائع والعبادات والنهي عن القبائح والمنكرات، وفي الأعراض: الصبر والحلم والتودد والمداراة[5].

---

(١) انظر تقسيم الإيجاز إلى إيجاز قصر، وإيجاز حذف، في: النكت في إعجاز القرآن للرماني: ٧٦، الصناعتين: ١٧٥، المثل السائر: ٢/ ٣١٢، الطراز: ٢/ ٩٣، ١١٩، التلخيص: ٢١٤، الإيضاح: ٢٨٧، ٢٩٠، البرهان: ٣/ ٢٢٠ ـ ٢٢١.

(٢) عروس الأفراح ضمن شروح التلخيص: ٣/ ١٨٣.

وقال الرماني: الإيجاز تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى. ثم قال: والإيجاز على وجهين: حذف، وقصر. فالحذف: إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام، والقصر بنية الكلام على تقليل اللفظ وتكثير المعنى من غير حذف. النكت في إعجاز القرآن: ٧٦. وقال أبو هلال العسكري: والإيجاز: القصر، والحذف. فالقصر: تقليل الألفاظ، وتكثير المعاني. وأما الحذف فعلى وجوه. . . إلى آخر كلامه. الصناعتين: ١٧٥، ١٨١.

وانظر تعريف الإيجاز بقسميه في: التلخيص: ٢١٤ وما بعدها، الإيضاح: ٢٨٧ ومابعدها، المثل السائر: ٢/ ٣١٢، البرهان: ٣/ ٢٢٠ ـ ٢٢١، الإتقان: ٣/ ١٦٣، معترك الأقران: ١/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦.

(٣) قلت: لعل المؤلف وهم في هذا، إذ لم يتقدم شيء عما ذكر.

(٤) في الأصل وفي (ح): «الدعاء» وما أثبته أنسب للسياق.

(٥) انظر: كتاب الصناعتين: ١٧٧، المثل السائر: ٢/ ٣٨٣، الإتقان: ٣/ ١٩٤، معترك الأقران: ١/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨.

قال جعفر الصادق: أمر الله ﷻ نبيه ﷺ بمكارم الأخلاق، وليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق من هذه الآية. انظر: تفسير البغوي: ٢/ ٢٢٤. وانظر: البرهان: ٣/ ٢٢٦، الطراز: ٢/ ١٢٧. وانظر تفسير الآية وما ورد فيها من آثار على مكارم الأخلاق في: تفسير الطبري: ١٣/ ٣٢٦ وما بعدها، تفسير ابن كثير: ٢/ ٢٨٨ وما بعدها، الدر المنثور: ٣/ ٦٢٨ وما بعدها.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: ٤٤]، أمر فيها ونهى، وأخبر ونادى، ونعت وسمى، وأهلك وأبقى، وأسعد وأشقى، وقص من الأنباء ما لو شرح من اندرج في هذه الجملة من بديع اللفظ/ والبلاغة [١٦٢أ/ح]
والإيجاز والبيان، لجفت الأقلام[(١)]. وقد أفردت هذه الآية بالتأليف وذكر ما فيها من عجائب البلاغة والإيجاز والفصاحة[(٢)].

وقال الكرماني في كتاب «العجائب» أجمع المعاندون على أن طوق البشر قاصر عن الإتيان بمثل هذه الآية بعد أن فتشوا جميع كلام العرب والعجم فلم يجدوا مثلها في فخامة ألفاظها، وحسن نظامها، وجودة معانيها في تصوير الحال مع الإيجاز من غير إخلال[(٣)].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ ...﴾ الآية
[النمل: ١٨]/ جمع في هذه اللفظة أحد عشر جنساً: نادت وكنت، ونبهت [٢٦٠ب/هـ]
وسمت، وأمرت، وقصت، وحذرت، وخصت، وعمت، وأشارت، وعذرت.

فالنداء «يا» والكناية «أي» والتنبيه «ها»، والتسمية «النمل»، والأمر «ادخلوا»، والقصص «مساكنكم»، والتحذير «لا يحطمنكم»، والتخصيص «سليمان»، والتعميم «جنوده»، والإشارة «وهم»، والعذر «لا يشعرون».

وأدت خمس حقوق: حق الله، وحق رسوله، وحقها، وحق رعيتها، وحق جنود سليمان[(٤)].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ ...﴾ الآية [الحجر: ٩٤]، وقد روى أن أعرابياً لما سمع هذه الآية سجد، وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام[(٥)].

---

(١) البرهان: ٣/ ٢٢٧، الإتقان: ٣/ ١٦٥، معترك الأقران: ١/ ٢٩٨.
(٢) انظر: المصدرين الأخيرين.
(٣) غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرماني: ١/ ٥٠٧. وانظر أيضاً كلام الكرماني بنصه في: الإتقان: ٣/ ١٦٥، معترك الأقران: ١/ ٢٩٨ ـ ٢٩٩.
(٤) البرهان: ٣/ ٢٢٧، الإتقان: ٣/ ١٦٥، معترك الأقران: ١/ ٢٩٩.
(٥) قال أبو هلال العسكري بعد ذكره للآية: ثلاث كلمات تشتمل على أمر الرسالة وشرائعها، وأحكامها على الاستقصاء، لما في قوله: ﴿فَٱصۡدَعۡ﴾ من الدلالة على التأثير، كتأثير الصدع. الصناعتين: ١٧٦.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [الزخرف: ٧١](١)، قال بعضهم: جمع الله تعالى في هاتين الجملتين ما لو اجتمع الخلق كلهم على وصف ما فيه على التفصيل لم يخرجوا عنه(٢).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: ١٧٩] وقد فضلت هذه الجملة(٣) على أخصر ما كان عند العرب في هذا المعنى، وهو قولهم: القتل أنفى للقتل(٤).

قال ابن الأثير: لا تشبيه بين كلام الخالق سبحانه وكلام المخلوق(٥). وإنما العلماء يقدحون أذهانهم فيما يظهر لهم من ذلك(٦).

الأول: أن ما يناظره من كلامهم قوله: ﴿ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾، أقل حروفاً، فإن حروفه عشرة، وحروف «القتل أنفى للقتل» أربعة عشر(٧).

---

(١) الإتقان: ٣/ ١٦٦، معترك الأقران: ١/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠.

(٢) الإتقان: ٣/ ١٦٦، معترك الأقران: ١/ ٣٠٠.

وقال الزركشي بعد ذكره للآية: وهذا أبلغ ما يكون من الوصف بكل ما تميل إليه النفس من الشهوات، وتلذ الأعين من المرئيات ليعلم أن هذا اللفظ القليل جداً، حوى معاني كثيرة لا تنحصر عدداً. البرهان: ٣/ ٢٣٠.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة مني يقتضيها السياق. وانظر: الصناعتين: ١٧٥، الإيضاح: ٢٨٧، التلخيص: ٢١٥.

(٤) الإتقان: ٣/ ١٦٦، معترك الأقران: ١/ ٣٠٠.

(٥) وهذه إشارة إلى إنكار هذا التفصيل بين كلام الله ﷻ، وكلام البشر، إذ مفاضلة أصلاً بينهما.

قال ابن الأثير: ولا يلتفت إلى ما وردِ عن العرب من قولهم: «القتل أنفى للقتل» فإن من لا يعلم يظن أن هذا على وزن الآية، وليس كذلك... إلى أن قال: ألا ترى أن لفظة «القصاص» لا يمكن التعبير عنها بما يقوم مقامها؟. المثل السائر: ٢/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦، ٣٨٨. وانظر: الصناعتين: ١٧٥.

قال الزركشي بعد أن حكى قول ابن الأثير: ... وهو كما قال، وكيف يقابل المعجز بغيره مفاضلة، وهو منه في مرتبة العجز عن إدراكه ثم حكى قول الشاعر:

وماذا يقول القائلون إذا بدا ... جمال خطاب فات فهم الخلائق

البرهان: ٣/ ٢٢٢.

(٦) أي: من أوجه المفاضلة والتميز بين الآية والمثل.

(٧) انظر: الصناعتين: ١٧٥، نهاية الإيجاز للرازي: ٣٤٨، الطراز: ٢/ ١٢٧، النكت في إعجاز القرآن: ٧٨، المثل السائر: ٢/ ٣٨٦، التلخيص وشروحه: ٣/ ١٨٥، الإيضاح: ٢٨٧، البرهان: ٣/ ٢٢٢، الإتقان: ٣/ ١٦٧، معترك الأقران: ١/ ٣٠١.

الثاني: أن نفي القتل لا يدل على الحياة، والآية دالة على ثبوتها الذي هو الغرض والمطلوب[1].

الثالث: أن تنكير «حياة» يفيد تعظيماً، فيدل على أن القصاص حياة مستطالة، كقوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾ [البقرة: ٩٦][2]، وكذلك المثل، فإن اللام فيه للجنس، ولذا فسروا الحياة فيها بالبقاء[3].

الرابع: أنها مطردة، بخلاف المثل، فإنه ليس كل قتل أنفى للقتل، بل قد يكون أدعى له، وهو القتل ظلماً، وإنما ينفيه قتل خاص وهو القصاص، ففيه حياة أبداً[4].

الخامس: أن الآية خالية من تكرار لفظ القتل الواقع في المثل، والخالي من التكرار أفضل من المشتمل عليه، وإن لم يكن مخلاً بالفصاحة[5].

---

(١) أي: المطلوب من القصاص. انظر ذلك في: النكت في إعجاز القرآن: ٧٧ ـ ٧٨، الصناعتين: ١٧٥، المثل السائر: ٣٨٦/٤، نهاية الإيجاز: ٣٤٨، الطراز: ١٢٨/٢، الإيضاح: ٢٨٧، التلخيص وشروحه: ١٨٦/٣، البرهان: ٢٢٣/٣، الإتقان: ١٦٧/٣، معترك الأقران: ٣٠١/١.

(٢) قال الرازي بعد ذكره لهذه الآية: وفائدة التنكير أن الحريص لا بد أن يكون حياً، وحرصه لا يكون على الحياة الماضية أو الراهنة، بل على الحياة المستقبلية. ولما لم يكن الحرص متعلقاً بالحياة على الإطلاق بل بالحياة في بعض الأحوال، لا جرم حسن التنكير. ثم قال بعد ذلك: واعلم أن للتنكير في قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ فائدة أخرى: وهي أن الرجل لا يرتدع بالقصاص حتى يكون له داع إلى القتل، لكن من الجائز أن لا يكون للإنسان عدو، فيقصد قتله، حتى يمنعه خوف القصاص، وحينئذٍ لا تكون حياة ذلك الإنسان لأجل الخوف من القصاص، ولما دخل الخصوص هذه القضية، وجب أن يقال: «حياة» ولا يقال: «الحياة». نهاية الإيجاز: ٣٥٠. وانظر ص(٣٤٩).

(٣) قال أبو جعفر الطبري في تفسيره: وقال آخرون: معنى ذلك: ولكم في القصاص من القاتل بقاء لغيره، لأنه لا يقتل بالمقتول غير قاتله في حكم الله. وكانوا في الجاهلية يقتلون بالأنثى الذكر وبالعبد الحر. تفسيره: ١٧٩/٣.

هذا وانظر الفرق الثالث في: نهاية الإيجاز: ٣٤٩، التلخيص وشروحه: ١٨٦/٣، الإيضاح: ٢٨٨، البرهان: ٢٢٤/٣، الإتقان: ١٦٧/٣، معترك الأقران: ٣٠١/١.

(٤) انظر: التلخيص وشروحه: ١٨٧/٣، الإيضاح: ٢٨٨، البرهان: ٢٢٣/٣ ـ ٢٢٤، الإتقان: ١٦٧/٣، معترك الأقران: ٣٠١/١.

(٥) انظر: النكت للرماني: ٧٨، الصناعتين: ١٧٥، المثل السائر: ٣٨٦/٢، نهاية الإيجاز: ٣٤٨، وفيه قال الرازي: التكرار عيب وهو موجود في كلامهم، دون الآية. =

السادس: أن الآية مستغنية عن تقدير محذوف، بخلاف قولهم، فإن فيه حذف «من» التي بعد أفعل التفضيل وما بعدها، وحذف «قصاص» من القتل الأول، و«ظلماً» من القتل الثاني، والتقدير[1]: القتل قصاصاً أنفى للقتل ظلماً من تركه[2].

السابع: أن في الآية طباقاً، لأن القصاص يشعر بضد الحياة، بخلاف المثل[3].

الثامن: أن الآية اشتملت على فن بديع، وهو جعل أحد الضدين الذي هو القضاء والموت، حكماً لضده الذي هو الحياة، واستقرار الحياة في الموت مبالغة عظيمة. ذكره في «الكشاف»[4]، وعبر عنه صاحب «الإيضاح»: بأنه جعل القصاص كالمنبع للحياة والمعدن لها بإدخال «في» عليه[5].

التاسع: أن في المثل توالي أسباب كثيرة حقيقية، وهو السكون بعد الحركة، وذلك مستكره، فإن اللفظ المنطوق به إذا توالت حركاته تمكن اللسان من النطق به، وظهرت فصاحته، بخلاف ما إذا تعقب كل حركة بسكون، فالحركات تنقطع بالسكنات، نظيره إذا تحركت الدابة أدنى حركة فحبست ثم تحركت فحبست لا يتيسر إطلاقها، ولا تتمكن من حركتها على ما

= الإيضاح: ٢٨٨، التلخيص وشروحه: ٣/ ١٨٧ ـ ١٨٨، البرهان: ٣/ ٢٢٢، الطراز: ٢/ ١٢٧.

(١) أي: تقدير المحذوف في قولهم: القتل أنفى للقتل.

(٢) انظر ذلك في: التلخيص وشروحه: ٣/ ١٨٨، الإتقان: ٣/ ١٦٧، الإيضاح: ٢٨٨، معترك الأقران: ١/ ٣٠١.

(٣) البرهان: ٣/ ٢٢٥، الإتقان: ٣/ ١٦٧، معترك الأقران: ١/ ٣٠١. وانظر: الإيضاح: ٢٨٨، التلخيص وشروحه: ٣/ ١٨٩ ـ ١٩٠.

(٤) قال في الكشاف: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ كلام فصيح؛ لما فيه من الغرابة وهو أن القصاص قتل وتفويت للحياة، وقد جعل مكاناً وظرفاً للحياة. . . . انظر: ١/ ١١١.

وقد تعقبه ابن المنيّر بقوله: قوله: جعل أحد الضدين محلاً للآخر، كلام: إما وهم فيه، أو تسامح، لأن شرط تضاد الحياة والموت اجتماعهما في محل واحد تقديراً، ولا تضاد بين حياة غير المقتص منه، وموت المقتص، والبلاغة التي أوضحها في الآية بينة بدون هذا الإطلاق. الانتصاف بهامش الكشاف: ١/ ١١١.

(٥) الإيضاح للقزويني: ٢٨٨. وانظر: البرهان: ٣/ ٢٢٤، الإتقان: ٣/ ١٦٧، معترك الأقران: ١/ ٣٠١ ـ ٣٠٢.

تختاره، فهي كالمقيدة[1].

العاشر: أن المثل كالمتناقض من حيث الظاهر، لأن الشيء لا ينفي نفسه[2].

الحادي عشر: سلامة الآية من تكرير قلقلة القاف الموجب للضغط والشدة، وبعدها من غنة النون[3].

الثاني عشر: سلامة استعمالها على حروف ملائمة لما قبلها من الخروج من القاف إلى الصاد، إذ «القاف» من حروف الاستعلاء، و«الصاد» من حروف الاستعلاء والاطباق، بخلاف الخروج من القاف إلى التاء التي هي حرف منخفض فهو غير ملائم للقاف، وكذا الخروج من الصاد إلى الحاء، أحسن من الخروج من اللام إلى الهمزة/ لبعد ما بين طرف اللسان وأقصى الحلق[4]. [٢٦٠/أ هـ]

الثالث عشر: في النطق بالصاد، والحاء، والياء، حسن الصوت، ولا كذلك تكرار القاف والفاء[5].

---

(١) الإتقان: ٣/ ١٦٧ ـ ١٦٨، معترك الأقران: ١/ ٣٠٢. وانظر: البرهان: ٣/ ٢٢٤.

(٢) انظر: عروس الأفراح ضمن شروح التلخيص: ٣/ ١٨٨، الإتقان: ٣/ ١٦٨، معترك الأقران: ١/ ٣٠٢.

قال في نهاية الإيجاز: ٣٤٨: إن قوله: القتل أنفى للقتل في ظاهره متناقض؛ لأنه جعل حقيقة الشيء منافية لنفسه. ولئن قيل: المراد منه أن كل واحد من أفراد هذا النوع ينفي غيره، فهو أيضاً على عمومه خطأ، لأن القتل ظلماً ليس أنفى للقتل قصاصاً، بل أدعى له. إنما يصح إذا خصص فقيل: القتل قصاصاً أنفى للقتل ظلماً، فيصير كلاماً طويلاً، مع أن هذا التقييدات بأسرها حاصلة في الآية.

(٣) عروس الأفراح ضمن شروح التلخيص: ٣/ ١٨٩، الإتقان: ٣/ ١٦٨، معترك الأقران: ١/ ٣٠٢.

(٤) انظر: النكت في إعجاز القرآن للرماني: ٧٨. حيث قال فيه: وأما الحسن بتأليف الحروف المتلائمة فهو مدرك الحس وموجود في اللفظ، فإن الخروج من الفاء إلى اللام أعدل من الخروج من اللام إلى الهمزة لبعد الهمزة من اللام، وكذلك الخروج من الصاد إلى الحاء أعدل من الخروج من الألف إلى اللام، فباجتماع هذه الأمور التي ذكرناها صار أبلغ منه وأحسن، وإن كان الأول بليغاً حسناً. وانظر: الصناعتين: ١٧٥، عروس الأفراح ضمن شروح التلخيص: ٣/ ١٨٩، البرهان: ٣/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣، الإتقان: ٣/ ١٦٨، معترك الأقران: ١/ ٣٠٢.

(٥) البرهان: ٣/ ٢٢٣، الإتقان: ٣/ ١٦٨، معترك الأقران: ١/ ٣٠٢.

الرابع عشر: سلامتها من لفظ «القتل» المشعر بالوحشة؛ بخلاف لفظ «الحياة»؛ فإن الطباع أقبل له من لفظ مطلق «القتل»(١).

الخامس عشر: أن لفظ «القصاص» مشعر بالمساواة، فهو مبني على العدل، بخلاف مطلق القتل(٢).

السادس عشر: الآية مبنية على الإثبات، والمثل مبني على النفي؛ والإثبات أشرف لأنه أول، والنفي ثانٍ عنه(٣).

السابع عشر: أن المثل لا يكاد يفهم إلا بعد فهم أن القصاص هو
[١٦٣ب/ح] الحياة./ وقوله تعالى: ﴿فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ مفهوم من أول وهلة(٤).

الثامن عشر: أن في المثل بناء أفعل التفضيل من فعل متعد(٥)، والآية سالمة منه(٦).

التاسع عشر: أن أفعل في الغالب يقتضي الاشتراك؛ فيكون ترك القصاص نافياً للقتل؛ ولكن القصاص أكثر نفياً، وليس الأمر كذلك، والآية سالمة من ذلك(٧).

العشرون: أن الآية رادعة عن القتل والجراح معاً؛ لشمول القصاص لهما، والحياة أيضاً في قصاص الأعضاء؛ لأن قطع العضو ينقص مصلحة الحياة، وقد يسرى إلى النفس فيزيلها، ولا كذلك المثل(٨).

---

(١) الإتقان: ٣/ ١٦٨، معترك الأقران: ١/ ٣٠٢. وانظر: البرهان: ٣/ ٢٢٣، عروس الأفراح ضمن شروح التلخيص: ٣/ ١٨٩.

(٢) الإتقان: ٣/ ١٦٨، معترك الأقران: ١/ ٣٠٣. وانظر: البرهان: ٣/ ٢٢٣ حيث قال الزركشي فيه: أن القصاص المبني على المساواة، أوزن في المعادلة من مطلق القتل، ولذلك يلزم التخصيص بخلاف الآية.

(٣) معترك الأقران: ١/ ٣٠٣، الإتقان: ٣/ ١٦٨. وانظر: البرهان: ٣/ ٢٢٣ حيث قال: الإثبات أول والنفي ثانٍ عنه؛ والإثبات أشرف.

(٤) البرهان: ٣/ ٢٢٣، الإتقان: ٣/ ١٦٨، معترك الأقران: ١/ ٣٠٣.

(٥) في الأصل وفي (ح): «متعدد» وما أثبته هو الصواب.

(٦) البرهان: ٣/ ٢٢٤، الإتقان: ٣/ ١٦٩، معترك الأقران: ١/ ٣٠٣.

(٧) انظر ذلك في المصادر السابقة.

(٨) الإتقان: ٣/ ١٦٩، معترك الأقران: ١/ ٣٠٣.

قال الرازي: ورابعها: أن قول القائل: القتل أنفى للقتل، لا يفيد إلا الردع عن القتل، =

ثم في أول الآية: «ولكم» وفيها لطيفة؛ وهي بيان العناية بالمؤمنين على الخصوص، وأنهم المراد حياتهم، لا غيرهم؛ لتخصيصهم بالمعنى مع وجوده فيمن سواهم(١).

فصل:

ذكر ابن الأثير، وصاحب «عروس الأفراح» وغيرهما: أن من أنواع إيجاز القصر «الحصر» سواء أكان بـ«ألا»، أو بـ«إنما»، أو غيرهما من أداواته؛ لأنه الجملة فيها نابت مناب جملتين. وباب العطف؛ لأن حرفه وضع للإغناء عن إرادة تكرار العامل. وباب نائب الفاعل؛ لأنه دل على الفاعل بإعطائه حكمه، وعلى المفعول بوضعه. وباب الضمير؛ لأنه وضع للاستغناء به عن الظاهر اختصاراً، ولذلك لا يعدل إلى المنفصل مع إمكان المتصل. وباب: علمت أنك قائم؛ لأنه منحل لاسم واحد سد مسد المفعولين من غير حذف(٢).

ومنها: باب التنازع(٣) ـ إذا لم يقدر ـ على رأي الفراء(٤).

ومنها: طرح المفعول، اقتصاراً على جعل المتعدي كاللازم.

= وقوله تعالى: ﴿فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ يفيد الردع عن القتل وعن الجرح، وغيرهما، فهو أجمع للفوائد. تفسيره: ٥/ ٥٧.

وقال الزركشي في البرهان: ٣/ ٢٢٥: العشرون: أنها أكثر فائدة لتضمنه القصاص في الأعضاء، وأنه نبه على حياة النفس من وجهين: من وجه به القصاص صريحاً، ومن وجه القصاص في الطرف؛ لأن أحد أحوالها أن يسرى إلى النفس فيزيلها، ولا كذلك المثل. وانظر: عروس الأفراح ضمن شروح التلخيص: ٣/ ١٨٩.

(١) البرهان: ٣/ ٢٢٥، الإتقان: ٣/ ١٦٩، معترك الأقران: ١/ ٣٠٣.

(٢) انظر: عروس الأفراح ضمن شروح التلخيص: ٣/ ١٨٩ ـ ١٩٠، البرهان: ٣/ ٢٣٢، الإتقان: ٣/ ١٦٩ ـ ١٧٠، معترك الأقران: ١/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥، وحكاه السيوطي فيهما عن ابن الأثير، والبهاء السبكي وغيرهما.

(٣) وحقيقته: أن يتقدم فعلان متصرفان، أو اسمان يشبهانهما، أو فعل متصرف أو اسم يشبهه، ويتأخر عنهما معمول غير سببي مرفوع، وهو مطلوب لكل منهما من حيث المعنى.

مثال الفعلين، قوله تعالى: ﴿ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦]. ومثال المختلفين، قوله تعالى: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩]. أوضح المسالك: ٢/ ١٨٦ ـ ١٩٠.

(٤) لأنه ذهب إلى أن الاسم في مثل: قام وقعد زيد معمول للفعلين معاً. عروس الأفراح ضمن شروح التلخيص: ٣/ ١٩٠. وانظر: المساعد على تسهيل الفوائد: ١/ ٤٥٢، شرح ابن عقيل: ٢/ ١٦٢، حاشية الصبان: ٢/ ١٠٣.

ومنها: جميع أدوات الاستفهام، والشرط، فإن «كم مالك؟» يغني عن قولك: «مالك عشرون أم ثلاثون» وكذا إلى ما لا ينتهي[١].

ومنها: الألفاظ المذكورة للعموم[٢] ـ كما مر[٣].

ومنها: لفظ التثنية والجمع، فإنه يغني عن تكرار المفرد، وأقيم الحرف فيها مقامه اختصاراً[٤].

فصل:

تقدم الكلام على إيجاز القصر وذكر ما فيه من الآيات الشريفة، وبقي إيجاز الحذف[٥]. ذكر ابن هشام في «المغنى» للحذف ثمانية شروط:

أحدها: وجود دليل حالي، كقولك لمن رفع سوطاً: «زيداً» بإضمار أضرب، ومنه: ﴿قَالُوا۟ سَلَـٰمًا﴾ [هود: ٦٩]، أي سلمنا سلاماً، أو مقالي، كقولك لمن قال: من أضرب؟ «زيداً». ومنه: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا۟ خَيْرًا﴾ [النحل: ٢٤][٦]، وإنما يحتاج إلى ذلك إذا كان المحذوف الجملة بأسرها، ـ كما مثلنا ـ أو أحد ركنيها نحو: ﴿قَالَ سَلَـٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾ [الذاريات: ٢٥]، أي: سلام عليكم أنتم قوم منكرون، فحذف خبر الأولى ومبتدأ

---

(١) انظر: عروس الأفراح ضمن شروح التلخيص: ٣/ ١٩٠، البرهان: ٣/ ٢٣٢، الإتقان: ٣/ ١٧٠، معترك الأقران: ١/ ٣٠٥.

(٢) مثل: أحد، وديار. انظر: المراجع السابقة.

(٣) في النوع السابق والتسعين: علم خاصه وعامه.

(٤) انظر المراجع السابقة.

(٥) قال الرماني: إيجاز الحذف: هو إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام. النكت: ٧٦. وانظر: سر الفصاحة: ٢١٠ ـ ٢١١.

وقال ابن الأثير: الإيجاز بالحذف: هو ما يحذف منه المفرد والجملة، لدلالة فحوى الكلام على المحذوف، ولا يكون إلا فيما زاد معناه على لفظه. الجامع الكبير: ١٢٤، المثل السائر: ٢/ ٣١٢. وانظر: الإيضاح: ٢٩٠ ـ ٢٩١، التلخيص وشروحه: ٣/ ١٩٠ وما بعدها، البرهان: ٣/ ١٠٢.

(٦) قلت: قد مزج ابن هشام في هذا الموضع من المغني: ٧٨٧ بين آيتين من سورة النحل حيث حكى الآيتين هكذا: وإذا قيل لهم ﴿مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا۟ خَيْرًا﴾. والآية الثانية: (٣٠) من سورة النحل.

الثانية[1]. أو لفظاً يفيد معنى فيها [هي][2] مبنية عليه، نحو: ﴿تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُا۟﴾ [يوسف: ٧٥]، أي: لا تفتأ.

وأما إذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل، ولكن يشترط ألا يكون في حذفه ضرر معنوي، كما في قوله: ما ضربت إلا زيداً، أو صناعي كما في قولك: زيد ضربته، وقولك: ضربني وضربته زيد. انتهى[3].

الثاني: من شروط الحذف: ألا يكون ما يحذف كالجزاء، فلا يحذف الفاعل، ولا نائبه، و مشبهه[4][5].

قال ابن هشام، وقال ابن عطية[6] في: ﴿بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟﴾ [الجمعة: ٥]: أن التقدير: بئس المثل مثل القوم: فإن أراد أن الفاعل لفظ/ [٢٦١ب/هـ] المثل محذوفاً فمردود، وإن أراد تفسير المعنى، وأن في بئس ضمير المثل مستتراً فأين تفسيره[7]؟. ثم قال: والصواب أن «مثل القوم» فاعل، وحذف المخصوص، أي: مثل هؤلاء، أو مضاف: أي: مثل الذين كذبوا ولا خلاف في جواز حذف الفاعل مع فعله، نحو: ﴿قَالُوا۟ خَيۡرًا﴾ [النحل: ٣٠] «يا عبد الله[8] وزيداً ضربته. انتهى[9].

الشرط الثالث: من شروط الحذف: ألا يكون مؤكداً؛ لأن التأكيد ينافي الحذف؛ لأن الحذف مبني على الاختصار، والتوكيد مبني على التطويل، وأول من ذكره الأخفش وتبعه الفارسي، فرد في كتاب «الأفعال» قول الزجاج

---

(١) المغني: ٧٨٧.

(٢) ليست في الأصل ولا في (ح) وصوبتها من: مغني اللبيب: ٧٨٧.

(٣) مغني اللبيب: ٧٨٦ ـ ٧٨٧. وانظر شرح دليل الحذف الصناعي وغير الصناعي في: مغني اللبيب أيضاً: ٧٨٩ وما بعدها.

(٤) في الأصل وفي (ح): «شبهه» وصوبته من مصادره. والمراد بمشبهه: اسم كان وأخواتها.

(٥) معني اللبيب: ٧٩٢.

(٦) انظر قول ابن عطية في: تفسير البحر المحيط: ٨/ ٢٦٧.

(٧) مغني اللبيب: ٧٩٢ ـ ٧٩٣.

(٨) في الأصل: «ما عند الله» وما أثبته من (ح).

(٩) المرجع السابق.

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه: ٦٣]، أن التقدير: أن هذان لهما ساحران[١]، فقال: الحذف والتأكيد باللام متنافيان[٢].

وتبعهما ابن جني في «الخصائص»[٣]، وتبعهم ابن مالك، وكلهم مخالفون لسيبويه، والخليل، فإنهما أجازا مثل ذلك[٤]. والله أعلم.

الشرط الرابع: أن لا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر، فلا يحذف اسم الفاعل دون معموله؛ لأنه اختصار للفعل[٥].

الشرط الخامس: أن لا يكون عاملاً ضعيفاً، فلا يحذف الجار، والجازم، والناصب للفعل، إلا في مواضع قويت فيها الدلالة، وكثر فيها استعمال تلك العوامل، ولا يجوز القياس عليها[٦].

الشرط السادس: ألا يكون عوضاً عن شيء فلا تحذف «التاء» من «عدة»، و«إقامة»، و«استقامة»، فأمّا قوله تعالى: ﴿وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [النور: ٣٧] فمما يجب الوقوف عنده، كذا قاله ابن هشام في المغني[٧]، وفسر الشارح الدماميني[٨] والشّمني[٩] ذلك بأنه يجعل مما لا يقاس..................

---

(١) انظر قول الزجاج في: معاني القرآن وإعرابه: ٣/ ٣٦٣.

ونص كلامه: والذي عندي ـ والله أعلم ـ وكنت عرضته على عالمينا: محمد بن يزيد، وإسماعيل بن إسحاق بن حماد بن زيد القاضي، فقبلاه، وذكر أنه أجود ما سمعاه في هذا، وهو أن «أن» وقعت موقع «نعم» وأن اللام وقعت موقعها، وأن المعنى: هذان لهما ساحران.

(٢) مغني اللبيب: ٧٩٣.

(٣) انظر: الخصائص: ٢/ ٣٧٨.

(٤) انظر تفصيل ذلك كله في: مغني اللبيب: ٧٩٣ ـ ٧٩٤.

(٥) مغني اللبيب: ٧٩٤.

(٦) المرجع السابق.

(٧) انظر: مغني اللبيب: ٧٩٤ ـ ٧٩٥.

(٨) هو: محمد بن أبي بكر بن الإسكندراني، بدر الدين المعروف بابن الدماميني. المالكي النحوي الأديب. تصدر لإقراء النحو في الأزهر. تنقل بين مصر، والشام، واليمن، والحجاز، ثم سافر إلى الهند وتوفي بها. من تصانيفه: «تحفة الغريب في حاشية مغني اللبيب، خ»، «شرح التسهيل»، «شرح البخاري» وغيرهما، ولد (٧٦٣هـ)، (ت٨٣٧هـ) وقيل: (٧٣٨هـ). بغية الوعاة: ١/ ٦٦ ـ ٦٧، الضوء اللامع: ٧/ ١٧١ ـ ١٧٤.

(٩) هو: أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي الشمني القسنطيني الأصل، =

عليه[1]، وتبعه السيوطي - رحمه الله تعالى - في «الإتقان»/ [١٦٣أ/ح]

فقال: وأمّا إقام الصلاة فلا يقاس عليه. انتهى[2]. وهو[3] كلام في غاية الاشكال، كيف يكون في القرآن لفظ يسمع ولا يقاس عليه؟، فالمعنى أنه من الشواذ التي تسمع ولا يقاس عليها!! وفيه من التباعد ما لا مزيد عليه. وهذا الكلام سهو من هذين الإمامين عما يترتب على ذلك من البشاعة، وكأن السيوطي - رحمه الله تعالى - قلد ابن هشام في ذلك [ولم يتنبه][4] عما يترتب على ذلك.

قال الدماميني في شرح المغني: قال الزمخشري في تفسير سورة النور[5]: «التاء» في «إقامة» عوض من «العين» الساقطة للاعتلال، والأصل «أقوام» فلما أضيفت أقيمت الإضافة مقام حرف التعويض، فأسقطت. ونحوه:

.... فأخلفوك عد الأمر الذي وعدوا[6]

= الإسكندري. أبو العباس، تقي الدين، محدث مفسر نحوي، ولد بالإسكندرية، وتعلم ومات في القاهرة. تتلمذ عليه السيوطي. من تصانيفه: «شرح المغني» لابن هشام، «مزيل الخفا على ألفاظ الشفا، ط» وغيرهما، ولد (٨٠١هـ)، (ت٨٧٢هـ). شذرات الذهب: ٧/ ٣١٣، الضوء اللامع: ٢/ ١٧٤، بغية الوعاة: ١/ ٣٧٥ - ٣٨١.

(١) انظر: تحفة الأريب في شرح مغني اللبيب، مخطوط: ٢٨٩ب وفيه قال الدماميني: أقول: يعني فلا يجوز أن يتعدى ويجعل أمراً يقاس عليه. وكذلك انظر: المصنف من الكلام على مغني ابن هشام للشمني، مخطوط: ٢٥١ب ١٥٢أ.

(٢) الإتقان: ٣/ ١٧٨. وانظر كذلك: معترك الأقران للسيوطي: ١/ ٣١٥.

(٣) هذا تعليق من المؤلف ابن عقيلة.

(٤) في الأصل غير واضحة، وفي (ح) ساقطة، والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له

(٥) عند قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾﴾ [الآية: ٣٧].

(٦) الكشاف: ٣/ ٢٤٣. وانظر: تحفة الأريب، مخطوط: ٢٨٩ب وفيهما: واخلفوك. والبيت لزهير بن أبي سلمى، من أبيات يمدح فيها هرم بن سنان وإخوته، وأولها قوله [من البسيط]:

إنَّ الخليط أجدوا البين وانجردوا .....

ومعنى: «الخليط»: المخالط في العشرة، وهو كالعشير، يقال للواحد والمتعدد. «أجدوا البين»: أي اجتهدوا في الفراق. «انجردوا»: مضو. وعائد الموصول «الذي» محذوف تقديره: أي الأمر الذي وعدوه إياك. والشاهد فيه قوله: «عد الأمر»: فأصله: عدة الأمر، وأصل عدة: وعد، فعوضت التاء عن الواو، ثم حذفت التاء للإضافة. واختلف في ذلك. =

قال بعض الفضلاء من شارحي «شافية ابن الحاجب»: الحكم بالتزامهم التعويض في: «إجازة»[(١)]، غير مسلم؛ لأنه يجوز ترك التعويض في مصدر «أفعل»، تقول: أريته: «أراء»[(٢)]، قال الله تعالى: ﴿وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [الأنبياء: ٧٣].

فإن قلت: يحمل المذكور على الشاذ، فلا يجوز القياس عليه، قلت: الحمل على الشائع أولى، لئلا يلزم ورود القرآن على اللغة النادرة، وأيضاً: نص النحاة على جواز تركه، فلا يخالف النص، وعلى هذا ذهب الفراء إلى أن جواز ترك التعويض مشروط بالإضافة؛ ليكون المضاف إليه ساداً مسدَّ «التاء»[(٣)]. وعند سيبويه: الجواز مطلقاً ثابت[(٤)]. وقولهم: أريته «أراء» ـ كما ذكرنا ـ يقوى الأصح. انتهى[(٥)].

قال الدماميني: قلت فعلى هذا يكون ادعاء المصنف[(٦)] أن «التاء» لا تحذف من «إقامة»، وأن «إقامة الصلاة» مما يجب الوقوف عنده بمعنى أنه لا يقاس

= فقيل: إنها سماعية، وقيل: إنها قياسية، واشتراطهم للحذف ـ عدم اللبس ـ يؤيد كونها قياسية.

(١) يشير هنا إلى قول ابن الحاجب: والتزموا الحذف والتعويض في نحو: «تعزية» و«إجازة» و«استجازة». الشافية ضمن شرح الجاربردي وحاشيته: ٢/ ٤٣. وانظر: ١/ ٦٤ أيضاً.

(٢) قال الموصلي: وأما أرأيته إراءة، فلا يلزم فيه التعويض مطلقاً، لأن عين الكلمة وهي «الهمزة»، نقلت حركتها إلى الفاء وحذفت. نقله عنه ابن جماعة في حاشيته على شرح الجاربردي للشافية: ١/ ٦٥.

(٣) انظر: معاني القرآن: ٢/ ٢٥٤ حيث قال الفراء: . . . وإنما استجيز سقوط الهاء من قوله: ﴿وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ لإضافتهم إياه، وقالوا: الخافض وما خفض بمنزلة الحرف الواحد، فلذلك أسقطوها في الإضافة. وكذلك قال الزمشخري كما سلف، فلما أضيفت أقيمت الإضافة مقام حرف التعويض.

(٤) حكاه الموصلي كما نقله عنه ابن جماعة في المرجع السابق.

(٥) لم أجد هذا القول فيما لدي من شروح لشافية ابن الحاجب، فقد اطلعت على شرح الجاربردي، وحاشيته لابن جماعة: ١/ ٦٤ ـ ٦٥، ٢/ ٤٣، وكذلك اطلعت على شرح الاستراباذي على الشافية: ١/ ١٨٥، ٤/ ٦٤ ـ ٦٥ فلم أجد فيه شيئاً من ذلك.

(٦) أي: ابن هشام.

عليه، متعقب[١]. انتهى.

الشرط السابع: من شروط الحذف: أن لا يؤدى حذفه إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه[٢].

الشرط الثامن: أن لا يؤدي إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان أعمال العامل القوى[٣].

تنبيه:

قد يظن أن الشيء من باب الحذف وليس هو [منه][٤] قال ابن هشام ـ رحمه الله تعالى ـ: جرت عادة النحويين أن يقولوا: بحذف المفعول اختصاراً واقتصاراً، ويريدون بالاختصار: الحذف لدليل، وبالاقتصار الحذف لغير دليل، ويمثلونه بنحو: ﴿كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ﴾ [البقرة: ٦٠] أي أوقعوا هذين الفعلين، وقول العرب فيما يتعدى للإثنين: من يسمع يخل[٥] أي: يكن منه خيلة[٦]. قال: والتحقيق أن يقال: إنه تارة يتعلق الغرض/ بالإعلام بمجرد [٢٦١أ/هـ] وقوع الفعل من غير تعيين من أوقعه، أو من أوقع عليه، فيجاء بمصدره مسنداً إلى فعل كون عام، فيقال: حصل حريق ونهب، وتارة يتعلق بالإعلام بمجرد

---

(١) تحفة الأريب في شرح مغني اللبيب، مخطوط: ٢٨٩ب حيث قال بعد ذلك: . . . على أن الحكم ـ بأن التاء في «عدة» و«إقامة» و«استقامة» للعويض، فلا يحذف ـ ليس من وظيفة المعربين، وإنما هو من وظيفة أهل الصرف.

(٢)(٣) مغني اللبيب: ٧٩٥.

(٤) من نسخة (ح).

(٥) أي: من يسمع أخبار الناس ومعايبهم يقع في نفسه عليهم المكروه. ومعناه: أن المجانبة للناس أسلم. قال أبو عبيد: وقد روينا عن طلحة بن عبيد الله أنه قال: إن أقل للعيب أن يجلس الرجل في منزله. وقال: روينا عن أبي الدرداء أنه قال: نعم صومعة المؤمن بيته، يكف سمعه وبصره: وقال ابن سيرين: العزلة عبادة. كتاب الأمثال لأبي عبيد: ٢٩٠. وانظر المثل في: كتب الأمثال للعسكري: ٢/ ٢٦٣، الميداني: ٢/ ٣٠٠، الزمخشري: ٢/ ٣٦٢، البكري: ٤١٢. وانظره كذلك في: تهذيب اللغة: ٧/ ٥٦٥، اللسان: ١١/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧.

(٦) خيلة: من خال الشيء يخال خيلاً وخيلة، أي: ظنه. قال ابن هانئ في قولهم: «من يسمع يخل»: يقال ذلك عند تحقيق الظن. ويخل: مشتق من يخيل إليّ. التهذيب: ٧/ ٥٦٥ ـ ٥٦٦، مادة: (خال)، اللسان: ١١/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧، مادة: (خيل).

إيقاع الفاعل للفعل، فيقتصر عليهما، ولا يذكر المفعول ولا ينوى، إذ المنوي كالثابت، ولا يسمى محذوفاً؛ لأن الفعل منزل بهذا القصد منزلة ما لا مفعول له[1].

ومنه: ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، ﴿هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ﴾ [الزمر: ٩]، ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ﴾ [الأعراف: ٣١]، ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ . . .﴾ [الإنسان: ٢٠]، إذ المعنى: ربي يفعل الإحياء والإماتة، وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم؟ وأوقعوا الأكل والشرب وذروا الإسراف، وإذا حصلت منك رؤية هنالك. انتهى[2].

أقول: هذا التقدير الذي قدره ابن هشام بيان لمعنى أن الفعل جعل في معنى القاصر، وأمّا أن قدرناه على أصله قبل أن يتناسى فيه المفعول، فيكون تقدير ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ﴾ الأموات، «ويميت الأحياء». وفي قوله تعالى: ﴿هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ﴾ العلم، ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ﴾ العلم. وفي قوله تعالى: ﴿وَكُلُواْ﴾ الطعام، ﴿وَٱشۡرَبُواْ﴾ الشراب. وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ﴾ النعيم، ﴿ثَمَّ رَأَيۡتَ﴾ نعيماً.

فائدة:

ينبغي أن يقدر المحذوف في محله الذي يليق به، فإنه كان الأليق تقديمه قدم، وإن كان الأليق بالمعنى التأخير أخر.

ولهذا قال الزمخشري في متعلق الجار والمجرور في «بسم الله»: متأخراً عنها، لأن قريشاً كانت تقول: بسم اللات والعزى نفعل كذا، فيؤخرون أفعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبوداً تفخيماً لشأنه بالتقديم، فوجب على الموحد أن يعتقد ذلك في اسم الله تعالى، فإنه الحقيق بذلك[3]. ثم اعترض بـ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١] وأجاب بأنها أول سورة نزلت فكان الاهتمام تقدير الأمر بالقراءة فيها أهم. انتهى[4].

---

(١) مغني اللبيب: ٧٩٧ ـ ٧٩٨.

(٢) مغني البيب: ٧٩٨.

(٣) انظر ذلك في: مغني اللبيب: ٧٩٩.

(٤) انظر: الكشاف: ١/٢ ـ ٣. وانظر ذلك أيضاً في: مغني اللبيب: ٨٠٠.

فائدة:

ينبغي تقليل[1] الحذف مهما أمكن؛ لتقل[2] مخالفة الأصل، ولهذا ضعف قول من قال في قوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ [البقرة: ٩٣] أي: حب عبادة العجل، والأولى: حب العجل[3].

فائدة:

اعتبر الأخفش التدريج في الحذف مهما أمكن، فقال في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨، ١٢٣]: أن الأصل لا تجزى «فيه»، فحذف حرف الجر فصار: «تجزيه»، ثم حذف الضمير فصار: «تجزى»[4].

وعن سيبويه: أنها حذف دفعة واحدة[5].

ونقل ابن الشجري القول الأول عن الكسائي واختاره، قال: والثاني قول نحوي آخر[6].

وقال أكثر أهل العربية ـ منهم سيبويه، والأخفش ـ يجوز الأمران. انتهى[7].

قال ابن هشام في «المغنى»: وهو نقل غريب[8].

فصل:

في أماكن من الحذف في القرآن.

١ ـ حذف المضاف/: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٢٢]، ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم﴾ [١٦٤ب/ح]

---

(١) في الأصل: «تعليل» وما أثبته من (ح) لأنه أنسب للسياق.

(٢) في الأصل وفي (ح): «ليقل» والصواب ما أثبت.

(٣) انظر ذلك في: مغني اللبيب: ٨٠٢.

(٤) انظر قول الأخفش في: البرهان: ٣/١١٦، مغني اللبيب: ٨٠٤، الإتقان: ٣/١٧٨، معترك الأقران: ١/٣١٦.

(٥) انظر ذلك في المراجع السابقة.

(٦) انظر ذلك أيضاً في: مغني اللبيب: ٨٠٤.

(٧) المرجع السابق.

(٨) المرجع السابق.

[النحل: ٢٦] أي: أمره؛ لاستحالة المجيء الحقيقي[(١)].

٢ ـ حذف المضاف إليه، ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤] أي من قبل الغلب ومن بعده[(٢)].

٣ ـ حذف اسمين متضايفين، ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ﴾ [طه: ٩٦] أي من أثر حافر فرس الرسول[(٣)].

٤ ـ حذف ثلاثة متضايفات، ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾﴾ [النجم: ٩] أي فكان مقدراً مسافة قربه مثل قاب قوسين، فحذف ثلاثة من اسم كان، وواحد من خبرها، كذا قدره الزمخشري ـ رحمه الله تعالى ـ[(٤)].

٥ ـ حذف الموصول، أي الاسم[(٥)]، ذهب إلى ذلك الكوفيون،

---

(١) انظر: مغني اللبيب: ٨١١. قلت: وهذا مخالف للصواب، إذ أن الآية الأولى تفيد إثبات المجيء الحقيقي لله تعالى يوم القيامة بذاته على ما يليق بجلاله وعظمته، لفصل القضاء بين عباده، ومجيئه ﷻ من صفاته الفعلية التي يجب إثباتها على حقيقتها، ولا يجوز تأويلها بمجيء أمره.

قال ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ: والإتيان والمجيء المضاف إليه سبحانه نوعان: مطلق ومقيد، فإذا كان المراد مجيء رحمته أو عذابه، ونحو ذلك، قيد بذلك، كما في الحديث: «... حتى جاء الله بالرحمة والخير»، وقوله: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الأعراف: ٥٢] النوع الثاني: الإتيان والمجيء المطلق فهذا لا يكون إلا مجيئه سبحانه، كقوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠] وقوله: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ [الفجر: ٢٢].اهـ. انظر تفصيل ذلك في: مختصر الصواعق المرسلة: ٢٩٠ ـ ٢٩١، ٢٩٤ ـ ٢٩٦.

(٢) انظر ذلك في: البرهان: ٣/ ١٥٢، مغني اللبيب: ٨١٤، معترك الأقران: ١/ ٣٢٤، الإتقان: ٣/ ١٨٤.

(٣) انظر ذلك في: البرهان: ٣/ ١٥٣، مغني اللبيب: ٨١٤، معترك الأقران: ١/ ٣٣٠ ـ ٣٣١، الإتقان: ٣/ ١٩٠.

(٤) انظر: الكشاف: ٤/ ٤٢٠. وانظر كذلك: مغني اللبيب: ٨١٥، الإتقان: ٣/ ١٩٠، معترك الأقران: ١/ ٣٣١.

ومعنى ﴿قَابَ﴾: أي قدر قوسين عربيتين. وقال قوم: القوس: الدراع؛ أي كان ما بينهما قدر ذراعين. ورجح ابن قتيبة الأول. ونسبه ابن الجوزي لابن عباس. انظر: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٢٨. وانظر: تذكرة الأريب لابن الجوزي: ٢/ ١٨٦.

(٥) قال في مغني اللبيب: ٨١٥: حذف الموصول الاسمي.

والأخفش(١)، وتبعهم ابن مالك، وشرط في بعض كتبه كونه معطوفاً على موصول آخر، نحو: ﴿ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ﴾ [العنكبوت: ٤٦](٢).

٦ ـ حذف الموصوف: ﴿وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ﴾ [الصافات: ٤٨] أي حور قاصرات، ﴿أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ﴾ [سبأ: ١١] أي: دروعاً سابغات(٣).

٧ ـ حذف الصفة: ﴿يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا﴾ [الكهف: ٧٩] أي: صالحة، بدليل أنه قرئ كذلك(٤).

[٢٦٢ب/هـ] ٨ ـ حذف المعطوف: ويجب أن يتبعه العاطف، نحو/: ﴿لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ﴾ [الحديد: ١٠] أي: ومن أنفق بعده(٥).

٩ ـ حذف المعطوف عليه: ﴿ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ﴾ [البقرة: ٦٠] أي: فضرب فانفجرت(٦).

---

(١) أما البصريون ـ ما عدا الأخفش ـ فيرون عدم جواز الاسم الموصول إلا في ضرورة الشعر. انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري: ٢/٧٢١.

(٢) انظر: المساعد على التسهيل لابن مالك: ١/١٧٨. وانظر: مغني اللبيب: ٨١٥، البرهان: ٣/١٥٨.

(٣) انظر ذلك في: مغني اللبيب: ٨١٦ ـ ٨١٧، البرهان: ٣/١٥٥، الإتقان: ٣/١٨٥، معترك الأقران: ١/٣٢٥.

(٤) مغني اللبيب: ٨١٨، الإتقان: ٣/١٨٥، المعترك: ١/٣٢٥.

هذا وقد روى الطبري بسنده عن قتادة قال: هي في حرف ابن مسعود ﷺ: «وكان من وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا».

وروى أيضاً بسنده عن ابن عباس ﷺ قال: في قراءة أبي: ﴿وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا﴾. تفسيره: ١٦/٢. وانظر: الإيضاح للقزويني: ٢٩٢. وذكر ذلك الزركشي في البرهان: ٣/١٥٦ وقال في الكلام على حذف الصفة، وقوله: ﴿يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا﴾: أي صالحة، وقيل: إنها قراءة ابن عباس. وفيه بحث وهو أنا لا نسلم الإضمار، بل هو عام مخصوص.

والذي أراه ـ والله أعلم ـ أن ذلك ليس قراءة بالمعنى المفهوم ولكنه من باب التفسير. وانظر حول ذلك: النوع الثالث والتسعين حديث رقم (٣٤)، أو أنها قراءة ثم نسخت بعد ذلك.

(٥) مغني اللبيب: ١١٩. وانظر: البرهان: ٣/١٥٧، الإتقان: ٣/١٨٦، معترك الأقران: ١/٣٢٥.

(٦) انظر تفصيل ذلك في: مغني اللبيب: ٨٢٠ ـ ٨٢١، البرهان: ٣/١٥٨.

١٠ ـ حذف المبتدأ: يكثر في جواب الاستفهام، نحو: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ۝٦﴾ [الهمزة: ٥، ٦] أي: هي نار الله(١).

١١ ـ حذف الخبر: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلٌّ لَّهُمۡۖ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [المائدة: ٥] أي: حل لكم، ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَاۚ﴾ [الرعد: ٣٥] أي: دائم(٢).

١٢ ـ حذف ما هو محتمل أن يكون المبتدأ والخبر: ﴿فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ﴾ [المجادلة: ٣]، ﴿فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ﴿فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ﴾ [البقرة: ١٩٦]، ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖۚ﴾ [البقرة: ٢٨٠]. يحتمل: الواجب تحرير رقبة، فيكون من حذف المبتدأ، أو فتحرير رقبة عليكم فيكون من حذف الخبر، وكذا باقي الآيات(٣).

١٣ ـ حذف الفعل وحده، أو معه ضمير مرفوع، أو منصوب، أو معهما، ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ﴾ [النحل: ٣٠]، ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ﴾ [العنكبوت: ٦١] أي: خلقهم الله(٤).

وأكثر ما يحذف الفعل في القول، نحو: ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۖ﴾ [الرعد: ٢٣، ٢٤] أي: يقولون: سلام عليكم(٥).

قال أبو علي: حذف القول من حديث البحر، قل ولا حرج. يعني في غاية الكثرة(٦).

١٤ ـ حذف المفعول، يكثر بعد «لو شئت». نحو: ﴿فَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ﴾ [الأنعام: ١٤٩] أي: فلو شاء هدايتكم(٧).

١٥ ـ حذف تمييز، ﴿عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ۝٣٠﴾ [المدثر: ٣٠] أي: ملكاً(٨).

---

(١) انظر: مغني اللبيب: ٨٢٢، معترك الأقران: ١/ ٣٢٤، الإتقان: ٣/ ١٨٤. وانظر: البرهان: ٣/ ١٣٥ ـ ١٣٦.

(٢) مغني اللبيب: ٨٢٤. وانظر: البرهان: ٣/ ١٣٩، ١٤١.

(٣) انظر: مغني اللبيب: ٨٢٦.

(٤) انظر: مغني اللبيب: ٨٢٧.

(٥) المرجع السابق.

(٦) انظر قوله في: مغني اللبيب: ٨٢٧.

(٧) مغني اللبيب: ٨٢٨.

(٨) انظر المرجع السابق.

١٦ ـ حذف «قد»، قال البصريون: أن الفعل الماضي الواقع حالاً لا بدّ معه من «قد» ظاهرة: نحو ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١١٩](١)، أو مضمرة: ﴿أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ [الشعراء: ١١١]، ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠](٢).

١٧ ـ حذف لا النافية، نحو: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥](٣).

١٨ ـ حذف لام التوطئة، ﴿وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٧٣]، ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١]، ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [هود: ٤٧](٤).

١٩ ـ حذف الجار يطرد مع «أن» و«إن» نحو: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ [الحجرات: ١٧]، أي: بأن أسلموا، ﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٧] أي: بأن هداكم، ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي﴾ [الشعراء: ٨٢] أي بأن يغفر لي(٥).

٢٠ ـ حذف حرف النداء: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾ [يوسف: ٢٩]، ﴿أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ﴾ [الدخان: ١٨](٦).

٢١ ـ حذف نون الوقاية(٧): ﴿أَتُحَاجُّونِّي﴾ [الأنعام: ٨٠]، ﴿تَأْمُرُونِّي﴾ [الزمر: ٦٤]، فيمن قرأ بنون واحدة(٨).

---

(١) من قوله: «الماضي الواقع حالاً...» إلى هنا ساقط من الأصل، وهو مثبت من (ح).

(٢) انظر: مغني اللبيب: ٨٣٣.

(٣) المرجع السابق ص(٨٣٤).

(٤) انظر: مغني اللبيب: ٨٣٨.

(٥) مغني اللبيب: ٨٣٨.

(٦) مغني اللبيب: ٨٤٠.

(٧) وتسمى نون العماد أيضاً، وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من ثلاثة: الفعل: متصرفاً أو جامداً، واسم الفعل، والحرف غالباً... مغني اللبيب: ٤٥٠.

(٨) قرأ نافع، وابن عامر، بتخفيف النون في «أتحاجوني» وأقرأ الباقون بالتشديد. وحجة من شدده أن الأصل فيه بنونين، الأولى علامة الرفع، والثانية فاصلة بين الفعل والياء، فلما اجتمع المثلان أدغما.. وحجة من خفف أنه حذف النون الثانية استخفافاً =

وهو قول أبي العباس[١]، وأبي علي[٢]، وأكثر المتأخرين[٣]: أن المحذوف نون الوقاية، وقال سيبويه[٤]، وابن مالك[٥]: أن المحذوف نون الفعل، والموجود نون الوقاية[٦].

٢٢ ـ حذف تاء الماضي مع تاء المضارعة: نحو: قوله تعالى: ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ [الليل: ١٤]، أي: تتلظى، ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ﴾ [آل عمران: ١٤٣]، أي: تتمنون الموت[٧].

٢٣ ـ حذف التثنية[٨] والجمع يحذفان للإضافة نحو: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ [المسد: ١]، ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ﴾ [القمر: ٢٧][٩].

٢٤ ـ حذف لام الجواب: ﴿لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا﴾ [الواقعة: ٧٠] أي: لو نشاء لجعلناه[١٠].

= لاجتماع المثلين متحركين، وللتضعيف الذي في الفعل... قال مكي: والاختيار تشديد النون، لأنه الأصل، ولأن الحذف يوجب التغيير في الفعل، ولأن عليه أكثر القراء. انظر: الكشف: ١/ ٤٣٦ ـ ٤٣٧. وانظر: حجة القراءات: ٢٥٧ ـ ٢٥٨، التيسير: ١٠٤.

وقوله تعالى: ﴿تَأْمُرُوٓنِّىٓ﴾ قرأه ابن عامر بنونين ظاهرتين، وقرأ نافع بنون واحدة خفيفة، وقرأ الباقون بالتشديد. وحجة من شدده أن الأصل فيه بنونين واحدة خفيفة، وقرأ الباقون بنون مشددة. وحجة من أظهر النونين أنه أتى به على الأصل ولم يدغم، وحجة من شدد أنه أدغم النون الأولى في الثانية، لاجتماع المثلين. وحجة من قرأ بنون واحدة أنه حذف إحدى النون لاجتماع المثلين، وهو ضعيف كما قال مكي، ثم قال: والاختيار التشديد، لأن الأكثر عليه، ولأنه أخف من الإظهار، ولأنه وجه الإعراب. الكشف: ٢/ ٢٤٠ ـ ٢٤١، وانظر: التيسير: ١٩٠، حجة القراءات: ٦٢٤ ـ ٦٢٥.

(١) انظر: المقتضب: ١/ ٣٨٣ ـ ٣٨٥.

(٢) انظر نسبة ذلك إليه في: مغنى اللبيب: ٨٠٨.

(٣) المرجع السابق.

(٤) انظر: الكتاب: ٢/ ٣٧٠.

(٥) انظر: المساعد على التسهيل: ١/ ٩٧ ـ ٩٨.

(٦) انظر في ذلك: مغني اللبيب: ٨٠٨.

(٧) مغني اللبيب: ٨٠٨ ـ ٨٠٩.

(٨) في الأصل: «التنبيه» وما أثبته من (ح).

(٩) مغني اللبيب: ٨٤٢.

(١٠) «مغني اللبيب: ٨٤٥.

٢٥ ـ حذف لام قد، يحسن مع طول الكلام نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩﴾ [الشمس: ٩] أي: «لقد»[١].

٢٦ ـ حذف جملة القسم[٢]: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [النمل: ٢١]، ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ﴾ [آل عمران: ١٥٢]، ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا۟ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾ [الحشر: ١٢].

٢٧ ـ حذف جواب القسم: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ۝١ ...﴾ الآيات [النازعات: ١]، أي: «لتبعثن» وقيل: مذكور[٣]. ﴿قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾ [ق: ١] أي: «ليهلكن» بدليل: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾ [ق: ٣٦]، أو[٤] «إنك لمنذر» بدليل ﴿بَلْ عَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ﴾ [ق: ٢] وقيل: مذكور[٥].

٢٨ ـ حذف الشرط، وجملة فعل الشرط[٦]: ﴿فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ٣١]، أي: فإن تتبعوني يحببكم الله[٧]. ﴿فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ﴾ [مريم: ٤٣]، ﴿رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ﴾ [إبراهيم: ٤٤]. وجعل منه أبو البقاء[٨]: ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢﴾

---

(١) المصدر السابق.

(٢) قال ابن هشام في المغني: ٨٤٦: «حذف جملة القسم كثير جداً، وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم، وحيث قيل: «لأفعلن» أو «لقد فعل» أو «لئن فعل» ولم يتقدم جملة قسم فثم جملة قسم مقدرة، نحو: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا ...﴾ الآيات.

(٣) قال ابن هشام: وهو بعيد لبعده. المغني: ٨٤٦.

(٤) أي: أو الجواب مقدر، تقديره: إنك لمنذر...

(٥) قال الأخفش: الجواب قوله تعالى: ﴿قَدْ عَلِمْنَا﴾ [ق: ٤]. وحذفت اللام للطول، مثل: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩﴾ [الشمس: ٩]. وقال ابن كيسان: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۝١٨﴾ [ق: ١٨]، والكوفيون قالوا: الجواب: بل عجبوا. والمعنى: لقد عجبوا، وبعضهم قال: الجواب: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ﴾ [ق: ٣٧].

انظر: البحر المحيط: ٨/١٢٠، معاني القرآن للأخفش: ٢/٦٩٦، والمغني: ٨٤٧.

(٦) قال ابن هشام: هو مطرد بعد الطلب، ثم ذكر الآية: ﴿فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾. المغني: ٨٤٧.

(٧) المرجع السابق.

(٨) هو: عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين، محب الدين أبو البقاء، العكبري، البغدادي، الأزجي، الحنبلي، الضرير، القادري، النحوي، اللغوي، الفرضي، المفسر، الفقيه الحاسب. من مشاهير علماء الحنابلة في زمنه، له اطلاع واسع في الفقه =

[الماعون: ٢] أي: إن أردت معرفته فذلك[١].

٢٩ ـ حذف جواب الشرط[٢]: ﴿فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ . . .﴾ الآية [الأنعام: ٣٥]، أي: فافعل[٣]. ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ﴾ [الرعد: ٣١] أي: لما آمنوا به، بدليل: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [الرعد: ٣٠]، قال ابن هشام في «المغني»: والنحويون يقدرون: لكان هذا القرآن، وما قدرته أظهر[٤].

[١٢٦٢/أ هـ] ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ/ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾[فاطر: ٤] أي: فتصبر ﴿فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ [فاطر: ٤]، ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ﴾ [آل عمران: ١٤٠] فتصبروا، ﴿فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ﴾ [آل عمران: ١٤٠]، ﴿وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [النور: ٢١] أي: يفعل الفواحش والمنكرات ﴿فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [النور: ٢١]، ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ يظفر ويغلب، ﴿فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٦][٥].

فائدة:

الحذف على أنواع:

= الحنبلي. أخذ العلم عن جماعة منهم: إبراهيم بن دينار النهرواني، وأبو زرعة طاهر بن محمد، وابن الجوزي وغيرهم. وابن الخشاب في النحو واللغة. ومن تلاميذه: ابن الباقلاني، وابنه عبد الرحمٰن، والمجد ابن تيمية، وغيرهم. أثنى عليه العلماء. فقال الذهبي: كان ديناً ثقة، له مصنفات كثيرة في مختلف الفنون منها: «التبيان في إعراب القرآن، ط)، «التبيين عن مذاهب النحويين، ط)، «إعراب الحديث النبوي، ط)، وغير ذلك. ولد (٥٣٨)، (ت٦١٦هـ). ذيل طبقات الحنابلة: ٢/١٠٩ ـ ١٢٠، أنباه الرواة: ٢/ ١١٦ ـ ١١٨، نكت الهميان: ١٧٨ ـ ١٨٠، شذرات الذهب: ٥/٦٧ ـ ٦٩، البلغة: ١٢٢.

(١) انظر: التبيان: ٢/١٣٠٦ حيث قال فيه قوله تعالى: ﴿فَذَٰلِكَ﴾، الفاء جواب شرط مقدر تقديره: إن تأملته، أو أن طلبت علمه. قال ابن هشام بعد أن حكى قول أبي البقاء هذا: «وهو قول حسن». المغني: ٨٤٨.

(٢) قال ابن هشام في مغني: اللبيب: ٨٤٩: ويجوز حذف جملة جواب الشرط، نحو ﴿فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ . . .﴾ الآية. ثم ساق بقية الآيات التالية.

(٣) في الأصل: «افعل» وما أثبته من (ح). وانظر: مغني اللبيب: ٨٤٩.

(٤) انظر: ٨٤٩.

(٥) انظر في ذلك: مغني اللبيب: ٨٥٠ ـ ٨٥١.

أحدها: ما يسمى بالاقتطاع[١]، وهو حذف بعض حروف الكلمة[٢].

وأنكر ابن الأثير ورود هذا النوع في القرآن[٣]. ورد: بأن بعضهم جعل منه فواتح السور،/ على القول بأن كل حرف منها اسماً من أسمائه تعالى ومن آلائه تعالى، فالألف أول «الله»، واللام «لطيف»[٤] كما تقدم[٥]. [١٦٤أ/ح]

ومنه قراءة بعضهم: ﴿وَنَادَوْا يَـٰمَالِ﴾ [الزخرف: ٧٧]، بالترخيم[٦].

(١) في الأصل: «بالاقطاع»، وفي (ح): «الانقطاع» وصوبته من مصادره. انظر: الإتقان: ٣/ ١٨٠، معترك الأقران: ١/ ٣١٩.

(٢) المرجعين السابقين. وانظر: البرهان: ٣/ ١١٧، حيث عرفه الزركشي بقوله: الاقتطاع: هو ذكر حرف من الكلمة وإسقاط الباقي.

(٣) حيث قال: واعلم أن العرب قد حذفت من أصل الألفاظ شيئاً لا يجوز القياس عليه، كقول بعضهم وهو علقمة بن عبدة، علقمة الفحل:

كأن إبريقهم ظبي على شرف مفدم بسبا الكتان ملثوم

فقوله: «بسبا الكتان» يريد: بسبائب الكتان. فهذا وأمثاله مما يقبح ولا يحسن، وإن كانت العرب قد استعملته فإنه لا يجوز لنا أن نستعمله. المثل السائر: ٢/ ٣٦٦ ـ ٣٦٧.

(٤) فقد روى ابن أبي حاتم بسنده عن عامر أنه سئل عن: ﴿الٓمٓ﴾ و﴿الٓرۚ﴾ و﴿حمٓ﴾، و﴿صٓۚ﴾. قال: هي اسم من أسماء الله تعالى مقطعه بالهجاء، فإذا وصلتها كانت اسماً من أسماء الله.

وروى بسنده عن ابن عباس في قوله: ﴿الٓمٓ﴾ و﴿حمٓ﴾ و﴿نٓۚ﴾، قال: اسم مقطع. كما روى بسنده أيضاً عن أبي العالية في قوله: ﴿الٓمٓ﴾ قال: هذه الأحرف الثلاثة من التسعة والعشرين حرفاً دارت فيها الألسن، كلها ليس منها حرف إلا وهو مفتاح اسم من أسمائه تعالى، وليس منها حرف إلا وهو في آلائه وبلائه، وليس منها حرف إلا وهو في مدة أقوام وآجالهم. وقال عيسى بن مريم عليه السلام وعجب فقال: وأعجب أنهم ينطقون بأسمائه، ويعيشون في رزقه، فكيف يكفرون به، فالألف مفتاح اسمه «الله» واللام مفتاح اسمه «لطيف»، والميم مفتاح اسمه «مجيد» فالألف: آلاء الله، واللام: لطف الله، والميم: مجد الله. تفسير ابن أبي حاتم، مطبوع، برقم (٤٧، ٤٨، ٤٩، حـ١ ق ١/ ٢٨ ـ ٢٩). وانظر: حكاية الأقوال الواردة في «الم» من الحروف المقطعة ونحوها، وتوجيهها، والتوفيق بينهما، في تفسير الطبري: ١/ ٢٠٥ ـ ٢٢٤. وانظر: تفسير ابن كثير: ١/ ٣٨ ـ ٤٠.

(٥) أي: في النوع الرابع والثلاثين: علم معرفة الأحرف المقطعات التي في أوائل السور، في القسم الذي يقوم بتحقيقه الأخ: محمد صفا حقي.

(٦) تقدم الكلام على هذه القراءة، وتعريف الترخيم في النوع الرابع والتسعين علم أحكام المصلي إذا أخطأ في القراءة.. وانظر أيضاً: تفسير الطبري: ١٦/ ١١٦، التبيان للعكبري: ٢/ ١١٤٢، البرهان: ٣/ ١١٨، الإتقان: ٣/ ١٨١، المعترك: ١/ ٣١٩ ففيها زيادة تفصيل.

ومنه حذف همزة «إنا» من قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨] الأصل «لكن أنا» حذفت همزة «أنا» تخفيفاً وأدغمت النون في النون[١].

النوع الثاني: ما يسمى بالاكتفاء، وهو أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفي بذكر أحدهما عن الآخر لنكتة. ويختص ذلك غالباً بالارتباط العطفي[٢]، كقوله: ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ [النحل: ٨١] أي: والبرد، وخص الحر بالذكر؛ لأن الخطاب للعرب، وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحر أهم؛ لأنه أشد عندهم من البرد[٣].

وقيل: إنت البرد تقدم ذكره في الامتنان بوقايته صريحاً في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ﴾ [النحل: ٨٠] وفي[٤] قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا﴾ [النحل: ٨١]، وفي قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ [النحل: ٥][٥].

ومن أمثلة هذا النوع أيضاً قوله تعالى: ﴿بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ﴾ [آل عمران: ٢٦] أي: «والشر»، وإنما خص الخير بالذكر؛ لأنه مطلوب العباد ومرغوبهم، أو لأنه أكثر وجوداً في العالم، أو لأن إضافة الشر إلى الله تعالى [ليس][٦] من باب الأدب، كما قال ﷺ: «والشر ليس إليك»[٧] وقيل: ليس هو من هذا الباب،

---

(١) انظر: التبيان للعكبري: ٢/ ٨٤٧ ـ ٨٤٨ حيث أورد نحو ما ذكره المؤلف، ثم قال: والجيد حذف الألف في الأصل وإثباتها في الوقف؛ لأن «أنا» كذلك والألف فيه زيادة لبيان الحركة. . . . وانظر: الكشف: ٢/ ٦١، المحتسب: ٢/ ٢٩ حيث ذكر ابن أبيّ بن كعب، والحسن قرأ: «لكن أنا هو الله ربي». وقرأ: «لكن هو الله ربي» ساكنة النون غير ألف: عيسى الثقفي قلت، وكلاهما قراءتان مرجوحتان.

(٢) الإتقان: ٣/ ١٨١، معترك الأقران: ١/ ٣٢٠.

وانظر: البرهان: ٣/ ١١٨ حيث قال الزركشي بعد أن عرف الاكتفاء: «ويخص بالارتباط العطف غالباً، فإن الارتباط خمسة أنواع: وجودي، ولزومي، وخبري، وجوابي، وعطفي ثم قال: ثم ليس الاكتفاء أحدهما كيف اتفق، بل لأن فيه نكتة تقتضي الاقتصار عليه.

(٣) معترك الأقران: ١/ ٣٢٠.

(٤) في الأصل وفي (ح): «من» والأولى ما أثبته لاقتضاء السياق له.

(٥) البرهان: ٣/ ١١٨ ـ ١١٩.

(٦) ما بين المعقوفتين من (ح).

(٧) هذا جزء من حديث رواه مسلم من طريق علي بن أبي طالب ﷺ، عن النبي ﷺ =

بل الشر المشتمل على الحكمة والمصالح خير، فلهذا قال تعالى: ﴿بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ﴾ [آل عمران: ٢٦][1].

ومنها: ﴿۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝١٣﴾ [آل عمران: ٢٦] أي: «وما تحرك» وخص السكون بالذكر لأنه أغلب الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد ولأن كل متحرك يصير إلى السكون[2].

ومنها قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣]؛ لأنه مدح؛ ولأنه يستلزم الإيمان بالشهادة من غير عكس، فالمعنى: «يؤمنون بالغيب والشهادة»[3].

ومنها قوله تعالى: ﴿وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ﴾ [الصافات: ٥][4] أي: والمغارب.

ومنها قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ﴾ [النساء: ١٧٦] أي: ولا

= أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال: «وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين». . .

وفيه: «واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها، لا يصرف عني سيئها إلا أنت، لبيك وسعديك والخير كله في يديك، والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك». . وإذا ركع قال: «اللهم لك ركعت، وبك آمنت. . .» الحديث. .

صحيح مسلم، صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاة في صلاة الليل وقيامه، برقم (٧٧١، ١/ ٥٣٤، ٥٣٥).

كما أخرجه الإمام أحمد في مسنده من طريق علي بن أبي طالب رضي الله عنه برقم (٨٠٣، ٨٠٥، ٢/ ١٣٤ ـ ١٣٥). وأخرج نحوه حديث رقم (٧٢٩، ٢/ ١٠٠ ـ ١٠١) من طريق علي رضي الله عنه أيضاً.

(١) انظر في ذلك: البرهان: ٣/ ١١٩، الإتقان: ٣/ ١٨١، معترك الأقران: ٣٢٠ ـ ٣٢١. قلت: لا شك أنه لا يجوز أن يقال: إن الله تعالى يخلق شراً محضاً، بل كل ما يخلقه ففيه حكمة هو باعتبارها خير، ولكن قد يكون فيه شر لبعض الناس، وهو شر جزئي إضافي، فأما شر كلي، أو شر مطلق فالرب منزه عنه، وهذا هو الشر الذي ليس إليه. . ولمزيد من التفصيل حول ذلك: ينظر فيما سلف: النوع السادس والتسعين: علم المحكم والمتشابه.

(٢) البرهان: ٣/ ١١٩، الإتقان: ٣/ ١١٨، معترك الأقران: ١/ ٣٢٠ ـ ٣٢١.

(٣) البرهان: ٣/ ١٢٠، الإتقان: ٣/ ١٨٢، معترك الأقران: ١/ ٣٢١.

(٤) انظر: المراجع السابقة.

والد، بدليل أنه أوجب للأخت النصف، وإنما يكون ذلك مع فقد الأب لأنه يسقطها[1].

النوع الثالث من أنواع الحذف: ما يسمى: الاحتباك؛ وهو ألطف الأنواع وأبدعها[2]. قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: وقل من تنبه له أو نبه عليه من أهل فن البلاغة، ولم أره إلا في شرح بديعية الأعمى[3] لرفيقه الأندلسي[4].

---

(١) انظر: البرهان: ٣/ ١٢٢، الإتقان: ٣/ ١٨٢، معترك الأقران: ١/ ٣٢١.

(٢) انظر: معترك الأقران: ١/ ٣٢١، الإتقان: ٣/ ١٨٢.

(٣) هو: شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي، الهواري، المالكي، الأعمى. ولد سنة (٦٩٨هـ) بالمرية ـ من أعمال الأندلس ـ ونشأ فيها طالباً للعلم على عدد من علماء عصره ووطنه. خرج من الأندلس حاجاً سنة (٧٣٨هـ) واتخذ أبا جعفر الرعيني صاحباً له في رحلته تلك، ثم استمر الرعيني مصاحباً له وملازماً حتى أخريات حياته، زار مصر والشام، وأخذ عن عدد من علمائها. كان شاعراً كثير النظم، عالماً بالعربية وفنونها، والقرآن والحديث، أخذ عنه غير واحد من العلماء. له من المؤلفات: «حلية الفصيح» في نظم ما قد جاء في «الفصيح» لثعلب، «عمدة المتلفظ» في نظم «كفاية المتحفظ» في اللغة للخويي (٦٩٣هـ)، شرح ألفية ابن مالك وغيرها. توفي في البيرة من أعمال حلب سنة (٧٨٠هـ).

بغية الوعاة: ٣٤، الدرر الكامنة: ٣/ ٣٣٩، شذرات الذهب: ٦/ ٦٦٤، معجم المؤلفين: ٨/ ٢٩٤، غاية النهاية: ٢/ ٦٠، نفح الطيب: ٢/ ٦٦٤، ٧/ ٣٠٢.

أما بديعيته فهي: «الحلة السيرا في مدح خير الورى» وهو اسم للبديعية وشرحها، للمؤلف نفسه. وتقع بديعية ابن جابر الأعمى في (١٧٧) بيتاً، ضمنها من أنواع البديع كل ما ذكره الخطيب القزويني في كتاب «الإيضاح» والتزم بذكر هذه الأنواع ونظمها كما أوردها القزويني، إلا أنه خالفه في تقديم القسم المتعلق بالألفاظ على القسم المتعلق بالمعاني من أنواع البديع.

أما شرحه لها فيعد من الشروح المختصرة جداً إذا ما قيس بغيره من شروح البديعيات، ولعل هذا السبب هو الذي حمل صديقه الرعيني على شرح البديعية شرحاً مطولاً مفصلاً حافلاً بالشواهد والتوضيحات الكاشفة لمضمونها، وأطلق على شرحه اسم «طراز الحلة وشفاء العلة». وهو مخطوط. وقد اختصر هذا الشرح محمد اليشتكي (ت٨٣٠هـ) وسماه: «منتقى شرح بديعية ابن جابر». وهو مخطوط أيضاً.

انظر: مقدمة كتاب «الحلة السيرا في مدح خير الورى» تحقيق: علي أبو زيد. وانظر: كشف الظنون: ١/ ١٥٢، ١٥٥، ٢٣٤.

(٤) الإتقان: ٣/ ١٨٢، معترك الأقران: ١/ ٣٢١.

وذكره الزركشي في «البرهان»، ولم يسمه هذا الاسم، بل سماه: الحذف المقابلي[1]. وأفرده بالتصنيف من أهل العصر العلامة برهان الدين البقاعي[2]، قال الأندلسي[3] في شرح البديعية[4]: من أنواع البديع الاحتباك، وهو نوع عزيز، وهو أن يحذف من الأول ما ثبت نظيره في الثاني، ومن الثاني ما ثبت نظيره في الأول، كقوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ . . .﴾ الآية [البقرة: ١٧١]، التقدير: ومثل الأنبياء والكفار كمثل الذي ينعق والذي ينعق به[5]، فحذف[6] من الأول: «الأنبياء»، لدلالة «الذي ينعق» عليه، ومن

---

(١) انظر: البرهان: ٣/ ١٢٩ حيث قال: الحذف المقابلي: وهو أن يجتمع في الكلام متقابلان، فيحذف من واحد منهما مقابله، لدلالة الآخر عليه.

(٢) هو: إبراهيم بن عمر بن حسين البقاعي، أبو الحسن برهان الدين الشافعي، الحافظ المفسر المؤرخ الأديب. أصله من البقاع في لبنان، وسكن دمشق ورحل إلى بيت المقدس والقاهرة، وتوفي بدمشق. من شيوخه: الحافظ ابن حجر العسقلاني صاحب الفتح، شمس الدين ابن الجزري. ومن تلاميذه: الرملي، والنعيمي. له مصنفات كثيرة منها: «نظم الدرر، ط»، «مصاعد النظر، ط»، «أشعار الواعي بأشعار البقاعي» وغيرها. ولد (٨٠٩هـ)، (ت٨٨٥هـ). الضوء اللامع: ١/ ١٠٧ ـ ١١١، البدر الطالع: ١/ ٢١، شذرات الذهب: ٧/ ٣٤١، نظم العقيان للسيوطي: ٢٤ ـ ٢٥، شذرات الذهب: ٧/ ٣٤١، نظم العقيان للسيوطي: ٢٤ ـ ٢٥. واسم مصنفه: «الإدراك لفن الاحتباك» ذكره البقاعي في كتابه: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ١/ .

(٣) هو: أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي الأندلسي، أبو جعفر. كان متحققاً في العربية والأدب، له نظم، موصوفاً بالذكاء وحسن الحفظ. حج وقدم القاهرة، وأخذ عن أبي حيان، وقدم دمشق وسمع المزي. ثم أقام بحلب هو وصاحبه أبو عبد الله محمد بن أحمد جابر الضرير (ت٧٧٩هـ). غاية النهاية: ١/ ١٥١ ـ ١٥٢، الدرر الكامنة: ١/ ٤٠٣ ـ ٤٠٤، شذرات الذهب: ٦/ ٢٦٠، نفح الطيب: ٢/ ٦٧٥.

(٤) اسم شرحه، كما سلف: «طراز الحلة وشفاء الغلة» وهو مخطوط يقع في: ٢٦٥ ورقة من الحجم الكبير في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد تحت رقم (١٢١٤٢) كتبت في شهر شعبان سنة (٧٦٣هـ).

(٥) قال سيبويه في باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى. لم يشبهوا بالناعق، وإنما شبهوا بالمنعوق به، وإنما المعنى: ومثلكم ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به الذي لا يسمع إلا دعاء، ولكنه جاء على سعة الكلام والإيجاز لعلم المخاطب بالمعنى. الكتاب: ١/ ٢١١ ـ ٢١٢.

ولمزيد من التفصيل في ذلك انظر: البرهان: ٣/ ١٣١ ـ ١٣٢.

(٦) في الأصل: «محذوف» وما أثبته من (ح).

الثاني الذي ينعق به لدلالة «الذين كفروا» عليه[1].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ [النمل: ١٢]، التقدير: وأدخل يدك في جيبك غير بيضاء، وتخرجها تخرج بيضاء، فحذف «غير بيضاء» من الأول، ومن الثاني أخرجها تخرج[2]. وقال/ [٢٦٣/أ/هـ] الزركشي: هو أن يجتمع في الكلام متقابلان، فيحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الآخر عليه، كقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [هود: ٣٥] [التقدير: إن افتريته فعلي إجرامي وأنتم برآء منه، وعليكم إجرامكم وأنا بريء مما تجرمون][3]، وقوله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٤] فلا يعذبهم، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٢] أي حتى يطهرن من الدم، ويتطهرن بالماء، فإذا طهرن وتطهرن فأتوهن، وقوله تعالى: ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾ [التوبة: ١٠٢] أي عملاً صالحاً بسيء، وآخر سيئاً بصالح[4].

قال السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: ومن لطيفه قوله تعالى: ﴿فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ﴾ [آل عمران: ١٣]، تقاتل في سبيل الطاغوت[5].

وفي «الغرائب» للكرماني: في الآية الأولى التقدير: مثل الذين كفروا بك[6] كمثل الناعق مع الغنم، فحذف من كل طرف ما يدل عليه الطرف الآخر. وله في القرآن نظائر وهو أبلغ ما يكون من الكلام[7]. انتهى.

وأما فوائد الحذف[8]: فقد ذكروا له فوائد:

---

(١) الاتقان: ٣/ ١٨٢، معترك الأقران: ١/ ٣٢٢. وانظر: البرهان ٣/ ١٣١.
(٢) المرجعين الأولين.
(٣) ما بين المعقوفتين من نسخة (ح).
(٤) البرهان: ٣/ ١٢٩ ـ ١٣١.
(٥) الإتقان: ٣/ ١٨٣، معترك الأقران: ١/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣.
(٦) في الأصل: «باب» وما أثبت من (ح).
(٧) غرائب التفسير وعجائب التفسير للكرماني: ١/ ١٩١ وقد نقله السيوطي بنصه في: الإتقان: ٣/ ١٨٣، معترك الأقران: ١/ ٣٢٣.
(٨) قال عبد القاهر الجرجاني: الحذف باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب =

منها: الإيجاز، والاختصار، والاحتراز عن العبث، والتنبيه على أن الزمان متقاصر عن الإتيان بالمحذوف، وأن الاشتغال بذكره يفضي إلى تفويت المهم(١).

وهذه فائدة باب التحذير(٢) والإغراء(٣). وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا﴾ [الشمس: ١٣]، بتقدير(٤): الزموا، وتحذير بتقدير: ذروا(٥).

ومنها: التعظيم والتفخيم لما في الحذف من الإبهام(٦).

قال حازم(٧) في «منهاج البلغاء»: إنما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه، أو

= الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبن. دلائل الإعجاز: ١٤٦.

وسمى أبو الفتح ابن جني الحذف شجاعة العربية. انظر: الخصائص: ٢/ ٣٦٠.

وقال ابن الأثير: أما الإيجاز بالحذف فإنه عجيب الأمر، شبيه بالسحر، وذاك أنك ترى فيه الذكر أفصح من الذكر... إلى آخر كلامه، وهو نص كلام الجرجاني.. المثل السائر: ٣١٦

(١) جعل الزركشي والسيوطي ذلك من أسبابه، حيث قال الزركشي: الثاني في أسبابه: فمنها مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث، بناء على الظاهر... البرهان: ٣/ ١٠٥. وقال السيوطي: .... ذكر أسبابه، ثم قال: منها: مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث، لظهوره...» الإتقان: ٣/ ١٧٠، معترك الأقران: ١/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦.

(٢) وهو تنبيه المخاطب على أمر يجب الاحتراز منه. شرح ابن عقيل على الألفية: ٣/ ٣٠٠.

(٣) وهو أمر المخاطب بلزوم ما يحمد به. المرجع السابق: ٣٠١.

(٤) في الأصل وفي (ح): «بتقديم»، والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(٥) الإتقان: ٣/ ١٧٠، معترك الأقران: ١/ ٣٠٦. وانظر: البرهان: ٣/ ١٠٥، حيث قال الزركشي بعد أن ساق الآية على التحذير: أي احذروا ناقة الله فلا تقربوها، و«سقياها» إغراء بتقدير: الزموا ناقة الله.

(٦) المراجع السابقة.

(٧) هو: حازم بن محمد بن الحسن، أبو الحسن الأنصاري، القرطاجني الأندلسي، التونسي. إمام في النحو والعروض والبيان، قال أبو حيان: هو أوحد زمانه في النظم والنثر والنحو، واللغة، والعروض، وعلم البيان، روى عن جماعة يقاربون ألفاً، وعنه أبو حيان، وابن رشيد. من مصنفاته: «ألفية في النحو»، وكتاب في علم القوافي، وشعره في غاية العلو. وكتابه سماه الزركشي: «منهاج البلغاء وسراج الأدباء». وسماه السيوطي: «سراج البلغاء»، قال الفيروزأبادي: وكتابه في فنه لا نظير له، وله فيه اعتراضات على أرباب =

لقصدية تعديد أشياء، فيكون في تعدادها طول أو سآمة، فيحذف ويكتفي بدلالة الحال عن ذكرها، ولهذا القصد يورد في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل على النفوس، ومنه قوله تعالى: في وصف إهل الجنة: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾ [الزمر: ٧٣] فحذف الجواب؛ إذ[١] كان وصف ما يجدونه ويلقونه عن ذلك لا ينتهي؛ فجعل الحذف دليلاً على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه، وتركت النفوس تقدر ما شأنه؛ ولا تبلغ مع ذلك كنه ما هنالك[٢]. وكذا قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ [الأنعام: ٢٧]، أي لرأيت أمراً فظيعاً لا يكاد يحيط به العبارة. انتهى[٣].

[١٦٥ب/ح] وقال القزويني في «تلخيص المفتاح» في أحوال/ المسند إليه: أما حذفه فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر[٤].

أقول: يعني أنه لا يخفى وأنه في غاية الظهور، فإذا ذكر كان عبثاً. قال[٥]: أو تخيل العدول[٦] إلى أقوى الدليلين من العقل واللفظ[٧].

أقول: وهذه فائدة عظيمة من فوائد الحذف وهو أن المتكلم اعتمد على أن

= البيان، وطريقه فيه مخالف لطريق السكاكي، وعبد القاهر، والرماني، وكل نكتة يريد إيرادها يقول في أولها: إضاءة وتنوير. ولد (٦٠٨هـ)، (ت٦٨٤هـ).

البلغة: ٧٨ ـ ٧٩، بغية الوعاة: ١/ ٤٩١ ـ ٤٩٢، نفح الطيب: ١/ ٦٢٧، شذرات الذهب: ٥/ ٣٨٧، البرهان: ١/ ٣١١. وقد طبع الكتاب بالعنوان الذي سماه به الزركشي عام (١٩٦٦م)، بتحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، رسالة دكتوراه من جامعة باريس.

(١) في الأصل وفي (ح): «إذا» والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(٢) انظر: منهاج البلغاء: ٣٩. وانظر: نص كلام حازم في البرهان: ٣/ ١٠٥ ـ ١٠٦، معترك الأقران: ١/ ٣٠٦، الإتقان: ٣/ ١٧١.

(٣) الإتقان: ٣/ ١٧١، معترك الأقران: ١/ ٣٠٦.

وقول المؤلف: انتهى في هذا الموضع لا معنى له فيما أرى، إذ أن كلام حازم قد انتهى عند قوله هنالك.

(٤) التلخيص: ٣٥.

وانظر: الإيضاح: ١٠٩، شروح التلخيص: ١/ ٢٧٤.

(٥) أي: القزويني.

(٦) من قوله: وأنه في غاية الظهور.... حتى هنا ساقط من (ح).

(٧) التلخيص: ٥٣. وانظر: شروح التلخيص: ١/ ٢٧٥، الإيضاح: ١٠٩.

العقل مثبت للمحذوف راسخ فيه، كما أن العبارة مثبت للمذكور موضحة له، ودلالة العقل أقوى من دلالة اللفظ، لأنه يحتاج إلى الفعل.

قال في التلخيص: أو اختبار تنبه السامع عند القرينة، أو مقدار تنبهه[1].

أقول: وهما نكتان من فوائد الحذف، يعني تحذف المحذوف ولتعلم هل ينبه السامع أو هل يتنبه من أول وهلة، أو بعد التأمل[2].

قال: أو إيهام صونه[3] عن لسانك[4] يعني تعظيماً له، «أو عكسه»[4] يعني أنك تصون لسانك عن ذكره تحقيراً له. قال: «أو تعينه»[4] يعني لا ينصرف إلا إليه، كقولنا: خالق كل شيء، فاعل لما يريد، لا ينصرف إلا إلى الله تعالى[5].

قال: «أو ادعاء[6] التعين»[7] يعني: وإن أمكن أن ينصرف إلى الغير، لكن المتكلم يدعي أنه لا ينصرف إلا إلى مذكور معروف تعظيماً وتنويهاً، نحو: وهاب الألوف، يعني الخليفة[8].

وقال[9] في باب متعلقات الفعل: وإما للتعميم مع الاختصار، كقولك: قد كان منك ما يؤلم، أي كل أحد، وعليه قوله تعالى [يونس: ٢٥]: ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾[10].

أقول: يعني بحذف المفعول للتعميم كما في الآية والله يدعو، أي: جميع عباده[11].

---

(١) التلخيص: ٥٤. وانظر: شروح التلخيص: ١/ ٢٧٧، الإيضاح: ١٠٩.
(٢) من قوله: المتكلم اعتمد على أن العقل... حتى هنا ساقط من (ح).
(٣) أي: المسند إليه.
(٤) التلخيص: ٥٤، شروح التلخيص: ١/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩.
(٥) انظر: شروح التلخيص: ١/ ١٧٩.
(٦) في الأصل وفي (ح): «الدعاء» والصواب ما أثبت.
(٧) التلخيص: ٥٤. وانظر: شروح التلخيص: ١/ ٢٧٩.
الإيضاح: ١٠٩.
(٨) انظر: شروح التلخيص: ١/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠.
(٩) عود إلى كلام القزويني.
(١٠) التلخيص: ١٣١.
وانظر: الإيضاح: ٢٠١.
(١١) انظر: شروح التلخيص: ٢/ ١٤٠.

قال: وأما لمجرد الاختصار[1]، نحو: أصغيت إليه، أي: أذني، وعليه قوله تعالى: ﴿أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، أي: ذاتك. انتهى[2].

[١٢٦٣/هـ] أقول: حمل الآية على أنه لمجرد/ الاختصار مما لا ينبغي في القرآن، فإنها نكتة ضعيفة لفظية.

وجعل الآية في عروس الأفراح للسبكي، مما حذف تعظيماً لذكره، وصيانة اللسان عن أن ينطق به لشرفه وعلوه[3]، وهو في غاية النفاسة والحسن.

قال[4]: أو لرعاية الفاصلة[5]، كقوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ [الضحى: ٣]. انتهى[6].

كذا ذكره غير واحد، أن حذف المفعول في «قلى» لرعاية السجعة، وهو ضعيف، ولم أر من ذكر لذلك نكتة معنوية، وقد لاح لي في ذلك: أنه إنما حذف المفعول لئلا يواجه[7] الحق ﷻ نبيه - عليه الصلاة والسلام - بكاف الخطاب - فإن القلي هو[8] الإبعاد، والهجر، والبغض[9] - فحذف لئلا يتوجه إليه هذا الخطاب، وإن كان منفياً، فقال[10] تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ [الضحى: ٢].

---

(١) عند قيام قرينة.

(٢) التخليص: ١٣١ - ١٣٢، والإيضاح: ٢٠٢.
وانظر: شروح التلخيص: ٢/ ١٤١ - ١٤٢.

(٣) انظر: عروس الأفراح، ضمن شروح التلخيص: ٢/ ١٤٣. ونص كلامه بعد أن ساق الآية... وعندي أن ترك المفعول هنا للتعظيم.

(٤) أي: القزويني.

(٥) انظر: التلخيص: ١٣٢ ونص كلامه: «وأما للرعاية على الفاصلة...».

(٦) المرجع السابق.

(٧) في الأصل وفي (ح): «يوجه» والأولى ما أثبت.

(٨) في الأصل وفي (ح): «وهو» والأولى ما أثبت.

(٩) انظر: تفسير الطبري: ٣٠/ ٢٣٠ حيث روى بسنده عن ابن عباس ﵄ في تفسير قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ أي: ما تركك ربك، وما أبغضك.
وروى بسنده عن ابن زيد قال: ما قلاك ربك وما أبغضك؛ قال: والقالي: المبغض.
وانظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٥٥٨، البحر المحيط: ٨/ ٤٨٥.

(١٠) في الأصل: «وقال» وما أثبت من (ح).

فإن قلت: كيف قال جل شأنه: ﴿مَا وَدَّعَكَ﴾، والتوديع: المفارقة، وخاطبه بها؟ قلت: التوديع ليس مثل القلى، فإن الموادعة المفارقة، وتكون من غير مباغضة ولا مقاطعة ولا قلى، بخلاف القلى، فإنه البغض والهجر، والصد. فكان أمره عظيم لا تستطيعه مرارة المحبوبين، ولذا قال قائلهم:

عذب ـ بغير الهجر ـ قلبي تجد له   على غير جفاك اصطبار[١]

قال الشيخ عبد القاهر: ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي أن يحذف[٢] فيها إلا وحذفه أحسن من ذكره[٣].

وسمى ابن جني الحذف: شجاعة العربية[٤]؛ لأنه شجع على الكلام.

فائدة:

قال الشيخ عز الدين: لا يقدر من المحذوف إلا أشدها موافقة للغرض، وأفصحها؛ لأن العرب لا تقدر إلا ما لو لفظوا به لكان أحسن وأنسب لذلك الكلام، كما يفعلون ذلك في الملفوظ به، نحو قوله تعالى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧]، قدر أبو علي: جعل الله نصب الكعبة. وقدر غيره: حرمة الكعبة، وهو أولى[٥]؛ لأن تقدير «الحرمة» في الهدي والقلائد والشهر الحرام لا يشك في فصاحته، وتقدير: «النصب» فيها بعيد من الفصاحة[٦].

قال[٧]: ومهما تردد المحذوف بين الحسن والأحسن وجب تقدير الأحسن، فإن الله ﷻ وصف كتابه: بأنه أحسن الحديث[٨]، فليكن محذوفه أحسن

---

(١) لم أقف على قائله.

(٢) في الأصل وفي (ح): «تحذف» والصواب ما أثبت لمناسبته للسياق.

(٣) انظر: دلائل الإعجاز: ١٥٢ ـ ١٥٣ ونص كلامه هو ما من اسم أو فعل تجده قد حذف ثم أصيب به موضعه وحذف في الحال التي ينبغي أن يحذف فيها إلا وأنت تجد حذفه هناك أحسن من ذكره، وترى إضماره في النفس أولى وآنس من النطق به».

(٤) انظر: الخصائص: ٢/ ٣٦٠.

(٥) أي: أولى من تقدير أبي علي. كما قال ذلك عز الدين بن عبد السلام في الإشارة إلى الإيجاز: ٤.

(٦) انظر: الإشارة إلى الإيجاز، لابن عبد السلام: ٤.

(٧) أي: عز الدين بن عبد السلام.

(٨) كما في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ =

المحذوفات، كما أن ملفوظه أحسن الملفوظات[(١)].

قال[(٢)]: ومتى تردد بين أن يكون مجملاً أو مبيناً، فتقدير المبين أحسن، نحو قوله تعالى: ﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي ٱلْحَرْثِ﴾ [الأنبياء: ٧٨] لك أن تقدر: في أمر الحرث، أو في تضمين الحرث، وهو أولى؛ لتبيينه وهو مجمل لتردده بين أنواع[(٣)].

فصل:

نذكر فيه أنواع الإطناب[(٤)] كما سبق أنواع الإيجاز[(٥)].

النوع الأول: من أنواع الإطناب، الإطناب بتكثير الجمل، نحو قول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي

= يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ [الزمر: ٢٣].

(١) انظر: الإشارة إلى الإيجاز: ٢٠٤.

(٢) أي: عز الدين بن عبد السلام.

(٣) المرجع السابق: ٢٠٤.

(٤) الإطناب: مأخوذ من أطنب في الشيء إذا بالغ فيه، ويقال: أطنبت الريح، إذا اشتدت في هبوبها، وأطنب في السير: إذا اشتد فيه.

اللسان: ١/ ٥٦٢، مادة: (طنب).

وحده ابن الأثير بأنه: زيادة اللفظ على المعنى لفائدة. قال: فهذا الحد يميزه عن التطويل: إذ التطويل هو زيادة اللفظ عن المعنى لغير فائدة.

المثل السائر: ٢/ ٣٩٣.

وقال أبو هلال العسكري: المنطق إنما هو بيان، والبيان لا يكون إلا بالإشباع، والشفاء لا يقع إلا بالإقناع، وأفضل الكلام أبينه، وأبينه أشد إحاطة بالمعانى، ولا يحاط بالمعاني إحاطة تامة إلا بالاستقصاء، والإيجاز للخواص، والإطناب مشترك فيه الخاصة والعامة... الصناعتين: ١٩٠.

ثم قال أيضاً: والقول القصد: أن الإيجاز والإطناب يُحتاج إليهما في جميع الكلام، وكل نوع منه، ولكل واحد منهما موضع، فالحاجة إلى الإيجاز في موضعه كالحاجة إلى الإطناب في مكانه،... الصناعتين: ١٩٠.

هذا وانظر مناقشة ابن الأثير للعسكري وغيره ممن اختار عدم التفريق بين الإطناب والتطويل في الجامع الكبير: ١٤٦ ـ ١٥١، المثل السائر: ٢/ ٣٩١ ـ ٣٩٢.

قلت: والتفريق بين الإطناب والتطويل هو ما أراه وأختاره، لما ذكره ابن الأثير وغيره.

(٥) انظر ذلك فيما سلف من هذا النوع: ١٤٤٠.

﴿ٱلۡبَحۡرِ . . .﴾ الآية في سورة (البقرة) [البقرة: ١٦٤]. أطنب الله ـ جل شأنه ـ في أنواع المتفكر فيه لكون الخطاب فيه لجميع[1] الثقلين، [و][2] في [كل][3] عصر وحين[4]، للعالم[5] والجاهل، والموافق والمخالف[6]، وكذا قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ في سورة (آل عمران) [١٩٠]. أطنب الحق فيها في صفات المتفكرين لبيان شرفهم وعلو مقامهم، وما منحهم الله من جليل النعم، وكذلك قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ﴾ [غافر: ٧]، فقوله تعالى: ﴿وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ﴾ إطناباً؛ لأن من المعلوم إيمان حملة العرش، وَذُكر؛ لإظهار شرف الإيمان والترغيب فيه[7]. وكذا قوله تعالى: ﴿وَوَيۡلٞ لِّلۡمُشۡرِكِينَ ۝٦ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [فصلت: ٦، ٧]، وليس أحد من المشركين مزكي، والنكتة: الحث للمؤمنين على أدائها، والتحذير من المنع، حيث جعل من أوصاف المشركين[8].

النوع الثاني: من أنواع الإطناب: دخول حرف فأكثر من حروف التأكيد على الجملة، مثل: لام[9] الابتداء[10]، و«ألا» ....

---

(١) في الأصل وفي (ح): «بجميع» والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(٢) زيادة مني يقتضيها السياق.

(٣) زيادة مني يقتضيها السياق.

(٤) في الأصل وفي (ح): «وحيز» والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(٥) في الأصل وفي (ح): «العالم» والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(٦) الإتقان: ٣/ ١٩٢، معترك الأقران: ١/ ٣٣٣. وانظر: مفتاح العلوم، للسكاكي: ١٣٥ حيث قال بعد أن ذكر الآية: ترك إيجازه وهو أن في ترجح وقوع أي ممكن كان، على لا وقوعه، لآيات العقلاء؛ لكونه كلاماً لامع الإنس فحسب، بل مع الثقلين، ولا مع قرن دون قرن، بل مع القرون كلها قرناً فقرناً إلى انقراض الدنيا. . . .

(٧) انظر في ذلك: مفتاح العلوم للسكاكي: ١٣٦ فقد قال بعد سياقه الآية: لو أريد اختصاره لما انخرط في الذكر ﴿يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ﴾، إذ ليس أحد من مصدق حملة العرش يرتاب في إيمانهم.

وانظر كذلك: الإتقان: ٣/ ١٩٣، معترك الأقران: ١/ ٣٣٣.

(٨) الإتقان: ٣/ ١٩٣، معترك الأقران: ١/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤.

(٩) في الأصل وفي (ح): «ولام» والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(١٠) قال في مغني اللبيب: ٣٠٠: . . . وفائدتها أمران: توكيد مضمون الجملة، ولهذا =

الاستفتاحية[١]، و«أما»[٢]، و«ها»[٣] التنبيه[٤].

[٢٦٤ب/هـ] والكلام في التأكيد[٥] إذا لم/ يكن هو[٦] مقتضى الحال، أما إذا كان الحال مقتضية[٧] فليس من الإطناب./ . مثال التأكيد على وجه الإطناب، قوله [١٦٥أ/ح] تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾﴾ [المؤمنين: ١٥، ١٦]، أكد الموت تأكيدين، وإن لم ينكر؛ لتنزيل المخاطبين ـ لتماديهم في الغفلة ـ تنزيل من ينكر الموت. وأكد إثبات البعث تأكيداً واحداً وإن كان أشد نكيراً؛ لأنه لما كانت أدلته ظاهرة واضحة، نزل إنكار المنكر منزلة العدم[٨].

كما في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، نفي عنه «الريب» على سبيل الاستغراق بـ«لا» مع أن «الريب» واقع فيه من المرتابين؛ لكن نزل ارتيابهم فيه منزلة العدم، تعويلاً على ما فيه من الأدلة الباهرة، أو

= زحلقوها في باب «إن» عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين. وانظر: البرهان: ٤/ ٣٣٤ ـ ٣٣٥.

(١) قال ابن هشام: ألا؛ بفتح الهمزة والتخفيف، تأتي على خمسة أوجه: أحدها: أن تكون للتنبيه، فتدل على تحقق ما بعدها... ثم يقول:... وأفادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة، ولا. المغني: ٩٥ ـ ٩٦. وانظر: البرهان: ٤/ ٢٣٥.

(٢) ساقط من (ح): قال في البرهان: ٣/ ٢٤٢: أما بالفتح والتشديد كلمة فيها معنى الشرط، بدليل لزوم الفاء في جوابها، وقدرها سيبويه بـ«مهما»، وفائدتها في الكلام: أنها تكسبه فضل تأكيد...

وقال ابن هشام: أما ـ بالفتح والتشديد ـ فهي حرف شرط، وتفصيل، وتوكيد،... المغني: ٧٩ ـ ٨٠.

(٣) ساقط من (ح).

(٤) قال ابن هشام: ها: على ثلاثة أوجه... ثم قال:... أن تكون للتنبيه، فتدخل على أربعة: أحدها: الإشارة غير المختصة بالبعيد نحو: «هذا». والثاني: ضمير الرفع المخبر عنه باسم إشارة نحو: ﴿هَٰأَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ﴾ [آل عمران: ١١٩]. الثالث: نعت أي في النداء نحو: يا أيها الرجل وهي في هذا واجبة للتنبيه.

المغني: ٤٥٥ ـ ٤٥٦. وانظر: البرهان: ٤/ ٤٣٢.

(٥) أي: على أنه نوع من أنواع الإطناب.

(٦) أي: التأكيد.

(٧) أي: مقتضية للتأكيد.

(٨) انظر: البرهان: ٣/ ٨٧ ـ ٨٨، الإتقان: ٣/ ١٩٤، معترك الأقران: ١/ ٣٣٤ ـ ٣٣٥.

عد من ارتاب فيه بمنزلة العدم، وأنهم ليس ممن يعتد بهم، لجهلهم، وسوء طباعهم، وأن الناس هم الذين يؤمنون به ويهتدون به[1].

وقال الزمخشري: بولغ في تأكيد الموت تنبيهاً للإنسان أن يكون الموت نصب عينه، ولا يغفل عن ترقبه، فإن مآله إليه، فأكدت جملته ثلاث مرات لهذا المعنى، لأن الإنسان في الدنيا يسعى فيها غاية السعي؛ حتى كأنه مخلد، ولم يؤكد جملة البعث إلا بـ«إن» لأنه برز في صورة المقطوع به الذي لا يمكن فيه نزاع، ولا يقبل الإنكار[2].

لطيفة:

قال الجرجاني في «نظم القرآن»: قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ۝٦٦﴾ [مريم: ٦٦] ليست اللام فيه للتأكيد؛ فإنه منكر؛ فكيف يحقق ما ينكر؟ وإنما قاله حاكياً به كلام النبي ﷺ الصادر منه بأداة التأكيد، فحكاه، فنزله منزلة الآية على ذلك[3].

«تنبيه» ذكر السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في «الإتقان» من أنواع الإطناب:

---

(١) انظر ذلك في: معترك الأقران: ١/ ٣٣٥، الإتقان: ٣/ ١٩٤.

(٢) لم أجده في مظانه من كتب الزمخشري، ولعل السيوطي وهم في نسبته إليه، وتبعه المؤلف. فأني قد رأيت ذلك في تفسير البحر المحيط: ٦/٣٩٩، ونسبه أبو حيان فيه إلى نفسه، حيث قال بعد تفسيره لآيتي سورة المؤمنين [١٥ ـ ١٦]: فإن قلت: الموت مقطوع به عند كل أحد، والبعث قد أنكرته طوائف واستبعدته، وإن كان مقطوعاً به من جهة الدليل؛ لا مكانه في نفسه، ومجيء السمع به، فوجب القطع به، فما بال جملة الموت جاءت مؤكدة بـ«إنّ» وبـ«اللام»، ولم تؤكد جملة البعث إلّا بـ«إنّ»؟!.

ثم قال: فالجواب: أنه بُولغ في تأكيد ذلك تنبيهاً للإنسان أن يكون الموت نصب عينيه، ولا يغفل عن ترقبه، فإن مآله إليه، فكأنه أكدت جملته ثلاث مرات لهذا المعنى؛ لأن الإنسان في الحياة الدنيا يسعى فيها غاية السعي ويؤكد ويجمع، حتى كأنه مخلد فيها، فنبه بذكر الموت مؤكداً مبالغاً فيه؛ ليقصر، وليعلم أن آخره إلى الفناء فيعمل لدار البقاء، ولم تؤكد جملة البعث إلا بـ«إنّ»؛ لأنه أبرز في صورة المقطوع به الذي لا يمكن فيه نزاع، ولا يقبل إنكاراً، وأنه حتم لا بد من كيانه، فلم يحتج إلى توكيد ثان. وقد نسبه إلى الزمخشري أيضاً: الزركشي في البرهان: ٢/ ٨٨. والسيوطي في الإتقان: ٣/ ١٩٤، معترك الأقران: ١/ ٣٣٥.

(٣) انظر: كلام الجرجاني بنصه في: الإتقان: ٣/ ١٩٦، معترك الأقران: ١/ ٣٣٧.

أن يكون شيئاً من أدوات التوكيد، ولام الابتداء والقسم، وغير ذلك من الأدوات[1].

وليس الأمر على إطلاقه، بل التأكيد والقسم إن كان الكلام مقتضيه في أصل تأدية المعنى فليس من الإطناب، بل هو من المساواة. وإن لم يكن الكلام مقتضيه فهو من بابه كما قدمناه[2].

الثالث من أنواع الإطناب: الزيادة في الكلام بعض الحروف التي يقصد بها تأكيد الكلام وتقويته، كقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزمر: ٣٦][3].

وأما الأفعال، فنحو قوله تعالى: ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم: ٢٩] فـ«كان» قال بعضهم: صلة أتى بها للتأكيد والتقوية[4].

وقال بعضهم: أصبح في قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحُواْ خَٰسِرِينَ﴾ [المائدة: ٣] [مزيدة][5].

وقال الرماني: العادة أن من به علة تزداد[6] بالليل ويرجو الفرج عند الصبح، فاستعمل «أصبح» لأن الخسران حصل لهم في الوقت الذي يرجى فيه الفرج، [فليست زائدة][7].

---

(١) انظر: الإتقان: ٣/ ١٩٣، معترك الأقران: ١/ ٣٣٤.

(٢) انظر صفحة (١٤٨٣) فيما سلف من هذا النوع.

(٣) فالباء في قوله: «بكاف» زائدة لتأكيد النفي. انظر: البرهان: ٣/ ٧٥، ٨٤، وذكر الأخفش أن الباء تزاد في كثير من الكلام. انظر: معاني القرآن، للأخفش: ٢/ ٦٢٦.

وكذلك «الواو» اختلف في زيادتها بين الكوفيين والبصريين، فالأولون قالوا بذلك. وذهب البصريون إلى عدم جواز القول بزيادتها. انظر تفصيل ذلك في: الإنصاف: ٢/ ٤٥٦ ـ ٤٦٢، شرح ابن يعيش على المفصل: ١١٤٨، شرح رضي الدين على الكافية: ٢/ ٣٤٢.

(٤) انظر: مجاز القرن لأبي عبيدة: ١/ ٧ فإنه لما ذكر الآية قال: ولـ «كان» مواضع: فمنها: لما مضى.

(٥) زيادة أضفتها من البرهان: ٣/ ٧١ حيث قال فيه: ومنه زيادة «أصبح» ثم قال: قال حازم: إن كان الأمر الذي ذكر أنه أصبح فيه يكن أمسى فيه، فليست زائدة، وإلا فهي زائدة، كقولك: أصبح العسل حلوا.

وانظر: منهاج البلغاء وسراج الأدباء: ٣٩١.

(٦) في الأصل وفي (ح): «يزداد» والأولى ما أثبت لأنه أنسب للسياق.

(٧) ساقط من الأصل ومن (ح): وصوبته من مصادره.

ولم أجد كلام الرماني في مظانه في كتبه المطبوعة. فانظره بنصه في: البرهان: ٣/ ٧١، الإتقان: ٣/ ١٩٧، معترك الأقران: ١/ ٣٣٨.

وأما الأسماء، فأكثر النحويين على أنها لا تزاد في الكلام(١).

وبعض النحويين واللغويين يرون زيادة الأسماء، وقد ذكروا ذلك في كثير من كلام العرب، فيقولوا: هو مقحم، أي: زائد(٢). وحمل عليه بعضهم قوله تعالى: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ . . .﴾ [البقرة: ١٣٧] أي: بما(٣).

الرابع من أنواع الإطناب: التأكيد الصناعي(٤)، وهو أربعة أقسام:

أحدها: التأكيد المعنوي(٥) بـ«كل»، و«أجمع»، و«كلا»، و«كلتا»، نحو قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الحجر: ٣٠](٦).

الثاني: التأكيد اللفظي، وهو تكرار اللفظ الأول بلفظه، نحو قوله تعالى:

---

(١) قال ابن هشام: والقول بزيادة الحرف أولى من القول بزيادة الاسم، بل زيادة الاسم لم تثبت. مغني اللبيب: ٢٣٨.

وقال الزركشي في البرهان: ٣/ ٧٤: حق الزيادة أن تكون في الحروف وفي الأفعال، وأما الأسماء فنص أكثر النحويين على أنها لا تزاد.

وكذلك ذكر السيوطي في الإتقان: ٣/١٩٧، معترك الأقران: ٣٣٨/١، على أن أكثر النحويين نصوا على أنها لا تزاد.

(٢) مثل الزمخشري، فإنه حكم عليها في مواضع عدة بأنها مقحمة، أي زائدة.

مثل قوله عند تفسير قوله تعالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ . . .﴾ [البقرة: ٩] إن اسم الجلالة مقحم، ولا يتصور مخادعتهم لله تعالى... الكشاف: ٣٠ ـ ٣١. وكلامه فيه نظر من حيث المعنى. انظر: الرد عليه في حاشية ابن المنير على الكشاف: ١/ ٣٠ ـ ٣١. وانظر كذلك: تفسير الطبري: ١/ ٢٧٢ ـ ٢٧٧ في معنى الآية السابقة.

(٣) انظر: البيان، لابن الأنباري: ١/ ١٢٥ حيث قال فيه: ويجوز أن تكون «مثل» زيادة، وتقديره: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ ثم قال: وزيادة الحروف أحسن من زيادة الاسم.

والتبيان للعكبري: ١/ ١٢٢ فإنه قال: وقيل: مثل زائدة، و«ما» بمعنى الذي.

(٤) التأكيد من أكد تأكيداً، ويقال أيضاً: توكيد مصدر وكد، لغتان، وربما أطلق سيبويه والأخفش، والمبرد، على التأكيد الصفة.

المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل: ٢/ ٣٨٤.

(٥) التأكيد المعنوي: هو الرافع توهم إضافة المتبوع، أو أن يراد به الخصوص، نحو: قتل العدو زيد نفسه، فيذكر النفس علم أن زيداً باشر القتل، ولولاه لجاز اعتقاد كونه أمراً. المصدر السابق. وذكر ذلك السيوطي في الإتقان: ٣/ ١٩٧ على أنه فائدة للتأكيد المعنوي.

(٦) وانظر: أوضح المسالك لابن هشام: ٣/ ٣٢٧ وما بعدها، المساعد على تسهيل الفوائد: ٢/ ٣٨٤ وما بعدها، الإتقان للسيوطي: ٣/ ١٩٧، معترك الأقران: ١/ ٣٣٩.

﴿دَكًّا دَكًّا﴾ [الفجر: ٢١]، ﴿صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢]، ﴿قَوَارِيرَا۠ قَوَارِيرَا۠﴾ [الإنسان: ١٥، ١٦]، أو مرادفه، نحو قوله تعالى: ﴿ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥][١].

الثالث: تأكيد الفعل بالمصدر، نحو قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [النساء: ١٦٤]، ﴿وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

الرابع: الحال المؤكدة، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ﴾ [النساء: ٧٩].

كذا ذكر الحافظ السيوطي في «الإتقان» هذا النوع أنه من الإطناب، وأطال في أمثلته[٢].

وأقول[٣]: إن التوكيد بسائر أنواعه ليس من الإطناب في شيء، بل هو من أصل الكلام، وقصد به المتكلم رفع المجاز، فليس من الإطناب، لأن الإطناب: الزيادة عن أصل الكلام الذي به يتساوى المعنى، وليس التأكيد منه،/. [٢٦٤أ/هـ]

ولم يذكره القزويني في «تلخيص المفتاح»[٤].

الخامس من أنواع الإطناب: التكرير[٥]، وهو من محاسن الفصاحة[٦]، وله فوائد:

---

(١) انظر: الإتقان: ٣/ ١٩٧، معترك الأقران: ١/ ٣٣٩.

(٢) الإتقان: ٣/ ١٩٧ ـ ١٩٨، وانظر: معترك الأقران: ١/ ٣٣٨ ـ ٣٣٩..

(٣) هذا اعتراض من المؤلف ابن عقيلة على السيوطي.

(٤) انظر: ٢٢١، وما بعدها من التلخيص.

(٥) قال ابن الأثير في المثل السائر: ٣/ ٧: وحده هو دلالة اللفظ على المعنى مردداً. كما أنه فرق بينه وبين «التطويل» و«الإطناب» بقوله: الإطناب: هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة.

والتطويل: هو زيادة اللفظ على المعنى لغير فائدة المثل السائر: ٢/ ٣٩٣ ـ ٣٩٤. وانظر في ذلك: التخليص وشروحه: ٣/ ٢١٨، الإيضاح: ٣٠٤، الإتقان: ٣/ ١٩٩، معترك الأقران: ١/ ٣٤١.

(٦) قال الزركشي: . . . وقد غلط من أنكر كونه من أساليب الفصاحة، ظناً أنه لا فائدة له، وليس كذلك، بل هو من محاسنها. . . البرهان: ٣/ ٩.

وقال ابن الأثير: واعلم أن هذا النوع من مقاتل علم البيان، وهو دقيق المأخذ. المثل السائر: ٣/ ٧.

[١] منها: التقرير، وقد قيل: الكلام إذا تكرر تقرر(١).

[٢] ومنها: التأكيد(٢).

[٣] ومنها: زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة، ليكمل تلقي الكلام بالقبول(٣)، ومنه قوله تعالى ـ حاكياً ـ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ﴾ [غافر: ٣٨، ٣٩] فكرر النداء لذلك(٤).

[٤] ومنها: إذا طال الكلام وخشي تناسي الأول، أعيد ثانياً تطرية له، وتجديداً لعهده(٥)، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١١٩﴾﴾ [النحل: ١١٩] وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا ...﴾ [النحل: ١١٠]، وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ ...﴾ إلى قوله: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ﴾ [البقرة: ٨٩]، وقوله تعالى: ﴿لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحۡمَدُواْ بِمَا لَمۡ يَفۡعَلُواْ فَلَا تَحۡسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٖ مِّنَ ٱلۡعَذَابِۖ ...﴾ [آل عمران: ١٨٨]، وقوله تعالى: ﴿... إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤](٦).

[٥] ومنها: التعظيم(٧)، نحو قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴿٢﴾﴾ [الحاقة: ١، ٢]، وقوله تعالى: ﴿ٱلۡقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ﴿٢﴾﴾ [القارعة: ١، ٢]،

---

(١) البرهان: ٣/ ١٠ حيث قال الزركشي أيضاً: وفائدته العظمى التقرير.... وانظر: الإتقان: ٣/ ١٩٩، معترك الأقران: ١/ ٣٤١.

(٢) انظر: الإيضاح: ٣٠٤، التلخيص وشروحه: ٣/ ٢١٨، البرهان: ٣/ ١١، الإتقان: ٣/ ٢٠٠، معترك الأقران: ١/ ٣٤١.

(٣) الإيضاح: ٣٠٤، البرهان: ٣/ ١٣، الإتقان: ٣/ ٢٠٠، معترك الأقران: ١/ ٣٤١.

(٤) انظر: المراجع السابقة.

(٥) البرهان: ٣/ ١٤، الإتقان: ٣/ ٢٠٠، معترك الأقران: ١/ ٣٤١ ـ ٣٤٢، وانظر: الإيضاح: ٣٠٤.

(٦) انظر: المصادر السابقة.

(٧) قال الزركشي: مقام التعظيم والتهويل. البرهان: ٣/ ١٧، الإتقان: ٣/ ٢٠٠، معترك الأقران: ١/ ٣٤٢.

وقوله تعالى: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾﴾ [الواقعة: ٢٧].

[٦] ومنها التنبيه والإيقاظ للسامع ليتنبه ويستيقظ لما يلقى إليه، وما يعد عليه من النعم والامتنانات وما يسرد عليه من العبر والإشارات[١]، كقوله تعالى - في سورة الرحمن -: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾ [الرحمن: ١٣] نيفاً وثلاثين مرة، إيقاظاً/ للسامعين، وتنبيهاً لهم على، نعم الله وامتناعه [١٦٦ب/ح] عليهم، وأدلة توحيده، ولذا ورد عن رسول الله ﷺ فيما أخرجه الترمذي عن جابر رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها، فسكتوا، فقال: «لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن مردوداً منكم، كلما أتيت على قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾[٢] قالوا: لا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد»[٣]. انتهى.

وذكر الزمخشري في الكشاف في تفسير سورة «اقتربت»[٤] عند قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾ [القمر: ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠]، فإن قلت: ما فائدة تكرير قوله تعالى: ﴿فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾﴾؟ قلت: أن يتجدد عند استماع كل نبأ من أنباء الأولين ادكاراً وإيقاظاً، وأن يستأنفوا تنبيهاً واستيقاظاً إذا سمعوا الحث على ذلك والبعث عليه، وأن يقرع لهم العصا مرات، ويقعقع[٥] لهم ....

---

(١) قال القزويني: «وقد يكرر لتعدد المتعلق...» الإيضاح: ٣٠٤، وبمثل قوله قال الزركشي والسيوطي. انظر: البرهان: ٣/ ١٨، الإتقان: ٣/ ٢٠١، معترك الأقران: ١/ ٣٤٣.

(٢) الآلاء: النعم.

(٣) قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم، عن زهير بن محمد ثم قال: وسمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: أهل الشام يروون عن زهير بن محمد مناكير. وهذا منها.

سنن الترمذي، التفسير، باب ومن سورة (الرحمٰن)، برقم (٣٢٩١، ٥/ ٣٩٩ ـ ٤٠٠).

وأخرجه الحاكم بنحوه من طريق جابر رضي الله عنه وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٤٧٣.

(٤) في الأصل وفي (ح): «اقترب» والصواب ما أثبت.

(٥) التقعقع: التحرك، وتقعقع الشيء: صوت عند التحريك. وقعقعته قعقعة وقعقاعاً: حركته والاسم: القعقاع بالفتح. والقعقعة: حكاية حركة لشيء يسمع له صوت. وقيل: هو تحريك الشيء اليابس الصلب مع صوت. ويقال للجلد اليابس والترسة إذا تخشخشت فحكيت صوت حركاتها: قد قعقعت قعقعة. =

الشن[1] تارات لئلا يغلبهم السهو، ولا تستولي عليهم الغفلة. وهذا حكم التكرير: كقوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣﴾ [الرحمن: ١٣] عند كل نعمة عدها في سورة الرحمن، وقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١٥﴾ [المرسلات: ١٥] عند كل آية أوردها في سورة المرسلات، وكذلك تكرير الأنباء والقصص أنفسها، لتكون[2] تلك العبرة حاضرة للقلوب مصورة للأذهان، مركوزة غير منسية في كل أوان. انتهى[3].

وقال في «عروس الأفراح»: فإن قلت: إذا كان المراد بكل ما قبله ليس ذلك بإطناب بل هي ألفاظ كل أريد غير ما أريد بالآخر، قلت: والأمر كذلك، ولا يرد عليه: أن التأكيد لا يزاد على ثلاثة؛ لأن ذاك في التوكيد هو تابع، وأما ذكر الشيء في مقامات متعددة أكثر من ثلاثة فلا يمتنع[4]. انتهى.

ومن هذا النوع أيضاً قوله تعالى في سورة (الشعراء): ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝٨ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٩﴾ [الشعراء: ٨، ٩] كررت ثماني مرات، كل مرة عقب قصة، فالإشارة في كل واحدة من ذلك/ إلى قصة [٢٦٥ب/هـ]
النبي المذكور قبلها، وما اشتملت عليه من الآيات والعبر[5]. وقوله: ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾ إلى قومه[6]. ولما كان مفهومه أن الأقل من قومه آمنوا أتى

= تهذيب اللغة: ١/ ٦٣ ـ ٦٤، مادة: (قع)، اللسان: ٨/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧، مادة: (قعع)، النهاية لابن الأثير: ٤/ ٨٨، مادة: (قعقع)، تاج العروس: ٥/ ٤٧٧، مادة: (قعع).

(١) الشَّنُّ: واحد الشنان، وهي الأسقية والقرب الخلقان. يقال للسقاء شن، وللقربة شن. وتُشنن السقاء واشتن واستشن: أخلق.

ما اتفق لفظه واختلف معناه لليزيدي: ١٥٦ ـ ١٥٧، مادة: (الشن)، تهذيب اللغة: ١١/ ٢٧٩، ٢٨٠، مادة: (شن)، اللسان: ١٣/ ٢٤١ ـ ٢٤٢، مادة: (شنن)، تاج العروس: ٩/ ٣٥٦ ـ ٣٥٧، مادة: (شنن).

فمعنى: يقعقع لهم الشن؛ أي يحركه لهم، فشبه قرع الآيات لأسماعهم، بمن يقرع شنا عند أناس خشية السهو والنعاس عليهم. والله أعلم.

(٢) في الأصل وفي (ح): «ليكون» وصوبته من الكشاف.

(٣) الكشاف: ٤/ ٤٧ ـ ٤٨.

(٤) عروس الأفراح، ضمن شروح التلخيص: ٣/ ٢١٩ ـ ٢٢٠.

(٥) الإتقان: ٣/ ٢٠١، معترك الأقران: ١/ ٣٤٣.

(٦) أي: الإشارة فيه إلى قومه.

بوصفي: «العزيز الرحيم» للإشارة إلى أن «العزة» على من لم يؤمن منهم، «الرحمة» لمن آمن(١).

قال السيوطي - رحمه الله تعالى - في «الإتقان»: ومن ذلك تكرير القصص قصة آدم، وموسى، ونوح، وغيرهم من الأنبياء(٢)، انتهى.

وأقول(٣): إن تكرار قصص الأنبياء عليهم السلام ليس من الإطناب في شيء؛ لأن قصص الأنبياء عليهم السلام أن تكرر القصة في أماكن متعددة، وسور مختلفة، بأساليب متنوعة، ولها في كل سورة حكمة ولطيفة غير ما في السورة الأخرى(٤).

وأيضاً كل قصة مستقلة(٥) على حدة.

والإطناب: الإطالة والزيادة في كلام واحد، وسيأتي في نوع «تكرار قصص الأنبياء والحكمة في ذلك وسر التكرار»(٦).

ومن التكرار على وجه الإطناب والمبالغة عند الفراء قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ۝٦﴾ [الكافرون].

قال: هو بمنزلة قوله: لا أفعل هذا الأمر، لا أفعله(٧).

---

(١) المراجع السابقة.

(٢) الإتقان: ٣/ ٢٠٤، معترك الأقران: ١/ ٣٤٧.

(٣) اعتراض من المؤلف ابن عقيلة على السيوطي في عدة تكرار قصص الأنبياء من الإطناب.

(٤) في الأصل: «الأخرة» وما أثبته من (ح).

(٥) في الأصل وفي (ح): «مستقل» والصواب ما أثبت.

(٦) وهو النوع الخامس والعشرون بعد المائة، وهو ضمن الأنواع التي يقوم بتحقيقها الأخ: مصلح السامدي.

(٧) انظر: معاني القرآن: ٣/ ٥٨٧. وانظر أيضاً: زاد المسير: ٩/ ٢٥٣.

قال ابن قتيبة: . . . نزل القرآن بلسان العرب، وعلى مذاهبهم، ومن مذاهبهم التكرار، إرادة التوكيد والإفهام، كما أن مذاهبهم الاختصار، إرادة التخفيف والإيجاز؛ لأن افتتان المتكلم والخطيف في الفنون، وخروجه عن شيء إلى شيء أحسن من اقتصاره في المقام على فن واحد، وقد يقول القائل في كلامه: والله لأفعله، ثم والله لا أفعله، إذا أراد التوكيد وحسم الأطماع من أن يفعله. . .». تأويل مشكل القرآن: ٢٣٥. =

وقال بعضهم: إن الكفار كان في سؤالهم: تعبد آلهتنا سنة، ونعبد إلهك سنة، واعبد آلهتنا شهراً ونعبد إلهك شهراً، فأتى الجواب على وفق سؤالهم، فكان التكرار؛ لذلك ليست الآية من التكرار الذي قصد به التوكيد. وعليه أكثر المفسرين. فقالوا: «لا أعبد» أي في المستقبل، «ما تعبدون» فيه، «ولا أنتم عابدون» فيه، «ما أعبد» فيه، «ولا أنا عابد» في الحال، «ما عبدتم» في الحال، «ولا أنتم عابدون» في الحال، «ما أعبد» في الحال. ويحتمل عليه ذلك، فإن اسم الفاعل يصلح للحال والاستقبال، فتكون الجملة الأولى للحال، والثانية للاستقبال[1].

وقد أجاز الوجهين الإمام الرازي في «التفسير الكبير» قال الأول: للاستقبال، الثاني: أن ينقلب الأمر فيجعل الأول للحال، والثاني للاستقبال، ثم قال بعضهم: كل واحد منهما يصلح للحال والاستقبال، ولكنا نخص أحدهما بالحال، والثاني بالاستقبال دفعاً للتكرار، فإن قلنا: إنه خبر عن الحال، ثم عن الاستقبال، فهو الترتيب، وإن قلنا: أخبر أولاً عن الاستقبال، فلأنه هو الذي دعوه إليه، فهو الأهم فبدأ به[2]. انتهى.

وإلى حمل الجملتين على الزمانين ذهب أكثر المفسرين[3]، وبعضهم: إلى

= وقد حكى هذا القول في معنى الآية الخازن في تفسيره حيث قال: . . . الثاني: حصول التكرار في الآية وقال بعد ذلك: وعلى هذا القول يقال: إن التكرار يفيد التوكيد، وكلما كانت الحاجة إلى التوكيد أشد كان التكرار أحسن، ولا موضع أحوج إلى التوكيد من هذا الموضع. . . إلى آخر كلامه. تفسير الخازن، ضمن كتاب مجموعة التفاسير: ٦/ ٥٨٧. وانظر أيضاً: تفسير القرطبي: ٢٠/ ٢٢٩.

(١) انظر: تفسير القرطبي: ٢٠/ ٢٧٧ حيث قال فيه: وقيل: هذا على مطابقة قولهم: تعبد آلهتنا ونعبد إلهك، ثم تعبد آلهتنا ونعبد إلهك، فتجري على هذا أبداً سنة وسنة، فأجيبوا عن كل ما قالوه بضده؛ أي هذا لا يكون أبداً.

لكل كافر، كان يقرأ بها في المدينة بعد موت أولئك المعينين، ويأمر ويامر بها ويقول: هي براءة من الشرك، فلو كانت خطاباً لأولئك المعينين، أو لمن علم منهم أنه يموت كافراً، لم يخاطب بها من لم يعلم ذلك منه. . . إلى آخر رده. . (مجموع الفتاوى ١٦/ ٥٣٩ ـ ٥٤٠) وانظر: (دقائق التفسير ٣/ ٣١٨).

(٢) تفسيره: ٣٢/ ١٤٥.

(٣) انظر: تفسير البيضاوي، والخازن، والنسفي، ضمن كتاب مجموعة التفاسير: ٦/ ٥٨٧.

نفي العبادة في الأزمنة الثلاثة[1]. وكل هذه التعبيرات التي عبروا بها تكلف وتعسف. وقال بعضهم في وجه دفع التكرار: ﴿لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ۝٢﴾ [الكافرون] من الأصنام، ﴿وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ۝٣﴾ وهو الله، ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ﴾ أي عبادتكم، فـ«ما» مصدرية، ﴿وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ۝٥﴾ أي عبادتي، فالجملة الأولى لنفي المعبود، والثانية للعبادة[2].

وعندي[3]: أن الوجه في السورة ما ذكره المفسرون في أسباب نزول السورة، وأخرجه ابن جرير في تفسيره، والطبراني عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ أن رهطاً من قريش قالوا: يا محمد، هلم فاتبع ديننا ونتبع دينك، تعبد آلهتنا سنةً ونعبد إلهك سنةً فقال: «معاذ الله أن أشرك بالله غيره»، فقالوا: فاستلم بعض آلهتنا نصدقك ونعبد إلهك، فنزلت، فعمد إلى المسجد الحرام وفيه الملأ من قريش فقام[4] على رؤوسهم فقرأها عليهم، فأيسوا[5]. انتهى.

---

(١) انظر: البرهان: ٣/ ٢١، الإتقان: ٣/ ٢٠٣، معترك الأقران: ١/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦.

(٢) وهناك قول ثالث، وهو ما حكاه البخاري وبعض المفسرين: أن المراد ﴿لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ۝٣﴾. في الماضي ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ۝٤﴾ نفي قبوله لذلك بالكلية؛ لأن النفي بالجملة الاسمية آكد، فكأنه نفي الفعل وكونه قابلاً لذلك؛ ومعناه: نفي الوقوع ونفي الإمكان الشرعي أيضاً. الصحيح مع الفتح، التفسير، سورة: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ۝١﴾ ٨/ ٧٣٣.

قال ابن كثير: وهو قول حسن أيضاً، والله أعلم.

تفسير ابن كثير: ٤/ ٦٠٠. وانظر: البرهان: ٣/ ٢١ ـ ٢٢.

(٣) أي: المؤلف ابن عقيلة.

(٤) في الأصل: «فقال» وما أثبت من (ح).

(٥) انظر: أسباب النزول للواحدي: ٥٤٣، تفسير البغوي: ٤/ ٥٣٥، تفسير الطبري: ٣٠/ ٣٣٠ ـ ٣٣١، التفسير الكبير للرازي: ٣٢/ ١٤٤، تفسير القرطبي: ٢٠/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨، تفسير الخازن، ضمن مجموعة التفاسير: ٦/ ٥٨٧، أساب النزول للسيوطي: ٣٥١، الدر المنثور ٨/ ٦٥٤، حيث قال السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ فيه: أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني عن ابن عباس ﷺ أن قريشاً دعت رسول الله ﷺ إلى أن يعطوه مالاً فيكون أغنى رجل بمكة ويزوجوه ما أراد من النساء، فقالوا هذا لك يا محمد وكف عن شتم آلهتنا، ولا تذكر آلهتنا بسوء، فإن لم تفعل فإنا نعرض عليك خصلة واحدة ولك فيها صلاح، قال: ما هي؟ قالوا: تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة. قال: حتى انظر ما يأتيني =

وهذا السبب موضح مبين لوجه التكرار/ لمن تأمل أدنى تأمل، وكثير من الآيات يشكل ولا يبينها إلا معرفة السبب(١)، كقوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨](٢) وغير ذلك من الآيات. فيكون معنى: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢﴾ على شريطة أنكم تعبدون الله معي، ﴿وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝٣﴾ إلا بأن أعبد ما تعبدون من الأصنام، ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤﴾ على الشرط الآخر أيضاً، وهو قولهم: إن لم تعبد آلهتنا فتمسح ببعضها/ نصدقك، فلا أعبد آلهتكم على هذا الشرط أيضاً، ولا أنتم عابدون إلهي إلا بما شرطتم، فلا يتم أمر بيني وبينكم، لكم الباطل، ولي دين الحق، والله يقول الحق. وعلى هذا المعنى لا يكون من باب التكرار، وهو في غاية الجودة(٣). [١٦٦أ/ح] [٢٦٥أ/هـ]

النوع السادس من أنواع الإطناب: الإطناب بالنعت والصفة، وتكون لمعان متعددة:

أحدها: التخصيص(٤) في النكرة، نحو قوله تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ [النساء: ٩٢].

= من ربي فجاء الوحي من عند الله: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝١ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢﴾ الآية. وأنزل الله: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ۝٦٤﴾ إلى قوله: ﴿الشَّاكِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٤].

قال ابن حجر فيما روى عن ابن عباس في سبب النزول: وفي إسناده أبو خلف عبد الله بن عيسى، وهو ضعيف. الفتح: ٨/ ٧٣٣.

(١) أي: سبب النزول.

انظر: الاختلاف في سبب نزول هذه الآية والأقوال فيها في: أسباب النزول للواحدي: ٧٢ ـ ٧٤، أسباب النزول للسيوطي: ١٦ ـ ١٧.

(٢) انظر: أسباب النزول للواحدي: ٧٩ ـ ٨٠، أسباب النزول للسيوطي: ٢١.

(٣) قلت: لشيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ كلام في غاية الجودة والإتقان أيضاً إلى جانب ما فيه من جمع لأقوال الناس في هذه السورة وغيرها والتعليق عليها، منه هنا. انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية: ١٦/ ٥٣٤ ـ ٥٤٠.

(٤) التخصيص: فسره قوم بأنه: رفع الاشتراك اللفظي الواقع في النكرات بحسب الوضع وفسره آخرون بأنه: تقليل الاشتراك في النكرات. عدة السالك إلى أوضح المسالك: ٣/ ٣٠٠.

الثاني: التوضيح في المعرفة[1]، نحو قوله تعالى: ﴿وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ﴾ [الأعراف: ١٥٨][2].

الثالث: المدح والثناء، نحو قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾﴾ [الفاتحة: ١ ـ ٤][3] وقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ ... ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾ [الحشر: ٢٢ ـ ٢٤][4].

الرابع: الذم، نحو قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨][5].

فائدة:

إذا وقعت الصفة بعد متضايفين أولهما[6] عدد، جاز إجراؤها على المضاف، والمضاف إليه، فمن الأول قوله تعالى: ﴿... سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾ [الملك: ٣]، من الثاني قوله تعالى: ﴿... سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ ..﴾ [يوسف: ٤٣][7].

---

(١) أي: زيادة البيان. ومعنى التوضيح في المعرفة، أي: الإيضاح، ومعناه: رفع الاشتراك اللفظي الواقع في المعارف على سبيل الإتفاق. المرجع السابق.

(٢) انظر: الإتقان: ٣/ ٢٠٦، معترك الأقران ١/ ٣٥٠.

وقد اعترض الزركشي على إيراد هذه الآية مثالاً على زيادة البيان للمعرفة، بقوله: «هذا التمثيل ليس بواضح، فإن «رسول الله» كما يستعمل في نبينا محمد ﷺ، يستعمل في غيره بطريق الوضع، وتعريفه إنما حصل بالإضافة... إلى آخر كلامه. البرهان: ٢/ ٤٢٤.

(٣) انظر: أوضح المسالك، لابن هشام: ٣/ ٣٠٢، البرهان: ٢/ ٤٢٢ ـ ٤٢٣، الإتقان: ٣/ ٢٠٧، معترك الأقران: ١/ ٣٥٠.

(٤) انظر: معترك الأقران: ١/ ٣٥٠، الإتقان: ٣/ ٢٠٧.

(٥) انظر: أوضح المسالك: ٣/ ٣٠٢. وانظر: المرجعين السابقين.

(٦) في الأصل: «لهما» وما أثبته من (ح).

(٧) انظر ذلك في: معترك الأقران: ١/ ٣٥٣، الإتقان: ٣/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩.

فائدة:

قطع النعوت في مقام المدح والذم أبلغ من إجرائها[(١)]؛ قال الفارسي[(٢)]: إذا ذكرت[(٣)] صفات في معرض المدح أو[(٤)] الذم، فالأحسن أن يخالف في إعرابها؛ لأن المقام يقتضي الإطناب، فإذا خولف في الإعراب كان المقصود أكمل؛ لأن المعاني عند الاختلاف تتنوع وتتفنن[(٥)] وعند [الإيجاز][(٦)] تكون [نوعاً][(٧)] واحداً[(٨)(٩)].

مثاله[(١٠)] في المدح: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [النساء: ١٦٢]، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾، إلى قوله: ﴿وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْ وَٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ٣]. وقد تقدم قراءة من قرأ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة: ٢] بالرفع والنصب[(١١)].

ومثاله في الذم: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤﴾ [المسد: ٤][(١٢)].

النوع السابع من أنواع الإطناب: الإطناب بالبدل[(١٣)]. والقصد به الإيضاح

---

(١) انظر: الإتقان: ٣/ ٢٠٩، معترك الأقران: ١/ ٣٥٤.

(٢) هو: أبو علي الفارسي (٢٨٨هـ ـ ٣٧٧هـ) تقدمت ترجمته.

(٣) في الأصل: «ذكرها» وما أثبته من (ح).

(٤) في الأصل وفي (ح): «و» والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(٥) في الأصل وفي (ح): «وتتعين».

(٦) في الأصل، وفي (ح): «الإجراء» والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(٧) زيادة يقتضيها المقام.

(٨) في الأصل: «واحدة» وما أثبته من (ح).

(٩) البرهان: ٢/ ٤٤٦. وانظر: المرجعين السابقين.

(١٠) في الأصل: «أمثاله» وما أثبته من (ح).

(١١) انظر: النوعين الحادي والثاني والتسعين.

(١٢) البرهان: ٢/ ٤٤٧ ـ ٤٤٨. وانظر: معترك الأقران: ١/ ٣٥٤، الإتقان: ٣/ ٢٠٩.

(١٣) البدل والبدل والبديل بمعنى واحد. وهو في اللغة عبارة عمن قام مقام الشيء أو العوض عن الشيء، يقال: أخذت هذا بدلاً عن هذا. أي عوضاً عنه. انظر: اللسان: ١١/ ٤٨ ـ ٤٩، مادة: (بدل). وهو في اصطلاح النحاة: التابع المستقل بمقتضى العامل تقديراً». وهذا تعريف ابن مالك في التسهيل. انظر: ذلك ضمن كتاب: المساعد على تسهيل الفوائد: ٢/ ٤٢٧.

وعرفه ابن هشام بقوله: هو «التابع، المقصود بالحكم بلا واسطة». أوضح المسالك: ٣/ ٣٨٩.

بعد الإبهام(١). وفائدته: البيان والتوكيد(٢).

أما الأول: فواضح(٣). [وأما التوكيد](٤) فهو على ثلاثة أقسام(٥):

١ ـ بدل الكل من الكل، نحو: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٦]، ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٥٢ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٥٢، ٥٣]، ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٦﴾ [العلق: ١٥، ١٦].

٢ ـ ومثال بدل البعض من الكل: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، فـ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ﴾ بدل من ﴿ٱلنَّاسِ﴾ بدل بعض من كل.

٣ ـ مثال بدل الاشتمال(٦): ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٧](٧).

النوع الثامن من أنواع الإطناب: الإطناب بعطف البيان(٨). وفرق ابن

---

(١) البرهان: ٢/ ٤٥٣، الإتقان: ٣/ ٢١٠، معترك الأقران: ١/ ٣٥٤.

(٢) المراجع السابقة.

(٣) أي: فواضح أنك إذا قلت: رأيت زيداً أخاك بينت أنك تريد بـ «زيد» الأخ لا غير. المراجع السابقة.

(٤) زيادة من البرهان: ٢/ ٤٥٣ يقتضيها السياق.

(٥) لأنه على نية تكرار العامل، فكأنه من جملتين، ولأنه دل على ما دل عليه الأول، أما بالمطابقة في بدل الكل، أو بالتضمن في بدل البعض، أو بالالتزام في بدل الاشتمال. المراجع السابقة.

(٦) قال ابن هشام: وهو بدل شيء من شيء يشتمل عامله على معناه، اشتمالاً بطريق الإجمال، كأعجبني زيد علمه، أو جسنه، وسرق زيد ثوبه أو فرسه، وأمره في الضمير كأمر بدل البعض. . . . أوضح المسالك: ٣/ ٤٠٣ ـ ٤٠٤.

(٧) انظر: أقسام البدل وأمثلته في: اللمع في العربية لابن جني: ١٤٤ ـ ١٤٧، المقتصد شرح الإيضاح للجرجاني: ٢/ ٩٢٩، شرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم: ٥٥٣ وما بعدها، شرح ابن عقيل: ٣/ ٢٤٩، همع الهوامع: ٥/ ٢١٢ وما بعدها.

(٨) وسمي به، لأنه تكرار الأول لزيادة بيان، فكأنك رددته على نفسه، بخلاف النعت، والتأكيد، والبدل. وقيل: لأن أصله العطف. همع الهوامع: ٥/ ١٩٠.

«وهو الجارى مجرى النعت توضيحاً، وتخصيصاً، قيل: وتوكيداً، لكن يجب جموده، لا كونه أخص من المتبوع أو غير أخص في الأصح».

جمع الجوامع، ضمن المرجع السابق. =

كيسان[1] بينه وبين البدل، بأن البدل هو المقصود؛ فكأنك قررته في موضع البدل منه، وعطف البيان وما عطف عليه كل منهما مقصود[2].

وقال ابن كيسان[3]: عطف البيان يجري مجرى النعت في تكميل متبوعه، ويفارقه في أن تكميله بشرح وتبيين، لا بدلالة على معنى في المتبوع أو سببه، ومجرى التوكيد في تقوية دلالته، ويفارقه في أنه لا يرفع توهم مجاز ويجري مجرى البدل في صلاحيته للاستقلال ويفارقه في أنه غير منوي الاطراح.

وذكر ابن هشام في «المغني»: أن البدل يفارق عطف البيان في ثمانية أشياء:

الأول: أن عطف البيان لا يكون مضمراً ولا تابعاً لمضمر، بخلاف البدل، نحو: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ [الكهف: ٦٣][4].

الثاني: أن البيان [لا][5] يخالف متبوعه في تعريفه، وتنكيره، بخلاف البدل[6]، نحو: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَـٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾﴾ [العلق: ١٥، ١٦].

= وقال ابن هشام: وهو: التابع المشبه للصفة في توضيح متبوعه إن كان معرفة، وتخصيصه إن كان نكرة. أوضح المسالك: ٣/ ٣٤٦.

(١) هو: محمد بن أحمد بن كيسان، أبو الحسن، إمام في العربية، كان بصرياً كوفياً، يحفظ القولين، ويعرف المذهبين، وكان ميله إلى مذهب البصريين أكثر. أخذ عن المبرد وثعلب، كان أبو بكر بن الأنباري يتنقصه ويقول: خلط المذهبين. وقال أبو علي: سمعت أبا بكر بن مجاهد يقول: كان أبو الحسن بن مجاهد أنحى من الشيخين يعني ثعلبا والمبرد، (ت٢٩٩هـ).

طبقات الزبيدي: ١٥٣، أنباه الرواة: ٣/ ٥٧، معجم الأدباء؛ ١٧/ ١٣٧، البلغة: ١٨٣ ـ ١٨٤، ١٨٨.

(٢) انظر قول ابن كيسان في: معترك الأقران: ١/ ٣٥٦، الإتقان: ١/ ٢١١. قال أبو جعفر النحاس: ما علمت أحداً فرق بينهما إلا ابن كيسان؛ فإن الفرق بينهما: أن البدل يقرر الثاني في موضع الأول، وكأنك لم تذكر الأول، وعطف البيان: أن تقدر أنك إذا ذكرت الاسم الأول لم يعرف إلا بالثاني، وإن ذكرت الثاني لم يعرف إلا بالأول، فجئت بالثاني مبيناً للأول، قائماً له مقام النعت والتوكيد. انظر ذلك في: البرهان: ٢/ ٤٦٤.

(٣) وفي الإتقان: ٣/ ٢١١، معترك الأقران: ١/ ٣٥٦ أن القائل هنا: هو ابن مالك في: شرح الكافية الشافية: ٣/ ١١٩١ ـ ١١٩٢ وقد أخطأ المؤلف في نسبه لابن كيسان.

(٤) انظر: مغني اللبيب: ٥٩٣ ـ ٥٩٤.

(٥) زيادة من المغني يقتضيها السياق.

(٦) فإنه تجوز مخالفته للمبدل منه. انظر: المرجع السابق.

الثالث: لا يكون عطف البيان جملة، بخلاف البدل، نحو: ﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [الأنبياء: ٣]./ [٢٦٦ب/هـ]

الرابع: أنه[١] لا يكون تابعاً لجملة، بخلاف البدل، نحو: ﴿ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا﴾ [يس: ٢٠، ٢١].

الخامس: أن لا يكون عطف البيان فعلاً، ولا تابعاً[٢] لفعل، بخلاف البدل، نحو: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الفرقان: ٦٨، ٦٩].

السادس: أن عطف البيان لا يكون بلفظ الأول، ويجوز[٣] ذلك في البدل بشرط أن يكون مع الأول[٤] زيادة بيان، كقراءة يعقوب[٥]: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلَّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا﴾ [الجاثية؛ ٢٨] بنصب «كل» الثانية[٦]، وهذا الفرق اختاره ابن مالك[٧] وبعض النحاة[٨]، ورده ابن هشام في «المغني»[٩].

---

(١) في الأصل وفي (ح): «أن» والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(٢) في مغني اللبيب: ٥٩٥: «فعلاً تابعاً لفعل».

(٣) وفي الأصل وفي (ح): «ونحو» والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(٤) أي: المبدل منه.

(٥) هو يعقوب الحضرمي، أحد القراء العشرة (ت٢٠٥هـ) تقدمت ترجمته.

(٦) على البدل من «كل أمة» الأولى، بدل نكرة موصوفة من مثلها. والباقون، من القراء بالرفع على الابتداء، و«تدعى» خبرها.
إتحاف فضلاء البشر: ٤٦٧ ـ ٤٦٨. وانظر: النشر في القراءات العشر: ٢/ ٣٧٢.

(٧) قال ابن مالك: وقد يتحدان لفظاً، إن كان مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلَّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا﴾.
قال ابن جني: أبدل الثانية من الأولى؛ لأن الثانية قد اتصل بها ذكر سبب الجثو.
انظر: المساعد على تسهيل الفوائد: ٢/ ٤٣٢.

(٨) مثل ابن الطراوة، وابن ابن مالك. المغني: ٥٩٦.

(٩) حيث قال: وهذا الفرق إنما هو على ما ذهب إليه ابن الطراوة من أن عطف البيان لا يكون من لفظ الأول، وتبعه على ذلك ابن مالك وابنه، وحجتهم: أن الشيء لا يبين بنفسه.
وقال بعد ذلك: وفيه نظر من أوجه: أحدهما: أنه يقتضي أن البدل ليس مبيناً للمبدل منه، وليس كذلك...».
والثاني: أن اللفظ المكرر إذا اتصل به ما لم يتصل بالأول اتجه كون الثاني بياناً بما فيه من زيادة الفائدة.... =

السابع: أن عطف البيان ليس في نية إحلاله محل الأول، بخلاف البدل[1].

الثامن: أنه ليس في التقدير من جملة أخرى، بخلاف البدل. انتهى ملخصاً[2].

مثال عطف البيان قول الله تعالى: ﴿فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ﴾ [آل عمران: ٩٧][3]، ﴿مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ﴾ [النور: ٣٥][4].

وقد يأتي[5] لمجرد المدح نحو قوله تعالى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلۡكَعۡبَةَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ﴾ [المائدة: ٩٧]، فالبيت الحرام عطف بيان للمدح، لا للإيضاح[6].

= والثالث: أن البيان يتصور مع كون المكرر مجرداً...».
مغني اللبيب: ٥٩٦.

(١) مغني اللبيب: ٥٩٧.

(٢) المرجع السابق: ٥٩٧.

(٣) والشاهد فيهما: أن قوله تعالى: ﴿مَّقَامِ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ عطف بيان على قوله: ﴿ءَايَٰتِۢ بَيِّنَٰتٞ﴾. وهذا قول الزمخشري. انظر: الكشاف: ١/٢٠٣ ـ ٢٠٤. وقد اعترض ابن هشام على الزمخشري بقوله: بقوله: وقول الزمخشري أن: مقام إبراهيم عطف على ﴿ءَايَٰتِۢ بَيِّنَٰتٞ﴾ مخالف لإجماعهم... أوضح المسالك: ٣/٣٤٨.
وقال أيضاً في المغني: ٥٩٤: أن قول الزمخشري في الآية سهو. ومعنى إجماع النحاة: أي إجماعهم على وجوب التطابق بين البيان والمبين، وفي هذه الآية مخالفة بينهما من ثلاثة أوجه، وذلك أن مقام إبراهيم معرفة بالإضافة إلى العلم، ومذكر، ومفرد، وقوله: ﴿ءَايَٰتِۢ بَيِّنَٰتٞ﴾ نكرة ومؤنث، وجمع.
وانظر: تفسير البيضاوي، ضمن كتاب مجموعة التفاسير: ١/٥٤٦، حيث ذكر ثلاثة أقوال في الآية، وخلاصة هذه الأقوال، أن قوله: ﴿مَّقَامِ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ أما مبتدأ محذوف خبره، أي: منها مقام إبراهيم. أو بدل من «آيات»، بدل بعض من كل. أو عطف بيان على أن المراد بالآيات أثر القدم في الصخرة الصماء...».

(٤) فقوله تعالى: ﴿زَيۡتُونَةٖ﴾ عطف بيان لشجرة وهي وشجرة نكرتان. وقد منع بعض النحويين كون عطف البيان نكرة، تابعاً لنكرة. قال بدر الدين بن مالك: «وليس قول من منع ذلك بشيء، لأن النكرة تقبل التخصيص بالجامد كما تقبل المعرفة التوضيح به...». شرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم: ٥١٥، وانظر: شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك: ٣/ ٢٢٠.

(٥) أي: عطف البيان.

(٦) البرهان: ٢/٤٦٣، الإتقان: ٣/٢١١، معترك الأقران: ١/٣٥٦.

أقول[1]: قد ذكر الحافظ السيوطي في «الإتقان» أن البدل وعطف البيان من الإطناب[2]. وليسا منه في شيء؛ لأنهما مقصودان في أصل الكلام، والإطناب: الزيادة عن أصل الكلام الذي به يتم المقصود. والله أعلم.

النوع التاسع من أنواع الإطناب: الإطناب بعطف المترادفين أحدهما على الآخر[3]: ﴿إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦][4]، ﴿فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ﴾ [آل عمران: ١٤٦]/. ﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجٗا وَلَآ أَمۡتٗا ١٠٧﴾ [طه: ١٠٧]، قال الخليل: العوج والأمت بمعنى واحد[5]، ﴿لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ ٢٨﴾ [المدثر: ٢٨]. وأنكر المبرد وجود هذا النوع في القرآن، وأول كل ما سبق من هذه[6] الألفاظ إلى اختلاف المعنيين[7]. وهو الراجح[8]. فيكون من باب تأكيد الكلام وتوضيحه توكيداً غير صناعي، وإلا فتقدم أن التوكيد الصناعي ليس من باب الإطناب[9]. [١٦٧ب/ح]

النوع العاشر من أنواع الإطناب: عطف الخاص على العام، وفائدته: التنبيه على فضله حتى كأنه ليس من جنس العام تنزيلاً لتغاير الوصف منزلة

---

(١) أي: المؤلف ابن عقيلة.

(٢) انظر: الإتقان: ٣/ ٢١٠ ـ ٢١١.

(٣) قال الزركشي: وهذا إنما يجئ عند اختلاف اللفظ؛ وإنما يحسن بالواو، ويكون في الجمل، ويكثر في المفردات. البرهان: ٢/ ٤٧٢. وانظر: الإتقان: ٣/ ٢١١، معترك الأقران: ١/ ٣٥٧.

(٤) الشاهد فيها: «بثي وحزني».

(٥) انظر قوله في: البرهان: ٢/ ٤٧٣، معترك الأقران: ١/ ٣٥٧، الإتقان: ٣/ ٢١٢.

(٦) في الأصل وفي (ح): «هذا» والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(٧) انظر: البرهان للزركشي: ٢/ ٤٧٦ حيث قال بعد ذلك: ولعله ـ أي المبرد ـ ممن ينكر أصل الترادف في اللغة كالعسكري وغيره.

وكذلك انظر: الإتقان: ٣/ ٢١٢ وفيه قال: وأنكر المبرد وجود هذا النوع في القرآن، وأول ما سبق على اختلاف المعنيين. ثم قال: المخلص في هذا أن تعتقد أن مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفرادهما، فإن التركيب يحدث معنى زائداً، وإذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الألفاظ. وانظر: معترك الأقران: ١/ ٣٥٧. قلت: وهو ما أختاره.

(٨) هذا رأى ابن عقيلة ـ رحمه الله تعالى ـ.

(٩) انظر: ١٤٨٣ فيما سلف من هذا النوع.

التغاير في الذات(١).

ومن أمثلته: ﴿حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨](٢)، ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَـٰفِرِينَ ۝٩٨﴾، [البقرة: ٩٨](٣).

النوع الحادي عشر من أنواع الإطناب: عطف العام على الخاص. وأنكره بعضهم(٤). وفائدته: التعميم(٥). وأفرد الأول بالذكر للاهتمام(٦) بشأنه.

مثاله: ﴿إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى﴾ [الأنعام: ١٦٢](٧). والنسك: العبادة، فهو أعم(٨). ومنه قوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَـٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ۝٨٧﴾ [الحجر: ٨٧](٩). إن لم تجعل القرآن اسم الفاتحة. ومنه قوله: ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ

---

(١) انظر: المطول: ٢٩٢، البرهان: ٢/ ٤٦٤. الإتقان: ٣/ ٢١٢، معترك الأقران: ١/ ٣٥٧.

(٢) والشاهد: عطف: «الصلاة الوسطى» على «الصلوات». على القول بأنها إحدى الصلوات الخمس.

(٣) والشاهد: عطف: «جبريل ومكيال» على ما قبله، قصد التنويه بشرفهما.

وقال في «تلخيص المفتاح»: وأما بذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضله... قال السبكي في عروس الأفراح، ضمن شروح التلخيص: ٣/ ٢١٧.

وعبارة المصنف أحسن من قول غيره في الآية أنه عطف فيها الخاص على العام، لأن جبريل ليس معطوفاً على الملائكة، بل إما على لفظ الجلالة، أو على الرسل، والمراد بهم رسل بني آدم».

انظر: التلخيص وشروحه: ٣/ ٢١٦ - ٢١٧. وانظر كذلك: الإيضاح: ٣٠٣، المطول: ٢٩٢، البرهان: ٢/ ٤٦٤ - ٤٧٠، الإتقان: ٣/ ٢١٢، معترك الأقران: ١/ ٣٥٧ - ٣٥٨.

(٤) قال الزركشي: وهذا أنكر بعض الناس وجوده. ثم قال: وليس بصحيح. البرهان: ٢/ ٤٧١، الإتقان: ٣/ ٢١٣، معترك الأقران: ١/ ٣٥٩.

(٥) انظر: المراجع السابقة.

(٦) في الأصل: «لاهتمام» وما أثبته من (ح).

(٧) والشاهد: عطف «نسكي» على «صلاتي».

(٨) قال الطبري في تفسيره: النسك في هذه الآية: «الذبح».

وقيل: إن النسك: عبادة الله. انظر: ٣/ ٨٠، ١٢/ ١٨٣ - ١٨٤.

وقال الزركشي: والنسك العبادة؛ فهي أعم من الصلاة.

البرهان: ٢/ ٤٧١.

(٩) والشاهد عطف: «**القرآن العظيم**» على «**سبعاً من المثاني**» وهو اسم من أسماء الفاتحة.

﴿وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [نوح: ٢٨][١].

النوع الثاني عشر من أنواع الإطناب: الإطناب بالإيضاح بعد الإبهام، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ [التوبة: ٣٦][٢]، ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢]، فكان قوله: ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ﴾ رفع احتمال أن يكون العشرة من غير موعدة[٣].

ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿۞ إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾﴾ [المعارج: ١٩ ـ ٢١]، فقوله: ﴿إِذَا مَسَّهُ...﴾ إلى آخره. مفسر «للهلوع» كما قال أبو العالية وغيره[٤]. وكذا قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، قال البيهقي في شرح أسماء الله الحسنى: قوله: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ تفسير «للقيوم»[٥]. وقوله تعالى: ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ...﴾ الآية [البقرة: ٤٩]، فـ«يذبحون» وما بعده تفسير لـ«يسومونكم»[٦]. وكذا قوله تعالى:

---

(١) والشاهد: عطف: «المؤمنين والمؤمنات» على «مؤمناً». وانظر هذا النوع في: البرهان: ٢/ ٤٧١، الإتقان: ٣/ ٢١٣، معترك الأقران: ١/ ٣٥٩.

(٢) والشاهد: قوله: ﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ فإن ذلك تفصيل لما أجمل في قوله: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ...﴾.

(٣) انظر: البرهان: ٢/٤٧٨، الإتقان: ٣/ ٢١٤ ـ ٢١٥، معترك الأقران: ١/ ٣٦٠.

(٤) انظر قول أبي العالية في: الإتقان: ٣/ ٢١٥، معترك الأقران: ١/ ٣٦١. وكذلك انظر ذلك في: تفسير الطبري: ٢٩/ ٧٨ حيث قال: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ﴾ أي الكافر ﴿خُلِقَ هَلُوعًا﴾. الهلع: شدة الجزع مع شدة الحرص والضجر. ثم روى بسنده عن ابن عباس ﷺ قوله: ﴿۞ إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾﴾ قال: هو الذي قال الله: ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾﴾. ويقال الهلوع: هو الجزوع الحريص، وهذا في أهل الشرك.

وانظر كذلك: تفسير البغوي: ٤/ ٣٩٤، تفسير ابن كثير: ٤/ ٤٤٩، تفسير القرطبي: ١٨/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠.

(٥) انظر: الأسماء والصفات: ٦٧ ـ ٦٨. وكذلك انظر ذلك وما سبق في: البرهان: ٣/ ٣٦، الإتقان: ٣/ ٢١٥، معترك الأقران: ١/ ٣٦١.

(٦) انظر: تفسير البغوي: ١/ ٦٩ ـ ٧٠.

﴿لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ [الممتحنة: ١]، فـ«تلقون...» إلى آخره، تفسير لـ«اتخاذهم أولياء»[(١)]. وكذا قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ ...﴾ الآية [الإخلاص: ٢، ٣]، قال محمد بن كعب القرظي[(٢)]: لم يلد إلى آخره... تفسير لـ«الصمد»، وهو في القرآن كثير[(٣)].

قال ابن جني: ومتى كانت الجملة تفسيراً لم يحسن الوقوف على ما قبلها دونها؛ لأن تفسير الشيء لا حق به ومتمم له وجار مجرى بعض أجزائه[(٤)]/. [٢٦٦/أ هـ]

النوع الثالث عشر من أنواع الإطناب: الإطناب بوضع الظاهر موضع المضمر[(٥)]. وقد ألف في ذلك ابن الصائغ تأليفاً مفرداً[(٦)]. وله فوائد:

[١] منها زيادة التقرير والتمكين[(٧)]، نحو: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ [الإخلاص: ١، ٢]، ﴿وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ﴾ [الإسراء: ١٠٥]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [غافر: ٦١]، ﴿لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٧٨].

---

(١) انظر: تفسير البغوي: ٤/ ٣٢٨ ـ ٣٢٩.

(٢) في الأصل وفي (ح): «القرطبي» وصوبته من مصادر ترجمته.

وهو: محمد بن كعب بن سليم بن عمرو، أبو حمزة، ويقال: أبو عبد الله القرظي، المدني، ثقة، عالم، من الثالثة. نزل الكوفة، ثم رجع إلى المدينة. روى عن عائشة وأبي هريرة وغيرهما. وردت عنه الرواية في حروف القرآن. قال عون بن عبد الله: ما رأيت أحداً أعلم بتأويل القرآن من القرظي. ولد (٤٠هـ)، (ت١٠٨هـ)، وقيل: (١٢٠هـ). غاية النهاية: ٢/ ٢٣٣، التقريب: ٥٠٤.

(٣) انظر قول القرظي في: تفسير الطبري: ٣٠/ ٣٤٦.

هذا وقد روى أبو العالية عن أبيّ بن كعب قال: «الصمد الذي لم يلد، ولم يولد، لأن من يولد سيموت ومن يرث يورث منه. تفسير البغوي: ٤/ ٥٤٤. قال ابن كثير: وهو تفسير جيد. تفسيره: ٤/ ٦١٠.

(٤) انظر قول ابن جني في: البرهان: ٣/ ٣٧، الإتقان: ٣/ ٢١٥ ـ ٢١٦، معترك الأقران: ١/ ٣٦١.

(٥) في الأصل: «الضمير» وما أثبته من (ح) لأنه أنسب للسياق.

انظر: البرهان: ٢/ ٤٨٢، الإتقان: ٣/ ٢١٦، معترك الأقران: ١/ ٣٦٢.

(٦) ذكر ذلك السيوطي في الإتقان، ومعترك الأقران، السابقين.

(٧) انظر: المراجع السابقة.

[٢] ومنها: قصد التعظيم، نحو: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢]، ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]، ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ﴾ [الأعراف: ٢٦][1].

[٣] ومنها: قصد الإهانة والتحقير[2]، نحو: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [المجادلة: ١٩]، ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ﴾ [الإسراء: ٥٣].

[٤] ومنها: [إزالة اللبس][3] حيث يوهم الضمير أنه غير الأول، نحو قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ﴾ [آل عمران: ٢٦]، لو قال: «تؤتيه» لأوهم أنه الأول، قاله ابن الخشاب[4].

وقوله تعالى: ﴿ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾ [الفتح: ٦]، كرر «السوء» لأنه لو قال: «عليهم دائرته» لأوهم أن الضمير عائد إلى الله تعالى[5]. وقوله تعالى: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٦] لو قال: ثم استخرجها منه لأوهم عود الضمير إلى الأخ وأنه استخرجها منه، وليس الأمر كذلك[6].

---

(١) انظر ذلك في: البرهان: ٢/ ٤٨٥ ـ ٤٨٦، الإتقان: ٣/ ٢١٦، معترك الأقران: ١/ ٣٦٢.

(٢) انظر: البرهان: ٢/ ٤٨٦، والإتقان: ٣/ ٢١٦، معترك الأقران: ١/ ٣٦٢.

(٣) من نسخة (ح).

(٤) حكاه عنه الزركشي في: البرهان: ٢/ ٤٨٨، والسيوطي في: الإتقان: ٣/ ٢١٦، معترك الأقران: ١/ ٣٦٢.

وابن الخشاب هو: عبد الله بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر، النحوي، البغدادي المعروف بابن الخشاب، كان علامة عصره، وفي درجة أبي علي الفارسي. إمام في النحو، واللغة، والحديث، وغيرها من الفنون. روى عنه أبو سعيد بن السمعاني. له مصنفات منها: «شرح اللمع»، «شرح مقدمة الوزير ابن هبيرة»، «أغلاط الحريري في المقامات». ولد (٤٩٢هـ)، (ت٥٦٧هـ). أنباه الرواة: ٢/ ٩٩ ـ ١٠٣، بغية الوعاة: ٢/ ٢٩ ـ ٣١، معجم الأدباء: ١٢/ ٤٧، البلغة: ١٢٠ ـ ١٢١.

(٥) معترك الأقران: ١/ ٣٦٢، الإتقان: ٣/ ٢١٦.

(٦) الإتقان: ٣/ ٢١٦ ـ ٢١٧، معترك الأقران: ١/ ٣٦٢ ـ ٣٦٣.

[٥] ومنها: الاستلذاذ بذكره، نحو: ﴿وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ [الزمر: ٧٤][(١)]، لم يقل: «منها».

[٦] ومنها: قصد التوصل بالظاهر إلى الوصف نحو: ﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾ [الأعراف: ١٥٨]، بعد قوله: ﴿إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ [الأعراف: ١٥٨]، لم يقل: «فآمنوا بالله وبي» ليتمكن من إجراء الصفات التي ذكرها، ليعلم أن الذي وجب الإيمان به والاتباع له هو من وصف بهذه الصفات، ولو أتى بالضمير لم يكن له ذلك لأنه لا يوصف[(٢)].

[٧] ومنها: التنبيه على علة الحكم، نحو قوله تعالى: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟﴾ [الأعراف: ١٦٢]، لم يقل: «**فأنزلنا عليهم**» لأن علة إنزال الرجس عليهم هو الظلم[(٣)]. ومن ذلك: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٩٨]، لم يقل: «فإن الله عدو لهم» إعلاماً بأن من عادى هؤلاء فقد كفر، وأن الله إنما عاداه لكفره[(٤)].

[٨] ومنها قصد العموم، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [يوسف: ٥٣]، ولم يقل: «إنها» لئلا يفهم التخصيص، وأن ذلك خاص لنفسه[(٥)].

﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّا ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥١﴾﴾ [النساء: ٣٧].

[٩] ومنها: الإشارة إلى التخصيص، كقوله تعالى: ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ﴾ [الأحزاب: ٥٠]، لم يقل: «لك» للإشارة إلى الخصوصية لكونه نبي الله[(٦)].

[١٠] ومنها: التقرير والتوضيح، لكون المقام يقتضيه، مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ ...﴾ [الناس: ١]/ إلى آخر السورة، كرر «الناس» [١٦٧/أ/ح]

---

(١) انظر: البرهان: ٢/ ٤٨٧.

(٢) الإتقان: ٣/ ٢١٧، معترك الأقران: ١/ ٣٦٣ ـ ٣٦٤.

(٣) المرجعين السابقين.

(٤) انظر: البرهان: ٢/ ٤٩٢، الإتقان: ٣/ ٢١٨، معترك الأقران: ١/ ٣٦٤.

(٥) انظر: البرهان: ٢/ ٤٩٤ ـ ٤٩٥.

(٦) انظر: البرهان: ٢/ ٤٩٥، الإتقان: ٣/ ٢١٨، معترك الأقران: ١/ ٣٦٤.

ولم يقل: «مالكهم»، لأن المقام مقام استعاذة الناس بربهم، فكان الإظهار أولى.

وذكر بعضهم: أنه في الآية نكتة[(١)] الجناس[(٢)]. وليس فيها جناس، بل هي من نوع التكرار ـ كما تقدم[(٣)]. لنكتة وفائدة.

وكذا قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ②﴾ [العلق: ١، ٢]، ثم قال: ﴿عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ⑤﴾ [العلق: ٥]، ثم قال: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ﴾ [العلق: ٦]، وكلهم بمعنى واحد[(٤)]. وإن قال بعضهم: إن «الإنسان» الأول هو مطلق الإنسان، والثاني آدم ومن تعلم الكتابة، والثالث، أبو جهل[(٥)]. وهو بعيد وفيه تكلف.

[١١] ومنها: مراعاة الترصيع[(٦)] وتوازن اللفظ في التركيب ذكره بعضهم، في قوله تعالى: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ﴾[(٧)].

---

(١) في الأصل وفي (ح): «النكتة» والصواب ما أثبت.

(٢) ممن ذكر ذلك السيوطي في: معترك الأقران: ١/ ٣٦٥، الإتقان: ٣/ ٢١٨. وانظر: البرهان: ٢/ ٤٩٦.

(٣) انظر: ١٤٨٩ وما بعدها.

(٤) انظر: تفسير الطبري: ٣٠/ ٢٥٣.

(٥) ذكر ذلك البغوي في تفسيره: ٤/ ٥٠٧. وانظر: الإتقان: ٣/ ٢١٨، معترك الأقران: ١/ ٣٦٥.

(٦) الترصيع مأخوذ من قولهم: تاج مرصع، إذا كان فيه حلية، والترصيع: التركيب. وهو في لسان علماء البيان: مقول على ما كان من المنظوم والمنثور من الكلام، ألفاظ الفصل فيه مساوية لألفاظ الفصل الثاني في الأوزان، واتفاق الإعجاز.. ويرد في الكلام على وجهين: كامل، وناقص...».

انظر: تفصيل ذلك في: الصناعتين: ٣٧٥ ـ ٣٧٩، الطراز: ٢/ ٣٧٣ ـ ٣٧٧، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن: ٣٤٩.

وسيأتي في النوع التاسع عشر بعد المائة زيادة تفصيل في ذلك.

(٧) انظر: البرهان: ٢/ ٤٩٦ وفيه قال الزركشي: وقال بعضهم؛ إنما أعيدت «أحدهما» لتعادل الكلم وتوازن الألفاظ في التركيب؛ وهو المعنى في الترصيع البديعي، بل هذا أبلغ من الترصيع، فإن الترصيع توازن الألفاظ من حيث صيغها، وهذا من حيث تركيبها، فأنه ترصيع معنوي، وقلما يوجد إلا في نادر الكلام». وانظر أيضاً: الإتقان: ٣/ ٢١٩، معترك الأقران: ١/ ٣٦٥.

[١٢] ومنها: أن يتحمل ضميراً لا بدّ منه؛ ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا﴾ [الكهف: ٧٧]، لو قال: «استطعماها» لم يصح/ [٢٦٧ب/هـ] لأنهما لم يستطعما القرية، أو استطعماهم[١] [فكذلك][٢]؛ لأن جملة «استطعما» صفة لقرية النكرة[٣]، لا لـ«أهل»، فلا بدّ أن يكون فيها [ضمير][٤] يعود عليها، ولا يمكن إلا مع التصريح بالظاهر[٥].

كذا حرره السبكي[٦] في جواب سؤال سأله الصلاح الصفدي[٧]، وصورة السؤال:

أسيدنا قاضي القضاة ومن إذا ... بدا وجهه استحيا له القمران
ومن كفه يوم الندى ويراعه ... على طرسه بحران يلتقيان
ومن إن دجت في المشكلات مسائل ... جلاها بفكر دائم اللمعان
رأيت كتاب الله أكبر معجز ... لأفضل من يهدى به الثقلان
ولكنني في الكهف أبصرت آية ... بها الفكر من طول الزمان عناني
وما هي إلّا «استطعما أهلها» فقد ... نرى «استطعماهم» مثله ببيان
فما الحكمة الغراء في وضع ظاهر ... مكان ضمير إنَّ ذاك لشان

---

(١) في الأصل وفي (ح): «استطعماهما» وصوبته من مصادره. انظر: فتاوى السبكي: ١/ ٦٥، الإتقان: ٣/ ٢١٩، معترك الأقران: ١/ ٣٦٥.

(٢) ما بين المعتقوفتين ساقط من الأصل ومن (ح): وأثبته من مصادره. انظر: المراجع السابقة.

(٣) في الأصل وفي (ح): «نكرة» وصوبته من مصادره السابقة.

(٤) ما بين المعقوفتين أثبته من (ح).

(٥) المراجع السابقة.

(٦) تقي الدين علي بن عبد الكافي. تقدمت ترجمته.

(٧) هو: خليل بن أيبك بن عبد الله الألبكي الصفدي، صلاح الدين، ويكنى أبا الصفا. حفظ القرآن، وأخذ العلم عن علماء عصره، وبرع في النظم والنثر، وكان على دراية بالكثير من العلوم والفنون، كالنحو واللغة وكان كاتباً ناظماً شاعراً، غلب عليه تاريخ الرجال وبرع في الرسم والخط أيضاً، انتقل من فلسطين إلى القاهرة. من شيوخه: أبو حيان النحوي محمود بن يوسف، وبدر الدين ابن جماعه، وابن نباتة، والمزي وغيرهم. له مصنفات منها: «الوافي بالوفيات»، «جنان الجناس»، و«غوامض الصحاح، ط) وغيرهما. ولد بصفد بفلسطين: (٦٩٦هـ)، (ت٧٦٤هـ).

الدرر الكامنة: ٢/ ١٧٦، هداية العارفين: ١/ ٣٥١، البدر الطالع: ١/ ٢٤٣.

فأرشد على عادات فضلك حيرتي فمالي بها عند البيان يدان[1]

الرابع عشر من أنواع الأطناب: الإيغال، وهو الإمعان[2]، بأن يختم المتكلم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها[3].

وزعم بعضهم أنه خاص بالشعر[4]، ورد بأنه واقع في القرآن، ومثل لذلك بقوله تعالى: ﴿... اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾﴾ [يس: ٢١] فقوله: «وهم مهتدون» إيغال؛ لأنه مما يتم المعنى بدونه، لأن الرسول مهتد[5]

---

(١) انظر ذلك في: فتاوى السبكي: ١/ ٦٥ ـ ٦٧، الإتقان: ٣/ ٢١٩، معترك الأقران: ١/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦.

(٢) من أوغل في الأمر، إذا أبعد الذهاب فيه. يقال: أوغل في الأرض، إذا أبعد، فيما حكاه ابن دريد، وقال: وكل داخل في شيء دخول مستعجل فقد أوغل فيه. انظر: الصناعتين: ٣٨٠، والعمدة: ٢/ ٦٠، تحرير التحبير: ٢٣٢.

(٣) انظر: نقد الشعر، لقدامة: ١٦٨، الصناعتين لأبي هلال العسكري: ٣٨٠ ـ ٣٨١ حيث قال في تعريفه: وهو أن يستوفي معنى الكلام قبل البلوغ إلى مقطعه، ثم يأتي بالمقطع فيزيد معنى آخر، يزيد به وضوحاً وشرحاً وتوكيداً وحسناً. ثم قال: ... ويدخل أكثر هذا الباب في التتميم، وإنما سمي إيغالاً إذا وقع في الفواصل والمقاطع.

وانظر: العمدة لابن رشيق: ٢/ ٥٧، بديع القرآن، لابن أبي الأصبع: ٩١ وقد عرفه بقوله: وهو أن يستكمل المتكلم معنى كلامه قبل أن يأتي بمقطعه، فإذا أراد الإتيان بذلك أتى بما يفيد معنى زائداً على معنى ذلك الكلام. وانظر: التبيان للطيبي: ٣٧٥، الطراز: ٣/ ١٣١.

(٤) انظر: العمدة لابن رشيق: ٢/ ٥٧ حيث قال فيها: الإيغال ضرب من المبالغة، إلا أنه في القوافي خاصة لا يعدوها ثم قال: والحاتمي وأصحابه يسمونه التبليغ، وهو تفعيل من بلوغ الغاية، وذلك يشهد بصحة ما قلته ويدل على ما رتبته.

وانظر أيضاً: إعجاز القرآن للباقلاني: ٩٢ فإنه قال: ويرون من البديع «الإيغال» في الشعر خاصة، فلا يطلب مثله في القرآن إلا في الفواصل. وكذلك انظر: تحرير التحبير لابن أبي الأصبع: ٢٣٢ ـ ٢٣٣، شرح الكافية البديعية، لصفي الدين الحلي: ١٥٦، الطراز: ٣/ ١٣١، خزانة الأدب لابن حجة: ٢/ ٢٧.

وقال القزويني: اختلف في معناه، فقيل: هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها، وقيل: لا يختص بالنظم ومثل له بقوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾﴾ [يس: ٢١].

الإيضاح: ٣٠٥، ٣٠٧. وانظر: التلخيص وشروحه: ٣/ ٢٢٠، ٢٢٤، المطول على التلخيص: ٢٩٣ ـ ٢٩٤، الإتقان: ٣/ ٢٢٠، معترك الأقران: ١/ ٣٦٧.

(٥) في الأصل وفي (ح): «مهتد» والصواب ما أثبت.

لا محالة، لكن فيه زيادة حيث على الاتباع، وترغيباً في الرسل، أي لا تخسرون معه شيئاً من دنياكم، وتربحون صحة دينكم، فينتظم لكم خير الدنيا والآخرة[(١)].

وجعل منه ابن أبي الإصبع: ﴿وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ﴾ [النحل: ٨٠] فإن قوله: «**إذا ولوا مدبرين**» زائد على المعنى، مبالغة في عدم انتفاعهم[(٢)].

النوع الخامس عشر من أنواع الإطناب: التذييل: وهو أن يؤتى بجملة عقب جملة مشتملة على معناها لتأكيد مفهومها ومنطوقها، ليظهر لمن لا يفهمه، ويتقرر عند من يفهمه[(٣)]. وهو ضربان:

[أ] ضرب لم يخرج مخرج المثل[(٤)]، كقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا

---

(١) المطول على التلخيص: ٢٩٤، الإتقان: ٣/ ٢٢٠، معترك الأقران: ١/ ٣٦٧. وانظر: التبيان للطيبي: ٣٧٦.

(٢) انظر: بديع القرآن: ٩١ ـ ٩٢، تحرير التحبير: ٢٣٤ ـ ٢٣٥. وحكاه عنه ابن حجة في خزانة الأدب: ٢/ ٢٨، والسيوطي في الإتقان: ٣/ ٢٢٠، معترك الأقران: ١/ ٣٦٧.

(٣) انظر: الصناعتين: ٣٧٣ حيث قال العسكري في تعريفه: فأما التذييل فهو إعادة الألفاظ المترادفة على المعنى بعينه، حتى يظهر لمن لم يفهمه، ويتوكد عند من فهمه. وبني أهمية هذا النوع وموقعه، ويتوكد عند من فهمه. وبين أهمية هذا النوع وموقعه في الكلام فقال: وللتذييل في الكلام موقع جليل، ومكان شريف خطير؛ لأن المعنى يزداد به انشراحاً والمقصد إتضاحاً.

وانظر: إعجاز القرآن للباقلاني: ١٠٢ وقد قال فيه: التذييل ـ من أنواع البديع ـ وهو ضرب من التأكيد، وهو ضد الإشارة.

وانظر: البديع في البديع لابن منقذ: ١٨٤.

وقال ابن أبي الأصبع: «التذييل»: أن يذيل المتكلم كلامه بجملة يتحقق فيها ما قبلها من الكلام. تحرير التحبير: ٣٨٧، بديع القرآن: ١٥٥.

وانظر: أيضاً في تعريفه: التلخيص وشروحه: ٣/ ٢٢٥، والإيضاح: ٣٠٧، المطول: ٢٩٤، الطراز: ٣/ ١١١، شرح الكافية البديعة، لصفي الدين الحلي: ٧٧، الفوائد المشوق: ١٧٨، البرهان: ٣/ ٦٨، خزانة ابن حجة: ١/ ٢٤٢، الإتقان: ٣/ ٢٣١، معترك الأقران: ١/ ٣٦٨.

(٤) لعدم استقلاله بإفادة المراد وتوقفه على ما قبله. الإيضاح: ٣٠٧.

قال ابن أبي الأصبع: . . . وضرب لا يزيد على المعنى الأول وإنما يؤكده ويحققه. بديع القرآن: ١٥٥.

كَفَرُواْۖ وَهَلْ نُجَٰزِيٓ(1) إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾ [سبأ: ١٧](2).

[ب] وضرب خرج مخرج المثل(3)، نحو: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾﴾ [الإسراء: ٨١]. وقد اجتمعا(4) في آية واحدة، وهي قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ﴾ [الأنبياء: ٣٤، ٣٥](5). جار مجرى المثل. وكل منهما تذييل لما قبله(6).

النوع السادس عشر من أنواع الإطناب: التكميل ويسمى بالاحتراس، وهو أن يؤتى بكلام يرفعه إيهام خلاف المقصود(7)، مثل قوله: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ

---

(1) فيها قراءتان: بالنون «نجازي» وبها قرأ حمزة والكسائي، وحفص. و«يجازى» بضم الياء وفتح الزاي، وبها قرأ الباقون.
حجة القراءات: ٥٨٧.

(2) انظر: الصناعتين: ٣٧٣، التلخيص وشروحه: ٣/ ٢٢٦، الإيضاح: ٣٠٧، الفوائد المشوق: ١٧٨، الطراز: ٣/ ١١١ ـ ١١٢.
قال الزركشي في: البرهان: ٣/ ٦٩ قوله: ﴿وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾ أي: هل يجازي ذلك الجزاء الذي يستحقه الكفور إلا الكفور.
وانظر: خزانة الأدب لابن حجة: ١/ ٢٤٢، الإتقان: ٣/ ٢٢١.

(3) انظر: تحرير التحبير: ٣٨٧، بديع القرآن: ١٥٥ حيث قال فيهما ابن أبي الأصبع: وضرب يخرجه المتكلم مخرج المثل السائر، ليشتهر المعنى، لكثرة دورانه على الألسنة.
وانظر: المراجع السابقة.

(4) أي: ضربا التذييل.

(5) قال ابن أبي الأصبع بعد إيراده هذه الآية: فإن المعنى مستوفى في الأخبار بأنه ـ سبحانه ـ لم يجعل لبشر من قبل نبيه الخلد، ثم ذيل ذلك الأخبار بما أخرجه مخرج تجاهل العارف وهو قوله: ﴿أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ﴾ وذيل هذا التذييل بما أخرجه مخرج المثل السائر حيث قال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ﴾. بديع القرآن: ١٥٦ ـ ١٥٧.

(6) انظر: الإيضاح للقزويني: ٣٠٩، الطراز: ٣/ ١١٢. وانظر: المطول للتفتازاني: ٢٩٤ حيث قال فيه: ... فقوله: ﴿أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ﴾ تذييل من الضرب الأول، وقوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ﴾ تذييل من الضرب الثاني، فكل منهما تذييل على ما قبله.

(7) انظر تعريف التكميل أو الاحتراس في: سر الفصاحة للخفاجي: ٢٧٣ وقد سماه: التحرز، ثم عرفه بقوله: أن يأتي بكلام لو استمر عليه لكان فيه طعن، فيأتي مما يتحرز به من ذلك الطعن.
وانظر: البديع في البديع لابن منقذ: ٩٠.
أما ابن رشيق: فإنه جعل الاحتراس نوعاً من التتميم، وسوى بينهما. حيث قال في =

﴿أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤]، فلو اقتصر على وصفهم «بالذلة على المؤمنين» أوهم أنهم ضعفاء، فأتى بـ«**أعزة على الكافرين**» تكميلاً ودفعاً لهذا الوهم، وإشعاراً بأن ذلك منهم على وجه التواضع للمؤمنين، ولهذا عدى بـ«على» لتضمنه/ معنى[1] [العطف][2]، كأنه قيل: «عاطفين عليهم» على وجه التذلل [١٦٧/أ/هـ] والتواضع[3].

وقال السعد ـ رحمه الله تعالى ـ في المطول: بجواز أن تكون التعدية بـ«على» للدلالة على أنهم ـ مع شرفهم وعزهم على الكفار ـ رحماء بينهم، فلو اقتصر على «**أشداء على الكفار**»، لتوهم أنهم غلظاء[4]. انتهى[5].

= باب التتميم: وهو التمام أيضاً، وبعضهم يسمي ضرباً منه احتراساً واحتياطاً. انظر: العمدة: ٢/ ٥٠.

وقد علق على ذلك ابن أبي الأصبع بعد أن عرف الاحتراس وفرق بينه وبين التكميل، والتتميم، بقوله: . . . وقد ظهر الفرق بينهما، فجعلهما في باب واحد غير سائغ. تحرير التحبير: ٢٤٥.

هذا والتعريف الذي ذكره ابن أبي الأصبع للاحتراس هو: أن يأتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل، فيفطن لذلك حال العمل، فيأتي بما يخلصه من ذلك. بديع القرآن: ٩٣، تحرير التحبير: ٢٤٥.

إما الفرق بينه وبين التكميل والتتميم فهو: أن المعنى قبل التكميل صحيح تام، ثم يأتي التكميل بزيادة يكمل بها حسنه، إما بفن زائد أو بمعنى، والتتميم يأتي ليتمم نقص المعنى ونقص الوزن معاً، والاحتراس لاحتمال دخل على المعنى، وإن كان تاماً كاملاً، ووزن الكلام صحيحاً.

تحرير التحبير: ٢٤٥.

(١) في الأصل: «المعنى» وما أثبته من (ح) لأنه أنسب للسياق.

(٢) ما بين المعقوفتين من (ح).

(٣) المطول للتفتازاني: ٢٩٥. وانظر: شروح التلخيص: ٣/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤، الإيضاح: ٣١٠ ـ ٣١١، البرهان: ٣/ ٦٥، الفوائد المشوق: ١٣١، التبيان: ٣٧٤، الإتقان: ٣/ ٢٢١، معترك الأقران: ١/ ٣٦٩.

(٤) من قوله: فلو اقتصر إلى آخر الكلام في الأصل وفي (ح) فيه تقديم وتأخير هكذا: لو اقتصر على أشداء على الكفار انتهى، ومن هذا النوع أشداء يتوهم أنهم غلظاء ومن. والصواب ما أثبت.

(٥) انظر: المطول: ٢٩٥. وانظر كذلك: مختظر السعد، ضمن شروح التلخيص: ٣/ ٢٣٤.

ومن هذا النوع[1]، ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ . . .﴾ [النمل: ١٢]، ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل: ١٨]. فقوله: ﴿مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ دفع توهم «بيضاء» يعني برصاء. وبقوله: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [دفع][2] توهم أنهم جبابرة ظلمة[3].

قال الشيخ بهاء الدين في: «عروس الأفراح»: فإن قيل: كل ذلك إفادته معنى جديداً، فلا يكون أطناباً، قلنا: هو إطناب لما قبله، من حيث رفع توهم غيره، وإن كان له معنى في نفسه[4].

النوع السابع عشر من أنواع الإطناب: التتميم[5]، وهو أن يؤتى في الكلام بقيد زائد لنكتة، أما المبالغة أو غيرها[6]، كقوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾﴾ [الإنسان: ٨]، فقوله: ﴿عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ - أي حب الطعام - قيد زائد مبين لكرمهم، وطيب أنفسهم، وهذا على حمل «حبه» على حب الطعام. وأما إن حمل على «حب الله» فلا يكون من هذا الباب، بل

---

(١) أي: نوع التكميل المسمى بالاحتراس.

(٢) زيادة مني يقتضيها السياق.

(٣) انظر: البرهان: ٣/ ٦٥، خزانة الأدب لابن حجة: ٢/ ٤٨٦، الإتقان: ٣/ ٢٢١ - ٢٢٢، معترك الأقران: ١/ ٣٦٩.

(٤) عروس الأفراح، ضمن شرح التلخيص: ٣/ ٢٣٣ - ٢٣٤.

(٥) انظر: الفرق بين التتميم، والتكميل، والاحتراس، فيما سبق: ١٥١٩.

(٦) انظر في تعريفه في: نقد الشعر، لقدامة: ١٤٤، الصناعتين: ٣٨٩ للعسكري، حيث قال في تعريفه: هو أن توفي المعنى حظه من الجودة، وتعطيه نصيبه من الصحة، ثم لا تغادر معنى يكون فيه تمامه إلا تورده، أو لفظاً يكون فيه توكيده إلا تذكره. وقد عنون له مع التكميل. والفرق بينهما ظاهر كما سبق.

وانظر: العمدة لابن رشيق: ٢/ ٥٠ فقد عرفه بمثل ذلك.

وكذلك انظر: سر الفصاحة للخفاجي: ٢٧١ وسماه: كمال المعنى، وعرفه بقوله: هو أن تستوفي الأحوال التي تتم بها صحته، وتكمل جودته. وانظر: البديع في البديع لابن منقذ: ٨٧، تحرير التحبير: ١٢٧، بديع القرآن: ٤٥ لابن أبي الأصبع، وسماه: التمام، وقال: وهو التتميم الاسم الأول لقدامة، والثاني للحاتمي ثم قال: وتعريفه: أن تأتي في الكلام كلمة إذا طرحت من الكلام نقص معناه في ذاته، أو في صفاته، ولفظه تام، وإن كان في الموزون نقص وزنه مع نقص معناه، فيكون الإتيان بها لتتميم الوزن والمعنى معاً.

يكون من تمام الكلام ومن ضرورياته[1]. فإن من أطعم الطعام «مسكيناً أو يتيماً» أما أن يكون قصد به الله وهو المقبول الذي يمدح[2] عليه، أولاً، فليس بمقبول/. [١٦٨ب/ح]

فهذا المعنى مظنوناً في الآية على كل حال، فلما صرح به صار من ضروريات الكلام.

فلهذا قال في «التلخيص» ـ عند ذكر الآية ـ «في وجه»[3].

وقال شارحه[4]: وهو أن يكون الضمير في «حبه» للطعام، أي: يطعموه مع حبه والإحتياج إليه. فإذا جعل الضمير «لله»، أي «يطعمون» على حب الله تعالى، فلا يكون مما نحن فيه؛ لأنه تأدية أصل المراد. انتهى[5].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [البقرة: ١٧٧][6]، وقوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]، فقوله: ﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ قيد زائد للمبالغة في إيثارهم وإعطائهم الغير.

النوع الثامن عشر من أنواع الإطناب، الاعتراض: وهو أن يؤتى في أثناء الكلام، أو بين كلامين متصلين معنى، بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب، لنكتة[7]، نحو قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا

---

(١) انظر: بديع القرآن: ٤٨، شروح التلخيص: ٣/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧، المطول: ٢٩٦، الإيضاح: ٣١٣، خزانة الأدب، لابن حجة: ١/ ٢٧٢.

(٢) في (ح): «مدح».

(٣) انظر: التلخيص للقزويني: ٢٣٠.

(٤) أي: شارح التلخيص.

(٥) انظر: المطول على التلخيص: ٢٩٦، مختصر السعد، ضمن شروح التلخيص: ٣/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧.

(٦) انظر: الإيضاح: ٣١٣، البرهان: ٣/ ٧٠.

(٧) انظر: التلخيص: ٢٣١ ـ ٢٣٢، الإيضاح: ٣١٣ ـ ٣١٤ حيث عرف القزويني «الاعتراض» فيهما بقوله: وهو أن يؤتى في أثناء الكلام، أو بين كلامين متصلين معنى، بجملة أو أكثر، لا محل لها من الإعراب لنكتة سوى دفع الإيهام، كالتنزيه والتعظيم والدعاء، والتنبيه...» ثم مثل لكل ذلك. وانظر: شروح التلخيص: ٣/ ٢٣٧ ـ ٢٤٥. هذا والقائلون بأن النكتة فيه قد تكون دفع الإيهام. افترقوا فرقتين: فجوز بعضهم وقوعه آخر جملة لا تليها جملة متصلة بها، فيشمل الاعتراض بهذا التفسير التذييل، وبعض صور التكميل. وبعضهم جوز كون الاعتراض غير جملة، فيشمل بعض صور التتميم، وبعض صور التكميل.. =

يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [النحل: ٥٧] فقوله: «سبحانه» اعتراض لتنزيه الله تعالى وتقديسه عما لا يليق بجلاله[١]. وقوله تعالى: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٥] فقوله تعالى: ﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ اعتراض قصد به التبرك، وتعليم الخلق الأدب في قرن الأشياء بمشيئة الله تعالى، فإذا كان الحق جل شأنه قال ذلك في خبر أخبر به فنحن أحق وأولى[٢].

فائدة:

قد تشتبه جملة الحال بجملة الاعتراض إذا كانت مقترنة بالواو، مثل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [النساء: ١٢٥]، فقوله: ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ جملة حالية لا اعتراضية، أي والحال أنه محسن؛ لأن الحال وصف والمقام مقتضي الوصفية. وإن كان الزمخشري جعلها اعتراضية[٣] في قوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٣٦][٤]، فقوله: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ﴾ أي

= انظر تفصيل ذلك في: التلخيص وشروحه: ٣/ ٢٤٦ ـ ٢٥٠، المطول على التلخيص: ٢٩٧ ـ ٢٩٩.

(١) انظر: شروح التخليص: ٣/ ٢٣٩، المطول: ٢٩٦، البرهان: ٣/ ٥٧، المرجعين الأخيرين.

(٢) انظر: البرهان: ٣/ ٥٧، الإتقان: ٣/ ٢٢٣، معترك الأقران: ١/ ٣٧١.

(٣) كذا في الأصل، أما في (ح) فإنه أورد كلاماً آخر بعد هذه العبارة، ونصه: كما حكاه عنه في المطول وأقره عليه. وأولى أن تكون حالية. نعم الاعتراضية في قوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ...﴾.

وراجعت الكشاف: ١/ ٥٦٩ فوجدته قال أثناء تفسيره للآية السالفة الذكر: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ مجاز عن اصطفائه واختصاصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله... ثم قال بعد ذلك: فإن قلت: ما موقع هذه الجملة؟ قلت: هي جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب... فائدتها تأكيد وجوب اتباع ملته... ولو جعلتها معطوفة على الجملة قبلها لم يكن لها معنى».

كما راجعت المطول: ٢٩٦ ـ ٢٩٧ فوجدته قد نقل كلام الزمخشري الآنف الذكر، ثم قال بعد ذلك: ومثله ما ذكر في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ...﴾ الآية، إلى آخر ما ذكره المؤلف ابن عقيلة.

(٤) وفي قوله: «وضعت» قراءتان: بضم التاء. جعلوها من كلام أم مريم. وهي قراءة ابن عامر، وأبو بكر، ويعقوب. وقرأ الباقون: بسكون التاء. على أن من قول الله ﷻ. حجة القراءات: ١٦٠ ـ ١٦١، الكشف: ١/ ٣٤٠ ـ ٣٤١.

أني سميتها ـ اعتراض، وهي مقترنة بالواو[1]. وقال السعد في «المطول»: ومثال هذا الاعتراض كثيراً ما يلتبس بالحال، والفرق دقيق أشار إليه صاحب الكشاف، حيث ذكر في قوله تعالى: ﴿ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [البقرة: ٥١، ٩٢]، أن قوله: ﴿وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ حال، أي عبدتم العجل وأنتم واضعون العبادة في غير موضعها، أو اعتراض، أي: وأنتم قوم عادتكم الظلم[2]. انتهى، وهي في غاية الحسن.

ومن الاعتراض بأكثر من جملة بين كلامين، ما مثل له في «التلخيص» بقوله تعالى: ﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، فقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ اعتراض بأكثر من جملة، فإن: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣] بيان لقوله تعالى: ﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ﴾ يعني أن الموضع المأتي/ هو محل الحرث، لأن المقصود من [٢٦٨ب/هـ] الجماع الأكبر هو التناسل، لا قضاء الشهوة، فلا تأتوهن[3] إلا من حيث يحصل الغرض المطلوب[4].

واعترض الشيخ بهاء الدين السبكي على صاحب «التلخيص» بما ملخصه: أن هذا ليس من الاعتراض بأكثر من جملة، فإن قوله تعالى: ﴿يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾ اسم إن وخبرها، ﴿وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ معطوف على جملة خبر إن، فهي معمول لا غير. والمقصود أن تكون جملتين مستقلتين[5]. انتهى.

والأحسن التمثيل بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴿٤٤﴾ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآئِكُمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ﴾ [النساء: ٤٤ ـ ٤٦]، فإن فيه اعتراض

---

(١) انظر: الكشاف: ١/ ٣٥٦ حيث قال الزمخشري فيه: فإن قلت: علام عطف قوله: ﴿وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾؟ قلت: هو عطف على قوله: ﴿إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ﴾ وما بينهما جملتان معترضتان، كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾ [الواقعة: ٧٦].

(٢) المطول: ٢٩٧. وانظر: الكشاف: ١/ ١٦٦.

(٣) في الأصل وفي (ح): «تؤتوهم» والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(٤) انظر: التلخيص: ٢٣٣، المطول: ٢٩٧، شروح التلخيص: ٣/ ٢٤٥ ـ ٢٤٣، الإيضاح: ٣١٥ ـ ٣١٦، مغني اللبيب: ٥١٤، الإتقان: ٣/ ٢٢٣، معترك الأقران: ١/ ٣٧١.

(٥) انظر: عروس الأفراح، ضمن شروح التلخيص: ٣/ ٣٤٤.

بثلاث جمل، على تقدير[1]، وهي: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآئِكُمْ﴾، ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا﴾، ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا﴾، وبجملتين على تقدير[2]، وهما: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا﴾، وكذا قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٦]. فيمن قرأ بسكون «تاء» وضعت، وهو احتراز حسن، فإن على قراءة «وضعت» يكون من كلامها[3].

---

(١) أي: على تقدير أن قوله: «من الذين» بيان لقوله: ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾، لأنهم يهود ونصارى.

(٢) وهذا التقدير الثاني وهو أن يجعل قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ﴾ بياناً لـ«**أعدائكم**». انظر: الإيضاح: ٣١٦، مغني اللبيب: ٥١٤ ـ ٥١٥.

(٣) انظر: الكلام على القراءتين فيما سلف: ١٥٢٤.

النوع التاسع عشر بعد المائة

«علم بديعه»

النوع التاسع عشر بعد المائة

علم بديعه[1]

أفرده بالتصنيف ابن أبي الإصبع[2]، فأورد فيه نحو مائة نوع، وهي: المجاز، والاستعارة، والكناية، والإرداف، والتمثيل، والتشبيه، والإيجاز، والاتساع[3]، والإشارة، والمساواة، والبسط، والإيغال، والتسجيع، والتشريع، والتتميم، والتكميل، والاحتراس[4]، والاستقصاء، والتذييل،

---

(١) كذا في الأصل وفي (ح). وقد سمَّاه في الإتقان: ٣/ ٢٤٩، بدائع القرآن، وفي معترك الأقران: ١/ ٣٧٣، قال: وقوع البدائع البليغة فيه.

والبديع: من بدع الشيء ببدعه بدعاً وابتداعه: أنشأه وبدأه، والإبداع: إنشاء صنعة بلا احتذاء واقتداء، ومنه قيل ركية بديع؛ أي: جديدة الحفر، والبديع يقال للمبدع نحو قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧]. وقوله تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾﴾ [الأنعام: ١٠١] ومعناها في هاتين الآيتين: منشؤهما ومبدؤهما على غير مثال سابق. والبدعة: الحدث وكل محدثة. وفي الحديث: كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. والبديع: يقال للمبتدع نحو: ركية بديع. وكذلك البدع يقال لهما جميعاً. والبديع: المبتدع بالكسر والفتح، وأبدع الشاعر جاء بالبديع.

تهذيب اللغة: ٢/ ٢٤٠ ـ ٢٤٢، مادة: (بدع)، اللسان: ٨/ ٦ ـ ٨، مادة: (بدع)، الصحاح: ٣/ ١١٨٣ ـ ١١٨٤، مادة: (بدع)، المفردات: ٣٦ ـ ٣٧، مادة: (بدع).

وتعريف علم البديع في الاصطلاح: هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة. التلخيص: ٣٤٧. وانظر: الإيضاح، للقزويني: ٤٧٧.

(٢) في كتابه: «بديع القرآن» وقد طبع بتحقيق الدكتور: حفني محمد شرف. عن دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة. وهو اختصار لكتابه «تحرير التحبير»، وقد تكلم في «بديع القرآن» عن مائة نوع وتسعة أنواع. وفي «تحرير التحبير» تكلم عن مائة وستة وعشرين نوعاً.

وقد طبع «تحرير التحبير» بتحقيق الدكتور: حفني محمد شرف. عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة، (١٣٨٣هـ).

(٣) في الأصل: «الإشباع» وما أثبته من (ح).

(٤) في الأصل: «الاختلاس» وما أثبته من (ح).

والزيادة، والترديد، والتكرار، والتفسير، والإيضاح، ونفي الشيء بإيجابه[١]، والمذهب الكلامي، والقول بالموجب[٢]، والمناقضة، والانتقال، والإسجال، والتسليم، والتمكين، والتوشيح، ورد العجز على الصدر، وتشابه الأطراف، ولزوم ما لا يلزم، والتخيير، والإبهام، والتورية، والاستخدام، والالتفات، والاستطراد، والإطراد، والانسجام، والإدماج، والافتنان، والاقتدار، وائتلاف اللفظ مع اللفظ، وائتلاف اللفظ مع المعنى، والاستدراك، والاستثناء، وتأكيد المدح بما يشبه الذم[٣]، والتفريق، والتغاير، والتقسيم، والتدبيج، والتنكيت، والتضمين، والجناس، وجمع المؤتلف والمختلف، وحسن النسق، وعتاب المرء نفسه، والعكس، والعنوان، والفرائد، والقسم، والمبالغة، والمطابقة، والمقابلة، والموازنة، والمراجعة، والنزاهة، والإبداع، والمقارنة، وحسن الابتداء، وحسن الختام، والاستطراد.

فأما المجاز وما بعده إلى الإيضاح، فقد تقدم بعضها في أنواع مفردة[٤]، وبعضها في نوع[٥] الإيجاز والإطناب[٦]، مع أنواع أخر[٧] ستأتي[٨] في نوع

---

(١) في الأصل وفي (ح): «بإيجاب» وصوبته من مصادره. انظر: بديع القرآن لابن أبي الإصبع: ١٥٢، الإتقان: ٣/ ٢٤٩.

(٢) في الأصل: «الواجب» وما أثبته من (ح).

(٣) في الأصل: «والتأكيد والمدح بما يشبه الذم» وما أثبته من (ح).

(٤) مثل: المجاز، حيث تقدم الكلام عنه في نوع الحقيقة والمجاز، وهو النوع التاسع بعد المائة.

والاستعارة، تقدم الكلام عنها في أنواع استعارات القرآن، وهو النوع الثاني عشر بعد المائة.

والتمثيل والتشبيه تقدم الكلام عنهما في نوع تشبيه القرآن، وهو النوع الحادي عشر بعد المائة.

والإرداف والكناية تقدما في نوع الصريح والكناية في القرآن، وهو النوع العاشر بعد المائة.

(٥) في الأصل وفي (ح): «أنواع» والأولى ما أثبت.

(٦) مثل: الإيجاز، الإشارة، والمساواة، الإيغال، التتميم، التكميل والاحتراس، التذييل، والتكرار، والإيضاح.

(٧) في الأصل وفي (ح): «أخرى» والأولى ما أثبت.

(٨) في الأصل وفي (ح): «فستأتي» والصواب ما أثبت.

الفواصل[1].

وأما نفي الشيء بإيجابه، وكثير من أنواع البديع، وحسن التخلص، فستأتي في كثير من الأنواع[2]. ونورد في هذا الفن كثيراً من أنواعه[3].

أولها: الإيهام، ويدعى التورية ـ أن يذكر لفظ له معنيان، إما بالاشتراك أو التواطؤ، أو الحقيقة، أو[4] المجاز ـ أحدهما قريب والآخر بعيد؛ ويقصد البعيد، ويوري[5] عنه بالقريب، فيتوهمه السامع من أول وهلة[6].

قال الزمخشري: لا ترى باباً في البيان أدق، ولا ألطف من التورية؛ ولا أنفع ولا أعون على تعاطي تأويل المتشابهات في كلام الله ورسوله[7].

قال: ومن أمثلتها: قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]؛ على معنيين: الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب المورى به الذي هو غير مقصود لتنزيهه تعالى عنه، والثاني: الاستيلاء والملك؛ وهو المعنى البعيد المقصود الذي ورى عنه بالقريب المذكور. انتهى.

---

(١) الصواب أن نوع الفواصل قد مضى في النوع الثمانين.

(٢) من قوله: «مع أنواع أخرى» إلى قوله: «في كثير من الأنواع» جاءت عبارات المؤلف فيها قلقلة مضطربة، وهي في الأصل وفي (ح): «... مع أنواع أخرى في النوع فستأتي في نوع الفواصل، وأما حسن التخلص، وسيأتي في كثير من الأنواع كثير من أنواع البديع». ولذلك قمت بإعادة صياغتها على ضوء السياق الذي قبلها والذي بعدها.

(٣) أي: أنواع بديع القرآن.

(٤) في الأصل وفي (ح): «والمجاز» والأولى ما أثبت.

(٥) في الأصل: «يواري» وما أثبته من (ح).

(٦) انظر ذلك في العمدة، لابن رشيق: ١/ ٣١١، البديع في البديع، لابن منقذ: ٩٧، نهاية الإيجاز، للرازي: ٢٩١، المفتاح، للسكاكي: ٢٠١، تحرير التحبير: ٢٦٨، بديع القرآن، لابن أبي الإصبع: ١٠٢، حيث قال: «باب التورية، وتسمى التوجيه» ثم عرفها بقوله: «وهي أن تكون الكلمة تحتمل معنيين، ويستعمل المتكلم أحد احتماليها ويهمل الآخر، ومراده ما أهمله لا ما استعمله».

وانظر: التبيان، للطيبي: ٢٩٩، المطول: ٤٢٥، التلخيص وشروحه: ٤/ ٣٢٢، الإيضاح: ٤٩٩، الطراز: ٣/ ٦٢، البرهان: ٣/ ٤٤٥، خزانة الأدب، لابن حجة: ٢/ ٣٩، الإتقان: ٣/ ٢٥٠، معترك الأقران: ١/ ٣٧٤.

(٧) انظر: نهاية الإيجاز: ٢١٩. ونقله عنه السيوطي في الإتقان: ٣/ ٢٥٠، معترك الأقران: ١/ ٣٧٤.

كذا ذكره الحافظ السيوطي في «الإتقان»[١]، والذي في تفسير الزمخشري في هذه الآية غير ذلك، فإنه اختار أن مثل هذا الكلام من قبيل تمثيل حالة بحالة، لا من قبيل التورية، فإنه لما كان الاستواء على العرش «وهو سرير الملك» مما يرادف الملك، جعلوه كناية عن الملك فقالوا: استوى فلان على العرش، يريدون: ملك لم يقعد على السرير البتة. وقالوه أيضاً لشهرته في ذلك المعنى، ومساواته في مواده، وإن كان أشرح وأبسط وأدل على صورة الأمر[٢].

ونحوه قولك: يد فلان مبسوطة، ويد فلان مغلولة، بمعنى: أنه جواد، أو بخيل، لا فرق بين العبارتين إلا فيما قلت. حتى أن من لم يبسط يده، قط بالنوال، أو من لم تكن له يد رأساً قيل له: يد مبسوطة، لمساواته عندهم قولهم: جواد. ومنه قوله ﷻ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [المائدة: ٦٤] أي: هو بخيل ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤] أي: هو جواد من غير

---

(١) الإتقان: ٣/ ٢٥٠. وانظر: معترك الأقران: ١/ ٣٧٤.

(٢) ما ذكره السيوطي والمؤلف حول حقيقة استواء الله ﷻ على عرشه ـ نقلاً عن الزمخشري في تفسيره ـ وسكتا عنه، مخالف لمذهب أهل السنة والجماعة وما عليه سلف الأمة من أن استواء الله تعالى على عرشه استواء حقيق كما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة، وأن معناه العلو والاستقرار ـ كما يليق بجلاله وعظمته ـ وهو من صفاته الفعلية.

قال ابن القيم: «الاستواء على العرش في سبع آيات من القرآن حقيقة عند جميع فرق الأمة إلا الجهمية ومن وافقهم، فإنهم قالوا: هو مجاز، ثم اختلفوا في مجازه، والمشهور عنهم ما حكاه الأشعري عنهم ـ وبدعهم وضللهم فيه ـ بمعنى استولى، أي ملك وقهر. . .».

ثم قال: «وهذا الذي قالوه باطل من اثنين وأربعين وجهاً. . . إلى آخر كلامه. . .». مختصر الصواعق المرسلة: ٣٠٦.

وقال شارح الطحاوية في حديثه عن العرش: «. . . وأما صرف كلام الله، وجعل العرش عبارة عن الملك، كيف يصنع بقوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧]، وقوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ [هود: ٨]، أيقول: ويحمل ملكه يومئذ ثمانية؟! وكان ملكه على الماء! ويكون موسى ؑ آخذاً بقائمة من قوائم الملك؟! هل يقول هذا عاقل يدري ما يقول؟!

شرح العقيدة الطحاوية: ٣١٢. وانظر حول الكلام على الاستواء فيما سلف في النوع السادس والتسعين علم المحكم والمتشابه.

تصور «يد» ولا «غل» ولا «بسط» والتفسير «بالنعمة» والتمحل للتثنية، من ضيق[1] العطن[2]، والسافرة[3] [عن][4] علم البيان سيرة أعوام. انتهى[5].

وهذه التورية تسمى مجردة؛ لأنها لم يذكر فيها شيء من لوازم المورَّى به، ولا المورَّى عنه[6]. ومنها ما تسمى «مرشحة»، وهي التي ذكر فيها شيء من لوازم هذا[7] وهذا[8]، كقوله: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ﴾ [الذاريات: ٤٧] فإنه يحتمل

---

(١) في الأصل: «صنف» والصواب ما أثبت. انظر: الكشاف: ٣/ ٥٢.

(٢) في الأصل: «العطف» والصواب ما أثبت. انظر: الكشاف: ٣/ ٥٢.

العطن: قال ابن فارس: العين، والطاء، والنون، أصل صحيح واحد يدل على إقامة وثبات، من ذلك: العطن، والمعطن، وهو مبرك الإبل. وقال العكبري: العطن: مبارك الإبل حول الماء خاصة. ويقال: فلان واسع العطن والبلد، وهو الرحب الذراع. وعكسه ضيق العطن، وهو هنا العقل والفهم. انظر: معجم مقاييس اللغة: ٤/ ٣٥٢، مادة: (عطن)، الشوف المعلم: ١/ ٥٤٥، تهذيب اللغة: ٢/ ١٧٥، أساس البلاغة: ٤٢٦، مادة: (عطن).

(٣) أي: البعد عن علم البيان، والمقصود عدم فهم هذا العلم.

(٤) في الأصل: «من» والأولى ما أثبت.

(٥) أي: انتهى منقولاً من: الكشاف، للزمخشري: ٣/ ٥٢.

تنبيه: من قوله: «والذي في تفسير الزمخشري... إلى... مسيرة أعوام» ساقط من نسخة (ح). انظر: الورقة: (١٦٩/ ب/ ح).

قلت: ما ذكره المؤلف ـ وسكت عنه ـ نقلاً عن الزمخشري حول إثبات حقيقة صفة اليدين لله تعالى، فيه حق وباطل، فأما الحق فهو قوله: والتفسير أي تفسير لفظ «اليد» و«اليدين» بالنعمة، والتمحل للتثنية من ضيق العطن. فلا شك أن من جعل صفة اليدين المضافتين إلى الله تعالى مجاز معناه: القدرة أو النعمة، قد حاد عن الصواب الذي عليه سلف الأمة.

وأما الباطل فهو قوله: «... من غير تصور يد ولا بسط»، فهذا تفسير باطل مخالف لما عليه أهل السنة والجماعة من أن لله تعالى يدين حقيقتين كما يليق بجلاله وعظمته، وأنه تعالى يقبض، ويبسط، ويطوي، كما قال تعالى: ﴿وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧].

(٦) معترك الأقران: ١/ ٣٧٤، الإتقان: ٣/ ٢٥٠. وانظر كذلك: مفتاح العلوم: ٢٠١ ـ ٢٠٢، التلخيص وشروحه: ٤/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤، الإيضاح: ٤٩٩ ـ ٥٠٠ حيث قال القزويني: «أما المجردة فهي التي لا تجامع شيئاً مما يلائم المورى به»، أعني المعنى القريب، كقوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥].

(٧) أي: المورى به.

(٨) أي: المورى عنه.

الجارحة، وهو الموري به، وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح «البنيان»، ويحتمل «القوة» وهو البعيد المقصود[1].

وقال «السعد» في «المطول»: تمثيل وتصوير لعظمته، وتوقيف على كنه جلاله، من غير ذهاب بالأيدي إلى جهة حقيقة أو مجاز، بل يذهب إلى أخذ الزبدة والخلاصة من الكلام، من غير أن يتحمل لمفرداته حقيقة أو مجاز[2].

وقد شدد[3] النكير[4] على من يفسر «اليد» بالنعمة، و«الأيدي» بالقدرة، و«الاستواء» بالاستيلاء، و«اليمين» بالقدرة[5]. وقال: قلت: قد جرى المصنف[6] في جعل الآيتين[7] مثالين للتورية، على ما اشتهر بين أهل الظاهر من المفسرين. انتهى[8].

وأما الزمخشري فذكر في تفسيره: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧]/ قال: «بأيد» بقوة، والأيد[9]، والآد: القوة، وقد آد يئيد، وهو آيد[10]. فقد جعلها من التورية. وهو ظاهر كلام السعد في «المطول» أن الزمخشري لا يقول إن الآية من التورية، وأنه يجعلها مثل: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[11] [طه: ٥]. قال ابن أبي الإصبع في كتابه «الإعجاز»[12]، ومنها: [٢٦٩ب/هـ]

(١) انظر: المطول: ٤٢٥، الإتقان: ٣/ ٢٥٠ ـ ٢٥١، معترك الأقران: ١/ ٣٧٤.

(٢) انظر: المطول: ٤٢٥. وانظر: مختصر السعد، ضمن، شروح التلخيص: ٤/ ٣٢٦.

(٣) في الأصل وفي (ح): «سدد» والصواب ما أثبت لاقتضاء المقام له.

(٤) في الأصل وفي (ح): «التمكين» والصواب ما أثبت لاقتضاء المقام له.

(٥) المرجع السابق. وانظر: مختصر السعد، ضمن، شروح التلخيص: ٤/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤.

(٦) وهو الخطيب القزويني صاحب تلخيص المفتاح.

(٧) وهما قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]. وقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧].

(٨) المطول: ٤٢٥ ـ ٤٢٦. وانظر: مختصر السعد، ضمن، شروح التلخيص: ٤/ ٤٢٥ ـ ٤٢٦.

(٩) في الأصل: «والأيدي» والصواب ما أثبت.

(١٠) الكشاف: ٤/ ٤٠٤.

(١١) انظر: المطول: ٤٢٥، الكشاف: ٤/ ٤٠٤.

(١٢) بحثت عنه ولم أجده، ولم يذكر ضمن مصنفات ابن أبي الإصبع عند من ترجموه. وكلامه موجود في كتابه «بديع القرآن» كما سيأتي بيان ذلك.

قوله تعالى: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾ [يوسف: ٩٥]، فالضلال يحتمل الحب وضد الهدى، فاستعمل أولاد يعقوب عليه السلام ضد الهدى تورية عن الحب. كذا قال[١]، فليتأمل[٢].

وقوله تعالى: ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ [يونس: ٩٢] على تفسيره بالدرع؛ فإن البدن يطلق عليه وعلى الجسد، والمراد البعيد وهو الجسد، كذا قال[٣].

ومن ذلك قوله تعالى ـ بعد ذكر أهل الكتاب من اليهود والنصارى ـ حيث قال: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ﴾ [البقرة: ١٤٥]، ولما كان الخطاب لموسى من الجانب الغربي، وتوجهت إليه اليهود، وتوجهت النصارى إلى الشرق[٤]، كانت قبلة الإسلام وسطاً بين القبلتين، قال تعالى وتقدس: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣] أي: خياراً، وظاهر اللفظ يوهم التوسط مع ما يعضده، من توسط قبلة المسلمين. [فصدق[٥]] على لفظة «وسط» ها هنا [أن[٦]] يسمى تعالى به لاحتمالها المعنيين. ولما كان المراد أبعدهما وهو «الخيار» صلحت أن تكون من أمثلة التورية[٧].

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ وهي مرشحة بلازم المورى عنه، وهو قوله تعالى: ﴿لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ فإنه لزم كونهم خياراً؛ أي[٨]:

---

(١) أي: ابن أبي الإصبع.

(٢) انظر: بديع القرآن: ١٠٢، حيث قال فيه بعد أن ذكر الآية: «فانظر إلى كون الضلال ههنا يحتمل الحب وضد الهدى، وكيف استعمله أولاد يعقوب عليه السلام ضد الهدى، فوروا به عن الحب، ليعلم أن المراد ما أهملوا لا ما استعملوا». وقد نقله عنه السيوطي في الإتقان: ٣/ ٢٥١، معترك الأقران: ١/ ٣٧٥.

(٣) أي: ابن أبي الإصبع. انظر: بديع القرآن: ١٠٢ ـ ١٠٣.

(٤) في الأصل: «المغرب» وما أثبته من (ح).

(٥) ما بين المعقوفتين من (ح).

(٦) من (ح).

(٧) انظر ذلك في: بديع القرآن: ١٠٣. وانظر: الإتقان: ٣/ ٢٥١، معترك الأقران: ١/ ٣٥٧.

(٨) في الأصل وفي (ح): «أو» والصواب ما أثبت.

عدولاً، والإتيان قبله من قسم المجردة[1].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦]، فإن النجم يطلق على الكوكب، ويرشحه ذكر الشمس والقمر، وعلى ما لا «يساق»[2] له من النبات، وهو المعنى البعيد له وهو المقصود في الآية[3].

ونقل[4] من خط شيخ الإسلام ابن حجر[5]: أن من التورية في القرآن: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ [سبأ: ٢٨]، فإن «كافة» بمعنى «مانع» أي: تكفهم عن الكفر والمعاصي، والهاء[6] للمبالغة، وهذا معنى[7] بعيد، والمعنى القريب المتبادر: أن المراد جامعة بمعنى: جميعاً، لكن منع من حمله على ذلك أن التأكيد يتراخى[8] عن المؤكد، فكما لا تقول: رأيت جميع الناس، لا تقول: رأيت كافة الناس[9].

---

(١) انظر: المرجعين الأخيرين، وقد تقدم بيان معنى المجردة في كلام المؤلف في النوع الثاني عشر بعد المائة: علم استعاراته.

(٢) كذا في الأصل والصواب: «ساق» المدقق.

(٣) الإتقان: ٣/ ٢٥١، معترك الأقران: ١/ ٣٧٥.

وتفسير النجم بأنه ما لا ساق له من النبات هو ما اختاره ابن جرير الطبري في تفسيره: ٢٧/ ١١٧.

وقال مجاهد: النجم الذي في السماء، وكذا قال الحسن وقتادة، قال ابن كثير: وهو الأظهر والله أعلم، لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ...﴾ [الحج: ١٨]. تفسير ابن كثير: ٤/ ٢٩٠.

(٤) أي: السيوطي في الإتقان: ٣/ ٢٥١، معترك الأقران: ١/ ٣٧٦.

(٥) هو: أحمد بن علي بن محمد بن حجر، الكناني، العسقلاني أبو الفضل، شهاب الدين، الشافعي، أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة. إمام حافظ مشهور، انتشرت مصنفاته في حياته وتهادتها الملوك، وكتبها الأكابر، وطبع أكثرها... ولد سنة (٧٧٣هـ)، وتوفي (٨٥٢هـ). انظر: ترجمته لنفسه في كتابه: رفع الإصر: ١/ ٨٥. وكذلك ترجمه في: الضوء اللامع: ٢/ ٣٦، البدر الطالع: ١/ ٨٧، شذرات الذهب: ٧/ ٢٧٠، طبقات الحفاظ، للسيوطي: ٥٥٢.

(٦) في الأصل: «أنها» وما أثبته من (ح).

(٧) في الأصل: «بمعنى» وما أثبته من (ح).

(٨) في الأصل وفي (ح): «متراخي» والأولى ما أثبت.

(٩) انظر ذلك في الإتقان: ٣/ ٢٥١ ـ ٢٥٢، معترك الأقران: ١/ ٣٧٦.

الاستخدام:

هو والتورية أشرف أنواع البديع، وهما سيان، بل فضَّله بعضهم عليها(١)، ولهم فيه عبارتان:

أحدهما: أن يؤتى بلفظ له معنيان فأكثر مراداً به أحد معانيه، ثم يؤتى بضميره مراداً به المعنى الآخر، وهذه طريقة السكاكي وأتباعه(٢).

والأخرى: أن يؤتى بلفظ مشترك، ثم بلفظين(٣) يفهم من أحدهما أحد المعنيين، ومن الآخر الآخر. وهذه/ طريقة بدر الدين بن مالك في [١٦٩ب/ح] المصباح(٤)، ومشى عليها ابن أبي الإصبع(٥)، ومثَّل له بقوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد: ٣٨]، فلفظ «الكتاب» يحتمل الأمر المحتوم، والكتاب المكتوب، فلفظ «أجل» يخدم المعنى الأول، و«يمحو» يخدم الثاني(٦).

ومثَّل غيره بقوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ [النساء: ٤٣]، فـ«الصلاة» يحتمل أن يراد بها فعلها وموضعها، وقوله: ﴿حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ﴾ يخدم الأول، و﴿إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ﴾ يخدم الثاني(٧).

---

(١) ذكر ذلك السيوطي في: الإتقان: ٣/ ٢٥٢، معترك الأقران: ١/ ٣٧٦. وانظر: خزانة الأدب، لابن حجة: ١/ ١٢٢ ـ ١٢٣، شرح الكافية البديعية، للحلي: ٢٩٦.

(٢) انظر ذلك في التلخيص وشروحه: ٤/ ٣٢٦ ـ ٣٢٧، حيث قال القزويني: «وهو أن يراد بلفظ له معنيان أحدهما، ثم يراد بضميره الآخر، أو يراد بأحد ضميريه أحدهما، ثم يراد بالآخر الآخر...».

وانظر: الإيضاح: ٥٠٢.

(٣) في الأصل وفي (ح): «بلفظ» والصواب ما أثبت.

(٤) انظر: المصباح: ١٢٠. وانظر: البديع في البديع، لابن منقذ: ١٢٦.

(٥) حيث قال: باب الاستخدام: وهو أن يأتي المتكلم بلفظة لها محملان، ثم يأتي بلفظتين تتوسط تلك اللفظة بينهما، تستخدم كل لفظة منهما أحد محملي اللفظة المتوسطة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ إلى آخر كلامه... بديع القرآن: ١٠٤.

وانظر: تحرير التحبير: ٢٧٥، شرح الكافية البديعية، للحلي: ٢٩٦. وانظر: خزانة الأدب: ١/ ١١٩ ـ ١٢٠.

(٦) انظر: بديع القرآن: ١٠٤ ـ ١٠٥. وانظر كذلك: البرهان: ٣/ ٤٤٧، خزانة الأدب، لابن حجة: ١/ ١٢٠.

(٧) انظر ذلك في البديع في: البديع، لابن منقذ: ١٢٦ ـ ١٢٧، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن: ٣٢٧، البرهان: ٣/ ٤٤٦ ـ ٤٤٧. =

قيل: ولم يقع في القرآن على طريقة السكاكي[1].

قال السيوطي: قلت: وقد استخرجت بفكري آيات على طريقته، منها: قوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ١] فأمر الله يراد به قيام الساعة، والعذاب، وبعثته ﷺ، وقد أريد بلفظه الأخير، كما أخرج ابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾ قال: محمد ﷺ. وأعيد الضمير عليه في «تستعجلوه» مراداً به قيام الساعة، والعذاب[2].

ومنها: وهو أظهرها قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ﴾ [المؤمنون: ١٢]، فالمراد به «آدم» ثم أعاد الضمير عليه مراداً به ولده، فقال عز من قائل: ﴿ثُمَّ جَعَلۡنَٰهُ نُطۡفَةٗ فِي قَرَارٖ مَّكِينٖ﴾ [المؤمنون: ١٣].

[٢٦٩/أ هـ] ومنها: قوله تعالى: ﴿لَا تَسۡـَٔلُواْ/ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠١]، ثم قال تعالى: ﴿قَدۡ سَأَلَهَا قَوۡمٞ مِّن قَبۡلِكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠٢] أي أشياء أخر؛ لأن الأولين لم يسألوا عن الأشياء التي سأل عنها الصحابة، فنهوا عن سؤالها[3].

قلت: وقد استخرجت بفكري آية على طريقة السكاكي، وهي قوله تعالى: ﴿وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ ۝٢٢ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ﴾ [النمل: ٢٢ ـ ٢٣]، فـ«سبأ» يطلق على الأرض، وهو المراد في قوله: «وجئتك من سبأ» ويطلق على القبيلة، وقد أعاد عليه بقوله: «تملكهم» أي: القبيلة.

= قال الزركشي في الفرق بين التورية والاستخدام: «كثيراً ما تلتبس التورية بالاستخدام؛ والفرق بينهما: أن التورية استعمال أحد المعنيين في اللفظ وإهمال الآخر؛ وفي الاستخدام استعمالهما معاً بقرينتين».

وقال: «وحاصله أن المشترك إن استعمل في مفهومين معاً فهو الاستخدام؛ وإن أريد أحدهما مع لمح الآخر باطناً فهو التورية».

وانظر: في الفرق بينهما أيضاً: تحرير التحبير: ٢٧٥.

(١) ذكر ذلك السيوطي في الإتقان: ١/ ٢٥٢، وفي معترك الأقران: ١/ ٣٧٧.

(٢) الإتقان: ٣/ ٢٥٢، معترك الأقران: ١/ ٣٧٧.

وقال ابن الجوزي: وفي المراد بـ«أمر الله» خمسة أقوال: أحدها: أنها الساعة. والثاني: خروج رسول الله ﷺ. والثالث: أنها الأحكام والفرائض. والرابع: عذاب الله. والخامس: وعيد المشركين. زاد المسير: ٤/ ٤٢٧.

(٣) الإتقان: ٣/ ٢٥٣، معترك الأقران: ١/ ٣٧٧.

الالتفات[1]:

هو نقل الكلام من أسلوب إلى آخر، أعني من المتكلم، أو الخطاب، أو الغيبة، إلى آخر منها[2] بعد التعبير بالأول، هذا هو المشهور[3].

وقال السكاكي: إما ذلك، أو التعبير بأحدهما فيما حقه التعبير بغيره[4].

وله فوائد:

منها: تطرية الكلام، وصيانة السمع عن الضجر والملال، لما جبلت عليه النفوس من حب التنقلات، والسآمة من الاستمرار على منوال واحد. هذه فائدته العامة[5]. ويختص كل موقع بنكت باختلاف محله، كما سنبينه.

---

(١) الالتفات: مأخوذ من التفات الإنسان يميناً وشمالاً، فهو يقبل بوجهه تارة كذا، وتارة كذا، فهكذا حال هذا النوع من علم المعاني...».

وقد يلقب بشجاعة العربية، وإنما سمي بذلك؛ لأن الشجاعة هي الإقدام، والرجل الشجاع هو الذي يرد الموارد الصعبة، وكذلك هذا الالفتات في الكلام، فإن اللغة العربية تختص به دون غيرها من اللغات. انظر: المثل السائر: ٢/ ١٨١، الطراز: ٢/ ١٣١ ـ ١٣٢.

(٢) في الأصل وفي (ح): «منهما» والصواب ما أثبت لأنه أنسب للسياق.

(٣) انظر ذلك في: البديع، لابن المعتز: ٥٨، نقد الشعر، لقدامة: ١٥٠، الصناعتين: ٣٩٢، العمدة: ٢/ ٤٥.

قال القزويني: «والمشهور عند الجمهور أن الالتفات هو: التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة بعد التعبير عنه بطريق آخر منهما». الإيضاح: ١٥٧. وانظر كذلك: التلخيص وشروحه: ١/ ٤٦٥ ـ ٤٦٧. وانظر: الكشاف: ١/ ١٣ ـ ١٤. وانظر: نهاية الإيجاز، للرازي: ٢٨٧ ـ ٢٨٨، بديع القرآن: ٤٢، البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، للزملكاني: ٣١٣، إعجاز القرآن، للباقلاني: ٩٩ ـ ١٠١، تحرير التحبير: ١٢٣، المثل السائر: ٢/ ١٨١، التبيان، للطيبي: ٢٨٤، خزانة الأدب، لابن حجة: ١/ ١٣٤، الطراز: ٢/ ١٣٢، الفوائد المشوق: ١٤٤، البرهان: ٣/ ٣١٤، الإتقان: ٣/ ٢٥٣، معترك الأقران: ١/ ٣٧٧.

(٤) انظر: مفتاح العلوم: ٩٥، حيث قال السكاكي: «هذا غير مختص بالمسند إليه، ولا بهذا القدر، بل التكلم والخطاب والغيبة مطلقاً ينقل كل منها إلى الآخر، ويسمى هذا النقل التفاتاً عند علماء المعاني».

وانظر: عروس الأفراح، ضمن، شروح التلخيص: ١/ ٤٧٢ ـ ٤٧٣.

(٥) هذا القول هو أحد أقوال ثلاثة ذكرها علماء البلاغة في الوجه الذي لأجله دخل الالفتات في الكلام. وهو قول الزمخشري ذكره في الكشاف: ١/ ١٣، وقد اعترض عليه ابن الأثير بوجهين:

أحدهما: أنه قال: إنما جاز الالتفات من أجل التنشيط للسامع، وجوابه: أنه لو كان =

مثاله: من التكلم إلى الخطاب ـ ووجهه: حث السامع وبعثه على الاستماع حيث أقبل المتكلم عليه، وأعطاه فضل عناية وتخصيص بالمواجهة ـ قوله تعالى: ﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يس: ٢٢]، الأصل: «وإليه أرجع»، فالتفت من التكلم إلى الخطاب، ونكتته: أنه أخرج الكلام في معرض مناصحته لنفسه، وهو يريد نصح قومه، تلطفاً وإعلاماً أنه يريد لهم ما يريد لنفسه، ثم التفت إليهم؛ لكونه في مقام تخويفهم ودعوتهم إلى الله تعالى(١).

كذا جعلوا هذه الآية من الالتفات وفيه نظر؛ لأنه إنما يكون منه إذا قصد الإخبار عن نفسه في كلا الجملتين، وهنا ليس كذلك، لجواز أن يريد بقوله:

= الكلام فصيحاً لم يكن مملولاً.

وثانيهما: يرد على قول الزمخشري إنما يوجد الالتفات في الكلام المطول، والالتفات كما يستعمل في الكلام الطويل فهو يستعمل في القصير.

انظر: المثل السائر: ٢/ ١٨٢ وما بعدها. وقد فند صاحب «الطراز» اعتراضات ابن الأثير على قول ازمخشري، وقال بعد ذلك: «... فإذن لا وجه لكلام ابن الأثير على ما قصده الزمخشري وانتحاه...».

انظر: الطراز: ٢/ ١٣٣ ـ ١٣٥. وانظر كذلك: الإيضاح، للقزويني: ١٦٠. القول الثاني: أن ذلك من عادة العرب وأساليبها في الكلام. وزيف ابن الأثير هذا التعليل، وقال: هو مثل عكاز العميان، وأراد بما قاله: أن عكاز الأعمى لا يسأل عن علة حاجته إليه، فإن علة ذلك ظاهرة لا تحتاج إلى كشف وبيان. انظر: المثل السائر: ٢/ ١٨١ ـ ١٨٢.

قلت: وهذا التعليل مردود كما قال ابن الأثير ووجَّهه. وانظر: الطراز: ٢/ ١٣٣.

القول الثالث: قال ابن الأثير: وعندي أنه لا يختص بضابط معين يجمعه، ولكنه يكون على حسب مواقعه في البلاغة، وموارده في الخطاب، والناظر إنما يعرف حسن مواقع الالتفات إذا نظر في كل موضع يكون فيه الالتفات، فيعرف قدر بلاغته بالإضافة إلى ذلك الموقع بعينه. انظر: المثل السائر: ٢/ ١٨٣. وانظر: الكشاف: ١/ ١٣ ـ ١٤، التلخيص وشروحه: ١/ ٤٧٢ ـ ٤٧٣، الإيضاح: ١٦٠، وكذلك انظر البرهان: ٣/ ٣٢٥ ـ ٣٢٦.

(١) انظر: المثل السائر، لابن الأثير: ٢/ ١٨٧، حيث قال بعد أن ساق الآية: «وإنما صرف الكلام عن خطاب نفسه إلى خطابهم؛ لأنه أبرز الكلام لهم في معرض المناصحة، وهو يريد مناصحتهم ليتلطف بهم ويداريهم... إلى آخر كلامه». وانظر أيضاً: شرح السعد، ومواهب الفتاح، عروس الأفراح ضمن شروح التلخيص: ١/ ٤٦٧ ـ ٤٦٨. وكذلك انظر: البرهان: ٣/ ٣١٥، الإتقان: ٣/ ٢٥٣، معترك الأقران: ١/ ٣٧٨.

«ترجعون» المخاطبين، لا نفسه(١).

وأجيب: بأنه لو كان المراد كذلك لما صح الاستفهام الإنكاري؛ لأن رجوع العبد إلى مولاه ليس بمستلزم أن يعبده(٢) غير ذلك الراجع، فالمعنى: كيف لا أعبد من إليه رجوعي، وإنما عدل عن «وإليه أرجع» إلى «وإليه ترجعون» لأنه داخل فيهم، ومع ذلك أفاد فائدة حسنة، وهي تنبيههم على أنه مثلهم في وجوب عبادة من إليه الرجوع(٣).

ومن أمثلته أيضاً قوله تعالى: ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ٧١]، ﴿وَأَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [الأنعام: ٧٢].

ومثاله من التكلم إلى الغيبة:

ـ ووجهه أن يفهم السامع أن هذا نمط المتكلم وقصده من السامع حضر أو غاب، وأنه في كلامه ليس مما يتلون ويتوجه، ويبدي في الغيبة خلاف ما يبديه في الحضور، قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ . . .﴾ [الفتح]، والأصل: «لنغفر»(٤). وقوله: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ [الكوثر]، والأصل: «فصلِّ لنا»(٥). وقوله تعالى: ﴿أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝٥ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ﴾ [الدخان] والأصل: «منا»(٦). وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الأعراف: ١٥٨]. والأصل: «وبي» عدل عنه لنكتتين:

---

(١) انظر: عروس الأفراح، ضمن، شروح التلخيص: ١/ ٤٦٦ ـ ٤٦٧، حيث قال السبكي بعد أن أورد الآية كمثال على الالتفات من المتكلم إلى الخطاب: قلت: وفيه نظر، لجواز أن يكون أراد بقوله: «ترجعون» المخاطبين ولم يرد نفسه».

ثم قال: «ويؤيده ضمير الجمع، ولو أراد نفسه لقال: يرجع. . .». وانظر: البرهان: ٣/ ٣١٥، ٣٢٨، الإتقان: ٣/ ٢٥٣، معترك الأقران: ١/ ٣٧٨.

(٢) في الأصل وفي (ح): «يعيده» والصواب ما أثبت لاقتضاء المقام له.

(٣) انظر ذلك في: البرهان: ٣/ ٣١٦، معترك الأقران: ١/ ٣٧٨، الإتقان: ٣/ ٣٥٤.

(٤) البرهان: ٣/ ٣١٧، الإتقان: ٣/ ٢٥٤، معترك الأقران: ١/ ٣٧٩.

(٥) انظر: التلخيص وشروحه: ١/ ٤٦٨، الإيضاح: ١٥٨، بديع القرآن: ٤٤، البرهان: ٣/ ٣١٧، الإتقان: ٣/ ٢٥٤، معترك الأقران: ١/ ٣٧٩.

(٦) البرهان: ٣/ ٣١٧، الإتقان: ٣/ ٢٥٤، معترك الأقران: ١/ ٣٧٩. وانظر: المثل السائر: ٢/ ١٨٧ ـ ١٨٨.

أحدهما: دفع التهمة عن نفسه بالعصبية لها.

والأخرى: ينبههم على استحقاقه الاتباع بما اتصف به من الصفات المذكورة، والخصائص المتلوة(١).

ومثاله من الخطاب إلى التكلم لم يقع في القرآن(٢)، ومثَّل له بعضهم بقوله تعالى: ﴿فَاقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾ [طه: ٧٢] ثم قال: ﴿إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا﴾ [طه: ٧٣]. وهذا المثال لا يصح؛ لأن شرط الالتفات أن يكون المراد به واحداً(٣).

ومثاله من الخطاب إلى الغيبة قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم﴾ [يونس: ٢٢]، والأصل: «بكم»، ونكتته العدول عن خطابهم إلى حكاية حالهم لغيرهم، والتعجب من كفرهم وفعلهم، إذ لو استمر على خطابهم لفاتت تلك الفائدة(٤).

وقيل: لأن الخطاب أولاً كان مع الناس/ مؤمنهم وكافرهم، بدليل قوله [٢٧٠ب/هـ]
تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ [يونس: ٢٢]، ولو قال: «وجرين بكم» للزم الذم للجميع، فالتفت عن الأول للإشارة [إلى](٥) اختصاصه بهؤلاء(٦) الذين شأنهم ما ذكره عنهم في(٧) آخر الآية، عدولاً من الخطاب العام إلى الخاص(٨).

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: ورأيت عن بعض السلف في

---

(١) المراجع السابقة. وانظر: المثل السائر: ٢/ ١٩١ ـ ١٩٢.

(٢) هكذا قال السيوطي في الإتقان: ٣/ ٢٥٤، وفي معترك الأقران: ١/ ٣٧٩.

(٣) هذا رأي السيوطي. انظر: المرجعين السابقين. وقال الزركشي بعد أن ذكر الآية على أنها مثال للالتفات من الخطاب إلى التكلم: وهذا إنما يتمشى على قول من لم يشترط أن يكون المراد بالالتفات واحداً؛ فأما من اشترطه فلا يحسن أن يمثل به ثم قال: ويمكن أن يمثل بقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾ [يونس: ٢١]، على أنه ـ سبحانه ـ نزل نفسه منزلة المخاطب. البرهان: ٣/ ٣١٧.

(٤) انظر: البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، للزملكاني: ٣١٤ ـ ٣١٥، البرهان: ٣/ ٣١٨، الإتقان: ٣/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥، معترك الأقران: ١/ ٣٧٩، بديع القرآن: ٤٤.

(٥) زيادة من (ح).

(٦) في الأصل وفي (ح): «بهذا» والأولى ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(٧) في الأصل وفي (ح): «إلى» والأولى ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(٨) الإتقان: ٣/ ٢٥٥، معترك الأقران: ١/ ٣٧٩. وانظر: البرهان: ٣/ ٣١٨.

توجيهه عكس ذلك؛ وهو أن الخطاب أوله خاص وآخره عام، فأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أنه قال: في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِي ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم﴾ [يونس: ٢٢]، قال: ذكر الحديث عنهم، ثم حدث عن غيرهم، ولم يقل: «وجرين بكم»؛ لأنه قصد أن يجمعهم وغيرهم، وجرين
[١٦٩/أ/ح] بهؤلاء وغيرهم من الخلق[١]./ هذه عبارته: فلله در السلف ما كان أوقفهم على المعاني اللطيفة التي بذل المتأخرون فيها زماناً طويلاً، ويفنون فيها أعمارهم، ثم غايتهم أن يحوموا حول الحمى[٢].

ومما ذكر في توجيهه أيضاً: أنهم وقت الركوب حضروا لأنهم خافوا الهلاك وغلبة الرياح، فخاطبهم خطاب الحاضرين، ثم لما جرت الرياح بما تشتهي السفن، وأمنوا الهلاك، ولم يبق حضورهم كما كان، على عادة الإنسان أنه إذا أمن غاب قلبه عن ربه، فلما غابوا ذكرهم الله بصيغة الغيبة[٣]، وهذه إشارة صوفية[٤].

ومن أمثلته أيضاً قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [الروم]، وقوله تعالى: ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ﴾ [الحجرات: ٧]، وقوله تعالى: ﴿ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم﴾ [الزخرف: ٧٠، ٧١]، والأصل: «عليكم»، ثم قال: ﴿وَأَنتُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾ [الزخرف: ٧١] فكرر الالتفات[٥].

ومثاله من الغيبة إلى المتكلم قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَـٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَـٰهُ﴾[٦] [فاطر: ٩]، وقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ

(١) انظر: الدر المنثور: ٤/ ٣٥١، الإتقان: ٣/ ٢٥٥، معترك الأقران: ١/ ٣٨٠.
(٢) الإتقان: ٣/ ٢٥٥، معترك الأقران: ١/ ٣٨٠.
(٣) البرهان: ٣/ ٣١٨، الإتقان: ٣/ ٢٥٥، معترك الأقران: ١/ ٣٨٠.
(٤) هكذا قال السيوطي في الإتقان: ٣/ ٢٥٥، معترك الأقران: ١/ ٣٨٠.
(٥) البرهان: ٣/ ٣١٨، الإتقان: ٣/ ٢٥٥، معترك الأقران: ١/ ٣٨٠.
(٦) ومقتضى الظاهر أن يكون سياق الآية: «فساقه»، أي ساق الله ذلك السحاب وأجراه إلى البلد الميت، لكنه عدل عن لفظ الغيبة إلى التكلم؛ لأنه أدخل في الاختصاص، وأدل عليه وأفخم. انظر: البرهان: ٣/ ٣١٩ ـ ٣٢٠، ٣٢٩، التلخيص وشروحه: ١/ ٤٧١، التبيان للطيبي: ٢٨٦.

﴿ٱلدُّنْيَا﴾[1] [فصلت: ١٢]، وقوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾ [الإسراء: ١] ثم التفت ثانياً إلى الغيبة، فقال: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١]، وعليه قراءة الحسن: «ليريه» بالغيبة[2] يكون التفاتاً ثانياً في «باركنا»، وفي «آياتنا» التفات ثالث، وفي «إنه» التفات رابع[3].

قال الزمخشري: وفائدته في هذه الآيات وأمثالها التنبيه على التخصيص بالقدرة، وأنه لا يدخل تحته قدرة أحد[4].

ومثاله من الغيبة إلى الخطاب قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾﴾[5] [مريم]، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ﴾[6] [الأنعام: ٦]، وقوله تعالى: ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً﴾ [الإنسان][7]، وقوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِىُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ﴾[8] [الأحزاب: ٥٠].

---

(١) حيث عدل عن الغيبة في «أوحى» إلى التكلم في «وزينا» للاهتمام بذلك، والإخبار عن نفسه بأنه جعل الكواكب زينة السماء الدنيا، وحفظاً، تكذيباً لمن أنكر ذلك.
وقيل: غير ذلك. انظر: البرهان: ٣/ ٣٢١ ـ ٣٢٢. ٣٣٠. وانظر: بديع القرآن: ٤٤ ـ ٤٥.

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر: ٢/ ١٩٢، الكشاف: ٢/ ٦٤٨.

(٣) انظر: البرهان: ٣/ ٣٢٢، الإتقان: ٣/ ٢٥٦، معترك الأقران: ١/ ٣٨٠ ـ ٣٨١.
وانظر أيضاً: المثل السائر: ٢/ ١٨٥ ـ ١٨٦، الطراز: ٢/ ١٣٦.

(٤) انظر: الكشاف: ٢/ ٦٤٨.

(٥) فالتفت بقوله: ﴿لَّقَدْ جِئْتُمْ﴾ وهو خطاب للحاضر بعد قوله: ﴿وَقَالُوا۟﴾ وهو خطاب للغائب لفائدة حسنة، وهي زيادة التسجيل عليهم بالجرأة على الله تعالى، والتعرض لسخطه، وتنبيه لهم على عظم ما قالوه، كأنه يخاطب قوماً حاضرين بين يديه، منكراً عليهم. وموبخاً لهم. انظر: المثل السائر: ٢/ ١٨٥، البرهان: ٣/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣، الطراز: ٢/ ١٣٣ ـ ١٣٤، الفوائد المشوق: ١٤٤.

(٦) فالتفت بقوله: ﴿مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ﴾ وهو خطاب للحاضر بعد قوله: ﴿مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾.

(٧) فالتفت بقوله: ﴿كَانَ لَكُمْ﴾ بعد قوله: ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ﴾.

(٨) حيث التفت بقوله: ﴿لَّكَ﴾ بعد قوله: ﴿إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِىُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا﴾.
انظر ذلك في: البرهان: ٣/ ٣٢٣، معترك الأقران: ١/ ٣٨١، الإتقان: ٣/ ٢٥٦، بديع القرآن: ٤٤.

ومن محاسنه ما وقع في سورة (الفاتحة)، فإن العبد إذا ذكر الله تعالى وحده، ثم ذكر الله صفاته التي كل صفة منها تبعث على شدة الإقبال؛ وآخرها: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] المفيد أنه مالك الأمر كله في يوم الجزاء، يجد من نفسه حالاً لا يقدر على دفعه على خطاب من هذه صفاته وتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات(١). وقيل: إنما اختير لفظ الغيبة للحمد، وللعبادة الخطاب، للإشارة إلى أن الحمد دون العبادة في الرتبة؛ لأنك تحمد نظيرك ولا تعبده؛ فاستعمل لفظ الحمد مع الغيبة ولفظ العبادة مع الخطاب؛ لينسب إلى العظيم حال المخاطبة والمواجهة ما هو على رتبته؛ وذلك على طريق التأدب(٢). وعلى نحو من ذلك جاء آخر السورة؛ فقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ مصرحاً بذكر المنعم وإسناد الإنعام إليه لفظاً، ولم يقل: صراط المنعم عليهم. فلما صار إلى ذكر الغضب زوى عنه لفظه، فلم ينسبه إليه لفظاً، وجاء باللفظ منحرفاً عن ذكر الغاضب، فلم يقل
[١٢٧٠/أ/هـ] غير الذين/ غضبت عليهم؛ تفادياً عن نسبة الغضب إليه في اللفظ حال المواجهة(٣).

وقيل: لأنه لما ذكر الحقيق(٤) بالحمد، وأجرى عليه الصفات العظيمة من كونه رباً للعالمين، ورحماناً رحيماً، ومالكاً ليوم الدين، تعلق(٥) العلم بمعلوم عظيم الشأن، حقيق بأن يكون معبوداً دون غيره، مستعاناً به، فخوطب بذلك لتمييزه بالصفات المذكورة تعظيماً لشأنه؛ حتى كأنه قيل: «إياك يا من هذه صفاته نحصر بالعبادة والاستعانة لا غيرك»(٦).

---

(١) البرهان: ٣/ ٣٢٦، الإتقان: ٣/ ٢٥٦، معترك الأقران: ١/ ٣٨٠، وانظر كذلك: الكشاف: ١/ ١٣ ـ ١٤، التلخيص وشروحه: ١/ ٤٧٣ ـ ٤٧٧، الإيضاح: ١٦٠ ـ ١٦١، الفوائد المشوق: ١٤٦، التبيان، للطيبي: ٢٨٤ ـ ٢٨٥.

(٢)(٣) انظر ذلك في: المثل السائر: ٢/ ١٨٣ ـ ١٨٤، البرهان: ٣/ ٣٢٧، الإتقان: ٣/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧، معترك الأقران: ١/ ٣٨٢، الفوائد المشوق: ١٤٦ ـ ١٤٧.

(٤) في الأصل وفي (ح): «الحقيقي» وما أثبت هو الصواب لأنه أنسب للسياق.

(٥) في الأصل وفي (ح): «تعلم» والصواب ما أثبت لأنه أنسب للسياق.

(٦) البرهان: ٣/ ٣٢٧، الإتقان: ٣/ ٢٥٧، معترك الأقران: ١/ ٣٨٢. وانظر كذلك: الطراز: ٢/ ١٣٥، المثل السائر: ٢/ ١٨٤. الفوائد المشوق: ١٤٦، البرهان: ٣/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥.

قيل: ومن لطائفه التنبيه على أنه مبتدأ للخلق للغيبة منهم عنه سبحانه وقصورهم عن محاضرته ومخاطبته، وقيام حجاب العظمة عليهم؛ فإذا عرفوه بما هو له، وتوسَّلوا للقرب بالثناء [عليه][1] وأقروا بالمحامد له، تعبَّدوا له بما يليق بهم، وتأهلوا لمخاطبته ومناجاته فقالوا: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾[2].

تنبيهات:

الأول: [شرط الالتفات][3] أن يكون الضمير في المنتقل إليه عائداً في نفس الأمر إلى المنتقل عنه، وألا يلزم عليه في: أنت صديقي ـ التفات[4].

الثاني: شرطه أن يكون في جملتين[5]: صرح به صاحب الكشاف وغيره[6]، وإن يلزم عليه أن يكون [7][نوعاً غريباً][8].

---

(١) من نسخة (ح).

(٢) البرهان: ٣/ ٣٢٧، الإتقان: ٣/ ٢٥٧، معترك الأقران: ١/ ٣٨٢.

(٣) ساقط من الأصل ومن (ح) وصوبته من مصادره. انظر: الإتقان: ٣/ ٢٥٧، معترك الأقران: ١/ ٣٨٢.

(٤) المرجعان الأخيران. وانظر: البرهان: ٣/ ٣٣١، عروس الأفراح، ضمن، شروح التلخيص: ١/ ٤٧٢، حيث قال السبكي: «وشرطه أن يكون الضمير في المنتقل إليه عائداً في نفس الأمر إلى الملتفت عنه، يحترز عن مثل: أكرم زيداً وأحسن إليه، فضمير أنت الذي هو فاعل «أكرم» غير الضمير في «إليه»، وليس التفاتاً».

(٥) أي: كلامين مستقلين، حتى يمتنع بين الشرط وجوابه، قاله الزركشي في: البرهان: ٣/ ٣٣١. ثم قال: «وفي هذا الشرط نظر، فقد وقع في القرآن مواضع، الالتفات فيها وقع في كلام واحد؛ وإن لم يكن بين جزئي الجملة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝٨ لِّتُؤْمِنُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الفتح]، وفيه التفاتان: أحدهما بين «أرسلنا» والجلالة، والثاني بين الكاف في «أرسلناك» «ورسوله»، وكل منهما في كلام واحد».

وقال السبكي بعد أن حكى قول الزمخشري وغيره: «نعم قد ظفرت في القرآن الكريم بمواضع قد يقال إن الالتفات فيها وقع في كلام واحد، وإن لم يكن من جزئي الجملة»، ثم ساق آيات كثيرة منها الآية السابقة التي ذكرها الزركشي، ثم قال: «فإن كان القائل: إن الالتفات لا يكون في جملة واحدة؛ يعني به جملة طرفاها مفردان، ويجوز وقوعه بين جملتين لهما محل واحد، معمولتين لشيء واحد، أو يوجد بين جملة ومتعلق بها، لم ينتقض كلامه بشيء مما سبق». عروس الأفراح، ضمن، شروح التلخيص: ١/ ٤٧٧ ـ ٤٧٨.

(٦) لم أجد ذلك في مظانه من الكشاف: ١/ ١٣ ـ ١٤، ٢/ ٦٤٨.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل ومن (ح) وصوبته من مصادره.

(٨) انظر: الإتقان: ٣/ ٢٥٧، معترك الأقران: ١/ ٣٨٣.

الثالث: ذكر التنوخي في «الأقصى القريب»، وابن الأثير[1]، وغيرهما[2] نوعاً غريباً من الالتفات، وهو بناء الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله أو تكلمه، كقوله تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ بعد «أنعمت»، فإن المعنى: «غير الذين غضبت عليهم»[3]. وتوقف فيه صاحب «عروس الأفراح»[4].

الرابع: قال ابن أبي الإصبع: جاء في القرآن من الالتفات قسم غريب جداً، لم أظفر في الشعر بمثاله، وهو أن يقدم المتكلم في كلامه مذكورين مرتبين[5]، ثم يخبر عن الأول منهما، وينصرف عن الإخبار عنه إلى الإخبار عن الثاني، ثم يعود إلى الإخبار عن الأول، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧﴾ [العاديات]، انصرف عن الإخبار عن الإنسان إلى الإخبار عن ربه تعالى، ثم قال منصرفاً عن الإخبار عن ربه إلى الإخبار عن الإنسان: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات: ٨]، قال[6]: وهذا يحسن أن يسمى التفات[7].

الخامس: يقرب من الالتفات نقل الكلام من خطاب الواحد أو الاثنين أو الجمع لخطاب الآخر، ذكره التنوخي هو وابن الأثير، وهو ستة أقسام

---

(١) ذكره في كتاب «كنز البلاغة» كما حكاه عن السبكي في عروس الأفراح، ضمن، شروح التلخيص: ١/٤٧٨. وانظر: المثل السائر: ٢/١٨٤، الجامع الكبير: ٩٨ ـ ٩٩.

(٢) كابن النفيس في كتابه «طريق الفصاحة» حكاه عنه في العروس أيضاً.

(٣) انظر: الأقصى القريب: ٤٤، عروس الأفراح، ضمن، شروح التلخيص: ١/٤٧٨. وانظر: البرهان: ٣/٣٢٥، الإتقان: ٣/٢٥٧، معترك الأقران: ١/٣٨٣.

(٤) حيث قال السبكي: «. . . ونحن إذا كنا توقفنا في أن الانتقال إلى الاسم الجامد التفات، فهذا أولى؛ لأن الفاعل في «المغضوب» مثلاً، لم يذكر بالكلية، فكيف يقال انتقلنا إليه على سبيل الالتفات، وإن صح ذلك فعلى رأي السكاكي، يلزمه أن تكون جميع الأفعال المبنية للمفعول فيها التفات».

عروس الأفراح، ضمن، شروح التلخيص: ١/٤٧٨.

(٥) كذا في الأصل وفي (ح)، وفي الإتقان: ٣/٢٥٧. أما في بديع القرآن: ٤٥، وفي معترك الأقران: ١/٣٨٣، فالعبارة فيها: «مرتين».

(٦) أي: ابن أبي الأصبع.

(٧) انظر: بديع القرآن: ٤٥. ونقله عنه في الإتقان: ٣/٢٥٧، معترك الأقران: ١/ ٣٨٣.

أيضاً[1]. مثاله من الواحد إلى الاثنين: ﴿قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَلۡفِتَنَا عَمَّا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [يونس: ٧٨].

وإلى الجمع، قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [الطلاق: ١].

ومن الاثنين/ إلى الواحد، كقوله تعالى: ﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ﴾ [طه: ٤٩]، وقوله تعالى: ﴿فَلَا يُخۡرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلۡجَنَّةِ فَتَشۡقَىٰٓ﴾ [طه: ١١٧][2]. [١٧٠ب/ح]

وإلى الجمع قوله تعالى: ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتٗا وَٱجۡعَلُواْ بُيُوتَكُمۡ قِبۡلَةٗ﴾ [يونس: ٨٧].

ومن الجمع إلى الواحد قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [يونس: ٨٧].

وإلى الاثنين، قوله تعالى: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ٣٣، ٣٤].

السادس: ـ ويقرب منه ـ الانتقال من الماضي والمضارع والأمر إلى الآخر.

مثاله من الماضي إلى المضارع قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا﴾ [فاطر: ٨]، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ﴾ [الحج: ٣١]، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[3] [الحج: ٢٥].

وإلى الأمر قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَمَرَ رَبِّي بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ﴾ [الأعراف: ٢٩]، ﴿وَأُحِلَّتۡ لَكُمُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ﴾ [الحج: ٣٠].

---

(١) البرهان: ٣/ ٣٣٤. وانظر: الأقصى القريب: ٤٦ ـ ٤٧، حيث قال التنوخي فيه: «ومن ذلك الرجوع من مخاطبة الواحد إلى مخاطبة الاثنين وإلى مخاطبة الجمع، ومن مخاطبة الاثنين إلى مخاطبة الواحد، وإلى مخاطبة الجمع، ومن مخاطبة الجمع إلى مخاطبة الواحد، وإلى مخاطبة الاثنين، وهذ ستة أنواع، ولا يمكن غيرها...» ثم أخذ يورد أمثلة لكل نوع.

وانظر: الجامع الكبير، لابن الأثير: ١٠١ ـ ١٠٢، الإتقان: ٣/ ٢٥٨، معترك الأقران: ١/ ٣٨٣.

(٢) انظر: البرهان: ٣/ ٣٣٥، الإتقان: ٣/ ٢٥٨، معترك الأقران: ١/ ٣٨٤.

(٣) انظر ذلك في: الأقصى القريب: ٤٧، البرهان: ٣/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦، الإتقان: ٣/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩، معترك الأقران: ١/ ٣٨٤.

ومن المضارع إلى الماضي قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [النمل: ٨٧].

وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ﴾ [الكهف: ٤٧].

وإلى الأمر قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٌ﴾ [هود: ٥٤].

ومن الأمر إلى الماضي قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَآ﴾ [البقرة: ١٢٥].

وإلى المضارع قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّقُوهُ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾[1] [الأنعام: ٧٢].

التوشيح[2]:

أن يكون أول البيت دالًّا على القافية، أو أول الكلام دالًّا على الفقرة، أو على الفاصلة[3]، كقوله تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ

---

(١) انظر ذلك في: الأقصى القريب: ٤٧ ـ ٤٨، في البرهان: ٣/ ٣٣٥ ـ ٣٣٧، الإتقان: ٣/٢٥٨ ـ ٢٥٩، معترك الأقران: ١/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥.

(٢) غير موجودة في نسخة (ح).

(٣) انظر: نقد الشعر، لقدامة بن جعفر: ١٦٧، فإنه قال في التوشيح: «وهو أن يكون أول البيت شاهداً بقافيته ومعناها متعلقاً به...». وانظر: بديع القرآن، لابن أبي الإصبع: ٩٠، حيث قال في تعريف التوشيح: «هو أن يكون في أول الكلام معنى إذا علم علمت منه القافية إن كان شعراً، أو السجع إن كان نثراً، بشرط أن يكون المعنى المتقدم بلفظه، من جنس معنى القافية، أو السجعة بلفظه، أو من لوازم لفظه».

وانظر: إعجاز القرآن، للباقلاني: ٩٢، وقال أبو هلال العسكري: «سمي هذا النوع التوشيح، وهذه التسمية غير لازمة بهذا المعنى، ولو سمي تبييناً لكان أقرب». الصناعتين: ٣٨٢.

وقال ابن الأثير: «هو أن يبني الشاعر أبيات قصيدته على بحرين مختلفين...» ثم فصل الكلام في ذلك إلى أن قال: «كذلك يجري الأمر في الفقرتين من الكلام المنثور...»، إلى أن يقول: «واستعماله في الشعر أحسن منه في الكلام المنثور». المثل السائر: ٣/ ٢٥٧.

وانظر: الطراز: ٣/ ٧٠، البديع في البديع، لابن منقذ: ١٣٦، وانظر: البيان والتبيين، للجاحظ: ١/ ١١٥، وقد ذكره تحت اسم الإرصاد.

وكذلك انظر: سر الفصاحة، للخفاجي: ١٥٧ ـ ١٦٠، في الكلام على المعاظلة، وقال: «وبعضهم يسميه التسهيم» كابن رشيق في العمدة ٢/ ٣١ ـ ٣٢. =

﴿عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٣٣]، فلما قال/: «إن الله اصطفى آدم» على أن [٢٧١ب/ه]
الفاصلة لا تكون إلا بجنس العالمين[١].

ومن النظم قول الصفي الحلي[٢]:

هم أرضعوني ثُدِيَّ الوصل حافلة فكيف تحسن فيها حال منفطم[٣]

التهكم[٤]:

وهو الاستهزاء[٥]، نحو قوله تعالى: ﴿ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩]، وقوله تعالى: ﴿فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الانشقاق: ٢٤] في موضع

= وينظر في الكلام على التوشيح أيضاً في: شرح الكافية البديعية، للحلي: ٧٤، الفوائد المشوق: ٣٥٤، خزانة الأدب لابن حجة: ١/ ٢٢٢.

(١) انظر: بديع القرآن: ٩٠ ـ ٩١. وانظر: خزانة الأدب، لابن حجة: ١/ ٢٢٢.

(٢) هو: أبو الحسن عبد العزيز بن سرايا بن نصر الطائي الحلي، ولد في الحلة في العراق وإليها نسب، ومات في بغداد. ومن مصنفاته: شرح الكافية البديعية، في علوم البلاغة ومحاسن البديع. ط، معجم الأغلاط اللغوية وغيرها. ولد (٦٧٧هـ)، وتوفي سنة (٧٥٠هـ)، فوات الوفيات: ٢/ ٣٣٥ ـ ٣٣٧، كشف الظنون: ١/ ٢٣٣.

(٣) انظر: ديوانه: ٦٨٦. وقوله: «حافلة» أي: ملأى.

والشاهد فيه: ذكر الرضاع، والثدي في أوله، فيعلم من عرف أن القافية ميمية أن قافيته تكون «منفطم». شرح الكافية البديعية، للحلي: ٧٤.

(٤) غير مذكور في نسخة (ح).

(٥) والسخرية كذلك. قال ابن فارس: والتهكم: التهزؤ. ومنه: تهكمت البئر: أي تهدمت. معجم مقاييس اللغة: ٦/ ٥٩ مادة: (هكم)، هذا من حيث اللغة.

أما من حيث الصناعة فهو: «عبارة عن الإتيان بلفظ البشارة في موضع النذارة، والوعد في مكان الوعيد، تهاوناً من القائل بالمقول له، واستهزاء به». بديع القرآن: ٢٨٣.

وانظر: الطراز: ٣/ ١٦١ ـ ١٦٢، حيث عرَّفه لغة، وفي مصطلح علماء البيان فقال: «هو تفعل من قولهم: تهكمت البئر إذا تساقطت جوانبها... وأما في الاصطلاح: فهو عبارة عن إخراج الكلام على ضد مقتضى الحال استهزاء بالمخاطب»، ثم ذكر صاحب الطراز أنه يرد على أوجه خمسة... إلى آخر كلامه.

وعرَّفه صفي الدين الحلي بقوله: «والتهكم في الأصل: تهدم البئر، وفي الاستعمال المصطلح: الهزء والسخرية بالمتكبرين، كمخاطبتهم بلفظ الإجلال في موضع التحقير، والبشارة في موضع التحذير، والوعد في موضع الوعيد».

شرح الكافية البديعية: ٨٨. وانظر: خزانة الأدب، لابن حجة: ١/ ٢١٥.

الوعيد، والبشرى لا تكون إلا بأمر محبوب(١).

ومثاله من الشعر، قول بعضهم(٢):

فيا له من عمل صالح ... يرفعه الله إلى أسفل(٣)

وقول الصفي الحلي مخاطباً العذال:

محضتني النصح أحياناً إلي بلا ... غش وقلدتني الأنعام والحكما(٤)

التسليم(٥):

أن يذكر المتكلم أمراً قد ثبت استحالته، أو مشروطاً(٦) فيه شرط مستحيل، ثم يسلم وقوعه(٧)، ويأتي بما يدل على إبطاله وعدم(٨) الفائدة فيه(٩)، كقوله تعالى: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [المؤمنون: ٩١]، ومعنى الآية الشريفة: يعني على تسليم أنه كان معه ولد، وكان معه إله لصار ذهاب كل إله

---

(١) في الأصل: بديع المحبوب، والصواب ما أثبت لمناسبة السياق.
انظر: بديع القرآن: ٢٨٣، خزانة الأدب، لابن حجة: ١/ ٢١٥.

(٢) وهو ابن الرومي. تقدمت ترجمته.

(٣) انظر: خزانة الأدب، لابن حجة: ١/ ٢١٦، والشاهد فيه: قوله: يرفعه الله إلى أسفل. وهذا تهكم.

(٤) انظر: ديوانه: ٦٨٨، شرح الكافية البديعية: ٨٨. وانظر: خزانة الأدب، لابن حجة: ١/ ٢١٧، حيث علق عليه بقوله: ولم يظهر لي من هذا البيت غير صريح الشكر والمدح، ولم أجد فيه لفظة تدل على الحقارة والاستهزاء، ولا على البشارة في موضع الإنذار، ولا على الوعد في موضع الوعيد.

(٥) هذا النوع ليس موجوداً في نسخة (ح).

(٦) في الأصل: «شرطاً» والصواب ما أثبت لاقتضاء المقام.

(٧) أي: يسلم وقوعه تسليماً جدلياً.

(٨) في الأصل: «قدم» والصواب ما أثبت لمناسبة المقام.

(٩) على تقدير وقوعه. انظر: بديع القرآن: ٢٩٥، تحرير التحبير: ٥٨٧، وقد عرَّفه ابن أبي الإصبع فيهما بقوله: «وهو أن يفرض المتكلم فرضاً محالاً، إما منفياً أو مشروطاً بحروف الامتناع، ليكون ما ذكره ممتنع الوقوع لامتناع وقوع مشروطه، ثم يسلم بوقوع ذلك تسليماً جدلياً، ويدل على تقدير عدم الفائدة في وقوعه على تقدير وقوعه».
وانظر أيضاً في تعريفه: شرح الكافية البديعية: ٩٢.

بما خلق، ولعلا بعضهم على بعض [ونتج عن][1] ذلك الاختلاف بينهم والتناقض المؤدي[2] إلى الفساد[3]. ومنه في الشعر قول الشيخ إسماعيل المقري[4] في بديعيته[5] مخاطباً العذال:

لم يلق أذناً على أذني ملامك[6] لي وهبه يلقى فلي[7] قلب أصم عمي[8]

وقال الصفي:

سألت في الحب عذالي فما نصحوا وهبه كان فما نفعي بنصحهم[9]

التسهيم[10]:

ويسمى الإرصاد، وهو أن يتقدم من الكلام ما يدل على

---

(١) في الأصل كلمة غير واضحة، وما أثبته أقرب للسياق.

(٢) في الأصل: «المادي» والصواب ما أثبت.

(٣) انظر ذلك في: بديع القرآن: ٢٩٥، تحرير التحبير: ٥٨٧، شرح الكافية البديعية: ٩٢.

(٤) هو إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله اليمني، شرف الدين، ابن المقري. وتفقه على علماء عصره، وبرز في ذلك، وتقدم في المنثور والمنظوم، له من التصانيف: «روض الطالب» وهو اختصار لكتاب «الروضة» للنووي. و«مسألة الماء المشمس». ولد (٧٥٥هـ)، توفي سنة (٨٣٧هـ). الضوء اللامع: ٢/ ٢٩٢ ـ ٢٩٥، بغية الوعاة: ١/ ٤٤٤، شذرات الذهب: ٧/ ٢٢٠ ـ ٢٢٢.

(٥) واسمها: «الجواهر اللامعة في تجنيس الفرائد الجامعة للمعاني الرائعة»، ولها مع شرحها نسختان في برلين، برقم (٧٣٧٠) و(٧٣٧١). وقد نظم ابن المقرئ بديعيته في مائة وأربعة وأربعين بيتاً، فيها جميع أنواع البديع، وهي مائة وخمسون نوعاً. ومطلع قصيدته هو قوله:

شارفت ذرعاً فذر عن مائها الشيم أو جُزْتَ نملى فنم لا خوف في الحرم

و«نملى»: ماء قرب المدينة المنورة. و«ذرع»: بئر فيها.

وقد نظم هذه البديعية امتثالاً لأمر الملك الناصر أحمد بن إسماعيل (٨٢٧هـ). انظر: البديعيات في الأدب العربي، إعداد علي أبو زيد: ٩٠ ـ ٩١. وانظر: كشف الظنون: ١/ ٢٣٤.

(٦) في الأصل: «كلامك» والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(٧) في الأصل: «قلبي» والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(٨) فقوله: «وهبه يلقى» تسليم.

(٩) انظر: شرح الكافية البديعية: ٩٢، ديوانه: ٦٨٨.

والشاهد فيه: وهبه كان، فهو تسليم.

(١٠) في الأصل: «التتميم» ولم يرد له ذكر في نسخة (ح) وصوبته من مصادره. =

المتأخر[1]، والفرق بينه وبين «التوشيح»: أن التوشيح لا يدل أوله إلا على القافية، أو الفاصلة[2]، وهذا[3] يدل على الفاصلة وعلى ما دونها من اللفظ[4]، كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[5] [العنكبوت: ٤٠]، وكقوله تعالى: ﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾﴾[6] [الواقعة].

حسن التعليل[7]:

وهو أن يورد المتكلم أو الشاعر.........................

= فقد ذكره القزويني في تلخيص المفتاح: ٣٥٥ ـ ٣٥٦، وفي الإيضاح: ٤٩٢، تحت اسم الإرصاد. وانظر: التبيان، للطيبي: ٣٩٤، وكذلك سماه ابن الأثير في المثل السائر: ٣/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦، حيث عرَّفه وضرب أمثلة له من الشعر والنثر، ثم قال: ورأيت أبا هلال العسكري قد سمى هذا النوع «التوشيح» وليس كذلك، بل تسميته بالإرصاد أولى، وذلك حيث ناسب الاسم مسماه ولاق به، وأما التوشيح فهو نوع آخر من علم البيان». وانظر: الصناعتين: ٣٨٢.

الذي سماه التوشيح قدامة بن جعفر. انظر: نقد الشعر: ١٦٧. وانظر: العمدة: ٢/ ٣١، وممن ذكر ذلك تحت اسم الإرصاد أيضاً صاحب الطراز: ٢/ ٣٢٠.

(١) انظر: المثل السائر: ٣/ ٢٤٥، حيث قال ابن الأثير فيه: «وحقيقته: أن يبني الشاعر البيت من شعره على قافية قد أرصدها له، أي أعدها في نفسه». وقال القزويني: «الإرصاد ـ ويسميه بعضهم التسهيم ـ وهو أن يجعل قبل العجز من الفقرة، أو البيت ما يدل عليه إذا عرف الروي».

التلخيص وشروحه: ٤/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦، الإيضاح: ٤٩٢.

أما ابن أبي الأصبع فقال في تعريفه: «وهو أن يكون ما يتقدم من الكلام دليلاً على ما يتأخر منه، أو العكس». بديع القرآن: ١٠٠. وانظر: سر الفصاحة، للخفاجي: ١٦٠، تحرير التحبير: ٢٦٣، البديع في البديع، لابن منقذ: ١٨٧، خزانة الأدب، لابن حجة: ٢/ ٣٠٣.

(٢) انظر: الكلام على نوع التوشيح: ١٥٥٢ من هذا النوع.

(٣) أي: التسهيم أو الإرصاد.

(٤) انظر: العمدة: ٢/ ٣٤.

(٥) فلو وقف القارئ على قوله: ﴿وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ لفهم أن بعده قوله: ﴿يَظْلِمُونَ﴾ لدلالة صدر الآية عليه.

انظر: شروح التلخيص: ٤/ ٣٠٨.

(٦) فإن ذكر الاعتداد بكونه ﷻ لم يجعله حطاماً ملائم لحصول التفكه به. انظر: بديع القرآن: ١٠٠ ـ ١٠١.

(٧) لم يذكر في نسخة (ح). والتعليل: تفعيل من قولهم: علل ماشيته إذا سقاها مرة =

العلة[1] التي أوجبت المعلول[2]، كقوله تعالى: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[3] [الأنفال: ٦٨]. وكقول البحتري[4]:

ولو لم تكن ساخطاً لم أكن ... أذم الزمان وأشكو الخطوبا[5]

وقد يتقدم المعلول على العلة، كقول ابن رشيق:

سألتُ الأرض لِمْ[6] جُعلتْ مصلى؟ ... ولِمْ كانت لنا طُهراً[7] وطيبا؟

فقالت ـ غيرَ ناطقةٍ ـ: لأني ... حويت لكل إنسان حبيبا[8]

= بعد مرة، وعللت هذا، إذا جعلت له علة وسبباً، وسمُي المرض علة؛ لأنه سبب في تغير حال الإنسان وفساد صحته. الطراز: ٣/١٣٨.

(١) في الأصل: «لعلة» والصواب ما أثبت لأنه أنسب للسياق.

(٢) سواء كان التعليل صريحاً في اللفظ، كمجيئه باللام ونحوها، أو غير صريح في اللفظ، وإنما يؤخذ من جهة السياق والنظم والمعنى.

انظر: الطراز: ٣/١٣٨ ـ ١٤٠.

وانظر: الطرق الدالة على العلة في البرهان: ٣/ ٩١ ـ ١٠١. قال ابن أبي الإصبع في تعريف التعليل: «وهو أن يريد المتكلم ذكر حكم واقع أو متوقع، فيقدم قبل ذكره علة وقوعه، لكون رتبة العلة التقدم على المعلول».

بديع القرآن: ١٠٩، تحرير التحبير: ٣٠٩.

وانظر في تعريفه أيضاً: أسرار البلاغة، للجرجاني: ٢٥٧ وما بعدها، التلخيص وشروحه: ٤/ ٣٧٣ ـ ٣٧٤، الإيضاح: ٥١٨. وانظر كذلك: الطراز: ٣/١٣٨، نهاية الإيجاز: ٢٦٧، التبيان، للطيبي: ٣١٨، خزانة الأدب، لابن حجة: ٢/ ٣٩١.

(٣) فسبق الكتاب من الله تعالى هو العلة في النجاة من العذاب.

(٤) هو: الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي، أبو عبادة البحتري، شاعر كبير مطبوع، وهو أحد الشعراء الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم: المتنبي، وأبو تمام، والبحتري. له ديوان طبع محققاً في خمس مجلدات، ولد (٢٠٦هـ)، وتوفي سنة (٢٨٤هـ).

وفيات الأعيان: ٦/ ٢١ ـ ٣٠، معجم الأدباء: ١٩/٢٤٨، شذرات الذهب: ٢/ ١٨٦، معاهد التنصيص: ١/ ٢٣٤ ـ ٢٤٦.

(٥) البيت من قصيدة من المتقارب يمدح البحتري فيها الفتح بن خاقان ويعاتبه، وقبله قوله:

أكذِّب ظني بأن قد سخطت ... وما كنت أعهد ظني كذوبا

انظر: ديوانه: ١/ ١٥٢، معاهد التنصيص: ٣/ ٧١، سر الفصاحة: ٢٧٧.

(٦) في الأصل: «بم» والأولى ما أثبت لاقتضاء المقام ذلك.

(٧) في الأصل: «ظهرا» والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(٨) البيتان من الوافر، وقد أورده العباسي في معاهد التنصيص: ١/ ٧٣، وذكر أنه =

الاطراد:

هو أن يذكر المتكلم أسماء آباء الممدوح مرتبة على حكم ترتيبها في الولادة[1].

قال ابن أبي الإصبع: ومنه في القرآن قوله تعالى حكاية عن يوسف ﷺ: ﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾[2] [يوسف: ٣٨].

قال: وإنما لم يأت به على الترتيب المألوف؛ فإن العادة الابتداء بالأب، ثم بالجد/، ثم الجد الأعلى؛ لأنه لم يرد هنا مجرد ذكر الآباء، وإنما ذكرهم [٢٧١/أ هـ] ليذكر ملتهم التي اتبعها، فبدأ بصاحب الملة، ثم بمن أخذها عنه أولاً فأولاً على الترتيب[3]. ومثله قول أولاد يعقوب: ﴿نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ . . .﴾[4] [البقرة: ١٣٣].

= أخذهما من قول ابن هفان:

ولو لم تصافح رجلها صفحة الثرى   لما كنت أدري علة للتيمم

ولم أجده في العمدة.

وانظر: الطراز: ٣/ ١٣٩، حيث قال فيه يحيى العلوي بعد ذكره للبيتين: «ولقد أحسن في الاستخراج وألطف في التعليل، فلأجل ما قاله كان ذلك علة في كونها طهوراً ومسجداً».

(١) انظر ذلك في: العمدة: ٢/ ٨٢، الطراز: ٣/ ٩٣، بديع القرآن: ١٤١، تحرير التحبير: ٣٥٢، التلخيص وشروحه: ٤/ ٤١٠ ـ ٤١١، الإيضاح: ٥٣٤.

حيث قال القزويني في تعريفه: «وهو أن تأتي بأسماء الممدوح أو غيره، وآبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف».

وانظر: تعريف ذلك أيضاً في الطراز: ٣/ ٩٣، شرح الكافية البديعية: ١٣٢، خزانة الأدب، لابن حجة: ١/ ٣٥١، الإتقان: ٣/ ٢٥٩، معترك الأقران: ١/ ٣٨٥.

(٢) انظر: بديع القرآن: ١٤١.

(٣) انظر: بديع القرآن: ١٤٢، ونص كلامه: «. . . والتنكيت في كونه ﷺ لم يأت بأسماء آبائه على الترتيب المألوف، فإن القاعدة لمن يذكر آباءه أن يبتدي بالأب الذي جاء من صلبه، ثم بالأعلى فالأعلى، وإنما خالف هذه القاعدة؛ لأنه هنا لم يرد مجرد ذكر الآباء، وإنما ذكرهم ليذكر ملتهم التي اتبعها وهي الملة الحنيفية التي ابتدأها إبراهيم ـ عليه الصلاة والسلام ـ فوجب أن يبدأ ـ لأجل ذلك ـ باسم المبتدئ بالملة المتبعة، ثم يذكر من أخذها عنه أولاً فأولاً على الترتيب. . .».

(٤) انظر: المرجع السابق.

الانسجام:

هو أن يكون الكلام ـ لخلوه من الانعقاد ـ منحدِراً كتحدر الماء المنسجم، ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة ألفاظه أن يسيل رقة، والقرآن كله كذلك[(١)].

قال أهل البديع: وإن أقوى الانسجام في النثر، جاءت فقراته موزونة بلا قصد، لقوة انسجامه.

ومن ذلك ما وقع في القرآن موزوناً.

فمنه من بحر الطويل[(٢)]. قوله تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩].

ومن المديد[(٣)] قوله تعالى: ﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [هود: ٣٧].

ومن البسيط[(٤)] قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٥].

ومن الوافر[(٥)] قوله تعالى: ﴿وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤].

---

(١) انظر: البديع في البديع، لابن منقذ: ١٩٢، بديع القرآن: ١٦٦، حيث قال ابن أبي الإصبع في تعريفه: «وهو أن يأتي الكلام متحدراً كتحدر الماء المنسجم بسهولة سبك، وعذوبة ألفاظ، وسلامة تأليف...».

وانظر: تحرير التحبير: ٤٢٩، الفوائد المشوق: ٣٣٢، شرح الكافية البديعية: ٢٦٤، خزانة الأدب، لابن حجة: ١/ ٤١٧، الإتقان: ٣/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠، معترك الأقران: ١/ ٣٨٦.

(٢) الطويل: مثمن قديم، مسدس محدث، أجزاؤه: «فعولن مفاعيلن» ثماني مرات، وزحافه: القبض، الثلم، الثرم، الكف، الحذف، ومسدسه أن يحذف منه مفاعيلن الآخرة من كل قسم. العمدة: ٢/ ٣٠٢. وانظر: مفتاح العلوم: ٢٥١.

(٣) المديد: مثمن محدث، مسدس قديم، مربع قديم، أجزاؤه: «فاعلاتن فاعلن» ثماني مرات، وعلى ذلك أتى محدثه. زحافه: الخبن، الكف، الشكل، القصر، الحذف، الصلم. العمدة: ٢/ ٣٠٢. وانظر: المفتاح: ٢٥٢.

(٤) البسيط: مثمن قديم، مسدس قديم، مربع محدث، أجزاؤه: «مستفعلن فاعلن» ثماني مرات، ومسدسه: «مستفعلن، فاعلن مستفعلن» مكررة... زحافه: الخبن، والطيّ، الخبل، القطع، الإذالة، التخليع. ومعناه: قطع «مستفعلن» في العروض والضرب جميعاً. العمدة: ٢/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣. المفتاح: ٢٥٣ ـ ٢٥٥.

(٥) الوافر: مسدس قديم، مربع قديم، أجزاؤه: «مفاعلتن» ست مرات. العمدة: ٢/ ٣٠٣. انظر: المفتاح: ٢٥٥ ـ ٢٥٦.

ومن الكامل[1] قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [يوسف: ٢١٣].

ومن الهزج[2] قوله تعالى: ﴿... فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا﴾ [يوسف: ٩٣].

ومن الرجز[3] قوله تعالى: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَـٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ [الإنسان: ١٤].

ومن الرمل[4] قوله تعالى: ﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَـٰتٍ﴾ [سبأ: ١٣].

ومن السريع[5] قوله تعالى: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

ومن المنسرح[6] قوله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ﴾ [الإنسان: ٢].

ومن الخفيف[7] قوله تعالى: ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨].

ومن المضارع[8] قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ﴾ [غافر: ٣٢، ٣٣].

ومن المقتضب[9] قوله تعالى: ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠].

---

(١) الكامل: مسدس قديم، مربع قديم، أجزاؤه: «متفاعلن» ست مرات. العمدة: ٢/ ٣٠٣، المفتاح: ٢٥٦ ـ ٢٥٧.

(٢) الهزج: مسدس محدث، مربع قديم، أجزاؤه: «مفاعلين» أربع مرات. العمدة: ٢/ ٣٠٣. انظر: المفتاح: ٢٥٨.

(٣) الرجز: مسدس، مربع، مثلث، مثنى، كله قديم، موحد محدث، أجزاؤه: «مستفعلن» ست مرات. انظر: المرجعين السابقين.

(٤) الرمل: مسدس قديم، مربع قديم، أجزاؤه: «فاعلاتن» ست مرات. العمدة: ٢/ ٣٠٤. انظر: المفتاح: ٢٥٩ ـ ٢٦١.

(٥) السريع: أصله: «مستفعلن، مستفعلن، مفعولات، مرتين». وهو في الاستعمال يسدس على الأصل تارة، ويثلث مشطوراً أخرى: المفتاح: ٢٦١ ـ ٢٦٢.

(٦) المنسرح: أصله: «مستفعلن، مفعولات، مستفعلن»، مرتين، وهو في الاستعمال مسدس، ومنهوك. المفتاح: ٢٦٢ ـ ٢٦٣.

(٧) الخفيف: مسدس قديم، مربع قديم، أجزاؤه: «فاعلاتن، مستفعلن، فاعلاتن» مكرر، ومربعه: «فاعلاتن، مستفعلن». العمدة: ٢/ ٣٠٤. وانظر: المفتاح: ٢٦٣ ـ ٢٦٥.

(٨) المضارع: مربع قديم لا غير، أجزاؤه: «مفاعلن، فاعلاتن» مكرر. ولم يجيء عن العرب فيه بيت صحيح. العمدة: ٢/ ٣٠٤. انظر: المفتاح: ٢٦٥.

(٩) المقتضب: أصله مسدس هكذا: «مفعولات، مستفعلن، مستفعلن» مرتين ثم استعمل مجزؤاً مربعاً مطوي العروض والضرب، وعلى المراقبة بين خبن «مفعولات» وطيه. المفتاح: ٢٦٥.

ومن المجتث[1] قوله تعالى: ﴿۞ نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾﴾ [الحجر: ٤٩].

ومن المتقارب[2] قوله تعالى: ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ [الأعراف: ١٨٣].

الإدماج:

قال ابن أبي الإصبع: هو أن يدمج المتكلم غرضاً في غرض، أو بديعاً في بديع، بحيث لا يظهر في الكلام إلا أحد الغرضين، أو أحد البديعين[3]، كقوله تعالى: ﴿لَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلْأُولَىٰ وَٱلْآخِرَةِ﴾. أدمجت المبالغة في المطابقة؛ لأن انفراده ـ تعالى ـ بالحمد في الآخرة ـ وهي [الوقت][4] الذي لا يحمد

---

(١) المجتث: أصله مسدس هكذا: «مستفعلن، فاعلاتن، فاعلاتن»، مرتين، ثم استعمل مجزوّاً مربعاً وسالم العروض والضرب. المفتاح: ٣٦٥ ـ ٣٦٦.

(٢) المتقارب: أصله: «فعولن» ثمانياً. وهو في الاستعمال يثمن ـ على الأصل ـ تارة، ويسدس مجزوّاً أخرى، ولمثمنه عروض واحدة، سالمة، ولها أربعة أضرب: سالم، ومقصور، ومحذوف، وأبتر، ولمسدسه عروض واحدة محذوفة، وضربان: أحدهما محذوف، والآخر أبتر. المفتاح: ٢٦٦.

(٣) وانظر: خزانة الأدب، لابن حجة: ١/ ٤١٧ ـ ٤٢٠، الإتقان: ٣/ ٢٦٠، معترك الأقران: ١/ ٣٨٦ ـ ٣٨٧.

قال ابن أبي الإصبع: «... وأكثر ما يقع الانسجام غير مقصود، كمثل الكلام المتزن الذي تأتي به الفصاحة في ضمن النثر عفواً، كأشطار وأنصاف أبيات وقعت في أثناء الكتاب العزيز، ورويت عن النبي الكريم ـ عليه الصلاة والسلام ـ فإن وقع من ذلك بيتان في غير القرآن فصاعداً عد ذلك شعراً وإن لم يقصد».

وقال: «وأما القرآن العزيز فلم يقع فيه من ذلك إلا ما هو على مثال البيت المفرد فقط، والبيت المفرد لا يسمونه شعراً، قصد أو لم يقصد».

بديع القرآن: ١٦٦، تحرير التحبير: ٤٢٩.

وانظر كذلك: الفوائد المشوق: ٣٣٢ ـ ٣٣٣.

(٤) بديع القرآن: ١٧٢. وانظر: الكلام عن الإدماج في الصناعتين: ٤٢٣، شرح الكافية البديعية: ٣١٤، البديع في البديع، لابن منقذ: ٩٤، الطراز: ٣/ ١٥٧، التبيان، للطيبي: ٣٩، التلخيص وشروحه: ٤/ ٣٩٨، الإيضاح: ٢٥٦، خزانة الأدب: ٢/ ٤٨٤، معترك الأقران: ١/ ٣٨٧، الإتقان: ٣/ ٢٦١.

فيها سواه ـ مبالغة في وصف[1] [ذاته][2] بالانفراد بالحمد، وهو وإن خرج مخرج المبالغة في الظاهر، فالأمر في حقيقة في الباطن؛ فإنه [أولى][3] بالحمد والمنفرد به في الدارين. انتهى[4].

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ قلت: والأولى أن يقال في هذه الآية: إنها من إدماج غرض في غرض؛ فإن الغرض منها [تفرده تعالى بالحمد، فأدمج][5] فيه الإشارة إلى البعث والجزاء»[6].

الافتنان:

هو الإتيان في كلام بفنين مختلفين[7]، كالجمع بين الفخر والتعزية في قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمن]؛ فإنه تعالى عزى جميع المخلوقات من الإنس والجن والملائكة وسائر أصناف ما هو قابل للحياة، وتمدح بالبقاء بعد فناء المخلوقات في عشر لفظات، مع وصفه ذاته بعد انفراده بالبقاء بالجلال والإكرام ﷻ[8].

---

(١) ساقط من الأصل ومن (ح) وصوبته من مصادره. انظر: بديع القرآن: ١٧٢.

(٢) في الأصل وفي (ح): «الوصف» والصواب ما أثبت.
انظر: المرجع السابق.

(٣) ساقط من الأصل ومن (ح) وصوبته من مصادره.
انظر: المرجع السابق.

(٤) في الأصل وفي (ح): «رب» والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.
وانظر: المرجع السابق.

(٥) انظر: بديع القرآن: ١٧٢.

(٦) ما بين المعقوفتين صوبته من الإتقان: ٣/ ٢٦١، معترك الأقران، للسيوطي: ١/ ٣٨٧، إذ عبارة الأصل: بقوله تعالى بوصف الحمد وأدمج.

(٧) معترك الأقران: ١/ ٣٨٧، الإتقان: ٣/ ٢٦١.

(٨) انظر: بديع القرآن: ٢٩٥، حيث قال ابن أبي الإصبع في تعريفه: «هو أن يَفْتَنَّ المتكلم فيأتي في كلامه بفنَّين إما متضادين، أو مختلفين، أو متفقين». ثم مثَّل للمتضادين بالجمع بين الغزل والحماسة، وعلل ذلك بأن الغزل لين والحماسة شدة، كقول الشاعر:

أحبك يا ظلوم وأنت مني ... مكان الروح من جسد الجبان
ولو أني أقول مكان روحي ... خشيت عليك بادرة الطعان

قال: فانظر كيف في هذا الشعر، وخصوصاً البيت الثاني منه جمع بين الغزل والحماسة بأرشق عبارة، وأبلغ إشارة. المرجع السابق: ٢٩٦. وانظر: تحرير التحبير: ٥٨٨، شرح =

ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ [مريم: ٧٢]، جمع في هذه الآية بين هناء وعزاء[١].

الاقتدار:

هو أن يبرز المتكلم المعنى الواحد في عدة صور؛ اقتداراً منه على نظم الكلام وتركيبه، وعلى صياغة قوالب المعاني والأغراض؛ فتارة يأتي به في لفظ الاستعارة، وتارة في صورة[٢] الإرداف، وحيناً في مخرج الإيجاز، ومرة في قالب الحقيقة[٣].

قال ابن أبي الإصبع: وعلى هذا أتت جميع قصص القرآن؛ فإنك ترى القصة الواحدة التي لا تختلف معانيها تأتي في صور مختلفة وقوالب من[٤] الألفاظ متعددة[٥]، حتى لا تكاد تشتبه في موضعين منه/ ، [ولا بد][٦] أن تجد [١٧٠أ/هـ] الفرق بين/ صورها ظاهراً[٧]. [٣٧٣ب/هـ]

ائتلاف[٨] اللفظ مع اللفظ وائتلافه مع المعنى:

الأول: أن تكون الألفاظ تلائم[٩] بعضها بعضاً، بأن يقرن الغريب بمثله، والمتداول[١٠] بمثله؛ رعاية لحسن الجودة والمناسبة[١١].

= الكافية البديعية: ٩٨، خزانة الأدب، لابن حجة: ١/ ١٣٨. وانظر: الإتقان: ٣/ ٢٦١، معترك الأقران: ١/ ٣٨٨.

انظر: بديع القرآن: ٢٩٩، خزانة الأدب، لابن حجة: ١/ ١٣٨، الإتقان: ٣/ ٢٦١، معترك الأقران: ١/ ٣٨٨.

(١) انظر: المراجع السابقة.

(٢) في الأصل: «صور» وما أثبته من (ح).

(٣) بديع القرآن: ٢٨٩، وسماه في تحرير التحبير: ٥٨٢، «التصرف».
وانظر: الإتقان: ٣/ ١٦٢، معترك الأقران: ٣٨٨.

(٤) في الأصل وفي (ح): «في» والصواب ما أثبت.

(٥) في الأصل: «متعدد» وما أثبته من (ح).

(٦) ساقط من الأصل وأثبته من (ح).

(٧) بديع القرآن: ٢٩٠.

(٨) في الأصل وفي (ح): «اختلاف» والصواب ما أثبت.

(٩) في الأصل وفي (ح): «تلازم» والأولى ما أثبت لمناسبة السياق له.

(١٠) في الأصل: «المتدارك» وما أثبته من (ح).

(١١) بديع القرآن: ٧٧، تحرير التحبير: ١٩٤، الإتقان: ٣/ ٢٦٢، الطراز: ٣/ ١٤٦، =

الثاني: أن تكون[1] ألفاظ الكلام ملائمة للمعنى المراد؛ فإن كان مفخماً كانت ألفاظه مفخمة، أو جزلاً فجزلة، أو غريباً فغريبة، أو متداولاً فمتداولة، أو متوسطاً بين الغرابة والاستعمال؛ فكذلك[2].

فالأول كقوله الله تعالى: ﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ [يوسف: ٨٥]، أتى بأغرب ألفاظ الإقسام، وهي التاء؛ فإنها أقل استعمالاً، وأبعد من أفهام العامة بالنسبة إلى الباء والواو، وبأغرب صيغ الأفعال التي ترفع الأسماء وتنصب الأخبار، فإن «تزال»، أقرب إلى الأفهام، وأكثر استعمالاً منها، وبأغرب ألفاظ الهلاك وهو الحرض، فاقتضى حسن الوضع في النظم أن تجاور كل لفظة بلفظة من جنسها في الغرابة، توخياً لحسن الجوار ورعاية في ائتلاف المعاني بالألفاظ، ولتتعادل الألفاظ في الموضع وتتناسب في النظم[3].

ولما أراد غير ذلك قال: ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ﴾ [فاطر: ١٢]، فأتى بجميع الألفاظ متداولة لا غرابة فيها[4].

ومن الثاني قوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ [هود: ١١٣]، لما كان الركون إلى الظالم؛ وهو الميل إليه، والاعتماد عليه، دون مشاركته في الظلم، وجب أن يكون العقاب عليه دون العقاب على الظلم، فأتى بلفظ «المس» الذي هو دون الإحراق والاصطلاء[5].

وقوله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦][6]، أتى بلفظ «الاكتساب» المشعر بالكلفة والمبالغة في جانب السيئة لثقلها[7].

= التبيان: ٣٥٠، معترك الأقران: ١/ ٣٨٨، شرح الكافية، للحلي: ٢٢٦.

(١) في الأصل وفي (ح): «يكون» والصواب ما أثبت.

(٢) انظر: بديع القرآن: ٧٧، الطراز: ٣/ ١٤٤ ـ ١٤٥، التبيان، للطيبي: ٣٤٩، شرح الكافية البديعية: ١٨٣، الإتقان: ١/ ٢٦٢، معترك الأقران: ١/ ٣٨٩.

(٣) انظر: بديع القرآن: ٧٧ ـ ٧٨، الإتقان: ٣/ ٢٦٢، معترك الأقران: ١/ ٣٨٩، الطراز: ٣/ ١٤٥.

(٤) انظر: بديع القرآن: ٧٨، الإتقان: ٣/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣، معترك الأقران: ١/ ٣٨٩.

(٥) انظر: المراجع السابقة.

(٦) الإتقان: ٣/ ٢٦٣، معترك الأقران: ١/ ٣٩٠.

(٧) انظر: المرجعين السابقين.

وكذا قوله تعالى: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا﴾ [الشعراء: ٦٤]؛ لأنه أبلغ من كبوا، للإشارة إلى أنهم يكبون كباً عنيفاً فظيعاً[١]، ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ﴾ [فاطر: ٣٧] أبلغ من «يصرخون» للإشارة إلى أنهم يصرخون صرخاً منكراً خارجاً عن المعتاد[٢]، ﴿أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ١٢]، فإنه أبلغ من قادر، للإشارة إلى زيادة التمكن في القدرة، وأنه تعالى شأنه لا راد له ولا معقب[٣].

ومثل ذلك: ﴿وَاصْطَبِرْ﴾ [مريم: ٩٥]، فإنه أبلغ من «اصبر» و«الرحمن» فإنه أبلغ من «الرحيم»، و«الرحيم» يشعر باللطيف والرفق، كما أن الرحمن مشعر بالفخامة والعظمة[٤].

ومنه الفرق بين سقى، وأسقى، فإنه «سقى» لما لا كلفة معه في السقيا، ولهذا أورده تعالى في شراب الجنة، فقال عز من قائل: ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١]، و«أسقى» لما فيه كلفة، ولهذا أورده في شراب الدنيا فقال جل شأنه: ﴿وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٧]، ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦]؛ لأن السقي في الدنيا لا يخلو[٥] من الكلفة أبدا[٦].

---

(١) انظر: المرجعين السابقين.

(٢) الإتقان: ٣/ ٢٦٣، معترك الأقران: ١/ ٣٩٠.

(٣) انظر: المرجعين السابقين.

(٤) في الأصل وفي (ح): «تخلو» والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(٥) انظر: المرجعين السابقين.

(٦) انظر: بديع القرآن، لابن أبي الإصبع: ١٢١، حيث قال فيه: «الاستثناء كالاستدراك كل منهما على قسمين: لغوي، وصناعي، فاللغوي، قد فرغ النحاة من تقريره، والصناعي: هو المتعلق بعلم البيان».

وقال: «الفرق بينهما: أن الصناعي لا بد وأن يتضمن ضرباً من المحاسن زائداً على ما يدل عليه اللغوي». ثم قال: «وكذلك الاستثناء لا بد من تضمنه معنى زائداً على الاستثناء». وانظر: المرجع السابق، باب الاستدراك والرجوع: ١١٧.

وانظر أيضاً: خزانة ابن حجة: ١/ ١٤٦ ـ ١٤٧، حيث قال: «الاستدراك على قسمين: قسم يتقدم الاستدراك فيه تقرير لما أخبر به المتكلم وتوكيد، وقسم لا يتقدمه ذلك». ثم قال: «ومتى لم يكن في الاستدراك نكتة زائدة عن معنى الاستدراك، لتدخله في أنواع البديع، وإلا فلا يعد بديعاً». وانظر: الاستثناء في: ١/ ٢٦٣، حيث قال أيضاً: الاستثناء استثناءان: لغوي وصناعي، فاللغوي: إخراج القليل من الكثير، وقد ذكره النحاة، والصناعي: هو الذي يفيد بعد إخراج القليل من الكثير معنى يزيد على معنى =

الاستدراك والاستثناء:

شرط كونهما من البديع أن يتضمنا ضرباً من المحاسن زائداً على ما يدل عليه المعنى اللغوي[1].

مثال الاستدراك قوله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا﴾ [الحجرات: ١٤]، فإنه لو اقتصر على قوله: ﴿قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟﴾ لكان منفراً لهم؛ لأنهم ظنوا الإقرار بالشهادتين من غير اعتقاد إيماناً، فأوجبت البلاغة ذكر الاستدراك؛ ليعلم أن الإيمان موافقة القلب اللسان، وإن انفراد اللسان بذلك يسمى إسلاماً، ولا يسمى إيماناً. وزاد ذلك إيضاحاً بقوله: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾، فلما تضمن الاستدراك إيضاح ما عليه ظاهر الكلام من الإشكال عد من المحاسن[2].

ومثال الاستثناء قوله تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [العنكبوت: ٢٧]، فإن الإخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة تمهد عذر نوح ـ عليه الصلاة والسلام ـ في دعائه على قومه بدعوة أهلكتهم عن آخرهم؛ إذ لو قيل: فلبث فيهم تسعمائة وخمسين عاماً لم يكن فيه من التهويل ما في الأول؛ لأن لفظ الألف في الأول أول ما يطرق السمع فيشتغل بها عن سماع
[١٢٧٣/هـ] بقية الكلام/. فإذا جاء الاستثناء لم يبق له ما تقدمه وقع يزيل ما حصل عنده من ذكر الألف[3].

الاقتصاص:

ذكره ابن فارس[4]، وهو أن يكون كلامٌ في سورة (مقتصٌ) من كلام في

= الاستثناء...». وانظر: شرح الكافية البديعية: ١١٠ ـ ١١١، الإتقان: ٣/ ٢٦٤، معترك الأقران: ١/ ٣٩٠.

(١) انظر ذلك في: بديع القرآن: ١٢١، الإتقان: ٣/ ٢٦٢، معترك الأقران: ١/ ٣٩٠ ـ ٣٩١.

(٢) انظر ذلك في: بديع القرآن: ١٢٢، خزانة الأدب، لابن حجة: ١/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤، الإتقان: ٣/ ٢٦٤، معترك الأقران: ١/ ٣٩١.

(٣) انظر: الصاحبي، لابن فارس: ٣٩٨، البرهان: ٣/ ٢٩٧، الإتقان: ٣/ ٢٦٤.
أما في معترك الأقران: ١/ ٣٩١ فسمَّاه: «الاقتناص».

(٤) انظر: المراجع السابقة.

سورة أخرى، أو في تلك السورة[1]، كقوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [العنكبوت: ٢٧]، والآخرة دار ثواب لا عمل فيها؛ فهذا يقتص من قوله تعالى: ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾﴾ [طه: ٧٥].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ﴾ [الصافات: ٥٧]، مأخوذ من قوله تعالى: ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾ [سبأ: ٣٦]، وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾ [غافر: ٥١] مقتص من أربع آيات؛ لأن الأشهاد أربعة:

الملائكة في قوله تعالى: ﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق: ٢١]. والأنبياء في قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]. وأمة محمد ﷺ في قوله تعالى: ﴿لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣]. والأعضاء في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم﴾ [النور: ٢٤].

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ ٱلتَّنَادِ﴾ [غافر: ٣٢] قرئ مخففاً ومشدداً[2]؛ فالأول من قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ﴾ [الأعراف: ٤٤]، والثاني من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾﴾ [عبس: ٣٤][3].

الإبدال:

هو إقامة بعض الحروف مقام بعض[4]، وجعل منه قوله تعالى: ﴿فَٱنفَلَقَ﴾ [الشعراء؛ ٦٣] أي: انفرق، ولهذا قال: «كل فرق»، فالراء واللام متعاقبان[5].

وعن الخليل في قوله تعالى: ﴿فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾ [الإسراء: ٥]، أنه أريد: فحاسوا[6]، فقاست الجيم مقام الحاء[7].

---

(١) انظر: المراجع السابقة أيضاً.

(٢) انظر: حجة القراءات: ٦٢٧ ـ ٦٢٨، الكشف: ٢/ ٢٤٦.

(٣) انظر ذلك في: الصاحبي: ٣٩٩، البرهان: ٣/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨، معترك الأقران: ١/ ٣٩١ ـ ٣٩٢، الإتقان: ٣/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥.

(٤) انظر: البرهان: ٣/ ٣٨٨، الإتقان: ٣/ ٢٦٥، معترك الأقران: ١/ ٣٩٢.

(٥) انظر ذلك في: الصاحبي، لابن فارس: ٣٣٣.

(٦) في الأصل وفي (ح): «فجاسوا» والصواب ما أثبت.

(٧) البرهان: ٣/ ٣٨٨، الصاحبي: ٣٣٣، حيث قال ابن فارس بعد ذلك: «وما أحسب الخليل قال هذا ولا أحقه عنه».

وجعل منه أبو عبيدة قوله تعالى: ﴿إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥]، أي: تصددة[١].

تأكيد المدح بما يشبه الذم[٢]:

قال ابن أبي الإصبع: هو في غاية العزة في القرآن[٣]، قال: ولم أجد منه إلا [آية][٤] واحدة وهي قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٥٩] الآية. فإن الاستثناء بعد الاستفهام الخارج مخرج التوبيخ على ما عابوا به المؤمنين من الإيمان، يوهم أن ما يأتي بعده مما يوجب أن ينقم على فاعله، مما يذم به، فلما أتى بعد الاستثناء ما يوجب مدح فاعله كان الكلام متضمناً تأكيد المدح بما يشبه الذم[٥]. قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ قلت: ونظيرها قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾ [الحج: ٤٠]؛ فإن ظاهر الاستثناء، أن ما بعده حق يقتضي الإخراج، فلما كان صفة مدح يقتضي الإكرام لا الإخراج كان تأكيداً للمدح بما يشبه الذم[٦].

وجعل منه التنوخي في «الأقصى القريب» قوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴿٢٦﴾﴾ [الواقعة]، استثنى ﴿سَلَٰمًا سَلَٰمًا﴾ الذي هو ضد اللغو

---

(١) البرهان: ٣/ ٣٨٩، الإتقان: ٣/ ٢٦٥، معترك الأقران: ١/ ٣٩٣.

(٢) هذا النوع من أنواع البديع ذكره ابن المعتز في كتابه البديع: ٦٠ تحت اسم: حسن الخروج من معنى إلى معنى. وذكره في الصناعتين: ٤٠٨، تحت اسم الاستثناء. وفي العمدة: ٢/ ٤٨، تحت اسم الاستثناء أيضاً. وفي المفتاح، للسكاكي: ٢٠٢، وفي الطراز: ٣/ ١٣٦، تحت اسم التوجيه. وفي نهاية الإيجاز: ٢٩٣، وفي الإيضاح: ٥٢٤، التلخيص: ٣٨٠ ـ ٣٨١، للقزويني حيث عرفه بقوله: «أن يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها فيها، أو يثبت لشيء صفة مدح، ويعقب بأداة استثناء، تليها صفة مدح أخرى له». وانظر: شروح التلخيص: ١/ ٣٨٦ ـ ٣٨٩. وانظر أيضاً: خزانة الأدب، لابن حجة: ٢/ ٣٩٩.

(٣) انظر: بديع القرآن: ٤٩.

(٤) ساقط من الأصل ومن (ح)، وصوبته من مصادره. انظر: المرجع السابق.

(٥) بديع القرآن: ٤٩ ـ ٥٠. وانظر: الإيضاح، للقزويني: ٥٢٥.

(٦) الإتقان: ٣/ ٢٦٦، معترك الأقران: ١/ ٣٩٣.

والتأثيم، فكان ذلك مؤكداً لانتفاء اللغو والتأثيم[1]. انتهى.

التفويف[2]:

هو إتيان المتكلم بمعان شتى من المدح والوصف، وغير ذلك من الفنون، كل فن في جملة منفصلة عن أختها، مع تساوي الجمل في الزنة[3]، ويكون في الجمل الطويلة والمتوسطة والقصيرة[4].

و[من][5] الطويلة قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهۡدِينِ ۝٧٨ وَٱلَّذِى هُوَ يُطۡعِمُنِى وَيَسۡقِينِ ۝٧٩ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ۝٨٠ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحۡيِينِ ۝٨١﴾[6] [الشعراء].

ومن المتوسطة قوله تعالى: ﴿تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيۡلِۖ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَىَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَىِّۖ﴾[7] [آل عمران: ٢٧].

قال ابن أبي الإصبع: ولم يأت المركب من القصيرة في القرآن[8].

---

(١) الإتقان: ٣/٢٦٦، معترك الأقران: ١/٣٩٣ ـ ٣٩٤. وانظر: التلخيص وشروحه: ٤/٣٩٣، الإيضاح: ٥٢٥، التبيان، للطيبي: ٣٩٢، خزانة الأدب، لابن حجة: ٢/٣٩٩.

(٢) في الأصل وفي (ح): «التفويق» والصواب ما أثبت.

انظر: بديع القرآن: ٩٨، الطراز: ٣/ ٨٤، الإتقان: ٣/٢٦٦، معترك الأقران: ١/ ٣٩٤.

قال العلوي: «وهو في علم البيان الذروة العليا...» ثم قال: «واشتقاقه من قولهم: برد مفوف، وهو الذي يكون على لون ثم يخالطه لون أبيض». الطراز: ٣/ ٨٤.

(٣) في الأصل وفي (ح): «الرقة» والصواب ما أثبت.

(٤) انظر ذلك التعريف في: بديع القرآن: ٩٨، خزانة الأدب، لابن حجة: ١/٢٤٦، التبيان، للطيبي: ٣٩٣، شرح الكافية البديعية: ٧٩، معترك الأقران: ١/٣٩٤، الإتقان: ٣/٢٦٦، مفتاح السعادة: ٢/٣٤٣. وانظر: الطراز: ٣/ ٨٥ ـ ٨٦، الفوائد المشوق: ٣٦١ ـ ٣٦٢.

(٥) زيادة مني يقتضيها السياق.

(٦) بديع القرآن: ٩٨ ـ ٩٩، الإتقان: ٣/٢٦٦، معترك الأقران: ١/ ٣٩٤.

(٧) انظر: المراجع السابقة.

(٨) انظر: بديع القرآن: ١٠٠، ونص كلامه فيه: «ولم يأت شيء من المركب من الجمل القصيرة في شيء من الكلام الفصيح».

قال القزويني في الإيضاح: ٤٩١ ـ ٤٩٢: «وأما ما يسميه بعض الناس التفويف، وهو: أن يؤتى في الكلام بمعان متلائمة في جمل مستوية المقادير أو متقاربتها»، ثم أورد أمثلة على ذلك... إلى أن قال: «فبعضه من مراعاة النظير، وبعضه من المقابلة».

التقسيم:

هو استيفاء أقسام الشيء الموجودة، لا الممكنة عقلاً[1]، نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الرعد: ١٢]، إذ ليس في رؤية البرق إلا الخوف من الصواعق والطمع في الأمطار؛ ولا ثالث لهذين القسمين[2].

وقوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [فاطر: ٣٢]، فإن العالم لا يخلو من هذه الأقسام/ الثلاثة، إما عاص ظالم لنفسه، وإما سابق مبادر للخيرات، وإما متوسط بينهما مقتصد فيها[3]. [٢٧٣ب/هـ]

ونظيره قوله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ۝٧ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝٨ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ۝٩ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠﴾[4] [الواقعة].

وكذا قوله تعالى: ﴿لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ [مريم: ٦٤]، استوفى أقسام الزمان، ولا رابع لها[5].

وقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ﴾ [النور: ٤٥]، استوفى أقسام الخلق في المشي[6]. وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾

---

(١) انظر: نقد الشعر: ١٣٩، الصناعتين: ٣٤١، المثل السائر: ٣/ ١٩٤ ـ ١٩٥، وقد ذكره تحت اسم: التناسب بين المعاني. والبديع في البديع، لابن منقذ: ٩٨، المفتاح: ٢٠١، التلخيص وشروحه: ٤/٣٣٦، الإيضاح: ٥٠٦، التبيان، للطيبي: ٤٠٣، الفوائد المشوق: ١٣٣ ـ ١٣٤، البرهان: ٣/ ٤٧١، خزانة الأدب، لابن حجة: ٢/ ٣٧٠، الإتقان: ٣/ ٢٦٧، معترك الأقران: ١/ ٣٩٤، مفتاح السعادة: ٢/ ٣٤٣.

(٢) انظر: الصناعتين: ٣٤١، بديع القرآن: ٦٥، المثل السائر: ٣/ ١٩٥، البرهان: ٣/ ٤٧١، البديع في البديع، لابن منقذ: ٩٨ ـ ٩٩، الفوائد المشوق: ١٣٤، خزانة الأدب، لابن حجة: ٢/ ٢٧٠.

(٣) البرهان: ٣/ ٤٧١. وقال الزركشي: «وهذا من أوضح التقسيمات وأكملها». وانظر كذلك: الفوائد المشوق: ١٣٤، المثل السائر: ٣/ ١٩٥، خزانة الأدب، لابن حجة: ٢/ ٢٧١، الإتقان: ٣/ ٢٦٧، معترك الأقران: ٣٩٥.

(٤) انظر: المراجع السابقة.

(٥) انظر: المراجع السابقة.

(٦) الإتقان: ٣/ ٢٦٧، معترك الأقران: ١/ ٣٩٥. وانظر: البرهان: ٣/ ٤٧١، الفوائد المشوق: ١٣٣.

[آل عمران: ١٩١]، استوفى جميع هيئات الذكر[١].

وقوله تعالى: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثٗا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ۝٤٩ أَوۡ يُزَوِّجُهُمۡ ذُكۡرَانٗا وَإِنَٰثٗاۖ وَيَجۡعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًاۚ﴾ [الشورى: ٤٩، ٥٠]، استوفى جميع أحوال الزوجين ولا خامس لها[٢].

التدبيج[٣]:

هو أن يذكر المتكلم ألواناً يقصد التورية بها والكناية[٤].

قال ابن أبي الإصبع: كقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلۡجِبَالِ جُدَدُۢ بِيضٞ وَحُمۡرٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٞ﴾ [فاطر: ٢٧]، فإن المراد بذلك ـ والله أعلم ـ الكناية عن المشتبه والواضح من الطرق؛ لأن الجادة البيضاء هي الطريق التي كثر السلوك عليها جداً، وهي أوضح الطرق وأبينها، ودونها الحمراء، [ودون الحمراء][٥] السوداء؛ لأنها في الخفاء والالتباس ضد البيضاء في الظهور والوضوح[٦].

ولما كانت هذه الألوان الثلاثة في الظهور للعين طرفين ووسطة؛ فالطرف الأعلى في الظهور البياض، والطرف الأدنى في الخفاء السواد، والأحمر بينهما على وضع الألوان في التركيب[٧].

---

(١) انظر: البرهان: ٣/ ٤٧٢، بديع القرآن: ٦٦ـ ٦٧، الإتقان: ٣/ ٢٦٧، معترك الأقران: ١/ ٣٩٥.

(٢) انظر: المراجع السابقة.

(٣) التدبيج مأخوذ من الدبج وهو النقش والتزيين، فارسي معرب. ودبج الأرض المطر يدبجها دبجاً: روَّضها، أي: زينها. والديباج: ضرب من الثياب مشتق من ذلك ـ بالكسر والفتح ـ مولَّد، والجمع ديابيج، ودبابيج والمدبج، المزين به. اللسان: ٢/ ٢٦٢، مادة: (دبج)، معجم البلاغة العربية، باب الدال، التدبيج: ٢١٩.

(٤) بديع القرآن: ٢٤٢، الطراز: ٣/ ٧٨، خزانة الأدب، لابن حجة: ٢/ ٤٥٣، معترك الأقران: ١/ ٣٩٥، الإتقان: ٣/ ٢٦٨.

وقال القزويني في بحثه للطباق: «... ومن الناس من سمى نحو ما ذكرناه تدبيجاً، وفسره بأن يذكر في معنى من المدح أو غيره ألوان بقصد الكناية أو التورية». الإيضاح: ٤٨٣.

(٥) في الأصل وفي (ح): «ودونها» والأولى ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(٦) بديع القرآن: ٢٤٢. وانظر: الإتقان: ٣/ ٢٦٨، معترك الأقران: ١/ ٣٩٥.

(٧) انظر: بديع القرآن: ٢٤٢. وانظر: الإتقان: ٣/ ٢٦٨، معترك الأقران: ١/ ٣٩٦.

ولما كانت ألوان الجبال لا تخرج عن هذه الألوان الثلاثة والهداية بكل[1] عَلَم نصب للهداية، منقسمة هذه القسمة، أتت الآية الكريمة منقسمة كذلك فحصل فيها التدبيج وصحة التقسيم[2].

القول بالموجب[3]:

وهو أن تقر كلام الغير لكن بمعنى غير الأول[4]، كقوله تعالى ـ حاكياً ـ: ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقون: ٨]، فقوله: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ﴾. إثبات، وقوله بموجب: ﴿لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾، يعني العزيز الله ورسوله، وهم الأذلاء، فيخرجهم الله ورسوله، وهم لا يستطيعون أن يخرجوه[5].

وكقول بعضهم:

---

(١) في الأصل وفي (ح): «كل» والصواب ما أثبت لمناسبة السياق له.

(٢) انظر: بديع القرآن: ٢٤٣. وانظر: المرجعين السابقين.

(٣) في الأصل العنوان هكذا: «القول بالموجب من أنواع البديع»، والصواب ما أثبت. أما نسخة (ح) فلم يرد ذكر لهذا النوع من أنواع البديع فيها. ويسمى أسلوب الحكيم. انظر: خزانة الأدب، لابن حجة: ١/٢٥٨.

(٤) وقال ابن أبي الإصبع: «هو أن يخاطب المتكلم مخاطباً بكلام، فيعمد المخاطب إلى كلمة مفردة من كلام المتكلم، فيبني عليها من كلامه ما يوجب عكس معنى المتكلم». ثم قال: «لأن حقيقة القول بالموجب رد الخصم كلام خصمه من فحوى كلامه...». بديع القرآن: ٣١٤. وانظر: شرح الكافية البديعية: ٩٦.

وقال الخطيب القزويني: «القول بالموجب ضربان:

أحدهما: أن تقع صفة من كلام الغير كناية عن شيء أثبت له حكم، فتثبت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم وانتفائه». ثم مثّل لذلك قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ...﴾ الآية.

والثاني: «أن القول بالموجب هو حمل لفظ وقع في كلام بعضهم على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه». التلخيص وشروحه: ٤/٤٠٦ ـ ٤٠٨، الإيضاح: ٥٣٢ ـ ٥٣٣. وانظر: شرح الكافية البديعية: ٩٦. وانظر: خزانة الأدب، لابن حجة: ١/٢٥٨.

(٥) انظر ذلك في: بديع القرآن: ٣١٥، التلخيص وشروحه: ٤/٤٠٦ ـ ٤٠٨، الإيضاح: ٥٣٢، والآية مثال للضرب الأول من أضرب القول بالموجب عند القزويني. وخزانة ابن حجة: ١/٢٥٨.

قال: ثقلت إذ أتيت مراراً   قلت: ثقلت كاهلي بالأيادي[1]

وكقول الآخر:

وقالوا قد صغت منا قلوب   فقد صدقوا ولكن عن ودادي[2]

---

(1) البيت ـ من الخفيف ـ وهو منسوب إلى ابن حجاج الحسن بن أحمد، ذكره الصفي الحلي. ونسبه سبط ابن الجوزي صاحب «مرآة الزمان» لمحمد بن إبراهيم الأسدي. وقد أورد ابن حجة في الخزانة: ١/ ٢٥٩، بمثل ما أورده المصنف، لكن ابن أبي الإصبع وغيره أوردوا البيت هكذا:

قلت: ثقلت إذ أتيت مراراً   قال: ثقلت كاهلي بالأيادي

وبعد قوله:

قلت: طولت قال لي بل تطول   ت وأبرمت قال حبل ودادي

انظر: بديع القرآن: ٣١٥، الإيضاح: ٥٣٣، التلخيص: ٣٨٧، شروح التلخيص: ٤/ ٤٠٩. وقد جعله القزويني شاهداً على الضرب الثاني من القول بالموجب. وانظر البيتين في: شرح الكافية البديعية: ٩٦ ـ ٩٧، معاهد التنصيص: ٣/ ١٨٠.

وقوله: «كاهلي»: الكاهل: الحارك، أو مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق، أو هو ما بين الكتفين وموصل العنق في الصلب.

انظر: تهذيب اللغة: ٦/ ٢٠، مادة: (كهل)، معاهد التنصيص: ٣/ ١٨٠، النهاية، لابن الأثير: ٤/ ٢١٤، مادة: (كهر). و«الأيادي»: جمع يد وهي النعمة.

والشاهد فيه: قوله: «قلت ثقلت» فقد وقع في كلام الغير بمعنى: حملتك المؤنة، وثقلتك بالإتيان مرة بعد أخرى، وقد حمله على تثقيل عاتقه بالأيادي والمنن. معاهد التنصيص: ٣/ ١٨١. وانظر: شروح التلخيص: ٤/ ٤٠٩، الإيضاح: ٥٣٣.

وابن حجاج: هو الحسين بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله، الشاعر الكاتب البويهي، غلب عليه الهزل والفحش والسخف، جمع الشريف الرضي أقل شعره فحشاً وسماه: «النظيف من السخيف». (ت٣٩١هـ) في بغداد.

معجم الأدباء: ٩/ ٢٠٦ ـ ٢٣٢، يتيمة الدهر: ٣/ ١٣٦، كشف الظنون: ١/ ٧٦٥، ديوان الشريف الرضي: ٢/ ٤٤١، معاهد التنصيص: ٣/ ١٨٨. والأسدي: هو محمد بن إبراهيم الأسدي: شاعر من أهل مكة لقي أبا الحسن التهامي في صباه، وتصدى لمعارضته، ولد (٤٠١هـ)، وتوفي (٥٠٠هـ) في غزنة. المنتظم: ٩/ ١٥٣، معاهد التنصيص: ٣/ ٢٠١.

(2) البيت هكذا في الأصل. وفي معاهد التنصيص: ٣/ ١٨٦، جاء بلفظ:

وقالوا: قد صفت منا قلوب   فقد صدقوا ولكن من ودادي

وهو الأولى.

وهو من الوافر، والشاهد فيه قوله: «صغت» فقد وقع في كلام الغير بمعنى: خلوها من الغل والحسد والعداوة ونحو ذلك، ولكن الشاعر حمل ذلك على صفائها بمعنى خلوها من المحبة والود له. =

وسيأتي في جدل القرآن مزيد بيان فيه[1].

التنكيت:

هو أن يقصد المتكلم إلى شيء بالذكر دون غيره، مما يسد مسده، لأجل نكتة في المذكور ترجح مجيئه على سواه[2]، كقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ﴾ [النجم: ٤٩]، خص الشعرى بالذكر دون غيرها من النجوم، وهو تعالى رب كل شيء؛ لأن العرب كان [قد][3] ظهر فيهم رجل يعرف بـ«أبي كبشة»[4] عَبَدَ الشعرى[5]، ودعا خلقاً إلى عبادتها، فأنزل الله جل شأنه: ﴿وَأَنَّهُۥ

= وقائله: هو علي بن فضالة القيرواني، شاعر مغربي، توفي سنة (٤٧٤هـ). معجم الشعراء: ٢٨٩، وقيل: ابن الرومي. انظر: معاهد التنصيص: ٣/ ١٨٥.

(١) انظر: النوع الثلاثين بعد المائة، علم جدل القرآن.

(٢) بديع القرآن: ٢١٢، تحرير التحبير: ٤٩٩، شرح الكافية البديعية: ٢٧٤. وانظر: البديع في البديع، لابن منقذ: ٩٢، خزانة الأدب لابن حجة: ٢/ ٣٠٧. وانظر: الإتقان: ٣/ ٢٦٨، معترك الأقران: ١/ ٣٩٦.

(٣) زيادة مني يقتضيها المقام.

(٤) في الأصل وفي (ح): «ابن أبي كبشة» والصواب ما أثبت. وهو رجل من سادة خزاعة يكنى أبا كبشة. واختلف في اسمه: ففي تاج العروس عن الكلبي أن اسمه جزء - بجيم وزاي وهمزة -.

وعن الدارقطني أنه وجز - بواو وجيم وزاي - بن غالب بن عامر بن الحارث بن غبشان. تاج العروس: ٤/ ٣٤١، مادة: (كبش).

وانظر ذلك في: تفسير البغوي: ٤/ ٢٥٦، تفسير القرطبي: ١٧/ ١١٩، تفسير التحرير والتنوير: ٢٧/ ١٥١، فتح القدير: ٥/ ١١٧.

ومنهم من قال: أن اسم أبي كبشة عبد الشعرى. ولكن الأقرب أن هذا وصف غلب عليه بعد أن اتخذ الشعرى معبوداً له ولقومه. وكانت قريش تدعو رسول الله ﷺ أبا كبشة، لمخالفته إياهم في عبادة الأصنام، وكانوا يصفونه بابن أبي كبشة. قيل: لأن أبا كبشة كان من أجداد النبي ﷺ من قبل أمه. انظر: المراجع السابقة. وانظر: شرح الكافية البديعية: ٢٧٤.

(٥) الشعرى: اسم نجم من نجوم برج الجوزاء، شديد الضياء، ويسمى: كلب الجبار؛ لأن برج الجوزاء يسمى عند العرب الجبار، وهو من البروج الربيعية. توصف «الشعرى» باليمانية لأنها جهة اليمن، وتوصف بالعبور - بفتح العين - وهو احتراز من كوكب آخر يسمونه الشعرى الغميصاء.

والمشهور أن الشعرى لم يعبدها من قبائل العرب إلا خزاعة. وقال القرطبي عن =

﴿هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ﴾، التي ادعيت فيها الربوبية[1].

التجريد[2]:

هو أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله؛ مبالغة في كمالها فيه[3]، نحو: لي من فلان صديق حميم. جرد من الرجل الصديق آخر مثله متصفاً بصفة الصداقة[4].

= السدي: أن حِمْيَر عبدوا الشعرى. انظر: تفسير القرطبي: ١١٩/١٧ ـ ١٢٠، تفسير البغوي: ٢٥٦/٤، تفسير التحرير والتنوير: ١٥١/٢٧.

(١) انظر: المراجع السابقة. وانظر كذلك: بديع القرآن: ٢١٢، البديع في البديع، لابن منقذ: ٩٢، الإتقان: ٢٦٨/٣، معترك الأقران: ٣٩٦/١.

(٢) التجريد في أصل اللغة هو: إزالة الشيء عن غيره في الاتصال. فيقال: جردت السيف عن غمده، وجردت الرجل عن ثيابه، إذا أزلتهما عنه.

اللسان: ١١٦/٣، مادة: (جرد)، المثل السائر: ١٦٩/٢، الطراز: ٧٢/٣ ـ ٧٣.

(٣) انظر في ذلك: التبيان، للطيبي: ٢٨٨، التلخيص وشروحه: ٣٤٨/٤، الإيضاح: ٥١٢، حيث عرف القزويني التجريد فيهما بقوله: «هو أن ينتزع من أمر ذي صفة أمر آخر مثله في تلك الصفة، مبالغة في كمالها فيه».

وانظر: خزانة الأدب، لابن حجة: ٤٣٨/٢. وانظر: الإتقان: ٢٦٨/٣، معترك الأقران: ٣٩٦/١، مفتاح السعادة: ٣١٣/٢.

وقال ابن الأثير: «إن التجريد ينقسم قسمين: التجريد المحض: وهو أن تأتي بكلام هو خطاب لغيرك، وأنت تريد به نفسك...». ثم قال: «وأما القسم الثاني: وهو غير المحض، فإنه خطاب لنفسك لا لغيرك، ولئن كان بين النفس والبدن فرق إلا أنهما كأنهما شيء واحد لعلاقة أحدهما بالآخر».

ثم قال بعد ذلك: وبين هذا القسم والذي قبله فرق ظاهر، وذاك أولى بأن يسمى تجريداً؛ لأن التجريد لائق به، وهذا هو نصف تجريد؛ لأنك لم تجرد به عن نفسك شيئاً، وإنما خاطبت نفسك بنفسك، كأنك فصلتها عنك وهي منك». المثل السائر: ١٧٠/٢ ـ ١٧٣.

وانظر: الطراز: ٧٣/٣ ـ ٧٦، حيث ذكر التجريد كما أورد ابن الأثير، لكنه رجع أن اسم التجريد يطلق على التجريد غير المحض، مخالفاً في ذلك ابن الأثير وموافقاً لأبي علي الفارسي. وانظر: الفوائد المشوق: ٢٤٩ ـ ٢٥٠. أما أبو الفتح فقد قال إن معناه عند العرب: «أن تعتقد أن في الشيء من نفسه معنى آخر، كأنه حقيقته ومحصوله». الخصائص: ٤٧٣/٢ ـ ٤٧٤.

وانظر: البرهان: ٤٤٨/٤، فقد عرفه الزركشي كتعريف أبي الفتح.

(٤) انظر: التلخيص وشروحه: ٣٤٩/٤ ـ ٣٥٠، الإيضاح: ٥١٢.

[و][1] نحو: مررت بالرجل الكريم، والنسمة المباركة، جرَّدوا من الرجل
[٢٧٣/أ هـ] الكريم آخر مثله متصفاً/ بصفة البركة، وعطفوه عليه، كأنه غيره؛ وهو هو[2].
ومن أمثلته في القرآن قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعۡدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُۖ لَهُمۡ فِيهَا دَارُ ٱلۡخُلۡدِۖ﴾ [فصلت: ٢٨]، ليس المعنى أن النار فيها دار خلد وغير دار خلد، بل هي نفسها دار الخلد، فكأنه جرد من الدار [داراً][3]. ذكره في «المحتسب»[4].
وجعل منه قوله تعالى: ﴿يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ﴾ [الأنعام: ٩٥]، على أن المراد بالميت النطفة[5].

قال الزمخشري: وقرأ عبيد بن عمير[6]: ﴿فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧] بالرفع، المعنى حصلت منها وردة كدهان، قال: وهو من التجريد[7].
وقرأ أيضاً: «يرثني وارث من آل يعقوب»[8] [مريم: ٦] وهو الوارث نفسه،

---

(١) زيادة مني يقتضيها السياق.

(٢) معارك الأقران: ١/ ٣٩٦، الإتقان: ٣/ ٢٦٩.

(٣) ساقط من الأصل ومن (ح) وصوبته من مصادره. انظر: المراجع السابقة.

(٤) لابن جني. انظر: ٢/ ٣٨. وانظر: التلخيص وشروحه: ٤/ ٣٥١ ـ ٣٥٢، الإيضاح: ٥١٢، الإتقان: ٣/ ٢٦٩، معترك الأقران: ١/ ٣٩٧.

(٥) الإتقان: ٣/ ٢٦٩، معترك الأقران: ١/ ٣٩٧.

(٦) في الكشاف: ١/ ٤٥٠: وقرأ: عمرو بن عبيد «وردة» بالرفع، بمعنى فصلت منها وردة، وهو من الكلام الذي يسمى: «التجريد».
وعبيد بن عمير سبق ترجمته في النوع الثالث والتسعون علم قراءة النبي ﷺ، حديث رقم (٤١).
أما ما ذكره الزمخشري فهو: عمرو بن عبيد بن باب التميمي، مولاهم، أبو عثمان البصري، المعتزلي المشهور، كان داعية إلى بدعته، اتهمه جماعة مع أنه كان عابداً، من السابعة، (ت١٤٣هـ). التقريب: ٤٢٤، (ت٥٠٧١).

(٧) الكشاف: ٤/ ٤٥٠.

(٨) ذكر أبو الفتح ابن جني أنها قراءة علي بن أبي طالب، وابن عباس ﷺ، وابن يعمر، وأبي حرب بن أبي الأسود، والحسن، والجحدري، وقتادة، وأبي نهيك، وجعفر بن محمد». المحتسب: ٢/ ٣٨.
قال أبو الفتح: هذا ضرب من العربية غريب، ومعناه التجريد وذلك أنك تريد: فهب لي من لدنك ولياً يرثني منه أو به وارث من آل يعقوب، وهو الوارث نفسه، فكأنه جرد منه وارثاً. المرجع السابق.

فكأنه جرد منه وارثاً[1].

التعديد:

هو إيقاع الألفاظ المفردة على سياق واحد؛ وأكثر ما يوجد في الصفات[2]، كقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ...﴾ [الحشر: ٢٣]، وقوله تعالى: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ...﴾ الآية [التوبة: ١١٢]. وقوله تعالى: ﴿مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ ...﴾ الآية [التحريم: ٥][3].

الترتيب:

هو أن يورد أوصاف الموصوف على ترتيبها في الخلقة الطبيعية، ولا يدخل فيها وصفاً زائداً[4]، ومثَّله عبد الباقي اليمني[5] بقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى

---

(١) الإتقان: ٣/ ٢٦٩، معترك الأقران: ١/ ٣٩٧.

(٢) انظر: نهاية الإيجاز: ٢٩٠، البرهان: ٣/ ٤٧٥، حيث قال الزركشي بعد ذلك: «... ومقتضاها ألا يعطف بعضها على بعض لاتحاد محلها، ويجريها مجرى الوصف في الصدق على ما صدق، ولذلك يقل عطف بعض صفات الله تعالى على بعض في التنزيل، وذلك كقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ...﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وانظر: الإتقان: ٣/ ٢٦٩، معترك الأقران: ١/ ٣٩٧، مفتاح السعادة: ٢/ ٣٤٣، الفوائد المشوق: ٢٤٥.

وعرَّفه بقوله: «التعديد، ويسمى أيضاً: الأعداد هو إيقاع أسماء مفردة على سياق واحد» ثم قال: «فإن روعي في ذلك ازدواج أو لزوم تجنيس أو مطابقة أو نحوها، فذلك الغاية في الحسن...»، ثم قال: ومنه قول المتنبي:

الخيل والليل والبيداء تعرفني ... والحرب والطعن والقرطاس والقلم

وانظر: شرح الكافية البديعية: ٣٠٦.

(٣) انظر: المراجع السابقة.

(٤) انظر: شرح الكافية البديعية، لصفي الدين الحلي: ٢١٠، حيث قال: هذا النوع من استخراج شرف الدين التيفاشي ذكره في كتابه، وسمَّاه بهذا الاسم وقال: هو أن يعمد الشاعر إلى أوصاف شتى في موصوف واحد، فيوردها في بيت أو أبيات على ترتيبها في الخلقة الطبيعية، حتى لا يدخل فيها وصفاً زائداً عما يوجد علمه في الذهن أو في العيان».

وخزانة الأدب، لابن حجة: ٢/ ٢٨٤، الإتقان: ٣/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠، معترك الأقران: ١/ ٣٩٧ ـ ٣٩٨، حيث سماه الترديد. مفتاح السعادة: ٢/ ٣٤٣.

(٥) لم أجد فيما اطلعت عليه مِنْ مصادر مَنْ ترجمه.

خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا﴾ [غافر: ٦٧]، وبقوله تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا...﴾ [الشمس: ١٤] الآية.

الترقي[(١)] والتدلي[(٢)]:

تقدما في نوع التقديم والتأخير[(٣)].

التضمين:

يطلق على أشياء:

أحدها: إيقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه، وهو نوع من المجاز تقدم [الكلام][(٤)] فيه[(٥)].

الثاني: حصول معنى فيه من غير ذكر له باسم، وهو عبارة عنه، وهذا نوع من الإيجاز[(٦)]، تقدم أيضاً[(٧)].

الثالث: تعلق ما بعد الفاصلة بها، وهذا يذكر في أنواع الفواصل[(٨)].

الرابع: إدراج كلام الغير في أثناء الكلام لقصد تأكيد المعنى، أو ترتيب النظم؛ وهذا هو النوع البديعي[(٩)].

---

(١) أي: الترقي من الأدنى إلى الأعلى.

(٢) أي: التدلي من الأعلى إلى الأدنى.

(٣) انظر: النوع الرابع بعد المائة «علم مقدمه ومؤخره».

(٤) زيادة مني يقتضيها المقام.

(٥) انظر: النوع التاسع بعد المائة: علم حقيقته ومجازه.

(٦) انظر: النكت، للرماني: ١٠٢، حيث إنه جعل التضمين من أقسام البلاغة فقال: «تضمين الكلام: هو حصول معنى فيه من غير ذكر له باسم، أو صفة هي عبارة عنه». ثم قال: «والتضمين على وجهين: أحدهما: ما كان يدل عليه الكلام دلالة الإخبار، والآخر: ما يدل عليه دلالة قياس، فهو إيجاز في كلام الله تعالى خاصة...».

(٧) انظر ذلك في النوع الثامن عشر بعد المائة: علم إيجازه ومساواته وأطنابه.

(٨) انظر ـ فيما سلف ـ في النوع الثمانين علم فواصل الآي. ومن القسم الذي يقوم بتحقيقه الأخ: فهد بن علي العندس.

(٩) الإتقان: ٣/٢٧٠، معترك الأقران: ١/٣٩٨. وانظر: نهاية الإيجاز: ٢٨٨، بديع القرآن: ٥٢، حيث قال ابن أبي الإصبع فيه: «باب حسن التضمين: وهو أن يضمن =

قال ابن أبي الإصبع: ولم أظفر في القرآن بشيء منه إلا في موضعين تضمنا فصلين من التوراة[1] والإنجيل قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ...﴾ [المائدة: ٤٥] الآية.

ومثّله ابن النقيب[2]، وغيره بإيداع حكايات المخلوقين في القرآن، كقوله تعالى حكاية عن الملائكة: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾ [البقرة: ٣٠]، وعن المنافقين: ﴿أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ [البقرة: ١٢]، ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ﴾ [البقرة: ١١٣]، ﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ [البقرة: ١١٣].

= المتكلم كلامه لفظة من بيت أو جملة مفيدة منه، أو جزءاً عروضياً، أو ما زاد على ذلك، بشرط أن لا يبلغ المقدار المضمن نصف بيت يشير إلى ذلك البيت أو القصيدة التي حد منها، وفي المنثور يشير إلى الكلام الذي هو منه... إلى آخر كلامه.

أما ابن الأثير فإنه ذكر أن هذا النوع ـ أي التضمين ـ فيه نظر بين حسن يكتسب به الكلام طلاوة، وبين معيب عند قوم، وهو عندهم معدود من عيوب الشعر، وقال: إن لكل من هذين القسمين مقاماً. ثم بين التضمين الحسن وأنه ما يكون المضمن فيه الآيات والأخبار النبوية، وهو يرد على وجهين: تضمين كلي وجزئي، أما التضمين المعيب فبينه بقوله: هو تضمين الإسناد، وذلك يقع في بيتين من الشعر، أو فصلين من الكلام المنثور... إلخ.

ثم قال عن ذلك: وهو عندي غير معيب؛ لأنه إن كان سبب عيبه تعليق البيت الأول على الثاني فليس ذلك بسبب يوجب عيباً، إذ لا فرق في ذلك بين الشعر والنثر، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم... إلى آخر كلامه. انظر تفصيل ذلك في المثل السائر: ٢/ ٢٣٥ ـ ٢٣٨، ثم قال بعد ذلك: «الضرب الثاني من التضمين: وهو أن يضمن الشاعر شعره والناثر نثره كلاماً آخر لغيره، قصداً للاستعانة على تأكيد المعنى المقصود، ولو لم يذكر ذلك التضمين لكان المعنى قائماً. المثل السائر: ٢/ ٢٣٨.

وانظر ذلك أيضاً في: البديع، لابن المعتز: ٦٤، الصناعتين: ٣٦، العمدة، لابن رشيق: ٢/ ٨٤ ـ ٨٥، البديع في البديع لابن منقذ: ٣٥٠، إعجاز القرآن، للباقلاني: ٢٧٢ ـ ٢٧٣.

وانظر أيضاً: التبيان، للطيبي: ٤١٣، الفوائد المشوق: ٤٤ ـ ٤٥، خزانة الأدب، لابن حجة: ٢/ ٤٥٥، وذكره تحت اسم الاقتباس. وكذلك الإتقان، معترك الأقران، السابقين، مفتاح السعادة: ٢/ ٣٤٣ ـ ٣٤٤. وانظر: معجم البلاغة العربية، بدوي طبانة: ٣٥٤ ـ ٣٥٨.

(١) في الأصل وفي (ح): «التورية» والصواب ما أثبت.

(٢) هو: محمد بن سليمان بن الحسن، جمال الدين، أبو عبد الله المفسر المعروف بابن النقيب البلخي، ثم القدسي. كان زاهداً عالماً فقيهاً من فقهاء الحنفية، قدم القاهرة، ودرس بها، ثم عاد إلى القدس. ولد (٦١١هـ)، وتوفي (٦٦٨هـ). الفوائد البهية: ١٦٨.

قال: وكذلك ما أودع فيه من اللغات الأعجمية[١].

الجناس[٢]:

هو تشابه اللفظين في اللفظ[٣].

---

(١) الإتقان: ٣/ ٢٧٠ ـ ٢٧١، معترك الأقران: ١/٣٩٨ ـ ٣٩٩، مفتاح السعادة: ٢/ ٣٤٤.

(٢) الجناس والمجانسة مصدران لمجانس؛ لأن فاعل مصدره: الفعال والمفاعلة، كما تقول: قاتله مقاتلة وقتالاً وخاصمه مخاصمة وخصاماً.

ومن الناس من يقول فيه: «التجنيس»، وهو تفعيل من الجنس، والتجنيس مصدر جنس ـ وهو الضرب من كل شيء، وهو أعم من النوع ـ لأن فعل مصدره: التفعيل، كما تقول: سلم تسليماً، وكلم تكليماً.

ومنهم من يقول: التجانس، وهو من التفاعل من الجنس أيضاً؛ لأنه مصدر من تجانس الشيئان إذا دخلا في جنس واحد، كما تقول: تحارب الرجلان تحارباً. انظر: ذلك وما يتعلق به من تصرف واشتقاق مادة: (لفظ الجناس وصيغها المختلفة) في كتاب جنان الجناس في علم البديع: لصلاح الدين بن أيبك الصفدي: ٢٣ وما بعدها.

وقال العلوي: «التجنيس ـ تفعيل ـ من التجانس وهو التماثل، وإنما سمي هذا النوع جناساً لأن التجنيس الكامل أن تكون اللفظة تصلح لمعنيين مختلفين...»، ثم قال: «وهو من ألطف مجاري الكلام، ومن محاسن مداخله، وهو من الكلام كالغرة في وجه الفرس...».

الطراز: ٣/ ٣٥٥. وانظر: المثل السائر: ١/ ٣٧٩.

(٣) قال ابن المعتز في تعريفه: «التجنيس هو أن تجيء الكلمة تجانس أخرى». كتاب البديع: ٢٥.

وقال الرماني: «هو بيان بأنواع الكلام الذي يجمعه أصل واحد في اللغة». النكت في إعجاز القرآن، للرماني، ضمن، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: ٩٩. وانظر: إعجاز القرآن، للباقلاني: ٨٣. وانظر: تعريف الجناس أيضاً في العمدة، لابن رشيق: ١/ ٣٣٣، سر الفصاحة، للخفاجي: ١٩٣، المثل السائر: ١/٣٧٩ وما بعدها، البديع في البديع، لابن منقذ: ٢٦ وما بعدها، بديع القرآن: ٢٧ وما بعدها، المفتاح: ٢٠٢، التلخيص وشروحه: ٤/٤١٢، الإيضاح: ٥٣، التبيان، للطيبي: ٤٨٠، الطراز: ٢/٣٥٦، جنان الجناس، لابن أيبك الصفدي، وقد تحدث فيه عن الجناس بالتفصيل، وأورد جملة من التعاريف للجناس، ـ منها ما ذكر آنفاً ـ ونقدها، ثم اختار تعريفاً للجناس قال فيه: «هو الإتيان بمتماثلين في الحروف، أو في بعضها، أو في الصورة، أو زيادة في أحدهما، أو بمتخالفين في الترتيب أو الحركات، أو بمماثل يرادف معناه مماثلاً آخر نظماً». ثم أخذ يشرح هذا التعريف... انظر ذلك بالتفصيل في: ٣٣ ـ ٤٣.

قال في كنز البراعة[1]: وفائدته الميل إلى الإصغاء إليه، فإن مناسبة الألفاظ تجدد ميلاً وإصغاء إليها، ولأن اللفظ المشترك إذا حمل على معنى، ثم جاء والمراد به آخر، كان للنفس تشوف إليه[2].

وأنواع الجناس كثيرة:

منها: التام، وهو بأن يتفقا في أنواع الحروف وأعدادها وهيئتها[3]، كقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيْرَ سَاعَةٍ﴾[4] [الروم: ٥٥]، قيل: ولم يقع منه في القرآن سواه[5].

واستنبط شيخ الإسلام ابن حجر موضعاً آخر؛ وهو قوله تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٤﴾﴾[6] [النور: ٤٣، ٤٤]. وأنكر بعضهم[7] كون الآية الأولى من الجناس، وقال: «الساعة» في الموضعين بمعنى واحد؛ والتجنيس هو أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى، ولا يكون أحدهما حقيقة والآخر مجازاً، بل يكونان حقيقتين، وزمان القيامة ـ وإن طال ـ لكنه عند الله في حكم الساعة الواحدة، فإطلاق الساعة

---

(١) لابن الأثير، كما نسبه له السيوطي في: مقدمة الإتقان: ١/ ٢٠، وقد بحثت عنه فلم أجده.

(٢) انظر: كلام ابن الأثير بنصه في: الإتقان: ٣/ ٢٧١، معترك الأقران: ١/ ٣٩٩، مفتاح السعادة: ٢/ ٣٤٤.

(٣) انظر: كتاب البديع، لابن المعتز: ٢٥، المثل السائر: ١/ ٣٨٠، التلخيص وشروحه: ٤/ ٤١٣ ـ ٤١٥، الإيضاح: ٥٣٥، الطراز: ٢/ ٣٥٦، جناس الجناس: ٤٥، الإتقان: ٣/ ٢٧١.

(٤) وسماه القزويني مماثلاً لكونه جاء من نوع واحد، حيث اتفق ركنا الجملة في الاسمية. التلخيص وشروحه: ٤/ ٤١٥، الإيضاح: ٥٣٥ ـ ٥٣٦، جنان الجناس: ٤٠، بديع القرآن: ٢٨.

(٥) انظر: المثل السائر: ١/ ٣٨٠، حيث قال ابن الأثير بعد ذكره للآية السابقة: «وليس في القرآن الكريم سوى هذه الآية فاعرفها». وانظر: الطراز: ٢/ ٣٥٦، جنان الجناس: ٤٥، حيث قال الصفدي: «ومن منع أن هذا النوع ليس من الجناس فليس من التحقيق في شيء».

(٦) ولم أجد كلام ابن حجر في مظانه، فانظره بنصه في: الإتقان: ٣/ ٢٧١، معترك الأقران: ١/ ٣٩٩.

(٧) منهم ابن أبي الحديد. انظر: الفلك الدائر: ٤٧ ـ ٤٨.

على القيامة مجاز، وعلى الآخرة حقيقة، وبذلك يخرج الكلام عن التجنيس، كما لو قلت: ركبت حماراً ولقيت حماراً/ تعني بليداً[1]. [٢٧٤ب/هـ]

ومنها: المُصَحَّف؛ ويسمى جناس الخط، بأن تختلف الحروف في النقط[2]، كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ۝٧٩ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ۝٨٠﴾ [الشعراء: ٧٩، ٨٠].

ومنها: المحرَّف؛ بأن يقع الاختلاف في الحركات[3]، كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ۝٧٢ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ ۝٧٣﴾ [الصافات].

وقد اجتمع التصحيف والتحريف في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ

---

(١) البرهان: ٣/ ٤٥١، الإتقان: ٣/ ٢٧١، معترك الأقران: ١/ ٣٩٩.

(٢) انظر: العمدة، لابن رشيق: ١/ ٣٢٧ ـ ٣٣٠. وانظر كذلك: سر الفصاحة للخفاجي: ١٩٩، وقد قال فيه: «فأما مجانس التصحيف فهو أقل طبقات المجانس؛ لأنه مبني على تجانس أشكال الحروف في الخط، وحسن الكلام وقبحه لا يستفاد من أشكال حروفه في الكتابة، إذ لا علقة بين صيغة اللفظ في الحروف وشكله في الخط».

وانظر أيضاً: البديع في البديع، لابن منقذ: ٣٤، وفيه قال: «اعلم أن تجنيس التصحيف: هو أن تكون النقط فرقاً بين الكلمتين».

والمثل السائر: ١/ ٣٨٨، بديع القرآن: ٢٩، الطراز، للعلوي: ٢/ ٣٦٥، حيث قال فيه: «المصحف: وهو عبارة عن الإتيان بكلمتين متشابهتين خطاً لا لفظاً، ويقال له: تجنيس الخط أيضاً».

هذا وقد فصل القول في ذلك الصفدي في كتابه: جنان الجناس: ٦٧ ـ ٧١. وانظر: البرهان: ٣/ ٤٥٠، الإتقان: ٣/ ٢٧١.

(٣) انظر: البديع في البديع، لابن منقذ: ٣٩، وقد قال فيه: «اعلم أن تجنيس التحريف، هو أن يكون الشكل فرقاً بين الكلمتين».

ومثله قال ابن أبي الأصبع في كتابه: بديع القرآن: ٢٩. وانظر: الإيضاح: ٥٣٧ ـ ٥٣٨، التلخيص وشروحه: ٤/ ٤١٩ ـ ٤٢٠. وانظر كذلك: الطراز: ٢/ ٣٥٩، وسماه االمختلف حيث قال: «المختلف، ويكون اختلافه بالحركات لا غير، فأما الأحرف فيه فإنها متماثلة».

وكذلك انظر: جنان الأجناس، حيث قال الصفدي فيه: «وإما أن يتفق ركنا الجناس في الحروف المركبة دون الحركات». ثم قال: و«هذا هو الجناس المغاير، ومنهم من يسميه: تجنيس التحريف، ومنهم من يسميه: المختلف، ومنهم من يسميه: الناقص». ثم بين أنه ينقسم بحسب الاستقراء إلى أنواع فصلها بعد ذلك. . . .

انظر: ٤٨ وما بعدها.

صُنْعًا﴾[1] [الكهف: ١٠٤].

ومنها: الناقص؛ بأن يختلفا في عدد الحروف، سواء كان الحرف المزيد أولاً أو وسطاً أو آخراً[2]، كقوله تعالى: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾﴾ [القيامة]، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [النحل: ٦٩].

ومنها المذيل: بأن يزيد أحدهما أكثر من حرف في الآخر أو الأول[3]، ويسمى بعضهم الثاني بالمتوج[4]، كقوله تعالى: ﴿وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ﴾ [طه: ٩٧]، وقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ [القصص: ٤٥]، ﴿مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ [التوبة: ١٨]، ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ﴾ [العاديات: ١١]، ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ [النساء: ١٤٣].

ومنها: المضارع: وهو أن يختلفا بحرف متقارب في المخرج، سواء كان في الأول أو الوسط أو الآخر[5]؛ كقوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦].

---

(١) انظر: الإتقان: ٣/ ٢٧٢، معترك الأقران: ١/ ٤٠٠، مفتاح السعادة: ٢/ ٣٤٤.

(٢) انظر: بديع القرآن: ٣٠، وسماه تجنيس الترجيع قال: ويسمى التجنيس الناقص، وتجنيس التبديل». ثم عرَّفه بقوله: «وهو الذي يوجد في إحدى كلمتيه حرف لا يوجد في الأخرى...». ثم قال: «وهو على ثلاثة أقسام: قسم تقع الزيادة منه في أول الكلمة، وقسم في وسطها، وقسم في آخرها... ثم مثل لكل قسم... انظر ذلك بالتفصيل في: المرجع السابق. وانظر كذلك: الإيضاح: ٥٣٨، التلخيص وشروحه: ٤/ ٤٢١ ـ ٤٢٣، الطراز: ٢/ ٣٦٦ ـ ٣٦٧، وقال: إنه يسمى اللاحق والناقص. وجنان الجناس: ٥٩، الإتقان: ٣/ ٢٧٢، معترك الأقران: ١/ ٤٠٠.

(٣) انظر: الإيضاح: ٥٣٩ ـ ٥٤٠، التلخيص وشروحه: ٤/ ٤٢٤ ـ ٤٢٥، الطراز: ٢/ ٣٦٢ ـ ٣٦٣، جنان الجناس: ٦١ ـ ٦٢.

(٤) الإتقان: ٣/ ٢٧٢، معترك الأقران: ١/ ٤٠٠، مفتاح السعادة: ٢/ ٣٤٤.

(٥) انظر: الإيضاح، للقزويني: ٥٤٠، حيث قال فيه: «وإن اختلفا في أنواع الحروف اشترط أن لا يقع الخلاف بأكثر من حرف. ثم الحرفان المختلفان إن كانا متقاربين سمي الجناس مضارعاً». ثم قال: «ويكونان إما في الأول، أو في الوسط، أو في الآخرة».

وانظر أيضاً: التلخيص وشروحه: ٤/ ٤٢٥ ـ ٤٢٦، الطراز: ٢/ ٣٦٦ ـ ٣٦٧، التبيان، للطيبي: ٤٨٣، وسماه ابن منقذ في البديع في البديع: تجنيس التصريف، وقال في تعريفه: «هو أن تنفرد كل كلمة من الكلمتين عن الأخرى بحرف». انظر: ٤١ ـ ٤٢.

وبمثل ذلك سماه ابن أبي الأصبع في بديع القرآن: ٢٩. وانظر: جنان الجناس، للصفدي: ٦٢ ـ ٦٧، الإتقان: ٣/ ٢٧٢، معترك الأقران: ١/ ٤٠٠.

ومنها: اللاحق: بأن يختلفا بحرف غير متقارب فيه كذلك[(١)]، كقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾ [الهمزة: ١]، ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨﴾ [العاديات]، ﴿ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ [غافر: ٧٥]، ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ﴾ [النساء: ٨٣].

ومنها: المرفوع، وهو ما تركب من كلمة وبعض أخرى[(٢)]، كقوله تعالى: ﴿جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ﴾ [التوبة: ١٠٩].

ومنها: اللفظي، وهو بأن يختلفا بحرف مناسب للآخر مناسبة لفظية[(٣)]، كالضاد والظاء، كقوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [القيامة].

ومنها: تجنيس القلب؛ بأن يختلفا في ترتيب الحروف[(٤)]، نحو قوله تعالى: ﴿فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [طه: ٩٤].

---

(١) أي: غير متقارب في المخرج سواء كان في الأول أو الوسط أو في الآخر. انظر: التلخيص وشروحه: ٤/٤٢٦ ـ ٤٢٧، الإيضاح: ٥٤٠ ـ ٥٤١، الطراز: ٢/٣٦٧، الإتقان: ٣/٢٧٢، معترك الأقران: ١/٤٠٠.

(٢) انظر: الإيضاح، للقزويني: ٥٣٦، حيث ذكره ضمن أنواع الجناس التام وجناس التركيب فقال: «الجناس التام إن كان أحد لفظيه مركباً سمي جناس التركيب» ثم قال: «ثم إن كان المركب منهما مركباً من كلمة وبعض كلمة سمي مرفواً». وانظر كذلك: التلخيص وشروحه: ٤/٤١٧ ـ ٤١٩، الطراز: ٣/٣٦٠ ـ ٣٦١، وقد قال عنه: «الوجه الثاني: أن تكون المشابهة بينهما من جهة اللفظ والخط، وما هذا حاله فإنه يلقب بالمرفو».

هذا وذكر وجه تسميته بقوله: «وإنما لقب به لأن المقصود هو الجمع بين كلمتين، أحدهما أقصر من الأخرى، فيضم إلى القصيرة ما يوازي الكلمة ويرفوها بذلك حتى يعتدل ركنا التجنيس».

وانظر تفصيل ذلك في: جنان الجناس، للصفدي: ٥٦ ـ ٥٨.

(٣) انظر: المثل السائر: ١/٣٨٦، جنان الجناس: ٧١، معترك الأقران: ١/٤٠١، الإتقان: ٣/٣٧٣، مفتاح السعادة: ٢/٣٤٤.

(٤) الإيضاح: ٥٤١ وفيه: «وإن اختلفا في ترتيب الحروف سمي جناس القلب». وانظر: التلخيص وشروحه: ٤/٤٢٨ ـ ٤٢٩، بديع القرآن: ٣٠، جنان الجناس: ٧١ ـ ٧٥، الإتقان: ٣/٢٧٣.

ومنها: تجنيس الاشتقاق؛ بأن يجتمعا في أصل الاشتقاق[1]، ويسمى المقتضب، نحو قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [الواقعة: ٨٩]، ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ﴾ [الروم: ٤٣]، ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ﴾ [الأنعام: ٧٩].

ومنها: تجنيس البطلان: بأن يجتمعا في المشابهة فقط[2]، كقوله تعالى: ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ﴾ [الرحمن: ٥٤]، ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ﴾ [الشعراء: ١٦٨]، ﴿لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي﴾ [المائدة: ٣١]، ﴿وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ﴾ [يونس: ١٠٧]، ﴿اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم﴾ [التوبة: ٣٨]، ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ﴾ [فصلت: ٥١] إلى قوله تعالى: ﴿فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾ [فصلت: ٥١].

تنبيه:

لكون الجناس من المحاسن اللفظية لا المعنوية ترك عند قوة المعنى؛ كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ [يوسف: ١٧]، قيل: ما الحكمة في كونه[3] لم يقل: وما أنت بمصدق؛ فإنه يؤدي معناه مع رعاية التجنيس؟ وأجيب: بأن في «مؤمن لنا» من المعنى ما ليس في مصدق؛ لأن معنى قولك: «فلان[4] مصدق لي» قائل لي: صدقت، وأما «مؤمن» فمعناه مع التصديق إعطاء الأمن، ومقصودهم التصديق وزيادة، وهو طلب الأمن، فلذلك عبّر به[5]. وقد زل بعض الأدباء[6]، فقال في قوله تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا

---

(١) انظر: التلخيص وشروحه: ٤/ ٤٣٠، الإيضاح: ٥٤٢، التبيان للطيبي: ٤٨٧ ـ ٤٨٨، الطراز: ٢/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠. وسماه المطلق. وانظر: جنان الجناس: ٧٥ ـ ٧٨. وقد ذكر أنه يسمى: الجناس المقارب، والاشتقاق، والاقتضاب.

(٢) انظر: الإيضاح: ٥٤٣، التلخيص وشروحه: ٤/ ٤٣١ ـ ٤٣٢، الإتقان: ٣/ ٢٧٣، معترك الأقران: ١/ ٤٠١، مفتاح السعادة: ٢/ ٣٤٤.

(٣) في الأصل وفي (ح): «قوله» والصواب ما أثبت لمناسبة السياق.

(٤) في الأصل وفي (ح): «مثلاً» والصواب ما أثبت لمناسبة السياق.

(٥) انظر ذلك في: البرهان: ٣/ ٤٥٤، الإتقان: ٣/ ٢٧٣، معترك الأقران: ١/ ٤٠٢.

(٦) ذكر الرازي في تفسيره: ٢٦/ ١٦١، أنه الكاتب الملقب بالرشيد ونقل كلامه. ولم أجد ذكر كاتب يلقب بالرشيد ـ في المراجع المتوفرة لدي ـ وأحسب أنه: راشد بن إسحاق بن راشد، أبا حليمة الكاتب، كان شاعراً ماجناً، وقد اتصل بالوزير محمد بن عبد الملك الزيات وله معه أخبار حسان. انظر: معجم الأدباء: ١١/ ١٢٢ ـ ١٢٥، ترجمة رقم: (٣١).

﴿وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ [الصافات: ١٢٥]، لو قال: وتدعون، لكان فيه مراعاة التجنيس[١].

وأجاب الإمام فخر الدين؛ بأن فصاحة القرآن ليست لأجل رعاية هذه التكليفات، بل لأجل قوة المعاني وجزالة الألفاظ[٢].

وأجاب غيره؛ بأن مراعاة المعاني أولى من مراعاة الألفاظ، ولو قال: «أتدعون» و«تدعون» لوقع الالتباس على القارئ، فيجعلهما بمعنى واحد تصحيفاً[٣]. وهذا الجواب غير ناضج[٤].

وأجاب ابن الزملكاني: بأن التجنيس[٥] تحسين، وإنما يستعمل في مقام الوعد والإحسان، لا في مقام التهويل[٦].

وأجاب الخويي[٧]: بأن «يدع» أخص من «يذر» لأنه بمعنى ترك الشيء مع

---

(١) انظر: تفسير الرازي: ٢٦/ ١٦١، البرهان: ٣/ ٤٥٢، الإتقان: ٣/ ٢٧٤، معترك الأقران: ١/ ٤٠٢.

(٢) انظر: تفسير الرازي: ٢٦/ ١٦١ ـ ١٦٢، قال ابن عاشور في تعليقه على كلام الرازي هذا: وهو جواب غير مقنع إذ لا سبيل إلى إنكار حسن موقع المحسنات البديعية، بعد استكمال مقتضيات البلاغة. التحرير والتنوير: ٢٣/ ١٦٨.

(٣) البرهان، للزركشي: ٣/ ٤٥٢ ـ ٤٥٣ وفيه قال بعد ذلك: «... وحينئذ فينخرم اللفظ إذ قرأ: «وتدعون» الثانية بسكون الدال، لا سيما وخط المصحف الإمام لا ضبط فيه ولا نقط».

(٤) الإتقان: ٣/ ٢٧٤، معترك الأقران: ١/ ٤٠٢ للسيوطي. والظاهر أن هذا من تعليقه على كلام الزركشي.

(٥) في الأصل وفي (ح): «التحسين» والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق له.

(٦) وقد نقله عنه الزركشي في البرهان: ٣/ ٤٥٤ وعلق عليه بقوله: «وفيه نظر، فإنه ورد في قوله: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ [الجاثية: ٢٧]. وكذلك نقله السيوطي في الإتقان: ٣/ ٥٧٤، معترك الأقران: ١/ ٤٠٢.

(٧) كذا في الأصل، وفي (ح). وكذا في الإتقان: ٣/ ٢٧٤، معترك الأقران: ١/ ٤٠٢. أما في البرهان: ٣/ ٤٥٣ فسماه: الجويني. والذي أميل إليه الأول.

والخويي يطلق على أعلام ثلاثة هم:

١ ـ ناصر بن أحمد بن بكر الخويي النحوي. أبو القاسم قرأ العربية على أبي طاهر الشيرازي، وكان شيخ الأدب في ديار أذربيجان بلا مدافعة. صنف «شرح اللمع» وغيره، (ت٥٠٧هـ). بغية الوعاة: ٢/ ٣١٠.

٢ ـ يوسف بن طاهر بن يوسف بن الحسن، أبو يعقوب الخويي: عالم بالأدب، له نظم =

اعتنائه، بشهادة الاشتقاق نحو: الإيداع؛ فإنه عبارة عن ترك الوديعة مع الاعتناء بحالها، ولهذا يختار لها من هو مؤتمن عليها. ومن ذلك: الدعة بمعنى: الراحة. وأما «يذر» فمعناه: الترك مطلقاً، أو الترك مع الإعراض/ [٢٧٤/أ/هـ] والرفض الكلي[١].

قال الراغب: يقال: فلان يذر الشيء، أي: يقذفه لقلة الاعتداد به. ومنه: الوذرة قطعة من اللحم [وتسميتها بذلك][٢] لقلة الاعتداد بها[٣].

ولا شك[٤] أن السياق إنما يناسب هذا دون الأول، فأريد هنا تشنيع حالهم في الإعراض عن ربهم، وأنهم بلغوا الغاية في الإعراض. انتهى[٥].

الإثبات[٦]:

هو مأخوذ من إثبات المتكلمين أحكام الدين بالأدلة القاطعة، والبراهين

= حسن، قتل في وقعة العرب بطوس سنة (٥٤٩هـ). له تصانيف منها: شرح سقط الزند، للمعري، فرائد الخرائد، في الأمثال على حروف المعجم. الأنساب، للسمعاني: ٥/ ٢٣٧، وسماه: يوسف بن محمد. معجم البلدان: ٢/٤٠٨.

٣ ـ محمد بن أحمد بن الخليل، شهاب الدين، أبو عبد الله، الخويي الشافعي، نشأ في دمشق وبرع في الفقه والنحو، والتفسير، والأصلين والمعاني والبيان. له المطلب الأسنى في إمامة الأعمى، نظم الفصيح، لثعلب وغيرهما. ولد (٦٢٦هـ)، وتوفي (٦٩٣هـ). شذرات الذهب: ٥/ ٤٢٣، فوات الوفيات: ٣/ ٣١٣ ـ ٣١٤، بغية الوعاة ١/ ٢٣ ـ ٢٤.

والخويي نسبة إلى خوي بلفظ تصغير خو، وخو: بفتح أوله وتشديد ثانيه، كل واد واسع في جو سهل يقال له خو وخوي، ويوم خو: من أيام العرب. والمراد هنا بـ«خوي». بلد مشهور من أعمال أذربيجان حسن كثير الخير والفواكه، ينسب إليها الثياب الخوية، وينسب إليها كثير من العلماء منهم الثلاثة السابقين. انظر: معجم البلدان: ٢/ ٤٠٧ ـ ٤٠٨، الروض المعطار: ٢٢٤، معجم ما استعجم: ٢/ ٥٢٠.

(١) انظر نص كلام الخويي في: البرهان: ٣/ ٤٥٣، الإتقان: ٣/ ٢٧٤، معترك الأقران: ١/ ٤٠٢، ٤٠٣.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من مفردات الراغب يقتضيها السياق.

(٣) لنظر: المفردات، للراغب: ٥٥٥، مادة: (وذر).

(٤) عود لكلام الخويي.

(٥) انظره بنصه في المراجع السابقة.

(٦) هكذا عنون له المؤلف، بيد أن اسمه عند جمهور أهل هذا الفن: المذهب الكلامي. =

الساطعة، والمراد به: أن يأتي المتكلم ـ ناظماً أو ناثراً ـ بحجة قاطعة ترد الخصم[1]، كقوله تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾﴾ [يس: ٨١][2].

الترديد:

هو أن يأتي المتكلم بكلمة ثم يرددها في كلامه، لكنه يعلقها بمعنى آخر[3]، كقوله تعالى: ﴿مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ۘ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ

= قال ابن المعتز: «الباب الخامس من البديع: وهو مذهب سماه عمرو الجاحظ المذهب الكلامي. وهذا باب ما أعلم أني وجدت في القرآن منه شيئاً، وهو ينسب إلى التكلف، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

البديع، لابن المعتز: ٥٣.

وعلق أبو هلال العسكري على قول ابن المعتز الآنف الذكر بقوله: «...فنسبه إلى التكلف وجعله من البديع»، ثم بعد ذلك أورد أمثلة له. انظر: الصناعتين: ٤١٠.

وكذلك فعل ابن رشيق، فبعد أن أورد كلام ابن المعتز المذكور آنفاً قال: «قال صاحب الكتاب: غير أن ابن المعتز قد ختم بهذا الباب أبواب البديع الخمسة التي خصها بهذه التسمية، وقدمها على غيرها». ثم إن ابن رشيق أورد بعد ذلك بعض الأمثلة التي ذكرها ابن المعتز في كتابه. انظر: العمدة: ٢/ ٧٨ ـ ٧٩، البديع، لابن المعتز: ٥٣ ـ ٥٤.

أما ابن أبي الإصبع فإنه قال: «زعم ابن المعتز أنه لا يوجد منه شيء في القرآن، والكتاب الكريم مشحون به». ثم أورد أمثلة على ذلك. انظر: بديع القرآن: ٣٧، إلا أن الزركشي قال في البرهان: ١/ ٤٦٨: «والعجب من ابن المعتز في بديعه، حيث أنكر وجود هذا النوع في القرآن، وهو من أساليبه».

(١) انظر: بديع القرآن، لابن أبي الإصبع: ٣٧ ـ ٣٨ فإنه قال: «وتعريف هذا الباب هو أن تقول: إنه احتجاج المتكلم على ما يريد إثباته، بحجة تقطع المعاند له فيه، على طريقة أرباب الكلام».

وكذلك انظر: الإيضاح، للقزويني: ٥١٦ فقد قال في تعريفه: «أن يورد المتكلم حجة لما يدعيه، على طريقة أهل الكلام»

وانظر أيضاً: التلخيص وشروحه: ٤/ ٣٦٨ ـ ٣٦٩. وأيضاً انظر: التبيان للطيبي: ٣١٦، الفوائد المشوق: ٢٠٢ وسماه: الاحتجاج النظري. والبرهان، للزركشي: ٣/ ٤٦٨، وقد سماه: إلجام الخصم بالحجة. وانظر: خزانة الأدب: ١/ ٣٦٤.

(٢) حيث أقحمهم بدليلي القدرة والعلم. انظر: التبيان، للطيبي: ٣١٦، البرهان: ٣/ ٤٦٨، الفوائد المشوق: ٢٠٢.

(٣) انظر: العمدة، لابن رشيق: ١/ ٣٣٣ حيث قال في تعريف الترديد: «هو أن يأتي =

رِسَالَتَهُۥ﴾[1] [الأنعام: ١٢٤]، وكقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾﴾ [القدر].

ومثاله من الشعر قول أبي نواس[2]:

صفراء لا تنزل الأحزان ساحتها　　لو مسَّها حجر مسَّته سرَّاء[3]

وقال الصفي الحلي:

له السلام من الله السلام وفي　　دار السلام تراه شافع الأمم[4]

= الشاعر بلفظة متعلقة بمعنى، ثم يردها بعينها متعلقة بمعنى آخر في البيت نفسه، أو في قسيم منه».

وانظر كذلك: البديع في البديع، لابن منقذ: ٨٥، قال: ويسمى: التصدير.

كما عرفه ابن أبي الإصبع بقوله: «هو أن يعلق المتكلم لفظة من الكلام بمعنى، ثم يردها بعينها، ويعلقها بمعنى آخر». بديع القرآن: ٩٦.

وبمثل ما عرَّفه به ابن أبي الإصبع عرفه كذلك ابن العلوي في الطراز: ٣/ ٨٢، والصفي الحلي في شرح الكافية البديعية: ١٤٨، والزركشي في البرهان: ٣/ ٣٠١، وابن حجة في الخزانة: ١/ ٣٥٩.

(١) فلفظ الجلالة الأول: «رسل الله» مضاف إليه، والثاني: «الله أعلم». مبتدأ به. انظر: بديع القرآن: ٩٦، البرهان: ٣/ ٣٠١.

(٢) هو: الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء، أبو نواس، ولد في الأهواز ـ من بلاد خوزستان ـ ونشأ في البصرة، ورحل إلى بغداد، فاتصل فيها بالخلفاء من بني العباس، وإلى دمشق، ومصر، ثم عاد إلى بغداد. وأبو نواس عَلَم كبير من أعلام الأدب والشعر، أخباره وأشعاره مفرقة في الدواوين الكبار. طبع ديوانه بمصر سنة (١٢٧٧هـ)، ثم طبع بعد ذلك... وألفت كتب كثيرة في أخباره. قيل إنه ولد سنة (١٣٠ ـ ١٣٦هـ، ١٤١ ـ ١٤٥هـ)، وقيل: إنه توفي سنة (١٩٥ ـ ١٩٦ ـ ١٩٨هـ). الشعر والشعراء: ٢/ ٧٩٦ ومابعدها، خزانة الأدب: ١/ ١٦٨، وفيات الأعيان: ١/ ١٣٥، معاهد التنصيص: ١/ ٨٣.

(٣) البيت في الخمر، من قصيدة لأبي نواس مطلعها:

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء　　وداوني بالتي كانت هي الداء

انظر: ديوانه: ٦، حلية المحاضرة: ١/ ١٥٤، نضرة الأغريض: ١٢٥، سر الفصاحة: ٢٨٥، شرح الكافية البديعية: ١٤٩. وقد ورد في الأصل و(ح) مصحفاً هكذا:

صفرا لا تنزل الإخوان ساحتها　　لو مسه حجر مسته سرا

والشاهد فيه: «مسها حجر مسكه» حيث ردد الشاعر كلمة «مس»، لكنها في كل موضع متعلقة في معنى غير الآخر.

(٤) انظر: شرح الكافية البديعية: ١٤٨، ديوان الحلي: ٦٩٢.

الترصيع:

هو أن يقابل كل لفظة من صدر البيت، أو الفقرة بما يناسبه في الوزن والروي والإعراب(١)، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾ [الغاشية: ٢٥، ٢٦].

وكقول المعري:

---

(١) انظر: جواهر الألفاظ، لقدامة: ٣، فإنه قال: «الترصيع أن تكون الألفاظ متساوية البناء، متفقة الانتهاء، سليمة من عيب الاشتباه، وشين التعسف والاستكراه...».

وانظر: الصناعتين: ٣٧٥، فقد قال أبو هلال العسكري في تعريفه: «هو أن يكون حشو البيت مسجوعاً ثم قال: «وأصله من قولهم: رصعت العقد، إذا فصلته».

وقال الخفاجي في سر الفصاحة: ١٩٠: «هو أن يعتمد تصيير مقاطع الأجزاء في البيت المنظوم، أو الفصل من الكلام المنثور مسجوعة». ثم قال: «وكأن ذلك شبه بترصيع الجواهر في الحلي».

وانظر أيضاً: البديع في البديع، لابن منقذ: ١٧١، مفتاح العلوم للسكاكي: ٢٠٣، فإنه قال: «ومن جهات الحسن الترصيع: وهو أن تكون الألفاظ مستوية الأوزان متفقة الأعجاز، أو متقاربتها».

وانظر: التبيان، للطيبي: ٥٨١، الفوائد المشوق: ٣٤٩. وكذلك انظر: المثل السائر، لابن الأثير: ١/٣٩٧ ـ ٣٩٨، فقد عرفه بقوله: «هو أن تكون كل لفظة من ألفاظ الفصل الأول مساوية لكل لفظة من ألفاظ الفصل الثاني في الوزن والقافية». ثم قال: «وهذا لا يوجد في كتاب الله تعالى لما هو عليه من زيادة التكلف». ثم ذكر أنه في الشعر قليل، ومجيئه في النثر أحسن منه في الشعر.

أما يحيى بن حمزة العلوي فقد عرفه بمثل ما عرفه به ابن الأثير، ولكنه ذكر أنه يأتي على وجهين:

أحدهما: كامل وهو تساوي كل ألفاظ الفصل الأول مع ألفاظ الفصل الثاني من غير زيادة ولا نقصان، وهذا يعز وجوده، لصعوبة مأخذه، وضيق مسلكه.

أما الثاني: فهو الترصيع الناقص، وهو ما لا يشترط فيه ما يشترط في الأول، وهذا جاء في القرآن وفي الشعر وفي النثر.

ثم قال: فهذا وأمثاله هل يكون معدوداً من الترصيع أو لا؟ قال: الذي عليه الأكثر من أهل البلاغة أنه لا محالة معدود منه، وإن كان مخالفاً في الزنة.

أما ابن الأثير فقد أبى عده منه، وزعم أنه لا يعد في الترصيع إلا الوجه الأول. ثم قال: والمختار ما عليه الأكثر. انظر: الطراز: ٢/٣٧٣ ـ ٣٧٧. وانظر: خزانة الأدب، لابن حجة: ٢/٤٠٩ ـ ٤١٠.

غيث بواكره مرجوة النعم ليث بوادره محذورة النقم

المماثلة:

وهي أن تتماثل الألفاظ في الوزن دون التقفية[1]، كقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝٤﴾[2] [الطارق].

وكقول الصفي الحلي:

سهل خلائقه صعب عرائكه جم عجائبه في الحلم والحكم[3]

وكقول ابن المقري:

فامدح عوارفه واعرف مدائحه وانظم محاسنه بأحسن منتظم[4]

التزام ما لا يلزم:

وهو أن يلتزم الناظم أو الشاعر قبل حرف الروي، أو الفقرة حرفاً آخر[5]،

---

(١) انظر: نقد الشعر: ١٥٩ ـ ١٦٠، جواهر الألفاظ: ٧، إعجاز القرآن، للباقلاني: ٧٨، بديع القرآن، لابن أبي الإصبع: ١٠٧، فإنه عرَّفها بقوله: «هو تماثل ألفاظ الكلام كلها أو بعضها في الزنة دون التقفية»، وقد عرَّفها بمثل ما عرَّفها به المؤلف الصفي الحلي في شرح الكافية البديعية: ١٩٥، وابن حجة في الخزانة: ٢/٢٩٣. وقد تحدث القزويني عن المماثلة أثناء حديثه عن الموازنة فقال: «ومنه الموازنة، وهي: أن تكون الفاصلتان متساويتين في الوزن دون التقفية»، ثم قال: «فإن كان ما في إحدى القرينتين من الألفاظ ـ أو أكثره ـ مثل ما يقابله من الأخرى في الوزن، خص باسم المماثلة».

الإيضاح: ٥٥٢. وانظر: التلخيص وشروحه: ٤/٤٥٥ ـ ٤٥٧، ولها تعريف آخر ذكره العسكري في الصناعتين: ٣٥٣.

(٢) فقوله: «الطارق» و«الثاقب» و«حافظ» متماثلات في الزنة دون التقفية. بديع القرآن: ١٠٧، شرح الكافية البديعية: ١٩٥.

(٣) البيت في شرح الكافية البديعية: ١٩٥، وفي ديوان الحلي: ٦٩٥.

ومعنى: «عرائكه»: جمع عريكة، وهي العشرة والمعاملة. و«جم»: أي: كثير.

والشاهد في البيت ظاهر.

(٤) من بديعيته المسماة: «الجواهر اللامعة في تجنيس الفرائد الجامعة للمعاني الرائعة». انظر فيما سبق: ١٥٥٥ من هذا النوع. والشاهد في البيت واضح أيضاً.

(٥) انظر: المثل السائر: ١/٤٠١ ـ ٤٠٢، الجامع الكبير: ٢٦٦، سر الفصاحة: ١٧٩، بديع القرآن: ٢٢٧، الأقصى القريب: ١١٦. وانظر أيضاً: التلخيص، ضمن، شروح =

مثل قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ۝١٠﴾ [الضحى] فالتزام الهاء قبل الروي هو الالتزام، وهو من أنواع البديع. وهو في الشعر كثير[(١)].

التوزيع:

هو أن يوزع المتكلم حرفاً من حروف الهجاء على جملة من كلامه من غير تكلف ولا تعسف[(٢)]، كقوله تعالى: ﴿كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا ۝٣٣ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ۝٣٤ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرٗا ۝٣٥﴾ [طه: ٣٣ ـ ٣٥] فكرر الكاف ثماني [مرات][(٣)] في [سبع][(٤)] كلمات[(٥)].

وكقول الصفي الحلي[(٦)]:

= التلخيص: ٤/٤٦٣ ـ ٤٦٤، الإيضاح: ٥٥٣، حيث عرفه القزويني فيهما بقوله: «وهو أن يجيء قبل حرف الروي وما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم في مذهب السجع».

وكذلك انظر: التبيان، للطيبي: ٥٠٧، قال: ويسمى: الإعنات. ثم عرَّفه بقوله: «وهو أن يلتزم في الأعجاز قبل الروي ما ليس بلازم، وهو موافقة الحروف فيه». وكذلك انظر: الطراز: ٢/٣٩٧، شرح الكافية البديعية: ٢٠٣، خزانة الأدب، لابن حجة: ٢/٤٣٣، الفوائد المشوق: ٣٥٩.

ولابن الرومي في ذلك اليد الطولى. كما أن أبا العلاء المعري قد اشتهر بهذا اللون في شعر اللزوميات، أو لزوم ما لا يلزم. قال في: الأقصى القريب: ١١٦ ـ ١١٧: «ولم يشق أحد للشيخ أبي العلاء المعري غباراً في لزوم ما لا يلزم ولم يعمل أحد فيه شيئاً له إلى عمله نسبة تعتبر، ومع إكثاره من ذلك فكل ما عمله جيد...». وانظر حول ذلك: الجامع الكبير، لابن الأثير: ٢٦٥ ـ ٢٦٦.

(١) انظر: المراجع السابقة.

(٢) شرح الكافية البديعية، لصفي الدين الحلي: ٢٦٢ ـ ٢٦٣، حيث قال بعد أن عرَّفه: «... وهذا النوع من مخترعاتي ومستخرجاتي التي كنت أفردتها عن هذه القصيدة، وإنما جئت به ههنا لتكملة العدد».

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٥) في الأصل: «فكرر الكاف في ثماني كلمات» والصواب ما أثبت لدلالة السياق عليه.

(٦) تقدمت ترجمته.

محمد المصطفى المختار من ختمت   بمجده مرسَلو الرحمن للأمم[١]

الجمع:

هو أن يجمع بين شيئين أو/ أشياء متعددة في حكم[٢]، كقوله تعالى: [١٧٢أ/ح] ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦]، جمع المال والبنون في الزينة[٣].

وكذا قوله جل شأنه: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝٥ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝٦﴾[٤] [الرحمن: ٥، ٦].

الجمع والتفريق:

هو أن يدخل شيئان في معنى، ويفرق بينهما من جهتي الإدخال[٥].

وجعل منه الطيبي قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا...﴾ [الزمر: ٤٢] الآية. جمع النفسين في حكم/ التوفي، ثم فرق بين جهتي المتوفى [٢٧٥ب/هـ] بالحكم بالإمساك والإرسال، أي الله يتوفى الأنفس التي تقبض والتي لم

---

(١) انظر: ديوانه: ٦٩٨. وانظر: شرح الكافية البديعية: ٢٦٢. والشاهد فيه: تكرار حرف الميم إحدى عشرة مرة في جميع كلمات هذا البيت.

(٢) انظر: مفتاح العلوم: ٢٠٠، التلخيص وشروحه: ٤/ ٤٣٥، الإيضاح للقزويني: ٥٠٥، حيث عرفه بقوله: «هو أن يجمع بين شيئين أو أشياء في حكم واحد».

وكذلك انظر: التبيان، للطيبي: ٤٠١، الطراز: ٣/ ١٤٣، خزانة الأدب، لابن حجة: ٢/ ٢٦٦، الإتقان: ٣/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥، معترك الأقران: ١/ ٤٠٣، مفتاح السعادة: ٢/ ٣٤٥.

(٣) انظر: المراجع السابقة.

(٤) انظر: خزانة الأدب، لابن حجة: ٢/ ٢٦٦، الإتقان: ٣/ ٢٧٥، معترك الأقران: ١/ ٤٠٣.

(٥) الإيضاح: ٥٠٧، التلخيص وشروحه: ٤/ ٣٣٨ ـ ٣٣٩. وانظر: بديع القرآن، لابن أبي الإصبع: ٣١٣، فقد عنون له بـ«التفريق والجمع»، ثم عرفه بقوله: «هو أن يفرق المتكلم بين كلامين مرتبطين متلاحمين، بكلام يتلو به الأول من كلامه، يوهم السامع أنه غير مرتبط به، ليفيد بذلك معنى لا يفيده الكلام لو جاء على مقتضى وضع النظم ترتيبه، ثم يعود فيجمع ما تفرق من الكلام بما كان يجب أن يقدم لتأهيله لنفع الأول وملاءمته له... إلى آخر كلامه».

وانظر: التبيان، للطيبي: ٤٠٤، الطراز: ٣/ ١٤٢، خزانة الأدب، لابن حجة: ٢/ ٢٥٦، الإتقان: ٣/ ٢٧٥.

تقبض، فيمسك الأولى، ويرسل الأخرى(١).

الجمع والتقسيم:

وهو جمع متعدد تحت حكم، ثم تقسيمه(٢)، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ [فاطر: ٣٢].

الجمع مع التفريق والتقسيم:

كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ...﴾ الآيات. فالجمع في قوله: ﴿لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾؛ لأنها متعددة معنى؛ إذ النكرة في سياق النفي تعم. والتفريق قوله جل شأنه: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾. والتقسيم: قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا﴾، ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا﴾(٣).

جمع المؤتلف والمختلف:

هو أن يريد التسوية بين ممدوحين(٤)، فيأتي بمعان مؤتلفة في مدحهما، ويروم بعد ذلك ترجيح أحدهما على الآخر؛ بزيادة فضل لا ينقص [مدح](٥) الآخر، فيأتي لأجل ذلك بمعان تخالف معنى التسوية(٦)، كقوله تعالى:

---

(١) التبيان، للطيبي: ٤٠٥، الإتقان: ٣/ ٢٧٥، معترك الأقران: ١/ ٤٠٣.

(٢) انظر: نهاية الإيجاز، للرازي: ٢٩٦، الإيضاح: ٥٠٧، التلخيص وشروحه: ٤/ ٣٣٩، فقد عرفه القزويني فيهما بقوله: «هو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه، أو العكس». وانظر: الطراز: ٣/ ١٤٣ ـ ١٤٤. التبيان، للطيبي: ٤٠٥ ـ ٤٠٦، خزانة الأدب، لابن حجة: ٢/ ٢٥٤، الإتقان: ٣/ ٢٧٥، معترك الأقران: ١/ ٤٠٤، مفتاح السعادة: ٢/ ٣٤٥.

(٣) التبيان، للطيبي: ٤٠٧، الإيضاح، للقزويني: ٥٠٩، الإتقان: ٣/ ٢٧٥، معترك الأقران: ١/ ٤٠٤.

(٤) في الأصل وفي (ح): «الزوجين» والصواب ما أثبت.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل و(ح) وصوبته من مصادره.

(٦) بديع القرآن، لابن أبي الإصبع: ١٢٧، حيث إن ما ذكره المؤلف هو نص تعريفه في كتاب البديع. وقد قال بعد ذلك: «وهذا الباب مما يحتاج فيه إلى التمثيل بالشعر، ليعلم حين تؤتى فيه بأي القرآن حقيقة معنى الباب في القرآن؛ لما يوضح الشعر من معناه»، ثم ضرب بعض الأمثلة من الشعر، ومنها قول بعضهم: =

﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ إِذۡ نَفَشَتۡ فِيهِ غَنَمُ ٱلۡقَوۡمِ وَكُنَّا لِحُكۡمِهِمۡ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمۡنَٰهَا سُلَيۡمَٰنَۚ وَكُلًّا ءَاتَيۡنَا حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ﴾، سوّى بين الحكم والعلم، وزاد [في](١) فضل سليمان بالفهم(٢).

حسن النسق(٣):

هو أن يأتي المتكلم بكلمات متتاليات معطوفات متلائمات متلاحمات تلاحماً سليماً مستحسناً؛ بحيث إذا أفردت كل جملة منه قامت بنفسها واستقل معناها بلفظها(٤)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: ٤٤] الآية. (فإنها جمل)(٥) معطوف بعضها على بعض بواو النسق على الترتيب الذي تقتضيه البلاغة من الابتداء بالأهم/ الذي هو انحسار الماء عن الأرض [١٧٣ب/ح]
المتوقف عليه غاية مطلوب أهل السفينة، من الإطلاق من سجنها، ثم انقطاع مادة السماء المتوقف عليه تمام ذلك، من دفع أذاه بعد الخروج، ومنع إخلاف(٦) ما كان بالأرض، ثم الإخبار بذهاب الماء بعد انقطاع المادتين

= خلقوا وما خلقوا لمكرمة ... فكأنهم خلقوا وما خلقوا
رزقوا وما رزقوا سماح يد ... فكأنهم رزقوا وما رزقوا

فكل صدر من كل بيت مؤتلف المعنى، وكل عجز من كل بيت مختلف المعنى، وكل بيت جامع للمؤتلف والمختلف. بديع القرآن: ١٢٨.

وانظر: خزانة الأدب، لابن حجة: ٢/ ٤٠٥، فقد ذكر تعريف ابن أبي الإصبع ثم قال: وهو التعريف المحرر المطابق بالأمثلة الصحيحة.

وقال أبو هلال العسكري في تعريفه: «هو أن يجمع في كلام قصير أشياء كثيرة مختلفة أو متفقة». الصناعتين: ٤٠١.

(١) زيادة مني يقتضيها السياق.

(٢) انظر: بديع القرآن: ٢٨، خزانة الأدب، لابن حجة: ٢/ ٤٠٥، معترك الأقران: ١/ ٤٠٤، الإتقان: ٣/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦، مفتاح السعادة: ٢/ ٣٤٥.

(٣) في نسخة (ح) عنون له بـ«المختلف والمؤتلف» وما أثبت هنا هو الصواب؛ لأنه قد سبق الكلام على هذا الموضوع: ١٥٩٩.

(٤) انظر: بديع القرآن: ١٦٤، الفوائد المشوق: ٢٨٦، خزانة الأدب، لابن حجة: ٢/ ٣٨٨، الإتقان: ٣/ ٢٧٦، معترك الأقران: ١/ ٤٠٤ ـ ٤٠٥.

(٥) في الأصل وفي (ح): «فإن الجملة» والأولى ما أثبته.

(٦) في الأصل وفي (ح): «خلاف» والأولى ما أثبته.

الذي هو متأخر عنه قطعاً، ثم بقضاء الأمر الذي هو إهلاك من أريد هلاكه ونجاة من سبق نجاته، وأخّر عما قبله لأن علم ذلك لأهل السفينة بعد خروجهم منها، وخروجهم موقوف على ما تقدم، ثم أخبر باستواء السفينة واستقرارها المفيد ذهاب الخوف، وحصول الأمن من الاضطراب، ثم ختم بالدعاء على الظالمين، لإفادة أن الغرق وإن[1] عم الأرض فلم يشمل إلا من استحق العذاب لظلمه[2].

عتاب المرء [لنفسه][3]:

ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّـٰلِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَـٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ . . .﴾ [الفرقان] الآيات. . .

---

(١) ساقط من الأصل. وما أثبته من (ح).

(٢) انظر: المراجع السابقة.

(٣) ساقط من الأصل. وما أثبته من (ح).

وهذا النوع من أنواع البديع ذكره ابن أبي الإصبع ولم يعرفه، كما ذكر أنه من أفراد ابن المعتز. انظر: تحرير التحبير: ٦٦، بديع القرآن: ٦٣ ـ ٦٤.

كذلك ذكره الحلي في شرح الكافية البديعية: ٨١، ولم يعرفه، وقال: وهذا النوع أدخله ابن المعتز في البديع.

أما ابن حجة فقد ذكره وقال فيه: ولولا أن الشروع في المعارضة ملزم ما نظمت حصاه مع جواهر هذه العقود ـ يقصد أنواع البديع التي ذكره سوى هذا النوع ـ ثم قال: ونهاية أمره أنه صفة لحال واقعة ليس تحتها كبير أمر. وقال: وهو من أفراد ابن المعتز، ولم يذكر فيه غير بيتين هما:

عصاني قومي في الرشاد الذي به ... أمرت ومن يعص المجرب يندم

فصبراً بني بكر على الموت إنني ... أرى عارضاً ينهل بالموت والدم

خزانة الأدب: ١/ ٣٢٠. وانظر: كتاب البديع، لابن المعتز: ٧٤. وقد علق ابن أبي الإصبع على هذين البيتين بقوله: «لم أر في هذين البيتين ما يدل على إعنات المرء نفسه. . .». تحرير التحبير: ٦٦.

وقد صوب ابن حجة تعليق ابن أبي الإصبع على هذين البيتين: المرجع السابق.

قلت: الذي يظهر ـ والله أعلم ـ أن ابن المعتز أورد هذين البيتين في معرض كلامه عن إعنات المرء لنفسه. فقد قال: ومن إعنات المرء نفسه في القوافي وتكلفه من ذلك ما ليس له، ثم أورد أمثلة على ذلك من الشعر، وفي أثنائها أورد ذانك البيتين آنفي الذكر. . . . البديع، لابن المعتز: ٧٤ ـ ٧٥، وبالتالي يكون ابن المعتز لم يورد هذا النوع برمته في كتابه.

هذا وقد ذكر أيضاً هذا النوع من أنواع البديع السيوطي في الإتقان: ٣/ ٢٧٦، معترك الأقران: ١/ ٤٠٥، وطاش زاده في مفتاح السعادة: ٢/ ٣٤٦.

وقوله تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ ٱللَّهِ...﴾ الآيات [الزمر: ٥٦][١].

العكس:

هو أن يأتي بكلام يقدم فيه جزء ويؤخر آخر، ثم يقدم المؤخر ويؤخر المقدم[٢]؛ كقوله تعالى: ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٥٢]، ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [الحج: ٦١]، ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ﴾ [الروم: ١٩]، ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾[٣] [الممتحنة: ١٠].

وقد سئل عن الحكمة في عكس هذا اللفظ، فأجاب ابن المنيّر: بأن فائدته الإشارة إلى أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة[٤].

وقال الشيخ بدر الدين ابن الصاحب[٥]: الحق أن كل واحد من أفعال

---

(١) وقد أورد هذه الآيات والتي قبلها في معرض التمثيل بها على هذا النوع من أنواع البديع ابن أبي الإصبع في بديع القرآن: ٦٣ ـ ٦٤، والسيوطي، وطاش زاده في المراجع السابقة.

(٢) انظر: الصناعتين: ٣٧١، فإنه عرفه بقوله: «أن تعكس الكلام فتجعل في الجزء الأخير منه ما جعلته في الجزء الأول». ثم قال: «وبعضهم يسميه: التبديل».

وانظر كذلك: سر الفصاحة، للخفاجي: ٢٠٣ ـ ٢٠٤، وسماه: التبديل. والبديع في البديع، لابن منقذ: ٧٨، حيث قال: «هو أن تأتي الجملتان إحداهما عكس الأخرى».

وبديع القرآن، لابن أبي الإصبع: ١١١، إذ عرفه بقوله: «وهو أن يؤتي بكلام آخره عكس أوله». وسماه: العكس والتبديل. وانظر: تحرير التحبير: ٣١٨، التلخيص وشروحه: ٤/٣١٨ ـ ٣٢٠، الإيضاح: ٤٩٧ ـ ٤٩٨، التبيان، للطيبي: ٤٩٤، البرهان، للزركشي: ٣/٤٦٧، ٢٩٢ ـ ٢٩٣، خزانة الأدب، لابن حجة: ١/٣٥٤، المثل السائر: ٢/٢٨٩، شرح الكافية البديعية، للصفي الحلي: ١٤٥، الإتقان: ٣/٢٧٧، معترك الأقران: ١/٤٠٦.

(٣) انظر: المراجع السابقة.

(٤) انظر: حاشية ابن المنير، ضمن، تفسير الكشاف: ٤/٨٨ ـ ٨٩.

(٥) هو: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد. المعروف بـ«ابن الصاحب» بدر الدين، أو شهاب الدين، محدث، فقيه، لغوي، عارف بعلم البلاغة. من تصانيفه: مختصر لـ: التلخيص ـ للقزويني ـ سماه: لطيف المعاني. كما شرح قطعة من مقامات الحريري. ولد =

المؤمن والكافر منفي عنه الحل، أما فعل المؤمنة فيحرم لأنها مخاطبة، وأما فعل الكافر فنفي عنه الحل باعتبار أن هذا الوطء مشتمل على المفسدة، فليس الكفار مورد الخطاب، بل الأئمة ومن قام مقامهم مخاطبون بمنع ذلك؛ لأن
[١٢٧٥/أ هـ] الشرع أمر بإخلاء الوجود من المفاسد؛/ فاتضح أن المؤمنة نفى عنها الحل باعتبار، والكافر نفى عنه الحل باعتبار[١].

وقال ابن أبي الإصبع: ومن غريب أسلوب هذا النوع قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾، فإن نظم الآية الثانية عكس نظم الأولى لتقديم[٢] العمل على الإيمان، وتأخيره في الثانية عن الإسلام[٣].

ومنه[٤] نوع يسمى القلب، والمقلوب المستوي، وما لا يستحيل بالانعكاس، وهو أن تقرأ الكلمة من أولها إلى آخرها، كما تقرأ من آخرها إلى أولها[٥]، كقوله تعالى: ﴿كُلٌّ فِى فَلَكٍ﴾ [الأنبياء: ٣٣]، ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾﴾ [المدثر: ٣] ولا ثالث لهما في القرآن[٦].

= (٧١٧هـ)، (ت٧٨٨هـ). الدرر الكامنة: ١/ ٢٩٤ ـ ٢٩٦، شذرات الذهب: ٦/ ٣٠١، كشف الظنون: ١/ ٤٧٨، ٢/ ١٧٩٠.

(١) الإتقان: ٣/ ٢٧٧، معترك الأقران: ١/ ٤٠٦.

(٢) في الأصل: «لتقدم» وما أثبته من (ح).

(٣) بديع القرآن: ١١١ ـ ١١٢. ونقله السيوطي عنه في معترك الأقران: ١/ ٤٠٦، الإتقان: ٣/ ٢٧٧.

(٤) أي: من أنواع البديع اللفظي.

(٥) انظر: مفتاح العلوم، للسكاكي: ٢٠٣، الإيضاح، للقزويني: ٢٥٣، التلخيص وشروحه: ٤/ ٤٥٩ ـ ٤٦٠، شرح الكافية البديعية: ٢٥٧، الفوائد المشوق: ٣٦٦، وقال فيه: وهو ما يقرأ طرداً وعكساً من الجهتين». وانظر: الطراز: ٣/ ٩٤ ـ ٩٦، البرهان، للزركشي: ٣/ ٢٩٣، وسماه: المستوي، وعرفه بقوله: «وهو أن الكلمة أو الكلمات تقرأ من أولها إلى آخرها، ومن آخرها إلى أولها، لا يختلف لفظها ولا معناها». وانظر: خزانة الأدب، لابن حجة: ٢/ ٣٦، الإتقان: ٣/ ٢٧٧ ـ ٢٧٨، معترك الأقران: ١/ ٤٠٦ ـ ٤٠٧، مفتاح السعادة: ٢/ ٣٤٦.

(٦) انظر: المراجع الثلاثة الأخيرة.

العنوان:

قال ابن أبي الإصبع: هو أن يأخذ المتكلم في غرض، فيأتي ـ بقصد[1] تكميله وتأكيده ـ بأمثلة في ألفاظ تكون عنواناً لأخبار متقدمة، وقصص سالفة.

ومنه نوع عظيم جداً، وهو عنوان العلوم؛ بأن يذكر في أول الكلام ألفاظ تكون مفاتيح لعلوم ومداخل لها[2]؛ فمن الأول قوله تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ﴾ [الأعراف: ١٧٥] الآية، فإنه قصة بلعام[3].

ومن الثاني قوله تعالى: ﴿ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٍ...﴾[4] [المرسلات: ٣٠، ٣١] الآية. فيها عنوان علم الهندسة، فإن الشكل المثلث أول الأشكال، فإذا نصب في الشمس على أي ضلع من أضلاعه لا يكون له ظل لتحديد رؤوس زواياه، فأمر الله تعالى أهل جهنم بالانطلاق إلى ظل هذا الشكل تهكماً بهم[5].

وقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ...﴾ [الأنعام: ٧٥] الآيات، فيها عنوان [علم][6] الكلام[7]، وعلم..............

---

(١) ليس في الأصل وما أثبته من (ح).

(٢) انظر: بديع القرآن: ٢٥٧، تحرير التحبير: ٥٥٣، شرح الكافية البديعية: ٢٤٧، خزانة الأدب، لابن حجة: ٢/ ٣٠١، الإتقان: ٣/ ٢٧٨، معترك الأقران: ١/ ٤٠٧.

(٣) هو: بلعام بن باعور، أو بلعم بن باعور، أو بلعم بن أبر، رجل من بني إسرائيل. وهذا أحد الأقوال في الرجل المذكور في آية الأعراف.

وقيل: هو أمية بن أبي الصلت. انظر تفصيل ذلك في: تفسير الطبري: ١٣/ ٢٥٢ وما بعدها، تفسير القرطبي: ٧/ ٣١٩ وما بعدها، تفسير ابن كثير: ٢/ ٢٧٥، التعريف والإعلام، للسهيلي: ٦٠ ـ ٦٣.

(٤) انظر: بديع القرآن: ٢٥٧، الإتقان: ٣/ ٢٧٨، معترك الأقران: ١/ ٤٠٧، مفتاح السعادة: ٢/ ٣٤٦.

(٥) انظر: بديع القرآن، لابن أبي الإصبع: ٢٥٧ ـ ٢٥٨.

(٦) ساقط من الأصل، وأثبته من (ح).

(٧) علم الكلام: هو علم يقتدر به على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج عليها، ودفع الشبه عنها، وموضوعه ذات الله ﷻ وصفاته عند المتقدمين، وقيل: موضوعه الموجود من حيث هو موجود. وقيل: الكلام هو العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة عن الأدلة. انظر: التعريفات، للجرجاني: ٢٣٦، كشف الظنون: ٢/ ١٥٠٣.

الجدل[1]، وعلم الهيئة[2][3].

الفرائد[4]:

وهي تختص بالفصاحة دون البلاغة[5]؛ لأنها[6] الإتيان بلفظة تتنزل منزلة الفريدة من العقد ـ وهي الجوهرة التي لا نظير لها ـ تدل[7] على عظم فصاحة الكلام وقوة عارضته، وجزالة منطقه، وأصالة عربيته، بحيث لو أسقطت من الكلام عزت على الفصحاء[8].

ومنه لفظ: «حصحص»[9] في قوله تعالى: ﴿ٱلْـَٔـٰنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١].

---

(١) جدل جدلاً: اشتدت خصومته، وجادلته مجادلة وجدالاً ناقشه وخاصمه. وفي القرآن الكريم: ﴿وَجَـٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]، والجدل في الأصل من الحوار والمناقشة. وأما هنا فهو: القياس المؤلف من المشهورات والمسلمات. والغرض منه، إلزام الخصم، وإفحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان، أو يقال: الجدل: دفع المرء خصمه عن إفساد قوله: بحجة، أو شبهة. التعريفات: ١٠٦.

(٢) علم الهيئة: هو علم الفلك، وهو علم يبحث عن أحوال الأجرام السماوية وعلاقة بعضها ببعض وما لها عن تأثير في الأرض. انظر: المعجم الوسيط: ١٠٠٢.

(٣) انظر: بديع القرآن: ٢٥٨ ـ ٢٥٩، الإتقان: ٣/٣٧٨، معترك الأقران: ١/٤٠٧، مفتاح السعادة: ٢/٣٤٦.

(٤) هذا النوع مما سلم لابن أبي الإصبع ولم يسبق إليه.

(٥) لأن الفصاحة خاصة تقع صفة للمفرد. فقال: «كلمة فصيحة»، ولا يقال: «كلمة بليغة»، الإيضاح، للقزويني: ٧٢. وانظر: التلخيص وشروحه: ١/ ٧٠ وما بعدها، وفي تحقيق القول في البلاغة والفصاحة. انظر: دلائل الإعجاز، للجرجاني: ٤٣ وما بعدها، سر الفصاحة، للخفاجي: ٥٨ وما بعدها.

(٦) هذا بداية لتعريف الفرائد باعتبارها نوعاً من أنواع البديع.

(٧) في الأصل وفي (ح): «يدل» والأولى ما أثبت لأنه أنسب للسياق.

(٨) انظر: بديع القرآن، لابن أبي الإصبع: ٢٨٧، تحرير التحبير: ٥٧٦، شرح الكافية البديعية: ٢٤٥، خزانة الأدب وغاية الأرب، لابن حجة: ٢/٢٩٧، الإتقان: ٣/٢٧٨ ـ ٢٧٩، معترك الأقران: ١/٤٠٧ ـ ٤٠٨، مفتاح السعادة: ٢/٣٤٦ ـ ٣٤٧.

(٩) الحصحصة: بيان الحق بعد كتمانه. وأصل الحص: استئصال الشيء، ومعنى حصحص: انقطع عن الباطل بظهوره وثباته. وقيل: مشتق من الحصة، فالمعنى: بانت حصة الحق من حصة الباطل. اللسان: ٧/ ١٣ ـ ١٦، مادة: (حصحص).

و«الرفث»(١) في قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾(٢) [البقرة: ١٨٧].

ولفظة: «فزع»(٣) في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾(٤) [سبأ: ٢٣].

و«خائنة»(٥) في قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ﴾(٦) [غافر: ١٩].

وألفاظ قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيًّا﴾(٧) [يوسف: ٨٠]. وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾﴾(٨) [الصافات: ١٧٧].

---

(١) أصله: قول الفحش. والرفث كناية عن الجماع، أو هو الجماع. تفسير القرطبي: ٢/ ٣١٥، وقال الزجاج: الرفث: كلمة جامعة لكل ما يريد الرجل من امرأته. معاني القرآن وإعرابه: ١/ ٢٧٠.

(٢) انظر: المراجع السابقة.

(٣) قرأ الأكثرون: «فزع» بضم الفاء وكسر الزاي، قال ابن قتيبة: خفف عنها الفزع، تفسير غريب القرآن: ٣٥٨ وقال الزجاج: معناه كشف عن قلوبهم. معاني القرآن وإعرابه: ٤/ ٢٥٣.

وقرأ ابن عامر بفتح الفاء والزاي «فزع» فضمير الفاعل عائد على اسم الله ﷻ. والمعنى: جلى الله الفزع عن قلوب الملائكة، أي: أزاله. انظر: القراءتين في الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦. وانظر: معاني الزجاج: ٤/ ٢٥٣.

(٤) قال ابن أبي الإصبع: «فانظر إلى لفظة: «فزع» وتأمل غرابة فصاحتها لتعلم أن الفكر لا يكاد يقع عليها». بديع القرآن: ٢٨٨.

(٥) قال قتادة: هي همزة بعينه وإغماضه فيما لا يحب الله». والخيانة والخائنة واحد. تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ٣٨٦.

(٦) قال ابن أبي الإصبع: «إن لفظة «خائنة» بمفردها سهلة مستعملة، كثيرة الجريان على الألسن، فلما أضيفت إلى الأعين حصل لها من غرابة التركيب ما جعل لها في النفوس هذا الوقع، بحيث لا يستطاع الإتيان بمثلها». بديع القرآن: ٢٨٨.

(٧) ومعنى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُواْ مِنْهُ﴾ أي: يئسوا. «خلصوا نجياً»، أي: اعتزلوا الناس ليس معهم غيرهم. يتناجون ويتناظرون ويتسارُّون. يقال: قوم نجي؛ والجميع أنجية. تفسير غريب القرآن: ٢٢٠.

قال أبو هلال العسكري بعد أن أورد الآية السابقة: «تحير في فصاحته جميع البلغاء، ولا يجوز أن يوجد مثله في كلام البشر». الصناعتين: ١٧٦.

(٨) قوله تعالى: ﴿بِسَاحَتِهِمْ﴾ الساحة: الرحبة التي يديرون أخبيتهم حولها، تحفة الأريب، لابن حيان: ١٥٦ ـ ١٥٧، قال الفراء: والعرب تجتزئ بالساحة والعقوة من القوم، ومعناهما واحد. نزل بك العذاب وبساحتك سواء. معاني القرآن: ٢/ ٣٩٦. =

القسم:

هو أن يريد المتكلم الحلف على شيء، فيحلف بما يكون فيه فخر له، أو تعظيم لشأنه، أو تنويه لقدره، أو ذم لغيره، أو جارياً مجرى الغزل والترفق[1]، أو خارجاً مخرج الموعظة والزهد[2]. كقوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الذاريات: ٢٣]، أقسم ﷻ بقسم يوجب الفخر، لتضمنه التمدح بأعظم قدرة، وأجل عظمة[3].

وكقوله ﷻ: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [الحجر: ٧٢]، أقسم سبحانه بحياة نبيه ﷺ تعظيماً لشأنه وتنويهاً لقدره[4].

اللف والنشر:

هو أن يذكر شيئان أو أشياء، إما تفصيلاً بالنص على كل/ واحد أو إجمالاً؛ بأن يؤتى بلفظ مشتمل على متعدد، ثم يذكر أشياء على عدد ذلك، كل واحد يرجع إلى واحد من المتقدم، ويفوض إلى عقل السامع رد كل واحد إلى ما يليق به[5]. فالإجمالي كقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ [١٧٣/ح]

= ومعنى: «فساء صباح» أي: فبئس صباح. معاني القرآن، للزجاج: ٤/ ٣١٧. وانظر: بديع القرآن: ٢٨٨.

(١) في الأصل وفي (ح): «الترفق» وصوبته من مصادره.

(٢) بديع القرآن: ١١٢، تحرير التحبير: ٣٢٧، الفوائد المشوق: ١٧١، البرهان: ٣/ ٤٠ وما بعدها. وانظر: خزانة الأدب، لابن حجة: ١/ ٣٢٢، الإتقان: ٣/ ٢٧٩، معترك الأقران: ١/ ٤٠٨، مفتاح السعادة: ٢/ ٣٤٧، شرح الكافية البديعية: ١٢٤.

(٣) انظر: المراجع السابقة.

(٤) المراجع السابقة.

(٥) انظر: نهاية الإيجاز، للرازي: ٢٨٩، مفتاح العلوم، للسكاكي: ٢٠٠، فقد عرفه بقوله: «ومنه اللف والنشر: وهو أن تلف بين شيئين في الذكر، ثم تتبعهما كلاماً مشتملاً على متعلق بواحد وبآخر من غير تعيين، ثقة بأن السامع يرد كلا منهما إلى ما هو له».

وانظر: الإيضاح: ٥٠٣، التلخيص وشروحه: ٤/ ٣٢٩، التبيان للطيبي: ٣٩٩، حيث عرفه بقوله: «وهو أن تضم متعدد ثم تتبعه ما لكل منه من غير تعيين، ثقة بأن السامع يرد كلاً منه إلى ما هو له».

وانظر كذلك: الطراز: ٢/ ٤٠٤ إذ قال حمزة العلوي بعد تعريفه لمعنى اللف والنشر: =

﴿هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰۗ﴾ [البقرة: ١١١] أي: وقالت اليهود: لن يدخل الجنة إلا اليهود، وقالت النصارى: لن يدخل الجنة إلا النصارى، وإنما سوغ الإجمال في اللف ثبوت العناد بين اليهود والنصارى، فلا يمكن أن يقول أحد الفريقين بدخول الآخر إلى الجنة، فوثق بالعقل في أنه يرد كل قول إلى فريقه لأمن/ اللبس[١].

وقائل ذلك يهود المدينة ونصارى نجران[٢].

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ قلت: وقد يكون الإجمال في النشر لا في اللف[٣]؛ بأن يؤتى بمتعدد، ثم بلفظ مشتمل على متعدد يصلح لهما، كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، على قول أبي عبيدة: إن «الخيط الأسود» أريد به الفجر الكاذب، لا الليل[٤]. والتفصيلي قسمان:

أحدهما: أن يكون على ترتيب اللف، كقوله تعالى: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [القصص: ٧٣]، فالسكون راجع إلى الليل، والابتغاء راجع إلى النهار[٥].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾﴾ [الإسراء: ٢٩]، فاللوم راجع إلى البخل، ومحسوراً راجع إلى الإسراف؛ لأن معناه: منقطعاً لا شيء عندك[٦].

= «... وهو في الحقيقة جمع ثم تفريق، واشتقاقهما من قولهم: لف الثوب إذا جمعه، ونشر الثياب إذا فرقها».

شرح الكافية البديعية: ٧٦. وكذلك انظر: خزانة الأدب، لابن حجة: ١/ ١٤٩.

(١) انظر ذلك في: الإيضاح، للقزويني: ٥٠٤، التلخيص وشروحه: ٤/ ٣٣٣، التبيان، للطيبي: ٤٠١، الطراز: ٢/ ٤٠٥، الإتقان: ٣/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠، معترك الأقران: ١/ ٤٠٨ ـ ٤٠٩.

(٢) انظر: أسباب النزول، للواحدي: ٧١، أسباب النزول، للسيوطي، بهامش تفسير الجلالين: ٢٦.

(٣) في معترك الأقران: ١/ ٤٠٩، «في اللف لا في النشر».

(٤) الذي في مجاز القرآن: ١/ ٦٨، لأبي عبيدة غير هذا، فإنه قال: «الخيط الأبيض»، هو الصبح المصدق، و«الخيط الأسود» هو الليل، و«الخيط» هو اللون.

(٥) الإتقان: ٣/ ٢٨٠، معترك الأقران: ١/ ٤٠٩. وانظر: التلخيص وشروحه: ٤/ ٣٣٠، الإيضاح: ٥٠٣.

(٦) الإتقان: ٣/ ٢٨٠، معترك الأقران: ١/ ٤٠٩ ـ ٤١٠.

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝٦﴾ [الضحى: ٦] الآيات، فإن قوله: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩﴾ راجع إلى قوله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝٦﴾، ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠﴾ راجع إلى قوله: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ۝٧﴾، فإن المراد السائل عن العلم، كما فسره مجاهد وغيره[١]. ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ راجع إلى قوله: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ﴾، قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: رأيت هذا المثال في: «شرح الوسيط» للنووي[٢] المسمى: «بالتنقيح»[٣].

والثاني[٤]: أن يكون على عكس ترتيبه، كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ...﴾ إلى آخر الآية.

وجعل منه جماعة قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦]؛ قالوا: «متى نصر الله»: قول الذين آمنوا، و﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾، قول الرسول[٥].

وذكر الزمخشري له قسماً آخر؛ كقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ﴾ [الروم: ٢٣]. قال: هذا من باب اللف، وتقديره: ومن آياته منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار، إلا أنه فصل بين منامكم وابتغاؤكم بالليل والنهار؛ لأنهما زمانان[٦]، والزمان والواقع[٧] فيه كشيء

---

(١) كالحسن. انظر: تفسير البغوي: ٤/ ٥٠٠، تفسير القرطبي: ٢٠/ ١٠١ ـ ١٠٢.

(٢) هو: الإمام الحافظ، محيي الدين، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن النووي الشافعي. له: «شرح مسلم»، «الروضة»، «الأذكار» وغيرها كثير. ولد (٦٣١هـ) وتوفي (٦٧٦هـ).

تذكرة الحفاظ، للذهبي: ٤/ ١٤٧٠، شذرات الذهب: ٥/ ٣٥٤، طبقات الشافعية، للسبكي: ٥/ ١٦٥ ـ ١٦٨، تذكرة الحفاظ، للسيوطي: ٥١٣.

(٣) انظر كلام السيوطي في: الإتقان: ٣/ ٢٨١، معترك الأقران: ١/ ٤١٠، وكتاب «شرح الوسيط» المسمى «بالتنقيح» من مؤلفات النووي التي بدأ فيها ولم يتمها، وقد وصل فيه إلى «كتاب شروط الصلاة».

(٤) عود إلى كلام السيوطي.

(٥) الإتقان: ٣/ ٢٨١، معترك الأقران: ١/ ٤١٠.

(٦) في الأصل: «زمان» وما أثبته من (ح).

(٧) في الأصل وفي (ح): «واقع» وصوبته من الكشاف: ١/ ١١٤.

واحد مع إقامة[1] اللف على الاتحاد[2].

وذكر في «الكشاف» في قوله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، قال: فقوله: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ علة الأمر بمراعاة العدة. ﴿وَلِتُكَبِّرُوا﴾ علة ما علم من كيفية القضاء والخروج عن عهدة الفطر، ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ علة الترخيص والتيسير.

وهذا النوع من اللف لطيف المسلك لا يكاد يهتدي إلى تبيينه[3] إلا النقاب[4] المحدث من علماء البيان[5]. انتهى.

وأورد عليه في «المطول» إشكالاً، وأجاب عنه وأطال عليه، فراجعه[6].

المشاكلة:

ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقاً، أو تقديراً[7]؛ فالأول

---

(١) كذا في الأصل وفي (ح). وفي الكشاف: ٣/ ٢٠١ «وإعانة».

(٢) انظر: الكشاف: ٣/ ٢٠١. وانظر أيضاً: عروس الأفراح، ضمن، شروح التلخيص: ٤/ ٣٣٤.

(٣) في الأصل وفي (ح): «تنبيه» وصوبته من الكشاف.

(٤) في الأصل وفي (ح): «الالتفات» وصوبته من الكشاف.

(٥) انظر: الكشاف: ١/ ١١٤.

هذا وقال ابن المنير في تعليقه على كلام الزمخشري السابق: «ولقبه الخاص به في صناعة البديع رد أعجاز الكلام إلى صدوره، ولقد أحسن الزمخشري في التنقيب عنه، فهو منظوم في سلك حسناته».

حاشية ابن المنير، ضمن، تفسير الكشاف: ١/ ١١٥.

(٦) انظر: المطول: ٤٢٧ ـ ٤٢٨، ومما قاله بعد أن أورد كلام الزمخشري: «... وعليه إشكال، وهو: أنه جعل من تفاصيل المعللات أمر الشاهد بصوم الشهر، ولم يجعل شيئاً من العلل راجعاً إليه، وجعل «ولتكبروا» علة ما علم من كيفية القضاء، وهو مما لم يذكره في تفاصيل المعللات، فيما ذكره في بيان تطبيق العلل غير موافق لما ذكره من تقدير الكلام».

ثم أجاب عنه بقوله: «ويمكن التقصي عنه بأن يقال: إن ذكر أمر الشاهد بصوم الشهر في تفصيل المعللات ليس لأنه باستقلاله معلل بشيء من العلل المذكورة، بل هو توطئة وتمهيد ليفرع الترخيص ومراعاة العدة وكيفية القضاء عليه... إلى آخر كلامه».

(٧) انظر: مفتاح العلوم، للسكاكي: ٢٠٠، فإنه عرَّفه بقوله: «وهي أن تذكر الشيء =

كقوله تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦]، وقوله تعالى: ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٥٤]. فإن إطلاق النفس والمكر في جانب الباري تعالى إنما هو لمشاكلة ما معه[(١)]. وكذا قوله تعالى: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ [الشورى: ٤٠]؛ لأن الجزاء حق لا يوصف بأنه سيئة[(٢)]. وقوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ١٩٤]، وقوله جل شأنه: ﴿فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُواْ﴾ [الجاثية: ٣٤]، وقوله تعالى: ﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩]، وقوله: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٤، ١٥].

ومثال التقديري، قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨]، أي تطهير الله؛ لأن الإيمان يطهر النفوس. والأصل فيه: أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية، ويقولون: إنه تطهير لهم[(٣)]. فعبر عن الإيمان بصبغة الله للمشاكلة بهذه ....

= بلفظ غيره لوقوعه في صحبته».

أما القزويني فقد قال في تعريفه: «وهي ذكر الشيء بلفظ غيره، لوقوعه في صحبته تحقيقاً أو تقديراً». الإيضاح: ٤٩٣. وانظر: التلخيص وشروحه: ٤/ ٣٠٩ ـ ٣١٠. وانظر: شرح الكافية البديعية: ١٨١. وكذلك انظر: التبيان، للطيبي: ٣٤٧ ـ ٣٤٨، خزانة الأدب، لابن حجة الحموي: ٢/ ٢٥٢، حيث قال: «المشاكلة: في اللغة هي المماثلة، وفي الاصطلاح: هي ذكر الشيء بغير لفظه، لوقوعه في صحبته». وانظر: تحرير التحبير: ٣٩٣، الإتقان: ٣/ ٢٨١، معترك الأقران: ١/ ٤١١، مفتاح السعادة: ٢/ ٣٤٧.

(١) مذهب أهل السنة والجماعة إثبات صفة «النفس» و«المكر» ونحو ذلك من الصفات التي ورد بها الكتاب والسنة، ومنع التأويل الذي يصرفها عن حقائقها اللائقة بالله تعالى مع نفي تشبيهها بنفس ومكر المخلوقين.

انظر: كتاب التوحيد، لابن خزيمة: ١/ ١١ وما بعدها، الأسماء والصفات، للبيهقي: ١/ ٧. وانظر: ٧٨١، فيما سبق في النوع السادس والتسعون علم المحكم والمتشابه.

(٢) انظر: المراجع السابقة.

(٣) انظر: معاني القرآن، للفراء: ١/ ٨٢ ـ ٨٣.

قال الإمام الطبري عند تفسيره لهذه الآية: «يعني ـ تعالى ذكره ـ بـ«الصبغة» صبغة الإسلام، وذلك أن النصارى إذا أرادت أن تنصِّر أطفالهم، جعلتهم في ماء لهم تزعم أن ذلك لها تقديس بمنزلة غسل الجنابة لأهل الإسلام، وأنه صبغة لهم في النصرانية». التفسير: ٣/ ١١٧ وما بعدها.

وقال أبو عبيدة: «صبغة الله» أي دين الله، وخلقته التي خلقه عليها، وهي فطرته، =

القرينة[1].

المزاوجة:

هو أن يزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء، أو ما جرى مجراهما[2]، كقوله:/ [٢٧٦/أ هـ]

إذا ما نهى الناهي فلَجَّ بي الهوى   أصاخت إلى الواشي فلج بها الهجر[3]

ومنه في القرآن قوله تعالى: ﴿ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٥][4].

= من فاطر: أي خالق. مجاز القرآن: ١/ ٥٩.

وقال ابن قتيبة بعد ذكره للآية: «يريد الختان، فسماه صبغة؛ لأن النصارى كانوا يصبغون أولادهم في ماء ويقولون: هذا طهرة لهم كالختان للحنفاء». تأويل مشكل القرآن: ١٤٩.

(١) انظر: الإيضاح، للقزويني: ٤٩٥، التلخيص وشروحه: ٤/ ٣١٢ ـ ٣١٥، التبيان، للطيبي: ٣٤٨، الإتقان: ٣/ ٢٨٢، معترك الأقران: ١/ ٤١١.

(٢) انظر: نهاية الإيجاز، للرازي: ٢٨٦، مفتاح العلوم، للسكاكي: ٢٠٠، حيث قال في تعريفه: «هي أن تزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء». وانظر كذلك: الإيضاح، للقزويني: ٤٩٧، شرح الكافية البديعية: ٣٠٧، التلخيص وشروحه: ٤/ ٣١٦، التبيان: ٣٤٩، خزانة الأدب، لابن حجة: ٢/ ٤٣٥، الإتقان: ٣/ ٢٨٢، معترك الأقران: ١/ ٤١١، مفتاح السعادة: ٢/ ٣٤٧.

(٣) البيت للبحتري من قصيدة في مدح الفتح ابن خاقان سنة (٢٤٦هـ) بمناسبة نجاته من الغرق، ومطلعها قوله:

متى لاح برق أو بدا طلل قفر   جرى مستهل لا بكيء ولا نزر

انظر: ديوانه: ٢/ ٨٤٤، شرح الكافية البديعية: ٣٠٧.

ومعنى قوله: «لج»، أي: تمادى وأوغل. وأصل اللجاج: كثرة الكلام والخصومة والتزامها وإدمانها، ثم عبر به عن مطلق اللزوم الصادق بلزوم الهوى.

«أصاخت» أصغت باهتمام «الواشي» أي: النّام الذي يشي حديثه، أي: يزينه ويأتي به على وجه يقبل حين ينقله على وجه الإفساد.

«فلج بها الهجر» أي: لزوم الهجر وهو التباعد عن الوصال.

انظر: شروح التلخيص: ٤/ ٤١٦ ـ ٤١٧.

والشاهد فيه هنا: أنه زاوج بين نهي الناهي وإصاختها إلى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء في أن يترتب عليهما لجاج شيء. معاهد التنصيص: ٢/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦.

(٤) هذا وقال ابن أبي الإصبع، وابن مالك ومن تبعهما في المزاوجة: هي الإتيان =

المبالغة:

أن يذكر المتكلم وصفاً فيزيد فيه حتى يكون أبلغ في المعنى الذي قصده[(١)]. وهي[(٢)] ضربان:

= بمتماثلين في أصل المعنى والاشتقاق فحسب. انظر: بديع القرآن: ٢٧ ـ ٣٠، في باب التجنيس. والمصباح: ٨٤.

وما قاله ابن أبي الإصبع وابن مالك هو أيضاً رأي العسكري ومن تبعه، لكنهم سمّوه «المجاورة». انظر: الصناعتين: ٤١٣.

(١) انظر: نقد الشعر، لقدامة بن جعفر: ١٤٦، حيث قال: ومن أنواع نعوت المعاني: المبالغة، ثم قال: «وهي أن يذكر الشاعر حالاً من الأحوال في شعر لو وقف عليها لأجزأه ذلك في الغرض الذي قصده، فلا يقف حتى يزيد في معنى ما ذكره من تلك الحال ما يكون أبلغ في ما قصد».

وانظر: جواهر الألفاظ: ٦٠ لقدامة أيضاً.

أما الرمّاني فإنه عرف المبالغة بقوله: «المبالغة: هي الدلالة على كبر المعنى على جهة التغيير عن أصل اللغة لتلك الإبانة». ثم أخذ يعدد أنواعها التي استخرجها من القرآن، فذكر أنها تأتي على وجوه عدة».

انظر: النكت في إعجاز القرآن، ضمن، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: ٧٦.

أما أبو هلال العسكري في الصناعتين: ٣٦٥، فإنه قال في تعريفها: «المبالغة أن تبلغ بالمعنى أقصى غاياته، وأبعد نهاياته، ولا تقتصر في العبارة عنه على أدنى منازله وأقرب مراتبه. والباقلاني في إعجاز القرآن: ١٠٢، عرفها بقوله: «المبالغة: تأكيد معاني القول».

وقال ابن رشيق القيرواني: «المبالغة: ضروب كثيرة، والناس فيها مختلفون: منهم من يؤثرها ويقول بتفضيلها، ويراه الغاية القصوى في الجودة، ومنهم من يعيبها وينكرها، ويراها عيباً وهجنة في الكلام. إلى آخر كلامه...». انظر: العمدة: ٢/ ٥٣ وما بعدها. وانظر الكلام عن المبالغة أيضاً في: سر الفصاحة: ٢٧١ ـ ٢٧٧، وفي البديع في البديع، لابن منقذ: ١٥٥. وكذلك انظر: المثل السائر، لابن الأثير: ٢/٢٧٩.

وانظر: بديع القرآن: ٥٤، فقد سماها: الإفراط في الصفة. وكذلك انظر: تحرير التحبير: ١٤٧. وقال القزويني في الإيضاح: ٥١٤، التلخيص: ٣٧٠ ـ ٣٧١: ... والمبالغة: أن يدعي لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف حداً مستحيلاً أو مستبعداً، لئلا يظن أنه غير متناه فيه. ثم قال: وتنحصر في التبليغ والإغراق والغلو....

وانظر: شروح التلخيص: ٤/٣٥٨، الطراز، للعلوي: ٣/١١٦ ـ ١٢١، الفوائد المشوق: ٢٩٤، شرح الكافية البديعية: ١٥٠، خزانة الأدب: ٣/ ٧ ـ ٩، البرهان: ٣/ ٥١ وما بعدها، الإتقان: ٣/ ٢٨٢، معترك الأقران: ١/ ٤١٢، مفتاح السعادة: ٢/ ٣٤٧ ـ ٣٤٨.

(٢) في الأصل وفي (ح): «وهو» والأولى ما أثبت.

مبالغة بالوصف: بأن يخرج إلى حد الاستحالة[1].

ومنه قوله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ [النور: ٣٥][2]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠][3].

---

(١) انظر: النكت، للرماني، ضمن، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: ١٠٥. حيث قال: «الضرب الرابع: إخراج الممكن إلى الممتنع للمبالغة». وانظر: التلخيص وشروحه: ٤/ ٣٦٢، الطراز: ٣/ ١٢٧، الإتقان: ٣/ ٢٨٢، معترك الأقران: ١/ ٤١٢، مفتاح السعادة: ٢/ ٣٤٧.

(٢) انظر: المراجع السابقة.

قال القزويني بعد تعريفه السابق للمبالغة: وتنحصر في التبليغ والإغراق؛ والغلو؛ لأن المدعى إن كان ممكناً عقلاً وعادة فتبليغ، وإن كان ممكناً عقلاً لا عادة فإغراق وهما مقبولان، وإلا فغلو. ثم قال: والمقبول منه أصناف: منها ما أدخل عليه ما يقربه إلى الصحة، ثم مثَّل بهذه الآية التي ذكرها المؤلف. انظر: التلخيص: ٣٧١ ـ ٣٧٣، الإيضاح: ٥١٤ ـ ٥١٥. قال ابن يعقوب المغربي معلقاً على قول صاحب التلخيص: قيل: وينبغي لمن مثل بالآية أن يقول: بدل قوله: يقربه إلى الصحة، لا يظهر معه الامتناع تأدباً» قال: وهو كذلك. ثم قال أيضاً: «ثم إن ما ذكر من كون إضاءة الزيت محالاً عقلاً غير ظاهر، بصحة اتصاف كل جسم بما اتصف به الآخر، اللهم إلا أن يراد بالاستحالة العقلية الاستحالة في عقول العامة، أو يراد بالزيت الزيت بقيد كونه غير مضيء ـ كما هو المشاهد ـ وفي كل ذلك تمحل باعتبار إطلاقهم التفصيل؛ لأن الظاهر منه الاستحالة الحقيقية المتقررة على الإطلاق». مواهب الفتاح، ضمن، شروح التلخيص: ٤/ ٣٦٢.

أما بهاء الدين السبكي فإنه قال في تعليقه على قول القزويني آنف الذكر: «ولك أن تقول: المستحيل كيف يقرب من الصحة بـ«كاد» أو غيرها».

ثم قال أيضاً في تعليقه على أمثلة التلخيص: «وفي جميع هذه الأمثلة وكونها من المستحيل عقلاً نظر، إذ العقل لا يمنع أن يضيء الزيت، وأن يخرج الفرس عن ظله... إلى آخر كلامه».

عروس الأفراح، ضمن، شروح التلخيص: ٤/ ٣٦٢ ـ ٣٦٤.

قلت: والذي يضرب الله ﷻ له المثل في هذه الآية هو نوره ﷻ، والنور الإلهي نور شامل غمر الكون كله في قوله في أول الآية: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾. وطالما أن هذا المثل المضروب لهذا النور الذي لا يمكن لنا إدراكه بالمشاهدة المحسوسة فقط، ما دام الأمر كذلك لا مجال للحكم بأن قوله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ﴾ من باب الغلو المقرب إلى الصحة بـ«كاد».

(٣) انظر: النكت، للرماني، ضمن، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: ١٠٤، المثل =

ومبالغة بالصيغة: وصيغ المبالغة: «فعلان» كالرحمن، و«فعيل» كالرحيم، و«فعَّال» كالتواب والغفار، والقهار، و«فعول» كغفور، وشكور، وودود/ [١٧٤ب/ح] و«فعل» كحذر، وفرح، و«فُعال» بالتخفيف كعجاب، وبالتشديد ككُبَّار، و«فعل» كلبد وكبر، و«فُعلى» كالعليا، والحسنى، والشورى[١].

فائدة:

الأكثر على أن «فعلان» أبلغ من «فعيل»، ومن ثم قيل: «الرحمن» أبلغ من «الرحيم»[٢]، ونصره السهيلي بأنه ورد على صيغة التثنية، والتثنية تضعيف، فكأن البناء تضاعف فيه الصفة[٣].

وذهب ابن الأنباري إلى أن «الرحيم» أبلغ من «الرحمن»[٤]. ورجحه ابن عساكر بتقديم «الرحمن» عليه، وبأنه جاء على صيغة الجمع، كعبيد، وهو أبلغ

= السائر: ٢/ ٢٧٩ ـ ٢٨١، بديع القرآن: ٥٤ ـ ٥٦، الخصائص، لابن جني: ٣/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥، عروس الأفراح، ضمن، شروح التلخيص: ٤/ ٣٦٧ ـ ٣٦٨، الإتقان: ٣/ ٢٨٢، معترك الأقران: ١/ ٤١٢، مفتاح السعادة: ٢/ ٣٤٨.

(١) انظر: المراجع السابقة.

(٢) انظر: البرهان، للزركشي: ٢/ ٥٠٢، ٥٠٤، وفيه قال: أما «فعلان» فهو أبلغ من «فعيل»، ومن ثم قيل: «الرحمن» أبلغ من «الرحيم». ثم قال: وما ذكرناه من أن «الرحمن» أبلغ ذهب إليه أبو عبيد، والزمخشري، وغيرهما، وحكاه ابن عساكر في «التكميل والإفهام» عن الأكثرين». وانظر: قول الزمخشري حول ذلك في الكشاف: ١/ ٦. وانظر كذلك: التبيان، للعكبري: ١/ ٤، حيث قال: «الرحمن» من أبنية المبالغة، وفي «الرحيم» مبالغة أيضاً. إلا أن فعلاناً أبلغ من فعيل.

وانظر: البحر المحيط: ١/ ١٦ ـ ١٧، وفيه قال أبو حيان: «الرحمن الرحيم» قيل: دلالتهما واحد، نحو ندمان ونديم، وقيل: معناهما مختلف: الرحمن أكثر مبالغة. وقيل: الرحيم أكثر مبالغة»، ثم قال: والذي يظهر أن جهة المبالغة مختلفة فلذلك جمع بينهما، فلا يكون من باب التوكيد، فمبالغة فعلان من غضبان وسكران من حيث الامتلاء والغلبة، ومبالغة فعيل من حيث التكرار والوقوع بمحال الرحمة.

(٣) انظر: رأي السهيلي في نتائج الفكر: ٥٤. وقد نقله عنه الزركشي والسيوطي في البرهان: ٢/ ٥٠٥، الإتقان: ٣/ ٢٨٣، معترك الأقران: ١/ ٤١٢.

(٤) انظر ذلك في: البرهان: ٢/ ٥٠٥، حيث حكى الزركشي ما ذهب إليه ابن الأنباري من أن الرحيم أبلغ من الرحمن، ونسبه إليه في كتابه «الزاهر».

وكذلك انظر: الإتقان: ٣/ ٢٨٣، معترك الأقران: ١/ ٤١٣.

من صيغة التثنية[1].

وذهب قطرب إلى أنهما سواء[2].

فائدة:

ذكر البرهان الرشيدي[3] أن صفات الله تعالى التي على صيغة المبالغة كلها مجاز؛ لأنها موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها؛ لأن المبالغة أن تثبت للشيء أكثر مما هو له، وصفاته تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها[4].

وأيضاً: فالمبالغة تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان، وصفات الله تعالى منزهة عن ذلك[5]. واستحسنه الشيخ تقي الدين السبكي[6].

---

(١) انظر: البرهان: ٢/ ٥٠٥، حيث حكى ترجيح ابن عساكر، ووجوه الترجيح، ثم قال: ولو كان أبلغ لكان متأخراً عنه؛ لأنهم في كلامهم إنما يخرجون من الأدنى إلى الأعلى. كذلك انظر: المرجعين الأخيرين.

(٢) انظر رأي قطرب في: تفسير القرطبي: ١/ ١٠٥، المراجع الثلاثة السابقة. قلت: قول قطرب وغيره إنهما سواء قول فاسد؛ لأنه لو كان كذلك لتساويا في التقديم والتأخير، وهو ممتنع، وأيضاً: فإن لكل كلمة منهما معنى لا تؤدي الأخرى منهما عنها. انظر تفصيل ذلك في: تفسير الطبري: ١/ ١٢٦ وما بعدها، البرهان: ٢/ ٥٠٦.

(٣) إبراهيم بن لاجين الأغَرِي، فقيه شافعي نحوي، تفقه على علم الدين العراقي، ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة. وذكره أبو المعالي فيمن توفي شهر شوال سنة تسع وأربعين وسبعماية. الوفيات: ٢/ ١٠٥، وطبقات الشافعية الكبرى: ٩/ ٣٩٩. (المدقق).

(٤) انظر ذلك في: البرهان، للزركشي: ٢/ ٥٠٧، عروس الأفراح، ضمن، شروح التلخيص: ٤/ ٣٦٨، الإتقان: ٣/ ٢٨٣، معترك الأقران: ١/ ٤١٣.

(٥) انظر ذلك أيضاً في المراجع السابقة.

(٦) انظر: عروس الأفراح، ضمن، شروح التلخيص: ٤/ ٣٦٨، حيث أورد بهاء الدين السبكي قول البرهان الرشيدي ثم قال: «... وعرضت هذا الكلام على الوالد فاستحسنه».

قلت: ما ذكره البرهان الرشيدي، واستحسنه السبكي مبني على مفهوم معنى المبالغة وما يقترن بها من إفراط وادعاء وكذب، الأمر الذي حملهم على القول بأن ما جاء من صفات لله تعالى على صيغة المبالغة مجاز، وهو قول مخالف لمنهج أهل السنة والجماعة في باب الصفات، حيث يثبتون لله تعالى ما أثبته لنفسه وما أثبته له رسوله ﷺ من الصفات حقيقة على الوجه اللائق به تعالى.

علماً أن دلالة المبالغة في اللغة ـ على الوجه الصحيح ـ لا تعني ما اقترن بها من إفراط وادعاء وكذب وإسراف، وإنما يعني بها بلوغ الغاية والنهاية في تأدية المعنى المراد.

انظر: تهذيب اللغة: ٨/ ١٣٩، مادة: (بلغ)، اللسان: ٨/ ٤١٩ ـ ٤٢٠، مادة: (بلغ)، =

وقال الزركشي في «البرهان»: التحقيق أن صيغ المبالغة قسمان:

أحدهما: ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل.

والثاني: بحسب تعدد المفعولات. ولا شك أن تعددها لا يوجب[1] للفعل زيادة؛ إذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة متعددين، وعلى هذا القسم تنزل صفاته تعالى، ويرتفع الإشكال[2].

ولهذا قال بعضهم في «حكيم» معنى المبالغة في: تكرار حكمة[3] بالنسبة إلى الشرائع[4].

وقال في الكشاف: المبالغة في «التواب» للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده، أو لأنه بليغ في قبول التوبة، نزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة كرَمه[5].

وقد أورد بعض الفضلاء سؤالاً على قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، وهو أن «قدير» من صيغ المبالغة، فيستلزم الزيادة على معنى قادر؛ والزيادة على معنى قادر محال؛ إذ الإيجاد من واحد لا يمكن فيه التفاضل باعتبار كل فرد[6] فرد[7].

وأجيب: بأن المبالغة لما تعذر حملها على كل فرد[8]، وجب صرفها إلى مجموع الأفراد التي دل السياق عليها؛ فهي بالنسبة إلى كثرة المتعلق لا الوصف[9].

= أساس البلاغة، مادة: (بلغ)، تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة: ١٦٧ ـ ١٦٨.

(١) في الأصل: «توجب» وما أثبته من (ح).

(٢) انظر: البرهان: ٢/ ٥٠٧.

(٣) في الأصل: «حكمة» وما أثبته من (ح).

(٤) ذكر ذلك: الزركشي في البرهان: ٢/ ٥٠٧، والسيوطي في الإتقان: ٣/ ٢٨٣، معترك الأقران: ١/ ٤١٣.

(٥) الكشاف: ٤/ ٣٧٤، في تفسير سورة [الحجرات: ١٢].

(٦) هكذا في الأصل، وفي (ح): بدون تكرار لفظ: «فرد».

(٧) البرهان، للزركشي: ٢/ ٥٠٨، الإتقان: ٣/ ٢٨٣، معترك الأقران: ١/ ٤١٣.

(٨) في الأصل فيه تكرار لفظ: «فرد» وما أثبته من (ح).

(٩) انظر: المراجع السابقة. قلت: هذا جواب غير كاف. والأولى أن يقال: إن مفهوم المبالغة هو الدلالة على الوصول إلى الغاية، والتناهي في أداء المعنى. وكل ما سبق من =

المطابقة:

وتسمى الطباق[1]، وهي الجمع بين متضادين في الجملة[2]، وهو قسمان: حقيقي، ومجازي، والثاني يسمى التكافؤ ولكل منهما إما لفظي أو معنوي، وإما طباق إيجاب أو سلب[3].

فمن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ [التوبة: ٨٢][4]،

= كلام مبني على التنائي عن مفهوم المبالغة الأصلي في الدلالة على الوصول إلى الغاية والتناهي في أداء المعنى، إلى التجاوز بها عن النهاية، إلى الكذب والادعاء، والإسراف. وهذا مجانب للصواب.

(١) والتطبيق، والتضاد، والتكافؤ ـ أيضاً ـ قال الخليل بن أحمد: يقال: «طابقت بين الشيئين» إذا جمعت بينهما على حذور واحد.

نقل ذلك عنه ابن المعتز في كتاب البديع: ٣٦، وفي العمدة: ٢/ ٦.

(٢) انظر: الصناعتين: ٣٠٧، حيث قال أبو هلال العسكري في تعريفهما: «قد أجمع الناس أن المطابقة في الكلام هي: الجمع بين الشيء وضده في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو البيت من بيوت القصيدة»، ثم قال: «وخالفهم قدامة فقال: المطابقة إيراد لفظتين متشابهتين في البناء والصيغة مختلفتين في المعنى»، ثم قال: «وسمى الجنس الأول التكافؤ». وقال ابن رشيق في العمدة: ٢/ ٥: «المطابقة عند جميع الناس: جمعك بين الضدين في الكلام أو بيت شعر، إلا قدامة ومن اتبعه؛ فإنهم يجعلون اجتماع المعنيين في لفظة واحدة مكررة طباقاً».

ثم نقل ابن رشيق تعريف الرماني للمطابقة وهو: «مساواة المقدار من غير زيادة ولا نقصان»، وقال: «هذا أحسن قول سمعته في المطابقة وأجمعه من غيره، لفائدة وهي: اشتماله على أقوال الفريقين وقدامة جميعاً. انظر ذلك في: العمد: ٢/ ٦ ـ ٧.

وقال الخفاجي في سر الفصاحة: «وقد سمي أصحاب صناعة الشعر المتضاد من معاني الألفاظ المطابق». ثم قال: «وسماه أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب: المتكافئ، وأنكر ذلك عليه أبو القاسم الحسن ابن بشر... إلى آخر كلامه». انظر تفصيل ذلك في: ١٨٨.

المثل السائر، لابن الأثير: ٣/ ١٧١ وما بعدها، فقد فصل القول في ذلك. وفي الطراز أيضاً: ٢/ ٣٧٧ ـ ٣٧٨. وانظر أيضاً في ذلك: أسرار البلاغة للجرجاني: ١٥، البديع في البديع، لابن منقذ: ٦٣، مفتاح العلوم، للسكاكي: ٢٠٠، نهاية الإيجاز، للرازي: ٢٨٥، شرح الكافية البديعية: ٧٢.

(٣) انظر: بديع القرآن، لابن أبي الإصبع: ٣١ ـ ٣٣، تحرير التحبير: ١١١، وسماه الطباق. والإيضاح، للقزويني: ٤٨٠، التلخيص وشروحه: ٤/ ٢٩٠، الفوائد المشوق: ٢١٦، البرهان، للزركشي: ٣/ ٤٥٥، خزانة الأدب، لابن حجة: ١/ ١٥٦ ـ ١٦٠، الإتقان: ٣/ ٢٨٤، معترك الأقران: ١/ ٤١٤.

(٤) فطابق بين الضحك والبكاء، والقليل والكثير. انظر: الطراز: ٢/ ٣٧٩، البرهان: ٣/ ٤٥٥.

﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾﴾ [النجم: ٤٣، ٤٤][1]، ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣][2]، ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [الكهف: ١٨].

ومن أمثلة المجاز قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢] أي: ضالًّا فهديناه[3]. ومن أمثلة طباق السلب[4] قوله تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦][5]، ﴿فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ﴾ [المائدة: ٤٤][6].

ومن أمثلة المعنوي، قوله تعالى: ﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا۟ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾﴾ [يس]. معناه: ربنا يعلم إنا لصادقون[7]. ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً﴾ [البقرة: ٢٢]، قال أبو علي الفارسي: لما كان البناء
[٢٧٧ب/هـ] رفعاً/ للمبنى قوبل بالفراش الذي هو على خلاف البناء[8].

---

(١) قال ابن أبي الإصبع: «فانظر إلى فضل هذا الطباق كيف جمع إلى الطباق البليغ، والتسجيع الفصيح، لمجيء المناسبة التامة في فواصل الآي».
بديع القرآن: ٣٣.
وقال أبو هلال العسكري بعد أن ذكر الآيتين: «وقد تنازع الناس هذا المعنى» ثم أورد أمثلة من الشعر على ذلك، ثم قال بعد ذلك: «فلم يقرب أحد من لفظ القرآن في اختصاره وصفاته، ورونقه وبهاؤه، وطلاوته ومائه، وكذلك جميع ما في القرآن من الطباق». الصناعتين: ٣٠٨ ـ ٣٠٩.

(٢) فقابل الفرح بالحزن في قوله: «تأسوا». انظر: المثل السائر: ٣/ ١٧٢، الطراز: ٢/ ٣٧٩.

(٣) انظر ذلك في: بديع القرآن: ٣٢، البديع في البديع، لابن منقذ: ٦٣، الإيضاح، للقزويني: ٤٧٨.

(٤) طباق السلب: هو الجمع بين فعلي مصدر واحد، مثبت ومنفي، أو أمر ونهي». الإيضاح، للقزويني: ٤٨٠.

(٥) طابق بين «تعلم» المثبت، وبين «لا أعلم» المنفي.

(٦) هنا طابق بين «لا تخشوا» المنفي، وبين «اخشون» المثبت.

(٧) البرهان، للزركشي: ٣/٤٥٦، معترك الأقران: ١/ ٤١٤ ـ ٤١٥، الإتقان: ٣/ ٢٨٤.

(٨) لم أجد قوله فيما رأيت من كتبه.
وقد نقله عنه الزركشي في البرهان: ٣/٤٥٦، والسيوطي في الإتقان: ٣/ ٢٨٤، وفي معترك الأقران: ١/ ٤١٥.

ومنه نوع يسمى الطباق الخفي، كقوله تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا﴾ [نوح: ٢٥][(١)]؛ لأن الفرق من صفات [الماء][(٢)]، فكأنه جمع بين الماء والنار[(٣)].

قال ابن منقذ[(٤)]: وهي أخفى مطابقة في القرآن[(٥)].

وقال ابن المعتز[(٦)]: من أملح الطباق وأخفاه قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩]؛ لأن معنى القصاص: القتل، فصار القتل سبب الحياة[(٧)].

وكذا قوله تعالى: ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩] فإن الرحمة وإن لم تكن مقابلة للشدة لكنها مبنية على اللين الذي هو ضد الشدة[(٨)].

---

(١) الشاهد فيها: المطابقة بين: «أغرقوا»، و«أدخلوا ناراً».

(٢) في الأصل: «النار» وما أثبته من (ح).

(٣) البرهان: ٣/٤٥٧، خزانة ابن حجة: ١/ ١٦٠، الإتقان: ٣/ ٢٨٥، معترك الأقران: ١/ ٤١٥.

(٤) هو: أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني، أبو الحارث، وأبو المظفر، شاعر، أديب متصرف في فنون النظم والنثر. له مصنفات عديدة، منها: كتاب الآداب، ط، البديع في البديع ط. وغيرهما. ولد (٤٨٨هـ، ت٥٨٤هـ).
معجم الأدباء: ٥/١٨٨، تهذيب ابن عساكر: ٢/ ٤٠٠، الوفيات: ١/ ١٩٥ ـ ٢٠١.

(٥) البديع في البديع: ٦٤. وانظر: البرهان: ٣/ ٤٥٧، خزانة ابن حجة: ١/ ١٦٠، الإتقان: ٣/ ٢٨٥، معترك الأقران: ١/ ٤١٥.

(٦) هو: عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي، أبو العباس: الشاعر المبدع خليفة يوم وليلة. له مصنفات منها: كتاب البديع في نقد الشعر، ط، الآداب، الجامع في الغناء، طبقات الشعراء. ولد (٢٤٧هـ، ت٢٩٦هـ).
الأغاني: ١٠/ ٣٧٤، تاريخ بغداد: ١٠/ ٩٥، فوات الوفيات: ٢/ ٢٣٩ ـ ٢٤٦، شذرات الذهب: ٢/ ٢٢١، أشعار أولاد الخلفاء: ١٠٧ ـ ٢٩٦، معاهد التنصيص: ٢/ ٣٨ ـ ٤٧.

(٧) انظر: البديع، لابن المعتز: ٣٦، لكنه لم يذكر سوى الآية. وقد نسب هذا القول لابن المعتز: الزركشي في البرهان: ٣/ ٤٥٧. والسيوطي في الإتقان: ٣/ ٢٨٥، معترك الأقران: ١/ ٤١٥. وانظر: العمدة: ٢/ ٩، لابن رشيق حيث قال فيها: وعد ابن المعتز من المطابقة قول الله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾، لأن معناه: «القتل أنفى للقتل»، فصار القتل سبب الحياة، وهذا من أملح الطباق وأخفاه».

(٨) انظر: الإيضاح: ٤٨٣، التلخيص وشروحه: ٤/ ٢٩٤، خزانة الأدب لابن حجة: ١/ ١٥٩، الإتقان: ٣/ ٢٨٥، معترك الأقران: ١/ ٤١٥.

ونحو قوله تعالى: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [القصص: ٧٣]، فإن ابتغاء الفضل وإن لم يكن مقابلاً للسكون، لكنه يستلزم الحركة المضادة للسكون(١).

ترصيع الكلام(٢):

ومنه(٣) نوع يسمى ترصيع الكلام، وهو اقتران الشيء بما يجتمع معه في قدر مشترك(٤)، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾﴾ [طه: ١١٨، ١١٩]، وجاء بالجوع مع العري، وبابه [أن](٥) يكون مع الظمأ، وبالضحى مع الظمأ، وبابه [أن](٦) يكون مع العرى، [لكن الجوع](٥) والعري اشتركا في الخلو؛ فالجوع خلو البطن من الطعام، والعري خلو الظاهر من اللباس(٧).

والضحى والظمأ اشتركا في الاحتراق، فالظمأ احتراق الباطن من العطش، والضحى احتراق الظاهر من حر الشمس(٨).

المقابلة:

ومنه(٩) نوع يسمى المقابلة؛ وهو أن يذكر ....

---

(١) انظر: الإيضاح: ٤٨٣، البرهان: ٣/٤٥٦، عروس الأفراح، ضمن، شروح التلخيص: ٤/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥. وانظر: الإتقان: ٣/ ٢٨٥، معترك الأقران: ١/ ٤١٥.

(٢) راجع: .... من هذا النوع فقد تقدم الكلام عن الترصيع.

(٣) أي: من أنواع الطباق، ومعنى ذلك: أنه إذا اجتمع الترصيع مع الطباق كان ذلك زيادة حسنة. كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾﴾ [الانفطار: ١٣، ١٤]. ففي قوله: ﴿نَعِيمٍ﴾ و﴿جَحِيمٍ﴾ ترصيع ومطابقة.

انظر: التبيان، للطيبي: ٥٠١ ـ ٥٠٢، خزانة الأدب، لابن حجة: ٢/ ٤٠٩.

(٤) انظر: الإتقان: ٣/ ٢٨٥، معترك الأقران: ١/ ٤١٥، مفتاح السعادة: ٢/ ٣٤٨.

(٥) زيادة مني يقتضيها السياق.

(٦) زيادة من (ح).

(٧) المراجع السابقة.

(٨) المراجع السابقة.

(٩) أي: من الطباق. هذا رأي لبعض علماء البلاغة.

انظر: العمدة، لابن رشيق: ٢/ ١٥، سر الفصاحة، للخفاجي: ٢٠٠، فإنه يرى أن =

لفظان[1] فأكثر ثم يذكر أضدادها على الترتيب[2].

والفرق بين الطباق والمقابلة [أن][3] الطباق لا يكون إلا بالأضداد، والمقابلة بالأضداد وبغيرها[4].

= المقابلة تسمى مطابقة، والإيضاح، للقزويني: ٤٨٥، فإنه يرى أن المقابلة داخلة في المطابقة. والتلخيص وشروحه: ٤/ ٢٩٦، الطراز: ٢/ ٣٧٧ ـ ٣٧٨، الإتقان: ٣/ ٢٨٥.

وبعضهم يرى خلاف ذلك. قال ابن حجة: أدخل جماعة المقابلة في المطابقة، وهو غير صحيح، فإن المقابلة أعم من المطابقة، إلى آخر كلامه». انظر: خزانة الأدب، لابن حجة: ١/ ١٢٩.

وابن الأثير جعل الطباق أحد أنواع المقابلة. انظر: المثل السائر: ٣/ ١٧٢، الجامع الكبير: ٢١٢، وفيه قال: اعلم أن الأليق أن يسمى هذا النوع المقابلة. . . وقد حكاه عنه في الفوائد المشوق: ٢٢٠، البرهان: ٣/ ٤٥٨.

(١) في الأصل وفي (ح): «نوع» والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق ذلك.

(٢) انظر: الصناعتين: ٢٣٧، العمدة، لابن رشيق: ٢/ ١٥، حيث قال: «المقابلة بين التقسيم والطباق، وهي تتصرف في أنواع كثيرة، وأصلها ترتيب الكلام على ما يجب، فيعطي أول الكلام ما يليق به أولاً، وآخره ما يليق به آخراً. . .»، ثم قال: «وأكثر ما تجيء المقابلة في الأضداد، فإذا جاوز الطباق ضدين كان مقابلة». وانظر أيضاً: سر الفصاحة: ٢٩٩ ـ ٣٠٠، البديع في البديع، لابن منقذ: ١٨٨، نهاية الإيجاز، للرازي: ٢٨٦، فإنه قال في تعريفها: «هي أن تجمع بين شيئين متوافقين وبين ضديهما». ومفتاح العلوم: ٢٠٠، المثل السائر: ٣/ ١٧٢، بديع القرآن، لابن أبي الإصبع: ٣١، تحرير التحبير: ١٧٩، التلخيص وشروحه: ٤/ ٢٩٧، الإيضاح، للقزويني: ٤٨٥، فإنه قال: «المقابلة: هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين، أو معان متوافقة، ثم يقابلهما أو يقابلها على الترتيب». ثم قال: «والمراد بالتوافق خلاف التقابل».

وانظر أيضاً: التبيان، للطيبي: ٣٤٦، الطراز: ٢/ ٣٧٨ وما بعدها، شرح الكافية البديعية: ٧٥، الفوائد المشوق: ٢١٨، البرهان: ٣/ ٤٥٨، خزانة الأدب، لابن حجة: ١/ ١٢٩، الإتقان: ٣/ ٢٨٥، معترك الأقران: ١/ ٤١٦، مفتاح السعادة: ٢/ ٣٤٨.

(٣) زيادة مني يقتضيها السياق.

(٤) انظر: بديع القرآن: ٣٢، وذكر ابن أبي الإصبع وجهاً آخر في الفرق بينهما وهو: أن الطباق لا يكون إلا بالجمع بين ضدين فذَّين فقط، والمقابلة لا تكون إلا بما زاد على الضدين من الأربعة إلى العشرة.

وانظر وجهَي الفرق بين الطباق والمقابلة أيضاً في: تحرير التحبير: ١٧٩، الفوائد المشوق: ٢١٩ ـ ٢٢٠، البرهان: ٣/ ٤٥٨، خزانة الأدب، لابن حجة: ١/ ١٢٩، مفتاح السعادة: ٢/ ٣٤٨.

قال السكاكي: ومن خواص المقابلة أنه إذا شرط في الأول أمر شرط في الثاني ضده[1]، كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ ...﴾[2] الآيات، قابل بين الإعطاء والبخل، والاتقاء والاستغناء، والتصديق والتكذيب، والعسر واليسر، ولما جعل التيسير في الأول مشتركاً بين الإعطاء والاتقاء، والتصديق جعل ضده ـ وهو التعسير ـ مشتركاً بين أضدادها[3].

وقال بعضهم: المقابلة إما لواحد بواحد وذلك قليل جداً[4]، كقوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. أو اثنين باثنين، كقوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ [التوبة: ٨٢][5]، أو ثلاثة بثلاثة، كقوله تعالى: ﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧][6]/، ﴿وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢] أو [١٧٤/أ/ح]

---

(١) مفتاح العلوم: ٢٠٠. وانظر ذلك أيضاً في: نهاية الإيجاز، للرازي: ٢٨٦، حيث قال بعد تعريفه للمقابلة: «... ثم إذا شرطتهما بشرط وجب أن تشرط ضديهما بضد ذلك الشرط». وكذلك انظر: التبيان، للطيبي: ٣٤٦، الفوائد المشوق: ٢١٨.

(٢) في الأصل وفي (ح): «الآيتين» والصواب ما أثبت لاقتضاء السياق ذلك.
والآيات بتكملتها: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾ [الليل: ٥ ـ ١٠].

(٣) انظر: مفتاح العلوم: ٢٠٠، نهاية الإيجاز، للرازي: ٢٨٦، فإنه قال بعد أن ذكر الآيات: «فلما جعل التيسير مشتركاً بين الإعطاء والاتقاء والتصديق، جعل ضده وهو التعسير مشتركاً بين أضداد تلك الأمور، وهو المنع والاستغناء والتكذيب».
وانظر كذلك: الإيضاح: ٤٨٧ ـ ٤٨٨، التلخيص وشروحه: ٤/٢٩٨ ـ ٣٠١، خزانة الأدب، لابن حجة: ١/١٣١، معترك الأقران: ١/٤١٦، الإتقان: ٣/٢٨٥.
قلت: في الآيات: [الليل: ٥ ـ ١٠]: «التقابل بين الجمع ظاهر، إلا بين «اتقى» و«استغنى» وليس المراد بالاستغناء كثرة المال والغنى، بل الاستغناء والزهد فيما عند الله، وهو مقابل للتقوى، فإن الزهد فيما عند الله يستلزم عدم التقوى، فيكون عدم الاتقاء الذي تتم به المقابلة باعتبار لازمه.

(٤) الإتقان: ٣/٢٨٦، معترك الأقران: ١/٤١٦.

(٥) فهذا فيه مقابلتان: الضحك بالبكاء، والقليل بالكثير. انظر: الطراز: ٢/٣٧٩، الإيضاح، للقزويني: ٤٨٥، البرهان: ٣/٤٦٤، خزانة الأدب، لابن حجة: ١/١٣٠، الإتقان: ٣/٢٨٦.

(٦) المقابلات الثلاث هي: الأمر بالنهي، والمعروف بالمنكر، وتحليل الطيبات بتحريم الخبائث.

أربعة بأربعة، كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ...﴾ [الليل: ٥] الآيات[١].

أو خمسة بخمسة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ...﴾ [البقرة: ٢٦] الآية وما بعدها[٢]. قابل بين «بعوضة فما فوقها»[٣] وبين «فأما الذين آمنوا» و«أما الذين كفروا»، وبين «يضل» و«يهدي»، وبين «ينقضون» و«ميثاقه»، وبين «يقطعون» و«أن يوصل»[٤].

أو ستة بستة، كقوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ...﴾ [آل عمران: ١٤] الآية، ثم قال: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم...﴾ [آل عمران: ١٥] الآية. قابل الجنات، والأنهار، والخلد، والأزواج، والتطهير، والرضوان، [إزاء][٥] النساء، والبنين، والذهب، والفضة، والخيل المسومة، والأنعام، والحرث[٦].

وقسم آخر المقابلة إلى ثلاثة أنواع: نظيري، ونقيضي، وخلافي[٧].

مثال الأول: مقابلة السنة بالنوم في الآية الأولى[٨]، فإنهما جميعاً من باب الرقاد المقابل باليقظة. في قوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [الكهف: ١٨]، وهذا مثال الثاني[٩]؛ فإنهما نقيضان[١٠].

ومثال[١١] الثالث: مقابلة الشر بالرشد. في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾﴾ [الجن: ١٠]، فإنهما خلافيان[١٢]

---

(١) في الأصل وفي (ح): «الآيتين» والأولى ما أثبت لمناسبة السياق له.
انظر: الإيضاح، للقزويني: ٤٨٦، البرهان: ٣/ ٤٦٤، خزانة الأدب، لابن حجة: ١/ ١٣١.

(٢) في الأصل وفي (ح): «الآيات» والأنسب ما أثبت.

(٣) للدلالة على الحقير والكبير، وهو من المقابلة الخفية، وهو الأول في الآية من الخمسة.

(٤) انظر: البرهان: ٣/ ٤٦٤، الإتقان: ٣/ ٢٨٦، معترك الأقران: ١/ ٤١٦.

(٥) في الأصل وفي (ح): «بين» والأولى ما أثبت لمناسبة السياق له.

(٦) الإتقان: ٣/ ٢٨٦، معترك الأقران: ١/ ٤١٧. وانظر: البرهان: ٣/ ٤٦٤ ـ ٤٦٥.

(٧) انظر: البرهان: ٣/ ٤٥٨، الإتقان: ٣/ ٢٨٦، معترك الأقران: ١/ ٤١٧.

(٨) وهي قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

(٩) وهو النقيضي.

(١٠) انظر: البرهان: ٣/ ٤٥٩، الإتقان: ٣/ ٢٨٦، معترك الأقران: ١/ ٤١٧.

(١١) في الأصل وفي (ح): «ويقال» والصواب ما أثبت لمناسبة المقام.

(١٢) في الأصل وفي (ح): «خلافان» والأولى ما أثبت.

[١٢٧٧/هـ] لا نقيضان، فإن نقيض الشر الخير، والرشد الغي[١]/ .

مراعاة النظير[٢]:

ويسمى التناسب والتوفيق[٣]، وهو جمع أمر وما يناسبه لا بالتضاد[٤]، نحو قوله تعالى: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [الرحمن: ٥]، فجمع بين الشمس والقمر لأجل المناسبة[٥].

قال في تلخيص المفتاح: ومنها ما يسميه بعضهم تشابه الأطراف، وهو أن يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى[٦]، نحو: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنعام: ١٠٣].

قال شارحه السعد في مطوله: فإن اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالأبصار والخبير يناسب كونه مدركاً للأشياء؛ لأن المدرك للشيء يكون خبيراً به[٧].

قال[٨]: وقد يكون خفياً كقوله تعالى: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ [المائدة: ١١٨]، فإن قوله: «إن تغفر لهم»، يوهم أن الفاصلة «الغفور الرحيم»، لكن يعرف[٩] بعد التأمل، إن الواجب هو: «العزيز الحكيم»؛ لأنه لا يغفر لمن يستحق [العذاب][١٠] إلا من ليس فوقه

---

(١) انظر: المراجع السابقة.

(٢) هذا النوع من أنواع البديع غير موجود في نسخة (ح).

(٣) والائتلاف والتلفيق أيضاً. انظر: شروح التلخيص: ٤/ ٣٠١، المطول: ٤٢٠.

(٤) تلخيص المفتاح، للقزويني: ٣٥٤. وانظر: شروح التلخيص: ٤/ ٣٠١، الإيضاح: ٤٨٨، نهاية الإيجاز، للرازي: ٢٩١، مفتاح العلوم: ٢٠٠، التبيان، للطيبي: ٣٤٩، شرح الكافية البديعية: ٢١٨، خزانة الأدب، لابن حجة: ١/ ٢٩٣.

(٥) انظر: شروح التلخيص: ٤/ ٣٠٢، شرح الكافية البديعية: ١٢٨.

(٦) تلخيص المفتاح: ٣٥٤. وانظر: الإيضاح: ٤٩٠، شروح التلخيص: ٤/ ٣٠٣.

(٧) المطول على التلخيص: ٤٢٠.

وانظر: مختصر السعد، ضمن، شروح التلخيص: ٤/ ٣٠٤، الإيضاح: ٤٩٠، بديع القرآن: ١٤٦، ذكر ذلك في باب المناسبة. وقال: في هذه الآية اثنا عشر ضرباً من البديع ثم تحدث عنها بعد ذلك. انظر: ١٤٧. وانظر: التبيان، للطيبي: ٣٥٤.

(٨) أي: السعد التفتازاني.

(٩) في الأصل: «حذف» وصوبته من المطول: ٤٢٠.

(١٠) ساقط من الأصل وأثبته من المطول: ٤٢٠.

أحد يرد عليه حكمه. فهو[1] «العزيز»، أي الغالب ممن أعز بعزه، ثم وجب أن يوصف بالحكيم على سبيل الاحتراس، لئلا يتوهم أنه خارج عن الحكمة، إذا الحكيم من يضع الشيء في محله، أي «إن تغفر لهم» مع استحقاقهم العذاب فلا اعتراض لأحد في ذلك، والحكمة فيما فعلت[2]، انتهى.

ويلحق بمراعاة النظير أن يذكر لفظ له معنى، ويذكر إلى جانبه لفظ غير مناسب في المعنى في ذلك المقام ـ وإن كان مناسب في كثير من المقامات[3] ـ كقوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦]، بعد قوله: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [الرحمن: ٥]، فإن (النجم) في الآية: هو ما لا ساق له من النبات، وهو غير مناسب للشمس والقمر؛ لكن لما كان النجم أكثر أطلق على الكوكب المضيء، كان له مناسبة، بذكره بعد الشمس والقمر[4].

قال في المطول: ولهذا يسمى: إيهام المناسبة[5].

الموازبة:

براء مهملة وباء موحدة، أن يقول المتكلم قولاً يتضمن ما ينكر عليه، فإذا حصل الإنكار استحضر بحذقه وجهاً من الوجوه يتخلص به، إما بتحريف كلمة، أو تصحيفها، أو زيادة، أو نقص[6].

---

(١) في الأصل: «وهو» والأولى ما أثبت.

(٢) المطول: ٤٢٠ ـ ٤٢١. وانظر: الإيضاح، للقزويني: ٤٩٠، مواهب الفتاح، لابن يعقوب، عروس الأفراح، للسبكي، ضمن، شروح التلخيص: ٤/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥، التبيان، للطيبي: ٣٥٤.

(٣) انظر: التلخيص: ٣٥٤، الإيضاح: ٤٩١، المطول: ٤٢١، مختصر السعد، ومواهب الفتاح ـ ضمن ـ شروح التلخيص: ٤/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥.

(٤) انظر: التلخيص وشروحه: ٤/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥، المطول: ٤٢١.

(٥) المطول: ٤٢١، وفيه: ولهذا يسمى إيهام التناسب.

وانظر: التلخيص: ٣٥٥، الإيضاح: ٤٩١، حيث قال القزويني فيهما بعد أن ذكر الآيتين: «ويسمى إيهام التناسب».

(٦) شرح الكافية البديعية: ٨٣، الإتقان: ٣/ ٢٨٧، معترك الأقران: ١/ ٤١٧.

وانظر: بديع القرآن: ٩٤، لابن أبي الإصبع، فقد قال في تعريفها: وهي أن يقول المتكلم قولاً يتضمن ما ينكر عليه فيه بسببه، فيعد ما يتخلص به من ذلك الإنكار؛ إن فطن بنفسه له من غير منبه عليه من خارج، أو يرتجل التخلص إن جبة بالرد. وانظر: تحرير التحبير: ٢٤٩. =

قال ابن أبي الإصبع: ومنه قوله تعالى: حكاية عن أكبر أولاد يعقوب، ﴿ٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ فَقُولُواْ يَـٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ﴾ [يوسف: ٨١]، فإنه قرئ: «إن ابنك سرق»[١]، ولم يسرق، فأتى بالكلام على الصحة، بإبدال ضمة من فتحة، وتشديد [في الراء][٢] وكسرتها[٣].

المراجعة:

قال ابن أبي الإصبع: هي أن يحكى[٤] المتكلم مراجعة في القول جرت بينه وبين محاور [له][٥] بأوجز عبارة وأعدل سبك، وأعذب ألفاظ[٦]؛ ومنه قوله

= وانظر كذلك: خزانة الأدب، لابن حجة: ١/ ٢٤٩، حيث قال: المواربة: براء مهملة وباء موحدة، وهي مشتقة من الأرب وهي الحاجة، ثم قال: لكن ذكر ابن أبي الإصبع: أنها مشتقة من ورب العرق ـ بفتح الواو والراء ـ إذا فسد، فهو ورب بكسر الراء. كأن المتكلم أفسد مفهوم ظاهر الكلام بما أبداه من تأويل باطنه. ثم عرَّفها بمثل ما عرَّفها به ابن أبي الإصبع.

(١) انظر: إعراب القرآن: ٢/ ٣٤١، للنحاس، وفيه قال: وقد روى هذا الحرف غير واحد، منهم محمد بن سعدان النحوي في كتابه: كتاب القراءات وهو ثقة مأمون، وذكر أنها قراءة ابن عباس.

ونسب القرطبي هذه القراءة إلى ابن عباس، والضحاك، وأبو رزين. انظر: تفسير القرطبي: ٩/ ٢٤٤.

وقال الزجاج: وقرئ: «سرق»، وهو يحتمل معنيين: «سرق» علم أنه سرق، و«سرق»: اتهم بالسرق. انظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣/ ١٢٥. قال الفراء: «ويقرأ: «سرق»، ولا أشتهيها لأنها شاذة. معاني القرآن: ٢/ ٥٣.

(٢) ما بين المعقوفتين من (ح).

(٣) انظر ذلك في: بديع القرآن: ٩٥. وقد نقله عنه السيوطي في الإتقان: ٣/ ٢٨٧، معترك الأقران: ١/ ٤١٨. وطاش زاده في مفتاح السعادة: ٢/ ٣٤٨.

(٤) في الأصل وفي (ح): «يمكن» وصوبته من بديع القرآن: ٣٠٠.

(٥) ساقط من الأصل ومن(ح) وأثبته من المرجع السابق.

(٦) بديع القرآن: ٣٠٠، تحرير التحبير: ٥٩٠، المصباح: ١٢١. وانظر كذلك: نهاية الإيجاز: ٢٩٤، وسماه: السؤال والجواب.

قال الطيبي: وتسمى السؤال والجواب، وهي ضربان: أحدهما: أن تكون بين اثنين، وثانيهما: أن يحكى محاورة جرت بين اثنين. التبيان: ٣٢٤ ـ ٣٢٦.

وانظر كذلك: الفوائد المشوق: ٢٥٢، شرح الكافية البديعية: ٩٩. خزانة الأدب: ١/ ٢١٨، حيث قال: «المراجعة ليس نحتها كبير أمر، ولو فوض إلي حكم في البديع =

تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤]، جمعت هذه القطعة ـ وهي بعض آية ـ ثلاث مراجعات فيها معاني الكلام، من الخبر والاستخبار، والأمر والنهي، والوعد والوعيد، بالمنطوق والمفهوم[١]. قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ قلت: أحسن من هذا أن يقال: جمعت الخبر والطلب، والإثبات والنفي، والتأكيد والحذف، والبشارة والنذارة والوعد والوعيد[٢].

النزاهة:

هي خلوص ألفاظ الهجاء من الفحش حتى يكون ـ كما قال أبو عمرو بن العلاء ـ وقد سئل عن أحسن الهجاء: هو الذي إذا أنشدته العذراء في خدرها لا يقبح عليها[٣]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُم مُعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [النور: ٤٨]، ثم قال: ﴿أَفِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [النور: ٥٠]، فإن ألفاظ ذم هؤلاء المخبر عنهم بهذا الخبر أتت منزهة عما يقبح في الهجاء من الفحش، وسائر هجاء القرآن كذلك[٤].

= ما نظمتها في أسلاك أنواعه»، ثم قال: «وذكر ابن أبي الإصبع أنها من اختراعاته، وعجبت من مثله كيف قربها إلى الذي استنبطه من الأنواع البديعة الغريبة، كالتهكم، والافتنان...» إلى أن قال: «ومنهم من سمى هذا النوع السؤال والجواب».

(١) انظر: بديع القرآن: ٣٠١ ـ ٣٠٢.

(٢) الإتقان: ٣/ ٢٨٧، معترك الأقران: ١/ ٤١٨.

(٣) انظر: قول أبي عمرو بن العلاء في العمدة: ٢/ ١٧٠. ومنها قول جرير:

لو أن تغلب جمعت أحسابها ... يوم التفاخر لم تزن مثقالا

وقوله:

فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعباً بلغت ولا كِلابا

انظر: ديوانه: ٧٥، ٤٥٣.

وانظر: بديع القرآن، لابن أبي الإصبع: ٢٩٢. وانظر: تحرير التحبير: ٥٨٤، شرح الكافية البديعية: ٩١. وانظر أيضاً: خزانة الأدب، لابن حجة: ١/ ١٧٢، الإتقان: ٣/ ٢٨٨، معترك الأقران: ١/ ٤١٨، مفتاح السعادة: ٢/ ٣٤٩.

(٤) انظر: بديع القرآن: ٢٩٣، خزانة الأدب: ١/ ١٧٢، الإتقان: ٣/ ٢٨٨، معترك الأقران: ١/ ٤١٨ ـ ٤١٩، مفتاح السعادة: ٢/ ٣٤٩.

الإبداع:

[٢٧٨ب/هـ] بالباء الموحدة أن يشتمل الكلام/ على عدة ضروب من البديع[(١)]. قال ابن أبي الإصبع: ولم أر في الكلام مثل قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي﴾ [هود: ٤٤]، فإن فيها عشرين[(٢)] ضرباً من البديع، وهي سبع عشرة لفظة. و[تفصيل][(٣)] ذلك:

[١] «المناسبة» التامة في «ابلعي» و«أقلعي».

[٢] و«الاستعارة» فيهما[(٤)].

[٣] و«الطباق» بين «السماء» و«الأرض».

[٤] و«المجاز» في قوله: «ويا سماء أقلعي» فإن الحقيقة يا مطر السماء[(٥)].

[٥] و«الإشارة»[(٦)] في «وغيض الماء»، فإنه عبر به عن معان كثيرة؛ لأن الماء لا يغيض حتى يقلع مطر السماء، وتبلع الأرض ما يخرج منها من عيون الماء، فينقص الحاصل على وجه الأرض من الماء[(٧)].

[٦] و«الإرداف»[(٨)] في «واستوت».

---

(١) انظر: بديع القرآن، لابن أبي الإصبع: ٣٤٠، فإنه قال: «الإبداع هو أن تكون كل لفظة من لفظ الكلام على انفرادها متضمنة بديعاً أو بديعين بحسب قوة الكلام وما يعطيه معناه، بحيث يأتي في البيت الواحد، والجملة الواحدة عدة ضروب من البديع، ولا تخلو لفظة منه من بديع». وانظر تعريفه أيضاً في: تحرير التحبير: ٦١١، شرح الكافية البديعية: ٢٩٢. وانظر: خزانة الأدب، لابن حجة: ٢/٢٩١، الإتقان: ٣/٢٨٨، معترك الأقران: ١/٤١٩، مفتاح السعادة: ٢/٣٤٩.

(٢) في بديع القرآن: ٣٤٠ «واحد وعشرون».

(٣) زيادة مني يقتضيها المقام.

(٤) أي: في قوله: «أبلعي» و«أقلعي».

(٥) انظر ذلك في: بديع القرآن: ٣٤٠، تحرير التحبير: ٦١١. وانظر أيضاً: شرح الكافية البديعية: ٢٩٢ ـ ٢٩٣.

(٦) و«الإشارة» هي: أن يكون اللفظ القليل مشاراً به إلى معان كثيرة بإيماء إليها، ولمحة تدل عليها». الصناعتين: ٣٤٨.

وانظر: العمدة: ١/٣٠٢، البديع لابن منقذ: ١٤٨، بديع القرآن: ٨٢، تحرير التحبير: ٢٠٠، الفوائد المشوق: ٢٥٢، شرح الكافية البديعية: ١٦٠.

(٧) بديع القرآن: ٣٤٠.

(٨) والإرداف عند علماء البيان هو الكناية، ولكن علماء البديع أفردوه عنها. والمراد به =

[٧] و«التمثيل»[١] في «وقضي الأمر».

[٨] و«التعليل»، فإن «غيض الماء» علة الاستواء.

[٩] و«صحة التقسيم»؛ فإن استوعب فيه أقسام الماء حالة نقصه؛ إذ ليس إلا احتباس ماء السماء والماء النابع من الأرض، وغيض الماء الذي على ظهرها[٢].

[١٠] و«الاحتراس» في الدعاء[٣]؛ لئلا يتوهم أن الغرق ـ لعمومه ـ شمل من لا يستحق الهلاك، فإن عدله تعالى يمنع أن يدعو على غير مستحق[٤].

[١١] و«حسن النسق».

[١٢] و«ائتلاف اللفظ مع المعنى».

[١٣] و«الإيجاز»[٥]؛ فإنه تعالى قص القصة مستوعبة بأخصر عبارة.

[١٤] و«التسهيم»: لأن أول الآية يدل على آخرها[٦].

[١٥] و«التهذيب»[٧]؛ لأن مفرداتها موصوفة بصفات الحسن، كل لفظة

= هنا: هو أن يريد المتكلم معنى، فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له، بل يعبر عنه بلفظ هو رديفه وتابعه».

نقد الشعر: ١٥٧، بديع القرآن: ٨٣، تحرير التحبير: ٢٠٧، شرح الكافية البديعية: ١٩٩، خزانة الأدب، لابن حجة: ٢/ ٣٠٩.

(١) التمثيل: مما فرعه قدامة من ائتلاف اللفظ مع المعنى، وعرفه بقوله: «هو أن يريد المتكلم معنى فلا يدل عليه بلفظه الموضوع له، ولا بلفظ قريب من لفظه، وإنما يأتي بلفظ هو أبعد من لفظ الإرداف، يصلح أن يكون مثالاً للفظ المعنى المذكور».

نقد الشعر: ١٥٩، بديع القرآن: ٨٥، تحرير التحبير: ٢١٤، خزانة الأدب، لابن حجة: ١/ ٢٩٩.

(٢) بديع القرآن: ٣٤٠ ـ ٣٤١.

(٣) والدعاء هو قوله تعالى: ﴿...وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: ٤٤].

(٤) بديع القرآن: ٣٤١.

(٥) سبق بحثه في النوع الثامن عشر بعد المائة.

(٦) المرجع السابق.

(٧) وهو أن يكون الكلام عذب المساق، حسن الاتساق، قريباً من فهم السامع، عذب المساغ في اللهوات والمسامع، يدخل الأذن بغير إذن، ويتصور معناه في العقل بدقيق التدبر ولطيف التفكر. وفي الجملة هو تجنب عيوب النظم. انظر: بديع القرآن: ١٥٨، تحرير التحبير: ٤٠١، شرح الكافية البديعية: ٢٥٩، الفوائد المشوق: ٣٣٠، خزانة الأدب، لابن حجة: ٢/ ٣١.

سهلة مخارج الحروف، عليها رونق الفصاحة، مع الخلو من البشاعة وعقادة التركيب[١].

[١٦] و«حسن البيان»[٢]، من جهة أن السامع لا يتوقف في فهم معنى الكلام، ولا يشكل عليه شيء منه[٣].

[١٧] و«التمكين»[٤]؛ لأن الفاصلة مستقرة في محلها، مطمئنة في مكانها، غير قلقة ولا مستدعاة[٥].

[١٨] و«الانسجام»[٦].

هذا ما ذكره ابن أبي الإصبع[٧].

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله ـ قلت: وفيها أيضاً:

[١٩] «الاعتراض». انتهى[٨].

---

(١) بديع القرآن: ٣٤٢.

(٢) وهو عبارة عن الإبانة عما في النفس، بعبارة بليغة بعيدة عن اللبس».

بديع القرآن: ٢٠٣، تحرير التحبير: ٤٨٩، شرح الكافية البديعية: ٣٠٩، خزانة الأدب، لابن حجة: ٢/ ٤٨٢.

(٣) بديع القرآن: ٣٤٢.

(٤) وسماه قدامة بن جعفر ومن تابعه: «ائتلاف القافية مع ما يدل على سائر البيت. انظر: نقد الشعر: ١٦٧، شرح الكافية البديعية: ٢٦٧، وسمّاه من بعده: التمكين.

وهو: أن تكون الفاصلة ـ في النثر ـ والقافية في الشعر متمكنة في موضوعها، مستقرة في قرارها، مطمئنة في موضوعها، غير نافرة ولا قلقة، والاستدعاة مما ليس له تعلق بما تقدم من سائر الكلام.

انظر: بديع القرآن: ٨٩، شرح الكافية البديعية: ٢٦٧، خزانة الأدب، لابن حجة: ٢/ ٤٤٦.

(٥) بديع القرآن: ٣٤٢.

(٦) وهو تحدر الكلام بسهولة وعذوبة سبك، مع جزالة لفظ، كما ينسجم الماء القليل من الهواء، وهذا واضح في جميع ألفاظ الآية الكريمة.

(٧) في كتابه بديع القرآن: ٣٤٠ ـ ٣٤٢.

(٨) الإتقان: ٣/ ٢٨٩، معترك الأقران: ١/ ٤٢٠.

قلت: قد بقي ثلاثة أنواع مما ذكره ابن أبي الإصبع مما في الآية السابقة من بديع، وهذه الأنواع هي:

[٢٠] «الانفصال»، فإن لقائل أن يقول: إن لفظة القوم مستغنى عنها، فإنه لو قيل: «وقيل بعداً للظالمين» لتم الكلام، والانفصال عن ذلك أن يقال: لما سبق في صدر الكلام =

= قبل الآية قوله تعالى: ﴿وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ...﴾ [هود: ٣٨]، وقال سبحانه قبل ذلك مخاطباً لنوح عليه السلام: ﴿وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾ [هود: ٣٧] فاقتضت البلاغة أن يؤتى بلفظة «القوم» التي آلة التعريف فيها للعهد، ليتبين أنهم القوم الذين تقدم ذكرهم في قوله تعالى: ﴿وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ...﴾، ووصفهم بالظلم، وأخبر بسابق علمه أنهم هالكون بقوله: ﴿وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾ فحصل الانفصال عن الإشكال، وعلم أن لفظة «القوم» ليست فضلة في الكلام.

بديع القرآن: ٣٤١ ـ ٣٤٢.

[٢١] و«المساواة»، لأن لفظ الآية لا يزيد على معناه، ولا ينقص عنه.

[٢٢] و«الإبداع» وهو واقع في مجموع ألفاظ الآية الكريمة، إذ في كل لفظة في الآية بديع أو بديعان، لأنها ـ كما تقدم ـ سبع عشرة لفظة، تضمنت أحداً وعشرين ضرباً من البلاغة ـ سوى ما يتعدد من ضروبها ـ فإن الاستعارة ـ مثلاً ـ وقعت فيها في موضعين وهما: استعارة الابتلاع، والإقلاع في «أبلعي» و«أقلعي». وأمثال ذلك مما يستنبط بقوة النظر والاستقراء، ويعرفه الناقد البصير.

انظر: بديع القرآن: ٣٤٢ ـ ٣٤٣.

النوع العشرون بعد المائة

علم فواتح السور

النوع العشرون بعد المائة

علم فواتح السور[(١)]

أفرده بالتصنيف[(٢)] ابن أبي الأصبع في كتاب سماه «الخواطر السوانح في أسرار الفواتح»[(٣)].

قال الحافظ السيوطي[(٤)] ـ رحمه الله تعالى ـ: وأنا ألخص هنا ما ذكره مع زوائد من غيره.

اعلم أن الله افتتح سور القرآن بعشرة أنواع من الكلام، لا يخرج شيء من السور عنها:

الأول: الثناء[(٥)] عليه ـ [سبحانه][(٦)] وتعالى ـ. والثناء قسمان: إثبات لصفاح المدح: ونفي وتنزيه من صفات النقص، فالأول: التحميد[(٧)] في خمس

---

(١) هذا النوع منقول عن الإتقان: ٣/٣١٦ بعنوان: النوع الستون في فواتح السور، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، بدون التاريخ. واعتمد على هذا الكتاب في الإحالة، ونقله السيوطي عن البرهان للزركشي: ١/١٦٤، ومن هنا بداية النقل عن الإتقان.

(٢) في الإتقان: ٣/٣١٦: «أفردها بالتأليف».

(٣) وهو مطبوع بمصر سنة (١٩٦٠م) بتحقيق الدكتور حفني شرف.

(٤) قول المؤلف: «قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ» يوهم أن ما قبله من كلام المؤلف، وهو ليس كذلك بل هو من كلام السيوطي أيضاً.

(٥) الثناء هو: ما اتصف به الإنسان من مدح. قال الجوهري: وأثنى عليه خيراً، والاسم الثناء.

انظر: الصحاح للجوهري مادة: (ثني): ٦/٢٢٩٦، والرائد لجبران مسعود: ٤٨٩.

(٦) ما بين القوسين ساقط من الإتقان: ٣/٣١٦.

(٧) والتحميد: تفعيل الحمد وهو نقيض الذم. فحمد الله الثناء عليه ويكون شكراً لنعمه التي شملت الكل، والحمد أعم من الشكر. قال الأزهري: التحميد كثرة حمد الله سبحانه بالمحامد الحسنة، والتحميد أبلغ من الحمد.

اللسان لابن منظور، مادة: (حمد): ٣/١٥٥، ١٥٦.

سور[١]، وتبارك[٢] في سورتين[٣] والثاني: التسبيح[٤] في سبع صور[٥].

قال الكِرْمَاني[٦] في متشابه القرآن[٧]: التسبيح كلمة استأثر الله بها، فبدأ بالمصدر في بني إسرائيل[٨]؛ لأنه الأصل، ثم بالماضي في (الحديد)[٩] و(الحشر)[١٠] و(الصف)[١١][١٢]؛ لأنه أسبق الزمانين، ثم بالمضارع في (الجمعة)[١٣] ....

---

(١) وهي: (الفاتحة)، و(الأنعام)، و(الكهف)، و(سبأ)، و(فاطر).

(٢) وفي اللسان، مادة: (برك): ١٠/٣٩٦: «وتبارك الله: تقدس وتنزّه وتعالى وتعاظم. وقال الليث في تفسير تبارك الله: تمجيد وتعظيم».

(٣) وهما الفرقان، والملك.

(٤) هو تنزيه الله تعالى، وأصله: المر السريع في عبادة الله تعالى، وجعل ذلك في فعل الخير كما جعل الإبعاد في الشر. المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني: ٢٢١.

(٥) وهي: (الإسراء)، و(الحديد)، و(الحشر)، و(الصف)، و(الجمعة)، و(التغابن)، و(الأعلى).

(٦) هو: محمود بن حمزة بن نصر أبو القاسم الكرماني النحوي المعروف بتاج القراء، صاحب التصانيف منها: «البرهان في متشابه القرآن»، توفي بعد المائة الخامسة. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: ٢/٢٩١، وطبقات المفسرين للداودي: ٢/ ٣١٢، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي: ٣٨٧.

والكرماني: بكسر الكاف وقيل: بفتحها وسكون الراء وفتح الميم وبعد الألف نون، هذه النسبة إلى ولاية كبيرة تشتمل على عدة بلدان، منها: الشيرجان وجبرفت وغيرهما. اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري: ٣/٩٣.

(٧) عنوان الكتاب الكامل: «البرهان في متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان» لبرهان الدين أبو القاسم الكرماني وهو مخطوط بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت رقم (٨٨١٨) التفسير وعلوم القرآن وقد حققه الدكتور ناصر العمر في رسالته العلمية المقدمة لنيل درجة الماجستير في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قسم القرآن وعلومه سنة (١٣٩٩هـ).

(٨) أي سورة الإسراء، وذلك في قوله تعالى ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ ...﴾ [١].

(٩) وذلك قوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ...﴾ [١].

(١٠) وذلك قوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ...﴾ [١].

(١١) كلمة «الصف» ساقطة من الإتقان: ٣/٣١٦.

(١٢) وذلك قوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ...﴾ [١].

(١٣) وذلك قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ...﴾ [١].

و(التغابن)[1][2]، ثم بالأمر في الأعلى[3]؛ استيعاباً لهذه الكلمة من جميع جهاتها[4].

الثاني: حروف التهجي في تسع وعشرين سورة[5]، وقد مضى الكلام عليها مستوعباً في نوع المتشابه[6].

الثالث: النداء[7] في عشر سور: خمس بنداء الرسول ﷺ: (الأحزاب)[8]، و(الطلاق)[9]، و(التحريم)[10]، و(المزمل)[11]، و(المدثر)[12]. وخمس بنداء

---

(١) كلمة «التغابن» ساقطة من (ح).

(٢) وذلك قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ . . .﴾ [١].

(٣) وذلك قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ [١].

(٤) انتهى كلام الكرماني في البرهان في متشابه القرآن مخطوط: ٧١، ورسالة الماجستير للدكتور ناصر العمر: ٤٥١ باختلاف يسير.

(٥) وهي: ١ ـ البقرة، ٢ ـ آل عمران، ٣ ـ الأعراف، ٤ ـ يونس، ٥ ـ هود، ٦ ـ يوسف، ٧ ـ الرعد، ٨ ـ إبراهيم، ٩ ـ الحجر، ١٠ ـ مريم، ١١ ـ طه، ١٢ ـ الشعراء، ١٣ ـ النمل، ١٤ ـ القصص، ١٥ ـ العنكبوت، ١٦ ـ الروم، ١٧ ـ لقمان، ١٨ ـ السجدة، ١٩ ـ يس، ٢٠ ـ صٓ، ٢١ ـ غافر، ٢٢ ـ فصلت، ٢٣ ـ الشورى، ٢٤ ـ الزخرف، ٢٥ ـ الدخان، ٢٦ ـ الجاثية، ٢٧ ـ الأحقاف، ٢٨ ـ قٓ، ٢٩ ـ القلم.

(٦) انظر: الإتقان، النوع الثالث والأربعين في المحكم والمتشابه: ٣/٣ وما بعدها. وخلاصته: أنها من المتشابه التي لا يعلمها إلا الله تعالى. وهذا القول أسلم الأقوال التي وردت في السور المبدوءة بحروف التهجي.

وانظر: النسخة المخطوطة من هذا الكتاب النوع (٩٦): ١٢٨ب من نسخة حكيم أوغلي.

(٧) معناه رفع الصوت، وفي اصطلاح النحاة هو الدعاء بأحد حروف النداء الثمانية. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لأبي محمد عبد الله بن هاشم المصري: ٣/٤.

(٨) قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝١﴾.

(٩) قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ۝١﴾.

(١٠) قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝١﴾.

(١١) قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١﴾.

(١٢) قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١﴾.

الأمة: (النساء)[1]، و(المائدة)[2]، و(الحج)[3]، و(الحجرات)[4]، و(الممتحنة)[5].

الرابع: الجمل الخبرية[6]، نحو[7]: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ [الأنفال]، ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة]، ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ [النحل]، ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ [الأنبياء]، ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾ [المؤمنون]، ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا﴾ [النور]، [﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾][8] [الزمر]، ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [محمد]، ﴿إِنَّا فَتَحْنَا﴾ [الفتح]، ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ [القمر]، ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [الرحمن]، ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ﴾ [المجادلة]، ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١﴾ [الحاقة]، ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ﴾ [المعارج] ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾ [نوح]، ﴿لَآ أُقْسِمُ﴾ في موضعين [القيامة، والبلد][9]، ﴿عَبَسَ﴾ [عبس]، ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ [القدر]، ﴿لَمْ يَكُنِ﴾ [البينة]، ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١﴾ [القارعة]، ﴿أَلْهَىٰكُمُ﴾ [التكاثر]، ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ﴾ [الكوثر]: فتلك ثلاث وعشرون سورة.

الخامس: القسم[10] في خمس عشرة سورة[11]: سورة أقسم فيها

---

(١) قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾.

(٢) قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ ۚ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ۝١﴾.

(٣) قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ۝١﴾.

(٤) قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝١﴾.

(٥) قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ۝١﴾.

(٦) هي التي تدل على شيء وقع.

(٧) ساقط من هـ) و(ح) وما أثبته من الإتقان: ٣/٣١٦.

(٨) ساقطة من (هـ) و(ح) والصواب ما أثبته، كما في الإتقان: ٣/٣١٧. وهي سورة الزمر.

(٩) ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۝١﴾ [القيامة]. ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝١﴾ [البلد].

(١٠) هو: اليمين، وجمعه أقسام.

انظر: اللسان، مادة: (قسم): ١٢/٤٨١، والقاموس المحيط لفيروزآبادي، مادة: (قسم): ٤/١٦٦.

(١١) في (هـ) و(ح) عشر سور، والصواب ما أثبته كما في الإتقان: ٣/٣١٧.

بالملائكة، وهي: (والصافات). وسورتان بالأفلاك: (البروج) (والطارق). وست سور بلوازمها: فـ(النجم) قسم بالثريا[1]، (والفجر) بمبدأ النهار، [(والشمس) بآية[2] النهار][3]، (والليل) بشطر الزمان، (والضحى) بشطر النهار، (والعصر) بالشطر الآخر، أو بجملة الزمان. وسورتان بالهواء الذي هو أحد العناصر: (والذاريات)[4] (والمرسلات)[5]. وسورة بالتربة التي هي منها أيضاً[6]، وهي: (الطور). وسورة بالنبات: (والتين)، وسورة بالحيوان الناطق وهي: (والنازعات)[7]، وسورة بالبهم[8] وهي: (والعاديات)[9].

---

(١) هي من الكواكب، سميت بذلك لغزارة نوئها، وقيل: لكثرة كواكبها مع صغر مرآتها فكأنها كثيرة العدد.

انظر: اللسان، مادة: (ثري): ١٤/ ١١٢، وهي ساقطة من الإتقان.

(٢) آية النهار تعني علامة النهار، فالآية هنا المقصود بها المعنى اللغوي وهو العلامة.

(٣) ما بين المقوفين ساقط من الإتقان: ٣/ ٣١٧.

(٤) الذاريات: هي الرياح.

انظر: جامع البيان عن تأويل القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري: ٢٦/ ١١٥ تحقيق محمد شاكر، وتخريج أحاديثه لأحمد شاكر، دار المعارف، مصر بدون تاريخ طبع ونشر. وانظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي: ٦/ ١١١.

(٥) والمرسلات: هي الرياح، وقيل: الملائكة التي أرسلت بالعرف.

انظر: جامع البيان لابن جرير الطبري: ٢٩/ ١٤٠ ـ ١٤١، وانظر: الدر المنثور للسيوطي: ٦/ ٣٠٣.

(٦) كلمة «أيضاً» ساقطة من (هـ) و(ح)، والسياق يقتضي إثباتها، كما في الإتقان: ٣/ ٣١٧.

(٧) الحيوان الناطق معناه: الإنسان.

وفي حاشية الجمل على الجلالين قال صاحب الحاشية: الوجه الخامس في قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ﴾ يعني: حين تنزع في قسيها في الرمي فتبلغ غاية المد وهو قوله تعالى: ﴿غَرۡقٗا ۝١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ۝٢﴾ أي: السهام في الرمي. الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين لسليمان الجمل المعروف بحاشية الجمل: ٤/ ٤٦٩.

(٨) في (ح): «بالهوام»، وفي الإتقان: ٣/ ٣١٧: «بالبهيم».

بهم: جمع بهيمة، البهيمة: كل ذات أربع قوائم من دواب البر والماء جمعه: بهم. انظر: اللسان مادة: (بهم): ١٢/ ٥٦.

(٩) العاديات: هي الخيل. انظر: جامع البيان عن تأويل القرآن لابن جرير الطبري، تفسير ابن جرير الطبري: ٣٠/ ١٧٦، والدر المنثور للسيوطي: ٦/ ٣٨٦.

السادس: الشرط[1] في سبع سور[2]: (الواقعة)[3]، و(المنافقون)[4]، و(التكوير)[5]، [و(الانفطار)[6]، و(الانشقاق)[7]، و(الزلزلة)][8]، و(النصر)[9].

السابع: الأمر في ست سور: ﴿قُلْ أُوحِيَ﴾ [الجن]، ﴿اقْرَأْ﴾ [العلق]، ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝١﴾ [الكافرون]، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص]، و(المعوذتين)[10].

الثامن: الاستفهام [في ست سور][11]: ﴿هَلْ أَتَى﴾ [الإنسان][12]، ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۝١﴾ [النبأ]، ﴿هَلْ أَتَاكَ﴾ [الغاشية]، ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ [الشرح]، ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ [الفيل]، ﴿أَرَأَيْتَ﴾ [الماعون]،

التاسع: الدعاء في ثلاث: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ۝١﴾ [المطففين]، ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ [الهمزة]، ﴿تَبَّتْ﴾ [المسد]،

العاشر: التعليل[13] في ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۝١﴾ [قريش].

---

(١) هو: ما يوضع ليلتزم في بيع أو نحوه، وعند النحاة: ترتيب أمر على أمر آخر بأداة ـ وهو المراد هنا ـ وأدوات الشرط: الألفاظ الدالة على هذا الترتيب مثل: إنْ، وَمَنْ، ومهما. المعجم الوسيط: ١/ ٤٨١.

(٢) في (ح): «سورة».

(٣) قوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۝١﴾.

(٤) قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ۝١﴾.

(٥) قوله تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾.

(٦) قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ۝١﴾.

(٧) قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ۝١﴾.

(٨) قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١﴾.
ما بين المعقوفين ساقط من (هـ) و(ح)، والصواب ما أثبته كما في الإتقان: ٣/ ٣١٧.

(٩) قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١﴾.

(١٠) ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١﴾.

(١١) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبته في الإتقان: ٣/ ٣١٧.

(١٢) ساقط من الإتقان: ٣/ ٣١٧.

(١٣) هو: تبيين علة الشيء. انظر: المعجم الوسيط: ٢/ ٦٢٩.

هكذا جمع أبو شامة[(١)].

قال: وما ذكرناه في (قسم)[(٢)] الدعاء يجوز أن يذكر مع الخبر، وكذا الثناء كله خبر إلا ﴿سَبِّحِ﴾ فإنه في قسم الأمر، و﴿سُبْحَٰنَ﴾ يحتمل الأمر والخبر. ثم نظم ذلك في بيتين فقال:

أثنى على نفسه سبحانه بثبو ... ت الحمد والسلب لما استفتح السورا

والأمر شرط الندا والتعليل والقسم الد ... عا حروف التهجي استفهم الخبرا[(٣)(٤)]

وقال أهل البيان[(٥)]: من البلاغة حسن الابتداء؛ وهو أن يُتأنق في أول الكلام؛ لأنه أول ما يقرع السمع، فإن كان محرراً أقبل السامع على الكلام ووعاه، وإلا أعرض[(٦)] عنه، ولو كان الباقي في نهاية الحسن، فينبغي أن يؤتى فيه بأعذب اللفظ وأجزله وأرقه وأسلسه وأحسنه نظماً وسبكاً، وأصحه معنى، وأوضحه وأخلاه من التعقيد، والتقديم، والتأخير الملبس، أو الذي لا يناسب.

قالوا: وقد أتت جميع فواتح السور على أحسن الوجوه وأبلغها وأكملها، كالتحميدات وحروف الهجاء والنداء، وغير ذلك[(٧)].

ومن الابتداء الحسن نوع أخص منه يسمى براعة الاستهلال، وهو أن يشتمل أول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه، ويشير إلى ما سبق

---

(١) هو: عبد الرحمٰن بن إسماعيل بن إبراهيم شهاب الدين أبو القاسم ـ عرف بأبي شامة من أجل شامة كبيرة فوق حاجبه الأيسر ـ المقدسي الأصل الدمشقي الشافعي المقرئ النحوي، وله تصانيف منها: «شرح القصيدة الشاطبية» ولد سنة (٥٩٩هـ)، وتوفي سنة (٦٦٥هـ).

انظر: طبقات المفسرين للداودي: ١/ ٢٦٣، وطبقات القراء لابن الجزري: ١/ ٣٦٥، وطبقات الشافعية للسبكي: ٨/ ١٦٥.

(٢) ساقط من الإتقان: ٣/ ٣١٧.

(٣) لم أهتد على مرجع البيتين.

(٤) انتهى كلام الزركشي في البرهان: ١/ ١٦٤ ـ ١٨١ بتصرف.

(٥) ذكره السيد علي بن معصوم في كتاب «أنوار الربيع في أنواع البديع»: ١/ ٣٤.

(٦) في (هـ): «والأعراض»، وما أثبته من (ح) والإتقان: ٣/ ٣١٨، كما في أنوار الربيع: ١/ ٣٤.

(٧) انتهى الكلام من أنوار الربيع لابن معصوم: ١/ ٣٤.

الكلام لأجله؛ والعلم الأسن في ذلك سورة (الفاتحة)، التي هي مطلع القرآن، فإنها مشتملة على جميع مقاصده كما قال البيهقي[1] في «شعب الإيمان»[2]: أخبرنا أبو القاسم بن حبيب[3]، أنبأنا محمد بن صالح بن هانئ[4]، أنبأنا الحسين بن الفضل[5]، حدثنا عفان بن مسلم[6]، عن ربيع بن صبيح[7]، ....

(١) هو: أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي الشافعي من أئمة الحديث، وله تصانيف منها: السنن الكبرى وشعب الإيمان، ولد سنة (٣٨٤هـ)، وتوفي سنة (٤٥٨هـ).

انظر: طبقات الشافعية للسبكي: ٣/٣، وتذكرة الحفاظ للذهبي: ٣/١١٣٢، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان: ١/٣٠٤.

النسبة إلى (بيهق)، وهي قرية مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخاً منها. والمشهور بالنسبة إليها الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الفقيه الشافعي.

اللباب لابن الأثير: ١/٢٠٢.

(٢) عنوان الكتاب الكامل: «الجامع لشعب الإيمان» للإمام أحمد بن الحسين البيهقي، وهو مخطوط بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت رقم (٤٨٦١).

(٣) هو: الحسن بن محمد بن حبيب أبو القاسم النيسابوري المفسر، صنف في القراءات والتفسير والآداب، توفي سنة ست وأربعمائة.

انظر: طبقات المفسرين للداودي: ١/١٤٠، وبغية الوعاة للسيوطي: ٢٢٧، والشذرات لابن العماد: ٣/١٨١.

(٤) هو: محمد بن صالح بن هانئ أبو جعفر الوراق النيسابوري، توفي سنة أربعين وثلاثمائة.

انظر: طبقات الشافعية للسبكي: ٣/١٧٩.

(٥) هو: الحسين بن الفضل بن عمير أبو علي البجلي الكوفي النيسابوري المفسر، وكان من العلماء الكبار العابدين، توفي سنة (٢٨٢هـ).

انظر: طبقات المفسرين للداودي: ١/١٥٦، ولسان الميزان لابن حجر العسقلاني: ٢/٣٠٧، والشذرات لابن العماد: ٢/١٧٨.

(٦) هو: عفان بن مسلم بن عبد الله أبو عثمان الصفار البصري أحد الأعلام، ثقة متقن متين، توفي سنة (٢٢٠هـ) عشرين ومائتين هجرية. قال ابن حجر عنه: ثقة ثبت.

انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي: ١/٣٧٥، وتقريب التهذيب لابن حجر: ٢/٢٥، والشذرات: ٢/٤٧.

(٧) هو: الربيع بن صبيح أبو بكر السعدي البصري، أول من صنف بالبصرة، قال أبو حاتم: رجل صالح، وقال أبو زرعة: شيخ صالح صدوق. قال عنه ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ، توفي سنة (١٦٠هـ). =

عن الحسن[1]، قال: أنزل الله مائة وأربعة كتب، أودع علومها أربعة منها: «التوراة»، و«الإنجيل»، و«الزبور»، و«الفرقان». ثم أودع علوم «التوراة» و«الإنجيل» و«الزبور» و«الفرقان» [في «القرآن»][2]، ثم أودع علوم «القرآن» المفصل، ثم أودع علوم المفصل (فاتحة الكتاب)، فمن علم تفسيرها، كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة[3].

وقد وجه ذلك بأن [العلوم][4] التي احتوى عليها القرآن قامت بها الأديان أربعة:

١ ـ علم الأصول ومداره على معرفة الله وصفاته، وإليه الإشارة بـ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٢، ٣]. ومعرفة النبوات، وإليه الإشارة بـ﴿ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفاتحة: ٧]. ومعرفة المعاد، وإليه الإشارة بـ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة: ٤].

٢ ـ وعلم العبادات، وإليه الإشارة بـ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥].

٣ ـ وعلم السلوك وهو حمل النفس على الآداب الشرعية والانقياد لرب البرية، وإليه الإشارة بـ﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٥، ٦].

٤ ـ وعلم القصص: وهو الاطلاع على أخبار الأمم السالفة والقرون

= انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي: ٣/ ٤٦٤، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٣/ ٢٤٧، وتقريب التهذيب لابن حجر: ١/ ٢٤٥.

(١) هو: الحسن بن يسار أبو سعيد البصري سيد التابعين، روى عن ابن عمر وابن عباس وغيرهما من الصحابة والتابعين. قال أنس بن مالك: سلوا الحسن فإنه حفظ ونسينا. قال العجلي عنه: تابعي ثقة رجل صالح صاحب السنّة، توفي سنة (١١٠هـ).
انظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي: ١/ ٢٤٥، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٢/ ٢٦٣.

(٢) ساقط من الإتقان: ٣/ ٣١٨.

(٣) شعب الإيمان للبيهقي، مخطوط: ٣/ ٣٥٦.
درجة الحديث: إن الحديث ضعيف لأن في إسناده الربيع بن صبيح وهو صدوق سيئ الحفظ، كما قال ابن حجر في تقريب التقريب: ١/ ٢٤٥.
وانظر: رسالة الماجستير لسعود الدعجان، الشعبة التاسعة عشرة، باب في تعظيم القرآن: ٢/ ٦٨١، رقم الأثر (٣٨٠).

(٤) كلمة «العلوم» ساقطة من (هـ) و(ح)، وما أثبته في الإتقان: ٣/ ٣١٨.

الماضية، ليعلم المطلع على ذلك سعادة من أطاع الله، وشقاوة من عصاه، وإليه الإشارة بقوله: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ [الفاتحة: ٧]. فنبه في الفاتحة على جميع مقاصد القرآن؛ وهذا هو الغاية في براعة الاستهلال[١]، مع ما اشتملت عليه من الألفاظ الحسنة، والمقاطع المستحسنة وأنواع البلاغة.

وكذلك أول أول سورة ﴿ٱقۡرَأۡ﴾ [العلق]، فإنها مشتملة على نظير[٢] ما اشتملت عليه الفاتحة؛ من براعة الاستهلال لكونها أول ما أنزل من القرآن[٣]، فإن فيها الأمر بالقراءة والبداءة فيها باسم الله[٤]، وفيه الإشارة إلى علم الأحكام[٥]، وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب وإثبات ذاته وصفاته من صفة ذات وصفة فعل[٦]. وفي هذه الإشارة إلى أصول الدين. وفيها ما يتعلق بالأخبار من قوله: ﴿عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾ [العلق: ٥]؛ ولهذا قيل إنها جديرة أن تسمى عنوان القرآن؛ لأن عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في أوله[٧].

---

(١) في الإتقان: ٣/ ٣١٨: «في براعة الاستهلاك» وهو تصحيف، والصواب ما أثبته.

(٢) كلمة «نظير» ساقطة من (هـ) و(ح)، والسياق يقتضي إثباتها، كما في الإتقان: ٣/ ٣١٩.

(٣) كما في حديث عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ أنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ الرؤيا الصالحة، فجاءه الملك فقال: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣﴾.

صحيح البخاري، كتاب التفاسير، سورة العلق: ٦/ ٨٧.

(٤) وإليه الإشارة بقوله: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾.

(٥) وإليه الإشارة بقوله: ﴿أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ ۝٩ عَبۡدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠﴾.

(٦) وإليه الإشارة بقوله: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ۝٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجۡعَىٰٓ ۝٨﴾ [العلق: ١ ـ ٨].

(٧) انتهى كلام السيوطي في الإتقان: ٣/ ٣١٦ ـ ٣١٩.

النوع الحادي والعشرون بعد المائة

علم خواتم السور

النوع الحادي والعشرون بعد المائة

علم خواتم السور[1]

هي أيضاً مثل الفواتح في الحسن؛ لأنها آخر ما يقرع الأسماء، فلهذا جاءت متضمنة للمعاني البديعة، مع إيذان السامع بانتهاء الكلام، حتى لا يبقى معه للنفوس تشوق إلى ما يذكر بعد؛ لأنها بين أدعية، ووصايا، وفرائض، وتحميد، وتهليل، ومواعظ، ووعد ووعيد إلى غير ذلك.

كتفصيل جملة المطلوب في خاتمة (الفاتحة).

إذ المطلوب الأعلى: الإيمان المحفوظ من المعاصي المسببة لغضب الله والضلال، ففصل جملة ذلك بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفاتحة: ٧] والمراد المؤمنون[2]، ولذلك أطلق الإنعام ولم يقيده ليتناول كل إنعام؛ لأن من أنعم الله عليه بنعمة الإيمان، فقد أنعم عليه بكل نعمة؛ لأنها مستتبعة لجميع النعم، ثم وصفهم بقوله: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، يعني أنهم جمعوا بين النعم المطلقة وهي نعمة الإيمان، وبين السلامة من غضب الله تعالى والضلال المسببين عن معاصيه وتعدي حدوده.

---

(١) هذا النوع أيضاً منقول عن الإتقان بعنوان: الحادي والستون: في خواتم السور: ٣/ ٣٢١، والسيوطي نقل عن البرهان للزركشي: ١/ ١٨٢ وما بعدها.

(٢) تفسير ﴿ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ بالمؤمنين تفسير عام، والأفضل أن تفسر هذه الآية بآية سورة النساء: (٦٩، ٧٠) قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ۝٦٩ ذَٰلِكَ ٱلۡفَضۡلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمٗا ۝٧٠﴾.

قال الضحاك عن ابن عباس: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ بطاعتك وعبادتك من ملائكتك وأنبيائك والصديقين والشهداء والصّالحين». وذلك نظير ما قال ربّنا تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم . . .﴾ الآية.

تفسير ابن جرير الطبري: ١/ ١٧٦، وتفسير ابن كثير: ١/ ٥٢.

وكالدعاء الذي اشتملت عليه الآيتان من آخر سورة (البقرة)(١).

وكالوصايا التي ختمت بها سورة (آل عمران)(٢).

والفرائض(٣) التي ختمت بها سورة (النساء)(٤)، وحسن الختم بها لما فيها من أحكام الموت الذي هو آخر أمر كل حي، ولأنها آخر ما نزل(٥) من الأحكام(٦).

وكالتبجيل والتعظيم الذي ختمت به (المائدة)(٧).

وكالوعد والوعيد الذي ختمت به (الأنعام)(٨).

[وكالتحريض على العبادة بوصف حال الملائكة الذي ختمت به (الأعراف)(٩).

---

(١) وذلك قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾ [البقرة: ٢٨٥ ـ ٢٨٦].

(٢) وذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

(٣) أي: بعض أحكام المورث.

(٤) وذلك قوله تعالى: ﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَهُۥٓ أُخۡتٞ فَلَهَا نِصۡفُ مَا تَرَكَۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهَا وَلَدٞۚ فَإِن كَانَتَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَۚ وَإِن كَانُوٓاْ إِخۡوَةٗ رِّجَالٗا وَنِسَآءٗ فَلِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴿١٧٦﴾﴾ [النساء: ١٧٦].

(٥) في الإتقان: ٣/ ٣٢٠: «أنزل».

(٦) كما في البخاري عن البراء قال: آخر سورة نزلت (براءة)، وآخر آية نزلت: ﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ﴾. صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب يستفتونك: ٥/ ١٨٥، وأخرجه مسلم أيضاً في صحيحه، كتاب الفرائض، باب آخر آية نزلت آية الكلالة: ٥/ ٦١.

(٧) وذلك قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا فِيهِنَّۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرُۢ ﴿١٢٠﴾﴾ [المائدة: ١٢٠].

(٨) وذلك قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ وَرَفَعَ بَعۡضَكُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمُۢ ﴿١٦٥﴾﴾ [الأنعام: ١٦٥].

(٩) وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسۡجُدُونَ۩ ﴿٢٠٦﴾﴾ [الأعراف: ٢٠٦].

وكالحض على الجهاد وصلة الأرحام الذي ختم به (الأنفال)[1].

وكوصف الرسول ومدحه، والتهليل الذي ختمت به (براءة)][2].

وتسليته ـ عليه الصلاة والسلام ـ الذي ختمت به (يونس)[3]، ومثلها خاتمة (هود)[4].

ووصف القرآن ومدحه الذي ختم به (يوسف)[5].

والرد على من كذّب الرسول الذي ختم به (الرعد)[6].

ومن أوضح ما آذن بالختام خاتمة (إبراهيم): ﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ . . .﴾ الآية[7]، ومثلها خاتمة (الأحقاف)[8]، وكذا خاتمة (الحجر) بقوله ـ جلّ

---

(١) وذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ مَعَكُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنكُمْ ۚ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿٧٥﴾﴾ [الأنفال: ٧٥].

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ) والسياق يقتضي إثباته كما في (ح) وفي الإتقان: ٣/ ٣٢٠.

وذلك قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾ [براءة (التوبة): ١٢٨، ١٢٩].

(٣) وذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾ [يونس: ١٠٨، ١٠٩].

(٤) وذلك قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾﴾ [هود: ١٢٣].

(٥) وذلك قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾﴾ [يوسف: ١١١].

(٦) وذلك قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾﴾ [الرعد: ٤٣].

(٧) وتتمتها: ﴿وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [إبراهيم: ٥٢].

(٨) وذلك قوله تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ ۚ بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الأحقاف: ٣٥].

شأنه ـ[1]: ﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ۝٩٩﴾، وهو مفسر بالموت[2]؛ فإنها في غاية [البراعة][3].

وانظر إلى سورة (الزلزلة) كيف بدئت بأهوال القيامة[4]، وختمت بقوله: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ۝٨﴾.

وانظر إلى براعة آخر آية نزلت، وهي قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ [البقرة: ٢٨١][5]، وما فيها من الإشعار بالآخرية المستلزمة بالوفاة.

وكذلك آخر سورة نزلت وهي سورة (النصر)[6]، فيها الإشعار بالوفاة، كما

---

(١) ساقط من الإتقان: ٣/ ٣٢١.

(٢) كما في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ ۝٤٣ وَلَمۡ نَكُ نُطۡعِمُ ٱلۡمِسۡكِينَ ۝٤٤ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلۡخَآئِضِينَ ۝٤٥ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤٦ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلۡيَقِينُ ۝٤٧﴾ [المدثر: ٤٣ ـ ٤٧].

ولحديث البخاري: قوله: ﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ﴾. قال سالم: الموت. صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب واعبد ربك حتى يأتيك اليقين: ٥/ ٢٢٢.

(٣) كلمة «البراعة» ساقطة من (هـ)، والسياق يقتضي إثباتها كما في (ح) والإتقان: ٣/ ٣٢١.

(٤) وهو قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ۝١﴾.

(٥) كما في حديث ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: آخر آية نزلت من القرآن على النّبيّ ﷺ آية الربا. كذا ترجم البخاري بقوله: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾. صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ ٥/ ١٦٤.

وأخرجه الطبري في تفسيره: ٣/ ٧٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: آخر آية نزلت على النبي ﷺ: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾.

وهذان الحديثان ليس فيهما تناقض مع حديث البراء رضي الله عنه قال: آخر سورة نزلت (براءة) وآخر آية نزلت ﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ﴾. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب يستفتونك...: ٥/ ١٨٥، فإنها مقيدة بالمواريث، وهذه الآية إشارة إلى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول، فقد حكى ابن عبد السلام أن النّبي ﷺ عاش بعد نزول الآية واحداً وعشرين يوماً، وقيل: سبعاً، وقيل: تسعاً. وعلى هذا فإن هذه الآية: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ هي آخر آية نزلت كما ذهب إليه المؤلف.

انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني: ٨/ ٢٠٥. وانظر: تفسير ابن جرير: ٦/ ٤٠.

(٦) إن المراد بآخرية نزول سورة (النصر) نزولها كاملة، بخلاف سورة (براءة) فالمراد بآخرية نزولها: بعضها، أو معظمها، وإلا ففيها آيات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية، وأوضح من ذلك أن أوّل (براءة) نزل عقب فتح مكة في سنة تسع عام حج أبي بكر. وقد =

أخرج البخاري(١) من طريق سعيد بن جبير(٢) عن ابن عباس ﷺ: أن عمر ـ رضي الله تعالى عنه ـ سألهم عن قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ [النصر] فقالوا: فتح المدائن والقصور، قال: ما تقول يا عباس؟ قال: أجلٌ ضرب لمحمد، نعيت له نفسه(٣).

وأخرج أيضاً عنه قال: كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر(٤)، فكأن بعضهم وجد في نفسه فقال: لم تدخل هذا معنا، ولنا أبناء مثله؟! فقال عمر: إنه من حيث قد علمتم. ثم دعاهم ذات يوم فقال: ما تقولون في قول الله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره، إذا نصرنا(٥) وفتح علينا. وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً. فقال لي: أكذلك

= نزل ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ . . .﴾ [المائدة: ٣]. وهي في (المائدة) سنة عشر. فعلى هذا ليس هنا تعارض بين آخرية سورة (النصر) وآخرية سورة (براءة).

انظر: فتح الباري، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [براءة: ١] ٨/ ٣١٦، وباب سورة ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾: ٨/ ٧٣٤.

(١) هو: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري، ولد سنة (١٩٤هـ)، وتوفي سنة (٢٥٦هـ).

انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر: ٢/ ١٤٤، وفيات الأعيان لابن خلكان: ٤/ ١٨٨.

البخاري: بضم الباء الموحدة وفتح الخاء المعجمة والراء بعد الألف، هذه النسبة إلى البلد المعروف بما وراء النهر يقال له: (بخارى).

اللباب لابن الأثير: ١/ ١٢٥.

(٢) هو: سعيد بن جبير بن هشام أبو عبد الله الكوفي، روى عن ابن عباس وأبي هريرة وغيرهما، ثقة ثبت فقيه، قتل بين يدي الحجاج سنة (٩٥هـ) وهو ابن (٤٩) سنة.

انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر: ٤/ ١١ وما بعده، وطبقات المفسرين للداودي: ١/ ١٨١.

(٣) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا﴾ [النصر: ٢]: ٦/ ٩٣.

نعيت: من نعى الميت ينعاه نعياً إذا أذاع موته وأخبر به.

انظر: اللسان مادة: (نعا): ١٥/ ٣٣٤.

(٤) موضع بين (مكة) و(المدينة) وهي التي كانت بها الواقعة المباركة المشهورة أظهر الله بها الإسلام وفرّق بين الحق والباطل وهي الآن قرية عامرة.

انظر: معجم البلدان لشهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي: ١/ ٣٥٧.

(٥) في (هـ) و(ح): «إذا جاء نصرنا» والصواب ما أثبته، كما في الإتقان: ١/ ٣٢١، وصحيح البخاري: ٦/ ٩٤.

تقول يا بن عباس؟ فقلت: لا، قال: فما تقول؟ قلت: هو أجلُ رسول الله ﷺ أعلَمَهُ به، قال: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾، وذلك علامة أجلك، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ۝٣﴾ فقال عمر ـ رضي الله تعالى عنه ـ: لا أعلم منها إلا ما تقول[1].

(١) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ۝٣﴾: ٦/ ٩٤ وإلى هنا انتهى كلام السوطي: ٣/ ٣٢٠، ٣٢١.

النوع الثاني والعشرون بعد المائة

علم مناسبات الآيات والسور

النوع الثاني والعشرون بعد المائة

علم مناسبات[1] الآيات والسور[2]

أفرده بالتأليف العلامة أبو جعفر ابن الزبير[3] شيخ أبي حيان[4] في كتاب

---

(١) في الإتقان: ٣/ ٣٢٢: «مناسبة» بالإفراد.

(٢) هذا النوع أيضاً منقول عن الإتقان: ٣/ ٣٢٢ ـ ٣٣٨ بعنوان «النوع الثاني والستون في مناسبة الآيات والسور» ومن هنا بداية النقل.

المناسبة في اللغة: المشاكلة والمقاربة.

وفي الاصطلاح: علم تعرف منه علل الترتيب بين أجزائه بعضها إثر بعض. البرهان للزركشي: ١/ ٣٥.

ثمرتها: الاطلاع على المرتبة العليا التي يستحقها الجزء بما له من ارتباطات سابقة ولاحقة وما تعلق بهما كلحمة النسب. نظم الدرر بتصرف: ١/ ٣.

من كتب التفسير التي تذكر فيها المناسبات:

١ ـ مفاتيح الغيب لأبي عبد الله الرازي المتوفى سنة (٦٠٦هـ).

٢ ـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين البيضاوي المتوفى سنة (٦٨٥هـ) وقيل: (٦٩١هـ).

٣ ـ غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين النيسابوري المتوفى سنة (٧٢٨هـ).

٤ ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين محمود الألوسي المتوفى (١٢٧٠هـ).

٥ ـ إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الحكيم لأبي سعود المتوفى (٩٨٢هـ).

بعض المؤلفات في علم المناسبات:

١ ـ نظم الدرر في تناسب الآية والسور لبرهان الدين البقاعي المتوفى سنة (٨٨٥هـ) ويعتبر مرجعاً أساسياً في هذا الفن.

٢ ـ تناسق الدرر في تناسب السور لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة (٩١١هـ).

٣ ـ النبأ العظيم للدكتور محمد عبد الله دراز، تحدث فيه عن المناسبة في سورة (البقرة).

(٣) هو: أحمد بن إبراهيم بن الزبير أبو جعفر الأندلسي، صاحب «ملاك التأويل في المتشابه اللفظ من التنزيل»، ولد سنة(٦٢٧هـ)، وتوفي سنة (٧٠٨هـ).

انظر: طبقات القراء لابن الجزري: ١/ ٣٢، وطبقات المفسرين للداودي: ١/ ٢٦، والدرر الكامنة لابن حجر: ١/ ٨٩.

(٤) هو: محمد بن يوسف بن حيان أبو حيان الأندلسي المفسر المؤرخ، صاحب تفسير =

سماه: «البرهان في مناسبة ترتيب سورة القرآن»[1]، ومن أهل العصر الشيخ برهان الدين البقاعي[2] في كتاب سماه: «نظم الدرر في تناسب الآي والسور»[3].

[قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ][4] وكتابي الذي صنعته في أسرار التنزيل كافل بذلك، جامع لمناسبات السور والآيات؛ مع تضمنه من بيان وجوه الإعجاز وأساليب البلاغة، وقد لخصت منه مناسبات السور خاصة في جزء لطيف، سميته «تناسق الدرر في تناسب السور»[5].

وعلم المناسبة علم شريف، قل اعتناء المفسرين به لدقته. وممن أكثر فيه الإمام فخر الدين[6]، وقال في تفسيره: أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات

= البحر المحيط، ولد سنة (٦٥٤هـ)، وتوفي بالقاهرة سنة (٧٤٥هـ).

انظر: طبقات المفسرين للداودي: ٢/ ٢٨٦، وبغية الوعاة للسيوطي: ١٢١.

(١) وهو مطبوع بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في مجلد بتحقيق الدكتور سعيد الفلاح عام (١٤٠٨هـ). وذكره صاحب كشف الظنون: ١/ ٢٤١ باختلاف يسير في اسم الكتاب ونسبه إلى ابن الزبير.

(٢) هو: إبراهيم بن عمر بن حسن أبو الحسن برهان الدين البقاعي، توفي سنة (٨٨٥هـ).

انظر: البدر الطالع من بعد القرن السابع للشوكاني: ١/ ١٩.

والبقاعي: منسوب إلى البقاع من بلاد سوريا، وهي أرض واسعة بين بعلبك وحمص ودمشق. معجم البلدان: ١/ ٤٧٠.

(٣) وهو مطبوع تحت مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند عام (١٣٨٩هـ).

قال صاحب كشف الظنون: ٢/ ١٩٦١: «وهو كتاب لم يسبقه إليه أحد، جمع فيه من أسرار القرآن ما تتحير منه العقول...».

(٤) هذا الكلام من زيادة المؤلف، وهو يوهم أن ما قبله من كلامه، وهو ليس كذلك، بل هو من كلام السيوطي.

(٥) وهو مطبوع حققه عبد القادر أحمد عطاء، ولكنه غيّر عنوان الكتاب إلى «أسرار ترتيب القرآن».

(٦) هو: محمد بن عمر بن حسن أبو عبد الله الإمام فخر الدين الرازي، صاحب تفسر مفاتيح الغيب، ولد سنة (٥٤٣هـ) وقيل: (٥٤٤هـ)، وتوفي سنة (٦٠٦هـ).

انظر: طبقات الشافعية للسبكي: ٨/ ٨١ وما بعده، ووفيات الأعيان لابن خلكان: ٤/ ٢٤٨، وشذرات الذهب لابن العماد: ٥/ ٢١.

والروابط[1].

وقال ابن العربي[2] في «سراج المريدين»[3]: ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة منسقة المباني منتظمة المعاني، علم عظيم لم يتعرض له إلا عالم واحد عمل فيه سورة (البقرة)، ثم فتح الله ﷻ لنا فيه؛ فلما[4] لم نجد له حملة، ورأينا الخلق بأوصاف البطلة، ختمنا عليه، وجعلناه بيننا وبين الله ورددناه إليه[5].

وقال غيره[6]: أول من أظهر علم المناسبة الشيخ أبو بكر النيسابوري[7]، وكان غزير العلم في الشريعة والأدب؛ وكان يقول على الكرسي إذا قرئ عليه: لم جعلت هذه الآية إلى جنب هذه؟ وما الحكمة في جعل هذه السورة

---

(١) هذا الكلام ورد في التفسير الكبير للفخر الرازي عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨]: ١٠/ ١١٣، دار الكتب العلمية، ط١، (٢٠٠٠م). (المدقق)

(٢) هو: محمد بن عبد الله بن محمد القاضي أبو بكر بن العربي الأندلسي المالكي، من كتبه: «أحكام القرآن»، و«عارضة الأحوذي على كتاب الترمذي»، كان من أهل التفنن في العلوم متقدماً في المعارف كلها متكلماً في أنواعها، أحد من بلغ مرتبة الاجتهاد، ورحل إليه للسماع والأخذ عنه، توفي سنة (٥٤٣هـ).

انظر: الديباج المذهب لابن فرحون: ٢/ ٥٢٢، وشذرات الذهب: ٤/ ١٤١، وطبقات المفسرين للداودي: ٢/ ١٦٢.

(٣) قال صاحب كشف الظنون: ٢/ ٩٨٤: سراج المريدين للقاضي أبي بكر ابن العربي، ذكره القرطبي في تذكرته.

(٤) في (هـ) و(ح): «فلم»، والصواب ما أثبته، كما في الإتقان: ٣/ ٣٢٢.

(٥) انتهى كلام ابن العربي، ـ ولم أعثر عليه ـ ولكن أجده منقولاً عن البرهان للزركشي: ١/ ٣٦.

(٦) هو: أبو الحسن الشهرباني، صرح بذلك الزركشي في البرهان: ١/ ٣٦.

والشهرباني: منسوب إلى (شهربان) قرية شرقي بغداد، ينسب إليها كثير من العلماء.

انظر: معجم البلدان: ٣/ ٣٧٤.

(٧) هو: عبد الله بن محمد بن زياد أبو بكر النيسابوري الشافعي الحافظ، ولد سنة (٢٣٨هـ)، وتوفي (٣٢٤هـ). انظر: طبقات الشافعي للسبكي: ٣/ ٣١٠، وطبقات القراء لابن الجزري: ١/ ٤٤٩، وشذرات الذهب لابن العماد: ٢/ ٣٠٢.

والنيسابوري: بفتح النون وسكون الياء، هذه النسبة إلى (نيسابور)، وهي أحسن مدن (خراسان) وأجمعها للخيرات. اللباب لابن الأثير: ٣/ ٣٤١.

إلى جنب هذه السورة؟ وكان يزري[1] على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة[2].

وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام[3]: المناسبة علم حسن، لكن يشترط في حسن ارتباط الكلام أن يقع في أمر متحد مرتبط أوله بآخره؛ فإن وقع على أسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط، ومن ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه إلا بربط[4] ركيك يصان عن مثله حسن الحديث، فضلاً عن أحسنه؛ فإن القرآن نزل في نيف وعشرين سنة، وفي أحكام مختلفة، شرعت لأسباب مختلفة، وما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض[5].

أقول[6]: ليس الأمر كذلك، بل مناسبة الآيات بعضها لبعض من أول المصحف إلى آخره حاصلة تامة على أحسن وجه وأكمل منوال ولكن الناس تختلف أفهامهم في وجه المناسبة، فبعضهم يظهر له معنى بعيد ضعيف، وبعضهم يظهر له معنى حسن قوي، فالمناسبة بين الآيات حاصلة، وحسن ذلك وضعفه راجع إلى حسن الأفهام والله أعلم[7].

وقال الشيخ ولي الدين الملوي[8]: قد وهم من قال: لا يطلب

---

(١) يزري: بمعنى يعتب أو يعيب.
انظر: اللسان لابن منظور ١٤/٣٥٦، والمعجم الوسيط ١/ ٣٩٤.

(٢) انتهى كلام أبي الحسن الشهرباني، نقلاً عن البرهان للزركشي: ١/٣٦.

(٣) هو: عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم المشهور بالعز الشافعي صاحب التصانيف، منها: «تفسير القرآن»، و«كتاب المجاز»، ولد سنة (٥٧٧هـ) أو (٥٧٨هـ)، وتوفي سنة (٦٦٠هـ).
انظر: طبقات الشافعية للسبكي: ٨/٢٠٩، وطبقات المفسرين للداودي: ١/٣٠٨، وفوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي: ٢/ ٣٥٠.

(٤) في (هـ) و(ح): «برباط»، وما أثبته من الإتقان: ٣/ ٣٢٢.

(٥) نقله عن البرهان للزركشي: ١/ ٣٧.

(٦) القائل هو المؤلف.

(٧) إلى هنا انتهى كلام المؤلف.

(٨) هو: محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو عبد الله المعروف بابن المنفلوطي الملوي الشافعي، ولد سنة (٧١٣هـ)، وتوفي سنة (٧٧٤هـ).
انظر: طبقات الشافعية للسبكي: ٩/٧، وطبقات المفسرين للداودي: ٢/ ٥٨.
والملوي نسبة إلى (ملوى) بفتح الميم واللام المشددة والواو المفتوحة وهي اليوم إحدى مدن محافظة (المنيا). =

للآي[1] الكريمة مناسبة؛ لأنها على حسب الوقائع [المتفرقة. وفصل الخطاب أنها على حسب الوقائع][2] تنزيلاً وعلى حسب الحكمة ترتيباً وتأصيلاً، فالمصحف على وفق ما في اللوح المحفوظ، مرتبة سوره كلها وآياته بالتوقيف، كما أنزل جملة إلى بيت العزة؛ ومن المعجز البين أسلوبه ونظمه الباهر، والذي ينبغي في كل آية أن يبحث أول كل شيء عن كونها[3] مكملة لما قبلها أو مستقلة، ثم المستقلة، ما وجه مناسبتها لما قبلها؟ ففي ذلك علم جم، وهكذا في السور، يطلب وجه اتصالها بما قبلها، وما سيقت له. انتهى[4].

وقال الإمام الرازي[5] في سورة (البقرة): ومن تأمل في لطائف نظم هذه السورة، وفي بدائع ترتيبها، علم أن القرآن كما أنه معجز بحسب فصاحة ألفاظه، وشرف معانيه، فهو أيضاً بسبب ترتيبه ونظم آياته، ولعل الذين قالوا: إنه معجز بسبب أسلوبه أرادوا ذلك، إلا أني رأيت جمهور المفسرين معرضين عن[6] هذه اللطائف غير منتبهين لهذه الأسرار، وليس الأمر في هذا الباب إلا كما قيل:

والنّجم تستصغر الأبصار صورته ... والذنب للطرف لا للنّجم في الصغر[7]

أقول[8]: ومن نظر في ترتيب هذه السورة الشريفة، أعني سورة (البقرة)، رأى لطائف وحسن ترتيب عجيب؛ لأنها من أول ما نزل على النبي ﷺ بالمدينة، وكان الساكنون بها على ثلاثة أقسام: قسم مؤمنون[9] بالنبي ﷺ

= القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة (١٩٤٥م).

(١) في (هـ) و(ح): «للآيات»، وما أثبته من الإتقان: ٣/ ٣٢٢.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ) و(ح) ومثبت في الإتقان: ٣/ ٣٢٣.

(٣) في (هـ) و(ح): «عن كونه»، والصواب ما أثبته، كما في الإتقان: ٣/ ٣٢٣.

(٤) نقله عن البرهان: ١/ ٣٧.

(٥) في التفسير الكبير: ٧/ ١٢٨.

(٦) في الإتقان: ٣/ ٣٢٣: «على».

(٧) انتهى كلام الرازي، التفسير الكبير: ٧/ ١٢٨ وهذا البيت مشهور لا يعلم قائله.

(٨) من هنا يبدأ كلام المؤلف.

(٩) الذين حصلوا فضيلة التقوى بركنيها العلمي والعملي، وسبب ذلك استمساكهم بالهدى وإمدادهم بالتوفيق من ربهم «ومآل أمرهم» الفوز والفلاح.

النبأ العظيم، د. محمد عبد الله دراز: ١٦٧.

وقسم كفار من اليهود[1]، وقسم منافقون[2]، والسورة مشتملة على خطاب الثلاثة أقسام.

فخطاب المؤمنين في ابتدائها[3]، ثم ذكر اليهود[4]، ثم (المنافقين[5]، وبين كل فريق من هؤلاء ثم الخطاب في هذا المعنى[6] ....

---

(1) أنهم مجردون من أساس التقوى وهو الإيمان، وأنهم مصِرّون على ذلك إصراراً لا ينفع معه إنذار، والسبب عدم انتفاعهم بما وهبهم الله من وسائل العلم، فلهم قلوب لا يفقهون بها وعاقبة أمرهم العذاب العظيم.

انظر: النبأ العظيم: ١٦٧.

(2) أنهم يتصفون بصفة مركبة من ظاهر خير وباطن سوء فهم يقولون بألسنتهم: إنهم مؤمنون وليس في قلوبهم من الإيمان شيء، ولكل من الوصفين (سبب) و(جزاء)، أما دعواهم الإيمان فسببها قصد المخادعة، وجزاء الخداع عائد إليهم، وأما إسرارهم الكفر فسببه مرض قلوبهم، وجزاؤه زيادة المرض والعذاب الأليم.

انظر: النبأ العظيم: ١٦٧.

(3) وذلك قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٥﴾ [البقرة: ١ ـ ٥].

(4) وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ۝٧﴾ [البقرة: ٦، ٧].

وإن هاتين الآيتين ليستا لليهود خاصة وإنما هما للكفار عامة: اليهود وغيرهم.

(5) وذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ۝٨﴾ إلى قوله تعالى: ﴿يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ۝٢٠﴾ [البقرة: ٨ ـ ٢٠].

(6) وذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ۝٢١﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٢٥﴾ [البقرة: ٢١ ـ ٢٥].

قال الدكتور محمد دراز في النبأ العظيم: ١٧٤: «في هذه الآيات الخمس تسمع نداء قوياً موجهاً إلى العالم كله ـ الناس جميعاً ـ بثلاثة مطالب:

أ ـ أن لا تعبدوا إلا الله ولا تشركوا به شيئاً.

ب ـ أن آمنوا بكتابه الذي نزله على عبده. =

[ثم][1] أورد الحق سبحاه [آيات][2] من المواعظ، وبيان الأحكام؛ لينبه السامعين أنها هي المقصود الأعظم من إيراد القصص والأخبار. ثم شرع الحق سبحانه في بيان الأحكام في هذه السورة مرتباً على الأهم، والأصلح، والأنفع للعباد.

فقال في أولها: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [البقرة: ٤٣]. فأمر بإقامة الصلاة؛ لأنها أعظم الأركان وأهمها[3]، ثم الزكاة؛ لأنها من أركان الدّين المهمّة[4].

ثم بيّن أحوال الصوم، قال: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وبين أحوال الصوم[5] ثم الاعتكاف[6]، ثم الحج بقوله: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ﴾ [البقرة: ١٩٦]، ثم النكاح[7] ومن تحل مناكحتهم[8] ومن..........

= جـ ـ أن اتقوا أليم عذابه، وابتغوا جزيل ثوابه.

هذه المطالب الثلاثة هي الأركان الثلاثة للعقيدة الإسلامية تراها قد بسطت مرتبة على ترتبها الطبعي. من المبدأ إلى الواسطة إلى الغاية...».

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) في (هـ): «آية»، والصواب ما أثبته؛ لأن المواعظ في (البقرة) آيات كثيرة وليست آية واحدة.

(٣) ففي الحديث: «رأس الأمر كله الإسلام، وعموده الصلاة» رواه الترمذي في سننه، كتاب الإيمان، باب ما جاء في حرمة الصلاة: ٥/ ١١ وقال: هذا حديث حسن صحيح. ورواه الإمام أحمد في مسنده: ٥/ ٢٣١، ٢٣٧.

(٤) وقد قرن الله ﷻ الزكاة بالصلاة في سورة (البقرة) فقط خمس مرات، وفي القرآن كله ست وعشرين مرة. وهي: في سورة (البقرة): ٤٣، ٨٣، ١١٠، ١٧٧، ٢٧٧، سورة النساء: ٧٧، ١٦٢، سورة المائدة: ١٢، ٥٥، سورة التوبة: ٥، ١١، ١٨، ٧١، سورة مريم: ٣١، ٥٥، سورة الأنبياء: ٧٣، سورة الحج: ٤١، ٧٨، سورة النور: ٣٧، ٥٦، سورة النمل: ٣، سورة لقمان: ٤، سورة الأحزاب: ٣٣، سورة المجادلة: ١٣، سورة المزمل: ٢٠، سورة البيّنة: ٥. وهذا يدل على أن الزكاة من أركان الدين المهمة.

(٥) وذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ...﴾ [البقرة: ١٨٣ ـ ١٨٧].

(٦) وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

(٧) فقد ذكر الله ﷻ النكاح وما يتعلق به في سورة (البقرة): الآيات (٢٢١ ـ ٢٤٢).

(٨) لم أجد في سورة (البقرة) آية تتحدث عمن تحل مناكحتهم، وأجدها في سورة =

تحرم(١)، ونكاح الأمة(٢) ونكاح الحرة(٣)، إلى غير ذلك.

ثم بين الطلاق قبل الدخول وبعد الدخول، وإذا سمى لها شيئاً من المهر أو لم يسم(٤)، وبيان أحكام العدة والنفقة(٥)، ومن تحل قبل زوج آخر ومن لا تحل(٦)، وبين أحكام الرضاع(٧)، والإيلاء(٨)، والخلع(٩)، والربا والبيع،

= [النساء: ٢٤]. والمؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ يتحدث عنها في سورة (البقرة).

(١) وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْۗ أُو۟لَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢٢١].

هذه الآية هي التي تتحدث عمن يحرم منكاحتها في سورة (البقرة) ولم أجد غيرها، إلا ما كان في سورة [النساء: ٢٢، ٢٣]. والمؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ يتكلم عنها في سورة (البقرة).

(٢) وذلك قوله تعالى في سورة البقرة: الآية (٢٢١): ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْۗ﴾، ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْۗ﴾. ونكاح الأمة ذكر في سورة (النساء) صريحاً. انظر: الآية (٢٥)، وانظر: سورة النور: الآية ٣٢ (٢٥).

(٣) انظر: سورة النساء: الآية (٢٤)، وسورة النور: الآية (٣٢).

(٤) وذلك قوله تعالى: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةًۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۚ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾﴾ [البقرة: ٢٣٦، ٢٣٧].

(٥) وذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًاۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾﴾ [البقرة: ٢٢٨].

وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًاۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾﴾ [البقرة: ٢٣٤].

(٦) وذلك قوله تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾﴾ [البقرة: ٢٣٠].

(٧) وذلك قوله تعالى: ﴿۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَاۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾﴾ [البقرة: ٣٣٢].

(٨) وذلك قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾﴾ [البقرة: ٢٢٦، ٢٢٧].

(٩) وذلك قوله تعالى: ﴿. . . فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦۗ . . .﴾ [البقرة: ٢٢٩].

وتحريم الربا وحل البيع[1]، ثم بين أحوال الدين والمداينة بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢][2]، ثم بين الشهادة والإشهاد، وكتمان الشهادة، ونصاب الشهادة[3].

فإذا نظر المتأمل إلى ما اشتملت عليه هذه السورة الشريفة من الأحكام المترتبة، وذكر الأهم فالأهم من الأحكام على حسن [هذه][4] المناسبة في الآيات.

ومن حسن هذه المناسبة أخذ الفقهاء ترتيب كتب الفقه، فبدءوا بالصلاة، ثم الزكاة، ثم الصوم والاعتكاف، ثم الحج، ثم النكاح، ثم الطلاق، والإيلاء، والخلع، والرضاع، ثم البيوع، والربا، والديون والشهادات.

فانظر أيها المتأمل إلى هذا الترتيب الحسن، ثم ما وقع من الفصل بالمواعظ والقصص بين هذه الأحكام، فله مناسبة بالأوائل والأواخر - والله أعلم[5] -.

فصل[6]

المناسبة في اللغة المشاكلة والمقاربة، ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينها، عام أو خاص، عقلي أو حسي أو خيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني، كالسبب والمسبب، والعلة والمعلول، والنظيرين والضدين، ونحوه.

---

(١) وذلك قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٢٨١﴾ [البقرة: ٢٧٥ - ٢٨١].

(٢) وهذه الآية تسمى بآية الدَّيْن، وهي أطول آية في القرآن الكريم.

(٣) وذلك قوله تعالى: ﴿۞ وَإِن كُنتُمۡ عَلَىٰ سَفَرٖ وَلَمۡ تَجِدُواْ كَاتِبٗا فَرِهَٰنٞ مَّقۡبُوضَةٞۖ فَإِنۡ أَمِنَ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥۗ وَلَا تَكۡتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَۚ وَمَن يَكۡتُمۡهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٢٨٣﴾ [البقرة: ٢٨٣].

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) انتهى كلام المؤلف.

(٦) بداية كلام السيوطي في الإتقان: ٣/ ٣٢٤.

وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذاً بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء.

فنقول: ذكر الآية بعد الأخرى إما أن يكون ظاهر الارتباط، لتعلق الكلام[1] بعضه ببعض وعدم تمامه بالأولى فواضح. وكذلك إذا كانت الثانية للأولى على وجه التأكيد أو التفسير أو الاعتراض أو البدل؛ وهذا القسم لا كلام فيه.

وإما ألّا يظهر الارتباط، بل يظهر أن كل جملة مستقلة عن الأخرى، وأنها خلاف النوع المبدوء به.

فإما أن تكون معطوفة على الأولى بحرف من حروف العطف المشتركة في الحكم أو لا.

فإن كانت معطوفة فلا بد أن يكون بينهما جهة جامعة على ما سبق تقسيمه[2] كقوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَآ﴾ [الحديد: ٤]، وقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، للتضاد بين القبض والبسط، والولوج والخروج، والنزول والعروج، وشبه التضاد بين السماء والأرض.

ومما فيه التضاد[3] ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب والرغبة بعد الرهبة؛ وقد جرت عادة القرآن[4] إذا ذكر أحكاماً ذكر بعدها وعداً ووعيداً، ليكون باعثاً على العمل بما سبق، ثم يذكر آيات توحيد وتنزيه ليعلم عظم الآمر والناهي، وتأمل سورة (البقرة) و(النساء) و(المائدة) تجده كذلك.

وإن لم تكن معطوفة، فلا بد من دعامة تؤذن باتصال الكلام؛ وهي قرائن معنوية تؤذن بالربط[5].

---

(١) في الإتقان: ٣/ ٣٢٤: «الكلم».

(٢) المراد به: معنى رابط: عام أو خاص، عقلي أو حسي أو خيالي أو غير ذلك أو التلازم الذهني، كالسبب والمسبب، والعلة والمعلوم، والنظيرين والضدين ونحوه.

(٣) في (هـ) و(ح) والإتقان: ٣/ ٣٢٤: «ومما الكلام فيه التضاد...» فيها زيادة كلمة «الكلام» والجملة أصبحت غير مفهومة، ولعلّ الصواب بدون الزيادة كما أثبته.

(٤) كلمة «العظيم» ساقطة من الإتقان: ٣/ ٣٢٤.

(٥) في (هـ) و(ح) بدون الباء، وما أثبته في الإتقان: ٣/ ٣٢٤.

وله أسباب:

أحدها: التنظير، فإن إلحاق النظير بالنظير من شأن العقلاء، كقوله تعالى[(1)]: ﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ﴾ عقب قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ﴾ [الأنفال: ٤، ٥]؛ فإنه تعالى أمر رسوله أن يمضي لأمره في الغنائم على كره من أصحابه[(2)]، كما مضى لأمره في خروجه من بيته لطلب العير أو للقتال وهم له كارهون، والقصد أن كراهتهم لما فعله من قسمة الغنائم ككراهتهم للخروج، وقد تبين في الخروج الخير من الظفر والنصر والغنيمة وعز الإسلام، وكذا[(3)] يكون فيما فعله في القسمة، فليطيعوا ما أمروا به ويتركوا هوى أنفسهم.

الثاني: المضادة، كقوله تعالى[(4)] في سورة (البقرة): ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ . . .﴾ الآية [البقرة: ٦][(5)]، فإن أوَّل السورة كان حديثاً عن القرآن[(6)]، وأن من شأنه الهداية للقوم الموصوفين بالإيمان، فلما أكمل وصف المؤمنين عقب بحديث الكافرين[(7)]، فبينهما جامع [وهمي][(8)] [ويسمى][(9)] بالتضاد[(10)] من هذا الوجه، وحكمته التشويق والثبوت على الأول كما قيل: وبضدها نتبين الأشياء[(11)].

---

(١) ساقطة من الإتقان: ٣/ ٣٢٤.

(٢) حيث قال بعضهم: يسألونك عن الأنفال مجادلة كما جادلوك يوم بدر، فقالوا: أخرجتنا للعير ولم تعلمنا قتالاً فنستعد له. تفسير ابن كثير: ٣/ ٢٨١.

(٣) في الإتقان: ٣/ ٣٢٤: «فكذا» بالفاء.

(٤) ساقط من الإتقان: ٣/ ٣٢٥.

(٥) وتمامها: ﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾.

(٦) وذلك قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١، ٢].

(٧) وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [البقرة: ٦، ٧].

(٨) ساقط من (هـ) و(ح)، مثبت في الإتقان: ٣/ ٣٢٥.

(٩) ساقط من الإتقان: ٣/ ٣٢٥.

(١٠) من الضد، وضد الشيء خلافه، والمتضادان اللذان لا يجتمعان وقد يرتفعان كالسواد والبياض.

انظر: لسان العرب لابن منظور: ٣/ ٢٦٣، والمعجم الوسيط: ١/ ٥٣٨.

(١١) انظر: التفسير الكبير للرازي: ٤/ ٢٠٤.

فإن قيل: هذا جامع بعيد؛ لأن كونه حديثاً عن المؤمنين، بالعرض لا بالذات، والمقصود بالذات الذي هو جامع[1] مساق الكلام، إنما هو الحديث عن القرآن لأنه مفتتح القول.

قيل: لا يشترط في الجامع ذلك، بل يكفي التعلق على أي وجه كان، ويكفي وجه الربط ما ذكرنا؛ لأن القصد تأكيد أمر القرآن والعمل به، والحث على الإيمان، ولهذا لما فرغ من ذلك قال [جل شأنه][2]: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ [البقرة: ٢٣]، فرجع إلى الأول[3].

الثالث: الاستطراد[4]، كقوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: ٢٦].

قال الزمخشري[5]: هذه الآية واردة على سبيل الاستطراد، عقب ذكر بدو السوءات وخصف الورق عليهما إظهاراً للمنة فيما خلق من اللباس، ولما في العري وكشف العورة من المهانة والفضيحة، وإشعاراً بأن الستر باب عظيم من أبواب التقوى[6].

قال السيوطي رحمه الله[7]: وقد خرجت على الاستطراد، قوله تعالى: ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [النساء: ١٧٢]، فإن أوّل الكلام ذكر للرد [على النصارى الزاعمين بنوة[8] المسيح، ثم استطرد

---

(١) ساقط من الإتقان: ٣/ ٣٢٥.

(٢) ساقط من الإتقان: ٣/ ٣٢٥.

(٣) يقصد الحديث عن القرآن.

(٤) هو: ذكر الشيء في غير محله لمناسبة، بأن يخرج المتكلم عن الكلام الذي هو مسترسل فيه إلى غيره باستدعاء مناسبة، ثم يرجع إلى ما كان فيه.

زهر الربيع في المعاني والبيان والبديع لأحمد الحملاوي: ١٦٧.

(٥) هو: محمود بن عمر جار الله أبو القاسم الزمخشري النحوي اللغوي المفسر المعتزلي، صاحب التصانيف منها: «تفسير الكشاف»، و«أساس البلاغة»، ولد سنة (٤٦٧هـ)، وتوفي سنة (٥٣٨هـ).

انظر: طبقات المفسرين للداودي: ٢/ ٣١٤، وفيات الأعيان لابن خلكان: ٥/ ٢٦٨.

(٦) الكشاف للزمخشري للداودي: ٢/ ٧٤.

(٧) هذا الكلام يوهم أن ما قبله من كلام المؤلف، وهو ليس كذلك، بل هو من كلام السيوطي. انظر: الإتقان: ٣/ ٣٢٥.

(٨) في الإتقان: ٣/ ٣٢٥: «نبوة».

للرد][1] على العرب الزاعمين بنوة الملائكة.

ويقرب من الاستطراد حتى لا يكادان يفترقان. حسن التخلص[2]، وهو أن ينتقل مما ابتدئ به الكلام إلى المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاساً، دقيق المعنى؛ بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الأول إلا وقد وقع عليه الثاني، لشدة الالتئام بينهما.

وقد غلط أبو العلاء محمد بن غانم[3] في قوله: لم يقع منه في القرآن شيء لما فيه من التكلف. وقال: إن القرآن إنما ورد على الاقتضاب[4] الذي هو طريقة العرب من الانتقال إلى غير ملائم[5]. وليس كما قال، ففيه من التخلصات العجيبة ما يحير العقول. وانظر إلى سورة (الأعراف)، كيف ذكر فيها الأنبياء[6] والقرون الماضية والأمم السالفة[7]، ثم ذكر موسى إلى أن قص حكاية السبعين رجلاً[8] ودعائه لهم، ولسائر أمته بقوله: ﴿وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ) مثبت في (ح) والإتقان: ٣/ ٣٢٥.

(٢) ففي «المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر» لابن الأثير: ٤١٨: هو أن يأخذ مؤلف الكلام في معنى من المعاني، فبينما هو فيه إذ أخذ في معنى آخر غيره، وجعل الأول سبباً إليه، فيكون بعضه آخذاً برقاب بعض من غير أن يقطع كلامه، ويستأنف كلاماً آخر.

(٣) هو: محمد بن غانم أبو العلاء المعروف بالغانمي، من شعراء نظام الملك ولد سنة أربع وستين وأربعمائة هجرية.

انظر: اللباب لابن الأثير: ٢/ ٣٧٤.

(٤) هو: قطع الكلام واستئناف كلام آخر غيره بلا علاقة تكون بينه وبينه. المثل السائر لابن الأثير: ٣٢٧.

(٥) انظر: المثل السائر لابن الأثير: ٤٢١.

(٦) هم: آدم: الآية (١١)، نوح: الآية (٩٥)، هود: الآية (٦٥)، صالح: الآية (٧٣)، لوط: الآية (٨٠)، شعيب: الآية (٨٥)، موسى: الآية (١٠٣)، هارون: الآية (١٢٢)، محمد ﷺ: الآية (١٥٧).

(٧) قوم نوح: الآيات (٥٩ ـ ٦٤)، قوم عاد: الآيات (٦٥ ـ ٧٢)، قوم ثمود: الآيات (٧٣ ـ ٧٩)، قوم لوط: الآيات (٨٠ ـ ٨٤)، قوم شعيب: الآيات (٨٥ ـ ١٠٢)، فرعون وقومه: الآية (١٠٣)، أصحاب السبت: الآية (١٦٣).

(٨) كلمة «رجلاً» ساقطة من (هـ) مثبتة في (ح) والإتقان: ٣/ ٣٢٦. والآية في سورة الأعراف، وهي قوله تعالى: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰىَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ۖ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾﴾.

﴿ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [الأعراف: ١٥٦]، وجوابه تعالى عنه، ثم تخلص بمناقب سيد المرسلين بعد تخلصه لأمته بقوله: [عز وجل][1]: ﴿قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ . . .﴾ [الأعراف: ١٥٦] فسأكتبها للذين من صفاتهم كيت وكيت، وهم الذين يتبعون الرسول النبي الأمي. وأخذ في صفاته الكريمة وفضائله[2].

وفي سورة (الشعراء) حكى قول إبراهيم: ﴿وَلَا تُخۡزِنِي يَوۡمَ يُبۡعَثُونَ ﴿٨٧﴾﴾، فتخلص منه إلى وصف الميعاد بقوله: ﴿يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ . . .﴾ إلخ.

وفي سورة (الكهف) حكى قول ذي القرنين[3] في السد: [﴿فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقّٗا ﴿٩٨﴾﴾ [الكهف: ٩٨]، فتخلص منه إلى وصف [حالهم][4] بعد دكّه الذي هو من أشراط الساعة[5]، ثم النفخ في الصور وذكر الحشر[6]، [ووصف مآل الكفار[7] والمؤمنين[8]][9].

---

(١) ساقطة من الإتقان: ٣/ ٣٢٦.

(٢) والآية هي قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [الأعراف: ١٥٧].

(٣) تأتي ترجمته في قصة ذي القرنين. انظر صفحة (٧٨٣).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الإتقان: ٣/ ٣٢٦.
وكلمة «حالهم» ساقطة من (هـ)، وما أثبته من (ح).

(٥) وذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقّٗا ﴿٩٨﴾ وَتَرَكۡنَا بَعۡضَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ يَمُوجُ فِي بَعۡضٖۖ﴾ [الكهف: ٩٨، ٩٩].

(٦) وذلك قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعۡنَٰهُمۡ جَمۡعٗا﴾ [الكهف: ٩٩].

(٧) وذلك قوله تعالى: ﴿وَعَرَضۡنَا جَهَنَّمَ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡكَٰفِرِينَ عَرۡضًا ﴿١٠٠﴾ ٱلَّذِينَ كَانَتۡ أَعۡيُنُهُمۡ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكۡرِي وَكَانُواْ لَا يَسۡتَطِيعُونَ سَمۡعًا ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِي مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ نُزُلٗا ﴿١٠٢﴾ قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ﴿١٠٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا ﴿١٠٥﴾ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمۡ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾﴾ [الكهف: ١٠٠ ـ ١٠٦].

(٨) وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلٗا ﴿١٠٨﴾ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ﴿١٠٩﴾ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ﴿١١٠﴾﴾ [الكهف: ١٠٧ ـ ١١٠].

(٩) ما بين المعقوفين من الإتقان: ٣/ ٣٢٦، حيث إن في (هـ) و(ح) هكذا: «ووصف ما للكفار وللمؤمنين»، والصواب ما أثبته.

وقال بعضهم[1]: الفرق بين التخلص والاستطراد؛ أنك في التخلص تركت ما كنت فيه بالكلية، وأقبلت على ما تخلصت إليه، وفي الاستطراد [تمر بذكر الأمر الذي استطردت إليه][2] مروراً كالبرق الخاطف، ثم تتركه وتعود إلى ما كنت فيه كأنك لم تقصده، وإنما عرض عروضاً[3].

قيل: وبهذا يظهر أن ما في سورتي (الأعراف) و(الشعراء) من باب الاستطراد لا التخلص، لعوده في (الأعراف) إلى قصة موسى بقوله: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ ...﴾ إلى آخره [الأعراف: ١٥٩][4]، وفي (الشعراء) إلى ذكر الأنبياء والأمم[5].

ويقرب من حسن التخلص: الانتقال من حديث إلى آخر؛ تنشيطاً للسامع، مفصولاً بهذا، كقوله: [تعالى][6] في سورة (صٓ) بعد ذكر الأنبياء: [﴿هَٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٩﴾﴾، فإن هذا القرآن نوع من الذكر، لما انتهى ذكر الأنبياء][7]، وهو نوع من التنزيل، أراد أن يذكر نوعاً آخر وهو ذكر الجنة وأهلها[8]، ثم لما فرغ قال: ﴿هَٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ﴿٥٥﴾﴾ [ص: ٥٥] فذكر النار وأهلها[9].

---

(١) ذكره ابن معصوم في أنوار الربيع: ١/ ٢٢٩.

(٢) في أنوار الربيع لابن معصوم: «يمر ذكر الأمر الذي استطردت به».

(٣) انتهى ما في أنوار الربيع لابن معصوم: ١/ ٢٢٩.

(٤) وتتمتها: ﴿وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾.

(٥) هم: إبراهيم عليه السلام وقومه، الآيات (٦٩ ـ ١٠٤)، نوح عليه السلام وقومه، الآيات (١٠٥ ـ ١٢٢)، وهود عليه السلام وقومه، الآيات (١٢٣ ـ ١٤٠)، وصالح عليه السلام وقومه، الآيات (١٤١ ـ ١٥٩)، ولوط عليه السلام وقومه، الآيات (١٦٠ ـ ١٧٥)، وشعيب عليه السلام وقومه أصحاب الأيكة، الآيات (١٧٦ ـ ١٩١)، ونبينا محمد ﷺ وأمته، الآيات (١٩٢ ـ ٢٢٧).

(٦) ساقط من الإتقان: ٣/ ٣٢٧.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٣/ ٣٢٧.

(٨) وذلك قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ ۞ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴿٥٤﴾﴾ [صٓ: ٥٠ ـ ٥٤].

(٩) وذلك قوله تعالى: ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٥٦﴾﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ ﴿٦٤﴾﴾ [صٓ: ٥٦ ـ ٦٤].

قال ابن الأثير[١]: هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو أحسن من الوصل وهي علاقة أكيدة بين الخروج من كلام إلى آخر[٢].

ويقرب منه أيضاً حسن المطلب، قال الزنجاني[٣] والطيبي[٤]: وهو أن يخرج إلى الغرض بعد تقدم الوسيلة، كقوله [تعالى][٥]: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝﴾ [الفاتحة: ٥].

قال الطيبي[٦]: ومما اجتمع فيه حسن التخلص والمطلب معاً قوله تعالى حكاية عن إبراهيم [عليه السلام][٧]: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ۝﴾ إلى قوله تعالى: ﴿رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ۝﴾ [الشعراء: ٧٧ ـ ٨٣].

قاعدة:

قال بعض المتأخرين: الأمر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن، [هو أنك تنظر إلى الغرض الذي سيقت له السورة، وتنظر ما يحتاج إليه ذلك الغرض من المقدمات، وتنظر][٨] إلى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب، وتنظر عند انجرار[٩] الكلام في المقدمات

---

(١) هو: نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد أبو الفتح ضياء الدين ابن الأثير صاحب كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، وكان وزير الملك الأفضل نور الدين بن صلاح الدين، توفي سنة (٦٣٧هـ).
انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان: ٥/ ٣٨٩، والشذرات لابن العماد: ٥/ ١٨٧.

(٢) المثل السائر لابن الأثير: ٤٢٧.

(٣) هو: محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم الخزرجي الزنجاني، من علماء العربية صاحب شرح الهادي، والمؤلفات في العروض، توفي سنة (٦٥٥هـ). بغية الوعاة: ٣١٨.

(٤) هو: الحسن بن محمد بن عبد الله شرف الدين الطيبي، صاحب كتاب «البيان في المعاني والبيان»، و«شرح مشكاة المصابيح»، أخذ عن أبي حفص السهرودي، توفي سنة (٧٤٣هـ).
انظر: طبقات المفسرين للداودي: ١/ ١٤٣، وبغية الوعاة للسيوطي: ٢٢٨.

(٥) ساقط من الإتقان: ٣/ ٣٢٧.

(٦) لم أعثر على مرجع قوله.

(٧) ساقط من الإتقان: ٣/ ٣٢٧.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٣/ ٣٢٨.

(٩) يعني انجذاب الكلام. انظر: اللسان مادة: (جرر): ٤/ ١٢٥.

إلى ما يستتبعه من استشراف[1] نفس السامع إلى الأحكام أو اللوازم التابعة له، التي تقتضي البلاغة شفاء الغليل بدفع عناء الاستشراف إلى الوقوف عليها، فهذا الأمر الكلي المهيمن على حكم الربط بين جميع أجزاء القرآن، فإذا فعلته تبين لك وجه النظم مفصلاً بين كل آية وآية في كل سورة. انتهى.

تنبيه:

من الآيات ما أشكلت مناسبتها لما قبلها، من ذلك: قوله تعالى في سورة (القيامة): ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ . . .﴾ الآيات، [القيامة: ١٦]، فإن وجه مناسبتها لأول السورة وآخرها عَسِرٌ جداً، فإن السورة كلها في أحوال القيامة؛ حتى زعم بعض الرافضة[2] أنه سقط من السورة شيء، وحتى ذهب القفال[3] فيما حكاه الفخر الرازي: [أنها نزلت في الإنسان المذكور قبل في قوله [تعالى][4]: ﴿يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾﴾ [القيامة: ١٣]. قال: يعرض عليه كتابه، فإذا أخذ[5] في القراءة تلجلج[6] خوفاً فأسرع في القراءة، فيقال له: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾﴾ إن علينا أن[7] نجمع عملك، وأن نقرأ عليك ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾ بالإقرار بأنك فعلت، ثم إن علينا

---

(١) استشراف: التطلع والنظر. انظر: اللسان مادة: (شرف): ٩/ ١٧٢.

(٢) الرافضة: فرقة من الشيعة بايعوا زيد بن علي بن حسين ﷺ، وسموا الرافضة لرفضهم زيد بن علي حينما توجه لقتال هشام بن عبد الملك، وقيل: سموا الرافضة لرفضهم أكثر الصحابة وإمامة أبي بكر وعمر ﵄. رسالة في الرد على الرافضة لأبي حامد محمد المقدسي، تحقيق عبد الوهاب خليل الرحمٰن: ٦٥.

(٣) هو: محمد بن علي بن إسماعيل أبو بكرالمعروف بالقفال الكبير الشافعي صاحب المصنفات منها: دلائل النبوة، ومحاسن الشريعة، ولد سنة (٢٩١هـ)، وتوفي سنة (٣٦٥هـ).

انظر: طبقات الشافعية للسبكي: ٣/ ٢٠١ وما بعده، وطبقات المفسرين للداودي: ٢/ ١٩٦، وشذرات الذهب لابن العماد: ٣/ ٢٥١.

(٤) ساقطة من الإتقان: ٣/ ٣٢٨.

(٥) في (ح): «اتخذ».

(٦) التلجلج: التردد في الكلام. انظر: مختار الصحاح للرازي: ٥٩٢.

(٧) «أن» ساقطة من (ح).

بيان أمر الإنسان وما يتعلق بعقوبته][1]. انتهى.

وهذا يخالف ما [ثبت][2] في الصحيح[3] أنها نزلت في تحريك النبي ﷺ لسانه حالة نزول الوحي عليه.

وقد ذكر الأئمة لها مناسبات: منها: أنه تعال لما ذكر القيامة، وكان من شأن من يقصر عن العمل لها حب العاجلة، وكان من أصل الدين أن المبادرة إلى أفعال الخير مطلوبة، فنبه على أنه قد يتعرض على هذا المطلوب ما هو أجل منه؛ و[الإصغاء][4] إلى الوحي، وتفهم ما يرد منه، والتشاغل بالحفظ قد يصد عن ذلك، فأمر بأن لا يبادر إلى التحفظ؛ لأن تحفيظه مضمون على ربه وليصغ إلى ما يرد عليه إلى أن ينقضي فيتبع ما [يشتمل][5] عليه. ثم لما انقضت الجملة المعترضة رجع الكلام إلى ما يتعلق بالإنسان المبتدأ بذكره ومن هو [على][6] جنسه، فقال: ﴿كَلَّا﴾، وهي كلمة ردع كأنه قال: بل أنتم يا بني آدم لكونكم خلقتم من عجل[7] تعجلون في كل شيء ومن ثم تحبون العاجلة.

ومنها أن عادة القرآن إذا ذكر الكتاب المشتمل على عمل العبد حيث يعرض يوم القيامة أردفه بذكر الكتاب المشتمل على الأحكام الدينية في الدنيا التي تنشأ عنها المحاسبة، عملاً وتركاً، كما قال في (الكهف): ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ﴾ إلى أن قال: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا

---

(١) التفسير الكبير للرازي: ٣٠/ ٢٢٣ بتصرف.

(٢) ساقطة من (هـ) و(ح) مثبتة في الإتقان: ٣/ ٣٢٨.

(٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ إذا نزل عليه الوحي حرّك لسانه ـ ووصف سفيان يريد أن يحفظه ـ فأنزل الله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٦، ١٧]. رواه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ...﴾: ٦/ ٧٦، ومسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب الاستماع للقراءة: ٢/ ٣٥.

قوله: «ووصف سفيان» أي كيفية التحريك، وسفيان أحد الرواة في سند الحديث.

(٤) في الإتقان: ٣/ ٣٢٩: «الإضفاء».

(٥) في الإتقان: ٣/ ٣٢٩: «اشتمل».

(٦) في الإتقان: ٣/ ٣٢٩: «من».

(٧) كما قال تعالى: ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾﴾ [الأنبياء: ٣٧].

﴿ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ . . .﴾ الآية[1] [الكهف: ٤٩ ـ ٥٤]. وقال في (سبحان)[2]: ﴿فَمَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ﴾ إلى أن قال: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ . . .﴾ الآية [الإسراء: ٧١ ـ ٨٩][3]. وقال في (طه): ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾﴾ إلى أن قال: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾ [طه: ١٠٢ ـ ١١٤].

ومنها أن أول السورة[4] لما نزل إلى [قوله تعالى][5]: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾﴾ [القيامة: ١٥] صادف أنه ﷺ في تلك الحالة، بادر إلى حفظ[6] الذي نزل، وحرك به لسانه من عجلته خشية من تفلته، فنزل [قوله تعالى][7]: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٥ ـ ١٩]، ثم عاد إلى الكلام إلى تكملة ما ابتدئ به.

قال الفخر الرازي[8]: ونحوه ما لو ألقى المدرس على الطالب مثلا مسألة فتشاغل الطالب بشيء عرض له، فقال [له][9]: ألق إلي بالك وتفهم ما أقول، ثم كمل المسألة؛ فمن لا يعرف السبب يقول: ليس هذا الكلام مناسباً للمسألة، بخلاف من عرف ذلك[10].

ومنها: أن النفس لما تقدم ذكرها في أول السورة، عدل إلى ذكر نفس المصطفى، كأنه قيل: هذا شأن النفوس، وأنت يا محمد نفسك أشرف النفوس، فلتأخذ بأكمل الأحوال[11].

---

(١) وتتمتها: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا﴾.
(٢) هي سورة الإسراء.
(٣) وتتمتها: ﴿مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾﴾.
(٤) يعني سورة القيامة.
(٥) ساقطة من الإتقان: ٣/ ٣٢٩.
(٦) في (هـ) و(ح) والإتقان: ٣/ ٣٢٩: «تحفظ»، والذي يناسب السياق ما أثبته.
(٧) ما بين القوسين ساقط من الإتقان: ٣/ ٣٢٩.
(٨) في التفسير الكبير: ٣٠/ ٢٢٢.
(٩) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٣/ ٣٣٠.
(١٠) انتهى كلام الرازي.
(١١) الإتقان: ٢/ ٣٣٠.

أقول[1]: ويحتمل وجه المناسبة غير ما ذكر، وهو أن الله تبارك وتعالى لما ذكر في هذه السورة: ﴿يُنَبَّؤُا الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾﴾ [القيامة: ١٣]، أي يخبر، ثم قال: ﴿بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾﴾ [القيامة: ١٤] أي معرفة وخبر، ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ﴿١٥﴾﴾ [القيامة: ١٥]. فنبهت الآية الكريمة أنه ينبغي أن يتبعه الإنسان ويتفهم ما فيه نفعه وصلاحه.

فلما فهم هذا المعنى أرشد الحق نبيه ﷺ بأنك لا تعجل بحفظ القرآن ولا تحرّك به لسانك بذلك، بل تأمل ما فيه من الفوائد، وتبصر وتفهم حتى يلقى إليك، ولا تخشى أنك لا تحفظه فنحن متكفلون[2] لك بجمعه وتقييده في صدرك، وبهذا المعنى تكون مناسبة حسنة ـ والله أعلم ـ[3] انتهى.

ومن ذلك[4] قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ ...﴾ [البقرة: ١٨٩][5] الآية، ثم قال أي رابط بين أحكام الأهلة وبين حكم إتيان البيوت؟.

وأجيب: بأنه من باب الاستطراد، لما ذكر أنها مواقيت الحج، وكان هذا من أفعالهم ـ كما ثبت في سبب نزولها[6] ـ ذكر معه من باب الزيادة في الجواب على ما في السؤال. كما سئل[7] عن ماء البحر فقال: «هو الطهور

(١) هذا كلام المؤلف.

(٢) في (هـ) و(ح): «متكلفين»، والصواب ما أثبته.

(٣) انتهى كلام المؤلف.

(٤) عود إلى كلام السيوطي.

(٥) وتتمتها: ﴿قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١٨٩].

(٦) عن البراء يقول: كانت الأنصار إذا حجوا فجاءوا لا يدخلون من أبواب بيوتهم ولكن من ظهورها، فجاء رجل فدخل من قبل باب فكأنه عُير بذلك، فنزلت هذه الآية...

صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾: ٥/ ١٥٦. وانظر: تفسير ابن جرير: ٣/ ٥٥٦.

(٧) الذي سُئل هو رسول الله ﷺ، والحديث وقع جواباً عن سؤال كما في الموطأ، كتاب الصيد، باب ما جاء في صيد البحر: ٣٣١، وفي مسند الإمام أحمد: ٢/ ٢٣٧، ٣٦١، ٣٧٨، ٣٩٣، ٣/ ٣٧٣، ٥/ ٣٦٥: أن أبا هريرة ﷺ قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء، فإن توضأنا به عطشنا، أفنتوضأ به ـ وفي لفظ أبي داود: بماء البحر ـ، فقال رسول الله ﷺ: «هو الطهور ماؤه الحل ميتته». سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام للصنعاني: ١/ ٢٤.

ماؤه الحل ميتته»[1].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ . . .﴾ الآية[2] [البقرة: ١١٥]، فقد يقال: ما وجه اتصاله بما قبله وهو قوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ الآية[3] [البقرة: ١١٤].

وقال الشيخ أبو محمد الجويني[4] في تفسيره: سمعت أبا الحسين الدهان[5] يقول: وجه اتصاله، هو أن ذكر تخريب بيت المقدس قد سبق، أي فلا يجرمنكم ذلك، واستقبلوه فإنّ الله المشرق والمغرب[6].

أقول[7]: وظهر لي وجه آخر، وهو: أن الله تعالى لما قال: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾ [البقرة: ١١٤][8]، ربما فهم الفاهم أن ذكر الله وتعظيمه متقيد بالمساجد، فأرشده بقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾ [البقرة: ١١٥][9] إلى أنه حيثما توجهتم إليه، وذكرتم علوه وعظمة شأنه فثم وجهه فلا تظنوا التقيد بالمساجد، ولذا قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٥].

---

(١) رواه الترمذي في سننه، كتاب الطهارة، باب ما جاء في ماء البحر أنه طهور: ١/ ٤٧ وقال: هذا حديث حسن صحيح. وأبو داود في سننه، كتاب الطهارة، الوضوء بماء البحر: ١/ ٦٤.

(٢) وتتمتها: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

(٣) وتتمتها: ﴿أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

(٤) هو: عبد الله بن يوسف بن عبد الله أبو محمد الجويني والد إمام الحرمين الجويني، كان يلقب بركن الإسلام، صاحب التصانيف، منها: «الفروق»، و«السلسلة»، و«شرح رسالة الشافعي» وله تفسير كبير، توفي سنة (٤٣٨هـ).

انظر: طبقات المفسرين للداودي: ١/ ٢٥٣، وفيات الأعيان: ٣/ ٤٧.

(٥) في (هـ) و(ح) والإتقان: ٣/ ٣٣٠: «أبو الحسن»، وما أثبته من البرهان: ١/ ٤٥، ولم أعثر على ترجمته.

(٦) انتهى كلام أبي محمد الجويني، نقلاً عن البرهان: ١/ ٤٥.

(٧) القائل هو المؤلف.

(٨) وتتمتها: ﴿وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

(٩) وتمامها: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾.

وجه آخر: يعني إذا منعتم من المساجد بتخريب الظالمين لها عن الذكر فلا تهتموا، فإن لله المشرق والمغرب، فاذكروه في كل مكان فهو حاضر قريب عالم. انتهى[١].

فصل[٢]:

من هذا النوع مناسبة فواتح السور وخواتمها، قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى[٣] ـ وقد أفردت فيه جزءاً لطيفاً سميته: «مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع»[٤].

وانظر إلى سورة (القصص)، كيف بدئت بأمر موسى ونصرته[٥]، وقوله: ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ [القصص: ١٧]، وخروجه من وطنه[٦]، وختمت بأمر النبي ﷺ بأن لا يكون ظهيراً للكافرين[٧]، وتسليته عن إخراجه من (مكة)، ووعده بالعود إليها[٨] لقوله في أول السورة: ﴿إِنَّا رَآدُّوهُ﴾ [القصص: ٧].

وقال الزمخشري[٩]: وقد جعل الله فاتحة سورة [(المؤمنون)]: ﴿قَدْ أَفْلَحَ

---

(١) انتهى كلام المؤلف.

(٢) عود إلى كلام السيوطي، الإتقان: ٣/ ٣٣٠.

(٣) هذا الكلام يوهم أن ما قبله من كلام المؤلف وهو ليس كذلك بل هو من كلام السيوطي.

(٤) لم أعثر عليه.

قال صاحب كشف الظنون: ٢/ ١٦٥٢: «مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع» لجلال الدين السيوطي ذكر في إتقانه أنه ألفه في مناسبة فواتح السور وخواتمها.

في كشف الظنون، تقديم المطالع على المقاطع، هكذا «مراصد المطالع في تناسب المطالع والمقاطع».

(٥) وذلك قوله تعالى: ﴿نَتْلُوا عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾﴾ إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ [القصص: ٣ ـ ١٧].

(٦) وذلك قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [القصص: ٢١ ـ ٢٨].

(٧) وذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [القصص: ٨٦].

(٨) وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾﴾ [القصص: ٨٥].

(٩) في الكشاف: ٣/ ٤٥.

﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾، وأورد في خاتمتها: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٧]، فشتان ما بين الفاتحة والخاتمة[١].

وذكر الكرماني في العجائب مثله.

وقال في سورة (ص): بدأها بالذكر[٢]، وختمها به في قوله: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [ص: ٨٧].

وفي سورة (ن)[٣] بدأها بقوله: ﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝٢﴾ [القلم: ٢] وختمها بقوله: ﴿إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ﴾ [القلم: ٥١].

ومنه مناسبة فاتحة السورة لخاتمة التي[٤] قبلها، حتى أن منها ما يظهر تعلقها به لفظاً، كما في [قوله تعالى][٥]: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ ۝٥﴾ [الفيل: ٥] ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١﴾ [قريش: ١]، فقد قال الأخفش[٦]: اتصالها بها من باب: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨].

وقال الكواشي[٧] في تفسير (المائدة): لما ختم سورة (النساء) [أمر][٨] بالتوحيد والعدل بين العباد أكد ذلك بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١].

---

(١) انتهى كلام الزمخشري.

(٢) وهو قوله تعالى: ﴿صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ۝١﴾.

(٣) تعني سورة القلم.

(٤) في الإتقان: ٣/ ٣٣١: «ما».

(٥) ساقطة من الإتقان: ٣/ ٣٣١.

(٦) هو: سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش الأوسط المجاشعي البلخي البصري، صاحب معاني القرآن، والمقاييس في النحو وغيرهما، وكان أجلع ـ والأجلع الذي لا تنضم شفتاه إلى أسنانه ـ، توفي سنة (٢١٥هـ).

انظر: طبقات المفسرين للداودي: ١/ ١٨٥، وأنباء الرواة: ٢/ ٣٦، وبغية الوعاة: ٢٥٨، والشذرات: ٢/ ٣٦.

(٧) هو: أحمد بن يوسف بن حسن أبو العباس الكواشي المفسر الشافعي، صاحب التفسير الكبير والصغير، ولد سنة (٥٩٠هـ)، وتوفي سنة (٦٨٠هـ).

انظر: طبقات المفسرين: ١/ ٩٨، وطبقات القراء: ١/ ١٥١، وطبقات الشافعية للسبكي: ٨/ ٤٢، والشذرات: ٥/ ٣٦٥.

(٨) في الإتقان: ٣/ ٣٣١: «أمراً».

وقال غيره[1]: إذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته في غاية المناسبة لما ختم به السورة قبلها، ثم هو يخفى تارة ويظهر أخرى، كافتتاح سورة (الأنعام) بالحمد، فإنه مناسب لختام (المائدة) من فصل القضاء، كما قال تعالى: ﴿وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الزمر: ٧٥]، وكافتتاح سورة (فاطر) بالحمد [أيضاً][2] فإنه مناسب لختام قبلها من قوله [تعالى][3]: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ﴾ [سبأ: ٥٤]، كما قال تعالى: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ٤٥]، وكافتتاح سورة (الحديد) بالتسبيح، فإنه مناسب لختام سورة (الواقعة) بالأمر به.

وكافتتاح سورة (البقرة) بقوله: ﴿الٓمٓ ۝ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ [البقرة: ١، ٢]، فإنه إشارة إلى الصراط في قوله [تعالى][4]: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]، كأنهم [لما][5] سألوا الهداية إلى الصراط، قيل لهم ذلك: الصراط الذي سألتهم الهداية إليه هو الكتاب، وهذا معنى حسن يظهر ارتباط سورة (البقرة) بالفاتحة.

ومن لطائف سورة (الكوثر) أنها كالمقابلة للتي قبلها[6]؛ لأن السابقة وصف الله فيها المنافق بأربعة أمور: بالبخل[7]، وترك الصلاة[8]، والرياء فيها[9]، ومنع الزكاة[10]، فذكر فيها في مقابلة البخل: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١] أي الخير الكثير، وفي مقابلة ترك الصلاة ﴿فَصَلِّ﴾

---

(١) القائل هو: الزركشي. حيث يقول في البرهان: ١/ ٣٨: «قلت أي الزركشي: وهو مبني على أن ترتيب السور توقيفي، وهذا الراجح كما سيأتي، وإذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته في غاية المناسبة لم ختم به السورة قبلها...».

(٢) ساقط من الإتقان: ٣/ ٣٣١.

(٣) ساقط من الإتقان: ٣/ ٣٣٢، ومن البرهان: ١/ ٣٨.

(٤) ما بين القوسين ساقط من الإتقان والبرهان.

(٥) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٣/ ٣٣٢.

(٦) هي سورة الماعون.

(٧) وذلك قوله تعالى: ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ [الماعون: ٢، ٣].

(٨) وذلك قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝﴾ [الماعون].

(٩) وذلك قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝﴾ [الماعون].

(١٠) وذلك قوله تعالى: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝﴾ [الماعون].

[الكوثر: ٢] أي دم عليها، وفي مقابلة الرياء ﴿لِرَبِّكَ﴾ [الكوثر: ٢] أي لرضاه، لا للناس، وفي مقابلة منع الماعون ﴿وَٱنْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢]، وأراد به التصدق بلحم الأضاحى[١].

وقال بعضهم: لترتيب وضع السور في المصحف أسباب تطلع على أنه توقيفى صادر عن حكيم:

أحدها: بحسب الحروف، كما في (الحواميم)[٢].

الثاني: لموافقة أول السورة آخر ما قبلها، كآخر (الحمد)[٣] في المعنى وأول (البقرة)[٤].

الثالث: للوزن[٥] في اللفظ كآخر (تبت) وأول (الإخلاص).

الرابع: لمشابهة جملة السورة لجملة الأخرى كـ(الضحى) و(ألم نشرح).

قال بعض الأئمة: وسورة (الفاتحة) [اتضمنت الإقرار بالربوبية][٦] والالتجاء إليه في دين الإسلام، والصيانة عن دين اليهودية والنصرانية، وسورة (البقرة) تضمنت قواعد الدين، و(آل عمران) مكملة لمقصودها، فـ(البقرة) بمنزلة إقامة الدليل على الحكم، و(آل عمران) بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم، ولهذا ورد فيها ذكر المتشابه لما تمسك به النصارى. وأوجب الحج في (آل عمران)[٧]، وأما في (البقرة) فذكر أنه مشروع، وأمر بإتمامه بعد الشروع فيه[٨]، وكان خطاب النصارى في (آل عمران) أكثر، كما أن خطاب اليهود في

---

(١) انتهى كلام الزركشي في البرهان: ١/ ٣٨، ٣٩.

(٢) الحواميم أو آل حم أو ذوات حم سبع سور هي: غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف.

(٣) هي: الفاتحة.

(٤) إن آخر الفاتحة تضمن الدعاء بالهداية إلى الصراط المستقيم: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ...﴾ الآية [الفاتحة: ٦، ٧]. فإن الصراط هو الكتاب المذكور في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝﴾ [البقرة: ٢]. فعلى هذا حصلت الموافقة بين آخر الفاتحة وأول البقرة.

(٥) في (هـ) و(ح) والإتقان: ٢/ ٣٣٢: «للوزان».

(٦) ما بين المعقوفين من الإتقان: ٣/ ٣٣٢.

(٧) وذلك قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧].

(٨) وذلك قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٨٩]. =

(البقرة) أكثر؛ لأن التوراة أصل، والإنجيل فرع لها، والنبي ﷺ لما هاجر إلى المدينة دعا اليهود وجاهدهم، وكان جهاده للنصارى في آخر الأمر، كما كان دعاؤه لأهل الشرك قبل أهل الكتاب، ولهذا كانت السور المكية فيها الدين الذي اتفق عليه الأنبياء، فخوطب به جميع الناس[1]، والسور المدنية فيها خطاب من أقر بالأنبياء من أهل الكتاب والمؤمنين فخوطبوا ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾[2]، ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾[3]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[4]. وأما سورة (النساء) فتضمنت أحكام الأسباب التي بَيْن الناس، وهي نوعان: مخلوقة لله [تعالى][5]، ومقدورة لهم كالنسب والصهر، ولهذا افتتحت بقوله [تعالى][6]: ﴿ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا﴾ [النساء: ١] ثم قال: ﴿وَٱتَّقُواْ

= وقوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ﴾.

(١) فقد خاطب الله جميع الناس بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ إحدى وعشرين مرة: سورة البقرة: الآيات (٢١، ١٦٨)، وسورة النساء: الآية (١، ١٣٣، ١٧٠، ١٧٤)، وسورة الأعراف: (٥٨)، وسورة يونس: الآيات ٢٣، ٥٧، ١٠٤، ١٠٨)، وسورة الحج: الآيات (١، ٥، ٤٩، ٧٣)، وسورة النمل: الآية (١٦)، وسورة لقمان: الآية (٣٣)، وسورة فاطر: الآيات (٣، ٥، ١٥)، وسورة الحجرات: الآية (١٣).

(٢) فقد خاطب الله من أقرّ بالأنبياء من أهل الكتاب في القرآن الكريم بقوله: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ اثنتي عشرة مرة: سورة آل عمران: الآيات ٦٤، ٦٥، ٧٠، ٧١، ٩٨، ٩٩، وسورة النساء: الآية (١٧١)، وسورة المائدة: الآيات (١٥، ١٩، ٥٩، ٦٨، ٧٧).

(٣) فقد خاطب الله من أقرّ بالأنبياء من بني إسرائيل بقوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ خمس مرات: سورة البقرة: الآيات (٤٠، ٤٧، ١٢٢)، وسورة طه: الآية (٨٠)، وسورة الصف: (٦).

(٤) وخاطب الله من أقرّ بالأنبياء بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ تسعين مرة: في البقرة: إحدى عشرة مرة، وفي آل عمران: سبع مرات، وفي النساء: عشر مرات، وفي المائدة: ست عشرة مرة، وفي الأعراف: مرة واحدة الآية (٤٥)، وفي الأنفال: خمس مرات، وفي التوبة: ست مرات، وفي الحج مرة واحدة الآية (٧٧)، وفي النور: ثلاث مرات، وفي الأحزاب: سبع مرات، وفي محمد: مرتان، وفي الحجرات: خمس مرات، وفي الحديد: الآية (٢٨)، وفي المجادلة: ثلاث مرات، وفي الحشر: الآية (١٨)، وفي الممتحنة: ثلاث مرات، وفي الصف: ثلاث مرات، وفي الجمعة: الآية (٦)، وفي المنافقون: الآية (٩)، وفي التغابن: الآية (١٤)، وفي التحريم: مرتان.

(٥) ساقط من الإتقان: ٣/ ٣٣٣.

(٦) ساقط من الإتقان: ٣/ ٣٣٣.

﴿ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١]، فانظر هذه المناسبة العجيبة في الافتتاح، وبراعة الاستهلال، حيث تضمنت الآية المفتتح بها، ما أكثر السورة في أحكامه: من نكاح النساء ومحرماته، والمواريث المتعلقة بالأرحام؛ وأن [ابتداء][1] هذا الأمر كان بخلق آدم[2]، ثم خلق زوجه منه[3]، ثم بث منهما رجالاً ونساء في غاية الكثرة[4].

وأما (المائدة) فسورة العقود، تضمنت بيان تمام الشرائع، ومكملات الدين، والوفاء بعهود الرسل، وما أخذ على الأمة، وبها تم الدين، فهي سورة التكميل؛ لأن فيها تحريم الصيد على المحرم[5] الذي هو من تمام الإحرام، وتحريم الخمر[6] الذي هو من تمام حفظ العقل والدين، وعقوبة المعتدين من السراق والمحاربين الذي هو من تمام حفظ الدماء والأموال[7]، وإحلال الطيّبات[8] الذي هو من تمام عبادة الله......................

---

(١) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٣/ ٣٣٣.

(٢) وذلك قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾.

(٣) وذلك قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾.

(٤) وذلك قوله تعالى: ﴿وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً﴾.

(٥) وذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ ۚ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [المائدة: ١، ٢].
وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [المائدة: ٩٤ ـ ٩٦].

(٦) وذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ٩٠ ـ ٩٣].

(٧) وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ ۖ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾ [المائدة: ٣٣، ٣٤].
وقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٨، ٣٩].

(٨) وذلك قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ﴾ [المائدة: ٤، ٥]. =

[تعالى][1]، ولهذا ذكر فيها ما يختص بشريعة محمد ﷺ كالوضوء والتيمم[2]، والحكم بالقرآن على كل [ذي][3] دين[4]، ولهذا كثر فيها من لفظ الإكمال والإتمام[5]، وذكر فيها أن من ارتد عوض الله بخير منه[6] ولا يزال هذا الدين كاملاً، ولهذا ورد أنها آخر ما نزل[7]، لما فيها من إشارت الختم والتمام[8].

وهذا الترتيب بَيْن هذه السور الأربع المدنيات من أحسن الترتيب. وقال أبو جعفر ابن الزبير: حكى الخطابي[9] أن الصحابة لما اجتمعوا على القرآن، وضعوا سورة (القدر) عقب (العلق)، استدلوا بذلك على أن المراد بهاء

= وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [المائدة: ٨٧، ٨٨].

(١) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٣/ ٣٣٣.

(٢) وذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ . . .﴾ [المائدة: ٦].

(٣) ساقط من الإتقان: ٣/ ٣٣٣.

(٤) وذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٤٨ ـ ٥٠].

(٥) في مثل قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا . . .﴾ [المائدة: ٣].

(٦) وذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ . . .﴾ [المائدة: ٥٤].

(٧) أخرج الترمذي في سننه، كتاب التفسير، باب ومن سورة المائدة: ٥/ ٢٦١ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

وأخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب التفسير، باب تفسير سورة المائدة: ٢/ ٣١١. وأخرج في نفس الموضوع عن عائشة رضي الله عنها وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين.

(٨) وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

(٩) هو: حمد بن محمد بن إبراهيم أبو سليمان الخطابي، صاحب التصانيف منها: أعلام السنن في شرح البخاري، ومعالم السنن في شرح سنن أبي داود، توفي سنة (٣٨٨هـ).

انظر: طبقات الحفاظ للسيوطي: ٤٠٣، وفيات الأعيان: ٢/ ٢١٤.

الكناية[1] في قوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١﴾ الإشارة إلى قوله: ﴿ٱقۡرَأۡ﴾، قال القاضي أبو بكر ابن العربي: وهذا بديع جداً.

فصل:

قال في «البرهان»[2]: ومن ذلك[3] افتتاح السور بالحروف المقطعة واختصاص كل واحدة بما بدئت به، حتى لم تكن لترد ﴿الٓمٓ ۝١﴾ في موضع ﴿الٓرۚ﴾ ولا ﴿حمٓ ۝١﴾ في موضع (طس). قال: وذلك أن كل سورة بدئت بحرف منها، فإن أكثر كلماتها وحروفها مماثل له، فحق لكل سورة منها ألا يناسبها غير الواردة فيها، فلو وضع ﴿قٓۚ﴾ موضع ﴿نٓۚ﴾ [لم يكن][4] لعدم التناسب الواجب مراعاته في كلام الله، وسورة (ق) بدئت به، لما تكرر فيها من الكلمات بلفظ القاف، من ذكر القرآن والخلق، وتكرير القول ومراجعته مراراً[5]، والقرب من ابن آدم، وتلقى الملكين، وقول العتيد، والرقيب، والسائق، والإلقاء في جنهم، والتقدم بالوعد، وذكر المتقين، والقلب والقرون، والنتقيب في البلاد، وتشقق الأرض، وحقوق الوعيد وغير ذلك[6].

وقد تكرر في سورة (يونس) من الكلم الواقع فيها (الراء) مائتا كلمة، أو أكثر[7] فلهذا افتتحت بـ﴿الٓرۚ﴾.

واشتملت سورة (ص) على خصومات متعددة، فأولها خصومة النبي ﷺ مع الكفار، وقولهم: ﴿أَجَعَلَ ٱلۡأٓلِهَةَ إِلَٰهٗا وَٰحِدًاۖ﴾ [ص: ٥]، ثم اختصام الخصمين عند

---

(١) وهي هاء الضمير، وسميت هاء الكناية لأنها يكنى بها عن الاسم الظاهر الغائب نحو: به وله وعليه، وتسمى بهاء الضمير أيضاً، والمراد بها الإيجاز والاختصار وأصلها الضم.

سراج القارئ المبتدئ لأبي القاسم علي بن عثمان العذري وهو شرح على الشاطبة: ٦٢.

(٢) البرهان للزركشي: ١/١٦٩ ـ ١٧١ بتصرف.

(٣) يعني مناسبة فاتحة السورة لخاتمة التي قبلها.

(٤) ساقط من الإتقان: ٣/ ٣٣٤.

(٥) تأمل السورة لترى مدى تكرار ذلك في ثنايا آياتها الكريمة.

(٦) تأمل كل ذلك في ثنايا الآيات الكريمة في سورة (قٓ).

(٧) ساقط من «هـ» و«ح» مثبت في الإتقان: ٣/ ٣٣٤.

داود، ثم تخاصم أهل النار، ثم اختصام الملأ الأعلى، ثم تخاصم إبليس في شأن آدم، ثم في شأن بنيه وإغوائهم.

و﴿الٓمٓ ۝١﴾ جمعت المخارج الثلاثة: الحلق، واللسان، والشفتين على ترتيبها، وذلك إشارة إلى البداية التي هي بدء الخلق، والنهاية التي هي بدء المعاد[1]، والوسط الذي هو المعاش من [التشريع][2] بالأوامر والنواهي، وكل سورة افتتحت بها فهي مشتملة على الأمور الثلاثة.

وسورة (الأعراف) زيد فيها الصاد[3] على ﴿الٓمٓ ۝١﴾، لما فيها من شرح القصص، قصة آدم فمن بعده من الأنبياء[4]، ولما فيها من ذكر ﴿فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ﴾ [الأعراف: ٢]، ولهذا قال بعضهم: [معنى][5] ﴿الٓمٓصٓ ۝١﴾ [الأعراف: ١] ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾ [الشرح: ١].

وزيد في (الرعد) «راء» لأجل قوله: ﴿رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [الرعد: ٢]، ولأجل ذكر الرعد والبرق وغيرهما[6][7].

واعلم أن عادة القرآن العظيم في ذكر هذه الحروف أن يذكر بعدها ما يتعلق بالقرآن كقوله: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ [البقرة: ١، ٢] ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ۝٢ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ [آل عمران: ١ ـ ٣]، ﴿الٓمٓصٓ ۝١ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١، ٢]، ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [يوسف: ١]،

---

(١) الإتقان: ٣/ ٣٣٥.
(٢) في (هـ) و(ح): «الشرائع» وما أثبته من الإتقان: ٣/ ٣٣٥ وهو أنسب لما بعده.
(٣) ذكره الكرماني في «البرهان في متشابه القرآن» تحقيق الدكتور ناصر العمر: ٧٨.
(٤) الأنبياء الذين ذكرت فيها قصتهم هم:
١ ـ آدم عليه السلام انظر: الآيات (١١ ـ ٢٥).
٢ ـ نوح عليه السلام انظر: الآيات (٥٩ ـ ٦٤).
٣ ـ هود عليه السلام انظر: الآيات (٦٥ ـ ٧٢).
٤ ـ صالح عليه السلام انظر: الآيات (٧٣ ـ ٧٩).
٥ ـ لوط عليه السلام انظر: الآيات (٨٠ ـ ٨٤).
٦ ـ شعيب عليه السلام انظر: الآيات (٨٥ ـ ١٠٢).
٧ ـ موسى عليه السلام انظر: الآيات (١٠٣ ـ ١٧١).
(٥) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٣/ ٣٣٥.
(٦) كالصواعق مثلاً.
(٧) انتهى كلام الكرماني في البرهان في متشابه القرآن: ٧٨ بتصرف.

﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝٢﴾ [طـه: ١، ٢]، ﴿طسٓمٓ ۝١ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [القصص: ١، ٢]، ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾ [يس: ١، ٢]، ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ۝١﴾ [ص: ١]، ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [غافر: ١، ٢]، ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ [ق: ١]، إلا سورة ثلاث[١]، (العنكبوت)، و(الروم)، و[ن][٢]، ليس فيها ما يتعلق به[٣]. وقد[٤] ذكرت حكمة ذلك في «أسرار التنزيل»[٥].

وقال الحرالي[٦] في معنى حديث: «أنزل القرآن على سبعة أحرف: زاجر، وأمر، وحلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه وأمثال»[٧]: اعلم أن القرآن منزل

---

(١) في الإتقان: ٣/ ٣٣٥.

(٢) ساقط من (هـ) مثبت في (ح) والإتقان: ٣/ ٣٣٥.

(٣) انتهى كلام الزركشي في البرهان: ١/ ١٦٩ ـ ١٧١ بتصرف.

(٤) هذا كلام السيوطي في الإتقان: ٣/ ٣٣٥.

(٥) لم أعثر على «أسرار التنزيل» للسيوطي، وإنما عثرنا على «أسرار التنزيل» للفخر الرازي المتوفى سنة (٦٠٦هـ). قال صاحب كشف الظنون: «أسرار التنزيل وأنوار التأويل» مجلد، للإمام فخر الدين الرازي المتوفى سنة (٦٠٦هـ). كشف الظنون: ١/ ٨٣، وقد توفي الرازي عن الجزء الأول من أسراره ولم يكمله، وهو مخطوط، بدار الكتب المصرية.

ولم يشر إليه السيوطي رغم إعجابه بالفخر الرازي، فالظاهر أن السيوطي أراد أن يكمل «أسرار التنزيل» للرازي، أو يكتب كتاباً باسمه، ينهج فيه منهجاً بعيداً عن إتمامه، رغم أنه أشار إلى مسائل في الإتقان: ٣/ ٣٣٥ أنه ذكرها في أسرار التنزيل، مثل: تعليل خروج سورة (الروم) و(القلم) عن سنن السور المفتحة بالحروف المقطعة في اتباع تلك الحروف بذكر القرآن أو وصفه.

قاله عبد القادر أحمد عطا في: أسرار ترتيب القرآن «تناسق الدرر في تناسب السور» للسيوطي: ٥٩، ٦٠ الذي حققه.

(٦) هو: علي بن أحمد بن الحسن أبو الحسن الحرالي، صاحب «مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل» وكتاب «العروة لهذا المفتاح يذكر فيه وجه إنزال الأحرف السبعة، توفي سنة (٦٣٧هـ).

انظر: طبقات المفسرين للداودي: ١/ ٣٨٦، وشذرات الذهب لابن العماد: ٥/ ١٨٩.

ما قاله الحراني أجده نقلاً عن نظم الدرر للبقاعي: ١/ ٦١ ـ ٦٨.

(٧) لم أجده بهذا اللفظ. وذكره السيوطي في الجامع الصغير وحكم عليه بالضعف، وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير، بلفظ: «أنزل القرآن على عشرة أحرف: بشير ونذير، وناسخ ومنسوخ، وعظمة، ومثل، ومحكم ومتشابه، وحلال وحرام».

انظر: الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير للسيوطي: ١/ ١٠٨. وانظر: ضعيف الجامع الصغير وزيادته محمد ناصر الدين الألباني: ٢/ ١٧.

عند انتهاء الخلق، وكمال كل الأمر، [بدأ][1] فكان المتخلق به جامعاً لانتهاء كل الخلق، وكمال كل أمر، فلذلك هو ﷺ قثم[2] الكون، ـ وهو الجامع الكامل ـ، ولذلك كان خاتماً، وكتابه كذلك، وبدأ المعاد من حين ظهوره، فاستوفى صلاح هذه الجوامع الثلاث التي قد خلت في الأولين بدايتها وتمت عنده[3] غايتها: «بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»[4] وهي صلاح الدنيا والدين والمعاد التي جمعها قوله عليه [الصلاة][5] والسلام: «اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي إليها معادى»[6] وفي كل إصلاح إقدام وإحجام، فتصير الثلاثة الجوامع ستة هي حروف القرآن الستة، ثم وهب حرفاً جامعاً سابعاً فرداً، [لا زوج له][7]، فتمت سبعة[8]. فأدنى تلك الحروف هو حرفا صلاح الدنيا، فلها حرفان: حرف الحرام [الذي][9] لا تصلح النفس والبدن إلا بالتطهر منه لبعده عن تقويمها. والثاني: حرف الحلال الذي تصلح النفس والبدن عليه لموافقته تقويمها، وأصل هذين الحرفين في التوراة وتمامها في القرآن.

ويلي ذلك حرفا [صلاح][10] المعاد، أحدهما: حرف الزجر والنهى، الذي لا تصلح الآخرة إلا بالتطهر منه لبعده عن حسناها.

---

(١) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٣/ ٣٣٥.

(٢) من قثم الشيء بمعنى جمعه وأخذه كله. انظر: لسان العرب لابن منظور: ١٢/ ٤٦١، والمعجم الوسيط: ٢/ ٧٢٢.

(٣) في (ح): «عند».

(٤) رواه مالك في الموطأ، كتاب الجامع، باب ما جاء في حسن الخلق: ٦٥٠. وانظر: شرح الزرقاني على الموطأ: ٤/ ٩٧.

(٥) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٣/ ٣٣٥.

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء، باب التعوذ من شر ما عمل: ٨/ ٧٩.

(٧) في (هـ): «لأزواج له» وما أثبته من (ح) كما في الإتقان: ٣/ ٣٣٦.

(٨) ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف». صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف: ٦/ ١٠٠.

(٩) في (هـ): «الذين» وما أثبته في (ح) كما في الإتقان: ٣/ ٣٣٦.

(١٠) في (ح): «إصلاح».

والثاني: حرف الأمر الذي تصلح الآخرة عليه لتقاضيه لحسناها، وأصل هذين الحرفين في الإنجيل وتمامهما في القرآن. ويلي ذلك حرفا صلاح الدين أحدهما: حرف المحكم[1] الذي بان للعبد فيه خطاب ربه.

والثاني: حرف المتشابه[2] الذي لا يتبين للعبد فيه من جهة قصور عقله عن إدراكه.

فالحروف الخمسة للاستعمال، وهذا[3] الحرف السادس للوقوف والاعتراف بالعجز، وأصل هذين الحرفين في الكتب المتقدمة كلها وتمامها في القرآن، ويختص القرآن بالحرف السابع الجامع وهو حرف المثل المبين للمثل الأعلى، ولما كان هذا الحرف هو الحمد افتتح الله [جل شأنه][4] به أم القرآن، وجمع فيها جوامع الحروف السبعة التي بثها في القرآن. [فالآية][5] الأولى تشتمل على حرف الحمد السابع.

والثانية: تشتمل على حرف الحلال والحرام اللذين أقامت الرحمانية بهما الدنيا، والرحيمية الآخرة.

[والثالثة][6]: تشتمل على أمر الملك القيم على حرفي [الأمر][7] والنهى اللذين يبدأ أمرهما في الدين.

---

(١) المحكم: فأصله لغة المنع؛ تقول: أحكمت بمعنى رددت ومنعت، والحاكم لمنعه الظالم من الظلم، وحكمة اللجام هي التي تمنع الفرس من الاضطراب.

وأما في الاصطلاح: فهو ما أحكمته بالأمر والنهي وبيان الحلال والحرام. البرهان للزركشي: ٢/ ٦٨.

(٢) والمتشابه: فأصله أن يشتبه اللفظ في الظاهر مع اختلاف المعاني، كما قال تعالى في وصف ثمر الجنة: ﴿وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾ [البقرة: ٢٥] أي متفق المناظر، مختلف الطعوم.

وأما المتشابه من القرآن فهو يشابه بعضه بعضاً في الحق والصدق والإعجاز والبشارة والنذارة، وكل ما جاء به وأنه من عند الله، فذم سبحانه الذين يتبعون ما تشابه منه عليهم افتناناً وتضليلاً. البرهان للزركشي: ٢/ ٧٠.

(٣) في (ح): «وهذه».

(٤) ساقط من الإتقان: ٣/ ٣٣٦.

(٥) ساقط من الإتقان: ٣/ ٣٣٦.

(٦) في (هـ) و(ح): «والثالث» وما أثبته في الإتقان: ٣/ ٣٣٦.

(٧) ساقط من الإتقان: ٣/ ٣٣٦.

[والرابعة][1]: تشتمل على حرفي المحكم في قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥] والمتشابه في قوله: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، ولما افتتح أم القرآن بالسابع الجامع الموهوب[2] ابتدأت البقرة بالسادس المعجوز عنه وهو المتشابه[3].

انتهى كلام الحرالي[4].

[قال الحافظ السيوطي][5] [والمقصود منه هو الأخير[6]، وبقيته ينبو[7] عنه السمع، وينفر منه القلب، ولا تميل إليه النفس][8] وأنا أستغفر الله من حكايته، على أني أقول في مناسبة ابتداء (البقرة) بـ﴿الٓمٓ ۝١﴾ أحسن ما قال، وهو أنه لما ابتدأت (الفاتحة) بالحرف المحكم الظاهر لكل أحد بحيث لا يعذر أحد في فهمه، ابتدأت (البقرة) بمقابلته، وهو الحرف المتشابه البعيد التأويل أو المستحيل[9].

فصل:

ومن هذا النوع مناسبة أسماء السور لمقاصدها قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى[10] ـ وقد تقدم في النوع السابع عشر الإشارة إلى ذلك[11]

---

(١) في (هـ) و(ح): «الرابع».

(٢) وهو حرف المثل المبين للمثل الأعلى وهو الحمد.

(٣) يعني الحروف المقطعة (الٓمٓ).

(٤) لم أجد ما قاله الحرالي، وهذا منقول من نظم الدرر للبقاعي: ١/ ٦١ ـ ٦٨.

(٥) هذا القول يوهم أن ما قبله من كلام المؤلف، وهو ليس كذلك بل من كلام السيوطي.

(٦) يعني: لما افتتح أم القرآن بالسابع الجامع الموهوب (الحمد) ابتدأت البقرة بالمتشابه (الٓمٓ).

(٧) ينبو عنه: تجافى وتباعد وبابه: سما يسمو. انظر: مختار الصحاح للرازي: ٦٤٤ مادة: (ن ب ا).

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٣/ ٣٣٦.

(٩) في الإتقان: ٣/ ٣٣٧: «المستحيلة».

(١٠) هذا القول أيضاً يوهم أن ما قبله من كلام المؤلف، وهو ليس كذلك بل هو من كلام السيوطي.

(١١) انظر: قوله: «تنبيه...». الإتقان: ١/ ١٦٠.

وفي عجائب الكرماني: إنما سميت السور السبع[1] (حم) على الاشتراك في الاسم لما بينهن من التشاكل الذي اختصت به؛ وهو أن كل واحد منها استفتحت بالكتاب أوصفة الكتاب مع تقارب المقادير في الطول والقصر وتشاكل الكلام في النظام[2].

فوائد منثورة في المناسبات:

في تذكرة الشيخ تاج الدين السبكي[3] [ومن خطه نقلت][4] [سئل][5] الإمام ما الحكمة في افتتاح سورة (الإسراء) بالتسبيح[6]، و(الكهف) بالتحميد[7]؟. [وأجاب][8] بأن التسبيح ـ حيث جاء ـ مقدم على التحميد، نحو: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [الحجر: ٩٨، النصر ٣] «سبحان الله والحمد لله»[9][10].

وأجاب ابن الزَمْلَكاني[11]: بأن سورة........................

---

(١) هي: غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف.

(٢) وفي تفسير روح البيان للبرسوي: ٨/ ٢٢٥: «وإنما سميت هذه السورة السبع بحم لاشتراكها في الاشتمال على ذكر الكتاب والرد على المجادلين في آيات الله والحث على الإيمان بها والعمل بمقتضاها ونحو ذلك».

(٣) هو: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي أبو نصر السبكي الشافعي، صاحب طبقات الشافعية الكبرى، ولد سنة (٧٢٧هـ)، وتوفي سنة (٧٧١هـ).

انظر: شذرات الذهب لابن العماد: ٦/ ٢٢١، والبدر الطالع للشوكاني: ١/ ٤١٠، وطبقات الشافعية لأبي بكر المصنف: ٥٥.

(٤) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٣/ ٣٣٧.

(٥) في الإتقان: ٣/ ٣٣٧: «سأل».

(٦) التسبيح: هو تنزيه الله تعالى، وأصله المر السريع في عبادة الله تعالى، وجعل ذلك في فعل الخير، كما جعل الإبعاد في الشر. المفردات للراغب: ٢٢١.

(٧) التحميد: تفعيل من الحمد. والحمد ضد الذم وهو الثناء بالفضيلة، وهو أخص من المدح وأعم من الشكر.

انظر: المفردات للراغب: ١٣١، ومختار الصحاح الرازي: ١٥٣ مادة: (ح م د).

(٨) في (هـ) و(ح) بدون الواو وهي مثبتة في الإتقان: ٣/ ٣٣٧.

(٩) هذه الجملة جزء من حديث أخرجه البخاري، كتاب الأيمان والنذور، باب إذا قال والله لا أتكلم اليوم فصلّى...: ٧/ ٢٢٩.

(١٠) انتهى كلام السبكي. انظر: البرهان: ١/ ٣٩ باختصار.

(١١) هو: محمد بن علي بن عبد الواحد أبو المعالي المعروف بابن الزملكاني الشافعي، =

(سبحان)(١) لما اشتملت على الإسراء الذي كذب المشركون به النبي ﷺ، وتكذيبه تكذيب لله [سبحانه](٢) وتعالى، أتى بـ(سبحان) لتنزيه الله (تعالى)(٣) [عما نسب إلى نبيه](٤) من الكذب، وسورة (الكهف) لما أنزلت بعد سؤال المشركين عن قصة أصحاب (الكهف) وتأخر الوحي(٥)، نزلت مبينة أن الله لم يقطع نعمته عن نبيه ولا عن المؤمنين، بل أتم عليهم النعمة [بإنزال الكتاب، فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة](٦)(٧). قلت(٨): وقد لاح لي وجه في افتتاح سورة (الإسراء) [هو تنزيه الله تعالى](٩)، وذلك لأن الإسراء هو الذهاب ليلاً وهو [التوجه](١٠) من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، فقد يتوهم انحصار المطلوب والمقصود في جهة من الجهات(١١) أو مكان من الأماكن فلذا افتتحت السورة بالتنزيه عن انحصار فضله وفيضه في جهة أو زمان أو مكان ـ والله أعلم ـ(١٢).

= صاحب البرهان في إعجاز القرآن، ولد سنة (٦٦٧هـ)، وتوفي سنة (٧٢٧هـ).

انظر: طبقات الشافعية للسبكي: ٩/ ١٩٠، والبدر الطالع للشوكاني: ٢/ ٢١٢، والشذرات: ٦/ ٧٨.

والزملكاني: نسبة إلى زملكا أو زملكان قرية بدمشق وقد ضبطها الياقوت وابن الأثير بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح اللام. انظر: معجم البلدان: ٣/ ١٥٠، واللباب: ٢/ ٧٥.

(١) هي سورة الإسراء.

(٢) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٣/ ٣٣٧.

(٣) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٣/ ٣٣٧.

(٤) في (هـ) و(ح): «عما نسب إليه ونبيه» وما أثبته في الإتقان: ٣/ ٣٣٧ وهو أنسب للمقام.

(٥) ذكره ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٣٦٥، ٣٦٦.

(٦) ساقطة من (هـ) مثبت في (ح)، كما في الإتقان: ٣/ ٣٣٧، والبرهان: ١/ ٣٩.

(٧) انتهى كلام ابن الزملكاني، نقلاً عن البرهان للزركشي: ١/ ٣٩ بتصرف.

(٨) القائل هو المؤلف.

(٩) في (هـ) و(ح): «تنزيهه» والسياق يقتضي البيان.

(١٠) في (ح): «الروحة».

(١١) هذا الكلام يشير إلى أن المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ ينفي جهة العلو لله تعالى، وتأتي مناقشته في النوع الحادي والأربعين بعد المائة. انظر صفحة (٨٩٤).

(١٢) انتهى كلام المؤلف.

وفي تفسير[1] الخويي[2] ابتدأت (الفاتحة) بقوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة]، فوصف بأنه مالك جميع المخلوقين، وفي (الأنعام) و(الكهف) و(سبأ) و(فاطر) لم يوصف بذلك، بل بفرد من أفراد صفاته، وهو خلق السماوات والأرض والظلمات والنور في (الأنعام) [وإنزال الكتاب][3] في (الكهف)، وملك ما في السماوات وما في الأرض في (سبأ)، وخلقهما في (فاطر)؛ لأن (الفاتحة) أم القرآن ومطلعه، فناسب الإتيان فيها بأبلغ الصفات وأعمها وأشملها.

وفي العجائب[4] للكرماني: إن قيل: كيف جاء ﴿يَسْـَٔلُونَكَ﴾ أربع مرات بغير واو: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ﴾ [البقرة: ٢٨٩]، ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩]، ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ﴾ [البقرة: ٢١٩]، ثم جاء ثلاث مرات بالواو: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩]، ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ [البقرة: ٢٢٠]، ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾ [البقرة: ٢٢٢]؟. قلنا: لأن سؤالهم عن الحوادث الأول وقع متفرقاً، وعن الحوادث الأخر وقع في وقت واحد، فجيء بحرف الجمع دلالة على ذلك.

فإن قيل: كيف جاء ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ﴾ [طه: ١٠٥] وعادة القرآن مجيء ﴿قُلْ﴾ في الجواب بلا فاء. أجاب الكرماني بأن التقدير: «لو سئلت عنها فقل».

فإن قيل: كيف جاء ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ١٨٦]، وعادة السؤال يجيء جوابه في القرآن بـ«قل»؟ قلنا: حذفت للإشارة إلى أن العبد في حالة الدعاء في أشرف المقامات لا واسطة بينه وبين مولاه.

---

(١) عود إلى الكلام السيوطي في الإتقان: ٣/ ٣٣٧ بدون الواو.

(٢) هو: أحمد بن خليل بن سعادة أبو العباس شمس الدين الخويي الشافعي، وهو إمام فقيه مناظر وأستاذ في الطب والحكمة، ولد سنة (٥٨٣هـ)، وتوفي سنة (٦٣٧هـ). انظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ١/ ٨٧، والشذرات: ٥/ ١٨٣.

والخويي: بضم الخاء وفتح الواو وتشديد الياء الأولى نسبة إلى خوي مدينة بأذربيجان. انظر: اللباب: ١/ ٤٧٢، والشذرات: ٥/ ١٨٣.

(٣) في (هـ) و(ح): «وأنزل الكتاب» وما أثبته في الإتقان: ٣/ ٣٣٨.

(٤) في الإتقان: ٣/ ٣٣٨ بدون الواو.

ورد في القرآن سورتات: أولهما ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [النساء، والحج] في كل نصف سورة، فالتي في النصف الأول تشتمل [على شرح المبدأ والتي في الثاني على شرح[1] المعاد][2].

(١) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٢) هذا النوع منقول من الإتقان: ٣/ ٣٣٢ ـ ٣٣٨ مع زيادة قليلة من المؤلف.

النوع الثالث والعشرون بعد المائة

علم الآيات المتشاكلات المتقاربات

النوع الثالث والعشرون بعد المائة

علم الآيات المتشاكلات المتقاربات(١)

[ونذكر في هذا النوع ما تشابه من الآيات وما قارب بعضها بعضاً، ويكون بزيادة ونقص يدركها أهل الفهم الثاقب](٢).

وقد أفرد(٣) هذا النوع بالتصنيف خلق، منهم(٤) [فيما أحسب](٥) الكسائي(٦)، ونظمه السخاوي(٧)، وألف في توجيهه الكرماني كتابه «البرهان [في](٨) متشابه القرآن»(٩) (وأحسن منه)(١٠) «درة التنزيل وغرة

(١) في (ح): «علم الآيات المتشابهات المتشاكلات»، وفي الإتقان: ٣/ ٣٣٩: «في الآيات المتشابهات». وهذا النوع أيضاً منقول من الإتقان: ٣/ ٣٣٩ ـ ٣٤٤.

(٢) ما بين القوسين كلام المؤلف، وهو ساقط من (ح).

(٣) بداية النقل من الإتقان: ٣/ ٣٣٩.

(٤) في الإتقان: «أفرده بالتصنيف خلق أولهم».

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٣/ ٣٣٩.

(٦) هو: علي بن حمزة بن عبد الله أبو الحسن الكسائي الكوفي إمام في اللغة والنحو والقراءة، صاحب معاني القرآن ومختصر في النحو، توفي سنة (١٨٩هـ).

انظر: طبقات القراء: ١/ ٥٣٥، وبغية الوعاة: ٣٣٦، وفيات الأعيان: ٣/ ٢٩٥، سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٤٦٥.

(٧) هو: علي بن محمد بن عبد الصمد أبو الحسن علم الدين السخاوي المقرئ المفسر، صاحب «هداية المرتاب في المتشابه»، ولد سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسمائة، وتوفي سنة (٦٤٣هـ).

انظر: طبقات المفسرين للداودي: ١/ ٤٢٥، وطبقات القراء لابن الجزري: ١/ ٥٦٨، نظمه السخاوي في كتابه «هداية المرتاب في المتشابه».

(٨) كلمة «في» ساقطة من الإتقان: ٣/ ٣٣٩.

(٩) عنوان الكتاب الكامل: «البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبرهان» لمحمود الكرماني، وهو مطبوع حققه عبد القادر عطاء، دار الاعتصام، ط٣، سنة (١٣٩٨هـ)، لكنه غيّر عنوان الكتاب إلى «أسرار التكرار في القرآن».

(١٠) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٣/ ٣٣٩.

التأويل»[1] لأبي عبد الله الرازي[2]، [وأحسن من هذا][3] «ملاك التأويل»[4] لأبي جعفر ابن الزبير [ولم أقف عليه][5]، وللقاضي بدر الدين ابن جماعة[6] في ذلك [كتاب][7] لطيف سمَّاه: «كشف المعاني في متشابه المثاني»[8]، [قال السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ][9]: وفي كتابي أسرار التنزيل المسمى «قطف الأزهار في كشف الأسرار»[10] من ذلك الجم الغفير.

---

(١) عنوان الكتاب الكامل: «درة التأويل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز» لأبي عبد الله الرازي المعروف بالخطيب الإسكافي، وهو مطبوع بدار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٣، برواية ابن أبي الفرج الأردستاني.

(٢) هو: محمد بن عبد الله أبو عبد الله الرازي المعروف بالخطيب الإسكافي، مؤدب لغوي صاحب مبادئ اللغة، ودرة التنزيل وغرة التأويل، المتوفى سنة (٤٢٠هـ). انظر: بغية الوعاة للسيوطي: ٦٣.

(٣) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت من الإتقان: ٣/ ٣٣٩.

(٤) العنوان الكامل: «ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه متشابه اللفظ من آي التنزيل» لأحمد بن إبراهيم بن الزبير، حققه سعيد الفلاح، رسالة دكتوراه، الحلقة الثالثة، بإشراف الأستاذ عبد الله الأصيف عميد الكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين، في مجلدين، دار الغرب الإسلامي.

(٥) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٣/ ٣٣٩.

(٦) هو: محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بدر الدين أبو عبد الله الشافعي، صاحب غرر البيان لمبهمات القرآن، والتعريف والأعلام، سمع من شيخ شيوخ الأنصار ومن والده، ولد سنة (٦٣٩هـ)، وتوفي سنة (٧٣٣هـ).

انظر: فوات الوفيات للكتبي: ٣/ ٧٩٧، وطبقات المفسرين للداودي: ٢/ ٤٨، وطبقات الشافعية: ٩/ ١٤٦.

(٧) ساقط من (ح).

(٨) ذكره صاحب كشف الظنون: ٤/ ٣٦٧ بعنوان: «كشف المعاني عن متشابه المثاني»، هكذا بـ«عَنْ» بدل «في» وكذلك المؤلف، وهو محقق حققه عبد الوهاب المشهداني بإشراف الدكتور مصطفى مسلم، قدّمه لنيل درجة الماجستير في القرآن وعلومه بكلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام (١٤٠٤ ـ ١٤٠٥هـ).

(٩) هذا الكلام يوهم أن ما قبله من كلام المؤلف وهو ليس كذلك، بل هو من كلام السيوطي.

(١٠) وهو مخطوط في برلين رقم (٦/٧٢٣).

انظر: حسن المحاضرة للسيوطي: ١/ ١٤٢، ودليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها صفحة (٣٠).

وقال ابن الجوزي[1] في كتابه «المدهش»[2] له: فصول في عيون المتشابه، فصل: في الحروف المبدلات: في (البقرة) ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٍۚ﴾ [٢٩]، وفي (حم السجدة): [١٢][3]: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ﴾. في (البقرة): ﴿وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ﴾ [٣٥]، وفي (الأعراف): ﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ﴾ [١٩].

في (البقرة): ﴿وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡغَمَامَ﴾ [٥٧]، وفي (الأعراف): ﴿عَلَيۡهِمُ ٱلۡغَمَٰمَ﴾ [١٦٠]، في (البقرة): ﴿فَٱنفَجَرَتۡ﴾ [٦٠]، وفي (الأعراف): ﴿فَٱنۢبَجَسَتۡ﴾[4] [١٦٠]، في (البقرة): ﴿لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ﴾ [١٢٥]، وفي (الحج): ﴿وَٱلۡقَآئِمِينَ﴾ [٢٦].

في (البقرة): ﴿وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا﴾ [١٣٦]، وفي (آل عمران): ﴿عَلَيۡنَا﴾ [٨٤]. في (البقرة): ﴿أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا﴾ [١٧٠]، وفي (المائدة): ﴿لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [١٠٤].

في (آل عمران): ﴿لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ﴾ [٢٣]، وفي الحديد: ﴿لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ﴾ [٢٣]. في سورة (النساء): ﴿إِن تُبۡدُواْ خَيۡرًا﴾ [١٤٩]، وفي (الأحزاب): ﴿شَيۡـًٔا﴾ [٥٤].

في (الأنعام): ﴿مِّنۡ إِمۡلَٰقٖ﴾ [١٥١][5]، ....

---

(١) هو: عبد الرحمٰن بن علي بن محمد جمال الدين أبو الفرج الجوزي البغدادي صاحب التصانيف المشهورة، ولد سنة (٥٠٨هـ) تقريباً، وتوفي سنة (٥٩٧هـ).
طبقات المفسرين للداودي: ١/ ٢٨٠، وطبقات القراء لابن الجزري: ١/ ٣٧٥.
الجوزي: بفتح الجيم وسكون الواو في آخرها الزاي هذه النسبة إلى الجوز وبيعه. اللباب لابن الأثير: ١/ ٣٠٩.

(٢) كتاب المدهش لابن الجوزي: ١٨ ـ ٢١، تحقيق الدكتور مروان قباني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، سنة (١٤٠١هـ).

(٣) تعني سورة فصلت.

(٤) معناها: انفجرت والفرق بينهما: أن الانبجاس أكثر ما يقال فيما يخرج من شيء ضيق، والانفجار يستعمل فيه وفيما يخرج من شيء واسع. مفردات الراغب: ٦٧.

(٥) الفرق بين قوله تعالى: ﴿مِّنۡ إِمۡلَٰقٖ﴾، وقوله تعالى: ﴿خَشۡيَةَ إِمۡلَٰقٖ﴾ أن الأولى ﴿مِّنۡ إِمۡلَٰقٖ﴾ خطاب للفقراء المقلين، أي: لا تقتلوهم من فقر بكم، فحسن ﴿نَّحۡنُ نَرۡزُقُكُمۡ﴾، ما يزول به إملاقكم، ثم قال: ﴿وَإِيَّاهُمۡ﴾، أي: نرزقكم جميعاً. والثانية خطاب للأغنياء، أي: خشية فقر يحصل لكم بسببهم، ولذا حسن ﴿نَّحۡنُ نَرۡزُقُهُمۡ وَإِيَّاكُمۡۚ﴾ [الإسراء: ٣١]. =

وفي بني إسرائيل[1]: ﴿خَشۡيَةَ إِمۡلَٰقٖ﴾ [الإسراء: ٣١].

في (الأعراف): ﴿فَأَرۡسِلۡ مَعِيَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [١٠٥]، وفي (طه): ﴿مَعَنَآ﴾ [٤٧].

في (الأعراف): ﴿وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ [١١١]، وفي (الشعراء): ﴿وَٱبۡعَثۡ﴾ [٣٦].

في (الأعراف): ﴿ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمۡ﴾ [١٢٤]، وفي (الشعراء) ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ﴾ [٤٩][2].

في (التوبة): ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطۡفِـُٔواْ﴾ [٢٢]، وفي (الصف): ﴿لِيُطۡفِـُٔواْ﴾ [٨].

في (يونس): ﴿فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ﴾ [٩٠]، وفي (طه): ﴿بِجُنُودِهِۦ﴾ [٧٨].

في (هود): ﴿وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا﴾ [٨٢]، وفي (الحجر): ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ [٧٤].

[في الحجر][3] ﴿وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ﴾ [١١]، وفي (الزخرف): ﴿مِّن نَّبِيٍّ﴾ [٧].

في (الحجر): ﴿كَذَٰلِكَ نَسۡلُكُهُۥ﴾ [١٢]، وفي (الشعراء): ﴿سَلَكۡنَٰهُ﴾ [٢٠٠].

في (الكهف): ﴿وَلَئِن رُّدِدتُّ﴾ [٣٦]، وفي (حم): ﴿وَلَئِن رُّجِعۡتُ﴾ [فصلت: ٥٠].

في (الكهف): ﴿فَأَعۡرَضَ عَنۡهَا﴾ [٥٧]، وفي (الم السجدة): ﴿ثُمَّ أَعۡرَضَ عَنۡهَآۚ﴾ [٢٢].

في (طه): ﴿وَسَلَكَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلٗا﴾ [٥٣]، وفي (الزخرف): ﴿وَجَعَلَ﴾ [١٠].

في (الأنبياء): ﴿وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ ٧٠﴾، وفي (الصافات): ﴿فَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ٩٨﴾.

= ذكره السيوطي في الإتقان: ٣/٣٤٣، ويأتي صفحة (٤٩٨).

(١) هي سورة الإسراء، وبنو إسرائيل هم: أولاد يعقوب عليه السلام نسبة إلى أبيهم، وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام و«إسرائيل» كلمة عبرانية مركبة مِنْ «إسرا» بمعنى عبد أو صفوة، ومِنْ «إيل» وهو الله، فيكون معنى الكلمة عبد الله أو صفوة الله.

بنو إسرائيل في القرآن والسنّة، د. محمد طنطاوي: ٦، ط١، سنة (١٣٨٨هـ).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٣) ساقط من (هـ) مثبت في (ح) كما في المدهش: ١٨.

في (الأنبياء): ﴿وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡۖ﴾ [٩٣]، وفي (المؤمنين): ﴿فَتَقَطَّعُوٓاْ﴾ [٥٣].

في (النمل): ﴿فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [٨٧].

وفي (الزمر): ﴿فَصَعِقَ﴾ [٦٨]. في (القصص): ﴿وَمَآ أُوتِيتُم﴾ [٩] وفي (حم) (عسق): ﴿فَمَآ أُوتِيتُم﴾ [الشورى: ٣٦][١].

في (العنكبوت): ﴿لِتُشۡرِكَ بِي﴾ [٨]، وفي (لقمان): ﴿عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي﴾ [١٥].

في (العنكبوت): ﴿وَلَقَد تَّرَكۡنَا مِنۡهَآ ءَايَةَۢ﴾ [٣٥]، وفي (القمر): ﴿وَلَقَد تَّرَكۡنَٰهَآ ءَايَةً﴾ [١٥].

في (حم السجدة): ﴿ثُمَّ كَفَرۡتُم بِهِۦ﴾ [فصلت: ٥٣][٢]، وفي (الأحقاف): ﴿وَكَفَرۡتُم بِهِۦ﴾ [١٠].

فصل في آخر الحروف الزوائد والنواقص

في (البقرة): ﴿فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ﴾ [٢٣]. وفي (يونس): ﴿بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ﴾ [٣٨][٣].

في (البقرة): ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ﴾ [٣٤]. وفي (صٓ): ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ ٱسۡتَكۡبَرَ﴾ [٧٤].

في (البقرة): ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ﴾ [٣٨]. وفي (طه): ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ﴾ [١٢٣].

في (البقرة): ﴿وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم﴾ [٤٩]. وفي (الأعراف): ﴿وَإِذۡ أَنجَيۡنَٰكُم﴾ [١٤١].

في (البقرة): ﴿حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدٗا﴾ [٥٨]. وفي (الأعراف): ﴿حَيۡثُ شِئۡتُمۡ وَقُولُواْ﴾ [١٦١].

في (البقرة): ﴿وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [٥٨].

---

(١) هي سورة الشورى.

(٢) هي سورة فصلت.

(٣) وجود: «من» في سورة البقرة تدل على أن الله تعالى لا يطالبهم بكلام يشبه القرآن تماماً، ولكن بكلام من مثله يعني يقاربه ولا يشابهه تماماً. انظر: النبأ العظيم للدكتور محمد دراز: ٧٦، ١٠٠.

وفي (الأعراف): ﴿سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [١٦١].

في (البقرة): ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا﴾ [٥٩]. وفي (الأعراف): ﴿مِنْهُمْ قَوْلًا﴾ [١٦٢].

في (البقرة): ﴿وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [٨٣]. وفي (النساء): ﴿وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [٣٦].

في (البقرة): ﴿وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ﴾ [١٣٦]. وفي (آل عمران): ﴿وَٱلنَّبِيُّونَ﴾ [٨٤].

في (البقرة): ﴿وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾ [١٩٣]. وفي (الأنفال): ﴿كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾ [٣٩].

في (آل عمران): ﴿تَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ [٩٩]، وفي (الأعراف): ﴿بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ [٨٦].

في (آل عمران): ﴿إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ﴾ [١٢٦]، وفي (الأنفال): ﴿إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ﴾ [١٠].

في (النساء): ﴿فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ [٢٢]، وفي بني (إسرائيل) [الإسراء]: ﴿فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ [٣٢].

في (الأنعام): ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ﴾ [٥٠]، وفي (هود): ﴿وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ﴾ [٣١].

في (الأعراف): ﴿يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ﴾ [١١]، وفي (الشعراء): ﴿بِسِحْرِهِۦ﴾ [٣٥].

في (الأعراف): ﴿وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ [١١٤]، وفي (الشعراء): ﴿وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ [٤٢].

في (الأعراف): ﴿قَالَ أَلْقُواْ﴾ [١١٦]، وفي (طه): ﴿بَلْ أَلْقُواْ﴾ [٦٦].

في (الأعراف): ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ﴾ [١٥٠]، وفي (طه): ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ﴾ [٩٤]. .

في (براءة): ﴿وَلَا تَضُرُّوهُ﴾ [التوبة: ٣٩]، وفي (هود): ﴿وَلَا تَضُرُّونَهُۥ﴾ [٥٧].

في (هود): ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا﴾ [٧٧]، وفي (العنكبوت): ﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ﴾ [٣٣].

في (يوسف): ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [٢٢]، وفي (القصص): ﴿وَٱسْتَوَىٰٓ﴾ [١٤].

في (النحل): ﴿لِكَىْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [٧٠]، وفي (الحج): ﴿مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [٥].

في (النحل): ﴿وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [٧٢]، وفي (العنكبوت): ﴿وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾ [٦٧].

في (النحل): ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [١٢٧]، وفي (النمل): ﴿وَلَا تَكُن﴾ [٧٠].

في (الحج): ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ﴾ [٢٢]، وفي (السجدة): ﴿أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ﴾ [٢].

في (الحج): ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [٦٢]، وفي (لقمان): ﴿مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [٣٠].

في (الشعراء): ﴿مَا تَعْبُدُونَ﴾ [٧٠]، وفي (الصافات): ﴿مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾ [٨٥].

في (النمل): ﴿وَمَن شَكَرَ﴾ [٤٠]، وفي (لقمان): ﴿وَمَن يَشْكُرْ﴾ [١٢].

في (القصص): ﴿وَيَقْدِرُ﴾ [٨٢]، وفي (العنكبوت): ﴿وَيَقْدِرُ لَهُۥٓ﴾ [٦٢].

في (النازعات): ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [١٥]، وفي (الفجر): ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [٢٣]. انتهى[١].

وقال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في نوع المتشابهات: والقصد[٢] به إيراد القصة الواحدة في صور شتى، وفواصل مختلفة، بل تأتي في موضع واحد مقدماً، وفي آخر مؤخراً كقوله في (البقرة): ﴿وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾ [٥٨]، وفي (الأعراف): ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾ [١٦١]، وفي (البقرة): ﴿وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ﴾ [١٧٣]، وسائر (القرآن): ﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ [المائدة: ٣، والأنعام: ١٤٥، والنحل: ١١٥].

أو في موضع بزيادة، وفي آخر بدونها، نحو: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [٦] [في البقرة][٣]، وفي (يس): ﴿وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ﴾ [١٠]. [في البقرة][٤]: ﴿وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾ [١٩٣]، وفي (الأنفال): ﴿كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾ [٣٩].

أو في موضع معرفاً، وفي آخر منكراً، أو مفرداً وفي آخر جمعاً، أو بحرف

---

(١) انتهى كلام ابن الجوزي في المدهش: ١٨ ـ ٢١.
(٢) من هنا يبدأ النقل من الإتقان: ٣/ ٣٣٩.
(٣) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٣/ ٣٣٩.
(٤) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٣/ ٣٣٩.

وفي آخر بحرف آخر، أو مدغماً وفي آخر مفكوكاً، وهذا النوع يتداخل مع نوع المناسبات.

وهذه أمثلة منه بتوجيهاتها:

قوله تعالى في (البقرة): ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [٢]، وفي (لقمان): ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ ...﴾ [٣]؛ لأنه لما ذكر هنا مجموع الإيمان ناسب ﴿الْمُتَّقِينَ﴾، ولما ذكر ثَمَّ الرحمة ناسب ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾.

قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا﴾ [البقرة: ٣٥]، وفي (الأعراف): ﴿فَكُلَا﴾ [١٩] بالفاء، قيل: لأن السكنى في (البقرة) الإقامة، وفي (الأعراف) اتخاذ المسكن فلما نُسب القولُ إليه تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ﴾ ناسب زيادة الإكرام بالواو الدالة على الجمع بين السكنى والأكل، ولذا قال [فيه][1]: ﴿رَغَدًا﴾، وقال: ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾؛ لأنه أعم وفي (الأعراف): ﴿وَيَا آدَمُ﴾ فأتى بالفاء الدالة على ترتيب الأكل على السكنى المأمور باتخاذها؛ لأن الأكل بعد الاتخاذ، و﴿مِنْ حَيْثُ﴾ لا تعطي عموم معنى: ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾.

قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ [البقرة: ٤٨]، وقال بعد ذلك: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ﴾ [البقرة: ١٢٣] ففيه تقديم العدل وتأخره، والتعبير بقبول الشفاعة تارة وبالنفع أخرى، و[ذُكر][2] في حكمته أن الضمير في «منها» راجع في [الأولى][3] إلى النفس الأولى، وفي [الثانية][4] إلى النفس الثانية، فبين في الأولى أن النفس الشافعة الجازية عن غيرها لا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل، وقدمت الشفاعة لأن الشافع [يقدم الشفاعة على العدل][5]، وبين في الثانية أن النفس المطلوبة بجرمها لا يقبل منها عدل عن نفسها، ولا تنفعها شفاعة شافع منها، وقدم العدل لأن الحاجة إلى الشفاعة إنما تكون عند رده.

---

(١) ساقطة من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٣/ ٣٤٠.

(٢) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٣/ ٣٤٠.

(٣) في (هـ) و(ح): «الأول» وما أثبته من الإتقان: ٣/ ٣٤٠.

(٤) في (هـ) و(ح): «النفس» وما أثبته من الإتقان: ٣/ ٣٤٠.

(٥) في (هـ) و(ح): «يقدم الشافعة على بدل العدل عنها»، وما أثبته في الإتقان: ٣/ ٣٤٠.

ولذلك قال في الأولى: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ﴾، وفي الثانية: ﴿وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٌ﴾؛ لأن الشفاعة إنما تقبل من الشافع، وإنما تنفع المشفوع له.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ﴾ [البقرة: ٤٩]، وفي (إبراهيم): ﴿وَيُذَبِّحُونَ﴾ [٦] بالواو؛ لأن الأولى من كلامه تعالى [لهم][1]، فلم يعدد عليهم المحن تكرماً في الخطاب، والثانية من كلام موسى فعددها. وفي (الأعراف): ﴿يُقَتِّلُونَ﴾ [١٤١] وهو من تنويع الألفاظ المسمى بالتفنن.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ...﴾ الآية [البقرة: ٥٨][2]، وفي آية (الأعراف) اختلاف ألفاظ[3]، ونكتته [أن][4] آية (البقرة) في معرض ذكر النعم عليهم حيث قال: ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ﴾ [البقرة: ٤٠، ٤٧، ١٢٢]، إلى آخره، فناسب نسبة القول إليه تعالى، وناسب قوله: ﴿رَغَدًا﴾[5] لأن النعم به أتمّ، وناسب تقديم ﴿وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾ [البقرة: ٤٧]،وناسب ﴿خَطَٰيَٰكُمْ﴾ لأنه جمع كثرة، وناسب الواو في ﴿وَسَنَزِيدُ﴾ لدلالتها على الجمع بينهما، وناسب الفاء في ﴿فَكُلُوا۟﴾ لأن الأكل مترتب على الدخول. وآية (الأعراف) افتتحت بما فيه توبيخهم وهو قولهم: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾ [الأعراف: ١٢٨]، ثم اتخاذهم العجل، فناسب ذلك، ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ﴾ [الأعراف: ١٦١]، وناسب ترك ﴿رَغَدًا﴾ والسكنى (لجامع)[6] الأكل فقال: ﴿فَكُلُوا۟﴾، وناسب تقديم ذكر مغفرة الخطايا وترك الواو في ﴿سَنَزِيدُ﴾.

ولما كان في (الأعراف) تبعيض الهادين بقوله: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ

---

(١) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٣/ ٣٤١.

(٢) وتتمتها: ﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.

(٣) وهي بتمامها: ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٰٔتِكُمْ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾﴾ [الأعراف: ١٦١].

(٤) في (هـ) و(ح): «إذا» وما أثبته في الإتقان: ٣/ ٣٤١.

(٥) رغداً: كثيراً واسعاً. يقال: عيش رغد ورغيد، طيب كثير واسع.

انظر: المفردات للراغب: ١٩٨، وتفسير الشوكاني: ١/ ٨٩.

(٦) في الإتقان: ٣/ ٣٤١: «تجامع».

﴿يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ﴾ [١٥٩] ناسب تبعيض الظالمين بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ﴾ [١٦٢] ولم يتقدم في (البقرة) مثله فترك.

وفي (البقرة) إشارة إلى سلامة غير الذين ظلموا [لتصريحه](١) بالإنزال على المتصفين بالظلم(٢)، والإرسال أشد وقعاً من الإنزال، فناسب سياق ذكر النعمة في (البقرة) ذلك، وختم آية (البقرة) بـ﴿يَفۡسُقُونَ﴾ [٥٩]، ولا يلزم منه الظلم، والظلم يلزم منه الفسق(٣)، فناسب كل لفظة منها سياقه.

وكذا في (البقرة): ﴿فَٱنفَجَرَتۡ﴾ [٦٠] وفي (الأعراف): ﴿فَٱنۢبَجَسَتۡ﴾ [١٦٠] لأن الانفجار أبلغ في كثرة الماء(٤)، فناسب سياق ذكر النعم التعبير به.

قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗ﴾ [البقرة: ٨٠]، وفي (آل عمران): ﴿مَّعۡدُودَٰتٖ﴾ [٢٤] قال ابن جماعة: لأن [قائل](٥) ذلك فرقتان من (اليهود)(٦)، إحداهما قالت: إنما نعذب بالنار سبعة أيام عدد أيام الدنيا(٧)، والأخرى قالت: إنما نعذب أربعين عدة أيام عبادة آبائهم

---

(١) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٣/ ٣٤١.

(٢) قال الراغب في مفرداته: ٣١٥: الظلم: وضع الشيء في غير موضعه المختص به إما بنقصان أو بزيادة، وإما بعدول عن وقته أو مكانه. ويقال: في مجاوزة الحق الذي يجري مجرى نقطة الدائرة، ويقال فيما يكثر، وفيما يقل من التجاوز، ولهذا يستعمل في الذنب الكبير وفي الذنب الصغير.

(٣) الفسق: خروج عن حجر الشرع. يقال: فسق فلان: خرج عن حجر الشرع، من قولهم: فسق الرطب إذا خرج عن قشره. وهو أعم من الكفر، والفسق يقع بالقليل من الذنوب وبالكثير، ولكن تعرف فيما كان كثيراً.

المفردات للراغب: ٣٨٠.

(٤) قال الراغب في مفرداته: ٦٧: إن الانبجاس أكثر ما يقال فيما يخرج من شيء ضيق، والانفجار يستعمل فيه وفيما يخرج من شيء واسع.

(٥) في (هـ) و(ح): «قائلي» وما أثبته في الإتقان: ٣/ ٣٤٢.

(٦) هم أمة موسى عليه السلام وكتابهم التوراة إنما لزمهم هذا الاسم لقول موسى عليه السلام: ﴿إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَ﴾ [الأعراف: ١٥٦] أي: رجعنا وتضرعنا.

الملل والنحل: ٢/ ٢١٠.

(٧) عن ابن عباس رضي الله عنه أن اليهود كانوا يقولون: إن هذه الدنيا سبعة آلاف سنة، وإنما نعذب بكل ألف سنة يوماً في النار، وإنما هي سبعة أيام معدودة فأنزل الله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗ﴾ إلى قوله: ﴿خَٰلِدُونَ﴾.

أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٢/ ٢٧٦، وذكره ابن كثير في تفسيره: ١/ ٢٠٦.

العجل[1]، فآية (البقرة) تحتمل قصد الفرقة الثانية حيث عبر بجمع الكثرة، و(آل عمران) بالفرقة الأولى حيث أتى بجمع القلة[2].

وقال أبو عبد الله الرازي[3]: إنه من باب التفنن قوله تعالى: ﴿إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٢٠]. وفي (آل عمران): ﴿إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾ [٧٢]؛ لأن الهدى في (البقرة) المراد به تحويل القبلة، وفي (آل عمران) المراد به الدين لتقدم قوله: ﴿لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ [٧٢] ومعناه إن دين الله الإسلام.

قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا﴾ [البقرة: ١٢٦]، وفي (إبراهيم): ﴿هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا﴾ [٣٥]، لأن الأول دعا به قبل مصيره بلداً عند (نزول)[4] هاجر وإسماعيل به، وهو وادٍ، فدعا بأن يصير بلداً، والثاني دعا به بعد عوده وسكنى جرهم[5] به ومصيره بلدا فدعا بأمنه[6].

قوله تعالى: ﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ [البقرة: ١٣٦]، وفي (آل عمران): ﴿قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾ [٨٤]؛ لأن الأولى خطاب للمسلمين، والثانية خطاب للنبي ﷺ، و«إلى» بنتهى بها من كل جهة، و«على»

---

(١) عن ابن عباس: ﴿وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ اليهود قالوا: لن تمسنا النار إلا أربعين ليلة، زاده غيره وهي مدة عبادتهم العجل.

وقال عبد الرزاق عن معمر بن قتادة: ﴿وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ يعني الأيام التي عبدنا فيها العجل.

أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٢/٢٧٦، ٢٧٧، وذكره ابن كثير في تفسيره: ١/٢٠٦.

(٢) لأن جمع المؤنث السالم يفيد القلة.

(٣) هو محمد بن عبد الله الإسكافي ـ سبقت ترجمته ـ (المدقق).

(٤) في الإتقان: ٣/٣٤٣.

(٥) هم: جرهم الثانية، أي: جرهم القحطانيون، فينسبهم بعض أهل الأخبار إلى (جرهم بن قحطان بن هود) وهم أصهار إسماعيل.

أما جرهم الأولى: أنهم من طبقة العرب البائدة، وأنهم كانوا يقيمون بمكة ويرجعون أنسابهم إلى (عابر).

انظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ١/٣٤٤.

(٦) وذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾﴾ [إبراهيم: ٣٧].

لا ينتهى بها إلا من جهة واحدة وهي العلو[1]، والقرآن يأتي المسلمين من كل جهة يأتي مبلغه إياهم منها وإنما أتى النبي ﷺ من جهة العلو خاصة، فناسب قوله: ﴿عَلَيْنَا﴾، ولهذا أكثر ما جاء في جهة النبي ﷺ بـ«على»، وأكثر ما جاء في جهة الأمة بـ«إلى».

قوله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾ [البقرة: ١٨٧]، وقال بعد ذلك: ﴿فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ [البقرة: ٢٢٩]؛ لأن الأولى وردت بعد نواه فناسب النهي عن قربانها، والثانية بعد أوامر فناسب النهي عن تعديها وتجاوزها بأن يوقف عندها.

قوله تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [آل عمران: ٣]، وقال: ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾ [آل عمران: ٣] لأن الكتاب أنزل منجماً فناسب الإتيان بـ﴿نَزَّلَ﴾ الدال على التكرير بخلافهما فإنهما أنزلا دفعة[2].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ﴾ [الأنعام: ١٥١]، وفي (الإسراء): ﴿خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾ [٣١]؛ لأن الأولى خطاب للفقراء المقلين، أي لا تقتلوهم من فقر بكم، فحسن ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ﴾، ما يزول به إملاقكم، ثم قال: ﴿وَإِيَّاهُمْ﴾ أي: نرزقكم جميعاً و[الثانية][3] خطاب للأغنياء، أي خشية فقر

---

(١) وهذا فرق بين «إلى» و«على» لأن من معاني «على» الاستعلاء. أما معنى إلى انتهاء الغاية وهو حرف يحد به النهاية من الجوانب الست.

انظر: المفردات للراغب: ٢٢، وأوضح المسالك لابن هشام: ٢/ ١١٧.

(٢) هذا فرق بين «نزل» و«أنزل» لكن أبا الحسن كما ذكره صاحب لسان العرب: ١١/ ٦٥٦ أنه لا يفرق بينهما حيث قال: لا فرق عندي بين «نزلت» و«أنزلت» إلا صيغة التكثير في «نزلت» في قراءة ابن مسعود: «وأنزل الملائكة تنزيلاً».

وهذا القول لا تطمئن إليه النفس؛ لأن الله ﷻ عندما يفرق بينهما فلا بد هناك من فروق.

والصواب ما ذكره المؤلف ويؤيده ما قاله جماعة من أهل التحقيق، أن التنزيل تدريجي، والإنزال دفعي، وقال الراغب وتبعه صاحب البصائر: الفرق بين الإنزال والتنزيل في وصف القرآن والملائكة أن التنزيل يختص بالموضع الذي يشعر إلى إنزاله متفرقاً ومنجماً ومرة بعد أخرى، والإنزال عام.

المفردات للراغب: ٤٨٩، والبصائر: ٥/ ٤٠، وتاج العروس للزبيدي: ٨/ ١٣٣.

(٣) في (هـ) و(ح): «والثاني»، وما أثبته في الإتقان: ٣/ ٣٤٣.

يحصل لكم بسببهم، ولذا حسن ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الإسراء: ٣١].

قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]، وفي (فصلت): ﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [٣٦] قال ابن جماعة: لأن آية (الأعراف): نزلت أولاً، وآية (فصلت): [نزلت][١] ثانياً فحسن التعريف، أي هو السميع العليم الذي تقدم ذكره أولاً عند نزوغ الشيطان[٢].

قوله تعالى: ﴿ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٦٧]، وقال في (المؤمنين: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١]، وفي (الكفار): ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٣]؛ لأن المنافقين ليسوا متناصرين على دين معين وشريعة ظاهرة؛ فكان بعضهم أولياء (يهود)، وبعضهم مشركين، فقال: ﴿مِّنۢ بَعْضٍ﴾، أي: في الشك والنفاق، والمؤمنون متناصرون على دين الإسلام، وكذلك الكفار المعلنون بالكفر كلهم أعوان بعض ومجتمعون على التناصر، بخلاف المنافقين، كما قال تعالى: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾ [الحشر: ١٤].

فهذه أمثلة يستضاء بها، وقد تقدم منها كثير في نوع التقديم والتأخير[٣]، وفي نوع الفواصل[٤]، وفي أنواع أخر[٥].

انتهى[٦]، والله أعلم.

---

(١) ساقطة من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٣/ ٣٤٣.

(٢) أي: المذكور أول آية الأعراف (٢٠٠) بقوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ...﴾.

ينزغنك: يصرفنك عما أمرت، نزغ: صارف.

(٣) انظر: الإتقان، النوع الرابع والأربعين: ٣/ ٣٣.

(٤) انظر: الإتقان، النوع التاسع والخمسين: ٣/ ٢٩٠.

(٥) انظر: الإتقان، النوع التاسع والأربعين في مطلقه ومفيده: ٩١ ـ ٩٨، والنوع السابع والخمسين في الخبر والإنشاء: ٢٢٥ ـ ٢٤٨ وغيرهما.

(٦) انتهى كلام السيوطي. الإتقان: ٣٣٩ ـ ٣٤٤.

النوع الرابع والعشرون بعد المائة

علم لطائف القرآن
وأسراره ونكته وفوائده

علم لطائف القرآن وأسراره ونكته وفوائده

ولم يذكره الحافظ السيوطي في الإتقان[1]، وعلامة أن الجواب لي في الآية أن أقول: قلت: الجواب كذا، وإذا كان الجواب مما قيل أقول: والجواب.

وقد ألّف النّاس في ذلك تأليفاً حسناً وكتب التفسير مشحونة[2] بذلك خصوصاً التفسير الكبير[3] للإمام الفخر الرازي.

والمقصود في هذا النوع بيان سر التقديم والتأخير، والتعبير بالمجاز دون الحقيقة وإظهار أسرار ذلك ونكته ولطائفه، وقد تقدم في نوع الآيات المتشابهات المتشاكلات[4] جانب من ذلك، وفي غيره من الأنواع مفرقاً.

وهذا النوع نذكر فيه اللطائف لا المتشابهات. وقد ألف الشيخ محمد بن أبي بكر الرازي[5] في ذلك كتاباً سمّاه: «أسئلة القرآن»[6]، واختصره القاضي

---

(١) لم يذكره مفرداً، ولكنه ذكر بعضاً منه مثل: قاعدة في الإفراد والجمع. انظر: الإتقان: ٢/ ٣٠٠.

(٢) مشحونة: أي مملوءة. قال تعالى: ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ [الصافات: ١٤٠]. انظر: المفردات للراغب: ٢٥٦، واللسان: ١٣/ ٢٣٤.

(٣) هو: مفاتيح الغيب المعروف بالتفسير الكبير.

(٤) انظر: النوع الثالث والعشرين بعد المائة (١٢٣) صفحة (٤٨٤)، والإتقان، النوع الثالث والستين: ٣/ ٣٣٩، ٣٤٤.

(٥) هو: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، لغوي، فقيه، صوفي، مفسر، أديب، أصله من الري، من تصانيفه: مختار الصحاح، ودقائق الحقائق، وأسئلة القرآن وأجوبتها، توفي سنة (٦٦٠هـ).
انظر: كشف الظنون: ١/ ٩٢، وإيضاح المكنون: ١/ ٤٤٥، وهدية العارفين: ٢/ ١٢٧.

(٦) قال صاحب كشف الظنون: أسئلة القرآن وأجوبتها لشمس الدين أبي بكر محمد بن أبي بكر صاحب مختار الصحاح، المتوفى سنة (٦٦٠هـ)، وهي ألف ومائتا سؤال، ثم لخصها زكريا بن محمد الأنصاري وزاد عليها. كشف الظنون: ١/ ٩٢.

زكريا الأنصاري[(١)]، وليس هذا الرازي هو الفخر بل غيره[(٢)]، وسنورده من عيون هذا النوع نبذة من سورة (الفاتحة). فإن قيل: المراد بـ﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ الإسلام أو القرآن، أو طريق الجنة، والمؤمنون مهتدون إلى ذلك، فما معنى ﴿ٱهْدِنَا﴾ مع كونهم مهديين؟

الجواب معناه: ثبتنا عليه وأدمنا على ذلك، كما تقول العرب للواقف: قف حتى آتيك، أي: دُمْ على وقوفك واثبت[(٣)].

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢] وكم مرتاب من الخلق؟

فالجواب: هو في ذاته بلغ الرتبة العليا من الكمال، بحيث لا ينبغي أن يرتاب فيه وإن وجد ريب فلا يعتَدُّ به، أو لا ريب فيه عند أهل المعرفة والبصيرة والتفكر فمن سواهم لا يعتدّ به. فإن قيل: ما معنى قوله تعالى: ﴿حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ [البقرة: ١٠٩] أجاب الرازي أنه تأكيد[(٤)].

---

(١) هو: زكريا بن محمد بن أحمد زين الدين أبو يحيى الأنصاري الشافعي، صاحب غاية الوصول شرح لب الأصول، ومختصر أسئلة القرآن وأجوبتها، توفي سنة (٩٢٦هـ).
انظر: شذرات الذهب: ٨/ ١٣٤، ومعجم المؤلفين: ٤/ ١٨٢.
الأنصاري: النسبة إلى الأنصار، قيل لهم: الأنصار لنصرتهم رسول الله ﷺ.
اللباب لابن الأثير: ١/ ٨٩.

(٢) هو: الرازي صاحب مختار الصحاح كما ذكرته قريباً صفحة (٥٠٢).

(٣) هذا التوجيه قيّم جداً، ويؤيده ما قاله الرازي في تفسيره: تفسير ﴿ٱهْدِنَا﴾ أي: ثبتنا على الهداية التي وهبتها منا، ونظيره قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ أي: ثبتنا على الهداية. فكم من عالم وقعت له شبهة ضعيفة في خاطره فزاغ وذل وانحرف عن الدين القيم والمنهج المستقيم.
مفاتيح الغيب: ١/ ٢٥٧.
قلت: ولذلك نرى رسول الله ﷺ يقول في دعائه: «يا مثبت القلوب ثبّت قلوبنا على دينك». رواه ابن ماجه في سننه في المقدمة، باب (١٣): ١/ ٦٣.

(٤) لم أعثر عليه في التفسير الكبير للفخر الرازي، فإذاً هذا القول في «أسئلة القرآن» للرازي صاحب مختار الصحاح ولم أعثر على كتابه هذا.
قال أبو حيان في البحر المحيط: ١/ ٣٤٨ باختصار: انتصاب حسداً على أنه مفعول من أجله والعامل فيه «وَدَّ»، وجوزوا فيه أن يكون مصدراً منصوباً على الحال والعامل فيه فعل محذوف يدل عليه المعنى، التقدير: حسدوكم حسداً، والأظهر الأول لأنه اجتمعت فيه شرائط المفعول من أجله، وعلى كلا التقديرين يكون توكيداً.

وأقول: إنه لما كانت النفس تطلق ويراد بها مجموع الخصال الذميمة ذكر من عند أنفسهم للإشارة إلى أن هذه الصفة القبيحة إنما نشأت من النفس، ولو أنهم تبصروا بنور العقل والفكر، وبصيرة القلب لما وقعوا في الحسد.

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [البقرة: ٢٧٠] والحق والذم والوعيد على أكل الربا، والربا ينتفع به في وجوه من اللباس، والنكاح، والمسكن، والفراش، والأثاث، وغير ذلك؟.

الجواب: لما كان أكثر الانتفاع من المال بالأكل أطلق عليه[١]. والمقصود سائر الانتفاعات كما يقال: أكل فلان مال فلان، إذا انتفع بسائر الانتفاعات.

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۝٢ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ [آل عمران: ١ ـ ٣]. ثم قال: ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾ [آل عمران: ٣] الجواب: أن نزّل يقتضي التكرار، والقرآن نزل منجماً مفرقاً مرة بعد أخرى، والتوراة والإنجيل أنزلت جملة، فناسب (أنزل)؛ فإن (أنزل) لا يقتضي التكرار[٢].

فإن قلت: قوله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ [النساء: ٢]، واليتيم[٣] لا يعطى ماله حتى يبلغ، وإذا بلغ لا يسمى يتيماً، فهو يقتضي إعطاؤهم أموالهم قبل البلوغ؟.

الجواب: لا يعطى إلا بعد البلوغ، وتسميته يتيماً مجازاً عن ما كانوا عليه من اليتم[٤].

---

(١) قال الرازي: وخص الأكل لأنه معظم الأمر كما قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا﴾ [النساء: ١٠]، وكما لا يجوز أكل مال اليتيم لا يجوز إتلافه، ولكنه نبّه بالأكل على ما سواه.

التفسير الكبير: ٧/ ٨٥.

(٢) قال الراغب وتبعه صاحب البصائر: الفرق بين (الإنزال) و(التنزيل) في وصف القرآن والملائكة، أن (التنزيل) يختص بالموضع الذي يشعر إلى إنزاله متفرقاً ومنجماً ومرة بعد أخرى، و(الإنزال) عام.

انظر: المفردات: ٤٨٩، والبصائر: ٥/ ٤.

(٣) قال الراغب في المفردات: ٥٥٠: اليتيم: انقطاع الصبي عن أبيه. وفي البصائر للفيروز: ٥/ ٣٨٠. اليتم واليتيم: فقدان الأب، وهو يتيم ما لم يبلغ الحلم.

(٤) هذا الجواب لا بأس به من حيث تسميته يتيماً بعد البلوغ مجازاً عن ما كانوا عليه من اليتيم لقرب عهدهم باليتيم. =

فإن قلت: كيف صح قول اليهود فيما حكاه الله عنهم: ﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ١٥٦، ١٥٧].

فكيف قالوا: رسول الله وهم لا يقولون برسالته ولا يؤمنون به؟

والجواب: قد تقدم في نوع: «المفصول معنى الموصول لفظاً»[١] من هذا النوع آيات، وهذا لأنه منه، فيكون قولهم انتهى إلى قوله: ﴿إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ [النساء: ١٥٧]، واستأنف الكلام فقال تعالى: ﴿رَسُولَ ٱللَّهِ﴾[٢] تشنيعاً عليهم وتعظيماً لافترائهم (فيكون)[٣] من قول الله تعالى، لا من قولهم[٤].

فإن قلت: كيف قال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾﴾ [المائدة: ٩][٥]، والغفران إنما يكون في عمل السيئات لا في عمل الحسنات؟

الجواب: لما كانت أعمال الحسنات يدخلها التقصير (من عدم التوجه الكامل)[٦] في الطاعة، ودخول الرياء والغفلة، فكان قوله تعالى: ﴿لَهُم

= وهناك جواب آخر تطمئن إليه النفس وهو الذي ذكره الرازي في التفسير الكبير: ٩/١٦٨ حيث قال: إن قوله: «وآتوا» أمر، والأمر إنما يتناول المستقبل، فكان المعنى: أن هؤلاء الذين هم يتامى في الحال آتوهم بعد زوال صفة اليتم عنهم أموالهم، وعلى هذا زالت المناقضة.

(١) انظر: النوع التاسع والسبعين «علم الموصول لفظاً والمفصول معنى» في (ح): ٩٦ب، والإتقان النوع التاسع والعشرين «في بيان الموصول لفظاً المفصول معنى»: ١/٢٥٢ ـ ٢٥٤.

(٢) ساقط من (ح).

(٣) ساقط من (ح).

(٤) إن هذا القول لم أجد ما يؤيده من أن كلمة «رَسُولَ اللهِ» استئناف من كلام الله تعالى، وأنا مع الرازي أن هذه الآية من قول اليهود وأنهم قالوا: (إن عيسى رسول الله) استهزاء كقول فرعون: ﴿إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾ [الشعراء: ٢٧]. وكقول كفار قريش لمحمد ﷺ: ﴿وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ [الحجر: ٦].

انظر: التفسير الكبير: ١١/٩٩.

(٥) وفي سورة الفتح: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ ﴿٢٩﴾﴾.

(٦) في (ح): «بياض».

﴿مَّغْفِرَةٌ﴾، أي: ستر وتجاوز عن ما وقع من تقصير في الطاعة، وقوله: ﴿وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ أي جزاء على الطاعة.

فإن قلت: قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ [الأنعام: ١] كيف جمع الظلمات وأفرد النور؟.

الجواب: الأنوار لصفائها كشيء واحد، فلذا أفردت، والظلمات لكثافتها وتباعد بعضها عن بعض متكثرة، فلهذا جمعت.

وأيضاً فإن الأنوار قريبة إلى العالم الأعلى وعالم القدس فالأنسب بها الإفراد. والظلمات مناسب للعالم الأدنى والأنسب بها الكثرة فلهذا جمعت(١).

فإن قلت: قوله تعالى: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَٰسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُۥ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾﴾ [الأنعام، كيف ناسبه أن يقال: ﴿ذُو رَحْمَةٍ وَٰسِعَةٍ﴾ والمقام يقتضي ذو عذاب شديد أو صاحب عقاب شديد حيث إنهم كذبوا الرسل؟

قلت: الجواب عن ذلك أن الله تعالى ذو رحمة واسعة لم يعجل العقوبة ولم يسارع بالنقمة على من عصى وتجرأ وكذب الرسل، بل يهمل ثم يكون عاقبة الإهمال الانتقام كما قال تعالى: ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُۥ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٧].

فإن قلت: كيف الجمع بين قوله تعالى: ﴿وَدَمَّرْنَا(٢) مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٨]، وقوله تعالى:

---

(١) هذا القول: حمل الظلمات والنور على الأمرين المحسوسين. وقريب من هذا ما ذكره الرازي في تفسيره: أن النور عبارة عن تلك الكيفية الكاملة القوية، ثم إنها تقبل التناقض قليلاً، وتلك المراتب الكثيرة، فلهذا السبب عبر عن الظلمات بصيغة الجمع.

وإذا كان المراد بالظلمات الكفر والضلال، وبالنور الإيمان والهدى، فالتعبير بالإفراد في (النور)، والجمع في الظلمات؛ لأن الحق واحد، والباطل كثير متعدد. ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

انظر: التفسر الكبير: ١٢/ ١٥١، وروح المعاني: ٧/ ٨٢، والإتقان: ٢/ ٣٠٠.

(٢) قال الراغب في المفردات: ١٧٢.

التدمير: إدخال الهلاك على الشيء، ويقال: ما بالدار تدمري.

﴿فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الشعراء: ٥٧، ٥٩]، فهذه الآية تقتضي بقاء آثارهم وبيوتهم، والآية السابقة تقتضي إهلاك آثارهم وذهابها؟

الجواب: أن الآية الأولى محمولة على المجاز ﴿وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ﴾ من التدبير والإضلال ﴿وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ﴾ من الحيلة وغير ذلك، والآية الأخرى على الحقيقة، أو أن التدبير في الآية السابقة راجع إلى ما اخترعه فرعون وجبابرة قومه من المساكن الهائلة والأبنية الشامخة[1] كقوله تعالى: ﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ﴾ [غافر: ٣٦]، والآية الأخرى فيما أورثه الله تعالى بني إسرائيل من دور القبط ومساكنهم الذين هم قوم فرعون، فلا تعارض، وقد تقدم في «نفي ما يوهم التعارض»[2] جانب من الآيات تشبه هذه الآية.

فإن قلت: ما معنى قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ [التوبة: ٣٠][3]، والقول لا يكون إلا بالأفواه؟ فالجواب: الإعلام بأن ذلك مجرد قول لا أصل له، وظهر من ألسنتهم لم يستندوا فيه إلى عقل راجح ولا نقل[4].

فإن قلت: كيف قال الله لنبيه ﷺ: ﴿قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ﴾ [يونس: ١٦]، وقال في آية أخرى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ [الأنعام: ١١٢]، وقال في آية أخرى: ﴿أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٣١]، وأنكر على من قال ذلك في آية أخرى، فقال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ نَّحْنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ كَذَٰلِكَ

---

(١) قال ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٢١٥ عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ﴾ أي: خربنا ما كان فرعون وقومه يصنعونه من العمارات والمزارع وما كانوا يبنون.

وانظر: تفسير البيضاوي بحاشية الشهاب: ٤/ ٢١٠.

(٢) انظر: الإتقان، النوع الثامن والأربعين في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض: ٣/ ٧٩.

(٣) يضاهئون: أي يشابهون. قاله ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٣٨٥.

(٤) ونظيره قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٦٧].

وقال ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٣٨٥ عند تفسير قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ أي: لا مستند لهم فيما ادعوه سوى افترائهم واختلافهم.

فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ فَهَلۡ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٣٥﴾﴾ [النحل]؟.

قلت: لم أر لأحد من أهل العلم عن هذا السؤال جواباً شافياً، وقد فتح الله علي بجواب حسن إن شاء الله تعالى، وهو أن الاحتجاج بالقدر مذموم إذا قصد به المتكلم تنزيه نفسه، وأن المعاصي والكفر لم يقع منه إلا بمشيئة الله وقدرته، فهذا مذموم لأنه يريد بذلك براءة نفسه، ونسبة المعصية إلى قضاء الله وقدره، فردّ الله على من قال ذلك من الكفر؛ لأنهم يريدون أن لا تثبت لله عليهم حجة: ﴿قُلۡ فَلِلَّهِ ٱلۡحُجَّةُ ٱلۡبَٰلِغَةُ﴾ [الأنعام: ١٤٩]، وحجة الله ثابتة على كل مخلوق، ومن قصد بإسناد القضاء والقدر إلى الله توحيد الصانع وبيان الأشياء راجعة إلى علم الله وإرادته وقدرته في كل حال، وهو يعتقد قيام حجة الله عليه، فهذا مذهب محمود وهو الذي ذكره الله في الآية السابقة [الأنعام: ١٤٩] فتحفظ بهذا الجواب. والله أعلم.

فإن قلت: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكّٖ﴾ [يونس: ٩٤] والشك منتف عنه عليه السلام؟

الجواب: أن هذا [خطاب للنبي][1] ﷺ والمراد به أمته، وقد ذكروا لهذه الآية نظيراً[2]، قالوا: إن الخطاب فيه للنبي ﷺ والمقصود به غيره.

فإن قلت: ما معنى قوله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ﴾ [هود: ١٠٧]، والسماوات والأرض تفنى؟

والجواب: أن ذلك خرج على عادة العرب في قولهم: (لا أفعل ما دام الجديدان)[3]، عبارة عن عدم الفعل أبداً، فالمعنى على الدوام[4].

---

(١) ساقط من (هـ) مثبت في (ح).

(٢) مثل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَۚ﴾ [الأحزاب: ١].
وكقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحۡصُواْ ٱلۡعِدَّةَۖ . . .﴾ [الطلاق: ١].
ويدل على صحة ما ذكره المؤلف قوله تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي شَكّٖ مِّن دِينِي﴾ [يونس: ١٠٤].

(٣) الجديدان: الليل والنهار؛ وذلك لأنهما لا يبليان أبداً، ويقال: لا أفعل ذلك ما اختلف الجديدان؛ أي: الليل والنهار.
ذكره ابن منظور في اللسان: ٣/ ١١١ مادة: (جدد).

(٤) وقيل: المراد بالسماوات والأرض في الآية سماوات الآخرة وأرضها، والدليل على أن في الآخرة سماوات وأرضاً قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ﴾ =

فإن قلت: ما معنى الاستثناء في قوله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ [هود: ١٠٧][١]؟

قلت: والحال أن الله أخبر في كثير من الآيات أن أهل النار خالدين فيها وأهل الجنة خالدين فيها.

قلت: الجواب أن ذلك تعليماً من الله تعالى لعباده الأدب، وأن لا يذكروا الأشياء إلا ويقرونها بمشيئة الله، وبياناً أن الله تعالى له في ملكه ما لا تحصره القيود وأنه فعال لما يريد[٢].

فإن قلت: لما ذكر زاد في ذكر أهل الجنة: ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ ولم يقل في أهل النار كذلك.

قلت: للإشارة إلى أن إنجاز الوعد فضل وإنجاز الوعيد مفوض إلى الرب جل شأنه[٣].

فإن قلت: كيف قال يوسف ﷺ: ﴿قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾﴾ [يوسف: ٥٥]، وفيه الرغبة في الدار الفانية، والأنبياء أعظم الناس زاهداً فيها.

= [إبراهيم: ٤٨] وقوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ﴾ [الزمر: ٧٤].

لكن هذا القول لا تميل إليه النفس؛ لأن القرآن يخاطب الناس بما يفهمونه وبعض الناس لا يعتقدون وجود الآخرة وكيف المراد سماوات الآخرة وأرضها.

وأنا مع المؤلف من أن المراد بقوله: ﴿مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ على الدوام. ويؤيد هذا ما ذكره الرازي في مفاتيح الغيب: ١٨/ ٦٣ أن العرب يعبّرون عن الدوام والأبد بقولهم: ما دامت السماوات والأرض.

(١) والآية التي قبلها ذات علاقة بها في الاستثناء هي: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾﴾.

(٢) وذكر الرازي جواباً آخر وهو: هذا الاستثناء يفيد إخراج أهل التوحيد من النار؛ لأن قوله: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ﴾ يفيد أن جملة الأشقياء محكوم عليهم بهذا الحكم، ثم قوله: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ يوجب أن لا يبقى ذلك على ذلك المجموع، ويكفي في زوال الخلود عن المجموع زواله عن بعضهم، فوجب أن لا يبقى حكم الخلود ببعض الأشقياء، ولما ثبت أن الخلود واجب للكفار وجب أن يقال: الذين زال حكم الخلود عنهم هو الفساق من أهل الصلاة.

التفسير الكبير: ١٨/ ٦٦.

(٣) ونظيره قوله تعالى: ﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٣].

الجواب: فعل ذلك ليوصل به إلى إمضاء أحكام الله وإظهار أوامره وإقامة العدل، وعلم أن أحداً لا يقوم بذلك فما طلب إلا خيراً[١].

فإن قلت: كيف جاز ليوسف أن يأمر المؤذن أن يقول: ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ [يوسف: ٧٠]، والحال أنهم لم يسرقوا ولم يكونوا واسمين[٢] في هذه الحالة بالسرقة؟

قلت: لعل يوسف عليه السلام اطّلع عليه في أيام الصغر، أي بسرقة ما لا يعد نقصاً ولا يخلو عنه الأطفال فأراد ذلك، كما نقل في قولهم: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف: ٧٧][٣].

قيل: كان يوسف عليه السلام في صغره يخفي بعض كسيرة العيش ليتصدق بها فسمى[٤] ذلك إخوته سرقة.

فإن قلت: لما قال يوسف عليه السلام: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾ [يوسف: ١٠٠]، ولم يقل: أخرجني من الجب ونعمة خروجه من الجب أعظم؟

الجواب: أن معصية السجن كانت عنده أعظم لطول مدتها ولمصاحبة غير الجنس، ولهذا قيل: عذاب الروح الحبس مع غير الجنس، بخلاف الجب فإن المؤنس له جبريل عليه السلام[٥].

---

(١) أجاب الرازي في تفسيره: ١٨/ ١٦١ حيث يقول: إن يوسف عليه السلام كان رسولاً حقاً من الله تعالى إلى الخلق والرسول يجب عليه رعاية مصالح الأمة بقدر الإمكان.

(٢) في (ح): «موسمين».

(٣) قال الرازي: إن المراد أنكم لسارقون يوسف من أبيه إلا أنهم ما أظهروا هذا الكلام، والمعاريض لا تكون إلا كذلك.

وقيل: ليس في القرآن أنهم نادوا بذلك النداء عن أمر يوسف عليه السلام والأقرب إلى ظاهر الحال أنهم فعلوا ذلك من أنفسهم؛ لأنهم طلبوا السقاية وما وجدوها، وما كان هناك أحد إلا هُمْ، غلب على ظنونهم أنهم هم الذين أخذوها.

التفسير الكبير للرازي: ١٨/ ١٧٩.

قلت: إن القول الأخير هو الذي اطمأنت إليه النفس.

(٤) في (هـ) و(ح): «فسموا» وهو خطأ.

(٥) قال الرازي في تفسيره: ١٨/ ٢١٤: إنه عليه السلام قال لإخوته: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ [يوسف: ٩٢]، ولو ذكر واقعة البئر لكان ذلك تثريباً لهم فكان إهماله جارياً جارياً مجرى الكرم.

فإن قلت: كيف قدم الله تعالى الإراحة في قوله: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝٦﴾ [النحل: ٦] والسرح مقدم؟

الجواب: لأنها تُقْبِل مالئة البطون حافلة الضروع متهادية في مشيها، بخلاف وقت سروحها، فحالة ورودها حالة جميلة حسنة تنبسط بها نفوس أهلها(١).

فإن قلت: ما معنى قول موسى عليه السلام فيما حكاه الله تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ﴾ [الإسراء: ١٠٢] وفرعون كافر يدعي الربوبية؟

قلت: الجواب: أن موسى علم أن فرعون يعلم الحق، ولكن يتعامى عنه ويعاند فيه، فأراد موسى عليه أن يبكته بذلك(٢).

فإن قلت: لأي شيء قال تعالى في قصة الخضر مع موسى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١]، وقال الخضر: ﴿أَلَمْ أَقُلْ﴾ [الكهف: ٧٢] كل ذلك في أمر السفينة، وقال في أمر الغلام: ﴿لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا﴾ [الكهف: ٧٤](٣)، وقال الخضر: ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكَ﴾ [الكهف: ٧٥].

قلت: لما كان خرق السفينة أهون من قتل الغلام؛ لأنه ما كل خرق يوجب هلاك أهل السفينة، وقتل الغلام (الصغير)(٤) أمر شديد، ولذا قال له الخضر: ﴿أَقُل لَّكَ﴾ فزاد بالرد عليه بالخطاب الكاف(٥).

---

(١) ومثل هذا الجواب وزاد عليه ما قاله الرازي. انظر: التفسير الكبير للرازي: ١٩/ ٢٢٨.

(٢) ويؤيد ما ذكره المؤلف قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝١٣ وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝١٤﴾ [النمل].

قال الرازي في التفسير الكبير: ٢١/ ٦٥: إن فرعون وقومه كانوا قد عرفوا صحة أمر موسى عليه السلام.

(٣) أوقع آخر الفاصلة هنا ﴿نُّكْرًا﴾ تصريحاً بأنه منكر لقباحته، وقال في الفاصلة الأولى ﴿إِمْرًا﴾ لأنه يمكن تلافيه بالسد، وإن كان الأمر بمعنى الداهية العظيمة؛ لأن هذا صريح في كونه منكراً، ولذا فسر بأمراً ﴿نُّكْرًا﴾.

حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي المسماة عناية القاضي وكناية الراضي: ٦/ ١٢٤.

(٤) ساقط من (ح).

(٥) وفي تفسير البيضاوي مع حاشية الشهاب: ٦/ ١٢٤: قوله تعالى: ﴿۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ۝٧٥﴾ [الكهف]: زاد فيه: «لك» مكافحة ـ أي مكالمة شفاهاً ـ =

فإن قلت: ما وجه إنكار موسى عليه السلام على الخضر: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ﴾ [الكهف: ٧٧]، فإن إقامة جدار يريد أن ينقض أمر حسن لا يخالف الشرع، بخلاف (المسألتين المتقدمتين)[١]؟.

قلت: الجواب ـ والله أعلم ـ أن موسى والخضر لما [لم يضيفهما][٢] أهل القرية صارا في شدة، ووصلا إلى حد الإضرار، ولما كان الخضر قادراً على أن ينتفع [بنفسه][٣] بأن يتكلم مع أهل الجدار ويأخذ منهم أجراً على إقامة الجدار ويقتات به هو وموسى عليه السلام وترك هذا الأمر، توجه إنكار موسى عليه السلام[٤].

فإن قلت: لم عبر الخضر فيما حكاه الله عنه في قوله لموسى: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ [الكهف: ٧٩]، فنسب الإرادة [إلى نفسه][٥]، وقال في حق الغلام: ﴿فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾﴾ [الكهف: ٨١]، وقال في حق الجدار: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا﴾ [الكهف: ٨٢]؟.

قلت: لما كان ظاهر خرق السفينة إفسادا وإضراراً، نسبه إلى نفسه، وهكذا ينبغي أن يكون الأدب مع الله تعالى في نسبة المقدورات المذمومة إلى النفس على وجه التعظيم والتنزيه لله تعالى، وكذلك لما كان قتل الغلام من الإفساد والإضرار الظاهر. نسبه إلى نفسه، وأتى بضمير المتكلم ومعه غيره أو التعظيم نفسه للإشارة إلى قوته وجسارته[٦] وإقدامه على الأمور وهو شأن الرجل القوي.

= بالعتاب على رفض الوصية، مرة بعد أخرى، والوسم بعدم الصبر؛ وهذا كما لو أتى إنسان بما نهيته عنه فلمته وعنفته، ثم أتى به مرة أخرى، فإنك تزيد في تعنيفه. وكذا هنا، فإنه قيل أولاً: ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ﴾، ثم قيل ثانياً: ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ﴾.

(١) في (ح): «المسألة المتقدمة».

(٢) في (هـ) و(ح): «لم يضيفوهما».

(٣) في (ح): «فيه».

(٤) وقريب من هذا الجواب ما ذكره الرازي. انظر: التفسير الكبير للرازي عند تفسير هذه الآيات.

(٥) في (هـ): «النفسه» والصواب ما أثبته كما في (ح).

(٦) جسارته: أي نفوذه. وفي اللسان: ٤/ ١٣٦ مادة: (جسر).
جسر يجسر جسوراً وجسارة: مضى ونفذ.

وقال في حق الجدار ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ﴾ لكونه غير مخض وإصلاح ليس فيه فساد، فنسبه إلى جناب الرب لأن الأدب ينبغي كذلك[1].

فإن قلت: لما قال إبراهيم عليه السلام: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهۡدِينِ ۝٧٨ وَٱلَّذِى هُوَ يُطۡعِمُنِى وَيَسۡقِينِ﴾ [الشعراء: ٧٩]، ثم قال: ﴿وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠]؟.

الجواب: هو من باب الأدب مع الله تعالى، وتنزيه جناب الرب عن نسبة الضرر إليه في اللفظ، وإن كان يجب على المؤمن اعتقاد أن الخير والشر والضر والنفع كل من عند الله تعالى[2].

فإن قلت: لم قال بعد: ﴿وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى﴾ [الشعراء: ٨]، فنسب الإماتة إلى الله تعالى وهي إعدام؟ الجواب: أنها وإن كانت إعداماً لكنها راحةُ المؤمن وسبب إلى لقاء الله تعالى، فكانت نعمةً لا نقمة[3].

ما فائدة ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ﴾ [القصص: ٧] مع أنها ترضعه بالطبع؟.

الجواب: لو لم يوح الله إليها ربما استأجرت له من يرضعه (فلا يألف)[4] برضاعها فيفوت الأمر المطلوب، وهو أن لا يقبل ثدي امرأة غيرها فترضعه في دار فرعون.

فإن قلت: ما معنى: [﴿فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِى ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِى﴾][5] [القصص: ٧].

الجواب: وإذا خفت عليه القتل فألقيه في اليم ولا تخافي عليه الغرق.

فإن قلت: كيف قال سليمان عليه السلام: ﴿وَهَبۡ لِى مُلۡكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعۡدِىٓۖ﴾ [ص: ٣٥] «مع أنه شبه الحسد؟».

---

(١) قلت: هذا تعليم رباني ينبغي لكل مسلم أن يتأدب مع الله ﷻ في إسناد الشر إلى نفسه، وإسناد الخير إلى الله ﷻ، مع الاعتقاد اليقين أن الشر والخير كله من الله تعالى.
وانظر لذلك: تفسير روح البيان للبروسوي: ٥/ ٢٨٧.

(٢) انظر للمزيد في ذلك: الكشاف: ٣/ ١١٧، والتفسير الكبير: ٢٤/ ١٤٤، وروح المعاني: ١٩/ ٩٦.

(٣) للمزيد انظر: روح المعاني: ١٩/ ٩٧.

(٤) في (ح): «فلا يخالف».

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

قلت: الجواب: لما كانت النعم توجب الشكر لله تعالى، وعلم سليمان أن الله تعالى جعل فيه استعداداً كاملاً على شكر النعم، فطلب العظيمة لأجل أن يشكر الله تعالى، وطلب من شدة حبه للنعم أحب [أن ينفرد][1] بشكره ولا يصل أحد إلى المقام الذي أعطيه، فهو باب [غير المحبين][2] على المحبوب لا من باب الطمع في الملك الفاني[3].

فإن قلت: لأي شيء قال تعالى في سورة (الزمر): ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ [٧٣] في حق أهل الجنة بالواو، وفي حق أهل النار ﴿فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ [الزمر: ٧١] بدون الواو؟

الجواب: أن الواو في أهل الجنة واو الحال، والمعنى والحال أنها قد فتحت أبوابها قبل مجيئهم، بخلاف أبواب النار فإنها إنما تفتح عند مجيئهم، و[السبب][4] في ذلك زيادة الفرح والسرور وتعجيل الكرامة لهم قبل وصولهم، حتى لا يتعوقوا ولا يقفوا على الأبواب، بل يدخلوها بلا مانع، بخلاف أهل النار ليقفوا على الباب موقف الذل و[الصغار][5] ويكون أشد حرارة ويلفح وجوههم لهيبها.

فإن قلت: لم قدم تعالى الإناث وحقهنّ التأخير في قوله: ﴿لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾﴾ [الشورى: ٤٩]؟.

الجواب: أن الآية سيقت لبيان عظمة الله وأنه يفعل ما يشاء، لا ما يشاء خلقه (ولما كان مشيئة الإنسان أن يكون له)[6] ذكور لا إناث كان الأولى

(١) في (هـ): «أن يتمم» والصواب ما أثبته كما في (ح).

(٢) في (ح): «غير المحب» بالإفراد.

(٣) وللرازي جواب آخر وهو: أن الملك هو القدرة فكان المراد: أقدرني على أشياء لا يقدر عليها أحد البتة؛ ليصير اقتداري عليها معجزة تدل على صحة نبوتي ورسالتي.

والدليل على صحة هذا الكلام أنه تعالى قال عقبه: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾﴾. التفسير الكبير: ٢٥/٢٠٩.

(٤) في (ح): «والسر».

(٥) في (ح): «والإصفار».

(٦) في (ح): «فكان مشيئة الإنسان لا يكون له».

تقديم الإناث للإشارة إلى أنه جل شأنه يفعل ما يختاره لا ما يختاره العباد[1]، ثم بيَّن تعالى فضل الذكور بتعريف لفظ الذكور للإفهام برفع درجتهم وإن قدم الإناث عليهم لفائدة في هذا المقام، ثم بعد أن علم المقصود وعاد الخطاب إلى أصله، فقال: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَـٰثًا﴾ [الشورى: ٥٠]. فقدم الذكور؟.

فإن قلت: لأي شيء عبر الحق بالوجه في قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمن: ٢٦، ٢٧]. والمقصود بالوجه الذات، فلأي شيء عبر بالذات أو ما يعبر عنها؟

قلت: لما كان في الوجه حاجة البصر وهي في حق الحق جل شأنه راجعة إلى صفة العلم والإحاطة بالمبصرات والمعلومات عبر بالوجه للإشارة إلى أنه جل شأنه في حال عدم الخلق وإفنائهم، عالم بهم محيط بحقائقهم كلياتها وجزئياتها، ليعيدهم إلى دار البقاء، فكان التعبير بالوجه نكتة لطيفة.

وقال الرازي في «تفسيره» وتبعه البيضاوي[2]: المراد بالوجه في هذه الآية من باب وجه المسألة يعني: كل من عليها فان ويبقى الوجه الدال على بقاء الحق ويثبت ولا ترد عليه شبهة تبطله، هذا ملخص ما ذكروه[3].

فإن قلت: لأي شيء عبر في سورة (الحديد) و(الحشر) و(الصف) بلفظ: (سبح) بالماضي، وفي (الجمعة) و(التغابن) بالمضارع، وبالأعلى بالأمر، وفي (الإسراء) بالمصدر؟

الجواب: القصد استعاب الجهات المشهورة لهذه الكلمة، وبدأ بالمصدر في (الإسراء) لأنه الأصل، ثم بالماضي لسبق زمانه، ثم بالمضارع لشموله

---

(١) تقديم الإناث على الذكور في هذا المقام تنبيه على أن الأنثى ضعيفة ناقصة عاجزة كما في الحديث الذي رواه مسلم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار». صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات: ١/ ٦١.

وانظر أيضاً: التفسير الكبير: ٢٧/ ١٨٥.

(٢) التفسير الكبير: ٢٩/ ١٠٥، أنوار التنزيل للبيضاوي: ٥/ ١١٠.

(٣) وقال الرازي أيضاً: إنه مأخوذ من عرف الناس، فإن الوجه يستعمل في العرف لحقيقة الإنسان، ألا ترى أن الإنسان إذا رأى وجه غيره يقول: رأيته، وإذا رأى غير الوجه من اليد والرجل مثلاً لا يقول: رأيته. التفسير الكبير: ٢٩/ ١٠٦.

للحال والاستقبال، ثم بالأمر لخصوصه بالحال[١].

فإن قلت: لأي شيء نكرت «نفس» في قوله تعالى: ﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [الحشر: ١٨] (ولم يقل)[٢]: ولتنظر النفوس أو نفوسكم؟

الجواب: التنكير يأتي كتقليل، ومنه هذه الآية، فتنكير «النفس» للإشارة إلى أن النفس الناظرة في أمر المعاد قليلة، كأنه قيل: وأين تلك النفس[٣].

فإن قلت: لأي شيء نكر الغد في قوله تعالى: ﴿مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾؟.

الجواب: نكر للإبهام والتعظيم أي ليوم عظيم وغد مهول شديد[٤].

فإن قلت: ما وجه المناسبة في قوله تعالى: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾، والمقام يقتضي القاهر الشديد المنتقم؟

الجواب: فائدة اللطف بعبده وتلقيه حجته وعذره ليقول: غرّني كرمك وعفوك وفضلك[٥].

فإن قلت: لم عطف «الليالى» في قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝﴾ [الفجر: ١، ٢]؟

قلت: للإشارة إلى أن هذه الليالي المعظمة[٦] في غاية الإشراق والبهاء والنور، فكأنها نهار، فناسب عطفها على الفجر وخروجها عن الليل في قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ [الفجر: ٤].

---

(١) هذا كلام الكرماني في «البرهان في متشابه القرآن». انظر: المخطوط: ٧١، ورسالة الماجستير، للدكتور ناصر العمر: ٤٥١، وسبق ذكره.
وانظر أيضاً قول الرازي في: تفسيره: ٢٩/٢٠٦.

(٢) في (هـ) و(ح): «ولم يقال».

(٣) قال صاحب الكشاف: أما الفائدة في تنكير نفس فاستقلال للأنفس التي تنظر فيما قدمت للآخرة كأنه قال: فلتنظر نفس واحدة في ذلك. الكشاف: ٤/٨٦.

(٤) انظر: الكشاف: ٤/٨٦، والتفسير الكبير: ٢٩/٢٩١.

(٥) قال القاسمي في تفسيره: ذكر «الكريم» للمبالغة في المنع عن الاغترار؛ لأنه بمعنى العظيم الجليل الكامل في نعمته، ومن كان كذلك فجدير بأن يرهب عقابه ويخشى انتقامه وعذابه، لا سيما وله من النعم العظيمة والقدرة الكاملة ما يزيد في الرهبة، كما قال: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ [الانفطار: ٧]. محاسن التأويل: ١٧/٨١.

(٦) إن هذه الليالي على قول ابن عباس ومجاهد، عشر ذي الحجة؛ لأنها أيام الاهتمام بنسك الحج. انظر: روح المعاني: ٣٠/١١٩، ومحاسن التأويل: ١٧/١٤٠.

فإن قلت: ما وجه عطف قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾ [الماعون]، فعطفت جملة «يمنعون» على جملة «يراؤون»، وشرط العطف أن يكون بين الجملتين (جامع مناسب لعطف أحدهما على الآخر)[1]؟.

قلت: لما كان الرياء أبطل الأعمال الصالحة العظيمة الجليلة التي توجب للعبد الهلاك والذهاب والبعد عن حضرة الله تعالى، ومع هذا تساهل المرائي فيها وأضاعها، وهي جواهر ونفائس وذخائر ولم يبخل بها، وبخل بشيء حقير لا يضره وهو إعادة الماعون: مثل القدح والسكين، فكان بينهما (كمال المناسبة بشبه التضاد وهو أحسن الجوامع)[2]. وهذا الجواب مما فتح الله به علي.

فإن قلت: ما وجه التكرار في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣﴾ [الناس]؟.

الجواب: التنويه بشأن الناس (وأنه عالم جليل)[3] مشتمل على إتقان الحكيم جل شأنه[4]، ولذا قال القائل[5]:

أتحسب أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر
ولا ذرة منك إلا غدا بها يوزن الكون أو أكثر

والحمد لله رب العالمين - وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم -.

---

(١) في (ح): «كمال الانقطاع أو شبه الانقطاع».
(٢) في (ح): «كمال الانقطاع».
(٣) في (هـ): «وأنه علم جليل» وما أثبته في (ح).
(٤) انظر: التفسير الكبير: ٣٢/١٩٨، ومحاسن التأويل: ١٧/٣٠٩.
(٥) لم أعثر على قائله.

النوع الخامس والعشرون بعد المائة

علم أسرار تكرار قصص القرآن
وبيان الحكمة والسر في ذلك

علم أسرار تكرار قصص القرآن وبيان الحكمة والسر في ذلك[1]

ولم يفرد هذا النوع الحافظ السيوطي رَحِمَهُ اللهُ في الإتقان، بل ذكر مسائله في نوع الإيجاز والإطناب[2]، وقد تقدم الاعتراض[3] عليه في جعله في باب الإطناب، [وقد][4] ألف[5] في هذا النوع البدر بن جماعة كتاباً سمّاه: «المقتص في فوائد تكرار القصص»[6]، (ولم أقف عليه، نقل عنه الحافظ السيوطي في الإتقان)[7].

منها[8]: أن في كل موضع زيادة شيء لم يذكر في الذي قبله، أو إبدال

(١) للمزيد حول هذا الموضوع انظر:
١ ـ البرهان في علوم القرآن للزركشي.
٢ ـ تفسير المنار للشيخ رشيد رضا.
٣ ـ القصص القرآني في منطوقه ومفهومه لعبد الكريم الخطيب.
٤ ـ التصوير الفني في القرآن لسيد قطب.
٥ ـ قضايا التكرار في القصص القرآني للدكتور القصبي محمود زلط.
٦ ـ قصص القرآن لجار الله الخطيب.

(٢) وذلك في النوع السادس والخمسين. الإتقان: ٣/ ٢٠٤.

(٣) تقدم في النوع الثامن عشر بعد المائة علم إيجازه وإطنابه. انظر: نسخة (ح): ١٦٢ب.

(٤) ساقط من (هـ) مثبت في (ح) كما في الإتقان: ٣/ ٢٠٤.

(٥) من هنا بداية النقل من الإتقان: ٣/ ٢٠٤.

(٦) وفي كشف الظنون: ٢/ ١٧٩٣: المقتص في فوائد تكرير القصص لبدر الدين بن جماعة.

(٧) ما بين القوسين كلام المؤلف.

(٨) من هنا منقول من البرهان للزركشي.

كلمة بأخرى لنكته[1] (وهذه عادة البلغاء)[2].

ومنها: أن الرجل كان يسمع القصة من القرآن، ثم يعود إلى أهله ثم يهاجر بعده آخرون يحكون عنه ما نزل بعد صدور من تقدمهم؛ فلولا تكرار القصص لوقعت قصة (موسى) إلى قوم آخرين؛ وكذا سائر القصص، فأراد الله اشتراك الجميع فيها، فيكون فيه إفادة لقوم وزيادة تأكيد لآخرين[3]. انتهى[4].

قلت[5]: وهذه الحكمة والسر في تكرار القصص فائدة عظيمة؛ فإن القرآن كان ينزل شيئاً فشيئاً وتتلقاه العرب إلى مواطنها فكان في التكرار عموم الانتفاع به[6].

قال: ومنها[7] (أن في إبراز الكلام الواحد)[8] في فنون كثيرة وأساليب مختلفة ما لا يخفى من الفصاحة.

ومنها: أن الدواعي لا تتوفر على نقلها كتوفرها على (نقل)[9] الأحكام، فلهذا كررت القصص دون الأحكام.

ومنها: (أن الله تعالى)[10] أنزل هذا القرآن، وعجز القوم عن الإتيان بمثله، [بأى نظم جاءوا][11]، ثم أوضح الأمر في عجزهم، بأن كرر ذكر القصة في

---

(١) وذلك مثل قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾﴾ [طه].
فإنه تعالى ذكر «الحية» في عصا موسى ﷺ في هذه الآية، وذكرها «ثعباناً» في قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾﴾ [الأعراف: ١٠٧، الشعراء: ٣٢].
انظر: البرهان للزركشي: ٣/ ٢٦.

(٢) في (ح): «وهذا شأن البلغاء».

(٣) الإتقان: ٣/ ٢٠٤ نقله عن البرهان للزركشي: ٣/ ٢٦.

(٤) لا يزال المؤلف ينقل عن الإتقان إلّا ما كان من قوله: «قلت ـ إلى قوله ـ: عموم الانتفاع به».

(٥) القائل هو المؤلف.

(٦) انتهى كلام المؤلف.

(٧) بداية النقل عن الإتقان: ٣/ ٢٠٤.

(٨) في (ح): «أن إبراز الكلام واحد».

(٩) في (ح): «تعلق».

(١٠) في الإتقان: ٣/ ٢٠٥: «أنه تعالى».

(١١) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٣/ ٢٠٥.

مواضع، إعلاماً بأنهم عاجزون عن الإتيان بمثله، أي بأي نظم جاءوا، وبأي عبارة عبروا[1].

ومنها: أنه لما تحداهم قال: ﴿فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٣]، فلو ذكرت القصص في موضع واحد واكتفى بها لقال العربي: ايتونا أنتم بسورة من مثله، فأنزلها سبحانه و[تعالى][2] في تعداد السور دفعاً لحجتهم من كل وجه.

ومنها: أن القصة (الواحدة)[3] (لو كررت)[4] كان في ألفاظها في كل موضع زيادة ونقصان وتقديم وتأخير، وأتت على أسلوب (غير أسلوب الأخرى)[5]، فأفاد ذلك ظهور الأمر العجيب في إخراج المعنى الواحد في صور متباينة في النظم وجذب النفوس إلى سماعها لما جلبت عليه من حب التنقل في الأشياء المتجددة واستلذاذها بها، وإظهار خاصة القرآن حيث لم يحصل مع تكرار ذلك فيه هجنة[6] في اللفظ، ولا ملل عند سماعه، فباين ذلك كلام المخلوقين[7]. انتهى.

قلت[8]: وقد ظهر لي وجه في أسرار تكرار القصص غير ما تقدم، وقد أشرت إليه فيما سبق في نوع أسماء السور[9]، وهو أن الله تعالى ذكر كل قصة في سورة من سور القرآن لغير المعنى الذي ذكر حاله في السورة الأخرى، فإن القصة الواحدة تشير إلى معان متعددة، فيكون في بعض السور مساق الكلام: صبر النبي ﷺ على إيذاء الكفار، والتسلية له بذكر قصص الأنبياء عليهم السلام وأنهم صبروا وأوذوا أذى عظيماً، فتساق القصص على هذا المعنى، وفي بعض

---

(١) قال ابن فارس: وهذا هو الصحيح. فقه اللغة: ١٧٨.
(٢) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٣/ ٢٠٥.
(٣) ساقط من الإتقان: ٣/ ٢٠٥.
(٤) في الإتقان: «لما كررت».
(٥) في (هـ) و(ح): «غير الآخر» وما أثبته في الإتقان: ٣/ ٣٠٥.
(٦) الهجنة في اللفظ: العيب والقبيح فيه. انظر: اللسان: ١٣/ ٤٢١ مادة: (هجن).
(٧) نقلاً عن البرهان للزركشي: ٣/ ٢٥ وما بعدها.
(٨) القائل هو المؤلف.
(٩) النوع الحادي والثلاثين صفحة (٢٤) من مخطوط الكتاب نسخة (ح).

السور يكون مساق الكلام: الإخبار عن إهلاك المعاندين والظالمين، وأن عاقبة أمرهم الهلاك في الدنيا والخزي في الآخرة، فتساق القصص على هذا المعنى[1].

وفي بعض السور يكون مساق الكلام الإخبار عن التوحيد، وتبليغ الرسالة، وإرشاد الخلق إلى الله تعالى فتقص القصص على هذا المساق؛ للإشارة إلى أنهم على وتيرة واحدة ومنهج واحد داعون إلى توحيد الله تعالى وإرشاد الخلق إلى الله تعالى[2].

وتارة يكون مساق في بعض السور إثبات البعث والنشور، وأن الخلق مبعوثون مجزون محاسبون، فتساق قصص الأنبياء عليهم السلام لإثبات هذا المعنى[3]، وأنهم دعوا إلى هذا الأمر.

ومن هذا الأسلوب استنبط بعض أهل العلم كالبخاري في صحيحه تكرار الحديث الواحد إذا كان يشير إلى معان كثيرة، وقد أثنى الناس[4] على البخاري رحمه الله في هذا الصنيع ولم يعدوا كثرة تكراره تكراراً.

وقال بعضهم[5]: فقه البخاري في تراجمه قصد به على باب غير المقصود الذي قصده في الباب الآخر، فكذلك قصص الأنبياء عليهم السلام.

وجه آخر في سر تكرار القصص، وهو أن القرآن مشتمل على جملة كتب الله المنزلة على الأنبياء عليهم السلام كما دّل على ذلك جملة من الأحاديث: منه ما أخرجه الحاكم[6] والبيهقي في شعب الإيمان عن معقل بن................

---

(١) فمن أمثلة ذلك قصة هلاك عاد، وثمود، وقارون، وفرعون، وهامان التي ذكرها الله تعالى في سورة العنكبوت: الآيات (٣٨ ـ ٤٠).

(٢) فمن أمثلة ذلك ما ذكره الله تعالى في قصة شعيب عليه السلام في سورة الأعراف: الآيات (٨٥ ـ ٩٣)..

(٣) فمن أمثلة ذلك قصة أهل الكهف. انظر: سورة الكهف: الآيات (٩ ـ ٢٦).

(٤) منهم: الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي. ذكره الحافظ ابن حجر في مقدمة فتح الباري: ١٢. وانظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري لأبي العباس أحمد القسطلاني: ١/ ٢٤.

(٥) قاله أبو العباس أحمد القسطلاني في إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: ١/ ٢٤.

(٦) هو: محمد بن عبد الله بن محمد أبو عبد الله الحاكم النيسابوري الإمام الحافظ، صاحب المستدرك على الصحيحين، ولد سنة (٣٢١هـ)، وتوفي سنة (٤٠٥هـ). =

يسار[1] رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «أعطيت سورة من الذكر الأول، وأعطيت (طه) والطواسين والحواميم، وأعطيت فاتحة الكتاب وخواتم سورة البقرة من تحت العرش والمفصل نافلة»[2].

وأخرج البيهقي في الشعب[3]، والطبراني[4] في الكبير[5] عن [واثلة][6][7] رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «أعطيت مكان التوراة السبع الطوال[8]، وأعطيت مكان الزبور المئين[9]، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني[10]، ....

= انظر: طبقات الحفاظ للسيوطي: ٤٠٩، وتذكرة الحفاظ للذهبي: ٣/١٠٣٩، وتاريخ بغداد: ٥/٤٧٣.

(١) هو: معقل بن يسار بن عبد الله بن معبر أبو عبد الله، صحابي جليل، توف آخر خلافة معاوية، وقيل: في أيام يزيد بن معاوية.

انظر: الإصابة في تمييز الصحابة: ٣/٤٤٧، وأسد الغابة في معرفة الصحابة: ٤/٣٩٨.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك، كتاب التفسير، باب من سورة البقرة: ٢/٢٥٩.

قال الذهبي في التلخيص: في إسناده عبيد الله بن أبي حميد. قال أحمد: تركوا حديثه. ورواه البيهقي في شعب الإيمان.

(٣) شعب الإيمان للبيهقي.

(٤) هو: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني الشامي صاحب المعاجم الثلاثة: الكبير، والأوسط، والصغير، ولد سنة (٢٦٠هـ)، وتوفي سنة (٣٦٠هـ).

انظر: البداية والنهاية لابن كثير: ١١/٣٠٢، وتذكرة الحفاظ: ٣/٩١٢، ووفيات الأعيان: ٢/٤٠٧.

(٥) رواه الطبراني في الكبير بنحوه: ٢/١٨٨.

(٦) في (هـ) و(ح): «واصلة» وما أثبته في المعجم الكبير للطبراني: ٢/١٨٨.

(٧) هو: واثلة بن الأسقع بن عبد العزى والد أبي الطفيل عامر بن واثلة أبو الأسقع، كان ينزل الشام بدمشق، وهو صحابي جليل.

انظر: الإصابة: ٤/٦٢٧، وأسد الغابة: ٥/٧٨.

(٨) هي: (البقرة)، و(آل عمران)، و(النساء)، و(المائدة)، و(الأنعام)، و(الأعراف)، واختلفوا في السابعة أهي: (الأنفال وبراءة) معاً لعدم الفصل بينهما بالبسملة، أم هي سورة (يونس).

انظر: جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي: ١/٣٤، والإتقان: ١/١٧٩، ومناهل العرفان: ١/٣٧.

(٩) هي: السور التي تزيد آياتها على مائة أو يقاربها. المصدر السابق.

(١٠) هي التي تلي المئين في عدد الآيات، وقال الفراء: هي السور التي آيها أقل من =

وفضلت بالمفصَّل»[١]. انتهى[٢].

فإذاً علم أن القرآن اشتمل على التوراة والزبور والإنجيل.

ولا شك أن التوراة والإنجيل فيها أخبار الأنبياء وقصصهم، فيجب في السور التي هي مكان التوراة أن يذكر فيها قصص الأنبياء الذين ذكروا في التوراة. والسور التي مكان الإنجيل قصص الأنبياء الذين ذكروا في الإنجيل، فلم يكن التكرار حينئذ تكراراً، بل هو تلخيص لما في التوراة والإنجيل والزبور وزيادة خصّ الله ﷻ بها النبي ﷺ وهي المفصل والله الموفق[٣].

(فصل: فإن سأل سائل)[٤]: ما الحكمة[٥] في عدم تكرار قصة

= مائة آية لأنها تثنى ـ أي تكرر ـ أكثر مما تثنى الطوال والمؤون. المصدر السابق.

(١) هو أواخر القرآن، سمي بالمفصل لكثرة الفصل بين سوره بالبسملة. واختلفوا في تعيين أوله، فقيل: أوله «ق» وقيل غير ذلك، وصحح النووي أن أوله (الحجرات).

والمفصل ثلاثة أقسام: طوال، وأوساط، وقصار. فطواله من أول الحجرات إلى سورة (البروج)، وأوساطه من سورة (الطارق) إلى سورة (لم يكن) أي (البينة)، وقصاره من سورة (إذا زلزلت) إلى آخر القرآن. المصدر السابق.

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان، والطبراني في الكبير: ٢٢/٧٦، ورواه الإمام أحمد في مسنده: ٤/١٠٧.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/١٥٨: رواه الطبراني وفيه ليث بن أبي سليم وقد ضعفه جماعة ويعتبر بحديثه، وبقية رجاله رجال صحيح.

(٣) انتهى كلام المؤلف.

وبعد أن عرضنا لأقوال العلماء في سر تكرار القصص القرآني وكلها لها وجهاتها ويمكن أن نزيد عليها فنقول:

أ ـ أن القصة المتكررة يكمل بعضها بعضاً، وهو تكرار لبعض حلقاتها ومعظمه إشارة سريعة لموضع العبرة فيها، وأنها في مجموعاتها تصور موضوعاً واضحاً كاملاً.

ب ـ ترشيح عبرها في النفس، فإن الشيء إذا كرر يكون أبلغ في النفس، فالتكرار من أنواع المؤكدات وأمارة من أمارات الاهتمام، فقصة موسى وفرعون مثلاً فهي أشد القصص في القرآن تكراراً، ووردت هذه القصة في حوالي الثلاثين موضعاً فهي تمثل الصراع المرير بين الحق والباطل أتم تمثيل، والنتيجة دمغ الباطل وسطع الحق ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١].

جـ ـ من أسرار تكرار القصص القرآني تنبيه وإظهار على عجز العرب عن الإتيان بمثله مبتدأ ومكرراً بعد توسيع مجال المعارضة.

انظر: التصوير الفني لسيد قطب: ١٢١، وقصص القرآن لجار الله الخطيب: ٥٩.

(٤) في الإتقان: ٣/٢٠٥: «وقد سئل».

(٥) نقلاً عن البرهان: ٢/٢٩ بتصرف.

يوسف عليه السلام[1] وسوقها مساقاً واحداً في موضع واحد[2] دون غيرها من القصص؟ (أجابوا عن ذلك بأوجه)[3]:

أحدها: أن فيها تشبيب[4] النسوة به، وحال امرأة ونسوة افتتن بأبدع الناس جمالاً، فناسب عدم تكرارها لما (فيها)[5] من الإغضاء[6] والستر، وقد صحح الحاكم في مستدركه حديث النهي عن تعليم النساء سورة (يوسف)[7].

ثانيها:[8] [أنها][9] اختصت بحصول الفرج بعد الشدة بخلاف غيرها من القصص، فإن مآلها إلى الوبال كقصة إبليس، وقوم نوح [وقوم هود وقوم صالح][10] وغيرهم، [فلما][11] اختصت بذلك اتفقت الدواعي على نقلها لخروجها عن سمت القصص.

ثالثها: قال الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني[12]: إنما كرر الله قصص الأنبياء وساق قصة يوسف مساقاً واحداً إشارة إلى عجز العرب، كأن النبي ﷺ قال لهم:

---

(1) زيادة من المؤلف.

(2) في (هـ) و(ح): «وسوقها سوقاً واحداً في محل واحد»، وما أثبته في الإتقان: ٣/ ٢٠٥، كما في البرهان: ٣/ ٢٩.

(3) في الإتقان: ٣/ ٢٠٥: «وأجيب بوجوه».

(4) تشبيب النسوة به: أي تعريض بهواهن وحبهن به وتعلقهن به.
انظر: اللسان: ١/ ٤٨١ مادة: (شبب)، والمعجم الوسيط: ٢/ ٩٢٤.

(5) في الإتقان: ٣/ ٢٠٥: «فيه».

(6) الإغضاء: في أصل اللغة إدناء الجفون، والمقصود به: السكوت.
انظر: اللسان: ١٥/ ١٢٨ مادة: (غضا).

(7) لم أقف عليه.

(8) في الإتقان: ٣/ ٢٠٥: «ثانياً».

(9) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٣/ ٢٠٥.

(10) كلمة «قوم» ساقط من الإتقان: ٣/ ٢٠٥.

(11) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٣/ ٢٠٥.

(12) هو: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق الإسفراييني الشافعي ركن الدين، صاحب جامع المحلى في أصول الدين والرد على الملحدين، ومسائل الدرر، توفي سنة (٤١٨هـ).
انظر: طبقات الشافعية للسبكي: ٤/ ٢٥٦، وفيات الأعيان: ١/ ٢٨. والأسفراييني: نسبة إلى (أسفرايين): بليدة حصينة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان، وينسب إليها خلق كثير من أعيان الأئمة منهم: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإسفراييني المشهور. معجم البلدان لياقوت: ١/ ١٧٨.

إن كان من تلقاء نفسي، فافعلوا في قصة (يوسف) ما فعلت في سائر القصص[(١)].

قلت[(٢)]: وظهر لي **جواب رابع**، وهو أن سورة (يوسف) نزلت (بسبب)[(٣)] طلب الصحابة أن يقص عليهم، كما رواه الحاكم في مستدركه[(٤)] فنزلت مبسوطة تامة ليحصل لهم مقصود القصص من استيعاب القصة وترويح النفس بها والإحاطة بطرفيها.

وجواب خامس: وهو أقوى ما يجاب به، أن قصص الأنبياء إنما كررت؛ لأن المقصود بها إفادة إهلاك من كذبوا رسلهم، والحاجة داعية إلى ذلك لتكرير تكذيب الكفار لرسول الله ﷺ، فكلما كذّبوا أنزلت قصة منذرة بحلول العذاب، كما حصل على المكذبين، ولهذا قال تعالى في آيات: ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨]، ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ﴾ [الأنعام: ٦] وقصة (يوسف) لم يقصد منها ذلك.

وبهذا أيضاً يحصل الجواب عن حكمة عدم تكرير قصة أصحابِ (الكهف) وقصة ذى القرنين وقصة (موسى) مع الخضر وقصة الذبيح[(٥)].

فإن قلت[(٦)]: قد تكررت [قصة][(٧)] ولادة يحيى وعيسى مرتين، وليست من قبيل ما ذكرت.

قلت: الأولى في سورة (كهيعص) [مريم] وهي مكية أنزلت خطاباً لأهل مكة، والثانية في سورة (آل عمران) [٤٥ ـ ٤٧]، وهي مدنية أنزلت خطاباً لليهود [و][(٨)] لنصارى نجران[(٩)] حين قدموا، ولهذا اتصل بها ذكر المحاجة والمباهلة[(١٠)]. انتهى[(١١)].

---

(١) انتهى النقل عن البرهان: ٣/ ٢٩.

(٢) القائل هو السيوطي في الإتقان: ٣/ ٢٠٦.

(٣) ساقط من (ح).

(٤) المستدرك، كتاب التفسير، باب سورة يوسف عليه السلام: ٢/ ٣٤٥.

(٥) هو نبي الله إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام (المدقق).

(٦) القائل هو السيوطي في الإتقان: ٣/ ٢٠٦.

(٧) ساقط من (هـ) في (ح) كما في الإتقان: ٣/ ٢٠٦.

(٨) في (هـ): «أو» وما أثبته في (ح) كما في الإتقان: ٣/ ٢٠٦.

(٩) نجران: بالفتح ثم السكون وآخره نون، وهي في عدة مواضع منها: نجران في مخاليف اليمن من ناحية مكة ـ وهي المراد بها هنا ـ، واليوم من مدن المملكة العربية السعودية. انظر: معجم البلدان: ٥/ ٢٦١.

(١٠) انظر تفسير ابن كثير: ٢/ ٤٧.

(١١) انتهى نقل المؤلف عن الإتقان: ٣/ ٢٠٤ ـ ٢٠٦.

النوع السادس والعشرون بعد المائة

إعجاز القرآن

إعجاز القرآن[1]

اعلم ـ أيدنا الله وإياك ـ أن الله تبارك وتعالى تجلى بصفة الكلام[2] الذاتي على قلب سيدنا محمد ﷺ وأنزل عليه القرآن، فاستغرق في حال الخطاب، وذهبت بشريته، وتلاشت جسمانيته، وانتعشت[3] صفات روحانيته[4]، فسمع الخطاب الإلهي والحديث الرباني بلفظه ومعانيه وحقيقته ومبانيه، فلما رجع إلى عالم البشرية، وعاد إلى مدارك الكون، نطق بها ألقي إليه، وتكلم بما أنزل عليه، فجاء كلامه بخلعة القدسي الرحماني، وخطابه بلسان الوصف السبحاني، فلهذا يفنى الدهر وحلاوته باقية، وتذهب العصور وطلاوته دائمة[5] تزداد فصاحة كلما تكرر، وتتجدد بلاغة كلما تقرر، تخشع الأجسام لهيبته، وتخضع النفوس لجلالته، وتركع العقول لبهائه، وتسجد الأفكار لعلائه، وتسرح الأرواح في رياض جلاله، وتمر الأسرار في ميادين جماله، كيف لا؛ وهو في حضرة الفيض والنور، ومن مقام القدس والسرور، فلن يستطيع متكلم أن يلبس كلامه القدسي، ومن أين الناطق أن يكسو نطقه البهاء والثناء، فلما ألبسه الحق جل شأنه من الجلالة والهيبة والعلو والرفعة والكمال ترى له صولة[6] ودولة[7] في المنطق أي دولة، كلما قرئ استفيد منه المعاني النفيسة،

---

(١) هذا النوع منقول من الإتقان: ٤/ ٣ ـ ٢٣، وهذه مقدمة المؤلف فيه.

(٢) في (هـ): «كلام».

(٣) انتعش: نشط ونهض. انظر: اللسان: ٦/ ٣٥٦، والمعجم الوسيط: ٢/ ٩٤٢.

(٤) في (هـ): «روحانية» والصواب ما أثبته لدلالة السياق عليه.

(٥) كما في الحديث الذي أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب التفسير، باب سورة المدثر: ٢/ ٥٠٦ يأتي ذكره صفحة (٢٣٥).

(٦) صولة: سطوة في الحرب ونحوها، ويقال: هو ذو صولة مقدام وذو صولة على الطعام يأكله وينهكه ويبالغ فيه. انظر: اللسان: ١١/ ٣٨٨، والمعجم الوسيط: ١/ ٥٣١.

(٧) الدولة: العقبة في الماء والحرب سواء. اللسان: مادة: (دول): ١١/ ٢٥٢.

كلما تلي استخرجت منه الدقائق الرسيسة[1]، يغوص المتفكر فيه فتستخرج درر الحكم ويلج المتأمل فيه إلى بحار القدم ويدخل الناظر فيه إلى مدائن المعاني، ويعبر المتفكر فيه إلى قصور المباني فياض بالحقائق، زخار بالرقائق، متلاطم بأمواج اللاهوت[2]، متراكم بهوامع[3] الجبروت، نفاح[4] بعطر الحضرات العلية، نتاح[5] بأقفال المقامات البهية، مهيم[6] لأرباب الذوق، مغلق لأرباب الشوق لا يكل[7] السمع منه، ولا يمل ولا يحزن، ولا يقلق، ولا يعطش، ولا يدهش، وكلما تلى اتسع الفكر، وانبسط السر، وانكشف الغطاء، وارتفعت الروح إلى عالم الصفا، واتصلت بعالم الاجتباء، وشربت من كؤوس التجلي الذاتي، وارتدت من بحار الكلام الصفاتي، وسكرت بالرحيق[8] السبوحي وطربت بالهدام القدوسي.

واعلم ـ أيدنا الله وإياك ـ أن كل متكلم له رونق[9] وصفة وكيفية في كلامه، وذلك لقوة فكرته، ومن إدراكه وتعقله لما يقوله، وإعرابه عما في ضميره، فإن كان بليغاً أورد ما في ضميره بنوع من البلاغة عالياً أو نازلاً، وإن كان فصيحاً فكذلك، وإن كان ركيكاً أو ضعيف الفكرة والمدركة خرج على مقدار ركاكته.

والقرآن كلام الله جل شأنه نزل لفظه ومعناه على محمد ﷺ[10]،

---

(١) وفي الصحاح للجوهري: ٢/ ٩٣١. الرسيس: الشيء الثابت.

(٢) اللاهوت: «الله» كما يقال: الناسوت للإنسان. انظر: المعجم الوسيط: ٢/ ٨٤٧.

(٣) هوامع جمع همع: فهو سحاب ذو مطر.

(٤) نفاح من نفح نفحاً: كثير الانتشار، يقال: نفح الطيب: انتشرت رائحته وفي المصباح المنير لأحمد الفيومي: ٢/ ٢٨٦، نفحت الريح نفحاً من باب نفح: هبت، وله نفحة طيبة.

(٥) نتاح: رشاح.

(٦) مهيم لأرباب الذوق: أي مشغوف حباً لهم أي شديد حبهم به.

(٧) كل يكل كلولاً: يضعف ويثقل عليه.

(٨) الرحيق: من أسماء الخمر معروف، وقيل: صفوة الخمر. اللسان: ١٠/ ١١٤ مادة: (ر ح ق).

(٩) رونق السيف: ماؤه وصفاؤه وحسنه. اللسان: ١٠/١٢٨، المعجم الوسيط: ١/ ٣٧٧.

(١٠) وهذا هو الفارق بين القرآن والحديث القدسي؛ لأن الحديث القدسي هو ما كان لفظه من عند الرسول ﷺ ومعناه من عند الله بالإلهام أو بالمنام.
انظر: علوم الحديث ومصطلحاته للدكتور صبحي الصالح: ١٣.

والمعلومات كلها حاضرة عند الحق جل شأنه بإشراق قدسه، فلذا ترى من لا يفهمه يخضع لسماعه، وتأثر به أشد التأثير.

ومما يقرب من هذا المعنى ما نقل عن الإمام أحمد[١] رضي الله عنه أنه حضر مجلس بعض أهل الحقيقة مختفياً، فتكلم ذلك العارف بأنواع من العرفان والحقائق، فسأل الإمام أحمد رضي الله عنه فقال: لم أفهم مما يقول شيئاً غير أن على كلامه صولة ليس بصولة مبطل، فالقرآن الشريف معجز بألفاظه الفصيحة، ومعانيه البليغة وصولة متكلمه، وهذا الوجه في إعجازه عندي والله أعلم)[٢][٣].

فصل:

وإنما كان القرآن العزيز معجزاً لأن لفظه الكلام العربي البليغ الراقي في درجة الفصاحة والبلاغة والبراعة إلى الغاية القصوى، ومعناه المعاني الجليلة الفائقة العظيمة التي لا تكون في غيره من الكلام، والمرمى الأعظم هو ما فيه من صولة المتكلم وجلالته وبهائه وأشرافه وحلاوته وطلاوته، وأخذه بالقلوب ولذته للنفوس، بحيث لا تمل منه على كثرة [التكرار][٤] ولا يخلق على مر الدوام[٥][٦].

وقال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في الإتقان: اعلم[٧] أن المعجزة أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، سالم عن المعارضة؛ وهي إما حسية وإما عقلية، وأكثر معجزات بني إسرائيل كانت حسية لبلادتهم، وأكثر معجزات هذه الأمة عقلية

---

(١) هو: أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني البغدادي أحد الأئمة الأربعة صاحب المسند، ولد سنة (١٦٤هـ)، وتوفي سنة (٢٤١هـ).

انظر: مناقب الإمام أحمد بن حنبل لأبي الفرج ابن الجوزي: ١٣، ٣٠٣، ٤٠٩، ووفيات الأعيان: ١/٦٣.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٣) لم أعثر على مرجع كلام الإمام أحمد.

(٤) في (هـ): «التكرر».

(٥) كما أخرجه الترمذي في سننه: ٥/١٧٢ يأتي ذكره صفحة (٢٦٦).

(٦) من أول النوع إلى هنا كلام المؤلف.

(٧) بداية النقل من الإتقان: ٤/٣.

لفرط ذكائهم، وكمال أفهامهم، ولأن هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر إلى يوم القيامة، خصت بالمعجزة العقلية الباقية؛ ليراها [ذوو البصائر][1]، كما قال ﷺ: «ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر؛ وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إلي، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً». أخرجه البخاري[2]، قيل[3]: إن معناه أن معجزات الأنبياء انقرضت بانقراض أعصارهم فلم يشاهدها إلا من حضرها، ومعجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيامة، وخرقه العادة في أسلوبه وبلاغته، وإخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الأعصار إلا ويظهر فيه شيء مما أخبر به أنه سيكون؛ يدلّ على صحة دعواه.

وقيل: المعنى أن المعجزات الماضية[4] كانت حسية تشاهد بالأبصار كناقة صالح وعصا موسى، و[معجزة القرآن][5] تشاهد بالبصيرة[6] فيكون من يتبعه لأجلها أكثر؛ لأن الذي يشاهد بعين الرأس ينقرض بانقراض مشاهده، والذي يشاهد بعين العقل باق، يشاهده كل من جاء بعد الأول مستمراً.

قال في «فتح الباري»[7]: ويمكن نظم القولين في كلام واحد؛ فإن محصلهما لا ينافي بعضه بعضاً).

ولا خلاف[8] بين العقلاء، أن كتاب الله تعالى معجز لم يقدر [واحد][9] على معارضته بعد تحديهم بذلك، قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ

---

(١) في (هـ) و(ح): «ذو البصائر» وما أثبته في الإتقان: ٤/ ٣.

(٢) في صحيحه بنحوه، كتاب فضائل القرآن، باب كيف نزل الوحي: ٦/ ٩٦، وكتاب الاعتصام، باب بعثت بجوامع الكلم: ٨/ ١٣٨.

(٣) ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري، كتاب فضائل القرآن، باب كيف نزل الوحي: ٩/ ٧.

(٤) في الإتقان: ٤/ ٤ زيادة كلمة «الواضحة» هكذا: «أن المعجزات الواضحة الماضية»، والصواب ما أثبته لأن المعنى أوضح بدونها كما في فتح الباري: ٩/ ٧.

(٥) في (هـ) و(ح): «ومعجزات القرآن» وما أثبته في الإتقان: ٤/ ٣، وفتح الباري: ٩/ ٧.

(٦) أي: تدرك بالعقل والفكر والقلب، ولذا فهي قائمة في كل زمان ومكان.

(٧) كتاب فضائل القرآن، باب كيف نزل الوحي وأول ما نزل: ٩/ ٧.

(٨) كلام السيوطي في الإتقان: ٤/ ٤.

(٩) ساقط من (هـ) مثبت في (ح) كما في الإتقان: ٤/ ٤.

﴿فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]، فلولا أن سماعه حجة عليه لم يقف أمره على سماعه، ولا يكون إلا وهو معجزة.

وقال تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [العنكبوت: ٥٠، ٥١] فأخبر بأن الكتاب آية من آياته، كاف في الدلالة، قائم مقام معجزات غيره وآيات من سواه من الأنبياء، ولما جاء به النبي ﷺ إليهم، وكانوا أفصح الفصحاء ومصاقع الخطباء(١)، وتحداهم على أن يأتوا بمثله، وأمهلهم طول السنين فلم يقدروا، [كما قال تعالى](٢): ﴿فَلْيَأْتُواْ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [الطور: ٣٤]، ثم تحدّاهم بعشر سور منه في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ﴾ [هود: ١٣، ١٤] الآية. ثم تحدّاهم بسورة في قوله (تعالى)(٣): ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ...﴾ [يونس: ٣٨]. ثم كرر في قوله (عز من قائل)(٤): ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ...﴾ الآية [البقرة: ٢٣]، فلما عجزوا عن معارضته والإتيان بسورة تشبهه على كثرة الخطباء فيهم والبلغاء، نادى عليهم بإظهار العجز وإعجاز القرآن، فقال [عز من قائل](٥): ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾ [الإسراء: ٨٨].

هذا وهم الفصحاء اللّد(٦)، وقد كانوا أحرص شيء على إطفاء نوره، وإخفاء أمره، فلو كان في مقدورتهم معارضته لعدلوا إليها قطعاً للحجة، ولم ينقل عن أحد منهم أنّه حدث نفسه شيء من ذلك ولا رامه(٧)، بل عدلوا إلى

---

(١) مصاقع: جمع مصقع. يقال: خطيب مصقع أي بليغ. انظر: اللسان: ٨/ ٢٠٢ مادة: (صقع).

(٢) في (هـ) و(ح) في قوله تعالى، وما أثبته في الإتقان: ٤/ ٤.

(٣) زيادة من المؤلف.

(٤) زيادة من المؤلف.

(٥) زيادة من المؤلف.

(٦) اللد: جمع ألد ولدود، وهو الشديد الخصومة. انظر: اللسان: ٣/ ٣٩١ مادة: (لد).

(٧) رام الشيء: قصده وطلبه.

العناد تارة[1]، وإلى الاستهزاء[2] أخرى، فتارة قالوا: «سحر»[3]، وتارة قالوا: «شعر»[4]، وتارة قالوا: ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الفرقان: ٥][5]، كل ذلك من التحير والانقطاع، ثم رضوا [بتحكيم السيف][6] في أعناقهم وسبي ذراريهم وحرمهم واستباحة أموالهم، وقد كانوا آنف شيء وأشده حمية، فلو علموا أن الإتيان بمثله في قدرتهم لبادروا إليه؛ لأنه كان أهون عليهم، كيف وقد أخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما[7]: قال: جاء الوليد بن المغيرة[8] إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن فكأنه رق له، فبلغ ذلك أبا جهل[9]، فأتاه فقال: يا عم، إن قومك يرون[10] أن يجمعوا لك مالاً ليعطوكه؛ فإنك أتيت محمداً لتعرض لما قبله[11]، قال: قد علمَتْ قريش أني من أكثرها مالاً، قال: فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك كاره

(١) كما فعل ذلك العاص بن وائل.

(٢) كما فعل ذلك أُبي بن خلف عندما مشى بعظم بال إلى النبي ﷺ.

(٣) كما قال الوليد بن المغيرة.

(٤) كما قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍۭ ﴿٣٦﴾﴾ [الصافات: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴿٣٠﴾﴾ [الطور: ٣٠].

(٥) كقوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان: ٥].

فقد ذكر الله تعالى كلمة ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ في القرآن الكريم تسع مرات: انظر: سورة الأنعام: الآية (٢٥)، وسورة الأنفال: الآية (٣١)، وسورة النحل: الآية (٢٤)، وسورة المؤمنون: الآية (٨٣)، وسورة الفرقان: الآية (٥)، وسورة النمل: الآية (٦٨)، وسورة الأحقاف: الآية (١٧)، وسورة القلم: الآية (١٥)، وسورة المطففين: الآية (١٣).

(٦) في (هـ) و(ح): «بحكم السيف» وما أثبه من الإتقان: ٤/ ٥.

(٧) زيادة من المؤلف.

(٨) هو: الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم بن كعب بن لؤي أبو عبد شمس كان ذا سن في قريش، وهو الذي أنزل الله فيه: ﴿ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾﴾ [المدثر: ١١ ـ ٢٥].

انظر: سرة ابن هشام: ١/ ٢٨٣، ٢٨٩.

(٩) هو: عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله مخزوم بن لؤي. انظر: سيرة ابن هشام: ١/ ٢٨٣، ٣٨٨.

(١٠) في (ح): «يريدون» كما في الإتقان: ٤/ ٥، والصواب ما أثبته كما في المستدرك: ٢/ ٥٠٦.

(١١) أي: لتنال شيئاً مما عنده من المال ونحوه.

له[1] قال: وماذا أقول: فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشعر[2] مني، ولا برجزه[3][4]، ولا بقصيده[5] ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا، ووالله إن لقوله الذي يقول حلاوة، وإن عليه لطلاوة[6]، وأنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، وأنه ليعلو ولا يعلى عليه، وإنه ليحطم ما تحته[7][8]، قال: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه، قال: دعني[9] حتى أفكر، فلما فكر قال: هذا سحر يؤثر، يأثره عن غيره[10][11].

قال الجاحظ[12]: بعث الله محمداً ﷺ أكثر ما كان العرب شاعراً وخطيباً، وأحكم ما كانت لغة، وأشد ما كانت عدة، فدعا أقصاها، وأدناها إلى توحيد الله وتصديق رسالته، فدعاهم بالحجة، فلما قطع العذر، وأزال الشبهة، وصار الذي يمنعهم من الإقرار الهوى والحمية، دون الجهل والحيرة[13]،

---

(١) في (هـ) زيادة وهي: «إنك منكر له أو أنك كاره له».

(٢) في (هـ): «بالأشعار».

(٣) في (هـ): «ولا برجز».

(٤) الرجز: نوع من الشعر وزنه مستفعلن ست مرات، سمي بذلك لتقارب أجزائه، وقلة حروفه.
القاموس المحيط للفيروزآبادي: ٢/ ١٨٢.

(٥) القصيد من الشعر: هو المنقح المجود منه. القاموس المحيط: ١/ ٣٤٠.

(٦) أي: رونقاً وحسناً. انظر: اللسان: ١٥/ ١٤ مادة: (طلى).

(٧) في (هـ): «فاتحته» والصواب ما أثبته كما في (ح) والإتقان: ٤/ ٥، والمستدرك: ٢/ ٥٠٦.

(٨) وإنه ليحطم ما تحته: ليحكم عليه، ويقرر هل هو حق فيعتبر، أم هو باطل فيترك.

(٩) في (هـ): «فدعني» وما أثبته من (ح) كما في الإتقان: ٤/ ٥.

(١٠) أي: ينقله عن غيره.

(١١) المستدرك للحاكم، كتاب التفسير، باب سورة المدثر: ٢/ ٥٠٦.
وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط البخاري ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(١٢) هو: عمرو بن بحر بن محبوب أبو عثمان المعروف بالجاحظ لبروز عينيه من حدقتيه الواسعتين، صاحب كتاب «الحيوان»، والبيان والتبيين، ولد سنة (١٥٩هـ)، وتوفي سنة (٢٥٥هـ).
انظر: وفيات الأعيان: ١/ ٤٩١، وبغية الوعاة: ٣٦٥، وتاريخ بغداد: ١٢/ ٢١٢.

(١٣) الحيرة مصدر حار يحار حيرة وحيراً: لم يهتد لسبيله.
انظر: اللسان: ٤/ ٢٢٢ مادة: (حير).

حملهم على حظهم بالسيف، فنصب لهم الحرب، ونصبوا له، وقتل من عليتهم[1] وأعلامهم وأعمامهم وبني أعمامهم، وهو في ذلك يحتج عليهم بالقرآن ويدعوهم صباحاً ومساء إلى أن يعارضوه إن كان كاذباً بسورة واحدة، أو بآيات يسيرة[2]، فكلما ازداد تحدياً لهم بها وتقريعاً لعجزهم عنها تكشف من نقصهم ما كان مستوراً، وظهر منه ما كان خفياً، فحين لم يجدوا حيلة ولا حجة قالوا له: أنت تعرف من أخبار الأمم ما لا نعرف، فلذلك يمكنك ما لا يمكننا قال: فهاتوها مفتريات، فلم يرم[3] ذلك خطيب، ولا طمع فيه شاعر، ولو طمع فيه[4] لتكلفه، ولو تكلفه لظهر ذلك، ولو ظهر لوجد من يستجيده ويحامي عليه ويكايد فيه، ويزعم أنه قد عارض وقابل وناقض. فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم، واستحالة لغتهم، وسهولة ذلك عليهم، وكثرة شعرائهم، وكثرة من هجاه منهم وعارض شعراء أصحابه، وخطباء أمنه؛ لأن سورة واحدة آيات يسيرة كانت أنقض لقوله، وأفسد لأمره، وأبلغ في تكذيبه، وأسرع في تفريق أتباعه من بذل النفوس، والخروج من الأوطان، وإنفاق الأموال.

وهذا من جليل التدبير الذي لا يخفى على من هو دون قريش والعرب في الرأى والعقل بطبقات، ولهم القصيد العجيب، والرجز الفاخر، والخطب الطوال البليغة، والقصار الموجزة، ولهم الأسجاع والمزدوج[5]، واللفظ

---

(١) علية: جمع عليّ؛ أي شريف، يقال: فلان من علية الناس؛ أي من أشرافهم وجلّتهم لا من سفلتهم.

اللسان: ١٥/ ٨٦ مادة: (علا).

(٢) قال القاضي أبو بكر الباقلاني: إن قدر معجز القرآن يتعلق بسورة أو قدرها من الكلام بحيث يتبين فيه تفاضل قوى البلاغة، فإذا كانت آية بقدر حروف سورة وإن كانت كسورة (الكوثر).

انظر: إعجاز القرآن للباقلاني: ١٩٨.

(٣) يرم: يطلب.

(٤) في (هـ) و(ح) والإتقان: ٤/ ٥: «ولا طبع فيه» وما أثبته من الحيوان للجاحظ: ٤/ ٨٩.

(٥) أسجاع: جمع سجع، وهو الكلام الذي له فواصل وقوافي كالشعر، ولم يكن موزوناً كالشعر.

والمزدوج من الازدواج: وهو تجانس اللفظين المتجاورين كقولهم: من جد وجد.

انظر: اللسان: ٨/ ١٥٠ مادة: (سجع): ٢/ ٢٩٣، مادة: (زوج)، وأنوار الربيع لابن معصوم: ٦/ ٢٤٩.

المنثور. ثم يتحدى به أقصاهم بعد أن أظهر عجز أدناهم، فمحال ـ أكرمك الله ـ أن يجتمع هؤلاء كلهم على الغلط في الأمر الظاهر، والخطأ المكشوف البين، مع التقريع بالنقص، والتوقيف على العجز، وهم أشد الخلق أنفة، وأكثرهم مفاخرة، والكلام سيد عملهم، وقد احتاجوا إليه، والحاجة تبعث على الحيلة في الأمر الغامض، فكيف بالظاهر!.

وكما أنه محال أن يطبقوا ثلاثاً وعشرين سنة على الغلط في الأمر [الجليل][1] المنفعة، فكذلك محال أن يتركوه، وهم يعرفونه، ويجدون السبيل إليه وهم يبذلون أكثر منه[2]!. انتهى.

فصل[3]:

لما ثبت كون القرآن معجزة نبينا ﷺ وجب الاهتمام بمعرفة وجه الإعجاز، وقد خاض الناس في ذلك كثيراً، فبين محسن ومسيء.

فزعم قوم أن التحدي وقع بالكلام القديم الذي هو صفة الذات، وأن العرب كلفت في ذلك ما لا يطاق، وبه وقع عجزها. وهو مردود؛ لأن ما لا يمكن الوقوف عليه لا يتصور التحدي به، والصواب ما قاله الجمهور أنه وقع بالدال القديم، وهو الألفاظ[4].

ثم زعم النظام[5] أن إعجازه بالصرفة[6]، أي أن الله صرف العرب عن

---

(١) في (هـ): «الجليلة» والصواب ما أثبته كما في (ح) والإتقان: ٤/ ٦.

(٢) لم أعثر على كلام الجاحظ كاملاً، وإنما وجدت بعضاً منه في كتابه «الحيوان»: ٤/ ٨٩ بموضوع «صرف العرب عن معارضة القرآن».

(٣) تابع كلام السيوطي في الإتقان: ٤/ ٦.

(٤) فلما عجز العرب ـ وهم الفصحاء مع شدة العداوة عن الإتيان بسورة مثله تبين صدق الرسول ﷺ أنه من عند الله.

وإعجازه من جهة نظره ومعناه لا من جهة أحدهما فقط.

شرح الطحاوية في العقيدة السلفية لابن أبي العز الحنفي: ١٣٣.

(٥) هو: إبراهيم بن يسار أبو إسحاق النظام أحد رؤوس المعتزلة، وإليه تنسب فرقة النظامية، من شيوخه: أبو الهذيل العلاف، ومن تلاميذه: الجاحظ، توفي سنة بضع وعشرين ومائتين.

انظر: النجوم الزاهرة: ٢/ ٢٣٤.

(٦) هذا رأي إبراهيم النظام، وهو مبتدع هذا القول، وتبعه الجاحظ، والشريف المرتضى، وابن سنان الخفاجي وغيرهم.

معارضته وسلب عقولهم، وكان مقدوراً لهم، لكن عاقهم أمر خارجي[1]، فصار كسائر المعجزات. وهذا قول فاسد بدليل (قوله تعالى)[2]: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ...﴾ الآية [الإسراء: ٨٨]، فإنه يدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم، ولو سلبوا القدرة لم يبق لهم فائدة لاجتماعهم، لمنزلته منزلة اجتماع الموتى[3]، وليس عجز الموتى مما يحتفل بذكره، هذا مع أن الإجماع[4] منعقد على إضافة الإعجاز إلى القرآن، فكيف يكون معجزاً وليس فيه صفة إعجاز؛ بل المعجز هو الله تعالى، حيث سلبهم القدرة على الإتيان بمثله.

وأيضاً فيلزم من القول بالصرفة زوال الإعجاز بزوال زمان التحدي، وخلو القرآن من الإعجاز، وفي ذلك خرق لإجماع الأمة، أن معجزة الرسول العظمى باقية ولا معجزة سوى القرآن.

قال القاضي أبو بكر[5]: ومما يبطل القول بالصرفة أنه لو كانت المعارضة ممكنة وإنما منع منها الصرفة، لم يكن الكلام معجزاً، وإنما يكون بالمنع معجزاً، فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره في نفسه.

قال: وليس هذا بأعجب من قول فريق منهم: إن الكل قادرون على الإتيان بمثله[6]؛ وإنما تأخروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو تعلموه لوصلوا إليه به، ولا بأعجب من قول آخرين: إن العجز وقع منهم؛ وأما من بعدهم ففي قدرته

---

(١) الملل والنحل: ١/ ١٤٢.

(٢) زيادة من المؤلف.

(٣) انظر: الملل والنحل: ١/ ١٤٣، والبرهان الكاشف عن إعجاز القرآن للزملكاني: ٥٣.

(٤) في (هـ) و(ح): «الاجتماع» والصواب ما أثبته كما في الإتقان: ٤/ ٧.

(٥) هو: محمد بن الطيب بن محمد أبو بكر الباقلاني، القاضي البصري المتكلم الأشعري المالكي، من تصانيفه: تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، وإعجاز القرآن، والانتصار، ولد سنة (٣٣٨هـ)، وتوفي سنة (٤٠٣هـ).

انظر: الديباج: ٢٦٧، والبداية والنهاية: ١١/ ٣٥٠، والشذرات: ٣/ ١٦٩.

(٦) قال الباقلاني رداً على هذا القول: إنا إذا علمنا أن أهل ذلك العصر كانوا عاجزين عن الإتيان بمثله فمن بعدهم أعجز؛ لأن فصاحة أولئك في وجوه ما كانوا يتفننون فيه من القول مما لا يزيد عليه فصاحة من بعدهم، وأحسن أحوالهم أن يقاربوهم أو يساووهم فأما أن يتقدموهم أو يسبقوهم فلا.

إعجاز القرآن لأبي بكر الباقلاني: ١٩٥.

الإتيان بمثله؛ وكل هذا لا يعتد به[1][2]. وقال قوم وجه إعجازه ما فيه من الإخبار عن الغيوب المستقبلة[3] ولم يكن ذلك من شأن العرب.

وقال آخرون: ما تضمنه من الإخبار عن قصص الأولين وسائر[4] المتقدمين حكاية من شاهدها وحضرها[5].

وقال آخرون: ما تضمنه من الإخبار عن الضمائر من غير أن يظهر ذلك منهم بقول أو فعل[6] كقوله [تعالى][7]: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾ [آل عمران: ١٢٢][8]. ﴿وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ﴾ [المجادلة: ٨].

---

(١) ومما يبطل القول بالصرفة: أن القرآن ـ وهو كلام الله ـ لا يمكن أن يوزن به كلام، فهو لهذا معجز لذاته، ولو كان قد أعجز الناس بقوة خارجة عنه لما كان كلام الله، ولما كان معجزة، وإنما كانت الصرفة هي المعجزة التي استند إليها، ولكان بهذا في عداد المعجزات الحسية.

(٢) انظر: إعجاز القرآن للباقلاني: ٣٣ بتصرف.

(٣) وهذا القول الذي ذكره الباقلاني في إعجاز القرآن: ٣٣، وخالفه الخطابي والزركشي.

انظر: بيان إعجاز القرآن للخطابي: ٢٣، والبرهان للزركشي: ٢/ ٩٦.

قلت: إن كل سورة معجزة بنفسها لا يمنع أن يكون من وجوه الإعجاز ما فيه من الإخبار عن الغيوب المستقبلة؛ لأنه من دلائل صدق الرسول ﷺ حيث أخبر عن المستقبل فجاء كما ورد، فمن ذلك قوله تعالى في أهل بدر في سورة الأنفال: الآية (٧): ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ وهذا وعد من الله ـ والله لا يخلف الميعاد ـ فوفى لهم بما وعد.

(٤) في (هـ) و(ح) والإتقان: ٤/ ٧: «سائر» وما أثبته من إعجاز القرآن للباقلاني: ٥٣.

(٥) نقلاً عن إعجاز القرآن للباقلاني: ٥٣. وهذا القول رده الزركشي كالذي قبله. انظر: البرهان: ٢/ ٩٦.

ولكنني ذهبت إلى ما ذهب إليه الباقلاني. ولذلك قال الله تعالى في سورة العنكبوت: الآية (٤٨): ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾﴾.

(٦) نقلاً عن البرهان للزركشي: ٢/ ٩٦.

(٧) زيادة من المؤلف.

(٨) والطائفتان: هم بنو سلمة من الخزرج، وبنو حارثة من الأوس، وكانا جناحي العسكر يوم الأحد، والهم من الطائفتين كان بعد الخروج، لما رجع عبد الله بن أُبيّ بمن معه من المنافقين، فحفظ الله قلوب المؤمنين فلم يرجعوا، وذلك قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ [آل عمران: ١٢٢].

انظر: تفسير ابن كثير: ١/ ٤٠١، وتفسير الشوكاني: ١/ ٣٧٧.

الفشل: الجبن ذكره الشوكاني في تفسيره: ١/ ٣٧٧.

وقال القاضي أبو بكر[1]: وجه إعجازه ما فيه من النظم والتأليف والترصيف، وأنه خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلام العرب، ومباين لأساليب خطاباتهم. قال: ولهذا لم تمكنهم معارضته.

قال: ولا سبيل إلى معرفة إعجاز القرآن من أصناف البديع التي أودعوها في الشعر؛ لأنه ليس مما يخرق العادة، بل يمكن استدراكه بالعلم والتدريب والتصنع به، كقول الشعر، ورصف[2] الخطب، وصناعة الرسالة، والحذق[3] في البلاغة، وله طريق تسلك، فأما شأن نظم القرآن فليس له مثال يحتذى، ولا إمام يقتدى به، ولا يصبح وقوع مثله اتفاقاً. قال: ونحن نعتقد أن الإعجاز في بعض القرآن أظهر، وفي بعضه أدق وأغمض[4].

وقال الإمام فخر الدين: وجه الإعجاز الفصاحة، وغرابة الأسلوب، والسلامة من كل العيوب.

وقال الزملكاني: وجه الإعجاز راجع إلى التأليف الخاص به، لا مطلق التأليف، بأن اعتدلت مفرداته تركيباً وزنة، وعلت مركباته معنى، بأن يوقع كل فن في مرتبته العليا في اللفظ والمعنى[5].

وقال ابن عطية[6]: الصحيح والذي [ذهب][7] عليه الجمهور والحذاق في وجه إعجازه، أنه بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة ألفاظه[8]؛ وذلك أن الله

---

(١) هو القاضي أبو بكر محمد الباقلاني.

(٢) رصف يرصف رصافة: صار محكماً، وجواب رصيف محكم. انظر: اللسان لابن منظور: ٩/ ١٢١.

(٣) الحذق والحذاق: المهارة في كل عمل. اللسان لابن منظور: ١٠/ ٤٠٠.

(٤) إعجاز القرآن للباقلاني: ٣٣، وهذا الوجه هو اختياره.

(٥) البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن للزملكاني: ٥٤، تحقيق الدكتور خديجة الحديثي، والدكتور أحمد مطلوب، مطبعة العاني، بغداد، ط١، سنة (١٣٩٤هـ).

(٦) هو: عبد الحق بن أبي بكر غالب بن عطية أبو محمد الغرناطي القاضي، صاحب تفسير الجامع المحرر الصحيح الوجيز في تفسير القرآن العزيز، ولد سنة (٤٨١هـ)، وتوفي سنة (٥٤١هـ).

انظر: طبقات المفسرين للداودي: ١/ ٢٦٠، وبغية الوعاة: ٢٩٥.

(٧) ساقط من الإتقان: ٤/ ٨.

(٨) وهذا الذي يقرره ابن عطية ليكشف به عن سر الإعجاز في نظام القرآن، هو رأي =

أحاط بكل شيء علماً، وأحاط بالكلام كله علماً، فإذا ترتبت اللفظة من القرآن، علم بإحاطته أي لفظة [تصلح][1] أن تلي الأولى وتبين المعنى بعد المعنى، ثم كذلك من أول القرآن إلى آخره، والبشر يعمهم الجهل والنسيان والذهول[2]، ومعلوم ضرورة أن أحداً من البشر لا يحيط بذلك، فبهذا جاء نظم القرآن في الغاية القصوى من الفصاحة، وبهذا يبطل قول من قال: إن العرب كان في قدرتها الإتيان بمثله، فصرفوا عن ذلك، والصحيح أنه لم يكن في قدرة أحد قط.

ولهذا ترى البليغ ينقح القصيدة أو الخطبة حولاً، ثم ينظر فيها فيغير فيها[3] وهلم جرا.

وكتاب الله ﷻ[4] لو نزعت منه لفظة، ثم أدير لسان العرب على لفظة أحسن منها لم يوجد. ونحن تتبين لنا البراعة في أكثره ويخفى علينا وجهها في مواضع، لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق، وجودة القريحة[5]، وقامت الحجة على العالم بالعرب، إذ كانوا أرباب الفصاحة، ومظنة المعارضة، كما قامت الحجة في معجزة موسى [عليه السلام][6] بالسحرة، و[في][7] معجزة عيسى [عليه السلام][8] بالأطباء؛ فإن الله إنما جعل معجزات الأنبياء

= دقيق حكيم، فإحاطة الله سبحانه بكل شيء علماً، وإحاطته بجميع الألفاظ التي تجري على ألسنة أرباب اللغة هي التي أعطت القرآن الكريم هذا النظم الرائع المعجب المعجز.. فوضعت اللفظ المناسب للمعنى المناسب، في دقة وإحكام.

إعجاز القرآن لعبد الكريم الخطيب: ٣٢٣.

(١) في (هـ) و(ح) بالواو: «وتصلح» في الإتقان: ٨/٤ بدونها وهو الصواب.

(٢) الذهول: ترك الشيء أو تناسيه على عمد أو شغله عنه شغل. انظر: اللسان: ١١/ ٢٥٩ مادة: (ذهل).

(٣) كما كان يفعل الشاعر زهير بن أبي سلمى صاحب الحوليات.

(٤) زيادة من المؤلف.

(٥) القريحة من كل شيء: أوله، والقريحة من الإنسان ملكة يستطيع بها ابتداع الكلام وإبداء الرأي، وجمعها قرائح.

انظر: لسان العرب: ٥٥٨/٢، والمعجم الوسيط: ٧٣١/٢.

(٦) زيادة من المؤلف.

(٧) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٩/٤.

(٨) زيادة من المؤلف.

بالوجه الشهير أسرع ما يكون في زمن النبي الذي أراد إظهاره، فكان السحر قد انتهى في مدة موسى إلى غايته؛ وكذلك الطب في زمن عيسى عليه السلام)[1] والفصاحة في زمن محمد ﷺ[2].

وقال حازم[3] في «منهاج البلغاء»[4]: وجه الإعجاز في القرآن من حيث استمرت الفصاحة والبلاغة فيه من جميع أنحائها في جميعه؛ [استمرارا][5] لا توجد له فترة، ولا يقدر عليه أحد من البشر، وكلام العرب ومن تكلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة والبلاغة في جميع أنحائها في العالي منه إلا في الشيء اليسير المعدود، ثم تعرضت الفترات الإنسانية فينقطع[6] طيب الكلام ورونقه، فلا تستمر لذلك الفصاحة في جميعه، بل توجد في تفاريق وأجزاء منه[7][8].

وقال المراكشي[9] في شرح المصباح[10]: الجهة المعجزة في القرآن تعرف

---

(١) زيادة من المؤلف.

(٢) انتهى كلام ابن عطية. انظر: مقدمتان في علوم القرآن، مقدمة كتاب المباني، ومقدمة ابن عطية للدكتور آرثر جفري: ٢٧٧ ـ ٢٧٩ باختصار.

(٣) هو: حازم بن محمد بن حسين بن حازم أبو الحسن القرطاجني الأنصاري النحوي، صاحب منهاج البلغاء وسراج الأدباء، كان إماماً بليغاً ريان من الأدب، ولد سنة (٦٠٨هـ)، وتوفي سنة (٦٨٤هـ). انظر: بغية الوعاة: ٢١٤، والشذرات: ٥/ ٣٨٨.

(٤) عنوان الكتاب الكامل: منهاج البلغاء وسراج الأدباء لأبي الحسن حازم القرطاجني، وهو مطبوع، تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، ط١، سنة (١٩٦٦م).

(٥) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٤/ ٩.

(٦) في (هـ): «فتقطع».

(٧) منهاج البلغاء: ٣٨٩ ـ ٣٩٠.

(٨) إن هذا الوجه من وجوه الإعجاز لا ينكشف إلا بعد النظر في القرآن الكريم كله، وهو لا يكون إلا بعد أن يتم نزوله جميعه على الرسول الكريم، ولقد تحدى القرآن الكريم العرب وأعجزهم، ولم يكن قد نزل منه إلا قدر يسير، فالمعجزة والإعجاز قائمان في القرآن الكريم في أقصر سورة منه.

إعجاز القرآن لعبد الكريم الخطيب: ٣٦٠.

(٩) هو: محمد بن عبد الرحمٰن أبو عبد الله المراكشي الضرير النحوي المعروف بابن أبي زيد المراكشي، توفي سنة (١٣٣٨هـ). انظر: كشف الظنون لحاجي خليفة: ٢/١٧٠٧، وهدية العارفين: ٢/ ١٥٠.

(١٠) هو: ضوء المصباح على ترجيح المصباح لابن أبي زيد المراكشي، ولم أعثر عليه. انظر: هدية العارفين لإسماعيل البغدادي: ٢/ ١٥٠.

بالتفكر في علم البيان، وهو كما اختاره جماعة في تعريفه ما يحترز [به][(١)] عن الخطأ في تأدية المعنى، وعن تعقيده، (وتعرف به)[(٢)] وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه لمقتضى الحال؛ لأن جهة إعجازه ليست مفردات ألفاظه، وإلا لكانت قبل نزوله معجزة، ولا مجرد تأليفها؛ وإلا لكان تأليف معجزاً، ولا إعرابها؛ وإلا لكان كل [كلام][(٣)] معرب معجزاً، ولا مجرد أسلوبه؛ وإلا لكان الابتداء بأسلوب الشعر معجزاً، [والأسلوب الطريق][(٤)]، ولكان هذيان[(٥)] مسيلمة[(٦)] معجزاً، ولأن الإعجاز يوجد دونه، أي الأسلوب في نحو: ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا﴾ [يوسف: ٨٠]، ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤]، ولا بالصرف عن معارضتهم؛ لأن تعجبهم كان من فصاحته، ولأن مسيلمة وابن المقفع[(٧)] والمعري[(٨)] وغيرهم قد تعاطوها فلم يأتوا إلا بما تمجه الأسماع، وتنفر منه الطباع، ويضحك منه في أحوال تركيبه[(٩)]، وبها، أي

---

(١) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٤/ ٩.

(٢) في (هـ) و(ح): «ويعرف» وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٩ وهو الأوجه.

(٣) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٤/ ٩.

(٤) في (ح): «وإلا بأسلوب الطريق».

(٥) هذيان: من هذي فلان يهذي هذياً وهذياناً: تكلم بغير معقول لمرض أو غيره.
انظر: اللسان: ١٥/ ٣٦٠ مادة: (هذي).

(٦) هو: مسيلمة بن حبيب أبو ثمامة الحنفي الكذاب، تنبأ باليمامة في بني حنيفة على عهد رسول الله ﷺ، توفي سنة (١٢هـ) في معركة اليمامة اشترك في قتله وحشي الحبشي قاتل حمزة.
انظر: سيرة ابن هشام: ٣/ ١٨، ٤/ ٣٠٩.

(٧) هو: عبد الله بن المقفع بن المبارك البغدادي الكاتب الشاعر، من تصانيفه: الأدب الصغير، وترجمة كليلة ودمنة من الفارسي إلى العربي، والدرة اليتيمة والجوهرة الثمينة في الأدب، توفي قتيلاً بالبصرة سنة (١٤٥هـ) على الأرجح.
انظر: البداية والنهاية: ١٠/ ٩٦، وهدية العارفين: ١/ ٤٣٨، ولسان الميزان: ٣/ ٣٦٦.

(٨) هو: أحمد بن عبد الله بن سليمان أبو علاء المعري، من مؤلفاته: رسالة الغفران، وعبث الوليد، ولزوم ما لا يلزم، ولد سنة (٣٦٣هـ)، وتوفي سنة (٤٤٩هـ).
انظر: تاريخ بغداد: ٤/ ٢٤٠، إنباه الرواة: ١/ ٨١.

(٩) مثال كلام مسيلمة الكذاب وما زعم أنه قرآن فهو أحسن من أن نشتغل به. انظر: بيان إعجاز القرآن لأبي سليمان الخطابي: ٧٤، وإعجاز القرآن للباقلاني: ١٢٨.

بتلك الأحوال أعجز البلغاء وأخرس الفصحاء. فعلى إعجازه دليل إجمالي، وهو أن العرب عجزت عنه وهو بلسانها، فغيرها أحرى، ودليل تفصيلي مقدمته التفكر في خواص تركيبه، ونتيجته العلم بأنه تنزيل من المحيط بكل شيء علماً[1]. وقال الأصبهاني[2] في تفسيره[3]: اعلم أن إعجاز القرآن ذكر من وجهين:

أحدهما: إعجاز يتعلق بنفسه، والثاني: بصرف الناس عن معارضته، فالأول.

إما أن يتعلق بفصاحته وبلاغته [أو بمعناه][4] أما الإعجاز المتعلق بفصاحته وبلاغته فلا يتعلق بعنصره؛ الذي هو اللفظ والمعنى؛ فإن ألفاظه ألفاظهم، قال تعالى: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف: ١] ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ [الشعراء: ١٩٥]، ولا بمعانيه فإن كثيراً منها موجود في الكتب المتقدمة، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾﴾ [الشعراء: ١٩٦]؛ وما هو في القرآن من المعارف الإلهية وبيان المبدأ والمعاد، (إخباره)[5] بالغيب؛ فإعجازه ليس براجع إلى القرآن من حيث هو قرآن، بل لكونها حاصلة من غير سبق تعليم وتعلم، ويكون الإخبار بالغيب

---

(١) والمراكشي في هذا الرأي يعد من القائلين: بأن الإعجاز هو في نظم القرآن، والمراد بالنظم ـ عنده ـ هو محاميل هذا النظم وما ينطلق منه من إشارات مضيئة تشير إلى ألوان من المعاني تعلن بعضه وتكتم بعضه.

إعجاز القرآن لعبد الكريم الخطيب: ٣٦١ باختصار.

(٢) هو: حسين بن محمد بن المفضل أبو القاسم المعروف بالراغب الأصبهاني، صاحب المفردات في غريب القرآن، كان من أئمة أهل السنّة واختلف تاريخ وفاته فعند المتأخرين سنة (٥٠٢هـ).

انظر: كشف الظنون: ١/ ٤٤٧، وهدية العارفين: ١/ ٣١١، وبغية الدعاة: ٣٩٦.

والأصبهاني: بكسر الألف أو فتحها، نسبة إلى أصبهان وهي مدينة عظيمة مشهورة وأصبهان اسم مركب لأن (الأصب) البلد بلسان فارس، و(ها)، اسم الفارس، فكأنه يقال: بلاد الفرسان.

انظر: معجم البلدان: ١/ ٢٠٦، وتهذيب الأنساب لابن الأثير: ١/ ٦٩.

قلت: إن بعض الناس يقول: في (الأصفهاني) بالفاء بدل الباء (الأصبهاني).

(٣) تفسير الأصبهاني ما زال مخطوطاً بتركيا. انظر: كشف الظنون: ١/ ٤٤٧.

(٤) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٤/ ١٠.

(٥) في الإتقان: ٤/ ١٠: «والإخبار».

إخباراً بالغيب؛ سواء كان بهذا النظم، أو بغيره، مورداً بالعربية أو بلغة أخرى، بعبارة أو بإشارة فإذن[1] النظم صورة القرآن، واللفظ والمعنى عنصره، وباختلاف الصور يختلف حكم الشيء واسمه لا بعنصره، كالخاتم، والقرط[2]، والسور؛ فإنه باختلاف صورها [اختلفت][3] أسماؤها، لا بعنصرها الذي هو الذهب والفضة والحديد، فإن الخاتم المتخذ من الذهب ومن الفضة ومن الحديد يسمى خاتماً، وإن كان العنصر مختلفاً، وإن اتخذ خاتم وقرط وسوار من ذهب اختلفت أسماؤها باختلاف صورها، وإن كان العنصر واحداً.

قال: فظهر من هذا أن الإعجاز المختص بالقرآن يتعلق بالنظم المخصوص.

وبيان كون النظم معجزاً يتوقف على بيان نظم الكلام، ثم بيان أن هذا النظم مخالف لنظم ما عداه، فنقول: مراتب تأليف الكلام خمس:

الأولى: ضم الحروف المبسوطة بعضها إلى بعض، لتحصل الكلمات الثلاث: الاسم والفعل والحروف.

والثانية: تأليف هذه الكلمات لتحصل الجمل المفيدة، وهو النوع الذي يتداوله الناس جميعاً في مخاطباتهم، وقضاء حوائجهم، ويقال له المنثور من الكلام.

والثالثة: ضم بعض ذلك إلى بعض ضماً له مبادئ ومقاطع، ومداخل ومخارج، ويقال له المنظوم.

والرابعة: أن يعتبر في أواخر الكلام مع ذلك تسجيع، ويقال له المسجع.

والخامسة: أن يجعل له مع ذلك وزن، ويقال له الشعر والمنظوم، إما محاورة ويقال له الخطابة، وإما مكاتبة ويقال له الرسالة؛ فأنواع الكلام لا تخرج عن هذه الأقسام، ولكل من ذلك نظم مخصوص، والقرآن جامع

---

(١) لعلّ هنا كلمة ساقطة من المخطوطات، ومن الإتقان: ٤/ ١٠ يقتضيها السياق وهي: «فالمراد».

(٢) القرط: ما يتعلق في شحمة الأذن من در أو ذهب أو فضة أو نحوها جمعه أقراط. انظر: اللسان: ٧/ ٣٧٤ مادة: (قرط).

(٣) في (هـ): «اختلاف» وفي (ح): «اختلف» والصواب اختلفت كما في الإتقان: ٤/ ١٠.

لمحاسن الجميع، على نظم غير نظم شيء منها؛ يدل على ذلك أنه لا يصح أن يقال له، رسالة، أو خطابة، أو شعر، أو سجع، كما يصح أن يقال: هو (كلام)[1]، والبليغ إذا قرع سمعه فصل بينه وبين ما عداه من النظم، ولهذا قال [تعالى][2]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ۝٤١ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ﴾ [فصلت: ٤١، ٤٢]، تنبيها على أن (نظمه)[3] ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر، فيمكن أن يغير بالزيادة والنقصان كحالة الكتب الأخرى.

قال: وأما الإعجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته، فظاهر أيضاً إذا اعتبر؛ وذلك أنه ما من صناعة، محمودة كانت أو مذمومة؛ إلا وبينها وبين قوم مناسبات خفية، واتفاقات حملية؛ بدليل أن الواحد يؤثر حرفة من الحرف، فينشرح صدره بملابستها، وتطيعه قواه في مباشرتها، فيقبلها بانشراح صدره، ويزاولها باتساع قلبه، فلما دعا الله أهل البلاغة والخطابة الذين يهيمون في كل واد من المعاني بسلاطة لسانهم[4] إلى معارضة القرآن، وعجزهم عن الإتيان بمثله، ولم يتصدوا لمعارضته لم يخف على أولى الألباب أن صارفاً إليها صرفهم عن ذلك، وأي إعجاز أعظم من أن يكون كافة البلغاء [عجزة][5]، في الظاهر عن معارضته، مصروفة في الباطن عنها. انتهى[6].

قلت[7]: هذا الكلام يوهم أن عجزهم كان بصرف الله لهم عن معارضته، والحق خلاف ذلك، فالإعجاز أنه كان وحصل وتحقق من ذات القرآن وجوهر

---

(١) في (هـ) و(ح): «الكلام» والصواب كلام كما في الإتقان: ٤/ ١١.

(٢) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٤/ ١١.

(٣) في الإتقان: ٤/ ١١: «تأليفه».

(٤) سلاطة لسانهم: طويل لسانهم من سلط فلان سلاطة: طال لسانه.
انظر: اللسان: ٧/ ٣٢٠ مادة: (سلط)، والمعجم الوسيط: ١/ ٤٤٥.

(٥) في (هـ) و(ح): «عجزت» والصواب ما أثبته كما في الإتقان: ٤/ ١١.

(٦) انتهى كلام الأصبهاني في تفسيره وهو مخطوط في تركيا.
انظر: معترك الأقران للسيوطي: ١/ ٤ ـ ٦.

(٧) القائل هو المؤلف.

اللفظ وبلاغة المعنى وحسن النسق وما كساه الله تعالى من البهاء والرونق[(١)].

وقال[(٢)] السكاكي[(٣)] في «المفتاح»[(٤)]: إن إعجاز القرآن يدرك، ولا يمكن وصفه، كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصلها وكالملاحة[(٥)(٦)]، وكما يدرك[(٧)] طيب النغم العارض لهذا الصوت، ولا يدرك تحصيله لغير ذوي الفطرة السليمة إلا [بإتقان][(٨)] على المعاني والبيان والتمرين فيهما[(٩)].

وقال أبو حيان التوحيدي[(١٠)]: سئل بندار الفارسي[(١١)] عن موضع الإعجاز من القرآن؟.

---

(١) انتهى كلام المؤلف وهذا الرد قيّم جداً.

(٢) كلام السيوطي في الإتقان: ٤/ ١٢.

(٣) هو: يوسف بن أبي بكر محمد بن علي أبو يعقوب السكاكي، صاحب مفتاح العلوم في البلاغة، ولد سنة (٥٥٥هـ)، وتوفي سنة (٦٢٦هـ).

انظر: بغية الوعاة: ٤٢٥، وشذرات الذهب: ٥/ ١٢٢.

(٤) عنوان الكتاب الكامل: «مفتاح العلوم» لأبي يعقوب يوسف السكاكي وهو مطبوع، حققه أكرم عثمان يوسف، ط١، سنة (١٤٠٠هـ).

(٥) ملاحة من ملح يملح ملوحة وملاحة: أي حسن، وفي حديث جويرية: وكانت امرأة ملاحة؛ أي شديدة الملوحة، وهو من أبنية المبالغة.

اللسان: مادة (ملح): ٢/ ٦٠١.

(٦) مفتاح العلوم: ٨٣ بتصرف.

(٧) تكملة من المفتاح: ٨٣.

وعبارته: ومدرك الإعجاز عندي هو الذوق ليس إلا، وطريق اكتساب الذوق طول خدمة هذين العلمين؛ نعم للبلاغة وجوه متلثمة ربما تيسرت إماطة اللثام عنها، أما ما نفس وجه الإعجاز فلا.

(٨) في (هـ) و(ح): «بالإتقان» وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٢.

(٩) وما قاله السكاكي يوافق مع الحديث الذي يقول فيه الرسول ﷺ إن القرآن: «مأدبة الله». رواه الدارمي في سننه، كتاب فضائل القرآن، ينال كل منها بقدر ما تصل إليه يده، وتمتد إليه عيناه، وتشتهيه نفسه فالناس فيه متفاوت.

انظر: إعجاز القرآن لعبد الكريم الخطيب: ٣٥٨.

(١٠) هو: علي بن محمد العباس المعروف بأبي حيان التوحيدي الصوفي المعتزلي الأديب، صاحب الإمتاع والمؤانسة، ورسالة الصديق والصداقة، توفي سنة (٣٨٠هـ).

والتوحيدي: نسبة إلى نوع من النمر يسمى التوحيدي، وقيل: إلى التوحيد الذي هو الدين، فإن المعتزلة يسمون أنفسهم أهل العدل والتوحيد.

انظر: معجم الأدباء: ٥/ ٣٨٠، وبغية الوعاة: ٣٤٨، وطبقات الشافعية: ٥/ ٢٨٦.

(١١) لم أعثر على ترجمته.

فقال: هذه مسألة فيها حيف[1] على المعنى، وذلك أنه شبيه بقولك: ما موضع الإنسان من الإنسان؟. فليس للإنسان موضع من الإنسان؛ بل متى أشرت إلى جملته فقد حققته، ودللت على ذاته، كذلك القرآن، لشرفه لا يشار إلى شيء فيه إلا وكان ذلك المعنى آية في نفسه، ومعجزة لمحاوله، وهدى لقائله، وليس في طاقة البشر الإحاطة بأغراض [الله][2] [جل شأنه][3] في كلامه وأسراره في كتابه؛ فلذلك حارت العقول، وتاهت البصائر عنده[4].

وقال الخطابي[5]: ذهب الأكثرون من علماء النظر، إلى أن وجه الإعجاز فيه من جهة البلاغة، لكن صعب عليهم تفصيلها، وصغوا [فيه][6] إلى حكم الذوق[7].

قال: والتحقيق أن أجناس الكلام مختلفة، ومراتبها في درجات البيان متفاوتة؛ فمنها البليغ الرصين[8] الجزل، ومنها الفصيح القريب السهل، ومنها الجائز الطلق الرسل؛ وهذه أقسام الكلام الفاضل المحمود؛ فالأول أعلاها، والثاني أوسطها، والثالث أدناها وأقربها، فجازت بلاغة[9] القرآن من كل قسم من هذه الأقسام حصة، وأخذت من كل نوع شعبة، فانتظم لها بانتظام هذه الأوصاف نمط من الكلام يجمع صفتي الفخامة والعذوبة، وهما على الانفراد

---

(١) الحيف: الجور والظلم. انظر: اللسان: ٩/ ٦٠ مادة: (حيف).

(٢) لفظ الجلالة ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٤/ ١٢.

(٣) زيادة من المؤلف.

(٤) نقلاً عن البرهان للزركشي: ٢/ ١٠٠. وانظر معترك الأقران للسيوطي: ١/ ١١.

(٥) قاله في إعجاز القرآن: ٢٤ ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني، والخطابي، وعبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمد خلف الله، ود. محمد سلام، ط٢، دار المعارف بمصر، سنة (١٣٨٧هـ).

(٦) لعلّ هنا كلمة ساقطة من المخطوطات ومن الإتقان: ٤/ ١٢ يقتضيها السياق وهي: «فيه».

(٧) أخذ الخطابي على العلماء أن عجزهم عن الوقوف على إعجاز القرآن؛ لأنهم احتكموا في هذا إلى أذواقهم ووجدانهم، ولم يحتكموا إلى الرأي والمنطق.
إعجاز القرآن لعبد الكريم الخطيب باختصار: ١٨٨.

(٨) الرصين: المحكم الثابت. انظر: اللسان: ١٣/ ٨١ مادة: (رصن).

(٩) في الإتقان: ٤/ ١٢: «بلاغات».

في نعوتهما كالمتضادين؛ لأن العذوبة نتاج السهولة؛ الجزالة[1] والمتانة تعالجان نوعاً من الزعورة[2][3]، فكان اجتماع الأمرين في نظمه، مع نبو[4] كل واحد منهما على الآخر فضيلة خص بها القرآن، ليكون آية بينة لنبيه ﷺ.

وإنما تعذر على البشر الإتيان بمثله لأمور: منها أن علمهم لا يحيط بجميع أسماء اللغة العربية وأوضعها التي هي ظروف المعاني، [ولا تدرك][5] أفهامهم جميع معاني الأشياء المحمولة على تلك الألفاظ، ولا تكمل معرفتهم باستيفاء جميع وجوه [النظوم][6] التي بها يكون ائتلافها وارتباط بعضها ببعض، فيتوصلوا باختيار الأفضل من الأحسن من وجوهها إلى أن يأتوا بكلام مثله، وإنما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة: لفظ حاصل، ومعنى به قائم، وربط[7] لهما ناظم.

وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة، حتى لا ترى شيئاً من الألفاظ أفصح ولا أجزل، ولا أعذب من ألفاظ؛ ولا ترى نظماً أحسن تأليفاً، وأشد تلاؤماً وتشاكلاً من نظمه. وأما معانيه فكل ذي لب يشهد له بالتقدم في أبوابه، والترقي إلى أعلى درجاته.

وقد توجد هذه الفضائل الثلاث على التفرق في أنواع الكلام؛ فأما أن توجد مجموعة في نوع واحد منه، فلم توجد إلا في كلام العليم القدير، فخرج من هذا أن القرآن إنما صار معجزاً؛ لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف، [مضمناً أصح][8] المعاني من توحيد لله تعالى [وتنزيه

---

(١) الجزالة في الكلام ضد الركالة. انظر: اللسان: ١١/ ١٠٩ مادة: (جزل).

(٢) في (هـ): «الوعرة» وما أثبته من (ح) والإتقان: ٤/ ١٢.

(٣) الزعورة: تشتت المعنى وصعوبته، من قولك: زعر الشعر إذا قلّ وتفرّق.
انظر: اللسان: ٤/ ٣٢٣ مادة: (زعر) فلعل المراد: أن الجزالة والمتانة تجعلان الكلام سهلاً مجتمع المعنى.

(٤) النبو: العلو والارتفاع. انظر: اللسان: ١٥/ ٣٠٢ مادة: (نبا).

(٥) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٤/ ١٣.

(٦) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٤/ ١٣.

(٧) في الإتقان: ٤/ ١٣: «رباط».

(٨) في (هـ) و(ح): «متضمناً أفصح» وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٣.

له][1] في [حفظ][2] صفاته، ودعاء إلى طاعته، وبيان لطريق عبادته، من تحليل وتحريم وحظر وإباحة، ومن وعظ وتقويم، وأمر بمعروف، ونهي عن منكر، وإرشاد إلى محاسن الأخلاق، وزجر عن مساويها، واضعاً كل شيء [منها][3] موضعه الذي لا يرى شيء أولى منه، ولا يتوهم من صورة العقل أمر أليق به منه، مودعاً أخبار القرون الماضية، وما نزل من مثلات[4] الله بمن مضى، منبئاً عن الكوائن المستقبلة في الأعصار الآتية من الزمان، جامع في ذلك بين الحجة والمحتج له، والدليل والمدلول عليه؛ ليكون ذلك آكد للزوم ما دعا عليه، وإنباء عن وجوب ما أمر به ونهى عنه.

ومعلوم أن الإتيان بمثل هذه الأمور، والجمع بين أشتاتها حتى تنتظم وتتسق أمر تعجز عنه قوى البشر، ولا تبلغه [قدرتهم][5]، فانقطع الخلق دونه، وعجزوا عن معارضته بمثله، أو مناقضته في شكله. ثم صار المعاندون له يقولون مرة: إنه شعر لما رأوه منظوماً، ومرة إنه سحر[6] لما رأوه معجوزاً عنه، غير مقدور عليه، وقد كانوا يجدون له وقعاً في القلوب، وقرعاً في النفوس، يريبهم ويحيرهم، فلم يتمالكوا أن يعترفوا به نوعاً من الاعتراف، ولذلك قالوا: إن له حلاوة، وإن عليه لطلاوة[7]، وكانوا مرة لجهلهم[8] يقولون: ﴿وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝﴾ [الفرقان: ٥][9]، مع

---

(١) في الإتقان: ٤/ ١٣: «وتنزيهية له».

(٢) ساقط من (هـ) والإتقان: ٤/ ١٣ مثبت في (ح).

(٣) ساقط من (ح).

(٤) المثلات: جمع مثلة، وهي العقوبة الفاضحة التي يتمثل بها. قال تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ﴾ [الرعد: ٦].

انظر: اللسان: ١١/ ٦١٤ مادة: (مثل)، والمفردات للراغب: ٤٦٣.

(٥) في (ح): «قدرته».

(٦) كما قال الوليد بن المغيرة. المستدرك، كتاب التفسير، باب سورة المدثر: ٢/ ٥٠٦.

(٧) كما حصل على الوليد بن المغيرة حين أتى النبي ﷺ وقرأ عليه القرآن كما أخرجه الحاكم في مستدركه بسند صحيح. مضى ذكره صفحة (٢٣٥).

(٨) في الإتقان: ٤/ ١٤: «بجهلهم».

(٩) إن هذه الآية، وكل ما ذكر فيه أساطير الأولين في القرآن نزلت في النضر بن الحارث وهي ثماني آيات. =

علمهم أن صاحبهم أمي، وليس بحضرته من يملي أو يكتب في نحو ذلك من الأمور التي أوجبها العناد والجهل والعجز[1].

ثم قال: وقد قلت في إعجاز القرآن وجهاً ذهب عنه الناس، وهو صنيعه في القلوب، وتأثيره في النفوس، فإنك لا تسمع كلاماً غير القرآن منظوماً، ولا منثوراً، إذا قرع السمع خلص له إلى القلب؛ من اللذة والحلاوة في حال، ومن الروعة والمهابة في حال آخر، ما يخلص منه إليه، قال عزّ من قائل[2]: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١]، وقال (جلّ شأنه)[3]: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ [الزمر: ٢٣][4]. انتهى.

وقال ابن سراقة[5]: اختلف أهل العلم في وجه إعجاز القرآن، فذكروا في ذلك وجوهاً كثيرة كلها حكمة وصواب، وما بلغوا في وجوه إعجازه جزءاً واحداً من عشر معشاره[6]، فقال قوم: هو الإيجاز مع البلاغة.

وقال آخرون: هو البيان والفصاحة.

وقال آخرون: هو الرصف والنظم.

وقال آخرون: هو كونه خارجاً عن جنس كلام العرب من النظم، والنشر، والخطب، والشعر، مع كون حروفه في كلامهم ومعانيه في خطابهم وألفاظه من جنس كلماتهم، وهو بذاته قبيل[7] غير قبيل كلامهم، وجنس آخر متميز عن أجناس خطابهم؛ حتى أن من اقتصر على معانيه، وغيّر حروفه أذهب

= انظر: تفسير ابن جرير: ١٨/ ١٣٧، وانظر: سيرة ابن هشام: ١/ ٣٨٣.

(١) بيان إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل: ٢٤ وما بعدها مختصراً.

(٢) في الإتقان: ٤/ ١٤: «تعالى».

(٣) زيادة المؤلف.

(٤) لم أعثر عليه، ولكن وجدته منقولاً عن البرهان للزركشي: ٢/ ١٠٦.

(٥) هو: محمد بن أحمد أبو بكر محيي الدين الأنصاري الشاطبي المعروف بابن سراقة، ولد سنة (٥٩٢هـ)، وتوفي سنة (٦٦٢هـ).

انظر: البداية والنهاية: ١٣/ ٢٢٧، والشذرات: ٥/ ٣١٠.

(٦) المعشار: جزء من عشرة. انظر: اللسان: ٤/ ٥٧٠ مادة: (عشر).

(٧) قبيل: أي نوع وصنف.

رونقه، ومن اقتصر على حروفه وغيّر معانيه أبطل فائدته؛ فكان في ذلك أبلغ دلالة على إعجازه.

وقال آخرون: هو كون قارئه لا يكل، وسامعه لا يمل، وإن تكررت عليه تلاوته.

وقال آخرون: هو ما فيه من الإخبار عن الأمور الماضية.

وقال آخرون: هو ما فيه من علم الغيب والحكم على الأمور بالقطع.

وقال آخرون: هو كونه جامعاً لعلوم يطول شرحها، ويشق حصرها. انتهى[١].

وقال الزركشي في البرهان[٢]: أهل التحقيق على أن الإعجاز وقع بجميع ما سبق من الأقوال، لا بكل واحد على انفراد؛ فإنه جمع ذلك كله، فلا معنى لنسبته إلى واحد منها بمفرده، مع اشتماله على الجميع، بل وغير ذلك مما لم يسبق؛ فمنها الروعة التي في قلوب السامعين وأسماعهم، سواء المقر والجاحد[٣]. ومنها أنه لم يزل ولا يزال غضاً طرياً في جمعه بين أسماع السامعين، وعلى ألسنة القارئين. ومنها جمعه بين صفتى الجزالة[٤] والعذوبة، وهما كالمتضادين لا يجتمعان غالباً في كلام البشر. ومنها جعله آخر الكتب غنياً عن غيره وجعل غيره من الكتب المتقدمة قد يحتاج إلى بيان يرجع فيه إليه كما قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝٧٦﴾ [النمل: ٧٦][٥].

وقال الرماني[٦]: وجوه إعجاز القرآن تظهر من جهات ترك المعارضة، مع

---

(١) لم أعثر عليه.

(٢) البرهان: ٢/١٠٦، ١٠٧ مختصراً.

(٣) في البرهان: ٢/١٠٦: «المقرين والجاحدين».

(٤) الجزالة: ضد الركالة. انظر: اللسان: ١١/١٠٩ مادة: (جزل).

(٥) انتهى كلام الزركشي في البرهان: ٢/١٠٦، ١٠٧ مختصراً.

(٦) هو: علي بن عيسى بن علي أبو الحسن الرماني المعتزلي الوراق، صاحب شرح أصول ابن السراج، وإعجاز القرآن، توفي سنة (٣٨٤هـ).

والرُماني: بضم الراء، وتشديد الميم، وبعد الألف نون، هذه النسبة إلى الرمان وبيعه، وإما إلى قصر الرمان وهو قصر بواسط معروف.

انظر: طبقات المفسرين للداودي: ١/٤١٩، وإنباء الرواة: ٢/٢٩٩، ومعجم الأدباء: ٤/٧٣، وفيات الأعيان: ٣/٢٩١.

توفر الدواعي وشدة الحاجة، والتحدي للكافة، والصرفة[1]، والبلاغة، والإخبار عن الأمور المستقبلة، ونقض العادة، وقياسه بكل معجزة.

قال: ونقض العادة هو أن العادة كانت جارية بضروب من أنواع الكلام معروفة، منها الشعر، ومنها السجع، ومنها الخطب، ومنها الرسائل، ومنها المنثور الذي يدور بين الناس في الحديث؛ فأتى القرآن، بطريقة مفردة خارجة عن العادة، لها منزلة في الحسن تفوق به كل طريقة، وتفوق الموزون الذي هو أحسن الكلام.

قال: وأما قياسه بكل معجزة؛ فإنه يظهر إعجازه من هذه الجهة؛ إذ كان سبيل فلق البحر وقلب العصا حية، وما جرى هذا المجرى في ذلك سبيلاً واحداً في الإعجاز، إذ خرج عن العادة، وقعد الخلق فيه عن المعارضة[2].

وقال القاضي عياض[3] في الشفا[4]: اعلم أن القرآن[5] منطو على وجوه من الإعجاز كثيرة، وتحصيلها من جهة ضبط أنواعها في أربعة وجوه[6]:

أولها: حسن تأليفه والتئام كلمه وفصاحته، ووجوه إيجازه[7]، وبلاغته الخارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام، وأرباب هذا الشأن[8].

---

(١) إن هذه الكلمة غير متوافقة مع السياق، إذ معنى الصرفة: هو أن الله تعالى صرف الناس عن معارضته وسلب عقولهم، وكان مقدوراً لهم لكن عاقبهم أمر خارجي، وهو قول النظام وتبعه الجاحظ، والشريف المرتضى وابن سنان الخفاجي، وهو مردود كما مر.

(٢) انتهى كلام الرماني في النكت في إعجاز القرآن ضمن رسائل ثلاثة في إعجاز القرآن: ١٠٩، ١١٠ باختصار.

(٣) هو: عياض بن موسى بن عياض أبو الفضل المالكي المعروف بالقاضي عياض، من تصانيفه: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، والألماع في أصول الرواية والأسماع، ولد سنة (٤٧٦هـ)، وتوفي سنة (٥٤٤هـ).

انظر: هدية العارفين: ١/٥٠٦، وفيات الأعيان: ٣/٤٨٣، والشذرات: ٤/١٣٨.

(٤) وهو مطبوع مع شرح شهاب الدين الخفاجي المصري بعنوان «نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض»، ط١، المطبعة الأزهرية، سنة (١٣٢٦هـ).

(٥) في الأصل: ٢/٤٧٣: «كتاب الله العزيز».

(٦) في الأصل: ٢/٤٧٣: «أوجه».

(٧) في الأصل: ٢/٤٧٣: «إعجازه» وهو خطأ.

(٨) في الأصل: ٢/٤٧٣: «وذلك لأنهم كانوا أرباب هذا الشأن وفرسان الكلام».

الثاني: صورة نظمه العجيب، والأسلوب الغريب، المخالف لأساليب كلام العرب، ومنها نظمها ونثرها الذي جاء عليه، ووقفت عليه مقاطع آياته، وانتهت إليه فواصل كلماته[1]، ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له. قال: وكل واحد من هذين النوعين: الإيجاز والبلاغة بذاتها، والأسلوب الغريب بذاته نوع إعجاز على التحقيق، لم تقدر العرب على الإتيان بواحد منهما، إذ كل واحد خارج عن قدرتها، مباين لفصاحتها وكلامها، خلافاً لمن زعم أن الإعجاز في مجموع البلاغة والأسلوب.

الثالث: ما انطوى عليه من الإخبار بالمغيبات وما لم يكن، فوجد كما ورد[2].

الرابع: ما أنبأ به من أخبار القرون السالفة، والأمم البائدة، والشرائع الدائرة؛ مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة إلا الفذ[3] من أخبار أهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك، فيورده ﷺ على وجهه ويأتي به على [نصه][4]؛ وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب.

قال: فهذه الوجوه الأربعة من إعجازه بينة [لا نزاع][5] فيها.

ومن الوجوه في إعجازه غير ذلك آي وردت بتعجيز قوم في قضايا وإعلامهم أنهم لا يفعلونها، فما فعلوا ولا قدروا على ذلك، كقوله: [تعالى][6] لليهود: ﴿فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا﴾ [البقرة: ٩٤، ٩٥]، فما تمناه [واحد][7] منهم، وهذا الوجه داخل في الوجه الثالث.

ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم، والهيبة التي تعتريهم عند تلاوته، وقد أسلم جماعة عند سماع آيات منه، كما وقع لجبير بن

---

(١) في الأصل: ٢/ ٤٧٣: «وانتهت فواصل كلماته إليه».

(٢) في الأصل: ٢/ ٤٧٣: «على الوجه الذي أخبر».

(٣) الفذ: هو الفرد والشاذ وهما بمعنى. انظر: اللسان: ٣/ ٥٠٢ مادة: (فذذ).

(٤) في (هـ) و(ح): «نعته» وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٦.

(٥) في (هـ) و(ح): «لا نزع» والصواب ما أثبته كما في الأصل: ٢/ ٤٧٣، والإتقان: ٤/ ١٦.

(٦) زيادة من المؤلف.

(٧) في الإتقان: ٤/ ١٦: «أحد».

مطعم[1] أنه سمع النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور، قال: فلما بلغ هذه الآية: ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ۝٣٥﴾ إلى قوله قوله: ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٥ ـ ٣٧]، كاد قلبي أن يطير، قال: وذلك أول ما وقر الإسلام في قلبي[2]. وقد مات جماعة[3] عند سماع آيات منه أفردوا بالتصنيف.

ثم قال: ومن وجوه إعجازه كونه آية باقية، لا يعدم[4] ما بقيت الدنيا؛ مع تكفل الله (تعالى)[5] بحفظه[6].

ومنها: أن قارئه لا يمله، وسامعه لا يمجه[7]، بل الإكباب[8] على تلاوته يزيده حلاوة، وترديده يوجب له محبة، وغيره من الكلام يُعَادَى إذا أعيد، ويمل مع الترديد، ولهذا وصف ﷺ القرآن بأنه: «لا يخلق على كثرة الرد»[9][10]، ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب من الكتب، ولا أحاط بعلمها أحد في كلمات قليلة وأحرف متعددة[11].

---

(١) هو: جبير بن مطعم بن عدي أبو محمد القرشي النوفلي الصحابي الجليل، توفي سنة (٥٧هـ) وقيل: (٥٨هـ) وقيل: (٥٩هـ). انظر: الإصابة: ١/ ٢٢٥، وأسد الغابة: ١/ ٢٧١.

(٢) كما في صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب قصة غزوة بدر: ٥/ ٢٠.

(٣) منهم زرارة بن أوفى عندما قرأ قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ۝٨﴾ [المدثر: ٨] خرّ ميتاً. انظر: تفسير القرطبي: ١٩/ ٧٠، وتفسير ابن كثير: ٧/ ١٥٥، والدر المنثور: ٦/ ٢٨٢، وروح المعاني: ٢٩/ ١٢١.

(٤) في الأصل: ٢/ ٤٧٣: «لا تعدم».

(٥) زيادة من المؤلف.

(٦) حيث قال في سورة الحجر: الآية (٩): ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾. وقال في سورة فصلت: الآية (٤٢): ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾.

(٧) لا يكره على مسامعه، يقال: مج الشراب ونحوه إذا رماه من فيه. نسيم الرياض: ٢/ ٥٣١.

(٨) هو: ملازمة قراءته وتكراره فهو مجاز من الإكباب وهو الوقوع على الوجه. المصدر السابق.

(٩) في الإتقان: ٤/ ١٧: «على كثرة التردد».

(١٠) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل القرآن: ٥/ ١٧٢.

(١١) كيف لا فقد قال تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]. فقد أخرج البيهقي في الشعب عن الحسن قال: أنزل الله مائة كتاب وأربعة كتب أودع =

قال: وهذا الوجه داخل في بلاغته، فلا يجب أن يعد فناً مفرداً في إعجازه.

قال: والأوجه التي قبله تعد في خواصه وفضائله، لا إعجازه. وحقيقة الإعجاز الوجوه الأربعة الأول فليعتمد عليها. انتهى[1].

تنبيهات:

الأول: اختلف في قدر المعجز من القرآن، فذهب بعض المعتزلة إلى أنه متعلق بجميع القرآن، والآيتان السابقتان ترده.

وقال القاضي[2]: يتعلق الإعجاز بسورة؛ طويلة كانت أو قصيرة تثبتاً[3] بظاهر قوله: ﴿بِسُورَةٍ﴾.

وقال في موضع آخر: يتعلق بسورة أو قدرها من الكلام، بحيث يتبين فيه تفاضل قوي البلاغة؛ قال: فإذا كانت آية بقدر حروف سورة، وإن كانت كسورة (الكوثر) فذلك معجز.

قال: ولم يقم دليل على عجزهم عن المعارضة من هذا القدر.

وقال قوم: لا يحصل الإعجاز بآية، بل يشترك الآيات الكثيرة[4].

وقال آخرون: يتعلق بقليل القرآن وكثيره؛ لقوله [تعالى][5]: ﴿فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [الطور: ٣٤]، قال القاضي: ولا دلالة في الآية؛ لأن الحديث التام لا تتحصل[6] حكايته في أقل من كلمات سورة [قصيرة][7].

= علومها أربعة منها: التوراة، والإنجيل، والزبور، والفرقان، ثم أودع علوم الثلاثة في الفرقان».

شعب الإيمان للبيهقي، مخطوط: ٣/٣٥٦، ورسالة الماجستير لسعود الدعجان ـ الشعبة التاسعة، باب في تعظيم القرآن: ٢/٢٨١، رقم الأثر (٣٨٠).

(١) انتهى كلام القاضي عياض. انظر: نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض: ٢/٤٧٣.

(٢) يعني القاضي الباقلاني. إعجاز القرآن: ١٩٨.

(٣) تثبتا: أي تمسكا بما جاء من قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ . . .﴾ [البقرة: ٢٣].

(٤) إعجاز القرآن للباقلاني: ١٩٨ بتصرف.

(٥) زيادة من المؤلف.

(٦) في (هـ) و(ح): «لا تحصل» وما أثبته من الإتقان: ٤/١٨ كما في الأصل ص: ١٩٨.

(٧) إعجاز القرآن للباقلاني: ١٩٨.

الثاني: اختلف في أنه هل يعلم إعجاز القرآن ضرورة؟.

قال القاضي[١]: فذهب أبو الحسن الأشعري[٢] إلى أن ظهور ذلك على النبي ﷺ يعلم ضرورة، وكونه معجزاً يعلم بالاستدلال[٣].

قال: والذي نقوله: إن الأعجمي لا يمكنه أن يعلم إعجازه إلا استدلالاً، وكذلك من ليس ببليغ[٤]، فأما البليغ الذي قد أحاط بمذاهب العرب[٥] وغرائب الصنعة؛ فإنه يعلم من نفسه ضرورة عجزه وعجز غيره عن الإتيان بمثله[٦].

الثالث: اختلف في تفاوت القرآن في مراتب الفصاحة[٧] بعد اتفاقهم على أنه في أعلى مراتب البلاغة[٨]، بحيث لا يوجد في التركيب ما هو أشد تناسباً ولا اعتدالاً في إفادة ذلك المعنى منه؛ فاختار القاضي المنع[٩]، وأن كل كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا[١٠]؛ وإن كان بعض الناس أحسن

---

(١) في إعجاز القرآن: ٢٠١.

(٢) هو: علي بن إسماعيل بن أبي بشر أبو الحسن الأشعري، صاحب الأصول، كان معتزلياً ثم تاب، وعاد إلى مذهب أهل السنّة، وقام بنصرة مذهبهم، من تصانيفه: الإبانة في أصول الديانة، ومقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، توفي سنة (٣٢٤هـ).

انظر: وفيات الأعيان: ٣/ ٢٨٤، وتاريخ بغداد: ١١/ ٣٤٦، وطبقات الشافعية: ٣/ ٣٤٧.

(٣) في الأصل: ٢٠١: «باستدلال».

(٤) في الأصل: ٢٠١: «من لم يكن بليغاً».

(٥) في الأصل: ٢٠١: «العربية».

(٦) إعجاز القرآن للباقلاني: ٢٠١ بتصرف.

(٧) الفصاحة: في اللغة البيان والظهور.

وفي الاصطلاح: سلامة الكلام من الغرابة في الألفاظ، والتنافر في الألفاظ والحروف.

انظر: اللسان: ٥٥٤ مادة: (فصح)، وشروح التلخيص للتفتازاني: ١/ ٩٥.

(٨) البلاغة في اللغة: الوصول والانتهاء، يقال: بلغ غايته إذا وصل إلى مراده.

وفي الاصطلاح: هو استعمال الكلام الفصيح بما يوافق حال المخاطب وما يستلزمه المقام.

انظر: اللسان: ٨/ ٤١٨ مادة: (بلغ)، وشروح التلخيص: ١/ ١٢٢.

(٩) أي: منع أن يكون متفاوتاً في مراتب الفصاحة.

(١٠) وذهب هذا المذهب الإمام الغزالي حيث قال: وكلام الله منزّه عن هذه الاختلافات، فإنه على منهاج واحد وعلى درجة واحدة في غاية الفصاحة يأتي ذكره: ٢٧٤.

انظر: الإتقان: ٤/ ٢٠.

إحساساً له من بعض[١].

واختار أبو نصر القشيري[٢] وغيره التفاوت، فقال: لا ندعي أن كل ما في القرآن أرفع الدرجات في الفصاحة، وكذا قال غيره: في القرآن الأفصح والفصيح.

وإلى هذا نحا الشيخ عز الدين عبد السلام، ثم أورد سؤالاً وهو أنه: لم لم يأت القرآن جميعه بالأفصح؟.

وأجاب عنه الصدر موهوب الجزري، بما حاصله: أنه لو جاء القرآن على ذلك، لكان على النمط المعتاد في كلام العرب من الجمع بين الأفصح والفصيح، فلا تتم الحجة في الإعجاز، [فجاء][٣] على نمط كلامهم المعتاد، [ليتم ظهور الإعجاز][٤] عن معارضته ولا يقولوا مثلاً: أتيت بما لا قدرة لنا على جنسه؛ كما لا يصح من البصير أن يقول للأعمى: قد غلبتك بنظري؛ لأنه يقول له: إنما تتم لك الغلبة، لو كنت قادراً على النظر، وكان نظرك أقوى من نظري، فأما إذا فقد أصل النظر، فكيف [يصح][٥] مني المعارضة[٦].

قلت[٧]: وما ذكره غير متجه، بل الوجه ما ذكره القاضي: أنه كله في أعلى طبقات الفصاحة، وأرفع مراتب البلاغة، فليس منه الفصيح والأفصح بل كله بلغ أعلى رتب الفصاحة والبلاغة، متناسب ومتشاكلة ألفاظه بحسب المقام الذي سيقت، ويرشده إلى ذلك ما أخذ العلماء في نكت القرآن. وكون بعض الألفاظ جاءت في بعض المواضع معرفة، وفي بعضها منكرة، وفي بعض

---

(١) نقلاً عن البرهان للزركشي: ٢/ ١٢١.

(٢) هو: عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن أبو نصر القشيري الشافعي، صاحب كتاب المرشد، توفي سنة (٥١٤هـ).

انظر: طبقات الشافعية للسبكي: ٧/ ١٥٩، والبداية والنهاية: ١٢/ ٢٠١، وشذرات الذهب: ٤/ ٤٥.

(٣) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٤/ ١٨.

(٤) في (هـ) و(ح): «لتتم ظهور الإعجاز» بالتاء، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٨.

(٥) ساقط من (ح).

(٦) الإتقان: ٤/ ١٩، نقلاً عن البرهان للزركشي: ٢/ ١٢٢ وما بعدها بتصرف.

(٧) القائل هو المؤلف.

الجمل أتى فيها بحرف زائد، وفي بعضها حذف ذلك الحرف، أو غير لفظ بلفظ آخر، كل ذلك لفوائد، وأسرار، ونكات يقتضي أن هذا اللفظ في هذا المقام هو الأولى والأحرى، كما أنه في المقام الآخر فوائد[١].

الرابع[٢]: قيل: الحكمة في تنزيه القرآن عن الشعر الموزون، مع أن الموزن من الكلام رتبته فوق رتبة غيره، أن القرآن منبع الحق، ومجمع الصدق، وقصارى أمر الشاعر [التخيل][٣] بتصور الباطل في صورة الحق والإفراط في الإطراء والمبالغة في الذم والإيذاء دون إظهار الحق، [وإثبات الصدق][٤]، ولهذا نزه الله نبيه عنه، ولأجل شهرة الشعر بالكذب سمى أصحاب البرهان القياسات المؤدية في أكثر الأمر إلى البطلان والكذب شعرية.

وقال بعض الحكماء: لم ير [متدين][٥] صادق اللهجة، مفلق في شعره[٦].

وأما ما وجد في القرآن مما صورته صورة [الشعر][٧] الموزون.

فالجواب عنه: أن ذلك لا يسمى شعراً؛ لأن شرط الشعر القصد، ولو كان شعراً لكان كل من اتفق له في كلامه شيء موزون شاعراً، فكان الناس كلهم شعراء؛ لأنه قل أن يخلو كلام أحد عن ذلك، وقد ورد ذلك على ألسنة الفصحاء، فلو اعتقدوه شعراً لبادروا إلى معارضته والطعن عليه؛ لأنهم كانوا أحرص شيء على ذلك، وإنما يقع ذلك لبلوغ الكلام الغاية القصوى في الانسجام.

وقيل: البيت الواحد وما كان على وزنه لا يسمى شعراً[٨]، وأقل الشعر

---

(١) انتهى كلام المؤلف، وهو ساقط من (ح).

(٢) عود إلى كلام السيوطي. الإتقان: ١٩/٤.

(٣) في الإتقان: ١٩/٤: «النخييل».

(٤) في (ب) زيادة كلمة «لهذا الصدق» والسياق يقتضي عدمها.

(٥) في (هـ) و(ح) بياض، وما أثبته من الإتقان: ١٩/٤.

(٦) أي: بارع يأتي بالعجيب فيه. وفي اللسان: ٣١١/١٠ مادة: (فلق) وشاعر مفلق: مجيد يجيء بالعجائب في شعره.

(٧) ساقط من الإتقان: ١٩/٤.

(٨) والشعر هو كما قال ابن فارس في فقه اللغة: ٢٢٩: «كلام موزون مقفى دال على معنى، ويكون أكثر من بيت».

بيتان فصاعدا[١].

وقيل: الرجز[٢] لا يسمى شعراً أصلاً[٣].

وقيل: أقل ما يكون من الرجز شعراً أربعة أبيات، وليس ذلك في القرآن بحال[٤].

الخامس: قال بعضهم: التحدي إنما وقع للإنس دون الجن؛ لأنهم ليسوا من أهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على أساليبه[٥]، وإنما ذكروا في قوله [تعالى][٦]: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ﴾ [الإسراء: ٨٨] تعظيماً لإعجازه؛ لأن للهيئة الاجتماعية من القوة ما ليس للأفراد، فإذا فرض اجتماع الثقلين فيه، وظاهر بعضهم بعضاً، وعجزوا عن المعارضة، كان الفريق الواحد أعجز[٧].

وقال غيره: بل وقع للجن أيضاً والملائكة منويون في الآية؛ لأنهم لا يقدرون أيضاً على الإتيان بمثل القرآن[٨].

قال الكرماني في غرائب التفسير: إنما اقتصر في الآية على ذلك الإنس والجن؛ لأنه ﷺ كان مبعوثاً إلى الثقلين دون الملائكة[٩].

السادس: سئل الغزالي[١٠] ....

---

(١) نقلاً عن إعجاز القرآن للباقلاني: ٥٧ بتصرف.

(٢) سبق بياضه صفحة (...).

وهو أن الرجز نوع من الشعر ووزنه مستفعلن ست مرات، سمي لتقارب أجزائه وقلة حروفه. انظر: القاموس المحيط: ٢/ ١٨٢.

(٣) وهو قول الخليل. قال الفيروزآبادي في القاموس المحيط: ٢/ ١٨٢: «وزعم الخليل أنه ـ أي الرجز ـ ليس بشعر وإنما هو أنصاف أبيات وأثلاث».

(٤) إعجاز القرآن للباقلاني: ٥٨.

(٥) ورأى الباقلاني أن التحدي وقع للإنس والجن لأنه معجزة عامة عمت الثقلين، وبقيت بقاء العصرين ولزوم الحجة بها في أول وقت ورودها إلى يوم القيامة على حد واحد. انظر: إعجاز القرآن: ١٣.

(٦) زيادة من المؤلف.

(٧) نقله عن البرهان للزركشي: ٢/ ١١١. وانظر: معترك الأقران للسيوطي: ١/ ٦.

(٨) انظر: معترك الأقران للسيوطي: ١/ ٧.

(٩) انظر: معترك الأقران للسيوطي: ١/ ٧.

(١٠) هو: محمد بن محمد بن محمد أبو حامد الغزالي حجة الإسلام الفقيه الشافعي، صاحب إحياء علوم الدين، ولد سنة (٤٥٠) وقيل: (٤٥١هـ)، وتوفي سنة (٥٠٥هـ). =

عن معنى [قول الله تعالى](1): ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢].

فأجاب: الاختلاف لفظ مشترك بين معان، وليس المراد نفي اختلاف الناس فيه؛ بل نفي الاختلاف عن ذات القرآن، ويقال(2): هذا كلام مختلف، أي لا يشبه أوله آخره في الفصاحة، أو هو(3) مختلف [الدعوى](4)، أي بعضه يدعو إلى الدين، وبعضه يدعو إلى الدنيا؛ وهو مختلف النظم، فبعضه على وزن الشعر، وبعضه منزحف(5)، وبعضه على أسلوب مخصوص في الجزالة(6)، وبعضه على أسلوب يخالفه، وكلام الله منزه عن هذه الاختلافات؛ فإنه على منهاج واحد في النظم مناسب أوله آخره، وعلى درجة واحدة في غاية الفصاحة، فليس يشتمل على الغث والسمين، ومسوق لمعنى واحد، وهو دعوة الخلق إلى الله تعالى، وصرفهم عن الدنيا إلى الدين، وكلام الآدميين تتطرق إليه هذه الاختلافات، إذ كلام الشعراء إذا قيس عليه، وجد فيه اختلاف في منهاج النظم، ثم اختلاف درجات الفصاحة، بل في أصل الفصاحة، حتى يشتمل على الغث والسمين(7)، فلا تتساوى رسالتان ولا قصيدتان، بل تشتمل قصيدة على أبيات فصيحة وأبيات سخيفة، وكذلك تشتمل القصائد والأشعار على أغراض مختلفة؛ لأن الشعراء، والفصحاء في كل واد

= انظر: طبقات الشافعية للسبكي: ٦/ ١٩٤، والبداية والنهاية: ١٢/ ١٨٧، ووفيات الأعيان: ٤/ ٢١٦.

(١) في الإتقان: ٤/ ٢٠: «قوله تعالى».

(٢) في الإتقان: ٤/ ٢٠: «يقال» بدون الواو.

(٣) في (هـ) و(ح): «وهو» وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٢٠.

(٤) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٤/ ٢٠.

(٥) منزحف: أي فيه نقص عن الوزن، وفي القاموس المحيط: ٣/ ١٥٢: والزحاف، ككتاب في الشعر: أن يسقط بين الحرفين حرف فيزحف أحدهما إلى الآخر.

(٦) الجزالة: ضد الركالة والمراد هنا السهولة والوضوح في الكلام. انظر: اللسان: ١١/ ١٠٩ مادة: (جزل).

(٧) في المصباح المنير: غثت الشاة: عجفت أي ضعفت، وفي الكلام الغث والسمين: الجيد والرديء، وأغث في كلامه: تكلم بما لا خير فيه. المصباح المنير لأحمد الفيومي: ٢/ ٩٥.

يهيمون، فتارة يمدحون الدنيا، وتارة يذمونها، وتارة يمدحون الجبن ويسمونه حزماً، وتارة يذمونه ويسمونه ضعفاً، وتارة يمدحون الشجاعة ويسمونها صارمة[1]، وتارة يذمونها ويسمونها تهوراً؛ ولا ينفك كلام آدمي عن هذه الاختلافات؛ لأن منشأها اختلاف الأغراض والأحوال، والإنسان تختلف أحواله فتساعده الفصاحة عند انبساط الطبع وفرحه، وتتعذر عليه عند الانقباض، وكذلك تختلف أغراضه، فيميل إلى الشيء مرة، ويميل عنه أخرى، فيوجب ذلك اختلافاً في كلامه بالضرورة، فلا يصادف إنسان يتكلم في ثلاث وعشرين سنة ـ وهي مدة نزول القرآن ـ فيتكلم على غرض واحد ومنهاج واحد ولقد كان النبي ﷺ بشراً تختلف أحواله، فلو كان هذا كلامه أو كلام غيره من البشر [لوجد فيه اختلاف كثير][2][3].

السابع: قال القاضي[4]: فإن قيل: هل تقولون: إن غير القرآن من كلام الله معجز، كالتوراة والإنجيل؟.

قلنا: ليس شيء من ذلك بمعجز في النظم والتأليف؛ وإن كان معجزاً كالقرآن فيما يتضمن من الإخبار بالغيوب، وإنما لم يكن معجزاً لأن الله جل شأنه[5] لم يصفه بما وصف به القرآن، ولأنا قد علمنا لم يقع التحدي إليه، كما وقع في[6] القرآن، ولأن ذلك اللسان[7] لا يتأتى فيه من وجوه الفصاحة ما يقع فيه التفاضل الذي ينتهي إلا حد الإعجاز[8].

وقد ذكر ابن جني[9] ....

---

(١) جلداً يقال: صرم فلان: كان جلداً ماضياً في أمره. انظر: اللسان: ١٢/ ٣٣٥، والمعجم الوسيط: ١/ ٥١٦.

(٢) في الإتقان: ٤/ ٢١: **«لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً»**.

(٣) نقلاً عن البرهان للزركشي: ٢/ ٤٦ ـ ٤٨، وانظر: معترك الأقران للسيوطي: ١/ ٨.

(٤) يعني القاضي أبو بكر الباقلاني، قاله في إعجاز القرآن: ٣٣.

(٥) في الإتقان: ٤/ ٢١: «تعالى» كما في الأصل: ٣٣.

(٦) في الأصل: «إلى» ٣٣.

(٧) في الأصل: «ولمعنى آخر وهو أن ذلك اللسان» ٣٤.

(٨) انتهى كلام القاضي الباقلاني في إعجاز القرآن: ٣٣، ٣٤.

(٩) هو: عثمان بن جنى أبو الفتح النحوي، صاحب الخصائص وسر الصناعة، والكافي في شرح القوافي، توفي سنة (٣٩٢هـ). =

في الخاطريات في قوله: [تعالى][1]: ﴿قَالُوا۟ يَـٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾﴾ [طه: ٦٥]: أن العدول عن قوله [تعالى][2]: «وإما أن نلقي» لغرضين: أحدهما لفظي، وهو المزاوجة لرؤوس الآي، والآخر معنوي، وهو أنه تعالى أراد أن يخبر عن قوة أنفس السحرة واستطالتهم على موسى [عليه السلام][3]، فجاء عنهم باللفظ أتم وأوفى منه في إسنادهم الفعل إليه.

ثم أورد سؤالاً، وهو: إنا نعلم أن السحرة لم يكونوا أهل لسان، فنذهب بهم هذا المذهب من صنعة الكلام؟.

وأجاب: بأن جميع ما ورد في القرآن حكاية عن غير أهل اللسان من القرون الخالية إنما هو معرب عن معانيهم، وليس بحقيقة ألفاظهم، ولهذا لا يشك[4] في أن قوله تعالى: ﴿قَالُوٓا۟ إِنْ هَـٰذَٰنِ لَسَـٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ﴿٦٣﴾﴾ [طه: ٦٣]؛ أن هذه الفصاحة لم تجر على لغة العجم[5].

الثامن: قال البارزي في أول كتابه «أنوار التحصيل في أسرار التنزيل»: اعلم أن المعنى الواحد قد يخبر عنه بألفاظ بعضها أحسن من بعض؛ ولذلك كل واحد من جزأي الجملة، قد يعبر عنه بأفصح ما يلائم الجزء الآخر، ولا بد من استحضار معاني الجمل، أو استحضار جميع ما يلائمها من الألفاظ، ثم استعمال أنسبها وأفصحها، واستحضار هذا متعذر على البشر في أكثر الأحوال؛ وذلك عتيد حاصل في علم الله تعالى، فلذلك كان القرآن أحسن الحديث وأفصحه، وإن كان مشتملاً على الفصيح والأفصح، والمليح والأملح[6]، ولذلك أمثلة، منها قوله تعالى: ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن: ٥٤]، لو قال مكانه: «وثمر الجنتين قريب»، لم يقم مقامه من جهة الجناس

= انظر: بغية الوعاة: ٣٢٢، وشذرات الذهب: ٣/ ١٤١.

(١) زيادة من المؤلف.

(٢) زيادة من المؤلف.

(٣) زيادة من المؤلف.

(٤) (هـ) و(ح): «لا نشك» وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٢٢.

(٥) انظر: معترك الأقران للسيوطي: ١/ ١٠.

(٦) كما اختار ذلك أبو نصر القشري، وقد مضى. وانظر: الإتقان: ٤/ ١٨.

بين الجني والجنتين، ومن جهة أن الثمر لا يشعر بمصيره إلى حال يجنى فيها، ومن جهة مؤاخاة الفواصل.

ومنها قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ﴾ [العنكبوت: ٤٨]، أحسن من التعبير بـ«تقرأ» لثقله بالهمزة.

ومنها: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢] أحسن من «لا شك فيه» لثقل الإدغام، ولهذا كثر ذكر الريب.

(ومنها)[1]: ﴿وَلَا تَهِنُواْ﴾ [آل عمران: ١٣٩]، أحسن من «ولا تضعفوا» [لخفته، و][2] ﴿وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي﴾ [مريم: ١٣٩] أحسن من «ضعف»؛ لأن الفتحة أخف من الضمة.

ومنها: ﴿ءَامَنَ﴾ [البقرة: ٦٢] أخف من «صدق»، ولذا كان ذكره أكثر من ذكر التصديق.

و﴿ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ﴾ [يوسف: ٩١] أخف من «فضلك».

﴿وَءَاتَى﴾ [البقرة: ١٧٧] أخف من «أعطى».

و﴿أَنذِرِ﴾ [الأحقاف: ٢١] أخف من «خوف». و﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤] أخف من «أفضل لكم». والمصدر في نحو: ﴿هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ﴾ [لقمان: ١١]، ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣]، أخف من «مخلوق» و«الغائب». [﴿تَنكِحَ﴾ [البقرة: ٢٣] أخف من «تنزوج»][3]؛ لأن «تَفعل» أخف من «تَفَعَّلَ»، ولهذا كان ذكر النكاح فيه أكثر.

وأجل التخفيف والاختصار، استعمل لفظ الرحمة والغضب والرضا والحب والمقت في أوصاف الله تعالى، مع أنه لا يوصف بها حقيقة؛ لأنه لو عبر عن ذلك بألفاظ الحقيقة لطال الكلام، كأن يقال: يعامله معاملة المحب والماقت، فالمجاز في مثل هذا أفضل من الحقيقة لخفته واختصاره، وابتنائه على التشبيه البليغ، فإن قوله [تعالى][4]: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٥٥]، أحسن من «فلما عاملونا معاملة الغضب» أو «فلما أتوا إلينا بما يأتيه

---

(١) في الإتقان: ٤/ ٢٢: «منها» بدون الواو.
(٢) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٤/ ٢٢.
(٣) في (هـ) و(ح): «نكح» وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٢٣، وهو الصواب.
(٤) زيادة من المؤلف.

المغضب:[1]. انتهى.

التاسع: قال الرماني: فإن قال قائل: [فلعل السور القصار][2] [تمكن][3] فيها المعارضة؟. قيل: لا يجوز فيها ذلك من قبل [أن][4] التحدي وقع بها، فظهر العجز عنها في قوله [تعالى][5] ﴿فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ﴾ [يونس: ٣٨]، فلم يخص بذلك الطوال دون القصار.

فإن قال [قائل][6]: فإنه يمكن في القصار أن تغير الفواصل، فيجعل بدل كل كلمة ما يقوم مقامها، فهل يكون ذلك معارضة؟ قيل له: لا، من قبل أن المفحم[7] يمكنه أن ينشئ بيتاً واحداً، ولا يفصل بطبعه بين مكسور وموزن، فلو أن مفحماً رام[8] أن يجعل بدل قوافي قصيدة رؤبة[9]:

وقاتم الأعماق خاوي المخترق[10] مشتبه الأعلام لماع الخفق[11]

بكل وفد الريح من حيث انخرق[12]

---

(١) انتهى كلام البارزي.

(٢) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٤/ ٢٣.

(٣) في الإتقان: ٤/ ٢٣: «يمكن» بالياء.

(٤) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٤/ ٢٣.

(٥) زيادة من المؤلف.

(٦) ساقط من (ح) والإتقان: ٤/ ٢٣.

(٧) المفحم: أي الذي أسكت بالحجة في الخصومة من قولهم: فحم الصبي إذا بكى حتى انقطع صوته.

(٨) رام: قصد وطلب. انظر: اللسان: ١٢/ ٢٥٨ مادة: (روم).

(٩) هو: رؤبة بن العجاج أبو محمد البصري التميمي هو وأبوه راجزان مشهوران، له ديوان رجز ليس فيه شعر سوى الأراجيز، توفي سنة (١٤٥هـ).

انظر: لسان الميزان: ٢/ ٤٦٤، وخزانة الأدب للبغدادي: ١/ ٧٨، ووفيات الأعيان: ٢/ ٣٠٢.

(١٠) المخترق: مكان هبوب الريح. انظر: اللسان: ١٠/ ٧٣ مادة: (خرق).

(١١) الخفق: هو الحركة. وفي اللسان: ١٠/ ٨٠ مادة: (خفق). الخفق: اضطراب الشيء العريض. يقال: راياتهم تخفق وتختفق، وتسمى الأعلام الخوافق والخافقات.

(١٢) قائله رؤبة بن العجاج. انظر: ديوانه: مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج، ترتيب وليم بن الورد البروسي: ١٠٤. وانظر: خزانة الأدب: ١/ ٧٨.

فجعل بدل المخترق «الممزق» وبدل الخفق «الشفق»، وبدل انخرق «انطلق»، [لأمكنه][1] ذلك ولم يثبت له به قول الشعر، ولا معارضة رؤبة في هذه القصيدة عند أحد له [أدنى][2] معرفة، فكذلك سبيل من غير الفواصل[3].

انتهى[4].

---

(١) في (هـ) و(ح): «لا يمكنه» والصواب ما أثبته كما في الإتقان: ٤/ ٢٣.

(٢) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٤/ ٢٣.

(٣) انتهى كلام الرماني.

(٤) انتهى النقل عن الإتقان: ٤/ ٣ ـ ٢٣.

النوع السابع والعشرون بعد المائة

علم مفردات القرآن العزيز

علم مفردات القرآن العزيز

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في الإتقان[1]: أخرج السلفي[2] في المختار من الطيورات، عن الشعبي[3] قال: لقي عمر بن الخطاب ـ رضي الله تعالى عنه ـ ركبا في سفر، فيهم ابن مسعود[4]، فأمر رجلاً يناديهم: من أين القوم؟ قالوا: أقبلنا من الفج[5] العميق[6]، نريد البيت العتيق[7]، فقال عمر: إن فيهم لعالماً، وأمر رجلاً أن يناديهم: أي القرآن أعظم؟. فأجابه عبد الله[8]: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. قال: نادهم: أي القرآن أحكم؟ فقال ابن مسعود ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النحل: ٩٠]، قال: نادهم: أي القرآن أجمع؟ فقال:

---

(١) الإتقان: النوع الرابع والسبعون في مفردات القرآن: ٤/ ١٢٩ ـ ١٣٦.

(٢) هو: أحمد بن محمد بن أحمد أبو طاهر السلفي، صاحب معجم شيوخ أصبهان، ومعجم شيوخ بغداد، ومعجم لباقي البلاد سماه معجم السفر، توفي سنة (٥٧٦هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٢٩٨، وطبقات الحفاظ: ٤٦٨، والشذرات: ٤/ ٢٥٥.

(٣) هو: عامر بن شراحيل أبو عمرو الشعبي الهمداني الكوفي التابعي، ولد سنة (١٧هـ)، وتوفي سنة (١٠٥هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ٧٩، وتاريخ بغداد: ١٢/ ٢٩، وطبقات القراء: ١/ ٣٥٠، وشذرات الذهب: ١/ ١٢٦.

(٤) هو: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب أبو عبد الرحمٰن الهذلي، توفي سنة (٣٢) وقيل: (٣٣هـ). انظر: تهذيب التهذيب: ٣/ ٣٥٦.

(٥) الفج: الطريق الواسع بين جبلين. وفي اللسان: ٢/ ٣٣٩: «الفج الطريق الواسع في الجبل، وكل طريق بعد فهو فج».

(٦) العميق: البعيد. انظر: اللسان: ١٠/ ٣٧٠ مادة: (عمق).

(٧) العتيق: القديم. انظر: اللسان: ١٠/ ٢٣٦ مادة: (عتق).

(٨) يعني: عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾﴾ [الزلزلة: ٧، ٨]، فقال: نادهم: أي القرآن أحزن؟ فقال: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١١٣]، فقال: نادهم: أي القرآن أرجى؟ فقال: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ . . .﴾ الآية [الزمر: ٥٣]، فقال: أفيكم ابن مسعود؟ قالوا: نعم. أخرجه عبد الرزاق[(١)] في تفسيره بنحوه[(٢)].

وأخرج عبد الرزاق أيضاً، عن ابن مسعود، قال: أعدل آية في القرآن: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ [النحل: ٩٠]، وأحكم آية: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾﴾ إلى آخرها[(٣)].

وأخرج الحاكم عنه[(٤)]، قال: إن أجمع آية في القرآن للخير والشر: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ [النحل: ٩٠][(٥)].

وأخرج [الطبراني][(٦)] عنه، قال: ما في القرآن آية أعظم فرحاً من آية في سورة (الغرف)[(٧)]: [الزمر: ٢٠] ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ . . .﴾ الآية [الزمر: ٥٣]، وما في القرآن آية [أكثر][(٨)] تفويضاً من آية في سورة (النساء) القصرى[(٩)] ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ . . .﴾ الآية [الطلاق: ٣][(١٠)].

---

(١) هو: عبد الرزاق بن همام بن نافع أبو بكر الحميري، صاحب المصنف، والتفسير المشهور، توفي سنة (٢١١هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ٣٦٤، وطبقات المفسرين: ١/ ٢٩٦، وشذرات الذهب: ٢/ ٢٧.

(٢) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ١٢٦ بنحوه وقال: رجاله رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه ضعيف.

(٣) أورده القرطبي في تفسيره: ٢٠/ ١٥٢.

(٤) أي: عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٥) المستدرك للحاكم، كتاب التفسير، تفسير سورة النحل: ٢/ ٣٥٦.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٦) ساقط من الإتقان: ٤/ ١٢٨.

(٧) هي سورة الزمر، سميت بذلك لقوله تعالى فيها: ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾﴾. انظر: الإتقان: ٢/ ١٥٧.

(٨) في (هـ): «كثر» وما أثبته من (ح) كما في الإتقان: ٤/ ١٢٩، وهو الصواب.

(٩) هي سورة الطلاق، سميت بذلك لما فيها من أحكام النساء. انظر: الإتقان: ١/ ١٥٨.

(١٠) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ١٢٦ بنحوه، وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه ضعف.

وأخرج أبو ذر الهروي[1] في فضائل القرآن[2] من طريق يحيى بن يعمر[3]، عن ابن مسعود، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أعظم آية في القرآن: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ...﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وأعدل آية في القرآن: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ ...﴾ [النحل: ٩٠] إلى آخرها، وأخوف آية في القرآن: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [الزلزلة: ٧،٨]، وأرجى آية في القرآن: ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ ...﴾ [الزمر: ٥٣] إلى آخرها»[4].

وقد اختلف في أرجى آية في القرآن على بضعة عشر قولاً:

أحدها: آية (الزمر) [٥٣].

والثاني: ﴿أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، أخرجه الحاكم في المستدرك[5] وأبو عبيد[6]، عن صفوان بن سليم[7]، قالا: التقى ابن عباس

---

(١) هو: عبد الله بن أحمد بن عبد الله أبو ذر الهروي المعروف بابن البناء شيخ الحرم، صاحب المسند الصحيح المجرد على البخاري ومسلم، وفضائل القرآن، ولد سنة (٣٥٥هـ) تقريباً، وتوفي سنة (٤٣٤هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ: ٣/ ١١٠٣، وطبقات الحفاظ: ٤٢٥، وتاريخ بغداد: ١١/ ١٤١، وطبقات المفسرين: ١/ ٣٦٦.

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) هو: يحيى بن يعمر أبو سليمان التابعي النحوي البصري، توفي سنة (١٢٩هـ).

انظر: بغية الوعاة: ٤١٧، وفيات الأعيان: ٦/ ١٧٣.

(٤) أورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٣٢٢ بمعناه برواية أُبي بن كعب.

(٥) المستدرك، كتاب الإيمان، باب أي آية في كتاب الله أرجى: ١/ ٦٠، وكتاب التوبة والإنابة، باب فضيلة ذكر الله: ٤/ ٢٦٠.

قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ولكن استدرك عليه الذهبي وقال: فيه انقطاع.

(٦) هو: القاسم بن سلام أبو عبيد، صاحب الغريب المصنف، والمقصور والممدود في القراءات وغيرها، وقيل: إنه أول من صنف في غريب الحديث، توفي سنة (٢٢٤هـ).

انظر: طبقات القراء: ٢/ ١٧، وبغية الوعاة: ٣٧، وفيات الأعيان: ٤/ ٦٠.

(٧) هو: صفوان بن سليم أبو عبد الله المدني الزهري. قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث عابداً، توفي سنة (١٢٤هـ) وقيل: سنة (١٣٢هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ١٣٤، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٤٢٥، وطبقات الحفاظ: ٥٤.

وابن عمر[(١)] [(٢)]، فقال ابن عباس: أي آية في كتاب الله أرجى؟. فقال عبد الله بن عمر: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ . . .﴾ الآية [الزمر: ٥٣]، فقال ابن عباس، لكن قول الله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ [البقرة: ٢٦٠]، قال: فرضي منه بقوله: ﴿بَلَىٰ﴾، قال: فهذا لما يعترض في الصدر مما يوسوس به الشيطان[(٣)].

الثالث: ما أخرجه أبو نعيم[(٤)] في الحلية عن علي بن أبي طالب[(٥)] ـ [كرم الله وجهه ورضي الله عنه ـ][(٦)] أنه قال: إنكم يا معشر أهل العراق تقولون: أرجى آية في القرآن: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ . . .﴾ الآية [الزمر: ٥٣] الآية، لكنا أهل البيت نقول: إن أرجى آية في كتاب الله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾ [الضحى: ٥]، وهي الشفاعة[(٧)].

الرابع: ما أخرجه الواحدي[(٨)] عن علي بن الحسين[(٩)]، قال: أشد آية على

---

(١) هو: عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل أبو عبد الرحمٰن القرشي المكي، ولد سنة (٣) من النبوة، وتوفي سنة (٧٣هـ).

انظر: تهذيب التهذيب: ٥/ ٣٢٩، والإصابة: ٢/ ٢٤٧، وأسد الغابة: ٣/ ٢٢٧.

(٢) زيادة من المؤلف.

(٣) رواه ابن جرير في تفسيره: ٣/ ٣٤، وذكره ابن كثير في تفسيره: ١/ ٥٦٠.

(٤) هو: أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نعيم الأصبهاني الحافظ صاحب كتاب «الحلية» و«المستخرج على البخاري» وغيرهما، توفي سنة (٤٣٠هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ: ٣/ ١٠٩٢، وطبقات الحفاظ: ٤٢٣، وشذرات الذهب: ٣/ ٢٤٥.

(٥) هو: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم أبو الحسن الهاشمي ابن عم الرسول ﷺ، توفي سنة (٤٠هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ١٠، وطبقات الحفاظ: ٤، وتهذيب التهذيب: ٧/ ٣٣٧.

(٦) زيادة من المؤلف.

(٧) أورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٣٦١.

(٨) هو: علي بن أحمد بن محمد أبو الحسن الواحدي النيسابوري، صاحب أسباب النزول والتفاسير الثلاثة: البسيط، والوسيط، والوجيز وغيرها، توفي سنة (٤٦٨هـ).

انظر: طبقات المفسرين: ١/ ٣٨٧، وطبقات القراء: ١/ ٥٢٣، وشذرات الذهب: ٣/ ٣٣٠.

(٩) هو: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي أبو الحسن المقلب بزين العابدين، ولد سنة (٣٨هـ)، وتوفي سنة (٩٤هـ).

انظر: طبقات ابن سعد: ٥/ ١٥٦، وفيات الأعيان: ١/ ٣٢٠.

أهل النار: ﴿فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾﴾ [النبأ: ٣٠]، وأرجى آية في القرآن لأهل التوحيد: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ...﴾ الآية [النساء: ٤٨][(١)].

وأخرج الترمذي[(٢)] وحسنه عن علي [كرم الله وجهه][(٣)] قال: أحب آية إلي في القرآن: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ...﴾ الآية[(٤)].

الخامس: ما أخرجه مسلم[(٥)] في صحيحه، عن ابن المبارك[(٦)]، أن أرجى آية في القرآن قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ إلى قوله: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢][(٧)].

السادس: ما أخرجه ابن أبي الدنيا[(٨)] في كتاب «التوبة» عن أبي عثمان[(٩)]

---

(١) ذكره ابن كثير في تفسيره: ٧/ ٢٠ برواية ابن أبي حاتم عن الحسن، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٣٠٨ برواية عبد بن حميد.

(٢) هو: محمد بن عيسى بن سورة بن الضحاك أبو عيسى الترمذي، صاحب الجامع «سنن الترمذي» والعلل، ولد سنة (٢٠٩هـ)، وتوفي سنة (٢٧٩هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ: ٢/ ٦٣٣، وتهذيب التهذيب: ٩/ ٣٨٧، وطبقات الحفاظ: ٢٧٨، وشذرات الذهب: ٢/ ١٧٤.

(٣) زيادة من المؤلف.

(٤) الحديث أخرجه الترمذي في سننه، أبواب التفسير، باب: ومن سورة النساء: ٥/ ٢٤٧، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(٥) هو: مسلم بن الحجاج بن مسلم أبو الحسين القشيري النيسابوري الإمام الحافظ، صاحب «الصحيح»، توفي سنة (٢٦١هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ: ٢/ ٥٨٨، وطبقات الحفاظ: ٢٦٠، وشذرات الذهب: ٢/ ١٤٤.

(٦) هو: عبد الله بن المبارك بن واضح أبو عبد الرحمٰن الحنظلي التميمي، صاحب كتاب السنن، والزهد، توفي سنة (١٨١هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ٢٧٤، وطبقات الحفاظ: ١١٧، وطبقات المفسرين للداودي: ١/ ٢٤٣، وشذرات الذهب: ١/ ٢٩٥.

(٧) صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف: ٨/ ١١٧.

(٨) هو: عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا أبو بكر القرشي المحدث الأموي، ولد سنة (٢٠٨هـ)، وتوفي سنة (٢٨١هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ٦٧٧، وطبقات الحفاظ: ٢٩٤.

(٩) هو: عبد الرحمٰن بن مل بن عمرو أبو عثمان النهدي الكوفي، أدرك في حياة النبوة ولم يره، توفي سنة مائة أو بعدها بقليل.

انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ٦٥، وتهذيب التهذيب ٦/ ٢٧٧، وطبقات الحفاظ: ٢٥.

النهدي[1]، قال: ما في القرآن آية أرجى عندي لهذه الأمة من قوله: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ [التوبة: ١٠٢][2].

السابع والثامن: قال أبو جعفر النَّحاس[3]: في قوله [تعالى][4]: ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥] إن هذه الآية عندي أرجى آية في القرآن؛ إلا أن ابن عباس قال: أرجى آية في القرآن: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ [الرعد: ٦]، وكذا حكاه عنه مكي[5]، ولم يقل «على إحسانهم».

التاسع: روى الهروي[6] في مناقب الشافعي [رحمه الله تعالى][7] عن ابن عبد الحكم[8]، قال: سألت الشافعي[9]: أي آية أرجى؟. قال: قوله: ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝١٥ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝١٦﴾ [البلد: ١٥، ١٦]، قال: وسألته عن أرجى حديث للمؤمن، قال: إذا كان يوم القيامة يدفع إلى كل مسلم رجل من

---

(١) في (ح): «الهندي».

(٢) لم أعثر على كتاب ابن أبي الدنيا.

(٣) هو: أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو جعفر النحاس النحوي المصري، صاحب إعراب القرآن، ومعاني القرآن، توفي سنة (٣٣٧هـ) وقيل: (٣٣٨هـ).
طبقات المفسرين للداودي: ١/ ٦٧، وفيات الأعيان: ١/ ٩٩.

(٤) زيادة من المؤلف.

(٥) هو: مكي بن أبي طالب بن هيوس أبو محمد المقرئ القرطبي، أستاذ القراء والمجودين، صاحب التبصرة في القراءات، ولد سنة (٣٥٥هـ)، وتوفي سنة (٤٣٧هـ).
انظر: طبقات القراء: ٢/ ٣٠٩، ومعرفة القراء الكبار: ١/ ٣٩٤، وفيات الأعيان: ٥/ ٢٧٤، وشذرات الذهب: ٣/ ٢٦٠.

(٦) هو: إسماعيل بن إبراهيم بن محمد أبو محمد السرخسي الهروي الشافعي المعروف بابن القراب، من تصانيفه: الجمع بين الصحيحين والبخاري ومسلم، والشافي في القراءات، ومناقب الشافعي، ولد بعد سنة (٣٣٠هـ)، وتوفي سنة (٤١٤هـ).
انظر: طبقات الشافعية للسبكي: ٣/ ١١٥، وطبقات القراء: ١/ ١٦٠، وهدية العارفين: ٢/ ٢٠٩.

(٧) زيادة من المؤلف.

(٨) هو: محمد بن عبد الله بن عبد الحكم الفقيه المصري، توفي سنة (٢٦٨هـ).
انظر: تذكرة الحفاظ: ٢/ ٥٤٦، وتهذيب التهذيب: ٩/ ٢٦، والشذرات: ٢/ ١٥٤.

(٩) هو: محمد بن إدريس بن العباس بن شافع أبو عبد الله الإمام الشافعي وقدوة الأمة، ولد سنة (١٥٠هـ)، وتوفي سنة (٢٠٤هـ).
انظر: مناقب الشافعي للبيهقي: ١/ ٧١، وطبقات الحفاظ: ١٥٣، والشذرات: ٢/ ٩.

الكفار فداؤه[1].

العاشر: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٤].

الحادي عشر: [قوله تعالى][2]: ﴿وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾ [سبأ: ١٧].

الثاني عشر: [قوله تعالى][3]: ﴿إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾﴾ [طه: ٤٨]، حكاه الكرماني في كتاب[4] العجائب.

الثالث عشر: [قوله تعالى][5]: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾﴾ [الشورى: ٣٠].

حكى هذه الأقوال الأربعة[6] النووي[7] في [رؤوس المسائل][8]، والأخير ثابت عن علي [كرم الله وجهه ورضي الله عنه][9].

ففي مسند [الإمام][10] أحمد عنه قال: ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله تعالى، حدثنا بها رسول ﷺ؟. ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾﴾ [الشورى: ٣٠]، وسأفسرها لك يا علي: «ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا فبما كسبت أيديكم، والله أكرم من أن يثني العقوبة، وما عفا الله عنه في الدنيا فالله أحلم من أن يعود بعد عفوه»[11].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب التوبة: ٨/ ١٠٤.

(٢) زيادة من المؤلف.

(٣) زيادة من المؤلف.

(٤) ساقط من الإتقان: ٤/ ١٣١.

(٥) زيادة من المؤلف.

(٦) من العاشر إلى الثالث عشر.

(٧) هو: يحيى بن شرف بن مري أبو زكريا النووي الشافعي، صاحب الروضة، وشرح صحيح مسلم، ولد سنة (٦٣١هـ)، وتوفي سنة (٦٧٦هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٤٧٠، وطبقات الحفاظ: ٥١٠، وطبقات الشافعية للسبكي: ٨/ ٣٩٥، وشذرات الذهب: ٥/ ٣٤٥.

(٨) في (هـ): «رؤوس الآي»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٣١ كما في (ح)، وفي كشف الظنون: ١/ ٩١٥: «رؤوس المسائل، للإمام النووي».

(٩) زيادة من المؤلف.

(١٠) ساقط من الإتقان: ٤/ ١٣١.

(١١) مسند الإمام أحمد: ١/ ٨٥.

الرابع عشر: [قوله تعالى][1]: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨].

قال الشِبْلي[2]: إذا كان الله [جل شأنه][3] أذن للكافر بدخول الباب إذا أتى بالتوحيد والشهادة، افتراه يخرج الداخل فيها[4] والمقيم عليها؟.

الخامس عشر: آية الدين[5]، ووجهه: أن الله أرشد عباده إلى مصالحهم الدنيوية حتى انتهت العناية بمصالحهم إلى أمرهم بكتابة الدين الكثير والحقير فمقتضى ذلك ترجى عفوه عنهم؛ لظهور العناية العظيمة بهم.

[قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ][6]: ويلحق بهذا ما أخرجه ابن المنذر[7]، عن ابن مسعود، أنه ذكر عنده بنو إسرائيل، وما فضلهم الله به، فقال: كان بنو إسرائيل إذا أذنب أحدهم ذنباً أصبح وقد كتبت كفارته على أسكفة[8] بابه، وجعلت كفارة ذنوبكم قولاً تقولونه؛ [تستغفرون الله][9] فيغفر لكم، والذي نفسي بيده لقد أعطانا الله آية لهي أحب إليّ من الدنيا وما فيها: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ . . .﴾ الآية [آل عمران: ١٣٥][10].

وما أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب التوبة عن ابن عباس قال: ثماني آيات نزلت

---

(١) زيادة من المؤلف.

(٢) هو: دلف بن جحد وقيل: جعفر بن يونس أبو بكر المعروف بالشبلي الخراساني، توفي سنة (٣٣٤هـ). وفيات الأعيان: ٢/ ٢٧٣.

(٣) زيادة من المؤلف.

(٤) في (هـ) و(ح): «يخرج الكافر الداخل فيها»، وفي الإتقان: ٤/ ١٣١: «يخرج الداخل فيها» وهي أنسب للمقام.

(٥) سورة البقرة: الآية (٢٨٢) وهي أطول آية في القرآن.

(٦) في الإتقان: ٤/ ١٣١: «قلت».

(٧) هو: محمد بن إبراهيم بن المنذر أبو بكر النيسابوري الحافظ الثقة الأوحد، صاحب الأشراف في اختلاف العلماء، توفي سنة (٣١٨هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ: ٣/ ٧٨٢، وطبقات الحفاظ للسبكي: ٣/ ١٠٢، وطبقات الحفاظ: ٣٢٨، وشذرات الذهب: ٢/ ٢٨٠.

(٨) وفي اللسان: ٩/ ١٥٦ مادة: (سكف)، ١/ ٥٧٦ مادة: (عتب).

الأسكفة والأسكوفة: عتبة الباب التي يوطأ عليها، وقيل: الخشبة التي فوق الأعلى الحاجب.

(٩) في (هـ) و(ح): «يستغفرونها الله» والصواب ما أثبته كما في الإتقان: ٤/ ١٣١.

(١٠) أورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٧٧.

في سورة (النساء)، هن خير لهذه الأمة مما طلعتْ عليه الشمسُ وغربت: أولهن ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ [٢٦]. والثانية: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ [٢٧]، والثالثة: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ...﴾ الآية [٢٨]، والرابعة: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ...﴾ الآية [٣١]، والخامسة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ...﴾ الآية [٤١]، والسادسة: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ ...﴾ الآية [١١٠]، والسابعة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ ...﴾ [٤٨]، والثامنة: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ ...﴾ الآية [١٥٢](١).

وما أخرجه ابن أبي حاتم(٢) عن عكرمة(٣) قال: سئل ابن عباس: أي آية أرخص في كتاب الله قال: قوله [تعالى](٤): ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟﴾ [فصلت: ٣٠](٥).

وما أخرجه ابن راهويه(٦)، في مسنده، أنبأنا أبو عمر العقدي(٧)، أنبأنا عبد الجليل بن عطية(٨)، عن محمد بن المنتشر(٩)، قال: قال رجل لعمر بن

---

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/١٤٣.

(٢) هو: عبد الرحمٰن بن محمد بن أبي حاتم أبو محمد الإمام الحافظ الناقد الرازي، صاحب الجرح والتعديل، والتفسير المسند ومناقب الشافعي، توفي سنة (٣٢٧هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ: ٣/٨٢٩، وطبقات الحفاظ: ٣٤٥، وطبقات المفسرين للداودي: ١/٢٧٩، وشذرات الذهب: ٢/٣٠٨.

(٣) هو: عكرمة بن عبد الله أبو عبد الله مولى ابن عباس البربري، توفي سنة (١٠٧هـ)، وقيل غير ذلك.

انظر: تذكرة الحفاظ: ١/٩٥، ووفيات الأعيان: ٣/٢٦٥، والشذرات: ١/١٣٠.

(٤) زيادة من المؤلف.

(٥) ذكره ابن كثير في تفسيره: ٦/١٧٣.

(٦) هو: إسحاق بن إبراهيم بن راهويه أبو يعقوب الحنظلي المروزي، صاحب المسند، والسنن والتفسير، ولد سنة (١٦٦هـ)، وتوفي سنة (٢٣٨هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ: ٢/٤٣٣، وطبقات الحفاظ: ١٨٨، وطبقات المفسرين للداودي: ١/١٠٢، وشذرات الذهب: ٢/٨٩.

(٧) لم أعثر عليه.

(٨) لم أعثر عليه.

(٩) لم أعثر عليه.

الخطاب [رضي الله عنه][1]: إني [لأعرف][2] أشد آية في كتاب الله تعالى، فأهوى عمر فضربه بالدرة[3]، وقال: مَالَكَ نقبت عنها[4] حتى علمتها؟ ما هي؟ قال: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣] فما منا أحد يعمل سوءاً إلا جزي به، فقال عمر [رضي الله عنه][5] لبثنا حين نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب حتى أنزل الله [جل شأنه][6] بعد ذلك ورخص ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾﴾ [النساء: ١١٠][7].

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن، قال: سألت أبا برزة الأسلمي[8]، عن أشد آية في كتاب الله على أهل النار، فقال: ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ [النبأ: ٣٠][9].

وفي «صحيح البخاري» عن سفيان[10]، قال: ما في القرآن آية أشد عليّ من [قوله تعالى][11]: ﴿لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم

---

(١) زيادة من المؤلف.

(٢) في (هـ) و(ح): «لا أعرف» وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٣٢ وهو الصواب.

(٣) وفي اللسان ٤/ ٢٨٢ مادة: (درر).

والدر: بالكسر، التي يضرب بها وهي درة السلطان.

(٤) وفي اللسان: ١/ ٧٦٨ مادة: (نقب) ونقب عن الأخبار وغيرها: بحث، وقيل: نقب عن الأخبار: أخبر بها، والثاني هو المراد.

(٥) زيادة من المؤلف.

(٦) ساقط من الإتقان: ٤/ ١٣٢.

(٧) لم أعثر عليه.

(٨) هو: نضلة بن عبيد بن الحارث أبو برزة الأسلمي الصحابي الجليل، واختلف في اسمه، مدني، بصري، توفي سنة (٦٥هـ).

انظر: تهذيب التهذيب: ١٠/ ٤٤٦، والاستيعاب: ٣/ ٥٤٢.

(٩) ذكره ابن كثير في تفسيره: ٧/ ٢٠٠ وفي إسناده جسر بن فرقد. قال ابن كثير عنه: جسر بن فرقد ضعيف الحديث بالكلية.

(١٠) هو: سفيان بن سعيد بن مسروق أبو عبد الله الثوري الكوفي الإمام الفقه الحافظ، صاحب التفسير المشهور، ولد سنة (٩٧هـ)، وتوفي سنة (١٦١هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ٢٠٣، وتهذيب التهذيب: ٤/ ١١١، وطبقات المفسرين للداودي: ١/ ١٨٦، وشذرات الذهب: ١/ ٢٥٠.

(١١) زيادة من المؤلف.

مِن رَّبِّكُمْۗ﴾ [المائدة: ٦٨][1].

وأخرج ابن جرير[2] عن ابن عباس، قال: ما في القرآن أشد توبيخاً من هذه الآية، [وهي قوله تعالى][3]: ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَۚ ...﴾ الآية [المائدة: ٦٣][4].

وأخرج ابن المبارك[5] في كتاب الزهد عن الضحاك[6] بن مزاحم، [قرأ][7] في قول الله [تعالى][8]: ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَۚ ...﴾ [المائدة: ٣٦] قال: والله ما في القرآن[9] آية أخوف عندي منها[10].

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن، قال: ما أنزلت على النبي ﷺ آية كانت أشد عليه من قوله [تعالى][11]: ﴿وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ ...﴾ الآية[12] [الأحزاب: ٣٧][13].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب تفسير سورة المائدة: ٥/ ١٨٥.

(٢) هو: محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري، شيخ المفسرين، صاحب جامع البيان عن تأويل القرآن، وتاريخ الرسل والملوك وغيرهما، ولد سنة (٢٢٤هـ)، وتوفي سنة (٣١٠هـ).

طبقات المفسرين للداودي: ٢/ ١٠٦، وطبقات الحفاظ: ١/ ٣٠٧، وشذرات الذهب: ٢/ ٢٦٠.

(٣) ساقط من الإتقان: ٤/ ١٢٣.

(٤) تفسير ابن جرير: ٦/ ١٩٣.

(٥) في (هـ) و(ح) زيادة: «عن» هكذا: «وأخرج عن ابن المبارك» والصواب ما في الإتقان: ٤/ ٦٥٤.

(٦) هو: الضحاك بن مزاحم أبو القاسم الخراساني الهلالي التابعي، توفي سنة (١٠٥هـ).

انظر: طبقات القراء: ١/ ٣٣٧، وطبقات المفسرين للداودي: ١/ ٢١٦.

(٧) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٤/ ١٣٣.

(٨) زيادة من المؤلف.

(٩) في الإتقان: ٤/ ١٣٣ «ما لله ما في القرآن»، وهو خطأ مطبعي.

(١٠) أورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٢٩٦.

(١١) زيادة من المؤلف.

(١٢) وشدتها عليه لقوله تعالى فيها: ﴿وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُۖ﴾.

(١٣) أورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٢٠٢.

وأخرج ابن المنذر عن ابن سيرين[1] [رحمه الله تعالى][2] لم يكن شيء عندهم أخوف من هذه الآية: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨﴾ [البقرة: ٨][3].

وعن أبي حنيفة[4] [رحمه الله تعالى][5] أخوف آية في القرآن ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ۝١٣١﴾ [آل عمران: ١٣١][6].

وقال غيره: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ۝٣١﴾ [الرحمن: ٣١]، ولهذا قال بعضهم: لو سمعت هذه الكلمة من خفير الحارة لم أنم.

وفي «النوادر» لأبي زيد[7]، قال مالك[8] [رحمه الله تعالى][9] أشد آية على أهل الأهواء قوله [تعالى][10]: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ . . .﴾ الآية [آل عمران: ١٠٦]، فتأويلها على أهل الأهواء[11]. انتهى.

---

(١) هو: محمد بن سيرين بن أبي عمرة أبو بكر البصري مولى أنس بن مالك إمام البصرة مع الحسن، توفي سنة (١١٠هـ).
انظر: تذكرة الحفاظ: ١/٧٧، وطبقات القراء: ٢/١٥١، وشذرات الذهب: ١/١٣٨.

(٢) زيادة من المؤلف.

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور: ١/٢٩.

(٤) هو: النعمان بن ثابت بن زوطا الإمام أبو حنيفة الكوفي، توفي سنة (١٥٠هـ).
انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي: ١/١٦٨، وطبقات القراء: ٢/٣٤٢، وشذرات الذهب: ١/٢٢٧.

(٥) زيادة من المؤلف.

(٦) لم أعثر عليه.

(٧) هو: سعيد بن أوس بن ثابت أبو زياد الأنصاري النحوي، صاحب النوادر، ولد سنة (١٢٠هـ)، وتوفي سنة (٢١٥هـ).
انظر: طبقات القراء: ١/٣٠٥، وبغية الوعاة: ٢٥٤، وتهذيب التهذيب: ٤/٤، وفيات الأعيان: ٢/٣٧٨.

(٨) هو: مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي، عالم المدينة ومحدثها، توفي سنة (١٧٩هـ).
طبقات الفقهاء للشيرازي: ٦٧، وتذكرة الحفاظ: ١/٢٠٧، وحلية الأولياء: ٦/٣١٦، وفيات الأعيان: ٤/١٣٥، وطبقات الحفاظ: ٨٩.

(٩) زيادة من المؤلف.

(١٠) زيادة من المؤلف.

(١١) لم أعثر عليه.

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية[1]، قال: آيتان في كتاب الله، ما أشدهما على من يجادل فيه [قوله تعالى][2]: ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [غافر: ٤]، ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ﴾ [البقرة: ١٧٦][3].

وقال السعيدي: سورة (الحج) من أعاجيب القرآن، فيها مكي ومدني، وحضري وسفري، وليلي ونهاري، وحربي وسلمي، وناسخ ومنسوخ، فالمكي من رأس الثلاثين إلى آخرها، والمدني من رأس خمس عشرة إلى رأس الثلاثين[4]، والليلي خمس آيات من أولها والنهاري من رأس تسع آيات إلى رأس اثنتي عشرة، والحضري إلى رأس العشرين[5].

قلت[6]: والسفري أولها، والناسخ [قوله تعالى][7]: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ . . .﴾ الآية [الحج: ٣٩]، والمنسوخ [قوله تعالى][8] ﴿ٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ . . .﴾ الآية [الحج: ٦٩]، نسختها آية السيف[9]، وقوله [تعالى][10]:

---

(١) هو: رفيع بن مهران أبو العالية الرباحي البصري المقرئ التابعي، توفي سنة (٩٣هـ) على الأصح.
انظر: تهذيب التهذيب: ٣/ ٢٨٤، وطبقات المفسرين للداودي: ١/ ١٧٢، وطبقات القراء: ١/ ٣٨٤.

(٢) ساقط من الإتقان: ٤/ ١٣٤.

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ١٦٩.

(٤) قلت: اختلف أهل العلم هل هي مكية أو مدنية والقول الذي تطمئن به النفس ما قاله القرطبي: قال الجمهور: إن السورة مختلطة، منها مكي، ومنها مدني.
انظر: تفسير القرطبي، تفسير سورة الحج: ٦/ ١، وزاد المسير: ٥/ ٤٠١، وتفسير القاسمي: ٢/ ٤.

(٥) ذكره أبو القاسم ابن سلامة في الناسخ والمنسوخ: ٦٥.
وانظر: معرفة الناسخ والمنسوخ لابن حزم بهامش تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ٣٤٨.

(٦) ساقط من (ح) والقائل هو السيوطي.

(٧) زيادة من المؤلف.

(٨) زيادة من المؤلف.

(٩) آية السيف في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥﴾ [التوبة: ٥].

(١٠) زيادة من المؤلف.

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ . . .﴾ الآية [الحج: ٥٢] نسختها [قوله تعالى][(١)]: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝﴾ [الأعلى: ٦][(٢)].

وقال الكرماني: ذكر المفسرون أن قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ . . .﴾ الآية [المائدة: ١٠٦]، من أشكل آية في القرآن حكماً ومعنى وإعراباً[(٣)].

وقال غيره: قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ الآية [الأعراف: ٣١] جمعت أصول أحكام الشريعة كلها: الأمر والنهي والإباحة والخبر.

وقال الكرماني في «العجائب»: في قوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ [الأعراف: ٣١] قيل: هو قصة (يوسف)، وسماها ﴿أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾[(٤)] لاشتمالها على ذكر حاسد ومحسود[(٥)]، ومالك ومملوك[(٦)]، وشاهد ومشهود[(٧)]، وعاشق ومعشوق[(٨)]، وحبس وإطلاق[(٩)]، وسجن وخلاص[(١٠)]، وخصب وجدب[(١١)]، وغيرها مما يعجز عن بيانها طوق الخلق.

وقال: ذكر أبو عبيدة[(١٢)] عن رؤبة: ما في القرآن أعرب من قوله

---

(١) زيادة من المؤلف.

(٢) نقلاً عن الناسخ والمنسوخ لأبي القاسم بن سلامة: ٦٦.
وانظر: معرفة الناسخ والمنسوخ لابن حزم بهامش تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ٣٤٨.

(٣) انظر: تفسير القرطبي: ٦/ ٣٤٦.

(٤) في (هـ) و(ح): «وسما بأحسن القصص» وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٣٥.

(٥) الحاسد: إخوة يوسف لأبيه، والمحسود يوسف وأخوه بنيامين.

(٦) المالك هم التجار الذين يأخذون يوسف من البئر ثم يبيعونه إلى عزيز مصر.

(٧) الشاهد من أهل امرأة العزيز، والمشهود يوسف ﷺ.

(٨) العاشق يعقوب ﷺ، والمعشوق يوسف ﷺ.

(٩) الحبس في البئر، وإطلاق منه.

(١٠) دخول يوسف ﷺ في السجن بدعائه فاراً من الفتنة.

(١١) الخطب والجدب الذين يعبر بهما يوسف ﷺ من رؤية ملك مصر حين ذاك.

(١٢) هو: معمر بن المثنى أبو عبيدة التيمي البصري النحوي صاحب مجاز القرآن، واللغات وغيرهما، توفي سنة (٢٠٩هـ) وقيل غير ذلك.
انظر: بغية الوعاة: ٣٩٥، وطبقات المفسرين للداودي: ٢/ ٣٢٦.

[تعالى][(1)]: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤][(2)].

وقال ابن خالويه[(3)] في كتاب «ليس»[(4)]: ليس في كلام العرب لفظ جمع لغات ما النافية إلا حرف واحد في القرآن، جمع اللغات الثلاث، وهو قوله [تعالى][(5)]: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾ [المجادلة: ٢]، قرأ الجمهور بالنصب، وقرأ بعضهم بالرفع[(6)]، وقرأ ابن مسعود [رضي الله تعالى عنه][(7)] «ما هنّ بأمهاتهم» بالباء، قال: وليس في القرآن لفظ على «أفعوعل» إلا في قرأة ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما][(8)]: «ألا إنهم تثنوني[(9)] صدورهم» [هود: ٥].

وقال بعضهم: أطول سورة في القرآن (البقرة)[(10)]، وأقصرها (الكوثر)[(11)]، وأطول آية فيه آية الدين، وأقصر آية فيه و(الضحى)، و(الفجر)، وأطول كلمة فيه رسماً ﴿فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ﴾ [الحجر: ٢٢].

---

(١) زيادة من المؤلف.

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) هو: الحسين بن أحمد بن خالوية أبو عبد الله الهمداني النحوي، توفي سنة (٣٧٠هـ).

انظر: بغية الوعاة: ٢٣١، والشذرات: ٣/ ٧١.

(٤) عنوان الكتاب الكامل «ليس في كلام العرب» وهو مطبوع حققه أحمد عطار، والطبعة الثانية سنة (١٣٩٩هـ)، إلا أنني لم أجد هذا القول فيه.

(٥) زيادة من المؤلف.

(٦) قوله تعالى: «أمهاتِهم» بكسر التاء على أنه خبر «ما»، وبضمها على اللغة التميمية.

(٧) زيادة من المؤلف.

(٨) زيادة من المؤلف.

(٩) روى البخاري من حديث ابن عباس ﷺ أنه يقرأ: «ألا إنهم تَثْنَوْنِي صدورَهم» قال: سألته عنها فقال أناس كانوا يستحيون أن يتخلوا فيفضوا إلى السماء وأن يجامعوا نساءهم فيفضوا إلى السماء فنزل ذلك.. فيهم.

صحيح البخاري، كتاب التفسير، تفسير سورة هود، باب «ألا إنهم يثنون...»: ٥/ ١١٢، وهي قراءة شاذة، والقراءة المتواترة «يُثْنُوْنَ» والمعنى متقارب؛ أي تنطوي على بعضها.

تثنوني: قراءة شاذة قرأها ابن عباس، ومجاهد، ونصر بن عاصم. مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: ٥٩.

(١٠) حيث إن آياتها بلغت (٢٨٦) آية.

(١١) وهي ثلاث آيات.

وفي القرآن آيتان جمعت كل منهما حروف المعجم[(١)]: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ الآية [آل عمران: ١٥٤]، [وقوله تعالى][(٢)]: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ . . .﴾ الآية [الفتح: ٢٩].

وليس فيه حاء بعد حاء بلا حاجز إلا في موضعين؛ قوله [تعالى][(٣)]: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ . . .﴾ [البقرة: ٢٣٥]، ﴿لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ﴾ [الكهف: ٦٠].

ولا كافان كذلك إلا: ﴿مَّنَٰسِكَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ [المدثر: ٤٢].

ولا غينان كذلك إلا [قوله تعالى][(٤)]: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ﴾ [آل عمران: ٨٥].

ولا آية فيها ثلاثة وعشرون كافا إلا آية الدين.

ولا آية فيها ثلاثة عشر وقفاً إلا آيتا المواريث.

ولا سورة ثلاث آيات فيها عشر واوات إلا و(العصر) إلى آخرها.

ولا سورة إحدى وخمسون آية، فيها اثنان وخمسون وقفاً إلا[(٥)] سورة (الرحمن)[(٦)].

ذكر أكثر ذلك ابن خالويه[(٧)].

وقال أبو عبد الله الخبازي المقرئ[(٨)]: أول ما وردت على السلطان[(٩)] محمود بن ملكشاه [سألني كم في القرآن آية أولها غين؟][(١٠)] فقلت: ثلاثة: ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ﴾ [غافر: ٣]، وآيتان بخلاف[(١١)]: ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾ [الروم: ٢]،

---

(١) حروف المعجم هي حروف الهجاء؛ أي أن كل واحدة من هاتين الآيتين شملت حروف الهجاء الثمانية والعشرين كلها، فليس هناك حرف إلا وهو موجود في كل منهما.

(٢) ساقط من الإتقان: ٤/ ١٣٥.

(٣) ساقط من الإتقان: ٤/ ١٣٥.

(٤) ساقط من الإتقان: ٤/ ١٣٥.

(٥) في الإتقان: «إلى».

(٦) هذا الإحصاء خطأ فإن سورة (الرحمٰن) ثمانية وسبعون آية.

(٧) لم أجد هذا الكلام في كتاب «ليس في كلام العرب» لابن خالويه.

(٨) هو: محمد بن علي بن محمد بن حسن أبو عبد الله الخباري مقرئ نيسابور، ولد سنة (٣٧٢هـ)، وتوفي سنة (٤٤٩هـ).

انظر: طبقات القراء: ٢/ ٢٠٧، وشذرات الذهب: ٣/ ٢٧٣.

(٩) في الإتقان: ٤/ ١٣٦: «السلطان» وهو خطأ مطبعي.

(١٠) في الإتقان: ٤/ ١٣٦: «سألني عن آية أولها غين».

(١١) في الإتقان: ٤/ ١٣٦: «بخلف» أي مختلف فيهما، بعض العلماء عدّ كلاًّ منهما آية =

﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧].

قال الحافظ السيوطي [رحمه الله تعالى عليه][1]: ونقلت من خط شيخ الإسلام ابن حجر[2]: في القرآن أربع شدات متواليات[3] قوله تعالى[4]:

﴿نَسِيًّا ﴿٦٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [مريم: ٦٤، ٦٥].

﴿فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ﴾ [النور: ٤٠].

﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾ [يس: ٥٨].

﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا﴾ [الملك: ٥].

انتهى[5].

= مستقلة، فتكون الغين أول الآية، وبعضهم لم يعدها آية مستقلة، فليس حرف الغين فيها أول آية.

(١) من زيادة المؤلف بين كلام السيوطي.

(٢) هو: أحمد بن علي بن محمد أبو الفضل العسقلاني المصري الشافعي إمام حافظ، صاحب فتح الباري في شرح صحيح البخاري وتهذيب التهذيب، ولد سنة (٧٧٣هـ)، وتوفي سنة (٨٥٢هـ).

انظر: طبقات الحفاظ: ٥٤٧، وذيل تذكرة الحفاظ لأبي المحاسن الحسني الدمشقي: ٣٨٠، وشذرات الذهب: ٧/ ٢٧٠.

(٣) في الإتقان: ٤/ ١٣٦: «متوالية».

(٤) في الإتقان: ٤/ ١٣٦: «في قوله».

(٥) انتهى كلام شيخ الإسلام ابن حجر. الإتقان: ٤/ ١٣٦.

النوع الثامن والعشرون بعد المائة

علم معرفة العلوم المستنبطة من القرآن

النوع الثامن والعشرون بعد المائة

علم معرفة العلوم المستنبطة من القرآن(1)

قال تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨] وقال [جل شأنه](2): ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٨٩].

وقال ﷺ: «ستكون فتن». قيل: وما المخرج منها؟ قال: «كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم» أخرجه الترمذي(3) وغيره.

وأخرج ابن منصور(4) عن ابن مسعود قال: من أراد العلم فعليه بالقرآن فإن فيه خبر الأولين والآخرين. قال البيهقي: يعني أصول العلم.

أخرج البيهقي عن الحسن، قال: أنزل الله مائة وأربعة كتب، أودع علومها أربعة منها: التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، ثم أودع علوم الثلاثة الفرقان(5).

وقال الإمام الشافعي ـ رضي الله تعالى عنه ـ: جميع ما تقوله الأمة شرح للسنة، وجميع السنة شرح للقرآن(6).

وقال أيضاً: جميع ما حكم به النبي ﷺ فهو ممّا فهمه من القرآن(7).

---

(١) هذا النوع منقول عن الإتقان: ٤/ ٢٤ ـ ٣٧، النوع الخامس والستين «في العلوم المستنبطة من القرآن».

(٢) زيادة من المؤلف.

(٣) في سننه، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل القرآن: ٥/ ١٧٢. قال الترمذي: هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول، وفي الحارث مقال.

(٤) هو: سعيد بن منصور بن شعبة أبو عثمان الخراساني صاحب كتاب السنن والزهد، توفي سنة (٢٢٧هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ: ٢/٤١٦، والتقريب لابن حجر: ١/٣٠٦، والشذرات لابن العماد: ٢/ ٤٥.

(٥) الجامع لشعب الإيمان للبيهقي، مخطوط: ٣/٣٥٦.

(٦) لم أعثر عليه.

(٧) لم أعثر عليه، إلا في الإتقان، ومعترك الأقران للسيوطي: ١/ ١٤.

[قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى][1] قلت: ويؤيد هذا قوله ﷺ: «إني لا أحل إلا ما أحلّ الله، ولا أحرّم إلّا ما حرّم الله في كتابه» أخرجه بهذا اللفظ الشافعي في الأم[2][3].

وقال سعيد بن جبير: ما بلغني حديث عن رسول الله ﷺ على وجهه إلا وجدت مصداقه في كتاب الله[4].

وقال ابن مسعود: إذا حدثتكم بحديث أنبأتكم بتصديقه من كتاب الله تعالى. أخرجهما ابن أبي حاتم.

وقال الشافعي أيضاً: ليست تنزل بأحد في الدين نازلة إلا في كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها، فإن قيل: من الأحكام ما ثبت ابتداء بالسنة، قلنا: ذلك مأخوذ من كتاب الله في الحقيقة؛ لأن كتاب الله أوجب علينا اتباع الرسول ﷺ، وفرض علينا الأخذ بقوله.

وقال الشافعي [رحمه الله تعالى][5]: سلوني عما شئتم أخبركم عنه في كتاب الله؛ فقيل له: ما تقول في المحرم يقتل الزنبور[6]؟ فقال: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ۚ﴾ [الحشر: ٧][7].

وحدثنا سفيان بن عيينة[8]، عن عبد الملك بن عمير[9]، عن ربعي بن

---

(١) زيادة من المؤلف بين كلام السيوطي.

(٢) في (ح): «في الإمام».

(٣) لم أعثر عليه إلا في الإتقان، ومعترك الأقران للسيوطي: ١/ ١٥.

(٤) لم أعثر عليه إلا في الإتقان، ومعترك الأقران للسيوطي: ١/ ١٥.

(٥) زيادة من المؤلف.

(٦) الزنبور: ضرب من الذباب لسّاع. اللسان: ٤/ ٣٣١ مادة: (زنبر).

(٧) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٨/ ١٧.

(٨) هو: سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون أبو محمد الحافظ الهلالي الكوفي، صاحب التفسير، وجوابات القرآن، ولد سنة (١٠٧هـ)، وتوفي سنة (١٩٨هـ).
انظر: طبقات المفسرين للداودي: ١/ ١٩٠، وفيات الأعيان: ٢/ ٣٩١، وشذرات الذهب: ١/ ٣٥٤.

(٩) هو: عبد الملك بن عمير بن سويد أبو عمر ويقال: أبو عمرو اللخمي الكوفي، من مشاهير التابعين، توفي سنة (١٣٦هـ).
انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ١٣٥، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٤١١.

خراش[1] عن حذيفة بن اليمان[2]، عن النبي ﷺ أنه قال: «اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر[3] وعمر»[4].

وحدثنا سفيان، عن مِسْعر بن كدام[5]، عن قيس بن مسلم[6]، عن طارق بن شهاب[7] عن عمر بن الخطاب [رضي الله تعالى عنه][8] أنه أمر بقتل المحرم الزنبور[9][10].

وأخرج البخاري عن ابن مسعود [رضي الله تعالى عنه][11] أنه قال: لعن الله

---

(١) هو: ربعي بن حراش بن جحش العبسي الكوفي التابعي. قال العجلي تابعي ثقة، توفي سنة (١٠٤هـ).

انظر: تهذيب التهذيب: ٣/ ٢٣٦، وحلية الأولياء: ٤/ ٣٦٧، وطبقات ابن سعد: ٦/ ١٢٧.

(٢) هو: حذيفة اليمان بن جابر حليف بني الأسهل، هرب إلى المدينة، صحابي جليل، من السابقين، توفي سنة (٣٦هـ) في أول خلافة علي.

تهذيب التهذيب: ٢/ ٢١٩، وتقريب التهذيب: ١/ ١٥٦.

(٣) هو: عبد الله بن أبي قحافة أبو بكر الصديق، توفي سنة (١٣هـ).

انظر: طبقات ابن سعد: ٣/ ١٦٩، والشذرات: ١/ ٢٤.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب المناقب، باب مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما: ٥/ ٦٠٩. قال الترمذي: هذا حديث حسن. وابن ماجه في المقدمة، باب فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه: ١/ ٣٧.

(٥) هو: مسعر بن كدام بن ظهير أبو سلمة الرواسي الكوفي، توفي سنة (٥٣هـ)، وقيل: (٥٥هـ).

ومسعر: بكسر أوله وتخفيف ثانيه، وكدام: بكسر أوله وتخفيف ثانيه.

انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ١٨٨، وتهذيب التهذيب: ١٠/ ١١٣، وطبقات الحفاظ: ٨١.

(٦) هو: قيس بن مسلم أبو عمرو الجدلي الكوفي، رمي بالإرجاء، توفي سنة (١٢٠هـ).

انظر: تهذيب التهذيب: ٨/ ٤٠٤، وتقريب التهذيب: ٢/ ١٣٠، والشذرات: ١/ ١٥٧.

(٧) هو: طارق بن شهاب بن عبد شمس أبو عبد الله البجلي الكوفي، رأى النبي ﷺ، توفي سنة (٨٢هـ).

انظر: تهذيب التهذيب: ٥/ ٣، وتقريب التهذيب: ١/ ٣٧٦.

(٨) زيادة من المؤلف.

(٩) قلت: الحديث صحيح؛ لأن رجال إسناده ثقات.

(١٠) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٨/ ١٨. وانظر: معترك الأقران: ١/ ١٥.

(١١) زيادة من المؤلف.

الواشمات والمتوشمات[1]. والمتنمصات، والمتفلجات للحسن[2]، المغيرات خلق الله تعالى؛ فبلغ ذلك امرأة من بني أسد[3]، فقالت له: إنه بلغني أنك لعنتَ كيت وكيت[4]، فقال: وما لي[5] لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله [تعالى][6]. فقالت: لقد قرأت ما بين اللوحين[7] فما وجدت فيه ما تقول؛ قال: لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه، أما قرأت: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧] قالت: بلى، قال: فإنه قد نهى عنه[8].

وحكى ابن سراقة في كتاب «الإعجاز» عن أبي بكر ابن مجاهد[9] أنه قال

---

(١) الواشمات: جمع واشمة وهي التي تشم. والمتوشمات: جمع متوشمة وهي التي تطلب الوشم. والوشم: أن يغرز في العضو إبرة أو نحوها حتى يسيل الدم، ثم يحشى بنورة أو غيرها فيخضرّ.
فتح الباري، كتاب اللباس، باب المتفلجات للحسن، وباب المتنمصات: ١٠/ ٣١٦، ٣١٧.

(٢) في (هـ) و(ح) بدون الواو وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٣٥، كما في البخاري: ٧/ ٨٢.
المتنمصات: جمع متنمصة هي التي تطلب النماص. والنماص: إزالة شعر الوجه بالمنقاش، وقيل: يختص بإزالة شعر الحاجبين لترفيعهما أو تسويتهما.
والمتفلجات: جمع متفلجة وهي التي تطلب أو تصنعه. والفلج انفراج ما بين اثنتين، والتفلج: أن يفرج بين المتلاصقين بالمبرد ونحوه، وهو مختص بالثنايا والرباعيات.
فتح الباري، كتاب اللباس، باب المتفلجات للحسن، وباب المتنمصات: ١/ ٣١٦، ٣١٧.

(٣) واسمها: «أم أيوب» كما في البخاري: ٧/ ٨٢، وفي تهذيب التهذيب: ١٢/ ٤٨٣: «أم يعقوب امرأة من بني أسد روت عن ابن مسعود، وعنها عبد الرحمٰن بن عابس».

(٤) كيت وكيت: كناة عن كلام قيل.

(٥) في (هـ) و(ح) بدون الواو، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٣٥، كما في البخاري: ٧/ ٨٢.

(٦) زيادة من المؤلف.

(٧) ما بين اللوحين: أي القرآن المكتوب ما بين دفتي المصحف.

(٨) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب سورة الحشر: ٦/ ٥٨، وكتاب اللباس، باب المتفلجات للحسن، وباب المتنمصات: ٧/ ٨٢، ٨٤.
وأخرجه مسلم في كتاب اللباس والزينة، باب تحريم فعل الواصلة والمتوصلة: ٦/ ١٦٥.

(٩) هو: أحمد بن موسى بن مجاهد أبو بكر التميمي البغدادي المقرئ، كان ثقة بصيراً بالقراءات وعللها، وهو أول من سبع السبعة، وشيخ الصنعة، توفي سنة (٣٢٤هـ).
انظر: طبقات القراء لابن الجزري: ١/ ١٣٩، والشذرات: ٢/ ٣٠٢.

يوماً: ما من شيء في العالم إلا وهو في كتاب الله، فقيل له: فأين ذكر الخانات[1] فيه؟ فقال في قوله [تعالى][2]: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَـٰعٌ لَّكُمْ﴾ [النور: ٢٩] فهي الخانات[3].

وقال ابن برجان[4]: ما قال النبي ﷺ في شيء فهو في القرآن [به، أو فيه أصله، قرب أو بعد]،[5] فهمه من فهمه، وعمه عنه من عمه[6]، وكذا كل ما حكم أو قضي [به][7] وإنما يدرك الطالب من ذلك بقدر اجتهاده، وبذل وسعه ومقدار فهمه.

وقال غيره: ما من شيء إلا يمكن استخراجه من القرآن لمن فهمه الله، حتى أن بعضهم استنبط عمر النبي ﷺ ثلاثاً وستين سنة من قوله [تعالى][8] في سورة (المنافقون): ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا﴾ [١١] فإنها رأس ثلاث وستين سورة، وعقبها بالتغابن[9] ليظهر التغابن في فقده[10].

وقال ابن أبي الفضل المرسي[11] في تفسيره: جمع القرآن علوم الأولين

---

(١) وفي اللسان: ١٣/١٤٦ مادة: (خون).

الخان: الحانوت أو صاحب الحانوت، فارسي معرب، وقيل: الخان الذي للتجار أي الفندق.

(٢) زيادة من المؤلف.

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور من وجه آخر: ٥/٣٩.

(٤) هو: عبد السلام بن عبد الرحمٰن بن عبد السلام أبو الحكم المعروف بابن برجان اللخمي المغربي، إمام في اللغة والنحو، توفي سنة (٦٢٧هـ).

انظر: بغية الوعاة: ٣٠٦، والشذرات: ٥/ ١٢٤.

(٥) في (هـ) و(ح): «أو فيه أصل قرب أو بعد» وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٢٥.

(٦) العمه في البصيرة كالعمى في البصر، يقال: رجل عمه عامه؛ أي يتردد متحيراً لا يهتدي لطريقه ومذهبه. انظر: اللسان: ١٣/٥١٩ مادة: (عمه).

(٧) ساقط من الإتقان: ٤/ ٢٥.

(٨) زيادة من المؤلف.

(٩) أي سورة التغابن، والتغابن البخس، سمي به يوم القيامة؛ لأنهم تبدو لهم الأشياء بخلاف مقاديرها في الدنيا، فيرى أهل النار في ذلك بخساً لهم. انظر: المفردات للراغب: ٣٥٨.

(١٠) انظر: روح البيان: ٩/ ٥٤٢. قلت: وهذا تعسف لا داعي له.

(١١) هو: محمد بن عبد الله ابن أبي الفضل أبو عبد الله السلمي المرسي، من تصانيفه: =

والآخرين بحيث لم يحط بها علماً حقيقة إلا المتكلم بها، ثم رسول الله ﷺ، خلا ما استأثر به سبحانه [وتعالى][(١)]؛ ثم ورث ذلك عنه معظم ذلك سادة الصحابة وأعلامهم، مثل الخلفاء الأربعة وابن مسعود وابن عباس، حتى قال[(٢)]: لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله [تعالى][(٣)]؛ ثم ورث عنهم التابعون بإحسان، ثم تقاصرت الهمم، وفترت العزائم، وتضائل أهل العلم، وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون من علومه [وسائر][(٤)] فنونه، فنوعوا فنونه وعلومه، وقامت كل طائفة بفنٍ من فنونه، فاعتنى قوم بضبط لغاته، وتحرير كلماته، ومعرفة مخارج حروفه وعددها، وعدد كلماته[(٥)] وآياته[(٦)] وسوره وأحزابه[(٧)]

= التفسير الكبير سماه «ري الظمآن» والكافي في النحوي، وُلِد سنة (٥٧٠هـ)، وتوفي سنة (٦٥٥هـ).

انظر: بغية الوعاة ٦٠، والشذرات: ٥/ ٢٦٩، وكشف الظنون: ١/ ٤٥٨.

(١) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٤/ ٢٦.

(٢) لم أعثر عليه إلا في الإتقان: ٤/ ٢٦، ومعترك الأقران: ١/ ١٧.

(٣) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٤/ ٢٦.

(٤) ساقط من (ح).

(٥) وفي البرهان للزركشي: ٢/ ٢٤٩.

بعث الحجاج بن يوسف إلى قراء البصرة، فجمعهم واختار منهم الحسن البصري، وأبا العالية، ونصر بن عاصم، وعاصماً الجحدري، ومالك بن دينار ـ رحمة الله عليهم ـ وقال: عدوا حروف القرآن؛ فبقوا أربعة أشهر يعدون بالشعير، فأجمعوا على أن كلماته: سبع وسبعون ألف كلمة وأربعمائة وتسع وثلاثون كلمة، وأجمعوا على أن عدد حروفه: ثلاثمائة ألف وثلاثة وعشرون ألفا وخمسة عشر حرفاً.

(٦) وأما عدد آي القرآن فقد اتفق العادون على أن أنه ستة آلاف ومائتا آية وكسر، إلا أن هذا الكسر يختلف مبلغه باختلاف أعدادهم.

انظر: البرهان للزركشي: ٢/ ٢٤٩، ومناهل العرفان للزرقاني: ١/ ٣٣٦.

(٧) أخرج أحمد في مسنده: ٤/ ٩: عن أوس بن حذيفة أنه سأل أصحاب رسول الله ﷺ في حياته: كيف تحزبون القرآن؟ قالوا: ثلاث، وخمس، وسبع، وتسع، وإحدى عشرة، وثلاث عشرة، وحزب المفصل من (ق) حتى يختم.

قلت: والحزب في بعض المصاحف كالمصحف الذي طبع في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة يراد به نصف الجزء، وقد اشتهرت الأجزاء ثلاثين جزءاً.

وأنصافه[١] وأرباعه[٢]، وعدد سجداته[٣]، والتعليم عند كل عشر آيات، إلى غير ذلك من حصر الكلمات المتشابهات، والآيات المتماثلة، من غير تعرض لمعانيه ولا تدبر لما أودع فيه، فسموا القراء[٤].

واعتنى النحاة بالمعرب منه والمبني من الأسماء والأفعال [والحروف العاملة وغيرها، وأوسعوا الكلام في الأسماء وتوابعها وضروب الأفعال، واللازم والمتعدي][٥]، ورسوم خط الكلمات، وجميع ما يتعلق به حتى أن بعضهم أعرب عن مشكله[٦]، وبعضهم أعربه كلمة كلمة[٧].

واعتنى المفسرون بألفاظه، فوجدوا منه لفظاً يدل على معنى واحد، ولفظاً يدل على معنيين، ولفظاً يدل على أكثر، فأجروا الأول على حكمه، وأوضحوا المعنى الخفي منه، وخاضوا في ترجيح أحد محتملات ذي المعنيين

---

(١) وفي البرهان للزركشي: ٢/٢٥٣. قال بعض القراء: إن القرآن العظيم له ثمانية أنصاف باعتبار آية.

فنصفه بالحروف (النون) من قوله: ﴿نُّكْرًا﴾ في سورة الكهف: الآية (٧٤)، والكاف من نصفه الثاني، ونصفه بالكلمات (الدال) من قوله: ﴿وَالْجُلُودُ﴾ في سورة الحج: الآية (٢٠)، وقوله تعالى: ﴿وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ ۝٢١﴾ الآية: (٢١)، من نصفه الثاني، ونصفه بالآيات: ﴿يَأْفِكُونَ﴾ من سورة الشعراء: الآية (٤٥)، وقوله تعالى: ﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ﴾ سورة الشعراء: الآية (٤٦) من نصفه الثاني ونصفه على عدد السور، فالأول الحديد، والثاني من (المجادلة).

(٢) أرباع القرآن: فالربع الأول من أول من (الفاتحة) إلى آخر (الأنعام)، والثاني من أول (الأعراف) إلى قوله تعالى: ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ [الكهف: ١٩]، والثالث من قوله تعالى: ﴿وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾الكهف: ١٩] إلى آخر سورة (المؤمن)، والرابع من أول سورة (فصلت) إلى آخر القرآن. البرهان للزركشي: ١/ ٢٥٠.

(٣) وسجود القرآن أربع عشر سجدة، في سُوَرها المعروفة.

(٤) القراء: جمع قارئ، وهو في اللغة اسم فاعل من قرأ، ويطلق في الاصطلاح على إمام من الأئمة المعروفين الذين تنسب إليهم القراءات. مناهل العرفان للزرقاني: ١/ ٤٤٩.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ) و(ح) والإتقان: ٤/٢٦.

(٦) مثل: مكي بن أبي طالب القيسي المتوفى (٤٣٧هـ) في كتاب «مشكل إعراب القرآن» وهو مطبوع بتحقيق ياسين محمد السواس سنة (١٣٩٤هـ).

(٧) مثل: أبي البقاء العكبري المتوفى (٦١٦هـ) في كتابه «التبيان في إعراب القرآن» مطبوع بتحقيق علي محمد البجاوي.

والمعاني، وأعمل كل منهم فكره، وقال بما اقتضاه نظره[1].

واعتنى الأصوليون[2] بما فيه من الأدلة العقلية والشواهد الأصلية والنظرية، مثل قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٣] إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة، فاستنبطوا منه أدلة على وحدانية الله، ووجوده، وبقائه، وقدمه، وقدرته، وعلمه، وتنزيهه عما لا يليق به، وسموا هذا العلم بأصول الدين.

وتأملت طائفة منهم معاني خطابه، فرأت منها ما يقتضي العموم، ومنها ما يقتضي الخصوص، إلى غير ذلك، فاستنبطوا منه أحكام اللغة[3]، من الحقيقة والمجاز، وتكلموا في التخصيص والإخبار، والنص والظاهر، والمجمل والمحكم والمتشابه، والأمر والنهي، والنسخ، إلى غير ذلك من أنواع الأقيسة واستصحاب الحال[4] والاستقراء[5]، وسموا هذا الفن أصول الفقه[6].

وأحكمت طائفة صحيح النظر وصادق الفكر، فيما فيه من الحلال والحرام وسائر الأحكام، فأسسوا أصوله، وفرعوا فروعه، وبسطوا القول في ذلك بسطاً حسناً، وسموه بعلم الفروع وبالفقه أيضاً.

وتلمحت طائفة ما فيه من قصص القرون السالفة والأمم الخالية، ونقلوا أخبارهم ودونوا آثارهم ووقائعهم، حتى ذكروا بدء الدنيا وأول الأشياء،

---

(١) وأحسن المفسرين في توضيح المعاني الخفية، وترجيح أحد المحتملات أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في تفسيره «جامع البيان عن تأويل القرآن».

(٢) يراد بهم العلماء في أصول الدين مثل: الإمام أبو جعفر أحمد الطحاوي صاحب العقيدة الطحاوية.

(٣) في (هـ): «اللغات» وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٢٧.

(٤) الاستصحاب لغة: طلب الصحبة، وكل شيء لازم شيئاً استصحبه، وسمي بذلك؛ لأن المستدل يجعل الحكم الثابت في الماضي مصاحباً للحال.

واصطلاحاً: ثبوت أمر في الزمان الثاني بناء على أنه كان ثابتاً في الزمان الأول. انظر: القاموس المحيط: ١/ ٩٥ مادة: (صحب)، والمستصفى من علم الأصول للإمام الغزالي: ٢/ ٢٢٢.

(٥) الاستقراء: التتابع للنظر والاستدلال، من: استقرأ الجمل الناقة: تاركها لينظر ألحقت أم لا. انظر: القاموس المحيط: ١/ ٢٥ مادة: (قرأ).

(٦) في (هـ) و(ح): «بأصول الفقه»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٢٧.

وسموا ذلك بالتاريخ والقصص[1].

وتنبه آخرون لما فيه من الحِكَم والأمثال والمواعظ، التي تقلقل[2] قلوب الرجال، وتكاد تدكدك الجبال، فاستنبطوا مما فيه من الوعد والوعيد، والتحذير والتبشر؛ وذكر الموت والمعاد، والنشر والحشر والحساب، والعقاب، والجنة والنار فصولاً من المواعظ، وأصولاً من الزواجر، فسموا بذلك الخطباء والوعاظ.

واستنبط قوم مما فيه من أصول التعبير، مثل ما ورد في قصة يوسف في البقرات السمان، وفي منامي صاحبي السجن، وفي رؤيا الشمس والقمر والنجوم ساجدة، وسموه تفسير الرؤيا[3].

واستنبطوا تفسير كل رؤيا من الكتاب، فإن عز عليهم إخراجها منه فمن السنة التي هي شارحة للكتاب؛ فإن عسر فمن الحِكم والأمثال، ثم نظروا إلى اصطلاح العوام في مخاطباتهم، وعرف عاداتهم الذي أشار إليه القرآن بقوله: ﴿وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

وأخذ قوم مما في آية المواريث[4] ـ من ذكر السهام وأربابها، وغير ذلك ـ علم الفرائض، واستنبطوا منها ذكر النصف والثلث والربع والسدس والثمن حساب الفرائض، ومسائل العول[5]، واستخرجوا منه أحكام الوصايا.

ونظر قوم إلى ما فيه من الآيات الدالات على الحكم الباهرة في الليل والنهار، و(الشمس) و(القمر) ومنازله، و(النجوم) و(البروج) وغير ذلك؛ فاستخرجوا منه: علم المواقيت.

ونظر الكتاب والشعراء إلى ما فيه من جزالة اللفظ وبديع النظم وحسن

---

(١) فمن ذلك تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري المعروف بـ«تاريخ الطبري».

(٢) تقلقل قلوب الرجال: أي تحركها فتتحرك وتضطرب. وفي اللسان: ٥٦٦/١١ مادة: (قلل) وقلقل الشيء قلقلة وقلقالاً فتقلقل، وقلقالاً؛ أي حركة فتحرك واضطراب.

(٣) في الإتقان: ٢٨/٤: «تعبير الرؤيا».

(٤) وهي الإيتان: ١١، ١٢ من سورة النساء.

(٥) العول في اللغة: الزيادة والارتفاع، وفي علم الفرائض: أن يزيد مجموع سهام أصحاب الفروض عن عدد أصل المسألة.

انظر: جوهرة الفرائض شرح مفتاح الفائض لمحمد الناظري: ٢٨٠.

السياق، والمبادئ والمقاطع والمخالص، والتلوين في الخطاب، والإطناب[١] والإيجاز[٢] وغير ذلك، فاستنبطوا منه المعاني[٣] والبيان[٤] والبديع[٥].

ونظر فيه أرباب الإشارات وأصحاب الحقيقة، فلاح[٦] لهم من ألفاظه معان ودقائق جعلوا لها أعلاماً اصطلحوا عليها، مثل الفناء[٧]، والبقاء[٨]، والحضور[٩]، والخوف، والهيبة[١٠]، والأنس[١١]، والوحشة، والقبض[١٢]،

---

(١) الإطناب: هو أداء المقصود بأكثر من عبارته، وفيه فوائد منها: التكرير لتأكيد الإنذار.
الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني: ٢٨٠، ٣٠٤.

(٢) الإيجاز: هو أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الأوساط.
مثال ذلك: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩].
المصدر السابق: ٢٨٠، ٢٨٧.

(٣) علم المعاني: هو الذي تعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق اقتضاء الحال. جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي: ٤٥.

(٤) علم البيان: هو أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة العقلية على نفس ذلك المعنى. المصدر السابق: ٢٤٤.

(٥) علم البديع: هو علم تعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسناً وطلاوة وتكسوه مطابقته لمقتضى الحال. المصدر السابق: ٣٦٠.

(٦) لاح يلوح لوحاً ولؤوحاً: بان، ووضح، يقال: لاح لي أمرك إذا بان ووضح. انظر: اللسان: ٢/ ٥٨٦ مادة: (لوح).

(٧) الفناء عند الصوفية: الفناء هو أن تفنى عن المخالفات فلا تخطر لك ببال عصمة وحفظاً إلهياً. الفتوحات المكية لابن عربي: ٢/ ٥١٢ باختصار.

(٨) البقاء عند الصوفية: بقاء الطاعات، وقيل هو: بقاء رؤية العبد قيام الله على كل شيء، وقيل هو: بقاء بالحق. انظر: الفتوحات المكية: ٢/ ٥١٥.

(٩) الحضور عند الصوفية: هو الحضور مع الله ـ جلّ ثناؤه ـ مع الغيبة، فكل غائب حاضر وكل حاضر غائب؛ لأنه لا يتصور الحضور مع المجموع وإنما هو مع آحاد المجموع. المصدر السابق: ٢/ ٥٤٣.

(١٠) الهيبة عند الصوفية: إن الهيبة حالة للقلب يعطيها أثر تجلي جلال الجمال الإلٰهي لقلب العبد، وهي عظمة يجدها المتجلي له في قلبه إذا أفرطت تذهب حاله ونعته لا تزيل عينه. الفتوحات المكية: ٢/ ٥٤٠.

(١١) الأنس عند الصوفية: ما تقع به المباسطة من الحق للعبد، وقد تكون هذه المباسطة على الحجاب وعلى الكشف. المصدر السابق: ٢/ ٥٤٠.

(١٢) القبض عند الصوفية: هو عبارة عن حال الخوف في الوقت، فإن الأسف في =

والبسط[1]، وما أشبه ذلك، هذه الفنون التي أخذتها الملة الإسلامية منه.

وقد احتوى على علوم أخرى من علوم الأوائل، مثل الطب، والجدل، والهيئة، والهندسة، والجبر، والمقابلة، والنجامة وغير ذلك.

أما الطب: فمداره على حفظ نظام الصحة واستحكام القوة؛ وذلك إنما يكون باعتدال المزاج بتفاعل الكيفيات المتضادة، وقد جمع ذلك في آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧]، وعرفنا فيه بما يعيد نظام الصحة بعد اختلاله، وحدوث الشفاء للبدن بعد اعتلاله في قوله تعالى: ﴿شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾، ثم زاد على طب الأجسام بطب القلوب وشفاء الصدور.

وأما الهيئة: ففي تضاعيف سوره، من الآيات التي ذكر فيها ملكوت السماوات والأرض، وما بث في العالم العلوي والسفلي من المخطوطات.

وأما الهندسة: ففي قوله [تعالى][2]: ﴿انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾...﴾ الآية [المرسلات].

وأما الجدل: فقد حوت آياته من البراهين، والمقدمات، والنتائج، والقول بالموجب[3] والمعارضة، وغير ذلك شيئاً كثيراً، ومناظرة إبراهيم [عليه السلام][4] نمرود ومحاجته قومه أصل في ذلك عظيم.

وأما الجبر والمقابلة، فقد قيل: إن أوائل السور فيها ذكر مدد وأعوام وأيام لتواريخ أمم سالفة، وإن فيها تاريخ بقاء هذه الأمة، وتاريخ مدة [أيام][5] الدنيا، وما مضى وما بقي، مضروب بعضها في بعض[6].

= الماضي والخوف والحذر في المستقبل والقبض للمعنى الحاصل في الوقت. المصدر السابق: ٢/ ٥٠٩.

(١) والبسط عند الصوفية: عبارة عن حال الرجاء في الوقت. المصدر السابق: ٢/ ٥٠٩.

(٢) زيادة من المؤلف.

(٣) هو رد دعوى الخصم من فجوى كلامه. انظر: الإتقان للسيوطي: ٤/ ٥٥ عن ابن أبي الأصبع.

(٤) زيادة من المؤلف.

(٥) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٤/ ٣٠.

(٦) استنباط لا أساس له من الصحة. انظر قول ابن كثير في: تفسيره: ١/ ٦٨. =

وأما النجامة ففي قوله [تعالى][1]: ﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ [الأحقاف: ٤]، فقد فسره بذلك ابن عباس[2] [رضي الله عنهما][3].

وفيه أصول الصنائع وأسماء الآلات التي تدعو الضرورة إليها، كالخياطة في قوله [تعالى][4] ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا﴾ [الأعراف: ٢٢].

والحدادة [في قوله تعالى][5]: ﴿ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾ [الكهف: ٩٦]، ﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾ الآية [سبأ: ١١].

والبناء في آيات[6].

والنجارة [في قوله تعالى][7]: ﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [هود: ٣٧].

والغزل [في قوله تعالى][8]: ﴿نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ﴾ [النحل: ٩٢].

والنسج [في قوله تعالى][9]: ﴿كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾ [العنكبوت: ٤١].

والفلاحة [في قوله تعالى][10]: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ...﴾ الآيات [الواقعة: ٦٣].

= قلت: وقد اختلف المفسرون في الحروف المقطعة التي في أول السور، والأسلم أن نقول: إنها من المتشابه التي استأثر الله بعلمها.

وهو قول أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ وقول عامر الشعبي وسفيان الثوري والربيع بن خبيتم. انظر: تفسير القرطبي: ١/ ١٥٤، وتفسير ابن كثير: ١/ ٦٤.

(١) زيادة من المؤلف.

(٢) قال ابن عباس: ﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ يعني الخط. انظر: تفسير القرطبي: ١٦/ ١٧٩، وتفسير ابن كثير: ٦/ ٢٧٥ وغيرهما.

(٣) زيادة من المؤلف.

(٤) زيادة من المؤلف.

(٥) ساقط من الإتقان: ٤/ ٢٩.

(٦) مثل قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴿٥﴾﴾ [الشمس: ٥]. وقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [الصف: ٤].

(٧) ساقط من الإتقان: ٤/ ٣٠.

(٨) ساقط من الإتقان: ٤/ ٣٠.

(٩) ساقط من الإتقان: ٤/ ٣٠.

(١٠) ساقط من الإتقان: ٤/ ٣٠.

والصيد في آيات[1].

والغوص [في قوله تعالى][2]: ﴿كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ﴾ [ص: ٣٧]، ﴿وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً﴾ [النحل: ١٤].

والصياغة [في قوله تعالى][3]: ﴿وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا﴾ [الأعراف: ١٤٨].

والزجاجة [في قوله تعالى][4]: ﴿صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾ [النمل: ٤٤]، [وقوله][5]: ﴿ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ﴾ [النور: ٣٥].

والفخاة [في قوله تعالى][6]: ﴿فَأَوْقِدْ لِى يَـٰهَـٰمَـٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ﴾ [القصص: ٣٨].

والملاحة [في قوله تعالى][7]: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ . . .﴾ الآية [الكهف: ٧٩].

والكتاب [في قوله تعالى][8]: ﴿عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾ [العلق: ٤].

والخبز [في قوله تعالى][9]: ﴿أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا﴾ [يوسف: ٣٦].

والطبخ [في قوله تعالى][10]: ﴿جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ [هود: ٦٩].

والغسل والقصارة[11] [في قوله تعالى][12]: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾﴾ [المدثر: ٤] قال: الحواريون، هم القصارون[13].

---

(١) وهي في سورة المائدة.

(٢) ساقط من الإتقان: ٤/ ٣٠.

(٣) ساقط من الإتقان: ٤/ ٣٠.

(٤) ساقط من الإتقان: ٤/ ٣٠.

(٥) ساقط من الإتقان: ٤/ ٣٠.

(٦) ساقط من الإتقان: ٤/ ٣٠.

(٧) ساقط من الإتقان: ٤/ ٣٠.

(٨) ساقط من الإتقان: ٤/ ٣٠.

(٩) ساقط من الإتقان: ٤/ ٣٠.

(١٠) ساقط من الإتقان: ٤/ ٣٠.

(١١) القصارة: دق الثياب بالقطعة من الخشب. وفي اللسان: ٥/ ١٠٤ مادة: (قصر). قصر الثوب قصارة؛ أي حوّره ودقّه، سمي القصار لأنه يدقه بالقصرة التي هي القطعة من الخشب، وحرفته: القصارة.

(١٢) ساقط من الإتقان: ٤/ ٣٠.

(١٣) وفي زاد المسير لابن الجوزي: ١/ ٣٩٤. قال الضحاك ومقاتل: الحواريون هم القصارون. قال اليزيدي: ويقال للقصارين الحواريون؛ لأنهم يبيضون الثياب، ومنه سمي =

والجزارة [في قوله تعالى][1]: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة: ٣].

والبيع والشراء في آيات[2]. والصبغ [في قوله تعالى][3]: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٣٨]، ﴿جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ﴾ [فاطر: ٢٧].

والحجارة [في قوله تعالى][4]: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ [الشعراء: ١٤٩]. والكيالة والوزن في آيات[5].

والرمي [في قوله تعالى][6]: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧]، ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠].

وفيه من أسماء الآلات، وضروب المأكولات والمشروبات والمنكوحات وجميع ما وقع ويقع في الكائنات ما يحقق معنى قوله [تعالى][7]: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]. انتهى كلام المرسي ملخصاً[8].

وقال ابن سراقة: من بعض وجوه إعجاز القرآن ما ذكر الله [جل شأنه][9] فيه من أعداد الحساب، والجمع، والقسمة، والضرب، والموافقة، والتأليف، والمناسبة، والتصنيف، والمضاعفة، ليعلم بذلك أهل الحساب أنه ﷺ صادق

= الدقيق الحوار، والعين الحوراء. وانظر: اللسان، مادة: (قصر): ٥/ ١٠٤، وتفسير الشوكاني: ٥/ ٣٤٥.

(١) ساقط من الإتقان: ٤/ ٣٠.

(٢) منها في البيع آيات البقرة: الآيات (٢٥٤، ٢٧٥، ٢٨٢)، والشراء في آية (١١١) من سورة التوبة، و(٢٠، ٢١) من سورة يوسف.

(٣) ساقط من الإتقان: ٤/ ٣١.

(٤) ساقط من الإتقان: ٤/ ٣١.

(٥) ذكرت الكيالة في: الأنعام: (١٥٢)، والأعراف: (٨٥)، وهود: (٨٤، ٨٥)، ويوسف: (٥٩، ٦٠، ٦٣، ٦٥، ٨٨)، والإسراء: (٣٥)، والشعراء: (١٨١)، والمطففين: (٢).

وذكر الوزن في: الأنعام: (١٥٢)، والأعراف: (٨، ٩، ٨٥)، وهود: (٨٤، ٨٥)، والحجر: (١٩)، والإسراء: (٣٥)، والكهف: (١٠٥)، والأنبياء: (٤٧)، والمؤمنون: (١٠٢، ١٠٣)، والشورى: (١٧)، والرحمٰن: (٧، ٨، ٩)، والحديد: (٢٥)، والقارعة: (٦، ٨).

(٦) ساقط الإتقان: ٤/ ٣١.

(٧) ساقط من الإتقان: ٤/ ٣١.

(٨) لم أعثر على تفسير أبي الفضل المرسي.

(٩) زيادة من المؤلف.

في قوله، وأن القرآن ليس من عنده؛ إذ لم يكن ممن خالط الفلاسفة، ولا تلقى(١) الحساب وأهل الهندسة(٢).

وقال الراغب: إن الله تعالى كما جعل نبوة النبيين بنبينا محمد ﷺ مختمة، وشرائعهم بشريعته من وجه منتسخة، ومن وجه مكملة متممة، جعل كتابه المنزل عليه متضمناً لثمرة كتبه التي أولاها أولئك، كما نبه عليه بقوله: ﴿يَتْلُوا صُحُفًا مُّطَهَّرَةً فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ۝٣﴾ [البينة: ٢، ٣]، وجعل من معجزة هذا الكتاب أنه مع قلة الحجم متضمن للمعنى الجم بحيث تقصر الألباب البشرية عن إحصائه، والآلات الدنيوية من استيفائه كما نبه عليه بقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَـٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَـٰتُ ٱللَّهِ﴾ [لقمان: ٢٧]، فهو وإن كان لا يخلو للناظر فيه من نور ما يريه ونفع ما يوليه:

كالبدر من حيث التفت رأيته ... يهدي إلى عينيك نوراً ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوؤها ... يغشى البلاد مشارقاً ومغارباً(٣)

وأخرج نعيم وغيره، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم(٤) قال: قيل لموسى عليه السلام: يا موسى، إنما مثل كتاب أحمد في الكتب بمنزلة وعاء فيه لبن، كلما مخضته أخرجت زبدته(٥).

وقال القاضي أبو بكر ابن العربي في قانون التأويل(٦): علوم القرآن خمسون علماً وأربعمائة علم، وسبعة آلاف علم، وسبعون ألف علم، على

---

(١) في (هـ) و(ح): «ولا لقى» وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٣١.

(٢) لم أعثر على مرجع كلام ابن سراقة.

(٣) لم أعثر على مرجع كلام الراغب.

(٤) هو: عبد الرحمٰن بن زياد بن أنعم أبو أيوب الشعباني الأفريقي قاضيها، توفي سنة (١٥٦هـ) وقيل قبل ذلك.

تهذيب التهذيب: ٦/ ١٧٦، وتقريب التهذيب: ١/ ٤٨٠.

(٥) الحديث في إسناده عبد الرحمٰن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف. قاله ابن معين. انظر: تهذيب التهذيب: ٦/ ١٧٦.

(٦) لم أعثر عليه، ونقله الزركشي في البرهان: ١/ ١٧.

قال صاحب كشف الظنون: ٢/ ١٣١٠: «قانون التأويل» للقاضي أبي بكر محمد بن عبد الله الأشبيلي المالكي، المعروف بابن العربي، الحافظ، المتوفى سنة (٥٤٦هـ) ستة وأربعين وخمسمائة هجرية.

عدد كلم القرآن، مضروبة في أربعة، إذ لكل كلمة ظهر وبطن، وحد ومطلع[1]، وهذا مطلق دون اعتبار تركيب[2] وما بينها من روابط، وهذا ما لا يحصى، ولا يعلمه إلا الله [ﷻ][3][4].

قال: وأما علوم القرآن[5] فثلاثة: توحيد، وتذكير، وأحكام؛ فالتوحيد: يدخل فيه معرفة المخلوقات، ومعرفة الخالق بأسمائه وصفاته وأفعاله. والتذكير: منه[6] الوعد والوعيد، والجنة والنار، وتصفية الظاهر والباطن. والأحكام: منها التكاليف كلها، وتبيين المنافع والمضار، والأمر والنهي والندب، ولذلك كانت الفاتحة أم القرآن[7]؛ لأن فيها الأقسام الثلاثة، وسورة (الإخلاص) [ثلثه][8][9] لاشتمالها على أحد الأقسام الثلاثة، وهو التوحيد[10].

وقال ابن جرير: القرآن يشتمل على ثلاثة أشياء: التوحيد، والأخبار، والديانات، ولهذا كانت سورة (الإخلاص) ثلثه[11]؛ لأنها تشتمل التوحيد كله[12].

---

(١) في البرهان: ١/ ١٧: «ظاهر وباطن وحد ومقطع» ويأتي بيان معنى: ظهر وبطن وحد ومطلع، صفحة (٨٨٠).

(٢) في (هـ) و(ح) والإتقان: ٤/ ٣١: «تركيب» وما أثبته من البرهان: ١/ ١٧.

(٣) زيادة من البرهان: ١/ ١٧.

(٤) وهذا الكلام من ابن العربي فيه تكلف واضح.

(٥) في البرهان: ١/ ١٧: «وأم علوم القرآن».

(٦) في البرهان: ١/ ١٧: «ومنه» بالواو.

(٧) انظر: أوضح البرهان في تفسير أم القرآن لأبي عبد الكريم الخحندي: ٢٠.

(٨) ساقط من الإتقان: ٤/ ٣٢.

(٩) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾: ٦/ ١٠٥.

(١٠) نقلاً عن البرهان: ١/ ١٧.

(١١) روى البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب فضل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾: ٦/ ١٠٦.

وروى الترمذي في سننه، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة الإخلاص: ٤/ ٢٤٣. قال: هذا حديث حسن صحيح.

(١٢) لم أعثر على مرجع كلام ابن جرير. ورد هذا الكلام بتمامه في كتاب التراتيب الإدارية، نظام الحكومة النبوية للكتاني: ١٧٦. (المدقق)

وقال علي بن عيسى[1]: القرآن يشتمل على ثلاثين شيئاً: الإعلام، والتنبيه[2]، والأمر والنهي، والوعد والوعيد، ووصف الجنة والنار، وتعليم الإقرار باسم الله[3]، وبصفاته [وأفعاله][4] وتعليم الاعتراف بإنعامه، والاحتجاج على المخالفين، والرد على الملحدين، والبيان عن الرغبة والرهبة، والخير والشر، والحسن والقبيح، ونعت الحكمة، وفضل المعرفة، ومدح الأبرار، وذم الفجار، والتسليم، والتحسين، والتوكيد، [والتوكل][5] والتقريع، والبيان [عن ذم الإخلاق، وشرف الأداء[6]][7].

وقال شيذلة[8]: وعلى التحقيق أن تلك الثلاثة التي قالها ابن جرير تشمل هذه كلها بل أضعافها، فإن القرآن لا يستدرك، ولا تحصى عجائبه[9].

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ[10] وأنا أقول: قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل شيء؛ أما النوع المعلوم فليس منها باب ولا مسألة هي أصل إلا وفي القرآن ما يدل عليها، وفيه عجائب المخلوقات، وملكوت السموات والأرض، وما في الأفق الأعلى وتحت الثرى، وبدء الخلق، وأسماء مشاهير الرسل[11]

---

(١) هو: علي بن عيسى الروماني، وتقدمت ترجمته في صفحة (٢٦٢).

(٢) في (هـ) و(ح): «والتشبيه».

(٣) في البرهان: ١/ ١٨: «وتعليم الإقراء باسم الله».

(٤) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت من الإتقان: ٤/ ٣٢.

(٥) ساقط من الإتقان: ٤/ ٣٢، والبرهان: ١/ ١٨.

(٦) في (هـ) و(ح) والإتقان: ٤/ ٣٢: «عن ذم الأخلاق وشرف الآداب» وما أثبته من البرهان: ١/ ١٩.

(٧) نقلاً عن البرهان: ١/ ١٨، ١٩.

(٨) هو: عزيزي بن عبد الملك بن منصور أبو المعالي الجيلي الشافعي المعروف بشيذلة صاحب كتاب البرهان في مشكلات القرآن، توفي سنة (٤٩٤هـ).

انظر: كشف الظنون: ١/ ٢٤١، وطبقات الشافعية للسبكي: ٥/ ٢٣٥، وفيات الأعيان: ٣/ ٢٥٥، والشذرات: ٣/ ٤٠١.

(٩) نقلاً عن البرهان: ١/ ١٩.

(١٠) زيادة من المؤلف بين كلام السيوطي.

(١١) وقد بحثناهم بحثاً وافياً في النوع الواحد والثلاثين بعد المائة: «علم من ذكر من الأنبياء»، والنوع الثاني والثلاثين بعد المائة: «علم تاريخ الأنبياء ومعرفة المتقدم والمتأخر».

والملائكة(١)، وعيون أخبار الأمم السالفة، كقصة آدم وإبليس ـ عليه اللعنة(٢) ـ في إخراجه من الجنة، وفي الولد الذي سماه وقصة عبد الحارث(٣)، ورفع إدريس، وغرق قوم نوح، وقصة عاد الأولى والثانية(٤)، وثمود والناقة، وقوم يونس، وقوم شعيب [الأولين](٥) والآخرين(٦)، وقوم لوط، وقوم تبع، وأصحاب الرس، وقصة إبراهيم في مجادلة قومه(٧) ومناظرته نمرود(٨) ووضعه [ابنه](٩) إسماعيل مع أمه بمكة، وبنائه البيت، وقصة الذبيح، وقصة يوسف وما أبسطها، وقصة موسى في ولادته وإلقائه في اليم(١٠): [وقتله](١١) القبطي، ومسيره إلى مدين وتزوجه بنت شعيب، وكلامه تعالى بجانب الطور، ومجيئه إلى فرعون، وخروجه وإغراق عدوه، وقصة العجل والقوم الذين خرج بهم وأخذتم الصعقة، وقصة القتيل وذبح (البقرة)، وقصته مع الخضر، وقصته في

---

(١) بحثنا لهم في النوع الثالث والثلاثين بعد المائة: «علم ما وقع في القرآن العظيم من الأسماء والكنى والألقاب.

(٢) ساقط من الإتقان: ٤/ ٣٣.

(٣) ذكره ابن كثير في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾﴾ [الأعراف: ١٨٩، ١٩٠]. تفسير ابن كثير: ٣/ ٢٦٣.

(٤) ما ذكره المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ أن عاداً اثنتان عاد الأولى وعاد الثانية هذا الكلام خطأ، فإن عاداً واحداً وهم قوم هود ﷺ فالمراد بالأولى أي الأولى في الإهلاك بعد الطوفان.

هذا وستأتي مناقشة هذه القضية في قصص الأنبياء، فليراجع إليها.

(٥) في الإتقان: ٤/ ٣٣: «والأولين» بالواو.

(٦) لعل المراد بقوم شعيب ﷺ الأولين والآخرين هم أهل مدين وأصحاب الأيكة وهم أمتان أرسل الله شعيباً إليهم وهو قول قتادة وغيره، لكن هذا ضعيف، والصحيح أنهم أمة واحدة ورسولهم شعيب ﷺ.

انظر: ابن كثير في البداية والنهاية: ١/ ٢٠٦.

(٧) انظر: سورة الأنبياء: الآيات (٥١ ـ ٦٩).

(٨) انظر: سورة البقرة: الآية (٢٥٧).

(٩) ساقط من الإتقان: ٤/ ٣٣.

(١٠) في الإتقان: ٤/ ٣٣: «وقتل»، وفي (ح): «وتزويجه».

(١١) في الإتقان: ٤/ ٣٣: «وقتل».

قتال الجبارين، وقصة القوم الذين ساروا في سرب من الأرض إلى الصين، وقصة طالوت وداود مع جالوت وفتنته[(١)]، وقصة سليمان وخبره مع ملكة سبأ وفتنته، وقصة القوم الذين خرجوا فراراً من الطاعون فأماتهم الله ثم أحياهم، وقصة ذي القرنين، ومسيره إلى مغرب الشمس ومطلعها، وبنائه السد، وقصة أيوب، وذي الكفل، وإلياس، وقصة مريم، وولادتها عيسى عليه السلام[(٢)] وإرساله ورفعه، وقصة زكريا وابنه يحيى، وقصة أصحاب الكهف[(٣)]، وقصة بخت نصر، وقصة الرجلين الذين لأحدهما الجنة، [وقصة أصحاب الجنة][(٤)]، وقصة [مؤمن][(٥)] آل ليس، وقصة أصحاب الفيل.

وفيه من شأن النبي ﷺ دعوة إبراهيم به، وبشارة عيسى، وبعثه وهجرته، ومن غزواته: [سرية ابن الحضرمي][(٦)] في (البقرة)[(٧)]، وغزوة بدر في سورة (الأنفال)، وأحد في (آل عمران)، وبدر الصغرى فيها، والخندق في (الأحزاب)، والحديبية في (الفتح)، والنضير في (الحشر)، وحنين وتبوك في (براءة)[(٨)]، وحجة الوداع في (المائدة)[(٩)]، [ونكاحه][(١٠)] زينب بنت

---

(١) أي فتنة داود عليه السلام.

(٢) في الإتقان: ٤/ ٣٣: «وولادتها وعيسى» بالواو، والصواب بدونها. انظر: الآيات (١٦ ـ ٣٧) من سورة مريم.

(٣) في (هـ) و(ح): «وقصة الكهف»، وما أثبته في الإتقان: ٤/ ٣٣ وقد ورد بعده في الإتقان: ٤/ ٣٣: «وقصة أصحاب الرقيم» وذلك يوحي بأنهما قصتان، ولكنهما في الواقع قصة واحدة لقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ۝٩﴾ [الكهف: ٩].

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ) و(ح) وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٣٣ وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ۝١٧﴾ إلى قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝٣٣﴾ [القلم: ١٧ ـ ٣٣].

(٥) ساقط من (هـ) و(ح) وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٣٣.

(٦) ساقط من (هـ) و(ح) وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٣٤.

(٧) في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ...﴾ [البقرة: ٢١٧]. انظر: ابن كثير في تفسيره: ١/ ٤٤٨.

(٨) في (هـ) و(ح): «البراءة» وما أثبته من الإتقان ٤/ ٣٤.

(٩) وذلك قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ...﴾ [المائدة: ٣].

(١٠) في (هـ) و(ح): «نكاح» وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٣٤.

جحش[1]، وتحريم سريته[2]، وتظاهر أزواجه عليه[3]، وقصة الإفك[4]، وقصة الإسراء[5]، وانشقاق القمر[6]، وسحر اليهود إياه[7].

وفيه بدء خلق الإنسان إلى موته وكيفية الموت، وقبض الروح وما يفعل بها بعد، وصعودها إلى السماء، وفتح الباب للمؤمنة وإلقاء الكافرة، وعذاب القبر والسؤال فيه، ومقر الأرواح، وأشراط الساعة الكبرى: وهي نزول عيسى، وخروج الدجال، ويأجوج ومأجوج، والدابة، والدخان، ورفع القرآن، والخسف، وطلوع الشمس من مغربها، وغلق باب التوبة، وأحوال البعث من النفخات الثلاث، نفخة الفزع، ونفخة الصعق، ونفخة القيام، والحشر والنشر، [وأهوال الموقف][8]، وشدة حر الشمس، وظل العرش، والميزان والحوض، والصراط، والحساب لقوم ونجاة آخرين منه، وشهادة الأعضاء، وإيتاء الكتب باليمين والشمال وخلف الظهر[9]، والشفاعة، والمقام المحمود، [والجنة وأبوابها وما فيها من الأنهار والأشجار والثمار والحلي والأواني والدرجات ورؤيته تعالى. والنار وأبوابها][10] وما فيها من

---

(١) هي: زينب بنت جحش بن رباب الأسدية أم المؤمنين، أمها أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ، تزوجها النبي ﷺ سنة (٣هـ) وقيل: (٥هـ) وكانت قبله عند زيد بن حارثة وهي التي نزل فيها ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧] وهي أول من مات من نساء النبي ﷺ، توفيت سنة (٢٠هـ).

انظر: تهذيب التهذيب: ١٢/ ٤٢٠، والتقريب: ٢/ ٦٠٠.

(٢) في (هـ) و(ح): «سرية» وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٣٤.

(٣) سورة التحريم: الآيات (١ ـ ٥).

(٤) سورة النور: الآيات (١١ ـ ٢٠).

(٥) سورة الإسراء: الآية (١).

(٦) سورة القمر: الآيتان: (١، ٢).

(٧) انظر القصة في: أسباب النزول للواحدي: ٣٤٦.

قال ابن كثير في تفسيره: ٧/ ٤٢١: الحديث فيه غرابة، وفي بعضه نكارة شديدة ولبعضه شواهد. فقد رواه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب هل يستخرج السحر: ٧/ ٢٩، عن عائشة وذكر القصة بطولها.

(٨) في (هـ) و(ح): «وأحوال الموقف»، ما أثبته من الإتقان ٤/ ٣٤.

(٩) في الإتقان: ٤/ ٣٤: «وإتيان الكتب بالأيمان والشمائل وخلف الظهر».

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

الأودية وأنواع العقاب وألوان العذاب، والزقوم، والحميم.

وفيه جميع أسمائه تعالى الحسنى كما ورد في حديث[1]، ومن أسمائه مطلقاً ألف اسم، ومن أسماء النبي ﷺ جملة[2].

وفيه من شعب الإيمان البضع والسبعون[3]، وشرائع الإسلام الثلاثمائة وخمسة عشر[4]. وفيه أنواع الكبائر، وكثير من الصغائر.

وفيه تصديق كل حديث ورد عن النبي ﷺ، إلى غير ذلك مما يحتاج شرحه إلى مجلدات.

وقد أفرد الناس كتباً فيما تضمنه القرآن من الأحكام كالقاضي إسماعيل[5]، وبكر بن العلاء[6]، وأبي بكر الرازي[7]، والكيا الهراسي[8]، وأبي بكر

---

(١) سنن الترمذي، كتاب، أبواب الدعوات: ٤/ ١٩٢. قال الترمذي: هذا حديث غريب ولا نعرف إلا من حديث صفوان بن صالح وهو ثقة عند أهل الحديث.

(٢) من أسمائه ﷺ: «أحمد» وذكر في قوله تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦].

ومنها «محمد» ﷺ وذكر في القرآن أربع مرات.

(٣) المشار إليها بالحديث الصحيح الذي رواه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان: ١/ ٨، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب عدد شعب الإيمان...: ١/ ٤٦.

(٤) هذا الإحصاء فيه تكلف.

(٥) هو: إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل أبو إسحاق القاضي الأزدي البصري الفقيه المالكي، صاحب أحكام القرآن، ولد سنة (٢٠٠هـ)، وتوفي سنة (٢٨٢هـ).

انظر: الديباج المذهب: ١/ ٢٨٢، وطبقات المفسرين للداودي: ١/ ١٠٥، والشذرات: ٢/ ١٧٨.

(٦) هو: بكر بن العلاء أبو الفضل القشيري الفقيه المالكي صاحب أحكام القرآن، توفي سنة (١٨٢هـ).

الديباج المذهب: ١/ ٣١٣، وطبقات المفسرين للداودي: ١/ ١١٨، والشذرات: ٢/ ٣٦٦.

(٧) هو: أحمد بن علي أبو بكر الرازي المعروف بالجصاص الحنفي، صاحب أحكام القرآن، ولد سنة (٣٠٥هـ)، وتوفي سنة (٣٧٠هـ).

انظر: أخبار أبي حنيفة وأصحابه لأبي عبد الله الصيمري: ١٦٦، وطبقات الفقهاء لمولانا طاش كبري: ٦٦، وطبقات المفسرين للداودي: ١/ ٥٥.

(٨) هو: علي بن محمد بن علي أبو الحسن الطبري المعروف بالكيا الهراسي الفقيه =

العربي، وعبد المنعم بن الفرس[1]، وابن خويز منداذ[2]. وأفرد آخرون كتباً قيماً تضمنه من علم الباطن[3] وأفرد ابن برجان كتاباً[4] فيما تضمنه من معاضدة الأحاديث.

قال الحافظ السيوطي ـ رحمة الله تعالى عليه[5] ـ: وقد ألفت كتاباً سميته الإكليل في استنباط التنزيل[6] ذكرت فيه كل ما استنبط منه من مسألة فقهية أو أصلية، أو اعتقادية، وبعضاً مما سوى ذلك، كثير الفائدة جم العائدة، يجري مجرى الشرح لما أجملته في هذا النوع؛ فليراجعه من أراد الوقوف عليه.

فصل:

قال [الإمام][7] الغزالي [رحمة الله تعالى عليه][8] وغيره: آيات الأحكام

= الشافعي، صاحب أحكام القرآن، وشفاء المسترشدين، ولد سنة (٤٥٠هـ)، وتوفي سنة (٥٠٤هـ).

انظر: طبقات الشافعية للسبكي: ٧/ ٢٣١، وفيات الأعيان: ٣/ ٢٨٦، والشذرات: ٤/ ٨.

(١) هو: عبد المنعم بن محمد بن فرس أبو عبد الله الغرناطي المعروف بابن الفرس المالكي، صاحب أحكام القرآن، توفي سنة (٥٩٩هـ).

انظر: الديباج المذهب: ٢/ ١٣٣، وطبقات المفسرين للداودي: ٢/ ٣٥٦، وكشف الظنون: ١/ ٢٠.

(٢) هو: محمد بن أحمد بن عبد الله بن خويز منداذ ـ بالخاء المعجمة والياء للتصغير والزاي على وزن فليس ـ أبو بكر المالكي، توفي سنة تسعين وثلاثمائة تقريباً للهجرة.
انظر: الديباج المذهب: ٢/ ٢٢٩، والوافي بالوفيات للصفدي: ٢/ ٥٢.

(٣) يعني به: تفاسير الصوفية، مثل: تفسير القرآن العظيم للتستري، ولطائف الإشارات للقشيري.

(٤) المسمى بـ«الإرشاد في تفسير القرآن».

قال في كشف الظنون: ١/ ٧٠: «الإرشاد في تفسير القرآن» للشيخ الإمام أبي الحكم عبد السلام بن عبد الرحمٰن المعروف بابن برجان اللخمي الإشبيلي، المتوفى سنة سبع وعشرين وستمائة، وهو تفسير كبير في مجلدات.

(٥) زيادة من المؤلف بين كلام السيوطي.

(٦) وهو مطبوع في مجلد بدار الكتب العلمية، بيروت، بتحقيق سيف الدين عبد القادر الكاتب، طبعة أولى عام (١٤٠١هـ).

(٧) ساقط من الإتقان: ٤/ ٣٥.

(٨) زيادة من المؤلف.

خمسمائة آية[1]. وقال بعضهم: مائة [آية][2] وخمسون، قيل: ولعل مرادهم المصرح به: فإن آيات القصص والأمثال وغيرها يستنبط منها كثير من الأحكام.

قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام في كتاب «الإمام في أدلة الأحكام»[3]: معظم آي القرآن لا يخلو عن أحكام مشتملة على آداب حسنة، وأخلاق جميلة، ثم من الآيات ما صرح فيه بالأحكام، فمنها ما يؤخذ بطريق الاستنباط؛ [إما بلا ضَمٍّ][4] إلى آية أخرى كاستنباط صحة أنكحة الكفار من قوله تعالى[5]: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤﴾ [المسد: ٤]، وصحة صوم الجنب من قوله [تعالى][6]: ﴿فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧]، إلى قوله [تعالى][7]: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ...﴾ الآية [البقرة: ١٨٧]، وإما به[8] كاستنباط أنّ أقلَ الحمل ستةُ أشهر من قوله [تعالى][9]: ﴿وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ﴾[10]، قال: ويستدل على الأحكام تارة بالصيغة وهو ظاهر، وتارة بالإخبار[11] مثل [قوله تعالى][12]: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧][13]، ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ [المائدة: ٣]، ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣]، وتارة بما رتب عليها في العاجل أو الآجل من خير أو شر، أو نفع أو ضر، وقد نوع

---

(١) نقلاً عن البرهان: ٢/ ٤.
(٢) ساقط من الإتقان: ٤/ ٣٥.
(٣) لم أعثر عليه، وفي كشف الظنون: ١/ ١٦٦: «الإمام في أدلة الأحكام» للشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الشافعي، المتوفى سنة (٦٦٠هـ).
(٤) في (هـ) و(ح): «بالأضم»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٣٥.
(٥) ساقط من الإتقان: ٤/ ٣٥.
(٦) زيادة من المؤلف.
(٧) زيادة من المؤلف.
(٨) أي بضم إلى آية أخرى.
(٩) زيادة من المؤلف.
(١٠) سورة لقمان: الآية (١٤)، أي مع قوله تعالى: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَـٰلُهُۥ ثَلَـٰثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥]، والفصال: مدة الرضاع.
(١١) في (هـ) و(ح): «بإخبار» وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٣٥.
(١٢) ساقط من الإتقان: ٤/ ٣٥.
(١٣) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت من الإتقان: ٤/ ٣٥.

الشارع ذلك[1] أنواعاً كثيرة، ترغيباً لعباده، وترهيباً وتقريباً إلى أفهامهم، فكل فعل عظمه الشرع أو مدحه أو مدح فاعله لأجله أو أحبه أو أحب فاعله، أو رضي به أو رضي عن فاعله، أو وصفه بالاستقامة[2]، أو البركة أو الطيب، أو أقسم به أو بفاعله كالأقسام بالشفع والوتر، وبخيل المجاهدين، وبالنفس اللوامة، أو نصبه سبباً لذكره لعبده أو لمحبته أو لثوب عاجل أو آجل، أو لشكره له، أو لهدايته إياه، أو لإرضاء فاعله، أو لمغفرة ذنبه وتكفير سيآته أو لقبوله، أو لنصرة فاعله، أو بشارته، أو وصف فاعله بالطيب[3]، أو وصف الفعل بكونه معروفاً، أو نفي الحزن والخوف عن فاعله، أو وعده بالأمن، أو نصب سبباً لولايته، أو أخبر عن دعاء الرسول بحصوله، أو وصفه بكونه قربة، أو بصفة مدح: كالحياة والنور والشفاء، فهو دليل على مشروعيته المشتركة بين الوجوب والندب.

وكل فعل طلب الشارع تركه، أو ذمه أو ذم فاعله، أو عتب عليه، أو مقت فاعله[4]، أو لعنه، أو نفي محبته أو محبة فاعله، أو لرضا به أو عن فاعله، أو شبه فاعله بالبهائم أو بالشياطين، أو جعله مانعاً من الهدى أو من القبول، أو وصفه بسوء أو كراهية، أو استعاذ الأنبياء منه أو أبغضوه أو جعل سبباً لنفي الفلاح أو لعذاب عاجل أو آجل، أو لذم أو لوم أو ضلالة أو معصية، أو وصف بخبث أو رجس أو نجس، أو بكونه فسقاً أو إثماً، أو سبباً لإثم أو رجس أو لعن أو غضب، أو زوال نعمة، أو حلول نقمة، أو حد من الحدود، أو قسوة، أو خزي أو ارتهان نفس، أو لعداوة الله ومحاربته أو لاستهزائه أو سخريته[5]، أو جعله الله [جل شأنه] مسبباً لنسيانه فاعله، أو وصف نفسه بالصبر [عليه][6] أو بالحلم، أو بالصفح عنه، أو دعا إلى التوبة منه، أو وصف فاعله بخبث أو احتقار، أو نسبه إلى عمل الشيطان، أو تزيينه، أو

---

(١) في (هـ) و(ح): «كذا» وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٣٥.

(٢) في (ح): «بالإقامة».

(٣) في (ح): «بالجميع».

(٤) في (ح): «فاعلية».

(٥) زيادة من المؤلف بين كلام السيوطي.

(٦) ساقط من (ح).

تولي الشيطان لفاعله، أو وصفه بصفة ذم ككونه ظلماً أو بغياً أو عدواناً إو إثماً أو مرضاً، أو تبرء الأنبياء منه أو من فاعله، أو شكوا إلى الله من فاعله، أو جاهروا فاعله بالعداوة، أو نهوا عن الأسف والحزن عليه، أو نصب سبباً لخيبة فاعله عاجلاً أو آجلاً، أو رتب عليه حرمان الجنة وما فيها، أو وصف فاعله بأنه عدو لله، أو بأن الله عدوه، أو أعلم فاعله بحرب من الله ورسوله، أو حمل فاعله إثم غيره، أو قيل فيه: لا ينبغي هذا أو لا يكون، أو أمر بالتقوى عند السؤال عنه، أو أمر بفعل مضاده، أو بهجر فاعله، أو تلاعن فاعلوه في الآخرة، أو تبرأ بعضهم من بعض، أو دعا بعضهم على بعض، أو وصف فاعله بالضلالة، وأنه ليس من الله في شيء، أو ليس من الرسول وأصحابه، أو جعل اجتنابه سبباً للفلاح، أو جعله سبباً لإيقاع العداوة والبغضاء بين المسلمين، أو قيل: هل أنت منته، أو نهى الأنبياء عن الدعاء لفاعله، أو رتب عليه إبعاداً أو طرداً، أو لفظة (قتل من فعله) أو (قاتله الله)، أو أخبر أن فاعله لا يكلّمه الله [تعالى][1] يوم القيامة، ولا ينظر إليه ولا يزكيه، ولا يصلح عمله، ولا يهدي كيده أو لا يفلح، أو قبض له الشيطان، أو جعل سبباً لإزاغة قلب فاعله أو صرفه عن آياته الله وسؤاله عن علة الفعل؛ فهو دليل على المنع من الفعل، ودلالته على التحريم أظهر من دلالته على مجرد الكراهة.

وتستفاد الإباحة من لفظ الإحلال، ونفي الجناح والحرج والإثم والمؤاخذة، ومن الإذن فيه والعفو عنه، ومن الامتنان بما في الأعيان من المنافع، ومن السكوت عن التحريم، ومن الإنكار على من حرم الشيء من الإخبار بأنه خلق أو جعل لنا، والإخبار عن فعل من قبلنا من غير ذم لهم عليه. فإن اقترن بإخباره مدح، دل على مشروعيته وجوباً أو استحباباً. انتهى كلام الشيخ عز الدين.

وقال غيره: قد يستنبط من السكوت.

وقد استدل جماعة على أن القرآن غير مخلوق بأن الله ـ جل شأنه ـ ذكر الإنسان في ثمانية عشر موضعاً[2]، وقال: إنه مخلوق، وذكر القرآن في أربعة

---

(١) زيادة من المؤلف بين كلام السيوطي.

(٢) يريد به ذكر لفظ «الإنسان» مقروناً بـ«خلق».

=

وخمسين موضعاً[1]، [ولم يقل][2] إنه مخلوق، ولما جمع بينهما غاير، فقال: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣﴾ [الرحمن: ١ ـ ٣][3].

= وهذه المواضع هي: النساء: (٢٨)، والحجر: (٢٦)، والنحل: (٤)، ومريم: (٦٧)، والأنبياء: (٣٧)، والمؤمنون: (١٢)، والسجدة: (٧)، ويس: (٨)، وقٓ: (١٦)، والرحمٰن: (٣، ١٤)، والمعارج: (١٩)، والإنسان: (٢)، والانفطار: (٦)، والطارق: (٥)، والبلد: (٤)، والتين: (٤)، والعلق: (٢).

(١) هذا الإحصاء خطأ فإن لفظ «القرآن» ذكر في المصحف سبعين موضعاً. انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم محمد فؤاد عبد الباقي مادة: (قرأ).

(٢) في (هـ) و(ح): «ولم يقال» وهو خطأ، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٣٧.

(٣) انتهى النقل عن الإتقان: ٤/ ٢٤ ـ ٣٧.

النوع التاسع والعشرون بعد المائة

علم أقسام القرآن

علم أقسام القرآن[1]

أفرده ابن القيم[2] بالتصنيف في مجلد سماه «التبيان»[3]، والقصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده، حتى جعلوا مثل [قوله تعالى][4]: ﴿وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾ [المنافقون: ١] قسماً؛ وإن كان فيه إخبارٌ بشهادة؛ لأنه لما جاء توكيداً للخبر سمي قسماً.

وقد قيل: ما معنى القسم منه تعالى؛ فإنه إن كان لأجل المؤمن فالمؤمن مصدق بمجرد الإخبار من غير قسم، وإن كان لأجل الكافر فلا يفيده!؟.

وأجيب بأن القرآن نزل بلغة العرب، ومن عادتها القسم إذا أرادت أن تؤكد أمراً.

وأجاب أبو القاسم القشيري[5]: بأن الله ذكر القسم لكمال الحجة وتأكيدها؛ وذلك أن الحكم يفصل باثنين: إما بالشهادة وإما بالقسم، فذكر [تعالى][6] في

---

(١) هذا النوع منقول عن الإتقان: ٤/ ٤٦ ـ ٥١. النوع السابع والستين «في أقسام القرآن».

(٢) هو: محمد بن أبي بكر بن أيوب أبو عبد الله شمس الدين المعروف بابن قيم الجوزية الحنبلي، ولد سنة (٦٩١هـ)، وتوفي سنة (٧٥١هـ). انظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: ٢/ ٤٤٧، وطبقات المفسرين للداودي: ٢/ ٩٠، والشذرات: ٦/ ١٦٨.

(٣) هو: «التبيان في أقسام القرآن» وهو مطبوع الناشر، مكتبة الرياض الحديثة، بدون تاريخ.

(٤) زيادة من المؤلف.

(٥) هو: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك أبو القاسم القشيري الشافعي، من تصانيفه: لطائف الإشارات في التفسير، والرسالة القشيرية، ولد سنة (٣٧٦هـ)، وتوفي سنة (٤٦٥هـ).

انظر: طبقات الشافعية لابن القاضي: ١/ ٢٧٣، تاريخ بغداد: ١١/ ٨٣.

(٦) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٤/ ٤٦.

كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم حجة، فقال [عز من قائل][1]: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ١٨]. وقال [جل شأنه][2]: ﴿قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾ [يونس: ٥٣]، وعن بعض الأعراب أنه لما سمع قوله تعالى: ﴿وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾ [الذاريات: ٢٢، ٢٣] صرخ وقال: من ذا الذي أغضب الجليل حتى ألجأه إلى اليمين!؟.

ولا يكون القسم إلا باسم معظم، وقد أقسم الله تعالى بنفسه في القرآن في سبعة مواضع: الآية المذكورة، بقوله[3] جل شأنه[4]: ﴿قُلْ إِى وَرَبِّىٓ﴾ [يونس: ٥٣]. ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ﴾ [التغابن: ٧]. ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ﴾ [مريم: ٦٨]. ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾﴾ [الحجر: ٩٢]. ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [النساء: ٦٥]. ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾ [المعارج: ٤٠].

والباقي كله قسم بمخلوقاته، كقوله [تعالى][5]: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿١﴾﴾ [التين] ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ﴾ [الصافات]، ﴿وَٱلشَّمْسِ﴾ [الشمس]، ﴿وَٱلَّيْلِ﴾ [الليل]، ﴿وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾﴾ [الضحى]، ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾﴾ [التكوير: ١٥].

فإن قيل: كيف أقسم بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير الله[6]؟.

قلنا: أجيب عنه بأوجه:

أحدها: أنه على حذف مضاف؛ أي ورب التين [ورب الزيتون][7] ورب الشمس، وكذا الباقي.

الثاني: أن العرب كانت تعظم هذه الأشياء، وتقسم بها، فنزل القرآن على ما يعرفون[8].

---

(١) زيادة من المؤلف.

(٢) زيادة من المؤلف.

(٣) في (هـ) و(ح): «وقوله» وما أثبته من الإتقان: ٤/٤٦.

(٤) زيادة من المؤلف.

(٥) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت من الإتقان: ٤/٤٧.

(٦) صحيح مسلم، كتاب الأيمان، باب النهي عن الحلف بغير الله تعالى: ٥/ ٨٠.

(٧) ساقط من الإتقان: ٤/٤٧.

(٨) إن هذا الوجه لا مسوغ له حيث إنه يعتمد على العادة وقد جاء النهي في الحديث المذكور عن الحلف بغير الله فالأحسن أن يقال: إن الله يقسم بما شاء من خلقه، وليس لأحد أن يقسم إلا بالله. قاله الحسن البصري. انظر: الإتقان: ٤/٤٧. =

الثالث: أن الأقسام إنما تكون بما يعظمه المقسم أو يجله وهو فوقه، والله تعالى [فوق كل شيء][1]، فأقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته؛ لأنها تدل على بارئ وصانع.

[وقال][2] ابن أبي الأصبع في أسرار الفواتح: [والقسم][3] بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع؛ لأن ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل؛ إذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن، قال: إن الله [تعالى][4] يقسم بما شاء من خلقه، وليس لأحد أن يقسم إلا بالله.

وقال العلماء: أقسم الله جل شأنه[5] بالنبي ﷺ في قوله: ﴿لَعَمْرُكَ﴾ [الحجر: ٧٣] لتعرف الناس عظمته عند الله [تعالى][6] ومكانته لديه.

أخرج ابن مردويه[7] عن ابن عباس [رضي الله عنهما][8]، قال: ما خلق الله تعالى ولا ذرأ[9] ولا برأ[10] نفساً أكرم عليه من محمد ﷺ وما سمعت الله أقسم بحياة أحد غيره، قال: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [الحجر: ٧٢].

وقال أبو القاسم القشيري: القسم بالشيء لا يخرج عن وجهين، إما لفضيلة

= قال ابن القيم: وما أقسم عليه الرب فهو من آياته، فيجوز أن يكون مقسماً به ولا ينعكس. التبيان في أقسام القرآن: ٣.

(١) في الإتقان: ٤/ ٤٧: «ليس فوقه شيء».

(٢) الواو ساقط من الإتقان: ٤/ ٤٧.

(٣) الواو ساقط من الإتقان: ٤/ ٤٧.

(٤) زيادة من المؤلف.

(٥) في الإتقان: ٤/ ٤٧: «تعالى».

(٦) زيادة من المؤلف.

(٧) هو: أحمد بن محمد بن مردويه أبو بكر الأصفهاني أحد شيوخ السلفي، توفي سنة ثمان وأربعمائة.

انظر: تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٢١٢، وطبقات الحفاظ: ٤٤٦.

(٨) زيادة من المؤلف.

(٩) ذرأ: خلق. وفي اللسان: ١/ ٧٩ مادة: (ذرأ): ذرأ في صفات الله ﷻ الذارئ وهو الذي ذرأ الخلق؛ أي خلقهم.

(١٠) برأ: خلق شيئاً بدون مثال. وفي اللسان: ١/ ٣١ مادة: (برأ): برأ الله الخلق يبرؤهم برأ وبروأ: خلقهم.

أو لمنفعة[1]: فالفضيلة كقوله [تعالى][2]: ﴿وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾ [التين: ٢، ٣]، والمنفعة نحو [قوله تعالى][3]: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾ [التين: ١].

وقال غيره: أقسم الله تعالى بثلاثة أشياء؛ بذاته كالآيات السابقة[4]، وبفعله نحو: [قوله تعالى][5]: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٥ ـ ٧]، وبمفعوله نحو: [قوله تعالى][6]: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١]، ﴿وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾ [الطور: ١، ٢].

والقسم إما ظاهر كالآيات السابقة، وإما مضمر، وهو قسمان:

قسم: دلت عليه اللام نحو: [قوله تعالى][7]: ﴿لَتُبْلَوُنَّ[8] فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٨٦].

وقسم: دل عليه المعنى، نحو: [قوله تعالى][9]: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١] تقديره: ﴿وَٱللَّهِ﴾.

وقال أبو علي الفارسي[10]: الألفاظ الجارية مجرى القسم ضربان:

أحدهما: ما تكون كغيرها من الأخبار التي ليست بقسم، فلا يجاب بجوابه كقوله [تعالى][11]: ﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الحديد: ٨]، ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟﴾ [البقرة: ٦٣]، ﴿فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾ [المجادلة: ١٨]، وهذا ونحوه يجوز أن يكون قسماً، وأن يكن حالاً لخلوه من الجواب.

---

(١) في (هـ) و(ح): «لفضيلته أو لمنفعته».
(٢) زيادة من المؤلف.
(٣) ساقط من الإتقان: ٤/٤٨.
(٤) المذكورة قريباً في سبعة مواضع. انظر صفحة (...).
(٥) ساقط من الإتقان: ٤/٤٨.
(٦) ساقط من الإتقان: ٤/٤٨.
(٧) ساقط من الإتقان: ٤/٤٨.
(٨) والتقدير: والله لتبلون.
(٩) ساقط من الإتقان: ٤/٤٨.
(١٠) هو: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو علي الفارسي النحوي، صاحب المقصور والممدود، والحجة على القراءات وغيرهما، ولد سنة (٢٨٨هـ)، وتوفي سنة (٣٧٧هـ).
انظر: إنباء الرواة: ١/٢٧٣، وتاريخ بغداد: ٧/٢٧٥، وفيات الأعيان: ٢/٨٠.
(١١) زيادة من المؤلف.

والثاني: ما يتلقي بجواب القسم، كقوله: [عز من قائل][1]: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، ﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ﴾ [النور: ٥٣].

وقال غيره: أكثر الأقسام في القرآن المحذوفة الفعل لا يكون إلا بالواو، فإذا ذكرت الباء أتي بالفعل، كقوله [تعالى][2]: ﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ﴾ [النور: ٥٣]، ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦٢]، ولا تجد الباء مع حذف الفعل، ومن ثم كان خطأ من جعل قسماً [قوله تعالى][3]: ﴿بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ﴾ [لقمان: ١٣]، ﴿بِمَا عَهِدَ عِندَكَ﴾ [الزخرف: ٤٩]، ﴿بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ﴾ [المائدة: ١١٦].

قال ابن القيم[4]: اعلم أنه ﷻ يقسم بأمور على أمور، وإنما يقسم بنفسه [المقدسة][5] الموصوفة بصفاته، وبآياته[6] المستلزمة لذاته وصفاته، وأقسامه ببعض المخلوقات دليل على أنه من عظيم[7] [آياته][8]، فالقسم إما على جملة خبرية ـ وهو الغالب ـ، كقوله [تعالى][9]: ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾ [الذاريات: ٢٣]. وإما على جملة طلبية كقوله [عز من قائل][10]: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٩٢ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ۝٩٣﴾ [الحجر: ٩٢]، مع أن هذا القسم قد يراد به تحقيق المقسم عليه، فيكون من باب الخبر، وقد يراد به تحقيق القسم؛ فالمقسم عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه، فلا بد أن يكون مما يحسن فيه ذلك[11]، كالأمور الغائبة والخفية إذا أقسم على ثبوتها.

---

(١) زيادة من المؤلف.

(٢) زيادة من المؤلف.

(٣) زيادة من المؤلف.

(٤) في كتابه «التبيان في أقسام القرآن»: ٣ ـ ٤٣ مختصراً.

(٥) ساقط من التبيان لابن القيم: ٣.

(٦) في (هـ) و(ح) والإتقان: ٤/٤٨: «أو بآياته» بأو، وما أثبته من التبيان لابن القيم: ٣.

(٧) في (هـ) و(ح) والإتقان: ٤/٤٩: «على أننا من عظم»، وما أثبته من التبيان: ٣.

(٨) في (هـ): «ذاته» وما أثبته من (ح) والإتقان: ٤/٤٩ والبيان لابن القيم: ٣.

(٩) ساقط من الإتقان: ٤/٤٩.

(١٠) ساقط من الإتقان: ٤/٤٩، وفي التبيان: ٢: «تعالى».

(١١) في (هـ) و(ح) والإتقان: ٤/٤٩ زيادة الواو هكذا «وذلك» والسياق يقتضي حذفها لأن لفظ «ذلك» فاعل «يحسن».

فأما الأمور الظاهرة المشهورة[1] كالشمس والقمر، والليل والنهار، والسماء والأرض، فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها، وما أقسم عليه الربُّ فهو من آياته، فيجوز أن يكون مقسماً به ولا ينعكس، وهو سبحانه [وتعالى][2] يذكر جواب القسم تارة وهو الغالب، وبحذفه أخرى[3]، كما يحذف جواب «لو» كثيراً للعلم به.

والقسم لما كان يكثر في الكلام، اختصر، فصار فعل القسم يحذف، ويكتفي بالباء، ثم عوض[4] من الباء الواو في الأسماء الظاهرة، والتاء في أسماء الله[5] [جل شأنه][6]، كقوله [عز من قائل][7]: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾ [الأنبياء: ٥٧].

قال: ثم هو سبحانه [وتعالى][8] يقسم على أصول الإيمان التي تجب على الخلق معرفتها؛ تارة يقسم على التوحيد، وتارة يقسم على أن القرآن حقٌ، وتارة على أن الرسول حقٌ، وتارة على الجزاء والوعد والوعيد، وتارة يقسم على حال الإنسان.

فالأول: كقوله [تعالى][9]: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۝١﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ﴾ [الصافات: ١ ـ ٤].

والثاني: كقوله [تعالى][10]: ﴿۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ۝٧٦ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧﴾ [الواقعة: ٧٥ ـ ٧٧].

والثالث: كقوله: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣﴾

---

(١) في (هـ): «المشهودة الظاهرة» وما أثبته من (ح) كما في التبيان في أقسام القرآن: ٣.
(٢) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٤/ ٤٩.
(٣) إن جواب القسم محذوف، والتقدير: والقرآن ذي الذكر لتبعثن، ونحو ذلك. انظر: التبيان في أقسام القرآن: . . .، وفتح القدير: ٤/ ٤١٩.
(٤) في الإتقان: ٤/ ٤٩: «عرض».
(٥) في (هـ) و(ح) والإتقان: ٤/ ٣٩: «في اسم الله» وما أثبته من التبيان: ٤.
(٦) في الإتقان: ٤/ ٤٩: «تعالى».
(٧) زيادة من المؤلف.
(٨) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٤/ ٤٩.
(٩) زيادة من المؤلف.
(١٠) زيادة من المؤلف.

[يس: ١ ـ ٣]، ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ① مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ② . . .﴾ الآيات [النجم: ١ ـ ٥].

والرابع: كقوله [تعالى][(١)]: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ①﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ⑤ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ⑥﴾ [الذاريات: ١ ـ ٦].

والخامس: كقوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ①﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ④﴾ الآيات [الليل: ١ ـ ٤] ﴿وَالْعَادِيَاتِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ⑥﴾ [العاديات: ١ ـ ٦]، ﴿وَالْعَصْرِ ① إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ② . . .﴾ إلى آخرها [العصر: ١، ٣][(٢)]، ﴿وَالتِّينِ﴾ إلى قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ④ . . .﴾ الآيات [التين: ١ ـ ٨]، ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ①﴾ إلى قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ ④﴾ [البلد: ١ ـ ٤].

قال: وأكثر ما يحذف الوجوب إذا كان في نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه، فإن المقصود يحصل بذكره، فيكون حذف المقسم عليه أبلغ وأوجز كقوله [ﷻ][(٣)]: ﴿صٓ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ [ص: ١]، [فإن المقسم به من تعظيم القرآن][(٤)]، ووصفه بأنه «ذو الذكر» المتضمن لتذكير العباد ما يحتاجون إليه، والشرف، والقدر، ما يدل على المقسم عليه، وهو كونه حقاً من عند الله غير مفترى كما يقوله الكافرون، ولهذا قال كثيرون: إن تقدير الجواب (إن القرآن لحق)، وهذا مطرد [في كل ما شابه ذلك][(٥)] كقوله [جل شأنه][(٦)]: ﴿قٓ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ [ق: ١] وقوله [تعالى][(٧)]: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ١]، فإنه يتضمن إثبات المعاد، وقوله [جل شأنه][(٨)]: ﴿وَالْفَجْرِ . . .﴾ الآيات [الفجر: ١]، فإنها أزمان[(٩)] تتضمن أفعالاً معظمة من المناسك وشعائر الحج

---

(١) زيادة من المؤلف.
(٢) ساقط من الإتقان: ٤/ ٥٠.
(٣) زيادة من المؤلف.
(٤) في الإتقان: ٤/ ٥٠: «فإنه في القسم به من تعظيم القرآن».
(٥) في (هـ) و(ح): «في كل شأن ذلك» وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٥١.
(٦) زيادة من المؤلف.
(٧) زيادة من المؤلف.
(٨) زيادة من المؤلف.
(٩) أي المذكورة في الآيات: ﴿وَالْفَجْرِ ① وَلَيَالٍ عَشْرٍ ②﴾ فإنها العشر الأول من ذي =

التي هي عبودية محضة لله [تعالى][1] وذل وخضوع لعظمته، وفي ذلك تعظيم ما جاء به محمد وإبراهيم ـ عليهما الصلاة والسلام ـ، قال: ومن لطائف القسم [قوله][2] [عز من قائل][3]: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ ...﴾ الآيات [الضحى: ١، ٢]، أقسم تعالى على إنعامه على رسوله وإكرامه له؛ وذلك متضمن لتصديقه له، فهو قسم على النبوة والمعاد، وأقسم بآيتين عظيمتين من آياته. وتأمل مطابقة هذا القسم وهو نور الوحي الذي وافاه بعد احتباسه عنه، حتى قال أعداؤه: ودّع محمداً ربُّه[4]، فأقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجابه[5][6].

= الحجة، وهو قول ابن عباس ومجاهد؛ لأنها أيام الاهتمام بنسك الحج. انظر: محاسن التأويل: ١٧/ ٦١٤٤.

(١) ساقط من (هـ) و(ح) وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٥٠.

(٢) ساقط من (ح).

(٣) زيادة من المؤلف.

(٤) في تفسير ابن كثير: ٤/ ٥٢٢. قال العوفي عن ابن عباس: لما نزل على رسول الله ﷺ القرآن أبطأ عنه جبريل أياماً فتغير بذلك، فقال المشركون: ودعه ربه وقلاه، فأنزل الله: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ وهذا قسم منه تعالى بالضحى وما جعل فيه من الضياء.

(٥) انتهى النقل عن «التبيان في أقسام القرآن» لابن القيم: ٣ ـ ٤٣ مختصراً.

(٦) وأيضاً انتهى نقل المؤلف عن الإتقان: ٤/ ٤٦ ـ ٥١.

النوع الثلاثون بعد المائة

علم جدل القرآن

النوع الثلاثون بعد المائة

علم جدل القرآن[(١)][(٢)]

أفرد هذا النوع[(٣)] بالتصنيف نجم الدين الطوفي[(٤)].

قال العلماء[(٥)]: قد اشتمل القرآن العظيم على جميع أنواع البراهين والأدلة، وما من برهان ودلالة وتقسيم [وتحذير ـ يُبْنَى][(٦)] من كليات المعلومات العقلية والسمعية إلا وكتاب الله قد نطق به، لكن أورده على عادة العرب، دون دقائق طرق المتكلمين، لأمرين:

أحدهما: بسبب ما قاله [جل شأنه][(٧)]: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤].

والثاني: أن المائل إلى طريق المحاجة هو العاجز عن إقامة الحجة [بالجلي][(٨)] من الكلام؛ فإن من استطاع أن يفهم بالأوضح الذي يفهمه الأكثرون لم يتخط[(٩)] إلى الأغمض الذي لا يعرفه إلا الأقلون؛ ولم يكن

---

(١) هذا النوع منقول عن الإتقان: ٤/ ٥٢ ـ ٥٧ النوع الثامن والستين «في جدل القرآن».

(٢) الجدل: من جَدَل يَجْدِلُ جَدْلًا والاسم الجَدَلُ وهو شدة الخصومة. من جدلت الحبل: أي أحكمت فتله.

انظر: مختار الصحاح: ٩٦، واللسان: ١١/ ١٠٣ مادة: (جدل)، والمفردات للراغب: ٨٩، ومناهج الجدل في القرآن الكريم للدكتور زاهر الألمعي: ١٩.

(٣) في الإتقان: ٤/ ٥٢: «أفرده».

(٤) هو: سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم أبو الربيع المعروف بنجم الدين الطوفي الشيعي صاحب مختصر الروضة، ولد سنة (٦٥٧هـ)، وتوفي سنة (٧١٦هـ).

انظر: الدرر الكامنة: ٢/ ٢٤٩، وذيل طبقات الحنابلة: ٤/ ٣٦٦.

(٥) قاله الزركشي في البرهان: ٢/ ٢٤.

(٦) في البرهان: ٢/ ٢٤: «وتحديد شيء».

(٧) زيادة من المؤلف.

(٨) في الإتقان: ٤/ ٥٢، والبرهان: ٢/ ٢٤: «بالجليل» والجلي: الواضح.

(٩) في (هـ) و(ح) والإتقان: ٤/ ٥٢: «لم ينحط» وما أثبته من البرهان: ٢/ ٢٤.

ملغزاً[1]، فأخرج تعالى مخاطباته في محاجة خلقه في [أجل][2] صورة، ليفهم العامة [من جليلها][3] ما يقنعهم، وتلزمهم الحجة، وتفهم الخواص من أثنائها ما يربى على ما أدركه فهم الخطباء[4].

وقال ابن أبي الأصبع[5]: زعم الجاحظ أن المذهب الكلامي[6] لا يوجد منه شيء في القرآن، وهو مشحون به، وتعريفه: أنه احتجاج المتكلم على ما يريد إثباته بحجة تقطع المعاند له فيه على طريقة أرباب الكلام.

ومنه نوع منطقي تستنتج منه النتائج الصحيحة من المقدمات الصادقة، فإن الإسلاميين من أهل هذا العلم ذكروا أن أول سورة (الحج) إلى قوله [تعالى][7]: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ [الحج: ٧]. خمس نتائج تستنتج من عشر مقدمات:

قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾ [الحج: ٦]؛ لأنه [قد][8] ثبت عندنا بالخبر المتواتر[9] أنه تعالى أخبر بزلزلة الساعة معظماً لها، وذلك مقطوع بصحته؛ [لأنه خبر][10] أخبر به من ثبت صدقه عمن ثبتت [قدرته][11] منقول إلينا بالتواتر فهو حق، ولا يخبر بالحق عما سيكون إلا بالحق، فالله هو الحق.

وأخبر ﴿وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الحج: ٦] لأنه أخبر عن أهوال الساعة بما أخبر، وحصول فائدة هذا الخبر موقوفة على إحياء الموتى، ليشاهدوا تلك

---

(١) ملغزاً: من ألغز يلغز إلغازاً فهو ملغز يقال: ألغز الكلام وألغز فيه: عمى مراده وأضمره على خلاف ما أظهره. انظر: اللسان: ٥/ ٤٠٥ مادة: (لغز).

(٢) في الإتقان: ٤/ ٥٢: «أجلى».

(٣) في (هـ) و(ح): «جبلتها»، وما أثبته من الإتقان ٤/ ٥٢، والبرهان ٢/ ٢٤.

(٤) انتهى النقل من البرهان: ٢/ ٢٤.

(٥) في بديع القرآن: ٣٧، ٣٨.

(٦) المقصود بالمذهب الكلامي هو مذهب علماء المنطق.

(٧) زيادة من المؤلف.

(٨) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت من الإتقان: ٤/ ٥٣.

(٩) الخبر المتواتر هو: ما نقله من يحصل العلم بصدقهم ضرورة عن مثلهم من أوله إلى آخره. تدريب الراوي للسيوطي: ٢/ ١٧٢.

(١٠) في (ح): «لا خبر».

(١١) ساقط من (ح).

الأهوال التي [يعملها الله][1] من أجلهم، وقد ثبت أنه قادر على كل شيء[2].

ومن الأشياء إحياء الموتى فهو يحيي الموتى.

وأخبر [تعالى][3] أنه على كل شيء قدير لأنه أخبر أنه من يتبع الشياطين ومن يجادل فيه بغير علم يذقه عذاب السعير، ولا يقدر على ذلك إلا من هو على كل شيء قدير، [فهو على كل شيء قدير][4].

وأخبر [جل شأنه][5] ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا﴾ [الحج: ٦] لأنه أخبر بالخبر الصادق أنه خلق الإنسان من تراب، إلى قوله: ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [الحج: ٥]. وضرب لذلك مثلاً بالأرض الهامدة التي ينزل عليها الماء، فتهتز وتربو[6] وتنبت من كل زوج بهيج[7]، ومن خلق الإنسان على ما أخبر به فأوجده بالحق ثم أعدمه بالموت ثم يعيده بالبعث، وأوجد الأرض بعد العدم فأحياها بالخلق، ثم أماتها بالمَحْل[8]، ثم أحياها بالخصب؛ وصدق خبره في ذلك كله ـ بدلالة الواقع المشاهد على المتوقع الغائب؛ حتى انقلب الخبر عيانا ـ صدق خبره في الإتيان بالساعة.

ولا يأتي بالساعة إلا من يبعث من في القبور؛ لأنها عبارة عن مدة تقوم فيها الأموات للمجازاة، فهي آتية لا ريب فيها، وهو ﷻ يبعث من في القبور[9].

---

(١) في (هـ) و(ح): «نقلها الله» وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٥٣.

(٢) في (هـ) زيادة كلمة «قدير» هكذا «أنه قادر على كل شيء قدير» والسياق يقتضي حذفها كما في (ح) والإتقان: ٤/ ٥٣.

(٣) زيادة من المؤلف.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٤/ ٥٣.

(٥) ساقط من الإتقان: ٤/ ٥٣.

(٦) تربو: من ربا يربو ربوة إذا زاد وعلا وتربو؛ أي تزيد وتعلو.
انظر: المفردات للراغب: ١٨٧ مادة: (ربو).

(٧) بهيج: أي حسن اللون. وفي المفردات للراغب: ٦٣ مادة: (بهيج) البهجة: حسن اللون وظهور السرور، وقد بهج فهو بهيج. قال تعالى: ﴿وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ﴾ [الحج: ٥].

(٨) والمَحْل: نقيض الخِصْب، وجمعه مُحول وأمحال وأيضاً المحل: الجدب وهو انقطاع المطر ويبس الأرض من الكلاء. اللسان: ١١/ ٦١٦ مادة: (محل).

(٩) انتهى كلام ابن أبي الأصبع: ٣٧، ٣٨.

وقال غيره[1]: استدل[2] سبحانه [وتعالى][3] على المعاد الجسماني بضروب:

أحدها: قياس الإعادة على الابتداء، [كما][4] قال تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف: ٢٩]، ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]، ﴿أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ﴾ [ق: ١٥].

ثانيها: قياس الإعادة على خلق السماوات والأرض بطريق الأولى، قال [تعالى][5]: ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ . . .﴾ الآية [يس: ٨١].

ثالثها: قياس الإعادة على إحياء الأرض بعد موتها بالمطر والنبات.

رابعها: قياس الإعادة على إخراج النار من الشجر الأخضر.

وقد روى الحاكم وغيره أن أبي بن خلف[6] جاء بعظم ففتّه، فقال: أيحيي الله هذا بعدما بلي ورمّ! فأنزل الله [جل شأنه][7]: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [يس: ٧٩][8]، فاستدل سبحانه [وتعالى][9] برد النشأة الأخرى إلى الأولى، والجمع بينهما بعلة الحدوث. ثم زاد في [الاحتجاج][10] بقوله عز من قائل: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا﴾ [يس: ٨٠]، وهذا[11] في غاية البيان في رد الشيء إلى نظيره، والجمع بينهما من حيث تبديل الأعراض [عليهما][12].

---

(١) هو الزركشي. قاله في البرهان: ٢/ ٢٦.

(٢) وعبارة البرهان: «ومن ذلك الاستدلال على المعاد الجسماني بضروب».

(٣) ساقط من(هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٤/ ٥٣.

(٤) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٤/ ٥٣.

(٥) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٤/ ٥٣.

(٦) سيرة ابن هشام: ١/ ٣٨٧.

(٧) زيادة من المؤلف.

(٨) لم أجد في المستدرك قصة أُبي بن خلف ولكن وجدت قصة العاص بن وائل. انظر: المستدرك، كتاب التفسير، تفسير سورة يس: ٢/ ٤٢٩.

(٩) ساقط من(هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٤/ ٥٤.

(١٠) في الإتقان: ٤/ ٥٤: «الحجاج» كما في البرهان: ٢/ ٢٦.

(١١) في الإتقان: ٤/ ٥٤: «وهذه».

(١٢) في (هـ) و(ح): «عليها»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٥٤، والبرهان: ٢/ ٢٦.

خامسها: في قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ . . .﴾ [النحل: ٣٨، ٣٩] الآيتين وتقريرهما[١] أن اختلاف المختلفين في الحق لا يوجب انقلاب الحق في نفسه؛ وإنما تختلف الطرق الموصلة إليه، والحق في نفسه واحد، فلما ثبت أن هنا حقيقة موجودة لا محالة، وكان لا سبيل لنا في حياتنا إلى الوقوف عليها وقوفاً يوجب الائتلاف، ويرفع عنا الاختلاف، إذ كان الاختلاف مركوزاً في فِطَرنا وكان لا يمكن ارتفاعه وزواله إلا بارتفاع هذه الجِبِلّة[٢]، ونقلها إلى جبلة[٣] غيرها، صح ضرورة أن لنا حياة أخرى غير هذه الحياة، فيها يرتفع الخلاف والعناد، وهذه هي الحالة التي وعد الله [جل شأنه][٤] بالمصير إليها، فقال: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ [الأعراف: ٤٣]، [حقد][٥] فقد صار الخلاف الموجود كما ترى أوضح دليل على كون البعث الذي ينكره المنكرون. كذا قرره ابن السِّيْد[٦][٧].

ومن ذلك الاستدلال على أن صانع العالم واحد، بدلالة التمانع[٨] المشار إليها في قوله [جل شأنه][٩]: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢]؛ لأنه لو كان للعالم صانعان لكان لا يجري تدبيرهما على نظام، ولا يتسق على إحكام، ولكان العجز يلحقهما أو أحدهما؛ وذلك لأنه لو أراد أحدهما إحياء جسم وأراد الآخر إماتته؛ فإما أن تنفذ إرادتهما فتتناقض

---

(١) في البرهان: ٢/ ٢٧: «وتقريرها».

(٢) الجبلة: الخِلقة. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٤]. اللسان: ١١/ ٩٨ مادة: (جبل).

(٣) في (هـ) و(ح) والإتقان: «صورة» وما أثبته من البرهان: ٢/ ٢٧.

(٤) زيادة من المؤلف.

(٥) ساقط من (هـ) و(ح) والبرهان: ٢/ ٢٧ وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٥٤.

(٦) هو: عبد الله بن محمد ابن السيد أبو محمد البطلوسي النحوي، من تصانيفه: المثلث والاقتضاب، ولد سنة (٤٤٤هـ)، وتوفي سنة (٥٢١هـ). السيد: بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة، وهو من جملة أسماء الذئب.

انظر: بغية الوعاة للسيوطي: ٢٨٨، والديباج المذهب لابن فرحون: ١/ ٢٤١، والشذرات لابن العماد: ٤/ ٦٤.

(٧) نقلاً عن البرهان للزركشي: ٢/ ٢٦، ٢٧ بحذف قليل.

(٨) دلالة التمانع: وهي لو كان للعالم صانعان لفسد نظامه. انظر: شرح الطحاوية: ٣٢.

(٩) زيادة من المؤلف.

لاستحالة تجزيء الفعل إن فرض الاتفاق، أو لامتناع اجتماع الضدين إن فرض الاختلاف، وإما ألا تنفذ إرادتهما، فيؤدي إلى عجزهما، أو لا تنفذ إرادة أحدهما فيؤدي إلى عجزه، والإله لا يكون عاجزاً[(١)].

فصل:

من الأنواع المصطلح عليها في علم الجدل السبر[(٢)] والتقسيم[(٣)]. ومن أمثلته قوله (عز من قائل)[(٤)]: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ . . .﴾ الآيتين [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤]، فإن الكفار [لما حرّموا][(٥)] ذكور الأنعام تارة وإناثها أخرى، رد تعالى عليهم بطريق السبر والتقسيم فقال: إن الخلق لله، خلق من كل زوج مما ذكر ذكراً وأنثى، فمم جاء تحريم ما ذكرتم؟ أي ما علته؟ لا يخلو إما أن يكون من جهة الذكورة أو الأنوثة، أو اشتمال الرحم الشامل لهما، أو لا يُدرَى له علة، وهي التعبدي، بأن أخذ ذلك عن الله [تعالى][(٦)]، والأخذ عن الله [تعالى][(٧)]، إما بوحي وإرسال رسول، أو سماع كلامه ومشاهدة تلقي ذلك عنه، وهو معنى قوله [تعالى][(٨)]: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَاۚ﴾ [الأنعام: ١٤٤]، فهذه وجوه التحريم؛ لا تخرج عن واحد منها.

والأول: يلزم عليه أن يكون جميع الذكور حراماً.

والثاني: يلزم عليه أن يكون جميع الإناث حراماً.

---

(١) نقلاً عن البرهان: ٢/ ٢٥.

(٢) وفي اللسان مادة: (سبر): ٤/ ٣٤٠.
السبر: التجربة، وسبر الشيء سبراً حزره وخبره، واسبر لي ما عنده؛ أي أعلمْه.

(٣) هو: اتخاذ المجادل سبيلاً لإبطال دعوى من يجادله ويكون ذلك بحصر الأوصاف للموضوع الذي يجادل منه، ثم يبين أنه ليس في أحد هذه الأوصاف خاصية تسوغ قبول الدعوى فيه، فتبطل دعوى الخصم عن طريق هذا الحصر المنطقي للموضوع. مناهج الجدل للدكتور زاهر الألمعي: ٦٨.

(٤) في الإتقان: ٤/ ٥٥: «تعالى».

(٥) في (هـ) و(ح): «حرمها» وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٥٥.

(٦) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت من الإتقان: ٤/ ٥٥.

(٧) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت من الإتقان: ٤/ ٥٥.

(٨) ساقط من الإتقان: ٤/ ٥٥.

والثالث: [يلزم][1] عليه تحريم الصنفين معاً، فبطل ما فعلوه من تحريم بعض في حالة وبعض في حالة؛ لأن العلة على ما ذكر تقتضي إطلاق التحريم، والأخذ عن الله [جل شأنه][2] بلا واسطة باطل ولم يدعوه، وبواسطة رسول كذلك؛ لأنه لم يأت رسول قبل النبي ﷺ، وإذا بطل جميع ذلك ثبت المُدَّعَى، وهو أن ما قالوه افتراء على الله وضلال.

ومنها القول بالموجب، قال ابن أبي الأصبع: وحقيقته رد كلام الخصم من فحوى كلامه[3].

وقال غيره: هو قسمان:

أحدهما: أن تقع صفةٌ في كلام الغير كناية عن شيء أثبت له حكم، فيثبتها لغير ذلك الشيء كقوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ . . .﴾ الآية، فـ«الأعز»[4] وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم، و«الأذل» عن فريق المؤمنين، وأثبت المنافقون لفريقهم إخراج المؤمنين من المدينة، فأثبت الله [جل شأنه][5] في الرد عليهم صفة العز لغير فريقهم، وهو الله ورسوله والمؤمنون، وكأنه قيل: صحيح ذلك، ليخرجن الأعز منها الأذل، لكن هم الأذل المخرَج، والله ورسوله الأعز المخرِج.

والثاني: حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه، [قال السيوطي رحمه الله][6]: ولم أر من أورد له مثالاً من القرآن، وقد ظفرت بآية منه وهي قوله [تعالى][7]: ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ [التوبة: ٦١].

ومنها التسليم[8]: وهو أن يفرض المحال، إما منفياً أو مشروطاً بحرف

---

(١) في الإتقان: ٤/ ٥٥: «يحرم» وهو خطأ.

(٢) زيادة من المؤلف.

(٣) فحوى كلامه: مضمونه ومرماه الذي يتجه إليه القائل. المعجم الوسيط: ٢/ ٦٨٣.

(٤) في (هـ) و(ح): «فالعزة» وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٥٦.

(٥) زيادة من المؤلف.

(٦) زيادة من المؤلف بين كلام السيوطي.

(٧) زيادة من المؤلف.

(٨) في (ح): «التقسيم».

الامتناع، لكون المذكور ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه، ثم يسلم وقوع ذلك تسليماً جدلياً. ويدل على عدم فائدة ذلك على تقدير وقوعه، كقوله تعالى: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾﴾ [المؤمنون: ٩١]. المعنى: ليس مع الله من إله، ولو سلم أن معه سبحانه [وتعالى][1] إلهاً لزم من ذلك التسليم ذهاب كل إله من الاثنين بما خلق، وعلو بعضهم على بعض، فلا يتم في العالم أمر، ولا ينفذ حكم، ولا تنظم أحواله؛ والواقع خلاف ذلك، ففرض إليهن فصاعداً محال لما يلزم منه المحال.

ومنها الإسجال[2]: وهو الإتيان بألفاظ تسجل على المخاطب وقوع ما خوطب به نحو: [قوله تعالى][3]: ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾ [آل عمران: ١٩٤]، ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ﴾ [غافر: ٨]، فإن في ذلك إسجالاً بالإتيان والإدخال حيث وصفا بالوعد من الله الذي لا يخلف وعده.

ومنها الانتقال[4]: هو أن ينتقل المستدل إلى استدلال غير الذي كان آخذاً فيه لكون الخصم لم يفهم وجه الدلالة من الأول، كما جاء في مناظرة الخليل [عليه السلام مع][5] الجبّار لما قال له: ﴿رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، فأجاب[6] الجبّار: ﴿أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ﴾ ثم دعا بمن وجب عليه القتل فأعتقه، ومن لا يجب عليه [القتل][7] فقتله، فعلم الخليل [عليه السلام][8] أنه لم

---

(١) ساقط من (هـ) و(ح) مثبت في الإتقان: ٤/٥٦.

(٢) وهو أن تثبت على لسان خصمك ألفاظاً في سياق آخر تسجل به عليه ما كان عنده محل شبهة وإنكار. مناهج الجدل، د. زاهر الألمعي: ٨٢.

(٣) زيادة من المؤلف.

(٤) وهو: أن ينتقل المستدل من دليل إلى دليل، أو من مثال إلى مثال لعدم فهم الخصم وجه الدلالة من الدليل أو المثال الأول، أو عند فهمه وجه الدلالة ولكنه يقصد المغالطة فيأتي بدليل أو مثال آخر لا يجد الخصم معه مفراً دون الانقطاع أو التسليم. مناهج الجدل، د. زاهر الألمعي: ٨٢.

(٥) ساقط من الإتقان: ٤/٥٦.

(٦) في الإتقان: ٤/٥٦: «فقال».

(٧) ساقط من الإتقان: ٤/٥٦.

(٨) ساقط من الإتقان: ٤/٥٦.

يفهم معنى الإحياء والإماتة، أو علم ذلك وغالط بهذا الفعل فانتقل عليه السلام إلى استدلال لا يجد الجبار له وجهاً يتخلص به منه فقال: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، فانقطع الجبّار وبهت، ولم يمكنه أن يقول: أنا الآتي بها من المشرق؛ لأن من هو أسن منه يكذبه.

ومنها المناقضة: [وهي][١] تعليق أمر على مستحيل، إشارة إلى استحالة وقوعه كقوله: ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠][٢].

ومنها مجاراة الخصم ليعثر، بأن يسلم بعض مقدماته، حيث يراد تبكيته وإلزامه، كقوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ[٣] مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ...﴾ الآية [إبراهيم: ١٠، ١١].

فقولهم[٤]: ﴿إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ...﴾ الآية، فيه اعتراف الرسل بكونهم مقصورين على البشرية، فكأنهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم، وليس مراداً، بل هو من مجازاة الخصم ليعثر؛ فكأنهم قالوا: ما ادعيتم من كوننا بشراً حق [لا ننكره][٥] ولكن هذا لا ينافي أن يمنَّ الله تعالى علينا بالرسالة[٦].

---

(١) في (هـ) و(ح): «وهو» وما أثبته من الإتقان: ٤/٥٦.

(٢) سم الخياط: خرق الإبرة. وفي المفردات للراغب: ١٦١ مادة: (خيط). الخياط: الإبرة التي يخاط بها.

(٣) سلطان: حجة وبينة يريدون به دليل ملموس من خوارق العادات.
انظر: المفردات للراغب: ٢٣٨.. مادة: (سلط)، وتفسير السعدي: ٤/١٢٨.

(٤) في (ح): «فقولكم».

(٥) في (ح): «ننكره» بدون «لا».

(٦) انتهى النقل من الإتقان: ٤/٥٢ ـ ٥٧.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
* **النوع الرابع عشر بعد المائة**: علم أحوال المسند وأحوال متعلقات الفعل	٦
فصل في أحوال المفعول	٩
* **النوع الخامس عشر بعد المائة**: علم حصره واختصاصه	١٤
* **النوع السادس عشر بعد المائة**: علم خبره وإنشائه	٣٨
فصل: ومن أقسامه: «النهي».	٧٠
* **النوع السابع عشر بعد المائة**: علم فصله ووصله	٨٠
تذنيب	٩٥
* **النوع الثامن عشر بعد المائة**: علم إيجازه وإطنابه ومساواته	١٠٤
* **النوع التاسع عشر بعد المائة**: علم بديعه	١٧٨
الاستخدام	١٨٦
الالتفات	١٨٨
التوشيح	١٩٨
التهكم	١٩٩
التسليم	٢٠٠
التسهيم	٢٠١
حسن التعليل	٢٠٢
الاطراد	٢٠٤
الانسجام	٢٠٥
الإدماج	٢٠٧
الافتنان	٢٠٨
الاقتدار	٢٠٩
ائتلاف اللفظ مع اللفظ وائتلافه مع المعنى	٢٠٩

الموضوع	الصفحة
الاستدراك والاستثناء	٢١٢
الاقتصاص	٢١٢
الإبدال	٢١٣
تأكيد المدح بما يشبه الذم	٢١٤
التفويف	٢١٥
التقسيم	٢١٦
التدبيج	٢١٧
القول بالموجب	٢١٨
التنكيت	٢٢٠
التجريد	٢٢١
التعديد	٢٢٣
الترتيب	٢٢٣
الترقي والتدلي	٢٢٤
التضمين	٢٢٤
الجناس	٢٢٦
الإثبات	٢٣٣
الترديد	٢٣٤
الترصيع	٢٣٦
المماثلة	٢٣٧
التزام ما لا يلزم	٢٣٧
التوزيع	٢٣٨
الجمع	٢٣٩
الجمع والتفريق	٢٣٩
الجمع والتقسيم	٢٤٠
الجمع مع التفريق والتقسيم	٢٤٠
جمع المؤتلف والمختلف	٢٤٠
حسن النسق	٢٤١
عتاب المرء [لنفسه]	٢٤٢

الموضوع	الصفحة
العكس	٢٤٣
العنوان	٢٤٥
الفرائد	٢٤٦
القسم	٢٤٨
اللف والنشر	٢٤٨
المشاكلة	٢٥١
المزاوجة	٢٥٣
المبالغة	٢٥٤
المطابقة	٢٥٩
ترصيع الكلام	٢٦٢
المقابلة	٢٦٢
مراعاة النظير	٢٦٦
المواربة	٢٦٧
المراجعة	٢٦٨
النزاهة	٢٦٩
الإبداع	٢٧٠
* **النوع العشرون بعد المائة:** علم فواتح السور	٢٧٦
* **النوع الحادي والعشرون بعد المائة:** علم خواتم السور	٢٨٨
* **النوع الثاني والعشرون بعد المائة:** علم مناسبات الآيات والسور	٢٩٦
فوائد منثورة في المناسبات:	٣٣٠
* **النوع الثالث والعشرون بعد المائة:** علم الآيات المتشاكلات المتقاربات	٣٣٦
فصل في آخر الحروف الزوائد والنواقص	٣٤٠
* **النوع الرابع والعشرون بعد المائة:** علم لطائف القرآن وأسراره ونكته وفوائده	٣٥٠
* **النوع الخامس والعشرون بعد المائة:** علم أسرار تكرار قصص القرآن وبيان الحكمة والسر في ذلك	٣٦٨
* **النوع السادس والعشرون بعد المائة:** إعجاز القرآن	٣٧٨
* **النوع السابع والعشرون بعد المائة:** علم مفردات القرآن العزيز	٤١٨

الموضوع	الصفحة
* **النوع الثامن والعشرون بعد المائة**: علم معرفة العلوم المستنبطة من القرآن	٤٣٦
* **النوع التاسع والعشرون بعد المائة**: علم أقسام القرآن	٤٦٤
* **النوع الثلاثون بعد المائة**: علم جدل القرآن	٤٧٤
* **فهرس الموضوعات**	٤٨٣

الزيادة والإحسان

في

علوم القرآن

لابن عقيلة المكي

الجزء السابع

بسم الله الرحمن الرحيم

الزيادة والإحسان

في

علوم القرآن

٧

إصدارات سنة ٢٠٠٦م

مركز البحوث والدراسات

هاتف: (٥٠٥٠٥٥٠) فاكس: (٥٠٥٠٥٥٢)

E-mail: research@sharjah.ac.ae

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م

جامعة الشارقة

ص.ب: ٢٧٢٧٢، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

هاتف: (٥٥٨٥٠٠٠-٦-٩٧١+) فاكس: (٥٥٨٥٠٩٩-٦-٩٧١+)

Web site: http://www.sharjah.ac.ae

النوع الحادي والثلاثون بعد المائة

علم من ذكر من الأنبياء عليهم السلام في القرآن العظيم صريحاً وبالإشارة

علم من ذكر من الأنبياء عليهم السلام في القرآن العظيم صريحاً وبالإشارة

ولم يفرد الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ ولم أر أحداً من المتقدمين ـ رحمهم الله تعالى ـ من ذكر هذا النوع ولا نبه عليه.

فأول من ذكر منهم[1] نبي الله آدم ـ عليه الصلاة والسلام ـ، وقد ذكره الله ﷻ في كتابه العزيز في مواضع صريحاً[2] وإشارة[3] (ومن الإشارة)[4] قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً . . .﴾ الآية [البقرة: ٣٠]، ومن الصريح قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾﴾ [البقرة: ٣١]، وقوله عزّ من قائل: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ﴾ [البقرة: ٣٤]، ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥] وغيرها من الآيات.

---

(١) لم أترجم لهم هنا، حيث إنهم ذكروا مفصلين في النوع الثاني والثلاثين «علم تاريخ الأنبياء. . .» والنوع السادس والثلاثين «علم قصص الأنبياء. . .» إلا بعضاً منهم.

(٢) ذكر صريحاً في خمسة وعشرين موضعاً:

في البقرة: ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٧.

وفي آل عمران: ٣٣، ٥٩.

وفي المائدة: ٢٧.

وفي الأعراف: ١١، ١٩، ٢٦، ٢٧، ٣١، ٣٥، ١٧٢.

وفي الإسراء: ٦١، ٧٠.

وفي الكهف: ٥٠.

وفي مريم: ٥٨.

وفي طه: ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١٢٠، ١٢١.

وفي يس: ٦٠.

(٣) وذكر إشارة في أكثر من ثلاثة عشر موضعاً.

(٤) ساقط من (ح).

وأما إدريس ـ عليه الصلاة والسلام ـ فقد ذكره الله ﷻ في قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾﴾ [مريم: ٥٦، ٥٧][١].

وأما نوح ـ عليه الصلاة والسلام ـ فقد ذكر في مواضع[٢] في كتاب الله ﷻ، فمنها: قوله تعالى جل شأنه: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾﴾ [الأعراف: ٥٩].

وأما نبي الله هود ـ عليه الصلاة والسلام ـ فقد ذكر أيضاً في مواضع من الكتاب العزيز[٣]، فمنها قوله تعالى: ﴿۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [الأعراف: ٦٥].

وأما نبي الله صالح ـ عليه الصلاة والسلام ـ فقد ذكر أيضاً في مواضع[٤] من كتاب الله ﷻ[٥]، فمنها قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ۖ﴾ [الأعراف: ٧٣].

وأما نبي الله إبراهيم ـ عليه الصلاة والسلام ـ فقد ذكر أيضاً في مواضع من كتاب الله ﷻ[٦]، فمنها قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ رَبُّهُۥ........

(١) وذكره أيضاً في سورة الأنبياء: ٨٥.

(٢) ذكر في القرآن الكريم في ثلاثة وأربعين موضعاً: في آل عمران: ٣٣. والنساء: ١٦٣. والأنعام: ٨٤. والأعراف: ٥٩، ٦٩. والتوبة: ٧٠. ويونس: ٧١. وهود: ٢٥، ٣٢، ٣٦، ٤٢، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٨٩. وإبراهيم: ٩. والإسراء: ٣، ١٧. ومريم: ٥٨. والأنبياء: ٧٦. والحج: ٤٢. والمؤمنون: ٢٣. والفرقان: ٣٧. والشعراء: ١٠٥، ١٠٦، ١١٦. والعنكبوت: ١٤. والأحزاب: ٧، والصفات: ٧٥، ٧٩، وص١٢. وغافر: ٥، ٣١. والشورى: ١٣. وق: ١٢. والذاريات: ٤٦. والنجم: ٥٢. والقمر: ٩. والحديد: ٢٦. والتحريم: ١٠. ونوح: ١، ٢١، ٢٦.

(٣) ذكر في القرآن عشر مرات: في البقرة: ١١١، ١٣٥، ١٤٠. والأعراف: ٦٥. وهود: ٥٠، ٥٣، ٥٨، ٦٠، ٨٩. والشعراء: ١٢٤.

(٤) ذكر في القرآن ثماني مرات: في الأعراف: ٧، ٧٣، ٧٥، وهود: ٦١، ٦٢، ٨٩. والشعراء: ١٤٢. والنمل: ٤٥.

(٥) ذكر في القرآن في تسع وستين موضعاً: في البقرة: ١٢٤، ١٢٥، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٠، ٢٥٨، ٢٥٨، ٢٦٠. وآل عمران: ٣٣، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٨٤، ٩٥، ٩٧. والنساء: ٥٤، ١٢٥، ١٦٣. والأنعام: ٧٤، ٧٥، ٨٣، ١٦١. والتوبة: ٧٠، ١١٤، ١١٤. وهود: ٦٩، ٧٤، ٧٥، ٧٦. ويوسف: ٦، ٣٨.

بِكَلِمَٰتٖ[1] فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ﴾ [البقرة: ١٢٤] وغيرها من الآيات.

وأما نبي الله لوط ـ عليه الصلاة والسلام ـ فقد ذكره الله تعالى في مواضع من القرآن[2]، فمنها قوله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٨٠﴾ [العنكبوت: ٢٨]، وقوله تعالى: ﴿وَلُوطًا ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗا وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَت تَّعۡمَلُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَۚ﴾ [الأنبياء: ٧٤].

وأما نبي الله إسماعيل ـ عليه الصلاة والسلام ـ فإنه ذكر في مواضع من القرآن[3]. فمنها قوله عزّ من قائل: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ٥٤ وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا ٥٥﴾ [مريم: ٥٤، ٥٥].

وأما نبي الله إسحاق ـ عليه الصلاة والسلام ـ فقد ذكر في مواضع أيضاً[4]، منها قوله تعالى: ﴿وَبَٰرَكۡنَا عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ إِسۡحَٰقَۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحۡسِنٞ وَظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ مُبِينٞ﴾ [الصافات: ١١٣].

وأما نبي الله يعقوب ـ عليه الصلاة والسلام ـ فمذكور في قوله تعالى: ﴿أَمۡ

= وإبراهيم: ٣٥. والحجر: ٥١. والنحل: ١٢٠، ١٢٣. ومريم: ٤١، ٤٦، ٥٨. والأنبياء: ٥١، ٦٠، ٦٢، ٦٩. والحج: ٢٦، ٤٣، ٧٨. والشعراء: ٦٩. والعنكبوت: ١٦، ٣١. والأحزاب: ٧. والصافات: ٨٣، ١٠٤، ١٠٩. وص: ٤٥. والشورى: ١٣. والزخرف: ٢٦. والذاريات: ٢٤. والنجم: ٣٧. والحديد: ٢٦. والممتحنة: ٤، ٤. والأعلى: ١٩.

(١) يأتي بيان المراد بـ«الكلمات» في النوع: ١٣٦.

(٢) ذكر فيه في سبع وعشرين مرة: في الأنعام: ٨٦. والأعراف: ٨٠. وهود: ٧٠، ٧٤، ٧٧، ٨١، ٨٩. والحجر: ٥٩، ٦١. والأنبياء: ٧١، ٧٤. والحج: ٤٣. والشعراء: ١٦٠، ١٦١، ١٦٧. والنمل: ٥٤، ٥٦. والعنكبوت: ٢٦، ٢٨، ٣٢، ٣٣. والصفات: ١٣٣. وص: ١٣. وق: ١٣. والقمر: ٣٣، ٣٤. التحريم: ١٠.

(٣) ذكر فيه في اثني عشر موضعاً: في البقرة: ١٢٥، ١٢٧، ١٣، ١٣٦، ١٤٠. وآل عمران: ٨٤. والنساء: ١٦٣. والأنعام: ٨٦. وإبراهيم: ٣٩. ومريم: ٥٤. والأنبياء: ٨٥. وص: ٤٨.

(٤) ذكر في القرآن سبع عشرة مرة: في البقرة: ١٣٣، ١٣٦، ١٤٠. وآل عمران: ٨٤. والنساء: ١٦٣. والأنعام: ٨٤. وهود: ٧١، ٧١. ويوسف: ٦، ٣٨. وإبراهيم: ٣٩. ومريم: ٤٩. والأنبياء: ٧٢. والعنكبوت: ٢٧. والصافات: ١١٢، ١١٣. وص: ٤٥.

كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ﴾ [البقرة: ١٣٣]، وفي مواضع أخر[١].

وأما نبي الله يوسف ـ عليه الصلاة والسلام ـ فمذكور أيضاً في الكتاب العزيز في مواضع[١]، منها قوله جل شأنه: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾﴾ [يوسف: ٤].

وأما إخوة يوسف الذي قيل في بعضهم إنهم أنبياء[٢] فقد ذكروا في القرآن العزيز بالإشارة، وفي قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ﴾ [يوسف: ٧]. وقوله تعالى: ﴿وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [يوسف: ٥٨].

وأما نبي الله أيوب ـ عليه الصلاة والسلام ـ فإنه ذكر في مواضع من القرآن[٣]، منها قوله تعالى: ﴿۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [الأنبياء: ٨٣].

وأما نبي الله شعيب ـ عليه الصلاة والسلام ـ فقد ذكره الله جل شأنه في مواضع[٤]، منها قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ[٥] أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾ [الأعراف: ٨٥، وهود: ٨٤].

وأما نبي الله موسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ فقد ذكره الله تعالى شأنه في

---

(١) في سبعة وعشرين موضعاً: في الأنعام: ٨٤. ويوسف: ٤، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٧، ٢١، ٢٩، ٤٦، ٥١، ٥٦، ٥٨، ٦٩، ٧٦، ٧٧، ٨٠، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩٠، ٩٤، ٩٩. وغافر: ٣٤.

(٢) قال ابن كثير في قصص الأنبياء: ١/٣٠٩: وقد ذهب طائفة من العلماء إلى أنه لم يكن فيهم نبيٌّ غير يوسف، وباقي إخوته لم يوحَ إليهم، وما يؤيد أن يوسف هو المختص من بين إخوته بالرسالة والنبوة، أنه ما نص على واحد من إخوته سواه؛ فدل على ما ذكرنا.

(٣) ذكر في القرآن أربع مرات: في النساء: ١٦٣. والأنعام: ٨٤. والأنبياء: ٨٣. وص٤١.

(٤) ذكر في القرآن إحدى عشرة مرة: في الأعراف: ٨٥، ٨٨، ٩٠، ٩٢. وهود: ٨٤، ٨٧، ٩١، ٩٤. والشعراء: ١٧٧. والعنكبوت: ٣٦.

(٥) كان أهل مدين قوماً عرباً يسكنون مدينتهم (مدين) التي هي قرية من أرض معان من أطراف الشام، مما يلي ناحية الحجاز، قريباً من بحيرة قوم لوط. ومدين قبيلة عرفت بهم وهم من بني مدين بن مديان بن إبراهيم الخليل ونبيهم شعيب عليه السلام. قصص الأنبياء لابن كثير: ١/ ٢٧٤.

كثير من الآيات[١]، فمنها قوله جل شأنه: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ﴾ [الأعراف: ١٠٣].

وأما نبي الله هارون ـ عليه الصلاة والسلام ـ فمذكور في مواضع[٢]، منها قوله تعالى عزّ من قائل: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٨].

وأما نبي الله الخضر[٣] ـ عليه الصلاة والسلام ـ فقد ذكر إشارة في قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾﴾ [الكهف: ٦٥].

---

(١) ذكر في مائة وستة وثلاثين موضعاً من القرآن: في البقرة ثلاث عشرة مرة، وفي آل عمران مرة واحدة. وفي النساء مرة واحدة، وفي المائدة ثلاث مرات، وفي الأنعام ثلاث مرات، وفي الأعراف إحدى وعشرين مرة، وفي يونس ثماني مرات، وفي هود ثلاث مرات، وفي إبراهيم ثلاث مرات، وفي الإسراء ثلاث مرات، وفي الكهف مرتين، وفي مريم مرة واحدة، وفي طه سبع عشرة مرة، وفي الأنبياء مرة واحدة، وفي الحج مرة واحدة، وفي المؤمنون مرتين، وفي الفرقان مرة واحدة، وفي الشعراء ثماني مرات، وفي النمل ثلاث مرات، وفي القصص ثماني عشر مرة، وفي العنكبوت مرة واحدة، وفي السجدة ثلاث وعشرون، وفي الأحزاب مرتين، وفي الصفات مرتين، وفي غافر خمس مرات، وفي فصلت مرة واحدة، وفي الشورى مرة واحدة، وفي الأحقاف مرتين، وفي الذاريات مرة واحدة، وفي النجم مرة واحدة، وفي الصف مرة واحدة، وفي النازعات مرة واحدة، وفي الأعلى مرة واحدة.

انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي مادة: (م و س).

(٢) ذكر في عشرين موضعاً من القرآن: في البقرة: ٢٤٨. والنساء: ١٦٣. والأنعام: ٨٤. والأعراف: ١٢٢، ١٤٢. ويونس: ٢٨، ٥٣. وطه: ٣٠، ٧٠، ٩٠، ٩٢. والأنبياء: ٤٨. والمؤمنون: ٤٥. والفرقان: ٣٥. والشعراء: ١٣، ٤٨. والقصص: ٣٤. والصافات: ١١٤، ١٢٠.

(٣) هو: بليا بن ملكان ابن سام بن نوح. وقيل غير ذلك. والخضر لقب عليه، إنما سمي الخضر؛ لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه حضراء، كان في زمن أفريدون بن أثفيان حتى أدركه موسى عليه السلام.

انظر: تاريخ الطبري: ١/ ٣٦٥، وقصص الأنبياء لابن كثير (٢/ ٢٠١

وقد اختلف في نبوة الخضر عليه السلام، والمشهور أنه من الأنبياء بأدلة منها:

١ ـ أنه أقدم على قتل الغلام وما ذاك إلا للوحي إليه من الملك العلام.

٢ ـ تفسير الأفاعيل لموسى ﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى﴾ [الكهف: ٨٢] يعني ما فعلته من تلقاء نفسي بل أمر أمرت به وأوحي إلي فيه.

قصص الأنبياء لابن كثير: ٢/ ٢٠٤. هذا سيأتي بيانه صفحة ٧٠٧.

وأما (نبي الله)[1] يوشع[2] ـ عليه الصلاة والسلام ـ فقد ذكره الله جلَّ شأنه في كتابه العزيز إشارة في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ﴾ [الكهف: ٦٠]، ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ﴾ [الكهف: ٦٢].

وأما نبي الله حزقيل[3] ـ عليه الصلاة والسلام ـ وقد ذكره الله جل شأنه إشارة في قوله عز من قائل: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَـٰهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾﴾ [البقرة: ٢٤٣].

ومنهم نبي الله شمويل[4] ـ عليه الصلاة والسلام ـ وقد ذكر بالإشارة في قوله ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٦]، وكذا قوله: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ [البقرة: ٢٤٧]، ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

ومنهم نبي الله داود ـ عليه الصلاة والسلام ـ، وهو مذكور في مواضع من كتاب الله تعالى[5]، منها قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾

---

(١) ساقط من «ح».

(٢) هو: يوشع بن نون بن أفرييم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، وهو الذي قام بأعباء بني إسرائيل بعد موسى وهارون، فكانت مدة حياته بعد موسى سبعاً وعشرين سنة وهو ﷺ المراد بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ﴾ [الكهف: ٦٠]، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ﴾ [الكهف: ٦٢]. انظر: تفسير ابن جرير: ١٥/ ١٧٧، وتاريخ الطبري: ١/ ٤٣٥، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٤٠٢، وقصص الأنبياء له: ٢/ ١٩٩.

(٣) هو: حزقيل بن بوذي وهو الذي بعث إلى بني إسرائيل بعد نبي الله يوشع ﷺ وهو الذي دعا للقوم الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز، وهو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ . . .﴾ الآية [البقرة: ٢٤٣].

انظر: تفسير ابن جرير: ٢/ ٣٦٥، وتفسير ابن كثير: ١/ ٥٢٨، وقصص الأنبياء له: ٢/ ٢٣٢.

(٤) هو: شمويل بن بالي بن علقمة بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل ﷺ، وقيل غير ذلك، وهو المراد في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا﴾ وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾. انظر: تفسير ابن جرير: ٢/ ٣٧٢، وتفسير ابن كثير: ١/ ٥٣٣، وقصص الأنبياء له: ٢/ ٢٣٩.

(٥) ذكر في القرآن ست عشرة مرة: في البقرة: ٢٥١. والنساء: ١٦٣. والمائدة: ٧٨.

[ص: ١٧]. ومنها قوله جل شأنه: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [ص: ٢٦].

ومنهم نبي الله لقمان(١) ـ عليه الصلاة والسلام ـ على من يرى نبوته، وقد ذكره الله جل شأنه في قوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ﴾ [لقمان: ١٢].

ومنهم نبي الله سليمان ـ عليه الصلاة والسلام ـ وقد ذكره الله جل شأنه في مواضع من كتابه العزيز(٢)، منها قوله تعالى: ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ...﴾(٣) الآية [الأنبياء: ٧٨، ٧٩].

ومنهم نبي الله إلياس(٤) ـ عليه الصلاة والسلام ـ وقد ذكره ﷻ في كتابه العزيز بقوله: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾﴾ [الصافات: ١٢٣، ١٢٤].

وأما نبي الله اليسع(٥) ـ عليه الصلاة والسلام ـ فقد ذكره الله تعالى بقوله: ﴿وَٱذْكُرْ إِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾﴾ [ص: ٤٨].

وأما نبي الله يونس ـ عليه الصلاة والسلام ـ فقد ذكر صريحاً(٦) وإشارة، أما الإشارة فقول الله جل شأنه: ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾

= والأنعام: ٨٤. والإسراء: ٥٥. والأنبياء: ٧٨، ٧٩. والنمل: ١٥، ١٦. وسبأ: ١٠، ١٣. وص: ١٧، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٣٠.

(١) اختلف في نبوته، والأكثرون ذهبوا إلى أنه عبد صالح ولم يكن نبياً، فعن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ كان لقمان عبداً حبشياً نجاراً. انظر: تفسير ابن جرير: ٢١/٤٣، وتفسير ابن كثير: ٥/ ٣٨٠.

(٢) ذكر فيه سبع عشرة مرة: في البقرة: ١٠٢، ١٠٢. والنساء: ١٦٣. والأنعام: ٦. والأنبياء: ٧٨، ٧٩، ٨١. والنمل: ١٥، ١٦، ١٧، ٣٠، ٣٦، ٤٤. وسبأ: ١٢. وص: ٣٠، ٣٤.

(٣) وتتمتها: ﴿وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾﴾.

(٤) ذكر فيه في موضعين: الأنعام: ٨٥، والصافات: ١٢٣.

(٥) ذكر في القرآن في موضعين الأنعام: ٨٦، وص: ٤٨.

(٦) ذكر صريحاً في القرآن أربع مرات: في النساء: ١٦٣. والأنعام: ٨٦. ويونس: ٩٨. والصافات: ١٣٩.

[القلم: ٤٨]، وقوله تعالى: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [الأنبياء: ٨٧].

وأما الصريح ففي قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾﴾ [الصافات: ١٣٩، ١٤٠].

ومنهم نبي الله شعياً[(١)] - عليه الصلاة والسلام - فقد ذكر إشارة في قوله ﷻ ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾﴾ [الإسراء: ٤] فالفساد الأول هو قتل نبي الله شعياً - عليه الصلاة والسلام -[(٢)].

ومنهم نبي الله عزير[(٣)] - عليه الصلاة والسلام - وقد ذكر في الكتاب العزيز صريحاً وإشارة.

أما الإشارة فقوله تعالى: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ...﴾[(٤)] الآية [البقرة: ٢٥٩].

وأما الصريح ففي قوله عز من قائل: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠].

ومنهم نبي الله زكريا - عليه الصلاة والسلام - وقد ذكره الله تعالى شأنه في

---

(١) هو: شعيا بن أمصيا نبي بَشَّرَ بعيسى ﷺ كان قبل زكريا ويحيى. انظر: قصص الأنبياء لابن كثير: ٢/ ٣١٥.

(٢) هذا من وجهة نظر المؤلف؛ وذلك لأن الخلاف كثير في الإفساد الأول. انظر: تفسير ابن جرير: ١٥/ ١٨.

(٣) هو: عزير بن جروة ويقال: ابن سوريق بن عديان بن هارون بن عمران، واختلف في نبوته، والمشهور أنه نبي من أنبياء بني إسرائيل، وأنه كان فيما بين داود وسليمان وبين زكريا ويحيى، وأنه لم يبق في بني إسرائيل من يحفظ التوراة، ألهمه الله تعالى حفظها، فسردها على بني إسرائيل، وهو الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه حين قال تعجباً: ﴿أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾. انظر: قصص الأنبياء لابن كثير: ٢/ ٢٣٩ وما بعدها، وقصص الأنبياء محمد العفي: ٤٢٢، ٢٢٧.

(٤) وتتمتها: ﴿قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾.

مواضع[١] من كتابه العزيز، منها قوله تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ۝٣﴾ [مريم: ١ ـ ٣]. ومنها قوله تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٨٩﴾ [الأنبياء: ٨٩].

ومنهم مريم[٢] ـ عليها الصلاة والسلام ـ على قول من اختار نبوتها[٣]، وقد ذكر الله شأنها في كتابه العزيز صريحاً[٤] وإشارة.

فالصريح قوله عز من قائل: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٤٢ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ۝٤٣﴾ [آل عمران: ٤٢، ٤٣]، وكذا قوله جل شأنه: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ۝١٦ ...﴾ [مريم: ١٦] إلى آخر الآيات.

والإشارة في قوله جل شأنه: ﴿وَٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَٰهَا وَٱبْنَهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٩١].

ومنهم نبي الله يحيى ـ عليه الصلاة والسلام ـ وقد ذكر في كتاب الله في مواضع[٥]، منها قوله عز من قائل: ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ۝٧﴾ [مريم: ٧]، وقوله تعالى: ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ۝١٢﴾ [مريم: ١٢].

---

(١) ذكر في سبعة مواضع. في آل عمران: ٣٧، ٣٧، ٣٨. والأنعام: ٨٥. ومريم: ٢، ٧. والأنبياء: ٨٩.

(٢) هي: مريم بنت عمران بن ماتان تمن سلالة سليمان بن داود عليه السلام، كفلها زكريا عليه السلام وهي من سيدات أهل الجنة. انظر: قصص الأنبياء لابن كثير: ٢/ ٣٧٩.

(٣) كما زعم ذلك ابن حزم محتجاً بكلام الملائكة، ولكن قول الجمهور: إن النبوة مختصة بالرجال، وليس في النساء نبية، كما حكاه أبو الحسن الأشعري عن أهل السنة والجماعة. نقلاً عن قصص الأنبياء لابن كثير: ٢/ ٣٧٥.

(٤) ذكرت صريحاً في أربعة وثلاثين موضعاً: في البقرة: ٨٧، ٢٥٣. وآل عمران: ٣٦، ٣٧، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٥. والنساء: ١٥٦، ١٥٧، ١٧١، ١٧١. والمائدة: ١٧، ١٧، ٤٦، ٧٢، ٧٥، ٧٨، ١١٠، ١١٢، ١١٤، ١١٦. والتوبة: ٣١. ومريم: ١٦، ٢٧، ٣٤. والمؤمنون: ٥٠. والأحزاب: ٧. والزخرف: ٥٧. والحديد: ٢٧. والصف: ٦، ١٤. والتحريم: ١٢.

(٥) ذكر في خمسة مواضع: في آل عمران: ٣٩. والأنعام: ٨٥. ومريم: ٧، ١٢. والأنبياء: ٩. وطه: ٢٠.

ومنهم نبي الله عيسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ وقد ذكر صريحاً وإشارة في كتاب الله تعالى.

أما الصريح ففي مواضع من الكتاب[1]؛ منها قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ﴾ [آل عمران: ٥٩]، وقوله تعالى جل شأنه: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [آل عمران: ٥٥].

وأما الإشارة ففي قوله تعالى شأنه: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾﴾ [مريم: ١٩].

وأما نبينا وحبيبنا الإنسان الكامل والخليفة العادل إمام الأنبياء ورسول الأصفياء ورئيس الأتقياء محمد ﷺ فمذكور في مواضع من الكتاب العزيز صريحاً[2] وإشارة.

وأما الصريح فقوله تعالى شأنه: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾﴾ [محمد: ٢]، وقوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩]، ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦].

وأما الإشارة ففي قوله تبارك وتعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾ [التوبة: ١٢٨، ١٢٩].

وقوله: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾﴾ [المائدة: ١٥].

---

(١) ذكر صريحاً في خمسة وعشرين موضعاً. في البقرة: ٨٧، ١٣٦، ٢٥٣. وآل عمران: ٤٥، ٥٢، ٥٥، ٥٩، ٨٤. والنساء: ١٥٧، ١٦٣، ١٧١. والمائدة: ٤٦، ٧٨، ١١٠، ١١٢، ١١٤، ١١٦. والأنعام: ٨٥. ومريم: ٣٤. والأحزاب: ٧. والشورى: ١٣. والزخرف: ٦٣، والحديد: ٢٧. والصف: ٦، ١٤.

(٢) ذكر ﷺ صريحاً في خمسة مواضع: في آل عمران: ١٤٤. والأحزاب: ٤٠. ومحمد: ٢. والفتح: ٢٩. والصف: ٦، بلفظ أحمد.

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖۖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [المائدة: ١٩]. انتهى[1].

(١) هذا النوع لم يذكره السيوطي في الإتقان.

النوع الثاني والثلاثون بعد المائة

علم تاريخ الأنبياء المذكورين في القرآن وبيان المتقدم منهم والمتأخر

علم تاريخ الأنبياء المذكورين في القرآن وبيان المتقدم منهم والمتأخر

وهو نوع جليل عظيم لم يذكره الإمام الحافظ السيوطي رحمه الله في الإتقان، ولا غيره من العلماء ـ رحمهم الله تعالى ـ.

فأولهم آدم ـ عليه الصلاة والسلام ـ وهو أبو البشر(١)، وعاش من العمر قريباً من ألف عام.

وقال ابن أبي خيثمة(٢): عاش من العمر تسعمائة سنة وستين.

وقال النووي في تهذيبه: اشتهر في كتب التاريخ أنه عاش ألف سنة(٣).

أخرج ابن أبي حاتم من طريق أبي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنه قال: إنما سمي آدم لأنه خلق من أدم(٤) الأرض(٥).

---

(١) في (ح): «أبو سائر البشر».

(٢) هو: أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب أبو بكر الإمام الحجة البغدادي، صاحب التاريخ الكبير، من شيوخه أبو نعيم وعفان ومسلم بن إبراهيم، ومن تلاميذه البغوي ومحمد بن مخلد وإسماعيل الصفار، قال الدارقطني: ثقة مأمون، توفي سنة (٢٧٩هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ: ٢/٥٩٦، وطبقات الحفاظ: ٢٦٧، وتاريخ بغداد: ٤/١٦٢.

(٣) تهذيب الأسماء واللغات: ١/٩٥.

وقال ابن كثير في البداية والنهاية: ١/٩٩: واختلف في مقدار عمره عليه السلام ففي الحديث عن ابن عباس، وأبي هريرة مرفوعاً: «إن عمره اكتتب في اللوح المحفوظ ألف سنة».

وهذا لا يعارضه ما في التوراة، من أنه عاش تسعمائة وثلاثين سنة، لأن قولهم مطعون فيه، ومردود إذا خالف النص.

ويمكن الجمع بينهما؛ فإن ما في التوراة محمول على مدة مقامه في الأرض بعد الإهباط، وذلك تسعمائة وسبع وخمسون سنة، فيكون الجميع ألف سنة.

(٤) أدم الأرض: وجهها، والمراد به التراب، وأديم كل شيء: ظاهره.

انظر: اللسان: ١٢/١٠ مادة: (أدم).

(٥) انظر: تاريخ الطبري: ١/٩١، والكامل لابن الأثير: ١/٢٨، وتهذيب الأسماء: ١/٩٦.

وقال قوم: هو اسم سرياني، أصله إِدَام، بوزن خِتَام، عرب بحذف ألفه الثانية.

وقال الثعلبي[1]: آدام [بالسريانية][2]: التراب، فسمي آدم[3] به.

وبعده شيث ـ عليه الصلاة والسلام ـ ومعناه في العربية هبة الله وعطيته[4]، وعاش من العمر تسعمائة سنة واثنتي عشرة سنة[5].

وبعده إدريس ـ عليه الصلاة والسلام ـ وهو المسمّى في السريانية خنون، وعند أهل اليونان هرمس، وهو أول من أعطي السعة والبراعة [في العلوم][6] والتكلم في حقائق الأشياء[7]، ومسير الأفلاك، ومنازل الكواكب، وتقسيم البروج.

---

(١) هو: أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق النيسابوري الثعلبي صاحب «التفسير» و«العرائس في قصص الأنبياء»، من شيوخه أبو طاهر الفضل وأبو بكر بن مهران، ومن تلاميذه أبو الحسن الواحدي، توفي سنة (٤٢٧هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ: ٣/ ١٠٩٠، وطبقات المفسرين للداودي: ١/ ٦٥، والشذرات: ٣/ ٢٣.

(٢) في (ح): «بالعبرانية».

(٣) وفي اللسان: مادة: (أدم): ١٢/ ١٢: واختلف في اشتقاق اسم «آدم» فقال بعضهم: سمي آدم لأنه خلق من أدمة الأرض، وقال بعضهم: لأدمة جعلها الله فيه، وقال الجوهري: آدم أصله بهمزتين لأنه أفعل، إلا أنهم لينوا الثانية، فإذا احتجت إلى تحريكها جعلتها واواً، وقلت: أو آدم في الجمع؛ لأنه ليس لها أصل في الياء معروف، فجعل الغالب عليها الواو.

قلت: والصواب إن آدم اسم مشتق من أديم الأرض؛ لأنه خلق من تراب، وأديم الأرض وجهها.

قال النووي في تهذيب اللغات: ١/ ٩٦: فأما اشتقاق اسمه فقال الواحدي: قال ابن عباس رضي الله عنهما: سمي آدم؛ لأنه خلق من أديم الأرض، قال الزجاج: قال أهل اللغة: آدم مشتق من أديم الأرض؛ لأنه خلق من تراب، وأديم الأرض وجهها.

(٤) قال ابن كثير في البداية والنهاية: ١/ ٩٨: ومعنى: شيث: هبة الله، وسمياه بذلك لأنهما رزقاه بعد أن قُتل هابيل.

(٥) وفي تهذيب الأسماء واللغات للنوي: ١/ ٢٤٨:

كان شيث من أجمل ولد آدم... وعاش تسعمائة سنة واثنتي عشرة سنة.

وانظر: تاريخ الطبري: ١/ ١٦٣، والكامل لابن الأثير: ١/ ٤٥.

(٦) في (ح): «في الهموم».

(٧) وفي البداية والنهاية: ١/ ٩٩: فإدريس عليه السلام قد أثنى الله عليه، ووصفه بالنبوة والصديقية، وهو خنون هذا... ويزعم كثير من علماء التفسير والأحكام، أنه أول من تكلم =

ومنه استفيد علم الرمل والهيئة[١]، وإخراج ما في الضمائر، وأنزلت عليه ثلاثون صحيفة من حضرة الله تعالى[٢].

وقد اختلف في إدريس عليه السلام هل كان قبل نوح أو بعده[٣] وسياق كثير من الأخبار يقتضي أنه قبل نوح عليه السلام.

أخرج في المستدرك بسنده إلى وهب بن منبه[٤] أنه سئل عن إدريس من هو وفي أي زمان هو؟ قال: هو جد نوح الذي يقال له خنون وهو في الجنة حيٌّ. انتهى[٥].

= في حقائق الأشياء، ويسمونه هرمس الهرامسة، ويكذبون عليه أشياء كثيرة، كما كذبوا على غيره من الأنبياء. . .

(١) وفي البداية والنهاية: ١/ ٩٩: قيل: إن إدريس عليه السلام هو المشار إليه في حديث معاوية بن الحكم السلمي قال: قلت يا رسول الله، ومنا رجال يخطون، قال: «كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطه». فذاك رواه أبو داود في سننه، كتاب الطب، باب في الخط وزجر الطير: ٤/ ١٦.

قوله: يخطون من خَطَّ يَخُطُّ خَطّاً يقال: خطه بقلمه أو بيده إذا كتبه بقلمه أو بيده. انظر: القاموس المحيط مادة: (خط): ٢/ ٣٧١، والمعجم الوسيط مادة: (خطط): ١/ ٢٤٣.

(٢) أخرج ابن جرير في تاريخه: ١/ ١٧١ من حديث أبي ذر الغفاري قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر، أربعة ـ يعني من الرسل ـ سريانيون، آدم، وشيث، ونوح، وأخنون، وهو أول من خط بالقلم، وأنزل الله تعالى على أخنون ثلاثين صحيفة.

(٣) في (ح): (أو نوح).

(٤) هو: وهب بن منبه بن كامل أبو عبد الله الصنعاني، عنده من علم الكتاب شيء كثير، وحديثه في الصحيحين عن أخيه همام. من شيوخه: أبو هريرة وابن عمر وابن عباس، ومن تلاميذه: وهب ابن أخيه عبد الصمد، وعمرو بن دينار وإسرائيل. قال العجلي: كان ثقة . . . تابعياً على قضاء صنعاء، وقال أبو زرعة والنسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، قال أحمد: وكان يُتّهم بشيء من القدر ثم رجع، قال الحافظ ابن حجر: ثقة، ولد سنة أربعة وثلاثين في خلافة عثمان، وتوفي سنة عشر ومائة، وقيل غير ذلك.

انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ١٠٠، وتهذيب التهذيب: ١١/ ١٦٦، وتقريب التهذيب: ٢/ ٣٣٩، وفيات الأعيان: ٦/ ٣٥.

(٥) المستدرك للحاكم: كتاب التاريخ، باب إدريس: ٢/ ٥٤٩، وهو حديث ضعيف لأن في سنده عبد المنعم بن إدريس عن أبيه، قال الذهبي: عبد المنعم كذبه أحمد.

وقال محمد بن إسحاق بن يسار(١): كان إدريس أول نبي أعطي النبوة، وهو خنون بن يزيد بن أهاليل بن قينان بن ناسر بن شيث بن آدم. انتهى(٢).

وسيأتي في قصص الأنبياء سياق نسبه(٣).

والذي يظهر ـ والله أعلم ـ أن مسمى إدريس من الأنبياء ثلاثة:

إدريس الأول وهو الذي قبل الطوفان.

وإدريس الثاني.

وإدريس الثالث، وهو النبي إلياس ﷺ(٤).

وسمي إدريساً لكثرة دراسته كتب الله تعالى(٥)، وبلغ من العمر ثلاثمائة وخمساً وستين عاماً(٦) ورفع(٧).

---

(١) هو: محمد بن إسحاق بن يسار أبو عبد الله المطلبي المدني صاحب السيرة النبوية، رواها عنه ابن هشام، من شيوخه: أبان بن عثمان، والزهري ونافع، ومن تلاميذه: السفيانان وزياد البكائي. وثقه ابن معين مرة وضعفه أخرى، توفي سنة خمسين ومائة، وقيل: إحدى وخمسين ومائة.

انظر: طبقات ابن سعد: ٧/ ٦٧، وتذكرة الحفاظ: ١/ ١٧٢، وتهذيب التهذيب: ٩/ ٣٨.

(٢) انظر: الأخبار الطوال: ١.

(٣) انظر: علم قصص الأنبياء النوع (١٣٦): ١٢٩٨، ولكن المؤلف لم يذكر نسبه هناك، بل ذكره هنا فقط.

(٤) قلت: ما ذكره المؤلف من أن مسمى إدريس من الأنبياء ثلاثة، لم أر أحداً من العلماء قال به.

وقد علق ابن كثير على قول ابن مسعود: إلياس هو إدريس حيث يقول: إن الذي قاله ابن مسعود غير صحيح، والصحيح غيره.

انظر: قصص الأنبياء لابن كثير: ٢/ ٢٤٦.

بل الأظهر: أن إدريس من الأنبياء واحد، وهو الذي قبل نوح ﷺ. قال ابن كثير في قصص الأنبياء: ١/ ٧١: وكان ـ أي إدريس ـ أول بني آدم أعطي النبوة بعد آدم وشيث ﷺ. وانظر: البداية والنهاية: ١/ ٩٩، والأخبار الطوال: ١.

(٥) انظر: تفسير الخازن: ٤/ ٢٤٩، والأخبار الطوال: ١.

(٦) انظر: تاريخ الطبري: ١/ ١٧٠، والمختصر في أخبار البشر: ١/ ٩.

(٧) رفع إدريس ﷺ إلى السماء بجسده حياً، وذلك قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۝٥٧﴾ [مريم: ٥٧]. فقد روى البخاري في صحيحه أنه ﷺ رأى إدريس ﷺ في السماء الرابعة ليلة المعراج.

انظر: صحيح البخاري كتاب مناقب الأنصار، باب المعراج: ٤/ ٢٤٨، وتفسير القاسمي: ١١/ ١٣٤، وتفسير الخازن: ٤/ ٢٤٩.

وبعده نبي الله نوح ـ عليه الصلاة والسلام ـ، وسمي نوحاً لكثرة نياحته(١). وعاش من العمر ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعو قومه كما قال تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾، وعاش بعد الطوفان حتى كثر الناس وفشوا.

وفي المستدرك عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ عاش بعد الطوفان ستين سنة(٢).

وبعده نبي الله هود(٣) ـ عليه الصلاة والسلام ـ، وكان مرسلاً إلى قبائل عاد(٤)، وهم أمة عظيمة، وفيهم الملوك والجبابرة، وقد أهلكهم الله جميعاً بدعائه ـ عليه الصلاة والسلام ـ.

وبعده نبي الله صالح ـ عليه الصلاة والسلام ـ، وكان مرسلاً إلى قبائل ثمود(٥)، وكانوا أمة عظيمة فأهلكهم الله جل شأنه بعصيانهم، وتوجه صالح عليه السلام هو ومن آمن به إلى البيت الشريف، وأقام يعبد الله تعالى ويمجده إلى أن توفي ودفن عند البيت(٦) الشريف ـ رحمه الله تعالى ـ.

---

(١) وإنما سمي نوحاً لكثرة نوحه على نفسه، ونوح: من ناح ينوح نوحاً ونواحاً، يقال: ناحتِ المَرأة على الميت: بكت عليه بجزع.

انظر: اللسان مادة: (نوح): ٢/٦٢٧، والمعجم الوسيط: مادة: (نوح): ٢/ ٩٧٠.

وانظر: تفسير الخازن: ١/ ٢٢٩، والإتقان: ٤/٥٨.

(٢) المستدرك كتاب التاريخ، باب ذكر نوح: ٢/٥٤٦.

(٣) هو: هود بن عبد الله بن رباح الجارود بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام وكان من قبيلة يقال لهم: عاد بن عوص بن سام بن نوح، وكانوا عرباً يسكنون الأحقاف، وكانوا كثيراً ما يسكنون الخيام ذوات الأعمدة الضخام.

انظر: البداية والنهاية: ١/ ١٣١.

(٤) وهم أولاد عاد بن إرم بن عوص بن سام بن نوح، كانوا قبائل عظيمة وأمماً جليلة، وكان ساكنهم الأحقاف.

انظر: تفسير ابن جرير: ٢٦/١٦، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٢٥٩، وتفسير الآلوسي: ٢٧/ ٧٠.

وسيأتي سياق نسبه وبيان مكانه في علم قصص الأنبياء النوع (١٣٦): ٦٢٧.

(٥) هي قبائل مشهورة يقال لها: ثمود سميت باسم جدهم ثمود أخي جديس وهما ابنا عابر بن إرم بن سام، وكانوا عرباً من العاربة، يسكنون الحجر وهو بوادي القرى بين المدينة والشام، بينهما وبين وادي القرى ثمانية عشر ميلاً.

انظر: البداية والنهاية: ١/ ١٣٠، ومعجم البلدان: ٢/٢١٩، وأخبار الدول: ٢٧.

(٦) وفي البداية والنهاية: ١/١٣٨:

إن صالحاً عليه السلام انتقل إلى حرم الله فأقام به حتى مات. =

وفي «المستدرك» بسنده إلى نوف الشامي[١] من حديث: ولم يكن بين نوح وإبراهيم [نبي][٢] قبله، يعني قبل إبراهيم، إلا هود وصالح عليهما السلام[٣].

وقال الحافظ ابن حجر وغيره: القرآن يدل على أن ثمود كانوا بعد عاد، كما أن عاداً بعد نوح[٤].

وفي تهذيب النووي: أقام فيهم عشرين سنة ومات بـ(مكة) وهو ابن ثمان وخمسين سنة[٥].

ثم بعده نبي الله حنظلة بن صفوان عليه السلام، ولم يذكر في كتاب الله تعالى، وهو الذي أرسله جل شأنه إلى [أهل][٦] البئر المعطلة[٧]، وهم من أمة صالح عليه السلام الذين آمنوا به، أقاموا دهراً يعبدون الله عز وجل وتناسلوا وتوالدوا، ثم حببت إليهم عبادة الأصنام، فنبأ الله جل شأنه [فيهم][٨] حنظلة هذا[٩]، فنهاهم عن عبادة الأصنام

= وفي أخبار الدول: ٢٩: ولحق صالح عليه السلام ومن آمن من قومه بمكة... وتوفي بمكة ودفن بالحجر.

(١) هو: نوف بن فضالة الحميري البكالي الشامي إمام أهل دمشق في عصره، وهو ابن زوجة كعب الأحبار، توفي ما بين التسعين إلى المائة.

انظر: تهذيب التهذيب: ١٠/ ٤٩٠.

(٢) في (هـ): «نبي الله»، وما أثبته من (ح) كما في المستدرك: ٢/ ٥٦٥.

(٣) المستدرك: كتاب التاريخ، باب ذكر صالح: ٢/ ٥٦٥.

(٤) فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾﴾ [الأعراف: ٧٤].

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ...﴾ [التوبة: ٧٠]. فقد ذكرهم الله تعالى مرتباً بدأ بقوم نوح ثم عاد ثم ثمود.

(٥) تهذيب الأسماء واللغات: ١/٢٤٨ بتصرف.

(٦) ساقط من (ح).

(٧) وهم المذكورون في قوله تعالى: ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾﴾ [الحج: ٤٥].

(٨) ساقط من (ح).

(٩) قلت: بعد البحث والاطلاع في كتب التفاسير تبين لي أن أهل البئر المعطلة هم أصحاب الرس، وهم أصحاب حنظلة بن صفوان النبي عليه السلام والله أعلم.

قال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١١:

إن أصحاب الرس كانوا بـ(حضور) فبعث الله إليهم نبياً يقال له: حنظلة بن صفوان فكذبوه =

وأخبرهم أنها لا تغني عنهم شيئاً وأنهم إن لم يرجعوا أهلكهم الله تعالى كما أهلك قبلهم عاداً وثمود، فلم يرجعوا، فهموا بقتله، فنجاه[1] الله ﷻ منهم وأخرب بئرهم التي كانوا يغتبطون بها، وصاحت منهم [ملائكة العذاب][2] فهلكوا جميعاً.

وكذلك بعدهم أهل القصر المشيد[3]، وهم من أمة صالح - عليه الصلاة والسلام -، أقاموا مدة متمسكين بدين نبي الله صالح عليه السلام وتوالدوا وتناسلوا، ثم ظهر فيهم ملك جبار ذو شوكة وقوة وبنى قصراً عظيماً وأتقنه وشيّد بنيانه أي أرفعهما وأعلاها، وكان سفاكاً للدماء، فبعث الله جل شأنه نبياً من أنبيائه فوعظه، ونصحه فلم ينت،ه وقتله، ولم ينكر[4] عليه أهل بلده صنيعه، فغضب الله جل شأنه عليهم وأرسل إليهم ملكاً من الملائكة فصاح بهم فهلكوا جميعهم. وبقي القصر المشيد خالياً خاوياً عبرة (للمعتبرين)[5] وتنبيهاً للغافلين.

ثم بعده نبي الله [حنظلة بن صفوان][6] - عليه الصلاة والسلام - وهو أيضاً

= وقتلوه... فأهلك الله أصحاب الرس.. وانظر: البداية والنهاية: ١/ ٢٤٦.

هذا عن أصحاب الرس. أما أهل البئر المعطلة، فقد ذكر المفسرون في تفاسيرهم: إن البئر: الرس. قال في الصحاح مادة: (رس): ٣/ ٩٣٤، الرس: البئر المطوية بالحجارة، وكانت باليمن.. في بلدة يقال لها: (حاضراء).. نزل بها أربعة آلاف ممن آمن بصالح.. وأمروا العلس بن جلاس، وأقاموا بها زماناً، ثم كفروا وعبدوا صنماً، وأرسل الله تعالى إليهم حنظلة بن صفوان نبياً، فقتلوه، فأهلكهم الله تعالى وعطل بئرهم وخرب قصورهم.

انظر: تفسير القرطبي: ٦/ ٧٥، وحاشية الجمل: ٣/ ١٧، وتفسير الآلوسي: ١٧/ ١٦٧، وتفسير الشوكاني: ٤/ ٧٧.

وعلى هذا تبين لي أن أهل البئر المعطلة وأصحاب الرس اسمان لجماعة واحدة والله أعلم، وتأتي قصة أصحاب الرس ص٧٧٧.

(١) لم أعثر على مرجع يذكر أن الله تعالى نجى نبي الله حنظلة بن صفوان من قومه، بل المراجع التي اطلعت عليها ذكرت أنهم قتلوه فأهلكهم الله.

انظر: تاريخ دمشق: ١١، وتفسر القرطبي: ٦/ ٧٥، والبداية والنهاية: ١/ ٢٤٦ وغيرها.

(٢) في (ح): «ملائكة العقاب».

(٣) وهم المذكورون في قوله تعالى: ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ۝٤٥﴾ [الحج: ٤٥].

(٤) في (هـ) و(ح): «ولم ينكروا»، وهو خطأ.

(٥) في (ح): «للمفسدين».

(٦) في (هـ) و(ح): «صفوان بن حنظلة»، ولم أعثر على مرجع يذكر أن هناك نبياً =

لم يذكر في «الكتاب العزيز» وهو المرسل إلى أصحاب الرس(1)، وهم أمة عظيمة ومسكنهم [أرض](2) (حضرموت)(3)، وكان طول مدينتهم أربعين ميلاً، وعرضها كذلك، وسموا باسم ملكهم الرس(4)، وكانوا متنعمين متمتعين، فعبدوا الأصنام وفشت فيهم الفواحش، فأرسل الله جل شأنه إليهم نبيه حنظلة بن صفوان(5) هذا ـ عليه الصلاة والسلام ـ، فنهاهم عن المعاصي فلم يسمعوا ولم يقبلوا، فأقحطوا وملح ماؤهم، فعمدوا إليه فقتلوه، فغضب الله ﷻ ومسخهم كلهم ومدينتهم أحجاراً سوداً(6).

= اسمه: صفوان بن حنظلة، وقد ذكرت في قصة أهل البئر المعطلة ص(٢٣) أنهم وأصحاب الرس واحد، وأن الله بعث إليهم حنظلة بن صفوان. .

(١) أصحاب الرس: ذكرهم الله تعالى في القرآن الكريم فقال تعالى: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ۝٣٨ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ۝٣٩﴾ [الفرقان: ٣٨، ٣٩].

وقال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ ۝١٢ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَٰنُ لُوطٍ ۝١٣ وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ۝١٤﴾ [ق: ١٢ ـ ١٤].

قلت: النبي المرسل إلى أصحاب الرس ليس صفوان بن حنظلة كما ذكره المؤلف وإنما هو حنظلة بن صفوان كما ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق، ووافقه ابن كثير في البداية والنهاية.

قال الحافظ ابن عساكر: إن أصحاب الرس كانوا بـ(حضور) فبعث الله إليهم نبياً يقال له: حنظلة بن صفوان فكذبوه وقتلوه، فسار عاد بن عوص ،بن إرم بن سام بن نوح بولده من الرس، فنزل (الأحقاف) وأهلك الله أصحاب الرس. .

انظر: تاريخ دمشق: ١١. وانظر: البداية والنهاية: ١/٢٤٦.

(٢) ساقط من (ح).

(٣) وأصحاب الرس مسكنهم (حضور)، وهي جبل وبلد بـ(اليمن).

انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر: ١١، والبداية والنهاية: ١/٢٤٦، والقاموس المحيط مادة: (حضر): ٢/١١.

(٤) الرس ليس اسم ملك ـ كما ذكره المؤلف ـ وإنما هو البئر المطوية بالحجارة، قاله صاحب الصحاح مادة: (رسس): ٣/٩٣٤، وصاحب القاموس المحيط مادة: (رسس): ٢/٢٢٧، وصاحب اللسان مادة: (رسس): ٦/٩٩.

وسموا بأصحاب الرس؛ لأنهم رسوا فيها نبيهم أي دفنوه فيها. انظر: البداية والنهاية: ١/٢٤٦.

(٥) في (هـ) و(ح): «نبيه صفوان هذا».

(٦) وفي البداية والنهاية: ١/٢٤٦:

قال السهيلي: وكان يوحى إليه في النوم وكان اسمه حنظلة بن صفوان فعدوا عليه فقتلوه =

ثم بعده نبي الله وخليله إبراهيم ـ عليه أفضل الصلاة والسلام ـ، وسيأتي في قصص الأنبياء[1] مساق نسبه ونسب الأنبياء عليهم السلام.

قال الجواليقي[2]: هو اسم قديم يعرب وقد تكلمت به العرب على وجوه: [أشهرها: إِبْراهِيمَ وأَبَرَاهام][3]، وقرئ بهما[4] في السبع[5] وإبراهِمْ بحذف الياء، وإبراهَمْ وهو اسم سرياني معناه: أب رحيم. وقيل: مشتق من البرهمة[6] وهي شدة النظر، حكاه الكرماني في عجائبه.

وقال الواقدي[7]: ولد إبراهيم على رأس ألفي سنة من..................

= وألقوه في البئر، فغار ماؤها وعطشوا بعد ريهم ويبست أشجارهم وانقطعت ثمارهم وخربت ديارهم، وتبدلوا بعد الأنس بالوحشة وبعد الاجتماع بالفرقة وهلكوا عن آخرهم، وسكن في مساكنهم الجن والوحوش فلا يسمع ببقاعهم إلا زعيق الجن وزئير الأسد وصوت الضباع.

(١) علم قصص الأنبياء النوع (١٣٦): ٦٣٣، والمؤلف لم يذكر مساق نسب إبراهيم هنا ولا هناك.

وقد ذكر ابن كثير في البداية والنهاية: ١/ ١٣٩. سياق نسبه فقال: هو: إبراهيم بن تاريخ بن ناحور بن ساروغ بن رعو بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام.

(٢) هو: موهوب بن أحمد بن محمد أبو منصور الجواليقي، من شيوخه: الخطيب التبريزي، من مؤلفاته: «التكملة فيما تلحن فيه العامة»، و«تتمة درة الغواص»، و«شرح أدب الكاتب»، ولد سنة (٤٦٦هـ)، وتوفي سنة (٥٣٩هـ).

انظر: إنباء الرواة: ٣/ ٣٣٥، وبغية الوعاة: ٤٠١.

(٣) في (ح): «أشهرها إبراهيم، وقالوا: أبراهام».

(٤) في (هـ) و(ح): «به» والصواب ما أثبته.

(٥) وفي الكشف عن وجود القراءات السبع: ١/ ٢٦٣ قوله: (إبراهيم) قرأه ابن هشام بألف في موضع الياء، هكذا «إبراهَام» في ثلاثة وثلاثين موضعاً..، وروي عن ابن ذكوان أنه قرأ في البقرة خاصة بالألف، وبالوجهين قرأت، ـ يعني قرأت لابن ذكوان بالوجهين ـ وهو الاختيار، اتباعاً للمصحف، ولأن عليه لغة العامة، وعليه الجماعة، والألف لغة شامية قليلة.

وانظر: التيسير في القراءات السبع: ٧٨، وتهذيب الأسماء واللغات: ١/ ٩٨.

(٦) وفي اللسان مادة: (برهم): ١٢/ ٤٨: البرهمة إدامة النظر وسكون الطرف، ثم قال ابن منظور: إبراهيم اسم أعجمي وفيه لغات: إبراهام وإبراهَم وإِبْراهِم بحذف الياء.

(٧) هو: محمد بن عمر بن واقد الواقدي، قاضي بغداد وهو رأس في المغازي والسِيَر ويروي عن كل ضرب، من شيوخه الثوري والأوزاعي، ومن تلاميذه الشافعي وأبو عبيد =

[خلق][1] آدم[2].

وفي المستدرك مسندة إلى أبي هريرة قال: اختتن إبراهيم بعد عشرين ومائة سنة بالقدوم، ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة[3].

وحكى النواوي وغيره: أنه عاش مائة وخمساً وسبعين سنة[4].

وقال الواقدي[5]: يقول الله تعالى: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٨][6] فكان بين نوح وآدم [عشرة قرون][7] وبينه وبين إبراهيم عشرة قرون، فولد إبراهيم خليل الرحمن على رأس ألفي سنة من خلق آدم. وهو أبو أكثر الأنبياء[8] عليه السلام، وهو المخصوص بالكرامة العظيمة والمناقب الحسنة، وهو

= القاسم. كذّبه أحمد، وقال النسائي وابن معين: ليس ثقة، توفي سنة (٢٠٧هـ)، وقيل: (٢٠٩هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ: ١/٣٤٨، وطبقات الحفاظ: ١٤٤، والشذرات: ٢/١٨، ووفيات الأعيان: ٤/٣٤٨.

(١) ساقط من (هـ) و(ح) وما أثبته من المستدرك: ٢/٥٤٩.

(٢) نقلاً عن المستدرك كتاب التاريخ، باب القرون فيما بين الأنبياء: ٢/٥٤٩.

(٣) المستدرك كتاب التاريخ، باب مات إبراهيم وهو ابن مائتي سنة: ٢/٥٥١.

قلت: ما رواه الحاكم رده الحديث الصحيح الذي رواه البخاري في صحيحه كتاب الاستئذان، باب الختان بعد الكبر: ٧/١٤٣، من حديث أبي هريرة نفسه: عن رسول الله ﷺ قال: «اختتن إبراهيم عليه السلام بعد ثمانين سنة واختتن بالقدوم». ورواه في كتاب الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا...﴾ [النساء: ١٢٥]: ٤/١١١.

(٤) قال النووي في التهذيب: ١/٩٩: قيل: بلغ عمره عليه السلام مائة وخمساً وسبعين سنة، وقيل: مائتي سنة.

(٥) قال الحاكم: حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بطة الأصبهاني، حدثنا الحسن بن الجهم التميمي، حدثنا الحسين بن الفرج، حدثنا محمد بن عمر الواقدي، حدثني شريح بن يزيد، عن إبراهيم بن محمد بن زيادة عن أبيه عن عبد الله بن بشر قال: وضع رسول الله ﷺ يده على رأسي، فقال: «هذا الغلام يعيش قرناً» فعاش مائة سنة، قال الواقدي: يقول الله ﷻ: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٨]، فكان بين نوح وآدم عشرة قرون، وبينه وبين إبراهيم عشرة قرون، فولد إبراهيم خليل الله على رأس ألف سنة من خلق آدم.

المستدرك للحاكم كتاب التاريخ، باب بيان القرون فيما بين الأنبياء: ٢/٧٤٩.

(٦) تمامها: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ۝٣٨﴾.

(٧) في (ح): «عشرون قرناً».

(٨) وفي تهذيب الأسماء واللغات: ١/٩٩: قال أهل التواريخ: كانت له عشر صحائف، وجعل له لسان صدق في الآخرين أي ثناءً حسناً، فليس أحد من الأمم إلا يحبه، وأكرمه بالحلة، وبأن جعل أكثر الأنبياء من ذريته، وختم ذلك ﷻ بنبينا محمد ﷺ.

أول من سن السنن الحسنة، وأقام النواميس العظيمة، نبأه الله جل شأنه وأعلى ذكره، وأرسله إلى الأمم الطاغية من قوم نمرود بن كنعان، فدعا إلى الله سبحانه، وجاهد في الله حقّ جهاده فأوذي كثيراً، ثم نصره الله ﷺ، وأظهر دينه وملّته، وأُمِر ببناء البيت الشريف فبناه، وكان ربوة عالية، فحفر أساسه وبناه حتى أكمله.

وهذه العمارة الثالثة[1]، فإن الأولى كانت للملائكة، والثاني لآدم عليه السلام، والثالث لإبراهيم عليه السلام، فبناه هو وابنه إسماعيل[2] عليه السلام، وصليا

---

(١) وفي الروض الأنف للسهيلي: ١/ ٢٦٥ بتصرف يسير:
وكمل بناؤها في الدهر خمس مرات:
الأولى: حين بناها شيث بن آدم.
والثانية: حين بناها إبراهيم على القواعد الأولى.
والثالثة: حين بنتها قريش قبل الإسلام بخمسة أعوام.
والرابعة: حين احترقت في عهد ابن الزبير... فهدمها حتى أفضى إلى قواعد إبراهيم... فبناها على مقتضى حديث عائشة عن رسول الله ﷺ، على قواعد إبراهيم، كما في صحيح البخاري: كتاب الحج، باب من أين يخرج من مكة رقم (١٥٨٣، ١٥٨٤، ١٥٨٥، ١٥٨٦)، وكتاب الأنبياء رقم: (٣٣٦٨) وكتاب التفسير، تفسير سورة البقرة، الآية ١٢٧.
والخامسة: في عهد عبد الملك بن مروان، فهدمها وبناها على ما كانت عليه في عهد رسول الله ﷺ.

قلت: القول الذي تطمئن به النفس ما قاله ابن كثير في السيرة النبوية: ١/١٦٦:
وأقوى الأقوال أن أول من بناه الخليل عليه السلام. انتهى.

وقد روى البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب ﴿يَزِفُّونَ﴾: ٤/ ١١٦ في حديث طويل وفيه: ... «ثم قال: يا إسماعيل إن الله أمرني بأمر، قال: فاصنع ما أمرك ربُّك، قال: وتعينني؟ قال: وأعينك، قال: فإنّ اللهَ أمرني أن أبني هٰهنا بيتاً، وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها، قال: فعند ذلك رفعا القواعد من البيت...» الحديث.

وأيضاً قال ابن كثير في البداية والنهاية: ١/ ١٧٨:
قال بعض السلف: إن في كل سماء بيتاً يَعبُدُ اللهَ فيه أهلُ كلِّ سماء، وهو كالكعبة لأهل الأرض، فأمر الله تعالى إبراهيم عليه السلام أن يبني له بيتاً يكون لأهل الأرض كتلك المعابد لملائكة السماوات، وأرشده الله إلى مكان البيت المهيأ له المعين لذلك منذ خلق السماوات والأرض.. ولم يجئ في خبر صحيح عن معصوم أن البيت كان مبنياً قبل الخليل عليه السلام، ومن تمسك في هذا بقوله: ﴿مَكَانَ ٱلْبَيْتِ﴾، فليس بناهض ولا ظاهر؛ لأن المراد مكانه المقدر في علم الله المقرر في قدرته، المعظم عند الأنبياء موضعه من لدن آدم إلى زمان إبراهيم.

(٢) وذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝١٢٧﴾ [البقرة: ١٢٧].

عنده[1] ودعوا الله ﷻ[2]، فأمر إبراهيم ـ عليه الصلاة والسلام ـ بالنداء[3]، ألا إن الله ﷻ قد بنى البيت فحجوه، فأبلغ الله ﷻ صوته إلى حيث شاء، فحجه الناس من كل فجٍّ عميق، وحجه إبراهيم عليه السلام وإسحاق وسارة، وبنى (البيت المقدس)[4] بعد بناء البيت، وتوفي بـ(المقدس)، ـ رحمه الله تعالى ـ ونفعنا به آمين.

ثم بعده في أيامه نبي الله لوط ـ عليه الصلاة والسلام ـ وكان مرسلاً إلى أهل (سَدُوم)[5] وهي بلدة عظيمة بـ(الأردن) ويقال: كان المرسل إليهم سبعة[6]

---

(١) وذلك قوله تعالى: ﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَـٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥].

(٢) وذلك قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ ..﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٨، ١٢٩].

(٣) وذلك قوله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٨، ٢٩].

(٤) والصحيح الذي بنى بيت المقدس هو نبي الله سليمان عليه السلام وليس كما ذكره المؤلف من أن إبراهيم عليه السلام هو الذي بنى بيت المقدس بعد بناء الكعبة.

وقد ذكر المؤلف نفسه في قصة سليمان، أنه الذي بناه.

انظر: ص (٣٩) نقلاً عن الإتقان: ٤/ ٦٤.

قال أهل التاريخ: ملك أي سليمان وهو ابن ثلاث عشر سنة، وابتدأ بناء بيت المقدس بعد ملكه بأربع سنين، ومات وله ثلاث وخمسون سنة.

(٥) وسدوم بفتح أوله، مدينة من مدائن لوط، كان قاضيها يقال له: سدوم، وضرب به المثل، يقال: أجور من قاضي سدوم وأجور من سدوم.

انظر: معجم ما استعجم: ٣/ ٧٢٩، ومعجم البلدان: ٣/ ٢٠٠.

(٦) قلت: لم أعثر على ما قاله المؤلف من أن مدائن قوم لوط سبع، فقد روى الحاكم في المستدرك كتاب التاريخ، باب أحوال قوم لوط: ٢/ ٥٦٢. في حديث طويل وفيه: أن لوطاً نبأه الله وبعثه إلى المؤتفكات رسولاً داعياً إلى الله، وهي خمس مدائن أعظمها (سدوم)، ثم (عمود)، ثم (أروم)، ثم (صعور)، ثم (صابور)... فنزل لوط (سدوم) فلبث فيهم بضعاً وعشرين سنة يأمرهم وينهاهم ويدعوهم إلى الله وإلى عبادته، وترك ما هم عليه من الفواحش والخبائث.

وذكر الطبري في تاريخه: ١/ ٣٠٧، وابن الأثير في الكامل: ١/ ١٢٢ أن مدائن قوم لوط خمس.

مدائن كبار، فدعاهم إلى توحيد الله ﷻ وتعظيمه، وأمرهم باجتناب الفواحش والمناكر، وكان قد فشى فيهم اللواط، فنهاهم عن ذلك[1]، فحذرهم سخط الله وعقابه فلم ينتهوا عما هم عليه، وكانوا يتجاهرون بذلك في مجالسهم ونواديهم ويفعلون الفاحشة بمن وصل إليهم من غريب أو ابن سبيل، فأمر الله لوطاً عليه السلام أن يتحمل بأهله ويرحل عنهم، وأن لا يلتفت منهم أحد إلى ورائه، وأرسل عليهم ملائكة فاحتملت مدائنهم حتى بلغت بها إلى الجو، فقلبت عاليها سافلها وحصبوا بالحجارة[2].

وولد لإبراهيم ـ عليه الصلاة والسلام ـ ابنه نبي الله إسماعيل عليه السلام.

قال النووي وغيره: هو أكبر ولد إبراهيم[3]. وكان مرسلاً إلى قبائل العرب من جرهم[4] والعمالقة[5]، وذلك أنه لما حملت به أمه هاجر أمر الله ﷻ أباه إبراهيم ـ عليه الصلاة والسلام ـ أن يضعها في (مكة)، فأتى بهما إلى (مكة) ووضعهما وذهب، فقالت له هاجر: أتتركنا حيث لأن الله أمرك بذلك؟. فقال: نعم، قالت: هو حسبنا. فأقامت هي وابنها حتى لحقهما الظمأ واشتد بهما العطش، فخرجت تلتمس لابنها ماء، فذهبت إلى (الصفا) ثم إلى (المروة) فلم تجد، وفي غيبتها أمر الله ﷻ جبريل عليه السلام فضرب بجناحه تحت

---

(١) وفي الكامل لابن الأثير: ١/١١٨: أقام لوط عليه السلام بـ(سَدوم)، أرسله الله إلى أهلها، وكانوا أهلَ كفرٍ بالله تعالى وركوب فاحشة، وإتيان الذكور في الأدبار، وقطع السبيل، وكان لوط يدعوهم إلى عبادة الله، وينهاهم عن الأمور التي يكرهها الله منهم، ويتوعدهم على إصرارهم، وترك التوبة بالعذاب الأليم. اهـ بتصرف قليل.

(٢) وذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَـٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَـٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾﴾ [هود: ٨١ ـ ٨٣].

(٣) تهذيب الأسماء واللغات: ١/١٠٢.

(٤) هم: جرهم القحطانيون فيرجع نسبهم إلى جرهم بن قحطان بن هود، وهم أصهار إسماعيل عليه السلام.

انظر: تاريخ ابن خلدون: ٢/٣٠، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام د. جواد علي: ١/٣٤٥.

(٥) تأتي ترجمتهم في صفحة (٣٦).

قدم إسماعيل فنبع الماء[1] ففحص إسماعيل الماء برجله، وأقبلت أمه وعندها أنه قد مات من الظمأ، فوجدت الماء يسيل تحت أقدامه فجمعته، فأقامت هي وابنها عليه السلام يشربان من ذلك الماء حتى وفد عليهما ناس من جرهم، فلما رأوا الماء ولم يكونوا يعهدونه في ذلك الموضع استأذنوا هاجر أن ينزلوا معها على الماء، فأذنت لهم وأقاموا معها واستأنست بهم، وماتت هاجر ودفنت بـ(الحطيم) أو (الحجر)[2] ـ رحمها الله تعالى ـ، وكبر إسماعيل وتزوج امرأة من جرهم، وكان قد نبغ في العربية لمخالطته جرهم ففاق عليهم فيها.

وفي ذريته القبائل العدنانية ـ رحمه الله تعالى ـ ونفعنا به آمين.

وولد أيضاً لإبراهيم ـ عليه الصلاة والسلام ـ ابنه نبي الله إسحاق ـ عليه الصلاة والسلام ـ وهو أبو الأنبياء من بني إسرائيل عليهم السلام.

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في الإتقان: ولد بعد إسماعيل بأربع عشرة سنة وعاش مائة وثمانين سنة[3].

وذكر أبو علي بن مسكر[4] في كتاب «نديم الفريد»[5]: أن معنى إسحاق بالعبرانية: الضحاك.

---

(١) فقد روى البخاري في صحيحه: كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ من حديث ابن عباس في حديث طويل وفيه: .. وجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء، حتى إذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش ابنها، وجعلت تنظر إليه يلتوي، فانطلقت كراهية أن تنظر إليه، فوجدت (الصفا).. فقامت عليه، ثم استقبلت الوادي... فلم تر أحداً... ثم أتت (المروة)، فقامت عليها.. فلم تر أحداً، ففعلت ذلك سبع مرات... فلما أشرفت على (المروة) سمعت صوتاً... فقالت: قد أسمعت صوتاً إن كان عندك غواث، فإذا هي بالملك عند موضع زمزم، فبحث بعقبه أو قال بجناحه حتى ظهر الماء، فجعلت تحوض، وتقول بيدها هكذا، وجعلت تغرف من الماء في سقائها... وسأذكر (قصة زمزم) في علم قصص الأنبياء النوع (١٣٦) في قصة إسماعيل ـ إن شاء الله ـ.

(٢) وفي اللسان مادة: (حجر): ٤/ ١٧٠ الحجر حجر الكعبة، وهو ما حواه الحطيم المدار بالمدار بالبيت جانب الشمال، وكل ما حجرته من حائط فهو حجر.

(٣) الإتقان: ٤/ ٦٠.

(٤) لم أعثر على ترجمته.

(٥) نقلاً عن الإتقان: ٤/٥٨.

نبأه الله جل شأنه واصطفاه، فخلف هو وأخوه إسماعيل عليه السلام أباهما.

وكان إسحاق مرسلاً إلى أهل فلسطين وبيت المقدس[١].

وقد اختلف أهل العلم في الذبيح من أولاد إبراهيم عليه السلام:

فذهب أهل الكتاب وجمع من أهل الإسلام إلى أنه نبي الله إسحاق.

والمشهور الصحيح عند المحمديين أنه إسماعيل[٢].

---

(١) وفي أنس الجليل: ١/ ٦٥:

ولم يمت إبراهيم عليه السلام حتى بعث إسحاق إلى أرض الشام، وبعث يعقوب إلى أرض كنعان، وإسماعيل إلى جرهم.

(٢) قال ابن كثير في تفسيره: ٦/ ٣٠:

وقد ذهب جماعة من أهل العلم إلى أن الذبيح هو إسحاق، وحكى ذلك عن طائفة من السلف، حتى نقل عن بعض الصحابة رضي الله عنهم.

والصحيح أن الذبيح هو ـ إسماعيل ـ.

وقال ابن كثير في تفسيره: ٦/ ٣٠:

قال ابن إسحاق: سمعت محمد بن كعب القرظي وهو يقول:

إن الذي أمر الله تعالى إبراهيم بذبحه من ابنَيْهِ: إسماعيل، وإنا لنجد ذلك في كتاب الله تعالى؛ وذلك أن الله تعالى حين فرغ من قصة المذبوح من ابني إبراهيم قال تعالى: ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾﴾ [الصافات: ١١٢]. ويقول الله تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود: ٧١]، يقول: بابن وابن ابن، فلم يكن ليأمره بذبح إسحاق، وله فيه من الموعد بما وعده، وما الذي أمر بذبحه إلا إسماعيل.

قال ابن إسحاق سمعته يقول ذلك كثيراً.

ثم علق ابن كثير فيقول: وأما ما اختاره ابن جرير واعتمده في تفسيره ـ أن الذبيح إسحاق عليه السلام ـ، ليس بمذهب ولا لازم بل هو بعيد جداً. والذي استدل به محمد بن كعب القرظي على أنه إسماعيل عليه السلام أثبت وأصح وأقوى ـ والله أعلم ـ انتهى.

= وأيضاً: إن قول أهل الكتاب بأن الذبيح هو إسحاق عليه السلام: باطل بنص كتابهم؛ فإن كتابهم: فيه أن الله تعالى أمر سيدنا إبراهيم أن يذبح ابنه بكره، وفي لفظ (وحيده)، ولا يشك أهل الكتاب أن إسماعيل هو بكر أولاده.

انظر: أبو الأنبياء لمنيع محمود: ٦٦.

ويمكن الجمع بأن إبراهيم عليه السلام بعد أن أمر بذبح إسماعيل عليه السلام واتفق له ما اتفق فعل ذلك إسحاق عليه السلام تيمنا وتبركاً، ثم فداه من عنده فصار يطلق على كل منهما الذبيح(١) ـ والله أعلم ـ.

توفي عليه السلام ودفن بـ(بيت المقدس).

ثم بعده ابنه نبي الله يعقوب ـ عليه الصلاة والسلام ـ وهو المسمّى إسرائيل(٢)، وولد له اثنا عشر ولداً هم الأسباط(٣)، وهم سائر قبائل بني إسرائيل.

توفي ـ عليه الصلاة والسلام ـ وله من العمر [مائة وسبع وأربعون سنة](٤)(٥)، ودفن بـ(بيت المقدس)(٦).

---

(١) هذا الجمع قيّم جداً، غير أنه لم يرد فيه حديث صحيح عن المعصوم حتى نعتمد عليه ونقول به على الرأس والعين.

(٢) وسمي إسرائيل؛ لأنه كان يسري بالليل ويكنّ بالنهار هرباً من أخيه العيص إلى خاله. انظر: الكامل لابن الأثير: ١/ ١٢٧.

(٣) والأسباط: أولاد يعقوب وهم اثنا عشر ولداً، ولكل واحد منهم من الأولاد جماعة.

والسبط في بني إسرائيل بمنزلة القبيلة في العرب، وسموا الأسباط من السبط وهو التتابع، فهم جماعة متتابعون، وأيضاً لأن كل رجل من أولاد يعقوب ولد أمة من الناس، فسموا الأسباط.

انظر: تفسير ابن كثير: ١/١٩٣، وتفسير الشوكاني: ١/ ١٤٧، والأنس الجليل: ١/ ٦٥.

(٤) في (هـ) و(ح): «مائة وأربعون سنة»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٦٠.

(٥) وفي البداية والنهاية: ١/ ٢٣٨ قال ابن كثير:

وعند أهل الكتاب أن عمر يعقوب يوم دخل مصر مائة وثلاثون سنة، وعندهم أنه أقام بأرض مصر سبع عشرة سنة، ومع هذا قالوا: فكان جميع عمره مائة وأربعين سنة، هذا نص كتابهم وهو غلط، إما في النسخة أو منهم، أو قد أسقطوا الكسر وليس بعادتهم فيما هو أكثر من هذا.

(٦) وفي البداية والنهاية: ١/ ١٩٠: وقبر إبراهيم وقبر ولده إسحاق وقبر ولد ولده يعقوب في المربعة التي بناها سليمان بن داود ببلد حبرون، وهو البلد المعروف بالخليل اليوم، وهذا تُلقي بالتواتر أمةً بعد أمة وجيلاً بعد جيل، من زمن بني إسرائيل وإلى زمننا هذا: أن قبره بالمربعة تحقيقاً. فأما تعيينه منها فليس فيه خبرٌ صحيحٌ عن معصوم، فينبغي أن تراعى تلك المحلة وأن تحترم احترام مثلها، وأن تجلّ أن يداس في أرجائها، خشية أن يكون قبر الخليل أو أحد من أولاده الأنبياء عليهم السلام تحتها.

وخلف بعده نبي الله يوسف ـ عليه الصلاة والسلام ـ وهو أحد الأبناء الاثنا عشر أبناء يعقوب ـ عليه الصلاة والسلام ـ، نبأه الله جل شأنه واصطفاه وملكه جميع أرض مصر.

وجميع أبناء يعقوب ـ عليه الصلاة والسلام ـ أخيار أمجاد أتقياء أصفياء، وبعضهم أنبياء[١] نفع الله بهم آمين.

وفي المستدرك بسنده إلى الفضيل بن عياض[٢] قال: كان فراق يوسف حجر يعقوب إلى أن التقيا ثمانين سنة[٣].

وفي المستدرك عن الحسن: أن يوسف عليه السلام ألقي في الجب وهو ابن اثنى عشر سنة ولقي أباه بعد الثمانين[٤].

وفي الإتقان وغيره: وعاش من العمر مائة وعشرين سنة[٥].

ثم بعده نبي الله موسى بن ميشا[٦]، وهذا لم يذكر في الكتاب العزيز، وهو من ولد يوسف عليه السلام، أوحى الله جل شأنه إليه، وأرسله إلى قومه بمواعظ وأوامر فقرأها عليهم فأجابوه واتبعوا أمره فلبث فيهم زماناً طويلاً حتى قبضه الله جل شأنه إلى دار كرامته ورضوانه ـ رحمة الله وسلامه عليه ـ.

---

(١) قال ابن كثير في قصص الأنبياء: ١/ ٣٠٩: وقد ذهب طائفة من العلماء إلى أنه لم يكن فيهم نبي غير يوسف، وباقي إخوته لم يوح إليهم، وما يؤيد أن يوسف هو المختص من بين إخوته بالرسالة والنبوة؛ أنه ما نص على واحد من إخوته سواه فدل على ما ذكرناه.

(٢) هو: الفضيل بن عياض بن مسعود أبو علي الزاهد التميمي، من شيوخه: الأعمش وجعفر الصادق، ومن تلاميذه الشافعي والسفيانان، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. قال النسائي: ثقة مأمون، توفي سنة (١٨٧هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ٢٤٥، وطبقات الحفاظ: ١٠٤، والشذرات: ١/ ٣١٦، وفيات الأعيان: ٤/ ٥٧.

(٣) المستدرك، كتاب التاريخ، باب ذكر يوسف: ٢/ ٥٧٢.

(٤) المستدرك، كتاب التاريخ، باب ذكر يوسف: ٢/ ٥٧١.

(٥) الإتقان: ٤/ ٦١.

(٦) لم أرَ من العلماء قديماً وحديثاً من يتكلم ويذكر هذا الاسم من أنبياء الله، ولم أعثر على مرجع هذا الكلام؛ ولم يعرف من الأنبياء نبي مرسل إلى أهل مصر سوى يوسف وموسى ـ المعروف ـ وهارون عليهما السلام (فيما أعلم).

ثم بعده نبي الله أيوب ـ عليه الصلاة والسلام ـ، وهو من لد العيص[1] بن إسحاق عليه السلام، نبأه الله تعالى، واصطفاه ورزقه سعة عظيمة في الدنيا، وكان شاكراً لأنعم الله عليه مكرماً للضعيف، يأوي الغريب، ويحسن إلى السائل، فابتلاه الله جل شأنه بذهاب ما رزقه من السعة وفقد أولاده[2]، فكان في ذلك صابراً شاكراً لله تعالى، فأعاد الله جل شأنه عليه ذلك في لمح البصر ـ عليه سلام الله ورحمته ـ.

وحكى ابن عساكر: أن أمه بنت لوط، وأن أباه ممن آمن بإبراهيم[3]. انتهى.

وهذا القول هو الراجح الصحيح، وقد قيل غير ذلك، ستأتي في نوع قصص الأنبياء[4].

وروى الطبراني: أن مدة عمره كانت ثلاثاً وتسعين سنة[5].

وفي المستدرك عن وهب بن منبه قال: كان عمر أيوب ثلاثاً وتسعين سنة،

---

(١) هو: أيوب بن موص بن زراح بن روم بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل. انظر: البداية والنهاية لابن كثير: ١/ ٢٢٠.

(٢) فقد ذكرالله تعالى قصته في القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾﴾ [الأنبياء: ٨٣، ٨٤]. وقال تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾﴾ [ص: ٤١ ـ ٤٤].

وفي تفسير المراغي: ١٧/ ٦١: إن أيوب ابتلي في نفسه وولده وماله، فابتلي بالمرض، وهلاك الأولاد، وضياع الأموال، امتحاناً منه تعالى، واختياراً له، ثم كشف عنه ما به من ضر فشفي من أمراضه التي أصيب بها، وأنجب من الأولاد ضعف ما كان، وحسن حاله في ماله فزال ما به من عدم وإقتار.

(٣) وفي البداية والنهاية: ١/ ٢٣٩: وحكى ابن عساكر أن أمه بنت لوط عليه السلام، وقيل: كان أبوه ممن آمن بإبراهيم عليه السلام يوم ألقي في النار فلم تحرقه.

(٤) انظر: النوع (١٣٦) علم قصص الأنبياء صفحة (٦٧٣).

(٥) وفي البداية والنهاية: ١/ ٢٤٤: أن أيوب عليه السلام لما توفي كان عمره ثلاثاً وتسعين سنة.

وأوصى عند موته إلى ابنه حومل[1].

وقد بعث بعده ابنه بشر بن أيوب نبياً وسماه ذا الكفل[2]، وأمره بالدعاء إلى توحيده، وأنه كان مقيماً بالشام حتى مات، وكان عمره خمساً وسبعين سنة[3].

وإن بشراً أوصى إلى ابنه عبدان، ثم بعث الله بعدهم شعيباً. انتهى.

وسيأتي عن ذي الكفل ما قيل فيه[4].

ثم بعده نبي الله شعيب[5] ـ عليه الصلاة والسلام ـ، وهو من أولاد مدين بن إبراهيم ـ عليه الصلاة والسلام ـ نبأه الله جل شأنه، واصطفاه وأرسله إلى قومه من أولاد مدين، وكانوا أمماً عظيمة وهم أصحاب الأيكة، وقيل: أصحاب الأيكة غيرهم[6]، وأرسل شعيب إلى كلتي الطائفتين، وكان فيهم بخس الميزان

---

(١) المستدرك، كتاب التاريخ، باب أمطر على أيوب جراد من ذهب: ٢/ ٥٨٢. وانظر: البداية والنهاية: ١/ ٢٤٤.

(٢) يأتي بيان سبب تسميته ذا الكفل في صفحة ٤١.

(٣) وفي البداية والنهاية: ١/ ٢٤٤ مختصراً.

وقام بالأمر بعده ولده بشر بن أيوب، وهو ذو الكفل، ومات وكان عمره من السنين خمساً وسبعين.

(٤) تأتي قصته في صفحة (٤١).

(٥) هو: شعيب بن نويب بن عيفا بن مدين بن إبراهيم، ويسمى خطيب الأنبياء، لفصاحته وعلوّ عبارته وبلاغته في دعاية قومه إلى الإيمان برسالته. انظر: البداية والنهاية: ١/ ٢٠١.

(٦) قال ابن كثير في البداية النهاية: ١/ ٢٠٦: ومن زعم من المفسرين كقتادة وغيره: أن أصحاب الأيكة أمة أخرى غير أهل (مدين)، فقوله ضعيف. وإنما عمدتهم شيئان:

أحدهما: أنه قال: ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ﴾ [الشعراء: ١٧٦] ولم يقل: أخوهم كما قال: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [الأعراف: ٨٥، هود: ٨٤، العنكبوت: ٣٦].

والثاني: أنه ذكر عذابهم بيوم الظلة، وذكر في أولئك الرجفة أو الصيحة.

والجواب عن الأول: أنه لم يذكر الإخوة بعد قوله: ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾﴾ لأنه وصفهم بعبادة الأيكة، فلا يناسب ذكر الإخوة ههنا، ولما نسبهم إلى القبيلة شاع ذكر شعيب بأنه أخوهم. وهذا الفرق من النفائس اللطيفة العزيزة الشريفة.

وأما احتجاجهم بيوم الظلة، فإن كان دليلاً بمجرده على أن هؤلاء أمة أخرى، فليكن تعداد الانتقام بالرجفة والصيحة على أنهما أمتان أخريان، وهذا لا يقوله أحد يفهم شيئاً من هذا الشأن... ثم قد ذكر الله عن أهل الأيكة من المذمة، ما ذكر عن أهل مدين من =

والخيانة في ذلك فنهاهم عن ذلك، وحذرهم سخط الله وغضبه، فلم ينتبهوا وأصروا على العصيان، وراموا إخراجه هو ومن آمن به، فأرسل الله جل شأنه عليهم ريحاً شديدة حارة فأهلكتهم[1]، وتوجه هو ومن آمن به وأتباعه إلى (البيت الشريف)، فحج البيت ومات بـ(مكة)[2]، ـ رحمه الله تعالى ـ ونفعنا به آمين.

وفي أيامه ظهر نبي الله موسى بن عمران ـ عليه الصلاة والسلام ـ.

أخرج أبو الشيخ من طريق عكرمة عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: إنما سمي (موسى)[3] لأنه ألقي بين شجر وماء، فالماء (بالقبطية)[4] «مو» والشجر «سا»[5]. وهو من أولاد يعقوب ـ عليه الصلاة والسلام ـ، نبأه الله ﷺ، واصطفاه، وبعثه رسولاً إلى بني إسرائيل لما استضعفهم القبط وكثر الفساد، وخصوصاً بظهور فرعون وادعائه الربوبية، فدعاهم إلى توحيد الله وتعظيمه، وترك ما هم عليه، فأوذي كثيراً وثبته الله وأعانه بأخيه هارون عليه السلام، ونبأه وأرسله معيناً لموسى عليه السلام، فقاما أحسن القيام وبثا الدعوة وأظهرا التوحيد، فنصرهما الله جل شأنه وأيدهما وخذل عدوهما، فظهر الدين واستنارت الأمة بوجودهما، وتوفي موسى ـ عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة

= التطفيف في المكيال والميزان، فدل على أنهم أمة واحدة، أهلكوا بأنواع من العذاب، وذكر في كل موضع ما يناسب الخطاب.

(١) وفي البداية والنهاية: ١/٢٠٦: وقوله: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾﴾ [الشعراء: ١٨٩]. ذكروا أنهم أصابهم حر شديد وأسكن الله هبوب الهواء عنهم سبعة أيام، فكان لا ينفعهم مع ذلك ماء ولا ظل ولا دخولهم في الأسراب، فهربوا من محلتهم إلى البرية، فأظلتهم سحابة، فاجتمعوا تحتها ليستظلوا بظلها، فلما تكاملوا فيه أرسلها الله ترميهم بشرر وشهب، ورجفت بهم الأرض، وجاءتهم صيحة من السماء فأزهقت الأرواح، وخربت الأشباح ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٢﴾﴾ [الأعراف: ٩٢].

(٢) وفي البداية والنهاية: ١/٢٠٧: إن شعيباً عليه السلام مات بـ(مكة) ومن معه من المؤمنين، وقبورهم غربي (الكعبة) بين دار الندوة ودار بني سهم.

(٣) ساقطة من (هـ) و(ح)، مثبتة في الإتقان: ٤/٦٣.

(٤) ساقطة من (هـ) و(ح)، مثبتة في الإتقان: ٤/٦٣.

(٥) نقلاً عن الإتقان ٤/٦٣.

والسلام ـ، ودفن بـ(بيت المقدس) مع آبائه الكرام ـ عليه الصلاة والسلام ـ.

قال الثعلبي[1]: عاش مائة وعشرين سنة، ومات هارون قبل موسى، وكان ولد قبله[2].

وذكر ابن عساكر: إن معنى هارون بالعبرانية المحبب[3].

وفي المستدرك عن وهب بن منبه قال: وقبض هارون وموسى بن سبع عشرة ومائة (سنة)[4] قبل أن ينقضي التيه بثلاث سنين، وقبض هارون وهو ابن عشرين ومائة سنة[5]. انتهى.

وهو على هذا أكبر من موسى بثلاث سنين.

وفي أيامه كان نبي الله الخضر ـ عليه الصلاة والسلام ـ واسمه باليابن ملكا[6]، وهو نبي من أنبياء الله تعالى على الصحيح[7].

---

(١) هو: أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق النيسابوري الثعلبي صاحب التفسير والعرائس في قصص الأنبياء، من شيوخه: أبو طاهر الفضل وأبو بكر بن مهران، ومن تلاميذه: أبو الحسن الواحدي، توفي سنة (٤٢٧هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ: ٣/١٠٩٠، وطبقات المفسرين للداودي: ١/ ٦٥، والشذرات: ٣/ ٢٣٠، وفيات الأعيان: ١/ ٧٩.

(٢) العرائس للثعلبي: ١٩٥، كما في المستدرك: ٢/ ٥٧٨.

(٣) نقلاً عن الإتقان: ٤/ ٦٣، وفي الإتقان: «ابن مسكويه».

(٤) ساقطة من (هـ) و(ح)، مثبتة في المستدرك.

(٥) المستدرك للحاكم، كتاب التاريخ، باب ذكر وفاة هارون: ٢/ ٥٧٨.

(٦) هو: بليا ويقال: إيليا بن ملكا بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام.

انظر: المعارف لابن قتيبة: . . . والبداية والنهاية: ١/ ٣٢٦.

(٧) وفي نبوته أدلة أذكرها:

أحدها: قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾﴾ [الكهف: ٦٥]. وقوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾﴾ إلى قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف: ٦٦ ـ ٧٠]. فلو كان ولياً، وليس بنبي لم يخاطبه موسى بهذه المخاطبة، ولم يرد على موسى هذا الرد.

الثاني: أن الخضر أقدم على قتل ذلك الغلام وما ذاك إلا للوحي من الملك العلام؛ لأن الولي لا يجوز له الإقدام على قتل النفوس بمجرد العصمة؛ إذ يجوز عليه الخطأ بالاتفاق.

الثالث: أنه لما فسّر الخضر تأويل تلك الأفاعيل لموسى، ووضح له عن حقيقة أمره، =

وقيل: إنه ولي وهو موجود من زمن ذي القرنين الأول[(١)] الذي كان في زمن الخليل إبراهيم، لا ذي القرنين الرومي[(٢)]، إلى زمن موسى عليه السلام، واتفق له معه ما اتفق الذي ذكره الله جل شأنه في كتابه العزيز[(٣)]، والصحيح أنه حي يرزق إلى أن يذهب الله بالدنيا[(٤)] ـ عليه سلام الله ورضوانه ـ.

وبعد نبي الله موسى عليه السلام تلميذه نبي الله يوشع[(٥)]، نبأه الله جل شأنه،

= قال بعد ذلك كله: ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۚ﴾ [الكهف: ٨٢]. ولا ينافي ذلك حصول ولايته.

انظر: البداية والنهاية: ١/ ٣٢٨.

(١) ذو القرنين: أبوه أول القياصرة، وكان من ولد سام بن نوح عليه السلام، وكان ملكاً صالحاً وأثنى الله عليه في كتابه وكان منصوراً وكان الخضر عليه السلام في مقدمة جيشه، وكان عنده بمنزلة المشاور الذي هو من الملك بمنزلة الوزير. وكان ذو القرنين أسلم على يدي إبراهيم الخليل وطاف معه بالكعبة المكرمة هو وإسماعيل عليه السلام. انظر: البداية والنهاية: ٢/ ١٠٣، ١٠٦. ويأتي في صفحة (٧٨٣) بيان ترجمته كاملة.

(٢) هو: الإسكندر بن فيلسوف بن مصريم بن هرمس بن ميطون بن رومي المقدوني اليوناني المصري، باني إسكندرية الذي يؤرخ بأيامه الروم، وكان مشركاً ووزيره أرسطاطاليس الفيلسوف، وهو الذي قتل دارا بن دارا وأذل ملوك الفرس وأوطأ أرضهم. انظر: البداية والنهاية: ٢/ ١٠٥، ١٠٦. ففي صفحة (٩٥) أبين خطأ المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ من أن ذي القرنين المذكور في القرآن هو الإسكندر بن فيلسوف الرومي المقدوني هذا، حيث إنه كان مشركاً ووزيره أرسطاطاليس فيلسوفاً، فأما ذو القرنين المذكور في القرآن يأتي ترجمته كاملة في صفحة (٧٨٣).

(٣) وذلك قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾﴾ [الكهف: ٨٣].

(٤) هذا القول يرده ما رواه البخاري من حديث ابن عمر رضي الله عنه قال: صلّى بنا النبي صلى الله عليه وسلم العشاء في آخر حياته، فلما سلّم قام فقال: «أرأيتُكم ليلتكم هذه فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد».

صحيح البخاري، كتاب العلم، باب السمر في العلم: ١/ ٣٧.

ويرده قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ﴾ [الأنبياء: ٣٤]، فالخضر إن كان بشراً فقد دخل في هذا العموم لا محالة، ولا يجوز تخصيصه منه إلا بدليل صحيح، والأصل عدمه حتى يثبت ولم يذكر فيه دليل على التخصيص عن معصوم يجب قبوله. انظر: البداية والنهاية: ١/ ٣٣٦، وانظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي: ٥/ ١٦٨.

(٥) هو: يوشع بن نون بن أفرائيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، وقد ذكره الله تعالى في القرآن غير مصرح باسمه في قصة الخضر من قوله =

واصطفاه وأرسله إلى بني إسرائيل، وأمره بقتال الجبابرة والطغاة من العمالقة[1] والكنعانيين وغيرهم، فقاتلهم وفتح سائر أرض (الشام)، وقتل من ملوكهم أحداً وثلاثين ملكاً[2]، وخرب إحدى وثلاثين مدينة، وقسم الأراضي التي أخذها بين الأسباط صارت (الشام) كلها لبني إسرائيل. ونصر الدين، ودبر أمر بني إسرائيل سبعة وعشرين عاماً[3]، وهو ذكره الله جل شأنه في كتابه العزيز بقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ [الكهف: ٦٠] وهو أحد الرجلين[4] الذين ذكرهما الله جلّ شأنه بقوله عزّ من قائل: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ [المائدة: ٢٣]، توفي عليه السلام وهو ابن مائة وعشرين سنة[5] ـ سلام الله ورحمته عليه ـ.

= تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ﴾ [الكهف: ٦٠]، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ﴾ [الكهف: ٦٢].

انظر: قصص الأنبياء لابن كثير: ٢/ ١٩٩.

(١) هم: أمم كثيرة، ويرجع نسبهم إلى عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح، وكانت منازلهم من حدود مصر فطور سيناء إلى فلسطين، ثم تفرقت في البلاد فكان منهم أهل عمان، وأهل الحجاز، وأهل الشام، وأهل مصر، ومنهم فراعنة مصر والجبابرة، ومنهم ملوك فارس وأهل خراسان.

انظر: المعارف لابن قتيبة: ٢٧، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام د.جواد: ١/ ٣٤٥.

(٢) يقال: إن يوشع بن نون ظهر على أحد وثلاثين من ملوك الشام، ذكره ابن كثير في قصص الأنبياء: ٢/ ٢٠٧.

(٣) قال ابن كثير في قصص الأنبياء: ٢/ ٢١٣: ولما استقرت يد بني إسرائيل على بيت المقدس استمروا فيه، وبين أظهرهم نبي الله يوشع يحكم بينهم بكتاب الله التوراة، حتى قبضه الله إليه، وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة، فكانت مدة حياته بعد موسى سبعاً وعشرين سنة.

(٤) وفي البداية والنهاية: ١/ ٣٠٢: وقد أشار عليهم رجلان صالحان منهم بالإقدام، ونهياهم عن الإحجام، ويقال: إنهما يوشع بن نون وكالب بن يوقنا.

وذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ﴾. وانظر: التعريف والإعلام: ٤٩.

(٥) قال ابن كثير في قصص الأنبياء: ٢/ ٢١٣: قبض الله يوشع إليه وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة.

ثم بعده نبي الله حزقيل[(١)] ـ عليه الصلاة والسلام ـ وهو المشار إليه في قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٣]، فكانت حياتهم تسبب توسله إلى الله ﷻ، فاستجاب الله دعوته، وأوحى إليه: أني جعلت حياتهم على يدك، فقال لهم: أحيوا بإذن الله، فعاشوا[(٢)]. ـ عليه سلام الله ورضوانه ـ.

ثم بعده نبي الله شمويل[(٣)] ـ عليه الصلاة والسلام ـ وهو المراد في قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ﴾ الآية [البقرة: ٢٤٦][(٤)].

وقد كان ولي أمر بني إسرائيل وتدبير سياستهم[(٥)] ـ عليه سلام الله ورضوانه ـ.

---

(١) هو: حزقيل بن بوذي وهو ابن العجوز، وهو الذي دعا للقوم الذين ذكرهم الله في كتابه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ [البقرة: ٢٤٣]. انظر: البداية والنهاية: ٢/ ٣.

(٢) وفي البداية والنهاية: ٢/ ٣: كانت قرية وقع بها الطاعون، فهرب عامة أهلها فنزلوا ناحية منها، فهلك من بقي في القرية، وسلم الآخرون، فلم يمت منهم كثير، فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين، فقال الذين بقوا: أصحابنا هؤلاء كانوا أحزم منا لو صنعنا كما صنعوا بقينا، ولئن وقع الطاعون ثانية لنخرجن معهم، فوقع في قابل فهربوا وهم بضعة وثلاثون ألفاً حتى نزلوا ذلك المكان وهو (وادي أفيح)، فناداهم ملك من أسفل الوادي وآخر من أعلاه، أن موتوا فماتوا، حتى إذا هلكوا وبقيت أجسادهم مر بهم نبي يقال له: حزقيل، فلما رآهم، وقف عليهم، فجعل يفكر فيهم، ويلوي شدقيه وأصابعه، فأوحى الله إليه تريد أن أريك كيف أحييهم؟ قال: نعم.

وإنما كان تفكره أنه تعجب من قدرة الله عليهم، فقيل له: ناد، فنادى: يا أيتها العظام، إن الله يأمرك أن تجتمعي، فجعلت العظام يطير بعضها إلى بعض، حتى كانت أجساداً من عظام، ثم أوحى الله إليه أن نادي، يا أيتها العظام، إن الله يأمرك أن تكتسي لحماً، فاكتست لحماً ودماً، وثيابها التي ماتت فيها... إلى آخر القصة وهي رواية عن ابن عباس وابن مسعود وأناس من الصحابة.

(٣) تقدمت ترجمته صفحة (٧).

(٤) وتمام الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾﴾ [البقرة: ٢٤٦].

(٥) وقصته مذكورة في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ =

ثم بعده نبي الله داود ـ عليه الصلاة والسلام ـ وهو من سبط بنيامين بن يعقوب عليه السلام، وكان ولي أمر بني إسرائيل، وأعطاه الملك والحكمة، ونبأه، واصطفاه، ورفع شأنه، وأعلاه، وأعزّ به بني إسرائيل، وأنزل الله جلّ شأنه الزبور[(١)]، وهو مشتمل على مواعظ وحكم، وكان إذا قرأ الزبور عكف عليه الطير، والوحش، والأوادم، ويركد الماء، ويسكت الريح، ويحمل من مجلسه جماعة كثيرون أمواتاً من رقة قوله وحسن صوته، وكانت الجبال والطير تسبح الله معه إذا سبح الله[(٢)] ـ عليه سلام الله تعالى ورحمته ورضوانه ـ.

قال النووي: قال أهل التاريخ: عاش مائة سنة، مدة ملكه منها أربعون سنة. انتهى.

ثم بعده نبي الله سليمان[(٣)] ـ عليه الصلاة والسلام ـ نبأه الله جل شأنه،

= ﴿قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٦ ـ ٢٤٨].

قال ابن جرير في تفسيره: ٥/ ١٩١، ٣٠٦: ﴿إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ إن النبي الذي قال لهم ذلك «شمويل». وقال عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ...﴾ الآية، يعني تعالى ذكره بذلك: وقال للملأ من بني إسرائيل نبيهم «شمويل»: إن الله أعطاكم ما سألتم، بعث لكم طالوت ملكاً...

وانظر: تفسير القرطبي: ٢/ ٢٤٣، وتفسير أبي حيان: ٢/ ٢٥٤، وتفسير الآلوسي: ٢/ ١٤٦. بل وقال ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/ ٦: قال أكثر المفسرين كان نبي هؤلاء القوم المذكورين في هذه القصة هو «شمويل».

(١) قال تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣].

وقال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾﴾ [الإسراء: ٥٥].

(٢) وفي البداية والنهاية: ٢/ ١١: قال ابن عباس ومجاهد وغير واحد في تفسير هذه الآية: ﴿وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً ۖ كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾﴾ [ص: ١٩]، أي عند آخر النهار وأوله، وذلك أنه كان الله تعالى قد وهبه من الصوت العظيم ما لم يعطه أحداً، بحيث كان إذا ترنم بقراءة كتابه يقف الطير في الهواء يُرَجِّعُ بترجيعه، ويُسبِّحُ بتسبيحه، وكذلك الجبال تجيبه وتسبح معه كلما سبح بكرة وعشياً. وقال الأوزاعي: حدثني عبد الله بن عامر قال: أعطي داود من حسن الصوت ما لم يعط أحد قط، حتى إن كان الطير والوحش ينعكف حوله حتى يموت عطشاً وجوعاً وحتى الأنهار لتقف.

(٣) هو: سليمان بن داود بن إيشا بن عويد بن عابر بن سلمون بن مخشون بن عمينا بن =

وأعطاه الملك، والحكمة، والنبوة وهو صغير[1]، وولي أمر بني إسرائيل، ثم سار إلى رحمة الله ورضوانه، ودفن بالأرض المقدسة ـ رحمة الله وسلامه عليه ـ.

قال الحافظ السيوطي في الإتقان[2]:

قال أهل التاريخ: ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وابتدأ بناء بيت المقدس بعد ملكه بأربع سنين، ومات وله ثلاث وخمسون سنة.

ثم بعده نبي الله إلياس[3] عليه السلام وهو من ولد هارون[4] عليه السلام نبأه الله تعالى

= داب بن إرم بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام. انظر: البداية والنهاية: ٢/ ١٨.

(١) وفي الكامل لابن الأثير: ١/ ٢٢٩: لما توفي داود عليه السلام ملك بعده ابنه سليمان عليه السلام على بني إسرائيل، وكان ابن ثلاث عشرة سنة، وأتاه الله مع الملك النبوة.

انظر: تفسير الآلوسي: ١٩/ ١٧١.

(٢) الإتقان: ٤/ ٦٤.

(٣) إن القرآن الكريم لم يذكر قصة إلياس عليه السلام مفصلة بل ذكرها مجملة، فقال تعالى: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (١٢٣) إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ (١٢٤) أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ (١٢٥) اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (١٢٦) فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ (١٢٧) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (١٢٨) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (١٢٩) سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ (١٣٠) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٣١) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (١٣٢)﴾ [الصافات: ١٢٣ ـ ١٣٢].

وقد اطلعت على بعض التفاسير وبعض كتب التاريخ فوجدتها تذكر الكثير عن إلياس عليه السلام بما هو مشبع بالإسرائيليات.

وقد ذكر الثعلبي في العرائس: ١٤٢ ـ ١٤٧ قصة إلياس عليه السلام مطولة كلها من الإسرائيليات.

والمؤلف رحمه الله نقل قصته عن الثعلبي هنا مختصرة، وفي علم قصص الأنبياء: ١٦٧٤ وما بعدها مطولة، بدون نقد ولا تنبيه!

وذكر ابن كثير في تفسيره ٦/ ٣٣ بنحو ما ذكره الثعلبي مختصراً. ثم قال ابن كثير: هكذا حكاه وهب بن منبه عن أهل الكتاب والله أعلم بصحته.

(٤) هو: إلياس بن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون عليه السلام، فهو إسرائيلي من سبط هارون.

انظر: تفسير الطبري: ٢٣/ ٩١، وتفسير ابن كثير: ٦/ ٣٣.

وأرسله إلى لاجب ملك العشرة الأسباط من بني إسرائيل، وكان قد صنع صنماً ودعا قومه إلى عبادته، وأخبرهم على ذلك، فنهاهم إلياس عليه السلام عن ذلك وأكثر عليهم، فهموا بقتله، ففر هارباً إلى الفلاة والقفار، وأقام مدة شريداً وحيداً فريداً في الجبال الشوامخ يعبد الله عز وجل، ويقتات من الأشجار[1]، ورفعه الله عز وجل عن أعين الخلق، ونزع عنه لذة المطعم والمشرب، وصار إنسياً ملكياً أرضياً سماوياً، وهو كالخضر عليه السلام موجود في العالم كما دلت على ذلك الأخبار النبوية، والآثار عن الأخيار الأبرار[2] ـ عليه سلام الله ورضوانه ـ.

---

(١) منقول عن العرائس للثعلبي: ١٤٣ بتصرف.

(٢) مثل: حديث ابن عباس:

قال النبي ﷺ: «يلتقي الخضر وإلياس كل عام في الموسم فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات: بسم الله ما شاء الله، لا يسوق الخير إلا الله ما شاء الله، لا يصرف السوء إلا الله ما شاء الله، ما كان من نعمة فمن الله ما شاء الله، لا حول ولا قوة إلا بالله.

ومثل: حديث ابن أبي رواد:

قال: إلياس والخضر يصومان شهر رمضان (ببيت المقدس)، ويحجان في كل سنة، ويشربان من ماء زمزم شربة واحدة تكفيهما إلى مثلها من قابل..

نقلاً عن قصص الأنبياء لابن كثير: ٢/ ٢٣١، ٢٣٢.

قال ابن كثير تعليقاً على هذه الأخبار:

وهذه الروايات هي عمدة من ذهب إلى حياته اليوم، وكل الأحاديث المرفوعة ضعيفة جداً لا يقوم بمثلها حجة في الدين، والحكايات لا يخلو أكثرها عن ضعف الإسناد، وقصاراها أنها صحيحة إلى من ليس بمعصوم من صحابي أو غيره؛ لأنه يجوز عليه الخطأ والله أعلم.

قلت ـ إضافة إلى ما قاله ابن كثير تعليقاً على الروايات ـ: إن القول: إن إلياس والخضر عليهما السلام موجودان في هذا العالم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فهذا يرده الحديث الذي رواه البخاري من حديث ابن عمر قال: صلّى بنا النبي ﷺ العشاء في آخر حياته، فلما سلم قام قال: «أرأيتكم ليلتكم هذه، فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد».

صحيح البخاري، كتاب العلم، باب السمر في العلم: ١/ ٣٧.

ويرده قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ﴾ [الأنبياء: ٣٤]: فإلياس والخضر عليهما السلام إن كانا بشرين فقد دخلا في هذا العموم لا محالة، ولا يجوز = تخصيصهما منه إلا بدليل صحيح، والأصل عدمه حتى يثبت، ولم يذكر فيهما دليل على التخصيص عن معصوم يجب قبوله. انظر: البداية والنهاية: ١/ ٣٣٦.

قال وهب بن منبه: إنه عمر كما عمر الخضر وإنه يبقى إلى آخر الدنيا(١).

وعن ابن مسعود: «إن الياس هو إدريس»(٢). انتهى.

وقد تقدم إدريس الأول(٣).

ثم بعده تلميذه نبي الله اليسع(٤) ـ عليه الصلاة والسلام ـ نبأه الله جلّ شأنه واصطفاه، وبعثه الله إلى بني إسرائيل فآمنوا به، وكان رسولاً معظماً مهاب الكلمة مقبول الإشارة، حكم في بني إسرائيل مدة من الزمن إلى أن توفي(٥) ـ رحمه الله تعالى ـ.

ثم بعده تلميذه نبي الله ذو الكفل(٦) ـ عليه الصلاة والسلام ـ.

واختلف في تسميته ذو الكفل(٧). والمشهور: أنه تكفل أن لا يغضب.

---

(١) نقلاً عن الإتقان ٤/٦٦.

(٢) نقلاً عن قصص الأنبياء لابن كثير: ٢/٢٤٦ وقال ابن كثير: والصحيح غيره.

(٣) تقدم في صفحة (٤١٥) وهو الذي قبل نوح عليه السلام وبيّنت هناك أن مسمى إدريس من الأنبياء واحد، وليس كما ذكره المؤلف من أن مسمى إدريس منهم ثلاثة. فليرجع إليها.

(٤) هو: اليسع بن أخطوب ابن العجوز، وهو من أنبياء بني إسرائيل، لم يذكر القرآن شيئاً من حياته، إلا أنه ذكر فيه مع الأنبياء في سورتي (الأنعام) و(صۤ) فقال تعالى: ﴿وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًاۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ إِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِۖ وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾﴾. انظر: تفسير ابن جرير: ٧/١٧٣.

(٥) وفي البداية والنهاية: ٢/٤: عن الحسن قال: كان بعد إلياس: اليسع عليه السلام فمكث ما شاء الله أن يمكث يدعوهم إلى الله مستمسكاً بمنهاج إلياس وشريعته حتى قبضه الله عز وجل إليه...

(٦) هو: بشر بن أيوب بن أموص بن زراح بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، بعثه نبياً بعد أبيه وكان مقيماً بالشام. انظر: روح المعاني: ١٧/٨٢.

(٧) روى ابن جرير في تفسيره: ١٧/٥٩: عن مجاهد قال: لما كبر اليسع قال: لو أني استخلفت رجلاً على الناس يعمل عليهم في حياتي حتى أنظر كيف يفعل، فجمع الناس فقال: من يتقبل مني بثلاث أستخلفه: فيصوم النهار، ويقوم الليل، ولا يغضب؟ قال: فقام رجل تزدريه الأعين فقال: أنا، فقال: أنت تصوم النهار، وتقوم الليل، ولا تغضب؟ قال: نعم... فاستخلفه... فسماه ذا الكفل؛ لأنه تكفل بأمر فوفى به. وانظر: تفسير ابن كثير: ٤/٥٨٤.

قلت: والقول الذي تطمئن به النفس ما قاله الآلوسي في تفسيره: ١٧/٨٢.

والكفل: الكفالة والحظ والضعيف، وإطلاق ذلك عليه إن لم يكن اسمه؛ إما لأنه تكفل بأمر فوفى به، وإما لأنه كان ذا حظ من الله تعالى.

وقيل: تكفل بصيام النهار وقيام الليل.

وقيل: بصلاة ألف ركعة وكان نبياً عظيماً ـ رحمه الله تعالى ـ.

قال ابن عساكر[1]: قيل: هو نبي تكفل الله أن يوفي عمله بضعف عمل غيره من الأنبياء.

وقيل: لم يكن نبياً، وإن اليسع استخلفه فتكفل له أن يصوم النهار ويقوم الليل.

وقيل: أن يصلي كل يوم مائة ركعة.

وقيل: هو اليسع وإن له اسمين[2].

ثم بعده نبي الله يونس بن متى[3] ـ عليه الصلاة والسلام ـ نبأه جل شأنه، وأرسله إلى أهل (نِيْنَوى)[4] وما والاها، وكانوا أمماً كثيرة وعوالم جليلة، فدعاهم إلى توحيد الله تعالى وتعظيمه فلم يستجب له إلا قليل منهم، ثم بعد مدة آمنوا وأنابوا إلى الله ﷻ، [وكانوا] أكثر من مائة ألف رجل[5] ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ.

ثم بعده نبي الله شعيا[6] ـ عليه الصلاة والسلام ـ وكان نبياً عظيماً

---

(١) نقلاً عن الإتقان: ٤/ ٦٥.

(٢) نقلاً عن الإتقان: ٤/ ٦٥.

(٣) هو: يونس بن متى، ونبئ وهو ابن ثمان وعشرين سنة، ويسمى عند أهل الكتاب «يونان بن أمتا»، وهو من أنبياء بني إسرائيل. انظر: روح المعاني: ٢٣/ ١٤٢.

(٤) نِيْنوى: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح النون والواو، بوزن طيطوى، وهي قرية يونس بن متى عليه السلام بالموصل، وبسواد الكوفة ناحية يقال لها نينوى منها: كربلاء التي قتل بها الحسين. انظر: معجم البلدان: ٥/ ٣٣٩.

(٥) وذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴿١٤٨﴾﴾ [الصافات: ١٣٩ ـ ١٤٨].

(٦) هو: شعيا بن أمصيا. كان قبل زكريا ويحيى، وهو ممن بشر بعيسى ومحمد عليهما السلام. وكان في زمانه ملك اسمه حزقيا على بني إسرائيل ببلاد بيت المقدس، وكان سامعاً مطيعاً =

نبأه الله ﷻ، واصطفاه، وأرسله إلى قومه من بني إسرائيل، فوعظهم وأمرهم ونهاهم وحذرهم سخط اللهِ وعقابه وبشّر بوجود محمد ﷺ، فنشر بين دفتين - رحمه الله وسلامه عليه -.

ثم بعده نبي الله أرمياً[1] - عليه الصلاة والسلام - ولم يذكر في كتاب الله تعالى، نبأه الله جل وشأنه، وأوحى إليه، وأرسله إلى بني إسرائيل لما طغوا وبغوا وتجبروا وعبدوا [الأصنام][2] غير الله ﷻ، فخطبهم ووعظهم فلم يسمعوا، فأهلكهم الله ﷻ، وتوجه هو إلى مصر، فقتله اليهود بها - رحمة الله ورضوانه عليه -.

ثم بعده نبي الله عزير[3] - عليه الصلاة والسلام - وهو من سبط هارون عليه السلام وهو المراد في قول الله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾[4] الآية [البقرة: ٢٥٩] - عليه سلام الله ورحمته -.

ثم بعده نبي الله دانيال[5] عليه السلام ولم يذكر في كتاب الله ﷻ وهو من أولاد

= لشعيا فيما يأمره به وينهاه عنه... ثم لما مات الملك اختلطت أحداث بني إسرائيل وكثر شرهم، فأوحى الله تعالى إلى شعيا، فقام فيهم فوعظهم وذكرهم وأخبرهم عن الله بما هو أهله، وأنذرهم بأسه وعقابه إن خالفوه وكذبوه، فلما فرغ من مقالته عدوا عليه وطلبوه ليقتلوه، فهرب منهم فمر بشجرة فانفلقت له فدخل فيها، وأدركه الشيطان فأخذ بهدبة ثوبه فأبرزها، فلما رأوا ذلك جاءوا بالمنشار، فوضعوه على الشجرة، فنشروها ونشروه معها، فإنا لله وإنا إليه راجعون. انظر: البداية والنهاية: ٢/ ٣٢، ٣٣.

(١) هو: أرميا بن حلقيا من سبط لاوي بن يعقوب وهو ممن وجده بخت نصر في السجن حين غزا بيت المقدس، فأخرجه وقصّ عليه ما كان من أمره فقال بخت نصر: بئس القوم قوم عصوا رسول الله ﷺ. وخلى سبيله وأحسن إليه. انظر: البداية والنهاية: ٢/ ٣٣، ٣٩.

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) هو: عزير بن سروخا بن عديا بن أيوب بن درزنا بن عري بن تقي بن أسبوع بن فنحاص بن العازر بن هارون بن عمران عليه السلام. انظر: البداية والنهاية: ٢/ ٤٢.

(٤) وتمام الآية: ﴿قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾.

(٥) وفي البداية والنهاية: ٢/ ٤١: عن عبد الرحمٰن ابن أبي الزناد عن أبيه قال: رأيت في يد ابن بردة بن أبي موسى الأشعري خاتماً نقش فصه أسدان بينهما رجل يلحسان ذلك =

سليمان بن داود عليه السلام، نبأه الله جل شأنه وعلّمه ـ سلام الله تعالى ورحمته عليه ـ.

ثم بعده نبي الله زكريا[(١)] عليه السلام، وهو من أولاد سليمان عليه السلام وكان رئيس الأحبار وكبير الرهبان في زمنه وإليه مرجعهم، ونُشر[(٢)] كما نشر نبي الله شعياً عليه السلام.

ثم بعده نبي الله يحيى[(٣)] عليه السلام، نبأه الله تعالى، واصطفاه، وأيّده بالحكمة والمعرفة، وعلّمه، التوراة كل ذلك وهو في سن الطفولة[(٤)]، ولما نبئ كان عمره ثلاث سنين، وأرسل إلى بني إسرائيل، فكان يعظهم[(٥)] كثيراً وينصحهم

= الرجل قال أبو بردة: هذا خاتم ذلك الرجل الميت الذي زعم أهل هذه البلد أنه دانيال، أخذه أبو موسى يوم دفنه. قال أبو بردة: فسأل أبو موسى علماء تلك القرية عن نقش ذلك الخاتم، فقالوا: إن الملك الذي كان دانيال في سلطانه جاءه المنجمون وأصحاب العلم، فقالوا له: إنه يولد ليلة كذا وكذا غلام يعور ملكك ويفسده، فقال الملك: والله لا يبقى تلك الليلة غلام إلا قتلته، إلا أنهم أخذوا دانيال فألقوه في أجمة الأسد، فبات الأسد ولبوته يلحسانه، ولم يضراه، فجاءت أمه فوجدتهما يلحسانه، فنجاه الله بذلك حتى بلغ ما بلغ. قال أبو بردة: قال أبو موسى: قال علماء تلك القرية، فنقش دانيال صورته وصورة الأسدين يلحسانه في فص خاتمه لئلا ينسى نعمة الله عليه في ذلك. قال ابن كثير: إسناد حسن. قلت: ذكرت هذه الرواية؛ لأنني لم أجد خبر دانيال عليه السلام إلا في البداية والنهاية، وقد حسن ابن كثير هذا الإسناد.

(١) هو: زكريا بن لدن بن مسلم بن صدوق بن حشبان بن داود بن سليمان بن مسلم بن صديقة بن برخيا بن بلعاطة بن ناحور بن شلوم بن بهفاشاط بن أينامن بن رحبعام بن سليمان بن داود عليه السلام. أبو يحيى النبي عليه السلام من بني إسرائيل. انظر: البداية والنهاية: ٢/ ٥١.

(٢) ففي البداية والنهاية: ٢/ ٥٢: عن وهب بن منبه أنه قال: هرب أي زكريا من قومه فدخل شجرة فجاءوا فوضعوا المنشار عليه، فلما وصل المنشار إلى أضلاعه أَنَّ، فأوحى الله إليه لئن لم يسكن أنينك لأقلبن الأرض ومن عليها، فسكن أنينه حتى قطع باثنتين. قوله: «أن» قال في مختار الصحاح مادة: (أ ن ن): ٢٩: «أن» الرجل من الوجع يئن بالكسر أنيناً.

(٣) هو: يحيى بن زكريا بن لدن بن مسلم بن صدوق بن حشبان بن داود بن سليمان بن مسلم بن صديقة بن برخيا بن بلعاطة بن ناخور بن شلوم بن بهناشاط بن ايتامن بن رحبعام بن سليمان بن داود عليه السلام.

انظر: البداية والنهاية: ٢/ ٥١.

(٤) وذلك قوله تعالى: ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾﴾ [مريم: ١٢].

(٥) في (هـ) و(ح): «يعظّمهم» وهو تصحيف والصواب ما أثبته.

ويأمرهم، وكان يؤذى بسبب ذلك كثيراً إلى أن قتل[1] ـ رحمه الله تعالى روضي الله عنه ونفعنا به آمين ـ.

ثم بعده نبي الله عيسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ وهو روح الله وكلمته، نبأه الله جل شأنه، واصطفاه، وبعثه إلى بني إسرائيل، فدعا إلى الله تعالى، وبث الدعوة ونشر الفضائل، وأظهر الدين، وبعثَ أتباعَه إلى الأقطار لتعليم الخير وإفادة المعرفة، وأُنزِل عليه الإنجيل، وهدى الله به ناساً كثيرين[2]، ممن سبقت له السعادة، وكفر به ممن سبقت له الشقاوة، نعوذ بالله من سخطه، ولما هموا بقتله، رفعه الله جل شأنه إليه، كما قال عزّ من قائل: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ١٥٨﴾ [النساء: ١٥٨] ـ عليه سلام الله وتحياته ورضوانه ـ.

ثم بعده نبي الله جرجيس ـ عليه الصلاة والسلام ـ لم يذكر في كتاب الله تعالى وكان نبياً عظيماً، وكان على دين عيسى عليه السلام، وكان يدعو إلى الله عز وجل، فأوذي كثيراً، وقتل ثلاث مرات[3]، فأحياه الله جل شأنه ورده إلى قومه

---

(١) وفي البداية والنهاية: ٢/٥٣: وذكروا في قتله أسباباً، من أشهرها أن بعض ملوك ذلك الزمان بدمشق، كان يريد أن يتزوج ببعض محارمه أو من لا يحل له تزويجها، فنهاه يحيى عليه السلام عن ذلك، فبقي في نفسها منه، فلما كان بينها وبين الملك ما يحب منها استوهبت منه دم يحيى، فوهبه لها، فبعث إليه من قتله، وجاء برأسه ودمه في طشت إليها، فيقال: إنها هلكت من فورها وساعتها.

(٢) في (هـ) و(ح): «ناس كثيرون» وهو خطأ نحوي.

(٣) قلت: ما ذهب إليه المؤلف من أن جرجيس نبي، كان على دين عيسى عليه السلام يعني في زمن الفترة يرده ما رواه البخاري أن رسول الله ﷺ قال: «إن أولى الناس بعيسى ابن مريم أنا؛ لأنه ليس بيني وبينه نبي» انظر: صحيح البخاري مع فتح الباري كتاب الأنبياء، باب قول الله: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا﴾: ٦/٤٧٧ والأشبه أنه كان رجلاً صالحاً له أحوال وكرامات.

قال ابن الأثير في الكامل: ١/٣٦٧ وما بعدها: كان بالموصل ملك يقال له دازانه، وكان جباراً عاتياً، وكان جرجيس رجلاً صالحاً من أهل فلسطين يكتم إيمانه مع أصحاب له صالحين، وكانوا قد أدركوا بقايا من الحواريين فأخذوا عنهم، وكان جرجيس كثير التجارة عظيم الصدقة، وربما نفد ماله في الصدقة ثم يعود يكتسب مثله.. وكان يخاف بالشام أن يفتتن عن دينه، فقصد الموصل ومعه هدية لملكها لئلا يجعل لأحد عليه سبيلاً، فجاءه حين جاءه وقد أحضر عظماء قومه وأوقد ناراً وأعد أصنافاً من العذاب، وأمر بصنم له فنصب، =

فدعاهم فقتلوه، فأنزل الله ﷻ عليهم ناراً من السماء بدعائه فأحرقتهم، ثم أرسل الله تعالى ملكاً فجعل عاليها سافلها.

ثم بعده نبي الله خالد بن سنان العَبْسي[1]، وهو من ولد إسماعيل ـ عليه الصلاة والسلام ـ ولم يذكر في كتاب الله ﷻ.

= فمن لم يسجد له عذبه وألقي في النار... فدعاه الملك إلى عبادة صنمه فلم يجبه، فعذبه الملك بأنواع من العذاب، وقتله مرات، في كل ذلك ردّ اللهُ إليه روحه، ثم أقبل جرجيس على الدعاء وقال اللهم أكرمتني بهذا البلاء لتعطيني أفضل منازل الشهداء، وهذا آخر أيامي فأسألك أن تنزل بهؤلاء المنكرين من سطواتك وعقوبتك ما لا قبل لهم به. فأمطر الله عليهم النار فأحرقتهم، فلما احترقوا بحرها عمدوا إليه فضربوه بالسيوف فقتلوه، وهي القتلة الرابعة، فلما احترقت المدينة بجميع ما فيها رفعت من الأرض وجعل عاليها سافلها.

ولعل هذه القصة من الإسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب، حيث لا نجد ما يؤيده أو يكذبه من الكتاب ولا من السنة.

(١) أخرج الحاكم في المستدرك، كتاب التاريخ، باب ذكر خالد بن سنان: ٢/ ٥٩٩: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً من بني عبس يقال له خالد بن سنان، قال لقومه... الحديث.

قال سماك بن حرب: سئل عنه النبي ﷺ فقال له: «ذاك نبي أضاعه قومه»، وإن ابنه أتى النبي ﷺ فقال له: «مرحباً بابن أخي».

قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

قال ابن كثير في السيرة النبوية: ١/ ١٠٤ بعد ذكر الحديث: ورواه البزار، ثم قال البزار: ولا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه، وكان قيس بن الربيع ـ من رجال سنده ـ ثقة في نفسه، إلا أنه كان رديء الحفظ، وكان له ابن يدخل في أحاديثه ما ليس منها.

قلت: إن هذه الرواية تتناقض مع ما رواه البخاري أن رسول الله ﷺ قال: «إن أولى الناس بعيسى ابن مريم أنا؛ لأنه ليس بيني وبينه نبي». انظر: صحيح البخاري مع فتح الباري، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا﴾ [مريم: ٢٢]: ٦/ ٤٧٧.

وما دامت الرواية التي تذكر أن خالد بن سنان نبي فيها مقال، وهناك رواية في البخاري وهي صحيحة بلا تردد؛ فالاعتبار ما في البخاري.

فعلى هذا إن القول الذي تطمئن به النفس ما ذهب إليه ابن كثير في السيرة النبوية: ١/ ١٠٦ حيث يقول: والأشبه أنه كان رجلاً صالحاً له أحوال وكرامات؛ فإنه إن كان في زمن الفترة فقد ثبت في صحيح البخاري عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن أولى الناس بعيسى ابن مريم أنا؛ لأنه ليس بيني وبينه نبي»، فإن كان كذلك فلا يمكن أن يكون نبياً؛ لأن الله تعالى قال: ﴿لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٖ مِّن قَبۡلِكَ﴾ [السجدة: ٣].

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن ناراً ظهرت في الفترة بين مكة والمدينة، فكانت طائفة من العرب تعبدها مضاهاة للمجوس، فقال خالد هذا عليه السلام وأخذ عصاه، وأضخمها، وأخذ يضربها حتى أطفأها الله عز وجل، وكان نبياً عظيماً.

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إنه نبي أضاعه[1] قومه»[2].

ثم بعده سيدنا ونبينا خاتم النبيين ورسول رب العالمين ورحمة الله على الخلق أجمعين، إمام حضرة العرب، وإمام حلية الحب سيد الأنام ومصباح القوم، ورسول الملك العلام، أحسن المخلوقات ومظهر التجليات، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ـ صلى الله عليه وآله وصحبه وذريته وأهل بيته وأتباعه وأشياعه وورثائه أجمعين إلى يوم الدين ـ. انتهى.

---

(١) في (هـ) و(ح): «أضاعوه قومه» وهو خطأ نحوي.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك، كتاب التاريخ، باب ذكر خالد بن سنان: ٢/٥٩٩، وصححه ووافقه الذهبي وذكرت في أول القصة ما حكاه ابن كثير عن قول البزار عن إسناده فإن فيه مقال. انظر: السيرة النبوية لابن كثير: ١/١٠٦.

النوع الثالث والثلاثون بعد المائة

علم ما وقع في القرآن العظيم من الأسماء والكنى والألقاب

علم ما وقع في القرآن العظيم من الأسماء والكنى والألقاب[1]

وقد تقدم ذكر الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ في النوع الذي قبل هذا، وهو علم تاريخ الأنبياء ومعرفة المتقدم والمتأخر، وهذا النوع يذكر فيه مَنْ ذكر باسمه أو كنيته أو لقبه من غير الأنبياء عليهم السلام.

[أسماء الملائكة][2]:

ففيه من أسماء الملائكة:

١، ٢ ـ **جبريل**[3] **وميكائيل**[4]: وفيهما لغات[5]:

---

(١) هذا النوع منقول عن الإتقان: ٤/ ٥٨ ـ ٧٨، وعنوانه: «النوع التاسع والستون: فيما وقع في القرآن من الأسماء والكنى والألقاب».

غير أن المؤلف لم يَذْكر هنا أسماءَ الأنبياءِ، بل ذكرها في النوع الثاني والثلاثين بعد المائة علم تاريخ الأنبياء وبيان المتقدم منهم والمتأخر.

(٢) تكملة من الإتقان، من زيادة محققه.

(٣) هو: اسم ملك الوحي وهو روح القدس والروح الأمين الذي يرسله سبحانه إلى رسله لتبليغ رسالاتهم وهو أقرب ملائكة الله تعالى المقربين لديه.

انظر: معجم الألفاظ والأعلام القرآنية: ٩٥.

وذكر في القرآن الكريم ثلاث مرات: البقرة: ٩٧، ٩٨. والتحريم: ٤.

(٤) هو: أحد كبار الملائكة المقربين إلى الله سبحانه مثل جبريل عليه السلام. المصدر السابق: ٥٠٢.

وذكر في القرآن الكريم بلفظ ميكال في سورة البقرة الآية: ٩٨.

(٥) قال الشوكاني في فتح القدير: ١/ ١١٧.

وفي جبريل عشر لغات... وفي ميكائيل ست لغات. وهما اسمان أعجميان، والعرب إذا نطقت بالعجمي تساهلت فيه.

جِبْرِيل[1]: بكسر الجيم والراء بلا همز. وجَبْرِيل: بفتح الجيم وكسر الراء بلا همز[2]. وجبرائيل: بهمز بعد الألف[3]. وجبرايِيْل: بيائين بلا همز[4]. وجبرئيل: بهمز وياء بلا ألف[5]. وجبرالّ: مشددة اللام، وقرئ بها[6].

قال ابن جني[7]: وأصله «كوربال» فغير بالتعريب وطول الاستعمال إلى ما ترى.

وقرئ: ميكاييل: بلا همز[8]، وميكيل[9]، ووميكال[10].

---

(١) قال ابن جرير في تفسيره: ١/٣٤٦ بتصرف: وأما جبريل فإن للعرب فيه لغات: جِبريل بغير همز بكسر الجيم والراء لغة أهل الحجاز، وجَبْرَئيل بفتح الجيم والراء بهمز وزيادة ياء بعد الهمز لغة تميم وقيس وبعض نجد، وجَبرين بالنون لغة بني أسد.

وفي تهذيب اللغة للنووي: ١/١٤٤: وفيه تسع لغات: جِبريل، وجَبريل بكسر الجيم وفتحها، وجَبرئِلّ بفتح الجيم وهمزة مكسورة وتشديد اللام، وجبرايل بألف بعد الراء فهمزة بعدها ياء، وجبراييل بيائين بعد الألف، وجبرئيل بهمزة بعد الراء وياء، وجَبْرَئِل بكسر الهمزة وتخفيف اللام مع فتح الجيم والراء، وجِبرين بفتح الجيم وكسرها. أما (جِبْرِيل) بزنة (قِنْدِيل) بكسر الجيم والراء بلا همز، فهي قراءة أبي عمرو، ونافع، وابن عامر، وحفص عن عاصم.

انظر: حاشية الجمل على الجلالين: ١/٨٤.

(٢) وبها قرأ ابن كثير والحسن.

انظر: النشر في القراءات العشر: ٢/٢١٩، وحاشية الجمل: ١/٨٣.

(٣) (جبرائيل): بهمز بعد الألف، وبها قرأ عكرمة.

انظر: حاشية الجمل: ١/٨٣.

(٤) (جبراييل): بيائين بلا همز، وهي قراءة الأعمش.

انظر: المصدر السابق.

(٥) (جِبْرَئِيل): كسلسبيل، وهي قراءة حمزة والكسائي.

المصدر السابق.

(٦) (جبرالّ): مشددة اللام، قراءة يحيى بن يعمر.

انظر: مختصر شواذ القرآن لابن خالويه: صفحة ٨.

(٧) في: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١/٩٧.

(٨) أما (ميكاييل): بيائين بعد الألف، وبها قرأ الأعمش.

انظر: حاشية الجمل: ١/٨٤.

(٩) ميكيل: بوزن مِفْعيل، قراءة ابن محيص. انظر: مختصر شواذ القرآن لابن خالويه: صفحة ٨.

(١٠) وأما (ميكال): بغير همز ولا ياء بعدها، بوزن مفعال: قرأ بها البصريان وحفص.

انظر: النشر في القراءات العشر: ٢/٢١٩.

أخرج ابن جرير[1] من طريق عكرمة عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: جبريل عبد الله، وميكائيل عبيد الله، وكل اسم فيه إيل فهو عبد الله[2].

وأخرج ابن أبي حاتم[3] عن عبد العزيز بن عمير، قال: اسم جبريل في الملائكة خادم الله [ﷺ][4].

فائدة:

قرأ أبو حيوة: «فأرسلنا إليها روحنَّا» [مريم: ١٧] بالتشديد[5]، وفسره ابن مهران[6] بأنه اسم لجبريل، حكاه الكرماني في عجائبه.

٣، ٤ ـ **هاروت وماروت**[7]:

أخرج ابن أبي حاتم عن علي ـ كرم الله تعالى وجهه ورضي الله تعالى عنه ـ قال هاروت وماروت ملكان (من ملائكة الله تعالى)[8].

٥ ـ **الرعد**[9]:

---

(١) في تفسيره: ١/ ٣٤٧، وانظر: تفسير ابن كثير: ١/ ٢٢٨.

(٢) في الإتقان: ٤/ ٦٨ (معبد لله). وفي تفسير ابن جرير ١/ ٣٤٧: وكل اسم إيل فهو الله: ١/ ٣٤٧. وأخرج ابن جرير عن علي بن حسين قال: جبريل عبد الله، وميكائيل عبيد الله، وكل اسم فيه إيل فهو عبد الله. تفسير ابن جرير: ١/ ٣٤٧.

(٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٩٢، وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن عبد العزيز بن عمير.

(٤) تكملة من الإتقان: ٤/ ٦٨.

(٥) أي بتشديد النون، وهي قراءة شاذة، والمتواتر (روحنا) بدون تشديد.
انظر: مختصر شواذ القرآن لابن خالويه: صفحة ٨٣.

(٦) هو: أحمد بن الحسين بن مهران أبو بكر النيسابوري إمام عصره في القراءات، من كتبه: «آيات القرآن»، و«الشامل في القراءات»، ولد سنة ٢٩٥هـ، وتوفي سنة ٣٨١هـ. انظر: البداية والنهاية: ١١/ ٣٠٥.

(٧) ذكرا في القرآن الكريم في سورة البقرة: ١٠٢.
هما ملكان هبطا ببابل بصورة آدمية، وعلما الناس السحر ابتلاء من الله تعالى وامتحاناً لهم.
انظر: تفسير ابن كثير: ١/ ٢٣٩.

(٨) في الإتقان: ٤/ ٦٨: (من ملائكة السماء). أخرجه ابن جرير في تفسيره: ١/ ٣٦٢.
وذكره ابن كثير في تفسيره: ١/ ٢٤٠ وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

(٩) ذكر في القرآن مرتين: في البقرة: ١٩. والرعد: ١٣. =

وفي الترمذي من حديث ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ: أن اليهود قالوا للنّبيّ ﷺ: أخبِرْنا عن الرعد قال: «ملك من الملائكة موكل بالسحاب»[1].

وأخرج ابن أبي حاتم[2] عن عكرمة قال: «الرعد ملك يسبح».

وأخرج عن مجاهد أنه سئل عن الرعد فقال: هو ملك يسمى الرعد، ألم تر أن الله جل شأنه يقول: ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ﴾ [الرعد: ١٣].

٦ ـ **والبرق**[3]:

= اختلف أهل العلم في الرعد فقيل: إنه ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب للحديث الذي رواه الترمذي من حديث ابن عباس المذكور في المتن..

قال القرطبي في تفسيره: ١/ ٢١٧: وعلى هذا أكثر العلماء.

وقيل: اضطراب أجرام السحاب عند نزول المطر منها، وإلى هذا ذهب جمع من المفسرين تبعاً للفلاسفة وجهلة المتكلمين.

قلت: ويمكن الجمع بين ما ذهب إليه أكثر العلماء وبين ما ذهب إليه الفلاسفة، إذ لا تعارض بين ما ذكر في الحديث وما يذكره علماء الطبيعة، من أنه صوت احتكاك السحاب بعضه ببعض؛ لأن هؤلاء يصفون مظاهر الحادثة الكونية كما يدركونها، ـ والوحي ـ عن طريق الأنبياء، يفسر لنا حقائق هذه الحادثة، ويكشف لنا عن الأسرار الكامنة وراء المظاهر المادية.

انظر: تفسير ابن جرير: ١/ ١١٦، وتفسير القرطبي: ١/ ٢١٧، وتفسير الشوكاني: ١/ ٤٩، واللسان: مادة: (رعد): ١٧٩٣، والإتقان تحقيق د. مصطفى ديب البغا: ٢/ ١٠٧٤، والجمع بين الأقوال نقلاً عنه.

(١) سنن الترمذي كتاب التفسير، باب من سورة (الرعد): ٥/ ٢٩٤. وقال: هذا حديث حسن غريب.

(٢) أورده السيوطي في الدرر: ٢/ ٥١، وعزاه إلى عبد بن حميد عن مجاهد.

قال الشوكاني في تفسيره: ٣/ ٧٢: وأما على تفسير الرعد بملك من الملائكة، فلا استبعاد في ذلك، ويكون ذكره على الإفراد مع ذكر الملائكة بعده لمزيد خصوصية له، وعناية به.

(٣) ذكر في القرآن أربع مرات: (في البقرة: ١٩، ٢٠، والرعد: ١٢، والروم: ٢٤).

واختلف العلماء في البرق: فقيل: مخراق حديد بيد الملك الذي يسوق السحاب. وإليه ذهب كثير من الصحابة وجمهور علماء الشريعة.

وقيل: إن البرق ما ينقدح من اصطكاك أجرام السحاب المتراكمة من الأبخرة المتصعدة المشتملة على جزء من نار يتلهب عند الاصطكاك. وإليه ذهب بعض المفسرين تبعاً للفلاسفة. =

فقد أخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن مسلم[1]، قال: بلغنا أن البرق ملك له أربعة أوجه: وجه إنسان، ووجه ثور، ووجه نسر، ووجه أسد، فإذا مصع[2] بذنبه، فذلك البرق[3].

٧ ـ **مالك**: خازن جهنم[4].

٨ ـ **والسجل**[5]:

= قال القرطبي: قالت الفلاسفة: «البرق ما ينقدح من اصطكاك أجرام السحاب»، وهذا مردود لا يصح به نقل.

قلت: الأفضل الجمع بين القولين.

انظر: تفسير ابن جرير: ١/١١٦، وتفسير القرطبي: ١/٢١٧، وتفسير الشوكاني: ١/ ٤٨، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية: ٦٣.

(١) هو: محمد بن مسلم بن تدرس أبو الزبير الأسدي المكي، روى عن جابر وابن عمر وغيرهما، وعنه السفيانان وغيرهما، وثقه ابن المديني، وابن معين، وضعفه ابن عيينة وغيره، توفي سنة ثمان وعشرين بعد المائة.

انظر: تذكرة الحفاظ: ١/١٢٦، وطبقات الحفاظ: ٥٠.

(٢) المصع: تحريك الذنب.

وفي اللسان مادة: (مصع): ٨/٣٣٧: «المصع التحريك».

في القاموس المحيط مادة مصع: مصع البرق... لمع، والدابة بذنبها حركته وضربت به.

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسير: ١/١١٨ مع اختلاف يسير.

(٤) ذكر في سورة الزخرف: ٧٧، وفي الإتقان: ٤/٦٩: (خازن النار).

(٥) وهو مذكور في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥۚ وَعْدًا عَلَيْنَآۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

اختلف العلماء في المراد بـ«السجل» فقيل: هو ملك من الملائكة، وقيل: الصحيفة التي يكتب فيها، وقيل: اسم كاتب النبي ﷺ.

والصحيح والذي يناسب اللغة هو ما قاله ابن عباس: إن المراد بـ«السجل» هو الصحيفة. ولا يعرف لنبينا ﷺ كاتب اسمه السجل، ولا في الملائكة ملك ذلك اسمه.

وهذا القول هو اختيار ابن جرير.

وقال ابن كثير في تفسيره بعد ذكره اختيار ابن جرير: وصدق رحمه الله في ذلك. وهو من أقوى الأدلة على نكارة الحديث.

وأما من ذكره في أسماء الصحابة، فإنما اعتمد على هذا الحديث لا على غيره ـ والله أعلم ـ.

انظر: تفسير ابن جرير: ١٧/٧٩، وتفسير ابن كثير: ٤/٦٠٢.

أخرج ابن أبي حاتم[1] عن أبي جعفر محمد الباقر[2] قال: السجل ملك، وكان هاروت وماروت من أعوانه.

وأخرج عن ابن عمر[3] ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: السجل ملك.

وأخرج عن السدي[4] قال: ملك موكل بالصحف.

٩ ـ **وقعيد**[5]:

فقد ذكر مجاهد: أنه اسم كاتب السيئات [أخرجه أبو نعيم في الحلية[6].

فهؤلاء تسعة][7].

١٠ ـ وأخرج ابن أبي حاتم عن طرق مرفوعة وموقوفة ومقطوعة أن **ذا القرنين**[8] ملك من الملائكة.

---

(١) لم أعثر على ما أخرجه ابن أبي حاتم في كتب التفسير.

(٢) هو: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو جعفر الباقر، روى عن أبيه وجديه الحسن والحسين وغيرهم، وروى عنه ابنه جعفر الصادق، وعطاء وغيرهم، وثقه الزهري وغيره، توفي سنة أربع عشرة بعد المائة. انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ١٢٤، وطبقات الحفاظ: ٤٩، وشذرات الذهب: ١/ ١٤٩.

(٣) ذكره ابن كثير في تفسيره ٤/ ٦٠١، وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن ابن عمر.

(٤) ذكره ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٦٠١، وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن السدي.

(٥) وهو مذكور في قوله تعالى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾﴾ [ق: ١٧].

وفي تفسير ابن جرير: ٢٦/ ٩٩: قال مجاهد: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾، قال: عن اليمين الذي يكتب الحسنات وعن الشمال الذي يكتب السيئات.

وانظر: الدر المنثور: ٦/ ١٠٣.

قال الشوكاني في تفسيره: ٥/ ٧٥: قال مجاهد: وكّل الله بالإنسان ملكين بالليل وملكين بالنهار. ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ إنما قال قعيد ولم يقل قعيدان وهما اثنان؛ لأن المراد عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد، فحذف الأول لدلالة الثاني عليه.

قال الأخفش في «معاني القرآن»: ٢/ ٤٨٣: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ ولم يقل: عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد، ذكر أحدهما واستغنى كما قال: ﴿يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ [الرعد: ٦٧]، فاستغنى بالواحد عن الجميع».

(٦) لم أجده في الحلية.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الإتقان: ٤/ ٦٩.

(٨) ذكر في القرآن في سورة الكهف: ٨٣: هو: ذو القرنين، أبوه أول القياصرة وكان من ولد سام بن نوح عليه السلام وكان ملكاً صالحاً، وأثنى الله عليه بالعدل، وأنه بلغ المشارق =

فإن صح أكمل العشرة.

١١ ـ وأخرج ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾ [النبأ: ٣٨].

قال: هو ملك من أعظم الملائكة خلقاً(١).

فصاروا أحد عشر.

١٢ ـ قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: ثم رأيت الراغب قال في مفرداته(٢)، في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ٤](٣): قيل: إنه ملك يسكن قلب المؤمن ويؤمنه(٤). كما روي: أن

= والمغارب وملك الأقاليم، وهو السلطان المظفر المنصور القاهر المقسط. انظر: البداية والنهاية: ٢/ ١٠٢.

ثم قال ابن كثير: والصحيح أنه كان مِلِكاً من الملوك العادلين... وأغرب من قال: مَلَكاً من الملائكة.

(١) في الإتقان: ٤/ ٦٩: «تلك من أعظم الملائكة خلقاً».

أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٣٠/ ١٥.

واختلف العلماء في المراد بالروح في هذه الآية:

فقيل: إنه ملك من الملائكة.. وقيل: هو جبريل. وقيل: هو جند من جنود الله ليسوا ملائكة. وقيل: حفظة على الملائكة. وقيل: أرواح بني آدم تقوم صفاً وتقوم الملائكة صفاً. وقيل غير ذلك.

قلت: والقول الذي تسكن إليه النفس ما قاله ابن جرير في تفسيره: والصواب من القول أن يقال: إن الروح خلق من خلقه تعالى. وجائز أن يكون بعض هذه الأشياء التي ذكرت ـ والله أعلم ـ.

انظر: تفسير ابن جرير: ٣٠/ ١٦، وتفسير الشوكاني: ٥/ ٣٧٠.

(٢) المفردات: ٢٣٧: مادة: (سكن).

(٣) وذكر في البقرة: ٢٤٧، والتوبة: ٢٤، ٤٠، والفتح: ٤، ١٨، ٢٦.

(٤) قلت: ما ذكر الراغب ـ رحمه الله تعالى ـ من أن «السكينة» مَلَكٌ يسكن قلب المؤمن ويؤمنه، قول لا أساس من الصحة وبعيد عن المعنى اللغوي، فإن السكينة فعلية من سكن فلان إلى كذا وكذا، إذا اطمأن إليه وهدأت عنده نفسه، فهو يسكن سكوناً وسكينة، فالمراد بها هي الطمأنينة والثبات والوقار.

انظر: تفسير ابن جرير: ٢/ ٣٨٧، وتفسير الآلوسي: ٢٦/ ٩٢، واللسان: ١٣/ ٢١٣، مادة: (سكن).

السكينة تنطق على لسان عمر[١].

[أسماء الصحابة][٢]:

وفيه من أسماء الصحابة: **زيد بن حارثة**[٣]، **والسجل**[٤]، في قول من قال: إنه كاتب[٥] النبي ﷺ، أخرجه[٦] أبو داود[٧] والنسائي من طريق [أبي الجوزاء][٨] عن ابن عباس رضي الله عنهما.

---

(١) قاله علي بن أبي طالب رضي الله عنه. نقلاً عن روح المعاني: ٢٦/٩٢.

(٢) تكملة من الإتقان: ٤/٦٩، من زيادة المحقق.

(٣) هو: زيد بن حارثة بن شراحيل أو شرحبيل بن كعب بن عبد العزى بن يزيد بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان أبو أسامة، الكلبي، ثم المحمدي، سيد الموالي، وأسبقهم إلى الإسلام، وحب رسول الله ﷺ ولم يسم الله تعالى في كتابه صحابياً باسمه إلا زيد بن حارثة، هاجر مع الرسول ﷺ إلى المدينة، وشهد بدراً وأحداً والخندق والحديبية وخيبر، استشهد في غزوة مؤته، وكان أمير الجيش سنة ثمان من الهجرة.

انظر: طبقات ابن سعد: ٣/٢٧، وتهذيب الأسماء واللغات: ١/٢٠٢، وسير أعلام النبلاء للذهبي: ١/٢٢٠.

وهو مذكور في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾﴾ [الأحزاب: ٣٧].

(٤) المذكور في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

(٥) تقدم بيانه والرد عليه في الهامش: صفحة ٥٤.

(٦) في الإتقان: ٤/٦٩: «أخرج».

(٧) في سننه كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في اتخاذ الكاتب: ٣/٣٤٨: عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: السجل كاتب، كان للنبي ﷺ. وعلق عليه الشيخ محيي الدين عبد الحميد في هامش سنن أبي داود. قال ابن القيم: سمعت شيخنا ابن تيمية يقول: هذا الحديث موضوع، ولا يعرف لرسول الله ﷺ كاتب اسمه السجل قط، وليس في الصحابة من اسمه السجل، وكتاب النبي ﷺ معروفون لم يكن فيهم من يقال له السجل، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] الآية مكية، ولم يكن لرسول الله ﷺ كاتب بـ(مكة)، والسجل: هو الكتاب المكتوب. انتهى.

(٨) في (هـ) و(ح): «أبي الجوزا» وما أثبته من الإتقان كما في سنن أبي داود: ٣/٣٤٨.

=

[أسماء المتقدمين من غير الأنبياء والرسل][1]:

وفيه من أسماء المتقدمين غير الأنبياء والرسل: **عمران أبو مريم**[2].

وقيل (فيه)[3]: أبو موسى أيضاً، وأخو هارون، وليس بأخي موسى، كما في حديث أخرجه مسلم[4]، وسيأتي آخر الكتاب إن شاء الله تعالى.

[**وعزير**[5]، **وتبع**[6]][7]، وكان رجلاً صالحاً، كما أخرج الحاكم[8]، وقيل: نبي. حكاه الكرماني في عجائبه.

= وأبو الجوزاء: هو أوس بن عبد الله أبو الجوزاء الربعي البصري التابعي من ربعة الأزد، روى عن أبي هريرة وابن عباس وغيرهما. وروى عنه أبو الأشهب وقتاده وغيرهما. قال العجلي: بصري تابعي ثقة، توفي سنة ثلاث وثمانين هجرية.

انظر: تهذيب التهذيب: ١/ ٣٨٣.

(١) تكملة من الإتقان: ٤/ ٦٩ من زيادة المحقق.

(٢) وهو مذكور في (آل عمران): ٣٣، ٣٥. و(التحريم): ١٢. وهو: عمران بن باشم والد مريم أم رسول الله عيسى عليه السلام، ويرجع نسبه إلى سليمان بن داود عليه السلام.

انظر: تفسير ابن جرير: ٣/ ١٥٧، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية: ٣٥٦.

(٣) ساقط من الإتقان: ٤/ ٦٩.

(٤) انظر: الإتقان: ٤/ ٢٣٦: ما جاء في تفسير سورة (مريم). أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الآداب، باب النهي عن التكني بأبي القاسم: ٦/ ١٧١، وغيره: عن المغيرة بن شعبة قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى نجران، فقالوا: أرأيت ما تقرؤون: ﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ﴾ [مريم: ٢٨]، وموسى قبل عيسى بكذا وكذا؟ فرجعت فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «ألا أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بالأنبياء والصالحين قبلهم».

(٥) وهو مذكور في (التوبة): ٣٠.

وهو الذي مر على قرية (بيت المقدس) بعد أن خربها بختنصر، وكان راكباً حماراً، فقال ـ تعجباً ـ: كيف يعيد الله الحياة إليها؟! فأماته الله مائة عام ثم بعثه. قال ابن كثير بعد ذكره قول ابن جرير وابن أبي حاتم: وهذا القول هو المشهور.

انظر: تفسير ابن جرير: ١/ ١٩، وتفسير ابن كثير: ١/ ٥٥٨ ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية: ٣٤٠.

والمشهور أن عزير نبي من أنبياء بني إسرائيل. قاله ابن كثير في قصص الأنبياء: ٢/ ٢٣٩.

(٦) ذكر في موضعين من القرآن: في (الدخان): ٣٧، و(ق): ١٤.

هو أحد ملوك اليمن الحميريين، ثم صار لقب أعاظم ملوكهم، وقوم تبع هم سبأ، كلما ملك فيهم رجل سموه تبعاً.

انظر: تفسير ابن كثير: ٦/ ٢٥٦، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية: ٨٤.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٧٠.

(٨) في المستدرك: كتاب التفسير، باب تفسير سورة (الدخان): ٢/ ٤٥٠. =

ولقمان(١): وقد قيل: إنه كان نبياً، والأكثر على خلافه. أخرجه ابن أبي حاتم وغيره من طريق عكرمة عن ابن عباس ﷺ قال: كان لقمان عبداً حبشياً نجّاراً(٢).

ويوسف الذي في سورة (غافر)(٣).

ويعقوب في أول سورة (مريم)(٤) [على ما تقدم(٥)].

= عن عائشة قالت: كان تبع رجلاً صالحاً، ألا ترى أن الله ﷻ ذمّ قومَه ولم يذمه؟ قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(١) ذكر في سورة (لقمان): ١٢، ١٣.

لقمان رجل صالح، كان حكيماً دقيق الحسن كامل الفضائل، ولم يكن نبياً، وإلى هذا أكثر العلماء، وقد رفعه الله بحكمته.

انظر: تفسير ابن جرير: ٢١/٤٣، وتفسير ابن كثير: ٥/٣٨، ومعجم الألفاظ القرآنية: ٤٧٩.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٢١/٤٣.

وذكره ابن كثير في تفسيره: ٥/٣٨ وعزاه إلى ابن أبي حاتم وغيره.

(٣) أي المذكور في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ ...﴾ [غافر: ٣٤]. اختلف العلماء في المراد بيوسف هنا: فقيل: هو يوسف بن يعقوب، وقيل: يوسف بن أفرائيم بن يوسف بن يعقوب، وقيل: هو من الجن بعثه الله إليهم رسولاً. قلت: والقول الذي تطمئن إليه النفس هو القول الأول، لأن يوسف بن يعقوب هو الذي يناسب هذه الصفات ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ ولم يُعرف أن هناك رسولاً اسمه يوسف غيره. قال ابن كثير في تفسيره عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ يعني أهل مصر، قد بعث الله فيهم رسولاً من قبل موسى ﷺ وهو يوسف ﷺ وكان رسولاً يدعو إلى الله تعالى أمته بالقسط فما أطاعوه تلك الطاعة إلا بمجرد الوزارة والجاه الدنيوي ولهذا قال تعالى: ﴿فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا﴾.

انظر: تفسير ابن كثير: ٦/١٣٧، وتفسير الشوكاني: ٤/٤٩١.

(٤) وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ۝٦﴾ [مريم: ٦].

(٥) انظر: الكلام عن يعقوب ﷺ في الإتقان أوائل النوع التاسع والستين فيما وقع في القرآن من الأسماء والكنى والألقاب: (٤/٦١): القول بأن المراد بـ«يعقوب» هنا غير يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم هو قول الكلبي ومقاتل وقالا: إنه يعقوب بن ماثان أخو عمران، وآل يعقوب هم خاصته الذين يؤول أمرهم إليه للقرابة أو الصحبة أو الموافقة في =

وتقي][1] في قوله فيها: ﴿قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾﴾ [مريم: ١٨]، قيل: إنه اسم رجل كان من أمثل الناس؛ أي إن كنت في الصلاح مثل تقي. حكاه الثعلبي[2].

وقيل: اسم رجل كان يتعرض للنساء.

وقيل: إنه عمها أتاها جبريل عليه السلام في صورته. حكاهما[3] الكرماني في عجائبه[4].

[أسماء النساء][5]:

وفيه من أسماء النساء: **مريم**، لا غير، [لنكتة تقدمت في نوع الكناية][6]،

= الدين، وقد كان فيهم أنبياء وملوك. ذكره الشوكاني في تفسيره: ٣/ ٣٢٢. قلت: والقول الذي تسكن به القلوب أن المراد بيعقوب هنا هو النبي يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام لأن المراد بالوارثة ـ على ما هو الراجح وراثة العلم والنبوة؛ لأن زكريا رحمه الله ـ طلب ولياً وارثاً علمه ونبوته هذه صفته فقال: هب لي الذي يكون وارثي. ويؤيده القراءة بالرفع في الفعلين ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ ..﴾ وهي قراءة أهل الحرمين وعاصم وحمزة وغيرهم. على أنهما صفتان للولي. انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/ ٨٤، وتفسير الشوكاني: ٣/ ٣٢٢.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ) و(ح) وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٧٠.

(٢) لم أعثر على مرجع ما حكاه الثعلبي.

وقال الشوكاني في تفسيره: ٣/ ٣٢٨: قيل: إن تقيا اسم رجل صالح، فتعوذت مريم منه.

(٣) في (هـ) و(ح): «حكاه»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٧٠.

(٤) قلت: إن «تقيا» ليس اسم رجل صالح، ولا اسم رجل فاجر، ولا اسم ابن عم مريم، وإنما من «التقوى».

والتقوى هو: جعل النفس في وقاية مما يخاف، وفي الشرع: حفظ النفس عما يؤثم، وذلك بترك المحظور. قاله الراغب في المفردات: ٥٣٠، مادة: (وقى).

ومعنى قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾﴾ إن كنت تتقي الله، فستنتهي بتعوذي منك، وهذا هو المشروع في الدفع أن يكون بالأسهل فالأسهل، فخوفته أولاً بالله عز وجل. وقال الآلوسي: وقول من قال: إنه اسم رجل صالح أو طالح، ليس بسديد.

انظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٤٤٥، وتفسير ابن الجوزي: ٥/ ٢١٧، وتفسير الآلوسي: ١٦/ ٧٧.

(٥) تكملة من الإتقان: ٤/ ٧٠ من زيادة محققه.

(٦) تكملة من الإتقان: ٤/ ٧٠. =

ومعنى مريم بالعبرانية: الخادم[1]. وقيل: المرأة التي تغازل الفتيان[2]. حكاهما[3] الكرماني.

وقيل: إن **بعلاً** في قوله تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ [الصافات: ١٢٥] اسم امرأة كانوا يعبدونها حكاه ابن عسكر[4].

[أسماء الكفار][5]:

وفيه من أسماء الكفار: **قارون**[6]، وهو ابن يصهر بن عم موسى عليه السلام، كما أخرجه ابن أبي حاتم[7] عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ.

وجالوت[8]، ....

= قال السيوطي في الإتقان: ٤/ ٧٠: النوع الرابع والخمسين «في كنايته وتعريضه»:

قال السهيلي: وإنما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة العصماء لنكتة، وهو أن الملوك والأشراف لا يذكرون حرائرهم في ملأ، ولا يبتذلون أسماءهن، بل يكنون عن الزوجة بالفرش والعيال ونحو ذلك، فإذا ذكروا الإماء لم يكنوا عنهن، ولم يصونوا أسماءهن عن الذكر، فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا، صرّح اللهُ باسمها، ولم يكن إلا تأكيداً للعبودية التي هي صفة لها، وتأكيداً لأن عيسى لا أب له، وإلا نسب إليه».

(١) في (هـ) و(ح): «الخادمة» وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٧٠، وهو الصواب؛ لأن «الخادم» يلزم حالة واحدة ولا يؤنث.

(٢) المعنى الأول ـ أي الخادم ـ هو المقبول والأليق بقرائن الحال، والمناسب للمقام؛ لأن أمها هي التي نذرتها لخدمة بيت المقدس، ويبعد على أمها أن تسميها بهذا الاسم ـ المرأة التي تغازل الفتيان ـ إن كان هذا معناه. قاله الدكتور مصطفى البغا في هامش الإتقان بتعليقه: ١/ ١٠٧٦، وما قاله هو المرضي عندي.

(٣) في (هـ) و(ح): «حكاه»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٧٠.

(٤) نقلاً عن تفسير ابن كثير: ٦/ ٣٣.

وفي تفسير ابن كثير أيضاً: ٦/ ٣٣: أن بعلاً هو اسم صنم كانوا يعبدونه، وهو قول عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم وقول الضحاك، وهو الصواب.

(٥) تكملة من الإتقان: ٤/ ٧١، من زيادة محققه.

(٦) ذكر في (القصص): ٧٦، و(العنكبوت): ٣٩، و(غافر): ٢٤.

(٧) نقلاً عن تفسير ابن كثير: ٥/ ٢٩٨.

عن ابن عباس قال: إن قارون كان من قوم موسى، قال: كان ابن عمه..، قال ابن جريج: هو قارون بن يصهر بن فاهث، وموسى بن عمران بن فاهث...، وأكثر أهل العلم على أنه كان ابن عمه ـ والله أعلم ـ.

(٨) ذكر في (البقرة): ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١. =

وهامان[1]، **وبشرى** الذي ناداه الوارد المذكور في سورة (يوسف) بقوله: ﴿يَٰبُشۡرَىٰ﴾ [يوسف: ١٩] في قول السدي، أخرجه ابن أبي حاتم[2].

وآزر[3] أبو إبراهيم، وقيل: اسمه تارخ، وآزر لقبه.

أخرج ابن أبي حاتم[4] من طريق الضحاك عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: إن أبا إبراهيم لم يكن اسمه آزر، إنما كان اسمه تارخ.

وأخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس[5] ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: معنى آزر: الصنم.

وأخرج عن السدي قال: اسم أبيه تارخ، واسم الصنم آزر[6].

= وهو ملك العمالقة ورأس الجيش، وهو الذي قتله داود ﷺ حين أقبل على قتال بني إسرائيل وعلى رأسهم طالوت ملكهم.

انظر: الكامل لابن الأثير: ١/٢١٨، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية: ١٠٣.

(١) ذكر في (القصص): ٦، ٨، ٣٨، و(العنكبوت): ٣٥. و(غافر): ٢٤، ٣٦.

هو: وزير فرعون الأول ومن أعوانه المقربين، وقد كلفه فرعون أن يبني له صرحاً عالياً يتجه إلى السماء صعداً حتى ينالها ويطلع إلى إله موسى ليحاربه. معجم الألفاظ والأعلام القرآنية: ٥٥٧.

(٢) نقلاً عن تفسير ابن جرير: ١٢/٩٩.

أخرج ابن جرير عن السدي: ﴿يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞ﴾، قال: نادى رجلاً من أصحابه يقال له بشرى، فقال: يا بشرى هذا غلام.

والقول بأن «بشرى» اسم رجل بعينه هو اختيار ابن جرير، حيث يقول في تفسيره: ١٢/ ٩٩. «وأعجب القراءة في ذلك إليّ قراءة من قرأ بإرسال الياء وتسكينها؛ لأنه كان اسم رجل بعينه كان معروفاً فيهم كما قال السدي، فتلك هي القراءة الصحيحة لا شك فيها.

قلت: والقول الذي تطمئن إليه النفس ما قاله ابن كثير في تفسيره: ٤/١٥: وقرأ بعض القراء «يا بشراى»، فزعم السدي أنه اسم رجل ناده ذلك الرجل الذي أدلى دلوه معلماً له أنه أصاب غلاماً، وهذا القول من السدي غريب؛ لأنه لم يسبق إلى تفسير هذه القراءة إلا في رواية عن ابن عباس ـ والله أعلم ـ وإنما معنى القراءة على هذا النحو يرجع إلى القراءة الأخرى، ويكون قد أضاف البشرى إلى نفسه وحذف ياء الإضافة وهو يريدها كما تقول العرب: يا نفس اصبري.. بحذف حرف الإضافة...، وتفسرها القراءة الأخرى «يا بشراي» والله أعلم.

(٣) ذكر في القرآن في سورة (الأنعام): ٧٤.

(٤) ذكره ابن كثير في تفسير: ٣/٥٢، وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس.

(٥) نقلاً عن تفسير ابن كثير: ٣/٥٢.

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٧/١٥٨، ١٥٩.

وأخرج عن مجاهد قال: ليس آزر أبا إبراهيم[١].

ومنها: **النسيئ**[٢]: أخرج ابن أبي حاتم عن أبي وائل قال: كان رجل من بني كنانة كان يجعل المحرم صفراً يستحل به الغنائم[٣] [ولعل تسميته النسيء في قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ﴾ الذي هو عبارة عن نقل الأشهر، والتغيير فيها والتبديل، كما كانت عادة العرب في الجاهلية، وكون هذا الرجل هو المبتدئ في ذلك التغيير فسمي الفعل باسمه][٤].

[أسماء الجن][٥]:

وفيه من أسماء الجن: أبوهم **إبليس**[٦]، وكان اسمه [أولاً][٧]: عزازيل. أخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: [كان

---

(١) المصدر السابق: ٧/ ١٥٨.

قلت: والقول الذي يسكن به القلب ما اختاره ابن جرير في تفسيره: ٧/ ١٥٩.

«. . . فأولى القولين بالصواب منهما عندي قول من قال: هو اسم أبيه؛ لأن الله تعالى أخبر أنه أبوه، وهو القول المحفوظ من قول أهل العلم دون القول الآخر. . .».

قال ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٥٣، بعد حكاية قول ابن جرير: «وهذا الذي قاله جيد قويٌّ ـ والله أعلم ـ».

(٢) المذكور في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ﴾ [التوبة: ٣٧].

(٣) وفي تفسير ابن جرير: ١٠/ ٩٢: عن أبي وائل: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ . .﴾ الآية، وكان رجل من بني كنانة يسمى النسيء فكان يجعل المحرم صفراً، ويستحل فيه الغنائم، فنزلت هذه الآية.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الإتقان: ٤/ ٧١.

والأصح أنه مصدر، ومعناه التأخير في الوقت، والمراد به في الآية ما كانوا يفعلونه في الجاهلية من تأخير الشهر الحرام إلى شهر آخر ليستبيحوا قتال من أرادوا في أي قوت أرادوا، وقد كانوا يحرمون القتال ـ أي يستنكرونه ـ في الشهر الحرام، لاعتقادهم حرمة الأشهر الحرم ووجوب تعظيمها.

قاله الدكتور مصطفى البغا في هامش الإتقان بتعليقه: ٢/ ١٠٧٧ وهو الذي يسكن به القلب.

(٥) تكملة من الإتقان: ٤/ ٧١ من زيادة محققه.

(٦) ذكر في (البقرة): ٣٤. و(الأعراف): ١١. و(الحجر): ٣١، ٣٢. و(الإسراء): ٦١. و(الكهف): ٥٠. و(طه): ١١٦. و(الشعراء): ٩٥. و(سبأ): ٢٠. و(ص): ٧٤، ٧٥.

(٧) ساقط من (هـ) و(ح). وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٧١.

إبليس اسمه عزازيل][1][2].

أخرج ابن جرير[3] عن السدي قال: كان اسم إبليس الحارث، قال: هو يعني عزازيل.

وأخرج ابن جرير[4] وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: إنما سمي إبليس لأن الله جل شأنه أبلسه من الخير كله، آيسه منه.

وقال ابن عساكر: قيل في اسمه: قترة. حكاه الخطابي، وكنيته أبو كردوس.

وقيل: أبو قترة. وقيل: أبو مرة. وقيل: أبو لبيني. حكاه السهيلي في الروض الأنف[5].

[أسماء القبائل][6]:

وفيه أسماء القبائل: يأجوج ومأجوج[7]، وعاد[8]

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٧١.

(٢) انظر: تفسير القرطبي: ١/ ٢٩٤.

(٣) في تفسيره: ١/ ١٧٨.

(٤) في تفسيره: ١/ ١٨٠، بلفظ عن ابن عباس قال: إبليس أبلسه الله من الخير كله، وجعله شيطاناً رجيماً عقوبة لمعصيته.

(٥) لم أجده في الروض الأنف، ووجدت القول الأول في التعريف الإعلام له: ١٩.

(٦) تكملة من محقق الإتقان. انظر: الإتقان: ٤/ ٧١.

(٧) ذكر في الكهف: ٩٤، والأنبياء: ٩٦.

يأجوج ومأجوج اسمان عجميان بدليل منع صرفهما، وبه قال الأكثر، وهم أمتان من وراء السد الذي بناه ذو القرنيين. واختلف في نسبهم: فقيل: هم ولد يافث بن نوح، وقيل: يأجوج من الترك، ومأجوج من الجبل والديلم، ورجح القرطبي أنهم من ولد يافث بن نوح. انظر: تفسير ابن جرير: ١٦/ ١٤، وتفسير القرطبي: ٦/ ٥٦، وتفسير الشوكاني: ٣/ ٣١٢.

(٨) ذكر في الأعراف: ٦٥، ٧٤. والتوبة: ٧٠. وهود: ٥٠، ٥٩، ٦٠. وإبراهيم: ٩. والحج: ٤٢. والشعراء: ١٢٣. وص: ١٢. وغافر: ٣١. وفصلت: ١٣، ١٥. والأحقاف: ٢١. وق: ١٣. والذاريات: ٤١. والقمر: ١٨. والحاقة: ٤، ٦. والفجر: ٦. وهود: ٦٠. والفرقان: ٣٨. والعنكبوت: ٣٨. والنجم: ٥٠.

وهم قوم هود ﷺ نشأوا أولاً في موطنهم ما بين (عمان) و(حضرموت) وقد أشار =

[وثمود][1]، ومدين[2]، وقريش[3] والروم[4].

[أسماء الأقوام بالإضافة][5]:

وفيه [من][6] الأقوام بالإضافة: قوم نوح[7]، ....

= القرآن الكريم إلى عاد بأنهم عصوا نبيهم هوداً واستكبروا في الأرض بغير الحق. معجم الألفاظ والأعلام القرآنية: ٣٦٢.

(١) ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٧١. وكلمة «ثمود» ذكرت في الأعراف: ٧٣. والتوبة: ٧٠. وهود: ٦١، ٦٨، ٩٥. وإبراهيم: ٩. والإسراء: ٥٩. والحج: ٤٢. والفرقان: ٣٨. والشعراء: ١٤١. والنمل: ٤٥. والعنكبوت: ٣٨. وص: ١٣. وغافر: ٣١. وفصلت: ١٣، ١٧. والذريات: ٤٣. والنجم: ٥١. والقمر: ٢٣. والحاقة: ٤، ٥. والبروج: ١٨. والفجر: ٩. والشمس: ١١.

وهم قوم صالح عليه السلام ومسكنهم الحجر بين الحجاز والشام إلى وادي القرى في الطريق الموصل بين المدينة وتوبك.

معجم الألفاظ والأعلام القرآنية: ٩٢.

(٢) ذكر في الأعراف: ٨٥، والتوبة: ٧٠، وهود: ٨٤، ٩٥. وطه: ٤٠، والحج: ٤٤، والقصص: ٢٢، ٢٣، ٤٥، والعنكبوت: ٣٦.

هم قوم شعيب، كانوا يسكنون مدينتهم (مدين) التي هي قرية من أرض معان من أطراف الشام، مما يلي ناحية الحجاز قريباً من بحيرة قوم لوط. و(مدين) مدينة عرفت بها القبلية، وهم من بني مدين بن مديان بن إبراهيم الخليل.

انظر: البداية والنهاية: ٢/ ٢٠٠.

(٣) ذكر في سورة قريش: ١.

وهي قبيلة عربية نزلت بمكة واستطاعت أن تتغلب على قبيلة خزاعة التي هاجرت من اليمن عقب سيل العرم، وسميت قريشاً لأنهم أصحاب تجارة ولم يكونوا أصحاب زرع ولا ضرع.

انظر: معجم البلدان: ٤/ ٣٣٦ مادة: (قريش)، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية: ٤٢٢.

(٤) ذكر في سورة الروم: ٢.

والروم اسم لأمة عظيمة من ولد روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام. وحدود الروم شرقاً وشمالاً الترك والخزر والروس، وجنوباً الشام والإسكندرية، وغرباً البحر والأندلس.

انظر: معجم البلدان: ٣/ ٩٨: مادة: (روم). ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية: ٢١٥.

(٥) تكملة من الإتقان: ٤/ ٧٢ من زيادة محققة.

(٦) ساقط من (هـ) و(ح) وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٧٢.

(٧) ذكر في القرآن في الأعراف: ٦٩. والتوبة: ٧٠. وهود: ٨٩. وإبراهيم: ٩. والحج: =

وقوم لوط[١]، وقوم تبع[٢]، وقوم إبراهيم[٣]، وأصحاب الأيكة[٤]، وقيل: هم مدين، وأصحاب الرس[٥]. وهم بقية من ثمود. قاله ابن عباس[٦] ـ رضي الله تعالى عنهما ـ.

وقال عكرمة[٧]: هم أصحاب ياسين، وقال قتادة: هم قوم شعيب. وقيل: أصحاب الأخدود. واختاره ابن جرير[٨].

[أسماء الأصنام][٩]:

وفيه من أسماء الأصنام التي كانت أسماء لأناس: ود، وسواع، ويغوث، ونسر، وهي أصنام قوم نوح[١٠].

= ٤٢. والفرقان: ٣٧. والشعراء: ١٠٥. وص: ١٢. وغافر: ٥، ٣١. وق: ١٢. والذاريات: ٤٦. والنجم: ٥٢. والقمر: ٩.

(١) ذكر في القرآن سبع مرات: هود: ٧٠، ٧٤، ٨٩. والحج: ٤٣. والشعراء: ١٦٠. وص: ١٣. والقمر: ٣٣.

(٢) ذكر في القرآن مرتين: الدخان: ٣٧. وق: ١٤.

(٣) ذكر في القرآن الكريم مرتين: التوبة: ٧٠. والحج: ٤٣.

(٤) ذكرت في القرآن الكريم في سورة الحجر: ٧٨.

هم قوم شعيب أيضاً، وقد كانوا يسكنون قرية (الأيكة) وسميت بذلك؛ لأنها كانت ذات غياض ورياض وشجر مثمر، وكانت قريباً من (مدين).

انظر: معجم البلدان: ١/ ٢٩١، ومعجم الألفاظ القرآنية: ٢٨٤.

(٥) ذكرت في سورة الفرقان: ٣٨. وسورة ق: ٣٨. والرس: هو بئر لم تطو.

قال الشوكاني: في فتح القدير: ٤/ ٧٦.

الرس في كلام العرب: البئر التي تكون غير مطوية، والجمع رساس.

سموا بأصحاب الرس لأنهم رسوا فيها نبيهم أي دفنوه فيها، والمرسل إليه نبياً هو حنظلة بن صفوان. ومسكنهم (حضور) وهي جبل وبلد باليمن.

انظر: تاريخ دمشق: ١١، والبداية والنهاية: ١/ ٢٤٦، والقاموس المحيط مادة: (حضر): ٢/ ١١.

(٦) وفي تفسير ابن جرير: ١٩/ ١٠، وتفسير ابن كثير: ٥/ ١٥٢: قال ابن جريج عن ابن عباس: هم أهل قرية من قرى ثمود.

(٧) المصدر السابق.

(٨) في تفسيره: ١٩/ ١٠.

(٩) تكملة من الإتقان: ٤/ ٧٢ من زيادة محققة.

(١٠) ذكرت في سورة نوح: ٢٣. =

واللات[1]، والعزى[2]، ومناة[3] وهي أصنام قريش.

وكذا الرُجز، فيمن قرأ بضم الراء[4]، [ذكر][5] الأخفش في كتاب «الواحد والجمع»: أنه اسم صنم[6].

= كما في الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه كتاب التفسير، باب ﴿وَدًّا وَلَا سُوَاعًا﴾: ٦/ ٧٣ يأتي ذكره في صفحة (٦٩).

(١) ذكرت في سورة النجم: ١٩.

واللات: اسم صنم كان لثقيف، كان اسم رجل صالح اعتاد أن يلت السويق على حجر ليطعم الجائع من الحاج فلما مات عكفوا على قبره فعبدوه.

انظر: تفسير ابن كثير: ٦/ ٤٥٣، وفتح الباري: ٨/ ٤٧٠، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية: ٤٨٠.

(٢) ذكرت في سورة النجم: ١٩.

والعزى: هي شجرة عليها بناء وأستار بنخلة، وهي بين مكة والطائف، كانت قريش يعظمونها كما أبو سفيان يوم أحد: أنا العزى ولا عزى لكم، فقال رسول الله ﷺ: «قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم». فبعث الرسول ﷺ خالد بن الوليد بعد الفتح فقطعها.

انظر: تفسير ابن كثير: ٦/ ٤٥٤، وتفسير ابن الجوزي: ٨/ ٧٢، وتفسير الشوكاني: ٥/ ١٠٨.

(٣) ذكر في سورة النجم: ٢٠.

وهي صنم كانت منصوبة بين مكة والمدينة بالمشلل عند قديد، وكانت خزاعة والأوس والخزرج في جاهليتها يعظمونها ويهلون منها للحج إلى الكعبة.

انظر: تفسير ابن كثير: ٦/ ٤٥٤، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية: ٥٠٧.

(٤) وهي قراءة الحسن، وأبو جعفر، وشيبة، وعاصم، ويعقوب، وابن محيض، وابن السميفع.

انظر: التيسير في القراءات السبع للداني: ٢١٦، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري: ٢/ ٣٩٣، وزاد المسير لابن الجوزي: ٨/ ٤٠١.

(٥) في (هـ) و(ح): «وكسرها»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٧٢.

(٦) لم أعثر على مرجع كلام الأخفش.

وفي زاد المسير لابن الجوزي: ٨/ ٤٠١، قال أبو علي: قراءة الحسن بالضم ـ هكذا «الرُجز» ـ وقال: هو اسم ضم.

ثم أورد ابن الجوزي أقوالاً في المراد بـ «الرجز».

أحدهما: أنه الأصنام والأوثان، قاله ابن عباس، ومجاهد وغيرهما.

والثاني: أنه الإثم، روي عن ابن عباس أيضاً.

والثالث: الشرك، قاله ابن جبير، والضحاك.

الرابع: الذنب، قاله الحسن. =

والجبت[1] والطاغوت[2] قال ابن جرير[3]: وذهب بعضهم أنهما صنمان، وكان المشركون يعبدونهما.

ثم أخرج[4] عن عكرمة قال: الجبت والطاغوت صنمان.

والرشاد في قول الله ﷻ في سورة (غافر): ﴿وَمَآ أَهۡدِيكُمۡ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾ [غافر: ٢٩] وقيل: هو صنم[5] من أصنام فرعون حكاه الكرماني في عجائبه.

وبعل[6]: وهو صنم قوم إلياس.

= **والخامس**: العذاب، قاله ابن السائب، قال الزجاج: الرجز في اللغة العذاب. ومعنى الآية: اهجر ما يؤدي إلى عذاب الله.

والسادس: الشيطان، قاله ابن كيسان.

قال ابن كثير في تفسيره: ٧/ ١٥٤.

وعلى كل تقدير فلا يلزم تلبسه ﷺ من ذلك، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَۗ﴾ [الأحزاب: ١].

(١) ذكر في سورة النساء: ٥١.

وهو اسم صنم، ثم استعمل في كل ما عبد من دون الله من شيطان أو ساحر أو كاهن والجبت السجر أيضاً.

انظر: المفردات للراغب: ٨٥ مادة: (جبت)، وتفسير ابن كثير: ٢/ ٣١٥، ومعجم الألفاظ القرآنية: ٩٥.

(٢) ذكر في البقرة: ٢٥٦، ٢٥٧، والنساء: ٥١، ٦٠، ٧٦. والمائدة: ٦٠، والنحل: ٣٦. والزمر: ١٧.

والطاغوت يذكر ويؤنث: الطاغي المعتدي، أو هو كل رأس في الضلال يصرف الناس عن طريق الخير، أو هو كل ما يعبد من دون الله من الجن والإنس والأصنام.

انظر: المفردات للراغب: ٣٠٤، ٣٠٥، وتفسير ابن كثير: ٢/ ٣١٦، ومعجم الألفاظ القرآنية: ٣٠٢.

(٣) في تفسيره: ٥/ ٨٣.

(٤) في تفسيره: ٥/ ٨٣.

(٥) ما ذكره الكرماني لا أساس له من الصحة، فإن الرشاد هنا بمعنى الحق والصدق والرشد والهدى، وهذا دليل على أن فرعون افترى وخان الله ورسوله ورعيته وما نصحهم، وإن كان قومه قد أطاعوه واتبعوه، قال تعالى: ﴿وَأَضَلَّ فِرۡعَوۡنُ قَوۡمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾﴾ [طه: ٦٩].

انظر: تفسير ابن كثير: ٦/ ١٣٧، وتفسير ابن الجوزي: ٧/ ٣١٩.

(٦) ذكر في الصافات: ١٢٥.

وهو صنم قوم إلياس كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّ إِلۡيَاسَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدۡعُونَ بَعۡلٗا وَتَذَرُونَ أَحۡسَنَ ٱلۡخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ [الصافات: ١٢٣ ـ ١٢٥].

وآزر[1] على أنه اسم صنم[2].

وروى البخاري[3] عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: ود، وسواع، ويغوث، ويعوق، ونسر: أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إليهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصاباً[4] وسموها بأسمائهم، ففعلوا فلم تعبد، [حتى إذا هلك][5] هؤلاء وتنسخ العلم عبدت.

أقول[6]: ما وقع من ذكر نوح في قوله «من قوم نوح» سهو والله أعلم، (فإن نوحاً)[7] عليه السلام هو المحاج والمنكر على عبدة يغوث، ويعوق، ونسر، وهو المبعوث إليهم والقائلون في جوابهم له تحريضاً لقومهم: ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا﴾ [نوح: ٢٣، ٢٤]، فدل سياق القرآن، على أن عبادة ود، وسواع، ويغوث، ونسر سابقة على زمن نوح عليه السلام فلا يصح أن يكون أسماء جماعة من قومه، ولعل الواقع أنهم من قوم إدريس

---

(١) ذكر في الأنعام: ٧٤.

(٢) وهو رواية عن ابن عباس.

انظر: تفسير ابن كثير: ٣/ ٥٢ وقد ذكرت في الهامش: ٦٢ على أنه اسم أبي إبراهيم فليراجع إليه.

(٣) في صحيحه بلفظ: عن ابن عباس رضي الله عنهما صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد: أما ود فكانت لكلب بدومة الجندل، وأما سواع فكانت لهذيل، وأما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطيف بالجرف عند سبا، وأما يعوق فكانت لهمدان، وأما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع أسماء رجال صالحين... الحديث كما في المتن.

صحيح البخاري كتاب التفسير باب ﴿وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ﴾: ٦/ ٧٣.

(٤) أنصاباً: جمع نصب، وهو حجر أو صنم ينصب تخليداً لذكرى رجل أو غيره. هلك أولئك: مات الذين نصبوا الأنصاب، وكانوا يعلمون لماذا نصبت، تنسخ العلم: زالت معرفة الناس بأصل نصبها، والمعنى الذي نصبت من أجله.

شرحه د. مصطفى البغا في هامش الإتقان بتعليقه: ٢/ ١٠٧٩.

(٥) في الإتقان: ٤/ ٧٢: (فإذا هلك)، وفي (هـ) و(ح): «فلما هلك» وما أثبته من صحيح البخاري: ٦/ ٧٣.

(٦) القائل هو المؤلف.

(٧) في (هـ) و(ح): «فإن نوح» وهو تصحيف.

لا نوح، فجرى ذكر نوح سهواً[(١)].

وقد ثبت في بعض الأخبار أن عبادة الأصنام كانت بعد إدريس، وسببها أنه كان قوم صالحون علماء من أتباع إدريس ﷺ فلما ماتوا صور أتباعهم على أشكالهم صوراً يتبركون بها، فأقاموا على ذلك مدة، ثم انقرضوا طبقة بعد طبقة إلى أن عبدها قوم آخرون واتخذها آلهة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة: أنهم كانوا أولاد آدم لصلبه[(٢)].

وأخرج البخاري[(٣)] عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ وحكاه ابن جني عنه: أنه قرأ «اللاتّ» [النجم: ١٩] بتشديد التاء، وفسره بذلك، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم عن مجاهد[(٤)].

[أسماء البلاد والأمكنة][(٥)]:

وفيه من أسماء البلاد والبقاع والجبال والأمكنة: **(بكة)**[(٦)] اسم لـ**(مكة)**،

---

(١) ما ذكره المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ من أن ﴿وَدًّا﴾، و﴿سُوَاعًا﴾، و﴿يَغُوثَ﴾، ﴿وَيَعُوقَ﴾، ﴿وَنَسْرًا﴾ من قوم إدريس لا نوح، يرده ما رواه البخاري في صحيحه كتاب التفسير، باب ﴿وَدًّا وَلَا سُوَاعًا﴾: ٦/ ٧٣. عن ابن عباس قال: صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد.. الحديث.

(٢) نقلاً عن فتح الباري كتاب التفسير، باب ﴿وَدًّا وَلَا سُوَاعًا﴾ [نوح: ٢٣]: ٨/ ٥٢١، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٢٦٩ بنحوه. وعزاه إلى ابن بي حاتم عن عروة.

قلت: هذا كلام لا أساس له من الصحة، فقد ذكرنا أنهم من قوم نوح ﷺ كما في الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب «وداً، ولا سواعاً...»: ٦/ ٧٣.

(٣) في صحيحه: كتاب التفسير، باب ﴿أَفَرَءَيْتُمُ اللَّٰتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾﴾ [النجم] صحيح البخاري: ٦/ ٥١.

(٤) لم أجد ما حكاه ابن جني، بل نقلت عن ابن حجر.

قال في فتح الباري: ٨/ ٤٧١، كتاب التفسير، باب ﴿أَفَرَءَيْتُمُ اللَّٰتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾﴾: ... وكان مجاهد يقرأ: ﴿اللَّٰتَ﴾ مشددة. وانظر: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: ١٤٧.

(٥) زيادة من محقق الإتقان. انظر: الإتقان: ٤/ ٧٢.

(٦) لفظ: (بكة) ذكر في آل عمران: ٩٦، ولفظ: (مكة) في الفتح: ٢٤.

قال الراغب في مفرداته: ٧٤: (بكة) هي (مكة) عن مجاهد، وجعله نحو سبد رأيه وسمده.. وفي كون الباء بدلاً من الميم. وانظر: معجم البلدان: ١/ ٤٧٥ مادة: (الباء مع الكاف).

فقيل الباء بدل من الميم ومأخذه من تمككت العظم أي اجتذبت ما فيه من المخ، وتملك الفيصل ما في ضرع الناقة؛ فكأنها تجتذب إلى نفسها ما في البلاد من الأقوات[1].

وقيل: لأنها تملك الذنوب أي تذهبها.

وقيل: لقلة مائها.

وقيل: لأنها في بطن واد تملك الماء من جبالها عند نزول المطر وتنجذب إليها السيول.

وقيل: الباء أصل، ومأخذه من البك، لأنها تبك أعناق الجبابرة أي تكسرهم فيذلون ويخفضون.

وقيل: من الباك، وهو الازدحام لازدحام الناس فيها في الطواف[2].

وقيل: **(مكة)** الحرم، و**(بكة)** المسجد خاصة[3].

وقيل: **(مكة)** البلد، و**(بكة)** البيت وموضع الطواف[4].

وقيل: البيت خاصة[5].

و**(المدينة)**: وسميت في الأحزاب بـ**(يثرب)**[6] حكاية عن المنافقين، وكان اسمها في الجاهلية.

---

(١) انظر: تفسير الشوكاني: ١/ ٣٦٢.

(٢) وفي المفردات للراغب: ٧٤ مادة: (الباء مع الكاف): وسمي بذلك من التباك أي الازدحام، لأن الناس يزدحمون فيه للطواف.

وقيل: سميت مكة بكة لأنها تبك أعناق الجبابرة إذا ألحدوا فيها بظلم.

وانظر: تفسير ابن كثير: ٢/ ٧٥، وتفسير الشوكاني: ١/ ٣٦٢.

(٣)(٤)(٥) وفي تفسير الشوكاني: ١/ ٣٦٢: و(بكة) اسم علم للبلد الحرم كله، وكذا (مكة) وهما لغتان، وقيل: إن (بكة) اسم لموضوع البيت، و(مكة) اسم للبلد الحرام، وقيل: (بكة) للمسجد، و(مكة) للحرم كله.

قلت: والقول الذي يطمئن إليه القلب هو: أن (بكة) هي من أسماء (مكة)، فإن لمكة أسماء كثيرة.

قال ابن كثير في تفسيره: ٢/ ٧٥: بكة من أسماء مكة على المشهور... وقد ذكروا لمكة أسماء كثيرة: مكة، وبكة، والبيت، العتيق والبيت الحرام، والبلد الأمين... وأم القرى...

(٦) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ..﴾ [الأحزاب: ١٣].

وقيل: إنه اسم أرض هي من ناحيتها[1].

وقيل: سميت بيثرب بن وائل من بني إرم بن سام بن نوح؛ لأنه أول من نزلها، وقد صح النهي عن تسميتها به[2]، لأنه ﷺ يكره الاسم الخبيث، وهو يشعر بالثرب وهو الفساد أو التثريب وهو التوبيخ.

و(بدر)[3]: وهي قرية قرب المدينة[4].

أخرج ابن جرير[5] عن الشعبي قال: كانت بدر لرجل من جهينة يسمى بدراً، فسميت به.

قال الواقدي: فذكرت ذلك لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فأنكراه، وقالا: فلأي شيء سميت الصفراء، ورابغ!! هذا ليس بشيء إنما هو

وذكر لفظ (المدينة) في التوبة: ١٠١، ١٢٠، والأحزاب: ٦٠، والمنافقون: ٨.

(١) في الإتقان: ٤/ ٧٣: فقيل: لأنه اسم أرض في ناحيتها.

وفي تفسير ابن جرير: ٢١/ ١٣٥: (يثرب): اسم أرض، فيقال: إن مدينة رسول الله ﷺ في ناحية يثرب.

(٢) روى الإمام أحمد في مسنده: ٤/ ٢٨٥: عن البراء بن عازب رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله عز وجل، هي طابة، هي طابة».

قال ابن كثير في تفسيره: ٥/ ٤٣٤، بعد إيراده هذا الحديث: تفرد به الإمام أحمد، وفي إسناده ضعف، والله أعلم.

وقد جاء تسميتها يثرب في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري في صحيحه: كتاب المناقب، باب علامة النبوة في الإسلام: ٤/ ١٨٢ ـ ١٨٣، ومسلم في صحيحه: كتاب الرؤيا، باب رؤيا النبي ﷺ: ٧/ ٥٦: من حديث أبي موسى الأشعري: عن النبي ﷺ قال: «رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وهلي ـ أي ظني ـ إلى أنها اليمامة ـ بلد من بلاد الحجاز ـ أو هجر، أي مدينة في اليمن، فإذا هي المدينة يثرب». وفي معجم البلدان: ٥/ ١٣٠ باب الياء والثاء وما يليهما.

يثرب مدينة رسول الله ﷺ، سميت بذلك؛ لأن أول من سكنها عند التفرق يثرب بن قانية بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام، فلما نزلها رسول الله ﷺ سماها طيبة وطابة كراهية للتثريب... قال ابن عباس: «من قال للمدينة يثرب فليستغفر ثلاثاً إنما هي طيبة».

(٣) اللفظ وارد في آل عمران: ١٢٣ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ..﴾.

(٤) وفي معجم البلدان: ١/ ٣٥٧ باب الباء والدال وما يليهما: وبدر: ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء بينه وبين الجار ـ وهو ساحل البحر ـ ليلة. وهي الآن مدينة عامرة.

(٥) في تفسيره: ٧/ ١٧٠.

اسم الموضع[1].

وأخرج عن الضحاك قال: (**بدر**) ماء بين مكة والمدينة[2].

و(**أحد**): قرئ شاذاً: «إذ تصعدون ولا تلوون على أُحُدٍ»[3].

و(**حنين**)[4]: وهي قرية قرب (**الطائف**) [وعرفات][5].

و(**جمع**)[6]: وهي (**مزدلفة**)، و(**المشعر الحرام**)[7] وهو جبل بها.

و(**الحجر**)[8]: [منازل ثمود ناحية (**الشام**) عند وادي القرى][9].

و(**الأحقاف**)[10]: وهي جبال الرمل بين (**عَمَّان**)[11] و(**حضرموت**)[12][13].

---

(١) أي: ولا يشترط أن يكون هناك سبب لتسميتها، كما سمي غيرها من المواضع كالصفراء ورابغ، ولا سبب لتسميتها بذلك.

(٢) تفسير ابن جرير: ٧/ ١٧١، بلفظ: بدر ماء عن يمين طريق مكة، بين مكة والمدينة.

(٣) اللفظ المتواترة: (على أَحدٍ)، وعلى هذا فلا تسمية لأحد في القرآن.

(٤) اللفظ وارد في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا . .﴾ [التوبة: ٢٥].

وفي معجم البلدان: ٢/ ٣١٣: حنين قريب من مكة. وقيل: هو واد قبل الطائف.

(٥) ساقط من الإتقان: ٤/ ٧٣.

(٦) لم أجد لها تسمية في القرآن.

(٧) اللفظ وارد في قوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٨].

وسمي مشعراً؛ لأنه من معالم الحج، ووصف بأنه داخل حرم مكة.

انظر: معجم الألفاظ القرآنية: ٢٧٠.

(٨) اللفظ وارد في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾﴾ [الحجر: ٨٠].

الحجر: اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام، وكان أصحاب الحجر قد نحتوا بيوتهم من الحجر، وهو من وادي القرى على يوم بين جبال.

انظر: معجم البدان: ٢/ ٢٢١، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية: ٢١٧.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٧٣.

(١٠) واللفظ وارد في قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ . .﴾ [الأحقاف: ٢١].

(١١) عمان: بالفتح ثم التشديد وآخره نون، بلد في طرف الشام وكانت قصبة أرض البلقاء، وهي الأن عاصمة الأردن.

انظر: معجم البلدان: ٤/ ١٥١.

(١٢) حضرموت: بالفتح ثم السكون، وفتح الراء والميم اسمان مركبان. وهي ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر، وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف، وبينها وبين صنعاء اثنان وسبعون فرسخاً.

انظر: معجم البلدان: ٢/ ٢٦٩.

(١٣) وفي معجم البلدان: ١/ ١١٥: الأحقاف: واد بين عمان وأرض مهرة، وقيل: =

و(**نقع**): [في قوله تعالى: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤﴾ [العاديات: ٤]][1] قيل: اسم لما بين (**عرفات**) إلى (**مزدلفة**.) حكاه الكرماني.

و(**مصر**)[2]، و(**بابل**)[3]: وهي قرية[4] بسواد (**العراق**).

و(**الأيكة**)[5]، و(**ليكة**) بفتح اللام بلد قوم شعيب، والثاني: اسم البلدة، والأول اسم الكورة[6].

= رمال مشرفة على البحر بالشجر من أرض اليمن، وقيل: هي رمل فيما بين عمان إلى حضرموت قال صاحب معجم البلدان: «وهذه ثلاثة أقوال غير مختلفة في المعنى».

وقد اخترت قول ابن زيد وابن جرير فيه أي الأحقاف في النوع ١٣٦، ، وهي ما وصفت من الرمال المستطيلة الشرفة، سواء كانت جبلاً بالشام، أو واد بين عمان وحضرموت، أو رمال بالشحر.

انظر: تفسير ابن جرير: ٢٦/١٦، وتفسير ابن كثير: ٤/ ١٦٠.

(١) ولم ترد كلمة «نقع» في القرآن إلا في هذه الآية، والمراد به: الغبار الذي تثيره الخيل أثناء سيرها. وما بين المعقوفين ساقط من الإتقان: ٤/ ٧٣.

(٢) ذكر في البقرة: ٦١. ويونس: ٨٧. ويوسف: ٢١، ٩٩. والزخرف: ٥١.

وهي: بلد قديم ذو تاريخ عريق، وهي من فتوحات عمرو بن العاص في أيام عمر، بعد عهود طويلة من حكم الفراعنة، وقد عاش فيها أنبياء من بني إسرائيل: يوسف، وموسى، وعيسى عليهم السلام، ودخلها من قبل إبراهيم أبو الأنبياء عليه السلام.

انظر: معجم البلدان: ٥/ ١٣٧، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية: ٤٩٩.

(٣) ذكر في البقرة: ١٠٢.

(وبابل): بلد قديم بـ(العراق) على الجانب الأيسر من نهر الفرات قرب (الكوفة)، كان لها تاريخ حافل في العصور الخالية، وينسب إليها السحر، وإلى ذلك أشار القرآن في (البقرة): ١٠٢.

انظر: معجم البلدان: ١/ ٣٩، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية: ٤٥٦.

(٤) في الإتقان: ٤/ ٧٣: «بلد».

(٥) ذكر في الحجر: ٧٨. والشعراء: ١٧٦. وص: ١٣. وق: ١٤.

(الأيكة): الشجرة كثيرة الأغصان، وكانت أرض مدين (قوم شعيب) كثير الأشجاء الملتفة الأغصان في البقعة الواقعة بين ساحل البحر الأحمر وجنوب الشام؛ ولذا سمي قوم شعيب بأصحاب (الأيكة).

انظر: معجم البلدان: ١/ ٢٩١، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية: ٥٤.

(٦) (الكورة): تطلق على المدينة وعلى الصقع من الأرض، وهو الناحية منها.

و(الأيكة)، و(ليكة) قرئ بهما في المتواتر من القراءات أما: (ليكه) فهي قراءة الحرميين وابن عامر و(الأيكة) هي قراءة الباقين.

انظر: التيسير في القراءات السبع: ١٦٦.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ: إنها جبل بالشام[١].

أقول[٢]: **(الحجر)** هي مدائن قوم صالح، وهي أرض **(بلقاء)**[٣]، و**(الأحقاف)** كما قيل: بحضرموت.

و**(طور سيناء)**[٤]: وهو الجبل[٥] [الذي نودي منه موسى][٦].

و**(الجودي)**[٧]: وهو جبل بالجزيرة.

و**(طوى)**[٨]: اسم الوادي، كما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ[٩].

---

(١) وأخرج ابن جرير في تفسيره: ٢٦/ ٢٢: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الأحقاف: جبل بالشام. وفي تفسير الشوكاني: ٥/ ٢٤: أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الأحقاف: جبل بالشام.

(٢) كلام المؤلف.

قلت: ما ذكره المؤلف من أن الحجر مدائن قوم صالح، وهي أرض بلقاء صحيح؛ لأن بلقاء هي كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى، وسمي الحجر لأن قوم صالح نحتوا بيوتهم من الحجر. انظر: معجم البلدان: ١/ ٤٨٩، ٢/ ٢٢١.

(٣) البلقاء: كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى، وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة، وبجودة حنطتها يضرب المثل. انظر: معجم البلدان: ١/ ٤٨٩.

(٤) واللفظ وارد في قوله تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ ..﴾ [المؤمنون: ٢٠]، و(طور سيناء): الجبل الذي نودي منه موسى عليه السلام وهو جبل بالشام. وهو طور أضيف إلى سيناء. انظر: معجم البلدان: ٤/ ٤٨.

(٥) في (هـ) و(ح): «جبل»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٧٣.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبته في الإتقان: ٤/ ٧٣.

(٧) واللفظ وارد في قوله تعالى: ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [هود: ٤٤]. وفي معجم البلدان: ٢/ ١٧٩. الجودي: ياؤه مشددة: هو جبل مطل على جزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة من أعمال الموصل، عليه استوت سفينة نوح عليه السلام لما انضب الماء. وانظر: تفسير الشوكاني: ٢/ ٥٠٠.

(٨) ذكر في طه: ١٢. والنازعات: ١٦. هو اسم الوادي المبارك الذي هبط فيه موسى عليه السلام بطور سيناء، وكلمه فيه رب العزة جل جلاله. وهو موضع بالشام عند الطور. انظر: معجم البلدان: ٤/ ٤٥، ومعجم الألفاظ: ٣٢٠، وتفسير الشوكاني: ٣/ ٣٥٨.

(٩) ذكره الشوكاني في تفسيره: ٣/ ٣٦١، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

وأخرج من وجه آخر عنه: إنه سمي طوى؛ لأن موسى طواه ليلاً[(١)].

وأخرج عن الحسن قال: هو واد بـ(**فلسطين**) قيل له: طوى؛ لأنه قدس مرتين[(٢)].

وأخرج عن ميشير بن عبيد قال: هو واد بأيلة، طوى بالبركة مرتين[(٣)].

و(**الكهف**)[(٤)]، و(**الرقيم**)[(٥)]:

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: زعم كعب أن (**الرقيم**): القرية التي خرجوا منها[(٦)].

وعن عطية قال: (**الرقيم**): واد[(٧)].

[وعن سعيد بن جبير مثله.

وأخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال: (**الرقيم**) واد][(٨)] بين (**عُسْفان**)[(٩)] ....

(١) ذكره الشوكاني في تفسيره: ٣/ ٣٦١ وعزاه إلى ابن حاتم عن ابن عباس ﵄ بلفظ: أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ﵁ بالوادي المقدس طوى يعني الأرض المقدسة، وذلك أنه مر بواديها ليلاً فطوى. طواه ليلاً أي قطعه سيراً في الليل وجازه.

(٢) أخرج ابن جرير في تفسيره: ١٦/ ١٤٦: عن الحسن قال: كان قدس مرتين.

(٣) قال ابن كثير في تفسيره: طوى هو اسم الوادي، وكذا قال غير واحد، فعلى هذا يكون عطف بيان. وقيل: عبارة عن الأمر بالوطء بقدميه، وقيل: لأنه قدس مرتين وطوى له البركة وكررت. والأول أصح كقوله: إذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى. . .

(٤) وهو مذكور في الكهف: ٩، ١٠، ١١، ١٦، ١٧، ٢٥.

و(الكهف): المكان المنقور في الجبل، أو الملجأ يأوى إليه الإنسان والحيوان. وهو الغار الواسع في الجبل، فإن كان صغيراً سمي غاراً.

انظر: تفسير الشوكاني: ٣/ ٢٧٢، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية: ٤٦٢.

(٥) واللفظ وارد في الكهف: ٩.

(٦) وأخرجه ابن جرير في تفسيره: ١٥/ ١٩٥: عن ابن عباس ﵄ قال: يزعم كعب أن (الرقيم) القرية.

وفي تفسير الشوكاني: ٣/ ٢٧٣: وفي رواية عن ابن عباس ﵄ قال: وسألت كعباً فقال: اسم القرية التي خرجوا منها.

(٧) أخرج ابن جرير في تفسيره: ١٥/ ١٩٥، عن عطية قال: الرقيم: وادٍ.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٧٤.

(٩) عُسْفان: بضم أوله، وسكون ثانيه ثم فاء، وآخره نون: فعلان، من عسفت المفازة =

(وأَيْلَة)[1] دون **(فلسطين)**[2][3].

وعن قتادة قال: **(الرقيم)**: اسم للوادي الذي فيه **(الكهف)**[4] وعن أنس بن مالك قال: **(الرقيم)** الكلب[5].

أقول[6]: والصحيح أن الكهف[7] والرقيم[8] معنيان مترادفان بمعنى واحد.

= وهو يعسفها، وهو قطعها بلا هداية ولا قصد، وسميت عسفان لتعسف السيل فيها؛ كما سميت الأبواء لتبوء السيل بها.

وهي قرية جامعة، بها منبر ونخيل مزارع على ستة وثلاثين ميلاً من مكة، وهي حد تهامة.

انظر: معجم البلدان: ٤/ ١٢٢.

(١) (أيلة): بالفتح: مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام، وقيل: آخر الحجاز وأول الشام.

انظر: معجم البلدان: ١/ ٢٩٢.

(٢) فلسطين: بالكسر ثم الفتح وسكون السين وطاء مهملة، وآخره نون.

وهي: آخر كور الشام من ناحية مصر، قصبتها البيت المقدس، ومن مشهور مدنها: (عسقلان)، و(الرملة)، و(غزة)، و(أريحا)، و(عمان)، و(يافا)، و(بيت جبرين).

انظر: معجم البلدان لياقوت: ٤/ ٢٧٤.

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ١٥/ ١٩٥ بلفظه، وذكره الشوكاني في تفسيره: ٣/ ٢٧٣ ونسبه إلى ابن أبي حاتم نحوه.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ١٥/ ١٩٨، بلفظ: أن الرقيم: الوادي الذي فيه أصحاب الكهف.

(٥) ذكره الشوكاني في تفسيره: ٣/ ٢٧٣ ونسبه إلى ابن أبي حاتم عن أنس.

وأنس بن مالك: هو: أنس بن مالك بن النضر أبو حمزة، صحابي جليل، خدم النبي ﷺ عند قدومه المدينة وكان صغيراً، سمع منه ومن كبار الصحابة، وشهد معه الحديبية وعمرته والحج والفتح، رحل إلى دمشق والبصرة وتوفي بها سنة ٨٣هـ. انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ٤٤، وتهذيب التهذيب: ١/ ٣٧٦.

(٦) كلام المؤلف.

(٧) قلت: والقول الذي يسكن به القلب ما ذهب إليه ابن جرير في تفسيره: ٥/ ١٩٥: أن الكهف المراد هنا هو كهف الجبل الذي أوى إليه أصحاب الكهف.

(٨) هناك رأي جديد في المراد بـ«الرقيم»، وهو: أنه اسم البلد التي تجاور الكهف الذي أوى إليه الفتية المؤمنون الذين لجئوا إليه محافظة على إيمانهم (أصحاب الكهف)، وهي تقع على بعد نحو تسعة كيلو متر للجنوب الشرقي من مدينة عمان، والتي حرفت إلى «الرجيب» وهي كلمة بدوية؛ لأن البدو يلفظون القاف جيماً، ويقلبون الميم باء. =

= حيث اكتشفت دائرة الآثار الأردنية بالتعاون مع رابطة العلوم الإسلامية بعمان موقع كهف أصحاب الكهف عام ١٩٦١م، وهو على بعد تسعة كيلو متر جنوب شرق عمان، وفي قربه بمائتي متر قرية «الرقيم» التي حرفها أهاليها إلى «الرجيم».

وهذا الاكتشاف التاريخي على موقع الكهف يستند بأدلة وقرائن دينية، وتاريخية، وأثرية.

أما الأدلة الدينية فلعل أهمها وأجدرها بالاعتبار انطباق آية الشروق المذكور في سورة الكهف: ١٧ على هذا الموقع تماماً، فقد جاء في الآية الكريمة: ﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ﴾ وهذا ينطبق كل الانطباق على هذا الكهف، فإنه يتجه إلى الناحية القبلية، والشمس تطل عليه حين تشرق وتبعث بأشعتها إلى مدخل بابه، ولكنها لا تنفذ إلى داخله حيث توجد الفجوة التي يقيمون فيها، ويستمر الوضع كذلك حتى الغروب.

ومن الأدلة الدينية: العثور على المسجد الذي ورد ذكره في سورة الكهف: ٢١ ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾. وقد عثر على هذا المسجد الذي أقيم فوق الكهف بعد إزالة الأنقاض، وظهرت سبعة أعمدة أثرية قديمة، ربما نصبت في هذا المسجد رمزاً لعددهم.

وكذلك الفترة التي أخلدوا فيها إلى النوم، وهي ٣٠٠ سنة شمسية، و٣٠٩ سنة قمرية، قال تعالى: ﴿وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴿٢٥﴾﴾ [الكهف: ٢٥]. وقد أيدتها الاكتشافات الأثرية.

وكذلك الفجوة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم سورة الكهف: ١٧، والتي وجدت في داخل الكهف وتمتد إلى أعلاه بواسطة نفق.

الأدلة التاريخية والأثرية:

وهي تستند في جملتها إلى ما رواه الصحابة، ومن جاء بعدهم، وعلماء المسلمين الذين زارو هذا الموقع، وما ورد على ألسنة شعراء العرب في العصر الجاهلي.

فمن ذلك:

أن الصحابي عبادة بن الصامت بعثه الخليفة أبو بكر رسولاً إلى ملك الروم، يدعوه إلى الإسلام، وأنه مر على مغارة فيها أجسام غير بالية ويعتنى بها في جبل الرقيم على مقربة من طريق القوافل بين الشام والحجاز (المواقع الذي تم اكتشافه يقع على طريق الشام والحجاز)، وهذه الرواية تدل على أن موقع الكهف كان معروفاً في صدر الإسلام.

ومما يذكر بهذا الصدد أن كلمتي (الكهف والرقيم) كانتا تردان على ألسنة القوم في الجزيرة العربية ففي شعر لأمية بن أبي الصلت وردت هاتان الكلمتان في قوله:

ليس بها إلا الرقيم مجاوراً وصيدهم والقوم في الكهف هجد

ومن المعلوم أن هذا الشاعر الجاهلي كان على دين أهل الكتاب ولعله عرف هذه القصة منهم. =

و(**العرم**)[1]: أخرج ابن أبي حاتم عن عطاء قال: العرم اسم الوادي.
و(**حرد**)[2]: قال السدي: بلغنا أن اسم القرية حرداً، أخرجه ابن أبي حاتم.
و(**الصريم**)[3]: أخرج ابن جرير[4] عن سعيد بن جبير أنها أرض باليمن تسمى بذلك.

= وممن زاروا هذا الموقع وكتبوا عنه: الأمير أسامة بن منقذ من قواد صلاح الدين الأيوبي، والشيخ أبو الأعلى المودودي وغيرهما.

وهناك الكثير من العلماء، والمفكرون، والمؤرخون يؤيديون هذا الاكتشاف منهم: الشيخ عبد الرحمٰن النجار مدير عام المساجد بوزارة الأوقاف بمصر، والدكتور إبراهيم الخولي الأستاذ بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، والشيخ حازم أبو غزالة رئيس جمعية دار القرآن الكريم بالأردن، والأستاذ محمود العابدي مساعد مدير دائرة الآثار الأردنية، والأستاذ إحسان النمر الكاتب والمؤرخ المعروف وغيرهم.

وقد أيدت تلك الأدلة والأقوال الحفريات التي أجرتها دائرة الآثار العامة الأردنية في ذلك الموقع، والتي كشفت عن الأضرحة، والمسجد، والفجوة، وطرز البناء، والنقوش، والكتابات، والزخرفة، وكلها تدل دلالة صريحة على العصر الذي ظهروا فيه، وتتفق إلى حد بعيد مع ما جاء في القرآن الكريم، وما ورد من الروايات الإسلامية في مختلف العصور.

انظر: كتاب: «أهل الكهف وظهور المعجزة القرآنية الكبرى» لمحمد تيسير ظبيان: ٤٣، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ١٢٢، ١٥١.

ولمزيد من المعرفة والتوسع حول هذا الاكتشاف التاريخي فليراجع هذا الكتاب، فقد أجاد مؤلفه وأتقن فيه.

(١) ذكر في: سبأ: ١٦. قال الشوكاني في تفسيره: ٤/ ٣٢٠: قال عطاء: (العرم) اسم الوادي. و(العرم): السيل الذي لا يطاق، والمطر الشديد، كما في مختار الصحاح للرازي مادة: (ع ر م): ٤٢٨.

(٢) ذكر في: القلم: ٢٥، وهو قوله تعالى: ﴿وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴿٢٥﴾﴾.

قال الشوكاني في تفسيره: ٥/ ٢٧٢. قال الأزهري: (حرد) اسم قريتهم، وقال السدي: اسم جنتهم.

وقيل: معناه على قصد أو منع؛ وهو الصحيح الذي يناسب اللغة والسياق. قال السعدي في تفسير: ٧/ ٤٤٩ عند تفسير هذه الآية ﴿وَغَدَوْا﴾ في هذه الحالة الشنيعة، والقسوة، وعدم الرحمة ﴿عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ أي على إمساك ومنع لحق الله، جازمين بقدرتهم عليها.

(٣) ذكر في: القلم: ٢٠، وهو قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾﴾.

(٤) في تفسيره: ٢٩/ ٣١ نحوه: عن سعيد بن جبير يقول: هي أرض باليمن يقال لها: ضروان، من صنعاء على ستة أميال. =

و(**ق**)[1]: وهو جبل محيط بالأرض[2].

و(**الجرز**)[3]: قيل: هو اسم أرض.

و(**الطاغية**)[4]: قيل: اسم البقعة التي أهلكت [بها][5] ثمود. حكاهما الكرماني.

[أسماء الأماكن الأخروية][6]:

وفيه من أسماء الأماكن الأخروية: **الفردوس**[7] وهو: أعلى مكان في الجنة.

= قلت: إن هذا الرأي فاسد، والصواب: في المراد بـ«الصريم» هو المعنى اللغوي وهو الشيء الذي صرمت ثماره أي قطعت، فعيل بمعنى مفعول: ومعنى ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ أنها حرقت واسودت فصارت كالأرض المقطوعة النبات.. انظر: تفسير الشوكاني: ٥/ ٢٧١.

(١) ذكر في: سورة ق: ١.

(٢) قلت: والذي أميل أن (ق) من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه؛ لأنه من فواتح السور بالتهجي. وهذا الذي مال إليه الشوكاني في تفسيره.
انظر: تفسير الشوكاني: ٥/ ٧١.

(٣) ذكر في: الكهف: ٨. والسجدة: ٢٧.
وفي تفسير الشوكاني: ٤/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨ بتقديم وتأخير قيل: هي أرض اليمن، وقيل: أرض عدن....
قال مجاهد: إنها أرض النيل؛ لأن الماء إنما يأتيها في كل عام.
قال المبرد: يبعد أن يكون لأرض بعينها لدخول الألف واللام.
قال الشوكاني: أصله من الجرز وهو القطع أي التي قطع نباتها لعدم الماء، ولا يقال للتي لا تنبت أصلاً كالسباخ جرز.

(٤) واللفظ وارد في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ۞﴾ [الحاقة: ٥]. والطاغية صيحة العذاب التي أهلكوا بها.

(٥) ساقط من (ح).

(٦) تكملة من الإتقان: ٤/ ٧٥، من زيادة محققه.

(٧) وهو مذكور في الكهف: ١٠٧، والمؤمنون: ١١.
كما في الحديث الذي رواه الإمام أحمد في مسنده: ٢/ ٣٣٥، ٣٣٩، ٥/ ٢٤١، ٣٢١، وابن ماجه في سننه كتاب الزهد، باب صفة الجنة: ٢/ ١٤٤٦: عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال: «الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين، كما بين السماء والأرض، أعلاها الفردوس، ومنها تفجر أنهار الجنة الأربعة، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس».

وعليون[1]: قيل: أعلى مكان في الجنة. وقيل: اسم لما ورد فيه أعمال صلحاء الثقلين.

والكوثر[2]: نهر في الجنة، كما في الأحاديث المتواترة[3].

وسلسبيل[4]، **وتسنيم**[5]: عينان في الجنة.

وسجين[6]: اسم لمكان أرواح الكفار.

---

(1) ذكر في: المطففين: ١٨، ١٩.

والظاهر أن «عليين» مأخوذ من العلو، وكلما علا الشيء وارتفع عظم واتسع، وجائز أن يكون ذلك: الجنة أو سدرة المنتهى، أو السماء الرابعة، أو اسم لما ورد فيه أعمال الصالحين من الثقلين.

انظر: تفسير ابن جرير: ٣٠/١٠٣، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٤٨٦.

(2) ذكر في سورة الكوثر: ١

(3) منها: ما رواه البخاري في صحيحه كتاب التفسير، باب سورة ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾: ٦/ ٩٢ من حديث سعيد بن جبير: عن ابن عباس ﷺ أنه قال في الكوثر: هو الخير الذي أعطاه الله إياه، قال أبو بشر: قلت لسعيد بن جبير: فإن الناس يزعمون أنه نهر في الجنة. فقال سعيد: النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه.

جاء في كتاب «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» للكتاني: ١٥٣ ـ الناشر دار المعارف سورية ـ أحاديث كثيرة، قال الحافظ عماد الدين بن كثير: تواترت من طرق تفيد القطع عند كثير من أئمة الحديث.

(4) ذكر في: سورة الإنسان: ١٨ وهو قوله تعالى: ﴿عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا ١٨﴾ وهو قول قتادة. أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٢٩/٢١٨. لكن ابن جرير اختار أن «السلسبيل» صفة للعين وصفت بالسلاسة في الحلق، وفي حال الجري، لإجماع أهل التأويل على أن قوله تعالى: ﴿سَلۡسَبِيلٗا﴾ صفة لا اسم.

انظر: المصدر السابق: ٢٩/ ٢٢٠.

(5) ذكر في: سورة المطففين: ٢٧، ٢٨. وهو قوله تعالى: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ٢٧ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ٢٨﴾ هو عين الجنة يمزج بها الرحيق لأصحاب اليمين وأما المقربون فيشربونها صرفاً، وهو قول عبد الله بن مسعود، ومسروق. ذكره ابن جرير في تفسيره: ٣٠/ ١٠٨.

(6) اللفظ وارد في: المطففين: ٧، ٨.

أخرج ابن جرير في تفسيره: ٣٠/ ٩٤ عن ابن عمر قال: هي الأرض السفلى فيها أرواح الكفار وأعمالهم أعمال السوء.

وذكر ابن الجوزي الأقوال في «سجين» في تفسيره: ٩/ ٥٤:

أحدها: أنها الأرض السابعة، قاله مجاهد وغيره. =

والصعود(١): جبل في جهنم، كما أخرجه الترمذي من حديث أبي سعيد مرفوعاً.

وغي(٢)، **وأثام**(٣)، ....

= **والثاني**: أن المعنى أن كتابهم لفي سفال، قاله الحسن.

والثالث: لفي خسار، قاله عكرمة.

والرابع: لفي حبس، فعيل من السجن، قاله أبو عبيدة.

قال ابن كثير في تفسيره: ٨/ ٢٣٨: والصحيح أن «سجيناً» مأخوذ من السجن، وهو الضيق، فإن المخلوقات كل ما تسافل منها ضاق، وكل ما تعالى منها اتسع، فإن الأفلاك السبعة كل واحد منها أوسع وأعلى من الذي دونه، وكذلك الأرضون كل واحدة أوسع من التي دونها حتى ينتهي السفول المطلق، والمحل أضيق إلى المركز في وسط الأرض السابعة، ولما كان مصير الفجار إلى جهنم، وهي أسفل السافلين كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [التين: ٥، ٦]، وقال هاهنا: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۝٧ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ۝٨﴾ [المطففين: ٧، ٨]. وهو يجمع الضيق والسفول، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا۟ هُنَالِكَ ثُبُورًا ۝١٣﴾ [الفرقان: ١٣].

(١) واللفظ وارد في قوله تعالى: ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ۝١٧﴾ [المدثر: ١٧]. أخرجه الترمذي في سننه، كتاب صفة جهنم باب، ما جاء في صفة النار: ٤/ ٧٠١.

وكتاب التفسير باب، ومن سورة المدثر: ٥/ ٤٢٩، من حديث أبي سعيد عن رسول الله ﷺ قال: «الصعود جبل من نار يتصعد فيه الكافر سبعين خريفاً ثم يهوي عليه كذلك فيه أبداً». قال الترمذي هذا حديث غريب، إنما نعرفه من حديث ابن لهيعة، وقد روي شيء من هذا عن عطية عن أبي سعيد قوله، موقوفاً. قال ابن حجر عنه في التقريب: ١/ ٤٤٤: ابن لهيعة صدوق، خلط بعد احتراق كتبه. وما دام الحديث في إسناده مقال، فالأحسن أن نرجع إلى معنى «الصعود» وهو المشقة، قال البيضاوي في تفسيره مع حاشية الشهاب: ٨/ ٢٧٤: ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ۝١٧﴾ سأغشيه عقبة شاقة المصعد، وهو مثل ما يلقى من الشدائد.

(٢) ذكره في البقرة: ٢٥٦. والأعراف: ١٤٦، ٢٠٢. ومريم: ٥٩.

(٣) ذكر في الفرقان: ٦٨:

ذكر ابن الجوزي في زاد المسير أقوالاً في المراد بـ«أثام»:

قال ابن عباس: أثام: أي جزاء.

قال مجاهد وعكرمة: هو وادٍ في جهنم.

قال ابن قتيبة: أثام: عقوبة.

قال الزجاج: أثام: جزم على الجزاء.

قال سيبويه والخليل في معنى ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨]: يلقى جزاء الآثام، وإنما جزم ﴿يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ﴾ [الفرقان: ٦٩] لأن مضاعفة العذاب لقي الأثام، فلذلك جزمت. =

وموبق[1]**، وويل**[2]**، والسعير**[3]**.**

وسائل[4]**، وسحق**[5]: أودية في جهنم.

أخرج ابن أبي حاتم عن أنس بن مالك في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم

= قلت: القول الذي تطمئن به النفس ما ذهب إليه سيبويه والخليل.
ويأيد هذا ما قاله الراغب في المفردات: ١٠.

وقيل: معنى يلق أثاماً: أي يحمله ذلك على ارتكاب آثام؛ وذلك لاستدعاء الأمور الصغيرة إلى الكبيرة.

(١) ذكر في الكهف: ٥٢.

(٢) ذكر في البقرة: ٧٩. وإبراهيم: ٢. ومريم: ٣٧. والأنبياء: ١٨. وص: ٢٧. والزمر: ٣٢. وفصلت: ٦. والزخرف: ٦٥. والجاثية: ٧. والذاريات: ٦٠. والطور: ١١. والمرسلات: ١٥، ١٩، ٢٤، ٢٨، ٣٤، ٣٧، ٤٠، ٤٥، ٤٧، ٤٩.

(٣) ذكر في النساء: ١٠. والإسراء: ٩٧، والحج: ٤. والفرقان: ١١. ولقمان: ٢١. وسبأ: ١٢. وفاطر: ٦. والأحزاب: ٦٤. والشورى: ٧. الفتح: ١٣، والملك: ٥، ١٠، ١١. والإنسان: ٤.

(٤) ذكر في الذاريات: ١٩. والمعارج: ١، ٢٥. والضحى: ١٠.

قلت: إن هذا الرأي فاسد لا يؤيده دليل صحيح، ولا معنى لغوي، فإن الصواب هو معناه اللغوي؛ فإن «سائل» من السؤال وهي اللغة الفاشية، وهو مضمن معنى الدعاء فلذلك عدى بالباء، فمعنى قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ①﴾ دعا داع على نفسه بعذاب واقع.

والسائل هو النضر بن الحارث، فقد روى الحاكم وصححه ووافقه الذهبي عن سعيد بن جبير، ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ①﴾ قال كائن ﴿لِّلۡكَٰفِرِينَ لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ ② مِّنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلۡمَعَارِجِ ③﴾ الدرجات، سأل سائل هو النضر بن الحارث بن كلدة، قال: ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأنفال: ٣٢]، وهو ممن قتل يوم بدر صبراً.

وقيل: السائل هو أبو جهل.

انظر: تفسير الشوكاني: ٥/ ٢٨٨.

(٥) من قوله تعالى: ﴿فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ⑪﴾ [الملك: ١١].

إن الذي قال: إن سحقاً هو وادٍ في جهنم يقال له السحق هو سعيد بن جبير وأبو صالح، كما ذكره الشوكاني في تفسيره: ٥/ ٣٦١. ولكن هذا القول لا يؤيده دليل ولا معنى لغوي، بل إن معناه اللغوي يرده. كما أن رواية أخرى تؤيد المعنى اللغوي، وهو أن سحقاً معناه: بعداً، فمعنى الآية ﴿فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ أي فبعداً لهم من الله ومن رحمته.

وأورد الشوكاني في تفسيره وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قوله تعالى: «سحقاً» قال: بعداً. انظر: الشوكاني: ٥/ ٢٦١.

﴿مَّوْبِقًا﴾ [الكهف: ٥٢] قال: واد في جهنم من قيح[1].

وأخرج عن عكرمة في قوله تعالى: ﴿مَّوْبِقًا﴾ قال: هو نهر في النار.

وأخرج الحاكم في مستدركه[2]، عن ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ في قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩][3].

قال: واد في جهنم.

وأخرج الترمذي[4] وغيره[5] من حديث أبي سعيد الخدري ـ رضي الله تعالى عنه ـ

---

(١) ذكره الشوكاني في تفسيره: ٣/ ٢٩٤ وعزاه إلى ابن بي حاتم وغيره عن أنس قال: «وادٍ في جهنم من قيح ودم».

واختار ابن جرير في تفسيره: ١٥/ ٢٦٥: أن المراد بقوله تعالى: ﴿مَّوْبِقًا﴾ أنه بمعنى المهلك وذلك أن العرب تقول في كلامها: قد أوبقت فلاناً: إن أهلكته. ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا۟﴾ سورة الشورى: ٣٤، بمعنى يهلكن.

وهذا القول هو الذي تميل إليه النفس لدلالة معناه اللغوي.

(٢) المستدرك: كتاب التفسير، باب «سيهلك من أمتي أهل الكتاب وأهل اللين»: ٢/ ٣٧٤، نحوه بلفظ: «عن عبد الله رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ قال: نهر في جهنم، بعيد القعر خبيث الطعم» قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأقره الذهبي.

(٣) ذكر ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/ ٢٤٦ أقوالاً في المراد بـ«الغي»:

أحدها: أنه وادٍ في جهنم، رواه ابن عباس عن النبي ﷺ.

والثاني: أنه نهر في جهنم، قاله ابن مسعود.

والثالث: أنه الخسران، قاله ابن عباس.

والرابع: أنه العذاب، قاله مجاهد.

والخامس: أنه الشر، قاله ابن زيد.

والسادس: أن المعنى: فسوف يلقون مجازاة الغي، كقوله تعالى: ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾ الفرقان: ١٨، أي مجازاة الآثام قاله الزجاج.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه كتاب التفسير باب: ومن سورة الأنبياء عليهم السلام: ٥/ ٣٢٠ واللفظ له مع اختلاف في آخره وهو «قبل أن يبلغ».

قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث ابن لهيعة.

قال ابن حجر في التقريب: ١/ ٤٤٤ وعن ابن لهيعة ـ وهو عبد الله بن لهيعة المصري ـ: ابن لهيعة صدوق، خلط بعد احتراق كتبه.

(٥) ورواه الحاكم في المستدرك كتاب التفسير، باب: المدثر: ٢/ ٥٠٧، وصححه وأقره الذهبي.

عن رسول الله ﷺ قال: «ويل، واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً[١] قبل أن يقع قعره».

وأخرج ابن المنذر[٢] عن ابن مسعود ﷺ قال: ويل واد في جهنم من قيح.

وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب قال: في النار أربعة أودية يُعذِّب اللهُ تعالى بها أهلها: غليظ، وموبق، وآثام، وغي[٣].

وأخرج عن سعيد بن جبير قال: السعير واد من قيح، وسحق واد في جهنم[٤].

---

(١) أربعين خريفاً: أي أربعين سنة، من تسمية الكل بالبعض.

(٢) وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/ ٨٢، وعزاه إلى ابن منذر وغيره عن ابن مسعود قال: «ويل وادٍ في جهنم يسيل منه صديد أهل النار»، وذكره أيضاً في المصدر السابق عن النعمان بن بشير قال: «الويل وادٍ من قيح في جهنم».

وذكر ابن الجوزي في زاد المسير: ١/ ١٠٦ أقوالاً في المراد بـ«الويل».

أحدها: الحديث الذي رواه الترمذي في سننه ٥/ ٣٢٠، والحاكم في المستدرك: ٢/ ٥٠٧، وصححه وأقره الذهبي وغيرهما، عن النبي ﷺ قال: «ويل: واد في جهنم، يهوي الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره».

الثاني: قال الزجاج: الويل: كلمة تقولها العرب لكل من وقع في هلكة، وأصلها في اللغة: العذاب والهلاك.

الثالث: قال ابن الأنباري: يقال: معنى الويل: المشقة من العذاب.

(٣) ورد لفظ «غليظ» في القرآن وصفاً للعذاب، انظر: هود: ٥٨، وإبراهيم: ١٧، ولقمان: ٢٤، وفصلت: ٥٠.

ولفظ: «أثام» وارد في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ الفرقان: ٦٨. و«غي» مذكور في البقرة: ٢٥٦. والأعراف: ١٤٦، ٢٠٢. ومريم: ٥٩.

ولفظ «موبق» في الكهف: ٥٢.

(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ١٢٤، وعزاه إلى ابن أبي حاتم وغيره عن سعيد بن جبير.

قلت: إن هذا واضح البطلان، فإن معنى «السعير» اللغوي هو: الجمر المشتعل وهو أشد الحريق، يقال: سعرت النار فهي مسعورة. وفي مختار الصحاح مادة «س ع ر» ص٢٩٩: (سعر) النار والحرب هيجها وألهبها... والسعير النار. فمعنى قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾ أي: وأعتدنا للشياطين في الآخرة بعد الإحراق في الدنيا بالشهب عذاب السعير أي عذاب النار.

انظر: تفسير الشوكاني: ٥/ ٢٦٠. =

وأخرج عن (ابن زيد)[1] في قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ﴾ [المعارج: ١] قيل: هو واد من أودية جهنم. [يقال له سائل[2]][3].

[**والفلق**: جب في جهنم][4] في حديث مرفوع أخرجه ابن جرير[5].

ويحموم[6]: [دخان أسود، أخرجه الحاكم عن ابن عباس][7].

= أما كلمة «السحق» فقد بينت بطلان الرواية فيها وإثبات معناه اللغوي. انظر: ٨٧.

(١) في «هـ» و«ح» والإتقان: ٤/ ٧٥: «أبي زيد»، وما أثبته من تفسير ابن جرير ٢٩/ ٧٠.

(٢) تكملة من الإتقان: ٤/ ٧٥.

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٢٩/ ٧٠. عن ابن زيد قال: في قول الله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١﴾ قال: قال بعض أهل العلم: هو وادٍ في جهنم، يقال له: سائل.

قلت: فقد ناقشت هذا الرأي مع بيان معناه الصحيح في: ٨٧.

(٤) في «هـ» و«ح» ـ بدل هذه الكلمات ـ «وأخرج عن أبي زيد» وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٧٥.

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٣٠/ ٣٤٩، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: قال: «الفلق جب في جهنم مغطى».

قال الشوكاني في تفسيره: ٥/ ٥١٩: الفلق: الصبح، يقال: أبين من فلق الصبح. وسمي فلقاً لأنه يغلق عند الليل، وهذا إيماء إلى أن القادر على إزالة هذه الظلمات الشديدة عن كل هذا العالم يقدر أيضاً أن يدفع عن العائذ كل ما يخافه ويخشاه.

وقيل: هو سجن في جهنم.

وقيل: هو اسم من أسماء جهنم.

وقيل: غير ذلك.

قلت: القول الأول الذي ذكره الشوكاني هو أولى بناء على المعنى اللغوي. وقد قال الشوكاني: وهذا قول جمهور المفسرين.

(٦) ذكر في: (الواقعة: ٤٣). في قوله تعالى: ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ۝٤٣﴾.

(٧) تكملة من الإتقان: ٤/ ٧٥.

أخرجه الحاكم في المستدرك: كتاب التفسير، باب «تفسير سورة الواقعة»: ٢/ ٤٧٦. وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

قلت: واليحموم: يفعول من الأحم: وهو الأسود، والعرب تقول أسود يحموم: إذا كان شديد السواد.

ومعنى قوله تعالى: ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ۝٤٣﴾: أنهم يفزعون إلى الظل فيجدونه ظلاً من دخان جهنم شديد السواد.

انظر: تفسير الشوكاني: ٥/ ١٥٣.

وفيه من المنسوب إلى [الأمكنة][١]:

الأمي[٢]: قيل: إنه نسبة إلى أم القرى مكة[٣].

وعبقري[٤]: قيل: منسوب إلى عبقر، موضع للجن ينسب إليه كل نادر.

والسامري[٥]: قيل: منسوب إلى أرض يقال لها سامرون. وقيل: سامرة.

والعربي[٦]: قيل: منسوب إلى عرب[٧]، وهي باحة دار إسماعيل عليه السلام وأنشد:

---

(١) في الإتقان: ٤/ ٧٦: «الأماكن».

(٢) لفظ «الأمي» ورد مفرداً في الأعراف: ١٥٧، ١٥٨، وورد جمعاً في البقرة: ٧٨، وآل عمران: ٢، ٧٥ والجمعة: ٢.

(٣) قلت: إن هذا الرأي ضعيف؛ لأن هذا اللفظ صفة للرسول ﷺ الذي لا يكتب ولا يقرأ، وهذه الصفة إحدى معجزاته ﷺ؛ لأنه تلا على أمته كتاب الله منظوماً، تارة بعد أخرى، بالنظم الذي أنزل عليه فلم يغيره ولم يبدل ألفاظه، وكان الخطيب من العرب إذا ارتجل خطبة ثم أعادها زاد فيها ونقص، فحفظه الله ﷻ على نبيه كما أنزله، وأبانه من سائر من بعثه إليهم بهذه الآية التي باين بينه وبينهم، قال تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ۝٤٨﴾ [العنكبوت: ٤٨].

والصواب: أن معنى «الأمي» المنسوب إلى ما عليه جَبَلَتْه أمه؛ أي لا يكتب ولا يقرأ، أو المنسوب إلى الأمة الأمية التي لا تكتب ولا تقرأ ولا تحسب وهم العرب، ومنه قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ ...﴾ [الجمعة: ٢].

انظر: اللسان مادة: «أمم» ١٢/ ٣٤، وفتح القدير: ٢/ ٢٥٢.

(٤) ذكر في: الرحمن: ٧٦. وهو قوله تعالى: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِىٍّ حِسَانٍ ۝٧٦﴾.

عبقري: موضع تزعمه العرب أنه موطن للجن، ثم نسبوا إليه كل شيء تعجبوا من حذقه أو جودة صنعته، فقالوا: عبقري، وهو واحد وجمع.

انظر: معجم الألفاظ والأعلام القرآنية: ٣٢٨.

قلت: القول الذي تطمئن به النفس ما ذكره الشوكاني: أن العبقري عند العرب: كل جليل فاضل فاخر من الرجال والنساء.

انظر: تفسير الشوكاني: ٥/ ١٤٣.

(٥) ذكر في: طه: ٨٥، ٨٧، ٩٥.

والسامري: رجل فلسطيني من قبيلة السامرة، رحل إلى مصر بعد إقامة بني إسرائيل فيها.

انظر: معجم الألفاظ والأعلام القرآنية: ٢٥١.

(٦) ذكر في يوسف: ٢، والرعد: ٣٧، والنحل: ١٠٣، وطه: ١١٣، والشعراء: ١٩٥، والزمر: ٢٨، وفصلت: ٣، ٤٤، والشورى: ٧، والزخرف: ٣، والأحقاف: ١٢٠.

(٧) في الإتقان: ٤/ ٧٦: «عربة».

وعربة أرض ما يحل[1] حرامها   من الناس إلا اللوذعي الحلاحل[2][3]

يعني النبي ﷺ.

[أسماء الكواكب][4]:

وفيه من أسماء الكواكب: الشمس[5]، والقمر[6]، والطارق[7]، والشعرى[8].

---

(١) في «هـ» و«ح»: «ما يؤكل»، وما أثبته من الإتقان: ٤/٧٦.

(٢) اللوذعي: الرجل الظريف القوي الفؤاد.

والحلاحل: السيد الوقور. شرحه الدكتور مصطفى البغا في هامش الإتقان بتعليقه: ٢/١٠٨٥.

(٣) لم أعثر على قائله.

(٤) تكملة من الإتقان: ٤/٧٦، من زيادة محققه.

(٥) ذكر لفظ: «الشمس» في: البقرة: ٢٥٨، والأنعام: ٧٨، ٩٦، والأعراف: ٥٤، ويونس: ٥، ويوسف: ٤، والرعد: ٢، وإبراهيم: ٣٣، والنحل: ١٢، والإسراء: ٧٨، والكهف: ١٧، ٨٦، ٩٠، وطه: ١٣٠، والأنبياء: ٣٣، والحج: ١٨، والفرقان: ٤٥، والزمر: ٥، ونوح: ١٦، والقيامة: ٩، والإنسان: ١٣. والتكوير: ١. والشمس: ١.

والشمس: هي النجم الملتهب الذي تنبعث منه الحرارة والضوء على الأرض وغيرها من الكواكب المحيط بها.

انظر: معجم الألفاظ والأعلام القرآنية: ٢٧٥.

(٦) ذكر في الأنعام: ٧٧، ٩٦، والأعراف: ٥٤، ويونس: ٥، ويوسف: ٤، والرعد: ٢، وإبراهيم: ٣٣، والنحل: ١٢، والأنبياء: ٣٣، والحج: ١٨، والفرقان: ٦١، والعنكبوت: ٦١، ولقمان: ٢٩، وفاطر: ١٣، ويس: ٣٩، ٤٠، والزمر: ٥، وفصلت: ٣٧، والقمر: ١، والرحمن: ٥، ونوح: ١٦، والمدثر: ٣٢، والقيامة: ٨، ٩، والانشقاق: ١٨، والشمس: ٢.

وهو: الكوكب السيار الذي يستمد نوره من الشمس ويدور حول الأرض ويضيؤها ليلاً.

انظر: معجم الألفاظ القرآنية: ٤٣٥.

(٧) ذكر في: سورة الطارق: ١، ٢.

الطارق: هو النجم الثاقب، كما صرح به التنزيل، قال المفسرون: أقسم الله بالسماء والطارق، يعني الكواكب تطرق بالليل وتخفى بالنهار.

انظر: فتح القدير للشوكاني: ٥/٤١٨.

(٨) ذكر في: (النجم: ٤٩) وهو قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ ۝٤٩﴾.

الشعرى: هي كوكب خلف الجوزاء كانت خزاعة تعبدها، والمراد بها الشعرى التي يقال لها: العبور، وهي أشد ضياء من الشعرى التي يقال لها: الغميصاء. =

فائدة [في أسماء الطير][1]:

قال بعضهم: سمى الله جلّ شأنه في القرآن - عشرة أجناس من الطير: السلوى[2]، والبعوض[3]، والذباب[4]، والنحل[5]، والعنكبوت[6]، والجرادة[7]،

= انظر: فتح القدير للشوكاني: ٥/ ١١٧.

(١) تكملة من الإتقان: ٤/ ٧٦ من زيادة محققة.

(٢) ذكر في البقرة: ٥٧، والأعراف: ١٦٠، وطه: ٨٠.

والسلوى: طائر سمين مثل الحمام.

انظر: تفسير ابن جرير: ١/ ٢٩٦، وتفسير الشوكاني: ١/ ٨٧.

(٣) ذكر بلفظ «بعوضة» في: سورة البقرة: ٢٦.

والبعوضة: حشرة كالذبابة مؤذية عضوض تمتص الدم، وتسبب مرض الملاريا.

انظر: معجم الألفاظ القرآنية: ٧١.

(٤) ذكر في: الحج: ٧٣.

والذبابة: حشرة طائرة معروفة وهي التي في أحد جناحها الداء وفي الآخر دواء، ولذا أمر الرسول ﷺ إغماسها إذا وقعت في إناء ماء في الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه: كتاب بدء الخلق، باب: إذا وقع الذباب: ٤/ ١٠٠: «إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه، ثم لينزعه، فإن في أحد جناحيه داء، وفي الآخر شفاء».

(٥) في «هـ» و«ح»: «النمل»، وهو تصحيف، حيث إنه فيهما مرتين، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٧٦.

وذكر في: النحل: ٦٨.

وهي: حشرة تربى للحصول على عسلها وشمعها، ولها نظام خاص تقسم الأعمال بينها، فبعضها يعمل الشمع وبعضها يعمل العسل وبعضها يبني البيوت. ولها رئيس يدير هذه الأعمال. وسمي نحلاً لأن الله تعالى نحله العسل الذي يخرج منه، والنحل والنحلة: الدبر يقع على الذكر والأنثى.

انظر: الحيوان للجاحظ: ٥/ ٤١٩ ط٢، وتفسير الشوكاني: ٣/ ١٧٥، ومعجم الألفاظ القرآنية: ٥١٩.

(٦) ذكر في: العنكبوت مرتين الآية: ٤١.

وهي: دويبة صغيرة تنسج من لعابها في الهواء خيوطاً رقيقة وتصيد بهذا النسيج طعامها من الذباب وغيره. انظر: الحيوان للجاحظ: ٥/ ٢٠٤، وتفسير الشوكاني: ٤/ ٢٠٤، ومعجم الألفاظ القرآنية: ٣٦٠.

(٧) ذكر في: الأعراف: ١٣٣، والقمر: ٧.

والجراد اسم جنس، والواحدة: جرادة: وهي حشرة ذات أجنحة، تجرد الأرض وتأكل ما عليها من النبات ولا تبقي منه شيئاً.

انظر: معجم الألفاظ القرآنية: ٩٩.

والهدهد[1]، والغراب[2]، وأبابيل[3].

والنمل[4]: فإنه من الطير لقوله تعالى في شأن سليمان ﷺ: ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ﴾ [النمل: ١٦] وقد فهم كلامها.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي قال: النملة التي فقه سليمان كلامها كانت ذات جناحين[5].

---

(١) ذكر في: النمل: ٢٠.
والهدهد: طائر منتن الريح والبدن من جوهره وذاته، ويزعمون أنه هو الذي كان يدل سليمان ﷺ على مواضع المياه في قعور الأراضين، إذا أراد استنباط شيء منها.
انظر: الحيوان للجاحظ: ٣/ ٥١٠ ـ ٥١٢.

(٢) ذكر في: المائدة، مرتين، الآية: ٣١، وفاطر: ٢٧.
بلفظ: (غرابيب).
والغراب: طائر معروف يطلق على أنواع كثيرة، وغرب الشيء: أسود، وغرابيب: شديد السواد، ويقال: غرابيب سود لتأكيد السواد.
وهو: طائر أسود قوي البصر، معول المنقار الذي يلتمس الطعم في الصحاري، ويأكل الجيف، ونتن فرخه، ويأخذ الصداقة للثعلب، والنفور من النخل، وهو شرار الطير.
انظر: الحيوان للجاحظ: ٢/ ٥٣، ٣١٤، و٣/ ٤٣١، ٤٥٥، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية.

(٣) واللفظ وارد في: سورة الفيل: ٣.
وأبابيل: هي وصف للطير، ومعناها أي جماعات كثيرة متتابعة مجتمعة تأتي من كل مكان.
انظر: تفسير ابن كثير: ٧/ ٣٧٤، وتفسير الآلوسي: ٣٠/ ٢٣٦.

(٤) في الإتقان: ٤/ ٧٦ (النحل) وهو تصحيف.
وذكر في: النمل: ١٨، وبلفظ «نملة» كذلك في نفس الآية.
والنملة: حشرة معروفة ضئيلة الجسم تعيش في جماعة من أفرادها تحت الأرض عاملة متعاونة.
انظر: معجم الألفاظ القرآنية: ٥٤٣.

(٥) ذكره السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ١٠٤ وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن الشعبي.
وانظر: فتح القدير للشوكاني: ٤/ ١٣٠.
قال ابن كثير في تفسيره: ٥/ ٢٢٧، تعليقاً على هذا القول: ومن قال من المفسرين: إن هذه النملة كانت ذات جناحين كالذباب أو غير ذلك من الأقاويل؛ فلا حاصل لها.

فصل [في الكنى والألقاب في القرآن][1]

وأما الكنى: فليس في القرآن منها غير أبي لهب[2]، واسمه عبد العزى؛ ولذلك لم يذكر باسمه لأنه حرام شرعاً، وقيل للإشارة أنه جهنمي[3].

وأما الألقاب: فمنها: إسرائيل[4]، لقب يعقوب ومعناه عبد الله. وقيل: صفوة الله. وقيل: سرى إلى الله لأنه أسرى لما هاجر.

أخرج ابن جرير[5] من طريق عمير عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ أن إسرائيل كقولك: عبد الله.

وأخرج عبد بن حميد[6] في تفسيره عن [أبي مجلز][7] قال: كان يعقوب

---

(١) تكملة من الإتقان: ٤/ ٧٦، من زيادة محققه.

(٢) ذكر في: سورة المسد: ١.

(٣) القول الذي تطمئن إليه القلوب: القول الثاني؛ لأنه سمي بذلك لإشراق وجهه، وكان جميلاً. هذا الإطلاق في الأصل، غير أن هذه الكنية وبها ما يشير إلى أنه ملابس للنار، يعني جهنمي لأن اللهب هي لهب النار.

انظر: تفسير ابن كثير: ٧/ ٣٩٩، وتفسير الشوكاني: ٥/ ٥١١.

(٤) ذكر في القرآن مفرداً ومضافاً إليه، فالمفرد في: آل عمران: ٩٣. ومريم: ٨٥. والمضاف إليه في: البقرة: ٤٠، ٤٧، ٨٣، ١٢٢، ٢١١، ٢٤٦. وآل عمران: ٤٩، ٩٣. والمائدة: ١٢، ٣٢، ٧٠، ٧٢، ٧٨، ١١٠. والأعراف: ١٠٥، ١٣٤، ١٣٧، ١٣٨. ويونس: ٩٠، ٩٣. والإسراء: ٢، ٤، ١٠١، ١٠٤. وطه: ٤٧، ٨٠، ٩٤. والشعراء: ١٧، ٢٢. ٥٩، ١٩٧. والنمل: ٧٦، والسجدة: ٢٣. وغافر: ٥٣، والزخرف: ٥٩. والدخان: ٣٠. والجاثية: ١٦. والأحقاف: ١٠، والصف: ٦، ١٤.

إسرائيل: لقب لنبي الله يعقوب وهو ابن إسحاق بن إبراهيم. وبنو إسرائيل هم أبناء يعقوب وذراريهم، والاسم يطلق بصفة عامة على قوم موسى عليه السلام وهم اليهود.

انظر: تفسير ابن كثير: ١/ ١٤٣، ومعجم الألفاظ القرآنية: ٣١.

(٥) في تفسيره: ١/ ١٩٧.

(٦) ذكره السيوطي بلفظه في الدر المنثور: ١/ ٦٣. وعزاه إلى عبد بن حميد وغيره.

(٧) في (هـ) و(ح): «أبي مخلد». وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٧٦، كما في الدر المنثور: ١/ ٦٣.

أبو مجلز: بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي. هو: لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي أبو مجلز البصري المشهور بكنيته، روى عن أبي موسى الأشعري والحسن وغيرهما، وعنه قتادة وأنس بن سيرين وغيرهما، قال العجلي: بصري تابعي ثقة، وقال ابن عبد البر: هو ثقة. قال ابن حبان عن ابن معين: مضطرب الحديث، توفي سنة مائة أو إحدى ومائة. وقيل غير ذلك. =

رجلاً بطاشاً[(١)]، فلقي ملكاً فعالجه فصرعه الملك، فضرب على فخذيه، فلما رأى يعقوب ما صنع به بطش به، فقال: ما أنا بتاركك حتى تسميني اسماً، فسماه إسرائيل. قال أبو مجلز: ألا ترى أنه من أسماء الملائكة[(٢)].

وفيه لغات: أشهرها بياء بعد الهمزة ولام[(٣)]، وقرئ: إسرايل[(٤)] بلا همز.

قال بعضهم[(٥)]: ولم يخاطب الله تعالى اليهود في القرآن إلا بـ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ دون «يا بني يعقوب» لنكتة، وهو أنهم خوطبوا بعباد الله[(٦)]، وذكروا بدين أسلافهم: موعظة لهم وتنبيهاً من غفلتهم، فسموا بالاسم الذي [فيه][(٧)]. تذكرة بالله تعالى، فإن[(٨)] إسرائيل اسم مضاف إلى الله تعالى، في التأويل.

= انظر: تهذيب التهذيب: ١١/ ١٧١.

(١) في الإتقان: ٤/ ٧٦، والدر المنثور: ١/ ٦٣: «بطيشا».

(٢) قلت: هذا رأي فاسد لا يقبله عقل سليم، فإن «إسرائيل» هو بمعنى عبد الله وصفوته من خلقه، و(إيل) هو الله، و(إسرا) هو العبد. قال ابن عباس رضي الله عنهما: إن «إسرائيل» كقولك «عبد الله».

انظر: تفسير ابن جرير: ١/ ١٩٧، وتفسير ابن كثير: ١/ ١٤٣، وتفسير الشوكاني: ١/ ٧٤.

(٣) هي قراءة الجمهور.

قال الشوكاني في تفسيره: ١/ ٢٤١: «إسرائيل» بهمزة بعد الألف وياء بعدها، وبه قرأ الجمهور.... وانظر: تفسير البيضاوي بحاشية الشيخ زاده: ١/ ٢٨٠.

(٤) إن كان المراد تسهيل الهمزة فالقراءة متواترة، وإن كان مراده حذف الهمزة مطلقاً فليس بمتواتر، بل هي قراءة شاذة وبها قرأ سقلاب عن نافع، قال ابن خالوية في «مختصر شواذ القرآن»: ٥: «يا بني إسرايل» بياء واحدة. شقلاب عن نافع.

(٥) قال الآلوسي في تفسيره: ١/ ٢٤٢: «وأضاف ﷻ هؤلاء المخاطبين إلى هذا اللقب ـ تأكيداً لتحريكهم إلى طاعته ـ، فإن في «إسرائيل» ما ليس في اسمه الكريم «يعقوب»...؛ لأن الطبائع تميل إلى اقتفاء أثر الآباء...

(٦) في الإتقان: ٤/ ٧٧: «بعبادة الله».

(٧) ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٧٧.

(٨) قال الشوكاني في تفسيره: ١/ ٧٤: اتّفق المفسرون على أن «إسرائيل» هو «يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام» ومعناه «عبد الله»؛ لأن «إسرا» في لغتهم هو «العبد»، و«إيل» هو الله. قال ابن جرير في تفسيره: ١/ ١٩٧: كان «يعقوب» يدعى «إسرائيل» بمعنى «عبد الله» وصفوته من خلقه، و«إيل» هو الله، و«إسرا» هو العبد، كما قيل «جبريل» بمعنى عبد الله.

ولما ذكر[1] موهبته لإبراهيم وتبشيره به قال: يعقوب، وكان أولى من إسرائيل؛ لأنها موهبة لإبراهيم بمعقب آخر، فناسب ذكر اسم يشعر بالتعقيب.

ومنها: المسيح[2]: لقب بعيسى، ومعناه: قيل: الصديق. وقيل: الذي ليس في رجله أخمص. وقيل: الذي لا يمسح ذا عاهة إلا برئ. وقيل: الجميل. وقيل: الذي يمسح الأرض (أي يقطعها)[3]، وقيل غير ذلك.

ومنها: إلياس[4]، قيل: إنه لقب إدريس[5].

أخرج ابن أبي حاتم بسند حسن عن ابن مسعود قال: إلياس هو إدريس، وإسرائيل هو يعقوب[6]. وفي قراءة: «وإن إدريس لمن المرسلين» [الصافات: ١٢٣][7]، «سلام على آل إدراسين» [الصافات: ١٣٠][8]، [وفي قراءة أُبَيّ «وإن

---

(١) في (هـ) و(ح): «كما ذكر» وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٧٧.

(٢) ذكر في: آل عمران: ٤٥. والنساء: ١٥٧، ١٧١، ١٧٢. والمائدة: ١٧، ٧٢، ٧٥. والتوبة: ٣٠، ٣١.

(٣) في (هـ) و(ح): «أن يضعها». وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٧٧. وفيه أن المسيح هو: «الذي ليس لرجله أخمص». قال ابن كثير في تفسيره: ٢/ ٤٠. قيل: لأنه كان مسيح القدمين، لا أخمص لهما. قال في مختار الصحاح مادة: (خ م ص): ١٩٠: «الأخمص» ما دخل من باطن القدم فلم يصب الأرض.

وفي المفردات للراغب مادة: (مسح): ٤٦٧ ـ ٤٦٨: وقيل: سمي به لأنه كان يمسح ذا العاهة فيبرأ. وقيل: سمي عيسى ﷺ مسيحاً لكونه ماسحاً في الأرض أي ذاهباً فيها، وذلك أنه كان في زمانه قوم يسمون المشائين والسياحين لسيرهم في الأرض. . . .

وفي تفسير الشوكاني: ١/ ٣٤٠: قيل: إنه كان لا يمسح ذا عاهة إلا برئ، وقيل: لأنه كان ممسوح الأخمصين. . . .

(٤) ذكر في: الأنعام: ٨٥، والصافات: ١٢٣، وبلفظ «آل ياسين» في: الصافات: ١٣٠.

(٥) . . . وقيل: إلياس هو إدريس، وهذا غير صحيح لأن إدريس جد نوح، وإلياس من ذريته. . . وذلك أن الله تعالى نسب إليه في الآية: ٨٤ ـ ٨٥ من سورة الأنعام إلى نوح وجعله من ذريته، ومحال أن يكون جد أبيه منسوباً إلى أنه من ذريته.

انظر: تفسير ابن جرير: ٧/ ٢٦٢، وتفسير الشوكاني: ٢/ ١٣٧.

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسير: ٧/ ٢٦٢: عن ابن مسعود قال: إدريس هو إلياس، وإسرائيل هو يعقوب.

(٧) الإتقان: ٤/ ٧٧: وفي قراءة: «إن إدراس لمن المرسلين» قال ابن خالوية في «شواذ القرآن»: ١٢٨: «وإن إدريس لمن المرسلين». ابن مسعود.

(٨) قراءة ابن مسعود أيضاً. قال ابن خالويه في «شواذ القرآن»: ١٢٨: «سلام على إدراسين» عنه ـ يعني ابن مسعود ـ أيضاً.

ايليسين»، «سلام على ياسين»[1].

ومنها ذو الكفل[2]. قيل: إنه لقب إلياس. وقيل: لقب يوشع. وقيل: لقب زكريا. [وقيل: نبي آخر، وهو تلميذ اليسع كما تقدم][3].

ونوح[4]: اسمه عبد الغفار، ولقبه (نوح)[5] لكثرة نوحه على نفسه[6] في طاعة الله تعالى. أخرجه ابن أبي حاتم عن يزيد الرَقاشي[7].

---

(١) ما بين المعقوفين تكملة من الإتقان: ٤/٧٧.

قراءة أُبي «سلام على ياسين» [الصافات: ١٣٠]. قال ابن خالوية في «مختصر شواذ القرآن»: ١٢٨: «سلام على ياسين». أبي بن كعب. واللفظ المتواتر: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٢٣]: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠].

أبيّ هو: أبيّ بن كعب بن قيس أبو المنذر من بني النجار الخزرجي، صحابي جليل من كتاب الوحي، شهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها على عهد الرسول ﷺ، واشترك في جمع المصحف بأمر عثمان، توفي سنة (٢١هـ)، وقيل: سنة (٢٢هـ) بالمدينة. انظر: الطبقات لابن سعد: ٣/٤٩٨، وطبقات القراء: ١/٣١، وتذكرة الحفاظ: ١/١٦.

(٢) ذكر في: الأنبياء: ٨٥، وص: ٤٨.

(٣) ما بين المقوفين ساقط من الإتقان: ٤/٦٥، انظر ما تقدم ذكره في الإتقان: ٤/٧٧، وفي هذه الرسالة: النوع: ١٣٢ «علم تاريخ الأنبياء المذكورين في القرآن»: صفحة ٤١.

قال الشوكاني في تفسيره: ٣/٤٢٠: ... وذا الكفل إلياس، وقيل: يوشع بن نون، وقيل: زكريا. والصحيح أنه رجل من بني إسرائيل كان لا يتورع عن شيء من المعاص، فتاب فغفر الله له. وقيل: إن اليسع لما كبر قال: من يتكفل لي بكذا وكذا من خصال الخير حتى أستخلفه؟ فقال رجل: أنا، فاستخلفه وسمي ذا الكفل...

(٤) ذكر في آل عمران: ٣٣. والنساء: ١٦٣. والأنعام: ٨٤. والأعراف: ٥٩، ٦٩. والتوبة: ٧٠. ويونس: ٧١. وهود: ٢٥، ٣٢، ٣٦، ٤٢، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٨٩. وإبراهيم: ٩. والإسراء: ٣، ١٧. ومريم: ٥٨. والأنبياء: ٧٦. والحج: ٤٢. والمؤمنون: ٢٣. والفرقان: ٣٧. والشعراء: ١٠٥، ١٠٦، ١١٦. والعنكبوت: ١٤. والأحزاب: ٧. والصافات: ٧٥، ٧٩. وص: ١٢. وغافر: ٥، ٣١. والشورى: ١٣. وق: ١٢. والذاريات: ٤٦. والنجم: ٥٢. والقمر: ٩. والحديد: ٢٦. والتحريم: ١٠. ونوح: ١، ٢١، ٢٦.

(٥) في الإتقان: ٤/٧٧: «نوحاً» وهو خطأ.

(٦) في اللسان لابن منظور: مادة: (نوح): ٢/٦٢٧. النوح: مصدر ناح ينوح نوحاً، يقال: نائحة ذات نياحة، وناحت المرأة تنوح نوحاً ونياحة ناحت عليه، والمناحة والنوح: النساء يجتمعن للحزن. وفي تفسير الخازن: ١/٢٢٩.

وسمي نوحاً لكثرة نوحه على نفسه.

(٧) هو: يزيد بن أبان بن عبد الله أبو عمرو الرقاشي البصري، روى عن أبيه والحسن =

ومنها: ذو القرنين[١]: واسمه الإسكندر. وقيل: عبد الله بن الضحاك بن سعيد. وقيل: المنذر بن ماء السحاب[٢]. وقيل: [الصعب بن مر بن الهماك. حكاه ابن عساكر. ولقبه ذو القرنين][٣]؛ لأنه بلغ قرني الأرض المشرق والمغرب[٤]. وقيل: لأنه ملك فارس والروم[٥]. وقيل: على رأسه قرنان أي ذؤابتان[٦]. وقيل: كان له قرنان من ذهب. وقيل: كانت صفحتا رأسه من نحاس[٧]. وقيل: كان على رأسه قرنان صغيران تواريهما العمامة. وقيل: إنه ضرب على قرنه فمات، ثم بعثه الله، فضربوه على قرنه الآخر[٨].

= البصري وغيرهما، وعنه ابنه عبد النور وقتادة وغيرهما، قال ابن سعد: كان ضعيفاً قدرياً، وقال ابن معين: ضعيف، وقال الحاكم: متروك الحديث، توفي ما بين عشر ومائة وعشرين ومائة. انظر: تهذيب التهذيب: ١١/٣٠٩.

والرقاشي: بفتح الراء والقاف المخففة وفي آخرها شين معجمة، هذه النسبة إلى امرأة اسمها رقاش بنت قيس، كثر أولادها فنسبوا إليها. والمشهور بهذه النسبة جماعة، منهم يزيد بن أبان الرقاشي البصري. اللباب لابن الأثير: ٢/٣٣.

(١) ذكر في: الكهف: ٨٣، ٨٦، ٩٤.

هو: ذو القرنين، أبوه أول القياصرة، وكان من ولد سام بن نوح، وكان ملكاً صالحاً، وأثنى الله عليه في كتابه بالعدل وأنه بلغ المشارق والمغارب وملك الأقاليم وقهر أهلها وسار فيهم بالعدل التام والسلطان المؤيد المظفر المنصور المسقط.

انظر: البداية والنهاية: ٢/١٠٢.

(٢) في الإتقان: ٤/٧٧: «ماء السماء».

(٣) في الإتقان: ٤/٧٧: «الصعب بن قرين بن الهمال، حكاهما ابن عسكر، ولقب ذا القرنين».

(٤) قال الزهري: لأنه بلغ قرني الشمس غرباً وشرقاً وملك ما بينهما من الأرض. قال ابن كثير تعليقاً على هذا القول: وهذا أشبه من غيره.

انظر: البداية والنهاية: ٢/١٠٣.

(٥) قاله بعض أهل الكتاب كما في البداية والنهاية: ٢/١٠٣.

(٦) ذؤابتان: تثنية ذؤابة، وهي شعر مقدم الرأس.

(٧) هذان قولان قريبان من قول وهب بن منبه حيث يقول: كان له قرنان من نحاس في رأسه كما في البداية والنهاية: ٢/١٠٣ وعلق ابن كثير على قول وهب بن منبه: وهذا ضعيف.

(٨) روى الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن علي بن أبي طالب أنه سئل عن ذي القرنين، فقال: كان عبداً ناصح الله فناصحه، دعا قومه إلى الله فضربوه على قرنه فمات، فأحياه الله فدعا قومه إلى الله فضربوه على قرنه الآخر فمات؛ فسمي ذا القرنين. البداية والنهاية: ٢/١٠٤.

وقيل: لأنه كريم الطرفين. وقيل: لأنه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي. وقيل: لأنه أعطي علم الظاهر والباطن. وقيل: لأنه دخل النور والظلمة، [وسيأتي في القصص أن ذا القرنين لقبٌ لملكين: الأول والثاني وهو الرومي، واسميهما مختلفان][1].

ومنها فرعون[2]: واسمه الوليد بن مصعب، وكنيته أبو العباس[3]. وقيل: أبو الوليد. وقيل: أبو مر. وقيل: إن فرعون لقب لكل من ملك مصر.

أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال: كان فرعون فارسياً من أهل اصطخر[4].

---

(١) ما بين القوسين من كلام المؤلف، وسيأتي في النوع: ١٣٧ «علم من ذكر في القرآن العظيم من الملوك والأمم غير الأنبياء»، صفحة .

قلت: والقول الذي تطمئن به القلوب ما قاله الزهري: فسمي ذا القرنين لأنه بلغ قرني الشمس غرباً وشرقاً، وملك ما بينهما من الأرض، وقد قال ابن كثير في البداية والنهاية: ١٠٣/٢ عن هذا القول: وهذا أشبه من غيره.

(٢) ذكر في: البقرة: ٤٩، ٥٠. وآل عمران: ١١. والأعراف: ١٠٣، ١٠٤، ١٠٩، ١١٣، ١٢٣، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٧، ١٤١. والأنفال: ٥٢، ٥٤ (٢). ويونس: ٧٥، ٧٩، ٨٣، ٨٨، ٩٠. وهود: ٩٧ (٢). وإبراهيم: ٦. والإسراء: ١٠١، ١٠٢. وطه: ٢٤، ٤٣، ٦٠، ٧٨، ٧٩. والمؤمنون: ٤٦. والشعراء: ١١، ١٦، ٢٣، ٤١، ٤٤، ٥٣. والنمل: ١٢. والقصص: ٣، ٤، ٦، ٨ (٢)، ٩، ٣٢، ٣٨. والعنكبوت: ٣٩. وص: ١٢. وغافر: ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٦، ٣٧ (٢)، ٤٥، ٤٦. والزخرف: ٤٦، ٥١. والدخان: ١٧، ٣١. وق: ١٣. والذاريات: ٣٨. والقمر: ٤١. والتحريم: ١١ (٢). والحاقة: ٩. والمزمل: ١٥، ١٦. والنازعات: ١٧. والبروج: ١٨. والفجر: ١٠.

(٣) القول: «إن اسم فرعون الوليد بن مصعب وكنيته أبو العباس، وقيل: أبو الوليد» كلام خطأ؛ وذلك لأن الوليد كلمة عربية مشتقة، وكذلك مصعب والعباس اسم عربي، وفرعون اسم أعجمي. والأقرب أنه من بني عمليق أو عمالق بن لاوز بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام وهم أمم تفرقوا في البلاد.

وفرعون لقب لمن ملك العمالقة، ككسرى لملك الفرس، وقيصر لملك الروم، وخاقان لملك الترك، وتبع لملك اليمن، والنجاشي لملك الحبشة.

وقال السهيلي: فرعون اسم لكل من ملك القبط ومصر.

انظر: زاد المسير لابن الجوزي: ٧٧/١، وروح المعاني للآلوسي: ٢٥٣/١، وفتح القدير للشوكاني: ٨٢/١.

والصواب: أن اسمه أخناتون كما في تاريخ مصر القديم.

(٤) نقلاً عن تفسير الآلوسي: ٢٥٣/١.

ومنها: تبع[1]: قيل اسمه سعد بن معدي كرب[2]، وسمي تبعاً [لكثرة من تبعه. وقيل: إنه لقب ملوك اليمن، سمي كل واحد منهم تبعاً][3] أي يتبع صاحبه كالخليفة يخلف غيره.

---

(١) ذكر في: الدخان: ٣٧. وق: ١٤.

(٢) في الإتقان: ٧٨/٤: «قيل: كان اسمه أسعد بن ملكي كرب».

(٣) ساقط من (هـ) و(ح). وما أثبته من الإتقان: ٧٨/٤، إلا أن في الإتقان: «كل واحد منهما»، وهو خطأ نحوي.

قلت: إن تبعاً لقب ملوك اليمن سمي كل واحد منهم تبعاً فهذا القول هو الراجح.

قال ابن كثير في البداية والنهاية: ١٥٩/٢: إن سبأ يجمع هذه القبائل كلها: مذحج، وكندة، والأزد، والأشعريون، وأنمار، وحمير. وقد كان فيهم التبابعة بأرض اليمن واحدهم تبع. . .، وكانت العرب تسمي كل من ملك اليمن مع الشحر وحضرموت تبعاً، كما يسمون من ملك الشام مع الجزيرة قيصر، ومن ملك الفرس كسرى، ومن ملك مصر فرعون، ومن ملك الحبشة النجاشي، ومن ملك الهند بطليموس. . .

النوع الرابع والثلاثون بعد المائة

علم مبهمات القرآن

النوع الرابع والثلاثون بعد المائة

علم مبهمات القرآن(١)

أفرده بالتأليف السهيلي(٢) وكتابه(٣) حسن، وابن عساكر(٤)، والقاضي بدر الدين ابن جماعة(٥). قال الحافظ(٦): وَلِي فيه تأليفٌ لطيف(٧) جمع فوائد الكتب المذكورة مع زوائد أخرى(٨) على صغر حجمه جداً. وقال بعد ذلك:

---

(١) هذا النوع منقول عن الإتقان: ٤/ ٧٩ ـ ١٠٠.

أبهم الله ﷻ بعض الأسماء في كتابه العزيز لأسباب، يرجع إليها في مظانها.

انظر: الإتقان: ٤/ ٧٩، ومفحمات الأقران في مبهمات القرآن للسيوطي: ٣.

(٢) هو: عبد الرحمٰن بن عبد الله بن الخطيب أبو القاسم السهيلي، من تصانيفه: «الروض الأنف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة»، و«التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن»، ولد سنة ثمان وخمسمائة، وتوفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة من الهجرة. انظر: وفيات الأعيان: ٣/ ١٤٤، والأعلام: ٣/ ١٣٢.

والسهيلي: بضم السين المهملة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام نسبة إلى سهيل، وهي قرية بالقرب من (مالقة) بـ(الأندلس) سميت باسم الكوكب؛ لأنه لا يرى في جميع بلاد (الأندلس) إلا من جبل مطل عليها. انظر: معجم البلدان: ٣/ ٢٩١.

(٣) المسمى بـ«التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام» وهو مطبوع بتحقيق عبد أ. مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت عام (١٤٠٧هـ).

(٤) وكتاب ابن عساكر ذيل على كتاب «التعريف والإعلام» للسهيلي، المسمى بـ«التكميل والإتمام». انظر: كشف الظنون: ١/ ٤٢١.

(٥) كتاب ابن جماعة المسمى بـ«التبيان في مبهمات القرآن».

قال صاحب كشف الظنون: ١/ ٤٢١ فيه: جمع فيه المؤلف بين كتاب «التعريف والإعلام» للسهيلي، وكتاب «التكميل والإتمام» لابن عساكر.

(٦) يريد به الحافظ السيوطي.

(٧) المسمى بـ«مفحمات الأقران في مبهمات القرآن» وهو مطبوع سنة (١٣٢٦هـ) بمطبعة السعادة، مصر، ويليه كتاب «فتح المنان ببيان الرسل التي في القرآن» للشيخ أحمد السجاعي.

(٨) في (هـ) و(ح): «آخر»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٨١.

اعلم أن علم المبهمات مرجعه النقل المحض لا مجال للرأي فيه[١]، ولما كانت الكتب المؤلفة فيه وسائر التفاسير كثر فيها أسماء المبهمات[٢]، والخلاف فيها دون بيان [سديد][٣] مستند يرجع إليه أو عرف يعتمد عليه؛ ألفت [الكتاب][٤] الذي ألفته مذكوراً فيه عزو كل قول إلى قائله من الصحابة والتابعين، وغيرهم[٥] معزواً إلى أصحاب الكتب الذين خرجوا ذلك بأسانيدهم، مبيناً فيه ما صح سنده وما ضعف، فجاء لذلك[٦] كتاباً حافلاً لا نظير له في نوعه، وقد رتبته على ترتيب القرآن[٧]. انتهى.

وظاهر[٨] كلامه الأول أن كتابه في المبهمات مختصراً، وهذا الكلام مصرح بأنه حافل، فلعله ألف فيه كتابين، ولم أقف على شيء منهما[٩].

وهو علم شريف، وقد كان السلف يبحثون عنه. قال عكرمة: طلبت الذي خرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله، ثم أدركه الموت أربع عشرة سنة[١٠].

قال الزركشي في البرهان[١١]: لا يبحث عن مبهم أخبر الله باستئثاره بعلمه[١٢]، كقوله: ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠]

---

(١) انظر: مفحمات الأقران: ٢.

(٢) في (هـ) و(ح): «اسم المبهمات» وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٨١.

(٣) ساقط من الإتقان: ٤/ ٨١.

(٤) ساقط من (هـ) و(ح) وهو: «مفحمات الأقران في مبهمات القرآن» المذكور.

(٥) في (هـ) و(ح): «أو»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٨١.

(٦) في (هـ) و(ح): «بذلك»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٨١.

(٧) الإتقان: ٤/ ٨١.

(٨) كلام المؤلف.

(٩) وفهمت من كلام السيوطي هذا، غير ما فهمه المؤلف، وهو أن السيوطي ألف في مبهمات القرآن كتاباً واحداً وهو المسمى بـ«مفحمات الأقران في مبهمات القرآن» وهذا الكتاب مطابق لما وصفه مؤلفه من أنه مختصر وحافل، وهو أجمل من كتاب السهيلي ـ والله أعلم ـ.

(١٠) أورده ابن حجر في الإصابة: ٢/ ٢١٢: وقال بعده: رواه أبو أحمد الزبيري، عن محمد بن شريك، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان رجل يقال له (ضمرة) أو (ابن ضمرة) فذكره.

(١١) البرهان: ١/ ١٥٥.

(١٢) في (هـ) و(ح): «لا شيء من مبهم أضمر الله بإشارة يعلمه»، وفي الإتقان: ٤/ ٨٠: «لا يحث من مبهم أخبر الله باستئثاره بعلمه»، وما أثبته من البرهان: ١/ ١٥٠.

قال: والعجب ممن تجرأ وقال: إنهم قريظة(١)، وقيل(٢): من الجن(٣).

وأجاب السيوطي بأن المنفي علم أعيانهم لا أجناسهم فلا جرأة(٤).

وهو على قسمين(٥):

الأول: فيما أبهم من رجل أو(٦) امرأة أو ملك أو جني، أو مثنى أو مجموع عرف أسماء كلهم أو من أو الذي إذا لم يرد به العموم.

قوله تعالى(٧): ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]. هو(٨) آدم(٩).

---

(١) قاله مجاهد. انظر: تفسير ابن جرير: ١٠/ ٢٢. وقريظة: هم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾﴾ [الأحزاب: ٢٥ ـ ٢٧]. انظر: سيرة ابن هشام: ٣/ ٢٢٣. وهي: فخذ من حذام إخوة النضير ونزلوا بجبل يقال له: قريظة فنسبوا إليه، وقيل: إن قريظة اسم جدهم بقرب الخندق، وكان بينهم وبين رسول الله ﷺ صلح فنقضوه، ومالوا مع قريش. تاريخ اليعقوبي: ٢/ ٥٢.

(٢) في الإتقان: «أو»، وفي (هـ) و(ح): «هو»، وما أثبته من البرهان: ١/ ١٥٥.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم. انظر: المطالب العالية لابن حجر: ٣/ ٣٣٥، قال في مجمع الزوائد: ٧/ ٢٧ رواه الطبراني وفي إسناده مجاهيل.

قال ابن اليمان: الشياطين التي في الدور أخرجه ابن أبي حاتم، وفي سنده إسحاق بن بشر الكاهلي وهو كذاب، قاله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ٢٨ ذكر هذه الأقوال السيوطي في مفحمات الأقران: ٣، واختار ابن جرير أن أقرب الأقوال وأشبهها بالصواب قول من قال: عني به الجن. انظر: تفسير ابن جرير ١٠/ ٢٢.

(٤) انظر: الإتقان: ٤/ ٨١ باختصار.

(٥) كلام السيوطي.

(٦) في (هـ) و(ح): «و»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٨١.

(٧) في (هـ) و(ح) زيادة كلمة: «في» هكذا: «في قوله تعالى»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٨٢.

(٨) في (هـ) و(ح): «وهو».

(٩) وفيه خلاف كثير، والظاهر أنه لم يرد آدم عيناً، إذ لو كان ذلك لما حسن قول الملائكة: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ [البقرة: ٣٠]؛ فإنهم أرادوا أن من هذا الجنس من يفعل ذلك، فإذن المراد بالخليفة هو بنو آدم. قاله سفيان الثوري. انظر: تفسير ابن كثير: ١/ ١٢٢.

﴿وَزَوْجُكَ﴾[1] هي حواء بالمد، لأنها خلقت من حي[2].

﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا﴾ [البقرة: ٧٣] اسمه عاميل[3].

﴿وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٩] هو النبي ﷺ[4].

﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ﴾ [البقرة: ١٣٢] هو إسماعيل وإسحاق ومدين وزمران وشوح، ونفش ويقشان وأميم وكيشان وشروخ ولوطان ونافش[5].

﴿وَٱلْأَسْبَاطِ﴾ [البقرة: ١٢٦، ١٤٠] أولاد يعقوب[6] وهم[7] اثنا عشر رجلاً: يوسف، وروبيل، وشمعون، ولاوي، ويهوذا، ودان، ونفتالي بفاء ومثناة، وجاد، وأشير ويشجر، وريالون، وبنيامين[8].

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٠٤] هو الأخنس بن شريق[9].

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ٢٠٧] هو صهيب[10][11].

---

(١) في الإتقان: ٤/ ٨١: «وزوجه»، وكذلك في (هـ) و(ح)، وما أثبته من مفحمات الأقران: ٤. وهو من قوله تعالى: ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ﴾ [البقرة: ٣٥].

(٢) روى ابن جرير في تفسيره: ١/ ١٨٢ من طريق السدي بأسانيده: قالت له الملائكة: ما اسمها؟ قال: حواء، قالوا: ولِمَ سميت حواء؟ قال: لأنها خلقت من حي.

(٣) ذكره الكرماني في العجائب. انظر: مفحمات الأقران: ٤.

(٤) ولذلك قال ﷺ: «أنا دعوة أبي إبراهيم» أخرجه أحمد في مسنده: ٤/ ١٢٧، وابن جرير في تفسيره: ١/ ٤٣٥، والحاكم في المستدرك: ٢/ ٦٠٠ وصححه ووافقه الذهبي.

(٥) انظر: طبقات ابن سعد: ١/ ٤٧، والبداية والنهاية: ١/ ١٩٠، ومفحمات الأقران: ٦ باختلاف يسير في بعض الأسماء.

(٦) في (هـ) و(ح): «بالواو» هكذا: «وأولاد يعقوب».

(٧) انظر: البداية والنهاية: ١/ ٢١٤.

(٨) في أسماء الأسباط أي أولاد يعقوب عليه السلام اختلاف بين في الروايات. انظر: تفسير ابن جرير: ٣/ ١١٢، والبداية والنهاية: ١/ ٢١٤، ومفحمات الأقران: ٦، والإتقان: ٤/ ٨٢، ومع الأنبياء في القرآن لعفيف طبارة: ١٥٥.

(٩) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٢/ ١٨١، وابن المنذر وابن أبي حاتم. انظر: الدر المنثور: ١/ ٢٣٨، وأسباب النزول للواحدي: ٣٩. والأخنس بن شريق هو حليف بني زهرة أقبل إلى النبي ﷺ إلى المدينة، فأظهر له الإسلام.

(١٠) هو: صهيب بن سنان بن مالك النمري التميمي الرومي، كانت منازل أبيه وعمه على دجلة عند الموصل فأغارت الروم عليهم، فأسرته وهو صغير، ثم اشتراه بنو كلب وباعوه بمكة، توفي بالمدينة سنة ثمان وثلاثين من الهجرة. انظر: البداية والنهاية: ٧/ ٣١٨، والإصابة: ٢/ ١٩٥، والمعارف لابن قتيبة: ٢٦٤.

(١١) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٢/ ٣٢١، وأورده ابن حجر في المطالب العالية: =

﴿إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ﴾ [البقرة: ٢٤٦] هو شمويل[١]، وقيل: شمعون[٢]، وقيل: يوشع[٣][٤].

﴿مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٢] قال مجاهد: موسى[٥].

﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ﴾ [البقرة: ٢٥٢] قال[٦]: محمداً[٧].

﴿ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ﴾ [البقرة: ٢٥٨] **نمرود بن كنعان**[٨].

﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩] عزير[٩]، وقيل: أرمياً[١٠]، وقيل: حزقيل[١١].

﴿ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾ [آل عمران: ٣٥] حنة[١٢] بنت فاقوذ[١٣].

= ٣/ ٣٠٩. وانظر: طبقات ابن سعد: ٣/ ٣٢٨، وأسباب النزول للواحدي: ٣٩.

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٢/ ٥٩٥.

(٢) هو الذي دعت أمه الله أن يرزقها غلاماً فاستجاب لها دعاءها فرزقها غلاماً فسمته شمعون تقول: الله تعالى سمع دعائي. انظر: تفسير ابن جرير: ٢/ ٥٩٥.

(٣) هو: يوشع بن نون بن أفراييم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم. انظر: تفسير ابن جرير: ٢/ ٥٩٦.

(٤) انظر: تفسير ابن جرير: ٢/ ٥٩٥، ٥٩٦، ومفحمات الأقران: ٧، والإتقان: ٤/ ٨٢.

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٣/ ٢. وانظر: الدر المنثور: ١/ ٣١٨، ومفحمات الأقران: ٨، والإتقان: ٤/ ٨٢.

(٦) في (ح): «هو»، وما أثبته من مفحمات الأقران: ٨.

(٧) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٣/ ٢. وانظر: الدر المنثور: ١/ ٣١٨، ومفحمات الأقران: ٨، والإتقان: ٤/ ٨٢.

(٨) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٣/ ٢٣، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٣٣١. وانظر: مفحمات الأقران: ٨، والإتقان: ٤/ ٨٢.

(٩) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٢٨٢ وصححه، ووافقه الذهبي.

(١٠) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٣/ ١٩.

(١١) ذكره السيوطي في مفحمات الأقران: ٨.

(١٢) في (ح): «فاقودي»، وما أثبته من مفحمات الأقران: ٨.

(١٣) هي: حنة بنت فاقوذ بن قنبل، أم مريم ابنة عمران أم عيسى ابن مريم ـ صلوات الله عليه ـ. انظر: تفسير ابن جرير: ٣/ ٢٣٥، والدر المنثور: ٢/ ١٨، ومفحمات الأقران: ٨، والإتقان: ٤/ ٨٢.

﴿وَٱمۡرَأَتِي عَاقِرٞ﴾ [آل عمران: ٤٠] هي أشياع، أو أشيع بنت فاقوذ[١].
﴿فَقُلۡ تَعَالَوۡاْ نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ﴾ [آل عمران: ٦١] وهم الحسن، والحسين.
﴿وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمۡ﴾ [آل عمران: ٦١] وهي فاطمة[٢].
﴿وَأَنفُسَنَا﴾ وهو محمد ﷺ وعلي[٣] [رضي الله عنه وكرم وجهه][٤].
﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي﴾ [آل عمران: ١٩٣] هو[٥] محمد ﷺ.
[الطاغوت في قوله تعالى][٦] ﴿يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾ [النساء: ٥١]. قال ابن عباس رضي الله عنهما[٧] هو كعب بن الأشرف[٨] أخرجه أحمد[٩].
﴿وَإِنَّ مِنكُمۡ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾[١٠] [النساء: ٧٢] هو عبد الله[١١] بن أبي[١٢].

---

(١) انظر: مفحمات الأقران: ٨، والإتقان: ٤/ ٨٢.

(٢) هي: فاطمة بنت الرسول ﷺ أمها خديجة بنت خويلد أم المؤمنين، توفيت سنة إحدى عشرة وكان عمرها سبعاً وعشرين سنة. انظر: تهذيب النوري: ١/ ٣٥٢.

(٣) رواه الترمذي في سننه، كتاب التفسير، باب ومن سورة آل عمران: ٥/ ٢٢٥ وصححه. انظر: أسباب النزول للواحدي: ٦٧، وفتح القدير: ١/ ٣٤٧.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الإتقان: ٤/ ٨٢، ومفحمات الأقران: ٨.

(٥) في (ح) بالواو «وهو».

(٦) ساقط من الإتقان: ٤/ ٨٢.

(٧) ساقط من الإتقان: ٤/ ٨٣.

(٨) هو: كعب بن الأشرف الطائي، شاعر جاهلي، أمه من بني النضير، أدرك الإسلام ولم يسلم، وهو أكثر من هاجم النبي ﷺ، وأمر النبي ﷺ بقتله، فانطلق إليه خمسة من الأنصار، فقتلوه في ظاهر حصنه وحملوا رأسه في مخلاة إلى المدينة. انظر: الكامل لابن الأثير: ٢/ ١٤٣، والأعلام: ٦/ ٧٩.

(٩) لم أعثر عليه في المسند، وهذا منقول عن تفسير ابن جرير: ٥/ ٨٤، وأسباب النزول للواحدي: ١١٤، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ٦، وقال: رواه الطبراني، وفيه يونس بن سليمان الحجال، لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح. وأورده النحاس في معاني القرآن: ١/ ٢٦٩ عن مجاهد. (المدقق).

(١٠) التبطئة والإبطاء: التأخر، والمراد به المنافقون؛ كانوا يقعدون عن الخروج ويقعدون غيرهم. انظر: فتح القدير: ١/ ٤٨٢.

(١١) هو: عبد الله بن أُبيّ ابن سلول المعروف بابن سلول، وهو رأس المنافقين، ولما مات تقدم النّبي ﷺ فصلّى عليه، فنزلت: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم ...﴾ [التوبة: ٨٤]. انظر: طبقات ابن سعد القسم الثاني: ٣/ ٩٠.

(١٢) قاله مقاتل. أخرجه ابن أبي حاتم وغيره. انظر: مفحمات الأقران: ١١، وفتح القدير: ١/ ٤٨٧.

﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [النساء: ٩٤]، هو عامر بن الأضبط الأشجعي[١]، وقيل: مرداس[٢]، والقائل ذلك[٣] [نفر من المسلمين منهم][٤]: أبو قتادة[٥] ومحلّم[٦] بن جثّامة[٧]، وقيل: إن الذي باشر القول محلم. وقيل: إنه الذي باشر قتله أيضاً[٨]. وقيل:[٩] قتله المقداد بن الأسود[١٠].

---

(١) هو: عامر بن الأضبط الأشجعي الذي سلّم على أبي قتادة الأنصاري ومن معه في بطن أضم. انظر: طبقات ابن سعد: ٤/ ٢٨٢.

(٢) هو: مرداس بن عمرو الفدكي وهو الذي نزل فيه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ وهو الذي قتله أسامة بن زيد في سرية إلى بني ضمرة، وقيل غير ذلك.

انظر: الإصابة: ٣/ ٤٠٠، وأسد الغابة: ٤/ ٣٤٦. أورده الثعلبي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن اسم المقتول: مرداس ذكره السيوطي في مفحمات الأقران: ١١.

قلت: إن هذا الإسناد من أوهى الأسانيد وأضعفها. انظر: التفسير والمفسرون: ١/ ٨.

(٣) أي: لست مؤمناً.

(٤) في (ح): «هو من المسلمين فيهم»، وما أثبته من مفحمات الأقران: ١١، والإتقان: ٤/ ٨٣.

(٥) هو: الحارث وقيل: النعمان، وقيل: عمرو بن ربعي بن بلدهه أبو قتادة الخزرجي السلمي، فارس رسول الله ﷺ، شهد أُحداً وما بعدها، توفي بين الخمسين والستين. انظر: الإصابة: ٤/ ١٥٩.

(٦) هو: يزيد بن قيس بن ربيعة (محلم بن جثامة) أخو الليثي الصعب بن جثامة وهو الذي قتل عامر بن الأضبط الأشجع على بعير له، توفي في حياة النبي ﷺ فلفظته الأرض مرة بعد أخرى وقيل غير ذلك. انظر: الإصابة: ٣/ ٣٦٩، وأسد الغابة: ٤/ ٣٠٩.

(٧) كما رواه الإمام أحمد في مسنده: ٦/ ١١، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ٨، وقال: رواه أحمد والطبراني، ورجاله ثقات.

(٨) كلمة «أيضاً» ساقط من (ح) رواه ابن جرير في تفسيره: ١/ ١٤٠.

(٩) رواه البزار عن ابن عباس. انظر: كشف الأستار عن زوائد البزار برقم (٢٢٠٢)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ٨ وقال: إسناده جيد.

(١٠) هو: المقداد بن عمرو بن ثعلبة من اليمن أبو معبد المعروف بابن الأسود الصحابي الجليل، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين للهجرة.

انظر: تهذيب التهذيب: ١٠/ ٢٨٥، والمعارف: ٢٦٢.

وقيل: أسامة[١] ابن زيد[٢][٣].

﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ﴾ [النساء: ١٠٠]، هو ضمرة بن جندب[٤][٥]، وقيل: ابن العيص[٦]؛ رجل من خزاعة[٧]، وقيل: أبو ضمرة بن العيص، وقيل: اسمه سبرة، وقيل: هو خالد بن حزام[٨]، وهو غريب جداً.

وقوله تعالى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢][٩]، هم

---

(١) هو: أسامة بن زيد بن حارثة أبو محمد، صحابي، كان الرسول ﷺ يحبه حباً جماً. انظر: طبقات ابن سعد: ٤/ ٤٢، والإصابة: ١/ ٢٩.

(٢) انظر: سنن الترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة النساء: ٥/ ٢٤٠، وتفسير ابن كثير: ٢/ ٣٦٣، وتفسير القاسمي: ٥/ ٣٩٠.

(٣) قلت: القول الذي تطمئن به النفس هو ما ذهب إليه القفال في الجمع بين هذه الأقوال حيث يقول: ولا منافاة بين هذه الروايات، فلعلّها نزلت عند وقوعها بأسرها، فكان كل فريق يظن أنها نزلت في واقعته. انتهى. نقلاً عن تفسير القاسمي: ٥/ ٣٩٠.

(٤) هو: ضمرة بن جندب من بني ليث وقيل: ضمر بن أبي العيص أو ابن العيص وقيل غير ذلك. اختلف في اسمه واسم أبيه على أكثر من عشرة أوجه، فأدركه الموت وهو عند التنعيم فدفن عند مسجد التنعيم.

انظر: الإصابة: ٢/ ٢١٢، ١/ ٢٥١ في ترجمة جندع بن ضمرة، وأسد الغابة: ١/ ٣٠٨.

(٥) أخرجه أبو يعلى، والأثر أورده الهيثمي في مجمع الزوائد، وابن حجر في المطالب العالية: ٣/ ٢٢١. قال السيوطي في مفحمات الأقران: ١٢: رجاله ثقات عن ابن عباس.

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٥/ ٢٣٨.

(٧) خُزاعة: اسم للقبيلة المعروفة وهي بضم الخاء وتخفيف الزاي. وهم بنو عمرو بن ربيعة وسموا بذلك لأنهم انخرعوا عن قومهم حين أقبلوا من مآرب فنزلوا ظهر مكة. انظر: تهذيب النووي: ١/ ٢٨٩.

(٨) هو: خالد بن حزام بن خويلد القرشي الأسدي، أخو الحكيم بن حزام، أسلم يوم الفتح وهو الذي قيل: إنه نزل قوله تعالى: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ الآية، لكنه غير متفق عليه. انظر: الإصابة: ١/ ٤٠٣، وأسد الغابة: ٢/ ٧٨.

(٩) وفي أسماء النقباء اختلاف في المراجع واعتمدت ما في مفحمات الأقران حيث إنه عمدة للسيوطي. وانظر: تفسير ابن جرير: ٦/ ١٥٠، ومفحمات الأقران: ١٤، والإتقان: ٤/ ٨٣.

والنقيب: كبير القوم العالم بأمورهم الذي ينقب عنها وعن مصالحهم فيها. فتح القدير: ٢/ ٢١.

شموع بن زكور من سبط روبيل، وشوقط بن حوري من سبط شمعون، وكالب بن يوفنا من سبط يهودا، ويعوول[(١)] بن يوسف من سبط أساخر[(٢)]، ويوشع بن نون من سبط افرائيم بن يوسف، وبلطي بن زوفو[(٣)] من سبط بنيامين، وكرابيل بن سودي[(٤)] من سبط زبالون، وكدي بن سوسا[(٥)] من سبط منشا بن يوسف، وعمائيل بن كسل من سبط دان، وستور بن مخائيل من سبط شيز[(٦)]، ويحيى بن وقوسي من سبط تفتال[(٧)]، وآل[(٨)] بن موخا من سبط كاذلو.

قوله تعالى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ [المائدة: ٢٣] هما يوشع وكالب[(٩)].

قوله تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ﴾ [المائدة: ٢٧] هما: قابيل[(١٠)] وهابيل، وهو المقتول[(١١)].

قوله تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا﴾ [الأعراف: ١٧٥] بلعم، ويقال: بلعام بن آبر، ويقال: باعر، ويقال: باعور[(١٢)] وقيل: هو

---

(١) في الإتقان: ٤/ ٨٣: «بعورك».

(٢) في الإتقان: ٤/ ٨٣: «اشاجر».

(٣) في الإتقان: ٤/ ٨٤: «بلطي بن روفو».

(٤) في الإتقان: ٤/ ٨٣: «سورى» بالراء.

(٥) في الإتقان: ٤/ ٨٣ «شاس».

(٦) قي الإتقان: ٤/ ٨٣: «أشير».

(٧) في الإتقان: ٤/ ٨٣: «نفتالي».

(٨) في الإتقان: ٤/ ٨٣: «وال».

(٩) انظر: تفسير ابن جرير: ٦/ ١١٢، والدر المنثور: ٢/ ٢٧٠، ومفحمات الأقران: ١٤، والإتقان: ٤، ٨٣، وفتح القدير: ٢٨٢.

(١٠) تأتي ترجمته في قصص الأنبياء صفحة (١٧٠).

(١١) وهو قول الجمهور من الصحابة.

انظر: تفسير ابن جرير: ٦/ ١٨٦، ومفحمات الأقران: ١٤، والإتقان: ٤/ ٨٣، وتفسير الشوكاني: ٢/ ٣٠.

(١٢) كذا في (هـ) و(ح) والإتقان: ٤/ ٨٤.

وفي المستدرك: ٢/ ٣٢٥: «باعوراء»، وفي تاريخ دمشق لابن عساكر: ١٠/ ٢٦٥: ويقال: بلعام بن باعوراء، وقال: ابن آبر، ويقال: ابن أور، ويقال: ابن باعر؛ كان يسكن قرية من قرى البلقان، وهو الذي كان يعرف اسم الله الأعظم، فانسلخ من دينه، له ذكر في القرآن. =

أمية بن أبي الصلت(١)، وقيل: صفي بن الراهب(٢)، وقيل: فرعون(٣) وهو أغربها(٤).

قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٨](٥) عني(٦) سُراقة(٧) بن جعشم(٨).

قوله تعالى: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٢]، قال قتادة(٩) هم: أبو سفيان(١٠)، وأبو جهل، وأمية بن خلف، وسهيل بن عمرو، وعتبة بن ربيعة.

= وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ٢٥، وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. وأخرجه أيضاً ابن جرير في تفسيره: ٩/ ٨٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٠/ ٢٦٦، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/ ١٤٥ وعزاه إلى ابن أبي حاتم وغيره.

(١) هو: أمية بن أبي الصلت عبد الله بن ربيعة الثقفي كان يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث، وينشد في أبياته الشعر المليح، وأدرك الإسلام ولم يسلم. انظر: التهذيب للنووي: ١/ ١٢٦.

(٢) في االإتقان بدون «ال».

(٣) حكاه الكرماني في العجائب. انظر: مفحمات الأقران: ١٧.

(٤) انظر هذه الأقوال في: تفسير ابن جرير: ٩/ ١١٩، وتفسير ابن كثير: ٣/ ٢٥٠، ومفحمات الأقران: ١٧، والإتقان: ٤/ ٨٤.

(٥) ومعنى الجار هنا: الدافع عن صاحبه أنواع الضرر كما يدفع الجار عن الجار. فتح القدير: ٢/ ٣١٥.

(٦) ساقط من (ح).

(٧) هو: سراقة بن مالك بن جعشم سيد بني مدلج أبو سفيان المدلجي الصحابي، أسلم عند النبي ﷺ بالجعرانة حين انصرف من حنين والطائف، توفي سنة أربع وعشرين على الأصح. انظر التهذيب للنووي: ١/ ٢١٠.

حيث إن الشيطان (إبليس) تبدى لهم في صورة سراقة بن مالك بن جعشم.

(٨) انظر: تفسير ابن جرير: ١٠/ ٨٨، وتفسير ابن كثير: ٣/ ٣٣٢، ومفحمات الأقران: ١٧، والإتقان: ٤/ ٨٤، وفتح القدير: ٢/ ٣١٤.

(٩) هو: قتادة بن دعامة بن قتادة أبو الخطاب السدوسي البصري التابعي، وهو ثقة مأمون حجة في الحديث. قاله ابن سعد، توفي سنة سبع عشر ومائة من الهجرة. انظر: التهذيب للنووي: ١/ ٥٧.

انظر قول قتادة في: تفسير ابن جرير: ١٠/ ٦٢، وتفسر ابن كثير: ٢/ ٣٣٩، والإتقان: ٤/ ٨٤، وفتح القدير: ٢/ ٣٤٣. قال ابن كثير: والصحيح أن الآية عامة وإن كان سبب نزولها مشركي قريش فهي عامة لهم ولغيرهم: ٢/ ٣٣٩.

(١٠) هو: صخر بن حرب بن أمية أبو سفيان القرشي الأموي الصحابي الجليل، =

﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠] هو أبو بكر الصديق ـ رضي الله تعالى عنه ـ[(١)].

﴿وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٧][(٢)] قال مجاهد[(٣)] هم: عبد الله بن أبي ابن سلول، ورفاعة بن التابوت[(٤)]، وأوس بن قيظي[(٥)].

﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي﴾[(٦)] [التوبة: ٤٩] هو الجد[(٧)] بن قيس[(٨)].

﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَاتِ﴾[(٩)] [التوبة: ٥٨] هو ذو الخويصرة[(١٠)(١١)].

= وأم حبيبة أم المؤمنين، توفي سنة إحدى وثلاثين من الهجرة بالمدينة. انظر: التهذيب للنووي: ١/ ٢٣٩.

(١) ففي صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ...﴾. قال أبو بكر ﷺ: كنت مع النبي ﷺ في الغار، فرأيت آثار المشركين، قلت: يا رسول الله، لو أن أحدهم رفع قدمه رآنا، قال: «ما ظنّك باثنين الله ثالثهما».

(٢) سمّاعون لهم: أي عيون يسمعون لهم الأخبار وينقلونها إليهم. تفسير ابن كثير: ٢/ ٣٦١.

(٣) انظر: تفسير ابن جرير: ١٠/ ١٠٢، وفي تفسير مجاهد: ١/ ٢٨٠ زيادة: «عبد الله بن نبتل».

(٤) هو: رفاعة بن تابوت الأنصاري. انظر: أسد الغابة: ٢/ ١٧٧، والإصابة: ١/ ٥١٧.

(٥) انظر: تفسر ابن جرير: ١٠/ ١٤٤، والإتقان: ٤/ ٨٤، وفتح القدير: ٢/ ٣٦٨.

(٦) ائذن لي في التخلف عن الجهاد. فتح القدير: ٢/ ٣٦٧.

(٧) هو: جد بن قيس بن صخر أبو عبد الله الأنصاري، كان منافقاً ونزل فيه: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي﴾ وتخلف عن البيعة يوم الحديبية وعن غزوة تبوك، ثم تاب وحسنت توبته وتوفي في خلافة عثمان.

انظر: الإصابة: ١/ ٢٢٩، وأسد الغابة: ١/ ١٧٤.

(٨) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ٣٠، وقال: أخرجه الطبراني وفي إسناده يحيى الحماني وهو ضعيف. وأخرجه ابن جرير أيضاً: ١٠/ ١٠٤، وانظر: تفسير الشوكاني: ٢/ ٣٦٨.

(٩) واللمز: الاغتياب وتتابع المعاب، والمراد هنا: الطعن: أي يطعن عليك في الصدقات.

انظر: المفردات للراغب مادة: (لمز): ٤٥٤، وتفسير الشوكاني: ٢/ ٣٧٣.

(١٠) هو: حرقوص بن زهيري ذو الخويصرة التميمي وهو الذي قال للنبي ﷺ عندما كان يقسم قسماً: يا رسول الله اعدل، فقال ﷺ: «ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل»، فقال عمر: ائذن لي لأضرب عنقه! قال: لا، إن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يمرقون من الدين كمروق السهم من الرمية... الحديث وهو أصل الخوارج.

انظر: أسد الغابة: ٢/ ١٤٠.

(١١) أخرجه البخاري من حديث أبي سعيد الخدري، كتاب استتابة المرتدين، باب من ترك قتال الخوارج للتألف...: ٨/ ٥٢.

قوله تعالى: ﴿إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ﴾[1] [التوبة: ٦٦] هو مخشي[2] بن حِمْيَر[3].

﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ﴾ [التوبة: ٧٥]، هو ثعلبة[4]..........

---

(١) الطائفة من الناس: الجماعة منهم، ومن الشيء القطعة. المفردات للراغب مادة: (طوف): ٣١١.

(٢) هو: مخشي بن حمير حليف بني سلمة من الأنصار الأشجعي، كان من المنافقين ومن أصحاب مسجد الضرار، ثم تاب وحسنت توبته، فغير النبي ﷺ اسمه فسماه عبد الله بن عبد الرحمٰن، واستشهد يوم اليمامة.

انظر: الإصابة: ٣/ ٣٩١، وأسد الغابة: ٤/ ٣٣٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم عن كعب بن مالك. انظر: تفسير ابن كثير: ٢/ ٣٦٧، والإتقان: ٤/ ٨٤.

(٤) هو: ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية بن زيد، آخى الرسول ﷺ بينه وبين معتب بن الحمراء من خزاعة، شهد بدراً وأُحداً.

انظر: طبقات ابن سعد: ٣/ ٤٦٠، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم: ٣٣٤، والثقات لابن حبان: ٣/ ٣٦.

أما ما ذكره السيوطي وتبعه المؤلف من أن ثعلبة بن حاطب هو المعني في سبب نزول هذه الآية: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ . . .﴾ [التوبة: ٧٥]، فهو خطأ، فإن ثعلبة بن حاطب بدري فقد جاء في شأن أهل البدر الحديث القدسي: «اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم».

رواه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب غزوة الفتح، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أهل بدر.

قال ابن حزم في المحلى: ١١/ ٢٠٧، ٢٠٨. قال تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ﴾ إلى قوله: ﴿يَكْذِبُونَ﴾ قال: وهذه أيضاً صفة أوردها الله تعالى، يعرفها كل من فعل ذلك من نفسه، وليس فيها نص ولا دليل على أن صاحبها معروف بعينه.

على أنا قد روينا أثراً لا يصلح، وفيه أنها نزلت في ثعلبة بن حاطب، وهذا باطل؛ لأن ثعلبة بدري معروف. . . وأخرج الحديث من رواية معان بن رفاعة وقال: وهذا باطل لا شك؛ لأن الله تعالى أمر بقبض زكوات أموال المسلمين، وأمر عليه السلام - عند موته - أن لا يبقى في جزيرة العرب دينان. فلا يخلو ثعلبة من أن يكون مسلماً، ففرض على أبي بكر وعمر قبض زكاته ولا بد، ولا نسخ في ذلك. وإن كان كافراً، فلا يقر في جزيرة العرب، فسقط هذا الأثر بلا شك.

وفي رواته معان بن رفاعة، والقاسم بن عبد الرحمٰن، وعلي بن يزيد وهو أبو عبد الملك الألهاني، وكلهم ضعفاء.

وانظر: كتاب ثعلبة بن حاطب الصحابي المفتري لعداب الحمش: ٩١، ٩٢.

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة: ١/ ٦٩٨: ثعلبة بن حاطب. . . ذكره موسى بن =

ابن حاطب[١].

قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ﴾[٢] [التوبة: ١٠٢]، قال ابن عباس رضي الله عنهما هم سبعة: أبو لبابة[٣]. وأصحابه[٤]، وقال قتادة: سبعة من الأنصار: أبو لبابة، وجد بن قيس وخذام[٥]..

= عقبة وابن إسحاق في البدريين وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: ١/ ٢٠٠: شهد بدراً وأحداً.

وقال ابن الأثير في أسد الغابة: ١/ ٢٨٣: شهد بدراً. قاله محمد بن إسحاق وموسى بن عقبة.

ولقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إني لأرجو أن لا يدخل النار أحد إن شاء الله ممن شهد بدراً والحديبية». أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٦/ ٣٦٢.

أما الرواية في أن ثعلبة هو المعني في آية: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَـٰهَدَ ٱللَّهَ﴾ وهو الذي سأل النبي ﷺ أن يدعو الله أن يرزقه مالاً.

قال المناوي في فيض القدير: ٤/ ٥٢٧ قال البيهقي: في إسناد هذا الحديث نظر ومشهور بين أهل التفسير. وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: ٣/ ٢٢٦... لكنه حديث ضعيف لا يحتج به.

وقال في تخريج الكشاف: ٤/ ٧٧ بعد أن ذكر من أخرجه، وكلهم من طريق علي بن يزيد الألهاني عن القاسم بن عبد الرحمٰن عن أبي أمامة، وهذا إسناد ضعيف جداً.

(١) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ٣٢، وقال: أخرجه الطبراني، وإسناده ضعيف جداً؛ لأن في إسناده علي بن يزيد الألهاني وهو متروك.

انظر: تفسير ابن كثير: ٢/ ٣٧٤.

(٢) والاعتراف: الإقرار بالشيء. والمعنى أن هؤلاء الجماعة تخلفوا عن الغزو لغير عذر مسوغ للتخلف ثم ندموا على ذلك، ولم يعتذروا بالأعذار الكاذبة، كما اعتذر المنافقون، بل تابوا واعترفوا بالذنب، ورجوا أن يتوب الله عليهم.

وهذه الآية وإن كانت نزلت في أناس معينين إلا أنها عامة في كل المذنبين الخاطئين المخلطين الملوثين. انظر: تفسير ابن كثير: ٢/ ٣٨٠، وفتح القدير: ٢/ ٣٩٩.

(٣) هو: بشير بن عبد المنذر وقيل: رفاعة بن عبد المنذر أبو لبابة الأنصاري، شهد بدراً، ثم شهد أُحداً وما بعدها، توف بعد مقتل عثمان. انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر: ١٢/ ٢١٤، والمعارف: ٣٢٥.

(٤) هم الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، ربطوا أنفسهم بسواري المسجد وحلفوا لا يحلهم إلا رسول الله ﷺ، فلما أنزل الله هذه الآية: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ﴾ أطلقهم رسول الله ﷺ وعفا عنهم. انظر: تفسير ابن كثير: ٢/ ٣٨٥.

(٥) هو: خذام بن وديعة الأنصاري الأوسي وقيل: خذام بن خالد، وهو والد خنساء بنت خذام الذي زوج ابنته خنساء بنت خذام وهي ثيب، فكرهت فأتت النبي ﷺ فرد نكاحه. انظر: الإصابة: ١/ ٤٢١، وأسد الغابة: ٢/ ١٠٧.

وأوس، وكردم، ومرداس[(١)(٢)].

[قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ﴾ [التوبة: ١٠٦] هم هلال بن أمية[(٣)]، ومرارة بن الربيع[(٤)]، وكعب بن مالك[(٥)] وهم الثلاثة الذين خلفوا][(٦)(٧)].

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾[(٨)] [التوبة: ١٠٧]. قال ابن إسحاق[(٩)]: اثنا عشر من الأنصار: خذام بن خالد، وثعلبة بن حاطب وهو من بني أمية[(١٠)]، ومعتب بن قشير[(١١)]، وأبو حبيبة بن الأزعر[(١٢)]، وعباد بن

---

(١) هو: مرداس ـ بكسر أوله وسكون الراء ـ ابن مالك الأسلمي، كان من أصحاب الشجرة. انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر: ١٠/٨٦.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم. انظر: تفسير ابن كثير: ٢/٣٨٥، وفتح القدير: ٢/٤٠١، والإتقان: ٤/٨٤، ومفحمات الأقران: ١٩.

(٣) هو: هلال بن أمية بن عامر الصحابي الأوسي الأنصاري، شهد بدراً وأُحداً وهو الذي تاب الله عليهم. انظر: التهذيب للنووي: ١/١٣٩.

(٤) هو: مرارة بن الربيع، ويقال: ابن ربيعة الأنصاري العمري الصحابي من بني عمرو بن عوف، شهد بدراً، وهو أحد الثلاثة الذي تاب الله عليهم. التهذيب للنووي: ١/٨٦.

(٥) هو: كعب بن مالك بن عمرو أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي السلمي، شهد العقبة وأُحداً وسائر المشاهد إلا بدراً وتبوك، وهو أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم وأنزل فيهم: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ﴾ الآية [التوبة: ١١٨]، توفي بالمدينة سنة ثلاث وخمسين في زمن معاوية. انظر: التهذيب للنووي: ١/٦٩.

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من (ح).

(٧) انظر: تفسير ابن كثير: ٢/٣٨٧، ومفحمات الأقران: ١٩، والإتقان: ٤/٨٤. وفتح القدير: ٢/٤٠٢.

(٨) والباعث لهم على بناء هذا المسجد أمور أربعة، الأول: الضرار لغيرهم. والثاني: الكفر بالله والمباهة لأهل الإسلام؛ لأنهم أرادوا ببنائه تقوية أهل النفاق. الثالث: التفريق بين المؤمنين؛ لأنهم أرادوا أن لا يحضروا مسجد قباء فتقل جماعة المسلمين. الرابع: الإرصاد أي الإعداد لمن حارب الله ورسوله. انظر: فتح القدير: ٢/٤٠٣ بالاختصار.

(٩) انظر: سيرة ابن هشام: ٤/١٧٤.

(١٠) في الإتقان: ٤/٨٥ وهو من بني أمية، وما أثبته من مفحمات الأقران: ١٩.

(١١) معتب بن قشير: معتب بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد التاء، من الذين بنوا مسجد الضرار، وهو الذي قال الله فيه أنه قال: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا﴾ [آل عمران: ١٥٤]. انظر: أسد الغابة: ٤/٣٩٤، وجمهرة النسب للكلبي: ٦٢٤.

(١٢) هو: أبو حبيبة بن الأزعر بن زيد بن العطاف بن صبعة الأنصاري، استدركه =

حنيف[1]، وجارية بن عامر[2] وابناه مجمع[3] وزيد[4]، ونبتل بن الحارث[5]، وبخرج[6]، وبجاد بن عثمان[7]، ووديعة بن ثابت[8][9].

قوله تعالى: ﴿لِمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [التوبة: ١٠٧] هو أبو عامر الراهب[10][11].

= يحيى بن عبد الوهاب بن منده على جده، وقال: إنه ممن شهد أُحداً. انظر: الإصابة: ٤/ ٤١، وسيرة ابن هشام: ٤/ ١٧٤.

(١) هو: عباد بن حنيف أخو عثمان وسهل الأنصاري الأوسي من بني عمرو بن عوف. انظر: الإصابة: ٢/ ٢٦٤، وسيرة ابن هشام: ٤/ ١٧٤، والسيرة النبوية لابن كثير: ٤/ ٤٠.

(٢) هو: جارية بن عامر بن مجمع بن العطاف وقد بايع النبي ﷺ هو وبنوه زيد، ويزيد ومجمع من بني ضبيعة. انظر: جمهرة النسب للكلبي: ٦٢٤، وسيرة ابن هشام: ٤/ ١٧٤.

(٣) هو: مجمع بن جارية بن عامر الأوسي الأنصاري وأبوه ممن اتخذ مسجد الضرار. انظر: أسد الغابة: ٤/ ٣٠٣، والإصابة: ٣/ ٣٦٦.

(٤) هو: زيد بن جارية بن عامر الأوسي الأنصاري، كان ممن استصغره رسول الله ﷺ يوم أُحد وكان أبوه من المنافقين ومن أهل مسجد الضرار. انظر: أسد الغابة: ٢/ ٢٢٣، والإصابة: ١/ ٥٦٢، وسيرة ابن هشام: ٤/ ١٧٤.

(٥) هو: نبتل بن الحارث بن قيس بن زيد بن طبيعة وكان منافقاً من بني ضبعة. انظر: جمهرة النسب للكلبي ٦٢٤، وسيرة ابن هشام: ٤/ ١٧٤.

(٦) هو: بخرج من بني ضبيعة من الذين بنوا مسجد الضرار. انظر: سيرة ابن هشام: ٤/ ١٧٤، والسيرة النبوية لابن كثير: ٤/ ٤٠، وتفسير الخازن: ٣/ ١٢٠.

(٧) هو: بجاد بن عثمان وهو من بني ضبيعة من الذين بنوا مسجد الضرار. انظر: سيرة ابن هشام: ٤/ ١٧٤، والسيرة النبوية لابن كثير: ٤/ ٤٠، وتفسير الخازن: ٣/ ١٢٠.

(٨) هو: وديعة بن ثابت، وهو من بني أمية بن زيد من الذين بنوا مسجد الضرار. انظر: سيرة ابن هشام: ٤/ ١٧٤، والسيرة النبوية لابن كثير: ٤/ ٤٠، وتفسير الخازن: ٣/ ١٢٠.

(٩) انظر: سيرة ابن هشام: ٤/ ١٧٤، وتفسير ابن كثير: ٢/ ٣٨٨، وتفسير الخازن: ٣/ ١٢٠، ومفحمات الأقران: ١٩.

(١٠) هو: أبو عامر الراهب الفاسق والد حنظلة غسيل الملائكة، وكان أبو عامر قد ترهّب في الجاهلية ولبس المسوح وتنصر.

فلما انهزمت هوازن يئس أبو عامر وخرج هارباً إلى الشام وأرسل إلى المنافقين أن استعدوا ما استطعتم من قوة وسلاح وابنوا لي مسجداً، فإني ذاهب إلى قيصر ملك الروم فآتي بجند من الروم فأخرج محمداً وأصحابه. فبنوا مسجد الضرار. تفسير الخازن: ٣/ ١٢١.

(١١) انظر: تفسير ابن جرير: ١١/ ٢٣، وتفسير ابن كثير: ٢/ ٣٨٨، وتفسير الخازن: ٣/ ١٢٠، وتفسير الشوكاني: ٢/ ٤٠٥.

[قوله تعالى: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ [التوبة: ١٠٨] هو مسجد المدينة وقيل مسجد قباء][(١)(٢)].

قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [هود: ١٧]، وهو[(٣)] محمد ﷺ[(٤)] ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ [هود: ١٧] هو جبريل ﷺ[(٥)] وقيل: هو القرآن[(٦)]، وقيل: أبو بكر[(٧)] وقيل: علي[(٨)] - رضي الله تعالى عنهما -.

﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ﴾ [هود: ٤٢] اسمه كنعان[(٩)] وقيل: يام[(١٠)(١١)].

---

(١) أخرج مسلم في صحيحه، كتاب الحج، من حديث حميد الخراط، أنه مسجد المدينة. ورواه أحمد في مسنده: ٥/١١٦، وابن جرير في تفسيره: ١١/٢١، والحاكم في المستدرك: ٢/٣٣٤، وابن كثير في تفسيره: ٢/٣٨٩.

قال النووي في شرح صحيح مسلم: ٣/٥٤٢: هذا نص بأنه المسجد الذي أسس على التقوى المذكور في القرآن، ورد لما يقول بعض المفسرين: إنه مسجد قباء، وأما أخذه ﷺ الحصباء وضربه في الأرض، فالمراد به المبالغة في الإيضاح لبيان أنه مسجد المدينة.

(٢) ما بين القوسين ساقط من الإتقان: ٤/٨٥.

(٣) في (ح): بدون الواو.

(٤) وهو قول ابن عباس، ومجاهد، وأبو العالية، وصححه ابن كثير في تفسيره: ٢/٤٤٠. وانظر: الإتقان: ٤/٨٥، ومفحمات الأقران: ٢٠، وتفسير الشوكاني: ٢/٤٨٩.

(٥) وهو قول ابن عباس ومجاهد وأبو العالية، وهو اختيار ابن جرير وصححه ابن كثير. انظر: تفسير ابن جرير: ١٢/١٢، وتفسير ابن كثير: ٢/٤٤٠، وتفسير الشوكاني: ٢/٤٨٩.

(٦) ساقط من (ح) وهو قول زيد بن أسلم. انظر: مفحمات الأقران: ٢٠.

(٧) ذكره الكرماني في عجائبه. انظر: مفحمات الأقران: ٢٠.

(٨) أخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن الحنفية قال: قلت لأبي - يعني علي بن أبي طالب - يا أبت: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ إن الناس يقولون: إنك أنت هو، قال: وددت أني أنا هو، لكنه لسانه. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/٣٧: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه خليد بن دعلج، وهو متروك.

(٩) وهو قول قتادة أخرجه ابن أبي حاتم. انظر: مفحمات الأقران: ٢٠، وتفسير الشوكاني: ٢/٤٩٩.

(١٠) هو ابنه الرابع واسمه يام، وكان كافراً رعاه أبوه عند ركوب السفينة أن يؤمن ويركب معهم ولا يغرق مثل ما يغرق الكافرون ﴿قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ﴾ [هود: ٤٣]. تفسير ابن كثير: ٣/٥٥٣.

(١١) حكاه السهيلي في التعريف والإعلام: ٧٧. وانظر: مفحمات الأقران: ٢٠، والإتقان: ٤/٨٥.

﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ﴾ [هود: ٧١] اسمها سارة[١][٢].

«بنات لوط»[٣]: زيتاء وزعوراء[٤].

﴿إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ﴾ [يوسف: ٨] هو بنيامين شقيقه[٥].

﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ﴾ [يوسف: ١٠] هو روبيل[٦]، وقيل: يهوذا[٧]، وقيل: شمعون[٨].

﴿فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ﴾[٩] [يوسف: ١٩] هو مالك بن ذعر[١٠].

---

(١) هي: سارة بنت هاران بن ناحور بن ساروج بن راعون بن فالغ وهي ابنة عم إبراهيم. تفسير ابن جرير: ١٢/ ٤٣.

(٢) انظر: تفسير ابن جرير: ١٢/ ٤٣، وتفسير ابن كثير: ٣/ ٥٦٣، ومفحمات الأقران: ٢١، والإتقان: ٤/ ٨٥.

(٣) من قوله تعالى في سورة هود: الآية (٧٨): ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى﴾.

قال في روح المعاني: ١٢/ ١٠٧ في قول لوط عليه السلام: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ إن ذلك القول لم يكن منه عليه السلام مجرياً على الحقيقة من إرادة النكاح بل كان ذلك مبالغة في التواضع لهم ووقاية ضيفه (بتصرف).

قلت: قيل: كان له عليه السلام بنتان أو ثلاث بنات وكيف يعرض بناته على أولاد المهرعين ليزوجوهن مع القول بأنهم أكثر منهن. وعلى هذا فإن القول الذي تطمئن إليه النفس: المراد ببناته عليه السلام نساء أمته؛ لأن كل نبي أب لأمته، ويؤيد هذا قراءة ابن مسعود رضي الله عنه: «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم وأزواجه أمهاتهم».

انظر: تفسير ابن جرير: ١٢/ ٥١، وتفسير ابن كثير: ٣/ ٥٦٦، وتفسير الآلوسي: ١٢/ ١٠٧.

(٤) في (هـ) و(ح): «ريثا ورغوتا»، وما أثبته من روح المعاني للآلوسي: ١٢/ ١٠٧.

(٥) هو: بنيامين وكان شقيقه لأمه. وهو قول قتادة أخرجه ابن أبي حاتم. انظر: تفسير ابن جرير: ١٢/ ٩٣، وتفسير ابن كثير: ٤/ ١١، ومفحمات الأقران: ٢١، والإتقان: ٤/ ٨٥.

(٦) أخرج ابن جرير في تفسيره: ١٢/ ٩٣ عن قتادة قال: كنا نحدث أنه روبيل، وهو أكبر إخوته وهو ابن خالة يوسف.

(٧) وهو قول السدي. انظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ١٢، ومفحمات الأقران: ٢١، والإتقان: ٤/ ٨٥.

(٨) وهو قول مجاهد أخرج ذلك ابن بي حاتم. انظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ١٢، ومفحمات الأقران: ٢١، والإتقان: ٤/ ٨٥.

(٩) والوارد: الذي يرد الماء ليسقي للقوم. انظر: تفسير الشوكان: ٣/ ١٣.

(١٠) هو مالك بن ذعر من العرب العاربة. انظر: تفسير ابن جرير: ١٢/ ١٠٤، وتفسير الشوكاني: ٣/ ١٣، ومفحمات الأقران: ٢١، والإتقان: ٤/ ٨٥.

﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ﴾ [يوسف: ٢١] هو قطفير أو أطيير[(١)(٢)].

﴿لِٱمْرَأَتِهِۦٓ﴾ [يوسف: ٢١] هي راعيل[(٣)]، وقيل: زليخا[(٤)(٥)].

قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ﴾ [يوسف: ٣٦] هما مجلت[(٦)] ونبو[(٧)] وهو الساقي[(٨)]، وقيل: راشان ومرطش[(٩)]. [وقيل: شرهم وسرهم][(١٠)(١١)].

﴿وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ[(١٢)] أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى﴾ [يوسف: ٤٢] [هو الساقي][(١٣)(١٤)].

﴿عِندَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢] هو الملك ريان[(١٥)] بن الوليد[(١٦)].

---

(١) قال ابن كثير في البداية: ١/ ٢١٩. قال ابن إسحاق: واسمه أي عزيز مصر: أطفير بن روحيب... وكان ملك مصر يومئذ الريان بن الوليد رجل من العماليق.

(٢) انظر: تفسير ابن جرير: ١٢/ ١٠٤، وتفسير الشوكاني: ٣/ ١٥.

(٣) قال ابن إسحاق: اسمها راعيل بنت راعائيل. أخرجه ابن أبي حاتم.

انظر: تفسير ابن جرير: ١٢/ ١٠٤، والبداية والنهاية: ١/ ٢١٩، وفتح القدير: ٣/ ١٥، ومفحمات الأقران: ٢١.

(٤) وقال غيره: كان اسمها زليخا. قال ابن كثير: والظاهر أنه لقبها. انظر: البداية والنهاية: ١/ ٢١٩.

(٥) انظر: تفسير ابن جرير: ١٢/ ١٠٤، والبداية والنهاية: ١/ ٢١٩، وفتح القدير: ٣/ ١٥، ومفحمات الأقران: ٢١.

(٦) كذا في (هـ) و(ح) وتفسير ابن جرير: ١٢/ ١٢٧، والإتقان: ٤/ ٨٥، ووقع في الدر المنثور: ٤/ ١٨: «مجلب» بالباء الموحدة.

(٧) في الإتقان: ٤/ ٨٥: «بنوه».

(٨) انظر: تفسير ابن جرير: ١٢/ ١٢٧، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٢٥.

(٩) انظر: مفحمات الأقران: ٢١، والإتقان: ٤/ ٨٥.

(١٠) حكاه السهيلي في التعريف والإعلام: ٨١.

(١١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(١٢) المراد بالظن العلم؛ لأنه قد علم من الرؤيا نجاة الشرابي وهلاك الخباز، والظان هو يوسف ﷺ. انظر: تفسير الشوكاني: ٣/ ٢٨.

(١٣) ساقط من (ح).

(١٤) قاله مجاهد وغيره. انظر: تفسير ابن جرير: ١٢/ ١٣، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٢٩.

(١٥) هو: الريان بن الوليد بن ثروان بن أراشه بن فاران بن عمرو بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح ﷺ كما ذكره ابن كثير في البداية والنهاية: ١/ ٢٢٦.

(١٦) انظر: مفحمات الأقران: ٢٢، والإتقان: ٤/ ٨٥.

﴿قَالَ ٱئْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ﴾ [يوسف: ٥٩] هو بنيامين[١] وهو المكرر[٢] في السورة.

﴿قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف: ٧٧] هو يوسف[٣].

﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾ [يوسف: ٨٠] هو شمعون، وقيل: روبيل[٤].

﴿ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ﴾ [يوسف: ٩٩] هما أبوه وخالته ليا[٥] [وقيل أمه، واسمها راحيل][٦][٧].

﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٤٣] هو عبد الله[٨] بن سلام[٩].

وقيل[١٠]: جبريل[١١].

---

(١) انظر: مفحمات الأقران: ٢٢، والإتقان: ٤/ ٨٥، وفتح القدير: ٣/ ٣٧.

(٢) في الإتقان: ٤/ ٨٥: «المتكرر» وما أثبته من مفحمات الأقران: ٢٢.

(٣) انظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٤١، ومفحمات الأقران: ٢٢، والإتقان: ٤/ ٨٥.

قال قتادة: كان يوسف ﷺ قد سرق صنماً لجده أبي أمه فكسره. نقلاً عن تفسير ابن كثير: ٤/ ٤٠٥٠.

(٤) قال مجاهد: هو شمعون الذي تخلف، أكبرهم عقلاً. قال قتادة: هو روبيل، أكبرهم في السن. انظر: تفسير ابن جرير: ١٣/ ٢٣، ومفحمات الأقران: ٢٢، والإتقان: ٤/ ٨٥.

(٥) وهو قول السدي. انظر: تفسير ابن جرير: ١٣/ ٤٤، ومفحمات الأقران: ٢٢.

(٦) وهو قول قتادة. انظر: تفسير ابن جرير، ومفحمات الأقران: ٢٢.

قلت: القول الذي تطمئن به النفس ما قاله ابن جرير في تفسيره: ١٣/ ٤٤: كان أبوه وأمه يعيشان، ولم يقم دليل على موت أمه، وظاهر القرآن يدل على حياتها.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٨) هو: عبد الله بن سلام بن الحارث أبو يوسف الإسرائيلي الصحابي، أسلم عند قدوم النبي ﷺ المدينة، كان اسمه الحصين، فسماه الرسول ﷺ عبد الله، مات سنة ثلاث وأربعين للهجرة. انظر: البداية والنهاية: ٨/ ٢٧، والإصابة: ٢/ ٣٢٠.

(٩) وهو قول عكرمة ومجاهد. انظر: تفسير ابن كثير: ٤/١٠٦، ومفحمات الأقران: ٢٢.

قال ابن كثير: إن هذا القول غريب؛ لأن عبد الله بن سلام، أسلم في أول مقدم النبي ﷺ المدينة، وهذه الآية مكية. انظر: تفسير ابن كثير: ٤/١٠٦.

(١٠) وهو قول سعيد بن جبير. انظر: مفحمات الأقران: ٢٢.

(١١) والصحيح أن المراد بـ«من عنده علم الكتاب»: علماء اليهود والنصارى الذين يجدون صفة محمد ﷺ ونعته في كتبهم المتقدمة. انظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ١٠٦.

قوله تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي﴾ [إبراهيم: ٣٧] هو[١] إسماعيل عليه السلام[٢].

﴿رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ﴾ [إبراهيم: ٤١] اسم أبيه: تارح، وقيل: آزر[٣]، وقيل: يازر، واسم أمه: مشاني، وقيل: نوفا، وقيل: ليوثا[٤].

قوله عزّ من قائل: ﴿إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ﴾ [الحجر: ٩٥]. قال سعيد بن جبير[٥]: هم خمسة: الوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل[٦]، وأبو زمعة، والحارث بن قيس[٧]، والأسود بن عبد يغوث[٨].

﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلَيۡنِ أَحَدُهُمَآ أَبۡكَمُ﴾ [النحل: ٧٦] هو أسيد بن أبي العيص[٩].

﴿وَمَن يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ﴾ [النحل: ٧٦] هو عثمان بن عفان[١٠].

﴿كَٱلَّتِي نَقَضَتۡ غَزۡلَهَا﴾ [النحل: ٩٢] هي ريطة بنت سعيد بن زيد مناة بن

---

(١) في (ح): «وهو» بالواو.

(٢) انظر: تفسير ابن جرير: ١٣/١٥٢، ومفحمات الأقران: ٢٣، والإتقان: ٤/٨٦.

(٣) اختلف علماء النسب في اسم أب إبراهيم، فقيل: إنه تارخ، وقيل: آزر.

قلت: والقول الذي تطمئن به النفس ما ذهب ابن جرير في تفسيره: ٧/١٥٩، إلى أن اسم أبيه آزر؛ لأن الله تعالى أخبر أنه أبوه.

(٤) انظر: تفسير ابن كثير: ٢/١٤٩، ومفحمات الأقران: ٢٣، والإتقان: ٤/٨٦.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم. انظر: تفسير ابن كثير: ٢/٥٦٠.

(٦) هو: العاص أو العاصي بن وائل بن هاشم السهمي، أدرك الإسلام وظل على الشرك، وهو من المستهزئين، ومات كافراً في السنة الأولى من الهجرة.

انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ١٦١، والبداية والنهاية: ٣/٥٩.

(٧) هو: الحارث بن قيس بن عدي السهمي، كان من المستهزئين الذين يؤذون الرسول ﷺ، ثم أسلم وهاجر إلى أرض الحبشة مع بنيه الحارث وبشر ومعمر.

انظر: الإصابة: ١/٢٨٢، وأسد الغابة: ١/٣٤٤.

(٨) هو: الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف وهو ابن خال النبي ﷺ. انظر: الكامل: ٢/٧١.

(٩) انظر: تفسير ابن جرير: ١٤/١٠١، وأسباب النزول للواحدي: ١٨٩، وفتح القدير: ٣/١٨٣، والإتقان: ٤/٨٦، ومفحمات الأقران: ٢٤.

(١٠) هو: عثمان بن عفان بن أبي العاص الخليفة الثالث رضي الله عنه، توفي رضي الله عنه سنة خمس وثلاثين من الهجرة ودفن بالبقيع. انظر: الإصابة: ٢/٤٦٢، والمعارف: ١٦٤.

تميم[1].

﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ﴾ [النحل: ١٠٣] عنوا عبد ابن الحضرمي[2]، واسمه: يحنس[3]، وقيل: عبدين له: يسار وجبر. وقيل: عنوا قيناً[4] بمكة اسمه بلعام، وقيل[5]: سلمان الفارسي[6].

﴿أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ﴾[7] [الكهف: ٩] تمليخا وهو رئيسهم، والقائل: ﴿فَأْوُۥٓاْ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٦]، والقائل: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ﴾ [الكهف: ١٩] وتكسلمينا، وهو القائل: ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ [الكهف: ١٩]، ومرطوش وبراشق، وأيونس، وأريسطانس وشلططيوس[8].

﴿فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ﴾ [الكهف: ١٩] هو تمليخا[9].

﴿مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ﴾ [الكهف: ٢٨] هو عيينة[10] بن حصن[11].

---

(١) قاله السهيلي في التعريف والإعلام: ٩٥. وانظر: مفحمات الأقران: ٢٦، والإتقان: ٤/ ٨٦. قلت: والقول الذي تطمئن به النفس ما قاله ابن كثير في تفسيره: ٢/ ٥٨٢: هذا مثل لمن نقض عهده بعد توكيده، وهذا هو الأرجح.

(٢) قاله مجاهد وقتادة كما صرح بذلك السيوطي في مفحمات الأقران: ٢٦.

(٣) في (هـ) و(ح) والإتقان: ٤/ ٨٦: «مقيس» وما أثبته من مفحمات الأقران: ٢٦.

(٤) في (ح): «عبداً».

(٥) القول: أنه سلمان الفارسي ضعيف؛ لأن هذه الآية مكية وسلمان إنما أسلم بالمدينة. انظر: تفسير ابن كثير: ٢/ ٥٨٦، ومفحمات الأقران: ٤/ ٨٦.

(٦) هو: سلمان أبو عبد الله الفارسي يقال له: سلمان ابن الإسلام، أصله من مجوس أصبهان، عمّر دهراً طويلاً، توفي بالمدينة سنة ست وثلاثين، وقيل: ثلاث أو اثنين وثلاثين وهو أصح.

انظر: الاستيعاب: ٢/ ٥٦، والإصابة: ٢/ ٦٢، والمعارف: ٢٧١.

(٧) الكهف: هو الغار الواسع في الجبل. انظر: فتح القدير: ٣/ ٢٧٢.

(٨) وذكر السهيلي أسماء أصحاب الكهف في التعريف والإعلام: ١٠٠. وانظر: مفحمات القرآن: ٢٦.

(٩) قاله ابن إسحاق. انظر: الإتقان: ٤/ ٨٧، ومفحمات الأقران: ٢٦.

(١٠) هو: عيينة بن حصن بن حذيفة أبو مالك الصحابي الجليل أسلم قبل الفتح وشهدها وشهد حنيناً والطائف، عاش إلى خلافة عثمان. انظر: الإصابة: ٣/ ٥٤، وأسد الغابة: ٤/ ١٦٧.

(١١) انظر: التعريف والإعلام: ١٠١، وأسباب النزول للواحدي: ٢٢٤، والمطالب العالية: ٣/ ٣٣١.

﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ﴾ [الكهف: ٣٢] هما تمليخاً ـ وهو الخير ـ وفطروس[١] وهما المذكوران في سورة (الصافات)[٢].

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ﴾ [الكهف: ٦٠] هو يوشع بن نون[٣]، وقيل: أخوه يثربي[٤].

﴿فَوَجَدَا عَبْدًا﴾ [الكهف: ٦٥] هو الخضر[٥] واسمه: بليا[٦].

﴿لَقِيَا غُلَٰمًا﴾ [الكهف: ٧٤] اسمه جيسور ـ بالجيم ـ، وقيل: بالحاء[٧].

﴿وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾ [الكهف: ٧٩][٨] هو هدد بن بدد[٩].

﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ [الكهف: ٨٠] اسم الأب كازدي

---

(١) انظر: التعريف والإعلام: ١٠٢، وزاد المسير: ٥/ ١٣٩.

(٢) في قوله تعالى: ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّى كَانَ لِى قَرِينٌ ﴿٥١﴾﴾. وقيل: هما أخوان من بني إسرائيل وقيل غير ذلك.

قلت: والأولى بنا أن نعتبر من هذا المثل الذي ضربه الله تعالى لمن يفتخر بالدنيا ويستنكف عن مجالسة الفقراء بدون تعيين أسمائهما لعدم الفائدة.

انظر: الإتقان: ٤/ ٨٧، وفتح القدير: ٣/ ٢٨٥.

(٣) قال ابن عباس وغيره: هو يوشع بن نون. أخرجه ابن أبي حاتم.

انظر: التعريف والإعلام: ١٠٣، ومفحمات الأقران: ٢٦.

ورواية ابن عباس هذه جاءت مرفوعة في صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ ...﴾ [الكهف: ٦٠]: ٥/ ٢٣٠.

(٤) حكاه الكرماني نقلاً عن مفحمات الأقران: ٢٦.

(٥) انظر صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ ...﴾: ٥/ ٢٣٠، وصحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر: ٧/ ١٠٣.

(٦) هو: الخضر اسمه بليا بن فالغ بن عابر بن شالح بن سام بن نوح أبو العباس، ولقبه الخضر؛ لأنه جلس على فروة بيضاء، فإذا هي تهتز من تحته خضراء. انظر: التهذيب للنووي: ١/ ١٧٦، وتفسر ابن كثير: ٤/ ٤١٦.

(٧) كما في فتح الباري، كتاب التفسير، باب ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ ...﴾: ٨/ ٤٢٠.

وانظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٤٠٣، ومفحمات الأقران: ٢٦، والإتقان: ٤/ ٨٧.

(٨) «وراءهم» قال المفسرون: يعني أمامهم. انظر: فتح القدير: ٣/ ٣٠٤.

(٩) كما في صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب فلما جاوزا قال لفتاه: ٥/ ٢٣٢. وانظر: فتح الباري: ٨/ ٤٢٠، ومفحمات الأقران: ٢٦، والإتقان: ٤/ ٨٧.

والأم سهوى[1].

﴿لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ﴾ [الكهف: ٨٢] هما، أصرم وصريم[2].

﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ﴾ [مريم: ٢٤] قيل: عيسى[3]، وقيل: جبريل عليه السلام[4].

﴿وَيَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ [مريم: ٦٦] هو أبي[5] بن خلف[6]، وقيل: أمية بن خلف، وقيل: الوليد بن المغيرة.

﴿أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ [مريم: ٧٧] هو العاصي بن وائل[7].

﴿وَقَتَلۡتَ نَفۡسًا﴾ هو القبطي واسمه فاقون[8].

﴿ٱلسَّامِرِيُّ﴾ [طه: ٨٥] اسمه موسى بن ظفر[9].

﴿مِّنۡ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ﴾ [طه: ٩٦] هو جبريل عليه السلام[10].

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ﴾ [الحج: ٣] هو النضر[11] بن الحارث[12].

---

(١) وفي فتح الباري، كتاب التفسير، باب ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجۡمَعَ بَيۡنِهِمَا ...﴾: ٨/ ٣٢٠. وانظر: التعريف والإعلام: ١٠٥.

(٢) انظر: التعريف والإعلام: ١٠٥، ومفحمات الأقران: ٢٦، والإتقان: ٤/ ٨٧.

(٣) قاله مجاهد والحسن. انظر: تفسير ابن جرير: ١٦/ ٥٢، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٤٤٩، ومفحمات الأقران: ٢٧، والإتقان: ٤/ ٨٧.

(٤) وهو قول ابن عباس، وسعيد بن جبير، والضحاك. انظر: تفسير ابن جرير: ١٦/ ٥٢، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٤٤٩، ومفحمات الأقران: ٢٧، والإتقان: ٤/ ٨٧.

(٥) أُبي بن خلف: كان على شر ما عليه أحد من أذى رسول الله ﷺ وتكذيبه. انظر: الكامل: ٢/ ٧٢.

(٦) حكاه الواحدي في أسباب النزول: ٢٢٧، وانظر: سيرة ابن هشام: ١/ ٢٦١.

(٧) كما أخرجه البخاري في صحيحه عن خباب بن الأرت، كتاب التفسير، باب ﴿أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا ...﴾: ٨/ ٣٢٦.

(٨) انظر: مفحمات الأقران: ٢٧، والإتقان: ٤/ ٨٧.

(٩) انظر: التعريف والإعلام: ١١٢، ومفحمات الأقران: ٢٧، والإتقان: ٤/ ٨٧.

(١٠) كما أخرجه ابن أبي حاتم عن علي، وابن عباس ومجاهد. انظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٥٣٥، ومفحمات الأقران: ٢٧.

(١١) هو: النضر بن الحارث بن علقمة القرشي الكافر شديد الأذى للإسلام والمسلمين، قتل يوم بدرٍ كافراً على يد علي بن أبي طالب بأمر الرسول ﷺ. انظر: التهذيب للنووي: ١/ ١٢٦، والكامل: ٢/ ٧٣.

(١٢) انظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٦١٣، ومفحمات الأقران: ٢٧.

﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾ [الحج: ١٩] أخرج الشيخان[١] عن أبي ذر[٢] قال: نزلت هذه الآية في حمزة[٣] وعبيدة بن الحارث[٤] وعلي بن أبي طالب وعتبة[٥] وشيبة[٦] والوليد بن عتبة [لما تباروزا يوم بدر وتلاقوا، والتثنية إشارة إلى الجمعين][٧].

﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ﴾ [الحج: ٢٥][٨] قال ابن عباس ﵄ نزلت في عبد الله[٩] بن أنيس[١٠].

﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُو بِالْإِفْكِ﴾ [النور: ١١] هم حسان بن ثابت[١١]، ومسطح بن

---

(١) انظر: صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾: ٥/ ٢٤٢، وصحيح مسلم، كتاب التفسير باب في قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾: ٨/ ٢٤٦.

(٢) هو: جندب بن السكن، وقيل غير ذلك أبو ذر الغفاري، أسلم بمكة، توفي ﵁ سنة اثنين وثلاثين هجرية (٣٢هـ). انظر: المعارف: ٢٥٢.

(٣) هو: حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ، استشهد يوم أُحد السنة الثالثة من الهجرة. انظر: التهذيب للنووي: ١/ ١٦٨.

(٤) هو: عبيدة بن الحارث بن المطلب القرشي المطلبي أبو الحارث، أسلم قديماً، جرح عبيدة ببدر فمات بعد بالصفراء يوم بدر. انظر: الإصابة: ١/ ٤٤٩، وأسد الغابة: ٣/ ٣٥٦.

(٥) هو: عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، أبو الوليد، كبير قريش وأحد ساداتها، كان ذا رأي وحلم، وكان سبباً في إنهاء حرب الفجار، وكان أول المبارزين في بدر فقتله علي وحمزة ومات كافراً. انظر: البداية والنهاية ٣/ ٢٧٠، والأعلام: ٤/ ٢٠٠.

(٦) هو: شيبة بن ربيعة بن عبد شمس من زعماء قريش في الجاهلية وحضر وقعة بدر، وهو الذي بارز حمزة بن عبد المطلب، وقتل يوم بدر كافراً. انظر: الكامل: ٢/ ١٢٥، والأعلام: ٣/ ٢٦٤.

(٧) ما بين اللمعقوفين ساقط من الإتقان: ٤/ ٨٧.

(٨) بإلحاد: بأمر فظيع من المعاصي الكبار.

(٩) هو: عبد الله بن أنيس بن أسعد أبو يحيى الصحابي الأنصاري، شهد العقبة في السبعين من الأنصار، توفي سنة أربع وسبعين. انظر: التهذيب للنووي: ١/ ٢٦٠، والمعارف: ٢٨٠.

(١٠) انظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٦٣٠، وفتح القدير: ٣/ ٤٤٩، ومفحمات الأقران: ٢٧.

(١١) هو: حسان بن ثابت بن المنذر، أبو عبد الرحمٰن الصحابي الأنصاري شاعر رسول الله عاش ستين سنة في الجاهلية وستين في الإسلام، وتوفي بالمدينة سنة أربع وخمسين هجرية. انظر: التهذيب للنووي: ١/ ١٥٦.

أثاثة[١]، وحمنة بنت جحش[٢] وعبد الله بن أبي[٣] وهو الذي تولى كبره[٤].

﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ[٥] ٱلظَّالِمُ﴾ [الفرقان: ٢٧] عقبة[٦] بن أبي معيط[٧].

﴿لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا﴾ [الفرقان: ٢٧] هو أمية بن خلف، وقيل: أبي بن خلف[٨].

﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٥][٩] قال الشعبي: هو أبو جهل[١٠].

﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ [النمل: ٢٣] هي بلقيس بنت شراحيل[١١].

---

(١) هو: مسطح بن أثاثة بن عباد بن عبد المطلب بن عبد مناف أبو عباد، شهد بدراً وأُحداً والمشاهد كلها، وهو الذي قذف عائشة. انظر: المعارف: ٣٢٨.

(٢) هي: حمنة بنت جحش الأسدية أخت أم المؤمنين زينب بنت جحش. انظر: الإصابة: ٤/ ٥٧٥.

(٣) في (ح): تقديم قوله: «الذي تولى كبره» على «عبد الله بن أُبيّ».

(٤) كما أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب حديث الإفك: ٥/ ٥٥، ومسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف: ٨/ ١١٢.

(٥) العض: أزم بالأسنان وذلك عبارة عن الندم لما جرى به عادة الناس أن يفعلوه عند ذلك. قاله الراغب في المفردات مادة: (عض): ٣٣٧. وانظر: تفسير ابن كثير ٥/ ١٤٩.

(٦) هو: عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية القرشي الكافر، كان شديد الأذى للمسلمين عامة وللرسول ﷺ خاصة. انظر: البداية والنهاية: ٣/ ٤٤، ٤٦، والتهذيب للنووي: ١/ ٣٣٧.

(٧) أخرجه ابن حاتم. انظر: تفسير ابن كثير: ٥/ ١٤٩، ومفحمات الأقران: ٢٨، والإتقان: ٤/ ٨. وقال ابن كثير تعليقاً على هذا القول: سواء كان سبب نزول هذه الآية في عقبة بن أبي معيط أو غيره من الأشقياء فإنها عامة في كل ظالم.

(٨) انظر: تفسير ابن جرير: ١٩/ ٦، ومفحمات الأقران: ٢٨، والإتقان: ٤/ ٨٨.

قال ابن كثير تعليقاً على القول في المراد بـ«فلان»: يعني من صرفه عن الهدى وعدل به إلى طريق الضلال من دعاة الضلالة، وسواء في ذلك أمية بن خلف أو أخوه أبي بن خلف أو غيرهما. تفسير ابن كثير: ٥/ ١٤٩.

(٩) الظهير: المظاهر أي المعاون على ربه بالشرك والعداوة؛ لأنه يتابع الشيطان ويعاونه على معصية الله. تفسير الشوكاني: ٤/ ٨٣.

(١٠) أخرجه ابن أبي حاتم عن الشعبي. انظر: مفحمات الأقران: ٢٨، وتفسير الشوكاني: ٤/ ٨٧.

(١١) انظر: تاريخ الطبري: ١/ ٤٨٩، وتفسير ابن كثير: ٣/ ٣٦٠، ومفحمات الأقران: ٢٩، والإتقان: ٤/ ٨٨.

[﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ﴾ [النمل: ٣٦] اسم الجائي[1]: منذر[2]].

﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [النمل: ٢٩] اسمه كوزن[3].

﴿ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [النمل: ٤] هو آصف[4] بن برخيا كاتبه ـ رضي الله تعالى عنه ـ[5]. وقيل: رجل يقال له: ذو النور[6]. وقيل: أسطوم[7]. وقيل: مليخا[8]. وقيل: ضبة أبو القبيلة[9]، وقيل: جبريل عليه السلام، وقيل: مَلَكٌ آخر، وقيل: الخضر[10] عليه السلام.

﴿تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ هم: رعمى، ورعيم، وهرمي، ودأب، وصواب، ورآب، ومسطع، وقدار بن سالف عاقر الناقة[11].

﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ﴾ [القصص: ٨][12] اسم الملتقط طابوت[13].

﴿ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ [القصص: ٩] [هي][14] ....

---

(١) اسم الجائي: منذر: ذكره الكرماني في عجائبه كما صرّح بذلك السيوطي في مفحمات الأقران: ٢٩.

(٢) ما بين المعقوفين بياض في (ح).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم عن شعيب الجبائي، ويزيد بن رومان. انظر: الدر المنثور: ٥/١٠٨، ومفحمات الأقران: ٢٩.

(٤) هو: آصف بن برخيا بن مشيعا بن منكيل، وكان كاتب سليمان عليه السلام.

انظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٣/ ١٤٦٢، وتفسير ابن كثير: ٣/ ٣٦٤، وتفسير القرطبي: ١٣/ ٢٠٤، وزاد المسير: ٦/ ١٧٤.

(٥) قاله ابن عباس وقتادة. انظر: تفسير ابن جرير: ١٩/ ١٠٣، وزاد المسير: ٦/ ١٧٤.

(٦) قاله زهير بن محمد. انظر: زاد المسير: ٦/ ١٧٤، ومفحمات الأقران: ٢٩.

(٧) وهو قول مجاهد. انظر: المصدر السابق.

(٨) حكاه الكرماني في العجائب. انظر: مفحمات الأقران: ٢٩.

(٩) حكاه الكرماني في العجائب. انظر: مفحمات الأقران: ٢٩.

(١٠) قاله ابن لهيعة. انظر: تفسير ابن كثير: ٣/ ٣٦٤، وزاد المسير: ٤/ ١٧٥، ومفحمات الأقران: ٢٩. وقال ابن كثير عن هذا القول: وهو غريب جداً.

(١١) انظر: تفسير ابن جرير: ١٩/ ٢٢٦، والبحر المحيط: ٧/ ٨٣. وانظر: مفحمات الأقران: ٢٩، والإتقان: ٤/ ٨٨.

(١٢) قال ابن الجوزي: الالتقاط: إصابة الشيء من غير طلب. زاد المسير: ٦/ ٢٠٣، وانظر: تفسير الخازن: ٥/ ١٣٣.

(١٣) انظر: مفحمات الأقران: ٣٠، والإتقان: ٤/ ٨٩.

(١٤) ساقطة من الإتقان: ٤/ ٨٨.

آسية بنت مزاحم[١].

﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ﴾ [القصص: ١٠] هي يوحاند بنت يصهر بن لاوي[٢]، وقيل: ياخوا، وقيل: أبا ذخت.

﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ﴾ [القصص: ١١] اسمها مريم، وقيل: كلثوم[٣].

﴿هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ﴾ [القصص: ١٥] هو السامري[٤] ﴿وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾ [القصص: ١٥] اسمه فاتون[٥].

﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾ [القصص: ٢٠] هو مؤمن آل فرعون واسمه شمعان[٦]، وقيل: شمعون، وقيل: جبر[٧]، وقيل: حبيب، وقيل: حزقيل[٨].

﴿ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾[٩] [القصص: ٢٣] وصفوريا[١٠] وهي التي نكحها[١١]، وأبوها شعيب، وقيل: يثرون ابن أخي شعيب[١٢].

﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ﴾ [لقمان: ١٣] اسمه باران[١٣] بالموحدة وقيل: داران،

---

(١) انظر: التعريف والإعلام: ١٣٠، وزاد المسير: ٦/ ٢٠٣، ومفحمات الأقران: ٣٠، والإتقان: ٤/ ٨٨.

(٢) قاله البغوي. تفسير البغوي في هامش تفسير الخازن: ٥/ ١٣٤. وانظر: تفسير الخازن: ٥/ ١٣٤، ومفحمات الأقران: ٣٠، والإتقان: ٤/ ٨٩.

(٣) انظر: مفحمات الأقران: ٣٠، والإتقان: ٤/ ٨٩.

(٤) حكاه الزمخشري في الكشاف: ٣/ ١٦٠.

(٥) حكاه الزمخشري في الكشاف: ٣/ ١٦٠.

(٦) وفي التعريف والإعلام: ١٣١: لا يعرف شمعان بالسين المعجمة إلا مؤمن من آل فرعون.

وفي تاج العروس: ٥/ ٤٠٣ مادة: (شمع) نقلاً عن شعيب الجبائي: «شمعان».

(٧) وفي تفسير ابن جرير: ٢٠/ ٤٠ أن اسمه: جبر.

(٨) انظر: مفحمات الأقران: ٣٠.

(٩) الذود: معناه الدفع والحبس، والمعنى: تحبسان أغنمهما من الماء حتى يفرغ الناس ويخلو بينهما وبين الماء.

انظر: تفسير ابن جرير: ٢٠/ ٥٥، وتفسير الشوكان: ٤/ ١٦٥.

(١٠) كذا في الأصول، وفي تفسير ابن جرير: ٢٠/ ٥٥.

(١١) انظر: التعريف والإعلام: ١٣٢.

(١٢) انظر: تفسير ابن جرير: ٢٠/ ٥٥، والتعريف والإعلام: ١٣١، ومفحمات الأقران: ٣٠، والإتقان: ٤/ ٨٩.

(١٣) وفي التعريف والإعلام: ١٣٤: «ثاران» بالثاء.

وقيل: أنعم، وقيل: مشكم[١].

[﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ﴾ [السجدة: ١١] اشتهر على الألسنة أن اسمه عزرائيل. رواه أبو الشيخ[٢] عن وهب][٣].

﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا﴾ [السجدة: ١٨] نزلت في علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه ـ والوليد بن عقبة[٤].

﴿وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ﴾ [الأحزاب: ١٣] قال السدي[٥]: هما رجلان من بني حارثة: أبو عرابة بن أوس وأوس بن، قيظي.

﴿قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ﴾ [الأحزاب: ٥٩] قال عكرمة: كانت تحته يومئذ تسع نسوة: عائشة، وحفصة، وأم حبيبة، وصفية، وميمونة وزينب بنت جحش، وجويرية، وسودة [بنت زمعة][٦] وأم سلمة[٧].

[وبناته: فاطمة، وزينب[٨]، ورقية[٩]،.................................

---

(١) ذكرهما البغوي في تفسيره في هامش تفسير الخازن: ٥/ ١٧٩، وانظر: مفحمات الأقران: ٣١.

(٢) انظر: تفسير البغوي في هامش تفسير الخازن: ٥/ ١٨٤، وتفسير الخازن: ٥/ ١٨٤، ومفحمات الأقران: ٣١.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الإتقان: ٤/ ٨٩.

(٤) انظر: التعريف والإعلام: ١٣٥، وتفسر ابن جرير: ٢١/ ١٠٧، وأسباب النزول للواحدي: ٢٣٦، ومفحمات الأقران: ٣١، والإتقان: ٤/ ٨٩.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم. انظر: مفحمات الأقران: ٣١، والإتقان: ٤/ ٨٩.

السدي هو: إسماعيل بن عبد الرحمٰن السدي التابعي، حجازي الأصل، توفي سنة ثمان وعشرين بعد المائة للهجرة.

انظر: اللباب: ١/ ٥٧٣، والنجوم الزاهرة: ١/ ٣٠٨.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الإتقان: ٤/ ٨٩.

(٧) انظر: تفسير ابن جرير: ٢١/ ١٥٧، وسيرة ابن هشام: ٢/ ٦٤٣، ومفحمات الأقران: ٣٢، والإتقان: ٤/ ٨٩.

(٨) هي: زينب بنت رسول الله ﷺ وهي أكبر بناته على الأصح وأمها خديجة بنت خويلد، ولدت سنة ثلاثين من مولده، وتوفيت سنة ثمان من الهجرة. انظر: سمط النجوم: ١/ ٤١٣.

(٩) هي: رقية بنت رسول الله ﷺ ولدت سنة ثلاث وثلاثين من مولده ﷺ أسلمت حين أسلمت أمها خديجة بنت خويلد، توفيت سنة اثنين من الهجرة. انظر: سمط النجوم: ١/ ٤٢٠.

وأم كلثوم][(١)(٢)].

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣]. قال ﷺ: «هم علي وفاطمة والحسن والحسين»[(٣)].

﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٧] هو زيد[(٤)] بن حارثة[(٥)]، ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ [الأحزاب: ٢٧] هي زينب بنت جحش[(٦)].

﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [الأحزاب: ٧٢] قال ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - هو آدم عليه السلام[(٧)].

[﴿إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ﴾ [يس: ١٤]][(٨)] هما شمعون ويوحنا[(٩)]. ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾[(١٠)] [يس: ١٤] هو بولس، وقيل: هم صادق وصدوق وشلوم[(١١)].

﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ﴾ [يس: ٢٠][(١٢)] هو حبيب النجار[(١٣)].

---

(١) أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ، لما توفيت رقية تزوّجها عثمان بن عفان في سنة ثلاث من الهجرة، توفيت سنة تسع من الهجرة. انظر: سمط النجوم: ١/٤٢١.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من مفحمات الأقران: ٣٢. انظر: التعريف والأعلام: ١٣٨.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب التفسير: ٥/٣٥١، وقال: هذا حديث حسن غريب، وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٢/٢٠٨.

(٤) هو: زيد بن حارثة بن شراحيل وكان يقال له: زيد بن محمد حتى أنزل الله سبحانه: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ﴾ الآية [الأحزاب: ٥].

انظر: التعريف والإعلام: ١٣٩، والإصابة: ١/٥٦٣.

(٥) انظر: تفسير ابن جرير: ٢٢/٩، وتفسير ابن كثير: ٤/٤٩٠، والتعريف والإعلام: ١٣٩.

(٦) انظر: تفسير ابن كثير: ٤/٤٩٠، ومفحمات الأقران: ٣٢.

(٧) انظر: تفسير ابن جرير: ٢٢/٣٨، ومفحمات الأقران: ٣٢، والإتقان: ٤/٩٠.

(٨) الآية ساقطة من الإتقان: ٤/٩٠.

(٩) انظر: تفسير الخازن: ٦/٥، ومفحمات الأقران: ٣٤، والإتقان: ٤/٩.

(١٠) فعزّزنا أي قوّينا وشددنا. انظر: زاد المسير: ٧/١١.

(١١) أخرجه ابن أبي حاتم عن كعب ووهب. انظر: تفسير ابن جرير: ٢٢/١٠٢، والتعريف والإعلام: ١٤٣، ومفحمات الأقران: ٣٤، والإتقان: ٤/٩٠.

(١٢) هو: حبيب بن مري النجار، كان به داء الجذام فدعا له الحواري فشفي، ولذلك قال: ﴿ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾﴾ [يس: ٢٣]. انظر: التعريف والإعلام: ١٤٤، وتفسير الخازن: ٦/٥.

(١٣) وهو قول ابن عباس، وقتادة، وكعب ووهب. انظر: تفسير ابن جرير: ٢٢/١٠٢، والتعريف والإعلام: ١٤٤، ومفحمات الأقران: ٣٤، والإتقان: ٤/٩.

﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [يس: ٧٧] هو العاصي بن وائل[١]، وقيل: أُبي بن خلف[٢]، [وقيل: أمية بن خلف][٣][٤].

﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ﴾ [الصافات: ١٠١] هو إسماعيل أو إسحاق قولان شهيران.

[﴿نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ﴾ [ص: ٢١] هما ملكان. قيل: إنهما جبريل وميكائيل[٥].

﴿جَسَدًا﴾ [ص: ٣٤] هو شيطان يقال له أسيد[٦]، وقيل: صخر[٧]، وقيل: حبقيق[٨].

﴿مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [ص: ٤١] قال نوف[٩]: الشيطان الذي مسه يقال له: مسعط[١٠].

---

(١) كما أخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/٤٢٩، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأخرجه أيضاً ابن جرير في تفسيره: ٢٣/٣٠.

(٢) قاله مجاهد، وعكرمة، وعروة، والسدي، كما في مفحمات الأقران: ٣٤، وانظر: تفسير ابن كثير: ٥/٦٣٢.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) حكاه ابن عسكر كما في مفحمات الأقران: ٣٤. وانظر: تفسير ابن كثير: ٥/٦٣٢. وقال ابن كثير تعليقاً عل هذه الأقوال: وعلى كل تقدير سواء كانت هذه الآيات قد نزلت في أبيّ بن خلف، أو العاصي بن وائل أو أمية بن خلف أو فيهم، فهي عامة في كل من أنكر البعث.

(٥) انظر: التعريف والإعلام: ١٤٩، ومفحمات الأقران: ٣٥.

قلت: إن الخصمان على الحقيقة من بني آدم ويأتي بيانه في قصة نبي الله داود ﷺ النوع (١٣٦)، فليرجع إليها صفحة (٢٤٩) فما بعدها.

(٦) وهو قول قتادة كما في مفحمات الأقران: ٣٥.

(٧) وهو قول ابن عباس؛ كما في مفحمات الأقران: ٣٥. انظر: التعريف والإعلام: ١٥٠، وتفسير ابن كثير: ٦/٥٩.

(٨) وهو قول السدي، كما في مفحمات الأقران: ٣٥. وانظر: التعريف والإعلام: ١٥٠، وتفسير ابن كثير: ٦/٥٩.

قلت: هذا رأي خاطئ والصواب أنه ابن لسليمان ﷺ. انظر: البخاري، كتاب الجهاد، باب من طلب الولد للجهاد ٣/٢٠٨، وكتاب النكاح، باب قول الرجل لأطوقن الليلة على ـ نسائه ـ: ٦/١٦٠، والإمام أحمد في مسنده: ٢/٢٢٩، ٢٧٥، ٥٠٦.

(٩) هو: نوف بن فضالة الحميري البكالي أبو يزيد ابن امرأة كعب الأحبار، تابعي من أهل دمشق، توفي ما بين التسعين إلى المائة. انظر: تهذيب التهذيب: ١٠/٤٩٠.

(١٠) انظر: مفحمات الأقران: ٣٥، والإتقان: ٤/٩١.

﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ﴾ [الزمر: ٣٣] محمد[١]، وقيل: جبريل[٢].

﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ [الزمر: ٣٣] محمد ﷺ[٣] وقيل: أبو بكر[٤].

﴿ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا﴾ [فصلت: ٢٩] إبليس وقابيل[٥].

﴿رَجُلٍ مِّنَ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ﴾ [الزخرف: ٣١] عنوا الوليد بن المغيرة من مكة ومسعود[٦] بن عمرو الثقفي[٧]، وقيل: عروة بن مسعود من الطائف[٨].

﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا﴾ [الزخرف: ٥٧] الضارب له عبد الله[٩] بن الزِّبعري[١٠].

﴿طَعَامُ ٱلۡأَثِيمِ ﴿٤٤﴾﴾ [الدخان: ٤٤][١١] قال ابن جرير: هو أبو جهل[١٢].

---

(١) وهو قول قتادة. انظر: تفسير ابن كثير: ٦/٩٣، ومفحمات الأقران: ٣٥.

(٢) وهو قول السدي. انظر: المصدر السابق.

(٣) حكاه السهيلي في التعريف والإعلام: ١٥١.

(٤) وأميل إلى ما ذهب إليه مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ قال أصحاب القرآن: المؤمنون يجيئون يوم القيامة فيقولون: هذا ما أعطيتمونا فعملنا فيه بما أمرتمونا. تفسير ابن كثير: ٦/٩٣، وانظر: التعريف والإعلام: ١٥٠، ١٥١.

(٥) فإبليس يدعو به كل صاحب شرك، وقابيل يدعو به كل صاحب كبيرة. فإبليس الداع إلى كل شر من شرك فما دونه، وابن آدم الأول كما ثبت في الحديث: «ما قتلت نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه أول من سن القتل». تفسير ابن كثير: ٦/١٧٣. وانظر: تفسير ابن جرير: ٢٤/٧٥.

(٦) هو: مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي، وهو المراد برجل من ثقيف في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾﴾. انظر: الإصابة: ٣/٤١٢.

(٧) وهو قول ابن عباس كما في مفحمات الأقران: ٣٦. وانظر: تفسير ابن كثير: ٦/٢٢٥.

(٨) وهو قول قتادة. انظر: تفسير ابن جرير: ٢٥/٤٠، والتعريف والإعلام: ١٥٢، ومفحمات الأقران: ٣٦. وانظر: ابن كثير في تفسيره: ٦/٢٢٥.

(٩) هو: عبد الله بن الزِّبعرى ـ بكسر الزاي ـ ابن قيس السهمي الشاعر المشهور الصحابي الجليل، كان من أشد الناس على رسول الله ﷺ قبل إسلامه، وأسلم بعد الفتح وحسن إسلامه، واعتذر عن زلاته حين أتى النبي ﷺ. انظر: التهذيب للنووي: ١/٢٦٦، والأعلام: ٤/٨٧.

(١٠) انظر: سيرة ابن هشام: ١/٣٥٩، وتفسير ابن كثير: ٦/٢٣٢، ومفحمات الأقران: ٣٦، والإتقان: ٤/٩١.

(١١) الأثيم: ذو إثم، والإثم: من أثم يأثم فهو أثيم، والمراد بالإثم هنا الكفر دون غيره من الآثام، فالأثيم: الكافر. انظر: تفسير ابن جرير: ٢٥/١٣٠، وتفسير ابن كثير: ٦/٢٥٩.

(١٢) انظر: تفسير ابن جرير: ٢٥/١٣٠، وتفسير ابن كثير: ٦/٢٥٩، ومفحمات =

﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [الأحقاف: ١٠] هو عبد الله بن سلام[١].

﴿أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥] أصح الأقوال أنهم: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد ﷺ[٢].

﴿يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ﴾ [ق: ٤١] هو إسرافيل[٣][٤].

﴿ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ﴾ [الذاريات: ٢٤] قال عثمان بن محصن: كانوا أربعة من الملائكة: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، [وعزرائيل][٥][٦].

﴿وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ﴾ [الذاريات: ٢٨] قال الكرماني: أجمع المفسرون على أنه إسحاق[٧].

﴿شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ﴾ [النجم: ٥] جبريل[٨].

﴿أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ﴾ [النجم: ٣٣] هو العاصي بن وائل، وقيل: الوليد بن المغيرة[٩].

= القرآن: ٣٦، والإتقان: ٤/ ٩١. وعلق ابن كثير على هذا، حيث يقول: وذكر غير واحد أنه أبو جهل، ولا شك في دخوله في هذه الآية، ولكن ليست خاصة به.

(١) انظر: تفسير ابن جرير: ٢٦/ ٩، وتفسير ابن جرير: ٦/ ٢٧٨. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ١٠٥، وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

(٢) انظر: تفسير ابن كثير: ٦/ ٣٠٧، ومفحمات الأقران: ٣٧، والإتقان: ٤/ ٩١.

(٣) هو: أحد حملة العرش، وهو الذي ينفخ بالصور النفخات الثلاث بأمر الله نفخة الفزع، ونفخة الصعق، ونفخة البعث. انظر: البداية والنهاية: ١/ ٤٥.

(٤) انظر: التعريف والإعلام: ١٦١، وروح المعاني: ٢٦/ ١٩٤، ومفحمات الأقران: ٣٨.

(٥) في (هـ) و(ح) والإتقان: ٤/ ٩١: «رفائيل»، وما أثبته من مفحمات الأقران: ٣٧.

(٦) انظر: زاد المسير: ٤/ ١٢٧، ومفحمات الأقران: ٣٧، والإتقان: ٤/ ٩١.

(٧) انظر: تفسير ابن جرير: ٢٦/ ٢٠٨، ومفحمات الأقران: ٣٨، والإتقان: ٤/ ٩١.

وهذا القول هو الصحيح؛ لأن البشارة كانت بالولد من سارة، أما القول بأنه إسماعيل فهو غير موافق للسياق فإن إسماعيل لهاجر، لا لسارة.

(٨) قاله الربيع والسدي. انظر: تفسير ابن جرير: ٢٧/ ٢٦، وتفسير ابن كثير: ٦/ ٤٤٣، ومفحمات الأقران: ٣٧.

(٩) وقيل غير ذلك، والأشهر والأنسب أنه نزل في الوليد بن المغيرة لما بعده من قوله تعالى: ﴿أَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡغَيۡبِ﴾ إلى آخره. انظر: تفسير ابن جرير: ٢٧/ ٧٠، وأسباب النزول للواحدي: ٢٦٧، وروح المعاني: ٢٧/ ٦٥.

﴿يَدۡعُ ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٦] هو إسرافيل[١].

﴿قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ﴾ [المجادلة: ١] هي خولة بنت ثعلبة[٢].

﴿فِي زَوۡجِهَا﴾ [المجادلة: ١] هو أوس[٣] بن الصامت[٤].

﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾ [التحريم: ١] هي سُرِّيته مارية[٥][٦].

﴿أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ﴾ [التحريم: ٣] هي حفصة[٧].

﴿نَبَّأَتۡ بِهِۦ﴾ [التحريم: ٣][٨] أخبرت عائشة[٩].

﴿إِن تَتُوبَآ﴾ [التحريم: ٤] ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا﴾ [التحريم: ٤] هما: عائشة وحفصة[١٠].

﴿وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ﴾ [التحريم: ٤] هما أبو بكر وعمر، أخرجه الطبراني في الأوسط[١١].

---

(١) انظر: روح المعاني: ٢٧/٧٩، ومفحمات الأقران: ٣٧.

(٢) هي: خولة بنت ثعلبة، وقيل: بنت مالك بن ثعلبة، وقيل: بنت خويلد، أنصارية امرأة أوس بن الصامت راوية كفارة الظهار، وهي المجادلة. انظر: التهذيب للنووي: ١/ ٣٤٢.

(٣) هو: أوس بن الصامت بن قيس الخزرجي الأنصاري الصحابي، شهد بدراً والمشاهد كلها، وهو الذي ظاهر من امرأته، سكن بيت المقدس، وقيل: الرملة، وتوفي بالرملة سنة اثنتين وثلاثين هجرية. انظر: التهذيب للنووي: ١/ ١٣٠، والأعلام: ٣/٢٥٨.

(٤) انظر: تفسير ابن جرير: ٢٨/٦، وتفسير ابن كثير: ٦/ ٥٧٢، والتعريف والإعلام: ١٦٤.

(٥) هي: مارية القبطية مولاة رسول الله ﷺ وسريته، وهي أم ولده إبراهيم ابن النبي ﷺ، توفيت سنة ست عشرة في خلافة عمر وكان يحشر الناس لشهود جنازتها ودفنت بالبقيع.

انظر: أسد الغابة: ٥/٥٤٣، والإصابة: ٤/ ٤٠٤.

(٦) وقيل: إن هذه الآية نزلت في قصة العسل الذي يشربه الرسول ﷺ في بيت بعض أزواجه، فحرمه لإرضاء بعض أزواجه.

انظر: تفسير ابن كثير: ٧/ ٥٠، وفتح الباري: ٨/ ٦٥٧، وتفسير الشوكاني: ٥/ ٢٤٥.

(٧) انظر: التعريف والإعلام: ١٧٣، ومفحمات الأقران: ٣٧.

(٨) نبأت به: أي أخبرت به غيرها. انظر: فتح القدير: ٥/ ٢٤٣.

(٩) انظر: تفسير ابن كثير: ٧/ ٥٢، وفتح القدير: ٥/ ٢٤٣.

(١٠) كما أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب ﴿تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ ...﴾: ٦/ ٦٩ عن ابن عباس ﷺ قال: مكثت سنة أريد أن أسأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله ﷺ من أزواجه فقال تلك: حفصة وعائشة...

وانظر: تفسير ابن كثير: ٧/ ٥٣، وفتح القدير: ٥/ ٢٤٣.

(١١) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ١٢٧، ولم ينص فيه على أنه في «الأوسط» =

﴿ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ﴾ [التحريم: ١٠] والِعة ﴿وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ﴾ [التحريم: ١٠] والهة، وقيل: واعلة[١].

﴿وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ﴾ [القلم: ١٠] نزلت في الأسود بن عبد يغوث، وقيل: الأخنس بن شريق، وقيل: الوليد بن المغيرة[٢].

﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ﴾ [المعارج: ١] هو النضر بن الحارث[٣].

﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ﴾ [نوح: ٢٨] اسم أبيه لمك بن متوشلح، واسم أمه شمخا بنت أنوش[٤].

﴿سَفِيهُنَا﴾ [الجن: ٤] هو إبليس[٥].

﴿ذَرۡنِي وَمَنۡ خَلَقۡتُ وَحِيدٗا﴾ [المدثر: ١١][٦] هو الوليد بن المغيرة[٧].

﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾ [القيامة: ٣١] الآيات نزلت في أبي جهل[٨].

﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾ [الإنسان: ١] هو آدم[٩].

﴿وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾ [النبأ: ٤٠] قيل: هو إبليس[١٠].

= وفي سنده عبد الرحيم بن زيد العمي، وهو متروك. كما قاله الهيثمي.

وانظر: التعرف والإعلام: ١٧٣، ثم قال السهيلي تعليقاً على هذا القول: ولفظ الآية عام فالأولى حمله عل العموم.

(١) انظر: البداية والنهاية: ١/ ١٨١، ومفحمات الأقران: ٣٧، والإتقان: ٤/ ٩٤.

(٢) انظر: فتح القدير: ٥/ ٢٦٣، ومفحمات الأقران: ٣٧.

(٣) انظر: تفسير ابن كثير: ٧/ ١١٠، وفتح القدير: ٥/ ٢٨٣.

(٤) انظر: مفحمات الأقران: ٣٧.

(٥) انظر: تفسير ابن جرير: ٢٩/ ٦٧، وتفسير ابن كثير: ٧/ ١٣١.

(٦) ذرني: أي دعني، وهي كلمة تهديد ووعيد. انظر: فتح القدير: ٥/ ٣١٦.

(٧) انظر: تفسير ابن جرير: ٢٩/ ١٥٢، والتعريف والإعلام: ١٧٩، وفتح القدير: ٥/ ٣١٦.

(٨) انظر: تفسير ابن جرير: ٢٩/ ١٩٩، وتفسير ابن كثير: ٧/ ١٧٥، ومفحمات الأقران: ٣٧.

(٩) انظر: تفسير ابن جرير: ٢٩/ ٢٠٢، ومفحمات الأقران: ٣٧.

(١٠) انظر: روح المعاني: ٣٠/ ٢٢، ومفحمات الأقران: ٣٧.

قلت: المراد هنا كل كافر، ولا شك أن إبليس ـ لعنه الله عليه ـ دخل فيها دخولاً أولياً.

﴿أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾ [عبس: ٢] هو عبد الله[١] بن أم مكتوم[٢].

﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ﴾ [عبس: ٥] هو أمية بن خلف، وقيل: هو عتبة بن ربيعة[٣].

﴿لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [التكوير: ١٩] قيل: جبريل[٤]، وقيل: محمد ﷺ[٥].

«وأما الإنسان إذا ما ابتلاه...» الآيات [الفجر: ١٥]، نزلت في أمية بن خلف[٦].

﴿وَوَالِدٍ﴾ [البلد: ٣] هو آدم[٧].

﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ﴾ [الشمس: ١٣] هو صالح[٨].

﴿ٱلْأَشْقَى﴾ [الليل: ١٥] هو أمية بن خلف][٩][١٠].

﴿ٱلْأَتْقَى﴾ [الليل: ١٧] هو أبو بكر الصديق[١١].

---

(١) هو: عبد الله، وقيل: عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم، ونسب إلى أمه أم مكتوم عاتكة بنت عبد الله من بني محزوم بن يقظة، الصحابي الجليل، توفي بالمدينة قبل وفاة عمر بن الخطاب سنة ثلاث وعشرين للهجرة. انظر: طبقات ابن سعد: ٤/ ١٥٣، والتعريف والإعلام: ١٧٩.

(٢) انظر: تفسير ابن جرير: ٣٠/ ٣٤، وتفسير ابن كثير: ٧/ ٢١١.

(٣) انظر: تفسير ابن جرير: ٣٠/ ٣٤، وفتح القدير: ٥/ ٣٧٥.

(٤) قاله الضحاك، والربيع، والسدي، وغيرهم. انظر: تفسير ابن جرير: ٣٠/ ٥١، وفتح القدير: ٥/ ٣٧٩. وهذا هو الصواب لما بعده ﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ﴾، كقوله تعالى: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥ ذُو مِرَّةٍ﴾ [النجم]، وهو قول السهيلي في التعريف والإعلام: ١٨٠.

(٥) انظر: فتح القدير: ٥/ ٣٧٩.

(٦) وقيل: أُبي بن خلف، وقيل: عتبة بن ربيعة، وأبي حذيفة ابن المغيرة.
انظر: التعريف والإعلام: ١٨٣، وفتح القدير: ٥/ ٤٢٦.

(٧) انظر: تفسير ابن جرير: ٣٠/ ١٢٥، وتفسير ابن كثير: ٧/ ٢٩٣.

(٨) انظر: التعريف والإعلام: ١٨٤، وتفسير ابن كثير: ٧/ ٣٠٣.

(٩) ما بين المعقوفين من ص ١٣٧ إلى هنا قوله: «نبا الخصم» ساقط من (ح).

(١٠) انظر: فتح القدير: ٥/ ٤٥٣، ومفحمات الأقران: ٣٧.
قلت: والأولى حمل الأشقى على كل متصف بالشقاء، ويدخل أمية بن خلف دخولاً أولياً.

(١١) انظر: المستدرك للحاكم: ٢/ ٢٢٥، وتفسير ابن جرير: ٣/ ١٤٢، وسيرة ابن هشام: ١/ ٣١٩.

﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا﴾ [العلق: ٩، ١٠] هو أبو جهل، والعبد هو النبي ﷺ[١].

﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣][٢] هو العاصي بن وائل، وقيل: أبو جهل[٣]، وقيل: عقبة بن أبي معيط، وقيل: أبو لهب[٤] وقيل: كعب بن الأشرف[٥].

﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤][٦] [امرأة أبي لهب][٧] واسمها[٨] أم جميل العوراء بنت حرب بن أمية[٩] ـ والله أعلم ـ.

القسم الثاني في مبهمات الجموع الذين عرفت أسماء بعضهم:

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١١٨] سمي منهم رافع بن حرملة[١٠].

﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٢] سمي منهم رفاعة بن قيس، وقردم بن عمرو، وكعب بن الأشرف، ورافع بن حرملة، والحجاج بن عمرو،

---

(١) انظر: تفسير ابن جرير: ٣٠/ ١٦٣، وتفسير ابن كثير: ٧/ ٣٢٧.

(٢) الأبتر: المنقطع ذكره، إنهم اعتقدوا إذا مات ذكور الرجل قالوا بتر. تفسير ابن كثير: ٧/ ٣٩٠.

(٣) انظر: تفسير ابن كثير: ٧/ ٣٩٠. ثم قال تعليقاً على هذه الأقوال: وهذا يعم جميع من اتصف بذلك ممن ذكر وغيرهم.

(٤) هو: عبد العزى بن عبد المطلب، وزوجته أم جميل ـ حمالة الحطب ـ بنت حرب أخت أبي سفيان بن حرب.

انظر: التعريف والإعلام: ١٨٨، وسمط النجوم: ١/ ٣٤٩.

(٥) انظر: تفسير ابن كثير: ٧/ ٣٩٠. ثم قال تعليقاً على هذه الأقوال: وهذا يعم جميع من اتصف بذلك ممن ذكر وغيرهم.

(٦) هذه الآية ساقطة من (ح).

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الإتقان: ٤/ ٩٣.

(٨) وفي التعريف والإعلام: ١٨٨: وامرأته هي: أم جميل بنت حرب بن أمية عمة معاوية واسمها العوراء. انظر: سمط النجوم: ١/ ٣٤٩.

(٩) انظر: التعريف والإعلام: ١٨٨، وفتح القدير: ٥/ ٥١٢.

(١٠) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ١/ ٤٠٧، وابن إسحاق وابن أبي حاتم. انظر: الدر المنثور: ١/ ١١٠.

والربيع بن أبي الحقيق، [وكلهم من اليهود][1][2].

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ . . .﴾ الآية [البقرة: ١٧٠]، سمي منهم رافع[3]، ومالك[4] بن عوف[5].

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ﴾ [البقرة: ١٨٩] سمي منهم معاذ بن جبل[6] وثعلبة[7] بن[8] عثمة[9].

﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣١٥] سمي منهم عمرو[10] بن الجموع[11].

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ﴾ [البقرة: ٢١٩] سمي منهم عمر ومعاذ وحمزة رضي الله عنهم[12].

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ [البقرة: ٢٢٠] سمي منهم عبد الله[13]

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الإتقان: ٤/ ٩٣.

(٢) انظر: تفسير ابن جرير: ٢/ ٣، ومفحمات الأقران: ٦، والإتقان: ٤/ ٩٣.

(٣) هو: رافع بن خارجة.

(٤) هو: مالك بن عوف بن سعد أبو علي، كان رئيس المشركين يوم حنين.
انظر: أسد الغابة: ٤/ ٢٩٠، والإصابة: ٣/ ٣٥٢.

(٥) انظر: تفسير ابن جرير: ٢/ ٤٧، وسيرة ابن هشام: ١/ ٥٥٢، والدر المنثور: ١/ ١٦٧.

(٦) هو: معاذ بن جبل بن أوس أبو عبد الرحمٰن الخزرجي الصحابي الجليل، شهد بدراً وهو ابن عشرين سنة، توفي سنة ثمان عشرة من الهجرة. انظر: المعارف: ٢٥٤.

(٧) في مفحمات الأقران: ٦: «ثعلبة بن غنمة»، وفي (هـ) و(ح) والإتقان: ٤/ ٩٣: «ثعلبة بن غنم»، وما أثبته من فتح القدير: ١/ ١٨٨.

(٨) انظر: تفسير ابن جرير: ٢/ ١٠٨، وزاد المسير: ١/ ١٩٥، وفتح القدير: ١/ ١٨٨.

(٩) انظر: الدر المنثور: ١/ ٢٠٣، ومفحمات الأقران: ٦، والإتقان: ٤/ ٩٣.

(١٠) هو: عمرو بن الجموح ـ بفتح الجيم ـ ابن زيد الأنصاري الخزرجي، شهد العقبة، واستشهد يوم أُحد، ودفن هو وعبد الله والد جابر في قبر واحد وكانا صهرين. انظر: التهذيب للنووي: ١/ ٢٥.

(١١) انظر: زاد المسر: ١/ ٢٢٣، وأسباب النزول للواحدي: ٤٠، ومفحمات الأقران: ٧، والإتقان: ٤/ ٩٣.

(١٢) انظر: البحر المحيط: ١/ ١٥٧، وأسباب النزول للواحدي: ٤٨، ومفحمات الأقران: ٧، والإتقان: ٤/ ٩٤.

(١٣) هو: عبد الله بن رواحة بن ثعلبة أبو محمد وقيل: أبو رواحة الأنصاري، استشهد في غزوة مؤتة سنة ثمان من الهجرة. انظر: تهذيب النووي: ١/ ٢٦٤.

ابن رواحة[1].

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾ [البقرة: ٢٢٢] سمي منهم ثابت بن الدحداح[2] وعباد بن بشر[3] وأسيد بن الحضير[4] [مصغر][5][6].

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ [آل عمران: ٢٣] سمي منهم النعمان بن عمرو[7]، والحارث[8] بن زيد[9].

﴿ٱلْحَوَارِيُّونَ﴾ [آل عمران: ٥٢] سمي منهم: فطرس ويعقوبس، وبحنس وأندرايس، وفيلس، [وابن ثلما، ومتنا، ويوقاس، ويعقوب بن خلقيا، وبداويس ومانيا وبودس][10] ودرنايوطا وسرجس وهو الذي ألقي عليه شبهه[11].

---

(١) انظر: البحر المحيط: ١/ ١٦١، ومفحمات الأقران: ٧، والإتقان: ٤/ ٩٤.

(٢) هو: ثابت بن الدحداح بن نعيم حليف الأنصار أبو الدحداح، إنه جرح يوم أُحد، ثم برأ ومات بعد ذلك على فراشه، وقيل: إنه مات يوم أُحد، والأول أشهر.

انظر: الإصابة: ١/ ١٩١، وأسد الغابة: ١/ ٢٢٢.

(٣) هو: عباد بن بشر بن وقش الخزرجي الأنصاري الصحابي، أسلم في المدينة، وشهد المشاهد كلها، وكان الرسول ﷺ يبعثه إلى القبائل لجمع الصدقات واستعمله على حرسه بتبوك، استشهد يوم اليمامة. انظر: تهذيب التهذيب: ٥/ ٩٠٠، والأعلام: ٤/ ٢٨.

(٤) هو: أسيد بن الحضير بن سماك أبو يحيى الصحابي الأوسي، توفي سنة عشرين من الهجرة بالمدينة ودفن بالبقيع.

انظر: طبقات ابن سعد: ٣/ ٦٠٣، والأعلام: ١/ ٣٣٠.

(٥) ساقط من (ح).

(٦) انظر: تفسير ابن جرير: ٢/ ٢٢٤، والتعريف والإعلام: ٢٨، والبحر المحيط: ١/ ١٦٦، ومفحمات الأقران: ٧، والإتقان: ٤/ ٩٤.

(٧) هو: النعمان بن عمرو بن رفاعة وهو الذي يقال: نعيمان الصحابي، شهد العقبة الثانية في السبعين وبدراً والمشاهد كلها، كان كثير المزاح يضحك النبي ﷺ. انظر: التهذيب للنووي: ١/ ١٣٠.

(٨) هو: الحارث بن زيد بن الحارث أبو عداس النمري، شاعر جاهلي، من الرؤساء من بني النمر بن قاسط. انظر: الأعلام: ٢/ ١٥٤.

(٩) انظر: تفسير ابن كثير: ٣/ ١٤٥، والتعريف والإعلام: ٣٢، والبحر المحيط: ٢/ ٤١٦، والدر المنثور: ٢/ ١٤.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من الإتقان: ٤/ ٩٤.

(١١) انظر: سيرة ابن هشام: ٢/ ٦٠٨.

﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟﴾ [آل عمران: ٧٢] هم اثنا عشر من اليهود، سمي منهم: عبد الله بن الصيف، وعدي بن زيد[1]، والحارث[2] بن عوف[3].

﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ [آل عمران: ٨٧] قال عكرمة: نزلت في اثني عشر رجلاً، منهم: أبو عامر الراهب، والحارث بن سويد بن الصامت[4]، ووحوح بن الأسلت، زاد ابن عسكر: وطعيمة بن أبيرق[5].

[﴿يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ﴾ [آل عمران: ١٥٤] سمي من القائلين عبد الله بن أبي][6][7].

﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا﴾ [آل عمران: ١٥٤] سمي من القائلين عبد الله بن أبي ومعتب بن قشير[8].

---

(١) هو: عدي بن زيد بن حماد العبادي التميمي، توفي سنة خمس وثلاثين من الهجرة تقريباً.
انظر: خزانة الأدب: ١/ ١٨٤، والنجوم الزاهرة: ١/ ٢٤٩، وجمهرة النسب للكلبي: ٢٤٩.

(٢) هو: الحارث بن عوف بن أبي الحارثة المزني من فرسان الجاهلية. انظر: الإصابة: ١/ ٢٨٦، وأسد الغابة: ١/ ٢٤٢.
وفي الإتقان: ٤/ ٩٣: «الحارث بن عمرو».

(٣) انظر: تفسير ابن جرير: ٣/ ٢٢٠، والتعريف والإعلام: ٣٤، وسيرة ابن هشام: ١/ ٥١٤.

(٤) هو: الحارث بن سويد بن الصامت الأنصاري الأوسي، كان مسلماً ثم ارتد ولحق بالكفار فنزلت هذه الآية: ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ فحملها رجل فقرأها عليه فقال الحارث: والله إنك لصدوق وإن الله أصدق الصادقين. انظر: الإصابة: ١/ ٢٨٠، وأسد الغابة: ١/ ٣٣٢.

(٥) انظر: تفسير ابن جرير: ٣/ ٢٤٢، والبحر المحيط: ٢/ ٥١٨، ومفحمات الأقران: ٩، والإتقان: ٤/ ٩٤. وقال أبو حيان تعليقاً على هذا القول: وألفاظ الآية تعم كل من ذكر وغيرهم.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٧) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٤/ ٩٤. وانظر: مفحمات الأقران: ٩، والإتقان: ٤/ ٩٤.

(٨) انظر: تفسير ابن جرير: ٤/ ٩٤، والتعريف والإعلام: ٣٦، ومفحمات الأقران: ٩، والإتقان: ٤/ ٩٤.

﴿وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَٰتِلُوا﴾ [آل عمران: ١٦٧] القائل ذلك عبد الله والد جابر بن عبد الله الأنصاري[١]، والمقول لهم عبد الله بن أبي وأصحابه[٢].

﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ١٧٢] هم سبعون، منهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، والزبير[٣]، وسعد[٤]، وطلحة[٥]، وابن عوف[٦]، وابن مسعود، وحذيفة بن اليمان، وأبو عبيدة[٧] بن الجراح[٨].

﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾ [آل عمران: ١٧٢] سمي من القائلين نعيم[٩] بن مسعود الأشجعي[١٠].

﴿ٱلَّذِينَ قَالُوا إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ [آل عمران: ١٨١] قال ذلك

---

(١) هو: عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري الخزرجي والد جابر بن عبد الله الصحابي المشهور، معدود في أهل العقبة وبدر، وكان من النقباء استشهد يوم أحد. انظر: الإصابة: ٢/ ٣٥٠.

(٢) انظر: تفسير ابن جرير: ٤/ ١١١، ومفحمات الأقران: ١٠، والإتقان: ٤/ ٩٤.

(٣) هو: الزبير بن العوام بن خويلد أبو عبد الله الأسدي القرشي الصحابي، توفي يوم الجمل، قتله ابن جرموز غيلة. انظر: الأعلام: ٣/ ٧٤.

(٤) هو: سعد بن مالك بن أهيب بن كنانة أبو إسحاق ﷺ وهو من المبشرين بالجنة وأحد أصحاب الشورى، توفي سنة خمس وخمسين من الهجرة، وهو آخر العشرة موتاً، ودفن بالبقيع ﷺ. انظر: المعارف: ٢٤١.

(٥) هو: طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن كنانة أبو محمد، توفي ﷺ سنة (٣٦هـ). انظر: المعارف: ٢٢٨.

(٦) هو: عبد الرحمن بن عوف بن الحارث ابن كنانة أبو محمد، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة وأحد الستة الذين ذكروا للشورى، ولد بعد الفيل بعشر سنين، ومات سنة اثنتين وثلاثين هجرية. انظر: المعارف: ٢٣٥.

(٧) هو: أبو عبيدة بن عبد الله بن الجراح وهو أمين هذه الأمة، توفي سنة ثمان عشرة من الهجرة. انظر: المعارف ٢٤٧.

(٨) انظر: تفسير ابن جرير: ٤/ ١١٧، والدر المنثور: ٢/ ١٠٢، ومفحمات الأقران: ١٠، والإتقان: ٤/ ٩٥.

(٩) هو: نعيم بن مسعود بن عامر الأشجعي الصحابي أبو سلمة، توفي في آخر خلافة عثمان. انظر: تهذيب النووي.

(١٠) قاله السهيلي في التعريف والإعلام: ٣٦. وانظر: مفحمات الأقران: ١٠، والإتقان: ٤/ ٩٥.

فنحاص[١]، وقيل[٢]: حيي بن أخطب[٣]، وقيل[٤]: كعب بن الأشرف[٥].

﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٩٩] نزلت في النجاشي[٦]، وقيل[٧]: في عبد الله بن سلام وأصحابه ـ رضي الله تعالى عنهم ـ[٨].

﴿وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً﴾ [النساء: ١] قال ابن إسحاق: أولاد آدم لصلبه أربعون في عشرين بطناً، كل بطن ذكر وأنثى، وسمي من بنيه قابيل، وهابيل، وأيادن، وشبويه، وهند، ومرانييس، وفحور، وسند، وبارق، وشيث، وعبد المغيث، وعبد الحارث، وود، وسواع، ويغوث، ويعوق، ونسر.

ومن بناته: أقليمة، وأشوف، وجزوزة، وعزورا، وأمَة المغيث[٩].

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ﴾ [النساء: ٤٤]، قال عكرمة: نزلت في رفاعة بن زيد بن التابوت، وكردم بن زيد، وأسامة بن حبيب، ورافع بن أبي رافع[١٠]، وبحري بن عمرو، وحيي بن أخطب[١١].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس، وابن جرير عن السدي. وقاله السهيلي في التعريف والإعلام: ٣٧. انظر: تفسير ابن جرير: ٤/ ١٢٩.

(٢) قاله قتادة. أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٤/ ١٣٠.

(٣) هو: حيي بن أخطب اليهودي والد أم المؤمنين صفية ﵂، كان من رؤساء اليهود ـ لعنهم الله ـ. انظر: التهذيب للنووي: ١/ ١٧٢.

(٤) حكاه ابن عساكر كما في مفحمات الأقران: ١٠.

(٥) انظر: تفسير ابن جرير: ٤/١٢٩، ١٣٠، والتعريف: ٣٧، ومفحمات الأقران: ١٠، والإتقان: ٤/ ٩٥.

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٤/ ١٤٦ رقم (٨٣٧٦) ط. شاكر، وقال الشيخ أحمد شاكر: وهذا الحديث ضعيف. وانظر: تفسير ابن كثير: ٢/ ١٨٦.

(٧) قاله ابن جريج. أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٤/ ١٤٦. وانظر: تفسير ابن كثير: ٢/ ١٨٦.

(٨) الترضي ساقط من الإتقان: ٤/ ٩٥.

(٩) أخرجه ابن جرير في تاريخه: ١/ ١٤٥. وانظر: مفحمات الأقران: ١٠، والإتقان: ٤/ ٩٥.

(١٠) هو: رافع بن أبي رافع الطائي، توفي سنة ثلاث وعشرين من الهجرة. انظر: الإصابة: ١/ ٤٩٧، وأسد الغابة: ٢/ ١٥٦.

(١١) انظر: تفسير ابن جرير: ٥/ ٧٤، وزاد المسير: ٢/ ٧٩، ومفحمات الأقران: ١١، والإتقان: ٤/ ٩٥.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟﴾ [النساء: ٦٠] نزلت في الجلاس بن الصامت[١]، ومعتب بن قشير، ورافع بن زيد[٢]، وبشر[٣].

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ﴾ [النساء: ٧٧] سمي منهم عبد الرحمن بن عوف[٤].

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍۭ﴾ [النساء: ٩٠] قال ابن عباس: نزلت في هلال بن عويمر الأسلمي، وسراقة بن مالك المدلجي، وفي خزيمة بن عامر بن عبد مناف[٥].

﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ﴾ [النساء: ٩١] قال السدي: نزلت في جماعة، منهم نعيم بن مسعود الأشجعي[٦].

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [النساء: ٩٧] سمّى عكرمة منهم: علي بن أمية بن خلف[٧]، والحارث بن زمعة[٨]، وأبا قيس بن الوليد بن المغيرة[٩]، وأبا العاص بن منبه بن الحجاج[١٠]، وأبا قيس[١١]............

---

(١) هو: جلاس بن سويد بن الصامت الأنصاري، كان منافقاً ومن الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ في تبوك، واعترف بذنبه، ثم تاب، وحسنت توبته. انظر: الإصابة: ١/ ٢٤١، وأسد الغابة: ١/ ٢٩٢.

(٢) هو: رافع بن زيد بن كرز الأنصاري الأوسي، شهد بدراً، وقتل يوم أُحد. انظر: الإصابة: ١/ ٤٩٦، وأسد الغابة: ٢/ ١٥٢.

(٣) لم أعثر على المرجع إلا مفحمات الأقران: ١٢.

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٣٠٧، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وانظر: تفسير ابن جرير: ٥/ ١٧٠.

(٥) انظر: تفسير ابن جرير: ٥/ ١٢٤، والأثر فيه عن عكرمة لا عن ابن عباس كما في مفحمات الأقران: ١٢.

(٦) انظر: فتح القدير: ١/ ٤٩٧، ومفحمات الأقران: ١٢، والإتقان: ٤/ ٩٥.

(٧) هو: علي بن أمية بن خلف، قتل هو وأبوه أمية بن خلف يوم بدر كافرين. انظر: جمهرة النسب للكلبي: ٩٥، وسيرة ابن هشام: ١/ ١٢٦.

(٨) هو: الحارث بن زمعة بن الأسود من بني المطلب بن أسد بن عبد العزى، قتل يوم بدر كافراً. انظر: جمهرة النسب للكلبي: ٧٢، وسيرة ابن هشام: ١/ ١٢٦.

(٩) هو: أبو قيس بن الوليد بن المغيرة، قتل يوم بدر كافراً. انظر: جمهرة النسب للكلبي: ٨٨، وسيرة ابن هشام: ١/ ١٢٦.

(١٠) هو: أبو العاص بن منبه بن الحجاج بن حذيفة بن سعد بن سهم، قتل يوم بدر كافراً. انظر: تفسير ابن جرير: ٥/ ١٤٨، وجمهرة النسب للكلبي: ١٠٢.

(١١) هو: أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة، وكان ممن يؤذي رسول الله ﷺ ويعين =

ابن الفاكه[1].

﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ [النساء: ٩٨] سُمي منهم ابن عباس، وأمه أم الفضل[2]، وعياش ابن أبي ربيعة[3]، وسلمة[4] بن هشام[5].

﴿وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٧] بنو أبيرق[6]: بشر[7] وبشير ومبشّر[8].

﴿لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ﴾ [النساء: ١١٣]، هم أسيد بن عروة وأصحابه[9].

﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ١١٣] سمّي من المستفتين خولة[10] بنت

= أبا جهل على أذاه، قتله حمزة يوم بدر. انظر: الكامل: ٢/ ٧٢، وجمهرة النسب للكلبي: ٨٧.

(١) انظر: تفسير ابن جرير: ١٤٨/٥، وسيرة ابن هشام: ١٢٦/١، وفتح القدير: ١/ ٥٠٦، ومفحمات الأقران: ١٢، والإتقان: ٤/ ٩٥.

(٢) هي: لبابة بنت الحارث أم الفضل امرأة العباس بن عبد المطلب، أم ابن عباس الهلالية، وهي أول امرأة آمنت بعد خديجة أم المؤمنين، وهي شقيقة ميمونة أم المؤمنين، توفيت في خلافة عثمان. انظر: الإصابة: ٤/ ٤٨٤، وأسد الغابة: ٥/ ٦٠٨.

(٣) هو: عياش بن أبي ربيعة ابن المغيرة القرشي المخزومي ابن عم خالد بن الوليد، مات سنة خمس عشرة بالشام في خلافة عمر وقيل غير ذلك. انظر: الإصابة: ٣/ ٤٧، وأسد الغابة: ٤/ ١٦١.

(٤) هو: سلمة بن هشام بن المغيرة أبو هاشم المخزومي الصحابي من السابقين، وهو أخو أبي جهل بن هشام، حبسه كفار قريش عن الهجرة وآذوه، فهرب منهم، وشهد بعض الوقائع، ثم خرج إلى الشام فاستشهد بمرج الصفر. انظر: طبقات ابن سعد: ٤/ ١٣٠، وجمهرة النسب للكلبي: ٨٦، والأعلام: ٣/ ١١٤.

(٥) انظر: تفسير ابن جرير: ٥/ ١٥٠، والتعريف والإعلام: ٤٣، وفتح الباري، كتاب التفسير، باب ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ...﴾: ٨/ ٢٦٣.

(٦) بنو أبيرق: هم بطن من الأنصار من الأزد من القحطانية، كما في «معجم قبائل العرب» لعمر رضا كحالة: ١/ ٤، وأبيريق لقب، وهو الحارث بن عمرو بن حارثة بن الهيثم بن رفاعة. جمهرة النسب للكلبي: ٦٤١.

(٧) كان بشر رجلاً منافقاً يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله ﷺ ثم ينحله بعض العرب.

(٨) انظر: تفسير ابن جرير: ٥/ ١٦٥، والتعريف والإعلام: ٤٤، وسنن الترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة النساء: ٥/ ٢٤٥، وفتح القدير: ٥/ ٥١.

(٩) انظر: تفسير ابن كثير: ٢/ ٣٩١.

(١٠) هي: خولة بنت حكيم الأنصارية، وهي التي سألت رسول الله ﷺ: يا رسول الله =

حكيم[1].

﴿يَسْئَلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [النساء: ١٥٣]، سمّي منهم ابن عسكر: كعب بن الأشرف، وفنحاصاً[2].

﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ [النساء: ١٦٢] منهم، قال ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ: هم عبد الله [بن سلام][3] وأصحابه ـ رضي الله تعالى عنهم ـ[4].

﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ [النساء: ١٧٦][5]، سُمّي منهم جابر[6] بن عبد الله[7].

﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢]، سُمّي منهم الحطم[8] بن هند البكري[9].

= المرأة ترى في المنام ما يرى الرجل؟ قال: «إذا رأت ذلك فلتغتسل». انظر: الإصابة: ٤/ ١٩١، وأسد الغابة: ٥/ ٤٤٤.

(١) لم أعثر على المرجع إلا في مفحمات الأقران: ١٣، والإتقان: ٤/ ٩٦.
وهناك رواية أخرجها البخاري نعتمد عليها في سبب نزول هذه الآية.

(٢) انظر: مفحمات الأقران: ١٣، والإتقان: ٤/ ٩٦.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبتّه من مفحمات الأقران: ١٣، كما في الإتقان: ٤/ ٩٦.

(٤) انظر: زاد المسير: ٢/ ١٥١، وفتح القدير ١/ ٥٣٧، ومفحمات الأقران: ١٣، والإتقان: ٤/ ٩٦.

(٥) الكلالة: هو الميت الذي لا ولد له ولا والد. انظر: فتح القدير: ١/ ٤٣٤.

(٦) هو: جابر بن عبد الله بن عمرو أبو عبد الله، وقيل: أبو عبد الرحمٰن الأنصاري صحابي ابن صحابي، توفي سنة ثمان وسبعين من الهجرة. انظر: الإصابة: ١/ ٢١، وأسد الغابة: ١/ ٢٥٦.

(٧) انظر: تفسير الطبري: ٦/ ٢٨، وفتح الباري: ٨/ ٢٦٨.

(٨) هو: شريح بن ضبيعة بن شرحبيل بن عمرو بن مرشد بن سعد بن مالك بن ضبيعة، من بكر بن وائل ـ والحطم لقب له ـ. انظر: جمهرة الأنساب: ٣٠١.
قال الشيخ محمود شاكر في هامش تفسير ابن جرير: ٩/ ٤٧٢: الحطم لقب، واسمه شريح بن ضبيعة... وقوله هنا: الحطم بن هند، أتى بذكر أُمّه... وهي هند بنت حسان بن عمرو بن مرشد.

(٩) انظر: تفسير ابن جرير بتحقيق أحمد شاكر: ٦/ ٣٨، والتعريف والإعلام: ٤٧، وفتح القدير: ٢/ ٨، ومفحمات الأقران: ١٣، والإتقان: ٤/ ٩٦.

﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْۖ﴾ [المائدة: ٤]، سُمّي منهم عدي بن حاتم[1]، وزيد بن المهلهل[2] الطائيّان، وعاصم بن عدي[3]، وسعد[4] بن خيثمة[5]، وعُوَيْمر[6] بن ساعدة[7].

﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ﴾ [المائدة: ١١]، سُمّي منهم كعب بن الأشرف وحُيَيّ بن أخطب[8].

﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً...﴾ [المائدة: ٨٢] الآيات، نزلت في الوفد الذين جاؤوا من عند النجاشي وهم اثنا عشر، وقيل: ثلاثون، وقيل: سبعون، وسُمّي منهم إدريس، وإبراهيم، والأشرف، وتميم، وتمّام، ودُريد[9][10].

﴿وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌۖ﴾ [الأنعام: ٨]، سُمّي منهم زمعة بن الأسود[11]،

---

(١) هو: عدي بن حاتم بن عبد الله أبو طريف الطائي الصحابي، وأبوه حاتم المشهور بالكرم، توفي سنة تسع وستين من الهجرة بالكوفة. انظر: التهذيب للنووي: ١/ ٣٢٧.

(٢) هو: زيد بن مهلهل بن منهب أبو مكنف الطائي زيد الخليل. انظر: الإصابة: ١/ ٥٧٢، والأعلام: ٢/ ١٠٢.

(٣) هو: عاصم بن عدي بن الجدّ بن العجلان أبو عمرو حليف الأنصار، وكان سيّد بني عجلان، وهو أخو معن بن عديّ، شهد أُحداً وما بعدها. مات سنة خمس وأربعين. انظر: الإصابة: ٢/ ٢٤٦، والمعارف: ٣٢٦.

(٤) في (هـ) و(ح): «سعد بن حكمة»، وما أثبته من مفحمات الأقران: ١٣.

(٥) هو: سعد بن خيثمة بن الحارث الأوسي الأنصاري أبو عبد الله، الصحابي الجليل، أحد النّقباء الاثني عشر بالعقبة، واستشهد يوم بدر. انظر: الإصابة: ٢/ ٢٥، والأعلام: ٣/ ١٣٣.

(٦) هو: عُويمر بن ساعدة بن عابس حليف بني أُمية الأوسي الأنصاري، توفي في خلافة عمر بن الخطاب، وقيل غير ذلك. انظر: الإصابة: ٣/ ٢٤، وأسد الغابة: ٤/ ١٥٨.

(٧) انظر: تفسير ابن جرير: ٦/ ٥٧، وفتح القدير: ٢/ ٦١، ومفحمات الأقران: ١٣، والإتقان: ٤/ ٩٦.

(٨) انظر: تفسير ابن جرير: ٦/ ٩٣، وتفسير ابن كثير: ٢/ ٥٢٣، والإتقان: ٤/ ٩٧، ومفحمان الأقران: ١٣.

(٩) انظر: تفسير ابن جرير: ٧/ ٣، وتفسير ابن كثير: ٢/ ٦٢٣.

(١٠) واختار ابن جرير أن هذه الآيات نزلت في صفة أقوام بهذه المثابة، سواء كانوا من الحبشة أو غيرها. انظر: تفسير ابن جرير: ٧/ ٤.

(١١) هو: زمعة بن الأسود بن عامر القرشي من بني عامر بن لؤي، وهو ممّن عقد له أبو بكر الصدّيق من أمراء الأجناد، قال أبو بكر له: أنت مع يزيد بن أبي سفيان، ثم أمر =

والنّضْر بن الحارث بن كلدة، وأُبيّ بن خلف، والعاصي بن وائل[1].

﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾ [الأنعام: ٥٢]، سمي منهم صُهيب، وبلال[2]، وعمّار[3]، وخباب[4]، وسعد بن أبي وقّاص، وابن مسعود، وسلمان الفارسي[5] ـ رضي الله تعالى عنهم ـ[6].

﴿إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ٩١]، سمي منهم فنحاص، ومالك بن الضيف[7].

﴿قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٢٤]، سمي منهم أبو جهل، والوليد بن المغيرة[8].

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧]، سمّي منهم حمل[9] بن قشير، وشمويل بن زيد[10].

= يزيد أن يوليه مقدمته، وقال: إنه من صلحاء قومك ومن الفرسان. انظر: الإصابة: ١/ ٥٠٥.

(١) انظر: زاد المسير: ٣/ ٨، وفتح القدير: ٢/ ١٠٢، ومفحمات الأقران: ١٥، والإتقان: ٤/ ٩٧.

(٢) هو: بلال بن رباح أبو عبد الله الصحابي الحبشي، توفي بدمشق سنة عشرين هجرية وقيل غير ذلك. انظر: التهذيب للنووي: ١/ ١٣٦.

(٣) هو: عمار بن ياسر بن عامر وأبوه ياسر من اليمن وأمّه سُميّة كانت أمَة لأبي حذيفة المخزومي، توفي رضي الله عنه شهيداً يوم صفّين سنة سبع وثلاثين من الهجرة. انظر: المعارف: ٢٥٦.

(٤) هو: خباب بن الأرتّ أبو عبد الله من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، توفي رضي الله عنه سنة سبع وثلاثين من الهجرة. انظر: المعارف: ٣١٦.

(٥) قلت: ذكر سلمان الفارسي في هذه الآية غريب، فإن هذهالآية مكيّة، وإنما أسلم سلمان بالمدينة.

(٦) انظر: تفسير ابن مثير: ٣/ ٢٧، وسيرة ابن هشام: ١/ ٣٩٢، وكشف الأستار بزوائد البزار للهيثمي: ٣/ ٤٨.

(٧) انظر: تفسير ابن جرير: ٥/ ١٧٧، وسيرة ابن هشام: ١/ ٥١٤، وفتح القدير: ٢/ ١٤١، ومفحات الأقران: ١٥، والإتقان: ٤/ ٩٧.

(٨) انظر: زاد المسير: ٣/ ١١٨، والإتقان: ٤/ ٩٧.

(٩) في مفحمات الأقران: ١: «ممل بن أبي قشير».

(١٠) انظر: تفسير ابن جرير: ٩/ ٩٣، ومفحمات الأقران: ١٧، والإتقان: ٤/ ٩٧.

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ [الأنفال: ١][١]، سمي منهم سعد بن أبي وقاص[٢].

﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾ [الأنفال: ٥]، سمي منهم أبو أيوب الأنصاري[٣]. ومن الذين لم يكرهوا المقداد[٤].

﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾ [الأنفال: ١٩]، سمي منهم أبو جهل[٥].

﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [الأنفال: ٣٠]، وهم[٦] أهل دار الندوة[٧]، وسمّي منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة، وأبو سفيان، وأبو جهل، وجُبير بن مطعم، وطعيمة بن عدي[٨]، والحارث بن عامر، [والنضر بن الحارث][٩]، وزمعة بن الأسود، وحكيم بن حزام[١٠]، وأُميّة بن خلف[١١].

﴿وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ...﴾ [الأنفال: ٣٢] الآية، سمي

---

(١) الأنفال: جمع نفل وهو الغنيمة. انظر: فتح القدير: ٢/ ٢٨٣.

(٢) انظر: تفسير ابن جرير: ٩/١١٧، وقال أحمد شاكر في تعليقه على تفسير ابن جرير رقم (١٥٦٥٧): إسناده صحيح. وتفسير ابن كثير: ٣/ ٢٧٤، ومفحمات الأقران: ١٧، والإتقان: ٤/ ٩٧.

(٣) هو: خالد بن زيد بن كليب أبو أيوب الأنصاري من بني النجار، الصحابي الجليل، توفي سنة اثنتين وخمسين للهجرة. انظر: طبقات ابن سعد: ٣/ ٤٩، والإصابة: ١/ ٤٠٥، والمعارف: ٢٧٤.

(٤) انظر: تفسير ابن كثير: ٣/ ٣٨١، ومفحمات الأقران: ١٧، والإتقان: ٤/ ٩٧.

(٥) انظر: تفسير ابن جرير: ٩/ ١٣٨، وتفسير ابن كثير: ٣/ ٣٩٧، ومفحمات الأقران: ١٨، والإتقان: ٤/ ٩٧.

(٦) في الإتقان بدون الواو.

(٧) هي الدار التي تشاورت فيها قريش في أمر النبيّ ﷺ. انظر: فتح القدير: ٣/ ٣٠٤.

(٨) هو: طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف من رؤساء قريش في الجاهلية، شهد بدراً، وقتل فيه كافراً قتله حمزة وعلي. انظر: نسب قريش: ١٩٨، والأعلام: ٣/ ٢٢٧.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبتّه من الإتقان: ٤/ ٩٧.

(١٠) هو: حكيم بن حزام بن خويلد أبو خالد القرشي الأسدي أسلم يوم فتح مكّة سنة ثمان من الهجرة، توفي سنة أربع وخمسين من الهجرة بالمدينة. انظر: التهذيب للنووي: ١/ ١٦٦.

(١١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير، باب ﴿وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ...﴾: ٥/ ١٩٩، وابن جرير في تفسيره: ٩/ ٢٥٢، وانظر: تفسير ابن كثير: ٣/ ٣١١، ومفحمات الأقران: ١٨، والإتقان: ٤/ ٩٨.

منهم أبو جهل، والنضر بن الحارث[1].

﴿إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ﴾ [الأنفال: ٤٩]، سمي منهم: عتبة بن ربيعة، وقيس بن الوليد، وقيس بن الفاكه، والحارث بن زمعة، والعاصي بن منبه[2].

﴿قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ﴾ [الأنفال: ٧٠]، كانوا سبعين، منهم العباس[3]، وعُقَيْل[4]، ونوفل بن الحارث[5]، وسهيل بن بيضاء[6].

﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠]، سمي منهم سلام بن مشكم[7]، ونعمان بن أوفى، ومحمد بن دحية، وشأس بن قيس[8]، ومالك بن الصيف[9].

﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ﴾ [التوبة: ٧٩]، سمي من المطوّعين عبد الرحمٰن بن عوف، وعاصم بن عدي[10].

﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩]، أبو عقيل[11]،

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام: ١/ ٤٨١، وتفسير ابن كثير: ٣/ ٣٠٧، ومفحمات الأقران: ١٨، والإتقان: ٤/ ٩٨.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ١٠/ ١٦، وانظر: تفسير ابن كثير: ٣/ ٣٣٤، ومفحمات الأقران: ١٨، والإتقان: ٤/ ٩٨.

(٣) هو: العباس بن عبد المطلب أبو الفضل عمّ رسول الله ﷺ، توفي بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة، وقيل غير ذلك. انظر: التهذيب للنووي: ١/ ٢٥٧.

(٤) هو: عقيل بن أبي طالب بن عبد المطّلب القرشي الهاشمي، ابن عمّ الرسول ﷺ، توفي في خلافة معاوية، ودُفن بالبقيع. انظر: التهذيب للنووي: ١/ ٣٣٧.

(٥) هو: نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أبو الحارث القرشي الهاشمي، ابن عمّ الرسول ﷺ، توفي بالمدينة سنة خمس عشرة من الهجرة. انظر: التهذيب للنووي: ١/ ١٣٤.

(٦) انظر: سيرة ابن هشام: ٢/ ٣، وتفسير ابن كثير: ٣/ ٣٤٩، والإتقان: ٤/ ٩٨.

(٧) هو: سلام بن مشكم اليهودي والد شعثاء. انظر: هامش سيرة ابن هشام: ٤/ ٦٤.

(٨) هو: شأس بن قيس بن عبادة بن زهير بن عطية بن زيد من أشراف الأوس في الجاهلية، وكان قد تهوّد، وكان رأساً فيهم. جمهرة النسب للكلبي: ٦٤٨.

(٩) انظر: تفسير ابن جرير: ١٠/ ٧٨، وأورده السيوطي في الدرّ المنثور: ٢/ ٢٢٩، وزاد نسبته لابن إسحاق وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ، وابن مردويه عن ابن عباس.

(١٠) انظر: التعريف والإعلام: ٧١، وتفسير ابن كثير: ٣/ ٤٣٠، والإتقان: ٤/ ٩٨.

(١١) هو: سهل بن رافع بن خديج بن مالك أبو عقيل الأنصاري الحبحاب، صاحب الصاع الذي لمزه المنافقون. انظر: الإصابة: ٢/ ٨٧.

ورفاعة[1] بن سهل[2].

﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ﴾ [التوبة: ٩٢]، سمي منهم العرباض بن سارية[3]، وعبد الله بن مغفل المزني[4]، وعمرو المزني[5]، وعبد الله بن الأزرق الأنصاري، وأبو ليلى[6] الأنصاري[7].

﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ﴾ [التوبة: ١٠٨]، سمي منهم: عويم[8] بن ساعدة[9].

﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [النحل: ١٠٦]، نزلت في جماعة منهم: عمار بن ياسر، وعياش بن أبي ربيعة[10].

﴿بعثنا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ﴾ [الإسراء: ٥]، هم طالوت وأصحابه[11]، [كذا

---

(١) هو: رفاعة بن سهل صاحب الصاع الذي لمزه المنافقون. انظر: الإصابة لابن حجر: ١/ ٥١٨.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ . . .﴾: ٥/ ٢٠٥، وفي فتح الباري: ٨/ ٣٣١: «سهل». قال الحافظ ابن حجر: فيحتمل أن يكون اسم أبي عقيل «سهل»، ولقبه «حبحاب» أو هما اثنان. وانظر: المطالب العالية: ٣/ ٣٤١، والتعريف والإعلام: ٧١.

(٣) هو: العرباض بن سارية أبو نجيح السلمي الصحابي كان من أهل الصفة، توفي سنة خمس وسبعين، وقيل: في أيام الزبير. انظر: التهذيب للنووي: ١/ ٣٣٠.

(٤) هو: عبد الله بن مغفل المزني الصحابي الجليل من أصحاب الشجرة، توفي فيها سنة ستين، وقيل: إحدى وستين من الهجرة. انظر: تهذيب التهذيب: ٦/ ٤٢، والأعلام: ٤/ ١٤٠.

(٥) هو: عمرو بن أبي عمرو المزني والد رافع. انظر: الإصابة: ٣/ ٨.

(٦) هو: أبو ليلى والد عبد الرحمٰن بن أبي ليلى الأنصاري، واختلف في اسمه، صحب النبيّ ﷺ، توفي يوم الصفّين. انظر: الإصابة: ٤/ ١٦٩، وأسد الغابة: ٥/ ٢٨٦.

(٧) انظر: تفسير ابن جرير: ١٠/ ١٤٦، والتعريف والإعلام: ٧١، ومفحمات الأقران: ٢٤، والإتقان: ٤/ ٩٨.

(٨) في (هـ) و(ح): «عويمر» وما أثبتّه من: الإتقان: ٤/ ٩٨، كما في مفحمات الأقران: ٢٤. هو: عويمر بن ساعدة. انظر: سيرة ابن هشام: ٤/ ٣١٠.

(٩) انظر: التعريف والإعلام: ٧٣، ومفحمات الأقران: ٢٤، والإتقان: ٤/ ٩٨.

(١٠) انظر: تفسير ابن جرير: ١٤/ ١٢٢، ومفحمات الأقران: ٢٤، والإتقان: ٤/ ٩٨، وفتح القدير: ٣/ ١٩٨.

(١١) أخرجه ابن أبي حاتم، كما في مفحمات الأقران: ٢٤.

قيل. والصحيح أنه بخت نصّر وأصحابه][1][2].

﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفۡتِنُونَكَ﴾ [الإسراء: ٧٣]، قال ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ: نزلت في رجال من قريش منهم أبو جهل وأُميّة بن خلف[3].

﴿وَقَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفۡجُرَ لَنَا﴾ [الإسراء: ٩٠]، سمي ابن عباس من قائلي ذلك عبد الله بن أُمية[4] وذريّته[5].

[﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ﴾ [الكهف: ٥٠]، سمي منهم ثبر[6]، والأعور[7]، وزلنسبور[8]، ومشوط[9]، وداسم[10]][11].

﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلۡهُدَىٰ مَعَكَ﴾ [القصص: ٥٧]، سمي منهم الحارث[12] بن عامر بن نوفل[13].

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الإتقان: ٤/ ٩٩.

(٢) في تفسير ابن كثير: ٤/ ١٨١ أنه بختنصّر، ثم قال: «وهذا صحيح إلى سعيد بن المسيب، وهذا هو المشهور». وانظر: التعريف والإعلام: ٩٨، والإتقان: ٤/ ٩٩.

(٣) في تفسير ابن جرير: ١٥/ ٨٨، عن ابن عباس: أنهم من ثقيف.
وانظر: فتح القدير: ٣/ ٢٤٨، ومفحمات الأقران: ٢٤، والإتقان: ٤/ ٩٩.

(٤) هو: عبد الله بن أُميّة بن حذيفة بن المغيرة، كان شاعراً. انظر: جمهرة النسب للكلبي: ٨٧.

(٥) انظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٣٤٩، ومفحمات الأقران: ٢٤، والإتقان: ٤/ ٩٩.

(٦) صاحب المصائب.

(٧) صاحب الزّنا.

(٨) صاحب الأسواق، وقيل: الذي يفرّق بين الناس، ويبصر الرجل عيوب غيره.

(٩) صاحب الأخبار يأتي بها فيلقيها في أفواه الناس، ولا يجدون لها أصلاً.

(١٠) الذي إذا دخل الرجل بيته ولم يسلّم، ولم يذكر الله؛ بصره من المتاع ما لم يرفع، وإذا أكل لم يذكر اسم الله أكل معه. أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره: ١٥/ ١٧١. وانظر: التعريف والإعلام: ١٠٣.

(١١) ما بين المعقوفين ساقط من الإتقان: ٤/ ٩٩.

(١٢) هو: الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، وفيه قتل خبيب وصلب. انظر: جمهرة النسب للكلبي: ٦٣، وديوان حسان بن ثابت: ١/ ١٣٥.

(١٣) رواه ابن جرير في تفسيره: ٢٠/ ٩٤، وأورده السيوطي في الدر: ٥/ ١٣٤، وزاد نسبته للنسائي وابن المنذر، وذكر ابن كثير عن رواية النسائي. انظر: تفسير ابن كثير: ٥/ ٢٩٣.

﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ﴾ [العنكبوت: ٣][1]، هم المؤذون على الإسلام بمكّة منهم عمار بن ياسر[2].

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا﴾ [العنكبوت: ٢]، سمي منهم الوليد بن المغيرة[3].

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ [لقمان: ٦]، سمي منهم النّضْر بن الحارث[4].

﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ [الأحزاب: ٢٣][5]، [سمي][6] منهم أنس[7] بن النضر[8].

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُواْ ٱلْحَقَّ﴾ [سبأ: ٢٣]، أوّل من يقول جبريل فيتبعونه[9].

﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ﴾ [صٓ: ٦]، [سمي][10] منهم عقبة بن أبي معيط، وأبو جهل، والعاصي بن وائل، والأسود بن المطّلب[11]، والأسود بن يغوث[12].

---

(١) تفسير ابن كثير: ٥/ ٣٠٧.

(٢) انظر: تفسير ابن جرير: ٢٠/ ٨٣، والدرّ المنثور: ٥/ ١٤١، ومفحمات الأقران: ٣١، والإتقان: ٤/ ٩٩، وفتح القدير: ٤/ ١٩٥.

(٣) انظر: تفسير القرطبي: ١٣/ ٣٣١، ومفحمات الأقران: ٣٠، والإتقان: ٤/ ٩٩.

(٤) انظر: التعريف والإعلام: ١٣٤، ومفحمات الأقران: ٣١، والإتقان: ٤/ ٩٩.

(٥) نَحْبه: قال بعضهم: أجله، وقال البخاري: عهده. انظر: تفسير ابن كثير: ٥/ ٤٣٨.

(٦) ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبتّه من الإتقان: ٤/ ٩٩.

(٧) هو: أنس بن النضر بن ضمضم الصحابي، لم يشهد بدراً، وشهد أُحداً، واستشهد يوم أُحد وضرب بضع وثمانون ضربة بسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم، قال أنس: كنّا نرى أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣]. انظر: التهذيب للنووي: ١/ ١٢٨.

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾: ٦/ ٢٢. وانظر: التعريف والإعلام: ١٣٧.

(٩) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٢٢/ ٦٣، مرفوعاً من حديث النواس بن سمعان.
وانظر: تفسير ابن كثير: ٥/ ٥٥١، ومفحمات الأقران: ٣٣، والإتقان: ٤/ ٩٩.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبتّه من الإتقان: ٤/ ٩٩.

(١١) هو: الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي أبو زمعة، وكان هو وأصحابه يتغامزون بالنبيّ ﷺ. انظر: الكامل: ٢/ ٧٤.

(١٢) انظر: تفسير ابن جرير: ٢٣/ ٨٠، والمطالب العالية: ٣/ ٣٦٣، وتفسير ابن كثير: ٦/ ٤٦، ومفحمات الأقران: ٣٧، والإتقان: ٤/ ٩٩.

﴿وَقَالُوا۟ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا﴾ [صٓ: ٦٢]، سمي من القائلين أبو جهل، ومن الرجال عمار (بن ياسر)[١]، وبلال[٢].

﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الأحقاف: ٢٩]، سمّي منهم زوبعة، وحسي، ومسي، وشاصر، وماصر، والأرد، وإينان، والأجقم، وسرف[٣].

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾ [الحجرات: ٤]، سمّي منهم الأقرع بن حابس[٤]، والزبرقان بن بدر[٥]، وعُيينة بن حصن، وعمرو[٦] بن (الأهم)[٧][٨].

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾ [المجادلة: ١٤]، قال السديّ: نزلت في عبد الله بن نبتل[٩] مِنَ المنافقين[١٠].

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الإتقان: ٤/ ٩٩.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ١١٦/٢٣، وانظر: تفسير ابن كثير: ٦/ ٧٣، ومفحمات الأقران: ٣٧، والإتقان: ٤/ ٩٩.

(٣) انظر: تفسير ابن جرير: ٢٦/ ٢٠، ومجمع الزوائد للهيثمي: ٧/ ١٠٦، وقال الهيثمي: «رجاله ثقات»، والتعريف والإعلام: ١٥٦، ومفحمات الأقران: ٣٧، والإتقان: ٤/ ٩٩.

(٤) هو: الأقرع بن حابس بن عقال المجاشعي التميمي الصحابي، قدم على رسول الله ﷺ في وفد بني دارم من تميم فأسلموا، شهد حنيناً، وفتح مكّة والطائف استشهد بالجوزجان. انظر: الأعلام: ١/ ٣٤٣.

(٥) هو: الزبرقان بن بدر بن امرىء القيس التميمي السعدي، قدم على النبيّ ﷺ في وفد تميم، ثم أسلم وعاش إلى خلافة معاوية. انظر: الإصابة: ١/ ٥٤٤، وأسد الغابة: ٢/ ١٩٤.

(٦) هو: عمرو بن سنان بن سمي التميمي المنقري، أبو ربعي أحد السادات الشعراء الخطباء في الجاهلية والإسلام من أهل نجد. انظر: البيان والتبيين للجاحظ: ١/ ٢٧، والتعريف والإعلام: ١٦٠، والشعر والشعراء لمصطفى الشعكة: ٢٤٠.

(٧) في (هـ) و(ح): «الأصم»، وما أثبتّه من الإتقان: ٤/ ٩٩.

(٨) رواه أحمد في مسنده: ٣/ ٤٨٨ و٦/ ٣٩٣، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ١٠٨: رواه أحمد والطبراني، وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٨٦، والإتقان: ٤/ ٩٩.

(٩) في (هـ) و(ح) والإتقان: ٩٩: «نفيل»، وهو خطأ، والمثبت من مفحمات الأقران: ٤٠.

(١٠) انظر: زاد المسير: ٨/ ١٩٦، ومفحمات الأقران: ٤٠، والإتقان: ٤/ ٩٩.

﴿لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ﴾ [الممتحنة: ٨]، نزلت في قتيلة[١] أُمّ أسماء بنت أبي بكر[٢].

﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾ [الممتحنة: ١٠]، سمّي منهم أُمّ كلثوم[٣] بنت عقبة بن أبي معيط[٤]، وأُمية بنت بشر[٥].

﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟﴾ [المنافقون: ٦]، ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ﴾ [المنافقون: ٧]، سمّي منهم عبد الله بن أُبيّ[٦].

﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ . . .﴾ الآية [الحاقة: ١٧]، سمّي من حملة العرش إسرافيل، ولبنان، وروفيل[٧].

﴿أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾ [البروج: ٤][٨]، ذو نواس[٩]، وزرعة[١٠] بن أسد الحمير[١١] وأصحابه[١٢].

---

(١) هي: قتيلة بنت سعد من بني عامر بن لؤي امرأة أبي بكر الصديق، وهي أُمّ عبد الله وأسماء. انظر: الإصابة: ٤/ ٣٨٨، وأسد الغابة: ٥/ ٥٣٢.

(٢) كما في المستدرك للحاكم: ٢/ ٤٨٥، وصححه ووافقه الذهبي، وانظر: تفسير ابن جرير: ٢٨/ ٤٣، وتفسير ابن كثير: ٦/ ٦٢٨، ومفحمات الأقران: ٤٠، والإتقان: ٤/ ٩٩.

(٣) هي: أُمّ كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، أسلمت وهاجرت وبايعت النبيّ ﷺ. انظر: التهذيب للنووي: ١/ ٣٦٦.

(٤) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ١٢٣ وقال: إسناده ضعيف. وانظر: الدرّ المنثور: ٦/ ٢٠٦.

(٥) وفي فتح الباري: ٨/ ٦٣٧: أُميمة بنت رقيقة، بقافين، مصغراً.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ . . .﴾ [المنافقون: ١]، والأبواب السبعة التي بعده: ٦/ ٦٣.

(٧) انظر: مفحمات الأقران: ٤٢، والإتقان: ٤/ ١٠٠، ولم أعثر على غيرهما من المراجع.

(٨) الأخدود وجمعه أخاديد، وهي الحفر في الأرض. تفسير ابن كثير: ٧/ ٢٥٤.

(٩) هو: ذو نواس الحميري آخر ملوك حمير في اليمن صاحب الأخدود، كان يدين باليهودية وبلغه أن أهل نجران يدخلون على النصرانية فحفر أخاديد وملأها ناراً، فعرض أعيان المتنصّرين على النار، فمن رجع إلى اليهودية نجا، ومن أبَى أدخله في الأخاديد.

انظر: الكامل: ١/ ٤٢٥، والأعلام: ٣/ ٢٨.

(١٠) هو: زرعة ذو نواس بن تبان أسعد بن كرب.

(١١) انظر: التعريف والأعلام: ١٨١، والإتقان: ٤/ ١٠٠.

(١٢) هم الذين قصدوا تخريب الكعبة من الحبشة. فتح القدير: ٥/ ٤٩٥.

«أصحاب الفيل» [الفيل: ١]، هم الحبشة[١]، قائدهم برهة الأشرم[٢]، ودليلهم أبو رغال[٣][٤].

﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون: ١]، نزلت في الوليد بن المغيرة، والعاصي بن وائل، والأسود بن المطلب، وأُميّة بن خلف[٥].

﴿ٱلنَّفَّٰثَٰتِ﴾ [الفلق: ٣][٦]، بنات لبيد الأعصم[٧].

---

(١) الحبشة: هم جيل معروف ويرجع نسبهم إلى حام بن نوح ﷺ، وهم أكثر الناس، وبلادهم أكثر البلاد. انظر: تهذيب النووي: ١/٢٨٨.

(٢) هو: أبرهة الأشرم ملك الحبشة الذين قتلوا ذا نواس وغلبوه على ملك اليمن. انظر: التعريف والأعلام: ١٨٦.

(٣) هو: قسي بن منبه بن البيت بن يقدم أبو رغال صاحب القبر الذي يرجم إلى اليوم بين مكّة والطائف ودليل الحبشة لما غزوا الكعبة، فهلك فيمن هلك منهم. انظر: المسعودي: ١/٢١٧، والأعلام: ٦/٤٢.

(٤) انظر: تفسير ابن جرير: ٣٠/١٩٦، وسيرة ابن هشام: ٢/٤٧، ومفحمات الأقران: ٤٥، والإتقان: ٤/١٠٠.

(٥) انظر: تفسير ابن جرير: ٣٠/٢١٤، والتعريف والإعلام: ١٨٨، ومفحمات الأقران: ٤٥، والإتقان: ٤/١٠٠.

(٦) قال السهيلي في التعريف: ١٩٨: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤﴾ يعني السواحر يعقدن في الحرير وغيره في سحرهن وينفثن فيه. انظر: فتح القدير: ٥/٥٢١.

وانظر: صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده: ٤/٩١.

(٧) انتهى النقل من الإتقان: ٤/٧٩ ـ ١٠٠، وانظر: مفحمات الأقران: ٣ ـ ٤٦.

النوع الخامس والثلاثون بعد المائة

علم أسماء مَنْ نزل فيهم القرآن

النوع الخامس والثلاثون بعد المائة

علم أسماء مَنْ نزل فيهم القرآن[1]

قال الإمام الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في «الإتقان»: رأيت فيهم[2] تأليفاً مفرداً لكنه غير محرّر، وكتاب «أسباب النزول»[3] و«المبهمات»[4] يُغْنيان عن ذلك.

وقد قال ابن أبي حاتم: ذكر عن الحسين بن زيد الطحّان، أنبأنا إسحاق بن منصور، أنبأنا قيس[5]، عن الأعمش[6]، عن المِنْهال[7]، عن عباد بن عبد الله[8]، قال: قال عليّ: ما في قريش أحد إلّا وقد نزلت فيه آية، قيل له:

---

(١) هذا النوع منقول عن: الإتقان: ٤/ ١٠١، النوع الحادي والسبعين «في أسماء من نزل فيهم القرآن».

(٢) في (هـ) و(ح): «فيه»، وما أثبتّه من الإتقان: ٤/ ١٠١.

(٣) يشير إلى كتابه المسمّى بـ«لباب النقول في أسباب النزول»، وهو كما قال مؤلفه: تلخيص من جوامع الحديث والأصول، وتحرير من تفاسير أهل النقول، وهو كما قال، وهو مطبوع ط٢، سنة ١٩٧٩، دار إحياء العلوم، بيروت.

(٤) يريد بكتابه المسمّى بـ«مفحمات الأقران في مبهمات القرآن» ذكرته في النوع: ١٣٤: «علم مبهمات القرآن». وهذا الكتاب مطبوع: ط١، عام ١٣٢٦، مطبعة السعادة، بمصر.

(٥) هو: قيس بن الربيع أبو محمد الكوفي الأسدي، توفي سنة سبع أو ثمان وستين ومائة. انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ٢٢٦، وطبقات الحفاظ: ٩٦.

(٦) هو: سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكاهلي الكوفي أبو محمد، توفي سنة ثمان وأربعين ومائة للهجرة. انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ١٥٤، وطبقات الحفاظ: ٦٧، والشذرات: ١/ ٢٢٠.

(٧) هو: المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم الكوفي، قال ابن حجر: صدوق ربما وهم. انظر: تهذيب التهذيب: ١/ ٣١٩، وتقريب التهذيب: ٢/ ٢٧٨.

(٨) هو: عباد بن عبد الله الأسدي الكوفي، ذكره ابن حبان في الثقات، قال علي بن المديني: ضعيف الحديث، قال ابن حجر في التقريب: هو ضعيف. =

ما نزل فيك؟ قال: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ [هود: ١٧][١].

ومِنْ أمثلته ما أخرجه أحمد[٢] والبخاري في «الأدب»[٣]، عن سعد بن أبي وقاص قال: نزلت فيَّ أربع آيات: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ [الأنفال: ١]، ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت: ٨]، وآية تحريم الخمر[٤]، وآية الميراث[٥].

وأخرج ابن أبي حاتم عن رفاعة القرظي[٦]، قال: نزلت: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾ [القصص: ٥١]، في عشرة، أنا أحدهم[٧].

وأخرج الطبراني[٨] عن أبي جمعة جُنَيْد بن سبع[٩] ـ وقيل: حبيب بن سباع[١٠] ـ قال: فينا نزلت: ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ﴾ [الفتح: ٢٥]، وكنّا تسعة نفر؛ سبعة رجال وامرأتين[١١].

انتهى[١٢] كلام الحافظ السيوطي ـ رحمة الله عليه ـ.

= انظر: تهذيب التهذيب: ٩٨/٥، وتقريب التهذيب: ٢٩٢/١.

(١) الحديث أورده السيوطي في الدرّ المنثور: ٣٢٤/٣، والشوكاني في فتح القدير: ٤٨٩/٢، وفي إسناده عباد بن عبد الله الأسدي الكوفي. قال ابن حجر عنه في التقريب: ٢٩٢/١: هو ضعيف.

(٢) في مسنده: ١٨١/١: من حديث سعد بن أبي وقاص، في حديث طويل.

(٣) الأدب المفرد، باب برّ الوالد المشرك: ١٧، باختصار.

(٤) سورة المائدة: الآيتان (٩٠، ٩١).

(٥) سورة النساء: الآيتان (١١، ١٢).

(٦) هو: رفاعة بن قرظة القرظي، وهو الذي قال: نزلت هذه الآية في عشرة أنا أحدهم. أخرجه ابن أبي حاتم والباوردي والطبراني من حديث يحيى بن جعدة. انظر: الإصابة: ٥١٩/١، وأسد الغابة: ١٨٤/٢. في (ح): «بن القرظي».

(٧) انظر: تفسير ابن جرير: ٨٨/٢٠، والدرّ المنثور: ١٣١/٥، قال السيوطي: إسناده جيّد.

(٨) انظر: المعجم الكبير للطبراني: ٢٩/٤، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠٧/٧: رواه الطبراني بإسنادين في المعجم الكبير: ٣٢٦/٣ و٢٩/٤، رجال أحدهما ثقات.

(٩) في (هـ) و(ح): «جندب بن سبع ويقال هذا».

انظر: أسد الغابة: ٣٠٠/١.

(١٠) هو: جنيد بن سبع، ويقال: حبيب بن سباع أبو جمعة الأنصاري. انظر: أسد الغابة: ٣٠٨/١.

(١١) المعجم الكبير للطبراني: ٣٢٦/٣، ٢٩/٤، قال في مجمع الزوائد: ١٠٧/٧: رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما ثقات.

(١٢) انتهى النقل من: الإتقان: ١٠١/٤.

النوع السادس والثلاثون بعد المائة

علم قصص الأنبياء عليهم السلام المذكورين في القرآن العظيم

النوع السادس والثلاثون بعد المائة

علم قصص الأنبياء عليهم السلام المذكورين في القرآن العظيم[1]

أمّا صفة خلق آدم عليه السلام: فإنّ الله لمّا أراد إيجاد آدم أمر مَلَكاً[2] مِنْ ملائكته أن يقبض قبضة من الأرض، فانضمّت الأرض بعضها إلى بعض واجتمعت، فقبض منها قبضة وارتفع بها إلى الملأ الأعلى، ثم أمر الله تبارك وتعالى أن يُلقى على ذلك التراب ماءٌ حتى يصير طيناً، ثم صوّر الله عز وجل من ذلك الطين صورة آدم، وسائر أعضائه وجوارحه، فأقام على ذلك برهة من الزّمن، وهو كالفخار[3] المجوّف[4] جماداً لا

(١) هذا النوع لم يذكره الحافظ السيوطي في الإتقان.

(٢) قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية: ١/ ٨٥، ٨٦: ذكر السدي من حديث ابن عباس وناس من أصحاب رسول الله ﷺ، قالوا: فبعث الله عز وجل جبريل في الأرض ليأتيه بطين منها، فقالت الأرض: أعوذ بالله منك أن تنقص مني أو تشينني، فرجع ولم يأخذ، وقال: ربّ إنها عاذت بك فأعذتها... فبعث ملك الموت فعاذت منه، فقال: وأنا أعوذ بالله أن أرجع ولم أنفّذ أمره، فأخذ من وجه الأرض وخلطه ولم يأخذ من مكانٍ واحد، وأخذ من تربة بيضاء وحمراء وسوداء، فلذلك خرج بنو آدم مختلفين، فصعد به فبلّ التراب حتى عاد طيناً لازباً... الحديث.

قال ابن كثير تعليقاً على هذه الرواية: إن لبعض هذا السياق شاهد من الأحاديث، وإنْ كان كثير منه متلقى من الإسرائيليات.

فقد روى الترمذي في سننه، كتاب التفسير، باب ومن سورة البقرة: ٥/ ٢٠٤ من حديث أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، فجاء منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك، والسهل والحزن والخبيث والطيّب». قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) وذلك قوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾﴾ [الرحمٰن]، والفخار: الخزف الذي طُبخ بالنار، وهو: الجرّ.

انظر: تفسير الشوكاني: ٥/ ١٣٣، ومختار الصحاح للرازي: ١٩٣.

(٤) في (ح): «كالفخار المجوفة».

إحساس له ولا شعور[١]، ثم نفخ فيه من روحه؛ فأوّل ما اتّصلت به الروح بدماغه وسرت إلى خيشومه عطس، فقال: الحمد لله، فهي أوّل كلمة نطق بها، فأجاب الله ﷻ: يرحمك الله يا آدم، وللرحمة خلقتك[٢]، ثم سَرَت الروح في سائر أجزائه، واستحال لحماً ودماً وعظاماً، فقام في أحسن تقويم يمجّد الله ﷻ ويُعظّمه، ثم إنّ الله ﷻ علّمه المعاني الدالّة على كل شيء المميّزة عن غيره، فما مِنْ شيء أو لون أو مسمّى إلّا وقد علّمه الله ﷻ ذلك[٣] عزَّ مِنْ قائل: ﴿وَعَلَّمَ

---

(١) روى ابن عساكر من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله خلق آدم من تراب، ثم جعله طيناً، ثم تركه حتى إذا كان حمأ مسنوناً خلقه وصوّره، ثم تركه حتى إذا كان صلصالاً كالفخار قال: فكان إبليس يمرّ به فيقول: لقد خلقت لأمر عظيم...». نقلاً عن البداية والنهاية: ١/ ٨٦.

وأخرج الحاكم من حديث أنس أن رسول الله ﷺ قال: «لمّا صوّر الله آدم تركه فجعل إبليس يطيف به فينظر إليه، فلمّا رآه أجوف قال: ظفرت به خلق لا يتمالك»، وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. المستدرك: ٢/ ٥٤٢، كتاب التاريخ، باب ذكر آدم.

(٢) وفي العرائس للثعلبي: ٢٢: فأوّل ما نفخ فيه الروح دخلت دماغه... ثم نزلت في خياشيمه فعطس... فلقنه الله تعالى أنْ قال: الحمد لله ربّ العالمين، فكان ذلك أوّل ما جرى على لسانه، فأجابه ربّه ﷻ فقال: يرحمك ربُّك، يا آدم للرحمة خلقتك... ثم انتشرت الروح في جسده كلّه فصار لحماً ودماً وعظاماً وعروقاً وعصباً....

وانظر: تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس: ١/ ٣٩.

إن لبعض هذا السياق شاهد من الأحاديث، وإن كان كثير منه متلقى من الإسرائيليات، قاله ابن كثير في البداية والنهاية: ١/ ٨٦.

فقد روى ابن حبان في صحيحه من حديث أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «لما نفخ في آدم فبلغ الروح رأسه عطس، فقال: الحمد لله رب العالمين، فقال له تبارك وتعالى: يرحمك الله». صحيح ابن حبان، لم أهتد إلى تخريج الحديث، وهذا نقل عن البداية والنهاية: ١/ ٨٦.

(٣) قال ابن عباس: هي هذه الأسماء التي يتعارف بها الناس: إنسان، ودابة، وأرض، وسهل، وبحر، وجبل، وجمل، وحمار، وأشباه ذلك من الأمم وغيرها. انظر: البداية والنهاية: ١/ ٧٧، وتفسير ابن كثير: ١/ ٧٣.

ويؤيّده ما رواه البخاري من حديث أنس بن مالك، قال رسول الله ﷺ: «يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون: لو استشفعنا إلى ربّنا، فيأتون آدم، فيقولون: أنت أبو الناس، خلقك بيده، وأسجد لك ملائكته، وعلّمك أسماء كل شيء، فاشفع لنا عند ربك...» الحديث. انظر: صحيح البخاري مع فتح الباري، كتاب التفسير، باب قول الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]: ٨/ ١٢٢.

ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [البقرة: ٣١]، يعني مسمّيات الأشياء الموجودة ذلك الوقت، فلم يعرفوا تمييز الأشياء بعضها عن بعض، ﴿فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [البقرة: ٣١ - ٣٣].

واعلم أيها الأخ أن تعليم الله ﷻ لآدم ليس من باب الإقراء، والبيان، والتمثيل، والتفهيم، إنَّما مِنْ باب أنّ ﷻ وضع في استعداده معرفة الأشياء وألهمه المعاني الدالَّة على تمييز الأشياء بعضها عن بعض[(١)].

فإن قلت: يمكن أن يُقال من طرف الملائكة: إنّك لو علَّمتنا كما علَّمت آدم الأسماء كما علّم (آدم)[(٢)] ولم يكن له علينا فضل.

فالجواب: إن الملائكة إنما لم يقولوا ذلك لكونهم علموا أنه ليس في استعدادهم ولا في قوابلهم[(٣)]، ما هو في استعداد آدم عليه السلام من السِّعة لسائر أسماء الأشياء، فإن الملائكة استعدادهم مقصور على معاني التقديس والطهارة، فلو سُئِلوا عن معنى الغضب أو الشهوة لم يعلموا؛ لأنها ليست في قوابلهم، فهذا الاتّساع فاق آدم عليهم، فإنّ آدم جامع فيه ما فيهم زيادة، فهو من حيث روحه مَلَك، ومِنْ حيث جسده جماد، ومن حيث المجموع له معنى وهو الإنسانية.

ثم لمّا أوجده الله ﷻ بهذه[(٤)] الوجوه، وأتقنه بهذا الإتقان، وزيّن شكله بالجوارح الحِسان، وعلَّمه الأسماء كلّها، وظهر تمييزه على العالم الإنسي فعرفت الملائكة قدره وفضله، فأمرهم ﷻ بالسجود له[(٥)] على التعظيم

---

(١) وفي روح المعاني: ١/٢٠٦: اختلفت كيفية التعليم لآدم عليه السلام، فقيل: بأنْ خلق فيه عليه السلام بموجب استعداده علماً ضرورياً تفصيلياً بتلك الأسماء وبمدلولاتها، وبدلالتها، ووجه دلالتها. وقيل: .... والقول الذي تميل إليه النفس القول الأول.

(٢) ساقط من (ح).

(٣) قال أبو السعود في تفسيره: ١/٦٨: في قوله تعالى: ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾: اعتراف منهم بالعجز عمّا كلّفوه؛ إذ معناه لا علم لنا إلا ما علّمتنا بحسب قابليتنا من العلوم المناسبة لعالمنا، ولا قدرة بنا على ما هو خارج عن دائرة استعدادنا».

(٤) في (هـ) و(ح): «بهذا».

(٥) السجود في اللغة: الخضوع والتطامن. وفي الشرع: وضع الجبهة على الأرض على قصد العبادة. =

والخضوع، والامتثال لأمر الله ﷻ، فبادروا إلى طاعة الله ﷻ، فسجدوا كلّهم أجمعون إلا إبليس أبَى واستكبر وكان مِنَ الكافرين، قال: أنا خيرٌ منه خلقتني من نار وخلقته من طين[1]، فهو أوّل مَن امتنع وخالف أمر الله ﷻ، وتكبّر وطعن في حكمة الله ﷻ، واستدلّ على الله ﷻ بالدّليل الفاسد[2]، فهو مبدأ الشرّ، والعناد، والكفر، والشكّ، والشقاق، والنّفاق؛ نسأل الله العافية.

ثم إنّ الله ﷻ أسكن آدم عليه السلام جنّة الفردوس[3]، فاستوحش لعدم الإلف، فألقى الله جلّ شأنه عليه النوم وانتزع من إحدى جنبيه حوّاء ليأنس إليها، فلمّا

= واختلف في المراد بالسجود هنا على أقوال: قيل: إنه تكريم لآدم، وطاعة لله، ولم يكن عبادة لآدم. وقيل: السجود لله، وآدم قبلة. وقيل: السجود لآدم عبادة بأمر الله، وفرضه عليهم، وقيل غير ذلك.

قلت: والذي تميل إليه النفس من أن المراد بالسجود هنا أنه سجود تعظيم وتكريم وتحيّة لآدم، فسجود الملائكة كان لآدم بأمر الله تعالى وفرضه عليهم، وهو عبادة لله وطاعة وقُرْبة يتقرّبون بها إليه.

وفي محاسن التأويل للقاسمي: ٢/ ١٠١: قال أهل العلم: السجود كان لآدم بأمر الله وفرضه، وعلى هذا إجماع كلّ مَنْ يسمع قوله.

(١) انظر: سورة الأعراف: ١٢، وسورة الإسراء: ٦١، وسورة صٓ: ٧٦.

(٢) قال ابن كثير في البداية والنهاية: ١/ ٧٢: قال محمد بن سيرين: أوّل من قاس إبليس، وما عُبِدت الشمس ولا القمر إلّا بالمقايس. ومعنى هذا أنه نظر نفسه بطريق المقايسة بينه وبين آدم، فرأى نفسه أشرف فامتنع من السجود له مع وجود الأمر ولسائر الملائكة بالسجود، والقياس إذا كان مقابلاً بالنصّ كان فاسدَ الاعتبار».

(٣) وقيل غيرها، وهو الراجح، وهو أن الجنّة التي أسكن الله فيها آدم كانت في الأرض لأنه ﷻ خلق آدم في الأرض حيث يقول في القرآن الكريم: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]، ولم يذكر الله أنه نقله إلى السماء، وجنّة الفردوس هي في السماء حيث إن الفردوس مكان من الجنّة من أفضلها، وقد وصف الله الجنّة الموعودة في السماء (جنة الخلد)، ولو كانت كذلك لما تجرّأ إبليس أن يقول لآدم: ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ﴾ [طه: ١٢٠]، وجنّة الفردوس دار نعيم وليست بدار تكليف، وقد كلّف الله آدم وحواء بأن لا يأكلا من الشجرة. ولا يمنع أن تكون الجنّة التي أسكنها الله لآدم مرتفعة عن سائر بقاع الأرض ذات أشجار وثمار وظلال ونعيم، وهي التي وصفها الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾﴾ [طه].

انظر: فتح الباري، كتاب الرقاق، باب صفة الجنّة والنار: ١٠/ ٤٢٣، وكتاب مع الأنبياء: ٣٩.

أفاق مِنْ نومه رآها عنده فاستأنس إليها واستأنست به[1]، وأقاما يمجِّدان الله ﷻ ويُعظِّمانه برهة من الزّمن، وأمرهما الله سبحانه جلَّ شأنه أن يأكلا من سائر ثمار الجنّة خلا شجرة واحدة، فجاءهما إبليس اللّعين، فوسوس لهما[2] في الأكل مِنْ هذه الشجرة وحلف لهما بالله وأظهر النّصح والشفقة والمحبَّة، فظنّا صدقه واعتقدا أنه لا يحلف أحد بالله كاذباً، فأوّل مَنْ أكل من الشجرة حوّاء[3]، ثم أشارت إلى آدم عليه السلام قائلة: إني أكلت من هذه الشجرة فلم يُصِبْني شيء، فكُلْ أنت، فأكل، فلمّا أكلا انتزع عنهما اللّباس، وتنكّر لهما المكان والزَّمان، وبدت سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنّة، يريدان ستر عورتهما من الأشجار، فتمتنع[4] الأشجار قائلة: لا نطيع مَنْ

(١) وذكر الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية: ١/ ٧٤ بتصرّف قليل عن ابن عباس، وعن ابن مسعود، وعن ناس من الصحابة أنهم قالوا: أخرج إبليس من الجنّة وأسكن آدم الجنّة، فكان يمشي فيها وحشي ليس له فيها زوج يسكن إليها، فنام نومة فاستيقظ وعند رأسه امرأة قاعدة، خلقها الله من ضلعه ـ وفي رواية ابن إسحاق: أنها خلقت من ضلعه الأقصر الأيسر ـ ليسكن إليها واسمها حوّاء لأنها خلقت من شيء حيّ.

ومصداق هذا في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ﴾ [النساء: ١].

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة عن النبيّ ﷺ أنه قال: «استوصوا بالنساء خيراً، فإن المرأة خُلقت من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تُقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً».

صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب خلق آدم وذريته: ٤/ ١٠١، وصحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء: ٤/ ١٧٨.

(٢) وذلك قوله تعالى: ﴿فَوَسۡوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ لِيُبۡدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنۡهُمَا مِن سَوۡءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيۡنِ أَوۡ تَكُونَا مِنَ ٱلۡخَٰلِدِينَ ٢٠ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ٢١﴾ [الأعراف]. كما قال تعالى: ﴿فَوَسۡوَسَ إِلَيۡهِ ٱلشَّيۡطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ ١٢٠﴾ [طه].

(٣) قال ابن كثير في البداية والنهاية: ١/ ٧٨ بعد ذكره قوله تعالى: ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٖۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ﴾ [الأعراف: ٢٢]: كانت حواء أكلت من الشجرة قبل آدم، وهي التي حثّته على أكلها، والله أعلم. وعليه يحمل الحديث الذي رواه البخاري من حديث أبي هريرة: قال ﷺ: «لولا بنو إسرائيل لم يخنز ـ أي لم ينتن ـ اللحم، ولولا حوّاء لم تخن أنثى زوجها». صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب خلق آدم وذرّيته: ٤/ ١٠١.

(٤) وفي تاريخ الخميس في أحوال أنفس نقيس: ١/ ٥٠: ذكر ما حصل لآدم وحوّاء =

عصى الله سبحانه، ثم تناولا من شجرة التين أوراقاً فاستترا بها، فناداهما جلّ شأنه: ﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [الأعراف: ٢٢]، اخرجا عن جواري؛ فإنه لا يجاورني مَنْ عصاني، فأُهْبِطا إلى الأرض متفرّقين، وأهبط إبليس معهما[١]، ونُودي عليهما: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [الأعراف: ٢٤]، وأُخبرا ببغض إبليس لهما والحذر منه، فنزل آدم بأرض سرانديب[٢]، وحوّاء بجدّة[٣]، فبكى آدم على فراق الجنّة وحضرة العالم العلويّ كثيراً، وأسف على ما فاته من العزم، فألهمه الله جلّ شأنه كلمات وهي قوله عزّ مِن قائل: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة: ٣٧][٤]، فعفا الله ﷻ، وأقبل عليه، وأوحى إليه، وعلّمه أسباب صلاح معاشه ومعاده.

= بعد أكلهما الشجرة المنهيّة وانتزاع اللّباس عنهما، فقال: ومدّ يده ليتناول ورقة من أوراقها ليستر بها عورته، فارتفعت الورقة فبكى، فما قصدا شجرة ليأخذا من أوراقها إلا امتنعت عنهما، وقالت: ما كنت لأستر مَنْ كشفه الله، ودعتهما شجرة التين إلى نفسها ترحماً على حالهما، فأخذا من ورقها وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنّة. . . .

قال ابن كثير في البداية والنهاية: ١/ ٧٨: عن ابن عباس: وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنّة. ورق التين، وهذا إسناد صحيح إليه، وكأنه مأخوذ من أهل الكتاب، وظاهر الآية يقتضي أعمّ من ذلك.

(١) وذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾﴾. قال ابن كثير في البداية والنهاية: ١/ ٧٩: وهذا خطاب لآدم وحواء وإبليس.

(٢) هي: جزيرة عظيمة في بحر هركند بأقصى بلاد الهند. معجم البلدان: ٣/ ٢١٦.

(٣) قال ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٢٠٦ تعليقاً على ما ذكره المفسّرون من الأماكن التي هبط فيها آدم وزوجته: ويرجع حاصل تلك الأخبار إلى الإسرائيليات ـ والله أعلم بصحتها ـ، ولو كان في تعيين تلك البقاع فائدة تعود على المكلّفين في أمر دينهم أو دنياهم؛ لذكرها الله تعالى في كتابه أو رسوله ﷺ.

(٤) المراد بالكلمات هي قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣]، قاله ابن عباس والحسن وابن جُبير ومُجاهد وأُبي بن كعب والبخاري وغيرهم.

وقيل: هي ما رواه الحاكم في المستدرك من حديث ابن عباس: فتلقّى آدم من ربّه كلمات فتاب عليه، قال: قال آم: يا رب ألم تخلقني بيدك؟ قيل له: بلى، وكتبت عليّ أن أعمل هذا؟ قيل له: بلى، قال: أفرأيت إن تُبتُ هل أنت راجعي إلى الجنّة؟ قال: نعم؛ قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. قلت: المراد كلا القولين.

انظر: تفسير ابن كثير: ١/ ٨١، وفتح الباري، كتاب الأنبياء، باب خلق آدم وذريّته: ٦/ ٣٦١.

ثم إنّ آدم ﷺ لمّا نزل بسرنديب جاءه جبريل ﷺ فأمره بالحجّ، وسار معه، حتى أتيا المزدلفة اجتمع بحوّاء، فلهذا سمّي جمعاً، وتعارفا بعرفة؛ فلهذا سمّي عرفة[1]، فوقفا بها إلى أن غربت الشمس من اليوم التاسع ثم أفاضا إلى مزدلفة فباتا بها، ثم أتيا مِنى فرميا الجِمار وحلقا ونفرا، ثم أتيا البيت الشريف وطافا به.

ثم إن آدم ﷺ بعد أن أهبط إلى الأرض أفضى إلى حوّاء ﷺ فأولدها، وكان جملة ما ولدت حوّاء لآدم أربعين بطناً[2]، في كل بطن ولد وبنت، أوّلهم قابيل وتوأمته قليما، وآخرهم عبد المغيث وأخته أمة المغيث.

وكان آدم ﷺ يزوّج ولد البطن الثاني البنت الأولى، وولد البطن الأول لبنت البطن الثاني؛ لأنه لم يكن مِنَ البشر سوى أولاد آدم.

فأمر آدم ﷺ[3] قابيل أن يزوّج ليود، وأن يتزوج هابيل من أُخته قليما، فأبَى قابيل لكون توأمته كانت أجمل من توأمة هابيل، أو لكونه على أحد الأقوال ولدا في الجنّة[4] قبل أن يهبط آدم ﷺ إلى الأرض، فقال: أختي أجمل من أخته ونحن من أولاد الجنّة، وهو من أولاد الأرض، فلا أقبل

---

(١) قلت: لم أجد دليلاً من الكتاب ولا السنّة يؤيّد على هذا.

(٢) والأَوْلى بنا أن لا نحدّد عدد أولاد آدم، حيث إننا لم نجد من الكتاب والسنّة ما يؤيّد على ذلك.

وذكر ابن جرير في تاريخه: ١/ ١٤٥ عن بعضهم: أنّ حواء ولدت لآدم عشرين ومائة بطن أوّلهم قابيل وتوأمته قليما، وآخرهم عبد المغيث، وقال ابن إسحاق: إنهم أربعون ولداً في عشرين بطناً، وذكر أسمائهم.

(٣) ذكر ابن كثير في البداية والنهاية: ١/ ٩٢: عن ابن عباس وعن ناس من الصحابة أن آدم كان يُزَوِّج ذكرَ كلِّ بطنٍ بأنثى الأخرى، وأنّ هابيل أراد أن يتزوّج بأخت قابيل وكان أكبر من هابيل، وأخت قابيل أحسن، فأراد قابيل أن يستأثر بها على أخيه، وأمره آدم ﷺ أن يزوّجه إيَّاها فأبَى، فأمرهما أن يقرّبا قرباناً، وذهب آدم ليحجّ إلى مكّة، واستحفظ السماوات على بنيه فأبَيْن، والأراضين والجبال فأبَيْن، فتقبّل هابيل بحفظ ذلك؛ فلما ذهب قرّبا قربانهما، فقرّب هابيل جذعة سمينة وكان صاحب غنم، وقرّب قابيل حزمة من زرع من رديء زرعه فنزلت نار فأكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل، فغضب وقال: لأقتلنّك حتى لا تنكح أختي، فقال: إنما يتقبّل الله مِنَ المتّقين. وانظر: تفسير ابن جرير: ٦/ ١٢٠.

(٤) وهو قول أهل الكتاب رواه ابن إسحاق، ينظر عن: ابن كثير ١/ ٤٢، وتاريخ الطبري: ١/ ١٣٩.

ذلك؛ فجاءه إبليس ـ نسأل الله السلامة ـ وهو الكبر والعجب الذي أخرجاه من حضرة الله تعالى، فقال آدم عليه السلام: إنّ الله تعالى قد أمرني لذلك فأبى، وقال: هذا من رأيك[(١)]، فأمرهما آدم عليه السلام أن يقرّب كل منهما ـ أيّ من هابيل وقابيل ـ قرباناً لله تعالى، وكان في الأُمم السالفة توضع القرابين على جبل عالٍ فتنزل نارٌ من السماء فتُحرق المُتقبَّل وتُبقي الغير المتقبّل، فقرّب قابيل من خبيثِ زَرْعه، وكان زارعاً، وقرّب هابيل من طيب غنمه، وكان صاحب غنم، فنزلت النار فأحرقت قربان هابيل وتركت الآخر، فحسده عند ذلك[(٢)].

وتأكّدت عداوته له، وأضمر أن يقتل أخاه، فانتظر خلوة وفراغاً، فلمّا وجد والدَه توجّه إلى الحجّ أتى إلى أخيه، واغتاله، ووضع رأسه بين حجرين فشدخه ورضّ دماغه فمات، فهو أوّل من سنّ القتل[(٣)] في بني آدم، فحزن آدم عليه السلام على قتل هابيل كثيراً، وفرّ قابيل بأُخته وتزوّج بها وأولد منها أولاداً كثيراً، وبَعُد من مساكن أبيه من الأرض. ثم إن آدم عليه السلام أفضى إلى حوّاء، فحملت بشيت[(٤)] عليه السلام، وعاش آدم عليه السلام من العمر قريباً من ألف عام[(٥)]،

---

(١) وفي تفسير ابن كثير ٢/٤٢: يقول بعض أهل العلم بالكتاب الأوّل: كانت أخت قابيل من أحسن الناس فضنّ بها على أخيه وأرادها لنفسه ـ والله أعلم أيّ ذلك كان ـ فقال له أبوه: يا بنيّ إنها لا تحلّ لك. فأبى قابيل أن يقبل ذلك مِنْ قول أبيه، قال له أبوه: يا بنيّ قرّب قرباناً، ويقرّب أخوك هابيل قرباناً فأيّكما يُقبل قربانه فهو أحقّ بها، وكان قابيل على بذر الأرض، وكان هابيل على رعاية الماشية، فقرّب قابيل قمحاً، وقرّب هابيل أبكاراً من أبكار غنمه، فأرسل الله ناراً بيضاء فأكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل، وبذلك كان يُقبل القربان إذا قبله. رواه ابن جرير في تفسيره: ٦/١٨٨.

(٢) وذلك قوله تعالى: ﴿۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْـَٔاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ۝٢٧﴾ [المائدة].

(٣) روى البخاري من حديث ابن مسعود عن النبيّ ﷺ قال: «لا تقتل نفس إلّا كان على ابن آدم الأول كِفْلٌ منها». صحيح البخاري، كتاب الديّات، باب قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ [المائدة: ٣٢]: ٨/٣٥.

(٤) هو: شيت بن آدم لصلبه وهو نبيّ ووصيّ أبيه آدم عليه السلام، ويقال: إن أنساب بني آدم اليوم كلها تنتهي إلى شيت، وسائر أولاد آدم غيره انقرضوا وبادوا. انظر: تاريخ الطبري: ١/١٦٥، والبداية والنهاية: ١/١٠٧.

(٥) قال ابن كثير في البداية والنهاية: ١/٩٩: واختلف في مقدار عمره عليه السلام؛ ففي الحديث عن ابن عباس وأبي هريرة مرفوعاً: أن عمره اكتتب في اللوح المحفوظ ألف سنة، وهذا لا يعارضه ما في التوراة من أنه عاش تسعمائة وثلاثين سنة؛ لأن قولهم مطعون فيه =

واستخلف ابنه شيث عليه السلام، وأُنزل عليه في هذه المدة خمسون صحيفة[1] من حضرة الله تعالى ـ عليه سلام الله تعالى ورحمته ورضوانه آمين ـ.

[قصة نبيّ الله شيث عليه السلام

ومعناه في العربية هبة الله وعطيّته[2]، وهو خليفة آدم ووصيّه، عمل بوصايا الحقّ تعالى، وعاش مِنَ العمر تسعمائة واثنتي عشرة سنة[3]، وأنزل عليه عشرون صحيفة[4]، وتزوّج ليود أخت هابيل، وكان النور الإلٰهي الرّباني ظاهراً في وجهه عليه السلام][5].

[واستخلفه إدريس[6] ـ عليه الصّلاة والسلام ـ، وهو المسمّى بخنون في لسان الأُمم السالفة، وهو أوّل مَنْ أُعطي السعة، والبراعة في العلوم، والتكلّم في حقائق الأشياء[7]، ومسير الأفلاك، ومنازل الكواكب، وتقسيم البروج،

= ومردود إذا خالف النص، ويمكن الجمع بينهما، فإنّ ما في التوراة محمول على مدّة مقامه في الأرض بعد الإهباط، وذلك تسعمائة وثلاثون سنة شمسية، وهي بالقمرية تسعمائة وسبع وخمسون سنة فيكون الجميع ألف سنة. وانظر: تهذيب الأسماء: ١/ ٩٥.

(١) وفي البداية والنهاية: ١/ ٩٩: فلمّا مات آدم عليه السلام قام بأعباء الأمر بعده ولده شيث عليه السلام، وكان نبيّاً بنصّ الحديث الذي رواه ابن حبان في صحيحه عن أبي ذرّ مرفوعاً: أنه أنزل عليه خمسون صحيفة.

(٢) قال ابن كثير في البداية والنهاية: ١/ ٩٨: ومعنى شيث هبة الله، وسمّياه ذلك لأنهما رزقاه بعد أن قتل هابيل.

(٣) وفي تاريخ الطبري: ١/ ١٦٣: وكانت وفاته عليه السلام وقد أتت وله تسعمائة سنة واثنتا عشرة سنة.

(٤) وقيل: أنزل عليه خمسون صحيفة كما في حديث أبي ذرّ مرفوعاً: «إنّ الله أنزل مائة صحيفة وأربع صحف، على شيث خمسون صحيفة»، رواه ابن حبان في صحيحه نقلاً عن قصص الأنبياء لابن كثير: ١/ ٦٧.

لم أعثر على الحديث.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح)، وهو من بداية القصة.

(٦) قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾﴾ [مريم].

(٧) وفي البداية والنهاية: ١/ ٩٩: فإدريس عليه السلام قد أثنى الله عليه ووصفه بالنبوّة والصديقة، وهو حنون هذا. . .، ويزعم كثير من علماء التفسير أنّه أوّل مَنْ تكلّم في حقائق الأشياء، ويسمّونه هرمس الهرامسة، ويكذّبون عليه أشياء كثيرة، كما كذّبوا على غيره من الأنبياء.

وهو أوّل مَنْ أحسن الخطّ[1]، ومنه استفيد علم الرمل والهيئة وإخراج ما في الضمائر، وأنزل عليه ثلاثون صحيفة[2] من حضرة الله تعالى.

وسمّي إدريساً لكثرة دراسته[3] كُتُب الله تعالى، وهو المسمّى عند اليونان ولسان الأُمم السالفة هرمس.

وقد اختلف العلماء في إدريس، هل كان قبل نوح أو بعده؟ وسياق كثير من الأخبار يقتضي أنه قبل نوح عليه السلام[4].

[والذي يظهر][5] ـ والله أعلم ـ أنّ مسمّى إدريس مِنَ الأنبياء ثلاثة: [إدريس][6] الأوّل، وهو الذي قبل الطوفان، وإدريس الثاني، وإدريس الثالث وهو النبيّ إلياس[7].

ورفع إدريس عليه السلام بعد أن بلغ من العمر ثلاثمائة وخمساً وستين عاماً[8]؛

---

(١) وقيل: إن إدريس عليه السلام هو المشار إليه في حديث معاوية بن الحكم السلمي، قال: قلت: يا رسول الله، ومنّا رجال يخطّون؟ قال: «كان نبيّ من الأنبياء يخطّ، فمن وافق خطّه فذاك»، رواه أبو داود في سننه كتاب الطب، باب في الخط وزجر الطير: ٤/١٦، وانظر: البداية والنهاية: ١/٩٩.

(٢) أخرج ابن جرير الطبري في تاريخه من حديث أبي ذرّ الغفاري، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا أبا ذرّ، أربعة ـ يعني من الرُسل ـ سريانيون: آدم، وشيت، ونوح، وأخنون؛ وهو أوّل من خطّ بالقلم، وأنزل الله تعالى على أخنون ثلاثين صحيفة».

(٣) وفي تفسير الخازن: ٤/٢٤٩: سمّي إدريس لكثرة دراسة الكتب، وكان خيّاطاً، وهو أوّل مَنْ خطَّ بالقلم. . . .

قال أحمد الدينوري في الأخبار الطوال: ١: وسمّي إدريس، لكثرة دراسته.

(٤) ومما يؤيّد أن إدريس قبل نوح ما قاله ابن كثير في قصص الأنبياء: ١/٧١: وكان ـ أي إدريس ـ أوّل بني آدم أُعطي النبوّة بعد آدم وشيت عليهما السلام. وانظر: البداية والنهاية: ١/٩٩.

وفي الأخبار الطوال: ١: وكان أوّل نبيّ بعد شيت واسمه أخنون بن يرد بن مهليل.

(٥) في (هـ) غير واضح، وما أثبتناه في (ح).

(٦) في (هـ) غير واضح، وما أثبتناه في (ح).

(٧) عن ابن مسعود أنّه قال: «إلياس هو إدريس»، قال ابن كثير تعليقاً على قول ابن مسعود والصحيح أنه غيره. انظر: قصص الأنبياء: ٢/٢٤٦.

قلت: قد ذكرت أن إدريس من الأنبياء واحد، وليس كما ذكره المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ. انظر: صفحة ٢١.

(٨) وفي تاريخ الطبري: ١/١٧٠: إن الله تبارك وتعالى رفع إدريس بعد ثلاثمائة سنة وخمس وستين سنة مضت من عمره. وانظر: المختصر في أخبار البشر: ١/٩.

كما قال تعالى: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٧]، فرفع وهو حيّ بجسده، وأدخل الجنّة، ثم وضع في السماء الرابعة(١)، وبعد رفعه أسف عليه أتباعه فقدوا بركة وجوده، ورأوا أنه قد فات أهل الأرض خير عظيم في وجوده بها، فوضعوا على هيئته وشكله [تماثيل](٢) يضعونها في مواضع متعبّداتهم ومحل استفاداتهم، يتواضعون لها، ويتذكّرون بها نبيّ الله إدريس عليه السلام.

ثم وضع مِنْ بعدهم شكل إدريس، وشكل نظرائه من أهل المعرفة، وكان مقصدهم التذكّر والتبرّك فقط.

ثم أتى مَن بعدهم، فاتّخذهم آلهة فعبدهم، فشاع وذاع عبادة الأصنام من ذلك الزمان إلى أن بعث الله نوحاً ـ عليه وعلى نبيّنا أفضل الصّلاة والسلام](٣).

قصة نبيّ الله نوح
ـ عليه الصّلاة والسّلام ـ(٤)

وسمّي نوحاً لكثرة نياحته(٥)، وكان قد كثر الفساد، والفسوق، والعصيان لله جلّ شأنه في زمانه، واختلط بأولاد آدم عليه السلام أولاد ابنه قابيل، وكانوا هم أوّل

---

(١) وقيل: رفعه معنوي ـ يعني الرفعة بعلوّ المرتبة في الدنيا ـ، والأصح أن رفعه بجسده حيّاً إلى السماء؛ لأن الرفعة المقترنة بالمكان لا تكون معنوية غالباً، ويؤيّده ما روى الشيخان من حديث أنس بن مالك بن صعصعة عن النبيّ ﷺ أنه رأى إدريس في السماء الرابعة ليلة المعراج.

انظر: صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب المعراج: ٤/٢٤٨، وصحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الإيمان، باب الإسراء: ٢/٢٠٩.

(٢) في (هـ): «مثالاً»، وما أثبته من (ح).

(٣) ما بين المعقوفين ـ وهو من أول قصة شيث عليه السلام من قوله: «واستخلفه إدريس» ص(١٧٢) ـ ساقط من (ح).

(٤) قال ابن كثير في البداية والنهاية: ١/١٠٠: وقد ذكر قصة نوح عليه السلام وما أنزل بمن كفر به من العذاب بالطوفان، وكيف أنجاه وأصحاب السفينة في غير موضع من كتابه العزيز: الأعراف: ٥٩ ـ ٦٤، يونس: ٧١ ـ ٧٣، هود: ٢٥ ـ ٤٩، الأنبياء: ٧٦ ـ ٧٧، المؤمنون: ٢٣ ـ ٣٠، الشعراء: ١٠٥ ـ ١٢٢، العنكبوت: ١٤ ـ ١٥، الصافات: ٧٥ ـ ٨٢، القمر: ٩ ـ ١٧، نوح: ١ ـ ٢٨ سورة كاملة.

(٥) وفي تفسير الخازن: ١/٢٢٩: «وإنما سمي نوحاً لكثرة نوحه على نفسه».

مَن اتّخذ آلات الطرب[1] والغناء، وأباح الخمور والمعازف وسائر المنكرات، وكانت الأُمم طوائف؛ فمنهم عبدة النار، ومنهم عبدة الكواكب، ومنهم عبدة الأصنام، فنبأ الله ـ جلّ شأنه ـ نوحًا عليه السلام[2]، فدعاهم إلى الله تعالى وأرشدهم وحذّرهم عقاب الله وغضبه وسخطه[3]، وأقام يدعوهم إلى الله تعالى ألف سنة إلا خمسين عاماً[4]، فلم يسمعوا ولم يجيبوا ولم يمتثلوا أوامر الله جلّ شأنه، بل أصرّوا على عبادة المخلوقات من دون الله تعالى، فأوحى الله تعالى إليه باتّخاذ السفينة، فغرس شجر الساج[5] بأمر الله تعالى، ثم صنع منه سفينة عظيمة كبيرة، فحمل فيها نفسه وأولاده ومَنْ آمَنَ به، وكانوا نحو السبعين أو الثمانين وأزواجهم[6] ومِنْ سائر الحيوانات، وجميع ما يحتاج إليه، ودعا إليه

---

(1) ذكر الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٤٨٣: أن بطنين من ولد آدم، كان أحدهما يسكن السهل، والآخر يسكن الجبل... وأن إبليس ـ لعنه الله ـ أتى رجلاً من أهل السهل في صورة غلام، فآجر نفسه منه فكان يخدمه فاتّخذ إبليس شيئاً من مثل الذي يزمر فيه الرعاء، فجاء فيه بصوت لم يسمع الناس مثله، فبلغ ذلك من حوله، فأتوهم يسمعون إليه واتّخذوا عيداً يجتمعوا إليه في السنة، فيتبرّج النساء للرجال ويتزين الرجال لهنّ، وأن رجلاً من أهل الجبل هجم عليهم في عيدهم ذلك، فرأى النساء وصباحتهنّ، فأتى أصحابه فأخبرهم بذلك فتحوّلوا إليهنّ فنزلوا معهنّ وظهرت الفاحشة فيهنّ.... ورواه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٥٤٨ بنحوه.

(2) وفي البداية والنهاية: ١/ ١٠٦: إن الفساد لمّا انتشر في الأرض وعمَّ البلاء بعبادة الأصنام فيها، بعث الله عبده ورسوله نوحاً عليه السلام يدعو إلى عبادة الله وحده لا شريك له وينهى عن عبادة ما سواه.

(3) كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾﴾ [الأعراف].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾﴾ [هود]، وغيرهما من الآيات.

(4) فذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾ [العنكبوت].

(5) وذكر الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٢/ ٤٤٤: وذكر محمّد بن إسحاق عن التوراة: أن الله أمره أن يصنعها من خشب الساج وأن يجعل طولها ثمانين ذراعاً وعرضها خمسين ذراعاً.

(6) وفي البداية والنهاية: ١/ ١١١: واختلف العلماء في عِدّة مَنْ كان معه في السفينة؛ فعن ابن عباس: كانوا ثمانين نفساً ومعهم نساؤهم، وعن كعب الأحبار: كانوا اثنين وسبعين نفساً،....

=

عليهم قائلاً: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾﴾ [نوح: ٢٦ ـ ٢٧]، كشف الله ـ جلّ شأنه ـ له عليه السلام عن حقائقهم وحقائق ذراريهم، فلم يجد فيهم قبولاً للخير والإيمان، فدعا إلى الله سبحانه وتعالى، وركب في السفينة، وكان طولها ستمائة ذراع[١]؛ فأنزل الله ـ جلّ شأنه ـ الأمطار وفجّر الأرض بالأنهار، فأغرقت الأرض[٢]، وارتفع الماء عن أعلى جبل شاهق في الأرض أربعين ذراعاً[٣]، وأهلك الله ـ جلّ شأنه ـ تلك الأمم جميعاً، وبقي النَّسل من نوح عليه السلام ومَنْ معه[٤]، ولم يتّصل عقب الذين كانوا معه مِنْ آدم الثاني[٥]،

= قلت: الأسلم تفويض علم ذلك إلى الله تعالى: لأن الله أبهمه في كتابه؛ كما قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ ۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾﴾ [هود].

(١) وهو قول الحسن البصري، كما ذكر ابن كثير في تفسيره: ٢/ ٤٤٤: وعن الحسن: طولها ستمائة ذراع، وعرضها ثلاثمائة، وعنه عن ابن عباس: طولها ألف ومائتا ذراع في عرض ستّمائة، وقيل: طولها ألفا ذراع وعرضها مائة ذراع، فالله أعلم.

أقول: الأسلم تفويض علم ذلك إلى الله تعالى.

(٢) كما قال تعالى: ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾﴾ [القمر].

(٣) وقيل غير ذلك كما ذكر ابن كثير في البداية والنهاية: ١/ ١١١: قال جماعة من المفسّرين: ارتفع الماء على أعلى جبل بالأرض خمسة عشر ذراعاً، وهو الذي عند أهل الكتاب. وقيل: ثمانين ذراعاً وعمّ جميع الأرض طولها والعرض سهلها وحزنها وجبالها وقفارها ورمالها، ولم يبق على وجه الأرض ممّن كان بها من الأحياء عين تطرف، ولا صغير ولا كبير.

(٤) القرآن يذكر أن النّسل من ذرّية نوح فقط، ولم يذكر ذرية مَنْ آمن معه؛ كما قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾﴾ [الصافات].

وذكر ابن كثير في تفسيره: ٤/ ١٢ عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾﴾: قال ابن عباس رضي الله عنهما: لم تبق إلا ذرية نوح عليه السلام، وقال قتادة: الناس كلّهم من ذرية نوح عليه السلام. وروى الترمذي وغيره من حديث سمرة رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾﴾ قال سام، وحام، ويافث، قال الترمذي: حديث حسن غريب.

سنن الترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة الصافات: ٥/ ٣٦٤، ورواه الحاكم وصحح نحوه في المستدرك، كتاب التاريخ، باب ذكر نوح: ٢/ ٥٤٦.

(٥) آدم الثاني هو: شيث بن آدم عليهما السلام، سمّي بذلك لأن أنساب بني آدم اليوم كلّها تنتهي =

وبين الطوفان وخلق آدم ألفا عام ومائتان واثنان وأربعون عاماً ـ عليه وعلى نبيّنا أفضل الصلاة وأزكى التسليم ـ.

قصّة نبيّ الله هود عليه السلام[1]

وكان مرسلاً إلى قومه[2]، وهم أولاد عاد بن إرم بن عوص بن سام بن نوح[3]. وكانوا قبائل عظيمة وأمماً جليلة، وكانت مساكنهم أحقاف[4]

= إلى شيث عليه السلام، وسائر أولاد آدم غيره انقرضوا وبادوا. انظر: البداية والنهاية: ١/١٠٧.

(١) ذكر الله تعالى قصة هود عليه السلام في عدّة مواضع من القرآن؛ ففي سورة (الأعراف) قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ۚ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً ۖ فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ۖ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ ۖ أَتُجَٰدِلُونَنِى فِىٓ أَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۖ وَمَا كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾﴾.

وانظر قصّته أيضاً في: سورة هود: ٥٠ ـ ٦٠، وسورة المؤمنون: ٢١ ـ ٤١، وسورة الشعراء: ١٢٢ ـ ١٤٠، وسورة حم السجدة (فصلت): ١٥ ـ ١٦، وسورة الأحقاف: ٢١ ـ ٢٥، وسورة الذاريات: ٤١ ـ ٤٢، وسورة النجم: ٥٠ ـ ٥٥، وسورة القمر: ١٨ ـ ٢٢، وسورة الحاقة: ٦ ـ ٨، وسورة الفجر: ٦ ـ ١٤.

(٢) وفي البداية والنهاية: ١/١٢١: أن عاد الأولى كانوا أوّل مَنْ عبد الأوثان بعد الطوفان... فبعث الله فيهم أخاهم هوداً عليه السلام، فدعاهم إلى الله تعالى، كما قال تعالى بعد ذكر قوم نوح في سورة (الأعراف): ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾...﴾.

(٣) ذكره ابن جرير في تفسيره: ٢٧/١٧.

وفي (هـ) و(ح) تقديم عوص على إرم هكذا: «عاد بن عو بن إردم بن سام»، وما أثبتّه من تفسير ابن جرير، وتفسير القرطبي: ٩/١٢٠، وتفسير ابن كثير: ٤/٢٥٩.

(٤) كما قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾﴾ [الأحقاف].

والأحقاف جمع حقف، وهو من الرمل ما استطال، ولم يبلغ أن يكون جبلاً.

وانظر: تفسير ابن جرير: ٢/١٦، وتفسير ابن كثير: ٤/١٦٠.

حضرموت[1] ممتدّة إلى أرض عُمان، وكانت أرضهم أخصب أرض الله وأحسنها، وفيهم الملوك الجبابرة، وبعض ملوكهم ملك الأرض جميعها، فدعاهم إلى الله ﷻ وعرّفهم وحدانيته وعظمته وكبرياءه، فلم يستجب له فيهم إلّا القليل، فأهلك الله طغاتهم بالريح العقيم؛ فأرسل الله ـ جلّ شأنه ـ عليهم ريحاً حارّة شديدة، فأهلكت كل جبار عنيد وباغ متمرّد، ولم تبقِ منهم أحداً؛ كما قال عزّ مِنْ قائل: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۝٧ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ۝٨﴾ [الحاقة]، بعد أن ابتلاهم الله ﷻ بإمساك الغَيْث عنهم ثلاث سنين[2]، حتى أجهدهم ذلك، وقد أهلك بدعاء هود ﵇ عاداً الأولى السابق ذكر أبيهم، وهو عاد بن إرم بن عوص[3]، وهو أبو قبائل عاد جميعها.

وعاد الثانية[4]، وهو من أولاد عاد الأكبر، ويقال له: عاد الأصغر، وهو

---

(١) حضرموت: ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر، وحولها رمال كثيرة تُعرف بالأحقاف. معجم البلدان: ٢/ ٢٧٠.

(٢) وذكر ابن كثير في البداية والنهاية: ١٢٦/١: قال ابن إسحاق: فلما أبوا ـ أي قوم هود ـ إلا الكفر بالله ﷿ أمسك عنهم المطر ثلاث سنين حتى أجهدهم ذلك....

(٣) هو: إرم بن عوص بن سام بن نوح ﵇، كانوا عرباً يسكنون الأحقاف، ويسكنون الخيام ذوات الأعمدة الضخام؛ كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَٰدِ ۝٨﴾ [الفجر]، وهم أوّل مَنْ عبد الأصنام بعد الطوفان، فبعث الله فيهم هوداً ﵇ فكذّبوه وخالفوه، فأهلكهم الله بريح صرصر. انظر: تفسير ابن جرير: ٧٧/٢٧، وتفسير القرطبي: ٩/ ١٢٠، والبداية والنهاية: ١٣٧/١، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٢٥٩.

(٤) قلت: ما ذكره المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ أن عاداً اثنتان عاد الأولى وعاد الثانية، هذا الكلام خطأ؛ فإن عاداً واحدة وهو قوم هود ﵇ وليس هناك عاد ثانية. فلعلّ الذي جعل المؤلف يفهم أن هناك عادين اثنتين نتج من خطأ الفهم عن قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ۝٥٠﴾ [النجم]، حيث ذكرت الآية عاداً الأولى، فعلى ذلك هناك عاد ثانية، وهذا خطأ؛ فإن معنى الأولى أي الأولى في الإهلاك بعد قوم نوح ﵇، وبعدها ثمود. قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ۝٥٠ وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ ۝٥١﴾ [النجم].

قال البيضاوي عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ۝٥٠﴾: القدماء؛ لأنهم أولى الأمم هلاكاً بعد قوم نوح ﵇.

انظر: تفسير البيضاوي في هامش حاشية الشهاب: ١١٨/٨، وتفسير الشوكاني: ٥/ ١١٧.

عاد بن صدا بن عاد الأكبر، ومن أولاد الأصغر لقمان بن عاد، وكان في زمن هود عليه السلام.

وبعد أن أهلك الله ـ جلّ شأنه ـ عاداً توجّه هود إلى مكّة لزيارة البيت الشريف[1]، وأقام يعبد الله تعالى، ويطوف ببقعة البيت الشريف، كانت ربوة خضراء عالية؛ لأنه بعد الطوفان لم يعمر البيت أحد إلى عهد إبراهيم[2] ـ عليه وعلى سائر الأنبياء وعلى نبيّنا أفضل الصّلاة والسلام ـ.

قصة نبيّ الله صالح
ـ عليه الصّلاة والسلام ـ[3]

أرسله الله إلى قومه، وهم ثمود[4]، ومسكنه الحجر[5] وما والاها، ممتدّة

---

(١) ذكر الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية: ١/١١٩: عن ابن عباس قال: حجّ رسول الله ﷺ فلما أتى وادي عسفان قال: «يا أبا بكر، أي وادٍ هذا؟» قال: هذا وادي عسفان، قال: «لقد مرَّ بهذا الوادي نوح وهود وإبراهيم على بكرات لهم حُمر خطمهم اللّيف أزرهم العباء وأرديتهم النمار يحجّون البيت العتيق». قال ابن كثير: فيه غرابة.

(٢) روى ابن أبي حاتم من حديث عمرو بن العاص قال: لما كان زمن الطوفان رفع البيت، وكان الأنبياء يحجّونه ولا يعلمون مكانه حتى بوّأه الله لإبراهيم وأعلم مكانه.

وروى البخاري من حديث ابن عباس الطويل، وفيه: وكان البيت مرتفعاً من الأرض كالرابية تأتيه السيول. . . .

انظر: صحيح البخاري مع فتح الباري، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]: ٦/ ٢٨٤.

(٣) وقد ذكر الله تعالى قصة صالح عليه السلام في مواضع من القرآن: هود ٦١ ـ ٦٨، الحجر: ٨ ـ ٨٤، الإسراء: ٥٩، الشعراء: ١٤١ ـ ١٥٩، النمل: ٤٥ ـ ٥٣، فصلت: ١٧ ـ ١٨، القمر: ٢٣ ـ ٣٢، الشمس: ١١ ـ ١٥.

وكثيراً ما يقرن الله في كتابه بين ذكر عاد وثمود، كما في: التوبة: ٧٠، إبراهيم: ٩، الحج: ٤٢، الفرقان: ٣٨، غافر: ٣١، النجم: ٥١، الحاقة: ٤.

(٤) وفي البداية والنهاية: ١/ ١٣٠: وهم قبيلة مشهورة يقال: ثمود، باسم جدهم ثمود أخي جديس، وهما ابنا عابر بن إرم بن سام بن نوح؛ وكانوا عرباً من العاربة يسكنون الحجر.

(٥) هو: اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام. انظر: معجم البلدان: ٢/ ٢١٩.

إلى طرف الشام، وكانوا أُمماً عظيمة وقبائل فخيمة، فدعاهم إلى الله ﷻ، وأمرهم بتوحيد الصانع، وترك عبادة ما سواه، ونهاهم عن المعاصي، والفسوق، والجور، والبغي، والعدوان. وندبهم إلى الصدقة والبرّ والإحسان، فكذّبوه وبالغوا في إنكار ما جاء به، وطلبوا علامة على صدق ما جاء به(1)؛ فخلق الله ﷻ ناقة عظيمة ولها فصيل صغير.

وكانت تحلب اللبن(2) الكثير المقيت لجمع كبيرٍ منهم، بحيث يتعذّر ولا يمكن في المعتاد أن تحلب ناقة من نِياق الخلق، وكانت هذه معجزة وكرامة من الله ﷻ لنبيّه صالح عليه السلام، وأخرج الله ـ جلّ شأنه ـ تلك الناقة من صخرة صمّاء(3)، وكانت في غاية الكِبر والعظم، واستخرج منها فصيلها، وكانت تَرِد بئر الحجر يوماً وقبائل ثمود يوماً(4)، وتشرب جميع ما في البئر وتحلب(5) كما تقدّم، وتكفيهم جميعهم، فلم يفدهم ذلك، بل أصرّوا على الإنكار والعناد، وينسبون ذلك إلى السِّحر والخيال، وعقروا ناقته، وذبحوا فصيلها؛ فغضب الله ـ جلّ شأنه ـ لذلك، وأمر ملَكاً(6) من ملائكته، فصاح بهم صيحة عظيمة، فهلكوا عن أمرهم غير صالح عليه السلام ومَنْ آمن به، ورفع المدائن وقلبها على وجهها، وكانوا أقوى الأُمم أجساداً وأعظمهم أجساماً، كذلك قوم عاد، حتى كانت بيوت ثمود [وهؤلاء](7) كلّها من الصخر المنقور، فأهلكهم الله ﷻ.

---

(1) وذلك قوله تعالى: ﴿مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿١٥٤﴾﴾ [الشعراء].

(2) في (ح) زيادة كلمة: «والعسل»، وهذه الزيادة لم يقل بها أحد.

(3) قال ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٣٤٤: إنهم ـ أي قوم ثمود ـ اقترحوا عليه آية يأتيهم بها ليعلموا صدقه بما جاءهم به من ربّهم، وقد اجتمع ملؤهم وطلبوا منه أن يخرج لهم الآن من هذه الصخرة ناقة عشراء، من صفتها كذا وكذا، فعند ذلك أخذ عليهم نبيّ الله صالح العهود والمواثيق لئن أجابهم إلى ما سألوا ليؤمنن به وليتبعنه، فأعطوه ذلك، فقام نبيّ الله صالح عليه السلام فصلّى ثم دعا الله ﷻ أن يجيبهم إلى سؤالهم، فانفطرت تلك الصخرة التي أشاروا إليها عن ناقة عشراء على الصفة التي وصفوها. . . .

(4) وذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ هَـٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾﴾ [الشعراء].

(5) قال ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٣٤٤: فمكثت الناقة بين أظهرهم حيناً من الدهر ترد الماء. . . وينتفعون بلبنها يحلبون منها ما يكفيهم شرباً وريّاً. . . .

(6) وفي روح المعاني: ٢٧/ ٩٠ في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ [القمر: ٣١]: هي صيحة جبريل عليه السلام.

(7) ساقط من (هـ).

وتوجّه صالح ﷺ إلى البيت الشريف[1] (هو)[2] ومَنْ آمن به، وكانوا نحواً من أربعة آلاف رجل بعد هلاك قومه، فأقام يعبد الله ﷻ ويمجّده إلى أن توفي، ودُفن عند البيت الشريف ـ عليه وعلى نبيّنا أفضل الصلاة وأزكى السلام ـ.

قصة نبيّ الله إبراهيم ـ عليه الصلاة والسلام ـ[3]

بعثه الله رسولاً إلى الأُمم الطاغية من قوم نمرود بن كنعان[4]، فدعا إلى الله ﷻ

---

(١) وفي البداية والنهاية: ١/١٣٨: أن صالحاً ﷺ انتقل إلى حرم الله، فأقام به حتى مات.
وعن ابن عباس قال: لما مرّ النبيّ ﷺ بوادي عسفان حين حجّ، قال: «يا أبا بكر أيّ وادٍ هذا؟» قال: وادي عسفان، قال: «لقد مرّ به هود وصالح ﷺ على بكرات خطمها الليف أزرهم العباء وأرديتهم النمار يلبّون يحجّون البيت العتيق». إسناده حسن.
وفي أخبار الدول: ٢٩: ولحق صالح ﷺ ومَنْ آمن مِنْ قومه بمكّة، وكان آمن بصالح مِنْ قوم ثمود أربعة آلاف نفس... وتوفي بمكّة ودُفِن بالحجر.

(٢) ساقط من (ح).

(٣) وذكرت قصة إبراهيم في عدة مواضع من القرآن، تارة باختصار، وتارة بالتطويل، وتارة بذكر شأن من شؤونه في سورة، ثم شأن آخر من شؤونه في سورة أخرى. قصص الأنبياء لعبد الوهاب النجار: ٧٩.
دعوة إبراهيم لأبيه وقومه. انظر: سورة الأنبياء: (٥١ ـ ٥٦).
تبيت إبراهيم الإضرار للأصنام. انظر: سورة الأنبياء: (٥٧ ـ ٦٠).
المحاكمة. انظر: سورة الأنبياء: (٦١ ـ ٧٢).
احتجاج إبراهيم لدينه وتزييف دين قومه، انظر: سورة الأنعام: (٧٤ ـ ٨٣).
محاجة إبراهيم للملك نمرود. انظر: سورة البقرة: (٢٥٨).
تعدّد مواقف إبراهيم. انظر: سورة الصافات: (٨٤ ـ ٩٩)، وسورة الشعراء: (٦٩ ـ ٨٩)، وسورة مريم: (٤١ ـ ٤٨).
حبّ الاستطلاع في إبراهيم. انظر: سورة البقرة: (٢٦٠) وغير ذلك.

(٤) هو: نمرود بن كنعان بن كوش ملك بابل، كان أحد ملوك الدنيا واستمرّ في ملكه أربعمائة عام، وادّعى الربوبية، وهو الذي حاجّ الخليل ﷺ في ربّه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِيمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّىَ الَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْىِۦ وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِى بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِى كَفَرَ﴾ [البقرة: ٢٥٨]. انظر: تاريخ الطبري: ١/٢٨٧، والبداية والنهاية: ١/١٤٨.

وجاهد في الله حقّ جهاده فأُوذي كثيراً، ثم نصره الله تعالى، فدعا قومه إلى الله ﷻ، وتركِ ما هم عليه من عبادة الأصنام، وحاجّهم في ذلك، وبكّت عليهم، وبيَّن لهم فساد ما هم عليه، وأرشدهم إلى أن الذي يستحق العبادة هو من ينفع ويضرّ[1]، فلم يُجْدِ ذلك فيهم، فتركهم إلى أن ذهبوا لمجتمع لهم وعيد من أعيادهم، فعمد إلى أصنامهم فكسرها جميعاً إلَّا صنماً واحداً كبيراً[2].

فلما جاؤوا ووجدوا آلهتهم على[3] تلك الحالة حزنوا لذلك كثيراً، وتشاوروا فيما بينهم: ﴿مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ﴾ [الأنبياء: ٥٩]، فقال: إبراهيم عليه السلام تبكيتًا عليهم: ﴿فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٣]، ثم قالوا فيما بينهم وتحقّقوا أن الفاعل لذلك إبراهيم عليه السلام لما سبق منه من الطعن في آلهتهم وتقبيح ما هم عليه[4]، فعرضوا[5] أمرهم على ملكهم، وكان ملكهم نمرود بن كنعان، وكان من طغاة الملوك وجبابرتهم، قد مدّ الله ﷻ له في العمر وبسط له في الرّزق وأعطاه من القوّة والشوكة أمراً عظيماً وحالاً فخيماً، فطغى بذلك، وبغى وتكبّر، وكان قد ملك من الأرض جانباً عظيماً[6]، فأخبر بفعل إبراهيم عليه السلام بآلهتهم، فبعث إليه وهدّده وخوّفه،

---

(١) وذلك قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ۝٥٢ قَالُوا۟ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ۝٥٣ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٥٤ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ۝٥٥ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ۝٥٦﴾ [الأنبياء].

(٢) وذلك قوله تعالى: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ۝٥٧ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ۝٥٨﴾ [الأنبياء].

وفي تفسير ابن كثير: ٣/ ١٩١: قال ابن إسحاق عن عبد الله قال: لمّا خرج قوم إبراهيم إلى عيدهم مرّوا عليه، فقالوا: يا إبراهيم ألا تخرج معنا؟ قال: إني سقيم، وقد كان بالأمس قال: «تالله لأكيدنّ أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين» فسمعه ناس منهم.

(٣) في (ح): «إلى».

(٤) وفي الكامل لابن الأثير: ١/ ٩٧: فلما رجع قومه ورأوا ما فعل بأصنامهم راعهم ذلك وأعظموه: ﴿قَالُوا۟ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٥٩ قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ۝٦٠﴾ [الأنبياء]، يعنون يسبها ويعيبها، ولم نسمع ذلك من غيره، وهو الذي نظنّه صنع بها هذا، وبلغ ذلك نمرود وأشراف وقومه. وانظر: تاريخ الطبري: ١/ ٣.

(٥) كذا في (ح).

(٦) يقال: لم يجتمع ملك الأرض إلا لثلاثة: نمرود، وذي القرنين، وسليمان بن داود. تاريخ الطبري: ١/ ٢٣٣، والكامل لابن الأثير: ١/ ٩٤.

فلم يخف ولم يرجع، بل نوّه حينئذ بشأن التوحيد وأعلن بصادق التفريد، وحقّر آلهتهم التحقير العظيم، ونقض آراءهم وعقولهم، فأرهبه الملك ولم يفتك فيه لكون أبيه آزر كان من أتباعه، فلم يرجع إبراهيم عليه السلام لما منحه الله عز وجل من قوّة اليقين، وما خصّه به من الوصول والتمكين، فلم يزل الملك يخوّفه بالقتل، ويعرضه على السجن، فلم يزده ذلك إلّا قوة في توكّله على الله تعالى واعتماداً عليه، وطرح ما سواه[١] لعلمه أنّه إنْ نفعه الله فلا ضارّ له، وإن ضرَّه[٢] فلا مانع له، كل ذلك لقوّة إيمانه وخلوص يقينه، فإنّ التوكّل ثمرة اليقين.

فلمّا رأى الملك أنه لا يرجع عمّا هو عليه[٣]، جعل له منجنيقاً، والمنجنيق: عبارة عن أخشاب يربط أطرافها بالسلاسل والحبال ويُرْمى بها من محلٍّ شاهق، فهو الشيء الذي يُرمى بها إلى محل بعيد بغاية الشدّة والقوّة، فأمر الملك وهو نمرود بن كنعان[٤] بجمع الحطب والأخشاب[٥]، فجُمِعت وأوقدها في حفرةٍ عظيمة بعد أن حفرت تلك الحفرة القامات الطّويلة، فوضعت الأخشاب فيها والحطب الكثير، وأوقدت أياماً عديدة حتى صارت في أشدّ ما يكون من الحرارة، بحيث لا يمكن أن يمرّ بها ولو من البعد، فأمر بالمنجنيق من بعْد، ووضع إبراهيم عليه السلام فيه، وهدّد بذلك فلم يرجع إلى تصميمه فرمي من بُعْد، فلما فارق المنجنيق وهو في الهواء نازلاً إلى مستوقد النار يعرض له ملك من ملائكة الله عز وجل[٦]، فقال له: ألك حاجة يا إبراهيم الخليل؟ فقال أما إليك فلا[٧]، فقال له: الآن تدعو الله تعالى. فقال: عِلْمه

---

(١) في (ح): «وطرح سواه».

(٢) في (ح): «وإن خذله».

(٣) في (ح): «لما هو عليه».

(٤) في (ح): «فأمر الملك نمرود بن كنعان».

(٥) وفي البداية والنهاية: ١/١٤٦: أنهم شرعوا يجمعون حطباً من جميع ما يمكنهم من الأماكن فمكثوا مدة يجمعون له... ثم عمدوا إلى جوبة عظيمة فوضعوا فيها ذلك الحطب، وأطلقوا فيه النار... فالتهبت وعلاها شرر لم يُرَ مثله قطّ، ثم وضعوا في كفّة المنجنيق مقيداً مكتوفاً ثم ألقوه منه إلى النار، قال عليه السلام: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾. كما رواه البخاري، يأتي تخريجه: ١٨٤.

(٦) في (ح): «جلّ شأنه».

(٧) في البداية والنهاية: ١/١٤٦: وذكر بعض السلف: أن جبريل عرض له في الهواء =

بحالي يُغْني عن سؤالي[1]، فلمّا وصل إلى النار جعلها الله ـ جلّ شأنه ـ عليه برداً وسلاماً، فجلس فيها يقدّس الله ﷻ ويُعظِّمه[2]، قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿قُلْنَا يَـٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩]، فأقام فيها سبعة أيام[3] يرزق من فضل الله ﷻ وإحسانه وجوده، وأنزل الله ـ جلّ شأنه ـ في تلك النار روضة من رياض لطفه وكرمه، فلمّا رأوا ذلك رجعوا إلى ملكهم وأخبروه بذلك وأخرجوا إبراهيم عليه السلام وجاؤوا به إلى الملك، فتعجّب من ذلك، وقال لإبراهيم عليه السلام: مَنْ أنجاك؟ فقال: أنجاني الله الذي لا إلٰه إلّا هو ربّنا وربّ كل شيء له السماوات والأرض، فترك حال إبراهيم (عليه السلام)[4] ومَنْ آمن به ممّن هدى الله قلبه بالإيمان.

= فقال: ألك حاجة؟ فقال: أما إليك فلا.

وانظر: تاريخ الطبري: ١/٢٤٣، والكامل: ١/٩٩.

(١) في تاريخ الخميس: ١/٨٣: عن كعب الأحبار... ثم رموه بالمنجنيق في النار فاستقبله جبريل، فقال: يا إبراهيم هل لك حاجة؟ قال: أما إليك فلا. قال جبريل: فَسَلْ ربّك، قال إبراهيم: حسبي مِنْ سؤالي علمه بحالي. وأورده البغوي في تفسيره، قال ابن عراق الكناني: قال ابن تيمية: إنه حديث موضوع، وهو حديث ينافي الأمر بالدعاء، ولا يصدر من مسلم، فكيف يصدر ممن سمّانا المسلمين.

انظر: تفسير البغوي: ٤/٣٠١، وتنزيه الشريعة: ١/٢٥٠، وسلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: ١/٢٨.

(٢) روى البخاري من حديث ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قوله تعالى: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٢٢٩، كتاب التفسير، باب ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ﴾ الآية [آل عمران: ١٧٣].

(٣) وفي تاريخ الخميس: ١/٨٣: قال كعب الأحبار... وكان عليه السلام في ذلك الموضع سبعة أيام، قال إبراهيم: ما كنت في أيام قطّ أنعم من الأيام التي كنت في النار.

وفي البداية والنهاية: ١/١٤٦: عن المنهال بن عمرو أنّه قال: أخبرت أن إبراهيم مكث هناك إمّا أربعين وإما خمسين يوماً، وأنّه قال: ما كنت أيّاماً وليالي أطيب عيشاً إذ كنت فيها، وودت أن عيشي وحياتي كلّها مثل إذ كنت فيها.

قلت: القول إن مكث إبراهيم عليه السلام سبعة أيام، أو أربعين أو خمسين، لم أجد ما يؤيّده من المعصوم حتى نعتمد عليه، والأحرى بنا أنْ لا نجزم حيث لم يذكر الله ﷻ في كتابه، وما ذكره المؤلف هو من الإسرائيليّات، قاله كعب الأحبار.

(٤) ساقط من (ح).

وأمّا الملك، فلم يزده هو ومَنْ تابعه مِنْ أهل الشقاء(١) رؤية هذه الآية إلّا إصراراً على العناد والكُفر، وأمّا نبيّ الله إبراهيم ﷺ فإنه بعد أن يَئِس مِنْ إيمانهم خرج هو ومَنْ تبعه على التوحيد لله والإيمان من أرض بابل(٢)، وكانت هي مسكنه، وأمر بقصد الشام واتّخاذها وطناً وداراً والسَّكن بأُورِيْشَلِم(٣)، وهي بيت المقدس، (فسار)(٤) قاصداً نحوها، وكان ممّن صَحِبه ابن أخيه لوط ﷺ وزوجته سارة، فمرّ في طريقه بجبار(٥) من الملوك، فأعجبته سارة زوجة إبراهيم ﷺ وأراد أخذها وغصبها، وكان إذا أعجبته امرأة أخذها، فإنْ كان لها زوج قتله، فلمّا فهم إبراهيم ﷺ منه ذلك قال لها: إن سألك عني فقولي: هو أخي؛ فإني أخوك في الإسلام والإيمان بالله تعالى، فأرسل الملك إلى إبراهيم ﷺ وقال له: ما هذه منك؟ فقال: أختي، فطلبها الملك وخلى بها، فلما أراد أن يمدّ يده إليها، سألت الله ﷻ قائلة: اللّهمّ(٦) إن كنتَ تعلم أنّي آمنت بنبيّك ﷺ وحصّنت فرجي إلّا على زوجي فامنعه عنّي، فأرسل الله ـ جلّ شأنه ـ شيئًا فغطّه(٧)، حتى كاد يموت، فدعت الله بأن يطلقه، فإنه إنْ

---

(١) في (ح): «من الشقاء».

(٢) بابل: اسم ناحية منها الكوفة والحلة، ينسب إليها السِّحر والخمر. انظر: معجم البلدان: ١/٣٠٩، واللسان مادة: (ببل).

(٣) أُورِيْشَلِم: اسم للبيت المقدّس، بالعبرانية. انظر: معجم البلدان: ١/٢٧٩.

(٤) ساقط من (ح).

(٥) في الكامل لابن الأثير: ١/١٠٠: ثم إن إبراهيم والذين اتّبعوا أمره أجمعوا على فراق قومهم فخرج مهاجراً إلى الله وكان معه لوطاً وزوجته سارة تطلب الأمان على عبادة الله تعالى حتى نزل حران، فمكث بها ما شاء الله تعالى، ثم خرج مهاجراً حتى قدم مصر، وبها فرعون من الفراعنة الأولى، كان اسمه سنان... وكانت سارة من أحسن النساء وجهاً...، إلى آخر القصة يأتي ذكرها قريباً فيما رواه الإمام أحمد.

قال ابن كثير في البداية والنهاية: ١/١٥٠: ذكر أهل الكتاب أنه لما قدم الشام... ثم انطلق مرتحلاً إلى التيمن وأنه كان جوع ـ أي قحط وشدّة وغلاء ـ فارتحلوا إلى مصر، وذكروا قصة سارة مع ملكها، وأن إبراهيم قال لها: قولي: أنا أخته، ثم أخرجهم منها، فرجعوا إلى بلاد التيمن، يعني أرض بيت المقدس وما والاها ومعه دواب وعبيد وأموال.

(٦) في (هـ) و(ح): «إليهم» وهو تصحيف، وما أثبته من مسند الإمام أحمد: ٢/٤٠٣.

(٧) غطّ الشيء: كبسه أي ضغطه، وعصره عصراً شديداً. انظر: القاموس المحيط: ٢/ ٣٩٠، والمعجم الوسيط: ٢/٦٦٢.

هلك قالوا: قتلته، ففرّج الله تعالى عنه، فعاد إلى حاله، وعادت هي إلى الدعاء أيضاً، فعاد كحاله الأُولى ثلاث مرات، فلما رأى ذلك أطلقها وأمر بإخراجها، ووهب لها هاجر أمّ النبيّ إسماعيل عليه السلام[1]، وكانت من القبط، فسار إبراهيم ـ عليه الصّلاة والسلام ـ هو وسارة وهاجر إلى بيت المقدس، وكان ممّن سار معه كما تقدّم لوط عليه السلام، فنزل إبراهيم عليه السلام بأرض فلسطين ونزل لوط بأرض الأردن[2].

قصة نبيّ الله لوط ـ عليه الصّلاة والسلام ـ[3]

أرسله الله ـ جلّ شأنه ـ إلى أهل سدوم، وهي بلدة عظيمة بالأردن، ويقال: كان المُرسل إليهم سبع مدائن كبار[4]، فدعاهم إلى توحيد الله وتعظيمه،

---

(١) انظر: تاريخ الطبري: ١/ ٢٤٥، والكامل: ١/ ١٠٠. روى أحمد من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات: قوله حين دعي إلى آلهتهم، فقال: «إني سقيم»، وقوله: «بل فعله كبيرهم هذا»، وقوله لسارة: «إنها أختي»، قال: ودخل إبراهيم قرية فيها ملك من الملوك، أو جبّار من الجبابرة، فقيل: دخل إبراهيم الليلة بامرأة من أحسن الناس، فأرسل إليه الملك أو الجبار: مَنْ هذه معك؟ قال: أختي، قال: فأرسل بها، قال: فأرسل بها إليه، وقال: لا تكذبي قولي، فإني قد أخبرته أنك أختي؛ ليس على الأرض مؤمن غيري وغيرك، فلما دخلت عليه قام إليها فأقبلت تتوضأ وتصلي وتقول: اللّهمّ إن كنت تعلم أنّي آمنت بك وبرسولك، وأحصنت فرجي إلا على زوجي، فلا تسلّط عليّ الكافر، قال: فغطّ حتى ركض برجله. قالت: اللّهمّ إن يمت يقل: هي قتلته، قال: فأرسل. فقال في الثالثة أو الرابعة: ... أرجعوها إلى إبراهيم، وأعطوها هاجر...». قال ابن كثير في البداية والنهاية: ١/ ١٥١: تفرّد به أحمد من هذا الوجه، وهو على شرط الصحيح. مسند أحمد: ٢/ ٤٠٣. وقد رواه البخاي مختصراً.، انظر: صحيح البخاري مع فتح الباري، كتاب الأنبياء، باب ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]: ٦/ ٣٨٨.

(٢) وفي تاريخ الطبري: ١/ ٢٩٣: وذكر أن إبراهيم ـ بعد رجوعه ومَنْ آمن معه وفي مقدمتهم لوط من مصر ـ نزل فلسطين، وأنزل ابن أخيه لوطاً الأردن....

(٣) ذكر الله تعالى قصّته عليه السلام في مواضع من القرآن الكريم: الأعراف: ٨٠ ـ ٨٤، هود ٦٩ ـ ٨٣، الحجر: ٥١ ـ ٧٧، الشعراء: ١٦٠ ـ ١٧٥، النمل: ٥٤ ـ ٥٨، العنكبوت: ٢٨ ـ ٣٥، الصافات: ١٣٣ ـ ١٣٨، الذاريات: ٣١ ـ ٣٧، القمر: ٣٣ ـ ٤٠.

(٤) قلت: ولم أعثر على ما قاله المؤلف من أن مدائن قوم لوط سبع، فقد روى الحاكم في المستدرك، كتاب التاريخ، باب أحوال قوم لوط عليه السلام: ٢/ ٥٦٢: قال الواقدي: =

وأمرهم باجتناب المناكر والفواحش، وكان قد فشي في أهل هذه الأرض اللواط، فنهاهم لوط عليه السلام عن ذلك، وحذّرهم غضب الله وسخطه عليهم، فلم ينتهوا عمّا هم عليه(١)، وكانوا يتجاهرون(٢) بذلك في مجالسهم ونواديهم، ويفعلون الفاحشة بمن وصل إليهم من غريبٍ أو ابن سبيل، وكان لوط عليه السلام على سنّة إبراهيم عليه السلام في الكرم وإيواء الغريب والضّيف، وكان من سنّة إبراهيم الخليل عليه السلام(٣) أنْ لا يأكل إلّا مع ضيف ولو جلس طاوياً، وكان يتطلّب الضيف الفراسخ البعيدة عن منزله، فإذا وجده أتى به وأكل معه، فلما لم ينتبه الأُمم(٤) التي أرسل الله عز وجل إليهم لوطاً عليه السلام ولم يقبلوا نصيحته وأرادوا إيذاءه وإخراجه من أرضهم لنصحه لهم، أرسل الله تعالى ملائكة في صورة البشر، فنزلوا على إبراهيم عليه السلام فنحر لهم عجلاً سميناً، فقرّبه إليهم فلم يأكلوا لأن ذوات الملائكة وقوابلهم لا تقبل ذلك، لما رأى ذلك منهم استوحش وخشي منهم(٥)، فلمّا علموا ذلك منه بيّنوا له أنهم رُسُل من حضرة الله، وأنّهم مأمورون بإهلاك الأُمم التي أرسل إليهم لوطاً، فراجعهم

= وبلغني أن إبراهيم عليه السلام لما هاجر إلى الشام وأخرجوه منها طريداً فانطلق ومعه سارة ـ فذكر قصة طويلة ـ منها أن لوطاً نبّأه الله وبعثه إلى المؤتفكات رسولاً وداعياً إلى الله وهي خمس مدائن أعظمها سدوم ثم عمود ثم أروم ثم صعور ثم صابور. . . فنزل لوط سدوم، فلبث فيهم بضعاً وعشرين سنة يأمرهم وينهاهم ويدعوهم إلى الله وإلى عبادته وترك ما هم عليه من الفواحش والخبائث. . . الحديث.

وذكر الطبري في تاريخه: ١/٣٠٧، وابن الأثير في الكامل: ١/١٢٢: أن مدائن قوم لوط خمس.

(١) في الكامل لابن الأثير: ١/١١٨: أقام لوط عليه السلام بسدوم، أرسله الله إلى أهلها، وكانوا أهل كفر بالله تعالى وركوب الفواحش وإتيان الذكور في الأدبار وقطع السبيل، وكان لوط يدعوهم إلى عبادة الله، وينهاهم عن الأمور التي يكرهها الله منهم، ويتوعّدهم على إصرارهم وترك التوبة بالعذاب الأليم. بتصرّف قليل.

(٢) في (ح): «وكانوا يتظاهرون».

(٣) في (ح): «إبراهيم عليه السلام».

(٤) في (هـ): «فلمّا لم ينتبهوا الأمم»، وهو خطأ نحوي.

(٥) وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾﴾ [هود]، وانظر: سورة الذاريات: ٢٤ ـ ٢٨.

إبراهيم عليه السلام قائلاً: إن فيهم لوطاً وأهله، فكيف يكون الإهلاك؟ فقالوا: قد أمرنا الله عز وجل بذلك، ولوط وأهله محفوظون من الهلاك مُبْعدون عنه، فلمّا علم أنّ الأمر من الله ـ جلّ شأنه ـ مُبرم سكت ولم يراجع[(١)].

وكانت سارة قائمة، فضحكت من مراجعة إبراهيم عليه السلام ومخاطبته لهم، وعجبت من ذلك[(٢)]، ثم ذهب أولئك المرسلون من عند الله، فلما رآهم لوط عليه السلام خشي عليهم من فساد أهل المدينة، فذهب بهم إلى منزله وأخفاهم في داره، وكانت امرأته ممن يميل إلى صنيع أهل المدينة، ولم تكن من المخلصين [مع لوط][(٣)]، ويقال: إنها أشارت إلى أهل المدينة بالأضياف، فأقبلوا يهرعون إليه يريدون الأضياف[(٤)]، فمنعهم عن ذلك وعرض عليهم بناته

---

(١) وذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ إِنَّهُۥ قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾﴾ [هود]. وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓا۟ إِنَّا مُهْلِكُوٓا۟ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا۟ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾ [العنكبوت].

وفي البداية والنهاية: ١/١٩٤: وذكر سعيد بن جبير والسدي وقتادة ومحمد بن إسحاق: أن إبراهيم عليه السلام جعل يقول: أتهلكون قرية فيها ثلاثمائة مؤمن؟ قالوا: لا، قال: فأربعة عشر مؤمناً؟ قالوا: لا. قال ابن إسحاق: إلى أن قال: أفرأيتم إنْ كان فيها مؤمن واحد؟ قالوا: لا، قال: ﴿قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا۟ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا...﴾ الآية. وانظر: تاريخ الطبري: ١/٢٩٧، والكامل لابن الأثير: ١/١١٩.

(٢) قلت: إن إعجاب سارة ليس من مراجعة إبراهيم ضيوفه في شأن لوط، وإنما هو من عدم تناولهم الطعام وبشارة الولد وهما على هذه الحالة كبر سارة وشيخوخة إبراهيم.

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا۟ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾﴾ [هود].

(٣) ساقط من (ح).

(٤) في الكامل لابن الأثير: ١/١٢٠: ثم مضت الملائكة نحو سدوم قرية لوط، فلما انتهوا إليها لقوا ابنته.. فقالوا: يا جارية هل من منزل؟ قالت: نعم، مكانكم لا تدخلوا حتى آتيكم... فأتت أباها، فقالت: يا أبتاه أدرك فتياناً على باب المدينة ما رأيت أصبح وجوهاً منهم لئلا يأخذهم قومنا فيفضحوهم. فجاء بهم فلم يعلم إلا أهل بيت لوط، فخرجت امرأته فأخبرت قومها، وقالت لهم: قد نزل بنا قوم ما رأيت أحسن وجوهاً =

فلم يقبلوا، وألحّوا[1] في طلبهم، فلما رأى ذلك منهم وعجزه عن مقاومتهم قال كما قال الله تعالى في كتابه العزيز حاكياً عنه: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود: ٨٠]، يعني قبيلة ومنعة ناصرين. وأمّا قوله[2]: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً . . .﴾ إلى آخره، فلعلّه قصد بذلك استنزالهم واستعطافهم والإشارة إليهم، بأنّي[3] رجل ضعيف مسكين. . .[4]، وإلّا فأنبياء الله معترفون في جناب الالتجاء إلى الله تعالى، فلم يُفِد ذلك[5]؛ فلما رأت الملائكة ما يُقاسيه لوط عليه السلام مع قومه أفصحوا له بالمقصود، وأبدوا له حقيقة الحال، وأخبروه أنهم مُرْسلون مِنْ جناب الحقّ ـ جلّ شأنه ـ لإهلاك هؤلاء القوم[6]، وأرسل الله

= منهم. . . فجاءه قومه يهرعون فقال: يا قوم: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِيٓ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ [هود: ٧٨]. فنهاهم ورغبهم وقال: ﴿يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [٧٨] مما تريدون. ﴿قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾﴾.

أخرج الحاكم في المستدرك: ٢/٥٦٣ وصححه على شرط مسلم ولم يخرجاه: عن ابن مسعود: أن الملائكة خرجت من عند إبراهيم نحو قرية لوط وأتوها نصف النهار، فلما بلغوا نهر سدوم لقوا ابنة لوط تستقي. . الحديث.

(١) في (هـ): «ولحوا»، وما أثبته من (ح).

(٢) في (ح): «وأن قوله».

(٣) في (ح): «فإني».

(٤) أسقطت بعض الكلمات هنا، لأنها غير واضحة في النسختين وغير مفهومة.

(٥) قال ابن حزم في كتابه «الفصل في الملل والأهواء والنحل»: ٤/٩: ظن بعض الفرق أن ما جاء في الحديث الصحيح من قوله ﷺ: «رحم الله لوطاً، لقد كان يأوي إلى ركن شديد» أخرجه مسلم. . . وقد أخرج البخاري نحوه في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ . .﴾. إنكار على لوط عليه السلام ولا تخالف بين القولين، بل كلاهما حق، لأن لوطاً عليه السلام أراد منعة عاجلة يمنع بها قومه مما هم عليه من الفواحش، من قرابة أو عشيرة أو أتباع مؤمنين. وما جهل قط لوط عليه السلام أنه يأوي من ربه تعالى إلى أمنع قوة، وأشد ركن. ولا جناح على لوط عليه السلام في طلب قوة من الناس، فقد قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١]، فهذا الذي طلب لوط عليه السلام، وقد طلب رسول الله ﷺ من الأنصار والمهاجرين منعة، حتى يبلغ كلام ربه تعالى، كيف ينكر على لوط أمراً هو فعله عليه السلام تالله ما أنكر ذلك رسول الله ﷺ وإنما أخبر أن لوطاً كان يأوي إلى ركن شديد، يعني من نصر الله بالملائكة. . .

(٦) وذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾﴾ [هود].

ـ جلّ شأنه ـ عليهم العمى وطُمِست أبصارهم فلم يروا لوطاً ولا أضيافهم[1]، فاشتغلوا بأنفسهم عنه، وقالوا: سحرنا لوط، ولم يرجعوا لله ولا أنابوا إليه[2]، وأقاموا على ذلك ثلاثة أيام، وأمرت الملائكة لوطاً أن يتحمّل بأهله ويخرج عن أرضهم، وأمروه أن لا يلتفت أحد إلى ورائه، فساروا، واحتملت الملائكة مدائنهم حتى بلغت (بها)[3] إلى الجوّ، فقلبت عاليها سافلها وحصبوا بالحجارة من السماء، فلم يبق أحد منهم، فالتفتت امرأة لوط، فرأت ما أصابهم، فأصابها حجر فأهلكها ـ نعوذ بالله من غضبه ـ[4].

قصة نبيّ الله إسماعيل ـ عليه الصلاة والسلام ـ[5]

لمّا حملت به هاجر [غارت سارة][6] منها غيرة عظيمة، وأمرت

---

(١) وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾﴾ [القمر].
أخرج الحاكم في المستدرك: ٢/٥٦٣ وصححه على شرط مسلم ولم يخرجاه من حديث ابن مسعود الطويل وفيه: ... ولما قال لوط: ﴿لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾، بسط حينئذ جبريل جناحيه، ففقأ أعينهم وخرجوا يدوس بعضهم في آثار بعض عمياناً، يقولون...: إن في لوط أسحر قوم في الأرض، فذلك قول الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ ...﴾.

(٢) كلمة «إليه» ساقطة من (ح).

(٣) في (هـ): «بهم».

(٤) وذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا۟ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾﴾ [هود].

(٥) قال ابن كثير في البداية والنهاية: ١/١٩٢: وقد أثنى الله تعالى عليه، ووصفه بالحلم والصبر وصدق الوعد والمحافظة على الصلاة والأمر بها لأهله ليقيهم العذاب مع ما كان يدعو إليه من عبادة رب الأرباب. انظر: سورة مريم: (٥٤، ٥٥)، وسورة صۤ: (٤٨)، وسورة الأنبياء: (٨٥). وغير ذلك.
وأما قصة الذبيح فقد ذكرها الله تعالى في سورة (الصافات): (٩٩ ـ ١١٣).
وقصة بناء البيت العتيق فمذكورة في سورة (البقرة): (١٢٥ ـ ١٢٩).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ) و(ح) والسياق يقتضي إثباته.

إبراهيم عليه السلام أن يُخرجها عنها هي وابنها، فذهب بهما، وأمره الله تبارك وتعالى أن يجعلهما بمكّة ـ شرّفها الله ـ، فذهب بهما فوضعهما بمكّة، وكانت أرضاً قفراً ليس فيها ماء ولا كلأ، ثم ذهب راجعاً عنهما، فقالت له هاجر: أتتركنا حيث لأن الله أمرك [بذلك][1]؟ قال: نعم. قالت: هو حَسْبنا وكفى[2]، فأقامت هي

---

(١) ساقط من (ح).

(٢) قال ابن كثير في البداية والنهاية: ١/ ١٥٤: إن هاجر عليها السلام لما ولد لها إسماعيل اشتدت غيرة سارة منها، وطلبت من الخليل أن يغيب عنها، فذهب بها وبولدها فسار بهما حتى وضعها حيث مكة اليوم.

وقد روى البخاري هذه القصة في صحيحه من حديث ابن عباس قال: أول ما اتخذ النساء المنطق ـ هو ما يشد به الوسط ـ من قبل أم إسماعيل، اتخذت منطقاً لتخفي أثرها على سارة، ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل وهي ترضعه، حتى وضعها عند البيت عند دوحة ـ أي شجرة كبيرة فوق زمزم في أعلى المسجد ـ وليس بمكة يومئذ أحد، وليس بها ماء، فوضعهما هنالك، ثم قفى ـ أي ولّى راجعاً ـ إبراهيم منطلقاً فتبعته أم إسماعيل، فقالت: يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا في هذا الوادي الذي ليس فيه أنيس ولا شيء، فقالت له ذلك مراراً، وجعل لا يلتفت إليها، فقالت له: آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذاً لا يضيّعنا، ثم رجعت. فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية ـ أي الموضع الذي دخل النبي ﷺ مكة منه وهو بأسفل مكة عند قعيقعان ـ حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الدعوات ورفع يديه فقال: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ . . .﴾ [إبراهيم: ٣٧].

وجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء، حتى إذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش ابنها، وجعلت تنظر إليه يلتوي.. فانطلقت كراهية أن تنظر إليه، فوجدَتْ الصفا... فقامت عليه ثم استقبلت الوادي... فلم تر أحداً فهبطت من الصفا..، ثم أتت المروة، فقامت عليها... فلم تر أحداً، ففعلت ذلك سبع مرات... فلما أشرفت على المروة سمعت صوتاً... فقالت: قد أسمعت صوتاً إن كان عندك غواث، فإذا هي بالملك عند موضع زمزم، فبحث بعقبه ـ أو قال: بجناحه ـ حتى ظهر الماء فجعلت تحوض وتقول بيدها هكذا، وجعلت تغرف من الماء في سقائها... قال ابن عباس: قال النبي ﷺ: «يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم» أو قال: «لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عيناً معيناً»، فشربت وأرضعت ولدها... وكان البيت مرتفعاً من الأرض كالرابية تأتيه السيول... حتى مرت بهم رفقة من جرهم... فقالوا: تأذنين لنا أن ننزل عندك، قالت: نعم، ولكن لا حق لكم في الماء، قالوا: نعم....

صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا﴾: ٤/ ١١٠.

وابنها حتى لحقها الظمأ، واشتدّ بها العطش، فخرجت تلتمس لابنها ماء، فذهبت إلى الصفا ثم إلى المروة فلم تجد، فتردّدت في المحلات سبع مرات، وفي غيبتها أمر الله ﷻ جبريل عليه السلام، فضرب بجناحه تحت قدم إسماعيل عليه السلام، فنبع الماء، ففحص إسماعيل عليه السلام الماء برجله، وأقبلت (أمّه)[1] وعندها أنه قد مات من الظّمأ، فوجدت الماء يسيل تحت قدمه (فجمعت)[2] وقالت: زمزم[3]، أي: اجتمع، فلذلك سُمّي زمزماً، وأقامت هاجر وإسماعيل عليه السلام يشربان من ذلك الماء، حتى وفد عليها ناس من جُرْهم، فلما رأوا الماء ولم يكونوا يعهدونه في ذلك الوقت استأذنوا (هاجر)[4] أن ينزلوا معها على الماء، فأذنت لهم وأقاموا معها واستأنست بهم.

وكان إبراهيم عليه السلام يزورهما في كل شهر مرّة على البراق[5]، فلمّا رأى ما حصل لهم فرح بذلك ودعا لهم[6] قائلاً: ﴿رَبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ﴾ [إبراهيم: ٣٧]، ودعا أيضاً بوجود محمّد ﷺ قائلاً: ﴿رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٩].

وكان إبراهيم عليه السلام يتردّد عليهم، وشبّ إسماعيل عليه السلام وكبر، فأُمر إبراهيم عليه السلام بذبحه في منامه مراراً، فامتثل أمر الله ﷻ، وأتى إليه وشاوره في

---

(١) ساقط من (ح).

(٢) ساقط من (ح).

(٣) روى البخاري من حديث ابن عباس ضمن حديث طويل: ... فإذا هي بالملك عند موضع زمزم، فبحث بعقبه ـ أو قال بجناحه ـ حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه ـ أي تجعله مثل الحوض ـ وتقول بيدها هكذا...
صحيح البخاري: ٤/ ١١٠.

(٤) ساقط من (ح).

(٥) وفي أخبار الدول للقرماني: ٣٥: إن إبراهيم كان يزور إسماعيل وهاجر في كل شهر على البراق يأتي مكة غدوة ثم يرجع فيقيل في منزله بالشام. انظر: البداية والنهاية: ١/ ١٥٩.

(٦) قلت: بل كان دعاء إبراهيم بهذا الدعاء بعد وضعهما في الوادي وقبل حصول هاجر على الماء للحديث الذي ذكرته قريباً نقلاً عن البخاري.

ذلك، فقال: يا أبتِ افعل ما تُؤمر ولا تتوقف في أمر الله، فأضجعه إبراهيم عليه السلام وحدّ الشفرة واستسلم إسماعيل عليه السلام لمُراد الله عز وجل وقضائه، ومرّ بها على حنجرة إسماعيل مراراً، وهي تنقلب في يده، ثم نُودي من خلفه، وأهبط الله تعالى ملائكة، وأنزل معهم كبشاً عظيماً فداء إسماعيل عليه السلام، وقيل له: اذبح هذا مكان ابنك، وإنّما أراد الله تعالى ابتلائك وامتحانك، وقد ظهر كمال امتثالك لأمر الله تعالى[1]، ثم أقام إسماعيل عليه السلام بمكّة، وماتت (أمه)[2] هاجر ودُفنت بالحطيم[3] أو الحجر ـ رحمها الله ـ، وكَبُر إسماعيل عليه السلام، فتزوّج امرأة من جرهم، فأتى أبوه إبراهيم عليه السلام وإسماعيل غائب[4]، فسألها عن حالهم ومعاشهم، فذكرت شرّاً ولم تُجبه بخير، فقال لها: إذا جاء بعلك فسلّمي عليه، وقولي له: حوّل عتبة بابك، فلمّا جاء إسماعيل عليه السلام أخبرته، فقال لها: أنت عتبة الباب وأنت طالق. ثم تزوّج امرأة أخرى، فأتى إبراهيم عليه السلام، فسألها عن حالهم ومعاشهم، فذكرت خيراً وأثنت على الله بما هو أهله، فقال لها: إذا أتى بعلك فقولي له: ثبّت عتبة بابك، فأخبرته بذلك[5]، وأولد إسماعيل عليه السلام أولاداً

---

(١) وذلك قوله تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾﴾ [الصافات].

قال ابن كثير في البداية والنهاية: ١/١٥٨ تعليقاً على قصة الذبيح: ثم غالب ما ههنا من الآثار مأخوذ من الإسرائيليات، وفي القرآن كفاية عما جرى من الأمر العظيم والاختبار الباهر...

(٢) ساقط من (ح).

(٣) هو الذي فيه الميزاب، وإنما سمي حطيماً لأن البيت ربع وترك محطوماً. معجم البلدان: ٢/٢٧٣.

(٤) في (هـ): «غائباً» وما أثبته من (ح).

(٥) روى البخاري من حديث ابن عباس الطويل وفيه: قال ابن عباس: قال النبيّ صلى الله عليه وسلم: «فألفى ـ أي وجد ـ ذلك أم إسماعيل، وهي تحب الأنس فنزلوا... وشب الغلام وتعلم العربية منهم، وأنفسهم وأعجبهم حين شبّ، فلما أدرك زوجوه امرأة منهم، وماتت أم إسماعيل، فجاء إبراهيم بعدما تزوّج إسماعيل يطالع تركته، فلم يجد إسماعيل، فسأل امرأته عنه فقالت: خرج يبتغي لنا، ثم سألها عن عيشهم وصبأتهم، فقالت: نحن بشر، نحن في =

كثيرين[١]، منهم: نابت بن إسماعيل، وكان إسماعيل عليه السلام قد نبغ في العربية لمخالطته جرهم، ففاق عليهم، من ذرّيته القبائل العدنانية جميعهم.

قصة نبيّ الله إسحاق
- عليه الصلاة والسلام -

ولمّا بلغ إبراهيم عليه السلام من العمر ما بلغ[٢]، حملت زوجته سارة بإسحاق نبيّ الله عليه السلام، وهو أبو الأنبياء - عليهم الصّلاة والسلام - من بني إسرائيل، نبّأه الله جلَّ شأنه واصطفاه فخلف هو وإسماعيل[٣] أباهما إبراهيم عليهما السلام، وكان إسماعيل عليه السلام مُرسلاً إلى قبائل العرب من جرهم والعمالقة[٤]، وإسحاق إلى

= ضيق وشدة، فشكت إليه. قال: فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام، وقولي له يغير عتبة بابه. فلما جاء إسماعيل كأنه آنس شيئاً فقال: هل جاءكم من أحد؟ قالت: نعم، جاءنا شيخ كذا وكذا، فسألنا عنك فأخبرته، وسألني كيف عيشنا، فأخبرته أنا في جهد وشدة. قال: أوصاك بشيء؟ قالت: نعم، أمرني أن أقرأ عليك السلام، يقول: غير عتبة بابك. قال: ذاك أبي، وقد أمرني أن أفارقك، الحقي بأهلك، فطلقها، وتزوج منهم أخرى، فلبث عنهم إبراهيم ما شاء الله، ثم أتاهم بعد فلم يجده، فدخل على امرأته فسألها عنه، فقالت: خرج يبتغي لنا. قال: كيف أنتم؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم، فقالت: نحن بخير وسعة، وأثنت على الله. فقال: ما طعامكم؟. قالت: اللحم. قال: فما شربكم؟. قالت: الماء. قال: اللهم بارك لهم في اللحم والماء». قال النبي ﷺ: «ولم يكن يومئذ حب، ولو كان لهم دعا لهم فيه»... قال: «إذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام، ومريه يثبت عتبة بابه». فلما جاء إسماعيل قال: هل أتاكم من أحد؟ قالت: نعم، أتانا شيخ حسن الهيئة - وأثنت عليه - فسألني كيف عيشنا، فأخبرته أنا بخير. قال: فأوصاك بشيء؟ قالت: نعم، وهو يقرأ عليك السلام، ويأمرك أن تثبت عتبة بابك. قال: ذاك أبي، وأنت العتبة، أمرني أن أمسكك.... صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾: ٤/ ١١٠.

(١) في تاريخ الطبري: ١/ ٣١٤: عن ابن إسحاق قال: ولد لإسماعيل بن إبراهيم اثنا عشر رجلاً. وانظر: الكامل: ١/ ١٢٥.

(٢) في البداية والنهاية: ١/ ٢١٠: أن إسحاق عليه السلام ولد ولأبيه مائة سنة، بعد أخيه إسماعيل بأربع عشر سنة، وكان عمر أمه سارة حين بشرت به تسعين سنة.

(٣) في (هـ) و(ح): «وإسحاق»، والصواب ما أثبته.

(٤) «نبأ الله ﷻ إسماعيل، فبعثه إلى العمالق - فيما قيل - وقبائل اليمن». انظر: تاريخ الطبري: ١/ ٣١٤، والكامل: ١/ ١٢٥١.

أهل فلسطين وبيت المقدس[١].

وقد اختلف أهل العلم في الذّبح مِنْ أولاد إبراهيم ﷺ، فذهب أهل الكتاب وجمع من أهل الإسلام إلى أنه نبيّ الله إسحاق ﷺ، والمشهور الصحيح عند المحدثين أنه إسماعيل ﷺ[٢]. ويمكن الجمع، بأن إبراهيم ﷺ بعد أن أُمِر بذبح إسماعيل، واتّفق له ما اتّفق، ففعل ذلك بإسحاق تيمّناً وتبرّكاً، ثم فدا من عنده، فصار يطلق على كل منهما الذّبيح[٣]، والله أعلم.

قصة نبيّ الله يعقوب
ـ عليه الصلاة والسلام ـ

وهو مسمّى بإسرائيل[٤]، خلف أباه إسحاق ﷺ، ودعا الناس إلى توحيد الله ﷻ وتعظيمه والتمسّك بسنّة الخليل إبراهيم ﷺ، وأوصى بذلك بنيه وأتباعه[٥]، وله من الولد اثنا عشر ولداً، وهم الأسباط[٦]، ومن هؤلاء

---

(١) في أنس الجليل: ١/ ٦٥: ثم إن إسحاق ﷺ تزوّج بنت عمه وولد له العيص ويعقوب، ولم يمت إبراهيم ﷺ حتى بعث الله إسحاق ﷺ إلى أرض الشام، وبعث يعقوب إلى أرض كنعان، وإسماعيل إلى جرهم، ولوطاً إلى سدوم، فكانوا كلهم أنبياء على عهد إبراهيم ـ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ـ.

(٢) سبقت مناقشة هذه القضية في النوع الثاني والثلاثين: علم تاريخ الأنبياء المذكورين في القرآن: انظر: صفحة ٣٢.

(٣) هذا الجمع قيّم غير أنه لم يرد فيه حديث صحيح عن المعصوم حتى نعتمد عليه.

(٤) في الأنس الجليل: ١/ ٦٥: هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النبي ابن النبي ابن أبي الأنبياء ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ، وهو الذي يسمى إسرائيل. قيل: معناه: صفوة الله. أخرج الحاكم في المستدرك: ٢/ ٢٦٩، كتاب التاريخ، باب ذكر يعقوب من حديث ابن عباس ﵄ قال: يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم هو إسرائيل ﵈. وسمي إسرائيل، لأنه كان يسري بالليل ويكمن بالنهار هرباً من أخيه العيص إلى خاله. انظر: الكامل: ١/ ١٢٧.

(٥) وذلك قوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ إِذۡ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِيۖ قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾ [البقرة].

(٦) ذكرت معنى الأسباط في النوع (١٣٢) علم تاريخ الأنبياء.

الاثنا عشر الولد سائر قبائل بني إسرائيل، وأسماؤهم: يوسف عليه السلام، بنيامين، يهوذا، أشير، لاوي، دان، نفتالي، أيشاخر، روبائيل، شمعونن، زابلون، جاد[1].

قصة نبيّ الله يوسف عليه السلام[2]

ولمّا وُلِد يوسف أحبّه والده يعقوب عليه السلام وشغف به، وكان يقرب منه ويُدْنيه إليه، فلمّا ترعرع رأى رؤيا كأنه غرس عصاه في الأرض فتنبت وأورقت وأثمرت، وغرس إخوتهم[3] عصيّهم فلم تنبت ولم تُورق، ثم مالت عصاه على عصيهم فابتلعتها جميعاً[4]، فأخبر والده بالرؤيا، فحمد الله تعالى، وأثنى عليه وبشّره بالكرامة والرقيّ إلى مقامات (آبائه)[5] الكرام، وبلغ إخوته ذلك

---

(١) وقد أخرج الحاكم في المستدرك: ٢/ ٥٧٠، كتاب التاريخ، باب ذكر يعقوب عليه السلام من حديث عبد الله بن مسعود قال: وأما الأسباط فهم بنو يعقوب: يوسف، وبنيامين، وروبي، ويهوذا، وشمعون، ولاوي، ودان، وفهات (وبقيتهم: نفتالي، وكاد، وأشير، وأيساجر) فكانوا اثني عشر رجلاً...

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٢) قال ابن كثير في البداية والنهاية: ١/ ٢١٤: وقد أنزل الله عز وجل في شأنه عليه السلام وما كان من أمره سورة من القرآن؛ ليتدبر ما فيها من الحكم والمواعظ والآداب والأمر الحكيم.

(٣) في (هـ): «وغرسوا إخوتهم» وهو خطأ نحوي، وما أثبته من (ح).

(٤) في العرائس: ٨٦: كان بدء محبة يعقوب ليوسف وإيثاره على سائر ولده... رأى يوسف فيما يرى النائم... كأن قضيبه ـ أي غصنه ـ غرس في الأرض فعلق وتدلت أغصانه وأثمرت من كل ثمرة، ثم أتى بأغصان إخوته فغرست حوله فلم تعلق، ولم تفرع، ولم تثمر، وإذا بغصن يوسف... يطوف حتى طال أغصان إخوته، ثم هبت الريح فاقتلعت أغصان إخوته من أصولها... وثبت غصن يوسف في الأرض قائماً. فانتبه فزعاً مرعوباً؟ فقال له أبوه: ما الذي دهاك يا بني؟ فقص عليه رؤياه، فبلغ إخوته... فشقّ عليهم رؤياه وحسدوه بعض الحسد.

قال وهب: رأى يوسف هذه الرؤيا؛ يعني الغصن وهو ابن سبع سنين.

قلت: هذه القصة من الإسرائيليات كما صرح بذلك الثعلبي أنها عن وهب بن منبه، وذكرت ما في العرائس استئناساً لا اعتماداً، وليعرف أن المؤلف ينقل منه.

(٥) في (ح): «آياته».

فحسدوه وأضمروا له السوء، وبلغ من العمر اثنتي عشرة سنة[١] رأى في منامه كأن السماء قد انفتحت، فنزلت الشمس في أحسن هيئتها[٢]، وكذلك القمر، وأحد عشر كوكباً (من الكواكب)[٣] نزلوا وسجدوا جميعهم له، وعظّموه (بأحسن تعظيم)[٤]، فلما أخبر يوسف بذلك أباه حمد الله تعالى، وأثنى عليه، وأمره أن لا يفشي هذا السرّ ولا يُخبر به إخوته، وذلك قول الله ﷻ: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ۝٤﴾[٥] [يوسف: ٤] إلى آخر الآيات. فبلغت أيضاً هذه الرؤيا إخوته، فازداد حسدهم وتأكّدت عداوتهم ليوسف ﷺ، وطلبوا له الغوائل والمُهلكات، ورأوا أنهم إذا تخلّصوا من نصب الغيرة والحسد أن يستريحوا ويسلم لهم دينهم ودنياهم، فلمّا جنحوا إلى ما جنحوا إليه وطلبوا منه أن يذهب معهم إلى المرعى فيلعب ويستريح، فمال إلى ذلك واستأذنوا أباه، وقالوا له: ليذهب معنا يرتع وليس عليه خلاف ولا بأس، فقال: إني أخشى عليه أن يأكله الذئب، وذلك قول الله ﷻ: ﴿۞ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧ إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٨

---

(١) قال ابن كثير في البداية والنهاية: ١/ ٢١٦: قال المفسرون وغيرهم: رأى يوسف ﷺ وهو صغير قبل أن يحتلم، كأن أحد عشر كوكباً وهم إشارة إلى بقية إخوته، والشمس والقمر وهما عبارة عن أبويه قد سجدوا له، فهاله ذلك.

فلما استيقظ قصها على أبيها، فعرف أبوه أنه سينال منزلة عالية ورفعة عظيمة في الدنيا والآخرة، بحيث يخضع له أبوه وإخوته فيها. فأمره بكتمانها وأن لا يقصّها على إخوته؛ كيلا يحسدوه ويكيدوه بأنواع الحيل والمكر. وانظر: تفسير ابن جرير: ١٢/ ٩١.

أما ما ذكره المؤلف من تحديد عمر يوسف ﷺ باثنتي عشرة سنة عندما رأى هذه الرؤيا لم أجد مرجعاً معتمداً، إلا أنني وجدت ذلك في العرائس للثعلبي: ٧٨، وتفسير الخازن: ٣/ ٢١٤، وتفسير البغوي بهامش الخازن: ٣/ ٢١٤، وتفسير الخطيب الشربيني: ٢/ ٨٩. ومعلوم أن هذه الكتب مدارها على الثعلبي وهو يذكر كل شيء صحيحه وضعيفه. وليس هنا ما يؤيده من الكتاب ولا من السنّة حتى نعتمد عليه.

(٢) في (هـ) و(ح): «هيئته».

(٣) ساقط من (ح).

(٤) في (هـ): «أحسن هيئته» وما أثبته من (ح).

(٥) وباقي الآيتين: ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝٥﴾.

ﭐقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ﴿٩﴾
قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ
فَٰعِلِينَ ﴿١٠﴾ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَ۬نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا
غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن
يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَٰفِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ
إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ﴿١٤﴾﴾ [يوسف: ٧ ـ ١٤].

فتوجّهوا بيوسف عليه السلام، فلما توسّطوا في الطريق طلب الماء، فلم يسقوه[١]، وطلب الطعام فلم يعطوه وأجمعوا حينئذ على قتله، واستغاث بهم فلم يغيثوه، فاستغاث بأخيه يهودا، ورمى بنفسه عليه، فقالوا: لئن لم تذهب عنه، وإلّا قتلناك وإيّاه، فطلب منهم يهودا أن يلقوه في بئر ولا تقتلوه، فأجابوه إلى ذلك فدلّوه بحبل ورموه في بئر، فبكى يوسف عليه السلام، فأنزل الله ـ جلّ شأنه ـ عليه سكينة ونوراً ولطفاً من عنده، وخاطبه إخوتُه من أعلى البئر قائلين له: أين رؤياك الكاذبة، فقد مكر الله منك، وقد بغيت علينا وأردت وأنت أصغرنا أن (تكون)[٢] أكبرنا وأرأسنا، وحقيق لمن بغى أن يصير إلى ما صرت إليه.

فقال لهم: لم أكذب في رؤياي، ولكن أصبر لما قضى الله تعالى عليّ. ثم تركوه وذبحوا شاة وأكلوا لحمها وألطخوا بدمها قميصه، ورجعوا بالقميص إلى أبيهم، وأقبلوا يبكون وزعموا أن الذّئب أكلِ يوسف، فبكى يعقوب عليه السلام بكاءً شديداً وحزن حزناً عظيماً، ولما أفاق مِنْ بكائه نظر إلى القميص، وقال ائتوني بالذئب الآكل له، فخرجوا فاصطادوا ذئباً وجاؤوا به إليه، فقال له: سألتك بالذي لا إلٰه إلّا هو إلٰه إبراهيم وإسحاق إلّا ما نطقت هل أكلت ابني؟ فأنطقه الله تعالى فقال: لا والله يا نبيّ الله لم آكله، وإن لحوم الأنبياء وأبناءهم محرّمة علينا، وإني ذئب غريب أتيت لزيارة أخ لي، ولست مِنْ أهل هذه

---

(١) في العرائس: ٨٩: عن كعب الأحبار وعن سعيد بن أبي عروبة وعن الحسن دخل كلام بعضهم في بعض قالوا: أرسل يعقوب يوسف مع إخوته فأخرجوه مظهرين له الكرامة، فلما برزوا به إلى البرية أظهروا له العداوة، وضربوه فجعل يستغيث بهم واحداً بعد واحد... وعطش عطشاً شديداً فقال لهم: اسقوني... فلم يسقوه... فلما هموا بقتله، قال لهم يهودا: أليس أنكم قد أعطيتموني موثقاً أن لا تقتلوه.

(٢) في (ح): «يكون».

البلدة، فأمر به يعقوب عليه السلام ففكّ وذهب[١]، ومرّت قافلة فأرسلوا شخصاً منهم يأتيهم بماء، فلما ألقى الدلو فعلق يوسف عليه السلام بالدلو، فلما رأى الرجل ثقل الدلو نادى، أعينوني، فأعانوه، فلما طلع رأوا غلاماً ذا بهاء وحُسن لم ير الناظرون أبهى ولا أجمل منه، وكان الله عز وجل قد أعطاه من حُسْن الصورة والشكل ما لم يكن في أحدٍ غيره، وكان أخوه بنيامين الذي هو أصغر منه بعده في الحسن والجمال، فذهبوا به في القافلة، وكان كبير القافلة شخصاً يقال له: مالك بن دعر الخزاعي[٢].

وجاء أولاد يعقوب، فرأوا يوسف في القافلة فادّعوا أنه[٣] عبدهم فاشتراه منهم مالك بعشرين درهماً[٤]، وكتب بذلك كتاباً: هذا ما اشتراه (مالك بن درع الخزاعي من أولاد يعقوب، وهم يهودا ولاوي وشمعون غلاماً عبرانياً بكذا وكذا. فلما أراد المسير به، قال له: دعني أودع أسيادي، فجاء يودّعهم ويبكي ثم انصرف به مالك، فلمّا كان في أثناء الطريق رأى قبر أُمّه، وكان

---

(١) في العرائس: ٦٥، وتفسير القرطبي: ٢/١٥١: فقال لهم يعقوب: إن كنتم صادقين أن الذئب أكله فأين الذئب: ائتوني به، فعمدوا إلى حبالهم وعصيّهم فأخذوها... فاصطادوا ذئباً.. ثم حملوه إلى يعقوب.. فقال له يعقوب: أيّها الذئب أكلت ولدي وقرة عيني.. فتكلم الذئب قال: لا وحق شيبك يا نبي الله ما أكلت لك ولداً، وإن لحومكم ودماءكم معشر الأنبياء لمحرمة علينا، وإني لمظلوم مكذوب عليّ وإني لذئب غريب.. جئت لأجل قرابة لي من الذئاب أزورهم. قلت: ولم أجد لرواية الذئب الذي جاءوا به سنداً مطلقاً، يعول عليه ولا حاجة بنا إلى اعتبارها لتكلف الكلام فيها. وما في القرآن فيه كفاية وذلك قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾ [يوسف].

(٢) في روح البيان: ٤/٢٢٨: الذي يرد الماء ليستقي لهم وكان ذلك مالك بن دعر الخزاعي.

(٣) في (هـ) و(ح): «أنّهم».

(٤) في البداية والنهاية: ١/٢١٠: قاله ابن مسعود وابن عباس، وقال مجاهد: اثنان وعشرون درهماً، وقال عكرمة ومحمد بن إسحاق: أربعون درهماً ـ والله أعلم ـ. قلت: والتعبير القرآني: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾﴾ [يوسف] حسبنا عن غيره.

على الطريق فوقع من فوق الجمل، ومضى إليها، وبكى عندها كثيراً، ففقده مالك فرجع إليه فوجده يبكي، فأنهره ولطمه على وجهه، وساقه سوقاً عنيفاً، فانكسر خاطر يوسف عليه السلام لذلك ودعا قائلاً: اللّهمّ إن وقع مني ذنب فألحقني بآبائي، فأصابت القافلة ظلمة وزلزلة ووقف الرَّكب وقالوا: مَنْ منّا أذنب ذنباً، فليرجع إلى الله عز وجل ولْيَتُب إليه، فعلم مالك أنما أصيبوا منه، فرجع إلى يوسف عليه السلام فقال له: أيّها الغلام أنا قد لطمتك، فها وجهي فالطمني، فقال له: إني لا أقتصّ منك بل أعفو عنك، ولكن تعاهد الله عز وجل أن لا تلطم مملوكاً، ودعا الله عز وجل فارتفعت الظلمة والزلزلة[1].

فانظر - رحمك الله - إلى رحمة هذا السيد الجليل وقوله لمالك: عاهد الله أن لا تلطم مملوكاً، لا جرم أنّ الله عز وجل اصطفاه واجتباه ورفع شأنه وأعزّه بعد أن سار به ووصل به إلى أرض مصر، وكانت في ذلك الوقت أجدب أرض الله وأحطمها، فلما دخل يوسف عليه عليه السلام أنزل الله - جلّ شأنه - الأمطار وأرخص الأسعار ورحم البلاد والعباد ببركته عليه السلام.

---

(1) في روح المعاني: ١٢/ ٢٠٥: . . . فلما جاء وقت ارتحالهم بكى عليه السلام فقال له التاجر: ما لَكَ تبكي؟ فقال: أريد أن أصل إلى الذين باعوني لأودعهم. . . فقال: جئتُ لأودعكم وأسلم عليكم. . . ثم طلب القافلة، فبينما هو على الراحلة إذا مر بقبر أمه راحيل فلما أبصر القبر لم يتمالك أن رمى بنفسه عليه. . . فالتفت العبد فلم يره، فرجع فرآه على القبر. . ثم لطمه فغشي عليه، ثم أفاق. . . فقال: اللهم إن كانت لي خطيئة أخلفت وجهي عندك فبحرمة آبائي الكرام إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب أن تعفو عني وترحمني يا أرحم الراحمين. . . فهبت ريح حمراء وكسفت الشمس وأظلمت الغبراء فلم ير أهل القافلة بعضهم بعضاً. . .

فقال التاجر: فمن أصاب منكم ذنباً فليتب منه، فما أصابنا إلا بذنب اقترفناه، فأخبره العبد بما فعل مع يوسف، فتقدم إليه التاجر وقال: يا غلام إنا ظلمناك حين ضربناك فإن شئت أن تقتص منا فها نحن بيديك. فقال يوسف: ما أنا من قوم إذا ظُلموا يقتصون، ولكني من أهل بيت إذا ظُلموا عفوا ولقد عفوت عنكم رجاء أن يعفو الله تعالى عنّي، فانحلّت الظلمة وسكنت الريح وأسفرت الشمس. . . فساروا حتى دخلوا مصر آمنين وكان هذا التاجر فيما قيل: مالك بن دعر الذي أخرجه من الجب.

قلت: هذه القصة فيها ركاكة ولم أجد حديثاً واحداً يؤيدها، ومع هذا فإنه ذكر فيها موت أم يوسف راحيل وهذا يخالف النص القرآني فإنها على قيد الحياة حتى لقيه أبوه وأمه في بلاد مصر فقال تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [يوسف: ١٠٠]. قال ابن جرير: بل ظاهر القرآن يقتضي بقاء حياة أمه يومئذ، فلا يعول على نقل أهل الكتاب فيما خالفه - وهذا قوي - والله أعلم.

انظر: تفسير ابن جرير: ١٣/ ٦٧، والبداية والنهاية: ١/ ٢٣٧.

ولمّا اشتهر حال ما أعطاه الله ـ جلّ شأنه ـ من البهاء والجمال بأرض مصر اشتراه عزيز مصر بأفضل القيمة وأعظمها بإشارة امرأته زليخا، لما رآه أعجب الإعجاب الكامل واستحسن رؤيته وربّاه واتّخذه ولداً[١].

فلمّا بلغ الحلم أفاض الله ـ جلّ شأنه ـ عليه من المعارف الإلٰهيّة والأنوار الربانيّة، وعلّمه (وفهّمه)[٢] وفتح عليه، وأوحى إليه (وزيّن)[٣] باطنه بالأنوار والأسرار، كما زيَّن ظاهره بالمحاسن والكمال، وكانت زليخا زوجة العزيز، قد تعلّقت به وأحبَّته لما رأت من حُسْنه وجماله، وكانت تراوده عن نفسه[٤]، وتريد منه ما لا يليق به، وكان يمتنع من ذلك، فهيّأت محلّاً وزينة بأفضل الزينة، وتزيَّنت هي كلك بأحسن الزينة وحلّت به في ذلك الموضع، فعصمه الله ﷻ عن ذلك، فلمّا أكثرت عليه همَّ بالفتك بها ووقعت في الدار ضجة ففرّ هارباً متوجّهاً، (ففتح الباب)[٥] فأدركته فشقّت قميصه من خلفه، وورد الملك في ذلك الحال، فزعمت أنه راودها (عن نفسها)[٦]، وأنه يريد الفاحشة بها، فغضب الملك لذلك، وأراد الفتك به، فاستشهد يوسف عليه السلام (بطفل رضيع)[٧]، فأنطق الله ـ جلّ شأنه ـ الطفل، فقال: انظروا في قميصه إنْ

---

(١) وذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾﴾ [يوسف].

(٢) في (ح): «ونعمه».

(٣) في (هـ) و(ح): «وزن».

(٤) وذلك قوله تعالى: ﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِىَ رَٰوَدَتْنِى عَن نَّفْسِى ۚ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ ۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ ﴿٢٩﴾﴾ [يوسف].

(٥) في (هـ): «ففتح الأبواب» وما أثبته من (ح).

(٦) كذا في (هـ): «عن نفسها».

(٧) في (هـ): «بطفل صغير»، وما أثبته من (ح) وهو الأنسب للسياق.

كان مشقوقاً من وجهه فهي الصادقة، وإنْ كان القميص مشقوقاً من خلفه فهو الصادق وهي الكاذبة، فلمّا رأى الملك هذه المعجزة انتهرها وأعرض عن يوسف عليه السلام، ولم يتعرّض له بأذى[1]. وأمّا زليخا، فلم تزل (مغرية)[2] مولعة بيوسف عليه السلام ولم تترك محبّتها وولوعها به، وبلغ نساء الأكابر مِنْ قومها[3] وحاشيتها وولوعها به، فأنكروا ذلك عليها فجمعتهنّ[4] في بيتٍ عظيم، وأعطت كل واحدة سكيناً وأترجّة ليقطعوها، ودعت يوسف عليه السلام فأقبل، فلمّا رأته النسوة اشتغلن بالنظر إليه وصرن يقطعن أيديهن وليس لهنّ شعور بذلك، وقالوا جميعهم: حاشا لله ما هذا نوع البشر، وما هذا إلا ملك عظيم، وروح فخيم، فأقامت الحجّة عليهم في لومهم إيّاها في محبّته أو اشتغالها به تعتذرها، ولمّا لم يوافقها على مرادها أوغرت صدر العزيز عليه، ولقيت في نفسه منه أشياء، وكان ذلك تيمّن من يوسف عليه السلام كما قال عزّ من قائل: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾﴾ [يوسف: ٣٣ ـ ٣٤].

ولمّا دخل السجن ضاق ذرعاً، فقال له الملك: أنت اخترت ذلك، هلّا سألت الله العافية مِنْ كيدهنّ ومن جميع البلاء، فحُبِس في السجن، وحُبِس في تلك المدة معه غلامان من غلمان الملك، أحدهما شرّاب الملك، وهو الذي

---

(١) قال ابن كثير: وأكثر أقوال المفسرين هاهنا ملتقى من كتب أهل الكتاب فالإعراض عنه أولى بنا والذي يجب أن يعتقد: أن الله تعالى عصمه وبرّأه، ونزّهه عن الفاحشة وحماه عنها وصانه منها، ولهذا قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾. قصص الأنبياء: ١/ ٣٢١.

(٢) في (ح): «مغرة».

(٣) وذلك قول الله تعالى: ﴿۞ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾﴾ [يوسف].

(٤) في (هـ) و(ح): «فجمعته»، والصواب ما أثبته.

يصنع الشرّب للملك، والآخر خباز، فقال له الشرّاب: إنّي رأيت البارحة رؤيا أحبّ (أن أقصّها)[1] عليك وتُعبّرها لي: إني رأيت أن الملك قد أطلقني من السجن، فبينما أنا دور في بيته إذ رأيت شجرة عنب مُثمرة وإلى جنبها نخلاً، قد اختلطت بها، فأخذت ثلاثة عناقيد من العنب وثلاثة شماريخ من الرطب وعصرتها في كأس، فدعاني الملك، فقال: اسقني، فسقيته من ذلك الشراب، فقال يوسف عليه السلام: نِعْم الرؤيا رؤياك، وسيخرجك الملك غداً، ويُعيدك إلى ما كنت عليه من الكرامة والمنزلة، فإذا عدت إلى ذلك فلا تَنْس وخاطبه في شأني.

وقال له الغلام الآخر: إني رأيت أن الملك أعطاني طبق خبز فحملته على رأسي ومشيت به إلى محل عالٍ من الأرض، فنزلت طيور سود فنقيت الخبز وأكلت منه؟ فقال له يوسف عليه السلام: سيخرجك الملك ويصلبك على محل عال (فتنزل)[2] طيور، فتأكل من رأسك. فقال له: لم أصدق في الرؤيا ولكن كذبتُ عليك، فقال له: ﴿قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ [يوسف: ٤١]، فتمّ الأمر، فكان الحال كما قال يوسف عليه السلام، أخرج الملك الشرّاب وأعاده إلى حاله، وصلب الخبّاز[3]، وأقام يوسف في السجن؛ كما قال تعالى: ﴿بِضْعَ سِنِينَ﴾، وأكثر أهل الأخبار على أنها سبعة أعوام، وكانت تلك المدة من الله عز وجل رياضة وجلوة وكرامة له، وتكريماً لبشريّته وتطهيراً لروحانيّته، وقد جرت عادة الله تعالى شأنه، أنما يختصّ أنبياءه وأولياءه بعد الابتلاء

---

(١) في (ح): «أن أفقهها».

(٢) في (ح): «فنزلت».

(٣) وذلك قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْـَٔاخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓ ۚ إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا ٱلْـَٔاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ ۚ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [يوسف].

والامتحان، ولما أتى أوان خروجه من السجن رأى الملك في منامه[1]: سبع بقرات عجاف ضعاف، وسبع بقرات سمان، فابتلعت كل واحدة من الضّعاف واحدة من السمان، ورأى سبع سنابل عظام حسان (قد انعقد حبّها)[2]، ورأى قريباً منهم سبع سنبلات يابسات ففرك واحدة منهنّ فلم يجد فيها شيئاً، فهبّ من منامه فزعاً، وطلب المعبّرين للرُّؤيا، فأخفى الله ـ جلّ شأنه ـ عنهم معرفتها، ولم يهتدوا إلى تعبيرها، ونسبوا رؤياه إلى أنها أضغاث أحلام؛ فأقبل الشرّاب وقبّل الأرض بين يدي الملك، فأخبره أنه قادر على تأويل هذه الرؤيا، وأن بالسجن غلاماً حاذقاً في تعبير الرؤيا[3]، فأرسل الملك الغلام إلى يوسف عليه السلام فأخبره بما رأى الملك، فقال يوسف: هذه الرؤيا تدلّ على خصب ورخاء سبع سنين، ثم يكون بعدها سبع سنين قحط وجهد، فأخبر الغلام الملك بقول يوسف عليه السلام، فاعتقد صحّة ما قال، وألقى الله في قلبه استحسان ما أشار إليه يوسف عليه السلام، فأرسل إليه يطلب ويريد أن يستخلصه لنفسه[4] ويجعل محلّ نظره ومرجع أمره، فثبت يوسف عليه السلام ولم يجىء إليه لقصد أن تنكشف التُّهمة، وترتفع إشاعة امرأة العزيز[5]، فطلب منه أن يسأل النّسوة اللّاتي قطعن أيديهن، هل رأيت من يوسف رِيْبة؟ فأجابوه قائلين:

---

(١) قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوٓا۟ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾ [يوسف].

(٢) في (هـ) و(ح) بياض، وما أثبته من تفسير الخازن: ٣/ ٣٣٤.

(٣) وذلك قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [يوسف].

(٤) يستخلصه لنفسه: أي يجعله من خاصته ومن أكابر دولته.

(٥) قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ ۚ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٢﴾ ۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾﴾ [يوسف].

حاش لله ما علمنا عليه مِنْ سوء، وألقى الله ـ جلّ شأنه ـ في قلب امرأة العزيز الرجوع والإنابة عن ما اتّهمت به يوسف ﷺ، وأذعنت بأنها هي التي راودته عن نفسه، وذلك كله بتقدير الله ﷻ حيث أراد ليوسف ﷺ زوال الغمّ وكشف الكربة ودفع المُصيبة، فلما تمّ الوقت السابق في العلم والمدة المختومة في الإرادة، وأمر الملك بتهيئة الجنود والأتباع، وأرسل إليه بأفضل الكرامة وأعظم الأُهبة، وزيّنت مصر بأشرف الزينة يوم خروجه، وأجلسه معه على سرير ملكه وتحت عزّه[1]، وأخبره أنه عزيز لديه، مكين عنده، مقبول الكلمة مسموع الإشارة، فطلب[2] يوسف ﷺ من الملك أن يفوّض أمر السياسة وتدبير الأرض والبلاد، فأعطاه ذلك، وأقام يوسف ﷺ على ذلك مدّة، وأمر بأن تزرع الأرض في سنين الخصب جميعها، وجمع هو مِنَ الحبوب الزائدة عن الحاجة قدراً كبيراً، فلمّا مضت سبعة أعوام قلّ النِّيلُ وامتنعت الأمطار، فأكل الناس ما خزنوه جميعه في ثلاثة أعوام، ثم رجعوا يسألون أن يشتروا طعاماً فلم يجدوه إلّا عند يوسف ﷺ، فاشتروه منه بالنقد والعقار والدوابّ والحلي والنساء حتى باعوا منه أولادهم وأنفسهم[3]، ومات

---

(١) قال ابن كثير في البداية والنهاية: ١/ ٢١٠: وعند أهل الكتاب أن فرعون عظّم يوسف ﷺ جداً، وسلطه على جميع أرض مصر، وألبسه خاتمه، وألبسه الحرير، وطوقه الذهب، وحمله على مركبه الثاني، ونودي بين يديه: أنت رب ومسلط، وقال له: لستُ أعظم منك إلا بالكرسي.

(٢) وذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ ۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَأَجْرُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [يوسف].

(٣) وفي تاريخ الخميس: ١/ ١٣٧، والعرائس: ١٠١: ... وباع من أهل مصر في سني القحط الطعام بالدراهم والدنانير، ثم بالحلي، ثم بالدواب، ثم بالعبيد والإماء، ثم بالدور والعقار، بأولادهم، ثم برقابهم... ثم أعتق أهل مصر جميعاً ورد عليهم عقارهم وعبيدهم وأولادهم.

قال ابن كثير في تفسيره: ٢/ ٥٠٠ تعليقاً على هذا الكلام: وما ذكره بعض المفسرين من أنه باعهم بالأموال وبالمتاع حتى باعهم بأنفسهم وأولادهم بعدما تملك عليهم جميع ما يملكون، ثم أعتقهم ورد عليهم أموالهم كلها؛ الله أعلم بصحة ذلك، وهو من الإسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب.

عزيز مصر واستولى ابنه، وكان الملك ليوسف عليه السلام حقيقة ولابن العزيز صورة.

وممّن احتاج في هذا الزمن وافتقر زليخا امرأة العزيز، وكانت قد أسنّت، وكان يوسف عليه السلام يطوف في مملكته ويتفقّد أحوال رعيّته، ويسأل عن أسباب المصالح فيفيضها، وأسباب المفاسد فيدرؤها، وكان يطوف بمدينة مصر، فنادته امرأة مظلومة، فأمر بحملها إليه، فلما وصلت إلى داره دعا بإرسالها، فقالت له: أمَا عرفتني؟ فلم يعرفها، فقالت: أنا زليخا امرأة العزيز، فاسترجع!! ثم قال: أنت لم تزالي تتبعيني أبداً، فكشفت إليه ما تجده من الشدّة والفاقة، وسألته أن يسأل الله تعالى لها أن يُعيد عليها شبابها وجمالها، وأن يتزوّج بها، فأمر الله ـ جلّ شأنه ـ أن يدعو بذلك لها، فدعا لها، فأعادها الله تبارك وتعالى على ما كانت عليه، فتزوّج بها، (وهيّأ لها موضعاً)[1] وزينة بأحسن الزينة مقابلاً للموضع الذي هيّأته له هي للمعصية، وأولدها ولدين عظيمين اسمهما: أفرم وأفريتم[2].

وفي هذه المدة وقع غلاء عظيم وقحط بالشام وأرض كنعان، فأمر يعقوب عليه السلام بنيه أن يذهبوا إلى أرض مصر فيمتارون لهم طعاماً يقتاتون به، فراجعوه قائلين له: كيف نذهب إلى مصر وهي أرض الفراعنة وموضع الجبابرة؟ فقال لهم: قد بلغني أن ملكها الآن عدل حسن السيرة، فتوجّهوا إلى

---

(١) في (هـ): «وهيأ له موضعاً» والصواب ما أثبته..

(٢) فقد ذكر القرطبي في تفسيره: ٩/ ٢١٤ بنحو ما ذكره المؤلف، وهذا الكلام من الإسرائيليات كما صرح بذلك ابن كثير في البداية والنهاية: ١/ ٢٢٨.

وعند أهل الكتاب: أن فرعون عظم يوسف عليه السلام جداً، وسلطه على جميع أرض مصر، وألبسه الحرير وطوقه الذهب، وحمله على مركبه الثاني...

وقيل: إنه لما مات قطفير زوّج الملك يوسف امرأته زليخا فوجدها عذراء؛ لأن زوجها لا يأتي النساء، فولدت ليوسف عليه السلام رجلين وهما أفرايم ومنشا. واستوثق ليوسف ملك مصر وعمل فيهم بالعدل فأحبه الرجال والنساء.

قلت: وما دام هذا الكلام من الإسرائيليات فالأولى بنا الاعتماد على ما حكاه القرآن لنا، فقد قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ ۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَأَجْرُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [يوسف].

أرض مصر، فلمّا وصلوا أبواب المدينة أرسل صاحب الدرب يخبر الملك أنه قدم (علي)[1] أناس من الشام نيرة وجوههم وذواتهم وأشكالهم يزعمون أنهم أولاد يعقوب بن إسحاق، فما يأذن الملك في شأنهم، فأرسل يوسف عليه السلام وهو يأمره أن يأذن لهم قائلاً له: ما أتى عليّ وفد أكرم مِن هؤلاء، وأمر صاحب المضيف بضيافتهم[2] ثلاثة أيّام وإكرامهم غاية الإكرام، ثم اجتمعوا بالملك بعد ذلك، فأكرمهم وتلطّف بهم، وسألهم عن حالهم وحال أبيهم فأخبروه أنهم أحد عشر ولداً وأن واحداً منهم عند والده، فسألهم وأكّد عليهم أن يعودوا ويستصحبوا أخاهم معهم أيضاً ليراه (كما رآهم)[3]، وأكرمه كما أكرمهم، ثم كال لهم الطعام، وأمر الخازن أن يضع ما استلمه منهم من الدّراهم في وسط الحبوب، كل واحد دراهمه في حمله[4]، فلما رجعوا إلى أبيهم أخبروه بإكرام العزيز إيّاهم وطلبه أن يأتوا بأخيهم بنيامين، فاعتذر يعقوب عليه السلام وقال: أخشى عليه أن يقع عليه ما وقع على يوسف ولا أستطيع مفارقته[5].

---

(١) ساقط من (ح).

(٢) في (ح): «بإضافتهم».

(٣) في (ح): «كما يراهم».

(٤) وذلك قول الله تعالى: ﴿وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ٱئْتُونِى بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ ۚ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّىٓ أُوفِى ٱلْكَيْلَ وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِى بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِى وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾ قَالُوا۟ سَنُرَٰوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ ﴿٦١﴾ وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [يوسف]. قال ابن كثير في تفسيره: ٢/ ٥٠٠: ذكر السدي ومحمد بن إسحاق وغيرهما من المفسرين: أن السبب الذي أقدم إخوة يوسف بلاد مصر أن يوسف عليه السلام لما باشر الوزارة بمصر ومضت السبع السنين المخصبة ثم تلتها السبع السنين المجدبة وعمّ القحط بلاد مصر بكاملها ووصل إلى بلاد كنعان... وحينئذ احتاط يوسف عليه السلام للناس في غلاتهم وجمعها أحسن جمع فحصل من ذلك مبلغ عظيم وهدايا متعددة وورد عليه الناس من سائر الأقاليم، يمتارون لأنفسهم وعيالهم، فكان لا يعطي الرجل أكثر من حمل بعير في السنة، وكان عليه السلام لا يشبع نفسه ولا يأكل هو والملك وجنودهما إلا أكلة واحدة في وسط النهار حتى يتكفأ الناس بما في أيديهم مدة السبع سنين، وكان رحمة من الله على أهل مصر.

(٥) وذلك قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيهِمْ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٦٣﴾ قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ۖ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾﴾ [يوسف].

ثم لما فتحوا حمولهم وجدوا الدراهم قد أعيدت عليهم، فأخبروا (إياه)[١] بذلك، وألزموا (بأن يرسل معهم أخاهم)[٢] لكون العزيز قد بالغ في كرامتهم وأعاد عليهم دراهمهم، وقالوا له: إن في رجوعنا إليه فوائد: منها: أن نشتري لأهلنا وأقاربنا ما يكفيهم من الطعام، ويزيد معنا وفد بعير بمراح بنيامين معنا، فتوثق منهم فأقسموا له بالله أن يعودوا به معهم، فودعهم وأمرهم أن لا يدخلوا من باب مصر جميعاً خشية عليهم من العين[٣].

فلما وفدوا على يوسف ﷺ أكرمهم غاية الإكرام وأضافهم وباسطهم وأجلس كل اثنين منهم على مائدة، وجلس هو مع بنيامين[٤]، فحسدوه لذلك وغاروا (وتكلموا)[٥] بالعبرانية بكلام يفهم منه الغيرة والحسد، فخشي عليه من وقوع الكيدة منهم، فأمر لهم بالكيل، فكيل لهم جميعاً، وأمر خادمه أن يضع الصاع في رحل بنيامين، وكان قد أخبره بأنه هو أخوه وكشف له عن حقيقة الحال. فلما توجّهوا إلى خارج المدينة، أرسل يوسف ﷺ جماعة فأدركهم ونادوا فيهم: قد سرقتم صاع الملك فارجعوا أيها الركب[٦]، فرجعوا ففتشت رحالهم جميعاً، فوجدوا الصاع في رحل بنيامين، فقال يوسف ﷺ: هذا سرق صاعي فأنا آخذه وأتخذه عبداً وخادماً، فطلبوا منه أن يعيده عليهم ويرحم غربتهم وضعف والدهم، فامتنع من ذلك، فسألوه أن يأخذ أحدهم بدله فلم يرض أيضاً، فتعبوا لذلك كثيراً، ورجعوا على بنيامين يوبخونه ويشتمونه

---

(١) في (ح): «إياهم».

(٢) في (ح): «بأن يرسل أخاهم معهم».

(٣) وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمْ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْۖ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِيۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَاۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍۖ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٥﴾ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْۖ فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُواْ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُواْ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍۖ وَمَآ أُغْنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍۖ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [يوسف].

(٤) وذلك قول الله تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُۖ قَالَ إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾﴾.

(٥) في (ح): «ويكلموا».

(٦) وذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾﴾ [يوسف].

ويقولون: يا لِصُّ يا أخا اللِّصِّ[(١)]، وكان يوسف عليه السلام إذا جلس في صغره معهم على السفرة يأخذ شيئاً من الخبز خفية لأجل أن يتصدق به على المساكين به، فلهذا سمّوه يا سرقة[(٢)].

ولما صمم يوسف عليه السلام على عدم إعطائه إياهم، قال يهودا: أما أنا فلا يمكنني العود إلى أبي إلا أن يأذن منه أو فكاك أخي، فرجعوا إلى أبيهم، وأخبروا بما صار عليهم، فحزن لذلك كثيراً، وتجدد له الحزن على يوسف عليه السلام فبكى عليهما كثيراً، وكان قد بكى على يوسف عليه السلام أولاً حتى ضعف بصره، وتقرَّحت أجفانه، وابيضّت عيناه من الحزن والتعب على يوسف عليه السلام[(٣)]، ولما

---

(١) قال سبحانه:

﴿قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ ۞ قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّا إِذًا لَّظَالِمُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [يوسف].

(٢) قال ابن كثير في البداية والنهاية: ١/ ٢٣١:

عند تفسير قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ..﴾ يعنون يوسف.

قيل: كان قد سرق صنم جده أبي أمه فكسره، وقيل: كانت عمته قد علقت عليه بين ثيابه ـ وهو صغير ـ منطقة كانت لإسحاق، ثم استخرجوها من بين ثيابه، وهو لا يشعر بما صنعت، وإنما أرادت أن يكون عندها وفي حضانتها لحنينها له.

وقيل: كان يأخذ الطعام من البيت فيطعمه الفقراء.

قلت: إن هذه الأقوال لا تنقص درجته عليه السلام وتسميتهم إياه بـ«سرقة» تجاوزاً.

(٣) وذلك قول الله تعالى:

﴿فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٠﴾ ارْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴿٨١﴾ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٨٢﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾ =

مضت بعد ذلك مدة من الزمن ألقى الله في روعه عود يوسف وأخيه بنيامين، وقرب مدة الاجتماع بهما، فأمر بنيه أن يرجعوا ويتعطفوا بالعزيز ويأخذوا بخاطره، ويطلبوا منه فكاك أخيهم، وأن يتفحصوا ويتحسسوا عن يوسف عليه السلام فأجابوه أن يوسف قد أكله الذئب مدة، فأين نجد يوسف عليه السلام وأنّى له أن يعود؟ فقال لهم: لا تيأسوا من روح الله[1]، وحسنوا الظن بالله وكتب معهم كتاباً إلى العزيز، يقول فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، من العبد الكروب الحزين يعقوب (إسرائيل بن إسحاق)[2] صفي الله بن إبراهيم خليل الله إلى عزيز مصر، أيّها العزيز إنا قوم موكل بنا البلاد وما صفت لنا الدنيا، ولا تزال أبداً ولا نزال مغمورين، أما جدي إبراهيم ـ عليه الصلاة والسلام ـ فإنه ابتلاه بنار نمرود، وأما أبي إسحاق فابتلاه الله بالذبح[3] فصبر وفداه الله بذبح

= ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ۝٨٥ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٨٦﴾ [يوسف].

(١) وذلك قوله تعالى:

﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ۝٨٧﴾.

(٢) في (هـ): «إسرائيل الله بن إسحاق»، والصواب ما أثبته كما في (ح).

(٣) إن هذا الكلام من الإسرائيليات، حيث إن أهل الكتاب حسدوا العرب لأنهم من ذرية إسماعيل عليه السلام وحرفوا ما في كتبهم وقال: إن الذبيح هو إسحاق عليه السلام لأنه أبوهم.

وقد قدمنا الكلام في قصة الذبيح فليراجع ص(٤٢٨).

وعلى هذا ذكر ابن كثير الرواية التي وردت في هذا الشأن وعلّق عليه في تفسيره: ٢/ ٤٨٧ من حديث الأحنف بن قيس أن النبي ﷺ قال: «إن داود عليه السلام قال: يا رب إن بني إسرائيل يسألونك بإبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، فاجعلني لهم رابعاً فأوحى الله تعالى إليه أن يا داود إن إبراهيم ألقي في النار بسببي فصبر وتلك بلية لم تنلك، وإن إسحاق بذل مهجة دمه بسببي فصبر وتلك بلية لم تنلك، وإن يعقوب أخذت منه حبيبَه فابيضت عيناه من الحزن فصبر وتلك بلية لم تنلك».

قال ابن كثير: وهذا مرسل وفيه نكارة؛ فإن الصحيح أن إسماعيل هو الذبيح. وفي سنده علي بن زيد بن جدعان له مناكير وغرائب كثيرة، والله أعلم.

وأقرب ما في هذا أن الأحنف بن قيس حكاه عن بعض بني إسرائيل ككعب ووهب ونحوهما ـ والله أعلم ـ فإن بني إسرائيل ينقلون أن يعقوب كتب إلى يوسف لما احتبس أخاه بسبب السرقة يتلطف له في رد ابنه، ويذكر له أنهم أهل بيت مصابون بالبلاء، فإبراهيم ابتلي بالنار، وإسحاق بالذبح، ويعقوب بفراق يوسف، في حديث طويل لا يصح، والله أعلم.

وانظر نحو هذه القصة في: الدر المنثور: ٤/ ٢٩.

عظيم، وأما أنا فابتلاني الله ـ جلّ شأنه ـ بفقد يوسف فبكيت حتى ذهب بصري ونحل جسمي، وكنت أتسلى بهذا الغلام الذي حبسته عندك، فزعمت أنه سارق، وإن الله تعالى قد طهرنا من جميع الرذائل، فالله منّ عليّ به ولا تفقدني إياه، واتق دعوة المظلوم فإنها لا تحجب عن الله، فإن لم ترسل إليّ ابني دعوت عليك دعوة تلحقك وتلحق السابع من ابنك.

فلما وصل الكتاب إلى يوسف وعدهم[١] في غد أن يعيد لهم الجواب. ثم خرج في اليوم الثاني في أحسن الهيئة[٢] وأعظم الزينة، ودعا أولاد يعقوب عليه السلام فسألهم هل تعرفون شيئاً من اللغات، وقراءة الكتب؟ وكان روبائيل وهو أكبرهم يعرف من اللغات سبعين لغة، فقال له: أنا أعرف سبعين لغة، فأمر فأتي بحُق ففتحه، فاستخرج منه كتاباً فدفعه إلى روبائيل، فلما نظر روبائيل الكتاب وتأمله تغيّر لونه وسقط من يده، فنظر فيه يهودا ودار الكلام بينهم، فقالوا: هذا الكتاب الذي كتبناه يوم بيع يوسف. فقال لهم العزيز: ما لكم تتشاورون؟ فأجاب شمعون: بأن الكتاب قد تقادم عهده، وقد امتحى الخط. فقال لهم: كذبتم ليس الشأن كذلك، وإنما هذا كتاب بيعكم أخاكم، وقد استحققتم بفعلكم غاية التأديب والعقوبة، فلما رأوا تشديده وتصميمه عليهم، وكانت لهم همم عظيمة وأحوال فخيمة، قال شمعون: أنا أكفيه هو وجنوده وأهل بلده، وكان إذا صاح صيحة الغضب وقع على وجهه كل من يسمعه، ولا يسكن غضبه إلا إذا وضع أحد من أولاد يعقوب عليه السلام يده عليه أو لمسه، فلما توجّه ليفعل ذلك وعلم يوسف عليه السلام منه ما أراده أرسل ابنه أفراثيم[٣]، وقال: اذهب إلى هذا الشيخ المبارك وأدخل يدك فيه إلى أن تمس

---

(١) في (ح): «أودعهم».

(٢) في (ح): «التهنئة».

(٣) في الدر المنثور: ٤/ ٢٩:

قال وهب بن منبه: إن شمعون كان أشد بني يعقوب بأساً وإنه كان إذا غضب قام شعره وانتفخ فلا يطفئ غضبه شيء إلا أن يمسه أحد من آل يعقوب، وإنه كان قد أغار مرة على أهل قرية قدمّرهم، وإنه غضب يوم أخذ بنو يعقوب بالصواع غضباً شديداً حتى انتفخ، فأمر يوسف عليه السلام ابنه أن يمسه فسكن غضبه قال: قد مسني يد من آل يعقوب.

قلت: لم أجد حديثاً صحيحاً يؤيد هذه القصة حتى نعتمد عليه وقد عرفنا أن بعض هذا الكلام من كلام وهب بن منبه، فإذاً هذه القصة من الإسرائيليات التي لا تصدّق ولا تكذّب.

بدنه وقل: بسم الله إله إبراهيم الخليل، فلما أراد أن يصيح وضع أفراثيم يده عليه، فوقع مغشياً عليه، فلما أفاق من (غشيه)[1]، قال لإخوته: (من مسّني منكم)[2] ولأي شيء مسستموني؟. ثم أمر يوسف بالأخشاب، فوضعت وأمر بهم أن يصلبوا عليها، فبكوا لذلك وحزنوا، فعطف عليهم ودعاهم وكشف لهم عن حقيقة الحال، وبيّن لهم الأمر والشأن[3]، ثم أمرهم أن يتوجهوا بقميصه إلى يعقوب عليه السلام، فلما أقبلوا بالقميص شمّ يعقوب عليه السلام ريح يوسف عليه السلام من عشرة مراحل، فأخبر من عنده بأنه شم ريح يوسف عليه السلام فاستبعد الحاضرون ذلك.

فلما وصلوا بالقميص بشّروه بوجود يوسف وسلامة أخيه بنيامين، وشمّ القميص ووضعه على بصره عاد بصره ونشطت قواه[4]. وطلب يوسف عليه السلام من إخوته أن يتوجهوا جميعاً، وأن يتحملوا بأهلهم وأتباعهم، فلما وصلوا إلى أرض مصر تلقاهم يوسف عليه السلام[5] وكان يوماً عظيماً، ورفع أباه وخالته[6] على سرير عظيم، وحمد الله تعالى قائلاً: ﴿يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ

---

(١) في (ح): «تخشونه».

(٢) في (ح): «من شيء منكم».

(٣) وذلك قول الله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾ قَالُوٓا۟ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِى ۖ قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾﴾ [يوسف].

(٤) ﴿ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [يوسف].

(٥) وذلك قوله تعالى: ﴿... وَأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾ ... فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ...﴾ [يوسف: ٩٣ ـ ١٠٠].

(٦) القول: بأن خالته جاءت مع أبيه، لأن أمه ماتت، هو قول علماء التوراة. وظاهر القرآن يقتضي بقاء حياة أمه يومئذٍ، فلا يعول على نقل أهل الكتاب، فيما خالفه وهو قول ابن جرير وغيره، وقوّاه ابن كثير. انظر: تفسير ابن جرير: ١٣/ ٣٥٤، والبداية والنهاية: ١/ ٢١٨. وقد ناقشت هذه القضية ص(٢٠٤).

﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٞ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ۝ رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ وَعَلَّمۡتَنِي مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ۝١٠١﴾ [يوسف: ١٠٠، ١٠١].

قصة نبي الله أيوب
- عليه الصلاة والسلام -

هو أيوب بن موص بن زراح بن روم بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم - عليهما الصلاة والسلام - وجده العيص هذا أخ يعقوب عليه السلام ولدا في بطن واحد، فخرج العيص متقدماً، وتعقبه يعقوب عليه السلام فلذا سمي يعقوب(١)، وكان الله عز وجل قد اصطفى أيوب عليه، ونبأه(٢) ورزقه دنيا عريضة وسعة الرزق عظيمة وأرغد له في العيش، وكان له من الأموال ما لا يعد ولا يحد، ومن المواشي والمزارع والدور كذلك(٣)، كان في ذلك شاكراً لأنعم الله عز وجل معترفاً بفضل الله مثنياً على الله، يبذل ما أعطاه الله لأسباب الخير، يُؤي الغريب ويكرم الضيف ويحسن إلى السائل، لم تغره الدنيا ولم تطغه ولم تفرد. وكانت الملائكة والعالم الإنسي يثنون عليه ويذكرون فضله، وكان قد سبق في علم الله عز وجل أن يبتليه ويمتحنه ليكون قدوة للصابرين، وإماماً للمريضين، وتسلية لأهل البلاء، وتعزية لأهل القضاء، فابتلاه الله - جلّ شأنه -(٤) وسلط عليه الصوارف والمهلكات، فذهب ماله ومواشيه وزرعه وهو في كل ذلك مثنياً

---

(١) وفي البداية والنهاية: ١/ ٢١٠: وذكر أهل الكتاب: إن إسحاق لما تزوج «رفقا» بنت بتوابيل في حياة أبيه. . . فكانت عاقراً، فدعا الله لها فحملت، فولدت غلامين توأمين: أولهما سموه «عيصو» وهو الذي تسميه العرب «العيص»، وهو والد الروم. والثاني خرج وهو آخذ بعقب أخيه فسموه «يعقوب».

(٢) ونبوته بنص القرآن الكريم قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ﴾ [النساء: ١٦٣].

(٣) وفي البداية والنهاية: ١/ ٢٤٠:

قال علماء التفسير والتاريخ وغيرهم: كان أيوب رجلاً كثير المال من سائر صنوفه وأنواعه، من الأنعام، والعبيد، والمواشي والأراضي المتسعة. . .

(٤) في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الصالحون، ثم الأمثل فالأمثل»، وقال: «يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلابة زيد في =

على الله راضياً بمواقع قضائه وقدره، ثم ابتلي بفقد أولاده وأهل بيته فحزن لذلك عند تفقد أولاده، ثم آب إلى الله تعالى وأسرع في الرجوع، ثم ابتلي في جسده بأنواع الأمراض والأسقام، ولم يكن يخدمه غير امرأته(١)، وهي رحمة بنت أفريشم بن يوسف عليه السلام وكانت ذات جاه وجمال، وكانت من الأخيار الصابرات الراضيات، وكانت هي التي تسعى في خدمته ومعاشه وتقدم ذلك إليه، فلما طال مرضه واشتد بها الحال عرضت عليه التداوي، وطلبت منه أن يستعمل شيئاً من الأدوية ليزول ما به من الأمراض، فغضب لذلك(٢) لعلمه أن الذي هو فيه، ليس من قبيل الأمراض الطبيعية، وإنما هو ابتلاء إلٰهي، وامتحان رباني لا تنفع فيه الأدوية، ولا يفيد فيه الطب، فقال عند ذلك: لئن شفاني الله عز وجل لأجلدتها مائة جلدة، فلما شفاه الله تعالى أمره أن يأخذ قضيباً من نخل فيه مائة عرجون فيضربه ضربة واحدة، وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾﴾ [ص: ٤٤].

ولما طال البلاء وهو في كل ذلك راض من الله تعالى صابراً على ما أولاه المولى مستغرقاً متلذذاً، فلما قارب أن يتصل إلى غلبة شيء من الاشتغال عن التعظيم والتفكر في الآلاء، فإن القلب هو الطريق إلى ذلك، فإذا وصله الألم

= بلائه». رواه الترمذي في سنن كتاب الزهد: ٥٧.

(١) وعندما نراجع كتب التفسير نجد فيها قصة ابتلاء أيوب ما يتنافى مع منصب النبوة وهذا يجب علينا الحذر منها لأن الأنبياء منزهون على الأمراض المنفرة، ولهذا رد المراغي قول بعض المفسرين الذين ينسبون المرض إلى أيوب إلى حد النفرة منه.

فيقول: وما روي من مقدار ما لحقه من الضر في نفسه حتى وصل إلى حد النفرة منه، وأن الناس جميعاً تحاموه وطردوه من مقامه إلى ظاهر المدينة في موضع الكناسة ولم يكن يتصل به إلا امرأته التي تذهب إليه بالزاد والقوت، فكل ذلك من الإسرائيليات التي يجب الاعتقاد بكذبها؛ لأنه ليس من سند صحيح يؤيدها، ولأن من شروط النبوة ألا يكون في النبي من الأمراض والأسقام ما ينفر الناس منه، ولأنه متى كان كذلك لا يستطيع الاتصال بهم وتبليغ الشرائع والأحكام. تفسير المراغي: ١٧/ ٦١.

(٢) قال الآلوسي في تفسيره: ٢٣/ ٢٠٨: ذهبت ـ زوجة أيوب ـ لحاجة فأبطأت أو بلغت أيوب عن الشيطان أن يقول كلمة محذورة فيبرأ، أو أشارت عليه بذلك، فقالت له: إلى متى هذا البلاء كلمة واحدة، ثم استغفر ربك فيغفر لك، أو جاءته بزيادة على ما كانت تأتي به من الخبز، فظن أنها ارتكبت في ذلك محرماً فحلف ليضربنها إن برئ مائة ضربة. . . .

اشتغل عن هذا المعنى، فلم يطق أيوب عليه السلام هذه البلية، لكونه سبباً إلى إفساد المشاهدة والمعاينة والمكالمة، فحينئذ قال عليه السلام: ﴿رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣][1] فاستجاب الله ـ جلّ شأنه ـ دعاءه وشفاه، وذلك قوله تعالى: ﴿۞ وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَكَشَفۡنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرّٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾﴾ [الأنبياء: ٨٣، ٨٤][2].

قصة نبي الله موسى
ـ عليه الصلاة والسلام ـ

ولما قرب ظهور موسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ أخبر المنجمون والكهّان فرعون[3] بأنه سيولد مولود في بني إسرائيل يكون زوال ملكه على يده، فخشي

---

(١) وفي سبب سؤاله العافية أقوال:
أ ـ أنه اشتهى إداماً فلم تصبه امرأته حتى باعت قرناً من شعرها.
ب ـ أن الله تعالى أنساه الدعاء مع كثرة ذكره تعالى، فلما انتهى أجل البلاء، يسر له الدعاء فاستجاب له.
جـ ـ أن نفراً من بني إسرائيل مروا به، فقال بعضهم لبعض: ما أصابه هذا إلا بذنب عظيم، فعند ذلك قال: ﴿مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾. انظر: زاد المسير: ٥/ ٣٧٧. قلت: إن هذه الأقوال ليس لها من سند صحيح يؤيدها حتى نعتمد عليها.

(٢) قال المراغي في تفسيره: ١٧/ ٦١: وخلاصة ما سلف ـ من قصة امتحان أيوب ـ أن أيوب ابتلي في نفسه وولده وماله، فابتلي بالمرض، وهلاك الأولاد، وضياع الأموال امتحاناً منه تعالى، واختباراً له، ثم كشف عنه ما به من ضر فشفي من أمراضه التي أصيب بها، وأنجب من الأولاد ضعف ما كان، وحسن حاله في ماله فزال ما به من عدم وإقتار.

(٣) وفي الكامل لابن الأثير: ١/ ١٧: أنه لما تقارب زمان موسى أتى منجمو فرعون إليه فقالوا: اعلم أنا نجد في علمنا أن مولوداً من بني إسرائيل قد أظلك زمانه الذي يولد فيه يسلبك ملكك، ويغلبك على سلطانك ويبدل دينك. فأمر بقتل كل مولود يولد في بني إسرائيل.
قال الرازي في تفسيره: ٢٤/ ٢٢٤ رداً على هذا الكلام:
اعلم أن هذا الوجه ضعيف لأن إسناد مثل هذا الخبر إلى الكاهن اعتراف بأنه قد يخبر عن الغيب على سبيل التفصيل، ولو جوزناه لبطلت دلالة الإخبار عن الغيب على صدق الرسل وهو بإجماع المسلمين باطل. =

من ذلك كثيراً، وأمر أن تذبح الأطفال التي تولد في ذلك الزمن، فذبح أطفالاً كثيراً. ولما آن أوان ولادة أم موسى صنعت تابوتاً[1] من خشب؛ لأن العامل لهذا التابوت رجل اسمه حبيب النجار، وقد كان سأل أم موسى ما تصنع بالتابوت، فأخبرته أنها تريد وضع ابن لها فيه كيلا يقتله فرعون، فتوجه يريد أن يخبر فرعون لذلك، فعقد الله لسانه عن النطق ثلاث مرات، فلما رأى ذلك؛ علم أنها كرامة من الله ﷻ، فتاب إلى الله ـ جلّ شأنه ـ، وأناب وعزم على موالاة هذا العبد الصالح وأتباعه، فهو أوّل من آمن بموسى عليه السلام[2].

= قلت: والقول الذي تميل إليه النفس ما حكاه الرازي في تفسيره في الموضع السابق: أن الأنبياء كانوا قبل موسى عليه السلام بشروا بمجيئه، وفرعون كان قد سمع ذلك فلهذا كان يذبح أبناء بني إسرائيل، وهذا الوجه هو الأول بالقبول. تفسير الرازي: ٢٤/ ٢٢٤.

(١) وذلك بإرشاد وإلهام من الله تعالى كما قال:

﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٧﴾ [القصص].

والتابوت: الصندوق يحفظ فيه المتاع، ومنه صندوق الميت.

وهو فعلوت من التوب وهو الرجوع لما أنه لا يزال يرجع إليه ما يخرج منه، وصاحبه يرجع إليه فيما يحتاجه من مودعاته، فتاؤه مزيدة كتاء ملكوت وأصله توبوت فقلبت الواو ألفاً. انظر: تفسير الشوكاني: ١/ ٢٦٥، وتفسير الآلوسي: ٢/ ١٦٨.

(٢) قصة التابوت مأخوذة من العرائس: ٩٦. وانظر: تفسير الرازي: ٢٤/ ٢٢٧.

قال إسحاق بن بشر: إن أم موسى لما رأت إلحاح فرعون طلب الولدان خافت على ولدها فاشترت تابوتاً من نجّار، فقال لها النّجّار: ما تصنعين بهذا التابوت؟ فقالت: أخبئ فيه ابنا لي أخشى كيد فرعون، فلما اشترت التابوت وانطلقت، انطلق النّجّار إلى الذّبّاحين ليخبرهم بأمرها، فلما هم بالكلام أمسك الله لسانه فلم ينطق، فلما انتهى النجار إلى موضعه ردّ الله عليه لسانه فتكلم ـ هكذا ثلاث مرات ـ، وعلم أن ذلك من الله تعالى فآمن به وصدّقه.

قلت: إن القرآن يقرر هنا حقيقة ما حدث في قصة التابوت الذي وضع فيه موسى عليه السلام، ولا يثبت من المعصوم ﷺ حديث يجب الاعتماد عليه، فعلينا أن نكتفي بما جاء في القرآن الكريم في هذه القصة. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰٓ ۝٣٧ إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ۝٣٨ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ۝٣٩﴾ [طه]. وأيضاً قد صرح الحاكم في المستدرك كتاب التاريخ باب ذكر ولادة موسى: ٢/ ٥٧٤ أن هذه القصة عن وهب بن منبه، ومعلوم أنه من رجال أهل الكتاب الذين دخلوا في الإسلام. ومع ذلك فإن الحاكم والذهبي سكتا عن هذا الحديث.

ثم لما وضعت موسى، وضعته في التابوت وألقته في البحر وذلك بالإلهام[1] الإلٰهي وقع في نفسها، فألقته الأمواج في البحر إلى موضع كان فيه بنات فرعون ونساؤه يغتسلن، ففتحوا التابوت، فرأوه، فألقى الله ـ جلّ شأنه ـ في قلوبهم محبته، فذهبوا به إلى دار فرعون[2]، وعرضوا عليه المراضع فأبى، فجاءت أخته مستخفية فعرفته وأخبرت أمه، ثم جاءت إليهم أمه فأرضعته على أنها مرضعة، فلم يزل يربى في دار فرعون ولم يشعر به[3].

فلما علم به أراد قتله فمنعوه من ذلك، وألقى الله ﷻ عليه الشفقة[4]، وتربّى وأحبته ابنة فرعون[5] وامرأته آسية، وهي آسية بنت مزاحم[6]، وقد

---

(١) في (ح): «بإلهام».

(٢) وفي البداية والنهاية: ١/٢٥٩: وذكر المفسرون: أن الجواري التقطنه من البحر في تابوت مغلق عليه، فلم يتجاسرن على فتحه، حتى وضعنه بين يدي امرأة فرعون. . . . وذلك قوله تعالى: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَـٰطِـِٔينَ ۝٨﴾ [القصص].

(٣) وذلك قوله تعالى: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَـٰطِـِٔينَ ۝٨ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝٩ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَـٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝١٠ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝١١ ۞ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَـٰصِحُونَ ۝١٢ فَرَدَدْنَـٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝١٣﴾ [القصص].

(٤) فلما رآه فرعون همّ بقتله لأنه خاف أن يكون من بني إسرائيل الذين كان يتوقع هلاكه على أيديهم، فتدافعه امرأته لحبها إليها. قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝٩﴾ [القصص]. قال ابن كثير في البداية والنهاية: ١/٢٤٠: فلما فتحت الباب وكشفت الحجاب رأت وجهه يتلألأ بتلك الأنوار النبوية. . فلما رأته، ووقع نظرها عليه أحبته حباً شديداً جداً. فلما جاء فرعون قال: ما هذا وأمر بذبحه، فاستوهبته منه ودفعت عنه «وقالت قرة عين لي ولك» فقال لها فرعون: أما لك فنعم، وأما لي فلا، أي لا حاجة لي به والبلاء موكل بالمنطق.

(٥) ما ذكره المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ من أن لفرعون بنت تحب موسى عليه السلام مستبعد مع قول آسية امرأة فرعون كما حكى القرآن: ﴿أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾.

قال ابن كثير في البداية والنهاية: ١/٢٤٠ عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾ وذلك أنهما تبنياه؛ لأنه لم يكن يولد لهما ولد.

(٦) هي: آسية بنت مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد الذي كان فرعون مصر في زمن =

آمنت بموسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ لما رأت (مع وقع له مع السحرة)[1].

ثم لما شبَّ وترعرع أسلمته امرأة فرعون وابنته إلى من يعلِّمه، فتعلم العلم والحكمة، وكانت مصر دار العلم والحكمة، فأحدق جميع العلوم، وكان بمصر حكيمان أحدهما يسمى ياسين والآخر عرائيس، فأسلمته ابنة فرعون إليهما، وتعلم منهما الحكمة، وبعد أن كبر رأى رجلين يختصمان أحدهما قبطي والآخر إسرائيلي، والقبطي يتجرأ على الإسرائيلي، فالتفت موسى عليه السلام فلم يرَ أحداً فقتل القبطي[2]، ثم بعد أيام رأى رجلين يختصمان أيضاً، فأنكر عليهما فقالا: من ولّاك علينا أتريد أن تقتلنا كما قتلت بالأمس رجلاً، فخشي أن يبلغ فرعون ذلك، فخرج فاراً من مصر متوجهاً إلى أرض مدين[3]، وهو مدين بن إبراهيم[4] عليه السلام وهم قبائل عظيمة، فتوجه نحو أرضهم فوصل إلى بئر

= يوسف وهي من الصديقات المشهورات وإحدى سيدات أهل الجنة. انظر: البداية والنهاية: ١/ ٢٣٩.

(١) في (ح): «ما وقع مع السحرة».

(٢) وذلك قوله تعالى:

﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾﴾ [القصص].

وموسى عليه السلام لم يرد قتله بالكلية وإنما أراد زجره وردعه فطعنه بجمع كفه ـ كما قاله مجاهد ـ أو بعصا كانت معه ـ قاله قتادة ـ فمات منها.

ومع هذا قال موسى: ﴿هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾﴾ [القصص].

(٣) وذلك قوله تعالى:

﴿فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾﴾ [القصص].

(٤) هو: مدين بن إبراهيم وأمه قنطورا بنت يقطن الكنعانية وإليه تنسب قبيلة قوم شعيب، وهي على بحر القلزم محاذية لتبوك على نحو من ست مراحل وهي أكبر من تبوك، وبها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام لبنات شيخ مدين. انظر: معجم البلدان: ٥/ ٧٧، والبداية والنهاية: ١/ ١٧٥.

يردها قبيلة من أولاد مدين بعد أن مشى سبعة أيام ليس له[1] فيها زاد[2]، فجلس قريباً من البئر، فرأى امرأتين ولهما ماشية تنتظران خلو البئر عن الواردين، فتقدم إليهما[3] موسى عليه السلام قائلاً لهما: ما لكما لا تسقيان؟ فقالتا: إنّا ضعاف ووالدنا شيخ كبير، فسقي لهما ماشيتهما، وكان موسى عليه السلام صاحب قوة وجلادة، ثم رجع إلى فيء شجرة فنام تحتها[4]، وسأل الله تعالى أن يرزقه قوتاً، فعادت إليه إحدى المرأتين قائلة: إن والدي يدعوك إلى الضيافة[5] فأجابها[6]، فكان الشيخ هو[7] نبي الله شعيب[8] عليه السلام.

---

(١) كلمة «له» ساقطة من (ح).

(٢) قال ابن عباس رضي الله عنهما سار موسى عليه السلام من مصر إلى مدين لم يأكل إلا البقل وورق الشجر، وكان حافياً فسقطت نعلا قدميه من الحفاء وجلس في الظل وهو صفوة الله من خلقه، وأن بطنه لاصق بظهره من الجوع؛ وأن خضرة البقل لترى من داخل جوفه، وأنه لمحتاج إلى شق تمرة. ذكره ابن كثير في البداية والنهاية: ١/ ٢٤٣.

(٣) في (هـ): «عليهما» وما أثبته من (ح).

(٤) كلمة «تحتها» ساقطة من (ح).

(٥) وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾﴾ [القصص].

(٦) في (ح): «فأجابهما».

(٧) كلمة «هو» ساقطة من (ح).

(٨) في البداية والنهاية: ١/ ٢٤٤:

وقد اختلفوا في هذا الشيخ من هو؟، فقيل: هو شعيب عليه السلام وهذا هو المشهور عند كثيرين، وممن نص عليه الحسن البصري ومالك بن أنس.

وقيل: إن صاحب موسى عليه السلام هذا اسمه شعيب وكان سيد الماء ولكن ليس بالنبي صاحب مدين. وقيل: رجل اسمه يثرون ابن أخي شعيب صاحب مدين.

قلت: والقول الذي تطمئن إليه النفس ما يميل إليه سيد قطب حيث يقول: في حاشية تفسيره: ٥/ ٢٦٨٧.

قلت: إن هذا الرجل هو شعيب. وقلت مرة: إنه قد يكون النبي شعيباً أو لا يكون... وأنا الآن أميل إلى ترجيح أنه ليس هو، وإنما هو شيخ آخر من مدين، والذي يحمل على هذا الترجيح أن هذا الرجل شيخ كبير، وشعيب شهد مهلك قومه، المكذبين له، ولم يبق =

ثم إن شعيباً لما جاء موسى اتّخذه ابناً، واستأجره لرعي ماشية، وأن يزوّجه ابنته، فلما مضت سبعة أعوام(١) زوّجه ابنته، فحصل لموسى العلوم الكسبية من مصر والعلوم الوهبية من صحبته شعيب.

ثم توجه موسى من عند شعيب بزوجته، فلما كان قريباً من طور سيناء خرج يلتمس لأهله ناراً، فرأى نوراً عظيماً قد شعشع الوادي، فلما رآه(٢) ظنه ناراً(٣) فخوطب: اخلع نعليك، كما قال الله تعالى ذلك في كتابه العزيز بقوله: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ ١١ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ١٢ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ١٣ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ١٤﴾ [طه].

وخاطبه الله ـ جلّ شأنه ـ قائلاً: ما هذه التي بيمينك؟ قال: عصاي، فأمر الله ـ جلّ شأنه ـ أن يلقيها، فألقاها، فانقلبت حية عظيمة، فقال: خذها، فأخذها فانقلبت عصاه في يده(٤)، فأمره الله ﷻ أن يذهب إلى فرعون، فيعظه

= معه إلا المؤمنون به، فلو كان هو شعيب ـ النبي ـ بين بقية قومه المؤمنين، ما سقوا قبل بنتي نبيهم الشيخ الكبير، فليس هذا سلوك قوم مؤمنين، ولا معاملتهم لنبيهم وبناته من أول جيل! يضاف إلى هذا أن القرآن لم يذكر شيئاً عن تعليمه لموسى صهره، ولو كان شعيباً النبي لسمعنا صوت النبوة في شيء من هذا مع موسى وقد عاش معه عشر سنوات.

(١) والصواب عشر سنين لما رواه البخاري من حديث سعيد بن جبير قال: سألني يهودي من أهل الحيرة: أي الأجلين قضى موسى؟ قلت: لا أدري حتى أقدم على حبر العرب فأسأله، فقدمت فسألت ابن عباس فقال: قضى أكثرهما وأطيبهما؛ إن رسول الله إذا قال فعل. صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب من أمر بإنجاز الوعد: ٣/١٦٢.

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٢٧ قَالَ ذَٰلِكَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَۖ أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ قَضَيۡتُ فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ ٢٨ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ...﴾ [القصص].

(٢) في (ح): «فلما يراه».

(٣) وذلك قوله تعالى: ﴿۞ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارٗاۖ قَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ٢٩﴾ [القصص].

(٤) وذلك قوله تعالى:

﴿وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ١٧ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ ١٨ قَالَ أَلۡقِهَا يَٰمُوسَىٰ ١٩ فَأَلۡقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٞ تَسۡعَىٰ ٢٠ قَالَ خُذۡهَا وَلَا تَخَفۡۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلۡأُولَىٰ ٢١﴾ [طه].

وينصحه وينهاه عن الطغيان والكفر والعناد واستعباده بني إسرائيل، فقال موسى ﷺ: إن لساني ألثغ[1] وبي لكنة[2]، وأحتاج إلى مُعين، فأعانه الله بهارون ﷺ ونبأه[3] وأمرهما أن يذهبا إلى فرعون، وأن يشتغلا بذكره ولا ينيا في ذلك، ولا يقصرا، وأن يكون الله ـ جلّ شأنه ـ منهما على بال، وأن يستشعرا معينه لهما وحفظه ويعلما أنه ناظرٌ إليهما، فامتثلا أمره، وقصدا فرعون ودخلا عليه، وأخبراه أن الله أوحى إليهما بما أوحى، وألانا له في القول بأمر الله تعالى بذلك[4]، فطغى وتمرد ولم يقبل وطلب منهما برهاناً

---

(١) وفي البداية والنهاية: ١/ ٢٤٩:

قيل: إنه أصابه ﷺ لثغة بسبب تلك الجمرة التي وضعها على لسانه التي كان فرعون أراد اختبار عقله حين أخذ بلحيته وهو صغير فهم بقتله، فخافت عليه آسية وقالت: إنه طفل، فاختبره بوضع تمرة وجمرة بين يديه، فهم أن يأخذ التمرة، فصرف الملك يده إلى الجمرة، فأخذها فوضعها على لسانه فأصابه لثغة بسببها فسأل زوال بعضها بمقدار ما يفهمون قوله، ولم يسأل زوالها بالكلية. وانظر: المستدرك كتاب التاريخ، باب ذكر ولادة موسى ﷺ: ٢/ ٥٧٤، وسكت عنه الحاكم والذهبي، وصرح الحاكم أن هذه الرواية عن وهب بن منبه.

والأرجح ما ذكره سيد قطب في ظلال القرآن: ٥/ ٤٧٠ قال: وطلب موسى إلى ربه أن يحل عقدة لسانه فيفقهوا قوله، وقد روي أنه كانت بلسانه حبسة، والأرجح أن هذا هو الذي عناه، ويؤيده ما ورد في سورة أخرى من قوله: ﴿وَأَخِى هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا﴾ [القصص: ٣٤]. وقد دعا ربه في أول الأمر دعاءً شاملاً بشرح الصدر وتيسير الأمر، ثم أخذ يحدد ويفصل بعض ما يعينه على أمره وييسر له تمامه.

(٢) اللكنة: هي عجمة في اللسان وعِيّ، يقال: رجل ألكن بَيّن اللكن. انظر: مختار الصحاح مادة: (ل ك ن) ص(٦٠٣).

(٣) وذلك قوله تعالى: ﴿اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ﴿٢٨﴾ وَاجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ﴿٢٩﴾ هَـٰرُونَ أَخِى ﴿٣٠﴾ اشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى ﴿٣٢﴾ كَىْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَـٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾﴾ [طه].

وقوله تعالى:

﴿وَأَخِى هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ . . .﴾ الآية [القصص].

(٤) وذلك قوله تعالى:

﴿اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَـٰتِى وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى ﴿٤٢﴾ اذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِى =

وعلامة على صدقهما، فألقى موسى العصا فصارت حيّة عظيمة تمشي، وأخرج يده من كمه فإذا هي بيضاء تلمع، ثم أدخلها ثانياً فإذا هي عليه[(١)]. فلما رأى ذلك استشار أصحابه وجلساءه في أمرهما، فقالوا له: إن هذا سحر، فأرسل السحرة في كل أرض وأجمعهم فسيعلوه، فأرسل فرعون فجمعهم، فكانوا أكثر من الصعيد، فاجتمع عنده نحواً من أربعين ألف ساحر[(٢)]، فخرجوا هم وموسى عليه السلام وألقى كل منهم ما بيده من الحبال والعصا، فانقلبت ثعابين وحيات، وأقبلت نحو موسى عليه السلام فارتاع لذلك[(٣)].

= مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾» [طه].

(١) وذلك قوله تعالى:
«حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٠٨﴾» [الأعراف].

وقوله تعالى:
«قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَىْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿٣٣﴾» [الأعراف].

(٢) وفي البداية والنهاية: ١/ ٢٥٤: يخبر تعالى عن فرعون أنه ذهب فجمع من كان ببلاده من السحرة، وكانت بلاد مصر في ذلك الزمان مملوءة سحرة فضلاء في فنهم غاية، فجمعوا له من كل بلد ومن كل مكان، فاجتمع منهم خلق كثير وجم غفير. فقيل: كانوا ثمانين ألفاً. قاله محمد بن كعب. وقيل: سبعين ألفاً. قاله القاسم بن أبي بردة. وقال السدي: بضعة وثلاثين ألفاً. . . .

(٣) وذلك قوله تعالى:
«قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓا۟ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا۟ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾» [الأعراف].

وقوله تعالى:
«قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾» [طه].

قال ابن كثير في البداية والنهاية: ١/ ٢٥٥ عند تفسير قوله تعالى: «فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾» [طه]: أي خاف الناس أن يفتتنوا بسحرهم ومحالهم قبل أن يلقي ما في يده، فإنه لا يضع شيئاً قبل أن يؤمر.

فأوحى الله ـ جلّ شأنه ـ إليه في سرّه ألق عصاك فألقاها، فانقلبت حية عظيمة وابتلعت جميع تلك الحيات المموهة، فلما رأى السحرة ذلك علموا أن مثل هذا الشأن لا يكون إلّا المؤيد بتأييد إلهيّ، فأذعنوا حينئذ وآمنوا به وعلموا أنه مرسل من عند الله ﷺ، وأنكر[1] فرعون عليهم ما صنعوا من الإيمان بموسى واتباعه، وقال لهم: إن هذا هو الذي علّمكم السحر فلهذا أطعمتوه وآمنتم به، وهددهم وخوفهم فلم يرجعوا؛ بل أصروا على الإيمان وصرحوا بالتوحيد، وقالوا: افعل ما شئت فلا نرجع من ذلك أبداً[2].

فلما رأى ذلك فرعون منهم، ورأى إيمان كثير من بني إسرائيل واتباعهم لموسى، استشار فرعون أصحابه في قتل موسى هو ومن اتبعه، فأشاروا عليه بالفعل إلا رجل مؤمن يخفي الإيمان، واسمه خرقيل، وهو الذي قال الله ـ جلّ شأنه ـ فيه: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَـٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾ إلى آخر الآية [غافر: ٢٨][3]، فإنه قال له: قد جاءه هذا الرجل بهذه الآيات الواضحات فلا ينبغي الفتك فيه؛ فإنه إن يكن كاذباً فما

---

(١) في (ح): «وانكسر».

(٢) وذلك قوله تعالى:
﴿۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَـٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَـٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّ هَـٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِى ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَـٰفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَـٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا ۚ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ [الأعراف].

وقال تعالى:
﴿قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَـٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَـٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَـٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَـٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾﴾ [طه].

وانظر سورة الشعراء: (٤٥ ـ ٥١).

(٣) وتمام الآية: ﴿وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَـٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾.

يضرك كذبه، وإن يكن صادقاً يصبك أمر عظيم، ويخشى عليك من الخطر فوعظه كثيراً، فأعرض عن موسى ولم يتعرض له بسوء، وبقي مُصِرّاً على تجبره وادعائه الربوبية، واستضعافه بني إسرائيل. وكان المؤمنون بموسى عليه السلام مستضعفين مستخفين في أرض مصر لقوة فرعون وجنوده، فدعا موسى لربه قائلاً كما قصّ الله ـ جلّ شأنه ـ خبره في كتابه[1] المكنون بقوله: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾﴾ [يونس].

ثم إن موسى عليه السلام كان يدعو فرعون وقومه إلى توحيد الله تعالى وتعظيمه، ويطلب منهم أن يرسلوا معه بني إسرائيل ليذهب بهم إلى وطنهم الأصلي، ومسكن أبيهم الخليل عليه السلام، فأبوا عن ذلك فدعا عليهم، فأرسل الله ـ جلّ شأنه ـ عليهم طوفاناً عظيماً فأغرق بيوتهم ودخل الماء عليهم في كل موضع فالتجؤوا إلى موسى عليه السلام وسألوه أن يسأل الله ـ جلّ وعلا ـ أن يكشف ما بهم، إن كشف عنهم آمنوا به، وأرسلوا معه بني إسرائيل، فكشف الله ـ جلّ شأنه ـ عنهم ذلك، وأنبتت الأرض أضعاف ما تنبته من المعتاد فطغوا بذلك، وقالوا: هذه كانت علينا نعمة، فدعا عليهم بالجراد فأتاهم من كل موضع وأكل زروعهم، فسألوا موسى عليه السلام أن يدعو لهم ويؤمنوا ويرسلوا معه بني إسرائيل، فلما كشف ما بهم عادوا إلى ما هم عليه.

فدعا عليهم بالقمل فكَثُر فيهم، وأهلكهم وأتبعهم، فسألوا موسى عليه السلام كشف ذلك وأن يؤمنوا، فدعا لهم فكشف عنهم فلم يرجعوا عما هم عليه.

فدعا عليهم بالضفادع فامتلأت منازلهم وأماكنهم بها، فسألوه كشف ذلك ويؤمنوا، فكشف الله ـ جلّ شأنه ـ عنهم فلم يرجعوا.

فدعا عليهم بالدم فامتلأت منازلهم ومواطنهم دماً، فسألوا كشف ذلك، وأن يؤمنوا، فدعا لهم، فكشف الله عنهم فلم يرجعوا[2].

---

(١) في (ح): «كتاب».

(٢) وذكره ابن كثير في البداية والنهاية: ١/ ٢٦٥ بنحو ما ذكره المؤلف:

فرجع عدو الله فرعون حين آمنت السحرة مغلوباً مفلولاً، ثم أبى إلا الإقامة على الكفر والتمادي في الشر، وتتابع الله عليه بالآيات، فأخذه بالسنين، فأرسل عليه الطوفان ثم =

ثم إن موسى عليه السلام طلب منهم أن يصنع عيداً لله تعالى ويخرج هو وبنو إسرائيل إلى خارج مصر، فاستعار بنو إسرائيل من القبط مصاغاً وحلياً لعرس لهم[1] على أنهم يصنعوه ويعودوا إلى مصر، فتوجه موسى عليه السلام بهم وكانوا ستمائة ألف رجل والنساء والأطفال، وتوجهوا إلى خارج مصر وقصد المسير إلى الأرض المقدسة، وكانت ليلة خروجهم ألقى الله ـ جلّ شأنه ـ الموت على أبكار القبط فماتوا جميعهم[2]، فاشتغل القبط بدفنهم، وسار موسى عليه السلام في ساقة بني إسرائيل، وسار هارون في مقدمتهم، فبلغ فرعون قصدهم، فخرج

= الجراد ثم القمل ثم الضفادع ثم الدم آيات مفصلات:

فأرسل الطوفان وهو الماء ففاض على الأرض ثم ركد لا يقدرون على أن يخرجوا ولا يعلموا شيئاً فلما بلغهم ذلك ﴿قَالُوا۟ يَـٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الأعراف: ١٣٤] فدعا موسى ربه فكشفه عنهم، فلما لم يفوا به بشيء فأرسل الله عليهم الجراد فأكل الشجر فيما بلغني حتى أن كان ليأكل مسامير الأبواب من الحديد فقالوا مثل ما قالوا: فدعا ربه فكشف عنهم فلم يفوا له بشيء مما قالوا. فأرسل الله عليهم القمل... حتى غلب على البيوت الأطعمة ومنعهم النوم والقرار، فلما جهدهم قالوا له مثل ما قالوا له، فدعا ربه فكشف عنهم. فلما لم يفوا له بشيء مما قالوا أرسل الله عليهم الضفادع، فملأت البيوت الأطعمة والآنية...، فلما جهدهم ذلك قالوا له مثل ما قالوا، فدعا ربّه فكشف عنهم فلم يفوا بشيء مما قالوا، فأرسل الله عليهم الدم فصارت مياه آل فرعون دماً لا يسقون من بئر ولا نهر يغترفون من إناء إلا عاد دماً.

قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُوا۟ يَـٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَـٰلِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿١٣٥﴾﴾ [الأعراف].

(١) هذا الكلام مأخوذ من أهل الكتاب كما ذكر ذلك ابن كثير في البداية والنهاية: ١/ ٢٧٠ حيث يقول:

قال المفسرون وغيرهم من أهل الكتاب: استأذن بنو إسرائيل فرعون في الخروج إلى عيد لهم، فأذن لهم وهو كاره ولكنهم تجهزوا للخروج وتأهبوا له، وإنما كان في نفس الأمر مكيدة بفرعون وجنوده ليتخلصوا منهم ويخرج عنهم، وأمرهم الله تعالى ـ فيما ذكره أهل الكتاب ـ أن يستعيروا حلياً منهم فأعاروهم شيئاً كثيراً فخرجوا بليل فساروا مستمرين ذاهبين من فورهم طالبين بلاد الشام.

(٢) وقد ذكره الثعلبي في العرائس: ١١١ بنحو ما ذكره المؤلف.

وقد قال ابن كثير في البداية والنهاية: ١/ ٢٧٥ أنه عن أهل الكتاب:

وعند أهل الكتاب.. قالوا: وقتل الله عز وجل في تلك الليلة أبكار القبط وأبكار دوابهم؛ ليشتغلوا عنهم... فخرجوا وهم ستمائة ألف رجل سوى الذراري بما معهم من الأنعام.

في طلبهم في ألف ألف وسبعمائة ألف، فلما رأى بنو إسرائيل قرب فرعون منهم وقدموا[1] على موسى عليه السلام قائلين: كنا راضين بعبودية القبط ولا يهلكونا، وكان البحر أمامهم وليس طريق غيره، فضرب موسى عليه السلام البحر بعصاه فانفلق بإذن الله عز وجل، وصار لهم طريق فيه، فمروا فيه، وأتى فرعون وجنوده فمشوا في البحر، فلما خرج بنو إسرائيل من الطريق الآخر انطبق البحر على فرعون وجنوده فأغرقهم جميعاً، وورث بنو إسرائيل أموال القبط ودورهم ومساكنهم وصاروا ملوكاً بعد أن كانوا مملوكين[2].

وأوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى عليه السلام أن يتوجه إلى طور سيناء، فيأتي بني إسرائيل بكتاب من عند الله فيه جميع ما يحتاجون إليه من الأحكام والشرائع والنواميس، وهي التوراة، وهي أول كتاب أنزل من عند الله ـ جلّ شأنه ـ وما

---

(١) الواو ساقطة من (هـ).

(٢) هذا القول عن أهل الكتاب كما ذكر ابن كثير في قصص الأنبياء: ٢/ ٩١ وهو موافق للقرآن:

قالوا: ولمّا خرج بنو إسرائيل من مصر خرجوا على طريق بحر فانتهى بهم الطريق إلى ساحل البحر فنزلوا هنالك وأدركهم فرعون وجنوده، فقلق كثير من بني إسرائيل حتى قال قائلهم: كان بقاؤنا بمصر أحب إلينا من الموت بهذه البرية، فقال لهم موسى: لا تخشوا فإن فرعون وجنوده لا يرجعون إلى بلدهم بعد هذا. وأمر الله موسى عليه السلام أن يضرب البحر بعصاه وأن يقسمه ليدخل بنو إسرائيل في البحر واليبس، وصار الماء من هاهنا وهاهنا كالجبلين وصار وسطه يبساً؛ لأن الله سلط عليه ريح الجنوب والسموم، فجاز بنو إسرائيل البحر وأتبعهم فرعون وجنوده فلما توسطوه أمر الله موسى فضرب البحر بعصاه، فرجع الماء كما كان.

وكفانا ما حكاه الله تعالى عنه لنا في كتابه العزيز.

فقال تعالى:

﴿۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَآئِظُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾﴾ [الشعراء].

وانظر سورة طه: (٧٧ ـ ٧٨)، وسورة الدخان: (٢٣ ـ ٢٨).

قبلها من كتب الأنبياء تسمى صحفاً، وكانت التوراة وقر بعير، وهي سبعون سفراً، يذكر في كل سفر منها نوعاً من الأنواع: مثل: المبدأ والمعاد والتوحيد والأحكام، فتوجه موسى عليه السلام ووعدهم[١] أن يغيب عنهم ثلاثين يوماً يناجي فيها ربّه ويأتيهم بكتاب من عنده، فتوجه إلى طور سيناء وأقام بجبل الطور تسعة وعشرين يوماً صائماً طاوياً، وفي اليوم التاسع والعشرين استاك بعود الحزون، فقال له الملائكة: قد تغيّر ريح فمك، وأمر بزيادة عشرة أيام، وكانت الثلاثين يوماً شهر ذي القعدة والعشر الزيادة هي العشر من ذي الحجة فتمم الأربعين يوماً على وجه الطي والسهر، وفي هذه العشرة اضطرب بنو إسرائيل: وقالوا: وعدنا موسى عليه السلام بثلاثين يوماً فلم يجئ، وزعموا أنه مات، وكان السامري: واسمه موسى بن ظفر[٢] رجلاً صائغاً، فمر به فارس لا يمر ببقعة من الأرض إلا اخضرّت، فعلم أنه ليس من البشر، ووقع في نفسه أنه لا يوضع هذا التراب الذي وقع عليه حافر الفرس في شيء إلا حي، فأخذ منه قبضة واستعار من بني إسرائيل مصاغاً الذي أخذوه من القبط، وصبغه عجلاً ورصعه بالجواهر وألقى في جوفه شيئاً من ذلك التراب، فخار وتحرك، فدعى بني إسرائيل قائلاً: هذا إلهكم يا بني إسرائيل الذي ذهب موسى إليه، فعبدوا العجل في تلك المدة[٣]، فلما عاد موسى عليه السلام ومعه الألواح مكتوب فيها جميع ما يحتاج، وكانت اثني عشر لوحاً.

---

(١) في (هـ): «وأوعدهم».

(٢) هو: موسى بن ظفر السامري كان عظيماً من عظماء بني إسرائيل من قبيلة تعرف بالسامرة، وكان منافقاً يظهر الإيمان ويبطن الكفر. انظر: تفسير الآلوسي: ١٦/ ٢٤٤.

(٣) وفي ظلال القرآن للسيد قطب: ٥/ ٤٩١، ٤٩٣:

أخذ السامري الحلي فصاغ منها عجلاً، وجعل له منافذ إذا دارت فيها الريح أخرجت صوتاً كصوت الخوار، ولا حياة فيه ولا روح فهو جسد، فما كادوا يرون عجلاً من ذهب يخور حتى نسوا ربهم الذي أنقذهم من أرض الذل وعكفوا على عجل الذهب قالوا: ﴿هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ﴾ [طه: ٨٨] راح عنه على الجبل، وهو هنا معنا، وقد نسي موسى الطريق إلى ربّه وضلّ عنه.

والذي يتردد كثيراً في هذه الروايات أنه رأى جبريل عليه السلام فقبض قبضة من تحت حافر فرسه، فألقاها على عجل الذهب، فكان له هذا الخوار، أو أنها هي التي أحالت كوم الذهب عجلاً له خوار..

والقرآن لا يقرر هنا حقيقة ما حدث، إنما هو يحكي قول السامري مجرد حكاية، ونحن =

فلما رأى ما صار منهم غضب لذلك، وألقى الألواح فتكسرت[١] وأقبل يوبخ أخاه، فاعتذر إليه بأنهم لم يقبلوا نصيحتي، وأمر موسى بالعجل فبرد[٢] بالمياه وألقاه في النيل وأمرهم أن يشربوا منه[٣]، فأوحى الله ـ جلّ شأنه ـ إليهم إن أرادوا قبول التوبة فليقتل بعضهم بعضاً فامتثلوا، وأنزل الله ـ جلّ شأنه ـ سحابة سوداء فصار لا يرى بعضهم قريبه أو أباه أو أخاه، فلما طال القتل فيهم تضرع موسى عليه السلام وأخوه هارون لحضرة الأزل، فكشف السحابة ونهوا عن القتل، فكان المقتول منهم نحواً من سبعين ألف رجل[٤].

= نميل إلى اعتبار هذا عذراً من السامري وتملصاً من تبعة ما حدث، وأنه هو صنع العجل من الذهب الذي قذفه بنو إسرائيل من زينة المصريين التي أخذوها معهم، وأنه صنعه بطريقة تجعل الريح تصوت في فراغه فتحدث صوتاً كالخوار، ثم قال حكاية أثر الرسول يبرر بها موقفه، ويرجع الأمر إلى فطنته إلى أثر الرسول. وفي أية حال، فقد أعلنه موسى عليه السلام بالطرد من جماعة بني إسرائيل مدة حياته، ووكل أمره بعد ذلك إلى الله، وواجهه بعنف في أمر إلهه الذي صنعه بيده، ليرى قومه بالدليل المادي أنه ليس إلهاً، فهو لا يحمي صانعه، ولا يدفع عن نفسه.

قال تعالى: ﴿قَالَ فَٱذۡهَبۡ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَۖ وَإِنَّ لَكَ مَوۡعِدٗا لَّن تُخۡلَفَهُۥۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلۡتَ عَلَيۡهِ عَاكِفٗاۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِي ٱلۡيَمِّ نَسۡفًا ٩٧﴾ [طــــه]، وعلى مشهد الإله المزيف يحرق وينسف، يعلن موسى عليه السلام حقيقة العقيدة: ﴿إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ وَسِعَ كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمٗا ٩٨﴾ [طه].

(١) ذهب المؤلف إلى أن ألواح موسى عليه السلام انكسرت حين ألقاها غضباً لقومه عندما رأى ما هم عليه من عبادة العجل، هذا القول هو ما قاله أهل الكتاب. واستدل بعضهم بقوله تعالى: ﴿وَفِي نُسۡخَتِهَا﴾ [الأعراف: ١٥٤] على أنها تكسرت وفي هذا الاستدلال نظر، وليس في اللفظ القرآني ما يدل على أنها تكسرت. انظر: البداية والنهاية: ١/ ٢٧٧، ٢٧٨.

(٢) وهو قول علي وابن عباس وغيرهما رضي الله عنهم وهو نص أهل الكتاب. انظر: قصص الأنبياء لابن كثير: ٢/ ١٢٣.

(٣) في (ح): «يشربون منه».

(٤) فقد ذكر الله تعالى قصة العجل في القرآن الكريم، فقال تعالى:

﴿قَالَ فَإِنَّا قَدۡ فَتَنَّا قَوۡمَكَ مِنۢ بَعۡدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ٨٥ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ وَعۡدًا حَسَنًاۚ أَفَطَالَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡعَهۡدُ أَمۡ أَرَدتُّمۡ أَن يَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُم مَّوۡعِدِي ٨٦ قَالُواْ مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلۡنَآ أَوۡزَارٗا مِّن زِينَةِ ٱلۡقَوۡمِ فَقَذَفۡنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ ٨٧ فَأَخۡرَجَ لَهُمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٞ فَقَالُواْ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمۡ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ٨٨ أَفَلَا يَرَوۡنَ أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا وَلَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا ٨٩ وَلَقَدۡ قَالَ لَهُمۡ هَٰرُونُ مِن قَبۡلُ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمۡرِي ٩٠ قَالُواْ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ =

ورجع موسى عليه السلام إلى طور سيناء ثانياً واختار كبار بني إسرائيل[1] سبعين رجلاً[2]، فجلسوا في آخر الجبل، وصعد موسى عليه السلام إلى أعلاه، فطلبوا من موسى عليه السلام أن يرى الله هو وإياهم، فلما حصل التجلي الإلٰهي صار الجبل هباء[3] ومات السبعون جميعهم وغشي على موسى عليه السلام، فلما أفاق من

= يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓاْ ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى ﴿٩٣﴾ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ۖ إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى ﴿٩٤﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِىُّ ﴿٩٥﴾ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ﴿٩٦﴾ قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾﴾ [طه].

وانظر سورة الأعراف: (١٤٨ ـ ١٥٣)، وسورة البقرة: (٥١ ـ ٥٢).

(١) في (ح): «واختار بني إسرائيل».

(٢) وذلك قوله تعالى: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰىَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ۖ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾﴾ [الأعراف]. وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [البقرة].

وفي تفسير ابن كثير: ١/١٦٣، ٣/٢٢٦: قال محمد بن إسحاق: اختار موسى من بني إسرائيل سبعين رجلاً الخير فالخير، وقال: انطلقوا إلى الله فتوبوا إليه مما صنعتم وسلوه التوبة على من تركتم وراءكم من قومكم، صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم، فخرج بهم إلى طور سيناء لميقات وقته له ربه، وكان لا يأتيه إلا بإذن منه وعلم، فقال له السبعون حين صنعوا ما أمرهم به، وخرجوا معه للقاء ربه: اطلب لنا نسمع كلام ربنا، فقال: أفعل، فلما دنا موسى من الجبل وقع عليه عمود الغمام حتى تغشى الجبل كله، ودنا موسى فدخل فيه، وقال للقوم: ادنوا وكان موسى إذا كلمه الله وقع على جبهة موسى نور ساطع لا يستطيع أحد من بني آدم أن ينظر إليه، فضرب دونه بالحجاب، ودنا القوم حتى إذا دخلوا في الغمام وقعوا سجوداً فسمعوه وهو يكلم موسى يأمره وينهاه افعل ولا تفعل، فلما فرغ إليه من أمره وانكشف عن موسى الغمام فأقبل إليهم فقالوا: يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الرجفة، وهي الصاعقة فالتقت أرواحهم فماتوا جميعاً، فقام موسى يناشد ربّه ويدعوه ويرغب إليه ويقول: رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإيّاي قد سفهوا أفتهلك من ورائي من بني إسرائيل.

(٣) حصول التجلي الإلهي ليس في ذهاب موسى إلى طور سيناء الثاني، بل ذهابه الأول. وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾﴾ [الأعراف]. =

غشوته، سأل الله ـ جلّ شأنه ـ إحياء السبعين فأحياهم الله ـ تبارك وتعالى ـ[1]، ورجع موسى عليه السلام بالمواعظ والأحكام إلى بني إسرائيل، فأظهر فيهم أحكام الله ـ جلّ شأنه ـ، ودعاهم إلى عبادته، فامتنع من ذلك قومه ولم يمتثلوا، فرفع الله تعالى بدعاء موسى عليه السلام جبلاً عظيماً حتى أظلهم وعلا عليهم فحينئذ امتثلوا وانقادوا[2].

ووقع لموسى عليه السلام بمصر قصص جليلة:

منها: قصة البقرة[3]: وكان سبب هذه القصة أن رجلاً من بني إسرائيل كان غنياً، وكان له ابن عم فقير وليس له وارث غيره، فطال عمر الغني، واستبطأ وارثه ذلك فقتله ليلاً ورماه في محلة أخرى، وأصبح يدّعي أهل ذلك المنزل الذي وجد القتيل عندهم إلى موسى عليه السلام، واختلفوا بنو إسرائيل في ذلك،

= أما قصة موت السبعين فذلك عندما طلبوا من موسى أن يروا الله تعالى جهرة فأخذتهم الصاعقة قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٥].

(١) وذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [البقرة]. وفي تفسير ابن كثير: ١/١٦٢: وقال السدي: فأخذتكم الصاعقة، فمات السبعون، فقام موسى يبكي ويدعو الله ويقول: رب ماذا أقول لبني إسرائيل إذا أتيتهم وقد أهلكت خيارهم ﴿لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰىَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ﴾، فأوحى الله إلى موسى: إن هؤلاء السبعين ممن اتخذ العجل، ثم إن الله أحياهم فقاموا وعاشوا رجلاً رجلاً ينظر بعضهم إلى بعض كيف يحيون، فذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾﴾.

(٢) وذلك قوله تعالى: ﴿۞ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾﴾ [الأعراف].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [البقرة].

(٣) ذكر الله تعالى قصة البقرة في كتابه العزيز فقال: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾﴾ [البقرة].

فأوحى الله ـ جلّ شأنه ـ إلى موسى عليه السلام أن اذبحوا بقرة، وخذوا قطعة منها واضربوا به قبر الميت؛ فإنه يخبركم من قتله، فلما أخبرهم موسى عليه السلام بذلك استبعدوا قوله، فسألوه عن صفة البقرة، فأخبرهم أنها بقرة لا كبيرة ولا صغيرة. فسألوه عن لونها، فأخبرهم أنها صفراء، وسألوه سائمة أم عاملة فأخبرهم أنها سائمة. وكان سؤالهم لحكمة إلٰهية؛ وهو أن هذه البقرة الموصوفة بهذه الصفة كانت لغلام يتيم لما قربت وفاة والده أخذ هذه البقرة، وذهب بها إلى غيضة[١] فاستودعها الله تعالى لابنه حتى يكبر، وكان ذلك الغلام شاباً باراً[٢] بوالدته، فقالت له يوماً: إن أباك استودع لك في غيضة كذا البقرة فنادِها، فذهب فناداها فأتت إليه، فسار بها إلى أمه، فقالت له[٣]: بعها بثلاثة دنانير بشورتي، فبعث الله ـ جلّ شأنه ـ ملكاً فقال له: بكم تبيع البقرة؟ فقال: بثلاثة دنانير وأستأمر والدتي، فقال له الملك: بستة دنانير ولا تستأمرها، فقال له: لو أعطيتني وزنها ذهباً لم آخذ إلا برضا والدتي، فردها إلى والدته، وأخبرها، فقالت: بِعها بستة دنانير مع الاستئمار، فراوده الملك بزيادة ضعف الثمن، فلم يفعل إلا باستئمار والدته، فقالت له أمه: إن الذي يأتيك هذا ملك، فاسأله: أبيعها أم أبقيها، فسأله فقال له: أبقها؛ فإن بني إسرائيل يحتاجون إليها فستبيعها بملء مسكها[٤] ذهباً. فلما رآها بنو إسرائيل دفعوا إليه فيها ثمناً، فأبى أن يبيعها إلا بملء جلدها ذهباً، ووسع الله ـ جلّ شأنه ـ الجلد حتى حمل أضعاف ما هو حامل، ثم ذبحوها وضربوا ببعضها قبر الميت، واسمه عاميل، فأحياه الله ـ جلّ شأنه ـ، وقال: قاتلي فلان، ثم رجع ميتاً فعرفوا القاتل واقتصوا منه[٥].

---

(١) غيضة: أي غابة ذات شجر كثير. انظر: اللسان، مادة: (غيض): ٧/ ٢٠٢.

(٢) في (ح): «البر».

(٣) كلمة «له» ساقطة من (ح).

(٤) المسك: بالفتح وسكون السين الجلد. انظر: اللسان مادة: (مسك): ١٠/ ٤٨٦.

(٥) إن قصة البقرة وردت فيها روايات ذكرها المفسرون في تفاسيرهم، وقد بسط ابن كثير في تفسيره: ١/ ١٨٨ روايات عن عبيدة وأبي العالية والسدي وغيرهم، وقد ذكر في البداية والنهاية: ١/ ٢٩٣، ٢٩٤ هذه القصة بنحو ما ذكره المؤلف.

وقال ابن كثير في تفسيره بعد ذكر روايات عن عبيدة، وأبي العالية والسدي وغيره: =

ووقع لموسى عليه السلام أيضاً بمصر أنه قام خطيباً في بني إسرائيل[1]، فوعظهم وذكر علوماً عظيمة ومعارف جليلة، فقالوا له: يا نبي الله من أعلم النّاس؟ فقال: «أنا»، ولم يرد العلم إلى الله ـ جلّ شأنه ـ، فأوحى الله إليه، أنك ما أعدت العلم إليّ، وإن لي عبداً من عبادي هو أعلم منك يقال له: الخضر.

فلما قال الله ـ جلّ شأنه ـ له ما قال طلب من الحق أن يجتمع به، فقال له الحق ـ جلّ وعلا ـ: اطلبه عند مجمع البحرين[2]، فعلامة اجتماعك بأن تأخذ حوتاً فتنساه.

= هذه السياقات عن عبيدة وأبي العالية والسدي وغيره فيها اختلاف ما، والظاهر أنها مأخوذة من كتب بني إسرائيل، وهي مما يجوز نقلها ولكن لا تصدق ولا تكذب فلهذا لا يعتمد عليها إلا ما وافق الحق عندنا، الله أعلم.

(١) قصة موسى والخضر عليهما السلام ذكرها الله تعالى في القرآن الكريم.

فقال تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾﴾ [الكهف].

(٢) أصل هذه القصة في البخاري إلا أن المؤلف زاد بعض الأسماء التي لا توجد في القرآن ولا في الحديث. =

فتوجه موسى عليه السلام واستتبع معه تلميذه يوشع بن نون[1]، وقال له: أنا طالب الاجتماع بهذا الشخص، ولو مضى عليّ حقباً من السنين، فلما وصلا إلى مجمع البحرين نام موسى عليه السلام عند صخرة، وكان معهما حوت في مكتل[2]، ثم قام من نومه فتوجّه وتوجه معه يوشع، ونسيا الحوت في محله فسارا، وكان موسى قد تعب وجاع فطلب الحوت، فأخبر يوشع بنسيانه وخشي من ذلك، فقال موسى عليه السلام: هذا مطلوبنا، ورجعا فوجدا رجلاً عند مجمع البحرين، فسلّم موسى عليه السلام وقال له: إني أريد أتبعك وأتعلم منك،

= وهذه رواية صحيح البخاري:

قال البخاري: حدثنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا عمرو قال أخبرني سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: إن نوفاً البكالي يزعم أن موسى ليس بموسى بني إسرائيل، إنما هو موسى آخر.

فقال: كذب عدو الله، حدثنا أُبَيّ بن كعب عن النبي ﷺ: «قام موسى النبي خطيباً في بني إسرائيل، فسئل: أي الناس أعلم، فقال: أنا أعلم، فعتب الله عليه إذ لم يَرُدّ العلم إليه، فأوحى الله إليه: أن عبداً من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك. قال: يا رب وكيف به؟ فقيل له: احمل حوتاً في مكتل، فإذا فقدته فهو ثَمَّ. فانطلق وانطلق بفتاه يوشع بن نون، وحملا حوتاً في مكتل، حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤوسهما وناما، فانسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سرباً، وكان لموسى وفتاه عجباً، فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما، فلما أصبح قال موسى لفتاه: آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً. ولم يجد موسى مساً من النصب حتى جاوز المكان الذي أمر به. فقال له فتاه: أرأيتَ إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت. قال موسى: ذلك ما كنا نبغي، فارتدّا على آثارهما قصصاً، فلما انتهيا إلى الصخرة إذا رجل مسجى بثوب ـ أو قال: تسجى بثوب ـ فسلّم موسى، فقال الخضر: وأنَّى بأرضك السلام؟ فقال: أنا موسى، فقال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم. قال: هل أتبعك على أن تعلمني بما علمت رشداً. قال: إنك لن تستطيع معي صبراً، يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت، وأنت على علم علّمكه لا أعلمه. قال: ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً. فانطلقا يمشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة، فمرت بهما سفينة، فكلموهم.. انظر: صحيح البخاري، كتاب العلم باب ما يستحب للعالم إذا سئل أي الناس أعلم فيكل العلم إلى الله: ١/ ٣٨.

(١) هو: يوشع بن نون بن أفرائيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام. ذكره ابن كثير في البداية والنهاية: ١/ ٣١٩.

(٢) المكتل والمكتلة: الزنبيل الذي يحمل فيه التمر أو العنب إلى الجرين. انظر: اللسان مادة: (كتل): ١١/ ٥٨٣.

فقال له: إنك لا تقدر على متابعتي وصحبتي. فقال له موسى ﷺ: ستراني إن شاء الله قادراً على صحبتك، فمرت بهم سفينة عظيمة فطلبوا أهلها أن يحملوهم[1]، فلما استقروا فيها أخذ الخضر ﷺ قدوماً فكسر لوحاً من ألواح السفينة وأخرجه، فأنكر عليه موسى ﷺ قائلاً له: قوم حملونا وأكرمونا تعيب سفينتهم! فقال له: ما قلت لك: إنك ما تقدر على مرافقتي، فاستغفر موسى ﷺ له، وقال: قد نسيت فلا تؤاخذني، ثم خرجا من السفينة ومشيا في مدينة، فرأيا غلاماً حسن الصورة بديع الشكل، واسمه حيسون، فجذب الخضر عنقه فاقتلعها من جسده فرماه ميتاً، فأنكر عليه موسى ﷺ قائلاً: أتقتل غلاماً بلا سبب؟ فقال له: ألم أخبر أنك لا تقدر على مرافقتي. فقال له موسى ﷺ: لا أعود، وإن عدت فلا تصحبني أبداً.

فخرجا مشياً وانتقلا من موضع إلى موضع حتى وصلا إلى مدينة أنطاكية وهما جياع، فطلب أن يضيفوهما فلم يضيفوهما، فخرجا منها فوجد الخضر ﷺ جداراً مائلاً يكاد[2] أن يقع، فمسح بيده عليه فاستقام كأحسن ما يكون، فقال له موسى ﷺ: لو أخذت أجره منهم فأكلنا بها فكان خيراً، فقال له الخضر: هذا فراق بيني وبينك، ولكن اجلس فسأخبرك عما صنعت معك.

أما السفينة فهي لمساكين يعملون في البحر، وأن ملكاً جباراً يغصب السفائن التي تعجبه، فخرقي لها حتى أعيبها فلا تعجبه ولا يأخذها.

وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين صالحين، وكان هو في علم الله شقياً كافراً، فعلم الله ـ جلّ شأنه ـ أنه يتعب أبويه ويؤذيهما، فأرحتهما منه بأمر الله تعالى، ويعوضهما الله ـ جلّ شأنه ـ خيراً منه.

قيل: إنه عوضهما الله ـ جلّ شأنه ـ بنتاً تزوجت بنبي من الأنبياء، فأتت بنبي عظيم هدى الله ـ جلّ شأنه ـ به أمماً عظيمة.

وأما الحكمة في عمارة الجدار؛ فإنه كان ليتيمين: واسمهما أصرم وصريم[3]، وكان تحته كنز لهما من ذهب، وكان أبو الغلامين رجلاً صالحاً،

---

(١) في (ح): «أن يحملو لهم».

(٢) في (ح): «لا يكاد».

(٣) ذكرهما السهيلي في التعريف والإعلام: ١٠٥. وانظر: قصص الأنبياء لابن كثير: ٢/ ١٤٩.

واسمه كاشخ[١]، قيل: كان بينهما وبين الأب الذي حُفظا به سبعة آباء[٢]، فعمرت الجدار كيلا ينكشف الكنز، وإذا بقي على حاله، كبر الغلامان فيأخذاه، ثم قال له الخضر ﷺ: كل هذه الأشياء ما فعلتها إلا بأمر الله تعالى.

وقد كان الخضر ﷺ أعدّ لموسى ﷺ مائة مسألة من هذه المسائل، ولكن استحيى موسى فقال: ﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى﴾ [الكهف: ٧٦] يقول رسول الله ﷺ: «يرحم الله أخي موسى استحيى، فقال ذلك: لو لبث مع صاحبه لبصر عجب الأعاجب»[٣].

ووقع لموسى ﷺ في هذه المدة قضية قارون[٤]، وكان موسى ﷺ أمر بني إسرائيل بأمر فقبلوا ولم يقبل قارون. وقال: إنما أردت أن تتميز على بني

---

(١) انظر: التعريف والإعلام: ١٠٥، وقصص الأنبياء: ٢/١٤٩.

(٢) وقيل: الأب العاشر. قال ابن كثير: وعلى كل تقدير: فيه دلالة على أن الرجل، الصالح يحفظ في ذريته والله المستعان. انظر: قصص الأنبياء لابن كثير: ٢/١٤٩.

(٣) أخرجه البخاري بمعناه في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب حديث الخضر مع موسى ﷺ: ٤/١٢٩.

(٤) هو: قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب، كان من عشيرة موسى بن عمران ﷺ وهو ابن عمه لأبيه وأمه، وموسى: هو ابن عمران بن قاهث، كذا نسبه ابن جريج. وقال: وهذا قول أكثر أهل العلم. انظر: تفسير ابن جرير: ٢٠/١٠٥، والبداية والنهاية: ١/٣٠٩.

وقصة قارون مع موسى ﷺ ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز. قال تعالى: ﴿۞ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [الكهف].

إسرائيل بهذه الشارة، فتركه موسى عليه السلام ولم يتعرض له لقرابته.

ولما قطع موسى عليه السلام ببني إسرائيل البحر، فعاد إلى أرض مصر، أمره الله ـ جلّ شأنه ـ أن يتخذ لله بيتاً وهو المسجد[1]، وأن يفرش بالفرش العظيمة وتوقد فيه السراج، وأن يكون أمر خدمته وأمر القرابين التي تهدى إليه راجعاً إلى أخيه هارون وبنيه، وتسمى هذه الخدمة الحبورة، فازداد بغي قارون عند ذلك، وخاطب موسى عليه السلام قائلاً له[2]: لك الرسالة والنبوة ولأخيك الحبورة

---

(١) قلت: إن القول بأن موسى رجع إلى مصر بعد قطعه هو وبنو إسرائيل البحر واتخاذه المسجد، كلام غير صحيح ومخالف لظاهر القرآن.

أولاً: إن قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [يونس] هذا الإيحاء قبل قطع موسى البحر حيث إن فرعون لم يزل جباراً متكبراً في الأرض بسبب كثرة زهرة الدنيا وحطامها حتى طلب موسى الله عليه السلام أن يطمس على أموالهم وأن يشدد على قلوبهم. وذلك قوله تعالى بعد ذلك الإيحاء مباشرة: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾﴾ [يونس].

وقد أجاب الله دعاءهما أي موسى وهارون عليهما السلام وجاوز بهما وبني إسرائيل البحر، وأغرق فرعون وجنوده. قال تعالى: ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ ۞ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾﴾.

ثانياً: وفي البداية والنهاية: ١/٣٠١: إن موسى عليه السلام لما انفصل من بلاد مصر وواجه بلاد بيت المقدس، وجد فيها قوماً من الجبارين، فأمرهم موسى عليه السلام بالدخول عليهم ومقاتلتهم وإجلائهم إياهم عن بيت المقدس، فأبوا ونكلوا عن الجهاد، فسلط الله عليهم الخوف، وألقاهم في التيه يسيرون ويحلون ويرتحلون ويذهبون ويجيئون أربعون سنة ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٦].

ويقال: إنه لم يخرج أحد من التيه ممن دخله، بل ماتوا كلهم في مدة أربعين سنة، ولم يبق إلا ذراريهم، سوى يوشع وكالب عليهما السلام.

(٢) وفي روح المعاني: ٢٠/١١٠:

كان قارون أحفظ بني إسرائيل للتوراة وأقرأهم، لكنه نافق كما نافق السامري؛ وقال ـ أي قارون ـ: إذا كانت النبوة لموسى والمذبح والقربان لهارون فما لي؟.

وروي أنه لما جاوز بهم موسى عليه السلام البحر، وصارت الرسالة والحبورة لهارون يقرب القربان ويكون رأساً فيهم، وكان القربان إلى موسى عليه السلام فجعله لأخيه هارون عليه السلام وجد قارون في نفسه فحسدهما، فقال لموسى: الأمر لكما ولست على شيء إلى متى أصبر؟ =

وليس لي شيء؟! لا صبر لي. فقال له موسى عليه السلام: ليس ذلك مني إنما هو بأمر الله تعالى واختياره. فطلب من موسى علامة على ذلك، فطلب موسى عليه السلام عصا هارون وعصا قارون عصيًّا كثيراً من كبراء بني إسرائيل فحزمها وباتت جميعها عنده، فأصبح قضيب هارون معتزاً مورقاً خضراً فرآه الحاضرون فنسب قارون ذلك إلى السحر، وازداد حقده وحسده وبغيه، وأقبل على جمع الدنيا والغرور بها والامتثال إليها، فنصحه موسى عليه السلام والعاملون من قومه، وأخبروه أن هذه نعمة من الله عز وجل. ثم لما فرض الله ـ جلّ شأنه ـ الزكاة على بني إسرائيل[1] وطلبه موسى بذلك ازداد بغي قارون ولم تطاوعه نفسه على إعطاء

= قال موسى عليه السلام: هذا صنع الله تعالى، قال: والله لا أصدقك حتى تأتي بآية، فأمر رؤساء بني إسرائيل أن يجيء كل واحد بعصاه، فحزمها وألقاها في القبة التي كان الوحي ينزل عليه فيها، وكانوا يحرسون عصيهم بالليل فأصبحوا، وإذا بعصا هارون تهتز ولها ورق أخضر، وكانت من شجر اللوز. فقال قارون: ما هو أعجب مما تصنع من السحر.

(١) وفي تفسير الآلوسي: ٢٠/ ١٢٢: عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ: إن قارون كان ابن عم موسى عليه السلام، وكان يتبع العلم حتى جمع علماً، فلم يزل في ذلك حتى بغى على موسى عليه السلام وحسده، فقال موسى: إنّ الله تعالى أمرني أن آخذ الزكاة. فأبى، فقال: إن موسى عليه السلام يريد أن يأكل أموالكم؛ جاءكم بالصلاة وجاءكم بأشياء فاحتملتموها فتحتملون أن تعطوه أموالكم، قالوا: لا نحتمل، فما ترى؟ فقال لهم: أرى أن أرسل إلى بغي ما بغايا بني إسرائيل فنرسلها إليه فترميه بأنه أرادها على نفسها، فأرسلوا إليها فقالوا لها: نعطيك حكمك على أن تشهدي على موسى أنه فجر بك. قالت: نعم. فجاء قارون إلى موسى عليه السلام قال: اجمع بني إسرائيل فأخبرهم بما أمرك ربك؟ قال: نعم، فجمعهم. فقالوا له: بما أمر ربك. قال: أمرني أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وأن تصلوا الرحم وكذا وكذا، وقد أمرني في الزاني إذا زنى وقد أحصن أن يرجم. قالوا: وإن كنت أنت؟ قال: نعم. قالوا: فإنك قد زنيت. قال: أنا! فأرسلوا إلى المرأة فجاءت. فقالوا: ما تشهدين على موسى عليه السلام، فقال لها موسى عليه السلام: أنشدك بالله تعالى إلّا ما صدقت، فقالت: أما إذ أنشدتني بالله تعالى، فإنهم دعوني وجعلوا لي جعلاً على أن أقذفك بنفسي، وأنا أشهد أنك بريء وأنك رسول الله، فخر موسى عليه السلام ساجداً يبكي، فأوحى الله تعالى إليه ما يبكيك؟ قد سلطناك على الأرض، فمرها تطعك، فرفع رأسه، فقال: خذيهم فأخذتهم إلى أعقابهم، فجعلوا يقولون: يا موسى يا موسى، فقال: خذيهم فأخذتهم إلى ركبهم، فجعلوا يقولون: يا موسى يا موسى، فقال: خذيهم فغيبتهم، فأوحى الله تعالى: يا موسى سألك عبادي وتضرعوا إليك فلم تجبهم، وعزتي لو أنهم دعوني لأجبتهم.

رواه ابن أبي شيبة في المصنف، كتاب الفضائل، باب ما ذكر في موسى عليه السلام من الفضل: ١١/ ٥٣٢. =

حقوق الله ﷻ فجمع أصحابه وإخوانه واستشارهم قائلاً: إن موسى لم يكفه ما كلفكم به من الأوامر فأراد الآن أن يشارككم في أموالكم، قالوا له: الرأي ما ترى. فأحضر قارون امرأة بغياً وأوعدها أن يوسع لها في العيش، وأن يعطيها جانباً عظيماً من حطام الدنيا وأن تقذف موسى بنفسها، فامتثلت ما أشار به عليها قارون، فلما خرج موسى عليه السلام في مشهد من مشاهد بني إسرائيل، وقد اجتمع الناس في ذلك الموضع، فخطبهم موسى عليه السلام، وأمرهم ونهاهم وأخبرهم بحدود، فقال: من سرق قطعت يده، ومن زنى وهو محصن رجم، وإن لم يكن محصناً جلد مائة جلدة، ومن قذف مسلماً جلد ثمانين جلدة.

فقام إليه قارون قائلاً: وإن كان أنت يا نبي الله؟ فقال: نعم. فقال: إن قوماً يزعمون أنك فجرت بفلانة البغي. فقال: ادعوها، فإن قالت ذلك فهو كما تقول، فلما أقبلت عزم موسى عليه السلام عليها القسم، وقال لها: أسألك بالذي لا إلٰه إلا هو الذي فلق البحر لبني إسرائيل فأنجاهم من فرعون وجنوده إلا ما صدقتني، فأوقع الله ـ جلّ شأنه ـ في قلبها التوبة والإنابة وسبقت لها العناية، فقالت: لا والله يا نبي الله لم يكن شيء من ذلك، وإنما قارون هو الذي أشار علي بالافتراء والبهتان، فغضب موسى عليه السلام من ذلك، ودعا عليه أن تأخذه الأرض، فأخذته الأرض، فاستغاث بموسى عليه السلام فلم يغثه لشدة الغضب، ودعا أن تأخذه فلم يزل يناشده الله والرحم، وموسى لا يصغي إلى قوله إلى أن ذهبت به الأرض. وأصبح الملأ من بني إسرائيل يتحدثون أن موسى إنما دعا على قارون ليرث ماله ويأخذ ما عنده، فدعا موسى عليه السلام أن يخسف الله بما عنده وبما تحتوي به دوره من الأموال. وذلك قول الله ـ جلّ شأنه ـ في كتابه المبين: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾﴾ [القصص: ٨١].

= والحاكم في المستدرك، كتاب التفسير، باب تحريض قارون قومه على منع الزكاة: ٢/ ٤٠٨ وصححه ووافقه الذهبي. وانظر: تفسير ابن جرير: ٢٠/١١٦، وقصص الأنبياء لابن كثير: ٢/ ١٧٨.

قصة الخضر عليه السلام

واسمه بليا بن ملكان[1] وهو نبي من أنبياء الله تعالى وهو الصحيح[2]، وقيل: إنه ولي، وكان في زمن ذي القرنين الأول، وبقي إلى زمن موسى عليه السلام، والصحيح أنه حيّ يرزق إلى أن يذهب الله بالدنيا[3]؛ لأنّ الله ـ جلّ شأنه ـ أعطاه ذلك،

---

(١) هو: بليا بن ملكان بن فالغ بن عابرين شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام ذكره ابن قتيبة في المعارف: ٤٢. وانظر: البداية والنهاية: ١/ ٣٢٦.

(٢) وتؤيد ما رجحه المؤلف الوجوه الآتية:

أولاً: قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾﴾ [الكهف]. فإن المراد بالرحمة ـ على ما قيل ـ هي النبوة، وقد علّمه الله تعالى من علم الغيب الذي استأثر به. انظر: فتح القدير: ٣/ ٢٩٩.

ثانياً: قول موسى له: ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾﴾ [الكهف].

فلو كان ولياً وليس بنبي لم يخاطبه موسى بهذه المخاطبة ولم يرد على موسى هذا الرد. فلو كان غير نبي لم يكن معصوماً، ولم تكن لموسى ـ وهو نبي عظيم ورسول كريم واجب العصمة ـ كبير رغبة ولا عظيم طلبة في علم ولي غير واجب العصمة.

ثالثاً: قوله تعالى: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ ..﴾ [الكهف]. إن الخضر أقدم على قتل ذلك الغلام، وما ذاك إلا للوحي إليه من الملك العلام. وهذا دليل مستقل على نبوته، وبرهان ظاهر على صمته، لأن الولي لا يجوز له الإقدام على قتل النفوس بمجرد ما يلقى في خلده؛ لأن خاطره ليس بواجب العصمة، إذ يجوز عليه الخطأ بالاتفاق.

رابعاً: قوله تعالى: ﴿قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٧٨ ـ ٨٢]. إنه لمّا فسر الخضر تأويل تلك الأفاعيل لموسى، ووضح له عن حقيقة أمره قال بعد ذلك كله: ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ﴾ [الكهف: ٨٢]، يعني ما فعلته من تلقاء نفسي، بل أمرت به وأوحي إلي فيه. فدلت هذه الوجوه على نبوته ولا يتنافى ذلك حصول ولايته. انظر: البداية والنهاية: ١/ ٣٢٨.

(٣) هذا القول يرده ما رواه البخاري من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: صلّى بنا النبي ﷺ العشاء في آخر حياته، فلما سلم قام فقال: «أرأيتكم ليلتكم هذه فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد». صحيح البخاري، كتاب العلم، باب السمر في العلم: ١/ ٣٧.

ويرده قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ﴾ [الأنبياء: ٣٤]. =

وهو من جنود الله تعالى الذي ينفع به عباده وبلاده ويخرج عنهم الشدائد.

وقد ثبت عن رسول الله ﷺ فيه أحاديث كثيرة[(١)] أنه موجود معمر. وقد أخبر عنه جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب أنهم رأوه واجتمعوا به. وقد مرت قصته في قصة نبي الله موسى بالتفصيل[(٢)].

قصة نبي الله هارون عليه السلام

هو هارون بن عمران أخو موسى[(٣)] وشقيقه، أكبر منه بعام، نبّأه الله ـ جلّ

= فالخضر إن كان بشراً فقد دخل في هذا العموم لا محالة، ولا يجوز تخصيصه منه إلا بدليل صحيح، والأصل عدمه حتى يثبت، ولم يذكر فيه دليل على التخصيص عن معصوم يجب قبوله. انظر: البداية والنهاية: ١/٣٣٦، وزاد المسير لابن الجوزي: ٥/١٦٨.

(١) ذكر ابن كثير في البداية والنهاية: ١/٣٢٩ ـ ٣٣٤ الأخبار والروايات التي استشهد بها من قال: إن الخضر باقٍ إلى اليوم.

وبين إسنادها بياناً وافياً على ضعف الرويات؛ بل بعضها من الموضوعات.

ثم قال بعد ذكره الروايات:

وهذه الروايات والحكايات هي عمدة من ذهب إلى حياته إلى اليوم، وكل من الأحاديث المرفوعة ضعيفة جداً لا يقوم بمثلها حجة في الدين، والحكايات لا يخلو أكثرها عن ضعف في الإسناد.

وقصاراها أنها صحيحة إلى من ليس بمعصوم من صحابي أو غيره؛ لأنه يجوز عليه الخطأ، والله أعلم.

ومن هذه الروايات: قال البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو بكر بن بالويه، حدثنا محمد بن بشر بن مطر، حدثنا كامل بن طلحة، حدثنا عباد بن عبد الصمد عن أنس بن مالك قال: لما قبض رسول الله ﷺ أحدق به أصحابه فبكوا حوله واجتمعوا، فدخل رجل أشهب اللحية جسيم صبيح فتخطى رقابهم فبكى، ثم التفت إلى أصحاب رسول الله ﷺ، فقال: إن في الله عزاء من كل مصيبة وعوضاً من كل فائت وخلفاً من كل هالك فإلى الله فأنيبوا وإليه فارغبوا ونظر إليكم في البلاء فانظروا؛ فإن المصاب من لم يجبر. وانصرف.

فقال بعضهم لبعض: تعرفون الرجل: فقال أبو بكر وعلي: نعم، هو أخو رسول الله ﷺ ـ الخضر ـ عليه السلام.

ثم قال البيهقي: عباد بن عبد الصمد ضعيف.

قال ابن كثير: عباد بن عبد الصمد هذا هو ابن معمر البصري، روى عن أنس نسخة، قال ابن حبان والعقيلي: أكثرها موضوع. انظر: البداية والنهاية: ١/٣٣٢.

(٢) انظر: صفحة (٢٣٢) فما بعدها.

(٣) هو: هارون بن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن =

شأنه ـ واصطفاه وأرسله إلى فرعون والقبط وبني إسرائيل معيناً لموسى[1]. وكان مع موسى مدة حياته إلى أن توفاه الله ـ جلّ شأنه ـ، وقصة وفاته[2] أن الله ـ جلّ شأنه ـ أوحى إلى موسى عليه السلام: إني متوفي هارون، فذهب هو وإياه إلى جبل عال فوجد هارون موضعاً حسناً، فنام فيه، فتوفاه الله تعالى، وتولت[3] الملائكة غسله، ورفعته في سرير إلى حيث شاء الله. فلما رجع موسى عليه السلام إلى بني إسرائيل سألوه عن هارون، فأخبرهم بوفاته، فنسبوه إلى قتله، فقالوا: حسدته إذ كان محبباً فينا، فدعا الله موسى فجاءت الملائكة بالسرير حتى وضعته بين أيديهم فعرفوا صحة قوله.

= إبراهيم عليه السلام وهو أخو موسى الشقيق. انظر: البداية والنهاية: ١/ ٢٣٧.

(١) قال تعالى: ﴿وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾﴾ [طه].

وقال تعالى: ﴿وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [القصص].

(٢) روى الحاكم من حديث ابن عباس وابن مسعود وأناس من أصحاب النبي ﷺ قالوا: إن الله أوحى إلى موسى بن عمران أني متوفي هارون فأت به جبل كذا وكذا، فانطلق موسى وهارون إلى ذلك الجبل، فإذا هم فيه بشجرة لم تر شجرة مثلها وإذا هم ببيت مبني، وإذا هم بسرير عليه فرش، وإذا فيه ريح طيبة. فلما نظر هارون إلى ذلك الجبل والبيت وما فيه أعجبه. قال: يا موسى إني أحب أن أنام على هذا السرير، قال له موسى: فنم عليه. قال: إني أخاف أن يأتي رب هذا البيت فيغضب علي. قال له: لا ترهب أنا أكفيك رب هذا البيت فنم. قال: يا موسى نم معي، فإن جاء رب هذا البيت غضب علي وعليك جميعاً. فلما ناما أخذ هارون الموت. فلما وجد حسه قال: يا موسى خدعتني، فلما قبض رفع ذلك وذهبت تلك الشجرة ورفع السرير به إلى السماء، فلما رجع موسى إلى قومه وليس معه هارون قالوا: فإن موسى قتل هارون وحسده حب بني إسرائيل له، وكان هارون أكف عنهم وألين لهم من موسى، وكان في موسى بعض الغلظة عليهم، فلما بلغه ذلك قال لهم ويحكم كان أخي أفتروني أقتله. فلما أكثروا عليه قام فصلى ركعتين، ثم دعا الله فنزل السرير حتى نظروا إليه بين السماء والأرض فصدقوه. قال الحاكم: هذا الحديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. المستدرك، كتاب التاريخ، باب ذكر وفاة هارون: ٢/ ٥٧٩. وانظر: البداية والنهاية: ١/ ٣١٨.

(٣) في (ح): «توالت».

قصة نبي الله يوشع بن نون
ـ عليه الصلاة والسلام ـ

وهو تلميذ موسى عليه السلام[1] نبأه الله ـ جلّ شأنه ـ وأرسله إلى بني إسرائيل، وأمره بقتال الجبابرة والطغاة من العمالقة[2] والكنعانيين، فقتلهم وفتح سائر الشام واستباح من ملوكهم أحداً وثلاثين ملكاً[3]، وخرب إحدى وثلاثين مدينة. وقسم الأرض الذي أخذها بين الأسباط وصارت الشام كلها لبني إسرائيل، ودبر أمر بني إسرائيل سبعاً وعشرين سنة بعد موسى عليه السلام[4].

وكان موسى قد وضع يده عليه فامتلأ بالنبوة والحكمة، وتوفي يوشع وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة ـ عليه سلام ورضوان ـ.

قصة نبي الله حزقيل[5]
ـ عليه الصلاة والسلام ـ

وهو ذو الكفل، وقد ذكر في القرآن صريحاً[6]، وبالإشارة، وهو المعني في

---

(١) هو: يوشع بن نون بن أفرائيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، وقد ذكره الله تعالى في القرآن، غير مصرح باسمه في قصة الخضر من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ﴾ وقوله: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ﴾. انظر: قصص الأنبياء لابن كثير: ٢/ ١٩٩.

(٢) هم أمم كثيرة، ويرجع نسبهم إلى عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح، وكانت منازلهم من حدود مصر فطور سيناء إلى فلسطين، ثم تفرقت في البلاد، فكان منهم أهل عمان وأهل الحجاز وأهل الشام وأهل مصر، ومنهم فراعنة مصر والجبابرة، ومنهم ملوك فارس وأهل خراسان. انظر: المعارف لابن قتيبة: ٢٧، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ١/ ٣٤٥.

(٣) وفي قصص الأنبياء لابن كثير: ٢/ ٢٠٧:
يقال: إن يوشع بن نون ظهر على أحد وثلاثين ملكاً من ملوك الشام.

(٤) قال ابن كثير في قصص الأنبياء: ٢/ ٢١٣: ولما استقرت يد بني إسرائيل على بيت المقدس استمروا فيه، وبين أظهرهم نبي الله يوشع يحكم بينهم بكتاب الله التوراة حتى قبضه الله إليه، وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة، فكانت مدة حياته بعد موسى سبعاً وعشرين سنة.

(٥) هو: حزقيل بن بوذي، وهو ابن العجوز وهو الذي دعا للقوم الذين ذكرهم الله في كتابه ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾. انظر: البداية والنهاية: ٢/ ٣.

(٦) ذكر الله «ذا الكفل» في القرآن مرتين في قوله تعالى: ﴿وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ =

قوله تعالى: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾﴾[1] [البقرة]. ومساق القصة أنه وقع طاعون بأرضهم فخرج طائفة منهم وبقيت الأخرى، فسلم الذين خرجوا ووقع الطاعون في كثير ممن بقي، فأضمروا في نفوسهم إذا جاء طاعون آخر أن يخرجوا جميعهم، فوقع الطاعون ثانياً فخرجوا جميعهم، فلما كانوا بوادي أفيح ناداهم ملك من أعلى الوادي وملك من أسفله: موتوا فماتوا، فخرج حزقيل عليه السلام في حليهم بعد ثمانية أيام، فوجدهم موتى فبكى، وقال: يا رب كنت في قوم يسبحونك ويهللونك فبقيت وحدي، فأوحى الله ـ جلّ شأنه ـ إليه إني قد جعلت حياتهم

= كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [الأنبياء]. وقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ إِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾﴾ [ص] والتحقيق أن ذا الكفل ليس حزقيل كما ذهب إليه المؤلف، وإنما هو ابن نبي الله أيوب عليه السلام واسمه: بشر بن أيوب بن أموص بن زارح بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام بعثه نبياً بعد أبيه وكان مقيماً بالشام. انظر: روح المعاني: ١٧/ ٨٢.

(١) أما ما ذكره المؤلف من أن حزقيل هو المعني في الآية [٢٤٣] من سورة البقرة فوافقه عليه كثير من العلماء. فقد ذكر ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/ ٣ قصته: عن ابن عباس وابن مسعود وأناس من الصحابة في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ﴾. قالوا: كانت قرية يقال لها: داوردان قبل واسط وقع بها الطاعون، فهرب عامة أهلها فنزلوا ناحية منها، فهلك من بقي في القرية وسلم الآخرون، فلم يمت منهم كثير، فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين، فقال الذين بقوا: أصحابنا هؤلاء كانوا أحزم منا لو صنعنا كما صنعوا بقينا، ولئن وقع الطاعون ثانية لنخرجن معهم فوقع في قابل فهربوا وهم بضعة وثلاثون ألفاً حتى نزلوا ذلك المكان وهو وادٍ أفيح، فناداهم ملك من أسفل الوادي وآخر من أعلاه: أن موتوا، فماتوا، حتى إذا هلكوا وبقيت أجسادهم مر بهم نبي يقال له: حزقيل، فلما رآهم وقف عليهم، فجعل يتفكر فيهم ويلوي شدقيه وأصابعه. فأوحى الله إليه: تريد أن أريك كيف أحييهم؟ قال: نعم. إنما كان تفكره أنه تعجب من قدرة الله عليهم، فقيل له: نادِ، فنادى: يا أيتها العظام، إن الله يأمرك أن تجتمعي، فجعلت العظام يطير بعضها إلى بعض حتى كانت أجساداً من عظام، ثم أوحى الله إليه أن: ناد: يا أيتها العظام، إن الله يأمرك أن تكتسي لحماً، فاكتست لحماً ودماً وثيابها التي مات فيها. . . إلى آخر القصة.

على يدك، فقال: احيوا بإذن الله تعالى فعاشوا[1].

قصة نبي الله شمويل[2] عليه السلام

وهو مذكور في كتاب الله تعالى بالإشارة[3]، ومساق القصة؛ إنه لما بلغ شمويل عليه السلام من العمر تسعاً وسبعين سنة قال[4] له بنو إسرائيل: انصب لنا

---

(١) وقد ذكر الثعلبي نحو ما ذكره المؤلف في هذه القصة:

قال مقاتل والكلبي: كانوا قوم حزقيل، وقال: يا رب كنت في قوم يعبدونك ويذكرونك فبقيت وحيداً لا قوم لي، فلو شئت أحييت هؤلاء فيعمرون بلادك ويعبدونك. قال الله تعالى: أتحب أن أفعل؟ قال: نعم يا رب، قال الله تعالى: قد جعلت حياتهم إليك، فقال لهم حزقيل: احيوا بإذن الله تعالى فعاشوا.

(٢) هو شمويل ويقال له: أشمويل بن بالي بن علقمة بن يرخام بن اليهو بن تهو بن صوف بن علقمة بن ماحث بن عموصا بن عزريا وهو من ورثة هارون. انظر: تفسير ابن جرير: ٥/ ٢٩١، وتفسير القرطبي: ٢/ ٢٤٣، والبداية والنهاية: ٢/ ٥.

(٣) وذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾﴾ [البقرة].

قال ابن جرير في تفسيره: ٥/ ١٩١، ٣٠٦:

﴿إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ إن النبي الذي قال لهم ذلك «شمويل»، وقال عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ ...﴾ الآية يعني تعالى ذكره بذلك: وقال للملاء من بني إسرائيل نبيهم ـ شمويل ـ إن الله قد أعطاكم ما سألتم، وبعث لكم طالوتاً ملكاً..

وانظر: تفسير القرطبي: ٢/ ٢٤٣، وتفسير أبي حيان: ٢/ ٢٥٤، وتفسير الآلوسي: ٢/ ١٦٤. بل قال ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/ ٦.

قال أكثر المفسرين: كان نبي هؤلاء القوم المذكورين في هذه القصة هو «شمويل».

(٤) في (ح): «قالوا» وهو خطأ.

ملكاً، فرفع الأمر إلى الله ـ جلّ شأنه ـ بقولهم، فأوحى الله ﷻ إليه: ما لهم وللملك؟ إن الملك يستعبد أولادهم ويستحيي بناتهم ويأكل زروعهم، فأخبر شمويل عليه السلام بقول الله ﷻ، فأبوا وألحوا في طلب الملك، وذلك قول الله ـ جلّ شأنه ـ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٦] إلى آخر الآية.

وكان طالوت[1] قد ضل لوالده حمارٌ فذهب يتطلّبه، وكان معه غلام آخر فمروا بدار نبي الله شمويل عليه السلام[2] فقال طالوت: دعْنا ندخل فنسأل نبي الله شمويل عن حمارنا، فلما دخل عليه قربه شمويل عليه السلام ومسح على رأسه، وأفاض عليه قرن دهن، وقال له: أنت ملك بني إسرائيل، فقال له: كيف لي بذلك وأنا من سبط بنيامين أضعف الأسباط وبيتي أدنى بيوت بني إسرائيل، فقال له: إنّ الله قد اصطفاك وأعطاك وأنت ملكهم، فملّكه الله ـ جلّ شأنه ـ عليهم، فلما أخبرهم شمويل قالوا له كما قال الله ﷻ: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ ..﴾ [البقرة: ٢٤٧] إلى آخر الآية.

---

(١) كان اسم «طالوت» بالسريانية: شاول بن أبيال بن ضرار بن يحرب بن أفيح بن آيس بن بنيامين بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام.

قاله ابن جرير في تفسيره: ٥/٣٠٧. وانظر: تاريخ الطبري: ١/٢٤٧، والدر المنثور: ١/٣٠٥.

(٢) أخرج ابن جرير في تفسيره: ٥/٣٠٨: عن وهب بن منبه قال: قالت بنو إسرائيل لشمويل: ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل! قال: قد كفاكم الله القتال، قالوا: إنا نتخوف من حولنا، فيكون لنا ملك نفزع إليه، فأوحى الله إلى شمويل: أن ابعث لهم طالوتاً ملكاً، وادهنه بدهن القدس.

فضلت حمر لأبي طالوت، فأرسله وغلاماً له بطلباتها، فجاءا إلى شمويل يسألانه عنها، فقال: إن الله قد بعثك ملكاً على بني إسرائيل. قال: أنا؟ قال: نعم، قال: أما علمت أن سبطي أدنى أسباط بني إسرائيل؟ قال: بلى، قال: أما علمت أن قبيلتي أدنى قبائل سبطي؟ قال: بلى، قال: أما علمت أن بيتي أدنى بيوت قبيلتي؟ قال: بلى، قال: فبأية آية؟ قال: بآية أنك ترجع وقد وجد أبوك حمره، وإذا كنت بمكان كذا وكذا نزل عليك الوحي، فدهنه بدهن القدس. فقال لبني إسرائيل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ﴾.

ثم أخبرهم شمويل ﷺ أن علامة اختيار الله ﷻ لطالوت أن يكون ملكاً عليهم أن يجيئهم التابوت(1) ويعود عليهم، كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ﴾ [البقرة: ٢٤٨]، وكانت إعادته بعد مدة طويلة على بني إسرائيل في الوقت الذي قال لهم شمويل ﷺ: إن الله اصطفى لكم طالوت ملكاً وأخبرهم أن اختيار الله ﷻ له مجيء التابوت.

قصة نبي الله داود(2)
ـ عليه الصلاة والسلام ـ

نبي الله ورسوله ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ نبّأه الله ﷻ واصطفاه، وملك

---

(1) مجيء التابوت الذي جعل الله آية لصدق شمويل على قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ هو التابوت كان عند عدو لبني إسرائيل كان سلبهموه. وذلك أن الله تعالى قال مخبراً عن نبيه في ذلك الزمان قوله لقومه بني إسرائيل: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ﴾ و«الألف واللام» لا تدخلان في مثل هذا من الأسماء إلا في معروف عند المخاطبين به.

فمعنى الكلام أن آية ملكه أن يأتيكم التابوت الذي قد عرفتموه، الذي كنتم تستنصرون به، فيه سكينة من ربكم. قاله ابن جرير في تفسيره: ٥/ ٣٢٤ واختياره.

وذكر الآلوسي في تفسيره: ٢/١٦٨ أقوالاً في المراد بالتابوت هنا، ثم رجح بعض الأقوال، فقال: وأقرب الأقوال التي رأيتها أنه صندوق التوراة تغلبت عليه العمالقة حتى رده الله تعالى.

وانظر: تفسير الشوكاني: ١/ ٢٦٥.

والتابوت في أصل اللغة: هو الصندوق الذيب يحفظ فيه المتاع، ومنه صندوق الميت.

وهو فعلوت من التوب وهو الرجوع لما أنه لا يزال يرجع إليه ما يخرج منه، وصاحبه يرجع إليه فيما يحتاجه من مودعاته، فتاؤه مزيدة كتاء ملكوت، وأصله توبوت فقلبت الواو ألفاً.

انظر: تفسير الشوكاني: ١/ ٢٦٥، وتفسير الآلوسي: ٢/١٦٨.

(2) قال ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/ ٩:

هو: داود بن إيشا بن عويد بن عابر بن سلمون بن نخشون بن عمينا بن داب بن أرم بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عبد الله ونبيه وخليفته في أرض بيت المقدس.

بني إسرائيل سبعين سنة، واجتمعت كلمة بني إسرائيل عليه، وأعطاه الله الملك والحكمة والنّبوّة، ورفع شأنه، وأعزّ بني إسرائيل به، وأنزل الله ـ جلّ شأنه ـ عليه الزبور(١) وقد اشتمل على مواعظ وحكم ومعارف.

وكان داود عليه السلام إذا قرأ الزبور عكف عليه الطير والوحش والأوادم، ويركد الماء، ويسكن الريح، ويحمل من مجلسه جماعة كثيرون أمواتاً من رقة قوله وحسن صوته، وكانت الجبال والطير تسبح الله معه إذا سبح(٢). وكان الله عز وجل قد أعطاه ملكاً عظيماً وسلطاناً فخيماً، وكان الذين يحرسون محرابه من الجن ستة وثلاثين ألفاً(٣).

---

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمَٰنَ ۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾﴾ [النساء]. وقال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾﴾ [الإسراء].

(٢) قال ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/ ١١:

قال ابن عباس ومجاهد وغير واحد في تفسير هذه الآية ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً ۖ كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾﴾ [ص]: أي عند آخر النهار وأوله، وذلك أنه كان الله تعالى قد وهبه من الصوت العظيم ما لم يعطه أحداً، بحيث إنه كان إذا ترنم بقراءة كتابه يقف الطير في الهواء يرجّع بترجيعه ويُسبِّح بتسبيحه، وكذلك الجبال تجيبه وتسبح معه كلما سبح بكرة وعشياً ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ.

(٣) لم أجد مرجعاً يذكر فيه هذا القول إلا في العرائس للثعلبي ومعروف أنه يروي كل شيء صحيحه وضعيفه بل وموضوعه. انظر: العرائس: ١٥٩.

ويكفينا ما ذكره القرآن الكريم من تشريف الله إياه عليه السلام حيث إن الله أعطاه النبوة والملك، وهذان الأمران لم يجتمعا لأحد قبل داود عليه السلام.

قال تعالى: ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾﴾ [البقرة].

وفي تفسير الجمل عند تفسير هذه الآية: ١/ ٢٠٤.

﴿وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾: الملك على بني إسرائيل والحكمة أي النبوة، ولم تجتمع النبوة والملك لأحد قبل داود عليه السلام، فقد كانت عادة بني إسرائيل أن نظام أمرهم لا يقوم إلا بملك ونبي، وكانت النبوة في سبط منهم لا توجد في غيره، والملك في سبط آخر كذلك، وكان داود من سبط المملكة ومع ذلك جمع الله تعالى له ولابنه سليمان بين الملك والنبوة.

ومن عجائب قصصه عليه السلام أن رجلاً من بني إسرائيل ادّعى على رجل عظيم كبير أنه غصب بقرته، فطلب من الرجل المدعي بينة، فلم يأت بها ولم يعترف الغاصب، فقال لهما داود عليه السلام: قوما حتى أنظر في أمركما فذهبا، فأوحى الله ـ جلّ شأنه ـ إليه في المنام أن يقتل الرجل الذي ادّعى على صاحبه أنه غاصب البقرة، فقال داود عليه السلام: هذه رؤية ولا أعمل. فلم يزل يؤمر بقتله ثلاثاً، فعلم أنه حق. فدعا الرجل: وقال له: إني قاتلك وقد أُمِرْتُ بذلك. فقال: كيف تقتلني بلا بيّنة ولا دليل، فقال له: لا بد أن أنفذ فيك أمر الله تعالى، فعلم أنه لا بدّ من ذلك، قال: لا تعجل عليّ حتى أخبرك، والله ما أخذت بهذا الذنب، ولكنني قتلت أبا هذا الرجل خفية وغيلة، فأخذت بذلك، فأمر به داود عليه السلام فقتل.

فاشتدت هيبة داود عليه السلام وقوي ملكه. وقد أشار الله عز وجل إلى ذلك بقوله ـ عزّ من قائل ـ: ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ [صَ: ٢٠]. وهي الإصابة في الرأي، ومعرفة حقائق الأشياء على ما هي عليه، وفصل الخطاب يعني البينة على المدعي واليمين على المنكر؛ لأنه يفصل الحكم، وهو فصل عظيم[1].

ومن القصص العجيبة الواقعة له قصة امرأة أرويا وهي مشهورة معروفة مذكورة في الكتاب العزيز، وذلك أن داود عليه السلام كان صاحب مقام عظيم في الوجه، ومحل جليل في الشوق (غابت الإحساس بسكر الحال في كثير من الأهوال)[2]، وكان لسان حاله يقول: وليس لي في سواك قصد، فكيف مما شئت فأخبرني!، فأراد الحق أن يبتليه لما سبق في علمه أن يبتلي أحبابه وأصفياءه وليكونوا قدوة للعارفين وتسلية للمحسنين وعزاء للمتأخرين، فرأى

---

(١) قال ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/ ١٢ عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾﴾: قال ابن عباس رضي الله عنهما: إن رجلين تداعيا إلى داود عليه السلام في بقر ادّعى أحدهما على الآخر أنه اغتصبها منه، فأنكر المدعى عليه فأرجأ أمرهما إلى الليل، فلما كان الليل أوحى الله إليه أن يقتل المدعي، فلما أصبح قال له داود: إن الله قد أوحى إلي أن أقتلك فأنا قاتلك لا محالة، فما خبرك فيما ادعيته على هذا؟ قال: والله يا نبي الله إني لمحق فيما ادعيت عليه ولكني كنت اغتلت أباه قبل هذا، فأمر به داود فقتل، فعظم أمر داود في بني إسرائيل جداً وخضعوا له خضوعاً عظيماً. والمؤلف نقل هذه القصة عن العرائس للثعلبي: ١٥٦.

(٢) هذه من عبارات الصوفية.

في بعض الأحيان امرأة ذات حسن فائق وجمال رائق فأعجب بها كثيراً، فسأل عنها، فقيل له: هي سابع بنت شائغ امرأة أرويا بن حنان، وهو في غزاة البلقاء مع أيوب بن صوريا ابن أخت داود، فتمنّى داود عليه السلام أن تكون له، ومال خاطره لو كان زوجها مات عنها، أو قتل لأجل أن تحل له، فكان من قضاء الله وقدره أن قتل أرويا في تلك الغزاة. فلما مضت عدتها تزوج بها داود عليه السلام فلم يلبث وهو في محرابه[1] والحرس من الحجاب على أبوابه إلا ورجلين عنده، يدعي أحدهما أن لصاحبه وأخيه هذا تسعة وتسعين نعجة، ولي نعجة واحدة، فسأله أخوه، وطلب منه بوجه الغصب والقهر أن يأخذ نعجته ويضمها إلى نعاجه، فأنكر داود عليه السلام ذلك عليه، ونهاه عن التعرض لأخيه، وإن هذا لا ينبغي ولا يليق. فخرجا من عنده، فاستشعر داود أنهما ليسا رجلين، وإنما هما ملَكان بعثهما الله عز وجل لتنبيهه وتعريفه بأن ما صار منه هو عين ما نهى عنه، فندم واستغفر واعترف لله عز وجل، وكان يبكي من ذلك كثيراً، ويتضرع إلى الله تعالى يسبّح في الفيافي والقفار، ويبكي على نفسه وخطيئته[2]، وذلك قول الله عز وجل: ﴿۞ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ[3] فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ

---

(١) ساقط من (ح).

(٢) قلت: هذه القصة مكذوبة من الإسرائيليات، وإن كثيراً من المفسرين ذكروها في تفاسيرهم، منهم ابن جرير. ـ انظر: تفسيره: ٢٣/ ٩٣ـ، والقرطبي في تفسيره: ١٦٦/٧.

وإن هذه القصة لا تتناسب مع عصمة الأنبياء، إذ لو جاز وقوعهم في شيء مثل هذه القصة لبطلت الشرائع.

وقد قال ابن كثير في تفسيره: ٥٣/٦: قد ذكر المفسرون هاهنا قصة أكثرها مأخوذ من الإسرائيليات، ولم يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب اتباعه...

والصحيح والذي يتناسب مع عصمة الأنبياء هو ما دل عليه ظاهر الآيات. انظر: سورة ص: (٢١ ـ ٢٤)، وقد ذكرها المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ في آخر القصة لو اكتفى بها لكان حسناً.

(٣) المراد بالفتنة خطيئة داود عليه السلام أنه ظن شراً بالخصمين حيث توقع أنهما يريدان قتله =

﴿وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٢٥﴾﴾ [ص].

وروي أن داود عليه السلام لما تاب إلى الله ـ جلّ شأنه ـ بكى على خطيئته ثلاثين سنة لا يرقأ دمعه ليلاً ونهاراً، وكان قد أصاب الخطيئة ابن سبعين سنة[1]، فقسم الدهر بعد الخطيئة على أربعة أيام: يوم للقضاء بين بني إسرائيل، ويوم يسبح في الفيافي والجبال والسواحل، ويوم يخلو في دار له فيها أربعة آلاف محراب، فيجتمع إليه الرهبان فينوح معهم على نفسه فيساعدونه على ذلك، فلو

= وهي التي يدل عليها ظاهر الآية. قال أبو حيان في البحر المحيط: ٧/٣٩٣: قال قوم: خر؛ لمن ركع وإن لم ينته إلى الأرض والذي يذهب إليه ما دل عليه ظاهر الآية من أن المتسورين المحراب كانوا من الإنس، دخلوا عليه من غير المدخل وفي غير وقت جلوسه للحكم، وأنه فزع منهم ظاناً أنهم يغتالونه إذ كان منفرداً في محرابه لعبادة ربه، فلما اتّضح له أنهم جاؤوا في حكومة وبرز منهم اثنان للتحاكم كما قصّ الله تعالى، وأن داود عليه السلام ظن دخولهم عليه في ذلك الوقت ومن تلك الجهة ابتلاء من الله له أن يغتالوه فلم يقع ما كان ظنه فاستغفر من ذلك الظن، حيث أخلف ولم يكن يقع مظنونه وخر ساجداً أو رجع إلى الله تعالى، فغفر له ذلك الظن ولذلك أشار بقوله تعالى: ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ﴾، ولم يتقدم سوى قوله: ﴿وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ﴾ ويعلم أن الأنبياء عليهم السلام معصومون من الخطايا لا يمكن وقوعهم في شيء منها ضرورة أن لو جاوزنا عليهم شيئاً من ذلك بطلت الشرائع، ولم نثق بشيء مما يذكرون أنه أوحى الله به إليهم، فما حكم الله تعالى في كتابه يمر على ما أراده تعالى، وما حكى القصّاص مما فيه نقص عن منصب النبوة طرحناه.

(١) هذا الكلام لا أساس له من الصحة، ونقل المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ هذا الكلام من العرائس للثعلبي: ١٥٩.

قال ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/ ١٤: وقد ذكر بعض المفسرين أنه عليه السلام مكث ساجداً أربعين يوماً، وقاله مجاهد والحسن وغيرهما، وورد في ذلك حديث مرفوع لكنه من رواية يزيد الرقاشي وهو ضعيف متروك الرواية. . .

وفي تفسير القاسمي: ١٤/ ١٥٨ نقلاً عن البقاعي:

وقوله تعالى: ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ﴾: أي الوقوع في الحديث عن إسناد الظلم إلى أحد بدون سماع لكلامه، وهذه الدعوى تدريب لداود عليه السلام، تدريب له في الأناة في جميع أموره على الدوام، ولما ذكر هذا، ربما أوهم شيئاً في مقامه ﷺ فدفعه بقوله: ﴿وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ فالقصة لم يجر ذكرها إلّا للترقية في رتب الكمال. وأول دليل على ما ذكرته، أن هذه الفتنة إنما هي في الحكم، لا بامرأة ولا غيرها، وأن ما ذكروه من قصة المرأة باطل وإن اشتهر، فكم من باطل مشهور ومذكور، هو عين الزور. انتهى.

عدل بكاء داود ببكاء أهل الدنيا لعدله[1].

قصة لقمان الحكيم[2]

وكان عبداً حبشياً[3] فسح الله عليه وعلّمه وفهمه وأنطق بالمعرفة والحكمة، وكان يعين داود[4] عليه السلام وينصت له ويعازره بحكمته ومعرفته.

وناهيك بثناء الله ـ جلّ شأنه ـ عليه في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾﴾ [لقمان: ١٢ ـ ١٩][5] إلى آخر الآيات.

قصة نبي الله سليمان ـ عليه الصلاة والسلام ـ

وهو ابن داود بن إيشا، أعطاه الله الملك والحكمة والنبوة وهو صغير[6]،

---

(١) قال ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/١٣: وقد ذكر كثير من المفسرين من السلف والخلف هاهنا قصصاً وأخباراً أكثرها إسرائيليات ومنها ما هو مكذوب لا محالة.

(٢) هو لقمان بن عنقاء بن سدون، وقيل: لقمان بن ثاران كان رجلاً صالحاً ذا عبادة وعبارة وحكمة عظيمة، ويقال: كان قاضياً في زمن داود عليه السلام، وهو على المشهور عن الجمهور كان حكيماً ولياً ولم يكن نبياً، وقد ذكره الله تعالى في القرآن فأثنى عليه وحكى من كلامه فيما وعظ به ولده. انظر: البداية والنهاية: ٢/١٢٣ وما بعدها.

(٣) في البداية والنهاية: ٢/١٣٣ قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان ـ أي لقمان ـ عبداً حبشياً نجاراً.

(٤) وفي البداية والنهاية: ٢/١٢٣: يقال: كان قاضياً في زمن داود عليه السلام فالله أعلم.

(٥) وبقية الآيات هي: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾﴾ [لقمان].

(٦) وفي الكامل لابن الأثير: ١/٢٢٩، ٢٤١: =

وسأل الله ﷻ قائلاً: إن قومي تعجز عن التدبير ولا علم لي بالقضاء، فارزقني عقلاً رزيناً، وقلباً فهماً، فأعطاه الله ـ جلّ شأنه ـ ذلك، وسأل الله تعالى شأنه أن يعطيه ملكاً لا يكون لأحد بعده، فأعطي ذلك.

وله في الحكومات العجيبة غرائب:

من ذلك قصة الحرث، وقد أشار الله ﷻ إلى ذلك في قوله ـ عزّ من قائل ـ: ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [الأنبياء: ٧٨، ٧٩].

والقضية أن رجلين تحاكما إلى داود عليه السلام أحدهما صاحب غنم، والآخر صاحب حرث، فدخلت الغنم ليلاً فرعته وأفسدته، فقضى داود عليه السلام لصاحب الحرث بالغنم في مقابلة زرعه، فمرَّا بسليمان عليه السلام فسألهما عن حكم أبيه، فأخبراه فقال: غير هذا كان أرفق بالرجلين. فأخبر داود عليه السلام بقوله فقال له: بحق التوراة ما هو الرفق بالرجلين. فقال له: ارفع إلى صاحب الحرث الغنم ينتفع بدرها ونسلها وصوفها، ويبذر صاحب الغنم الأرض، فإذا صار الزرع كهيئته يوم أكل، دفع صاحب الحرث الغنم إلى صاحبها وأخذ زرعه، فقال داود عليه السلام: القضاء ما قضيت به واستحسنه وحكم به[1].

ومن قصصه المشهورة المذكورة في الكتاب العزيز قصة الهدهد، وإسلام

= لما توفي داود عليه السلام ملك بعده ابنه سليمان عليه السلام على بني إسرائيل، وكان ابن ثلاث عشرة سنة، وأتاه الله مع الملك النبوة، وسأل الله أن يؤتيه ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، فاستجاب له، وسخّر له الإنس والجن والشياطين والطير والريح، فكان إذا خرج من بيته إلى مجلسه عكف عليه الطير وقام له الإنس والجن حتى يجلس.

(١) أخرج ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما: قوله تعالى: ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ﴾... إلى قوله: ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ﴾ فيقول: كنا لما حكما شاهدين. وذلك أن رجلين دخلا على داود، أحدهما صاحب حرث، والآخر صاحب غنم، فقال صاحب الحرث: إن هذا أرسل غنمه في حرثي، فلم يبق من حرثي شيئاً، فقال له داود: اذهب فإن الغنم كلها لك، فقضى بذلك داود. ومر صاحب الغنم بسليمان، فأخبره بالذي قضى به داود، فدخل سليمان على داود فقال: يا نبي الله، إن القضاء سوى الذي قضيت، فقال: كيف؟ قال سليمان: إن الحرث لا يخفى على صاحبه ما يخرج منه في كل عام، فله من صاحب الغنم أن يبيع من أولادها وأصوافها وأشعارها حتى يستوفي ثمن الحرث، فإن الغنم لها نسل في كل عام، فقال داود: قد أصبت القضاء كما قضيت، ففهمها الله سليمان. انظر: تفسير ابن جرير: ١٧/ ٥١، ٥٢.

بلقيس، وقصة النملة[١].

وهو أنه مر في بعض مسيره بواد السدير[٢] وهو واد قريب من الطائف، فأتى على واد النمل فسمع نملة وهو على بعد منها، تقول لأصحابها وجماعتها: ﴿ٱدْخُلُوا۟ مَسَـٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَـٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾ [النمل: ١٨، ١٩].

وسأل الله تعالى أن يوقظه وينبهه[٣] ويشعره لمعرفة آلائه ونعمائه[٤]؛ وإنما سأل الله في هذا الموطن لوجهين عظيمين:

أحدهما: تفهيم الله ـ جلّ شأنه ـ إياه لغات الطير والحيوان الذي لا يفهمه أحد من البشر إلا من علمه.

---

(١) قال ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/١٩: يخبر تعالى عن عبده ونبيه سليمان بن داود ﷺ أنه ركب يوماً في جيشه جميعه من الجن والإنس والطير، فالجن والإنس يسيرون معه، والطير سائرة معه تظله بأجنحتها من الحر وغيره، وعلى كل من هذه الجيوش الثلاثة وزعة ـ أي نقباء ـ يردون أوله على آخره فلا تتقدم أحد عن موضعه الذي يسير فيه ولا يتأخر عنه، قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَـٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَـٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾﴾ فأمرت وحذرت واعتذرت عن سليمان وجنوده بعدم الشعور.

وقد ذكر وهب: أنه مر وهو على البساط بوادٍ بالطائف، وأن هذه النملة كان اسمها «جرسا» وكانت من قبيلة يقال لهم: بنو الشيصبا، وكانت عرجاء، وكانت بقدر الذئب.

وفي هذا كله نظر، بل في هذا السياق دليل على أنه كان في موكبه راكباً في خيوله وفرسانه، لا كما زعم بعضهم من أنه كان إذ ذاك على البساط؛ لأنه لو كان كذلك لم ينل النمل منه شيء ولا وطء؛ لأن البساط كان عليه جميع ما يحتاجون إليه من الجيوش والخيول والجمال والأثقال والخيام والأنعام والطير من فوق ذلك كله.

(٢) قال كعب: هو وادي السدير من أرض الطائف. وقيل: وادٍ بأرض الشام كثير النمل على ما روي عن قتادة ومقاتل، وقيل وادٍ بأقصى اليمن. وقيل: غير ذلك. انظر: البحر المحيط: ٧/ ٦٠، وروح المعاني: ١٩/ ١٧٥.

(٣) في (ح): «بتنبهه».

(٤) قال الرازي في تفسيره: ٢٣/١٨٨: أما قوله تعالى: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾ يعني تبسم شارعاً في الضحك، بمعنى أنه قد تجاوز حد التبسم إلى الضحك، وإنما ضحك لأمرين: أحدهما: إعجابه بما دل من قولها على ظهور رحمته ورحمة جنوده، وعلى شهرة حاله وحالهم في باب التقوى، وذلك قولها: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾.

والثاني: سروره بما آتاه الله مما لم يؤت أحداً من سماعه لكلام النملة وإحاطته بمعناه.

ثانيهما: في معرفة الحيوانات والحشرات والبهائم التي لا تعقل بعظمة ما أعطاه الله ﷻ لسليمان، وما خصّه به من الملك والرفعة، وذلك قوله تعالى:
﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ
ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا
يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ
عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾﴾
[النمل].

وأما قصة الهدهد(١)، فذلك في سيره بعدما توجه من زيارة البيت الشريف

---

(١) ذكر الله ﷻ قصة سليمان ﷺ مع الهدهد وبلقيس في القرآن الكريم فقال:
﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا
أَوْ لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ
وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ
عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ
ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا
تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۩ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ
كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ
يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا
تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ
﴿٣٢﴾ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا
دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ
فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم
بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ
صَٰغِرُونَ ﴿٣٧﴾ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠
ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ
بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ
وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ
أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ ۚ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا
وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى
ٱلصَّرْحَ ۖ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ۗ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى
ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾﴾ [النمل].
ذكرت هذه الآيات لأنها فصلت القصة كاملة، وعندما أجد ما يخالفها أتركه وأعتمد ما ذكرته الآيات لأنه هو الحق.

قاصداً صنعاء اليمن، تفقد الهدهد[(١)]، وكان الهدهد[(٢)] لما رأى نزول العسكر وارتفع في الهواء لينظر ماء للجنود، فرأى أرضاً عظيمة تهبط، وسأل هدهد آخر عنها وعن أهلها، فأخبره أن ملكة هذه الأرض امرأة تسمى بلقيس، وكانت ملكة عظيمة قد ملكت أرض اليمن جميعاً وهي بلقيس ابنة شراحيل من نسل يعرب بن قحطان[(٣)]، فرأى الهدهد ما هم عليه من عبادة غير الله ﷻ، وكانوا يعبدون الشمس، فتفحص عن حالهم وأخبارهم، ففقده سليمان عليه السلام فغضب لذلك فقال كما أخبر الله ـ جلّ شأنه ـ عنه في كتابه المبين: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾﴾ [النمل]، فأقبل إليه الهدهد وأخبره بأن غيبته كانت لفائدة عظيمة؛ وهو أنه أتى أرض سبأ وأخبره بصفة ما هم عليه من القوة والشوكة والعظمة.

---

(١) قال الآلوسي في تفسيره: ١٩/ ١٨٣:

إن سليمان عليه السلام حين تمّ له بناء بيت المقدس تجهز ليحج بحشره فوافى الحرم، وأقام به ما شاء.. ثم عزم على السير إلى اليمن، فخرج من مكة صباحاً يؤم سهيلاً فوافى صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة شهر، فرأى أرضاً أعجبته خضرتها فنزل ليتغدى ويصلي فلم يجدوا الماء فكان ما كان.

وفي بعض الآثار ما يعارض حكاية الحج.

ولعل المقدار الذي يصح من الأخبار أنه عليه السلام لما تمّ له بناء بيت المقدس حج وأكثر من تقريب القرابين، وبشر بالنبي ﷺ وقصد اليمن، وتفقد الطير فلم ير الهدهد فتوعده بقوله: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا﴾.

(٢) تفقد سليمان الهدهد، حيث إن وظيفته، أنهم كانوا إذا أعوزهم الماء في القفار في حال الأسفار يجيء فينتظر لهم بهذه البقاع من ماء؟ وفيه من القوة التي أودعها الله تعالى فيه، أن ينظر إلى الماء تحت تخوم الأرض. فإذا دلهم عليه، حفروا عنه واستنبطوه وأخرجوه، واستعملوه لحاجتهم. فلما طلبه سليمان عليه السلام ذات يوم فقده، ولم يجده في موضعه من محل خدمته، ﴿فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾﴾ تتوعده بنوع من العذاب، اختلف المفسرون فيه، والمقصود حاصل على كل تقدير... نقلاً عن البداية والنهاية: ٢/ ٢٢.

(٣) وفي البداية والنهاية: ٢/ ٢٠: هي بلقيس بنت السيرح وهو الهدهاد، وقيل: شراحيل بن ذي جدن بن السيرح بن الحرث بن قيس بن صيفي بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وكان أبوها من أكابر الملوك وكان يأبى أن يتزوج من أهل اليمن، فيقال: إنه تزوج بامرأة من الجن اسمها ريحانة بنت السكن، فولدت له هذه المرأة واسمها تلقمة ويقال لها: بلقيس.

وسبأ[1] هذه اسم رجل كان ملكاً من ملوكهم، واسمه عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن شادخ بن غابر بن قحطان، وكان كثير الغزو والسبي؛ فلهذا سمي سبأ، وولد له أولاد كثيراً سمُّوا باسمه، وبنى مدينة أيضاً سميت باسمه. فسبأ اسم الملك أصالة وللأولاد والقبيلة تبعاً.

ثم قال الهدهد لسليمان عليه السلام: إن مرجع قبائل سبأ وأرضهم ومدار أحوالهم وإن التي تملكهم امرأة ومن معها يعبدون الشمس، فعفى سليمان عليه السلام[2] لذلك وكتب له كتاباً إلى بلقيس، وفيه:

بسم الله الرحمن الرحيم. من سليمان بن داود إلى بلقيس وقومها ألّا تعلوا علي وأتوني مسلمين.

فذهب الهدهد بالكتاب حتى ألقاه على صدر بلقيس، فقرأت الكتاب ورأت الخاتم، فألقى الله الرعب والتعظيم في قلبها لسليمان، فخرجت وجلست على سرير ملكها فاستشارت قومها في الحال وما يكون الأمر، فأشاروا عليها

---

(١) في البداية والنهاية: ٢/١٥٨: قال علماء النسب منهم محمد بن إسحاق: اسم سبأ عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان، قالوا: وكان أول من سبي من العرب، فسمي سبأ لذلك. قال الإمام أحمد: حدثنا أبو عبد الرحمٰن، حدثنا ابن لهيعة، عن عبد الله بن دعلة، سمعت عبد الله بن عباس يقول: إن رجلاً سأل النبي ﷺ عن سبأ: ما هو؟ أرجل أم امرأة أم أرض؟ قال: بل هو رجل ولد عشرة، فسكن اليمن منهم ستة وبالشام منهم أربعة، فأما اليمانيون فمذحج وكنده والأزد والأشعريون وأنمار وحمير... الحديث.

قال ابن كثير: والمقصود أن سبأ يجمع هذه القبائل كلها.. وقد كان من جملة ملوك حمير بأرض اليمن بلقيس ـ صاحبة سليمان ـ عليه السلام.

(٢) قال ابن كثير في تفسيره: ٥/٢٢٩:

غاب الهدهد زماناً يسيراً ثم جاء فقال لسليمان: اطلعت على ما لم تطلع عليه أنت ولا جنودك، وجئتك من سبأ بخبر صدق حق يقين، ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ كانت من بيت مملكة وكان أولو مشورتها ثلثمائة واثني عشر رجلاً، كل رجل منهم على عشرة آلاف رجل، وكانت بأرض يقال لها: مأرب، على ثلاثة أميال من صنعاء.

﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ وكان هذا العرش ـ أي السرير ـ في قصر عظيم، وكان فيه ثلثمائة وستون طاقة من مشرقه ومثلها من مغربه، قد وضع بناؤه على أن تدخل الشمس كل يوم من طاقة، وتغرب من مقابلتها فيسجدون لها صباحاً ومساءً، ولهذا قال: ﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾﴾ ثم قال سليمان للهدهد: سننظر أصدقت في أخبارك هذا أم كنت من الكاذبين.

قائلين: إن لنا قوةً ومنعةً وشوكةً، وإن أراد سليمان الحرب فنحن أولو قوة وأولو بأس شديد، والأمرُ إليك فانظري ماذا تأمرين، فردت إليهم بأن الرأي الملاطفة والمحاسنة ودفع الضرر، فإن الملوك إذا دخلوا محلاً أفسدوه وأفسدوا برعاياه والضعفة من أهله، ولكن الرأي أن أرسل إليه هدية، وأنظر ماذا يأتي به المرسلون، وأتحقق بذلك حقيقة ما هو عليه وما هو فيه من القوة والمنعة، وهل هو ملك أو نبي مرسل؟ وألبست في جملة الهدية جواري ألبستهم لباس الرجال، وغلماناً ألبستهم لباس النساء لتختبر هل يميز بينهم بمجرد النظر أو لا[1].

ثم قالت للأمير المرسول إليه: انظر إلى الرجل إذا دخلت عليه، فإن نظر إليك نظر المغضب فاعلم أنه ملك، فلا يهولنّك منظره فأنا أعز منه، وإن رأيت الرجل باشاً لطيفاً فاعلم أنه نبي مرسل فتفهم قوله وراء الأبواب[2].

فلما أقبلت الرسل أوحي إلى سليمان عليه السلام بحقيقة ما جاؤوا به، فأمر الجن أن يجعلوا مجلساً عظيماً وزينوه بأعظم الزينة، وصف فيه الجنود والأتباع وحشر فيه العوالم، فلما رأى المرسلون ما احتوى عليه مجلس سليمان هابوه وارتاعوا لذلك كثيراً وعظموا شأن ملكه، فلما دخلوا عليه رأوا من البشاشة واللطف ولين الجانب ما لا يعهد عند غيره من الملوك، ثم لما قدموا له

---

(١) قال مجاهد وسعيد بن جبير وغيرهما: أرسلت جواري في زي الغلمان وغلمان في زي الجواري، فقالت: إن عرف هؤلاء من هؤلاء فهو نبي، قالوا: فأمرهم سليمان فتوضؤوا، فجعلت الجارية تفرغ على يدها من الماء، وجعل الغلام يغترف فميزهم بذلك... انظر: تفسير ابن كثير: ٥/ ٢٣٣.

وذكر ابن كثير أقوالاً في هذه القضية، ثم علّق عليها فقال: وأكثره مأخوذ من الإسرائيليات، والظاهر أن سليمان عليه السلام لم ينظر إلى ما جاؤوا به بالكلية، ولا أعتنى به، بل أعرض عنه، وقال منكراً عليه: ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾: أي تصنعونني بمال لأترككم على شرككم وملككم؟ ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾: أي الذي أعطاني الله من الملك، والمال، والجنود، خير مما أنتم فيه، ﴿بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾: أي أنتم الذين تنقادون للهدايا والتحف، وأما أنا فلا أقبل منكم إلا الإسلام أو السيف.

(٢) قال ابن كثير في تفسيره: ٥/ ٢٣٣: قال ابن عباس وغير واحد: قالت لقومها: إن قبل الهدية فهو ملك فقاتلوه، وإن لم يقبل فهو نبي فاتبعوه.

الهدية والوصائف[1] والوصيفان، ميز بين الوصيفان بنور النبوة وفراسة الولاية، وأعاد الرسل ورد الهدية، وقال: لا حاجة لي بالدنيا فإنّ الله ﷻ أعطاني ما لم يعطه لأحد غيري، وإنما حاجتي أن يدخلوا في طاعة الله وعبادته، ويتركوا عبادة ما سواه ويطيعوا أمري، فإن لم يفعلوا ذلك أتيناهم بجنود لا يقدرون على ملاقاتهم، وعساكر لا يستطيعون مدافعتهم.

فلما رجع الرسل إليها وأخبروها بما رأوا من جلالته وعظمته، وتمييزه بين الوصائف والوصيفان، وقوله لهم، أرسلت إليه قائلة: إني قادمةٌ عليك، فتوجهت في قومها وأكابر رهطها، فلما أقبلت قريباً من سليمان، قال لجلسائه من الجن والإنس: أيكم يقدر أن يأتيني بسريرها وتخت ملكها التي تجلس عليه ليكون ذلك سبباً إلى إيمانها وطريقاً إلى تقوية إيقانها؛ لأنها جعلته في موضع بعيد وأقفلت عليه سبعة أبواب، فقال واحد من الجان: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾ [النمل: ٣٩]، فسكت سليمان ثم قال وزيره وصاحبه وهو آصف بن برخيا[2]، وكان من أولياء الله وخاصته وأهل التصريف التام والقول

---

(١) الوصائف جمع وصيفة وهي الخدامة، الوصيف: الخادم غلاماً كان أو جارية.

(٢) اختلف في تعيين هذا القائل، فالجمهور ومنهم ابن عباس على أنه آصف بن برخيا، كان وزير سليمان يعلم الاسم الأعظم. وقيل: جبريل عليه السلام وقيل: ملك آخر أيّد الله تعالى به سليمان عليه السلام. وقيل: سليمان نفسه عليه السلام. والقول الذي تميل إليه النفس هو القول الأخير على أنه هو سليمان نفسه عليه السلام للقرائن الآتية:

أ ـ أن قوله: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ جملة استئنافية من كلام سليمان عليه السلام حين قال العفريت: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾ والخطاب في ﴿قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ للعفريت، وتخصيص الخطاب بالعفريت لأنه الذي تصدّى لدعوى القدرة بالإتيان به، وإنما لم يأت به أولاً بل استفهم القوم بقوله: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا﴾ ثم قال ما قال، وأتي به لأن يريهم أنه يتأتى له ما لا يتهيأ لعفاريت الجن فضلاً عن غيرهم.

ب ـ ثم أن الموصول في قوله: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ موضوع في اللغة لشخص معين بمضمون الصلة المعلومة عند المخاطب، والشخص المعلوم بأن عنده علم الكتاب هو سليمان عليه السلام.

جـ ـ إحضار العرش في تلك الساعة اللطيفة درجة عالية، فلو حصلت لأحد من أمته دونه لاقتضى تفضيل ذلك عليه عليه السلام وأنه غير جائز.

د ـ أن ظاهر قوله: ﴿هَـٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى﴾ إلخ يقتضي أن الخارق قد أظهره الله تعالى بدعائه عليه السلام. انظر: روح المعاني: ١٩/٢٠٣.

النافذ في الوجوه، وكان صاحب اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى فقال: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [النمل: ٤٠]. فلم يمض هذا القول إلا والسرير بين يدي سليمان ﷺ، فلما رآه سليمان أثنى على الله تعالى خيراً وشكر تفضلاً لله ونعمائه كما قال تعالى حاكياً عن شأنه: ﴿هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٤٠].

ولما دخلت بلقيس على سليمان ورأت ما خصّه الله تعالى به ازدادت معرفتها به وإذعانها، وأمر سليمان ﷺ أن يغير في السرير ويبدل لتجهيله[(١)] فلما رأت السرير، قيل لها: «أهكذا عرشك»؟ قالت: «كأنه هو»، ولم تقل: هو؛ لكونها ترددت[(٢)] في ذلك، وأخبر سليمان ﷺ بجمال بلقيس وبهائها، فأعجب بها، وأخبر أنها كثيرة شعر الساقين[(٣)]، فأراد أن يختبر ذلك

---

(١) في (ح): «لتجهله».

(٢) في (هـ): «تتردت»، وما أثبته من (ح).

وفي روح المعاني: ١٩/٢٠٧:

﴿قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ﴾ أجابت بما أنبأ عن كمال رجاحة عقلها، حيث لم تجزم بأنه هو، لاحتمال أن يكون مثله، بل أتت بكأن الدالة ـ كما قيل ـ على غلبة الظن في اتحاده معه مع الشك في خلافه، وليست «كأن» هنا للدلالة على التشبيه كما هو الغالب فيها.

(٣) فقد ذكر ابن جرير، والثعلبي، والخازن، وغيرهم:

أن سليمان أراد أن يتزوجها، فقيل له: إن رجليها كحافر الحمار، وهي شعراء الساقين، فأمرهم، فبنوا له هذا القصر على هذه الصفة، فلما رأته لجة، وكشف عن ساقيها لتخوضه، فنظر سليمان، فإذا هي أحسن الناس قدماً وساقاً، إلا أنها كانت شعراء الساقين فكره ذلك، فسأل الإنس: ما يذهب هذا؟ قالوا: الموسى (هو الذي يزيل الشعر) فقالت بلقيس: لم تمسني حديدة قط، فكره سليمان ذلك، خشية أن تقطع ساقيها، فسأل الجن، فقالوا: لا ندري، ثم سأل الشياطين، فقالوا: إنا نحتال لك حتى تكون كالفضة البيضاء، فاتخذوا لها النورة (هي مادة يزال بها الشعر) والحمام من يومئذٍ. انظر: تفسير ابن جرير: ١٩/١٠٦، والعرائس: ١٨٠، وتفسير الخازن: ٥/ ١٢٥.

قال ابن كثير في تفسيره: ٥/ ٢٤٠:

قال عطاء عن ابن عباس ﷺ: وقالت الشياطين: إن سليمان يريد أن يتخذها لنفسه، فإن اتخذها لنفسه ثم ولد بينهما ولد لم ننفك من عبوديته، قال: فجعلوا صرحاً ممرداً من قوارير فيه السمك، قال: ف﴿قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ ۖ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا﴾ فإذا هي شعراء. فقال سليمان ﷺ: هذا قبيح فما يذهبه؟ =

بالنظر، فأمر أتباعه أن يجعلوا موضعاً واسعاً كله بالبلور المموج الأبيض الصافي بحيث يظن الرائي أنه ماء، فجلس هو في صدر الموضع، وطلب بلقيس، فلما رأت الصرح[١] ظنته ماء فكشفت عن ساقيها فرأى الشعر كما ذكر له، وكان ذلك سبباً في إيمانها وزيادة في يقينها، فأسلمت هي ومن تبعها وتزوج بها سليمان ﷺ[٢]، وذلك قوله تعالى: ﴿قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِي ٱلصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ۗ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾﴾ [النمل: ٤٤].

= قالوا: الموسى، فقال: أثر الموسى قبيح، قال: فجعلت الشياطين النورة، قال: فهو أول من جعلت له النورة، ثم قال أبو بكر بن أبي شيبة: ما أحسنه من حديث. قلت: بل هو منكر غريب جداً، ولعله من أوهام عطاء بن السائب على ابن عباس رضي الله عنهما، والله أعلم.

قال الدكتور محمد أبو شهبة بعد أن ذكر ما ذكره ابن كثير في تفسيره من رواية عطاء بن السائب عن ابن عباس رضي الله عنهما وبعد ذكره تعليق ابن كثير القيم على هذه الرواية: التفسير الصحيح لبناء الصرح، والحق أن سليمان ـ عليه الصلاة والسلام ـ أراد ببنائه الصرح أن يريها عظمة ملكه وسلطانه، وأن الله ﷻ أعطاه من الملك ومن أسباب العمران والحضارة ما لم يعطها، فضلاً عن النبوة التي هي فوق الملك، والتي دونها أية نعمة، وحاشا لسليمان ﷺ وهو الذي سأل الله أن يعطيه حكماً يوافق حكمه ـ أي الله ـ فأوتيه أن يتحايل هذا التحايل، حتى ينظر إلى ما حرّم الله عليه، وهما ساقاها، وهو أجلّ من ذلك وأسمى. ولولا أنها رأت من سليمان ما كان من الدين المتين، والخلق الرفيع، لما أذعنت إليه لما دعاها إلى الله الواحد الحق، ولما ندمت على فرط منها من عبادة الكواكب والشمس، وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين. انظر: الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير: ٣٥٠.

(١) الصرح: هو القصر المشيد المحكم البناء، المرتفع في السماء.

(٢) وفي البداية والنهاية: ٢/ ٢٤: أن سليمان لما تزوجها أقرها على مملكة اليمن: وردها إليه، وكان يزورها في كل شهر مرة فيقيم عندها ثلاثة أيام، ثم يعود على البساط، وأمر الجان فبنوا له ثلاثة قصور باليمن غمدان، وسالحين، وبيتون ـ فالله أعلم ـ. وقد روى ابن إسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه: أن سليمان لم يتزوجها بل زوجها بملك همدان وأقرها على ملك اليمن، وسخر زوبعة ملك جن اليمن فبنى لها القصور الثلاثة التي ذكرناها باليمن. قال ابن كثير: والأول أشهر وأظهر والله أعلم.

قصة نبي الله إلياس عليه السلام[1]

وهو إلياس بن ياسين من ولد هارون بن عمران[2] عليه السلام، أرسل إلى لاجب ملك العشرة الأسباط وامرأته أربيل[3]، وكان لاجب وأتباعه يعبدون الأصنام، وكان قد صنع صنماً، وسماه بعلاً، ودعا قومه وأجبرهم على عبادته، فنهاهم

---

(١) إن القرآن الكريم لم يذكر قصة إلياس عليه السلام مفصلة ولم يذكر إلا اليسير عنه.

فقال تعالى: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾ اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾﴾ [الصافات].

وقد رأينا كتب التفسير وكتب التاريخ تذكر الكثير عن إلياس بما هو مشبع بالإسرائيليات.

وقد ذكر الثعلبي في العرائس: ١٤٢ ـ ١٤٧ قصة إلياس عليه السلام مطولة كلها من الإسرائيليات، والمؤلف نقل كثيراً عن الثعلبي في هذه القصة دون نقد ولا تنبيه، وقد ذكر ابن كثير في تفسيره نحو ما ذكره الثعلبي مختصراً فقال: وقال وهب بن منبه: بعث الله تعالى إلياس في بني إسرائيل بعد حزقيل عليه السلام، وكانوا قد عبدوا صنماً يقال له: بعل، فدعاهم إلى الله تعالى ونهاهم عن عبادة ما سواه، وكان قد آمن به ملكهم ثم ارتدّ، واستمروا على ضلالتهم ولم يؤمن به منهم أحد، فدعا الله عليهم فحبس عنهم القطر ثلاث سنين، ثم سألوه أن يكشف ذلك عنهم ووعدوه الإيمان به إن هم أصابهم المطر، فدعا الله تعالى لهم، فجاءهم الغيث، فاستمروا على أخبث ما كانوا عليه من الكفر، فسأل الله أن يقبضه إليه، وكان قد نشأ على يديه اليسع بن أخطوب عليه السلام، فأمر إلياس أن يذهب إلى مكان كذا وكذا فمهما جاءه فليركبه ولا يهبه، فجاءته فرس من نار فركب وألبسه الله تعالى النور وكساه الريش، وكان يطير مع الملائكة فصار ملكاً إنسياً سماوياً أرضياً.

هكذا حكاه وهب بن منبه عن أهل الكتاب، والله أعلم بصحته.

(٢) قال ابن جرير: هو إلياس بن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون عليه السلام فهو إسرائيلي من سبط هارون. انظر: تفسير ابن جرير: ٢٣/ ٩١، وتفسير ابن كثير: ٦/ ٣٣.

(٣) وهذا منقول عن العرائس للثعلبي: ١٤٢ مختصراً، ففي العرائس:

لما قبض الله تعالى حزقيل عليه السلام، عظمت الأحداث في بني إسرائيل، وظهر فيهم الفساد، ونسوا عهد الله الذي عهد إليهم في التوراة حتى نصبوا الأوثان وعبدوها من دون الله عز وجل فبعث الله تعالى إليهم إلياس نبياً، وفيهم يومئذٍ ملك يقال له: «لاجب» قد ضلّ وأضلّ قومه وجبرهم على عبادة الأصنام وكان هو وقومه يعبدون صنماً يقال له: «بعل». . .، وكان للاجب امرأة يقال لها: «أربيل»، وكان يستخلفها على رعيته إذا غاب عنهم. . . .

إلياس عليه السلام عن ذلك، وأكثر عليهم، فهمُّوا بقتله[1] ففرّ هارباً إلى الفلاة والقفار، وأقام مدة شريداً وحيداً فريداً في الجبال الشوامخ يعبد الله عز وجل، ويقتات من الأشجار، ولما اشتدت به الكرب[2] من عدم إيمان من أرسل إليهم وتفرده عنهم، أوحى الله إليه: ما هذا الحزن والجزع الذي أنت فيه، ألست أميني على وحيي، وحجتي على خلقي، ورحمتي في أرضي، فاسألني أعطك، فإنني ذو الرحمة الواسعة، فقال: تمتني وتلحقني بآبائي؛ فإني قد مللتُ هؤلاء القوم وملُّوني، فأوحى الله ـ جلّ شأنه ـ إليه ما هذا اليوم الذي أعري منك الأرض وأهلها، وإنما قوامها بك وأشباهك، ولكن سلني أعطك،

---

(١) منقول عن العرائس: ١٤٣ بتصرف، وهذا نص العرائس مختصراً:

. . . ثم همّ ـ أي الملك لاجب ـ بتعذيب إلياس وقتله، فلما سمع إلياس ذلك، وأحس بالشر خرج عنه فلحق بشواهق الجبال. . . فارتقى إلياس إلى أصعب جبل وأشمخه، فدخل مغاراً، فيقال: إنه بقي فيه سبع سنين شريداً وحيداً فريداً خائفاً يأوى إلى الشعاب والكهوف ويأكل من نبات الأرض وثمار الأشجار، وهم في طلبه، وقد وضعوا عليه العيون يتوقعون أخباره. . . .

(٢) وهذا أيضاً منقول من العرائس: ١٤٥. وهذا نصه:

فلما طال عصيان قومه ضاق إلياس بذلك ذرعاً، وأجهده البلاء، فأوحى الله إليه بعد سبع سنين، وهو خائف مذعور مجهود: يا إلياس ما هذا الحزن والجزع الذي أنت فيه، ألست أميني على وحيي، وحجتي في الأرض، وصفوتي من خلقي، فاسألني أعطك، فإني ذو الرحمة الواسعة والفضل العظيم.

قال إلياس عليه السلام: تميتني وتلحقني بآبائي؛ فإني قد مللت بني إسرائيل وملوني.

فأوحى الله إليه: يا إلياس ما هذا اليوم الذي أعرى منك الأرض وأهلها، وإنما قوامها وصلاحها بك. . . ولكن سلني أعطك.

قال إلياس: فإن لم تمتني يا إلٰهي، فأعطني ثأري من بني إسرائيل، فأوحى الله تعالى إليه، فأي شيء تريد أن أعطيك تمكنني من خزائن السماء سبع سنين، فلا تنشئ عليهم سحابة إلا بدعوتي، ولا تمطر عليهم سبع سنين قطرة إلا بشفاعتي، فإنهم لا يذلّهم إلا ذلك، قال تعالى: يا إلياس أنا أرحم بعبادي من ذلك وإن كانوا ظالمين. . . ولكنني أعطيك ثأرك منهم ثلاث سنين أجعل خزائن المطر بيدك، ولا أنشر عليم سحابة إلا بدعوتك، ولا أنشر عليهم قطرة إلا بشفاعتك. . قال إلياس: قد رضيت، فأمسك الله المطر عنهم ثلاث سنين، حتى هلكت المواشي والدواب والهوام والشجر، وجهد الناس جهداً شديداً. . .

قلت: وفي بعض الرواية: «أن الله أوحى إلى إلياس: إني جعلت أرزاقهم بيدك». والرواية التي ذكرها الثعلبي: إن الله أبى عليه ذلك مرتين وأجابه في الثالثة. وهذه الاختلافات المضطربة تدل على بطلانها، وكل هذا من أخبار بني إسرائيل.

فقال إلياس عليه السلام أن تمتني فأعطني ثأري منهم بأن تمنع القطر عنهم سبع سنين، فلا تنزل قطرة إلا بدعوتي، فقال الله عز وجل: أنا أرحم بخلقي من ذلك، فلم يزل حتى أعطاه ثلاث سنين، فامتنعت الأمطار واشتد القحط وهلكت البهائم والدواب. وفي هذه المدة[1] كان إلياس عليه السلام يأوي إلى بيت أم يونس بن متى، وكان قد مات، فدعا له فحيي بعد الموت ودعا له أيضاً بالبركة، فكان منه ما كان.

وفي هذه المدة[2] أيضاً كان يأوي إلى بيت أم اليسع ابن أخطوب وكان به ضرّ، فدعا له فعفي واتبعه اليسع وآمن به وصدقه وكان لا يفارقه أبداً، وكان يذهب معه حيث ما ذهب. ثم أوحى الله[3] ـ جلّ شأنه ـ إلى إلياس عليه السلام قد

---

(١) منقول عن العرائس: ١٤٥ بتصرف وهذا نصه:

فلما طال الأمر على إلياس من المكث في الجبل والمقام به واشتاق إلى العمران والناس، فنزل من الجبل وانطلق حتى نزل بامرأة من بني إسرائيل، وهي أم يونس بن متى ذي النون فاستخفى عندها... ويونس ابنها يومئذٍ مولود رضيع، وكانت أم يونس تخدمه بنفسها.. فعاد إلياس إلى مكانه في الجبال، ثم لم يلبث إلا قليلاً حتى مات ابنها يونس حين فطمته... فخرجت في طلب إلياس، فلم تزل ترقى الجبال حتى عثرت عليه، فسلّمت عليه وقالت له: إني فجعت بعدك بموت ابني، واشتد لفقده بلائي فارحمني وادعُ ربك تعالى أن يحيي لي ابني فانطلق إلياس معها حتى أتى إلى منزلها فتوضأ إلياس وصلى ودعا، فأحيا الله يونس بن متى.

(٢) منقول عن العرائس: ١٤٥ ١٤٦ بتصرف وهذا النص في العرائس:

ثم أن إلياس أتى إلى بيت امرأة من بني إسرائيل، لها ابن يسمى اليسع بن أخطوب، وكان به ضر، فدعا له فعوفي من الضر الذي كان به، واتبع اليسع إلياس وآمن به وصدقه، فكان يذهب معه حيثما ذهب.

(٣) منقول عن العرائس: ١٤٦:

ثم إن الله تعالى أوحى إلى إلياس عليه السلام أنك قد أهلكت كثيراً من الخلق ممن لم يعصوني من البهائم والدواب والشجر بحبس المطر عن بني إسرائيل، فجاء إلياس إلى بني إسرائيل وقال لهم: ويلكم إنكم قد هلكتم جوعاً وجهداً، وقد هلكت البهائم والدواب والشجر بحبس المطر عنكم بخطاياكم وأنكم على باطل، فإن كنتم تحبون أن تعلموا أن أصنامكم التي تدعونها من دون الله لن تغني عنكم شيئاً فاخرجوا بأصنامكم هذه، فإن استجابت لكم فذلك كما تقولون، وإن هي لم تفعل علمتم أنكم على باطل، فنزعتم عنها، ودعوت الله تعالى لكم أن يفرّج عنكم ما أنتم فيه من البلاء قالوا: أنصفت، فخرجوا ومعه أوثانهم، فدعوها فلم تستجب لهم، فدعا الله إلياس ومعه اليسع عليهما السلام بالفرج مما هم فيه =

هلكت كثير من الخلق بدعائك، ومن الحيوانات ممن لم يعص، فسأل الله ﷻ أن يكون الفرج لهؤلاء العصاة، فأتاهم إلياس ﵇، وقال لهم: إنكم قد هلكتم من الجوع والجهد؛ وذلك بدعائي، وإن كنتم تريدون الفرج فاخرجوا بأصنامكم واستسقوا بها فإن استجابت علمتم أنكم على حق، وإلا دعوت الله لكم يفرج عليكم وعلمتم أنني على حق، ففعلوا ذلك وخرجوا بأوثانهم فدعوا فلم يستجب لهم.

ودعا إلياس ﵇ هو واليسع فأنزل الله ـ جلّ شأنه ـ الأمطار، فآمن به من شرح الله صدره للإيمان وكفر به (من)[1] لم يهده الله ﷻ.

ولما كبر إلياس[2] ﵇ استخلف اليسع ﵇ ورفعه الله عن أعين الناس، ونزع عنه لذة المطعم والمشرب، وصار إنسانياً ملكياً سماوياً وهو كالخضر موجود في هذا العالم[3]، كما دلت على ذلك الأخبار النبوية والآثار عن خيار

= وأن يسقوا، فخرجت سحابة مثل الترس، ثم أرسل الله عليهم المطر، فلما كشف الله تعالى عنهم الضر نقضوا العهد ولم ينزعوا عن كفرهم...

(١) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٢) منقول من العرائس: ١٤٦ بتصرف.

قال ابن كثير في البداية والنهاية: ١/ ٣٣٧ تعليقاً على هذه الرواية؛ وما ذكره وهب بن منبه وغيره أنه لما دعا ربّه ﷻ أن يقبضه إليه لما كذبوه وآذوه فجاءته دابة لونها لون النار فركبها وجعل الله له ريشاً وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وصار ملكياً بشرياً سماوياً أرضياً، وأوصى إلى اليسع بن أخطوب. ففي هذا نظر وهو من الإسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب، بل الظاهر أن صحتها بعيدة، والله أعلم.

(٣) وأما القول: إن إلياس والخضر ﵉ موجودان في هذا العالم حيان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فهذا يرده الحديث الذي رواه البخاري من حديث ابن عمر ﵄ قال: صلّى بنا النبي ﷺ العشاء في آخر حياته، فلما سلّم قام فقال: «أرأيتكم ليلتكم هذه فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد». صحيح البخاري، كتاب العلم، باب السمر في العلم: ١/ ٣٧.

ويرده قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ﴾ [الأنبياء: ٣٤]، فإلياس والخضر ﵉ إن كانا بشرين فقد دخلا في هذا العموم لا محالة، ولا يجوز تخصيصها منه إلا بدليل صحيح، والأصل عدمه حتى يثبت، ولم يذكر فيهما دليل على التخصيص عن معصوم يجب قبوله. انظر: البداية والنهاية: ١/ ٣٣٦.

نعم هناك روايات تدل على أنهما حيان فمنها: قال مكحول عن كعب: أربعة أنبياء أحياء، اثنان في الأرض: إلياس والخضر، واثنان في السماء: إدريس وعيسى. =

الأبرار، وقد قص الله ـ جلّ شأنه ـ في القرآن العظيم بقوله ـ جلّ شأنه ـ: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ [الصافات] إلى آخر الآية.

قصة نبي الله اليسع عليه السلام(١)

نبَّأه الله ـ جلّ شأنه ـ وبعثه إلى بني إسرائيل(٢) فآمنوا به، وكان رسولاً معظماً مهاباً مسموع الكلمة فيهم مقبول الإشارة، وقد تقدم أنه كان به مرض(٣)، فدعا له نبي الله إلياس عليه السلام فعوفي فاتبعه، وكان لا يفارقه أبداً،

= وعن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال ـ ولا أعلمه إلا مرفوعاً إلى النبي ﷺ ـ قال: «يلتقي الخضر وإلياس كل عام في الموسم فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه...» الحديث.

وروى ابن عساكر عن ابن أبي رواد قال: إلياس والخضر يصومان شهر رمضان ببيت المقدس ويحجان في كل سنة ويشربان من ماء زمزم شربة واحدة تكفيهما إلى مثلها من قابل.

ذكر هذه الروايات ابن كثير في البداية والنهاية: ١/ ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٨ ثم علّق عليها فقال:

وهذه الروايات والحكايات هي عمدة من ذهب إلى حياته أي الخضر، قلت: وهو وإلياس إلى اليوم وكل من الأحاديث المرفوعة ضعيفة جداً لا يقوم بمثلها حجة في الدين، والحكايات لا يخلو أكثرها عن ضعف في الإسناد. وقصاراها أنها صحيحة إلى من ليس بمعصوم من صحابي أو غيره؛ لأنه يجوز عليه الخطأ، والله أعلم.

وقد تقدم عن وهب أنه سلبه ـ أي إلياس الله ـ لذة المطعم والمشرب، وعن بعضهم: أن الخضر وإلياس يشربان من زمزم كل سنة شربة تكفيهما إلى مثلها من الحول الآخر وهذه متعارضة وباطلة لا تصح.

(١) قال ابن جرير في تفسيره: ٧/ ١٧٣: (هو اليسع بن أخطوب ابن العجوز).

وهو من أنبياء بني إسرائيل، لم يذكر القرآن شيئاً من حياته إلا أن الله ذكره في القرآن.

فقال تعالى: ﴿وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [الأنعام].

وقال تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ إِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾﴾ [ص].

(٢) وفي البداية والنهاية: ٢/ ٤: عن الحسن قال: كان بعد إلياس اليسع عليه السلام، فمكث ما شاء الله أن يمكث يدعوهم إلى الله مستمسكاً بمنهاج إلياس وشريعته، حتى قبضه الله عز وجل إليه، ثم خلف فيهم الخلوف وعظمت فيهم الأحداث والخطايا وكثرت الجبابرة وقتلوا الأنبياء...

(٣) هذا القول منقول من العرائس: ١٤٥ في ضمن قصة إلياس، وفيها ما فيها من الزيادات والاضطرابات، وكل هذا من الإسرائيليات.

ويذهب معه حيثما ذهب، إلى أن استخلف في بني إسرائيل وحكم فيهم مدة إلى أن توفاه الله تعالى ـ عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى السلام ـ.

قصة نبي الله ذو الكفل عليه السلام(1)

وهو نبي على أصح الأقوال(2)، واختلف في سبب تسميته ذو الكفل(3)، والمشهور أنه تكفل أن لا يغضب. وقيل: تكفل بصيام النهار وقيام الليل. وقيل: تكفل بصلاة ألف ركعة في كل يوم.

وكان نبياً عظيماً، وقد كان ذكره عليه السلام في الكتاب العزيز في عدة آيات(4) منها قوله تعالى: ﴿وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [الأنبياء].

---

(1) ذو الكفل: هو بشر بن أيوب عليه السلام بن أموص بن زارح بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام بعثه نبياً بعد أبيه وكان مقيماً بالشام. انظر: روح المعاني: ١٧/ ٨٢.

(2) قال ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/ ٣٧٩:

اختلف العلماء هل كان نبياً أو لا على قولين: أحدهما أنه لم يكن نبياً، ولكنه كان عبداً صالحاً، قاله أبو موسى الأشعري ومجاهد.

والقول الثاني: أنه كان نبياً، قاله الحسن وعطاء، والراجح القول الثاني.

كما قاله ابن كثير في البداية والنهاية: ١/ ٢٤٤:

فالظاهر من ذكره في القرآن العظيم بالثناء عليه مقروناً مع هؤلاء السادة الأنبياء أنه نبي ـ عليه من ربه الصلاة والسلام ـ. وهذا هو المشهور.

(3) روى ابن جرير في تفسيره عن مجاهد قال: لما كبر اليسع قال: لو أني استخلفت رجلاً على الناس يعمل عليهم في حياتي حتى أنظر كيف يفعل، فجمع الناس فقال: من يتقبل مني بثلاث أستخلفه: فيصوم النهار، ويقوم الليل، ولا يغضب؟ قال: فقام رجل تزدريه الأعين فقال: أنا، فقال: أنت تصوم النهار، وتقوم الليل، ولا تغضب؟ قال: نعم... فاستخلفه... فسماه الله ذا الكفل؛ لأنه تكفل بأمر فوفى به. انظر: تفسير ابن جرير: ١٧/ ٥٩، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٥٨٤.

قلت: والقول الذي تطمئن به النفس ما قاله الآلوسي في تفسيره: ١٧/ ٨٢.

والكفل: الكفالة والحظ والضعف، وإطلاق ذلك عليه إن لم يكن اسمه إما لأنه تكفل بأمر فوفى به، وإما لأنه كان ذا حظ من الله تعالى.

(4) منها قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ إِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾﴾ [ص].

قصة نبي الله يونس عليه السلام

هو يونس بن متى[1]، أرسله الله تعالى إلى أهل (نِيْنَوى)[2] وما والاها، وكانوا أمماً كثيرة وعوالم جليلة، فدعاهم إلى توحيد الله تعالى وتعظيمه فلم يستجب له منهم إلا القليل، فدعا عليهم وأوعدهم حصول العذاب في يوم معين، فلما علموا صدق قوله أنابوا إلى الله ـ جلّ شأنه ـ وتابوا وآمنوا به، فعلم الله صدقهم فتاب عليهم[3]، ولم يعلم يونس عليه السلام بذلك، فلما رأى العذاب لم يأتهم خشي أن يعيِّروه، فخرج مغاضباً لله حيث لم ينجز له وعده[4]، وتوجه، فرأى سفينة فركب فيها فلم تسر السفينة، وتحيرت كثيراً، فقال أهل السفينة: فينا عبد آبق فاقترعوا حتى نعرفه، فظهرت القرعة[5] على

---

(١) هو: يونس بن متى، ونُبِّئ وهو ابن ثمان وعشرين سنة، ويسمى عند أهل الكتاب «يونان بن أمتاي» وهو من بني إسرائيل. انظر: روح المعاني: ٢٣/ ١٤٢.

(٢) نِيْنَوَى: قرية يونس بن متى عليه السلام بالموصل. انظر: معجم البلدان: ٥/ ٣٣٩.

(٣) قال ابن كثير في البداية والنهاية: ١/ ٢٥١:

بعث الله يونس عليه السلام إلى أهل «نينوى» من أرض الموصل، فدعاهم إلى الله عز وجل، فكذبوه وتمرّدوا عليه بكفرهم وعنادهم، فلما طال ذلك عليه من أمرهم خرج من بين أظهرهم، ووعدهم حلول العذاب بهم بعد ثلاث.

فلما خرج من بين ظهرانهم، وتحققوا نزول العذاب بهم قذف الله في قلوبهم التوبة والإنابة، وندموا على ما كان منهم إلى نبيهم.

(٤) ليس خروج يونس عليه السلام من قومه مغاضباً لله، فإن ذلك يتنافى مع عصمة الأنبياء. ولكن خروجه من مدينتهم مغاضباً لهم بسبب عصيانهم وإصرارهم على الكفر، وكان تركه للمدينة بدون إذن ربه اعتقاداً منه أن الله لن يؤاخذه على ما فعل. ثم إن يونس عليه السلام وعدهم حلول العذاب بهم بعد ثلاثة وهو موقن بوقوعه. انظر: البداية والنهاية: ١/ ٢٥٢، وروح المعاني: ٢٣/ ١٤٣.

(٥) في البداية والنهاية: ١/ ٢٥٢: أن يونس عليه السلام لما ذهب مغاضباً بسبب قومه، ركب سفينة في البحر فلجت بهم، واضطربت وماجت بهم وثقلت بما فيها... فتشاوروا فيما بينهم على أن يقترعوا، فمن وقعت عليه القرعة ألقوه من السفينة ليتخففوا منه. فلما اقترعوا وقعت القرعة على نبي الله يونس، فلم يسمحوا به، فأعادوها ثانية فوقعت عليه أيضاً، لما يريده الله به من الأمر العظيم. قال تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾﴾ [الصافات]. وذلك أنه لما وقعت عليه القرعة ألقي في البحر وبعث الله عز وجل حوتاً عظيماً من البحر الأخضر =

نبي الله يونس ﷺ فقال: نعم، أنا الآبق، ورمى بنفسه في البحر فابتلعه حوت عظيمة، فجلس في بطنها نحواً من ثلاثين يوماً[1]، وكان يسبِّح الله تعالى في بطن الحوت، فلذلك أنجاه الله تعالى من تلك الشدة، وكان تسبيحه: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

يقول رسول الله ﷺ: «إني لأعرف كلمة لا يقولها مكروب في بر ولا بحر إلا فرّج الله عنه: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾»، وسئل رسول الله ﷺ: أهي ليونس خاصة أم للناس عامة؟ فقال: «ألم تسمع إلى قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾»[2]، فسبحان المتفضل على عباده بمزيد برّه وإحسانه وإمداده، فلما سأل الله الفرج[3] وتاب من مغاضبته لمولاه ألقاه الحوت إلى ساحل البحر،

= فالتقمه، وأمره الله تعالى أن لا يأكل له لحماً ولا يهشم له عظماً فليس له لك برزق.. ولما استقر في جوف الحوت حسب أنه قد مات، فحرك جوارحه فتحركت، فإذا هو حي، فخر لله ساجداً، وقال: يا رب اتخذت لك مسجداً في موضع لم يعبدك أحد في مثله.

(١) وفي البداية والنهاية: ١/ ٢٣٣: وقد اختلفوا في مقدار لبثه في بطنه، فقال مجالد عن الشعبي: التقمه ضُحىً ولفظه عشية. وقال قتادة: مكث فيه ثلاثاً. وقال جعفر الصادق: سبعة أيام. وقال سعيد بن أبي الحسن وأبو مالك: مكث في جوفه أربعين يوماً. ثم قال ابن كثير بعد ذكر هذه الأقوال: والله أعلمكم مقدار ما لبث فيه. والمقصود أنه لما جعل الحوت يطوف به في قرار البحار اللجية ويقتحم به لجج الموج الأجاجي، فسمع تسبيح الحيتان للرحمٰن... فعند ذلك وهنالك قال ما قال بلسان الحال والمقال، كما أخبر عنه ذو العزة والجلال الذي يعلم السر والنجوى.. حيث قال في كتابه المبين المنزل على رسوله الأمين: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك بمعناه، كتاب التفسير، باب دعاء ذي النون في بطن الحوت: ٢/ ٣٨٢، وصححه ووافقه الذهبي.

(٣) وفي البداية والنهاية: ١/ ٢٣٤: أخرج ابن أبي حاتم من حديث أبي صخر: أن يزيد الرقاشي حدثه، سمعت أنس بن مالك، ولا أعلم إلا أن أنساً يرفع الحديث إلى رسول الله ﷺ: إن يونس النبي ﷺ حين بدا له أن يدعو بهذه الكلمات وهو في بطن الحوت قال: «اللهم لا إله إلا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين» فانقبلت هذه الدعوة تحت العرش.. فأمر أي الله الحوت فطرحه في العراء. وفي حديث أبي هريرة أنه يقول: طرح بالعراء، وأنبت الله عليه اليقطينة، قلنا: يا أبا هريرة، وما اليقطينة؟ قال: شجرة الدباء. وقال أبو هريرة: وهيأ الله له أروية وحشية تأكل من خشاش الأرض، قال: فتفشخ =

وأنبت الله ﷻ عليه شجرة اليقطين، وهي شجرة الدبَّاء، وكان حين لفظته الحوت كالطفل حين يخرج من بطن أمه في غاية الضعف.

وأما قومه فإنهم أسفوا على نفسه كثيراً، فلما عاد إليهم فرحوا به فرحاً شديداً[1]، وذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾﴾ [الصافات]، إلى آخر ما قصّ الله ـ جلّ شأنه ـ من الآية في شأنه ـ عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ـ.

قصة نبي الله عُزير
ـ عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ـ

هو من سبط هارون عليه السلام، وهو عزير بن سروخا[2]، وكان فيمن أسره بخت نصَّر[3] لما أن دخل بيت المقدس ووصل معه إلى أرض بابل، وتخلص منهم

= عليه فترويه من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت.

قال ابن كثير: وهذا غريب من هذا الوجه، ويزيد الرقاشي ضعيف، ولكن يتقوى بحديث أبي هريرة الذي أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٦٦/٢٣، كما يتقوى ذاك بهذا.

الأروية: بالضم والكسر: الأنثى من الوعول. انظر: مختار الصحاح مادة: (روى): ص(١٦٤).

الخشاش: حشرات الأرض والعصافير ونحوها. انظر: مختار الصحاح مادة: (خ ش ش) (ص١٧٦).

التفسيخ: إرخاء المفاصل.

(١) قال ابن كثير في تفسيره: ٣٧/٦ عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾﴾ [الصافات].

روى شهر بن حوشب عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: إنما كانت رسالة يونس ـ عليه الصلاة والسلام ـ بعدما نبذه الحوت، وعن مجاهد: أرسل إليهم قبل أن يلتقمه الحوت، قال ابن كثير: ولا مانع أن يكون الذين أرسل إليهم أولاً أمر بالعود إليهم بعد خروجه من الحوت فصدقوه كلهم وآمنوا به.

(٢) هو: عزير بن سروخا بن عدبا بن أيوب بن درزنا بن عري بن تقي بن إسبوع بن فنحاض بن العازر بن هارون بن عمران عليه السلام. انظر: البداية والنهاية: ٤٢/٢.

(٣) وفي البحر المحيط: ٢٩٢/٢ عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة]. =

وأقبل راجعاً إلى الأرض المقدسة ومعه حماره، ودخل قرية من قرى الأرض المقدسة، فرآها خاوية خالية قد تهدمت بيوتها، فقال في نفسه: متى ترجع هذه البلدة وتعود على حالها؟[1].

وكان معه عنب في سلة قد أخذه وعصر منه جانباً ووضعه في زق فأكل من هذا وشرب من هذا ونام، فنزع الله منه الروح، وأبقاه حياً، ومنع منه الآفات مائة سنة. وكان نومه وقت الضحى وأفاق وقت الغروب، فلما أفاق قال له[2] الملك: كم لبثت؟ قال: ﴿لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍۖ﴾ [البقرة] فنظر إلى حماره فوجده على حاله[3]، ونظر إلى العنب فوجده لم يتغير، وإلى العصير كذلك، ورأى البلاد قد عمرت بأحسن ما يكون[4]، فركب حماره[5] وذهب إلى داره،

= في قصة عزير، أنه لما نجا من بابل ارتحل على حماره حتى نزل دير هرقل على شاطئ دجلة فطاف في القرية فلم ير فيها أحداً، وعامة شجرها حامل فأكل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل فضل الفاكهة في سلة وفضل العنب في زق، فلما رأى خراب القرية وهلاك أهلها قال: أنى يحيي ـ على سبيل التعجب لا شكاً في البعث ـ.

(١) وذلك قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَاۖ﴾ [البقرة].

فلم يشك أن الله يحييها، ولكن قالها تعجباً، فبعث الله ملك الموت فقبض روحه فأماته الله مائة عام. أخذاً من البداية والنهاية: ٢/ ٩٤٤.

(٢) في (ح): «قاله».

(٣) وفي البداية والنهاية: ٢/ ٤٤.

غير ما ذكره المؤلف من أن حماره على حاله، وما ذكره في البداية والنهاية يؤيده القرآن الكريم.

.. فقال له الملك: انظر إلى حمارك ـ فنظر إلى حماره ـ قد بليت عظامه وصارت نخرة، فنادى الملك عظام الحمار فأجابت وأقبلت من كل ناحية حتى ركبه الملك وعزير ينظر إليه.. ثم كساها اللحم... فذلك قوله تعالى: ﴿وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًاۚ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

(٤) قال في البحر المحيط: ٢/ ٢٩٠: إنه لما مرّ له سبعون سنة من موته، وقد منعه الله تعالى من السباع والطير، ومنع العيون أن تراه، أرسل ملكاً إلى ملك عظيم من ملوك فارس يقال له: كوسك، فقال: إن الله تعالى يأمرك أن تنفر بقومك فتعمر بيت المقدس وإيليا وأرضها حتى تعود أحسن مما كانت، فانتدب الملك في ثلاثة آلاف قهرمان مع كل قهرمان ألف عامل، وجعلوا يعمرونها، وأهلك الله تعالى بخت نصر ببعوضة دخلت دماغه، ونجى الله تعالى من بقي من بني إسرائيل، وردّهم إلى بيت المقدس، فعمروها ثلاثين سنة، وكثروا حتى كانوا كأحسن ما كانوا عليه فعند ذلك أحياه الله تعالى. وانظر: ظ روح المعاني: ٣/ ٢٢.

(٥) من هنا إلى آخر القصة مأخوذ من البداية والنهاية: ٢/ ٤٤. وانظر: روح المعاني: ٣/ ٢٤.

فقال: هذه دار نبي الله عزير؟ فقيل له: أين نبي الله عزير له مائة سنة فقدناه؟ فقال: أنا نبي الله عزير، وكان ابنه شيخاً كبيراً قد بلغ من العمر مائة وثماني عشرة سنة. فقال: كانت لأبي شامة سوداء في كتفه، فكشفوا عنها فرأوها.

وكان بخت نصر أحرق كتب التوراة جميعها، فحزن لذلك عزير عليه السلام فألقاها الله تعالى في سره فأملاها جميعها على بني إسرائيل، ولهذا المعنى تغالت طائفة من اليهود فيه(١).

وقصته في القرآن الشريف في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ إلى آخر الآية [البقرة: ٢٥٩](٢).

قصة نبي الله زكريا
ـ عليه الصلاة والسلام ـ(٣)

هو زكريا بن دان بن مسلم بن صدوق، من ولد سليمان بن داود ـ عليهم الصلاة والسلام ـ، وكان رئيس الأحبار وكبير الرهبان، إليه مرجعهم، وهو أحد أنبياء بني إسرائيل ـ عليهم الصلاة والسلام ـ، وكان متزوجاً بخالة(٤) مريم بنت عمران أم عيسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ واسمها أشياع بنت فاقود وهي أم يحيى عليه السلام.

---

(١) قال ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/٤٦:

عن ابن عباس أنه سأل عبد الله بن سلام عن قول الله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠].

لما قالوا ذلك فذكر له ابن سلام قول بني إسرائيل: لم يستطع موسى أن يأتينا بالتوراة إلا في كتاب، وأن عزيراً قد جاءنا بها من غير كتاب، فرماه طوائف منهم وقالوا: عزير ابن الله.

(٢) في (هـ) و(ح): «إلى آخر الآيات» وهو خطأ؛ لأن الآية التي ذكرت القصة آية واحدة، والصواب ما أثبته.

(٣) في البداية والنهاية: ٢/٥١: هو: زكريا بن لدن بن مسلم بن صدوق بن حشبان بن داود بن سليمان بن مسلم بن صديقة بن برخيا بن بلعاطة بن ناحور بن شلوم بن بهناشاط بن إينامن بن رحبعام بن سليمان بن داود ـ أبو يحيى النبي ـ عليه السلام من بني إسرائيل.

(٤) وعند الجمهور أنه كان متزوجاً بأخت مريم بنت عمران واسمها «أشياع» أيضاً. انظر: البداية والنهاية: ٢/٦١.

وكان زكريا عليه السلام قد سنّ وكبر ولم يرزق ولداً، فحزن لذلك كثيراً، وسأل الله تبارك وتعالى أن يرزقه ولداً يرث حاله وماله[1]، وكانت امرأته عاقراً لم تلد، قد بلغت من العمر ثمان وتسعين سنة، وهو ابن مائة وعشرين سنة، فبشر بولد اسمه يحيى، وأنه كان نبياً وسيداً ووحيداً في صفاته وذاته[2]، فلما بشّر بذلك حصل له اشتباه في كيفية وجود ذلك الولد، هل يكون مع بقاء الضعف والشيخوخة أو بإعادة القوى والشباب؟

فأجيب: بأن الله تعالى يفعل ما يشاء على أي صفة شاء[3]، وسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل له علامة على قرب وجود ذلك المولود المبشر به، فأوحى الله ـ جلّ شأنه ـ إليه بأن علامة ذلك أن يمتنع عنك الكلام ثلاثة أيام بلا سبب، ويكون كلامك إشارة، وأمر بالإكثار من ذكر الله تبارك وتعالى والتسبيح والتقديس[4]، وكان

---

(١) المراد بالوراثة هنا النبوة والحكم في بني إسرائيل، وليست وراثة المال، كما زعم ذلك من زعمه من الشيعة، ووافقهم ابن جرير في تفسيره: ١٦/ ٣٧.

ويؤيد ما قلنا:

أولاً: أن الرسول ﷺ قال: «لا نورث ما تركنا فهو صدقة» فهذا نص على أن رسول الله ﷺ لا يورث ولهذا منع الصديق أن يعطي ما كان يختص به في حياته إلى أحد من وراثه، الذين لولا هذا النص لأعطاه لهم، وهم: ابنته فاطمة، وأزواجه التسع وعمه عباس رضي الله عنهم، واحتج الصديق عليهم في منعه إياهم بهذا الحديث.

ثانياً: أن الترمذي رواه بلفظ يعم سائر الأنبياء: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث»، وصححه.

ثالثاً: أن الدنيا أحقر عند الأنبياء من أن يكنزوا لها أو يلتفتوا إليها أو يهمهم أمرها حتى يسألوا الأولاد ليحوزوها بعدهم، فإن من لا يصل إلى قريب من منازلهم في الزهادة لا يهتم بهذا المقدار أن يسأل ولداً يكون وارثاً له فيها.

(٢) وذلك قوله تعالى: ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ۝٧﴾ [مريم]. وقوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝٣٩﴾ [آل عمران].

(٣) وذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِىَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِى عَاقِرٌ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ۝٤٠﴾ [آل عمران].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ۝٨ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا﴾ [مريم].

(٤) وذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ۝٤١﴾ [آل عمران]. =

ذلك من طريق الفكر والسر، ورزقه الله تعالى يحيى ـ عليه الصلاة والسلام ـ فورث حاله وماله كما تمنى وقُتل عليه السلام شهيداً منشوراً بالمنشار[1].

قصة نبي الله يحيى ـ عليه الصلاة والسلام ـ

نبّأه الله تعالى واصطفاه، وأيّده بالحكمة والمعرفة، وعلّمه التوراة، كل ذلك وهو طفل صغير[2]، ولما نبّئ كان عمره ثلاث سنين، وأرسل إلى بني إسرائيل. وكان أكبر من عيسى عليه السلام بنحو ثلاثة أعوام، فبشّر بعيسى عليه السلام، وأخبرهم أنه سيوجد، ونصح لله وأرشد العباد، ودعا إلى توحيد الله تعالى وطاعته. وكان قد كثُر الفساد والطغيان في بني إسرائيل، فدعاهم إلى الله تعالى.

وكان حصوراً لا يريد النساء ولا يشتهيهم[3]، وكان ذا مقام عظيم في التجرد عن الدنيا والعزوب عنها، وكان مقامه عليه السلام إدمان الصوم وملازمة الجوع والسهر، وقد مدحه الله ـ جلّ شأنه ـ وأثنى عليه في قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾﴾ [آل عمران][4]، قتل عليه السلام شهيداً قطع رأسه

= وقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾﴾ [مريم].

(١) ففي البداية والنهاية: ٢/ ٥٢: عن وهب بن منبه أنه قال: هرب ـ أي زكريا ـ من قومه فدخل شجرة فجاؤوا فوضعوا المنشار عليه، فلما وصل المنشار إلى أضلاعه أنّ، فأوحى الله إليه لئن لم يسكن أنينك لأقلبن الأرض ومن عليها فسكن أنينه حتى قطع باثنتين.

(٢) وذلك قوله تعالى: ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾﴾ [مريم].

(٣) قال ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/ ٥١، ٥٢: عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾. فقيل: المراد بالحصور الذي لا يأتي النساء، وقيل غير ذلك، وهو أشبه لقوله: ﴿هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ [آل عمران: ٣٨]. وقال الآلوسي في تفسيره: ٣/ ١٥٢: الحصور: الذي حصر ومنع عن جميع الشهوات وعصم بالعصمة الأزلية.

(٤) وبقية قصته عليه السلام مذكورة في قوله تعالى: ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾﴾ [مريم].

الشريف[1] ـ على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ـ.

قصة نبي الله عيسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ وقصة ولادة مريم عليها السلام به

أما صفة ولادة مريم عليها السلام به فهو أنها خرجت تغتسل في نهر في موضع خال مستور عن أعين الناس، فلما فرغت من غسلها أقبل نحوها شاب حسن الصورة والهيئة، فلما رأته قالت: قف أيها الشخص مكانك ولا تقرب نحوي إن كنت من أهل الإيمان والتقى، فقال لها: لست بشراً إنما أنا ملك من ملائكة الله تبارك وتعالى أرسلني الله عز وجل إليك أبشّرك بأنك تأتين بمولود هو كلمة من كلمات الله، يمسح الجليل تبارك وتعالى على ناصيته بيد رحمته وإقباله، فلا يدع فيه شيئاً مما يكره، ويفيض عليه بمعرفته ما يحتوي عليه علم الكتاب المكنون والقلم المحزون، ويلهمه الحكمة والاقتصاد واللين والتواضع، ويعلمه التوراة المنزلة على موسى عليه السلام، وينزل عليه الإنجيل مشتملة على مواعظ وحكم، ويبعثه إلى بني إسرائيل، ويقيم على تحقيق نبوته براهين قاطعة ودلائل ساطعة، فيصور الطير من الطين وينفخ فيه فيكون حيواناً طائراً بإذن الله تعالى، ويحيي الموتى ويشفي الأكمه ـ وهو الذي ولد أعمى ـ فيصير بصيراً، ويداوي البرص والمجذوم وذي العاهات المزمنة بنفسه ولمسه فيشفى بإذن الله تعالى، ويخبر بما كان وما يكون من الأمور المغيبة، وما دق وما خفي في البيوت والأسرار والضمائر.

فلما قال الملك لمريم عليها السلام ذلك، قالت له: كيف يكون لي ويولد لي ذلك المولود، وليس لي بعل ولا يحل لي الخيانة والبغي، وإنما يولد المولود من رجل؟

فأجابها الملك بأن الله عز وجل قادر على إيجاد مولود بلا أب فإنه واضع الأسباب إن شاء أجرى آثار قدرته بواسطة الأسباب، وإن شاء أجرى آثار

---

(١) قال ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/ ٥٣: وذكروا في قتله أسباباً، من أشهرها: أن بعض ملوك ذلك الزمان بدمشق كان يريد أن يتزوج ببعض محارمه أو من لا يحل له تزويجها، فنهاه يحيى عليه السلام عن ذلك، فبقي في نفسها منه، فلما كان بينها وبين الملك ما يحب منها استوهبت منه دم يحيى، فوهبه لها، فبعث إليه من قتله وجاء برأسه ودمه في طشت إلى عندها، فيقال: إنها هلكت من فورها وساعتها.

قدرته بلا سبب، وأن الله موجد لك ذلك المولود فاثبتي ثم نفخ بفمه إلى نحرها، فخرج من فيه نور روحاني[1] فوصل إلى جسدها والتمس بها والجمع في جوفها فاستحال في جوفها بإذن الله تعالى لحماً ودماً وبشراً كاملاً فتحرك في بطنها وصار لها المخاض واستندت إلى نخلة، وكان ذلك في أيام الشتاء، والنخلة يابسة، فاخضرّت وأثمرت في الحال، ووضعت نبي الله وصفوته عيسى عليه السلام كل ذلك في ساعة[2]، فلما رأت ذلك حزنت وخشيت أن تعيَّر به، فقالت: يا ليتني مت ولم أكن أذكر، فأنطق الله عيسى عليه السلام، فقال لها[3]: لا تحزني إن الله قد جعل تحتك سرياً[4]، فهزي النخلة وكلي من ثمرها وقرّي عيناً وطيّبي نفساً، وإن رأيت أحداً من البشر يسألك أو يجادلك في شأني فقولي: أنا صائمة فلا أتكلم مع أحد، فاسألوا الصبي هو يجيبكم، وذهبت بعيسى عليه السلام

(١) قال ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/ ٦٤: ذكر غير واحد من السلف أن جبريل نفخ في جيب درعها فنزلت النفخة إلى فرجها فحملت من فورها كما تحمل المرأة عند جماع بعلها.

(٢) القول في أن ذلك في ساعة واحدة هو رواية عن الباقر رضي الله عنه كما حملته نبذته، واستدل ذلك بالتعقيب الآتي، وبأنه سبحانه قال في وصفه: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾﴾ [آل عمران]. فإنه ظاهر في أنه عز وجل قال له: كن، فيكون، فلا يتصور فيه مدة الحمل. أخذاً من تفسير الآلوسي: ١٦/ ٧٨.

وهناك أقوال أخرى:

ففي رواية عن ابن عباس أنها تسعة أشهر كما في سائر النساء، وهو المروي عن الباقر رضي الله عنه (في رواية عنه)؛ لأنها لو كانت مخالفة لهن في هذه العادة لناسب ذكرها في أثناء هذه القصة الغريبة. وقيل غير ذلك.

والقول الذي تميل إليه النفس القول الأول، وهو ما اختاره ابن كثير. فقال ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/ ٦٤، بعد ذكر الأقوال في هذه القصة:

ثم الظاهر أنها حملت به تسعة أشهر، كما تحمل النساء، ويضعن لميقات حملهن ووضعهن؛ إذ لو كان خلاف ذلك لذكر.

(٣) القائل هو جبريل عليه السلام؛ لأن عيسى عليه السلام لم يتكلم إلا بحضرة القوم، وهو الذي يوافق ما روي عنه أولاً. وجبريل عليه السلام في مكان أسفل منها.

عن الحسن أنه قال: ناداها جبريل عليه السلام وكان في بقعة من الأرض أخفض من البقعة التي كانت عليها، ولعله إنما كان موقفه عليه السلام هناك إجلالاً لها وتحاشياً من حضوره بين يديها في تلك الحال. انظر: البداية والنهاية: ٢/٦٦، وروح المعاني: ١٦/ ٨٢.

(٤) السري: الجدول أي النهر الصغير.

تحمله، فلما رآه أهلها أنكروا شأنه، وكانوا بيت خير وصلاح ويعلمون منها التقى والعفاف، وأكثروا عليها القول في شأنه، فقالت لهم: سلوه، فقالوا: كيف نكلمه وهو طفل صغير[(١)]؟ فنطق عيسى عليه السلام فقال: أشهد أن الله ربي وأني عبده وكلمته، أعطاني الكتاب والعلم والحكمة، وجعلني نبياً وجعلني مباركاً على من اتبعني وآمن بي، وأوصاني بطاعته وبالخضوع له وببذل الدنيا والزهد فيها، وألزمني بحسن الأخلاق وأنجاني من مساوئها والبر بوالدتي والطاعة لها، وقد حفظني عز وجل مما لا يرضيه في حياتي ومماتي إن شاء الله[(٢)].

فلما سمعوا منه هذا القول علموا أن ذلك لا يكون إلا ممن اجتباه الله واصطفاه، وتحققوا براءة مريم عليها السلام وطهارتها، ونشأ عيسى عليه السلام بأحسن نشاة وأكملها، ولما شبّ عليه السلام وكَبُر أسلمته أمه إلى المعلم فقال له المعلم: قل: بسم الله الرحمٰن الرحيم، فقال عيسى: وما بسم الله الرحمٰن الرحيم؟ فقال المعلم: لا أدري، فقال عيسى عليه السلام الباء: بهاء الله، والسين: سناؤه، والميم: مجده، والله: إلٰه الآلهة، والرحمٰن: رحمٰن الدنيا والآخرة، والرحيم: رحيم الآخرة[(٣)].

واتفق له عليه السلام وهو في المكتب صغيراً أنه كان يخبر الصبيان بما في بيوتهم وما يأكلون وما يصنعه آباؤهم في دورهم، فتعب أبو الصبيان فمنعوهم عنه وحبسوهم في بيوتهم. فجاء عيسى عليه السلام يسأل عنهم فقيل له: ليس هنا أحد. فقال: من في هذا الموضع؟ فقالوا له: خنازير، فقال: كذلك يكون إن شاء الله فمسخوا خنازير[(٤)].

---

(١) وذلك قوله تعالى: ﴿فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾﴾ [مريم].

(٢) وذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾﴾ [مريم].

(٣) لم أعثر له على مرجع إلا في العرائس: ٢١٨.

(٤) وفي البداية والنهاية: ٢/٧٧: عن عبد الله بن عمر أنه قال: كان عيسى ابن مريم وهو غلام يلعب مع الصبيان، فكان يقول لأحدهم: تريد أن أخبرك ما خبأت لك أمك؟ =

ومن قصته العجيبة عليه السلام أن أمه عليها السلام أسلمته إلى صباغ ليتعلم حرفة الصباغة، فقال له المعلم في بعض الأيام: إني أريد السفر، وعلم له كل ثوب بخيط من النوع الذي يريده، فجمع عيسى عليه السلام جميع الأثواب ووضعهم في حب[1] واحد في آن واحد، فلما جاء الصباغ قال له: أين الثياب فأراهم إيّاه وقد جعلهم في حُبٍّ واحد، فقال له: لقد أفسدت علي. فقال له: تعال أريك، فجعل يقول: بسم الله الرحمٰن الرحيم، ويخرج كل ثوب باللون الذي أراده الصباغ، فلما رأى ذلك آمن به وأحبه واعترف بكرامة الله تعالى له[2].

ولما بلغ من العمر ثلاثين عاماً أمره الله تبارك وتعالى بإظهار الدعوة والحث على نشر سنن الفضائل وتهذيب الأخلاق، فدعا إلى الله عز وجل.

فلما أظهر ذلك آذاه اليهود، فخرج هو وأمه فارّين ممن آذاهم، فمرّا ببلدة فأضافهم رجل وأكرمهم، وأقاما عنده، فلما كان في بعض الأيام رأت مريم عليها السلام امرأة الرجل حزينة، فسألتها من ذلك فأخبرتها أن لهم ملكاً جبّاراً، وأن له عادة على كل واحد من أهل البلد في كل سنة أن يضيفه هو وجنوده يوماً، فقالت لها مريم: لا تحزني، فإن لي ابناً لا يسأل الله شيئاً إلا أعطاه، وطلبت مريم من عيسى عليه السلام أن يدعو لهم، فقال لها: ربما يصير من ذلك شراً، فقال: قد أكرمونا فلا بد أن ندعو لهم، فأمرهم أن يملؤوا القدور والخوابي ماء، فاستحالت القدور مرقاً ولحماً، واستحالت الخوابي خمراً، فأكل الملك هو وجنوده وشربوا، وأنكروا حسن الطعام والشراب ولذته، فتفحص الملك عن ذلك، فأخبره الرجل بدعوة عيسى لهم، وكان للملك ابناً قد مات قريباً، فقال: إن رجلاً أجاب الله دعاءه في الطعام ليجيب دعوته في إحياء ابني، فسأل من عيسى أن يسأل الله تبارك وتعالى في حياة ابنه، فقال له

= فيقول: نعم، فيقول: خبأت لك كذا وكذا، فيذهب الغلام منهم إلى أمه فيقول لها: أطعميني ما خبأت لي! فتقول: وأي شيء خبأت لك؟ فيقول: كذا وكذا. فتقول: من أخبرك؟ فيقول: عيسى ابن مريم. فقالوا: والله لئن تركتم هؤلاء الصبيان مع ابن مريم ليفسدنهم، فجمعوهم في بيت وأغلقوا عليهم، فخرج عيسى يلتمسهم فلم يجدهم، فسمع ضوضاءهم في بيت، فسأل عنهم. فقالوا: إنما هؤلاء قردة وخنازير. قال: اللهم كذلك، فكانوا كذلك.

(١) والحُبُّ: الجرة الضخم.

(٢) هذه القصة مأخوذة من العرائس للثعلبي: ٢١٩ بتصرف قليل.

عيسى ﷺ بشرط أن تتركوني أتوجه عنكم، فدعا الله ـ جلّ شأنه ـ، فأحيى ابن الملك.

فلما رأى أهل البلد ذلك قالوا: قد ظلمنا الملك كثيراً، فلما أراد أن يموت يريد أن يظلمنا ابنه كذلك فاقتلوهم وإياه، فتركهم عيسى ﷺ وخرج من البلدة[1].

وكانت هذه من معجزاته ـ عليه الصلاة والسلام ـ.

وهدى الله به أناساً كثيرين[2]، فمنهم الحواريون: وهم أنصاره وخاصته، فتوجه بهم راجعين إلى بني إسرائيل وأظهر الدعوة فآمن به من سبقت له السعادة، وكفر به من سبقت له الشقاوة، وبعث أتباعه وتلاميذه إلى الأقطار لإشاعة الخير وإفادة المعرفة بالله ﷻ، وكان من أرسلهم رجلين من جماعته إلى أنطاكية[3]، وهما اللذان ذكرهما الله ﷻ في كتابه العزيز. فلما وصلا خارج المدينة رأيا رجلاً يرعى فسألهما عن شأنهما، فأخبراه أنهما رسولان لتعليم الإيمان بالله تعالى ومعرفة جلاله وكبريائه، ويسألهما: هل لكما علامة على ذلك ودلالة؟ فقالا: نعم، نبرئ الأكمه والأبرص، ونشفي المرضى ونحيي الموتى بإذن الله تعالى، وكان عنده ابن مريض، فدعوا له فشفي فآمن بهم، وكان يقال له: حبيب النجار، وليس هذا حبيب الذي كان في زمن موسى ﷺ.

ثم دخلا أنطاكية ودعوا إلى الله ـ جلّ شأنه ـ، وبرهنوا بشفاء الأمراض والأسقام، فهدى الله ﷻ بهم أناساً وبلغ خبرهم الملك، فدعاهم وسألهم عن

---

(١) لم أعثر على مرجع إلا في العرائس: ٢١٩.

والقرآن لا يقرر تفصيل ما حدث، بل ذكر ما أغنانا عن ذلك من المعجزات التي أيدت على نبوة عيسى ﷺ، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: ١١٠].

(٢) في (ح): «كثيرون».

(٣) علّق ابن كثير على هذه القصة بأن القرية ليست أنطاكية، وسأذكر ما قاله في آخر القصة.

شأنهم وما يدعون إليه، فذكروا أنهم يدعون إلى تعظيم الله تعالى وتوحيده[1]، وخلع عبادة ما سواه، وكانت الروم واليونان عبدة أصنام. فأعرض الملك عنهما وأمر بحبسهما حيناً، وقال: لعلّي أنظر في شأنهما، فبلغ عيسى عليه السلام حبس أصحابه، فأرسل إليهم أكبر أصحابه وتلامذته وأعزّهم وهو شمعون الصفا، وهو الذي قال ﷻ في شأنه: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ [يس: ١٤]، وكان شمعون صاحب فطنة ومعرفة وهو رئيس الحواريين، فدخل المدينة وتلطف وصحب حاشية الملك وصاحبهم بما حسن موقعه لديهم، فأعجبوا به كثيراً، فأوصلوا خبره إلى الملك فاستدناه وجالسه ونادمه فوجده غاية ونهاية في حسن المخاطبة ولطف المحادثة، وكان يظهر بهم أنه على دينهم وعلى ما هم عليه، فلما مضت مدة وعلم أن الملك قد استأنس به، فجرى ذكر الرجلين المحبوسين، فقال له شمعون: هل سألتهما عن حقيقتهما وما هما عليه، وهل طلبت منهما بينة على ما يدعون ودليلاً على ذلك، فقال: لا لأني غلبني الغضب أن أستفسر عن هذا الشأن، فأشار إليه يدعوهم ويسألهم واستفسر عن شأنهم، فدعاهم وسألهم ما يدعون إليه، فقالا: ندعو إلى الله ﷻ إلٰهنا وإلٰه كل شيء، فقال لهم شمعون: صفا إلٰهكما وأوجزا، فقالا: إلٰهنا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، فقال لهما: وهل لكما علامة على صدق ما ادعيتماه؟ فقالا: نعم، نبرئ الأكمه، وهو الذي ولد لا أعين له بإذن الله ﷻ، فأحضر الملك غلاماً ممسوح العينين فوضعا في عينه طيناً مقدار العينين، ثم نفخا فيهما بإذن الله تعالى، فصار له عينان وأبصر، فلما رأى الملك ذلك عجب منه، فخلى شمعون بالملك وقال له: هل يمكن لو دعونا هؤلاء الأصنام تفعل كما فعل رب هؤلاء؟ [[2]فقال له الملك: أنت منا لا خفاء عليك لا تقدر هذه الأصنام أن تفعل شيئاً، ثم قال للملك: سلهم أن يحيوا ميتاً قد مات، فسألهم الملك فقال لهم، فأحضر ابناً لدهقان[3] قد مات منذ سبعة أيام، فأحيوه بإذن الله تعالى، وقام صحيحاً وأخبرهم أن ما هم عليه باطل، وأن ما يدعو إليه هؤلاء حق، وأخبرهم أنه رأى شاباً حسن الوجه يدخل

---

(١) في (ح): «وتوحيد» بدون هاء الضمير.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ح)، ويبدأ من هنا، وينتهي في قصة بخت نصر ص٢٩١.

(٣) الدهقان: التاجر.

هؤلاء الثلاثة معه العالم العلوي وأشار إلى شمعون أيضاً، فآمن حينئذ الملك هو وكثير من أتباعه، وكفر أهل المدينة وأرادوا إهلاك الرسل فخرجوا من بين أظهرهم، وأقبل حبيب النجار الذي آمن أولاً، وهو المذكور في قول الله تعالى: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يس: ٢٠ ـ ٢٢]، فنصح أهل المدينة وعرَّفهم جلالة المرسلين وما هم عليه من الحق، فاجتمعوا عليه وقتلوه، فرفع الله روحه للعالم العلوي وحضائر التقدير، وذلك قوله تعالى: ﴿قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ﴾ [يس: ٢٦]. ثم أهلك الله بعد موته من كفر من أهل المدينة بصيحة واحدة[١]، وذلك قوله ﷻ: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [يس: ٢٨، ٢٩][٢].

---

(١) قال ابن كثير في تفسيره: ٥/ ٦١٠: وقد نقل عن كثير من السلف أن هذه القرية هي (أنطاكية)، وأن هؤلاء الثلاثة كانوا رسلاً من عند المسيح عيسى ابن مريم ـ عليه الصلاة والسلام ـ. وفي ذلك نظر من وجوه.

أحدها: أن ظاهر القصة يدل على أن هؤلاء كانوا رسل الله ﷻ، لا من جهة المسيح، كما قال تعالى: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَيْنَآ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٧﴾﴾ [يس: ١٤ ـ ١٧].

ولو كان هؤلاء من الحواريين لقالوا عبارة تناسب أنهم من عند المسيح.

الثاني: أن أهل أنطاكية آمنوا برسل المسيح إليهم. وكانت أول مدينة آمنت بالمسيح.. فإذا تقرر أن أنطاكية أول مدينة آمنت، فأهل هذه القرية ذكر الله تعالى أنهم كذبوا رسله وأنه أهلكهم بصيحة واحدة أخمدتهم ـ والله أعلم ـ.

الثالث: أن قصة أنطاكية مع الحواريين أصحاب المسيح بعد نزول التوراة، وقد ذكر أبو سعيد الخدري ﷺ وغير واحد من السلف: أن الله ـ تبارك وتعالى ـ بعد إنزاله التوراة لم يهلك أمة من الأمم عن آخرهم بعذاب يبعثه عليهم، بل أمر المؤمنين بعد ذلك بقتال المشركين.

ذكروه عند قوله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ﴾ [القصص: ٤٣].

فعلى هذا يتعين أن هذه القرية المذكورة في القرآن قرية أخرى غير أنطاكية... أو تكون أنطاكية إن كان لفظها محفوظاً في هذه القصة مدينة أخرى غير هذه المشهورة المعروفة، فإن هذه لم يعرف أنها أهلكت لا في الملة النصرانية ولا قبل ذلك ـ والله سبحانه وتعالى أعلم ـ.

(٢) وذكر القرطبي القصة في تفسيره: ١٥/ ١٤ بنحو ما ذكره المؤلف.

ومن قصصه العجيبة ـ عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ـ قصة (المائدة) التي ذكرها الله تعالى في القرآن العظيم، وذلك أنه سأل الحواريون قبل ثبوت قدمهم ورسوخهم في المعرفة من عيسى ﵇ أن يسأل الله ﷻ أن ينزل عليهم مائدة من السماء تكون لهم عيداً وسروراً وعلامة على صحة النبوة وتثبتاً وزيادة في الإيمان واليقين، فلما سألوه ذلك لبس عيسى ﵇ صوفاً، وسأل الله ﷻ وقال: ﴿ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [المائدة: ١١٤]، فنزلت سفرة بين غمامتين غمامة فوقها وغمامة تحتها، وهم ينظرون إليها وهي تهوي منقضة حتى سقطت بين أيديهم، وأكل منها المرضى فعوفوا بإذن الله تعالى، وكانت آية عظيمة ونعمة عليهم من الله جليلة، ثم رفعت وكانت تنزل أياماً يوم بعد يوم[1]، وذلك قول الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ

---

(١) اختلف العلماء في (المائدة) هل أنزلت عليهم أم لا؟ وما كانت؟ فقال بعضهم: نزلت وكانت حوتاً وطعاماً فأكل القوم منها ولكنها رفعت بعدما نزلت بأحداث منهم أحدثوها فيما بينهم.

وقال وهب بن منبه: نزل عليهم قرصة من شعير وأحوات. وقال آخرون: كانت (المائدة) تنزل وعليها ثمر من ثمار الجنة، وقال آخرون: كان عليها من كل طعام إلا اللحم.

وقال آخرون: لم ينزل الله على بني إسرائيل مائدة، ثم اختلف قائلوا هذه المقالة: فقال بعضهم: إنما هذا مثل ضربه الله تعالى لخلقه نهاهم به عن مسألة نبي الله الآيات.

وقال آخرون: إن القوم لما قيل لهم: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة: ١١٥].

استعفوا منها فلم تنزل.

ذكر هذه الأقوال ابن جرير في تفسيره: ٧/ ٨٦.

قلت: والقول الذي تطمئن به النفس هو ما اختاره ابن جرير بعد ذكره هذه الأقوال، حيث يقول:

والصواب من القول عندنا في ذلك أن يقال: إن الله تعالى أنزل المائدة على الذين سألوا عيسى مسألته ذلك ربه؛ فإن الله تعالى لا يخلف وعده ولا يقع في خبره الخلف، وقد قال تعالى مخبراً في كتابه عن إجابة نبيه عيسى ﷺ حين سأله ما سأله من ذلك إني منزلها علكيم، ثم لا ينزلها؛ لأن ذلك منه تعالى خبر، ولا يكون منه خلاف ما يخبر. ولو جاز أن يقول: إني منزلها عليكم، ثم لا ينزلها عليهم جاز أن يقول: فمن يكفر بعد منكم فإني معذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين، ثم يكفر منهم بعد ذلك فلا يعذبه، فلا يكون لوعده ولا لوعيده حقيقة ولا صحة، وغير جائز أن يوصف ربنا تعالى بذلك. =

﴿مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ . . .﴾ إلى آخر الآيات [المائدة: ١٢ ـ ١٥].

ولما شك فيها بعض أهل البغي ونسب ذلك إلى السحر؛ قال الله تعالى مخاطباً لعيسى عليه السلام: من كفر بعدما أنزلت عذبته عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين[(١)].

ولما بلغ عيسى من العمر ثلاثاً وثلاثين سنة[(٢)] اجتمع اليهود على قتله، فأخبره الله عز وجل بذلك، وأخبره أني رافعك إلى السماء وإلى العالم العلوي المقدس عن الأعراض والعلل، فلما هموا بقتله دخل بيتاً ليس فيه منفذ، فرفعه الله عز وجل من شقق ذلك البيت وأدخل اليهود رجلاً ينظر لهم أين هو؟ فلما أبطأ عليهم الرجل دخلوا لينظروا إليه، فإذا هو قد ألقى الله عز وجل عليه شبه عيسى عليه السلام فأخذوه وصلبوه[(٣)].

= وأما الصواب من القول فيما كان على المائدة فإن يقال: كان عليها مأكول، وجائز أن يكون سمكاً وخبزاً، وجائز أن يكون كان ثمراً من ثمار الجنة، وغير نافع العلم به، ولا ضار الجهل به إذا أقر تالي الآية بظاهر ما احتمله التنزيل.

(١) وذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾﴾ [المائدة].

قال ابن جرير في تفسيره: ٨/٧ عند تفسير هذه الآية:

وهذا جواب من الله تعالى القوم فيما سألوا نبيهم عيسى مسألة ربهم من إنزاله مائدة عليهم فقال تعالى: إني منزلها عليكم أيها الحواريون فمطعمكموها فمن يجحد بعد إنزالها عليكم وإطعاميكموها منكم رسالتي إليه، وينكر نبوة عيسى صلى الله عليه وسلم، ويخالف طاعتي فيما أمرته ونهيته فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من عالمي زمانه، ففعل القوم، فجحدوا وكفروا بعدما أنزلت عليهم، فعذبوا بأن مسخوا قردة وخنازير.

(٢) عن سعيد بن المسيب أنه قال: يرفع عيسى وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة.

انظر: البداية والنهاية: ٢/ ٩٥، وزاد المسير: ١/ ٣٩٧.

(٣) وفي البداية والنهاية: ٢/ ٩٢: . . . عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أراد الله أن رفع عيسى إلى السماء فخرج على أصحابه، وفي البيت اثنا عشر رجلاً منهم من الحواريين، يعني فخرج عليهم من عين في البيت ورأسه يقطر ماء، فقال: إن منكم من يكفر بي اثني عشرة مرة بعد أن آمن بي.

ثم قال: أيكم يلقى عليه شبهي فيقتل مكاني فيكون معي في درجتي، فقام شاب من أحدثهم سناً، فقال: أنا ـ هكذا ثلاث مرات ـ فقال: أنت هو ذاك، فألقي عليه شبه عيسى، ورفع عيسى من روزنة، في البيت إلى السماء. =

وقد اختلفوا هل مات عيسى ﵇ ثم أحياه الله تعالى بعد الرفع أو رفع حياً؟[1]، الله أعلم بذلك.

وهذا آخر ما أوردناه من قصص الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ المذكورين في القرآن المجيد الذي لا يأتيه الباطل من يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

= قال: وجاء الطلب من اليهود فأخذوا الشبه، فقتلوه، ثم صلبوه، فكفر به بعضهم اثني عشرة مرة بعد أن آمن به، وافترقوا ثلاث فرق.

فقالت طائفة: كان الله فينا ما شاء ثم صعد إلى السماء، وهؤلاء اليعقوبية.

وقالت فرقة: كان فينا ابن الله ما شاء ثم رفعه الله إليه. وهؤلاء النسطورية.

وقالت فرقة: كان فينا عبد الله ورسوله ما شاء، ثم رفعه الله إليه وهؤلاء المسلمون...

قال ابن كثير: وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس على شرط مسلم... وهكذا ذكر غير واحد من السلف.

(١) اختلف العلماء في ذلك على أقوال، وسببه اختلافهم في معنى «التوفي» في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟...﴾ الآية [آل عمران: ٥٥].

أحدها: أنه بمعنى الرفع فمعنى ﴿مُتَوَفِّيكَ﴾ قابضك من الأرض وافياً تماماً من غير أن نال منك اليهود شيئاً.

الثاني: أنه بمعنى الموت ففي الآية تقديم وتأخير تقديره: إني رافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا ومتوفيك بعد ذلك.

الثالث: أن المراد بالوفاة هنا النوم، لأنها أخوان ويطلق كل منهما على الآخر.

الرابع: أن المراد بالوفاة موت القوى الشهوانية العائقة عن إيصاله بالملكوت.

الخامس: عن وهب أن الله تعالى توفي عيسى سبع ساعات ثم أحياه.

وقيل غير ذلك.

والقول الذي تميل إليه النفس القول الأول: أن «التوفي» بمعنى الرفع.

فقد قال القرطبي في تفسيره: إن الله تعالى رفعه من غير وفاة ولا نوم. وهو اختيار الطبري حيث يقول: وأولى الأقوال بالصحة عندنا قول من قال: معنى ذلك إني قابضك من الأرض ورافعك لتواتر الأخبار عن رسول الله ﷺ، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليهبطن الله عيسى ابن مريم حكماً عدلاً وإماماً مقسطاً، يكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية..» الحديث. رواه أحمد في مسنده: ٢/ ٢٩٠، ورواه مسلم: ١/ ٣٥٦ ـ ٣٥٧.

انظر: تفسير الطبري: ٦/ ٤٥٨، وتفسير القرطبي: ٢/ ١٠٠، وتفسير ابن الجوزي: ١/ ٣٩٦، وتفسير الآلوسي: ٣/ ١٧٩.

النوع السابع والثلاثون بعد المائة

علم من ذكر في القرآن الكريم من الملوك والأمم غير الأنبياء

- عليهم الصلاة والسلام -

علم من ذكر في القرآن الكريم من الملوك والأمم غير الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام -[1]

وقد أفردنا ذلك في النوع المتقدم قبله[2]، ذكرنا فيه أخبار الأنبياء عليهم السلام على الاختصار. وهذا النوع يذكر فيه قصة الملوك والأمم السالفة.

قصة شداد بن عاد

وصفة المدينة التي بناها يريد أن يشابه الجنة التي ذكرها الله تبارك وتعالى على لسان أنبيائه عليهم السلام، لما بعثهم الله - جل شأنه - إليه وأخبروه بما أعد الله عز وجل لعباده المؤمنين، ووصفوا له الجنة، فقال شداد: أنا أصنع مثل هذه الجنة التي وصفت، فأمر أن يؤتى بآلات الصنائع وأهل المعرفة بالبناء والنجارة وبصائر الحرف والأعمال العجيبة الغريبة، وحشروا إليه من سائر الأرض؛ لأنه كان قد ملك الأرض جميعاً، وعاش من العمر نحواً من ستمائة عام، فبنى هذه المدينة، وجعل فيها من القصور والغرف له ولأتباعه وأهل بلده منازل عظيمة، وأجرى فيها الأنهار، وحفها بالأشجار، وفرش أرضها بالزعفران والمسك، وفرش مقاعدها بالديباج والأرائك، فلما تمت توجه إليها هو وجنوده في مركب عظيم، فأرسل الله - جل شأنه - عليه الموت بعد أن عاينها وهلك في الهالكين، ورفعت المدينة. وذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾﴾ [الفجر: ٦ - ٨][3].

---

(١) لم يذكره الحافظ السيوطي في الإتقان.

(٢) وانظر: النوع السادس والثلاثين بعد المائة علم قصص الأنبياء المذكورين في القرآن.

(٣) ذكر القرطبي في تفسيره: ١٠/٤٦ وما بعدها نحوه، وانظر: تفسير الصاوي: =

وقد قيل في تفسير الآية غير ذلك ـ والله تعالى أعلم ـ.

قصة أهل البئر المعطلة وأهل القصر المشيد

وهي المذكورة في قول الله ﷻ: ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَـٰهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾﴾ [الحج: ٤٥].

وأما أهل البئر المعطلة فإنهم أقاموا دهراً يعبدون الله ﷻ وتناسلوا وتوالدوا، ثم حببت إليهم عبادة الأصنام فعبدوا غير الله ﷻ، فنبأ الله رجلاً يقال له: حنظلة[(١)] بن صفوان، فنهاهم عن عبادة الأصنام، وأخبرهم أنها لا تغني عنهم شيئاً، وأنهم إن لم يرجعوا أهلكهم الله ﷻ، كما أهلك قبلهم عاداً وثمود، فلم يرجعوا وهموا بقتله، فنجّاه الله ﷻ منهم[(٢)]، وأخرب بئرهم التي كانوا يغتبكون بها، وصاحت فيهم ملائكة العذاب فهلكوا جميعاً[(٣)].

= ٢/٣١٦ وما بعدها، وتفسير الجمل: ٤/٥٢٢ وما بعدها.

قال ابن كثير في تفسيره: ٧/٢٨٤ وما بعدها تعليقاً على ما ذكره جماعة من المفسرين عند هذه الآيات من سورة (الفجر). من ذكر مدينة يقال لها: «إرم ذات العماد» مبنية بلبن الذهب والفضة قصورها ودورها وبساتينها... إلى آخرها.

قال:... لا نغتر بكثير مما ذكره جماعة من المفسرين عند هذه الآية من ذكر مدينة يقال لها: «إرم ذات العماد» مبينة بلبن الذهب والفضة قصورها ودورها وبساتينها... فإن هذا كله من خرافات الإسرائيليين من وضع زنادقتهم ليختبروا بذلك عقول الجهلة من الناس أن تصدقهم في جميع ذلك.

(١) (ح): «بياض».

(٢) لم أعثر على مرجع أن الله تعالى نجى نبيه حنظلة بن صفوان من قومه، بل المراجع التي اطلعت عليها ذكرت أن قومه قتلوه، فأهلكهم الله. انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر: ١١، وتفسير القرطبي: ٦/٧٥، والبداية والنهاية: ١/٢٤٦، وغيرها.

(٣) **قلت**: بعد البحث والاطلاع في كتب التاريخ وكتب التفاسير تبين لي أن أهل البئر المعطلة هم أصحاب الرس، وهم أصحاب حنظلة بن صفوان النبي ﷺ، والله أعلم. قال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١١: إن أصحاب الرس كانوا بحضور، فبعث الله إليهم نبياً يقال له: حنظلة بن صفوان فكذبوه وقتلوه.. فأهلك الله أصحاب الرس.. وانظر: البداية والنهاية: ١/٢٤٦: فقد ذكر المفسرون في تفاسيرهم: أن البئر الرس، وكانت باليمن، في بلدة يقال لها: حاضراء نزل بها أربعة آلاف ممن آمن بصالح ﷺ =

وأما أهل القصر المشيد، فأقاموا متمسكين بدين نبي الله صالح عليه السلام، وتوالدوا وتناسلوا على ذلك، ثم ظهر فيهم ملك جبار ذو شوكة وقوة فبنى قصراً عظيماً وأتقنه وشيد بنيانه؛ أي رفعها وأعلاها، وكان جباراً طاغياً سفّاكاً للدماء، فبعث الله ـ جل شأنه ـ نبياً من أنبيائه، فنصحه ووعظه، فقتله ولم ينكر أهل بلده عليه صنيعه، فغضب الله عز وجل، فأرسل إليهم ملكاً من ملائكته، فصاح بهم فهلكوا جميعهم، وبقي القصر المشيد خالياً خاوياً، وهو باقٍ عبرة للمعتبرين وتنبيهاً للغافلين.

قصة أصحاب الرس[1]

وهم الذين قال الله ـ جل شأنه ـ فيهم: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾﴾ [الفرقان: ٣٨].

وأما أصحاب الرس[2]، فمساكنهم أرض حضرموت، وكانت مدينتهم طولها أربعون ميلاً وعرضها كذلك، وسموها باسم ملكهم الرس، وكانوا متنعمين

= وأمَّروا العلس بن جلاس، وأقاموا بها زماناً، ثم كفروا وعبدوا صنماً، وأرسل الله تعالى إليهم حنظلة بن صفوان نبياً، فقتلوه، فأهلكهم الله تعالى وعطل بئرهم وحرب قصورهم».
انظر: تفسير القرطبي: ٦/ ٧٥، وتفسير الخازن: ٥/ ١٧، وحاشية الجمل: ٢/ ١٧.

(١) اختلف العلماء في المراد بأصحاب الرس: فقيل: هم أهل قرية من قرى ثمود. وقيل: هم أصحاب يس. وقيل: فلج من قرى اليمامة. وقيل: بئر رسوا فيها نبيهم؛ أي: دفنوه فيها. واختار ابن جرير أن المراد بأصحاب الرس هم أصحاب الأخدود الذين ذكروا في سورة (البروج). فقال في تفسيره: ١٩/ ١٤ بعد ذكر الأقوال في المراد بأصحاب الرس: والصواب من القول في ذلك قول من قال: هم قوم كانوا على بئر، وذلك أن الرس في كلام العرب: كل محفور، مثل البئر، والقبر ونحو ذلك.. ولا أعلم قوماً كانت لهم قصة بسبب حفرة، ذكرهم الله في كتابه، إلا أصحاب الأخدود. وعلق ابن كثير في البداية والنهاية بأن اختيار ابن جرير ضعيف؛ لأن الله صرح بهلاك أصحاب الرس وذكر: في قصة أصحاب الأخدود بالوعيد في الآخرة إن لم يتوبوا، ولم يذكر هلاكهم ـ والله أعلم ـ.
انظر: البداية والنهاية: ١/ ٢٢٨.

(٢) وفي تاريخ دمشق لابن عساكر: ١١ إن أصحاب الرس كانوا بحضور ـ جبل، وبلد (باليمن) ـ فبعث الله إليهم نبياً يقال له: حنظلة بن صفوان، فكذبوه وقتلوه، فسار عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح بولده من الرس، فنزل الأحقاف، وأهلك الله أصحاب الرس وانتشروا في اليمن كلها، وفشوا مع ذلك في الأرض كلها..).

ومتمتعين، فعبدوا الأصنام، وفشت فيهم الفواحش، فأرسل الله ـ جل شأنه ـ نبياً من أنبيائه يقال له: صفوان[1]، فدعاهم إلى الله ﷻ، ونهاهم عن المعاصي فلم يسمعوا، وأقام فيهم يدعوهم إلى الله ﷻ، فلم يقبلوا فغضب الله ـ جل شأنه ـ عليهم ومسخهم كلهم ومدينتهم أحجاراً سوداً.

قصة السبت[2]

وهم المذكورون في قوله عز من قائل: ﴿وَسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾﴾ [الأعراف].

وكان الله ﷻ قد أمر بني إسرائيل على لسان موسى ﵇ بتعظيم يوم السبت واتخاذه عيداً، وأن لا يحدثوا فيه شيئاً من الحركات، ولا يصاد فيه صيد البر ولا سمك البحر، فمضوا على ذلك مدة من الزمن وهم يعظمون هذا اليوم ويحتفلون به، وكان الله ـ جل شأنه ـ قد أوقع في قلوب الحيوانات مغرقة[3] إلا من يوم السبت، فكانوا يخرجون سارعين في البحر فلم يعترضهم أحد، وفي غير يوم السبت يبعدون ولا يظهرون[4]، وقد

---

(١) وقد ذكر ابن كثير في البداية والنهاية: ١/ ٢٢٧ قول ابن عساكر وقول السهيلي بأن هذا النبي اسمه حنظلة بن صفوان، ولم أجد من العلماء من يقول: إنه صفوان، كما ذكره المؤلف.

(٢) هم أصحاب أيلة، كانوا متمسكين بدين التوراة في تحريم السبت، ثم اعتدى بعضهم في سبتهم، فلما فعل ذلك طائفة منهم افترق الذين لم يفعلوا فرقتين، فرقة أنكروا عليهم صنيعهم، وفرقة لم ينهوا بل أنكروا على الذين نهوا، فأنجى الله الفرقة الآمرة بالمعروف والناهية عن المنكر، وأخذ الذين ظلموا فأصبحوا قردة.

انظر: البداية والنهاية: ٢/ ١٢١، ١٢٢.

(٣) مغرقة: البعد عنهم.

(٤) قال ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/ ١٢١:

قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة وقتادة والسدي وغيرهم: هم ـ أي أصحاب السبت ـ هم أهل أيلة، زاد ابن عباس بين مدين والطور. قالوا: وكانوا متمسكين بدين التوراة في تحريم السبت في ذلك الزمان، فكانت الحيتان قد ألفت منهم السكينة في مثل هذا اليوم، وذلك أنه كان يحرم عليهم الاصطياد فيه، وكذلك جميع الصنائع والتجارات والمكاسب، فكانت الحيتان في مثل يوم السبت يكثر غشيانها لمحلتهم من البحر، فتأتي من ههنا وههنا ظاهرة آمنة مسترسلة فلا يهيجونها ولا يذعرونها.

ذكر الله ﷻ ذلك في كتابه العزيز[1].

ثم إن جماعة من بني إسرائيل احتالوا في صيد السمك وأخذه، وكانوا إذا كان عشية الجمعة فتحوا صناديق وأنهاراً، فتأتي الحيتان فتدخل فيها فيتركونها يوم السبت ولا تستطيع الخروج ويأخذونها في يوم الأحد، فنهاهم عن ذلك أنبياؤهم وعلماؤهم، وانقسم أهل المدينة قسمان؛ قسم كانوا يفعلون ذلك، وقسم كانوا لم يفعلوا.

فلما لم يقبلوا منهم اعتزلوا عنهم، وقسموا المدينة بينهم قسمين، فلما رأى المعتدون أنهم لم يصابوا تجرؤوا أيضاً في يوم السبت وارتكبوا المناهي والمنكرات، وأصروا على الاعتداء، فغضب الله ﷻ عليهم، فأصبحوا وقد مسخوا قردة وخنازير ثم هلكوا[2].

---

(١) وذلك قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ ﴿١٦٦﴾﴾ [الأعراف].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَـٰهَا نَكَـٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [البقرة].

وقوله: ﴿أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَـٰبَ ٱلسَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [النساء: ٤٧].

(٢) قال ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/١٢٢:

فلما رأوا ذلك ـ أي كثرة الحيتان يوم السبت ـ احتالوا على اصطيادها في يوم السبت، بأن نصبوا الحبال والشباك والشصوص وحفروا الحفر التي يجري معها الماء إلى مصانع قد أعدوها إذا دخلها السمك لا يستطيع أن يخرج منها، ففعلوا ذلك في يوم الجمعة، فإذا جاءت الحيتان مسترسلة يوم السبت علقت بهذه المصايد، فإذا خرج سبتهم أخذوها، فغضب الله عليهم ولعنهم؛ لما احتالوا على خلاف أمره، وانتهكوا محارمه بالحيل التي هي ظاهرة للناظر وهي في الباطن مخالفة محضة، فلما فعل ذلك طائفة منهم افترق الذين لم يفعلوا فرقتين: فرقة أنكروا عليهم صنيعهم هذا واحتيالهم على مخالفة الله وشرعه في ذلك الزمان، وفرقة أخرى لم يفعلوا ولم ينهوا بل أنكروا على الذين نهوا وقالوا: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [الأعراف: ١٦٤]، يقولون: ما الفائدة في نهيكم هؤلاء وقد استحقوا العقوبة لا محالة، فأجابتهم الطائفة المنكرة بأن قالوا:

﴿مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾؛ أي فيما أمرنا به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فنقوم به =

قصة بخت نصر(١)

وهو المشار إليه في قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ](٢) فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾﴾ [الإسراء].

فالفساد الأول هو قتل نبي الله أشعيا(٣) عليه السلام، وقد غضب الله عز وجل على بني إسرائيل بسبب ذلك، وبعث عليهم بخت نصر(٤)، فأهلكهم وخرب بيت المقدس.

= خوفاً من عذابه ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾؛ أي: ولعل هؤلاء يتركون ما هم عليه من هذا الصنيع فيقيهم الله عذابه عن هذا الصنيع الفظيع.. وإن الذين ارتكبوا هذا الصنع اعتزلهم بقية أهل البلد ونهاهم من نهاهم منهم فلم يقبلوا فكانوا يبيتون وحدهم ويغلقون بينهم وبينهم أبواباً حاجزاً لما كانوا يترقبون من هلاكهم، فأصبحوا ذات يوم وأبواب ناحيتهم مغلقة لم يفتحوها وارتفع النهار واشتد الضحاء، فأمر بقية أهل البلد رجلاً أن يصعد على سلالم ويتشرف عليهم من فوقهم، فلما أشرف عليهم إذا هم قردة لها أذناب يتعاوون ويتعادون ففتحوا عليهم الأبواب، فجعلت القردة تعرف قراباتهم ولا يعرفهم قراباتهم، فجعلوا يلوذون بهم ويقول لهم الناهون: ألم ننهكم عن صنيعكم، فتشير القردة برؤسها أن نعم.. وصار شباب القرية قردة وشيوخها خنازير.. وإنهم لم يعيشوا إلا فواقاً ثم هلكوا ما كان لهم نسل...

(١) بخت نصر هو: مجوسي من أهل بابل دخل بيت المقدس ووطئ الشام كلها، وقتل بني إسرائيل، وقذف الكناسات في بيت المقدس وذبح فيه الخنازير وأعانه على ذلك النصارى ططوس الرومي وأصحابه، وذلك من أجل أن اليهود قتلوا يحيى بن زكريا، وقد سلط أيضاً بخت نصر على العرب، فنال منهم من القتل والسبي نحو ما نال من بني إسرائيل. انظر: تفسير الخازن: ١/ ٩٨، والبداية والنهاية: ٢/ ٣٨، ٢١٢.

(٢) إلى هنا السقط من (ح) والذي بدأ من صفحة ٢٧٩ عند قوله: «فقال له الملك».

(٣) قاله ابن إسحاق، والسبب في قتلهم أشعيا عليه السلام هو أنه قام فيهم برسالة من الله ينهاهم عن المعاصي.

انظر: زاد المسير: ٥/ ٨.

(٤) روى ابن جرير في تفسيره: ١٥/ ٢٩، ٣٠ عن سعيد بن المسيب يقول: ظهر بخت نصر على الشام، فخرب بيت المقدس وقتلهم، ثم أتى دمشق فوجد بها دماً يغلي على كبا (في القاموس الكبا كإلى: الكناسة، وتثنيتها كبوان والجمع أكباء) فسألهم ما هذا الدم؟ فقالوا: أدركنا آباءنا على هذا، وكلما ظهر عليه الكبا ظهر، قال: فقتل على ذلك الدم سبعين ألفاً من المسلمين وغيرهم فسكن. =

وهذه القصة مساقة بعضها في قصة نبي الله أرميا[1]، وبعضها في قصة نبي الله دانيال[2] عليه السلام.

قصة الإسكندر ذي القرنين

وهو إسكندر بن فيلسوف الملقب بذي القرنين، وهو المذكور في قول الله عز وجل: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ . . . حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ. . .﴾ إلى آخر الآيات [الكهف: ٨٣ ـ ٩٨].

وليس هو ذا القرنين القديم الأكبر؛ فإن ذلك ملك عظيم صالح، وكان في زمن الخليل عليه السلام[3].

= قال ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٢٨٢ بعد ذكر رواية ابن جرير: وهذا صحيح إلى سعيد بن المسيب، وهذا هو المشهور. وانظر: البداية والنهاية: ٢/ ٤٢.

(١) أما التي في قصة نبي الله أرميا عليه السلام فهي كما يلي: قال ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/ ٤٢: قال هشام الكلبي: ثم قدم بخت نصر بيت المقدس فصالحه ملكها، وكان من آل داود، وصانعه عن بني إسرائيل، وأخذ منه بختنصر رهائن ورجع، فلما بلغ «طبرية» بلغه أن بني إسرائيل ثاروا على ملكهم فقتلوه لأجل أنه صالحه، فضرب رقاب من معه من الرهائن ورجع إليهم فأخذ المدينة عنوة، وقتل المقاتلة وسبى الذرية. قال: وبلغنا أنه وجد في السجن (أرميا) النبي فأخرجه، وقص عليه ما كان من أمره إياهم وتحذيره لهم عن ذلك فكذبوه وسجنوه، فقال بخت نصر: بئس القوم قوم عصوا رسول الله، وخلى سبيله وأحسن إليه. .

(٢) وأما التي في قصة نبي الله دانيال عليه السلام، فقد ذكر ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/ ٤٢: . . عن عبد الله بن أبي الهذيل قال: ضرا ـ أي عود وضرب ـ بخت نصر أسدين فألقاهما في جب، وجاء بدانيال فألقاه عليهما فلم يهيجاه ـ أي لم يثيراه ولم يقاتلاه ـ فمكث ما شاء الله، ثم اشتهى ما يشتهي الآدميون من الطعام والشراب، فأوحى الله إلى أرميا ـ وهو بالشام ـ أن أعد طعاماً وشراباً لدانيال. . . ففعل، وأرسل إليه من حمله وحمل ما أعده حتى وقف على رأس الجب، فقال دانيال: من هذا؟ قال: أنا أرميا، فقال: ما جاء بك؟ فقال: أرسلني إليك ربك، . . . فقال دانيال: الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره. . .

(٣) وفي البداية والنهاية: ٢/ ١٠٣، ١٠٥، ١٠٨: قال إسحاق بن بشر عن سعيد بن بشر عن قتادة قال: إسكندر هو ذو القرنين، وأبوه أول القياصرة، وكان من ولد سام بن نوح عليه السلام. . وقد روي عن عبيد بن عمير وابنه عبد الله وغيرهما من السلف: أن ذا القرنين =

وأما ذو القرنين المذكور في الكتاب العزيز فهو الأخير، وهو الذي سار في الأرض، وملك جميع المعمور منها، وبنى السد[1].

وبداية أمره أن أباه فيلسوف كان ملكاً للروم واليونان فأسلمه من صباه إلى المعلم الحكيم أرسطو[2]، فأقام عنده خمس سنين، ولما استشعر أبوه الموت

= حج ماشياً، فلما سمع إبراهيم الخليل بقدومه تلقاه، فلما اجتمعا دعا له الخليل ووصاه بوصايا، ويقال: إنه جيء بفرس ليركبها فقال: لا أركب في بلد فيه الخليل، فسخر الله له السحاب، وبشره إبراهيم بذلك، فكانت تحمله إذا أراد.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان ذو القرنين ملكاً صالحاً ـ رضي الله عمله وأثنى عليه في كتابه، وكان منصوراً، وكان الخضر وزيره وكان على مقدمة جيشه، وكان عنده بمنزلة المشاور الذي هو من الملك بمنزلة الوزير في إصلاح الناس اليوم.. وسمي بذي القرنين لأنه ـ كما قيل ـ بلغ قرني الشمس غرباً وشرقاً، وملك بينهما من الأرض قاله الزهري...

قلت: وهذا الذي في زمن الخليل هو المنطبق في القرآن الكريم ـ والله أعلم ـ.

(١) ما ذكره المؤلف من أن ذا القرنين المذكور في القرآن الكريم هو ذو القرنين الأخير الرومي خطأ جلي، حيث إنه كان مشركاً ووزيره أرسطاطاليس فيلسوفاً، والصحيح هو ذو القرنين الأول الذي في زمن الخليل عليه السلام فإنه كان عبداً مؤمناً صالحاً وملكاً عادلاً.

قال ابن كثير في تفسيره: ٤/٤١٨: وقد أورد ابن جرير ههنا في تفسيره ١٦/٨ والأموي في مغازيه حديثاً أسنده، وهو ضعيف؛ عن عقبة بن عامر أن نفراً من اليهود جاؤوا يسألون النبي ﷺ عن ذي القرنين، فأخبرهم بما جاؤوا له ابتداء، فكان فيما أخبرهم أنه كان شاباً من الروم وأنه بنى الإسكندرية وأنه علا به ملك إلى السماء وذهب به إلى السدور؛ أي أقواماً وجوههم مثل وجوه الكلاب؛ وفيه طول ونكارة، ورفعه لا يصح وأكثر ما فيه أنه من أخبار بني إسرائيل. وفيه من النكارة أنه من الروم، وإنما كان الذي من الروم الإسكندر الثاني وهو ابن فيلبس المقدوني، فأما الأول.. أنه طاف بالبيت مع إبراهيم الخليل عليه السلام أول ما بناه، وآمن به واتبعه، وكان وزيره الخضر عليه السلام. وأما الثاني فهو إسكندر بن فيلبس المقدوني اليوناني، وكان وزيره أرسطاطاليس الفيلسوف المشهور ـ والله أعلم ـ.

وقال في البداية والنهاية: ٢/١٠٦ بعد ذكر نسبي ذي القرنين الأول والثاني: ... وإن المذكور في القرآن هو الذي كان أرسطاطاليس وزيره، فيقع بسبب ذلك خطأ كبير وفساد عريض طويل كثير، فإن الأول كان عبداً مؤمناً صالحاً وملكاً عادلاً، وكان وزيره الخضر.. وأما الثاني فكان مشركاً وكان وزيره فيلسوفاً، وقد كان بين زمانيهما أزيد من ألفي سنة، فأين هذا من هذا، لا يستويان ولا يشتبهان إلا على غبي لا يعرف حقائق الأمور.

(٢) أرسطو: هو الذي أشار على الإسكندر بن فيلبس ملك اليونان بعدم قتل الفرس، وأن يولي أكابرهم ومن يصلح للملك كل واحد برأسه مملكة ليحصل بينهم التباغض فقبل الإسكندر ذلك منه.

انظر: المختصر في أخبار البشر: ١/٤٥.

جدد له العهد وولي الملك بعد والده، وعمره يومئذٍ عشرون عاماً، وكانت ملوك الروم جميعها تحمل الخراج لملك الفرس، وكان أبوه يحمل أيضاً إلى دارا[1] ملك الفرس.

فلما توفي والده منع هو الخراج عن ملك الفرس هدده، فأجابه بما يشق عليه وجميع جنوده، فأقبل إليه دارا ملك الفرس بجنود، ووقع القتال فانكسر دارا وقتله الإسكندر[2]، واستولى على الملك في الأرض حتى بلغ أقصى أرض المغرب، ومكن الله ـ جل شأنه ـ له في البلاد والعباد، وأطاعته الجبابرة، وأذاعته الفراعنة، وقصد المشرف فدخل العراق والهند، وتوصل إلى الصين، ولما نزل بجنوده على ملك الصين أتاه ليلاً ملك العين مستخفياً، فدخل عليه وطلب منه أن يصالحه على أمر ويرجع عنه، فطلب منه الإسكندر أموراً عظيمة فامتنع من ذلك، وقال: لا يمكنني الوفاء بها، ثم اتفقا على أمر يحمله له في كل عام وذهب عنه.

فلما أصبح الإسكندر رأى جنود الصين محيطة به، وكانوا قدر جنده أضعافاً مضاعفة، فساء ظنه بهم وقال: لعله غدر بي ومكر علي، فلم يشعر إلا وملك الصين قد أقبل في مركب عظيم، وترحل عن مركبه وقبَّل الأرض بين يدي الإسكندر. فقال: ما السبب فيما رأيت؟ فقال: أردت أيها الملك أريك أن ليس بي ضعف ولا قلة من الجنود عن مقاومتك، وإنما أنا رجل ذو معرفة وحكمة، وأرى إله العالم مؤيدك وناصرك، فلا أحب أن أعارض إله العالم أيده ونصره.

وسار الإسكندر حتى بلغ إلى أرض الترك ويأجوج ومأجوج، وهم أمم

---

(١) هو دارا بن دارا بن بهمن ملك الفرس، وكان حقوداً ظالماً، فنفَّر منه قلوب الخاصة والعامة، وفي زمان دارا تملك الإسكندر المشهور ابن فيلبس، فوقع القتال بينهما فقتل دارا، فصار ملك دارا إلى الإسكندر.

انظر: المختصر في أخبار البشر: ١/ ٤٤.

(٢) في البداية والنهاية: ٢/ ١٠٥:

المقدوني اليوناني المصري باني إسكندرية كان متأخراً عن الأول بدهر... وهو الذي قتل دارا بن دارا وأذل ملوك الفرس وأوطأ أرضهم.

قلت: والمذكور في القرآن هو الأول، كما ذكرناه.

عظيمة لا يحصيهم إلا الله ﷻ، وهم أولاد يافس بن نوح عليه السلام، فطلب من إسكندر الأمم المجاورون ليأجوج ومأجوج أن يجعل بينهم سداً؛ لأن يأجوج ومأجوج لكثرتهم كانوا يفسدون كثيراً ويؤذون الأمم المجاورين لهم، فأمر ببناء السد، وكان هناك جبلان عظيمان بينهما الطريق، فوضع الحجارة العظيمة وصب الرصاص والنحاس، ورفع السد إلى أن ألحقه بعنان السماء، فامتنعت أذية يأجوج ومأجوج عن الأمم.

ورجع الإسكندر فتوفي بأرض بابل راجعاً مسموماً، وكان عمره اثنين وثلاثين عاماً[١]، وقتل من الملوك خمسة وثلاثين ملكاً، وبنى اثنتي عشرة مدينة منها: هران، ومرة، وسمرقندي، والإسكندرية، ولما توفي وضع في تابوت من ذهب وحمل أكتاف الملوك، ودفن بالإسكندرية ـ رحمه الله تعالى ـ[٢].

---

(١) وفي البداية والنهاية: ٢/١٠٩:

. . . قيل: كان عمره اثنتين وثلاثين سنة. . وكان ملكه ست عشرة سنة، وهذا. . إنما ينطبق على إسكندر الثاني لا الأول. .

(٢) ما ذكره المؤلف في قصة ذي القرنين من أوله إلى آخره هو الإسكندر المقدوني الرومي، وهو الإسكندر الثاني، وهذا غلط من المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ لأن المذكور في القرآن ملك مؤمن صالح عادل، وهذا الذي ذكره المؤلف ملك كافر مشرك رومي. ـ والله أعلم ـ.

وهناك رأي جديد لأبي الكلام أزاد قدمه أحمد حسن الباقوري في ذي القرنين وأجاد فيه في كتاب «ويسألونك عن ذي القرنين» وملخصه:

ـ خصائص ذي القرنين المذكورة في القرآن انظر: الآيات (٨٣ ـ ٩٨) من سورة (الكهف).

ـ ذو القرنين أعطاه الله الملك، وهيأ له أسباب الحكم والغلبة.

ـ كانت مهمته الحربية الكبرى ثلاثاً ـ غربية: إلى مكان كان له المغرب، فوجد الشمس هناك كأنها تغرب في عين حمئة، وشرقية: حتى بلغ أرضاً لا عمران فيها، ومكان مضيق جبلي وراءه يأجوج ومأجوج.

ـ أقام الملك سداً في المضيق الجبلي لمنع غارات يأجوج ومأجوج.

ـ كان الملك مؤمناً بالله وبالآخرة.

ـ كان الملك ملكاً عادلاً رحيماً برعيته لا يبيح الفتك والقسوة بالمفتوحين.

ـ لم يكن حريصاً على المال.

فقد اختلف المفسرون في تعيين ذي القرنين ذي أوصاف كهذه. فقيل: هو ملك حميري سمي بذي القرنين، حيث إنه بنى السد، ولكن هذا السد ليس لصد هجمات قوم، وليس =

. . . .

= سداً حديدياً. وعلى هذا لا ينطبق بحال على ذي القرنين.

وقيل: هو الإسكندر المقدوني، حيث اشتهر بملكه وانتصاراته في الشرق والغرب، فيكون هو ذا القرنين، إلا أنه ما كان مؤمناً بالله، ولا شفيقاً عادلاً مع الشعوب المغلوبة، ولم يبن سداً في حياته كلها.

ثم ذكر المؤلف الملك غوروش:

أنه كانت له انتصارات الأول في الغرب، والثانية في الشرق، والثالثة في الجنوب، وكان من متبعي الدين الزردشتي. ثم علق الشيخ أبو الكلام على الملك غوروش هذا أن شخصية الملك غوروش تطابق مطابقة تامة مع ما ذكره القرآن من شخصية ذي القرنين.

*** ذو القرنين المذكور في القرآن وغوروش ***

أولاً: إن أول ما وصف به القرآن ذا القرنين هو قوله تعالى: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾﴾ [الكهف]، وهذا مطابق تماماً بغوروش، فقد بدأ حياته في ظروف أحاطت بها الحوادث المحيرة للعقول، أنه ينشأ في الغابات والجبال، ويعيش عيشة الرعاة المجهولين، فبينما هو كذلك إذ تتغير الأحوال بغتة، وتقوده إلى ساحات الجد والعمل، فيخلو له عرش (مادا) بدون مزاحمة.

﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا﴾. انظر كيف تطابق هذه الكلمات من الآية الأمر الواقع، أن الشاب الذي كان بالأمس راعياً مجهولاً، قد استوى اليوم على عرش الملك.

ثانياً: ثم ذكر القرآن لذي القرنين ثلاث مهمات، كانت الأولى منها إلى مغرب الشمس؛ أي جهة الغرب، ولا ريب أنها كانت مهمة (ليديا)؛ لأنك إن مشيت من إيران الشمالية إلى آسيا الصغرى تكون قد مشيت نحو الغرب تماماً.

ثالثاً: كانت مهمته الثانية إلى مشرق الشمس؛ أي جهة الشرق، إنها كانت قبائل (بكتريا)؛ أي بلغ.

والظاهر أنها قبائل (غيدروسيا) الواقعة بين (إيران الجنوبية والسند)، وهي البلاد المسماة الآن بـ (مكران وبلوخستان).

وهذا يطابق ما قاله القرآن: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾﴾ [الكهف].

أي أنه لما وصل إلى نهاية الشرق رأى الشمس تطلع على قوم ليس لديهم ما يسترون به؛ أي: أنهم كانوا من القبائل الراحلة التي لا تسكن المدن ولا تبنى لها البيوت، وهي: (بلخ).

رابعاً: وقام بهجوم ثالث على بلاد جبلية، وفي ورائها يأجوج ومأجوج وهنالك بنى السد.

كانت مهمته الثالثة وصل بها تاركاً على يمينه بحر (الخزر) إلى جبال القوقاز، حيث وجد مضيقاً بين جبلين منها. =

= ذكر القرآن هذا الخبر قائلاً: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾﴾ [الكهف].

والمقصود بسدين مضيق في جبال القوقاز، إنك تجد على يمين القوقاز بحر (الخزر) وعلى اليسار البحر الأسود، وفي الوسط سلسلة جبالها الشاهقة، فلم يكن هنالك منفذ للمهاجمين من الشمال إلا مضيق وسطي، فبنى غوروش في هذا المضيق سداً حديدياً.

*** أوصاف ذي القرنين الأخلاقية في القرآن ***

أولها: عدله وحبه لرعيته، لنرى إلى أي حد ينطبق هذا الوصف على حياة غوروش.

إن الله تعالى قال له في شأن الذين وجدهم في الغرب: ﴿إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ [الكهف: ٨٦].

لا شك في أن هؤلاء كانوا الشعب اليوناني في (ليديا) هاجمه ملكهم بدون حق، والآن بعد أن خاب سعيه وعاد كيده في نحره، كان لغوروش أن يعاقبه عل سوء عمله، لكن لا يعاقبهم بل يعفو عنهم.

أحل من يأتي بمنكر بعد هذا ينل جزاء عمله، ثم يرد إلى الله تعالى ليعاقبه عذاباً أشد.

وأما من يعمل الخير ويطع أمري فأجزيه بالحسنى، وهكذا ما قاله القرآن: ﴿أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾﴾ [الكهف].

وقد اتفقت كلمة مؤرخي اليونان على أن ما فعله غوروش بعد فتحه (ليديا) لم يكن العدل فحسب، بل كان أكثر من ذلك، كان له سماحة ومرحمة كرماً ونبلاً.

*** معتقدات ذي القرنين في القرآن وغوروش ***

من أوصاف ذي القرنين إخلاصه العبادة لله وحده، وإيمانه بالحياة الآخرة. وإن غوروش كان يدين بالدين الزردشتي، كان هذا الدين الذي أمر بالتوحيد، وإن زردشت كان نبياً من الأنبياء القدماء.

*** سد يأجوج ومأجوج ***

إن القرآن ذكر أمرين عن السد، وهما أنه بني في مكان ارتفعت الجبال كجدارين على جانبيه، وأن السد استخدمت فيه زبر الحديد وأفرغ عليه النحاس.

وعلى ذلك يجب أن نجد السد في مضيق جبلي، وأن يكون جدار حديدياً.

قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا ﴿٩٨﴾﴾ [الكهف].

توجد في البقعة الواقعة بين بحر الخزر والبحر الأسود سلسلة جبال قوقاز، كأنها جدار =

قصة أهل سبأ

قال المفسرون: وكانت أرض سبأ المعيَّنة بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ۝١٥﴾ [سبأ: ١٥] أخصب بلاد الله، ليس بها سباخ ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية، ويمر الغريب بواديهم وفي ثيابه القمل فيموت[١]، وتخرج المرأة وعلى رأسها بمكتلها، فتعمل بمعزلها وتسير بين الشجرة فيمتلئ مما يتساقط من الشجر[٢]، وهي أكثر من شهرين للراكب المجد طولاً وعرضاً، وأهلها في غاية الكثرة مع إجماع الكلمة والقوة، تخرج المرأة تتردد تبيت في قرية وتقيل في أخرى حتى تأتي الشام، كما قال تعالى:

= طبيعي، وقد سد هذا الجدار الطرق الموصلة بين الشمال والجنوب إلا مضيقاً في وسط سلسلة الجبال، ويسمى هذا المضيق في أيامنا هذه بمضيق (داريال) ويوجد إلى الآن جدار حديدي من قديم الأزمان، ولا ريب أن هذا هو الجدار الذي بناه غوروش، إذ تنطبق عليه الأوصاف التي وصف بها القرآن.

هذا ملخص ما ذكره الشيخ أبو الكلام الذي قدمه الشيخ أحمد حسن الباقوري، وبعد البحث يمكن أن نقول: إن ذا القرنين الملك غوروش، كما ذهب إليه الشيخ أبو الكلام، حيث إن شخصية ذي القرنين وأحواله تطابق أحوال شخصية الملك غوروش وأحواله.

انظر: كتاب «ويسألونك عن ذي القرنين» تأليف مولانا أبو الكلام آزاد، تقديم أحمد حسن الباقوري: ٧٩ وما بعدها.

(١) قال ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/ ١٧٥:

«وذكروا أنه لم يكن في بلادهم شيء من البراغيث ولا الدواب المؤذية؛ لصحة هوائهم وطيب فنائهم كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ۝١٥﴾ [سبأ]، وفي البحر المحيط: ٧/ ٢٧٠:

قال ابن زيد: لا يوجد فيها برغوت ولا بعوض ولا عقرب ولا تقمل ثيابهم ولا تعيا دوابهم.

(٢) قال ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/ ١٧٥:

... ذكر قتادة وغيره: أن المرأة كانت تمر بالمكتل على رأسها فيمتلئ من الثمار مما يتساقط فيه من نضجه وكثرته.

وفي البحر المحيط: ٧/ ٢٧٠:

وكانت المرأة تمشي تحت الأشجار وعلى رأسها المكتل فيمتلئ ثماراً من غير أن تتناول بيدها شيئاً.

﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾ [سبأ: ١٨]؛ أي: قرى الشام قرى ظاهرة يرى بعضاً من بعض بمقربها[١]، فبطروا النعمة ﴿فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ [سبأ: ١٩]؛ أي: بمفاوز بينهم وبين الشام يركبون الرواحل[٢]، فعجل الله ـ جل شأنه ـ لهم الإجابة، كما قال عز من قائل: ﴿فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾﴾ [سبأ: ١٩].

وكانوا يقتتلون[٣] على ماء واديهم، فأمرت بلقيس[٤] بواديهم فسد بالعرم وهو المسناه بلغة حِمْير، فسدت ما بين الجبلين بالصخر والقار وجعلت له أبواباً ثلاثة بعضها فوق بعض، وبنت من دونه بركة ضخمة، وجعلت فيها اثني عشر مخرجاً على عدة أنهارهم يفتحونها إذا احتاجوا إلى الماء، وإذا استغنوا سدوها، وإذا جاء المطر اجتمع إليه أودية اليمن فاحتبس السيل من وراء السد، فأمرت بالباب الأعلى ففتح فجرى ماؤه في البركة، فكانوا يسقون من الباب الأعلى، ثم من الباب الثاني ثم من الباب الثالث، فلا ينفد الماء حتى يرجع الماء من السنة المقبلة، وكان السيل يأتيهم من مسيرة عشرة أيام حتى يستقر في واديهم فيجتمع الماء من تلك السيول والجبال في ذلك الوادي، وكان السد فرسخين في فرسخ.

---

(١) وعن زيد بن أسلم وقتادة وغيرهم: ويعنون أنهم كانوا يسيرون من اليمن إلى الشام في قرى ظاهرة متواصلة.

انظر: تفسير ابن كثير: ٥/ ٥٤٣.

(٢) قال ابن كثير في تفسيره: ٥/ ٥٤٤:

وذلك أنهم بطروا هذه النعمة.. وأحبوا مفاوز ومهامه يحتاجون في قطعها إلى الزاد والرواحل والسير في الحرور والمخاوف، كما طلب بنو إسرائيل من موسى أن يخرج الله لهم مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها، مع أنهم كانوا في عيش رغيد في منٍّ وسلوى وما يشتهون من مآكل ومشارب وملابس مرتفعة.

(٣) في (هـ) و(ح): «يقتلون»، والصواب ما أثبته.

(٤) في البحر المحيط: ٧/ ٢٦٩:

اقتتل قوم بلقيس على ماء واديهم، فتركت ملكها وسكنت قصرها، وراودوها على أن ترجع فأبت، فقالوا: لترجعن أو لنقتلنك، فقالت لهم: لا عقول لكم ولا تطيعوني، فقالوا: نطيعك، فرجعت إلى واديهم، وكانوا إذا مطروا أتاهم السيل من مسيرة ثلاثة أيام، فأمرت به، فسد ما بين الجبلين بالصخر والقار، وحبست الماء من وراء السد، وجعلت له أبواباً بعضها فوق بعض، وبنت من دونه بركة فيها اثني عشر مخرجاً على عدد أنهارهم..

وقيل: بناه لقمان الأكبر العادي، وقيل: سبأ بن يستجب ومات قبل إكماله، فأكمله ملوك حمير وأولاد كهلان بن سبأ ملوك اليمن حينئذٍ. وهم: عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء، وكانت زوجة عمرو تسمى طريفة الحميرية كاهنة وولدت له[1] ثلاثة عشر ولداً، ثعلبة أبو الأوس من الخزرج وحارثة والد خزاعة.

وقيل فيهم غير ذلك، وجفنة والد غسان وحارثة والحارث وعوفاً ولعباً ومالكاً وعمران هؤلاء أعقبوا والثلاثة الباقون لم يعقبوا، وكان لعمرو مزيقيا من القصور والأموال ما لم يكن لأحد فرأى أخوه عمران[2]، وكان كاهناً ولم يعقب أن قومه يتمزقون وتخرب بلادهم فذكر له.

ثم إن طريفة[3] الكاهنة سجعت له بما يدل على ذلك، فقال: وما علامته؟ قالا: إذا رأيت جرذاً يكثر في السد الحفر ويقلب بيده الصخرة.

فلما غضب الله ـ جل شأنه ـ عليهم[4]، وأذن في هلاكهم دخل عمرو

---

(١) أخرج ابن جرير في تفسيره: ٢٢/٧٦، ٧٧:

عن أبي سبرة النخعي عن فروة بن مسيك القطيعي ﷺ قال: قال رجل: يا رسول الله أخبرني عن سبأ ما هو أرض أم امرأة؟ قال رسول الله: «ليس بأرض ولا امرأة، ولكنه رجل ولد له عشرة من الولد، فتيامن ستة وتشاءم أربعة، فأما الذين تشاءموا فلخم، وجذام، وعاملة، وغسان، وأما الذين تيامنوا فكندة والأشعريون والأزد ومذحج وحمير وأنمار». ورواه الترمذي في سننه كتاب التفسير، باب ومن سورة (سبأ): ٥/٣٦١ أبسط من هذا، ثم قال: هذا حديث حسن غريب.

(٢) وقال ابن جرير في تفسيره: ٢٢/٨٦:

حدثنا ابن حميد قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: يزعمون أن عمران بن عامر، وهو عم القوم كان كاهناً، فرأى في كهانته أن قومه سيمزقون ويتباعدون...

(٣) قال ابن جرير في تفسيره: ٢٢/٨٦:

قال ابن إسحاق: سمعت بعض أهل العلم يقول: إنما قالت هذه المقالة طريفة امرأة عمرو بن عامر، وكانت كاهنة ورأت في كهانتها ذلك ـ والله أعلم. وانظر: تفسير ابن كثير: ٥/٥٤٤.

(٤) هذه القصة التي ذكرها المؤلف قريبة مما ذكره ابن أبي حاتم عن عكرمة، غير أن المؤلف ذكر فأمَّر ابن أخيه مكان ابنه، والرواية: فأمَّر ابن أخيه؛ هي عن السدي.

كما قال ابن كثير في تفسيره:

وقد ذكر السدي قصة عمرو بن عامر بنحو ما ذكر محمد بن إسحاق، إلا أنه قال: فأمَّر ابن أخيه مكان ابنه... =

مزيقيا فنظر جرذاً تنقل أولادها من باطن الوادي إلى أعلى الجبل، فقال: ما نقلت هذه أولادها من ها هنا إلا وقد حضر أهل هذه البلاد عذاب، فخرقت ذلك العرم فنقبت نقباً، فسال الماء من ذلك النقب إلى جنبه، فأمر بذلك النقب فشد فأصيبوا وقد انفجر بأعظم مما كان، فلم يترك فرجة بين حجرين

= وانظر: سيرة ابن هشام: ١/ ١٣.

وما ذكره ابن أبي حاتم عن عكرمة فقد ذكره ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٥٤٤.

قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، حدثنا إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قال: سمعت أبي يقول: سمعت عكرمة يحدث بحديث أهل سبأ قال: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ [سبأ: ١٥، ١٦].

وكانت فيهم كهنة وكانت الشياطين يسترقون السمع فأخبروا الكهنة بشيء من أخبار السماء، فكان فيهم رجل كاهن شريف كثير المال، وأنه خبر أن زوال أمرهم قد دنا وأن العذاب قد أظلهم، فلم يدر كيف يصنع؛ لأنه كان له مال كثير من عقار، فقال لرجل من بنيه، وهو أعزهم أخوالاً: يا بني إذا كان غداً وأمرتك بأمر فلا تفعله، فإذا انتهرتك فانتهرني، فإذا لطمتك فالطمني، قال: يا أبت لا تفعل، إن هذا أمر عظيم وأمر شديد، قال: يا بني، قد حدث أمر لا بد منه، فلم يزل به حتى وافاه على ذلك.

فلما أصبحوا واجتمع الناس قال: يا بني، افعل كذا وكذا فأبى، فانتهره أبوه، فأجابه فلم يزل ذلك بينهما حتى تناوله أبوه، فلطمه فوثب على أبيه فلطمه، فقال: ابني يلطمني، علي بالشفرة!، قالوا: ما تصنع بالشفرة؟ قال: أذبحه، قالوا: تريد أن تذبح ابنك؟ الطمه، أو اصنع ما بدا لك. قال: فأبى، قال: فأرسلوا إلى أخواله فأعلمهم ذلك، فجاء أخواله فقالوا: خذ منا ما بدا لك، فأبى إلا أن يذبحه، قالوا: فلتموتن قبل أن تذبحه.

قال: فإذا كان الحديث هكذا، فإني لا أرى أن أقيم ببلد يحال بيني وبين ابني فيه، اشتروا مني دوري، اشتروا مني أرضي، فلم يزل حتى باع دوره وأرضه وعقاره، فلما صار الثمن في يده وأحرزه قال: أي قوم إن العذاب قد أظلكم وزوال أمركم قد دنا، فمن أراد منكم داراً جديداً، وحمى شديداً، وسفراً بعيداً فليلحق بعمان. ومن أراد منكم الخمر والخمير والعصير.. فليلحق ببصرى، ومن أراد الراسخات في الوحل المطعمات في المحل المغممات في القحل فليلحق بيثرب ذات نخل، فأطاعه قومه، فخرج أهل عمان إلى عمان، وخرجت غسان إلى بصرى، وخرجت الأوس والخزرج وبنو عثمان إلى يثرب ذات النخل، قال: فأتوا على بطن مر فقال بنو عثمان: هذا مكان صالح لا نبغي به بدلاً، فأقاموا به، فسموا لذلك خزاعة؛ لأنهم خزعوا من أصحابهم، واستقامت الأوس والخزرج حتى نزلوا المدينة، وتوجه أهل عمان إلى عمان، وتوجهت غسان إلى بصرى، قال ابن كثير: هذا أثر غريب عجيب، وهذا الكاهن هو عمرو بن عامر أحد رؤساء اليمن وكبار سبأ وكهانهم.

إلا وأمر بربط هرة عندها، فما زاد الأمر إلا شدة، وكان الجرذ[١] يقلب صخرة ما يقلبها خمسون رجلاً.

فلما رأى ذلك دعا ابن أخيه، فقال له: إذا جلست العشية في نادي قومي، فأتني فقل لي: علام تحبس عليَّ مالي، فإني سأقول لك: ليس لك عندي مال ولا ترك أبوك شيئاً، وإنك كاذب، فإذا كذبتك فكذبني، واردد علي مثل ما قلت لك. فإذا فعلت ذلك فإني أشتمك فاشتمني، فإذا شتمتني فإني ألطمك، فإذا أنا لطمتك فالطمني.

قال: ما كنت لأستقبلك بذلك يا عم، قال: بلى فافعل؛ فإني أريد بذلك صلاحك وصلاح أهل بيتك، فقال الفتى: نعم، حيث عرف رأي عمه، فجاء فقال ما أمره به حتى لطمه، فقال الشيخ: يا معشر بني فلان ألطم فيسلم، لا سكنت في بلد لطمني فيه فلان أبداً، من يبتاع مني، فلما عرف القوم منه الجد أعطوه، فنظر إلى أفضلهم عطية، فأوجب له البيع ودعا بالمال. ويحمل هو وبنوه من ليلته.

وفي رواية[٢]: أن الثمن لما صار في يده قال: [أي قومي إن العذاب قد أظلكم، وزوال أمركم قد دنا، فمن أراد منكم داراً جديداً وحمى شديداً وسفراً بعيداً[٣] فليلحق بعمان، ومن أراد منكم الخمر والخمير والعصير[٤] فليلحق ببصرى، ومن أراد منكم الراسخات في الوحل، المطعمات في المحل، المغيمات[٥] في القحل، فليلحق بيثرب ذات النخل]، فأطاعه قوم فخرج أهل عمان إلى عمان، وخرجت غسان إلى بصرى، وخرجت الأوس والخزرج وبنو كعب إلى يثرب[٦]، فلما كانوا

---

(١) الجرذ: الذكر من الفئران.

(٢) هي رواية عن عكرمة كما سبق، وهي منقولة عن تفسير ابن كثير: ٥/ ٥٤٤.

(٣) (ح): «فمن أراد منكم داراً جديداً وحملاً شديداً وسفراً سعيداً»، وما أثبته في تفسير ابن كثير: ٥/ ٥٤٥.

(٤) (ح): «والعصيري»، وما أثبته في تفسير ابن كثير: ٥/ ٥٤٥.

(٥) في تفسير ابن كثير: ٥/ ٥٤٥: «المغممات».

(٦) يَثْرِب: هي مدينة رسول الله ﷺ، سميت بذلك لأن أول من سكنها عند التفرق يثرب بن قانية، فلما نزلها رسول الله ﷺ سماها طيبه وطابة كراهية للتثريب، وسميت مدينة الرسول لنزوله بها. وأصل التثريب: الإفساد.

انظر: معجم البلدان: ٥/ ٤٣٠.

ببطن مُرّ قال بنو كعب[1]: هذا مكان صالح لا نبغي به بدلاً، فأقاموا به، فلذلك سموا خزاعة؛ لأنهم انخزعوا عن أصحابهم، وأقبلت[2] الأوس والخزرج حتى نزلوا بيثرب[3]، ولما أراد الله ـ جل شأنه ـ ما أراد من تفريق من بقي وخراب بلادهم، أقبلت فأرة حموا إلى هرة من تلك الهرر فساررتها حتى استأخرت عنها الهرة قد دخلت في الفرجة التي كانت عندها فتغلغلت بالسد فحفرت فيه حتى أوهنته وهم لا يدرون، فلما جاء السيل وجد خلالاً فدخل فيه حتى قلع السد وخاض الماء على الأموال فاحتملها ولم يبق منها إلا ما ذكر الله تعالى. انتهى.

قصة صياطاس[4]

وهو الذي أخرب بيت المقدس بأمر أسفايوس، وقتل أكثر من سبعين ألفاً، وشتت الباقي، وأحرق التوراة، وأخرب بيت المقدس، وهذا هو الفساد الثاني الذي أشار الله ـ جل شأنه ـ في كتابه العزيز بقوله: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْآخِرَةِ لِيَسُـۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا﴾ [الإسراء: ٧].

فالمرة الأولى كان بخت نصر، والثانية هذا الملك، وبسبب هاتين الواقعتين تشتت بنو إسرائيل وتفرقوا في سائر المعمور من الأرض. ومنهم من سكن المدينة بنو قريظة وبنو النضير.

---

(١) في تفسير ابن كثير: ٥/ ٥٤٥: «بنو عثمان».

(٢) في تفسير ابن كثير: ٥/ ٥٤٥: «واستقامت».

(٣) انتهى ما ذكره ابن كثير: ٥/ ٥٤٤، ٥٤٥.

(٤) وفي روح المعاني: ١٥/ ٢١:

ففي بعض التواريخ.. أن أسبيانوس قيصر الروم وجه وزيره طوطور إلى خرابه، فخربه سنة ثلاثة آلاف وثمانمائة وثمانية وعشرين، فيكون بين البعثين عندهم أربعمائة وتسعون سنة.

وتفصيل الكلام في ذلك في كتبهم، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال.

ثم قال الآلوسي: ونعم ما قيل إن معرفة الأقوام المبعوثين بأعيانهم وتاريخ البعث ونحوه مما لا يتعلق به كبير غرض، إذ المقصود أنه لما كثرت معاصيهم سلط الله تعالى عليهم من ينتقم منهم مرة بعد أخرى..

قصة أهل الكهف

وكانوا من جملة أهل الروم[١] وأشرافهم، وبلدهم (دقسوس)، وهي التي يقال لها الآن: (طرسوس)، وكانوا ممن آمن بعيسى[٢] عليه السلام، وكانوا على الطريقة المستحسنة، فأخبروا فيوس الملك عنهم، فهددهم بالقتل، فهربوا منه إلى جبل عظيم فيه مغارة، وجلسوا يعبدون الله تعالى، وفي مسيرهم إلى المغارة تبعهم كلب مؤالف لهم فطردوه فلم يرجع عنهم، وكان يجلس معهم على قريب من باب المغارة[٣]. وكانوا كلهم شباباً صغاراً، وكانوا يبعثون كل يوم شخصاً منهم يقال له: تمليخا يشتري لهم ما يحتاجون إليه، ويتجسس لهم

---

(١) قال ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٣٧٠: وقد ذكر غير واحد من المفسرين من السلف والخلف: أنهم كانوا من أبناء ملوك الروم وسادتهم، وأنهم خرجوا يوماً في بعض أعياد قومهم، وكان له مجتمع في السنة يجتمعون فيه في ظاهر البلد، وكانوا يعبدون الأصنام والطواغيت ويذبحون لها، وكان لهم ملك جبار عنيد يقال له: دقيانوس، وكان يأمر الناس ويحثهم عليه ويدعوهم إليه، فلما خرج الناس لمجتمعهم ذلك، وخرج هؤلاء الفتية مع آبائهم وقومهم ونظروا إلى ما يصنع قومهم بعين بصيرتهم، عرفوا أن هذا الذي يصنعه قومهم من السجود لأصنامهم والذبح لها لا ينبغي إلا لله الذي خلق السماوات والأرض، فجعل كل واحد منهم يتخلص من قومه وينحاز منهم ويتبرز عنهم ناحية.. ولا يعرف كل واحد الآخر، وإنما جمعهم هناك الذي جمع قلوبهم على الإيمان كما جاء في الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه: «الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف». وانظر: البداية والنهاية: ٢/ ١١٤.

(٢) قال ابن كثير: ٤/ ٣٧٠:

وقد ذكر أنهم كانوا قبل ملة النصرانية بالكلية، فإنهم لو كانوا على دين النصرانية لما اعتنى أحبار اليهود بحفظ خبرهم وأمرهم لمباينتهم لهم. وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن قريشاً بعثوا إلى أحبار اليهود بالمدينة يطلبون منهم أشياء يمتحنون بها رسول الله ﷺ فبعثوا إليهم أن يسألوه عن خبر هؤلاء، وعن خبر ذي القرنين وعن الروح..

فدل هذا على أن هذا أمر محفوظ في كتب أهل الكتاب، وأنه متقدم على دين النصرانية ـ والله أعلم ـ.

وانظر: البداية والنهاية: ٢/ ١١٤.

(٣) قال ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٣٧٤:

قال ابن جريج؛ يحرس ـ أي الكلب ـ عليهم الباب، وهذا من سجيته وطبيعته، حيث يربض ببابهم كأنه يحرسهم، وكان جلوسه خارج الباب؛ لأن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب..

ممن فيه ما يقال في شأنهم، سأل عنهم الملك فأخبر أنهم في كهف في جبل كذا وكذا، فأمرهم بالكهف أن يسد ويبنى[1]، فيموتوا فيه، وكان الله ﷻ قد ألقى عليهم النوم فناموا في المغارة فسدت عليهم وكان محلاً مهيأ لهم، كتب أسماءهم وجعلها في لوح من رصاص، وبناه في موضعهم عند باب المغارة، وصورة الكتابة أن مكسالميتا، ومخشالمينا، ويلبخا، ومرطوس، وكيسوطوس، ويبرونس، ودينوس، وينطوس، كانوا فئة هربوا من ملكهم راقيوس الجبار مخافة أن يفتنهم فدخلوا هذا الكهف، فلما أخبر أنهم في الكهف أمر به فشد عليهم بالحجارة، وإنا كتبنا شأنهم وخبرهم ليعلم ذلك من عثر عليهم، وألقى الله ـ جل شأنه ـ عليهم النوم ومنع عنهم الآفات والعوارض ثلاثمائة عام، ومات ذلك الملك الجبار، وولي بعده ملوك إلى أن ولي ناودسبوس، وكان ملكاً عظيماً صالحاً، وكان متبعاً لعيسى عليه السلام وأظهر ملة عيسى[2] عليه السلام، وكان يسأل الله ـ جل شأنه ـ أن يظهر في أيامه بينة[3] في إثبات البعث والنشور لتكون آية للناظرين ومدفعاً للمعاندين.

وفي زمنه أتى راعٍ إلى ذلك البناء المسدود فهدمه ورماه ليستكن في المغارة، ففي هذه المدة استيقظ الفتية النائمون في الكهف، وذلك بعد مضي ثلاثمائة عام، فظنوا أنهم ناموا يوماً أو بعض يوم. فبعثوا أخاهم[4] تمليخا

---

(١) قال ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٣٧٢ بعد ذكر القول: إن الملك ظفر بهم ووقف على باب الغار الذي دخلوه، فأمر بردم بابه عليهم ليهلكوا مكانهم ففعل قومه ذلك: وفي هذا نظر ـ والله أعلم ـ فإن الله تعالى قد أخبر أن الشمس تدخل عليهم في الكهف بكرة وعشياً، كما قال تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾﴾ [الكهف].

(٢) أوردت قريباً ما ذكره ابن كثير في تفسيره من أن هذه القصة قبل دين النصرانية.

(٣) قال ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٣٧٦: قال عكرمة: كان منهم طائفة قد قالوا: تبعث الأرواح ولا تبعث الأجساد، فبعث الله أهل الكهف حجة دلالة وآية على ذلك. وذلك قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ﴾ [الكهف: ٢١].

(٤) وفي تفسير ابن كثير: ٤/ ٣٧٦: وذكروا أنه لما أراد أحدهم الخروج ليذهب إلى المدينة في شراء شيء لهم ليأكلوه تنكر، وخرج يمشي في غير الجادة حتى انتهى إلى المدينة، وذكروا أن اسمها (دقسوس)، وهو يظن أنه قريب العهد، وكان الناس قد تبادلوا قرناً بعد قرن وجيلاً بعد جيل.. فجعل لا يرى شيئاً من معالم البلاد التي يعرفها، ولا =

ليشتري لهم طعاماً يأكلونه وأن يكون حذراً لا يفطنون به ويتجسس عن أخبار الملك وما يقال في شأنهم، فلما وصل تمليخا إلى المدينة رأى أموراً وأشياء أنكرها، وتحير منها لظنه أنه إنما غاب عن المدينة يوماً واحداً، فرأى إشارات وعلامات تدل على أن الدين قد تغير بدين الحق وطريقة الإيمان، ونظر إلى الملأ فلم يعرف منهم أحداً، فظن أنه تخيل أو ذاهل أو أن بعقله جنون، فأراد أن يرجع ثم عزم على أن يشتري لإخوته طعاماً، فأتى إلى صاحب الطعام فأعطاه دراهم معه ورِقاً وهي الفضة، فلما رأى صاحب الطعام تلك الدراهم لأن عليها طابع راقيوس، فقطع أنه قد ظفر بكنز فأعرضها على أصحاب دراهم إياها، فأنكروها جميعاً، ثم أقبلوا على تمليخا قائلين له: أرنا موضع الكنز ونحن لا نظهر عليك أحداً، فلم يدر ما يقول وتحير، فاجتمع الناس عليه ورأوا الدراهم ووضع بعضهم رداءه في عنقه، وذهب به إلى والي البلد وهو يبكي ويستغيث، وفي ظنه أنهم قد شعروا بحال إيمانه، وأنهم يذهبون به إلى الملك الجبار، فجعل يتحسر ويقول: أين إخوتي عني فإنا تعاهدنا أن نكون جميعاً حياتنا ومماتنا، ووقوفنا بين يدي الجبار وإظهار كلمة الحق لديه. فدخلوا به على الأمير وأراه الدراهم فسألوه: فقال: أنا فلان بن فلان فلم يعرفه أحد، وقال له بعض الحاضرين: أظهر الكنز الذي وجدته، فإنك إن لم تظهره أوجعناك ضرباً وألماً، فقال بعض الحاضرين: إنه مجنون، وقال

= يعرف أحداً من أهلها.. فجعل يتحير في نفسه ويقول: لعل بي جنون أو أنا حالم، ويقول: والله ما بي شيء من ذلك، وإن عهدي بهذه البلدة عشية أمس على غير هذه الصفة.. ثم عمد إلى رجل ممن يبيع الطعام، فدفع إليه ما معه من النفقة، وسأله أن يبيعه بها طعاماً، فلما رآها ذلك أنكرها وأنكر ضربها، فدفعها إلى جاره وجعلوا يتداولونها بينهم، ويقولون: لعل هذا وجد كنزاً، فسألوه عن أمره، ومن أين له هذه النفقة، لعله وجدها من كنز وممن أنت؟ فجعل يقول: أنا من أهل هذه البلدة وعهدي بها عشية أمس، وفيها دقيانوس، فنسبوه إلى الجنون، فحملوه إلى ولي أمرهم، فسأله عن شأنه وخبره حتى أخبرهم بأمره وهو متحير في حاله وما هو فيه، فلما أعلمهم بذلك قاموا معه إلى الكهف ـ ملك البلد وأهلها ـ حتى انتهى بهم إلى الكهف، فقال لهم: دعوني حتى أتقدمكم في الدخول لأعلم أصحابي فدخل.. ودخلوا عليهم ورأوهم وسلم عليهم الملك واعتنقهم، وكان مسلماً ـ فيما قيل ـ واسمه يندوسيس، ففرحوا به وآنسوه بالكلام، ثم ودعوه وسلموا عليه، وعادوا إلى مضاجعهم وتوفاهم الله ﷻ ـ فالله أعلم ـ.

آخرون: إنه ليس به جنون، وبين رأيه فظهر ذلك ليخلص، فاشتد الكرب بتمليخا، فقال لهم: إني أسألكم[1] عن أمر فأجيبوني عنه: ماذا فعل الملك راقيوس؟ فقالوا له: قد مضى من ملك راقيوس مدة عظيمة طويلة. فقال لهم: أنا أخبركم عن شأني وحالي ورفقة لي أكرهنا الملك على الكفر بعد الإيمان، فهربنا منه خوفاً من الفتنة والتجأنا إلى مغارة، وبالأمس كنت أنا في هذه البلدة وأتيت اليوم ووقع لي ما ترون.

وكان الأمير موفقاً ذا رأي وعقل، فقال لجلسائه: أمهلوا على الرجل ولعلها أن تكون آية أظهرها الله ﷻ وأجاب دعوة ملكنا الصالح، فهلموا نتوجه وننظر في شأن هذه الفتية، وكانوا بعد أن قاموا من نومهم على حالهم من الشباب وبهاء المنظر ونضارة الشباب.

فتوجه الأمير ومن معه جميعاً وتمليخا معهم حتى أتوا المغارة، وكان الفتية قد فقدوا أخاهم واستبطؤوه فحزنوا لذلك كثيراً فدخل عليهم قبل الجماعة، وأخبرهم بما صار له، ثم دخل الأمير ومن معه وتكلموا معهم، وأرسلوا إلى الملك وأخبروا بما صار، فأتى إليهم وجلس معهم ورأوا الأسماء المكتوبة في اللوح الرصاص بباب المغارة، فازداد بذلك إيمانهم ويقينهم، فشكر الله ﷻ الملك على هذه الآية العظيمة والنعمة الجزيلة.

ثم ودعهم الملك ومن معه وانصرفوا، وألقى الله ـ جل شأنه ـ عليهم النوم، وعمر الملك على باب المغارة مسجداً عظيماً[2]، وجعل في ذلك المكان عيداً في كل عام يأتي الناس إليه ويتبركون بذلك الموضع، وألقى الله ـ جل شأنه ـ هيبة وإجلالاً على ذلك الغار، فلا يستطيع الدخول ولا الوصول إليهم.

---

(١) (ح): «أسألك».

(٢) وذلك قوله تعالى: ﴿فَقَالُواْ ٱبْنُواْ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾﴾ [الكهف].

حكى ابن جرير في تفسيره: ١٥/١٤٩: في القائلين ذلك قولين أحدهما أنهم المشركون منهم، والثاني المسلمون منهم. وقال ابن كثير في تفسيره: ٤/٣٧٧ بعد حكايته قول ابن جرير: والظاهر أن الذين قالوا ذلك هم أصحاب الكلمة والنفوذ، ولكن هل هم محمودون أولاً؟ فيه نظر؛ لأن النبي ﷺ قال: «لعن اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد».

قصة تُبّع الأخير(١)

وهو تُبان أسعد أبو كرب، وهو ملك عظيم، روَّع الأرض وسار في البلدان وملك كثيراً من المعمور، وهو أحد الملوك الذي قهر الجبابرة وأعطاه(٢) الله الشوكة والعزة. وقد قيل: إن التبايعة ثلاثة من حمير. الأول وهو في زمن سليمان عليه السلام، والثاني وهو قبل عيسى عليه السلام، والأخير بعده وهو هذا(٣).

قيل: كان في بعض مسيره مر على المدينة(٤) المشرَّفة على نبينا ـ أفضل

(١) وفي روح المعاني: ٢٥/١٢٨:

وذكر أبو حاتم الرياشي أنه آمن بالنبي ﷺ قبل أن يبعث بسبعمائة سنة. وقيل: بينه وبين مولده ﷺ ألف سنة، والقولان يدلان على أنه قبل مبعث عيسى عليه السلام.

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: لا تقولوا في تبع الأخير، فإنه حج البيت وآمن بما جاء به عيسى ابن مريم، وهو يدل على أنه بعد مبعث عيسى عليه السلام، والأول أشهر. وقال ابن كثير في تفسيره: ٤/ ١٤٤:

وقد ساق قصته بطولها الحافظ ابن عساكر.. وقد اختلط عليهم في بعض السياقات ترجمة تبع هذا بترجمة آخر متأخر عنه بدهر طويل، فإن تبعاً هذا المشار إليه في القرآن أسلم قومه على يديه.. وقال سعيد بن جبير: كسا تبع الكعبة، وكان سعيد ينهى عن سبه. وتبع هذا هو تبع الأوسط واسمه أسعد أبو كريب بن مليكرب اليماني..

(٢) (ح): «أعطاهم».

(٣) وهذا غلط، فإن تبعاً الذي مر على المدينة هو تبع الأوسط، قال سعيد بن جبير: كسا تبع الكعبة.. وتبع هذا هو تبع الأوسط...

انظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ١٤٤.

(٤) وفي البداية والنهاية: ٢/ ١٦٤ نقلاً عن سيرة ابن هشام: ١/ ١٩ ـ ٢٧:

قال ابن إسحاق: وتبان أسعد أبو كرب هو الذي قدم المدينة، وساق الحبرين من اليهود إلى اليمن، وعمر البيت الحرام وكساه.. وكان قد جعل طريقه حين رجع من غزوة بلاد المشرق على المدينة، وكان قد مر بها في بدأته فلم يهج أهلها، وخلف بين أظهرهم ابناً له فقتل غيلة، فقدمها وهو مجمع لإخرابها واستئصال أهلها وقطع نخلها..

فبينما تُبّع على ذلك من قتالهم إذ جاءه حبران من أحبار اليهود.. حين سمعا بما يريد من إهلاك المدينة وأهلها فقالوا له: أيها الملك لا تفعل فإنك إن أبيت إلا ما تريد حيل بينك وبينها، ولم نؤمن عليك حل العقوبة، فقال لهما: ولم ذلك؟ قالا: هي مهاجر نبي يخرج من هذا الحرم من قريش في آخر الزمان، تكون داره وقراره، فتناهى ورأى أن لهما علماً وأعجبه ما سمع منهما فانصرف عن المدينة واتبعهما على دينهما. وكان تُبّع وقومه أصحاب أوثان يعبدونها، فتوجه إلى مكة وهي طريقه إلى (اليمن)، حتى إذا كان على =

....

= «عسفان» و«أمج» أتاه نفر من هذيل بن مدركة.. فقالوا له: أيها الملك ألا ندلك على بيت مال داثر أغفلته الملوك قبلك فيه اللؤلؤ والزبرجد والياقوت والذهب والفضة، قال: بلى، قالها: بيت بمكة يعبده أهله ويصلون عنده، وإنما أراد الهذليون هلاكه بذلك لما عرفوا من هلاك من أراده من الملوك وبغى عنده، فلما أجمع لما قالوا أرسل إلى الحبرين فسألهما عن ذلك فقالا له: ما أراد القوم إلا هلاكك وهلاك جندك، ما نعلم بيتاً لله ﷻ اتخذه لنفسه غيره، ولئن فعلت ما دعوك إليه لتهلكن وليهلكن من معك جميعاً، قال: فماذا تأمرانني أن أصنع إذا أنا قدمت عليه؟ قالا: تصنع عنده ما يصنع أهله تطوف به وتعظمه وتكرمه وتحلق رأسك عنده وتذلل له حتى تخرج من عنده.

قال: فما يمنعكما أنتما من ذلك؟ قالا: أما والله إنه لبيت أبينا إبراهيم ﷺ، وإنه لكما أخبرناك، ولكن أهله حالوا بيننا وبينه بالأوثان التي نصبوها حوله.. فعرف نصحهما وصدق حديثهما، وقرب النفر من هذيل فقطع أيديهم وأرجلهم. ثم مضى حتى قدم مكة، فطاف بالبيت ونحر عنده وحلق رأسه..

وأري في المنام أن يكسو البيت فكساه الخصف، ثم أري في المنام أن يكسوه أحسن من ذلك فكساه المعافر، ثم أري أن يكسوه أحسن من ذلك فكساه الملاء والوصائل. وكان تُبّع فيما يزعمون أول من كسا البيت وأوصى به ولاته من جرهم... ثم خرج تُبّع متوجهاً إلى اليمن بمن معه من الجنود وبالحبرين... قال السهيلي: وقد قال تُبّع حين أخبره الحبارن عن رسول الله ﷺ:

شهدت على أحمد أنه ... رسول من الله باري النسم
فلو مد عمري إلى عمره ... لكنت وزيراً له وابن عم
وجاهدت بالسيف أعداءه ... وفرجت عن صدره كل هم

قال: ولم يزل هذا الشعر تتوارثه الأنصار ويحفظونه بينهم، وكان عند أبي أيوب الأنصاري - رضي الله عنه وأرضاه -.

تبان أسعد: اسمان جعل اسماً واحداً، كما هي الحال في معدي كرب. وتبان من التبانة وهي الذكاء والفطنة.

عُسْفان: سميت عسفان لتعسف السيل فيها، كما سميت الأبواء لتبوء السيل بها. قال السكري: عسفان على مرحلتين من مكة على طريق المدينة والجحفة على ثلاث مراحل، غزا النبي ﷺ بني لحيان بعسفان، وقد مضى لهجرته خمس سنين وشهران وأحد عشر يوماً.

انظر: معجم البلدان، مادة: (العين والسين وما يليهما): ٤/ ١٢١، ١٢٢.

وأَمَج: بالجيم وفتح أوله وثانيه، بلد من أعراض المدينة. وقال أبو المنذر هشام بن محمد: أمج وغران واديان من حرة بني سليم ويفرعان في البحر. انظر: معجم البلدان، مادة: (الهمزة والميم وما يليهما): ١/ ٢٥٠.

الخصف: حصر تنسج من خوص النخل ومن الليف، فيسوى منها شقق تلبس بيوت الأعراب. =

الصلاة والسلام ـ فترك بها ابناً له وجماعة من قومه، فقتل ابنه غيلة، فلما رجع أخبر بذلك فأضمر قتل من فيها جميعاً وإحراق ما فيها من الكروم والنخل، فلما أقبل إليها حاربه أهلها، وجاءه حبران من أحبار اليهود من بني قريظة واصطحبا معه ونهياه عن إخراب المدينة وقالا له[1]: أيها الملك لا تفعل، وإن أردت ذلك لم تقدر ولا يؤمن عليك من حصول العقوبة والنقمة، فإنها مهاجر نبي ومقامه سيخرج من هذا الحرم، وأشارا إلى مكة ـ شرفها الله تعالى ـ، فأوقع الله ـ جل شأنه ـ في قلبه حسن قولهما وأصغى إلى ما أشارا به عليه، وأصحبهما معه وترك التعرض للمدينة المشرفة، وتوجه إلى مكة ـ زادها الله تشريفاً ـ.

ولما كان قريباً من عسفان أتاه نفر من هذيل قد خشوا أن يطأ أموالهم ويأخذها، فأرادوا أن يتقربوا ليندفع عنهم ويكون سبباً لهلاكه ووباله. فقالوا: أيها الملك إن هنا بيتاً لحجة العرب وفيه كنز عظيم قد أغفلته الملوك قبلك، ونحن نريد أن يكون لك؛ فإن فيه من الأموال شيء عظيم، فأجمع على ذلك وعزم، فوقع له مرض عظيم، فأرسل إلى الحبرين، وسألهما عن ما أصاب به من المرض، فقالا له: لعلك أيها الملك أضمرت سوءاً، وأخبرهما بما أضمره من هدم البيت العتيق، فنهياه عن ذلك وأخبراه أنه بيت معظم مجلل بنته الأنبياء عليهم السلام وحجوا إليه، وإن أراده بسوء هلك سريعاً، فاستشارهما ماذا يفعل، فأمراه إذا قدم عليه أن يطوف به ويتذلل لله عز وجل عنه. فقال لهما: وما يمنعكما أيضاً أن تفعلا معي كذلك؟ فقالا له: نحن نعلم أنه بيت إبراهيم عليه السلام ولا يمنعنا من ذلك إلا ما نصبه هؤلاء الجاهلية من الأصنام، وإهراقهم الدماء عنده.

فلما وصل تُبّع طاف بالبيت وسعى وحلق وتصدق وأطعم، ورأى في المنام أن يكسو البيت فكساه الخصف، ثم رأى أن يكسوه فكساه المعافر، ثم رأى أن يكسوه أحسن من ذلك فكساه الملاء والوصائل، وكان تبَّع هو وقومه أولاً على دين غالب العرب وثنيين، فلما صحب هذين الحبرين اتبع ملة موسى عليه السلام

= المعافر: ثياب تنسب إلى قبيلة من اليمن، وأصله المعافري، ثم صار اسماً لها بغير نسبة.

الملأ: جمع ملاءة، وهي الملحفة.

والوصائل: ثياب مخططة يمنية، يوصل بعضها إلى بعض.

(1) (ح): «وقالوا له».

وآمن معه كثير من قومه وأتباعه، وقد قيل: إنه هو المشار إليه في قوله تعالى: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾﴾ [الدخان: ٣٧].

وذلك أنه لما آمن خالف كثير من قومه فأهلكهم الله ﷻ، وكان تبّع - رحمه الله تعالى - يجمع قومه وأشراف مشيرته والملوك منهم فيذكرهم بالله ﷻ. فمن كلامه: أيها الناس إن الدهر نفد أكثره ولم يبق أهله، وإن الكثير إذا قل إلى النقصان أحرى منه إلى الزيادة، فسارعوا إلى المكارم فإنها تقربكم إلى الفلاح، واعلموا أنه من سلم من يومه لم يسلم من غده، ومن سلم من غده لم يسلم مما بعده، وإنكم لتسوون الآباء والأجداد، وتصيرون إلى ما صاروا إليه، والموت كل يوم إلى المرء قريب من حياته إليه وإليه، ولكل زمان أهل ولكل دائرة سبب، وسبب عطلان هذه الفترة التي من عز فيها بز من هو دونه، الوقوف على ظهور نبي يبعث بدينه، ويخصه بالكتاب المبين، على رسول من المرسلين رحمة للمؤمنين وحجة على الكافرين، فليكن ذلك عندكم وعند أبنائكم بعدكم قرناً فقرن، جيلاً فجيل، ليتوقفوا ظهوره، وليجتهدوا في نصره على كافة الأعداء حتى يفي الناس له إلى أمر الله.

شهدت على أحمد أنه رسول من الله بارئ النسم
فلو مد عمري إلى عمره لكنت وزيراً له وابن عم
وألزمت طاعته كل من على الأرض من عرب أو عجم

انتهى.

قصة أصحاب الأخدود[1]

(١) هذه القصة ذكرها المؤلف من الحديث الذي رواه الإمام أحمد في مسنده، وابن إسحاق في السيرة. فأما ما رواه ابن إسحاق فهو عن محمد بن كعب القرظي وعن بعض أهل نجران: أن أهل نجران كانوا أهل شرك يعبدون الأوثان، وكان في قرية من قراها قريباً من نجران - هي القرية العظمى التي إليها جماع تلك البلاد - ساحر يعلم غلمان أهل نجران، فلما نزلها فيمون، ولم يسموه لي بالاسم الذي سماه ابن منبه، قالوا: نزلها رجل فابتنى خيمة بين نجران وبين تلك القرية التي فيها الساحر، وجعل أهل نجران يرسلون غلمانهم إلى ذلك الساحر يعلمهم السحر، فبعث التامر ابنه عبد الله بن التامر مع غلمان =

. . . .

= أهل نجران، فكان إذا مر بصاحب الخيمة أعجبه ما يرى من عبادته وصلاته، فجعل يجلس إليه ويسمع منه حتى أسلم فوحد الله وعبده، وجعل يسأله عن شرائع الإسلام، حتى إذا فقه جعل يسأل عن الاسم الأعظم.. فجعل عبد الله بن التامر إذا دخل نجران لم يلق أحداً به ضر إلا قال له: يا عبد الله أتوحد الله وتدخل في ديني، وأدعو الله لك فيعافيك مما أنت فيه من البلاء؟ فيقول: نعم، فيوحد الله ويسلم، فيدعو الله له، فشفي، حتى لم يبق بنجران أحد به ضر ألا أتاه، فاتبعه على أمره ودعا له فعوفي، حتى رفع شأنه إلى ملك نجران، فدعاه فقال له: أفسدت علي أهل قريتي وخالفت ديني ودين آبائي لأمثلنَّ بك.. قال له عبد الله بن التامر: إنك والله لا تقدر عل قتلي حتى تؤمن بما آمنت به، وتوحد الله، فإنك إن فعلت سلطت علي فقتلتني، قال: فوحد الله ذلك الملك وشهد شهادة عبد الله بن التامر، ثم ضربه بعصا في يده فشجه شجة غير كبيرة فقتله، وهلك الملك مكانه، واستجمع أهل نجران على دين عبد الله بن التامر، وكان على ما جاء به عيسى ابن مريم عليه السلام من الإنجيل وحكمه، ثم أصابهم ما أصاب أهل دينهم من الأحداث، فمن هنالك كان أصل دين النصرانية بنجران. قال ابن إسحاق: فهذا حديث محمد بن كعب القرظي وبعض أهل نجران عن عبد الله بن التامر، فالله أعلم أي ذلك كان، قال: فسار إليهم ذو النواس بجنده فدعاهم إلى اليهودية وخيرهم بين ذلك أو القتل فاختاروا القتل، فخد الأخدود فحرق بالنار وقتل بالسيف، ومثَّل بهم حتى قتل منهم قريباً من عشرين ألفاً، ففي ذي نواس وجنده أنـزل الله عز وجل عـلـى رسـولـه ﷺ: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ ...﴾ الآيات [البروج]. سيرة ابن هشام: ١/ ٣٥ ـ ٣٧.

قال ابن كثير في تفسيره: ٧/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠، هكذا ذكر محمد بن إسحاق في السيرة أن الذي قتل أصحاب الأخدود ذو نواس واسمه زرعة، ويسمى في زمان مملكته بيوسف... وما ذكره ابن إسحاق يقتضي أن قصتهم كانت في زمن الفترة التي بين عيسى ومحمد ـ عليهما من الله السلام ـ وهو أشبه ـ والله أعلم.

وأما ما رواه الإمام أحمد فهو من حديث صهيب أن رسول الله ﷺ قال: «كان فيمن كان قبلكم ملك وكان له ساحر، فلما كبر الساحر قال للملك: إني قد كبر سني وحضر أجلي، فادفع إلي غلاماً لأعلمه السحر، فدفع إليه غلاماً كان يعلمه السحر، وكان بين الساحر وبين الملك راهب، فأتى الغلام على الراهب فسمع من كلامه فأعجبه نحوه وكلامه، وكان إذا أتى الراهب ضربه، وقال: ما حبسك، فشكا ذلك إلى الراهب، فقال: إذا أراد الساحر أن يضربك فقل: حبسني أهلي، وإذا أراد أهلك أن يضربوك فقل: حبسني الساحر، قال: فبينما هو ذات يوم إذ أتى على دابة فظيعة عظيمة قد حبست الناس، فلا يستطيعون أن يجوزوا، فقال: اليوم أعلم أمر الراهب أحب إلى الله أم أمر الساحر، قال: فأخذ حجراً، فقال: اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك وأرضى من أمر الساحر، فاقتل هذه الدابة حتى يجوز الناس، ورماها فقتلها، ومضى الناس، فأخبر الراهب بذلك، فقال: =

وكان سببها أنه نزل بأرض نجران[1] راهب متنسك عابد يقال له: فَيْمون،

= أي بني أنت أفضل مني وإنك ستبتلى، فإن ابتليت فلا تدل علي، فكان الغلام يبرئ الأكمه والأبرص وسائر الأدواء ويشفيهم، وكان للملك جليس، فعمي فسمع به، فأتاه بهدايا كثيرة، فقال: اشفني ولك ما ههنا أجمع، فقال: ما أنا أشفي أحداً إنما يشفي الله ﷻ، فإن آمنت به دعوت الله فشفاك فآمن فدعا الله فشفاه. ثم أتى الملك فجلس منه نحو ما كان يجلس، فقال له الملك: يا فلان من رد عليك بصرك؟ فقال: ربي، فقال: أنا؟! قال: لا، ربي وربك الله، قال: ولك رب غيري؟! قال: نعم ربي وربك الله، فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام، فبعث إليه، فقال: أي بني بلغ من سحرك أن تبرئ الأكمه والأبرص وهذه الأدواء! قال: ما أشفي أحداً إنما يشفي الله ﷻ، قال: أنا؟ قال: لا، قال: أو لك رب غيري؟! قال: ربي وربك الله، فأخذه أيضاً بالعذاب، فلم يزل به حتى دل على الراهب، فأتي بالراهب، فقال: ارجع عن دينك فأبى، فوضع المنشار في مفرق رأسه حتى وقع شقاه، وقال للأعمى: ارجع عن دينك فأبى فوضع المنشار في مفرق رأسه حتى وقع شقاه إلى الأرض. وقال للغلام: ارجع عن دينك فأبى، فبعث به مع نفر إلى جبل كذا وكذا، وقال: إذا بلغتم ذروته فإن رجع عن دينه وإلا فهدهدوه، فذهبوا به فلما علوا به الجبل قال: اللهم اكفنيهم بما شئت، فرجف بهم الجبل فهدهدوا أجمعون.

وجاء الغلام يتلمس حتى دخل على الملك، فقال: ما فعل أصحابك؟ فقال: كفانيهم الله تعالى، فبعث به مع نفر في قرقور.

فقال: إذ لججتم به البحر فإن رجع عن دينه، وإلا فغرقوه في البحر، فلججوا به البحر فقال الغلام: اللهم اكفنيهم بما شئت فغرقوا أجمعون.

وجاء الغلام حتى دخل على الملك فقال: ما فعل أصحابك؟ فقال: كفانيهم الله تعالى، ثم قال للملك: إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به، فإن أنت فعلت ما آمرك به قتلتني، وإلا فإنك لا تستطيع قتلي، قال: وما هو؟ قال: تجمع الناس في صعيد واحد ثم تصلبني على جذع وتأخذ سهماً من كنانتي، ثم قل: باسم رب الغلام، فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني، ففعل ووضع السهم في كبد قوسه ثم رماه، وقال: باسم الله رب الغلام، فوقع السهم في صدغه، فوضع الغلام يده على موضع السهم ومات، فقال الناس: آمنا برب الغلام، فقيل للملك: أرأيت ما كنت تحذر؟ فقد والله نزل بك، قد آمن الناس كلهم، فأمر بأفواه السكك، فخُدَّت فيها الأخاديد، وأضرمت فيها النيران، وقال: من رجع عن دينه فدعوه وإلا فأقحموه فيها، قال: فكانوا يتعادون فيها ويتدافعون، فجاءت امرأة بابن لها ترضعه، فكأنها تقاعست أن تقع في النار فقال الصبي: اصبري يا أماه فإنك على حق.

مسند الإمام أحمد: ٦/ ١٧، ٤٥، ورواه الترمذي بنحوه في سننه، كتاب التفسير، باب ومن سورة (البروج): ٥/ ٤٣٧، وقال: هذا حديث حسن غريب.

(١) (نجران): في مخاليف (اليمن)، وهي اليوم من مناطق (المملكة العربية السعودية). وسميت بنجران بن زيدان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان؛ لأنه كان أول من عمرها. انظر: معجم البلدان: ٥/ ٢٦٦.

وكان ممن اتبع النبي عيسى عليه السلام وآمن به، وكان على شريعته وملته، وكان له خباء خارج نجران، وكان بنجران رجل يعلم أهل نجران وصبيانهم الرقاء والسحر والروحانية، وكان في جملة الصبيان الذين يذهبون إليه صبي يقال له: عبد الله بن التامر، وكان ذكياً فطناً صاحب قابلية واستعداد، وكان إذا قصد الساحر في طريقه على خباء فيمون فيجلس إليه ويتحدث معه وكان يعجبه حديثه، وكان فيمون يعلم الصبي الأحكام والدين ويخبر بالشرائع، فمال إليه الصبي وأحبه، وكان يكثر التردد عليه، وكان أهل الصبي إذا أبطأ عليهم ضربوه، وكذلك الساحر يضربه إذا أبطأ؛ لكونه يستغرق عند الراهب كثيراً، فقال له الراهب: إذا سألك أهلك فقل: حبسني الساحر، وإذا سألك الساحر فقل: حبسني أهلي. وكان الصبي بحسن ذكائه قد تعلم من الراهب اسم الله الأعظم واستخرجه بعظمته، فأقبل يوماً فرأى حية عظيمة قد منعت الناس عن المرور في الطريق، فقال: اللهم إن كان ما عليه الراهب وما يدعوني إليه حقاً فاقتلها، فرماها بحجر فقتلها فأخبر الراهب بذلك، فقال له: يا بني إنك اليوم أفضل مني، وإنك ستبتلى فلا تدل علي، وكان الغلام يبرئ الأكمه والأبرص ويداوي العلل المزمنة بدعائه إلى الله عز وجل على شريطة أن يؤمنوا فعوفي ناس كثيرون وآمنوا بالله بسببه، وكان من جملة من آمن جليس لملك تلك الأرض، وكان أعمى فدعا له عبد الله بن التامر بشريطة الإيمان بالله تعالى فأبصر وآمن بالله تعالى، فأخبر الملك بذلك فعذبه الملك، فأخبر عن الغلام فأتي به، فقال له الملك: قد بلغ مني سحرك أن تبرئ الأكمه والأبرص وتشفي المرضى.

فقال: إني لا أشفي أحداً، ولكن الله خالقنا وخالق كل شيء هو الشافي والمعافي والكافي، فعذبه الملك، فدل على الراهب فَيْمون فأتي به، فقال له الملك: ارجع عن دينك فلم يرجع، فنشر بالمنشار ومات ـ رحمه الله تعالى ـ، وأمر عبد الله بن التامر أن يرجع فأبى وامتنع، فأمر به أن يلقى من جبل عال فألقي فلم يصبه شيء، وأتى إليهم صحيحاً سليماً، فأمر به أن يغرق في البحر فلم يغرق وأنجاه الله تعالى، فلم يزل على ذلك لا يؤثر فيه شيء بإذن الله تعالى، قال للملك: لا يمكنك أن تقتلني حتى تفعل على ما أشير به عليك، فقال له الملك: وما هو؟ فقال: أن تجمع أهل البلد جميعاً في صعيد واحد من الأرض، ثم تأخذ سهماً من كنانتي فتضعه في القوس، وتقول: بسم رب

هذا الغلام وترميني به، فإنك إن فعلت ذلك قتلتني.

فجمع الملك الناس في صعيد واحد وأخذ السهم من كنانته فرماه به فوقع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه ومات ـ رحمه الله تعالى ـ.

فقال الناس جميعاً: آمنا برب الغلام وعلمنا أنه على حق، وأسلم أهل البلد.

فقيل للملك: أرأيت ما كنت تحذر منه قد وقع، قد أسلم الناس جميعاً وآمنوا!

وأمر بالأخدود فخدَّت الأرض؛ أي شقت شقاً طويلاً، وأوقد ناراً فيها النيران العظيمة، وأمر بمن لم يرجع أن يلقى فيها.

فألقي أمم كثيرون فاقتحموا فيها، وجاءت امرأة ومعها طفل صغير فتقاعست عن النار، فقال لها الصبي: اصبري يا أماه فإنك على حق.

وقد ذكر الله ـ جل شأنه ـ خبر الأخدود في كتابه العزيز فقال عز من قائل: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٨﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾﴾ [البروج].

وقد جاءت روايات كثيرة في أصحاب الأخدود غير ما ذكرناه، ولا يبعد أن يكون هذا الأخدود قد صنع مراراً في أيام متعددة(١) فتنة وبلية على المؤمنين، ولكن هذه الرواية التي ذكرناها رويت في الصحيح عن رسول الله ﷺ.

---

(١) قال ابن كثير في تفسيره: ٧/ ٢٦١:

وقد يحتمل أن ذلك ـ أي قصة الأخدود ـ قد وقع في العالم كثيراً كما قال ابن أبي حاتم.. عن عبد الرحمن بن جبير قال: كانت الأخدود في (اليمن) زمان تبع، وفي (القسطنطينية) زمان قسطنطين.. وفي (العراق) في أرض (بابل) بختنصر الذي صنع الصنم وأمر الناس أن يسجدوا له..

وعن مقاتل قال: كانت الأخدود ثلاثة: واحدة (بنجران باليمن)، والأخرى (بالشام)، والأخرى (بفارس) حرقوا بالنار، أما التي (بالشام) فهو أنطنانوس الرومي، وأما التي (بفارس) فهو بختنصر، وأما التي بأرض العرب فهو يوسف ذو نواس، فأما التي (بفارس والشام) فلم ينزل الله تعالى فيهما قرآناً، وأنزل الله في التي كانت (بنجران).

قصة أصحاب الفيل[1]

وسببها أن أبرهة صاحب اليمن بنى كنيسة عظيمة، وأراد أن يجعل حج

---

(١) قال ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/ ١٧٠ باختصار وتصرف:

قال ابن إسحاق: (فلما تحدثت العرب بكتاب أبرهة إلى النجاشي، غضب رجل من (كنانة)، فخرج الكناني حتى أتى القليس ـ الكنيسة التي بناها أبرهة، وسميت بالقليس لارتفاعها، لأن الناظر إليها تكاد تسقط قلنسوته عن رأسه من ارتفاع بنائها ـ هكذا في تفسير ابن كثير) فقعد فيه؛ أي أحدث حيث لا يراه أحد، ثم خرج فلحق بأرضه، فأخبر أبرهة بذلك. فقال: من صنع هذا، فقيل له: صنعه رجل من أهل البيت الذي تحجه العرب بمكة، لما سمع بقولك أنك تريد أن تصرف حج العرب إلى بيتك هذا فغضب فجاء فقعد فيها..

فغضب أبرهة عند ذلك وحلف ليسيرن إلى البيت حتى يهدمه، فسار أبرهة في جيش كثيف عرمرم، واستصحب فيلاً عظيماً يقال له: (محمود)، ورأى العرب أنه حق عليهم المحاجبة دون البيت، فخرج «ذو نفر» في قومه وهو أحد أشراف اليمن وملوكهم ولكن هزمه أبرهة وأسره، وكذلك اعترض أبرهة نفيل بن حبيب الخثعمي هو وقومه فهزمه أبرهة أيضاً وأسر نفيلاً وهمّ بقتله ثم عفا عنه، واستصحبه ليدله في بلاد الحجاز، ولما مر بالطائف صانعه أهلها وأرسلوا معه «أبا رغال» دليلاً، فلما انتهى أبرهة بجيشه إلى المُغَمَّس وهو قريب من مكة نزل به، وأغار جيشه على سرح أهل مكة من الإبل وغيرها، فأخذوه وكان فيه مئتا بعير لعبد المطلب، وأرسل أبرهة حناطة الحميري، وأمره أن يأتيه بأشراف قريش، ويخبرهم أنه لم يأت لحربهم، إلا أن يصدوه عن البيت، فعاد حناطة ومعه عبد المطلب، فأجلّه أبرهة ونزل عن السرير، وجلس معه على البساط، وسأله ـ بواسطة ترجمانه ـ عن حاجته، فقال: حاجتي أن يرد علي الملك مائتي بعير أصابها لي، فقال: أبرهة، أعجبت بمرآك وزهدني فيك كلامك! أتكلمني في مائتي بعير أصبتها لك، وتترك بيتاً هو دينك ودين آبائك، قد جئت لهدمه لا تكلمني فيه؟! فقال عبد المطلب: إني أنا رب الإبل، وإن للبيت رباً سيمنعه، قال: ما كان ليمتنع مني، قال: أنت وذاك، ثم رد أبرهة الإبل إلى عبد المطلب، ثم رجع إلى قريش فأمرهم بالتحصن في رؤوس الجبال تخوفاً عليهم من معرة الجيش، ثم قام ومعه نفر من قريش يدعون الله فأخذ عبد المطلب بحلقة باب الكعبة وقال:

لاهـم إن العـبـد يـمـنع رحله فامنع رحالك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم غدوا محالك

(المحال: الكيد والمكر).

ولما هيأ أبرهة فيله، ووجوه نحو الكعبة أقبل نفيل بن حبيب حتى قام إلى جنبه، ثم أخذ بأذنه وقال: أبرك محمود وارجع راشداً من حيث أتيت، فإنك في بلد الله الحرام.

ثم أرسل أذنه فبرك الفيل، وخرج نفيل يشتد حتى أصعد في الجبل والتحق بقريش، أما أصحاب الفيل فضربوا الفيل ليقوم، فأبى.. وجعلوا لا يصرفونه إلى جهة من سائر الجهات =

العرب إليها مزاحمة للبيت الشريف، فأرسل إلى النجاشي يعرفه ذلك، فلما رام ذلك قصدها بعض الأعراب وأحدث بها ووضع فيها نجاسة، فلما رأى أبرهة ذلك غضب وأقسم ليطأن مكة وليهدمن البيت، فتوجه واستصحب معه طائفة عظيمة من الجنود قاصداً مكة ـ شرفها الله تعالى ـ.

فلما بلغ العرب ذلك شق عليهم واجتمعت قبائلهم المحاربة، ووقف كثير منهم في مقابلته فكسر كل من في طريقه إلى أن وصل أرض ثقيف، فجاء إليه جماعة منهم خوفاً أن لا يهدم بيتهم المسمى باللات، فأرسلوا معه رجلاً منهم يقال له: (أبو رغال) يدله على طريق مكة ويعرّفه بها، فلما وصل المُغمَّس[1] مات أبو رغال ودفن ورجمت الناس قبره من ذلك الحين، ولما وصل أبرهة قريباً من مكة أرسل جماعة من أصحابه فنهبوا أموالاً وغنماً وإبلاً لأهل مكة، وفيها مائتا بعير لعبد المطلب جد النبي ﷺ، ونزل أبرهة خارج مكة وهو مجمع على هدم البيت، ومعه فيل عظيم يقال له: (محمود) ويقدمه في الحروب، فتفرق أهل مكة في البر خائفين منه، وخلُّوا البلد، وأقبل عبد المطلب حتى وصل إلى معسكر أبرهة، فأخبر أبرهة أنه سيد أهل البلد وعظيمهم فأذن له. كان عبد المطلب بهياً ذا هيبة وجمال، فلما رأى أبرهة عظمته جلس معه وخاطبه وألان له، ثم سأل ترجمانه ماذا يريد؟ وما حاجته؟ فقال: أريد مائتي بعير لي نهبت، أريد أن يعيدها لي، فقال أبرهة للترجمان: قل له: إنك لما دخلت علي عظمتك وأحببتك ورأيت أنك ذا كمال وعقل، وأنت لست كذلك، كيف تسألني عن مائتي بعير لك؟! ولا تسألني وتشفع إلي أن أرجع عن هدم بيت هو قبلتك وقبلة آبائك وشرفك وشرفهم؟! فقال

= إلا ذهب إليها وإذا وجهوه إلى مكة برك. وأرسل الله عليهم طيراً من البحر أمثال الخطاطيف، مع كل طائر منها ثلاثة أحجار أمثال العدس لا تصيب منهم أحداً إلا هلك، فجاءت حتى صفت على رؤوسهم ثم صاحت وألقت الأحجار، فما يقع حجر على رأس رجل إلا خرج من الجانب الآخر. فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون بكل مهلك، وأصيب أبرهة في جسده وخرجوا به معهم أنملة أنملة، كلما سقطت أنملة اتبعتها منه مدة نمت قيحاً ودماً حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر. فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون. وانظر: سيرة ابن هشام: ١/ ٤٤ وما بعدها. وتفسير ابن كثير: ٧/ ٣٧٠ وما بعدها.

(١) المُغَمَّس: موضع قرب (مكة) في طريق (الطائف)، مات فيه أبو رغال، وقبره يرجم؛ لأنه كان دليل صاحب الفيل فمات هناك. انظر: معجم البلدان: ٥/ ١٦١.

عبد المطلب مجيباً له: أيها الملك، إن هذه الإبل ملكي وأنا صاحبها فأنا أسألك عنها، وأطلب منك أن تعيدها علي، أما هذا البيت فأنت مأزم ومتصمم عل هدمه وله رب حاضر قادر يمنعك عنه، فأعاد عليه الإبل، فانصرف عبد المطلب حتى وقف بباب الكعبة فقال:

لاهـم[1] إن العـبـد يمـ ... ـنع رحله فامنع رحالك
لا يغلبن صليبهم ... ومحالهم غدوا محالك
إن كنت تاركهم وقبـ ... ـلتنا فأمر ما بدا لك

ثم صعد إلى جبل أبي (قبيس)[2] هو وأصحابه فجلس به، وأصبح أبرهة متوجهاً إلى مكة مجمعاً على هدم البيت وإخرابه وقدم قبله محمود، فلما توجه تلقاء مكة خطوات برك الفيل فضربوه فلم يقم، ووجهوا إلى غير جهة الحرام فهرول، فكان إذا وجهوه إلى جهة الحرام برك، وإذا وجه إلى غير جهة الحرام يهرول.

وفي هذا الحال أرسل الله ـ جل شأنه ـ طيوراً سوداً من البحر يقال لها: (الأبابيل)[3] في منقارها حجر، وفي يدها حجر مقدار العدس، لا يصيب شخصاً إلا قتله، فألقت عليهم الحجارة فأصابت جماعة منهم فهلكوا وفرَّ الباقون هاربين، وكان ممن أصيب أبرهة، فلم يزل ينقطع جسده إلى أن وصل صنعاء اليمن فمات بها، وذلك قول الله سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥﴾ [الفيل].

انتهى، والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب.

---

(١) في (هـ): «اللهم»، وما أثبته في البداية والنهاية: ٢/ ١٧٢.

(٢) (ح): «بياض».

(٣) الأبابيل: أي جماعات يتبع بعضها بعضاً كالإبل المؤبلة، وهو مشتق من الإبل، وهو من الجمع الذي لا واحد له. انظر: تفسير الشوكاني: ٥/ ٤٩٥.

النوع الثامن والثلاثون بعد المائة

علم أمثال القرآن

النوع الثامن والثلاثون بعد المائة

علم أمثال القرآن(1)

فصل
في ذكر أمثال القرآن

في القرآن اثنان وأربعون مثلاً(2).

في (البقرة) قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة: ١٧](3)، ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ﴾ [البقرة: ١٩]، ﴿أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾ [البقرة: ٢٦]، ﴿كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ﴾ [البقرة: ٢٦٤](4)، ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ﴾

---

(1) هذا النوع منقول عن «الإتقان»: ٤/٣٨ ـ ٤٥ النوع السادس والستين «في أمثال القرآن».

أ ـ تعريف المثل:

الأصل في المثل قائم على تمثيل شيء بشيء لوجود عنصر أو أكثر من عناصر التشابه بينهما.

ب ـ أغراض الأمثال كثيرة منها:

تقريب صورة الممثل له إلى ذهن المخاطب، والإقناع بفكرة من الأفكار، الترغيب أو التنفير، والمدح أو الذم، والتعظيم أو التحقير.

انظر: الأمثال القرآنية، عبد الرحمن الميداني: ٧ وما بعدها.

(2) وذكر محقق كتاب «الأمثال» لابن القيم ـ الأستاذ سعيد محمد نمر الخطيب ـ: أن في القرآن ثلاثة وأربعين مثلاً. انظر: ٥٧ ـ ٥٩، وزاد المحقق عن المؤلف آية واحدة وهي: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [البقرة: ١٧١].

وقد ذكر المؤلف أنه اثنان وأربعون مثلاً، لكن الموجود في (هـ) و(ح) ثلاثة وثلاثون مثلاً.

(3) استوقد: معناه أوقد. انظر: معاني القرآن للأخفش: ١/٤٨، وفتح القدير: ١/٤٦.

وسيأتي بيان هذا المثل وما بعده.

(4) صفوان: حجر كبير أملس.

انظر: فتح القدير: ١/٢٨٧.

هذا تمثيل للّذي يمن، ويؤذي، والذي يرائي كمثل حجر أصم عليه تراب وقد نزل =

[البقرة: ٢٦٥][(١)]، ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٦]، ﴿كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥][(٢)].

وفي (آل عمران): ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ﴾ [١٠٣][(٣)]، ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ﴾ [١١٧].

وفي (الأنعام): ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ﴾ [٧١][(٤)].

وفي (الأعراف): ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ﴾ [١٧٦][(٥)].

= عليه مطر شديد، فذهب التراب وبقي الحجر أملس، وهكذا الذي يمن أو يرائي يلبس ثوباً غير ثوبه، ثم لا يلبث أن ينكشف أمره وينتهك ستره، فيكون ما لبسه به كالتراب على الصفوان، يذهب به الوابل فلا يبقى من أثره شيء.

انظر: التفسير الواضح: ٣/ ١٥.

(١) هذا مثل ضربه الله تعالى للمنفق لله وفي سبيله، وهو يقصد تثبيت نفسه على الخير، كالأرض الجيدة التربة العظيمة الخصبة، فهو يجود بقدر سعته وما في يده، فإن أصابه خير كثير أنفق كثيراً، وإن أصابه قليل أنفق على قدر سعته، فخيره دائم وبره لا ينقطع، كالبستان يثمر مطلقاً إذا نزل عليه مطر كثير أو قليل. انظر: التفسير الواضح: ٣/ ١٦.

(٢) أصل الخبط: الضرب الشديد.

المسّ: يقال في كل ما ينال الإنسان من أذى، وكني به عن الجنون، وهو المراد هنا.

انظر: المفردات للراغب: ١٤٢، ٤٦٧ مادتي: (خبط ومس).

وهذا تمثيل لمن رفض حكم الله في تحريم الربا، فسيعاقب على أكله الربا، قد ضرب الله له مثلاً بصورة المجنون ذي الحركات المضطربة، يمشي ويصطدم بلأشياء، فيخبطه جدر من ذات اليمين وذات الشمال، وهذا يناسب حاله؛ إذ يسلبُ الإثراء بغير حق أفكاره فتبقى مضطربة دائمة التطلع لمضاعفة رؤوس أمواله من جهد الآخرين. والغرض منه: التنفير الشديد من الربا.

(٣) هذا تمثيل الاستيثاق بالقرآن والوثوق بحمايته باستمساك المتدلي من مكان مرتفع بحبل متين وثيق يأمن انقطاعه، وكان العرب الجاهليون في عداوات وحروب مستمرة، فلما جاء الإسلام دخلوا فيه أفواجاً، وكانوا على شفا حفرة من النار بسبب شركهم ووثنيتهم لا يفصلهم عن النار إلا الموت، فأنقذهم الله بالإسلام والتوحيد. انظر: التفسير الواضح: ٤/ ١٠.

(٤) فهذا تمثيل لجواب إقناعي للمشركين، إذ يدعون إلى الإيمان بشركائهم أو إلى الردة. والغرض منه التحذير من الردة ومن استهواء الشياطين.

انظر: الأمثال القرآنية للميداني: ١٠٦.

ومعنى ﴿اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ﴾: حملته على اتباع الهوى. قاله الراغب في المفردات: ٥٤٨.

(٥) هذا مثل ضربه الله تعالى للذي كذب بآيات الله بعد أخذ الميثاق وإرسال الرسل =

وفي (يونس): ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [٢٤][1].

وفي (هود): ﴿مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ﴾ [٢٤][2].

وفي (الرعد): ﴿إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ﴾ [١٤][3]، ﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ [١٤][4]،

= والذي يركن إلى الدنيا دائماً في عمل ونصب وتعب، وتراه كلما بسط له في الرزق زاد طمعه وألمه، كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث، فبئس المثل مثلهم.

انظر: التفسير الواضح: ٩/ ٤٢.

(١) هذا تمثيل للحياة الدنيا في سرعة انقضائها وزوال نعيمها، كحال نبات الأرض الذي ينمو ويزدهر بسبب ماء السماء الذي لا فضل لأحد فيه، وما زال النبات ينمو ويزدهر حتى إذا أخذت الأرض زخرفها، واستوفت زينتها من سندس أخضر، وزهر أحمر وأصفر، وأغصان شامخة وثمار يانعة، وما أروع هذا التركيب حيث شبه الدنيا بعروس بالغت في تزينها بالثياب والزينة حتى كمل لها ما أرادت، وهكذا الدنيا قبيل الساعة. وظن أهلها أنهم قادرون عليها حتى إذا حصل هذا كله أتاها أمرنا وقضاؤنا ليلاً أو نهاراً، فهلكت فجأة فلم يبق من زرعها شيء. فمثل هذا المثل لقوم يستعملون عقولهم.

انظر: التفسير الواضح: ١١/ ٤٥.

(٢) ضرب الله مثلاً للكافر بالأعمى الفاقد لحاسة البصر في خلقته، والأصم الفاقد لحاسة السمع، حيث إنه يحرم من مصادر العلم والعرفان، وضرب مثلاً للمؤمن بكامل البصر والسمع كلتيهما، فهو يستمد العلم من آيات الله في التكوين والتشريع بما يسمع من القرآن وبما يرى من الأكوان.

فهذا يتضمن تحذير الإنسان عن الوقوع في الكفر، والترغيب في الإيمان.

انظر: روح المعاني: ١٢/ ٢٤، وتفيسر المنار: ١٢/ ٥٨.

(٣) فهذا تمثيل دعاء الكافرين الذين يدعون من دون الله تعالى، ويرجون من دعائهم خيراً لهم، بمن يبسط كفيه من بعيد إلى الماء ليبلغ فاه، دون اتخاذ الوسائل الصحيحة التي توصل الماء إلى فمه، والغرض منه التنفير من دعاء غير الله تعالى.

انظر: الأمثال القرآنية للميداني: ١٠٤.

(٤) هذا مثل ضربه الله للحق وأهله بالماء الذي ينزله من السماء، فتسيل به أودية الناس فيحيون به وينفعهم بأنواع المنافع، وبالمعدن الذي ينتفعون به في صوغ الحلي منه وغيره. وأن ذلك الماء ماكث في الأرض ويسلك بعضه في عروق الأرض إلى العيون والآبار، وكذلك المعدن يبقى أزمنة متطاولة. وشبه الباطل في سرعة اضمحلاله وزواله بزبد السيل وخبث المعدن؛ فإنه ـ وإن علا وارتفع ـ إلا أنه أخيراً يضمحلّ. وكذلك الشبهات والتمويهات الزائفة قد تقوى وتعظم، إلا أنها في الآخر تبطل وتزول، ويبقى الحق ظاهراً؛ لأنه لا بقاء إلا للنافع، وما تصارع الحق والباطل إلا فاز الحق بقرنه.

انظر: محاسن التأويل: ٩/ ٣٥٢ بتصرف يسير.

﴿مَثَلُ ٱلْجَنَّةِ﴾ [٣٥][1].

وفي (إبراهيم): ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ﴾ [١٨][2]، ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ [٢٦][3].

وفي (الكهف): ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ﴾ [٣٢][4].

وفي (الحج): ﴿فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [٣١][5]، ﴿ضُرِبَ مَثَلٌ﴾ [٧٣][6].

---

(١) بيّن الله في هذه الآية عاقبة المتقين، وعاقبة الكافرين، فإن عاقبة المتقين الدخول إلى الجنة، وصفتها تجري من تحتها الأنهار، وفيها الفواكه والمطاعم والمشارب التي لا تنقطع عنهم، وليس هناك حر ولا برد، ولا شمس ولا قمر ولا ظلمة.

وإن عاقبة الكافرين مآلهم النار، بما كسبت أيديهم.

وفي الآية فتح باب الطمع على مصراعيه للمتقين، وإقفاله على الكافرين.

انظر: تفسير المراغي: ١٣/١١١ بتصرف.

(٢) هذا تمثيل لأعمال الكفار الحسنة كالبر، والإعطاء، والكرم، وصلة الرحم كلها ضائعة ذاهبة كذهاب الريح بالرماد عند شدة هبوبها ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾ [الفرقان].

انظر: التفسير الواضح: ١٣/٦٨.

(٣) ضرب الله مثلاً لكلمة الكفر أو ما شاكلها لأرباب الشهوات والنفوس الضعيفة بشجرة خبيثة، وهي الحنظل ليس لها أصل ثابت، بل عروقها وجذورها طافية فوق سطح الأرض، فيسهل اقتلاعها، وكذلك الكفر ليس له من قرار فيسهل إزالته بالحق. انظر: التفسير الواضح: ١٣/٧٣.

(٤) وهذا مثل ضربه الله تعالى للكافر والمؤمن، حيث يعصي الأول مع تقلبه في النعم، ويطيع الآخر مع مكابدة الفقر والمشقة، والأول غارق في الدنيا معتز بها مغرور بها، والثاني يفهمها على حقيقتها، فهي طريق وممر للآخرة. والمثل بهذا الوضع متصل بقوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم ...﴾ [الكهف: ٣٨].

انظر: التفسير الواضح: ١٥/٥٧.

(٥) فهذا تمثيل لانتكاس الإنسان بشركه بالله، وسقوطه السريع على رأسه من سماء عبوديته للرب الأعلى وشرف هذه النسبة إلى أسفل سافلين، إلى مكان تمزقه وهلاكه. والغرض منه: التنفير الشديد من الشرك.

انظر: الأمثال القرآنية للميداني: ١٠٨.

(٦) وهذا تمثيل لعجز الشركاء من دون الله عن أن يخلقوا حيواناً مهما كان حقيراً، وعجزهم عما كان دون ذلك بكثير، وعجزهم عن التحكم والتصرف بالأشياء الدقيقة الصغيرة جداً.

والغرض: التنفير من الشرك.

انظر: الأمثال القرآنية للميداني: ١١٤.

وفي سورة (النور): ﴿أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍ﴾ [٣٩][1].

وفي (العنكبوت): ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ﴾ [٤١][2].

وفي (الروم): ﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا﴾ [٢٨][3].

وفي (الزمر): ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا﴾ [٢٩][4].

وفي سورة (محمد ﷺ): ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ﴾ [١٥][5].

---

(١) السراب: ما يُرى في المفاوز من لمعان الشمس عند اشتداد حر النهار في صورة الماء في ظن من يراه.

انظر: المفردات للراغب: ٢٢٩، وفتح القدير: ٤/ ٣٨.

وهذا تمثيل لأعمال الكفار من بر أو صدقة أو غيرها، لا خير فيها ولا جزاء عليها يوم القيامة، فهو أشبه ما تكون بالسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء، حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً، نرى هؤلاء يوم القيامة قد خاب أملهم كالعطاش في الصحراء إذا اشتدّ بهم العطش ظنوا الماء في السراب حتى إذا ذهبوا إليه لم يجدوا شيئاً وهم في أشد الحاجة إلى الماء.

انظر: التفسير الواضح: ٨/ ٧٦.

(٢) هذا مثل ضربه الله للذين اتخذوا من دون الله أولياء راجين النفع والشفاعة منها، كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً من نسيجها للوقاية من حر الشمس وزمهرير البرد، ولكن بيت العنكبوت لا يفيد شيئاً ولا يقي خطراً، فكذلك معبوداتهم لا تنفع شيئاً، ولا تدفع ضرراً.

انظر: التفسير الواضح: ٢٠/ ٧٨.

(٣) ضرب الله مثلاً لهؤلاء المشركين حيث أشركوا بالله خلقاً من خلقه، هل ترضون أن يكون لكم أيها المشركون شركاء مملوكون لكم في أموالكم، فتكونون أنتم وهم في هذه الأحوال سواء. سيقولون: لا نرضى بذلك، وإذا كان الإنسان يأبى أن يكون عبده شريكاً له في ماله، فكيف يقول: إن لله شريكاً في تصريف هذا الكون الذي هو ملكه، إنه لا يقول بشركة الأصنام والأوثان لله إنسان عاقل كامل القوى.

انظر: التفسير الواضح: ٢١/ ٢٦.

(٤) هذا تمثيل للمشرك يعبد آلهة، ويتّجه إلى شركاء مختلفة فهو دائماً في حيرة وارتباك لا يدري كيف يرضي الجميع؟ كمثل رجل مملوك لشركاء مختلفين كل له رأي وحاجة، فكل يطلب من هذا العبد حاجة لا يطلبها الآخر، فماذا يفعل؟ وقد تقاسمته الأهواء واختلفت به السبل.

وعكس هذا المسلم لا يعبد إلا الله، ولا يسعى لإرضاء غير ربه الرحمن الرحيم، فهل تراه في راحة أم حيرة وضلال. فإنه في راحة كمثل رجل مملوك لشخص واحد فهو سالم له ليس لغيره سبيل عليه.

انظر: التفسير الواضح: ٢٣/ ٨٠.

(٥) هذا بيان لحال فريقي المؤمنين والكافرين، فالمؤمنون المتّقون مآلهم الجنّة، فيها =

وفي (الفتح): ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ﴾ [٢٩][1].

وفي (الحشر): ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾ [١٥][2]، ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ [١٦][3].

وفي (الجمعة): ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾ [٥][4].

وفي (التحريم): ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾، «وضرب مثلاً للذين آمنوا» [١٠، ١١][5].

وذكر الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في «الإتقان» في النوع السادس والستين في أمثال القرآن[6]: قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٢٧﴾ [الروم: ٢٧].

وقال عز من قائل: ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ٤٣﴾ [العنكبوت: ٤٣].

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: قال

= أنهار من ماء غير متغير الطعم والريح واللون لطول المكث بل ماؤها عذب فرات، من شربه لا يظمأ أبداً، وفيها أنهار من لبن لم يتغير طعمه، وفيها أنهار من خمر لذّة لكل من يشربها، وفيها أنهار من عسل مصفّى، ولهم فيها مغفرة ورضوان من ربهم، أما الكافرون فمآلهم النار وشرابهم ماء حميم شديد الغليان إلى درجة أنه يقطع الأمعاء حتى تنزل مع الطعام. أين هذا من ذاك.

انظر: التفسير الواضح: ٢٦/ ٢٧.

(١) ضرب الله مثلاً للمؤمنين في صدر الإسلام؛ أي الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ تراهم ركّعاً سجّداً فهم كثيرو العمل والصلاة شديدون على الكفار رحيمون بالمؤمنين، هذا مثلهم في التوراة، أما مثلهم في الإنجيل: فقد بدأ النبي ﷺ الدعوة وحده ثم آمن به قليل من الناس، هذا القليل كثر وزاد حتى أصبح الكل قوة لا يستهان بها.

(٢)، (٣) ضرب الله هذا المثل لليهود حين غرّهم المنافقون ثم أسلموهم، وهذا تحذير المؤمنين من طاعة الشيطان بالإغراء خدعة، وفي العاقبة تبرأ منه.

انظر: زاد المسير: ٨/ ٢٢٢.

(٤) ضرب الله تعالى مثلاً لليهود الذين يعرفون التوراة ومقتضاها، ولكنهم تركوا العمل بها، ولم يؤدوا حقها، فشبههم بالحمار الذي لا يعقل ما يحمل، وهذا يتضمن تخويف وتحذير هذه الأمة الذين يعرفون القرآن ولم يعملوا بمقتضاه ولم يؤدوا حقه.

(٥) هذا مثل يتضمن تحذير المؤمنين إن عصوا ربّهم فإنه لم يغن عنهم من عذاب الله تعالى أحد، وترغيبهم في التمسّك بالطاعة.

(٦) الإتقان: ٤/ ٣٨.

رسول الله ﷺ: «إن القرآن نزل في[1] خمسة أوجه: حلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وأمثال، فاعملوا بالحلال، واجتنبوا الحرام، واتّبعوا المحكم، وآمنوا بالمتشابه، واعتبروا بالأمثال»[2].

قال الماوردي[3]: من أعظم علوم القرآن علم أمثاله، والناس في غفلة عنه باشتغالهم بالأمثال، وإغفالهم الممثلات، والمثل بلا ممثل كالفرس بلا لجام/ والناقة بلا زمام[4].

وقال غيره[5]: قد عده الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القرآن، فقال: ثم معرفته ما ضرب فيه من الأمثال الدوالِّ على طاعته، المبينة لاجتناب معصيته.

وقال الشيخ عزّ الدين: إنما ضرب الله ـ جل شأنه ـ الأمثال في القرآن تذكيراً ووعظاً مما اشتمل فيها على تفاوت في ثواب أو على إحباط عمل أو على مدح أو ذم أو نحوه، فإنّه يدلّ على الأحكام[6].

وقال غيره[7]: ضرب الأمثال في القرآن يستفاد[8] منه التقرير وتقريب[9] المراد للعقل وتصويره في صورة المحسوس، فإن الأمثال تصور المعاني بصورة الأشخاص؛ لأنها أثبت في الأذهان لاستغاثة الذهن فيها بالحواس، ومن ثَمَّ كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغائب بالشاهد، وثاني أمثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الأجر وعلى المدح والذم وعلى الثواب والعقاب وعلى تفخيم الأمر أو تحقيره وعلى تحقيق أمر أو إبطاله. قال تعالى: ﴿وَضَرَبْنَا

---

(١) في البرهان للزركشي: ١/ ٤٨٦: (على).

(٢) لم أعثر على ما رواه البيهقي في شعب الإيمان، وهذا نقل عن البرهان: ١/ ٤٨٦.

(٣) هو: علي بن محمد بن حبيب أبو الحسن البصري المعروف بالماوردي الشافعي من تصانيفه: الأحكام السلطانية، توفي سنة (خمسين وأربعمائة للهجرة).
انظر: طبقات الشافعية للسبكي: ٣/ ٣٠٣، وفيات الأعيان: ٣/ ٢٨٢.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) وهو الزركشي في البرهان: ١/ ٤٨٦.

(٦) لم أعثر عليه.

(٧) قاله الزركشي في البرهان: ١/ ٤٨٦ بتصرف.

(٨) في (هـ) و(ح): «تستفاد».

(٩) في البرهان: ١/ ٤٨٦: «ترتيب».

لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ﴾ [إبراهيم: ٤٥]، فامتن علينا بذلك لما تضمنه من الفوائد[١].

قال الزركشي في «البرهان»[٢]: ومن حكمته تعليم البيان، وهو من خصائص هذه الشريعة.

وقال الزمخشري[٣]: التمثيل إنما يصار إليه لكشف المعاني، وإدناء المتوهم من المشاهد؛ فإن كان المتمثل له عظيماً كان المتمثل به مثله، وإن كان حقيراً كان الممثل به كذلك.

وقال الأصفهاني[٤]: ولضرب العرب الأمثال واستحضار العلماء المثل والنظائر شأنه ـ ليس بالخفي من إبراز خفيات المعاني[٥] ورفع الأستار عن الحقائق، حتى تريك المتخيل في صورة المتحقّق، والمتوهّم في صورة المتيقّن، والغائب كأنه مشاهد، وفي ضرب الأمثال تبكيت للخصم الشديد الخصومة، وقمع لسَوْرَة الجامح الأَبِيّ[٦]، [فإنه يؤثر في القلوب ما لا يؤثر وصف الشيء في نفسه][٧]، ولذلك أكثر الله ـ جل شأنه ـ في كتابه وفي سائر كتبه الأمثال، ومن سور الإنجيل سورة تسمى سورة الأمثال، وفشت في كلام النبي ﷺ وكلام الأنبياء والحكماء[٨].

فصل

أمثال القرآن قسمان: ظاهر مصرح به، وكامن لا ذكر للمثل فيه. فمن أمثلة الأول قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ...﴾ الآيات [البقرة: ١٧ ـ ٢٠]، ضرب فيها للمنافقين مثلين: مثلاً

(١) انظر: البرهان للزركشي: ١/ ٤٨٦ وما بعدها بتصرف.

(٢) ١/ ٤٨٧.

(٣) في الكشاف: ١/ ١٩٥.

(٤) كتاب: الأمثال لحمزة الأصفهاني، لم يزل مخطوطاً محفوظاً في مكتبة «مونيخ» قاله الدكتور ممدوح حقي في المثل المقارن: ٢٨.

(٥) في (هـ) و(ح): «إبراز خفيات الدقائق»، وما أثبته من الكشاف: ١/ ١٩٥.

(٦) أي: قهر وإذلال الرجل الذي يطيع هواه.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الكشاف: ١/ ١٩٥.

(٨) نقلاً عن الكشاف: ١/ ١٩٥، ولم أقف على كتاب الأصفهاني.

بالنار، ومثلاً بالمطر[1].

أخرج ابن أبي حاتم[2] وغيره[3] من طريق علي بن أبي طلحة[4]، عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: هذا مثل ضربه الله جلّ شأنه ـ للمنافقين كانوا يعتزون بالإسلام فيناكحهم[5] المسلمون، ويوارثونهم ويقاسمونهم الفيء، فلمّا ماتوا سلبهم الله العزّ كما سلب صاحب النار ضوءه ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ﴾، يقول: في عذاب، ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ﴾ هو المطر، ضرب مثله في القرآن ﴿فِيهِ ظُلُمَٰتٌ﴾ يقول: ابتلاء، ﴿وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾، تخويف، ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ﴾، يقول: يكاد محكم القرآن يدل على عورات المنافقين، ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ﴾، يقول: كلّما أصاب المنافقون في الإسلام عزاً اطمأنوا، فإن أصاب الإسلام نكبة قاموا، ليرجعوا إلى الكفر، كقوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ . . .﴾ الآية [الحج: ١١].

ومنها قوله تعالى: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا . . .﴾ الآية

---

(١) قال ابن القيم في كتاب الأمثال: ١٧٤:

فضرب للمنافقين بحسب حالهم مثلين، مثلاً نارياً ومثلاً مائياً؛ لما في الماء والنار من الإضاءة والإشراق والحياة، فالنار مادة النور، والماء مادة الحياة، وقد جعل الله سبحانه الوحي الذي أنزل من السماء متضمنة لحياة القلوب واستنارتها . . ، وأخبر عن المنافقين بالنسبة إلى حظهم من الوحي، أنهم بمنزلة من استوقد ناراً لتضيء له وينتفع بها، وهذا لأنهم دخلوا الإسلام، فاستضاؤوا به، وانتفعوا به، وخالطوا المسلمين، ولكن لما لم يكن لصحبتهم مادة من قلوبهم من نور الإسلام طغى عليهم، وذهب الله بنورهم من الإضاءة، وأبقى عليهم ما في النار من الإحراق وتركهم في ظلمات لا يبصرون . .

ثم ذكر حالهم بالنسبة إلى المثل المائي، فشبههم بأصحاب صيب وهو المطر، فهي ظلمات ورعد وبرق، فلضعف بصائرهم وعقولهم اشتدت عليهم زواجر القرآن، ووعيده، وتهديده، وأوامره، ونواهيه، وخطابه، الذي يشبه الصواعق فحالهم كحال من أصابه مطر فيه ظلمة ورعد وبرق، فلضعفه وخوفه جعل أصبعيه في أذنيه وغمض عينيه خشية من صاعقة تصيبه . .

(٢) ذكره ابن كثير في تفسيره: ١/ ٩٤، ٩٦.

(٣) مثل ابن جرير في تفسيره: ١/ ١٤٢.

(٤) هو: علي بن أبي طلحة، صدوق يخطئ كثيراً، أرسل عن ابن عباس ولم يره، مات سنة (١٤٣هـ).

انظر: تقريب التهذيب: ٢/ ٣٩.

(٥) في (ح): «فيناكحونهم».

[الرعد: ١٧]. أخرج ابن أبي حاتم[(١)] من طريق علي عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: هذا مثل ضربه الله تعالى شأنه ـ احتملت منه القلوب على قدر يقينها وشكها، ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً﴾[(٢)] وهو الشك، ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ وهو اليقين كما يجعل الحلي في النار فيؤخذ خالصه، ويترك خبثه في النار، كذلك يقبل الله اليقين، ويترك الشك.

وأخرج عن عطاء قال: هذا مثل ضربه الله للمؤمن والكافر[(٣)].

وأخرج عن قتادة[(٤)]، قال: هذا ثلاثة أمثال ضربها الله في مثل واحد، يقول: كما اضمحل هذا الزبد فصار جفاء لا ينتفع به، ولا ترجى بركته، كذلك يضمحل الباطل من أهله، وكما[(٥)] مكث هذا الماء في الأرض فأمرعت[(٦)] وربت[(٧)] بركته، وأخرجت نباتها، وكذلك الذهب والفضة حين أدخل النار، فأذهب[(٨)] خبثه، كذلك يبقى الحق لأهله. وكما اضمحل خبث هذا الذهب [والفضة][(٩)] حين أدخل في النار، كذلك يضمحل الباطل عن أهله.

ومنها قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ ...﴾ الآية [الأعراف: ٥٨][(١٠)]، أخرج

---

(١) ذكره ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٨٢، وانظر: الدر المنثور: ٤/ ٥٤.
(٢) الزبد: هو الأبيض المرتفع المنتفخ على وجه السيل، ويقال له: الغثاء والرغوة.
والجفاء: الرمي، يقال: جفأ الوادي غثاء جفأ، إذا رمى به. انظر: فتح القدير: ٣/ ٧٥.
(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٥٥، وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن عطاء.
(٤) أورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٥٥، وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن قتادة.
(٥) الواو ساقط من (ح).
(٦) أمرع الوادي: أخصب بكثرة الكلأ ونحوه.
انظر: اللسان مادة: (مرع): ٨/ ٣٣٤.
(٧) (ح): «بياض».
(٨) (ح): «وذهب».
(٩) ساقطة من الإتقان: ٤/ ٤١.
(١٠) وتتمتها: ﴿يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾.
البلد الطيب: أي الأرض الطيبة.
نكداً: أي لا خير فيها.
انظر: فتح القدير: ٢/ ٢١٤.

ابن أبي حاتم[1]، من طريق علي عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال: هذا مثل ضرب الله - جلّ شأنه - للمؤمن يقول: هو طيّب وعمله طيّب؛ كما أن البلد الطيّب [ثمرها طيّب][2]، والذي خبث ضرب مثلاً للكافر، كالبلد السبخة المالحة، والكافر هو الخبيث وعمله خبيث.

ومنها قوله تعالى: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ ...﴾ الآية [البقرة: ٢٦٦]؛ أخرج البخاري[3] عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال: قال عمر - رضي الله تعالى عنه - يوماً لأصحاب النبي ﷺ: فيمن ترون هذه الآية نزلت: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ...﴾؟ قالوا: الله أعلم، [فغضب عمر وقال: قولوا: نعلم أو لا نعلم][4].

فقال ابن عباس: في نفسي منها شيء، فقال: يا ابن أخي، قل ولا تحقر نفسك، فقال ابن عباس: ضُرِبَتْ مثلاً لعمل، قال عمر: أي عمل؟ قال ابن عباس: لرجل غني يعمل بطاعة الله ﷻ، ثم بعث الله له الشيطان[5] فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله.

وأما الكامنة، فقال الماوردي: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن مضارب بن إبراهيم[6]، يقول: سمعت أبي يقول: سألت الحسين بن الفضل[7]، فقلت: إنك تخرج أمثال العرب والعجم من القرآن؛ فهل تجد في كتاب الله «خير الأمور أوساطها»[8]؟ قال: نعم: في أربعة مواضع: قوله تعالى: ﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا

---

(١) ذكره ابن كثير في تفسيره: ٣/ ١٨١، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/ ٩٢ وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

(٢) ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٤١.

(٣) في صحيحه كتاب التفسير، باب قوله: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ ...﴾: ٥/ ١٦٢.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من: (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٤١ كما في البخاري.

(٥) في (هـ) و(ح): «الشّياطين»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٤١ كما في البخاري.

(٦) لم أعثر على ترجمته.

(٧) هو: الحسين بن الفضل بن عمير أبو علي البجلي، المفسر، المحدث الإمام اللغوي، قال ابن حجر: لم أر فيه كلاماً، لكن ساق الحاكم في ترجمته مناكير عدة، ثم بين ابن حجر الخطأ في تضعيف الحاكم له، توفي سنة (٢٨٢هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء: ١٣/ ٤١٤، ولسان الميزان: ٢/ ٣٠٧.

(٨) هذا المثل يضرب في التمسك بالاقتصاد. =

بِكۡرٌ عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَۖ﴾ [البقرة: ٦٨]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ٦٧﴾ [الفرقان: ٦٧]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ﴾ [الإسراء: ٢٩]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا﴾ [الإسراء: ١١٠].

[ثم][1] قلت: فهل تجد في كتاب الله تعالى: «من جهل شيئاً عاداه»[2]، قال: نعم، في موضعين: ﴿بَلۡ كَذَّبُواْ بِمَا لَمۡ يُحِيطُواْ بِعِلۡمِهِۦ﴾ [يونس: ٣٩]، ﴿وَإِذۡ لَمۡ يَهۡتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفۡكٞ قَدِيمٞ﴾ [الأحقاف: ١١].

قلت: فهل تجد في كتاب الله تعالى: «احذر شر من أحسنت إليه؟»[3] قال: نعم، ﴿وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنۡ أَغۡنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضۡلِهِۦۚ﴾ [التوبة: ٧٤].

(قلت)[4]: فهل تجد [في كتاب الله][5] «ليس الخبر كالعيان؟»[6]، [قال: في قوله تعالى][7]: ﴿قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

قلت: فهل تجد: «في الحركات البركات؟»، قال: في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُهَاجِرۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا وَسَعَةٗۚ﴾ [النساء: ١٠٠].

قلت: فهل تجد: «كما تدين تدان؟»[8] قال: [في قوله تعالى][9]: ﴿مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣].

= انظر: جمهرة الأمثال: ١/٤١٩، ومجمع الأمثال: ١/٢٤٣.

(١) من الإتقان: ٤/٤٢.

(٢) ساقطة من كتاب المجالس والمسامرات، نقلاً عن معجم الأمثال العربية القديمة للدكتور عفيف عبد الرحمن: ٢/٩٠٥.

(٣) في (هـ) و(ح): «تحسن»، وما أثبته من الإتقان: ٤/٤٢.
انظر: الأمثال لابن القيم: ٥٨.

(٤) في (هـ) و(ح): «قال»، وما أثبته من الإتقان: ٤/٤٢.

(٥) ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/٤٢.

(٦) أول من قاله الرسول ﷺ. انظر: مسند الإمام أحمد: ١/٢١٥، ويروى «كالمعاينة». وانظر: الأمثال لابن القيم: ٥٨، ومجمع الأمثال: ٢/١٨٣.

(٧) ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/٤٢.

(٨) المثل ليزيد بن الصعق حين أخذ بنته ملك من ملوك غسان، والمعنى: كما تعمل تُجازى، إن حسناً فحسن وإن سيئاً فسيء.
انظر: جمهرة الأمثال: ٢/١٦٨، ومجمع الأمثال: ٢/١٥٥.

(٩) ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/٤٢.

قلت: فهل تجد فيه قولهم: «حين تقلي تدري؟»[1].

قال: ﴿وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٢].

قلت: فهل تجد فيه: «لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين؟»[2]، قال: ﴿هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف: ٦٤].

قلت: فهل تجد فيه: «من أعان ظالماً سلط عليه؟»[3]، قال: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ۝٤﴾ [الحج: ٤].

قلت: فهل تجد فيه قولهم: «لا تلد الحية إلا حية؟»[4]، قال: [قوله تعالى][5]: ﴿وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ [نوح: ٢٧].

[قلت][6]: فهل تجد فيه: «للحيطان آذان؟» قال: ﴿وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٧].

فهل تجد فيه: «الجاهل مرزوق والعالم محروم؟» قال: ﴿مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٥].

فهل تجد فيه: «الحلال لا يأتيك إلا قوتاً، والحرام لا يأتيك إلا جزافا؟»[7]، قال: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٦٣]. انتهى.

---

(١) يضرب للمغبون يظن أنه الغابن غيره.
انظر: مجمع الأمثال: ١/ ٢٠٤.

(٢) هذا المثل جاء على لسان رسول الله ﷺ، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب لا يلدغ المؤمن..: ٧/ ٨٣، ومسلم في الزهد والرقائق، باب: لا يلدغ المؤمن...: ٨/ ٢٢٧.

والمثل يضرب لمن أصيب ونكب مرة بعد أخرى، والمؤمن ينبغي أن يكون حذراً، بحيث إن خدع من جهة فلا يخدع مرة أخرى.

وانظر: أمثال أبي عبيد: ٣٨، وجمهرة الأمثال: ٢/ ٣٨٦، ومجمع الأمثال: ٢/ ٢١٥.

(٣) انظر: الأمثال لابن القيم: ٥٨.

(٤) ذكره ابن القيم في «الأمثال»: ٥٩.

(٥) ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٤٣.

(٦) ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٤٣.

(٧) الجزاف، وفي اللسان، مادة: (جزف): ٩/ ٢٧.

الجزف: الأخذ بالكثرة، والجزاف والجزف: المجهول القدر مكيلاً كان أو موزوناً، وهو يرجع إلى المساهلة.

قال في «المستطرف»: ومما يجري مجرى أمثلة القرآن قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ [النجم: ٥٨]، ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأعراف: ١٨٧]، ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]، ﴿ٱلْـَٔـٰنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١]، [﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ﴾ [يس: ٧٨]، ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾ [الحج: ١٠]][1]، ﴿قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ [يوسف: ٤١]، ﴿أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ [هود: ٨١] [﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ﴾ [الأعراف: ٩٥]، ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٤]][2]، ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ: ٥٤]، ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ [الأنعام: ٦٧]، [﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ [فاطر: ٤٣]][3]، ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٤]، [﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦]][4]، [﴿فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩]، ﴿وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا﴾ [آل عمران: ١٢٠]][5]، ﴿كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر: ٣٨]، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً﴾ [الأنعام: ٤٤][6]، ﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾ [المائدة: ٩٩]، ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩] [﴿ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ [يونس: ٩١]][7] ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾ [التوبة: ٩١]، ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾ [الحشر: ١٤]، ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ٦٠﴾ [الرحمن: ٦٠]، ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر: ١٤]، ﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ﴾ [الأنفال: ٢٣]، ﴿كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣٢]، [﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ: ٣]][8]، ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ﴾ [المائدة: ١٠٠]،

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من: (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٤٣.
(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الإتقان: ١/ ٤٣.
(٣) ما بين المعقوفين ساقط من: (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٤٤.
(٤) ساقطة من (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٤٤.
(٥) ما بين القوسين ساقط من الإتقان: ٤/ ٤٤.
(٦) هذه الآية ساقطة من الإتقان: ٤/ ٤٤.
(٧) ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٤٤.
(٨) ساقطة من (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٤٤.

﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾ [الشعراء: ٢١]، ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [ص: ٢٤]، ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣]، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢]، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٩]، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]، ﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَـٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ [الأنعام: ٤]، ﴿وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَـٰذِبُونَ﴾ [الأنعام: ٢٨]، ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة: ٩٨]، ﴿۞ وَلَوْ رَحِمْنَـٰهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا۟ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٥]، ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾ [الغاشية]، ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣]، ﴿يَـٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ﴾ [الزخرف: ٣٨]، ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [الذاريات: ٣٦]، ﴿فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾ [النجم: ٣٢]، ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩]، ﴿فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: ٥٠]، ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [هود: ١٢٣، والنمل: ٩٣]، ﴿وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [المزمل: ١٠]، ﴿مَّنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ﴾ [فصلت: ٤٦، والجاثية: ١٥]، ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ [الأعراف: ١٥٥]، ﴿فَٱعْتَبِرُوا۟ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَـٰرِ﴾ [الحشر: ٢]، ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٦]، ﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَـٰنِ مِن تَفَـٰوُتٍ﴾ [الملك: ٣]، ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ﴾ [ص: ٨٨]، ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧]، ﴿لِمِثْلِ هَـٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَـٰمِلُونَ﴾ [الصافات: ٦١]، ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمن]، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، ﴿أَفَسِحْرٌ هَـٰذَآ أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ [الطور: ١٥]، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]، [﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [القصص: ٥٦]، ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٦]، ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]، ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزمر: ٣٦]][1].

---

(١) ما بين القوسين ساقطة من الإتقان: ٤/ ٤٣، ٤٤.

النوع التاسع والثلاثون بعد المائة

علم مواعظ القرآن العظيم

النوع التاسع والثلاثون بعد المائة

علم مواعظ القرآن العظيم

وهو نوع جليل، ولم يذكره الحافظ السيوطي - رحمه الله تعالى - في «الإتقان». قال الراغب في «مفردات القرآن»(١):

الوعظ(٢): زجر مقترن بتخويف. وقال الخليل(٣): هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب، والموعظة الاسم. قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾ [سبأ: ٤٦](٤).

وقال في «الصحاح»(٥): [الوعظ](٦): النصح والتذكير بالعواقب، وعظته وعظاً فاتعظ؛ أي قبل الموعظة، يقال: السعيد من وعظ بغيره، والشقي من اتعظ به غيره. انتهى.

ومواعظ القرآن كثيرة؛ فلنقتصر على بعضها:

فمن ذلك قول الله - جل شأنه -: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩](٧).

---

(١) مادة: (وعظ): ٥٢٧.

(٢) في (هـ) و(ح): «الواعظ»، وما أثبته من المفردات مادة: (وعظ): ٥٢٧.

(٣) هو: الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الفراهيدي النحوي، وهو الذي استنبط علم العروض، من تصانيفه: كتاب «العين» في اللغة، وتوفي سنة (خمس وسبعين ومائة).

انظر: كشف الظنون: ٢/ ١٤٤١، ووفيات الأعيان: ٢/ ٢٤٤.

(٤) نقلاً عن المفردات للراغب، مادة: (وعظ): ٥٢٧.

(٥) الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، مادة: (وعظ): ٣/ ١١٨١.

(٦) في (هـ) و(ح): «الواعظ»، وما أثبته من الإتقان: ٣/ ١١٨١.

(٧) الموعظة التي نأخذها من هذه الآية: أن الله ﷻ أوجب علينا - نحن معاشر المؤمنين - طاعته تعالى وطاعة رسوله ﷺ وذلك بالتمسك بالكتاب والسنة، وطاعة الحكام إذا كانوا مسلمين متمسكين بشرع الله إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

وعلى هذه الطريقة نفقه المواعظ في الآيات التالية.

وقال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [البقرة: ٤٣].

وقال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ [النحل: ١٢٧ ـ ١٢٨].

وقال عز من قائل: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ وَءَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَٰنَ الشَّيَٰطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾﴾ [الإسراء: ٢٣ ـ ٣٨].

وقال ـ جل شأنه: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِالْبَٰطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾﴾ [البقرة: ١٨٨].

وقال ـ جل وعلا: ﴿يَٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَوٰا أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾﴾ [آل عمران: ١٣٠].

وقال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ [النحل: ١٢٥].

فأمر الله ـ جل شأنه ـ رسوله ﷺ أن يدعو إلى دينه وشرعه بتلطف، وهو أن يسمع المدعو حكمة، وهو الكلام الصواب القريب الواقع من النفس

أجمل موقع[1].

والموعظة الحسنة «مواعظ القرآن»، روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما[2].

وعنه أيضاً: الأدب الجميل [الذي][3] يعرفونه[4].

وقال ابن جرير[5]: هي العبر[6] المعدودة في هذه السورة؛ أي سورة النحل[7].

وقال بعضهم[8]: الموعظة الحسنة أن تختلط الرهبة بالرغبة، والإنذار بالبشارة.

وقيل[9]: الموعظة الحسنة هي التي لا تخفي عليهم أنك تناصحهم بها وتقصد ما ينفعهم فيها.

وقال ابن عطية: الموعظة الحسنة: التخويف والترهيب[10]، والتلطف بالإنسان، بأن تجله وتنشطه وتجعله بصورة من يقبل الفضائل ونحو هذا[11][12].

فصل

في المواعظ القرآنية الممزوجة بكلمات الصوفية ـ رضي الله تعالى عنهم ـ:

---

(١) قاله أبو حيان في البحر المحيط: ٥/ ٥٤٩.

(٢) نقلاً عن زاد المسير: ٤/ ٥٠٦، قاله أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) ما بين المعقوفين تكملة من زاد المسير: ٤/ ٥٠٦، والبحر المحيط: ٥/ ٥٤٩.

(٤) زاد المسير: ٤/ ٥٠٦، والبحر المحيط: ٥٤٩، قاله الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٥) في تفسيره: ١٤/ ١٩٤ هذه عبارته: «والموعظة الحسنة» يقول: بالعبر الجميلة التي جعلها الله حجة عليهم في كتابه، وذكرهم بها في تنزيله، كالتي عدد عليهم في هذه السورة من حجة، وذكرهم فيها ما ذكرهم من آلائه.

(٦) في (هـ) و(ح): «بياض»، وما أثبته من البحر المحيط: ٥/ ٥٤٩.

(٧) هذا اللفظ من البحر المحيط: ٥/ ٥٤٩.

(٨) قاله ابن عيسى كما ذكره ابن حبان في البحر المحيط: ٥/ ٥٤٩.

(٩) قاله الزمخشري في الكشاف: ٢/ ٤٣٥.

(١٠) وفي المحرر الوجيز: «والتوجيه».

(١١) المحرر الوجيز: ٨/ ٥٤٥.

(١٢) قلت: هذه الأقوال قريب بعضها عن بعض؛ لأن كل واحد يرجع إلى المعنى الأصل اللغوي، وهو النصح والتذكير بالعواقب.

اعلم أن قصص الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ المذكورة في القرآن كلها مواعظ، ولذا قال تعالى شأنه: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾ [هود: ١٢٠].

قال الشيخ الإمام العارف الكبير الشيخ أبو صالح عبد القادر الجيلاني[١] ـ قدس الله سره ـ في مواعظ:

فصل: في قصة آدم ـ عليه صلوات الله وسلامه ـ:

لما سمعت الملائكة بآذان العقول قوله تعالى: ﴿إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠] ولمع لها من أفق العناية به، المجعول بيده[٢] ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى﴾ [الحجر: ٢٩، وص: ٧٢]، قالت: إلهنا أين تكون هذه الخليفة؟ قال: في نقطة خط الأرض، قالت بلسان الاعتراض: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا﴾ [البقرة: ٣٠]، كيف لمع هذا البارق من سحاب التراب؟ هل التراب إلا محل الظلمة؟ هل الصلصال[٣] إلا مركز العيب لا الغيب؟ إلهنا نحن رهبان صوامع الأعلى، نحن شيوخ صفة الصفا، نحن سكان ربط مقام يسبحون الليل والنهار، قال لهم مجيب القدر: خطأ فاسد في نظركم في تأملكم، أما علمتم أن في الأرض معدن الياقوت، وأن الجواهر من أنهارها تستخرج، وأن أشخاص الأنبياء من معادنها أخرجت، وأن غرائب أسرار القوم في كنوزها دفنت، وجسد الصفي آدم من عناصرها ركبت، فلما استخرج القدر شكل الفتى من نقطة. ﴿إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا﴾ [الحجر: ٢٨، وص: ٧١] ويده على صفحة لوح الكون بيد ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ﴾ [الحجر: ٢٩، وصٓ: ٧٢]، وصار ذاتاً آدمياً بسابق علم ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧، والبروج: ١٦]، ووضع طفله في حجر اصطفى آدم وربي في مهد ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ﴾ [البقرة: ٣١]. ذات الملائكة[٤] ذاتاً

---

(١) هو: عبد القادر بن موسى محيي الدين الجِيْلاني مؤسس الطريقة القادرية، من كبار الزهاد والمتصوفين، صاحب «الغنية لطالب طريق الحق»، و«الفتح الرباني» وغيرهما، وتوفي سنة (٥٦١هـ). وفوات الوفيات: ٢/ ٣٧٣، والشذرات: ٤/ ١٩٨.

(٢) (ح): «بيد».

(٣) الصلصال: هو الطين الحر خلط بالرمل فصار يتصلصل إذا جف.
انظر: مختار الصحاح: ٣٩٢.

(٤) هذا الكلام يشير إلى أن المراد بالأسماء في هذه الآية ذات الملائكة، وقد اخترت =

صلصالية[1] الهيكل، ولمحت عليه أسرار ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾ [الحجر: ٢٩، وصٓ: ٧٢] ورأت عليه خلعه ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ﴾ [البقرة: ٣٥]، وأخذت عنه علماً ﴿يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾ [البقرة: ٣٣]، فقالت: ملك جلس في دست[2] السلطنة، عزيز وصل إلى مصر الفخر، عاشق هب عليه نسيم وصل محبوبه عنه انتقل من الأشباع الملكية إلى الحمأ المسنون[3]. انتهى[4].

آدم أن يخلو في حضرة القدس سها مجدع[5] صاحب قوس عن قول: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾﴾ [طه: ١١٨]، دخل عليه عدوه من ظلمة ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ﴾ [طه: ١٢٠]، غره بأباطيل ﴿مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا﴾ [الأعراف: ٢٠]، كانت الشجرة شمعة نصبت لفراش زوجه حامت حولها بأجنحة، ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا﴾ [طه: ١٢١] فاحترقت بلهب، ﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا﴾ [الأعراف: ٢٢]، جذبه ما فيه من ظلمة الأرض إلى غفلة وعصى، فاستدرك بما فيه من نور السماء، فقال: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾ [الأعراف: ٢٣]، بكى على فراق محله الأول، قال: من أين لي جلد على هجر محبوبي؟. قيل لآدم: المعصية (تحجب)[6]

= قول ابن عباس ﷺ من أن المراد بها هي الأسماء التي يتعارف بها الناس، إنسان، ودابة، وأرض، وسهل، وبحر، وجبل، وجمل، وحمار، وأشباه ذلك من الأمم وغيرها.

(١) الملائكة لم تخلق من صلصال، وإنما خلقت من نور كما في حديث مسلم عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم».

صحيح مسلم كتاب الزهد والرقائق، باب: في أحاديث متفرقة: ٨/ ٢٢٦.

(٢) الدست: صدر المجلس، ودست الوزارة: منصبها.

انظر: المعجم الوسيط: ١/ ٢٨٢.

(٣) الحمأ: الطين الأسود، والمسنون: المتغير. ذكره الشوكاني في تفسيره: ٣/ ١٢٩.

(٤) لم أعثر على مرجع كلام الشيخ عبد القادر الجيلاني.

(٥) والسها: كويكب صغير خفي الضوء، في بنات نعش الكبرى، والناس يمتحنون به أبصارهم.

انظر: اللسان، مادة: (سها): ١٤/ ٤٠٨.

مجدع من الجدع وهو القطع.

انظر: اللسان، مادة: (جدع): ٨/ ٤٢ ويمكن أن تكون هذه العبارة كناية عدم الجوع في الجنة.

(٦) (ح): «تجاب».

بينك وبين ربك، حضرية طاهرة لا توطأ بأقدام متلوثة بمخالفة المحبوب، هكذا سبب هجرة كيف باجتهاد سهام تدرك لا يدفع بذرع الحيل، ما عصيتك جرأة عليك بل غفلة، وما خالفت أمرك إلا لأمر كتب علي. فهل يا آدم أنين العاصين أحب إلي من زجل المسبحين، الاعتراف بالذنب كفارته، ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ﴾ [طه: ٨٢] قد كتبت لك قبل زلة، وعصى مكتوب، ﴿فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٣٧]، وقلنا قبل خلقك عذراً عنك: ﴿فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾ [طه: ١١٥].

وقال[1] ـ رضي الله تعالى عنه ـ في شأن موسى ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ: طفل نشأ في مهد عهد القوم صغيراً، فغذي بلبن ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ [طه: ٣٩] صبي ربي في حجر ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ۝٤١﴾ [طه: ٤١]، ألقي في التابوت شبه من يموت فدفنته أمه في اليم خوفاً من فتنة ذبح، وقعه في كفالة عدوه بواسطة ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ [القصص: ٩]، ورده إلى أمه بسفارة ﴿لَا تَقْتُلُوهُ﴾ [القصص: ٩]، وسلم من القتل بمغالطة ﴿عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ﴾ [القصص: ٩]، طفل عقله لرؤية عجائب الكون عرف الخالق بنور ﴿ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ [طه: ٢٥]، وما كان جاهلاً بثبوت أحكام القادر؛ فإن الأنبياء ﷺ فطروا على نور المعرفة، وجعلت أرواحهم على توحيد صانع الوجود، وإثبات وجود واجب الوجود، وتنطعت[2] في مرآة علمه أشكال الأكوان صار نوراً في فتور حدقة الزمان، وخطب له خطيب ﴿ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا﴾ [القصص: ١٤]، حرك القدر ساكن عزمه ونبه مريد الأمر المقضي نائم فكره، فانصب سنين سحاباً إلى شعب شعيب، فأنبت له في أرض مدين نبات ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ﴾ [القصص: ٢٧] أثمر ثمر، ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ﴾ [القصص: ٢٩] صارت بينهما نسبة النبوة[3] وألفة المصاهرة، فلما خرج بأهله وقد استبان وضع الجبل[4]، والليل كسواد

---

(١) القائل الشيخ عبد القادر الجيلاني، ولم أعثر على المرجع.

(٢) تنطعت: تحذقت في الصناعة.

قال الزمخشري في أساس البلاغة: ومن مجاز المجاز تنطع الصانع: تحذق في صناعته.

(٣) هذا القول يشير إلى أن أب زوجة موسى هو نبي الله شعيب، وقد ناقشت الأقوال فيه واخترت أنه ليس نبي الله شعيب، بل شيخ آخر من مدين.

انظر: الحاشية: ٣٦٢ فما بعدها.

(٤) (ح): «الحمل».

حدق حور الجنة، والريح تشير عبرات عيون السحوب، وسيوف البرق تسل في غمد الغمائم، وأسود الرعود تزمجر في غابات فطابت، وطرأ نادى إليه من الفطر ليقدح لزوجته من زبد الظلام شراراً، ويطلب في أكناف السوار[1] المقدس ناراً، هذا والغرام غريم سره، والوجد نديم روحه، والشوق سمير قلبه، والتسوق جليس فؤاده، والهوى حشو صدره، فلاح له النور في معرض نصب لاصطياد طائر روحه شباك ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ [طه: ١٤]، رأى سطراً من سطور لوح القدر فجلت لفراش روحه شمعة الطور وقعت رجل عقله في شرك أنس أفرغ في كأس سمعه صرف شراب ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠﴾ [طه: ١٤]، أسكره بأمراض شرب موام[2]، ﴿وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ فيه نشوات[3] الشوق فطاحت به طوائح[4] أمواج بحار، لؤلؤ غلب على قلبه هيمان العشق خرفت لذة التكلم ما قد سمعه، حتى وصلت إلى بصره، فطلب البصر نصيبه من النظر وافقه فوق القلب فقال: ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

قيل: يا موسى انظر أولاً إلى إزاء الجبل بوجهك، ذهبت ثيابك على محك فإن استقر أعبر سكونك عند حركة الصخور لهيبة تجلى، فما دست به أجزاء الطور عند أشراف لمعان ذلك النور، وتعطرت أشجار الوادي المقدس بنسيم القرب، وتأرجت رياض البقعة المباركة ببهجة وقت الوصل، وصارت هضبات الطور حدائق لأجل تجلى، وامتلأت جنباته بالملائك استعطافاً لقوله: ﴿أَرِنِيٓ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، وقامت أرواح الأنبياء تترصد ما يكون، بعد هذا سمع كلاماً، لا ككلام البشر، خاطبه من ليس من جنس المحدثات، نودي من جميع آفاق جهات الموجود، صارت جملته سمعاً وبصراً فتلف بعين سره إلى الطور، وقع شعاع نور عين عقله على لموع نور مرآة الجبل، انعكست أشعة

---

(١) السوار: أي الرامي الحاذق.

قال الزمخشري في أساس البلاغة، مادة: (سور): ٣١٢: السوار من الأساورة الرامي الحاذق، والأصل أساورة الفرس: قوادها، وكانوا رماة الحذق.

(٢) موام: جمع موم، وهو الشمع وأصله فارسي معرب وفي اللسان، مادة: (موم): ١٢/ ٥٦٦: الموم: الشمع وأصله فارسي، وفي صفة الجنة: وأنهار من عسل مصفى من موم العسل.

(٣) نشوات جمع نشوة: وهي ما تأخذ الإنسان عند الطرب والفرح.

انظر: المصباح المنير: ٢/ ٢٧٥، والمعجم الوسيط: ٢/ ٩٣٢.

(٤) الطوائح: القواذف.

الميثاق، جاءت بروق بصر الحسن، زهلت[1] عين الفكر، خرس لسان الطبع، انقطعت أسباب الحواس، فرأى لسان حال موسى ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ﴾ [طه: ١٠٨]، قال المخبر عن صدق صلبه ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ [الأعراف: ١٤٣][2].

قيل: يا موسى معدة طبيعتك ضعيفة عن شراب تجلي أنيق، عينك ضيق عن مقابلة أنوار سبحات[3] ﴿أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، تمكين الحدث لا تنفتح في شعاع شمس القدم، ورد النظر لا يطلع في شجر كانون هذا الكون، إنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا، خلعة النظر دخرة في خزائن الغيب كصاحب قاب قوسين، هذا الشرف لا يناله في الخلائق سوى سيد ولد آدم ويتيمة عقد البشر ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥ﴾ [الأنعام: ١٥٢، والإسراء: ٣٤]، مات موسى عليه السلام بضرب سبق ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ثم حيي بروح فسوق وقام على قدم ﴿تُبۡتُ إِلَيۡكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، فرقل[4] في حلة ﴿إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ﴾ [الأعراف: ١٤٤]، رجع إلى أهله متبرقعاً ببرقع العبرة، أن ترآى نور تلك الآثار قالت له صفراء[5] بنت شعيب عليه السلام: يا كليم الله قد اشتقت إلى نور وجهك فاكشف لي عن البرقع لأراه. قال لها: كيف أكشف وجهاً على ضجور[6] الطور ببهجة نور تجلى، كيف أريك روضاً فاح طيبة من أرج، ﴿وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ﴾ [الأعراف: ١٤٣] بقايا شرب، ﴿وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ [الأعراف: ١٤٣] في كؤوس، وحياتي بسطوة هيبته ﴿جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ [الأعراف: ١٤٣] في لمحات أسارير وجهي.

---

(١) زهل يزهل زهلاً: اطمأن قلبه فهو زاهل وزهل يزهل زهلاً: أبيض.
انظر: اللساند مادة: (زهل): ١١/ ٣١٣.

(٢) قال الشوكاني في تفسيره: ٢/ ٢٤٤ عند تفسير ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ [الأعراف: ١٤٣]: أي مغشياً عليه، مأخوذاً من الصاعقة، والمعنى أنه صار حاله لما غشي عليه كحال من يغشى عليه عند إصابة الصاعقة له.

(٣) قال الزمخشري في أساس البلاغة: ٢٨٢، مادة: (سبح): وأسألك بسبحات وجهك الكريم: بما تسبح به من دلائل عظمتك وجلالك، وأشار إليه بالمسبحة والسباحة.

(٤) أرقل: بمعنى أسرع.
انظر: اللسان مادة: (رقل): ١١/ ٢٩٣.

(٥) انظر: الكشاف: ٣/ ١٧٢، وحاشية الجمل: ٣/ ٣٤٥.

(٦) ضجر المكان ضجراً: ضاق بمن فيه، والضجور الكثير الضجر.
انظر: اللسان، مادة: (ضجر): ٤/ ٤٨١.

قالت: قد رضيت أن أراه ناموساً[1] قد هان على يدك نفسي بنظرة إلى زهرات جمال وجهك. يا غلام: كن في صدق طلبك كبنت شعيب عليه السلام، بع نفسك في طمع نظرة من أهل الحمى، سارع بقطع المنازل وطي المراحل، تعزم مجرد من حوادث الإرادات، شوقاً إلى رؤية المحبوب ووليها نيل المطلوب، وادخل حرم الحرمة، وقف موقوف العبودية، وأم بجد الوجد، فعسى أن توقف بإزاء ليلى الأرواح، أو ترى ببصر يوسف يعقوب القلوب، فإن أتاك نسر من تلقائهم يحمل نسمة من نور جمالهم.

وبع نفسك بعودة من تألف برقهم غراماً بعود ذلك الوصل، والله ما غبن بائع نفسه بلحظة واحدة. النظر: عبارة عن الرؤية بالأبصار ولم يسأله مخلوق في هذه الدار سوى صاحب المقام المحمود. والمشاهدة: عبارة عن الرؤية ببصائر الأسرار، فخرج من تواقيع مقاماتها من ديوان يختص برحمته، أيها المريد الصادق الشواق التواق: إن ظفرت بخلعة المشاهدة في خلوة مجلس سرك، وإن لم تنلها فاستقم على جادة الصدق حتى يأتيك اليقين، وتنقل - إن شاء الله تعالى - إلى دار الصديقين، فانظر إلى مطلوبك، ونافذ نصيبك من رؤية محبوبك، الشجاعة صبر ساعة، يا غلام: كن موسى ألهمه لا تصنع بدون أرني، أولها التوحيد ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ﴾ [المائدة: ١١٧]، والثبات ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾﴾ [النجم: ١٧]. أول أحوال الأنبياء عليهم السلام مراقي أقدام الأولياء، بداءة أفعال الرسل، أقصى معارج همم العارفين. طوبى لك يا فقير ليلة، يقع موسى عقلك في شاطئ وادي عرفانك، في البقعة المباركة من قربك، إن أردت أن تعرف ما طلب دلائل تلك الآثار في صفحات وجوه الأعمال ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥] يا محل العقول ارفعي في زهرة البساتين، واجمعي شهد المعارف من هذه الحقائق حتى إذا مرض ولي من الأولياء بغير معراج المحبة، قلنا لطبيب أسقام العارفين حليم الشريعة الإسلامية، صاحب الملة الحنيفية، إنك بلسان قلت به لك في الفصاحة: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾ [يونس: ٥٧].

---

(١) الناموس: صاحب سر الرجل.
انظر: المصباح المنير: ٢/ ٢٩٧.

ومن كلام الحافظ الكبير الشهير الشيخ عبد الرحمن ابن الجوزي في كتاب: «المدهش»(١) له في باب: الموعظة في قصة نوح عليه السلام(٢): [لما عم](٣) أهل الأرض العمى عما خلقوا له، بعث نوح [بجلاء](٤) أبصار البصائر، فمكث يداويهم ﴿أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [العنكبوت: ١٤]، فكلهم أبصر ولكن [عن المحجة](٥) تعامى، فلاح للاحي(٦) عدم فلاحهم، فوالاهم الصلا(٧) بأساً من صلاحهم. وبعث شكاية الأذى في مسطور ﴿إِنَّهُمْ عَصَوْنِي﴾ [نوح: ٢١]، فأذن [مؤذن](٨) الطرد، على باب دار إهدار دمائهم، ﴿أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ﴾ [هود: ٣٦]، فقام نوح في محراب ﴿لَا تَذَرْ﴾ [نوح: ٢٦]، فأتته رسالة ﴿أَنِ اصْنَعِ﴾ [المؤمنون: ٢٧] ونادى بريد الإعلام بالغضب ﴿وَلَا تُخَاطِبْنِي﴾ [هود: ٣٧، والمؤمنون: ٢٧]، فلما أن هال كئيب الإمهال(٩)، وانقطع سلك التأخير، غربت شمس الانتظار، فادلهمت عقاب(١٠) العقاب(١١). فلما انسدلت(١٢) الظلمة [وفات](١٣) النور ﴿وَفَارَ التَّنُّورُ﴾ [هود: ٤٠] فقيل: يا نوح قد حان حين الحين(١٤)، فـ ﴿احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [هود: ٤٠]، فتخلف

---

(١) المدهش: ٧٦ ـ ٨١.
(٢) الآيات الواردة هنا من سورة (العنكبوت)، و(نوح)، و(هود)، و(المؤمنون).
(٣) في (هـ) و(ح): «فما عم»، وما أثبته من المدهش: ٧٦.
(٤) في (هـ) و(ح): «لجلال»، وما أثبته من المدهش: ٧٦.
(٥) ما بين المعقوفين ساقط من: (هـ) و(ح)، وما أثبته من المدهش: ٧٦.
(٦) اللاحي اسم فاعل من لحا يلحو لحواً فهو لاح ولحا فلاناً: لامه وعذله.
(٧) الصلا: وسط الظهر؛ أي أعرض عنهم.
(٨) ما بين المقعوفين ساقط من: (هـ) و(ح)، وما أثبته من المدهش: ٧٦.
(٩) أي أفزعه حزن الانتظار وسوء حاله.
انظر: اللسان، مادة: (كئب): ١/ ٦٩٤.
(١٠) كل ما علا.
(١١) العقاب: العذاب.
(١٢) انسدلت الظلمة: أي أرخت وأرسلت.
انظر: اللسان مادة: (سدل): ١١/ ٣٣٣.
(١٣) الواو: ساقطة من (هـ) و(ح)، وما أثبته من المدهش: ٧٦.
(١٤) الحين: الهلاك.

خلف[1] [نوح خلف][2] من ولده، فمد يد الحنون ليأخذ بيده ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢] فأجاب عن ضمير خايض في مساء المساوي ﴿سَـَٔاوِيٓ﴾ [هود: ٤٣]، فرد عليه لسان الوعيد ﴿لَا عَاصِمَ﴾ [هود: ٤٣]، فلما انتقم من العصاة بما يكفي [كفت][3] كف النجاة كفة الأرض بقسر ﴿ٱبۡلَعِي﴾ [هود: ٤٤]، وقلع جذع جزع السماء في وكف دمعها بظفر ﴿أَقۡلِعِي﴾ [هود: ٤٤]، ونوديت نجوة الجودي[4] جودي، بإنجاء غرقى السير، وزود الهالكون في سفر الطرد، [زاد][5] ﴿وَقِيلَ بُعۡدٗا﴾ [هود: ٤٤].

الفصل الرابع:

في قصة عاد[6]: ولما تجبر[7] قوم عاد في ظل ظلل ضلالهم حين أملى الأمل وطول البقاء، وزوى[8] ذكر زوالهم، ومروا في مشارع عذاب الملاهي ناسين، من عذابها غافلين[9] في حلل الغفلة بالأمنية عن المنية وآدابها[10]، أقبل هود يهديهم، ويناديهم [في ناديهم][11]: ﴿ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ﴾ [هود: ٥٠]، فبرزوا في عتو ﴿مَنۡ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ [فصلت: ١٥]، فسحب سحاب العذاب ذيل الأدبار بإقباله إلى قبائلهم، فظنوه لما [اعترض][12] عارض مطر، فتهادوا تباشير

---

(١) أي وراء.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من: (هـ) و(ح)، وما أثبته من المدهش: ٧٦.
والمراد بـ «خلف» الثاني هو: الولد الذميم.

(٣) في (هـ) و(ح): «لعنت»، وما أثبته من المدهش: ٧٧.

(٤) سبقت ترجمته في نوع الأسماع والكنى والألقاب.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من: (هـ) و(ح)، وما أثبته من المدهش: ٧٧.

(٦) والآيات الواردة هنا في (الأعراف)، و(فصلت)، و(الأحقاف)، و(الحاقة)، و(القمر).

(٧) في المدهش بدون الواو: ٧٧.

(٨) أي ذهب ذكر زوالهم.

(٩) في المدهش: ٧٧: «رافلين».

(١٠) (ح): «فإذا بما».

(١١) ساقط من (ح)، وما أثبته من المدهش: ٧٧.

(١٢) في (ح): «اعترى»، وما أثبته من المدهش: ٧٧.

البشارة، بتهادي[1] بشارة ﴿هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ [الأحقاف: ٢٤]، فصار بلبل البلبال فبلبل[2] ﴿بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ﴾ [الأحقاف: ٢٤] فكان كلما دنا وترامى، ترى ما كان كأن لم يكن، فحنظلت[3] شجرات مشاجرتهم هوداً، فجنى[4] من جنى، من جنا ما جنى[5] في مغنى ﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٦]، فراحت ريح الدبور لكي تسم الأدبار بكي الدبار، فعجوا منها عجيج[6] الأدبر، فلم تزل تكوي تكوينهم بميسم العدم، وتلوي تلوينهم إلى حياض دم الندم، وتكفأ عليهم الرمال، فتكفي تكفينهم وتبرزهم إلى البراز عن صون [حصون][7]، كن يقيناً يقيهم[8]، فإذا أصبحت أخذت تنزع في قوس ﴿تَنزِعُ النَّاسَ﴾ [القمر: ٢٠]، وإذا أمست أوقعت عريضهم في عرض ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ﴾ [القمر: ٢٠]، فما برحت بارحهم[9] عن براحهم حتى برحت بهم، ولا أقلعت حتى أقلعت قلوع[10] قلاعتهم[11] فدامت[12] عليهم آفة وداء لا تقبل

---

(١) وفي اللسان، مادة: (هدى): ١٥/٣٥٩: «والتهادي: مشي النساء والإبل الثقال، وهو مشي في تمايل وسكون».

(٢) وفي اللسان: مادة: (بلل): ١١/٦٨: «والبلبلة: تفريق الآراء، وبلبل القوم بلبلة وبلبالاً: حركهم وهجهم، والاسم البلبال وهو البرحاء في الصدر.

(٣) أي أكثرت.

(٤) من جني الثمر.

(٥) من الجناية.

(٦) (ح): «عجيم». وفي اللسان، مادة: (عجج): ٢/٣١٨.
عج: رفع صوته وصاح.

(٧) ساقط من (ح).

(٨) يمنعهم.

(٩) الريح الحارة.

(١٠) قلوع جمع قلع وهي شراع السفينة.
انظر: اللسان، مادة: (قلع): ٨/ ٢٨٠.

(١١) في المدهش: ٧٧: «قلاعهم».
والقلاعة: صخرة عظيمة وسط فضاء سهل، أما القلوع: هي الناقة الضخمة الجافية ولا يوصف به الجمل.
انظر: اللسان، مادة: (قلع): ٨/ ٢٩٠ ـ ٢٩١.

(١٢) (ح): «فدت».

فداء ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧]، فحسوا ما أذاقهم من سوء ما حسوا ما، ونسفوا من قفر ﴿أَلَا بُعْدًا﴾ [هود: ٦٠] إلى يم ﴿وَأُتْبِعُوا﴾ [هود: ٥٩]، فلو عبرت في معبر الاعتبار، لترى (ما آل إليه مآلهم)[1]، لرأيت التوى[2]، كيف التوى عليهم، وكف النوى كيف نوى الدنو إليهم، فانظر إلى عواقب الخلاق، فإنه شاف كاف.

الفصل الخامس: في قصة ثمود[3]:

لما أعرضت ثمود عن كل فعل صالح بعث إليهم للإصلاح صالح، فتعنت عليهم نواق[4] هواهم[5] بطلب ناقة، فخرجت من صخرة صماء تقبقب[6]، ثم فصل عنها[7] فصيل يرغو[8]، فارتعت حول نهي نهيهم عنها في حمى حماية ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا﴾ [الأعراف: ٧٣، وهود: ٦٤، والشعراء: ١٥٦]، فاحتاجت إلى الماء، وهو قليل عندهم، فقال حاكم الوحي: ﴿لَّهَا شِرْبٌ﴾ [الشعراء: ١٥٥]، وكانت[9] يوم ورودها تقضي دين الماء، بماء درها، فاجتمعوا في حلة الحيلة، على شاطئ غدير القدر، فدار قدار[10] حول عطن[11] ﴿فَتَعَاطَىٰ﴾ [القمر: ٢٩]،

---

(١) (ح): «وما آل إليهم».

(٢) التوى: أي الهلاك.

انظر: أساس البلاغة، مادة: (توى): ٦٦.

(٣) الآيات الواردة هنا من: (الأعراف)، و(الشعراء)، و(هود)، و(القمر)، و(يونس).

(٤) وفي اللسان، مادة: (نوق): ١٠/ ٣٦٣.

والنواق من الرجال: الذي يروض الأمور ويصلحها.

(٥) في المدهش: ٧٨: «أهوائهم».

(٦) تقبقب: أي تصوت، قال الزمخشري في أساس البلاغة، مادة: (قبب): ٤٨٨: وقبقب الفحل وهو صوت هديره.

(٧) في المدهش: ٧٨: «عليها».

(٨) رغا البعير والناقة ترغو رغاء: صوتت فضجت.

انظر: اللسان، مادة: (رغا): ١٤/ ٣٢٩.

(٩) في المدهش: ٧٩: «فكانت».

(١٠) في (هـ) و(ح): «قداد»، وما أثبته من المدهش: ٧٩، وهو اسم عاقر الناقة.

(١١) العطن للإبل: كالوطن للناس، وقد غلب على مبركها حول الحوض.

انظر: اللسان، مادة: (عطن): ١٣/ ٢٨٦.

فصاب عليهم صيب صاب صاع صاعقة العذاب الهون، فحين دنا وديدن[١]، دمغهم[٢] دمار [فدمدم (عليهم)[٣]]، فأصبحت المنازل لهول[٤] ذلك النازل ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾ [يونس: ٢٤][٥].

الفصل السادس: في قصة الخليل عليه السلام[٦]:

كانت[٧] الكهنة قد حذرت نمرود[٨] وجود محارب غالب، ففرق بين الرجال والنساء، فحمل به على رغم أنف اجتهاده. فلما خاض المخاض في خضم أم إبراهيم، جعلت بين خيف[٩] الخوف وحير التحير[١٠] تهيم، فوضعته في نهر قد يبس، وسترته بالحلفاء[١١] ليلتبس، وكانت تختلف لرضاعه وقد سبقها رضاع، ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ﴾ [الأنبياء: ٥١]، فلما بلغ سبع سنين رأى قومه في هزل، ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا﴾ [الأنبياء: ٥٢]، فجادلهم فجد

---

(١) الديدن: الدأب والعادة. انظر: اللسان، مادة: (ددن): ١٣/ ١٥٢.

(٢) يقال: دمغ فلاناً: شجه حتى بلغت الشجة دماغه..

انظر: اللسان، مادة: (دمغ): ٨/ ٤٢٥.

(٣) دمدم: إذا عذب عذاباً تاماً، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ﴾؛ أي أهلكهم قال: دمدم: أرجف.

انظر: اللسان، مادة: (دمم): ١٢/ ٢٠٨.

وكلمة: «دمدم» ساقطة من المدهش: ٧٩.

(٤) (ح): «لهو»، وما أثبته من المدهش: ٧٩.

(٥) لكن هذه الآية لم تقص قصة ثمود وذكرها ابن الجوزي اقتباساً.

(٦) الآيات الواردة هنا من (البقرة)، و(الأنبياء)، و(الصافات).

(٧) في المدهش: ٧٩: «كان».

(٨) إن الملك الذي حاججه إبراهيم عليه السلام هو نمرود، وكان قد أحاط بمشارق الأرض ومغاربها، ويقال: لم يجتمع ملك الأرض إلا لثلاثة ملوك: نمرود، وذي القرنين، وسليمان بن داود.

انظر: تاريخ الطبري: ١/ ٢٣٣، والكامل: ١/ ٩٤.

(٩) في (هـ) و(ح): «خوف»، وما أثبته من المدهش: ٧٩.

(١٠) في المدهش: ٧٩: «حيز التحيز».

(١١) وفي اللسان، مادة: (حلف): ٩/ ٥٦.

قال الأزهري: الحلفاء: نبت أطرافه محددة كأنها أطراف سعف النخل والخوص، ينبت في مفايض الماء والنزوز...

لهم[1] (فجدلهم)[2]، وأبرز نور الهدى في حجة ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِى يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

فقابله[3] نمرود يسهي السهو في ظلام، ﴿أَنَا۠ أُحۡيِۦ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، فألقاه كاللقاء[4]، على عجز العجز بآفات[5] ﴿فَأۡتِ بِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٨]، ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَۗ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

ثم دخل دار الفراغ، ﴿فَرَاغَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الصافات: ٩٣]، فجردوه من بُرد[6] بَرد[7] العذاب[8] [إلى][9] حر ﴿حَرِّقُوهُ﴾ [الأنبياء: ٦٨].

فبنوا لسفح[10] دمه بنياناً إلى سفح[10] جبل فاحتطبوا له على عجل العجل، ثم وضعوه[11] في كفة المنجنيق.

فاعترضه[12] جبريل في عرض الطريق، فناداه وهو يهوي في ذلك الفلا[13]: ألك حاجة؟ قال: أما إليك فلا.

فسيق بريد الوحي إلى النار بلسان التفهم: ﴿كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩].

---

(١) من الجد خلاف اللعب.

(٢) ساقط من (ح)، غلبهم في الجدل.

(٣) في (هـ) و(ح): «فقابلهم»، وما أثبته من المدهش: ٧٩.

(٤) لقاء جمع القوة وهي داء للوجه يعوج منه الشدق، وقيل: العقاب الخفيفة السريعة الاختطاف.

انظر: اللسان، مادة: (لقا): ١٥/ ٢٥٣.

(٥) (ح): «يا له»، وما أثبته من المدهش: ٨٠.

(٦) بالضم الثوب.

(٧) بالفتح خلاف الحر.

(٨) في المدهش: ٨٠: «العدل».

(٩) ساقط من (ح)، وما أثبته في المدهش: ٨٠.

(١٠) سفح الدم ونحوه سفوحاً وسفحاناً بمعنى انصب، وسفح الجبل: أسفله الذي يغلظ فيسفح فيه الماء، وقيل: عرض الجبل المضطجع.

انظر: اللسان، مادة: (سفح): ٢/ ٤٨٥.

(١١) في المدهش: ٨٠: «فوضعوه».

(١٢) (ح): «فاعترض».

(١٣) الفلاة: الأرض الواسعة المقفرة، وجمعها: فلا وفلوات.

انظر: اللسان، مادة: (فلا): ١٥/ ١٦٤.

الفصل السابع: في قصة الذبيح[1]:

لما ابتلي الخليل بنمرود[2] فسلم، وبالنار فسلم[3]، امتد ساعد البلاء إلى الولد المساعد، فظهرت عند المشاورة نجابة ﴿افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ [الصافات: ١٠٢]، وآب يوصي الأب اشدد رباطي ليمتنع ظاهري من التزلزل، كما سكن قلبي مسكن السكون، واكفف ثيابك عن دمي، لئلا يصبغها عند مي، فتحزن لرؤيته أمي، واقرأ السلام عليها مني، فقال: نعم العون أنت يا بني. ثم أمر السكين على مريئي[4] المرء فما مرت، غير أن حسرات الفراق للعيش أمرت[5]، فطعن بها في الحلق (مرات)[6] فنبت[7]، لكن حب، حب الرضا في حبة القلب نبت[8]، يا إبراهيم من عادة السكين أن تقطع، ومن عادة الصبي أن يجزع، فلما نسخ الذبيح نسخة الصبر ومحا سطور الجزع، قلبنا عادة الحديد فما مر ولا قطع، وليس المراد من الابتلاء أن نعذب ولكنا نبتلي لنهذب.

أين المعتبرون بقصتهما في غصتهما، لقد حصحص الأجر في حصتهما، لما جعلا الطاعة إلى الرضا سلماً، سل ما يؤذي فسلما، وكلما حاجب كلم[9] كل[10] ما به تذبحان، فصدما به صدماً، بيناهما على تل[11] ﴿وَتَلَّهُۥ﴾ [الصافات: ١٠٣] جاء بشير ﴿قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْيَآ﴾ [الصافات: ١٠٥]، فارتد أعمى

---

(١) الآيات الواردة هنا في (الصافات).

(٢) في المدهش: ٨: «بالنمرود».

(٣) الأولى من التسليم، والثانية: من السلامة.

(٤) المريء: مجرى الطعام والشراب عند الحلقوم. انظر: اللسان، مادة: (مرأ): ١/ ١٥٥.

(٥) يعني أن نبي الله إسماعيل ﷺ يحزن قليلاً بفراق الأهل، ولكنه يرضى بقضاء الله تمام الرضا.

(٦) ساقط من (ح).

(٧) نبت: أي كلت، والكل: قفا السيف والسكين الذي ليس بحاد، وكل السيف يكل؛ أي لم يقطع. انظر: اللسان، مادة: (كلل): ١١/ ٥٩١.

(٨) من النبات.

(٩) كلم: بمعنى جرح.

(١٠) كل يكل كلولاً وكلالة: بمعنى ضعف يقال: كل السيف، ونحوه: لم يقطع فهو كليل وكل. انظر: المصباح المنير: ٢/ ١٩٩، والمعجم الوسيط: ٢/ ٨٠٢.

(١١) التل: مصدر تله يتله تلا بمعنى صرعه، والمراد هنا إلقاؤه على عنقه وخده. انظر: اللسان، مادة: (تلل): ١/ ٧٧.

الحزن بصيراً بقميص ﴿وَفَدَيْنَٰهُ﴾ [الصافات: ١٠٧]. ليس العجب أمر الخليل بذبح ولده؛ وإنما العجب مباشرة الذبح بيده، ولولا استغراق حب الآمر لما هان مثل هذا المأمور[١]. انتهى.

(١) انتهى كلام ابن الجوزي في المدهش: ٧٦ ـ ٨١.

النوع الأربعون بعد المائة

علم حِكم القرآن

النوع الأربعون بعد المائة

علم حِكم القرآن

وهو نوع شريف أيضاً، ولم يذكره الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في «الإتقان».

اعلم ـ أيدنا الله تعالى وإياك ـ أن القرآن مشتمل على الحِكم الجليلة المفيدة، وقد ذكر الله ـ جل شأنه ـ الحكمة في عدة آيات[1] في كتابه العزيز.

فقال تعالى: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾﴾ [البقرة: ١٥١].

وقال ـ جل شأنه: ﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: ٢٦٩].

والحكمة تطلق ويراد بها: معرفة الشيء على ما هو عليه. وتطلق ويراد بها: الكلمة المفيدة الموصلة إلى معرفة حقيقة الشيء المقبولة عند السامع قبولاً مسلماً لذوي العقل.

قال السدي: هي النبوة[2]. وقال قتادة: الحكمة السنة وبيان النبي الشرائع[3]. وقال ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ ومجاهد والضحاك ومقاتل وغيرهم: الحكمة القرآن[4]. وقال مالك وأبو مرزين: الحكمة الفقه في الدين[5]، والفهم الذي هو سجية ونور من الله تعالى.

---

(١) ذكرها في (البقرة): ١٢٩، ١٥١، ٣٣١، ٢٥١، ٢٦٩. و(آل عمران): ٤٨، ٨١، ١٦٤. و(النساء): ٥٤، ١١٣. و(المائدة): ١١٠. (والنحل): ١٢٥. و(الإسراء): ٣٩. و(لقمان): ١٢. و(الأحزاب): ٣٤. و(صّ): ٢. و(الزخرف): ٦٣. و(القمر): ٥. و(الجمعة): ٢.

(٢) وهو قول ابن عباس أيضاً فيما روى عنه أبو صالح. نقلاً عن البحر المحيط: ٢/ ٣٢٠.

(٣) لم أعثر على المرجع.

(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١/ ٣٢٤، وأبو حيان في البحر المحيط: ٢/ ٣٢٠.

(٥) ذكره القرطبي في تفسيره: ٣/ ٣٣٠.

وقال مجاهد: الحكمة فهم القرآن[١]. وقال مقاتل: العلم والعمل به، ولا يكون الرجل حكيماً حتى يجمعهما[٢]. وقال ابن زيد[٣]: كل كلمة وعظتك أو دعتك إلى مكرمة أو نهتك عن قبح فهي حكمة. وقال أبو جعفر محمد بن يعقوب[٤]: كل صواب من القول أورث فعله صحيحاً فهو حكمة[٥]. وقال يحيى بن معاذ[٦]: الحكمة جند من جنود الله يرسلها إلى قلوب العارفين حتى يروح عنها وهج الدنيا[٧]. وقيل: الحكمة وضع الأشياء موضعها. وقيل: إنها كل قول وجب فعله. وقال ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ فيما رواه عنه علي بن طلحة: معرفة ناسخ القرآن ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، ومقدمه ومؤخره[٨]. وقال الحسن: الورع في دين الله[٩]. وقال الربيع بن أنس: الخشية[١٠]، وقال ابن

---

(١) وفي زاد المسير: ١/ ٣٢٤:

الحكمة الإصابة في القول. رواه ابن أبي نجيح عن مجاهد، وفي البحر المحيط: ٢/ ٣٢٠ زيادة: «... والقول»، وقال مجاهد أيضاً: «الحكمة الكتابة».

انظر: تفسير القرطبي: ٣/ ٣٣٠.

(٢) قاله ابن قتيبة أيضاً. انظر: زاد المسير: ١/ ٣٢٤، والبحر المحيط: ٢/ ٣٢٠.

(٣) هو: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم المدني الفقيه، المحدث، المفسر. له من الكتب والتفسير، توفي حوالي سنة (١٧٠ للهجرة).

انظر: تهذيب التهذيب: ٦/ ١٧٧.

(٤) هو: محمد بن يعقوب بن الفرج أبو جعفر الفرجي صوفي من علماء النساك، من تصانيفه: «الورع» و«صفات المريدين»، توفي بعد سنة (سبعين ومائتين).

انظر: حلية الأولياء: ١٠/ ٢٨٧، واللباب: ٢/ ٤١٨.

(٥) لم أعثر على مرجع كلام أبي جعفر محمد بن يعقوب.

(٦) هو: أبو زكريا الرازي، واعظ زاهد لم يكن له نظير في وقته، توفي سنة (اثنتين وثلاثين ومائة للهجرة). انظر: طبقات الصوفية للسلمي: ١٠٧.

(٧) الوهج: حر النهار والشمس ونحوهما، والوهج من الطيب: أرجه وانتشاره، ووهج الدنيا: انتشارها.

انظر: اللسان، مادة: (وهج): ٢/ ٤٠١.

(٨) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١/ ٣٤، والقرطبي في تفسيره: ٣/ ٣٣٠، وأبو حيان في البحر المحيط: ٢/ ٣٢٠.

(٩) المصدر السابق.

(١٠) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١/ ٣٢٤، والقرطبي في تفسيره: ٣/ ٣٣٠.

زيد وأبوه زيد بن أسلم[1]: العقل في أمر الله[2]. وقال ابن المقفع: ما شهد العقل بصحته[3]. وقال بعضهم: التفكر في أمر الله والاتباع له[4]. وقال عطاء: المغفرة[5]. وقال أبو عثمان[6]: نور يفرق [به][7] بين الوسواس والإلهام[8]. وقال القاسم بن محمد[9]: إن يحكم عليك خاطر الحق دون شهوتك[10]. وقال بندار بن حسين[11]: سرعة الجواب مع إصابة الحق[12]. وقال الكتاني[13]: ما تسكن إليه الأرواح[14]. وقيل: إشارة بلا علة[15]. وقيل: شهادة الحق على جميع الأحوال[16]. وقيل: صلاح الدين وإصلاح الدنيا[17]. وقيل: العلم

---

(١) هو: زيد بن أسلم أبو عبد الله العمري المدني الإمام الفقيه المفسر، له كتاب في التفسير رواه عنه ولده عبد الرحمن، توفي سنة (١٣٦هجرية). انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ١٣٢، وتهذيب التهذيب: ٣/ ٣٩٥.

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١/ ٣٢٤، والقرطبي في تفسيره: ٣/ ٣٣٠، وأبو حيان في البحر المحيط: ٢/ ٣٢٠.

(٣) المصدر السابق.

(٤) قاله القشيري فيما روى عنه ابن القاسم. نقلاً عن البحر المحيط: ٢/ ٣٢٠.

(٥) المصدر السابق.

(٦) لم أعثر على ترجمته.

(٧) ساقط من (هـ) و(ح)، ما بين المعقوفين ساقط من البحر المحيط: ٢/ ٣٢٠.

(٨) نقلاً عن البحر المحيط: ٢/ ٣٢٠.

(٩) هو: القاسم بن محمد أبو القاسم المعروف بابن الطبلسان الأنصاري القرطبي، من تصانيفه: «بيان المنن على قارئ الكتاب والسنن» ولد سنة (اثنتين وأربعين وستمائة).
انظر: طبقات المفسرين للداودي: ٢/ ٤٢، وتذكرة الحفاظ: ٤/ ١٤٢٦.

(١٠) نقلاً عن البحر المحيط: ٢/ ٣٢٠.

(١١) لم أعثر على ترجمته.

(١٢) نقلاً عن البحر المحيط: ٢/ ٣٢٠. وفي البحر: «مع إصابة المحيط».

(١٣) هو: إسحاق بن إبراهيم بن مسره أبو إبراهيم الكتاني المالكي صاحب كتاب النصائح، وتوفي سنة (اثنتين وخمسين وثلاثمائة للهجرة).
انظر: الديباج المذهب: ١/ ٩٦.

(١٤) البحر المحيط: ٢/ ٣٢٠.

(١٥) المصدر السابق.

(١٦) المصدر السابق.

(١٧) المصدر السابق.

اللدني[١]، وقيل: تجريد السمع لورود الإلهام[٢]. وقيل: الحكمة كمال النفس البشرية بمعرفة ما عليه الوجود الحقي والخلقي.

وقال ابن عطية في «تفسيره»[٣]: والأقوال في معنى الحكمة بعضها قريب من بعض؛ لأن الحكمة مصدر من الإحكام والإتقان في عمل أو قول، وكتاب الله حكمة وسنة نبيه حكمة، وكل ما ذكر فهو جزء من الحكمة التي هي الجنس. انتهى[٤].

وحِكم القرآن كثيرة فلنورد من ذلك بعض ما تيسر. فمن ذلك قول الله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: ١٧٩][٥].

وقول الله تبارك اسمه: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الزمر: ٩][٦].

وقول الله ﷻ: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [العنكبوت: ٤٣].

وقوله ـ جل جلاله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ

---

(١) المصدر السابق.

(٢) انظر: البحر المحيط: ٢/ ٢٣٠ وفيه: «تجريد السر».

(٣) هو: «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز».

(٤) انتهى كلام ابن عطية في تفسيره: ٢/ ٤٥٧.

قلت: وهذا القول هو اختيار القرطبي في تفسيره: ٣/ ٣٣٠.

وقد ذكر ابن الجوزي في زاد المسير: ١/ ٣٢٤ أحد عشر قولاً في المراد بـ: «الحكمة». وقد ذكر ابن حيان في البحر المحيط تسعاً وعشرين مقالة لأهل العلم في تفسير «الحكمة»، منها ما يشترك مع ابن الجوزي.

والمؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ نقل أكثر الأقوال عن البحر المحيط: ٢/ ٣٢٠.

(٥) قال أبو حيان في البحر المحيط: ٢/ ١٥: الحياة التي في القصاص هي أن الإنسان إذا علم أنه إذ قَتل قُتل أمسك عن القتل، فكان ذلك حياة له والذي امتنع من قتله فمشروعية القصاص مصلحة عامة وإبقاء القاتل والعفو عنه مصلحة خاصة به..

(٦) قال الرازي في تفسيره: ٢٦/ ٢٥٠:

واعلم أن هذه الآية دالة على أسرار عجيبة، فأولها: أنه بدأ فيها بذكر العمل، وختم فيها بذكر العلم أما العمل فهو القنوت، والسجود والقيام، وأما العلم ففي قوله: ﴿هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ وهذا يدل على أن كمال الإنسان محصور في هذين المقصودين. فالعمل هو البداية، والعلم والمكاشفة هو النهاية..

﴿قَوْمًا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾﴾ [الحجرات: ٦][1].

وقال تبارك وتعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾﴾ [الحجرات: ٩].

وقال عز من قائل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ﴾ [الحجرات: ١٣][2].

وقال ـ جل شأنه: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ﴾ [الأنعام: ١٦٤، والإسراء: ١٥، وفاطر: ١٨، والزمر: ٧، والنجم: ٣٨].

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾﴾ [غافر: ٢٨][3].

وقال ـ جل شأنه: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الجمعة: ٥].

---

(١) قال ابن القيم في التفسير القيم: ٤٤١:

وههنا فائدة لطيفة: وهي أنه سبحانه لم يأمر برد خبر الفاسق وتكذيبه وشهادته جملة، وإنما أمر بالتبين، فإن قامت قرائن وأدلة من خارج تدل على صدقه عمل بدليل الصدق، ولو أخبر به من أخبر.

(٢) الحكمة التي من أجلها جعلكم على شعوب وقبائل هي أن يعرف بعضكم نسب بعض ولا ينسبه إلى غير آبائه، لا أن تتفاخر بالآباء والأجداد، والنسب وإن كان يعتبر عرفاً وشرعاً، حتى لا تزوج الشريفة بالنبطي، إلا أنه لا عبرة به عند ظهور ما هو أعظم قدراً منه وأعز، وهو الإيمان والتقوى، كما لا تظهر الكواكب عند طلوع الشمس».

انظر: حاشية شيخ زاده على البيضاوي: ٣/ ٣٧٥.

(٣) قال في البحر المحيط: ٧/ ٤٦١: هذا نوع من أنواع علم البيان يسميه علماؤنا «استدراج المخاطب» وذلك أنه لما رأى فرعون قد عزم على قتل موسى، وقومه على تكذيبه، أراد الانتصار له بطريق يخفى عليهم بها أنه متعصب له، وأنه من أتباعه، فجاءهم بطريق النصح والملاطفة فقال: «أتقتلون رجلاً» ولم يذكر اسمه بل قال: رجلاً، ليوهمهم أنه لا يعرفه، ثم قال: ﴿أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ﴾ ولم يقل: رجلاً مؤمناً بالله أو هو نبي الله، إذ لو قال ذلك لعلموا أنه متعصب ولم يقبلوا قوله..

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾﴾ [البقرة: ١٧٠].

وقال ـ جل شأنه: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

والآيات في الحِكم كثيرة، وفي هذا القدر كفاية، والله الموفق. انتهى.

النوع الحادي والأربعون بعد المائة

علم حقائق القرآن

النوع الحادي والأربعون بعد المائة

علم حقائق القرآن[1]

وهو نوع عظيم جليل من أشرف العلوم، ولم يذكره الحافظ السيوطي - رحمه الله تعالى - في «الإتقان».

اعلم أن القرآن العزيز بحر متموج زخار بالمعاني العظيمة الجليلة، وقد تقدم في أول الكتاب[2] أن للقرآن ظاهراً وباطناً وحداً ومطلعاً[3].

---

(١) أراد المؤلف بعلم حقائق القرآن: المعاني الباطنة التي تستنبط من الحروف بطريق الرموز والإشارة، وهذه المعاني لا يدل عليها الكلام العربي الذي أنزل القرآن بلسانه لا من مدلولاته لغة ولا سياقاً، ولا يدل عليها الكتاب ولا السنة النبوية، وهو تفسير صوفي.

ومن المعلوم أن مدلولات الكلمات القرآنية هو ما دل عليه اللفظ لغة: منطوقاً، أو مفهوماً أو سياقاً حقيقة أو مجازاً بحسب القرائن، وباعتبار سبب النزول، إلى غير ذلك ونقلت أحياناً بعض التفسير الصوفي لا أنني موافق عليه، وإنما ذكرته للمشابهة بينه وبين كلام المؤلف.

(٢) النوع السادس والثلاثين «علم الظاهر والباطن والحد والمطلع لكل آية»: أ٣١ من مخطوط نسخة (ح)، انظر: ١/ ٥٠٠.

(٣) أشار المؤلف - رحمه الله تعالى - بهذا الكلام إلى حديث ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ أنزل القرآن على سبعة أحرف، لكل حرف منها ظهر وبطن، ولكل حرف حد، ولكل حد مطلع.

رواه ابن جرير في مقدمة تفسيره: ١/ ٢٢.

قال الشيخ أحمد شاكر في حاشية مقدمة تفسير ابن جرير: ١/ ٢٢: الحديث روي بإسنادين ضعيفين:

أما أحدهما فلانقطاعه بجهالة أحد رواته إذ جاء في سنده عن واصل بن حيان عمن ذكره عن أبي الأحوص عن ابن مسعود.

أما الآخر فمن أجل إبراهيم الهجري، وهو ضعيف.

انظر: ميزان الاعتدال: ١/ ٦٥.

والحديث بهذا اللفظ هنا ذكره السيوطي في الجامع الصغير رقم ٢٧٢٧، ونسبه للطبراني في المعجم الكبير، ورمز له بعلامة الحسن. وانظر: مجمع الزوائد للهيثمي: ٧/ ١٥٢، =

وقد تكلم السادة الصوفية ـ رضي الله تعالى عنهم ـ على المعاني الباطنة، وغالب ما تكلموا فيه من إرجاع المعاني في الآيات إلى التوحيد الصِّرف والتعظيمات الإلهية والنعوت الربانية.

وقد صنف القشيري ـ رحمه الله تعالى ـ تفسيراً(١) في ذلك، وغيره من المتقدمين، وكذلك الشيخ نجم الدين البكري(٢). وللشيخ محيي الدين بن عربي(٣) ـ رضي الله تعالى عنه ـ تفسير كبير، ذكر في بعض تأليفه أنه وصل فيه

= ١٥٣. وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته: ٢/ ١٧. أما المراد بـ: الظهر، والبطن، والحد، والمطلع. فقال الماوردي في تفسيره «النكت والعيون»:

أما قوله: «ظهر وبطن» ففيه أربعة تأويلات:

أحدها: معناه أنك إذا قشت عن باطنها وقسته على ظاهرها: وقفت على معناها وهو قول الحسن.

والثاني: يعني أن القصص ظاهرها الإخبار بهلاك الأولين، وباطنها عظة الآخرين. وهذا قول أبي عبيد. انظر: غريب الحديث له: ٢/ ١٣.

والثالث: معناه ما من آية إلا وقد عمل بها قوم، ولها قوم سيعملون بها. وهذا قول ابن مسعود.

والرابع: يعني أن ظاهرها لفظها وباطنها تأويلها وهذا قول الجاحظ. انظر معنى العبارة في: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير: ٣/ ١٦٦.

وأما المراد بـ «الحد»: فقال الماوردي: ففيه تأويلان:

أحدهما: معناه: أن لكل لفظ منتهياً فيما أراده الله تعالى به من عباده.

والثاني: أن لكل حكم مقداراً من الثواب والعقاب.

وقال الطبري في مقدمة تفسيره: ١/ ٧٢:

والحد: يعني لكل وجه من أوجه السبعة حد حده الله جل ثناؤه، لا يجوز لأحد أن يتجاوزه.

وأما المراد بـ «المطلع» فقال الماوردي: ففيه تأويلان:

أحدهما: معناه ولكل غامض من الأحكام مطلع يوصل منه إلى معرفته، ويوقف منه على المراد به.

والثاني: معناه أن كل ما استحقه من الثواب والعقاب سيطلع عليه في الآخرة ويراه عند المجازاة.

قال ابن الأثير في النهاية: ٣/ ١٦٦: أي لكل حد مصعد يصعد إليه من معرفة علمه، والمطلع مكان الاطلاع من موضع عال وهو بوزن مصعد.

(١) سماه «لطائف الإشارات» وهو مطبوع.

(٢) هو: أبو الجناب المعروف بالبكري.

(٣) هو: محمد بن علي أبو بكر الطائي، شيخ الصوفية، وكان له أتباع يعجبون به إلى =

إلى قول الله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥]، وكان في ستين سفراً.

وله تفسير صغير جمع فيه بين المعاني الظاهرة والباطنة وهو تام، وللقاشاني[١] تفسير لطيف[٢]، أوردنا منه في تفسير الفاتحة في هذا الكتاب ليكون أنموذجاً لطالب المعاني الباطنة في الحقائق الخفية.

قال ـ رحمه الله تعالى ـ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ اسم الشيء ما يعرف به، وأسماء الله تعالى هي الصور النوعية التي تدل بخصائصها، وهويتها على صفات الله وذاته، وبوجودها على وجهه، وبتعيينها على وحدته، إذ هي ظاهرة التي بها يعرف.

و﴿ٱللَّهِ﴾ اسم للذات الإلهية من حيث هي على الإطلاق، لا باعتبار اتصافها[٣].

و﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ هو المفيض للوجود والكمال على الكل بحسب ما تقتضي الحكمة، وتحتمل القوابل على وجه البداية.

و﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ هو المفيض للكمال المعنوي المخصوص بالنوع الإنساني بحسب النهاية، ولهذا قيل: يا رحمن الدنيا والآخرة، ورحيم الآخرة. فمعناه بالصورة الإنسانية الكاملة الجامعة للرحمة العامة والخاصة، التي هي مظهر الذات الإلهي والحق الأعظم مع جميع الصفات أبداً، وهي الاسم الأعظم،

= حد كبير، كما كان له أعداء ينقمون عليه، ويرمونه بالكفر والزندقة. من تصانيفه الفتوحات المكية في معرفة الأسرار المالكية والملكية، وتوفي سنة (ثمان وثلاثين وستمائة للهجرة).

انظر: طبقات المفسرين للسيوطي: ٣٨، والتفسير والمفسرون: ٢/ ٤٠٧.

(١) هو: عبد الرزاق بن أحمد ابن أبي الغنائم القاشاني الصوفي، من تصانيفه: اصطلاحات الصوفية، وتأويلات القرآن، توفي سنة (ثلاثين وسبعمائة من الهجرة).

انظر: كشف الظنون: ١/ ٣٣٦.

(٢) تفسير القاشاني وهو المشهور بالتأويلات، وهو تفسير بالتأويل على اصطلاح التصوف، إلى سورة (صٓ) أوله: الحمد لله الذي جعل مناظم كلامه مظاهر صفاته. . . . انظر: كشف الظنون: ١/ ٣٣٦، ٤٥٦، وهذا التفسير مطبوع ومنسوب لابن عربي، وقد بيّن الدكتور الذهبي خطأ هذه النسبة في التفسير والمفسرون: ٢/ ٤٠٠.

(٣) وفي حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي: ١/ ٦١: أن لفظ «الله» اسم علم موضوع لذاته من غير اعتبار فيه؛ يعني أنه غير مشتق.

وإلى هذا المعنى[1] أشار النبي ﷺ بقوله: «أوتيت جوامع الكلم»[2]، «وبعثت لأتم مكارم الأخلاق»[3]، إذ الكلمات حقائق الموجودات وأعيانها خصوصاً المجردة منها، كما سمي عيسى عليه السلام كلمة الله[4].

ومكارم الأخلاق كمالاتها وخواصها التي هي مصادر أفعالها جميعها محصورة في الكون الجامع الإنساني، وها هنا لطيفة؛ وهي أن الأنبياء عليهم السلام وضعوا حروف التهجي بإزاء مراتب الموجودات، وقد وجدت في كلام عيسى[5] عليه السلام، وأمير

---

(١) وفي روح المعاني: ١/٦٣، نقلاً عن الفتوحات المكية: ١/١٠٨:

وعندي من باب الإشارة أن تأخير «الرحيم»، لأنه صفة محمد ﷺ قال تعالى: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾. وبه عليه السلام كمال الوجود، وبالرحيم تمّت البسملة، وبتمامها تمّ العالم خلقاً وإبداعاً. . . فالرحيم هو نبينا ـ عليه الصلاة والسلام ـ وبسم الله هو أبونا آدم عليه السلام. . . وذلك أن آدم عليه السلام حامل الأسماء قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾. ومحمد ﷺ حامل معاني تلك الأسماء. . وهي الكلم قال ﷺ: «أوتيت جوامع الكلم».

(٢) أخرجه البخاري ومسلم.

(٣) سبق تخريجه في الجزء ٦.

(٤) وذلك قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾.

(٥) ذكر ابن كثير في تفسيره: ١/٣٢:

وقد روى الحافظ ابن مردويه عن إسماعيل بن يحيى عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «إن عيسى ابن مريم عليه السلام أسلمته أمه إلى الكتّاب ليعلمه، فقال له المعلم: اكتب، فقال: ما أكتب؟ قال: بسم الله. قال له عيسى: وما بسم الله؟ قال المعلم: ما أدري. قال له عيسى: الباء بهاء الله، والسين سناؤه، والميم مملكته، والله إله الآلهة، والرحمن رحمن الدنيا والآخرة، والرحيم رحيم الآخرة».

وقد رواه ابن جرير من حديث إبراهيم بن العلاء عن ابن مسعود، ومسعر عن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ. . . فذكره. انظر: تفسير ابن جرير: ١/١٢١، ١٢٥.

ثم قال ابن كثير: وهذا غريب جداً، وقد يكون صحيحاً إلى من دون رسول الله ﷺ، وقد يكون من الإسرائيليات لا من المرفوعات ـ والله أعلم ـ.

وقال الشيخ أحمد محمد شاكر في هامش مقدمة تفسير ابن جرير: ١/١٤٢، ١٢٣: هذا حديث موضوع لا أصل له، ورواه ابن حبان في كتاب المجروحين، في ترجمة إسماعيل بن يحيى التيمي رقم ٤٤: ٨٥ وقال في إسماعيل هذا: كان ممن يروي الموضوعات عن الثقات وما لا أصل له عن الأثبات، لا تحل الرواية عنه ولا الاحتجاج به بحال. ثم ذكر تعليق ابن كثير على هذه الرواية ـ ثم قال: وما أدري كيف فات الحافظ ابن كثير أن في إسناده هذا الكذاب، فتسقط روايته بمرة، ولا يحتاج إلى هذا التردد. . .

المؤمنين عَليّ[١] ـ كرم الله وجهه ـ، وبعض الصحابة ـ رضي الله تعالى عنهم ـ ما يشير إلى ذلك.

ولهذا قيل: أظهرت الموجودات من باء ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾؛ إذ هي الحرف الذي يلي الألف، والموضوعة بإزاء ذات الله، وهي إشارة إلى العقل الأول الذي أول ما خلق الله تعالى المخاطب بقوله تعالى: «ما خلقتُ خلقاً أحبّ إليّ ولا أكرم عليّ منك، بك أعطي، وبك آخذ، وبك أثب، وبك أعاقب. . .» الحديث.

والحروف الملفوظة لهذه الكلمة[٢] ثمانية عشر، والمكتوبة تسعة عشر، وإذا انفصلت الحروف إلى اثنين وعشرين، فالثمانية عشرة إشارة إلى العوالم المصير عنها بثمانية عشر ألف عالم، إذ الألف هو العدد التام المشتمل على باقي مراتب العداد، فهو أم المراتب الذي لا عدد فوقه؛ أي بحسب المرتبة فعبر بها عن أمهات العوالم التي هي عالم الجبروت، وعالم الملكوت، والعرش، والكرسي، والسماوات السبع، والعناصر الأربعة[٣]، والمواليد الثلاثة[٤]، التي ينفصل كل منها إلى الجزئيات.

والتسعة عشر إشارة إليها مع العالم الإنساني، فإنه وإن كان داخلاً في عالم

---

(١) وفي تفسير القرطبي: ١/ ٩١:
قال سعيد بن أبي سكينة: بلغني أن علياً بن أبي طالب ﷺ نظر إلى رجل يكتب ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فقال له: جَوِّدها؛ فإن رجلاً جَوّدها فغفر له. وأورد السيوطي في الدر المنثور: ١/ ١٠ نحوه.

(٢) يعني: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

(٣) قال الرازي في تفسيره: ١/ ٢٢٩:
وأما الأجسام السفلية فهي إما بسيطة أو مركبة: أما البسيطة فهي العناصر الأربعة: واحدها كرة الأرض بما فيها من المفاوز، والجبال، والبلاد المعمورة. وثانيها: كرة الماء، وهي البحر المحيط، وهذه الأبحر الكبيرة الموجودة في هذا الربع المعمور وما فيه من الأودية العظيمة التي لا يعلم عددها إلا الله تعالى، وثالثها: كرة الهواء، ورابعها: كرة النار.

(٤) قال الرازي في تفسيره: ١/ ٦، ٢٢٩:
إن العالمين عبارة عن كل موجود سوى الله تعالى، وهي على ثلاثة أقسام: المتحيزات، والمفارقات، والصفات. أما المتحيزات فهي بسائط أو مركبات. أما البسائط فهي الأفلاك والكواكب والأمهات. أما المركبات فهي المواليد الثلاثة. . وأما الأجسام المركبة فهي النبات، والمعادن، والحيوان على كثرة أقسامها وتباين أنواعها.

الحيوان، إلا أنه باعتبار شرفه رجاء معينه للكل وحصره للوجود، عالم آخر له شأن، وجنس برأسه له برهان.

جبريل من بين الملائكة في قوله تعالى: ﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ﴾ [البقرة: ٩٨][1]، والألقاب الثلاثة المحتجبة التي هي تتمة الاثنين والعشرين عند الانفصال إشارة إلى العالم الإلهي الحقي باعتبار الذات والصفات والأفعال، فهي ثلاثة عوالم عند التفصيل، وعالم واحد عند التحقيق. والثلاثة المكتوبة إشارة إلى ظهور تلك العوالم على المظهر الأعظم الإنساني والاحتجاب العالم الإلهي حين سئل رسول الله ﷺ عن ألف ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾[2] أين ذهبت؟، قال: سرقها الشيطان، وأمر بتطويل باء ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ تعويضاً عن ألفها، إشارة إلى احتجاب ألوهية الإلهية في صورة الرحمة وظهورها في الصورة الإنسانية حيث لا يعرفه إلا أهله، ولهذا ذكرت في الوضع.

وقد ورد في الحديث: «إن الله تعالى خلق آدم على صورته»[3]. فالذات

---

(١) وتمام الآية: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٩٨].

(٢) قال الآلوسي في روح المعاني: ١/ ٦٤:

وادعى بعض العارفين أن الألف الخفية هنا ظهرت من حيث الجزئية من هذا اللفظ في «الشيطان»؛ بناء على أخذه من «شطن» وزيادة الألف فهي للإشارة إلى عموم الرحمة ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه]. فللشيطان حصة منها ومنها وجوده وبقي سر لا يمكن كشفه..

(٣) قال ابن عربي في الفتوحات المكية: ١/ ١٠٦:

قوله: «الرحمن» من (البسملة)... فمن أعربه بدلاً جعله ذاتاً، ومن أعربه نعتاً جعله صفة، والصفات ست ومن شرط هذه الصفات الحياة فظهرت السبعة، وجميع هذه الصفات للذات، وهي الألف الموجودة بين الميم والنون من «الرحمن»، ويتركب الكلام على هذا الاسم من الخبر الثابت عن النبي ﷺ: «إن الله خلق آدم على صورته» من حيث إعادة الضمير على الله، ويؤيد هذا النظر الرواية الأخرى وهي قوله ﷺ: «على صورة الرحمن» وهذه الرواية وإن لم تصح من طريق أهل النقل فهي صحيحة من طريق الكشف.. الحديث رواه مسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة، باب: النهي عن ضرب الوجه: ٨/ ٣١. وأحمد في مسنده: ٢/ ٢٤٤، ٢٥١، ٣١٥، ٣٢٣، ٤٣٤، ٤٦٤، ٥١٩. وهذا الحديث من أحاديث الصفات، وأن من العلماء من يمسك عن تأويلها ويقول: إنها حق وإن ظاهرها غير مراد ولها معنى يليق بها، وهذا مذهب جمهور السلف، وهو أحوط وأسلم. نقلاً عن حاشية صحيح مسلم: ٤/ ٢٠١٧.

محجوبة بالصفات، والصفات بالأفعال بالأكوان والآثار، فمن تجلت عليه الأفعال بارتفاع حجب الأفعال، رضي وسلم. ومن تجلت عليه الذات بانكشاف حجب الصفات، حتى في الوحدة فصار موحداً مطلقاً فاعلاً ما فعل، وقارئاً ما قرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾. فتوحيد الأفعال مقدم على توحيد الصفات وهو على توحيد الذات، وإلى الثلاثة أشار ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ في سجوده: «أعوذ بعفوك من عقابك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بك منك»[1].

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . . .﴾ إلى آخر السورة.

الحمد بالفعل ولسان الحال هو ظهور الكمالات، وحصول الغايات من الأشياء آتية فاتحة ومدح لمولاها بما يستحقه فالموجودات كلها بخصوصياتها، وخواصها وتوجهها إلى غايتها، وإخراج كمالاتها من حيز القوة إلى الفعل مسبحة جامدة كما قال تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾، فتسبيحها إياه تنزيه من الشرك، وصفات النقص والعجز باستنادها إليه وحده، ودلالتها على وحدانيته وقدرته، وتحميدها إظهار كمالاتها المترتبة، ومظهرتها لتلك الصفات الجلالية والجمالية. وهي بذاته بحسب مبدئيته للكل وحافظيته ومدبريته له التي هي الربوبية للعالمين؛ أي لكل ما هو علم الله تعالى وعلم به. فالخاتم لما يختم به، والغالب لما يغلب فيه، وجمع السلامة[2] لاشتماله على العلم أو للتغليب[3]، وبإزاء إفاضة الخير العام والخاص؛ أي النعمة الزاهرة كالصحة والرزق، والباطنة كالمعرفة والعلم باعتبار منتهائيته التي هي مالكية الأشياء في يوم الدين، إذ لا يجزي في الحقيقة إلا المعبود الذي ينتهي إليه الملك وقت الجزاء، بإنابة النعمة الباقية عن الغاية عند التجرد عنها بالزهد، وتجليات الأفعال عند انسلاخ العبد عن أفعاله، وتعويض صفاته عند المحو عن صفاته وإبقائه بذاته، وهبته له الوجود عند فنائه، فله تعالى مطلق الحمد، وماهيته أزلاً وأبداً على حسب استحقاقه إياه بذاته باعتبار البداية والنهاية وما بينهما في مقام الجمع على ألسنة التفاضيل فهو الحامد

---

(١) رواه مسلم في صحيحه بنحوه في كتاب الصلاة، باب: ما يقال في السجود: ٢/ ٥٠.

(٢) يعني جمع المذكر السالم وهو: العالمين.

(٣) يعني تغليب ما يعقل على ما لا يعقل.

والمحمود، والعابد والمعبود، مبدأ ومنتهى، ولما تجلى في كلامه لعباده بصفاته شاهدوه وبعظمته وبهائه وكمال قدرته وجلاله، فخاطبوه قولاً وفعلاً بتخصيص العبادة به[١] وطلب المعونة منه[٢] إذ ما رأوا معبوداً غيره، ولا حول ولا قوة لأحد إلا به، فلو حصروا لكانت حركاتهم وسكناتهم كلها عبادة له[٣]، وبه، فكانوا على صلاتهم دائمين داعين بلسان المحبة لمشاهدتهم جماله من كل وجه على كل وجه ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]؛ أي ثبتنا على الهداية ومكنا بالاستقامة[٤] في طريق الوحدة التي هي طريق المنعم بالنعمة الكامنة الرحيمية التي هي المعرفة والمحبة والهداية الحقائقية مع النبيين، والشهداء، والصديقين، والأولياء الذين شاهدوه أولاً، وآخراً، وظاهراً، وباطناً، فغابوا في شهودهم طلعة وجهه الباقي عن وجود الظل الفاني.

﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧] الذين وقفوا مع الظواهر، واحتجبوا بالنعمة الرحمانية والنعيم الجسمي والذوق الحسّي عن الحقائق الروحانية والنعيم القلبي والذوق العقلي كاليهود؛ إذ كانت دعوتهم إلى الظواهر، والجنان، والحور، والقصور، فغضب عليهم؛ لأن الغضب يستلزم الطرد أو

(١) قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة] وذلك بتقديم المفعول به.
وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ [الذاريات].

(٢) قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ وقد ثبت في الصحيح عنه ﷺ أنه قال لابن عباس رضي الله عنهما: «إذا استعنتَ فاستعن بالله» الحديث رواه الترمذي في سننه: ٤/ ٦٦٧، كتاب صفة القيامة، باب ٢٢. وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) لأن حقيقة العبادة كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه «العبودية»: ٣٨: هي اسم جامع لكل ما يحبّه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة...

(٤) فالمراد بطلب الهداية في هذه الآية طلب الاستمرار والدوام والثبوت عليها فقد قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ...﴾ [آل عمران: ٨].
وفي الحديث: «يا مُقلِّب (مصرف) القلوب ثبِّت قلبي على دينك..» رواه الإمام أحمد في مسنده: ٤/ ١٨٢.
وقد كان الصديق رضي الله عنه يقرأ هذه الآية: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨] في الركعة الثالثة من صلاة المغرب بعد الفاتحة سراً، فمعنى قوله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ استمر بنا عليه ولا تعدل بنا إلى غيره.
انظر: تفسير ابن كثير: ١/ ٥١، وتفسير الآلوسي: ١/ ٩٣.

البعد والوقوف مع الظواهر التي هي الحجب الظلمانية غاية البعد[1]. وغفلوا عن ظاهرة الحق، وضلوا عن سواء السبيل، فحرموا شهود جمال المحبوب في الكل.

فالنصارى إذ كان دعوتهم إلى البواطن وأنوار عالم القدس. ودعوة المحمديين الموحدين إلى الكل، والجمع بين محبة جمال الذات وحسن الصفات كما ورد. ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ[2] مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ﴾ [الحديد: ٢٨]، ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ﴾ [النساء: ٣٦]، فأجابوا الدعوات الثابتة كما جاء في حقهم: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا ۝٥٧﴾ [الإسراء: ٥٧]، ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا

---

(١) هذا تفسير صوفي باطني لا يستند إلى برهان ولا يدل عليه كتاب ولا سنة.

وأنا مع القاشاني ـ صاحب هذا التفسير ـ في أن المراد بـ ﴿ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾ هم اليهود لما رواه الترمذي من حديث عدي بن حاتم عن النبي ﷺ قال: «اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضُلّال...» الحديث بطوله. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

سنن الترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة الفاتحة: ٥/٤٨.

ولكن علة الغضب على اليهود التي ذكرها القاشاني لا أوافقه لعدم وجود ما يؤيده من نقل أو عقل.

قال ابن كثير في تفسيره: ١/٥٣:

إن طريقة أهل الإيمان مشتملة على العلم بالحق والعمل به، واليهود فقدوا العمل، ولهذا كان الغضب لليهود، والضلال للنصارى؛ لأن من علم وترك استحق الغضب بخلاف من لم يعلم، والنصارى لما كانوا قاصدين شيئاً لكنهم لا يهتدون إلى طريقه؛ لأنهم لم يأتوا الأمر من بابه، وهو اتباع الحق، ضلوا.

وكل من اليهود والنصارى ضال مغضوب عليه، لكن أخص أوصاف اليهود الغضب كما قال تعالى عنهم ﴿مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيۡهِ﴾ [المائدة: ٦٠]، وأخص أوصاف النصارى الضلال كما قال تعالى عنهم: ﴿قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٧٧].

(٢) والكفل: هو الحظ الذي فيه الكفاية، ومعنى ﴿كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ﴾؛ أي كفلين من نعمته في الدنيا والآخرة وهما المرغوب إلى الله تعالى فيهما بقوله: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ﴾ [البقرة: ٢٠١]. أو أراد النعمة المتوالية المثقلة بكفايته، ويكون تثنيته على حد قولهم: لبيك وسعديك.

المفردات للراغب، مادة: (كفل): ٤٣٦.

﴿نُورَنَا﴾ [التحريم: ٨]، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾ [فصلت: ٣٠]، فأثيبوا بالجميع على ما أخبر الله تعالى: ﴿جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّـٰتُ عَدْنٍ﴾ [البينة: ٨]، ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ [الحديد: ١٩]، ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]، ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]. انتهى كلام القاشاني[1].

ولنا[2] رسالة لطيفة في معنى قوله تعالى: ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١] نوردها في هذا المقام سميتها بـ: «السر الأسرى في معنى «سبحان الذي أسرى»». تفسير قول الله ﷻ: ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١﴾ [الإسراء: ١].

أتى افتتاح هذه السورة الشريفة وهي قوله تعالى: ﴿سُبْحَـٰنَ﴾ إشارة إلى نفي انحصار الحق ﷻ في جهة أو اختصاصه بموضع دون موضع[3]؛ لأنه لما كان الإسراء عبارة عن الصعود والرقي إلى العالم العلوي، ربما توهّم متوهّم انحصار المطلوب في جهة، وليس الشأن كذلك، بل هو القريب في كل آن، وزمان، ومكان. قال الله ﷻ: ﴿إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌۢ﴾ [فصلت: ٥٤]. وإنما كان

---

(١) لم أعثر على مرجع كلامه.

(٢) كلام المؤلف.

(٣) هذا القول يشير إلى أن المؤلف نفى جهة العلو لله ﷻ.
وهذا يرده قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه].
ومعلوم أن عرشه تعالى فوق سبع سماوات كما في الحديث الذي رواه البخاري في كتاب التوحيد، باب وكان عرشه على الماء: ٨/ ١٧٦.
عن زينب ﵂ أنها كانت تفخر على أزواج النبي ﷺ وتقول: زوجكن أهاليكن، وزوجني الله من فوق سبع سموات.
قال البرسوي في روح البيان: ٥/ ١٠٢: وتصدير الكلام به أي بـ (سبحان) للتنزيه عن العجز عما ذكره بعده.. انظر: روح البيان: ٥/ ١٠٢.
وذكر البرسوي في تفسيره بنحو ما ذكره المؤلف من نفي الجهة وغيره لله تعالى.
أما اقتران الإسراء بالتسبيح ليتقي بذلك ذو العقل وصاحب الوهم ومن يحكم عليه خياله من أهل التشبيه والتجسيم مما يخيله في حق الخالق من الجهة والجسد والحد والمكان. روح البيان: ٥/ ١٠٢.

الإسراء[1] التعريف بالآيات واتساع معرفته ﷺ في مشاهدة الملكوت[2]، ومعنى ﴿سُبْحَٰنَ﴾؛ أي إنزاه[3]، والتسبيح هو: التنزيه والتقديس[4] من سائر النقائص.

واعلم ـ أيدنا الله وإياك ـ أن التنزيه للحق ـ جل شأنه ـ عن النقائص موهوم نشأ من العوالم والقوابل الجسمانية، لكون الإنسان مشتملاً على عالم الظلمة، والنور، والخير، والشر، والقبض، والبسط، فلتعارض هذه الصفات يحدث في النفوس معان توصف الذات المقدسة بها ليست لائقة بالكمال الرباني ولا حقيقة بالمعنى الصمدي[5]، أتى فعجب حينئذٍ تنزيه الذات المقدسة من تلك المعاني الغير لائقة على حد العقل والشرع، وإلا فالذات الكاملة ليس فيها نقص، فثبت أن التنزيه موهوم لا محقق بما تحقق. والتنزيه في هذا المقام لدفع الإيهام كما تقدم.

---

(١) إذا كان المراد بهذا القول إن من حكم الإسراء ما قاله فنعم؛ لقوله تعالى: ﴿لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾ كذهابه في برهة من الليل مسيرة شهر، ومشاهدته بيت المقدس، وتمثل الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ له، ووقوفه على مقاماتهم، وما رآه في السماء من العجائب العظيمة واطلاعه ﷺ أحوال الجنة والنار إلى غير ذلك.

انظر: تفسير البيضاوي في هامش حاشية الشهاب: ٦/ ٧، وتفسير الآلوسي: ١٥/ ١٢.

وإلا فالإسراء في اللغة: هو السير في الليل، أو في أول الليل.

انظر: فتح القدير: ٣/ ٢٠.

وفي الاصطلاح: سيره ﷺ راكباً البراق من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

انظر: صحيح مسلم: ١/ ٩٩، ومسند الإمام أحمد: ٣/ ١٤٨.

(٢) الملكوت: عالم الغيب المختص بالأرواح والنفوس والعجائب قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ . . .﴾ [الأعراف: ١٨٥] أو هي بمعنى العز والسلطان يقال: ملكوت الله: سلطانه وعظمته، ولفلان ملكوت العراق؛ أي عزه وسلطانه وملكه.

انظر: اللسان، مادة: (ملك): ١٠/ ٤٩٢، والمعجم الوسيط: ٢/ ٨٩٣.

(٣) أي إنزاه الله عن السوء. انظر: تفسير ابن جرير: ١٥/ ٢.

(٤) والتقديس: التطهير الإلهي المذكور في قوله تعالى: ﴿وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، دون التطهير الذي هو إزالة النجاسة المحسوسة.

وفي التنزيل ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [البقرة: ٣٠] فمعنى نقدس لك؛ أي نطهر أنفسنا لك، أو نصفك بالتقديس، وكذلك نفعل بمن أطاعك نقدسه؛ أي نطهره.

انظر: المفردات، مادة: (قدس): ٣٩٦، واللسان، مادة: (قدس): ٦/ ١٦٨.

(٥) الصمد: هو المقصود لقضاء الحاجات، وهو اسم من أسماء الله الحسنى.

انظر: المعجم الوسيط: ١/ ٥٢٥.

و﴿ٱلَّذِىٓ﴾ اسم موصول واقع على الذات المقدسة.

﴿أَسْرَىٰ﴾ مأخوذ من الإسراء، وهو الذهاب ليلاً[1].

﴿بِعَبْدِهِۦ﴾ العبد في أصل اللغة ضد الحر، وهو عند أهل العرفان، وفي مقامات الإيقان: أكمل النعوت، وأجل الصفات[2]، والعبد الموصوف بالعبودية قد تجاوز سائر المقامات، وترقى إلى أجلِّ الكمالات؛ فإن العبد عندهم الحقيقي: هو الذي ليس له مطلوب سوى مطلوب سيده، ولا مقصد غير مقصده، يحب ما يحبه مولاه، ويكره ما يكرهه، وإن خالف مراده وهواه.

العبودية نعت الكاملين، العبودية نعت الواصلين، العبودية شرف المحبين.

قال الشاعر:

لا تدعني إلا بيا عبدها فإنه أشرف أسمائي[3]

العبد الكامل يسمى محب الذات؛ لأن غرضه محبه للذات فقط من غير شائبة لسائر المتعلقات.

العبد راضٍ في سائر أحواله بما يقيمه فيه سيِّدُه غير متعرض عليه، ولا منتقد، ملازم للعبودية في كل حال، غير تارك لها في حال من الأحوال كوصف لبعض المبتدئين عن حال بعض شيوخه من العارفين، فرآه في ديوان الأشقياء، ففزع واضطرب من ذلك، فجاء إليه وأخبره، فقال له: يا أخي لي

---

(١) وفي فتح القدير: ٣/٢٠٦.
والإسراء: هو سير الليل، وقيل: هو سير أول الليل خاصة.

(٢) قال شيخ الإسلام في «العبودية»: ٤٢: وقد نعته ﷺ الله بالعبودية في أكمل أحواله فقال في الإسراء: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾ [الإسراء: ١].
وقال في الإيحاء: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ [النجم: ١٠].
وقال في الدعوة: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن: ١٩].
وقال في التحدّي: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٣].
وفي أضواء البيان: ٣/٢٩٦:
والتعبير بلفظ العبد في هذا المقام العظيم يدل دلالة واضحة على أن مقام العبودية هو أشرف صفات المخلوقين وأعظمها وأجلها؛ إذ لو كان هناك وصف أعظم منه لعبّر به في هذا المقام العظيم الذي اخترق العبد فيه السبع الطباق، ورأى من آيات ربه الكبرى..

(٣) نقلاً عن البحر المحيط: ٦/٥، وروح المعاني: ١٥/٤.

أربعون عاماً أرى ما ترى ولم يتغير مني شعرة، وهل أنا إلا عبد من عباد الله ﷻ يفعل بي ما أراد راضٍ بما أقامني فيه.

وفي كلام بعض العارفين: لو أقمت الجنة والنار، وقيل لي: اختر في أيهما تكون؟. لم أختر إلا ما يختاره لي(١). فالله ﷻ شرّف نبيَّه ﷺ بإضافته إليه بالعبودية، وأعزه بهذه الصفة الجليلة والسمة الجميلة.

قوله تعالى: ﴿لَيْلًا﴾ الليل ضد النهار. ﴿مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ وهو البيت العتيق(٢) الذي هو أول بيت وضع للناس(٣)، سمي حراماً؛ لأن الله ﷻ حرمه بالتعظيم والتجليل، والنهي عن قطع أشجاره، وصيد حيواناته.

﴿إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ وهو بيت المقدس.

﴿ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ وهي قرى بيت المقدس، والشام. ومباركة الله ﷻ في ذلك بكثرة من بعثه فيها من أنبيائه عليهم السلام ومن أوجد من أصفيائه وأوليائه، وما أخصب فيها من العيش، وما أكثر فيها من النعم(٤).

---

(١) عدم اختياره مخالف للأمر وقد اختار رسول الله ﷺ أيسر الأمرين، كما في حديث عائشة الذي رواه البخاري في صحيحه: ١٦٦/٤.

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ما خير رسول الله ﷺ بين الأمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه... الحديث.

وكما في حديث الإسراء الذي رواه الإمام أحمد من حديث أنس بن مالك وفيه: «أتيت بالبراق وهو دابة أبيض فوق الحمار ودون البغال، يضع حافره عند منتهى طرفه، فركبته فسار بي حتى أتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي يربط فيها الأنبياء، ثم دخلت فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت فأتاني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن، فاخترت اللبن فقال جبريل: أصبت الفطرة...» مسند الإمام أحمد: ١٤٨/٣.

(٢) ففي صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ: ١٠٣/١. من حديث مالك بن صعصعة قال: قال نبي الله ﷺ: «بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان، إذ سمعت قائلاً يقول: أحد الثلاثة بين الرجلين، فأتيت فانطلق بي، فأتيت بطست من ذهب فيها من ماء زمزم...» الحديث بطوله.

(٣) كما قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَـٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦].

(٤) وفي تفسير أضواء البيان: ٣٦٥/٣: قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ أظهر التفسيرات فيه: أن معنى ﴿بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ أكثرنا حوله الخير والبركة بالأشجار والثمار والأنهار، وقد وردت آيات تدل على هذا، كقوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَـٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَـٰلَمِينَ ۝٧١﴾ [الأنبياء].

وقوله تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَـٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَـٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨١].

﴿لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾؛ يعني النبي ﷺ؛ أي يريه الله ﷻ من آياته. والآية: هي العلامة والدليل ليزداد بذلك يقيناً وعرفاناً واطمئناناً.

﴿إِنَّهُۥ﴾؛ أي الله ﷻ.

﴿هُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾ لأقوال عباده ﴿ٱلْبَصِيرُ﴾ بأحوال خلقه.

واعلم ـ أيّدنا الله وإيّاك ـ أن الإسراء الذي هو عبارة عن العروج[1] على ثلاثة أقسام:

القسم الأول ـ عروج روحاني

وهو عبارة عن تجرد الروح من الهيكل الجسماني وبلوغها إلى ما بعد من الأرض البعيدة، أو صعودها إلى العالم العلوي، وخرقها الحجب، واتصالها إلى ما شاء الله تعالى من العالم العلوي بحسب قوة استعدادها، فمن الأرواح من لها قوة الصعود إلى سمائين وثلاثة، ومنهم إلى ما لا نهاية في العلو وخرق حجب العوالم العلوية، وتتنعم بالمخاض[2] المقدسية وتستمد الفيض من واهب الفيض من العالم العلوي.

وصاحب الإسراء الروحاني يرى جسده حاضراً ولا يشاهد جليسه ولا ترقيه، فقد يكون مع المخاطبة والاشتغال.

وقد روى بعض المشايخ أنه حضر مجلس بعض الأكابر فقال ذلك الكبير:

= فإن المراد بتلك الأرض: (الشام)، والمراد بأنه بارك فيها: أنه أكثر فيها البركة والخير بالخصب والأشجار والثمار والمياه، كما عليه جمهور العلماء. وقال بعض العلماء: المراد بأنه بارك فيها أنه بعث الأنبياء منها وقيل غير ذلك، والعلم عند الله تعالى.

(١) إن المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ قال في (الإسراء) تارة إنه: عبارة عن الصعود والرقي إلى العالم العلوي.. إلخ [انظر: ٣٧٢]، وتارة أنه: التعريف بالآيات واتساع معرفته ﷺ في مشاهدة الملكوت.

وتارة أنه: عبارة عن العروج على ثلاثة أقسام: عروج روحاني، وعروج جسماني، عروج سري.

وتارة أنه: الذهاب ليلاً، والذي يوافق المعنى اللغوي أن الإسراء الذهاب ليلاً، أو سير أول الليل خاصة. انظر: تفسير الشوكاني: ٣/٢٠٦.

(٢) المخاض في أصل اللغة الموضع القليل الماء الذي يعبر فيه الناس النهر مشاة وركباناً. انظر: المصباح المنير: ١/١٩٧، والمعجم الوسيط: ١/٢٦١.

أيّهما أفضل العقل أم الروح. قال ذلك الشخص: فرأيت الشيخ قد صعدتْ روحه إلى العالم العلوي، فتبعتُه بروحي فلم يزل يصعد، وأتبعه إلى انتهيت إلى السماء الرابعة، فاشتغلت برؤية من فيها، وصعدَتْ روح الشيخ ثم عدت إلى المجلس والشيخ مستغرق، فلما أفاق أجاب السائل: بأن العقل أفضل من الروح؛ لأن النبي ﷺ لما صعد هو وجبريل إلى العالم العلوي انتهى جبريل إلى حده ووقف، وكان روحاً، وارتفع محمد ﷺ إلى المقامات العلية وكان عقلاً.

واعلم أن مقصود القائل في هذه الحكاية، أنه عقل ليس مقصوده بالعقل الذي هو عبارة: عن الإدراك الموضوع في الدماغ؛ بل المقصود أن الروح الإنسانية إذا تكلمت بالمعارف وخرجت إلى العالم العلوي صار لها قوة تلك المعاني وبسببها يقوى عروجها وصعودها، بخلاف أرواح الملائكة، فإنه ليس لها هذا التعقل، فلهذا ارتفع النبي ﷺ وترقى، ووقف جبريل ﵇ عند حده، وما تعطيه روحانيته.

وقد تقدم أن صاحب العروج الروحاني لا يشعر بعروجه جليسه. وبعض أهل العروج الروحاني تفارق روحه جسده ويبقى جسده كالفخار بلا إحساس له ولا حركة، ثم تعود الروح إلى الجسد. وقد نقل ذلك عن الشيخ يحيى السهروردي[١].

وإذا صار للجسد والنفس مناسبة بالروح الآمري[٢] صار لها استيلاء على الجسد، وصار الجسد تحت سيطرتها وتدبيرها، فإذا صعدت روح من هذه صفته، رأى في تعقله أن الصعود حاصل للروح والجسد، وإن كان في ظاهر الرؤية الجسد باق في مركزه، والروح كذلك.

وصاحب غلبة الروح على الجسد، يرى روحه ممتدة من موضعها إلى العالم العلوي، من غير مفارقة للجسد، وإلى ما فوق ذلك من السماوات

---

(١) هو: يحيى بن حبش بن أميرك أبو الفتوح شهاب الدين السُّهْرَوَرْدي كان علمه أكثر من عقله، من تصانيفه «التنقيحات» في أصول الفقه، و«مقامات الصوفية» ومعاني مصطلحاتهم، قتل سنة (سبع وثمانين وخمسمائة للهجرة).
انظر: وفيات الأعيان: ٦/٢٦٨، وسير أعلام النبلاء: ٤/٢٩٢.

(٢) اسم فاعل من الأمر.

العلى وأزيد على حسب قوتها، إلى أن تبلغ إلى الكرسي وإلى العرش.

ومن هذا المعنى قول بعض العارفين: عنقي متعلقة بقوائم الكرسي أو قوائم العرش.

وقد يشاهد صاحب غلبة الروح اتساع روحه بجسده حتى تكون مالئة للوجود علوية وسفلية.

ومن هذا المعنى قول بعض العارفين: طيران مثلي، وحملي كل الوجود، وحيزي لا يترك.

ومن غلبة الروحانية على الجسمانية يكون الطيران، والمشي على الماء والهواء، والدخول في التنانير[1] وهي تضرم[2] ناراً، والضرب بالسلاح ولا يؤثر.

وهذا صفة المعراج الروحي، وهو للأنبياء عليهم السلام وللأولياء ـ عليهم الرضوان ـ.

القسم الثاني ـ وهو المعراج الجسماني

فقد روي صفة للنبي ﷺ وملخصه[3]: أنه كان نائماً، فأتاه الملك، فأيقظه

---

(١) التنانير: جمع التنور وهو الذي يخبز فيه.
انظر: اللسان، مادة: (تنر): ٤/ ٩٤.

(٢) تضرم تشتعل.
وفي اللسان، مادة: (ضرم) ١٢/ ٣٥٤.

(٣) ذكر ابن كثير في تفسيره الأحاديث الواردة في الإسراء، وجمع طرق حديث الإسراء جمعاً حسناً وأتقن فيه. انظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٢٣٩ وما بعدها.

وسأذكر هنا ما أخرجه مسلم أن رسول الله ﷺ قال: «أتيت بالبراق، وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغال، يضع حافره عند منتهى طرفه، قال: فركبته حتى أتيت بيت المقدس، قال: فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء، قال: ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن، فاخترت اللبن فقال جبريل ﷺ: اخترت الفطرة، ثم عُرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك، قال: محمد. قيل: وقد بعث إليه، قال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بآدم فرحّب بي ودعا لي بخير، ثم عُرِج بنا إلى السماء الثانية، فاستفتح جبريل عليه السلام، فقيل: من أنت؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا ـ صلوات الله عليهما ـ فرحّبا ودعوا لي بخير، ثم عُرِج بي إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ، قيل: وقد بعث =

وقدم له دابة، وهي البراق روحانية من العالم الأقدس، فصار به حتى وصل إلى بيت المقدس، وصلّى النبي ﷺ، وجمعت له الأنبياء، والروحانيون فصلّى بهم، ثمّ وضع له ﷺ من بيت المقدس معراج وهو السُلّم من نور، فصعد هو وجبريل من [بيت المقدس][1] إلى السماء، فاجتمع بأرواح الأنبياء في طبقات

= إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا فإذا أنا بيوسف ﷺ إذ هو أعطي شطر الحسن فرحّب ودعا لي بخير، ثم عُرِج بنا إلى السماء الرابعة، فاستفتح جبريل، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بإدريس، فرحّب ودعا لي بخير. قال الله ﷻ: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۝٥٧﴾ [مريم]، ثم عُرج بنا إلى السماء الخامسة، فاستفتح جبريل، قيل: من هذا؟ فقال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا فإذا أنا بهارون ﷺ فرحب ودعا لي بخير. ثم عُرِج بنا إلى السماء السادسة، فاستفتح جبريل، قيل: من هذا؟. قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد بعث إليه؟. قال: قد بعث إليه، ففتح لنا فإذا أنا بموسى ﷺ فرحّب ودعا لي بخير. ثم عُرِج بنا إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا فإذا أنا بإبراهيم ﷺ مسنداً ظهره إلى البيت المعمور، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه، ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى وإذا ورقها كآذان الفيلة، وإذا ثمرها كالقِلال (القلال بكسر القاف جمع قُلة بضمها، وهي جرة عظيمة تسع قربتين أو أكثر. قاله النووي في شرح مسلم). قال: فلما غشيها من أمر الله ما غشي تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها، فأوحى الله إلي ما أوحى، ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة، فنزلتُ إلى موسى ﷺ فقال: ما فرض ربّك على أمتك؟ قلت: خمسين صلاة، قال: ارجع إلى ربّك فاسأله التخفيف؛ فإن أمتك لا يطيقون ذلك، فإني قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم، قال: فرجعت إلى ربّي، فقلت: يا ربّ خفف على أمتي، فحط عني خمساً، فرجعت إلى موسى، فقلت: حط عني خمساً. قال: إن أمتك لا يطيقون ذلك فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، قال: ولم أزل أرجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى ﷺ حتى قال: يا محمد إنهن خمسُ صلوات كل يوم وليلة، لكل صلاة عشر، فذلك خمسون صلاة، ومن هَمَّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشراً، ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئاً فإن عملها كتبت سيئة واحدة.

قال: فنزلتُ حتى انتهيتُ إلى موسى ﷺ، فأخبرته فقال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فقال: رسول الله ﷺ فقلت: قد رجعت إلى ربي حتى استحييت منه».

صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات: ١/٩٩ ـ ١٠١، وقد أخرج البخاري حديث الإسراء في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]: ٨/٢٠٣.

(١) ساقط من (هـ) و(ح)، والسياق يقتضي إثباته.

السماوات، إلى أن وصل إلى سدرة المنتهى، فوقف جبريل، وتقدم ﷺ ذاهباً إلى الحضرة العلية والمقامات الصمدية إلى أن انتهى إلى قاب قوسين؛ أي مقدار قوسين أو أقرب من ذلك[1]، فشافهه بالخطاب، وأوحي إليه بالمكالمة، وشرف بالإسراء، وأيد بالأنوار، وأري الجنة والنار، وفرضت عليه الصلوات، وكانت خمسين، فعاد بها، فصادف موسى عليه السلام في هبوطه، فقال له: إن أمتك لا تطيق، فعد واسأل التخفيف من الله عز وجل، فلم يزل يعود ويخفف عنه، ويعود إلى موسى، فيأمره بالتخفيف حتى انتهت إلى خمس صلوات، فعاد النبي ﷺ وأخبر الناس بعروجه إلى السماء العلى، فآمن بذلك من أشرقت عليه أنوار السعادة الأزلية، وكذبه من غلبت عليه الشقاوة البهيمية، كما قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠][2] وأمر النبي ﷺ كفار قريش أن يصف لهم البيت المقدس امتحاناً، فشرع يصف لهم فعمي عليه شيء منه، فمثل له بيتاً نظر إليه ويخبرهم عنه، ولم يبلغنا صعود أحد بجسمه إلا ما ثبت في الصحيح من صعود رسول الله ﷺ، ورفع إدريس[3] عليه السلام وعيسى[4] عليه السلام، وقد

---

(١) لعل المؤلف يريد بهذا الكلام استشهاداً بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾﴾. كما نص بذلك عند تفسير هاتين الآيتين كما سيأتي. قلت: إن الذي دنا ليس الحق تعالى وإنما هو جبريل عليه السلام، فإن الحديث الذي يذكر فيه أن الذي دنا هو الرب ـ جل وعلا ـ فيه اضطراب. انظر: تفسير ابن كثير: ٦/٤٤٦، وتفسير الشوكاني: ٥/١٠٦. وانظر بيانه ومناقشته في صفحة: ٣٨٥.

(٢) قال ابن كثير في تفسيره: ٤/٣٢٣ عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠].

قال البخاري: حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ قال: هي رؤيا عين أريها رسول الله ﷺ ليلة أسري به. صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾: ٥/٢٢٧.

(٣) كما ذكره الله في كتابه الكريم: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم].

(٤) كما ذكر في القرآن الكريم: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾﴾ [النساء].

نقل أن إلياس[1] أيضاً رفع بجسده لكن له الهبوط والنزول؛ أي وقت أراد وشاء بإذن الله ﷻ.

وأما القسم الثالث ـ وهو المعراج السري

فهو عبارة عن التدرج في المقامات والترقي في الصفات والمعاملات، فيترقى السالك من مقام إلى مقام، ومن طَوْر[2] إلى طَوْر، فيعرج بسره إلى حضرة المعارف الربانية، والحقائق الصمدانية، وينتقل من الصفات الحيوانية إلى الصفات الملكية، ويتخلق بالأخلاق الربانية، فيعرج من عالم الناسوت[3] إلى حضائر الجبروت، ثم إلى مشاهد اللاهوت[3]. وكذلك ينتقل من المجاهدات والسلوك إلى الفناء[4]. وفيه شهود حضرة الأفعال، ثم يرتقي منه إلى شهود حضرة الأسماء والصفات، ومنه إلى مشاهدة اللذات، فهذا هو العروج السري، وهو أجل المعارج، وأرقاها وأعلاها[5].

الكلام في معنى قول الله ﷻ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ

---

(١) ذكر ابن كثير في البداية والنهاية: ١/٣٣٧، ٣٣٨: عن وهب بن منبه وغيره أنه ـ أي إلياس ـ لما دعا ربه ﷻ أن يقبضه إليه لما كذبوه وآذوه، فجاءته دابة لونها لون النار، فركبها وجعل الله له ريشاً وألبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وصار ملكياً بشرياً سماوياً أرضياً، وأوصى إلى اليسع بن أخطوب.

ثم قال ابن كثير تعليقاً على هذه الرواية: ففي هذا نظر، وهو من الإسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب، بل الظاهر أن صحتها بعيدة ـ والله أعلم ـ.

(٢) الطور: الحال.

(٣) الناسوت: الإنسان، واللاهوت: الله.

وفي معجم الوسيط: ٢/٨٤٧: اللاهوت: الله، كما يقال: الناس للإنسان، وعلم اللاهوت: علم يبحث عن العقائد المتعلقة بالله. واللاهوتي: العالم بالعقائد المتعلقة بالله.

(٤) فالفناء عند بعض الصوفية: هو فناء رؤية العبد فعله بقيام الله على ذلك من قوله: أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فيرون الفعل لله من خلف حجب الأكوان التي هي محل ظهور الأفعال فيها، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِۚ﴾ [النجم: ٣٢]؛ أي ستره واسع، والأكوان كلها ستره وهو الفاعل من خلف هذا الستر وهم لا يشعرون. قاله ابن عربي في الفتوحات المكية: ٢/٥١٣، ومعلوم أن هذا القول لا يدل عليه كتاب ولا سنة.

(٥) كيف يقول المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ إن العروج السري كما عرفه، وهو أجل المعارج وأرقاها وأعلاها، مع أنه قال في العروج الروحاني ـ وهو كما عرفه أنه للأنبياء منهم الرسول ﷺ وهل هناك من المخلوقين من هو أشرف منه ﷺ.

﴿ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١] على طريق أهل الإشارة والعارفين بما فتح الله به من وراء الغيب.

﴿سُبْحَٰنَ[1] ٱلَّذِى . . .﴾ أتى بالتسبيح في افتتاح هذه السورة إشارة إلى التعجب والتعظيم مما وهبه الله ﷻ لعبده ونبيه من الإسراء، وبما فتح عليه من المعارف والأنوار؛ فإن كلمة ﴿سُبْحَٰنَ﴾ يُؤتَى بها على وجه التعظيم للشيء والتفخيم لشأنه.

﴿أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾؛ أي جذبه إلى حضرته، واختصه بمحبته، وأفاض عليه أسرار معارفه، ونشر عليه عوارفه ولطائفه.

والجذبة عبارة عن الأخذة وهي جذبة القلب بواسطة الروح، وإدخالهما في حضرة الملكوت، ووجههما في حضرة اللاهوت، وهذه الجذبة شأنها عظيم، ومآلها فخيم. وقد قال في تعريفها النبي ﷺ: جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين، صاحب الجذبة تطور له المقامات، صاحب الجذبة تقرب له المسافات، صاحب الجذبة ذرة منه توازي أعمال كثير من الخلائق، صاحب الجذبة يقول في سائر الطرائق: نقابس الحقائق، صاحب الجذبة محبوب، صاحب الجذبة مطلوب، صاحب الجذبة مشافه للعوالم العلوية، محادث للأرواح العلية، غارق في بحار الأحدية، مطموس في معاني الصمدية.

والعبد هو المتصف بأعلى المكملات النازع في سائر المقامات.

﴿لَيْلًا﴾؛ أي ليل عالم الستر وظلمة الخفاء؛ فإن الليل خفاء، وكتم، وستر. والجذبة من أسرار الله لا يطلع عليه إلا الله، أو من أطلعه الحق ﷻ، جذب سر عبده سراً، وقربه إلى حضرته.

﴿مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [الإسراء: ١]؛ أي حضرة قلبه؛ فإنه محرم بربه؛ فإن

(١) سبحان: اسم بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه؛ أي تنزيه الله وإبعاده عن النقائص وعن كل عجز عن هذا الأمر الخارق وهو الإسراء، هذا رد على القائل أنه بمعنى التعجب، ولكن هذا التنزيه لا ينافي التعجب كما توهم، فالمعنى ما أبعد الذي له هذه القدرة عن جميع النقائص، فلا يكون اصطفاؤه لعبده الخصوص به إلا حكمة وصواباً، والتعجب ههنا تبع بخلافه في قوله: ﴿سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦].
انظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي: ٦/ ٢.

القلب بيت الحق الحقيقي، ومسكنه الحقيقي يسع الحق ـ جل شأنه، وما تسعه أرض، ولا سماء، ولا عرش، ولا كرسي، محرم عن وجود ما سواه فيه، أو حضور ما عداه به.

﴿إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١] مجمع الأرواح، وحقيقة الحقائق، وأصل الفيض، وممتد الإيجاد؛ وإنما سمي «أقصى» لكونه أبعد الموجودات، وأعلاها، وأرقاها.

﴿لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾ [الإسراء: ١] إذا فني في الروح الكلي رأى ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ [فصلت: ٥٣] فإذا دخل عالم السر وحان، ورفض عالم الناسوت، شهد الأشياء على ما كانت عليه قبل أن تكون، منفرداً ليس معه شيء، وكان الله ولا شيء معه، وهو الآن على ما كان.

﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾؛ أي محمد[(١)] لما فني فناء صار هو السميع البصير، «لا يزال العبد يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبّه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها...»[(٢)] إلى آخر الحديث.

---

(١) إن هذا القول في غاية الخطورة، كما حمله بعض متأخري الصوفية على ما يذكرونه من مقام الفناء والمحو، وأنه الغاية التي لا شيء وراءها... وحمله بعض أهل الزيغ على ما يدعونه من أن العبد إذا لازم العبادة الظاهرة والباطنة حتى يصفى من الكدورات أنه يصير في معنى الحق، تعالى الله عن ذلك، وأنه يغني عن نفسه جملة حتى يشهد أن الله هو الذاكر لنفسه الموحد لنفسه المحب لنفسه، وأن هذه الأسباب والرسوم تصير عدماً صرفاً في شهوده وإن لم تعدم في الخارج. قاله ابن حجر في فتح الباري كتاب الرقاق، باب: التواضع: ١١/ ٣٤٤. فالصحيح عود الضمير إلى اسم الموصول ﴿ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾: يعني الله تعالى فليطابق قوله تعالى: ﴿بِعَبْدِهِۦ﴾ ويرشح ذلك الاختصاص بما يوقع هذا الالتفات أحسن مواقعه، وينطبق عليه التعليل أتم انطباق، إذ المعنى قرّبه وخصه بهذه الكرامة؛ لأنه سبحانه مطلع على أحواله عالم باستحقاقه لهذا المقام. قاله الآلوسي في تفسيره: ١٥/ ١٣ بتصرف يسير، والحديث صحيح ولكن الاستدلال ليس كما قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى.

(٢) الحديث رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق، باب التواضع: ٧/ ١٩٠.

وذكر ابن حجر في فتح الباري أقوالاً لجواب الاستشكال كيف يكون الباري جلّ وعلا سمع العبد وبصره... إلخ، ثم ذكر: اتّفاق العلماء ممن يعتد بقوله أن هذا مجاز وكناية =

مناسبة لما سبق في تفسير قول الله ﷻ بما فتح الله به من وراء القلب: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢﴾ [النجم: ١، ٢] أقسم الحق ـ جل شأنه ـ بالنجم، وقد اختلفوا في مثل هذه المقسمات بها[1]:

فقال بعضهم: المقسم به محذوف، تقديره: ورب النجم، ورب الليل، ورب الشمس، وأمثالها. وقال بعضهم: المقسم به هو عين هذه الأشياء؛ وإنما كانت عظيمة لكونها مظهراً من مظاهره، وأثراً من آثاره، وقد حقق العلم ماهيته، وخصصت الإرادة ذاتها، وأبرزت القدرة وجودها، فكيف لا تكون عظيمة، وهي أثر لعظيم. قال الشاعر:

إذا رأيت الله في فاعلا ... رأيت جميع الكائنات شهودا

حمد بعض العارفين شيئاً مما يستقدم، هل حمدته على وجه التواضع؟. فقال: لا ليس هو حقيراً حتى أقص بذلك التواضع، وكيف يكون حقيراً وقد أوجده الله ﷻ وأبرزه.

فالإقسام بالمظاهر له وجه ظاهر. والنجم هو كواكب السماء النيرة المشرقة[2].

﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۝١٢﴾ [النجم: ١٢]؛ أي مال للهوي[3].

﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢﴾ [النجم: ٢]؛ أي ما عدل عن طريق

= عن نصرة العبد وتأييده وإعانته، حتى كأنه سبحانه ينزل نفسه من عبده منزلة الآلات التي يستعين بها، ولهذا وقع في رواية: «فبي يسمع وبي يبصر وبي يمشي». والاتحادية زعموا أنه على حقيقته وأن الحق عين العبد، واحتجوا بمجيء جبريل في صورة دحية ـ أي دحية بن خليفة الكلبي وكان من أجمل الناس وأحسنهم صورة ـ، قالوا: فهو روحاني خلع صورته وظهر بمظهر البشر، قالوا: فالله أقدر على أن يظهر في صورة الوجود الكلي أو بعضه، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

فتح الباري، كتاب الرقاق، باب التواضع: ١١/ ٣٤٤. وانظر: اللسان، مادة: (دحا): ١٤/ ٢٥٢.

(١) تقدمت أقوال العلماء في ذلك في النوع التاسع والعشرين علم أقسام القرآن.

(٢) والمراد بالنجم الثريا، وهو اسم غلب فيها تقول العرب: النجم وتريد به الثريا، وبه قال مجاهد وغيره واختاره الشوكاني. تفسير الشوكاني: ٥/ ١٠٤.

(٣) قال الشوكاني في تفسيره: ٥/ ١٠٤. ومعنى هويه: سقوطه من علو، يقال: هوى النجم يهوى هوياً: إذا سقط من علو إلى سفل.

الصواب[1].

﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾ [النجم: ٣]؛ أي ما يقول عن نفسه ولا يتكلم عن حدسه[2].

وتميل إليه على وجه حظها وشهوتها لا على وجه إيثار الحق.

﴿إِنْ هُوَ﴾ [النجم: ٤]؛ أي ما يقوله وما يخبر به.

﴿إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النجم: ٤] والوحي[3] هو: الإعلام خفاء، وهو أي الوحي عبارة عن التجلي الإلهي على قلب خواصته بواسطة الملك، وبغير واسطه، فيسمعون الخطاب ويشاهدون المعاني المقدس.

﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥﴾ [النجم: ٥] هو الله ـ جل شأنه[4].

﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ [النجم: ٦]؛ أي أصاب ما يريد وما يختاره[5].

﴿فَٱسْتَوَىٰ﴾ [النجم: ٦]؛ أي الحق ـ جل شأنه[6].

---

(١) الضال: هو الجاهل الذي يسلك على غير طريق بغير علم، والغاوي هو العالم بالحق العادل منه قصداً إلى غيره. قاله ابن كثير في تفسيره: ٦/ ٤٤٢.

(٢) الحدس: الظن المؤكد. المصباح المنير: ١/ ١٣٦.

(٣) قال الراغب في مفرداته، مادة: (وحي): ٥١٥:
أصل الوحي الإشارة السريعة، ولتضمن السرعة قيل: أمر وحي.. ويقال: للكلمة الإلهية التي تلقى إلى أنبيائه وأوليائه وحي.. وذلك إما رسول مشاهد، وإما بسماع كلام من غير معاينة، وإما بإلقاء في الروع، وإما بإلهام، وإما بتسخير...
قال تعالى: ﴿۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى: ٥١].

(٤) الذي يناسب السياق أن المراد بقوله: ﴿شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾ هو جبريل عليه السلام، قال ابن كثير في تفسيره: ٦/ ٤٤٣: يقول تعالى مخبراً عن عبده ورسوله محمد ﷺ أنه علمه الذي جاء به إلى الناس ﴿شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾ وهو جبريل ـ عليه الصلاة والسلام ـ، كما قال تعالى: ﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۝٢٠ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾.

(٥) قال الشوكاني في تفسيره: ٥/ ١٠٥ عند تفسير قوله تعالى: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ﴾:
المرة: القوة والشدة في الخلق، وقيل: ذو صحة جسم وسلامة من الآفات، وقيل: ذو حصافة عقل ومتانة رأي قال قطرب: العرب تقول لكل من هو جزل الرأي حصيف العقل: ذو مرة، والتفسير للمرة بهذا ـ أي القول الأخير ـ أولى؛ لأن القوة قد أفادها قوله: ﴿شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾. قال الجوهري في الصحاح: ٢/ ٨١٤، مادة: (مرر): المرة إحدى الطبائع الأربع، والمرة: القوة وشدة العقل.

(٦) وهو قول الحسن، قال الحسن: ﴿فَٱسْتَوَىٰ﴾ يعني الله ﷻ على العرش. نقلاً عن =

﴿وَهُوَ﴾ [النجم: ٧]؛ أي محمد ﷺ(١).

﴿بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٧ ثُمَّ دَنَا﴾ [النجم: ٧] محمد. ﴿فَتَدَلَّىٰ﴾ [النجم: ٨] الحق(٢) له بالتجلي اللاهوتي، والمظهر الجبروتي، فكان قربه من حضرة ربه مقدر بقاب قوسين أو أدنى.

= فتح القدير: ٥/ ١٠٥. وهذا الذي قاله الحسن والمؤلف لا يناسب السياق فإن الكلام في جبريل عليه السلام؛ لأنه كان يتمثل لرسول الله ﷺ إذا هبط عليه بالوحي في صورة رجل، وأحب رسول الله ﷺ أن يراه على حقيقته، فاستوى في أفق المشرق فملأ الأفق في صورته.

انظر: زاد المسير: ٩/ ٦٥.

وقد قال الحسن أيضاً هو وقتادة ومجاهد والربيع بن أنس في قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَوَىٰ﴾: يعني جبريل عليه السلام. انظر: تفسير ابن كثير: ٦/ ٤٤٣.

(١) وفي زاد المسير: ٩/ ٦٤: قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٧﴾ فيه قولان:

أحدهما: فاستوى جبريل، وهو - يعني النبي ﷺ - والمعنى أنهما استويا بالأفق الأعلى لما أسري برسول الله ﷺ. قاله الفراء.

وثانيهما: فاستوى جبريل وهو - يعني جبريل - بالأفق الأعلى على صورته الحقيقة.

والقول الثاني هو المناسب للسياق والسباق، فإن رؤية رسول الله ﷺ لجبريل هذه في أوائل البعثة ولم تكن ليلة الإسراء. قال ابن كثير في تفسيره: ٦/ ٤٤٤: عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٧﴾: إن هذه الرؤية لجبريل لم تكن ليلة الإسراء بل قبلها، ورسول الله ﷺ في الأرض، فهبط عليه جبريل عليه السلام وتدلى إليه، فاقترب منه، وهو على الصورة التي خلقه الله تعالى عليها، له ستمائة جناح، ثم رآه بعد ذلك نزلة أخرى عند سدرة المنتهى؛ يعني ليلة الإسراء، وكانت هذه الرؤية الأولى في أوائل البعثة، بعدما جاءه جبريل عليه السلام أول مرة، فأوحى الله إليه صدر سورة اقرأ، ثم فتر الوحي فترة ذهب النبي ﷺ فيها مراراً ليتردى من رؤوس الجبال، فكلما همّ بذلك ناده جبريل من الهواء: يا محمد أنت رسول الله حقاً وأنا جبريل، فيسكن لذلك جأشه وتقر عينه، وكلما طال عليه الأمر عاد لمثلها حتى تبدى له جبريل ورسول الله ﷺ بالأبطح في صورته التي خلقه الله عليها، له ستمائة جناح قد سد عظم الأفق فاقترب منه وأوحى إليه عن الله ﷻ ما أمره به، فعرف عند ذلك عظمة الملك الذي جاءه بالرسالة، وجلالة قدره، وعلو مكانته، عند خالقه الذي بعثه إليه.

(٢) روى البخاري في صحيحه من حديث شريك بن أبي نمر عن أنس بن مالك وفيه قال: دنا الجبار رب العزة فتدلّى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى.. صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]: ٨/ ٢٣. وذكر مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ: ١/ ٩٩ - ١٠١ قطعة منه، ثم قال في حديث شريك: فقدم وآخر وزاد ونقص، وقد جاء في حديث شريك في هذا الحديث أوهام أنكرها عليه الحفاظ وغلطوه فيها. قال ابن كثير في تفسيره: ٦/ ٢٤٠، ٢٤٦: وهو =

﴿فَأَوْحَىٰٓ﴾[1]؛ أي الله ﷻ.

﴿إِلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾ [النجم: ١٠] محمد ﷺ.

﴿مَآ أَوْحَىٰ﴾ [النجم: ١٠]؛ أي الذي أوحى.

﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ﴾ [النجم: ١١]؛ أي فؤاد محمد ﷺ.

﴿مَا رَأَىٰٓ﴾ [النجم: ١١]؛ أي الذي رآه.

﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ﴾ [النجم: ١٢]؛ أي تحاجونه.

﴿عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾ [النجم: ١٢]؛ أي الذي يراه ويتحقق به ويكشف الله ﷻ عنه.

﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ﴾ [النجم: ١٣]؛ أي رأى ربه ﷻ بعين بصيرته المحيطة ببصره وبذات وجوده[2].

= كما قال مسلم، فإن شريك بن عبد الله بن أبي نمر اضطرب في هذا الحديث وساء حفظه ولم يضبطه، والذي رواه مسلم أصح من سياق شريك، وجاء في حديث شريك: «ثم دنا الجبار رب العزة فتدلى» ولهذا قد تكلم كثير من الناس في متن هذه الرواية وذكروا أشياء فيها من الغرابة... الذي دنا فتدلى وصار بينه وبين محمد ﷺ إنما هو جبريل عليه السلام وهو قول عائشة، وابن مسعود، وأبي ذر وأبي هريرة. انظر: تفسير ابن كثير: ٦/٤٤٦، وتفسير الشوكاني: ٥/١٠٦.

(١) إذا كان المراد ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ محمد ما أوحى بواسطة جبريل فالمعنى صحيح. فقد روى البخاري عن طلق بن غنام عن زائدة عن الشيباني قال: سألت زرا عن قوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾. قال: حدثنا عبد الله أن محمداً ﷺ رأى جبريل له ستمائة جناح. صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب: قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾: ٦/٥١. فعلى هذا الحديث أن الذي أوحى هو جبريل عليه السلام إلى محمد ﷺ ما أوحى، أو الذي أوحى الله إلى عبده محمد ﷺ بواسطة جبريل. قال ابن كثير في تفسيره: «فكلا المعنيين صحيح».

انظر: تفسير ابن كثير: ٦/٤٤٧، وتفسير الشوكاني: ٥/١٠٦.

(٢) قال ابن عباس: رأى محمد ربه، وبيان هذا أنه تردد لأجل الصلوات مراراً، فرأى ربه في بعض تلك المرات مرة أخرى. والذي عليه أكثر المحققين أن هذه الرؤية لجبريل عليه السلام وهذه المرة الثانية التي رأى رسول الله ﷺ فيها جبريل على صورته التي خلقه الله عليها، وكانت ليلة الإسراء. وبه قال ابن مسعود وغيره. انظر: تفسير ابن كثير: ٦/٤٤٩، وزاد المسير: ٨/٦٩.

وفي صحيح مسلم عن أبي ذر قال: سألت رسول الله ﷺ: هل رأيت ربك؟ فقال: «نور أنى أراه» وفي رواية: «رأيت نوراً». صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب: في قوله عليه السلام: «نور أنى أراه»: ١/١١١. روى الإمام أحمد عن ابن مسعود رضي الله عنه في هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ =

﴿نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ﴾ [النجم: ١٣]؛ أي مرة[١] أخرى، والأولى هي التي تقدمت عند قوله: ﴿فَٱسۡتَوَىٰ﴾[٢].

﴿عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ ١٤﴾ [النجم: ١٤][٣]، وهي حضرة الأرواح ومنتهى العوالم وهي مبدأ الموجودات، وهي الحقيقة المحمدية والروح الكلي.

﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ١٥﴾ [النجم: ١٥]؛ أي جنة مأوى العارفين، ونعيم الواصلين[٤].

﴿إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ ١٦﴾ [النجم: ١٧][٥] من الأرواح وتعلقها بها من كل جانب ورجوعها إليه من كل موضع.

﴿مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ﴾ [النجم: ١٧] بصر محمد ﷺ فيما رآه من غشيان هذه الأرواح لهذه الحقيقة وكثرتها ولمعان أنوارها واستمدادها من ماهيتها.

= نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ ١٣ عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ ١٤﴾ قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت جبريل وله ستمائة جناح ينتثر من ريشه التهاويل من الدر والياقوت» مسند الإمام أحمد: ١/ ٤٦٠. قال ابن كثير في تفسيره: ٦/ ٤٥٠: وهذا إسناد جيد قوي.

(١) (ح): «كسرة».

(٢) والمرة الأولى عند قوله تعالى: ﴿فَٱسۡتَوَىٰ﴾ هي رؤيته ﷺ لجبريل وكانت في أوائل البعثة. وليس كما ذكره المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ.

(٣) والسدرة: شجرة النبق عن يمين العرش فوق السماء السابعة على المشهور.

كما في الصحيح، انظر: صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب وكلّم الله موسى...: ٨/ ٢٠٣، وصحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب الإسراء: ١/ ٩٩.

المنتهى اسم مكان، وجاز أن يكون مصدراً ميمياً، والمراد به الانتهاء نفسه، وسميت سدرة المنتهى؛ لأنه إليها منتهى ما يصعد به من الأرض، فيقبض منها وإليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها، وإليها ينتهي علم جميع الملائكة. انظر: زاد المسير: ٨/ ٦٩، وفتح القدير: ٥/ ١٠٧، وروح المعاني: ٢٧/ ٥٠.

(٤) قال الآلوسي في تفسيره: ٢٧/ ٥٠: ﴿جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ﴾ التي يأوي إليها المتقون يوم القيامة، كما روي عن الحسن، واستدل به على أن الجنة في السماء، وهو الأظهر.

(٥) والغشيان: بمعنى التغطية والستر. انظر: فتح القدير: ٥/ ١٠٧. ففي صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب: الإسراء: ١/ ٩٩. في حديث الإسراء وفيه: قال ﷺ: «لما غشيها من أمر الله ما غشيها، تغيرت، فما أحد من خلق الله يستطيع أن يصفها من حسنها».

﴿وَمَا طَغَىٰ﴾ [النجم: ١٧][1]؛ أي لم يتجاوز رؤية هذه العجائب عن شهود التجلي الإلهي فيها، والمعنى الصمداني لديها.

﴿لَقَدْ رَأَىٰ﴾ [النجم: ١٨]؛ أي أبصر وشاهد؛ أي عجائب من عروجه إلى العالم الأعلى، وشهوده السماوات، وقطعه عوالم الكون ودخوله إلى حضرة الروح الكلي، وانغماسه في اللاهوت الأكبر، فهذه ﴿مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ [النجم: ١٨]؛ أي العظمى والعليا[2]. وصلى الله على سيدنا محمد ولي المؤمنين، وعلى آله وأصحابه أجمعين. والحمد لله رب العالمين.

---

(١) قال الآلوسي في تفسيره: ٢٧/ ٥١: قوله تعالى: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ﴾؛ أي ما مال بصر رسول الله ﷺ عما رآه. ﴿وَمَا طَغَىٰ﴾ وما تجاوزه بل أثبته إثباتاً صحيحاً مستيقناً، وهذا تحقيق للأمر ونفي للريب عنه، أو ما عدل عن رؤية العجائب التي أمر برؤيتها وما جاوزها إلى ما لم يؤمر برؤيته. وانظر: تفسير الشوكاني: ٥/ ١٠٧.

(٢) قال ابن كثير في تفسيره: ٦/ ٤٥٢: وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ كقوله تعالى: ﴿لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾؛ أي الدالة على قدرتنا وعظمتنا. قال: وبهاتين الآيتين استدل من ذهب من أهل السنة إلى أن الرؤية ـ أي رؤية الله ـ تلك الليلة لم تقع، لأنه قال: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾﴾ ولو كان رأى ربه لأخبر بذلك، ولقال ذلك الناس». انتهى.

النوع الثاني والأربعون بعد المائة

علم معرفة تفسيره وتأويله
وبيان شرفه والحاجة إليه

علم معرفة تفسيره وتأويله وبيان شرفه والحاجة إليه[1]

قال الراغب: الفسر: إظهار المعنى المعقول. ومنه قيل: لما ينبئ عنه البول تفسرة، وسمي بها قارورة الماء. والتفسير في المبالغة كالفسر[2].

وقيل[3]: التفسير تفعيل من الفسر وهو البيان والكشف[4]، ويقال: هذا مقلوب السفر. تقول: أسفر الصبح إذا أضاء[5].

وقيل: هو مأخوذ من التفسرة، وهي اسم لما يعرف به الطبيب المرض[6].

والتأويل: أصله من الأول، وهو الرجوع، فكأنه صرف الآية إلى ما تحتمله من المعاني.

وقيل: من الإيالة وهي السياسة، كأن المؤوّل للكلام ساس الكلام، ووضع المعنى فيه موضعه[7].

واختلف في التفسير والتأويل، فقال أبو عبيد[8] ....

(١) هذا النوع منقول من الإتقان: ٤/ ١٦٧ ـ ١٧٣ بعنوان: النوع السابع والسبعين في معرفة تفسيره وتأويله وبيان شرفه والحاجة إليه.

(٢) المفردات للراغب: ٣٨٠، مادة: (فسر).

(٣) من هنا بداية النقل من الإتقان: ٤/ ١٦٧.

(٤) قاله الخليل بن أحمد في كتاب «العين»، باب السين والراء والفاء معهما: ٧/ ٢٤٧.

(٥) انظر: البرهان: ٢/ ١٤٧.

(٦) قاله الخليل بن أحمد في كتاب «العين»، باب: السين والراء والفاء معهما: ٧/ ٢٤٨.

(٧) البرهان: ٢/ ١٤٩.

قال الآلوسي في تفسيره: ١/ ٤: والقول بأنه من الإيالة وهي السياسة، كان المؤول للكلام ساس الكلام ووضع المعنى فيه موضعه، ليس بشيء.

(٨) هو: القاسم بن سلام أبو عبيد التركي البغدادي، صاحب «فضائل القرآن» و«غريب =

وجماعة[1]: هما بمعنى واحد[2]، وقد أنكر ذلك قوم، حتى بالغ ابن حبيب النيسابوري[3]، فقال: قد نبغ في زماننا مفسرون، لو سئلوا عن الفرق بين التفسير والتأويل ما اهتدوا إليه[4].

وقال الراغب: التفسير أعمّ من التأويل، وأكثر استعماله في الألفاظ ومفرداتها، وأكثر استعمال التأويل في المعاني والجمل، [وأكثر ما يستعمل في الكتب الإلهية، والتفسير][5] يستعمل فيها وفي غيرها[6].

وقال غيره: التفسير بيان لفظ لا يحتمل إلا وجهاً واحداً، والتأويل: توجيه لفظ متوجه إلى معان مختلفة إلى واحد منها بما ظهر من الأدلة.

وقال الماتريدي[7]: التفسير القطع على أن المراد من اللفظ هذا، والشهادة على الله أنّه عنى باللفظ هذا؛ فإن قام دليل مقطوع به فصحيح، وإلا فتفسير بالرأي وهو المنهي عنه، والتأويل: ترجيح أحد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله[8].

وقال أبو طالب التغلبي: التفسير بيان وضع اللفظ إما حقيقة أو مجازاً،

= القرآن» وغيرهما، توفي سنة (اثنتين وعشرين ومائتين هجرية).

انظر: طبقات المفسرين للداودي: ٢/ ٣٢، ووفيات الأعيان: ٣/ ٢٢٥.

(١) في الإتقان: ٤/ ١٦٧: «طائفة».

(٢) «واحد» ساقط من الإتقان: ٤/ ١٦٧.

وانظر: روح المعاني: ١/ ٤.

(٣) هو: محمد بن حبيب أبو القاسم النيسابوري مؤرخ، نسابة، مشارك في بعض العلوم، من تصانيفه تاريخ بغداد، والتنبيه على فضل علوم القرآن، توفي سنة (خمس وأربعين ومائتين للهجرة).

انظر: هدية العارفين: ٢/ ١٣.

(٤) نقلاً عن البرهان: ٢/ ١٥٢.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٦٧.

(٦) لم أعثر عليه في المفردات، وهذا منقول من البرهان: ٢/ ١٤٩، وانظر: روح المعاني: ١/ ٤، والإتقان: ٤/ ١٦٧.

(٧) هو: محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي من أئمة علماء الكلام، صاحب التصانيف منها: تأويلات أهل السنة، توفي سنة (ثلاث وثلاثين وثلاثمائة).

انظر: الفوائد البهية: ١٩٥.

(٨) انظر: روح المعاني: ١/ ٤.

كتفسير «الصّراط» بالطريق، «والصيّب» بالمطر. والتأويل تفسير باطن اللفظ مأخوذ من الأول وهو الرجوع لعاقبة الأمر. فالتأويل إخبار عن حقيقة المراد، والتفسير إخبار عن دليل المراد؛ لأن اللفظ يكشف عن المراد، والكاشف دليل. مثاله قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾ [الفجر: ١٤] تفسيره أنه من الرصد. يقال: رصدته رقبته، والمرصاد مفعال منه، وتأويله التحذير من التّهاون بأمر الله، والغفلة عن الأهبة والاستعداد للعرض عليه، وقواطع الأدلة تقتضي بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ في اللغة.

وقال الأصبهاني[1] في «تفسيره»: اعلم أن التفسير في عرف العلماء كشف معاني القرآن، وبيان المراد أعم من أن يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره، بحسب المعنى الظاهر وغيره. والتأويل أكثره في الجمل.

والتفسير إما أن يستعمل في غريب الألفاظ نحو: البحيرة، والسائبة، والوصيلة[2]. أو في وجيز يتبين بشرح نحو: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣، ٨٣، ١١٠، والنساء: ٧٧، والحج: ٧٨، والنور: ٥٦، والمجادلة: ١٣، والمزمل: ٢٠]، وإما في كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره إلا بمعرفتها، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ٢٧]، وقوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩].

وأما التأويل: فإنه يستعمل مرّة عاماً ومرّة خاصاً، نحو الكفر المستعمل تارة في الجحود المطلق، وتارة في جحود البارئ ﷻ خاصّة، والإيمان

---

(١) هو إسماعيل بن محمد بن الفضل أبو القاسم الأصبهاني، صاحب التفسير الكبير، والإيضاح في التفسير، وغيرهما، توفي سنة (٥٣٥ هجرية).
انظر: طبقات المفسرين للداودي: ١/ ١١٢، وتذكرة الحفاظ: ٤/ ١٢٧٧.

(٢) والبحيرة مأخوذة من البحر، وهو شق الأذن، هي التي يجعل درها للطواغيت، فلا يحتلبها أحد من الناس، وجعل شق أذنها علامة لذلك.
انظر: تفسير ابن كثير: ٢/ ٦٦٤، وفتح القدير: ٢/ ٨٢.
السائبة: هي الناقة تسيب، أو البعير يسيب نذر على الرجل إن سلّمه الله من مرض أو بلغه منزلة، فلا يحبس عن رعي ولا ماء، ولا يركبه أحد.
الوصيلة: الناقة البكر تبكر في أول نتاج الإبل، بل تثني بعد بأنثى، وكانوا يسيبونها لطواغيتهم إن وصلت إحداهما بالأخرى ليس بينهما ذكر.
المصدر السابق.

المستعمل في التصديق المطلق تارة، وفي تصديق الحق أخرى، وإما في لفظ مشترك بين معان مختلفة، نحو لفظ «وجد» المستعمل في: الجدة، والوجد[١]، والوجود[٢].

وقال غيره: التفسير يتعلق بالرواية، والتأويل يتعلق بالدراية[٣].

وقال أبو نصر القشيري: التفسير مقصور على الاتباع والسماع، والاستنباط فيما يتعلق بالتأويل[٤].

وقال قوم: ما وقع مبيناً في كتاب الله ومعيناً في صحيح السنة سمي تفسيراً؛ لأن معناه قد ظهر ووضح، وليس لأحد أن يتعرض إليه باجتهاد ولا[٥] غيره، بل يحمله على المعنى الذي ورد ولا يتعداه. والتأويل: ما استنبطه العلماء العاملون لمعاني الخطاب الماهرون في آلات[٦] العلوم.

وقال قوم منهم البغوي[٧] والكواشي: التأويل صرف الآية إلى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الإسناد[٨].

وقال بعضهم[٩]: التفسير في الاصطلاح علم نزول الآيات وشؤونها،

---

(١) وفي اللسان، مادة: (وجد): ٣/ ٤٤٥ وما بعدها: وجدت في المال وجداً ووجداً ووجداً ووجداناً وجدة؛ أي: صرت ذا مال. ووجد عليه في الغضب يجد ويجد وجداً وجدة: غضب. والوجد والوَجد والوِجد: اليسار والسعة.

(٢) راجع البرهان: ٢/ ١٥٠.

(٣) انظر: روح المعاني: ١/ ٥.

(٤) انظر: البرهان: ٢/ ١٥٠.

(٥) في (هـ): «إلى».

(٦) في (هـ) و(ح): «آيات»، وما أثبته من الإتقان.

(٧) هو الحسين بن مسعود بن محمد أبو محمد البغوي، محيي السنة، صاحب «معالم التنزيل» و«شرح السنة»، و«المصابيح» وغيرها، توفي سنة (٥١٦ هجرية).
انظر: طبقات المفسرين للداودي: ١/ ١٥٩، وطبقات الحفاظ: ٤٥٧.

(٨) وفي معالم التنزيل مع تفسير ابن كثير: ١/ ١٨.
فأما التأويل وهو صرف الآية إلى معنى محتمل يوافق ما قبلها وما بعدها غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط.

(٩) قاله الزركشي في البرهان: ٢/ ١٤٨، وقد نقله السيوطي في الإتقان: ٤/ ١٦٩.

وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكيها ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها، وحلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعبرها، وأمثالها.

وقال أبو حيان: التفسير: علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك.

فقال: فقولنا: علم هو جنس، [يشمل سائر العلوم](1). وقولنا: يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن هذا هو علم القراءة.

وقولنا: ومدلولاتها؛ أي مدلولات تلك الألفاظ، وهذا هو علم اللغة الذي يحتاج إليه في هذا العلم. وقولنا: وأحكامها الإفرادية والتركيبية: هذا يشمل علم التصريف والإعراب والبيان والبديع(2).

وقولنا: ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب: يشمل ما دلالته بالحقيقة وما دلالته بالمجاز.

فإن التركيب قد يقتضي بظاهره شيئاً، ويصدّ عن الحمل عليه صادّ فيحمل على غيره وهو المجاز.

وقولنا: وتتمات لذلك هو يشمل معرفة النسخ، وسبب النزول، وقصة توضيح بعض ما أبهم في القرآن، ونحو ذلك(3).

وقال الزركشي: علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه، وامتداد ذلك، من علم اللغة، والنحو، والتصريف، وعلم البيان، وأصول الفقه، والقراءات، ويحتاج لمعرفة النزول، والناسخ والمنسوخ(4).

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ)، وما أثبته من مقدمة تفسير أبي حيان.

(٢) في مقدمة تفسير أبي حيان علم التصريف، وعلم الإعراب، وعلم البيان، وعلم البديع.

(٣) مقدمة تفسير أبي حيان: ١/١٣، ١٤.

(٤) وفي البرهان: ٢/١٤٨:

هو علم نزول الآية وسورتها وأقاصيصها، والإشارات النازلة فيها، ثم ترتيب مكيها =

أقول(١): والصحيح المعتبر: أن معنى التفسير كما قال الماتريدي في المعنى السابق، وكذلك القشيري وما نقل عن بعضهم أيضاً(٢).

فالتفسير هو ما ورد عن النبي ﷺ، واتّضح معنى الآية فيه وبان، فيجزم بذلك مثل قول الله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] فقد فسر المنعم عليهم في الآية الأخرى بقوله تعالى: ﴿أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين﴾ [النساء: ٦٩]، فصار معنى الذين أنعمت عليهم هم النبيون، والصديقون، والشهداء، والصالحون، فهو تفسير للآية(٣).

وكذلك قوله تعالى: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفاتحة: ٧]؛ فإنه قد صحّ عن رسول الله ﷺ أنّهم اليهود(٤)، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ هم النصارى.

فالتفسير هو وضوح معنى الآية وظهورها وعدم احتمالها لشيء آخر.

وأما التأويل: فهو بيان للآية بأوجه أو بوجه غير مناف للقواعد والأصول من غير أن يجزم بذلك المعنى ولا يقطع به، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ٥﴾ [الضحى: ٥] فقد قيل: إن الرضى عبارة عن

= ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها.

(١) القائل هو المؤلف.

(٢) قلت: قد عرفنا الأقوال في الفرق بين التفسير والتأويل، والذي تميل إليه النفس ما اختاره المؤلف، وما اختاه الدكتور الذهبي في التفسير والمفسرون: ١/ ٢٢. هو: التفسير ما كان راجعاً إلى الرواية، والتأويل ما كان راجعاً إلى الدراية؛ وذلك لأن التفسير معناه الكشف والبيان، والكشف عن مراد الله تعالى لا نجزم به إلا إذا ورد عن رسول الله ﷺ أو عن بعض أصحابه.

وأما التأويل: فملحوظ فيه ترجيح أحد محتملات اللفظ بالدليل، والترجيح يعتمد على الاجتهاد، ويتصل إليه بمعرفة مفردات الألفاظ ومدلولاتها في لغة العرب، واستعمالها بحسب السياق ومعرفة الأساليب العربية، واستنباط المعاني من كل ذلك.

(٣) قال ابن كثير في تفسيره: ١/ ٢٨: والذين أنعم الله عليهم هم المذكورون في سورة (النساء) حيث قال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩﴾ [النساء].

(٤) قال رسول الله ﷺ: «فإن اليهود مغضوب عليهم، وإن النصارى ضلال» رواه الترمذي في سننه، وحسنه، كتاب التفسير، باب تفسير سورة الفاتحة: ٥/ ٢٠٤.

الشفاعة[١].

والثاني: الجزم بالمعنى وأنه هو المراد.

فقد ورد عن رسول الله ﷺ «من قال في القرآن برأيه، أو بما لم يعلم فليتبوأ مقعده من النار» رواه أبو داود والترمذي وحسنه[٢].

وقيل: عبارة عن الوسيلة. وقيل: أن لا يرضى أن أحداً من أمته يعذب[٣]، فهذه معان من التأويل لا يجزم بواحد منها.

والممنوع من التفسير قسمان: المخالف للقواعد والأصول.

فإذا قال القائل: هذا المعنى الذي أراده الله فقد أساء، أو فسر بما لا يوافق الأصول والقواعد. فكذلك أيضاً حرام ممنوع.

وقال أبو حيان: ومع ذلك فاعلم أنه لا يرتقي من علم التفسير ذروته ولا يتمطى منه صهوته، إلا من كان متبحراً في علم اللسان، مترقياً منه إلى رتبة الإحسان، قد جبل طبعه على إنشاء النثر والنظم دون اكتساب، وإبداء ما اخترعته فكرته السليمة في أبدع صورة وأجمل جلباب، واستفرغ في ذلك زمانه النفيس، وهجر الأهل والولد والأنيس، ذلك الذي له في رياضه أصفى مرتع، وفي حياضه أصفى مكرع، ويتنسم عرف أزاهر طال ما حجبتها الكمام، ويترشق كأس رحيق له مسك ختام، ويستوضح أنوار[٤] بدور سترتها كثائف الغمام، ويستفتح أبواب مواهب الملك العلام، يدرك إعجاز القرآن بالوجدان

---

(١) قاله الحسن البصري. انظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٥٢٣.

(٢) رواه أبو داود بنحوه، كتاب العلم، باب الكلام في كتاب الله بغير علم: ٣/ ٣٢٠. روى الترمذي في سننه بنحوه وحسنه، كتاب التفسير، باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه: ٥/ ١٩٩.

(٣) قاله ابن عباس. انظر: فتح القدير: ٥/ ٤٥٩. قال الشوكاني تعليقاً على هذا القول: ويدل على هذا ما أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان. باب دعاء النبي ﷺ لأمته وبكائه شفقة عليهم: ١/ ١٣١.

عن ابن عمر أن النبي ﷺ تلا قول الله في إبراهيم: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي﴾ [إبراهيم: ٣٦] وقول عيسى: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ [المائدة: ١١٨]. فرفع يديه وقال: «أمتي أمتي وبكى، فقال الله: يا جبريل اذهب إلى محمد فقل له: إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك».

(٤) في (هـ): «لأنوار»، وما أثبته من مقدمة تفسير أبي حيان: ١/ ٧.

لا بالتقليد، وينفتح له ما استغلق إذ بيده الإقليد[1]. وأما من اقتصر على غير هذا من العلوم، أو قصر في إنشاء المنثور والمنظوم، فإنه بمعزل عن فهم غواميض الكتاب، وعن إدراك لطائف[2] ما تضمنه من العجب العجاب، وحظه من علم التفسير إنما هو نقل أسطار، وتكرار محفوظ على مر أعصار، ولتباين أهل الإسلام في إدراك فصاحة الكلام، وما به تكون الزجاجة في النظام، اختلفوا فيما به إعجاز القرآن، فمن توغل في أساليب الفصاحة وأفانينها، وتقول في معارف[3] الآداب وقوانينها، أدرك بالوجدان أن القرآن أتى في غاية من الفصاحة لا يوصل إليها، ونهاية من البلاغة لا يمكن أن يحام عليها، فمعارضته عنده غير ممكنة للبشر، ولا داخلة تحت القدر، ومن لم يدرك هذا المدرك، ولا سلك هذا المسلك، رأى [أنه][4] من نمط كلام العرب، وأن مثله مقدور لمنشئ الخطب[5]. فإعجازه عنده إنما هو بصرف الله تعالى إياهم عن معارضته ومناظرته، وإن كانوا قادرين على مماثلته[6]. والقائلون بأن الإعجاز وقع بالصرف هو من نقصان الفطرة الإنسانية، في رتبة بعض النساء حين رأت زوجها[7] يطأ جارية فعاتبته، فأخبر أنه ما وطأها،

---

(١) وفي اللسان، مادة: (قلد): ٣/٣٦٦: الإقليد: المفتاح وهو المقليد، وفي حديث ابن أبي الحقيق: قمت إلى الأقاليد فأخذتها. هي جمع إقليد، وهي المفاتيح.

(٢) ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبته من مقدمة تفسير أبي حيان: ١/٧.

(٣) في (هـ) و(ح): «معرفة»، وما أثبته من مقدمة تفسير أبي حيان: ١/٧.

(٤) ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبته من مقدمة تفسير أبي حيان: ١/٧.

(٥) في (هـ) و(ح): «الخطيب»، والصواب ما أثبته من مقدمة تفسير أبي حبان: ١/٧.

(٦) وهو رأي إبراهيم النظام المعتزلي وأتباعه.

(٧) هو: عبد الله بن رواحة أبو محمد، الصحابي الجليل الشاعر المشهور الأنصاري، أحد النقباء شهد العقبة وبدراً والمشاهد كلها إلا الفتح، ومن أشعاره مدح النبي ﷺ:

لو لم تكن فيه آيات مبينة ... كانت بديهيته تنبيك بالخبر

أما قصته مع زوجته عندما وقع على أمته مشهورة؛ وذلك أنه مشى ليلة إلى أمة له، فنالها، وفطنت له امرأته فلامته فجحدها، وكانت قد رأت جماعه لها، فقالت له: إن كنت صادقاً فاقرأ القرآن، فالجنب لا يقرأ القرآن فقال:

شهدت بأن وعد الله حق ... وأن النار مثوى الكافرينا
وأن العرش فوق الماء حق ... وفوق العرش رب العالمينا
وتحمله ملائكة غلاظ ... ملائكة الإله مسومينا =

فقالت له: إن كنت صادقاً فاقرأ شيئاً من القرآن، فأنشدها بيت شعر، قاله ذكر الله فيه ورسوله وكتابه فصدقته، فلم ترزق من الرزق ما تفرق به بين كلام الخلق وكلام الحق.

وحكى لنا أستاذنا العلامة أبو جعفر[١] ـ رحمه الله تعالى عن بعض من كان له معرفة بالعلوم القديمة، ومعرفة كثير من العلوم الإسلامية، أنه كان يقول: يا أبا جعفر لا أدرك فرقاً بين القرآن وبين غيره من الكلام، فهذا الرجل وأمثاله من علماء المسلمين يكون من الطائفة الذين يقولون بأن الإعجاز وقع بالصرفة[٢].

وكان بعض شيوخنا ممن له تحقق بالمعقول، وتصرف في كثير من المنقول، إذا أراد أن يكتب[٣] فقرأ فصيحة، أتى لبعض تلامذته[٤] وكلفه أن ينشئها له.

وكان بعض شيوخنا ممن له التبحر في علم لغة العرب إذا أسقط من بيت الشعر كلمة أو ربع البيت، وكان المعنى[٥] يتم بدون ما أسقط لا يدرك ما أسقط من ذلك، وأين هذا في الإدراك من آخر، إذا حركت له مسكناً أو سكنت له محركاً أدرك ذلك بالطبع، وقال: إن هذا البيت مكسور ويدرك ذلك في أشعار العرب الفصحاء، إذا كان فيه زحاف[٦] ما، وإن كان جائزاً كثيراً في كلام العرب، لكن يَجد مثل هذا طبعه ينبو عنه، ويقلق لسماعه. هذا، وإن

= فقالت امرأته: صدق الله وكذبت عيني، وكانت لا تحفظ القرآن ولا تقرؤه، توفي ﵁ يوم مؤتة شهيداً.

انظر: الاستيعاب في حاشية الإصابة: ٢/ ٢٩٣، والإصابة: ٢/ ٣٠٦.

(١) هو: أحمد بن إبراهيم بن الزبير أبو جعفر الأندلسي. مضت ترجمته.

(٢) في (هـ) بالصرف، وما أثبته من مقدمة تفسير أبي حيان: ١/ ٨.

وقد سبق ذكر معنى «الصرفة».

(٣) في (هـ): «أن يثبت»، وما أثبته من مقدمة تفسير أبي حيان: ١/ ٨.

(٤) في (هـ): تلاميذه، وما أثبته من مقدمة تفسير أبي حيان: ١/ ٨.

(٥) في مقدمة تفسير أبي حيان: ١/ ٨: «المعين».

(٦) وفي اللسان، مادة: (زحف): ٩/ ١٣١. والزحاف في الشعر هو ما سقط ما بين الحرفين حرف فزحف أحدهما الآخر، وسمي بذلك لثقله تخص به الأسباب دون الأوتاد إلا القطع فإنه يكون في أوتاد الأعاريض والضروب.

كان لا يفهم معنى البيت لكونه حوشي[١] اللغات أو منطوياً على حوشي فهذه كلها من مواهب الله تعالى، لا تؤخذ باكتساب لكن الاكتساب يقويها، وليس العرب متساوين في الفصاحة، ولا في إدراك المعاني، ولا في نظم الشعر بل فيهم من يكسر الوزن، ومن لا ينظم ولا بيتاً واحداً، ومن هو [مقل][٢] من النظم، وطباعهم كطباع سائر الأمم في ذلك حتى فحول شعرائهم يتفاوتون في الفصاحة، وينقح الشاعر منهم القصيدة حولاً، حتى تسمى [قصائده][٣] الحوليات، فهم مختلفون في ذلك.

ولذلك كان بعض الكفار حين سمع القرآن أدرك إعجازه للوقت، فوقف وأسلم، وآخر أدرك إعجازه فكفر ولج في عناده بغياً[٤] أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده، فنسبه تارة إلى الشعر، وتارة إلى الكهانة والسحر، وآخر لم يدرك إعجازه كتلك المرأة العربية التي قدمنا ذكرها[٥].

وكحال أكثر الناس، فإنهم لا يدركون إعجاز القرآن من جهة الفصاحة، فمن أدرك إعجازه فوقف وأسلم بأول سماع. سمعه أبو ذر ـ رضي الله تعالى عنه ـ قرأ عليه رسول الله ﷺ من أوائل فصلت، فأسلم للوقت، وخبره في إسلامه مشهور[٦].

ومن أدرك إعجازه وكفر عناداً عتبة، وكان من عقلاء الكفار، حتى كان يتوهم أمية بن أبي الصلت أنه هو يعني عتبة يكون النبي المبعوث[٧] في قريش، فلما بعث محمد[٨] ﷺ حسده عتبة وأضرابه مع علمهم بصدقه وأن ما جاء به معجز[٩]، وكذلك الوليد بن المغيرة.

---

(١) الحوشي: من الكلام: الغريب الوحشي. المعجم الوسيط: ٦/٢٠٦.
(٢) ما بين المعقوفين ساقط من: (هـ)، مثبت في مقدمة تفسير أبي حيان: ١/٨.
(٣) ما بين المعقوفين ساقط من: (هـ)، مثبت من مقدمة تفسير أبي حيان: ١/٨.
(٤) ساقط من (هـ)، وما أثبته من مقدمة تفسير أبي حيان: ١/٨.
(٥) قصة عبد الله بن رواحة مع زوجته.
(٦) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أبي ذر: ١٦/٢٧.
(٧) في مقدمة تفسير أبي حيان: ١/٨: «المنبعث».
(٨) في مقدمة تفسير أبي حيان: ١/٨: «فلما بعث الله محمداً ﷺ».
(٩) في (هـ): «معجزة».

وروي أنه قال لبني مخزوم: والله لقد سمعت من محمد آنفاً كلاماً، ما هو من كلام الإنس، ولا من كلام الجن، إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وإنه يعلو ولا يعلى. ومع هذا الاعتراف، غلب عليه الحسد والأشر، حتى قال ما حكى الله تعالى عنه: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾﴾ [المدثر: ٢٤، ٢٥].

وممن لم يدرك إعجازه أو أدرك وعاند وعارض مسيلمة الكذاب(١)، أتى بكلمات زعم أنها أوحيت إليه انتهت في الفهاهة(٢) والعي والغثاثة، بحيث صارت هزأة للسامع(٣).

وكذلك أبو الطيب المتنبي(٤)، وقد ذكر القاضي أبو بكر محمد بن الخطيب الباقلاني في كتاب الانتصار في إعجاز القرآن شيئاً من كلام أبي الطيب مما هو كفر(٥).

وقد ذكر لنا قاضي القضاة أبو الفتح محمد بن علي بن وهب القشيري، أن أبا الطيب ادّعى النبوة وتبعه ناس من عبس وكلب، وأنه اختلق شيئاً ادّعى أنّه أوحي إليه سوراً سماها العبر، وإن شعره لا يناسبها لجودة أكثره ورداءتها كلها - أو كلاماً هذا معناه.

---

(١) سبق ذكره ترجمته، ونماذج من الكلمات التي زعم أنها أوحيت إليه.

(٢) الفهاهة: أي الغفلة.

(٣) مثاله نقلاً عن بيان إعجاز القرآن للخطابي: ٧٤، وإعجاز القرآن للباقلاني: ١٢٨: الفيل ما الفيل وما أدراك ما الفيل له مشفر طويل وذنب أثيل وما ذاك من خلق ربنا بقليل.

(٤) هو: أحمد بن الحسين أبو الطيب المتنبي الشاعر الحكيم، وتنبأ فتبعه كثيرون، فأسره أمير حمص وسجنه حتى تاب ورجع عن دعواه، توفي سنة (أربع وخمسين وثلاثمائة).

انظر: تاريخ بغداد: ٤/١٠٢، ووفيات الأعيان: ١/٣٦.

(٥) قال الباقلاني: وقد حكي عن المتنبي أنه كان ينظر في المصحف، فدخل إليه بعض أصحابه، فأنكر نظره فيه، لما كان رآه عليه من سوء اعتقاده، فقال له: هذا المكي على فصاحته كان مقحماً.

قال الباقلاني: فإن صحت هذه الحكاية عنه في إلحاده عرف بها، أنه كان يعتقد أن الفصاحة في قول الشعر أمكن وأبلغ.

إعجاز القرآن للباقلاني: ١٥٥.

وإنما أثبتنا بهذه الجملة من الكلام ليعلم أن أذهان الناس مختلفة في الإدراك على ما شاء الله تعالى، وأعطى كل واحد[1] ما شاء، ولنبين بأن علم التفسير ليس متوقفاً على علم النحو فقط كما يظنه بعض الناس، بل أكثر أئمة العربية، هم بمعزل عن التصرف في الفصاحة والتفنن في البلاغة.

ولذلك قلَّت تصانيفهم في علم التفسير، وقل أن ترى نحوياً بارعاً من النظم والنثر، كما قل أن ترى بارعاً في الفصاحة يتوغل في علم النحو.

وقد رأينا من ينسب للإمامة في علم النحو، وهو لا يحسن أن ينطق بأبيات من أشعار العرب، فضلاً عن أن يعرف مدلولها، أو يتكلم على ما انطوت عليه من علم البلاغة والبيان، فأنى لمثل هذا أن يتعاطى علم التفسير[2]. انتهى.

وأما[3] وجه الحاجة إليه، فقال بعضهم: اعلم أن من العلوم أن الله تعالى إنما خاطب خلقه بما يفهمونه، ولذلك أرسل كل رسول بلسان قومه، وأنزل كتابه على لغتهم، وإنما احتيج إلى التفسير لما سيذكر بعد تقرير قاعدة، وهي أن كل من وضع من البشر كتاباً؛ فإنما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح، وإنما احتيج إلى الشرح لأمور ثلاثة:

أحدها: كمال فضيلة المصنف، فإنه لقوته العلمية يجمع المعاني الدقيقة في اللفظ الوجيز، فربما عسر فهم مراده، فقصد [حينئذٍ][4] بالشرح ظهر تلك المعاني الخفية، ومن هنا كان شرح بعض الأئمة تصنيفه أدل على المراد من شرح غيره له.

والثاني: إغفاله بعض تتمات المسألة أو شروط لها، اعتماداً على وضوحها، أو لأنها من علم آخر فيحتاج الشارح لبيان المحذوف ومراتبه.

والثالث: احتمال اللفظ لمعان[5] كما في المجاز والاشتراك ودلالة

---

(١) في مقدمة تفسير أبي حيان: ١/٨: «كل أحد».

(٢) انتهى كلام أبي حيان في مقدمة تفسيره: ١/٧، ٨.

(٣) من هنا يرجع المؤلف إلى النقل من الإتقان: ٤/١٧٠.

(٤) ساقط من الإتقان: ٤/١٧٠.

(٥) في (هـ) و(ح): «للمعاني».

المجاز: استعمال اللفظ في غير ما وضع له أولاً، لعلاقة بينهما، كاستعمال كلمة «أسد» للرجل الشجاع. =

الالتزام[1]، فيحتاج الشارح إلى بيان غرض المصنف وترجيحه، وقد يقع في التصانيف ما لا يخلو عنه للتنبيه على ذلك.

إذا تقرّر هذا، فنقول: إن القرآن إنما نزل بلسان عربي في زمن أفصح العرب، وكانوا يعلمون ظواهره وأحكامه، أما دقائق باطنه، فإنما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر، [مع سؤالهم النّبيّ ﷺ في الأكثر][2]، [كسؤالهم لما نزل قوله تعالى][3]: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [الأنعام: ٨٢].

فقالوا: وأيّنا يا رسول الله لم يلبس إيمانه بظلم، لقد هلكنا يا رسول الله أو كما قالوا، فأجابهم النبي ﷺ أن الأمر ليس كما فهمتم، بل المقصود من هذه الآية الشرك؛ لقول الله تعالى في الآية الأخرى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣][4].

وكسؤال عائشة عن الحساب العسير، فقال: «ذلك العرض»[5].

وكقصة عدي بن حاتم في الخيط الأبيض والأسود[6]، وغير ذلك؛ مما

= والاشتراك: استعمال اللفظ في معنيين في أصل الوضع، مثل كلمة «قرء» موضوعة للحيض وللطهر.

(١) وأما دلالة الالتزام: فهي أن يدل اللفظ على معنى خارج عنه، لازم له عقلاً أو عرفاً، كدلالة جواز الجماع حتى آخر جزء من الليل ليلة الصيام على جواز طلوع الفجر على الصائم وهو جنب.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من: (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٧٠.

(٣) في (هـ) و(ح): «كسؤالهم عن قوله تعالى»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٧٠.

(٤) انظر: صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب صدق الإيمان وإخلاصه: ١/ ٨٠.

(٥) عن عائشة عن النبي ﷺ قال: «ليس أحد يحاسب إلا هلك» قلت: يا رسول الله أليس الله يقول: ﴿حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٨] فقال: «ذاك العرض ولكن من نوقش الحساب هلك». رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجنة. . ، باب إثبات الحساب: ٨/ ١٦٤.

(٦) ففي صحيح البخاري كتاب الصوم، باب قول الله تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ . . .﴾ [البقرة: ١٨٧]: ٢/ ٢٣١، من حديث عدي بن حاتم قال: لما نزلت ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ عمدتُ إلى عقال أسود وإلى عقال أبيض فجعلتهما تحت وسادتي فجعلت أنظر في الليل فلا يستبين لي، فغدوتُ على رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك، فقال: «إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار».

ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب بيان أن دخول الصوم يحصل بدخول الفجر.

سألوا عن آحاد منه، ونحن محتاجون إلى ما كانوا يحتاجون إليه وزيادة على ذلك مما لم يحتاجوا إليه من أحكام الظواهر لقصورنا عن مدارك أحكام اللغة بغير علم، فنحن أشد الناس احتياجاً إلى التفسير، ومعلوم أن التفسير[1] بعضه يكون من قبيل بسط الألفاظ الوجيزة، وكشف معانيها، وبعضه من ترجيح بعض الاحتمالات على بعض. انتهى.

وقال الخُوَيّي[2]: علم التفسير عسير يسير، أما عسره فظاهر من وجوه:

أظهرها: أنه كلام متكلم لم يصل الناس إلى مراده بالسماع منه، ولا إمكان الوصول إليه، بخلاف الأمثال والأشعار ونحوها، فإن الإنسان يمكن علمه منه، إذا تكلم بأن يسمع منه أو من سمع منه. وأما القرآن فتفسيره على وجه القطع لا يعلم إلا بأن يسمع من الرسول ﷺ، وذلك متعذر إلا في آيات قلائل[3]. فالعلم بالمراد يستنبط بأمارات ودلائل، والحكمة فيه، أن الله ـ جل شأنه ـ أراد أن يتفكر عباده في كتابه، فلم يأمر نبيه بالتنصيص على المراد في جميع آياته.

وأما شرفه: فلا يخفى، قال تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩].

أخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق أبي طلحة عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ في قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ﴾ قال: المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، ومقدمه ومؤخره، وحلاله وحرامه[4].

---

(١) في الإتقان: ٤/ ١٧١: «أن تفسيره».

(٢) هو أحمد بن خليل بن سعادة شمس الدين الخُوَيّي ـ بضم الخاء وفتح الواو وتشديد الياء ـ الشافعي صاحب الإمام فخر الدين الرازي، كان فقيهاً مناظراً وأستاذاً في الطب والحكمة، توفي سنة (٦٣٨).

انظر: شذرات الذهب: ٥/ ١٨٣.

(٣) كما دل على ذلك حديث عائشة أنها قالت: ما كان رسول الله ﷺ يفسر شيئاً من القرآن إلا آياً بعدد، علّمه إياهن جبريل. رواه البزار. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: وفيه راو لم يتحرر اسمه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

انظر: مجمع الزوائد للهيثمي: ٦/ ٣٠٣، وتفسير القرطبي: ١/ ٣١.

(٤) تفسير ابن كثير: ١/ ٥٧١.

وأخرج ابن مردويه[(١)] من طريق جويبر[(٢)] عن الضحاك عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ مرفوعاً: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ﴾ قال: «القرآن»، قال ابن عباس: يعني: تفسيره، فإنه قد قرأ البر والفاجر[(٣)]. وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء[(٤)] ـ رضي الله تعالى عنه ـ: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ﴾ قال: «قراءة القرآن والفكرة فيه»[(٥)].

وأخرج ابن جرير[(٦)] مثله عن مجاهد وقتادة.

وقال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [العنكبوت: ٤٣].

وأخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن مرة[(٧)] قال: ما مررت بآية في كتاب الله لا أعرفها إلا أحزنتني، لأنّي سمعت الله يقول: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾[(٨)].

وأخرج أبو عبيد عن الحسن قال: ما أنزل الله آية إلا وهو يحب أن يعلم فيما نزلت وما أراد بها.

---

(١) هو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مردويه الأصبهاني الإمام الحافظ، توفي (بعد السبعين وأربعمائة).

انظر: تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٢١٢، وطبقات الحفاظ: ٤٤٦.

(٢) هو: جويبر يقال: اسمه جابر بن سعيد الأزدي أبو القاسم البلخي، قال عنه ابن حجر في التقريب: راوي التفسير، ضعيف جداً، توفي (بعد الأربعين ومائة).

انظر: تهذيب التهذيب: ٢/ ١٢٣، والتقريب: ١/ ١٣٦.

(٣) تفسير ابن كثير: ١/ ٥٧١.

(٤) هو: عويمر بن زيد أبو الدرداء الأنصاري الخزرجي، حكيم هذه الأمة صحابي جليل، شهد أُحداً، توفي سنة (اثنتين وثلاثين هجرية).

انظر: الإصابة: ٣/ ٤٥، وتذكرة الحفاظ: ١/ ٢٤.

(٥) أورده السيوطي في الدر، وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء: ١/ ٣٤٨.

(٦) في تفسيره: ٣/ ٦٠.

(٧) هو: عمرو بن مرة بن عبد الله أبو عبد الله الكوفي المرادي قال ابن حجر: ثقة عابد كان لا يدلس، مات سنة (١١٨ للهجرة).

انظر: تقريب التهذيب: ٢/ ٧٨، طبقات الحفاظ: ٤٦.

(٨) ذكره ابن كثير في تفسيره بلفظه: ٥/ ٣٢٥، وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن عمرو بن مرة. وانظر: الدر المنثور: ٥/ ٤٤٥.

وأخرج أبو ذر الهروي في فضائل القرآن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: الذي يقرأ القرآن ولا يحسن تفسيره كالأعرابي يهذّ شعراً هذّاً»(١).

وأخرج البيهقي وغيره من حديث أبي هريرة(٢) ـ رضي الله تعالى عنه ـ [مرفوعاً](٣) قال: لأن أعرب آيةً في القرآن أحبُّ إليّ من أن أحفظ آية ليس عن الرسول.

وأخرج أيضاً عن عبد الله بن بريدة(٤) عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: لو أني أعلم إذا سافرت أربعين ليلة أعربت آية من كتاب الله لفعلت.

وأخرج أيضاً من طريق الشعبي قال: قال عمر ـ رضي الله تعالى عنه ـ: من قرأ القرآن فأعرب كان له عند الله أجر شهيد(٥).

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: قلت: معنى هذه الآثار عندي إرادة البيان والتفسير؛ لأن إطلاق الإعراب على الحكم النحوي اصطلاح حادث، ولأنه كان في سليقتهم لا يحتاجون إلى تعلمه، ثم رأيت ابن النقيب(٦) جنح إلى ما ذكرته. وقال: ويجوز أن يكون المراد الإعراب الصناعي، وفيه عد، وقد يستدل له بما أخرجه السلفي في الطيوريات من حديث ابن عمر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ مرفوعاً: «اعربوا القرآن يدلكم على تأويله».

---

(١) في مقدمتان في علوم القرآن (مقدمة ابن عطية): ٢٦١:
الذي يقرأ القرآن ولا يفسر كالأعرابي الذي يهذّ بالشعر.
الهذّ؛ سرعة القراءة، وفي اللسان: وفي حديث ابن عباس، قال له رجل: قرأت المفصل، فقال: أهذّاً كهذا الشعر! أراد: أتهذّ القرآن هذّاً، تسرع به كما تسرع في قراءة الشعر!

(٢) هو: أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني صحابي جليل، قال الشافعي: أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في الدنيا، توفي سنة (ثمان وخمسين هجرية).
انظر: طبقات ابن سعد: ٤/ ٣٢٥، تذكرة الحفاظ: ١/ ٣٢.

(٣) ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٧٢.

(٤) هو عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي أبو سهل المروزي قاضيها ثقة مات سنة (خمس ومائة). انظر: تقريب التهذيب: ١/ ٤٠٣.

(٥) جمع الجوامع للسيوطي: ١/ ٨١٨.

(٦) هو: محمد بن سليمان بن الحسن أبو عبد الله المقدسي الحنفي المعروف بابن النقيب، توفي سنة (٦٩٨ هجرية).
انظر: طبقات المفسرين للداودي: ٢/ ١٤٤، وشذرات الذهب: ٥/ ٤٤٢.

أقول: الإعراب بمعنى البيان هو الأفصح والأصح في معنى الآثار السابقة، أو يكون معنى الإعراب أعم من البيان. والإعراب الاصطلاحي فيكون المعنى: النطق بالقرآن على السليقة العربية، وفهمه بالمعنى العربي. انتهى.

وقد أجمع العلماء أن التفسير من فروض الكفايات وأجل العلوم الثلاثة الشرعية[(١)].

قال الأصبهاني: أشرف صناعة يتعاطاها الإنسان تفسير القرآن، بيان ذلك: أن أشرف الصناعة، إما بشرف موضوعها مثل الصياغة؛ فإنها أشرف من الدباغة؛ لأن موضوع الصياغة الذهب والفضة وهما أشرف من موضوع الدباغة الذي هو جلد الميتة. وإما بشرف عرضها مثل صناعة الطب؛ فإنها أشرف من صناعة الكناسة؛ لأن غرض الطب إفادة الصحة، وغرض الكناسة تنظيف المستراح.

وإما بشدة الحاجة إليها كالفقه؛ فإن الحاجة إليه أشد من الحاجة إلى الطبّ؛ إذ ما من واقعة في الكون في أحد من الخلق إلا وهي مفتقرة إلى الفقه؛ [لأن به][(٢)] انتظام صلاح أحوال الدنيا والدين، بخلاف الطبّ فإنه يحتاج إليه بعض الناس في بعض الأوقات.

إذا عرف ذلك فصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاث.

أما من جهة الموضوع؛ فلأن موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة، ومعدن كل فضيلة، [فيه نبأ ما بعدكم، وخبر ما قبلكم، وحكم ما بينكم، لا يَخلَق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه][(٣)].

وأما من جهة الغرض منه؛ فلأن الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى، والوصول إلى السعادة الحقيقية التي لا تفنى.

---

(١) هي علوم القرآن، وعلوم الحديث، وعلم الفقه؛ لأن باقي العلوم آلات لها. حاشية الإتقان: ٢/ ١١٩٥ بتحقيق د. مصطفى البغا.

(٢) في (هـ) و(ح): «لأنه»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٧٣.

(٣) ما بين القوسين الأصح أنه من كلام الإمام علي بن أبي طالب.

انظر: سنن الترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل القرآن: ٥/ ١٧٢، قال الترمذي: هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسناده مجهول، وفي الحارث مقال.

وأما من جهة شدة الحاجة؛ فلأن كل كمال ديني أو دنيوي عاجلي أو آجلي مفتقر إلى العلوم الشرعية والمعارف الدينية، وهي متوقفة على العلم بكتاب الله[1][2].

(١) قال الآلوسي في تفسيره: ١/٥: وأما بيان الحاجة إليه فلأن فهم القرآن العظيم المشتمل على الأحكام الشرعية التي هي مدار السعادة الأبدية وهو العروة الوثقى والصراط المستقيم ـ أمر عسير ـ لا يهتدى إليه إلا بتوفيق من اللطيف الخبير، حتى إن الصحابة على علو كعبهم في الفصاحة واستنارة بواطنهم مما أشرق عليها من مشكاة النبوة كانوا كثيراً ما يرجعون إليه ﷺ بالسؤال عن أشياء لم تصل أفهامهم إليها.. ولا شك أنا محتاجون إلى ما كانوا محتاجين وزيادة.

(٢) انتهى النقل من الإتقان: ٤/١٧٣.

النوع الثالث والأربعون بعد المائة

علم معرفة شروط المفسر وآدابه

النوع الثالث والأربعون بعد المائة

علم معرفة شروط المفسر وآدابه[1]

قال العلماء: من أراد تفسير الكتاب العزيز، طلبه أولاً من القرآن، فما أُجمِل منه في مكان، فقد فُسِّرَ في موضع آخر، وما اختُصِر في مكان فقد بُسط في موضع آخر [منه][2].

وقد ألف ابن الجوزي كتاباً[3] فيما أجمل في القرآن في موضع وفسر في موضع آخر [منه][4]، وأشرت إلى أمثلة منه في نوع المجمل[5].

فإن أعياه ذلك طلبه من السنة؛ فإنها شارحة للقرآن وموضحة له.

وقد قال الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ: كلّ ما حكم به رسول الله ﷺ، فهو مما فهمه من القرآن[6] قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ١٠٥] في آيات أخرى.

وقال ﷺ: «ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه»[7]؛ يعني السنة.

فإن لم يجد في السنة رجع إلى قول[8] الصحابة؛ فإنهم أدرى بذلك، لما شاهدوه من القرائن والأحوال عند نزوله، ولما اختصوا به من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح.

---

(١) هذا النوع منقول عن الإتقان: ٤/ ١٧٤ ـ ٢٠١، بعنوان: النوع الثامن والسبعون «في معرفة شروط المفسر وآدابه».

(٢) ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٧٤.

(٣) هو: تيسير البيان في تفسير القرآن.

(٤) ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٧٤.

(٥) انظر: الإتقان النوع السادس والأربعين «في مجمله ومبينه» فصل: قد يقع التبيين: ٣/ ٥٣.

(٦) نقله ابن كثير في تفسيره: ١/ ٧، والسيوطي في معترك الأقران: ١/ ١٥.

(٧) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب السنة، باب في لزوم السنة: ٥/ ١٠.

(٨) في الإتقان: ٤/ ١٧٤: «أقوال».

وقد قال الحاكم في «المستدرك»: إن تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل له حكم المرفوع[1].

وقال الإمام أبو طالب الطبري في أوائل تفسيره: [القول في أدوات المفسر][2]: اعلم أن من [شرطه صحة الاعتقاد أولاً، ولزوم سنة الدين][3]، فإن كان مغموصاً[4] عليه في دينه لا يؤتمن على الدنيا، فكيف على الدين! ثم لا يؤتمن من الدين على [الأخبار عن عالم، فكيف يؤتمن في][5] الأخبار عن أسرار الله تعالى، [ولأنه][6] لا يؤمن إن كان متّهماً بالإلحاد أن يبغي الفتنة، ويغوي الناس بليه[7] وخداعه، كدأب الباطنية[8]، وغلاة الرافضة[9]، وإن كان متّهماً بهوى لم يؤمن أن يحمله هواه على ما يوافق بدعته، كدأب القدرية[10]،

---

(١) لم أقف على ما في المستدرك، ولكن الزركشي قال في البرهان: ٢/ ١٥٧: فإن تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع إلى النبي ﷺ كما قاله الحاكم في تفسيره.

(٢) في (هـ) و(ح): «القول في آداب المفسر»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٧٤.

(٣) في (هـ) و(ح): «شرط صحة الاعتقاد أو لزوم سنة الدين»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٧٤، وهو الصواب.

(٤) أي مطعوناً عليه في دينه ومتهماً بالنفاق ونحوه. وفي اللسان: ٧/ ٦١، مادة: (غمص): ورجل غمص على النسب: عياب. ورجل مغموص عليه في حسبه، أو في دينه ومغموز؛ أي مطعون عليه.

(٥) ما بين القوسين ساقط من: (ح).

(٦) في (هـ): «وأنه»، وما أثبته من (ح) كما في الإتقان: ٤/ ١٧٤.

(٧) ليه: أي تستره وتحريفه القول بلسانه.

(٨) هم الذين يقولون: إن لكل ظاهر باطناً، ولكل تنزيل تأويلاً، وهذا أشهر لقب الإسماعيلية. وقال الفيومي في المصباح المنير، مادة: (لحد): ٢/ ٢١٢: الملحدون في زماننا هم الباطنة الذين يدعون أن للقرآن ظاهراً وباطناً، وأنهم يعلمون الباطن، فأحالوا بذلك الشريعة؛ لأنهم تأولوا بما يخالف العربية التي نزل بها القرآن. وانظر: الملل والنحل: ١/ ١٩١.

(٩) الرافضة: هم الذين رفضوا زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنه لما سألوه عن رأيه في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فأثنى عليهما خيراً.

فأما غلاتهم: هم الذين قالوا بإلهية الأئمة، وأباحوا محرمات الشريعة، وأسقطوا وجوب فرائض الشريعة، كالبيانية، والمغيرية، والمنصورية.

انظر: الفرق بين الفرق: ٢٢، والأديان والفرق: ١٧٦.

(١٠) القدرية: هم الذين يقولون: إن الإنسان مجبر على أفعاله، وإنه لا استطاعة له =

فإن أحدهم يصنّف الكتاب في التفسير، ومقصوده منه الإيضاع خلال المساكين ليصدّهم عن اتباع السلف ولزوم طريق الهدى.

ويجب أن يكون اعتماده على النقل عن النبي ﷺ وعن أصحابه ومن عاصرهم، ويتجنب المحدثات، وإذا تعارضت أقوالهم وأمكن الجمع بينها فعل، نحو أن يتكلم على ﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦] وأقوالهم فيه، ترجع إلى شيء واحد، فيؤخذ منها [ما يدخل فيه الجميع][١]، فلا تنافِيَ بين القرآن، وطريق الأنبياء وطريق السنة، وطريق النبي ﷺ، وطريق أبي بكر وعمر، فأي هذه الأقوال أفرده كان محسناً[٢].

وإن تعارضت رد الأمر إلى ما ثبت فيه السمع، وإن لم يجد سمعاً، وكان للاستدلال طريق إلى تقوية أحدهما رجح ما قوي الاستدلال فيه، كاختلافهم في معنى حروف الهجاء[٣]، يرجح قول من قال: إنها قسم.

= أصلاً، وسموا القدرية؛ لإنكارهم القدر وكذلك تسمى الجبرية المحتجون بالقدر قدرية أيضاً، والتسمية على الطائفة الأولى أغلب.

انظر: الفصل في الملل: ٣/ ٢٢، وشرح الطحاوية: ٥٨، ٢٢٤.

(١) في (هـ) و(ح): «ما يدخل في الجمع»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٧٥.

(٢) قال ابن كثير في تفسيره: ١/ ٥٠ عند تفسير ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾:

هو النبي وصاحباه، وقيل: هو الإسلام، وقيل: كتاب الله، وقيل: حبل الله المتين، وقيل: الحق. وكل هذه الأقوال صحيحة، وهي متلازمة فإن من اتّبع النبي ﷺ، واقتدى باللذين من بعده أبي بكر وعمر، فقد اتّبع الحقّ، ومن اتبع الحق فقد اتبع الإسلام، ومن اتبع الإسلام فقد اتبع القرآن، وهو كتاب الله وحبله المتين وصراطه المستقيم، فكلها صحيحة يصدق بعضها بعضاً ـ ولله الحمد.

وقال ابن جرير في تفسيره: ١/ ٥٧:

إن الصراط المستقيم هو الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه، وهو الذي أولى بتأويل هذه الآية عندي ـ أعني ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾ ـ أن يكون معنياً به: وفقنا لثبات على ما ارتضيته، ووفقت له من أنعمت عليه من عبادك من قول، وذلك هو الصراط المستقيم؛ لأن من وفق لما وفق له من أنعم الله عليه من النّبيّين والصّدّيقين والشهداء، فقد وفق للإسلام، وتصديق الرسل والتمسك بالكتاب والعمل بما أمر الله به، والانزجار عما زجره عنه واتباع منهج النبي ﷺ، ومنهاج أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وكل عبد الله الصالح، وكل ذلك من الصراط المستقيم.

(٣) قلت: إن حروف الهجاء التي في أوائل السور اختلف المفسرون فيها، فالأسلم أن نقول: هي مما استأثر الله بعلمه، فالله أعلم بمراده. انظر: تفسير ابن كثير: ١/ ٦٤، والإتقان: ٣/ ٣، ونسخة (ح): ١٢٨.

وإن تعارضت الأدلة في المراد[1] علم أنه قد اشتبه عليه، فيؤمن بمراد الله تعالى منها، ولا يتهجم على تعيينه وينزله منزلة المجمل قبل تفصيله، والمتشابه قبل تبينه.

[ومن شرطه: صحة المقصد][2] فيما يقول ليلقى التسديد، فقد قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ﴾ [العنكبوت: ٦٩]. وإنما يخلص له القصد[3] إذا زهد في الدنيا؛ لأنه إذا رغب فيها لم يؤمن أن يتوسل به إلى غرض يصده عن صواب[4] قصده، ويفسد عليه صحة عمله.

وتمام هذه الشرائط أن يكون ممتلئاً من عدة الإعراب، لا يلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام، فإنه إذا خرج بالبيان عن وضع اللسان، إما حقيقة أو مجازاً، فتأويله تعطيله. وقد رأيت بعضهم يفسر قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُۖ ثُمَّ ذَرۡهُمۡ﴾ [الأنعام: ٩١] أنه ملازمة قول الله، ولم يدر الغبي[5] أن هذه الجملة حذف منها الخبر، والتقدير ﴿ٱللَّهُ أَنزَلَهُۥ﴾. انتهى كلام أبي طالب[6].

وقال ابن تيمية في كتاب ألفه في هذا النوع: يجب أن يعلم أن النبي ﷺ بيّن لأصحابه[7] معاني القرآن، كما بيّن لهم ألفاظه؛ فقوله تعالى: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ﴾ [النحل: ٤٤] يتناول هذا وهذا[8].

وقد قال أبو عبد الرحمٰن السلمي[9]: حدثنا الذين كانوا يقرؤون القرآن كعثمان بن عفان، وعبد الله بن مسعود، وغيرهما، أنهم كانوا إذا تعلموا من النبيّ ﷺ عشر آيات، لم يتجاوزوها حتى يتعلموا[10] ما فيها من العلم

---

(١) في (هـ) و(ح): «فالمراد»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٧٥.
(٢) في (هـ) و(ح): «ومن شرط صحة المقصد»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٧٥.
(٣) في (هـ) و(ح): «المقصد»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٧٥.
(٤) في (هـ) و(ح): «عن وصول»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٧٥.
(٥) في (هـ) و(ح): «المعني»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٧٥.
(٦) لم أعثر على مرجع كلام أبي طالب الطبري إلا في الإتقان: ٤/ ١٧٤، ١٧٥.
(٧) في (هـ) و(ح): «أصحابه»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٧٥.
(٨) مقدمة في أصول التفسير: ٥.
(٩) هو: عبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلمي، التابعي ولأبيه صحبة قال ابن حجر: ثقة ثبت، توفي (بعد السبعين).
انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ٥٨، والشذرات: ٥/ ١٨٣.
(١٠) في الإتقان: ٤/ ١٧٥: «يعلموا».

والعمل، قالوا: فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً[1].

ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة[2]، وقال أنس ـ رضي الله تعالى عنه ـ: كان الرجل إذا قرأ البقرة، وآل عمران، جد[3] في أعيننا. رواه أحمد في مسنده[4]. وأقام ابن عمر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ على حفظ البقرة ثمان سنين، أخرجه في الموطأ[5]. وذلك أن الله تعالى قال: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [ص: ٢٩]، وقال: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [النساء: ٨٢]، وتدبر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن، وأيضاً فالعادة تمنع أن يقرأ قوم كتاباً في فن من العلم كالطب، والحساب، ولا يستشرحونه، فكيف بكتاب الله[6] الذي هو عصمتهم، وبه نجاتهم، وسعادتهم، وقيام دينهم ودنياهم!، ولهذا كان النزاع بين الصحابة ـ رضي الله تعالى عنهم ـ في تفسير القرآن قليلاً[7] جداً. وهو وإن كان بين التابعين أكثر منه بين الصحابة؛ فهو قليل بالنسبة إلى ما بعدهم.

ومن التابعين من تلقى التفسير عن الصحابة، وربما تكلمو في بعض ذلك بالاستنباط والاستدلال، والخلاف بين السلف في التفسير قليل، وغالباً ما يصح عنهم من الخلاف يرجع إلى اختلاف تضاد، وذلك صنفان:

أحدهما: أن يعبر واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه، تدلّ على معنى في المسمّى غير المعنى الآخر مع اتّحاد المسمّى، كتفسيرِهِمْ ﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦] بعضٌ: بالقرآن؛ أي اتباعه، وبعضٌ: بالإسلام، فالقولان متّفقان؛ لأن دين الإسلام هو اتباع القرآن، ولكن كل منهم نبّه على وصف (غير الوصف)[8] الآخر، كما أن لفظ ﴿صِرَٰطَ﴾ يشعر بوصف ثالث.

---

(١) نقلاً عن الإكليل لابن تيمية: ٤٩، ومقدمة في أصول التفسير: ٦.

(٢) في (هـ) و(ح): «السور»، وما أثبته من الإتقان: ٤/١٧٦.

(٣) جد: أي عظم.

(٤) ٣/١٢٠، بلفظ: «وكان الرجل إذا قرأ (البقرة) و(آل عمران) جد فينا» يعني عظم.

(٥) كتاب القرآن، باب ما جاء في القرآن: ١/٢٠٥. وانظر: شرح الزرقاني على الموطأ: ١/١٩.

(٦) في الإتقان: ٤/١٧٦: «بكلام الله».

(٧) في الإتقان: ٤/١٧٦: «قليل» وهو تصحيف.

(٨) ساقط من (ح).

وكذلك قول من قال: هو السنة والجماعة، [وقول من قال: هو طريق العبودية][1]، وقول من قال: هو طاعة الله ورسوله. وأمثال ذلك؛ فهؤلاء كلهم أشاروا إلى ذات واحدة، لكن وصفها كل منهم من صفاتها.

ثانيهما: أن يذكر كل منهم من الاسم العام بعض أنواعه على سبيل التمثيل، وتنبيه المستمع على النوع، لا على سبيل الحدّ[2] المطابق للمحدود في عمومه وخصوصه. مثاله: ما نقل في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا . . .﴾ الآية [فاطر: ٣٢][3]، فمعلوم أن الظالم لنفسه يتناول المضيّع للواجبات، والمنتهك للمحرمات.

والمقتصد: يتناول فاعل الواجبات وتارك المحرمات.

والسابق: يدخل فيه من سبق، فتقرب بالحسنات مع الواجبات.

والمقتصدون: أصحاب اليمين، والسابقون السابقون أولئك المقربون.

ثم إن كلا منهم [يذكر هذا في نوع][4] من أنواع الطاعات. كقول القائل: السابق الذي يصلي في أول الوقت، والمقتصد الذي يصلي في أثنائه، والظالم لنفسه الذي يؤخر العصر إلى الاصفرار.

ويقول: السابق: المحسن بالصدقة مع الزكاة، والمقتصد الذي يؤدي الزكاة المفروضة [فقط][5]، والظالم مانع الزكاة[6]. قال: [وهذان الصنفان اللذان ذكرناهما في][7] تنوّع التفسير[8] تارة لتنوّع الأسماء[9] والصفات، وتارة لذكر

---

(١) ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٧٦.

(٢) الحد وفي اصطلاح المناطقة، وهو المراد هنا: القول الدال على ماهية الشيء. انظر: المصباح المنير، مادة: (حدد): ١٣٥، والمعجم الوسيط، مادة: (حدد): ١/ ١٦١.

(٣) وتتمتها: ﴿مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾.

(٤) في (هـ): «يذكر في هذا نوع»، وما أثبته من (ح) كما في الإتقان: ٤/ ١٧٧.

(٥) ساقط من (هـ)، وما أثبته من (ح) كما في الإتقان: ٤/ ١٧٧.

(٦) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية: ١٢.

(٧) في (هـ): «واللذان ذكرناهما في»، وما أثبته من مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية: ١٢، كما في الإتقان: ٤/ ١٧٧.

(٨) في (هـ): «نوع»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٧٧.

(٩) في (هـ) و(ح): «التنويع»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٧٧.

بعض أنواع المسمّى، هو الغالب في تفسير سلف الأمّة الذي يظنّ أنه مختلف[1].

[ومن التنازع الموجود عنهم ما يكون اللفظ محتملاً للأمرين، إما لكونه مشتركاً في اللغة][2]، كلفظ ﴿قَسْوَرَةٍ﴾ [المدثر: ٥١][3] الذي يراد به الرامي، ويراد به الأسد. ولفظ ﴿عَسْعَسَ﴾ [التكوير: ١٧][4] الذي يراد به إقبال الليل وإدباره.

وإما لكونه متواطئاً[5] في الأصل، لكن المراد به أحد النوعين أو أحد الشيئين[6]، كالضمائر في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨﴾ الآية [النجم: ٨][7]. وكلفظ ﴿ٱلْفَجْرِ﴾، ﴿وَٱلشَّفْعِ﴾، ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾ [الفجر: ١ ـ ٣][8] [وأمثال ذلك][9]. فمثل هذا قد يجوز أن يراد كل[10] المعاني التي قالها السلف، وقد لا يجوز ذلك.

---

(١) مقدمة في أصول التفسير: ١٤.

(٢) في (هـ) و(ح): «في اللفظ»، وما أثبته من مقدمة في أصول التفسير: ١٤ كما في الإتقان: ٤/ ١٧٧.

(٣) وتمام الآية والتي قبلها: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ۝٥٠ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝٥١﴾. قال الشوكاني في تفسيره: ٥/ ٣٣٣: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝٥١﴾؛ أي من رماة يرمونها، والقسور الرامي وجمعه قسورة، وقيل: هو الأسد، وقيل: القسورة بلسان العرب: الأسد، وبلسان الحبشة: الرماة، واختار الشوكاني القول الأول.

(٤) قال الشوكاني في تفسيره: ٥/ ٣٩٠، عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾: قال أهل اللغة: هو من الأضداد، يقال: عسعس الليل: إذا أقبل، وعسعس: إذا أدبر، والمعنيان يرجعان إلى شيء واحد، وهو ابتداء الظلام في أوله وإدباره في آخره، إلا أن المراد في الآية بمعنى أدبر لقوله تعالى: ﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝١٨﴾ وتنفس الصبح إقباله.

(٥) متواطئاً: متوافقاً.

(٦) في الإتقان: ٤/ ١٧٧ و(هـ) و(ح): «الشخصين»، وما أثبته من مقدمة في أصول التفسير: ١٤.

(٧) أي: وما بعدها من آيات، فهي تحتمل عود الضمير على النبي ﷺ كما تحتمل عوده على جبريل عليه السلام، قال الجمهور: والذي دنا فتدلّى هو جبريل، وهو الأولى، فمعنى ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨﴾؛ أي دنا جبريل بعد استوائه بالأفق الأعلى، أي قرب من الأرض، فتدلّى فنزل على النبي ﷺ بالوحي. انظر: تفسير الشوكاني: ٥/ ١٠٩.

(٨) أي في قوله تعالى: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣ ...﴾.

(٩) في (ح): «وأشباه ذلك»، وفي مقدمة في أصول التفسير: ١٤ وما أشبه ذلك.

(١٠) في (هـ) و(ح): «كلا»، وما أثبته من مقدمة أصول التفسير: ١٤.

فالأول: إما لكون الآية نزلت مرتين: فأريد بها هذا تارة، وهذا تارة. وإما لكون اللفظ المشترك يجوز أن يراد معنياه. وإما لكون اللفظ متواطئاً، فيكون عاماً إذا لم يكن لمخصصه موجب. فهذا النوع إذا صحّ فيه القولان كان من الصنف الثاني[(١)]. ومن الأقوال الموجودة عنهم ويجعلها بعض الناس اختلافاً، أن يعبروا عن المعاني بألفاظ متقاربة، كما إذا فسر بعضهم قوله تعالى: ﴿أَن تُبْسَلَ﴾ [الأنعام: ٧٠][(٢)] بـ (تحبس) وبعضهم بـ (ترتهن)؛ لأن كلاً منهما قريب من الآخر[(٣)].

ثم قال: ﴿فَصَلَ﴾ والاختلاف في التفسير على نوعين، منه ما مستنده النقل فقط، ومنه ما يعلم بغير ذلك.

والمنقول إما عن المعصوم أو غيره، ومنه ما يمكن معرفة الصحيح منه من غيره، ومنه ما لا يمكن ذلك. وهذا القسم الذي لا يمكن معرفة صحيحه من ضعيفه عامته مما لا فائدة فيه، ولا حاجة بنا إلى معرفته؛ وذلك كاختلافهم في لون كلب أصحاب الكهف واسمه[(٤)]، وفي البعض الذي ضرب به القتيل[(٥)] من البقرة، وفي قدر سفينة نوح وخشبها[(٦)]، وفي

---

(١) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية: ١٤ ـ ١٥.

(٢) وتمام الآية: ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟ ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ﴾. والبسل في اللغة: ضم الشيء ومنعه، ولتضمنه لمعنى المنع قيل للمرتهن: بسل، وفسر البسل في الآية بمعنى الارتهان لقوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾﴾ [المدثر]. انظر: المفردات للراغب، مادة: (بسل): ١/ ٥٥، وفتح القدير: ٢/ ١٢٩.

(٣) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية باختصار: ١٦.

(٤) وذلك قوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾﴾ [الكهف]. وقوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾﴾ [الكهف].

(٥) وذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَْٰٔتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾﴾ [البقرة].

(٦) فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾ وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [هود].

اسم الغلام[(١)] الذي قتله الخضر، ونحو ذلك. فهذه[(٢)] الأمور طريق العلم بها النقل، فما كان منه منقولاً نقلاً صحيحاً عن النبي ﷺ [قُبل][(٣)]، وما لا - بأن نقل عن أهل الكتاب كعب، ووهب - وقف عن تصديقه وتكذيبه؛ لقوله ﷺ: «إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدّقوهم ولا تكذّبوهم»[(٤)].

وكذا ما نقل عن بعض التابعين وإن لم يذكر أنه أخذه عن أهل الكتاب، فمتى اختلف التابعون لم يكن بعض أقوالهم حجة على بعض، وما نقل في ذلك عن الصحابة نقلاً صحيحاً، فالنفس إليه أسكن مما نقل عن التابعين[(٥)]؛ لاحتمال[(٦)] أن يكون سمعه عن النبي ﷺ، أو من بعض من سمعه منه أقوى؛ ولأن نقل الصحابة عن أهل الكتاب [أقل[(٧)] من نقل التابعين. ومع جزم الصحابي بما يقوله كيف يقال: إنه أخذه من أهل الكتاب][(٨)]، وقد نهوا عن تصديقهم![(٩)].

وأما القسم الذي يمكن معرفة الصحيح منه، فهذا موجود كثيراً[(١٠)] ولله الحمد. وإن قال الإمام أحمد: ثلاثة ليس لها أصل: التفسير، والملاحم، والمغازي[(١١)]، وذلك لأن الغالب عليها المراسل[(١٢)][(١٣)].

---

(١) وذلك قوله تعالى: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾﴾ [الكهف]. وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾﴾ [الكهف].

(٢) في (هـ) و(ح): «في هذه»، وما أثبته من الإتقان: ١٧٨/٤.

(٣) ساقط من (ح).

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الاعتصام، باب قول النبيّ ﷺ: «لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء»: ٨/ ١٧٠.

(٥) في مقدمة في أصول التفسير: ١٧ «عن بعض التابعين».

(٦) في الإتقان: ١٧٨/٤: «لأن احتمال».

(٧) في (هـ): «قل»، وما أثبته من الإتقان: ١٧٨/٤.

(٨) ما بين القوسين ساقط من: (ح).

(٩) كما دلّ عليه الحديث الذي تقدم ذكره قريباً.

(١٠) في (ح): «كثير».

(١١) نقله من مقدمة في أصول التفسير: ٢٠. وانظر: البرهان: ١٥٦/٢.

(١٢) المراسل جمع مرسل: وهو ما أضافه التابعي إلى النبي ﷺ. انظر: معرفة علوم الحديث للحاكم: ٢٥، ومقدمة ابن الصلاح: ٤٧.

(١٣) مقدمة في أصول التفسير: ٢٠ باختصار.

وأما ما يعلم بالاستدلال، لا بالنقل، فهذا أكثر ما فيه الخطأ[1] من جهتين حدثتا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان، فإن التفاسير التي يذكر فيها كلام هؤلاء صرفاً لا يكاد يوجد فيها شيء من هاتين الجهتين مثل: تفسير عبد الرزاق[2]، والفريابي[3]، ووكيع[4]، وعبد بن حميد[5]، وإسحاق[6]، وأمثالهم.

أحدهما: قوم اعتقدوا معاني، ثم أرادوا حمل ألفاظ القرآن عليها.

والثاني: قوم فسروا القرآن بمجرد ما يسوغ أن يريده من كان من الناطقين بلغة العرب، من غير نظر إلى المتكلم بالقرآن، والمنزل عليه والمخاطب به[7].

فالأولون راعوا المعنى الذي رأوه من غير نظر إلى ما تستحقه ألفاظ القرآن من الدلالة والبيان.

والآخرون راعوا مجرد اللفظ، وما يجوز أن يريد به العربي من غير نظر إلى ما يصلح للمتكلم وسياق الكلام، ثم هؤلاء كثيراً ما يغلطون في احتمال اللفظ لذلك المعنى في اللغة كما يغلط في ذلك الذين قبلهم، كما أن الأولين

---

(١) في (هـ) و(ح): «الخطاب»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٧٩، كما في مقدمة في أصول التفسير: ٣٣.

(٢) حققه الأستاذ الدكتور مصطفى مسلم.

(٣) هو: محمد بن يوسف أبو عبد الله المعروف بالفريابي الكبير، مفسر، محدث، حافظ، فقيه، توفي سنة (اثنتي عشرة ومائتين للهجرة). انظر: طبقات المفسرين للداودي: ٢/ ٢٩٢، وتذكرة الحفاظ: ١/ ٣٧٦.

(٤) هو: وكيع بن الجراح بن أبو سفيان الكوفي الإمام الحافظ الثبت صاحب «التفسير»، توفي سنة (١٩٧هـ).

انظر: طبقات المفسرين للداودي: ٢/ ٣٥٧، تذكرة الحفاظ: ١/ ٣٠٦.

(٥) هو: أبو محمد الكسي، وقيل: اسمه عبد الحميد. قال ابن حجر عنه في التقريب: ثقة حافظ، توفي سنة (٢٤٩ للهجرة). انظر: طبقات المفسرين للداودي: ١/ ٢٦٨، وتقريب التهذيب: ١/ ٥٢٩.

(٦) هو: إسحاق بن إبراهيم أبو يعقوب المعروف بابن راهويه الإمام الحافظ الكبير المجتهد، من تصانيفه: المسند، والتفسير، توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين للهجرة.

انظر: طبقات المفسرين للداودي: ١/ ١٠٢، وتذكرة الحفاظ: ٢/ ٤٣٣.

(٧) في (هـ) و(ح): «المخاطب»، وما أثبته من مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية: ٣٦.

كثيراً ما يغلطون في صحة المعنى [الذي][1] فسروا به القرآن، كما يغلط في ذلك الآخرون، وإن كان نظر الأولين إلى المعنى أسبق، ونظر الآخرين إلى اللفظ أسبق.

والأولون صنفان، تارة [يسلبون][2] لفظ ما دلّ عليه وأريد به، وتارة يحملونه على ما لم يدلّ عليه ولم يرد به، وكلا الأمرين قد يكون ما قصدوا نفيه أو إثباته من المعنى باطلاً، [فيكون خطؤهم في الدليل والمدلول، وقد يكون حقاً][3] فيكون خطؤهم في الدليل لا في المدلول، فالذين أخطأوا فيهما مثل طوائف من أهل البدع اعتقدوا [مذاهب][4] باطلة وعمدوا إلى القرآن، فتأولوه على رأيهم، وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين، لا في رأيهم ولا في تفسيرهم.

وقد صنّفوا تفاسير على أصول مذاهبهم مثل تفسير عبد الرحمن بن كيسان الأصم[5]، والجُبائي[6]، وعبد الجبار[7]، والرماني، والزمخشري، وأمثالهم.

ومن هؤلاء من يكون حسن العبارة يدسّ البدع في كلامه، وأكثر الناس لا يعلمون كصاحب الكشاف[8] [ونحوه، حتى إنه يروج على خلق كثير من أهل

---

(١) في (هـ): «الذين»، وما أثبته من (ح) وهو الصواب كما في مقدمة في أصول التفسير: ٣٦، والإتقان: ٤/ ١٧٩.

(٢) في (هـ): «تلبسون» بالتاء، وما أثبته من (ح) ومقدمة في أصول التفسير: ٣٦، والإتقان: ٤/ ١٧٩.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من: (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٧٩.

(٤) في (هـ): «مذهب»، وما أثبته من (ح) كما في الإتقان: ٤/ ١٧٩.

(٥) هو: عبد الرحمن بن كيسان أبو بكر الأصم المعتزلي صاحب المقالات في الأصول، من تصانيفه: كتاب «التفسير» وهو تفسير عجيب.
انظر: الفهرست: ٣٤، ولسان الميزان: ٣/ ٤٢٧.

(٦) هو: محمد بن عبد الوهاب أبو علي الجبائي المعتزلي متكلم، مفسر تنسب إليه الطائفة الجبائية، من تصانيفه تفسير القرآن، توفي سنة (ثلاث وثلاثمائة للهجرة). انظر: طبقات المفسرين للسيوطي: ٣٣، والبداية والنهاية: ١١/ ١٢٥.

(٧) هو: عبد الجبار بن أحمد أبو الحسن الهمذاني القاضي المعتزلي، وهو الذي تلقبه المعتزلة قاضي القضاة ولا يطلقون هذا اللقب على سواه، من تصانيفه تفسير القرآن وطبقات المعتزلة، وتوفي سنة (خمس عشرة وأربعمائة للهجرة). انظر: طبقات المفسرين للداودي: ١/ ٢٥٦، وتاريخ بغداد: ١١/ ١١٣.

(٨) في (ح): «كصاحب اللسان» وهو تصحيف، وصاحب الكشاف هو الزمخشري.

السنة كثير من تفاسيرهم الباطلة][1].

وتفسير ابن عطية[2] وأمثاله أتبع للسنة وأسلم من البدعة، ولو ذكر كلام السلف المأثور عنهم على وجهه لكان أحسن؛ فإنه كثيراً ما ينقل [من][3] تفسير ابن جرير الطبري[4]، وهو من أجل التفاسير وأعظمها قدراً. ثم إنه يدع ما نقله ابن جرير عن السلف ويذكر ما يزعم أنه قول المحققين، وإنما يعني بهم طائفة من أهل الكلام الذين قرروا أصولهم بطريق من جنس ما قررت به المعتزلة، وإن كانوا أقرب إلى السنة من المعتزلة. لكن ينبغي أن يعطى كل ذي حق حقّه؛ فإن الصحابة والتابعين والأئمة إذا كانوا لهم في الآية تفسير، وجاء قوم فسروا الآية بقول آخر لأجل مذهب اعتقدوه، وذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة والتابعين صار مشاركاً للمعتزلة وغيرهم من أهل البدع في مثل هذا.

وفي الجملة: من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم إلى ما يخالف ذلك كان مخطئاً في ذلك، بل مبتدعاً؛ لأنهم كانوا أعلم بتفسيره ومعانيه، كما أنهم أعلم بالحق الذي بعث الله به رسوله.

وأما الذين أخطأوا في الدليل لا في المدلول، فمثل كثير من الصوفية، والوعّاظ، والفقهاء يفسّرون القرآن بمعان صحيحة في نفسها، لكن لا يدلّ عليها، مثل كثير مما ذكره السلمي[5] في الحقائق[6]، فإن كان فيما ذكروه

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من: (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٧٩.

(٢) تفسير ابن عطية هو «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» وهو مطبوع بدولة قطر.

(٣) ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٧٦.

(٤) المسمى بـ «جامع البيان عن تأويل القرآن».

(٥) هو: محمد الحسين أبو عبد الرحمن السلمي الأزدي الصوفي، كان شيخ مشايخ الصوفية، توفي سنة (٤١٢هـ).

طبقات المفسرين للداودي: ٢/ ١٣٧، البداية والنهاية: ١٢/ ١٢.

(٦) وهو «الحقائق في التفسير» للنيسابوري المتوفى سنة (٤١٢هـ).

قال صاحب كشف الظنون: ١/ ٦٧٣:

وهو مختصر على لسان التصوف، قال الواحدي: زعم أنه صنف حقائق التفسير، فإن كان اعتقد أن ذلك تفسير فقد كفر، وطعن فيه ابن الجوزي أيضاً.

معان باطلة دخل في القسم الأول. انتهى كلام ابن تيمية[1] ملخصاً وهو [نفيس][2] جداً.

وقال أبو حيان[3]: النظر في تفسير كتاب الله يكون من وجوه:

الوجه الأول:

علم اللغة[4] اسماً وفعلاً وحرفاً، فالحروف[5] لقلتها تكلم على معانيها النحاة فيؤخذ ذلك من كتبهم. وأما الأسماء والأفعال فيؤخذ ذلك من كتب اللغة، وأكبر الموضوعات في علم اللغة كتاب ابن أسيد[6]، فإن الحافظ أبا محمد علي بن أحمد الفارسي ذكر أنه في مائة سفر بدأ فيه بالفلك، وختم بالذرة.

وفي الكتب المطولة فيه: كتاب الأزهري[7]، و«الموعب»[8] لابن التياني[9]، و«المحكم»[10] ....

---

(١) في «مقدمة في أصول التفسير»: ٥/ ٤٢.

(٢) في (هـ) مشطوب، وما أثبته من (ح) والإتقان: ٤/ ١٨٠.

(٣) في مقدمة تفسيره: ١/ ٦.

(٤) في (هـ) و(ح): «علم الله»، وما أثبته من مقدمة تفسير أبي حيان: ١/ ٦.

(٥) في مقدمة تفسير أبي حيان: ١/ ٦. «الحروف».

(٦) في (ح): «الكتاب ابن أسيد».

ابن أسيد هو: عيسى بن أسيد العراقي فاضل مشارك في علوم، خبير بالنقل من السريانية إلى العربية، أخذ عن ثابت بن قرة الحراني، كان حياً قبل عام (٢٨٨هـ). انظر: معجم المؤلفين: ٨/ ٢١.

(٧) هو: محمد بن أحمد أبو منصور الأزهري الهروي الشافعي اللغوي الأديب، صاحب التصانيف منها: التهذيب في اللغة، توفي سنة (سبعين وثلاثمائة).

انظر: بغية الوعاة: ٨. وإنباء الرواة: ٤/ ١٧٧.

(٨) قال صاحب كشف الظنون: ٤/ ٦٠٧: الموعب في اللغة لأبي غالب تمام بن غالب القرطبي المتوفى (٤٣٦هـ).

(٩) هو تمام بن غالب بن عمر أبو غالب اللغوي القرطبي، المعروف بابن التياني، توفي سنة (٤٣٦هـ).

انظر: بغية الوعاة: ٢٠٩، ووفيات الأعيان: ١/ ٣٠٠.

(١٠) هو: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة لأبي الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده اللغوي المتوفى سنة (٤٥٨هـ)، وهو كتاب كبير مشتمل على أنواع اللغة.

انظر: كشف الظنون: ٢/ ١٦١٦.

لابن سِيْدَه[1]، و«كتاب الجامع»[2] لأبي عبد الله محمد بن جعفر التميمي القيرواني المعروف بالقزاز[3]، و«الصحاح»[4] للجوهري[5]، و«البارع»[6] لأبي علي القالي[7]، و«مجمع البحرين»[8] للصاغاني.

وقد حفظت في صغري في علم اللغة كتاب «الفصيح» لأبي العباس أحمد بن يحيى الشيباني، واللغات المحتوى عليها دواوين مشاهر العرب الستة:

امرؤ القيس[9]، والنابغة[10]، وعلقمة[11]، ....

---

(١) هو علي بن إسماعيل بن سِيْدَه أبو الحسن النحوي اللغوي الأندلسي، توفي سنة (٤٥٨هـ).

انظر: بغية الوعاة: ١٩٦، ووفيات الأعيان: ٣/ ٣٣٠.

(٢) هو: الجامع في اللغة، وهو كتاب معتبر لكنه قليل الوجود.

انظر: كشف الظنون: ١/ ٥٧٦.

(٣) هو شيخ اللغة وإمام العربية، توفي سنة (اثنتين عشرة وأربعمائة).

انظر: بغية الوعاة: ٢٩.

(٤) هو: تاج اللغة وصحاح العربية، وهو مطبوع.

(٥) هو: إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري، إمام في اللغة، والآداب، توفي سنة (٣٩٣هـ).

انظر: بغية الوعاة: ١٩٥، وإنباه الرواة: ١/ ١٩٤.

(٦) هو البارع في غريب الحديث لأبي علي إسماعيل بن القاسم اللغوي القالي، المتوفى سنة (٣٥٦هـ).

انظر: كشف الظنون: ١/ ٢١٦.

(٧) هو: إسماعيل بن القاسم أبو على البغدادي المعروف بالقالي، توفي سنة (٣٥٦هـ).

انظر: بغية الوعاة: ١٩٨، والشذرات: ٣/ ١٨.

(٨) هو: مجمع البحرين في الجمع بين أحاديث الصحيحين لحسن بن محمد بن حسن الهندي اللغوي، نزل بغداد، متوفي سنة (٦٥٠هـ).

انظر: كشف الظنون: ٤/ ٤٣٣.

(٩) هو: امرؤ القيس بن حجر، وهو شيخ الشعراء وأميرهم في الجاهلية.

انظر: ديوانه، والمؤتلف والمختلف للآمدي: ١٧٠.

(١٠) هو: حسان بن قيس أبو ليلى النابغة لقب بها؛ لأنه قال الشعر في الجاهلية ثم سكت دهراً ثم عاد إلى قول الشعر في الإسلام ونبغ فيه. انظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة: ١٥٩، والأغاني للأصبهاني: ٥/ ١.

(١١) هو: علقمة بن عبدة، شاعر جاهلي اتصل بملوك الغساسنة مادحاً ومتشفعاً لقبيلته.

انظر: المؤتلف والمختلف للآمدي: ٢٢٧، ومعجم شعراء اللسان للأيوبي: ٢٩١.

وزهير[1]، وطرفة[2]، وعنترة[3]، وديوان الأفوه[4] الأودي لحفظي عن ظهر قلب لهذه الدواوين. وحفظت كثيراً من اللغات المحتوى عليها نحو الثلث من كتاب «الحماسة»[5] واللغات التي تضمنها[6] قصائد مختارة من شعر[7] حبيب بن أوس[8] لحفظي لذلك[9].

وفي الموضوعات في اللغة: كتاب[10] ابن القوطية[11]، وكتاب[12] ابن

---

(1) هو: زهير بن ربيعة الملقب بابن أبي سلمى شاعر جاهلي كان يقيم مع قبيلته في بلاد غطفان بنجد، وأسرته أسرة شعراء.

انظر: ديوان زهير شرح الأعلم الشنتمري، ومعجم شعراء اللسان للأيوبي: ٧١.

(2) هو: عمرو بن عبد ولقب بطرفة لبيت قاله:

لا تعجل بالبكاء اليوم مطرفا ولا أميركما بالدار إذ وقفا

ولد بالبحرين، وقتل على يد عامل بلاط المناذرة في البحرين. انظر: المؤتلف والمختلف: ٢١٦، ومعجم شعراء اللسان: ٢٤٢.

(3) هو: عنترة بن عمرو بن شداد العبسي، شاعر عبس المشهور وفارسهم المغوار، وهو من أصحاب المعلقات، توفي سنة (ثمان قبل الهجرة).

انظر: المؤتلف والمختلف: ٢٢٥، والأغاني: ٧/ ١٤١، وديوانه.

(4) هو: صلاءة بن عمرو الأودي من مذحج أبو ربيعة لقب بالأفوه؛ لأنه كان غليظ الشفتين ظاهر الأسنان، وهو شاعر جاهلي قديم، توفي سنة (خمسين قبل الهجرة).

انظر: معجم شعراء اللسان: ٦٢، والأغاني: ١٢/ ١٦٥.

(5) هو: «الحماسة» لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي المتوفى سنة (٢٣١هـ). جمع فيه ما اختاره من أشعار العرب العرباء، ورتب على أبواب عشرة: الحماسة، والمراثي، والأدب، والنسب، والهجاء، والإضافات، والصفات، والسير، والملح، ومذمة النساء. واشتهر ببابه الأول. انظر: كشف الظنون: ١/ ٦٩١.

(6) (ح): «الحماسة واللغات التي تضمنت منها».

(7) في (هـ) و(ح): «سفر»، وما أثبته من مقدمة تفسير أبي حيان: ١/ ٦.

(8) هو: حبيب بن أوس أبو تمام الطائي الشاعر الأديب، له تصانيف، توفي سنة (إحدى وثلاثين ومائتين للهجرة). انظر: خزانة الأدب: ١/ ١٧٢، ووفيات الأعيان: ١/ ١٢١.

(9) في مقدمة تفسير أبي حيان: ١/ ٦: «لحفظي ذلك».

(10) وهو كتاب «الأفعال وتصاريفها». انظر: كشف الظنون: ١/ ١٣٣.

(11) هو: محمد بن عمر أبو بكر القرطبي المعروف بابن القوطية النحوي، اللغوي، الأديب، توفي سنة (سبع وستين وثلاثمائة للهجرة).

انظر: معجم الأدباء: ١٨/ ٢٧٢، وبغية الوعاة: ٨٤.

(12) هو: كتاب في الأفعال. انظر: كشف الظنون: ١/ ١٣٩٤.

طريف[1]، وكتاب السرقسطي[2] المنبوز بالحمار[3]، ومن أجمعها كتاب[4] ابن القطاع[5].

الوجه الثاني:

معرفة الأحكام التي للكلم الغريبة من جهة إفرادها، ومن جهة تركيبها. ويؤخذ ذلك من علم النحو. وأحسن موضع فيه وأجله كتاب أبي بشر[6] عمرو بن عثمان بن (قنبز)[7] سيبويه. وأحسن ما وضعه المتأخرون من المختصرات وأجمعه لأحكام كتاب «تسهيل الفوائد»[8] لأبي عبد الله محمد بن مالك الجياني الطائي مقيم دمشق[9].

---

(١) هو: عبد الملك بن طريف أبو مروان القرطبي النحوي اللغوي أخذ عن ابن القوطية وغيره، توفي في حدود سنة (أربعمائة للهجرة). انظر: إنباه الرواة: ٢/٢٠٨، وبغية الوعاة: ٣١٧.

(٢) هو: سعيد بن محمد أبو عثمان القرطبي ثم السرقسطي عالم باللغة أخذ عن ابن القوطية، وبسط كتابه في «الأفعال»، وزاد فيه وسماه أيضاً: «الأفعال»، توفي سنة (بعد أربعمائة).

انظر: كشف الظنون: ١/١٣٣، والأعلام للزركلي: ٣/١٠١.

(٣) في (هـ) و(ح): «بالجمال»، وما أثبته من مقدمة تفسير أبي حيان: ١/٦.

(٤) وهو كتاب «الأفعال» في ثلاث مجلدات.

قال صاحب كشف الظنون: ١/١٣٣: وممن صنف فيه الشيخ أبو القاسم علي بن جعفر المعروف بابن القطاع السعيدي الصقلي المصري، المتوفى سنة (أربع عشرة وخمسمائة)، وتأليفه أجود من أفعال ابن القوطية.

(٥) هو: علي بن جعفر السعدي الصقلي المعروف بابن القطاع، أبو القاسم أديب لغوي نحوي، توفي سنة (أربع عشرة وخمسمائة للهجرة). انظر: معجم الأدباء: ١٢/٢٧٩، ووفيات الأعيان: ١/٤٢٧.

(٦) المعروف بكتاب سيبويه أبي بشر بن عثمان بن قنبز.

(٧) ساقط من (ح).

(٨) هو: «تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد» في النحو لأبي عبد الله ابن مالك الطائي الجياني المتوفى سنة (٦٧٢هـ)، وهو في مجلد لخصه من مجموعته المسماة بـ «الفوائد»، وهو كتاب جامع لمسائل النحو. كشف الظنون: ١/٤٠٥.

(٩) هو: محمد بن عبد الله بن مالك أبو عبد الله الطائي الجياني أحد الأئمة في علوم العربية، له تصانيف منها: الألفية وهو أشهرها، توفي بدمشق سنة (اثنتين وسبعين وستمائة للهجرة).

انظر: طبقات السبكي: ٥/٢٨، والوافي بالوفيات: ٣/٣٥٩.

وأحسن ما وضع في التصريف كتاب «الممتع»[1] لأبي الحسن علي بن مؤمن بن عصفور الحضرمي الإشبيلي[2]. وقد أخذت هذا الفن عن أستاذنا [الأوحد][3] العلامة أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي في كتاب سيبويه، [وغيره][4].

الوجه الثالث:

كون اللفظ والتركيب أحسن وأجمع، ويؤخذ ذلك من علم البيان والبديع، وقد صنف الناس في ذلك تصانيف كثيرة، وأجمعها ما جمعها شيخنا الأديب الصالح أبو عبد الله محمد بن سليمان النقيب، وذلك في مجلدين قدمهما أمام كتابه في التفسير. وما وضعه شيخنا الإمام الأديب الحافظ المتبحر أبو الحسن حازم [بن محمد بن حازم][5] الأنصاري، الأندلسي مقيم تونس المسمى «منهاج البلغاء وسراج الأدباء»[6].

وقد أخذت جملة من هذا الفن عن أستاذنا أبي جعفر بن الزبير ـ رحمه الله تعالى.

الوجه الرابع:

تعيين مبهم، وتبيين مجمل، وسبب نزول، ونسخ. ويؤخذ ذلك من النقل الصحيح عن رسول الله ﷺ، وذلك من علم الحديث.

وقد تضمنت الكتب والأمهات التي سمعناها ورويناها ذلك، كالصحيحين،

---

(١) قال صاحب كشف الظنون: ٢/١٨٢٢: الممتع في التصريف لابن عصفور.. وهو أمثل المتوسطات فيه، قلما يخلو من مسائله كتاب من كتب النحو.

(٢) هو: الحضرمي النحوي حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس، توفي سنة (٦٦٣هـ). انظر: بغية الوعاة: ٣٥٧.

في (هـ): «لأبي الحسين علي بن موسى بن عطفبور» وما أثبته من مقدمة تفسير أبي حيان: ٦/١.

(٣) ساقط من (ح)، وفي (هـ): «الأحد»، وما أثبته من مقدمة تفسير أبي حيان: ٦/١.

(٤) ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبته من مقدمة تفسير أبي حيان: ٦/١.

(٥) ساقط من (ح).

(٦) وهو مطبوع في مجلد طبع سنة ١٩٦٦ تحقيق محمد الحسيب الخواجه.

والجامع[1]، للترمذي، وسنن[2] أبي داود، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه، وسنن الشافعي، ومسند[3] عبد، ومسند الدارمي، [ومسند الطيالسي][4]، ومسند الشافعي، ومسند أحمد، وسنن الدارقطني، ومعجم الطبراني الكبير، والمعجم الصغير له، ومستخرج أبي نعيم على مسلم، وغير ذلك.

الوجه الخامس:

معرفة الإجمال، والتبيين، والعموم، والخصوص، والإطلاق، والتقييد، ودلالة الأمر، والنهي، وما أشبه هذا. ويختص أكثر هذا الوجه بجزء الأحكام من القرآن، ويؤخذ هذا من أصول الفقه، ومعظمه هو في الحقيقة راجع لعلم اللغة، إذ هو شيء يتكلم فيه على أوضاع العرب، ولكن تكلم فيه غير اللغويين، والنحويين، ومزجوه بأشياء من حجج العقول. ومن أجمع ما في هذا الفن كتاب «المحصول» لأبي عبد الله محمد بن عمر الرازي، وقد بحثت في هذا الفن في كتاب «الإشارة» لأبي الوليد الباجي[5] عن الشيخ الأصولي الأديب أبي الحسن فضل بن إبراهيم المعافري الإمام بجامع غرناطة والخطيب به، وعلى أستاذنا العلامة أبي جعفر بن الزبير في كتاب «الإشارة»، وفي شرحها له، وذلك بالأندلس. وبحثت أيضاً في هذا الفن على الشيخ علم الدين عبد الكريم بن

---

(١) الجامع في اصطلاح المحدثين: كل كتاب حديثيّ يوجد فيه من الحديث جميع الأنواع المحتاج إليها من العقائد والأحكام والآداب، وما يتعلق بالتفسير والمناقب، وغير ذلك. وأشهر الجوامع: الجامع الصحيح للبخاري، والمسند الصحيح لمسلم، وجامع الترمذي، وغيرها.

انظر: أصول التخريج للدكتور محمود الطحان: ١١٠.

(٢) السنن في اصطلاح المحدثين: هي الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية، وتشتمل على الأحاديث المرفوعة فقط، وليس فيها شيء من الموقوف أو المقطوع؛ لأن الموقوف والمقطوع لا يسمى سنة في اصطلاحهم، ويسمى حديثاً.

(٣) المسانيد في اصطلاح المحدثين: الكتب الحديثة التي صنفها مؤلفوها على مسانيد أسماء الصحابة، أي بمعنى أنهم جمعوا أحاديث كل صحابي على حدة.

(٤) ساقط من (ح).

(٥) هو: سليمان بن خلف أبو الوليد الباجي القرطبي، فقيه مالكي من رجال الحديث صاحب التصانيف، وتوفي سنة (أربع وسبعين وأربعمائة للهجرة).

انظر: الديباج المذهب: ١٢٠، وفيات الأعيان: ١/ ٢١٥.

علي بن عمر الأنصاري المعروف بابن بنت العراقي[1] في مختصره الذي اختصره من كتاب «المحصول»، وعلى الشيخ علاء الدين علي بن محمد بن عبد الرحمٰن بن خطاب الباجي[2] في مختصره الذي اختصره من كتاب «المحصول»، وعلى الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الأنصاري صاحب شرح المحصول بحثت عليه في كتاب القواعد من تأليفه ـ رحمه الله تعالى.

الوجه السادس:

الكلام فيما يجوز على الله تعالى، وما يجب له، وما يستحيل عليه، والنظر في النبوة.

ويختص هذا الوجه بالآيات التي تضمنت النظر في الباري تعالى، وفي الأنبياء، وإعجاز القرآن. ويؤخذ هذا من علم الكلام[3]، وقد صنف علماء الإسلام من سائر الطوائف في هذا كتباً كثيراً، وهو علم صعب إذ المزلة فيه ـ والعياذ بالله ـ مفضٍ إلى الخزانة في الدنيا والآخرة.

وقد سمعت [منه][4] مسائل [تبحث][5] على الشيخ شمس الدين الأصبهاني، وغيره.

الوجه السابع:

اختلاف الألفاظ بزيادة أو نقصان أو تغيير حركة أو إتيان بلفظ بدل لفظ،

---

(١) هو: المفسر، الفقيه، الأديب، الأصولي، من تصانيفه: شرح التنبيه للشيرازي، وتوفي سنة (أربع وسبعمائة للهجرة).

انظر: طبقات الشافعية للسبكي: ٦/ ١٢٩، والدرر الكامنة: ٢/ ٣٩٩.

(٢) هو: أبو الحسن الشافعي، الفقيه الأصولي، من تصانيفه: مختصر المحصول لفخر الدين الرازي، وتوفي سنة (أربع عشرة وسبعمائة للهجرة). انظر: طبقات الشافعية للسبكي: ٦/ ٢٢٧، والدرر الكامنة: ٣/ ١٠١.

(٣) علم الكلام: هو علم يقتدر به على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج عليها ودفع الشبه عنها، وموضوعه ذات الله ﷻ وصفاته عند المتقدمين، وعند المتأخرين موضوعه المعلوم من حيث يتعلق به إثبات العقائد الدينية تعلقاً قريباً أو بعيداً. نقلاً عن كشف الظنون: ٢/ ١٥٠٣.

(٤) ساقط من (هـ)، وما أثبته من (ح) كما في مقدمة تفسير أبي حيان: ١/ ٧.

(٥) ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبته من مقدمة تفسير أبي حيان: ١/ ٧.

وذلك بتواتر وآحاد. ويؤخذ هذا الوجه من علم القراءات. وقد صنّف علماؤنا في ذلك كتباً لا تكاد تحصى، وأحسن الموضوعات في القراءات السبع كتاب «الإقناع» لأبي جعفر بن الباذش[1]، وفي القراءات العشر «المصباح» لأبي الكرم الشهرزوري[2]. وقد قرأت القرآن بقراءة السبعة[3] [بجزيرة الأندلس][4] على الخطيب [أبي جعفر أحمد بن علي بن محمد الرعيني عرف بابن الطباع بغرناطة][5]، وعلى الخطيب أبي محمد عبد الحق بن علي بن عبد الله الأنصاري، [وعلى غيرهما][6] بالأندلس. وقرأت القرآن بالقراءات الثمان بثغر الإسكندرية على الشيخ الصالح رشيد الدين أبي محمد عبد النصير بن علي بن يحيى الهَمْدَاني[7] عرف بابن المريوطي[8].

(وقرأت)[9] القرآن بقراءة السبعة[10] بمصر ـ حرسها الله تعالى ـ على الشيخ المسند العدل فخر الدين أبي الطاهر إسماعيل بن [هبة الله][11] بن علي المليجي[12].

---

(١) هو: أحمد بن علي ابن الباذش أبو جعفر الأنصاري الغرناطي خطيبها صاحب «الإقناع في القراءات السبع»، توفي سنة (٥٤٠هـ). طبقات القراء: ١/ ٨٣، وبغية الوعاة: ١٤٧.

(٢) هو: المبارك بن الحسن بن أحمد المقرئ، ثقة صالح صاحب «المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر»، وتوفي سنة (٥٥٠هـ).
طبقات القراء: ٢/ ٣٨، ومعرفة القراء الكبار: ١/ ٥٠٧.

(٣) في (هـ) و(ح): «السبع»، وما أثبته من مقدمة تفسير أبي حيان: ١/ ٧.

(٤) (ح): «الجزيرة الأندلس».

(٥) ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبته من مقدمة تفسير أبي حيان: ١/ ٧.

(٦) في (هـ) و(ح): «على غيره»، وما أثبته من مقدمة تفسير أبي حيان: ١/ ٧.

(٧) في (هـ) و(ح): «الحمداني»، وما أثبته من مقدمة تفسير أبي حيان: ١/ ٧.

(٨) هو: مقرئ بالإسكندرية، وتوفي بعد سنة (٦٨٠هـ).
طبقات القراء: ١/ ٤٧٢، ومعرفة القراء الكبار: ٢/ ٦٨٠، وحسن المحاضرة: ١/ ٥٠٤.

(٩) (ح): «وقراءة».

(١٠) في (هـ) و(ح): «السبع»، وما أثبته من مقدمة تفسير أبي حيان: ١/ ٧.

(١١) (ح): «هبة» بدون لفظ الجلالة «الله».

(١٢) هو: إسماعيل بن هبة الله بن علي أبو طاهر المليجي المقرئ، شيخ عدل، من شيوخه أبو الجود غياث بن فارس، ومن تلاميذه أبو حيان الأندلسي، توفي سنة (٦٨١هـ).
والمليجي: بفتح الميم، وياء ساكنة بعد اللام المكسورة وجيم.

وأنشأت في هذا العلم كتاب «عقد اللآلئ» قصيداً في عروض قصيد الشاطبي [ورويه][(١)] تشتمل على ألف بيت وأربعة وأربعين بيتاً، صرحت فيه[(٢)] بأسامي القرّاء[(٣)] من غير [رمز][(٤)] ولا لغز ولا [حوشي][(٥)] لغة. وأنشأته من كتب تسعة كما قلت.

تنظم هذا العقد من در تسعة   من الكتب فالتيسير عنوانه انجلا
بكاف لتجريدها لتبصره   وإقناع تلخيصين أضحى مكملا

فهذه سبعة وجوه لا ينبغي على تفسير كتاب الله تعالى إلا من أحاط بجملة غالبها[(٦)] من كل وجه منها[(٧)].

وقال الجاحظ في كتاب «نظم القرآن»[(٨)]: فالفقيه وإن برز على الأقران في علم الفتاوى والأحكام، والمتكلم وإن بز[(٩)] أهل الدنيا في علم صناعة الكلام، وحافظ القصص والأخبار، وإن كان من ابن القرية[(١٠)] أحفظ، والواعظ وإن كان من الحسن البصري أوعظ، والنحوي وإن كان أنحى من

انظر: طبقات القراء: ١/ ١٦٩، ومعرفة القراء الكبار: ٢/ ٦٦٣، والشذرات: ٥/ ٣٧٣.

(١) قال صاحب كشف الظنون: ٢/ ١١٥٢: عقد اللآلئ في القراءات السبع العوالي منظومة كالشاطبية في الوزن والقافية لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، المتوفى سنة (٧٤٥هـ) لم يأت فيها برمز، وزاد فيها على التيسير كثيراً.

ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبته من مقدمة تفسير أبي حيان: ١/ ٧.

(٢) في مقدمة تفسير أبي حيان: ١/ ٧: «فيها».

(٣) في (هـ) و(ح): «بأسماء القرآن»، وما أثبته من مقدمة تفسير أبي حيان: ١/ ٧.

(٤) في (هـ) و(ح) بياض، وما أثبته من مقدمة تفسير أبي حيان: ١/ ٧.

(٥) في (هـ) و(ح): بياض، وما أثبته من مقدمة تفسير أبي حيان: ١/ ٧. والحوشي: من الكلام الغريب الوحشي.

انظر: المصباح المنير: ١/ ١٦٩، والمعجم الوسيط: ١/ ٢٠٦.

(٦) في (هـ) و(ح): «غالبه»، وما أثبته من مقدمة تفسير أبي حيان: ١/ ٧.

(٧) مقدمة تفسير أبي حيان: ١/ ٥ ـ ٧.

(٨) لم أعثر على كتاب نظم القرآن، وهذا النقل عن الكشاف للزمخشري: ١/ ١٥.

(٩) بَزَّ يَبُزُّ بَزًّا وبزَّةَ بمعنى غلب يقال: بَزَّ قرينَه؛ أي غلبه.

انظر: معجم الوسيط: ١/ ٥٤.

(١٠) هو: أيوب بن زيد بن قيس بن زرارة الهلالي، أحد بلغاء الهدر خطيب يضرب به المثل، يقال: «أبلغ من ابن القرية»، والقرية أمه قتله الحجاج سنة (أربع وثمانين هجرية).

انظر: تاريخ الطبري: ٨/ ٣٧، ووفيات الأعيان: ١/ ٨٢.

سيبويه، واللغوي وإن علك[1] اللغات بقوة لحييه لا يتصدى منهم أحد لسلوك تلك الطرائق، ولا يغوص على شيء من تلك الحقائق إلا رجل قد برع[2] في علمين مختصين بالقرآن، وهما علم المعاني والبيان، وتمهل في ارتيادهما آونة، وتعب في التنقير أزمنة، وبعثته على تتبع مظانهما همة في معرفة لطائف حجة الله، وحرص على استيضاح معجزة رسول الله بعد أن يكون آخذاً من سائر العلوم بحظ، جامعاً بين أمرين تحقيق وحفظ، كثير المطالعات طويل المراجعات قد راجع زماناً ورجع إليه، ورد عليه فارساً في علم الإعراب، مقدماً في جملة الكتاب، وكان مع ذلك مسترسل الطبيعة، منقادها مشتعل القريحة[3]، وقادها يقظان النفس دراكاً للمحة، وإن لطف شأنها منتبهاً على الرمزة[4]، وإن خفي مكانها لا كزاً[5] جاسياً[6]، ولا غليظاً جافياً، متصرفاً [ذا دراية][7] بأساليب النظم والنثر، مرتضاها غير ريض بتلقيح نبات الفكر، قد علم كيف يرتب الكلام ويؤلف، وكيف ينظم ويرصف، طالما دفع إلى مضايقة، ووقع في مداحضة ومزالقة[8].

قال الزركشي في البرهان[9]: للناظر في القرآن [الطلب

(١) علك في أصل اللغة من عَلَكَ يَعْلُك عَلْكاً بمعنى مضغ يمضغ وأدار ما في فيه، والمراد هنا البراعة في اللغة.

انظر: اللسان: (مادة): «علك»: ١٠/ ٤٧٠، والمعجم الوسيط: ٢/ ٦٢٩.

(٢) برع: أي فاق أصحابه.

انظر: اللسان، مادة: (برع): ٨/ ٨.

(٣) القريحة من الإنسان، وملكته التي يستطيع بها ابتداع الكلام وإبداء الرأي: انظر: اللسان، مادة: (قرح): ٢/ ٥٥٨.

(٤) الرمزة: والإشارة.

انظر: اللسان، مادة: (رمز): ٥/ ٣٥٦.

(٥) يقال: كَزَّ فلان بمعنى قلّ خيره ومساعدته فهو كز.

انظر: اللسان، مادة: (كزز): ٥/ ٤٠٠.

(٦) الجاسي من جسى يجسي جسا بمعنى خشن وصلب.

انظر: المعجم الوسيط: ١/ ١٢٣.

(٧) في (هـ) و(ح): «ذا مهابة»، وما أثبته من الكشاف: ١/ ١٥.

(٨) انتهى كلام الجاحظ، نقلاً عن الكشاف للزمخشري: ١/ ١٥.

(٩) ٢/ ١٥٦.

التفسير][(١)] مآخذ كثيرة، أمهاتها أربعة:

الأول: النقل عن النبي ﷺ وهذا هو الطراز[(٢)] المعلم[(٣)]، لكن يجب الحذر من الضعيف منه، والموضوع، فإنه كثير؛ ولهذا قال أحمد: ثلاثة لا أصل لها: المغازي، والملاحم، والتفسير[(٤)]. قال المحققون من أصحابه: مراده أن الغالب أنه ليس لها أسانيد صحاح متصلة، وإلا فقد صح من ذلك كثير، كتفسير «الظلم» بـ «الشرك»[(٥)] في آية الأنعام، و«الحساب اليسير» بالعرض[(٦)]، والقوة بالرمي في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠].

قال الحافظ السيوطي[(٧)]: قلت: الذي صح من ذلك قليل جداً، بل أصل المرفوع منه في غاية[(٨)] القلة، وسأسردها كلها آخر الكتاب[(٩)] ـ إن شاء الله تعالى.

---

(١) في البرهان: «لطالب التفسير».

(٢) الطراز: النمط والجيد من كل شيء.
انظر: الصحاح: ٣/ ٨٨٣.

(٣) في البرهان: ٢/ ١٥٦: «الأول».

(٤) نقله من مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية: ٢٠، والبرهان: ٢/ ١٥٦.

(٥) عبارة البرهان: ٢/ ١٥٦ ـ ١٥٧:
فمن ذلك تفسير الظلم بالشرك في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾، وتفسير الحساب اليسير بالعرض رواهما البخاري.
روى البخاري في صحيحه من حديث ابن مسعود قال: لما نزلت: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] قال أصحابه: وأيّنا لم يظلم، فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].
صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾: ٥/ ١٩٣.

(٦) وروى البخاري من حديث عائشة ﵂ قال رسول الله ﷺ: ليس أحد يحاسب إلا هلك، قالت: قلت: يا رسول الله، جعلني الله فداءك، أليس يقول الله ﷻ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾ [الانشقاق: ٨]، قال: «ذاك العرض يعرضون ومن نوقش الحساب هلك» صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قول الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾: ٦/ ٨١.
روى مسلم في صحيحه من حديث عقبة بن عامر يقول: سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول: «﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ ألا إن القوة الرميُ، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي».
صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل الرمي والحث عليه: ٦/ ٥٢.

(٧) زيادة من المؤلف.

(٨) في الإتقان: ٤/ ١٨١: «غالب».

(٩) في النوع الثمانين حيث قال: وإذا انتهى بنا القول فيما أردناه من هذا الكتاب؛ =

الثاني: الأخذ بقول الصحابي؛ فإن تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع إلى النبي ﷺ، كما قاله[1] الحاكم في «المستدرك»[2].

وقال أبو الخطاب[3] من الحنابلة: يحتمل أن لا يرجع إليه إذا قلنا: إن قوله ليس بحجة، والصواب الأول؛ لأنه من باب الرواية لا الرأي.

قال الحافظ السيوطي[4]: قلت: ما قاله الحاكم نازعهُ فيه ابن الصلاح[5][6] وغيره[7] من المتأخرين، بأن ذلك مخصوص بما فيه سبب النزول أو نحوه مما لا مدخل للرأي (فيه)[8].

= فلنختمه بما ورد عن النبي ﷺ من التفاسير المصرح برفعها إليه، غير ما ورد من أسباب النزول، ليستفاد فإنها من المهمات. ثم أورد ذلك من الفاتحة إلى الناس.

انظر: الإتقان: ٤/ ٢١٤ ـ ٢٥٧.

(١) في (هـ) و(ح): «كما قال»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٨١.

(٢) في الإتقان: ٤/ ١٨١: «في مستدركه»، وفي البرهان «في تفسيره». ولذا لم أجد هذا القول في المستدرك.

(٣) هو: محفوظ بن أحمد أبو الخطاب الكلوذاني، وله تصانيف منها: التمهيد في أصول الفقه، وتوفي سنة (عشرة وخمسمائة).

انظر: طبقات الحنابلة: ١/ ٢٨، والنجوم الزاهر: ٥/ ٢١٢.

(٤) زيادة من المؤلف.

(٥) قال ابن الصلاح في علوم الحديث «مقدمة ابن الصلاح»:

وما قيل من أن تفسير الصحابي حديث مسند (مرفوع)، فإنما ذلك في تفسير يتعلق بسبب نزول آية يخبر به الصحابي، أو نحو ذلك كقول جابر ﷺ: كانت اليهود تقول: من أتى امرأته من دبرها في قبلها جاء الولد أحول، فأنزل الله ﷻ: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ . . .﴾ [البقرة: ٢٢٣]. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾: ٥/ ١٦٠. فأما سائر تفاسر الصحابة التي لا تشتمل على إضافة شيء إلى رسول الله ﷺ فمعدودة في الموقوفات ـ والله أعلم ـ.

انظر: مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث: «النوع الثامن»: ١٢٨.

(٦) ابن الصلاح هو: عثمان بن عبد الرحمٰن أبو عمرو الشهرزوري الكردي تقي الدين المعروف بابن الصلاح، أحد الفضلاء المقدمين في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال، من كتبه: معرفة أنواع علم الحديث يعرف بمقدمة ابن الصلاح، وتوفي سنة (ثلاث وأربعين وستمائة للهجرة).

انظر: طبقات الشافعية: ٥/ ١٣٧.

(٧) كالنور في التقريب. انظر: تدريب الراوي: ١/ ١٩٢.

(٨) ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٨١.

ثم رأيت الحاكم نفسه صرح به في «علوم الحديث»[1] فقال: ومن الموقوفات تفسير الصحابة. وأما من يقول: إن تفسير الصحابة مسند، فإنما يقول فيما فيه سبب النزول. فقد خصص هذا، وعمم في «المستدرك» فاعتمد الأول[2]، ـ والله أعلم.

ثم قال الزركشي[3]: وفي الرجوع إلى قول التابعي روايتان عن أحمد، واختار ابن عقيل[4]، المنع وحكوه عن شعبة لكن عمل المفسرين على خلافه، فقد حكوا في كتبهم أقوالهم[5]، لأن غالبها تلقوها من الصحابة، وبما يحكى عنهم عبارات مختلفة الألفاظ، فيظن من لا فهم عنده[6] أن ذلك اختلاف

---

(١) قال الحاكم في معرفة علوم الحديث: ١٩:

ومن الموقوف.. حديث أبي هريرة في قول الله ﷿: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ۝٢٩﴾ [المدثر]. قال: «تلقاهم جهنم يوم القيامة فتلفحهم لفحة فلا تترك لحماً على عظم إلا وضعت على العراقيب» قال: وأشباه هذا من الموقوفات تعد في تفسير الصحابة. فأما ما نقول: في تفسير الصحابي مسند، فإنما نقوله في غير هذا النوع.. ثم أورد حديث جابر في قصة اليهود وقال: فهذا وأشباهه مسند ليس بموقوف؛ فإن الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل فأخبر عن آية من القرآن أنها نزلت في كذا فإنه حديث مسند.

(٢) الإتقان: ٤/ ١٨١.

وعلل السيوطي في التدريب: ١/ ١٩٢ إطلاق الحاكم في المستدرك، بأنه كان حريصاً على جمع الصحيح في المستدرك حتى أورد فيه ما ليس من شرط المرفوع...، ثم اعترض على الحاكم ـ بعد ذلك ـ حيث عد الحديث المذكور عن أبي هريرة (ص٢٣٦٥ على الهامش) من الموقوف، وليس كذلك، لأنه يتعلق بذكر الآخرة، وهذا لا مدخل للرأي فيه، فهو من قبيل المرفوع.

قلت: إن تفسير الصحابي للقرآن الكريم بمنزلة المرفوع إلى النبي ﷺ إذا كان لا مجال للرأي فيه كسبب النزول وغيره.

(٣) في البرهان: ٢/ ١٥٨.

(٤) هو: علي بن عقيل أبو الوفاء البغدادي الحنبلي الفقيه الأصولي المقرئ الواعظ، من تصانيفه والفصول في فروع الفقه الحنبلي، توفي سنة (ثلاث عشرة وخمسمائة للهجرة). انظر: طبقات الحنابلة: ٤١٣، وطبقات القرّاء: ١/ ٥٥٦.

(٥) كالضحاك بن مزحم، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة، وغيرهم.

انظر: البرهان: ٢/ ٢٥٨.

(٦) في (هـ) و(ح): «لا يفهم عندهم»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٨١، كما في البرهان: ٢/ ١٥٩.

محقق [فيحكيه][(١)] أقوالاً، وليس كذلك، بل يكون كل واحد منهم ذكر معنى من الآيات[(٢)]؛ لكونه أظهر عنده[(٣)] أو أليق بحال السائل. وقد يكون بعضهم يخبر عن الشيء بلازمه ونظيره، والآخر بمقصوده وثمرته، والكل يؤول إلى معنى[(٤)] واحد غالباً، فإن لم يمكن الجمع، فالمتأخر من القولين عن الشخص الواحد مقدّم، إن استويا في الصحة عنه، وإلا فالصحيح المقدم.

الثالث: الأخذ بمطلق اللغة؛ فإن القرآن بلسان عربي. وهذا قد ذكره جماعة، ونص عليه أحمد في مواضع[(٥)] لكن نقل الفضل بن زياد عنه [أنه][(٦)] سئل عن القرآن يمثل له الرجل ببيت من الشعر، فقال: ما يعجبني. فقيل: ظاهره المنع، ولهذا قال بعضهم في جواز تفسير القرآن بمقتضى اللغة: روايتان عن أحمد، وقيل: الكراهة تحمل على [من][(٧)] صرف الآية عن ظاهرها إلى معان خارجة محتملة يدلّ عليها القليل من كلام العرب، ولا يوجد غالباً إلا في الشعر ونحوه ويكون المتبادر خلافها.

وروى البيهقي في «الشعب» عن مالك قال: لا أوتى برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله إلا جعلته نكالاً.

الرابع: التفسير بالمقتضى (من)[(٨)] معنى الكلام، [والمقتضى][(٩)] من قوة الشرع، وهذا هو الذي دعا به النبي ﷺ لابن عباس حيث قال: «اللهم فقّهه في الدين، وعلّمه التأويل»[(١٠)]. والذي عناه علي ـ كرم الله وجهه ـ بقوله: «إلا فهماً يؤتاه الرجل في القرآن»[(١١)].

---

(١) في (هـ): «فيحكه»، والصواب ما أثبته كما في (ح).
(٢) في (هـ) و(ح): «من الآية»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٨١.
(٣) في (هـ) و(ح): «عندهم»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٨١.
(٤) في (ح): «المعنى».
(٥) في (هـ) و(ح): «في موضوع»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٨٢.
(٦) ساقط من (ح).
(٧) ساقط من الإتقان: ٤/ ١٨٢.
(٨) ساقط من الإتقان: ٤/ ١٨٢.
(٩) في (هـ) و(ح) والإتقان: ٤/ ١٨٢: «والمقتضب»، وما أثبته أنسب للسياق.
(١٠) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عبد الله بن عباس: ٧/ ١٥٨.
(١١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الديات، باب لا يقتل المسلم بالكافر: ٨/ ٤٧.

ومن هنا اختلف الصحابة في معنى الآية، فأخذ كل برأيه على منتهى نظره[١]. ولا يجوز تفسير القرآن بمجرد الرأي والاجتهاد من غير أصل، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦]، وقال: ﴿وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٦٩]، وقال: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]. فأضاف البيان إليه[٢]. وقال ﷺ: «من تكلم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ» أخرجه أبو داود [والترمذي والنسائي][٣]، وقال: «من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار» أخرجه أبو داود[٤])[٥].

وقال البيهقي في الحديث الأول: إن صحّ [فإنما أراد][٦] ـ والله أعلم ـ الرأي الذي يغلب من غير دليل قام عليه، وأما الذي يسنده برهان فالقول به جائز. وقال في «المدخل»: في هذا الحديث نظر، وإن صحّ فإنما أراد به ـ والله أعلم ـ فقد [أخطأ][٧] الطريق، فسبيله أن يرجع في تفسير[٨] ألفاظه إلى أهل اللغة، وفي معرفة ناسخه ومنسوخه، وسبب نزوله، وما يحتاج فيه إلى بيانه إلى أخبار الصحابة الذين شاهدوا تنزيله، وأدوا إلينا[٩] من السنن ما يكون بياناً لكتاب الله، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤]. فما ورد بيانه عن صاحب الشرع، ففيه

---

(١) في البرهان: ٢/ ١٦١: «على مقتضى نظره».

(٢) في البرهان: ٢/ ١٦١: «فأضاف البيان إليهم».

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب العلم، باب الكلام في كتاب الله بغير علم: ٣/ ٣٢٠، ورواه الترمذي نحوه في سننه، كتاب التفسير، باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه: ٥/ ٢٠٠ ثم قال: وقد تكلم بعض أهل الحديث في سهيل بن أبي حزم، وأخرجه النسائي في كتابه: «فضائل القرآن»: ١١٤، باب من قال في القرآن بغير علم، والحديث مداره على سهيل بن مهران القطعي، وهو ضعيف عند أهل الحديث.

(٤) لم أعثر عليه، ولكن عثرت عليه في سنن الترمذي، كتاب التفسير، باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه: ٥/ ٢٠٠.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٦) في (هـ) و(ح): «أراد»، وما أثبته من الإتقان: ١/ ١٨٣.

(٧) ساقط من الإتقان: ٤/ ١٨٣.

(٨) في الإتقان: «في تفسيره».

(٩) في (هـ) و(ح): «البيان»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٨٣.

كفاية عن فكرة من بعده، وما لم يرد عنه بيانه، ففيه حينئذٍ فكرة أهل العلم بعده؛ ليستدلوا بما ورد بيانه على ما لم يرد. قال: وقد يكون المراد به: من قال فيه برأيه من غير معرفة منه بأصول العلم وفروعه، فيكون موافقته للصواب - إن وافقه من حيث لا يعرفه - غير محمودة.

وقال الماوردي: قد حمل بعض المتورعة هذا الحديث على ظاهره، وامتنع من أن يستنبط معاني القرآن باجتهاده، ولو صحبتها الشواهد [ولم يعارض شواهدها][1] نص صريح، وهذا عدول عما تعبدنا بمعرفته من النظر في القرآن واستنباط الأحكام [منه][2]، كما قال تعالى: ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣]، ولو صحّ ما ذهب إليه لم يعلم شيء بالاستنباط، ولما فهم الأكثرون من كتاب الله شيئاً، وإن صح الحديث فتأويله: أن من تكلم في القرآن بمجرد رأيه ولم يعرج على سوى لفظه وأصاب الحق فقد أخطأ الطريق، وإصابته اتفاق؛ إذ الغرض أنه مجرد رأي لا شاهد له.

وفي الحديث: «القرآن ذلول ذو أوجه فاحملوه على أحسن وجوهه» أخرجه أبو نعيم وغيره[3] من حديث ابن عباس، فقوله: «ذلول» يحتمل[4] معنيين:

أحدهما: أنه مطيع لحامله تنطق به ألسنتهم.

والثاني: أنه موضح لمعانيه حتى لا يقصر عنه أفهام المجتهدين.

وقوله: «ذو أوجه» يحتمل معنيين:

أحدهما: أن من ألفاظه ما يحتمل وجوهاً من التأويل.

ثانيهما: أنه قد جمع وجوهاً من الأوامر، والنواهي، والترغيب، والترهيب، والتحليل، والتحريم.

وقوله: «فاحملوه على أحسن وجوهه»، [يحتمل][5] على معنيين:

---

(١) ساقط من (ح).

(٢) ساقط من الإتقان: ٤/ ١٨٣.

(٣) أخرجه الدارقطني بلفظه: ٤/ ١٤٥ من حديث ابن عباس، وفي إسناده زكريا بن عطية قال عنه أبو حاتم: منكر الحديث. ميزان الاعتدال: ٢/ ٧٤، ولم أهتد إلى ما أخرجه أبو نعيم في الحلية.

(٤) في (هـ) و(ح): «محتمل»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٨٤.

(٥) في (هـ): «يحمل»، وما أثبته من (ح) كما في الإتقان: ٤/ ١٨٤.

أحدهما: الحمل على أحسن معانيه.

والثاني: أحسن ما فيه من العزائم دون الرخص والعفو دون الانتقام. وفيه دلالة ظاهرة على جواز الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله تعالى[1]. انتهى.

وقال أبو الليث[2]: النهي إنما انصرف إلى المتشابه منه، لا إلى جميعه كما قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ﴾؛ لأن القرآن إنّما نزل حجة على الخلق؛ فلو لم يجز التفسير لم تكن الحجة بالغة. فإذا كان كذلك جاز لمن عرف لغات العرب وأسباب النزول، أن يفسره. وأما من لم يعرف وجوه اللغة، فلا يجوز أن يفسره إلا بمقدار ما سمع؛ فيكون ذلك على وجه الحكاية لا على وجه التفسير. ولو أنه يعلم التفسير وأراد[3] أن يستخرج من الآية حكماً ودليلاً فلا بأس به. ولو قال: المراد [من الآية][4] كذا من غير أن يسمع فيه شيئاً فلا يحل، وهو الذي نهي عنه[5].

وقال ابن الأنباري[6] في الحديث الأول: حمل بعض أهل العلم على أن

---

(١) انتهى كلام الماوردي في «النكت والعيون في تأويل القرآن الكريم» تحقيق د. الشايع: ١/١٨٨ بتصرف.

(٢) هو: نصر بن محمد أبو الليث السمرقندي المعروف بإمام الهدى، صاحب تفسير القرآن العظيم، والنوازل في الفقه، توفي سنة (٣٩٣).

طبقات المفسرين للداودي: ٢/٣٤٥.

(٣) في (هـ) و(ح): «فإذا أراد»، وما أثبته من الإتقان: ٤/١٨٤.

(٤) ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/١٨٤.

(٥) نقلاً عن البرهان: ٢/١٥٧ ـ ١٦٤ بتصرف واختصار.

(٦) هو: محمد بن القاسم أبو بكر المعروف بابن الأنباري الحافظ العلامة النحوي شيخ الأدب، صاحب «غريب الحديث»، وتوفي سنة (٣٢٨هـ).

طبقات الحفاظ: ٣٤٩، وإنباء الرواة: ٣/٢٠١.

قلت: والرأي الذي تميل إليه النفس ما قاله أبو الليث، من أن النهي إنما انصرف إلى المتشابه من القرآن لا إلى جميعه؛ لأنه مما استأثر الله بعلمه. وأما الحديث: «من قال في كتاب الله ﷻ برأيه فأصاب فقد أخطأ»، فمحمول على ذم من فسر القرآن برأيه دون نظر في أقوال العلماء، وقوانين العلوم كالنحو واللغة والأصول وغيرها، وذم الرأي المجرد الذي لا دليل عليه، فهذا الذي أعاذ الله الصديق رضي الله عنه حين قال: أي سماء تظلني وأي أرض تقلني، إن قلت في كتاب الله ما لم أعلم، وليس من اجتهد ففسر على قوانين العلم والنظر، ومن اجتمع له الآلات التي يستعان بها بداخل في ذلك =

الرأي يعني[1] به الهوى، فمن قال في القرآن قولاً يوافق هواه ولم يأخذه[2] عن أئمة السلف وأصاب فقد أخطأ؛ لحكمه على القرآن بما لا يعرف أصله، ولا قف على مذاهب أهل الأثر والنقل فيه. وقال في الحديث الثاني: له معنيان:

أحدهما: من قال في مشكل القرآن بما لا يعرف من مذاهب[3] الأوائل من الصحابة والتابعين فهو متعرض[4] لسخط الله.

والثاني: وهو الأصح. من قال في القرآن قولاً يعلم أن الحق غيره، فليتبوأ مقعده من النار.

وقال البغوي[5] والكواشي وغيرهما:

التأويل صرف الآية إلى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط غير محظور على العلماء بالتفسير، كقوله تعالى: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة: ٤١] قيل: شباباً وشيوخاً. وقيل: أغنياء وفقراء. وقيل: عزاباً ومتأهلين. وقيل: نشاطاً وغير نشاط. وقيل: أصحاء ومرضى، وكل ذلك سائغ والآية تحتمله.

وأما التأويل المخالف للآية والشرع فمحظور؛ لأنه تأويل الجاهلين، مثل تأويل الروافض قوله تعالى: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝١٩﴾ [الرحمن: ١٩] أنهما علي وفاطمة، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ۝٢٢﴾ [الرحمن: ٢٢]؛ يعني الحسن والحسين[6].

وقال بعضهم: اختلف الناس في تفسير القرآن، هل يجوز لكل أحد الخوض فيه؟

= الحديث ولا هو يفسر برأيه ولا يوصف بالخطأ، ـ والله أعلم.

انظر: مقدمة في أصول التفسير: ٣٠، وإعلام الموقعين: ١/ ٦١.

(١) في الإتقان: ٤/ ١٨٤: «معني».

(٢) في الإتقان: ٤/ ١٨٤: «فلم يأخذه» بالفاء.

(٣) في الإتقان: ٤/ ١٨٥: «مذهب».

(٤) في (هـ) و(ح): «معترض»، وما أثبته في الإتقان: ٤/ ١٨٥.

(٥) في تفسيره: ١/ ١٨، والكواشي في «تلخيص تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر»: ١٤٢.

(٦) انظر: البرهان في تفسير القرآن لهاشم الكتاني: ٤/ ٤٦٥.

فقال قوم: لا يجوز لأحد أن يتعاطى [في][1] تفسير شيء من القرآن، إن كان عالماً أديباً متسعاً في معرفة الأدلة، والفقه، والنحو، والأخبار، والآثار، وليس له إلا أن ينتهي إلى ما روي عن النبي ﷺ في ذلك.

ومنهم من قال: يجوز تفسيره لمن كان جامعاً للعلوم التي يحتاج المفسر إليها وهي خمسة عشر علماً.

أحدها: اللغة؛ لأن بها يعرف (شرح)[2] مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع.

قال مجاهد[3]: لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب. وتقدم قول مالك في ذلك[4]. ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها، فيكون اللفظ مشتركاً، وهو يعلم أحد المعنيين والمراد الآخر.

الثاني: النحو؛ لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب [فلا بد من اعتباره][5].

وأخرج أبو عبيد عن الحسن، أنه سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته. فقال الحسن[6]: فتعلمها؛ فإن الرجل يقرأ الآية فيعيا بوجهها فيهلك [فيها][7][8].

الثالث: التصريف؛ لأن به تعرف الأبنية والصيغ. قال ابن فارس[9] ومن

---

(١) ساقط من الإتقان: ٤/ ١٨٥.

(٢) ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٨٥.

(٣) نقلاً عن البرهان للزركشي: ١/ ٢٩٢.

(٤) وهو ما رواه البيهقي في الشعب عن مالك قال: لا أوتى برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله إلا جعلته نكالاً.

(٥) ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٨٥.

(٦) ساقط من (ح).

(٧) وفي مقدمة تفسير أبي حيان: ١/ ١٣.

قال الحسن: أهلكتهم العجمة يقرأ أحدهم الآية فيعيا بوجوهها حتى يفتري على الله فيها.

(٨) أي يصعب عليه تفسيرها ويعجز عن فهمها، فيحملها على غير معناها، فيكون ذلك سبب وقوعه في الإثم.

(٩) في كتابه: «الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها»: ١٩١.

فاته علمه، فاته [المعظم][(١)]؛ لأن «وجد» مثلاً كلمة مبهمة، فإذا صرفناها اتضحت بمصادرها.

وقال الزمخشري: من بدع التفاسير قول من قال: إن الإمام في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَٰمِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١] جمع «أم»، وأن الناس يدعون يوم القيامة بأمهاتهم دون آبائهم، قال: وهذا غلط أوجبه جهله بالتصريف؛ فإن «أما» لا تجمع على «إمام»[(٢)].

الرابع: الاشتقاق؛ لأن الاسم إذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف المعنى باختلافهما، كالمسيح هل هو من السياحة أو من المسح[(٣)].

الخامس، والسادس، والسابع: المعاني والبيان والبديع؛ لأنه يعرف بالأول خواص تراكيب الكلام من جهة إفادة المعنى، وبالثاني خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها، وبالثالث وجوه تحسين الكلام، وهذه العلوم الثلاثة في علوم البلاغة؛ وهي من أعظم أركان المفسر؛ لأنه لا بد من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز، وإنما يدرك بهذه [العلوم][(٤)].

قال السكاكي[(٥)]: اعلم أن شأن الإعجاز عجيب، يدرك ولا يمكن وصفه، كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها، وكالملاحة، ولا طريق إلى تحصيله لغير ذوي الفطر السليمة إلا التمرن في علمي المعاني والبيان.

وقال ابن أبي الحديد[(٦)]: اعلم أن معرفة الفصيح والأفصح والرشيق

---

(١) ساقط من (ح).

(٢) انتهى كلام الزمخشري من الكشاف: ٢/ ٤٥٩.

(٣) وفي اللسان، مادة: (مسح): ٢/ ٥٩٤.

المسيح: الصديق وبه سمي عيسى ﷺ سمي بذلك لصدقه. وقيل: سمي به لأنه كان سائحاً في الأرض لا يستقر، وقيل: سمي بذلك لأنه كان يمسح بيده على العليل والأكمه والأبرص فيبرئه بإذن الله، وقيل: سمي به لأنه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدهن. والمسيح الكذاب الدجال، وسمي الدجال مسيحاً لأن عينه ممسوحة عن أن يبصر بها.

(٤) في (هـ): «العلم»، وما أثبته من (ح) كما في الإتقان: ٤/ ١٨٦.

(٥) في مفتاح العلوم: ٦٥٣.

(٦) هو: عبد الحميد بن هبة محمد ابن أبي الحديد أبو حامد من أعيان المعتزلة عالم بالأدب، صاحب المصنفات منها: شرح منهج البلاغة، وتوفي سنة (ست وخمسين وستمائة). انظر: البداية والنهاية: ١٣/ ١٩٩، وفوات الوفيات: ١/ ٢٤٨.

[والأرشق][1] من الكلام أمر لا يدرك إلا بالذوق، ولا يمكن إقامة الدليل عليه، وهو بمنزلة جاريتين [إحداهما][2] بيضاء مشربة بحمرة، دقيقة الشفتين، نقية الثغر، كحلاء العينين، أسيلة الخد[3]، دقيقة الأنف، معتدلة القامة. والأخرى دونها في هذه الصفات والمحاسن، لكنها أحلى في العيون والقلوب منها، ولا يدرى سبب ذلك، ولكنه يعرف بالذوق والمشاهدة، ولا يمكن تعليله، وهكذا الكلام. نعم يبقى الفرق بين الوصفين، أن حسن الوجوه وملاحتها وتفضيل بعضها على بعض يدرك كل من له عين صحيحة، وأما الكلام فلا يدرك إلا بالذوق، وليس كل من اشتغل بالنحو، واللغة، والفقه يكون من أهل الذوق، وممن يصلح لانتقاد الكلام، وإنما أهل الذوق [هم][4] الذين اشتغلوا بعلم البيان، وراضوا أنفسهم بالرسائل، والخطب، والكتابة، والشعر، وصارت لهم بذلك دربة وملكة تامة؛ فإلى أولئك ينبغي أن يرجع في معرفة الكلام وفضل بعضه على بعض.

وقال الزمخشري[5]: [من][6] حق مفسر كتاب الله الباهر وكلامه المعجز أن يتعاهد بقاء النظم على حسنه، والبلاغة على كمالها، وما وقع به التحدي [سليماً][7] من القادح.

وقال غيره[8]: معرفة هذه الصناعة بأوضاعها، هي عمدة التفسير المطلع على عجائب كلام الله، وهي قاعدة الفصاحة، وواسطة عقد البلاغة.

الثامن: علم القراءات؛ لأن به تعرف كيفية النطق بالقرآن. وبالقراءات ترجيح[9] بعض الوجوه المحتملة على بعض.

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من: (هـ)، وما أثبته من (ح).

(٢) في (هـ) و(ح): «أحدهما»، والصواب ما أثبته كما في الإتقان: ٤/ ٨٧.

(٣) وفي اللسان، مادة: (أسل): ١١/ ١٥ ورجل أسيل الخد إذا كان لين الخد طويله، وكل مسترسل أسيل.

(٤) ساقط من (هـ)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٨٧.

(٥) لم أعثر على ما قاله الزمخشري في كتابه، ووجدته نقلاً من البرهان للزركشي: ١/ ٣١١.

(٦) ساقط من (هـ)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٨٧.

(٧) (ح): «سليمان»، وهو تصحيف.

(٨) قاله الزركشي في البرهان: ١/ ٣١٢.

(٩) في الإتقان: ٤/ ١٨٧: «يترجح».

التاسع: أصول الدين؛ لما في القرآن[١] من الآيات الدالة بظاهرها على ما لا يجوز على الله.

فالأصولي يؤول [ذلك][٢] ويستدلّ على ما يستحيل وما يجب وما يجوز.

العاشر: أصول الفقه؛ إذ به يعرف وجه [الاستدلال][٣] على الأحكام والاستنباط.

الحادي عشر: أسباب النزول والقصص، إذ بسبب النزول [يعرف به معنى الآية][٤] المنزلة فيه بحسب ما أنزل فيه.

الثاني عشر: الناسخ والمنسوخ لعليم المحكم من غيره.

الثالث عشر: الفقه.

الرابع عشر: الأحاديث المبينة لتفسير المجمل والمبهم.

الخامس عشر: علم الموهبة: وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم، وإليه الإشارة بحديث: «من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم»[٥].

قال ابن أبي الدنيا: وعلوم القرآن، وما يستنبط منه [بحر لا ساحل له][٦]، قال فهذه العلوم ـ التي كالآلة للمفسر ـ لا يكون مفسراً إلا بتحصيلها، فمن فسر بدونها كان مفسراً بالرأي المنهي عنه، وإذا فسر مع حصولها لم يكن مفسراً بالرأي المنهي عنه.

قال: والصحابة والتابعون كان عندهم علوم العربية بالطبع [لا][٧] بالاكتساب، واستفادوا العلوم الأخرى من النبي ﷺ.

---

(١) في الإتقان: ٤/١٨٧: «بما في القرآن»، والصواب ما أثبته.

(٢) ساقط من (ح).

(٣) في (هـ): «استدلال».

(٤) في الإتقان: ٤/١٨٧: «يعرف معنى الآية».

في الاصطلاح: هو رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي.

انظر: اللسان، مادة: (نسخ): ٣/٦١، ومناهل العرفان: ٢/١٧٦.

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية: ١٠/١٥، في حديث طويل عن الإمام أحمد ثم قال أبو نعيم رحمه الله ـ تعليقاً على هذا الحديث ـ: ذكر أحمد بن حنبل هذا الكلام عن بعض التابعين عن عيسى ابن مريم عليه السلام فوهم بعض الرواة أنه ذكره عن النبي ﷺ فوضع هذا الإسناد عليه لسهولته وقربه، وهذا الحديث لا يحتمل بهذا الإسناد عن أحمد بن حنبل.

(٦) (ح): «بحر لا حل له» وهو تصحيف.

(٧) ساقط من (هـ)، و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/١٨٨.

قلت[1]: ولعلك تستشكل علم الموهبة، وتقول: هذا [شيء][2] ليس في قدرة الإنسان [تحصيله][3] [وليس كما ظننت من الإشكال، والطريق في تحصيله][4] ارتكاب الأسباب الموجبة له من العمل والزهد.

[وقال في البرهان[5]: اعلم[6]] أنه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي، ولا يظهر له أسراره، وفي قلبه بدعة، أو كبر، أو هوى، أو حب الدنيا، أو هو مصر على ذنب، أو غير متحقق بالإيمان، أو ضعيف [التحقيق][7]، أو يعتمد على قول مفسر ليس عنده علم، أو راجع إلى معقوله، وهذه كلها [حجب وموانع][8] بعضها آكد من بعض.

قال الإمام السيوطي[9]: قلت: وفي هذا المعنى قوله تعالى: ﴿سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ﴾ [الأعراف: ١٤٦].

قال سفيان بن عيينة يقول: أنزع عنهم فهم القرآن أخرجه ابن أبي حاتم[10].

وقد أخرج ابن جرير[11] وغيره من طرق[12] عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: التفسير أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب من كلامها، وتفسير لا يعذر أحد بجهالته، وتفسير يعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلا الله. ثم رواه مرفوعاً بسند ضعيف بلفظ: «أنزل القرآن على أربعة أحرف: حلال

---

(١) القائل: السيوطي.
(٢) ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٨٨.
(٣) ساقط من الإتقان: ٤/ ١٨٨.
(٤) ساقط من (ح).
(٥) ٢/ ١٨: بتصرف واختصار.
(٦) ساقط من (هـ)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٨٨، و(ح).
(٧) في (هـ): «بالتحقيق»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٨٨.
(٨) في (هـ): «حجب ومواضع»، وما أثبته من (ح).
(٩) هذا الكلام يشعر أن ما قبله من كلام المؤلف، ولكن هذا كله من الإتقان: ٤/ ١٨٨.
(١٠) نقلاً عن تفسير ابن كثير: ٢/ ٢٤٧، والدر المنثور: ٣/ ١٢٧.
(١١) في تفسيره: ١/ ٢٦.
(١٢) في (هـ) و(ح): «طريق»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٨٨.

وحرام، لا يعذر أحد بجهالته، و[تفسير تفسره العرب][1]، وتفسير يفسره العلماء، ومتشابه لا يعلمه إلا الله، ومن ادّعى علمه سوى الله فهو كاذب»[2].

قال الزركشي في «البرهان»[3] في قول ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما -: هذا تقسيم صحيح؛ فأما الذي تعرفه العرب، فهو الذي يرجع فيه إلى لسانهم، وذلك اللغة والإعراب. فأما اللغة فعلى المفسر معرفة معانيها ومسميات أسمائها، ولا يلزم ذلك القارئ. ثم إن كان ما تتضمنه[4] ألفاظها يوجب العمل دون العلم، كفى به خبر الواحد. والاثنين، والاستشهاد بالبيت والبيتين، وإن كان يوجب العلم لم يكف ذلك، بل لا بد أن يستفيض ذلك اللفظ، وتكثر شواهده من الشعر.

وأما الإعراب فما كان اختلافه محيلاً[5] للمعنى وجب على المفسر والقارئ تعلمه؛ لوصول[6] المفسر إلى معرفة الحكم، ويسلم[7] القارئ من اللحن، وإن لم يكن محيلاً[8] للمعنى وجب تعلمه على القارئ ليسلم من اللحن، ولا يجب على المفسر لوصوله[9] إلى المقصود بدونه[10].

وأما ما لا يعذر أحد[11] بجهله، فهو ما تتبادر الأفهام إلى معرفة معناه من

---

(١) ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٨٨.

(٢) قال الطبري: في إسناده نظر؛ لأن الذي رواه هو الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، أنه ليس من رواية من يجوز الاحتجاج بنقله.

تفسير ابن جرير: ١/ ٢٦، وانظر تعليق الشيخ أحمد شاكر: ١/ ٧٦.

ونقله في البرهان: ٢/ ١٦٤ عن عبد الرزاق في تفسيره.

(٣) ٢/ ١٦٤.

(٤) في (هـ): «يتضمنه»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٨٩، كما في البرهان: ٢/ ١٦٥.

(٥) في (هـ) و(ح): «مخلا»، وما أثبته من البرهان: ٢/ ١٦٥، والإتقان: ٤/ ١٨٩.

ومحيلاً: مفسداً، يقال: أحلت الكلام أحيله إذا أفسدته. انظر: اللسان: ١١/ ١٨٦، مادة: (حول).

(٦) في البرهان للزركشي: ٢/ ١٦٥: «ليوصل».

(٧) في البرهان للزركشي: ٢/ ١٦٥: «ليسلم».

(٨) في (هـ) و(ح): «مخلا»، وما أثبته من البرهان: ٢/ ١٦٥، والإتقان: ٤/ ١٨٩.

(٩) في البرهان: ٢/ ١٦٥: «ليوصل».

(١٠) بعده في البرهان: ٢/ ١٦٥: «على أن نقص في حق الجميع».

(١١) في البرهان: ٢/ ١٦٥: «واحد».

النصوص المتضمنة شرائع الأحكام، ودلائل التوحيد. وكل لفظ أفاد معنى واحداً جلياً يعلم أنه مراد الله، فهذا القسم [لا يلتبس][1] تأويله؛ إذ كل أحد يدرك معنى التوحيد من قوله تعالى: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩] وأنه لا شريك له في الإلهية[2]، وإن لم يعلم أنّ «لا» موضوعة في اللغة للنفي و«إلا» للإثبات، وأن مقتضى هذه الكلمة الحصر، ويعلم كل أحد بالضرورة[3] أن مقتضى قوله تعالى: «أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة» [البقرة: ٤٣] ونحوها [من الأوامر][4]، طلب إيجاد[5] المأمور به [في الوجود][6] وإن لم يعلم أن صيغة «اِفْعَلْ» للوجوب[7]، فما كان من هذا القسم لا يعذر أحد [يدعي][8] الجهل بمعاني ألفاظه؛ لأنها معلومة لكل أحد بالضرورة.

وأما ما لا يعلمه إلا الله، فهو ما يجري مجرى الغيوب، نحو الآي المتضمنة لقيام الساعة[9]، وتفسير الروح، والحروف المقطعة، وكل متشابه في القرآن عند أهل الحق، فلا مساغ للاجتهاد في تفسيره، ولا طريق إلى ذلك إلا بالتوقيف بنص من القرآن أو الحديث أو إجماع الأمة على تأويله[10].

وأما ما يعلمه العلماء، ويرجع إلى اجتهادهم، فهو الذي يغلب عليه إطلاق التأويل، وذلك استنباط الأحكام، وبيان المجمل، وتخصيص العموم، وكل لفظ احتمل معنيين فصاعداً، فهو الذي لا يجوز لغير العلماء الاجتهاد فيه، وعليهم اعتماد الشواهد والدلائل دون مجرد الرأي، فإن كان أحد المعنيين

---

(١) في (هـ) و(ح): «يلتبس» بدون «لا»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٨٩، كما في البرهان: ٢/ ١٦٥.

(٢) البرهان: ٢/ ١٦٥: «الهبته».

(٣) في (هـ) و(ح): «للضرورة»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٨٩، كما في البرهان: ٦/ ١٦٦.

(٤) ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٩٠، كما في البرهان: ٢/ ١٦٦.

(٥) في الإتقان: ٤/ ١٩٠: «إدخال».

(٦) ساقط من (هـ)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٩٠، والبرهان: ٢/ ١٦٦.

(٧) البرهان: ٢/ ١٦٦: «مقتضاها الترجيح وجوباً أو ندباً».

(٨) في (هـ): «عن»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٩٠.

(٩) في الإتقان: ٤/ ١٩٠: «قيام الساعة» وكذلك في البرهان: ٢/ ١٦٦.

(١٠) بعدها في البرهان: ٢/ ١٦٦: «فإذا لم يرد فيه توقيف من هذه الجهات علمنا أنه ما استأثر الله بعلمه».

أظهر وجب الحمل عليه، إلا أن يقوم دليل على أن المراد هو الخفي. وإن استويا - والاستعمال فيها حقيقة؛ لكن في أحدهما حقيقة لغوية[1] أو عرفية[2]، وفي الآخر شرعية[3] - فالحمل على الشرعية أولى، إلا أن يدل دليل على إرادة اللغوية كما في قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣]، [ولو كان في أحدهما عرفية والآخر لغوية فالحمل على العرفية أولى وإن اتفقا في ذلك أيضاً][4]، وإن تنافى اجتماعهما ولم يمكن إرادتهما باللفظ الواحد كالقرء للحيض والطهر، اجتهد في المراد منهما بالأمارات الدالة عليه، فما ظنه فهو مراد الله تعالى حقه، وإن لم يظهر له شيء فهل يخبر في الحمل على أيهما شاء، أو يأخذ بالأغلظ حكماً أو بالأخف أقوالاً. وإن لم يتنافيا وجب الحمل عليهما عند المحققين، ويكون ذلك أبلغ في الإعجاز والفصاحة، إلا أن يدل دليل على إرادة أحدهما إذا عرف ذلك فينزل حديث: «من تكلم في القرآن برأيه»[5] على قسمين من هذه الأربعة.

---

(١) الحقيقة اللغوية: هي إطلاق لفظ على معناه الأصلي اللغوي كقوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾، فإن المراد بالصلاة هنا الدعاء، وهو معناه الأصلي اللغوي.

(٢) الحقيقة العرفية: عندما نريد أن نعرف الحقيقة العرفية علينا أن نعرف معنى «العرف». وهو: ما تعوّده الناس أو جمع منهم وألفوه حتى استقر في نفوسهم من فعل شاع بينهم، أو لفظ كثر استعماله في معنى خاص بحيث يتبادر منه عند إطلاقه دون معناه الأصلي. والمراد هنا هو الثاني: يعني تعارف الناس على إطلاق لفظ على معنى غير معناه الأصلي، بحيث يتبادر منه هذا المعنى العرفي عند إطلاقه بدون حاجة إلى قرينة؛ لأن المعنى اللغوي مهجور لا يقصد من اللفظ إلا بقرينة تدل على إرادته. كتعارفهم إطلاق لفظ «الولد» على الذكر دون الأنثى مع أنه في اللغة شامل للنوعين. انظر: أصول الفقه الإسلامي محمد مصطفى شلبي: ١/٣١٣.

(٣) الحقيقة الشرعية: هي إطلاق لفظ على معنى غير معناه الأصلي لدليل شرعي. كإطلاق لفظ «الحج» على قصد بيت الله الحرام، مع أنه في اللغة يطلق على كل قصد. قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧].

(٤) وفي البرهان للزركشي: ٢/١٦٦: وكذلك إذا دار بين اللغوية والعرفية، فالعرفية أولى لطريانها على اللغة، ولو دار بين الشرعية والعرفية، فالشرعية أولى؛ لأن الشرع ألزم.

(٥) في البرهان: ٢/١٦٨: «من تكلم في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار»، والحديث أخرجه أحمد في مسنده: ١/٢٦٦.

أحدهما: تفسير اللفظ لاحتياج المفسر له إلى التبحر[(١)] في معرفة لسان العرب.

والثاني: حمل اللفظ المحتمل على أحد معنييه لاحتياج ذلك إلى معرفة أنواع (من العلوم، والتبحر)[(٢)] في العربية واللغة، ومن علم الأصول[(٣)] ما يدرك به حدود الأشياء، وصيغ الأمر والنهي والخبر، والمجمل والمبين، والعموم والخصوص، والمطلق والمقيد، والمحكم والمتشابه، والظاهر والمؤول، والحقيقة والمجاز، والصريح والكناية.

ومن الفروع ما يدرك به الاستنباط، [والاستدلال][(٤)] على هذا أقل ما يحتاج إليه، ومع ذلك فهو على خطر، فعليه أن يقول يحتمل كذا، ولا يجزم إلا في حكم اضطر إلى الفتوى به، فأدى اجتهاده إليه، [فيجزم مع تجويز خلافه][(٥)]. انتهى[(٦)].

وقال ابن النقيب جملة ما تحصل في معنى حديث التفسير بالرأي خمسة أقوال:

أحدها: التفسير من غير حصول [العلوم][(٧)] التي يجوز معها التفسير.

[**الثاني**: تفسير][(٨)] المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله.

الثالث: التفسير المقرر للمذهب الفاسد، بأن يجعل المذهب أصلاً، والتفسير تابعاً [له][(٩)]، فيرد إليه بأي طريق أمكن، وإن كان ضعيفاً.

الرابع: التفسير بأن مراد الله كذا على القطع من غير دليل.

الخامس: التفسير بالاستحسان والهوى.

---

(١) في (هـ) و(ح): «التجرد»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٩١.

(٢) في (ح): «من العلم التجرد».

(٣) في (هـ) و(ح): «ومن الأصول»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٩١.

(٤) ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٩١.

(٥) في الإتقان: ٤/ ١٩١: «فيحرم خلافه مع تجويز خلافه عند الله».

(٦) انتهى كلام الزركشي. في البرهان: ٢/ ١٦٤ ـ ١٦٨ مع تصرف واختصار.

(٧) (ح): «العلم».

(٨) ما بين القوسين ساقط من: (ح).

(٩) ساقط من الإتقان: ٤/ ١٩١.

ثم قال: واعلم أن علوم القرآن ثلاثة أقسام:

الأول: علم لم يُطْلع الله عليه أحداً من خلقه، وهو ما استأثر به من علوم أسرار كتابه من معرفة كنه ذاته، (ومعرفة حقائق أسمائه وصفاته، وتفاصيل علوم)[1] غيوبه التي لا يعلمها إلا هو، وهذا لا يجوز لأحد الكلام فيه بوجه من الوجوه إجماعاً.

الثاني: ما أطلع الله عليه نبيه من أسرار الكتاب واختصه به، وهذا لا يجوز فيه إلا له ﷺ أو لمن أذن له.

قال: وأوائل السور من هذا القسم. وقيل: من القسم الأول.

الثالث: علوم علّمها الله ـ جل شأنه ـ نبيه بما أودع كتابه من المعاني الجليلة والخفية وأمره بتعليمها، وهذا ينقسم إلى قسمين.

منه ما لا يجوز الكلام فيه إلا بطريق السمع، وهو أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والقراءات، واللغات، وقصص الأمم الماضية، وأخبار ما هو كائن من الحوادث، وأمور الحشر والمعاد.

ومنه ما يؤخذ بطريق النظر والاستدلال والاستنباط والاستخراج من ألفاظ، وهو قسمان:

قسم: اختلفوا في جوازه وهو تأويل الآيات المتشابهات في الصفات.

وقسم: اتفقوا عليه وهو استنباط الأحكام الأصلية، والفرعية، والإعرابية؛ لأن معناها على الأقيسة، وكذلك فنون البلاغة، وضروب المواعظ، والحكم والإشارات لا يمتنع استنباطها منه، واستخراجها [لمن له أهلية ذلك][2] انتهى ملخصاً.

وقال أبو حيان[3]: ذهب بعض من عاصرناه إلى أن علم التفسير مضطر إلى النقل في فهم معاني تركيبه[4] بالإسناد إلى مجاهد، وطاوس[5]، وعكرمة،

---

(١) ما بين القوسين ساقط من الإتقان: ٤/ ١٩١.

(٢) في الإتقان: ٤/ ١٩٢: «لمن له أهلية».

(٣) في مقدمة تفسيره: ١/ ٥ بتصرف.

(٤) في مقدمة تفسير أبي حيان: ١/ ٥: «تراكيبه».

(٥) هو: طاوس بن كيسان أبو عبد الرحمٰن الهمداني من أكابر التابعين تفقهاً في الدين، ورواية للحديث، وجراءة على وعظ الخلفاء والملوك، ولد باليمن سنة (ثلاث وثلاثين)، =

وأضرابهم، وأن فهم الآيات متوقف على ذلك، قال: وليس كذلك.

وقال الزركشي[1] بعد حكاية ذلك: الحق أن علم التفسير، منه ما يتوقف على النقل، كسبب النزول، والنسخ، [وتعيين المبهم][2]، وتبيين المجمل.

ومنه ما لا يتوقف، ويكفي في تحصيله التفقه[3] على الوجه المعتبر. قال: وكأن السبب في اصطلاح كثير على التفرقة بين التفسير والتأويل، التمييز بين المنقول والمستنبط، ليحمل على الاعتماد في المنقول، وعلى النظر في المستنبط.

قال: واعلم أن القرآن قسمان: قسم ورد تفسيره بالنقل، وقسم لم يرد، والأول إما أن يرد عن النبي ﷺ، والصحابة، أو رؤوس التابعين، فالأول يبحث فيه عن صحة السند، والثاني ينظر في تفسير الصحابي، فإن فسره من حيث اللغة فهم أهل اللسان ـ فلا شك [في اعتمادهم][4] ـ [أو بما شاهدوه][5] من الأسباب والقرائن فلا شك فيه، وحينئذٍ إن تعارضت أقوال جماعة من الصحابة، فإن أمكن الجمع فذلك[6]، وإن تعذر قُدِّم ابن عباس؛ لأن النبي ﷺ بشره بذلك حيث قال: «اللهم علّمه التأويل»[7].

وقد رجح الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ قول زيد[8] في الفرائض لحديث:

= وتوفي بالمزدلفة حاجاً سنة (ست ومائة).

انظر: تهذيب التهذيب: ٨/٥، ووفيات الأعيان: ١/ ٢٣٣.

(١) في البرهان: ٢/ ١٧١ ـ ١٧٢.

(٢) ساقط من الإتقان: ٤/ ١٩٢، وفي (هـ) و(ح): «تبيين المبهم»، وما أثبته من البرهان: ٢/ ١٧١.

(٣) في (هـ) و(ح): «الثقة»، وما أثبته من البرهان: ٢/ ١٧١.

(٤) ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٩٣، كما في البرهان: ٢/ ١٧٢.

(٥) في الإتقان: ٤/ ١٩٣: «أو بما شاهده».

(٦) في الإتقان: ٣/ ١٩٣: «فذاك» كما في البرهان: ٢/ ١٧٢.

(٧) سبق تخريجه.

(٨) هو: زيد بن ثابت أبو خارجة الأنصاري الخزرجي الصحابي، كان رأساً في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض، وكان أحد الذين جمعوا القرآن في عهد النبي ﷺ من الأنصار، وهو الذي كتبه في المصحف لأبي بكر ثم لعثمان، وتوفي سنة (خمس وأربعين من الهجرة). انظر: الإصابة: ١/ ٢٩٥، وطبقات القراء: ١/ ٢٩٦.

«أفرضكم زيد»[1]، [وأما ما ورد عن التابعين فحيث جاز الاعتماد فيما سبق فكذلك هنا، وإلا وجب الاجتهاد][2]، وأما ما لم يرد فيه نقل فهو قليل، وطريق التوصل إلى فهمه النظر إلى مفردات الألفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق، وهذا يعتني به الراغب كثيراً في كتاب «المفردات»[3].

فيذكر قيداً زائداً على أهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ؛ لأنه اقتضاه السياق[4]. انتهى.

وقال الإمام الحافظ السيوطي[5] ـ رحمه الله تعالى ـ: وقد جمعت كتاباً مسنداً فيه تفاسير النبي ﷺ والصحابة، فيه بضعة عشر ألف حديث ما بين مرفوع وموقوف. وقد تم ـ ولله الحمد ـ في أربع مجلدات، وسميته «ترجمان القرآن»[6]، ورأيت أنا في أثناء تصنيفه النبي ﷺ في المنام، في قصة طويلة تحتوي على بشارة حسنة.

تنبيه:

من المهم معرفة التفاسير الواردة عن الصحابة بحسب قراءة مخصوصة؛ وذلك أنه قد يرد عنهم تفسيران في الآية الواحدة مختلفان، فيظن اختلافاً، وليس باختلاف، وإنما كل تفسير على قراءة، وقد تعرض السلف لذلك.

فأخرج ابن جرير[7] في قوله تعالى: ﴿لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا﴾ [الحجر: ١٥] من طريق[8] ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ وغيره. أن «سكرت»

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك: ٤/ ٣٣٥، كتاب الفرائض، باب قال النبي ﷺ: «أفرض أمتي زيد بن ثابت»، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من: (هـ)، و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٩٣.

(٣) المفردات في غريب القرآن.

(٤) البرهان: ٢/ ١٧٢ بعنوان: «تنخيل لما سبق» مع تصرف واختصار.

(٥) في الإتقان: ٤/ ١٩٣: «قلت».

(٦) ترجمان القرآن في تفسير المسند ذكره صاحب كشف الظنون، ولم يصل إلينا.

(٧) في تفسيره: ١٤/ ٩، ١٠.

(٨) في الإتقان: ٤/ ١٩٤: «طرق».

بمعنى «سدت» ومن طريق[1] أنها بمعنى «أخذت».

ثم أخرج[2] عن قتادة قال: من قرأ «سكّرت» بشدة[3] فإنما يعني «سدت»، ومن قرأ «سكرت» مخففة فإنه يعني «سحرت»، وهذا الجمع من قتادة نفيس بديع.

ومثله قوله تعالى: ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾ [إبراهيم: ٥٠] أخرج ابن جرير[4] عن الحسن: أنه الذي تهنأ[5] به الإبل.

وأخرج[6] من طريق[7] عنه وعن غيره: أنه النحاس المذاب، وليسا بقولين؛ وإنما الثاني تفسير لقراءة من «قَطِرٍ آنٍ» بتنوين «قطر»، وهو النحاس و«آن» شديد الحر، كما أخرجه ابن أبي حاتم[8] هكذا عن سعيد بن جبير. وأمثلة هذا النوع كثيرة، والكافل ببيانها كتابنا «أسرار التنزيل»[9].

وقد خرجت على هذا قديماً الاختلاف الوارد عن ابن عباس وغيره في تفسير آية «أو لامستم» هل هو الجماع، أو المس[10] باليد، فالأول تفسير لقراءة «لامستم» والثاني لقراءة «لمستم» ولا اختلاف.

---

(١) في الإتقان: ٤/ ١٩٤: «طرق».

(٢) في تفسيره: ١٤/ ١٠.

(٣) في الإتقان: ٤/ ١٩٤: «مشددة».

(٤) في تفسيره: ١٣/ ١٦٨.

(٥) وفي اللسان: ١/ ١٨٦، و٥/ ١٠٥،، مادة (هنأ) و(قطر): هنأ البعير: تقول: هنأت البعير، بالفتح، أهنؤه إذا طلبته بالهناء، وهو القطران، وهو عصارة الأبهل والأرز ونحوهما يطبخ فيتحطب منه، ثم تهنأ به الإبل.

(٦) في تفسيره: ١٣/ ١٦٨.

(٧) في الإتقان: ٤/ ١٩٤: «طرق».

(٨) أورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٩٢.

(٩) قال محقق أسرار ترتيب القرآن للسيوطي الأستاذ عبد القادر أحمد عطا: ٥٩: يقول السيوطي: إن كتابه هذا عجالة من موسوعته الكبرى التي أشار إليها في مقدمة هذا الكتاب والتي سماها «أسرار التنزيل» ولم نعثر على «أسرار التنزيل» للسيوطي، وإنما عثرنا على «أسرار التنزيل» للفخر الرازي الذي لم يكمله وهو مخطوط بدار الكتب المصرية، ولم يشر إليه السيوطي رغم إعجابه بالفخر الرازي... فالظاهر أن السيوطي أراد أن يكمل «أسرار التنزيل» للرازي، أو يكتب كتاباً باسمه ينهج فيه منهجاً بعيداً عن إتمامه... رغم أنه أشار إلى مسائل في الإتقان...

(١٠) في الإتقان: ٤/ ١٩٤: «الجس».

فائدة:

قال الشافعي ـ رضي الله تعالى عنه ـ في مختصر البويطي[(١)]: لا يحل تفسير المتشابه إلا بسنة عن رسول الله ﷺ، أو عن أحد من الصحابة أو إجماع العلماء، «هذا نصه»[(٢)].

فصل[(٣)]

وأما كلام الصوفية ـ رضي الله تعالى عنهم ـ في القرآن فليس بتفسير.

قال ابن الصلاح[(٤)] في فتاويه: وجدت عن الإمام أبي الحسن الواحدي المفسر أنه قال: صنف أبو عبد الرحمٰن السلمي «حقائق التفسير» فإن كان قد اعتقد أن ذلك تفسير فقد كفر.

قال ابن الصلاح: وأنا أقول: الظن بمن يوثق به منهم، إذا قال شيئاً من ذلك أنه لم يذكره تفسيراً، ولا ذهب به مذهب الشرح[(٥)] للكلمة، فإنه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلك الباطنية، وإنما ذلك منهم لنظير ما ورد به القرآن؛ فإن النظير يذكر بالنظير؛ ومع ذلك، فيا ليتهم لم يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه من الإبهام والإلباس[(٦)].

---

(١) هو: يوسف بن يحيى أبو يعقوب القرشي البويطي صاحب الإمام الشافعي، قال الشافعي: ليس أحد أحق بمجلسي من يوسف بن يحيى، له المختصر: في الفقه، اقتبسه من كلام الشافعي، توفي سنة (إحدى وثلاثين ومائتين) في السجن في محنة خلق القرآن وبويط من أعمال الصعيد الأدنى بمصر.

انظر: تاريخ بغداد: ١٤/ ٢٩٩، وطبقات السبكي: ١/ ٢٧٥، ووفيات الأعيان: ٢/ ٣٤٦.

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) في الإتقان: ٤/ ١٩٤: «فضل في تفسير الصوفية»، وهي زيادة من محققه.

(٤) هو: عثمان بن عبد الرحمٰن أبو عمرو الشهرزوري الشافعي المعروف بابن الصلاح، وهو محدث، مفسر، فقيه، أصولي، ومن تصانيفه علوم الحديث المعروف بمقدمة ابن الصلاح، وشرح مشكل الوسيط للغزالي، وتوفي سنة (ثلاث وأربعين وستمائة للهجرة).

انظر: طبقات الشافعية: ٨/ ٣٢٦، وطبقات المفسرين: ١/ ٣٧٧.

(٥) في (هـ) و(ح) زيادة كلمة «من» «من مذهب الشرح»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٩٥.

(٦) نقلاً عن البرهان للزركشي: ٢/ ١٧٠.

وقال النسفي[١] في عقائده[٢]: النصوص على ظاهرها والعدول عنها إلى معان [يدعيها أهل الباطن إلحاد[٣]. قال التفتازاني[٤] في شرحه[٥]: سميت الملاحدة لادعائهم أن النصوص ليست على ظاهرها[٦]، بل لها][٧] معان باطنية لا يعرفها إلا المعلم، وقصدهم بذلك نفي الشريعة بالكلية.

قال: وأما ما يذهب إليه بعض المحققين من أن النصوص [محمولة][٨] على ظواهرها، ومع ذلك فيها إشارات خفية إلى دقائق تنكشف[٩] على أرباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الإيمان ومحض العرفان.

قلت[١٠]:

والقسم الأول: هم الباطنية من الإسماعيلية[١١] القائلين بأن معاني القرآن

---

(١) هو: عمر بن محمد نجم الدين أبو حفص النسفي، صاحب العقائد يعرف بعقائد النسفي، و«طلبة الطلبة» في الاصطلاحات الفقهية، توفي سنة (سبع وثلاثين وخمسمائة للهجرة).

انظر: الفوائد البهية للكنوي: ١٤٩، ولسان الميزان: ٤/ ٣٢٧.

(٢) شرح العقائد النسفية: ١/ ٢٠٤ من مجموعة الحواشي البهية على شرح العقائد النسفية للعلامة التفتازاني.

(٣) الإلحاد هو الميل عن الحق، والزندقة وإنكار الأديان.

(٤) هو: مسعود بن عمر أحد محاسن الدنيا الذين اشتهرت مصنفاتهم، كما انتهت إليه رئاسة الحنفية، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة. انظر: الدرر الكامنة: ٤/ ٣٥٠، وبغية الوعاة: ٣٩١، والفوائد البهية: ١٣٤.

(٥) شرح العقائد النسفية: ١/ ٢٠٤.

(٦) في «شرح العقائد النسفية»: ١/ ٢٠٤: «على ظواهرها».

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من: (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٩٥، كما في شرح العقائد النسفية: ١/ ٢٤.

(٨) كلمة (محموله) ساقطة من (هـ) و(ح) والإتقان: ٤/ ١٩٥، وما أثبته من شرح العقائد النسفية: ١/ ٢٠٤.

(٩) في (هـ): «ينكشف» وما أثبته من (ح)، والإتقان: ٤/ ١٩٥ كما في شرح العقائد النسفية: ١/ ٢٠٤.

(١٠) القائل: المؤلف.

(١١) هم: الذين يقولون بإثبات الإمامة لإسماعيل بن جعفر، والباطنية أشهر ألقابهم، وإنما لزمهم هذا اللقب لحكمهم بأن لكل ظاهر باطناً، ولكل تنزيل تأويلاً، ولهم ألقاب =

كلها مراد بها غير ظاهرها وأنه لا يفهمها إلا المعلم، وهو (الإمام)[١] عندهم الذي يعتقدون فيه الحلول، وهم قوم أهل ضلالة وعماية.

والقسم الثاني: هم الصوفية (ـ قدس الله سرهم ـ)[٢] وسئل[٣] شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني[٤] عن رجل قال: في قوله تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ﴾ [البقرة: ٢٥٥] أن معناه: من ذل؛ أي من الذل، «ذي» إشارة إلى النفس. «يشف» من الشفاء جواب «من». «ع» أمر من الوعي، فأفتى بأنه ملحد. وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ﴾ [فصلت: ٤٠]، قال ابن عباس [ـ رضي الله تعالى عنهما ـ][٥] هو أن يوضع الكلام على غير موضعه أخرجه ابن أبي حاتم[٦]. فإن قلت: فقد أخرج الفريابي: [حدثنا][٧] سفيان، عن يونس بن عبيد[٨]، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل آية ظهر وبطن، [ولكل حرف حد، ولكل حد مطلع]»[٩]. وأخرج

= (فبالعراق) يسمون: (الباطنية، والقرامطة، والمزدكية).
الملل والنحل: ١/ ١٩١ ـ ١٩٢.

(١) (ح): «الأدر».

(٢) (ح): «قدس الله أسرارهم».

(٣) عود إلى كلام السيوطي في الإتقان: ٤/ ١٩٥.

(٤) هو: عمر بن رسلان أبو حفص المصري الشافعي المجتهد الحافظ من مصنفاته: «محاسن الاصطلاح»، وتوفي سنة (خمس وثلاثمائة).
والبلقيني: بفتح القاف وسكون الياء، نسبة إلى قرية بلقين غرب مصر.
انظر: الضوء اللامع: ٦/ ٨٥، والشذرات: ٧/ ٥١.

(٥) ما بين القوسين ساقط من: (ح).

(٦) أورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٣٦٦.

(٧) في (هـ): «في حديث».

(٨) هو: أبو عبد الله البصري من حفاظ الحديث الثقات، توفي سنة (١٣٩هـ).
انظر: تهذيب التهذيب: ١١/ ٤٤٢، والأعلام: ٨/ ٢٦٢.

(٩) في (هـ): «ولكن حرف مد، ولكن حد مطلع»، وما أثبته من (ح) كما في الإتقان: ٤/ ١٩٦. ذكر ابن الأثير في النهاية: ٣/ ١٦٦: أنه يجوز أن تقرأ (مطلع) بوزن مصعد، ومعناه: أي لكل حد مصعد يصعد إليه من معرفة علمه. ويجوز أن تقرأ (مطلع) وهو ـ في الأصل ـ مكان الاطلاع من موضع عال، ومعناه: أن لكل حد منتهكاً ينتهكه مرتكبه، أي أن الله ﷻ لم يحرم حرمة إلا علم أن سيطلعها مستطلع.

الطبراني وأبو يعلى[1] والبزار[2] وغيرهم عن ابن مسعود موقوفاً: «إن هذا القرآن ليس منه إلا له حد ولكل حد مطلع»[3].

قال الحافظ السيوطي في «الإتقان»[4]: قلت: أما الظهر والبطن ففي معناه أوجه:

أحدها: أنك إذا بحثت عن باطنها، وقسته على ظاهرها وقفت على معناها[5].

والثاني: أن ما من آية إلا عمل بها قوم، ولها قوم سيعملون بها، كما قال ابن مسعود فيما أخرجه ابن أبي حاتم[6].

الثالث: أن ظاهرها لفظها وباطنه تأويلها[7].

الرابع: قال أبو عبيد ـ وهو أشبهها بالصواب ـ: أن القصص التي قصّها الله عن الأمم الماضية، وما عقبهم به ظاهرها الإخبار بهلاك الأولين، وإنما هو حديث (حدّث)[8] به (عن قوم)[9]، وباطنها وعظ الآخرين وتحذير أن يفعلوا كفعلهم فيحلّ بهم مثل ما حلّ بهم[10].

وحكى ابن النقيب قولاً خامساً: أن ظهرها ما ظهر من معانيها لأهل العلم

---

(١) هو: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى التميمي الموصلي له مصنفات منها، مسندان كبير وصغير. من علماء الحديث ثقة مشهور، توفي سنة (سبع وثلاثمائة). انظر: الرسالة المستطرفة: ٥٣، والأعلام: ١/ ١٧١.

(٢) هو: أحمد بن عمرو أبو بكر البزار، حافظ من العلماء بالحديث له مسندان أحدهما كبير سماه: «البحر الزاخر»، والثاني صغير، توفي سنة (اثنتين وتسعين ومائتين).
انظر: تذكرة الحفاظ: ٢/ ٢٠٤، والشذرات: ٢/ ٢٠٩.

(٣) ذكره السيوطي في الجامع الصغير: ١/ ٤١٨. وعد الألباني الحديث ضعيفاً في ضعيف الجامع الصغير وزياداته: ٢/ ١٧ رقم ١٣٣٨.

(٤) كلام للمؤلف بين كلام السيوطي.

(٥) وهو قول الحسن نقله في النكت والعيون للماوردي: ١/ ١٩٦.

(٦) المصدر السابق.

(٧) وهو قول الجاحظ. المصدر السابق.
وانظر معنى العبارة في: «النهاية في غريب الحديث والأثر»: ٣/ ١٦٦.

(٨) ساقط من (ح).

(٩) كلمة (عن) ساقطة من الإتقان: ٤/ ١٩٦.

(١٠) قول أبي عبيد في كتابه: «غريب الحديث»: ٢/ ١٣.

بالظاهر، وبطنها[1] ما تضمنته من الأسرار التي أطلع الله عليها أرباب الحقائق. ومعنى قوله: «ولكل حرف حد»؛ أي منتهى فيما أراد الله [من معناه، وقيل][2]: لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب.

ومعنى قوله: «ولكل حد مطلع» لكل غامض من المعاني والأحكام مطلع يتوصل به إلى معرفته، ويوقف على المراد به.

وقيل: كل ما يستحقه من الثواب والعقاب يطلع عليه في الآخرة عند المجازاة[3].

وقال بعضهم: الظاهر التلاوة، والباطن الفهم، والحد أحكام الحلال والحرام، والمطلع الإشراف على الوعد والوعيد.

قال السيوطي[4]: قلت: يؤيد هذا ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال: إن القرآن ذو شجون[5]، وفنون[6]، وظهور، وبطون، لا تنقضي عجائبه، ولا تبلغ غايته، فمن أوغل[7] فيه برفق نجا، ومن أوغل فيه بعنف هوى، أخبار وأمثال، وحلال وحرام، وناسخ ومنسوخ، ومحكم ومتشابه، وظهر وبطن، فظهره التلاوة وبطنه التأويل، فجالسوا به العلماء، وجانبوا به السفهاء.

قلت[8]: وقد سبق الكلام في معنى ظاهر القرآن وباطنه، وحدّه ومطلعه، في نوع مخصوص أول الكتاب[9].

---

(١) في (هـ) و(ح): «وبعضها»، وما أثبته من الإتقان: ٤/١٩٦.

(٢) في (هـ) و(ح): «من معناها ودليل»، والصواب ما أثبته كما في الإتقان: ٤/١٩٦.

(٣) في (هـ) و(ح): «عند المجاوزة»، وما أثبته من الإتقان: ٤/١٩٦.

نقل الإمام السيوطي في الإتقان: ٤/١٩٦ هذه الأقوال عن الماوردي في النكت غير أنه لم يشر إلى ذلك، وكذلك الإمام الزركشي. انظر: البرهان: ٢/١٦٤ ـ ١٦٩.

(٤) هذا الكلام يوهم أن ما قبله من كلام المؤلف، وهو ليس كذلك بل كله نقول عن السيوطي.

(٥) ذو شجون: شعب متماسكة. انظر: اللسان لابن منظور، مادة: (شجن): ١٣/٢٣٣.

(٦) فنون: أنواع من العلوم، وهي جمع الفن. انظر: اللسان، مادة: (فنن): ١٣/٣٢٦.

(٧) أوغل: دخل. انظر: اللسان، مادة: (وغل): ١٣/٧٣٢.

(٨) القائل: المؤلف.

(٩) انظر: النوع: ٣٦.

وقال[1] ابن سبع[2] في «شفاء الصدور»: ورد عن أبي الدرداء أنه قال: لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل للقرآن وجوهاً.

وقال ابن مسعود: من أراد علم الأولين والآخرين فليثور القرآن[3]. قال: وهذا الذي قالاه لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر. وقد قال بعض العلماء: لكل آية ستون ألف فهم؛ فهذا [يدل][4] على أن في فهم معاني القرآن [مجالاً][5] رحباً ومتسعاً بالغاً، وأن المنقول من ظاهر التفسير ليس منتهى الإدراك فيه بالنقل والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير ليتقي به مواضع الغلط، ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط، ولا يجوز التهاون في حفظ التفسير الظاهر بل لا بد منه أولاً إذ لا يطمع في الوصول إلى الباطن قبل إحكام الظاهر، ومن ادّعى بلوغَ فَهْمِ أسرار القرآن، ولم يُحْكم التفسير الظاهر فهو كمن ادّعى البلوغ إلى صدر البَيت قبل أن يجاوز الباب[6]. انتهى.

وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله[7] في كتابه: «لطائف المنن»[8]: اعلم أن تفسير هذه الطائفة لكلام الله وكلام رسوله بالمعاني العربية ليس إحالة للظاهر عن ظاهره، ولكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جلبت الآية له، ودلت عليه في عرف اللسان، وثَمَّ أفهامٌ باطنة تفهم عند الآية والحديث لمن فتح الله قلبه.

---

(١) عود إلى كلام السيوطي.

(٢) هو: سليمان بن سبع أبو الربيع السبتي صاحب شفاء الصدور.
انظر: كشف الظنون: ١/ ١٠٥٠.

(٣) ليثور القرآن: أي لينقر عنه ويفكر في معانيه وتفسيره وقراءته، وأصل المادة: الثوران وهو الحركة والانتشار.
انظر: النهاية لابن الأثير: ١/ ٢٢٩.
وفي النهاية لابن الأثير: ١/ ٢٢٩، بلفظ: «من أراد العلم فليثور القرآن» وفي رواية: «أثيروا القرآن فإنه فيه علم الأولين والآخرين».

(٤) في (هـ): زيادة كلمة «ما»: «ما يدل».

(٥) في (هـ): «مجلها»، وما أثبته من (ح) كما في الإتقان: ٤/ ١٩٧.

(٦) منقول عن البرهان للزركشي: ٢/ ١٥٤.

(٧) هو: أحمد بن محمد ابن عطاء الله الإسكندري، أحد العلماء الجامعين علوم الدين: من التفسير، والحديث، والأصول، والتصوف. استوطن القاهرة للوعظ، ثم رحل إلى الإسكندرية، ومات بها سنة (٧٠٩هـ).

(٨) «لطائف المنن» لتاج الدين ابن عطاء الله، في مناقب شيخه أبي العباس المرسي.

وقد جاء في الحديث: «لكل آية ظهر وبطن» فلا يصدنك عن تلقي هذه المعاني منهم أن يقول ذو جدل ومعارضة: وهذه[1] إحالة لكلام الله وكلام رسوله. فليس ذلك [بإحالة][2]، وإنما كان يكون إحالةً لو قالوا[3]: لا معنى للآية إلا هذا، وهم لم يقولوا ذلك؛ بل يقرؤون الظواهر على ظاهرها [مراد بها موضوعاتها][4]، ويفهمون عن [الله][5] ما أفهمهم[6].

فصل

قال العلماء يجب على المفسر [أن يتحرى في التفسير][7] مطابقة المفسر، وأن يتحرز[8] في ذلك من نقص عما يحتاج إليه في إيضاح المعنى أو زيادة لا تليق بالغرض، ومن كون المفسَّر فيه من زيغ عن المعنى وعدول عن طريقه، وعليه [بمراعاة][9] المعنى الحقيقي والمجازي، ومراعاة التأليف، والغرض الذي سبق له الكلام، وأن يؤاخي بين المفردات، ويجب عليه البداءة بالعلوم اللفظية، وأول ما تجب البداءة به منها تحقيق الألفاظ المفردة، فيتكلم عليها من جهة اللغة، ثم التصريف، ثم الاشتقاق، ثم يتكلم عليها بحسب التركيب، فيبدأ بالإعراب، ثم ما يتعلق بالمعاني، ثم البيان، ثم البديع، ثم تبين المعنى المراد، ثم الاستنباط، ثم الإشارات.

وقال الزركشي في أوائل «البرهان»[10]: قد جرت عادة المفسرين أن يبدؤوا بذكر أسباب النزول[11]، ووقع البحث في أنه: [أيما أولى البداءة به بتقديم

---

(١) في الإتقان: ٤/ ١٩٨: «هذا».
(٢) ساقط من (هـ)، وهو في الإتقان: ٤/ ١٩٨.
(٣) في (هـ) و(ح): «لو قال»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٩٨.
(٤) في (هـ): «مراداً موضوعاتها»، وما أثبته من (ح) كما في الإتقان: ٤/ ١٩٨.
(٥) لفظ الجلالة غير موجود في (ح).
(٦) في (هـ) و(ح): «ما فهمهم»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٩٨.
(٧) ساقط من (هـ)، وما أثبته من (ح) كما في الإتقان: ٤/ ١٩٨.
(٨) في (هـ) و(ح): «وأن يتحد»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٩٨.
(٩) ساقط من (هـ) و(ح)، وهو في الإتقان: ٤/ ١٩٨.
(١٠) ١/ ٣٤.
(١١) في الإتقان: ٤/ ١٩٨: «سبب النزول»، كما في البرهان: ١/ ٣٤.

السبب][1] على المسبب، أو بالمناسبة لأنها المصحّحة لنظم الكلام، وهي سابقة على النزول. قال: والتحقيق التفصيل بين أن يكون وجه المناسبة [متوقفاً على سبب النزول، كآية ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨][2]، فهذا ينبغي فيه تقديم ذكر السبب؛ لأنه حينئذٍ من باب تقديم الوسائل على المقاصد، وإن لم يتوقف على ذلك فالأولى تقديم وجه المناسبة][3]، وقال في موضع آخر[4]: جرت عادة المفسرين ممن ذكر فضائل القرآن أن يذكرها في أول كل سورة؛ لما فيها من الترغيب والحث على حفظها إلا الزمخشري، فإنه يذكرها في آخرها.

قال مجد الأئمة عبد الرحيم بن عمر الكرماني: سألت الزمخشري عن العلة في ذلك؟ فقال: إنها[5] صفات لها، والصفة تستدعي تقديم الموصوف. وكثيراً ما يقع في كتب التفسير «حكى الله كذا» وينبغي تجنبه.

قال الإمام أبو نصر القسيري في «المرشد»:

(قال معظم أئمتنا: لا يقال: «كلام الله محكي» ولا يقال: «حكى الله»)[6]؛ لأن الحكاية الإتيان بمثل الشيء، وليس لكلامه مثل، وتساهل قوم فأطلقوا لفظ الحكاية بمعنى الإخبار، وكثيراً ما يقع في كلامهم إطلاق الزائد على بعض الحروف[7]، وقد مرّ في نوع الإعراب[8].

---

(١) في (هـ) و(ح): «أيما أولى البداءة به ليقدم السبب»، وما أثبته من الإتقان: ٤/١٩٨.

(٢) وسبب نزول هذه الآية أن النبي ﷺ لما فتح مكة وقبض مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة، فنزل جبريل ﷺ برد المفتاح، فدعا النبي ﷺ عثمان بن طلحة ورده إليه، وقرأ هذه الآية. انظر: تفسير ابن كثير: ٢/٣٢٢، وتفسير الشوكاني: ١/٤٨٠.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من: (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/١٩٨.

(٤) البرهان: ١/٤٣٢.

(٥) في الإتقان: ٤/١٩٩: «لأنها».

(٦) في (هـ) و(ح): «قال أئمتنا: لا يقال: «كلام الله»، ولا يقال: «حكى الله كذا»»، وما أثبته من الإتقان: ٤/١٩٩.

(٧) منقول عن البرهان: ٢/١٧٨، وذكر في آخره: كـ «ما» في نحو: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، والكاف في نحو: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١] ونحوه.

(٨) وانظر: الإتقان، النوع الحادي والأربعين في معرفة إعرابه: ٢/٢٦٠.

وعلى المفسر أن [يتجنب][1] ادعاء التكرار ما أمكنه. قال بعضهم: مما يدفع وهم[2] التكرار في عطف المترادفين نحو: ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾﴾ [المدثر: ٢٨]، ﴿صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧]، وأشباه ذلك. [وأن يعتقد][3] أن مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفراد أحدهما، فإن التركيب يحدث معنى زائداً. وإذا كانت كثرة الحروف يفيد زيادة المعنى، فكذلك زيادة الألفاظ. انتهى[4].

وقال الزركشي في «البرهان»[5]: ليكن محط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له، وإن خالف أصل الوضع اللغوي لثبوت التجوّز.

وقال في موضع آخر: على المفسر مراعاة مجازي الاستعمالات في الألفاظ التي يظن بها الترادف، والقطع بعدم الترادف ما أمكن؛ فإن للتركيب معنى غير معنى الإفراد، ولهذا منع كثير من الأصوليين وقوع أحد المترادفين موقع الآخر في التركيب، وإن اتفقوا [على][6] جوازه في الإفراد. انتهى.

وقال أبو حيان[7]: كثيراً ما يشحن المفسرون تفاسيرهم عند ذكر الإعراب[8] بعلل النحو، ودلائل مسائل[9] أصول الفقه، [ودلائل مسائل الفقه][10]، ودلائل أصول الدين، وكل ذلك[11] مقرر في تأليف[12] هذه العلوم.

---

(١) في (هـ) و(ح): «يبحث»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ١٩٩.

(٢) في الإتقان: ٤/ ١٩٩: «توهم».

(٣) في الإتقان: ٤/ ١٩٩: بدون الواو: «أن يعتقد».

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) ١/ ٣١٧.

(٦) ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٢٠٠.

(٧) في مقدمة تفسيره: ١/ ٥.

(٨) في مقدمة تفسير أبي حيان: ١/ ٥: «من ذلك الإعراب».

(٩) كلمة «مسائل» ساقطة من مقدمة تفسير أبي حيان: ١/ ٥.

(١٠) ساقط من (هـ) و(ح) ومقدمة تفسير أبي حيان: ١/ ٥، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٢٠٠.

(١١) في مقدمة تفسير أبي حيان: ١/ ٥: «وكل هذا».

(١٢) في (هـ) و(ح): «تواليف»، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٢٠٠ كما في مقدمة تفسير أبي حيان: ١/ ٥.

وإنما يؤخذ ذلك مسلماً في علم[1] التفسير دون استدلال عليه، وكذلك أيضاً ذكروا ما لا يصح من أسباب النزول، وأحاديث في الفضائل، وحكايات لا تناسب، وتواريخ إسرائيلية، ولا ينبغي ذكر هذا في علم التفسير[2].

فائدة:

قال ابن أبي حمزة: عن عليّ ﷺ أنه قال: لو شئت أن أوقر سبعين [بعيراً][3] من تفسير أم القرآن لفعلت. وبيان ذلك أنه إذا قال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ يحتاج إلى تبيين [معنى][4] الحمد، وما يتعلق به الاسم الجليل الذي هو الله، وما يليق به من التنزيه، ثم يحتاج إلى بيان العالم وكيفيته على جميع أنواعه وأعداده وهي ألف عالم، أربعمائة في البر، وستمائة في البحر، فيحتاج إلى بيان ذلك كله.

فإذا قال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ يحتاج إلى بيان الاسمين الجليلين وما يليق بهما من الجلال وما معناها، ثم يحتاج إلى [بيان جميع الأسماء والصفات][5]، [ثم يحتاج إلى بيان الحكمة في اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين دون غيرهما][6].

فإذا قال: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ يحتاج إلى بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والأهوال وكيفية مستقره.

فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ يحتاج إلى بيان المعبود من جلالته، والعبادة[7] وكيفيتها وصفتها، وآدائها على جميع أنواعها، والعابد في صفته،

---

(١) في (هـ) و(ح): «علوم التفسير»، وما أثبته من مقدمة تفسير أبي حيان: ١/ ٥ كما في الإتقان: ٤/ ٢٠٠.

(٢) انتهى كلام أبي حيان في مقدمة تفسيره: ١/ ٥.

(٣) ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٢٠٠.

(٤) ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٢٠٠.

(٥) في (هـ) و(ح) زيادة كلمة: «ذلك» هكذا: «بيان ذلك جميع الأسماء والصفات».

(٦) ساقط من (هـ) و(ح)، وما أثبته من الإتقان: ٤/ ٢٠١.

(٧) عرّف شيخ الإسلام ابن تيمية العبادة في كتابه: «العبودية»: ٣٨ فقال: العبادة اسم جامع لكل ما يحبه ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة.

والاستعانة[1] وآدابها، وكيفيتها.

فإذا قال: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ إلى آخر السورة يحتاج إلى بيان الهداية ما هي[2]؟، والصراط المستقيم[3] وأضداده، وتبيين المغضوب عليهم ولا الضالين[4]، ....

(١) ومفهومها كما قال البيضاوي في تفسيره: ١/٣٣: طلب المعونة، وهي إما ضرورية وهي ما لا يتأتى الفعل دونه، كاقتدار الفاعل وتصوره وحصول آلة ومادة يفعل بها فيها، وعند استجماعها يوصف الرجل بالاستطاعة. وغير ضرورية وهي تحصيل ما تيسر به الفعل ويسهل كالراحلة في السفر للقادر على المشي.

(٢) بين الراغب في المفردات، مادة: (هدى): ٧٨٤ الهداية وأنواعها حيث قسم هداية الله تعالى للإنسان أربعة أقسام:

الأول: هداية عم بجنسها كل مكلف، وهي ما أودعه الله فيه من عقل، وفطرة، ومعارف ضرورية.

الثاني: الهداية التي جعل للناس بدعائه إياهم على ألسنة الرسل. فهي بمعنى الدلالة والبيان، وهي المقصودة في مثل قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [الشورى: ٥٢].

الثالث: بمعنى التوفيق الذي يختص من اهتدى. وهو المعنى بقوله تعالى: ﴿... وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ﴾ [القصص: ٥٦].

الرابع: الهداية في الآخرة إلى الجنة.

ثم قال: وهذه الهدايات الأربع مترتبة فإن لا تحصل له الأولى لا تحصل له الثانية.

(٣) اختلف العلماء في المراد بـ ﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾:

١ ـ هو كتاب الله تعالى، قاله علي بن أبي طالب.

٢ ـ هو الإسلام، قاله جابر وابن عباس وغيرهما.

٣ ـ هو رسول الله ﷺ وما حباه أبو بكر وعمر.

٤ ـ هو الحق قاله مجاهد.

قلت: وهذا الاختلاف اختلاف تنوع لا تضاد فلا منافاة بينها، وما أحسن ما فسره به شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: فإن ﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ أن يفعل العبد في كل وقت ما أمر به في ذلك الوقت من علم وعمل، ولا يفعل ما نهي عنه.

مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: ١٤/٣٧.

(٤) وأكثر المفسرين على أن ﴿ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾ هم اليهود، و﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ هم النصارى، منهم الطبري: ١/٦١، وابن كثير: ١/٢٩، والقرطبي: ١/١٤٩، لكن هذا القول لا على سبيل الحصر بل على سبيل التمثيل بأحد أفراد الجنس، وهو من باب تمثيل العام بأوضح أفراده وأشهرها، ومعلوم أن اليهود مغضوب عليهم، والنصارى ضلال كما ورد بذلك الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «فإن اليهود مغضوب عليهم، وإن النصارى ضلال» أخرجه الترمذي وحسنه كتاب التفسير، باب تفسير الفاتحة: ٥/٢٠٤.

وصفاتهم، وما يتعلق [بهم][1] بهذا النوع، وتبيين المرضي عنهم[2]، وصفاتهم وطريقتهم، فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله علي من هذا القبيل.

(١) ساقط من (ح).

(٢) المراد بالمرضي عنهم في قوله: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]، هم المذكورون في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُولَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾ [النساء].

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
* **النوع الحادي والثلاثون بعد المائة**: علم من ذكر من الأنبياء عليهم السلام في القرآن العظيم صريحاً وبالإشارة	٦
* **النوع الثاني والثلاثون بعد المائة**: علم تاريخ الأنبياء المذكورين في القرآن وبيان المتقدم منهم والمتأخر	١٨
* **النوع الثالث والثلاثون بعد المائة**: علم ما وقع في القرآن العظيم من الأسماء والكنى والألقاب	٥٤
أسماء الملائكة:	٥٤
أسماء الصحابة:	٦١
أسماء المتقدمين من غير الأنبياء والرسل:	٦٢
أسماء النساء:	٦٤
أسماء الكفار:	٦٥
أسماء الجن:	٦٧
أسماء القبائل:	٦٨
أسماء الأقوام بالإضافة:	٦٩
أسماء الأصنام:	٧٠
أسماء البلاد والأمكنة:	٧٤
أسماء الأماكن الأخروية:	٨٤
أسماء الكواكب:	٩٢
فائدة في أسماء الطير:	٩٣
فصل في الكنى والألقاب في القرآن	٩٥
* **النوع الرابع والثلاثون بعد المائة**: علم مبهمات القرآن	١٠٤
القسم الثاني في مبهمات الجموع الذين عرفت أسماء بعضهم:	١٣٩

الموضوع	الصفحة

* **النوع الخامس والثلاثون بعد المائة:** علم أسماء مَنْ نزل فيهم القرآن ١٦٠
* **النوع السادس والثلاثون بعد المائة:** علم قصص الأنبياء عليهم السلام المذكورين في القرآن العظيم ١٦٤
قصة نبيّ الله شيت عليه السلام ١٧٢
قصة نبيّ الله نوح ـ عليه الصّلاة والسّلام ـ ١٧٤
قصّة نبيّ الله هود عليه السلام ١٧٧
قصة نبيّ الله صالح ـ عليه الصّلاة والسلام ـ ١٧٩
قصة نبيّ الله إبراهيم ـ عليه الصلاة والسلام ـ ١٨١
قصة نبيّ الله لوط ـ عليه الصّلاة والسلام ـ ١٨٦
قصة نبيّ الله إسماعيل ـ عليه الصلاة والسلام ـ ١٩٠
قصة نبيّ الله إسحاق ـ عليه الصلاة والسلام ـ ١٩٤
قصة نبيّ الله يعقوب ـ عليه الصلاة والسلام ـ ١٩٥
قصة نبيّ الله يوسف عليه السلام ١٩٦
قصة نبي الله أيوب ـ عليه الصلاة والسلام ـ ٢١٣
قصة نبي الله موسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ ٢١٥
قصة الخضر عليه السلام ٢٣٩
قصة نبي الله هارون عليه السلام ٢٤٠
قصة نبي الله يوشع بن نون ـ عليه الصلاة والسلام ـ ٢٤٢
قصة نبي الله حزقيل ـ عليه الصلاة والسلام ـ ٢٤٢
قصة نبي الله شمويل عليه السلام ٢٤٤
قصة نبي الله داود ـ عليه الصلاة والسلام ـ ٢٤٦
قصة لقمان الحكيم ٢٥١
قصة نبي الله سليمان ـ عليه الصلاة والسلام ـ ٢٥١
قصة نبي الله إلياس عليه السلام ٢٦١
قصة نبي الله اليسع عليه السلام ٢٦٥
قصة نبي الله ذو الكفل عليه السلام ٢٦٦
قصة نبي الله يونس عليه السلام ٢٦٧
قصة نبي الله عُزير ـ عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ـ ٢٦٩

الموضوع	الصفحة

قصة نبي الله زكريا ـ عليه الصلاة والسلام ـ ٢٧١
قصة نبي الله يحيى ـ عليه الصلاة والسلام ـ ٢٧٣
قصة نبي الله عيسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ وقصة ولادة مريم عليها السلام به ٢٧٤
* **النوع السابع والثلاثون بعد المائة**: علم من ذكر في القرآن الكريم من الملوك والأمم غير الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ ٢٨٦
قصة شداد بن عاد ٢٨٦
قصة أهل البئر المعطلة وأهل القصر المشيد ٢٨٧
قصة أصحاب الرس ٢٨٨
قصة السبت ٢٨٩
قصة بخت نصر ٢٩١
قصة الإسكندر ذي القرنين ٢٩٢
قصة أهل سبأ ٢٩٨
قصة صياطاس ٣٠٣
قصة أهل الكهف ٣٠٤
قصة تُبّع الأخير ٣٠٨
قصة أصحاب الأخدود ٣١١
قصة أصحاب الفيل ٣١٦
* **النوع الثامن والثلاثون بعد المائة**: علم أمثال القرآن ٣٢٠
فصل في ذكر أمثال القرآن ٣٢٠
* **النوع التاسع والثلاثون بعد المائة**: علم مواعظ القرآن العظيم ٣٣٦
فصل: في قصة آدم ـ عليه صلوات الله وسلامه ـ: ٣٣٩
الفصل الرابع: ٣٤٦
الفصل الخامس: في قصة ثمود: ٣٤٨
الفصل السادس: في قصة الخليل عليه السلام: ٣٤٩
الفصل السابع: في قصة الذبيح: ٣٥١
* **النوع الأربعون بعد المائة**: علم حِكم القرآن ٣٥٤
* **النوع الحادي والأربعون بعد المائة**: علم حقائق القرآن ٣٦٢
القسم الأول ـ عروج روحاني ٣٧٥

الموضوع	الصفحة
القسم الثاني ـ وهو المعراج الجسماني	٣٧٧
وأما القسم الثالث ـ وهو المعراج السري	٣٨٠
* **النوع الثاني والأربعون بعد المائة**: علم معرفة تفسيره وتأويله وبيان شرفه والحاجة إليه	٣٩٠
* **النوع الثالث والأربعون بعد المائة**: علم معرفة شروط المفسر وآدابه	٤١٠

الزيادة والإحسان في علوم القرآن

لابن عقيلة المكي

الجزء الثامن

بسم الله الرحمن الرحيم

الزيادة والإحسان في علوم القرآن

٨

إصدارات سنة ٢٠٠٦م
مركز البحوث والدراسات
هاتف: (٥٠٥٠٥٥٠) فاكس: (٥٠٥٠٥٥٢)
E-mail: research@sharjah.ac.ae

محفوظة جميع الحقوق

الطبعة الأولى
١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م

جامعة الشارقة
ص.ب: ٢٧٢٧٢، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة
هاتف: (٥٥٨٥٠٠٠-٦-٩٧١+) فاكس: (٥٥٨٥٠٩٩-٦-٩٧١+)
Web site: http://www.sharjah.ac.ae

النوع الرابع والأربعون بعد المائة

علم معاني الأدوات
التي يحتاج إليها المفسر

النوع الرابع والأربعون بعد المائة

علم معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر

قال الحافظ السيوطي[(١)] ـ رحمه الله تعالى ـ في «الإتقان»[(٢)]: وأعني بالأدوات الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظروف[(٣)].

ثم قال: واعلم أن معرفة ذلك من المهمات المطلوبة لاختلاف مواقعها، ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بحسبها، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤]، فاستعملت (على) في جانب الحق، وفي جانب الضلال: (في)؛ لأن صاحب الحق كأنه مستعل يصرف نظره كيف شاء، وصاحب الباطل كأنه منغمس في ظلام منخفض لا يدري أين يتوجه[(٤)].

وقوله تعالى: ﴿فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ [الكهف: ١٩]، عطف الجملة الأولى بالفاء، والأخيرة بالواو لما انقطع نظام الترتيب؛ لأن التلطف غير مرتب على

---

(١) هو جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال الخضيري، وله باع طويل في كثير من العلوم، منها: التفسير والحديث والفقه والنحو. من أبرز مؤلفاته المطبوعة: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، والإتقان في علوم القرآن، توفي رحمه الله سنة (٩١١هـ).
حسن المحاضرة: ١/ ٣٣٩ ـ ٣٤٤.

(٢) ١/ ٤٦١.

(٣) قال الدكتور محمد سمير اللبدي في معجم المصطلحات النحوية ص١٠: ويلاحظ على النحويين غالباً استعمال لفظ الأداة في الموضوعات ذات العوامل المختلفة، كالتي تتكون من: أسماء وأفعال وحروف، كعوامل الاستثناء، أو من حروف وأسماء فقط كعوامل الاستفهام والجزم، في حين يقل استعمال لفظ الأدوات في عوامل الجر والعوامل الناصبة للأفعال المضارعة، لكونها حروفاً ليس غير. اهـ. إذاً كما ذكر المؤلف، المراد بالأدوات ما يجمع بين الحروف والأسماء والأفعال.

(٤) انظر: البرهان: ٤/ ١٧٥، والفتوحات الإلهية: ٣/ ٤٧٣.

الإتيان بالطعام، كما كان الإتيان به مترتباً على النظر فيه، [والنظر فيه مترتباً][(١)] على التوجه في طلبه، والتوجه في طلبه مترتباً على قطع الجدال في المسألة عن مدة اللبث وتسليم العلم له تعالى[(٢)].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ﴾ الآية [التوبة: ٦٠]، عدل عن اللام إلى (في) [في][(٣)] الأربعة الأخيرة، [إيذاناً إلى][(٣)] أنهم أكثر استحقاقاً للمتصدق عليهم ممن سبق ذكره [منهم][(٣)] باللام؛ لأن (في) للوعاء، فنبه باستعمالها على أنهم أحق بأن يجعلوا مظنة لوضع الصدقات فيهم، كما يوضع الشيء في وعائه مستقراً فيه[(٤)]، وقال الفارسي[(٥)]: إنما قال: ﴿وَفِي ٱلرِّقَابِ﴾ [التوبة: ٦٠]، ولم يقل: وللرقاب؛ ليدل على أن العبد لا يملك[(٦)].

وعن ابن عباس[(٧)] ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: الحمد لله الذي قال: ﴿عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥]، ولم يقل: «في صلاتهم ساهون»[(٨)].

وسيأتي ذكر كثير من أشباه[(٩)] ذلك.

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من: (ح).

(٢) انظر: البرهان: ٤/ ١٧٥.

(٣) ما بين المعقوفين في المواضع الثلاثة ساقط من (ح).

(٤) البرهان: ٤/ ١٧٥، والفتوحات الإلهية: ٢/ ٢٩٣.

(٥) هو الحسن بن أحمد الفارسي الفسوي، أبو علي، وسمع الحديث، وبرع في علم النحو وتفرد به، من مؤلفاته: الحجة في القراءات السبع، الإيضاح في علل النحو، توفي سنة (٣٧٧هـ).

ترجمته في: تاريخ بغداد: ٧/ ٢٧٥، وإنباه الرواة: ١/ ٢٧٣.

(٦) لم أجده في مظانه من مؤلفات أبي علي الفارسي، ونسبه إليه الزركشي في البرهان: ١٧٦/٤، وقال: وفيه نظر، بل ما ذكرناه من الحكمة فيه أقرب.اهـ. يعني بذلك توجيه الذي سبق ذكره قبل كلام الفارسي.

(٧) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، ابن عم رسول الله ﷺ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، ودعا له رسول الله ﷺ بالفهم في القرآن، فكان يسمى البحر، والحبر، لسعة علمه، أخرج له الجماعة.

ترجمته في: التقريب: ٣٠٩.

(٨) الدر المنثور: ٨/ ٦٤٣.

(٩) انظر: البرهان: ٤/ ١٧٥ ـ ١٧٧، حيث ذكر نص ما سبق ذكره من بداية قوله: كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى . . .﴾، مع زيادات قيمة.

وهذا سردها مرتبة على حروف المعجم، وقد أفرد هذا النوع بالتصنيف خلائق [من][1] المتقدمين، كالهروي[2] في «الأزهية»، والمتأخرين، كابن أم قاسم[3] في «الجنى الداني»[4].

أقول[5]: من أحسن من تكلم [في][6] الحروف المفردة والأدوات ابن هشام[7] في «المغني»[8]، فقد أتى في أول كتاب «المغني» منها بجملة نفيسة، وهي أفضل أبواب «المغني»، وقد نقلت عنه في هذا النوع [شيئاً][9] مما ذَكر، مما ستقف [عليه][10] إن شاء الله تعالى.

١ ـ الهمزة:

تأتي على وجهين[11]:

أحدهما: الاستفهام، وحقيقته طلب الإفهام، وهي أصل أدواته.

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من: (ح).

(٢) هو علي بن محمد، أبو الحسن، من أهل هراة، قدم مصر واستوطنها، روى عنه الأزهري، له الأزهية في الحروف، والذخائر في النحو، قال السيوطي: كان عالماً بالنحو، إماماً في الأدب، توفي في حدود سنة (٤١٥هـ).

ترجمته في: إنباه الرواة: ٢/ ٣١١، وبغية الوعاة: ٢/ ٢٠٥.

(٣) هو الحسن بن قاسم المرادي المراكشي، المالكي، المعروف بابن أم قاسم، مفسر أديب، مولده (بمصر)، وإقامته (بالمغرب)، من مؤلفاته: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، وكتاب الجنى الداني، توفي سنة (٧٤٩هـ).

ترجمته في: بغية الوعاة: ١/ ٥١٧، الدرر الكامنة: ٢/ ٣٢.

(٤) الإتقان: ١/ ٤٦٢.

(٥) القائل ابن عقيلة.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٧) هو عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، المعروف بابن هشام، وتوفي (بمصر) سنة (٧٦١هـ). من مؤلفاته: أوضح المسالك، ومغني اللبيب.

ترجمته في: الدرر الكامنة: ٢/ ٣٠٨، والنجوم الزاهرة: ١٠/ ٧٦١.

(٨) مغني اللبيب: ١٧ ـ ٤٩٠.

(٩) في النسختين: بشيء، وهو غير مستقيم.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(١١) انظر: رصف المباني: ١٢٩، ومغني اللبيب: ١٧.

ومن ثم اختصت بأمور(١).

أحدها: جواز حذفها.

ثانيها: أنها ترد لطلب التصور والتصديق بخلاف هل، فإنها للتصديق خاصة، وسائر الأدوات للتصور خاصة(٢).

ثالثها: أنها تدخل على الإثبات(٣)، نحو قوله تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا﴾ [يونس: ٢]، ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، وعلى النفي نحو: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ [الشرح: ١]، وتفيد حينئذٍ معنيين(٤):

أحدهما: التذكير والتنبيه، كالمثال المذكور، وكقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ [الفرقان: ٤٥].

والآخر: التعجب من الأمر العظيم، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ [البقرة: ٢٤٣]، وفي كلا الحالين هي تحذير، نحو: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾﴾ [المرسلات: ١٦].

رابعها: تقديمها على العاطف تنبيهاً على أصالتها في التصدر، نحو: ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا﴾ [البقرة: ١٠٠]، ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ﴾ [الأعراف: ٩٧]، ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ﴾ [يونس: ٥١]، وسائر أخواتها تتأخر عنه، كما هو قياس جميع أجزاء الجملة المعطوفة، نحو: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ﴾ [المزمل: ١٧]، ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [التكوير: ٢٦]، ﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ [الأنعام: ٩٥]، ﴿فَهَلْ

---

(١) ذكر الأمور الأربعة الأولى ابن هشام في المغني: ١٩ ـ ٢٢.

(٢) التصور هو: إدراك المفرد، وهو حصول صورة الشيء في الذهن من غير حكم عليه بشيء. والتصديق هو: إدراك النسبة، هل هي واقعة أو غير واقعة؟ مثل إدراك أن زيداً كاتب، أو ليس بكاتب. انظر: شرح السلم: ٢٤.

(٣) قال ابن هشام في المغني: ٢١: ذكره بعضهم وهو منتقض بـ«أم» فإنها تشاركها في ذلك، تقول: أقام زيد أم لم يقم؟.اهـ.

(٤) قال الرضي في الكافية: ٢/٣٨٨: إذا دخلت الهمزة على النافي فلمحض التقرير، أي: حمل المخاطب على أن يقر بأمر يعرفه نحو: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾﴾ [الشرح: ١]، و﴿أَلَمْ يَجِدْكَ﴾ [الضحى: ٦]، و﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ﴾ [القيامة: ٤٠]، وهي في الحقيقة إنكار، وإنكار النفي إثبات.اهـ. وانظر: مغني اللبيب: ٢١، ٢٢، وارتشاف الضرب: ٢/٥٤٦، والبرهان للزركشي: ٤/١٧٩.

﴿يُهۡلَكُ﴾ [الأحقاف: ٣٥]، ﴿فَأَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ﴾ [الأنعام: ٨١]، ﴿فَمَا لَكُمۡ فِي ٱلۡمُنَٰفِقِينَ﴾ [النساء: ٨٨][1].

خامسها: أنه لا يستفهم بها حتى يهجس في النفس إثبات ما يستفهم عنه، بخلاف (هل) فإنه لا يترجح عنده[2] نفي ولا إثبات، حكاه أبو حيان[3] عن بعضهم[4].

سادسها: أنها تدخل على الشرط، نحو: ﴿وَمَا جَعَلۡنَا لِبَشَرٖ مِّن قَبۡلِكَ ٱلۡخُلۡدَۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلۡخَٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [الأنبياء: ٣٤]، ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ﴾ [آل عمران: ١٤٤] بخلاف غيرها[5].

وتخرج عن الاستفهام الحقيقي، فتأتي لمعان ثمانية، ذكرها ابن هشام في المغني[6]:

الأول: أن تكون للتسوية، كقوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦]، والمعنى سواء عليهم الإنذار وعدمه، وضابط هذه الهمزة أنها التي يحل المصدر محلها هي وما دخلت عليه، سواء وقعت بعد «سواء» أو بعد «ما أبالي»، و«ما أدري»، و«ليت شعري»، وما أشبه ذلك.

الثاني: أن تكون الهمزة للإنكار الإبطالي، نحو قوله تعالى: ﴿أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ رَبُّكُم بِٱلۡبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًاۚ﴾ [الإسراء: ٤٠]، معناها يقتضي أن ما بعدها غير واقع، وأن مدعيه كاذب.

الثالث: الإنكار التوبيخي، نحو: ﴿قَالَ أَتَعۡبُدُونَ مَا تَنۡحِتُونَ ﴿٩٥﴾﴾ [الصافات: ٩٥]، وهو يقتضي أن ما بعده واقع، وأن فاعله ملوم.

---

(١) انظر: شرح الكافية للرضي: ٢/ ٥٤٧.

(٢) أي: عند الاستفهام بـ «هل».

(٣) هو محمد بن يوسف الغرناطي الحياني (أثير الدين، أبو حيان) سمع الحديث من نحو ٤٥٠ شيخاً، من مؤلفاته: البحر المحيط، تحفة الأريب، شرح التسهيل. توفي (بالقاهرة) عام (٧٤٥هـ).

ترجمته في: بغية الوعاة: ١/ ٢٨٠، وطبقات المفسرين للداودي: ٢/ ٢٨٧.

(٤) لم أجده في مظانه من كتب أبي حيان، وانظر: عروس الأفراح: ٢/ ٢٧١، والإتقان: ١/ ٤٦٣.

(٥) انظر: الإملاء للعكبري: ١/ ١٥١، والبرهان للزركشي: ٢/ ٣٦٥.

(٦) ص٢٤.

الرابع: التقرير، ومنه: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾﴾ [الشرح: ١]، و﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزمر: ٣٦]، ومعناه حملك المخاطب على الإقرار بأمر مستقر عنده ثبوته أو نفيه.

الخامس: التهكم، نحو: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾﴾ [هود: ٨٧].

السادس: الأمر، نحو: ﴿أَأَسْلَمْتُمْ﴾ [آل عمران: ٢٠]؛ أي: أسلموا، كذا قاله ابن هشام في المغني، وعندي أنه من الاستفهام الحقيقي أو التقريري.

السابع: التعجب، نحو: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ [الفرقان: ٤٥].

الثامن: الاستبطاء، نحو: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحديد: ١٦].

فائدة:

إذا دخلت على رأيت امتنع أن يكون من رؤية البصر أو القلب، وصارت بمعنى أخبرني، وقد تبدل هاء، وخرج على ذلك قراءة قنبل[(١)]: «﴿هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ﴾» [آل عمران: ٦٦] بالقصر[(٢)]، وقد تقع في القسم، ومنه ما قرئ: ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ﴾ [المائدة: ١٠٦]، بالتنوين، «آلله» بالمد[(٣)(٤)].

الثاني[(٥)]: من وجهي الهمزة: أن تكون حرفاً ينادى به القريب، وجعل منه [الفراء][(٦)] قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ﴾ [الزمر: ٩]، على قراءة

---

(١) هو محمد بن عبد الرحمٰن، أبو عمر المخزومي مولاهم، المكي، الملقب بقنبل، شيخ القراء، انتهت إليه رياسة الإقراء (بالحجاز)، وتوفي سنة (٢٩١هـ).

ترجمته في: غاية النهاية: ٢/ ١٦٥.

(٢) الكشف لمكي: ١/ ٣٤٦.

(٣) وهي قراءة السلمي والحسن البصري. انظر: البحر المحيط: ٤/ ٣٨، ولم يذكر المد في لفظ الجلالة.

(٤) هذه الفائدة في البرهان: ٤/ ١٧٨، والإتقان: ١/ ٤٦٣.

(٥) الوجه الأول هو الاستفهام، تقدم.

(٦) في (هـ)، و(ح): «القراءة»، والتصويب من الإتقان: ١/ ٤٦٤.

والفراء: هو يحيى بن زياد الديلمي، أبو زكرياء، المعروف بالفراء، شيخ النحاة، روى الحروف عن أبي بكر بن عياش، وعلي بن حمزة الكسائي، له: كتاب معاني القرآن، توفي في طريق مكة سنة (٢٠٧هـ).

ترجمته في: إنباه الرواة: ٤/ ٧، وطبقات المفسرين: ٢/ ٣٧١.

تخفيف الميم[1]؛ أي: يا صاحب هذه الصفات[2].

قال ابن هشام: يبعده أنه ليس في التنزيل نداء بغير «ياء»، ويقربه سلامته من دعوى كثرة الحذف، إذ التقدير [عند من جعلها للاستفهام: أمَّن هو قانت][3] خير أم هذا الكافر؟؛ أي: المخاطب بقوله: ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا﴾ [الزمر: ٩]، فحذف شيئان: معادل الهمزة، و[الخبر][4][5].

٢ ـ أجل:

[أجل][6] كلمة جواب مثل نعم، والأجل: المدة المضروبة [للناس][7]، قال تعالى: ﴿وَلِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى﴾ [غافر: ٦٧]، وقال تعالى: ﴿وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا﴾ [الأنعام: ١٢٨]، ويقال: فعلت كذا من أجله، [وقال][8] تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [المائدة: ٣٢]؛ أي: من جرائهم[9].

٣ ـ أحد:

قال أبو حاتم[10] في كتاب «الزينة»: هو اسم أكمل من الواحد، ألا ترى

---

(١) وهي قراءة ابن كثير ونافع وحمزة. انظر: الكشف: ٢/ ٢٣٧، غيث النفع: ٣٣٨.

(٢) معاني القرآن: ٢/ ٤١٦، وقال: العرب تدعو بألف، كما يدعون بـ«يا»، فيقولون: يا زيد أقبل، وأزيد أقبل، قال الشاعر:

أبني لُبَيْنى لستم بيدٍ ... إلا يدٍ ليست لها عضد

. . . لأنه ذكر الناسي الكافر، ثم قص قصة الصالح بالنداء، كما تقول في الكلام: فلان لا يصلي ولا يصوم، فيا من يصلي ويصوم أبشر، فهذا هو معناه، والله أعلم.اهـ.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) المغني: ١٨، والخبر المحذوف: خير، ومعادل الهمزة: أم هذا الكافر، وقال ابن هشام: ولك أن تقول: لا حاجة إلى تقدير معادل.. في الآية. . .؛ لصحة تقدير الخبر، بقولك: كمن ليس كذلك.اهـ.

(٦) ما بين المعقوفين في الموضعين ساقط من (ح).

(٧) ما بين المعقوفين في الموضعين ساقط من (ح).

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٩) انظر: رصف المباني: ١٤٨، ومغني اللبيب: ٢٩، ولم تقع «أجل» في القرآن كلمة جواب بمعنى نعم، واقتصر المالقي وابن هشام عليه، وذكر المعنيين الآخرين الراغب في مفرداته: ١٢.

(١٠) أحمد بن حمدان الورسامي، الليثي، (أبو حاتم) الرازي، قال ابن حجر: ذكره =

أنك إذا قلت: فلان لا يقوم له واحد، جاز في المعنى أن يقوم له اثنان فأكثر، بخلاف قولك: لا يقوم له أحد، وفي الأحد خصوصية ليس في الواحد، تقول: ليس في الدار واحد، فيجوز أن يكون من الدواب والطير والوحش والإنس، فيعم الناس وغيرهم، بخلاف: ليس في الدار أحد، فإنه مخصوص بالآدميين دون غيرهم. قال: ويأتي الأحد في كلام العرب بمعنى الأول، وبمعنى الواحد، فيستعمل في الإثبات، وفي النفي نحو: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ①﴾ [الإخلاص: ١]؛ أي: واحد، وأول، ﴿فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ﴾ [الكهف: ١٩]، وبخلافهما[(١)] فلا يستعمل إلا في النفي، تقول: ما جاءني من أحد، ومنه: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ⑤﴾ [البلد: ٥]، ﴿أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧]، ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ [الحاقة: ٤٧]، ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾ [التوبة: ٨٤]، وواحد يستعمل فيهما مطلقاً، وأحد يستوي فيه الذكر والأنثى، قال تعالى: ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [الأحزاب: ٣٢]، بخلاف الواحد فلا يقال: كواحد من النساء بل كواحدة، والأحد يصلح للإفراد والجمع، قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: قلت: ولهذا وصف به في قوله تعالى: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ㊼﴾، بخلاف الواحد[(٢)]. والأحد له جمع من لفظه، وهو الأحدون، والآحاد، وليس للواحد جمع [من][(٣)] لفظه، فلا يقال: واحدون، بل اثنان وثلاثة، والأحد ممتنع الدخول في الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب، بخلاف الواحد، انتهى ملخصاً[(٤)]، وقد تحصل من كلامه ها هنا سبعة فروق.

= ابن بابوية في تاريخ الرَّي، وقال: كان من أهل الفضل والأدب والمعرفة واللغة، وسمع الحديث كثيراً، وله تصانيف، ثم أظهر القول بالإلحاد، وصار من دعاة الإسماعيلية، وأضل جماعة من الأكابر. توفي عام (٣٢٢هـ).

ترجمته في: لسان الميزان: ١/ ١٧٣.

(١) بخلافهما: الضمير عائد على قوله: بمعنى الأول، وبمعنى الواحد، أي: إذا لم يكن (الأحد) بهذين المعنيين فلا يستعمل إلا في النفي. انظر: الزينة لأبي حاتم: ٢/ ٣٩.

(٢) استئناف لكلام أبي حاتم الرازي.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) «الزينة» لأبي حاتم الرازي: ٢/ ٣٢ ـ ٤٢.

وفي «أسرار التنزيل» للبارزي[1] في سورة (الإخلاص): فإن قيل: المشهور في كلام العرب أن الأحد يستعمل بعد النفي، والواحد بعد الإثبات، فكيف جاء أحد هنا بعد الإثبات؟ قلنا: قد اختار أبو عبيد[2]: أنهما بمعنى واحد، وحينئذٍ فلا يختص أحدهما بمكان دون الآخر، وإن غلب استعمال الواحد في النفي، ويجوز أن يكون العدول هنا عن الغالب رعاية للفواصل[3]، اهـ.

وقال الراغب[4] في «مفردات القرآن»: ﴿أَحَدٍ﴾ تستعمل على ضربين:

أحدهما: في النفي فقط، والآخر في الإثبات، فالأول لاستغراق جنس الناطقين، ويتناول الكثير والقليل، وكذلك صح أن يقال: ما من أحد فاضلين، كقوله تعالى: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحاقة: ٤٧].

[والثاني][5] على ثلاثة أوجه:

الأول: المستعمل في العدد مع العشرات نحو أحد عشر، [وأحد

---

(١) هو هبة الله بن عبد الرحيم، المعروف بشرف الدين بن البارزي، والبارزي نسبة إلى (باب أبرز) إحدى محال بغداد، من مؤلفاته: البستان في تفسير القرآن، وتوفي سنة (٧٣٨هـ).

ترجمته في: طبقات القراء لابن الجزري: ٢/ ٣٥١، وطبقات الشافعية للأسنوي: ١٠/ ٣٨٧، وطبقات المفسرين للداودي: ٢/ ٣٥٠.

(٢) في النسختين وفي الإتقان: ١/ ٤٦٥: أبو عبيد، وفي الفتوحات الإلٰهية: ٤/ ٦٠٤: قال ابن عباس ﷺ: إنه لا فرق بينهما في المعنى، واختاره أبو عبيدة.

وأبو عبيد هو: القاسم بن سلَّام الهروي الأزدي الخزاعي بالولاء، الخراساني البغدادي من أهل هَراة، من مؤلفاته: الغريب المصنف، فضائل القرآن، غريب الحديث، توفي سنة (٢٢٤هـ).

ترجمته في: غاية النهاية: ٢/ ١٧، وسير أعلام النبلاء: ١٠/ ٤٩٠.

(٣) انظر: الإتقان: ١/ ٤٦٥، ولم أقف على كتاب البارزي المحال عليه، وذكر له الزركلي: البستان في تفسير القرآن، وعلم عليه علامة المطبوع، كما ذكرَتْ له ابتسام الصفار كتاب: الروضة في تفسير القرآن (مخطوط). بتركيا.

انظر: الأعلام: ٨/ ٧٣، ومعجم الدراسات القرآنية: ٣٠٦.

(٤) هو الحسين بن محمد، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني)، المعروف بالراغب، من مؤلفاته: جامع التفسير، المفردات في غريب القرآن، توفي سنة (٥٠٢هـ).

ترجمته في: بغية الوعاة: ٢/ ٢٩٧.

(٥) (ح): «الثاني».

وعشرون][1].

والثاني: المستعمل مضافاً إليه بمعنى الأول، نحو: ﴿أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا﴾ [يوسف: ٤١].

[**والثالث**][2]: المستعمل وصفاً مطلقاً، ويختص بوصف الله تعالى، نحو: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: ١]، وأصله واحد، إلا أن واحداً يستعمل في غيره[3] انتهى.

وقال بعضهم: الواحد هو الأول الذي لم يسبقه شيء، ومنه سمي الأول في العدد [واحد][4]، والواحد: الفرد الذي لا يكون معه غيره، وأما الأحد فهو المتمكن في معنى الواحد، وهو الذي لا يقبل القسمة ولا التعدد، ولا المماثلة لشيء[5].

٤ ـ إِذْ:

ترد على أوجه[6]:

أحدها: أن تكون اسماً للزمن الماضي، وهو الغالب، ولها في هذه الحالة أربعة استعمالات.

أحدها: أن تكون ظرفاً، وهو الغالب، نحو: ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [التوبة: ٤٠].

[**والثاني**][7]: أن تكون مفعولاً بتقدير: اذكر، [نحو قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ][8] قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ﴾ [الأعراف: ٨٧]، والتي ترد في تأويل القصص، نحو: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [البقرة: ٣٤]، ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ﴾ [البقرة: ٥٠]، فهي مفعول بتقدير: واذكر.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).
(٢) (ح): «الثالث».
(٣) المفردات للراغب: «أحد»: ١٢. وانظر: لسان العرب: «أحد»: ١/ ٣٥، «وحد»: ٨/ ٤٧٨٠.
(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).
(٥) لم أقف على ما ذكر هذا الكلام، وهو مما أضافه ابن عقيلة على الإتقان.
(٦) ذكر الأوجه الستة بتفاصيلها: ابن هشام في المغني: ١١١ ـ ١١٦.
(٧) في (ح): «الثاني».
(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

الثالث: أن تكون بدلاً [من المفعول][(١)]، نحو: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ﴾ [مريم: ١٦]، «فإذ» بدل من مريم.

الرابع: أن يكون مضافاً إليها اسم زمان صالح للحذف، نحو: ﴿يَوۡمَئِذٍ﴾ [آل عمران: ١٦٧]، أو غير صالح نحو: ﴿إِذۡ هَدَيۡتَنَا﴾ [آل عمران: ٨].

وقال الجمهور: لا تقع إلا ظرفاً أو مضافاً إليها، وأنها في نحو: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ﴾ [مريم: ١٦] ظرف لمضاف وهو المفعول المحذوف أي: اذكر [قصة][(٢)] مريم، وفي نحو: ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا فَكَثَّرَكُمۡۖ﴾ [الأعراف: ٨٦] ظرف لمفعول محذوف، [تقديره][(٣)]: واذكروا نعمة الله عليكم [إذ كنتم][(٤)] قليلاً، ويؤيد هذا القول التصريح بالمفعول في قوله: ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ﴾ [آل عمران: ١٠٣][(٥)].

[**الوجه الثاني** من معاني (إذ): أن تخرج][(٦)] عن الماضي إلى الاستقبال نحو: ﴿يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا ۝٤﴾ [الزلزلة: ٤]، والجمهور أنكروا ذلك، وجعلوا الآية من باب: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾ [الكهف: ٩٩]، أعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة الماضي الواقع، واحتج المثبتون منهم ابن مالك[(٧)] بقوله: ﴿فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ۝٧٠ إِذِ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ﴾ [غافر: ٧٠، ٧١]، فإن ﴿يَعۡلَمُونَ﴾ مستقبل لفظاً ومعنى لدخول حروف التنفيس عليه، وقد عمل في «إذ»، فيلزم أن تكون بمنزلة «إذا»[(٨)].

---

(١) في (هـ): «من لام المفعول».

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) ما بين المعقوفين إضافة لازمة لصحة السياق.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) المغني: ١١١، ١١٢، والكشاف: ١/ ٦١، ٢/ ٤٠٧، والبحر المحيط: ١/ ١٩٢، ٦/ ١٧٩.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٧) هو محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، إمام النحاة، وحافظ اللغة، وكان إماماً في القراءات وعللها، له: تسهيل الفوائد، والألفية في النحو، توفي سنة (٦٧٢هـ).

ترجمته في: غاية النهاية: ٢/ ١٨٠، وبغية الوعاة: ١/ ١٣٠.

(٨) انظر: مغني اللبيب: ١١٣، وتسهيل الفوائد: ٩٣، حيث قال: وربما وقعت موقع =

وذكر بعضهم أنها تأتي للحال، نحو: ﴿وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [يونس: ٦١][(١)].

فائدة:

أخرج ابن أبي حاتم[(٢)] من طريق السدي[(٣)] عن أبي مالك[(٤)] [قال][(٥)]: ما كان في القرآن «إنْ» بكسر الألف فلم يكن، وما كان «إذْ» فقد كان[(٦)].

الوجه الثالث: أن تكون للتعليل، نحو: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [الزخرف: ٣٩]؛ أي: ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب؛ لأجل ظلمكم في الدنيا.

وهل هي حرف بمنزلة لام العلة أو ظرف بمعنى وقت؟ والتعليل مستفاد من

= «إذْ»، و«إذْ» موقعها. اهـ. يعني: إذا، قال ابن عقيل: وهو قول بعض النحويين، والصحيح عند المغاربة خلافه، ومن الأول: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ﴾ [التوبة: ٩٢]، ومن الثاني: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ [غافر: ٧١]. اهـ. انظر: المساعد لابن عقيل: ١/ ٥٠٦، والكشاف: ٣/ ٣٧٨، والبحر المحيط: ٧/ ٤٧٤.

(١) الإتقان: ١/ ٤٦٧، والذي جرى عليه المفسرون أن «إذْ» في هذه الآية معناها الماضي لا الحال. قال أبو حيان في تفسيره: ٥/ ١٧٤: ولما كانت الأفعال السابقة المراد بها الحالة الدائمة، وتنسحب على الأفعال الماضية، كان الظرف ماضياً، وكان المعنى: وما كنت في شأن، وما تلوت من قرآن، ولا عملتم من عمل إلا كنا عليكم شهوداً إذ تفيضون فيه، و«إذ» تخلص المضارع لمعنى الماضي. اهـ. وانظر: الدر المصون: ٦/ ٢٢٩.

(٢) هو عبد الرحمٰن بن أبي حاتم: محمد بن إدريس، أبو محمد التميمي الحنظلي، الإمام الثَّبْت، حافظ الرَّي، من مؤلفاته: تفسير القرآن العظيم، والجرح والتعديل، ومات سنة (٣٢٧هـ).

ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٣/ ٢٦٣، وطبقات المفسرين للداودي: ١/ ٢٨٥.

(٣) هو إسماعيل بن عبد الرحمٰن، أبو محمد القرشي مولاهم، الكوفي، وهو السدي الكبير، مات سنة (١٢٧هـ).

ترجمته في: ميزان الاعتدال: ١/ ٢٣٦، والتهذيب: ١/ ٣١٣.

(٤) أبو مالك هو: غزوان الغفاري الكوفي، قال ابن أبي خيثمة: سألت ابن معين عن أبي مالك الذي روى عنه حصين، فقال: وذكره ابن حبان في الثقات.

ترجمته في: التقريب: ٤٤٢، والتهذيب: ٨/ ٢٤٥، والكاشف: ٢/ ٣٧٥.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٦) لم أعثر عليه.

قوة الكلام لا من اللفظ؟ قولان، المنسوب إلى سيبويه[1]: الأول[2]، وعلى الثاني في الآية إشكال؛ لأن «إذ» لا يبدل من اليوم لاختلاف الزمانين، ولا يكون ظرفاً لـ «ينفع»؛ لأنه لا يعمل في ظرفين ولا لـ «مشتركون»؛ لأن معمول خبر «إن» وأخواتها لا يتقدم عليها؛ ولأن معمول الصلة لا يتقدم على الموصول؛ ولأن اشتراكهم في الآخرة لا في زمن ظلمهم[3]، ومما حمل على التعليل: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾ [الأحقاف: ١١]، ﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٦]، وأنكر الجمهور/ هذا القسم وقالوا: التقدير: بعد إذ ظلمتم[4]، وقال ابن جني[5]: راجعت أبا علي[6] مراراً في قوله تعالى: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ الآية، مستشكلاً إبدال «إذ» من اليوم، فآخر ما تحصل منه أن الدنيا والآخرة متصلتان وأنهما في حكم الله سواء، فكأنما اليوم ماض[7]. [انتهى][8].

الوجه الرابع: التوكيد، بأن يحمل على الزيادة، قاله أبو عبيدة[9]، وابن

---

(١) هو عمرو بن عثمان بن قُنْبُر الحارثي بالولاء، أبو بِشْر، الملقب بسيبويه، أصله من (فارس)، ونشأ (بالبصرة). له الكتاب، توفي سنة (١٨٠هـ).

ترجمته في: بغية الوعاة: ٢/ ٢٢٩، وغاية النهاية: ١/ ٦٠٢.

(٢) لم أقف عليه في الكتاب له، وقال ابن عقيل في المساعد: ١/ ٥٠١: حكى الشَّلَوبين عن بعض المتأخرين أن «إذْ» تستعمل لمجرد السبب معراة من الظرفية، وأنه نسبه إلى سيبويه.. ورد عليه بأن ظواهر الكتاب في غير موضع تدل على أنها لا تخرج عن الظرفية، ومراد سيبويه أنها في معناها في السببية لا غير.

(٣) انظر: البحر المحيط: ٨/ ١٧، ومغني اللبيب: ١١٤.

(٤) انظر: مغني اللبيب: ١١٤.

(٥) هو عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح، من أئمة النحو والأدب، من كتبه: الخصائص، وسر صناعة الإعراب، والمحتسب في القراءات الشاذة، توفي ببغداد عام (٣٩٢هـ).

ترجمته في: بغية الوعاة: ٢/ ١٣٢، والنجوم الزاهرة: ٤/ ٢٠٥.

(٦) أي: الفارسي.

(٧) انظر: التمام لابن جني: ٢٢٦، والبحر المحيط: ٨/ ١٧، والمغني: ١١٤.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٩) أبو عبيدة: هو معمر بن المثنى التيمي بالولاء، البصري، أبو عبيد الله، له كتاب: مجاز القرآن الكريم، توفي عام (٢١١هـ).

ترجمته في: وفيات الأعيان: ٥/ ٢٣٥، وبغية الوعاة: ٢/ ٢٩٤.

قتيبة[1]، وحمل عليه آيات، منها قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [البقرة: ٣٠][2].

الوجه الخامس: التحقيق كـ«قد»، وحملت عليه الآية المذكورة، وجعل منه السهيلي[3]؛ ﴿بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٨٠]، قال ابن هشام: وليس القولان بشيء[4].

السادس من أوجه «إذ»: أن تكون للمفاجأة، وهي الواقعة بعد «بين»، و«بينما»، نص على ذلك سيبويه[5]، كقوله:

أستقدرُ اللهَ خيراً [وأستعين][6] به   فبينما العُسْر إذ دارت مياسر[7]

وهل هي ظرف زمان أو مكان؟ أو حرف بمعنى المفاجأة؟ أو زائدة للتأكيد؟ أقوال[8].

---

(١) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد، كان رأساً في العربية واللغة والأخبار وأيام الناس، من كتبه: غريب القرآن، وغريب الحديث، وعيون الأخبار، توفي سنة (٢٧٦هـ).

ترجمته في: لسان الميزان: ٣/ ٤٣٩، وسير أعلام النبلاء: ١٣/ ٢٩٦.

(٢) انظر: مجاز القرآن: ١/ ١٨٣ حيث قال: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى﴾ [المائدة: ١١٦]، مجازه: وقال الله: يا عيسى، و«إذ» من حروف الزوائد.اهـ. وتأويل مشكل القرآن: ٢٥٢، حيث قال: و(إذ) قد تزاد، كقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾. وانظر: الأُزْهِيَّة للهروي: ٢/ ٢، والبحر المحيط: ٤/ ٨٥، والدر المصون: ٤/ ٥١١.

(٣) لم أجده في «نتائج الأفكار» ولا «الأمالي»، وانظر: المغني: ١١٦.

والسهيلي هو: عبد الرحمٰن بن عبد الله، أبو زيد، وأبو القاسم، الخثعمي، الأندلسي المَالِقي الحافظ، كان عالماً بالعربية واللغة والقراءات، الإمام المشهور، صاحب كتاب الروض الأنف في شرح سيرة رسول الله ﷺ، توفي (بمراكش) سنة (٥٨١هـ).

ترجمته في: بغية الوعاة: ٢/ ٨١، ووفيات الأعيان: ٣/ ٣٧١.

(٤) مغني اللبيب: ١١٦.

(٥) الكتاب: ٤/ ٢٣٢.

(٦) ما بين المعقوفين بياض من (ح).

(٧) البيت في المختار من شعر بشار: ٢٦٧، ونسبه لنويفع بن لقيط الفقعسي، وهو من شواهد مغني اللبيب: ١١٥ (١٢٩).

(٨) انظر: مغني اللبيب: ١١٥، والمساعد لابن عقيل: ١/ ٥٠٢، ونقل عن ابن مالك في شرحه لتسهيله قوله: المختار عندي الحكم بحرفيتها، وإلى ذلك ذهب الأستاذ أبو علي في أحد قوليه.

مسألة:

وتلزم «إذ» الإضافة إلى الجملة، إما اسمية نحو: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾ [الأنفال: ٢٦]، أو فعلية فعلها ماض لفظاً ومعنى، نحو: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾ [البقرة: ٣٠]، ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ﴾ [البقرة: ١٢٤]، أو معنى لا لفظاً [نحو][1]: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٣٦]، وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ﴾ [التوبة: ١٢٤][2].

وقد تحذف الجملة للعلم بها، ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين، نحو: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [الروم: ٣٧]، ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾﴾ [الواقعة: ٨٤]، وزعم الأخفش[3] أنها في ذلك معربة؛ لزوال افتقارها إلى الجملة، وأن الكسرة إعراب؛ لأن اليوم والحين يضاف إليها، ورد بأن بناءها لوضعها على حرفين، وبأن الافتقار باق في المعنى كالموصول، تحذف صلته[4].

٥ ـ إذا:

على وجهين[5]:

أحدهما: أن تكون للمفاجأة، فتختص بالجمل الاسمية، ولا تحتاج لجواب، ولا تقع في الابتداء، ومعناها الحال لا الاستقبال، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾﴾ [طه: ٢٠]، ﴿فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [يونس: ٢٣]، ﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا﴾ [يونس:

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) انظر: مغني اللبيب: ١١٦، والإتقان: ١/٨٦٨.

(٣) سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء البلخي ثم البصري أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط، له كتاب تفسير معاني القرآن. توفي سنة (٢١٥هـ).

ترجمته في: وفيات الأعيان: ٢/ ٣٨٠، وبغية الوعاة: ١/ ٥٩٠.

(٤) ذكر هذه المسألة بتمامها ابن هشام في المغني: ١١٩، وانظر: التسهيل لابن مالك: ٩٢، والمساعد لابن عقيل: ١/ ٥٠٠.

(٥) ذكر هذين الوجهين المالقي في رصف المباني: ١٥٠، وابن هشام في المغني: ١٢٠ ـ ١٢٨.

٢١]، قال ابن الحاجب[١]: ومعنى المفاجأة: حضور الشيء معك في وصف من أوصافك الفعلية، تقول: خرجت فإذا الأسد بالباب، فمعناه حضور الأسد معك في زمن وصفك بالخروج، وفي مكان خروجك، وحضوره معك في [مكان][٢] خروجك ألصق [بك][٣] من حضوره في زمن خروجك؛ لأن ذلك المكان يخصك دون ذلك الزمان، وكلما كان ألصق كانت المفاجأة فيه أقوى[٤].

واختلف في «إذا» هذه، فقيل: إنها حرف، وعليه الأخفش، ورجحه ابن مالك، وقيل: ظرف زمان، وعليه المبرد[٥]، ورجحه ابن عصفور[٦]، وقيل: ظرف زمان، وعليه الزجاج[٧]، ورجحه الزمخشري[٨]، وزعم أن عاملها فعل مشتق من لفظ المفاجأة، قال: التقدير: ثم إذا دعاكم فاجأتم الخروج في ذلك الوقت، قال ابن هشام: ولا يعرف ذلك لغيره، وإنما يعرف ناصبها عندهم الخبر المذكور أو المقدر، قال: ولم يقع الخبر معها في التنزيل إلا مصرحاً به[٩].

---

(١) هو عثمان بن عمر، أبو عمرو جمال الدين بن الحاجب المصري، من كتبه: الكافية في النحو، والشافية، توفي سنة (٦٤٦هـ).

ترجمته في: بغية الوعاة: ٢/ ١٣٤، وغاية النهاية: ١/ ٥٠٨.

(٢) في (هـ) و(ح): «زمن»، والتصويب من الإتقان.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) نسب إليه في الإتقان: ١/ ٤٦٩.

(٥) هو محمد بن يزيد الثمالي الأزدي، أبو العباس المعروف بالمبرد، ولد (بالبصرة)، وله كتاب: الكامل، توفي سنة (٢٨٦هـ).

ترجمته في: لسان الميزان: ٥/ ٤٨٧، وإنباه الرواة: ٣/ ٢٤١.

(٦) هو علي بن مؤمن، الحضرمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور. له من الكتب: الممتع في التصريف، توفي سنة (٦٦٩هـ).

ترجمته في: بغية الوعاة: ٢/ ٢١٠، وشذرات الذهب: ٥/ ٣٣٠.

(٧) هو إبراهيم بن محمد، أبو إسحاق، النحوي، ولد (ببغداد)، من كتبه: معاني القرآن، وكتاب: الجمل في النحو. توفي سنة (٣١١هـ).

ترجمته في: إنباه الرواة: ١/ ١٩٤، ووفيات الأعيان: ١/ ٤٩.

(٨) هو محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري، جار الله أبو القاسم، له من التصانيف: الكشاف، والفائق، توفي سنة (٥٣٨هـ).

ترجمته في: بغية الوعاة: ٢/ ٢٧٩، وطبقات المفسرين: ٢/ ٣١٤.

(٩) ذكر الخلاف في «إذا» ابن هشام في المغني: ١٢٠، ١٢١، وانظر: تسهيل الفوائد: ٩٤، والمساعد لابن عقيل: ٥١٠، ٥١١.

مسألة في «إذا» الفجائية[1]:

العرب تقول: قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور[2] فإذا هو هي، وقالوا: فإذا هو إياها، وقد اختلف سيبويه والكسائي[3] في هذه المسألة بحضرة يحيى بن خالد البرمكي[4]، فقال سيبويه: فإذا هو هي، ولا يجوز النصب، وقال الكسائي: [يجوز الرفع والنصب][5]، فيقال: هو هي، وإياها، فقال يحيى: أنتما رئيسا بلديكما، فمن يحكم بينكما؟ فقال الكسائي: هذه العرب ببابك فيسألون، فأحضروا العرب فوافقوا الكسائي، وجمهور العلماء بالنحو يقولون بقول الكسائي، ويرون قول سيبويه خطأ، أو لغة شاذة، ويقال: إنهم وافقوا الكسائي لعلمهم بمنزلته من الخليفة والوزير، وقد أحسن [الأديب الأريب أبو الحسن][6] حازم بن محمد الأنصاري[7] الأندلسي في منظومته في النحو، حاكياً هذه الواقعة، فقال:

والعُربُ قد تحذفُ الأخبارَ بعد (إذَا) ... إِذَا عَنَتْ فجأة الأمرِ الذي دهما
ورُبَّما نصبوا للحالِ بعد (إذا) ... ورُبَّما رفعوا من بعدها رُبَما
فإن توالى ضميران اكتسى بهما ... وجهُ الحقيقةِ من إشكاله غَمما
لذلك أعيتْ على الأفهام مسألةٌ ... أهدتْ إلى سيبويه الحتف والغُمما[8]

---

(١) انظر: الإنصاف لابن الأنباري: ٢/٧٠٢،، والمغني: ١٢١.

(٢) الزنبور بالضم: ذباب لسَّاع. القاموس المحيط: «زنبر»: ٥١٤.

(٣) هو علي بن حمزة الأسدي مولاهم أبو الحسن، انتهت إليه رئاسة الإقراء (بالكوفة)، بعد حمزة الزيات، وقد أخذ القراءة عرضاً عن حمزة، له من الكتب: معاني القرآن، وكتاب: القراءات، توفي سنة (١٨٩هـ).

ترجمته في: غاية النهاية: ١/٢٣٥، وطبقات المفسرين: ١/٤٠٤.

(٤) هو: يحيى بن خالد بن برمك، أبو الفضل، كان مؤدب الرشيد، وقلده الرشيد أمره فبدأ يعلو شأنه، واشتهر بجوده وحسن سياسته، واستمر على هذه الحال إلى أن نكب الرشيد البرامكة، فقبض عليه وسجنه في (الرقة) إلى أن مات، وكانت وفاته سنة (١٩٠هـ).

ترجمته في: وفيات الأعيان: ٦/٢١٩.

(٥) ما بين المعقوفين في الموضعين ساقط من (ح).

(٦) ما بين المعقوفين في الموضعين ساقط من (ح).

(٧) هو القرطاجني هنيء الدين، وله كتاب: سراج البلغاء في البلاغة. توفي سنة (٦٨٤هـ).

ترجمته في: بغية الوعاة: ١/٤٩١.

(٨) قال ابن هشام في المغني: ١٢٣: وقوله: وربما نصبوا... إلخ، أي: وربما نصبوا =

قد كانتِ العقربُ العوجاء أحسبها ... قِدْما أشدَّ من الزُنبور وقعَ حُما

وفي الجواب عليها هلْ «إذا هُوَ هِي» ... أو هل «إذا هو إياها» قد اختصما

وخطَّأ ابنُ زيادٍ وابنُ حمزةَ في ... ما قال فيها أبا بشرٍ، وقد ظلما[1]

وغاظ عَمْروا عليٌّ في حُكومته ... يا ليته لم يكُنْ في أمره حكما

كغيظ عمروٍ عليًّا في حكومته ... يا ليته لم يكن في أمره حكما[2]

وفجَّعَ ابنُ زيادٍ كلَّ مُنتخبٍ ... من أهله إذ غدا منه يفيض دما

كفجعة ابن زياد كل منتخب ... من أهله إذ غدا منه يفيض دما

وأصبحت بعده الأنقاس باكية ... في كل طرس كدمع سح وانسجما[3]

وليس يخلو امْرؤ من حاسدٍ أضمٍ ... لولا التنافُسُ في الدنيا لما أضما

والغبن في العلم أشجى محنة علمت ... وأبْرحُ الناسِ شجواً عالمٌ هضما[4]

انتهى.

وابن حمزة: هو الكسائي، وعمرو: سيبويه [ويكنى][5] أبا بشر، وعمرو

= على الحال بعد أن رفعوا ما بعد «إذا»، على الابتداء، فيقولون: «فإذا زيد جالساً»، وقوله: «ربما» في آخر البيت بالتخفيف توكيد لربما في أوله بالتشديد، وغمما في آخر البيت الثالث بفتح الغين كناية عن الإشكال والخفاء، وغمما في آخر البيت الرابع بضمها جمع غمة. اهـ.

(١) ابن زياد: هو الفراء، واسمه يحيى بن زياد، وحمزة هو الكسائي، وأبو بشر هو سيبويه.

(٢) عمرو وعلي الأولان هما سيبويه والكسائي، والآخران: علي بن أبي طالب وعمرو بن العاص رضي الله عنهما.

قال ابن العربي - في العواصم من القواصم: ١٧٧ - بعد سرده لقصة التحكيم بين أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص: هذا كله كذب صراح، ما جرى منه حروف قط، وإنما هو شيء أخبر عنه المبتدعة.. وإنما الذي روى الأئمة الثقات الأثبات أنهما لما اجتمعا للنظر في الأمر في عصبة كريمة من الناس، منهم ابن عمر ونحوه، عزل عمرو معاوية. اهـ.

(٣) الأنقاس جمع نقس، وهو المداد الذي يكتب به، والطرس: الصحيفة.

القاموس المحيط: «طرس»: ٧١٣، «نقس»: ٧٤٦.

(٤) منظومة حازم القرطاجي في النحو، قصيدة يتيمة، تتألف من تسعة عشر ومائتي بيت من البحر البسيط، ومن ضمنها هذه الأبيات، وهي مخطوطة ضمن مجموع في المكتبة الأحمدية (بجامع الزيتونة)، رقم ١٦١٠، ذكر ذلك محقق منهاج البلغاء: ٨٧، وهذه الأبيات نقلها بنصها ابن هشام في المغني: ١٢٣.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

الثاني: ابن العاص[1]، وابن زياد الثاني: ابن مرجانة[2] قاتل الحسين[3].

الثاني[4]: أن تكون لغير المفاجأة، فالغالب أن تكون ظرفاً للمستقبل، مضمنة معنى الشرط، وتختص بالدخول على الجمل الفعلية، وتحتاج لجواب، وتقع في الابتداء عكس الفجائية، والفعل بعدها إما ظاهراً، نحو: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾ [النصر: ١]، أو مقدراً نحو: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١﴾ [الانشقاق: ١]، وجوابها إما فعل نحو: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قُضِيَ﴾ [غافر: ٧٨]، أو جملة اسمية مقرونة بالفاء، نحو: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝٨ فَذَٰلِكَ يَوۡمَئِذٖ يَوۡمٌ عَسِيرٌ ۝٩﴾ [المدثر: ٨، ٩]، ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ﴾ [المؤمنون: ١٠١]، أو فعلية طلبية كذلك، نحو: ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ﴾ [النصر: ٣]، أو اسمية مقرونة بـ«إذا» المفاجئة، نحو: ﴿إِذَا مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ إِذَآ أَنتُمۡ تَخۡرُجُونَ﴾ [الروم: ٢٥]، ﴿فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ﴾ [الروم: ٤٨]، وقد يكون مقدراً لدلالة ما قبله عليه أو لدلالة المقام عليه، [وسيأتي في أنواع الحذف][5][6].

وقد تخرج إذا عن الظرفية، قال الأخفش في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا﴾ [الزمر: ٧١]: إن ﴿إِذَا﴾ جر[7]، وقال ابن جني في قوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ۝١﴾ [الواقعة]: فمن نصب ﴿خَافِضَةٞ رَّافِعَةٌ ۝٣﴾ [الواقعة]؛ أن ﴿إِذَا﴾

---

(١) هو عمرو بن العاص السهمي، الصحابي المشهور، أسلم عام الحديبية، وولي إمرة (مصر) مرتين، وهو الذي فتحها، مات سنة (٤٣هـ).
ترجمته في: التقريب: ٤٢٣.

(٢) هو عبيد الله بن زياد بن أبيه، قاتل الحسين بن علي، قتله إبراهيم بن الأشتر، ثأراً للحسين.
ترجمته في: تاريخ الأمم والملوك: ٦/ ١٦٦، ٧/ ١٨.

(٣) هو الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبد الله المدني، سبط رسول الله ﷺ وريحانته، حفظ عنه، استشهد يوم عاشوراء، سنة (٦١هـ). ترجمته في: التقريب: ١٦٧.

(٤) أي: الوجه الثاني من وجهي: إذا.

(٥) ما بين المعقوفين من كلام السيوطي في الإتقان: ١/ ٤٧٠. وصوابه بالنسبة لكتاب الزيادة والإحسان أن يقول: وتقدم في أنواع الحذف.

(٦) مغني اللبيب: ١٢٧، والإتقان: ١/ ٤٧٠.

(٧) حكاه عنه ابن جني في المحتسب: ٢/ ٣٠٨.

الأولى مبتدأ، والثانية خبر، والمنصوبان حالان، وكذا جملة «ليس» ومعمولاها، والمعنى: وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم، رافعة لآخرين، هو وقت رج الأرض[1]، والجمهور أنكروا خروجها عن الظرفية، وقالوا في الآية الأولى[2]: إن «حتى» حرف ابتداء دخل على الجملة بأسرها ولا عمل له، وفي الثانية: إن ﴿إِذَا﴾ الثانية بدل من الأولى، والأولى ظرف، وجوابها محذوف لفهم المعنى، وحسنه طول الكلام، وتقديره بعد ﴿إِذَا﴾ الثانية: أي: انقسمتم أقساماً، وكنتم أزواجاً ثلاثة[3].

وقد تخرج عن الاستقبال فترد للحال، نحو: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١﴾ [الليل: ١]، فإن الغشيان مقارن الليل، ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢﴾ [الليل: ٢]، ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ [النجم: ١]، وللماضي نحو: ﴿وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا . . .﴾ الآية [الجمعة: ١١]، فإن الآية نزلت بعد الرؤية والانفضاض، وكذا قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ﴾ [التوبة: ٩٢]، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ﴾ [الكهف: ٩٠]، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ﴾ [الكهف: ٩٦].

وقد تخرج عن الشرطية نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ﴾ [الشورى: ٣٧]، ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ ۝٣٩﴾ [الشورى: ٣٩]، فإذا في الآيتين ظرف لخبر المبتدأ بعدها، ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جواباً لاقترنت بالفاء، وقول بعضهم: إنه على تقديرها مردود: بأنها لا تحذف إلا ضرورة، وقول آخر: إن الضمير توكيد لا مبتدأ، وأنَّ ما بعده الجواب تعسف، وقول آخر: إن جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة[4].

تنبيهات:

الأول: المحققون على أن ناصب ﴿إِذَا﴾ شرطها، والأكثرون أنه ما في

---

(١) المحتسب: ٢/٣٠٧، ٣٠٨.

(٢) الآية الأولى قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا﴾، والثانية قوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ﴾.

(٣) تسهيل الفوائد: ٩٤، ومغني اللبيب: ١٢٨، والمساعد لابن عقيل: ٥٠٨، ٥٠٩.

(٤) مغني اللبيب: ١٣٥.

جوابها من فعل أو شبهه[1].

الثاني: قد يستعمل «إذا» للاستمرار في الأحوال الماضية والحاضرة والمستقبلة كما يستعمل الفعل المضارع كذلك، ومنه قوله تعالى: [﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤]؛ أي: أن هذا شأنهم أبداً، وكذا قوله تعالى][2]: ﴿وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ﴾ [النساء: ١٤٢][3].

الثالث: ذكر ابن هشام في «المغني»: «إذا ما»، ولم يذكر «إذ ما»، وقد ذكرها الشيخ بهاء الدين السبكي[4] في «عروس الأفراح»[5] في أدوات الشرط، فأما «إذ ما» فلم تقع في القرآن، ومذهب سيبويه أنها حرف، وقال المبرد [[وغيره: إنها باقية [على الظرفية][6].

وأما «إذا ما» فوقعت في القرآن]][7] في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ [الشورى: ٣٧]، و﴿إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ [التوبة: ٩٢]، ولم أر[8] من تعرض لكونها باقية على الظرفية أو محولة إلى الحرفية، ويحتمل أن يجري فيها القولان في «إذ ما»، ويحتمل أن يجزم ببقائها على الظرفية؛ لأنها أبعد عن التركيب بخلاف «إذا ما»[9].

الرابع: تختص «إذا» بدخولها على المتيقن والمظنون والكثير الوقوع،

---

(١) مغني اللبيب: ١٣٠. وانظر: الإملاء للعكبري: ٢/ ٢٧٢، والبحر المحيط: ١/ ٦٤.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٣) ذكره الزركشي في البرهان: ٤/ ١٩٤.

(٤) هو أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، له: عروس الأفراح، شرح تلخيص المفتاح، توفي سنة (٧٧٣هـ).

ترجمته في: الدرر الكامنة: ١/ ٢٢٤، وبغية الوعاة: ١/ ٣٤٢.

(٥) عروس الأفراح: ٢/ ٩٠.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ) و(ح)، والتصويب من: الإتقان: ١/ ٤٧٢.

وانظر: الكتاب: ٣/ ٥٦، ٥٧، والمقتضب: ٢/ ٤٦، والأصول لابن السراج: ٢/ ١٥٩، ١٦٠، ومغني اللبيب: ١٢٠.

(٧) ما بين المعقوفين المزدوجين ساقط من (ح).

(٨) المتكلم هو السيوطي.

(٩) الإتقان: ١/ ٤٧٢.

بخلاف «إن» فإنها تستعمل في المشكوك والموهوم والنادر، ولهذا قال تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟﴾ [المائدة: ٦]، ثم قال: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟﴾ [المائدة: ٦]، ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟﴾ [الأعراف: ١٣١]، ﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الروم: ٣٦]، أتى في جانب الحسنة بـ«إذا»؛ لأن نعم الله على العباد كثيرة ومقطوع بها، وبـ «إن» في جانب السيئة؛ لأنها نادرة الوقوع ومشكوك فيها[1]، نعم أشكل على هذه القاعدة آيتان: الأولى: ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ﴾ [آل عمران: ١٥٨]، ﴿أَفَإِي۟ن مَّاتَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، فأتى بـ «إن» مع أن الموت محقق الوقوع، والأخرى قوله: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا۟ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الروم: ٣٣]، فأتى بـ«إذا» في الظرفين، وأجاب الزمخشري عن الأولى بأن الموت لما كان مجهول الوقت أجري مجرى غير المجزوم[2]، وأجاب السكاكي[3] عن الثانية: بأنه قصد التوبيخ والتقريع فأتى بـ«إذا»؛ ليكون تخويفاً لهم وإخباراً بأنهم لا بد لهم أن يمسهم شيء من العذاب، واستفيد التقليل من لفظ المس وتنكير ضر[4].

وأما قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ ﴿٥١﴾﴾ [فصلت: ٥١]، فأجيب بأن الضمير في ﴿مَسَّهُ﴾ للمعرض المتكبر لا لمطلق الإنسان، ويكون لفظ: ﴿إِذَا﴾ للتنبيه على أن مثل هذا المعرض يكون ابتلاؤه بالشر مقطوعاً به، وقال الخويي[5]: الذي أظنه أن ﴿إِذَا﴾ يجوز دخولها على المتيقن والمشكوك؛ لأنها ظرف وشرط، فبالنظر إلى الشرط تدخل

---

(١) انظر: المقتضب: ٢/ ٥٥، والمفصل: ٣٢٢، والإيضاح للقزويني: ١١٧ ـ ١١٩، وشروح التلخيص: ٢/ ٤١.

(٢) لم أعثر عليه في موضعه من الكشاف.

(٣) هو يوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي الخوارزمي أبو يعقوب سراج الدين. له كتاب: مفتاح العلوم، توفي سنة (٦٢٦هـ).
ترجمته في: الجواهر المُضِيَّة: ٣/ ٦٢٢، وبغية الوعاة: ٢/ ٣٦٤.

(٤) مفتاح العلوم: ١٠٥.

(٥) هو محمد بن أحمد الخُوَيِّي شهاب الدين أبو عبد الله. له: كتاب شرح فيه الفصول لابن معطٍ في النحو، ونظم الفصيح لثعلب، توفي في (دمشق) سنة (٦٩٣هـ).
ترجمته في: بغية الوعاة: ١/ ٢٣.

على المشكوك، وبالنظر إلى الظرف تدخل على المتيقن كسائر الظروف(١).

الخامس: خالفت ﴿إِذَا﴾ ﴿إِنَّ﴾ أيضاً:

* في إفادة العموم، قال ابن عصفور: فإذا قلت: إذا قام زيد قام عمرو، أفادت أنه كلما قام زيد قام عمرو، قال: هذا هو الصحيح.

* وفي: أن المشروط بها إذا كان عدماً يقع الجزاء في الحال، وفي ﴿إِنَّ﴾ لا يقع حتى يتحقق اليأس من وجوده(٢).

* وفي: أن جزاءها مستعقب لشرطها على الاتصال لا يتقدم ولا يتأخر، بخلاف ﴿إِنَّ﴾.

* وفي: أن مدخولها لا تجزمه؛ لأنها لا تتمحض شرطاً(٣).

خاتمة:

قيل: قد تأتي ﴿إِذَا﴾ زائدة، وخرج عليه ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١﴾ [الانشقاق: ١]؛ أي: انشقت السماء، كما قال: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ [القمر: ١](٤).

٦ ـ إذاً:

قال سيبويه: معناها الجواب والجزاء، فقال الشلوبين(٥): في كل موضع،

---

(١) انظر: مفتاح العلوم: ١٠٥، والإيضاح للقزويني: ٢/١١٨.

(٢) مثل لذلك الزركشي في البرهان: ٤/٢٠٢ فقال: مثل: إن لم أطلقك فأنت طالق، لم تطلق إلا في آخر العمر، وإذا قال: إذا لم أطلقك فأنت طالق، تطلق في الحال؛ لأن معناه: أنت طالق في زمان عدم تطليقي لك، فأي زمان تخلف عن التطليق يقع فيه الطلاق، وقوله: إن لم أطلقك، تعليق على امتناع الطلاق، ولا يتحقق ذلك إلا بموته غير مطلق.

(٣) ذكر هذه الأوجه الأربعة الأخيرة مفصلة: الزركشي في البرهان: ٤/٢٠١ ـ ٢٠٣، وانظر: الارتشاف لأبي حيان: ٢/٥٤٩.

(٤) الذي عليه الجمهور أن (إذا) في هذه الآية شرطية، فعلها محذوف، تقديره: إذا انشقت السماء انشقت، وما قاله المؤلف ذكره الزركشي في البرهان، ورد عليه، انظر: الكشاف: ٤/١٩٧، ومغني اللبيب: ١٢٧، والبرهان للزركشي: ٤/٢٠٣.

(٥) هو عمر بن محمد الأزدي أبو علي الشلوبيني أو الشلوبين الإشبيلي، كان إماماً في علم النحو، له كتاب التوطئة، وشرح المقدمة الجزولية شرحين: كبيراً وصغيراً، توفي سنة (٦٤٥هـ).

ترجمته في: وفيات الأعيان: ٣/٤٥١، وإنباه الرواة: ٢/٣٣٢.

وقال الفارسي: في الأكثر، والأكثر أن تكون جواباً لـ ﴿أن﴾، أو ﴿لَوْ﴾ ظاهرتين أو مقدرتين، قال الفراء: وحيث جاءت بعدها اللام فقبلها ﴿لَوْ﴾ مقدرة إن لم تكن ظاهرة، نحو قوله تعالى: ﴿إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ﴾ [المؤمنون: ٩١][١].

وهي حرف[٢] تنصب المضارع بشرط تصديرها واستقبالها واتصالها أو انفصالها بالقسم أو بلا النافية[٣].

قال النحاة: وإذا وقعت بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان[٤]، نحو: ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ﴾ [الإسراء: ٧٦]، ﴿فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ﴾ [النساء: ٥٣]، وقرئ شاذاً بالنصب[٥]، وقال ابن هشام: التحقيق أنه إذا تقدمها شرط وجزاء عطفت، فإذا قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل ﴿إِذًا﴾؛ لوقوعها حشواً، وعلى الجملتين جميعاً جاز الرفع والنصب، وكذا إذا تقدمها مبتدأ خبره فعل مرفوع، إن عطفت على الفعلية رفعت أو الاسمية فالوجهان[٦]،

---

(١) الكتاب: ٤/ ٢٣٤، ومعاني القرآن للفراء: ١/ ٢٧٤، وتسهيل الفوائد: ٢٣٠، والمساعد لابن عقيل: ٣/ ٧٥، ومغني اللبيب: ٣٠، وقال الفراء: وإذا رأيت في جواب «إذا» اللام فقد أضمرت لها (لئن) أو يميناً، أو لو، من ذلك قوله ﷻ: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ﴾، والمعنى - والله أعلم - لو كان معه فيهما إله لذهب كل إله بما خلق. اهـ.

(٢) وهو قول الجمهور، وقيل: اسم، وهو قول بعض الكوفيين. انظر: المساعد لابن عقيل: ٣/ ٧٤، والمغني: ٣٠.

(٣) انظر: المغني: ٣١، والمساعد لابن عقيل: ٣/ ٧٣، ٧٤.

(٤) أي: الإعمال والإهمال.

(٥) قرأ الآية الأولى بالنصب: ابن مسعود، والثانية: أبي بن كعب. انظر: البحر المحيط: ٣/ ٢٧٣، ٦/ ٦٧.

وانظر: الكتاب: ٣/ ١٣، ومغني اللبيب: ٣٢، قال سيبويه: اعلم أن (إذن) إذا كانت بين الفاء والواو وبين الفعل، فإنك فيها بالخيار؛ إن شئت أعملتها... وإن شئت ألغيت.. فأما الاستعمال فقولك: فإذن آتيك وإذن أكرمك، وبلغنا هذا الحرف في بعض المصاحف: ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾، وأما الإلغاء فقولك: فإذن لا أجيئك، وقال تعالى: ﴿فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا﴾. اهـ.

(٦) المغني: ٣٢، وهذا نص كلامه؛ لما فيه من توضيح للمعنى الذي ذكره المؤلف نقلاً عنه: والتحقيق أنه إذا قيل: إن تزرني أزرك، وإذن أحسن إليك، فإن قدّرت العطف على الجواب جزمت، وبطل عمل إذن؛ لوقوعها حشواً، أو على الجملتين جميعاً جاز الرفع =

وقال غيره: ﴿إِذًا﴾ نوعان: الأول: أن تدل على انتفاء السببية والشرط، بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها، نحو: «أزورك»، فتقول: «إذاً أكرمك»، وهي في هذا الوجه عاملة تدخل على الجمل الفعلية فتنصب المضارع المستقبل المتصل إذا صدرت.

والثاني: أن تكون مؤكدة لجواب ارتبط بمقدم أو منبهة على سبب حصل في الحال، وهي حينئذٍ غير عاملة؛ لأن المؤكدات لا يعتمد عليها، والعامل يعتمد عليه، نحو: إن تأتني إذاً آتيك، والله إذاً لأفعلن، ألا ترى أنها لو سقطت لفهم الارتباط[1]؟ وتدخل هذه على الاسمية فتقول: إذاً أنا أكرمك، ويجوز توسطها وتأخرها، ومن هذا قوله تعالى: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا﴾ [البقرة: ١٤٥]، فهي مؤكدة للجواب، مرتبطة بما تقدم[2].

تنبيهات:

قال[3] الحافظ السيوطي[4] ـ رحمه الله تعالى ـ: سمعت شيخنا العلامة الكافيجي[5] رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [المؤمنون: ٣٤]: ليس ﴿إِذًا﴾ هذه الكلمة المعهودة، وإنما هي

= والنصب لتقدم العاطف، وقيل: يتعين النصب؛ لأن ما بعدها مستأنف، أو لأن المعطوف على الأول أول. ومثل ذلك: زيد يقوم، وإذن أحسن إليه، إن عطفت على الفعلية رفعت، أو على الاسمية فالمذهبان. انتهى.

(١) ذكر هذين النوعين الزركشي في البرهان: ٤/ ١٨٧.

(٢) انظر: المساعد لابن عقيل: ٣/ ٧٣.

(٣) في هذا التنبيه يعرض المؤلف لأقوال بعض العلماء الذين ذهبوا إلى أن (إذاً) يجوز كونها «إذا» الظرفية، حذفت جملتها وعوض عنها التنوين، وليست «إذا» الواقعة جواباً لـ «إن»، و«لو»، ويقرر في النهاية أن هذا ليس بقول نحوي، وأن «إذا» المنونة ليست ظرفية شرطية بأي حال، ولم يذكر أحد من النحاة أن «إذا» تحذف جملتها ويعوض عنها التنوين.

(٤) الإتقان: ١/ ٤٧٥.

(٥) هو محمد بن سليمان الرومي الحنفي محيي الدين، أبو عبد الله، عرف بالكافيجي لكثرة اشتغاله بالكافية في النحو، له: شرح قواعد الإعراب، وشرح كلمتي الشهادة. توفي سنة (٨٧٩هـ).

ترجمته في: بغية الوعاة: ١/ ١١٧.

﴿إِذًا﴾ الشرطية حذفت جملتها التي تضاف إليها، وعوض عنها التنوين، كما في: يومئذٍ، [وكنت][1] أستحسن هذا جداً، وأظن أن الشيخ لا سلف له في ذلك، ثم رأيت الزركشي[2] قال في «البرهان» بعد ذكره لـ ﴿إِذًا﴾: المعنيين السابقين، وذكر لها بعض المتأخرين معنى ثالثاً، وهو أن تكون مركبة من ﴿إِذًا﴾ التي هي ظرف زمن ماض، ومن جملة بعدها تحقيقاً أو تقديراً، لكن حذفت الجملة تخفيفاً، وأبدل منها التنوين كما في قولهم: ﴿حينئذ﴾، وليست هذه الناصبة للمضارع؛ لأن تلك تختص به، ولذا عملت فيه، ولا يعمل إلا ما يختص، وهذه لا تختص، بل تدخل على الماضي كقوله تعالى: ﴿وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم﴾ [النساء: ١٦٧]، [﴿إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ﴾ [الإسراء: ١٠٠]][3]، ﴿إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ﴾ [الإسراء: ٧٥]، وعلى الاسم نحو: ﴿وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [الشعراء: ٢٤]، قال[4]: وهذا المعنى لم تذكره النحاة، لكنه قياس ما قالوه في «إذ».

وفي «التذكرة» لأبي حيان؛ ذكر لي علم الدين البلقيني[5] أن القاضي تقي الدين بن رزين[6] كان يذهب إلى أن ﴿إِذًا﴾ عوض عن الجملة المحذوفة، وليس هذا قول نحوي[7]، وقال [الخوييي][8]: وأنا أظن أنه يجوز أن تقول لمن قال: «أنا آتيك»: «إذاً أكرمك»، بالرفع على معنى إذا أتيتني أكرمتك، فحذفت «أتيتني»، وعوضت التنوين من الجملة فسقطت الألف لالتقاء الساكنين، قال: ولا يقدح في ذلك اتفاق النحاة على أن الفعل في مثل ذلك

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) هو محمد بن بهادر أبو عبد الله بدر الدين المصري، الشافعي الإمام العلامة المصنف، ومن تصانيفه: البرهان في علوم القرآن، والبحر المحيط في أصول الفقه، وغير ذلك. توفي سنة (٧٩٤هـ).

ترجمته في: شذرات الذهب: ٦/ ٣٣٥.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) يعني: الزركشي.

(٥) لم أجد من يسمى: علم الدين البُلقيني؛ وهو معاصر لأبي حيان.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده في المطبوع من تذكرة أبي حيان، ونسبه إليه الزركشي في البرهان: ٤/ ١٨٨.

(٨) في البرهان: القاضي ابن الجويني، وفي الإتقان: الخويي، وهو الأظهر.

منصوب بـ«إذا»؛ لأنهم يريدون بذلك ما إذا كانت حرفاً ناصباً له، ولا ينفي ذلك رفع الفعل بعدها إذا أريد بها ﴿إِذًا﴾ الزمانية معوضاً عن جملتها التنوين، كما أن منهم من يجزم ما بعد (مَن) إذا جعلها شرطية، ويرفعه إذا أريد بها الموصولة[1]. انتهى. فهؤلاء قد حاموا حول ما حام عليه الشيخ إلا أنه ليس أحد منه من المشهورين في النحو، وممن يعتمد قوله فيه، نعم ذهب بعض النحاة أصل «إذا» الناصبة اسم، والتقدير في «إذا أكرمك»: إذا جئتني أكرمك، فحذفت الجملة، وعوض منها التنوين، وأضمرت «إن»، وذهب آخرون إلى أنها حرف مركبة من ﴿إِذَا﴾، و﴿إِنَّ﴾، حكى القولين ابن هشام في «المغني»[2].

التنبيه الثاني:

الجمهور أن ﴿إِذًا﴾ يوقف عليها بالألف المبدلة من النون، وعليه إجماع القراء[3]، وجوّز قوم ـ منهم المبرد والمازني[4] ـ في غير القرآن الوقوف عليها بالنون، كـ ﴿لَن﴾، و﴿أَن﴾، وينبني على هذا الخلاف في الوقف عليها كتابتها، فعلى الأول تكتب بالألف كما رسمت في المصاحف، وعلى الثاني بالنون.

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: والإجماع في القرآن على الوقف عليها وكتابتها بالألف دليل على أنها اسم منون لا حرف آخره نون، خصوصاً أنها لم تقع فيه ناصبة للمضارع، فالصواب إثبات هذا المعنى لها، كما جنح إليه الشيخ، ومن سبق النقل عنه[5]، انتهى كلام السيوطي[6]، والذي

(١) البرهان للزركشي: ٤/ ١٨٨، وانظر: الإتقان: ١/ ٤٧٥.

(٢) المغني: ٣٠.

(٣) انظر: المحكم في نقط المصاحف للداني: ٦٧.

(٤) هو بكر بن محمد، أبو عثمان البصري، من مازن شيبان، كان إماماً في العربية، متسعاً في الرواية، له من الكتب: علل النحو، وكتاب: تفسير كتاب سيبويه، توفي سنة (٢٤٩هـ).

ترجمته في: إنباه الرواة: ١/ ٢٨١، وبغية الوعاة: ١/ ٤٦٣.

(٥) يعني الكافيجي، وكونها اسماً منوناً لا يعني أن تكون ظرفية شرطية حذفت جملتها وعوض عنها التنوين، بل هي على معناها من كونها جواباً لـ «لو»، و«أن»، كما هو مذهب جميع النحاة، وكما قرره السيوطي نفسه في التنبيه السابق.

(٦) الإتقان: ١/ ٤٧٦.

نقله ابن هشام في «المغني» على أن الجمهور يقولون: إنها حرف، قال: وقيل: اسم، قال ابن هشام: والصحيح أنها بسيطة لا مركبة من ﴿إِذَا﴾ و﴿إِنَّ﴾، وعلى البسيطة فصحيح أنها ناصبته، لا ﴿إِنَّ﴾ المضمرة بعدها، ونقل ابن هشام عن الفراء: إن عملت كتبت بالألف، وإلا كتبت بالنون؛ للفرق بينها وبين «إذا»، وتبعه ابن خروف[1]، ونقل ابن هشام في «المغني»: أن الفصل بالظرف لا يمنع عمل «إذن» عند[2] ابن عصفور، وابن بابشاذ[3] الفصل بالندا والدعاء، والكسائي وهشام[4] الفصل بمعمول الفعل، والأرجح حينئذٍ عند الكسائي النصب، وعند ابن هشام الرفع[5]. انتهى.

٧ ـ أصبح:

فعل ماض من أخوات ﴿كَانَ﴾[6]، كما قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، الضمير اسمها، و(إخواناً) خبرها، وقدت تأتي تامة، ومعنى تمامها أن تستغني بمرفوعها عن المنصوب، كقوله تعالى: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ

---

(١) مغني اللبيب: ٣١.

وابن خروف هو: علي بن محمد الحضرمي أبو الحسن النحوي الأندلسي الإشبيلي، كان عالماً بالنحو، شرح كتاب سيبويه شرحاً جيداً، وشرح كتاب الجمل للزجاجي، توفي سنة (٦٠٩هـ).

ترجمته في: وفيات الأعيان: ٣/ ٣٣٥، وبغية الوعاة: ٢/ ٢٠٣.

(٢) تصرف ابن عقيلة في نقله من المغني، ونص عبارة ابن هشام: وأجاز ابن عصفور الفصل بالظرف، وابن بابشاذ الفصل بالنداء وبالدعاء، والكسائي وهشام الفصل بمعمول الفعل، والأرجح حينئذٍ...

(٣) هو طاهر بن أحمد بن بَابَشاذ، أبو الحسن النحوي المصري، له من التصاينف: شرح جمل الزجاجي، والمحتسب في النحو، توفي سنة (٤٦٩هـ).

ترجمته في: وفيات الأعيان: ٢/ ٥١٧، وبغية الوعاة: ٢/ ١٧.

(٤) هو أبو عبد الله هشام بن معاوية الضرير، النحوي الكوفي، صاحب الكسائي، أخذ عنه كثيراً من النحو، له كتاب: الحدود، وكتاب: المختصر، توفي سنة (٢٠٩هـ).

ترجمته في: وفيات الأعيان: ٦/ ٧٨٣، وإنباه الرواة: ٣/ ٣٦٤، وبغية الوعاة: ٢/ ٣٢٨.

(٥) مغني اللبيب: ٣٢.

(٦) انظر: البحر المحيط: ٣/ ١٦، ١٨، ٤/ ١٣٠، والمساعد لابن عقيل: ١/ ٢٤٨، وأوضح المسالك: ١/ ٢٣١، ٢٥٣.

﴿حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ۝١٧﴾ [الروم: ١٧]، وأما (أضحى) و(أمسى) فليستا في القرآن[١]، فلهذا لم نذكرهما، إذ ليستا من الأدوات التي يحتاج المفسر إليها، وباقي أخوات «كان» تأتي في مواضعها.

٨ ـ أف:

كلمة تستعمل عند التضجر والتكره، وقد حكى أبو البقاء[٢] في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣] قولين:

أحدهما: أنه اسم لفعل الأمر، أي: كُفَّا واتركا.

الثاني: أنه اسم لفعل ماض، أي: كرهت وتضجرت[٣].

وحكى غيره ثالثاً: أنه اسم لفعل مضارع، أي: أتضجر منكما[٤].

وأما قوله تعالى في سورة (الأنبياء): [﴿أُفٍّ لَّكُمْ﴾ [الأنبياء: ٦٨]][٥]، فأحاله أبو البقاء على ما سبق في (الإسراء)، ومقتضاه تساويهما في المعنى[٦]، وقال العزيزي[٧] في «غرائبه» هنا: [أي: بئساً][٨] لكم[٩]، وفسر صاحب «الصحاح»: ﴿أُفٍّ﴾ بمعنى: قَذَراً[١٠]، وقال في «الارتشاف»: ﴿أُفٍّ﴾:

---

(١) بل وردت أمسى في قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ۝١٧﴾.

(٢) هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي، أبو البقاء، ولد (ببغداد): ٥٣٨هـ، وأصله من عكبرا، قرأ بالروايات، وتفقه وقرأ العربية، وسمع الحديث، وكان ثقة صدوقاً، له: إعراب القرآن، وإعراب الحديث، وكتاب شرح اللمع، توفي سنة (٦١٦هـ).
ترجمته في: ٢/ ٣٨، وإنباه الرواة: ٢/ ١١٦.

(٣) إعراب القرآن للعكبري: ٢/ ١٣٥.

(٤) ذكره في البرهان: ٤/ ٢٤٨.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ) و(ح)، والتصويب من الإتقان: ١/ ٤٧٦.

(٦) الإملاء للعكبري: ٢/ ١٣٥.

(٧) هو عزيزي بن عبد الملك، أبو المعالي المعروف بشيذلة، من أهل (جيلان)، سمع الحديث الكثير، ولي القضاء (ببغداد)، وتوفي سنة (٤٩٤هـ)، ترجمته في: العبر للذهبي: ٣/ ٣٣٩، ووفيات الأعيان: ٣/ ٢٥٩.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٩) غريب القرآن للعزيزي: (٢٨)، ونص كلامه: الأف: وسخ الأذن، والتف: وسخ الأظفار... ثم يقال لما يستثقل ويضجر منه: أف، وتف له، وقال في قوله تعالى: ﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ﴾؛ أي: تلفاً لكم، ويقال: نتناً لكم.اهـ.

(١٠) الصحاح: «أف»: ٤/ ٣٣١.

أتضجر، وفي «البسيط»: معناه التضجر، وقيل: تضجرت، ثم حكى[1] فهيا تسعاً وثلاثين لغة[2]، قال الحافظ السيوطي[3] ـ رحمه الله تعالى ـ: وقد قرئ منها في «السبع»: «أُفِّ» بالكسر بلا تنوين، و«أُفٍّ» بالكسر والتنوين، و«أُفَّ» بالفتح بلا تنوين[4]، وفي «الشاذ»: «أُفٌّ» بالضم منوناً، وغير منون، و«أُف» بالتخفيف[5]، أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد[6] في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ قال: لا تقذرهما[7]، وأخرج عن أبي مالك قال: هو الرديء من الكلام[8].

٩ ـ أل:

على ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تكون اسماً موصولاً بمعنى الذي وفروعه، وهي الداخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥] إلى آخر الآية، و﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ﴾ [التوبة: ١١٢]، وقيل: هي حينئذٍ تعريف، وقيل: موصول حرفي[8].

الثاني: أن تكون حرف تعريف، وهي نوعان: عهدية وجنسية، وكل منهما ثلاثة أقسام، فالعهدية إما أن يكون مصحوبها معهوداً ذكرياً نحو قوله تعالى:

---

(١) يعني أبا حيان.

(٢) الارتشاف لأبي حيان: ٣/ ٢٠٣، ٢٠٤.

(٣) الإتقان: ٢/ ٤٧٦.

(٤) الكشف لمكي: ٢/ ٤٤، الشاطبية وشرحها سراج القارئ: ٢٧٤.

(٥) البحر المحيط: ٦/ ٢٧.

(٦) هو مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، مولى بني مخزوم، تابعي مفسر، ثقة إمام في التفسير، توفي سنة (١٠٤هـ).

ترجمته في: غاية النهاية: ٢/ ٤١، وطبقات المفسرين: ٢/ ٣٠٥، وتقريب التهذيب: ٥٢٠.

(٧) الإتقان: ١/ ٤٧٧.

(٨) انظر: مغني اللبيب: ٧١، حيث ذكر الأقوال الثلاثة في نوع «ال» الداخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين، ورجح القول الأول، وأجاب عن القول الثاني بقوله: وربما وصلت بظرف أو بجملة اسمية أو فعلية فعلها مضارع، وذلك دليل على أنها ليست حرف تعريف، وأجاب عن الثالث بقوله: لو صح ذلك لمنعت من إعمال اسمي الفاعل والمفعول. اهـ.

﴿أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ﴾ [المزمل: ١٥]، ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾ [النور: ٣٥]، وضابط هذا أن يسد الضمير مسدها مع مصحوبها، أو معهوداً ذهنياً نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠]، ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨]، أو معهوداً حضورياً، نحو قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]، ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ [المائدة: ٥]، قال ابن عصفور: ولا تقع هذه إلا بعد اسم الإشارة، [أو «أي» في النداء][(١)]، أو «إذا» الفجائية، أو في الزمان الحاضر، نحو (الآن)، ورده في «المغني» بوقوعه في غير ما ذكر[(٢)].

والجنسية: إما لاستغراق الأفراد، وهي التي تخلفها (كل) حقيقة، نحو قوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ١٢]، ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ [الرعد: ٩]، ومن دلائلها صحة الاستثناء من مدخولها، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ﴾ [العصر: ٢، ٣]، ووصفه بالجمع نحو قوله تعالى: ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟﴾ [النور: ٣١]، وإما لاستغراق خصائص الأفراد، وهي التي تخلفها (كل) مجازاً، نحو قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ [البقرة: ٢]؛ أي: الكتاب الكامل في الهداية، الجامع لصفات جميع الكتب المنزلة وخصائصها، وإما لتعريف الماهية والحقيقة والجنس، وهي التي لا تخلفها (كل) لا حقيقة ولا مجازاً، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠]، ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ﴾ [الأنعام: ٨٩][(٣)]. وقيل: والفرق بين المعرف بأل هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق؛ لأن المعرف بها يدل على الحقيقة بقيد حضورها

---

(١) وأمثلة ذلك كما هو نص كلام ابن عصفور في المغني: ولا تقع هذه إلا بعد أسماء الإشارة، نحو: جاء في هذا الرجل، أو: «أي» النداء، نحو: يا أيها الرجل، أو إذا الفجائية، نحو: خرجت فإذا الأسد، أو في اسم الزمان الحاضر، نحو: الآن.

(٢) مغني اللبيب: ٧١، حيث ذكر قول ابن عصفور، ثم قال بعده: وفيه نظر؛ لأنك تقول لشاتم رجل بحضرتك: لا تشتم الرجل، فهذه للحضور في غير ما ذكر، ولأن التي للتعريف وردت بعد إذا ليست لتعريف شيء حاضر حالة التكلم، فلا تشبه الكلام فيه. ولأن الصحيح في الداخلة على الآن أنها زائدة؛ لأنها لازمة، ولا يعرف أن التي للتعريف وردت لازمة بخلاف الزائدة. اهـ.

(٣) انظر فيما سبق: مغني اللبيب: ٧٢، والمساعد على التسهيل: ١/١٩٦.

في الذهن، واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد[1].

الثالث: أن تكون زائدة، وهو نوعان: لازمة، كالتي في الموصولات على القول بأن تعريفها بالصلة، وكالتي في الأعلام المقارنة لنقلها، كـ (اللات) و(العزى)، أو لغلبتها كالبيت لـ (الكعبة)، والمدينة لـ (طيبة)، والنجم لـ (الثريا)، وهذه في الأصل للعهد[2]. أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ [النجم: ١] قال: الثريا[3].

وغير لازمة كالواقعة في الحال، وخرّج عليه قراءة بعضهم: ﴿لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ [المنافقون: ٨] بفتح الياء، أي: ذليلاً؛ لأن الحال واجبة التنكير، إلا أن ذلك غير صحيح، فالأحسن تخريجه على حذف المضاف، أي: خروج الأول، كما قدره الزمخشري[4].

مسألة:

اختلف في (أل) في اسم الله تعالى، فقال سيبويه: هي عوض عن الهمزة المحذوفة بناء على أن أصله (أله)، فدخلت (أل) فنقلت حركة الهمزة إلى اللام، ثم أدغمت، قال الفارسي: ويدل على ذلك قطع همزها ولزومها.

وقال آخرون: هي مزيدة للتعريف تفخيماً وتعظيماً، وأصله: (أله)، أو (لاه)، وقال قوم: هي زائدة لازمة لا للتعريف، وقال بعضهم: [أصله][5] هاء الكناية زيدت فيه لام الملك فصار (له)، ثم زيدت (أل) تعظيماً وفخموه توكيداً، وقال الخليل[6] وخلائق: هي من بنية الكلمة، وهو علم لا اشتقاق له

---

(١) ذكره بنصه في مغني اللبيب: ٧٣.

(٢) انظر: مغني اللبيب: ٧٤.

(٣) الدر المنثور: ٧/ ٦٤٠.

(٤) انظر: الكشاف: ٤/ ١٠٢، البحر المحيط: ٨/ ٢٧٤، على أن: الأعز فاعل، ونصب الأذل على الحال، قال أبو حيان: ومجيء الحال بصورة المعرفة متأول عند البصريين، فما كان منها بأل فعلى زيادتها، لا أنها معرفة.اهـ.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٦) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي أبو عبد الرحمٰن البصري اللغوي، صاحب العروض والنحو، صدوق عالم عابد، ولد عام (١٠٠هـ)، له كتاب العين، توفي سنة (١٧٥هـ).
ترجمته في: إنباه الرواة: ١/ ٣٧٦، وغاية النهاية: ١/ ٢٧٥، وتقريب التهذيب: ١٩٥.

ولا أصل[1].

خاتمة:

أجاز الكوفيون وبعض البصريين، وكثير من المتأخرين نيابة (أل) عن الضمير المضاف إليه، وخرجوا على ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾ [النازعات: ٤١]، والمانعون يقدرون له[2]، وأجاز الزمشخري نيابتها عن الظاهر أيضاً، وخرج عليه قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]، قال: الأصل: أسماء المسميات[3].

١٠ ـ «ألا» بالفتح والتخفيف:

وردت في القرآن على أوجه:

أحدها: للتنبيه، فتدل على تحقيق ما بعدها، قال الزمخشري: ولذلك قل وقوع الجملة بعدها إلا مُصدَّرة، بنحو ما يتلقد به القسم[4].

وتدخل على الاسمية والفعلية نحو قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ [البقرة: ١٣]، ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨][5]، قال في «المغني»: ويقول المعربون فيها: حرف استفتاح، فيبينون مكانها، ويهملون

---

(١) حاصل ما ذكر في المسألة هنا خمسة أقوال:
١ ـ أنه علم لا يفصل بينهما اشتقاق له، ولا أصل، وهو قول الخليل وخلائق.
٢ ـ أنه أصله أله، وأل عوض عن الهمزة المحذوفة، وهو قول سيبويه والفارسي.
٣ ـ أن أصله أله وأل مزيدة للتعريف تفخيماً وتعظيماً.
٤ ـ أن أصله أله وأل مزيدة لازمة لا للتعريف.
٥ ـ أن أصله هاء الكناية زيدت فيه لام الملك فصار: له، ثم زيدت أل، تعظيماً.
انظر: الكتاب: ٢/ ١٩٥، والكشاف: ١/ ٦، ومعجم مقاييس اللغة: (أله): ١/ ١٢٧.

(٢) انظر في هذه المسألة: مغني اللبيب: ٧٢، والمساعد لابن عقيل: ١/ ٢٠٠.

(٣) الكشاف: ١/ ٦٢، حيث قال: ﴿ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾؛ أي أسماء المسميات، فحذف المضاف إليه لكونه معلوماً مدلولاً عليه بذكر الأسماء؛ لأن الاسم لا بد له من مسمى، وعوض منه اللام، كقوله: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ﴾ [مريم: ٤].اهـ.

(٤) الكشاف: ٦/ ٣٣.

(٥) وانظر: شرح الكافية للرضي: ٢/ ٣٨٠، حيث قال: تدخلان (يعني: ألا، وأما) على الجملتين الاسمية والفعلية بلا خلاف.اهـ.

معناها، وإفادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة و«لا»، وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ﴾ [القيامة: ٤٠][1].

الثاني والثالث: التحضيض والعرض: ومعناها طلب الشيء، ولكن الأول: طلب بِحَثٍّ، والثاني: طلب بلين، ويختص فيهما بالفعلية، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓاْ﴾ [التوبة: ١٣]، ﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾﴾ [الشعراء: ١١]، ﴿أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ [الذاريات: ٢٧]، ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢][2].

الرابع: تأتي (ألا) للتوبيخ والإنكار، كقول الشاعر:

ألا طِعَانٌ أَلَا فُرْسَانَ عَادِيَةً ... إِلَّا تَجَشُّؤُكُمْ حَوْلَ التَّنَانِيرِ[3]

الخامس: تأتي للتمني كقوله:

ألا [عُمْرَ وَلَّىٰ][4] مُسْتَطَاعٌ رُجُوعُهُ ... [فَيَرْأَبَ][4] ما أَثْأَتْ يَدُ الغَفَلاتِ[5]

السادس: تأتي للاستفهام عن النفي، كقوله:

أَلَا اصطِبَار لِسَلْمَى أَمْ لَها جَلَدٌ ... إِذَا أُلَاقِيْ الَّذِيْ لاقاهُ أَمْثَالِيْ؟[6]

قال في «المغني»: وهذه الأقسام [الثلاثة][7] مختصة بالدخول على الجمل

---

(١) مغني اللبيب: ٩٦، وذكره الزمخشري في الكشاف: ١/ ٣٣.

(٢) مغني اللبيب: ٩٧.

(٣) البيت لحسان بن ثابت، انظر: ديوانه: ١٢٣، وينسب لغيره.

قال السيوطي في شرح هذا البيت: طعان: مصدر طاعن، فرسان: جمع فارس، وعادية: يروى بالعين المهملة من العدو أو العدوان، وبالمعجمة من الغدو ضد الرواح،.. وتجشؤكم: بالجيم من الجشاء: تنفس المعدة.. والمعنى:... أي: لستم بأهل حرب، وإنما أنتم أهل أكل وشرب.اهـ.

شرح شواهد المغني: ١/ ٢١١.

(٤) ما بين المعقوفين في الموضعين بياض في (ح).

(٥) شرح شواهد المغني للسيوطي: ١/ ٢١٣، وقال في شرحه: وقوله: فيرأب؛ أي: يصلح، يقال: رأيت الإناء إذا شعبته وأصلحته،... وأثأت:... أفسدت،...، واستعار للغفلات التي هي جمع غفلة يداً تشبيهاً بمن يكتسب أشياء بيده.اهـ.

(٦) البيت لقيس بن الملوح في ديوانه: ٢٢٨.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ح)، وفي (هـ): «الستة»، وما أثبته فمن المغني.

[الاسمية][1]، وتعمل عمل (لا) التبرئة، [لكن تختص التي للتمني][3] بأنها لا خبر لها لفظاً ولا تقديراً، وبأنها لا تجوز [مراعاة][3] محلها مع اسمها، وأنه لا يجوز إلغاؤها ولو تكررت، أما الأول فلأنها بمعنى أتمنى، و«أتمنى» لا خبر له، وأما الآخران فلأنها بمنزلة «ليت»، وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه. [انتهى][2][3].

١١ ـ أَلَّا:

بالفتح والتشديد، حرف تحضيض، [قال السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ][4]: لم يقع في القرآن بهذا المعنى ـ فيما أعلم ـ إلا أنه يجوز عندي أن يخرج عليه قوله تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ﴾ [النمل: ٢٥][5]. [قلت][6]: قال في «المغني» في ذكر «أَلَّا»: تنبيه: ليس من أقسام «ألا» التي في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * أَلَّا تَعْلُواْ عَلَيَّ﴾ [النمل: ٣١]، بل هذه كلمتان: (أَنِ) الناصبة، و(لا) النافية، أو (أَنِ) المفسرة، و(لا) الناهية، ثم قال: ومثلها: ﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ﴾ في قراءة التشديد[7]، قال الدماميني[8] في الشرح: هي قراءة

---

(١) ما بين المعقوفين في المواضع الثلاثة بياض في (ح).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٣) مغني اللبيب: ٩٧.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) الإتقان: ١/ ٤٨٠.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ح)، والقائل هو ابن عقيلة.

(٧) انظر: الكشف المكي: ٢/١٥٦، وغيث النفع: ٢١٢، وإعراب القرآن للنحاس: ٣/٢٠٦، قال مكي في مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٥٣٣: قوله: ﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ﴾ أَنْ في موضع نصب بـ ﴿يَهْتَدُونَ﴾، و(لا) زائدة، وقيل: هي في موضع نصب على البدل من الأعمال، و(لا) غير زائدة، وقيل: هي في موضع خفض على البدل من السبيل، ولا زائدة، فأما قراءة الكسائي: «ألا يا اسجدوا» بتخفيف ألا، فإنه على معنى أَلَا يا هؤلاء اجسدوا، فـ (لا) للتنبيه، و(يا) للنداء، وحذف المنادى لدلالة حرف النداء عليه، واسجدوا مبني على هذه القراءة، وعلى القراءة الأولى منصوب بأن.اهـ.

(٨) هو محمد بن أبي بكر بن عمر القرشي المخزومي بدر الدين المعروف بابن الدماميني، وتصدر الجامع الأزهر لإقراء النحو، له من الكتب: تحفة الغريب في حاشية مغني اللبيب، توفي سنة (٨٣٧هـ).
ترجمته في: بغية الوعاة: ١/٦٦.

الجماعة إلا الكسائي [فإنه][1] قرأ بالتخفيف على [أن (ألا)][2] حرف تنبيه، و(يا) حرف نداء، والمنادى محذوف؛ أي: يا قوم اسجدوا[3] انتهى. وقال ابن جُزَيْ[4]: وقرئ بالتخفيف على أن تكون (ألا) حرف تنبيه، و(يا) للنداء، فيوقف عليها بألف على تقدير: يا قوم، ثم يبتدئ: اسجدوا[5]، انتهى.

فقد سبق السيوطي ـ إلى أن (ألا) [في][6] قراءة التخفيف للتنبيه ـ ابن جزي، والدماميني، وهو الظاهر، ويحتمل التحضيض كما قاله السيوطي، والله أعلم، وكل ذلك في قراءة التخفيف، وأما قراءة التشديد فهي [(لا)][7] النافية، و(أن) الناصبة، أو (لا) زائدة، [قال ابن هشام في «المغني»: الناهية][8][9].

١٢ ـ «إِلَّا» بالكسر والتشديد، على أوجه:

أحدها: الاستثناء متصلاً، نحو قوله تعالى: ﴿فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، أو منقطعاً، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾﴾ [الفرقان: ٥٧]، ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) ما بين المعقوفين بياض في (ح).

(٣) تحفة الغريب بشرح مغني اللبيب للدماميني: ١/ ١٦٠.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من هو محمد بن أحمد، أبو القاسم الكلبي، الأندلسي، من أهل (غرناطة)، إمام مقرئ عارف، قرأ الروايات على الحافظ أبي جعفر الزبير، له كتب منها: وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم، توفي سنة (٧٤١هـ).

ترجمته في: غاية النهاية: ٢/ ٨٣، وطبقات المفسرين: ٢/ ٨٥.

(٥) التسهيل لابن جزي: ٣/ ٩٥.

(٦) ما بين المعقوفين في الموضعين بياض في (ح).

(٧) التسهيل لابن جزي: ٣/ ٩٥.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٩) المغني: ١٠٣.

وقول المؤلف: فقد سبق السيوطي.. إلخ، نوع من الوهم، حيث إن السيوطي لم يتعرض هنا للآية المذكورة من جهة «ألا» المخففة التي للتنبيه، ولم يدّع فيها سبقاً، ولكنه يتكلم عن: (أَلَّا) ـ بالفتح والتشديد ـ فذكر أنها لم تقع في القرآن، وأنه يجوز أن يخرج عليها قوله تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا۟﴾؛ أي: على قراءة التشديد، فالسيوطي يرى أن الأرجح في (ألا) في الآية أنها عبارة عن: (أن) و(لا).

تُجۡزَىٰٓ ١٩ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ٢٠﴾ [الليل: ١٩، ٢٠][١].

الثاني: بمعنى غير، فيوصف بها وبتاليها جمع مُنَكَّر أو شبهه، ويعرف الاسم الواقع بعدها بإعراب غير، نحو قوله تعالى: ﴿لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ﴾ [الأنبياء: ٢٢]، فلا يجوز أن تكون هذه الآية للاستثناء؛ لأن ﴿ءَالِهَةٌ﴾ جمع منكر في الإثبات، فلا عموم له، فلا يصح الاستثناء منه؛ لأنه يصير المعنى: لو كان فيهما آلهة ليس فيهما الله لفسدتا، وهو باطل باعتبار مفهومه[٢].

الثالث: أن تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك، ذكره الأخفش والفراء وأبو عبيدة، وخرجوا عليه قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيۡكُمۡ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ﴾ [البقرة: ١٥٠]، ﴿لَا تَخَفۡ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ١٠ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسۡنَۢا بَعۡدَ سُوٓءٖ﴾ [النمل: ١٠، ١١]، أي: ولا الذين ظلموا، ولا من ظلم، وتأولها الجمهور على الاستثناء المنقطع[٣].

الرابع: بمعنى «بل» ذكره بعضهم، وخرج عليه قوله تعالى: ﴿طه ١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ٢ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ﴾ [طه: ١ ـ ٣]، أي: بل تذكرة[٤].

الخامس: بمعنى بدل، ذكره ابن الصائغ[٥]، وخرج عليه قوله تعالى: ﴿لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [الأنبياء: ٢٢]، أي: بدل الله، أو عوضه، وبه تخرج عن الإشكال المذكور في الاستثناء، وفي الوصف بـ«إلا» من جهة المفهوم.

قال ابن هشام: وغلط ابن مالك، فعد من أقسامها قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠]، ولسيت منها، بل هي كلمتان (إن) الشرطية، و(لا) النافية كذا ذكره ابن هشام في «المغني»، وقال شارحه

---

(١) انظر: الجنى الداني: ٤٧٢، والأزهية: ١٧٣، والبرهان للزركشي: ٤/ ٢٣٨.

(٢) المغني: ٩٨ ـ ١٠٠.

(٣) معاني القرآن للفراء: ١/ ٨٩، ومجاز القرآن: ١/ ٦٠، ومعاني القرآن للأخفش: ١/ ٤٤٣، وانظر: مغني اللبيب: ١٠١.

(٤) انظر: البرهان: ٤/ ٢٣٨.

(٥) هو محمد بن عبد الرحمٰن الزمردي، شمس الدين بن الصائغ، الحنفي النحوي، برع في اللغة والنحو والفقه، وولي القضاء والإفتاء، له: شرح ألفية ابن مالك، والمباني في المعاني، توفي سنة (٧٧٠هـ).

ترجمته في: إنباه الرواة: ٢/ ١٨٥، وبغية الوعاة: ١/ ١٥٥.

الشُّمُنِي[1]: إن ابن مالك لم يقل ذلك، وإنما قال عند الكلام على تعريف المستثنى: واحترزت من التي بمعنى (غير)، والتي بمعنى الواو على مذهب الأخفش، والتي بمعنى (إن لم) كقوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ﴾[2]. انتهى.

فائدة:

قال الرماني[3] في تفسيره معنى (إلا) اللازم لها: الاختصاص بالشيء دون غيره، فإذا قلت: جاءني القوم إلا زيداً، فقد اختصصت زيداً بأنه لم يجئ، وإذا قلت: ما جاءني إلا زيد، فقد اختصصته بالمجيء، وإذا قلت: ما جاءني زيد إلا راكباً، فقد اختصصته بهذه الحال دون غيرها من المشي والعدو ونحوه[4].

١٣ ـ الآن:

اسم للزمان الحاضر، وقد تستعمل في غيره مجازاً، وقال قوم: هي حد للزمانين؛ أي: ظرف للماضي وظرف للمستقبل، وقد يتجوز بها عما قرب من أحدهما، وقال ابن مالك: لوقت حضر جميعه كوقت فعل الإنشاء حال النطق به «أو بعضه»، نحو قوله تعالى: ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٦]، ﴿فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا﴾ [الجن: ٩]، [قال][5]: وظرفيته

---

(١) هو أحمد بن محمد تقي الدين أبو العباس الشُّمُنِي، القسطنطيني الحنفي، بارع في جميع العلوم، ولد بالإسكندرية، وقدم القاهرة، فأخذ العلم عن كبار علمائها، له: «شرح المغني لابن هشام»، «شرح مختصر الوقاية في الفقه»، مات سنة (٨٧٢هـ).
ترجمته في: بغية الوعاة: ١/ ٣٧٥.

(٢) المنصف من الكلام على مغني ابن هشام للشمني: ١/ ١٥٩، وشرح التسهيل لابن مالك (مخطوط) ١١٠أ، والإتقان: ١/ ٤٨١.

(٣) هو علي بن عيسى، أبو الحسن النحوي، المعروف بالرماني، البغدادي، له: معاني الحروف، والمتشابه في علم القرآن، توفي سنة (٣٨٤هـ).
ترجمته في: إنباه الرواة: ٢/ ٢٩٤، وبغية الوعاة: ٢/ ١٨٠.

(٤) تفسير الرماني، مخطوط، قال عنه الدكتور مازن المبارك في كتابه: الرماني النحوي: ٩٦: إن الموجود من هذا التفسير جزء يسير، من بداية القرآن، وفيه أيضاً تفسير جزء عم.اهـ. ويشك في صحة نسبة ما وجده إليه، وذكر أنه حاول الحصول عليه ولم يفلح، وقد نقل عنه هذه الفائدة السيوطي في الإتقان: ١/ ٤٨١.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

غالبة لا لازمة[١].

واختلف في (أل) التي فيه، فقيل: للتعريف الحضوري، وقيل: زائدة لازمة[٢].

١٤ ـ إلى:

حرف جر له معان: أشهرها انتهاء الغاية زماناً، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، ومكاناً، نحو قوله تعالى: ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١]، أو غيرهما، نحو قوله تعالى: ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ﴾ [النمل: ٣٣]؛ أي: منتهاه إليك، ولم يذكر لها الأكثرون غير هذا المعنى[٣]، وزاد ابن مالك وغيره تبعاً للكوفيين معاني أخر:

منها: المعية: كـ (مع)، وذلك إذا ضممت شيئاً إلى آخر في الحكم به أو عليه أو التعلق، نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢]، ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦]، ﴿وَلَا تَأْكُلُوا [أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ][٤] أَمْوَالِكُمْ﴾ [النساء: ٢][٥]، قال الرَّضِيّ[٦]: والتحقيق أنها للانتهاء أي: مضافة إلى المرافق، وإلى أموالكم[٧]، وقال غيره: ما ورد من ذلك مؤول على تضمن العامل وإبقائها على أصلها، والمعنى في الآية الأولى: من يضيف نصرته إلى نصره الله، أو من ينصرني حال كوني ذاهباً إلى الله[٨].

---

(١) تسهيل الفوائد: ٩٥، ونص كلام ابن مالك: الآن: لوقت حضر جميعه أو بعضه، وظرفيته غالبة لا لازمة.اهـ. وما بين ذلك فهو من كلام ابن عقيل في شرحه لكلام ابن مالك.

(٢) انظر: تفصيل الكلام عن (الآن): المساعد لابن عقيل: ٥١٦/١، والبرهان للزركشي: ٢٤٧/٤.

(٣) انظر: تسهيل الفوائد: ١٤٥، والمساعد على التسهيل: ٢٥٣/٢، ومغني اللبيب: ١٠٤.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) تسهيل الفوائد: ١٤٥.

(٦) هو محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي، لقبه: نجم الدين، من علماء اللغة، وله: شرح الكافية، توفي سنة (٦٨٦هـ).

ترجمته في: بغية الوعاة: ٥٦٧/١، وخزانة الأدب: ٢٨/١.

(٧) شرح الكافية: ٣٢٤/٢.

(٨) انظر: تفسير الطبري: ٩١/٢٨/١٤، والكشاف: ٩٥/٤، والإتقان: ٤٨٤/١.

ومنها: الظرفية كـ (في)، نحو قوله تعالى: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [النساء: ٨٧]، أي: فيه، ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ﴾ [النازعات: ١٨]، أي: في أن.

ومنها: مرادفة اللام، وجعل منه قوله تعالى: ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ﴾ [النمل: ٣٣]، أي: لك، وتقدم أنه من الانتهاء.

ومنها: التبيين، قال ابن مالك: وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حُبّاً أو بغضاً من فعل تعجب أو اسم تفضيل، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ [يوسف: ٣٣].

ومنها: التوكيد، وهي الزائدة، نحو قوله تعالى: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِيَ إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم: ٣٧]، في قراءة بعضهم بفتح الواو[١]، [أي][٢]: تهواهم، قاله الفراء[٣]، وقال غيره: هو على تضمين «تهوى» معنى «تميل»[٤].

تنبيه:

حكى ابن عصفور في شرح أبيات الإيضاح عن ابن الأنباري[٥] أن (إلى) تستعمل اسماً، فيقال: انصرفت مني إليك، كما يقال: غدوت من عليه، وخُرِّج عليه من القرآن قوله ـ جل شأنه ـ: ﴿وَهُزِّيَ إِلَيْكِ﴾ [مريم: ٢٥]، وبه يندفع إشكال أبي حيان فيه، فإنَّ القاعدة المشهورة: أن الفعل لا يتعدى إلى ضمير متصل بنفسه أو بالحرف، وهو رفع المتصل، وهما لمدلول واحد في غير باب «ظن»[٦].

---

(١) وهي قراءة علي بن أبي طالب، وزيد بن علي، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، ومجاهد. انظر: البحر المحيط: ٥/ ٤٣٣.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٧٨.

(٤) انظر: تسهيل الفوائد: ١٤٥، ومغني اللبيب: ١٠٤، ١٠٥، والمساعد لابن عقيل: ٢/ ٢٥٣، ٢٥٤.

(٥) هو محمد بن القاسم، الإمام أبو بكر الأنباري النحوي اللغوي، كان من أعلم الناس بالنحو والأدب، توفي سنة (٣٢٨هـ).

ترجمته في: بغية الوعاة: ١/ ٢١٢، وغاية النهاية: ٢/ ٢٣٠.

(٦) الإنصاف في مسائل الخلاف: ١/ ٣٤١ ـ ٣٤٤، والبحر المحيط: ٦/ ١٨٤، والبرهان: ٤/ ٢٣٤.

١٥ ـ اللهم:

المشهور أن معناه: يا الله، حذفت «يا» النداء، وعوض عنها الميم المشددة في آخره، وقيل: هو أصله: «يا الله، آمِنَّا بخير»، فركب تركيب «حيهلا»(١)، وقال أبو رجاء العطاردي(٢): الميم فيها تجمع سبعين اسماً من أسمائه، وقال ابن ظفر(٣): قيل: [إنها](٤) الاسم الأعظم، استدل بأن الله جامع/ للذوات، والميم دالة على الصفات التسع والتسعين، ولهذا قال الحسن البصري(٥): «اللهم» تجمع الدعاء، وقال النضر بن شميل(٦): من قال: «اللهم» فقد دعا الله بجميع أسمائه(٧).

١٦ ـ أم:

حرف عطف، وهي نوعان:

متصلة، وهي قسمان:

الأول: أن تتقدم عليها همزة التسوية، نحو قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا﴾ [إبراهيم: ٢١]، ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦].

---

(١) انظر: المساعد لابن عقيل: ٢/٥٠٩ ـ ٥١١، وأوضح المسالك: ٤/١٢.

(٢) هو أحمد بن عبد الجبار، أبو بكر التميمي الكوفي، توفي سنة (٢٧٢هـ).
ترجمته في: تاريخ بغداد: ٤/٢٦٢، وغاية النهاية: ١/٦٥.

(٣) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن ظفر الصقلي ثم المكي، أبو عبد الله، حجة الدين، له كتاب: الينبوع في تفسير القرآن العظيم، توفي سنة (٥٦٥هـ).
ترجمته في: بغية الوعاة: ١/١٤٢، ووفيات الأعيان: ٤/٣٩٥.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) هو الحسن بن يسار، أبو سعيد الأنصاري مولاهم إمام ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس، وهو رأس أهل الطبقة الثالثة، توفي سنة (١١٠هـ).
ترجمته في: وفيات الأعيان: ٢/٦٩، وتقريب التهذيب: ١٦٠.

(٦) هو المازني التميمي، أبو الحسن النحوي البصري، ثقة ثبت، له: غريب الحديث، والمدخل إلى كتاب العين، وتوفي سنة (٢٠٤هـ).
ترجمته في: بغية الوعاة: ١/٣١٦، وغاية النهاية: ٢/٣٤١، وتقريب التهذيب: ٥٦٢.

(٧) انظر: البحر المحيط: ٢/٤١٩.

الثاني: أن تتقدم عليها همزة يطلب بها وبأم التعيين، نحو قوله تعالى: ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ﴾ [الأنعام: ١٤٤]، وسميت في القسم متصلة؛ لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغني أحدهما عن الآخر، وتسمى معادلة؛ لمعادلتها للهمزة في إفادة التسوية في القسم الأول، والاستفهام في الثاني[١].

ويفترق القسمان من أربعة أوجه:

أحدها وثانيها: أن الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جواباً؛ لأن المعنى معها ليس على الاستفهام، وإنما الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب؛ لأنه خبر، وليست تلك كذلك؛ لأن الاستفهام معها على حقيقته.

والثالث والرابع: أن الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع إلا بين جملتين، ولا تكون الجملتان معها إلا في تأويل المفردين، وتكون الجملتان فعليتين واسميتين، ومختلفتين، نحو قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ أَدَعَوۡتُمُوهُمۡ أَمۡ أَنتُمۡ صَٰمِتُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٣]، وأم الأخرى تقع بين المفردين، وهو الغالب فيها، نحو قوله تعالى: ﴿ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾﴾ [النازعات: ٢٧]، وجملتين ليستا في تأويلهما[٢].

النوع الثاني: منقطعة، وهي ثلاثة أقسام:

مسبوقة بالخبر المحض، نحو قوله تعالى: ﴿تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۚ﴾ [السجدة: ٢، ٣]، ومسبوقة بالهمزة لغير الاستفهام، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَهُمۡ أَرۡجُلٞ يَمۡشُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ أَيۡدٖ يَبۡطِشُونَ بِهَآۖ﴾ [الأعراف: ١٩٥]، إذ الهمزة في ذلك للإنكار فهي بمنزلة النفي، والمتصلة لا تقع بعده، ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة، نحو قوله تعالى: ﴿قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ﴾ [الرعد: ١٦][٣].

ومعنى (أم) المنقطعة: الذي لا يفارقها الإضراب، ثم تارة تكون له مجرداً، وتارة تضمن مع ذلك استفهاماً إنكارياً، فمن الأول: قوله تعالى: ﴿أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ﴾ [الرعد: ١٦]؛ لأنه لا يدخل الاستفهام على استفهام،

---

(١) انظر: الكتاب: ٣/ ١٦٩ ـ ١٧٠، والمقتضب: ٣/ ٢٨٦، ٢٨٧، ومغني اللبيب: ٦١.

(٢) انظر: مغني اللبيب: ٦١، ٦٢.

(٣) انظر: الكتاب: ٣/ ١٧٢، والمقتضب: ٣/ ٢٨٨، ورصف المباني: ١٧٩، ومغني اللبيب: ٦٥.

ومن الثاني: قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [الطور: ٣٩]، تقديره: بل أله البنات، إذ لو قدرت للإضراب المحض لزم المحال[(١)].

تنبيهان:

الأول: قد ترد «أم» محتملة للاتصال والانقطاع، كقوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٨٠]، قال الزمخشري: يجوز في أم [أن][(٢)] تكون معادلة بمعنى: أي الأمرين كائن على سبيل التقرير، [لحصول العلم][(٣)] بكون أحدهما، ويجوز أن تكون منقطعة[(٤)].

الثاني: ذكر أبو زيد[(٥)] أن أم تقع زائدة، وخرّج عليه قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ﴾ [الزخرف: ٥١، ٥٢]، التقدير: أفلا تبصرون أنا خير[(٦)].

فائدة:

قال في «المغني»: تكون للتعريف، نقلت عن طيء[(٧)]، وعن حمير[(٨)]، وأنشدوا:

---

(١) مغني اللبيب: ٦٦، ذكره بنصه وزاد عليه، وانظر: المساعد لابن عقيل: ٢/ ٤٥٥، ٤٥٦.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) في الكشاف: «لأن العلم واقع».

(٤) الكشاف: ١/ ٧٨، ومغني اللبيب: ٦٨، ٦٩.

(٥) هو سعيد بن أوس الأنصاري النحوي البصري، صدوق له أوهام، ورمي بالقدر، توفي سنة (٢١٤هـ).
ترجمته في: بغية الوعاة: ١/ ٥٨٢، وغاية النهاية: ١/ ٣٠٥، وتقريب التهذيب: ٢٣٣.

(٦) مغني اللبيب: ٧٠.

(٧) طيء بن أدد: قبيلة عظيمة من كهلان، من القحطانية، تنتسب إلى طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن غريب بن زيد بن كهلان.
انظر: معجم قبائل العرب: ٢/ ٦٨٩.

(٨) حمير: بطن عظيم، من القحطانية، ينتسب إلى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.
انظر: معجم قبائل العرب: ١/ ٣٠٥.

ذاك خليلي وذو يواصلني   يرمي ورائي بامسهم وامسلمه[1]

وفي الحديث: «ليس من امبر امصيام في امسفر»[2]، كذا رواه النمر بن تولب[3] ـ رضي الله تعالى عنه ـ، وقيل: إن هذه اللغة مختصة بالأسماء[4].

١٧ ـ أمّا:

بالفتح والتشديد حرف شرط وتفصيل وتوكيد.

أما كونها حرف شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ﴾ [البقرة: ٢٦]، وأما قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم﴾ [آل عمران: ١٠٦]، فعلى تقدير القول، أي: فيقال لهم: أكفرتم، فحذف القول استغناء عنه بالمقول، فتبعته الفاء بالحذف، وكذا قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَفَلَمۡ تَكُنۡ ءَايَٰتِي﴾ [الجاثية: ٣١][5].

وأما التفصيل فهو غالب أحوالها كما تقدم، وكقوله تعالى: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ﴾ [الكهف: ٧٩]، ﴿وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ﴾ [الكهف: ٨٠]، ﴿وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ﴾ [الكهف: ٨٢][6]، وقد يترك تكرارها استغناء بأحد القسمين عن الآخر[7].

---

(١) شواهد المغني للسيوطي: ١/١٥٩، والصحاح: (سلم): ٥/ ١٩٥٠، والسلمة: واحدة السلام، وهي: الحجارة، وذو: بمعنى الذي بلغة طيئ.

(٢) أخرجه بهذه اللغة الإمام أحمد في مسنده: ٥/ ٤٣٤ من حديث كعب بن عاصم الأشعري.

(٣) هو العكلي، شاعر مخضرم، وكان يسمى الكيس، يحسن شعره، وهو جاهلي إسلامي، وفد على النبي ﷺ وأسلم وحسن إسلامه، توفي سنة (١٤هـ).

ترجمته في: الشعر والشعراء: ١/٣٠٩، وإنباه الرواة: ١/ ٣٨٤ الحاشية.

(٤) مغني اللبيب: ٧١، وللكلام فيه بقية حذفها يحيل المعنى، ونصه: وقيل: إن هذه اللغة مختصة بالأسماء التي لا تدغم لام التعريف في أولها، نحو: غلام وكتاب، بخلاف رجل وناس ولباس، ثم قال: ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم، ألا ترى إلى البيت السابق، وأنها في الحديث دخلت على النوعين.اهـ.

(٥) انظر: مغني اللبيب: ٨٠، والمساعد لابن عقيل: ٣/٢٣٦، والبرهان للزركشي: ٤/٢٤٢.

(٦) انظر: رصف المباني: ١٨١، ومغني اللبيب: ٨١، والبرهان: ٤/ ٢٤٢.

(٧) انظر: مغني اللبيب: ٨١، ومثّل لذلك بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن =

وأما التوكيد فقال الزمخشري: فائدة: (أما) في الكلام أن تعطيه فضل توكيد، تقول: زيد ذاهب، فإذا قصدت توكيد ذلك وأنه لا محالة ذاهب، وأنه بصدد الذهاب، وانعقدت عزيمته قلت: أما زيد فذاهب، ولذلك قال سيبويه في تفسيره[1]: مهما يكن من شيء فزيد ذاهب[2]، ويفصل بين «أما» والفاء بمبتدأ، كالآيات السابقة، أو خبر، نحو: أما في الدار فريد، أو جملة شرط، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ۝٨٨ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [الواقعة: ٨٨، ٨٩]، أو اسم منصوب بالجواب، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩﴾ [الضحى: ٩]، أو اسم معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ﴾ [فصلت: ١٧] في قراءة بعضهم بالنصب[3][4].

تنبيه:

ليس من أقسام «أما» التي في قوله تعالى: ﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٨٤]، بل هي كلمتان: أم المنقطعة، وما الاستفهامية[5].

١٨ ـ وأما (أَمَا)[6] المفتوحة:

فلم ترد في القرآن، ولها معنيان:

الأول: أن تكون حرف استفتاح بمعنى (ألا) كقول الشاعر:

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر[7]

الثاني: أن تكون بمعنى حقاً، أو أحقاً، على خلاف في ذلك، فعلى أنها بمعنى حقاً هي حرف واحد، كما ذهب إليه ابن خروف، وعلى أنها بمعنى

= رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ۝١٧٤ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ﴾ [النساء: ١٧٤، ١٧٥]، وقال: أي: وأما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا.

(١) أي: تفسير الكلام.

(٢) الكشاف: ١/ ٥٧.

(٣) الكشاف: ٣/ ٣٨٨، والبحر المحيط: ٧/ ٤٩١.

(٤) انظر: مغني اللبيب: ٨٠ ـ ٨٢.

(٥) انظر: مغني اللبيب: ٨٤.

(٦) انظر في (أَمَا): رصف المباني: ١٨٠، والمغني: ٧٨.

(٧) شواهد المغني للسيوطي: ١/ ١٦٩، وانظر: الشعر والشعراء: ٢/ ٥٦٣، ونسبه إلى أبي صخر الهذلي، والأمالي لأبي علي القالي: ١/ ١٤٩.

أحقاً، هي مركبة من همزة الاستفهام، ومن اسم هو (ما)، و(ما) بمعنى حقاً، واستصوب هذا القول في «المغني»[1].

وزاد المالقي[2] (ما) معنى ثالثاً، وهي: أن تكون حرف عرض بمنزلة (لو) فتختص بالفعل، نحو: أما تقوم أما تقعد[3]، قال ابن هشام: وقد يدعى أن الهمزة للاستفهام التقريري، و(ما) نافية[4]، انتهى.

١٩ ـ إمّا:

بالكسر والتشديد، قال في «المغني»: قد تفتح همزتها، وقد تبدل ميمها الأولى ياء، وهي مركبة من (إن)، و(ما)، وقد تخفف (ما)[5]. انتهى.

ترد لمعان: الإبهام، نحو قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٦]، والتخيير، نحو قوله تعالى: ﴿إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ [الكهف: ٨٦]، ﴿إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ﴾ [طه: ٦٥]، ﴿فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محمد: ٤]، والتفصيل نحو قوله تعالى: ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣][6].

تنبيهات:

الأول: لا خلاف أن «إما» الأولى في هذه الأمثلة ونحوها غير عاطفة، واختلف في الثانية، والأكثرون على أنها عاطفة، وأنكر جماعة منهم ابن مالك لملازمتها غالباً الواو العاطفة، وادعى ابن عصفور الإجماع على ذلك، قال: وإنما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه، وذهب بعضهم إلى أنها عطفت الاسم على الاسم، والواو عطفت (إما) على (إما)، وهو غريب[7].

---

(١) مغني اللبيب: ٧٩.

(٢) هو أحمد بن عبد النور المالقي، أبو جعفر، له كتاب: التحلية في البسملة والتصلية، وكتاب رصف المباني في ذكر حروف المعاني، توفي سنة (٧٠٢هـ).
ترجمته في: بغية الوعاة: ١/ ٢٣١.

(٣) رصف المباني: ١٨٠.

(٤) مغني اللبيب: ٧٩.

(٥) مغني اللبيب: ٨٤.

(٦) انظر: رصف المباني: ١٨٤، ومغني اللبيب: ٨٥، ٨٦، والبرهان للزركشي: ٤/ ٢٤٥.

(٧) مغني اللبيب: ٨٦، وتسهيل الفوائد: ١٧٤، حيث قال: وليس منها: لكن وفاقاً =

الثاني: سيأتي أن هذه المعاني لـ (أو)، والفرق بينها وبين (إما): أن (إما) يبنى الكلام معها من أول الأمر على ما جيء بها لأجله، ولذلك وجب تكرارها، أو يفتتح الكلام معها على الجزم، ثم يطرأ الإبهام أو غيره، ولهذا لم تتكرر(١).

الثالث: ليس من أقسام (إما) التي في قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا﴾ [مريم: ٢٦]، بل هي كلمتان: (إنْ) الشرطية، و(ما) الزائدة(٢).

٢٠ ـ إنْ، بالكسر والتخفيف:

على أوجه:

الأول: أن تكون شرطية نحو قوله تعالى: ﴿إِن يَنتَهُوا۟ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا۟ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨]](٣)، وإذا دخلت على (لم) فالجزم بـ (لم) لا بها، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟﴾ [البقرة: ٢٤]، أو على (لا) فالجزم بها، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى﴾ [هود: ٤٧]، و﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ﴾ [التوبة: ٤٠]، والفرق: أن (لم) عامل يلزم معموله، ولا يفصل بينها بشيء، و(إن) يجوز الفصل بينها وبين معمولها بمعموله، و(لا) لا تعلم الجزم إذا كانت نافية، فأضيف العمل إلى (إنْ)(٤).

الثاني: أن تكون نافية، وتدخل على الاسمية والفعلية، نحو قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ﴾ [الملك: ٢٠]، ﴿إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢]، ﴿إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [التوبة: ١٠٧]، ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا﴾ [النساء: ١١٧]، وقيل: لا تقع إلا وبعدها (إلا) كما تقدم، أو (لما) المشددة، نحو قوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝٤﴾ [الطارق: ٤] في

= ليونس، ولا إما، وفاقاً له ولابن كيسان وأبي علي. وقال ابن عقيل في المساعد: ٢/ ٤٤١: خلافاً للرماني، والكلام في الثانية نحو: قام إما زيد، وإما عمرو، والعطف عند الأولين للواو، وأطلق عليها سيبويه العطف توسعاً، إذ كانت صاحبة المعنى، ومخرجة للواو عن الجمع. اهـ.

(١) المقتضب: ١/١٤٩.

(٢) رصف المباني: ١٧٨، مغني اللبيب: ٨٧.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) انظر: الكتاب: ٣/٦٣، والأزهية، ٤٥، ورصف المباني: ١٨٦، ومغني اللبيب: ٣٣.

قراءة التشديد[1]، ورد بقوله تعالى: ﴿إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ بِهَٰذَآ﴾ [يونس: ٦٨]، ﴿وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ﴾ [الأنبياء: ١١١][2].

ومما حمل على النافية قوله تعالى: ﴿إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٧]، ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ﴾ [الزخرف: ٨١]، وعلى هذا فالوقف هنا[3]، ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ﴾ [الأحقاف: ٢٦]، أي: في الذي ما مكناكم فيه، وقيل: هي زائدة، ويؤيد الأولى قوله تعالى: ﴿مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ﴾ [الأنعام: ٦]، وعدل عن (ما) لئلا تتكرر فيثقل اللفظ[4]، وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله تعالى: ﴿وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ﴾ [فاطر: ٤١][5].

وإذا دخلت النافية على الاسمية لم تعمل عند الجمهور، وأجاز الكسائي والمبرد إعمالها إعمال «ليس»، وخرّج عليه قراءة سعيد بن جبير[6]: «إن الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم» [الأعراف: ١٩٤][7].

فائدة:

أخرج ابن أبي حاتم، عن مجاهد، قال: كل شيء في القرآن (إنْ) فهو إنكار[8].

---

(١) أي: تشديد الميم في (لما)، وهي قراءة ابن عامر، وعاصم، وحمزة، انظر: الحجة لابن زنجلة: ٧٥٨، والكشف لمكي: ٢/ ٣٦٩.

(٢) انظر: المقتضب: ٢/٣٥٩، ورصف المباني: ١٨٩، ومغني اللبيب: ٣٣، ٣٤.

(٣) انظر: المكتفى للداني: ٣٨٥، ٥١٠، ٥١١؛ أي: تقف على قوله: (ولد)، ثم تستأنف فتقرأ: «فأنا أول العابدين».

(٤) انظر: منار الهدى: ٢٥٨.

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣٧٠، وإعراب القرآن للنحاس: ٣/٣٧٦، ومغني اللبيب: ٣٥.

(٦) هو سعيد بن جبير الأسدي بالولاء الكوفي أبو عبد الله، تابعي، وهو حبشي، وهو ثقة ثبت فقيه، توفي سنة (٩٥هـ)، قتله الحجاج ظلماً.

ترجمته في: ٢/ ٣٧١، وتقريب التهذيب: ٢٣٤.

وانظر: الكشاف: ٢/ ١١٠، والبحر المحيط: ٤/ ٤٤٤، وقراءته بتخفيف (إنْ) ونصب (عباداً).

(٧) انظر: المقتضب: ٢/ ٣٥٩، ومغني اللبيب: ٣٥، ٣٦.

(٨) لم أعثر عليه.

الثالث: أن تكون مخففة من الثقيلة، فتدخل على الجملتين[1].

ثم الأكثر إذا دخلت على الاسمية جاز إعمالها ـ خلافاً للكوفيين ـ وإهمالها، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الزخرف: ٣٥]، ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [يـس: ٣٢]، ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه: ٦٣]، في قراءة حفص[2]، وابن كثير[3]، وقد تعمل، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُلًّا لَّمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ﴾ [هود: ١١١] في قراءة الحرميين[4].

وإذا دخلتْ على الفعل وجب إهمالها[5]، والأكثر كونه ماضياً ناسخاً، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾ [البقرة: ١٤٣]، ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ﴾ [الإسراء: ٧٣]، ﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢]، ودونه أن يكون مضارعاً نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [القلم: ٥١]، ﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٦][6]، وحيث وجدت إنْ وبعدها اللام المفتوحة فهي المخففة من الثقيلة[7].

الرابع: أن تكون زائدة، وخرج عليه قوله تعالى: ﴿فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ﴾ [الأنعام: ٦، والأحقاف: ٢٦][8].

---

(١) المقتضب: ٢/ ٣٥٩، وحروف المعاني للزجاجي: ٥٧، ورصف المباني: ١٩٠.

(٢) هو حفص بن عمر الأزدي الدوري، أبو عمر، إمام القراءة في عصره، ثقة ثبت كبير ضابط، أول من جمع القراءات، وقرأ بسائر الحروف السبعة وبالشواذ، له أحكام القرآن، فضائل القرآن، توفي سنة (٢٤٦هـ).

ترجمته في: غاية النهاية: ١/ ٢٥٧، وطبقات المفسرين: ١/ ١٦٥.

(٣) انظر: الحجة لابن زنجلة: ٤٥٦، والكشف: ٢/ ٦٣.

وابن كثير: هو عبد الله بن كثير الداري أبو معبد، أحد القراء السبعة، وهو فارسي الأصل، إمام أهل (مكة) في القراءة، أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن السائب، توفي سنة (١٢٠هـ).

ترجمته في: غاية النهاية: ١/ ٤٤٣، ولسان الميزان: ٣/ ٤٠٥.

(٤) الإنصاف لابن الأنباري: ١/ ١٩٥، ومغني اللبيب: ٣٦.

والحرميان هما: نافع، وابن كثير، وقراءتهما بتخفيف (إنْ)، وأبو بكر عن عاصم، وقرأ الباقون بالتشديد. انظر: الكشف لمكي: ١/ ٥٣٦، وغيث النفع: ٢٥٣.

(٥) مغني اللبيب: ٣٧.

(٦) رصف المباني: ١٩٠، ومغني اللبيب: ٣٧.

(٧) المقتضب: ١/ ١٨٨.

(٨) المقتضب: ١/ ١٨٩، ورصف المباني: ١٩١.

الخامس: أن تكون للتعليل، كـ«إذ»، قاله الكوفيون، وخرجوا عليه قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٥٧]، [﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٧]][(١)]، ﴿وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]، ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع، وأجاب الجمهور عن آية المشيئة أنها تعليم للعباد كيف يتكلمون إذا أخبروا عن المستقبل، أو بأن أصل ذلك الشرط، ثم صار يذكر للتبرك، أو أن المعنى: لتدخلن جميعاً ـ إن شاء الله ـ بأن لا يموت أحد منك قبل الدخول، وعن سائر الآيات بأنه شرط جيء به للتهييج والإلهاب، كما تقول لابنك: إن كنت ابني فأطعني[(٢)].

السادس: أن تكون بمعنى (قد)، ذكره قطرب[(٣)]، وخرج عليه قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ ۝٩﴾ [الأعلى: ٩]، أي: قد نفعت، والأصح معنى الشرط فيه؛ لأنه مأمور بالتذكير على كل حال، وقال غيره: هي للشرط، ومعناه ذمهم، واستبعاد نفع التذكير فيهم، وقيل: التقدير: وإن لم تنفع على حد قوله تعالى: ﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ [النحل: ٨١][(٤)].

فائدة:

قال بعضهم: وقع في القرآن (إنْ) بصيغة الشرط وهو غير مراد في ستة مواضع:/ ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ [النور: ٣٣]، ﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [النحل: ١١٤]، ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤]، ﴿أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ﴾ [النساء: ١٠١]، ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا﴾ [البقرة: ٢٢٨][(٥)].

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) الأزهية: ٥٥، ومغني اللبيب: ٣٨، والبرهان للزركشي: ٤/ ٢١٩.

(٣) هو محمد بن المستنير، أبو علي البصري، المعروف بقطرب، صاحب سيبويه، وهو الذي سماه قطرباً؛ لأنه كان يبكر في المجيء إليه، فقال: ما أنت إلا قطرب ليل، كان من أئمة عصره بالنحو، أخذ عن سيبويه، وله من التصانيف: معاني القرآن، مات سنة (٢٠٦هـ).
ترجمته في: شذرات الذهب: ٢/ ١٥، وبغية الوعاة: ١/ ٢٤٢، وتاريخ بغداد: ٣/ ٢٩٨.

(٤) إنْ بمعنى قد، انظر: مغني اللبيب: ٣٥، ٣٩، والبرهان للزركشي: ٤/ ٢١٨.

(٥) البرهان للزركشي: ٤/ ٢٢١.

٢١ ـ أَنْ:

بالفتح والتخفيف على أوجه:

الأول: أن تكون حرفاً مصدرياً ناصباً للفعل المضارع، وتقع في موضعين: في الابتداء: [وتكون في محل رفع، نحو: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]، ﴿وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، وبعد لفظ دال على معنى اليقين][١]، فتكون في محل رفع، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحديد: ١٦]، ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا﴾ [البقرة: ٢١٦]، ونصب، نحو قوله تعالى: ﴿نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾ [المائدة: ٥٢]، ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [يونس: ٣٧]، ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ [الكهف: ٧٩]، وخفض، نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا﴾ [الأعراف: ١٢٩]، ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [المنافقون: ١٠][٢].

و(أن) هذه موصول حرفي، وتوصل بالفعل المتصرف مضارعاً كما مر، وماضياً، نحو قوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [القصص: ٨٢]، ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ﴾ [الإسراء: ٧٤][٣].

وقد يرفع المضارع بعدها إهمالاً لها، حملاً على (ما) أختها كقراءة ابن محيصن[٤]: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣][٥].

الثاني: أن تكون مخففة من الثقيلة، فتقع بعد فعل اليقين، أو ما نزل منزلته، نحو قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: ٨٩]، ﴿عَلِمَ أَن

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) (أن) مصدرية، انظر: المقتضب: ١/ ١٨٧، الأزهية: ٥٩، ٦٠، ومغني اللبيب: ٤١، ٤٢.

(٣) (أن) المصدرية، موصول حرفي، انظر: مغني اللبيب: ٤٣.

(٤) هو محمد بن عبد الرحمٰن بن محيصن السهمي بالولاء أبو حفص المكي، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، ثقة، توفي سنة (١٢٣هـ).

ترجمته في: غاية النهاية: ٢/ ١٦٧.

وانظر: الكشاف: ١/ ١٤١، والبحر المحيط: ٢/ ٢١٣، وقد ذكر أبو حيان أن النحويين ينسبونها إلى مجاهد.

(٥) في أن المصدرية: «رفع المضارع بعدها». انظر: البحر المحيط: ٢/ ٢١٣، ومغني اللبيب: ٤٦.

سَيَكُونُ﴾ [المزمل: ٢٠]، ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [المائدة: ٧١]، في قراءة نافع[1][2].

الثالث: أن تكون مفسرة بمنزلة أي، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾ [المؤمنون: ٢٧]، ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ﴾ [الأعراف: ٤٣]، وشرطها:

أن تسبق بجملة، فلذلك غلط من جعل منها قوله تعالى: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [يونس: ١٠]، وأن يتأخر عنها جملة، وأن يكون في الجملة السابقة معنى القول[3]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُواْ وَٱصْبِرُواْ﴾ [صٓ: ٦]، إذ ليس المراد بالانطلاق المشي، بل انطلاق ألسنتهم بهذا الكلام، كما أنه ليس المراد المشي المتعارف، بل الاستمرار على الشيء، وزعم الزمخشري أن التي في قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ [النحل: ٦٨] مفسرة[4]، ورده أبو عبد الله الرازي[5]، بأن قبله: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾، والوحي هنا الإلهام باتفاق، وليس في الإلهام معنى القول، وإنما هي مصدرية؛ أي: باتخاذ الجبال. وأن لا تكون في الجملة السابقة أحرف القول[6].

---

(١) قرأ نافع، وابن كثير، وعاصم، وابن عامر بنصب (تكون)، وقرأ الباقون بالرفع. انظر: الكشف لمكي: ١/ ٤١٦، غيث النفع: ٢٠٤.

ونافع: هو نافع المدني بن عبد الرحمٰن بن أبي نعيم، الليثي مولاهم، أحد القراء السبعة، ثقة صالح، وهو صدوق ثبت في القراءة، وانتهت إليه رياسة القراءة (بالمدينة)، وكانت مدة إقرائه للناس أكثر من سبعين سنة، توفي سنة (١٦٩هـ)، وقيل غير ذلك.

غاية النهاية: ٢/ ٣٣٠، وتقريب التهذيب: ٥٥٨.

(٢) (أنْ): المخففة، انظر: المقتضب: ١/ ١٨٧، والأزهية: ٦١، ورصف المباني: ١٩٣.

(٣) أنْ: المفسرة وشروطها، انظر: رصف المباني: ١٩٦، والجنى الداني: ٢٣٥، ومغني اللبيب: ٤٨، ٤٩.

(٤) الكشاف: ٢/ ٣٣٥.

(٥) هو محمد بن عمر التيمي البكري أبو عبد الله، فخر الدين الرازي، الإمام المفسر، صنف: التفسير الكبير، وكتاب المحصول، وغيرهما، توفي سنة (٦٠٦هـ).

طبقات المفسرين: ٢/ ٢١٥، ووفيات الأعيان: ٤/ ٢٤٨.

(٦) قوله: «وأن لا تكون في الجملة السابقة أحرف القول»، تابع لما سبق بيانه من شروط (أن) المفسرة، وكذا قوله فيما سيأتي: «وأن لا يدخل عليها حرف جر».

وذكر الزمخشري في قوله تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [المائدة: ١١٧]، أنه يجوز أن تكون مفسرة للقول على تأويله بالأمر؛ أي: ما أمرتهم [إلا بما أمرتني](١)، به أن اعبدوا الله، قال ابن هشام: وهو حسن، وعلى هذا فيقال في [هذا](٢): الضابط أن لا يكون فيها [حروف](٣) القول إلا والقول مؤول بغيره(٤)، قال الحافظ السيوطي(٥) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قلت: وهذا من الغرائب كونهم يشرطون أن يكون فيها معنى القول، فإذا جاء لفظه أولوه بما فيه معناه مع صريحه، وهو نظير ما تقدم من جعلهم (أَلْ) في الآن زائدة مع قولهم بتضمنها معناها.

وأن لا يدخل عليها حرف جر(٦).

الرابع: أن تكون زائدة، والأكثر أن تقع بعد (لمَّا) التوقيتية، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا﴾ [العنكبوت: ٣٣]، وزعم الأخفش أنها قد تنصب المضارع، وهي زائدة، وخرَّج عليه قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٦]، ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [إبراهيم: ١٢]، قال: فهي زائدة، بدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٨٤](٧).

الخامس: أن تكون شرطية كالمكسورة، قاله الكوفيون، وخرّجوا عليه قوله تعالى: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [المائدة: ٢]، ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ۝٥﴾ [الزخرف: ٥]، قال ابن هشام: عندي تواردهما على محل واحد، والأصل التوافق، وقد قُرئ بالوجهين(٨) في الآيات المذكورة، ودخول الفاء بعدها

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) انظر: الكشاف للزمخشري: ١/ ٣٧٣، ٣٧٤، ومغني اللبيب: ٤٩.

(٥) الإتقان: ١/ ٤٩٢.

(٦) انظر: مغني اللبيب: ٤٩.

(٧) انظر: معاني القرآن للأخفش: ١/ ٣٧٧، ومغني اللبيب: ٥٠.

(٨) انظر: الحجة لابن زنجلة: ١٤٩، والكشف لمكي: ١/ ٣٢٠، والذي قرأ بالكسر هو حمزة، وقرأ الباقون بالفتح.

[في قوله][(١)]: «فَتُذَكِّرَ»[(٢)].

السادس: أن تكون نافية، قاله بعضهم في قوله تعالى: ﴿أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ﴾ [آل عمران: ٧٣]، أي: لا يؤتى، والصحيح أنها مصدرية، أي: ولا تؤمنوا أن يؤتى، أي: بإيتاء أحد[(٣)].

السابع: أنْ تكونَ للتعليل قاله بعضُهم في قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ﴾ [ق: ٢]، ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ﴾ [الممتحنة: ١]، والصواب أنها مصدرية، وقبلها لام العلة مقدرة[(٤)].

الثامن: أن تكون بمعنى (لئلا)، قاله بعضهم في قوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ﴾ [النساء: ١٧٦]، والصواب أنها مصدرية، والتقدير: كراهةَ أنْ تَضِلوا[(٥)].

قال في «المغني»: أنْ: المفتوحة الهمزة الساكنة النون على وجهين: اسم، وحرف، والاسم على وجهين: ضمير للمتكلم، في قول بعضهم: «أنْ فعلت»، بسكون النون، والأكثرون على فتحها وصلاً، وعلى الإثبات بالألف وقفاً، وضميرٌ للمخاطب في قولك: أنْتَ، وأنْتِ، وأَنْتُمَا، وأَنْتُنَّ، على قول الجمهور أن الضمير هو «أنْ»، و(التاء) حرف خطاب[(٦)]، انتهى.

٢٢ ـ إنَّ:

بالكسر والتشديد على أوجه:

أحدها: التأكيد والتحقيق، تنصب الاسم وترفع الخبر، وهو الغالب، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣]، ﴿إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ١٦]، قال عبد القاهر[(٧)]: والتأكيد بها أقوى من التأكيد باللام، قال/: وأكثر

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).
(٢) انظر: مغني اللبيب: ٥٣، ويقصد بقوله: «تواردهما» أي: المفتوحة والمكسورة.
(٣) انظر: مغني اللبيب: ٥٤.
(٤) انظر: مغني اللبيب: ٥٤، ٥٥.
(٥) مغني اللبيب: ٥٥.
(٦) مغني اللبيب: ٤١.
(٧) هو: عبد القاهر بن عبد الرحمٰن الجرجاني، أبو بكر النحوي، كان من كبار أئمة العربية والبيان، النحاة والأدباء، وصنف التصانيف الكثيرة، منها: المغني في شرح الإيضاح، وإعجاز القرآن، وتوفي سنة (٤٧٤هـ). =

مواقعها بحسب الاستقراء الجواب لسؤالٍ ظاهر أو مقدر إذا كان للسائل فيه ظن[1][2].

الثاني: التعليل، أثبته ابن جني، وأهل البيان، ومثّلوه بنحو قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المزمل: ٢٠]، ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣]، ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [يوسف: ٥٣]، وهو نوع من التأكيد[3].

الثالث: التخفيف، قال ابن مالك في ألفيته:

وخُفِّفَتْ إنَّ فَقلَّ [العَمَلْ ... وتَلْزَمُ اللاَّمَ إذَا مَا تُهْمَلْ[4]

نحو][5] قوله تعالى: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [يس: ٣٢]، وجاز إعمالها نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾ [هود: ١١]، وتلزمها اللام إذا أُهملت، قال ابن مالك:

وَرُبَّما اسْتُغْنِي عَنْها إنْ [بَدا ... مَا نَاطِقٌ أَرَادَهُ] مُعْتَمِدا[6]

وقد [تقدمت][7] (إنْ)، والكلامُ عليها [مفردةً][8] [قبل هذا][9].

الرابع: معنى نعم، أثبته الأكثرون، وخرج عليه قوم، منهم المبرد، وأورده في المغني قوله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه: ٦٣][10][11].

= ترجمته في إنباه الرواة: ٢/١٠٦، وبغية الوعاة: ٢/١٠٦.

(١) البرهان: ٢/٤٠٥، ونسبه إليه من دلائل الإعجاز، ولم أجده فيه.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش: ٨/٥٩، والجنى الداني: ٣٧٩، ومغني اللبيب: ٣٦.

(٣) انظر: البرهان للزركشي: ٢/٤٠٦ ـ ٤٠٧، ٤/٢٢٩.

(٤) ألفية ابن مالك: ٢٠، وشرح ابن عقيل على الألفية: ١/٣٧٧.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٦) ألفية ابن مالك: ٢٠، وشرح ابن عقيل على الألفية: ١/٣٧٨.

(٧) في (هـ) و(ح): «تقدمه»، والصواب ما أثبته.

(٨) في (هـ): «مفرد».

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(١٠) وقرأ ابن كثير وحفص: «قالوا إنْ» بتخفيف «إنْ»، وشدد الباقون، وقرأ أبو عمر: «هذين» بالياء، وقرأ الباقون بالألف. انظر: الكشف لمكي: ٢/٩٩، وإبراز المعاني: ٥٩٠، ٥٩١.

(١١) انظر: رصف المباني: ٢٠٤، ومغني اللبيب: ٥٦، ٥٧.

٢٣ ـ أَنَّ:

بالفتح والتشديد على وجهين:

أحدهما: أن تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر، والأصح أنها فرع المكسورة، وأنها موصول حرفي تؤول مع اسمها وخبرها بالمصدر، فإن كان الخبر مشتقاً فالمصدر المؤول به من لفظه، نحو قوله تعالى: ﴿لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٞ﴾ [الطلاق: ١٢]، أي: قدرته، وإنْ كان جامداً قُدِّر بالكون(١).

وقد أُسْتُشْكِلَ كونها للتأكيد بأنك لو صرَّحتَ بالمصدر المنسبك منها لم يفد تأكيداً، وأجيب: بأن التأكيد للمصدر المنحل، وبهذا يُفَرَّق بينها وبين المكسورة؛ لأن التأكيد في المكسورة للإسناد، وهذا أحد الطرفين(٢).

الثاني: أن تكون لغة في لعل، وخرج عليها قوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩]، في قراءة الفتح(٣)، [أي](٤): لعلها(٥).

٢٤ ـ أَنَّىٰ:

اسم مشترك بين الاستفهام والشرط:

فأما الاستفهام فترد فيه بمعنى: كيف، نحو قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠].

---

(١) مثل: بلغني أنَّ هذا زيد، تقديره: بلغني كونه زيداً. انظر: ومغني اللبيب: ٥٩، ٦٠.

(٢) انظر: المفصل: ٢٩٣، وشرحه لابن الحاجب: ٢/ ١٦٤، ومغني اللبيب: ٦٠، والبرهان: ٤/ ٢٣٠.

قال الزمخشري: إنَّ وأنَّ تؤكدان مضمون الجملة، إلا أن المكسورة الجملة معها على استقلالها بفائدتها، المفتوحة تقلبها إلى حكم المفرد.اهـ. وقال ابن الحاجب: لأن وضع إنَّ تأكيد للجملة من غير تغيير لمعناها، فوجب أن تستقل بالفائدة بعد دخولها، وأما المفتوحة فوضعها وضع الموصولات، في أنَّ الجملة معها كالجملة مع الموصول، فلذلك صارت مع رجملتها في حكم الخبر.اهـ.

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بكسر الهمزة، وقرأ الباقون بالفتح، وعن شعبة الوجهان. انظر: الكشف: ١/ ٤٤٤.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) انظر: البرهان: ٢/ ٤٠٦، ٤/ ٢٣٠

ومن أين؟ نحو قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾ [آل عمران: ٣٧]، أي: من أين؟ ﴿قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا﴾ [آل عمران: ١٦٥]: أي: من أين جاءنا؟ قال في «عروس الأفراح»: والفرق بين «أَيْنَ» و«مِنْ أَيْنَ» أَنَّ «أَيْنَ» سؤالٌ عن المكان الذي حَلَّ فيه الشيءُ، و«مِنْ أَيْنَ» سؤال عن المكان الذي برز منه الشيء[1]، وجعل من هذا المعنى ما قُرئ شاذّاً: «أَنَّى صببنا الماء صبا» [عبس: ٢٥][2].

وبمعنى: مَتَىٰ، قال في «الإتقان»: وقد ذُكِرتِ المعاني الثلاثة في قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، فأخرج ابن جرير[3] الأول من طرق عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ، وأخرج الثاني عن الربيع بن أنس[4]، واختاره، وأخرج الثالث عن الضحاك[5]، وأخرج [قولاً][6] رابعاً، عن ابن عمر[7] وغيره: أنها بمعنى حيث شئتم، واختار أبو حيان وغيره أنها في الآية شرطية حذف جوابها لدلالة ما قبلها عليه؛ لأنها لو كانت استفهامية لاكتفت بما بعدها، كما هو شأن الاستفهامية أن يكتفى بما بعدها، أي: تكون

---

(١) عروس الأفراح: ٢/ ٢٨٩.

(٢) قرأ الحسين بن علي ﷺ: «أَنَّىٰ» بفتح الهمزة ممالاً، قال أبو حيان: وقراءة أَنَّىٰ ممالاً، على معنى فلينظر الإنسان كيف صببنا. اهـ. البحر المحيط: ٨/ ٤٢٩.

(٣) هو: محمد بن جرير الطبري، أبو جعفر، رحل في طلب الحديث إلى العراق والشام ومصر، صنف تفسير القرآن، والتاريخ الكبير، توفي سنة (٣١٠هـ).

ترجمته في: طبقات المفسرين: ٢/ ١١٠، وغاية النهاية: ٢/ ١٠٦.

(٤) هو: البكري الخراساني، ويقال: الحنفي البصري، نزل (خراسان)، صدوق له أوهام، ورمي بالتشيع، مات سنة (١٤٠هـ) أو قبلها.

ترجمته في: تقريب التهذيب: ٢٠٥.

(٥) هو: الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم أو أبو محمد الخراساني، توفي سنة (١٠٦هـ).

ترجمته في ميزان الاعتدال: ٢/ ٣٢٥، التهذيب: ٤/ ٤٥٤.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٧) هو: عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبد الرحمٰن، ولد بعد المبعث بيسير، وهو: أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة، وكان من أشد الناس اتباعاً للأثر، مات سنة (٧٣هـ) في آخرها، أو أول التي تليها.

ترجمته في التقريب: ٣١٥.

كلاماً يحسن السكوت عليها إما اسماً أو فعلاً[1].

٢٥ ـ أو:

حرف عطف ترد لمعانٍ[2]:

الشك من المتكلم، نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف: ٢٠].

والإبهام على السامع، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤].

التخيير بين المعطوفين، بأن يمتنع الجمع بينهما، والإباحة بأن لا يمتنع الجمع، ومُثِّلَ الثاني بقوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِنۢ بُيُوتِكُمْ [أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ][3] أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ الآية [النور: ٦١]، ومُثِّل الأول بقوله تعالى: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]، وقوله تعالى: ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ [مِنَ] أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة: ٨٩]، واستشكل بأن الجمع في الآيتين غير ممتنع، وأجاب ابن هشام بأنه يمتنع بالنسبة إلى وقوع كل كفارة أو فدية، [بل يقع واحد منهن كفارة][4] أو فدية، والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك[5]، قال

---

(١) تفسير الطبري: ٤/٣٩٨ ـ ٤١٦، البحر المحيط: ٢/١٧١، الإتقان: ١/٤٩٥، قال الطبري: والصواب من القول في ذلك عندنا قول من قال: معنى قوله: (أَنَّى شِئْتُم): مِنْ أي وجه شئتم، وذلك أَنَّ (أَنَّى) في كلام العرب كلمة تدل إذا ابتدئ بها على المسألة عن الوجوه والمذاهب... وهي مقاربة (أين)، و(كيف) في المعنى، ولذلك تداخلت معانيها فأشكلت (أَنَّىٰ) على سامعيها ومتأوليها حتى تأولها بعضهم بمعنى (أين)، وبعضهم بمعنى (كيف)، وآخرون بمعنى (متى)، وهي مخالفة جميع ذلك في معناها، وهن لها مخالفات. اهـ.

وقال أبو حيان: هذا من المواضع المشكلة التي تحتاج إلى فكر ونظر، والذي يظهر ـ والله أعلم ـ أنها تكون شرطية: لافتقارها إلى جملة غير الجملة التي بعدها. اهـ.

(٢) ذكرت هذه المعاني لـ (أو) في: المقتضب: ١/١٤٨، ٣/٣٠١ ـ ٣٠٦، والأزهية ١١١ ـ ١٢٣، ورصف المباني: ٢١٠ ـ ٢١٣، ومغني اللبيب: ٨٧ ـ ٩٥.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) مغني اللبيب: ٨٨.

الحافظ السيوطي[1] ـ رحمه الله تعالى ـ: قلت: وأوضح من هذا: التمثيل بقوله تعالى: ﴿أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ﴾ [المائدة: ٣٣] على قول من جعل الخِيَرَةَ في ذلك إلى الإمام، فإنه يمتنع عليه الجمع بين هذه الأمور، بل يفعل منها واحداً يؤدي اجتهاده إليه[2].

والتفصيل [بعد][3] الإجمال، نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُواْ﴾ [البقرة: ١٣٥]، ﴿قَالُواْ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ [الذاريات: ٥٢]، أي: قال بعضهم: كونوا هوداً، وقال بعضهم: كونوا نصارى، وقال بعضهم: ساحر، وقال بعضهم: مجنون[4].

والإضراب: كـ«بل»، وخُرِّجَ عليه قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾﴾ [الصافات: ١٤٧]، [يعني: بل يزيدون][5]، فإن قلت: كيف جاز الإضراب في كلامه تعالى؟ قلتُ: قال الرَّضِيّ: إنما جاز لأنه تعالى أخبر عنهم بأنهم مائة ألف، بناء على حرز الناس مع كونه تعالى عالماً أنهم يزيدون، ثم إنه أخذ في التحقيق مضرباً عَمَّا يَغْلَطُ فيه الناس، وكذا قوله تعالى: ﴿كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ [النحل: ٧٧][6] انتهى.

أقول[7]: ويظهر لي وجه غير ما ذكر [الرَّضِيّ][8]، وهو أنَّ القرآن العزيز والكلام الإلهي جرى على عادة العرب في كلامهم، فيقْصِد المتكلمُ من ابتداء القول الإضراب، ويكون قاصده، ويأتي بالجملة الأولى [فيرتقي إلى][8] الجملة الثانية ويقصد المبالغة، كما في قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ﴾ [الصافات: ١٤٧]، فالقصد أنهم يزيدونه، وذكر الألف لأجل الانتقال والمبالغة في المعنى، مثل: ﴿وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ [النحل: ٧٧]،

---

(١) الإتقان: ١/٤٩٦.

(٢) مغني اللبيب: ٨٨، والإتقان: ٤٩٦.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) انظر: البحر المحيط: ٨/١٤٢.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٦) شرح الكافية للرضي: ٢/٣٦٩.

(٧) القائل ابن عقيلة.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

ومُثّل قوله تعالى: ﴿فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: ٧٤]، والله أعلم[١][٢]، ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾ [النجم: ٩]، وقراءة بعضهم: ﴿أَوْكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ﴾ [البقرة: ١٠٠] بسكون الواو[٣].

ومطلق الجمع: كالواو/، نحو قوله تعالى: ﴿لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [طه: ٤٤]، ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ [طه: ١١٣][٤].

والتقريب: ذكره الحريري[٥] وأبو البقاء، وجعل منه قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ [النحل: ٧٧]، ورُد بأنَّ التقريب مستفاد من غيرها[٦].

ومعنى «إلا» في الاستثناء ومعنى «إلى»، وهاتان ينصب المضارع بعدهما بأن مضمرة، وخرج عليهما قوله تعالى: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [البقرة: ٢٣٦]، [فقيل: إنه منصوب لا مجزوم بالعطف على تَمَسُّوهن][٧] لئلا يصير المعنى[٨]: لا جُناح عليكم ـ فيما يتعلق

---

(١) انظر: المقتضب: ٣/ ٣٠٤، ٣٠٥، ومغني اللبيب: ٩١، وتوجيه المؤلف لمعنى الآية توجيه لطيف، وما قاله المفسرون واللغويون في معناها صحيح أيضاً.

(٢) أي: وَخُرِّجَ على معنى الإضراب قوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾...

(٣) قرأ بها أبو السَّمال العدوي وغيرُه. البحر المحيط: ١/ ٣٢٣، والآية التي قبلها قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ۝٩٩﴾ [البقرة]، قال أبو حيان: وخرج ذلك الزمخشري على أن يكون للعطف على الفاسقين، وقدره: وما يكفر بها إلا الذين فسقوا أو نقضوا عهد الله مراراً كثيرة، وخرجه المهدوي وغيره على أن (أو) للخروج من كلام إلى غيره، بمنزلة أم المنقطة، فكأنه قال: بل كلمَّا عاهدوا عهداً كقول الرجل للرجل: لأعاقبنَّك، فيقول له: أو يحسن الله رأيك، وهذا التخريج على رأي الكوفيين، إذْ يكون (أو) عندهم بمنزلة بل. اهـ. وقد ضعف أبو حيان القول بأنها للإضراب، ورجح كونها للعطف.

(٤) انظر: في أو بمعنى الواو: الأزهية: ١١٣، والإنصاف للأنباري: ٢/ ٤٧٨، ومغني اللبيب ٨٨، ٨٩، والقول بذلك هو: مذهب الكوفيين، أما البصريون فلا يرون ذلك.

(٥) هو: أبو محمد القاسم بن علي البصري الحرامي ذو البلاغتين، صاحب المقامات، كان غاية في الذكاء والفطنة والفصاحة، توفي سنة (٥١٦هـ). ترجمته في: بغية الوعاة: ٢٥٧.

(٦) الإملاء للعكبري: ١/ ٢١، ٢/ ٨٤، ومغني اللبيب: ٩٤.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من الإتقان: ١/ ٤٩٧.

(٨) إذا قلنا: إنَّ (أو) للإباحة، بوقوع أحد الأمرين دون الآخر.

بمهر النساء ـ إنْ طَلَّقتموهن في مدةِ انتفاء أحد هذين الأمرين، مع أنه إذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل، وإذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى، فكيف يصح رفع الجناح عند انتفاء أحد الأمرين[١]، ولأن المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانياً بقوله تعالى: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، وتَركَ ذِكْرَ المَمْسُوسَات لما تقدم من المفهوم، ولو كانت «تفرضوا» مجزوماً لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستوياتٍ في الذِّكرِ[٢]، وإذَا قُدِّرَت «أو» بمعنى «إلَّا» خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات في الذِّكْرِ، وكذا إذا قُدِّرَتْ بمعنى «إلى»، وتكون غاية لنفي الجُناح لا لنفي المسيس، وأجاب ابن الحاجب عن الأول: منع كون المعنى مدة انتفاء أحدهما، بل مدة لم يكن واحد منهما، وذلك بنفيهما جميعاً؛ لأنه نكرة في سياق النفي الصريح[٣]، وأجاب بعضهم عن الثاني بأن ذكر المفروض لهن إنَّما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان أن لهن شيئاً في الجملة[٤]، ومما خرج على هذا المعنى قراءة[٥] أبي[٦]: «تقاتلونهم أو يسلموا» [الفتح: ١٦].

تنبيهات:

الأول: لم يذكر المتقدمون لـ«أو» هذه المعاني، بل قالوا: هي لأحد الشيئين أو الأشياء، قال ابن هشام: وهو التحقيق، والمعاني المذكورة مستفادة من القرائن[٧].

---

(١) أي: وبقاء الأمر الآخر.

(٢) أمالي ابن الحاجب: ١/ ١٣٩، والبحر المحيط: ٢/ ٢٣١، والمغني: ٩٣.

(٣) أمالي ابن الحاجب: ١/ ١٣٩، والبحر المحيط: ٢/ ٢٣١، والمغني: ٩٣.

(٤) انظر: البحر المحيط: ٢/ ٢٣١، ومغني اللبيب: ٩٣.

(٥) قرأ الجمهور (أو يسلمون) مرفوعاً، وقرأ أبي وزيد بن علي بحذف النون منصوباً بإضمار أنْ. البحر المحيط: ٨/ ٩٤، والتقدير على هذا المعنى: تقاتلونهم إلا أن يسلموا، أو: تقاتلونهم إلى أن يسلموا.

(٦) هو: أبي بن كعب الأنصاري الخزرجي أبو المنذر ويكنى أبا الطفيل أيضاً، من فضلاء الصحابة، سيد القراء: اختلف في سنة موته اختلافاً كثيراً، قيل: سنة (١٩هـ)، وقيل: سنة (٣٢هـ)، وقيل غير ذلك.

ترجمته في: التقريب: ٩٦.

(٧) مغني اللبيب: ٩٥.

الثاني: قال أبو البقاء: «أو» في النهي، نقيضة «أو» في الإباحة، فيجب اجتناب الأمرين، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٢٤]، فلا يجوز فعل أحدهما، فلو جمع بينهما كان فعلاً للنهي عنه مرتين؛ لأن كل واحد منهما أحدهما[(١)]، وقال غيره: «أو» في مثل هذا بمعنى الواو تفيد الجمع، وقال الطِّيْبِي[(٢)]: الأَوْلَىٰ أَنَّها على بابها، وإنَّما جاء التعميم فيها [من النهي الذي فيه معنى النفي، والنكرة في سياق النفي تعم؛ لأن المعنى قبل النهي: تطيع آثماً أو كفوراً، أيْ: واحداً منهما، فإذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتاً، فالمعنى: لا تطع أحداً منهما، فالتعميم فيهما][(٣)] من جهة النهي، وهي على بابها[(٤)].

الثالث: لكون مبناها على عدم التشريك، عاد الضمير إلى مفردها بالإفراد، بخلاف (الواو)، وأما قوله: ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾ [النساء: ١٣٥]، فقيل: إنَّهما بمعنى (الواو)، وقيل المعنى: إنْ يكن الخصمان غنيين أو فقيرين[(٥)].

فائدة:

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: كل شيء في القرآن «أَوْ» مخير، فإذا كان ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ﴾ [المائدة: ٨٩] فهو الأول فالأول[(٦)].

وأخرج البيهقي[(٧)] في «سننه» عن ابن جريج[(٨)]، قال: كل شيء في القرآن

---

(١) إملاء ما من به الرحمٰن: ٢/ ٢٧٧ بمعناه.

(٢) هو: الحسين بن محمد شرف الدين الطِّيبِي، من علماء الحديث والتفسير، صنف شرح الكشاف، وشرح مشكاة المصابيح، توفي سنة (٧٤٣هـ).
ترجمته في: الدرر الكامنة: ٢/ ١٥٦.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) التبيان للطيبي: ٤١٢، وقد تكلم عن هذه الآية، وذكر هذا المعنى.

(٥) البرهان: ٤/ ٢١٣، ٢١٤.

(٦) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: ١/ ٦٠.

(٧) هو: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، الإمام الحافظ الكبير، شيخ السنة، صنف التصانيف النافعة، صاحب السنن، توفي سنة (٤٥٨هـ).
ترجمته في: تذكرة الحفاظ: ٣/ ١١٣٢، الرسالة المستطرفة: ٣٣.

(٨) هو: أبو الوليد ـ ويقال: أبو خالد ـ عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، الرومي =

فيه «أو» فللتخيير إلّا في قوله تعالى: ﴿أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟﴾ [المائدة: ٣٣]، فليس بمخير فيهما[١]، قال الإمام الشافعي[٢] رضي الله عنه: وبهذا أقول[٣].

٢٦ ـ أولى:

في قوله تعالى: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾﴾ [القيامة: ٣٤]، وفي قوله تعالى: ﴿فَأَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد: ٢٠]، قال في الصحاح: قولهم: «أولى لك» كلمة تهديد ووعيد، قال الشاعر:

فأولى له ثم أولى له[٤]

قال الأصمعي[٥]: معناه: قَارَبَهُ ما يهلكه، أي: نزل به، قال الجوهري[٦]: ولم يقل أَحدٌ فيها أحسن مما قاله الأصمعي[٧]، وقال قوم: هو اسم فعل مبني، ومعناه: وليك شر بعد شر، و«لك» تبيين[٨]، وقيل: هو علم للوعيد غير مصروف، ولذا لم ينون وإنَّ محله رفع على الابتداء، و«لك» الخبر، ووزنه

= الأموي مولاهم، المكي، صاحب التصانيف الذي يقال: إنه أول من صنف الكتب في الإسلام، المتوفي سنة (١٥٠هـ).

ترجمته في: الرسالة المستطرفة: ٣٤.

(١) سنن البيهقي: ٥/ ١٨٥، كتاب الحج، باب هل لمن أصاب الصيد أن يفديه بغير النَّعَم، بنحوه.

(٢) هو: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع المطلبي، أبو عبد الله الشافعي، المكي، نزيل مصر، وهو المجدد لأمر الدين على رأس المائتين، مات سنة (٢٠٤هـ).

ترجمته في: التقريب: ٤٦٧.

(٣) انظر: السنن الكبرى للبيهقي: ٥/ ١٨٥، والبرهان: ٤/ ٢١٣.

(٤) البيت في الصحاح: (ولى): ٦/ ٢٥٣٠، ولسان العرب: (ولي): ٤٩٢٤، وروايته فيهما:

فأولى ثم أولى ثم أولى … وهل للدر يحلب من مرد

(٥) هو: عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع، أبو سعيد الباهلي الأصمعي، البصري، صدوق سني، مات سنة (٢١٦هـ)، وقيل غير ذلك.

ترجمته في: التقريب: ٣٦٤.

(٦) هو: إسماعيل بن حَمَّاد الجوهري أبو نصر، كان لغوياً من الأئمة، له كتاب: الصحاح في اللغة، توفي سنة (٣٩٨هـ).

ترجمته في: لسان الميزان: ١/ ٤٤٦، وإنباه الرواة: ١/ ٢٢٩.

(٧) الصحاح: (ولي): ٦/ ٢٥٣٠.

(٨) الفتوحات الإلهية: ٤/ ٤٥٠.

على هذا: فعلى، والألف للإلحاق، وقيل: أفعل[1]، وقيل: معناه: الويل [لك][2] وأنه مقلوب منه، والأصل: «أويل»، فأخر حرف العلة، ومنه قول الخنساء[3]:

هَمَمْتُ لِنَفْسِي بَعضَ الهُمُوم ... فَأَوْلَىٰ لِنَفْسِي أَوْلَىٰ لَها[4][5]

وقيل معناه: الذم لك أولى من تركه، فحذف المبتدأ لكثرة دورانه في الكلام[6]، وقيل: المعنى: أنت أولى وأجدر بهذا العذاب[7]، وقال ثعلب[8]: أولى لك في كلام العرب معناه: مقاربة الهلاك، كأن يقول: وَلِيْتَ الهلاك [أو] قد دَانَيْتَ الهلاك، وأصله من الوَلِي، وهو القرب، ومنه قوله تعالى: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ﴾ [التوبة: ٢٣]، أي: يقربون منكم[9]، وقال النحاس[10]: العرب تقول: أولى لك، أي: كدت تهلك، وكأن تقديره:

---

(١) الإملاء للعكبري: ٢/ ٢٧٥، والبيان لابن الأنباري: ٢/ ٤٧٨، وارتشاف الضرب: ٣/ ٢٠٦.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) هي: تماضر بنت عمرو، شاعرة شهيرة، وصحابية جليلة، قدمت على رسول الله ﷺ مع قومها، من بني سليم فأسلمت معهم، فكان النبي ﷺ يعجبه شِعْرُها، ويستنشدها، ويقول: هيه يا خناس، ويومي بيده، وتوفيت الخنساء بالبادية، في أول خلافة عثمان سنة (٢٤هـ).

ترجمتها في: الشعر والشعراء: ١/ ٣٤٣، وأعلام النساء: ١/ ٣٦٠.

(٤) لم أجده في ديوانها، وهو في لسان العرب: (ولى): ٨/ ٤٩٢٤، والبحر المحيط: ٨/ ٣٩٠، وروايته فيهما: هممت لنفسي كل الهموم.

(٥) ذكر نحوه أبو السعود في تفسير: ٨/ ٩٨.

(٦) الإتقان: ١/ ٤٩٩.

(٧) الفتوحات الإلهية: ٤/ ٤٥٠.

(٨) هو: أحمد بن يحيى أبو العباس النحوي الشيباني بالولاء، المعروف بثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة، وكان ثقة حجة صالحاً، له كتاب: «معاني القرآن»، وكتاب «القراءات»، توفي سنة (٢٩١هـ).

ترجمته في: وفيات الأعيان: ١/ ١٠٢، وإنباه الرواة: ١/ ١٧٣، وتاريخ بغداد: ١/ ٢٠٤، ١/ ٣٩٦.

(٩) الإتقان: ١/ ٤٩٩.

(١٠) هو: أحمد بن محمد المرادي، أبو جعفر النحوي المصري، اللغوي المفسر الأديب، وكان من أهل العلم بالفقه والقرآن، له كتاب: إعراب القرآن، والناسخ والمنسوخ، وغيرهما، توفي سنة (٣٣٨هـ). =

أولى لك الهلكة[1].

٢٧ ـ إيْ:

بالكسر والسكون، حرف جواب بمعنى نعم، فيكون لتصديق المخبر، ولإعلام المستخبر، ولوعد الطالب، قال النحاة: لا تقع إلا بعد القسم، قال ابن الحاجب: وإلا بعد الاستفهام، نحو قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ﴾ [يونس: ٥٣][2].

٢٨ ـ أيْ:

المفتوحة فترد حرف نداء، كما في حديث: «أيْ رب»[3]، وتكون تفسيراً، تقول: عسجد[4] أي: ذهب، وأسد أي: غضنفر[5][6].

٢٩ ـ أيَّ:

بالفتح والتشديد على أوجه:

الأول: أن تكون شرطية، نحو قوله تعالى: ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ﴾ [القصص: ٢٨]، ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠][7].

الثاني: استفهامية، نحو قوله تعالى: ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَـٰذِهِۦٓ إِيمَـٰنًا﴾ [التوبة: ١٢٤]، وإنما يُسأل بها عن ما يميز أحد المتشاركين في أمر يعمهما، نحو قوله

= ترجمته في: وفيات الأعيان: ١/ ٩٩، والبداية والنهاية: ٦/ ٢٣٦، وإنباه الرواة: ١/ ١٣٦.

(١) الإتقان: ١/ ٥٠٠.

(٢) انظر: رصف المباني: ٢١٤، والجنى الداني: ٩٣، ومغني اللبيب: ١٠٥.

(٣) ورد ذلك في قوله ﷺ: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب، منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه، قال: فيُشَفَّعان. أخرجه الإمام أحمد: ٢/ ١٧٤، والحاكم في المستدرك: ١/ ٥٥٤، وقال: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(٤) العسجد: الذهب والجوهر كله، كالدر والياقوت. القاموس المحيط (عسجد): ٣٨١.

(٥) القاموس المحيط: (غضنفر): ٥٧٩.

(٦) انظر: المفصل لابن يعيش: ٨/ ١٣٩، ورصف المباني: ٢١٣، والجنى الداني: ٢٥٠، ومغني اللبيب: ١٠٦.

(٧) انظر: الأزهية: ١٠٦، ومغني اللبيب: ١٠٧.

تعالى: ﴿أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا﴾ [مريم: ٧٣]، أي: أنحن أم أصحاب محمد[١]؟

الثالث: موصولة، نحو قوله تعالى: ﴿لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ [مريم: ٦٩][٢].

وهي في الأمثلة الثلاثة معربة، وتُبْنَىٰ في الوجه الثالث على الضم إذا حُذِف عائدُها، وأُضِيفت، كالآية المذكورة، وأَعْربها الأخفش في هذه الحالة أيضاً، وخَرَّج عليه قراءةَ بعضهم بالنصب[٣]، وأَوَّلَ قراءة الضم على الحكاية، وأَوَّلَها غيره على التعليق للفعل، وأَوَّلَها الزمخشري على أنها خبر لمبتدأ محذوف، تقدير الكلام: لننْزِعنَّ بعض كل شيعة، وكأنَّه قيل: من هذا البعض؟ فقيل: هو الذي: هو أشد، ثم حُذف المبتدآن المكتفيان لأي، وزعم ابن الطَّرَاوة[٤] أنها في الآية مقطوعة عن الإضافة مبنية، وأَنَّ «هُمْ أَشَدُّ» مبتدأ وخبر، ورُدَّ برسم الضمير متصلاً بأي، وبالإجماع على إعرابها، إذا لم تُضف[٥].

الرابع: أن تكون موصولة إلى نداء ما فيه (أل)، نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة: ٢١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ [الأنفال: ٦٤][٦].

الخامس: أن تكون دالة على معنى الكمال، فتقع صفة للنكرة، نحو: زيد رجل أي رجل، أَيْ: كامل في صفات الرجال، وحالاً للمعرفة، كمررت بعبد الله أي رجل[٧].

---

(١) انظر: الأزهية: ١٠٦، ومغني اللبيب: ١٠٧.

(٢) انظر: الأزهية: ١٠٦، ومغني اللبيب: ١٠٧.

(٣) وهي قراءة طلحة بن مصرف، ومعاذ بن مسلم الهراء، وزائدة عن الأعمش، وقرأ الجمهور بالرفع، انظر: الكشاف: ٢/٤١٩، والبحر المحيط: ٦/٢٠٩، والشواذ لابن خالويه: ٨٦.

(٤) هو سليمان بن محمد السبائي المالقي، أبو الحسين بن الطَّرَاوة، كان نحوياً ماهراً، أديباً بارعاً يقرض الشعر، وينشئ الرسائل، له مصنفات في النحو مشهورة، منها: «المقدمات» على كتاب سيبويه، مات سنة (٥٢٨هـ).

ترجمته في: بغية الوعاة: ١/٦٠٢، وإنباه الرواة: ٤/١١٣.

(٥) انظر: الأزهية: ٥٠٩، والكشاف: ٢/٤١٩، والإملاء للعكبري: ١١٥، ١١٦.

(٦) الأزهية: ١٠٧، ومغني اللبيب: ١٠٩

(٧) الأزهية: ١٠٧، حيث قال: تكون أَيْ نعتاً في معنى المدح، كقولك: مررت برجل أي: رجل.اهـ. ومغني اللبيب: ١٩.

٣٠ ـ إيّا:

زعم الزجاج أنه اسم ظاهر، والجمهور: ضمير، [وما بعده اسم][1]، ثم اختلفوا فيه على أقوال:

أحدها: أنه كله ضمير [هو][5] وما اتصل به.

الثاني: أنه وحده ضمير، وما بعده اسم مضاف له، يفسر ما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾ [النحل: ٥١]، ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ﴾ [الأنعام: ٤١]، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٤].

الثالث: أنه وحده ضمير، [وما بعده][2] حروف تفسر المراد.

الرابع: أنه عماد وما بعده هو التميز، وقد غلط من زعم أنه مشتق[3]، وفيه سبع لغات قُرئ بها: تشديد الياء، وتخفيفها مع الهمزة، وإبدالها هاء مكسورة ومفتوحة، هذه ثمانية، يسقط منها [فتح][4] الهاء مع التشديد[5].

٣١ ـ أيان:

اسم استفهام، وإنما يستفهم به عن الزمان المستقبل، كما جزم به ابن مالك وأبو حيان، ولم يذكرا فيه خلافاً، وذكر صاحب «إيضاح المعاني» مجيئها للماضي[6]، قال السكاكي: لا تستعمل إلا في موضع التفخيم، نحو: ﴿أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧]، ﴿أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ [الذاريات: ١٢]، والمشهور عند النحاة أنها كـ(متى)، تستعمل في التفخيم وغيره، وقال بالأول من النحاة علي بن عيسى[7]، وتبعه

---

(١) ما بين المعقوفين في الموضعين ساقط من (ح).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) الكتاب: ٢/ ٣٥٥، ومعاني القرآن للزجاج: ١/ ٤٨، ورصف المباني: ٢١٥، والجنى الداني: ٤٩٢، والدر المصون: ١/ ٥٥.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) انظر: الشواذ لابن خالويه: ١، والمحرر الوجيز: ١/ ٧٥، وتفسير القسير القرطبي: ١/ ١٤٦، البحر المحيط: ١/ ٢٣.

(٦) تسهيل الفوائد: ٢٣٦، والإيضاح للقزويني: ٣/ ٦٧، والارتشاف لأبي حيان: ٢/ ٥٤٩.

(٧) هو: أبو الحسن الربعي النحوي، شيخ النحو ببغداد، من تصانيفه: شرح مختصر الجرمي، وشرح الإيضاح لأبي علي، ومات سنة (٤٢٠هـ).

ترجمته في: إنباه الرواة: ٢/ ٢٩٧، شذرات الذهب: ٣/ ٢١٦.

صاحب البسيط[1]، فقال: «إنما تستعمل في الاستفهام عن الشيء المعظم أمره[2]».

وفي «الكشاف»: قيل: إنها مشتقة من «أي» فعلان منه؛ لأن معناه أي وقت؟ وأي فعل؟ من إويت إليه؛ لأن البعض أواه إلى الكل ومتساند له[3]، وهو بعيد، وقيل: أصله: «أي آن»، وقيل: «أي أوان»، حذفت الهمزة من «أوان» والياء الثانية من «أي»، وقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء الساكنة فيها[4]، وقرئ بكسر همزتها[5].

٣٢ ـ أين:

اسم استفهام عن المكان، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [التكوير: ٢٦]، وترد شرطاً عاماً في الأمكنة، و«أينما» أعم منها، نحو قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦][6].

٣٣ ـ الباء المفردة:

حرف جر له معان:

أشهرها الإلصاق، ولم يذكر لها سيبويه غيره، وقيل: [إنه][7] لا يفارقها، قال في شرح اللب: وهو تعلق أحد المعنيين بالآخر، ثم قد يكون حقيقة،

---

(١) هو الإمام المفسر النحوي. أبو الحسن علي بن أحمد بن أحمد بن علي بن متويه الواحدي المتوي، صاحب التفاسير المشهورة: «البسيط» و«الوسيط» و«الوجيز»، وله أيضاً كتاب: «أسباب النزول»، مات سنة (٤٦٨هـ).

ترجمته في: إنباه الرواة: ٢/ ٢٢٣، ووفيات الأعيان: ٣/ ٣٠٣.

ويحتمل أن يراد بـ صاحب البسيط: ضياء الدين بن العِلْج، حيث اشتهر بهذه النسبة، كما ذكره السيوطي في بغية الوعاة، قال: ولم أقف على ترجمته.

انظر: بغية الوعاة: ٢/ ٣٧٠.

(٢) انظر: مفتاح العلوم: ١٣٥، والإيضاح للقزويني: ٣/ ٦٧.

(٣) الكشاف: ٢/ ١٠٧.

(٤) البرهان: ٤/ ٢٥١.

(٥) البحر المحيط: ٤/ ٤١٩، ٤٣٤، وهي قراءة السلمي، وهي لغة قومه: سليم.

(٦) الكتاب: ١/ ٢١٩، ٣/ ٥٦، ٥٩، تسهيل الفوائد: ٢٣٦، الارتشاف لأبي حيان: ٢/ ٥٥٠، والمساعد لابن عقيل: ١٤٠.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

نحو قوله تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾ [المائدة: ٦]، أي: ألصقوا المسح برؤوسكم، ﴿فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ﴾ [المائدة ٦]، وقد يكون مجازاً، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ﴾ [المطففين: ٣٠]، أي: بمكان يقربون منه[(١)].

الثاني: التعدية: كالهمزة، نحو قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ﴾ [البقرة: ١٧]، ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ﴾ [البقرة: ٢٠]؛ أي: أذهبه، كما قال: ﴿لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وزعم المبرد والسهيلي أن بين تعدية الباء والهمزة فرقاً، وأنك إذا قلت: ذهبت بزيد، كنت مصاحباً له في الذهاب، ورد بالآية[(٢)].

الثالث: الاستعانة: وهي الداخلة على آلة الفعل كالبسملة[(٢)].

الرابع: السببية، وهي التي تدخل على سبب الفعل، نحو قوله تعالى: ﴿فَكُلًّا أَخَذۡنَا بِذَنۢبِهِۦ﴾ [العنكبوت: ٤٠]، ﴿إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ﴾ [البقرة: ٥٤]، ويُعبر عنها بالتعليل[(٣)].

الخامس: المصاحبة، كـ(مع)، نحو قوله تعالى: ﴿يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا﴾ [هود: ٤٨]، ﴿جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ﴾ [النساء: ١٧٠]، ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ﴾ [الحجر: ٩٨][(٤)].

السادس: الظرفية، كـ(في)، زماناً ومكاناً، نحو قوله تعالى: ﴿نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ﴾ [القمر: ٣٤]، ﴿نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ﴾ [آل عمران: ١٢٣][(٥)].

السابع: الاستعلاء، كـ(على)، نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن

---

(١) الكتاب: ٤/٢١٧، والكافية لابن الحاجب: ٢١٦، ورصف المباني: ٢٢١، ومغني اللبيب: ١٣٧، وكتاب شرح اللب لم أقف عليه، وقد ذكره السيوطي أيضاً في المطالع السعيدة: ٣٩٥.

(٢) شرح الكافية للرضي: ٢/٣٢٤، ورصف المباني: ٢٢١، ومغني اللبيب: ١٣٨، والمساعد لابن عقيل: ٢/٢٦١.

(٣) رصف المباني: ٢٢٢، ومغني اللبيب: ١٣٩، والمساعد لابن عقيل: ٢/٢٦٢.

(٤) الكافية لابن الحاجب: ٢١٦، شرح الكافية للرضي ٢/٣٢٤، رصف المباني: ٢٢٢، مغني اللبيب: ١٤٠.

(٥) الكافية لابن الحاجب: ٢١٦، ورصف المباني: ٢٢٣، ومغني اللبيب: ١٤١، والمساعد لابن عقيل: ٢/٢٦٣.

﴿تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ﴾ [آل عمران: ٧٥]، أي: عليه، بدليل قوله تعالى: ﴿إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٦٤][(١)].

الثامن: المجاوزة، [كـ(عن)][(٢)]، نحو قوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٩]، أي: عنه، بدليل: ﴿يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٢٠]، ثم قيل: تختص بالسؤال، وقيل: لا، نحو قوله تعالى: ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم﴾ [التحريم: ٨]، أي: وعن أيمانهم، ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ﴾ [الفرقان: ٢٥]، أي: عنه[(٣)].

التاسع: التبعيض، كـ(مِنْ)، نحو قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦]، أي: منها[(٤)].

العاشر: الغاية، كـ(إلى)، نحو قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ﴾ [يوسف: ١٠٠]، أي: إلي[(٥)].

الحادي عشر: المقابلة، وهي الداخلة على الأعواض نحو قوله تعالى: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢]، قال ابن هشام في المغني: وإنما لم نقدرها باء السببية كما قالت المعتزلة[(٦)]، [وكما قال الجميع في: لن يدخل أحدكم الجنة بعمله[(٧)]][(٨)]، لأن المُعْطي بعوض قد يُعطي مجاناً، وأما المسبب فلا يوجد بدون السبب، [وقد تبين أنه لا تعارض بين الحديث والآية؛ لاختلاف محملي الباءين جمعاً بين الأدلة، انتهى[(٩)]][(١٠)].

---

(١) الأزهية: ٢٨٥، ومغني اللبيب: ١٤٢، والمساعد لابن عقيل: ٢/ ٢٦٤.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) رصف المباني: ٢٢٢، ومغني اللبيب: ١٤١، والمساعد لابن عقيل: ٢/ ٢٦٣.

(٤) مغني اللبيب: ١٤٢، والمساعد لابن عقيل: ٢/ ٢٦٤.

(٥) مغني اللبيب: ١٤٣، ١٤٤.

(٦) ص: ١٤١ (المدقق).

(٧) صحيح البخاري: ٤/ ٣٠ (٥٦٦٣)، في المرض، باب تمني المريض الموت، وصحيح مسلم: ٤/٢١٦٩ (٢٨١٦)، في صفات المنافقين وأحكامهم، باب لن يدخل أحدكم الجنة بعلمه، بل برحمة الله تعالى.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٩) رصف المباني: ٢٢٣، ومغني اللبيب: ١٤١، والمساعد لابن عقيل: ٣٦٣.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

الثاني عشر: التوكيد، وهي الزائدة:

وتزاد في الفاعل وجوباً، نحو قوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [النساء: ٧٩]، وجوازاً غالباً، نحو قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الرعد: ٤٣]، فإنَّ الاسم الكريم فاعل، وشهيداً: نصب على الحال أو التمييز، والباء زائدة، ودخلت لتأكيد الاتصال؛ لأن الاسم في قوله: ﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ﴾ متصل بالفعل اتصال الفاعل، قال ابن الشجري[(1)]: وفعل ذلك إيذاناً بأن الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره في عظم المنزلة، فضوعف لفظها لتضاعف معناها[(2)]، وقال الزجاج: دخلت لتضمين كفى معنى اكتفى[(3)]، قال ابن هشام: وهو من الحسن بمكان[(4)]، وقيل: الفاعل مقدر، والتقدير: كفى الاكتفاء بالله، فحذف المصدر وبقي معموله دالاً عليه[(5)]، ولا تزاد في فاعل كفى بمعنى: وقى، نحو قوله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٣٧]، ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾ [الأحزاب: ٢٥][(6)].

وفي المفعول،/ نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]، ﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾ [مريم: ٢٥]، ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [الحج: ١٥]، ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ﴾ [الحج: ٢٥][(7)].

وفي المبتدأ، نحو قوله تعالى: ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ۝٦﴾ [القلم: ٦]، أي: أيكم، وقيل: هي ظرفية، أي: في أي طائفة منكم[(8)].

---

(١) هو: هبة الله بن علي بن حمزة الحسني، المعروف بابن الشجري، البغدادي، كان إماماً في النحو واللغة والأدب، صنف كتاب: الأمالي، وشرح اللمع لابن جني، وشرح التصريف الملوكي، توفي سنة (٥٤٢هـ).

ترجمته في: وفيات الأعيان: ٦/ ٤٥، وإنباه الرواة: ٣/ ٣٥٦.

(٢) البرهان: ٤/ ٢٥٢.

(٣) لم أجده في معاني القرآن. وهو في المغني: ١٤١.

(٤) مغني اللبيب: ١٤٤.

(٥) الإتقان: ١/ ٥٠٤.

(٦) رصف المباني: ٢٢٦، ومغني اللبيب: ١٤٥، والمساعد لابن عقيل ٢/ ٢٦٤.

وعدم زيادة الباء في فاعل كفى بمعنى وقى؛ لأنه متعد إلى مفعولين.

(٧) رصف المباني: ٢٢٦، ومغني اللبيب: ١٤٧، والمساعد لابن عقيل: ٢/ ٢٦٤.

(٨) رصف المباني: ٢٢٥، ومغني اللبيب: ١٤٨، والمساعد لابن عقيل: ٢/ ٢٦٤.

وفي اسم ليس في قراءة بعضهم: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟﴾ [البقرة: ١٧٧]، بنصب البر[(١)(٢)].

وفي الخبر المنفي، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ﴾ [البقرة: ١٧٧]، قيل: والموجب، وخرج عليه قوله تعالى: ﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ [يونس: ٢٧][(٣)].

وفي التوكيد، وجعل منه: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٩][(٤)].

الثالث عشر: أن تكون بمعنى بدلهم، كقول الحماس[(٥)]:

فكيف لي بهم قوماً إذا ركبوا ... شنوا الإغارة فرساناً وركبانا[(٦)]

أي: بدلهم[(٧)]، وفي أكثر [نسخ][(٨)] المعني: شدوا، وفي بعضها: شنوا، وهو المشهور في رواية هذا البيت.

الرابع عشر: أن تأتي للقسم، وهي أصل حروف القسم، نحو: أقسم بالله لتفعلن، وبالله العظيم، وقول الشاعر:

بربك هل ضممتَ إليكَ ليلىٰ ... قُبَيْلَ الصُّبْحِ أو قَبَّلت فَاها[(٩)(١٠)]

فائدة:

اختلف في الباء من قوله تعالى: ﴿وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦]، فقيل:

---

(١) قرأ حمزة وحفص بالنصب، وقرأه الباقون بالرفع. انظر: الكشف لمكي: ١/ ٢٨٠، والنشر: ٢/٢٢٦، والبحر المحيط: ٢/٣، وفيه: قال الأعمش: في مصحف عبد الله: (لا تحسبن البر)، وفيه مصحف أبي وعبد الله أيضاً: (ليس البر بأن تولوا).

(٢) البحر المحيط: ٢/٣، مغني اللبيب: ١٤٩.

(٣) رصف المباني: ٢٢٥، مغني اللبيب: ١٤٩.

(٤) مغني اللبيب: ١٥٠.

(٥) هو جعفر بن علبة بن ربيعة الحارثي، أبوعارم، شاعر غزل مقل، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وهو من شعراء الحماسة لأبي تمام، كانت إقامته (بنجران)، توفي سنة (١٤٥هـ).

ترجمته في: خزانة الأدب: ١٠/٣١١.

(٦) البيت لقرط بن أنيف العنبري، انظر: خزانة الأدب: ٦/ ٢٥٣.

(٧) انظر: مغني اللبيب: ١٤١.

(٨) ما بين المعقوفين بياض في: (ح).

(٩) البيت لقيس بن الملوح، وهو في ديوانه: ٢٨٦.

(١٠) رصف المباني: ٢٢٤، ومغني اللبيب: ١٤٣.

للإلصاق، وقيل: للتبعيض، وقيل: زائدة، وقيل: للاستعانة، وإن في الكلام حذفاً وقلباً، فإن «مسح» يتعدى إلى المزال عنه بنفسه، وإلى المزيل بالباء، فالأصل: امسحوا رؤوسكم بالماء(١).

٣٤ ـ **بعد**، هي و: **قبل**:

ظرفان، ولهما أربع حالات:

الأولى: أن يكونا مضافين فيعربا نصباً على الظرفية، وخفضاً بمن، قال الله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ [ق: ١٢]، ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾ [الجاثية: ٦]، وقال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ﴾ [التوبة: ٧٠]، وقال تعالى: ﴿مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ﴾ [القصص: ٤٣].

الحالة الثانية لبعد وقبل: أن يحذف المضاف وينوى ثبوت لفظه، فيُعربا الإعراب السابق، ولا ينونان لنية الإضافة، كقراءة الجحدري(٢) والعقيلي(٣): ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلِ وَمِنۢ بَعْدِ﴾ [الروم: ٤] بغير تنوين(٤)، أي: من قبل الغلب ومن بعده، فحذف المضاف وقدر وجوده.

الحالة الثالثة لبعد وقبل: أن يحذف المضاف ولا ينوى، فيعربا الإعراب السابق وينونا، كقراءة بعضهم(٥): ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلٍ وَمِنۢ بَعْدٍ﴾.

الحالة الرابعة لبعد وقبل: أن يحذف المضاف ويراد لفظه دون معناه، فيبنيا على الضم كقراءة السبعة: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ بالضم(٦).

---

(١) انظر: تفسير القرطبي: ٦/ ٨٧، ٨٨، والبحر المحيط ٣/ ٤٣٦.

(٢) هو: عاصم بن أبي الصباح العجاج، وقيل: ميمون، مات سنة (١٢٨هـ).
ترجمته في: غاية النهاية: ١/ ٣٤٩.

(٣) العقيلي: هو محمد بن أحمد العقيلي القلانسي الكاتب، رئيس عالم، قرأ القراءات على السخاوي، مات سنة (٦٩٨هـ).
ترجمته في: غاية النهاية: ٢/ ٩٤، ومعرفة القراء الكبار: ٢/ ٧٣٠.

(٤) وقراءتهما بالكسر دون تنوين. انظر: البحر المحيط: ٧/ ١٦٢.

(٥) وهي قراءة أبي السمال، والجحدري، والعقيلي، بالكسر مع التنوين. انظر: البحر المحيط: ٧/ ١٦٢.

(٦) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣١٩، ٣٢٠، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/ ١٧٦، وشرح المفصل لابن يعيش: ٣/ ٢٨، ٣٠، ٨٣، ٤/ ٨٧، والمساعد لابن عقيل: ٢/ ٣٤٦، ٣٥١، ٣٥٣، أوضح المسالك: ٣/ ١٥٤.

٣٥ ـ بل:

حرف إضراب إذا تلاها جملة، ثم تارة تكون بمعنى الإضراب للإبطال لما قبلها، نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [الأنبياء: ٢٦]، أي: بل هم عباد، ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ﴾ [المؤمنون: ٧٠]، وتارة تكون بمعنى الانتقال من غرض لآخر، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ [وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ][١] بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا﴾ [المؤمنون: ٦٢، ٦٣]، فما قبل «بل» فيه على حاله، وكذا قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾﴾ [الأعلى: ١٤ ـ ١٦]، وذكر ابن مالك في «شرح كافيته»[٢]: أنها لا تقع في القرآن إلا على هذا الوجه، ووهمه ابن هشام[٣]، قال السيوطي[٤]: وسبق ابن مالك إلى هذا صاحب «الوسيط»[٥]، ووافقه ابن الحاجب، فقال في شرح المفصل: إبطال الأول، وإثباته للثاني إن كان في الإثبات من باب الغلط فلا يقع مثله في القرآن[٦].

أما إذا تلاها مفرد فهي حرف عطف، ولم يقع في القرآن كذلك[٧].

٣٦ ـ بلى:

حرف أصلي الألف، وقيل الأصل: (بل)، والألف زائدة، وقيل: هي للتأنيث بدليل إمالتها[٨].

ولها موضعان:

أحدهما: أن تكون رداً لنفي يقع قبلها، نحو قوله تعالى: ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من النسختين.

(٢) شرح الكافية: ٣/١٢٣٣.

(٣) مغني اللبيب: ١٥٢.

(٤) الإتقان: ١/٥٠٥.

(٥) في البرهان والإتقان: البسيط، ولعله هو المشار إليه: ٢٠٣.

(٦) لم أجده في شرح المفصل لابن الحاجب. وانظر: البرهان: ٤/٢٥٩، والإتقان: ١/٥٠٦.

(٧) انظر: الأزهية: ٢١٩ ـ ٢٢٣، وشرح الكافية للرضي: ٢/٣٧٨، رصف المباني: ٢٣٠، الجنى الداني: ٢٥٣، ومغني اللبيب: ١٥٢.

(٨) الألف في: (بلى). انظر: الجنى الداني: ٤٠٧، ومغني اللبيب: ١٥٣.

مِن سُوٓءِۭ بَلَىٰٓ﴾ [النحل: ٢٨]، أي: عملتم، ﴿لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ بَلَىٰ﴾ [النحل: ٣٨]، أي: يبعثهم، ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ﴾ [التغابن: ٧]، ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ﴾ [آل عمران: ٧٥] ثم قال: «بلى»، أي: عليهم سبيل، ﴿وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ﴾ [البقرة: ١١١]، ثم قال: «بلى»، أي: يدخلها غيرهم، ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗۚ﴾ [البقرة: ٨٠]، ثم قال: «بلى» أي: تمسهم ويخلدون فيها[(١)].

الثاني: أن تقع جواباً لاستفهام دخل على نفي، فتفيد إبطاله، سواء كان الاستفهام حقيقياً، نحو: أليس زيد قائماً؟ فتقول: بلى.

أو توبيخياً، نحو قوله تعالى: ﴿أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۚ بَلَىٰ﴾ [الزخرف: ٨٠]، ﴿أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣ بَلَىٰ﴾ [القيامة: ٣، ٤].

أو تقريرياً، نحو: ﴿أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، قال ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنه ـ وغيره: لو قالوا: نعم، كفروا[(٢)]، ووجهه: أن نعم تصديق للمخبر بنفي أو إيجاب، فكأنهم [قالوا][(٣)]: لستَ ربنا، بخلاف بلى، فإنها لإبطال النفي، فالتقدير: أنت ربنا[(٤)].

ونازع السهيلي وغيره[(٥)]: بأن الاستفهام التقريري خبر موجب، ولذلك امتنع سيبويه من جعل (أم) متصلة في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ۝٥١ أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي﴾ [الزخرف: ٥١، ٥٢]؛ لأنها لا تقع بعد الإيجاب، وإذا ثبت أنه إيجاب فنعم بعد الإيجاب تصديق له[(٦)]، انتهى. قال ابن هشام: ويشكل

---

(١) رصف المباني: ٢٣٤، والجنى الداني: ٤٠١، ومغني اللبيب: ١٥٣.

(٢) كلام ابن عباس لم أجده فيما بحثت فيه من مصادر التفسير والسنة، وانظر: البرهان: ٤/ ٢٦٢.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) رصف المباني: ٢٣٤، والجنى الداني: ٤٠١، ومغني اللبيب: ١٥٣.

(٥) في المغني: ونازع السهيلي وغيره في المحكي عن ابن عباس وغيره متمسكين بأن الاستفهام... إلخ.

(٦) الكتاب: ٣/ ١٧٣، أمالي السهيلي: ٤٤، ٤٥، حيث قال: وأما (بلى) فكلمة فيها لفظ: «بل» التي للإضراب، ولفظ: «لا» التي للنفي، فمن أجل ذلك لا تقع أبداً إلا إضراباً عن نفي، ومن أضرب عن النفي فقد أراد الإيجاب. اهـ.

عليهم أن «بلى» لا يجاب بها [الإيجاب باتفاق لكن في كتب الحديث ما يقتضي أنه يجاب بها الاستفهام][1] المجرد من النفي، ففي صحيح البخاري في كتاب «الأيمان» [أنه][1] عليه السلام قال [لأصحابه: أترضون][1] أن تكونوا ربع أهل الجنة؟ قالوا: (بلى)[2]، وفي «صحيح مسلم» في كتاب الهبة: [أيسرك][3] أن يكونوا كل في البر/ سواء؟ قال: بلى، قال: فلا إذن[4]، وفيه أيضاً: أنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ قال: أنت الذي لقيتني بمكة؟ فقال له المجيب: بلى[5]، وليس لهؤلاء الجماعة أن يحتجوا بذلك؛ لأنه قليل فلا يتخرج عليه التنزيل[6]، انتهى كلام/ ابن هشام [في «المغني»][7].

أقول[8]: ما ذهب إليه السهيلي ومن تبعه في غاية الحسن؛ لأن من المعلوم المقرر أن الاستفهام التقريري والتوبيخي في معنى النفي، وليس من أدوات النفي، والنفي إذا دخل على النفي صار إثباتاً فينحل المعنى. [«ألست بربكم»]؟[9] قالوا: بلى، مجيبين [بالإثبات][9]، فكلام السهيلي متجه، [وما نقل][10] عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ [لم يثبت][11]، والحاصل: أن [بلى إذا كانت للنفي الخالص][12] أفادت إبطاله، نحو: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي﴾ [التغابن: ٧]، أي: يبعثون، [وقوله تعالى: ﴿أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ قَالُواْ بَلَىٰ﴾ [الملك: ٨، ٩]، فهو مثل: ﴿أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، وبلى

---

(١) ما بين المعقوفين في المواضع الثلاثة ساقط من (ح).
(٢) صحيح البخاري: ٤/ ٢١٧ (٦٦٤٢)، في الأيمان والنذور، باب كيف كانت يمين النبي ﷺ؟
(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).
(٤) صحيح مسلم: ٣/ ١٢٤٤ (١٦٢٣) في الهبة، باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة.
(٥) لم أعثر عليه.
(٦) مغني اللبيب: ١٥٤.
(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).
(٨) القائل: ابن عقيلة.
(٩) ما بين المعقوفين في الموضعين ساقط من (ح).
(١٠) ما بين المعقوفين في الموضعين ساقط من (ح).
(١١) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).
(١٢) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

تثبت المثبت، وتنفي المنفي، ونعم تثبت المثبت والمنفي، والله أعلم][1][2].

٣٧ ـ بِئْس:

فعل لإنشاء الذم لا يتصرف[3].

٣٨ ـ بَيْنَ:

قال الراغب: موضع للخلل بين الشيئين ووسطهما، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾ [الكهف: ٣٢][4]، وتارة تستعمل ظرفاً، وتارة اسماً، فمن الظرف قوله تعالى: ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الحجرات: ١]، ﴿فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ [المجادلة: ١٢]، ﴿فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ﴾ [ص: ٢٢]، ولا تستعمل إلا فيما له مسافة، نحو: بين البلدان، وله عدد، اثنان فصاعداً، وبين الرجلين وبين القوم، ولا يضاف إلى ما يقتضي معنى الوحدة إلا إذا كرر، نحو قوله تعالى: ﴿وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾ [فصلت: ٥]، ﴿فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا﴾ [طه: ٥٨]، وقرئ قوله تعالى: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] بالنصب على أنه ظرف، وبالرفع على أنه اسم مصدر بمعنى الوصل[5]، ويحتمل الأمرين قوله تعالى: ﴿ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١]، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا﴾ [الكهف: ٦١]، أي: فراقهما[6].

٣٩ ـ التاء:

حرف جر، معناه القسم، يختص بالتعجب، وباسم الله تعالى، قال في الكشاف في قوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾ [الأنبياء: ٥٧]: الباء أصل

---

(١) ما بين المعقوفين في: (ح) كلام مفكك، هكذا: «... فهو مثل يأتهم... قالوا بلى، فبلى تثبت».

(٢) انظر: الكتاب: ٤/ ٢٣٤، وتفسير القرطبي: ٢/ ١١، ١٢، والجنى الداني: ٤٠١.

(٣) انظر: تسهيل الفوائد: ١٢٦، والمساعد لابن عقيل: ١٢٠، ١٢١.

(٤) المفردات للراغب: ٦٧.

(٥) قرأ نافع والكسائي وحفص بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع، انظر: الحجة لابن زنجلة: ٢٦١، والكشف لمكي: ١/ ٤٤٠، أي: لقد تقطع ما بينكم، كذا قال أهل (الكوفة)، واستدلوا عليه.

(٦) انظر: المساعد لابن عقيل: ٢/ ٥٢٥.

حرف القسم، والواو بدل منها، والتاء [بدل][1] من الواو، وفيها زيادة معنى التعجب، كأنه يعجب من تسهيل الكيد على يديه، وتأتيه مع عتو نمرود وقهره[2]. انتهى.

وأما التاء المحركة في الاسم، نحو: أنت، فهي حرف خطاب، والمحركة في آخر الأفعال فهي اسم واقع على ضمير المتكلم والمخاطب، نحو: قمتَ، وقمتُ، [وقمتِ][3]، والتاء الساكنة في أواخر الفعل حرف وضع علامة التأنيث كقَامَتْ، وزعم الحُلْواني[4] أنها اسم، وهو حرف؛ لإجماعهم، وربما وصلت هذه التاء برب وثم فيقال: رُبَّتْ، وثُمَّتْ، بسكونها، وربما حركت بالفتح، نحو: رُبَّتَ، ثُمَّتَ، وتلحق (لعل) وتكون ساكنةً فقط نحو: لَعَلَّتَ[5].

٤٠ ـ تبارك:

فعل لا يستعمل إلا بلفظ الماضي ولا يستعمل إلا لله[6].

٤١ ـ تعال:

فعل أمر لا يتصرف، ومن ثم قيل: إنه اسم فعل[7].

٤٢ ـ ثُمَّ:

حرف يقتضي ثلاثة أمور:

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) الكشاف: ٣/ ١٤.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) هو: أحمد بن يزيد بن إزداذ، أبو الحسن الحُلواني، المقرئ، من كبار الحذاق المجودين، توفي سنة (٢٥٠هـ).

ترجمته في: معرفة القراء: ١/ ٢٢٢، غاية النهاية: ١/ ١٥٠.

(٥) انظر: الأزهية: ٢٦٢، ورصف المباني: ٢٣٤ ـ ٢٤٨، والجنى الداني: ١١٧، ومغني اللبيب: ١٥٧.

(٦) من ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وانظر: تفسير الخازن: ٢/ ٥٦٦.

(٧) انظر: حروف المعاني للزجاجي: ٢١، والبحر المحيط: ٢/ ٤٧٩، والإتقان: ١/ ٥٠٨.

التشريك في الحكم، والترتيب، والمهلة، وفي كل خلاف.

أما التشريك، فزعم الكوفيون والأخفش أنه قد يتخلف بأن تقع زائدة، فلا تكون عاطفة البتة، وخرجوا على ذلك قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١١٨]، وأجيب بأن الجواب فيها مقدر[١].

وأما الترتيب والمهلة فخالف قوم في اقتضائها [إياهما تمسكاً][٢] بقوله تعالى: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [الزمر: ٦]، ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ۝٧ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ۝٨ ثُمَّ سَوَّىٰهُ﴾ [السجدة: ٧ ـ ٩]، ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ [طه: ٨٢]، والاهتداء سابق على ذلك، ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝١٥٣ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾ [الأنعام: ١٥٣، ١٥٤]، وأجيب عن الكل: بأن «ثُم» فيها لترتيب الإخبار، لا لترتيب الحكم، قال ابن هشام: وغير هذا الجواب أنفع منه؛ لأنه يصحح الترتيب فقط لا المهلة، إذ لا تراخي بين الإخبارين، والجواب المصحح لهما ما قيل في الأولى: أنه العطف على مقدر، أي: من نفس واحدة أنشأها ثم جعل منها زوجها، وفي الثانية: أن: سواه عطف على الجملة الأولى لا الثانية، وفي الثالثة: أن المراد ثم دام على الهداية[٣].

فائدة:

أجرى الكوفيون «ثم» مجرى (الفاء والواو) في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط، وخرج عليه قراءة/ الحسن: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ

---

(١) انظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٨/ ٩٥، ورصف المباني: ٢٤٩، والبحر المحيط: ٥/ ١١٠، والجنى الداني: ٤٠٦، والمغني: ١٥٨، وتقدير الجواب: إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت... تاب عليهم، ثم تاب عليهم. ويكون ما بعد ثم من باب التأكيد، مثل قوله في الآية قبلها: لقد تاب الله على النبي... ثم تاب عليهم.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣٣٦، والكشاف: ٢/ ٦٢، ٤/ ١١٣، والمحرر الوجيز: ٦/ ١٨٣، والبحر المحيط: ٤/ ٢٥٥، ٧/ ٤١٦، ورصف المباني: ٢٥٠، والجنى الداني: ٤٠٦ ـ ٤٠٨، ومغني اللبيب: ١٥٩، ١٦٠.

﴿مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكَهُ ٱلْمَوْتُ﴾ [النساء: ١٠٠] بنصب[1] يدركه[2].

٤٣ ـ ثَمَّ:

بالفتح، إشارة إلى المكان البعيد، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿٦٤﴾﴾ [الشعراء: ٦٤]، وهو ظرف لا يتصرف، فلذلك غلط من أعربه مفعولاً لرأيت في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ﴾ [الإنسان: ٢٠]، وقرئ[3]: ﴿فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثَمَّ ٱللَّهُ﴾ [يونس: ٤٦]، أي: هنالك الله شهيد، بدليل: ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ﴾ [الكهف: ٤٤]، وقال الطبري في قوله تعالى: ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ﴾ [يونس: ٥١]، معناه: هنالك، وليست ثُمَّ العاطفة[4]، وهذا وهم اشتبه عليه المضمومة بالمفتوحة، كذا قاله ابن هشام في «المغني»[5]، وتابعه الحافظ السيوطي في «الإتقان»[6]، وليس ما قالاه بصواب، قال أبو حيان في تفسيره: قرأ طلحة بن مصرف[7] «أَثَمَّ» بفتح الثاء، وهذا يناسب تفسير الطبري: [أهنالك[8]، انتهى، فلذا تبين أنه][9] قد قُرئ بها في هذه الآية، فلا وهم، فقد تكون هذه القراءة هي المختارة عند ابن جرير، فإنه أحد الأئمة المجتهدين، وهو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد، الإمام المجتهد، لم يقلد أحداً، وكان من أفراد/ الدنيا، وله «التفسير الكبير»[10]، الذي ما أُلف مثلُه، و«التاريخ» الكبير، وغير ذلك، والطبري نسبة إلى طَبَرِسْتَان[11]، وهو إقليم

---

(١) انظر: البحر المحيط: ٣/ ٣٣٧، وهي قراءة الحسن بن أبي الحسن، ونبيح، والجراح.
(٢) انظر: مغني اللبيب: ١٦١.
(٣) وهي: قراءة ابن أبي عبلة، وقراءته بفتح الثاء [المدقق]، انظر: البحر المحيط: ٥/ ١٦٤.
(٤) تفسير الطبري: ١٥/ ١٠١.
(٥) مغني اللبيب: ١٦٢.
(٦) الإتقان: ٢/ ٥٠٩.
(٧) هو: طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب، أبو محمد الهمداني اليامي الكوفي، تابعي كبير، له اختيار في القراءة ينسب إليه. مات سنة (١١٢هـ).
ترجمته في: غاية النهاية: ١/ ٣٤٣.
(٨) البحر المحيط: ٥/ ١٦٧.
(٩) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).
(١٠) في (هـ) زيادة: وغير ذلك.
(١١) (طبرِسْتَان): بفتح أوله وثانيه وكسر الراء، وهي بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا =

متسع، وقاعدة [مدائنه][1] آمُل[2]، وهو غير أبي جعفر الطبري المصري المحدث[3]، فذاك إمام عالم بالحديث، والله أعلم.

[وفي «الترشيح» لخَطَّاب[4]: «ثَمَّ» ظرف، فيه معنى الإشارة إلى «حيث»؛ لأنه هو[5] في المعنى][6][7].

٤٤ ـ جعل:

قال الراغب: لفظ عام في الأفعال كلها، وهو أعم من فعل وضع وسائر أخواته، ويتصرف على خمسة أوجه:

أحدها: يجري مجرى صار وطفق، نحو: جعل زيد يقول كذا.

الثاني: مجرى أوجد، فيتعدى لمفعول واحد، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ [الأنعام: ١].

الثالث: في إيجاد شيء من شيء، وتكوينه منه، نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ [النحل: ٧٢]، ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾ [النحل: ٨١].

= الاسم، وتقع جنوب بحر (قزوين)، وموضعها يعرف الآن (ببال لبورز)، شمال شرق (طهران)، وكان افتتاحها سنة (١٤٢هـ). انظر: معجم البلدان ٤/ ١٣، الروض المعطار: ٣٨٣.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) آمُل: بضم الميم بعد المد وآخره لام: مدينة من مدن (خراسان)، بينها وبين (مرو) على شط نهر (جيحون) ست مراحل خفاف.

انظر: معجم البلدان: ١/ ٥٧، والروض المعطار: ٥.

(٣) هو: أحمد بن صالح المصري، أبو جعفر الطبري، ثقة حافظ، ولد بمصر سنة (١٧٠هـ)، ومات سنة (٢٤٨هـ).

ترجمته في سير أعلام النبلاء: ١٢/ ١٦٠.

(٤) هو: أبو بكر بن يوسف، عالم من قرطبة، برع في العربية وأقرأها، له كتاب: الترشيح في النحو، مات بعد (٤٥٠هـ).

ترجمته في: بغية الوعاة: ١/ ٥٥٣.

(٥) هكذا في (هـ)، وفي الإتقان: ١/ ٥٠٩، ولعل الصواب: لأنه هو هو في المعنى.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من: (ح): وفي (هـ): «التوشيح لخطاب»، والتصويب من: بغية الوعاة: ١/ ٥٥٣.

(٧) كتاب الترشيح لم أقف عليه، وانظر: في (ثم): مغني اللبيب: ١٦٢، والبرهان: ٤/ ٢٧٠.

الرابع: في تصيير الشيء على حالة دون حالة، نحو قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾ [البقرة: ٢٢]، ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ [نوح: ١٦].

الخامس: الحكم بالشيء على الشيء، حقاً كان، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص: ٧]، أو باطلاً، نحو قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ﴾ [النحل: ٥٧]، ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١][١].

[أقول: كذا نقل الحافظ السيوطي في «الإتقان»[٢] عن الراغب، وفيه اعتراضات من أوجه:

الأول: قوله: تجري مجرى صار وطفق، نحو: جعل زيد يقول كذا، فإنَّ «جعل» إذا كانت بمعنى صار كان معناها وحكمها غير التي بمعنى طفق، فإنها إذا كانت بمعنى طفق فهي من أفعال الشروع، تقول: جعلت أتكلم، أي: أخذت وشرعت، وهي ترفع المبتدأ على أنه اسم لها، وتنصب الخبر على أنه خبرها، مثل أفعال المقاربة[٣].

الثاني: ـ من الاعتراضات ـ في قوله: الثالث: في إيجاد شيء من شيء، نحو: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ [النحل: ٧٢]، فهذه بمعنى أوجد وخلق معنى وحكماً التي ذكرها قبل، وقال: القسم الثاني: يكون بمعنى أوجد[٤].

الثالث: من الاعتراضات في قوله: الرابع: في تصيير الشيء على حالة دون حالة، نحو: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾ [البقرة: ٢٢]، ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ [نوح: ١٦]، فهذه بمعنى صار، كما تقدم، ولهذا نصبت مفعولين.

الرابع: من الاعتراضات على قوله: والخامس، في الحكم بالشيء على الشيء، حقاً كان، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص: ٧]،

---

(١) المفردات للراغب: (جعل): ٩٤.

(٢) الإتقان: ١/٥٠٩.

(٣) المفهوم من عبارة الراغب في الوجه الأول أنه يريد أن (جعل) مثل طفق وصار في عدم تعديها، انظر: المفردات: ٩٤، حيث قال: الوجه الأول: يجري مجرى صار وطفق، فلا يتعدى، نحو: جعل زيد يقول كذا.

(٤) بل هناك فرق بين الثاني والثالث، فالثاني: إيجاد شيء وخلقه دون ارتباط بشيء آخر، وأما الثالث فهو: إيجاد شيء من شيء آخر.

فهذه أيضاً بمعنى صيره من المرسلين، قال: أو باطلاً، نحو قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ﴾ [النحل: ٥٧]، ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١]، أقوال: جعل في الآية الأولى بمعنى اعتقد، وإذا كانت بمعنى اعتقد نصبت مفعولين مثلها إذا كانت بمعنى صار، ويجعلون: أي: يعتقدون، وأما الآية الثانية تحتمل أن تكون بمعنى صار، فيكون المعنى الذين صيروا القرآن عضين، ويحتمل/ بمعنى اعتقد، أي: الذين اعتقدوا القرآن عضين، والله أعلم.

والحاصل أن يجعل لها أربع حالات:

الحالة الأولى: بمعنى صار، وحكمها أن تنصب مفعولين.

الثانية: أن تكون بمعنى اعتقد، وحكمها أيضاً أن تنصب مفعولين.

الثالثة: بمعنى أوجد، تنصب مفعولاً واحداً، أو تكون فعلاً ماضياً تاماً.

الرابعة: أن تكون بمعنى طفق وشرع، فهذه تعمل عمل كان، ترفع الاسم وتنصب الخبر، ومعناها الشروع في الأمر، نحو: جعلت أخطب، والله الموفق][1].

٤٥ ـ حاشى:

اسم بمعنى التبرئة في قوله تعالى: ﴿حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ﴾ [يوسف: ٥١]، ﴿حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١]، لا فعل ولا حرف، بدليل قراءة بعضهم «حاشاً لله» بالتنوين، كما يقال: «براءةً لله»، وقراءة ابن مسعود: «حاشا اللهِ» بالإضافة، كمَعَاذَ اللهِ، وسُبْحانَ اللهِ، ودخولها على اللام في قراءة السبعة[2]، والجار لا يدخل على الجار، وإنما ترك التنوين في قراءتهم؛ لشبهها بحاشى الحرفية لفظاً ومعنى، وزعم [قوم][3] أنها اسم فعل، معناه: أتبرأ أو تبرأت؛ لبنائها ورد بإعرابها في بعض اللغات، وزعم المبرد وابن جني

---

(١) من بداية قوله: أقول: كذا نقل الحافظ السيوطي في الإتقان، في ص إلى هنا ساقط من (ح).

وانظر: في «جعل»: معاني القرآن للزجاج: ٢/٣٢٩، البرهان: ٤/١٢٨ ـ ١٣٥.

(٢) انظر: الكشف: ٢/١٠.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

أنها فعل، وأن المعنى في الآية: جانب يوسف المعصية؛ لأجل الله، وهذا التأويل لا يتأتى في الآية الأخرى[1]، قال الفارسي: حَاشَ فاعل من الحَشَا، وهو الناحية، أي: صار في ناحية، أي: بعد مما [رمي][2] به، وتنحى عنه، فلم يغشه، ولم يلابسه[3].

وتقع حاشى فعلاً متعدياً متصرفاً كما قال الشاعر:

ولا أحاشي من الأقوام من أحد[4]

أي: استثنيته[5].

وتقع للاستثناء، ومذهب سيبويه والجمهور أنها حرف بمنزلة (إلا) إلا أنها تجر المستثنى منه، وذهب الجرمي[6] والمازني[7] والمبرد وغيرهم من النحاة [إلى][8] أنها [تكون كثيراً][8][9] حرفاً، فيجر بها المستثنى.

وتأتي قليلاً فعلاً جامداً متعدياً، وقالوا: سمع في كلام العرب: اللهم اغفر لي ولمن سمع، حاشا الشيطان وأبا الأصبع[10] ولم تقع في القرآن حاشا الاستثنائية.

---

(١) انظر: رصف المباني: ٢٥٥، الجنى الداني: ٥١٢، المغني: ١٦٥.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) لم أجده في مظانه من كتب الفارسي، وهو في المفصل: ٢٩٠.

(٤) القائل هو النابغة الذبياني، وهو في ديوانه: ١٢، وشرح شواهد المغني للسيوطي: ٧٤، ٣٦٨.

(٥) انظر: الجنى الداني: ٥١٠، المغني: ١٦٤، شرح أبيات مغني اللبيب: ٣/ ٨٧.

(٦) هو أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي البصري النحوي، صاحب التصانيف، كان عالماً باللغة والنحو، ورعاً خيراً، ومن تصانيفه: مختصر في النحو، وغريب سيبويه، وغير ذلك. توفي سنة (٢٢٥هـ).

ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٠/ ٥٦١، بغية الوعاة: ٢/ ٨.

(٧) في النسختين: المزني، والتصويب من الجنى الداني والمغني.

والمازني هو: بكر بن محمد بن بقية بن حبيب، أبو عثمان المازني البصري، من مازن بني شيبان بن ذهل، له: ما تلحن فيه العامة. علل النحو، التصريف. مات سنة (٢٤٩هـ).

ترجمته في: بغية الوعاة: ١/ ٤٦٣.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٩) في (هـ): زيادة: «تكون».

(١٠) انظر: الجنى الداني: ٥١٣، المغني: ١٦٥.

٤٦ ـ حتى:

حرف لانتهاء الغاية كإلى، [لكن][(١)] يفترقان في أمور فتنفرد حتى بأنها لا تجر إلا الظاهر، والآخِر المسبوق بذي أجزاء، والملاقي له، نحو قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥﴾ [القدر: ٥]، وأنها لإفادة تَقَضِّي الفعل قبلها شيئاً فشيئاً، وأنها [لا][(٢)] يقال بها ابتداء الغاية، وأنها يقع بعدها المضارع المنصوب بأن المقدرة، ويكونان في تأويل مصدر مخفوض[(٣)].

ثم لها حنيئذ ـ أي إذا دخلت على المضارع المنصوب ـ ثلاثة معان:

مرادفة إلى، نحو قوله تعالى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ٩٢]؛ أي: إلى رجوعه.

ومرادفة كي التعليلية نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٧]، و﴿لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟﴾ [المنافقون: ٧]، [و][(٤)] مثلها: ﴿فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩].

ومرادفة (إلا) في الاستثناء، وجعل منه ابن مالك وغيره قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ﴾ [البقرة: ١٠٢]، قال ابن هشام في المغني: والظاهر في [هذه][(٥)] الآية خلافه، وأن المراد معنى الغاية[(٦)(٧)].

مسألة:

متى دل دليل على دخول الغاية التي بعد «إلى» و«حتى» في حكم ما قبلها أو على عدم دخوله، فواضح أنه يعمل به:

فالأول: نحو قوله تعالى: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦]، ﴿وَأَرْجُلَكُمْ

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) انظر: الجنى الداني: ٥٠٠، المغني: ١٦٦ ـ ١٦٨، البرهان: ٤/ ٢٧٢.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٦) مغني اللبيب: ١٦٩.

(٧) الجنى الداني: ٥٠٦، المغني: ١٦٩، المساعد لابن عقيل: ٣/٧٩.

﴿إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦]، دَلَّت السُّنَّة على دخول المرافق والكعبين في الغَسْل.

والثاني: نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، دل النهي عن الوصال على عدم دخول الليل في الصيام، ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، فإن الغاية لو دخلت هنا لوجب الإنظار حال اليسار أيضاً، وذلك يؤدي إلى عدم المطالبة وتفويت حق الدائن.

وإن لم يدل دليل على واحد منها ففيه ثلاثة[(١)] أقوال:

أحدها: ـ وهو الأصح ـ تدخل مع «حتى» دون «إلى» حملاً على الغالب في البابين؛ لأن الأكثر مع القرينة عدم[(٢)] الدخول مع «إلى»، والدخول [مع][(٣)] «حتى» فوجب الحمل عليه عند التردد.

والثاني: تدخل فيهما.

والثالث: لا فيهما، واستدل للقولين في استوائهما بقوله تعالى: ﴿فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [يونس: ٩٨]، وقرأ ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ: «حتى حين»[(٤)].

تنبيه:

ترد حتى ابتدائية، أي: حرف تبتدأ بعده الجمل، أي: تستأنف فتدخل على الاسمية والفعلية المضارعة[(٥)] والماضية، نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤] بالرفع[(٦)]، ﴿حَتَّىٰ عَفَوا۟ وَّقَالُوا۟﴾ [آل عمران: ٩٥]، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٢]، وادعى ابن مالك أنها في الآيات جارة لـ«إذا»، ولـ«أن» مضمرة، كما في الآيتين الأوليين، والأكثرون على خلافه[(٧)].

---

(١) في النسختين وفي الإتقان: أربعة، والمذكور ثلاثة.

(٢) في (هـ): وعدم.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) انظر: الإتقان: ١/ ٥١١، ٥١٢.

(٥) في (هـ): والمضارعية.

(٦) وهي قراءة نافع، وقراءة الباقين بالنصب، قال مكي: ووجه القراءة بالرفع أن الفعل دال على الحال التي كان عليها الرسول ﷺ ولا تعمل حتى في حال.اهـ. انظر: الكشف: ١/ ٢٨٩، سراج القارئ: ١٦٢.

(٧) رصف المباني: ٢٥٧، الجنى الداني: ٥٠٤، المغني: ١٧٣.

وترد عاطفة، ولا أعلمه[١] في القرآن؛ لأن العطف [بها][٢] قليل جداً، ومن ثم أنكره الكوفيون البتة[٣].

فائدة:

إبدال حائها عيناً لغة هذيل[٤]، وبها قرأ ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه[٥] ـ.

٤٧ ـ حسب:

وهي من أفعال القلوب، مثل: ظن، وعلم، وبابه، تتعدى إلى مفعولين، وحسب معناه رجحان أحد الطرفين، من الحسبان[٦]، قال الراغب في مفردات القرآن: وقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٢١٤] مصدره الحسبان، وهو أن يُحَكِّمَ أحد النقيضين من غير أن يخطر الآخر بباله، فيجيبه ويعقد عليه الأصابع، ويكون بغرض أن يعتريه فيه شك ويقارب ذلك الظن، لكن الظن أن يخطر النقيض بباله فيغلب [أحدهما][٧] على الآخر. انتهى[٨].

قال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم﴾ [الزخرف: ٨٠]، ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ [القيامة: ٣]، وقد ترد حسب بمعنى اليقين، كقوله:

حَسِبْتُ التقى والجودَ خيرَ تجارةٍ   رِباحاً إذا ما المرء أصبح ثاقلاً[٩]

---

(١) المتكلم هو السيوطي في الإتقان: ١/ ٥١٢.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) رصف المباني: ٢٥٦، الجنى الداني: ٥٠٠، ٥٠١، مغني اللبيب: ١٧٣.

(٤) هذيل بن مدركة: قبيلة عظيمة من العدنانية، لا زالت في ديارها الأصلية، ولهجتها أقرب اللهجات إلى الفصحى، وهم بنو هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

انظر: معجم قبائل الحجاز: ٥٤٧

(٥) إيضاح الوقف والإبتداء: ١/ ١٣، تسهيل الفوائد: ١٤٦، تفسير القرطبي: ١/ ٤٥.

(٦) انظر: أوضح المسالك: ٢/ ٤٢، شرح ابن عقيل على الألفية: ٢/ ٢٨ وما بعدها.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٨) المفردات للراغب: (حسب) ١١٧.

(٩) البيت للبيد بن ربيعة، وهو في ديوانة: ١١٩.

٤٨ ـ حيث:

ظرف مكان، قال الأخفش: وترد للزمان.

مبنية على الضم تشبيهاً بالغايات، فإن الإضافة إلى الجملة كلا إضافة[١]، ولهذا قال الزجاج في قوله تعالى: ﴿مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧]: ما بعد حيث صلة لها، وليست بمضافة إليه[٢]، يعني أنها غير مضافة للجملة بعدها فصارت كالصلة لها، أي: كالزيادة وليست جزءاً منها. وفهم الفارسي أنه أراد أنها موصولة، فرد عليه[٣].

ومن العرب من يعربها، ومنهم من يبنيها على الكسر لالتقاء الساكنين، وعلى الفتح، ويحتملها قراءة من قرأ: ﴿مِنْ «حَيْثِ» لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٢، القلم: ٤٤] بالكسر[٤]، ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ «حَيْثَ» يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤] بالفتح[٥][٦].

والمشهور أنها لا تتصرف، وجوز قوم في الآية الأخيرة كونها مفعولاً به على السعة، قالوا: ولا تكون ظرفاً؛ لأنه تعالى لا يكون في مكان أعلم منه في مكان، ولأن المعنى أنه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة؛ لأشياء في المكان، وعلى هذا فالناصب لها «يعلم» محذوفاً مدلولاً عليه بأعلم لا به؛ لأن أفعل التفضيل لا ينصب المفعول به إلا إن أُولت بعالم.

وقال أبو حيان: الظاهر إقرارها على الظرفية المجازية، وتضمين أعلم معنى ما يتعدى إلى الظرف، والتقدير: الله أنفذ علماً [حيث][٧] يجعل، أي: هو نا[فذ العلم][٧] في هذا الموضع[٨]. قال في المغني: وطيء تقول: «حوث» والغالب

---

(١) انظر: المغني: ١٧٦، البرهان: ٤/ ٢٧٤.
(٢) معاني القرآن للزجاج: ٢/٣٢٩.
(٣) أي: رد على الزجاج.
(٤) لم أقف على على هذه القراءة، وذكرها ابن هشام في المغني: ١٧٦.
(٥) البحر المحيط: ٤/٢١٦.
(٦) انظر: المغني: ١٧٦، شرح المفصل لابن يعيش: ٤/٩١.
(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).
(٨) انظر: البحر المحيط: ٤/٢١٦.

كونها في محل نصب على الظرفية، أو خفض بمن، وقد تخفض بغيرها، كقوله:

لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم(1)

وندر إضافتها إلى المفرد، قال أبو الفتح(2) في كتاب التمام: ومن أضاف حيث إلى المفرد أعربها(3)، قال ابن هشام في المغني: ورأيت بخط الضابطين.

أما ترى حيثَ سهيلٍ طالعا(4)

بفتح ثا (حيث)، وخفض سهيل، وحيث بالضم، وسهيل بالرفع، أي: موجود، فحذف الخبر.

وإذا اتصلت بها ما الكافة ضمنت معنى الشرط، وجزمت الفعلين كقولهم:

حيثما تستقم يُقدِّر لك الله نجاحاً في غابر الأزمان(5)

وهذا البيت دليل عندي على مجيئها للزمان(6)، انتهى.

٤٩ ـ حين(7):

ظرف زمان، قال في الصحاح/ : الحين: الوقت، يقال: حينئذ، قال خويلد(8):

كَأبِيْ الرمادِ عظيم القِدْر جَفْنَتُه   حين الشتاء كحوض المَنْهَلِ اللَّقِفِ(9)

---

(1) الشاهد لزهير، ديوانه: ٢٩.

(2) أي: ابن جني.

(3) لم أجده في التمام لابن جني، وهو منسوب إليه في المغني: ١٧٨.

(4) شرح ابن عقيل على الألفية: ٣/ ٥٦.

(5) شرح ابن عقيل على الألفية: ٤/ ٣٠.

(6) المغني: ١٧٨، وانظر: المفصل: ١٦٩، شرحه لابن يعيش: ٤/ ٩٠، شرح الكافية للرضي: ٢/ ١٨.

(7) هذه الأداة بأكملها ساقطة من: (ح).

(8) هو خويلد بن مرة، من بني هذيل، من مضر، شاعر مخضرم، وفارس مشهور، أدرك الجاهلية والإسلام، كان يسبق الخيل، توفي في خلافة عمر رضي الله عنه.

ترجمته في الشعر والشعراء: ٢/ ٦٦٣، الإصابة: ١/ ٤٦٥.

(9) ديوان الهذليين: ٢/ ١٥٦، وروايته: عند الشتاء، وليس فيه شاهد بهذه الرواية، والصحاح: (حين): ٥/ ٢١٠٦. كأبي الرماد: أي: عظيم الرماد، المنهل: الذي إبله عطاش، الحوض اللقف: الذي يَتَلَقَّفُ من أسفله، أي: يتهدم.

وربما أدخلوا عليه التاء، قال أبو وَجْزة[1]:

العَاطِفُون تَحِينَ ما من عَاطفٍ   والمُطْعِمون زَمَان أين المُطعِمُ[2]

والحين أيضاً: المدة، ومنه قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١]، وحان له أن يفعل كذا تحين حيناً، أي: آن، وحان حينه، أي: قرب، أوانه ووقته وعاملته متحاينة مثل مسارعه، وأحينت بالمكان إذا أقمت به حيناً، وحَيَّنْتُ الناقة إذا جعلت لها في كل يوم وليلة وقتاً تحلبها فيه، قال المُخَبَّلُ[3]:

إذا أُفِـنْـتَ أرو عـيـالـك أَفْـنُـهـا   وإنْ حُيِّنْتَ أَرْبَى على الوَطْب حَيْنُها[4]

وفلان يأكل الحينة والحينة، أي: المرة الواحدة في اليوم والليلة، وفلان يفعل ذلك أحياناً، وفي الأحايين، وتَحَيَّنَ الوارشُ[5] إذا انتظر وقت الأكل ليدخل، والحَيْنُ ـ بالفتح ـ الهلاك، يقال: حان الرجل، أي هلك، وأحانه الله تعالى[6]، انتهت عبارة «الصحاح»، وفي «القاموس»: الحِين بالكسر: الدهر، أو: وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان طال أو قصر، يكون سنة أو أكثر، أو يختص بأربعين سنة، أو سبع سنين أو سنتين أو ستة أشهر أو شهرين، أو لك غدوة[7]، ويوم القيامة، وقوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾﴾ [الصافات: ١٧٤]، أي: حين تنقضي المدة التي أمهلوها، ج: أحيان، [ويجمع على][8]

---

(١) هو أبو وَجْزة السَّعْدِي كما في الصحاح، ولم أجد له ترجمة..

(٢) الصحاح: (حين): : ٥/٢١٠٦.

(٣) هو الربيع بن ربيعة بن عوف بن أنف الناقة التميمي، أبو يزيد، المعروف المخبل، السعدي، الشاعر المشهور، وقيل: إن اسمه ربيعة بن مالك، من فحول الشعراء، وعمر عمراً طويلاً، مات في خلافة عمر أو عثمان.

ترجمته في: الإصابة: ١/٥٠٤.

(٤) الصحاح: (حين): ٥/٢١٠٦.

(٥) الوارش: هو الطفيلي المشتهي للطعام. لسان العرب: (ورش): ٨/ ٤٨١٢.

(٦) الصحاح (حين): ٥/٢١٠٦.

(٧) في القاموس: أو كل غدوة وعشية.

(٨) في القاموس: جج: أحايين، أي: وجمع، الجمع، وما بين المعقوفين من عبارة المؤلف. وقوله: (ج): أحيان، أي: جمع أحيان. وهذه من اصطلاحات القاموس.

أحايين، وإذا باعدوا بين الوقتين باعدوا بإذ، فقالوا: حينئذ[1]. انتهى.

٥٠ ـ دون:

ترد ظرفاً نقيض فوق، فلا تتصرف على المشهور، وقيل: تتصرف بالوجهين، قُرئ: ﴿وَمِنَّا دُونُ ذَٰلِكَ﴾ [الجن: ١١]، بالرفع والنصب[2].

وترد اسماً بمعنى غير نحو: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً﴾ [الأنبياء: ٢٤]، أي: غيره، قال الزمخشري: معناه أدنى مكان من الشيء[3]، وتستعمل للتفاوت في الحال، نحو: زيد دون عمرو، أي: في الشرف والعلم، واتُّسِع فيه فاستُعمِل في تجاوز حد إلى حد، نحو قوله تعالى: ﴿أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١٤٤]، أي: لا تجاوزوا ولاية المؤمنين إلى ولاية الكافرين[4].

٥١ ـ ذو:

اسم بمعنى صاحب، وضع للتوصل إلى وصف الذوات بأسماء الأجناس، كما أن (الذي) وضعت صلة إلى وصف المعارف بالجمل[5]، ولا يستعمل إلا مضافاً، ولا يضاف إلى ضمير، ولا مشتق، وجوزه بعضهم، وخرج عليه قراءة[6] ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ: «﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى «عالم» عَلِيمٌ﴾» [يوسف: ٧٦][7]، وأجاب الأكثرون عنها: بأن العالم هنا مصدر كالباطل، أو بأن ذي زائدة[8]. قال السهيلي: والوصف بـ«ذو» أبلغ من الوصف بصاحب،

---

(١) القاموس المحيط: (حين): ١٥٣٩.

(٢) قراءة الفتح هي قراءة الجمهور على أنها مبنية، وذكر الرفعَ؛ الزركشي في البرهان: ٤/ ٢٧٦، والسيوطي في الإتقان: ١/ ٥١٣، ولم أقف عليها في المصادر المعنية بذكر القراءات.

(٣) لم أجده في المفصل ولا الكشاف، ونسبه إليه في البرهان: ٤/ ٢٧٦.

(٤) انظر: البرهان: ٤/ ٢٧٥، ٢٧٦.

(٥) انظر: البرهان: ٤/ ٢٧٧.

(٦) البحر المحيط: ٥/ ٣٣٣.

(٧) وفي نسخة (هـ): «﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾».

(٨) انظر: البحر المحيط: ٥/ ٣٣٣، والبرهان: ٤/ ٢٧٧.

والإضافة بها أشرف[1]، فإن ذو [يضاف][2] للتابع، وصاحب يضاف إلى المتبوع، تقول: أبو هريرة صاحب النبي، ولا تقول النبي صاحب أبي هريرة، وأما ذو فإنك تقول: ذو المال، وذو العرش، فتجد الاسم الأول متبوعاً غير تابع، وبني على هذا الفرق أنه تعالى قال في سورة (الأنبياء): ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، فأضافه إلى النون، وهو الحوت، وقال في سورة (ن): ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾ [القلم: ٤٨]، قال: والمعنى واحد، لكن بين اللفظين تفاوتاً كثيراً في حسن الإشارة إلى الحالين، فإنه حين ذكره في معرض الثناء عليه أتى بذي؛ لأن الإضافة بها أشرف، وبالنون؛ لأن لفظه أشرف من لفظ الحوت؛ لوجوده في أوائل السور، وليس في لفظ الحوت ما يُشَرفه كذلك، فأتى به وبصاحب حين ذكره في معرض النهي عن اتباعه[3].

٥٢ ـ رويد:

اسم لا يتكلم به إلا مصغراً مأموراً به، وهو تصغير (رود) وهو المهل[4].

٥٣ ـ رب:

حرف في معناه ثمانية أقوال:

أحدها: للتقليل دائماً، وعليه الأكثرون.

الثاني: للتكثير دائماً، كقوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢]، فإنه يكثر منهم تمني ذلك، وقال الأولون: هم مشتغلون بغمرات الأهوال فلا يفيقون بحيث يتمنون ذلك إلا قليلاً.

الثالث: أنها لهما على/ السواء.

الرابع: للتقليل غالباً، وللتكثير نادراً، قال في «الإتقان»: وهو اختياري[5].

الخامس: عكسه.

---

(١) في النسختين زيادة: «به»، والتصويب من الإتقان.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) لم أجد كلام السهيلي في مظانه، ونسبه إليه في البرهان: ٤/ ٢٧٩.

(٤) انظر: البرهان: ٤/ ٢٨٠.

(٥) الإتقان: ١/ ٥١٥.

السابع: للتكثير في موضع المباهاة والافختار، وللتقليل فيما عداه.

الثامن: لمبهم العدد، تكون تقليلاً وتكثيراً[1].

وتدخل عليها (ما) فتكفها عن عمل الجر، وتدخلها على الجمل، والغالب حينئذ دخولها على الفعلية الماضي فعلها لفظاً ومعنى، ومن دخولها على المستقبل: الآية السابقة، وقيل: إنه على حد ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾ [الكهف: ٩٩][2].

٥٤ ـ زعم:

من أخوات (ظن) تنصب المبتدأ والخبر، ويسميان مفعوليهما[3]، والزعم حكاية قول يكون مَظِنة الكذب، تقول: زعم زيد أن عمراً صادقاً، فقولك: «زعم» إشارة إلى خبر عن غير الواقع، وهو الكذب/.

والزعم في الاعتقاد كالظن، وهو ترجيح أحد الطرفين من غير جزم، قال تعالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي﴾ [التغابن: ٧]، وقوله: ﴿سَلۡهُمۡ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ۝٤٠﴾ [القلم: ٤٠] من الزعامة وهو الكفالة، والزعيم: الكفيل، وفي الحديث: الزعيم غارم[4]، والزعامة: السيادة، وزعيم القوم سيدهم ورئيسهم، والمتكلم عنهم، وقد زَعِم ـ بالكسر ـ يَزْعُم كفرح يفرح: طمع، قال عنترة[5]:

عُلِّقْتُها عَرَضاً [وأَقْتُلُ قومَها][6] زَعْماً لعمر أبيكِ ليس بِمَزْعَمِ[7]

---

(١) انظر: الأزهية: ٢٥٩، شرح المفصل لابن يعيش ٨/ ٢٦، رصف المباني: ٢٦٦، الجنى الداني: ٤١٧، ٤١٨، المغني: ١٨٠.

(٢) انظر: الأزهية: ٢٦٥، رصف المباني: ٢٧٠، ٢٧١، الجنى الداني: ٤٢٩، ٤٣٠، المغني: ١٨٢، ١٨٣.

(٣) انظر: المساعد لابن عقيل: ١/ ٣٥٦، أوضح المسالك: ٢/ ٣٤.

(٤) سنن الترمذي: ٣/ ٥٥٦ (٢١٦٥)، في البيوع، باب: ما جاء في أن العارية مؤداة. وسنن ابن ماجه: ٢/ ٨٠٤ (٢٤٠٥)، في الصدقات، باب: الكفالة.

(٥) هو عنترة بن عمرو بن شداد من فرسان العرب المعدودين المشهورين بالنجدة، وكان يقال له: عنترة الفوارس.

ترجمته في: الشعر والشعراء: ١/ ٢٥٠، شرح شواهد المغني: ١/ ٤٨٢

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٧) ديوانه: ١٩١، وروايته: «ورب البيت ليس بمزعم».

أي: ليس بمطمع[1]، وقال في «القاموس»: الزَّعْمُ مُثَلَّثَةً: [القولُ][2] الحقُّ والباطلُ والكَذِبُ، [ضِدٌّ، وأكثر ما يقال][3] فيما يشك فيه[4]. انتهى.

وقال غيره: زعم مظنة الكذب، ولهذا جاءت في القرآن في كل موضع ذم الله القائلين به، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ [النساء: ٦٠].

وقد يأتي الزعم في كلام العرب بمعنى التحقيق واليقين، قال الجعدي[5] في حق نوح عليه السلام:

نـودي قـم وار[كـبـن][6] بـأهـلـك   إن [الله][1] مُوفٍ للناس ما زعما[7]

وهو بمعنى التحقيق، وفي الحديث المرفوع: زعم جبريل كذا[8]، وفي «الصحيح» من حديث ضمام بن ثعلبة[9] زعم رسولك أن علينا خمس صلوات في كل يوم وليلة، وزعم كذا وكذا[10]، وهي في هذا المقام بمعنى التحقيق، وقد أكثر سيبويه في كتابه بقوله فيما يعتمده: زعم الخليل كذا، وزعم أبو الخَطَّاب[11]

---

(١) الصحاح: «زعم»: ٥/ ١٩٤٢.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من القاموس.

(٣) ما بين المعقوفين بياض في النسختين، وهو في القاموس.

(٤) القاموس المحيط: «زعم»: ١٤٤٣.

(٥) النابغة الجعدي، الشاعر المشهور المعمر، مات (بأصبهان)، في حدود سنة (٧٠هـ)، وله ١٢٠ سنة.

ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ٣/ ٥٣٧، الإصابة: ٣/ ٥٣٧.

(٦) ما بين المعقوفين في الموضعين ساقط من (هـ).

(٧) ديوانه: ١٣٦.

(٨) لم أعثر عليه.

(٩) هو ضِمَام بن ثعلبة السَّعْدي، من بني سعد بن بكر بن ثعلبة، كان قدومه على رسول الله ﷺ سنة ٩ على الراجح.

ترجمته في: الإصابة: ٢/ ٢١٠.

(١٠) صحيح مسلم: ١/ ٤١، ١٢ في الإيمان، باب السؤال عن أركان الإسلام، وسنن الترمذي: ٣/ ٥، ٦١٩ في الزكاة، باب ما جاء إذا أديتَ الزكاة فقد قضيتَ ما عليك.

(١١) هو عبد الحميد بن عبد المجيد، مولى قيس بن ثعلبة، أبو الخطاب، الأخفش الأكبر، من كبار العلماء بالعربية، أخذ عنه سيبويه، والكسائي، ويونس بن حبيب، وغيرهم، ولم يذكر تاريخ وفاته. =

كذا، وتبعه ابن هشام في «المغني»[1] فيأتي بالزعم بمعنى التحقيق[2]، والله أعلم.

٥٥ ـ السين:

حرف يختص بالمضارع، ويخلصه للاستقبال، ويتنزل منه منزلة الجزاء، فلذا لم يعمل فيه، وذهب البصريون إلى أن مدة الاستقبال معه أضيق منها مع (سوف)، وعبارة المعربين فيها حرف تنفيس، ومعناه حرف توسع؛ لأنها نقلت المضارع من الزمان الضيق وهو الحال إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال[3]، وذكر بعضهم أنها قد تأتي للاستمرار لا للاستقبال، كقوله تعالى: ﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ﴾ الآية [النساء: ٩١]، [﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ الآية [البقرة: ١٤٢]][4]؛ لأن ذلك إنما نزل بعد قولهم: «ما ولاهم» فجاءت السين إعلاماً بالاستمرار، لا بالاستقبال، قال ابن هشام: وهذا لا يعرفه النحويون، بل الاستمرار إنما يكون في المستقبل، قال: وزعم الزمخشري أنها إذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه أفادت أنه واقع لا محالة[5]، ولم أر[6] من فهم وجه ذلك، ووجهه أنها تفيد [الوعد][7] بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد أو الوعيد مقتض لتوكيده، وتثبيت معناه، وقد أومى إلى ذلك في سورة (البقرة)، فقال: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٣٧]، معنى السين أن ذلك كائن لا محالة، وإنَّ تأخر إلى حين، وصرح به في سورة براءة/، فقال في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ١٨٤]: السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة، فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد في قولك: سأنتقم منك[8].

= ترجمته في: إنباه الرواة: ٢/ ١٥٧، بغية الوعاة: ٢/ ٧٤.

(١) انظر: الكتاب: ٢/ ٤٨، المغني: ٥٧٠، ٥٧١.

(٢) لسان العرب: «زعم»: ١٨٣٥.

(٣) انظر: الجنى الداني: ١١٩، المغني: ١٨٤، البرهان: ٤/ ٢٨٠.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) الكشاف: ٢/ ١٦٢.

(٦) المتكلم هو السيوطي.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٨) المغني: ١٨٤.

٥٦ ـ سوف:

كالسين وأوسع زماناً منها عند البصريين؛ لأن كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى، ومرادفة لها عند غيرهم، وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ﴾ [الضحى: ٥]، قال أبو حيان: وإنما امتنع إدخال اللام على السين كراهة توالي الحركات في: لَ«سَيُدَحْرِجُ»، ثُمَّ طُرِدَ الباقي[١]، قال ابن بَابَشاذ[٢]: الغالب على سوف استعمالها في الوعيد والتهديد، وعلى السين استعمالها في الوعد، وقد تستعمل سوف في الوعد، والسين في الوعيد[٣]. انتهى[٤].

٥٧ ـ سواء:

تكون بمعنى مستوي، فتقصر مع الكسر، نحو قوله تعالى: ﴿مَكَانًا سُوًى﴾ [طه: ٥٨][٥]، وتمد مع الفتح، نحو: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، وبمعنى الوسط فتمد مع الفتح، نحو قوله تعالى: ﴿فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٥٥]، وبمعنى التمام فكذلك نحو قوله تعالى: ﴿فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً﴾ [فصلت: ١٠]، أي: تماماً، ويجوز أن يكون منه قوله تعالى: ﴿وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ﴾ [ص: ٢٢]، ولم ترد في القرآن بمعنى غير، وقيل: وردت، وجعل منه في البرهان[٦] قوله تعالى: ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [المائدة: ١٢]، وهو وهم،

---

(١) لم أجده في البحر المحيط، وذكر في الارتشاف: ٢/٣٨٦، دخول اللام على السين، وقال: هذا مذهب البصريين، ولم يسمع.

(٢) هو طاهر بن أحمد بن بَابَشاذ، أبو الحسن النحوي المصري، ورد العراق تاجراً في اللؤلؤ، وأخذ عن علمائها، ورجع إلى مصر، له: شرح جمل الزجاجي، المحتسب في النحو، مات سنة (٤٦٩هـ).

ترجمته في: بغية الوعاة: ٢/١٧.

(٣) البرهان: ٤/٢٨٣.

(٤) انظر: الجنى الداني: ٤٣١، المغني: ١٨٥، البرهان: ٤/٢٨٢، ٢٨٣.

(٥) قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة بضم السين، وقرأ الباقون بالكسر. انظر: الكشف: ٢/٩٨.

(٦) تحدث الزركشي في البرهان: ٤/١٧٣، ١٧٤ عن (سواء)، ولم أجد ما نسبه إليه المؤلف نقلاً عن السيوطي.

وأحسن منه قول الكلبي في قوله تعالى: ﴿نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى﴾ [طه: ٥٨] أنها استثنائية، والمستثنى محذوف، أي: مكان سوى هذا المكان[١]، حكاه الكرماني[٢] في «عجائبه»، وقال فيه بعد السياق: لأنها لا تستعمل غير مضافة[٣][٤].

٥٨ ـ ساء:

فعل لازم لا يتصرف.

٥٩ ـ سبحان:

مصدر بمعنى التسبيح، لازم للنصب والإضافة إلى مفرد ظاهر، نحو: ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ١٠٨]، ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ [الإسراء: ١]، أو مضمر، نحو قوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ﴾ [النساء: ١٧١]، ﴿سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ﴾ [البقرة: ٣٢]، وهو وهو مما أُمِيْتَ فعله، وفي العجائب للكرماني: من الغريب ما ذكره المُفَضَّلُ[٥]: أنه مصدر شبح إذا رفع صوته بالدعاء والذكر، وأنشد:

قَبَّح اللهُ وجوهَ تَغْلِبٍ[٦] كُلَّما ... شَبَحَ الحَجيجِ وكَبَّرُوا إِجْلَالا[٧]

---

(١) لم أجده في التسهيل للكلبي.

(٢) هو محمد بن حمزة بن نصر، أبو القاسم الكرماني، النحوي، المعروف بتاج القراء، وهو أحد العلماء الفقهاء النبلاء، صنف لباب التفسير، وكتاب البرهان في متشابه القرآن، وكتاب خط المصاحف، كان في حدود ٥٠٠، ومات بعدها.

ترجمته في: معجم الأدباء: ١٩/ ١٢٥، بغية الوعاة: ٢/ ٢٧٧، طبقات المفسرين: ٢/ ٣١٢.

(٣) غرائب التفسير وعجائب التأويل: ١/ ٧١٩.

(٤) انظر: المغني: ١٨٧، همع الهوامع: ٣/ ١٦٠ ـ ١٦٤.

(٥) هو المُفَضَّلُ بن محمد بن يعلى بن عامر الضَّبِي، كوفي إمام مقرئ، أخباري موثوق، توفي سنة (١٦٨هـ). ترجمته في: إنباه الرواة: ٣/ ٢٩٨، بغية الوعاة: ٢/ ٢٩٧.

(٦) تغلب بن وائل قبيلة عظيمة تنتسب إلى تغلب بن وائل بن قاسط بن نزار بن معد بن عدنان.

انظر: معجم قبائل العرب: ١/ ١٢٠.

(٧) غرائب التفسير وعجائب التأويل: ١/ ١٣٢، والبيت في ديوان جرير: ٤٥٠.

أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ في قوله: (سبحان الله)، قال: تنزيه الله نفسه عن السوء(١).

٦٠ ـ صار:

من أخوات كان، ترفع الاسم وتنصب الخبر(٢)، قال الزمخشري في «المفصل»: ومعنى صار الانتقال، وهو في ذلك على استعمالين: أحدهما قولك: صار الفقير غنياً، [والطين خزفاً](٣)، والثاني: صار زيد أبي عمرو، ومنه: كل [حي](٣) صائر إلى الزوال(٤)، انتهى. وقال في «الصحاح»: صار الشيء كذا يصير صيراً [وصيرورة](٥)، وصرت إلى فلان مصيراً، كقوله تعالى: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [فاطر: ١٨]، وهو شاذ مصار، مثل معاش، وصيرته كذا، أي: جعلته(٦)، [انتهى](٧).

٦١ ـ طفق:

تعمل عمل كان، ترفع الاسم وتنصب الخبر، ويقال لها ولما دل على الإنشاء والشروع أفعال الإنشاء والشروع، تقول: طفق يفعل كذا، أي: شرع وابتدأ وأنشأ الفعل(٨)، قال الراغب/ في «مفردات القرآن»: وتستعمل في الإيجاب دون النفي، فلا يقال: [ما](٩) طفق، قال تعالى: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٢٢](١٠)، وقال في «الصحاح»: طفق يفعل كذا يطفق طَفْقاً، أي: جعل يفعل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا﴾، قال

---

(١) لم أعثر عليه.
(٢) انظر: أوضح المسالك: ١/ ٢٣٢.
(٣) ما بين المعقوفين في الموضعين ساقط من (ح).
(٤) المفصل: ٢٦٦.
(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).
(٦) الصحاح: (صير) ٢/ ٧١٧.
(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).
(٨) انظر: أوضح المسالك: ١/ ٣٠١.
(٩) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).
(١٠) المفردات للراغب: (طفق): ٣٠٥.

الأخفش: وبعضهم يقول: طفَق بالفتح يطفِق طُفوقاً[1]. [انتهى][2].

٦٢ ـ ظن:

أصله الاعتقاد الراجح، كقوله تعالى: ﴿إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٣٠]، وقد تستعمل بمعنى اليقين كقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦]، أخرج ابن أبي حاتم وغيره عن مجاهد قال: كل ظن في القرآن يقين[3]، وهذا يشكل بكثير من الآيات لم يستعمل فيها بمعنى اليقين، كالآية الأولى، وقال الزركشي في البرهان: الفرق بينهما في القرآن ضابطان:

أحدهما: أنه حيث وجد الظن محموداً مثاباً عليه فهو اليقين، وحيث وجد مذموماً متوعداً عليه بالعذاب فهو الشك.

الثاني: كل ظن يتصل بعده أَنِ الخفيفة/ فهو شك، نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ﴾ [الفتح: ١٢]، وكل ظن يتصل به أَنَّ المشددة فهو يقين كقوله تعالى: ﴿إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾﴾ [الحاقة: ٢٠]، ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾﴾ [القيامة: ٢٨]، وقُرِئ[4]: «وأيقن أنه الفراق»، والمعنى في ذلك أَنَّ المشددة للتأكيد، فدخلت على اليقين، والخفيفة بخلافها، فدخلت على الشك، ولهذا دخلت الأولى في العلم، نحو قوله تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٦]، ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ [الأنفال: ٦٦]، والثانية مِن الحسبان، نحو قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [المائدة: ٧١]، ذكر ذلك الراغب في «تفسيره»[5]، وأُورد على هذا الضابط قوله تعالى: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨]، وأُجيب: بأنها هنا اتصلت بالاسم، وفي الأمثلة السابقة اتصلت بالفعل[6]، ذكره في «البرهان»، قال: فتمسك بهذا الضابط، فهو من أسرار القرآن[6]، وقال ابن الأنباري: قال ثعلب: العرب

---

(١) الصحاح: (طفق): ٤/١٥١٦.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) الدر المنثور: ١/١٦٤.

(٤) وهي قراءة ابن عباس. انظر: المحتسب: ٢/٣٤٢.

(٥) المفردات (ظن): ٣١٧، وقال الزركشي في البرهان: ٤/١٥٧، ثم رأيت الراغب قال في تفسير سورة (البقرة)... فذكره.

(٦) البرهان للزركشي: ٤/١٥٦.

تجعل الظن علماً وشكّاً وكذباً، فإنْ قامت براهين العلم فكانت أكبر من براهين الشك، فالظن يقين، وإنْ اعتدلت براهين اليقين وبراهين الشك فالظن: شك، فإن زادت براهين الشك على براهين اليقين فالظن كذب، قال الله جل وعلا: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [الجاثية: ٢٤]، أراد يكذبون[(١)]، انتهى.

٦٣ ـ ظل:

من أخوات كان، ترفع الاسم وتنصب الخبر، تقول: ظل زيد قائماً[(٢)]، قال الراغب في مفردات القرآن: وظَلَلْتُ وظَلْتُ بحذف أحد اللامين يعبر بهما بفعل بالنهار، ويجري مجرى صار، قال تعالى: ﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ [طه: ٩٧][(٣)]. انتهى. يعني: صرت عليه عاكفاً، ومثله قوله تعالى: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل: ٥٨]، بمعنى صار، وفي الصحاح: «وظِلْتُ أَظِلُّ» كذا ـ بالكسر ـ ظُلولاً، إذا عملته بالنهار دون الليل، ومنه قوله تعالى: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥][(٤)]. انتهى.

٦٤ ـ على:

حرف جر، له معان، **أشهرها:** الاستعلاء حساً أو معنى، نحو قوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [المؤمنون: ٢٢]، ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾﴾ [الرحمن: ٢٦]، ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنۢبٌ﴾ [الشعراء: ١٤].

ثانيها: للمصاحبة، كـ(مع)، نحو قوله تعالى: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [البقرة: ١٧٧]، أي: مع حبه، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ [الرعد: ٦].

ثالثها: للابتداء كـ«مِنْ» نحو: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾﴾ [المطففين: ٢]، أي: مِنَ الناس، ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾﴾ [المؤمنون: ٥]، أي: مِنها، بدليل: «احفظ عورتك إلا من زوجتك»[(٥)].

---

(١) الأضداد: ١٤، ولم أجده في مجالس ثعلب.
(٢) انظر: أوضح المسالك: ١/٢٣٢.
(٣) المفرادت للراغب: ٣١٥.
(٤) الصحاح: ٥/١٧٥٦.
(٥) سنن الترمذي: ٥/ ١١٠، (٢٧٩٤)، في الأدب، باب ما جاء في حفظ العورة، وقال: حديث حسن، ومسند الإمام أحمد: ٥/٣.

رابعها: التعليل كاللام، نحو قوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥]، أي: لهدايته إياكم.

خامسها: الظرفية كـ(في)، نحو قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [القصص: ١٥]، أي: في حين، ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ [البقرة: ١٠٢]، أي: في زمن ملك.

سادسها: معنى الباء، نحو قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولَ﴾ [الأعراف: ١٠٥]، أي: بأن، كما قرأ[١] أُبَيٌّ[٢].

فائدة:

هي في نحو قوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨] بمعنى الإضافة والإسناد، أي: أضف توكلك وإسنده إليه، كذا قيل، قال الحافظ السيوطي[٣] ـ رحمه الله تعالى ـ: وعندي أنها فيه بمعنى [باء][٤] الاستعانة[٥]، وفي نحو قوله تعالى: ﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ١٢] لتأكيد التفضيل لا الإيجاب والاستحقاق، وكذا في نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾ [الغاشية: ٢٦] لتأكيد المجازاة[٦]، قال بعضهم: وإذا ذُكرت النعمةُ في الغالب مع الحمد لم تقترن بعلى، وإذا أريد النعمة أتي بها، ولهذا كان ﷺ إذا رأى ما يعجبه قال: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وإذا رأى ما يكره قال: الحمد لله على كل حال[٧][٨].

---

(١) البحر المحيط: ٤/ ٣٥٥.

(٢) انظر: في معاني (على): الأزهية: ٢٧٥ ـ ٢٧٨، تسهيل الفوائد: ١٤٦، الجنى الداني: ٤٤٤ ـ ٤٤٧، المغني: ١٩٠، ١٩١.

(٣) الإتقان: ١/ ٥٢٠.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من الإتقان.

(٥) انظر: الكشاف: ٣/ ١٠٢، البرهان: ٤/ ٢٨٤.

(٦) انظر: البرهان: ٤/ ٢٨٥.

(٧) رواه ابن ماجه: ٢/ ١٢٥٠، ٣٨٠٣ في الأدب، باب فضل الحامدين، والحاكم في المستدرك: ١/ ٤٩٩، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي.

(٨) انظر: البرهان: ٤/ ٢٨٤.

تنبيه:

ترد «على» اسماً، فيما ذكره الأخفش، إذا كان مجروراً وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد، نحو قوله تعالى: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، لما تقدمت الإشارة إليه في إلى[١]، قال ابن هشام في المغني: وفيه نظر؛ لأنها لو كانت اسماً في هذه المواضع [الصح][٢] حلول (فوق) محلها، ولأنها لو لزمت اسميتها لِمَا ذُكِرَ لزم الحكم باسمية «إلى» في نحو: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، ﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ﴾ [القصص: ٣٢]، ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ﴾ [مريم: ٢٥]، وهذا كله يتخرج إمّا أنها على التعلق بمحذوف كما قيل في: «سُقْيَا لك»، وإمّا على حذف مضاف، أي: هَوِّنْ عليك نفسك، واضمم إلى نفسك[٣].

وترد فِعْلاً من العلو، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: ٤][٤].

٦٥ ـ عن:

حرف جر، له معان:

أشهرها: المجاوزة، نحو قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ [النور: ٦٣]، أي: يجاوزونه ويبتعدون عنه.

ثانيها: البدل، نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨].

ثالثها: التعليل، نحو قوله تعالى/: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ﴾ [التوبة: ١١٤]، أي: لأجل موعدة، ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ﴾ [هود: ٥٣].

رابعها: بمعنى على، نحو قوله: ﴿فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ [محمد: ٣٨]، أي: عليها.

خامسها: بمعنى «مِنْ»، نحو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾

---

(١) تقدم ذلك عند الكلام على «إلىٰ» حيث أشار لإسمية (إلى).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) مغني اللبيب: ١٩٤.

(٤) انظر: رصف المباني: ٤٣٣، الجنى الداني: ٤٤٤.

[التوبة: ١٠٤]، أي: منهم، بدليل: ﴿فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا﴾ [المائدة: ٢٧].

سادسها: بمعنى «بعد» نحو قوله تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [المائدة: ٤١]، ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾﴾ [الإنشقاق: ١٩]، أي: حالة بعد حالة[1].

تنبيه:

ترد اسماً إذا دخل عليها «من»، [وجعل منه][2] ابن هشام: [﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧]، قال: فتُقَدَّرُ معطوفة على مجرور «مِنْ» لا على «مِنْ» ومجرورها[3]][4][5].

٦٦ ـ عسى:

فعل جامد لا يتصرف، ومن ثم ادعى قوم أنها حرف[6]، ومعناه: الترجي في المحبوب، والإشفاق في المكروه، وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦]. قال ابن فارس[7]: وتأتي للقرب والدنو، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم﴾ [النمل: ٧٢][8]، وقال الكسائي: كل ما في القرآن من عسى على

---

(١) انظر: الأزهية: ٢٧٨، رصف المباني: ٤٣١، الجنى الداني: ٢٦١، المغني: ١٩٦.

(٢) ما بين المعقوفين بياض في (ح)، وفي هـ: قال، والأصوب ما أثبته كما هو في الإتقان: ١/٥٢١.

(٣) مغني اللبيب: ٢٠٧، وهذا هو أحد المواضع التي تكون فيه: (عن) اسمية، وهو أن يدخل عليها (مِنْ).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) بعد هذا التنبيه وقبل الأداة (عسى) ذُكِرَ في النسختين فائدة متعلقة بالأداة (عند)، وقد نقلتها في موضعها الصحيح عند الكلام على «عند».

(٦) انظر: الجنى الداني: ٤٣٤، المغني: ٢٠١.

(٧) هو أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، من أئمة اللغة والأدب، توفي بالرَّيّ سنة (٣٩٥هـ).

ترجمته في: وفيات الأعيان: ١/١١٨، معجم الأدباء: ٤/ ٨٠.

(٨) انظر: معجم مقاييس اللغة: (عسوى): ٤/٣١٧.

وجه الخبر فهو موحد، كالآية السابقة، وَوُجِّه على معنى: عسى الأمر أن يكون كذا، وما كان على الاستفهام فإنه يجمع نحو قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟﴾ [محمد: ٢٢]، قال أبو عبيدة: معناه هل عدوتم ذلك؟ هل جُزْتموه[١]، وأخرج ابن أبي حاتم[٢] والبيهقي وغيرهما عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: كل عسى في القرآن فهي واجبة[٣]، وقال ابن الأنباري: عسى في القرآن واجبة إلا موضعين: أحدهما: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ [الإسراء: ٨]، يعني بني النضير، فما ـ رحمهم الله تعالى ـ، بل قاتلهم رسول الله ﷺ وأوقع عليهم العقوبة. الثاني: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا﴾ [التحريم: ٥] فلم يقع التبديل[٤]، وأبطل بعضهم الاستثناء، وعمم القاعدة؛ لأن الرحمة كانت مشروطة بأن لا يعودوا، كما قال عمن قاتل: ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ [الإسراء: ٨]، وقد عادوا، فوجب عليهم العذاب، والتبديل مشروط بأن يُطَلِّقَ، [ولم يطلق][٥]، فلا يجب[٦]. وفي «الكشاف» في سورة (التحريم): عسى إطماع من الله لعباده، وفيه وجهان: أحدهما: أن يكون على ما جرت عادة الجبابرة من الإجابة بلعل وعسى، ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبت، والثاني: أن يكون جيء به تعليماً للعباد أن يكونوا بين الخوف والرجاء[٧]، وفي البرهان: عسى، ولعل، من الله واجبتان، وإن كانتا رجاءً وطمعاً في كلام المخلوقين؛ لأن الخلق هم الذين تعرض لهم الشكوك والظنون، والباري منزه عن ذلك، والوجه في استعمال هذه الألفاظ أن الأمور الممكنة لما كان الخلق يشكون فيها، ولا يقطعون على الكائن منها على الصحة، صارت لها نسبتان: نسبة إلى الله، تسمى نسبة قطع ويقين، ونسبة إلى المخلوق تسمى نسبة شك وظن، فصارت هذه الألفاظ لذلك ترد تارة بلفظ

---

(١) انظر: البرهان: ٤/ ٢٨٨.
(٢) في النسختين: أبو حاتم، والتصويب من الإتقان: ١/ ٥٢٢.
(٣) سنن البيهقي: ٩/ ١٣، كتاب السير، باب ما جاء في عذر المستضعفين.
(٤) ذكره الزركشي في البرهان: ٤/ ٢٨٨.
(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).
(٦) انظر: البرهان: ٤/ ٢٨٨.
(٧) الكشاف: ٤/ ١١٧.

القطع، بحسب ما هي عليه عند الله جل شأنه، نحو قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة: ٥٤]، وتارة بلفظ الشك بحسب ما هي عليه عند الخلق، نحو قوله تعالى: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ﴾ [المائدة: ٥٢]، ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾ [طه: ٤٤]، وقد علم الله ـ جل شأنه ـ حال إرسالهما ما يفضي إليه حال فرعون؛ لكن ورد اللفظ بصورة ما يختلج في نفس موسى وهارون من الرجاء والطمع، ولما نزل القرآن بلغة العرب جاء على مذاهبهم في ذلك، والعرب قد تخرج الكلام المتيقن في صورة المشكوك لأغراض(١)، وقال ابن الدَّهَّانِ(٢): عسى فعل ماض اللفظ والمعنى؛ لأنه طمع قد حصل في شيء مستقبل، وقال قوم: ماضي اللفظ، مستقبل المعنى؛ لأنه إخبار عن طمع يريد أن يقع(٣).

تنبيه:

وردت في القرآن على وجهين:

أحدهما: رافعة لاسم صريح بعده فعل مضارع مقرون بأنْ، والأشهر في إعرابها حينئذٍ: أنها فعل ناقص عامل عمل «كان»، فالمرفوع اسمها، وما بعده الخبر، وقيل: متعد، بمنزلة قارب معنى وعملاً، أو قاصراً بمنزلة قَرُب، وأن يفعل بدل اشتمال من فاعلها.

الثاني: [أن يقع بعدها «أنْ» والفعل](٤)، فالمفهوم في كلامهم أنها حينئذ تامة، وقال ابن مالك: عندي أنها ناقصة أبداً، وإنْ وصلتها سدت مسد الجزأئين، كما في قوله تعالى: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟﴾ [العنكبوت: ٢](٥).

---

(١) البرهان: ٤/ ١٥٨.

(٢) هو سعيد بن المبارك بن علي الأنصاري، المعروف بابن الدهان، عالم باللغة والأدب، ولد (ببغداد) سنة (٤٩٤هـ)، وتوفي (بالموصل) سنة (٥٦٩هـ).
ترجمته في: وفيات الأعيان: ٢/ ٣٨٢، معجم الأدباء: ١١/ ٢١٩.

(٣) انظر: الإتقان: ١/ ٥٢٣.

(٤) في (ح): أن يقع أَنْ والفعل بعدها.

(٥) مثال الوجه الأول: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ﴾ [المائدة: ٥٢]، ومثال الوجه الثاني: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا﴾ [البقرة: ٢١٦]. انظر: مغني اللبيب: ٢٠٢، وقال: إذْ لم يقل أحد: إنَّ (حسب) خرجت في ذلك عن أصلها.اهـ.

٦٧ ـ علم:

تنصب مفعولين كظن وأخواتها، وعلم فعل ماض، ومعناه اليقين، قال تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ [الممتحنة: ١٠]، فإنْ لم تكن علم بمعنى تيقن عُدِّيت إلى مفعول واحد، وهي التي تكون بمعنى عرف، قال بعض شراح المفصل: لأن المعرفة في الأصل تقتصر على الذات بخلاف العلم فإنه يعم الذات والصفات، ومن ثم قيل: عرفت الله، ولم يقل: علمت الله.

وإذا أدخلت الهمزة أو التضعيف على (علم) التي بمعنى تيقن، تعدت إلى ثلاثة مفاعيل، تقول: أَعْلَمْتُ زيداً عمراً منطلقاً، فإن كان بمعنى عرف، عُدِّيتْ إلى مفعولين، كقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]، وقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥][(١)].

٦٨ ـ عند:

ظرف مكان، يستعمل في الحضور والقرب، سواء كانا حسيين، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ﴾ [النمل: ٤٠]، ﴿عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾﴾ [النجم: ١٤، ١٥]، أو معنويين/ ، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [النمل: ٤٠]، ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ﴾ [ص: ٤٧]، ﴿فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ﴾ [القمر: ٥٥]، ﴿أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [آل عمران: ١٦٩]، ﴿رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ﴾ [التحريم: ١١][(٢)]، فالمراد في هذه الآيات قرب التشريف، ورفعة المنزلة[(٣)].

ولا تستعمل إلا ظرفاً أو مجرورة بمن خاصة، نحو: ﴿فَمِنْ عِندِكَ﴾ [القصص: ٢٧]، ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠١].

وتُعَاقِبُها «لدى»، و«لدن»، نحو قوله تعالى: ﴿لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ﴾ [غافر: ١٨]، ﴿لَدَا ٱلْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥]، ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ

---

(١) انظر: المفصل: ٢٦٠، شرح المفصل لابن يعيش: ٧/ ٧٨، ولابن الحاجب: ٢/ ٦١، المساعد لابن عقيل: ١/ ٣٥٧، لسان العرب: (علم) ٥/ ٢٠٨٣.

(٢) والقرب في الآيات الثلاث الأخيرة على ظاهره.

(٣) انظر: المغني: ٢٠٧، البرهان: ٤/ ٢٩٠.

مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [آل عمران: ٤٤]، وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥]، ولو جيء فيهما بعند أو لدن صح، ولكن ترك دفعاً للتكرار، وإنما حَسُنَ تكرار لدى في قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ﴾ لتباعد ما بينهما[١].

وتفارق «عند» و«لدى» «لدن» من ستة أوجه: فـ«عند» و«لدى» تصلح كل منهما في محل ابتداء غاية وغيرها، ولا تصلح «لدن» إلا في ابتداء غاية.

و«عند» و«لدى» يكونان فضلة، نحو قوله تعالى: ﴿وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌۢ﴾ [ق: ٤]، ﴿وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ﴾ [المؤمنون: ٦٢]، و«لدن» لا تكون فضلة.

وجر «لدن» بمن أكثر من نصبها، حتى إنها لم تجئ في القرآن منصوبة، وجر «عند» كثير، وجر «لدى» ممتنع.

و«عند» و«لدى» يعربان، و«لدن» مبنية في لغة الأكثرين.

و«لدن» قد تضاف، وقد تضاف للجملة، بخلافهما[٢].

وقال الراغب: «لدن» أخص من «عند» وأبلغ؛ لأنه يدل على ابتداء نهاية الفعل[٣]. انتهى.

و«عند» أمكن من «لدى» من وجهين:

أحدهما: أنها تكون ظرفاً للأعيان والمعاني، بخلاف لدى، تقول: هذا القول عندي صواب، وعند زيد علم، ويمتنع ذلك في لدى، قاله ابن الشَّجَرِيّ في أماليه[٤].

الثاني: أن عند تستعمل في الحاضر والغائب، ولا تستعمل لدى إلا في الحاضر ذكرهما ابن الشجري، [والحريري، وأبو هلال العسكري[٥]، وقال

---

(١) انظر: المغني: ٢٠٧، ٢٠٨.

(٢) انظر: مغني اللبيب: ٢٠٨، أوضح المسالك: ٣/ ١٤٥، شرح ابن عقيل: ٣/ ٦٧.

(٣) المفردات للراغب: ٤٤٩.

(٤) لم أجده في الأمالي لابن الشجري. وانظر: المغني: ٢٠٨.

(٥) هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مِهْران العسكري، أبو هلال، له: جمهرة الأمثال، الفروق اللغوية، ديوان المعاني، توفي بعد سنة (٣٩٥هـ).
ترجمته في: معجم الأدباء: ٨/ ٢٥٨، بغية الوعاة: ١/ ٥٠٦.

المعري: لا فرق بينهما، قال في «المغني»: وقول غيره أولى[(1)][(2)].

فائدة:

قال في «المغني»: وكسر فائها أكثر من ضمها وفتحها، ولا تقع إلا ظرفاً أو مجرورة بمن، وقول العامة: ذهبت إلى عنده، لحن. انتهى[(3)].

٦٩ ـ غير:

اسم ملازم للإضافة والإبهام، فلا يتعرف ما لم يقع بين ضدين، ومن ثم جاز وصف المعرفة بها في قوله تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]، والأصل أن تكون وصفاً للنكرة نحو قوله تعالى: ﴿نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ﴾ [الأعراف: ٥٣]، وتقع حالاً إن صَلُح/ موضعها «لا»، واستثناء: إن صلح موضعها «إلا» فتُعْرب إعرابَ الاسم التالي «إلا» في ذلك الكلام[(4)]، وقُرئ قوله تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ [مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥] بالرفع، على أنها صفة لقاعدون][(5)]، أو استثناء، وأبدل على حد: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [النساء: ٦٦]، وبالنصب على الاستثناء، وبالجر خارج السبع صفة للمؤمنين[(6)]، قال ابن هشام في «المغني»: غير اسم ملازم للإضافة في المعنى، ويجوز أن يقطع عنها [لفظاً][(7)] إنْ فُهم معناه [وتقدمت][(8)] عليه كلمة ليس، وقولهم: لا غير: لحن[(9)]. انتهى.

قال صاحب «القاموس»[(10)]: وهو اسم ملازم للإضافة في

---

(١) لم أجده في الأمالي لابن الشجري. وانظر: المغني: ٢٠٩.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) المغني: ٢٠٧. وانظر: درة الغواص: ٢٥.

(٤) انظر: المغني: ٢١٠، شرح ابن عقيل: ٣/ ٧٢، والبرهان: ٤/ ٢٩٣.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٦) انظر: الكشف: ١/ ٣٩٦، غيث النفع: ١٩٤، البحر المحيط: ٣/ ٣٣٠.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٨) في (ح): وتقد.

(٩) مغني اللبيب: ٢٠٩.

(١٠) هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الفيروزآبادي، العلّامة اللغوي، مات سنة (٨١٦هـ). =

[المعنى][1]، وتقطع عنها الإضافة لفظاً إنْ فُهم معناه، وتقدمت عليها ليس، قيل: وقولهم: لا غير [لحن، وهو غير جيد؛ لأنه[2] مسموع][3] في قول الشاعر:

جواباً به تنجو اعتمد فوربنا لعن عمل أسلفت لا غير تسأل[4]

وقد احتج به ابن مالك في باب القسم من «شرح التسهيل»[5]، وكأن قولهم لحن مأخوذ من قول السيرافي[6]: الحذف إنما يستعمل إذا كانت لا غير بعد ليس، ولو كان مكان ليس غيرها من ألفاظ الجحد لم يجز الحذف، ولا يتجاوز [بذلك][7] مورد السماع. انتهى كلامه[8]، وقد سمع، انتهت عبارة القاموس[9].

وفي «المفردات» للراغب: تقال على أوجه:

الأول: أن تكون للنفي المجرد من غير إثبات معنى به، نحو: مررت برجل غير قائم، أي: لا قائم، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾ [القصص: ٥٠]، ﴿وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [الزخرف: ١٨].

الثاني: بمعني إلا، فيستثنى بها، وتوصف به النكرة، نحو قوله تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾ [الأعراف: ٨٥]، ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٣].

الثالث: لنفي الصورة من غير مادتها، نحو: الماء حار أو غيره، إذا كان بارداً، ومنه قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء: ٥٦].

= ترجمته في: بغية الوعاة: ١/ ٢٧٣، شذرات الذهب: ٧/ ١٢٦.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) هكذا في القاموس المحيط، ولعل صحة العبارة: إلا أنه مسموع.

(٣) ما بين المعقوفين بياض في (ح).

(٤) البيت في شرح التصريح: ٢/ ٥٠، وهمع الهوامع: ١/ ٢١٠.

(٥) شرح التسهيل (مخطوط): (١٧١أ).

(٦) هو أبو سعيد، الحسن بن عبد الله، نحوي متفقه ورع، له: أخبار النحويين البصريين، وشرح كتاب سيبويه، مات سنة (٣٦٨هـ).

ترجمته في: بغية الوعاة: ١/ ٥٠٧.

(٧) ما بين المعقوفين بياض في (ح).

(٨) يعني: السيرافي.

(٩) القاموس المحيط: ٥٨٢.

الرابع: أن يكون متناولاً لذات، نحو قوله تعالى: ﴿تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ﴾ [الأنعام: ٩٣]، ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا﴾ [الأنعام: ١٩٤]، ﴿ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ﴾ [يونس: ١٥]، ﴿وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ [محمد: ٣٨][1]. انتهى.

٧٠ ـ الفاء:

ترد على أوجه:

أحدها: أن تكون عاطفة، فتفيد ثلاثة أمور[2]:

أحدها: الترتيب معنوياً كان، نحو قوله تعالى: ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥]، أو ذكرياً، وهو عطف مفصل عى مجمل، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البقرة: ٣٦]، ﴿فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ [النساء: ١٥٣]، ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى﴾ [هود: ٤٥]، وأنكره الفراء، واحتج بقوله تعالى: ﴿أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا﴾ [الأعراف: ٤]، وأجيب بأن المعنى: أردنا إهلاكها[3].

ثانيها: التعقيب: وهو في كل شيء بحسبه، وبذلك ينفصل عن التراخي، نحو قوله تعالى: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ [الحج: ٦٣]، ﴿خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً﴾ [المؤمنون: ١٤].

ثالثها: السببية غالباً، نحو قوله تعالى: ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥]، ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٣٧]، ﴿لَءَاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴿٥٥﴾﴾ [الواقعة: ٥٢ ـ ٥٥].

وقد تجيء لمجرد الترتيب، نحو قوله تعالى: ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ﴾ [الذاريات: ٢٦، ٢٧]، ﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ [الذاريات: ٢٨]، ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ﴾ [الصافات: ٢، ٣][4].

الوجه الثاني: أن تكون لمجرد/ السببية، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ

---

(١) المفردات للراغب: (غير) ٣٦٨.

(٢) انظر: رصف المباني: ٤٤٠، الجنى الداني: ١٢١، المغني: ٢١٣.

(٣) معاني القرآن: ١/ ٣٧١، البحر المحيط: ٤/ ٢٦٨، البرهان: ٤/ ٢٩٤.

(٤) انظر: المغني: ٢١٦.

﴿ٱلْكَوْثَرَ ۝ فَصَلِّ﴾ [الكوثر: ١، ٢]، إذ لا يعطف الإنشاءُ على الخبر وعكسه[١].

الثالث: أن تكون رابطةً للجواب، حيث لا يصلح أن يكون شرطاً، بأن كان جملة اسمية، نحو قوله تعالى: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ [المائدة: ١١٨]، ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١٧]، أو فعلية فعلها جامد، نحو قوله تعالى: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ﴾ [الكهف: ٣٩، ٤٠]، ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ﴾ [آل عمران: ٢٨]، ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ﴾ [البقرة: ٢٧١]، ﴿وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا﴾ [النساء: ٣٨]، أو إنشائياً، نحو قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى﴾ [آل عمران: ٣١]، ﴿فَإِن شَهِدُوا۟ فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٠]، واجتمعت الاسمية والإنشائية في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ [الملك: ٣٠]، أو ماضٍ لفظاً ومعنى، نحو قوله تعالى: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف: ٧٧]، أو مقرون بحرف استقبال، نحو قوله تعالى: ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ﴾ [المائدة: ٥٤]، ﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران: ١١٥]، وكما تربط الجواب بشرطه تربط شبه الشرط، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّۦنَ﴾، إلى قوله: ﴿فَبَشِّرْهُم﴾ [آل عمران: ٢١][٢].

الوجه الرابع: أن تكون زائدة وحَمل عليه الزجاج قوله تعالى: ﴿هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ﴾ [ص: ٥٧]، [وردت بأن الخبر حميم][٣]، وما بينهما معترض[٤]، وخَرَّج عليه الفارسي قوله تعالى: ﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ﴾ [الزمر: ٦٦][٥]، وغيره ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾، إلى قوله: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟﴾ [البقرة: ٨٩][٦].

---

(١) المغني: ٢٢١، البرهان: ٤/ ٢٩٨، الإتقان: ١/ ٥٢٧.
(٢) انظر: رصف المباني: ٤٤٢، الجنى الداني: ١٢٤، المغني: ٢١٧.
(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).
(٤) لم أجد في معاني القرآن، ونسبه إليه في المغني: ٢٢٠.
(٥) الإتقان: ١/ ٥٢٨.
(٦) انظر: الأزهية: ٢٤٦، الجنى الداني: ١٢٧، المغني: ٢٢١.

الخامس: أن تكون للاستئناف، وخرج عليه: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧] [بالرفع، أي: فهو يكون](١)(٢).

٧١ - في:

حرف جر، له معانٍ(٣):

أشهرها: الظرفية مكاناً أو زماناً، وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤﴾ [الروم: ١ - ٤]، حقيقة كالآية، أو مجازاً، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ﴾ [البقرة: ١٧٩]، [﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]](٤) [﴿لَّقَدۡ كَانَ](٥) فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ﴾ [يوسف: ٧]، ﴿إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ [يوسف: ٦٠].

ثانيها: المصاحبة كـ(مع)، نحو قوله تعالى: ﴿ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ﴾ [الأعراف: ٣٨]، أي: معهم، ﴿فِي تِسۡعِ ءَايَٰتٍ﴾ [النمل: ١٢].

ثالثها: التعليل، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَتۡ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِۖ﴾ [يوسف: ٣٢]، ﴿لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ﴾ [النور: ١٤]، إي: لأجله.

رابعها: الاستعلاء، نحو قوله تعالى مخبراً عن فرعون: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ﴾ [طه: ٧١]، أي: عليها.

خامسها: معنى الباء، نحو قوله تعالى: ﴿يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ﴾ [الشورى: ١١]، أي: بسببه، [وردَّه في «المغني»، وقال: هي للتعليل، ونقل عن الزمخشري: أنها للظرفية المجازية، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ﴾ [البقرة: ١٧٩]، أي: بالقصاص](٦)(٧).

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٢) انظر: المغني: ٢٢٢.

(٣) انظر: الأزهية: ٢٦٧، شرح المفصل لابن يعيش: ٨/ ٢٠، رصف المباني: ٤٥٠، الجنى الداني: ٢٦٦، المغني: ٢٢٣، والبرهان: ٤/ ٣٠٢، والمعنى الثامن لم يذكره من هؤلاء إلا الزركشي.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٧) مغني اللبيب: ٢٢٤، الكشاف: ٣/ ٣٩٩.

سادسها: معنى «إلى»، نحو قوله تعالى: ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ [إبراهيم: ٩] أي: إليها.

سابعها: معنى «من»، نحو قوله تعالى: ﴿وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدًا﴾ [النحل: ٨٩]، أي: منهم بدليل الآية الأخرى(١).

ثامنها: معنى «عن»، نحو قوله تعالى: ﴿فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [الإسراء: ٧٢]، أي: عنها، وعن محاسنها.

تاسعها: المقايسة، وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق، نحو قوله تعالى: ﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: ٣٨].

عاشرها: التوكيد، وهي الزائدة، [قال بعضهم:](٢) نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآ﴾ [هود: ٤١].

حرف القاف

٧٢ ـ قَبْلُ(٣):

تقدم الكلام عليها عند ذكر «بعد»، قال الجوهري في الصحاح: قَبْل نقيض بعد، والقُبُل نقيض الدُّبُر. [ووقع السهم](٤) بقُبُل الهدف وبدُبِره، [وقد قميصه من قُبُل ومن دبر بالتثقيل](٥)، أي: من مقدمه ومؤخره، ويقال: نزل بِقُبُل هذا الجبل، أي: بسفحه، وكان ذلك في قُبْل الشتاء، وفي قُبْل الصيف، أي: في أوله، وقولهم: أُدْنُ أُقْبِل قِبَلَك، أي: أقصد قصدك وأتوجه نحوك، والقُبْلة: من التقبيل معروفة. والقِبْلة: التي يُصلى إليها، ويقال: ما له قِبْلَةٌ ولا دِبْرَة إذا لم يهتد وجهة أمره، وما لكلامه قِبْلة: أي جهة، ومن أين قِبْلَتُك؟ أي: من [أين](٥) جهتك؟ [وجلس فلان قُبالة كذا بالضم](٦)، أي: تجاهه، وهو اسم

---

(١) وهي قوله تعالى: ﴿وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدٗا ثُمَّ لَا يُؤۡذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [النحل: ٨٤].

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) هذه الأداة ساقطة بأكملها من (ح).

(٤) في (هـ): «والقبل أوقع إليهم»، والتصويب من االصحاح.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من الصحاح.

(٦) في الصحاح: ويقال: جلس فلان قبالته بالضم.

يكون ظرفاً، وقِبَال النعل ـ بالكسر ـ: زمامها الذي بين الأصبع الوسطى والتي تليها، يقال: قَابَلت النَّعْلَ وأَقْبَلتها إذا جعلت لها [قِبَالاً][1]، وأخذت الأمر بقوابله أي: بأوائله وحَدَثَانِه، والقابلة: الليلة المقبلة، وقد قَبل وأَقبل بمعنًى. يقال: [عام][2] قابل، أي: مقبل، وقبح الله منه ما قبل وما دبر، وبعضهم لا يقول منه فَعُل، وتقبَّلت الشيء وقَبِلته قَبولاً بفتح القاف، وهو مصدر شاذ، وحكى اليزيدي[3] عن أبي عمرو بن العلاء[4] القَبول بالفتح مصدر، ولم أسمع غيره/ ، ويقال: على فلان قبول، إذا قبلته النفس، والقبول أيضاً: الصبا، وهي ريح تقابل الدبور، قال:

فـإن الـريـح الـطـيـبـة قـبـول

وقد قَبَلت الريح بالفتح تُقْبل قُبُولاً بالضم، فالاسم من هذا مفتوح، والمصدر مضموم[5]، انتهى.

٧٣ ـ قد:

حرف يختص بالفعل المتصرف الخبري المثبت، المجرد من ناصب وجازم وحرف تنفيس، ماضياً كان أو مضارعاً[6]، ولها معان:

أولها: التحقيق مع الماضي، نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝﴾ [الشمس: ٩]، وهي الجملة الفعلية المجاب بها في إفادة التوكيد[7].

الثاني: التقريب مع الماضي أيضاً، تقربه من الحال، تقول: قام زيد،

---

(١) في الصحاح: قبالين.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من الصحاح.

(٣) هو يحيى بن المبارك بن المغيرة، الإمام أبو محمد العدوي، المعروف باليزيدي، نحوي مقرئ ثقة علامة كبير، توفي سنة (٢٠٢هـ) بمرو وله (٧٤) سنة.

ترجمته في: غاية النهاية: ٢/ ٣٧٥.

(٤) هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار التميمي المازني البصري، أبو عمرو، أحد القراء السبعة، مات (بالكوفة) سنة ١٥٦هـ.

ترجمته في غاية النهاية: ١/ ٦٨٨،

(٥) الصحاح قبل: ٥/ ١٧٩٥.

(٦) انظر: الجنى الداني: ٢٧٠، المغني: ٢٢٧.

(٧) انظر: رصف المباني: ٤٥٥، الجنى الداني: ٢٧٣، المغني: ٢٣١.

فيحتمل الماضي القريب، والماضي البعيد، فإن قلت: قد قام، اختص بالقريب.

قال النحاة: وينبني على إفادتها ذلك أحكام، منها: منع دخولها على «ليس»، و«عسى»، و«نعم»، و«بئس»، فإنهن للحال، فلا معنى لذكر ما يُقَرِّبُ ما هو حاصل، ولأنهن لا يفدن الزمان.

ومنها وجوب دخولها على الماضي الواقع حالاً، إما ظاهرة، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا مِن دِيَٰرِنَا﴾ [البقرة: ٢٤٦]، أو مقدرة، نحو قوله تعالى: ﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَاۖ﴾ [يوسف: ٦٥]، ﴿أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ﴾ [النساء: ٩٠]، خالف في ذلك الكوفيون والأخفش، فقالوا: لا يحتاج لذلك؛ لكثرة وقوعه حالاً بدون «قد»، وقال السيد الجرجاني والعلامة الكافيجي: ما قاله البصريون غلط، سببه اشتباه لفظ الحال عليهم في أن الحال الذي تقر به «قد» حال الزمان، والحال المبين للهيئة حال الصفات، وهما متغايران(١).

المعنى الثالث: التقليل مع المضارع، قال في «المغني»: وهو ضربان: تقليل وقوع الفعل، نحو: قد يصدق الكذوب، وتقليل متعلقه، نحو قوله: ﴿قَدۡ يَعۡلَمُ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ﴾ [النور: ٦٤]، [أي: ما هم](٢) عليه هو أقل معلوماته تعالى، قال: وزعم بعضهم أنها في هذه الآية ونحوها للتحقيق(٣). انتهى، وممن قال بذلك الزمخشري، وقال: إنها دخلت لتوكيد العلم، ويرجع ذلك إلى توكيد الوعيد(٤)، أقول(٥): وما قاله الزمخشري هو الظاهر في معنى الآية، إذ التقليل فيها تعسف، والله أعلم(٦).

الرابع: التكثير، ذكره سيبويه وغيره، وخرج عليه الزمخشري قوله تعالى:

---

(١) انظر في: قد للتكثير الدر المصون: ٤/ ٦٦، المغني: ٢٢٩، البرهان: ٤/ ٣٠٦.

(٢) في هـ: «إنما هو»، وفي (ح): «أي: إنما هو»، والتصويب من المغني، وفي الإتقان: أي: أن ما هم.

(٣) مغني اللبيب: ٢٣٠.

(٤) الكشاف: ٣/ ٨٧.

(٥) القائل ابن عقيلة.

(٦) انظر في (قد: للتقليل): الأزهية: ٢١٢، رصف المباني: ٤٥٦، الجنى الداني: ٢٧٢، المغني: ٢٣٠.

﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: ١٤٤]، [قال: أي ربما نرى، ومعناه][(١)]: تكثير الرؤية[(٢)(٣)].

الخامس: التوقع، نحو: قد يقدم الغائب، لمن يتوقع قدومه وينتظر، وقد قامت الصلاة؛ لأن الجماعة ينتظرون ذلك، وحمل عليه بعضهم قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١]؛ لأنها كانت تتوقع إجابة الله لدعائها.

٧٤ ـ قَطُّ:

تأتي ظرف زمان لما مضى، وهي بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في أفصح اللغات[(٤)].

واشتقاقه من القَطِّ، وهو القطع، ومعنى ما فعلته قطاي: ما فعلته فيما انقطع من عمري ومضى، فإن الماضي مُنْقَطِع عن الحال والاستقبال، أي: منقطع عنهما.

وهي مبنية على الضم، تشبه الحروف: كـ«مِنْ»، و«إلى»، والغايات: «قَبْل» و«بَعْد».

والقَطُّ: النصيب المفروز، كأنه قُطَّ؛ أي: أُفرز عن بقية الأقيام، وقد فسر ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ به قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾ [ص: ١٦]، أي: نصيبنا المفروز لنا[(٥)]، وعلى هذا فهو مأخوذ من القطع أيضاً، وقال الراغب: وأصل القط المقطوط عرضاً، كما أن «القد» هو المقطوع طولاً[(٦)]، انتهى.

وتأتي قط بمعنى حسب، وتكون مفتوحة القاف ساكنة الطاء تقول: قَطِ زيد درهماً، وقَطِنِيْ، وقَطِكَ، بمعنى حَسْبُكْ، ومثله: قَطْنِيْ بنون الوقاية بمعنى

---

(١) في (هـ): «قد ربما ترى معناه».
(٢) الكشاف: ١/ ١٠٠.
(٣) انظر: الكتاب: ٤/ ٢٢٤، المغني: ٢٣١.
(٤) انظر: المغني: ٢٢٨.
(٥) انظر: تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ١٣٤، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٣٢، وقد فسر ابن عباس القط بالعذاب.
(٦) المفردات (قط): (٤٠٧).

يكفيني[1].

٧٥ ـ الكاف:

حرف جر، له معان أشهرها:

التشبيه: نحو قوله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٢٤﴾﴾ [الرحمن: ٢٤]، والتعليل، نحو: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ﴾ [البقرة: ١٥١]، قال الأخفش: أي: لأجل إرسالنا فيكم رسولاً منكم، ﴿وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨]، أي: لأجل هدايته إياكم، ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [القصص: ٨٢]، أي: اعجب لعدم فلاحهم، ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾ [الأعراف: ١٣٨][2].

والتأكيد: وهي الزائدة،/ وحمل عليه الأكثرون قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، أي: ليس مثله شيء، ولو كانت غير زائدة لزم إثبات المثل، وهو محال، والقصد بهذا الكلام نفيه، قال ابن جني: وإنما زيدت لتوكيد نفي المثل؛ لأن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانياً[3]، قال الراغب: إنما جمع بين الكاف والمثل لتأكيد النفي، تنبيهاً على أنه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف، فنفى بليس الأمرين جميعاً[4]، وقال ابن فورك[5]: ليست زائدة، والمعنى: ليس مثل مثله شيء، وإذا نفيت التماثل عن المثل، فلا مثل لله في الحقيقة[6]، وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: مثل تطلق، ويراد بها الكاف، كقولك: مثلك لا يفعل هذا، أي: أنت لا تفعله، كما قال:

ولم أقل مثلك أعني به ... سواك يا فرداً بلا مشبه[7]

وقد قال تعالى: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟﴾ [البقرة: ١٣٧]،

---

(١) انظر: الصحاح: (قطط): ٣/ ١١٥٣، المغني: ٢٣٣.

(٢) البرهان: ٤/ ٣١٠.

(٣) البرهان: ٤/ ٣١٠.

(٤) المفردات للراغب: ٤٦٢.

(٥) هو الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك ـ بضم الفاء وفتح الراء بعدها كاف ـ المتكلم الأصولي الأديب النحوي الأصبهاني، توفي سنة (٤٠٦هـ).
ترجمته في: شذرات الذهب: ٣/ ١٨١، وفيات الأعيان: ٤/ ٦١٠.

(٦) البرهان: ٤/ ٣١٠.

(٧) الإتقان: ١/ ٥٣٢.

أي: الذي آمنتم به إياه، وأن إيمانهم لا مثل له، فالتقدير في الآية ليس كذاته شيء، وقال الراغب: المثل هنا بمعنى الصفة، ومعناه: ليس كصفته صفة، على أنه وإن كان وصف بكثير مما وصف به البشر، فليس تلك الصفات على حسب ما يستعمل في البشر، ولله المثل الأعلى[(1)(2)].

تنبيه:

ترد الكاف اسماً بمعنى مثل، [فتكون][(3)] في محل إعراب، ويعود عليها الضمير، قال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ﴾ [آل عمران: ٤٩]: إن الضمير في [«فيه»][(4)]: للكاف في «كهيئة»، أي: فأنفخ في ذلك الشيء المماثل، فيصير كسائر الطير[(5)]، انتهى، ورده في «المغني»، وقال: الكاف الاسمية الجارة مرادفة لمثل، ولا تقع كذلك[(6)] عند سيبويه [والمحققين][(7)] إلا في الضرورة، كقوله:

يَضْحكن عن [كالبَرَدِ][(8)] المُنَهَّم[(9)]

وقال كثير ـ منهم الأخفش والفارسي ـ يجوز في الاختيار[(10)].

مسألة:

الكاف في ذلك [أي: في اسم الإشارة وفروعه][(11)]، ونحوه حرف خطاب

---

(١) المفردات: (مثل): ٤٦٢.

(٢) انظر: رصف المباني: ٢٧٢، ٢٧٣، الجنى الداني: ١٣٢، المغني: ٢٣٤ ـ ٢٣٨.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) الكشاف: ١/ ١٩٠.

(٦) أي: اسماً.

(٧) في (ح): «في المختصر».

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٩) البيت للعجاج، وهو في مغني اللبيب: ٢٣٩، والمنهم: الذائب.

(١٠) وتتمة الكلام في المغني: ٢٣٩، فجوزوا في نحو زيد كالأسد أن تكون الكاف في موضع رفع، والأسد مخفوضاً بالإضافة. اهـ. وانظر: شرح الكافية للرضي: ٢/ ٣٤٣، الجنى الداني: ١٣٢.

(١١) ما بين المعقوفين زيادة من الإتقان.

لا محل [له][(١)] من الإعراب، وفي إياكم: قيل: حرف، وقيل: اسم مضاف إليه، وفي أرأيتك، قيل: حرف، وقيل: اسم في محل رفع، وقيل: نصب، والأول أرجح[(٢)].

٧٦ ـ كاد:

فعل ناقص[(٣)]، [قال الزمخشري في المفصل: وخبرها مشروط [فيه][(٤)] أن يكون [فعلاً][(٤)] مضارعاً، متأولاً باسم [الفاعل][(٤)]، كقوله: كاد زيد يخرج، وقد جاء على الأصل:

وما كدت آيبا[(٥)]

كما جاء:

عسى الْغُوَيرُ [أَبْؤُساً][(٦)(٧)]

وهي من أفعال المقاربة]، أتى منها الماضي والمضارع فقط، [لها][(٨)] اسم مرفوع وخبر مضارع مجرد، من أن.

[ومعناها][(٩)]: قارب، فنفيها [نفي][(١٠)] للمقاربة، وإثباتها إثبات للمقاربة، واشتهر على ألسنة كثير: أن نفيها إثبات، وإثباتها نفي، فقولك: [كاد][(١٠)] زيد يفعل، معناه: لم يفعل، بدليل: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ﴾ [الإسراء: ٧٣]، وما

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) انظر: الجنى الداني: ١٤٠، المغني: ٢٤٠.

(٣) من هنا إلى قوله ـ في السطر الأول من الصفحة التالية ـ: وهي من أفعال المقاربة ساقط من: (ح).

(٤) ما بين المعقوفين في المواضع الثلاثة زيادة من المفصل.

(٥) هذا بعض بيت لتأبط شراً، وتمامه:

فَأُبْتُ إلى فَهْمٍ وما كِدْتُ آيباً ... وكم مِثْلها فارقتُها وهي تَصْفِرُ

وهو في الحماسة بشرح المرزوقي: ٨٣.

(٦) في هـ: «عبوساً»، والتصويب من المفصل.

(٧) المفصل: ٢٦٩.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من الإتقان: ١/ ٥٣٢.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

كاد يفعل، معناه فعل، بدليل: ﴿وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١][١].

أخرج ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: كل شيء في القرآن كاد، وكادوا ويكاد، فإنه لا يكون أبداً[٢].

وقيل: إنها تفيد الدلالة على وقوع الفعل بعسرة.

وقيل: نفي الماضي إثبات، بدليل: ﴿وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾، ونفي المضارع نفي، بدليل: ﴿لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا﴾ [النور: ٤٠] مع[٣] أنه لم ير شيئاً. والصحيح الأول أنها كغيرها، نفيها نفي، وإثباتها إثبات، فمعنى كاد يفعل: قارب الفعل ولم يفعل، وما كاد يفعل: ما قارب الفعل، فضلاً أن يفعله، فنفي الفعل لازم من نفي المقاربة عقلاً، قال الزمخشري في المفصل: وقوله ﷻ: ﴿إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا﴾ [النور: ٤٠] على نفي مقاربة الرؤية، وهي أبلغ من نفي نفس الرؤية، ونظيره قول ذي الرُّمة[٤]:

إذا غَيَّرَ [الهَجْرُ][٥] المحبينَ لم يكد ... رَسِيْسُ الهوى من حب مَيَّة يبرح[٦]

[انتهى][٧][٨].

وأما آية ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١]، فهو إخبار عن حالهم أول الأمر، فإنهم كانوا أولاً بعداء من ذبحها، وإثبات الفعل إنما فهم من دليل

---

(١) في النسختين وضعت الآية: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ﴾ مكان قوله: ﴿وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾، والآية الثانية مكان الأولى، والتصويب من الإتقان: ١/ ٥٣٢، والبرهان: ٤/ ١٣٦.

(٢) الإتقان: ١/ ٥٣٣.

(٣) في (هـ) معنى أنه.

(٤) هو أبو الحارث غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة بن معد بن عدنان، الشاعر المشهور، المعروف بذي الرمة، أحد فحول الشعراء، مات سنة (١١٧هـ).

ترجمته في: وفيات الأعيان: ٤/ ٥٢٣، الشعر والشعراء: ١/ ٥٢٤.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح)، وفي الديوان والمفصل: النأي.

(٦) ديوانه: ٨٦. وانظر: خزانة الأدب: ٩/ ٣٠٩، وفيها: رسيس الهوى: مسه، ويبرح: يزول، ومَيَّة: اسم معشوقته، يقول: إن العشاق إذا بعدوا عمن يحبون دب السلو إليهم، وزال عنهم ما كانوا يقاسون، وأما أنا فلم يقرب زوال حبها عني، فكيف يمكن أن يزول؟اهـ.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٨) المفصل: ٢٧١.

آخر، وهو قوله تعالى: ﴿فَذَبَحُوهَا﴾، وأما قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ﴾ [الإسراء: ٧٤]، مع أنه ﷺ لم يركن لا قليلاً ولا كثيراً، فإنه مفهوم من جهة أن لولا الامتناعية تقتضي ذلك(١).

فائدة:

ترد كاد بمعنى: أراد، ومنه قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ [يوسف: ٧٦]، ﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ [طه: ١٥]، وعكسه كقوله تعالى: ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾ [الكهف: ٧٧]، أي: يكاد(٢).

٧٧ ـ كان:

فعل ناقص متصرف، يرفع الاسم وينصب الخبر، معناه في الأصل المضي والانقطاع، نحو قوله تعالى: ﴿كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا﴾ [التوبة: ٦٩]، وتأتي بمعنى الدوام والاستمرار، نحو: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٩٦]، ﴿وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨١]، أي: لم نزل كذلك، وعلى هذا المعنى تتخرج جميع الصفات الذاتية المقترنة بكان(٣)، قال أبو بكر الرازي: «كان» في القرآن على خمسة أوجه، بمعنى: الأزل والأبد، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٧]، وبمعنى المضي المنقطع، وهو الأصل في معناها، نحو قوله تعالى: ﴿وَكَانَ فِى ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ [النمل: ٤٨]، وبمعنى الحال، نحو قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ [آل عمران: ١١٠]، ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣]، وبمعنى

---

(١) انظر: كافية ابن الحاجب: ٢٠٩، وشرحها للرضي: ٢/٣٠٦، شرح المفصل لابن يعيش: ٧/١٢٤، والبرهان: ٤/١٣٦.

(٢) انظر: البرهان: ٤/١٣٩، حيث ذكر الفائدة بنصها. وانظر: الكشاف: ٢/٣٩٨.

وأما الاستدلال بقوله: ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾، فمعنى الآية لا يستقيم معه، إذ إن معنى (كدنا) من الكيد، وهو التدبير والحيلة، وليس من «كاد» بمعنى: قارب، ولا معنى أراد. انظر: تفسير ابن كثير: ٢/٥٠٣، والكشاف: ٢/٢٦٨.

(٣) يؤيده ما رواه البخاري في صحيحه: ٣/٢٨٦ (تعليقاً) في تفسير سورة فصلت، عن ابن عباس، حين سأله رجل عن قوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾، ﴿عَزِيزًا حَكِيمًا﴾، ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾، فكأنه كان ثم مضى؟ فأجاب ابن عباس بقوله: «سمى نفسه بذلك، وذلك قوله: أي: لم يزل ذلك. اهـ.

الاستقبال نحو قوله تعالى: ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان: ٧]، وبمعنى صار، نحو قوله تعالى: ﴿وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٤][1]. انتهى. قال الحافظ السيوطي[2] ـ رحمه الله تعالى ـ: قلت: أخرج ابن أبي حاتم، عن السدي، قال: قال عمر بن الخطاب: لو شاء الله لقال: أنتم، وكنا كلنا، ولكن قال: كنتم؛ خاصة في أصحاب محمد ﷺ[3].

وترد «كان» بمعنى: ينبغي، نحو قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ﴾ [النمل: ٦٠]، ﴿مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا﴾ [النور: ١٦].

وبمعنى: حضر أو وجد، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً﴾ [النساء: ٤٠].

وترد للتأكيد، وهي الزائدة، وجعل منه قوله تعالى: ﴿وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الشعراء: ١١٢]، أي: ما يعملون[4].

٧٨ ـ كأنَّ:

بالتشديد، حرف للتشبيه؛ لأن الأكثر على أنه مركب من كاف التشبيه، وأنَّ المؤكدة، والأصل في كأن زيداً أسد: إنَّ زيداً كأسد، قدم حرف التشبيه اهتماماً به، ففتحت همزة أن لدخول الجار[5]. قال حازم: وإنما تستعمل حيث يقوي الشبه حتى يكاد الرائي يشك في أن المشبه هو المشبه به أو غيره، ولذا قالت بلقيس: ﴿كَأَنَّهُۥ هُوَ﴾ [النمل: ٤٢][6].

قيل: وترد للظن والشك إذا كان خبرها غير جامد[7].

وقد تخفف، نحو قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ﴾ [يونس: ١٢][8].

---

(١) كلام الفخر الرازي مذكور في الإتقان: ١/ ٥٣٤.
(٢) الإتقان: ١/ ٥٣٤.
(٣) الدر المنثور: ٢/ ٢٩٣.
(٤) انظر: البرهان: ٤/ ١٢١ ـ ١٢٨، شرح كافية ابن الحاجب للرضي: ٢/ ٢٩٣.
(٥) انظر: رصف المباني: ٢٨٤، الجنى الداني: ٥١٨، المغني: ٢٥٢.
(٦) لم أجده في كتابه: منهاج البلغاء، وهو في الإتقان: ١/ ٥٣٥.
(٧) انظر: الجنى الداني: ٥٢٠، المغني: ٢٥٣.
(٨) انظر: رصف المباني: ٢٨٦، الجنى الداني: ٥٢٢.

٧٩ ـ كأيِّنْ:

اسم مركب من كاف التشبيه، وأي المنونة، للتكثير في العدد، نحو قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٤٦][١].

وفيها لغات، منها: «كائن» بوزن نافع، قرأ بها ابن كثير حيث وقعت. و«كَأْيِنْ»، بوزن كَبْيِنْ[٢]، وقرئ بها[٣] «وكأين من نبي قتل». وهي مبنية لازمة الصدر، ملازمة للإبهام، مفتقرة إلى تمييز، وتمييزها بِمِنْ غالباً، قال ابن عصفور: لازماً.

وقد ترد للاستفهام، قال في «المغني»: وهو نادر، ولم يثبته إلا ابن قتيبة، وابن عصفور، وابن مالك، واستدل عليه بقول أبي بن كعب لابن مسعود: كَأَيٍ تقرأ سورة (الأحزاب) آية؟ فقال: ثلاثاً وسبعين. انتهى[٤].

٨٠ ـ كذا:

لم ترد في القرآن إلا للإشارة، نحو قوله تعالى: ﴿أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ﴾ [النمل: ٤٢].

قال في «المغني»: ترد على ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تكون كلمتين باقيتين على أصلهما، وهي كاف التشبيه و«ذا» الإشارة، كقولك: رأيت زيداً فاضلاً، ورأيت عمراً «كذا»، وقوله:

وأَسْلَمَنِي الزمانُ كَذَا ... فلا طَرَبٌ ولا أُنْس[٥]

وتدخل عليها هاء التنبيه كقوله تعالى: ﴿أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ﴾ [النمل: ٤٢]. انتهى[٦].

---

(١) انظر: المغني: ٢٤٦، البرهان: ٤/ ٣١١.

(٢) الكشف لمكي: ١/ ٣٥٧، حيث قال: قوله: (وكأيِّنْ) قرأه ابن كثير بهمزة مكسورة بين النون والألف من غير ياء، على وزن كَاعِنْ، ولا بد من المد، وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة بعد الكاف، وبياء مشددة، مسكورة على وزن «كَعَيِّنْ».اهـ.

(٣) وهي قراءة ابن محيصن والأشهب العقيلي. انظر: البحر المحيط: ٣/ ٧٢.

(٤) المغني: ٢٤٦.

(٥) شواهد السيوطي: ١٧٤.

(٦) المغني: ٢٤٧، ولم يذكر المؤلف الوجهين الآخرين.

٨١ ـ كل:

اسم موضوع لاستغراق أفراد المنكر المضاف هو إليه، نحو قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، والمعرف المجموع، نحو قوله تعالى: ﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾﴾ [مريم: ٩٥]، ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا﴾ [آل عمران: ٩٣]، وأجزاء المفرد المعرف، نحو قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ [غافر: ٣٥]، بإضافة قلب إلى متكبر، أي: على كل أجزائه، وقراءة التنوين(١) لعمومها أفراد القلوب(٢).

وترد باعتبار ما قبلها وما بعدها على ثلاثة أوجه.

أما الأوجه التي باعتبار ما قبلها:

أحدها: أن تكون نعتاً لنكرة أو معرفة، فتدل على كماله، وتجب إضافتها إلى اسم ظاهر يماثله لفظاً ومعنى، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾ [الإسراء: ٢٩]، أي: بسطا كل البسط، أي: تاماً، ﴿فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾ [النساء: ١٢٩].

ثانيها: أن تكون توكيداً لمعرفة فائدتها العموم، وتجب إضافتها إلى ضمير راجع لمؤكد، نحو قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الحجر: ٣٠]، فأجاز الفراء والزمخشري قطعها حينئذ عن الإضافة لفظاً، وخَرَّج عليه قراءة بعضهم(٣): ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ﴾ [غافر: ٤٨].

ثالثها: أن لا تكون تابعة بل تالية للعوامل، فتقع مضاقة إلى الظاهر وغير مضافة، نحو قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾﴾ [المدثر: ٣٨]، ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَـٰلَ﴾ [الفرقان: ٣٩].

أما الأوجه الثلاثة التي باعتبار ما بعدها:

فأولها: أن تضاف إلى الظاهر، وحكمها أن تعمل فيها جميع العوامل، نحو: أكرمت كل بني تميم.

الثاني: أن تضاف إلى ضمير محذوف، نحو: ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَـٰٓؤُلَآءِ وَهَـٰٓؤُلَآءِ﴾

---

(١) انظر: الحجة لابن زنجلة: ٦٣٠، والكشف لمكي: ٢/ ٢٤٤، وغيث النفع: ٣٤١.

(٢) انظر: المغني: ٢٥٥، والبرهان: ٤/ ٣١٧.

(٣) وهي قراءة ابن السيمفع وعيسى بن عمران. انظر: البحر المحيط: ٧/ ٤٦٩.

[الإسراء: ٢٠]، والتقدير: كلهم، وهي مثل الأولى فإنها تكون بحسب العوامل.

الثالث: أن تضاف إلى ضمير ملفوظ به، وحكمها أن لا يعمل فيها غالباً إلا الابتداء، نحو: ﴿إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، فيمن قرأ بالرفع[١]، وقوله تعالى: ﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ﴾ [مريم: ٩٥][٢].

فائدة:

وحيث أضيفت إلى مُنَكَّرٍ وجب في ضميرها مراعاة معناها، نحو قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ﴾ [القمر: ٥٢]، ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ﴾ [الإسراء: ١٣]، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، ﴿كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾﴾ [المدثر: ٣٨]، ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ﴾ [الحج: ٢٧].

أو إلى معرفة جاز مراعاة لفظها في الإفراد والتذكير ومراعاة معناها، وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [مريم: ٩٣ ـ ٩٥]، أو قطعت فكذلك، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٤]، ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ﴾ [العنكبوت: ٤٠]، ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾ [النمل: ٨٧]، ﴿وَكُلٌّ كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ﴾ [الأنفال: ٥٤][٣].

فائدة:

وحيث وقعت في حيز النفي ـ بأن تقدمت عليها أداته أو الفعل المنفي ـ فالنفي موجه إلى الشمول خاصة، ويفيد من مفهومه إثبات الفعل لبعض الأفراد، وإن وقع النفي في حيزها فهو موجه إلى كل فرد، هكذا ذكره البيانيون[٤].

---

(١) وهي قراءة أبي عمرو البصري. انظر: الكشف لمكي: ١/ ٣٦١، وغيث النفع: ١٨٤.
(٢) انظر: المغني: ٢٥٦ ـ ٢٥٨.
(٣) انظر: المغني: ٢٥٨ ـ ٢٦٤، والبرهان: ٤/ ٣٢٠ ـ ٣٢٣.
(٤) مثال الصورة الأولى قولك: ما جاء كل القوم، ولم آخذ كل الدراهم، وكل الدراهم لم آخذ، ومثال الصورة الثانية قوله ﷺ لما قال له ذو اليدين: أنسيت أم قصرت الصلاة؟ كل ذلك لم يكن. انظر: المغني: ٢٦٥.

وقد أشكل على هذه القاعدة قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [الحديد: ٢٦٥] أنه يقتضي إثبات الحب لمن فيه أحد الوصفين.

وأجيب: بأن دلالة المفهوم إنما يعول عليها عند عدم المعارض، وهو هنا موجود، إذ دلَّ الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقاً[١].

مسألة:

تتصل ما بـ«كل» نحو: ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ [البقرة: ٢٥]، وهي مصدرية، لكنها نابت بصلتها عن ظرف زمان، كما ينوب عنه المصدر الصريح، والمعنى: كل وقت، ولهذا تسمى «ما» هذه المصدرية الظرفية، أي: النائبة عن الظرف، لا أنها ظرف في نفسها فـ«كل» من «كلما» منصوب على الظرفية، لإضافته إلى شيء هو قائم مقامه، وناصبه الفعل الذي هو جواب في المعنى[٢].

وقد ذكر الفقهاء والأصوليون أن كلما للتكرار، وقال أبو حيان: وإنما ذلك من عموم «ما»؛ لأن الظرفية مراد بها العموم، وكل أكدته[٣].

٨٢ ـ كلا وكلتا:

اسمان مفردان لفظاً، مثنيان معنى، مضافان أبداً لفظاً ومعنى إلى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين، قال الراغب: وهما في التثنية ككل في الجمع، قال تعالى: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ﴾ [الكهف: ٣٣][٤]. انتهى.

وتكون كلا وكلتا ملحقتين بالمثنى إذا أضفتهما إلى مضمر، نحو: جاءني كلاهما، ورأيت كليهما، ومررت بكليهما، وجاءتني كلتاهما، ورأيت كلتيهما، ومررت بكلتيهما، فإن أضيفتا إلى ظاهر أعربتا بألف رفعا ونصباً وجراً، نحو: جاءني كلا الرجلين، ورأيت كلا الرجلين، ومررت بكلا الرجلين[٥].

---

(١) انظر: المغني: ٢٦٥.

(٢) انظر: المغني: ٢٦٦، والبرهان: ٤/ ٣٢٤.

(٣) انظر: المغني: ٢٦٨، والبرهان: ٤/ ٣٢٦.

(٤) المفردات للراغب: ٤٤١.

(٥) انظر: أوضح المسالك: ١/ ٥٠.

٨٣ ـ كَلَّا:

مركبة عند ثعلب، من كاف التشبيه، و«لا» النافية، شددت لأنها لتقوية المعنى، ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين، وقال غيره: بسيطة، فقال سيبويه والأكثرون: حرف معناه الردع والذم، لا معنى لها عندهم إلا ذلك، حتى إنهم يجيزون أبداً الوقف عليها، والابتداء بما بعدها، وحتى قال جماعة منهم: متى سمعت كلاً في سورة فاحكم بأنها مكية؛ لأن فيها معنى التهديد والوعيد، وأكثر ما نزل ذلك بمكة؛ لأن أكثر العتو كان بها[١]، قال ابن هشام: وفيه نظر؛ لأنه لا يظهر معنى الزجر في نحو: ﴿مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ كَلَّا﴾ [الإنفطار: ٨، ٩]، ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦ كَلَّآ﴾ [المطففين: ٦، ٧]، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ۝١٩ كَلَّا﴾ [القيامة: ١٩، ٢٠]، وقولهم: انته عن ترك الإيمان بالتصوير في أي صورة ما شاء الله، وبالبعث، وعن العجلة بالقرآن تعسف، إذْ لم يتقدم في الأولين حكاية نفي ذلك عن أحد، ولطول الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة، وأيضاً فإن أول ما نزل خمس آيات من سورة (العلق)، ثم نزل: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦﴾ [العلق: ٦]، فجاءت في افتتاح الكلام، ورأى آخرون: أن معنى الردع والزجر ليس مستمراً فيها، فزادوا معنى ثانياً يصح عليه أن يوقف دونها، ويبتدأ بها، ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى، فقال الكسائي: تكون بمعنى حقاً، وقال أبو حاتم: بمعنى «ألا» الاستفتاحية، قال أبو حيان: ولم يسبقه إلى ذلك أحد، وتابعه جماعة منهم الزجاجي[٢]، وقال النضر بن شميل: حرف جواب بمنزلة: أي ونعم، وحملوا عليه ﴿كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ۝٣٢﴾ [المدثر: ٣٢][٣]. قال الفراء وابن سعدان[٤]: بمعنى سوف، وحكاه أبو حيان في تذكرته[٥].

---

(١) انظر: رصف المباني: ٢٨٧، الجنى الداني: ٥٢٦، المغني: ٢٤٩.

(٢) هو: عبد الرحمٰن بن إسحاق، أبو القاسم الزجاجي، منسوب إلى شيخه إبراهيم الزجاج، توفي (بطبرية) سنة (٣٣٩هـ).

ترجمته في: بغية الوعاة: ٢/ ٧٧.

(٣) مغني اللبيب: ٢٤٩، ٢٥٠ بتصرف. وانظر: الجنى الداني: ٥٢٥، ٥٢٦.

(٤) هو: محمد بن سعدان، أبو جعفر البزاز الضرير النحوي المقرئ، مات سنة (٢٣١هـ).

ترجمته في: غاية النهاية: ٢/ ١٤٣، بغية الوعاة: ١/ ١١١.

(٥) لم أجده في المطبوع من تذكرة أبي حيان. وانظر: البحر المحيط: ٦/ ١٩٧.

قال مكي[1]: وإذا كان بمعنى حقاً فهي اسم[2].

وقرئ: ﴿كَلًّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ﴾ [مريم: ٨٢] بالتنوين[3]، ووجه بأنه مصدر «كَلَّ» إذا أعيا، أي: كَلُّوا في دعواهم: انقطعوا، أو من: الكَلّ، وهو الثقل، أي: حملوا كَلّاً.

وجَوَّز الزمخشري كونه حرف ردع نُوِّنَ، كما في: ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ [الإنسان: ٤]، ورده أبو حيان بأن ذلك إنما صح في: ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ لأنه اسم أصله التنوين، فرجع به إلى أصله للتناسب.

قال ابن هشام: وليس التوجيه منحصراً عند الزمخشري في ذلك، بل جوز كون التنوين بدلاً من حرف الإطلاق المزيد في رأس الآية، ثم إنه وصل بنية الوقف[4].

٨٤ ـ كَمْ:

اسم مبني لازم للصدر، مبهم، مفتقر إلى التمييز، وترد استفهامية ـ ولم تقع في القرآن ـ وخبرية بمعنى كثير، وإنما تقع غالباً في مقام الافتخار والمباهاة، نحو: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [النجم: ٢٦]، ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا﴾ [الأعراف: ٤]، ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ﴾ [الأنبياء: ١١]، وعن الكسائي أن أصلها «كما» فحذفت الألف مثل «بم»، و«لم»، وحكاه الزجاج، ورده بأنه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم[5].

٨٥ ـ كَيْ:

حرف له معنيان:

أحدهما: التعليل، نحو: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ﴾ [الحشر: ٧].

---

(١) هو: مكي بن أبي طالب المقرئ القيرواني، كثير التآليف في علوم القرآن، وتوفي سنة (٤٣٧هـ). ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي: ٢/ ٣٣٧، وإنباه الرواة: ٣/ ٣١٥.

(٢) الإتقان: ١/ ٥٣٨.

(٣) أي: «كلاً»، وهي قراءة أبي نهيك. انظر: البحر المحيط: ٦/ ٢١٣.

(٤) انظر: الكشاف: ٢/ ٤٢٢، البحر المحيط: ١/ ٢١٤، المغني: ٢٥٢.

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء: ١/ ٤٦٦، الإنصاف: ١/ ٢٩٨، الجنى الداني: ٢٧٥، المغني: ٢٤٣.

الثاني: معنى «أن» المصدرية، نحو: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا﴾ [الحديد: ٢٣] لصحة حلول أن محلها، ولأنها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل[١].

٨٦ ـ كيف:

اسم يرد على وجهين:

الشرط: وخرج عليه: ﴿يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [المائدة: ٦٤]، ﴿يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [آل عمران: ٦]، ﴿فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [الروم: ٤٨]، وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها.

والاستفهام: وهو الغالب، ويستفهم بها عن حال الشيء لا عن ذاته، قال الراغب: وإنما يسأل بها عما يصح أن يقال فيه شبيه وغير شبيه، ولهذا لا يصح أن يقال في الله: كيف، قال: وكلما أخبر الله بلفظ «كيف» عن نفسه، فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب، أو التوبيخ، نحو: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ﴾ [البقرة: ٢٨]، ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا﴾ [آل عمران: ٨٦][٢].

٨٧ ـ اللَّام:

أربعة أقسام: جارة، ناصبة، وجازمة، ومهملة غير عاملة.

فالجارَّة مكسورة مع الظاهر، وأما قراءة بعضهم[٣]: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ١]، فالضمة عارضة للاتباع، مفتوحة مع المضمر إلا الياء[٤]، ولها معان:

الاستحقاق، وهي الواقعة بين معنى وذات، نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، ﴿لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ﴾ [الرعد: ٣١]، ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ①﴾ [المطففين: ١]، ﴿لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ﴾ [البقرة: ١١٤]، وللكافرين النار: أي عذابها.

---

(١) انظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٨/٤٩، رصف المباني: ٢٩٠، الجنى الداني: ٢٧٦، المغني: ٢٤١.

(٢) المفردات: (كيف): ٤٤٤. وانظر: المغني: ١/ ٢٧١، البرهان: ٤/ ٣٣٠.

(٣) هي قراءة ابن أبي عبلة. انظر: المحتسب: ١/ ٣٦، البحر المحيط: ١/ ١٨.

(٤) انظر: المغني: ٢٤٧.

والاختصاص، نحو: ﴿إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا﴾ [يوسف: ٧٨]، ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ﴾ [النساء: ١١].

والملك، نحو: ﴿لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وشبه الملك، نحو: ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ [النحل: ٧٢].

والتعليل نحو: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨﴾ [العاديات: ٨]، أي: وإنه من أجل حب المال لبخيل، ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾ الآية [آل عمران: ٨١] في قراءة[1] حمزة[2]، أي: لأجل إتياني إياكم بعض الكتاب والحكمة، ثم لمجيء محمد ﷺ، ﴿مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ﴾ [آل عمران: ٨١]، فما مصدرية، واللام تعليلية، وقوله: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١﴾ [قريش: ١]، تعلقها بـ﴿يعبدوا﴾ [قريش: ٣]، وقيل: بما قبله، أي: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ ۝٥﴾ [الفيل: ٥] ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١﴾ [قريش: ١]، ورجح بأنهما في مصحف أبي سورة واحدة[3].

وموافقة «إلى»، نحو: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥﴾ [الزلزلة: ٥]، ﴿كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الرعد: ٢].

و«على»، نحو: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾ [الإسراء: ١٠٩]، ﴿دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ﴾ [يونس: ١٢]، ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾ [الصافات: ١٠٣]، ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [الإسراء: ٧]، ﴿لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ﴾ [الرعد: ٢٥]، أي: عليهم كما قال الشافعي.

و«في»، نحو: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأعراف: ١٨٧]، ﴿يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى﴾ [الفجر: ٢٤]، أي: في حياتي، وقيل: هي فيها للتعليل، أي: لأجل حياتي في الآخرة[4].

و«عند»، كقراءة الجحدري: ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ﴾ [ق: ٥]، بكسر

---

(١) قراءة حمزة كسر اللام من قوله: «لما». انظر: الحجة لابن زنجلة: ١٦٨، الكشف لمكي: ١/ ٣٥١.

(٢) هو حمزة بن حبيب الزيات القارئ، أبو عمارة الكوفي، التيمي مولاهم، صدوق زاهد، مات سنة (١٥٦هـ).

ترجمته في: تهذيب التهذيب: ٣/ ٢٧.

(٣) انظر: الكشاف: ٤/ ٢٣٤.

(٤) انظر: الكشاف: ٤/ ٢١١، الفتوحات الإلهية: ٤/ ٥٣٥.

اللام وتخفيف الميم[١].

و«بعد»، نحو: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾ [الإسراء: ٧٨].

و«عن»، نحو: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ﴾ [الأحقاف: ١١]، أي: عنهم وفي حقهم، لا أنهم خاطبوا المؤمنين، وإلا لقيل: ما سبقتمونا[٢].

والتبليغ، وهي الجارَّة لاسم السامع لقول، أو ما في معناه، كالإذن[٣]، وقيل في الآية الثانية[٤]: إن اللام: لام التبليغ والصيرورة، وتسمى لام العاقبة، نحو: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨]، فهذا عاقبة التقاطهم لا علته، إذْ هي التبني، ومنع قوم ذلك وقالوا: هي للتعليل مجازاً؛ لأن كونه عدواً ـ لما كان ناشئاً عن الالتقاط ـ وإنْ لم يكن غرضاً لهم نُزِّل منزلة الغرض على طريق المجاز.

وقال أبو حيان: الذي عندي أنها للتعليل حقيقة، وأنهم التقطوه ليكون لهم عدواً؛ وذلك على حذف مضاف تقديره: لمخافة أن يكون، كقوله: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ﴾ [النساء: ١٧٦]، أي: كراهة أن تضلوا[٥]، انتهى.

والتأكيد، وهي الزائدة، أو المقوية للعامل الضعيف لفرعية أو تأخير، نحو: ﴿رَدِفَ لَكُم﴾ [النمل: ٧٢]، ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ [النساء: ٢٦]، ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ﴾ [الأنعام: ٧١]، ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧]، ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣]، ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٨].

والتبيين للفاعل أو المفعول، نحو: ﴿فَتَعْسًا لَّهُمْ﴾ [محمد: ٨]، ﴿۞ هَيْهَاتَ

---

(١) انظر: المحتسب: ٢/ ٢٨٢، البحر المحيط: ٨/ ١٢١.

(٢) انظر: الكشف: ٤/ ٤٤٤، البحر المحيط: ٨/ ٥٩، الدر المصون، مخطوط: ٣/ ٥٧٥أ، قال السمين الحلبي: قوله: ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾: يجوز أن تكون لام العلة، أي: لأجلهم، وأن تكون للتبليغ، ولو جروا على مقتضى الخطاب لقالوا: ما سبقتمونا، ولكنهم التفتوا، فقالوا: ما سبقونا إليه.اهـ.

(٣) مثال ذلك: قلت له، وأذنت له، وفسرت له. انظر: المغني: ٢٨١.

(٤) يعني آية الأحقاف السابقة.

(٥) البحر المحيط: ٧/ ١٠٥، ونص كلام أبي حيان فيه: واللام في (ليكون) للتعليل المجازي لما كان مآل التقاطه وتربيته إلى كونه عدواً لهم وحزناً، وإن كانوا لم يلتقطوه إلا للتبني وكونه يكون حبيباً لهم، ويعبر عن هذه اللام بلام العاقبة، وبلام الصيرورة.اهـ.

﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [المؤمنون: ٣٦]، ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣].

والتعدية، ومَثَّل لها ابن مالك[١] بقوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٥].

والناصبة هي لام التعليل، وادعى الكوفيون النصب بها، وقال غيرهم[٢] بـ«أن» مقدرة في محل جر باللام[٣].

والجازمة هي لام الطلب، وحركتها الكسر، وسُلَيم تفتحها، وإسكانها بعد الواو والفاء أكثر من تحريكها، نحو قوله تعالى: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى﴾ [البقرة: ١٨٦]، وقد تكون بعد ثم، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا۟﴾ [الحج: ٢٩]، وسواء كان الطلب أمراً نحو قوله تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾ [الطلاق: ٧]، أو دعاء، نحو قوله تعالى: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧].

وكذا لو خَرجت إلى الخير، نحو قوله تعالى: ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [مريم: ٧٥]، ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾ [العنكبوت: ١]، أو التهديد، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩][٤].

وجزمها فعلِ الغائب كثير، نحو قوله تعالى: ﴿فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا۟ فَلْيَكُونُوا۟ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا۟ فَلْيُصَلُّوا۟ مَعَكَ﴾ [النساء: ١٠٢]، وفعل المخاطب قليل، ومنه قوله تعالى: ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْتَفْرَحُوا۟﴾ [يونس: ٥٨] في قراءة التاء[٥]، وفعل المتكلم أقلّ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾ [العنكبوت: ١٢][٦].

وغير العاملة: أربع:

لام الابتداء، وفائدتها أمران: توكيد مضمون الجملة، ولهذا زحلقوها في

---

(١) شرح الكافية: ٢/ ٨٠٢.

(٢) أي: وقال غيرهم: أن النصب بـ(أن) مقدرة، وليس باللام نفسها.

(٣) يراجع تقرير هذه المسألة في الجنى الداني: ١٥٦. وانظر: الإنصاف: ٢/ ٥٧٥ (٧٩)، وشرح المفصل لابن يعيش: ٧/ ١٩.

(٤) انظر: رصف المباني: ٣٠٢ ـ ٣٠٤، الجنى الداني: ١٥٢ ـ ١٥٤، المغني: ٢٩٤.

(٥) انظر: الحجة لابن زنجلة: ٣٣٣، وإتحاف فضلاء البشر: ٢/ ١١٦، وقال: واختلف في ﴿فَلْيَفْرَحُوا۟﴾ فَرُوَيس بتاء الخطاب، ووافقه الحسن والمُطَوِّعي، وهي قراءة أُبَيّ وأنس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ.

(٦) انظر: رصف المباني: ٣٠٢، الجنى الداني: ١٥٣، المغني: ٢٩٦.

باب «أنْ» عن صدر الجملة، كراهة توالي مؤكدين، وتخليص المضارع للحال، وتدخل في المبتدأ، نحو قوله تعالى: ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾ [الحشر: ١٣]، وفي خبر إنَّ، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٣٩]، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ [النحل: ١٢٤]، ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [القلم: ٤]، واسمها المؤخر، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [الليل: ١٢ ـ ١٣][(١)].

واللام الزائدة في خبر «أَنَّ» المفتوحة، كقراءة سعيد بن جبير: ﴿إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ [الفرقان: ٢٠][(٢)]، والمفعول كقوله تعالى: ﴿يَدْعُوا لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ﴾ [الحج: ١٣]، وقد رد ذلك ابن هشام في المغني، واختار أنها في الآيتين لام الابتداء[(٣)].

ولام الجواب للقسم أو «لو»، أو «لولا»، نحو قوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ﴾ [يوسف: ٩١]، ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾ [الأنبياء: ٥٧]، ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا﴾ [الفتح: ٢٥]، ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١][(٤)].

واللام الموطئة، وتسمى المؤذنة، وهي الداخلة على أداة شرط للإيذان بأن، الجواب معها مبني على قَسَم مقدر، نحو قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ﴾ [الحشر: ١٢]، وخُرِّج عليها قوله تعالى: ﴿لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾ [آل عمران: ٨١][(٥)].

٨٨ ـ [لا][(٦)]:

على أوجه:

أحدها: أن تكون نافية، وهي أنواع:

---

(١) انظر: رصف المباني: ٣٠٦، والجنى الداني: ١٦٢، المغني: ٣٠٠.

(٢) انظر في القراءة: البحر المحيط: ٦/ ٤٩٠.

(٣) المغني: ٣٠٧.

(٤) انظر: رصف المباني: ٣١٢، الجنى الداني: ١٦٩، والمغني: ٣٠٩.

(٥) انظر: رصف المباني: ٣١٦، الجنى الداني: ١٧٠، المغني: ٣١٠.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

أحدها: أن تعمل عمل «إنْ»، وذلك إذا أريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص، وتسمى حينئذٍ تبرئة، وإنما يظهر نصبها إذا كان اسمها مضافاً أو شبهه، وإلا فيركب معها، نحو: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، فإن تكرر جاز التركيب والرفع، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ﴾ [البقرة: ١٩٧]، ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤]، ﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ [الطور: ٢٣][١].

ثانيها: أن تعمل عمل ليس، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ﴾ [يونس: ٦١]، في قراءة من رفع أصغر وأكبر[٢]، ويحتمل أن تكون مهملة[٣].

ثالثها ورابعها: أن تكون عاطفة أو جوابية، ولم يقعا في القرآن[٤].

خامسها: أن تكون على غير ذلك، فإن كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة أو نكرة، ولم تعمل فيها، أو فعلاً ماضياً، لفظاً أو تقديراً، وجب تكرارها نحو قوله تعالى: ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾ [يس: ٤٠]، ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [الصافات: ٤٧]، ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾﴾ [القيامة: ٣١]، أو مضارعاً لم يجب، نحو: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ [النساء: ١٤٨]، ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ﴾ [الشورى: ٢٣][٥].

وتعترض «لا» هذه بين الناصب والمنصوب، نحو: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ﴾ [النساء: ١٦٥]، والجازم والمجزوم، نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾ [الأنفال: ٧٣][٦].

---

(١) انظر: شرح المفصل لابن يعيش: ١/١٠٦، الجنى الداني: ٣٠٠، المغني: ٣١٣.
(٢) وهي قراءة حمزة. انظر: الحجة لابن زنجلة: ٣٣٤، الكشف لمكي: ١/٥٢١.
(٣) انظر: الأزهية: ١٥٩، الجنى الداني: ٣٠١.
(٤) انظر: الأزهية: ١٥٠، ١٥١، الجنى الداني: ٣٠٢، المغني: ٣١٨.
ومثال العاطفة: جاء زيد لا عمرو، ومثال الجوابية: كقولك: لا، في جواب هل قام زيد؟ وهي نقيضة: نعم، في الإثبات.
(٥) انظر: الجنى الداني: ٣٠٣، المغني: ٣١٩.
(٦) انظر: رصف المباني: ٣٤٣، المغني: ٣٢٣، وهي في الآية الأولى اعترضت بين (لئن)، وبين (يكون)، وفي الآية الثانية اعترضت بين (إنْ) وبين (تفعلوه).

الوجه الثاني: أن تكون لطلب الترك، فتختص بالمضارع، وتقتضي جزمه واستقباله، سواء كان نهياً، نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّى﴾ [الممتحنة: ١]، ﴿لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ٢٨]، ﴿وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، أو دعاء، نحو قوله تعالى: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦][1].

الثالث: التأكيد، وهي الزائدة، نحو قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢]، ﴿مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ [طه: ٩٢، ٩٣]، ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ [الحديد: ٢٩]، أي: ليعلموا، قال ابن جني: لا هنا مؤكدة، قائمة مقام إعادة الجملة مرة أخرى[2].

واختلف في قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ۝١﴾ [القيامة: ١]، [فقيل: زائدة، وفائدتها التوكيد لنفي الجواب، والتقدير][3]: «لا أقسم بيوم القيامة لا يتركون سدى»، ومثله: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ﴾ [النساء: ٦٥]، ويؤيده قراءة: «لأقسم»[4]، وقيل: نافية، لما تقدم عندهم من إنكار البعث، فقيل لهم: ليس الأمر كذلك، ثم استؤنف القسم، قالوا: وإنما صح ذلك؛ لأن القرآن كله كالسورة الواحدة، ولهذا يذكر الشيء في سورة، وجوابه في سورة، نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ۝٦﴾ [الحجر: ٦]، ﴿مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝٢﴾ [القلم: ٢].

وقيل: منفيها «أقسم» على أنه إخبار لا إنشاء، واختاره الزمخشري، قال: والمعنى في ذلك أنه لا يقسم بالشيء إلا إعظاماً له، بدليل: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ۝٧٦﴾ [الواقعة: ٧٥، ٧٦]، فكأنه قيل: إن إعظامه بالإقسام به كلا إعظام، أي: أنه يستحق إعظاماً فوق ذلك[5].

واختلف في قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [الأنعام: ١٥١]، فقيل: لا نافية، وقيل: ناهية، وقيل:

---

(١) انظر: الأزهية: ١٥٠، رصف المباني: ٣٣٩، الجنى الداني: ٣٠٦، المغني: ٣٢٣.

(٢) انظر: الإزهية: ١٥١، رصف المباني: ٣٤٤، الجنى الداني: ٣٠٧، المغني: ٣٢٧.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من الإتقان: ١/ ٥٤٥.

(٤) وهي قراءة ابن كثير. انظر: الكشف لمكي: ٢/ ٣٤٩، غيث النفع: ٣٧٧.

(٥) الكشاف: ٤/ ١٦٣. وانظر: إعراب القرآن للنحاس: ٥/ ٧٧، والبحر المحيط: ٨/ ٣٨٤، والمغني: ٣٢٨.

زائدة[1]، وفي قوله تعالى: ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾﴾ [الأنبياء: ٩٥]، فقيل: زائدة، وقيل: نافية، والمعنى: يمتنع عدم رجوعهم إلى الآخرة[2].

تنبيه:

ترد «لا» اسماً بمعنى غير، فيظهر إعرابها فيما بعدها، نحو قوله تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٣]، ﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾ [البقرة: ٦٨]، كذا قال الحافظ السيوطي في «الإتقان»، [والذى][3] في «المغني»: أن الواو في هذا المثال وشبهه عاطفة، ولا ترد للنفي، والله أعلم[4].

فائدة:

قد تحذف ألفها، وخَرَّج عليه ابن جني، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥][5].

٨٩ ـ لات:

اختلف فيها، فقال قوم: فعل ماض بمعنى نقص، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا﴾ [الحجرات: ١٤]، فإنه يقال: لات يليت، يقال: ألت يألت، وقد قرئ بهما، ثم استعملت للنفي، وقيل: أصلها ليس، تحركت الياء فقلبت ألفاً، لانفتاح ما قبلها، وأبدلت السين تاء، وقيل: هي كلمتان: لا، نافية، زيدت عليها التاء لتأنيث الكلمة، وحركت لالتقاء الساكنين، وعليه

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٦٤، معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٣٠٣، المغني: ٣٣٠.

(٢) انظر: البحر المحيط: ٦/ ٣٣٨، الجنى الداني: ٣٠٨، المغني: ٣٣٢.

(٣) في (هـ): «ابن هشام».

(٤) ابن هشام، في المغني: ٣١٨، يمنع أن تكون (لا) عاطفة في قوله تعالى: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، ولم يتعرض في هذه الآية لكونها بمعنى غير أو نافية، وممن ذهب إلى ما ذهب إليه السيوطي: الهروي: ١٦٠، والمالقي في رصف المباني: ٣٤٢، وذهب المرادي إلى أنها زائدة لتوكيد النفي. الجنى الداني: ٣٠٧.

(٥) انظر: المحتسب: ١/ ٢٧٧، وهي قراءة علي، وزيد بن ثابت، وأبي جعفر، وغيرهم. وانظر: المغني: ٣٣٤.

الجمهور، وقيل: هي: لا النافية، والتاء زائدة، في أول الحين، استدل له أبو عبيدة بأنه وجدها في مصحف عثمان ـ رضي الله تعالى عنه ـ مختلطة بحين في الخط[١].

واختلف في عملها، فقال الأخفش: لا تعمل شيئاً، فإن تلاها مرفوع فمبتدأ وخبر، أو منصوب فبفعل محذوف، فقوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [صٓ: ٣] بالرفع، أي: كائن لهم، وبالنصب، أي: لا أرى حين[٢].

وقيل: تعمل عمل إن.

وقال الجمهور: تعمل ليس، وعلى كل قول لا يذكر بعدها إلّا أحد المعمولين، ولا تعمل إلا في لفظ الحين، قيل: أو ما رادفه، قال الفراء: وقد تستعمل حرف جر لأسماء الزمان خاصة، وخرج عليها قوله: ﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ [صٓ: ٣] بالجر[٣].

٩٠ ـ لا جرم:

وردت في القرآن في خمسة مواضع، متلوة بأن واسمها، ولم يجئ بعدها فعل، واختلف فيها فقيل: «لا» نافية لما تقدم، و«جرم» فعل معناه: حق، و«أن» مع ما في حيزه في موضع رفع، وقيل: زائدة، وجرم معناه كسب، أي: كسب لهم عملهم الندامة، وما في حيزها في موضع نصب، وقيل: هما كلمتان ركبتا وصار معناهما حقاً. وقيل: معناهما: لا بد، وما بعدهما في موضع نصب بإسقاط حرف الجر، قال في «الصحاح»: وقولهم: لا جرم، قال الفراء: هي كلمة كانت في الأصل بمنزلة لا بد ولا محالة، فجرت على ذلك، وكثرت حتى تحولت إلى معنى القسم، وصارت بمنزلة حقاً، فلذلك يجاب عنه باللام كما يجاب بها عن القسم، ألا تراهم يقولون: لا جرم لآتينك[٤].

---

(١) انظر: الكتاب: ١/ ٥٧، الكشاف: ٣/ ٣١٦، والبحر المحيط: ٧/ ٣٨٣، المغني: ٣٣٤.

(٢) معاني القرآن للأخفش: ٢/ ٦٧٠، ولم ينص على ما ذكره المؤلف. وانظر: الكشاف: ٣/ ٣١٦، والبحر المحيط: ٧/ ٣٨٣.

(٣) انظر: المغني: ٣٣٥.

(٤) الصحاح: ٥/ ١٨٨٦.

٩١ ـ لٰكِنَّ:

مشددة النون: حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر، ومعناه: الاستدراك، وفسّر بأن تَنْسِب لما بعدها حكماً مخالفاً لحكم ما قبلها، ولذلك لا بد أن يتقدمها كلام مخالف لما بعدها أو مناقض له، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وقد ترد للتوكيد مجرداً عن الاستدراك، قاله صاحب «البسيط»: وفسر الاستدراك برفع ما توهم ثبوته، نحو: ما زيد شجاعاً، لكنه كريم؛ لأن الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان، فنفي أحدهما يوهم نفي الآخر.

ومثل التوكيد بنحو: لو جاءني أكرمته لكنه لم يجئ، فأكدت ما أفادته «لو» من الامتناع، واختار ابن عصفور أنها لهما معاً، وهو المختار، كما أن «كأن» للتشبيه المؤكد، ولهذا قال بعضهم: إنها مركبة من «لكن أن» فطرحت الهمزة للتخفيف ونون «لكن» للساكنين، كقوله:

ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل(١)

وقال الكوفيون: هي مركبة من «لا»، وأن، والكاف الزائدة؛ لا التشبيهية، وحذفت الهمزة تخفيفاً، وقد يحذف اسمها كقوله:

فلو كنتَ ضَبِّيّاً عرفتَ قرابتي ... ولَكنْ زِنْجِيٌّ عظيمُ المَشَافِرِ(٢)(٣)

٩٢ ـ لٰكِنْ:

مخففة، ضربان:

أحدهما: مخففة من الثقيلة، وهي ابتداء لا يعمل، بل لمجرد إفادة الاستدراك، وليست عاطفة لاقترانها بالعاطف في قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن كَانُواْ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الزخرف: ٧٦](٤).

---

(١) البيت لقيس بن عمرو (النجاشي الحارثي). انظر: خزانة الأدب: ١٠/٤١٨.

(٢) ديوان الفرزدق: ٤٨١. وانظر: خزانة الأدب: ١٠/ ٤٤٤.

المشافر: جمع مِشْفَر ـ بكسر الميم وفتح الفاء ـ وهو شفة البعير، واستعير هنا لشفة الإنسان لما قصد من بشاعة الخلقة.

(٣) انظر: رصف المباني: ٣٤٨، الجنى الداني: ٥٥٥، المغني: ٣٨٣.

(٤) انظر: رصف المباني: ٣٤٧، الجنى الداني: ٥٣٣، المغني: ٣٨٥.

والثاني: عاطفة إذا تلاها مفرد، وهي أيضاً للاستدراك، نحو: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ﴾ [النساء: ١٦٦]، ﴿لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ﴾ [التوبة: ٨٨]، ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ﴾ [آل عمران: ١٩٨].

واختلفوا فيما إذا عطفت المفرد واقترنت به الواو، في نحو: ما قام زيد، ولكن عمرو، فقال يونس[١]: العاطف الواو، عطفت مفرد على مفرد، وقال ابن مالك: الواو هي العاطفة، لكن عطفت جملة حذف بعضها على جملة مصرح بجميعها، [قال][٢]: فالتقدير في نحو: ما قام زيد لكن عمرو: ولكن قام عمرو، وفي: ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٤٠]: ولكن كان رسول الله، [وخاتم النبيين][٣]، وعلة ذلك أن الواو لا تعطف مفرداً على مفرد مخالف له في [الإيجاب والسلب][٤]، بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما فيه، وقال ابن عصفور: إنَّ «لكن» عاطفة، والواو زائدة لازمة، وقال ابن كيسان[٥]: إنَّ لكن عاطفة والواو زائدة غير لازمة[٦].

٩٣، ٩٤ ـ لدى، ولدن:

تقدمتا في «عند».

٩٥ ـ لعل:

حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر، وله معانٍ:

أشهرها: التوقع، وهو الترجي في المحبوب، نحو قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١٨٩].

والإشفاق في المكروه، نحو قوله تعالى: ﴿لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [الشورى:

---

(١) هو: يونس بن حبيب الضبي البصري، ولد سنة (٩٠هـ)، ومات سنة (١٨٢هـ) ترجمته في: بغية الوعاة ٢/ ٣٦٥.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) هو: محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان، أبو الحسن النحوي، مات سنة (٣٢٠هـ)، وقيل: (٢٩٩هـ).

ترجمته في: بغية الوعاة: ١/ ١٨.

(٦) انظر: رصف المباني: ٣٤٥، الجنى الداني: ٥٣٣، المغني: ٣٨٥.

١٧]، وذكر التنوخي[(١)] أنها تفيد تأكيد ذلك.

الثاني: التعليل، وخرج عليه قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [طه: ٤٤].

الثالث: الاستفهام، وخرج عليه قوله تعالى: ﴿لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١]، ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾﴾ [عبس: ٣]، ولذا علق: «يدري»[(٢)]، قال في البرهان: وحكى البغوي[(٣)] عن الواقدي[(٤)]: أن جميع ما في القرآن من «لعل» فإنها للتعليل، إلا في قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٩]، فإنها للتشبيه، قال: وكونها للتشبيه غريب، لم يذكره النحاة، ووقع في صحيح البخاري في قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾: لعل للتشيه[(٥)]، وذكر غيره أنه للرجاء المحض، وهو بالنسبة إليهم. انتهى[(٦)]. قال الحافظ السيوطي[(٧)] ـ رحمه الله تعالى ـ: قلت: أخرج ابن أبي حاتم، من طريق السدي، عن أبي مالك، قال: «لعلكم» في القرآن بمعنى «كي» غير آية في الشعراء ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾، يعني: كأنكم تخلدون[(٨)]، وأخرج عن قتادة، قال: كان في بعض القراءة: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾﴾ [الشعراء: ١٢٩][(٩)].

---

(١) هو أحمد بن إسحاق بن بهلول بن حسان، أبو جعفر التنوخي، عالم بالأدب والسير، بمدينة، ومات ببغداد سنة (٣١٨هـ).

ترجمته في: بغية الوعاة: ١/ ٢٩٥، شذرات الذهب: ٢/ ٢٧٦.

(٢) انظر: المغني: ٣٧٧، البرهان: ٤/ ٣٩٢.

(٣) هو الحسين بن مسعود بن محمد الفراء، أو ابن الفراء، أبو محمد، يلقب بمحيي السنة، البغوي، وتوفي بمرو سنة (٥١٠هـ)، وقيل: سنة (٥١٦هـ).

ترجمته في: وفيات الأعيان: ٢/ ١٣٦.

(٤) محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، الواقدي، المدني القاضي، نزيل (بغداد)، متروك مع سعة علمه، مات سنة (٢٠٧هـ).

ترجمته في تهذيب التهذيب: ٩/ ٣٦٣.

(٥) صحيح البخاري: ٣/ ٢٧٢ تعليقاً في مقدمة تفسير سورة (الشعراء).

(٦) البرهان للزركشي: ٤/ ٣٩٤.

(٧) الإتقان: ١/ ٥٤٩.

(٨) لم أجده في الدر المنثور. وانظر: الإتقان: ١/ ٥٤٩.

(٩) الدر المنثور: ٦/ ٣١٣، تفسير الطبري: ١١/ ١٩/ ٩٦.

٩٦ ـ لم:

حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضياً، نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾ [الإخلاص: ٣]، والنصب بها لغة، حكاها اللحياني[(١)]، وخرج عليها قراءة ﴿أَلَمْ نَشْرَحَ﴾[(٢)] [الشرح: ١][(٣)].

٩٧ ـ لَمَّا:

على أوجه:

أحدها: أن تكون حرف جزم، فتختص بالمضارع، وتنفيه وتقلبه، كـ«لم»، لكن يفترقان من أوجه:

أنها لا تقترن بأداة شرط، ونفيها مستمر إلى الحال وقريب منه، ويتوقع ثبوته، قال ابن مالك في قوله تعالى: ﴿لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ [ص: ٨]، المعنى: لم يذوقوه، وذوقه لهم متوقع[(٤)]، وقال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤]: «ما» في «لما» من معنى التوقع دال على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد[(٥)]، وأن نفيها آكد من نفي لم، فهي لنفي قد فعل، ولم لنفي فعل؛ ولهذا قال الزمخشري في الفائق تبعاً لابن جني: إنها مركبة من لم وما، وأنهم لما زادوا في الإثبات «قد» زادوا في النفي «ما»[(٦)]، وأن منفى «لما» جائز الحذف اختياراً، بخلاف «لم»، وهي أحسن ما يخرج عليه، ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا﴾ [هود: ١١١]، أي: لما يهملوا أو يتركوا، قال ابن الحاجب:

---

(١) هو علي بن المبارك البغدادي، المعروف بابن الزاهدة النحوي، روى شيئاً من كتب الأدب وتصدى لإقراء العربية، مات سنة (٥٩٤هـ).

ترجمته في: معجم الأدباء: ١٤/١٠٦، بغية الوعاة: ٢/١٨٥.

(٢) الذي قرأ بنصب (نشرح) هو أبو جعفر المنصور. انظر: الكشاف: ٤/٢٢١، والبحر المحيط: ٨/٤٨٨.

(٣) انظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٧/٤٠، ٨/١٠٩، رصف المباني: ٣٥٠، الجنى الداني: ٢٨٠.

(٤) لم أقف عليه بنصه. وانظر لابن مالك في الفرق بين (لم) و(لما): شرح التسهيل، مخطوط: (٢٢٤ب)، شرح الكافية الشافية الكافية: ٣/١٥٧٢. وانظر: البحر المحيط: ٨/١١٧.

(٥) الكشاف: ٤/١٧.

(٦) الفائق.

إنها لمَّا الجازمة، حذف فعلها، والتقدير: لما يهملوا، أو لما يتركوا [للدلالة][1] ما تقدم من قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ [هود: ١٠٥]، ثم ذكر الأشقياء ومجازاتهم، قال: لا أعرف وجهاً في الآية أشبه من هذا، وإن كانت النفوس تستبعده، لأن مثله لم يقع في التنزيل، قال: والحق ألا يستبعد[٢]. انتهى كلام ابن الحاجب.

قال ابن هشام في «المغني»: وفي تقديره نظر، والأولى عندي أن يقدر: لما يوفوا أعمالهم، أي: أنهم إلى الآن لم يفوها، وسيسوفونها، ووجه رجحانه أمران:

أحدهما: أن بعدها ليوفينَّهم، وهو دال على أن التوفية لم تقع بعد، وأنها ستقع.

والثاني: أن منفي لما متوقع الثبوت، كما قد قدمنا، والإهمال غير متوقع الثبوت[٣]. انتهى كلام ابن هشام. وفي الإتقان[٤]: في هذا المقام سبق قلم: نسب كلام ابن الحاجب لابن هشام، وذكر أن ابن هشام أقر ابن الحاجب على ما قدره ثم قال: الأولى كذا، وليس الأمر كما ذكره كما هو محقق من عبارة ابن هشام في المغني التي نقلتها[٥].

الثاني: أن تدخل على الماضي،فتقضي جملتين، وجدت الثانية عند وجود الأولى، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾ [الإسراء: ٦٧]، ويقال فيها: حرف وجود لوجود، وذهب جماعة إلى أنها حينئذٍ ظرف بمعنى حين، وقال ابن مالك: بمعنى: إذْ[٦]، لأنها مختصة بالماضي، [وبالإضافة

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) أمالي ابن الحاجب: ١/ ٦٨.

(٣) مغني اللبيب: ٣٧١.

(٤) الإتقان: ١/ ٥٥٠.

(٥) انظر: في (لمَّا) الجازمة والفرق بينها وبين (لم):
الأزهية: ١٩٧، شرح المفصل لابن يعيش: ٨/ ١٠٩، الجنى الداني: ٥٣٧.

(٦) تسهيل الفوائد: ٢٤١، والمساعد لابن عقيل: ٣/ ١٩٧، وقال ابن هشام ـ بعد ذكره لقول ابن مالك ـ: وهو حسن؛ لأنها مختصة بالماضي وبالإضافة إلى الجملة.اهـ. المغني: ٣٦٩.

إلى الجملة][1][2].

وجواب هذه يكون ماضياً كما تقدم، وجملة اسمية [مقرونة][3] بالفاء، أو بإذا الفجائية [عند ابن مالك][4]، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ [لقمان: ٣٢]، ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥]، وجوز ابن عصفور كونه مضارعاً، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا﴾ [هود: ٧٤]، وأوله غيره بـ«جادلنا»[5].

الثالث: أن تكون حرف استثناء، فتدخل على الاسمية والماضية، نحو قوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝٤﴾ [الطارق: ٤]، بالتشديد، أي: «إلا»، ﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الزخرف: ٣٥][6].

٩٨ ـ لن:

حرف نفي ونصب واستقبال، والنفي بها أبلغ من النفي بلا، فهي لتأكيد النفي، ذكره الزمخشري وابن الخباز[7]، حتى قال بعضهم: إنَّ منعه مكابرة، فهي: لنفي «إنّي أفعل»، ولا: لنفي «أفعل»، كما في «لم» و«لما»[8]، قال بعضهم: العرب تنفي المظنون بلن، والمشكوك بلا، ذكره ابن الزملكاني[9]

---

(١) في (ح): «والإضافة على الجملة».

(٢) «لما» الداخلة على الماضي. انظر: تسهيل الفوائد: ٢٤١، رصف المباني: ٣٥٣، الجنى الداني: ٥٣٨، المغني: ٣٦٩.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في النسختين، والتصويب من المغني: ٣٧٠.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) انظر: تسهيل الفوائد: ٢٤١، رصف المباني: ٣٥٣، الجنى الداني: ٥٣٨، المغني: ٣٦٩.

(٦) «لمَّا» الاستثنائية. انظر: رصف المباني: ٣٥٢، الجنى الداني: ٥٣٧، المغني: ٣٧٠.

(٧) هو: أحمد بن الحسين بن أحمد الإربلي الموصلي، ابن الخباز، نحوي ضرير، له شرح الألفية لابن معطي، توفي (بالموصل) سنة (٦٣٩هـ)، وقيل: (٦٣٧هـ).
ترجمته في: نكت الهميان: ٩٦، بغية الوعاة: ١/ ٣٠٤.

(٨) انظر: المفصل: ٣٠٧.

(٩) هو: كمال الدين عبد الواحد بن خطيب زملكا (ببعلبك)، مات سنة (٦٥١هـ).
ترجمته في: شذرات الذهب: ٥/ ٢٥٤، الأعلام: ٤/ ١٧٦.

في التبيان[1].

وادعى الزمخشري أيضاً أنها لتأبيد النفي، كقوله تعالى: ﴿لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا﴾ [الحج: ٧٣]، ﴿وَلَن تَفْعَلُواْ﴾ [البقرة: ٢٤][2]. قال ابن مالك: وحمله على ذلك اعتقاده في قوله تعالى: ﴿لَن تَرَىٰنِى﴾ [الأعراف: ١٤٣] أن الله لا يرى[3]، ورد غيره: بأنها لو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم في قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ [مريم: ٢٦]، ولم يصح التوقيت في قوله تعالى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ٩١]، ولكان ذكر «الأبد» في قوله تعالى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾ [البقرة: ٩٥] تكراراً، والأصل عدمه واستفادة التأبيد في قوله تعالى: ﴿لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا﴾ من خارج[4]، ووافقه على إفادة التأبيد ابن عطية، وقال في قوله تعالى: ﴿لَن تَرَىٰنِى﴾ [الأعراف: ١٤٣]: لو بقينا على هذا النفي لتضمن أن موسى لا يراه أبداً، ولا في الآخرة، ولكن ثبت في الحديث المتواتر أن أهل الجنة يرونه[5]، وعكس ابن الزملكاني مقالة الزمخشري، فقال: إن «لن» لنفي ما قرب وعدم امتداد النفي، و«لا» يمتد معها النفي[6]، قال: وسر ذلك أن الألفاظ مشكلة للمعاني، و«لا» آخرها الألف، [والألف][7] يمكن امتداد الصوت بها، بخلاف النون، فطابق كل لفظ معناه، قال: ولذلك أتى بـ﴿لَن﴾: حيث لم يرد به النفي مطلقاً، بل في الدنيا حيث قال تعالى: ﴿لَن تَرَىٰنِى﴾، ويلاقي قوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، حيث أريد أريد نفي الإدراك على الإطلاق، وهو مغاير للرؤية[8]. انتهى.

---

(١) التبيان لابن الزملكاني: ٨٦.

(٢) انظر: الكشاف: ٢/ ٩٠.

(٣) شرح الكافية الشافية: ٣/ ١٥٣١.

(٤) انظر: المغني: ٣٧٤، والبرهان: ٤/ ٣٨٨.

(٥) المحرر الوجيز: ٦/ ٦٨.

(٦) في التبيان: إنَّ «لن» تنفي ما قرب، وأن «لا» يمتد معنى النفي فيها، كما يمتد في النفي.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٨) التبيان لابن الزملكاني: ٨٤، ٨٥.

قيل: وترد للدعاء، وخرج عليه قوله تعالى: ﴿رَبِّ بِمَآ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ فَلَنۡ أَكُونَ﴾ [القصص: ١٧][١].

٩٩ ـ لو:

حرف شرط في المعنى[٢]، يصرف المضارع إليه، بعكس «إنِ» الشرطية.

واختلف في إفادتها الامتناع، وكيفية إفادتها إياه على أقوال:

أحدهما: أنها لا تفيده بوجه، ولا تدل على امتناع الشرط ولا امتناع الجواب، بل لمجرد ربط الجواب بالشرط، دالة على التعليق في الماضي، كما دلت «أن» على التعليق في المستقبل، ولم تدل بالإجماع على امتناع ولا ثبوت، قاله الشلوبين، وتبعه ابن هشام الخضراوي[٣]، قال ابن هشام [في «المغني»][٤]: وهذا القول كإنكار الضروريات، إذْ فَهْم الامتناع منها كالبديهي، فإن كل من سمع «لو فعل» فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد؛ ولهذا جاز استدراكه، فتقول: لو جاء زيد أكرمته، لكنه لم يجئ[٥].

الثاني: وهو لسيبويه، قال: إنها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره، أي: أنها تقتضي [فعلاً ماضياً كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره، والمتوقع غير واقع، فكأنه قال: حرف يقتضي][٦] فعلاً امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته.

الثالث: وهو المشهور على ألسنة النحاة، ومشى عليه المعربون أنها حرف

---

(١) انظر: المغني: ٣٧٤، البرهان: ٤/ ٨٨.

(٢) في الإتقان: ١/ ٥٥٣: «حرف شرط في المضي»، والصواب ما أثبته المؤلف، قال المالقي في رصف المباني: ٣٥٩: ولو هذه فيها معنى الشرط، لا يفارقها، وإن لم يكن لفظها كذلك، ولا عملها، وتخلص الفعل أبداً إلى الماضي، بخلاف أدوات الشرط، وإن كان ما بعدها مضارعاً.اهـ.

(٣) هو أبو عبد الله، محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي، نحوي أندلسي، من أهل الجزيرة الخضراء، ويعرف بابن البردعي، أخذ عن ابن خروف، وأخذ عنه الشلوبين، له ثلاثة كتب في شرح وتلخيص أبيات الإيضاح للفارسي، ولد سنة (٥٧٥هـ)، ومات (بتونس) سنة (٦٤٦هـ).

ترجمته في: بغية الوعاة: ١/ ٢٦٧.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) مغني اللبيب: ٣٣٨ بتصرف.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

امتناع لامتناع، أي: يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط، فقولك: لو جئت لأكرمتك، دال على امتناع الإكرام لامتناع المجيء، واعترض بعدم امتناع الجواب في مواضع كثيرة، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾ [لقمان: ٢٧]، ﴿وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ وَّهُم﴾ [الأنفال: ٢٣]، فإن عدم النفاد عند فقد ما ذكر، والتولي عند عدم السماع أولى.

والرابع: وهو لابن مالك[(١)]: أنها حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير تعرض لنفي التالي، [قال][(٢)]: فقيام زيد من قولك: لو قام زيد قام عمرو، محكوم بانتفائه، وبكونه مستلزماً ثبوته لثبوت قيام من عمرو، وهل وقع لعمرو قيام آخر غير اللازم عن قيام زيد أو ليس له؟ لا تعرض لذلك، قال ابن هشام: وفي عبارة ابن مالك نقص، فإنها لا تفيد أن اقتضاء الامتناع في الماضي، وإذا قيل: «لو» حرف يقتضي في الماضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه كان ذلك [من][(٣)] أجود العبارات. [انتهى][(٣)(٤)].

فائدة:

أخرج ابن أبي حاتم، من طريق الضحاك، عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ: كل شيء في القرآن «لو» فإنه لا يكون [أبداً][(٥)(٦)].

فائدة ثانية:

تختص «لو» المذكورة بالفعل، وأما نحو قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ﴾ [الإسراء: ١٠٠] فعلى تقديره، قال الزمخشري: وإذا وقعت «أن» بعدها، وجب

---

(١) انظر: تسهيل الفوائد: ٢٤٠.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) ما بين المعقوفين في الموضعين ساقط من (ح).

(٤) انظر في التوفيق بين الآراء في هذه المسألة: رصف المباني: ٣٥٨. وانظر: شرح ابن عقيل: ٤/٤٧، المغني: ٣٣٧ ـ ٣٤٢، والبرهان: ٤/ ٣٦٣ ـ ٣٦٨.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٦) الإتقان: ١/ ٥٥٣.

كون خبرها فعلاً ليكون عوضاً عن الفعل المحذوف[1]، ورده ابن الحاجب[2] بآية: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [لقمان: ٢٧]، وقال: إنما ذاك إذا كان مشتقاً لا جامداً، ورده ابن مالك[3] بقوله:

لـو أنَّ حَـيَّـاً مُـدْرِكَ الـفَـلَاحِ أَدْرَكَـهُ مُـلاعِـبُ الـرِّمَـاحِ[4]

قال ابن هشام: وقد وجدت آية في التنزيل وقع فيها الخبر اسماً مشتقاً، ولم ينتبه لها الزمخشري كما لم ينتبه لآية لقمان، ولا ابن الحاجب، وإلا لما منع من ذلك، ولا ابن مالك، وإلا لما استدل بالشعر؛ وهي قوله تعالى: ﴿يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي ٱلْأَعْرَابِ﴾ [الأحزاب: ٢٠]، ووجدت آية الخبر فيها ظرف، وهي قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾﴾ [الصافات: ١٦٨][5]، ورد ذلك الزركشي في «البرهان»[6] وابن الدماميني[7] بأن «لو» في الآية الأولى للتمني، والكلام في الامتناعية، وأعجب من ذلك أن مقالة الزخشري سبقه إليها السيرافي، وهذا الاستدراك وما استدرك به منقول قديماً في شرح الإيضاح لابن الخباز، لكن في غير مظنته، فقال في باب: إنَّ وأخواتها: قال السيرافي: تقول: لو أن زيداً أقام لأكرمته، ولا يجوز: لو أن زيداً حاضر لأكرمته؛ لأنك لم تلفظ بفعل يسد مسد ذلك الفعل، هذا كلامهم، وقد قال الله تعالى: ﴿وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي ٱلْأَعْرَابِ﴾، فأوقع خبرها صفة، ولهم أن يفرقوا بأن هذه للتمني، فأجريت مجرى ليت، كما تقول: ليتهم بادون، انتهى كلامه.

وجواب «لو» إما مضارع منفي بلم، أو ماضٍ مثبت أو منفي بما، والغالب على المثبت دخول اللام عليه، نحو قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا﴾ [الواقعة: ٦٥]، ومن تجرده: ﴿لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا﴾ [الواقعة: ٧٠]، والغالب

---

(١) المفصل: ٣٢٣.
(٢) في شرحه للمفصل: ٢/ ١٦٩.
(٣) في شرح التسهيل، مخطوط: (٢٢٩ب)، وشرح الكافية الشافية: ٣/ ١٦٣٧.
(٤) الرجز للبيد بن ربيعة في ديوانه: ٤٢.
(٥) المغني: ٣٥٧.
(٦) البرهان: ٤/ ٣٧٠.
(٧) في شرحه للمغني: ٢/ ٦٢.

على المنفي تجرده، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ [الأنعام: ١١٢].

فائدة ثالثة:

قال الزمخشري: الفرق بين قولك: لو جاءني زيد لكسوته، [ولو زيد جاءني لكسوته](١)، ولو أن زيداً جاءني لكسوته: أن القصد في الأول مجرد ربط الفعلين، وتعليق أحدهما بصاحبه لا غير، من غير تعرض لمعنى زائد على التعلق السابق، وفي الثاني: انضم إلى التعليق أحد معنيين: إما نفي الشك والشبهة، وأن المذكور مكسو لا محالة، وإما بيان أنه هو المختص بذلك دون غيره، ويخرج عليه آية: ﴿لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ﴾ [الإسراء: ١٠٠]، وفي الثالث مع ما في الثاني زيادة التأكيد الذي تعطيه «أن»، وإشعار بأن زيداً كان حقه أن يجيء، وأنه بترك المجيء قد أغفل حظه، ويخرج عليه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟﴾ [الحجرات: ٥]، ونحوه، فتأمل ذلك، وخرج عليه ما وقع في القرآن من أحد الثلاثة(٢).

تنبيه:

ترد لو شرطية في المستقبل، وهي التي يصلح موضعها «إنْ»، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣]، ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٢]، ومصدرية، وهي التي يصلح موضعها «أن» المفتوحة، وأكثر وقوعها بعد «ود»، ونحوه، نحو قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم﴾ [البقرة: ١٠٩]، ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾ [البقرة: ٩٦]، ﴿يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى﴾ [المعارج: ١١]، أي: الرد والتعمير والافتداء، وللتمني وهي التي يصلح موضعها «ليت» نحو قوله تعالى: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ﴾ [الشعراء: ١٠٢]، ولهذا نصب الفعل في جوابها، وقال ابن مالك: هي لو المصدرية، أغنت عن فعل التمني، ورد على من قال: إن لو في مثل الآية وأمثالها، للتمني، فقال: إنْ عَنَوْا أَنَّها مشعرة بمعنى التمني، وأن لها جواباً، كجواب ليت فصحيح، أو أنها حرف وضع للتمني كـ«ليت»، [فممنوع](٣) لاستلزامه منع

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) البرهان: ٤/ ٣٦٩، ولم أجده في مظانه من مؤلفات الزمخشري.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح): وفي (هـ): «فتمنع»، والتصويب من شرح التسهيل: ٢٥٨.

[الجمع][1] بينها، وبين فعل [التمني][2]، كما لا يجمع بينه وبين ليت[3].

وللتقليل، وخرج عليه: ﴿وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ [النساء: ١٣٥][4].

١٠٠ ـ لولا:

على أوجه: **أحدهما**: أن تكون حرف امتناع لوجود، فتدخل على الجملة الاسمية، ويكون جوابها فعلاً مقروناً باللام إنْ كان مثبتاً، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ﴾ [الصافات: ١٤٣، ١٤٤]، ومجرداً/ منها إنْ كان منفياً، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ [النور: ٢١]، وإن وليها ضمير فحقه أن يكون ضمير رفع نحو قوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١]، ثم إن المرفوع بعد لولا على أصح القولين، مبتدأ مرفوع بالابتداء، وأكثر النحاة يقول: يجب كون الخبر كوناً مطلقاً محذوفاً[5].

الثاني: أن تكون بمعنى «هلا» فهي للتحضيض والعرض في المضارع، أو ما في تأويله، نحو قوله تعالى: ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ﴾ [النمل: ٤٦]، ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [المنافقون: ١٠]، وللتوبيخ والتنديم في الماضي نحو قوله تعالى: ﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ [النور: ١٣]، ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [الأحقاف: ٢٨]، ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم﴾ [النور: ١٦]، ﴿فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟﴾ [الأنعام: ٤٣]، ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾﴾ [الواقعة: ٨٣]، ﴿فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ﴾ [الواقعة: ٨٦، ٨٧][6].

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح) وفي (هـ): الجواب، والتصويب من شرح التسهيل: ٢٥٨.

(٢) في (هـ) و(ح): «الشرط»، والتصويب من شرح التسهيل: ٥٨.

(٣) شرح التسهيل: ٢٥٨، ونقله عنه في المغني: ٣٥٢، والجنى الداني: ٢٩٨.

(٤) انظر في: «المعاني التي ترد لها (لو)»: المفصل: ٣٢٣، رصف المباني: ٣٦٠، الجنى الداني: ٢٩٥ ـ ٢٩٩، المغني: ٣٤٤ ـ ٣٥٢.

(٥) انظر في «لولا» حرف امتناع لوجود: الأزهية: ١٦٦، رصف المباني: ٣٦٢، الجنى الداني: ٥٤١، المغني: ٣٥٩.

(٦) انظر في: «لولا»: للتحضيض والعرض: الأزهية: ١٦٨، رصف المباني: ٣٦١، والجنى الداني: ٥٤٧، المغني: ٣٦١.

الثالث: أن تكون للاستفهام، ذكره الهروي، وجعل منه قوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ﴾ [المنافقون: ١٠]، ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ [الأنعام: ٨]، والظاهر أنها فيهما بمعنى «هلا»[١].

الرابع: أن تكون للنفي، ذكره الهروي أيضاً، وجعل منه قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ﴾ [يونس: ٩٨]، أي: فما آمنت قرية، أي: أهلها، عند مجيء العذاب فنفعها إيمانها، والجمهور لم يثبتوا ذلك، وقالوا: المراد في الآية التوبيخ على ترك الإيمان قبل مجيء العذاب، ويؤيده قراءة أُبَيّ «فَهلَّا»[٢]، والاستثناء حينئذٍ منقطع[٣].

فائدة:

نقل عن الخليل: أن جميع ما في القرآن من «لولا» فهي بمعنى «هلا»، إلا قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾﴾ [الصافات: ١٤٣][٤]، وفيه نظر؛ لما تقدم من الآيات، وكذا قوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف: ٢٤]، لولا فيه امتناعية، وجوابها محذوف، أي: لَهَمَّ بها، أو لواقعها، وقوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾ [القصص: ٨٢]، وقوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾ [القصص: ١٠]، أي: لأبدت به، في آيات أخر، وقال ابن أبي حاتم: أنبأنا الخطمي[٥]، أنبأنا هارون بن أبي حاتم[٦]، أنبأنا

---

(١) الأزهية: ١٦٦، المغني: ٣٦٢، البرهان: ٤/ ٣٧٨.

(٢) انظر: البحر المحيط: ٥/ ١٩٢.

(٣) الأزهية: ١٦٩، الجنى الداني: ٥٤٧، المغني: ٣٦٣، البرهان: ٤/ ٣٧٨.

(٤) انظر: البرهان: ٤/ ٣٧٩، حيث قال: «ونقل ابن مرجان في تفسيره في أواخر سورة (هود) عن الخليل...»، فذكره.

(٥) هو أبو موسى، إسحاق بن موسى الخطمي، الأنصاري، المدني، قاضي (نيسابور)، ثقة متقن، أخرج له مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه.
ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١١/ ٥٥٤.

(٦) في النسختين والإتقان: ١/ ٥٥٧: هارون بن أبي حاتم، وفي كتب التراجم: هارون بن حاتم، ولم أجد هارون بن أبي حاتم.
وهارون بن حاتم هو أبو بشر الكوفي، البزار، مقرئ مشهور، ضعفوه عن أبي بكر بن عياش، وعبد السلام بن حرب، وعنه: محمد بن محمد بن عقب وغيره، توفي سنة (٢٤٩هـ).
ترجمته في: الجرح والتعديل: ٩/ ٨٨، ميزان الاعتدال: ٤/ ٢٨٢، غاية النهاية: ٢/ ٣٤٥.

عبد الرحمٰن بن أبي حامد[1]، عن أسباط[2]، عن السدي، عن أبي مالك، قال: كل ما في القرآن «فلولا» فهو: «فهلا» إلا حرفين: في يونس: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ﴾ [يونس: ٩٨]، يقول: فما كانت قرية، وقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾﴾ [الصافات: ١٤٣][3]. وبهذا يتضح مراد الخليل، وهو أن مراده «لولا» المقترنة بالفاء.

١٠١ ـ لوما:

بمنزلة: «لولا»، قال تعالى: ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [الحجر: ٧]، وقال المالقي[4]: لم ترد إلا للتحضيض[5].

١٠٢ ـ ليت:

حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر، ومعناه التمني، وقال التنوخي: إنها تفيد تأكيده[6].

١٠٣ ـ ليس:

فعل جامد، ومن ثم ادعى قوم حرفيته[7]، ومعناه نفي مضمون الجملة في الحال، ونفي غيره بالقرينة، وقيل: هي لنفي الحال وغيره، وقواه ابن الحاجب بقوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨]، فإنه نفي

---

(١) لم أجده.

(٢) هو أسباط بن نصر الهمداني، صدوق كثير الخطأ، يغرب.

ترجمته في: تهذيب التهذيب: ١/ ٢١١.

(٣) الإتقان: ١/ ٥٥٧.

(٤) المالقي هو: أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد المالقي، نسبة إلى (مالقة)، إحدى مدن (الأندلس)، من أشهر كتبه: «رصف المباني في حروف المعاني»، توفي (بالمرية) سنة (٧٠٢هـ).

ترجمته في: بغية الوعاة: ١/ ٣٣١.

(٥) انظر: رصف المباني: ٣٦٥، الجنى الداني: ٥٤٩، المغني: ٣٦٤.

(٦) انظر: رصف المباني: ٣٦٦، الجنى الداني: ٤٥٨، المغني: ٣٧٦، والإتقان: ١/ ٥٥٧.

(٧) انظر: رصف المباني: ٣٦٨، الجنى الداني: ٤٥٩، المغني: ٣٨٦.

للمستقبل[(١)]، قال ابن مالك: وترد للنفي العام المستغرق المراد به الجنس، كـ«لا» التبرئة، وهو مما يغفل عنه[(٢)]، وخرج عليه قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦﴾ [الغاشية: ٦].

وتلازم رفع الاسم ونصب الخبر، وقيل: قد تخرج عن ذلك في مواضع:

أحدها: أن تكون حرف [استثناء][(٣)]، نحو: أتوني [القوم][(٤)] ليس زيداً، والصحيح أن اسمها ضمير واجب الاستتار، راجع للبعض المفهوم من القوم، ولا يليها في النصب إلا المنصوب.

الثاني: أن يقترن الخبر بعدها بإلا، نحو: ليس الطيب [إلا][(٤)] المسك، فإني بني تميم يرفعونه، نقل ذلك [عنهم][(٤)] أبو عمر بن العلاء، وتكلف غيره [في وجه][(٥)] الرفع.

الثالث: أن تكون حرف عطف، أثبت ذلك الكوفيون والبغداديون[(٦)].

١٠٤ ـ ما:

اسمية وحرفية[(٧)]:

فالاسمية ترد موصولة بمعنى الذي، نحو قوله تعالى: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦]، ويستوي فيها المذكر والمؤنث، والمفرد والمثنى والجمع، والغالب استعمالها فيما لا يعلم، وقد تستعمل في العالم، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥﴾ [الشمس: ٥]، ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣﴾ [الكافرون: ٣]، أي: الله، ويجوز في ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى، واجتمعا

---

(١) شرح المفصل لابن الحاجب: ٢/٨٦.

(٢) شرح التسهيل، مخطوط: (٦٢أ).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٤) ما بين المعقوفين المعقوفين في المواضع الثلاثة ساقط من (ح).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٦) انظر: الأزهية: ١٩٥، الجنى الداني: ٤٦٠، المغني: ٣٨٧.

(٧) قال المالقي في رصف المباني: ٣٧٧: اعلم أن «ما» في كلام العرب لفظ مشترك، يقع تارة اسماً، وتارة حرفاً، وذلك بحسب عود الضمير عليه، وعدم عوده، وقرينة الكلام. اهـ.

في قوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ [ٱللَّهِ][1] مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [النحل: ٧٣]، وهذه معرفة بخلاف الباقي[2].

واستفهامية: بمعنى: أي شيء، ويسأل بها عن أعيان ما لا يعقل وأجناسه وصفاته، وأجناس العقلاء وأنواعهم وصفاتهم، نحو قوله تعالى: ﴿مَا هِىَ﴾ [البقرة: ٦٨]، ﴿مَا لَوْنُهَا﴾ [البقرة: ٦٩]، ﴿مَا وَلَّىٰهُمْ﴾ [البقرة: ١٤٢]، ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ﴾ [طه: ١٧]، ﴿وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [الفرقان: ٦٠]، ولا يسأل بها عن أعيان أولي العلم، خلافاً لمن أجازه، وأما قول فرعون: ﴿وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ٢٣] فإنه قاله جهلاً، ولهذا أجابه موسى عليه السلام بالصفات[3].

ويجب حذف ألفها إذا جرت، وإبقاء الفتحة دليلاً عليها فرقاً بينها وبين الموصولة، نحو قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [النبأ: ١]، ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٤٣]، ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢]، ﴿بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ٣٥][4].

وشرطية: نحو قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ﴾ [البقرة: ١٠٦]، ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧]، ﴿فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٧]، وهذه منصوبة بالفعل بعدها[5].

وتعجبية، نحو قوله تعالى: ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٥]، ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ۝١٧﴾ [عبس: ١٧]، ولا ثالث لهما في القرآن إلا في قراءة سعيد بن جبير قوله تعالى: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦][6]، ومحلها رفع بالابتداء، وما بعدها خبر[7].

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٢) انظر في: «ما» الموصولية: الأزهية: ٧٦، الكافية لابن الحاجب: ١٥٣، الجنى الداني: ٣٣٥، المساعد لابن عقيل: ١/ ١٥٩، وأوضح المسالك: ١/ ١٣٧.

(٣) انظر في «ما» الاستفهامية: الأزهية: ٧٥، الجنى الداني: ٣٣٥، المغني: ٣٩٣.

(٤) انظر في حذف ألف «ما» الاستفهامية إذا جرت: المغني: ٣٩٣.

(٥) انظر: في «ما» الشرطية: الأزهية: ٧٥، الجنى الداني: ٣٣٥، شرح ابن عقيل: ٤/ ٢٧.

(٦) وانظر: البحر المحيط: ٨/ ٤٣٦، مع الإشارة إلى أن قراءة سعيد بن جبير المشار إليها هي: «ما أغرك بربك الكريم» [المدقق].

(٧) انظر في: «ما» التعجبية: الأزهية: ٧٧، الكافية لابن الحاجب: ٢١١، شرحها للرضي: ٢/ ٣٩٧، المغني: ٣٩٢.

ونكرة موصوفة: نحو قوله تعالى: ﴿بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦]، ﴿نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ﴾ [النساء: ٥٨]، أي: نعم شيئاً يعظكم به.

وغير موصوفة، نحو قوله تعالى: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١]، نعم شيء هي[١].

والحرفية ترد مصدرية، إما زمانية، نحو قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]، أي: مدة استطاعتكم، أو غير زمانية، نحو قوله تعالى: ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ﴾ [السجدة: ١٤]، أي: بنسيانكم[٢].

ونافية، إما عاملة عمل ليس، نحو قوله تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١]، ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾ [المجادلة: ٢]، ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحاقة: ٤٧]، ولا رابع لها في القرآن.

أو غير عاملة، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٢]، ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦]، قال ابن الحاجب: وهي لنفي الحال، ومقتضى كلام سيبويه أن فيها معنى التأكيد، لأنه جعلها للنفي جواباً لـ«قد» في الإثبات، فكما أن «قد» فيها معنى التوكيد، فكذلك ما جعل جواباً لها[٣].

وزائدة للتأكيد[٤] إما كافة، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [الأنعام: ١٩]، [﴿أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [الكهف: ١١٠]][٥]، ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ﴾ [يونس: ٢٧]، ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الحجر: ٢].

أو غير كافة، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾ [مريم: ٢٦]، ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا﴾ [الإسراء: ١١٠]، ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾ [القصص: ٢٨]، ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ

---

(١) انظر في: «ما» النكرة: الأزهية: ٨٢، الجنى الداني: ٣٣٥، ٣٣٦، المغني: ٣٩١، ٣٩٢.

(٢) انظر في: «ما» المصدرية: الأزهية: ٨٣، رصف المباني: ٣٨٠، الجنى الداني: ٣٣٠.

(٣) انظر في: «ما» النافية: الأزهية: ٧٨، رصف المباني: ٣٣٧، الجنى الداني: ٣٢٥.

(٤) قال الزركشي في البرهان: ٤/٤٠٩: والسادس: المؤكد للفظ، ويسميه بعضهم صلة، وبعضهم زائدة، والأول أولى، لأنه ليس في القرآن حرف إلا وله معنى.اهـ.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ﴾ [نوح: ٢٥]، ﴿مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾ [البقرة: ٢٦](١).

قال الفارسي: جميع ما في القرآن من الشرط بعد «إما» مؤكد بالنون لمشابهته فعل الشرط، بدخول ما للتأكيد لفعل القسم من جهة أن «ما» كاللام في القسم؛ لما فيها من التأكيد(٢)، وقال أبو البقاء: زيادة «ما» مؤذنة بإرادة شدة التأكيد(٣).

فائدة:

حيث وقعت «ما» قبل «ليس» أو «لم» أو «لا» أو بعد «إلا» فهي موصولة، نحو قوله تعالى: ﴿مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ﴾ [المائدة: ١١٦]، ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٥]، ﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠]، ﴿إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾ [البقرة: ٣٢]، وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهي مصدرية(٤)، وحيث وقعت بعد الباء فإنها تحتملهما نحو قوله تعالى: ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٢]، وحيث وقعت بين فعلين سابقهما علم أو دراية أو نظر، احتملت الموصولة والاستفهامية، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة: ٣٣]، ﴿وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ﴾ [الأحقاف: ٩]، ﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [الحشر: ١٨]، وحيث وقعت في القرآن قبل «إلا» فهي نافية، إلا في ثلاثة عشر موضعاً، نحو قوله تعالى: ﴿مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، ﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، ﴿بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ﴾ [النساء: ١٩]، ﴿مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء: ٢٢]، ﴿وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة: ٣]، ﴿وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ﴾ [الأنعام: ٨٠]، ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا﴾ [الأنعام:١١٩]، ﴿مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا﴾ [هود: ١٠٧، ١٠٨]، ﴿فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا﴾

---

(١) انظر في «ما» الزائدة: الأزهية: ٧٨، رصف المباني: ٣٨٢، الجنى الداني: ٣٣٢.

(٢) الإتقان: ١/ ٥٦٠، ولم أجده في مظانه من كتاب الفارسي المطبوعة.

(٣) لم أقف عليه بنصه في مظانه من مؤلفات أبي البقاء العكبري، وقد قال في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ﴾ [الأنفال: ٥٧]: إذا أُكِّدت «إن» الشرطية بـ«ما»، أكد فعل الشرط بالنون ليتناسب المعنى.اهـ. انظر: الإملاء: ٢/ ٩.

(٤) مثال ذلك قولك: ضربت كما ضربت، المعنى: كضربك. انظر: رصف المباني: ٢٨٨.

[يوسف: ٤٧]، ﴿يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا﴾ [يوسف: ٤٨]، ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [الكهف: ١٦]، ﴿وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الحجر: ٨٥]، حيث [كان][(١)][(٢)].

فائدة [أخرى][(٣)]:

«ما» في قوله تعالى: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾﴾ [المسد: ٢] تحتمل ما في الأولى النافية والاستفهامية، فيكون المعنى على النفي: لم يغن، وعلى الاستفهام: أي شيء يغني، ومثله في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ﴿١١﴾﴾ [الليل: ١١]، وكذا ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾﴾ [الحاقة: ٢٨]، وفي قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ﴾ [البقرة: ١٠٢] تحتمل أن تكون ما موصولة، وقيل: نافية، فيكون الوقف على [السحر][(٤)]، و﴿مَآ أُنزِلَ﴾ ابتداء [الكلام][(٥)] بنفي، والأول أرجح، وفي قوله تعالى: ﴿فَلْيَذُوقُوهُ﴾ [ص: ٥٧]، ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾﴾ [يس: ٦]، أن «ما» نافية، وقيل: موصولة، وفي قوله تعالى: [﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤]][(٦)] أن تكون مصدرية أو موصولة، وفي قوله تعالى: ﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٨٨] أن تكون زائدة أو تكون نافية أو تكون مصدرية، وفي قوله تعالى: ﴿وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٠] تحتمل أن تكون زائدة أو مصدرية[(٧)].

١٠٥ ـ ماذا:

ترد على أوجه:

أحدها: أن تكون ما استفهاماً، وذا موصولة، وهو أرجح الوجهين في قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ [البقرة: ٢١٩] في قراءة

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من النسختين، والتصويب من الإتقان: ١/ ٥٦١.
(٢) الإتقان: ١/ ٥٦٠.
(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).
(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).
(٥) في (ح): «كلام».
(٦) ما بين المعقوفين بياض في النسختين، والتصويب من مغني اللبيب: ٤١٥.
(٧) هذه الفائدة منقولة بتصرف من مغني اللبيب: ٤١٤ ـ ٤١٦.

الرفع[1]، أي: الذي ينفقونه العفو، إذ الأصل أن تجاب الاسمية بالاسمية، والفعلية بالفعلية.

الثاني: أن تكون ما استفهاماً، وذا إشارة.

الثالث: أن تكون ماذا كله استفهاماً على التركيب، وهو أرجحُ الوجهين في قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ [البقرة: ٢١٩] في قراءة النصب[1]، أي: ينفقون العفو.

الرابع: أن تكون ما زائدة، وذا للإشارة.

السادس: أن تكون ما استفهاماً، وذا زائدة، أجازه جماعة، منهم ابن مالك في نحو: «ماذا صنعت؟»[2].

١٠٦ ـ [متى:

ترد استفهاماً عن الزمان، نحو قوله تعالى: ﴿مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٤]، وشرطاً][3] نحو:

متى أضع العمامة تعرفوني[4]

واسم مرادف للوسط، كقول بعضهم: وضعتها متى كمي، بمعنى: وسط كمي، وقيل: بمعنى في، فتكون حرفاً، وتأتي بمعنى: «مِن» مثل «في» كما في لغة هذيل، يقولون: أخرجها متى كمه، أي: منه[5].

١٠٧ ـ مع:

اسم، بدليل جرها بمن في قراءة بعضهم[6]، نحو قوله تعالى: ﴿هَٰذَا ذِكْرُ مَن

---

(١) قرأ أبو عمرو بالرفع، وقرأ الباقون بالنصب. انظر: الحجة لابن زنجلة: ١٣٣، الكشف لمكي: ١/٢٩٢، وغيث النفع: ١٦١.

(٢) انظر: في «ماذا»: الأزهية: ٢٠٦، شرح الكافية الشافية: ١/٢٨٢، الجنى الداني: ٢٥٧، المغني: ٣٩٥.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) البيت لسحيم بن أثيل، وهو في المغني: ٢١٢، وخزانة الأدب: ١/٢٥٥.

(٥) انظر في «متى»: الأزهية: ٢٠٠، الجنى الداني: ٤٦٨، المغني: ٤٤٠.

(٦) انظر: البحر المحيط: ٦/٣٠٦، وهي قراءة يحيى بن يعمر، وطلحة بتنوين «ذكر»، وكسر ميم «من».

﴿مَعِىَ﴾ [الأنبياء: ٢٤]، وهي فيها بمعنى عند، وأصلها لمكان الاجتماع أو وقته، نحو قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ﴾ [يوسف: ٣٦]، ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا﴾ [يوسف: ١٢]، ﴿لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ﴾ [يوسف: ٦]، وقد يراد به مجرد الاجتماع والاشتراك من غير ملاحظة المكان والزمان، نحو قوله تعالى: ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]، ﴿وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣]، وأما نحو قوله تعالى: ﴿إِنِّى مَعَكُمْ﴾ [المائدة: ١٢]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ﴾ [النحل: ١٢٨]، ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤]، ﴿إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٦٢]، فالمراد به العلم والحفظ والمعونة مجازاً، قال الراغب: والمضاف إليه لفظ «مع» هو المنصور كالآيات المذكورة[١].

١٠٨ ـ مِنْ:

حرف جر، له معانٍ أشهرها:

ابتداء الغاية مكاناً وزماناً، وغيرهما، نحو قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [الإسراء: ١]، ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ [التوبة: ١٠]، ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَـٰنَ﴾ [النمل: ٣٠][٢].

والتبعيض بأن يسد «بعض» مسدها، نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]، وقرأ ابن مسعود «بعض ما تحبون»[٣][٤].

والتبيين، وكثيراً ما تقع بعد «ما» و«مهما»، نحو قوله تعالى: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ﴾ [فاطر: ٢]، ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾ [البقرة: ١٠٦]، ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ﴾ [الأعراف: ١٣٢]، ومن وقوعها بعد غيرهما: ﴿فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَـٰنِ﴾ [الحج: ٣٠]، ﴿مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ [الكهف: ٣١][٥].

والتعليل، نحو قوله تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُواْ﴾ [نوح: ٢٥]، ﴿يَجْعَلُونَ

---

(١) المفردات للراغب: ٤٧٠.

(٢) انظر في «من» الابتدائية: الأزهية: ٢٢٤، رصف المباني: ٣٨٨، الجنى الداني: ٣١٤، المغني: ٤١٩.

(٣) انظر: البحر المحيط: ٢/ ٥٢٤.

(٤) انظر في: «من» التبعيضية: الأزهية: ٢٢٤، رصف المباني: ٣٨٩، الجنى الداني: ٣١٥، المغني: ٤٢٠.

(٥) انظر في «من» البيانية: الأزهية: ٢٢٥، رصف المباني: ٣٨٨، الجنى الداني: ٣١٥، المغني: ٤٢٠.

أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ﴾ [البقرة: ١٩][١].

والفصل بالمهملة، وهي الداخلة على ثاني المتضادين، نحو قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾ [البقرة: ٢٢٠]، ﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩][٢].

والبدل، نحو: ﴿أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [التوبة: ٣٨]، أي: بدلها، ونحو قوله تعالى: ﴿لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الزخرف: ٦٠]، أي: بدلكم[٣].

وتنصيص العموم، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٦٢]، قال في الكشاف: هو بمنزلة البناء [على الفتح][٤]، في قوله تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [الصافات: ٣٥] في إفادة معنى الاستغراق[٥].

ومعنى الباء: نحو قوله تعالى: ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِىٍّ﴾ [الشورى: ٤٥]، أي: به. وعلى: نحو ﴿وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ﴾ [الأنبياء: ٧٧]، أي: عليهم، وفي نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: ٩]، أي: فيه.

وفي الشامل عن الشافعي أن «من» في قوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ﴾ [النساء: ٩٢] بمعنى «في» بدليل قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾[٦]، وعن: نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ [الأنبياء: ٩٧]، أي: عنه، وعند: نحو قوله تعالى: ﴿لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠]، أي: عند[٧].

---

(١) انظر في «من» التعليلية: الجنى الداني: ٣١٥، المغني: ٤٢١، البرهان: ٤/ ٤١٩.

(٢) انظر في «من» الفاصلة بين المتضادين: الجنى الداني: ٣١٨، المغني: ٤٢٤، البرهان: ٤/ ٤٢١.

(٣) انظر في «من» بمعنى البدل: الجنى الداني: ٣١٦، المغني: ٤٢٢، البرهان: ٤/ ٤١٩.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من الكشاف.

(٥) الكشاف: ١/ ١٩٤، وانظر في «من» للتنصيص على العموم: الجنى الداني: ٣٢٠، المغني: ٤٢٥، والبرهان: ٤/ ٤٢١.

(٦) الإتقان: ١/ ٥٦٣.

(٧) انظر في «من» بمعنى حروف الجر الأخرى: الأزهية: ٢٨٢، رصف المباني: ٣٨٩، الجنى الداني: ٣١٩، المغني: ٤٢٣ ـ ٤٢٤، البرهان: ٤/ ٤٢٠.

والتأكيد، وهي الزائدة في النفي والنهي أو الاستفهام، نحو: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ [الأنعام: ٥٩]، و﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ [الملك: ٣]، وأجازها قوم في الإيجاب، وخرجوا عليه: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤]، ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ﴾ [الكهف: ٣١]، ﴿مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ﴾ [النور: ٤٣]، ﴿يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ﴾ [النور: ٣٠][(١)].

فائدة:

أخرج ابن أبي حاتم، من طريق السدي، عن ابن عباس، قال: لو أن إبراهيم حين دعا قال: فاجعل أفئدة الناس تهوي إليهم، لازدحمت عليه اليهود والنصارى، ولكنه خص حين قال: ﴿أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ [إبراهيم: ٣٧]، فجعل ذلك للمؤمنين[(٢)]. وأخرج عن مجاهد قال: لو قال إبراهيم: «فاجعل أفئدة الناس تهوي إليهم لزاحمتكم[(٣)] عليه الروم وفارس»[(٤)]، وهذا صريح [في فهم][(٥)] الصحابة والتابعين التبعيض من «من»، قال بعضهم: حيث وقعت ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٧٠] في خطاب المؤمنين لم تذكر معها «من»، كقوله في الأحزاب: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ﴾ [الأحزاب: ٦٩، ٧٠]، وفي الصف: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ﴾، إلى قوله: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [الصف: ١٠ ـ ١٢]، وقال في خطاب الكفار في سورة (نوح) نحو: ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾ [نوح: ٤]، وكذا في سورة (إبراهيم) وفي سورة (الأحقاف)، وما ذاك إلا للتفرقة بين الخطابين، لئلا يسوي بين الفريقين في الوعد، ذكره في «الكشاف»[(٦)].

---

(١) انظر في «من» الزائدة: الأزهية: ٢٢٦، الجنى الداني: ٣٢٠، المغني: ٤٢٥، البرهان: ٤٢١.

(٢) الدر المنثور: ٥/ ٤٨.

(٣) في (ح): «لزاحمكم».

(٤) الدر المنثور: ٥/ ٤٧.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٦) الكشاف ٢/ ٢٩٥.

١٠٩ ـ مَنْ:

لا تقع إلا اسماً، فترد موصولة، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنبياء: ١٩]، وشرطية، نحو قوله تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣]، واستفهامية، نحو: ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾ [يس: ٥٢]، ونكرة موصوفة: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨]، أي: فريق يقول(١).

وهي كـ«ما» في استوائها في المذكر والمفرد وغيرها، والغالب استعمالها في العالم عكس «ما»، ونكتته: أن «ما» أكثر وقوعاً في الكلام منها، وما لا يعقل أكثر ممن يعقل، فأعطوا ما كثرت مواضعه للكثير، وما قلت للقليل للمشاكلة. قال ابن الأنباري: واختصاص «مَن» بالعالم، و«ما» بغيره في الموصولتين دون الشرطيتين؛ لأن الشرط يستدعي الفعل، ولا يدخل على الأسماء(٢).

١١٠ ـ مهما:

اسم؛ لعود الضمير عليها في قوله تعالى: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ﴾ [الأعراف: ١٣٢]، قال الزمخشري: عاد عليها ضمير «به»، وضمير «بها» حملاً على اللفظ، وعلى المعنى، وهي شرط لما لا يعقل غير الزمان كالآية المذكورة، وفيها تأكيد، ومن ثم قال قوم: إن أصلها ما الشرطية، وما الزائدة، أبدلت ألف الأولى هاء دفعاً للتكرار(٣).

[وتكون ظرفاً للزمان والشرط، قاله ابن مالك، وأنكره الزمخشري، وتكون استفهامية، قاله ابن مالك وجماعة](٤)(٥).

---

(١) انظر في معاني (مَنْ): الأزهية: ١٠٠، المساعد لابن عقيل: ١/ ١٦٢، المغني: ٤٣١، البرهان: ٤/ ٤١١.

(٢) انظر في الفرق بين «مَنْ» و«ما»: شرح المفصل لابن الحاجب: ١/ ٤٨٨، المساعد لابن عقيل: ١/ ١٦٥.
الكشاف: ٢/ ٨٥.

(٣) انظر في أصل «مهما»: الكشاف: ٢/ ٨٥، المغني: ٤٣٦.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) انظر في أوجه «مهما»: شرح التسهيل لابن مالك، مخطوط (٢٢٤)، وشرح التسهيل للسَّلسيلي: ٣/ ٩٥٣، شرح ابن عقيل للألفية: ٤/ ٢٦.

١١١ ـ النون:

على أوجه:

اسم: وهي ضمير النسوة، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ [حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٣١]، وهي اسم في نحو «يذهبن النسوة» خلافاً للمازني، وحرف في نحو: يذهبن النسوة في لغة من قال: «أكلوني البراغيث»، خلافاً لمن زعم أنها اسم وما بعدها بدل منها، أو مبتدأ مؤخر، والجملة قبله خبره][(١)][(٢)].

وحرف، وهي نوعان: نون التوكيد، وهي خفيفة وثقيلة، نحو: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا﴾ [يوسف: ٣٢]، ﴿لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥]، ولم تقع الخفيفة في القرآن إلا في هذين الموضعين، [قال الحافظ السيوطي][(٣)]: قلت: وثالث في قراءة شاذة، وهي: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُٔـُٔواْ وُجُوهَكُمْ﴾ [الإسراء: ٧][(٤)]، ورابع في قراءة الحسن: «أَلْقِين[(٥)] فِي جَهَنَّمَ» [ق: ٢٤]، ذكره ابن جني في «المحتسب»[(٦)][(٧)].

ونون الوقاية، وتلحق ياء المتكلم المنصوبة بفعل، نحو قوله تعالى: ﴿فَٱعْبُدْنِي﴾ [طه: ١٤]، ﴿لَيَحْزُنُنِيٓ﴾ [يوسف: ١٣]، أو حرف، نحو: ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ﴾ [النسا: ٧٣]. ، ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ [طه: ١٤]، والمجرورة بـ«لدن»، نحو قوله تعالى: ﴿لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ [الكهف: ٧٦]، أو «مِن» و«عن»، نحو قوله تعالى: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾﴾ [الحاقة: ٢٨]، ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ [طه: ٣٩][(٨)].

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) انظر في «نون النسوة»: رصف المباني: ٣٩٨، الجنى الداني: ١٨١، المغني: ٤٤٩.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) وانظر: البحر المحيط: ٦/ ١١ وهي قراءة «أبي». والقراءة الشاذة المشار إليها هي: «لَنَسُؤَنْ» [المدقق].

(٥) في النسختين والإتقان والمحتسب: «ألقياً» بالألف، والتصويب من البحر المحيط.

(٦) المحتسب: ٢/ ٢٨٤. وانظر: البحر المحيط: ٨/ ١٢٦، قال أبو حيان: قرأ الحسن «ألقين» بنون التوكيد الخفيفة، وهي شاذة مخالفة لنقل التواتر بالألف. اهـ.

(٧) انظر في نون التوكيد: رصف المباني: ٣٩٩، الجنى الداني: ١٧٦، المغني: ٤٤٣.

(٨) انظر في «نون الوقاية»: رصف المباني: ٤٢٢، الجنى الداني: ١٨١، المغني: ٤٥٠.

١١٢ ـ التنوين:

نون تثبت لفظاً لا خطاً، وأقسامه كثيرة:

تنوين التمكين: هو اللاحق للأسماء المعربة، نحو: ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً﴾ [الأعراف: ١٥٤]، ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ [هود: ٥٠]، ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ [نوح: ١].

تنوين التنكير: وهو اللاحق لأسماء الأفعال فرقاً بين معرفتها ونكرتها، نحو: التنوين اللاحق لـ«أف» في قراءة من نونه، ولهيهات في قراءة من نونها[١].

وتنوين المقابلة: وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم، نحو قوله تعالى: ﴿مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ﴾ [التحريم: ٥]، [جعل في مقابلة النون في مسلمين][٢].

وتنوين العوض: إما عن حرف آخر (مفاعل) المعتل، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر: ١، ٢]، ﴿وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ [الأعراف: ٤١].

أو عن اسم مضاف إليه في كل وبعض وأي، نحو قوله تعالى: ﴿كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٤]، ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟﴾ [الإسراء: ١١٠].

وعن الجملة المضاف إليها [إذ][٢]، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٤]، أي: حين [إذ][٣] بلغت الروح الحلقوم.

أو إذا، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ [الشعراء: ٤٢]، أي: إذا غلبتم.

وتنوين الفواصل: الذي يسمى في غير القرآن الترنم، بدلاً من حرف الإطلاق، ويكون في الاسم والفعل والحرف، وخرج عليه الزمخشري وغيره قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرَا۟﴾ [الإنسان: ١٥][٤]، ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤﴾ [الفجر: ٤]، ﴿كَلَّا

---

(١) انظر: البحر المحيط: ٦/ ٢٧، ٤٤٠.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٤) والتنوين قراءة نافع وأبي بكر والكسائي، وابن كثير من الموضع الأول. انظر: الكشف: ٢/ ٣٥٤.

﴿سَيَكْفُرُونَ﴾ [مريم: ٨٢][1]، بتنوين الثلاثة[2].

١١٣ ـ نَعَمْ:

حرف جواب، فيكون تصديقاً للمخبر، ووعداً للطالب، وإعلاماً للمستخبر، وإبدال عينها حاء وكسرها، وإتباع النون لها في الكسر لغات قرئ بها[3].

وهي جواب في الإثبات فتقول: أقام زيد، فالجواب: نعم، وبلى، وفي النفي تفارق «نعم» بلى، فإن «نعم» تصديق النفي، وبلى تكذيب النفي، فإذا قلت: ما أكلت شيئاً؟ فتصديقه: نعم، أي: ما أكلت شيئاً، ولكن قولك: بلى، أي: أكلت، وبهذا يتحقق أن ما ورد عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢]: إنهم لو قالوا: نعم، لكفروا. لا يصح؛ لأن الكلام إثبات، فإن [الاستفهام التقريري نفي، و(ليس) نفي، ونفي النفي...، فينحل المعنى... الجواب: نعم، وبلى، وقد تقدم شيء هو التحسن: بلى][4].

١١٤ ـ نِعْمَ:

فعل لإنشاء المدح، لا يتصرف[5].

١١٥ ـ الهاء:

اسم ضمير غائب، يستعمل في الجر والنصب، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُ

---

(١) هي قراءة أبي نهيك. انظر: المحتسب: ٢/ ٤٥، البحر المحيط: ٦/ ٢١٤.

(٢) انظر في «التنوين»: رصف المباني: ٤٠٧ ـ ٤٢١، الجنى الداني: ١٧٦ ـ ١٨٠، المغني: ٤٤٤ ـ ٤٤٩.

(٣) انظر: الكشف لمكي: ١/ ٤٦٢، البحر المحيط: ٤/ ٣٠٠، حيث قال: قرأ ابن وثاب، والأعمش، والكسائي «نعم» بكسر العين. اهـ. وانظر: المغني: ٤٥١.

(٤) انظر في «نعم»: رصف المباني: ٤٢٦، الجنى الداني: ٤٦٦، المغني: ٤٥١.
وما بين المعقوفين في (هـ)، مفكك ومضطرب وفي (ح) كما رسمته، وتقدم هذا الكلام في الأداة «بلى»، ونصه: ... أن الاستفهام التقريري والتوبيخي في معنى النفي، وليس من أدوات النفي، والنفي، إذا دخل على النفي صار إثباتاً، فينحل المعنى، ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾، مجيبين بالإثبات.

(٥) انظر في «نِعْمَ»: المساعد لابن عقيل: ٢/ ١٢٠، أوضح المسالك: ٣/ ٢٧٠.

﴿صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾ [الكهف: ٣٧]، وحرف للغيبة، وهو اللاحق لإيا، فإن الضمير (إيا) والهاء حرف أتي به لمعنى الغيبة في قوله: إياه وإياهما وإياهم وإياهن، [وتأتي الهاء حرفاً](١).

وللسكت، نحو قوله تعالى: ﴿مَا هِيَهْ﴾ [القارعة: ١٠]، ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩]، ﴿حِسَابِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٦]، ﴿سُلْطَٰنِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٩]، ﴿مَالِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٨]، ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، وقرئ(٢) بها في أواخر آي الجمع كما تقدم [وقفاً](٣)(٤).

١١٦ ـ ها:

ترد اسم فعل بمعنى: خذ، ويجوز مد ألفه، فيتصرف حينئذٍ للمثنى والجمع، نحو قوله تعالى: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩]، [بلا كاف الخطاب، فتقول للمفرد المذكر: هاء، وللمؤنث: هائي بالكسر]، وللمثنى [.....، وللجمع هاؤم، إذا وصلتها بكاف الخطاب....](٥).

واسماً ضميراً للمؤنث، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾ [الشمس: ٨].

وحرف تنبيه، فتدخل على الإشارة، نحو: هؤلاء، ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾ [الحج: ١٩]، وهاهنا: وعلى ضمير الرفع المخبر عنه بإشارة، نحو: ﴿هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ﴾ [آل عمران: ١١٩]، وعلى نعت «أي» في النداء، نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة: ٢١]، ويجوز في لغة أسد(٦) حذف ألف هذه وضمها اتباعاً، وعليه

---

(١) ما بين المعقوفين بياض في (هـ)، وهكذا في (ح)، دون تتمة للكلام، وقد ذكر ابن هشام في المغني: ٤٥٥ معانيَ أخر غير المذكورة هنا، فلعل الناسخ أسقطها، أو أن المؤلف تركها سهواً، وقد كان يريد ذكرها.

(٢) انظر: الكشف لمكي: ١/ ٣٠٧.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) انظر في «الهاء» الأزهية: ٢٤٩ ـ ٢٥٨، رصف المباني: ٤٦٣، الجنى الداني: ١٨٣.

(٥) ما بين المعقوفين بياض في (هـ)، وما وضع مكان النقط فبياض في (ح) أيضاً، وقريب من هذا النص موجود في المغني: ٤٥٥.

(٦) أسد بن خزيمة: قبيلة عظيمة من العدنانية، وهم بنو أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار، منازلهم كانت مجاورة لقبيلة طيء.

انظر: معجم قبائل العرب: ١/ ٢١.

قراءة[1]: ﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمٰن: ٣١][2].

١١٧ ـ هات:

فعل أمر لا يتصرف، ومن ثم ادعى بعضهم أنه اسم فعل[3].

١١٨ ـ هل:

حرف استفهام يطلب به التصديق دون التصور، ولا يدخل على منفي ولا شرط، ولا أن، ولا اسم بعده فعل غالباً، ولا عاطف، قال ابن سيده[4]: ولا يكون الفعل معها إلا مستقبلاً[5]، ورد بقوله تعالى: ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾ [الأعراف: ٤٤]، وترد بمعنى «قد»، وبه فسر ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ [الإنسان: ١]، وبمعنى النفي نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ [الرحمٰن: ٦٠][6]. [ومعانٍ أخر ستأتي في مبحث الاستفهام][7].

١١٩ ـ هَلُمَّ:

دعاء إلى الشيء، وفيه قولان:

أحدهما: أن أصله «ها»، و«لَمَّ» من قولك: لممت الشيء، أي: أصلحته،

---

(١) وهي قراءة ابن عامر. انظر: الحجة لابن زنجلة: ٤٩٧، الكشف لمكي: ٢/ ١٣٦، غيث النفع: ٣٠٢. مع الإشارة إلى أن القراءة المذكورة هي بلفظ «أيُّهُ الثقلان» بضم الهاء [المدقق].

(٢) انظر في (ها): رصف المباني: ٤٦٨، شرح المفصل لابن يعيش: ٨/ ١١٣، شرح كافية ابن الحاجب للرضي: ٢/ ٣٩٠، الجنى الداني: ٣٤٢.

(٣) لسان العرب: (ها): ٨/ ٤٥٩٩.

(٤) هو الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد، المعروف بابن سيده المرسي الضرير، الأندلسي، له كتاب: «المحكم» في اللغة، وكتاب «المخصص» في اللغة أيضاً، وهو كبير، وكتاب «الأنيق»، في شرح الحماسة، وكان ضريراً، وأبوه ضريراً، توفي سنة (٤٤٨هـ).

ترجمته في: شذرات الذهب: ٣/ ٣٠٥، إنباه الرواة: ٢/ ٢٢٥، وفيات الأعيان: ٣/ ٤٤٩.

(٥) الإتقان: ١/ ٥٦٨.

(٦) انظر في (هل): الأزهية: ٢٠٨، رصف المباني: ٤٦٩، الجنى الداني: ٣٣٩، المغني: ٤٥٦.

(٧) ما بين المعقوفين متابعة حرفية للإتقان، ولا مناسبة له في كتاب الزيادة والإحسان، وصواب العبارة: ومعان أخر سبقت في مبحث الاستفهام، انظرها فيما تقدم.

فحذفت الألف، وركب، وقيل: أصلها «هل أمَّ»، كأنه قيل: هل لك في كذا؟ أُمَّه، أي: اقصده، فركبا، ولغة الحجاز تركه على حاله في التثنية والجمع، وبها ورد القرآن، ولغة تميم إلحاقه العلامات[1].

١٢٠ ـ هنا:

اسم يشار به للمكان القريب، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤]، وتدخل عليه اللام والكاف فيكون للبعيد، نحو قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [الأحزاب: ١١]، وقد يشار به للزمان اتساعاً، وخرج عليه: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ﴾ [يونس: ٣٠]، ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ﴾ [آل عمران: ٣٨][2].

١٢١ ـ هيت:

اسم فعل بمعنى: أسرع وبادر، قال في «المحتسب»: وفيها لغات قرئ ببعضها: هَيْتَ بفتح الهاء والتاء، وهِيْتَ بكسر الهاء وفتح التاء، وهَيْتِ بفتح الهاء وكسر التاء، وهَيْتُ، بفتح الهاء وضم التاء، وقرئ: «هِيْتُ»، بوزن جِيْتُ، وهو فعل بمعنى: تهيأت، وقُرئ: «هَيَّأْتُ»، وهو فعل بمعنى أصلحت[3][4].

١٢٢ ـ هيهات:

اسم فعل بمعنى «بعد» قال تعالى: ﴿۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ۝٣٦﴾ [المؤمنون: ٣٦]، قال الزجاج: البعد لما توعدون[5]، قيل: وهذا غلط أوقعه فيه اللام، فإن تقديره: بَعُد الأمر لما توعدون، أي: لأجله، وأحسن منه أن اللام لتبيين الفاعل[6]، وفيها لغات، قرئ منها بالفتح، وبالضم، وبالخفض مع

---

(١) انظر: لسان العرب: (هلم): ٨/ ٤٦٩٤.
(٢) انظر: لسان العرب: (هنا): ٨/ ٤٧١٥.
(٣) المحتسب: ١/ ٣٣٧.
(٤) انظر: لسان العرب: (هيت): ٨/ ٤٧٣١.
(٥) معاني القرآن للزجاج: ٤/ ١٣.
(٦) انظر: البرهان: ٤/ ٤٣٤.

التنوين في الثلاثة وعدمه[١].

١٢٣ ـ هو[٢]:

وفروعه يكون اسماً، وهو الغالب، وحرفاً في نحو: «زيد هو الفاضل»، إذا أعرب ضمير فصل لا محل له من الإعراب، وقيل: «هو» اسم في حال كونه ضمير فصل، وإنْ لم يكن [له][٣] محل من الإعراب في الأكثر، واللام في الضارب فإنها اسم لا محل لها، كما ذكره في المغني[٤].

١٢٤ ـ الواو:

جارة، وناصبة، وغير عاملة.

فالجارة: واو القسم، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣].

والناصبة: واو «مع»، فتنصب المفعول معه في رأي قوم، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١]، ولا ثاني له في القرآن، ويحتمل في الآية أن تكون الواو عاطفة من عطف المفرد على المفرد، أي: من غير شركائكم، أو من عطف الجملة على الجملة، أي: أجمعوا [أمركم][٥]، وبهذا قال في «المغني»: ولم يأت في التنزيل بيقين[٦].

والمضارع في جواب النفي أو الطلب عند الكوفيين، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢]، ﴿يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ﴾ [الأنعام: ٢٧]، [وتسمى][٧] واو الصرف عندهم، ومعناها أن الفعل

---

(١) انظر: تفسير القرطبي: ١٢/ ١٢٢، والبحر المحيط: ٦/ ٤٤٠.

(٢) في (ح): تقدم الأداة «هو» على «هيهات».

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح). وانظر: توضيح كلام المؤلف الهامش التالي.

(٤) انظر: المغني: ٤٦٣، والمراد أن الضمير (هو) يكون اسماً وإن كان ضمير فصل لا محل له من الإعراب، كما أن اللام في (الضارب) اسم مع أنها لا محل لها من الإعراب.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٦) مغني اللبيب: ٤٧١، أي: لم تأت واو المعية في القرآن الكريم، وحمل الآية على الوجه الثاني من الوجهين اللذين ذكرهما المؤلف في عمل الواو.

(٧) ما بين المعقوفين ليس في النسختين، ولا في الإتقان بطبعاته الثلاث، والتصويب من المغني: ٤٧٢، وقوله: «وعندهم» يعني الكوفيين. وانظر: تفصيل الخلاف في عامل النصب في الفعل المضارع بعد واو المعية، الإنصاف لابن الأنباري: ٢/ ٥٥٥.

كان يقتضي إعراباً، فصرفته عنه إلى النصب، نحو قوله تعالى: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكَ ٱلدِّمَآءَ﴾ [البقرة: ٣٠]، في قراءة النصب(١).

وغير العاملة أنواع:

أحدها: واو العطف، وهي لمطلق الجمع، فتعطف الشيء على مصاحبه، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ﴾ [العنكبوت: ١٥]، وعلى سابقه، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ﴾ [الحديد: ٢٦]، ولاحقه، نحو قوله تعالى: ﴿يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ﴾ [الشورى: ٣].

وتفارق سائر حروف العطف في اقترانها بإما، نحو قوله تعالى: ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣]، وبلا بعد نفي، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ﴾ [سبأ: ٣٧]، وبلكن، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، وبعطف العقد على النَّيِّف(٢)، والعام على الخاص، وعكسه، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾ [البقرة: ٩٧]، ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [نوح: ٢٨]، والشيء على مرادفه، نحو قوله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧]، ﴿إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ﴾ [يوسف: ٨٦].

وقيل: ترد بمعنى «أو»، وحمل عليه ابن مالك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠]، وللتعليل، وحمل عليه الخارزنجي(٣) الواو

---

(١) وهي قراءة ابن هرمز. انظر: البحر المحيط: ١/١٤٢، قال أبو حيان: قال المهدوي: هو نصب في جواب الاستفهام، وهو تخريج حسن، وذلك أن المنصوب في جواب الاستفهام، أو غيره بعد الواو، بإضمار (أن) يكون المعنى على الجمع، ولذلك تقدر الواو بمعنى (مع)، فإذا قلت: أتأتينا وتحدثنا ونصبت، كان المعنى على الجمع بين أن تأتينا وتحدثنا، أي: يكون منك إتيان مع حديث... وقال أبو محمد بن عطية: النصب بواو الصرف، قال: كأنه قال: من يجمع أن يفسد وأن يسفك. ثم تعقب كلام ابن عطية فقال: وهو شيء لا يقول به البصريون، وفساده مذكور في علم النحو.اهـ.

(٢) ألفاظ العقود هي العشرة ومضاعفاتها إلى التسعين، والنيف هو من الواحد إلى التسعة. انظر: أوضح المسالك: ٤/٢٥٦.

(٣) هو أحمد بن محمد البستي، عالم بالأدب واللغة، له: تكملة كتاب العين، وشرح أبيات أدب الكاتب، مات سنة (٣٤٨هـ).

ترجمته في: بغية الوعاة: ١/٣٨٨.

الداخلة على الأفعال المنصوبة[1].

ثانيها: واو الاستئناف، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ [الأنعام: ٢]، ﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الحج: ٥]، ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٨٢]، ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٨٦][2] بالرفع، إذا لو كانت عاطفة لنصب[3].

ثالثها: واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية، نحو قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ [البقرة: ٣٠]، ﴿يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [يوسف: ١٤].

وزعم الزمخشري أنها تدخل على الجملة الواقعة صفة، لتأكيد ثبوت الصفة للموصوف، ولصوقها به، كما تدخل على الحالية، وجعل من ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢][4].

رابعها: واو الثمانية، ذكرها جماعة كالحريري، وابن خالويه[5]، والثعلبي، وزعموا أن العرب إذا عَدُّوا يدخلون الواو بعد السبعة إيذاناً بأنها عدد تام، وأن ما بعده مستأنف، وجعلوا من ذلك قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَـٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾، إلى قوله: ﴿سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢]، وقوله تعالى: ﴿ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلْعَـٰبِدُونَ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [التوبة: ١١٢]، لأنه الوصف الثامن، وقوله تعالى: ﴿مُسْلِمَـٰتٍ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿وَأَبْكَارًا﴾ [التحريم: ٥]، والصواب عدم ثبوتها، وأنها في الجميع للعطف[6].

---

(١) انظر في «واو العطف»: رصف المباني: ٤٧٣، الجنى الداني: ١٨٨، المغني: ٤٦٣.

(٢) وانظر: الكشف لمكي: ١/ ٤٨٥، وقراءة الرفع هي قراءة السبعة عدا حمزة والكسائي فقد قرآ بالجزم.

(٣) انظر في «واو الاستئناف»: الأزهية: ٢٣١، رصف المباني: ٤٧٩، الجنى الداني: ١٩١، المغني: ٤٧٠.

(٤) انظر في «واو الحال»: رصف المباني: ٤٨٠، الجنى الداني: ١٩٢، المغني: ٤٧٠.

(٥) هو الحسين بن أحمد بن خالويه، من كبار النحاة، من كتبه: مختصر في شواذ القرآن، إعراب ثلاثين سورة من القرآن العزيز، توفي في (حلب) سنة (٣٧٠هـ).

ترجمته في: وفيات الأعيان: ٢/ ١٧٨، بغية الوعاة: ١/ ٥٢٩.

(٦) انظر في «واو الثمانية»: رصف المباني: ٤٨٨، الجنى الداني: ١٩٤، المغني: ٤٧٤، والتحقيق هو ما ذكره المؤلف أنها واو العطف، والقول بأنها واو الثمانية قول =

خامسها: الزائدة، وخرج عليه [واحدة][1]، من قوله تعالى: ﴿وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ۝١٠٣ وَنَٰدَيۡنَٰهُ﴾ [الصافات: ١٠٣، ١٠٤].

سادسها: واو ضمير الذكور في اسم أو فعل، نحو: «المؤمنون»، ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ﴾ [القصص: ٥٥]، ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ﴾ [إبراهيم: ٣١][2].

سابعها: واو علامة المذكرين في لغة طيء، وخرج عليه قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ [الأنبياء: ٣]، ﴿ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ﴾ [المائدة: ٧١][3].

ثامنها: الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها، كقراءة قنبل: ﴿وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ءَأَمِنتُم﴾ [الملك: ١٥، ١٦]، ﴿قَالَ فِرۡعَوۡنُ ءَامَنتُم﴾ [الأعراف: ١٢٣][4].

١٢٥ ـ وَي كأن:

قال الكسائي: كلمة تندم وتعجب، وأصله ﴿وَيۡلَكَ﴾، والكاف ضمير مجرور، وقال الأخفش: وي: اسم فعل بمعنى أعجب، والكاف حرف خطاب، و«أن» على إضمار اللام، والمعنى: «أعجب لأن الله»، وقال الخليل: «وي» وحدها، و«كأن» كلمة مستقلة للتحقيق لا للتشبيه، وقال ابن الأنباري: يحتمل «وي كأنه» ثلاثة أوجه: أن يكون ويك حرفاً، وأنه حرف، والمعنى: ﴿أَلَمۡ تَرَ﴾، وأن تكون كذلك، والمعنى: ﴿وَيۡلَكَ﴾ وأن تكون «وي»

= فاسد. انظر: تفصيل الرد على القائلين بهذا القول في المصادر المذكورة.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) انظر في «واو ضمير الذكور»: رصف المباني: ٤٨٩، الجنى الداني: ١٩٩، المغني: ٤٧٨.

(٣) انظر في «واو علامة المذكرين»: رصف المباني: ٤٩٥، الجنى الداني: ١٩٧، المغني: ٤٧٨. قال المرادي: وحمل بعضهم على هذه اللغة قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ﴾، ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى﴾ قلت [أي المرادي]: ولا ينبغي ذلك؛ لأن هذه اللغة ضعيفة، فلا يحمل القرآن إلا على اللغات الفصيحة. اهـ. وانظر: الإملاء للعكبري: ١/ ١٣٠، والكشاف: ٣/ ١٠٢، والبحر المحيط: ٦/ ٢٩٦.

(٤) انظر: الحجة لابن زنجلة: ٢٩٣، ٧١٦، والكشف لمكي: ١/ ٤٧٣، ٢/ ٣٢٨.

مع الإشارة إلى أن قراءة قنبل المشار إليها هي في الآية الأولى: «وأمنتم»، وفي الثانية: «وآمنتم» [المدقق].

حرفاً للتعجب، و«كأنه» حرف، ووصلا خطاً لكثرة الاستعمال، كما وصل «يبنؤم»[(١)].

١٢٤ - ويل:

قال الأصمعي: ويل: تقبيح، قال تعالى: ﴿وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ١٨]، وقد يوضع موضع التحسر والتفجع، نحو قوله تعالى: ﴿يَٰوَيْلَتَنَا﴾ [الكهف: ٤٩]، ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ﴾ [المائدة: ٣١]، أخرج الحربي[(٢)] في فوائده، من طريق إسماعيل بن عياش[(٣)]، عن هشام بن عروة[(٤)]، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «ويحك»، فجزعت منها، فقال: لي: «يا حميراء»[(٥)]، إن ويحك] أو ويك رحمة، فلا تجزعي منها؛ ولكن اجزعي من الويل»[(٦)(٧)].

١٢٧ - يا:

حرف لنداء البعيد/ حقيقة أو حكماً، وهي أكثر أحرفه استعمالاً، ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها، نحو قوله تعالى: ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي﴾ [نوح: ٢٨]، ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ﴾ [يوسف: ٢٩]،/ ولا ينادى اسم الله وأيها وأيتها إلا بها، قال الزمخشري: وتفيد التأكيد المؤذن بأن الخطاب الذي يتلوه مَعْنِيٌّ به جداً[(٨)].

---

(١) انظر في «وي كأن»: رصف المباني: ٥٠٤، الجنى الداني: ٣٤٧، المغني: ٤٨٣.

(٢) هو إبراهيم بن إسحاق الحربي، أبو إسحاق، محدث فقيه، أديب لغوي، له: غريب الحديث، مات (ببغداد) سنة (٢٨٥هـ).
ترجمته في: تاريخ بغداد: ٦/ ٢٧.

(٣) هو: إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي، بالنون، أبو عتبة الحمصي، صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم، من الثامنة، مات سنة (١٨٢هـ).
ترجمته في: التقريب: ١٠٩.

(٤) هو: هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة فقيه ربما دلس، من الخامسة، مات سنة (١٤٥هـ أو ١٤٦هـ)، وله ٨٧ سنة، أخرج له الجماعة.
ترجمته في التقريب: ٥٧٣.

(٥) حميراء: تصغير حمراء، ومعناه: بياض اللون، انظر: لسان العرب: (حمر): ٢/ ٩٩٠.

(٦) لم أعثر عليه، وهو في الإتقان: ١/ ٥٧٤.

(٧) انظر في «ويل» لسان العرب: (ويل): ٨/ ٤٩٣٨.

(٨) لم أجده في مظانه من كتابي المفصل والكشاف، وقال في المفصل: «وإذا نودي =

أو ترد للتنبيه فتدخل على الفعل والحرف نحو قوله تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ [النمل: ٢٥][1] ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ [يس: ٢٦].

تنبيه:

ها قد أتيت[2] على شرح معاني الأدوات الواقعة في القرآن على وجه موجز مفيد، محصل للمقصود منه، ولم أبسطه[2]؛ لأن محل البسط والإطناب إنما هو تصانيفنا في فن العربية وكتبنا[3] النحوية، والمقصود في جميع أنواع هذا الكتاب إنما هو ذكر القواعد والأصول، لا استيعاب الفروع والجزئيات.

= بها، أي: يا، أيا، هيا فلحرص المنادي على إقبال المدعو عليه، ومفاطنته لما يدعوه له. اهـ.

(١) انظر: الكشف لمكي: ٢/ ١٥٦، والبحر المحيط: ٧/ ٦٨، قرأ الكسائي بتخفيف «أَلَا» وإن وقف عليه، وقف «أَلَا يا»، ويبتدأ «اسجدوا»، وقرأ الباقون: «أَلَّا» بالتشديد، جعلوا الياء في يسجدوا للاستقبال.

(٢) انظر في «يا»: رصف المباني: ٥١٣، الجنى الداني: ٣٤٩، المغني: ٤٨٨.

(٣) المتكلم في المواضع الثلاثة هو السيوطي: ١/ ٥٧٤.

النوع الخامس والأربعون بعد المائة

علم في قواعد مهمة يحتاج المفسر إلى معرفتها

[علم][1] في قواعد مهمة
يحتاج المفسر إلى معرفتها

[قاعدة[2]: قد يشربون لفظاً معنى لفظ فيعطونه حكمه، ويسمى ذلك تضميناً.

وفائدته: أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين، قال الزمخشري: ألا ترى في رجع معنى ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ [الكهف: ٢٨] إلى قولك: ولا تقتحم عيناك مجاوزتين إلى غيرهم، ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾ [النساء: ٢]، أي: ولا تضموا إليها آكلين[3]. انتهى كلامه.

قال ابن هشام في «المغني»: ومن مثل ذلك أيضاً: قوله تعالى: ﴿ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]، ضمن الرفث معنى الإفضاء، فعدي بإلى، مثل: ﴿وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ [النساء: ٢١]، وإنما أصل الرفث أن يتعدى بالباء، يقال: أرفث فلان بامرأته، وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران: ١١٥]، أي: فلن يحرموا ثوابه، ولهذا عدي إلى اثنين لا إلى واحد، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، أي: لا تنووا، ولهذا عدي بنفسه لا بعلى، وقوله تعالى: ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [الصافات: ٨]، أي: لا يصغون، وقولهم: سمع الله لمن حمده أي: استجاب، فعدي يسمع في الأول بإلى، وفي الثاني باللام، وإنما أصله أن يتعدى بنفسه، مثل: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ﴾ [ق: ٤٢]، وقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾ [البقرة: ٢٢٠]، أي:

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) هذه القاعدة بأكملها ساقطة من (هـ)، وهي منقولة بنصها من: مغني اللبيب: ٨٩٧ ـ ٨٩٩، ومعظم مباحث وقواعد هذا النوع مذكورة، في البرهان: ٣/٤ ـ ٧٣، والإتقان: ٥٩٧ ـ ٦٣٨.

(٣) الكشاف: ٢/٣٨٨.

يميز، ولهذا عدي بمن، لا بنفسه، وقوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٢٦]، أي: يمتنعون من وطء نسائهم بالحَلِفِ، فلهذا عدي بمن، ولما خفي التضمين على بعضهم في الآية، ورأى أنه لا يقال: (حلف من كذا) بل حلف عليه قال: من متعلقة بمعنى للذين، كما تقول: لي منك مبرة، قال: وأما قول الفقهاء: «آلى من امرأته» فغلط، أوقعهم فيه عدم فهم المتعلق بالآية.

وقال أبو كبير الهذلي[(١)]:

حَمَلَتْ بِهِ في ليلةٍ مَزْؤُودَةً ... كُرْهاً وَعقْدُ نِطَاقِها لَمْ يحلل[(٢)]

وقال قبله:

ممن حَمَلْنَ به وهنَّ عواقِدٌ ... حُبُكَ النِّطاقِ فشبَّ غيرَ مهبَّلِ[(٢)]

مزؤودة: أي مذعورة، ويروى بالجر، صفة لليلة، مثل: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ [الفجر: ٤]، وبالنصب حالاً من المرأة، وليس بقوي مع أنه الحقيقة، لأن ذكر الليلة حينئذٍ لا كبير فائدة فيه، والشاهد فيهما أنه ضمن «حمل» معنى «عِلقَ»، ولولا ذلك لعدي بنفسه، مثل: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا﴾ [الأحقاف: ١٥]، وقال الفرزدق:

كيف تراني قالباً مِجَنِّي ... قد قتل اللّهُ زياداً عني[(٣)]

أي: صرفه عني بالقتل، وهو كثير، قال أبو الفتح في كتاب التمام: أحسب لو جمع ما جاء منه لجاء منه كتاب يكون مئين أوراقاً[(٤)].

قاعدة في الضمائر:

[قال الحافظ السيوطي في «الإتقان»][(٥)]: أَلَّفَ ابن الأنباري في الضمائر

---

(١) هو: عامر بن الحُليس الهذلي، شاعر فحل، من شعراء الحماسة. قيل: أدرك الإسلام، وأسلم، وله خبر مع النبي ﷺ.

ترجمته في: الشعر والشعراء: ١/٢٥٧، سمط اللآلئ: ٢٨٧

(٢) البيتان في ديوان الهذليين: ٢/٩٢.

قال شارح الديوان: كانوا يقولون: إذا حملت المرأة وهي فزعة فجاءت بغلام جاءت به لا يطاق.

(٣) ديوان الفرزدق: ٨٨١.

(٤) التمام لابن جني: ٢٥.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

الواقعة في القرآن مجلدين، وأصل وضع الضمير للاختصار، ولهذا قام قوله: ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأخزاب: ٣٥] مقام خمس وعشرين كلمة، لو أتى بها مظهرة، وكذا قوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾ [النور: ٣١]، قال مكي: ليس في كتاب الله آية اشتملت على ضمائر أكثر منها، فإن فيها خمسة وعشرين ضميراً، ومن ثم لا يعدل إلى المنفصل [إلا بعد تعذر المتصل](١)، بأن يقع في الابتداء، نحو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥]، أو بعد ﴿إِلَّآ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣](٢).

مرجع الضمير:

لا بد له من مرجع يعود إليه.

ويكون: ملفوظاً [به](٣) سابقاً مطابقاً، نحو قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ﴾ [هـود: ٤٢]، ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ﴾ [طـه: ١٢١]، ﴿إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا﴾ [النور: ٤٠].

أو متضمناً له، نحو قوله تعالى: ﴿ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨]، فإنه عائد على العدل المتضمن له ﴿ٱعْدِلُوا۟﴾، ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ﴾ [النساء: ٨]، أي: القوم؛ لدلالة القسمة عليه.

أو دالاً عليه بالالتزام، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ﴾ [القدر: ١]، أي: القرآن؛ لأن الإنزال يدل عليه التزاماً، نحو قوله تعالى: ﴿فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ﴾ [البقرة: ١٧٨]، فـ«عفى» يستلزم عافياً أعيد عليه الهاء من «إليه».

أو متأخراً لفظاً لا رتبة مطابقاً، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾﴾ [طـه: ٦٧]، ﴿وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [القـصـص: ٧٨]، ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾﴾ [الرحمٰن: ٣٩].

أو رتبة أيضاً في باب ضمير الشأن والقصة، ونعم، وبئس، والتنازع.

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) انظر: شرح الكافية: ١/ ٣٣٠، حيث فصل القول في هذه المسألة، والمقتضب: ١/ ٢٦١، ٣/ ٢١٢.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

أو متأخراً دالاً بالالتزام، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾﴾ [الواقعة: ٨٣]، ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾﴾ [القيامة: ٢٦]، أضمر الروح أو النفس؛ لدلالة الحلقوم والتراقي عليها، نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢]، أي: الشمس؛ لدلالة الحجاب عليها.

وقد يدل عليه السياق فيضمر ثقة بفهم السامع، نحو قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾﴾ [الرحمن: ٢٦]، ﴿مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا﴾ [فاطر: ٤٥]، أي: الأرض أو الدنيا، ﴿وَلِأَبَوَيْهِ﴾ [النساء: ١١]، أي: الميت، ولم يتقدم له ذكر.

وقد يعود على لفظ المذكور دون معناه، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ﴾ [فاطر: ١١]، أي: عمر معمر آخر.

وقد يعود على بعض ما تقدم، نحو قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ﴾ [إلى قوله: ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءً﴾ [النساء: ١١]، ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨]][١]، بعد قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، فإنه خاص بالرجعيات، والعائد عليه [عام][٢] فيهن وفي غيرهن.

وقد يعود على المعنى كقوله تعالى في آية الكلالة: ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ [النساء:١٧٦]، ولم يتقدم لفظ مثنى يعود عليه، قال الأخفش: لأن الكلالة تقع[٣] على الواحد والاثنين والجمع، فثنى الضمير الراجع إليها حملاً على المعنى، كما يعود الضمير [جمعاً على][٤] (من) [حملا][٤] على معناها.

وقد يعود على لفظ شيء، والمراد به الجنس من ذلك [الشيء][٥][٦]، قال الزمخشري: كقوله تعالى: ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾ [النساء: ١٣٥]، أي: بجنسي الفقير والغني؛ لدلالة (غنياً أو فقيراً) على الجنسين، لو رجع إلى المتكلم به لوحده[٧].

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) في (ح): «يقع».

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) ما بين المعقوفين في الموضعين ساقط من (هـ).

(٦) الإتقان: ١/٥٩٩، ولم أجده في معاني القرآن للأخفش.

(٧) الكشاف: ١/٣٠٤.

وقد يذكر شيئان، ويعاد الضمير إلى أحدهما، والغالب كونه الثاني، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾ [البقرة: ٤٥]، فأعيد الضمير للصلاة، وقيل: للاستعانة المفهومة من «استعينوا»، ﴿جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ﴾ [يونس: ٥]، أي: القمر؛ لأنه الذي يُعلم به الشهور[1]، ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾ [التوبة: ٦٢]، أراد أن يرضوهما، فأفرد؛ لأن الرسول هو داعي العباد، والمخاطب لهم شفاها، ويلزم من رضاه رضا ربه تعالى.

وقد يثنى الضمير ويعود على أحد المذكورين، نحو قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾ [الرحمٰن: ٢٢]، وإنما يخرج من أحدهما.

وقد يجيء الضمير متصلاً بشيء وهو لغيره، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾﴾ يعني: آدم، ثم قال: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً﴾ [المؤمنون الآيتان: ١٢، ١٣]، فهذه[2] لولده؛ لأن آدم لم يخلق من نطفة، [قلت][3]: هذا هو باب الاستخدام[4]، ومنه: ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾، ثم قال: ﴿قَدْ سَأَلَهَا﴾ [المائدة الآيتان: ١٠١، ١٠٢]، أي: أشياء أخرى مفهومة من لفظ «أشياء» السابقة.

وقد يعود الضمير على ملابس ما هو له، نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ [النازعات: ٤٦]، أي: ضحى يومها، لا ضحى العشية نفسها؛ لأنه لا ضحى لها.

وقد يعود على غير مشاهد محسوس، والأصل خلافه، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧]، فضمير «له» عائد على

---

(١) في (ح): «الشيء».

(٢) في (ح): «فهذا».

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح)، والقائل هو السيوطي.

(٤) الاستخدام: أن يؤتى بلفظ له معنيان فأكثر، مُراداً أحد معانيه، ثم يؤتى بضميره مراداً به المعنى الآخر، وقيل: أن يؤتى بلفظ مشترك، ثم بلفظين يفهم مراداف به المعنى الآخر، وقيل: أن يؤتى بلفظ مشترك، ثم بلفظين يفهم من أحدهما أحد المعنيين، ومن الآخر مثاله قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد: ٣٨، ٣٩]، فلفظ كتاب يحتمل الأمد المحتوم، والكتاب المكتوب، فلفظ: (أجل) يخدم المعنى الأول، ولفظ: (يمحو) يخدم المعنى الثاني. انظر: الإتقان: ٢/ ٩٠١.

الأمر، وهو إذ ذاك غير موجود، لأنه[1] لما كان سابقاً في علم الله كونه، كان بمنزلة المشاهد الموجود.

قاعدة:

الأصل عوده على أقرب مذكور، ومن ثم أخر المفعول الأول في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ [الأنعام: ١١٢]، ليعود الضمير عليه لقربه، إلا أن يكون مضافاً ومضافاً إليه، فالأصل عوده للمضاف، لأنه المتحدث عنه، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، وقد يعود على المضاف إليه، نحو قوله تعالى: ﴿إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا﴾ [غافر: ٣٧]، واختلف في ﴿أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ﴾ [الأنعام: ١٤٥]، فمنهم من أعاده على[2] المضاف، ومنهم من أعاده إلى[3] المضاف إليه[4].

قاعدة:

الأصل توافق الضمائر في المرجع، حذراً من التشتيت، ولهذا لما جوز بعضهم في قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ﴾ [طه: ٣٩]: أن الضمير في الثاني للتابوت، وفي الأول لموسى عابه الزمخشري، وجعله تنافراً مخرجاً للقرآن [عن][5] إعجازه، فقال: الضمائر كلها راجعة إلى موسى، ورجوع بعضها إليه وبعضها إلى التابوت فيه هجنة[6]؛ لما يؤدي إليه[7] من تنافر النظم الذي هو أم إعجاز القرآن، ومراعاته أهم ما يجب على المفسر[8]، وقال في قوله تعالى: ﴿لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ [الفتح: ٩]: الضمائر [لله تعالى][9]،

---

(١) في (ح): «إلا أنه».
(٢) في (ح): «إلى».
(٣) في (ح): «على».
(٤) انظر: البحر المحيط: ٤/٢٤١.
(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).
(٦) الهجنة: هي القبح والعيب. انظر: لسان العرب: (هجن): ٨/٤٦٢٦، ٤٦٢٧.
(٧) في (هـ): «فيه».
(٨) الكشاف: ٢/٤٣٣.
(٩) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

والمراد بتعزيره تعزير دينه ورسوله، ومن فرق الضمائر فقد أبعد[1]، وقيل: يخرج عن هذا الأصل كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٢]، فإن ضمير «فيهم» لأصحاب الكهف، و«منهم» لليهود[2]، قاله ثعلب والمبرد. ومثله قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [هود: ٧٧]، قال ابن عباس: ساء ظناً بقومه، وضاق ذرعاً بأضيافه[3]، وقوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ . . .﴾ الآية [التوبة: ٤٠]، فيها اثنا عشر ضميراً، كلها للنبي ﷺ إلا ضمير «عليه» فلصاحبه، كما نقله السهيلي[4] عن الأكثرين؛ لأنه ﷺ لم تنزل عليه السكينة، وضمير (جعل) له تعالى، وقد يخالف بين الضمائر حذراً من التنافر، نحو قوله تعالى: ﴿مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ الضمير للاثني عشر، ثم قال تعالى: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ﴾ [التوبة: ٣٦]، أتى بصيغة الجمع مخالفاً لعوده على الأربعة.

ضمير الفصل:

ضمير بصيغة المرفوع، مطابق لما قبله، تكلماً وخطاباً [وغيبة][5] وإفراداً وغيره[6]، وإنما يقع [بعد][7] مبتدأ أو ما أصله المبتدأ، وقبل خبر كذلك [اسماً][8]، نحو: ﴿وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]، ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ۝١٦٥﴾ [الصافات: ١٦٥]، ﴿كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ١١٧]، ﴿تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا﴾ [المزمل: ٢٠]، ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا﴾ [الكهف: ٣٩]، ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [هود: ٧٨]، وجوز الأخفش[9] وقوعه بين الحال وصاحبها،

(١) الكشاف: ٣/ ٤٦٣.

(٢) معاني القرآن للزجاج؛ ٣/ ٢٧٨، والإتقان: ١/ ٦٠١.

(٣) تفسير الطبري: ٧/ ١٢/ ٨١.

(٤) الروض الأنف: ٢/ ٢٣٢، قال القرطبي في تفسيره: ٨/ ١٤٨: فيه قولان: أحدهما: على النبي ﷺ، والثاني: على أبي بكر وابن العربي؛ قال علماؤنا: وهو الأقوى. اهـ.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٦) أي: تثنية وجمعاً.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٩) نسب ذلك إليه ابن هشام في مغني اللبيب: ٦٤١، ولم أجده في معانيه.

وخرج عليه قراءة قوله تعالى: ﴿هُنَّ أَطْهَرَ﴾ [هود: ٧٨] بالنصب[١]، وجوز الجرجاني[٢] وقوعه قبل مضارع، وجعل منه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ [البروج: ١٣]، وجعل منه أبو البقاء[٣]، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَكْرُ أُوْلَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ [فاطر: ١٠].

ولا محل لضمير الفصل من الإعراب، وله ثلاث فوائد:

الإعلام بأن ما بعده خبر لا تابع، والتأكيد؛ ولهذا سماه الكوفيون[٤] دعامة، لأنه يدعم به الكلام، أي: يقوى ويؤكد، وبنى عليه بعضهم أنه لا يجمع بينه وبينه، فلا يقال: زيد نفسه هو الفاضل، والاختصاص، وذكر الزمخشري الثلاثة في: ﴿وَأُوْلَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥] فقال: فائدته: الدلالة على أن ما بعده خبر لا صفة، والتوكيد، وإيجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره[٥].

ضمير الشأن والقصة:

ويسمى ضمير المجهول، ويسمى ضمير المحل، قال في «المغني»: خالف القياس من خمسة أوجه:

أحدها: عوده على ما بعده لزوماً، إذ لا يجوز للجملة المفسرة له أن تتقدم عليه، ولا شيء منها.

والثاني: أن مفسره لا يكون إلا جملة.

والثالث: أنه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه، ولا يبدل منه.

والرابع: أنه لا يعمل فيه إلا الابتداء، أو ناسخ.

والخامس: أنه ملازم للإفراد.

ومن أمثلته نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: ١]،

---

(١) وهي قراءة سعيد بن جبير، والحسن بخلاف، ومحمد بن مروان، وعيسى الثقفي، وابن أبي إسحاق. انظر: المحتسب: ١/٣٢٥، ومعاني القرآن للأخفش: ٢/٥٨١، الشواذ لابن خالويه: ٦٠.

(٢) انظر: المغني: ٦٤١.

(٣) إملاء ما من به الرحمن: ٢/١٩٩.

(٤) مغني اللبيب: ٦٤٤.

(٥) الكشاف: ١/٢٥.

﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنبياء: ٩٧]، ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾ [الحج: ٤٦][1].

وفائدته: الدلالة على تعظيم المخبر عنه وتفخيمه، بأن يذكر أولاً مبهماً، ثم يفسر.

تنبيه:

قال ابن هشام: متى أمكن الحمل على غير ضمير الشأن، فلا ينبغي [أن][2] [يحمل][3] عليه، ومن ثم ضعف قول الزمخشري في [قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧]][4]: إن اسم (إن): ضمير الشأن[5]، والأولى كونه: ضمير الشيطان، ويؤيده قراءة: «وقبيلَه» [الأعراف: ٢٧] بالنصب[6]، وضمير الشأن لا يعطف عليه[7].

قاعدة[8]:

قال في «المغني»: إنهم يُغلِّبون على الشيء ما لغيره؛ لتناسب بينهما، أو اختلاط، فلهذا قالوا: «الأبوين» في الأب والأم، ومنه: ﴿وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ﴾ [النساء: ١١]، وفي الأب والخالة، ومنه: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ﴾ [يوسف: ١٠٠]، و«المشرقين»، و«المغربين»[9]، ومثله: «الخافقان» في المشرق والمغرب، وإنما الخافق المغرب، ثم إنما سمي خافقاً مجازاً، وإنما هو

---

(١) مغني اللبيب: ٦٣٦، ٦٣٧: (ملخصاً).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من النسختين، والتصويب من مغني اللبيب: ٦٣٧.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) الكشاف: ٢/ ٥٩.

(٦) وهي قراءة البزيدي. انظر: البحر المحيط: ٤/ ٢٨٤.

(٧) مغني اللبيب: ٦٣٧.

(٨) هذه القاعدة ليست في النسخة (هـ)، ولا في الإتقان، وهي منقولة من: مغني اللبيب: ٩٠٠ ـ ٩٠٢.

(٩) المراد أنه أيضاً يطلق لفظ: «المشرقين»، ويراد بهما المشرق والمغرب، وكذا «المغربين».

مخفوق فيه[1]، «القمرين» في الشمس والقمر، قال المتنبي:

واستقبلت قمر السماء بوجهها   فأرتني القمرين في وقت معا[2]

أي: الشمس وهو وجهها، وقمر السماء. وقال التبريزي[3]: يجوز أنه أراد قمراً وقمراً؛ لأنه لا يجتمع قمران في ليلة، كما أنه لا تجتمع الشمس والقمر. اهـ[4] وما ذكرناه أمدح، و«القمران» في العرب الشمس والقمر، وقيل: إن منه قول الفرزدق:

لنا قمراها والنجوم الطوالع[5]

وقيل: إنما أراد محمداً والخليل ـ عليهما الصلاة والسلام ـ؛ لأن نسبه راجع إليهما بوجه، وأن المراد بالنجوم الصحابة.

وقالوا: العمرين» [في][6] أبي بكر وعمر، وقيل: المراد عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز، فلا تغليب، ويرد بأنه قيل لعثمان رضي الله عنه: نسألك سيرة العمرين، [قال][6]: نعم. قال قتادة: أعتق العمران فمن بينهما من [الخلفاء][7] أمهات الأولاد، وهذا المراد به عمر، وعمر.

[وقالوا]: «العجاجين» في رؤبة والعجاج[8]، و«المروتين» في الصفا والمروة.

---

(١) جاء في لسان العرب: (خفق): ٢/ ١٢١٤: خفق النجم يخفق وأخفق: غاب، . . .، وخفق النجم والقمر: انحط في المغرب، وكذلك الشمس. اهـ.

(٢) شرح الديوان: ١/ ٤٢٥.

قال العكبري في شرحه لديوان المتنبي: ٢/ ٢٦٠: قال الواحدي: يجوز أن يريد بالقمرين: القمر والشمس، وهي وجهها، وجعل وجهها شمساً في الحسن والضياء، ويجوز أن يشبهه وجهها بالقمر، فهما قمران في وقت واحد. اهـ.

(٣) هو: يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي، أبو زكريا، من أئمة اللغة والأدب، له: شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، شرح القصائد العشر، توفي (ببغداد) سنة (٥٠٢هـ).

ترجمته في: وفيات الأعيان: ٦/ ١٩١، معجم الأدباء: ٢٠/ ٢٥.

(٤) المغني: ٩٠٠.

(٥) ديوانه: ٥١٩.

(٦) ما بين المعقوفين في الموضعين زيادة من مغني اللبيب.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ح)، والتصويب من مغني اللبيب.

(٨) في (ح): «رؤبة العجاج»، والتصويب من مغني اللبيب.

ولأجل الاختلاط أطلقت «مَنْ» على ما لا يعقل، في نحو: ﴿فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰٓ أَرْبَعٍۚ﴾ [النور: ٤٥]، فإن الاختلاط حاصل في العموم السابق في قوله تعالى: ﴿كُلَّ دَآبَّةٍ﴾، وفي ﴿مَّن يَمْشِي﴾ اختلاط آخر في عبارة التفصيل، فإنه يعم الإنسان والطائر[(١)].

واسم المخاطبين على الغائبين في قوله تعالى: ﴿ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١]، لأن «لعل» متعلقة بـ«خلقكم» لا بـ«اعبدوا»[(٢)]، والمذكرين على المؤنث، حتى عدت منهم في: ﴿وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ [التحريم: ١٢][(٣)]، والملائكة على إبليس حتى استثني منهم في ﴿فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾ [البقرة: ٣٤]، قال الزمخشري: والاستثناء متصل؛ لأنه واحد من بين أظهر الألوف من الملائكة، فغلبوا عليه في «فسجدوا» ثم استثني منهم استثناء أحدهم، ثم قال: ويجوز أن يكون منقطعاً[(٤)].

ومن التغليب: ﴿أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۚ﴾ [الأعراف: ٨٨]، بعد: ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ﴾ [الأعراف: ٨٨]، فإنه [لم يكن عليه الصلاة والسلام][(٥)]

= ورؤبة هو: ابن عبد الله بن رؤبة التميمي السعدي، أبو الجحاف، أخذ عنه أهل اللغة واحتجوا لشعره، له ديوان رجز مطبوع، مات سنة (١٤٥هـ) في (البادية).

ترجمته في: الشعر والشعراء: ٢/ ٥٩٤، لسان الميزان: ٢/ ٥٧٢.

العجاج هو: عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر التميمي، أبو الشعثاء، ولد في الجاهلية، ودخل في الإسلام، وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك.

ترجمته في: الشعر والشعراء: ٢/ ٥٩١.

(١) انظر: الكشاف: ٣/ ٨١، والبحر المحيط: ٦/ ٤٦٥، قال الزمخشري: ولما كان اسم الدابة موقعاً على المميز وغير المميز غلب المميز فأعطي ما وراءه حكمه، كأنه الدواب كلهم مميزون، فمن ثمة قيل: فمنهم من يمشي في الماشي على بطن والماشي على أربع قوائم. اهـ.

(٢) القول الراجح في هذه المسألة هو أن «العلكم» متعلقة بـ«اعبدوا»، لا بـ«خلقكم»، وعليه فلا استدلال بهذه الآية على هذه المعنى، والله أعلم.

انظر: البحر المحيط: ١/ ٩٥ ـ ٩٦.

(٣) انظر: البحر المحيط: ٨/ ٢٩٥.

(٤) الكشاف: ١/ ٦٢، ٦٣.

(٥) في مغني اللبيب: فإنه عليه الصلاة والسلام لم يكن.

في ملتهم قط، بخلاف الذين آمنوا معه، ومثله: ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ [الشورى: ١١]، فإن الخطاب فيه شامل للعقلاء والأنعام، فغلب المخاطبون والعاقلون على الغائبين والأنعام، ومعنى: ﴿يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ يبثكم ويكثركم في هذا التدبير، وهو أن جعل للناس وللأنعام أزواجاً حتى حصل بينهم التوالد، فجعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير، فلهذا جيء بـ(في) دون الباء، ونظيره: ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ [البقرة: ٢٤][1]، وزعم جماعة أن منه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [البقرة: ١٠٤]، [ونحو: ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ][2] تَجْهَلُونَ﴾ [النمل: ٥٥]، وإنما هذا من مراعاة المعنى، والأول من مراعاة اللفظ.

قاعدة:

جمع العاقلات لا يعود عليه الضمير غالباً إلا بصيغة الجمع، سواء كان للقلّة أو للكثرة، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، وورد الإفراد في قوله تعالى: ﴿أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥]، ولم يقل: «مطهرات»، وأما غير العاقل فالغالب في جمع الكثرة الإفراد، وفي القلّة الجمع، وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾، إلى أن قال تعالى: ﴿مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾، ثم قال تعالى: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ﴾ [التوبة: ٣٦]، فأعاد جمعاً على ﴿أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾، وهي للقلّة، وذكر الفراء[3] لهذه القاعدة سراً لطيفاً، وهو: أن المميز [لِمنْ][4] مع [جمع][4] الكثرة وهو ما زاد على العشرة لما كان واحداً وحد الضمير، ومع القلّة وهو العشرة [فما][5] دونها، لما كان جمعاً جمع الضمير.

قاعدة:

إذا اجتمع في الضمائر مراعاة اللفظ والمعنى بدئ باللفظ، ثم بالمعنى، هذا

---

(١) انظر: الكشاف: ٣/ ٣٩٩، البحر المحيط: ٧/ ٥١٠.
(٢) ما بين المعقوفين بياض في (ح).
(٣) في معاني القرآن: ١/ ٤٣٥.
(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).
(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

هو الجادة في القرآن، قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ﴾، ثم قال تعالى: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨]، أفرد أولاً باعتبار اللفظ، ثم جمع باعتبار المعنى، وكذا قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [الأنعام: ٢٥]، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُواْ﴾ [التوبة: ٤٩]، قال الشيخ علم الدين العراقي[١]: لم يجئ[٢] في القرآن البداءة بالحمل على المعنى، إلا في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا﴾ [الأنعام: ١٣٩]، فأنث (خالصاً) حملاً على معنى[٣] (ما) ثم راعى اللفظ، فذكر قوله تعالى: ﴿مُحَرَّمٌ﴾[٤]. انتهى. قال ابن الحاجب في «أماليه»: إذا حمل على المعنى ضعف الحمل بعده على اللفظ؛ لأن المعنى أقوى، فلا يبعد الرجوع إليه بعد اعتبار اللفظ، ويضعف بعد اعتبار المعنى القوي الرجوع إلى الأضعف[٥]، وقال ابن جني في «المحتسب»: لا يجوز مراجعة[٦] اللفظ بعد انصرافه عنه إلى المعنى[٧]، وأورد عليه قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ۝٣٦ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ۝٣٧﴾ [الزخرف: ٣٦، ٣٧]، ثم قال: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا﴾ [الزخرف: ٣٨]، فقد راجع اللفظ بعد الانصراف عنه إلى المعنى، وقال محمود بن حمزة في كتاب «العجائب»: ذهب بعض النحويين إلى أنه لا يجوز الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى، وقد جاء في القرآن بخلاف ذلك، وهو قوله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا﴾ [الطلاق: ١١][٨]، قال ابن خالويه في

---

(١) هو: عبد الكريم بن عمر الأنصاري، علم الدين، ابن بنت العراقي، أصله من (الأندلس)، مفسر فقيه، مات سنة (٧٠٤هـ) (بمصر).
ترجمته في: الدرر الكامنة: ٣/ ١٣، نكت الهميان: ١٩٥.

(٢) في (ح): «تجد».

(٣) في (ح): «معناها»

(٤) الإتقان: ١/ ٦٠٤.

(٥) لم أجده في مظانه من أمالي ابن الحاجب، ونسبه إليه في الإتقان: ١/ ٦٠٤.

(٦) في (ح): «مراعات».

(٧) المحتسب: ٢/ ١٤٥ بنحو هذا الكلام.

(٨) العجائب للكرماني: ١/ ١٢٠ مع اختلاف في العبارة.

كتاب «ليس»: القاعدة في «مَنْ» ونحوه الرجوع من اللفظ إلى المعنى، ومن الواحد إلى المثنى، ومن الواحد إلى الجمع، ومن المذكر إلى المؤنث، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا﴾ [الأحزاب: ٣١]، ﴿مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ﴾، إلى قوله: ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١١٢]، أجمع على هذا النحويون، قال: وليس في كلام العرب ولا في شيء من العربية الرجوع من المعنى إلى اللفظ، إلا في حرف واحد، استخرجه ابن مجاهد، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ . . .﴾، الآية [الطلاق: ١١]، وحد في ﴿يُؤْمِنۢ﴾، و﴿يَعْمَلْ﴾، و﴿يُدْخِلْهُ﴾، ثم جمع في قوله: ﴿خَٰلِدِينَ﴾، ثم وحد في قوله تعالى: ﴿أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا﴾، فرجع بعد الجمع إلى التوحيد[1].

قاعدة في التذكير والتأنيث:

التأنيث ضربان: حقيقي وغيره.

فالحقيقي لا تحذف تاء التأنيث من فعله غالباً؛ إلا أن وقع فصل، وكلما كثر الفصل حسن الحذف، والإثبات مع التحقيق أولى، ما لم يكن جمعاً.

وأما غير الحقيقي فالحذف فيه مع الفصل أحسن، نحو قوله تعالى: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ﴾ [آل عمران: ١٣]، فإن كثر الفصل ازداد حسناً، نحو قوله: ﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ﴾ [هود: ٦٧]، والإثبات أيضاً حسن، نحو: ﴿وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ﴾ [هود: ٩٤]، فجمع بينهما في سورة هود.

وأشار بعضهم[2] إلى ترجيح الحذف، واستدل [عليه][3] بأن الله قدمه على الإثبات حين جمع بينهما.

ويجوز الحذف [أيضاً][4] مع عدم الفصل، حيث الإسناد إلى ظاهر، فإن كان إلى ضميره امتنع.

---

(١) كتاب ليس في كلام العرب: ٢١٩ بتصرف.

(٢) الإتقان: ١/ ٦٠٥.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٤) في (ح): «أنها».

وحيث وقع ضمير أو إشارة بين مبتدأ وخبر، أحدهما مذكر والآخر مؤنث جاز في الضمير[1] والإشارة: التذكير والتأنيث، كقوله تعالى: ﴿قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي﴾ [الكهف: ٩٨]، فذكَّر، والخبر مؤنث؛ لتقدم السد، وهو مذكر، وقوله تعالى: ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ [القصص: ٣٢]، ذكَّر والمشار إليه اليد والعصا، وهما مؤنثان لتذكير الخبر، وهو ﴿بُرْهَٰنَانِ﴾.

وكل أسماء الأجناس [يجوز فيها][2] التذكير حملاً على الأجناس[3]، والتأنيث حملاً على الجماعة، كقوله تعالى: ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧]، ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾ [القمر: ٢٠]، ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ٧٠]، وقُرئ[4]: «تشابهت»، ﴿السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ﴾ [المزمل: ١٨]، ﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ﴾ [الانفطار: ١]، وجعل منه بعضهم قوله تعالى: ﴿جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ [يونس: ٢٢]، ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ [الأنبياء: ٨١][5].

وقد سئل: ما الفرق بين قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾ [النحل: ٣٦]، وقوله تعالى: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ [الأعراف: ٣٠]؟

وأجيب بأن ذلك لوجهين:

لفظي، وهو كثرة حروف الفاصل في الثاني، والحذف مع كثرة الحواجز أكثر.

ومعنوي، وهو: أن «مَن» في/ قوله تعالى: ﴿مَّنْ حَقَّتْ﴾ راجعة إلى الجماعة، وهي مؤنثة لفظاً بدليل: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا﴾، ثم قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾ [النحل: ٣٦]، أي: من تلك الأمم، ولو قال: «ضلت» لتعينت التاء، والكلامان واحد، وإذا كان معناهما واحداً كان إثبات التاء أحسن من تركها؛ لأنها ثابتة فيما هو معناه، وأما قوله تعالى: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ . . .﴾، الآية فالفريق يذكر، ولو قال: «فريق ضلوا» لكان بغير

---

(١) في (ح): «ضميره».

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) في (ح): «الجنس».

(٤) قرأ أبي بن كعب «تشابهت» بتخفيف الشين، وابن أبي إسحاق بتشديدها. انظر: البحر المحيط: ١/ ٢٥٤.

(٥) الإتقان: ١/٦٠٦.

تاء، وقوله: ﴿حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾ [الأعراف: ٣٠] في معناه، فجاء بغير تاء، وهذا أسلوب لطيف من أساليب العرب أن يدعو حكم اللفظ الواجب في قياس لغتهم إذا كان في مرتبة كلمة لا يجب لها ذلك الحكم.

قاعدة في التعريف والتنكير:

اعلم أن [لكل](١) منهما مقاماً لا يليق بالآخر.

أما التنكير فله أسباب: **أحدها** إرادة الوحدة، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾ [يس: ٢٠]، أي: رجل واحد، و﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾ [الزمر: ٢٩].

الثاني: إرادة النوع، نحو: ﴿هَٰذَا ذِكْرٌ﴾ [ص: ٤٩]، أي: نوع من الذكر، ﴿وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ﴾ [البقرة: ٧]، أي: نوع غريب من الغشاوة لا يتعارفه الناس، بحيث غطى ما لا يغطيه شيء من الغشاوات، ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾ [البقرة: ٩٦]، أي: نوع منها، وهو الازدياد في المستقبل؛ لأن الحرص لا يكون على الماضي ولا على الحاضر.

ويحتمل الوحدة والنوعية معاً قوله: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ﴾ [النور: ٤٥]، أي: كل نوع من أنواع الدواب من نوع من أنواع الماء، وكل فرد من أفراد الدواب من فرد من أفراد النطف.

الثالث: التعظيم، بمعنى أنه أعظم من أن يعين ويعرف، نحو قوله تعالى: ﴿فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ﴾ [البقرة: ٢٧٩]، أي: بحرب من الله، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠]، ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ﴾ [مريم: ١٥]، ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿١٠٩﴾﴾ [الصافات: ١٠٩]، ﴿أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ﴾ [البقرة: ٢٥].

الرابع: التكثير، نحو قوله تعالى: ﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ [الشعراء: ٤١]، أي: وافراً جزيلاً، ويحتمل التعظيم والتكثير معاً، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ﴾ [فاطر: ٤]، أي: رسل عظام ذوو عدد كثير.

الخامس: التحقير، بمعنى انحطاط شأنه إلى حد لا يمكن أن يعرف، نحو قوله تعالى: ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾ [الجاثية: ٣٢]، أي: ظناً حقيراً لا يعبأ به، وإلا

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

لاتبعوه؛ لأن ذلك ديدنهم، بدليل ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾ [الأنعام: ١١٦]، ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ﴾ [عبس: ١٨]، أي: من شيء حقير مهين، ثم بينه تعالى: ﴿مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ﴾ [عبس: ١٩].

السادس: التقليل، نحو قوله تعالى: ﴿وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [التوبة: ٧٢]، أي: رضوان قليل منه أكبر من الجنات؛ لأنه رأس كل سعادة.

قليل منك يكفيني ولكن   قليلك لا يقال له قليل[١]

وجعل منه الزمخشري[٢] في قوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾ [الإسراء: ١]، أي: ليلاً قليلاً، أي: بعض ليل، وأورد عليه[٣] أن التقليل رد الجنس إلى فرد من أفراده، لا تنقيص فرد إلى جزء من أجزائه، وأجاب[٤] بن في عروس الأفراح بأنا لا نسلم أن الليل حقيقة في جميع الليلة، بل كل جزء من أجزائها يسمى ليلاً، وعد السكَّاكِي[٥] من الأسباب: ألا يعرف[٦] من حقيقته إلا ذلك، وجعل منه أن تقصد التجاهل، وأنك لا تعرف شخصه، كقولك: هل لك في حيوان على صورة إنسان يقول كذا! وعليه من تجاهل الكفار: ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ﴾ [سبأ: ٧]، كأنهم لا يعرفونه.

وعد غيره[٧] منها: قصد العموم، بأن كانت [في][٨] سياق النفي، نحو قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿فَلَا رَفَثَ﴾ الآية [البقرة: ١٩٧]، أو الشرط، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾ [التوبة: ٦]، أو: الامتنان، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا﴾ [الفرقان: ٤٨].

وأما التعريف فله أسباب:

فبالإضمار لأن المقام مقام التكلم، أو الخطاب، أو الغيبة.

---

(١) مغني اللبيب: ١٤٥ (١٦١)، شرح أبيات مغني اللبيب: ٢/ ٣٤٢ (١٥٠).

(٢) الكشاف: ٢/ ٣٥٠.

(٣) انظر: شروح تلخيص المفتاح: ١/ ٣٥١.

(٤) عروس الأفراح: ١/ ٣٥١.

(٥) مفتاح العلوم: ٨٣.

(٦) في (ح): «ينصرف».

(٧) الإتقان: ١/ ٦٠٨.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

و[بالعلمية][١] لإحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم مختص به، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: ١]، ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩].

أو لتعظيم أو إهانة حيث علمه يقتضي ذلك.

فمن التعظيم ذكر يعقوب بلقبه إسرائيل، لما فيه من المدح والتعظيم بكونه صفوة الله، أو سري الله، [على][٢] ما [تقدم معناه][٣] في «الألقاب»[٤].

ومن الإهانة قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ [المسد: ١]، وفيه أيضاً نكتة أخرى، وهي الكناية عن كونه جهنمياً.

وبالإشارة: لتمييزه [أكمل تمييز بإحضاره في ذهن السامع حساً، نحو قوله تعالى: ﴿هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾ [لقمان: ١١]، وللتعريض بغباوة السامع حتى إنه لا يتميز له][٥] الشيء إلا بإشارة الحس، وهذه الآية تصلح لذلك.

ولبيان حاله في القرب والبعد، فيؤتى في الأول بنحو هذا، وفي الثاني بنحو: ذلك، وأولئك.

ولقصد تحقيره بالقرب، كقول الكفار: ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٣٦]، ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان: ٤١]، ﴿مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾ [البقرة: ٢٦]، وكقوله تعالى: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾ [العنكبوت: ٦٤].

ولقصد تعظيمه بالبعد، نحو قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، ذهاباً إلى بعد [درجته][٦].

وللتنبيه بعد ذكر المشار إليه بأوصاف قبله على أنه جدير بما يرد بعده من أجلها، نحو قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥].

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).
(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).
(٣) في (هـ): «ما سيأتي في معناه».
(٤) فانظره ثمة.
(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).
(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

وبالموصولية: لكراهة ذكره بخاص اسمه: إما ستراً عليه، أو إهانة، أو لغير ذلك، فيؤتى بالذي ونحوها موصولة بما صدر منه من فعل أو قول، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ﴾ [الأحقاف: ١٧]، ﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا﴾ [يوسف: ٢٣]، وقد يكون لإرادة العموم، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ ...﴾ الآية [فصلت: ٣٢]، ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩]، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ﴾ [غافر: ٦٠]، وللاختصار، نحو: ﴿لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟﴾ [الأحزاب: ٦٩]، أي: قولهم: إنه آدر[1]، إذ لو عد أسماء القائلين لطال؛ وليس للعموم؛ لأن بني إسرائيل كلهم لم يقولوا في حقه ذلك.

وبالألف واللام:

للإشارة إلى معهود[2] خارجي أو ذهني أو حضوري.

وللاستغراق حقيقة أو مجازاً، أو لتعريف الماهية، وقد مرت أمثلتها في نوع الأدوات.

وبالإضافة؛ لكونها أخصر طريق، ولتعظيم المضاف، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ﴾ [الإسراء: ٦٥]، ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ﴾ [الزمر: ٧]، أي: الأصفياء في الآيتين، كما قاله ابن عباس[3] وغيره.

ولقصد العموم، نحو قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ﴾ [النور: ٦٣]، أي: كل أمر لله، وقد تقدم كثير من الحالات في نوع «المسند والمسند إليه».

فائدة:

سئل عن الحكمة في تنكير «أحد» وتعريف «الصمد» من قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ [الإخلاص: ١، ٢]، [قال الحافظ

---

(١) آدر: الأدرة: نفخة في الخصية. يقال: رجل آدر بين الأدرة. انظر: الصحاح: (أدر): ٢/ ٥٧٧.

(٢) (ح): «مفهوم».

(٣) الدر المنثور: ٧/ ٢١٣.

السيوطي][1]: وألفت في جوابه تأليفاً مودعاً في الفتاوى[2]، وحاصله أن ذلك أجوبة:

أحدها: أنه نكر للتعظيم، والإشارة إلى أن مدلوله، وهو الذات المقدسة [غير][3] ممكن تعريفها والإحاطة بها.

الثاني: أنه لا يجوز إدخال «أل» عليه كغير، وكل، وبعض، وهو فاسد، فقد قرئ شاذاً[4]: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ الأحد ۝١[5] ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ [الإخلاص: ١، ٢]، حكى هذه القراءة أبو حاتم في كتاب الزينة عن جعفر بن محمد.

الثالث: وهو مما خطر لي أن (هو) مبتدأ، والله خبر، وكلاهما معرفة[6]، فاقتضى الحصر، فعرف الجزءان [في][7] ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾، لإفادة الحصر ليطابق الجملة الأولى، واستغني عن تعريف «أحد» فيها لإفادة الحصر دونه[8]، فأتى به على أصله من التنكير، على أنه خبر ثانٍ[9]، [وإن][10] جُعل الاسم الكريم مبتدأ، و«أحد» خبره، ففيه من ضمير الشأن ما فيه من التفخيم والتعظيم، فأتى بالجملة الثانية على نحو الأولى، بتعريف[11] الجزأين للحصر تفخيماً وتعظيماً.

قاعدة أخرى تتعلق بالتعريف والتنكير:

إذا ذكر الاسم مرتين، فله أربعة أحوال: لأنه إما أن يكونا معرفتين،

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٢) لم أجده في الحاوي للفتاوى للحافظ السيوطي. وهو في الإتقان: ١/ ٦١٠.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) ذكرها أبو حاتم الرازي في كتاب الزينة: ٢/ ٣٩، قال: وروى قوم عن أبي عبد الله جعفر بن محمد رضوان الله عليه أنه قرأ: «قل هو الله الأحد. الله الواحد الأحد الصمد». اهـ.

(٥) في (ح): «الواحد».

(٦) في (ح): «مفرد».

(٧) في (ح): «من».

(٨) في (ح): «بدونه».

(٩) في (ح) زيادة: «ظرف».

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(١١) في (ح): «من تعريف».

أو نكرتين، أو الأول نكرة، والثاني معرفة، أو بالعكس.

فإن كانا معرفتين، فالثاني هو الأول غالباً، دلالة على المعهود الذي هو [في][1] الأصل في اللام أو الإضافة، نحو قوله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧]، ﴿فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝٢ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾ [الزمر: ٢، ٣]، ﴿وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا ۚ وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ﴾ [الصافات: ١٥٨]، ﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [غافر: ٩]، ﴿لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ۝٣٦ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧].

وإن كانتا نكرتين فالثاني غير الأول غالباً، وإلا لكان المناسب[2] هو التعريف، بناء على كونه معهوداً سابقاً، نحو قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: ٥٤]، فإن المراد بالضعف الأول: النطفة، وبالثاني: الطفولية، وبالثالث: الشيخوخة.

وقال ابن الحاجب في قوله تعالى: ﴿غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ [سبأ: ١٢]: الفائدة في إعادة لفظ الشهر الإعلام بمقدار زمن الغدو، وزمن الرواح، والألفاظ التي تأتي مبينة للمقادير لا يحسن فيها الإضمار، ولو أضمر فالضمير إنما يكون لما تقدم باعتبار خصوصيته، فإذا لم يكن له، وجب العدول عن الضمير إلى الظاهر[3].

وقد اجتمع القسمان في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٤، ٥]، فالعسر الثاني هو الأول، واليسر الثاني غير الأول؛ ولهذا قال ﷺ في الآية: «لن يغلب عسر يسرين»[4].

وإن كان الأول نكرة والثاني معرفة، فالثاني هو الأول، حملاً على العهد، نحو قوله تعالى: ﴿أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۝١٥ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ﴾ [المزمل: ١٥، ١٦]،

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) (ح): «المتناسب».

(٣) أمالي ابن الحاجب: ١/١٤٥ (١٢٣).

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/٥٢٨، كتاب التفسير، باب سورة: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾. وقال قبله: قد صحت الرواية عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب: لن يغلب عسر يسرين. وقد روي بإسناد مرسل عن النبي ﷺ، فذكره. وقال الذهبي: مرسل.

﴿فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ﴾ [النور: ٣٥]، ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ﴾ [الشورى: ٥٢، ٥٣]، ﴿مَا عَلَيۡهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ﴾ [الشورى: ٤١، ٤٢].

وإن كان [الأول معرفة][1]، والثاني نكرة، فلا يطلق القول، بل يتوقف على القرائن، فتارة تقوم قرينة على التغاير، نحو قوله تعالى: ﴿وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقۡسِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيۡرَ سَاعَةٖۚ﴾ [الروم: ٥٥]، ﴿يَسۡـَٔلُكَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيۡهِمۡ كِتَٰبٗا﴾ [النساء: ١٥٣]، ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡهُدَىٰ وَأَوۡرَثۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ ﴿٥٣﴾ هُدٗى﴾ [غافر: ٥٣، ٥٤]، قال الزمخشري: المراد [بالهدى][2]: جميع ما آتاه من الدين والمعجزات والشرائع، وهدى: إرشادا[3].

وتارة تقوم قرينة على الاتحاد، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [الزمر: ٢٧، ٢٨].

تنبيه:

قال الشيخ بهاء الدين في عروس الأفراح وغيره: [إن][4] الظاهر أن هذه القاعدة غير محررة، فإنها منتقضة بآيات كثيرة، منها في القسم الأول: ﴿هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴿٦٠﴾﴾ [الرحمن: ٦٠]، فإنهما معرفتان، والثاني غي الأول، [فإن الأول: العمل، والثاني: الثواب، ﴿أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ﴾ [المائدة: ٤٥]، أي: القاتلة والمقتولة، وكذا سائر الآية][5]: ﴿ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ﴾ [البقرة: ١٧٨]، ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ﴾ [الإنسان: ١]، ثم قال: ﴿إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ﴾ [الإنسان: ٢]، فإن الأول آدم والثاني ولده، نحو قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَۚ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ﴾ [العنكبوت: ٤٧]، فإن الأول القرآن، والثاني التوراة والإنجيل، ومنها في القسم الثاني: نحو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٞ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَٰهٞۚ﴾ [الزخرف: ٨٤]، ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ

---

(١) (ح): «معرفة الأول».

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) الكشاف: ٣/ ٣٧٥.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

﴿الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٧]، فإن الثاني فيهما هو الأول، وهما نكرتان، ومنها في القسم الثالث: نحو قوله تعالى: ﴿أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٨]، ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ [هود: ٣]، ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ [هود: ٥٢]، ﴿لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ﴾ [الفتح: ٤]، ﴿زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾ [النحل: ٨٨]، ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ﴾ [يونس: ٣٦]، فإن الثاني [فيهما][(١)] غير الأول[(٢)]. [قال الإمام السيوطي][(٣)]:

وأقول: لا انتقاض بشيء من ذلك عند التأمل، فإن اللام [في][(٤)] الإحسان [للجنس][(١)] فيما يظهر، وحينئذٍ يكون في المعنى كالنكرة، وكذا آية النفس [والحر][(٥)]، بخلاف آية العسر، فإن «أل» فيها إما للعهد، أو للاستغراق، كما يفيده الحديث، وكذا آية الظن، لا نسلم [فيها][(٢)] أن الثاني فيها غير الأول، بل هو عينه قطعاً، إذ ليس كل ظن مذموماً، كيف وأحكام الشريعة ظنية! وكذا آية الصلح، [لا مانع من أن يكون المراد منها الصلح][(٢)] المذكور، وهو الذي بين الزوجين، واستحباب الصلح في سائر الأمور [مأخوذ][(٦)] من السُّنة، [ومن][(٧)] الآية بطريق القياس، بل لا يجوز القول بعموم الآية، وأن كل صلح خير؛ لأن ما أحل حراماً من الصلح، أو حرم حلالاً فهو ممنوع، وكذا آية القتال ليس الثاني فيها عين الأول بلا شك؛ لأن المراد بالأول المسؤول عنه القتال الذي وقع في سرية ابن الحضرمي[(٨)] سنة اثنتين من الهجرة[(٩)]؛ لأنه سبب نزول

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) عروس الأفراح: ١/ ٣٥٦.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٦) في (ح): «يكون مأخوذاً».

(٧) في (ح): «أو من».

(٨) هو: العلاء بن الحضرمي، واسم أبيه عبد الله بن عماد، وكان حليف بني أمية، صاحبي جليل، عمل على (البحرين) للنبي ﷺ وأبي بكر وعمر، ومات سنة (١٤هـ)، وقيل: بعد ذلك. أخرج له الجماعة. ترجمته في التقريب: ٤٣٤.

(٩) انظر: السيرة النبوية لابن هشام: ١/ ٦٠١.

الآية[1]، والمراد بالثاني جنس[2] القتال لا ذاك[3] بعينه، وأما آية ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ﴾ [الزخرف: ٨٤]، فقد أجاب[4] عنها [الطيبي][5] أنها من باب التكرير، لإفادة أمر زائد، بدليل تكرير ذكر الرب فيما قبله/ من قوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ﴾ [الزخرف: ٨٢]، ووجه الإطناب في تنزيهه تعالى عن نسبة الولد إليه، وشرط القاعدة ألا يقصد التكرير[6]، وقد ذكر الشيخ بهاء الدين في آخر كلامه: أن المراد بذكر الاسم مرتين كونه مذكوراً في كلام واحد [أو][7] كلامين بينهما تواصل، بأن يكون أحدهما معطوفاً على الآخر أو له به تعلق ظاهر وتناسب واضح، وأن يكونا من متكلم واحد، ودفع بذلك إيراد آية القتال؛ لأن الأول فيها محكي عن قول السائل، والثاني محكي من كلام النبي ﷺ[8].

قاعدة في الإفراد والجمع:

من ذلك السماء والأرض، حيث وقع في القرآن[9] ذِكْرُ الأرضِ فإنها مفردة، ولم تجمع، بخلاف السموات؛ لثقل جمعها وهو أرضون، ولهذا لما أريد ذكر جمع الأرض قال: ﴿وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢]، وأما السماء فذكرت تارة بصيغة الجمع، وتارة بصيغة الإفراد لنكت تليق بذلك المحل، لما [أوضحته[10] في أسرار التنزيل][11]، والحاصل أنه حيث أريد العدد أتى

---

(١) انظر: أسباب النزول للواحدي: ٩٩.

(٢) في (ح): «حين».

(٣) في (ح): «ذلك».

(٤) انظر: الإتقان: ١/ ٦١٣.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٦) الإتقان: ١/ ٦١١.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٨) عروس الأفراح: ١/ ٣٥٦.

(٩) في (ح): «قولك».

(١٠) المتحدث هو السيوطي في الإتقان: ١/ ٦١٤، وكتابه أسرار التنزيل فيما أعلم مفقود.

(١١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

بصيغة الجمع الدالة على سعة العظمة والكثرة، نحو قوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [الصف: ١]، أي: جميع سكانها على كثرتهم، ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [الجمعة: ١][١]، أي: كل واحدة على اختلاف عددها، نحو: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ [وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]، إذ المراد نفي الغيب عن كل من هو في واحدة من السموات][٢]، وحيث أريد الجهة أتى بصيغة الإفراد، نحو قوله تعالى: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ﴾ [الذاريات: ٢٢]، ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ﴾ [الملك: ١٦]، أي: من فوقكم.

ومن ذلك الريح، ذكرت مجموعة ومفردة، فحيث ذكرت في سياق الرحمة جمعت، أو في سياق العذاب أفردت.

أخرج ابن أبي حاتم وغيره، عن أبي بن كعب، قال: كل شيء في القرآن من الرياح فهو رحمة، وكل شيء فيه من الريح[٣] فهو عذاب[٤]، ولهذا ورد في الحديث: [اللهم][٥] اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً[٦]، وذكر في حكمة ذلك أن رياح الرحمة مختلفة الصفات والمهبات والمنافع، وإذا هاجت منها ريح أثير لها من مقابلها ما يكسر سورتها، فينشأ من بينهما ريح لطيفة تنفع الحيوان والنبات، فكانت في الرحمة رياحاً، وأما في العذاب فإنها تأتي من وجه واحد ولا معارض لها، ولا دافع، وقد خرج عن هذه القاعدة قوله تعالى في سورة (يونس): ﴿وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ [يونس: ٢٢]، وذلك لوجهين: لفظي، وهو المقابلة في قوله تعالى: ﴿جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ [يونس: ٢٢]، ورب شيء يجوز في المقابلة ولا يجوز استقلالاً، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٥٤]، ومعنوي، وهو أن تمام الرحمة هناك إنما

---

(١) في (ح): «تسبح له السمٰوات».
(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).
(٣) في (ح): «من الرياح».
(٤) الدر المنثور: ١/٣٩٦. وانظر: الإتقان: ١/٤٥٧.
(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير: ١/٢١٣، وفي الدعاء: ٢/١٢٥٧ (٩٧٧)، باب القول عند هبوب الرياح، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠/١٣٥، باب ما يقول إذا هاجت الريح، وقال: وفيه حسين بن قيس، الملقب بحنش، وهو متروك، وقد وثقه حصين بن نمير، وبقية رجاله رجال الصحيح.اهـ.

تحصل بوحدة الريح لا باختلافها، فإن السفينة لا تسير إلا بريح واحدة من وجه واحد، فإذا[1] اختلف عليها الريح كان سبب الهلاك، والمطلوب هنا ريح واحدة، ولهذا أكد هذا المعنى بوصفها بالطيب، وعلى ذلك أيضاً جرى قوله تعالى: ﴿إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ﴾ [الشورى: ٣٣].

وقال ابن المُنَيِّر[2]: إنه على القاعدة؛ لأن سكون الريح عذاب وشدة على أصحاب السفن[3].

ومن ذلك إفراد النور وجمع الظلمات، وإفراد سبيل الحق وجمع سبل الباطل، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٥٣]؛ لأن طريق الحق واحدة، وطريق الباطل متشعبة متعددة، والظلمات بمنزلة طرق الباطل، والنور بمنزلة طريق الحق، بل هما واحد، ولهذا وحد «ولي المؤمنين»، وجمع «أولياء الكفار»، لتعددهم في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّـٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَـٰتِ ۗ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

ومن ذلك إفراد النار، حيث وقعت، والجنة وقعت مجموعة ومفردة؛ لأن الجنان مختلفة الأنواع، فحسن جمعها، والنار مادة واحدة، ولأن الجنة رحمة والنار عذاب، فناسب جمع الأولى، وإفراد الثانية، على حد الرياح والريح.

ومن ذلك إفراد السمع، وجمع البصر؛ لأن السمع غلب عليه المصدرية، فأفرد، بخلاف البصر، فإنه اشتهر في الجارحة، ولأن متعلق السمع: الأصوات، وهي حقيقة واحدة، ومتعلق البصر الألوان والأكوان، وهي حقائق مختلفة، فأشار[4] في كل منهما إلى متعلقه.

ومن ذلك إفراد الصديق، وجمع الشافعين، في قوله تعالى: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَـٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ [الشعراء: ١٠٠، ١٠١]، وحكمته كثرة الشفعاء

---

(١) في (هـ): «فإن».

(٢) هو: أحمد بن محمد بن منصور بن المنير، أبو العباس، من علماء الإسكندرية، وأدبائها، توفي سنة (٦٨٣هـ).

ترجمته في: بغية الوعاة: ١/ ٣٨٤، طبقات المفسرين للداودي: ١/ ٨٨.

(٣) لم أجده في الانتصاف: ٢/ ١٨٦.

(٤) في (ح): «إشارة».

في العادة، وقلة الصديق، قال الزمخشري: ألا ترى أن الرجل إذا امتحن بإرهاق ظالم، نهضت جماعة وافرة من أهل بلده لشفاعته رحمة، وإن لم يسبق لهم بأكثرهم معرفة، وأما الصديق فأعز من بيض الأنوق(١)(٢).

ومن ذلك: ﴿ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ لم يقع إلا مجموعاً؛ لأن مفرده ثقيل لفظاً.

ومن ذلك مجيء المشرق والمغرب بالإفراد والتثنية والجمع، فحيث أفردا فاعتباراً للجهة، وحيث ثنيا فاعتباراً لمشرق الصيف والشتاء ومغربهما، وحيث جمعاً فاعتباراً لتعدد المطالع في كل فصل من فصول السنة.

وأما وجه اختصاص كل موضوع بما وقع فيه، ففي سورة (الرحمن) وقع(٣) بالتثنية(٤)؛ لأن سياق السورة سياق المزودجين، فإنه ﷻ ذكر أولاً نوعي الإيجاد، وهما الخلق والتعليم، ثم ذكر سراجي العالم الشمس والقمر، ثم نوعي النبات ما كان على ساق وما لا ساق له، وهما النجم والشجر، ثم نوعي السماء والأرض، ثم نوعي العدل والظلم، ثم نوعي الخارج من الأرض، وهما الحبوب والرياحين، ثم نوعي المكلفين، وهما الإنس والجان، ثم نوعي المشرق والمغرب، ثم نوعي البحر الملح والعذب؛ فلهذا حسن تثنية المشرق والمغرب في هذه السورة، وجمعاً في قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ۝٤٠﴾ [المعارج: ٤٠]، وفي سورة (الصافات)، للدلالة على سعة القدرة والعظمة.

فائدة:

ألف أبو الحسن الأخفش كتاباً في الإفراد والجمع(٥) [في القرآن](٦)، ذكر فيه جمع ما وقع في القرآن مفرداً، ومفرد ما وقع [فيه](٦) جمعاً، وأكثره من

---

(١) الأنوق: هي الرَّخَمَة، طائر معروف، وعز بيضها لأنه لا يظفر به؛ لأن أوكارها في رؤوس الجبال والأماكن الصعبة البعيدة. انظر: مجمع الأمثال للميداني: ٢/ ٣٩٠، الدرة الفاخرة: ٢/ ٤٤٧.

(٢) الكشاف: ٣/ ١١٩.

(٣) في (ح): «ورد».

(٤) وهو قوله تعالى: ﴿رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ وَرَبُّ ٱلۡمَغۡرِبَيۡنِ ۝١٧﴾ الآية.

(٥) كتاب الأخفش «الإفراد والجمع» ـ فيما أعلم ـ مفقود.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

الواضحات، وهذه أمثلة [من خفي ذلك][1].

[المن][2]: [جمع][2] لا واحد له. السلوى: لم يسمع له بواحد[3].
[النصارى][4]: قيل: جمع نصراني، وقيل: [جمع][4] نصير، كنديم [وقبيل][4]. العوان: جمعه عُوْن[5]. الهدى: لا واحد له[6]. الإعصار: جمعه أعاصير[7]. الأنصار: واحده نصير، كشريف وأشراف[8]. الأزلام: واحدها زَلْم، ويقال: زُلم، بالضم[9].

مدراراً: جمعه مدارير[10]. أساطير: واحده أسطورة. وقيل: أسطار، جمع سطر[11]، الصور: [قيل][12]: جمع صورة، وقيل: واحد الأصوار[13].
فرادى: جمع أفراد، جمع فرد[14][15].

قنوان: جمع قنو[16]. وصنوان: جمع صنو[17]. ولي في اللغة جمع ومثنى بصيغة واحدة إلا هذان، ولفظ ثالث لم يقع شيء في القرآن، قاله ابن خالويه في كتاب: «ليس»[18].

---

(١) في (ح): «فمن ذلك».
(٢) ما بين المعقوفين في الموضعين ساقط من (ح).
(٣) المن والسلوى المذكور في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ [البقرة: ٥٧].
(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).
(٥) وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٦٨].
(٦) في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٢].
(٧) في قوله تعالى: ﴿فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ﴾ [البقرة: ٢٦٦].
(٨) في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ [التوبة: ١٠٠، ١١٧].
(٩) في قوله تعالى: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِٱلْأَزْلَٰمِ﴾ [المائدة: ٣].
(١٠) في قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا﴾ [الأنعام: ٦].
(١١) في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الأنعام: ٢٥].
(١٢) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).
(١٣) في قوله تعالى: ﴿قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ﴾ [الأنعام: ٧٣].
(١٤) في (ح): «أفراد».
(١٥) في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ﴾ [الأنعام: ٩٤].
(١٦) في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ﴾ [الأنعام: ٩٩].
(١٧) في قوله تعالى: ﴿وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ [الرعد: ٤].
(١٨) كتاب «ليس في كلام العرب»: ١٥٩ بنحوه.

الحوايا: جمع حاوية، وقيل: حاوياء(١). نشراً: جمع نشور(٢). عضين، وعزين: جمع عضة وعزة(٣). المثاني: جمع مثنى(٤). تارة: جمعها: تارات وتير(٥).

أيقاظاً: جمع يقظ(٦)، الأرائك: جمع أريكة(٧)، سري: جمعه سريان، كخصي وخصيان(٨). آناء الليل: / جمع إنَى، بالقصر كمعى، وقيل: إني كقرد، وقيل: إنوة كفرقة(٩).

الصياصي: جمع صيصية(١٠). منسأة: جمعها مناسٍ(١١). الحرور: جمع حُرور بالضم(١٢). غرابيب: جمع غِرْبيب(١٣).

أتراب: جمع ترب(١٤)، [الألاء](١٥): جمع [إِلَى](١٦) كمِعَى، وقيل: [أَلَى](١٦)

---

(١) في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍۚ﴾ [الأنعام: ١٤٦].

(٢) هذه على قراءة الحرميين وأبي عمرو بضم النون والشين. وأما قراءة عاصم فيه بضم الباء وإسكان الشين: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾ [الأعراف: ٥٧]. قال مكي في الكشف: ١/ ٤٦٥: وحجة من ضم النون والشين أنه جعله جمع نشور، ونشور بمعنى: ناشر، وناشر معناه: محي، كطهور بمعنى طاهر. اهـ.

(٣) «عضين» ذكرت في قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ [الحجر: ٩٠، ٩١].

(٤) في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾ [الحجر: ٨٧].

(٥) في قوله تعالى: ﴿أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ [الإسراء: ٦٩].

(٦) في قوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌۚ﴾.[الكهف: ١٨]

(٧) في قوله تعالى: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِۚ﴾ [الكهف: ٣١].

(٨) في قوله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾.[مريم: ٢٤]

(٩) في قوله تعالى: ﴿يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾ [آل عمران: ١١٣].

(١٠) في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٦].

(١١) في قوله تعالى: ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾ [سبأ: ١٤].

(١٢) في قوله تعالى: ﴿وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴿٢١﴾﴾ [فاطر: ٢١].

(١٣) في قوله تعالى: ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧].

(١٤) في قوله تعالى: ﴿۞ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾﴾ [ص: ٥٢].

(١٥) في (ح): «ألوان».

(١٦) في (ح): «ألن».

[كقَفَى][1]، وقيل: إِلْي، [كقِرْد، وقيل: أَلْو][2][3].

التراقي: جمع ترقوة، بفتح أوله[4]. الأمشاج: جمع مشج[5]، ألفافاً، جمع لِف، بالكسر[6]. العشار: جمع عُشَر[7].

الخُنَّس: جمع خانسة، وكذا الكُنَّس[8]. الزبانية: جمع زَبْنِيَّة، وقيل: زَابِن. وقيل: زَبَاني[9]، أشتاتاً: جمع شَت وشَتِيت[10]، أبابيل: لا واحد له، وقيل: واحده: إِبُّول، مثل: عِجُول، وقيل: إِبِّيل، مثل إكليل[11].

فائدة:

ليس في القرآن من الألفاظ المعدولة[12] إلا ألفاظ العدد، «مثنى وثلاث ورباع»، ومن غيرها: «طوى»[13]، فيما ذكره الأخفش في الكتاب المذكور[14]، ومن الصفات «أخر» في قوله تعالى: ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ﴾ [آل عمران: ٧]، قال الراغب وغيره: هي معدولة عن تقدير ما فيه الألف واللام، وليس له نظير في كلامهم، فإن «أفعل» إما أن يذكر معه «من» لفظاً أو تقديراً، فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث، وتحذف منه «من» فتدخل عليه الألف واللام،

---

(١) غير واضحة في (ح).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) في قوله تعالى: ﴿فَٱذۡكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [الأعراف: ٦٩].

(٤) القيامة، الآية: ٢٦.

(٥) الإنسان، الآية: ٢.

(٦) النبأ، الآية: ١٦.

(٧) التكوير، الآية: ٤.

(٨) التكوير، الآيتان: ١٥، ١٦.

(٩) العلق، الآية: ١٨.

(١٠) النور، الآية: ٦١.

(١١) الفيل، الآية: ٣.

(١٢) العدل هو: إخراج الكلمة عن صيغتها الأصلية لغير قلب أو تخفيف أو إلحاق أو معنى زائد. وفائدته في عمومه تخفيف اللفظ والانتحاء به إلى صوت يخف به اللسان.اهـ. عن معجم المصطلحات النحوية والصرفية: (عدل): ١٤٧.

(١٣) الإتقان: ١/ ٦٢٠، وهي المذكورة في قوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ﴾ [النساء: ٣]، وقوله تعالى: ﴿... بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ١٢].

(١٤) سبقت الإشارة قريباً إلى هذا الكتاب.

ويثنى ويجمع، وهذه [اللفظة][1] من بين أخواتها جوز فيها ذلك من غير الألف واللام[2].

وقال الكرماني في الآية المذكورة: لا يمتنع كونها معدولة عن الألف واللام مع كونها وصفاً لنكرة؛ لأن ذلك مقدر من وجه غير مقدر من وجه[3].

قاعدة:

مقابلة الجمع بالجمع:

تارة تقتضي مقابلة كل فرد عن هذا بكل فرد من هذا، كقوله تعالى: ﴿وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ﴾ [نوح: ٧]، أي: استغشى كل منهم ثوبه، ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ [النساء: ٢٣]. أي: على كل من المخاطبين أمه، ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [النساء: ١١] أي: كل في أولاده، ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، أي: كل واحدة ترضع ولدها.

وتارة يقتضي ثبوت الجمع لكل فرد من أفراد المحكوم عليه، نحو قوله تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤]، وجعل منه الشيخ عز الدين في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ﴾ [البقرة: ٢٥][4].

وتارة يحتمل الأمرين، فيحتاج إلى دليل يعين أحدهما.

وأما مقابلة الجمع بالمفرد:

فالغالب ألا يقتضي تعميم المفرد، وقد يقتضيه كما في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤]، والمعنى: على كل واحد لكل يوم طعام مسكين، ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤]؛ لأن على كل واحد منهم ذلك.

[قاعدة[5]:

إنهم يعبرون بالفعل عن أمور:

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) المفردات: (أخر): ١٣.

(٣) العجائب للكرماني: ١/٢٤١.

(٤) فوائد في مشكل القرآن: ٩٠.

(٥) هذه القاعدة ساقطة بكاملها من (هـ) وليست في الإتقان: ١/٦٢١، وهي منقولة عن مغني اللبيب: ٩٠٢ ـ ٩٠٥.

أحدها: وقوعه، وهو الأصل.

الثاني: مشارفته، نحو ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣١]، أي: فشارفن انقضاء العدة، ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم﴾ [البقرة: ٢٤٠] أي: والذين يشارفون الموت وترك الأزواج يوصون وصية، ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً﴾ [النساء: ٩] أي: لو شارفوا أن يتركوا، وقد مضت في فصل لو، ونظائر لها[١]، ومما لم يتقدم ذكره قوله:

إلى ملك كاد الجبال لفقده تزول وزال الراسيات من الصخر[٢]

الثالث: إرادته، وأكثر ما يكون ذلك بعد أداة الشرط، نحو: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ﴾ [النحل: ٩٨]، ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟﴾ [المائدة: ٦]، ﴿إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن﴾ [آل عمران: ٤٧]، ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ﴾ [المائدة: ٤٢]، ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ [النحل: ١٢٦]، ﴿إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [المجادلة: ٩]، ﴿إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا۟﴾ الآية [المجادلة: ١٢]، ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١]، وفي «الصحيح»: إذا أتى أحدكم الجمعة فليغتسل[٣].

ومنه في غيره[٤]: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الذاريات: ٣٥. ٣٦]، أي: فأردنا][٥] الإخراج، ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ [ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ﴾ [الأعراف: ١١]][٦]؛ لأن ثم للترتيب، ولا يمكن هذا مع الحمل على الظاهر، فإذا حمل: خلقنا وصورنا على إرادة الخلق والتصوير لم يشكل، وقيل: هما على حذف مضافين، أي:

---

(١) قوله: وقد مضت في فصل «لو» ونظائر لها فيما يظهر أن هذا من كلام ابن هشام، حيث قد ذكر هذه الآية وغيرها عندما أتى بهذا المعنى من معاني «لو». مغني اللبيب: ٣٤٤، أما المؤلف فلم يذكر ذلك في نوع الأدوات في: لو.

(٢) لم أقف على قائله، وهو من شواهد المغني: ٩٠٣ (١١٦٦).

(٣) أخرجه البخاري: ١/ ٢٨٠ (٨٧٧)، في كتاب الجمعة، باب فضل الغسل يوم الجمعة، ومسلم: ٢/ ٥٨٠ (٨٤٥) في مقدمة كتاب الجمعة.

(٤) في غير الشرط.

(٥) ما بين المعقوفين ليس في (ح)، وهو من مغني اللبيب: ٩٠٣.

(٦) ما بين المعقوفين ليس في (ح)، وهو من مغني اللبيب: ٩٠٣.

خلقنا أباكم، ثم صورنا أباكم[1]، ومثله ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا﴾ [الأعراف: ٤]، أي: أردنا إهلاكها، ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾ [النجم: ٨]، أي: أراد الدنو من محمد ﷺ، فتدلى: فتعلق في الهواء، وهذا أولى من قول من ادعى القلب في هاتين الآيتين، وأن التقدير: وكم من قرية جاءها بأسنا فأهلكناها، ثم تدلى فدنا[2]، وقال:

فارقنا من قبل أن نفارقه ... لما قضى من جماعنا وطرا[3]

أي: أراد فراقنا.

وفي كلامهم عكس هذا، وهو التعبير بإرادة الفعل عن إيجاده، نحو: ﴿وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ [النساء: ١٥٠]، بدليل أنه قوبل بقوله ﷻ: ﴿وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ [النساء: ١٥٢].

والرابع: القدرة عليه، نحو: ﴿وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]، أي: قادرين على الإعادة، وأصل ذلك أن الفعل يتسبب عن الإرادة والقدرة، وهم يقيمون السبب مقام المسبب، وبالعكس، فالأول نحو: ﴿وَنَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد: ٣١]؛ لأن الابتلاء: الاختبار،/ وبالاختبار يحصل العلم، وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ الآية [المائدة: ١١٢]، في قراءة غير الكسائي ﴿يَسْتَطِيعُ﴾ بالغيبة، و﴿رَبُّكَ﴾ بالرفع[4]. معناه: هل يفعل ربك؟ فعبر عن الفعل الاستطاعة؛ لأنها شرطه، أي: هل ينزل ربك مائدة إن دعوته؟ ومثله: ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، أي: لن نؤاخذه، فعبر عن المؤاخذة بشرطها، وهو القدرة عليها، وأما قراءة الكسائي، فتقديرها: هل تستطيع سؤال ربك؟ فحذف المضاف، أو هل تطلب طاعة ربك في إنزال المائدة؟ أي: استجابته.

ومن الثاني: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ﴾ [البقرة: ٢٤]، أي: فاتقوا العناد الموجب للنار.

---

(١) انظر: معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٣٢١.

(٢) انظر: تفسير القرطبي: ٨/ ١٦٢.

(٣) لم أقف على قائله، وهو من شواهد مغني اللبيب: ٩٠٤ (١١٦٧).

(٤) انظر: حجة القراءات لابن زنجلة: ٢٤١، الكشف لمكي: ١/ ٤٢٢، غيث النفع: ٢٠٥.

قاعدة في الألفاظ التي يظن بها الترادف وليست منه[1]:

من ذلك: الخوف والخشية، لا يكاد اللغوي يفرق بينهما، ولا شك أن الخشية أعلى منه، وهي أشد الخوف؛ فإنها مأخوذة من قولهم: شجرة خشية، أي: يابسة[2]، وهو فوات بالكلية، والخوف من: ناقة خوفاء، أي: بها داء، وهو نقص، وليس بفوات؛ ولذلك خصت الخشية بالله في قوله تعالى: ﴿وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾ [الرعد: ٢١]، وفرق بينهما أيضاً بأن الخشية تكون من عِظَم المُخْتَشَى، وإن كان الخاشي قوياً، والخوف يكون عن ضعف الخائف، وإن كان المخوف أمراً يسيراً، ويدل لذلك أن الخاء والشين والياء في تقاليبها تدل على العظمة[3]، نحو [شيخ][4] للسيد الكبير، وخيش لما غلظ من اللباس، ولذا وردت الخشية غالباً في حق الله تعالى في نحو قوله تعالى: ﴿مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤]، ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨].

وأما ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٥٠] فيه نكتة لطيفة، فإنه [في][5] وصف الملائكة، ولما ذكر [قوتهم][6] وشدة خلقهم، عبر عنهم بالخوف؛ لبيان أنهم كانوا غلاظاً شداداً، فهم بين يديه تعالى ضعفاء، ثم أردفه بالفوقية الدالة على العظمة، فجمع بين الأمرين؛ ولما كان ضعف البشر معلوماً لم يحتج إلى التنبيه عليه[7].

ومن ذلك: الشح والبخل؛ والشح: أشد البخل، قال الراغب: الشح بخل مع حرص[8]، وفرق العسكري بين البخل والضن: بأن الضن أصله أن يكون

---

(١) هذه القاعدة ذكرها بتفاصيلها الزركشي في البرهان: ٤/٧٨ ـ ٨٧، والسيوطي في الإتقان: ١/٦٢١ ـ ٦٢٦.

(٢) انظر: الصحاح: (خشى): ٦/٢٣٢٧، ولسان العرب: (خشى): ١٠٠٥.

(٣) قال ابن فارس في مادة: (خشن): الخاء والشين والنون أصل واحد، وهو خلاف اللين. وفي مادة: (خشى): الخاء والشين والحرف المعتل: يدل على خوف وذعر: ٢/١٨٤.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٦) في (ح): «قوته».

(٧) انظر: البرهان: ٤/٧٩، والإتقان: ١/٦٢٢.

(٨) المفردات للراغب: ٢٥٦.

بالعواري والبخل بالهبات، ولهذا يقال: هو ضنين بعلمه، ولا يقال: بخيل؛ لأن العلم بالعارية أشبه منه بالهبة، لأن الواهب إذا وهب شيئاً خرج عن ملكه؛ بخلاف العارية، ولهذا قال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ [التكوير: ٢٤]، ولم يقل: ببخيل[1].

ومن ذلك: السبيل والطريق، والأول أغلب وقوعاً في الخير، ولا يكاد اسم الطريق يراد به الخير إلا مقروناً بوصف أو إضافة تخلصه لذلك، كقوله تعالى: ﴿يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأحقاف: ٣٠]، [وقال الراغب: السبيل الطريق التي فيها سهولة، فهو أخص[2]][3].

ومن ذلك: جاء وأتى، فالأول يقال في الجواهر والأعيان، والثاني في المعاني والأزمان، ولهذا ورد ﴿جَآءَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٧٢]، ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ [يوسف: ١٨]، ﴿وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر: ٢٣]، و﴿أَتَىٰٓ﴾ في: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ١]، و﴿أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا﴾ [يونس: ٢٤].

وأما ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٢٢] أي: أمره[4] فإن المراد به أهوال القيامة المشاهدة، وكذا ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٤]؛ لأن الأجل كالمشاهدة، ولهذا عبر عنه بالحضور في قوله تعالى: ﴿حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [النساء: ١٨]، ولهذا فرق بينهما في قوله تعالى: ﴿جِئْنَٰكَ بِمَا كَانُواْ فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ﴾ [الحجر: ٦٣، ٦٤]، لأن [الأول][5] العذاب، وهو مشاهد مرئي، بخلاف الحق.

وقال الراغب: الإتيان مجيء بسهولة، فهو أخص من مطلق المجيء، قال: ومنه قيل للسائل المار على وجهه: أتى وأتاوى[6].

---

(١) الفروق اللغوية: ١٤٤، البرهان: ٤/ ٧٩.

(٢) المفردات للراغب: ٢٢٣.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) قوله: «أي: أمره»، هذا تأويل لصفة المجيء، وهي ثابتة لله ﷻ بما يليق بجلاله، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٦) المفردات للراغب: (أتى): ٨.

ومن ذلك مد وأمد، قال الراغب: أكثر ما جاء الإمداد في المحبوب، قوله تعالى: ﴿وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ﴾ [الطور: ٢٢]، والمد في المكروه، نحو قوله تعالى: ﴿وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٩][(١)].

ومن ذلك: سقى وأسقى؛ فالأول لما لا كلفة فيه، ولهذا ذكر في شراب الجنة، نحو قوله تعالى: ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١]، والثاني: لما فيه كلفة، ولهذا ذكر في ماء الدنيا، نحو قوله تعالى: ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦]، وقال الراغب: الإسقاء أبلغ من السقي؛ لأن الإسقاء أن يجعل له ماء يسقى منه ويشرب، والسقي أن يعطيه ما يشرب[(٢)].

ومن ذلك: عمل وفعل، فالأول لما كان من امتداد زمان؛ نحو قوله تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ﴾ [سبأ: ١٣]، ﴿مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ﴾ [يس: ٧١]؛ لأن خلق الأنعام والثمار والزروع بامتداد، والثاني بخلافه، نحو قوله تعالى: ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ [الفيل: ١]، ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ [الفجر: ٦]، ﴿كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٥]؛ لأنها إهلاكات وقعت من غير بطء، ﴿وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [النحل: ٥٠]، أي: في طرفة عين، ولهذا عبر بالأول في قوله تعالى: ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٥]، حيث كان المقصود المثابرة عليها لا الإتيان بها مرة أو بسرعة، وبالثاني في قوله تعالى: ﴿وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ﴾ [الحج: ٧٧]، حيث كان بمعنى سارعوا، كما قال تعالى: ﴿فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [البقرة: ١٤٨]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ﴾ [المؤمنون: ٤]، حيث كان القصد يأتون بها على سرعة من غير توانٍ[(٣)].

ومن ذلك: القعود والجلوس، فالأول لما فيه لبث بخلاف الثاني، ولهذا يقال: قواعد البيت، ولا يقال: جوالسه؛ للزومها ولبثها، ويقال: جليس الملك، ولا يقال قعيده؛ لأن مجالس الملوك يستحب فيها التخفيف، ولهذا استعمل الأول في قوله تعالى: ﴿مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ [القمر: ٥٥]، للإشارة إلى أنه لا زوال له، بخلاف: ﴿تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ﴾ [المجادلة: ١١]، لأنه يجلس فيه زماناً يسيراً[(٤)].

---

(١) المفردات للراغب: (مدد): ٤٦٥.
(٢) المفردات للراغب: (سقى): ٢٣٥.
(٣) الإتقان: ١/ ٦٢٣.
(٤) الإتقان: ١/ ٦٢٤.

ومن ذلك التمام والكمال؛ وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ [المائدة: ٣]، فقيل: الإتمام لإزالة نقصان الأصل، و[الإكمال][(١)] لإزالة [نقصان العوارض][(٢)] بعد تمام الأصل، ولهذا كان قوله تعالى: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦]، أحسن من «تامة»، فإن التمام من العدد قد علم، وإنما نفي احتمال نقص في صفاتها[(٣)]، وقيل: تم يشعر بحصول نقص قبله، وكمل لا يشعر بذلك[(٤)]، وقال العسكري: الكمال اسم لاجتماع أبعاض الموصوف به، والتمام اسم للجزء الذي يتم به الموصوف، ولهذا يقال: القافية/ تمام البيت، ولا يقال كماله، ويقولون: البيت بكماله، أي: باجتماعه[(٥)].

ومن ذلك: الإعطاء والإيتاء، قال [الخويي][(٦)]: لا يكاد اللغويون يفرقون بينهما، وظهر لي بينهما فرق ينبئ عن بلاغة كتاب الله ﷻ، وهو أن الإيتاء أقوى من الإعطاء في إثبات مفعوله؛ لأن الإعطاء له مطاوع، تقول: أعطاني فعطوت، ولا يقال في الإيتاء: أتاني فأتيت، وإنما يقال: آتاني فأخذت، والفعل الذي له مطاوع أضعف في إثبات مفعوله من [الفعل][(٧)] الذي لا مطاوع له؛ لأنك تقول: قطعته فانقطع، فيدل على أن فعل الفاعل كان موقوفاً على قبول في المحل، لولاه ما ثبت المفعول، ولهذا يصح: قطعته [فما انقطع][(٨)]، ولا يصح فيما لا مطاوع له ذلك، فلا يجوز ضربته فانضرب، أو فما انضرب، ولا قتلته فانقتل، ولا فما انتقل، لأن هذه أفعال إذا صدرت من الفاعل ثبت لها المفعول في المحل والفاعل مستقل بالأفعال التي لا مطاوع لها، فالإيتاء أقوى من الإعطاء، قال: وقد تفكرت في مواضع من القرآن فوجدت ذلك مراعى، قال تعالى: ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٢٦]،

---

(١) في (ح): «الكمال».

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣)(٤) قال نحواً من هذا: ابن الزملكاني في: البرهان: ٩٠، ٩١.

(٥) الفروق اللغوية: ٢١٨.

(٦) في (ح): «الجويني» وكذا في البرهان.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

لأن الملك شيء عظيم لا يعطاه إلا من له قوة، وكذا قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٦٩]، ﴿ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ [الحجر: ٨٧]؛ لعظم القرآن وشأنه، وقال: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾ [الكوثر: ١]؛ لأنه مورود في الموقف مرتحل عنه، قريب إلى منازل العز في الجنة، فعبر فيه بالإعطاء، لأنه يترك عن قرب، وينتقل إلى ما هو أعظم منه، وكذا قوله: ﴿يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحى: ٥]، لما فيه من تكرير الإعطاء والزيادة إلى أن يرضى كل الرضا، وهو مفسر أيضاً بالشفاعة، وهي نظير الكوثر في الانتقال بعد قضاء الحاجة منه، وكذا قوله تعالى: ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ﴾ [طه: ٥٠]، لتكرر حدوث ذلك باعتبار الموجودات، ﴿حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ﴾ [التوبة: ٢٩]؛ لأنها موقوفة على قبول منا، وإنما يعطونها عن كره[1].

فائدة:

قال الراغب: خص دفع الصدقة في القرآن بالإيتاء، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٢٧٧]، ﴿وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ١٧٧]، قال: وكل موضع ذكر في وصف الكتاب «آتينا» فهو أبلغ من كل موضع ذكر فيه «أوتوا»، لأن «أوتوا» قد يقال إذا أوتي من لم يكن منه قبول، و«آتيناهم» يقال فيمن كان منه قبول[2].

ومن ذلك: السَّنَة والعام، قال الراغب: [الغالب][3] استعمال السنة في الحول الذي فيه الشدة والجدب[4]، ولهذا يعبر عن الجدب بالسَّنَة، والعام: ما فيه الرخاء والخصب، وبهذا تظهر النكتة في قوله تعالى: ﴿أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [العنكبوت: ١٤]، حيث عبر عن المستثنى بالعام، وعن المستثنى منه بالسنة[5].

---

(١) لم أقف للخويي على كتب مطبوعة أو مخطوطة، وكلامه في الإتقان: ١/ ٦٢٥.
(٢) المفردات للراغب: (أتى): ٩.
(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).
(٤) المفردات للراغب: (سنة): ٢٤٥.
(٥) انظر: الفتوحات الإلهية: ٣/ ٣٧٠، حيث قال: وقد روعيت هنا نكتة لطيفة، وهي: أنه غاير بين تمييز العددين، فقال في الأول: سنة، وفي الثاني عاماً لئلا يثقل اللفظ، ثم =

قاعدة في السؤال والجواب:

الأصل في الجواب أن يكون مطابقاً للسؤال، إذا كان السؤال متوجهاً، وقد يعدل في الجواب عما يقتضيه السؤال، تنبيهاً على أنه كان من حق السؤال أن يكون كذلك، ويسميه السكّاكي: الأسلوب الحكيم(١).

وقد يجيء الجواب أعم من السؤال للحاجة إليه في السؤال، وقد يجيء أنقص لاقتضاء الحال ذلك.

مثال ما عدل عنه قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٨٩]، سألوا عن الهلال: لِمَ يبدو دقيقاً مثل الخيط، ثم يتزايد قليلاً قليلاً، حتى يمتلئ، ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ؟ فأجيبوا: ببيان حكمة ذلك، تنبيهاً على أن الأهم السؤال عن ذلك لا ما سألوا عنه، كذا قال السكاكي ومتابعوه(٢)، واسترسل التفتازاني(٣) في الكلام إلى أن قال: [إنهم](٤) [ليسوا](٥) ممن يطلع على دقائق الهيئة بسهولة(٦).

وأقول(٧): ليت شعري، من أين لهم أن السؤال وقع عن غير ما حصل

= إنه خص لفظ العام بالخمسين إيذاناً بأن نبي الله ﷺ لما استراح منهم بقي في زمن حسن، والعرب تعبر عن الخصب بالعام، وعن الجدب بالنسبة.اهـ. سمين.اهـ. وقد ذكر العسكري في الفروق اللغوية: ٢٢٤ فروقاً أخرى، وقال: ومع هذا فإن العام هو السنة، والسنة هي العام، وإن اقتضى كل واحد منهما ما لا يقتضيه الآخر.اهـ.

(١) مفتاح العلوم: ١٤٠.

(٢) مفتاح العلوم: ١٤٠، وممن تابعه على ذلك شارحو المفتاح، ومنهم: الخطيب التبريزي، وبهاء الدين السبكي، والسعد التفتازاني.

(٣) هو: مسعود بن عمر بن عبد الله الشيخ سعد الدين التفتازاني، عالم النحو والتصريف والمعاني والبيان وغيرها، وله: شرح العضد، وشرح التلخيص، والإرشاد في النحو، وغير ذلك من التصانيف في أنواع العلوم، كان مولده سنة (٧١٢هـ)، ومات (بسمرقند) سنة (٧٩١هـ) عن نحو (٨٠) سنة.

ترجمته في: بغية الوعاة: ٢/ ٢٨٥، الدرر الكامنة: ٥/ ١١٩.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٦) شرح المطول لتلخيص المفتاح: ١/ ١٣٥.

(٧) القائل هو السيوطي في الإتقان: ١/ ٦٢٧.

الجواب به! وما المانع من أن يكون إنما وقع عن حكمة ذلك ليعلموها، فإن نظم الآية محتمل لذلك، كما أنه محتمل لما قالوه، والجواب ببيان الحكمة دليل على ترجيح الاحتمال الذي قلناه، وقرينة ترشد إلى ذلك؛ إذ الأصل في الجواب المطابقة للسؤال، والخروج عن الأصل يحتاج إلى دليل، ولم يرد بإسناد لا صحيح ولا غيره أن السؤال وقع عن ما ذكروه؛ بل ورد ما يؤيد ما قلناه؛ فأخرج ابن جرير، عن أبي العالية، قال: بلغنا أنهم قالوا: يا رسول الله، لم خلقت الأهلة؟ فأنزل الله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ﴾ [البقرة: ١٨٩][1]، فهذا صريح في أنه سألوا عن حكمة ذلك، لا عن كيفيته من جهة الهيئة، ولا يظن ذو دين بالصحابة الذين هم أدق فهماً، وأغزر علماً، أنهم ليسوا ممن يطلع على دقائق الهيئة بسهولة، وقد اطلع عليها آحاد العجم الذين أطبق الناس على أنهم أبلد أذهاناً من العرب بكثير؛ هذا لو كان للهيئة أصل معتبر، فكيف وأكثرها فاسد لا دليل عليه! وقد صنفت كتاباً[2] في نقض أكثر مسائلها بالأدلة الثابتة عن رسول الله ﷺ الذي صعد إلى السماء، ورآها عياناً، وعلم ما حوته من عجائب الملكوت بالمشاهدة، وأتاه بالوحي من خالقها، ولو كان السؤال وقع عما ذكروه لم يمتنع أن يجابوا عنه بلفظ يصل إلى أفهامهم؛ كما وقع ذلك لما سألوا عن المجرة وغيرها من الملكوتيات.

نعم المثال الصحيح لهذا القسم جواب موسى لفرعون، حيث قال: ﴿وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ﴾ [الشعراء: ٢٣، ٢٤]؛ لأن (ما) سؤال عن الماهية أو الجنس، ولما كان هذا السؤال في حق الباري ﷻ خطأ؛ لأنه لا جنس له فيذكر ولا تدرك ذاته، عدل إلى الجواب بالصواب ببيان الوصف المرشد إلى معرفته، ولهذا تعجب فرعون من عدم مطابقته للسؤال، فقال لمن حوله: ﴿أَلَا تَسْتَمِعُونَ﴾ [الشعراء: ٢٥]، أي: جوابه الذي لم يطابق السؤال، فأجاب موسى بقوله: ﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ٢٦]، المتضمن إبطال ما يعتقدونه من ربوبية فرعون نصاً، وإن كان دخل في

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم عن أبي العالية، أما ابن جرير فأخرجه عن قتادة، وعن الربيع بن أنس، وابن جريج. انظر: تفسير الطبري: ٣/ ٥٥٣ (٣٠٦٧) وما بعده، والدر المنثور: ١/ ٤٩٠.

(٢) المتلكم هو السيوطي.

الأول ضمناً إغلاظاً، فزاد فرعون في الاستهزاء، فلما رآهم موسى لم يتفطنوا، أغلظ في الثالث بقوله: ﴿إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الشعراء: ٢٨][(١)].

ومثال الزيادة في الجواب، قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ﴾ [الأنعام: ٦٤]، في جواب: ﴿مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ [الأنعام: ٦٣].

وقول موسى: ﴿هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي﴾ [طه: ١٨]، في جواب: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾ [طه: ١٧]، زاد في الجواب استلذاذاً بخطاب الله تعالى. وقول قوم إبراهيم: ﴿نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ﴾ [الشعراء: ٧١] في جواب: ﴿مَا تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء: ٧٠]، زادوا في الجواب إظهاراً للابتهاج بعبادتها، والاستمرار على مواظبتها، ليزداد غيظ السائل.

ومثال النقص منه: قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِيَ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ﴾ [يونس: ١٥] في جواب: ﴿ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ﴾ [يونس: ١٥]، أجاب عن التبديل دون الاختراع، قال الزمخشري: لأن التبديل في إمكان البشر دون الاختراع، فطوى ذكره للتنبيه على أنه سؤال محال[(٢)]، وقال غيره: التبديل أسهل من الاختراع، وقد نفى إمكانه، فالاختراع أولى[(٣)].

تنبيه:

قد يعدل عن الجواب أصلاً؛ إذا كان السائل قصده التعنت، نحو قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥]، وقال صاحب الإفصاح: إنما سأل اليهود تعجيزاً وتغليظاً، إذ كان الروح يقال بالاشتراك على روح الإنسان، والقرآن وعيسى وجبريل وملك آخر وصنف من الملائكة، فقصد اليهود أن يسألوه، فبأي مسمى أجابهم قالوا: ليس هو، فجاءهم الجواب مجملاً، وكان هذا الإجمال كيداً يرد به كيدهم[(٤)].

---

(١) الإتقان: ١/ ٦٢٧.

(٢) الإتقان: ١/ ٦٢٨.

(٣) الكشاف: ٢/ ١٨٤.

(٤) لم أجده في مظانه من كتاب الإفصاح لابن هبيرة إن كان هو المقصود، والكلام مذكور في الإتقان: ١/ ٦٢٨. وفي البرهان: ٤/ ٤٤، قال: «فذكر صاحب الإيضاح»، وعلق عليه محققه بقوله: في (م): «الإفصاح».

قاعدة:

قيل: أصل الجواب أن يعاد فيه نفس السؤال؛ ليكون وفقه، نحو قوله تعالى: ﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ﴾ [يوسف: ٩٠]، فـ«أنا» في جوابه، «هو أنت»، في سؤالهم[١]، وكذا ﴿ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَا﴾ [آل عمران: ٨١]، فهذا أصله، ثم إنهم أتوا عوض ذلك بحروف الجواب اختصاراً وتركاً للتكرار[٢].

وقد يحذف السؤال ثقة بفهم السامع وتقديره، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ [يونس: ٣٤]، فإنه لا يستقيم أن يكون السؤال والجواب من واحد، فتعين أن يكون ﴿قُلِ ٱللَّهُ﴾ [يونس: ٣٤] جواب سؤال، كأنهم سألوا لما سمعوا ذلك، فمن يبدأ الخلق ثم يعيده؟[٣].

قاعدة:

الأصل في الجواب أن يكون مشاكلاً للسؤال، فإن كان جملة اسمية فينبغي أن يكون الجواب كذلك، ويجيء كذلك في الجواب المقدر؛ إلا أن ابن مالك قال في قولك: زيد، في جواب من قرأ؟ إنه من باب حذف الفعل، على جعل الجواب جملة فعلية. قال: وإنما قدرته كذلك لا مبتدأ مع احتماله، جرياً على عادتهم في الأجوبة إذا قصدوا تمامها، قال تعالى: ﴿مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۝٧٨ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ﴾ [يس: ٧٨، ٧٩]، ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ۝٩﴾ [الزخرف: ٩]، ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ [المائدة: ٤]، فلما أتى بالفعلية مع فوات مشاكلة السؤال علم أن تقدير الفعل أولاً أولى[٤]. انتهى.

---

(١) انظر: الفتوحات الإلهية: ٢/٤٧٩، حيث قال ـ فيما نقله عن الخازن ـ: إنما لم يقل: «هو أنا»، بل عدل إلى الظاهر تعظيماً لما نزل به...».اهـ.

(٢) انظر: البرهان: ٤/٤٦، وقد ذكر هذه القاعدة بنصها.

(٣) ويصح أن يكون الله ﷻ أمر نبيه محمداً ﷺ بالجواب دون انتظار جدالهم ومحاجتهم، أو إن لم يجيبوا ويعترفوا فأجب أنت. انظر: الكشاف: ٢/١٩٠، والفتوحات الإلهية: ٢.

(٤) بنحوه في شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ: ١/٩٦.

وقال ابن الزملكاني في «البرهان»: أطلق النحويون القول بأن زيداً في جواب من قام؟ فاعل، على تقدير: قام زيد، والذي توجبه صناعة علم البيان، أنه مبتدأ لوجهين:

أحدهما: أن يطابق الجملة المسؤول بها في الإسمية، كما وقع التطابق في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾ [النحل: ٣٠] في الفعلية، وإنما لم يطابق في قوله تعالى: ﴿مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [النحل: ٢٤]؛ لأنهم لو طابقوا لكانوا مقرين بالإنزال؛ وهم من الإذعان[1] به على مفاوز[2].

الثاني: أن اللبس لم يقع عند السائل إلا فيمن فعل الفعل، فوجب أن يتقدم الفاعل في المعنى؛ لأنه متعلق غرض السائل، وأما الفعل فمعلوم عنده؛ ولا حاجة به إلى السؤال عنه، فحري أن يقع في الأواخر التي هي محل التكملات والفضلات[3].

وأشكل على هذا نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ﴾ [الأنبياء: ٦٣] في جواب: ﴿أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا﴾ [الأنبياء: ٦٢]، فإنَّ السؤال وقع عن الفاعل لا عن الفعل، فإنهم لم يستفهموه عن الكسر، بل عن الكاسر، ومع ذلك صدر الجواب بالفعل، وأجيب بأن الجواب مقدر، دل عليه السياق؛ إذ «بل» لا تصلح أن يصدر بها الكلام، والتقدير: «ما فعلته، بل فعله»[4]... قال الشيخ عبد القاهر: حيث كان السؤال ملفوظاً به فالأكثر ترك الفعل في الجواب والاقتصار على الاسم وحده، وحيث كان مضمراً فالأكثر التصريح به؛ لضعف الدلالة عليه، ومن غير الأكثر نحو قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۝٣٦ رِجَالٌ﴾ [النور: ٣٦، ٣٧] في

---

(١) الإذعان: الإقرار والخضوع. لسان العرب: (ذعن): ٣/ ١٥٠٤.

(٢) مفاوز: جمع مفازة، وهي البرية القفر المهلكة. لسان العرب: (فوز): ٦/ ٣٤٨٥.

(٣) البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن: ١٧١. وانظر: دلائل الإعجاز: ١٣٠.

(٤) وقد أشار إلى هذا المعنى الطيبي في التبيان: ١٦٦، حيث اعتبر همزة الاستفهام في السؤال «أأنت فعلت؟» للتقرير، وليس للاستفهام الحقيقي الذي يتطلب الإثبات أو النفي، فلذلك كان لا بد من هذا التقدير الذي ذكره المؤلف بأن ينفي الفعل عن نفسه أولاً، ثم يخبر عن الفاعل.

قراءة البناء للمفعول[1][2].

فائدة:

أخرج البزار عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: ما رأيت قوماً خيراً من أصحاب محمد، ما سألوه إلا عن اثنتي عشرة مسألة كلها في القرآن[3].

وأورده الإمام الرازي بلفظ: أربعة عشر حرفاً[4]. وقال: منها ثمانية في (البقرة) ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى﴾ [١٨٦]، ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ﴾ [١٨٩]، ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم﴾ [٢١٥]، ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ﴾ [٢١٧]، ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾ [٢١٩]، ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ [٢٢٠]، ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ [٢١٩]، ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾ [٢٢٢]، والتاسع: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ﴾ [٤] في المائدة، والعاشر: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ [الأنفال: ١]، والحادي عشر: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ [النازعات: ٤٢]، والثاني عشر: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ﴾ [طه: ١٠٥]، والثالث عشر: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ [الإسراء: ٨٥][5]، والرابع عشر: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ﴾ [الكهف: ٨٣][6]، [قلت[7]: السائل عن الروح وعن ذي

---

(١) وهي قراءة ابن عامر وشعبة. انظر: حجة القراءات لابن زنجلة: ٥٠١، الكشف لمكي: ٢/ ١٣٩.

(٢) لم أجده في مظانه من مؤلفات الجرجاني، وهو في البرهان: ٤/ ٥١.

(٣) لم أجده في كشف الأستار عن زوائد البزار، وأخرجه الطبراني في الكبير: ١١/ ٤٥٤ (١٢٢٨٨)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١/ ٢٥٨، في كتاب العلم، باب السؤال للانتفاع وإن كثر، وقال: فيه عطاء بن السائب، وهو ثقة، ولكنه اختلط وبقية رجاله ثقات. وأخرج الدارمي في سننه: ١/ ٤٨ (١٢٧)، في المقدمة، باب كراهة الفتيا، ولفظه: «ثلاث عشرة مسألة».

(٤) التفسير الكبير: ٥/ ١٢٩.

(٥) وسبب نزولها في صحيح البخاري: ٣/ ٢٥٢ (٤٧٢١) في كتاب التفسير، باب ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾، وصحيح مسلم: ٤/ ٢١٥٢ (٢٧٩٤)، في كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب: سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح، وقوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾.

(٦) وأخرج سبب نزولها ابن جرير الطبري في تفسيره: ٩/ ١٥/ ١٩١.

(٧) القائل هو السيوطي.

القرنين][1] مشركو مكة أو اليهود، كما في أسباب النزول لا الصحابة، فالخالص اثنا عشر، كما صحت به الرواية[2].

قاعدة في الخطاب بالاسم والخطاب [بالفعل:

الاسم يدل على الثبوت والاستمرار، والفعل يدل على التجدد][3] والحدوث، ولا يحسن وضع أحدهما موضع الآخر[4]، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ﴾ [الكهف: ١٨]، لو قيل: «يبسط» لم يؤد الغرض؛ لأنه يؤذن بمزاولة الكلب البسط، وأنه يتجدد له شيء بعد شيء، فباسط أشعر بثبوت الصفة[5].

وقوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم﴾ [فاطر: ٣]، [لو قيل][6]: «رازقكم» لفات ما أفاده الفعل من تجدد الرزق شيئاً بعد شيء، ولهذا جاءت الحال في صورة المضارع، مع أن العامل الذي يفيده ماضٍ، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ۝١٦﴾ [يوسف: ١٦]، إذا المراد أن يفيد صورة ما هم عليه وقت المجيء، وأنهم آخذون في البكاء يجددونه شيئاً بعد شيء، وهو المسمى: «حكاية الحال الماضية»، وهذا هو سر الإعراض عن اسم الفاعل والمفعول؛ ولهذا أيضاً عبر بـ«الذين ينفقون»، ولم يقل: «المنفقون»، كما قيل: المؤمنون والمتقون؛ لأن النفقة أمر فعلي، شأنه الانقطاع والتجدد، بخلاف الإيمان، فإن له حقيقة تقوم بالقلب، يدوم مقتضاها، وكذلك التقوى والإسلام والصبر والشكر والهدى والعمى والضلالة والبصر؛ كلها لها مسبقات حقيقية أو مجازية تستمر وآثار تتجدد وتنقطع، فجاءت بالاستعمالين[7].

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) أما سبب نزول آية الإسراء فثابت في الصحيحين وغيرهما، وأما سبب نزول سورة (الكهف) فقد أخرجه ابن جرير الطبري بسنده إلى ابن عباس، وفيه مجهول.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) انظر: مفتاح العلوم: ٩٠، ٩١، والإيضاح للقزويني: ٢/ ١١٣، و٢/ ٢٣٧، حيث ذكر أقوال المخالفين لهذه القاعدة.

(٥) انظر: دلائل الإعجاز للجرجاني: ١٢٢.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٧) الإتقان: ١/ ٦٣٢.

وقال تعالى في سورة (الأنعام): ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ [٩٥]، قال الإمام فخر الدين: لما كان الاعتناء بشأن إخراج الحي من الميت أشد، أتى فيه بالمضارع، ليدل على التجدد، كما في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥][١].

تنبيهات:

الأول: المراد بالتجدد في الماضي الحصول، وفي المضارع أن من شأنه أن يتكرر ويقع مرة بعد أخرى، صرح بذلك جماعة، منهم الزمخشري[٢] في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥].

قال الشيخ بهاء الدين السبكي: وبهذا يتضح الجواب عما يورد؛ نحو «علم الله كذا»، فإن علم الله لا يتجدد، وكذا سائر الصفات الدائمة التي يستعمل فيها الفعل، وجوابه أن معنى (علم الله كذا) وقع علمه في الزمن الماضي، ولا يلزم أنه لم يكن قبل كذلك، فإن العلم في زمن ماضٍ أعم من المستمر على الدوام قبل ذلك الزمن وبعده وغيره[٣]، ولهذا قال تعالى حكاية عن إبراهيم: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ۝٧٨ ...﴾ الآيات [الشعراء: ٧٨ ـ ٨٠][٤]، فأتى بالماضي في الخلق؛ لأنه مفروغ منه، وبالمضارع في الهداية والإطعام والإسقاء والشفاء، لأنها متكررة متجددة تقع مرة بعد مرة أخرى[٥].

الثاني: مضمر الفعل فيما ذكر كمظهره، ولهذا قالوا: إن سلام الخليل أبلغ من سلام الملائكة، حيث ﴿قَالُواْ سَلَٰمًاۖ قَالَ سَلَٰمٌۖ﴾ [هود: ٦٩]، فإن نصب «سلاماً» إنما يكون على إرادة الفعل، أي: سلمنا سلاماً، وهذه العبارة [مؤذنة][٦] بحدوث التسليم منهم، إذ الفعل متأخر عن وجود الفاعل، بخلاف سلام إبراهيم، فإنه مرتفع بالابتداء، فاقتضى الثبوت على الإطلاق، وهو أولى

---

(١) التفسير الكبير: ١٣/ ٩٣.

(٢) الكشاف: ١/ ٣٥.

(٣) عروس الأفراح: ٢/ ٢٩.

(٤) وتمامها: ﴿وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ۝٧٩ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ۝٨٠﴾.

(٥) الإتقان: ١/ ٦٣٣.

(٦) في (ح): «مقرونة».

مما يعرض له الثبوت، فكأنه قصد أن يحييهم بأحسن مما حيوه به[1].

الثالث: ما ذكرناه من دلالة الاسم على الثبوت، والفعل على التجدد والحدوث، هو المشهور عند أهل البيان[2]، وقد أنكره أبو المطرف بن عميرة[3] في كتاب [«البرهان»][4] على «التبيان» لابن الزملكاني، وقال: إنه غريب لا مستند له، فإن الاسم إنما يدل على معناه فقط؛ أما كونه يثبت المعنى للشيء فلا[5]، ثم أورد قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾﴾ [المؤمنون: ١٥، ١٦]، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [المؤمنون: ٥٧، ٥٨].

وقال ابن المنير: الطريقة العربية تلوين الكلام، ومجيء الفعلية تارة والاسمية أخرى من غير تكلف لما ذكروه، وقد رأينا الجملة الفعلية تصدر من الأقوياء الخلص اعتماداً على أن المقصود حاصل بدون التأكيد، نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا آمَنَّا﴾ [آل عمران: ٥٣]، ولا شيء بعد ﴿آمَنَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، وقد جاء التأكيد في كلام المنافقين، فقالوا: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١١][6].

قاعدة في المصدر:

قال ابن عطية: سبيل الواجبات الإتيان بالمصدر مرفوعاً، كقوله تعالى: ﴿فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، ﴿فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ

---

(١) انظر: بصائر ذوي التمييز: ٣/ ٢٥٣، والبرهان للزركشي: ٤/ ٧١.

(٢) انظر: مفتاح العلوم: ٩٠، ٩١، والإيضاح للقزويني: ٢/ ١١٣.

(٣) هو: أحمد بن عبد الله المخزومي البلنسي صاحب كتاب التنبيهات على ما في التبيان لابن الزملكاني من التمويهات، مات (بتونس) سنة (٦٥٨هـ).

ترجمته في: بغية الوعاة: ١/ ٣١٩، لسان الميزان: ١/ ٢١٨.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح)، وفي البرهان: ٤/ ٧٢: قال: وأنكر أبو المطرف بن عميرة في كتاب «التمويهات على كتاب التبيان» لابن الزملكاني، وفي «كشف الظنون» ذكر أن اسمه «التنبيهات».

(٥) لم أقف على هذا الكتاب، والكلام منسوب إليه في البرهان للزركشي: ٤/ ٧٢.

(٦) لم أجده في مظانه من كتاب الانتصاف على الكشاف، والكلام منسوب إليه في البرهان للزركشي: ٤/ ٧٢.

﴿بِإِحْسَٰنٍ﴾ [البقرة: ١٧٨]، وسبيل المندوبات الإتيان به منصوباً، كقوله تعالى: ﴿فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ [محمد: ٤]، ولهذا اختلفوا: هل الوصية للزوجات واجبة؟ لاختلاف القراء في قوله: ﴿وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم﴾ [البقرة: ٢٤٠]، بالرفع والنصب[١][٢].

قال أبو حيان: والأصل في هذه التفرقة في قوله تعالى: ﴿فَقَالُواْ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ﴾ [الذاريات: ٢٥]، فإن الأول مندوب، والثاني: واجب، والنكتة في ذلك: أن الجملة الاسمية أثبت وآكد من الفعلية[٣].

قاعدة في العطف[٤]:

هو ثلاثة أقسام:

عطف على اللفظ، وهو الأصل، وشرطه: إمكان توجه العامل إلى المعطوف.

وعطف المحل، وله ثلاث شروط:

أحدها: إمكان ظهور ذلك المحل في الفصيح، فلا يجوز: مررت بزيد وعمروا؛ لأنه لا يجوز: مررت زيداً.

الثاني: أن يكون الموضع بحق الأصالة، فلا يجوز: هذا الضارب زيداً وأخيه؛ لأن الوصف المستوفي لشروط العمل الأصل إعماله لا إضافته.

الثالث: وجود المحرز، أي: الطالب لذلك المحل، فلا يجوز إن زيداً وعمر قاعدان؛ لأن الطالب لرفع عمرو هو الابتداء، وهو قد زال بدخول «إن». وخالف في هذا الشرط الكسائي مستدلاً بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ . . .﴾ الآية [المائدة: ٦٩]، وأجيب: بأن خبر (إن) فيها محذوف، أي: مأجورون، أو آمنون، ولا تختص مراعاة الموضع بأن يكون العامل في اللفظ زائداً.

---

(١) قرأ الحرميان وأبو بكر والكسائي بالرفع، ونصبها الباقون. انظر: الكشف لمكي: ١/ ٢٩٩

(٢) المحرر الوجيز: ٢/ ٨٩.

(٣) البحر المحيط: ٥/ ٢٤١، ٢/ ٢٤٥، بمعناه.

(٤) هذه القاعدة ملخصة من مغني اللبيب: ٦١٦ ـ ٦٢٧، وهي منقولة بالنص من الإتقان: ١/ ٤٣٤ ـ ٦٣٦.

وقد أجاز الفارسي في قوله تعالى: ﴿وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [هود: ٦٠] أن يكون يوم القيامة عطفاً على محل هذه[1].

وعطف التوهم: نحو: ليس زيد قائماً ولا قاعد بالخفض، على توهم دخول الباء في الخبر، وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم، وشرط حسنه كثرة دخوله هناك، وقد وقع هذا العطف في المجرور، في قول [زهير:

بدا لي][2] أني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كان جائياً[3]

وفي المجزوم في قراءة[4] غير أبي عمرو، نحو قوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن﴾ [المنافقون: ١٠]، خرجه الخليل وسيبويه[5][6] على أنه عطف على التوهم، لأن معنى «لولا أخرتني فأصدق» ومعنى «أخرني أصدق» واحد، وقراءة قنبل قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ [يوسف: ٩٠][7]، خرّجه الفارسي عليه؛ لأن (مَن) الموصولة فيها معنى الشرط.

وفي المنصوب في قراءة حمزة وابن عامر: ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود: ٧١]، بفتح الباء[8]؛ لأنه على معنى: ووهبنا له إسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب.

وقال بعضهم في قوله تعالى: ﴿وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ﴾ [الصافات: ٧]: إنه عطف على معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا﴾ [الصافات: ٧]، وهو: إنا

---

(١) مغني اللبيب: ٦١٦.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) ديوانه: ٢٨٧، خزانة الأدب: ٩/ ١٠٣.

(٤) انظر: حجة القراءات لابن زنجلة: ٧١٠، الكشف لمكي: ٢/ ٣٢٢، غيث النفع: ٣٦٨.

(٥) في (هـ): رمز لسيبويه بحرف (س).

(٦) كتاب سيبويه: ٣/ ١٠٠، خزانة الأدب: ٩/ ١٠٢.

(٧) قرأ قنبل بياء في الوصل والوقف على أن «مَن» موصولة، وقرأ الباقون بغير ياء، مجزوماً بالشرط.

انظر: حجة القراءات لابن زنجلة: ٣٦٤، ٣٦٥، الكشف لمكي: ٢/ ١٨.

(٨) انظر: حجة القراءات لابن زنجلة: ٣٤٧، وقال الزجاج: فأنا من قرأ: ومن وراء إسحاق يعقوب في موضع نصب فمحمول على المعنى، المعنى: وهبنا لها إسحاق، ووهبنا لها يعقوب. اهـ. أيضاً: الكشف لمكي: ١/ ٥٣٥.

خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء[1].

وقال بعضهم في قراءة قوله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُوا ﴿٩﴾﴾ [القلم: ٩]، إنه على معنى: أن تدهن[2].

وقيل في قراءة حفص في قوله تعالى: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧] بالنصب: إنه عطف على معنى «لعلي أن أبلغ»؛ لأن خبر «لعل» يقترن بأن كثيراً[3].

وقيل في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ﴾ [الروم: ٤٦]، إنه على تقدير: «ليبشركم ويذيقكم»[4].

تنبيه:

ظن ابن مالك أن المراد بالتوهم الغلط، وليس كذلك، كما نبه عليه أبو حيان وابن هشام[5]، بل هو مقصد صواب، والمراد أنه عطف على المعنى، أي: جوز العربي في ذهنه ملاحظة ذلك المعنى في المعطوف عليه، فعطف ملاحظاً له، لا أنه غلط في ذلك، ولهذا كان الأدب أن يقال في مثل ذلك في القرآن: إنه عطف على المعنى.

---

(١) انظر: الكشاف: ٣/ ٢٩٦، البحر المحيط: ٧/ ٣٥٢.

(٢) والقراءة المشار إليها، هي لفظ: «فيدهنوا» [المدقق]. قال سيبويه: وزعم هارون أنها في بعض المصاحف: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ «فَيُدْهِنُوا»﴾. اهـ. ونقله عنه الزمخشري في الكشاف، وكذا قال أبو حيان؛ من غير تحديد للمصحف أو القارئ. انظر: الكتاب لسيبويه: ٣/ ٣٦، الكشاف للزمخشري: ٤/ ١٢٧، البحر المحيط: ٨/ ٣٠٩.

(٣) انظر: حجة القراءات لابن زنجلة: ٦٣١، الكشف لمكي: ٢/ ٢٤٤، غيث النفع: ٣٤١، قال مكي في الكشف: قرأ حفص بالنصب على الجواب لـ«لعل»؛ لأنها غير واجبة، كالأمر والنهي، والمعنى: إذا بلغتُ اطلعت كما تقول: لا تقع في الماء فتسبح، معناه في النصب: إن وقعت في الماء سبحت، ومعناه في الرفع: لا تقع في الماء ولا تسبح، وقرأ الباقون بالرفع، عطفوه على «أبلغ»، فالتقدير: لعلي أبلغ ولعلي أطلع، كأنه توقع أمرين على ظنه. اهـ.

(٤) انظر: البحر المحيط: ٧/ ١٧٨، الفتوحات الإلهية: ٣/ ٣٩٧.

(٥) قوله: ظن ابن مالك أن المراد بالتوهم الغلط، وليس كذلك كما نبه عليه أبو حيان وابن هشام. اهـ. هذا الكلام قاله السيوطي في الإتقان: ١/ ٦٣٦، ونقله عنه المؤلف، وهو محل نظر، لأن ابن مالك اعترض على تعبير سيبويه عن التوهم بلفظ الغلط، ولم ينف وجود أسلوب التوهم في اللسان العربي. وانظر: المغني لابن هشام: ٦٢١. [المدقق].

مسألة:

اختلف في جواز عطف الخبر على الإنشاء وعكسه، فمنعه البيانيون، وابن مالك، وابن عصفور، ونقلوه عن الأكثرين، وأجازه الصفار(١) وجماعة(٢)، مستدلين بقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [٢٥] في سورة (البقرة)، نحو قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [١٣] في سورة الصف.

وقال الزمخشري في الأولى: [ليس المعتمد](٣) بالعطف الأمر حتى يطلب له مُشاكِل، بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة ثواب الكافرين(٤).

وفي الثانية: إن العطف على ﴿تُؤۡمِنُونَ﴾ [الصف: ١١]؛ لأنه بمعنى (آمنوا)(٥).

ورد بأن الخطاب به للمؤمنين، و«بشر» للنبي ﷺ، وبأن الظاهر في «تؤمنون» أنه تفسير للتجارة لا طلب(٦).

وقال السكاكي: الأمران معطوفان على «قل» مقدرة، قبل (يا أيها)، وحذف القول كثير(٧).

---

(١) هو قاسم بن علي بن محمد بن سليمان الأنصاري، المعروف بالصفار، عالم بالنحو، له: شرح كتاب سيبويه، توفي بعد سنة (٦٣٠هـ).

ترجمته في: بغية الوعاة: ٢/ ٢٥٦.

(٢) هذه المسألة ملخصة من مغني اللبيب: ٦٢٧.

(٣) في (ح): «ليس في المعتمد».

(٤) يقصد ثواب الكافرين المذكور في الآية قبلها: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤]، ونص كلام الزمخشري: «فإن قلت: علام عطف هذا الأمر ولم يسبق أمر ولا نهي يصح عطفه عليه؟ قلت: ليس الذي اعتمد بالعطف هو الأمر حتى يطلب له مشاكل من أمر أو نهي يعطف عليه، وإنما المعتمد بالعطف هو جملة وصف ثواب المؤمنين، فهي معطوفة على جملة وصف عقاب الكافرين، كما تقول: زيد يعاقب بالقيد والإرهاق، وبشر عمراً بالعفو والإطلاق. اهـ. الكشاف: ١/ ٥١.

(٥) الكشاف: ٤/ ٩٥، ونص كلامه: فإن قلت: علام عطف قوله: ﴿وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾؟ قلت: على ﴿تُؤۡمِنُونَ﴾؛ لأنه بمعنى الأمر، كأنه قيل: آمنوا، وجاهدوا يثبكم الله وينصركم، وبشر يا رسول الله المؤمنين بذلك. اهـ.

(٦) الذي رد على التوجيه هو الخطيب القزويني في الإيضاح: ٣/ ١٣

(٧) مفتاح العلوم: ١٢٥

مسألة:

اختلف في جواز عطف الاسمية على الفعلية وعكسه، فالجمهور على الجواز، وبعضهم على المنع[1]، وقد لهج به[2] الرازي في تفسيره كثيراً، ورد به على الحنفية القائلين بتحريم أكل متروك التسمية، أخذاً من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾ [الأنعام: ١٢١]، قال: هي حجة للجواز لا للتحريم، وذلك أن الواو ليست عاطفة، لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية، ولا للاستئناف؛ لأن أصل الواو أن تربط ما بعدها بما قبلها، فبقي أن تكون للحال، فتكون جملة [الحال][3] فيها مقيدة للنهي، والمعنى: لا تأكلوا منه في حال كونه فسقاً/ ومفهومه جواز الأكل إذا لم يكن فسقاً، [والفسق قد][4] فسره الله تعالى بقوله: ﴿أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ [الأنعام: ١٤٥]، فالمعنى: لا تأكلوا منه إذا سمي عليه غير الله، [ومفهومه: فكلوا منه إذا لم يسم غير الله تعالى][5][6]. انتهى. [قال ابن هشام: ولو أبطل العطف لتخالف الجملتين بالإنشاء والخبر لكان صواباً][7][8].

مسألة:

اختلف في جواز العطف على معمولي عاملين، فالمشهور عن سيبويه المنع، وبه قال المبرد وابن السراج[9]، وهشام، وجوزه الأخفش والكسائي

---

(١) هذه المسألة منقولة عن مغني اللبيب: ٦٣٠.

(٢) به: أي: المنع.

(٣) في (ح): «حالية».

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٦) التفسير الكبير: ١٤/١٦٨، ٢١٨.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٨) مغني اللبيب: ٦٣٢.

(٩) هو: محمد بن السري بن سهل، أبو بكر السراج، من أهل بغداد، من كبار أئمة النحو واللغة، له: الأصول في النحو، وشرح كتاب سيبويه، وغيره، توفي سنة (٣١٦هـ).
ترجمته في: بغية الوعاة: ١/١٠٩.

والفراء والزجاج[1]، وخرج عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝٣ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝٤ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝٥﴾ [الجاثية: ٣ ـ ٥]، فيمن نصب[2] «آيات» الأخيرة.

مسألة:

اختلف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار، فجمهور البصريين على المنع، وبعضهم والكوفيون على الجواز[3]، وخرج عليه قراءة[4] حمزة قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَالأَرْحَامِ﴾ [النساء: ١].

وقال أبو حيان في قوله تعالى: ﴿وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ٢١٧]: [إن المسجد][5] معطوف على ضمير «به»، وإن [لم][5] يعد الجار، قال: والذي نختاره جواز ذلك؛ لوروده في كلام العرب كثيراً نظماً ونثراً[6]، وقال: ولسنا متعبدين باتباع جمهور البصريين بل نتبع

---

(١) انظر: مغني اللبيب: ٦٣٢، وما بعدها. وانظر: الكتاب: ١/ ٦٢، المقتضب: ٤/ ١٩٤، الأصول في النحو: ٢/ ٦٩، معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٤٣١، معاني الفراء: ٣/ ٤٥، البحر المحيط: ٨/ ٤٣. قال ابن هشام في المغني بعد ذكره لهذه الآية: آيات الأولى منصوبة إجماعاً؛ لأنها اسم «إن»، والثانية والثالثة قرأهما الأخوان بالنصب، والباقون بالرفع وقد استدل بالقراءتين في «آيات» الثالثة على المسألة، أما الرفع فعلى نيابة الواو مناب «الابتداء» و«في» وأما النصب فعلى نيابتها مناب «إن» و«في». اهـ.

(٢) هي قراءة حمزة والكسائي. انظر: الحجة لابن زنجلة: ٦٥٨، الكشف لمكي ٢/ ٢٦٧، وقد بين ابن هشام أنه يمكن الاستدلال بقراءة الرفع أيضاً على جواز المسألة، حيث يكون العطف على «في»، وعلى «الابتداء». انظر: مغنى اللبيب: ٦٣٣.

(٣) انظر: الإصناف: ٢/ ٤٦٣ (٦٥)، وقد أطال ابن الأنباري الحديث عن هذه المسألة، وانتصر لرأي جمهور البصريين، وأجاب عما استدل به الكوفيون من الآيات والشواهد الشعرية.

(٤) والقراءة المشار إليها هي: «والأرحامِ» بجر الميم [المدقق]. انظر: الحجة لابن زنجلة: ١٨٨، الكشف لمكي: ١/ ٣٧٥، غيث النفع: ١٨٨.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٦) من ذلك قول الشاعر:

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا ... فاذهب فما بك والأيام من عجب

فالأيام خفض بالعطف على الكف في «بك»، والتقدير: بك وبالأيام، وقال الآخر:

أكر على الكتيبة لا أبالي ... أفيها كان حتفي أم سواها =

الدليل[1].

قاعدة[2]:

قال في «المغني»: قد يعطى الشيء حكم ما أشبهه: في معناه، أو في لفظه، أو فيهما.

فأما الأول[3] فله صور كثيرة:

إحداها: دخول الباء في خبر أن، في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ﴾ [الأحقاف: ٣٣]؛ لأنه في معنى: «أوليس الله بقادر»، والذي سهل ذلك التقدير تباعد ما بينهما، ولهذا لم تدخل فـــــي ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾ [الإسراء: ٩٩].

ومثله إدخال الباء في ﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الرعد: ٤٣]، لِمَا دخله من معنى: اكتف بالله شهيداً، بخلاف قوله: منك يكفيني[4].

وفي قوله:

سود المحاجر لا يقرأن بالسور[5]

لما دخله من معنى: لا يتقربن بقراءة السور، ولهذا قال السهيلي: لا يجوز أن تقول: وصل إلي كتابك فقرأت به، على حد قوله: لا يقرأن بالسور؛ لأنه عار عن معنى التقرب[6].

والثانية: جواز حذف خبر المبتدأ في: إنَّ زيداً قائم وعمرو، اكتفاء بخبر

= فعطف «سواها» بأم على الضمير في «فيها»، والتقدير: أم في سواها.

(١) البحر المحيط: ٢/ ١٤٧، و٨/ ٤٢.

(٢) هذه القاعدة ليست في النسخة (هـ)، ولا في الإتقان، وهي منقولة من مغني اللبيب: ٨٨٤ ـ ٨٩٤، في الباب الثامن، في ذكر أمور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية.

(٣) أي: القسم الأول: ما أعطي فيه الشيء حكم ما أشبهه في معناه.

(٤) الشاهد فيه: أن الفعل «كفى» متعد بنفسه؛ لأنه لم يتضمن معنى «اكتف»، كما هو الحال في قوله تعالى: ﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾. وانظر: المغني: ١٤٤.

(٥) ديوان الراعي النميري: ١٢٢، خزانة الأدب: ٩/ ١٠٧.

(٦) المغني: ٨٨٥، ولم أجده في نتائج الفكر ولا الأمالي.

إنَّ، لما كان إنَّ زيداً قائم في معنى زيد قائم، ولهذا لم يجز: ليت زيداً قائم وعمرو.

والثالثة: جواز أنا زيداً غير ضارب لما كان في معنى أنا زيداً لا أضرب، ولولا ذلك لم يجز، إذ لا يتقدم المضاف إليه على المضاف، فكذا لا يتقدم معموله، لا تقول: أنا زيد أول ضارب، أو [مثل][1] ضارب.

ودليل المسألة: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ فِي ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [الزخرف: ١٨]، وقول الشاعر:

فتى هو حقاً غير مُلْغٍ تَوَلَّه ... ولا تتخذْ يوماً سواه خليلاً[2]

وقوله:

إنِ امرأ خصني يوماً مودته ... على التنائي لعندي [غير مكفور][3][4]

ويحتمل أن يكون منه: ﴿فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝٩ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ۝١٠﴾ [المدثر].

ويحتمل تعلق [«على»][5] بعسير، أو بمحذوف هو نعت له، أو حال من ضميره، ولو قلت: جاءني غير ضارب زيداً لم يجز التقديم؛ لأن النافي [هنا][5] لا يحل مكان «غير».

[والرابعة][6]: جواز غير قائم الزيدان لما كان في معنى ما [قائم][7] الزيدان، ولولا ذلك لم يجز؛ لأن المبتدأ إما أن يكون ذا خبر أو ذا مرفوع يغني عن الخبر، ودليل المسألة قوله:

غَيرُ لاهٍ عداكَ فاطَّرِحِ اللهـ ... ـوَ ولا تغترِرْ بعارضِ سِلمِ[8]

وهو أحسن ما قيل في بيت أبي نواس:

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) المغني: ٨٨٥.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) البيت لأبي زبيد الطائي، وهو في الكتاب: «بولاق»: ١/ ٢٨١.

(٥) ما بين المعقوفين في الموضعين ساقط من (ح).

(٦) في (ح): «الرابع».

(٧) في (ح): «قام».

(٨) البيت في شرح ابن عقيل: ١/ ١٩٠، وقال محيي الدين عبد الحميد: لم أقف لهذا الشاهد على نسبة إلى قائل معين.

غيـر مـأسـوف عـلـى زمـن يـنـقـضـي بـالـهـم والـحـزن[1]

والخامسة: إعطاؤهم ضارب زيد الآن أو غداً، حكم ضارب زيداً في التنكير؛ لأنه في معناه، ولهذا وصفوا به [النكرة، ونصبوه][2] على الحال، [وخفضوه][3] برب، وأدخلوا عليه «أل».

وأجاز بعضهم تقديم حال مجروره عليه، نحو: هذا [ملتوتاً][4] شارب السويق، كما يتقدم عليه حال منصوبه، ولا يجوز شيء من ذلك إذا أريد المضي؛ لأنه حينئذٍ ليس في معنى الناصب.

والسادسة: وقوع الاستثناء المفرغ في الإيجاب، في نحو: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥]، ﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾ [التوبة: ٣٢]، لما كان المعنى: وإنها لا تسهل إلا على الخاشعين، ولا يريد الله إلا أن يتم نوره.

السابعة: العطف بـ«ولا» بعد الإيجاب، في نحو:

أَبَـى اللهُ أن أسـمـو بـأم [ولا أب[5]

لما كان معناه: قال الله لي: لا تَسْمُ بأم ولا أب][6].

الثامنة: زيادة لا في قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢]، قال ابن السيد[7]: المانع من الشيء آمر للممنوع ألا يفعل، [فكأنه قيل: ما الذي][8] قال لك لا تسجد[9]؟ والأقرب عندي أن يقدر في الأول لم يرد الله

---

(١) لم أجده في ديوان أبي نواس، وهو في شرح ابن عقيل: ١/ ١٩٠، وخزانة الأدب: ١/ ٣٤٥.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) في (ح): «وخصوه».

(٤) غير واضحة في (ح).

(٥) البيت لعامر بن الطفيل. انظر: خزانة الأدب: ٨/ ٣٤٣.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٧) هو عبد الله بن محمد بن السيد ـ بكسر السين ـ أبو محمد البطليوسي، كان عالماً باللغات والآداب، متبحراً فيهما، له شرح أدب الكاتب، شرح سقط الزند، إصلاح الخلل. ولد سنة (٤٤٤هـ)، ومات سنة (٥٢١هـ)، ببلنسية.

ترجمته في: بغية الوعاة: ٢/ ٥٥.

(٨) ما بين المعقوفين غير واضح في (هـ).

(٩) لم أقف على قول ابن السيد البطليوسي في مظانه من مؤلفاته، وهو في المغني: ٨٨٧.

لي، وفي الثاني: ما الذي أمرك، يوضحه في هذا أن الناهية لا تصاحب الناصبة بخلاف النافية.

التاسعة: تعدي رضي [بـ«على»][(1)] في قوله:

إذا رضيتْ عليَّ بنو قشير[(2)]

لما كان «رضي عنه» بمعنى أقبل عليه بوجه وده، وقال الكسائي: إنما جاز هذا حملاً على نقيضه، وهو سخط[(3)].

العاشرة: رفع المستثنى على إبداله من الموجب في قراءة[(4)] بعضهم: ﴿فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، لما كان معناه: فلم يكونوا منه، بدليل: ﴿فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى﴾ [البقرة: ٢٤٩].

وقيل: إلا وما بعدها صفة، فقيل: إن الضمير يوصف في هذا الباب، وقيل: مرادهم بالصفة عطف البيان، وهذا لا يخلص من الاعتراض إن كان لازماً؛ لأن عطف البيان كالنعت فلا يتبع الضمير، وقيل: قليل مبتدأ حذف خبره، أي: لم يشربوا.

الحادية عشرة: [تذكير][(5)] الإشارة في قوله تعالى: ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَـٰنَانِ﴾ [القصص: ٣٢]، مع أن المشار إليه اليد والعصا، وهما مؤنثان، ولكن المبتدأ عين الخبر في المعنى، والبرهان مذكر، ومثله: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟﴾ [الأنعام: ٢٣] فيمن نصب الفتنة، وأنث الفعل[(6)].

---

(1) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(2) البيت للقحيف بن سليم العقيلي، من قصيدة يمدح فيها حكيم بن المسيب القشيري. انظر: شرح ابن عقيل: ٣/ ٢٥، خزانة الأدب: ١٠/ ١٣٢، ١٣٧.

وقشير: هو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

(3) انظر في هذه المسألة: المقتضب: ٢/ ٣٢٠، المحتسب: ١/ ٥٢، الإنصاف: ٢/ ٦٣٠.

(4) قرأ بالرفع «قليل»: عبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب، والأعمش. انظر: البحر المحيط: ٢/٢٦٦. لكن القراءة المشهورة بالنصب: ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾. [المدقق].

(5) بياض في (ح).

(6) قرأ حمزة والكسائي بالياء، وقرأ الباقون بالتاء، وقرأ ابن كثير وابن عامر وحفص: «فتنتهم» بالرفع، وقرأ الباقون بالنصب. انظر: الكشف لمكي: ١/٤٢٦، والبحر المحيط: ٤/ ٩٥.

الثانية عشرة: قولهم: علمت زيد من هو برفع «زيد» جوازاً؛ لأنه نفس «من» في المعنى.

الثالثة عشرة: قولهم: إنَّ أحداً لا يقول ذلك، فأوقع أحداً في الإثبات؛ لأنه نفس الضمير المستتر في «يقول»، والضمير في سياق النفي، فكأن «أحداً» كذلك، وقال:

في ليلة لا نرى بها أحداً يحكي علينا إلا كواكبها[١]

فرفع كواكبها بدلاً من ضمير يحكي؛ لأنه راجع إلى «أحداً»، وهو واقع في سياق غير الإيجاب، فكان الضمير كذلك[٢].

وهذا الباب واسع، ولقد حكى أبو عمرو بن العلاء أنه سمع شخصاً من أهل اليمن يقول: فلان لغوب أتته كتابي فاحتقرها[٣]، فقال له: كيف قلت: أتته كتابي؟ فقال: أليس الكتاب في معنى الصحيفة؟[٤].

وقال أبو عبيدة لرؤبة بن العجاج لما أنشد:

فيها خطوط من سواد وبلق كأنه في الجلد توليع البهق[٥]

إن أردت الخطوط فقل: كأنها، أو السواد والبلق فقل: كأنهما، فقال: أردت «ذلك» ويلك[٦].

وقالوا: مررت برجل أبي عَشْرةٍ نفسُه، وبقوم عربٍ كلُّهم، وبقاع عرفج كلُّه، برفع التوكيد فيهن، فرفعوا الفاعل بالأسماء الجامدة، وأكدوه لما لحظوا فيها المعنى، إذ كان العرب بمعنى الفصحاء، والعرفج بمعنى الخشن، والأب بمعنى الوالد[٧].

---

(١) اختلف في نسبة هذا البيت، فقيل: لأُحَيْحة بن الجُلاح، وقيل: لعدي بن زيد، وقيل: لأحد الأنصار، ورجح البغدادي في الخزانة القول الأول. انظر: خزانة الأدب: ٣/ ٣٤٨، ٣٥١.

(٢) انظر: الكتاب: «بولاق»: ١/ ٣٦١، أمالي ابن الشجري: ١/ ٧٣، المغني: ٧٣٢، ٨٨٨.

(٣) في (ح): «فاحترقها».

(٤) انظر: الصحاح للجوهري: (لغب): ١/ ٢٢٠.

(٥) ديوان رؤبة: ١٠٤.

(٦) انظر: مجالس ثعلب: ١/ ٣٥٧، مجالس العلماء للزجاجي: ٢١١.

(٧) قوله: فرفعوا الفاعل.. يعني فاعل الولادة والفصاحة والخشونة بالأسماء الجامدة =

تنبيهان:

الأول: أنه وقع في كلامهم أبلغ مما ذكرنا، من تنزيلهم لفظاً موجوداً منزلة لفظ آخر؛ لكونه بمعناه، وهو تنزيلهم اللفظ المعدوم الصالح للوجود [بمنزلة الموجود][1]، كما في قوله:

بدا لي أني لست مُدْرِكَ ما مضى ... ولا سابقٍ [شيئاً][1] إذا كان جائيا[2]

[وقد مضى ذلك][3].

والثاني: أنه ليس بلازم أن يعطى الشيء حكم ما هو في معناه، ألا ترى أن المصدر قد لا يعطى حكم أن أو أن وصلتهما، وبالعكس، دليل الأول: أنهم لم يعطوه حكمها في جواز حذف الجار، ولا في سدهما مسد جزأي الإسناد، ثم إنهم شركوا بين أنْ وأنَّ في هذه المسألة في باب ظن، وخصوا أن الخفيفة وصلتها بسدها مسدهما في باب عسى، وخصوا الشديدة بذلك في باب لو. ودليل الثاني: أنهما لا يعطيان حكمه في النيابة عن ظرف الزمان، تقول: عجبت من قيامك، وعجبت أن تقوم، وأنك قائم، ولا يجوز: عجبت قيامك، وشذ قوله:

فـإيـاك الـمـراء فـإنـه ... إلى الشر دعاء وللشر جالب[4]

فأجري المصدر مجرى أن تفعل في حذف الجار، وتقول: حسب أنه قائم، أو أن قام، ولا تقول: حسبت قيامك حتى تذكر الخبر، وتقول: عسى أن تقوم، ويمتنع: عسى أنك قائم، ومثلها في ذلك لعل، وتقول: لو أنك تقوم، ولا تقول: لو أن تقوم، وتقول: جئتك صلاة العصر، ولا يجوز: جئتك أن تصلي العصر، خلافاً لابن جني والزمخشري[5].

= التي هي: الأب، والعرب، والعرفج، لأنها بمعنى الوالد، والفصحاء والخشن وكل من هذه لو وقع هنا لرفع مستتراً فيه فاعلاً له.اهـ. من شرح الشمني للمغني: ٢/ ٢٧٩.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) البيت لزهير بن أبي سلمى؛ وهو في ديوانه: ١٠٧ ط. دار بيروت (١٤٠٢هـ).

(٣) ما بين المعقوفين من كلام ابن هشام في المغني، ولا مناسبة له في كتاب الزيادة والإحسان، حيث إن ابن هشام يحيل على كلامه السابق في الباب الرابع في أقسام العطف.

(٤) البيت للفضل بن عبد الرحمٰن القرشي. خزانة الأدب: ٣/ ٦٣، ٦٤.

(٥) انظر: الكتاب: «بولاق»: ١/ ١٤١، الخصائص: ٣/ ١٠٢، شرح المفصل لابن يعيش: ٢/ ٢٥.

والثاني: وهو ما أعطي حكم الشيء المشبه له في لفظه دون معناه، له صور كثيرة أيضاً.

إحداها: زيادة «إن» بعد «ما» المصدرية الظرفية، وبعد «ما» التي بمعنى الذي؛ لأنهما بلفظ «ما» النافية، كقوله:

ورَجِّ الفتى للخير ما إنْ رأيته ... على[السن][(١)] [خيراً][(٢)] لا يزال يزيد[(٣)]

وقوله:

يُرَجِّي المرء ما إن لا يراه ... وتَعْرِضُ دون أدناه الخُطُوبُ[(٤)]

فهذان محمولان على نحو قوله:

ما إنْ رأيتُ ولا سمعتُ بِمْثله[(٥)(٦)]

الثانية: دخول لام الابتداء على «ما» النافية، حملاً لها في اللفظ على «ما» الموصولة الواقعة مبتدأ، كقوله:

لما أغفلت شكرك فاصطنعني ... فكيف ومن عطائك جل مالي[(٧)]؟

فهذا محمول في اللفظ على نحو قولك: لما تصنعه حسن[(٨)].

الثالثة: توكيد المضارع بالنون بعد لا النافية حملاً لها في اللفظ على لا الناهية، نحو: ﴿ٱدْخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ﴾ [النمل: ١٨]، ونحو: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥]، فهذا محمول في اللفظ، على نحو: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا﴾ [إبراهيم: ٤٢]، ومن أولها على النهي لم يحتج إلى هذا[(٩)].

الرابعة: حذف الفاعل في نحو قوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم: ٣٨]،

---

(١) غير واضحة في (ح).

(٢) ساقط من (ح).

(٣) البيت للمعلوط القريعي، وهو في خزانة الأدب: ٨/ ٤٤٣.

(٤) البيت في خزانة الأدب: ٨/ ٤٤٠، ٤٤٥، وهو منسوب إلى جابر بن رألان الطائي، أو إياس بن الأرت.

(٥) البيت لدريد بن الصمة، وهو في الأغاني: ١٠/ ٣٤٨٦.

(٦) انظر: الكتاب: «بولاق»: ٢/ ٣٠٦.

(٧) البيت للنابغة الذبياني، وهو في ديوانه: ١٥١.

(٨) انظر: سر صناعة الإعراب: ٣٧، ١/ ٣٩٥، خزانة الأدب: ١٠/ ٣٣٠.

(٩) انظر: شرح الكافية الشافية: ٣/ ١٤٠٣، البحر المحيط: ٤/ ٤٨٤.

لما كان أحسن يزيد مشبهاً في اللفظ لقولك: امرر بزيد.

الخامسة: دخول لام الابتداء بعد إنَّ التي بمعنى نعم، لشبهها في اللفظ بإنَّ المؤكدة، قاله بعضهم في قراءة[1] من قرأ: ﴿إِنَّ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه: ٦٣]، وقد مضى البحث فيها.

السادسة: قولهم: اللهم اغفر لنا أيتها العصابة، بضم أية ورفع صفتها، كما يقال: يا أيتها العصابة، وإنما كان حقهما وجوب النصب، [كقولهم: نحن العرب أقرى الناس للضيف][2]، ولكنها لما كانت في اللفظ بمنزلة المستعملة في النداء أعطيت حكمها، وإن انتفى موجب البناء، وأما نحن العرب في المثال فإنه لا يكون منادى، لكونه بأل، فأعطي الحكم الذي يستحقه في نفسه، وأما نحو: نحن معاشر الأنبياء لا نورث[3]، فواجب النصب، سواء اعتبر حاله أو حال ما هو شبيه له، وهو المنادى[4].

السابعة: بناء باب حذام في لغة الحجاز على الكسر، تشبيهاً لها بدراك، ونزال، وذلك مشهور في المعارف، وربما جاء في غيرها، وعليه وجه قوله:

يا ليت حظي من جداك الصافي والفضلِ أن تتركني كفافِ[5]

فالأصل كفافاً، فهو حال، أو ترك كفاف، فمصدر، ومنه عند أبي حاتم قوله:

جاءت لتصرعني فقلت لها: اقصري إني امرؤ [صرعي] عليك حرامِ[6]

وليس كذلك، إذ ليس لفعله فاعل أو فاعلة، فالأولى قول الفارسي: إن أصله «حرامي» كقوله:

والدهر بالإنسان دوَّاري[7]

ثم خففت، ولو أقوى لكان أولى، وأما قوله:

---

(١) القراءة المشار إليها هي: «إنَّ» بتشديد النون. [المدقق].

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) مسند الإمام أحمد: ٢/ ٤٦٣ بلفظ: إنا معاشر الأنبياء لا نورث.

(٤) المغني: ٨٩١.

(٥) الرجز لرؤبة بن العجاج، من أرجوزة طويلة. انظر: خزانة الأدب: ٢/ ٤٢.

(٦) البيت لامرئ القيس في ديوان: ١١٦. وفي (ح): «قتلي».

(٧) الرجز للعجاج. انظر: خزانة الأدب: ١١/ ٢٧٥.

طلبوا صلحنا ولاتَ أوانٍ   فأجبنا أن ليس حينَ بقاءِ[1]

فَعِلَّةُ بنائه: قطعه عن الإضافة، ولكن علة كسره وكونه لم يسلك به في الضم مسلك قبل وبعد: شبهه بنزال[2].

الثامنة: بناء حاشا في ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٣١]، لشبهها في اللفظ بحاشا الحرفية، والدليل على اسميتها قراءة بعضهم «حاشاً» بالتنوين على إعرابها، كما تقول: تنزيهاً لله، وإنما قلنا: إنها ليست حرفاً؛ لدخولها على الحرف، ولا فعلاً؛ إذ ليس بعدها اسم منصوب بها، وزعم بعضهم أنها فعل حذف مفعوله، أي: جانب يوسف المعصية لأجل الله، وهذا التأويل لا يتأتى في كل موضع، يقال لك: أتفعل كذا؟ أو [أفعلت][3] كذا؟ فتقول: حاشا لله، فإنما هذه بمعنى تبرأت لله براءة من هذا الفعل، ومن نونها أعربها على إلغاء هذا الشبه، كما أن بني تميم أعربوا باب حذام لذلك[4].

التاسعة: قول بعض الصحابة ـ رضي الله تعالى عنهم ـ قصرنا الصلاة مع رسول الله ﷺ أكثر ما كنا قط وآمنه[5]، فأوقع قط بعد «ما» المصدرية، كما تقع بعد «ما» النافية[6].

العاشرة: إعطاء الحرف حكم مقاربه في المخرج حتى أدغم فيه، نحو: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٠١]، و﴿لَّكَ قُصُورًا﴾ [الفرقان: ١٠]، وحتى اجتمعا رويين كقوله:

بُنَيَّ إنَّ البر شيءٌ هيِّنُ   المنطِقُ الطيِّبُ والطعيمُ[7]

وقول أبي جهل:

ما تنقِمُ الحرب العوانُ مني   بازِل عامين حديثُ سِنِّي

---

(١) البيت لأبي زبيد الطائي. انظر: خزانة الأدب: ٤/ ١٨٣، ١٨٩.

(٢) انظر: المساعد لابن عقيل: ٣/ ٣٨، المغني: ٨٩٢.

(٣) في (ح): «فعلت».

(٤) انظر: ٢٢٦.

(٥) صحيح البخاري: ١/ ٥٠٨ (١٦٥٦) في الحج، باب الصلاة بمنى.

(٦) المغني: ٨٩٣.

(٧) الرجز منسوب إلى جدة سفيان. انظر: تهذيب اللغة: ١٥/ ٣٧٠، خزانة الأدب: ١١/ ٣٢٥.

لـمـثـل هـذا ولـدتـنـي [أمـي][1][2]

وقول آخر:

إذا ركـبـتُ فـاجـعـلـونـي وسـطـا إنـي كَـبِـيـرٌ لا أطِـيـقُ الـعُـنَّـدا[3]

ويسمى ذلك إكفاء[4].

والثالث: وهو ما أعطي حكم الشيء لمشابهته له لفظاً ومعنى، نحو اسم التفضيل، وأفعل في التعجب، فإنهم منعوا أفعل التفضيل أن يرفع الظاهر لشبهه بـ«أفعل» في التعجب وزناً وأصلاً وإفادة للمبالغة، وأجازوا [تصغير][5] أفعل في التعجب لشبهه بأفعل التفضيل فيما ذكرنا، قال:

يـا مـا أمـيـلـح غـزلانـاً شَـدَنَّ لـنـا[6]

ولم يسمع ذلك إلا في أحسن وأملح، ذكره الجوهري[7]، ولكن النحويين مع هذا قاسوه، ولم يحك ابن مالك اقتياسه إلا عن ابن كيسان، وليس كذلك، قال أبو بكر ابن الأنباري: ولا يقال إلا لمن صغر سنه[8].

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح)، والتصويب من المغني.

(٢) السيرة النبوية لابن هشام: ق ١/ ٦٣٤، قالها وهو يقاتل يوم بدر. والحرب العوان: المتجددة، والبازل: البعير القوي. انظر: شرح شواهد المغني للسيوطي: ١/ ١٤٧.

(٣) مجالس العلماء للزجاجي: ٤٧. انظر: خزانة الأدب: ١١/ ٣٢٣.

(٤) خزانة الأدب: ١١/ ٣٢٥.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٦) اختلف في نسبة هذا البيت، فينسب لبعض الأعراب، أو لمجنون ليلى، أو للعرجي، وقيل غير ذلك. انظر: خزانة الأدب: ١/ ٩٣، ٩٧.

(٧) الصحاح: (ملح): ١/ ٤٠٧.

(٨) انظر: تسهيل الفوائد لابن مالك: ١٣١، وشرحه له مخطوط: (١٤٤ب)، والمساعد لابن عقيل: ٢/ ١٥٥.

النوع السادس والأربعون بعد المائة

علم تفسير القرآن بالأحاديث الصحيحة الواردة عن النبي ﷺ

النوع السادس والأربعون بعد المائة(1)

علم تفسير القرآن بالأحاديث الصحيحة [الواردة عن النبي ﷺ](2)

١ ـ أخرج الترمذي عن عدي بن حاتم رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «المغضوب عليهم: اليهود، والضالين: النصارى»(3).

هذا لفظ الترمذي، وهو طرف من حديث طويل يتضمن إسلام عدي بن حاتم، [وهو](4) مذكور في كتاب الفضائل(5).

سورة البقرة

٢ ـ أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «قيل لبني إسرائيل: ﴿وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ [خَطَٰيَٰكُمۡۚ]﴾(6) [البقرة: ٥٨] فبدلوا، فدخلوا الباب يزحفون على أستاهم(7)، [وقالوا: حبة في شعرة».

وفي رواية للترمذي في قول الله تعالى](8): ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا﴾،

(1) هذا النوع منقول بتصرف يسير من كتاب: جامع الأصول من أحاديث الرسول ٢/ ٧ ـ ٤٤٦.

(2) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(3) سنن الترمذي: ٥/ ٢٠٣ (٢٩٥٣)، كتاب التفسير، باب سورة (الفاتحة)، وفيه قصة إسلام عدي، ورواه مختصراً: ٥/ ٢٠٤ (٢٩٥٤).

(4) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(5) في (هـ) زيادة: «من حرف الفاء»، وجملة: «وهو مذكور في كتاب الفضائل، ليس لها مناسبة في كتاب ابن عقيلة هنا، وهي متابعة حرفية لما في جامع الأصول.

(6) ساقط من (ح).

(7) أستاهم: جمع أست، وهو العجز، وقد يراد به حلقة الدبر، وأصله: سته، على فعل، بالتحريك. انظر: لسان العرب: (سته): ٤/ ١٩٣٦.

(8) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

قال: «دخلوا متزحفين على أوراكهم، أي: منحرفين».

قال[1]: وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ [البقرة: ٥٩]، قال: قالوا: حبة في شعيرة[2].

٣ ـ وأخرج الترمذي، عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، في ليلة مظلمة، فلم ندر أين القبلة؟ فصلى كل رجل منا على حياله[3]، فلما أصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ فنزلت قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥][4].

٤ ـ وأخرج البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: يا سول الله: لو صلينا خلف المقام؟ فنزلت قوله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]، هذا طرف من حديث أخرجه البخاري ومسلم.

وأول حديثهما: قال عمر: وافقت ربي في ثلاث، هذا أحدها، [والحديث مذكور في فضائل عمر في كتاب «الفضائل»][5]، والذي أخرجه الترمذي هو هذا القدر مفرداً، فيكون متفقاً بينهم، وفي رواية أخرى للترمذي قال: قال عمر: قلت: يا رسول الله، لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى؟ فنزلت[6].

٥ ـ أخرج البخاري ومسلم عن البراء رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده ـ أو قال: أخواله ـ من الأنصار، وأنه ﷺ صلى

---

(١) القائل هو الترمذي.

(٢) صحيح البخاري: ٣/ ١٩١ (٤٤٧٩)، في تفسير سورة (البقرة)، باب ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾، وصحيح مسلم: ٤/ ٢٣١٢ (٣٠١٥)، في أول كتاب التفسير، سنن الترمذي: ٥/ ٢٠٥ (٢٩٥٦)، كتاب التفسير، باب ومن سورة (البقرة)، وقال: حسن صحيح.

(٣) حاله: حيال الشيء: تلقاؤه وحذاؤه. جامع الأصول: ٢/ ٩.

(٤) سنن الترمذي: ٥/ ٢٠٥ (٢٩٥٧)، كتاب التفسير، باب ومن سورة (البقرة)، وقال: (حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث أشعث السمان أبي الربيع، عن عاصم بن عبيد الله، وأشعث يضعف في الحديث).

(٥) ما بين المعقوفين ليس له مناسبة في كتاب الزيادة والإحسان، وهو من كلام ابن الأثير في جامع الأصول: ٢/ ٩.

(٦) صحيح البخاري ٣/ ١٩٢ (٤٤٨١)، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾، وصحيح مسلم: ٤/ ١٨٦٥ (٢٤٠٠)، في فضائل الصحابة، باب فضل عمر رضي الله عنه، من رواية ابن عمر رضي الله عنهما، بمعناه مختصراً، وسنن الترمذي: ٥/ ٢٠٦ (٢٩٥٩، ٢٩٦٠)، في التفسير، باب ومن سورة (البقرة).

قبل بيت المقدس ستة عشر شهراً، أو سبعة عشر شهراً، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت، وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر، وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن صلى معه، فمر على أهل مسجد وهم راكعون، فقال: أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله ﷺ قبل الكعبة، فداروا، كما هم قبل البيت، وكانت اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلي قبل بيت المقدس، وأهل الكتاب، فلما [ولى][1] وجهه قبل البيت أنكروا ذلك.

قال: وفي رواية: أنه مات على القبلة ـ قبل أن تحول ـ رجال، وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم؟ فأنزل الله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣].

وفي أخرى: وكان رسول الله ﷺ يحب أن يوجه إلى الكعبة، فأنزل الله ﷻ: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: ١٤٤]، فتوجه نحو الكعبة، فقال السفهاء ـ وهم اليهود ـ: ﴿مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ١٤٢]، هذه رواية البخاري ومسلم.

وأخرجه الترمذي، قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة، [أو سبعة][2] عشر شهراً، وكان رسول الله ﷺ يحب أن يوجه إلى الكعبة، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤]، فوجه نحو الكعبة، وكان يحب ذلك، فصلى رجل معه العصر، قال: ثم مر على قوم من الأنصار وهم ركوع في صلاة العصر نحو بيت المقدس، فقال: هو يشهد أنه صلى مع رسول الله ﷺ، وأنه قد وجه إلى الكعبة، فانحرفوا وهم ركوع.

وأخرجه النسائي قال: قدم رسول الله ﷺ [المدينة][3]، فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً، ثم إنه وجه إلى الكعبة، فمر رجل قد كان صلى مع النبي ﷺ على قوم من الأنصار، فقال: أشهد أن رسول الله ﷺ قد وجه إلى الكعبة فانحرفوا إلى الكعبة[4].

---

(١) ساقط من (هـ).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) صحيح البخاري: ١/ ٢٩ (٤٠)، في الإيمان، باب الصلاة من الإيمان، ١/ ١٤٧ (٣٩٩) في الصلاة، باب التوجه نحو القبلة حيث كان، و٣/ ١٩٣ (٤٤٨٦) في التفسير، باب ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ﴾ [البقرة: ١٤٢]، و٣/ ١٩٥ (٤٤٩٢) في التفسير، باب ﴿وَلِكُلٍّ =

٦ ـ وأخرج مسلم، عن أنس ـ رضي الله تعالى عنه ـ أن رسول الله ﷺ كان يصلي نحو بيت المقدس، فنزلت: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤]، فمر رجل من بني سلمة، وهم ركوع في صلاة الفجر، قد صلوا ركعة، فنادى: ألا إن القبلة [قد][1] حولت، فمالوا كما هم نحو القبلة.

وأخرجه أبو داود، وقال فيه: فنزلت الآية، فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر، نحو بيت المقدس، فقال: ألا إن القبلة قد حولت إلى الكعبة ـ مرتين ـ. قال: فمالوا كما هم ركوعاً إلى الكعبة[2].

٧ ـ وأخرج الترمذي وأبو داود، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما وُجِّهَ النبي ﷺ إلى الكعبة، قالوا: يا رسول الله، كيف بإخواننا الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس؟ فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ . . .﴾ الآية [البقرة: ١٤٣][3].

٨ ـ أخرج البخاري والترمذي عن أبي سعيد [الخدري][1] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يجيء نوح وأُمَّته، فيقول الله: هل بلَّغت؟ فيقول: نعم، أي رب، فيقول لأمته: هل بلَّغكم؟ فيقولون: لا، ما جاءنا من نبي، فيقول لنوح: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته، فنشهد أنه قد بلغ، وهو قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَـٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾» [البقرة: ١٤٣]، أخرجه البخاري والترمذي، إلا أن في رواية الترمذي: فيقولون: ما أتانا من نذير، وما أتانا من أحد ـ وذكر الآية إلى آخرها ـ ثم قال: والوسط: العدل. واختصره الترمذي أيضاً عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَـٰكُمْ أُمَّةً

= وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ [البقرة: ١٤٨]، و٤/ ٣٥٤ (٧٢٥٢) في أخبار الآحاد، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق. وصحيح مسلم: ١/ ٣٧٤ (٥٢٥) في المساجد ومواضع الصلاة، باب تحويل القبلة من (القدس) إلى (الكعبة)، وسنن الترمذي ٥/ ٢٠٧ (٢٩٦٢) في التفسير، باب: ومن سورة البقرة، وسنن النسائي ١/ ٢٤٣ (٤٨٩) في الصلاة، باب فرض القبلة.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) صحيح مسلم: ١/ ٣٧٥ (٥٢٧)، في المساجد ومواضع الصلاة، باب تحويل القبلة من (القدس) إلى (الكعبة)، سنن أبي داود: ١/ ٢٧٤ (١٠٤٥) في الصلاة، باب من صلى لغير القبلة ثم علم.

(٣) سنن الترمذي: ٥/ ٢٠٨ (٢٩٦٤)، في التفسير، باب ومن سورة (البقرة)، وقال: حسن صحيح، وسنن أبي داود: ٤/ ٢٢٠ (٤٦٨٠) في السنة، باب زيادة الإيمان ونقصه.

﴿وَسَطًا﴾ قال: عدلاً[1].

٩ - [وأخرج الجماعة إلا أبا داود][2] عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: بينما الناس بقُباء في صلاة الصبح، إذ جاءهم آتٍ، فقال: إن النبي ﷺ قد أنزل عليه الليلة قرآن، وقد أُمِرَ أن يستقبل القبلة، فاسْتَقْبِلُوها، وكانت وجوههم إلى الشام، فاستداروا إلى الكعبة[3].

١٠ - وأخرج [في][4] الموطأ، عن ابن المسيب رضي الله عنه قال: صلى رسول الله ﷺ بعد أن قدم المدينة ستة عشر شهراً نحو بيت المقدس، ثم حُوِّلت القبلة قَبْلَ بدر بشهرين[5].

١١ - أخرج البخاري ومسلم عن عروة بن الزبير قال: سألت عائشة رضي الله عنها فقلت لها: أرأيت قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨]، فوالله ما على أحد جناح أن لا يطوف بالصفا والمروة، قالت: بئسما قلت يا ابن أختي، إن هذه لو كانت على ما أولتها كانت: لا جناح عليه أن لا يطوف بهما، ولكنها أنزلت في الأنصار، كانوا قبل أن يسلموا يهلون لمَنَاة[6] الطاغية، التي كانوا يعبدونها عند المُشلَّل[7]، وكان من أهَلَّ لها يتحرج أن يطَّوَّفَ بالصفا والمروة،

---

(١) صحيح البخاري: ٣/ ١٩٣ (٤٤٨٧)، في التفسير، باب ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾، وسنن الترمذي: ٥/ ٢٠٧ (٢٩٦١)، في التفسير، باب ومن سورة (البقرة).

(٢) في (ح): تقديم قوله: «وأخرج الجماعة إلّا أبا داود» على قوله: في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾، قال: عدلاً.

(٣) صحيح البخاري: ٣/ ١٩٤ (٤٤٩١)، في التفسير، باب ومن سورة (البقرة)، صحيح مسلم: ١/ ٣٧٥ (٥٢٦)، كتاب المساجد ومواضع الصلاة فيه، باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة، وسنن الترمذي: ٢/ ١٧٠ (٣٤١)، في أبواب الصلاة، باب ما جاء في ابتداء القبلة، وسنن النسائي: ٢/ ٦١ (٧٤٥)، في القبلة، باب استبانة الخطأ بعد الاجتهاد، والموطأ: ١/ ١٣٢ (٤٥٩)، في الصلاة، باب ما جاء في القبلة.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٥) موطأ مالك: ١/ ١٣٢ (٤٦٠)، كتاب الصلاة، باب ما جاء في القبلة.

(٦) مناة: صنم كان لهذيل وخزاعة، بين (مكة) و(المدينة). والإهلال: رفع الصوت بالتلبية. جامع الأصول: ٢/ ١٩.

(٧) (المشلل): بضم الميم وفتح الشين المعجمة وتشديد اللام الأولى، وهي ثنية تأتي أسفل (قديد) من الشمال بين (رابغ) و(القضيمة). =

فلما أسلموا سألوا النبي ﷺ عن ذلك، فقالوا: يا رسول الله، إنا كنا نتحرج أن نطَّوَّف بين الصفا والمروة؟ فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [الآية][1]، قالت عائشة رضي الله عنها: وقد سنَّ رسول الله ﷺالطواف بينهما، فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما.

قال الزهري: فأخبرت أبا بكر بن عبد الرحمن، فقال: إن هذا العلم ما كنت سمعته، ولقد سمعت رجالاً من أهل العلم يذكرون أن الناس ـ إلّا من ذكرت عائشة ممن كان يُهِلُّ لمَنَاةَ ـ كانوا يطوفون كلهم بالصفا والمروة، فلما ذكر الله جل شأنه الطواف بالبيت، ولم يذكر الصفا والمروة في القرآن، قالوا: يا رسول الله، كنا نطوف بالصفا والمروة، وإن الله أنزل الطواف بالبيت، ولم يذكر الصفا، فهل علينا من حرج أن نطوف بالصفا والمروة؟ فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ الآية [البقرة: ١٥٨]... قال أبو بكر: فأسمع هذه الآية نزلت في الفريقين كليهما، الذين/ كانوا يتحرجون [أن يطَّوَّفوا][2] في الجاهلية بين الصفا والمروة، والذين كانوا يطَّوَّفون ثم تحرجوا أن يطَّوَّفوا بهما في الإسلام، من أجل أن الله تعالى أمر بالطواف بالبيت، ولم يذكر الصفا حتى ذكر ذلك بعد ما ذكر الطواف بالبيت.

وفي رواية: أن الأنصار كانوا قبل أن يسلموا ـ هم وغسان[3] يهلون لمَنَاةَ، فتحرجوا أن يطوفوا بين الصفا والمروة، وكان ذلك سُنَّةً في آبائهم، من أحرم لمناة لم يطف [بين الصفا][4] والمروة، وإنهم سألوا النبي ﷺ عن ذلك حين أسلموا، فأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ﴾، وذكر إلى آخر الآية. هذه رواية البخاري ومسلم، ولهم روايات أخر لهذا الحديث.

وأخرجه الترمذي والنسائي بنحو من الرواية الأولى، وهذه أتم.

= معجم البلدان: ٥/ ١٣٦، معجم المعالم الجغرافية للبلادي: ٢٩٨.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) ماء بسد مأرب بـ(اليمن)، وقيل: بـ(المشلل)، كان شرباً لولد بن مازن بن أسد بن الغوث، فسموا به، ونسبوا إليه.

انظر: معجم البلدان: ٣/ ٨٨٤، معجم المعالم الجغرافية: ٢٢٦.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

وأخرجه الموطأ وأبو داود نحوها، وفيه: وكانت مناة حَذْوَ قُدَيد[1]، وكانوا يتحرجون أن يطَّوَّفوا بين الصفا والمروة... الحديث، وهذه الرواية قد أخرجها البخاري ومسلم[2].

١٢ ـ وأخرج البخاري ومسلم والترمذي عن عاصم بن سليمان الأحول رَحِمَهُ اللَّهُ قال: قلت لأنس: أكنتم تكرهون السعي بين الصفا والمروة؟ فقال: نعم؛ لأنها كانت من شعائر الجاهلية، حتى أنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾.

وفي رواية: كنا نرى ذلك من أمر الجاهلية، فلما جاء الإسلام أمسكنا عنهما، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ، وذكر الآية.

وفي رواية قال: كانت الأنصار يكرهون أن يطَّوَّفوا بين الصفا والمروة حتى نزلت: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ﴾ [البقرة: ١٥٨][3].

١٣ ـ وأخرج البخاري والنسائي عن مجاهد رَحِمَهُ اللَّهُ قال: سمعت ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: كان في بني إسرائيل القِصاص، ولم تكن فيهم الدية، فقال الله عَزَّوَجَلَّ لهذه الأمــة: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَىۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰۚ فَمَنْ عُفِىَ

---

(١) قديد: بضم القاف وفتح الدال المهملة، وهو واد فحل من أودية (الحجاز) التهامية، أعلى مساقط مياهه من حرة «ذرة»، فيسمى أعلاه ستارة، وأسفله قديداً، يقطعه الطريق من (مكة) إلى (المدينة)، على نحو من ١٢٠ كيلاً، فيه عيون وقرى كثير لحرب وبني سليم. انظر: معجم المعالم الجغرافية: ٢٤٩.

(٢) صحيح البخاري: ١/ ٥٠٤ (١٦٤٣) في الحج، باب: وجوب (الصفا) و(المروة)، ١/ ٤٥٢ (١٧٩٠) في العمرة، باب: يفعل بالعمرة ما يفعل بالحج، و٣/ ١٩٥ (٤٤٩٥)، في تفسير سورة البقرة، باب قوله: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ﴾، و٣/ ٢٩٩ (٤٨٦١) في تفسير سورة النجم، باب: ﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾، صحيح مسلم: ٢/ ٩٢٨ (١٢٧٧)، في الحج، باب: بيان أن السعي بين (الصفا) و(المروة) ركن لا يصح الحج إلا به، والموطأ: ١/ ٣٧٣، في الحج، باب جامع السعي، وسنن الترمذي: ٥/ ٢٠٨ (٢٩٦٥)، في التفسير، باب ومن سورة (البقرة)، وسنن أبي داود: ٢/ ١٨١ (١٩٠١) في الحج، باب أمر (الصفا) و(المروة)، وسنن النسائي: ٥/ ٢٣٨، ٢٣٩ (٢٩٦٨) في الحج، باب ذكر (الصفا) و(المروة).

(٣) صحيح البخاري: ١/ ٤٠٦ (١٦٤٨)، في الحج، باب ما جاء في السعي بين (الصفا) و(المروة)، و٣/ ١٩٦ (٤٤٩٦)، في تفسير سورة (البقرة)، باب قوله: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ﴾، صحيح مسلم: ٢/ ٩٣٠ (١٢٧٨) في الحج، باب بيان أن (الصفا) و(المروة) ركن لا يصح الحج إلا به، وسنن الترمذي: ٥/ ٢٠٩ (٢٩٦٦)، في التفسير، باب: ومن سورة (البقرة).

﴿لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾ [البقرة: ١٧٨] أن يطلب هذا بمعروف، ويؤدي هذا بإحسان ﴿ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ﴾ [البقرة: ١٧٨]، مما كتب على من كان قبلكم ﴿فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ﴾ قتل بعد قبول الدية(١).

١٤ ـ وأخرج البخاري عن عطاء، أنه سمع ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنه ـ يقرأ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ(٢) فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ﴾ [البقرة: ١٨٤]، قال ابن عباس: ليست بمنسوخة، هي للشيخ الكبير، والمرأة الكبيرة، لا يستطيعان أن يصوما، فيطعمان مكان كل يوم مسكيناً، هذه رواية البخاري.

وفي رواية أبي داود، قال: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ﴾ [البقرة: ١٨٤]، فكان من شاء منهم أن يفتدي بطعام مسكين افتدى، وتم له صومه، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ﴾، ثم قال تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ﴾ [البقرة: ١٨٥].

وفي أخرى له قال: أثبتت للحبلى والمرضع، يعني الفدية والإفطار، وفي أخرى له قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ﴾ قال: كانت رخصة للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة ـ وهما يطيقان الصيام ـ أن يفطرا، ويطعما مكان كل يوم مسكيناً، والحبلى والمرضع: إذا خافتا يعني على أولادهما ـ أفطرتا وأطعمتا.

وأخرجه النسائي قال في قول الله ﷻ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ﴾ [البقرة: ١٨٤]، قال: يطيقونه، يكلَّفونه فدية طعام مسكين واحد، فمن تطوع، فزاد على مسكين آخر، ليست بمنسوخة، فهو خير له، ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ﴾ لا يرخص في هذا إلا للذي لا يطيق الصيام أو مريض لا يشفى(٣).

---

(١) صحيح البخاري: ٣/١٩٦ (٤٤٩٨)، في التفسير، باب ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ﴾، وسنن النسائي: ٨/٣٦، (٤٧٨١)، في القسامة، باب تأويل قوله ﷻ: ﴿فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾.

(٢) المحتسب: ١/١١٨.

(٣) صحيح البخاري: ٣/١٩٧ (٤٥٠٥)، في التفسير باب: ﴿أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا﴾، وسنن أبي داود: ٢/٢٩٦ (٢٣١٦، ٢٣١٧، ٢٣١٨)، باب نسخ قوله: =

١٥ ـ وأخرج الجماعة إلا الموطأ عن سلمة بن الأكوع ﷺ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾، كان من أراد أن يفطر ويفتدي، حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها، وفي رواية [أخرى][١] حتى نزلت هذه الآية: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥][٢].

١٦ ـ وأخرج البخاري عن عبد الله بن عمر ﷺ قرأ: ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ قال: هي منسوخة[٣][٤].

١٧ ـ وأخرج البخاري عن عبد الرحمن بن أبي ليلى[٥] رحمه الله عن أصحاب محمد ﷺ قالوا: نزل شهر رمضان، فشق عليهم، فكان من أطعم كل يوم مسكيناً ترك الصوم ممن يطيقه، ورخص لهم في ذلك، فنسختها: ﴿وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]، فأمروا بالصوم[٦].

= ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ﴾، وباب من قال: هي مثبتة للشيخ والحبلى، وسنن النسائي: ٤/ ١٩ (٢٣١٧)، في الصيام، باب تأويل قول الله ﷻ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) صحيح البخاري: ٣/ ١٩٨ (٤٥٠٧)، في التفسير، باب ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾، صحيح مسلم: ٢/ ٨٠٢ (١١٤٥)، في الصيام، باب بيان نسخ قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ﴾، وسنن أبي داود: ٢/ ٢٩٦ (٢٣١٥) في الصيام، باب نسخ قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾، وسنن الترمذي: ٣/ ٧٩٨ (٧٩٨) في الصوم، باب: وعلى الذين يطيقونه، وسنن النسائي: ٤/ ١٩٠ (٢٣١٦)، في الصوم، باب تأويل قول الله ﷻ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾.

(٣) صحيح البخاري: ٣/ ١٩٨ (٤٥٠٦)، في التفسير، باب ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾.

(٤) قال النحاس في الناسخ والمنسوخ: في هذه الآية أقوال، أصحها منسوخة، وقال مكي في الإيضاح: ١٤٩: قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾: الأشهر المعول عليه في الآية أنها منسوخة، بقوله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾. وقال ابن حجر: هذا مذهب ابن عباس، وخالفه الأكثر.

(٥) هو: عبد الرحمٰن بن أبي ليلى الأنصاري، المدني ثم الكوفي، ثقة.

ترجمته في: تهذيب التهذيب: ٦/ ٢٦٠.

(٦) صحيح البخاري: ٢/ ٤٥ تعليقاً في الصوم، باب ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ﴾، قال ابن حجر في فتح الباري: ٤/ ١٨٨: وصله أبو نعيم في المستخرج، والبيهقي من طريقه. اهـ.

١٨ ـ وأخرج الترمذي عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الدعاء: هو العبادة»، وقرأ: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ﴾ [غافر: ٦٠]، فقال أصحابه: أقريب ربنا فنناجيه، أم بعيد فنناديه؟ فنزلت: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾ الآية [البقرة: ١٨٦][1].

أخرجه الترمذي إلى قوله تعالى: ﴿دَاخِرِينَ﴾، وأبو داود إلى قوله: ﴿أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾، والباقي ذكره رزين[2]، ولم أجده في الأصول[3].

١٩ ـ وأخرج البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: لما نزل صوم رمضان، كانوا لا يقربون النساء رمضان كله، وكان رجال يخونون أنفسهم، فأنزل الله تعالى: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَخۡتَانُونَ[4] أَنفُسَكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ وَعَفَا عَنكُمۡۖ﴾ الآية [البقرة: ١٨٧][5].

٢٠ ـ وأخرج أبو داود عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾ [البقرة: ١٨٣]، قال: وكان الناس على عهد رسول الله ﷺ إذا صلوا العتمة[6] حَرُمَ عليهم الطعام والشراب والنساء، وصاموا إلى القابلة، فاختان رجل فجامع امرأته وقد

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٢) هو: رزين بن معاوية بن عمار، الإمام المحدث الشهير، أبو الحسن العبدري الأندلسي السرقسطي، صاحب كتاب تجريد الصحاح، توفي (بمكة) في المحرم سنة (٥٣٥هـ).

ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ٢/ ٢٠٥.

(٣) سنن الترمذي: ٥/ ٢١١ (٢٩٦٩) في التفسير، باب ومن سورة (البقرة)، وقال: حسن صحيح، وسنن أبي داود: ٢/ ٧٦ (١٤٧٩)، في الصلاة، باب الدعاء. وانظر: جامع الأصول: ٢/ ٢٤.

(٤) أي: يخونون أنفسهم بظلمها بارتكاب ما حرم عليهم. جامع الأصول: ٢/ ٢٥.

(٥) صحيح البخاري: ٣/ ١٩٨ (٤٥٠٨)، في التفسير، باب قول الله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ﴾ [البقرة: ١٨٧].

(٦) العتمة: وقت صلاة العشاء الأخيرة، سميت بذلك؛ لوقوعها في وقت العتمة، وهو ثلث الليل الأول بعد غيبوبة الشفق، وفي الحديث: «لا يغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم العشاء، فإن اسمها في كتاب الله العشاء، وإنما يعتم بحلاب الإبل». انظر: النهاية: (عتم): ٣/ ١٨٠، ولسان العرب: (عتم): ٥/ ٢٨٠٢.

صلى العشاء ولم يفطر، فأراد الله أن يجعل ذلك يسراً لمن بقي، ورخصة ومنفعة، فقال عز من قائل: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ الآية [البقرة: ١٨٧]، فكان هذا مما نفع الله به الناس، ورخص لهم ويسر(١).

٢١ ـ وأخرج البخاري والترمذي عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كان أصحاب محمد ﷺ إذا كان الرجل صائماً فحضر الإفطار، فنام قبل أن يفطر، لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي، وإن قيس بن صرمة(٢) الأنصاري كان صائماً، فلما حضر الإفطار أتى امرأته، فقال: أعندك طعام؟ قالت: لا، ولكن أنطلق فأطلب لك، وكان يومه يعمل، فغلبته عينه، فجاءت امرأته، فلما رأته قالت: خيبة لك، فلما انتصف النهار غشي عليه، فذُكر ذلك للنبي ﷺ، فنزلت هذه الآية: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]، ففرحوا بها فرحاً شديداً، ونزلت: ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، هذه رواية البخاري والترمذي.

وزاد أبو داود بعد قوله: غشي عليه قال: فكان يعمل يومه في أرضه، وعنده: أن الرجل صرمة بن قيس.

وفي رواية النسائي: أن أحدهم: كان إذا نام قبل أن يتعشى لم يحل له أن يأكل شيئاً، ولا يشرب ليلته ويومه من الغد حتى تغرب الشمس، حتى نزلت هذه الآية: ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، قال: ونزلت في قيس بن عمرو(٣)، أتى أهله وهو صائم بعد المغرب، فقال: هل من شيء؟ فقالت امرأته: ما عندنا شيء، وذكر الحديث(٤).

---

(١) سنن أبي داود: ٢/ ٢٩٥ (٢٣١٣)، في الصيام، باب مبدأ فرض الصيام، وأخرج الطبري نحوه من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: ٣/٤٩٦ (٢٩٤٠).

(٢) قيس بن صرمة، وقيل: صرمة بن قيس، أبو قيس الأوسي، مشهور بكنيته، قال المرزباني: عاش أبو قيس عشرين ومئة سنة، قال أبو إسحاق: هو الذين نزلت فيه: ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ﴾.

ترجمته في: الإصابة: ٢/ ١٨٣، ١٨٤، ٣/ ٢٥١. وانظر: فتح الباري: ٤/ ١٣٠.

(٣) هو قيس بن عمرو بن سهل الأنصاري، جد يحيى بن سعيد، صحابي من أهل (المدينة)، أخرج له أبو داود، والترمذي، وابن ماجه.

ترجمته في: التقريب: ٤٥٧.

(٤) صحيح البخاري: ٢/ ٣٤ (١٩١٥) في الصوم، باب ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ﴾ =

٢٢ ـ وأخرج البخاري عن سهل بن سعد قال: أنزلت: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، ولم ينزل ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾، فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود، ولا يزال يأكل حتى يتبين [له رؤيتهما](١)، فأنزل الله ﷻ ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾، فعلموا أنه إنما يعني الليل والنهار(٢).

٢٣ ـ وأخرج البخاري ومسلم [وأبو داود عن عدي بن](٣) حاتم(٤)، قال: لما نزلت: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ عمدت إلى عقال(٥) أسود، وإلى عقال أبيض، فجعلتهما تحت وسادتي، وجعلت أنظر من الليل، فلا يستبين لي، فغدوت على رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فقال: إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار، هذه رواية البخاري ومسلم وأبي داود.

واختصره النسائي: أن عدي بن حاتم سأل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، قال: هو سواد الليل، وبياض النهار، وفي رواية الترمذي مختصراً مثله، وله في أخرى بطوله، وفيه: فقال لي رسول الله ﷺ شيئاً ـ لم يحفظه

= ﴿إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾، سنن الترمذي: ٥/ ٢١٠ (٢٩٦٨)، في التفسير، باب ومن سورة (البقرة)، وسنن أبي داود: ٢/ ٢٩٥ (٢٣١٤)، في الصيام، باب مبدأ فرض الصيام، وسنن النسائي: ٤/ ١٤٧، ١٤٨ (٢١٦٨) في الصيام، باب تأويل قول الله ﷻ: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾.

(١) بياض في (ح)، وفي (هـ): رؤيتهما ـ كما أثبته ـ وهي رواية أبي ذر، في صحيح البخاري، وقد تكلم النووي عن ضبط هذه الكلمة فذكر أنها تضبط على ثلاثة أوجه:

أحدها: رِئْيهما ـ بكسر الراء وسكون الهمزة ثم ياء ـ.

الثاني: زِيّهما ـ بزاي مكسورة وياء مشددة بلا همز ـ.

الثالث: رَئِيّهما ـ بفتح الراء وكسر الهمزة وتشديد الياء ـ.

(٢) صحيح البخاري: ٢/ ٣٤ (٣٩١٦) في الصوم، باب قول الله تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) هو: عدي بن حاتم الطائي، صحابي شهير، وكان ممن ثبت في الردة، وحضر فتوح (العراق)، وحروب علي، ومات سنة (٦٨هـ).

ترجمته في: التقريب: ٣٨٨.

(٥) هو: الحبل الذي تشد به ركبة البعير لئلا يهرب. انظر: جامع الأصول: ٢/ ٢٩.

سفيان[1]، فقال: إنما هو الليل والنهار.

وفي رواية للبخاري قال: أخذ عدي عقالاً أبيض، وعقالاً [أسود][2]، حتى كان بعض الليل، نظر، فلم يستبينا، فلما أصبح قال لرسول الله ﷺ: جعلت تحت وسادتي خيطاً أبيض، وخيطاً أسود، قال: «إن وسادك إذن لعريض، أن كان الخيط الأبيض والخيط الأسود تحت وسادك».

وفي أخرى له، قال: قلت: يا رسول الله، ما الخيط الأبيض من الخيط الأسود؟ أهما الخيطان؟ قال: «إنك لعريض القفا[3] أن أبصرت الخيطين»، ثم قال: «لا، بل هما سواد الليل وبياض النهار»[4].

٢٤ ـ وأخرج البخاري ومسلم عن البراء بن عازب ﷺ قال: نزلت هذه الآية فينا، كانت الأنصار إذا حجوا فجاؤوا، لم يدخلوا من قبل أبواب البيوت، فجاء رجل من الأنصار، فدخل من قبل بابه، فكأنه عير بذلك، فنزلت: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩].

وفي رواية: قال: كانوا إذا أحرموا في الجاهلية أتوا البيت [من ظهره][5]، فأنزل الله: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾[6].

---

(١) هو: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري.
ترجمته في: تهذيب التهذيب: ٤/ ١١٢.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) عريض القفا: كناية عن السمن الذي يذهب الفطنة. جامع الأصول: ٢/ ٣٠.

(٤) صحيح البخاري: ٢/ ٣٤ (١٩١٦)، في الصوم، باب قول الله تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾، و٣/ ١٩٨ (٤٥٠٩ و٤٥١٠)، في التفسير، باب ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ الآية. وصحيح مسلم: ٢/ ٧٦٦ (١٠٩٠)، في الصوم، باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر. سنن أبي داود: ٢/ ٣٠٤ (٢٣٤٩)، في الصيام، باب وقت السحور. وسنن الترمذي: ٥/ ٢١٢ (٢٩٧٠ و٢٩٧١)، في التفسير، باب ومن سورة (البقرة)، وسنن النسائي: ٤/ ١٤٨ (٢١٦٩)، في الصيام، باب تأويل قول الله ﷻ: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٦) صحيح البخاري: ١/ ٥٤٥ (١٨٠٣)، في العمرة، باب قول الله تعالى: =

٢٥ ـ وأخرج البخاري عن حذيفة ﷺ قال: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]، قال: نزلت في النفقة[(١)].

٢٦ ـ وأخرج الترمذي عن أسلم أبي عمران[(٢)] رحمه الله قال: كنا بمدينة الروم[(٣)]، فأخرجوا إلينا صفا عظيماً من الروم، فخرج إليهم صف من المسلمين، مثلهم أو أكثر، وعلى أهل مصر عقبة بن عامر[(٤)]، وعلى الجماعة: فضالة بن عبيد[(٥)]، فحمل رجل من المسلمين على صف الروم، حتى دخل فيهم، فصاح الناس، وقالوا: سبحان الله! يلقي بيديه إلى التهلكة؟ فقام أبو أيوب الأنصاري[(٦)] فقال: يا أيها الناس إنكم لتؤوِّلون هذه الآية هذا التأويل، وإنما نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار، لما أعز الله الإسلام، وكثر ناصروه، فقال بعضنا لبعض سراً ـ دون رسول الله ﷺ ـ: إن أموالنا قد ضاعت، وإن الله قد أعز الإسلام، وكثر ناصروه، فلو أقمنا في أموالنا، فأصلحنا ما ضاع منها، فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيه، يرد علينا ما قلنا: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]، وكانت التهلكة: الإقامة على الأموال وإصلاحها، وترْكنا الغزو، فما زال أبو أيوب شاخصاً[(٧)]

= ﴿وَأْتُوا ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾، ٣/ ١٩٩ (٤٥١٢) في التفسير، باب ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾. وصحيح مسلم: ٤/ ٢٣١٩ (٣٠٢٦) في أول كتاب التفسير.

(١) صحيح البخاري: ٣/ ٢٠٠ (٤٥١٦)، في التفسير، باب قوله: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾.

(٢) هو: أسلم بن يزيد، أبو عمران التجيبي المصري، ثقة.
ترجمته في: تهذيب التهذيب: ١/ ٢٦٥.

(٣) يعني: القسطنطينية، كما سيأتي مفسراً في الرواية الآتية.

(٤) هو: عقبة بن عامر الجهني، الصحابي المشهور.
ترجمته في: الإصابة: ٢/ ٤٨٩.

(٥) هو: فضالة بن عبيد الأنصاري الأوسي.
ترجمته في: التقريب: ٤٤٥.

(٦) هو خالد بن زيد بن كليب الأنصاري، أبو أيوب، من كبار الصحابة، شهد (بدراً)، ونزل النبي ﷺ حين قدم (المدينة) عليه، مات غازياً الروم، سنة خمسين، وقيل: بعدها. أخرج له الجماعة.
ترجمته في: التقريب: ١٨٨.

(٧) شاخصاً: شخص الرجل من بلد إلى بلد، إذا انتقل إليه، والمراد به: لم يزل مسافراً. جامع الأصول: ٢/ ٣٣.

في سبيل الله حتى دفن بأرض الروم، هذه رواية الترمذي.

وفي رواية أبي داود قال: غزونا من المدينة نريد القسطنطينية[1]، وعلى الجماعة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد[2]، والروم ملصقون ظهورهم بحائط المدينة، فحمل رجل على العدو، فقال الناس: مه مه، لا إله إلا الله، يلقي بيديه إلى التهلكة! فقال أبو أيوب: إنما أنزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار، لما نصر الله نبيه ﷺ، وأظهر الإسلام، قلنا: [هلم][3] نقيم في أموالنا ونصلحها، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]، فالإلقاء بالأيدي إلى التهلكة: أن نقيم في أموالنا ونصلحها، وندع الجهاد، قال أبو عمران: فلم يزل أبو أيوب يجاهد في سبيل الله حتى دفن بالقسطنطينية[4].

٢٧ ـ وأخرج البخاري ومسلم والترمذي عن عبد الله بن معقل[5] رضي الله عنهما قال: قعدت إلى كعب بن عجرة[6] في هذا المسجد ـ يعني مسجد الكوفة ـ فسألته

---

(١) (القسطنطينية): تعرف اليوم (بإسطنبول) في دولة تركيا، وتقع على مضيق الفسفور، بين البحر الأسود وبحر مرمرة، ويقع قسم منها في آسيا، وقسم آخر في أوربا، وقد كانت عاصمة الخلافة العثمانية، وتعرف (بالإستانة)، وسميت (بالقسطنطينية) باسم أحد ملوك الروم الذي بنى عليها سوراً، وسماها بهذا الاسم.

انظر: معجم البلدان: ٤/ ٣٤٧، الروض المعطار: ٤٨١، أطلس التاريخ العربي: ٦٧.

(٢) هو: عبد الرحمٰن بن خالد بن الوليد بن المغيرة القرشي المخومي، قال ابن منده: له رؤية، وقال ابن السكن: يقال له صحبة.

ترجمته في: الإصابة في تمييز الصحابة: ٣/ ٦٨.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) سنن الترمذي: ٥/ ٢١٢ (٢٩٧٢)، في التفسير، باب ومن سورة (البقرة)، وقال: (حسن صحيح غريب)، وسنن أبي داود: ٣/ ١٢ (٢٥١٢)، في الجهاد، باب قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾، كما أخرجه أيضاً الحاكم في المستدرك: ٢/ ٢٧٥، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٥) هو: عبد الله بن معقل، بفتح أوله وسكون المهملة بعدها قاف، ابن مقرن المزني، أبو الوليد الكوفي، ثقة، مات سنة (٨٨هـ)، وأخرج له الجماعة.

ترجمته في: تهذيب التهذيب: ٦/ ٤٠

(٦) هو: كعب بن عجرة الأنصاري، المدني، أبو محمد، صحابي مشهور، مات بعد الخمسين، وله نيف وسبعون سنة، أخرج له الجماعة.

ترجمته في: التقريب: ٤٦١.

عن فدية من صيام[1]؟ فقال: حُملتُ إلى النبي ﷺ والقمل يتناثر على وجهي، فقال: «ما كنت أرى أن الجهد بلغ بك هذا؟ أما تجد شاة»؟ قلت: لا، قال: «صم ثلاثة أيام، أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام، واحلق رأسك، فنزلت فيَّ خاصة، وهي لكم عامة»، وللبخاري ومسلم روايات أخر، وأخرجه في الموطأ، وأبو داود، والنسائي بمعناه[2].

٢٨ ـ وأخرج البخاري عن عبد الله بن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: كانت عكاظ[3] ومَجَنَّة[4] وذو المَجاز[5] أسواقاً في الجاهلية، فلما كان الإسلام، فكأنهم تأثموا أن يتجروا في المواسم، فنزلت: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ

---

(١) يعني قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦].

(٢) صحيح البخاري: ٢/ ٥ (١٨١٤)، كتاب المحصر، باب قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ﴾، و٢/ ٥ (١٨١٥)، باب قول الله تعالى: ﴿أَوْ صَدَقَةٍ﴾، و٢/ ٦ (١٨١٦)، باب: الإطعام في الفدية نصف صاع، و٢/ ٦ (١٨١٧)، باب النسك شاة، و٣/ ١٢٨ (٤١٥٩) في المغازي، باب غزوة (الحديبية)، و٣/ ٢٠٠ (٤٥١٧) في التفسير، باب فمن كان منكم مريضاً، ومواضع أخرى. وصحيح مسلم: ٢/ ٨٥٩ (١٢٠١)، في الحج، باب جواز حلق الرأس للمحرم. والموطأ: ١/ ٤١٧ (٢٣٧ ـ ٢٣٩) في الحج، باب فدية من حلق قبل أن ينحر، وسنن أبي داود: ٢/ ١٧٢ (١٨٥٦ ـ ١٨٦١) في الحج، باب الفدية، وسنن الترمذي: ٥/ ٢١٢ (٢٩٧٣، ٢٩٧٤)، في التفسير، باب ومن سورة (البقرة)، وسنن النسائي: ٥/ ١٩٤، (٢٨٥١)، في الحج، باب في المحرم يؤذية القمل في رأسه.

(٣) (عكاظ)، بضم أوله، وآخره ظاء معجمة، وهو يوجد في الجهة الشرقية الشمالية من بلدة (الحوية) اليوم، وهو اسم سوق من أسواق العرب في الجاهلية، وكان تقوم في العشرين الأول من ذي القعدة.

انظر: معجم البلدان: ٤/ ١٤٢، ومعجم المعالم الجغرافية: ٢١٥.

(٤) (مجنة): بفتح الميم وتشديد النون المفتوحة وآخره تاء مربوطة، إحدى أسواق العرب في الجاهلية، كانت تقوم في العشر الأواخر من ذي القعدة، وتقع بناحية (مر الظهران) على بعد ثلاثة أميال من (مكة).

انظر: معجم البلدان: ٥/ ٥٨، الروض المعطار: ٥٢٣.

(٥) بفتح الميم وتخفيف الجيم وآخره زاي، من أشهر أسواق العرب في الجاهلية، ولا زال موضعه معلوماً بسفح جبل كبكب من الغرب، وهو يقع خلف (عرفة)، وأهله قريش.

انظر: معجم البلدان: ٥/ ٥٥، معجم المعالم الجغرافية: ٢٧٨.

جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ «في مواسم الحج»﴾ [البقرة: ١٩٨]، قرأها ابن عباس هكذا[١]، وفي رواية: «أن تبتغوا في مواسم الحج فضلاً من ربكم».

وفي رواية أبي داود، أنه قرأ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾، قال: كانوا لا يتجرون بمنى، فأمروا بالتجارة إذا أفاضوا من عرفات.

وفي أخرى له قال: إن الناس في أول الحج كانوا يتبايعون بمنى وعرفة وسوق ذي المجاز، وهي مواسم الحج، فخافوا البيع، وهم حرم، فأنزل الله ﷻ: «لا جناح عليكم أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج»، قال عطاء بن أبي رباح: فحدثني عبيد بن عمير[٢] أنه كان يقرؤها في المصحف[٣].

٢٩ ـ وأخرج البخاري وأبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان أهل اليمن يحجون، فلا يتزودون، ويقولون: نحن المتوكلون، فإذا قدموا مكة، سألوا الناس، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ١٩٧][٤].

٣٠ ـ وأخرج البخاري عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: كان يطوف الرجل بالبيت ما كان حلالاً، حتى يهل بالحج، فإذا ركب إلى عرفة فمن تيسر له هديه من الإبل أو البقر أو الغنم ما تيسَّر له من ذلك، أيّ ذلك شاء، غير أن لم يتيسر له، فعليه ثلاثة أيام في الحج، وذلك قبل يوم عرفة،

---

(١) انظر: البحر المحيط: ٢/ ٩٤.

(٢) هو: عبيد بن عمير بن قتادة الليثي، أبو عاصم المكي، ولد على عهد النبي ﷺ. ترجمته في: تهذيب التهذيب: ٧/ ٧١.

(٣) صحيح البخاري: ١/ ٥٣٥ (١٧٧٠)، في الحج، باب التجارة أيام الموسم والبيع في أسواق الجاهلية، و٢/ ٧٣ (٢٠٥٠)، في البيوع، باب ما جاء في قول الله ﷻ: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾، و٢/ ٨٨ (٢٠٩٨) في البيوع، باب الأسواق التي كانت في الجاهلية، و٣/ ٢٠٠ (٤٥١٩) في التفسير، باب ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾، وسنن أبي داود: ٢/ ١٤١ (١٧٣١)، في المناسك، باب التجارة في البيع، و٢/ ١٤٢ (١٧٣٤) في المناسك، باب الكَرِي.

(٤) صحيح البخاري: ١/ ٤٧١ (١٥٢٣) في الحج، باب قول الله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾، وسنن أبي داود: ٢/ ١٤٠ (١٧٣٠)، في المناسك، باب التزود في الحج. وانظر: تفسير الطبري: ٤/ ١٥٦، وتفسير ابن كثير: ١/ ٢٤٦.

فإن كان آخر يوم من الأيام الثلاثة يوم عرفة، فلا جناح عليكم، ثم لينطلق حتى يقف بعرفات من صلاة العصر إلى أن يكون الظلام، ثم ليدفعوا من عرفات، فإذا أفاضوا منها، حتى يبلغوا جَمْعاً[1]، الذي يُتَبَرَّرُ فيه[2]، ثم ليذكروا الله كثيراً، ويكثروا من التكبير والتهليل قبل أن يصبحوا، ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا﴾ فإن الناس كانوا يفيضون، وقال الله ﷻ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٩﴾﴾ [البقرة: ١٩٩]، حتى يرموا الجمرة[3].

٣١ ـ أ ـ وأخرج أبو داود عن أبي أمامة التيمي[4] رَحِمَهُ اللهُ قال: كنت رجلاً أُكْري[5] في هذا الوجه، وكان الناس يقولون لي: إنه ليس لك حج، فلقيت ابن عمر، [فقلت: يا أبا عبد الرحمن، إني رجل أكري في هذا الوجه، وإن ناساً يقولون: إنه ليس لك حج، فقال ابن عمر][6]: أليس تحرم وتلبي، وتطوف بالبيت، وتفيض من عرفات، وترمي الجمار؟ قلت: بلى، قال: فإن لك حجاً، جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن مثل ما سألتني، فسكت رسول الله ﷺ فلم يجبه حتى نزلت الآية: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨] فأرسل إليه رسول الله ﷺ، وقرأها عليه، وقال: لك حج[7].

٣١ ـ ب ـ وعن ابن المسيب رَحِمَهُ اللهُ قال: أقبل صهيب مهاجراً من مكة،

---

(١) جمع: بفتح الجيم وسكون الميم هي مزدلفة. فتح الباري: ٨/ ١٨٧.

(٢) قوله: «يتبرر فيه» براءين مهملتين، أي: يطلب فيه البر. فتح الباري: ٨/ ١٨٧.

(٣) صحيح البخاري: ٣/ ٢٠٠ (٤٥٢١)، في التفسير، باب ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾.

(٤) هو: أبو أمامة، ويقال: أبو أميمة، التيمي، الكوفي، مقبول.
ترجمته في: تهذيب التهذيب: ١٢/ ١٤.

(٥) الكروة والكراء: أجر المستأجر، كاراه مكاراة وكراء واكتراه وأكراني دابته وداره. لسان العرب: (كرا): ٧/ ٣٨٦٦.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٧) سنن أبي داود: ٢/ ١٤٢ (١٧٣٣)، في المناسك، باب الكري، وأخرجه أحمد في المسند: ٩/ ١٧٠ (٦٤٣٥)، والطبري في تفسيره: ٤/ ١٦٩ (٣٧٨٩)، قال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

فأتبعه رجال من قريش، فنزل عن راحلته، وانتثل[1] ما في كنانته[2]، وقال: والله لا تصلون إليّ، أو أرمي بكل سهم معي، ثم أضرب بسيفي ما بقي في يديَّ، وإن شئتم دللتكم على ما دفنته بمكة، وخليتم سبيلي، ففعلوا، فلما قدم [المدينة][3] على رسول الله ﷺ نزلت: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ...﴾ الآية [البقرة: ٢٠٧]، فقال رسول الله ﷺ: ربح البيع أبا يحيى، وتلا عليه الآية، ذكره رزين، ولم أجده في الأصول[4].

٣٢ ـ وأخرج أبو داود، والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [الإسراء: ٣٤]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠]، انطلق من كان عنده يتيم، فعزل طعامه من طعامه، وشرابه من شرابه، فإذا فضل من طعام اليتيم وشرابه شيء حبس له حتى يأكله أو يفسد، فاشتد ذلك عليهم، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ، فأنزل الله جل شأنه: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٠]، فخلطوا طعامهم بطعامهم، وشرابهم بشرابهم[5].

---

(١) انتثل: الانتثال إخراج ما في الكنانة من السهام. النهاية لابن الأثير: (نثل): ٥/ ١٦.

(٢) الكنانة: جعبة السهام تتخذ من جلود لا خشب فيها، أو من خشب لا جلود فيها. لسان العرب: (كنن): ٧/ ٣٩٤٣.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) أورده البغوي في تفسيره: ١/ ١٨٢، وابن كثير في تفسيره: ١/ ٢٥٤

وأخرج نحوه الطبري في تفسيره: ٤/ ٢٤٨ (٤٠٠١)، وقال في: ٢٥١: فالصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله عز ذكره وصف شاريا نفسه ابتغاء مرضاته، فكل من باع نفسه في طاعته حتى قتل فيها أو استقتل وإن لم يقتل، فمعني بقوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ...﴾ الآية.اهـ.

(٥) سنن أبي داود: ٣/ ١١٤ (٢٨٧١) في الوصايا، باب مخالطة اليتيم في الطعام، وسنن النسائي: ٦/ ٢٥٦ (٣٦٧٠) في الوصايا، باب: ما للوصي من مال اليتيم إذا قام عليه. وتفسير الطبري: ٥/ ٣٥٠ (٤١٨٣)، قال المنذري في مختصر سنن أبي داود: ٤/ ١٥١ (٢٧٥١): في إسناده عطاء بن السائب، وقد أخرج له البخاري حديثاً مقروناً، وقال أيوب: ثقة، وتكلم فيه غير واحد، وقال الإمام أحمد: من سمع منه قديماً فهو صحيح، ومن سمع منه حديثاً لم يكن بشيء، ووافقه على ذلك يحيى بن معين، وجرير بن عبد الحميد ممن سمع منه حديثاً، وهذا الحديث من رواية جرير عنه.اهـ. فيكون الحديث بهذا الإسناد ضعيفاً.

٣٣ ـ وأخرج البخاري عن نافع[١] قال: كان ابن عمر إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه، فأخذتُ عليه يوماً[٢]، فقرأ سورة (البقرة)، حتى انتهى إلى مكان، فقال: أتدري فيم أنزلت؟ فقلت: لا، وقال: نزلت في كذا وكذا، ثم مضى[٣].

٣٤ ـ أخرج البخاري عن نافع، أن ابن عمر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، يأتيها في[٤][٥]، قال الحميدي[٦]/ يعني في الفرج[٧].

وفي رواية ذكرها رزين، ولم أجدها في الأصول، قال: ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾، يأتيها في الفرج، إن شاء مجبية[٨]، أو مقبلة، أو مدبرة، غير أن ذلك في [صِمَام][٩] واحد[١٠].

---

(١) نافع، أبو عبد الله المدني، مولى ابن عمر، ثقة ثبت فقيه مشهور، مات سنة (١١٧هـ).
ترجمته في: تهذيب التهذيب: ١٠/ ٤١٢.

(٢) أي: أمسكت المصحف، وهو يقرأ عن ظهر قلب، وجاء ذلك في رواية عبيد الله بن عمر عن نافع، قال: قال لي ابن عمر: أمسك علي المصحف يا نافع، فقرأ. انظر: فتح الباري: ٨/ ١٨٩.

(٣) صحيح البخاري: ٣/ ٢٠٢ (٤٥٢٦)، في التفسير، باب ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾.

(٤) صحيح البخاري: ٣/ ٢٠٢ (٤٥٢٧) في التفسير، باب: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾.

(٥) في النسختين زيادة: «قبُلها»، وهي ليست في صحيح البخاري ولا جامع الأصول: ٢/ ٣٩.

(٦) هو: أبو عبد الله، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأندلسي، توفي سنة (٤٨٨هـ).

ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٩/ ١٢٠.

(٧) جامع الأصول: ٢/ ٣٩.

(٨) مجبية: التجبية: أن ينكب الإنسان على وجهه، باركاً على ركبتيه. جامع الأصول: ٢/ ٤٠.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).
وقوله: «صمام واحد»: الصمام ما تسد به الفرجة فسمي به الفرج، ويجوز أن يكون على حذف مضاف، أي: في موضع صمام.

(١٠) أخرج هذه الرواية بمعناها مسلم في صحيح: ٢/ ١٠٥٩ (١٤٣٥)، في النكاح، =

٣٥ ـ وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود عن جابر ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: كانت اليهود تقول: إذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول[١]، فنزلت قوله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

وأخرجه الترمذي قال: كانت اليهود تقول: من أتى امرأة في قبلها من دبرها.. وذكر الحديث[٢].

٣٦ ـ وأخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء عمر إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، هلكت، قال: «وما أهلكك»؟ قال: حولت رحلي الليلة[٣]، قال: فلم يرد عليه شيئاً، قال: فأوحي إلى النبي ﷺ هذه الآية: «﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾، أقبل، وأدبر، واتق الدبر والحيضة»[٤].

٣٧ ـ وأخرج أبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن ابن عمر ـ والله يغفر له ـ أوهم، إنما كان هذا الحي من الأنصار ـ وهم أهل وثن ـ مع هذا الحي من يهود، وهم أهل كتاب، فكانوا يرون أن لهم فضلاً عليهم في العلم، فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم، وكان من أمر أهل الكتاب: أن لا يأتوا النساء إلا على حرف، وذلك أستر ما تكون المرأة، فكان هذا الحي من الأنصار قد

= باب جواز جماع امرأته في قبلها من قدامها ومن ورائها من غير تعرض للدبر.

(١) أحول: الحول في العين: أن يظهر البياض في مؤخرها، ويكون السواد قبل الماق، وقيل: الحول أن تكون العين كأنها تنظر إلى الحجاج. لسان العرب: (حول): ٢/١٠٥٨.

(٢) صحيح البخاري: ٣/٢٠٢، (٤٥٢٨)، في التفسير، باب ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾، وصحيح مسلم: ٢/١٠٥٨ (١٤٣٥) في النكاح، باب جواز جماع امرأته في قبلها من قدامها ومن ورائها من غير تعرض للدبر. وسنن أبي داود: ٢/٢٤٩ (٢١٦٣)، في النكاح، باب جامع النكاح، وسنن الترمذي: ٥/٢١٥ (٢٩٧٨)، في التفسير، باب ومن سورة (البقرة).

(٣) حولت رحلي: «كنى بتحويل الرحل عن الإتيان في غير المحل، كذا الظاهر، ويجوز أن يريد به أنه أتاها في المحل المعتاد، لكن من جهة ظهرها كما جاء في التفسير.اهـ. من جامع الأصول: ٢/٤٢.

(٤) سنن الترمذي: ٥/٢١٦ (٢٩٨٠)، في التفسير، باب ومن سورة البقرة، وقال: حسن غريب، كما أخرجه ابن حبان في صحيحه: ٦/٢٠١ (٤١٩٠)، والإمام أحمد في مسنده: ٤/٢٤٦ (٢٧٠٣)، قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

أخذوا بذلك من فعلهم، وكان هذا الحي من قريش يشرحون[1] النساء شرحاً منكراً، ويتلذذون منهن مقبلات، ومدبرات، [ومستلقيات][2]، فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الأنصار، فذهب يصنع بها ذلك، فأنكرته عليه، وقالت: إنا كنا نؤتى على حرف، فاصنع ذلك وإلا فاجتنبني، حتى شَرِيَ[3] ـ أي: ظهر ـ أمرهما، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فأنزل الله ﷻ: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾، أي: مقبلات، ومدبرات ومستلقيات، يعني بذلك موضع الولد[4].

٣٨ ـ وأخرج الترمذي عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال في قوله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]: «في سمام واحد» بالسين[5].

٣٩ ـ وأخرج البخاري والموطأ عن عائشة رضي الله عنها قالت: نزل قوله تعالى: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] في قول الرجال: لا والله، وبلى والله، هذه رواية البخاري والموطأ.

وفي رواية أبي داود قال: اللغو في اليمين، قالت عائشة: قال رسول الله ﷺ: «هو قول الرجل في يمينه: كلا والله، وبلى والله»، ورواه أيضاً عنها موقوفاً[6].

---

(١) يشرحون: قال الهروي: يقال: شرح فلان جاريته إذا وطئها على قفاها، وأصل الشرط البسط، ومنه انشراح الصدر بالأمر، وهو انفتاحه وانبساطه.اهـ. من جامع الأصول: ٢/ ٤٣.

(٢) في (هـ): «مستقبلات».

(٣) شرى: أي: ارتفع وعظم وتفاقم، وأصله من شري البرق إذا لج في اللمعان، واستشرى الرجل: إذا ألح في الأمر.اهـ. من جامع الأصول: ٢/ ٤٤.

(٤) سنن أبي داود: ٢/ ٢٤٩ (٢١٦٤) في النكاح، باب جامع في النكاح، كما أخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/ ١٩٥، ٢٧٩، وصححه، ووافقه الذهبي، وله شاهد بنحوه من حديث ابن عمر، أخرجه النسائي في عشرة النساء: ١١٥ (٩٢).

(٥) سنن الترمذي: ٥/ ٢١٥ (٢٩٧٩)، في التفسير، باب ومن سورة (البقرة)، وقال: حديث حسن.

(٦) صحيح البخاري: ٣/ ٢٢٤ (٤٦١٣) في تفسير سورة (المائدة)، باب قوله: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾، والموطأ: ٢/ ٤٧٧ (٩) في النذور والأيمان، باب اللغو في اليمين، وسنن أبي داود: ٣/ ٢٢٣ (٣٢٥٤) في الأيمان والنذور، باب لغو اليمين.

قال مالك في الموطأ: أحسن ما سمعت في ذلك: أن اللغو حلف الإنسان عن الشيء يستيقن أنه كذلك، ثم يوجد بخلافه، فلا كفارة فيه، قال: والذي يحلف على الشيء وهو يعلم أنه [فيه آثم][1] كاذب ليرضي به أحداً، أو يعتذر لمخلوق، أو يقتطع به مالاً، فهذا أعظم أن تكون فيه كفارة، قال: وإنما الكفارة على من حلف أن لا يفعل الشيء المباح له فعله، ثم يفعله، أو أن يفعله، ثم لا يفعله، مثل أن حلف لا يبيع ثوبه بعشرة دراهم، ثم يبيعه بذلك، أو حلف ليضربن غلامه، ثم لا يضربه[2].

٤٠ ـ وأخرج أبو داود والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ[3]﴾ الآية [البقرة: ٢٢٨]، وذلك أن الرجل [إذا][4] كان طلق امرأته فهو أحق برجعتها وإن طلقها ثلاثاً، فنسخ ذلك، فقال: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ﴾ الآية [البقرة: ٢٢٩].

أخرجه أبو داود، وأخرجه النسائي نحوه[5].

٤١ ـ وأخرج الموطأ والترمذي عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال: كان الرجل إذا طلق امرأته ثم ارتجعها قبل أن تنقضي عدتها، كان ذلك له وإن طلقها ألف مرة، فعمد رجل إلى امرأته فطلقها حتى إذا شارفت انقضاء عدتها ارتجعها، ثم قال: [لا][6] والله، لا آويك إليّ، ولا تَحِلِّين أبداً، فأنزل الله: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، فاستقبل الناس الطلاق

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) الموطأ: ٢/ ٤٧٧.

(٣) قروء: جمع قرء، وهو الطهر عند الشافعي، والحيض عند أبي حنيفة، فيكون في الأضداد.اهـ. من جامع الأصول: ٢/ ٤٦.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) سنن أبي داود: ٢/ ٢٥٩ (٢١٩٥) في الطلاق، باب نسخ المراجع بعد التطليقات الثلاث، وسنن النسائي: ٦/ ٢١٢ (٣٥٥٤) في الطلاق، باب نسخ المراجعة بعد التطليقات الثلاث، قال المنذري في مختصر سنن أبي داود: ٣/ ١٢٠ (٢١٠٩): وأخرجه النسائي، في إسناده علي بن الحسين بن واقد وفيه مقال. وانظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه: ١٧٧، وشرح ابن القيم لسنن أبي داود: ٣/ ١٢٠.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

جديداً من ذلك [اليوم](١)، من كان طلق أو لم يطلق(٢).

٤٢ ـ وأخرج البخاري عن مَعْقِل بن يسار رضي الله عنه قال: كانت لي أخت تُخْطَب إليَّ، [وأمنعها من الناس](٣)، فأتاني ابن عم لي، فأنكحتها إياه، [فاصطحبا ما شاء الله](٣)، ثم طلقها طلاقاً له رجعة، ثم تركها حتى انقضت عدتها، فلما خُطِبتْ إليَّ أتاني يخطبها [مع الخُطّاب](٣) فقلت له: [خُطِبَتْ إليَّ فمنعتها الناس وآثرتك بها، فزوجتك، ثم طلقتها طلاقاً لك رجعة، ثم تركتها حتى انقضت عدتها، فلما خُطِبتْ إليّ أتيتني تخطبها مع الخُطّاب؟](٣) والله لا أنْكَحْتُكَها أبداً، قال: ففي نزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ(٤) أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ﴾ الآية [البقرة: ٢٣٢]، فكفرت عن يميني، وأنكحتها إياه.

هذه رواية البخاري، وأخرجه الترمذي وأبو داود نحوه بمعناه.

وفي أخرى للبخاري نحوه، وفيها: فَحَمِيَ معقل من ذلك أنفاً، وقال: خَلا عنها، وهو يقدر عليها، ثم يخطبها، فحال بينه وبينها، فأنزل الله هذه الآية، فدعاه النبي ﷺ فقرأ عليه، فترك الحَمِيَّة، واستقاد لأمر الله عز وجل(٥).

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) الموطأ: ٢/ ٥٨٨ (٨٠)، في الطلاق، باب جامع الطلاق، وسنن الترمذي: ٣/ ٤٨٨ (١١٩٢)، في الطلاق، باب: ١٦، عن عائشة بنحوه، ثم قال: حدثنا أبو كريب، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن هشام بن عروة، عن أبيه، نحو هذا الحديث بمعناه، ولم يذكر فيه «عن عائشة»، وقال: وهذا أصح من حديث يعلى بن شبيب.اهـ. كما أخرجه أيضاً الواحدي في أسباب النزول: ١١١.

(٣) ما بين المعقوفين زيادات ليست في أصول الكتب المحال عليها، وهي في جامع الأصول: ٢/ ٤٧، فلعلها من زيادات رزين العبدي أو الحميدي، وهي في تفسير الطبري: ٥/ ١٨ (٤٩٢٩).

(٤) قال ابن جرير في تفسيره: ٥/ ٢٤: «يعني بقوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾: لا تضيقوا عليهن بمنعكم إياهن أيها الأولياء من مراجعة أزواجهن بنكاح جديد، تبتغون مضارتهن»، ثم قال: «وأصل العضل الضيق... ومنه أيضاً: الداء العضال، وهو: الداء الذي لا يطاق علاجه لضيقه عن العلاج».اهـ.

(٥) صحيح البخاري: ٣/ ٢٠٢ (٤٥٢٩) في التفسير، باب ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾: ٣/ ٣٧٠ (٥١٣٠)، في النكاح، باب من قال: لا نكاح إلا بولي: ٣/ ٤١٩ (٥٣٣١) في الطلاق، باب ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] في العدة، وسنن أبي داود: ٢/ ٢٣٠ =

٤٥ ـ أخرج البخاري عن ابن عباس ﵄ قال في قوله تعالى: ﴿فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، هو أن يقول: إني أريد التزوج، [وإن النساء لمن حاجتي][(١)]، ولوددت أن تيسر لي امرأة صالحة[(٢)].

٤٦ ـ أخرج البخاري ومسلم والترمذي عن علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ ﵁، أن النبي ﷺ قال يوم الأحزاب ـ وفي رواية: يوم الخندق ـ: «ملأ الله قبورهم وبيوتهم ناراً، كما شغلونا عن الصلاة الوسطى[(٣)] حتى غابت الشمس».

وفي رواية: «شغلونا عن الصلاة الوسطى: صلاة العصر»، وذكر نحوه.

وزاد في أخرى: ثم صلاها بين المغرب والعشاء.

هذه رواية البخاري ومسلم والترمذي، ولأبي داود والنسائي نحوها[(٤)].

٤٧ ـ أخرج مسلم عن ابن مسعود ﵁ قال: حبس المشركون رسول الله ﷺ عن صلاة العصر حتى احمرت الشمس أو اصفرت، فقال رسول الله ﷺ: «شغلونا عن الصلاة الوسطى: صلاة العصر، ملأ الله أجوافهم وقبورهم ناراً،

= (٢٠٨٧)، في النكاح، باب في العضل. وسنن الترمذي: ٥/٢١٦ (٢٩٨١)، في التفسير، باب ومن سورة (البقرة)، وتفسير الطبري: ٥/١٨، (٤٩٢٩)، وأسباب النزول للواحدي: ١١٢ ـ ١١٣.

(١) ما بين المعقوفين زيادة ليست في صحيح البخاري، وهي في جامع الأصول: ٢/٤٩.

(٢) صحيح البخاري: ٣/٣٦٨ (٥١٢٤)، في النكاح، باب قول الله ﷻ: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾.

(٣) المذكورة في قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

(٤) صحيح البخاري: ٢/٣٤٠ (٢٩٣١)، في الجهاد، باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة: ٣/١١٧ (٤١١١)، في المغازي، باب غزوة الخندق: ٣/٢٠٣ (٤٥٣٣) في التفسير، باب ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾، ٤/١٧١ (٦٣٩٦)، في الدعوات، باب الدعاء على المشركين. وصحيح مسلم: ١/٤٣٦ (٦٢٧) في المساجد ومواضع الصلاة، باب التغليظ في تفويت صلاة العصر، وباب الدليل لمن قال: الصلاة الوسطى هي صلاة العصر، وسنن الترمذي: ٥/٢١٧ (٢٩٨٤)، في التفسير، باب ومن سورة (مريم). وسنن أبي داود: ١/١١٢ (٤٠٩) في الصلاة، باب وقت صلاة العصر، وسنن النسائي: ١/٢٣٦ (٤٧٣) في الصلاة، باب المحافظة على صلاة العصر.

أو حشا الله أجوافهم وقبورهم ناراً»[1].

٤٨ ـ أخرج الترمذي عن سمرة بن جندب، وابن مسعود رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «الصلاة الوسطى: صلاة العصر»[2].

٤٩ ـ وأخرج الجماعة إلا البخاري عن أبي يونس[3] مولى عائشة رضي الله عنها قال: أمرتني عائشة رضي الله عنها أن أكتب لها مصحفاً، وقالت: إذا بلغت هذه الآية فآذني، ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، قال: فلما بلغتها آذنتها، فأملتْ عليّ: «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين». قالت عائشة: سمعتها من رسول الله ﷺ[4].

٥٠ ـ أخرج في الموطأ عن عمرو بن رافع أنه كان يكتب مصحفاً لحفصة، فقالت له: إذا انتهيت إلى ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾ فآذني فآذنتها، فقالت: اكتب: «والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين»[5].

٥١ ـ وأخرج مسلم عن شقيق بن عقبة[6] عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال:

---

(١) صحيح مسلم: ١/٤٣٦ (٦٢٨)، في المساجد ومواضع الصلاة، باب الدليل لمن قال: الصلاة الوسطى هي صلاة العصر.

(٢) سنن الترمذي: ٥/٢١٧ (٢٩٨٣) في التفسير، باب ومن سورة (البقرة)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٣) هو: أبو يونس، مولى عائشة، ثقة، روى عن عائشة، وعنه زيد بن أسلم.
ترجمته في: تهذيب التهذيب: ١٢/٢٨٣.

(٤) صحيح مسلم: ١/٤٣٧ (٦٢٩) في المساجد ومواضع الصلاة، باب الدليل لمن قال: الصلاة الوسطى هي صلاة العصر، والموطأ: ١/١٣٨ (٢٥) في صلاة الجماعة، باب الصلاة الوسطى، وسنن أبي داود: ١/١١٢ (٤١٠) في الصلاة، باب وقت صلاة العصر، وسنن الترمذي: ٥/٢١٧ (٢٩٨٢) في التفسير، باب ومن سورة (البقرة)، وسنن النسائي: ١/٢٣٦ (٤٧٢) في الصلاة، باب المحافظة على صلاة العصر.

(٥) الموطأ: ١/١٣٩ (٢٦) في صلاة الجماعة، باب الصلاة الوسطى، وأخرجه ابن حبان في صحيحه: ٨/٧٨ (٦٢٨٩)، باب من صفته ﷺ وأخباره، ذكر قراءة المصطفى ﷺ، ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾.

(٦) هو: شقيق بن عقبة العبدي، الكوفي، ثقة.
ترجمته في: تهذيب التهذيب: ٤/٣٦٣.

نزلت هذه الآية: «حافظوا على الصلاة وصلاة العصر»، فقرأناها ما شاء الله، ثم نسخها الله، فنزلت: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ فقال رجل ـ كان جالساً عند شقيق ـ له: فهي إذاً صلاة العصر؟ فقال البراء: قد أخبرتك كيف نزلت، وكيف نسخها الله، والله أعلم[١].

٥٢ ـ وأخرج في الموطأ عن مالك رحمه الله بلغه أن علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم كانا يقولان: الصلاة الوسطى: صلاة الصبح وخرّجه الترمذي عن ابن عباس وابن عمر تعليقاً[٢].

٥٣ ـ وأخرج الموطأ، والترمذي، وأبو داود عن زيد بن ثابت، وعائشة رضي الله عنهما قالا: الصلاة الوسطى: صلاة الظهر، أخرجه الموطأ عن زيد، والترمذي عنهما تعليقاً، وأخرجه أبو داود عن زيد قال: كان رسول الله ﷺ يصلي الظهر بالهاجرة[٣]، ولم يكن يصلي صلاة أشد على أصحاب رسول الله ﷺ/ منها، فنزلت: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، وقال: إن قبلها صلاتين، وبعدها صلاتين[٤].

٥٤ ـ وأخرج البخاري عن ابن الزبير رضي الله عنهما قال: قلت لعثمان: هذه الآية التي في (البقرة): ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا﴾ ـ إلى قوله ـ: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [٢٤٠] قد نسختها الآية الأخرى[٥]، فلم تكتبها؟ قال: تدعها يا ابن أخي؟ لا أغير شيئاً من مكانه[٦].

---

(١) صحيح مسلم: ١/٤٣٨ (٦٣٠)، في المساجد ومواضع الصلاة، باب الدليل لمن قال: الصلاة الوسطي صلاة العصر.

(٢) الموطأ: ١/١٣٧ (٢٨)، في صلاة الجماعة، باب الصلاة الوسطى، وسنن الترمذي: ١/٣٤٢: (تعليقاً)، في أبواب الصلاة، باب ما جاء في صلاة الوسطى أنها صلاة العصر.

(٣) الهاجرة: شدة الحر. جامع الأصول: ٢/٥٢.

(٤) الموطأ: ١/١٣٩ (٢٧) في صلاة الجماعة، باب الصلاة الوسطى، وسنن الترمذي: ١/٣٤٢: (تعليقاً)، في الصلاة، باب ما جاء في صلاة الوسطى أنها العصر، وسنن أبي داود: ١/١١٢ (٣١١) في الصلاة، باب وقت صلاة العصر، ورواه أحمد: ٥/١٨٣، وصحح ابن حزم إسناده في المحلى: ٤/٣٥٦ (٥٠٥).

(٥) يعني قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤].

(٦) صحيح البخاري: ٣/٢٠٢ (٤٥٣٠)، في التفسير، باب ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ =

٥٥ ـ وأخرج أبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزل قوله تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾ [البقرة: ٢٥٦] في الأنصار، كانت تكون المرأة مِقْلاة فتجعل على نفسها: إن عاش لها ولد أن تهوده، فلما أجليت بنو النضير كان فيهم كثير من أبناء الأنصار، فقالوا: لا ندع أبناءنا، فأنزل الله تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ﴾، أخرجه أبو داود، وقال: المقلاة: التي لا يعيش لها ولد[1].

٥٦ ـ وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، ويرحم الله لوطاً، لقد كان يأوي إلى ركن شديد، ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لأجبت الداعي». هذه رواية البخاري ومسلم.

وفي رواية الترمذي: قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم [ابن الكريم][2]، يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، ولو لبثت في السجن ما لبث، ثم جاءني الرسول أجبت، ثم قرأ: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ﴾ [يوسف: ٥٠]، قال: [و][3] رحمة الله على لوط، إن كان ليأوي إلى ركن شديد، فما بعث الله من بعده نبياً إلا في ثروة من قومه»[4].

= ﴿أَزۡوَٰجٗا يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗاۖ﴾، و٣/ ٢٠٤ (٤٥٣٦)، باب ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا﴾. وانظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخة: ١٨٢.

(١) سنن أبي داود: ٣/ ٥٨ (٢٦٨٢)، في الجهاد، باب الأسير يكره على الإسلام، وأخرجه ابن حبان في صحيحه: ١/ ١٧٧ (١٤٠).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) صحيح البخاري: ٢/ ٤٦٧ (٣٣٧٢) في الأنبياء، باب قوله ﷻ: ﴿وَنَبِّئۡهُمۡ عَن ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٥١﴾ [الحجر]، و٢/ ٤٦٨ (٣٣٧٥) في الأنبياء، باب ﴿وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ وَأَنتُمۡ تُبۡصِرُونَ ٥٤﴾ [النمل]، و٢/ ٤٧٠ (٣٣٨٧) في الأنبياء، باب ﴿لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ٧﴾ [يوسف]، و٣/ ٢٠٤ (٤٥٣٧)، في التفسير، باب: ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، و٣/ ٢٤٥ (٤٦٩٤) في تفسير سورة (يوسف: ٥٠)، باب ﴿فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾، و٤/ ٢٩٨ (٦٩٩٢) في التعبير، باب رؤيا أهل السجون والفساد =

٥٧ ـ أخرج البخاري عن عبيد بن عمير رَحِمَهُ اللَّهُ قال: قال عمر بن الخطاب يوماً لأصحاب رسول الله ﷺ: فيم ترون هذه الآية نزلت: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ [البقرة: ٢٦٦]، قالوا: الله أعلم، فغضب عمر، فقال: قولوا: نعلم أو لا نعلم، فقال ابن عباس: في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين، قال عمر: يا ابن أخي، قل، ولا تحقر نفسك، قال ابن عباس: ضربت [مثلاً][1] لعمل، قال ابن عمر: أي عمل؟ قال ابن عباس: لعمل رجل غني يعمل بطاعة الله، ثم بعث الله عَزَّ وَجَلَّ له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله[2].

٥٨ ـ وأخرج الترمذي عن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٧]: نزلت فينا معشر الأنصار، كنا أصحاب نخل، فكان الرجل يأتي من نخله على قدر كثرته وقلته، وكان الرجل يأتي بالقنو[3] والقنوين، فيعلقه في المسجد، وكان أهل الصُّفَّة[4] ليس لهم طعام، فكان أحدهم إذا جاع أتى القنو، فضربه [بعصاه][5]، فيسقط البسر والتمر، فيأكل، وكان ناس ممن لا يرغب في الخير يأتي الرجل بالقنو فيه الشيص[6]

= والشرك، وصحيح مسلم: ١/ ١٣٣ (١٥١) في الإيمان، باب زيادة طمأنينة القلب: ٤/ ١٨٣٩ (١٥١) في الفضائل، باب فضائل إبراهيم الخليل عَلَيْهِ السَّلَامُ. وسنن الترمذي: ٥/ ٢٩٣ (٣١١٦) في التفسير، باب ومن سورة يوسف.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) صحيح البخاري: ٣/ ٢٠٤ (٤٥٣٨) في التفسير، باب قوله: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾.

(٣) القنو: العذق من الرطب. جامع الأصول: ٢/ ٥٧.

(٤) أهل الصفة هم: الفقراء من الصحابة، الذين كانوا يقدمون المدينة ولا أهل لهم، فكانت الصفة بمثابة دار الضيافة في المدينة، كما قال أبو هريرة في الحديث المتفق عليه: وأهل الصفة أضياف الإسلام لا يأوون على أهل ولا مال، إذا أتته ـ أي: النبي ﷺ ـ صدقة بعث بها إليهم، ولم يتناول منها شيئاً، وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها، وأشركهم فيها. انظر: جامع الأصول: ٢/ ٥٧، وأصحاب الصفة لأبي تراب الظاهري: ٧ ـ ١٠.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٦) الشيص: البسر الذي لا يشتد نواه ويقوى، وقد لا يكون له نوى أصلاً. النهاية لابن الأثير: (شيص): ٢/ ٥١٨، لسان العرب: (شيص): ٢٣٧٥.

والحشف[1]، وبالقنو قد انكسر فيعلقه، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ۚ﴾ [البقرة: ٢٧٦]، قال: لو أن أحدكم أهدي إليه مثل ما أعطى لم يأخذه إلا على إغماض أو حياء[2]، قال: كنا بعد ذلك يأتي أحدنا بصالح ما عنده[3].

٥٩ ـ وأخرج الترمذي عن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن للشيطان لَمَّةً[4] بابن آدم، وللملَك لَمَّة، فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر، وتكذيب بالحق، وأما لمة الملَك، فإيعاد بالخير، وتصديق بالحق، فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله، فيحمد الله، ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان [الرجيم][5] ثم قرأ: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ ...﴾ الآية [البقرة: ٢٦٨]»[6].

٦٠ ـ وأخرج البخاري عن مروان[7] الأصفر[8] ﷺ عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ وهو ابن عمر قال: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، إنها قد نسخت، [وفي رواية: نسختها الآية التي

---

(١) الحشف: اليابس الفاسد من التمر، وقيل: الضعيف الذي لا نوى له، كالشيص. النهاية لابن الأثير: (حشف): ١/٣٩١.

(٢) في (ح): «وحياء».

(٣) سنن الترمذي: ٥/٢١٨ (٢٩٨٧)، في التفسير، باب ومن سورة (البقرة)، وقال: حديث حسن صحيح غريب، كما أخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/٢٨٥، وقال: (حديث غريب صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي).

(٤) لمة: هي المرة الواحدة من الإلمام، وهو القرب من الشيء، والمراد بها: المهمة التي تقع في القلب من فعل الخير والشر، والعزم عليه. انظر: جامع الأصول: ٥٨.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٦) سنن الترمذي: ٥/٢١٩ (٢٩٨٨) في التفسير، باب ومن سورة (البقرة)، وقال: (حديث حسن غريب صحيح)، كما أخرجه النسائي في تفسيره: ١/٢٧٩ (٧١)، وابن حبان في صحيحه: ٢/١٧١ (٩٩٣)، والطبري في تفسيره: ٥/٥٧١، ٥٧٢ (٦١٧).

(٧) في (هـ): «مروان بن الأصفر».

(٨) هو: مروان الأصفر، أبو خليفة البصري.
ترجمته في: تهذيب التهذيب: ١٠/٩٨.

بعدها][1][2].

٦١ ـ وأخرج الترمذي، عن السدي رَحِمَهُ اللَّهُ قال: حدثني من سمع علياً يقول: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ [مَن يَشَآءُ﴾][3] [البقرة: ٢٨٤]، أحزنتنا، قال: قلنا: يحدث أحدنا نفسه فيحاسب به؟ لا يدري ما يغفر منه وما لا يغفر؟ فنزلت هذه الآية بعدما فنسختها، ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦][4].

٦٢ ـ أخرج مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لما نزلت على رسول الله ﷺ: ﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾... الآية، اشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، فأتوا رسول الله ﷺ، ثم بركوا على الركب، فقال: أي رسول الله، كلفنا من الأعمال ما نطيق، الصلاة والصيام والجهاد والصدقة، وقد نزلت عليك هذه الآية، ولا نطيقها، قال رسول الله ﷺ: [أتريدون][5] أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم: سمعنا وعصينا؟ بل قولوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير، فلما اقترأها القوم وذلَّت بها ألسنتهم أنزل الله في إثْرها: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾﴾ [البقرة: ٢٨٥]، فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى، فأنزل الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾، قال: نعم، ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾، قال: نعم، ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٢) صحيح البخاري: ٣/٢٠٦ (٤٥٤٥) في التفسير، باب ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾: و٣/٢٠٦ (٤٥٤٦)، في التفسير، باب ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) سنن الترمذي: ٥/٢٢٠ (٢٩٩٠) في التفسير، باب ومن سورة (البقرة)، وسكت عنه.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

بِهِۦ﴾، قال: نعم، ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، قال: نعم[(١)].

٦٣ ـ وأخرج مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] دخل قلوبهم منها شيء، فقال النبي ﷺ: «قولوا: سمعنا وأطعنا وسلمنا»، قال: فألقى الله الإيمان في قلوبهم، فأنزل الله ﷻ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾، قال: قد فعلت، ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾، قال: قد فعلت ﴿وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا﴾، قال: فعلت. أخرجه مسلم.

وفي رواية الترمذي مثله، وقال: فأنزل الله: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ . . .﴾ الآية، وزاد فيه: ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا﴾... الحديث[(٢)].

٦٤ ـ وأخرج الجماعة إلا الموطأ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله تعالى تجاوز لأمتي ما حدثت بها أنفسها، ما لم يعملوا به أو يتكلموا»، وفي رواية: «ما وسوست به صدورها».

ولفظ أبي داود: «إن الله تجاوز لأمتي ما لم تكلم به أو تعمل به، وما حدثت به أنفسها»[(٣)].

---

(١) صحيح مسلم: ١/ ١١٥ (١٢٥) في الإيمان، باب بيان أنه سبحانه لم يكلف إلا ما يطاق.

(٢) (ح): صحيح مسلم: ١/ ١١٦ (١٢٦)، في الإيمان، باب بيان أنه سبحانه لم يكلف إلا ما يطاق، وسنن الترمذي: ٥/ ٢٢١ (٢٩٩٢) في التفسير، باب ومن سورة (البقرة).

(٣) صحيح البخاري: ٤/ ٢٢٢ (٦٦٦٤) في الأيمان والنذور، باب: إذا حنث ناسياً في الأيمان: ٢/ ٢١٥ (٢٥٢٨) في العتق، باب الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق: ٣/ ٤٠٥ (٥٢٦٩) في الطلاق، باب الطلاق في الإغلاق والكره والسكران والمجنون، وصحيح مسلم: ١/ ١١٦، ١١٧ (١٢٧) في الإيمان، باب تجاوز الله عن حديث النفس والخواطر، وسنن الترمذي: ٣/ ٤٨٠ (١١٨٣)، في الطلاق، باب ما جاء فيمن يحدث بطلاق امرأته، وسنن أبي داود: ٢/ ٢٦٤ (٢٢٠٩)، في الطلاق، باب الوسوسة في الطلاق، وسنن النسائي: ٦/ ١٥٦ (٣٤٣٣) في الطلاق، باب من طلق في نفسه.

سورة آل عمران

٦٥ ـ أخرج البخاري ومسلم وأبو داود، عن عائشة رضي الله عنها قالت: تلا رسول الله ﷺ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ﴾ ـ وقرأتْ إلى ـ ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ [آل عمران: ٣ ـ ٧]، فقال: «فإذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه، أولئك الذين سمى الله فاحذروهم».

وفي رواية الترمذي، قالت: سُئِلَ رسول الله ﷺ عن الآية وذكر الحديث، وفي أخرى قالت: سُئِلَ رسول الله ﷺ وفيها: «فإذا رأيتموهم فاعرفوهم، قالها مرتين، أو ثلاثاً»[١].

٦٦ ـ وأخرج البخاري عن ابن جبير، قال: قال رجل لابن عباس: إني أجد في القرآن أشياء تختلف عليَّ، قال: ما هو؟ قال: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١]، وقال: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [الصافات: ٢٧]، وقال: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢]، وقال: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣]،/ وقد كتموا/، وفي [النازعات][٢]: ﴿أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا﴾ ـ إلى قوله تعالى ـ: ﴿دَحَىٰهَآ﴾[٣] [النازعات: ٢٧ ـ ٣٠]، فذكر خلق السماء قبل خلق الأرض، ثم قال: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾ إلى ﴿طَآئِعِينَ﴾ [فصلت: ٩ ـ ١١]، فذكر في هذه خلق الأرض قبل خلق السماء، وقال: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٠]، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [الفتح: ١٩]، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ١٣٤]، فكأنه كان ثم مضى! قال ابن عباس: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ [المؤمنون: ١٠١] في النفخة الأولى ينفخ في الصور فيصعق من السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله، فلا أنساب بينهم عند ذلك، ولا يتساءلون، ثم في النفخة الأخيرة أقبل بعضهم على بعض يتساءلون، وأما قوله: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾،

---

(١) صحيح البخاري: ٣/٢٠٧ (٤٥٤٧) في التفسير، باب منه آيات محكمات، وصحيح مسلم: ٤/٢٠٥٣ (٢٦٦٥) في العلم، باب النهي عن اتباع متشابه القرآن، وسنن أبي داود: ٤/١٩٨ (٤٥٩٨) في السنة، باب مجانبة أهل الأهواء، وسنن الترمذي: ٥/٢٢٢ (٢٩٩٣، ٢٩٩٤)، في التفسير، باب: ومن سورة آل عمران.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٣) دحاها: أي: بسطها ووسعها. النهاية لابن الأثير: (دحا): ٢/١٠٦.

[﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾][1]، فإن الله يغفر لأهل [الإخلاص][1] ذنوبهم، فيقول المشركون: تعالوا نقول: ما كنا مشركين، فيختم الله على أفواههم، فتنطق جوارحهم بأعمالهم، فعند ذلك عرف أن الله لا يكتم حديثاً، وعنده: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر: ٢]، وخلق الأرض في يومين، ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات في يومين آخرين، فذلك قوله: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ۝٣٠﴾، فخلقت الأرض وما فيها من شيء في أربعة أيام، وخلقت السمٰوات في يومين، وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٠]، سمى نفسه ذلك، أي: لم يزل، ولا يزال كذلك، وإن الله لم يرد شيئاً إلا أصاب به الذي أراد، ويحك، فلا يختلف عليك القرآن، فإن كلاً من عند الله[2].

٦٧ ـ وأخرج أبو داود، عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: لما أصاب رسول الله ﷺ قريشاً يوم بدر، وقدم المدينة، جمع اليهود في سوق بني قينقاع، فقال: أسلموا قبل أن يصيبكم مثل ما أصاب قريشاً، قالوا: يا محمد، لا يغرنك من نفسك أن قتلت أنفاراً من قريش كانوا أغماراً[3] لا يعرفون القتال، إنك لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن الناس، وأنك لم تلق مثلنا، فأنزل الله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ﴾، إلى قوله: ﴿فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ ـ ببدر ـ ﴿وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ﴾ [آل عمران: ١٢، ١٣][4].

٦٨ ـ أخرج الترمذي عن ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل نبي وُلَاةً من النبيين، وإن وليِّي أبي وخَلِيلُ ربي إبراهيم، ثم قرأ: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٦٨﴾» [آل عمران: ٦٨][5].

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) صحيح البخاري: ٣/ ٢٨٦: (تعليقاً): في أول تفسير سورة (فصلت).

(٣) أغماراً: جمع غمر ـ بالضم ـ وهو الجاهل الغر الذي لم يجرب الأمور النهاية لابن الأثير: (غمر): ٣/ ٣٨٥.

(٤) سنن أبي داود: ٣/ ١٥٤ (٣٠٠١) في الخراج، باب كيف كان إخراج اليهود من المدينة، كما أخرجه الطبري في تفسيره: ٦/ ٢٢٧، ٢٢٨ (٦٦٦٦، ٦٦٦٧)، قال المنذري في مختصر سنن أبي داود: ٤/ ٢٣٣: في إسناده: محمد بن إسحاق بن يسار. اهـ.

(٥) سنن الترمذي: ٥/ ٢٢٣ (٢٩٩٥)، في التفسير، باب ومن سورة (آل عمران).

٦٩ ـ أخرج البخاري عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: آل إبراهيم وآل عمران: المؤمنون من آل إبراهيم وآل عمران وآل ياسين وآل محمد، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾ وهم المؤمنون، ﴿وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٨][١].

٧٠ ـ وأخرج البخاري عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: تفسير قول المرأة الصالحة: ﴿إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران: ٣٥] أي: خالصاً للمسجد يخدمه[٢].

٧١ ـ أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ﴾ [آل عمران: ٤٤]، اقترعوا فجرت أقلامهم مع الجِرْيَةِ[٣]، وعال[٤] قلم زكريا[٥].

٧٢ ـ وأخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه قال: ﴿إِنِّى مُتَوَفِّيكَ﴾ [آل عمران: ٥٥]، أي: مميتك[٦][٧].

---

(١) صحيح البخاري: ٢/ ٤٨٥: (تعليقاً) في الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ﴾ [مريم: ١٦]، قال ابن حجر في فتح الباري: ٦/ ٤٦٩: وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه.

(٢) صحيح البخاري: ١/ ١٦٥: (تعليقاً): في الصلاة، باب الخدم للمسجد، قال ابن حجر في فتح الباري: ١/ ٥٥٤: هذا التعليق، وصله ابن أبي حاتم بمعناه.

(٣) الجرية ـ بكسر الجيم ـ أي: جريان الماء، ويقال: جرى الماء جرياً وجرية وجرياناً، وإنه لحسن الجرية. لسان العرب: (جرى): ١/ ٦١٠.

(٤) في النسختين: «فعلى»، والتصويب من صحيح البخاري.

(٥) صحيح البخاري: ٢/ ٢٦٣: (تعليقاً): في الشهادات، باب القرعة في المشكلات، وقوله ﷻ: ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ﴾، ووصله الطبري بنحوه في تفسيره: ٦/ ٣٤٨ (٦٩٠٢، ٦٩٠٣)، وذكر ابن كثير في تفسيره أنهم ذهبوا إلى نهر الأردن، واقترعوا هنالك على أن يلقوا أقلامهم، فأيهم يثبت في جرية الماء فهو كافلها، فألقوا أقلامهم فاحتملها الماء إلا قلم زكريا فإنه ثبت، ويقال: إنه ذهب صاعداً يشق جرية الماء.

(٦) صحيح البخاري: ٣/ ٢٢٦: (تعليقاً) في تفسير سورة (المائدة)، في مقدمة باب ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ [المائدة: ١٠٣].

(٧) اختلف المفسرون في معنى قوله: ﴿إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ﴾، وقال القرطبي: والصحيح أن الله تعالى رفعه إلى السماء من غير وفاة ولا نوم، كما قال الحسن وابن زيد، وهو اختيار الطبري، وهو الصحيح عن ابن عباس، وقاله الضحاك.

انظر: تفسير الطبري: ٦/ ٤٥٥ ـ ٤٥٨، وتفسير البغوي: ١/ ٣٠٨، تفسير القرطبي: ٣/ ٩٩ ـ ١٠١، تفسير ابن كثير: ١/ ٣٧٤.

٧٣ ـ وأخرج النسائي عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: كان رجل من الأنصار أسلم ثم ارتد، ولحق بالشرك، ثم ندم، فأرسل إلى قومه: سلوا لي رسول الله ﷺ: هل لي من توبة؟ فجاء قومه إلى رسول الله ﷺ فقالوا: هل له من توبة؟ فنزلت: ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ﴾، إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٨٦ ـ ٨٩]، فأرسل إليه فأسلم[1].

٧٤ ـ وأخرج الترمذي عن أبي غالب[2] قال: رأى أبو أمامة رؤوساً منصوبة على درج دمشق، فقال أبو أمامة: كلاب النار، شر قتلى تحت أديم السماء، خير قتلى من قتلوه، ثم قرأ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ...﴾ إلى آخر الآية [آل عمران: ١٠٦]، قلت لأبي أمامة: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين أو ثلاثاً ـ حتى عد سبعاً ـ ما حدثتكموه[3].

٧٥ ـ وأخرج الترمذي عن بهز بن حكيم[4] رضي الله عنه عن أبيه، عن جده، أنه سمع النبي ﷺ يقول في قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، قال: أنت تتمون سبعين أمة، أنتم خيرها، وأكرمها على الله[5].

٧٦ ـ وأخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ﴿كُونُوا۟ رَبَّـٰنِيِّـۧنَ﴾ [آل عمران: ٧٩]، قال: حكماء فقهاء[6].

---

(١) سنن النسائي: ٧/١٠٧ (٤٠٦٨) في تحريم الدم، باب توبة المرتد، كما أخرجه الطبري: ٦/٥٧٢ (٧٣٦٠)، والحاكم في المستدرك: ٢/١٤٢، كتاب قسم الفيء، وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) هو أبو غالب، صاحب أبي أمامة، بصري، نزل أصبهان، صدوق يخطئ، ترجمته في: تهذيب التهذيب: ١٢/١٩٦.

(٣) سنن الترمذي: ٥/٢٢٦ (٣٠٠٠) في التفسير، باب ومن سور (آل عمران)، وقال: حديث حسن.

(٤) هو بهز بن حكيم بن معاوية القشيري، صدوق، مات قبل (١٦٠هـ)، أخرج له البخاري تعليقاً، وأصحاب السنن الأربعة، ترجمته في: التقريب: ١٢٨، تهذيب التهذيب: ١/٤٩٨.

(٥) سنن الترمذي: ٥/٢٢٦ (٣٠٠١) في التفسير، باب: ومن سورة (آل عمران)، وقال: حديث حسن، كما أخرجه الحاكم في المستدرك: ٤/٨٤، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٦) صحيح البخاري: ١/٤١ (تعليقاً) في العلم، باب: العلم قبل القول والعمل، =

٧٧ ـ وأخرج البخاري ومسلم عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: فينا نزلت: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ [آل عمران: ١٢٢]، قال: نحن الطائفتان: بنو حارثة، وبنو سلمة، وما يسرني أنها لم تنزل، لقول الله: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾(١).

٧٨ ـ أخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يدعو على صفوان بن أمية(٢)، وسهيل بن عمرو(٣)، والحارث بن هشام(٤)، فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ ـ إلى قوله ـ: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨].

هذه رواية البخاري، وفي رواية الترمذي قال: قال رسول الله ﷺ يوم أحد: «اللهم العن أبا سفيان، اللهم العن الحارث بن هشام، اللهم العن صفوان بن أمية»، فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٨]، فتاب عليهم فأسلموا، وحسن إسلامهم.

وفي رواية النسائي: أنه سمع رسول الله ﷺ حين رفع رأسه من صلاة الصبح من الركعة الأخيرة قال: «اللهم العن فلاناً وفلاناً، يدعو على أناس من المنافقين، فأنزل الله هذه الآية»، وقد أخرج البخاري أيضاً نحو رواية النسائي.

= وانظر: تفسير ابن كثير: ١/ ٣٨٥، قال البخاري: الرباني الذي يربى الناس بصغار العلم قبل كباره. والأثر ذكر ابن حجر في فتح الباري: ١/ ١٦١ أن ابن أبي عاصم وصله بإسناد حسن، والخطيب بإسناد آخر حسن.

(١) صحيح البخاري: ٣/ ٢١٠ (٤٥٥٨)، في تفسيره سورة (المائدة)، باب: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾، وصحيح مسلم: ٤/ ١٩٤٨ (٢٥٠٥)، في فضائل الصحابة، باب فضائل الأنصار.

(٢) هو صفوان بن أمية الجمحي، صحابي من المؤلفة، مات أيام قتل عثمان، وقيل: سنة ٤١ أو ٤٢ أوائل خلافة معاوية، أخرج له البخاري تعليقاً، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة.

ترجمته في: التقريب: ٢٧٦.

(٣) هو سهيل بن عمرو، يكنى أبا يزيد، وكان خطيب قريش وفصيحهم، ومن أشرافهم، تأخر إسلامه إلى يوم الفتح، ثم حسن إسلامه، وكان سمحا جواداً.

ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١/ ١٩٤.

(٤) هو الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي، صحابي، كان شريفاً في الجاهلية والإسلام، أسلم يوم فتح (مكة).

ترجمته في: الإصابة: ١/ ٢٩٣.

وفي أخرى للترمذي قال: كان رسول الله ﷺ يدعو على أربعة نفر، فأنزل الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ إلى ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾، فهداهم الله للإسلام[1].

٧٩ ـ أخرج الترمذي وأبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾[2] [آل عمران: ١٦١] في قطيفة[3] حمراء، فقدت يوم بدر، فقال بعض القوم: لعل رسول الله ﷺ أخذها، فأنزل الله تعالى الآية إلى آخرها[4].

٨٠ ـ وأخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه قال في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، قالها إبراهيم حين ألقي في النار، وقالها محمد ﷺ حين قال لهم الناس: إن الناس قد جمعوا لكم[5].

٨١ ـ وأخرج البخاري ومسلم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجالاً من المنافقين على عهد رسول الله ﷺ كانوا إذا خرج رسول الله ﷺ إلى الغزو تخلفوا عنه، وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله ﷺ، فإذا قدم رسول الله ﷺ اعتذروا إليه، وحلفوا له، وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا، فنزلت: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ

---

(١) صحيح البخاري: ٣/ ١٠٧ (٤٠٦٩، ٤٠٧٠)، وفي المغازي، باب: ليس لك من الأمر شيء، و٣/ ٢١٠ (٤٥٥٩)، في تفسير سورة (آل عمران)، باب ليس لك من الأمر شيء، و٤/ ٣٧١ (٧٣٤٦)، في الاعتصام، باب ليس لك من الأمر شيء، وسنن الترمذي: ٥/ ٢٢٩ (٣٠٠٤، ٣٠٠٥)، في التفسير، باب ومن سورة (آل عمران)، وسنن النسائي: ٢/ ٢٠٣ (١٠٧٨) في الصلاة، باب لعن المنافقين في القنوت.

(٢) يغل: الغلول: هو الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة. النهاية لابن الأثير (غلل): ٣/ ٣٨٠.

(٣) قطيفة: كساء له خمل. النهاية لابن الأثير: (قطف) ٤/ ٨٤، ولسان العرب: (قطف): ٦/ ٣٦٨١.

(٤) سنن الترمذي: ٥/ ٢٣٠ (٣٠٠٩)، في التفسير، باب: ومن سورة (آل عمران)، وقال: (حديث حسن غريب)، وسنن أبي داود: ٤/ ٣١ (٣٩٧١) في الحروف والقراءات، باب أول كتاب الحروف والقراءات.

(٥) صحيح البخاري: ٣/ ٢١١ (٤٥٦٣) في تفسير سورة (آل عمران)، باب ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ﴾.

﴿يَفْعَلُوا . . .﴾ الآية [آل عمران: ١٨٨][1].

٨٢ ـ أ ـ وأخرج البخاري ومسلم والترمذي عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف[2] رضي الله عنهما أن مروان قال لبوابه: اذهب يا رافع[3] إلى ابن عباس، فقل: لئن كان كل امرئ منا فرح بما أتى، وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذباً لنعذبن أجمعون، فقال ابن عباس: ما لكم ولهذه الآية؟ إنما نزلت هذه الآية في أهل الكتاب، ثم تلا ابن عباس: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾ [آل عمران: ١٨٧، ١٨٨]، وقال ابن عباس: سألهم النبي ﷺ عن شيء فكتموه إياه، وأخبروه بغيره، فأروه أن قد استحمدوا إليه بما أخبروه عنه فيما سألهم، وفرحوا بما أتوا من كتمانهم إياه ما سألهم عنه[4].

٨٢ ـ ب ـ وعن رافع بن خديج رضي الله عنه قال: إنه كان هو وزيد بن ثابت عند مروان بن الحكم ـ وهو أمير المدينة ـ فقال لي مروان: في أي شيء نزلت هذه الآية: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾ [آل عمران: ١٨٨]؟ قال: قلت: نزلت في ناس من المنافقين، كانوا إذا خرج رسول الله ﷺ وأصحابه إلى سفر تخلفوا عنهم، فإذا قدم اعتذروا إليه، وقالوا: ما حبسنا عنك إلا السقم والشغل، ولوددنا أنا كنا معكم، فأنزلت هذه الآية فيهم، فكأن مروان أنكر ذلك، فقال: ما هذا هكذا؟ فجزع رافع من ذلك، فقال لزيد: أنشدك الله، ألم تعلم ما أقول؟ فقال زيد: نعم، فلما

---

(١) صحيح البخاري: ٣/ ٢١٣ (٤٥٦٧) في تفسير سورة (آل عمران)، باب ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟﴾، وصحيح مسلم: ٤/ ٢١٤١ (٢٧٧٧)، في أول كتاب صفات المنافقين.

(٢) هو حميد بن عبد الرحمٰن بن عوف الزهري، المدني، ثقة، مات سنة (١٠٥هـ) على الصحيح، أخرج له الجماعة. ترجمته في: تهذيب التهذيب: ٣/ ٤٤.

(٣) هو رافع مولى مروان بن الحكم وبوابه، مقبول، من الثالثة، أخرجه له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي.
ترجمته في: التقريب ٢٠٥.

(٤) صحيح البخاري: ٣/ ٢١٣ (٤٥٦٨) في تفسير سورة (آل عمران)، باب ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟﴾. صحيح مسلم: ٤/ ٢١٤٣ (٢٧٧٨)، في أول كتاب صفات المنافقين، وسنن الترمذي: ٥/ ٢٣٣ (٣٠١٤) في التفسير، باب ومن سورة (آل عمران).

خرجنا من عند مروان قال زيد ـ وهو يمزح ـ أما تحمدني كما شهدت لك؟ فقال رافع: وأين هذا من هذا، أن شهدت بالحق؟ قال زيد: قد حمد الله على الحق أهله. أخرجه[1].

٨٢ ـ جـ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما من بر ولا فاجر إلا والموت خير له، ثم تلا: ﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا﴾ [آل عمران: ١٨٧]، وتلا: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٨][2].

٨٣ ـ وأخرج الترمذي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله، لا أسمع الله تعالى ذكر النساء في الهجرة بشيء؟ فأنزل الله جل شأنه: ﴿أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّنۢ﴾ ـ إلـــى ـ: ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٥][3].

---

(١) لم يذكر المؤلف من أخرجه، وهو بهذا متابع لابن الأثير في جامع الأصول: ٢/ ٧٥ حيث قال: أخرجه، ولم يذكر من أخرجه.

وقد أورده ابن كثير في تفسيره: ١/٤٤٦، ونسبه إلى ابن مردويه في تفسيره.

قال ابن حجر في فتح الباري: ٨/ ٢٣٣: «هكذا ذكره أبو سعيد الخدري في سبب نزول الآية، أن المراد: من كان يعتذر عن التخلف من المنافقين، وفي حديث ابن عباس الذي بعده أن المراد من أجاب من اليهود بغير ما سئل عنه، وكتموا ما عندهم من ذلك، ويمكن الجمع بأن تكون الآية نزلت في الفريقين معاً، وبهذا أجاب القرطبي وغيره. وحكى الفراء أنها نزلت في قول اليهود: نحن أهل الكتاب الأول، والصلاة والطاعة، ومع ذلك لا يقرون بمحمد، فنزلت: ﴿وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ﴾، وروى ابن أبي حاتم من طريق أخرى عن جماعة من التابعين نحو ذلك، ورجحه الطبري.

ولا مانع أن تكون الآية نزلت في كل ذلك، أو نزلت في أشياء خاصة، وعمومها يتناول كل من أتى بحسنة ففرح بها فرح إعجاب، وأحب أن يحمده الناس ويثنوا عليه بما ليس فيه، والله أعلم. اهـ.

(٢) أخرج نحوه ابن جرير في تفسيره: ٧/ ٤٢٣، ٤٩٥ (٨٢٦٧، ٨٣٧٤)، من حديث عبد الله بن مسعود موقوفاً عليه.

وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/٢٩٨، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) سنن الترمذي: ٥/ ٢٣٧ (٣٠٢٣) في التفسير، باب ومن سورة (النساء)، كما أخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٣٠٠، وقال: صحيح على شرط البخاري، ووافقه الذهبي، والطبري في تفسيره: ٧/ ٤٨٧، ٤٨٨ (٨٣٦٨، ٨٣٦٩).

سورة النساء

٨٤ ـ وأخرج البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، عن عائشة ﵂ قالت: إن رجلاً كانت له يتيمة فنكحها، وكان له عَذْقٌ[1] نخل، فكانت شريكته فيه وفي ماله، فكان يمسكها عليه، ولم يكن له من نفسه شيء، فنزلت: [﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا﴾ [النساء: ٣]، وفي رواية: أن عروة سألها عن قوله تعالى][2]: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا﴾، إلى قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾، قالت: يا ابن أختى، هذه اليتيمة تكون في حجر وليها، فيرغب في جمالها ومالها، ويريد أن ينتقص صداقها، فنهوا عن نكاحهن، إلا أن يقسطوا لهن في إكمال الصداق، وأمروا بنكاح من سواهن، قالت عائشة: فاستفتى الناس رسول الله ﷺ بعد ذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ ـ إلى ـ: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٢٧]، فبين الله لهم أن اليتيمة إذا كانت ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها، ولم يُلْحِقوها بسُنَّتها في إكمال الصداق، وإذا كانت مرغوباً عنها في قلة المال والجمال، تركوها والتمسوا غيرها من النساء، قالت: فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم أن ينكحوها إذا رغبوا فيها، إلا أن يقسطوا لها، ويعطوها حقها الأوفى من الصداق. وفي روايةٍ نحوه، وفيه: قالت: يا ابن أختي، هي اليتيمة تكون في حجر وليها، تشاركه في ماله، فيعجبه مالها [وجمالها][3]، ويريد أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره، فنهوا عن نكاحهن، إلا أن يقسطوا لهن، ويبلغوا بهن أعلى سُنَّتِهِنَّ من الصداق. وفيه قالت عائشة: والذي ذكر الله أنه «يتلى في الكتاب» الآية الأولى التي قال فيها: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم﴾، قالت: وقول الله ﷻ في الآية الأخرى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ رغبة أحدهم عن يتيمته التي تكون في حجره حين تكون قليلة المال، فنهوا أن ينكحوا ما رغبوا في مالها

(١) عَذْق: بكسر العين، وهو قنو النخلة بما فيه الرطب. وبفتح العين: النخلة مع حملها، وهو المراد هنا. انظر: جامع الأصول: ٢/ ٧٩، والنهاية لابن الأثير (عذق): ٣/ ١٩٩.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

وجمالها من يتامى النساء، إلا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن، زاد في رواية أخرى: من أجل رغبتهم عنهن إذا كُنَّ قليلات المال، وفي أخرى عنها في قوله: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ...﴾ إلى آخر الآية [النساء: ١٧٦]، قال: هي اليتيمة تكون في حجر الرجل قد شركته في ماله فيرغب عنها أن يتزوجها، ويكره أن يتزوجها غيره، فيدخل عليه في ماله، فيحبسها، فنهاهم الله جل شأنه عن ذلك. هذه روايات البخاري ومسلم، وأخرج أبو داود والنسائي أولها، وزاد أبو داود: قال يونس[(١)]: وقال ربيعة[(٢)] في قول الله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾، قال: يقول اتركوهن إن خفتم فقد أحللت لكم أربعاً[(٣)].

٨٥ ـ وأخرج البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ٦]، أنها نزلت في والي اليتيم إذا كان فقيراً أنه يأكل منه، فكان قيامه عليه بمعروف، وفي رواية: أن يصيب بماله إذا كان محتاجاً بقدر ماله بالمعروف[(٤)].

---

(١) هو يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي، مات سنة (١٥٩هـ) على الصحيح. ترجمته في: التهذيب: ١١/ ٤٥٠.

(٢) هو ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن فروخ، الإمام، مفتي المدينة، المشهور بربيعة الرأي، توفي سنة (١٣٦هـ). ترجمته في سير أعلام النبلاء: ٦/ ٨٩، تهذيب التهذيب: ٣/ ٢٥٨.

(٣) صحيح البخاري: ٢/ ٢٩٤ (٢٧٦٣)، في الوصايا، باب قول الله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ﴾، و٣/ ٢١٥، (٤٥٧٣، ٤٥٧٤)، في تفسير سورة (النساء)، باب ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾، و٢/ ٢٢١ (٤٦٠٠)، في تفسير سورة (النساء)، باب ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾، و٣/ ٣٥٤ (٥٠٦٤) في النكاح، باب الترغيب في النكاح: ٣/ ٣٦١ (٥٠٩٢)، في النكاح، باب الأكفاء في المال وتزويج المقل الثرية، و٣/ ٣٦٢ (٥٠٩٨)، في النكاح، باب لا يتزوج أكثر من أربع، و٣/ ٣٧٠ (٥١٢٨)، في النكاح، باب لا نكاح إلا بولي، و٣/ ٣٧١ (٥١٣١) في النكاح، باب إذا كان الولي هو الخاطب، و٣/ ٣٧٣ (٥١٤٠)، باب في تزويج اليتيمة، ٤/ ٢٩٠ (٦٩٦٥)، في الحيل، باب ما ينهى من الاحتيال للولي في اليتيمة المرغوبة وأن لا يكمل صداقها، وصحيح مسلم: ٤/ ٢٣١٣ (٣٠١٨) في التفسير، وسنن أبي داود: ٢/ ٢٢٥ (٢٠٦٨)، في النكاح، باب ما يكره أن يجمع بينهن من النساء، وسنن النساء: ٦/ ١١٥ (٣٣٤٦)، في النكاح، باب القسط في الأصدقة.

(٤) صحيح البخاري: ٢/ ١١٥ (٢٢١٢) في البيوت، باب من أجرى أمر الأمصار على ما يتعارفون بينهم، و٢/ ٢٩٥ (٢٧٦٥) في الوصايا، باب وللوصي أن يعمل في مال اليتيم وأن يأكل منه بقدر عمالته، و٣/ ٢١٥ (٤٥٧٥) في تفسير سورة (النساء)، باب: ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف. الآية، وصحيح مسلم: ٤/ ٢٣١٥ (٣٠١٩) في التفسير.

٨٦ ـ وأخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ﴾ [النساء: ٨]، قال: هي محكمة، وليست بمنسوخة.

وفي رواية قال: إن ناساً يزعمون أن هذه الآية نسخت، ولا والله ما نسخت، ولكنها مما تهاون الناس بها، هما واليان: والٍ يرثُ، وذلك الذي رزق، ووالٍ لا يرث، وذلك الذي يقول بالمعروف، ويقول: لا أملك لك أن أعطيك[1][2].

٨٧ ـ أخرج [البخاري][3] ومسلم والترمذي عن جابر رضي الله عنه قال: مرضت، فأتاني رسول الله ﷺ يعودني وأبو بكر، وهما ماشيان، فوجداني أغمي عليَّ، فتوضأ النبي ﷺ ثم صب وضوءه علي، فأفقت، فإذا النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله، كيف أصنع في مالي؟ [كيف أقضي في مالي؟][4]، فلم يجبني بشيء، حتى نزلت آية الميراث.

وفي رواية: فعقلت، فقلت: لا يرثني إلا الكلالة[5]، فكيف الميراث؟ فنزلت آية الفرائض، وفي أخرى: فنزلت: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ﴾ [النساء: ١١].

---

(١) صحيح البخاري: ٢/ ٢٩٣ (٢٧٥٩) في الوصايا، باب قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ...﴾ الآية، و٣/ ٢١٥ (٤٥٧٦)، في تفسير سورة (النساء)، باب: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ..﴾ الآية.

(٢) قال البغوي في تفسيره: ١/ ٣٩٧: اختلف العلماء في حكم هذه الآية:

فقال قوم: هي منسوخة، وقال سعيد بن جبير والضحاك: كانت هذه قبل الميراث، فجعلت المواريث لأهلها، ونسخت هذه الآية.

وقال الآخرون: هي محكمة، وهو قول ابن عباس والشعبي والنخعي والزهري، وقال مجاهد: هي واجبة على أهل الميراث ما طابت به أنفسهم، وقال الحسن: كانوا يعطون التابوت والأواني ورث الثياب والمتاع والشيء الذي يستحيى من قسمته.

انظر: تفسير الطبري: ٨/ ٧ ـ ١٨، الناسخ والمنسوخ للنحاس: ٩٢، الإيضاح لمكي: ٢١٠، تفسير البغوي: ١/ ٣٩٧، تفسير القرطبي: ٥/ ٤٩، تفسير ابن كثير: ١/ ٤٦٥، فتح الباري: ٨/ ٢٤٢.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) الكلالة: هي أن يرث الميت غير الوالد والولد، وتطلق على من ليس بوالد ولا ولد من الوارثين. جامع الأصول: ٢/ ٨٣، وتحفة الأحوذي: ٦/ ٢٧٤.

وفي أخرى: فلم يرد عليَّ شيئاً، حتى نزلت آية الميراث، ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]، هذه رواية البخاري ومسلم.

وفي رواية للترمذي، فقلت: يا نبي الله، كيف أقسم مالي بين ولدي[١]؟ فلم يرد علي، فنزلت ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ ...﴾ الآية [النساء: ١١].

وفي أخرى له مثل رواية البخاري ومسلم، وزاد فيها: وكان لي تسع أخوات، حتى نزلت آية الميراث: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾.

وفي رواية أبي داود نحو الأولى، وقال فيها: أغمي علي، فلم أكلمه، وقال في آخرها: فنزلت آية الميراث: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ من كان ليس له ولد وله أخوات.

وفي أخرى قال: اشتكيت وعندي سبع أخوات، فدخل علي رسول الله ﷺ فنفخ في وجهي فأفقت، فقلت: يا رسول الله، ألا أوصي لأخواتي بالثلثين؟ قال: «أحْسِنْ»، قلت: بالشطر؟ قال: «أحْسِنْ»، ثم خرج وتركني، فقال: «يا جابر، لا أراك ميتاً من وجعك هذا، وإن الله قد أنزل فبين الذي لأخواتك، فجعل لهن الثلثين»، قال: فكان جابر يقول: أنزلت في هذه الآية: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾؟ [النساء: ١٧٦][٢].

---

(١) قال المباركفوري في تحفة الأحوذي: ٦/ ٢٧٢: كذا وقع في رواية الترمذي هذه بزيادة: «ولدي»، ولم يقع هذا اللفظ في الرواية الآتية في التفسير، ولا في رواية واحد من بقية الأئمة الستة، بل وقع في بعض طرق حديث جابر المذكور في الصحيحين: فقلت: يا رسول الله، إنما يرثني كلالة، ووقع في رواية للبخاري: إنما لي أخوات، فبين رواية الترمذي هذه وروايات الصحاح مخالفة ظاهرة، فما في الصحاح مقدم.اهـ.

(٢) صحيح البخاري: ١/ ٨٣ (١٩٤) في الوضوء، باب صب النبي ﷺ وضوءه على المغمى عليه، و٣/ ٢١٥ (٤٥٧٧) في تفسير سورة (النساء)، باب يوصيكم الله في أولادكم: ٤/ ٢٥ (٥٦٥١) في المرضى، باب عيادة المغمى عليه: ٤/ ٢٨ (٥٦٦٤) في المرضى، باب وضوء العائد للمريض: ٤/ ٢٣٥ (٦٧٢٣) في الفرائض، باب قول الله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ﴾: و٤/ ٢٣٩ (٦٧٤٣) في الفرائض، باب ميراث الأخوات والإخوة: ٤/ ٣٦٦ (٧٣٠٩)، في الاعتصام، باب ما كان النبي ﷺ يسأل مما لم ينزل عليه الوحي فيقول: لا أدري أو لم يجب حتى ينزل عليه الوحي. وصحيح مسلم: ٣/ ١٢٣٤ (١٦١٦) في الفرائض، باب ميراث الكلالة، وسنن الترمذي: ٤/ ٤١٧ (٢٠٩٧) في الفرائض، باب ميراث الأخوات: ٥/ ٢٣٤ (٣٠١٥) في التفسير، باب ومن سورة (النساء)، وسنن أبي داود: ٣/ ١١٩ (٢٨٨٦، ٢٨٨٧)، في الفرائض، باب في الكلالة، وباب من كان ليس له ولد وله أخوات.

٨٨ ـ وأخرج أبو داود عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى جئنا امرأة من الأنصار في الأسواف[١]، فجاءت المرأة بابنتين لها، فقالت: يا رسول الله، هاتان ابنتا ثابت بن قيس[٢] قتل معك يوم أحد، واستفاء عمهما مالهما وميراثهما كله فلم يدع لهما مالاً إلا أخذه، فما ترى يا رسول الله؟ فوالله لا تنكحان أبداً إلا ولهما مال، قال: فقال رسول الله ﷺ: «يقضي الله في ذلك»، قال: ونزلت سورة (النساء): ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ...﴾ [١١]، فقال رسول الله ﷺ: ادعوا لي المرأة وصاحبها، فقال لعمهما: أعطهما الثلثين، وأعط أمهما الثمن، وما بقي فلك، هذه رواية أبي داود.

وأخرجه أيضاً، أن امرأة[٣] سعد بن الربيع[٤] قالت: يا رسول الله، إن سعداً هلك وترك ابنتين، وساق نحوه. قال أبو داود: هذا هو الصواب[٥].

وأخرجه الترمذي قال: جاءت امرأة سعد بن الربيع/ بابنتيها من سعد إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، هاتان ابنتا سعد بن الربيع، قتل أبوهما معك يوم أحد شهيداً، وإن عمهما أخذ مالهما، فلم يدع لهما مالاً، ولا

---

(١) (الأسواف): هو اسم حرم المدينة، وقيل: موضع صدقة زيد بن ثابت الأنصاري، وهو من حرم (المدينة). انظر: معجم البلدان: ١/ ١٩١.

(٢) هو ثابت بن قيس بن شماس، بمعجمة وميم مشددة، وآخره مهملة، أنصاري خزرجي، خطيب الأنصار، من كبار الصحابة.

ترجمته في التقريب: ١٣٣.

(٣) امرأة سعد بن الربيع: هي عمرة بنت حزام بفتحتين، وقيل: بنت حزم، بسكون الزاي، الأنصارية، زوج سعد بن الربيع.

ترجمتها في: الإصابة: ٤/ ٣٦٦.

(٤) هو سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس الأنصاري الخزرجي، أحد نقباء الأنصار، آخى النبي ﷺ بينه وبين عبد الرحمٰن بن عوف، استشهد يوم أحد.

ترجمته في: الإصابة: ٣/ ٢٦.

(٥) قال الخطابي في معالم السنن: ٤/ ١٦٦: وقولها: وهاتان ابنتا ثابت بن قيس قتل معك يوم أحد غلط من بعض الرواة، وإنما هي امرأة سعد بن الربيع وابنتاه، قتل سعد بأحد مع رسول الله ﷺ، وبقي ثابت بن قيس بعد رسول الله ﷺ حتى شهد اليمامة في عهد أبي بكر الصديق. اهـ.

تنكحان إلا ولهما مال، قال: «يقضي الله في ذلك»، فنزلت آية الميراث، فبعث رسول الله ﷺ إلى عمهما، فقال: «أعط ابنتي سعد الثلثين، وأعط أمهما الثمن، وما بقي فهو لك»[(١)].

٨٩ ـ وأخرج مسلم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: كان نبي الله ﷺ إذا أُنزل عليه كُرِبَ لذلك وتَرَبَّدَ[(٢)] وجهه، فقال: فأنزل عليه ذات يوم، فلقي ذلك، فلما سُرِّيَ[(٣)] عنه، قال: خذوا عني، خذوا عني، فقد جعل الله لهن سبيلاً، البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم[(٤)].

٩٠ ـ وأخرج البخاري وأبو داود، عن ابن عباس رضي الله عنهما[(٥)] ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٩]، قال: كانوا إذا مات الرجل، كان أولياؤه أحق بامرأته، إن شاء بعضهم تزوجها، وإن شاؤوا زوجوها، وإن شاؤوا لم يزوجوها، فهم أحق بها من أهلها، فنزلت هذه الآية في ذلك.

وفي رواية أخرى لأبي داود، قال: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾، وذلك أن الرجل كان يرث امرأة ذي قرابته، فيعضلها حتى تموت، أو ترد إليه صداقها، نهي عن ذلك[(٦)].

٩١ ـ وأخرج أبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الله تعالى: ﴿لَا تَأْكُلُوٓاْ

---

(١) سنن الترمذي: ٤/ ٤١٤ (٢٠٩٢) في الفرائض، باب ما جاء في ميراث البنات، وقال: حديث حسن. سنن أبي داود: ٣/ ١٢١ (٢٨٩١) في الفرائض، باب ما جاء في ميراث الصلب.

(٢) تربد وجهه، أي: تغير حتى صار كلون الرماد، والربدة: لون بين السواد والغبرة. جامع الأصول: ٢/ ٨٥.

(٣) سري عنه: أي: كشف ما نزل به من شدة الوحي. جامع الأصول: ٢/ ٨٥.

(٤) صحيح مسلم: ٣/ ١٣١٦ (١٦٩٠) في الحدود، باب حد الزنى، وهذا الحديث في بيان قوله تعالى: ﴿وَٱلَّـٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَـٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ۝١٥﴾ [النساء: ١٥].

(٥) في (ح): زيادة: «في».

(٦) صحيح البخاري: ٣/ ٢١٦ (٤٥٧٩) في تفسير سورة (النساء)، باب لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً، و٤/ ٢٨٦ (٦٩٤٨) في الإكراه، وسنن أبي داود: ٢/ ٢٣٠ (٢٠٨٩) في النكاح، باب قوله تعالى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾.

﴿أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ [النساء: ٢٩]، فكان الرجل يحرج أن يأكل عند أحد من الناس بعد ما نزلت هذه الآية، فنسخ ذلك بالآية الأخرى التي في النور، فقال: ﴿وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ﴾ ـ إلى قوله: ـ ﴿أَشْتَاتًا﴾ [النور: ٦١]، فكان الرجل الغني يدعو الرجل من أهله إلى طعام، فيقول: إني لأجنح أن آكل منه ـ والتجنح: الحرج ـ ويقول: المسكين أحق به مني، فأحل في ذلك ـ أي: أنزل ـ أن يأكلوا مما ذكر اسم الله عليه، وأحل طعام أهل الكتاب[1].

٩٢ ـ وأخرج الترمذي[2] عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله يغزو الرجال، ولا تغزو النساء، وإنما لنا نصف الميراث؟! فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [النساء: ٣٢].

قال مجاهد: وأنزل فيها: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، وكانت أم سلمة أول ظعينة[3] قدمت المدينة مهاجرة. [أخرجه الترمذي][4]، وقال: هو مرسل[5].

٩٣ ـ وأخرج البخاري وأبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ﴾ ورثة ﴿وَٱلَّذِينَ عاقدت[6] أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النساء: ٣٣]، كان المهاجرون لما

---

(١) سنن أبي داود: ٣/ ٣٤٣ (٣٧٥٣) في الأطعمة، باب نسخ الضيف يأكل من منال غيره، قال المنذري في مختصر سنن أبي داود: ٥/ ٢٩٤ (٢٦٠٦): في إسناده علي بن الحسين بن واقد، وفيه مقال.

(٢) في (ح): «أبو داود».

(٣) ظعينة: المرأة، وهي في الأصل ما دامت في الهودج، ثم صارت تطلق على المرأة، وإن لم تكن في هودج. جامع الأصول: ٢/ ٨٨.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: جامع الأصول: ٢/ ٨٧.

(٥) سنن الترمذي: ٥/ ٢٣٧ (٣٠٢٢) في التفسير، باب ومن سورة (النساء)، وقال: هذا حديث مرسل، وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٣٠٥، وقال: مجاهد عن أم سلمة، هذا حديث على شرط الشيخين إن كان مجاهد سمع من أم سلمة، ووافقه الذهبي على تصحيحه. وأخرجه الطبري في تفسيره: ٨/ ٢٦٢ (٩٢٤١)، وقال أحمد شاكر في تعليقه على الحديث: قول الترمذي: حديث مرسل، جزم بلا دليل، ومجاهد أدرك أم سلمة يقيناً، وعاصرها فإنه ولد سنة (٢١هـ)، وأم سلمة ماتت بعد (٦٠هـ) على اليقين.

(٦) وهذه قراءة السبعة عدا الكوفيين، وقرأ الكوفيون «عقدت» بغير ألف. انظر: الكشف لمكي: ١/ ٣٨٨.

قدموا المدينة يرث المهاجري الأنصاري، دون ذوي رحمه، للأخوة التي آخى رسول الله ﷺ بينهم، فلما نزلت: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ﴾ نسختها، ثم قال: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ إلا النصر والرِّفادة[1] والنصيحة، وقد ذهب الميراث، ويوصي له.

وفي أخرى لأبي داود قال: ﴿وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ كان الرجل يحالف الرجل، ليس بينهما نسب فيرث أحدهما الآخر، فنسخ ذلك الأنفال، فقال: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٥][2].

٩٤ ـ وأخرج أبو داود، عن داود بن الحصين[3] رحمه الله قال: كنت أقرأ على أم سعد بنت الربيع[4] ـ وكانت يتيمة في حجر أبي بكر ـ فقرأت: ﴿وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣٣]، فقالت: لا تقرأ: ﴿وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾، إنما نزلت في أبي بكر وابنه عبد الرحمن[5] [حين أبى الإسلام][6]، فحلف أبو بكر أن لا يورثه، فلما أسلم أمره الله أن يؤتيه نصيبه، زاد في رواية: فما أسلم حتى حمل على الإسلام بالسيف[7].

٩٥ ـ وأخرج مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ

(١) الرفادة: الإعانة، رفدت الرجل إذا أعنته وإذا أعطيته. النهاية لابن الأثير: «رفد»: ٢/٢٤٢، جامع الأصول: ٢/٨٩.

(٢) صحيح البخاري: ٣/٢١٦ (٤٥٨٠) في تفسير سورة (النساء)، باب: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ..﴾ الآية، وسنن أبي داود: ٢/١٢٨ (٢٩٢١، ٢٩٢٢) في الفرائض، باب نسخ العقد بميراث الرحم.

(٣) هو داود بن الحصين الأموي مولاهم، أبو سليمان المدني، ثقة إلا في عكرمة، ورمي برأي الخوارج، مات سنة (١٣٥هـ). ترجمته في تهذيب التهذيب: ٣/١٨١.

(٤) هي بنت سعد بن الربيع، صحابية صغيرة، أوصىٰ بها أبوها إلى أبي بكر الصديق فكانت في حجره. ترجمتها في التقريب: ٧٥٦.

(٥) هو عبد الرحمٰن بن أبي بكر الصديق، شقيق عائشة، تأخر إسلامه إلى قبيل الفتح، وشهد اليمامة والفتوح، ومات سنة ٥٣.

ترجمته في: التقريب: ٣٣٧.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من النسختين، وهو من سنن أبي داود.

(٧) سنن أبي داود: ٢/١٢٨ (٢٩٢٣) في الفرائض، باب نسخ ميراث العقد بميراث الرحم، قال المنذري في مختصر سنن أبي داود: ٤/١٨٩ (٢٨٠٣): في إسناده محمد بن إسحاق.

﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفۡهَا﴾ [النساء: ٤٠]، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله لا يظلم مؤمناً حسنة، يعطى بها في الدنيا، ويجزى بها في الآخرة، وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا، حتى إذا أفضى إلى الآخرة، لم تكن له حسنة يجزى بها»(١).

٩٦ ـ وأخرج مالك رحمه الله في الموطأ أنه بلغه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال في الحكمين اللذين قال الله فيهما: ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا ٣٥﴾ [النساء: ٣٥]، إن إليهما الفرقة والاجتماع(٢).

٩٧ ـ وأخرج أبو داود عن أبي حرة الرَّقَاشي(٣) رضي الله عنه عن عمه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «فإن خفتم نشوزهن(٤) فاهجروهن في المضاجع»، قال حماد: يعني: النكاح(٥).

٩٨ ـ وأخرج الترمذي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: صنع لنا ابن عوف طعاماً، فدعانا، فأكلنا، وسقانا خمراً قبل أن تحرم، فأخذت منا، وحضرت الصلاة، فقدموني، فقرأت: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ١ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ٢﴾ [الكافرون: ١، ٢]، ونحن نعبد ما تعبدون، قال: فخلطت، فنزلت: ﴿لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: ٤٣].

وأخرجه أبو داود أن رجلاً من الأنصار دعاه وعبد الرحمن بن عوف، فسقاهما قبل أن تحرم الخمر، فحضرت الصلاة، فأمهم عليٌّ في المغرب،

---

(١) صحيح مسلم: ٤/ ٢١٦٢ (٢٨٠٨) في صفات المنافقين، باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة.

(٢) الموطأ: ٢/ ٥٨٤ (٧٢) في الطلاق، باب ما جاء في الحكمين. قال الزرقاني فيشرحه للموطأ: ٣/ ٢١٣ (١٢٧٣): جاء بطرق ثابتة رواه عبد الرزاق وغيره عن عبيدة السلماني.

(٣) هو حنيفة، أبو حرة الرقاشي، بفتح الراء والقاف، مشهور بكنيته.
ترجمته في تهذيب التهذيب: ٣/ ٦٤.

(٤) نشوزهن: النشوز من المرأة: استعصاؤها على زوجها وبغضها له، ومن الرجل إذا ضربها وجفاها. جامع الأصول: ٢/ ٩١، النهاية لابن الأثير (نشز): ٥/ ٥٦.

(٥) سنن أبي داود: ٢/ ٢٤٥ (٢١٤٥) في النكاح، باب ضرب النساء، وهو تفسير لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ﴾ [النساء: ٣٤].

فقرأ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾، فخلط فيها، فنزلت: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ﴾[١].

٩٩ ـ وأخرج الترمذي[٢] عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: ما في القرآن آية أحب إليَّ من هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨][٣].

١٠٠ ـ وأخرج البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ...﴾ الآية [النساء: ٥٩] في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي[٤] السهمي، إذ بعثه رسول الله ﷺ في سرية[٥][٦].

١٠١ ـ وأخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ ـ إلى قوله: ـ ﴿ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ [النساء: ٧٥]، كنت أنا وأمي من المستضعفين.

وفي رواية قال: تلا ابن عباس: ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ﴾ فقال: كنت أنا وأمي ممن عذر الله، أنا من الولدان، وأمي من النساء[٧].

---

(١) سنن الترمذي: ٥/٢٣٨ (٣٠٢٦) في التفسير، باب ومن سورة (النساء)، وقال: (حسن صحيح غريب)، وسنن أبي داود: ٣/ ٣٢٥ (٣٦٧١) في الأشربة، باب تحريم الخمر، وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/٣٠٧، وصححه، ووافقه الذهبي.

(٢) في النسختين: «البخاري»، والتصويب من جامع الأصول: ٢/٩٢، ولم يخرج البخاري عن علي بن أبي طالب حديثاً بهذا اللفظ، أو بمعناه.

(٣) سنن الترمذي: ٥/٢٤٧ (٣٠٣٧) في التفسير، باب ومن سورة (النساء)، وقال: (حديث حسن غريب).

(٤) هو عبد الله بن حذافة بن قيس القرشي السهمي، أبو حذافة، من قدماء المهاجرين. ترجمته في التقريب: ٣٠٠.

(٥) في (هـ): كرر هذا الحديث.

(٦) صحيح البخاري: ٣/٢١٨ (٤٥٨٤) في التفسير، سورة (النساء)، باب ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾. وصحيح مسلم: ٣/ ١٤٦٥ (١٨٣٤) في الإمارة، باب وجوب طاعة الأمر في غير معصية، وسنن أبي داود: ٣/ ٤٠ (٢٦٢٤) في الجهاد، باب الطاعة، وسنن الترمذي: ٤/ ١٩٢ (١٦٧٢)، وفي الجهاد، باب ما جاء في الرجل يبعث وحده سرية، وسنن النسائي: ٧/ ١٥٤ (٤١٩٤) في البيعة، باب قوله تعالى: ﴿وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾.

(٧) صحيح البخاري: ٨/ ٢٥٥ (٤٥٨٧، ٤٥٨٨) في تفسير سورة (النساء)، باب قوله: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ...﴾ الآية.

١٠٢ ـ وأخرج النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن عبد الرحمن بن عوف وأصحاباً له أتوا النبي ﷺ بمكة، فقالوا: يا رسول الله، إنا كنا في عز ونحن مشركون، فلما آمنا صرنا أذلة، فقال: إني أُمِرتُ بالعفو، فلا تقاتلوا، فلما حوله الله إلى المدينة أُمِرَ بالقتال، فكفوا، فأنزل الله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: ٧٧][1].

١٠٣ ـ وأخرج أبو داود والنسائي عن خارجة بن زيد[2] رضي الله عنه قال: سمعت زيد بن ثابت في هذا المكان يقول: أنزلت هذه الآية: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾ [الفرقان: ٦٨] بعد التي في الفرقان: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الفرقان: ٦٨]، بستة أشهر. وفي أخرى للنسائي: بثمانية أشهر، وفي أخرى له: قال: لما نزلت، أشفقنا منها، فنزلت الآية التي في الفرقان: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ ...﴾ الآية[3][4].

١٠٤ ـ وأخرج البخاري ومسلم، عن سعيد بن جبير رحمه الله قال: قلت لابن عباس: ألمن قتل مؤمناً من توبة؟ قال: لا، فتلوت عليه هذه الآية التي في

---

(١) سنن النسائي: ٦/٣ (٣٠٨٦) في الجهاد، باب وجوب الجهاد، وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٣٠٧/٢، وقال: حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) هو خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري، ثقة فقيه، مات سنة (١٠٠هـ).
ترجمته في تهذيب التهذيب: ٧٤/٣.

(٣) سنن أبو داود: ١٠٤/٤ (٤٢٧٢) في الفتن، باب تعظيم قتل المؤمن، وسنن النسائي: ٧٨/٧ (٤٠٠٦، ٤٠٠٧)، في تحريم الدم، باب تعظيم الدم. قال المنذري في مختصر سنن أبي داود: ١٥٢/٦ (٤١٠٣): وفي إسناده عبد الرحمٰن بن إسحاق، عن أبي الزناد، وهو المقلب بعباد، قرشي مولاهم، ويقال: ثقفي مديني، نزل (البصرة)، أخرج له مسلم عن الزهري، واستشهد به البخاري، وتكلم فيه غير واحد، وقال الإمام أحمد: وروى عن أبي الزناد أحاديث منكرة.

(٤) قال السندي في حاشيته على سنن النسائي: ٨٨/٧ معلقاً على رواية النسائي الثانية: وهذا يفيد خلاف ما ذكره ابن عباس، والجمع ممكن بأنه بلغ بعضاً إحدى الآيتين أولاً، ثم بلغتهم الثانية فظنوا أنها نزلت ثانياً، إلا أن روايات هذا الحديث في نفسها أيضاً متعارضة، فالاعتماد على حديث ابن عباس، والله تعالى أعلم.اهـ. أي: آية النساء نزلت بعد آية الفرقان.

الفرقان: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ . . .﴾ [الفرقان: ٦٨]، إلى آخر الآية، قال: هذه آية مكية،/ نسختها آية مدنية: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٣].

وفي رواية أخرى قال: اختلف أهل الكوفة في قتل المؤمن، فرحلت فيه إلى ابن عباس، فقال: نزلت في آخر ما نزل، ولم ينسخها شيء.

وفي رواية أخرى قال: اختلف أهل الكوفة في قتل المؤمن، فرحلت فيه إلى ابن عباس، فقال: نزلت في آخر ما نزل، ولم ينسخها شيء.

وفي أخرى: قال ابن عباس: نزلت هذه الآية بمكة: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾، إلى قوله: ﴿مُهَانًا﴾، فقال المشركون: وما يغني عنا الإسلام وقد عدلنا بالله، وقد قتلنا النفس التي حرم الله، وأتينا الفواحش، فأنزل الله ﷻ: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا . . .﴾ [الفرقان: ٧٠] إلى آخر الآية.

زاد في رواية: فأما من دخل في الإسلام وعقله، ثم قتل، فلا توبة له. هذه روايات البخاري ومسلم، ولهما روايات أخر بنحو هذه.

وأخرجه أبو داود: أن سعيد بن جبير سأل ابن عباس فقال: لما نزلت الآية التي في الفرقان ـ وذكر الحديث ـ نحو الرواية الأولى.

وله في أخرى: قال في هذه القصة: في الذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر: أهل الشرك، قال: ونزل: ﴿يَٰعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [الزمر: ٥٣].

وفي أخرى قال: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ [النساء: ٩٣] ما نسخها شيء.

وأخرجه النسائي مثل الرواية الأولى من روايات البخاري ومسلم.

وفي أخرى لهما، قال سعيد: أمرني عبد الرحمن بن أبزى أن أسأل ابن عباس عن هاتين الآيتين: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ فسألته، فقال: لم ينسخها شيء، وعن هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الفرقان: ٦٨]، قال: نزلت في أهل الشرك[١].

(١) صحيح البخاري: ٣/ ٥٥ (٣٨٥٥) في فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب ما لقي =

١٠٥ ـ وأخرج البخاري عن ابن عباس ﵄ سُئل عمن قتل مؤمناً متعمداً، ثم تاب وآمن، وعمل صالحاً، ثم اهتدى؟ فقال ابن عباس: فأنى له بالتوبة؟ سمعت نبيكم ﷺ يقول: «يجيء المقتول متعلقاً بالقاتل، تشخب[1] أوداجه[2] دماً، فيقول: أي رب، [سل][3] هذا فيم قتلني؟»، ثم قال: «والله لقد أنزلها الله، ثم ما نسخها»، هذه رواية النسائي.

وفي رواية له أيضاً، وللترمذي: أن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «يجيء المقتول بالقاتل يوم القيامة، ناصيته ورأسه [بيده][4]، وأوداجه تشخب دماً، [يقول: يا رب قتلني هذا، حتى يدنيه من العرش][4]، قال: فذكروا لابن عباس التوبة، فتلا هذه الآية: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ [النساء: ٩٣]، قال: ما نسخت هذه الآية، ولا بدلت، وأنى له التوبة؟»[5].

١٠٦ ـ وأخرج أبو داود، عن أبي [مجلز][6] ﵀ في قوله تعالى: ﴿وَمَن

= النبي ﷺ وأصحابه من المشركين (بمكة)، و٣/ ٢١٩ (٤٥٩٠) في تفسير سورة (النساء)، باب ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم: ٣/ ٢٧١ (٤٧٦٢، ٤٧٦٣، ٤٧٦٤) في تفسير سورة (الفرقان)، باب ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ﴾، و٣/ ٢٧١: (٤٧٦٥) في تفسير سورة (الفرقان)، باب: ﴿يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾﴾: ٣/ ٢٧٢ (٤٧٦٦)، في تفسير في الفرقان، باب ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾، وصحيح مسلم: ٤/ ٢٣١٧ (٣٠٢٣) في التفسير، وسنن أبي داود: ٤/ ١٠٤ (٤٢٧٣، ٤٢٧٤، ٤٢٧٥) في الفتن، باب تعظيم قتل المؤمن، وسنن النسائي: ٧/ ٨٥ (٤٠٠١، ٤٠٠٢) في تحريم الدم، باب تعظيم الدم.

(١) تشخب: الشخب: السيلان، وأصل الشخب: ما يخرج من تحت يد الحالب عند كل غمزة وعصرة لضرع الشاة. النهاية لابن الأثير (شخب): ٢/ ٤٥٠.

(٢) أوداجه: هي ما أحاط بالعنق من العروق التي يقطعها الذابح، واحدها ودج، بالتحريك، وقيل: الودجان: عرقان غليظان عن جانبي ثغرة النحر. النهاية لابن الأثير (ودج): ٥/ ١٦٥.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) ما بين المعقوفين في الموضعين ساقط من (هـ).

(٥) سنن الترمذي: ٥/ ٢٤٠ (٣٠٢٩)، في التفسير، باب ومن سورة النساء، وقال: حسن صحيح، وسنن النسائي: ٧/ ٨٥، ٨٧ (٣٩٩٩، ٤٠٠٥) في تحريم الدم، باب تعظيم الدم.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من النسختين، والتصويب من سنن أبو داود.

وأبو مجلز هو لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي، البصري، أبو مجلز، بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي، مشهور بكنيته، ثقة، مات سنة (١٠٦هـ).

ترجمته في تهذيب التهذيب: ١١/ ١٧١.

﴿يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٣]، قال: هي جزاؤه، فإن شاء الله أن يتجاوز عن جزائه فعل[(١)(٢)].

١٠٧ ـ وأخرج البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لقي ناس من المسلمين رجلاً في غنيمات له، فقال: السلام عليكم، فأخذوه فقتلوه، وأخذوا تلك الغنيمات، فنزلت: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [النساء: ٩٤]، وقرأها ابن عباس: السلم[(٣)]. هذا لفظ البخاري ومسلم.

ولفظ الترمذي قال: مر رجل من بني سليم على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ ومعه غنم له، فسلم عليهم، فقالوا: ما سلم عليكم إلا ليتعوذ منكم، فقاموا فقتلوه، وأخذوا غنمه، فأتوا بها رسول الله ﷺ، فأنزل الله الآية.

وفي رواية أبي داود نحو من لفظ البخاري، إلا أنه لم يذكر: وقرأ ابن عباس: السلم[(٤)].

١٠٨ ـ وأخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ للمقداد[(٥)]: إذا كان رجل مؤمن يخفي إيمانه مع قوم كفار فأظهر إيمانه فقتلته،

(١) سنن أبي داود: ٤/ ١٠٤ (٤٢٧٦) في الفتن، باب تعظيم قتل المؤمن.

(٢) قال ابن كثير في تفسيره: ١/ ٥٥٠: الذي عليه الجمهور من سلف الأمة وخلفها أن القاتل له توبة فيما بينه وبين الله عز وجل، فإن تاب وأناب وخشع وخضع، وعمل عملاً صالحاً بدل الله سيئاته حسنات، وعوض المقتول من ظلامته وأرضاه عن طلابته، قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾، إلى قوله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ الآية، وهذا خبر لا يجوز نسخه، وحمله على المشركين وحمل هذه الآية على المؤمنين خلاف الظاهر، ويحتاج حمله إلى دليل، والله أعلم.اهـ.

(٣) وهي قراءة نافع وابن عامر وحمزة. انظر: الكشف لمكي: ١/ ٣٩٥، البحر المحيط: ٣/ ٣٢٨.

(٤) صحيح البخاري: ٣/ ٢١٩ (٤٥٩١) في تفسير سورة (النساء)، باب ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام: لست مؤمناً، وصحيح مسلم: ٤/ ٢٣١٩ (٣٠٢٥) في التفسير، وسنن الترمذي: ٥/ ٢٤٠ (٣٠٣٠) في التفسير، باب: من سورة (النساء)، وسنن أبي داود: ٤/ ٣٢ (٣٩٧٤) في الحروف والقراءات.

(٥) هو المقداد بن عمرو صحابي مشهور، من السابقين، مات سنة (٣٣هـ)، وهو ابن ٧٠ سنة.

فكذلك كنت أنت تخفي إيمانك بمكة قبل[1].

١٠٩ ـ وأخرج البخاري والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ٩٥] عن بدر والخارجون إليها.

وزاد الترمذي: لما نزلت غزوة بدر، قال عبد بن جحش[2]، وابن أم مكتوم[3]: إنَّا أعْمَيَانِ يا رسول الله، فهل لنا رخصة؟ فنزلت: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥]، ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا﴾، فهؤلاء القاعدون غير أولي الضرر، ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ﴾ على القاعدين من المؤمنين غير أولي الضرر[4].

١١٠ ـ وأخرج البخاري والترمذي والنسائي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أملى عليَّ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٩٥] فجاءه ابن أم مكتوم وهو يملها عليَّ، فقال: والله يا رسول الله، لو أستطيع الجهاد لجاهدت ـ وكان أعمى ـ فأنزل الله ﷻ على رسول الله ﷺ وفخذه على فخذي فثقلت علي، حتى خفت أن ترض فخذي، ثم سري عنه، فأنزل الله ﷻ: ﴿غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥].

وفي رواية أبي داود قال: كنت إلى جنب رسول الله ﷺ، فغشيته السكينة، فوقعت فخذه على فخذي، فما وجدت ثقل شيء أثقل من فخذ رسول الله ﷺ، ثم سُرِّيَ عنه، فقال لي: اكتب، فكتبت في كتف: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ . . .﴾

---

(١) صحيح البخاري: ٤/ ٢٦٦ (٦٨٦٦) تعليقاً: في الديات، باب قول الله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾.

(٢) هو عبد بن جحش، وكان من السابقين الأولين، وقيل: إنه هاجر إلى (الحبشة)، ثم قدم مهاجراً إلى المدينة، وشهد بدراً والمشاهد.

ترجمته في: الإصابة: ٤/ ٣، التجريد: ٣٦٠.

(٣) هو عمرو بن زائدة بن أم مكتوم الأعمى، الصحابي المشهور، قديم الإسلام.

ترجمته في التقريب: ٧٠٤.

(٤) صحيح البخاري: ٣/ ٨٣ (٣٩٥٤) في المغازي، باب ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ﴾ عن بدر: ٣/ ٢٢٠ (٤٥٩٥) في تفسير وسورة (النساء)، باب ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ﴾. وسنن الترمذي: ٥/ ٢٤١ (٣٠٣٢) في التفسير، باب ومن سورة (النساء)، وقال: (حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس).

[النساء: ٩٥] إلى آخر الآية، فقام ابن أم مكتوم ـ وكان رجلاً أعمى ـ لما سمع فضيلة المجاهدين، فقال: يا رسول الله، فكيف بمن لا يستطيع الجهاد من المؤمنين؟ فلما قضى كلامه، غشيت رسول الله ﷺ السكينة، فوقعت فخذه على فخذي، ووجدت من ثقلها في المرة الثانية، كما وجدت في المرة الأولى، ثم سُرِّيَ عن رسول الله ﷺ فقال: اقرأ يا زيد، فقرأت: ﴿لَّا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فقال رسول الله ﷺ: ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥]، الآية كلها، قال زيد: أنزلها الله وحدها، فألحقتها، والذي نفسي بيده لكأني أنظر. إلى: ملحقها عند صدع في كتف(١).

١١١ ـ وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: لما نزلت: ﴿لَّا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ٩٥] دعا رسول الله ﷺ زيداً، فجاء بكتف وكتبها، وشكا ابن أم مكتوم ضرارته، فنزلت: ﴿لَّا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾.

وفي أخرى قال: لما نزلت: ﴿لَّا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، وخلف النبي ﷺ ابن أم مكتوم، فقال: يا رسول الله، أنا ضرير، فنزلت مكانها: ﴿لَّا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، هذه رواية البخاري ومسلم.

وفي رواية الترمذي: أن رسول الله ﷺ قال: «ائتوني بالكتف ـ أو اللوح ـ فكتب: ﴿لَّا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، وعمرو بن أم مكتوم خلف ظهره، فقال: هل لي رخصة؟ فنزلت: ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾».

وفي أخرى له وللنسائي بنحوها، قال: لما نزلت: ﴿لَّا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، جاء عمرو بن أم مكتوم إلى النبي ﷺ وكان ضرير البصر فقال: يا رسول الله، ما تأمرني؟ إني ضرير البصر، فأنزل الله: ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾، فقال

---

(١) صحيح البخاري: ٢/ ٣١٤ (٢٨٣٢) في الجهاد، باب قول الله تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾: ٣/ ٢١٩ (٤٥٩٢) في تفسير سورة (النساء)، باب ﴿لَّا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، وسنن الترمذي: ٥/ ٢٤٢ (٣٠٣٣)، في التفسر، باب ومن سورة النساء، وسنن أبي داود: ٣/ ١١ (٢٥٠٧) في الجهاد، باب الرخصة في القعود من العذر، وسنن النساء: ٦/ ٩ (٣١٠٠) في الجهاد، باب فضل المجاهدين على القاعدين.

النبي ﷺ: «ائتوني بالكتف[1] والدواة، أو اللوح والدواة»[2]/.

١١٢ ـ وأخرج البخاري عن محمد بن عبد الرحمن[3] قال: قُطعَ على أهل المدينة بَعْث فاكْتُتِبْتُ فيه[4]، فلقيتُ عكرمة مولى ابن عباس، فأخبرته، فنهاني عن ذلك أشد النهي، ثم قال: أخبرني ابن عباس ﵄ أن ناساً من المسلمين كانوا مع المشركين، يكثرون سواد المشركين على عهد رسول الله ﷺ، يأتي السهمُ يُرْمَى به، فيصيب أحدهم فيقتله، أو يُضْرَبُ فَيُقْتَلُ، فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ . . .﴾ [النساء: ٩٧][5].

١١٣ ـ وأخرج البخاري عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ ﴿إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ . . .﴾ [النساء: ١٠٢] الآية، قال: عبد الرحمن بن عوف، وكان جريحاً[6].

---

(١) قال المباركفوري في تحفة الأحوذي: ٨/ ٣٨٨: الكتف ـ بفتح الكاف وكسر التاء: هو عظم عريض يكون في أصل كتف الحيوان من الناس والدواب، كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس عندهم. اهـ.

(٢) صحيح البخاري: ٢/ ٣١٤ (٢٨٣١) في الجهاد، باب يقول الله تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ﴾: ٣/ ٢١٩ (٤٥٩٣، ٤٥٩٤) في تفسير سورة (النساء)، باب ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَـٰهِدُونَ﴾: ٣/ ٣٣٩ (٤٩٩٠) في فضائل القرآن، باب كاتب النبي ﷺ، وصحيح مسلم: ٥/ ٢٤٠ (٣٠٣١) في التفسير، باب ومن سورة النساء، وسنن النسائي: ٦/ ١٠ (٣١٠١، ٣١٠٢) في الجهاد، باب فضل المجاهدين على القاعدين.

(٣) هو محمد بن عبد الرحمٰن الأسدي، أبو الأسود المدني، يتيم عروة، ثقة، مات سنة مائة وبضعة وثلاثين.

ترجمته في التقريب: ٤٩٣.

(٤) قال ابن حجر في فتح الباري: ٨/ ٢٦٣: قوله: بعث: أي: جيش، والمعنى أنهم ألزموا بإخراج جيش لقتال أهل الشام، وكان لك في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة. اهـ.

(٥) صحيح البخاري: ٣/ ٢٢٠ (٤٥٩٦)، في تفسير سورة (النساء)، باب ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾: ٤/ ٣١٨ (٧٠٨٥)، في الفتن، باب النهي عن تكثير سوار الفتن والظلم.

(٦) صحيح البخاري: ٣/ ٢٢١ (٤٥٩٩)، في تفسير سورة (النساء)، باب ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ﴾ الآية، والمعنى: أن الآية نزلت في عبد الرحمٰن بن عوف، حيث كان جريحاً.

١١٤ ـ وأخرج مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي عن يعلى بن أمية[١] رضي الله عنه قال: قلت لعمر بن اخطاب: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ [النساء: ١٠١]، قد أَمِنَ الناس؟ فقال: عجبتُ مما عجبتَ منه، فسألت رسول الله ﷺ عن ذلك؟ فقال: صدقة تصدق الله بها عليكم، فاقبلوا صدقته.

وأول حديث أبي داود قال: قلت لعمر: إقْصار الناس الصلاة اليوم؟ وذكر الحديث[٢].

١١٥ ـ وأخرج النسائي عن عبد الله بن خالد بن أسيد[٣] رحمه الله أنه قال لابن عمر: كيف تقصر الصلاة؟ وإنما قال الله عز وجل: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ﴾ [النساء: ١٠١]، فقال ابن عمر: يا ابن أخي، إن رسول الله ﷺ أتانا ونحن ضلال فعلمنا، فكان فيما علمنا أن رسول الله ﷺ أمرنا أن نصلي ركعتين في السفر[٤].

١١٦ ـ وأخرج الترمذي عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه قال: كان أهل بيت منا يقال لهم: بنو أبيرق: بشر وبشير ومبشر، وكان بشير رجلاً منافقاً، يقول

---

(١) هو يعلى بن أمية التميمي، حليف قريش، وهو أيضاً يعلى بن منية ـ بضم الميم وسكون النون بعدها تحتانية مفتوحة ـ وهي أمه، صحابي مشهور، مات (٤٠هـ).
ترجمته في: التقريب: ٦٠٩.

(٢) صحيح مسلم: ١/ ٤٧٨ (٦٨٦) في صلاة المسافرين، باب صلاة المسافرين وقصرها، وسنن الترمذي: ٥/ ٢٤٢ (٣٠٣٤) في التفسير، باب من سورة (النساء)، وسنن أبي داود: ٢/ ٣ (١١٩٩) في الصلاة، باب صلاة المسافر، وسنن النسائي: ٣/ ١١٦ (١٤٣٣) في الصلاة، باب تقصير الصلاة في السفر.

(٣) هو عبد الله بن خالد بن أسيد المخزومي، ذكره ابن منده، وقال: في صحبته وروايته نظر، وتبعه أبو نعيم، لكن عرفه بأنه ابن أخي عتاب بن أسيد، وذلك يقتضي أنه أموي لا مخزومي، قال ابن الأثير: هو أموي لا شبهة فيه، استعمله زياد على بلاد فارس، ثم استخلفه على البصرة لما مات فأقره معاوية.
ترجمته في: الإصابة: ٢/ ٣٠١.

(٤) سنن النسائي: ٣/ ١١٧ (١٤٣٤) في أول كتاب تقصير الصلاة في السفر، عن أمية ابن عبد الله بن خالد، بمعناه، وذكره المزي بلفظه، وعزاه إليه في تحفة الأشراف: ٥/ ٣٢٠ (٦٦٥١) فلعله في السنن الكبرى، وفي التفسير له: ١/ ٤٠٣ (١٤٠)، عن يعلى بن أمية: قلت لعمر، فذكر نحوه.

الشعر يهجو به [أصحاب النبي ﷺ][1]، ثم ينحله[2] بعض العرب، ثم يقول: قال فلان كذا وكذا، فإذا سمع أصحاب رسول الله ﷺ ذلك الشعر، قالوا: والله ما يقول هذا الشعر إلا هذا الخبيث ـ أو كما قال الرجل ـ وقالوا: ابن الأبيرق قالها، قال: وكانوا أهل بيت حاجة وفاقة في الجاهلية والإسلام، وكان الناس إنما طعامهم بالمدينة التمر والشعير، وكان الرجل إذا كان يَسارٌ فقدمت ضَافِطَةٌ[3] من الدَّرمَك[4][5] ابتاع الرجل منها، فخص بها نفسه، وأما العيال، فإنما طعامهم التمر والشعير، فقدمت ضَافِطَةٌ من الشام، فابتاع عمي رفاعة بن زيد[6] حملاً من الدَّرمَك فجعله في مَشْرَبَةٍ[7] له، وفي المشربة سلاح: درع وسيف، فَعُدِي عليه من تحت الليل[8]، فنَقِبَت [المشربة، وأخذ الطعام والسلاح، فلما أصبح أتاني عمي رفاعة، فقال: يا ابن أخي[9] عُدِيَ علينا في ليلتنا هذه، فنُقِبَتْ][10] مشربتنا، وذهب بطعامنا وسلاحنا، قال: فتحسسنا في الدار، وسألنا، فقيل لنا: قد رأينا بني أبيرق استوقدوا في هذه الليلة، ولا نرى فيما نرى إلا على بعض طعامكم، قال: وكان بنو أبيرق قالوا ـ ونحن نسأل في الدار ـ [والله][11] ما نرى صاحبكم

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) أي: ينسبه إلى بعض العرب. انظر: لسان العرب: «نحل»: ٧/ ٤٣٧٠.

(٣) في (ح): زيادة: «جلب»، وهي تفسير للكلمة قبلها.

(٤) ضافطة من الدرمك: الضافط والضفاط: الذي يجلب الميرة والمتاع إلى المدن، والمكاري الذي يكري الأحمال، وكانوا يومئذٍ قوماً من الأنباط يحملون إلى المدينة الدقيق والزيت وغيرهما.

والدرمك: هو الدقيق الحواري. النهاية لابن الأثير: «ضفط»: ٣/ ٩٥، ودرمك: ٢/ ١١٤، جامع الأصول: ٢/ ١٠٩.

(٥) في (ح): زيادة: دقيق، وهي تفسير للكلمة قبلها.

(٦) هو رفاعة بن زيد عامر الأوسي، الظفري، عم قتادة بن النعمان، له صحبة ترجمته في: الإصابة: ١/ ٥١٧.

(٧) مشربة: بضم الراء وفتحها: الغرفة. النهاية لابن الأثير: «شرب»: ٢/ ٤٤٥.

(٨) في النسختين: الليل، والتصويب من سنن الترمذي.

(٩) في (هـ): «يا ابن عمري»، والتصويب من سنن الترمذي.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(١١) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

إلا لبيد بن سهل[١]، رجل منا له صلاح وإسلام، فلما سمع لبيد اخترط سيفه، وقال: أنا أسرق؟ فوالله ليخالطنكم هذا السيف، أو لتبينن هذه السرقة، قالوا: إليك عنا أيها الرجل، ما أنا بصاحبها، فسألنا في الدار، حتى لم نشك أنهم أصحابها، فقال لي عمي: يا ابن أخي[٢]: لو أتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له؟ قال قتادة: فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: إن أهل بيت منا، أهل جفاء، عمدوا إلى عمي رفاعة بن زيد فنقبوا مشربة له، وأخذوا سلاحه وطعامه، فليردوا علينا سلاحنا، فأما الطعام فلا حاجة لنا فيه، فقال النبي ﷺ: «سآمر في ذلك»، فلما سمع بنو أبيرق أتوا رجلاً منهم، يقال له: أسير بن عروة[٣]، فكلموه في ذلك، واجتمع في ذلك أناس من أهل الدار، فقالوا: يا رسول الله، إن قتادة بن النعمان وعمه عمدا إلى أهل بيت منا، أهل إسلام وصلاح، يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت، قال قتادة: أتيت رسول الله ﷺ فكلمته، فقال: «عمدت إلى أهل بيت ذكر منهم إسلام وصلاح، ترميهم بالسرقة من غير ثبت ولا بينة»؟ قال: فرجعت، ولوددت أني خرجت من بعض مالي، ولم أكلم رسول الله ﷺ في ذلك، فأتاني عمي رفاعة، فقال: يا ابن أخي، ما صنعت؟ فأخبرته بما قال لي رسول الله ﷺ، فقال: الله المستعان، فلم نلبث أن نزل القرآن، ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾﴾ بني أبيرق، ﴿وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ ۖ﴾ مما قلت لقتادة، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ﴾، إلى قوله: ﴿رَّحِيمًا﴾، أي: لو استغفروا الله لغفر لهم، ﴿وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ﴾، إلى قوله: ﴿وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾، قولهم للبيد: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ﴾، إلى قوله: ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٠٥ _ ١١٣]، فلما

---

(١) هو لبيد بن سهل بن عروة بن رزاح بن ظُفر الأنصاري.
ترجمته في: الإصابة: ٣/ ٣٢٧.

(٢) في (ح): «يا ابن عمي».

(٣) أسير بن عروة بن سواد بن الهيثم بن ظفر الأنصاري الظفري، قال ابن القداح: شهد (أحداً) والمشاهد بعدها، واستشهد (بنهاوند).
ترجمته في الإصابة: ١/ ٥٠.

نزل القرآن، أتي رسول الله ﷺ بالسلاح، فرده إلى رفاعة، قال قتادة: لما أتيت عمي بالسلاح ـ وكان شيخاً قد عمي، أو عشا[1] ـ [الشك من أبي عيسى[2] ـ في الجاهلية][3]، وكنت أرى إسلامه مدخولاً، فلما أتيته قال لي: يا ابن أخي، هو في سبيل الله، ، فعرفت أن إسلامه كان صحيحاً ـ فلما نزل القرآن لحق بشير بالمشركين، فنزل على سلافة بنت سعد بن سمية[4]، فأنزل الله: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾﴾ [النساء: ١١٥، ١١٦]، فلما نزل على سلافة، رماها حسان بن ثابت بأبيات من شعر[5]، فأخذت رحله فوضعته على رأسها، ثم خرجت به فرمت به في الأبطح[6]، ثم قالت: أهديت إلي شعر حسان، ما كانت تأتيني بخير. أخرجه الترمذي[7].

---

(١) عشا: بالشين المعجمة: أي: قل بصره وضعف. جامع الأصول: ٢/ ١٠٩.

(٢) أي: الترمذي، وجملة الشك من أبي عيسى من كلام ابن الأثير.

(٣) في (ح): «في الجاهلية الشك من أبي عيسى».

(٤) هي سلافة بنت سعد بن شهير الأنصاري، وهي أم بني سنن طلحة كلهم إلا الحارث بن طلحة، قتل أولادها بأحد كفاراً إلا عثمان بن طلحة، ومنه أخذ النبي ﷺ المفتاح ثم رده إليه.

أخذت ترجمتها من: شرح ديوان حسان بن ثابت: ١/ ١٣١، ط. دار صادر، والروض الأنف: ٢/ ٢٩.

(٥) أبيات حسان في ديوانة: ٢٧١، ومطلعها:

وما سارق الدرعين إن كنت ذاكراً ... بذي كرم من الرجال أوادعه

فقد أنزلَتْه بنت سعد، فأصبحت ... ينازعها جلد إستها وتنازعه

(٦) الأبطح: بفتح الهمزة وسكون الموحدة، وطاء مفتوحة وآخره حاء، وهو جزء من وادي (مكة) بين (المنحنى) إلى (الحجون)، ثم تليه (البطحاء) إلى (المسجد الحرام)، وكلاهما من المعلاة، وقد سمي اليوم الشارع المار من (المنحنى) إلى ربع (الحجون) شارع الأبطح، وعليه طريق الحاج من (المسجد الحرام) إلى (منى).

انظر: معجم البلدان: ١/ ٧٤، معجم المعالم الجغرافية: ١٣.

(٧) سنن الترمذي: ٥/ ٢٤٤ (٣٠٣٦) في التفسير، باب ومن سورة (النساء)، وقال: حديث غريب، لا نعلم أحداً أسنده غير محمد بن سلمة الحراني، وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٤/ ٣٨٥، وقال: حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

١١٧ ـ وأخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزلت: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣] بلغت من المسلمين مبلغاً شديداً. قال رسول الله ﷺ: «قاربوا وسدّدوا، ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة، حتى النكبة ينكبها، والشوكة يشاكها».

وفي رواية الترمذي مثله، وفيه: شق ذلك على المسلمين، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ[١].

١١٨ ـ وأخرج الترمذي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: كنت عند رسول الله ﷺ فنزل: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٢٣]، فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا بكر، ألا أُقرئك آية أنزلت عليَّ؟» قلت: بلى يا رسول الله، قال: «فأقرئنيها»، فلا أعلم إلا أني وجدت في ظهري انفصاماً، فتمطّيتُ لها، فقال رسول الله ﷺ: «ما شأنك يا أبا بكر؟»[٢] قلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، وأيّنا لم يعمل سوءاً؟ وإنا لمجزيون بما عملنا، فقال رسول الله ﷺ: «أما أنت يا أبا بكر والمؤمنون فتجزون بذلك في الدنيا،/ حتى تلقوا الله وليس لكم ذنوب، وأما الآخرون فيجتمع ذلك لهم حتى يجزوا به [يوم القيامة». أخرجه الترمذي][٣]، وقال: في إسناده مقال وتضعيف[٤].

١١٩ ـ وأخرج الترمذي، عن علي بن زيد[٥] رحمه الله عن أمه أنها سألت

---

(١) صحيح مسلم: ٤/١٩٩٣ (٢٥٧٤) في البر والصلة، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو نحو ذلك، وسنن الترمذي: ٥/٢٤٧ (٣٠٣٨) في التفسير، باب: ومن سورة (النساء).

(٢) في (ح): زيادة: «قال».

(٣) ما بين المعقوفين ساقط: من (ح).

(٤) سنن الترمذي: ٥/٢٤٨ (٣٠٣٩) في التفسير، باب ومن سورة (النساء)، وقال: (حديث غريب، وفي إسناده مقال، عبيدة يضعف في الحديث، ضعفه يحيى بن سعيد، وأحمد بن حنبل، ومولى بن سباع مجهول، وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن أبي بكر، وليس له إسناد صحيح أيضاً، وفي الباب عن عائشة).اهـ.

(٥) هو علي بن زيد التيمي، البصري، أصله حجازي، وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان، ينسب أبوه إلى جد جده، ضعيف مات سنة (١٣١هـ).
ترجمته في التقريب: ٤٠١، تهذيب التهذيب: ٧/٣٢٢.

عائشة عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، وعن قوله تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣]، فقالت: ما سألني أحد منذ سألت رسول الله ﷺ فقال: «هذه معاتبة الله العبد فيما يصيبه من الحمى والنكبة، حتى إن البِضاعةَ يضعها في قميصه، فيفقدها، فيفزع لها، حتى إن العبد ليخرج من ذنوبه، كما يخرج التبر الأحمر من الكير»[(١)][(٢)].

١٢٠ ـ وأخرج أبو داود[(٣)] عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله، إني لأعلم أشد آية في كتاب الله عز وجل، قول الله تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣]، فقال: «أما علمت يا عائشة، أن المسلم تصيبه النكبة أو الشوكة فيحاسب أو يكافأ بأسوأ عمله، ومن حوسب عذب؟»، قالت: أليس يقول الله عز وجل: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾ [الانشقاق: ٨]، قال: «ذاكم العرض يا عائشة، ومن نوقش الحساب عذب»[(٤)].

---

(١) التبر: هو الذهب والفضة قبل أن يضربا دنانير ودراهم، وقد يطلق على غيرهما من المعادن، وأكثر اختصاصه بالذهب. والأحمر: أي: النقي الخالص، والكير ـ بالكسر ـ كير الحداد، وهو المبني من الطين، وقيل: الزق ـ أي: الجلد ـ الذي ينفخ به النار حتى تتوهج.

انظر: النهاية لابن الأثير: (تبر): ١/ ١٧٩، (كير): ٤/ ٢١٧.

(٢) سنن الترمذي: ٥/ ٢٢١ (٢٩٩١) في التفسير، باب ومن سورة (البقرة)، وقال: حديث حسن غريب من حديث عائشة، لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة، كما أخرجه أحمد في المسند: ٦/ ٢١٨، والطبري في تفسيره: ٦/ ١١٧ (٦٤٩٥)، قال ابن كثير في تفسيره: ١/ ٣٤٨: علي بن زيد بن جدعان يغرب في رواياته، وهو يروي هذا الحديث عن امرأة أبيه: أم محمد أمية بنت عبد الله، عن عائشة، وليس له عنها في الكتب سواه.اهـ. ويرجح الشيخ أحمد شاكر في تفسير الطبري: ٤/ ٥٩٣ (٤٨٩٧)، ومسند الإمام أحمد: ٢/ ١٢٢ (٧٨٣) على أنه ثقة، وعليه فيكون إسناد هذا الحديث إسناداً حسناً، كما حكم بذلك الترمذي.

(٣) في النسختين: «الترمذي»، والتصويب من: جامع الأصول: ٢/ ١١٢ (٥٩١).

(٤) سنن أبي داود: ٣/ ١٨٤ (٣٠٩٣) في الجنائز، باب عيادة النساء، وأخرجه الطبري: ٩/ ٢٤٤ (١٠٥٣٠)، قال الشيخ أحمد شاكر: هذا الأثر رجاله جميعاً ثقات... ورواه البخاري بغير هذا اللفظ من طريق سعيد بن أبي مريم، عن نافع، عن ابن عمر، عن ابن أبي ميلكة، عن عائشة الفتح: ١/ ١٧٦.اهـ. وقد أطال الشيخ أحمد شاكر في تخريج هذا الحديث وتبين طريقه، فليراجع.

وقد أخرج أيضاً قصة الحساب البخاري[(١)] ومسلم[(٢)]، [وهي مذكورة في كتاب القيامة من حرف القاف][(٣)].

١٢١ ـ وأخرج الترمذي عن ابن عباس ﵄ قال: خَشِيتْ سَوْدَةُ[(٤)] أن يطلقها رسول الله ﷺ، فقالت: لا تطلقني وأمسكني، وأجعل يومي لعائشة، ففعل، فنزلت: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٧]، فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز[(٥)].

سورة المائدة

١٢٢ ـ أخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن طارق بن شهاب[(٦)] ﵀ قال: قالت اليهود لعمر ﵁: إنكم تقرؤون آية لو نزلت فينا لاتخذناها عيداً، فقال عمر: إني لأعلم حيث أنزلت، وأين أنزلت[(٧)]، وأين رسول الله ﷺ حين[(٨)] أنزلت: يوم عرفة، وإنا والله بعرفة: ـ قال سفيان:

---

(١) في (ح): «هو والبخاري ومسلم».

(٢) صحيح البخاري: ١/ ٥٤ (١٠٣) في العلم، باب من سمع شيئاً فراجع فيه حتى يعرفه: ٣/ ٣٢٢ (٤٩٣٩) في تفسير سورة ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾، باب فسوف يحاسب حساباً يسيراً، وصحيح مسلم: ٤/ ٢٢٠٤ (٢٨٧٦) في الجنة، باب إثبات الحساب.

(٣) ما بين المعقوفين نقل حرفي لما في جامع الأصول، ولا مناسبة له في كتاب الزيادة والإحسان.

(٤) هي سودة بنت زمعة العامرية القرشية، أم المؤمنين، تزوجها النبي ﷺ بعد خديجة، وهو بمكة، وماتت سنة (٥٥هـ) على الصحيح.
ترجمتها في: التقريب: ٧٤٨.

(٥) سنن الترمذي: ٥/ ٢٤٩ (٣٠٤٠)، باب ومن سورة (النساء)، وقال: (حديث حسن صحيح غريب).

(٦) هو طارق بن شهاب البجلي الأحمسي، أبو عبد الله الكوفي، قال أبو داود: رأي النبي ﷺ ولم يسمع منه، مات سنة (٨٢) أو (٨٣هـ).
ترجمته في: التقريب: ٢٨١.

(٧) قال ابن حجر في فتح الباري: ٨/ ٢٧٠: قوله: حيث أنزلت وأين أنزلت، في رواية أحمد، عن عبد الرحمٰن بن مهدي: حيث أنزلت، وأي يوم أنزلت، وبها يظهر أن لا تكرار في قوله: حيث وأين، بل أراد إحداهما المكان، وبالأخرى الزمان.اهـ.

(٨) قال ابن حجر في فتح الباري: ٨/ ٢٧٠، هكذا لأبي ذر ولغيره، حيث بدل حين، وفي رواية أحمد: وأين رسول الله ﷺ حين أنزلت، أنزلت يوم عرفة، بتكرار أنزلت، وهي أوضح، وكذا لمسلم عن محمد بن المثنى في الموضعين.

وأشك[1]: كان يوم الجمعة أم لا ـ: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ [المائدة: ٣].

وفي رواية قال: جاء رجل من اليهود إلى عمر بن الخطاب، فقال: يا أمير المؤمنين، آية في كتابكم تقرؤونها، لو علينا نزلت معشر اليهود لاتخذناها عيداً، قال: فأي آية؟ قال: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة: ٣]، فقال عمر: إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه، والمكان الذي نزلت فيه: نزلت على رسول الله ﷺ بعرفات، في يوم جمعة[2].

١٢٣ ـ وأخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قرأ: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾، وعنده يهودي، فقال: لو نزلت علينا هذه الآية لاتخذناها عيداً، فقال ابن عباس: فإنها نزلت في يوم عيدين: في يوم جمعة، ويوم عرفة[3].

١٢٤ ـ وأخرج أبو داود والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنه قال: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ﴾، إلى: ﴿غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [المائدة: ٣٣، ٣٤]، نزلت هذه الآية في المشركين[4]، فمن تاب منهم [من][5] قبل أن تقدروا عليه لم يمنعه ذلك أن يقام فيه الحد الذي أصابه[6].

---

(١) جاءت الرواية في كتاب الإيمان والاعتصام عند البخاري: بصيغة الجزم بأن ذلك كان يوم الجمعة.

(٢) صحيح البخاري: ١/ ٣٧ (٤٥) في الإيمان، باب زيادة الإيمان لأنقصانه: ٣/ ١٧٤ (٤٤٠٧) في المغازي، باب حجة الوداع: ٣/ ٢٢٢ (٤٦٠٦) في تفسير سورة (المائدة)، باب ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾: ٤/ ٣٥٨ (٧٢٦٨) في الاعتصام في مقدمته. وصحيح مسلم: ٤/ ٢٣١٢ (٣٠١٧) في أول التفسير، وسنن الترمذي: ٥/ ٢٥٠ (٣٠٤٣) في التفسير، باب ومن سورة (المائدة)، وسنن النسائي: ٨/ ١١٤ (٥٠١٢) في الإيمان، باب زيادة الإيمان: ٥/ ٢٥١ (٣٠٠٢) في الحج، باب ما ذكر في يوم عرفة.

(٣) سنن الترمذي: ٥/ ٢٥٠ (٣٠٤٤) في التفسير، باب ومن سورة المائدة، وقال: (حديث حسن غريب).

(٤) قال ابن كثير في تفيسره: ٢/ ٥٠: والصحيح أن هذه الآية عامة في المشركين وغيرهم ممن ارتكب هذه الصفات. اهـ.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٦) سنن أبي داود: ٤/ ١٣٢ (٤٣٧٢) في الحدود، باب ما جاء في المحاربة، وسنن =

١٢٥ ـ وأخرج مسلم عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: مُرَّ على النبي ﷺ بيهودي [مُحَمَّماً[١]][٢] مجلوداً، فدعاهم ﷺ، فقال: هكذا تجدون حدّ الزاني في كتابكم؟ قالوا: نعم، فدعا رجلاً من علمائهم، فقال: أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى، أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟ قال: لا، ولولا أنك نشدتني بهذا لم أخبرك، نجده الرجم، ولكنه كثر في أشرافنا، فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه، وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد، فقلنا: تعالوا فلنجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع، فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتُوهُ، فأمر به فرُجِم»، فأنزل الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ﴾، إلى قوله: ﴿إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ﴾ [المائدة: ٤١]، يقول: ائتوا محمداً، فإن أمركم بالتحميم والجلد فخذوه، وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥]، ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧]، في الكفار كلها. هذه رواية مسلم.

وفي رواية أبي داود مثله، وقال في آخرها: فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ﴾، إلى قوله: ﴿يَقُولُونَ إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ فَٱحۡذَرُواْ﴾ ـ إلى قوله جلّ ثناؤه ـ: ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ ـ في اليهود ـ إلى قوله: ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ في اليهود، إلى قوله: ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾، قال: هي في الكفار كلها، يعني: هذه الآي[٣].

= النسائي: ٧/ ١٠١ (٤٠٤٦) في تحريم الدم، باب تأويل قول الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا﴾.

(١) محمماً: التحميم: تسويد الوجه، من الحميم، جمع حممة، وهي: الفحمة. جامع الأصول: ٢/ ١١٧.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) صحيح مسلم: ٣/ ١٣٢٧ (١٧٠٠) في الحدود، باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنى، وسنن أبي داود: ٤/ ١٥٤ (٤٤٤٨) في الحدود، باب رجم اليهوديين.

١٢٦ ـ [وأخرج أبو داود، عن ابن عباس ﵄ قال: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾، إلى قوله: ﴿ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٤ ـ ٤٧]، هذه الآيات الثلاث نزلت في اليهود، خاصة: قريظة والنضير](١)(٢).

١٢٧ ـ وأخرج أبو داود والنسائي عن ابن عباس ﵄ قال: كان قريظة والنضير ـ وكان النضير أشرف من قريظة ـ فكان إذا قَتَلَ رجل من قريظة رجلاً من النضير قتِل به، وإذا قَتَلَ رجل من النضير رجل من قريظة فُودِي بمائة وَسْقٍ(٣) من التمر، فلما بعث النبي ﷺ قتل رجلاً من النضير رجلاً من قريظة، فقالوا: ادفعوه إلينا نقتله، فقالوا: بيننا وبينكم النبي ﷺ، [فأتوه](٤) فنزلت: ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ﴾ [المائدة: ٤٢]، والقسط: النفس بالنفس، ثم نزلت: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ [المائدة: ٥]، [هذه رواية أبي داود](٥).

ولأبي داود قال: ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ [المائدة: ٤٣]، فنسخت، قال: ﴿فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٨].

وفي أخرى لهما قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾، [وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئاً](٦)، ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [المائدة: ٤٢]، قال: كان بنو النضير إذا قتلوا من بني قريظة أدوا نصف الدية، وإذا قتل بنو قريظة من بني النضير أدوا إليهم الدية كاملة، فسوى رسول الله ﷺ بينهم(٧).

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) سنن أبي داود: ٣/ ٢٩٩ (٣٥٧٦)، في الأقضية، باب في القاضي يخطئ، قال المنذري في مختصر سنن أبي داود: ٥/ ٢٠٦ (٣٤٣٢) في إسناده عبد الرحمٰن بن أبي الزياد، وقد استشهد به البخاري، ووثقه الإمام مالك، وفيه مقال.اهـ.

(٣) فودي: الفدية: ما يعطاه أهل القتيل عوض الدم، الوسق: ستون صاعاً. جامع الأصول: ٢/ ١١٨.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٧) سنن أبي داود: ٨/ ١٦٨ (٤٤٩٤) في الديات، باب النفس: ٣/ ٣٠٣ (٣٥٩٩) في الأقضية، باب الحكم بين أهل الذمة، وسنن النسائي: ٨/ ١٨ (٤٧٣٢) في القسامة، باب تأويل قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ﴾، كما أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٥/ ١٤٥ (٣٤٣٤).

١٢٨ ـ وأخرج الترمذي عن عائشة ﵂ قالت: كان رسول الله ﷺ يحرس ليلاً، حتى نزل: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ [المائدة: ٦٧]، فأخرج رسول الله ﷺ رأسه من القُبّةِ، فقال لهم: «يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله»(١).

١٢٩ ـ وأخرج الترمذي عن ابن عباس ﵄ أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني إذا أصبت اللحم انتشَرْتُ للنساء، وأخذتني شهوتي، فَحرَّمتُ عليَّ اللّحم، فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًاۚ﴾ [المائدة: ٨٧، ٨٨](٢).

١٣٠ ـ وأخرج مسلم عن ابن مسعود ﵁ قال: لما نزلت: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ . . .﴾ الآية [المائدة: ٩٣]، قال [لي](٣) رسول الله ﷺ: «قيل لي: أنت منهم»، هذه رواية مسلم.

وفي رواية الترمذي/ قال: قال عبد الله: لما نزلت ـ وقرأ الآية ـ قال رسول الله ﷺ: «أنت منهم»(٤).

١٣١ ـ وأخرج الترمذي عن البراء بن عازب ﵄ قال: مات رجال من أصحاب النبي ﷺ قبل أن تحرم الخمر، فلما حرمت الخمر، قال رجال: كيف بأصحابنا وقد ماتوا يشربون الخمر؟ فنزلت: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾(٥).

---

(١) سنن الترمذي: ٥/ ٢٥١ (٣٠٤٦) في التفسير، باب ومن سورة (المائدة)، وقال: (حديث غريب)، كما أخرجه الحاكم: ٢/ ٢١٣، وصححه ووافقه الذهبي.

(٢) سنن الترمذي: ٥/ ٢٥٥ (٣٠٥٤) في التفسير، باب ومن سورة (المائدة)، وقال: (حسن غريب، ورواه بعضهم من غير عثمان بن سعيد مرسلاً، ليس فيه عن ابن عباس، ورواه خالد الحذاء عن عكرمة).اهـ، كما أخرجه الطبري في تفسيره: ١٠/ ٥٢٠ (١٢٣٥٠).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من النسختين، والتصويب من صحيح مسلم.

(٤) صحيح مسلم: ٤/ ١٩١٠ (٢٤٥٩) في فضائل الصحابة، باب ومن فضائل عبد الله بن مسعود ﵁، وسنن الترمذي: ٥/ ٢٥٥ (٣٠٥٣) في التفسير، باب ومن سورة (المائدة)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٥) صحيح الترمذي: ٥/ ٢٥٤ (٤٠٥٠) في التفسير، باب ومن سورة (المائدة)، وقال: حديث حسن صحيح.

١٣٢ ـ أخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قالوا: يا رسول الله، أرأيت الذين ماتوا وهم يشربون الخمر لما نزل تحريم الخمر؟ فنزلت: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [المائدة: ٩٣][(١)].

١٣٣ ـ وأخرج أبو داود عن ابن عباس رضي الله عنه قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾﴾ [النساء: ٤٣]، و﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ...﴾ الآية [البقرة: ٢١٩]، نسختها [التي][(٢)] في (المائدة): ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ...﴾ الآية [المائدة: ٩٠][(٣)].

١٣٤ ـ وأخرج الترمذي وأبو داود والنسائي عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله تعالى عنه ـ أنه قال: اللهم بيّن لنا في الخمر بيان شِفاءٍ، فنزلت التي في (البقرة): ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ الآية، فدُعي عمر فقرئت عليه، فقال: اللهم بيّن لنا في الخمر بيان شِفاء، فنزلت التي في (النساء): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾، فدُعي عمر فقرئت عليه، فقال: اللهم بيّن لنا في الخمر بيان شِفاء، فنزلت التي في (المائدة): ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾﴾ [المائدة: ٩١]، فدعي عمر، فقرئت عليه، فقال: انتهينا، انتهينا.

إلا أن أبا داود زاد بعد قوله: ﴿وَأَنتُمْ سُكَارَى﴾: فكان منادي رسول الله ﷺ إذا أقيمت الصلاة ينادي: ألا لا يقربنّ الصلاة سكران، وعنده: انتهينا،

---

(١) سنن الترمذي: ٥/ ٢٥٥ (٣٠٥٢) في التفسير، باب ومن سورة (المائدة)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) سنن أبو داود: ٣/ ٣٢٥ (٣٦٧٢) في الأشربة، باب تحريم الخمر.

قال المنذري في مختصر سنن أبي داود: ٥/ ٢٥٩، في إسناده علي بن الحسين بن واقد، وفيه مقال.

مرة واحدة[١].

١٣٥ ـ وأخرج البخاري ومسلم والترمذي عن أنس بن مالك ﷺ قال: خطب رسول الله ﷺ خطبة ما سمعت مثلها قط، فقال: لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً، قال: فغطّى أصحاب رسول الله ﷺ وجوههم، ولهم خنين[٢]، فقال رجل: من أبي؟ قال: فلان، فنزلت هذه الآية: ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١].

وفي رواية أخرى: أن رسول الله ﷺ خرج حين زاغت[٣] الشمس، فصلى الظهر، فقام على المنبر، فذكر الساعة، وذكر أن فيها أموراً عظاماً، ثم قال: من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل، فلا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم ما دمت في مقامي، فأكثر الناس بالبكاء، وأكثر أن يقول: «سلوا»، فقام عبد الله بن حذافة السهمي، فقال: من أبي؟ فقال: أبوك حذافة، ثم أكثر أن يقول: سلوني، فَبَرَكَ عمر على ركبتيه، فقال: رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، فسكت، ثم قال: عُرِضَتْ عليَّ الجنة والنار آنفاً في عُرْض هذا الحائط، فلم أرَ كاليوم في الخير والشر. قال ابن شهاب: فأخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة[٤] قال: قالت أم عبد الله بن حذافة لعبد الله بن حذافة: ما سمعت قط أَعَقَّ منك، أَمِنْتَ أن تكون أُمُّكَ[٥] قارفت بعض ما يقارف أهل الجاهلية فتفضحها على أعين الناس؟ فقال عبد الله بن حذافة: لو ألحقني بعبد أسود للحقته.

---

(١) سنن الترمذي: ٥/ ٢٥٣ (٣٠٤٩) في التفسير، باب ومن سورة (المائدة)، وسنن أبي داود: ٣/ ٣٢٥ (٣٦٧٠) في الأشربة، باب تحريم الخمر، وسنن النسائي: ٨/ ٢٨٦، و٢٨٧، (٥٥٤٠) في الأشربة، باب تحريم الخمر، وأخرجه الحاكم: ٢/ ٢٧٨ وصححه، ووافقه الذهبي.

(٢) خنين: ضرب من البكاء دون الانتحاب، وأصل الخنين: خروج الصوت من الأنف، كالحنين من الفم. النهاية لابن الأثير (خنن): ٢/ ٨٥.

(٣) زاغت: أي مالت عن كبد المساء. وانظر: النهاية لابن الأثير (زيغ): ٢/ ٣٢٤.

(٤) ثقة فقيه ثبت، مات سنة (١٩٨هـ).

ترجمته في: تهذيب التهذيب: ٧/ ٢٣.

(٥) في (ح): زيادة: قد، وهي عند مسلم، وأما رواية البخاري وفي جامع الأصول فبدونها.

وفي أخرى: قال: بلغ رسول الله ﷺ عن أصحابه شيء، فخطب، فقال: عرضت علي الجنة والنار، فلم أرَ كاليوم في الخير والشر، ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً، قال: فما أتى على أصحاب رسول الله ﷺ يوم أشد منه، قال: «غطوا رؤوسهم، ولهم خنين»، ثم ذكر قيام عمر وقوله، وقول الرجل: من أبي؟ ونزول الآية.

وفي أخرى: قال: سألوا النبي ﷺ حتى أحفوه في المسألة، فصعد ذات يوم المنبر، فقال: «لا تسألوني عن شيء إلا بينته لكم»، فلما سعوا ذلك أَرَمُّوا[1] ورهبوا أن يكون بين يدي أمر قد حضر، قال أنس: فجعلت أنظر يميناً وشمالاً فإذا كل رجل لافٌّ رأسه في ثوبه يبكي، فأنشأ رجل ـ كان إذا لاحَى[2] يدعى إلى غير أبيه ـ فقال: يا نبي الله، من أبي؟ قال: أبوك حذافة، ثم أنشأ عمر، فقال: رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً، نعوذ بالله من الفتن، فقال رسول الله ﷺ: «ما رأيت في الخير والشر كاليوم قط، إني صُوِّرتْ لي الجنة والنار، حتى رأيتها دون الحائط».

قال قتادة: يذكر هذا الحديث عند هذه الآية: ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١].

وأخرج الترمذي منه طرفاً يسيراً، قال: قال رجل: يا رسول الله من أبي؟ قال: أبوك فلان، فنزلت: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[3].

١٣٧ ـ وأخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان قوم يسألون رسول الله ﷺ استهزاء، فيقول الرجل: من أبي؟ ويقول الرجل ـ تضل ناقته ـ: أين ناقتي؟ فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ

---

(١) أَرَمُّوا: أَرَمَّ الإنسان إذا أطرق ساكتاً من الخوف. جامع الأصول: ٢/ ١٢٥.

(٢) لاحى: الملاحاة هي: المخاصمة والمنازعة. النهاية لابن الأثير: (لحا): ٤/ ٢٤٣.

(٣) صحيح البخاري: ٣/ ٢٢٥ (٤٦٢١)، في التفسير، باب قوله تعالى: ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾، و٤/ ١٨٨ (٦٤٨٦) في الرقاق، باب قول النبي ﷺ: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً»، و٤/ ٣٦٢ (٧٢٩٤، ٧٢٩٥) في الاعتصام، باب ما يكره من كثرة السؤال، وصحيح مسلم: ٤/ ١٨٣٢ (٢٣٥٩) في الفضائل، باب توقيره ﷺ، وسنن الترمذي: ٥/ ٢٥٦ (٣٠٥٦) في التفسير، باب: ومن سورة (المائدة).

﴿أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ . . .﴾ الآية كلها(١).

١٣٨ ـ وأخرج البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: سئل النبي ﷺ عن أشياء كرهها، فلما أكثر عليه غضب، ثم قال للناس: «سلوني عما شئتم»، فقال رجل: من أبي؟ فقال: «أبوك حذافة»، فقام آخر فقال: يا رسول الله، من أبي؟ قال: «أبوك مولى شيبة»، فلما رأى عمر بن الخطاب ما في وجه رسول الله ﷺ من الغضب، قال: يا رسول الله، إنا نتوب إلى الله ﷻ(٢).

١٣٩ ـ وأخرج البخاري ومسلم عن سعيد بن المسيب ﵀ قال: البحيرة(٣) التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس، والسائبة(٣): كانوا يسيبونها لآلهتهم، لا يحمل عليها شيء، وقال: قال أبو هريرة ﷺ: قال رسول الله ﷺ: «رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قُصْبَهُ(٤) في النار، وكان أول من سيب السوائب»، والوصيلة(٥): الناقة تبكر في أول نتاج الإبل بأنثى، ثم تثني [بعد](٦) بأنثى، وكانوا يسيبونها لطواغيتهم، إن وصلت إحداهما بالأخرى ليس بينهما ذكر، والحام(٧): فحل الإبل يضرب الضراب المعدود، فإذا قضى ضرابه، ودعوه للطواغيت، وأعفوه من الحمل، فلم يحمل عليه شيء، وسموه الحامي(٨).

وفي رواية: قال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: «رأيت [عمرو بن لحي بن

---

(١) صحيح البخاري: ٣/٢٢٦ (٤٦٢٢) في التفسير، باب قوله تعالى: ﴿لَا تَسْـَٔلُوا عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾.

(٢) صحيح البخاري: ١/ ٥٠ (٩٢) في العلم، باب الغضب في الموعظة والعلم إذا رأى ما يكره: ٤/ ٣٦١ (٧٢٩١) في الاعتصام، باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه، وصحيح مسلم: ٤/١٨٣٣ (٢٣٦٠) في الفضائل، باب توقيره ﷺ.

(٣) انظر: تفسير الطبري: ١١/ ١٢٩ (١٢٨٣٧).

(٤) قصبه: القصب ـ بالضم ـ المعي، وجمعه أقصاب، وقيل: القصب: اسم للأمعاء كلها، وقيل: هو ما كان أصفل البطن من الأمعاء. النهاية لابن الأثير (قصب): ٤/ ٦٧.

(٥) انظر: تفسير الطبري: ١١/ ١٢٩ (١٢٨٣٧).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٧) انظر: تفسير الطبري: ١١/ ١٢٩ (١٢٨٣٧).

(٨) في (ح): «الحام».

قمعة بن خندف[1]، أخا بني كعب، وهو يجر قصبه في النار»، وفي أخرى مثله[2].

١٤٠ ـ وأخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «رأيت][3] جهنم يَحْطِمُ بعضها بعضاً، ورأيت عمراً يجر قُصْبَهُ في النار، وهو أول من سيب السوائب»[4].

١٤١ ـ وأخرج البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه أن أهل الإسلام لا يُسَيِّبُون، وأن أهل الجاهلية كانوا يُسَيِّبُون[5].

١٤٢ ـ وأخرج البخاري والترمذي وأبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خرج رجل من بني سهم[6] مع تميم الداري[7]، وعدي بن بدَّاء[8]، فمات السهمي بأرض ليس بها مسلم، فلما قدما بتركته فقدوا جَاماً[9] من فضة مُخَوَّصاً[10]

---

(١) هو عمرو بن لحي بن حارثة بن عمرو بن عامر الأزدي، كنيته أبو ثمامة، وهو أول من دعا العرب إلى عبادة الأوثان وتعظيمها والاستشفاء بها. انظر: سيرة ابن هشام: ١/ ٢٧.

(٢) صحيح البخاري: ٢/ ٥٠٩ (٣٥٢٠، ٣٥٢١)، في المناقب، باب قصة خزاعة: ٣/ ٢٢٦ (٤٦٢٣)، في تفسير سورة (المائدة)، وصحيح مسلم: ٤/ ٢١٩١ (٢٨٥٦) في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء:

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح)، من بداية قوله: عمرو بن لحي في الحديث السابق إلى هذا الموضع.

(٤) صحيح البخاري: ٣/ ٢٢٦ (٤٦٢٤) في تفسير سورة

(٥)(المائدة)، باب ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام.

(٦) صحيح البخاري: ٤/ ٢٤١ (٦٧٥٣) في الفرائض، باب ميراث السائبة.

(٧) بنو سهم: بطن من باهلة، من القحطانية، وهم: بنو سهم بن عمرو، من ثعلبة بن غنم بن قتيبة.

انظر: معجم قبائل العرب: ٢/ ٥٦٠.

(٨) هو تميم بن أوس بن خارجة الداري، أبو رقية، بقاف، صحابي مشهور، سكن بيت المقدس بعد قتل عثمان، قيل: مات سنة (٤٦هـ).

ترجمته في: التقريب: ١٣٠.

(٩) هو عدي بن بدَّاء ـ بتشديد الدال، قبلها موحدة مفتوحة ـ ذكر ابن حبان له صحبة، وأخرجه ابن منده، فأنكر عليه ذلك أبو نعيم، وقال: لا يعرف له إسلام.

ترجمته في: الإصابة: ٢/ ٤٦٧، التجريد: ٣٧٦.

(١٠) قال ابن حجر في فتح الباري: ٥/ ٤١١: جاماً: بالجيم وتخفيف الميم، أي: إناء، مخوصاً: بخاء معجمة وواو ثقيلة بعدها مهملة، أي: منقوشاً فيه صفة الخوص، =

بذهب، فأحلفهما رسول الله ﷺ، ثم وُجِدَ الجَامُ بمكة، فقالوا: ابتعناه من تميم وعدي بن بدَّاء، فقام رجلان من أوليائه فحلفا: لشهادتنا أحق من شهادتهما، وأن الجَامَ لصاحبهم، قال: وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦][١].

١٤٣ - وأخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنه قال: عن تميم الداري في هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾، قال: برئ الناس منها غيري وغير عدي بن بدَّاء - وكانا نصرانيين يختلفان إلى الشام قبل الإسلام لتجارتهما - وقد قدم عليهما مولى لبني سهم - يقال له: بُدَيل بن أبي مريم - بتجارة، ومعه جام من فضة، يريد به الملك، وهو عُظْمُ تجارته، فمرض، فأوصى به إليهما، وأمر أن يبلغا ما ترك أهله، قال تميم: فلما مات أخذنا ذلك الجام، فبعناه بألف درهم، ثم اقتسمناه أنا وعدي بن بدَّاء، فلما قدمنا إلى أهله، دفعنا إليهم ما كان معناه، ففقدوا الجام، فسألونا عنه؟ فقلنا: ما ترك غير هذا، وما دفع إلينا غيره، قال تميم: فلما أسلمت بعد قدوم رسول الله ﷺ المدينة، تأثمت من ذلك، فأتيت أهله، فأخبرتهم الخبر، وأديت إليهم خمسمائة درهم، وأخبرتهم أن عند صاحبي مثلها، فأتوا به إلى رسول الله ﷺ، فسألهم البينة، فلم يجدوا، فأمرهم أن يستحلفوه بما يعظم به على أهل دينه، فحلف، فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ - إلى قوله -: ﴿أَوْ يَخَافُوٓاْ أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾، فقام عمرو بن العاص، ورجل آخر، فحلفا، فنزعت الخمسمائة درهم من عدي بن بدَّاء.

أخرجه الترمذي، وقال: إنه غريب، وليس إسناده بصحيح[٢].

١٤٤ - وأخرج الترمذي عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أُنْزِلَت المائدة من السماء خُبزاً ولحماً، وأمروا أن لا يخونوا ولا يدخروا

= ووقع في بعض نسخ أبي داود: مخوضاً بالضاد المعجمة، أي: مموهاً، والأول أشهر، ووقع في رواية ابن جريج عن عكرمة: إناء من فضة منقوش بذهب.اهـ.

(١) صحيح البخاري: ٢/ ٢٩٠ (٢٧٨٠)، في الوصايا، باب قول الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ ...﴾ الآية، وسنن الترمذي: ٥/ ٢٥٩ (٣٠٦٠)، في التفسير، باب ومن سورة (المائدة)، وسنن أبي داود: ٣/ ٣٠٧ (٣٠٦٦)، في الأقضية، باب شهادة أهل الذمة.

(٢) سنن الترمذي: ٢٥٨٥ (٣٠٥٩) في التفسير، باب ومن سورة (المائدة).

لغد، فخانوا وادخروا ورفعوا لغد، فمسخوا قردة وخنازير».

وقال [الترمذي](١): وقد روي عن عمار بن ياسر من غير طريق موقوفاً(٢).

سورة الأنعام

١٤٥ ـ أخرج الترمذي، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن أبا جهل قال للنبي ﷺ: إنا لا نكذبك، ولكن نكذب بما جئت به، فأنزل الله فيهم: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [الأنعام: ٣٢](٣).

١٤٦ ـ وأخرج مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ [ستة نفر](٤)، فقال المشركون للنبي ﷺ: اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا، قال: وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست أسميهما، فوقع في نفس رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقع، فحدث نفسه، فأنزل الله: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الأنعام: ٥٢](٥).

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٢) سنن الترمذي: ٥/ ٢٦٠ (٣٠٦١) في التفسير، باب ومن سورة (المائدة)، وقال: هذا حديث قد رواه أبو عاصم وغير واحد عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة، عن خلاس، عن عمار بن ياسر موقوفاً، ولا نعرفه مرفوعاً إلا حديث الحسن بن قزعة. حدثنا حميد بن مسعدة، حدثنا سفيان بن حبيب، عن سعيد بن أبي عروبة نحوه، ولم يرفعه، وهذا أصح من حديث الحسن بن قزعة، ولا نعلم للحديث المرفوع أصلاً. اهـ.

(٣) سنن الترمذي: ٥/ ٢٦١ (٣٠٦٤)، في التفسير، باب ومن سورة (الأنعام)، وقال: حدثنا إسحاق بن منصور، أخبرنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن ناجية، أن أبا جهل قال للنبي ﷺ، فذكر نحوه، ولم يذكر فيه عن عليّ، وهذا أصح.

كما أخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٢١٥، موصولاً بإسناد آخر غير إسناد الترمذي، وصححه على شرط الشيخين، قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في عمدة التفسير: ٥/ ٢٥: فالوصل زيادة من ثقتين، فهي مقبولة على اليقين، وقد تعقب الذهبي تصحيح الحاكم إياه على شرط الشيخين بأنهما لم يخرجا لناجية شيئاً، وهذا صحيح، فإن الشيخين لم يخرجا لناجية بن كعب شيئاً، ولكنه ثقة، فالحديث صحيح، وإن لم يكن على شرطهما. اهـ.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) صحيح مسلم: ٤/ ١٨٧٨ (٢٤١٣) في فضائل الصحابة، باب فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

١٤٧ ـ وأخرج الترمذي عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في هذه الآية: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥]، فقال النبي ﷺ: «أما إنها لكائنة، ولم يأت تأويلها بعد»[١].

١٤٨ ـ وأخرج البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لما نزلت: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾، قال: أعوذ بوجهك ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾، قال: أعوذ بوجهك، قال: فلما نزلت: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٦٥]، قال رسول الله ﷺ: هاتان أهون، أو أيسر».

وفي رواية الترمذي: «هاتان أهون، أو هاتان أيسر»[٢].

١٤٩ ـ وأخرج البخاري ومسلم والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: لما نزلت: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] شق ذلك على المسلمين، وقالوا: أيُّنا لا يظلم نفسه؟ فقال رسول الله ﷺ: «ليس ذلك، إنما هو الشرك، ألم تسمعوا قول لقمان لابنه: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]».

وفي أخرى: ليس هو[٣] كما تظنون، إنما هو كما قال لقمان لابنه، وفي أخرى: ألم تسمعوا قول العبد الصالح[٤].

١٥٠ ـ وأخرج الترمذي [وأبو داود، والنسائي][٥] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

---

(١) سنن الترمذي: ٥/ ٢٦٢ (٣٠٦٦) في التفسير، باب ومن سورة (الأنعام)، وقال: (حديث حسن غريب).

(٢) صحيح البخاري: ٣/ ٢٢٨ (٤٦٢٨)، في تفسير سورة (الأنعام)، باب قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾، وسنن الترمذي: ٥/ ٢٦١ (٣٠٦٥) في التفسير، باب ومن سورة (الأنعام).

(٣) في (ح) زيادة: «ذاك».

(٤) صحيح البخاري: ٢/ ٤٨٤ (٣٤٢٨، ٣٤٢٩) في الأنبياء، باب ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ﴾: ٣/ ٢٧٥ (٤٧٧٦)، في تفسير سورة (لقمان)، باب ﴿لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾، وصحيح مسلم: ١/ ١١٤ (١٢٤) في الإيمان، باب بيان حكم عمل الكافر إذا أسلم بعده، وسنن الترمذي: ٥/ ٢٦٢ (٣٠٦٧) في التفسير، باب ومن سورة (الأنعام).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

أتى ناس النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله، أنأكل ما نقتل ولا نأكل ما يقتل الله؟ فأنزل الله: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَـٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾﴾، إلى قوله: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١١٨ ـ ١٢١].

وفي رواية أبي داود، قال: جاءت اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا: نأكل مما قتلنا، ولا نأكل مما قتل الله؟ فنزلت: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١٢١] إلى آخر الآية.

وفي أخرى له: في قوله: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَـٰدِلُوكُمْ﴾ [الأنعام: ١٢١]، قال: يقولون: ما ذبح ـ يعنون الميتة ـ لم لا تأكلونه؟ فأنزل الله: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾، ثم نزل: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١١٨ ـ ١٢١].

وفي رواية أخرى [له][1] قال: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾، ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ فنسخ، واستثنى من ذلك، فقال: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ﴾ [المائدة: ٥].

وفي رواية النسائي: في قوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١٢١]، قال: خاصمهم المشركون، فقالوا: ما ذبح الله لا تأكلونه، وما ذبحتم أنتم أكلتموه؟[2].

١٥١ ـ وأخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إذا سرَّك أن تعلم جهل العرب، فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة من سورة (الأنعام): ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [إلى][3] ﴿وَحَرَّمُوا۟ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ﴾[4]، [إلى قوله][5]: ﴿قَدْ ضَلُّوا۟ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٠][6].

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٢) سنن الترمذي: ٥/ ٢٦٣ (٣٠٦٩) في التفسير، باب ومن سورة (الأنعام)، وقال: (حسن غريب)، وسنن أبي داود: ٣/ ١٠١: (٢٨١٧، ٢٨١٨، ٢٨١٩)، في الأضاحي، باب ذبح أهل الكتاب، وسنن النسائي: ٧/ ٢٣٧ (٤٤٣٧) في الأضاحي، باب قول الله ﷻ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٦) صحيح البخاري: ٢/ ٥١٠ (٣٥٢٥) في المناقب، باب قصة زمزم وجهل العرب.

١٥٢ ـ وأخرج الترمذي عن ابن مسعود ﷺ قال: من سره أن ينظر إلى الصحيفة التي عليها خاتم محمد ﷺ، فليقرأ هؤلاء الآيات: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الآية][١]، إلى قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١][٢].

١٥٣ ـ وأخرج مسلم والترمذي عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، ودابة الأرض»[٣].

١٥٤ ـ وأخرج الترمذي عن أبي سعيد ﷺ عن النبي ﷺ في قوله: ﴿أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨]، قال: «طلوع الشمس من مغربها»[٤].

سورة الأعراف

١٥٥ ـ وأخرج مسلم والنسائي[٥] عن ابن عباس ﷺ قال: كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة، فتقول: من يعيرني تِطْوَافاً[٦]؟ تجعله على فرجها، وتقول:

اليوم يبدو بعضه أو كله ... وما بدا منه فلا أحله

فنزلت هذه الآية: ﴿خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١][٧].

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٢) سنن الترمذي: ٥/ ٢٦٤ (٣٠٧٠) في التفسير، باب ومن سورة (الأنعام)، وقال: (حسن غريب).

(٣) صحيح مسلم: ١/ ١٣٨ (١٥٨) في الإيمان، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، وسنن الترمذي: ٥/ ٢٦٤ (٣٠٧١) في التفسير، باب: ومن سورة (الأنعام).

(٤) سنن الترمذي: ٥/ ٢٦٤ (٣٠٧٢) في التفسير، باب ومن سورة (الأنعام)، وقال: حسن صحيح.

(٥) في (هـ) و(ح): أخرجه البخاري ومسلم، والتصويب من جامع الأصول: ٢/ ١٣٩، ولم أجده في صحيح البخاري، وهو موجود في سنن النسائي.

(٦) قال النووي في شرح صحيح مسلم: ١٨/ ١٦٢: هو بكسر التاء المثناة: ثوب تلبسه المرأة تطوف به، وكان أهل الجاهلية يطوفون عراة، ويرمون ثيابهم ويتركونها تدارس بالأرجل حتى تبلى، وتسمى: اللقى، حتى جاء الإسلام فأمر الله بستر العورة، فقال تعالى: ﴿خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، فقال النبي ﷺ: «لا يطوف بالبيت عريان».اهـ.

(٧) صحيح مسلم: ٤/ ٢٣٢٠ (٣٠٢٨) في التفسير، باب قوله تعالى: ﴿خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، وسنن النسائي: ٥/ ٢٣٣ (٢٩٥٦) في الحج، باب قوله ﷻ: ﴿خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾.

١٥٦ ـ وأخرج الترمذي عن أنس بن مالك ﵁ أن النبي ﷺ قرأ هذه الآية ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ [الأعراف: ١٤٣]، قال حماد[١]: وأمسك سليمان[٢] بطرف إبهامه على أنملة إصبعه اليمنى، قال: فساخ[٣] الجبل، ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾[٤].

١٥٧ ـ وأخرج الترمذي، ومالك، وأبو داود، عن مسلم بن يسار الجهني[٥] ﵀ أن عمر بن الخطاب ﵁ سئل عن قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ . . .﴾ [الأعراف: ١٧٢] الآية، قال: سئل عنها رسول الله ﷺ؟ فقال: «إن الله تبارك وتعالى خلق آدم، ثم مسح ظهره بيمينه، فاستخرج منه ذرية، فقال: خلقت هؤلاء للجنة، وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره، فاستخرج منه ذرية، فقال: خلقت هؤلاء للنار، وبعمل أهل النار يعملون»، فقال رجل: يا رسول الله، ففيم العمل؟ فقال رسول الله ﷺ: «إن الله [إذا][٦] خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة، حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة، فيدخله به الجنة، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار، فيدخله به النار»[٧].

---

(١) هو حماد بن سلمة البصري، أبو سلمة، ثقة عابد، مات سنة (١٦٧هـ).
ترجمته في: التقريب: ١٧٨.

(٢) هو سليمان بن حرب الأزدي. ثقة إمام حافظ، مات سنة (٢٢٤هـ).
ترجمته في: التقريب: ٢٥٠.

(٣) ساخ: ساخت قوائم الدابة في الأرض إذا غاصت. جامع الأصول: ٢/ ١٤٠.

(٤) سنن الترمذي: ٥/ ٢٦٥ (٣٠٧٤) في التفسير، باب ومن سورة (الأعراف)، وقال: (حسن غريب صحيح، لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة).

(٥) هو مسلم بن يسار الجهني، مقبول، عن عمر قوله في تفسير وإذ أخذ ربك، وقيل: عن نعيم بن ربيعة عن عمر، ترجمته في: تهذيب التهذيب: ١٠/ ١٤٢.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٧) سنن الترمذي: ٥/ ٢٦٦ (٣٠٧٥) في التفسير، باب: ومن سورة (الأعراف)، وقال حديث حسن، ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر. والموطأ: ٢/ ٨٩٨ (٢) في القدر، باب النهي عن القول بالقدر، وسنن أبي داود: ٤/ ٢٢٦ (٤٧٠٣) في السنة، باب في القدر، وأخرجه الحاكم في المستدرك: ١/ ٢٧، في الإيمان، وقال: صحيح على شرطهما، ولم يخرجاه، وقال الذهبي: فيه إرسال.

١٥٨ ـ وأخرج الترمذي عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لما خلق الله آدم مسح ظهره، فسقط من ظهره كل نَسَمَة[١] هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة، وجعل بين عيني كل إنسان منهم وَبيصاً[٢] من نور، ثم عرضهم على آدم، فقال: أي رب، من هؤلاء؟ قال: ذريتك، فرأى رجلاً منهم فأعجبه وبيص ما بين عينيه، قال: يا رب، من هذا؟ قال: داود، فقال: يا رب، كم جعلت عمره؟ قال: ستين سنة، قال: أي رب، زده من عمري أربعين سنة، قال رسول الله ﷺ: فلما انقضى عمر آدم إلا أربعين، جاءه ملك الموت فقال آدم: أو لم يبق من عمري أربعون سنة؟ قال: أو لم تعطها ابنك داود؟ فجحد آدم، فجحدت ذريته، ونسي آدم، فأكل من الشجرة فنسيت ذريته، وخَطِئَ فخطئت ذريته»[٣].

١٥٩ ـ وأخرج الترمذي عن سمرة بن جندب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لما حملت حواء، طاف بها إبليس، وكان لا يعيش لها ولد، فقال: سميه عبد الحارث، فسمته فعاش، وكان ذلك من وحي الشيطان وأمره»[٤].

١٦٠ ـ وأخرج البخاري وأبو داود عن ابن الزبير ﷺ قال: ما نزلت: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ [الأعراف: ١٩٩] إلا في أخلاق الناس.

وفي رواية قال: أمر الله نبيه ﷺ أن يأخذ العفو من أخلاق الناس[٥].

---

(١) نسمة: النسمة: النفس، وكل دابة فيها روح فهي نسمة. جامع الأصول: ٢/ ١٤٢.

(٢) وبيصاً: الوبيص: البريق والبصيص. جامع الأصول: ٢/ ١٤٢.

(٣) سنن الترمذي: ٥/ ٢٦٧ (٣٠٧٦) في التفسير، باب ومن سورة (الأعراف)، وقال: حسن صحيح.

(٤) سنن الترمذي: ٥/ ٢٦٧ (٣٠٧٧) في التفسير، باب: ومن سورة (الأعراف)، وقال: (حسن غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث عمر بن إبراهيم، عن قتادة).

(٥) صحيح البخاري: ٣/ ٢٣١ (٤٦٤٣، ٤٦٤٤) في تفسير سورة (الأعراف)، باب: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ الرواية الأولى موصولة، والثانية (تعليقاً)، وسنن أبي داود: ٤/ ٢٥٠ (٤٧٨٧) في الأدب، باب في التجاوز في الأمر.

سورة الأنفال

١٦١ ـ أخرج البخاري ومسلم عن سعيد بن جبير رَحِمَهُ اللَّهُ قال: قلت لابن عباس: سورة (الأنفال)؟ قال: نزلت في بدر[(١)].

١٦٢ ـ وأخرج مسلم والترمذي وأبو داود عن مصعب بن سعد[(٢)] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن أبيه، قال: لما كان يوم بدر، جئت بسيف، فقلت: يا رسول الله، إن الله قد شفى صدري من المشركين ـ أو نحو هذا ـ هب لي هذا السيف، فقال: «هذا ليس لي ولا لك»، فقلت: عسى أن يُعطَى هذا من لا يُبْلي بلائي، فجاءني الرسول ﷺ فقال: «إنك سألتني وليس لي، وإنه قد صار لي، وهو لك»، قال: فنزلت: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ..﴾ الآية [الأنفال: ١][(٣)].

١٦٣ ـ وأخرج أبو داود عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: نزلت: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥ﴾ [الأنفال: ١٦] في يوم بدر[(٤)].

١٦٤ ـ وأخرج البخاري عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿۞ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ ...﴾ [الأنفال: ٢٢]، قال: هم نفر من بني عبد الدار[(٥)(٦)].

---

(١) صحيح البخاري: ٣/ ٢٣٢ (٤٦٤٥)، في تفسير سورة (الأنفال)، باب قوله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ﴾، وصحيح مسلم: ٤/ ٢٣٢٢ (٣٠٣١)، باب ومن سورة (براءة والأنفال والحشر) ولفظه: تلك سورة بدر.

(٢) هو: مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري، أبو زرارة المدني، ثقة، مات سنة (١٠٣هـ).
ترجمته في: التقريب: ٥٣٣.

(٣) صحيح مسلم: ٣/ ١٣٦٧ (١٧٤٨) في الجهاد والسير، باب الأنفال: ٤/ ١٨٧٧ (١٧٤٨) في فضائل الصحابة، باب فضائل سعد بن أبي وقاص، وسنن الترمذي: ٥/ ١٦٨ (٣٠٧٩) في التفسير، باب ومن سورة (الأنفال)، وسنن أبي داود: ٣/ ٧٧ (٢٧٤٠) في الجهاد، باب في النفل.

(٤) سنن أبي داود: ٣/ ٤٦ (٢٦٤٨) في الجهاد، باب التولي يوم الزحف، كما أخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٣٢٧، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٥) بنو عبد الدار، بطن من قصي بن كلاب، من العدنانية.
انظر: معجم قبائل العرب: ٢/ ٧٢٣.

(٦) صحيح البخاري: ٣/ ٢٣٢ (٤٦٤٦)، في تفسير سورة (الأنفال)، باب ﴿۞ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾﴾.

١٦٥ ـ وأخرج البخاري ومسلم عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال أبو جهل: ﴿اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ . . .﴾ الآية [الأنفال: ٣٢]، فنزلت: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ . . .﴾ الآية [الأنفال: ٣٣]، فلما أخرجوه نزلت: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ . . .﴾ الآية(١) [الأنفال: ٣٤].

١٦٦ ـ وأخرج مسلم وأبو داود والترمذي عن عقبة بن عامر ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول: «﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾، ألا إن القوة الرمي» ـ ثلاثاً ـ.

وزاد الترمذي ومسلم: ألا إن الله سيفتح لكم [الأرض](٢) وستكفون المؤونة، فلا يعجزن أحدكم أن يلهو بأسهمه، إلا أن مسلماً أفرد هذه الزيادة حديثاً برأسه(٣).

١٦٧ ـ وأخرج البخاري عن ابن عباس ﷺ قال: لما نزلت: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ كتب عليهم أن لا يفر واحد من عشرة، ولا عشرون من مائتين، ثم نزلت: ﴿الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ . . .﴾ الآية [الأنفال: ٦٥، ٦٦]، فكتب ألا يفر مائة من مائتين.

وفي أخرى له، ولأبي داود قال: لما نزلت: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ شق ذلك على المسلمين، فنزل: ﴿الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ . . .﴾ الآية، قال: فلما خفف الله عنهم من العدة نقص عنهم من الصبر بقدر ما خفف عنهم(٤).

---

(١) صحيح البخاري: ٣/ ٢٣٢ (٤٦٤٨) في تفسير سورة (الأنفال)، باب ﴿۞ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾﴾، وصحيح مسلم: ٤/ ٢١٥٤ (٢٧٩٦) في صفات المنافقين، باب قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) صحيح مسلم: ٣/ ١٥٢٢ (١٩١٧، ١٩١٨) في الإمارة، باب فضل الرمي والحث عليه، وسنن الترمذي: ٥/ ٢٧٠ (٣٠٨٣) في التفسير، باب ومن سورة الأنفال، وسنن أبي داود: ٣/ ١٣ (٢٥١٤) في الجهاد، باب في الرمي.

(٤) صحيح البخاري: ٣/ ٢٣٣ (٤٦٥٢، ٤٦٥٣) في تفسير سورة (الأنفال)، باب ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾، وباب ﴿الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾.

١٦٨ ـ وأخرج الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لم تحل الغنائم لأحد سود الرؤوس من قبلكم، إنما كانت تنزل نار من السماء فتأكلها». قال سليمان الأعمش[(١)]: فمن يقول هذا إلا أبو هريرة الآن؟ فلما كان يوم بدر، وقعوا في الغنائم قبل أن تحل لهم، فأنزل الله: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾﴾ [الأنفال: ٦٨][(٢)].

١٦٩ ـ وأخرج أبو داود عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لما كان بدر، وأخذ ـ يعني النبي ﷺ ـ الفداء، فأنزل الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ[(٣)] فِى ٱلْأَرْضِ﴾، إلى قوله: ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ﴾ من الفداء ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٧، ٦٨]، ثم أحل لهم الغنائم[(٤)].

١٧٠ ـ وأخرج أبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟﴾، وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يُهَاجِرُوا۟﴾ [الأنفال: ٧٢]، قال: كان الأعرابي لا يرث المهاجر، ولا يرثه المهاجر، فنسخت، فقال: ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٥][(٥)].

---

(١) هو: ثقة حافظ ورع لكنه يدلس، توفي سنة (١٤٧هـ).
ترجمته في: التقريب: ٢٥٤، تهذيب التهذيب: ٤/ ٢٢٢.

(٢) سنن الترمذي: ٥/ ٢٧١ (٣٠٨٥) في التفسير، باب ومن سورة (الأنفال)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٣) يثخن: الإثخان في الشيء: المبالغة فيه والإكثار، يقال: أثخنه المرض: إذا أثقله وأوهنه، والمراد به ههنا: المبالغة في قتل الكفار والإكثار من ذلك. جامع الأصول: ٢/ ١٥٠.

(٤) سنن أبي داود: ٣/ ٦١ (٢٦٩٠) في الجهاد، باب فداء الأسير بالمال، قال المنذري في مختصر سنن أبي داود: ٤/ ٢٥ (٢٥٧٥): أخرجه مسلم بنحوه في أثناء الحديث الطويل.اهـ.

(٥) سنن أبي داود: ٣/ ٢٩ (٢٩٢٤) في الفرائض، باب نسخ ميراث العقد بميراث الرحم، قال المنذري في مختصر سنن أبي داود: ٤/ ١٨٩ (٢٨٠٤): في إسناده علي بن الحسين بن واقد، وفيه مقال.

سورة براءة

١٧١ ـ وأخرج الترمذي وأبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قلت لعثمان: ما حملكم على أن عمدتم إلى (الأنفال)، وهي من المثاني[١]؟ وإلى (براءة) وهي من المئين فقرنتم بينهما، ولم تكتبوا سطر ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ووضعتموها في السبع الطوال؟ ما حملكم على ذلك؟ قال عثمان: كان رسول الله ﷺ مما يأتي عليه الزمان، وهو تنزل عليه السور ذوات العدد، وكان إذا نزل عليه شيء دعا بعض من كان يكتب فيقول: ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا، فإذا نزلت عليه الآية، فيقول: ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا، وكانت (الأنفال) من أوائل ما نزل بالمدينة، وكانت (براءة) من آخر القرآن نزولاً، وكانت قصتها شبيهة بقصتها، فقبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها، فمن أجل ذلك قرنت بينهما، فلا أكتب سطر: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ووضعتها في السبع الطوال[٢].

١٧٢ ـ وأخرج البخاري ومسلم عن ابن جبير رحمه الله قال: قلت لابن عباس: سورة (التوبة)؟ فقال: بل هي الفاضحة، ما زالت تنزل: «ومنهم»، «ومنهم» حتى ظنوا أن لا يبقى أحد إلا ذكر فيها، قال: قلت: سورة (الأنفال)؟ قال: نزلت في بدر، قال: قلت: سورة (الحشر)؟ قال: نزلت في بني النضير. وفي رواية: قلت لابن عباس: سورة (الحشر)؟ قال: قل: سورة النضير[٣].

١٧٣ ـ وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أبا بكر بعثه في الحجة التي أمره رسول الله ﷺ قبل حجة الوداع، في رهط

---

(١) المثاني: هي التي تلي المئين في عدد الآيات، وقال الفراء: هي السور التي آيها أقل من مائة؛ لأنها تثنى (تكرر) أكثر مما تثنى الطوال والمئون.اهـ. مناهل العرفان: ١/ ٣٤٥.

(٢) سنن الترمذي: ٥/ ٢٧٢ (٣٠٨٦) في التفسير، باب ومن سورة (براءة)، وقال: حسن صحيح، وسنن أبي داود: ١/ ٢٠٨ (٧٨٦) في الصلاة، باب من جهر بها، ـ يعني: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ـ.

(٣) صحيح البخاري: ٣/ ٩٧ (٤٠٢٩) في المغازي، باب حديث بني النضير: ٣/ ٢٣٢ (٤٦٤٥) في تفسير سورة (الأنفال)، باب قوله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾: ٣/ ٣٠٤ (٤٨٨٢، ٤٨٨٣)، في تفسير سورة (الحشر)، في مقدمة السورة، وصحيح مسلم: ٤/ ٢٣٢٢ (٣٠٣١) في التفسير، باب في سورة (براءة والأنفال والحشر).

يؤذنون في الناس يوم النحر: أن لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان. وفي رواية: ثم أردف النبي ﷺ بـ(على بن أبي طالب)، فأمره أن يؤذن بـ(براءة)، فقال أبو هريرة: فأذن معنا في أهل منى [ببراءة][1] أن لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان. وفي رواية: يوم الحج الأكبر: يوم النحر، والحج الأكبر: الحج، وإنما قيل: الحج الأكبر، من أجل قول الناس: العمرة: الحج الأصغر، قال: فَنَبَذَ أبو بكر إلى الناس في ذلك العام، فلم يحج في العام القابل الذي حج فيه النبي ﷺ حجة الوداع مشرك.

وأنزل الله تعالى في العام الذي نبذ فيه أبو بكر إلى المشركين: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا ۚ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ ...﴾ الآية [التوبة: ٢٨]، وكان المشركون يوافون بالتجارة فينتفع بها المسلمون، فلما حرم الله على المشركين أن يقربوا المسجد الحرام، وجد المسلمون في أنفسهم مما قطع عليهم من التجارة التي كان المشركون يوافون بها، فقال الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ ۚ﴾ [التوبة: ٢٨]، ثم أحل في الآية التي تتبعها الجزية، ولم تؤخذ قبل ذلك، فجعلها عوضاً مما منعهم من موافاة المشركين بتجاراتهم، فقال ﷻ: ﴿قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ...﴾ الآية [التوبة: ٢٩]، فلما أحل الله ﷻ ذلك للمسلمين: عرفوا أنهم قد عاضهم أفضل مما خافوا ووجدوا عليه، مما كان المشركون يوافون به من التجار. هذه رواية البخاري ومسلم.

وفي رواية أبي داود، قال: بعثني أبو بكر فيمن يؤذن يوم النحر بمنى: أن لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، [ويوم الحج الأكبر: يوم النحر، والحج الأكبر: الحج.

وفي رواية النسائي مثل رواية أبي داود، إلى قوله: عريان][2].

وله في رواية أخرى، قال أبو هريرة: جئت مع علي بن أبي طالب حين بعثه رسول الله ﷺ إلى أهل مكة بـ(براءة)، قيل: ما كنتم تنادون؟ قال: كنا

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

نادي: إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، ولا يطوفن بالبيت عريان، وما كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فأَجَلُهُ ـ أو أمره ـ إلى أربعة أشهر، فإذا مضت الأربعة الأشهر، فإن الله بريء من المشركين ورسوله، ولا يحج بعد العام مشرك، فكنت أنادي حتى صَحِلَ(١) صوتي(٢).

١٧٤ ـ وأخرج الترمذي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن يوم الحج الأكبر؟ فقال: «يوم النحر»، وروي موقوفاً عليه(٣).

١٧٥ ـ وأخرج الترمذي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقد سئل: بأي شيء بعثت في الحجة؟ قال: بُعِثَت بأربع: لا يطوفن بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين النبي ﷺ عهد، فهو إلى مُدَّتِه، ومن لم يكن له عهد، فَأَجَلُهُ أربعة أشهر، ولا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، ولا يجتمع المشركون والمؤمنون بعد عامهم هذا(٤).

---

(١) صحل: الصحل في الصوت: البحة. جامع الأصول: ٢/ ١٥٥.

(٢) صحيح البخاري: ١/ ١٣٩ (٣٦٩) في الصلاة في الثياب، باب ما يستر من العورة: ١/ ٤٩٨ (١٦٢٢) في الحج، باب لا يطوف بالبيت عريان: ٢/ ٤١٤ (٣١٧٧) في الجهاد، باب كيف ينبذ إلى أهل العهد: ٣/ ١٦٦ (٤٣٤٣) في المغازي، باب حج أبي بكر بالناس: ٣/ ٢٣٤ (٤٦٥٥) في تفسير سورة (براءة)، باب قوله: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾: ٣/ ٢٣٤ (٤٦٥٦) في تفسير سورة (براءة)، باب ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾: ٣/ ٢٣٥ (٤٦٥٧) في تفسير سورة (براءة)، باب قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، وصحيح مسلم: ٢/ ٩٨٠ (١٣٤٧) في الحج، باب لا يحج البيت مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وبيان يوم الحج الأكبر، وسنن أبي داود: ٢/ ١٩٥ (١٩٤٦) في الحج، باب يوم الحج الأكبر، وسنن النسائي: ٥/ ٢٣٤ (٢٩٥٧، ٢٩٥٨) في الحج، باب قوله ﷻ: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾.

(٣) سنن الترمذي: ٣/ ٢٨٢ (٩٥٧) في الحج، باب يوم الحج الأكبر: ٥/ ٢٧٤ (٣٠٨٨، ٣٠٨٩) في التفسير، باب ومن سورة براءة، وقال: هذا الحديث: ـ يعني: الموقوف ـ، أصح من حديث محمد بن إسحاق ـ يعني: المرفوع ـ؛ لأنه روي من غير وجه، هذا الحديث عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي موقوفاً، ولا نعلم أحداً رفعه إلا ما روي عن محمد بن إسحاق، وقد روى شعبة هذا الحديث عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن مرة بن الحارث، عن علي موقوفاً.

(٤) سنن الترمذي: ٥/ ٢٧٦ (٣٠٩٢) في التفسير، باب ومن سورة (براءة)، وقال: حديث حسن.

١٧٦ ـ وأخرج أبو داود عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج فيها، فقال: «أي يوم هذا»؟ فقالوا: يوم النحر، فقال: «هذا يوم الحج الأكبر»[١].

١٧٧ ـ [وأخرج أبو داود][٢] عن ابن أبي أوفى رضي الله عنه كان يقول: يوم النحر: يوم الحج الأكبر، يهراق فيه الدم، ويوضع فيه الشعر، ويقضى فيه التفث[٣]، وتحل فيه الحُرُم، أخرجه كذا[٤].

١٧٨ ـ وأخرج النسائي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي ﷺ ـ حين رجع من عمرة الجعرانة[٥] ـ بعث أبا بكر على الحج، فأقبلنا معه، حتى إذا كنا بالعَرْج[٦] ثَوَّبَ[٧] بالصبح، ثم استوى ليكبِّر، فسمع الرَّغْوَةَ[٨] خلف ظهره،

---

(١) سنن أبي داود: ٢/ ١٩٥ (١٩٤٥) في الحج، باب يوم الحج الأكبر، كما أخرجه البخاري: ١/ ٥٢٩، تعليقاً مع حديث: (١٧٤٢) في الحج، باب الخطبة أيام منى، كما أخرجه ابن ماجه في سننه: ٢/ ١٠١٦ (٣٠٥٨) في المناسك، باب الخطبة يوم النحر، والحاكم في المستدرك: ٢/ ٣٣١ في تفسير سورة (التوبة)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. اهـ. والطبري في تفسيره: ١٤/ ١١٧ (١٦٤٤٧).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) التفث: وهو ما يفعله المحرم بالحج إذا حل كقص الشارب والأظفار، ونتف الإبط وحلق العانة، وقيل: هو ذهاب الشعث والدرن والوسخ مطلقاً. النهاية لابن الأثير: (تفث): ١/ ١٩١.

(٤) لم يذكر المؤلف من أخرجه وهو بذلك متابع لابن الأثير في جامع الأصول: ٢/ ١٥٧، وقد أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/ ١١٧ (١٦٣٩٨ ـ ١٦٤٠٤).

(٥) الجعرانة: بتشديد الراء في قول العراقيين، والحجازيون يخففونها، قال الأصمعي: هي بإسكان العين وتخفيف الراء، وهي ما بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب، وبها قسم رسول الله ﷺ غنائم حنين، ومنها أحرم بعمرته في وجهته تلك.

انظر: معجم المعالم الجغرافية: ٨٣، الروض المعطار: ١٧٦.

(٦) العرج: بفتح العين المهملة وسكون الراء وآخره جيم، وهو واد فحل من أودية الحجاز، التهامية، كان يطؤه طريق الحجاج من مكة إلى المدينة، جنوب المدينة على (١١٣) كيلاً. انظر: معجم المعالم الجغرافية للبلادي: ٢٠٣.

(٧) ثوب: التثويب: إقامة الصلاة. النهاية لابن الأثير: (ثوب): ١/ ٢٢٦.

(٨) الرغوة: هي المرة الواحدة من الرغاء: وهو صوت ذوات الخف، والمراد ههنا: صوت الناقة. النهاية لابن لأثير: (رغا): ٢/ ٢٤٠.

فوقف عن التكبير، فقال: هذه رغوة ناقة رسول الله ﷺ [الجدعاء[1]، لقد بدا لرسول الله ﷺ في الحج، فلعله يكون رسول الله ﷺ][2] فنصلي معه، فإذا عليّ عليها، فقال أبو بكر: أمير أم رسول؟ فقال: لا، بل رسول، أرسلني رسول الله ﷺ بـ(براءة)، أقرؤها على الناس في مواقف الحج، فقدمنا مكة، فلما كان قبل التروية بيوم قام أبو بكر، فخطب الناس، فحدثهم عن مناسكهم، حتى إذا فرغ قام عليٌّ رضي الله عنه فقرأ على الناس (براءة) حتى ختمها، ثم كان يوم النحر فأفضنا، فلما رجع أبو بكر خطب الناس، فحدثهم عن إفاضتهم، وعن نحرهم، وعن مناسكهم، فلما فرغ قام عليٌّ، فقرأ على الناس (براءة) حتى ختمها، فلما كان يوم النفر الأول، قام أبو بكر، فخطب الناس، فحدثهم كيف ينفرون، وكيف يرمون، يعلمهم مناسكهم، فلما فرغ، قام عليٌّ، فقرأ على الناس (براءة) حتى ختمها[3].

١٧٩ ـ وأخرج البخاري عن زيد بن وهب[4] رحمه الله قال: كنا عند حذيفة، فقال: ما بقي من أصحاب هذه الآية ـ يعني: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ﴾ [التوبة: ١٢] ـ إلا ثلاثة[5]، ولا بقي من المنافقين إلا أربعة[6]، فقال أعرابي: إنكم أصحاب محمد، تخبروننا أخباراً، لا ندري ما هي؟ تزعمون أن لا منافق إلا أربعة، فما بال هؤلاء الذين يبقرون[7] بيوتنا، ويسرقون أعلاقنا[8]؟ قال: أولئك الفساق، أجل لم يبق منهم إلا أربعة: أحدهم: شيخ

---

(١) الجدعاء: الناقة التي جدع أنفها، أي: قطع، وكذلك الأذن واليد والشفة، ولم تكن ناقة النبي ﷺ مقطوعة الأذن، وإنما كان هذا اسماً لها. النهاية لابن الأثير: (جدع): ١/ ٢٤٦.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) سنن النسائي: ٥/ ٢٤٧ (٢٩٩٣) في الحج، باب الخطبة قبل يوم التروية، كما أخرجه ابن خزيمة في صحيحه: ٤/ ٣١٩ (٢٩٧٤) في المناسك، باب ذكر تعليم الإمام في خطبته يوم النفر كيف ينفرون.

(٤) هو: زيد بن وهب الجهني، أبو سليمان الكوفي، مخضرم، ثقة جليل، مات بعد (٨٠هـ). ترجمته في: تهذيب التهذيب: ٣/ ٤٢٧.

(٥) في (هـ) و(ح): «ثلاث»، وفي صحيح البخاري ثلاثة.

(٦) في (هـ) و(ح): «أربع»، وفي صحيح البخاري أربعة.

(٧) يبقرون بيوتنا: أي: يفتحونها ويوسعونها. النهاية لابن الأثير: (بقر): ١/ ١٤٥.

(٨) أعلاقنا: أي: نفائس أموالنا، الواحد: علق بالكسر، قيل: سمي به لتعلق القلب به. النهاية لابن الأثير: (علق): ٣/ ٢٩٠.

كبير ـ لو شرب الماء البارد لما وجد برده[١].

١٨٠ ـ وأخرج مسلم عن النعمان بن بشير ﷺ قال: كنت عند منبر رسول الله ﷺ فقال رجل: ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أسقي الحاج، وقال آخر: ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أعمر المسجد الحرام، وقال آخر: الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم، فزجرهم عمر، وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ ـ وهو يوم الجمعة ـ ولكن إذا صليتُ الجمعة دخلتُ فاستفتيته فيما اختلفتم فيه، فأنزل الله ﷻ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ . . .﴾ [التوبة: ١٩]، إلى آخرها[٢].

١٨١ ـ وأخرج الترمذي عن عدي بن حاتم ﷺ قال: أتيت النبي ﷺ وفي عنقي صليب من ذهب، فقال: «يا عدي، اطرح عنك هذا الوثن»، وسمعته يقرأ: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١]، قال: «إنهم لم يكونوا يعبدونهم، ولكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئاً استحلوه، وإذا حرموا عليهم شيئاً حرموه»[٣].

١٨٢ ـ وأخرج البخاري عن زيد بن وهب ﷺ قال: مررت بالرَّبَذَة[٤] فإذا بأبي ذر، فقلت له: ما أنزلك منزلك هذا؟ قال: كنت بالشام، فاختلفت أنا

---

(١) صحيح البخاري: ٣/ ٢٣٥ (٤٦٥٨)، في تفسير سورة (براءة)، باب ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ﴾.

(٢) صحيح مسلم: ٣/ ١٤٩٩ (١٨٧٩) في الإمارة، باب فضل الشهادة في سبيل الله تعالى.

(٣) سنن الترمذي: ٥/ ٢٧٨ (٣٠٩٥) في التفسير، باب ومن سورة (التوبة)، وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد السلام بن حرب، وغطيف بن أعين ليس بمعروف في الحديث. اهـ، كما أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/ ٢٠٩ ـ ٢١١ (١٦٦٣١ ـ ١٦٦٣٣) عن زيد بن وهب مرفوعاً: ١٤/ ٢١١ (١٦٦٣٤) عن حذيفة موقوفاً.

(٤) الربذة: بالراء والموحدة والذال المعجمة، وهي اليوم خراب وبقايا آثار برك في الشرق إلى الجنوب من بلدة الحناكية، والحناكية بلدة تقع على ١٠٠ كيل شرق المدينة على طريق القصيم.

انظر: معجم المعالم الجغرافية: ١٣٥.

ومعاوية في هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٤]، فقال (معاوية): نزلت في أهل الكتاب، فقلت: نزلت فينا وفيهم، فكان بيني وبينه في ذلك كلام، فكتب إلى عثمان يشكوني، فكتب إليَّ عثمان: أن اقدم المدينة، فقدمتها فكثُر عليَّ الناس، حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك، فذكرت ذلك لعثمان، فقال لي: إن شئت تنحَّيتَ، فكنت قريباً، فذاك الذي أنزلني هذا المنزل، ولو أمَّروا عليَّ حبشياً لسمعت وأطعت[1].

١٨٣ ـ وأخرج أبو داود عن ابن عباس ﵄ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ [التوبة: ٣٤] كَبُرَ ذلك على المسلمين، فقال عمر: أنا أفرِّج عنكم، فانطلق، فقال: يا نبي الله، إنه كَبُرَ على أصحابك هذه الآية، فقال: «إن الله لم يفرض الزكاة إلا ليطيب ما بقي من أموالكم، وإنما فرض المواريث، وذكر كلمة لتكون لمن بعدكم»، فكبَّر عمر، ثم قال له: ألا أخبرك بخير ما يكنز المرء؟ المرأة الصالحة، إذا نظر إليها سرته، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته[2].

١٨٤ ـ وأخرج البخاري عن ابن عمر ﵄ قال له أعرابي: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣٤]. قال ابن عمر: من كنزها فلم يؤد زكاتها ويل له، هذا كان قبل أن تنزل الزكاة، فلما أنزلت جعلها الله طهراً للأموال.

وفي رواية الموطأ: قال عبد الله بن دينار[3]: سمعت عبد الله بن عمر ـ وهو يُسأل عن الكنز ما هو؟ ـ فقال: هو المال الذي لا تؤدي منه الزكاة[4].

---

(١) صحيح البخاري: ١/ ٤٣٤ (١٤٠٦) في الزكاة، باب ما أدي زكاته فليس بكنز: ٣/ ٢٣٥ (٤٦٦٠) في تفسير سورة (براءة)، باب ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾.

(٢) سنن أبي داود: ٢/ ١٢٦ (١٦٦٤) في الزكاة، باب حقوق المال، وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٤/ ٣٣٣، وصححه، ووافقه الذهبي.

(٣) هو: عبد الله بن دينار العدوي مولاهم، أبو عبد الرحمٰن المدني، مولى ابن عمر، ثقة، مات سنة (١٢٧هـ).

ترجمته في: تهذيب التهذيب: ٥/ ٢٠١.

(٤) صحيح البخاري: ١/ ٤٣٣ (١٤٠٤) في الزكاة، باب ما أدي زكاته فليس بكنز: ٣/ ٢٣٥ (٤٦٦١) في تفسير سورة (براءة)، باب ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا =

١٨٥ ـ وأخرج الترمذي عن ثوبان ﷺ قال: لما نزلت: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٤] كنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، فقال بعض أصحابه: أنزلت في الذهب والفضة، فلو علمنا أي المال خير اتخذناه، فقال رسول الله ﷺ: «أفضله: لسان ذاكر، وقلب شاكر، وزوجة صالحة تعين المؤمن على إيمانه»(١).

١٨٦ ـ وأخرج أبو داود عن ابن عباس ﷺ قال: ﴿لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ الآية [التوبة: ٤٤]، نسختها التي في (النور): ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾، إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٦٢](٢).

١٨٧ ـ وأخرج البخاري ومسلم والنسائي عن أبي مسعود البدري(٣) ﷺ قال: لما نزلت آية الصدقة(٤)، كنا نُحامِلُ على ظهورنا(٥)، فجاء رجل(٦)

= ﴿جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ﴾، والموطأ: ١/ ٢٥٦ (٢١) في الزكاة، باب ما جاء في الكنز.

(١) سنن الترمذي: ٥/ ٢٧٧ (٣٠٩٤) في التفسير، باب ومن سورة (التوبة)، وقال: حديث حسن.

(٢) سنن أبي داود: ٣/ ٨٨ (٢٧٧١) في الجهاد، باب الإذن في القفول بعد النهي، قال ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ٤٤٦: وروي عن ابن عباس أنه قال: نسخت هذه الآية بقوله: ﴿لَمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ﴾ إلى آخر الآية، قال أبو سليمان الدمشقي: وليس للنسخ ههنا مدخل؛ لإمكان العمل بالآيتين، وذلك أنه إنما عاب على المنافقين أن يستأذنوه في القعود عن الجهاد من غير عذر، وأجاز للمؤمنين الاستئذان لما يعرض لهم من حاجة، وكان المنافقون إذا كانوا معه فعرضت لهم حاجة ذهبوا من غير استئذانه. اهـ. انظر: تفسير الطبري: ١٤/ ٢٧٤ ـ ٢٧٦، الناسخ والمنسوخ: ١٦١.

(٣) هو: عقبة بن عمر بن ثعلبة الأنصاري، أبو مسعود البدري، صحابي جليل، مات قبل: الأربعين، وقيل بعدها، أخرج له الجماعة.
ترجمته في التقريب: ٣٩٥.

(٤) قال ابن حجر في فتح الباري: ٣/ ٢٨٣: قوله: لما نزلت آية الصدقة كأنه يشير إلى قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً﴾ الآية. اهـ.

(٥) نحامل: أي نحمل على ظهورنا بالأجرة، يقال: حاملت بمعنى حملت، كسافرت، وقال الخطابي: يريد: نتكلف الحمل بالأجرة لنكتسب ما نتصدق به. اهـ. من فتح الباري: ٣/ ٢٨٣. وانظر: النهاية لابن الأثير: (حمل): ١/ ٤٤٣.

(٦) قوله: فجاء رجل فتصدق بشيء كثير وهو: عبد الرحمٰن بن عوف. . .، والشيء المذكور كان ثمانية آلاف أو أربعة آلاف، قوله: وجاء رجل فتصدق بصاع، هو أبو عقيل. اهـ. من فتح الباري: ٣/ ٢٨٤. وانظر: تحقيق الخلاف في اسم أبي عقيل وصاحب =

فتصدق بشيء كثير، فقالوا: مُرَاءٍ، وجاء رجل[1] فتصدق بصاع، فقالوا: إن الله لغني عن صاع هذا، فنزلت: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ . . .﴾ الآية [التوبة: ٧٩].

وفي رواية: كان رسول الله ﷺ إذا أمرنا بالصدقة انطلق أحدنا إلى السوق، فيحامل، فيصيب المد، وإن لبعضهم اليوم لمائة ألف، زاد في رواية: كأنه يعرض بنفسه.

وفي أخرى: لما أمر رسول الله ﷺ بالصدقة كنا نتحامل، فجاء أبو عقيل بنصف صاع، وجاء إنسانٌ بأكثر منه، فقال المنافقون: إن الله لغني عن صدقة هذا، وما فعل هذا الآخر إلا رياء، فنزلت.

وزاد النسائي بعد قوله: «لمائة ألف»: وما كان له [يومئذ][2] درهم[3].

١٨٨ ـ وأخرج البخاري ومسلم والبخاري عن ابن عمر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: لما توفي عبد الله ـ يعني: ابن أُبَيّ [ابن][4] سلول ـ جاء ابنه عبد الله[5] إلى رسول الله ﷺ فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه، فأعطاه، ثم سأله أن يصلي عليه، فقام رسول الله ﷺ ليصلي عليه، فقام عمر، فأخذ بثوب رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله تصلي عليه، وقد نهاك ربك أن تصلي عليه؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنما خيّرني الله ﷻ فقال: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا

= الصاع في فتح الباري: ٨/ ٣٣١، وخلاصة هذا التحقيق في حاشية تفسير الطبري: ١٤/ ٣٨٥.

(١) انظر: الهامش السابق.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ) و(ح)، والتصويب من سنن النسائي.

(٣) صحيح البخاري: ١/ ٤٣٧، (١٤١٥، ١٤١٦)، في الزكاة، باب «اتقوا النار ولو بشق تمرة»: ٣/ ٢٣٧ (٤٦٦٨، ٤٦٦٩) في تفسير سورة براءة، باب ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾، وصحيح مسلم: ٢/ ٧٠٦ (١٠١٧) في الزكاة، باب الحمل أجرة يتصدق بها، وسنن النسائي: ٥/ ٥٩ (٢٥٢٩، ٢٥٣٠) في الزكاة، باب جهد المقل.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) هو: عبد الله بن عبد الله بن أبي بن مالك بن الحارث بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج الأنصاري، وهو ابن أبي ابن سلول، كان اسمه الحبحاب فسماه الرسول ﷺ عبد الله، شهد بدراً والمشاهد، استشهد باليمامة في قتال المرتدين، سنة (١٢هـ).

ترجمته في: الإصابة: ٢/ ٣٣٥.

﴿تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ [التوبة: ٨٠]، وسأزيد على السبعين»، قال: إنه منافق، فصلى عليه رسول الله ﷺ قال: فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَـٰسِقُونَ﴾ [التوبة: ٨٤].

زاد في رواية: فترك الصلاة عليهم[١].

١٨٩ ـ وأخرج البخاري والترمذي والنسائي عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: لما مات عبد الله بن أُبيّ [ابن][٢] سلول، دُعِيَ له رسول الله ﷺ ليصلي عليه، فلما قام رسول الله ﷺ وثبت إليه، فقلت: يا رسول الله، أتصلي على ابن أُبيّ، وقد قال يوم كذا وكذا: كذا وكذا؟ أُعَدِّدُ عليه قولَهُ، فتبسَّم رسول الله ﷺ وقال: «أَخِّرْ عني يا عمر»، فلما أكثرتُ عليه، قال: «أما إني خُيِّرْتُ فاخترتُ، لو أعلم أني إن زدتُ على السبعين يُغْفَرْ له لزدت عليها»، قال: فصلى عليه رسول الله ﷺ ثم انصرف، فلم يمكث إلا يسيراً حتى نزلت الآيتان من (براءة): ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَـٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾﴾ [التوبة: ٨٤].

قال: فعجبت بعد من جرأتي على رسول الله ﷺ يومئذ.

وزاد الترمذي: فما صلى رسول الله ﷺ بعده على منافق، ولا قام على قبره حتى قبضه الله[٣].

١٩٠ ـ وأخرج الترمذي وأبو داود عن أبي هريرة ﷺ قال: نزلت هذه

---

(١) صحيح البخاري: ١/ ٣٩٢ (١٢٦٩) في الجنائز، باب الكفن في القميص الذي يكف: ٣/ ٢٣٧ (٤٦٧٠) في تفسير سورة (براءة)، باب ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾: ٣/ ٢٣٨ (٤٦٧٢) في تفسير سورة (براءة)، باب ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾: ٤/ ٥٥ (٥٧٩٦) في اللباس، باب لبس القميص، وصحيح مسلم: ٤/ ١٨٦٥ (٢٤٠٠) في فضائل الصحابة، باب فضائل عمر، وسنن النسائي: ٤/ ٦٧ (١٩٦٥) في الجنائز، باب الصلاة على المنافقين.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) صحيح البخاري: ١/ ٤١٩ (١٣٦٦) في الجنائز، باب ما يكره من الصلاة على المنافقين: ٣/ ٢٣٨ (٤٦٧١) في تفسير سورة (براءة)، باب ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾، وسنن الترمذي: ٥/ ٢٧٩ (٣٠٩٧) باب ومن سورة (براءة)، وسنن النسائي: ٤/ ٦٨ (١٩٦) في الجنائز، باب الصلاة على المنافقين.

الآية في أهل قباء: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨]، قال: كانوا يستنجون بالماء، فنزلت الآية فيهم(١).

١٩١ ـ وأخرج الترمذي والنسائي عن علي بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهه ورضي الله عنه ـ قال: سمعت رجلاً يستغفر لأبويه وهما مشركان، فقلت له: أتستغفر لأبويك وهما مشركان؟ فقال: استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك، فذكرت ذلك للنبي، فنزلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١١٣](٢).

١٩٢ ـ وأخرج البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي عن ابن شهاب الزهري رَحِمَهُ اللَّهُ قال: أخبرني عبد الرحمٰن بن عبد الله(٣) بن كعب بن مالك: أن عبد الله بن كعب(٤)، كان قائد كعب من بنيه حين عمي، قال: وكان أعلم قومه وأوعاهم لأحاديث رسول الله ﷺ قال: سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، قال كعب: لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها قط، إلا في [في غزوة](٥) تبوك، غير أني قد تخلفت في غزوة بدر، ولم يُعاتِب أحداً تخلف عنها، إنما خرج رسول الله ﷺ والمسلمون يريدون عير قريش، حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد، ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة، حين

(١) سنن الترمذي: ٥/ ٢٨٠ (٣١٠٠)، في التفسير، باب ومن سورة (براءة)، وقال: حديث غريب من هذا الوجه، وفي الباب عن أبي أيوب، وأنس بن مالك، ومحمد بن عبد الله بن سلام، وسنن أبي داود: ١/ ١١ (٤٤) في الطهارة، باب في الاستنجاء.

(٢) سنن النسائي: ٥/ ٢٨١ (٣١٠١) في التفسير، باب ومن سورة (براءة)، وقال: حديث حسن، وسنن النسائي: ٤/ ٩١ (٢٠٣٦) في الجنائز، باب النهي عن الاستغفار للمشركين.

(٣) هو: عبد الرحمٰن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري، أبو الخطاب المدني، ثقة عالم.

ترجمته في: التقريب: ٤٣٤.

(٤) هو: عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري، المدني، ثقة، يقال: له رؤية، مات سنة (٩٧هـ).

ترجمته في التقريب: ٣١٩.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

تواثقنا على الإسلام، وما أحب أن لي بها مشهد بدر، وإن كانت بدر أذكر في الناس منها، وكان من خبري حين تخلفت عنه[1] في غزوة تبوك أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عن رسول الله ﷺ في تلك الغزوة، ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة إلا ورى بغيرها، حتى كانت تلك الغزوة، فغزاها رسول الله ﷺ في حر شديد، واستقبل سفراً بعيداً ومفازاً[2]، واستقبل عدواً كثيراً، فَجَلَّى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم، وأخبرهم بوجْهِهم الذي يريد، والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير لا يجمعهم كتاب حافظ ـ يريد بذلك الديوان ـ قال كعب: فقل رجل يريد أن يتغيب إلا ظَنَّ أن ذلك سيخفى ما لم ينزل فيه وحي من الله ﷻ، وغزا رسول الله ﷺ تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال، فأنا إليها أصعَرُ[3]، فجهز رسول الله ﷺ والمسلمون معه، وطفقتُ أغدو لكي أتجهز معهم، فأرجع ولم أقض شيئاً، وأقول في نفسي: أنا قادر على ذلك إذا أردت، فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى استمر بالناس الجِدُّ، فأصبح رسول الله ﷺ غادياً، والمسلمون معه، ولم أقض من جَهازي شيئاً، ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيئاً، فلم يزل ذلك يتمادى حتى أسرعوا وتفارط الغزو، فهممت أن أرتحل فأدركهم، فيا ليتني فعلت، ثم لم يُقدَّر ذلك لي، فطفقت إذا خرجت في الناس ـ بعد خروج رسول الله ﷺ يَحْزُنُني أني لا أرى لي أُسْوَةً، إلا رجلاً مغموصاً[4] عليه في النِّفاق، أو رجلاً ممن عذر الله من الضعفاء، ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوكاً، فقال وهو جالس في القوم بتبوك: ما فعل كعب بن مالك؟ فقال رجل من بني سلمة: يا رسول الله، حَبَسَه بُرْدَاه والنظر في عِطْفَيْه[5]، فقال له معاذ بن جبل: بئس ما قلت، والله

---

(١) في (ح): «عن رسول الله ﷺ».

(٢) مفازاً، أي: برية طويلة قليلة الماء، يخاف فيها الهلاك، والجمع: المفاوز، سميت بذلك لأنها مهلكة من فوز إذا مات، وقيل: سميت تفاؤلاً من الفوز: النجاة. انظر: النهاية لابن الأثير: (فوز): ٣/ ٤٧٨، شرح النووي صحيح مسلم: ١٧/ ٨٨.

(٣) أصعر: أي: أميل، والأصعر: المعرض بوجهه كبراً؛ لأنه يميل بخده ويعرض عن الناس بوجهه. النهاية لابن الأثير: (صعر): ٣/ ٣١.

(٤) مغموصاً: المغموص المعيب المشار إليه بالعيب. جامع الأصول: ٢/ ١٨٧.

(٥) والنظر في عطفيه: يقال: فلان ينظر في عطفيه إذا كان معجباً بنفسه. جامع الأصول: ٢/ ١٨٩.

يا رسول الله، ما علمنا عليه إلا خيراً، فسكت رسول الله ﷺ، فبينا هو على ذلك رأى رجلاً مُبَيِّضاً يزول به السراب، فقال رسول الله ﷺ: «كن أبا خيثمة»، فإذا هو أبو خيثمة الأنصاري[1]، وهو الذي تصدق بصاع التمر حين لمزَه المنافقون، قال كعب: فلما بلغني أن رسول الله ﷺ قد توجه قافلاً[2] من تبوك حضرني بَثِّي[3]، فطفقت أتذكر الكذب، وأقول: بم أخرجُ من سخطه غداً؟ وأستعين على ذلك بكل ذي رأي من أهلي، فلما قيل: إن رسول الله ﷺ قد أَظَلَّ قادماً زاح عني الباطل، حتى عرفت أني لن أنجو منه بشيء أبداً، فأجمعت صِدْقَهُ، وأصبح رسول الله ﷺ قادماً، وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد، فركع فيه ركعتين، ثم جلس للناس، فلما فعل ذلك جاءه المنافقون، فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له، وكانوا بضعة وثمانين رجلاً، فقبل منهم علانيتهم وبايعهم، واستغفر لهم، ووكل سرائرهم إلى الله، حتى جئت، فلما سلمت تبسم تبسم المغضب، ثم قال: تعال، فجئت أمشي حتى جلست بين يديه، فقال لي: «ما خلفك؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك؟» قلت: يا رسول الله، إني والله لو جلست إلى غيرك من أهل الدنيا، لرأيت أني سأخرج من سخطه بعذر، لقد أعطيت جدلاً، ولكني والله لقد علمت، لئن حدثتك اليوم حديث صدق تَجِدُ عليَّ فيه، إني لأرجو فيه عُقْبى الله ﷻ - وفي رواية: عفو الله -، (والله) ما كان لي من عذر، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر منِّي حين تخلفت عنك[4]، فقال رسول الله ﷺ: «أمَّا هذا فقد صدق، فَقُمْ حتى يَقْضِيَ الله فيك»، فقمتُ، وثار رجال من بني سلمة، فاتَّبعوني، فقالوا لي: والله ما علمناك أذنبت ذنباً قبل هذا، لقد عجزت في أن لا تكون اعتذرتَ إلى

---

(١) هو: أبو خيثمة الأنصاري السالمي، اسمه عبد الله بن خيثمة، وقيل: مالك بن قيس.
ترجمته في: التجريد: ١٦٣.

(٢) قافلاً: القافل: الراجع من سفره إلى وطنه. النهاية لابن الأثير: (قفل): ٤/ ٩٢، جامع الأصول: ٢/ ١٨٩.

(٣) بثي: البث: أشد الحزن، كأنه من شدته يبثه صاحبه، أي: يظهره. النهاية لابن الأثير: (بث): ١/ ٩٥.

(٤) الأصل (هـ) و(ح) زيادة: «قال»، والتصويب من الصحيحين.

رسول الله ﷺ بما اعتذر إليه المخلفون، فقد كان يكفيك ذنبك استغفار رسول الله ﷺ لك، قال: فوالله ما زالوا يؤنبونني حتى أردت أن أرجع إلى رسول الله ﷺ فأكذب نفسي، قال: ثم قلت لهم: هل لقي هذا معي من أحد؟ قالوا: نعم، لقيه معك رجلان، قالا مثل ما قلت، وقيل لهما مثل ما قيل لك، قال: قلت: من هما؟ قالوا: مرارة بن الربيع العامري[١]، وهلال بن أمية الواقفي[٢]، قال: فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدراً، فيهما أسوة، قال: فمضيت حين ذكروهما لي، قال: ونهى رسول الله المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه، قال: فاجْتَنَبَنَا الناس ـ أو قال: تغيروا لنا ـ حتى تنكرت لي في نفسي الأرض، فما هي بالأرض التي أعرف، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة، فأما صاحباي فاستكانا، وقعدا في بيوتهما يبكيان، وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم، فكنت أخرج فأشهد الصلاة، وأطوف في الأسواق، فلا يكلمني أحد، وآتي رسول الله ﷺ فأسلم عليه ـ وهو في مجلسه ـ بعد الصلاة، فأقول في نفسي: هل حرك شفتيه برد السلام، أم لا؟ ثم أصلي قريباً منه، وأسارقه النظر، فإذا أَقْبَلْتُ على صلاتي نظر إليَّ، وإذا التفت نحوه أعرض عني، حتى إذا طال عليَّ ذلك من جفوة المسلمين، مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة[٣] ـ وهو ابن عمي، وأحب الناس إليَّ ـ فسلمت عليه، فوالله ما ردّ علي السلام، فقلت له: يا أبا قتادة، أنشدك بالله، هل تَعْلَمَنَّ أني أحب رسول الله؟ قال: فسكت، فعدت فناشدته، فسكت،

---

(١) هو مرارة بن الربيع، وقيل: ابن ربيعة الأنصاري، من بني عمرو بن عوف، أحد الثلاثة الذين خلفوا، وقال ابن الكلبي: هو مرارة بن ربعي بن عدي، وساق نسبه إلى الأوس، وقال: شهد بدراً، وهو أحد الثلاثة.

ترجمته في: التجريد: ٦٧.

(٢) هو: هلال بن أمية بن عامر الأنصاري الواقفي، بدري فيما صح عن البخاري، كبير، كان يكسر أصنام بني واقف، وكان معه راية قومه يوم الفتح، وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا.

ترجمته في: التجريد: ١٢١.

(٣) أبو قتادة الأنصاري، المدني، شهد أحداً وما بعدها، ولم يصح شهوده بدراً، ومات سنة (٥٤هـ).

ترجمته في: التقريب: ٦٦٦.

فعدت فناشدته، فقال: الله ورسوله أعلم، ففاضت عيناي، وتوليت حتى تسورت الجدار، فبينا أنا أمشي في سوق المدينة إذا نَبَطِيٌّ[١] من نبط أهل الشام ممن قدم بطعام يبيعه بالمدينة، يقول: من يَدُلُّ على كعب بن مالك؟ قال: فطفق الناس يشيرون له إليَّ، حتى جاءني، فدفع إليَّ كتاباً من ملك غسان، وكنت كاتباً، فقرأته، فإذا فيه: أما بعد، فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك، ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة، فالحقْ بنا نواسك، قال حين قرأتها: وهذه أيضاً من البلاء، فتيممت بها التنور، فسجرتها[٢]، حتى إذا مضت أربعون من الخمسين واستلبث الوحي، فإذا [رسول][٣] رسول الله ﷺ يأتيني[٤]، فقال: إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تعتزل امرأتك. فقال: قلت: أطلقها أم ماذا أفعل؟ قال: «لا، بل اعتزلها فلا تقربها»، قال: وأرسل[٥] إلى صاحبي بمثل ذلك، قال: فقلت لامرأتي: الحقي بأهلك، فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر، قال: فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، إن هلال بن أمية شيخ ضائِعٌ، ليس له خادم، فهل تكرهُ أن أخْدُمَه؟ قال: «لا، ولكن لا يقربنك»، فقالت: والله ما به حركة إلى شيء، ووالله ما زال يبكي، منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا، قال: فقال لي بعض أهلي: لو استأذنت رسول الله ﷺ في امرأتك، فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه؟ قال: فقلت: لا أستأذن فيها رسول الله ﷺ، وما يدريني ما يقول رسول الله ﷺ إذا استأذنته فيها، وأنا رجل شاب؟ قال: فلبثت بذلك عشر ليال، فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا، قال: ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة، على ظهر بيت من بيوتنا، فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله ﷻ منا: قد ضاقت عليَّ نفسي، وضاقت عليَّ

---

(١) نبطي: يقال: النبط والأنباط والنبيط، وهم فلاحو العجم. شرح النووي صحيح مسلم: ١٧/ ٩٣.

(٢) سجرتها: أي: أحرقتها، وأنث الضمير؛ لأنه أراد معنى الكتاب، وهو الصحيفة. شرح النووي صحيح مسلم: ١٧/ ٩٤.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٤) في النسختين: أرسل، والتصويب من الصحيحين.

(٥) في النسختين: أرسل، والتصويب من الصحيحين.

الأرض بما رحبت، سمعت صوت صارخ أَوْفَى[1] على سَلْعٍ[2]، يقول بأعلى صوته: يا كعب بن مالك، أبشر، قال: فخررت ساجداً، وعلمت أن قد جاء فرج، قال: وآذن رسول الله ﷺ بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر، فذهب الناس يبشروننا، فذهب قِبَلَ صاحِبيَّ مبشِّرون، وركض رجل إليَّ فرساً، وسعى ساع من أَسْلَمَ قِبَلي، وأوفى على الجبل، وكان الصوت أسرع من الفرس، فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوْبَيَّ، فكسوتهما إياه بِبَشَارتِهِ، والله ما أملك غيرهما يومئذ، واستعرت ثوبين فلبستهما، وانطلقت أتَأَمَّمُ[3] رسول الله ﷺ يتلقاني الناس فوجاً فوجاً، يهنئوني بالتوبة، ويقولون: لِيَهْنِيك توبة الله عليك، حتى دخلت المسجد، فإذا رسول الله ﷺ حوله الناس، فقام طلحة بن عبيد الله[4] يهرول حتى صافحني وهنأني، والله ما قام رجل من المهاجرين غيره، قال: كان كعب لا ينساها لطلحة، قال كعب: فلما سلَّمتُ على رسول الله ﷺ قال ـ وهو يَبْرُقُ وجهه من السرور ـ: «أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك»، قال: فقلت: أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله؟ فقال: «بل من عند الله»، وكان رسول الله ﷺ إذا سُرَّ استنار وجهه، حتى كأن وجهه قطعة قمر، قال: وكنا نعرف ذلك، قال: فلما جلست بين يديه، قلت: يا رسول الله، إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «أمسك بعض مالك، فهو خير لك»، قال: فقلت: فإني أمسك سهمي الذي بخيبر، قال: وقلت: يا رسول الله، إن الله إنما أنجاني بالصدق، وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقاً ما بقيت، قال: فوالله ما علمت أحداً من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ أحسن مما

---

(١) أوفى: أشرف واطلع. النهاية لابن الأثير: (وفا): ٥/ ٢١١.

(٢) سلع: ينطق بكسر السين، والقدماء يفتحونها، وقد يكسرونها، وهو أشهر جبال المدينة على صغره، واليوم أصبح يحيط به عمرانها من كل اتجاه، ويقع إلى الشمال الغربي من المسجد على بعد ١٥٠٠م تقريباً.

انظر: معجم المعالم الجغرافية: ١٦٠، الروض المعطار: ٣١٨.

(٣) أتأمم بمعنى: أتيمم، أي: أقصد. النهاية لابن الأثير: (أمم): ١/ ٦٩.

(٤) هو: طلحة بن عبد الله بن عثمان التيمي، المدني، ثقة.

ترجمته في: التقريب: ٢٨٢.

أبلاني الله، ووالله ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا، وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقي، قال: فأنزل الله ﷻ: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾، حتى إذا بلغ: ﴿إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾، حتى بلغ: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٧ - ١١٩]. قال كعب: والله ما أنعم الله عليَّ من نعمة قط - بعد إذ هداني للإسلام - أعظم في نفسي من صِدْقِي رسول الله ﷺ أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا، إن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد، فقال الله: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ إِنَّهُمْ رِجْسٌ ۖ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ ۖ فَإِن تَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٩٦﴾﴾ [التوبة: ٩٥، ٩٦]. قال كعب: كنا خُلِّفْنا - أيها الثلاثة - عن أمر أولئك الذين قَبِلَ منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا له، فبايعهم واستغفر لهم، وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا، حتى قضى الله تعالى فيه بذلك، قال الله ﷻ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾، وليس الذي ذكر مما خلفنا عن الغزو، وإنما هو تخليفه إيانا، وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه.

وفي رواية: ونهى النبي ﷺ عن كلامي وكلام صاحبي، ولم ينه عن كلامِ أحدٍ من المتخلفين غيرنا، فاجتنب الناس كلامنا، فلبثت كذلك، حتى طال عليَّ الأمر، وما من شيء أهمُّ إليّ من أن أموت فلا يصلي عليّ النبي ﷺ، أو يموت رسول الله ﷺ فأكون من الناس بتلك المنزلة، فلا يكلمني أحد منهم، ولا يسلم عليّ، ولا يصلي عليّ، قال: فأنزل الله توبتنا على نبيه ﷺ حين بقي الثلث الأخير من الليل، ورسول الله ﷺ عند أم سلمة، وكانت أم سلمة مُحْسِنَةً في شأني، مَعْنِيَّةً بأمري، فقال رسول الله ﷺ: «يا أم سلمة، تِيبَ على كعب»، قالت: أفلا أرسل إليه فأبشره؟ قال: [إذاً][1] يَحْطِمُكُم الناس، فيمنعونكم النوم سائر الليل، حتى إذا صلى رسول الله ﷺ صلاة الفجر، آذن رسول الله ﷺ بتوبة الله علينا[2].

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) صحيح البخاري: ٣/ ١٧٦ (٤٤١٨) في المغازي، باب حديث كعب بن مالك، =

١٩٣ ـ وأخرج أبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [التوبة: ٣٩]، و﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ١٢٠]، قال: نسختها: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً﴾ [التوبة: ١٢٢][(١)].

١٩٤ ـ وأخرج أبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال نَجْدَةُ بن نفيع[(٢)]: سألت ابن عباس عن هذه الآية: ﴿إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [التوبة: ٣٩]، قال: فأمسك عنهم المطر، فكان عذابهم[(٣)].

سورة يونس عليه السلام

١٩٥ ـ أخرج الترمذي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [يونس: ٦٤]. قال: هي الرؤيا الصالحة، يراها المؤمن، أو ترى له[(٤)].

= وصحيح مسلم: ٤/ ٢١٢٠ (٢٧٦٩) في التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك، وسنن الترمذي: ٥/ ٢٨١ (٣١٠٢)، في التفسير، باب ومن سورة (براءة)، وسنن أبي داود: ٢/ ٢٦٢ (٢٢٠٢) في الطلاق، باب فيما عنى به الطلاق والنيات: ٣/ ٨٨ (٧٧٣) في الجهاد، باب إعطاء البشير: ٣/ ٢٤٠ (٣٣١٧) في النذور، باب من نذر أن يتصدق بماله، وسنن النسائي: ٦/ ١٥٢ (٣٤٢٢) في الطلاق، باب الحقي بأهلك: ٧/ ٢٢ (٣٨٢٤) في النذور، باب إذا أهدى ماله على وجه النذر.

(١) سنن أبي داود: ٣/ ١١ (٢٥٠٥) في الجهاد، باب نسخ نفير العامة بالخاصة، قال المنذري في مختصر سنن أبي داود: ٣/ ٣٦٧ (٢٣٩٥): في إسناده علي بن الحسين بن واقد المروزي، وهو ضعيف، وروي من وجه آخر عن ابن عباس، وهو أضعف من هذا.اهـ.

قال ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ٥١٥: وقال أبو سليمان: لكل آية وجهها، وليس للنسخ على إحدى الروايتين طريق.اهـ.

(٢) هو: نجدة بن نفيع الحنفي، روى عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ الحديث، وعنه عبد المؤمن بن خالد الحنفي، مجهول، من الرابعة، أخرج له أبو داود.

ترجمته في: التقريب: ٥٥٩، تهذيب التهذيب: ١٠/ ٤١٩.

(٣) سنن أبي داود: ٣/ ١١ (٢٥٠٦) في الجهاد، باب نسخ نفير العامة بالخاصة.

(٤) سنن الترمذي: ٤/ ٥٣٤ (٢٢٧٥) في الرؤيا، باب قوله: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾، وقال: حديث حسن.

١٩٦ ـ وأخرج الترمذي عن أبي الدرداء رضي الله عنه سأله رجل من أهل مصر عن هذه الآية: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [يونس: ٦٤]، قال: ما سألني عنها أحد منذ سألت رسول الله ﷺ، فقال: «ما سألني عنها أحد غيرك منذ أنزلت: هي الرؤيا الصالحة، يراها المسلم أو ترى له»[١].

١٩٧ ـ وأخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «لما أغرق الله فرعون، قال: ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [يونس: ٩٠]، قال جبريل: يا محمد، فلو رأيتني وأنا آخذ من حال البحر[٢] فأدُسُّه في فيه مخافة أن تُدْرِكَهُ الرحمة».

وفي رواية: أنه ذكر أن جبريل جعل يدس في فيِّ فرعون الطين، خشية أن يقول: لا إله إلا الله فيرحمه الله، أو خشية أن يرحمه الله[٣].

سورة هود عليه السلام

١٩٨ ـ وأخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال أبو بكر: يا رسول الله، قد شِبْتَ، قال: «شَيَّبَتْني (هودٌ)، و(الواقعة)، و(المرسلات)، و(عم يتساءلون)، و(إذا الشمس كورت)»[٤].

١٩٩ ـ وأخرج البخاري قال محمد بن عباد بن جعفر المخزومي[٥]: إنه

(١) سنن الترمذي: ٤/ ٥٣٤ (٢٢٧٥) في الرؤيا، باب قوله: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾: ٥/ ٢٨٦ (٣١٠٦) في التفسير، باب ومن سورة (يونس)، وقال: حديث حسن.

(٢) حال البحر: الطين الأسود الذي يكون في أرضه. جامع الأصول: ٢/ ١٩٣.

(٣) سنن الترمذي: ٥/ ٢٨٧ (٣١٠٨) في التفسير، باب ومن سورة (يونس)، وقال: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه: ٥/ ٢٨٧ (٣١٠٧) في التفسير، باب ومن سورة (يونس)، وقال: حديث حسن.

(٤) سنن الترمذي: ٥/ ٤٠٢ (٣٢٩٧) في التفسير، باب ومن سورة (الواقعة)، وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه، كما أخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٤٧٦ في تفسير سورة (الواقعة)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، قال ابن حجر في الكافي الشاف: ٨٧: وأطال الدارقطني في ذكر علله واختلاف طرقه في أوائل كتاب العلل. وانظر: الكلام على هذا الحديث في المقاصد الحسنة: ٢٥٥ (٦٠٦).

(٥) هو: محمد بن عباد المخزومي، المكي، ثقة. =

سمع ابن عباس يقرأ: «ألا إنهم تَثْنَوْني[1] صدورهم» [هود: ٥]، قال: فسألته عنها قال: كان أناس يستحيون أن يتخلوا فيفضوا إلى السماء، وأن يجامعوا نساءهم فيفضوا إلى السماء، فنزل ذلك فيهم.

وفي رواية عمرو بن دينار[2] قال: قرأ ابن عباس: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾ [هود: ٥] قال: وقال غيره[3]: يستغشون: يغطون رؤوسهم[4][5].

٢٠٠ ـ وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رحم الله لوطاً، لقد كان يأوي إلى ركن شديد، ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم أتاني الداعي لأجبت».

وللبخاري أيضاً أنه ﷺ قال: «يغفر الله للوط، إن كان ليأوي إلى ركن شديد»، وأخرج الترمذي هذا المعنى بنحوه، بزيادة في أوله، وهو مذكور في تفسير سورة (البقرة)[6].

٢٠١ ـ وأخرج البخاري ومسلم والترمذي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله لَيُمْلي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته»، ثم قرأ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾﴾ [هود: ١٠٢][7].

= ترجمته في: تهذيب التهذيب: ٩/ ٢٤٣.

(١) في (هـ) و(ح): «يثنون»، والتصويب من صحيح البخاري. وانظر: المحتسب لابن جني: ١/ ٣١٩ وهي قراءة ابن عباس بخلاف، ومجاهد، والجحدري، وغيرهم.

(٢) هو عمرو بن دينار المكي، ثقة ثبت، مات سنة (١٢٦هـ).
ترجمته في: التقريب: ٤٢١.

(٣) أي: غير عمرو بن دينار. انظر: فتح الباري: ٨/ ٣٥٠.

(٤) انظر: تفسير الطبري: ١٥/ ٢٣٩ (١٧٩٥٨).

(٥) صحيح البخاري: ٣/ ٢٤١، ٢٤٢ (٤٦٨١، ٤٦٨٣) في تفسير سورة (هود)، باب ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ ...﴾ الآية.

(٦) تقدم: ٥٠٧.

(٧) صحيح البخاري: ٣/ ٢٤٣ (٤٦٨٦) في تفسير سورة (هود)، باب ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌ﴾، وصحيح مسلم: ٤/ ١٩٩٧ (٢٥٨٣) في البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، وسنن الترمذي: ٥/ ٢٨٨ (٣١١٠) في التفسير، باب ومن سورة (هود).

٢٠٢أ - وأخرج البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رجلاً أصاب من امرأة قُبلَةً، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فنزلت: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾ الآية [هود: ١١٦]، فقال الرجل: يا رسول الله، أَلِيَ هذه؟ قال: «لمن عمل بها من أمتي».

ولمسلم أيضاً، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني عالَجْتُ امرأة في أقصى المدينة، وإني أصبت منها ما دون أن أمسها، فأنا هذا، فاقض فيَّ ما شئت، فقال له عمر: لقد سترك الله لو سترت على نفسك؟ قال: ولم يَرُدَّ النبيُّ ﷺ شيئاً، فقام الرجل فانطلق، فأتْبَعه النبي رجلاً، فدعاه وتلا عليه هذه الآية: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ١١٤﴾، فقال رجل من القوم: يا نبي الله، هذا له خاصة؟ قال: «بل للناس كافة»(١).

٢٠٢ب - وأخرج الترمذي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: أتى النبي ﷺ رجل، فقال: يا رسول الله، أرأيت رجلاً أتى امرأة ليس بينهما معرفة، فليس يأتي الرجل إلى امرأته شيئاً إلا قد أتى هو إليها، إلا أنه لم يجامعها؟ قال: فأنزل الله عز وجل: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ١١٤﴾، فأمره أن يتوضأ ويصلي، قال معاذ: فقلت: يا رسول الله، أهي له خاصة أم للمؤمنين عامة؟ قال: «بل للمؤمنين عامة»(٢).

---

(١) صحيح البخاري: ٣/ ٢٤٣ (٤٦٨٧) في تفسير سورة (هود)، باب ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ﴾، وصحيح مسلم: ٤/ ٢١١٥ (٢٧٦٣) في التوبة، باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾، وسنن الترمذي: ٥/ ٢٨٩، ٢٩١ (٣١١٢، ٣١١٤) في التفسير، باب: ومن سورة (هود)، وسنن أبي داود: ٤/ ١٦٠ (٤٤٦٨) في الحدود، باب في الرجل يصيب من المرأة دون الجماع فيتوب قبل أن يأخذه الإمام.

(٢) سنن الترمذي: ٥/ ٢٩١ (٣١١٣) في التفسير، باب ومن سورة (هود)، وقال: هذا حديث إسناده ليس بمتصل، عبد الرحمٰن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ، ومعاذ بن جبل مات في خلافة عمر، وقتل عمر وعبد الرحمٰن بن أبي ليلى غلام صغير، ابن ست سنين.اهـ. وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/ ٥٢٠ (١٨٦٧٨)، قال أحمد شاكر: وهذا إسناد صحيح رواه أحمد في مسنده: ٥/ ٢٤٤ من طريق عبد الرحمٰن بن مهدي وأبي سعيد، عن زائدة، عن عبد الملك بن عمير، وفيه رواية أبي سعيد عن عبد الملك بن عمير مباشرة.اهـ.

٢٠٢جـ - وأخرج الترمذي عن أبي اليسر ﷺ قال: أتتني امرأة تبتاع تمراً، فقلت: إن في البيت تمراً أطيب منه، فدخلتْ معي في البيت، فأهويت إليها، فقبَّلْتُها، فأتيت أبا بكر فذكرت ذلك له، فقال: استر على نفسك وتب، فأتيت عمر، فذكرت ذلك له، فقال: استر على نفسك وتب، ولا تخبر أحداً، فلم أصبر، فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فقال: «أخلَّفتَ غازياً في سبيل الله في أهله بمثل هذا؟!»، حتى تَمنَّى أنه لم يكن أسلم إلا تلك الساعة، حتى ظن أنه من أهل النار، قال: وأطرق رسول الله ﷺ طويلاً، حتى أوحى الله إليه: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤]، قال أبو اليسر: فأتيته، فقرأها عليّ رسول الله ﷺ، فقال أصحابه: يا رسول الله، ألهذا خاصة أم للناس عامة؟ فقال: «بل للناس عامة»[١].

سورة يوسف

٢٠٣أ - وأخرج البخاري عن عروة بن الزبير ﷺ أنه سأل عائشة عن قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾ [يوسف: ١١٠]، أو كُذِّبُوا؟ قالت: بل كَذَّبَهُم قومهم، فقلت: والله لقد استيقنوا أن قومهم كذَّبوهم، وما هو بالظَّنِّ، فقالت: يا عروة أجل، لقد استيقنوا ذلك، فقلت: لعلَّها ﴿قَدۡ كُذِبُواْ﴾، فقالت: معاذ الله، لم تكن الرسل تظن ذلك بربها، قلت: فما هذه الآية؟ قالت: هم أتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدَّقوهم، وطال عليهم البلاء، واستأخر عنهم النصر، حتى إذ استيأس الرسل ممن كَذَّبَهُم من قومهم وظنوا أن أتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك.

وفي رواية عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة[٢] قال: قال ابن عباس:

---

(١) سنن الترمذي: ٥/٢٩٢ (٣١١٥) في التفسير، باب ومن سورة (هود)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) هو ثقة فقيه، مات سنة (١١٧هـ).
ترجمته في: التهذيب: ٥/٣٠٦.

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟﴾ خفيفة، قال: ذهب بها هنالك، وتلا: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾﴾ [البقرة: ٢١٤]. قال: فلقيت عروة بن الزبير، فذكرت ذلك له، فقال: قالت عائشة: معاذ الله، والله ما وعد الله رسوله من شيء قط إلا عَلِمَ أنه كائن قبل أن يموت، ولكن لم تزل البلايا بالرسل، حتى خافوا أن يكون من معهم من قومهم يكذبونهم، وكانت تقرؤها: «وظنوا أنهم قد كُذِّبوا» مثقلة[(١)(٢)].

٢٠٣ب - وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾﴾ [يوسف: ١٠٦]، قال: تسألهم: من خلقهم، ومن خلق السمٰوات والأرض؟ فيقولون: الله. وفي رواية: فيُقِرُّون أن الله خالقهم، فذلك إيمانهم، وهم يعبدون غيره، فذلك شركهم. أخرجه[(٣)].

سورة الرعد

٢٠٤ - أخرج الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله: «﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ﴾ [الرعد: ٤]، قال: «الدَّقَلُ[(٤)] والفارسي[(٥)]

---

(١) صحيح البخاري: ٣/ ٢٠١ (٤٥٢٤، ٤٥٢٥) في تفسير سورة (البقرة) باب ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ﴾: ٣/ ٢٤٥ (٤٦٩٥، ٤٦٩٦) في تفسير سورة (يوسف)، باب حتى إذا استيأس الرسل.

(٢) قرأ الكوفيون بالتخفيف «كُذِبوا» وشدد الباقون. انظر: الكشف: ٢/ ١٥، وغيث النفع: ٢٦١.

(٣) لم يذكر المؤلف من أخرجه، وقد أخرج نحوه عن ابن عباس: ابن جرير في تفسير: ١٦/ ٢٨٦ (١٩٩٥٤)، ومثله عن عكرمة ومجاهد وقتادة.

(٤) الدقل: هو رديء التمر ويابسه. النهاية لابن الأثير: (دقل): ٢/ ١٢٧.

(٥) قال أحمد شاكر في تحقيق تفسير الطبري: ١٦/ ٣٤٤: الفارسي من التمر، لم أجد من ذكره، وأنا أرجح أن يكون عنى به: البرني، وهو ضرب من التمر أصفر مدور عذب الحلاوة، وهو أجوده. وقالوا: إن لفظ البرني فارسي معرب، ويرجح ذلك عندي أن الرواية ستأتي عند سعيد بن جبير أيضاً أنه قال: برني، رقم (٢٠١٢٤).اهـ.

والحلو والحامض»[1].

سورة إبراهيم

٢٠٥ ـ أخرج الترمذي عن أبي أمامة الباهلي ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ۝١٦ يَتَجَرَّعُهُۥ﴾ [إبراهيم: ١٦، ١٧]، قال: يُقَرَّبُ إلى فِيه فيكرهه، فإذا أُدْنِي منه شوى وجهه، ووقعت فروة رأسه[2]، فإذا شربه قَطَّع أمعاءه، حتى يخرج من دُبُره»، قال تعالى: ﴿وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾ [محمد: ١٥]، وقال: ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ۝٢٩﴾ [الكهف: ٢٩][3].

٢٠٦ ـ وأخرج الترمذي عن أنس بن مالك ﵁ قال: أُتِيَ رسول الله ﷺ بقِناع[4] فيه رطب، فقال: ﴿مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ۝٢٤ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ﴾ [إبراهيم: ٢٤، ٢٥]، قال: «هي النخلة»، ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ۝٢٦﴾ [إبراهيم: ٢٦]، قال: «هي الحنظل»[5].

---

(١) سنن الترمذي: ٥/ ٢٩٤ (٣١١٨) في التفسير، باب ومن سورة (الرعد)، وقال: حديث حسن غريب، كما أخرجه الطبري: ١٦/ ٣٤٤ (٢٠١٢٦، ٢٠١٢٧)، وقال محمود شاكر ـ بعد دراسته لإسناد الحديث ـ: فهذا إسناد كما ترى فيه من الهلاك وانفراد الضعيف به ما فيه، فكيف جاز للترمذي أن يحسنه مع هذه القوادح التي تقدح فيه من نواحيه. وانظر: علل الحديث لابن أبي حاتم: ٢/ ٨٠ رقم (١٧٢٣).اهـ.

(٢) فروة الرأس: هي جلدته بما عليها من الشعر. جامع الأصول: ٢/ ٢٠٢.

(٣) سنن الترمذي: ٤/ ٧٠٥ (٢٥٨٣) في أبواب صفة جهنم، باب ما جاء في شراب أهل النار، وقال: حديث غريب. كما أخرجه الحاكم: ٢/ ٣٥١ في التفسير، تفسير سورة (إبراهيم)، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وأخرجه أيضاً أحمد في مسنده: (٥/ ٢٦٥).

(٤) قناع: القناع طبق يؤكل عليه، ويقال له: القنع بالكسر والضم، وقيل: القناع: جمعه، ومنه حديث الربيع بنت معوذ قال: أتيته بقناع من رطب. النهاية لابن الأثير: (قنع): ٤/ ١١٥.

(٥) الحنظل: الشجر المر، واحدته حنظلة، ويعرف بالشري. لسان العرب: (حنظل): ٢/ ١٠٢٥.

وقال: وقد رواه غير واحد موقوفاً، ولم يرفعوه[1].

٢٠٧ ـ وأخرج البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «المسلم إذا سُئِل في القبر، يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله»، فذلك قوله: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

وفي رواية قال: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾، نزلت في عذاب القبر، يقال له: من ربك؟ فيقول: ربي الله، ونبيِّي محمد.

إلا أن الترمذي قال: هي في القبر، يقال له: من ربك؟ وما دينك؟ من نبيك؟[2].

٢٠٨ ـ وأخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨]، قال: هم كفار أهل مكة.

وفي رواية قال: هم كفار قريش، قال عمرو[3]: هم قريش، ومحمدٌ: نعمةُ الله، ﴿وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨]، قال: النار يوم بدر[4].

---

(١) سنن الترمذي: ٥/ ٢٩٥ (٣١١٩) في التفسير، باب: ومن سورة (إبراهيم)، وقال: حدثنا قتيبة، حدثنا أبو بكر بن شعيب بن الحبحاب، عن أبيه، عن أنس بن مالك نحوه بمعناه، ولم يرفعه، ولم يذكر قول أبي العالية، وهذا أصح من حديث حماد بن سلمة: وروى غير واحد مثل هذا موقوفاً، ولا نعلم أحداً رفعه غير حماد بن سلمة. رواه معمر وحماد بن زيد، وغير واحد، ولم يرفعوه. حدثنا أحمد بن عبدة الضبي، حدثنا حماد بن زيد، عن شعيب بن الحبحاب، عن أنس، نحو حديث قتيبة، ولم يرفعه.اهـ.

(٢) صحيح البخاري: ٣/ ٢٤٦ (٤٦٩٩) في تفسير سورة (إبراهيم)، باب يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت، وصحيح مسلم: ٤/ ٢٢٠٠ (٢٨٧١) في الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار. وسنن الترمذي: ٥/ ٢٩٦ (٣١٢٠) في التفسير، باب ومن سورة (إبراهيم)، وسنن أبي داود: ٤/ ٢٣٨ (٤٧٥٠) في السنة، باب المسألة في القبر وعذاب القبر، وسنن النسائي: ٤/ ١٠١ (٢٠٥٧) في الجنائز، باب عذاب القبر.

(٣) هو عمرو بن دينار. انظر: فتح الباري: ٧/ ٣٠٣.

(٤) صحيح البخاري: ٣/ ٨٦ (٣٩٧٧) في المغازي، باب دعاء النبي ﷺ، على كفار قريش يوم بدر: ٣/ ٢٤٧ (٤٧٠٠) في تفسير سورة (إبراهيم)، باب ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾﴾، وانظر: تفسير ابن كثير: ٢/ ٥٥٧، ٥٥٨.

٢٠٩ ـ وأخرج مسلم والترمذي عن عائشة ﵂ قالت: سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾ [إبراهيم: ٤٨]، قلت: أين يكون الناس يومئذ يا رسول الله؟ قال: «على الصراط»(١).

سورة الحجر

٢١٠ ـ أخرج الترمذي والنسائي عن ابن عباس ﵄ قال: كانت امرأة تصلي خلف رسول الله ﷺ حسناء من أحسن الناس، وكان بعض القوم يتقدم، حتى يكون في الصف الأول لئلا يراها، ويتأخر بعضهم حتى يكون في الصف المؤخر، فإذا ركع نظر من تحت إبطيه، قال: فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [الحجر: ٢٤](٢).

٢١١ ـ وأخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: «اتقوا فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله»، ثم قرأ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾﴾ [الحجر: ٧٥](٣).

٢١٢ ـ وأخرج النسائي عن ابن عباس ﵁ قال: أُوتيَ رسول الله ﷺ سبعاً من المثاني الطُوَل.

وفي رواية: في قوله: ﴿سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾ [الحجر: ٨٧]، قال:

---

(١) صحيح مسلم: ٤/ ٢١٥٠ (٢٧٩١) في صفات المنافقين، باب في البعث والنشور، وسنن الترمذي: ٥/ ٢٩٦ (٣١٢١) في التفسير، باب: ومن سورة (إبراهيم).

(٢) سنن الترمذي: ٥/ ٢٩٦ (٣١٢٢) في التفسير، باب ومن سورة (الحجر)، وقال: وروى جعفر بن سليمان هذا الحديث عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء نحوه ولم يذكر فيه عن ابن عباس، ولهذا أشبه أن يكون أصح من حديث نوح. اهـ. وسنن النسائي: ٢/ ١١٨ (٨٧٠) في الصلاة، باب المنفرد خلف الصف. قال ابن كثير في تفسيره: ٢/ ٥٦٩: وهذا الحديث في نكارة شديدة، وقد رواه عبد الرزاق، عن جعفر بن سليمان، عن عمرو بن مالك، وهو البكري، أنه سمع أبا الجوزاء يقول في قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ﴾ في الصفوف في الصلاة، و﴿الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾، فالظاهر أنه من كلام أبي الجوزاء فقط، ليس فيه لابن عباس ذكر. اهـ.

(٣) سنن الترمذي: ٥/ ٢٩٨ (٣١٢٧) في التفسير، باب ومن سورة (الحجر)، وقال: حديث غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه عن بعض أهل العلم، وتفسير هذه الآية: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾﴾ قال: المتفرسين. اهـ.

السبع الطُوَل[1].

٢١٣ ـ وأخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١][2]، قال: هم أهل الكتاب: اليهود والنصارى، جَزَّؤوهُ أجزاءً، فآمنوا ببعض وكفروا ببعض[3].

٢١٤ ـ وأخرج الترمذي عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٩٢ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الحجر: ٩٢، ٩٣]، عن قوله: «لا إله إلا الله»[4].

سورة النحل

٢١٥ ـ أخرج النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾، إلى قوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل: ١٠٦]، واستثنى من ذلك: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَـٰهَدُوا۟ وَصَبَرُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝١١٠﴾ [النحل: ١١٠]، وهو عبد الله بن أبي السرح[5] ـ الذي كان على مصر ـ كان

---

(١) سنن النسائي: ٢/ ١٣٩ (٩١٥، ٩١٦) في الصلاة، باب تأويل قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَـٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾، كما أخرجه أبو داود في سننه: ٣/ ٧٢ (١٤٥٩)، ولفظه: أوتي رسول الله ﷺ سبعاً من المثاني الطول، وأوتي موسى عليه السلام، ستاً فلما ألقى الألواح رفعت اثنتان وبقي أربعة. وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٣٥٥ في تفسير سورة (الحجر)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) عضين: جمع عضة، من عضيت الشيء: إذا فرقته، وقيل: الأصل عضوة، فنقصت الواو وجمعت، كما فعل في عزين: جمع عزوة. انظر: جامع الأصول: ٢/ ٢٠٧.

(٣) صحيح البخاري: ٣/ ٢٤٨ (٤٧٠٥) في تفسير سورة (الحجر)، باب ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ۝٩١﴾.

(٤) سنن الترمذي: ٥/ ٢٩٨ (٣١٢٦) في التفسير، باب ومن سورة (الحجر)، وقال: حديث غريب إنما نعرفه من حديث ليث بن أبي سليم، وقد روى عبد الله بن إدريس عن ليث ابن أبي سليم عن بشر، عن أنس نحوه، ولم يرفعه.اهـ.

(٥) ذكره ابن سعد في تسمية من نزل مصر من الصحابة، وهو الذي افتتح إفريقية زمن عثمان، وولي مصر بعد ذلك، وكانت ولايته مصر سنة (٢٥هـ).

ترجمته في: الإصابة: ٢/ ٣١٧.

يكتب الوحي لرسول الله ﷺ، فأزله الشيطان فلحق بالكفار، فأمر به أن يقتل يوم الفتح، فاستجار له عثمان بن عفان فأجاره رسول الله ﷺ[1].

٢١٦ ـ وأخرج الترمذي عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون رجلاً، ومن المهاجرين ستة ـ فمنهم حمزة بن عبد المطلب ـ فمثلوا[2] بهم، فقالت الأنصار: لئن أصبنا منهم مثل هذا لَنُرْبِيَنَّ[3] عليهم في التمثيل، فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ [النحل: ١٢٦]، فقال رجل: لا قريش بعد اليوم، فقال النبي ﷺ: «كفوا عن القوم إلا أربعة»[4][5].

سورة بني إسرائيل

٢١٧ ـ أخرج البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال في ﴿بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الإسراء]، و(الكهف)، و(مريم)، و(طه)، و(الأنبياء): إنهن من العِتَاق[6] الأول، وهن من تِلادي[7][8].

(١) سنن النسائي: ٧/١٠٧ (٤٠٦٩) في تحريم الدم، باب توبة المرتد، كما أخرجه الحاكم: ٢/٣٥٦، وصححه، ووافقه الذهبي.

(٢) مثلوا به: مثل بهم يمثل: إذا نكل به، ومثل بالقتيل إذا جدعه وشوه خلقته، والاسم: المثلة. جامع الأصول: ٢/٢١٠.

(٣) لنربين: أي: لنزيدن ولنضاعفن. النهاية لابن الأثير: (ربا): ٢/١٩٢.

(٤) الأربعة، هم: عكرمة بن أبي جهل وعبد الله بن أبي السرح، وقد أسلما وحسن إسلامهما، وعبد الله بن خطل، ومقيس بن صبابة وقد قتلا مشركين. انظر: سيرة ابن هشام: ق٢/٤٠٩ ط. الحلبي.

(٥) سنن الترمذي: ٥/٢٩٩ (٣١٢٩) في التفسير، باب: ومن سورة (النحل)، وقال: حديث حسن غريب من حديث أبي بن كعب.

(٦) العتاق الأول: أي: السور التي أنزلت أولاً بمكة. انظر: النهاية: (عتق): ٣/١٧٨.

(٧) تلادي: أي: من أول ما تعلمه وأخذه بمكة. والتالد: المال الموروث القديم. والطريف: المكتسب. انظر: النهاية: (تلد): ١/١٩٤.

(٨) صحيح البخاري: ٣/٣٤٩ (٤٧٠٨) في تفسير سورة بني إسرائيل، في مقدمة السورة.

٢١٨ ـ وأخرج البخاري والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾، قال: هي رؤيا عين، أريها النبي ﷺ ليلة أسري به إلى بيت المقدس، ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِ﴾ [الإسراء: ٦٠]، [قال](١): هي شجرة الزقوم(٢).

٢١٩ ـ وأخرج البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في قوله عز وجل: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [الإسراء: ١٦]، قال: كنا نقول في الجاهلية ـ إذا كثروا ـ قد أَمِرَ بنو فلان(٣).

٢٢٠ ـ وأخرج البخاري ومسلم عنه في قوله تعالى: ﴿أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾، قال: كان نفر من الإنس يعبدون نفراً من الجن، فأسلم النفر من الجن، فاستمسك الآخرون بعبادتهم، فنزلت: ﴿أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ [الإسراء: ٥٧](٤).

٢٢١ ـ وأخرج الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «﴿يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١]، قال: يدعى أحدهم، فيعطى كتابه بيمينه، ويمد له في جسمه ستون ذراعاً، ويَبْيَضُّ وجهه، ويجعل على رأسه تاج من لؤلؤ يتلالأ، فينطلق إلى أصحابه الذين كانوا يجتمعون معه، فيرونه من بعيد، فيقولون: اللهم ائتنا بهذا، فيأتيهم، فيقول: أبشروا لكل رجل منكم مثل هذا المتبوع على الهدى، وأما الكافر فيعطى كتابه بشماله، ويَسْوَدُّ وجهه، ويمد له في جسمه ستون ذراعاً، ويلبس تاجاً من نار، فإذا رآه أصحابه يقولون: نعوذ بالله من شر هذا، اللهم لا تأتنا به فيأتيهم فيقولون: اللهم أخِّره، فيقول لهم: أبعدكم الله، فإن لكل رجل منكم مثل هذا»(٥).

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٢) صحيح البخاري: ٣/ ٢٥٢ (٤٧١٦) في تفسير سورة (بني إسرائيل)، باب ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾، وسنن الترمذي: ٥/ ٣٠٢ (٣١٣٤) في التفسير، باب وفي سورة (بني إسرائيل).

(٣) صحيح البخاري: ٣/ ٢٥٠ (٤٧١١)، في تفسير سورة بني إسرائيل، باب: ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾. وانظر: النهاية: (أمر): ١/ ٦٥

(٤) صحيح البخاري ٣/ ٢٥١ (٤٧١٤)، في تفسير سورة (بني إسرائيل)، باب ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ﴾، وصحيح مسلم: ٤/ ٢٣٢١ (٣٠٣٠) في التفسير، باب قوله تعالى: ﴿أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾.

(٥) سنن الترمذي: ٥/ ٣٠٢ (٣١٣٦) في التفسير، باب ومن سورة (بني إسرائيل)، وقال: حديث حسن غريب.

٢٢٢أ ـ أخرج الموطأ عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ كان يقول: دلوك الشمس: ميلها(١).

٢٢٢ب ـ وأخرج في الموطأ عن ابن عباس ﷺ، كان يقول: دلوك الشمس: إذا فاء الفيء(٢)، وغسق الليل(٣): اجتماع الليل وظلمته(٣).

٢٢٣ ـ وأخرج الترمذي عن أبي هريرة ﷺ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]: أن النبي ﷺ قال: «تَشْهدُهُ ملائكة الليل وملائكة النهار»(٤).

٢٢٤ ـ وأخرج الترمذي عنه في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]،قال: سئل رسول الله ﷺ عن المقام المحمود؟ قال: «هو الشفاعة»(٥).

٢٢٥ ـ وأخرج البخاري عن آدم بن علي(٦)، قال: سمعت ابن عمر يقول: إن الناس يصيرون [يوم القيامة](٧) جثا(٨)، كل أمة تَتْبَعُ نبيها، يقولون: يا فلان

---

(١) موطأ مالك: ١/ ١١، (٢٠) في وقوت الصلاة، باب ما جاء في دلوك الشمس إلى غسق الليل.

(٢) قوله: «إذا فاء الفيء»: هو رجوع الظل عن المغرب إلى المشرق، وذلك من الزوال ومنتهاه الغروب. شرح الزرقاني موطأ مالك: ١/ ٢٩.

غسق الليل: ظلمته، وقيل: أول ظلمته، وقيل: غسقه إذا غاب الشفق. معاني القرآن للفراء: ٣/ ٣٠١، لسان العرب: (غسق): ٦/ ٣٢٥.

(٣) الموطأ: ١/ ١١ في وقوت الصلاة، باب ما جاء في دلوك الشمس إلى غسق الليل، وأورده في الدر المنثور: ٥/ ٣٢١، ونسبه لابن أبي شيبة وابن المنذر.

(٤) سنن الترمذي: ٥/ ٣٠٢ (٣١٣٥) في تفسير سورة (بني إسرائيل)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٥) سنن الترمذي: ٥/ ٣٠٣ (٣١٣٧) في التفسير، باب ومن سورة (بني إسرائيل)، وقال: حديث حسن.

(٦) هو: آدم بن علي العجلي الشيباني، صدوق، من الثالثة، وأخرج له البخاري والنسائي. ترجمته في: التقريب: ٨٦.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٨) الجثي: جمع جثوة، وهي الجماعة، وتروى هذه اللفظة: جثي، بتشديد الياء، جمع جاث، وهو الذي يجلس على ركبتيه. النهاية لابن الأثير: (جثا): ١/ ٢٣٩.

اشفع، يا فلان اشفع، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ، فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود.

وأخرجه أيضاً عن حمزة، عن أبيه عبد الله بن عمر مرفوعاً إلى النبي ﷺ[1].

٢٢٦ ـ وأخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ [بمكة أُمِرَ بالهجرة][2]، فنزلت عليه: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾﴾ [الإسراء: ٨٠][3].

٢٢٧ ـ وأخرج البخاري ومسلم والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: بينا أنا مع رسول الله ﷺ ـ وهو يتوكأ على عسيب[4] ـ مر بنفر من اليهود، فقال بعضهم: سلوه عن الروح، وقال بعضهم: لا تسألوه ليسمعكم ما تكرهون، فقاموا إليه فقالوا: يا أبا القاسم، حدثنا عن الروح، فقام ساعة ينظر، فعرفت أنه يوحى إليه، فتأخرت حتى صعد الوحي، ثم قال: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ [الإسراء: ٨٥]، فقال بعضهم لبعض: قد قلنا لكم لا تسألوه.

وفي رواية: «وما أوتوا من العلم إلا قليلاً»، قال الأعمش: هكذا في قراءتنا[5][6].

٢٢٨ ـ وأخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قالت قريش لليهود:

---

(١) صحيح البخاري: ٣/٢٥٢ (٤٧١٨) في تفسير سورة (بني إسرائيل)، باب ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) سنن الترمذي: ٥/ ٣٠٤ (٣١٣٩) في التفسير، باب ومن سورة (بني إسرائيل)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٤) عسيب: العسب سعف النخل، وأهل العراق يسمونه: الجريد. جامع الأصول: ٢/ ٢١٨.

(٥) قال ابن حجر في فتح الباري: ١/ ٢٢٤: وليست هذه القراءة في السبعة، بل ولا في المشهور من غيرها، وقد أغفلها أبو عبيد في كتاب القراءات له من قراءة الأعمش، والله أعلم.اهـ.

(٦) صحيح البخاري: ٣/٢٥٢ (٤٧٢١) في تفسير سورة (بني إسرائيل)، باب ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾، وصحيح مسلم: ٤/٢١٥٢ (٢٧٩٤) في صفات المنافقين، باب سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح، وسنن الترمذي: ٥/ ٣٠٤ (٢١٤١) في التفسير، باب وفي سورة (بني إسرائيل).

أعطونا شيئاً نسأل عنه هذا الرجل، فقالوا: سلوه عن الروح، فسألوه عن الروح، فأنزل الله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ [الإسراء: ٨٥]، قالوا: أوتينا علماً كثيراً، أوتينا التوراة، ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيراً كثيراً، فأنزلت: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى﴾ [الكهف: ١٠٩] إلى آخر الآية[١].

٢٢٩ ـ وأخرج [البخاري][٢] ومسلم والترمذي والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]، قال: أُنْزِلتْ ورسول الله ﷺ مُتَوارٍ بمكة، وكان إذا رفع صوته سَمِعَهُ المشركون فسبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به، فقال الله ﷻ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾، أي: بقراءتك حتى يسمعها المشركون، ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾، عن أصحابك، فلا تسمعهم، ﴿وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾: أسمعهم، ولا تجهر حتى يأخذوا عنك القرآن.

وفي رواية: ﴿وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾، يقول: بين الجهر والمخافتة[٣].

٢٣٠ ـ وأخرج البخاري ومسلم، عن عائشة رضي الله عنها قالت: أُنْزِلَ هذا في الدعاء: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠].

وأخرجه الموطأ عن عروة بن الزبير، فجعله من كلامه[٤].

---

(١) سنن الترمذي: ٥/ ٣٠٤ (٣١٤٠) في التفسير، باب ومن سورة (بني إسرائيل)، وقال: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٣) صحيح البخاري: ٣/ ٢٥٣ (٤٧٢٢) في تفسير سورة (بني إسرائيل)، باب ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾، وصحيح مسلم: ١/ ٣٢٩ (٤٤٦) في الصلاة، باب التوسط في القراءة في الصلاة الجهرية، وسنن الترمذي: ٥/ ٣٠٧ (٣١٤٦) في التفسير، باب ومن سورة (بني إسرائيل)، وسنن النسائي: ٢/ ١٧٧ (١٠١١) في الصلاة، باب قول الله ﷻ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾.

(٤) صحيح البخاري: ٣/ ٢٥٣ (٤٧٢٣) في الدعوات، باب الدعاء في الصلاة: ٤/ ٤١١ (٧٥٢٦) في التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ﴾، وصحيح مسلم: ١/ ٣٢٩ (٤٤٧) في الصلاة، باب التوسط في القراءة في الصلاة الجهرية، والموطأ: ١/ ٢١٨ (٣٩) في القرآن، باب العمل في الدعاء.

سورة الكهف

٢٣١ ـ أخرج مالك في الموطأ عن سعيد بن المسيب رَحِمَهُ اللهُ قال: إن ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ [الكهف: ٤٦]، هي قول العبد: الله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله[١].

٢٣٢ ـ وأخرج البخاري ومسلم والترمذي عن سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ: إن نَوْفاً البِكاليّ[٢] يزعم أن موسى صاحب بني إسرائيل، ليس هو صاحب الخضر، فقال: كذب عدو الله، سمعت أُبيّ بن كعب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قام موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ خطيباً في بني إسرائيل، فسُئل: أي الناس أعلم؟ [فقال: أنا أعلم][٣]، قال: فعتَبَ الله عليه إذ لم يَرُدّ العلم إليه، فأوحى الله إليه، إن عبداً من عبادي بمجمع البحرين، هو أعلم منك، قال موسى: أي رب، [كيف لي][٤]؟ فقال له: احمل حوتاً في مِكتَل[٥]، فحيث تفقد الحوت فهو ثَمَّ، فانطلق وانطلق معه فتاه، وهو يُوشَعُ بن نون، فحمل موسى حوتاً في مكتل، فانطلق هو وفتاه يمشيان، حتى أتيا الصخر، فرقد موسى وفتاه، فاضطرب الحوت في المكتل حتى خرج من المكتل، فسقط في البحر، قال: وأمسك الله عنه جِرْيَة الماء[٦]

---

(١) الموطأ، ١/ ٢١٠ (٢٣) في القرآن، باب ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى. وأخرجه الإمام أحمد في المسند: ١/ ٣٨٢ (٥١٣) عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ١/ ٢٩٧، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار، ورجاله رجال الصحيح غير الحارث بن عبد الله مولى عثمان بن عفان، وهو ثقة.

(٢) هو: نوف، بفتح النون وسكون الواو، ابن فضالة، بفتح الفاء والمعجمة، البكالي، بكسر الموحدة وتخفيف الكاف، ابن امرأة كعب، شامي، مستور، مات بعد الـ (٩٠هـ).

ترجمته في: التقريب: ٥٦٧، تهذيب التهذيب: ١٠/ ٤٩٠. وانظر: فتح الباري: ٨/ ٤١٣.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) المكتل: شبه الزنبيل، يسع خمسة عشر صاعاً. جامع الأصول: ٢/ ٢٢٩

(٦) انظر: ٥١٨.

حتى كان مثل الطاق[١]، فكان للحوت سرباً[٢]، وكان لموسى وفتاه عجباً، فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما، ونسي صاحب موسى أن يخبره، فلما أصبح موسى عليه السلام قال لفتاه: ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ [الكهف: ٦٢]، قال: ولم يَنصبْ حتى جاوز المكان الذي أُمِرَ به، ﴿قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾﴾ [الكهف: ٦٣]، قال موسى: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤]، قال: يقصان آثارهما، حتى أتيا الصخرة، فرأى رجلاً مُسجّى عليه بثوب، فسلَّم عليه موسى، فقال له الخضر: أنَّى بأرضك السلام؟ قال: أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم، قال: إنك على علم من علم الله علّمَكهُ الله لا أعْلَمُهُ، وأنا على علم من علم الله علمنيه لا تَعْلَمُهُ، قال له موسى: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾﴾ [الكهف: ٦٦ ـ ٦٩]، قال له الخضر: ﴿فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف: ٧٠]، قال: نعم، فانطلق موسى والخضر يمشيان على ساحل البحر، فمرت بهما سفينة، فكلموهم أن يحملوهما، فعرفوا الخضر، فحملوهما بغير نَوْل[٣]، فعمد الخضر إلى لوح من ألواح السفينة، فنزعه، فقال له موسى: قوم حملونا بغير نول، عمدت إلى سفينتهم فخرقتها ﴿لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ﴿٧١﴾ لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا[٤]﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى

---

(١) الطاق: قال النووي في شرحه صحيح مسلم: ١٥/١٣٨: «والطاق عقد البناء، وجمعه طيقان وأطواق، وهو الأزج، وما عقد أعلاه من البناء، وبقي ما تحته خالياً».اهـ.

(٢) سرباً: أي: مسلكاً ومذهباً يسرب فيه، والسرب: المسلك، قاله مجاهد، وقال قتادة: جمد الماء فكان كالسرب، وجمهور المفسرين أن الحوت بقي موضع سلوكه فارغاً، وأن موسى مشى عليه متبعاً للحوت، حتى أفضى به الطريق إلى جزيرة في البحر، وفيها وجد الخضر، وظاهر الروايات والكتاب أنه إنما وجد الخضر في ضفة البحر. انظر: تفسير القرطبي: ١١/ ١٢، فتح الباري: ٨/ ٤١٢.

(٣) بغير نول: أي: بغير أجر ولا جعل، وهو مصدر: ناله ينوله، إذا أعطاه. النهاية لابن الأثير: (نول): ٥/ ١٢٩.

(٤) إمراً: الأمر: الأمر العظيم المنكر. جامع الأصول: ٢/ ٢٣٠.

عُسْرًا ﴿٧٣﴾﴾ [الكهف: ٧١ ـ ٧٣]، ثم خرجا من السفينة، فبينما هما يمشيان على الساحل، إذا غلام يلعب مع الغلمان، فأخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده، فقتله، فقال موسى: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً[1] بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾﴾ [الكهف: ٧٤، ٧٥]، قال: وهذه أشد من الأولى، ﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾ [الكهف: ٧٦ ـ ٧٧] يقول: مائل، قال الخضر بيده هكذا: ﴿فَأَقَامَهُ قَالَ﴾ له موسى: قوم أتيناهم، فلم يضيفونا، ولم يطعمونا، ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾﴾ [الكهف: ٧٧ ـ ٧٨]، قال رسول الله ﷺ: «يرحم الله موسى، لوددت أنه كان صبر، حتى كان يقص علينا من أخبارهما»، قال: وقال رسول الله ﷺ: «كانت الأولى من موسى نسياناً، قال: وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة، ثم نقر في البحر، فقال له الخضر: ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر»، زاد في رواية: «وعلم الخلائق»، ثم ذكر نحوه.

قال سعيد بن جبير: وكان يقرأ: «وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا» [الكهف: ٧٩][2]، وكان يقرأ: «وأما الغلام فكان كافراً» [الكهف: ٨٠].

وفي رواية: قال: بينما موسى عليه السلام في قومه يذكرهم بأيام الله، وأيام الله: نعماؤه وبلاؤه، إذ قال: ما أعلم في الأرض رجلاً خيراً أو أعلم مني، قال: ... وذكر الحديث.

وفيه: «حوتاً مالِحاً»، مُسجّى ثوباً، مستلقياً على القفا، أو على حُلَاوَةِ القفا[3].

وفيه: أن رسول الله ﷺ قال: رحمة الله علينا وعلى موسى، لولا أنه عجل

---

(١) قرأه الكوفيون وابن عامر بتشديد الياء من غير ألف، وقرأه الباقون بألف بعد الزاي مخففاً. انظر: الكشف لمكي: ٢/ ٦٨.

(٢) وانظر: البحر المحيط: ٦/ ١٥٤، وقراءة: «كل سفينة صالحة» هي في قراءة أُبي وعبد الله بن مسعود، وقراءة: «وكان أمامهم» هي قراءة ابن عباس، وابن جبير.

(٣) حلاوة القفا: بالضم وسطه، وكذلك حلاوى القفا، ومعناه: لم يمل إلى أحد جانبيه. انظر: شرح النووي صحيح مسلم: ١٥/ ١٤٣، وجامع الأصول: ٢/ ٢٣٠.

لرأى العجب، ولكن أخذته من صاحبه ذَمامَةٌ[١]، قال: ﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ [٧٦]، ولو صبر لرأى العجب، قال: وكان إذا ذكر أحداً من الأنبياء بدأ بنفسه، ثم قال: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾ [٧٧] لِئام، فطافا في المجلس، ﴿اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا﴾ [٧٧]، إلى قوله: ﴿هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ [٧٨]، قال: وأخذ بثوبه، ثم تلا إلى قوله: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ [٧٩]، إلى آخر الآية، فإذا جاء الذي يَسَخِّرُها وجدها منخرقة، فتجاوزها، فأصلحوها بخشبة، ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ﴾ [٨٠] فطُبِعَ يوم طُبِعَ كافراً، وكان أبواه قد عطفا عليه، فلو أنه أدرك أرهقهما طغياناً وكفراً ﴿فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾﴾.

وفي رواية قال: وفي الصخرة عين يقال لها: الحياة، لا يُصِيب من مائها شيء إلا حَيِيَ، فأصاب الحوت من ماء تلك العين فتحرك، وانسلَّ من المِكْتَل[٢]. وذكر نحوه.

وفي رواية: أنه قيل له: خذ حوتاً ميتاً، حتى تُنْفَخَ فيه الروح، فأخذ حوتاً، فجعله في مكتل، فقال [لفتاه][٣]: لا أُكَلِّفُكَ إلا أن تخبرني بحيث يفارقك الحوت، فقال: ما كَلَّفْتَ كثيراً. . . وذكر الحديث.

وفيه: فوجدا الخَضِر على طُنْفُسَةٍ[٤] خضراء على كبد البحر، وأن الخَضِرَ قال لموسى: أما يكفيك أن التوراة بيديك، وأن الوحي يأتيك يا موسى، إن لي عِلْماً لا ينبغي لك أن تعلمه، وإن لك علماً لا ينبغي لي أن أعلمه.

وفيه: في صفة قتل الغلام: فأضجعه فذبحه بالسكين.

وفيه: كان أبواه مؤمنين، وكان كافراً، ﴿فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ [٨٠]، يحملهما حبه على أن يتابعاه على دينه، ﴿فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً﴾ [٨١] ـ لقوله: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً﴾، ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ ـ أرحم بهما من الأول الذي قتل الخَضِر.

---

(١) ذمامة: أي: حياء وإشفاق من الذم واللوم. النهاية لابن الأثير: (ذمم): ٢/ ١٧٠.

(٢) انظر: فتح الباري: ٨/ ٤١٥.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) الطنفسة: واحدة الطنافس، وهي: البسط التي لها خمل رقيق. جامع الأصول: ٢/ ٢٣٠.

وفي رواية: أنهما أبدلا جارية.

وفي رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود: أن ابن عباس تمارى هو والحر بن قيس بن حصين الفزاري[1] في صاحب موسى عليه السلام، فقال ابن عباس: هو الخِضر، فمر بهما أُبيّ بن كعب، فدعاه ابن عباس فقال: يا أبا الطفيل، هلم إلينا، فإني قد تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل موسى السبيل إلى لقياه، فهل سمعت رسول الله ﷺ [يذكر شأنه؟ فقال أبي: سمعت رسول الله ﷺ][2] يقول: «بينا موسى في ملأ من بني إسرائيل، إذ جاءه رجل، فقال له: هل تعلم أحداً أعلم منك؟ قال موسى: لا، فأوحى الله تعالى إلى موسى: بلى، عبدنا الخضر، فسأل موسى السبيل إلى لقياه، فجعل الله له الحوت آية...»، وذكر الحديث إلى قوله: ﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤]، فوجدا خضراً، فكان من شأنهما ما قصّ الله في كتابه.

هذه روايات البخاري ومسلم.

ولمسلم رواية أخرى بطولها، وفيها: فانطلقا، حتى إذا لقيا غلماناً يلعبون، قال: فانطلق إلى أحدهم بادي الرأي[3]، فقتله، قال: فَذُعِرَ عندها موسى ذُعرَة منكرة قال: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا﴾ [الكهف: ٧٤]، فقال رسول الله ﷺ عند هذا المكان: «رحمة الله علينا وعلى موسى، لولا أنه عجل لرأى العجب، ولكنه أَخَذَتْهُ من صاحبه ذَمَامَةٌ».

وعند البخاري فيه ألفاظ عير مسندة، منها: يزعمون أن الملك كان اسمه: مُدَد بن بُدد، وأن الغلام المقتول: كان اسمه [فيما][4] يزعمون: حَيْسُور[5].

---

(١) هو: ابن أخي عيينة بن حصن، ذكره ابن السكن في الصحابة، وروى ابن شاهين من طريق ابن أبي ذئب، عن عبد الله بن محمد، عن أبي وجزة السلمي، قال: لما قفل رسول الله ﷺ من غزوة تبوك أتاه وفد بني فزارة بضعة عشر رجلاً، فيهم خارجة بن حصن، والحارث بن قيس، وابن أخي عيينة بن حصن، وهو أصغرهم.
ترجمته في: الإصابة: ١/ ٣٢٤.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) بادي الرأي: شرح النووي صحيح مسلم: ١٥/ ١٤٤.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٥) انظر: فتح الباري لابن حجر: ٨/ ٤٢٠.

وفي رواية في قوله قال: ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٧٢]، قال: كانت الأولى نسياناً، والوسطى شرطاً، والثالثة عمداً.

وأخرجه الترمذي مثل الرواية الأولى بطولها. وفيها: قال سفيان: يزعم ناس أن تلك الصخرة عندها عين الحياة، لا يصيب ماؤها ميتاً إلا عاش، قال: وكان الحوت قد أكل منه، فلما قطر عليه الماء عاش...، وذكر الحديث إلى آخره.

وفي رواية لمسلم: أن النبي ﷺ قرأ: «لَتَخِذْتَ عليه أجراً» [الكهف: ٧٧][1].

وعنده قال: إن النبي ﷺ قال: «الغلام الذي قتله الخَضِر طُبع كافراً، ولو عاش لأرهق أبويه طغياناً وكفراً».

وفي رواية الترمذي أيضاً: قال: الغلام الذي قتله الخَضِرُ طُبِع يوم طُبع كافراً» لم يزد.

وأخرج أبو داود من الحديث طرفين مختصرين عن أُبيّ بن كعب:

الأول: قال النبي ﷺ : «الغلام الذي قتله الخَضِر: طُبع يوم طُبع كافراً[2]، ولو عاش لأرهق أبويه طغياناً وكفراً».

والثاني: أن رسول الله ﷺ قال: «أبصر الخَضِرُ غلاماً يلعب مع صبيان فتناول رأسه فقلعه، فقال موسى: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً﴾ الآية [الكهف: ٧٤].

قال العلامة ابن الأثير: وحيث اقتصر أبو داود على هذين الطرفين من الحديث [بطوله][3] لم أُعْلِمْ عليه علامَتَهُ[4][5].

---

(١) وهي قراءة ابن مسعود، والحسن، وقتادة، وابن بحرية. انظر: البحر المحيط: ٦/ ١٥٢. مع الإشارة إلى أن القراءة المتواترة هي: ﴿لَتَخَذْتَ﴾. [المدقق].

(٢) في (ح) زيادة: «وزاد في الأخرى».

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٤) جامع الأصول: ٢/ ٢٢٩.

(٥) صحيح البخاري: ١/ ٤٣ (٧٤) في العلم، باب ما ذكر في ذهاب موسى ﷺ في البحر إلى الخضر، وقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾: ١/ ٤٤ (٧٨) في العلم، باب الخروج في طلب العلم: ١/ ٥٩ (١٢٢) في العلم، باب ما يستحب للعالم إذا سئل أي الناس أعلم؟ فيكل العلم إلى الله: ٢/ ١٣٢ (٢٢٦٧) في الإجارة، باب إذا استأجر أجيراً على أن يقيم حائطاً يريد أن ينقض جاز: ٢/ ٢٧٧ (٢٧٢٨) في الشروط، باب الشروط مع الناس بالقول: ٢/ ٤٣٩ (٣٢٧٨) في بدء الخلق، باب صفة إبليس =

٢٣٣ ـ وأخرج الترمذي عن أبي الدرداء، أن رسول الله ﷺ قال: «كان الكَنْزُ ذهباً وفضة»[١].

٢٣٤ ـ وأخرج البخاري ومسلم عن زينب بنت جحش أن النبي ﷺ دخل عليها فزعاً يقول: «لا إلٰه إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا» ـ وحَلَّقَ بأصبعه: الإبهام والتي تليها ـ فقالت زينب بنت جحش: فقلت: يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «نعم، إذا كَثُر الخبث».

وفي رواية الترمذي قالت: استيقظ رسول الله ﷺ من النوم محمراً وجهه، يقول: «لا إلٰه إلا الله. . .»، وذكر نحوه، وفيه: «عقد عشراً»[٢][٣].

٢٣٥ ـ وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه، وعقد بيده تسعين»[٤].

= وجنوده: ٢/ ٤٧٤ (٣٤٠٠)، في الأنبياء، باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام: ٢/ ٤٧٥ (٣٤٠١)، في الأنبياء، باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام: ٣/ ٢٥٤ (٤٧٢٥)، في تفسير سورة الكهف، باب ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ﴾: ٣/ ٢٥٥ (٤٧٢٦) في تفسير سورة الكهف، باب ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا﴾، و٣/ ٢٥٦ (٤٧٢٧) في تفسير سورة الكهف، باب ﴿قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ﴾: ٤/ ٢٢٣ (٦٦٧٢) في الأيمان، باب إذا حنث ناسياً في الأيمان: ٤/ ٤٠٠ (٧٣٧٨) في التوحيد، باب في المشيئة والإرادة. وصحيح مسلم: ٤/ ١٨٤٧ (٢٣٨٠) في الفضائل، باب فضائل الخضر عليه السلام، وسنن الترمذي: ٥/ ٣٠٩ (٣١٥٢ ـ ٣١٥٣) في التفسير، باب من سورة (الكهف)، وسنن أبي داود: ٤/ ٢٢٧ (٤٧٠٥ ـ ٤٧٠٧) في السنة، باب في القدر.

(١) سنن الترمذي: ٥/ ٣١٣ (٣١٥٢) في التفسير، باب ومن سورة (الكهف)، وقال: حديث غريب.

(٢) عقد عشراً: هي من مواضعات الحساب، وهو أن تجعل رأس أصبعك السبابة في وسط أصبعك الإبهام من باطنها شبه الحلقة، وعقد التسعين مثلها إلا أنها أضيق منها حتى لا يبين في الحلقة إلا خلل يسير. جامع الأصول: ٢/ ٢٣٢.

(٣) صحيح البخاري: ٢/ ٤٥٨ (٣٣٤٦) في الأنبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج، وصحيح مسلم: ٤/ ٢٢٠٧ (٢٨٨٠) في الفتن، باب اقتراب الفتن، وسنن الترمذي: ٤/ ٤٨٠ (٢١٨٧) في الفتن، باب ما جاء في خروج يأجوج ومأجوج.

(٤) صحيح البخاري: ٢/ ٤٥٨ (٣٣٤٧) في الأنبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج، وصحيح مسلم: ٤/ ٢٢٠٨ (٢٨٨١) في الفتن، باب اقتراب الفتن.

٢٤٦ ـ وأخرج الترمذي عنه أن رسول الله ﷺ قال في السَّدِّ: «يحفرونه كل يوم، حتى إذا كادوا يخرقونه، قال الذي عليهم: ارجعوا، فستحفرونه غداً، قال: فيعيده الله كأشد ما كان، حتى إذا بلغ مدتهم، وأراد الله أن يبعثهم على الناس، قال الذي عليهم: ارجعوا فستحفرونه غداً إن شاء الله، واستثنى، قال: فيرجعون، فيجدونه كهيئته حين تركوه، فيخرقونه، فيخرجون على الناس، فيستقون[1] المياه، ويفر الناس منهم، فيرمون بسهام إلى السماء، فترجع مخضبة بالدماء، فيقولون: قهَرْنا من في الأرض، وعلَوْنا من في السماء، قسوةً وعلوّاً، فيبعث الله عليهم نغفاً[2] في أقفائهم، فيهلكون، قال: فوالذي نفس محمد بيده، إن دواب الأرض تَسْمَنُ وتَبْطر[3] وتشْكُرُ شكراً[4] من لحومهم»[5].

٢٤٧ ـ وأخرج البخاري عن مصعب بن سعد رضي الله عنهما قال: سألت أبي [يعني][6] عن قوله تعالى: ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [الكهف: ١٠٣] أهم الحَرُورية[7]؟ قال: لا، هم اليهود والنصارى، أما اليهود: فكذبوا محمداً ﷺ، وأما النصارى: فكذبوا بالجنة، قالوا: لا طعام فيها ولا شراب، والحرورية ﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ [البقرة: ٢٧]، وكان سعد يسميهم

---

(١) في النسختين: فيشتفون، والتصويب من سنن الترمذي.

(٢) نغفا: النغف دود يكون في أنوف الإبل والغنم، واحدتها: نعقة. جامع الأصول: ٢/ ٢٣٤.

(٣) تبطر: البطر: النشاط، وقيل: التبختر. لسان العرب: (بطر): ١/ ٣٠٠.

(٤) تشكر: شكرت الشاة تشكر شكراً: إذا امتلأ ضرعها لبناً، فالمعنى: تمتلئ أجسادها لحماً وتسمن. جامع الأصول: ٢/ ٢٣٤.

(٥) سنن الترمذي: ٥/ ٣١٣ (٣١٥٣) في التفسير، باب ومن سورة (الكهف)، وقال: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن بكر، قال ابن كثير في تفسيره: إسناده جيد، ولكن متنه في رفعه نكارة.اهـ. ورجح أنه موقوف على أبي هريرة، وأنه يحتمل أن يكون سمعه من كعب الأحبار فحدث به، فتوهم بعض الرواة منه أنه مرفوع فرفعه. انظر: تفسير ابن كثير: ٣/ ١١٠.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٧) الحرورية: بفتح المهملة وضم الراء نسبة إلى حروراء، وهي القرية التي كان ابتداء خروج الخوارج على عليٍّ منها. فتح الباري: ٨/ ٤٢٥.

الفاسقين[1].

٢٤٨ ـ وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة»، وقال: «اقرؤوا: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَزْنًا﴾ [الكهف: ١٠٥]»[2].

٢٤٩ ـ وأخرج الترمذي عن أبي سعيد بن أبي فضالة[3] رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا جمع الله تعالى الناس ليوم لا ريب فيه، نادى مناد: من كان يشرك في عمل عمله لله أحداً فليطلب ثوابه منه، فإن الله تعالى أغنى الشركاء عن الشرك»[4].

سورة مريم عليها السلام

٢٤٠ ـ أخرج[5] مسلم، عن المغيرة بن شعبة قال: لما قدمت نجران[6] سألوني، فقالوا: إنكم تقرؤون: ﴿يَـٰٓأُخْتَ هَـٰرُونَ﴾ [مريم: ٢٨]، وموسى قبل عيسى بكذا وكذا؟ فلما قدمت على رسول الله ﷺ سألته عن ذلك، فقال:

---

(١) صحيح البخاري: ٣/٢٥٧ (٤٧٢٨) في تفسير سورة (الكهف)، باب ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَـٰلًا ﴿١٠٣﴾﴾.

(٢) صحيح البخاري: ٣/٢٥٧ (٤٧٢٩) في تفسير سورة (الكهف)، باب ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ﴾، وصحيح مسلم: ٤/٢١٤٧ (٢٧٨٥) في أول كتاب صفة القيامة والجنة والنار.

(٣) ترجمته في: التهذيب: ١٢/١٠٦.

(٤) سنن الترمذي: ٥/٣١٤ (٣١٥٤) في التفسير، باب ومن سورة (الكهف)، وقال: حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث محمد بن بكر. اهـ، كما أخرجه ابن ماجه في سننه: ١٤٠٦/١ (٤٢٠٣) في الزهد، باب الرياء والسمعة، وابن حبان في صحيحه: ١/٣١١ (٤٠٥)، ٩/٢١٩ (٧٣٠١).

(٥) في (ح) زيادة: «الترمذي».

(٦) نجران: مدينة قديمة، عرفت منذ أن عرف للعرب تاريخ، تتكون من مجموعة مدن صغيرة في واد واحد، وهو واد كبير كثير المياه والزرع، يسيل من السراة شرقاً حتى يصب في الربع الخالي، وتقع في جنوب المملكة.
انظر: معجم المعالم الجغرافية: ٣١٤، الروض المعطار: ٥٧٣.

«إنهم كانوا يسمون[1] بأنبيائهم والصالحين قبلهم».

وأخرجه الترمذي عنه قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى نجران، فقالوا لي: ألستم تقرؤن. . . . وذكر الحديث[2].

٢٤١ ـ وأخرج الترمذي عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۝٥٧﴾ [مريم: ٥٧]، قال: قال أنس: إن نبي الله ﷺ قال: «لما عرج بي رأيت إدريس في السماء الرابعة».

وقال: هذا طرف من حديث المعراج[3].

[وسيرد الحديث بطوله في كتاب النبوة، من حرف النون][4].

٢٤٢ ـ وأخرج البخاري والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل عليه السلام: «ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا؟» فنزلت: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ [مريم: ٦٥]، إلى آخر الآية، قال: هذا كان الجواب لمحمد ﷺ[5].

٢٤٣ ـ وأخرج مسلم عن أم مبشر الأنصارية[6] أنها سمعت النبي ﷺ يقول عند حفصة: «لا يدخل النار ـ إن شاء الله[7] ـ من أصحاب الشجرة أحد:

---

(١) انظر: زاد المسير: ٥/٢٢٧، تفسير القرطبي: ١١/١٠٠، تحفة الأحوذي: ٤/٤٤٤.

(٢) صحيح مسلم: ٣/١٦٨٥ (٢١٣٥) في الآداب، باب النهي عن التكني بأبي القاسم، وبيان ما يستحب من الأسماء، وسنن الترمذي: ٥/٣١٥ (٣١٥٥)، في التفسير، باب ومن سورة مريم.

(٣) سنن الترمذي: ٥/٣١٦ (٣١٥٧)، كتاب التفسير، باب ومن سورة (مريم)، وقال: وهذا حديث حسن.

(٤) ما بين المعقوفين من كلام ابن الأثير في جامع الأصول: ٢/٢٣٧، ولا مناسبة له في كتاب الزيادة والإحسان.

(٥) صحيح البخاري: ٣/٢٥٨ (٤٧٣١) في التفسير، باب ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾، وسنن الترمذي: ٥/٣١٦ (٣١٥٨) في التفسير، باب ومن سورة (مريم).

(٦) أم مبشر الأنصارية، امرأة زيد بن حارثة، يقال: اسمها حميمة بنت صيفي بن صخر، صحابية مشهورة، أخرج لها مسلم، والنسائي، وابن ماجه.

ترجمته في: التقريب: ٧٥٨.

(٧) قال النووي في شرحه صحيح مسلم: ١٦/٥٨: قوله ﷺ: «لا يدخل النار ـ إن شاء الله ـ من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها»، قال العلماء: معناه لا يدخل أحد =

الذين بايعوا تحتها»، قالت: بلى يا رسول الله، فانتهرها، فقالت حفصة: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١]، فقال النبي ﷺ: «قد قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾﴾ [مريم: ٧٢]»[1].

٢٤٤ ـ وأخرج الترمذي عن السدي رحمه الله قال: سألت مُرَّةَ الهمْداني[2] عن قول الله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾، فحدثني أن عبد الله بن مسعود حدثهم، قال: قال رسول الله ﷺ: «يرد الناس النار، ثم يَصْدُرُون[3] عنها بأعمالهم، فأولهم كلمح البرق، [ثم كالريح][4]، ثم كحُضْرِ الفرس[5]، ثم كالرَّاكب في رَحْله، ثم كَشَدِّ[6] الرجل، ثم كمشيه». قال الترمذي: وقد روي عن السدي، ولم يرفعه[7].

٢٤٥ ـ وأخرج البخاري ومسلم عن خباب بن الأرت[8] رضي الله عنه قال: كنت قَيْناً[9] في الجاهلية، وكان لي على العاصي بن وائل السهمي[10] دَيْنٌ، فأتيته

= منهم قطعاً، كما صرح به في الحديث الذي قبله ـ حديث حاطب ـ وإنما قال: إن شاء الله، للتبرك لا للشك. اهـ.

(١) صحيح مسلم: ٤/ ١٩٤٢ (٢٤٩٦) في فضائل الصحابة، باب من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان رضي الله عنهم.

(٢) هو ثقة، عابد، مات سنة (٧٦هـ).
ترجمته في: تهذيب التهذيب: ١٠/ ٨٨.

(٣) يصدرون: الصدر ـ بالتحريك ـ رجوع المسافر من مقصده، والشاربة من الورد، ومعناه هنا: يصدرون مصادر متفرقة على قدر أعمالهم ونياتهم. النهاية لابن الأثير: (صدر): ٣/ ١٥.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٥) الحضر: بالضم، العدو، وأحضر يحضر فهو محضر إذا عدا. النهاية لابن الأثير: (حضر): ١/ ٣٩٨.

(٦) الشد: العدو. النهاية لابن الأثير: (شدد): ٢/ ٤٥٢.

(٧) سنن الترمذي: ٥/ ٣١٧ (٣١٥٩) في التفسير، باب ومن سورة (مريم)، وقال: حديث حسن. وذكره ابن كثير في تفسيره: ٣/ ١٤٠، وقال: ولهذا شواهد في الصحيحين وغيرهما.

(٨) من السابقين إلى الإسلام، وكان يعذب في الله، وشهد بدراً، ثم نزل الكوفة، ومات بها سنة (٣٧هـ). أخرج له الجماعة.
ترجمته في: التقريب: ١٩٢.

(٩) قيناً: القين: الحداد والصائغ. النهاية لابن الأثير: (قين): ٤/ ١٣٥.

(١٠) العاصي بن وائل السهمي، والد عمرو بن العاص، وكان من الذين آذوا رسول الله ﷺ، مات بعد الهجرة بشهرين، وله (٨٥) سنة. =

أتقاضاه، وفي رواية قال: فعملت للعاص بن وائل سيفاً فجئته أتقاضاه، فقال: لا أعطيك، حتى تكفر بمحمد، فقلت: والله لا أكفر حتى يُميتك الله ثم يبعثك[1]، قال: وإني لميت ثم مبعوث؟ قلت: بلى. قال: دعني حتى أموت وأبعث، فأوتي مالاً وولداً فأقضيك، فنزلت: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾﴾، إلى قوله: ﴿فَرْدًا﴾ [مريم: ٧٧ ـ ٨٠].

وأخرجه الترمذي قال: جئت العاص بن وائل السهمي أتقاضاه حقاً لي عنده، فقال: لا أعطيك حتى تكفر بمحمد... الحديث[2].

سورة الحج

٢٤٦ ـ أخرج البخاري عن ابن عباس ﷺ قال: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ [الحج: ١١][3]، كان الرجل يقدم المدينة، فإن ولدت امرأته غلاماً ونُتِجَتْ خَيْله[4] قال: هذا دِين صالح، وإن لم تلد امرأته، ولم تنتج خيله،

= ترجمته في: الكامل لابن الأثير: ٢/ ٤٩.

(١) قال الحافظ ابن حجر، في فتح الباري: ٨/ ٤٣٠: قوله: حتى تموت ثم تبعث مفهومه أنه يكفر حينئذٍ، لكنه لم يرد ذلك؛ لأن الكفر حينئذٍ لا يتصور فكأنه قال: لا أكفر أبداً... والنكتة في تعبيره بالبعث تعيير العاص بأنه لا يؤمن به، وبهذا التقريب يندفع إيراد من استشكل قوله هذا، فقال: علق الكفر ومن علق الكفر فقد كفر، وأجاب بأنه: خاطب العاص بما يعتقده فعلق على ما يستحيل بزعمه.اهـ.

(٢) صحيح البخاري: ٣/ ٢٥٨ (٤٧٣٢) في تفسير سورة (مريم)، باب ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾﴾، وقد رواه بألفاظ متعددة. صحيح مسلم: ٤/ ٢١٥٣ (٢٧٩٥) في صفات المنافقين وأحكامهم، باب سؤال النبي ﷺ عن الروح، وقوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ الآية. وسنن الترمذي: ٥/ ٣١٨ (٣١٦٢) في التفسير، باب ومن سورة (مريم).

(٣) حرف: أي: على شك، قاله مجاهد وقتادة، وقال أبو عبيدة: كل شاك في شيء فهو على حرف لا يثبت ولا يدوم. قال ابن الجوزي: وبيانه أن القائم على حرف الشيء غير متمكن منه، فشبه به الشاك لأنه قلق في دينه على غير ثبات. انظر: زاد المسير: ٥/ ٤١١، فتح الباري: ٨/ ٤٤٢.

(٤) نتجت ـ بضم النون ـ أي: ولدت، يقال: نتجت الناقة إذا ولدت فهي منتوجة، وأنتجت: إذا حملت فهي نتوج. النهاية لابن الأثير: (نتج): ٥/ ١٢.

قال: هذا دِين سوء[1].

٢٤٧ ـ وأخرج البخاري عن علي ـ كرّم الله وجهه ـ قال: أنا أول من يَجثُو[2] للخصومة بين يدي الرحمٰن يوم القيامة، قال قيس بن عُباد[3]: فيهم نزلت: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ﴾ [الحج: ١٩]، قال: هم الذين تبارزوا يوم بدر: عليّ وحمزة وعبيدة بن الحارث[4]، وشيبة بن ربيعة[5] وعتبة بن ربيعة[6] والوليد بن عتبة.

[وفي رواية: أن علياً قال: نزلت هذه الآية في مبارزتنا يوم بدر، ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ﴾ [الحج: ١٩]][7].

٢٤٨ ـ وأخرج البخاري ومسلم، قال قيس بن عُباد: سمعت أبا ذر يقسم قسماً أن ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ﴾، نزلت في الذين برزوا يوم بدر:

---

(١) صحيح البخاري: ٣/٢٦٢ (٤٧٤٢) في التفسير، باب ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ﴾.

(٢) الجثي: ـ بتشديد الياء ـ جمع جاث، وهو الذي يجلس على ركبتيه. النهاية لابن الأثير: (جثا): ١/٢٣٩.

(٣) هو ثقة، مخضرم، مات بعد ال(٨٠هـ)، ووهم من عده في الصحابة، قدم المدينة في خلافة عمر، وروى عنه، وعن علي، وعمار، وغيرهم.
ترجمته في: تهذيب التهذيب: ٨/ ٤٠٠.

(٤) عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي، أسلم قديماً، وكان رأس بني عبد مناف حينئذٍ، وكان مع النبي ﷺ بمكة ثم هاجر، شهد بدراً وبارز فيها مع حمزة وعلي، وأصل قصتهم في الصحيح، واستشهد في المعركة.
ترجمته في: الإصابة: ٢/٤٤٩، التجريد: ٣٦٩.

(٥) شيبة بن ربيعة بن عبد شمس، من زعماء قريش في الجاهلية، وهو من الذين آذوا رسول الله ﷺ، وهو من الذين خصهم رسول الله بالدعاء عليهم من مشركي قريش لشدة أذيتهم له، قتل يوم بدر مشركاً.
ترجمته في: الكامل لابن الأثير: ٢/ ٩٠، البداية والنهاية: ٣/٤٣.

(٦) هو: عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، من الذين آذوا رسول الله ﷺ، وهو ممن خصهم رسول الله ﷺ بالدعاء عليهم، قتل يوم بدر مشركاً، وهو أخو شيبة بن ربيعة.
ترجمته في: الكامل لابن الأثير: ٢/ ٩٠، البداية والنهاية: ٣/ ٤٣.

(٧) صحيح البخاري: ٣/٢٦٢ (٤٧٤٤) في التفسير، باب ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ﴾.

حمزة، وعلي، وعبيدة بن الحارث، وعتبة وشيبة ابني ربيعة، والوليد بن عتبة.

وهذا الحديث آخر حديث في «صحيح مسلم»(١).

٢٤٩ ـ وأخرج الترمذي عن ابن الزبير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما سمي البيت العتيق؛ لأنه لم يظهر عليه جبار»(٢).

٢٥٠ ـ وأخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما خرج رسول الله ﷺ من مكة قال أبو بكر: آذوا نبيهم حتى خرج، لَيَهْلِكُنَّ، فأنزل الله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾ [الحج: ٣٩]، فقال أبو بكر: لقد علمت أنه سيكون قتال. هذه رواية الترمذي.

وفي رواية النسائي: قال: لما أخرج النبي ﷺ من مكة، قال أبو بكر: أخرجوا نبيهم، إنا لله وإنا إليه راجعون... فنزلت: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟...﴾ الآية، فعرفت أنه سيكون قتال. قال ابن عباس: هي أول آية نزلت في القتال(٣).

سورة قد أفلح

٢٥١ ـ أخرج الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠]، أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟ قال: «لا يا بنت الصديق، ولكن هم الذين يصومون ويتصدقون، ويخافون أن

---

(١) صحيح البخاري: ٣/ ٢٦٢ (٤٧٤٣) في التفسير، باب ﴿هَـٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾، صحيح مسلم: ٤/ ٢٣٢٣ (٣٠٣٣)، في التفسير، باب في قوله تعالى: ﴿هَـٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾.

(٢) سنن الترمذي: ٥/ ٣٢٤ (٣١٧٠) كتاب التفسير، باب ومن سورة (الحج)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وقد روي هذا الحديث عن الزهري، عن النبي ﷺ مرسلاً. قال الراغب من مفرداته: (عتق): ٣٢١: العتيق المتقدم في الزمان أو المكان، أو الرتبة، ولذلك قيل للقديم: عتيق، وللكريم: عتيق، ومن خلا عن الرق: عتيق، وقد وصف الله سبحانه البيت بالعتيق؛ لأنه لم يزل معتقاً أن تسومه الجبابرة.اهـ.

(٣) سنن الترمذي: ٥/ ٣٢٥ (٣١٧١) كتاب التفسير، باب ومن سورة (الحج)، وقال: حديث حسن، وسنن النسائي: ٦/ ٢ (٣٠٨٥) في الجهاد، باب وجوب الجهاد، وأخرجه أحمد في مسنده ـ تحقيق شاكر ـ: ٣/ ٢٦١ (١٨٦٥)، قال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

لا يتقبل منهم، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾ [المؤمنون: ٦١]»[١].

٢٥٢ ـ وأخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ ﴿وَهُمۡ فِيهَا كَٰلِحُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٤][٢]، قال: تشويه النار، فتتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه، وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته[٣].

سورة النور

٢٥٣ ـ أخرج الترمذي وأبو داود والنسائي عن عمرو بن شعيب[٤]، عن أبيه، عن جده، قال: كان رجل يقال له: مَرْثَد[٥]، وكان رجل يحمل الأُسراء من مكة، حتى يأتي بهم المدينة، قال: وكانت امرأةٌ بغيٌّ بمكة، يقال لها: عَنَاق، وكانت صديقة له، وإنه كان وعد رجلاً من أُسارى مكة يحمله، قال: فجئت حتى انتهيت إلى حائط من حوائط مكة، في ليلة مقمرة، قال: فجاءت عَنَاق، فأبصرت سواد ظلي بجنب الحائط، فلما انتهت إليّ عرفتني، فقالت: مَرْثَد؟ فقلت: مَرْثَد، فقالت: مرحباً وأهلاً، [هلم][٦] فبِتْ عندنا [الليلة][٦]، قال: قلت: يا عناق، حرَّم الله الزنا، قالت: يا أهل الخيام، هذا الرجل

---

(١) سنن الترمذي: ٥/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨ (٣١٧٥) كتاب التفسير، باب ومن سورة (المؤمنون)، وقال: وقد روي عن عبد الرحمٰن بن سعيد بن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ نحو هذا.

(٢) كالحون: جاء في معجم مقاييس اللغة: ٥/ ١٣٤: الكاف واللام والحاء: أصل يدل على عبوس وشتامة في الوجه، من ذلك الكلوح، وهو العبوس، يقال: كلح الرجل وهو كالح.

(٣) سنن الترمذي: ٥/ ٣٢٨ (٣١٧٦) كتاب التفسير، باب ومن سورة (المؤمنون)، وقال: حديث حسن صحيح غريب، وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٣٩٥، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٤) هو: عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، صدوق، من الخامسة، مات سنة (١١٨هـ).

ترجمته في: التقريب: ٤٢٣.

(٥) مرثد بن أبي مرثد الغَنَوي، بفتح المعجمة والنون، صحابي بدري، استشهد في عهد النبي ﷺ سنة (٤هـ)، أخرج له أبو داود، والترمذي والنسائي. ترجمته في: التقريب: ٥٢٤.

(٦) ما بين المعقوفين في الموضعين ساقط من (هـ).

يحمل أُسَرَاءَكُمْ، قال: فتبعني ثمانية، وسلكت الخَنْدَمَة[1]، فانتهيت إلى غار، أو كهف، فدخلت فجاؤوا حتى قاموا على رأسي فبالوا، فظلَّ بولهم على رأسي، وعمَّاهُم الله عنِّي، قال: ثم رجعوا، ورجعت إلى صاحبي، فحملته، وكان رجلاً ثقيلاً حتى انتهيت إلى الإِذْخِرِ[2]، ففككت عنه أكبله[3]، فجعلت أحمله، ويعينني حتى قدمت المدينة، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، أَنْكح عَنَاق؟ فأمسك رسول الله ﷺ فلم يرد [عليّ][4] شيئاً، حتى نـزلـت: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ [النور: ٣]، فقال رسول الله ﷺ: «يا مَرْثَد، ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾، فلا تنكحها». هذه رواية الترمذي.

وأخرجه النسائي بنحوه، ورواية الترمذي أتم.

واختصره أبو داود قال: إن مَرْثَد بن أبي مَرْثَد الغَنَوي كان يحمل الأُسارى بمكة، وكان بمكة بغيٌّ يقال لها: عَنَاق، وكانت صديقته، قال: فجئت [إلى][5] النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله، أَنْكح عَنَاق؟ قال: فسكت، فنزلت: ﴿وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ [النور: ٣]، قال: فدعاني فقرأها، وقال لي: «لا تنكحها»[6].

---

(١) الخندمة: بفتح الخاء المعجمة، وسكون النون وفتح الدال والميم، ثم هاء، وهي جبال في شرقي مكة، وهي التي في سفوحها الغربية والشمالية الآن، أحياء شعب عامر، والملاوي، والمعابدة، والروضة، وهي التي يخترقها النفق الموصل من العزيزية إلى المسجد الحرام.

انظر: معجم المعالم الجغرافية: ١١٥، وخريطة مكة للفارسي.

(٢) هو موضع في الشمال الشرقي من مكة، ويعرف في موضع اليوم شارع باسم: ريع ذاخر، يفصل بين حي المعابدة وحي العتيبية، وقد جاء في السيرة النبوية في فتح مكة أن النبي ﷺ دخل من أذاخر حتى نزل بأعلى مكة، وضربت له قبة هناك.

انظر: السيرة النبوية لابن هشام: ق٢/ ٤٠٧، معجم المعالم الجغرافية: ٢١، وخريطة مكة للفارسي.

(٣) أكبله: الأكبل، جمع كبل، وهو القيد الضخم، يقال: كبلته وكبلته. جامع الأصول: ٢/ ٢٤٧.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٦) سنن الترمذي: ٥/ ٣٢٩ (٣١٧٧) في التفسير، باب ومن سورة (النور)، وقال: =

٢٥٤ ـ وأخرج البخاري وأبو داود والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي ﷺ بشَريك بن سَحْمَاء[١]، فقال النبي ﷺ: «البينة[٢] أو حد في ظهرك»، قال: يا رسول الله، إذا رأى أحدنا على امرأته رجلاً، ينطلق يلتمس البينة؟ فجعل النبي ﷺ يقول: «البينة، وإلا حد في ظهرك»، فقال هلال: والذي بعثك بالحق، إني لصادق، ولينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد، فنزل جبريل عليه السلام، وأنزل عليه: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ﴾، حتى بلغ: ﴿إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [النور: ٦ ـ ٩]، فانصرف النبي ﷺ، فأرسل إليهما، فجاء هلال فشهد، والنبي يقول: «إن الله يعلم أن أحدكما كاذب، فهل من تائب؟» ثم قامت فشهدت، فلما كانت عند الخامسة وقفوها، وقالوا: إنها موجبة. قال ابن عباس: فتلكَّأت ونكصت[٣]، حتى ظننا أنها ترجع، ثم قالت: لا أفضح قومي سائر اليوم، فمضت، فقال النبي ﷺ: «أبصروها، فإن جاءت به أكحل العينين، سابغ الأليَتَيْن، خَدَلَّجَ الساقين[٤]، فهو لشريك بن سَحْمَاء»، فجاءت به كذلك، فقال النبي ﷺ: «لولا ما مضى من كتاب الله عز وجل،

= حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وسنن النسائي: ٦/ ٦٦ (٣٢٢٨) في النكاح، باب تزويج الزانية، وسنن أبي داود: ٢/ ٢٢٠ (٢٠٥١) في النكاح، باب قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾.

(١) هو: شريك بن سحماء ـ بفتح السين وسكون الحاء المهملة ـ وهي أمه، واسم أبيه: عبدة بن مغيث بن الجد بن عجلان البلوي، حليف الأنصار.

ترجمته في: التجريد: ٢٥٧، الإصابة: ٢/ ١٥٠.

(٢) قال ابن حجر في فتح الباري: ٨/ ٤٤٩: قال ابن مالك: ضبطوا البينة بالنصب على تقدير عامل، أي: أحضر البينة، وقال غيره: روي بالرفع، والتقدير: إما البينة وإما حد في ظهرك. اهـ.

(٣) تلكأت: أي: توقفت وتباطأ أن تقولها. النهاية لابن الأثير: (لكأ): ٤/ ٢٦٨.

نكصت: أي: رجعت إلى الوراء، وهو القهقرى. النهاية لابن الأثير: (نكص): ٥/ ١١٦.

(٤) سابغ الأليتين: أي: تامهما وعظيمهما، من سبوغ الثوب والنعمة. النهاية لابن الأثير: (سبغ): ٢/ ٣٣٨.

خدلج الساقين: الخدلج: مثل الخدل: الغليظ الممتلئ السابق. النهاية لابن الأثير: (خدلج): ٢/ ١٥.

لكان لي ولها شأن»[1][2].

٢٥٥ أ ـ وأخرج البخاري ومسلم والنسائي والترمذي عن الزهري عن عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص الليثي[3]، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن حديث عائشة زوج النبي ﷺ حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله مما قالوا، قال الزهري: وكلهم حدثني طائفة من حديثها، وبعضهم كان أوعى له من بعض، وأثبتهم له، وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة، وبعض حديثهم يصدق بعضاً، قالوا: قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج سفراً أقرع بين أزواجه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه، قالت: فأقرع بيننا في غزاة غزاها[4] [فخرج فيها سهمي][5]، فخرجت معه ـ بعد ما أنزل الحجاب ـ وأنا أحمل في هودجي[6] وأنزل فيه، فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته تلك

---

(١) صحيح البخاري: ٣/ ٢٦٤ (٤٧٤٧) في تفسير سورة (النور)، باب ﴿وَيَدْرَؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ۝٨﴾، وسنن أبي داود: ٢/ ٢٧٦ ـ ٢٧٨ (٢٢٥٤ ـ ٢٢٥٦) في الطلاق، باب في اللعان، وسنن الترمذي: ٥/ ٣٣، ٣٣١ (٣١٧٩) في التفسير، باب: ومن سورة (النور).

(٢) وهذه الرواية تشير إلى أن آيات اللعان نزلت في قصة هلال بن أمية، وقد روى البخاري ـ بسنده إلى سهل بن سعد ـ أنها نزلت في شأن عويمر، وعليه فقد اختلف الأئمة في سبب نزول الآية، فمنهم من رجح أنها نزلت في شأن عويمر، ومنهم من رجح أنها نزلت في شأن هلال بن أمية، ومنهم من جمع بينهما: بأن أول من وقع له ذلك هلال بن أمية، وصادف مجيء عويمر أيضاً، فنزلت في شأنهما معاً في وقت واحد، وهو ما جنح إليه النووي، وسبقه الخطيب البغدادي: واختاره ابن عقيلة.

انظر: فتح الباري: ٨/ ٤٥٠، الإتقان: ١/ ١٠٥، ١٠٦، والزيادة والإحسان: ١/ ١/ ٣٦٣.

(٣) هو ثقة ثبت، مات في خلافة عبد الملك.

ترجمته في التقريب، تهذيب التهذيب: ٧/ ٢٨٠.

(٤) وهي غزوة بني المصطلق، وكانت في شعبان من السنة الخامسة للهجرة (عند ابن سعد)، بينما يرىٰ ابن إسحاق أنها في السنة السادسة للهجرة. [المدقق]. انظر: السيرة النبوية لابن هشام: ق٢/ ٢٨٩ هامش: ٧، وفتح الباري: ٨/ ٤٥٨.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٦) الهودج: بفتح الهاء والدال بينهما واو ساكنة وآخره جيم: محمل له قبة تستر بالثياب ونحوه، يوضع علىٰ ظهر البعير، يركب عليه النساء ليكون أستر لهن. فتح الباري: ٨/ ٤٥٨.

وقفل[1]، ودنونا من المدينة، آذن ليلة بالرحيل، فقمت حين آذنوا بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت من شأني، أقبلت إلى الرحل، فلمست صدري، فإذا عقد لي من جَزْع أَظْفَار[2] ـ وفي رواية: ظَفار قد انقطع ـ فرجعت، فالتمست عقدي، فحبسني ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي، فاحتملوا هودجي، فرحلوه على بعيري الذين كنت أركب، وهم يحسبون أني فيه، وكان النساء إذ ذاك خِفافاً لم يثقلن ـ ومنهم من قال: لم يُهَبَّلْنَ[3] ـ ولم يَغْشَهُنَّ اللحم، وإنما يأكلن العُلْقَة[4] من الطعام، فلم يستنكر القوم حين رفعوه ثقل الهودج، ـ ومنهم من قال: خِفَّةَ الهودج ـ فحملوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا، فوجدت عقدي بعد ما اسْتَمَرَّ الجيش، فجئت منزلهم وليس فيه أحد ـ ومنهم من قال: فجئت منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب ـ فتَيَمَّمت منزلي الذي كنت فيه، وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إليّ، فبينا أنا جالسة غلبتني عيناي فنمت، وكان صفوان بن المعطّل السُّلمي[5]، ثم الذِّكوانيُّ، [قد][6] ....

---

(1) قفل: أي: عاد من غزوته ورجع. فتح الباري: ٨/٤٥٨.

(2) جزع أظفار: الجزع هنا: الحجر اليماني المعروف، واحدته: جزعة. وإضافته إلى أظفار تخصيص له، وفي اليمن موضع يقال له: ظفار، هذا على إحدى الروايتين، أما على الرواية الأخرى: أظفار، فهو جنس من الطيب لا واحد له من لفظه، وقيل: واحده: ظفر، وقيل: شيء من العطر أسود، والقطعة منه شبيهة بالظفر. انظر: النهاية لابن الأثير: (جزع): ١/٣٦٩، (ظفر): ٣/١٥٨، لسان العرب: (ظفر): ٥/٢٩٤٩، وفتح الباري: ٤/٤٥٨.

(3) يهبلن: بفتح أوله وسكون الهاء وكسر الموحدة، كذا ضبطه ابن الخشاب فيما حكاه ابن الجوزي، وقال القرطبي: بضم الموحدة، وقال النووي: المشهور في ضبطه ضم أوله وفتح الهاء وتشديد الموحدة، وقيل غير ذلك. يقال: هبله اللحم وأهبله إذا أثقله، وأصبح فلان مهبلاً، أي: كثير اللحم أو وارم الوجه. انظر: فتح الباري ٨/ ٤٦٠.

(4) العلقة: بضم العين وسكون اللام، أي: القليل، الذي يسكن الرمق. انظر: فتح الباري: ٨/ ٤٦٠، والنهاية في غريب الحديث: (علق): ٣/ ٢٩٠.

(5) سكن المدينة، وشهد الخندق والمشاهد في قول الواقدي، ويقال: أول مشاهده المريسيع، قتل في خلافة عمر في غزاة أرمينية شهيداً سنة (١٩هـ)، وقد روى ذلك البخاري في تاريخه، وثبت في الصحيح عن عائشة أنه قتل في سبيل الله.

ترجمته في: التجريد: ٢٦٧، الإصابة: ٢/١٩١.

(6) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

عَرَّسَ[1] من وراء الجيش، فأدلج[2] فأصبح عندي، فرأى سواد إنسان نائم، فأتاني فعرفني حين رآني ـ وكان يراني قبل الحجاب ـ فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فخمرت وجهي بجلبابي[3]، والله ما كلمني بكلمة، ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، وهَوَى[4] حتى أناخ راحلته، فوطئ على يديها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش، بعد ما نزلوا معرِّسين ـ وفي رواية: مُوغِرين في نَحْرِ الظهيرة ـ قال أحد رواته: الوغرة: شدة الحر[5] ـ قالت: فهلك من هلك في شأني، وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول، فقدمنا المدينة، فاشتكيت بها شهراً، والناس يفيضون[6] في قول أصحاب الإفك ولا أشعر، وهو يُرِيبُني[7] في وجعي: أني لا أرى من النبي ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي، إنما يدخل فيسلم، ثم يقول: كيف تِيْكُم[8]؟ ثم ينصرف، فذلك الذي يَرِيبُني منه، ولا

---

(1) عرس: بالتشديد أي: نزل، قال ابن الأثير: التعريس: نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة. النهاية في غريب الحديث: (عرس): ٣/ ٢٠٦.

(2) فأدلج: أدلج ـ بالتخفيف ـ سار من أول الليل. وادّلج ـ بالتشديد ـ سار من آخره. انظر: النهاية في غريب الحديث: (دلج): ٢/ ١٢٩.

(3) معنى «خمرت» أي: غطيته، والجلباب: هو كالمقنعة تغطي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها، وجمعه: جلابيب. انظر: النهاية: (جلب): ١/ ٢٨٣، و(خمر): ٢/ ٧٧.

(4) هوى الإنسان: إذا سقط من علو، والمراد: أنه نزل من بعيره عجلاً. جامع الأصول: ٢/ ٢٧٢.

(5) الوغرة: جاء في النهاية لابن الأثير: (وغر): ٥/ ٢٠٩: موغرين في نحر الظهيرة أي: في وقت الهاجرة وقت توسط الشمس في السماء، يقال: وغرت الهاجرة وغراً، وأوغر الرجل: دخل في ذلك الوقت، كما يقال: أظهر إذا دخل في وقت الظهر.

(6) يفيضون: الإفاضة في الحديث: التحديث به والخوض فيه بين الناس. جامع الأصول: ٢/ ٢٧٣.

(7) يريبني: رابني الشيء يريبني: شككت فيه، ولا يكون ريباً إلا في شك مع تهمة. جامع الأصول: ٢/ ٢٧٣.

(8) كيف تيكم: تيكم بالمثناة المكسورة هي للمؤنث، مثل: ذاكم للمذكر، والكلام موجه إلى أم عائشة ـ كما في رواية ابن إسحاق ـ فالمعنى: كيف حال هذه؟ وقد استشعرت عائشة رضي الله عنها بعض الجفاء بسبب هذه العبارة. انظر: فتح الباري: ٨/ ٤٦٥.

أشعر بالشر حتى نقهت[١]، فخرجت أنا وأم مِسْطَح[٢] قِبَلَ المناصِع[٣]، وهي متبرزنا، وكنا لا نخرج إلا ليلاً إلى ليل، وذلك قبل أن نتخذ الكُنُف[٤] قريباً من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في التبرز قِبَلَ الغائط، وكنا نتأذى بالكُنُف أن نتخذها عند بيوتنا، فأقبلت أنا وأم مِسْطَح ـ وهي ابنة أبي رُهْم بن عبد المطلب بن عبد مناف، وأمها بنت صخر بن عامر، خالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وابنها: مسطح بن أثاثة[٥] ابن عباد بن عبد المطلب ـ حين فرغنا من شأننا نمشي، فعثرت أم مسطح في مِرْطِها[٦]، فقالت: تَعِسَ مِسَطَح[٧]، فقلت لها: بئسما قلت، أتسبين رجلاً شهد بدراً؟ فقالت: يا هَنْتاه[٨]، ألم تسمعي ما قال؟ قلت: وما قال؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك،

---

(١) نقهت: بفتح القاف، نقه المريض ينقه فهو ناقه: إذا برأ وأفاق، قال ابن حجر: الناقِه الذي أفاق من مرضه ولم تتكامل صحته. انظر: النهاية لابن الأثير: (نقه): ٥/ ١١١.

(٢) هي بنت أبي رهم أُنيس ـ بفتح الهمزة بعدها نون مكسورة ـ ابن عبد المطلب بن عبد مناف، القرشية التيمية المطلبية، بنت خالة الصديق. يقال: اسمها: سلمى، ويقال: ريطة، وهي مشهورة بكنيتها.

ترجمتها: الإصابة: ٤/٤٩٦.

(٣) المناصع: هي المواضع التي يتخلى فيها لقضاء الحاجة، واحدها: منصع؛ لأنه يبرز إليها ويظهر. قال الأزهري: أراها مواضع مخصوصة خارج المدينة. ومنه: حديث إن المناصع صعيد أفيح خارج المدينة. انظر: النهاية لابن الأثير: (نصع): ٥/ ٦٥.

(٤) الكنف: بضمتين: جمع كنيف، وهو كل ما ستر من بناء أو حظيرة، والمراد به هنا: المكان المتخذ لقضاء الحاجة. النهاية لابن الأثير: (كنف): ٤/ ٢٠٥.

(٥) مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي المطلبي، كان اسمه عوفاً، وأما مسطح فهو لقبه، مات سنة (٣٤هـ)، في خلافة عثمان، ويقال: عاش إلى خلافة علي، وشهد معه صفين، ومات في تلك السنة، سنة (٣٧هـ).

ترجمته في: الإصابة: ٣/٤٠٨.

(٦) المراط: ـ بكسر الميم ـ كساء من صوف أو خز أو غيره، يؤتزر به. النهاية لابن الأثير: (مرط): ٤/٣١٩، وجامع الأصول: ٢/ ٢٧٣.

(٧) تعس: يقال: تعس يتعس: إذا عثر وانكب لوجهه، وقد تفتح العين، وهو دعاء عليه بالهلاك. النهاية لابن الأثير: (تعس): ١/ ١٩٠.

(٨) يا هنتاه: بفتح الهاء وسكون النون، وقد تفتح، وآخرها هاء ساكنة وقد تضم، يقال: امرأة هنتاه، أي: بلهاء، كأنها منسوبة إلى البله وقلة المعرفة بمكائد الناس وفسادهم. وقيل: يا هنتاه: أي: يا هذه. انظر: النهاية لابن الأثير: (هنا): ٥/ ٢٧٩، جامع الأصول: ٢/ ٢٧٣.

فازددت مرضاً إلى مرضي، فلما رجعت إلى بيتي، دخل رسول الله ﷺ فسلم، وقال: كيف تِيكم؟ فقلت: ائْذَنْ لي إلى أَبَوَيَّ، قالت: وأنا حينئذٍ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما، فأذن لي رسول الله ﷺ، فأتيت أبويَّ، فقلت لأمي: يا أُمَّتاه، ماذا يتحدث الناس به؟ فقالت: يا بُنيَّةُ، هوِّني على نفسك الشأن، فوالله لقلما كانت امرأةٌ قطُّ وَضِيْئةٌ[(١)] عند رجل يحبها، ولها ضرائر إلا أكْثرن عليها، فقلت: سبحان الله! ولقد تحدث الناس بهذا؟ قالت: فبكيتُ تلك الليلة حتى أصبحت لا يَرْقأ[(٢)] لي دمع، ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت أبكي، فدعا رسول الله ﷺ عليَّ بن أبي طالب، وأسامة بن زيد، حين اسْتَلْبَثَ الوحي، يستشيرهما في فراق أهله، قالت: فأما أسامة فأشار عليه بما يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم في نفسه من الوُدِّ لهم، فقال أسامة: هم أهلك يا رسول الله، ولا نعلم والله إلا خيراً، وأما علي بن أبي طالب فقال: يا رسول الله، لم يُضَيِّق الله عليك، والنساء سواها كثير، وسَلِ الجارية تَصْدُقَكَ الخبر، قالت: فدعا رسول الله ﷺ بَرِيرة[(٣)]، فقال: أي بَرِيرَةُ، هل رأيت فيها شيئاً يريبك؟ قالت بَرِيرَةُ: لا والذي بعثك بالحق، إن رأيت منها أمراً أَغْمِصُهُ[(٤)] عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام عن عجين أهلها[(٥)] فيأتي الدَّاجِنُ فيأكله[(٦)]، قال: فقام رسول الله ﷺ من يومه فاستعذر من

---

(١) وضيئة أي: حسنة جميلة. فتح الباري: ٨/٤٦٧.

(٢) لا يرقأ، أي: لا ينقطع، يقال: رقأ الدمع والدم والعرق يرقأ رقوءاً بالضم: إذا سكن وانقطع.
النهاية لابن الأثير: (رقأ): ٢/٢٤٨.

(٣) بريرة مولاة عائشة، صحابية مشهورة، عاشت إلى خلافة يزيد بن معاوية، أخرج لها النسائي.
ترجمتها في: التقريب: ٧٤٤.

(٤) أغمصه: أي: أعيبها به وأطعن به عليها. النهاية لابن الأثير: (غمص): ٣/٣٨٦.

(٥) قال ابن حجر في فتح الباري: ٨/ ٤٧٠: قال ابن المنير: هذا من الاستثناء البديع الذي يراد به المبالغة في نفي العيب، فغفلتها عن عجينها أبعد لها من مثل الذي رميت به، وأقرب إلى أن تكون من الغافلات المؤمنات.اهـ.

(٦) الداجن: هي الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم، يقال: شاة داجن، ودجنت تدجن دجوناً، والمداجنة: حسن المخالطة. وقد يقع على غير الشاء من كل ما يألف البيوت من الطير وغيرها. النهاية لابن الأثير: (دجن): ٢/١٠٢.

عبد الله بن أبي ابن سلول، فقال رسول الله ﷺ وهو على المنبر: من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي؟ ـ ومن الرواة من قال: في أهل بيتي ـ فوالله ما علمت على أهلي إلا خيراً، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً، وما كان يدخل على أهلي إلا معي، قالت: فقام سعد بن معاذ[١] أحد بني عبد الأشهل[٢] فقال: يا رسول الله، أنا والله أعذرك منه، إن كان من الأوس ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرك، فقام سعد بن عبادة[٣] ـ وهو سيد الخزرج ـ وكانت أم حسان[٤] بنت عمه من فخذه[٥]، وكان رجلاً صالحاً، ولكن احتملته الحمية ـ ومن الرواة من قال: اجتهلته الحمية[٦] ـ فقال لسعد بن معاذ: كذبت، لعمرو الله لا تقتله، ولا تقدر على ذلك، فقام أسيد بن حضير[٧] ـ وهو ابن عم سعد، يعني ابن معاذ ـ فقال

---

(١) هو سعد بن معاذ بن النعمان الأنصاري الأشهلي، أبو عمرو، سيد الأوس، شهد بدراً، واستشهد من سهم أصابه بالخندق، ومناقبه كثيرة.

ترجمته في: التقريب: ٢٣٢.

(٢) بني عبد الأشهل: هم بنو عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة.

انظر: جمهرة أنساب العرب: لابن حزم: ٣٣٩.

(٣) الأنصاري الخزرجي، أحد النقباء، وسيد الخزرج، وأحد الأجواد، وقع في صحيح مسلم أنه شهد بدراً، والمعروف عند أهل المغازي أنه تهيأ للخروج، مات بأرض الشام سنة (١٥هـ)، وقيل غير ذلك.

ترجمته في: التقريب: ٢٣١.

(٤) هي الفريعة ـ بالفاء والعين المهملة مصغراً ـ ابنت خالد بن حبيش الأنصارية، أدركت الإسلام فأسلمت وبايعت، والدة حسان بن ثابت، وإليها ينسب فيقال: قال ابن الفريعة، وذكرها ابن سعد في المبايعات.

ترجمتها في: الإصابة: ٤/ ٣٨٦.

(٥) بنت عمه من فخذه: ورد في جامع الأصول: الفخذ في العشائر أقل من البطن، أولها: الشعب، ثم القبيلة، ثم الفصيلة، ثم العمارة، ثم البطن، ثم الفخذ. جامع الأصول: ٢/ ٢٧٤.

(٦) احتملته: أي: أغضبته، اجتهلته الحمية: أي: حملته الأنفة والغضب على الجهل. انظر: النهاية لابن الأثير: (جهل): ١/ ٣٢٢.

(٧) هو: أسيد بن حضير، بضم المهملة وفتح الضاد المعجمة، الأنصاري الأشهلي، أبو يحيى، صحابي جليل، مات سنة (٢٠هـ).

ترجمه في: التقريب: ١١٢.

لسعد بن عبادة: كذبت، لعمرو الله لنقتلنه، فإنك منافق تجادل عن المنافقين، فتثاور الحيان: الأوس والخزرج، حتى هموا أن يقتتلوا ـ ورسول الله ﷺ قائم على المنبر ـ فلم يزل رسول الله ﷺ يخفضهم[١]، حتى سكتوا وسكت، وبكيت يومي ذلك، لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، ثم بكيت ليلتي المقبلة، لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، فأصبح عندي أبواي، وقد بكيت ليلتين ويوماً، حتى أظن أن البكاء فالق[٢] كبدي، ـ ومن الرواة من قال: وأبواي يظنان أن البكاء فالق كبدي ـ قالت: فبينما هما جالسان عندي، وأنا أبكي، إذ استأذنت امرأة من الأنصار، فأذنت لها، فجلست تبكي معي، فبينا نحن كذلك، إذ دخل علينا رسول الله ﷺ فسلم، ثم جلس، قالت: ولم يجلس عندي ـ من يوم قيل لي ما قيل ـ قبلها، وقد مكث شهراً ما يُوحَى إليه في شأني بشيء، قالت: فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس، ثم قال: «أما بعد، يا عائشة، فإنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت[٣] بذنب فاستغفري الله، وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه»، فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قَلَصَ دمعي[٤]، حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب رسول الله ﷺ فيما قال، قال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ، [فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله ﷺ فيما قال، قال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ][٥] ـ قالت: ـ وأنا جارية حديثة السن[٦]، لا أقرأ كثيراً من القرآن ـ فقلت: إني والله، لقد علمت أنكم سمعتم

---

(١) أي: يهون عليهم ويسكنهم.

(٢) الفلق: بفتح الفاء وسكون اللام: الشق.
انظر: النهاية لابن الأثير: (فلق): ٣/ ٤٧١.

(٣) ألممت: أي: قاربت وقيل: اللمم: مقاربة المعصية من غير إيقاع فعل، وقيل: هو من اللمم: صغار الذنوب، قال ابن حجر: حقيقة الإلمام وقوع أمر على خلاف العادة.
انظر: النهاية لابن الأثير: (لمم): ٤/ ٢٧٢.

(٤) قلص الدمع: أي: ارتفع وذهب وانقطع، يقال: قلص الدمع ـ مخففاً ـ وإذا شدد فللمبالغة. النهاية لابن الأثير: (قلص): ٤/ ١٠٠.

(٥) في (ح) زيادة: «إني منه بريئة».

(٦) كان عمرها آنذاك أربع عشرة سنة، حيث دخل بها رسول الله ﷺ في السنة الأولى من الهجرة، وعمرها تسع سنوات، وغزوة بني المصطلق كانت في السنة الخامسة كما مر بيانه قريباً.

ما تحدث به الناس، حتى استقر في أنفسكم، وصدقتم به، فلئن قلت لكم: إني بريئة ـ والله يعلم إني لبريئة ـ لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم إني[1] بريئة لتصدقني، فوالله ما أجد لي ولكم مثلاً إلا أبا يوسف إذ قال: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]، ثم تحولت، فاضطجعت على فراشي، وأنا والله حينئذٍ أعلم أني بريئة، وأن الله مبرئي ببراءتي، ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل الله في شأني وحياً يتلى، ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله فيَّ بأمر يتلى ـ ومن الرواة من قال: ولأنا أحقر في نفسي من أن يتكلم الله بالقرآن في أمري ـ، ولكن كنت أرجو أن يري رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يبرئني الله بها، فوالله ما رام[2] مجلسه، ولا خرج أحد من أهل البيت، حتى أنزل الله على نبيه، فأخذه [ما كان يأخذه][3] من البُرَحاء[4]، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجُمان[5] من العرق في يوم شات، من ثقل القول الذي أنزل عليه، قالت: فسُرِّيَ عن رسول الله ﷺ وهو يضحك، وكان أول كلمة تكلم بها أن قال لي: يا عائشة، احمدي الله ـ ومن الرواة من قال: أبشري يا عائشة ـ أما الله فقد برأك، فقالت لي أمي: قومي إلى رسول الله ﷺ، فقلت: لا والله لا أقوم إليه، ولا أحمد إلا الله، هو الذي أنزل براءتي، فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُو بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ . . .﴾ [النور: ١١ ـ ٢٠] العشر الآيات، فلما أنزل الله هذا في براءتي، قال أبو بكر الصديق ـ وكان ينفق على مِسْطَح بن أثاثة؛ لقرابته منه وفقره: ـ والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً، بعد ما قال لعائشة، فأنزل الله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ[6] أُولُوا

---

(١) في (ح) زيادة: «منه».

(٢) ما رام: أي: ما برح من مجلسه، يقال: رام يريم إذا برح وزال من مكانه. النهاية لابن الأثير: (ريم): ٢/ ٢٩٠.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٤) البرحاء: شدة الكرب من ثقل الوحي. النهاية لابن الأثير: (برح): ١/ ١١٣.

(٥) الجمان: هو اللؤلؤ الصغار، وقيل: حب يتخذ من الفضة أمثال اللؤلؤ. قال الحافظ ابن حجر: شبهت قطرات عرقه ﷺ بالجمان؛ لمشابهتها في الصفاء والحسن. انظر: النهاية لابن الأثير: (جمن): ١/ ٣٠١

(٦) ولا يأتل: اختلف في معناه، فقال أبو عبيدة: لا يفتعل، من آليت: أي: أقسمت، وله معنى آخر من ألوت؛ أي: قصرت، وقال الفراء: الائتلاء: الحلف. انظر: مفردات الراغب: (آلى): ٢٢.

﴿ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾، إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]، فقال أبو بكر: بلى، والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مِسْطَح الذي كان يجري عليه، وقال: والله لا أنزعها منه أبداً، قالت عائشة: وكان رسول الله ﷺ سأل زينب بنت جحش عن أمري، فقال: «يا زينب، ما علمت؟ ما رأيت»؟ فقالت: يا رسول الله، أحمي سمعي وبصري، والله ما علمت عليها إلا خيراً، قالت عائشة: وهي التي كانت تُسامِيني[1] من أزواج النبي ﷺ، فعصمها الله بالورع، قالت: فطفقت أختها حَمْنَةُ[2] تحارب لها، فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك.

قال ابن شهاب: فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط.

ومن الرواة من زاد: قال عروة: قالت عائشة: والله إن الرجل الذي قيل له ما قيل، ليقول: سبحان الله! فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كنف أنثى، قال: ثم قُتل بعد ذلك في سبيل الله.

وفي رواية أخرى عن عروة [عن عائشة][3]، قالت: لما ذكر من شأني الذي ذكروا، وما علمت به، قام رسول الله [في][4] خطيباً، فتشهد، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: «أما بعد، فأشيروا عليّ في أناس أَبَنُوا[5] أهلي، وأيم الله ما علمت على أهلي من سوءٍ قط، وأَبَنُوهُم بمِنْ، والله ما علمت عليه من سوء قط، ولا دخل بيتي قط إلا وأنا حاضر، ولا غبت في سفر إلا غاب معي»، فقام سعد بن معاذ، فقال: ائذن لي يا رسول الله أن نضرب أعناقهم، وقام رجل من بني الخزرج ـ وكانت أم حسان من رهط ذلك

---

(١) تساميني: أي: تعاليني وتفاخرني. وهو مفاعلة من السمو. أي: تطاولني في الحظوة عنده. النهاية لابن الأثير: (سما): ٢/ ٤٠٥.

(٢) هي حمنة بنت جحش الأسدية، أخت زينب، كانت تحت مصعب بن عمير، ثم طلحة، وكانت تستحاض، ولها صحبة.

ترجمتها في: التقريب: ٧٤٥

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) أبنوا: جاء في جامع الأصول: ٢/ ٢٧٥: التأبين على وجهين: فتأبين الحي: ذكره بالقبيح، ومنه قوله: أبنوا أهلي، أي: ذكروهم بسوء، والثاني: تأبين الميت، وهو مدحه بعد موته. وانظر: النهاية لابن الأثير: (ابن): ١/ ١٧.

الرجل ـ فقال: كذبت والله [أن][1] لو كان من الأوس ما أحببت أن تضرب أعناقهم، حتى كاد يكون بين الأوس والخزرج شر في المسجد، وما علمت، فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعي أم مسطح، فعثرت، فقالت: تعس مِسْطَح، فقلت لها: أي أم، أتسبين ابنك؟ فسكتت، ثم عثرت الثانية، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: أي أم، أتسبين ابنك؟ [فسكتت][2]، ثم عثرت الثالثة، فقالت: تعس مِسْطَح، فانتهرتها، فقالت: والله ما أَسُبُّهُ إلا فيكِ، فقلت: في أيِّ شأني؟ فذكرت ـ وفي رواية: فَبَقَرَت[3] ـ لي الحديث، فقلت: وقد كان هذا؟ قالت: نعم والله، فرجعت إلى بيتي كأن الذي خرجت له لا أجد منه قليلاً ولا كثيراً، ووُعِكْتُ، وقلت لرسول الله ﷺ: أرسلني إلى بيت أمي، فأرسل معي الغلام، فدخلت الدار، فوجدت أم رُومان[4] في أسفل [البيت]، وأبا بكر فوق البيت يقرأ، فقالت أمي: ما جاء بك يا بُنَيَّةُ؟ فأخبرتها، وذكرت لها الحديث، وإذا هو لم يبْلُغ منها ما بلغ مني، فقالت: يا بنية، خَفِّضي عليك الشأن، فإنه والله لقلَّما كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر إلا حسدنها، وقيل فيها، قلت: وقد علم به أبي؟ قالت: نعم، قلت: ورسول الله؟ قالت: نعم، ورسول الله. فاستعبرت وبكيت، فسمع أبو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرأ، فنزل فقال لأمي: ما شأنها؟ فقالت: بلغها الذي ذكر في شأنها، ففاضت عيناه، وقال: أقسمت عليك يا بُنَيَّةُ إلا رجعت إلى بيتك، فرجعت، ولقد جاء رسول الله ﷺ بيتي، فسأل عني خادمي؟ فقالت: لا والله، ما علمت عليها عيباً، إلا أنها كانت ترقد، حتى تدخل الشاة فتأكل خبزها أو عجينها ـ وفي رواية: عجينها أو خميرها، شك هشام ـ، فانتهرها بعض أصحابه، وقال: اصدقي رسول الله،

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) فبقرت لي الحديث: أي: فتحته وكشفته. النهاية لابن الأثير: (بقر): ١/ ١٤٥.

(٤) هي أم رومان الفارسية، زوج أبي بكر الصديق، وأم عائشة وعبد الرحمٰن، صحابية، والصحيح أنها عاشت بعده، ورواية مسروق عنها مصرح فيها بالسماع في صحيح البخاري، وليست بخطأ كما زعم بعضهم، والله أعلم.

ترجمتها في: التقريب: ٧٥٦.

حتى أسقطوا لها به[1]، فقالت: سبحان الله! والله ما علمت عليها إلا كما يعلم الصائغ على تِبْر الذهب الأحمر، وبلغ ذلك الأمر ذلك الرجل الذي قيل فيه، فقال: سبحان الله! والله ما كشفت كنف أنثى قط، قالت عائشة: فقُتِلَ شهيداً في سبيل الله، قالت: وأصبح أبواي عندي، فلم يزالا، حتى دخل عليّ رسول الله ﷺ وقد صلى العصر، ثم دخل، وقد اكتَنَفَني أبواي عن يميني وعن شمالي، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد: يا عائشة، إن كنت قارفْت سُوءاً أو ظلمت، فتوبي إلى الله، فإن الله يقبل التوبة عن عباده»، قالت: وقد جاءت امرأة من الأنصار، فهي جالسة بالباب، فقلت: ألا تستحيي من هذه المرأة أن تذكر شيئاً؟ قالت: فوعظ رسول الله ﷺ، فالتفتُّ إلى أبي، فقلت: أجِبْهُ، قال: فماذا أقول؟ فالتفتُّ إلى أمي، فقلت: أجيبيه، فقالت: أقول ماذا؟ فلما لم يجيباه تشهدت، فحمدت الله وأثنيت عليه بما هو أهله، ثم قلت: أما بعد فوالله، لئن قلت لكم: إني لم أفعل، والله يعلم إني لصادقة، ما ذاك بنافعي عندكم، لقد تكلمتم به، وأشربته قلوبكم، وإن قلت: إني قد فعلت، والله يعلم أني لم أفعل، لتقولن: قد باءت[2] به على نفسها، وإني والله ما أجد لي ولكم مثلاً، والتمست اسم يعقوب، فلم أقدر عليه، إلا أبا يوسف، حين قال: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]، وأنزل على رسول الله ﷺ من ساعته، فسكتنا، فرفع عنه، وإني لأتبين السرور في وجهه، وهو يمسح جبينه ويقول: «أبشري يا عائشة فقد أنزل الله براءتك»، قالت: وكنت أشد ما كنت غضباً، فقال لي أبواي: قومي إليه، فقلت: والله لا أقوم إليه، ولا أحمده، ولا أحمدكما، ولكن أحمد الله الذي أنزل براءتي ولقد سمعتموه فما أنكرتموه ولا غيرتموه، وكانت عائشة تقول: أما زينب بنت جحش فعصمها الله بدينها، فلم تقل إلا خيراً، وأما أختها حَمْنَةُ فهلكت فيمن هلك فكان الذي يتكلم فيه: مسَطَح، وحسان بن ثابت، والمنافق عبد الله بن

---

(١) قال ابن الأثير: أسقطوا لها به: أي قالوا لها السقط من القول، وهو الرديء، يريد أنهم سبوها، وقوله: «به» أي: بسبب هذا المعنى، وهو الذي سئلت عنه من أمر عائشة ﵂، فيكون المعنى: سبوها بهذا السبب.اهـ. جامع الأصول: ٢/ ٢٧٦.

(٢) باءت: أصل البواء: اللزوم، وباءت به: أي: رجعت والتزمت به، وأقرته وتحملته. النهاية لابن الأثير: (بوأ): ١/ ١٥٩.

أبي ابن سلول، وهو الذي كان يَسْتَوشِيْه[1] ويجمعه، وهو الذي تولى كبره منهم هو وحَمْنَةُ، قالت: فحلف أبو بكر ألا ينفع مسطحاً بنافعة أبداً، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ . . .﴾ [النور: ٢٢] إلى آخر الآية، يعني: أبا بكر ﴿أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينَ﴾، يعني: مسطحاً، إلى قوله: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]، فقال أبو بكر: بلى، والله يا ربنا، إنا لنحب أن تغفر لنا، وعاد له بما كان يصنع.

وفي رواية: أن عائشة لما أخبرت بالأمر، قالت: يا رسول الله، أتأذن لي أن أنطلق إلى أهلي؟ فأذن لها، وأرسل معها الغلام، وقال رجل من الأنصار: ﴿مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَـٰذَا سُبْحَـٰنَكَ هَـٰذَا بُهْتَـٰنٌ عَظِيمٌ﴾، لم يزد على هذا.

هذه روايات البخاري ومسلم.

وعند البخاري: قال: قال الزهري: كان حديث الإفك في غزوة المريسيع، ذكره البخاري في غزوة بني المصطلق من خزاعة، قال: وهي غزوة المريسيع[2]، قال ابن إسحاق: وذلك سنة ست، وقال موسى بن عقبة[3]: سنة أربع، إلى هنا ما حكاه البخاري.

وأخرج البخاري من حديث الزهري قال: قال لي الوليد بن عبد الملك[4]:

---

(١) يقال: وشي به يشي وشاية، إذا نم عليه وسعى به، فهو واش، وجمعه: وشاة، وأصله: استخراج الحديث باللطف والسؤال، ويستوشيه: أي يستخرج الحديث بالبحث عنه. النهاية لابن الأثير: (وشا): ٥/ ١٩٠.

(٢) المريسيع: بالضم ثم الفتح، وياء ساكنة ثم سين مهملة مكسورة، وياء أخرى وآخره عين مهملة على الأشهر، يقع على بعد ٨٠كم من ساحل البحر الأحمر مقابل القُضِيْمَة المعروفة الآن، وهو جزء من وادي قديد، الذي يقع على بعد ١٢٠كم من مكة و٣٠٠ كم من المدينة.

انظر: معجم البلدان: ٥/ ١١٨، ومعجم المعالم الجغرافية: ٢٩٠، وخريطة المملكة العربية السعودية لحسين بندقجي.

(٣) هو: موسى بن عقبة الأسدي، مولى آل الزبير، ثقة فقيه إمام في المغازي، مات سنة (١٤١هـ).

ترجمته في: التقريب: ٥٥٢.

(٤) من ملوك الدولة الأموية في الشام، بويع بالخلافة عام (٨٦هـ)، حدثت في أيامه فتوحات واسعة، وبنى الجامع الأموي في دمشق، مدة خلافته عشر سنوات، ولد سنة (٥٠هـ)، وتوفي سنة (٩٦هـ).

ترجمته في: التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر: ٤/ ٢١٣.

أبلغك أن علياً كان فيمن قذف عائشة؟ قلت: لا، ولكن قد أخبرني رجلان من قومك ـ أبو سلمة بن عبد الرحمن[1]، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام[2] ـ أن عائشة قالت لهما: كان علياً مسلماً في شأني.

وأخرج البخاري أيضاً من حديث الزهري، عن عروة، عن عائشة: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ﴾ [النور: ١١]: عبد الله بن أبي.

زاد في رواية: قال عروة: أخبرت أنه كان يشاع، ويتحدث به عنده، فيقره ويشيعه ويستوشيه، قال عروة: لم يسم من أهل الإفك أيضاً إلا حسان بن ثابت، ومِسْطَح بن أثاثة، وحَمْنة بنت جحش، في ناس آخرين، لا علم لي بهم، غير أنهم عصبة، كما قال الله تعالى، قال عروة: وكانت عائشة تكره أن يُسبَّ عندها حسان، وتقول: الذي قال:

فـإنَّ أبـي ووَالِـدَهُ وعِـرْضـي ... لعِرْضِ محمدٍ منكم وِقاء[3]

وفي رواية لهما: قال مسروق بن الأجدع[4]: دخلت على عائشة، وعندها حسان ينشدها شعراً، يُشبِّبُ من أبيات، يقول:

حَصانٌ رَزان ما تُـزَنُّ بـرِيبـةٍ ... فتُصبِحُ غَرْثَا من لُحُوم الغوافلِ[5]

فقالت له عائشة: لكنك لست كذلك، قال مسروق: فقلت لها: أتأذني له أن يدخل عليك، وقد قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾؟ قالت: وأي عذاب أشد من العمى[6]؟ وقالت: إنه كان ينافح ـ أو يهاجي ـ عن رسول الله ﷺ.

---

(١) ثقة مكثر، مات سنة (٩٤هـ).
ترجمته في: التقريب: ٤٦٥.
(٢) ثقة فقيه عابد، مات سنة (٩٤هـ).
ترجمته في: التقريب: ٦٢٣.
(٣) ديوانه: ٦٢، ط. دار الكتاب العربي (١٤٠١هـ).
(٤) ثقة فقيه عابد، مخضرم، مات سنة (٦٢هـ). ترجمته في: التقريب: ٥٢٨.
(٥) ديوانه: ٣٧٧، ط. دار الكتاب العربي: ١٤٠١هـ.
حصان رزان: امرأة حصان: بينة الحصانة، أي: عفيفة حيية، وامرأة رزان: ثقيلة ثابتة. تزن: ترمى وتقذف. غرثى: جائعة، والمذكر: غرثان. الغوافل: جمع غافلة، والمراد بها: الغفلة المحمودة، وهي ما لا يقدح في دين أو مروءة. انظر: جامع الأصول: ٢/٢٧٧.
(٦) قال ابن كثير في تفسيره: ٣/٢٨٣: والأكثر على أن المراد بذلك ـ أي: الذي تولى =

وأخرج الترمذي الرواية الثانية من الروايتين الطويلتين عن عروة عن عائشة بطولها، وقال: وقد رواه يونس بن يزيد، ومعمر[1]، وغير واحد، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص الليثي، وعبيد الله بن عبد الله، عن عائشة أطول من حديث هشام بن عروة وأتم، يعني بذلك: الرواية الأولى بطولها.

وأخرج النسائي من الرواية الأولى إلى قوله: فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه، وكنت جارية حديثة السن، ثم قال: وذكر الحديث، ولم يذكر لفظه.

وأخرج أبو داود منه طرفين يسيرين.

أحدهما: عن ابن شهاب، قال: أخبرني عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص الليثي، وعبيد الله ين عبد الله عن حديث عائشة، وكل حدثني طائفة من الحديث، قالت: ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم في بأمر يتلى.

والطرف الآخر: أخرجه في باب الأدب، قال: قال رسول الله ﷺ: «أبشري يا عائشة، فإن الله ﷻ قد أنزل عذرك»، وقرأ عليها القرآن»، فقال أبواي: قومي فقبلي رأس رسول الله ﷺ، فقلت: أحمد الله، لا إياكما[2].

[وحيث اقتصر على هذين الطرفين اليسيرين، لم أثبت علامته مع الجماعة،

= كبره - إنما هو عبد الله بن أبي ابن سلول قبحه الله ولعنه، وقيل: المراد به حسان بن ثابت، وهو قول غريب، ولولا أنه وقع في صحيح البخاري ما قد يدل على إيراد ذلك لما كان لإيراده كبير فائدة، فإنه من الصحابة الذين لهم فضائل ومناقب ومآثر، وأحسن مآثره أنه كان يذب عن رسول الله ﷺ لشعره.

(١) هو: معمر بن راشد الأزدي، ثقة ثبت فاضل. ترجمته في: التقريب: ٥٤١.

(٢) صحيح البخاري: ٢/ ٢٥٣ (٢٦٦١) في الشهادات، باب تعديل النساء بعضهن بعضاً: ٣/ ١٢٣ (٤١٤١) في المغازي، باب حديث الإفك، وصحيح مسلم: ٤/ ٢١٢٩ (٢٧٧٠) في التوبة، باب حديث الإفك، وقبول توبة القاذف، وسنن الترمذي: ٥/ ٣٣٢ (٣١٨٠) في التفسير، باب ومن سورة (النور)، وسنن النسائي: ١/ ١٦٣ (٣١٠) في الطهارة، باب بدء التيمم، وسنن أبي داود: ٤/ ٣٥٥ (٥٢١٩) في الأدب، باب في قبلة الرجل ولده.

ونبهت بذكرهما ههنا، لئلا يخل بهما][1].

٢٥٥ ـ ب ـ وأخرج البخاري عن أم رومان وهي أم عائشة ﵄ قالت: بينا أنا قاعدة أنا وعائشة، إذ ولجت[2] امرأة من الأنصار، فقالت: فعل الله بفلان وفعل، فقالت أم رومان: وما ذاك؟ قالت: ابني فيمن حدث الحديث، قالت: وما ذاك؟ قالت: كذا كذا، قالت عائشة: وسمع رسول الله ﷺ؟ قالت: نعم، قالت: وأبو بكر؟ قالت: نعم، فخرت مغشياً عليها، فما أفاقت إلا وعليها حمى بنافِض[3]، فطرحت عليها ثيابها، فغطيتها، فجاء النبي ﷺ فقال: «ما شأن هذه؟» قلت: يا رسول الله، أخذتها الحمى بنافِضٍ، قال: «فلعل في حديث تحدث به»؟ قالت: نعم، فقعدت عائشة، فقالت: والله لئن حلفت لا تصدقوني، ولئن قلت لا تعذروني، مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه ﴿وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]، قالت: فانصرف، ولم يقل لي شيئاً، فأنزل الله عذرها، قالت: بحمد الله، لا بحمد أحد، ولا بحمدك[4].

قال الحميدي في كتاب «الجمع بين الصحيحين»: كان بعض من لقينا من الحفاظ البغداديين يقول: إن الإرسال في هذا الحديث أبين، واستدل على ذلك بأن أم رومان توفيت في حياة النبي ﷺ، ومسروق بن الأجدع ـ راوي هذا الحديث عن أم رُومان ـ لم يشاهد النبي ﷺ بلا خلاف[5].

٢٥٥ ـ جـ ـ وأخرج الترمذي عن عائشة ﵂ قالت: لما أنزل عذري، قام رسول الله ﷺ على المنبر، وذكر ذلك، وتلا القرآن، قالت: وأمر رجلين وامرأة فجلدوا الحد[6].

---

(١) ما بين المعقوفين من كلام ابن الأثير في جامع الأصول، ولا مناسبة له في كتاب الزيادة والإحسان هنا.

(٢) ولجت: أي: دخلت. انظر: النهاية لابن الأثير: (ولج): ٥/ ٢٢٤.

(٣) جاء في النهاية لابن الأثير: (نفض): ٥/ ٩٧: فأخذتها حمى بنافض، أي: برعدة شديدة، كأنها نفضتها، أي: حركتها.

(٤) صحيح البخاري: ٣/ ١٢٦ (٤١٤٣) في المغازي، باب حديث الإفك.

(٥) جامع الأصول: ٢/ ٢٧٨، وقد رد ابن حجر على القائلين بالإرسال، وأثبت اتصال الإسناد في بحث مستوفى، انظره في فتح الباري: ٧/ ٤٣٨، وخلاصته: أن أم رُومان لم تتوف إلا في خلافة عثمان، وأن مسروق بن الأجدع قد سمع منها مباشرة.

(٦) سنن الترمذي: ٥/ ٣٣٦ (٣١٨١) في التفسير، باب ومن سورة (النور)، وقال: حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق.

٢٥٦ ـ أ ـ وأخرج البخاري وأبو داود [عن عائشة ﵂][1] عنها، قالت: يرحم الله نساء المهاجرين الأول، لما أنزل: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ . . .﴾ الآية [النور: ٣١]، شققن مروطهن، فاختمرن بها.

وفي أخرى قالت: أخذن أزرهن، فشققنها من قبل الحواشي، واختمرن بها.

وفي رواية أبي داود، قال: شققن أكنف مروطهن[2]، فاختمرن بها[3].

٢٥٦ ـ ب ـ وأخرج أبو داود عن ابن عباس ﵄ [قال][4]: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ . . .﴾ الآية، فنسخ، واستثني من ذلك: ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا . . .﴾ الآية [النور: ٦٠][5].

٢٥٧ ـ وأخرج مسلم [وأبو داود][6] عن جابر بن عبد الله ﵄ قال: كان عبد الله بن أبي ابن سلول يقول لجارية له: اذهبي [فابغينا][7] شيئاً، قال: فأنزل الله ﷿: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ الآية [النور: ٣٣].

وفي رواية أخرى: أن جارية لعبد الله بن أبي يقال لها: مُسَيْكَةُ[8]، وأخرى يقال لها: أُمَيْمةُ، كان يُريدُهما على الزنا، فشكتا ذلك إلى رسول الله ﷺ، فأنزل الله ﷿: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٣٣].

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) قال أبو داود: معنى أكنف مروطهن، أي: أشدهن ستراً لصفاقته، والأكنف: الأغلظ والأثخن.

(٣) صحيح البخاري: ٣/ ٢٧٠ (٤٧٥٨، ٤٧٥٩) في التفسير، باب ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾، وسنن أبي داود: ٤/ ٦١ (٤١٠٢)، في اللباس، باب في قوله تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٥) سنن أبي داود: ٤/ ٦٣ (٤١١١)، كتاب اللباس، باب في قوله ﷿: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ﴾، وأورده ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٣١٥، والسيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٢٢١، وزاد نسبته للبيهقي في سننه.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٨) مسيكة، بالتصغير، المكية، لا يعرف حالها. ترجمتها في: التقريب: ٧٥٣.

وفي رواية أبي داود قال: جاءت مُسَيْكَة لبعض الأنصار، فقالت: إن سيدي يكرهني على البغاء، فنزلت في ذلك: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾.

قال أبو داود: وروى مُعْتَمِرٌ[1] عن أبيه[2]: ﴿وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، قال: قال سعيد بن أبي الحسن[3]: غفور [رحيم][4] لهن: المكرهات[5].

٢٥٨ ـ وأخرج أبو داود عن ابن عباس أن نفراً من أهل العراق قالوا: يا ابن عباس، كيف ترى في هذه الآية التي أمرنا الله بها ولا يعمل بها أحد؟ قول الله ﷻ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ...﴾ الآية [النور: ٥٨]، فقال ابن عباس: إن الله حليم رحيم بالمؤمنين، يُحبُّ السِّتْرَ، وكان الناس ليس لبيوتهم ستور ولا حِجالٌ، فربما دخل الخادم أو الولد، أو يتيمة الرجل، والرجل على أهله، فأمرهم الله تعالى بالاستئذان في تلك العورات، فجاءهم الله بالستور والخير، فلم أر أحداً يعمل بذلك [بعد][6].

وفي رواية عن ابن عباس: أنه سمع يقول: لم يُؤمَر بها أكثر الناس: آية الإذن، وإني لآمر جاريتي هذه تستأذن علي[7].

---

(١) هو: معتمر بن سليمان التيمي، ثقة، مات سنة (٢٨٧هـ).
ترجمته في: التقريب: ٥٣٩.

(٢) هو: سليمان بن طرخان التيمي، ثقة عابد، مات سنة (١٤٣هـ).
ترجمته في: التقريب: ٢٥٢.

(٣) هو: سعيد بن أبي الحسن البصري، أخو الحسن، ثقة، مات سنة (١٠٠هـ).
ترجمته في: التقريب: ٢٣٤.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) صحيح مسلم: ٤/ ٢٣٢٠ (٣٠٢٩) في التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾، وسنن أبي داود: ٢/ ٢٩٤، ٢٩٥ (٢٣١١، ٢٣١٢)، في الطلاق، باب في تعظيم الزنا.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٧) سنن أبي داود: ٤/ ٣٤٩ (٥١٩٢)، كتاب الأدب، باب الاستئذان في العورات الثلاث. وقد قال بعض العلماء: إن هذه الآية منسوخة، والأكثرون على أنها محكمة، ونسب ابن الجوزي الإحكام إلى أكثر علماء التفسير، وقال: وممن روي عنه ذلك ابن عباس، والقاسم بن محمد، وجابر بن زيد، والشعبي، وحكي عن سعيد بن المسيب أنها منسوخة بقوله: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَـٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟﴾، والأول أصح. زاد المسير: ٦/ ٦٢.

سورة الفرقان

٢٥٩ ـ [أخرج الترمذي عن][(١)] ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ [الفرقان: ٢٧] قال: الظالم: عقبة بن أبي معيط[(٢)]، ﴿يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾﴾ [الفرقان: ٢٧، ٢٨]، يعني: أمية بن خلف[(٣)]، وقيل: أبي. أخرجه هكذا[(٤)].

وعنه قال: صنع عقبة بن أبي معيط طعاماً، فدعا أشراف قريش وكان فيهم رسول الله ﷺ، فامتنع رسول الله ﷺ أن يَطْعم، أو يشهد عقبة شهادة التوحيد، ففعل، فأتاه أبي، أو أمية ـ وكان خليله ـ فقال: أصبأت؟[(٥)] قال: لا، ولكن استحييت أن يخرج من منزلي، أو يطعم من طعامي، فقال: ما كنت أرضى أو تبصق في وجهه، ففعل عقبة، وقتل يوم بدر صبراً[(٦)] [كافراً][(٧)]، أخرجه [كذا][(٨)(٩)].

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) كنيتة أبو الوليد، وكنية أبيه أبو معيط، كان شديد الأذى للمسلمين عند ظهور الدعوة، فأسروه يوم بدر وقتلوه.

ترجمته في: الأعلام: ٤/ ٢٤٠.

(٣) أحد جبابرة قريش في الجاهلية، ومن ساداتهم، أدرك الإسلام، ولم يسلم، وهو الذي عذب بلالاً الحبشي في بداءة ظهور الإسلام، أسره عبد الرحمٰن بن عوف يوم بدر، فرآه بلال فصاح بالناس يحرضهم على قتله فقتلوه.

ترجمته في: الأعلام: ٢/ ٢٢.

(٤) لم أقف عليه عند الترمذي، وقد أخرجه ابن جرير بمعناه في تفسيره: ١٩/ ٦، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٦٨ مطولاً، وعزاه لابن مردويه، والبيهقي في الدلائل، وقال: سنده صحيح.

(٥) يقال: صبأ من دين إلى دين، إذا خرج من هذا إلى هذا، من قولهم: صبأ ناب البعير إذا طلع. وصبأت النجوم إذا خرجت من مطالعها. انظر: النهاية لابن الأثير: (صبأ): ٣/ ٣، وجامع الأصول: ٢/ ٢٨٥.

(٦) أصل الصبر: الحبس، والقتل صبراً هو حبس القتيل على القتل، وكل من قتل في غير حرب ولا غيل فقد قتل صبراً. انظر: النهاية في غريب الحديث: (صبر): ٣/ ٧، وجامع الأصول: ٢/ ٢٨٥.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٩) الحديث لم أقف عليه عند الترمذي، وقد أورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٦٨، =

٢٦٠ ـ أ ـ وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود عن ابن مسعود ﷺ قال: سألت أو سئل رسول الله ﷺ: أي الذنب [عند الله](١) أعظم؟ قال: «أن تجعل لله نداً(٢) وهو خلقك»، قال: قلت: إن ذلك لعظيم، قلت: ثم أي؟ قال: «أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك»، قلت: ثم أي؟ قال: «تزاني حليلة جارك»، قال: ونزلت هذه الآية، تصديقاً لقول رسول الله ﷺ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ [الفرقان: ٦٨](٣).

سورة الشعراء

٢٦٠ ب ـ أخرج البخاري ومسلم [والترمذي](٤) عن ابن عباس ﷺ قال: لما نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء: ٢١٤]، صعد النبي ﷺ على الصفا، فجعل ينادي: «يا بني فِهْر(٥)، يا بني عدِيّ»(٦) لبطون [من](٧)

= وعزاه لأبي نعيم من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، والكلبي متهم بالكذب. قال الحافظ ابن كثير: وسواء كان سبب نزولها في عقبة بن أبي معيط أو غيره من الأشقياء فإنها عامة في كل ظالم. تفسير ابن كثير: ٣/ ٣٢٩.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) الند ـ بالكسر ـ هو مثل الشيء الذي يضاده في أموره ويناده، أي: يخالفه، ويريد به ما كانوا يتخذونه آلهة من دون الله. انظر: النهاية لابن الأثير: (ندد): ٥/ ٣٥.

(٣) صحيح البخاري: ٣/ ٢٧١ (٤٧٦١) في التفسير، باب ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾، ومسلم: ١/ ٩٠، ٩١ (٨٦) في الإيمان، باب كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها بعده، وسنن أبي داود: ٢/ ٢٩٤ (٢٣١٠) في الطلاق، باب في تعظيم الزنا.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) بنو فهر: بطن من قريش من كنانة، وهم بنو فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة، من العدنانية، وقريش كلهم ينسبون إلى فهر هذا.

انظر: معجم قبائل العرب: ٣/ ٩٢٩، معجم قبائل الحجاز: ٤٠٦.

(٦) بنو عدي بن كعب: بطن من قريش، وهم بنو عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

انظر: معجم قبائل العرب: ٢/ ٧٦٦.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

قريش حتى اجتمعوا، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً، لينظر ما هو؟ فجاء أبو لهب وقريش، فقال: «أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي، تريد أن تغير عليكم، أكنتم مصدقي»؟ قالوا: نعم، ما جربنا عليك إلا صدقاً، قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد»، فقال أبو لهب: تباً لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا؟ فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾ [المسد: ١، ٢].

وفي بعض الروايات: «وقد تب» كذا، قرأ الأعمش[١].

وفي رواية: أن النبي ﷺ خرج إلى البطحاء[٢]، فصعد الجبل، فنادى: «يا صباحاه»[٣]، فاجتمعت إليه قريش، فقال: «[أرأيتكم][٤] إن حدثتكم: أن العدو مصبحكم أو ممسيكم، أكنتم تصدقونني»؟ قالوا: نعم، قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد»، وذكر نحوه.

هذه رواية البخاري ومسلم.

وللبخاري أيضاً قال: لما نزل: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ۝٢١٤﴾ [الشعراء: ٢١٤]، جعل النبي ﷺ يدعوهم قبائل قبائل، وأخرج الترمذي الرواية الثانية.

وفي رواية للبخاري: لما نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ۝٢١٤﴾ ورهطك منهم المخلصين[٥] خرج رسول الله ﷺ حتى صعد الصفا، فهتف: «يا

---

(١) ونسب القراءة إلى الأعمش القرطبي في تفسيره: ٢٠/ ٢٣٤، وفي رواية أبي أمامة عند البخاري زيادة: هكذا قرأها الأعمش يومئذ. قال الحافظ ابن حجر: وليست هذه القراءة فيما نقل القراء عن الأعمش، فالذي يظهر أنه قرأها حاكياً لا قارئاً، ويؤيد قوله في هذا السياق: «يومئذٍ»، فإنه يشعر بأنه كان لا يستمر على قراءته كذلك، والمحفوظ أنها قراءة ابن مسعود وحده. فتح الباري: ٨/ ٥٠٣.

(٢) البطحاء: الأرض المستوية. انظر: النهاية لابن الأثير: (بطح): ١/ ١٣٤، وجامع الأصول: ٢/ ٢٨٩.

(٣) جاء في النهاية لابن الأثير: (صبح): ٣/ ٦: (يا صباحاه) كلمة يقولها المستغيث، وأصلها إذا صاحوا للغارة؛ لأنهم أكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح، ويسمون يوم الغارة يوم الصباح.

(٤) في (هـ): «أرأيتم».

(٥) هكذا وردت القراءة في صحيح البخاري: ٣/ ٣٣٣ (٤٩٧١)، ولم أقف عليها في الكتب المعنية بذكر القراءات.

صباحاه»، فقالوا: من هذا؟ فاجتمعوا إليه، فقال: «أرأيتم إن أخبرتكم أن خيلاً تخرج من سفح هذا الجبل، أكنتم مصدقي»؟ قالوا: ما جربنا عليك كذباً . . . وذكر الحديث[١].

٢٦١ أ ـ وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ قال: قام رسول الله ﷺ حين أنزل الله ﷻ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾، قال: «يا معشر قريش ـ أو كلمة نحوها ـ اشتروا أنفسكم، لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا بني عبد مناف[٢]، لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا عباس بن عبد المطلب، لا أغني عنك من الله شيئاً، ويا صفية[٣] عمة رسول الله، لا أغني عنك من الله شيئاً».

وفي رواية نحوه، ولم يذكر فيه: [يا][٤] بني عبد مناف، وذكر بدله: بني عبد المطلب.

هذه رواية [البخاري ومسلم.

وللبخاري أيضاً قال: «يا بني عبد مناف، اشتروا أنفسكم من الله، يا بني عبد المطلب][٤]، اشتروا أنفسكم من الله، يا أم الزبير عمة رسول الله، يا فاطمة بنت محمد، اشتريا أنفسكم من الله، لا أملك لكما من الله شيئاً، سَلاني مِنْ مالي ما شئتما».

---

(١) صحيح البخاري: ٢/٥١١ (٣٦٢٥) في المناقب، باب من انتسب إلى آبائه في الإسلام: ٣/ ٢٧٢ (٤٧٧٠)، في تفسير سورة (الشعراء)، باب ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾: ٣/ ٢٨٢ (٤٨٠١)، في تفسير سورة (سبأ)، باب ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم . .﴾، و٣/ ٣٣٣ (٤٩٧١)، في تفسير سورة ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾، باب ١، وصحيح مسلم: ١/ ١٩٣ (٢٠٨) في الإيمان، باب قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾: ١/ ٤٢٩ (١٣٩٤) في الجنائز، باب ذكر شرار الموتى، وسنن الترمذي: ٥/ ٤٥١ (٣٣٦٣) في التفسير، باب ومن سورة ﴿تَبَّتْ يَدَآ﴾.

(٢) بطن من قريش، وهم بنو عبد مناف بن قصي بن كلاب، كان من بني عبد مناف: بنو هاشم، وبنو أمية، وكانا يتنازعان الشرف في قريش، فتقدمت بنو هاشم فسادت العرب والعجم شرفاً.

انظر: معجم قبائل الحجاز: ٣٠٨.

(٣) هي صفية بنت عبد المطلب بن هاشم القرشية الهاشمية، عمة رسول الله ﷺ، ووالدة الزبير بن العوام.

ترجمته في: الإصابة: ٤/ ٣٤٨.

(٤) ما بين المعقوفين في الموضعين ساقط من (ح).

ولمسلم أيضاً قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء: ٢١٤]، دعا رسول الله ﷺ قريشاً، فاجتمعوا، فعم وخص، فقال: «يا بني كعب بن لؤي، أنقذوا أنفسكم من النار، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني مرة بن كعب[١]، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد شمس[٢] أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة أنقذي نفسك من النار، فإني لا أملك لكم من الله شيئاً، غير أن لكم رَحِماً سَأَبُلُّها بِبَلالِها»[٣].

وأخرج الترمذي قال: لما نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء: ٢١٤]، جمع رسول الله ﷺ قريشاً، فخص وعم، فقال: «يا معشر قريش، أنقذوا أنفسكم من النار، فإني لا أملك لكم [من الله][٤] ضراً ولا نفعاً، [يا معشر بني عبد مناف، أنقذوا أنفسكم من النار، فإني لا أملك لكم من الله ضراً ولا نفعاً][٤]، يا بني قصي[٥] أنقذوا أنفسكم من النار، فإني لا أملك لكم من الله ضراً ولا نفعاً، يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار، فإني لا أملك لكم من الله ضراً ولا نفعاً، يا فاطمة بنت محمد، أنقذي نفسك من النار، فإني لا أملك لك من الله ضراً ولا نفعاً، إن لك رَحِماً سأبُلُّها ببلالها».

وأخرج النسائي الرواية الأولى من روايات البخاري ومسلم، والرواية التي

---

(١) بنو مرة بن كعب: بطن من قريش، من العدنانية.
انظر: معجم قبائل الحجاز: ٤٨١، معجم قبائل العرب: ١٠٧٣.

(٢) بنو عبد شمس: بطن من قريش، وهم بنو عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، كانوا متقاسمين مع بني هاشم رئاسة عبد مناف.
انظر: معجم قبائل العرب: ٢/ ٧٢٤.

(٣) قوله: «سأبلها ببلالها» أي: أصلكم في الدنيا ولا أغني عنكم من الله شيئاً، والبلال: جمع بلل، وقيل: هو كل ما بل الحلق من ماء أو لبن أو غيره.
انظر: النهاية في غريب الحديث: (بلل): ١/ ١٥٣.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) بنو قصي، والنسبة إليهم قصوي، بطن من قريش.
انظر: معجم قبائل الحجاز: ٤٢٤.

أخرجها مسلم وحده[1].

٢٦١ ـ ب ـ أخرج مسلم والترمذي والنسائي عن عائشة رضي الله عنها قال: لما نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾، قام رسول الله ﷺ على الصفا فقال: «يا فاطمة بنت محمد، يا صفية بنت عبد المطلب، يا بني عبد المطلب، لا أملك لكم من الله شيئاً، سلوني من مالي ما شئتم»[2].

٢٦١ ـ ج ـ أخرج الترمذي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: لما نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء: ٢١٤]، وضع رسول الله ﷺ أصبعيه في أذنيه، فرفع صوته، فقال: «يا بني عبد مناف، يا صباحاه».

وقال الترمذي: وقد روي مرسلاً، ولم يذكر الأشعري، [قال][3]: وهو أصح[4].

٢٦١ ـ د ـ أخرج مسلم عن قبيصة بن مخارق[5] وزهير بن عمرو[6] قالا: لما نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ انطلق نبي الله ﷺ إلى رَضْمَةِ جبل[7]، فعلا أعلاها حجراً، ثم نادى: «يا بني عبد مناف إني نذير لكم، إنما

---

(١) صحيح البخاري: ٢/ ٥١١ (٣٥٢٧) في المناقب، باب من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية: ٣/ ٢٧٣ (٤٧٧١)، في تفسير سورة (الشعراء)، باب ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾، وصحيح مسلم: ١/ ١٩٢ (٣٤٨) في الإيمان، باب قوله: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾، وسنن الترمذي: ٥/ ٣٣٨ (٣١٨٥) في التفسير، باب ومن سورة الشعراء، وسنن النسائي: ٦/ ٢٤٨ (٢٦٤٤) في الوصايا، باب إذا أوصى لعشيرته.

(٢) صحيح مسلم: ١/ ١٩٢ (٢٠٥) في الإيمان، باب ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾، وسنن الترمذي: ٥/ ٣٣٨ (٣١٨٤) في التفسير، باب ومن سورة (الشعراء)، وسنن النسائي: ٦/ ٢٥٠ (٣٦٤٨) في الوصايا، باب إذا أوصى لعشيرته الأقربين.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) سنن الترمذي: ٥/ ٣٣٨ (٣١٨٦) في التفسير، باب ومن سورة (الشعراء).

(٥) هو: قبيصة بن المخارق، بضم الميم وتخفيف المعجمة، ابن عبد الله الهلالي، صاحبي، سكن البصرة.

ترجمته في: التقريب: ٤٥٣.

(٦) هو: زهير بن عمرو الهلالي، صحابي، له حديث في قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ﴾.

ترجمته في: التقريب: ٢١٧.

(٧) رَضْمَةِ جبل: الرضمة واحدة الرضم والرضام، وهي دون الهضاب، وقيل: صخور بعضها على بعض. النهاية لابن الأثير: (رضم): ٢/ ٢٣١.

مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو، فانطلق يربأ[(١)] أهله، فخشي أن يسبقوه، فجعل يهتف: «يا صباحاه»[(٢)].

٢٦٢ - وأخرج أبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾﴾ [الشعراء: ٢٢٤]، قال: استثنى الله منهم ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الشعراء: ٢٢٧][(٣)].

سورة (النمل)

٢٦٣ - أخرج الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تخرج الدابة[(٤)] ومعها خاتم سليمان، وعصا موسى، فتجْلُو[(٥)] وجه المؤمن، وتخطم[(٦)] أنف الكافر بالخاتم، حتى إن أهل الخوان[(٧)] ليجتمعون، فيقول هذا: يا مؤمن، ويقول هذا: يا كافر، ويقول هذا: يا كافر، ويقول هذا: يا مؤمن»[(٨)].

---

(١) يربأ أهله: أي: يحفظهم من عدوهم، والاسم: الربيئة، وهو العين والطليعة الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو، ولا يكون إلا على جبل أو شرف ينظر منه. النهاية لابن الأثير: (ربأ): ٢/ ١٧٩.

(٢) صحيح مسلم: ١/ ١٩٣ (٢٠٧) في الإيمان، باب ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾.

(٣) سنن أبي داود: ٤/ ٣٠٤ (٥٠١٦) في الأدب، باب ما جاء في الشعر.

(٤) الدابة: هي التي تخرج من الأرض، وهي من أشراط الساعة، وقد اختلف في وصفها، فقيل: هي مختلفة الخلقة تشبه عدة من الحيوانات، وقيل غير ذلك. انظر: النهاية لابن الأثير: (دبب): ٢/ ٩٦.

(٥) أي: تصقله وتبيضه.

(٦) أي: تسمه بها، من خطمت البعير إذا كويته خطاً من الأنف إلى أحد خديه، وتسمى تلك السمة الخطام. النهاية لابن الأثير: (خطم): ٢/ ٥٠، وفي سنن الترمذي: «تختم» بدلاً من: تخطم.

(٧) الخوان: ما يوضع عليه الطعام عند الأكل. انظر: النهاية لابن الأثير: (خون): ٢/ ٨٩.

(٨) سنن الترمذي: ٥/ ٣٤٠ (٣١٨٧) في التفسير، باب ومن سورة (النمل)، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

سورة (القصص)

٢٦٣ ـ أخرج البخاري عن سعيد بن جبير رَحِمَهُ الله قال: سألني يهودي من أهل الحِيرة[١]: أي الأجَلَين قضى موسى عليه السلام؟ قلت: لا أدري حتى أقدم على حَبْرِ[٢] العرب فأسأله، فقدِمتُ، فسألت ابن عباس، فقال: قضى أكثَرَهما وأطيبهما، إن رسول الله ﷺ إذا قال فعل[٣].

٢٦٤ ـ وأخرج مسلم والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦]، نزلت في رسول الله ﷺ، حيث يراود عمه[٤] أبا طالب[٥] على الإسلام[٦].

٢٦٥ ـ وأخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥]، قال: إلى مكة[٧].

---

(١) الحيرة: بكسر الحاء المهملة، مدينة كانت على شاطئ الفرات الغربي، وبها كانت منازل ملوك بني نصر ولخم، وهم آل النعمان بن المنذر، المشهورين بالمناذرة، وأول من نزل الحيرة عمرو بن عدي بن نصر، واتخذها دار مملكته، وقد احتلت اليوم مدينة النجف موقع الحيرة على أميال من آثار الكوفة.

انظر: معجم البلدان: ٢/ ٣٢٩، الروض المعطار: ٢٠٧.

(٢) الحبر: بالفتح والكسر: العالِم، وكان يقال لابن عباس: الحبر، والبحر، لعلمه وسعته. النهاية: (حبر): ١/ ٣٢٨.

(٣) صحيح البخاري: ٢/ ٢٦٢ (٢٦٨٤) كتاب الشهادات، باب من أمر بإنجاز الوعد.

وهو تفسير لقوله تعالى: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ . . .﴾ الآية، [القصص: ٢٨].

(٤) يراود عمه: أي: يراجعه ويراده، وهي المراجعة في طلب الحاجة. النهاية لابن الأثير: (رود): ٢/ ٢٧٦.

(٥) هو: عبد مناف بن عبد المطلب بن هشام، من قريش، أبو طالب، عم النبي ﷺ وكافله ومربيه وناصره، كان من أبطال بني هشام ورؤسائهم، ومن الخطباء العقلاء الأباة.

ترجمته في: الكامل لابن الأثير: ١/ ٢٧٥.

(٦) صحيح مسلم: ١/ ٥٥ (٢٥) في الإيمان، باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت، وسنن الترمذي: ٥/ ٣٤١ (٣١٨٨) في التفسير، باب ومن سورة (القصص).

(٧) صحيح البخاري: ٣/ ٢٧٤ (٤٧٧٣)، كتاب التفسير، باب ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ﴾، وفي الآية أقوال أخرى. انظر: تفسير ابن كثير: ٣/ ٤١٣، ٤١٤.

سورة (العنكبوت)

٢٦٦ ـ أخرج الترمذي عن أم هانئ[١] ـ رضي الله تعالى عنها ـ قالت: سُئِلَ رسول الله ﷺ عن المنكر الذي كانوا يأتونه في ناديهم، فقال: كانوا يَحْبِقونَ[٢] [يضرطون][٣] فيه، والخذْفُ[٤] والسُّخْرِيُّ بمن مَرَّ بهم في أهل الأرض. هذه رواية[٥].

[وفي رواية][٦] الترمذي عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾ [العنكبوت: ٢٩]، قال: كانوا يَخْذِفون أهل الأرض ويسْخَرون منهم[٧].

٢٦٧ ـ عن ابن عباس ﵄ في قوله: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، قال: ذكر العبد الله بلسانه كبير، وذكره له وخوفه منه، إذا أشْفَى[٨] على ذنب فتركه من خوفه: أكبر من ذكره بلسانه، من غير نزع عن الذنب. أخرجه كذا[٩].

---

(١) هي أم هانئ بنت أبي طالب الهاشمية، اسمها فاختة، وقيل: هند، لها صحبة ترجمتها في: التقريب: ٧٥٩.

(٢) يحبقون: جاء في النهاية: الحبق بكسر الباء: الضراط. وقد حبق يحبق، النهاية: (حبق): ١/ ٣٣١.

(٣) ما بين المعقوفين تفسير للكلمة التي قبلها، وليست من صلب الحديث كما في جامع الأصول: ٢/ ٢٩٧.

(٤) الخذف: هو رميك بحصاة أو نواة تأخذها بين سبابتيك وترمي بها، أو تتخذ مخذفة من خشب ثم ترمي بها الحصاة بين إبهامك والسبابة. النهاية في غريب الحديث: (خذف): ٢/ ١٦.

(٥) لم أقف على هذه الرواية عند الترمذي.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من النسختين، والتصويب من جامع الأصول: ٢/ ٢٩٧.

(٧) سنن الترمذي: ٥/ ٣٤٢ (٣١٩٠) في التفسير، باب ومن سورة (العنكبوت)، وقال: حديث حسن، إنما نعرفه من حديث حاتم بن أبي صغيرة، عن سماك، كما أخرجه الحاكم في مستدركه: ٢/ ٤٠٩ وصححه، ووافقه الذهبي.

(٨) أشفى على ذنب: أي: أشرف عليه. قال ابن الأثير: ولا يكاد يقال: أشفى إلا في الشر. انظر: النهاية في غريب الحديث: (شفا): ٢/ ٤٨٩.

(٩) لم أقف على هذا الأثر بهذا اللفظ، وقد أورده ابن الأثير في جامع الأصول، =

سورة (الروم)

٢٦٨ ـ أ ـ أخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس، فأعجب ذلك المؤمنين، فنزلت: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ﴾، إلى قوله: ﴿يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾، قال: ففرح المؤمنون بظهور الروم على فارس.

وقال الترمذي: هكذا قال نصر بن علي[1]: «غَلَبَتْ»[2].

٢٦٨ ـ ب ـ وأخرج الترمذي عن نِيار بن مُكرِم[3] الأسلمي ﷺ قال: لما نزلت: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ﴾ [الروم: ١ ـ ٤]، فكانت فارس يوم نزلت هذه الآية قاهرين للروم، وكان المسلمون يحبون ظهور الروم عليهم؛ لأنهم وإياهم أهل كتاب، وفي ذلك يقول الله: ﴿وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥﴾ [الروم: ٤، ٥]، وكانت قريش تحب ظهور فارس؛ لأنهم وإياهم ليسوا بأهل كتاب ولا إيمان ببعث، فلما أنزل الله هذه الآية، خرج أبو بكر الصديق يصيح في نواحي مكة: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ﴾ [الروم: ١ ـ ٤]، قال ناس من قريش لأبي بكر: فذلك بيننا [وبينكم][4]، زعم صاحبكم أن الروم سَتَغْلِبُ فارس في بضع سنين، أفلا نراهنك على ذلك؟ قال: بلى،

= وقال: أخرجه، ولم يذكر الذي أخرجه. انظر: جامع الأصول: ٢/٢٩٨ (٧٥٠) كتاب التفسير، باب سورة (العنكبوت).

(١) هو نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي، بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح المعجمة، ثقة ثبت، طلب للقضاء فامتنع.

ترجمته في: تهذيب التهذيب: ١٠/ ٤٣٠.

(٢) سنن الترمذي: ٥/٣٤٣ (٣١٩٢) في التفسير، باب ومن سورة (الروم)، قال الترمذي: حديث حسن غريب من هذا الوجه، وفيه: كذا قرأ بدلاً من: هكذا قال.

(٣) هو: نيار، بكسر أوله وتخفيف التحتانية، ابن مكرم، بضم أوله وسكون ثانيه، وفتح ثالثه، الأسلمي، صحابي، عاش إلى أول خلافة معاوية، أخرج له الترمذي.

ترجمته في: التقريب: ٥٦٧.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من النسختين، والتصويب من سنن الترمذي.

ـ وذلك قبل تحريم الرهان ـ فارتهن أبو بكر والمشركون، وتواضعوا الرهان، وقالوا لأبي بكر: كم تجعل البضع: ثلاث سنين إلى تسع سنين، قسم بيننا وبينك وسطاً ينتهى إليه، قال: فسموا بينهم ست سنين، قال: فمضت الست سنين قبل أن يظهروا، فأخذ المشركون رهن أبي بكر، فلما دخلت السنة السابعة، ظهرت الروم على فارس، فعاب المسلمون على أبي بكر تسمية ست سنين، قال: لأن الله قال: ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾، قال: وأسلم عند ذلك ناس كثير[1].

٢٦٨ ـ ج ـ وأخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾ قال: غُلِبتْ وغَلَبتْ، قال: كان المشركون يحبون أن يظهر أهل فارس؛ لأنهم أهل كتاب، فذكروه لأبي بكر، فذكره أبو بكر لرسول الله ﷺ، فقال: «أما إنهم سَيَغْلِبُون»، فذكره أبو بكر لهم، فقالوا: اجعل بيننا وبينك أجلاً، فإن ظهرنا كان لنا كذا وكذا، وإن ظهرتم كان لكم كذا وكذا، فجعل أجل خمس سنين، فلم يظهروا، فذكر ذلك للنبي ﷺ، فقال: ألا جعلته إلى دون العشر؟ ـ قال سعيد بن جبير[2]: والبِضْعُ: ما دون العشر ـ قال: ثم ظهرت الروم بعد، فذلك قوله: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾ إلى قوله: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ ٱللَّهِ﴾ قال سفيان: سمعت أنهم ظهروا عليهم يوم بدر[3].

وفي رواية: أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر في مُنَاحَبَةٍ[4] ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾: ألَّا أَخْفَضْتَ يا أبا بكر؟ فإن البضع ما بين ثلاث إلى تسع[5].

---

(١) سنن الترمذي: ٥/٣٤٤ (٣١٩٤) في التفسير، باب ومن سورة (الروم)، قال الترمذي: هذا حديث صحيح حسن غريب من حديث نيار بن مُكْرِم، لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمٰن بن أبي الزناد.

(٢) في سنن الترمذي: أبو سعيد، بدلاً من: سعيد بن جبير.

(٣) الترمذي: ٥/٣٤٣ (٣١٩٣) كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة (الروم). قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب، إنما نعرفه من حديث سفيان الثوري، عن حبيب بن أبي عمرة.

(٤) أي: في مراهنته لقريش بين الروم والفرس. النهاية لابن الأثير: (نحب): ٥/٢٧

(٥) سنن الترمذي: ٥/٣٤٢ (٣١٩١) في التفسير، باب ومن سورة (الروم)، وفيه: (احتطت) بدلاً من: (أخفضت)، وقال الترمذي: حديث غريب من حديث الزهري عن عبيد الله، عن ابن عباس.

سورة (لقمان)

٢٦٩ ـ أخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «مفاتيح الغيب خمس»، ثم قرأ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [لقمان: ٣٤] إلى آخر الآية.

وفي أخرى للبخاري [قال]: «مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله: لا يعلم أحد ما يكون في غد إلا الله، ولم يعلم أحد ما يكون في الأرحام، ولا تعلم نفس ماذا تكسب غداً؟ ولا تدري نفس بأي أرض تموت؟ وما يدري أحد متى يجيء المطر؟»

وفي أخرى: «مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله: لا يعلم ما تغيض الأرحام[1] إلا الله، ولا يعلم ما في غد إلا الله، ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله، ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله»[2].

سورة (السجدة)

٢٧٠ ـ أخرج الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ [السجدة: ١٦]، نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العتمة.

هذه رواية الترمذي.

وفي رواية أبي داود قال: كانوا يتنفلون ما بين المغرب والعشاء ويصلون، وكان الحسن يقول: قيام الليل[3].

---

(١) جاء في مفردات الراغب: غاض الشيء وغاضه غيره نحو: نقص ونقصه غيره، وقوله: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾، أي: تفسده فتجعله كالماء الذي تبتلعه الأرض، والغيضة: المكان المرتفع. المفردات: (غيض): ٣٦٨.

(٢) صحيح البخاري: ١/٣٢٦ (١٠٣٩) في الاستسقاء، باب لا يدري متى يجيء المطر إلا الله: ٣/٢٤٦ (٤٦٩٧) في تفسير سورة (الرعد)، باب ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ﴾: ٣/٢٧٦ (٤٧٧٨) في التفسير، باب إن الله عنده علم الساعة.

(٣) سنن الترمذي: ٥/٣٤٦ (٣١٩٦) في التفسير، باب ومن سورة السجدة، وقال: =

٢٧١ ـ وأخرج مسلم عن أبي بن كعب ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾ [السجدة: ٢١]، قال: مصائب الدنيا، والروم، والبطشة أو الدخان، شك شعبة في البطشة أو الدخان(١).

سورة (الأحزاب)

٢٧٢ ـ أخرج البخاري ومسلم والترمذي عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ قال: إن زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ ما كنا ندعوه إلا زيد بن محمد، حتى نزل القرآن: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ...﴾(٢) الآية [٥].

٢٧٣ ـ وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة، اقرؤوا إن شئتم: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦]، فأيُّما مؤمن ترك مالاً فليرثه عصبته(٣) من كانوا، فإن ترك ديناً أو ضياعاً فليأتني فأنا مولاه»(٤).

٢٧٤ ـ وأخرج الترمذي عن ابن عباس ﷺ في قوله تعالى: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ﴾ [الأحزاب: ٤]، قال أبو ظبيان(٥): قلت لابن عباس:

= حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وسنن أبي داود: ٢/ ٣٥ (١٣٢١)، في الصلاة، باب أي الليل أفضل، ورويت بلفظ: «يتيقظون» بدلاً عن: «يتنفلون».

(١) صحيح مسلم: ٤/ ٢١٥٨ (٢٧٩٩)، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب الدخان.

(٢) البخاري: ٣/ ٢٧٦ (٤٧٨٢)، كتاب التفسير، سورة الأحزاب، باب ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾، ومسلم: ٤/ ١٨٨٤ (٢٤٢٥)، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل زيد بن حارثة. والترمذي: ٥/ ٣٥٣ (٣٢٠٩)، كتاب التفسير، باب سورة (الأحزاب).

(٣) عصبة الميت: من يرثه سوى من له فرض مقدر.
انظر: جامع الأصول: ٢/ ٣٠٥.

(٤) صحيح البخاري: ٣/ ٢٧٦ (٤٧٨١) في تفسير سورة (الأحزاب)، باب حدثني إبراهيم بن المنذر، وصحيح مسلم: ٣/ ١٢٣٧ (١٦١٩) في الفرائض، باب من ترك مالاً فلورثته.

(٥) هو: حصين بن جندب، ثقة، مات سنة (٩٠هـ).
ترجمته في: التقريب: ١٦٩.

أرأيت قول الله تعالى: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِۦ﴾، ما عنى بذلك؟ قال: قام رسول الله ﷺ يوماً يصلي، فَخطَرَ خَطْرَةً[1]، فقال المنافقون الذين يصلون معه: ألا ترى أن له قلبين: قلباً معكم، وقلباً معهم؟ فأنزل الله تعالى: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِۦ﴾[2].

٢٧٥ ـ وأخرج البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب: ١٠]، قالت: كان ذلك يوم الخندق[3].

٢٧٦ ـ وأخرج البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: نرى هذه الآية نزلت في عَمِّي أنس بن النضر: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

وقد أخرج هو ومسلم والترمذي هذا الحديث بأطول منه[4]، [وهو مذكور في غزوة أحد، من كتاب الغزوات، من حرف الغين][5].

٢٧٧ ـ وأخرج الترمذي عن أم عمارة[6] الأنصارية رضي الله عنها قالت: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: ما أرى كل شيء إلا للرجال، وما أرى النساء يذكرن بشيء، فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ الآية [الأحزاب: ٣٥][7].

---

(١) يريد: الوسوسة. النهاية: (خطر): ٢/ ٤٦.

(٢) سنن الترمذي: ٥/ ٣٤٨ (٣١٩٩) في التفسير، باب سورة الأحزاب، وقال: حديث حسن.

(٣) صحيح البخاري: ٣/ ١١٦ (٤١٠٣) في المغازي، باب غزوة الخندق. ولم أقف عليه عند مسلم.

(٤) صحيح البخاري: ٣/ ٢٧٧ (٤٧٨٣)، كتاب التفسير، سورة الأحزاب، باب ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾، وليس فيه «في عمي»، وصحيح مسلم: ٣/ ١٥١٢ (١٩٠٣)، كتاب الإمارة، باب ثبوت الجنة للشهيد، وسنن الترمذي: ٥/ ٣٤٨ ـ ٣٤٩ (٣٢٠٠، ٣٢٠١)، كتاب التفسير، باب ومن سورة (الأحزاب).

(٥) ما بين المعقوفين من كلام ابن الأثير في جامع الأصول: ٢/ ٣٠٧، ولا مناسبة له في كتاب الزيادة والإحسان.

(٦) هي أم عمارة الأنصارية، يقال: اسمها نسيبة بنت كعب بن عمرو الأنصارية، والدة عبد الله بن زيد، صحابية مشهورة.

ترجمتها في: التقريب: ٧٥٧.

(٧) سنن الترمذي: ٥/ ٣٥٤ (٣٢١١) في التفسير، باب ومن سورة (الأحزاب)، قال الترمذي: هذا حسن غريب.

٢٧٧ ـ ب ـ وأخرج الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت: لو كان رسول الله ﷺ كاتماً شيئاً من الوحي لكتم هذه الآية: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾، يعني: الإسلام، ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾: بالعتق فأعتقته، ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ﴾، إلى قوله: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [الأحزاب: ٣٧]، فإن رسول الله ﷺ لما تزوجها، قالوا: تزوج حليلة ابنه، فأنزل الله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، وكان رسول الله ﷺ تبناه وهو صغير، فلبث حتى صار رجلاً، يقال له: زيد بن محمد، فأنزل الله تعالى: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ۚ﴾ [الأحزاب: ٥]، فلان مولى فلان، وفلان أخو فلان ﴿هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ﴾ يعني: أعدل عند الله.

وفي رواية مختصراً: لو كان رسول الله ﷺ كاتماً شيئاً من الوحي، لكتم هذه الآية: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾، لم يزد(١).

٢٧٨ ـ وأخرج البخاري عن أنس قال: جاء زيد بن حارثة يشكو، فجعل رسول الله ﷺ يقول: «اتق الله وأمسك عليك زوجك»، قال: لو كان رسول الله ﷺ كاتماً شيئاً [من الوحي] لكتم هذه الآية، قال: وكانت تفخر على أزواج رسول الله ﷺ، [تقول](٢): زوجكم أهَالِيكُنَّ، وزوجني الله من فوق سبع سموات.

وفي رواية: قال: ﴿وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ في شأن زينب بنت جحش [وزيد بن حارثة.

وفي رواية الترمذي: قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ [الأحزاب: ٣٧] في شأن زينب بنت جحش](٣): جاء زيد يشكو، فهم بطلاقها، فاستأمَرَ النبيَّ ﷺ فقال: [النبي ﷺ](٤): أمسك عليك زوجك، واتق الله.

---

(١) سنن الترمذي: ٥/ ٣٥٢ (٣٢٠٧) في التفسير، باب ومن سورة الأحزاب، وقال: هذا حديث غريب: ٥/ ٣٥٣ (٣٢٠٨) في التفسير، باب ومن سورة الأحزاب، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من النسختين، والتصويب من جامع الأصول: ٢/ ٣٠٩.

(٤) ما بين المعقوفين مكرر في هـ.

وفي أخرى له قال: لما نزلت هذه الآية في زينب بنت جحش: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾، قال: فكانت تفخر على أزواج النبي ﷺ، تقول: زوجكن أهْلُوكُنَّ، وزوجني الله من فوق سبع سماوات.

وفي رواية النسائي قال: كانت زينب تفخر على نساء النبي ﷺ تقول: أنْكَحني من السماء، وفيها نزلت آية الحجاب[1].

٢٧٩ ـ وأخرج البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه أنه كان ابن عشر سنين مَقْدَمَ رسول الله ﷺ قال: وكن أُمَّهاتِي يُواظِبْنَني على خدمة رسول الله ﷺ، فخدمته عشر سنين، وتوفي النبي ﷺ وأنا ابن عشرين سنة، وكنت أعلم الناس بشأن الحجاب حين أنزل، وكان أول ما أنزل في مُبْتَنَى رسول الله ﷺ بزينب بنت جحش: أصْبَحَ النبي ﷺ عَروساً بها، فدعا القوم فأصابوا الطعام، ثم خرجوا وبقي رَهْط منهم عند النبي ﷺ فأطالوا المُكثَ، فقام النبي ﷺ فخرج، وخرجتُ معه؛ لكي يخرجوا، فمشى النبي[ﷺ] [ومشيت] حتى جاء [عَتَبَةَ][2] حُجْرة عائشة، [ثم] ظن أنهم خرجوا فرجع ورجعت معه، [حتى إذا دخل على زينب] فإذا هم [جلوس لم يقوموا، فرجع النبي ﷺ ورجعت معه، حتى إذا بلغ عَتَبَة حُجْرة عائشة] [ثم ظن أنهم خرجوا، فرجع ورجعت معه، فإذا هم][3] قد خرجوا، فضرب النبي ﷺ بيني وبينه بالستر، وأُنْزِلَ الحجاب.

زاد في رواية: أنا أعلم الناس بالحجاب، وكان أبي بن كعب يسألني عنه، هذه رواية البخاري ومسلم[4].

وللبخاري من رواية الجَعْد[5] عن أنس، قال: مر بنا أنس في مسجد بني

---

(١) صحيح البخاري: ٣/ ٢٧٨ (٤٧٨٧) في تفسير سورة (الأحزاب)، باب ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾، وسنن الترمذي: ٥/ ٣٥٤ (٣٢١٢، ٣٢١٣) في التفسير، باب ومن سورة (الأحزاب)، وسنن النسائي: ٦/ ٧٩ (٣٢٥٢) في النكاح، باب صلاة المرأة إذا خطبت واستخارت ربها.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) سقط من هذا النص بعض الجمل في النسختين، والتصويب من الصحيحين. [المدقق].

(٥) هو: الجعد بن دينار اليشكري البصري، ثقة.
ترجمته في: التقريب: ١٣٩.

رِفاعة[(١)]، فسمعته يقول: كان النبي ﷺ إذا مر بجنبات أم سليم[(٢)] دخل فسلم عليها، ثم قال: كان النبي ﷺ عروساً بزينب، فقالت [لي][(٣)] أم سليم: لو أهدينا رسول[(٤)] الله ﷺ هدية؟ فقلت: افعلي، فعمَدَتْ إلى تمر وسمن وأقط، فاتخذت حَيْسَةً[(٥)] في بُرْمة[(٦)]، فأرسلتْ بها معي إليه، فانطلقت بها إليه، فقال: «ضعها»، ثم أمرني، فقال: «ادع لي رجالاً» سماهم، و«ادع لي من لقيت»، قال: ففعلت الذي أمرني، فرجعت، فإذا البيت غاصٌّ بأهله، ورأيت النبي ﷺ وضع يده في تلك الحَيْسَة، وتكلم بما شاء الله، ثم جعل يدعو عَشرةً عَشرةً، يأكلون منه، ويقول لهم: «اذكروا اسم الله، وليأكل كل رجل مما يليه»، [حتى][(٧)] تصدَّعُوا[(٨)] كلهم، فخرج من خرج، وبقي نفر يتحدثون، ثم خرج النبي ﷺ نحو الحجرات، وخرجتُ في إثْرِهِ، فقلت: إنهم قد ذهبوا، فرجع فدخل البيت وأرخى الستر، وإني لفي الحجرة، وهو يقول: «﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ﴾» [الأحزاب: ٥٣].

قال الجعد: قال أنس: إنه خدم النبي ﷺ عشر سنين.

ولمسلم من رواية الجَعْد أيضاً قال: تزوج رسول الله ﷺ فدخل بأهله، قال: فصنعتْ أمي أم سليم حَيْساً، فجعلتْه في تَوْرٍ[(٩)]، فقالت: يا أنس،

---

(١) قال ابن حجر: مسجد بني رفاعة: يعني: بالبصرة. فتح الباري: ٩/ ٢٢٧.

(٢) هي أم سليم بنت ملحان بن خالد الأنصارية، والدة أنس بن مالك، وكانت من الصحابيات الفاضلات، ماتت في خلافة عثمان.

ترجمتها في: التقريب: ٧٥٧.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) في (ح): لرسول.

(٥) الحيس: هو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن. انظر: النهاية لابن الأثير: (حيس): ١/ ٤٦٧.

(٦) البرمة: القدر، وجمعها: برام، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن. النهاية لابن الأثير: (برم): ١/ ١٢١.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٨) في (ح): «تصقوا» هكذا.

(٩) التور: إناء من صفر أو حجارة كالإجانة. النهاية: (تور): ١/ ١٩٩.

اذهب بهذا إلى رسول الله ﷺ فقل: بعثتْ بهذا إليك أمي، وهي تقرئك السلام، وتقول: إن هذا لك منا قليل، فقال: «ضعه»، ثم قال: «اذهب فادع [لي][(1)] فلاناً وفلاناً [وفلاناً][(2)] ومن لقيت»، قال: فدعوت من سمى ومن لقيت، قال: قلت لأنس: عَدَدَ كم كانوا؟ قال: زُهاءَ ثلاثمائة، وقال رسول الله ﷺ: «يا أنس، هات التَّوْرَ»، قال: فدخلوا حتى امتلأت الصُّفَّة والحُجْرة، فقال رسول الله ﷺ: «ليتحلق عشرةٌ عشرةٌ، وليأكل كل إنسان مما يليه»، قال: فأكلوا حتى شبعوا، قال: فخرجت طائفة، [ودخلت طائفة][(3)]، حتى أكلوا كلهم، فقال لي: «يا أنس، ارفع»، فرفعت، فما أدري حين وضعت كان أكثر أم حين رفعت؟ قال: وجلس طوائف منهم يتحدثون في بيت رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ[(4)] جالس، وزوجته مُوَلِّيَةٌ وجهها إلى الحائط، فثقُلوا على رسول الله ﷺ، فخرج رسول الله ﷺ فسلم على نسائه ثم رجع، فلما رأوا رسول الله ﷺ قد رجع، ظنوا أنهم قد ثقُلوا، قال: فابتدروا الباب[(5)]، فخرجوا كلهم، وجاء رسول الله ﷺ حتى أرخى الستر، ودخل وأنا جالس في الحجرة، فلم يلبث إلا يسيراً، حتى خرج عليَّ، وأُنزلت[(6)] هذه الآية، فخرج رسول الله ﷺ وقرأهن على الناس: «﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ . . .﴾» [الأحزاب: ٥٣] إلى آخر الآية، قال الجَعْد: قال أنس: أنا أحدث الناس عهداً بهذه الآيات[(7)]، وحُجِبْنَ نساءُ النبي ﷺ.

وفي أخرى للبخاري: قال: بنى النبي ﷺ بزينب، فأولم بخبز ولحم، فأُرسِلْتُ على الطعام داعياً، فيجيءُ قوم فيأكلون ويخرجون، فدعوت حتى ما أجد أحداً أدعوه، فقلت: يا نبي الله، ما أجد أحداً أدعوه، قال: «ارفعوا

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).
(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).
(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).
(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).
(٥) أي: سارعوا إليه للخروج، انظر: معجم مقاييس اللغة: (بدر): ١/ ٢٠٨.
(٦) في (ح): «وأنزل».
(٧) في (ح): «الآية».

طعامكم»، وبقي ثلاثة رهط يتحدثون في البيت، فخرج النبي ﷺ فانطلق إلى حجرة عائشة، فقال: «السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله»، وقالت: وعليك السلام ورحمة الله، كيف وجدت أهلك؟ بارك الله لك، فتقَرَّى(١) حُجَرَ نسائه كلهن، يقول لهن كما يقول لعائشة، ويقلن له كما قالت عائشة، ثم رجع النبي ﷺ فإذا رهط ثلاثة في البيت يتحدثون، وكان النبي ﷺ كثير الحياء، فخرج منطلقاً نحو حجرة عائشة، فما أدري أخبَرْتُهُ أو أُخْبِرَ أن القوم قد خرجوا، فرجع حتى وضع رجله في أُسْكُفَّةِ(٢) الباب داخلة، وأخرى خارجة، وأرخى(٣) الستر بيني [وبينه](٤)، وأنزل الحجاب.

وفي أخرى له قال: أولَمَ رسول الله ﷺ حين بنى بزينب بنت جحش، فأشبع الناس خبزاً ولحماً، وخرج إلى حجر أمهات المؤمنين، كما كان يصنع صبيحة بنائه، فيسلم عليهن ويدعو لهن، ويسلمن عليه ويدعون له، فلما رجع إلى بيته، رأى رجلين جرى بهما الحديث، فلما رآهما رجع عن بيته، فلما رأى الرجلان [أن](٤) النبي ﷺ رجع عن بيته وَثَبا مسرعين، فما أدري أنا أخبرته بخروجهما أو أُخبر، فرجع حتى دخل البيت، وأرخى الستر بيني وبينه، وأنزلت آية الحجاب.

وأخرج الترمذي من هذه الروايات رواية الجَعْد التي أخرجها مسلم.

وله في رواية أخرى قال: بني رسول الله ﷺ بامرأة من نسائه، فأرسلني، فدعوت له قوماً إلى الطعام، فلما أكلوا وخرجوا، قام رسول الله ﷺ منطلقاً قِبَلَ بيت عائشة، فرأى رجلين جالسين، فانصرف راجعاً، فقام الرجلان فخرجا، فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

وفي الحديث قصة.

---

(١) فتقرى: بفتح القاف وتشديد الراء: أي: تتبع الحجرات واحدة واحدة، يقال: قريت الأرض إذا تتبعتها أرضاً بعد أرض. انظر: النهاية: (قرا): ٤/٥٦.

(٢) أسكفة: بضم الهمزة والكاف، بينهما سين مهملة ساكنة والفاء مشددة، هي: عتبة الباب السفلي. انظر: هدي الساري: ٧٨.

(٣) في (هـ): «أرخى».

(٤) ما بين المعقوفين في الموضعين ساقط من (ح).

وقد أخرج البخاري هذه الروايات مختصرة، قال: بنى رسول الله ﷺ بامرأة، فأرسلني، فدعوت رجالاً إلى الطعام، لم يزد على هذا، ولم يسمها.

وللترمذي من طريق آخر قال: كنت مع النبي ﷺ فأتى باب امرأة عَرَّس بها، فإذا عندها قوم، فانطلق يقضي حاجته واحتبس، ثم رجع وعندها قوم، فانطلق، فقضى حاجته، فرجع وقد خرجوا، قال: فدخل وأرخى بيني وبينه سِتْراً، قال: فذكرته لأبي طلحة، قال: فقال: لئن كان كما تقول لينْزِلَنَّ في هذا شيء. قال: فنزلت [آية][1] الحجاب.

وأخرج النسائي من هذه الروايات: رواية مسلم من طريق الجعد[2].

٢٨٠ ـ وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن عروة قال: كانت خولة بنت حكيم[3] من اللاتي وهبن أنفسهن للنبي ﷺ، فقالت عائشة: أما تستحي المرأة أن تهب نفسها للرجل؟ فلما نزلت: ﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥١]، قلت: يا رسول الله، ما أرى ربك إلا يسارع في هواك.

وفي أخرى، قالت: كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله ﷺ، وذكر نحوه.

وفي أخرى، قالت: كان رسول الله ﷺ يستأذننا إذا كان في يوم المرأة منا، بعد أن نزلت هذه الآية: ﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾، فقلت لها: ما كنت تقولين؟ قالت: كنت أقول [له][4]: إن كان ذلك إليَّ، فإني لا أريد يا رسول الله أن أُوثِرَ عليك أحداً.

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) صحيح البخاري: ٣/ ٢٧٩ (٤٧٩٣، ٤٧٩٤) في تفسير سورة (الأحزاب)، باب ﴿لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾: ٣/ ٣٧٨ (٥١٦٣) في النكاح، باب الهدية للعروس: ٣/ ٣٧٩ (٥١٧٠) في النكاح، باب الوليمة ولو بشاة. وصحيح مسلم: ٢/ ١٠٥٠ (١٤٢٨) في النكاح، باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب، وسنن الترمذي: ٥/ ٣٥٦ ـ ٣٥٨ (٣٢١٥ ـ ٣٢١٩) في التفسير، باب ومن سورة (الأحزاب)، وسنن النسائي: ٦/ ١٣٦ (٣٣٨٧) في النكاح، باب الهدية لمن عرس.

(٣) صحابية مشهورة.

ترجمتها في: التقريب: ٧٤٦.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

وفي رواية: لم أُوثِرْ على نفسي أحداً، ووافقهم على الرواية الثالثة أبو داود[1].

٢٨١ ـ وأخرج الترمذي عن أم هانئ رضي الله عنها قالت: خطبني رسول الله ﷺ فاعتذرت إليه، فعذرني، ثم أنزل الله: ﴿إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيۡتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِي هَاجَرۡنَ مَعَكَ﴾ الآية [الأحزاب: ٥٠]، فلم أكن لأحل له، لأني لما هاجرت كنت من الطلقاء[2].

٢٨٢ ـ وأخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نهى رسول الله ﷺ عن أصناف النساء، إلا ما كان من المؤمنات المهاجرات بقوله: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ حُسۡنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَۗ﴾ [الأحزاب: ٥٢]، فأحل الله فتياتكم المؤمنات، ﴿وَٱمۡرَأَةٗ مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٠]، وحرم كل ذات دين غير الإسلام، ثم قال: ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [المائدة: ٦]، وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيۡتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ﴾ إلى قوله: ﴿خَالِصَةٗ لَّكَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۗ﴾ [الأحزاب: ٥٠]، وحرم ما سوى ذلك من أصناف النساء[3].

وأخرج الترمذي والنسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما مات رسول الله ﷺ حتى أحل له النساء.

---

(١) صحيح البخاري: ٣/ ٣٦٦ (٥١١٣) في النكاح، باب هل للمرأة أن تهب نفسها لأحد؟: ٣/ ٢٧٨ (٤٧٨٨، ٤٧٨٩) في تفسير سورة الأحزاب، باب ﴿تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ﴾، وصحيح مسلم: ٢/ ١٠٨٥ (١٤٦٤) في الرضاع، باب جواز هبتها نوبتها لضرتها، وسنن النسائي: ٦/ ٥٤ (٣١٩٩) في النكاح، باب ذكر أمر رسول الله ﷺ في النكاح، وسنن أبي داود: ٢/ ٢٤٣ (٢١٣٦) في النكاح، باب في القسم بين النساء.

(٢) سنن الترمذي: ٥/ ٣٥٥ (٣٢١٤) في التفسير، باب ومن سورة (الأحزاب)، وقال: حديث حسن صحيح، لا أعرفه إلا من هذا الوجه من حديث السدي.

(٣) سنن الترمذي: ٥/ ٣٥٥ (٣٢١٥٩) في التفسير، باب ومن سورة (الأحزاب)، وقال: حديث حسن، إنما نعرفه من حديث عبد الحميد بن بهرام، قال: سمعت أحمد بن الحسن يقول: قال أحمد بن حنبل: لا بأس بحديث عبد الحميد بن بهرام عن شهر ابن حوشب.

وللنسائي أيضاً: حتى أحل له [أن يتزوج][(١)] من النساء ما شاء[(٢)].

٢٨٣ ـ وأخرج البخاري ومسلم عنها قالت: [إن][(٣)] أزواج النبي ﷺ كن يخرجن [بالليل][(١)] قبل المناصع[(٤)] ـ وهو صعيد أفيح[(٥)] ـ وكان عمر يقول للنبي ﷺ: أحجب نساءك، فلم يكن رسول الله ﷺ يفعل، فخرجت سَوْدَةُ بنت زمعة[(٦)] زوج النبي ﷺ ليلة من الليالي عشاء ـ وكانت امرأة طويلة ـ فناداها عمر: ألا قد عرفناك يا سَوْدَةُ، حرصاً على أن ينزل الحجاب.

وفي رواية: كان أزواج النبي ﷺ يخرجن ليلاً إلى ليْلٍ قِبَلَ المناصع، وذكر نحوه.

وفي أخرى له: قالت: خرجت سَوْدَة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها، وكانت امرأة جسيمة تفرَع[(٧)] النساء جسماً، لا تخفى على من يعرفها، فرآها عمر بن الخطاب، فقال: يا سَوْدَةُ، أما والله ما تخفين علينا، فانظري كيف تخرجين؟ قال: فانكفأت[(٨)] راجعة، ورسول الله ﷺ في بيتي، وإنه ليَتَعشَّى وفي يده عَرَقٌ[(٩)]، فدخلت، فقالت: يا رسول الله، إني خرجت، فقال لي عمر: كذا وكذا، قالت: فأوحي إليه، ثم رفع عنه، وإن العرق في يده ما

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) سنن الترمذي: ٥/ ٣٥٦ (٣٢١٦) في التفسير، باب ومن سورة (الأحزاب)، وقال: حديث حسن. وسنن النسائي: ٦/ ٥٦ (٣٢٠٥، ٣٢٠٥) في الحث على النكاح، باب ما افترض الله ﷻ على رسوله ﷺ.

(٣) ما بين المعقوفين في الموضعين ساقط من (ح).

(٤) في النهاية لابن الأثير: ٥/ ٦٥: (نصع): المناصع المواضع التي يتخلى فيها لقضاء الحاجة، واحدها منصع؛ لأنه يبرز إليها ويظهر.

(٥) الصعيد: الأرض المستوية والمرتفعة، والأفيح: المتسع. النهاية لابن الأثير: (فيح): ٣/ ٤٨٤.

(٦) هي: سودة بنت زمعة العامرية القرشية، أم المؤمنين، تزوجها النبي ﷺ بعد خديجة، وهو بمكة، وماتت سنة (٥٥هـ) على الصحيح.

ترجمتها في: التقريب: ٧٤٨.

(٧) أي: تطولهن وتعلوهن. النهاية لابن الأثير: (فرع): ٣/ ٤٣٦.

(٨) أي: مالت ورجعت. النهاية: (كفأ): ٤/ ١٨٣.

(٩) العرق ـ بالسكون ـ: العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم. النهاية: (عرق): ٣/ ٢٢٠.

وضعه، فقال: «إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن» قال هشام: يعني: البراز[١][٢].

٢٨٤ ـ وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة، ينظر بعضهم إلى سوأة بعض، وكان موسى ﷺ يغتسل وحده، فقالوا: والله ما يمنع مُوسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدرُ[٣]، قال: فذهب مرة يغتسل، فوضع ثوبه على حجرٍ، ففرَّ الحجَرُ بثوبه، قال: فجمحَ[٤] موسى ﷺ بإثْره، يقول: ثَوْبي حَجَرُ! ثوبي حَجَرُ! حتى نظرتْ بنو إسرائيل إلى سوأةِ موسى، فقالوا: والله ما بموسى من بأس، فقام الحجر حتى نظر إليه، قال: فأخذ ثوبه، فطفِقَ بالحجر ضرباً»، قال أبو هريرة: والله إن بالحَجَر نَدَباً[٥] ـ ستَّةً أو سبعةً ـ من ضرب موسى بالحجر.

هذه رواية البخاري ومسلم.

وللبخاري قال: قال رسول الله ﷺ: «إن موسى كان رجلاً حَيياً سِتيِّراً، لا يُرى شيء من جلده، استحياءً منه، فآذاه [من آذاه] من بني إسرائيل، فقالوا: ما يستتر هذا الستر إلا من عيب بجلده: إمَّا بَرَص، وإمَّا أُدْرَةٍ، وإمَّا آفةٍ، وإن الله أراد أن يُبَرِّئَهُ مما قالوا لموسى، فخلا يوماً وحده، فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل، فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها، وإن الحجر عدَا بثوبه،

---

(١) البراز: ـ بفتح الباء ـ اسم للفضاء الواسع، كنوا به عن قضاء الغائط. النهاية: (برز): ١/ ١١٧.

(٢) صحيح البخاري: ١/ ٦٩ (١٤٦) في الضوء، باب خروج النساء للبراز: ٢/ ٢٧٩ (٤٧٩٤) في تفسير سورة (الأحزاب)، باب ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾: ٣/ ٣٩٦ (٥٢٣) في النكاح، باب خروج النساء لحوائجهن: ٤/ ١٣٨ (٦٢٤٠) في الاستئذان، باب آية الحجاب، وصحيح مسلم: ٤/ ١٧٠٩ (٢١٧٠) في السلام، باب إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان.

(٣) الأدرة بالضم: نفخة في الخصية، يقال: رجل آدر بين الأدر بفتح الهمزة والدال، وهي التي تسميها الناس: القيلة. انظر: النهاية لابن الأثير: (أدر): ١/ ٣٠.

(٤) جمح بأثره: أي: أسرع إسراعاً لا يرده شيء، وكل شيء مضى لوجهه على أمر فقد جمح. النهاية: (جمح): ١/ ٢٩١.

(٥) الندب بالتحريك: أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد، فشبه به أثر الضرب في الحجر. النهاية: (ندب): ٥/ ٣٤.

فأخذ موسى عصاه، وطلب الحجر، وجعل يقول: ثوبي حجر، ثوبي حجر، حتى انتهى إلى ملأ بني إسرائيل، فرأوه عرياناً أحسن ما خلق الله، وأبرأه مما يقولون، وقام الحجر، فأخذ بثوبه فلبسه، وطفق بالحجر ضرباً بعصاه، فوالله إن بالحجر لندباً من أثر ضربه ـ ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً ـ فذلك قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾﴾ [الأحزاب: ٦٩]».

ولمسلم قال: وكان موسى رجلاً حَيِياً، قال: فكان لا يرى متجرداً، قال: فقالت بنو إسرائيل: إنه آدَرُ، قال: فاغتسل عند مويه[(١)]، فوضع ثوبه على حجر، فانطلق الحجر يسعى، واتبعه بعصاه يضربه: ثوبي حجر! ثوبي حجر! حتى وقف على ملأ من بني إسرائيل، فنزلت: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾﴾ [الأحزاب: ٦٩]».

وأخرجه الترمذي مثل رواية البخاري المفردة[(٢)].

سورة (سبأ)

٢٨٥ ـ أخرج الترمذي عن فروة بن مسيك المرادي[(٣)] ﷺ قال: أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله، ألا أُقاتِلُ من أدْبَرَ من قومي بمن أقبَلَ منهم؟

---

(١) جاء في النهاية: (مويه): ٤/ ٣٧٣: مويه: هو تصغير ماء، وأصل الماء: موه، ويجمع على أمواه.

(٢) صحيح البخاري: ١/ ١٠٨ (٢٧٨) في الغسل، باب من اغتسل عرياناً وحده في الخلوة: ٢/ ٤٧٧ (٣٤٠٤) في الأنبياء، باب حديث الخضر مع موسى ﵇، وصحيح مسلم: ١/ ٢٦٧ (٣٣٩) في الحيض، باب من فضائل موسى ﷺ، وسنن الترمذي: ٥/ ٣٥٩ (٣٢٢١) في التفسير، باب ومن سورة (الأحزاب).

وقد اختلف العلماء في حكم الاغتسال عرياناً، وأكثرهم أجاز ذلك، ودليلهم هذا الحديث، قال الحافظ ابن حجر: ووجه الدلالة أن النبي ﷺ قص القصتين ولم يتعقب شيئاً منهما، فدل على موافقتهما لشرعنا، قال: وإلا فلو كان فيهما شيء موافق لبينه. تفسير القرطبي: ١٤/ ٢٥٠، وفتح الباري: ١/ ٣٨٥.

(٣) هو فروة بن مسيك، بمهملة، مصغراً، المرادي، صحابي، سكن الكوفة، يكنى أبا عمير، واستعمله عمر.

ترجمته في: التقريب: ٤٤٥.

فأذِنَ لي في قتالهم وأمَّرَني، فلما خرجت من عنده، سأل عني: «ما فعل الغُطَيْفيُّ»؟ فأُخبر أني قد سِرْتُ، فأرسل في إثْري فردَّني، فأتيتُه ـ وهو في نفر من أصحابه ـ فقال: «ادع القوم، فمن أسلم منهم فاقْبَلْ منه، ومن لم يسلم فلا تعجل حتى أُحَدِّث إليك»، قال: وأُنزل في سبأ[١] ما أُنزل، فقال رجل: يا رسول الله، وما سبأ؟ أرض أو امرأة؟ قال: «ليس بأرض ولا امرأة، ولكنه[٢] رجل ولد له عشرةٌ من العرب، فتيَامَنَ[٣] منهم ستة، وتشاءم[٤] منهم أربعة، فأما الذين تشاءموا، فلَخْمٌ[٥]، وجُذامٌ[٦]، وغسان[٧]، وعاملة[٨] وأما الذين تيامنوا: فالأزد[٩]، والأشعريون[١٠]، ....

---

(١) سبأ: أبو حي عظيم في القحطانية، وهو سأب بن يشجب بن يعرب بن قحطان.
انظر: معجم قبائل العرب: ٢/٤٩٨.

(٢) في (ح): «ولكن».

(٣) «تيامن» أي: قصد جهة اليمن.

(٤) «تشاءم» أي: قصد جهة الشام.

(٥) لخم بن عدي، بطن عظيم ينتسب إلى لخم، واسمه مالك بن عيد، من القحطانية.
انظر: معجم قبائل العرب: ٣/١٠١١.

(٦) جذام ـ بضم الجيم ـ بطن متسع كثير العدد من القحطانية، وهم بنو جذام، واسمه عمرو بن عدي، وكانت جذام تنزل بجبال حسمى بين مدين وتبوك.
انظر: معجم قبائل العرب: ١/ ١٧٤.

(٧) الغساسنة: ملوك الشام، وهم: بنو عمرو بن مازن، من الأزد، وكانوا عمالاً للإمبراطورية الرومية البيزنطية يحمون الحدود الشامية.
انظر: معجم قبائل العرب: ٣/ ٨٨٤.

(٨) عاملة بن الحارث: حي من كهلان، من القطحانية، وهم: ولد الحراث بن عدي نسبوا إلى أمهم عاملة بنت مالك بن وديعة بن قضاعة. وهم حي متسع خرجوا من اليمن إلى الشام، وأقاموا في جبل يعرف بجبل عاملة.
انظر: معجم قبائل العرب: ٢/ ٧١٤.

(٩) الأزد: قبيلة قحطانية يمانية، هاجرت من اليمن بعد تهدم سد مأرب، فتفرقت في البلاد، فصار منهم بنو غسان بالشام، وخزاعة في مر الظهران، وأزد شنوءة بالسراة جنوب الطائف، وأزد عمان بعمان.
انظر: معجم قبائل الحجاز: ١٦.

(١٠) الأشعريون: من قبائل كهلان، من القحطانية، وهم بنو الأشعر بن أدد، ومنهم الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري.
انظر: معجم قبائل العرب: ١/ ٣٠.

وحمير[١]، وكندة[٢] ومذحج[٣]، وأنمار[٤]، فقال رجل: وما أنمار؟ قال: «الذين منهم خثعم[٥] وبجيلة»[٦].

هذه رواية الترمذي.

وأخرجه أبو داود مختصراً في كتاب الحروف، وهذا لفظه، قال: أتيت النبي ﷺ ـ فذكر الحديث، ولم يذكر لفظه ـ فقال رجل من القوم: يا رسول الله، أخبرنا عن سبأ، ما هو: أرض أو امرأة؟ قال: «ليس بأرض ولا امرأة، ولكنه رجل ولد عشرة من العرب، فتيامن ستة، وتشاءم أربعة»[٧].

٢٨٦ ـ وأخرج البخاري عن أبي هريرة ﷺ أن نبي الله ﷺ قال: «إذا قضى الله الأمر في السماء، ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله، كأنه

---

(١) بطن عظيم من القحطانية يسكنون اليمن، وسكن قسم منهم في الحيرة، قدم رسول ملوك حمير سنة (٩هـ) على رسول الله ﷺ.

انظر: معجم قبائل العرب: ١/٣٠٦.

(٢) كندة بن عفير: قبيلة عظيمة تنتسب إلى كندة، واسمه ثور بن عفير وسمي كنده لأنه كند أباه، أي: كفر نعمته، وكانت بلادهم بجبال اليمن مما يلي حضرموت، وكان لهم ملك باليمن والحجاز.

انظر: معجم قبائل العرب: ٣/٩٩٨.

(٣) مذحج بن أدد: بطن من كهلان من القحطانية، وهم بنو مذحج، واسمه مالك بن أدد، وكان أغلبهم يسكنون اليمن، ومن منازلهم: بينون، ونزلوا الحيرة.

انظر: معجم قبائل العرب: ٣/١٠٦٢.

(٤) أنمار: حي من كهلان، من القطحانية، وهم بنو أنمار بن أراش.

انظر: نهاية الأرب للقلقشندي: ٨٨.

(٥) خثعم بن أنمار: قبيلة من القحطانية، تنتسب إلى خثعم بن أنمار، كانت منازلهم بجبال السراة وما والاها.

انظر: نهاية الأرب للقلقشندي: ٢٢٧، ومعجم قبائل العرب: ١/٣٣١.

(٦) بجيلة: بطن عظيم، ينتسب إلى أمهم بجيلة، وهم بنو أنمار بن أراش من القحطانية.

انظر: معجم قبائل العرب: ١/٦٣.

(٧) سنن الترمذي: ٥/٣٦١ (٣٢٢٢) في التفسير، باب ومن سورة (سبأ)، وقال: حديث حسن غريب، وسنن أبي داود: ٤/٣٤ (٣٩٨٨)، في أول كتاب الحروف والقراءات.

سُلسلة على صفوان[١]، فإذا فُزِّعَ عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا للذي قال: الحق، وهو العلي الكبير، [فيسمعها مسترق السمع، ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض ـ ووصف سفيان بكفه فحرفها، وبدد بين أصابعه ـ فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من هو تحته، حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن، فربما أدرك الشهاب قبل أن يلقيها، ربما ألقاها قبل أن يدركه، فيكذب معها مائة كذبة، فيقال: أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا: كذا وكذا؟ فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء». أخرجه البخاري.

وأخرجه الترمذي، قال: إذا قضى الله في السماء أمراً، ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاً لقوله، كأنها سلسلة على صفوان، فإذا فُزّعَ عن قلوبهم، قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق، وهو العلي الكبير][٢]، قال: والشياطين بعضهم فوق بعض[٣].

وأخرج أبو داود عن ابن مسعود ﷺ قال: إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا، فيصعقون، فلا يزالون كذلك، حتى يأتيهم جبريل، فإذا جاء فزع عن قلوبهم، فيقولون: يا جبريل، ماذا قال ربك؟ فيقول: الحق، فيقولون: الحق الحق[٤].

سورة (فاطر)

٢٨٧ ـ أخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن النبي ﷺ قال في هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ﴾ [فاطر: ٣٢]، قال: «هؤلاء كلهم

(١) الصفوان: الحجر الأملس، وجمعه، صفي، وقيل: هو جمع، واحده: صفوانة. انظر: النهاية لابن الأثير: (صفا): ٣/ ٤٠.

وقوله: كأنه سلسلة على صفوان: تشبيه للقول كما سيأتي ذلك واضحاً في حديث ابن مسعود عند أبي داود.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٣) صحيح البخاري: ٣/ ٢٨١ (٤٨٠٠) في تفسير سورة (سبأ)، باب ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾، وسنن الترمذي: ٥/ ٣٦٢ (٣٢٢٣)، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة (سبأ).

(٤) سنن أبي داود: ٤/ ٢٣٥ (٤٧٣٨)، في السنة، باب في القرآن.

بمنزلة واحدة، وكلهم في الجنة»[١].

٢٨٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ [فاطر: ٣٧] الرسول بالقرآن[٢].

سورة (يس)

٢٨٩ ـ أخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كانت بنو سلمة في ناحية المدينة، فأرادوا النقلة إلى قرب المسجد، فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمْ﴾ [يس: ١٢]، فقال رسول الله ﷺ: «إن آثاركم تكتب فلم ينتقلوا»[٣].

٢٩٠ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان بمدينة أنطاكية[٤] فرعون من الفراعنة، فبعث الله إليهم المرسلين، وهم ثلاثة، قدم اثنين فكذبوهما فقواهم بثالث، فلما دعته الرسل، وصدعت بالذي أمرت به، وعابت دينه، قال لهم: ﴿إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ﴾ [يس: ١٨]، قالوا: ﴿طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ﴾ [يس: ١٩]، أي: مصائبكم[٥]، أخرجه كذا[٦].

٢٩١ ـ وعنه رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾، إلى

---

(١) الترمذي: ٥/ ٣٦٣ (٣٢٢٥)، في التفسير، باب ومن سورة الملائكة، وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(٢) لم أجده بهذا اللفظ، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٣٢ عنه، وعن عكرمة أنهما قالا: ﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾: الشيب، وعن ابن زيد والسدي: قالا: محمد ﷺ. قال ابن كثير: وهذا هو الصحيح عن قتادة فيما رواه شيبان عنه، أنه قال: احتج عليهم بالعمر والرسل. وهذا اختيار ابن جرير، وهو الأظهر. تفسير ابن كثير: ٣/ ٥٦٧.

(٣) سنن الترمذي: ٥/ ٣٦٣ (٣٢٢٦) كتاب في تفسير القرآن، باب ومن سورة (يس)، وقال: حديث حسن غريب من حديث الثوري، وأبو سفيان هو طريف السعدي.

(٤) أنطاكية: بالفتح والسكون والياء المخففة، وتقع قرب الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، شمال اللاذقية، وغرب حلب.
انظر: معجم البلدان: ١/ ٢٦٦، وأطلس التاريخ العربي: ٧٣.

(٥) انظر: المفردات للراغب: (طير): ٣١٠.

(٦) الحديث أورده ابن الأثير في جامع الأصول: ٢/ ٣٣١ (٧٧٨)، وعزاه إلى رزين، وقد أورده ابن جرير الطبري بمعناه: ٢٢/ ١٠١.

قوله: ﴿وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾ [يس: ٢٠ ـ ٢٧]، قال: نصح قومه حياً وميتاً. أخرجه كذا[١].

٢٩٢ ـ وأخرج البخاري ومسلم والترمذي عن أبي ذر الغفاري ﵁ قال: كنت مع رسول الله ﷺ في المسجد، عند غروب الشمس، فقال: «يا أبا ذر، أتدري أين تذهب هذه الشمس»؟ قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: «تذهب تسجد تحت العرش، فتستأذن فيؤذن لها، ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها، وتستأذن فلا يؤذن لها، فيقال لها: ارجعي من حيث جئت، فتطلع من مغربها، فذلك قول الله ﷻ: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾» [يس: ٣٨].

وفي رواية: ثم قرأ: «ذلك مستقر لها» في قراءة عبد الله[٢].

وفي أخرى: فقال رسول الله ﷺ: «تدرون متى ذاكم؟ ذاك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً».

وفي رواية مختصراً، قال: سألت النبي ﷺ عن قوله: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَاۚ﴾ قال: «مستقرها: تحت العرش».

وفي رواية الترمذي نحو ذلك[٣].

---

(١) أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٥٦٨ بلفظ: نصح قومه من حياته بقوله: ﴿يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾، وبعد مماته في قوله: ﴿يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾﴾.

(٢) أي: عبد الله بن مسعود ﵁، وذكر أهل التفسير أنه قرأ: «لا مستقر لها»، وبها قرأ ابن عباس، وعكرمة، وعلي بن الحسين. انظر: البحر المحيط: ٧/ ٣٣٦، تفسير ابن كثير: ٣/ ٥٧٢.

(٣) صحيح البخاري: ٢/ ٤٢٠ (٣١٩٩)، كتاب بدء الخلق، باب صفة الشمس: ٣/ ٢٨٢ (٤٨٠٢) في تفسير سورة (يس)، باب ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَاۚ﴾، وصحيح مسلم: ١/ ١٣٨ (١٥٩)، كتاب الإيمان، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، وسنن الترمذي: ٥/ ٣٦٤ (٣٢٢٧) كتاب التفسير، باب ومن سورة (يس).

سورة (الصافات)

٢٩٣ ـ أخرج الترمذي عن سمرة بن جندب رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ۝٧٧﴾ [الصافات: ٧٧] عن النبي ﷺ قال: «حام، وسام، ويافث». ويقال: يافث بالثاء والتاء. ويقال: «يفث». وفي رواية قال: قال رسول الله ﷺ: «سام: أبو العرب، وحام: أبو الحبش، ويافث: أبو الروم»(١).

٢٩٤ ـ عن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما يذكر عنهما: أن إلياس هو إدريس، وكان ابن مسعود يقرأ: «سلام على إدراسين»(٢).

٢٩٥ ـ وأخرج الترمذي عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِا۟ئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ۝١٤٧﴾ [الصافات: ١٤٨]، قال: «يزيدون عشرين ألفاً»(٣).

٢٩٦ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ۝١٦٥﴾ [الصافات: ١٦٥]، قال: الملائكة تصف عند ربها بالتسبيح. أخرجه كذا(٤).

سورة (ص)

٢٩٧ ـ أخرج الترمذي، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مرض أبو طالب فجاءته قريش، وجاءه النبي ﷺ وعند أبي طالب مجلس رجل(٥)، فقام أبو جهل كي يمنعه من الجلوس فيه، قال: وشكوه إلى أبي طالب، فقال: يا ابن أخي، ما

---

(١) سنن الترمذي: ٥/ ٣٦٤ (٣٢٣٠)، و٥/ ٣٦٥ (٣٢٣١)، كتاب التفسير، باب ومن سورة (الصافات)، وقال: حديث حسن غريب.

(٢) أورده ابن الأثير في جامع الأصول، وعزاه لرزين. جامع الأصول: ٢/ ٣٣٤ (٧٣٨)، وقد أورده ابن كثير في تفسيره: ٤/ ١٩ من رواية ابن أبي حاتم. وفي قراءة ابن مسعود. انظر: البحر المحيط: ٧/ ٣٧٣، وتفسير القرطبي: ١٥/ ١٢٠.

(٣) سنن الترمذي: ٥/ ٣٦٥ (٣٢٢٩)، كتاب التفسير، باب ومن سورة (الصافات)، وقال: حديث غريب. وانظر: زاد المسير: ٧/ ٩٠.

(٤) أورده ابن الأثير في جامع الأصول: ٢/ ٣٣٤ (٨٨٤)، وعزاه لرزين، وذكره ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٢٧.

(٥) مجلس رجل: أي: موضع جلوس رجل.

تريد من قومك؟ قال: «أريد منهم كلمة تدين لهم بها العرب، وتؤدي إليهم العجم الجزية»، قال: كلمة واحدة؟ قال: «كلمة واحدة»، فقال: «يا عم، قولوا: لا إله إلا الله، فقالوا: ﴿إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۝ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ ۝﴾» قال: فنزل فيهم القرآن: ﴿صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ۝ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ۝﴾ إلى قوله: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ ۝﴾ [ص: ١ ـ ٧][(١)].

سورة (الزمر)

٢٩٨ ـ أخرج الترمذي عن عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنهما قال: لما نزلت: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ۝﴾ [الزمر: ٣١]، قال الزبير: يا رسول الله، أتكرر علينا الخصومة بعد الذي كان بيننا في الدنيا؟ قال: «نعم»، فقال: «إن الأمر إذاً لشديد»[(٢)].

٢٩٩ ـ وأخرج النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن قوماً قَتَلوا فأكثروا، وزنوا فإكثروا، وانتهكوا، فأتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد، إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن، لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة؟ فنزلت: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾، إلى قوله: ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ [الفرقان: ٦٨ ـ ٧٠]، قال: «يبدل الله شركهم إيماناً، وزناهم إحصاناً»، ونزلت: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣][(٣)].

٣٠٠ ـ وأخرج الترمذي عن أسماء بنت يزيد[(٤)] رضي الله عنها قالت: سمعت

---

(١) سنن الترمذي: ٥/ ٣٦٥ (٣٢٣٢)، كتاب التفسير، باب ومن سورة (ص)، وقال: حديث حسن.

(٢) سنن الترمذي: ٥/ ٣٧٠ (٣٢٣٦)، كتاب التفسير، باب ومن سورة (الزمر)، وقال: حديث حسن صحيح. وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٤٣٥، وقال: صحيح على شرط مسلم، وأقره الذهبي. قال ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٥٧: إن هذه الآية وإن كان سياقها في المؤمنين والكافرين وذكر الخصومة بينهم في الدار الآخرة، فإنها شاملة لكل متنازعين في الدنيا، فإنها تعاد عليهم الخصومة في الدار الآخرة.اهـ.

(٣) سنن النسائي: ٧/ ٨٦ (٤٠٠٣)، كتاب تحريم الدم، باب تعظيم الدم.

(٤) صحابية، لها أحاديث. ترجمتها في: التقريب: ٧٤٣.

رسول الله ﷺ يقرأ: «﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ﴾، ولا يبالي»[1].

٣٠١ ـ وأخرج البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: جاء حَبْر إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد، إن الله يضع السماء على إصْبَع، والأرضين على إصْبَع، والجبال على إِصْبَع، والشجر على إِصْبَع، والأنهار على إِصْبَع، وسائر الخلق على إِصْبَع، ثم يقول: أنا الملك، فضحك رسول الله ﷺ وقال: «﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾» الآية [الزمر: ٦٧].

وفي رواية الترمذي، فقال: يا محمد، إن الله يمسك السماوات على إِصْبَع، والجبال على إِصْبَع، والأرضين على إِصْبَع، والخلائق على إِصْبَع، ثم يقول: أنا الملك، قال: فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه، قال: «﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾».

وفي رواية قال: فضحك النبي ﷺ تعجباً وتصديقاً[2].

٣٠١ ـ وأخرج مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يطوي الله عز وجل السموات يوم القيامة، ثم يأخذهن بيده اليمنى، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرض بشماله، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟». هذه رواية مسلم.

وفي رواية البخاري قال: «إن الله عز وجل يقبض يوم القيامة الأرضين، وتكون السموات بيمينه، ثم يقول: أنا الملك».

ثم قال البخاري: وقال عمر بن حمزة[3]: سمعت سالماً، سمعت ابن عمر، عن النبي ﷺ بهذا.

---

(١) سنن الترمذي: ٥/ ٣٧٠ (٣٢٣٧)، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة (الزمر)، وقال: حديث حسن غريب.

(٢) صحيح البخاري: ٤/ ٣٩٥ (٧٤٥١)، كتاب التوحيد، باب إن الله يمسك السماوات: ٤/ ٣٨٦، ٣٨٧ (٧٤١٤، ٧٤١٥)، كتاب التوحيد، باب لما خلقت بيدي: ٣/ ٢٨٥ (٤٨١١) في تفسير سورة (الزمر)، باب وما قدروا الله حق قدره، ومسلم: ٤/ ٢١٤٧ (٢٧٨٦)، كتاب صفات المنافقين، باب صفة القيامة والجنة والنار. وسنن الترمذي: ٥/ ٣٧١ (٣٢٣٨)، و(٣٢٣٩)، كتاب تفسير القرآن، باب سورة (الزمر)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٣) هو: عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري، المدني، ضعيف. ترجمته في: التهذيب: ٧/ ٤٣٧.

وفي أخرى لمسلم من حديث عبيد الله بن مقسم[1]، أنه نظر إلى عبد الله بن عمر، كيف يَحكي رسول الله ﷺ؟ قال: «يأخذ الله ﷻ سماواته وأرضيه بيديه، ويقول: أنا الله، ويقبض أصابعه ويبسطها، ويقول: أنا الملك». حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه، حتى إني أقول: أساقط برسول الله ﷺ؟.

وفي أخرى نحوه وفي آخره: «يأخذ الجبار ﷻ سماواته وأرضيه بيده».

وأخرج أبو داود الرواية الأولى، وقال في حديثه: بيده الأخرى، ولم يقل: بشماله[2].

٣٠٢ ـ أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يطوي الله الأرض، ويطوي السماء بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض»[3].

٣٠٣ ـ وأخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مر يهودي بالنبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ: «يا يهودي، حدثنا»، قال: كيف تقول يا أبا القاسم إذا وضع الله السموات على ذِهْ، والأرضين على ذِهْ، والماء على ذِهْ، والجبال على ذِهْ، وسائر الخلائق على ذِهْ ـ وأشار محمد بن الصلت[4] بخِنْصَره أولاً، ثم تابع حتى بلغ الإبهام ـ فأنزل الله: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾[5].

---

(١) ثقة مشهور.
ترجمته في: تهذيب التهذيب: ٧/ ٥٠.

(٢) صحيح البخاري: ٤/ ٣٨٦ (٧٤١٢)، (٧٤١٣)، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾، ومسلم: ٤/ ٢١٤٨ (٢٧٨٨)، كتاب صفات المنافقين، باب صفة القيامة والجنة والنار، وسنن أبي داود: ٤/ ٢٣٤ (٤٧٣٢)، كتاب السنة، باب الرد على الجهمية.

(٣) صحيح البخاري: ٣/ ٢٨٥ (٤٨١٢)، كتاب التفسير، سورة (الزمر)، باب والأرض جميعاً قبضته.

(٤) ثقة، مات في حدود الـ(٢٢٠هـ).
ترجمته في: التقريب: ٤٨٤.

(٥) سنن الترمذي: ٥/ ٣٧١ (٣٢٤٠)، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة (الزمر)، وقال: حديث حسن غريب صحيح.

سورة (حم: المؤمن) [غافر]

٣٠٤ ـ أخرج البخاري عن العلاء بن زياد[١] رَحِمَهُ اللهُ كان يُذَكِّرُ بالنار، فقال رجل: لم تُقَنِّط الناس؟ قال: وأنا أقدر أن أُقَنِّط الناس؟ والله يقول: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]، ويقول: ﴿وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ [غافر: ٤٣]، ولكنكم تحبون أن تبشروا بالجنة على مساوئ أعمالكم، وإنما بعث الله ﷻ محمداً ﷺ مبشراً بالجنة لمن أطاعه، ومنذراً بالنار لمن عصاه، ذكره البخاري[٢]، ولم يذكر له إسناداً.

سورة (حم: السجدة) [فصلت]

٣٠٥ ـ أخرج البخاري ومسلم والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: اجتمع عند البيت ثلاثة نفر: ثقفيان وقرشي، أو قرشيان وثقفي، كثير شحم بطونهم، قليل فقه قلوبهم، فقال أحدهم: أترون أن الله يسمع ما نقول؟ فقال الآخر: يسمع إن جهرنا، ولا يسمع إن أخفينا، وقال الآخر: إن كان يسمع إذا جهرنا فهو يسمع إذا أخفينا، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ ..﴾ الآية [فصلت: ٢٢][٣].

وللترمذي أيضاً: قال: كنت مستتراً بأستار الكعبة، فجاء ثلاثة نفر، كثير شحم بطونهم، قليل فقه بطونهم، قريش وختناه[٤] ثقفيان، أو ثقفي وختناه قرشيان، فتكلموا بكلام لم أفهمه، فقال أحدهم: أترون أن الله يسمع كلامنا

---

(١) أحد العباد، ثقة، مات سنة (١٩٤هـ).
ترجمته في: تهذيب التهذيب: ٨/ ١٨١.

(٢) صحيح البخاري: ٣/ ٢٨٦، في تفسير سورة (المؤمن).

(٣) صحيح البخاري: ٣/ ٢٨٧ (٤٨١٧) في تسير سورة (السجدة)، باب ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ﴾..، و٤/ ٤١٠ (٧٥٢١) كتاب التوحيد، باب ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ﴾، وصحيح مسلم: ٤/ ٢١٤١ (٢٧٧٥)، كتاب صفات المنافقين، وسنن الترمذي: ٥/ ٣٧٥ (٣٢٤٨، ٣٢٤٩)، كتاب التفسير، باب ومن سورة (حم السجدة)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٤) الختن: الصهر. انظر: النهاية: (ختن): ٢/ ١٠.

هذا؟ فقال الآخر: إنا إذا رفعنا أصواتنا سمعه، وإذا لم نرفع أصواتنا لم يسمعه. فقال الآخر: إن سمع منه شيئاً سمعه كله. قال عبد الله: فذكرت ذلك للنبي ﷺ، فأنزل الله: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾، إلى قوله: ﴿فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [فصلت: ٢٢، ٢٣].

٣٠٦ ـ وأخرج الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟﴾ [فصلت: ٣٠]، قال: قد قال الناس، ثم كفر أكثرهم، فمن مات عليها فهو ممن استقام(١).

٣٠٧ ـ وأخرج البخاري(٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [فصلت: ٣٤]، قال: الصبر عن الغضب، والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوا عصمهم الله، وخضع لهم عدوهم(٣).

ولم يذكر البخاري له إسناداً(٤).

سورة (حم عسق) [الشورى]

٣٠٨ ـ أخرج البخاري والترمذي عن سعيد بن جبير، سُئِل عن قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣]، فقال سعيد بن جبير: قربى آل محمد، فقال ابن عباس: عَجِلتَ، إن النبي ﷺ لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة. فقال: إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة(٥).

إلا أن الترمذي قال عوض «عَجِلت»: «أعلمت»(٦).

---

(١) سنن الترمذي: ٥/ ٣٧٦ (٣٢٥٠)، كتاب التفسير، باب ومن سورة (حم السجدة)، وقال: حديث حسن غريب.

(٢) في النسختين زيادة: «والترمذي»، والتصويب من جامع الأصول: ٢/ ٣٤٥، ولم أقف عليه عند الترمذي.

(٣) صحيح البخاري: ٣/ ٢٨٧ تعليقاً، في مقدمة تفسير سورة (حم السجدة).

(٤) وصله الطبري في تفسيره: ١٣/ ٢٤/ ١١٩ من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.

(٥) صحيح البخاري: ٣/ ٢٨٨ (٤٨١٨) في تفسير سورة (حم عسق)، باب ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾. وسنن الترمذي: ٥/ ٣٧٧ (٣٢٥١)، كتاب التفسير، باب ومن سورة (حمعسق)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٦) الذي في سنن الترمذي: «أعجلت».

٣٠٩ ـ وأخرج أبو داود عن ابن عون[١] رَحِمَهُ اللهُ قال: كنت أسأل عن الانتصار، وعن قوله: ﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾﴾ [الشورى: ٤١]، فحدثني علي بن زيد بن جدعان، عن أم محمد[٢] ـ امرأة أبيه ـ قال ابن عون: وزعموا أنها كانت تدخل على أم المؤمنين عائشة، قالت: قالت عائشة أم المؤمنين: دخل عليَّ رسول الله ﷺ وعندنا زينب بنت جحش، فجعل يصنع بيدِهِ شيئاً[٣]، فقلت بيده حتى فَطَّنْتُهُ لها[٤]، فأمسك، وأقبلتْ زينب تُقَحِّمُ[٥] لعائشة، فنهاها، فأبت أن تنتهي، فقال لعائشة: «سُبِّيها»، فَسَبَّتْها، فَغَلَبَتْها، فانطلقتْ زينب إلى عليٍّ، فقالت: إن عائشة وقعتْ بكم، وفعلتْ، فجاءت فاطمة، فقال لها: «إنها حِبَّةُ أبيك، وربِّ الكعبة»، فانصرفت، فقالت لهم: إني قلت له: كذا وكذا، فقال لي: كذا وكذا، قال: وجاء عليٌّ إلى النبي ﷺ وكلَّمه في ذلك[٦].

سورة (حم: الزخرف)

٣١٠ ـ أخرج البخاري عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً

---

(١) هو: عبد الله بن عون بن أرطبان، أبو عون البصري، ثقة ثبت، فاضل، من أقران أيوب في العلم والعمل والسن، مات سنة (١٥٠هـ) على الصحيح.
ترجمته في: التقريب: ٣١٧.

(٢) هي: أمية بنت عبد الله، ويقال: أمينة، ترجمتها في: التقريب: ٧٤٤.

(٣) أي: جعل يصنع شيئاً بيده من المس ونحوه، مما يجري بين الزوج وزوجته.

(٤) أي: حاولت إبعاد يده حتى تنبه لوجود زينب.

(٥) أي: تتعرض لشتمها، وتدخل عليها فيه، كأنها أقبلت تشتمها من غير روية ولا تثبت. النهاية: (قحم): ٤/ ١٩.

(٦) سنن أبي داود: ٤/ ٢٧٤ (٤٨٩٨)، كتاب الأدب، باب في الانتصار. قال ابن كثير في تفسيره: ٤/ ١٢٨: هكذا أورد هذا السياق، وعلي بن زيد بن جدعان يأتي في رواياته بالمنكرات غالباً، وهذا فيه نكارة، والصحيح خلاف هذا السياق، كما رواه النسائي وابن ماجه من حديث خالد بن سلمة الفأفأ، عن عبد الله البهي، عن عروة، قال: قالت: عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: ما علمت حتى دخلت عليَّ زينب بغير إذن وهي غضبى، ثم قالت: حسبك إذا قلبت لك ابنة أبي بكر درعها، ثم أقبلتْ عليّ فأعرضت عنها، حتى قال النبي ﷺ: «دونك فانتصري»، فأقبلتُ عليها حتى رأيت ريقها قد يبس في فمها ما ترد عليّ شيئاً، فرأيت النبي ﷺ يتهلل وجهه. اهـ.

وَٰحِدَةً﴾ [الزخرف: ٣٣]: لولا أن جعل[١] الناس كلهم كفاراً، لجعلت لبيوت الكفار سقفاً من فضة، ومعارج من فضة ـ وهي الدرج ـ وسرراً من فضة، ولم يذكر البخاري له إسناداً[٢].

سورة (حم: الدخان)

٣١١ ـ أخرج البخاري ومسلم والترمذي عن مسروق قال: كنا جلوساً عند عبد الله بن مسعود ـ وهو مضطجع بيننا ـ فأتاه رجل، فقال: يا أبا عبد الرحمن، إن قاصاً عند أبواب كندة[٣] يقص ويزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار، ويأخذ المؤمنين منها كهيئة الزكام، فقال عبد الله وجلس وهو غضبان: يا أيها الناس، اتقوا الله، من علم منكم شيئاً فليقل بما يعلم، ومن لا يعلم فليقل: الله أعلم، فإنه أعلم لأحدكم أن يقول لما لا يعلم: الله أعلم، فإن الله تعالى قال لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [ص: ٨٦].

إن رسول الله ﷺ لما رأى من الناس إدباراً قال: «اللهم سَبْعٌ كسَبْعِ يوسف». وفي رواية: أن رسول الله ﷺ لما دعا قريشاً كذبوه، واستعصوا عليه، فقال: «اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف»، فأخذتهم سَنَةٌ[٤] حَصَّتْ[٥] كل شيء، حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع، وينظر أحدهم إلى السماء فيرى كهيئة الدخان، فأتاه أبو سفيان، فقال: يا محمد، إنك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم، وإن قومك قد هلكوا، فادع الله ﷻ لهم،

---

(١) هكذا في صحيح البخاري، والمعنى كما قال ابن كثير في تفسيره: ٤/ ١٣٧: أي: لولا أن يعتقد كثير من الناس الجهلة أن إعطاءنا المال دليل على محبتنا لمن أعطيناه فيجتمعوا على الكفر لأجل المال، هذا معنى قول ابن عباس والحسن وقتادة والسدي وغيرهم. اهـ. ولفظ «جعل» تفسير لقوله: «يكون».

(٢) صحيح البخاري: ٣/ ٢٨٨ تعليقاً في كتاب التفسير، في مقدمة تفسير سورة (الزخرف)، وقد وصله الطبري في تفسيره: ١٣/ ٢٥/ ٦٨.

(٣) وهو باب الكوفة. انظر: شرح النووي صحيح مسلم: ١٧/ ١٤٠.

(٤) السنة: الجدب والقحط. النهاية لابن الأثير: (سنة): ٢/ ٤١٣.

(٥) حصت كل شيء: أي: أذهبته. النهاية: (حصص): ١/ ٣٩٦.

قال الله تعالى: ﴿فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ١٠﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ﴾ [الدخان: ١٠ ـ ١٥]، قال عبد الله: أفيكشف عذاب الآخرة؟[١] ﴿يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ١٦﴾ فالبطشة: يوم بدر.

وفي رواية قال: قال عبد الله: إنما كان هذا؛ لأن قريشاً لما استعصوا على النبي ﷺ دعا عليهم بسنين كسني يوسف، فأصابهم قحط وجهد، حتى أكلوا العظام، فجعل الرجل ينظر إلى السماء، فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد، فأنزل الله ﷻ: ﴿فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ١٠ يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ١١﴾، قال: فأتي رسول الله ﷺ فقيل: يا رسول الله: استسق الله لمُضَرَ[٢]، فإنها قد هلكت، قال: «لمُضَرَ؟ إنك لجريء»، فاستسقى لهم، فسقوا، فنزلت: ﴿إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ﴾، فلما أصابهم الرفاهية، عادوا إلى حالهم، حين أصابتهم الرفاهية، فأنزل الله ﷻ: ﴿يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ١٦﴾، قال: يعني يوم بدر.

وفي رواية نحوه، وفيها: فقيل له: إن كشفنا عنهم عادوا، فدعا ربه فكشف عنهم، فعادوا، فانتقم الله منهم يوم بدر، فذلك قوله: ﴿فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ١٠﴾، إلى قوله: ﴿إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٠ ـ ١٦]، هذه روايات البخاري ومسلم.

وفي رواية الترمذي مثل الرواية الأولى إلى قوله: ﴿فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ١٠ يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ١١﴾، قال أحد رواته: هذا كقوله: ﴿رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ﴾، فهل يكشف عذاب الآخرة؟ قد مضى البطشة واللزام والدخان، وقال أحدهم: القمر، وقال الآخر: الروم واللزام يوم بدر[٣].

---

(١) يشير إلى قوله تعالى فيها: ﴿إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلًاۚ إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ ١٥﴾.

(٢) مضر بن نزار: شعب عظيم من العدنانية، وهم بنو مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وكانت ديار مضر إلى الحجاز حول الحرم، ولهم ملك مكة، ولما كثروا نزحت منهم قبائل وبطون إلى العراق والجزيرة الفراتية. انظر: معجم قبائل الحجاز: ٤٩٤.

(٣) البطشة: هي يوم بدر، كما في قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ١٦﴾.
اللزام: أن يكون عذابهم لازماً، قيل: هو ما جرى عليهم يوم بدر، وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامَۢا﴾.

وقد أخرج البخاري في أحد طرقه: هذا الذي ذكره الترمذي.

وفي أخرى للبخاري ومسلم، قال: قال عبد الله: خمس قد مضين: الدخان، واللزام، والروم، والبطشة، والقمر(١).

٣١٢ ـ وأخرج الترمذي عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مؤمن إلا وله بابان: باب يصعد منه عمله، وباب ينزل منه رزقه، فإذا مات بكيا عليه»، فذلك قوله: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [الدخان: ٢٩](٢).

٣١٣ ـ وأخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿كَالْمُهْلِ﴾ [الدخان: ٤٥]: كعكر الزيت، إذا قربه إلى وجهه سقطت فروة وجهه فيه(٣).

= القمر: هو انشقاقه المذكور في قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾﴾.
الروم: هو المذكور في قوله تعالى: ﴿الم ﴿١﴾ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾﴾، وقد حصلت لهم الغلبة. انظر: شرح النووي صحيح مسلم: ١٧/١٤٣، فتح الباري: ٨/٥١١.

(١) صحيح البخاري: ١/٣١٧ (١٠٠٧) في الاستسقاء، باب دعاء النبي ﷺ: «واجعلها عليهم سنين كسنين يوسف». و١/٣٢٢ و(١٠٢٠) في الاستسقاء، باب إذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط، و٣/٢٤٤ (٤٦٩٣) في تفسير سورة (يوسف)، باب ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ﴾، و٣/٢٧٢ (٤٧٦٧) في تفسير سورة (الفرقان)، باب ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾، و٣/٢٨٤ (٤٨٠٩) في تفسير سورة (ص)، باب ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾، و٣/٢٨٩، ٢٩٠ (٤٨٢٠ ـ ٤٨٢٥) في تفسير سورة حم السجدة، باب: ﴿يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾﴾، وباب ﴿رَّبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ﴾، وباب ﴿أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى﴾، وباب ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿١٤﴾﴾، وصحيح مسلم: ٤/٢١٥٥ (٢٧٩٨) في صفات المنافقين، باب الدخان، وسنن الترمذي: ٥/٣٨٠ (٣٢٥٤) في التفسير، باب ومن سورة (الدخان).

فائدة: رجح ابن كثير أن الدخان من علامات الساعة، وأنه لم يقع بعد. انظر: تفصيل الكلام عليه في تفسيره: ٤/١٤٩، ١٥٠.

(٢) سنن الترمذي: ٥/٣٨٠ (٣٢٥٥) في التفسير، باب ومن سورة (الدخان)، وقال: حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه، وموسى بن عبيدة ويزيد بن أبان الرقاشي يضعفان في الحديث.اهـ.

(٣) سنن الترمذي: ٥/٤٢٦ (٣٣٢٢) كتاب التفسير، باب ومن سورة ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾، وقال: حديث غريب، و٤/٧٠٤ (٢٥٨١)، و٤/٧٠٦، (٢٥٨٤)، كتاب صفة جهنم، باب ما جاء في صفة شراب أهل النار.

سورة (حم: الأحقاف)

٣١٤ ـ أخرج البخاري عن يوسف بن ماهك[1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: كان مروان على الحجاز، استعمله معاوية، فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه، فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئاً، فقال: خذوه، فدخل بيت عائشة فلم يقدروا عليه، فقال مروان: إن هذا الذي أنزل الله فيه: ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ﴾ [الأحقاف: ١٧]، فقالت عائشة من وراء الحجاب: ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن إلا ما أنزل في سورة (النور) من براءتي[2].

٣١٥ ـ وأخرج مسلم عن علقمة قال: قلت لابن مسعود: هل صحب النبي ﷺ ليلة الجن منكم أحد؟ قال: ما صحبه منا أحد، ولكنا كنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة ففقدناه، فالتمسناه في الأودية والشعاب، فقلنا: استطير أو اغتيل[3]، فبتنا بشر ليلة بات بها قوم، فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل حراء، قال: فقلنا: يا رسول الله، فقدناك فطلبناك، فلم نجدك، فبتنا بشر ليلة بات بها قوم، قال: «أتاني داعي الجن، فذهبت معه، فقرأت عليهم القرآن»، قال: فانطلق بنا، فأرانا آثارهم، وآثار نيرانهم، وسألوه الزاد، فقال: «لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه[4]، يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحماً، وكل بعرة علف لدوابكم»، فقال رسول الله ﷺ: «فلا تستنجوا بهما، فإنهما زاد إخوانكم».

وفي رواية بعد قوله: وآثار نيرانهم، قال الشعبي: وسألوه الزاد، وكانوا من جن الجزيرة[5]. . . إلى آخر الحديث من قول الشعبي مفصلاً من حديث عبد الله. هذه رواية مسلم.

---

(١) هو يوسف بن ماهك، الفارسي، المكي، ثقة، مات سنة (١٠٦هـ).
ترجمته في: التقريب: ٦١١.

(٢) صحيح البخاري: ٣/ ٢٩١ (٤٨٣٧) في تفسير سورة (الأحقاف)، باب والذي قال لوالديه ﴿أُفٍّ لَّكُمَآ﴾.

(٣) أستطير: أي: طارت به الجن. والاغتيال: القتل خفية، وهو أن يخدع ويقتل في موضع لا يراه فيه أحد. انظر: النهاية: (غيل): ٣/ ٤٠٣.

(٤) عن بعض العلماء: هذا لمؤمنيهم، أما غيرهم فجاء في حديث آخر أن طعامهم ما لم يذكر اسم الله عليه. انظر: شرح مسلم للنووي: ٤/ ١٧٠.

(٥) قال عكرمة: من جزيرة الموصل. انظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٦/ ٢١٣.

وأخرجه الترمذي، وذكر فيه قول الشعبي، كما سبق في هذه الرواية الآخرة، وزاد فيه: أو روثة.

وفي رواية لمسلم، أن ابن مسعود قال: لم أكن ليلة الجن مع رسول الله ﷺ، ووددت أني كنت معه، لم يزد على هذا.

وأخرج أبو داود منه طرفاً، قال: قلت لعبد الله بن مسعود: من كان منكم ليلة الجن مع النبي ﷺ؟ فقال: ما كان معه منا أحد، لم يزد على هذا[1].

سورة (الفتح)

٣١٦ ـ أخرج البخاري ومسلم والترمذي عن أنس رضي الله عنه: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ [الفتح: ١]، قال: الحديبية[2]، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: هنيئاً مريئاً، فما لنا؟ فأنزل الله ﷻ: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [الفتح: ٥]، قال شعبة: فقدمت الكوفة، فحدثت بهذا كله عن قتادة، ثم رجعت فذكرت له، فقال: أما ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾، فعن أنس، وأما هنيئاً مريئاً فعن عكرمة، هذه رواية البخاري.

وأخرجه مسلم عن قتادة، عن أنس قال: لما نزلت: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾، إلى قوله: ﴿فَوْزًا عَظِيمًا﴾، مرجعه من الحديبية وهو يخالطهم الحزن والكآبة[3]، وقد نحر الهدي بالحديبية، قال رسول الله ﷺ: «لقد أُنزلت عليّ آية هي أحب إلي من الدنيا جميعاً».

وأخرجه الترمذي عن قتادة، عن أنس قال: أنزلت على النبي ﷺ: ﴿لِّيَغْفِرَ

---

(١) صحيح مسلم: ١/ ٣٣٢ (٤٥٠) في الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح، وسنن الترمذي: ٥/ ٣٨٢ (٣٢٥٨) في التفسير، باب ومن سورة (الأحقاف)، وسنن أبي داود: ١/ ٢٢ (٨٥)، كتاب الطهارة، باب الوضوء بالنبيذ. وقد أورد ابن كثير هذه الروايات في تفسيره: ٤/ ١٦٤ ـ ١٦٨.

(٢) الحديبية على ٢٢ كم غرب مكة على طريق جدة القديم، وتعرف اليوم باسم «الشميسي»، وبعدها من جهة جدة قرية تعرف باسم: حداء. انظر: معجم المعالم الجغرافية: ٩٤.

(٣) الكآبة: تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن. النهاية في غريب الحديث: (كأب): ٤/ ١٣٧.

لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ مرجعه من الحديبية، فقال النبي: «لقد أنزلت علي آية أحب إلي مما على الأرض»، ثم قرأها النبي ﷺ، فقالوا: هنيئاً مريئاً يا رسول الله، لقد بين الله لك ما يفعل بك، فماذا يفعل بنا؟ فنزلت عليه: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ - حتى بلغ - ﴿فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ١ - ٥](١).

٣١٧ - وأخرج البخاري ومالك في الموطأ عن أسلم رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يسير في بعض أسفاره - وعمر بن الخطاب يسير معه ليلاً - فسأله عمر عن شيء، فلم يجبه، ثم سأله، فلم يجبه، ثم سأله فلم يجبه، فقال عمر: ثكلتك أمك يا عمر، نزرت(٢) رسول الله ﷺ ثلاث مرات، كل ذلك لا يجيبك، قال عمر: فحركت بعيري، حتى تقدمت أمام الناس، وخشيت أن ينزل فيَّ قرآن، فما نشبت(٣) أن سمعت صارخاً يصرخ بي، فقلت: لقد خشيت أن يكون قد نزل في قرآن، فجئت رسول الله ﷺ فسلمت عليه، فقال: «لقد أنزلت علي الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس»، ثم قرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾﴾». أخرجه البخاري والموطأ هكذا.

وأخرجه الترمذي عن أسلم قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: كنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره... الحديث(٤).

٣١٨ - وأخرج مسلم عن أنس رضي الله عنه أن ثمانين رجلاً من أهل مكة هبطوا رسول الله ﷺ من جبل التنعيم(٥) مسلحين - يريدون ....

---

(١) صحيح البخاري: ٣/ ١٣٠ (٤١٧٢) في المغازي، باب غزوة الحديبية، وصحيح مسلم: ٣/ ١٤١٣ (١٧٨٦) في الجهاد، باب صلح الحديبية، وسنن الترمذي: ٥/ ٣٨٦ (٣٢٦٣)، كتاب التفسير، باب ومن سورة (الفتح).

(٢) نزرت: أي: ألححت عليه في المسألة إلحاحاً أدبك بسكوته عن جوابك. النهاية لابن الأثير: (نزر): ٥/ ٤٠.

(٣) أي: فما لبثت. انظر: النهاية لابن الأثير: (نشب): ٥/ ٥٢.

(٤) صحيح البخاري: ٣/ ١٣١ (٤١٧٧) في المغازي، باب غزوة الحديبية، والموطأ: ١/ ٢٠٣ (٩)، كتاب القرآن، باب ما جاء في القرآن، وسنن الترمذي: ٥/ ٣٨٥ (٣٢٦٢) في التفسير، باب ومن سورة (الفتح).

(٥) التنعيم: هو الجبل الذي يمر به الطريق الآتي من المدينة المنورة، وعنده اليوم مسجد التنعيم (عائشة)، ويقع إلى جهته الجنوبية الغربية الحديبية. =

غِرَّة[1] رسول الله ﷺ - فأخذهم سِلْماً[2]. فأنزل الله ﷻ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٣]، هذه رواية مسلم.

وفي رواية الترمذي، أن ثمانين نزلوا على رسول الله ﷺ وأصحابه من جبل التنعيم، عند صلاة الصبح يريدون أن يقتلوه، فأخذوا، فأعتقهم رسول الله ﷺ فأنزل الله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم﴾ الآية.

وأخرجه أبو داود بنحوه من مجموع الروايتين[3].

٣١٩ - وأخرج الترمذي عن أبي بن كعب ﷺ عن النبي ﷺ: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [الفتح: ٢٦]، قال: «لا إله إلا الله»[4].

سورة (الحجرات)

٣٢٠ - أخرج البخاري عن عبد الله بن الزبير ﷺ قال: قدم ركب من بني تميم على النبي ﷺ، فقال أبو بكر: أَمِّرِ القعقاع بن معبد[5] بن زرارة، وقال عمر: أَمِّرِ الأقرع بن حابس[6]، فقال أبو بكر: ما أردت إلا خِلافي، وقال

= انظر: معجم المعالم الجغرافية: ٥٥.

(١) الغرة: الغفلة، أي: إنهم يريدون أن يفتكوا برسول الله ﷺ وأصحابه على غفلة منهم. انظر: النهاية: (غرر): ٣/ ٣٥٥.

(٢) جاء في النهاية: ٢/ ٣٩٤: (سلم): يروى بكسر السين وفتحها، وهما لغتان في الصلح، وهو المراد في الحديث على ما فسره الحميدي في غريبه....

(٣) صحيح مسلم: ٣/ ١٤٤٢ (١٨٠٨)، كتاب الجهاد والسير، باب قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾ الآية، وسنن الترمذي: ٥/ ٣٨٦ (٣٢٦٤)، كتاب التفسير، باب ومن سورة (الفتح)، وقال: حديث حسن صحيح. وسنن أبي داود: ٣/ ٦١ (٢٦٨٨)، كتاب الجهاد، باب في المن على الأسير بغير فداء.

(٤) سنن الترمذي: ٥/ ٣٨٦ (٣٢٦٥)، كتاب التفسير، باب ومن سورة (الفتح)، وقال: حديث غريب، لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث الحسن بن قزعة.

(٥) قال ابن حبان: له صحبة، وثبت ذكره في صحيح البخاري لما قدم وفد بني تميم، قال أبو بكر: أمر القعقاع بن معبد، وقال عمر: بل أمر الأقرع، وكان يقال للقعقاع: تيار الفرات، لسخائه.

ترجمته في: الإصابة: ٣/ ٢٤٠.

(٦) هو: الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد التميمي المجاشعي، وفد على النبي ﷺ =

عمر: ما أردت خِلافك، فتماريا، حتى ارتفعت أصواتهما، فنزل في ذلك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الحجرات: ١].

وفي رواية: قال ابن أبي مليكة: كاد الخيران أن يهلكا، أبو بكر وعمر، لما قدم على النبي ﷺ وفد بني تميم، أشار أحدهما بالأقرع بن حابس الحنظلي، وأشار الآخر بغيره، ثم ذكر نحوه، ونزول الآية، ثم قال: قال ابن الزبير: فكان عمر بعد إذا حدث بحديث حدثه كأخي السرار: لم يسمعه حتى يستفهمه.

وفي أخرى نحوه، وفيه: قال ابن الزبير: فما كان عمر يسمع رسول الله ﷺ حتى يستفهمه، ولم يذكر ذلك عن أبيه، يعني: أبا بكر الصديق. وأخرج النسائي الرواية الأخرى.

وأخرجه الترمذي قال: إن الأقرع بن حابس قدم على رسول الله ﷺ فقال أبو بكر: يا رسول الله، استعمله على قومه، فقال عمر: لا تستعمله يا رسول الله، فتكلما عند النبي ﷺ حتى علت أصواتهما، فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلا خِلافي، فقال: ما أردت خِلافك، قال: فنزلت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ﴾ [الحجرات: ٢]، قال: فكان عمر بعد ذلك إذا تكلم عند النبي ﷺ لم يسمع كلامه حتى يستفهمه، وما ذكر ابن الزبير جدَّه: يعني أبا بكر.

وقال الترمذي: وقد رواه بعضهم عن ابن أبي مليكة مرسلاً، ولم يذكر ابن الزبير(١).

٣٢١ ـ وأخرج الترمذي عن البراء بن عازب رضي الله عنه في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾ [الحجرات: ٤]، قال: قام رجل، فقال: يا رسول الله، إن حمدي

= وشهد فتح مكة وحنيناً والطائف، وشارك في حروب الردة، والفتوحات فيها، واستشهد في زمن عثمان.

ترجمته في: الإصابة: ١/ ٥٨.

(١) صحيح البخاري: ٣/ ٢٩٥ (٤٨٤٧) في تفسير سورة (الحجرات)، باب ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾، وسنن الترمذي: ٥/ ٣٨٧ (٣٢٦٦)، كتاب التفسير، باب ومن سورة (الحجرات).

زين[1]، وذمي شين[2]، فقال النبي ﷺ: «ذاك الله ﷻ»[3].

٣٢٢ ـ وأخرج الترمذي عن أبي نضرة[4] رحمه الله قال: قرأ أبو سعيد الخدري: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ [الحجرات: ٧]، قال: هذا نبيكم يوحى إليه، وخيار أئمتكم، لو أطاعهم في كثير من الأمر لعنتوا، فكيف بكم اليوم؟[5].

٣٢٣ ـ وأخرج عن أبي جبيرة[6] بن الضحاك رضي الله عنه قال: فينا نزلت هذه الآية بني سلمة، قال: قدم علينا رسول الله ﷺ وليس منا رجل إلا وله اسمان، أو ثلاثة، فجعل رسول الله ﷺ يقول: «يا فلان»، فيقولون: مه يا رسول الله، إنه يغضب من هذا الاسم، فأنزلت هذه الآية: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ﴾ [الحجرات: ١١]، هذه رواية أبي داود.

وأخرجه الترمذي قال: كان الرجل منا يكون له الاسمان والثلاثة فيدعى ببعضها، فعسى أن يكره، قال: فنزلت هذه الآية: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ﴾[7].

---

(١) مقصود الرجل من هذا القول مدح نفسه، وإظهار عظمته، يعني: إن مدحت رجلاً فهو محمود ومزين، وإن ذممت رجلاً فهو مذموم ومعيب. تحفة الأحوذي: ٩/١٥٣.

(٢) الشين: العيب. النهاية لابن الأثير: (شين): ٢/٥٢١.

(٣) سنن الترمذي: ٥/٣٨٧ (٣٢٦٧)، كتاب التفسير، باب ومن سورة (الحجرات)، وقال: حديث حسن غريب.

(٤) هو: المنذر بن مالك بن قطعة ـ بضم القاف وفتح المهملة ـ العبدي، العوقي، بفتح المهملة والواو ثم قاف، البصري، أبو نضر، بنون ومعجمة ساكنة، مشهور بكنيته، ثقة، من الثالثة، مات سنة (١٠٨هـ) أو سنة (١٠٩هـ)، أخرج له البخاري تعليقاً، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة.

ترجمته في: التقريب: ٥٤٦.

(٥) سنن الترمذي: ٥/٣٨٨ (٣٢٦٩)، كتاب التفسير، باب ومن سورة (الحجرات)، وقال: حديث حسن صحيح غريب.

(٦) هو: أبو جبيرة ـ بفتح الجيم ـ، ابن الضحاك الأنصاري، المدني، صحابي، وقيل: لا صحبة له.

ترجمته في: التقريب: ٦٢٨.

(٧) سنن أبي داود: ٤/ ٢٩٠ (٤٩٦٢)، كتاب الأدب، باب في الألقاب، وسنن الترمذي: ٥/٣٨٨ (٣٢٦٨)، كتاب التفسير، باب ومن سورة (الحجرات)، وقال: حديث حسن صحيح.

٣٢٤ ـ وأخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ﴾ [الحجرات: ٢٢]، قال: الشعوب: القبائل الكبار العظام، والقبائل: البطون[(١)].

سورة (ق)

٣٢٥ ـ أخرج البخاري عن مجاهد بن جبر رحمه الله قال ابن عباس: أمره أن يسبح في أدبار الصلوات كلها، يعني: قوله: ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠][(٢)].

سورة (الذاريات)

٣٢٦ ـ أخرج أبو داود، عن أنس بن مالك رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝١٧﴾ [الذاريات: ١٧]، قال: كانوا يصلون بين المغرب والعشاء.

زاد في رواية: وكذلك: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ [السجدة: ١٦][(٣)].

٣٢٧ ـ وأخرج الترمذي قوله: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ﴾ [١٦]، وهو مذكور في سورة (السجدة)[(٤)].

سورة (الطور)

٣٢٨ ـ أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «أنه رأى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك»[(٥)].

٣٢٩ ـ وأخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «إدبار

---

(١) البخاري: ٢/ ٥٠٢ (٣٤٨٩)، كتاب المناقب، باب قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾.. الآية.

(٢) صحيح البخاري: ٣/ ٢٩٧ (٤٨٥٢) في تفسير سورة (ق)، باب وسبح بحمد ربك.

(٣) سنن أبي داود: ٢/ ٣٥ (١٣٢٢)، كتاب الصلاة، باب وقت قيام النبي ﷺ من الليل.

(٤) سبق ذكره في ص٤٠٤.

(٥) صحيح البخاري: ٢/ ٤٢٢ (٣٢٠٧)، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، بلفظ: «يصلي فيه».

النجوم: الركعتان قبل الفجر، وأدبار السجود: الركعتان بعد المغرب[1].

سورة (النجم)

٣٣٠ ـ أخرج مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾ [النجم: ٩][2]، وفي قوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۝١١﴾ [النجم: ١١]، وفي قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ۝١٨﴾ [النجم: ١٨]، قال فيها كلها: رأى جبريل عليه السلام، له ستمائة جناح، زاد في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ۝١٨﴾، أي: جبريل في صورته. كذا عند مسلم.

وعند البخاري في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠﴾، قال: رأى جبريل له ستمائة جناح.

ولم يذكر في سائر الآيات هذا، ولا ذكر منها غير ما أوردنا.

وفي رواية الترمذي قال: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۝١١﴾، قال: رأى رسول الله ﷺ جبريل في حلة من رفرف، قد ملأ ما بين السماء والأرض.

وللبخاري والترمذي في قوله: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ۝١٨﴾، قال: رأى رفرفاً أخضر سد أفق السماء[3].

٣٣١ ـ وأخرج مسلم عن ابن عباس رضي الله عنه: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۝١١﴾، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣﴾ [النجم: ١١، ١٣]، قال: رآه بفؤاده، مرتين. وفي

---

(١) سنن الترمذي: ٥/ ٣٩٢ (٣٢٧٥)، كتاب التفسير، باب ومن سورة (الطور)، وقال: حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه.

(٢) وقد جاء في مفردات الراغب: (قاب): ٤١٤: القاب ما بين المقبض والسية من القوس. والمعنى في قول الزجاج: كان ما بينه وبين رسول الله ﷺ مقدار قوسين من القسي العربية أو أقرب. معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٧١، وهو كناية عن شدة القرب، وفي الحديث: «لقاب قوس أحدكم من الجنة، أو موضع قدمه خير من الدنيا وما فيها». بصائر ذوي التمييز: ٤/ ٣٠١.

(٣) صحيح البخاري: ٣/ ٢٩٨ (٤٨٥٦) في تفسير سورة (النجم)، باب فكان قاب قوسين، و٣/ ٢٩٨ (٤٨٥٧) في تفسير سورة (النجم)، باب فأوحى إلى عبده ما أوحى، و٣/ ٢٩٨ (٤٨٥٨) في تفسير سورة (النجم)، باب لقد رأى من آيات ربه الكبرى، ومسلم: ١/ ١٥٨ (١٧٤)، كتاب الإيمان، باب ذكر سدرة المنتهى، وسنن الترمذي: ٥/ ٣٩٦ (٣٢٨٣)، كتاب التفسير، باب ومن سورة (النجم).

رواية قال: رآه بقلبه، ولقد رآه نزلة أخرى. هذه رواية مسلم.

وفي رواية الترمذي، قال: رأى محمد ربه، قال عكرمة: أليس الله يقول: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، قال: ويحك، ذاك إذا تجلى بنوره الذي هو نوره، وقد رأى ربه مرتين.

وفي أخرى له: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾﴾[١]، ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾﴾، ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾﴾ قال ابن عباس: قد رآه ﷺ.

وله في أخرى: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾﴾، قال: رآه بقلبه[٢].

٣٣٢ - وأخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾، قال: رأى جبريل عليه السلام[٣].

٣٣٣ - وأخرج الترمذي عن الشعبي رحمه الله قال: لقي ابن عباس كعباً بعرفة، فسأله عن شيء، فكبر حتى جاوبته الجبال، فقال ابن عباس: إنا بنو هاشم، فقال كعب: إن الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى، فكلم موسى مرتين، ورآه محمد مرتين، قال مسروق: فدخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت: هل رأى محمد ربه؟ فقالت: لقد تكلمت بشيء قف[٤] له شعري، قلت: رويداً، ثم قرأت: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَـٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾﴾ [النجم: ١٨]، فقال: أين يذهب بك؟ إنما هو جبريل، من أخبرك أن محمد رأى ربه، أو كتم شيئاً مما أمر به، أو يعلم الخمس التي قال الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾ [لقمان: ٣٤]، فقد أعظم الفرية، ولكنه رأى جبريل، لم يره في صورته إلا مرتين: مرة عند سدرة المنتهى، ومرة في جياد[٥]، له ستمائة جناح، قد

---

(١) سدرة المنتهى: هي شجرة في السماء السابعة، وقيل: في السادسة. انظر: هدي الساري: ١٣١.

(٢) صحيح مسلم: (١/ ١٥٨ (٢٨٤، ٢٨٥)، كتاب الإيمان، باب ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾، وسنن الترمذي: ٥/ ٣٩٤، ٣٩٥ (٣٢٧٨ - ٣٢٨٠) في التفسير، باب ومن سورة (إبراهيم).

(٣) صحيح مسلم: ١/ ١٥٨ (٢٨٣)، كتاب الإيمان، باب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾.

(٤) قف له شعري: أي قام من الفزع. النهاية لابن الأثير: (قف): ٤/ ٩١.

(٥) أجياد: بفتح أوله وسكون ثانيه، وهو شعبان بمكة، يسمى أحدهما: أجياد الكبير، =

سد الأفق(١).

وقد أخرج الترمذي هو والبخاري ومسلم هذا الحديث بألفاظ أخرى تتضمن زيادة، [وهو مذكور في كتاب القيامة من حرف القاف](٢).

٣٣٤ ـ وأخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان اللات رجلاً يلت(٣) سويق الحجاج(٤).

٣٣٥ ـ وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما رأيت شيئاً أشبه باللمم مما قال أبو هريرة: إن النبي ﷺ قال: «إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا، أدرك ذلك لا محالة، فزنا العينين النظر، وزنا اللسان النطق، والنفس تمنى وتشتهي، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه».

ولمسلم قال: كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا، مدرك ذلك لا محالة: العينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناها البطش، والرجل زناها الخطى، والقلب يهوي ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه(٥).

٣٣٦ ـ وأخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ [النجم: ٣٢]، قال: قال النبي ﷺ:

= والآخر أجياد الصغير، وهما اليوم حي من أحياء مكة مقابل باب الملك عبد العزيز من أبواب الحرم.

انظر: معجم البلدان: ١/ ١٠٤، ومعجم المعالم الجغرافية: ١٩.

(١) سنن الترمذي: ٥/ ٣٩٤ (٣٢٧٨)، كتاب التفسير، باب ومن سورة (النجم).

(٢) ما بين المعقوفين من كلام ابن الأثير في جامع الأصول: ٢/ ٣٧٠، ولا مناسبة له في كتاب الزيادة والإحسان.

(٣) جاء في النهاية لابن الأثير: (لتت): ٤/ ٢٣٠: اللات بالتشديد؛ لأن الضم سمي باسم الذي كان يلت السويق عند الأصنام، أي: يخلطه، فخفف، وجعل اسماً للصنم.

(٤) صحيح البخاري: ٣/ ٢٩٩ (٤٨٥٩) في تفسير سورة (النجم)، باب ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ١٩﴾.

(٥) صحيح البخاري: ٤/ ١٣٩ (٦٢٤٣)، كتاب الاستئذان، باب زنا الجوارح دون الفرج، و٤/ ٢١١ (٦٦١٢)، كتاب القدر، باب ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَآ﴾، ومسلم: ٤/ ٢٠٤٦ (٢٦٥٧)، كتاب القدر، باب قدر على ابن آدم حظه من الزنى وغيره، وأبو داود: ٢/ ٢٤٦ (٢١٥٢)، كتاب النكاح، باب ما يؤمر به من غض البصر.

إن تغفر اللهم تغفر جما   وأي عبد لك لا ألما؟[1]

سورة (القمر)

٣٣٧ ـ أخرج مسلم والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله ﷺ في القدر، فنزلت: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر: ٤٨، ٤٩][2].

سورة (الرحمن)

٣٣٨ ـ أخرج الترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه، فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها، فسكتوا، فقال: لقد قرأتها على الجن ليلة الجن، فكانوا أحسن مردوداً منكم، كنت كلما أتيت على قوله: ﴿فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾ [الرحمن: ١٣]، قالوا: لا بشيء من نعمك ربنا نكذب، فلك الحمد[3].

سورة (الواقعة)

٣٣٩ ـ أخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قوله: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٤] أن رسول الله ﷺ قال: ارتفاعها كما بين السماء والأرض، مسيرة ما بينهما خمسمائة عام[4].

---

(١) سنن الترمذي: ٥/٣٩٦ (٣٢٨٤)، كتاب التفسير، باب ومن سورة (النجم)، وقال: حديث حسن صحيح غريب.
واللمم: صغار الذنوب. النهاية لابن الأثير: (لمم): ٤/٢٧٢.

(٢) صحيح مسلم: ٤/٢٠٤٦ (٢٦٥٦)، كتاب القدر، باب كل شيء بقدر، وسنن الترمذي: ٥/٣٩٨ (٣٢٩٠)، كتاب التفسير، باب ومن سورة (القمر)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٣) سنن الترمذي: ٥/٣٩٩ (٣٢٩١)، كتاب التفسير، باب ومن سورة (الرحمٰن)، وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم، عن زهير بن محمد.

(٤) سنن الترمذي: ٥/٤٠١ (٣٢٩٤)، كتاب التفسير، باب ومن سورة (الواقعة)، وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين.اهـ.

٣٤٠ ـ وأخرج الترمذي عن أنس بن مالك ﷺ في قوله: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾ [الواقعة: ٣٥]، إن من المنشآت: اللاتي كن في الدنيا عجائز عُمْشاً رُمْصاً[(١)][(٢)].

٣٤١ ـ وأخرج مالك في الموطأ عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ﷺ، قال: إن في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم: «أن لا يمس القرآن إلا طاهر»[(٣)].

٣٤٢ ـ وأخرج مسلم عن ابن عباس ﷺ قال: مطر الناس على عهد رسول الله ﷺ، فقال النبي ﷺ: «أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر». قالوا: هذه رحمة الله. وقال بعضهم: لقد صدق نوء[(٤)] كذا وكذا، فنزلت هذه الآية: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [الواقعة: ٨٢][(٥)].

٣٤٣ ـ وأخرج الترمذي عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾﴾ قال: شكركم، تقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا، وبنجم كذا وكذا»[(٦)].

سورة (الحديد)

٣٤٤ ـ أخرج مسلم عن ابن مسعود ﷺ قال: ما كان بين إسلامنا وبين أن

---

(١) عُمْشاً: بالضم والسكون: جمع عمشاء، من العمش في العين ـ محركة ـ وهو ضعف الرؤية مع سيلان دمعها في أكثر أوقاتها.

و(رُمْصاً): جمع رمصاء من الرمص، وهو وسخ أبيض يجتمع في الموق. انظر: تحفة الأحوذي: ٩/ ١٨٣.

(٢) سنن الترمذي: ٥/ ٤٠٢، (٣٢٩٦)، كتاب التفسير، باب ومن سورة (الواقعة).

(٣) الموطأ: ١/ ١٩٩ (١)، كتاب القرآن، باب الأمر بالوضوء لمن مس القرآن.

(٤) ناء النجم ينوء نوءاً: أي: سقط وغاب، وقيل: نهض وطلع، وكانت العرب تزعم أن مع سقوط المنزلة وطلوع رقيبها يكون مطر، وينسبونه إليها، وقد غلظ النبي ﷺ في أمر الأنواء؛ لأن العرب كانت تنسب المطر إليها. انظر: النهاية لابن الأثير: (نوء): ٥/ ١٢٢.

(٥) صحيح مسلم: ١/ ٨٤ (١٢٧)، كتاب الإيمان، باب بيان كفر من قال: مطرنا بالنوء.

(٦) سنن الترمذي: ٥/ ٤٠١ (٣٢٩٥)، كتاب التفسير، باب ومن سورة (الواقعة)، وقال: حديث حسن غريب صحيح لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث إسرائيل.

عاتبنا الله تعالى بقوله: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦] إلا أربع سنين[١].

٣٤٥ ـ وعن ابن عباس ﷺ في قوله تعالى: ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [الحديد: ١٧]، قال: يلين القلوب بعد قسوتها، فيجعلها مخبتة منيبة[٢]، يحيي القلوب الميتة بالعلم والحكمة، وإلا فقد علم إحياء الأرض بالمطر مشاهدة. أخرجه[٣].

٣٤٦ ـ وأخرج النسائي عن ابن عباس ﷺ قال: كانت ملوك بعد عيسى عليه السلام بدَّلوا التوراة والإنجيل، وكان فيهم مؤمنون يقرؤون التوراة والإنجيل، قيل لملوكهم: ما نجد شتماً أشد من شتم يشتمونا هؤلاء، إنهم يقرؤون: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، مع ما يعيبوننا به في أعمالنا في قراءتهم، فادعهم فليقرؤوا كما نقرأ، وليؤمنوا كما آمنا، فدعاهم فجمعهم، وعرض عليهم القتل أو يتركوا قراءة التوراة والإنجيل، إلا ما بدَّلوا منها، فقالوا: ما تريدون إلى ذلك؟ دعونا، فقالت طائفة منهم: ابنوا لنا أُسْطُواناً[٤]، ثم ارفعونا إليها، ثم أعطونا شيئاً نرفع به طعامنا وشرابنا، فلا نَرِدُ عليكم، وقالت طائفة: دعونا نسيح[٥] في الأرض ونهيم[٦] ونشرب كما يشرب الوحش، فإن قدرتم علينا في أرضكم فاقتلونا، وقال طائفة منهم: ابنوا لنا دوراً في الفيافي، ونحتفر الآبار، ونحترث البقول، ولا نَرِدُ عليكم، ولا نَمُرُّ بكم، وليس أحد من القبائل إلا وله حميم فيهم، قال: ففعلوا ذلك،

---

(١) صحيح مسلم: ٤/٢٣١٩ (٣٠٢٧)، كتاب التفسير، باب ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ﴾.

(٢) المخبت: الخاشع المطيع، والإخبات: الخشوع والتواضع، أصلها من الخبت: المطمئن من الأرض. النهاية: (خبت): ٢/ ٤.

(٣) أورده ابن الأثير في جامع الأصول: ٢/٣٧٦.

(٤) أي: منارة مرتفعة من الأرض. انظر: حاشية الإمام السندي على سنن النسائي: ٨/ ٢٣٢.

(٥) ساح في الأرض يسيح سياحة: إذا ذهب فيها. النهاية لابن الأثير: (سيح): ٢/ ٤٣٢.

(٦) هام في البراري: من: هام في البراري: إذا ذهب بوجهه على غير جادة ولا طلب مقصد. حاشية السندي: ٨/ ٢٣٢. وانظر: النهاية لابن الأثير: (هيم): ٥/ ٢٨٩.

فأنزل الله ﷻ: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ [الحديد: ٢٧]، والآخرون قالوا: نتعبد كما تعبد فلان، ونسيح كما ساح فلان، وهم على شركهم، لا علم لهم بإيمان الذين اقتدوا بهم، فلما بعث النبي ﷺ لم يبق منهم إلا قليل، انْحَطَّ رجل من صومعته، وجاء سائح من سياحته، وصاحب الدَّيْرِ من دَيْرِهِ، فآمنوا به وصدقوه، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ [الحديد: ٢٨]: أجرين، بإيمانهم بعيسى عليه السلام، وبالتوراة والإنجيل، وبإيمانهم بمحمد ﷺ وتصديقهم، وقال: ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾ [الحديد: ٢٨] القرآن، واتباعهم النبي ﷺ قال: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الحديد: ٢٩] الذين يتشبهون بكم، ﴿أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ ... الآية[١].

سورة (المجادلة)

٣٤٧ ـ أخرج البخاري والنسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة: خولة إلى رسول الله ﷺ وكلمته في جانب البيت، وما أسمع ما تقول، فأنزل الله ﷻ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ﴾ [المجادلة: ١] إلى آخر الآية[٢].

٣٤٨ ـ وأخرج الترمذي عن علي رضي الله عنه قال: لما نزلت ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾ [المجادلة: ١٢]، قال لي رسول الله ﷺ: «ما ترى؟ ديناراً»؟ قلت: لا يطيقونه، قال: «فنصف دينار؟»، قلت: لا يطيقونه، قال: «فَكَمْ؟» قلت: شعيرة[٣]، قال: «إنك لزهيد»[٤]،

---

(١) سنن النسائي: ٨/ ٢٣١ (٥٤٠٠)، كتاب القضاء، باب تأويل قول الله ﷻ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾.

(٢) صحيح البخاري: ٤/ ٣٨١ تعليقاً، كتاب التوحيد، باب ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾، والنسائي: ٦/ ١٦٨ (٣٤٦٠)، كتاب النكاح، باب الظهار.

(٣) قال الترمذي: يعني: وزن شعيرة من ذهب. سنن الترمذي: ٥/ ٤٠٧.

(٤) الزهيد: قليل المال.

قال: فنزلت: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍۚ . . .﴾ [المجادلة: ١٢]، قال: «فبي خفف الله عن هذه الأمة»(١)، وفي رواية ذكرها رزين: ما عمل بهذه الآية غيري(٢).

سورة «الحشر»

٣٤٩ ـ أخرج البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، قال: حَرَّق رسول الله ﷺ نخل بني النضير وقطع، وهي البُوَيْرَةُ(٣)، فأنزل الله: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٥﴾ [الحشر: ٥](٤).

[وسيجيء لهذا الحديث روايات في كتاب الغزوات، من حرف الغين](٥).

٣٥٠ ـ وأخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا﴾ [الحشر: ٥]، قال: اللينة: النخلة(٦)، ﴿وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾، قال: استنزلوهم من حصونهم، قال: وأمروا بقطع النخل، قال: فَحَكَ(٧) ذلك في صدورهم، فقال المسلمون: قد قطعنا بعضاً

---

(١) سنن الترمذي: ٥/ ٤٠٦ (٣٣٠٠)، كتاب التفسير، باب ومن سورة (المجادلة)، وقال: حديث حسن غريب.

(٢) أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٣٢٦ بنحوه.

(٣) تصغير البئر التي يستقى منها، وهي موضع منازل بني النضير، قال ابن حجر: موضع معروف.
معجم البلدان: ١/ ٥١٢، فتح الباري: ٥/ ٩.

(٤) صحيح البخاري: ٣/ ٣٠٥ (٤٨٨٤) في تفسير سورة (الحشر)، باب قوله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾، وصحيح مسلم: ٣/ ١٣٦٥ (١٧٤٦) في الجهاد، باب جواز قطع أشجار الكفار وتحريقها، وسنن الترمذي: ٥/ ٤٠٨ (٣٣٠٢) في التفسير، باب ومن سورة (الحشر)، وسنن أبي داود: ٣/ ٣٨ (٢٦١٥) في الجهاد، باب الحرق في بلاد العدو.

(٥) ما بين المعقوفين من كلام ابن الأثير في جامع الأصول: ٢/ ٣٨٠، ولا مناسبة له في كتاب الزيادة والإحسان.

(٦) انظر: جامع الأصول: ٢/ ٤٨١.

(٧) يعني: ترددوا في الأمر، واستشكلوا في حكمه، ومنه قوله ﷺ: «الإثم ما حاك في صدرك».

وتركنا بعضاً، فلنسألن رسول الله ﷺ: هل لنا فيما قطعناه من أجر، وهل علينا فيما تركناه من وزر؟ فأنزل الله: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا . .﴾ الآية [٥][١].

٣٥١ ـ وعن كعب بن مالك ﷺ نزل قوله تعالى: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحشر: ٢] في اليهود، حين أجلاهم رسول الله ﷺ على أن لهم ما أقلت الإبل من أمتعتهم، فكانوا يخربون البيت عن عتبته وبابه وخشبه، قال: فكان نخل بني النضير لرسول الله ﷺ خاصة، أعطاه الله إياها، وخصه بها. أخرجه كذا[٢].

٣٥٢ ـ وأخرج أبو داود عن الزهري، قوله: ﴿فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ [٦]، قال: صالح النبي ﷺ أهل فَدَك[٣] وقُرًى ـ قد سماها لا أحفظها ـ وهو محاصر قوماً آخرين، فأرسلوا إليه بالصلح، قال: ﴿فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ [الحشر: ٦]، يقول: بغير قتال، قال الزهري: وكانت بنو النضير للنبي ﷺ خالصاً، لم يفتحوها عنوة، افتتحوها على صلح، فقسمها النبي ﷺ بين المهاجرين، لم يعط الأنصار منها شيئاً، إلا رجلين كانت بهما حاجة[٤].

٣٥٣ ـ وأخرج أبو داود عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: إن أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا

---

(١) سنن الترمذي: ٥/٤٠٨ (٣٣٠٣) في التفسير، باب ومن سورة (الحشر)، وقال: حديث حسن غريب.

(٢) في جامع الأصول: ٢/ ٣٨٢: «أخرجه ابن رزين»، وأخرج معناه أبو داود في سننه: ٣/١٥٦ (٣٠٠٤) في الخراج والفيء، باب خبر بني النضير. وانظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٣٥٤.

(٣) هي بلدة كانت عامرة، صالح أهلها رسول الله ﷺ بعد فتح خيبر، وهي قرية شرقي خيبر، شمال المدينة المنورة، تعرف اليوم بالحائط، وهي على الخريطة بين خطي (٤٠ طولاً، و٢٥ عرضاً).

انظر: معجم المعالم الجغرافية: ٢٣٥، خريطة المملكة العربية السعودية لحسين بندقجي.

(٤) سنن أبي داود: ٣/ ١٤٣ (٢٩٧١) في الخراج والإمارة والفيء، باب في صفايا رسول الله ﷺ من الأموال.

ركاب، فكانت لرسول الله ﷺ قرى: عُرَينَة[1]، وفَدَك، وكذا وكذا، ينفق على أهله منها نَفَقَةَ سَنَتِهم، ثم يجعل ما بقي في السلاح والكُراع عُدَّةً في سبيل الله، وتلا: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ . . .﴾ الآية [الحشر: ٧]، وقال: استوعبت هذه هؤلاء، وللفقراء الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم، والذين تبوؤوا الدار والإيمان من قبلهم، والذين جاؤوا من بعدهم، فاستوعبت هذه الناس، فلم يبق أحد من المسلمين إلا له فيها حظ وحق، إلا بعض من تَملِكون من أرِقَّائِكُم[2].

٣٥٤ ـ وأخرج الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً من الأنصار بات به ضيف، ولم يكن عنده إلا قوته وقوت صبيانه، فقال لامرأته: نومي الصبية، وأطفئي السراج وقربي للضيف ما عندك، فنزلت هذه الآية: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩][3].

وهو طرف من حديث طويل، أخرجه البخاري ومسلم[4]، والرجل: هو أبو طلحة[5] الأنصاري، [والحديث مذكور في كتاب الفضائل من حرف الفاء، في فضائل أبي طلحة][6].

٣٥٥ ـ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ . . .﴾ الآية [الحشر: ١١]، قال: إن ابن أبي قاله ليهود بني النضير،

---

(١) عرينة: قرى بالقرب من المدينة.
معجم البلدان: ٤/ ١١٥.

(٢) سنن أبي داود: ٣/ ١٤١ (٢٩٦٥، ٢٩٦٦)، في الخراج والإمارة والفيء، باب صفايا رسول الله ﷺ من الأموال.

(٣) سنن الترمذي: ٥/ ٤٠٩ (٣٣٠٤) في التفسير، باب ومن سورة (الحشر)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٤) صحيح البخاري: ٣/ ٤٢ (٣٧٩٨) في مناقب الأنصار، باب ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ و٣/ ٣٠٦ (٤٨٨٩) في تفسير سورة (الحشر)، باب ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾، وصحيح مسلم: ٣/ ١٦٢٤ (٢٠٥٤) في الأشربة، باب إكرام الضيف وفضيلة إيثاره.

(٥) هو: زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري النجاري، أبو طلحة، مشهور بكنيته، من كبار الصحابة، شهد بدراً وما بعدها، مات سنة (٣٤هـ).
ترجمته في: التقريب: ٢٢٣.

(٦) ما بين المعقوفين من كلام ابن الأثير في جامع الأصول: ٢/ ٣٨٤، ولا مناسبة له في كتاب الزيادة والإحسان.

إذ أراد رسول الله ﷺ إجلاءهم، فنزلت. أخرجه[1].

سورة (الممتحنة)

٣٥٦ ـ أخرج البخاري ومسلم والترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يبايع النساء بالكلام بهذه الآية: ﴿لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [الممتحنة: ١٢]، وما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة لا يملكها.

وفي رواية: كان المؤمنات إذا هاجرن إلى النبي ﷺ يمتحنهن بقول الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ . . .﴾ [الممتحنة: ١٠] إلى آخر الآية، قالت عائشة: فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات فقد أقر بالمحنة، فكان رسول الله ﷺ إذا أقررن بذلك من قولهن، قال لهن رسول الله ﷺ: «انطلقن، فقد بايعتكن»، لا والله ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط، غير أنه بايعهن بالكلام، والله ما أخذ رسول الله ﷺ على النساء قط إلا بما أمره الله، وكان يقول لهن إذا أخذ عليهن: قد بايعتكن كلاماً. هذه رواية البخاري ومسلم.

وفي رواية الترمذي، قالت: ما كان رسول الله ﷺ يمتحن إلا بالآية التي قال الله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ . . .﴾ الآية [الممتحنة: ١٢]، قال معمر: فأخبرني ابن طاووس[2] عن أبيه[3]، قال: ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة، إلا يد امرأة يملكها[4].

---

(١) أورده ابن الأثير في جامع الأصول: ٢/ ٣٨٤، ولم يذكر من أخرجه، قال القرطبي في تفسيره: ١٨/ ٣٤: ومن جملة المنافقين عبد الله بن أبي ابن سلول، وعبد الله بن نبتل، ورفاعة بن زيد، وقيل: رافعة بن تابوت، وأوس بن قيظي، كانوا من الأنصار، ولكنهم نافقوا، وقالوا ليهود قريظة والنضير: ﴿لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ﴾ [الحشر: ١١]. اهـ. وانظر: تفسير الطبري: ١٤/ ٢٨/ ٤٦.

(٢) هو عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني، أبو محمد، ثقة فاضل عابد، مات سنة (١٣٢هـ).

ترجمته في: تهذيب التهذيب: ٥/ ٢٦٧.

(٣) هو: طاوس بن كيسان اليماني، ثقة فقيه فاضل، مات سنة (١٠٦هـ).

ترجمته في: التقريب: ٢٨١.

(٤) صحيح البخاري: ٣/ ٣٠٧ (٤٨٩١) في تفسير سورة (الممتحنة)، باب ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾، وصحيح مسلم: ٣/ ١٤٨٩ (١٨٦٦) في الإمارة، باب كيف بيعة النساء، =

٣٥٧ ـ وأخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾، إنما هو شرط شرطه الله للنساء[(١)].

سورة (الصف)

٣٥٨ ـ أخرج الترمذي عن عبد الله بن سلام[(٢)] رضي الله عنه قال: كنت جالساً في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ نتذاكر، نقول: لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله لعملنا؟ فأنزل الله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ﴾، أي: عظم ﴿أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ١ ـ ٣]، فخرج علينا رسول الله ﷺ فقرأها علينا[(٣)].

سورة (الجمعة)

٣٥٩ ـ أخرج البخاري ومسلم والترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: بينما نحن نصلي مع النبي ﷺ إذ أقبلت عير تحمل طعاماً، فالتفتوا إليها، حتى ما بقي مع النبي ﷺ إلا اثنا عشر رجلاً، فنزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾ [الجمعة: ١١].

= وسنن الترمذي: ٥/ ٤١١ (٣٣٠٦) في التفسير، باب ومن سورة (الممتحنة).

(١) صحيح البخاري: ٣/ ٣٠٧ (٤٨٩٣) في تفسير سورة (الممتحنة)، باب ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾، قال ابن حجر في فتح الباري: ٨/ ٦٣٩: واختلف في الشرط، فالأكثر على أنه النياحة كما سبق، وقد تقدم عند مسلم ما يدل على ذلك، وأخرج الطبري من طريق زهير بن محمد، قال في قوله: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾: لا يخلو الرجل بامرأة، وقد جمع بينهما قتادة فأخرج الطبري عنه قال: أخذ عليهن أن لا ينحن ولا يحدثن الرجال. اهـ. وانظر: تفسير الطبري: ١٤/ ٢٨/ ٧٨، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٣٧٩.

(٢) هو: عبد الله بن سلام ـ بالتخفيف ـ الإسرائيلي، أبو يوسف، مشهور، له أحاديث وفضل، مات بالمدينة سنة (٤٣هـ).

ترجمته في: التقريب: ٣٠٧.

(٣) سنن الترمذي: ٥/ ٤١٢ (٣٣٠٩) في التفسير، باب ومن سورة (الصف)، كما أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٥/ ٤٥٢، والحاكم في المستدرك: ٢/ ٤٨٧، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

وفي رواية: أن النبي ﷺ كان يخطب قائماً، فجاءت عير من الشام، وذكر نحوه، وفيه: إلا اثنا عشر رجلاً، فيهم أبو بكر، وعمر، وفي أخرى: إلا اثنا عشر رجلاً، أنا فيهم.

وفي رواية لمسلم قال: كنا مع النبي ﷺ يوم الجمعة، فقدمت سُوَيْقَةٌ[1]، قال: فخرج الناس إليها، فلم يبق إلا اثنا عشر رجلاً أنا فيهم، قال: فأنزل الله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا . . .﴾ إلى آخر الآية [١١][2].

سورة المنافقون

٣٦٠ ـ أخرج البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال: غزونا مع رسول الله ﷺ وقد ثاب معه ناس من المهاجرين حتى كثروا، وكان من المهاجرين رجل لَعَّابٌ فَكَسَعَ[3] أنصاريّاً، فغضب الأنصاري غضباً شديداً، حتى تداعوا، وقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين، فخرج النبي ﷺ فقال: «ما بال دعوى الجاهلية»؟ ثم قال: «ما شأنهم»، فأخبر بكَسْعَة المهاجريِّ الأنصاريَّ، قال: فقال النبي ﷺ: «دَعُوها، فإنها خبيثةٌ»، وقال عبد الله بن أبي ابن سلول: أَقَدْ تَدَاعَوا علينا؟ لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، قال عمر: ألا نقتل يا نبي الله هذا الخبيث؟ ـ لعبد الله ـ فقال النبي ﷺ: «لا يتحدث الناس أنه كان يقتل أصحابه».

وفي رواية نحوه، إلا أنه قال: فأتى النبي ﷺ فسأله القَوَدَ[4]، فقال: دعوها فإنها مُنْتِنَة. . . الحديث. هذه رواية البخاري ومسلم.

وفي رواية لمسلم قال: اقتتل غلامان: غلام من المهاجرين، وغلام من

---

(١) قال النووي في شرحه صحيح مسلم: ٦/ ١٥١: هو تصغير سوق، والمراد العير المذكورة في الرواية الأولى. اهـ.

(٢) صحيح البخاري: ١/ ٢٩٦ (٩٣٦) في الجمعة، باب إذا نفر الناس عن الإمام في صلاة الجمعة، وصحيح مسلم: ٢/ ٥٩٠ (٨٦٣)، في الجمعة، باب قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا﴾، وسنن الترمذي: ٥/ ٤١٤ (٣٣١١) في التفسير، باب ومن سورة (الجمعة).

(٣) الكسع: أن تضرب دبر الإنسان بيدك أو بصدر قدمك. جامع الأصول: ٢/ ٣٩١.

(٤) القود: القصاص. جامع الأصول: ٢/ ٣٩١.

الأنصار، فنادى المهاجري ـ أو المهاجرون ـ: يا للمهاجرين، ونادى الأنصاري: يا للأنصار، فخرج النبي ﷺ فقال: «ما هذا؟ دعوى أهل الجاهلية»؟ قالوا: لا يا رسول الله، إلا أن غلامين اقتتلا، فكَسَع أحدهما الآخر، فقال: «لا بأس، ولْيَنْصُرِ الرجل أخاه ظالماً أو مظلوماً، إن كان ظالماً فلينهه، فإنه له نصر، وإن كان مظلوماً فلينصره».

وأخرجه الترمذي بنحوه، وفي أوله: قال سفيان: يرون أنها غزوة بني المصطلق، وفي آخرها: لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه.

وقال غير عمرو بن دينار: فقال له ابنه عبد الله بن عبد الله: لا تنقلب حتى تقر أنك: الذليل، ورسول الله: العزيز، ففعل(١).

٣٦١ ـ وأخرج البخاري ومسلم عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفر ـ أصاب الناس فيه شدة ـ فقال عبد الله بن أبي: لا تنفقوا على من عند رسول الله ﷺ حتى ينفضوا من حوله، وقال: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، قال: فأتيت النبي ﷺ فأخبرته بذلك، فأرسل إلى عبد الله بن أبي، فسأله؟ فاجتهد يمينه ما فعل، فقالوا: كذب زيد رسول الله ﷺ قال: فوقع في نفسي مما قالوا شدة، حتى أنزل الله تصديقي: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ [المنافقون: ١]، قال: ثم دعاهم النبي ﷺ ليستغفر لهم، قال: فلووا رؤوسهم، وقوله: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ [المنافقون: ٤] قال: كانوا رجالاً أجمل شيء.

وفي رواية أن زيداً قال: كنت في غزاة فسمعت عبد الله بن أبي يقول ـ فذكر نحوه ـ قال: فذكرت ذلك لعمي ـ أو لعمر ـ فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فدعاني فحدثته، فأرسل إلى عبد الله بن أبي وأصحابه، فحلفوا ما قالوا، فصدقهم رسول الله ﷺ وكذبني، فأصابني غم لم يصبني مثله قط، فجلست في بيتي، وقال عمي: ما أردت إلى أن كذبك ﷺ ومقتك؟ فأنزل الله عز وجل: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾، إلى قوله: ﴿لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ [المنافقون: ١ ـ ٨]،

---

(١) صحيح البخاري: ٥٠٨/٢ (٣٥١٨) في المناقب، باب دعوى الجاهلية، وصحيح مسلم: ١٩٩٨/٤ (٢٥٨٤) في البر والصلة، باب نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً. وسنن الترمذي: ٤١٧/٥ (٣٣١٥) في التفسير، باب ومن سورة (المنافقون).

فأرسل إليّ رسول الله ﷺ فقرأها عليّ، ثم قال: «إن الله قد صدقك».

وللبخاري أيضاً قال: لما قال عبد الله بن أبي: لا تنفقوا على من عند رسول الله ﷺ ينفضوا، وقال أيضاً: لئن رجعنا إلى المدينة، أخبرت به النبي ﷺ، فلامني الأنصار، وحلف عبد الله بن أبي ما قال ذلك، فرجعت إلى المنزل، فنمت، فأتاني رسول الله ﷺ، فأتيته، فقال: إن الله قد صدقك، ونزلت: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ﴾ [المنافقون: ٧].

وأخرجه الترمذي مثل الرواية الثانية، ونحو الرواية الثالثة التي أخرجها البخاري، وقال: «في غزوة تبوك».

وفي رواية أخرى له قال: غزونا مع رسول الله ﷺ وكان معنا أناس من الأعراب، فكنا نبتدر الماء، وكان الأعراب يسبقوننا إليه، فسبق أعرابي أصحابه، فيسبق الأعرابي، فيملأ الحوض، فيجعل حوله حجارة، ويجعل النطع عليه، حتى يجيء أصحابه، قال: فأتى رجل من الأنصار أعرابياً، فأرخى زمام ناقته لتشرب، فأبى أن يدعه، فانتزع قباض الماء، فرفع الأعرابي خشبة، فضرب بها رأس الأنصاري، فشجه، فأتى عبد الله بن أبي رأس المنافقين فأخبره ـ وكان من أصحابه ـ فغضب عبد الله بن أبي، ثم قال: لا تنفقوا على من عند رسول الله ﷺ حتى ينفضوا من حوله، ـ يعني الأعراب ـ وكانوا يحضرون رسول الله ﷺ عند الطعام، قال عبد الله: إذا انفضوا من عند محمد، فائتوا محمداً بالطعام فليأكل هو ومن عنده، ثم قال لأصحابه: لئن رجعتم إلى المدينة فليخرج الأعز منها الأذل ـ قال زيد: وأنا ردف عمي ـ فسمعت عبد الله، فأخبرت عمي، فانطلق، فأخبر رسول الله ﷺ فأرسل إليه رسول الله ﷺ فحلف وجحد، قال: فصدقه رسول الله ﷺ وكذبني، قال: فجاء عمي إلي فقال: ما أردت إلى أن مقتك رسول الله ﷺ وكذبك والمسلمون، قال: فوقع عليَّ من الهم ما لم يقع على أحد، قال: فبينما أنا أسير مع رسول الله ﷺ في سفر، قد خفقت برأسي من الهم، إذ أتاني رسول الله ﷺ فعرك أذني، وضحك في وجهي، فما كان يسرني أن لي بها الخلد في الدنيا، ثم إن أبا بكر لحقني، فقال: ما قال لك رسول الله ﷺ؟ قلت: ما قال شيئاً، إلا أنه عرك أُذُني، وضحك في وجهي، فقال: بشر، ثم

لحقني عمر، فقلت له مثل قولي لأبي بكر، فلما أصبحنا قرأ رسول الله ﷺ سورة (المنافقين)[1].

٣٦٢ ـ وأخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: من كان له مال يبلغه حج بيت ربه أو يجب عليه فيه زكاة، فلم يفعل، سأل الرجعة عند الموت، فقال رجل: يا ابن عباس، اتق الله، فإنما يسأل الرجعة الكفار، قال: ما سأتلو عليك بذلك قرآناً: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ . .﴾، إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المنافقون: ٩ ـ ١١]، قال: فما يُوجِب الزكاة؟ قال: إذا بلغ المال مائتين فصاعداً، قال: فما يُوجِب الحج؟ قال: الزاد والبعير.

وفي رواية له عن ابن عباس، عن النبي ﷺ بنحوه، قال: والأول أصح[2].

سورة التغابن

٣٦٣ ـ أخرج البخاري عن علقمة بن قيس رحمه الله قال: شهدنا عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وعرض المصاحف، فأتى على هذه الآية: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ [التغابن: ١١]، قال: هي المصيبات تصيب الرجل، فيعلم أنها من عند الله، فيُسلِّم ويرضى[3].

---

(١) صحيح البخاري: ٣/٣٠٩، ٣١٠ (٤٩٠٠ ـ ٤٩٠٤) في تفسير سورة (المنافقون)، في فاتحتها، وفي باب ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً﴾، وباب قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟﴾، وباب ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾، وصحيح مسلم: ٤/ ٢١٤٠ (٢٧٧٢) في صفات المنافقين، في فاتحة الكتاب، وسنن الترمذي: ٥/ ٤١٥ ـ ٤١٧ (٣٣١٢، ٣٣١٣) في التفسير، باب ومن سورة (المنافقين).

(٢) سنن الترمذي: ٥/٤١٨ (٣٣١٦) في التفسير، باب ومن سورة (المنافقون)، قال الترمذي: حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عبد الرزاق، عن الثوري، عن يحيى بن أبي حية، عن الضحاك، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، وقال: هكذا روى سفيان بن عيينة وغير واحد هذا الحديث عن أبي جناب، عن الضحاك، عن ابن عباس قوله، ولم يرفعوه، وهذا أصح من رواية عبد الرزاق، وأبو جناب اسمه يحيى بن أبي حية، وليس هو بالقوي في الحديث.اهـ.

(٣) صحيح البخاري: ٣/ ٣١١ تعليقاً، في تفسير سورة (التغابن). وانظر: تغليق التعليق: ٤/ ٣٤٢.

٣٦٤ ـ وأخرج الترمذي عن ابن عباس ﷺ سئل عن هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ﴾ [التغابن: ١٤]، قال: هؤلاء رجال أسلموا من مكة، وأرادوا أن يأتوا النبي ﷺ فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم أن يأتوا النبي ﷺ، فلما أتوا رسول الله ﷺ رأوا الناس قد فقهوا في الدين، هموا أن يعاقبوهم، فأنزل الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ . . .﴾ الآية[1].

سورة الطلاق

٣٦٥ ـ أخرج مالك في الموطأ عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ قرأ: «يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لقبل[2] عدتهن»، قال مالك رحمه الله: يعني بذلك: أن يطلق في كل طهر مرة[3].

سورة التحريم

٣٦٦ ـ أخرج البخاري ومسلم وأبو داود عن عائشة ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ يحب العسل والحلواء، وكان إذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنو من إحداهن، فدخل على حفصة بنت عمر، فاحتبس أكثر مما كان يحتبس، فَغِرْتُ، فسألت عن ذلك؟ فقيل لي: أهدت لها امرأة من قومها عُكَّة[4] من عسل، فسقت النبي ﷺ منه شربة، فقلت: أما والله، لنحتالن له، فقلت لسودة بنت زمعة: إنه سيدنو منك، فإذا دنا منك فقولي له: يا رسول الله، أكلت مَغافير؟[5] فإنه سيقول

---

(١) سنن الترمذي: ٥/ ٤١٩ (٣٣١٧) في التفسير، باب ومن سورة (التغابن)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) انظر: المحتسب: ٢/ ٣٢٣، والبحر المحيط: ٨/ ٢٨١.

(٣) الموطأ: ٢/ ٥٨٧ (٧٩)، في الطلاق، باب جامع الطلاق، وقال الإمام مسلم في صحيحه: ٢/ ١٠٩٨: قال ابن عمر: وقرأ النبي ﷺ: «يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن». اهـ.

(٤) العكة: الظرف الذي يكون فيه العسل. جامع الأصول: ٢/ ٤٠٠.

(٥) المغافير ـ بالفاء والياء ـ شيء ينضجه العرفط، حلو وله رائحة كريهة. جامع الأصول: ٢/ ٤٠٠.

لك: لا، فقولي له: ما هذه الريح التي أجد؟ ـ زاد في رواية: وكان رسول الله ﷺ يشتد عليه أن يوجد منه الريح ـ فإنه سيقول لك: سقتني حفصة شربة عسل، فقولي له: جَرَستْ نَحْلُهُ العُرْفُطَ[1]، وسأقول ذلك، وقولي أنت يا صفية مثل ذلك، قالت: تقول سودة: فوالله الذي لا إله إلا هو، ما هو إلا أن قام على الباب، فأردتُ أن أُبادِئَهُ بما أمرتني فرقاً منكِ، فلما دنا منها قالت له سودة: يا رسول الله، أكلت مغافير؟ قال: «لا»، قالت: فما هذه الريح التي أجد منك؟ قال: «سقتني حفصة شربة عسل»، فقالت: جَرَسَتْ نَحلُهُ العُرْفُط، فلما دار إليّ، قلت له نحو ذلك، فلما دار إلى صفية قالت له مثل ذلك، فلما دار إلى حفصة، قالت: يا رسول الله، ألا أسقيك منه؟ قال: «لا حاجة لي فيه»، قالت: تقول سودة: والله لقد حرمناه، قلت لها: اسكتي.

وفي رواية قالت: كان رسول الله ﷺ يمكث عند زينب بنت جحش، فيشرب عندها عسلاً، قالت: فتواطأت أنا وحفصة، أن أيتنا ما دخل عليها رسول الله ﷺ فلتقل له: إني أجد منك ريح مغافير، أكلت مغافير؟ فدخل على إحداهما، فقالت ذلك له، فقال: بل شربت عسلاً عند زينب بنت جحش، ولن أعود له، فنزل: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ [التحريم: ١]، ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [التحريم: ٤]: لعائشة وحفصة، ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ [التحريم: ٣]، لقوله: بل شربت عسلاً ولن أعود له، وقد حلفتُ، فلا تخبري بذلك أحداً. وأخرج النسائي الرواية الثانية[2].

٣٦٧ ـ وأخرج البخاري ومسلم والترمذي عن ابن عباس ﵄ قال: لم أزلْ حريصاً على أن أسأل عمر بن الخطاب عن المرأتين من أزواج النبي ﷺ

---

(١) جرست نحله العرفط: جرست النحل العرفط إذا أكلته، ومنه قيل للنحل: جوارس، والعرفط: جمع عرفطة، وهو شجر من العضاة زهرته مدحرجة، والعضاة: كل شجر يعظم وله شوك كالطلح والسمر والسلم ونحو ذلك. جامع الأصول: ٢/ ٤٠٠.

(٢) صحيح البخاري: ٣/ ٣١٢ (٤٩١٢) في تفسير سورة (التحريم)، باب ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾، و٣/ ٤٤١ (٥٤٣١) في الأطعمة، باب الحلوى والعسل، وصحيح مسلم: ٢/ ١١٠٠ (١٤٧٤) في الطلاق، باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم ينو الطلاق، وسنن أبي داود: ٣/ ٣٣٥ (٣٧١٤، ٣٧١٥) في الأشربة، باب شراب العسل، وسنن النسائي: ٦/ ١٥١، ١٥٢ (٣٤٢١) في الطلاق، باب قول الله ﷿: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾.

اللتين قال الله ﷻ: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤]، حتى حج عمر، وحججت معه، فلما كان ببعض الطريق عدل عمر، وعدلت معه بالإِدَاوَة، فتبرز، ثم أتاني، فكسبت على يديه، فتوضأ، فقلت: يا أمير المؤمنين، من المرأتان من أزواج النبي ﷺ اللتان قال الله ﷻ: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾؟ فقال عمر: واعجباً لك يا ابن العباس، قال الزهري: كره والله ما سأله عنه، ولم يكتمه، فقال: هما عائشة وحفصة، ثم أخذ يسوق الحديث، قال: كنا معشر قريش قوماً نَغْلِبُ النساء، فلما قدمنا المدينة وجدنا قوماً تغْلِبُهُم نساؤهم، فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم، قال: وكان منزلي في بني أمية بن زيد بالعَوَالي[1]، فتغضبت يوماً على امرأتي، فإذا هي تراجعني، فأنكرت أن تراجعني، فقالت: ما تنكر أن أراجعك، فوالله، إن أزواج النبي ﷺ ليراجعنه، وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل، فانطلقت، فدخلت على حفصة، فقلت: أتراجعين رسول الله ﷺ؟ فقالت: نعم، فقالت: أتهجره إحداكن اليوم إلى الليل؟ قالت: نعم، قلت: قد خاب من فعل ذلك منكن وخسرت، أفتأمن إحداكن أن يغضب الله عليها لغضب رسول الله ﷺ فإذا هي قد هلكت؟ لا تراجعي رسول الله، ولا تسأليه شيئاً، وسليني ما بدا لك، ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أوسم وأحب إلى رسول الله ﷺ منك ـ يريد عائشة ـ، وكان لي جار من الأنصار، فكنا نتناوب النزول إلى رسول الله ﷺ، فينزل يوماً، وأنزل يوماً، فيأتيني بخبر الوحي وغيره، وآتيه بمثل ذلك، وكنا نتحدث: أن غسان تنعل الخيل لتغزونا، فنزل صاحبي، ثم أتاني عشاء، فضرب بابي، ثم ناداني، فخرجت إليه، فقال: حدث أمر عظيم، فقلت: ماذا؟ جاءت غسان؟ قال: لا، بل أعظم من ذلك وأهول، طلق رسول الله ﷺ نساءه، قلت: وقد خابت حفصة وخسرت، وقد كنت أظن هذا يوشك أن يكون، حتى إذا صليت الصبح شددت عليَّ ثيابي، ثم نزلت، فدخلت على حفصة وهي تبكي، فقلت:

---

(١) العوالي: جمع عالية، وهي أماكن بأعلى المدينة في الجنوب الشرقي منها، لا تزال معروفة إلى اليوم، ومساكن بني أمية في الموضع الذي يعرف الآن بـ«قربان»، في نهاية شارع الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز (قربان) شرقي مسجد قباء.

انظر: تاريخ معالم المدينة الجغرافية لأحمد الخياري: ١٥٦، خريطة المدينة المنورة لزكي فارسي.

أطلقكن رسول الله ﷺ؟ قالت: لا أدري، هو هذا معتزل في هذه المشرُبة، فأتيت غلاماً له أسود، فقلت: استأذن لعمر، فدخل، ثم خرج إليّ، قال: قد ذكرتك له فصمت، فانطلقت حتى إذا أتيت المنبر، فإذا عنده رهط جلوس، يبكي بعضهم، فجلست قليلاً، ثم غلبني ما أجده، فأتيت الغلام، فقلت: استأذن لعمر، فدخل، ثم خرج إليّ، فقال: قد ذكرتك له فصمت، فخرجت فجلست إلى المنبر، ثم غلبني ما أجد، فأتيت الغلام، فقلت: استأذن لعمر، فدخل، ثم خرج، فقال: قد ذكرتك له، فصمت، فوليت مدبراً، فإذا الغلام يدعوني، فقال: ادخل فقد أذن لك، فدخلت، فسلمت على رسول الله ﷺ، فإذا هو متكئ على رِمَالِ حصير[1]، قد أثَّر في جنبه، فقلت: أطلقت يا رسول الله نساءك؟ فرفع رأسه إليَّ، فقال: لا، فقلت: الله أكبر، لو رأيتنا يا رسول الله، وكنا معشر قريش نغلب النساء، فلما قدمنا المدينة وجدنا قوماً تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم، فتغضَّبْتُ على امرأتي يوماً، فإذا هي تراجعني، فأنكرت أن تراجعني، فقالت: ما تنكر أن أراجعك؟ فوالله إن أزواج رسول الله ليراجعنه، وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل، فقلت: قد خاب من فعل ذلك منهن وخسرت، أفيأمن إحداهن أن يغضب الله عليها لغضب رسول الله ﷺ، فإذا هي قد هلكت؟ فتبسم رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، قد دخلت على حفصة فقلت: لا يغرنك أن كانت جارتك هي أوسم وأحب إلى رسول الله ﷺ منك، فتبسم أخرى، فقلت: استأنِس يا رسول الله، قال: «نعم»، فجلستُ، فرفعت رأسي في البيت، فوالله ما رأيت فيه شيئاً يرد البصر، إلا أُهبَةً[2] ثلاثة، فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن يوسع على أمتك، فقد وسع على فارس والروم، وهم لا يعبدون الله، فاستوى جالساً، ثم قال: «أفي شك أنت يا ابن الخطاب؟ أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا»، فقلت: استغفر لي يا رسول الله، وكان أقسم أن لا

---

(١) رمال حصير: يقال: رملت الحصي: إذا ضفرته ونسجته، والمراد أنه لم يكن على السرير وطاء. جامع الأصول: ٢/٤٠٩.

(٢) الأهب: جمع إهاب، وهو الجلد، وقيل: هو الجلد قبل الدبغ. النهاية: (أهب): ١/٨٣.

يدخل عليهن شهراً من أجل ذلك الحديث، حين أفشته حفصة إلى عائشة، من شدة موجدته عليهن حتى عاتبه الله تعالى.

قال الزهري: فأخبرني عروة عن عائشة، قالت: لما مضت تسع وعشرون ليلة، دخل علي رسول الله ﷺ، بدأ بي، فقلت: يا رسول الله، إنك أقسمت أنك لا تدخل علينا شهراً، وإنك دخلت من تسع وعشرين أعدهن؟ فقال: «إن الشهر تسع وعشرون» ـ زاد في رواية: وكان ذلك الشهر تسعاً وعشرين ليلة ـ ثم قال: يا عائشة، إني ذاكر لك أمراً، فلا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك، ثم قرأ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ حتى بلغ إلى قوله: ﴿عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٩]، قالت عائشة: قد علم والله أن أبوي لم يكونا ليأمراني بفراقه، فقلت: أفي هذا أستأمرُ أبويَّ؟ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة.

وفي رواية: أن عائشة قالت: لا تخبر نساءك أني اخترتك، فقال لها النبي ﷺ: «إن الله أرسلني مبلغاً ولم يرسلني متعنتاً»، هذه رواية البخاري ومسلم والترمذي.

ولمسلم أيضاً نحو ذلك وفيه: وذلك قبل أن يؤمرن بالحجاب، وفيه: دخول عمر على عائشة وحفصة، ولومه لهما، وقوله لحفصة: والله لقد علمت أن رسول الله ﷺ لا يحبك، ولولا أنا لطلقك.

وفيه: قول عمر عند الاستئذان ـ في إحدى المرات ـ يا رباح[1]، استأذن لي، فإني أظن أن رسول الله ﷺ ظن أني جئت من أجل حفصة، والله لئن أمرني أن أضرب عنقها لأضربن عنقها، قال: ورفعت صوتي، وإنه أذن له عند ذلك، وأنه استأذن رسول الله ﷺ في أن يخبر الناس أنه لم يطلق نساءه، فأذن له، وأنه قام على باب المسجد، فنادى بأعلى صوته: لم يطلق رسول الله ﷺ نساءه، وأنه قال له ـ وهو يرى الغضب في وجهه ـ يا رسول الله، ما يشق عليك من شأن النساء، فإن كنت طلقتهن، فإن الله معك وملائكته وجبريل وميكائيل، وأنا وأبو بكر، والمؤمنون معك، قال: وقلما تكلمت ـ وأحمد الله ـ

---

(١) هو: رباح مولى رسول الله ﷺ، كان يأذن عليه أحياناً، وكان أسوداً.
ترجمته في: الإصابة: ١/٥٠٢، التجريد: ١٧٥.

بكلام إلا رجوت أن يكون الله يصدق قولي الذي أقول، فنزلت هذه الآية، آية التخيير: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ [التحريم: ٥] الآية.

وفيه أنه قال: فلم أزل أحدثه حتى تحسر الغضب عن وجهه، وحتى كشر[1] فضحك ـ وكان من أحسن الناس ثغراً ـ قال: ونزلت أتشبث بالجذع، وهو جذع يرقى عليه رسول الله ﷺ، وينحدر، ونزل رسول الله كأنما يمشي على الأرض، ما يمسه بيده، فقالت: يا رسول الله، إنما كنت في الغرفة تسعاً وعشرين؟ فقال: «إن الشهر يكون تسعاً وعشرين»، قال: ونزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ﴾ [النساء: ٨٣]، قال: فكنت أنا الذي استنبطت ذلك الأمر، فأنزل الله ﷻ آية التخيير.

وفي رواية للبخاري ومسلم، قال: مكثت سنة أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن آية، فما أستطيع أن أسأله هيبة له، حتى خرج حاجاً، فخرجت معه، فلما رجعنا ـ وكنا ببعض الطريق ـ عدل إلى الأراك لحاجة له، فوقفت له حتى فرغ، ثم سرت معه، فقلت: يا أمير المؤمنين، من اللتان تظاهرتا على النبي ﷺ من أزواجه؟ فقال: تلك حفصة وعائشة، فقلت: والله إن كنت لأريد أن أسألك عن هذا منذ سنة، فما أستطيع هيبة لك، قال: «فلا تفعل، ما ظننت أن عندي من علم، فسلني، فإن كان لي به علم أخبرتك به»، ثم قال عمر: والله، إن كنا في الجاهلية ما نعد للنساء أمراً، حتى أنزل الله فيهن ما أنزل، وقسم لهن ما قسم، قال: فبينا أنا في أمر أتأمره، إذ قالت امرأتي: لو صنعت كذا وكذا؟ فقلت لها: ما لك ولما هاهنا؟ فيما تكلفك في أمر أريده! فقالت لي: عجباً لك يا ابن الخطاب!! ما تريد أن تُراجع أنت، وإن ابنتك لتراجع رسول الله ﷺ حتى يظل يومه غضبان؟ فقام عمر، فأخذ رداءه مكانه، ختى دخل على حفصة، فقال لها: يا بنية، إنك لتراجعين رسول الله ﷺ حتى يظل يومه غضبان؟

فقالت حفصة: والله إنا لنراجعه، فقلت: تعلمين أني أحذرك عقوبة الله، وغضب رسوله؟ يا بنية، لا يغرنك هذه التي أعجبها حسنها، وحب رسول الله

---

(١) أي: كشف وأظهر أسنانه.

إياها ـ يريد عائشة ـ قال: ثم خرجت، حتى دخلت على أم سلمة لقرابتي منها، فكلمتها، فقالت أم سلمة: عجباً لك يا ابن الخطاب! دخلت في كل شيء، تبتغي أن تدخل بين رسول الله ﷺ وبين أزواجه؟ قال: فأخذتني والله أخذاً كسرتني به عن بعض ما كنت أجد، فخرجت من عندها، وكان لي صاحب من الأنصار، إذا غبت أتاني بالخبر، وإذا غاب كنت أنا آتيه بالخبر، ونحن نتخوف ملكاً من ملوك غسان، ذكر لنا: أنه يريد أن يسير إلينا، فقد امتلأت صدورنا منه، فإذا صاحبي الأنصاري يدق الباب، فقال: افتح، افتح، فقلت: جاء الغساني؟ فقال: بل أشد من ذلك، اعتزل رسول الله ﷺ أزواجه، فقلت: رغم أنف حفصة وعائشة، فأخذت ثوبي فأخرج حتى جئت، فإذا رسول الله ﷺ في مشربة له، يرقى عليها بعجلة، وغلام لرسول الله ﷺ على رأس الدرجة، فقلت: قل: هذا عمر بن الخطاب، فأذن لي، قال عمر: فقصصت على رسول الله ﷺ هذا الحديث، فلما بلغت حديث أم سلمة تبسم رسول الله ﷺ، وإنه لعلى حصير، ما بينه وبينه شيء، وتحت رأسه وسادة من أدم، حشوها ليف، وإن عند رجليه قرظاً مصبوراً[1]، وعند رأسه أُهُب معلقة، فرأيت أثر الحصير في جنبه، فبكيت، فقال: «ما يبكيك؟» فقلت: يا رسول الله، إن كسرى وقيصر فيما هما فيه، وأنت رسول الله! فقال: «أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة»؟.

وأخرجه النسائي مجملاً، وهذا لفظه: قال ابن عباس: لم أزل حريصاً أن أسأل عمر بن الخطاب عن المرأتين من أزواج النبي ﷺ اللتين قال الله ﷻ: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤]، وساق الحديث.

هكذا قال النسائي، ولم يذكر لفظه، وقال: واعتزل رسول الله ﷺ نساءه ـ من أجل ذلك الحديث، حين أفشته حفصة إلى عائشة ـ تسعاً وعشرين ليلة، قالت عائشة، وكان قال: ما أنا بداخل عليهن شهراً، من شدة موجدته عليهن حين حدثه الله ﷻ حديثهن، فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة، فبدأ بها، فقالت له عائشة: قد كنت آليت يا رسول الله أن لا تدخل علينا

---

(١) القرض: ورق السلم يدبغ به الجلود، ومصبوراً: أي: مجموعاً ومكوماً فجعل صبرة كصبرة الطعام. انظر: جامع الأصول: ٢/ ٤١٠.

شهراً، وإنا أصبحنا من تسع وعشرين ليلة، نعدها عداً؟ فقال رسول الله ﷺ: «الشهر تسع وعشرون ليلة»[1].

٣٦٨ ـ وأخرج النسائي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كانت له أمة يطؤها، فلم تزل به عائشة وحفصة حتى حرمها على نفسه، فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ...﴾ [التحريم: ١] الآية[2].

سورة (ن)

٣٦٩ ـ وأخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿عُتُلِّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾﴾ [القلم: ١٣]، قال: رجل من قريش، كانت له زَنَمَةٌ مثل زنمة[3] الشاة[4].

٣٧٠ ـ وأخرج البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يكشف ربنا عن ساقه، فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة، ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب ليسجد، فيعود ظهره طَبَقاً واحداً».

---

(١) صحيح البخاري: ٣/ ٣١٣، ٣١٤ (٤٩١٣ ـ ٤٩١٦) في تفسير سورة (التحريم)، باب ﴿تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ﴾، وباب ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾، وباب ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾، وباب ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾، و٣/ ٣٨٥ (٥١٩١) في النكاح، باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها، و٣/ ٣٩٢ (٥٢١٨) في النكاح، باب حب الرجل بعض نسائه أفضل من بعض، و٤/ ٦٤ (٥٨٤٣) في اللباس، باب ما كان النبي ﷺ يتجوز من اللباس والبسط، و٤/ ٣٥٤ (٧٢٥٦) في أخبار الآحاد، باب إجازة خبر الواحد الصدوق، وصحيح مسلم: ٢/ ١١٠٣ (١٤٧٥) في الطلاق، باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقاً إلا بالنية، و٢/ ١١٠٥ (١٤٧٩) في الطلاق، باب الإيلاء واعتزال النساء، وسنن الترمذي: ٥/ ٤٢٠ (٣٣١٨) في التفسير، باب ومن سورة (التحريم)، وسنن النسائي: ٤/ ١٣٧، ١٣٨ (٢١٣٢) في الصوم، باب كم الشهر.

(٢) سنن النسائي: ٧/ ٧١ (٣٩٥٩) في عشرة النساء، باب الغيرة.

(٣) الزنمة: الهناة المعلقة عند حلق المعزى، وهما زنمتان، والمراد بالزنيم: الدعي في النسب، الملحق في القوم وليس منهم، تشبيهاً له بالزنمة. جامع الأصول: ٢/ ٤١١.

(٤) صحيح البخاري: ٣/ ٣١٥ (٤٩١٧) في تفسير سورة (ن والقلم)، باب ﴿عُتُلِّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾﴾.

أخرجه البخاري هكذا، وهو طرف من حديث طويل، قد أخرجه هو ومسلم بطوله[1].

سورة نوح عليه السلام

٣٧١ ـ أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعْدُ، أمّا «وَدٌّ» فكانت لكَلْبٍ[2] بدومة الجندل[3]، وأما «سُواعٌ» فكانت لهذيل، وأما «يَغُوث» فكانت لمُرادَ[4]، ثم صارت لبني غطيف[5] بالجُرْفِ[6] عند سبأ، وأما «يَعُوقُ» فكانت لهمدان، وأما «نَسْرٌ» فلحمير، لآل ذي الكَلَاعَ[7]، وكلها أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما

---

(١) صحيح البخاري: ٣/ ٢١٧ (٤٥٨١) في تفسير سورة النساء، باب ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾، و٣/ ٣١٥ (٤٩١٩) في تفسير سورة (ن والقلم)، باب ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾، و٤/ ٣٩١ (٧٤٣٩) في التوحيد، باب ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾، وصحيح مسلم: ١/ ١٦٧ (١٨٣) في الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية.

(٢) كلب بن وبرة: بطن من قضاعة، من القحطانية، وهم: بنو كلب بن وبرة بن تغلب، كانوا ينزلون دومة الجندل وتبوك وأطرف الشام.

انظر: معجم قبائل العرب: ٣/ ٩٩١.

(٣) دومة الجندل: دال مهملة وواو ساكنة وميم وهاء، وفي قرية في الجوف، يشرف عليها حصن مارد، حصن أكيدر الكندي، والجوف منطقة زراعية شمال تيماء على قرابة ٤٥٠ كيلاً.

انظر: معجم قبائل الحجاز: ١٢٨.

(٤) مراد بن مذحج: بطن من مذحج بن كهلان، من القحطانية، وهم بنو مراد بن مذحج، وهو مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، كانت بلادهم إلى جانب زبيد من بلاد اليمن.

انظر: معجم قبائل العرب: ٣/ ١٠٦٦.

(٥) بنو غطيف: هم بنو غطيف بن عبد الله بطن من مراد بن كهلان، من القحطانية، وهم بنو غطيف بن عبد الله بن ناجية بن مراد بن مذحج بن كهلان.

انظر: نهاية الأرب للقلقشندي: ٣٤٨، معجم قبائل العرب: ٣/ ٨٨٩.

(٦) قال ابن حجر في فتح الباري: ٨/ ٦٦٨: بالجرف في رواية أبي ذر عن غير الكشميهني ـ بفتح الحاء وسكون الواو ـ، وله عن الكشميهني الجرف ـ بضم الجيم والراء ـ وكذا في مرسل قتادة، وللنسفي بالجون ـ بجيم ثم واو ثم نون ـ.اهـ.

(٧) آل ذي الكلاع: هم بطن يعرف بذي الكلاع، من حمير، من القحطانية، وهو بنو =

هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم: أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصاباً، وسموها بأسمائهم، ففعلوا، فلم تعبد، حتى إذا هلك أولئك وتنسخ العلم عبدت[1].

سورة الجن

٣٧٢ ـ أخرج البخاري ومسلم والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن ولا رآهم، انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأرسل عليهم الشهب، فرجعت الشياطين إلى قومهم، فقالوا: ما لكم؟ قيل: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأرسلت علينا الشهب. قالوا: وما ذاك إلا من شيء حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، فمر النفر الذين أخذوا نحو تهامة بالنبي ﷺ وهو بنخل، عامدين إلى سوق عكاظ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن، استمعوا له، وقالوا: هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء، فرجعوا إلى قومهم، فقالوا: يا قومنا، إنا سمعنا قرآناً عجباً، يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً، أنزل الله ﷻ على نبيه ﷺ: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن: ١].

زاد في رواية: وإنما أوحي إليه قول الجن.

قال الترمذي: وبهذا الإسناد قال: قول الجن لقومهم: ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن: ١٩]، قال: لما رأوه يصلي، وأصحابه يصلون بصلاته، ويسجدون بسجوده، قال: تعجبوا من طواعية أصحابه له، قالوا لقومهم: ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾[2].

= شرحبيل بن حمير، كانوا يقطنون بمخلاف السحول من سوادة.

انظر: معجم قبائل العرب: ٣/ ٩٩٠.

(١) صحيح البخاري: ٣/ ٣١٦ (٤٩٢٠) في تفسير سورة (نوح)، باب ﴿وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ﴾.

(٢) صحيح البخاري: ١/ ٢٥٠ (٧٧٣) في الصلاة، باب الجهر بقراءة صلاة الفجر، و٣/ ٣١٦ (٤٩٢١) في تفسير سورة (الجن)، وصحيح مسلم: ١/ ٣٣١ (٤٤٩) في الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح، وسنن الترمذي: ٥/ ٤٢٦ (٣٣٢٣) في التفسير، باب ومن سورة (الجن).

٣٧٣ ـ وأخرج الترمذي عن ابن عباس ﷺ قال: كان الجن يصعدون إلى السماء يستمعون الوحي، فإذا سمعوا الكلمة زادوا عليها تسعاً، فأما الكلمة فتكون حقاً، وأما ما زادوا فيكون باطلاً، فلما بعث رسول الله ﷺ منعوا مقاعدهم، فذكروا ذلك لإبليس، ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك فقال لهم إبليس: ما هذا إلا من أمر قد حدث في الأرض، فبعث جنوده، فوجدوا رسول الله ﷺ قائماً يصلي بين جبلين ـ أراه قال: بمكة ـ فأخبروه، فقال: «هذا الحدث الذي حدث في الأرض»(١).

سورة المزمل

٣٧٤ ـ أخرج أبو داود عن ابن عباس ﷺ في قوله تعالى: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصْفَهُۥٓ . . .﴾ [المزمل: ٢، ٣] الآية، قال: نسختها الآية التي فيها قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ﴾ [المزمل: ٢٠]، قال: وناشئة الليل: أوله(٢)، يقول: هو أجدر أن تحصوا ما فرض الله عليكم من قيام الليل، وذلك أن الإنسان إذا نام لم يدر متى يستيقظ، وقوله: ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ [المزمل: ٦] يقول: هو أجدر أن تفقه في القرآن(٣)، وقوله: ﴿إِنَّ لَكَ فِى ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ۝٧﴾ [المزمل: ٧]، يقول: فراغاً طويلاً.

وفي رواية قال: لما نزل أول (المزمل)، كانوا يقومون نحواً من قيامهم في شهر رمضان، حتى نزل آخرها، وكان بين أولها وآخرها سنة(٤).

---

(١) سنن الترمذي: ٥/٤٢٨ (٣٣٢٥) في التفسير، باب ومن سورة (الجن)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) وقيل: هو الليل كله، فأي ساعة قمت من الليل فهو ناشئة، وقيل: هو ما كان بعد العشاء، فأما ما كان قبل العشاء فليس بناشئة. انظر: تفسير الطبري: ١٤/٢٩/١٢٨.

(٣) قال ابن كثير في تفسيره: ٤/٤٦٤: أي: أجمع للخاطر أداء القراءة وتفهمها من قيام النهار؛ لأنه وقت انتشار الناس ولغط الأصوات وأوقات المعاش.

(٤) سنن أبي داود: ٢/٣٢ (١٣٠٤، ١٣٠٥) في الصلاة، باب نسخ قيام الليل والتيسير فيه. وانظر: الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد: ٢٥٦، وللنحاس: ٢٥٣، وتفسير القرطبي: ١٩/٣٦، ٥٤.

سورة المدثر

٣٧٥ ـ أخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «الصعود: عقبة في النار، يتصعد فيها الكافر سبعين خريفاً، ثم يهوي فيها سبعين خريفاً، فهو كذلك أبداً»[١].

٣٧٦ ـ وأخرج الترمذي عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال ناس من اليهود لأناس من أصحاب النبي ﷺ: هل يعلم نبيكم عدد خزنة جهنم؟ قالوا: لا ندري حتى نسأله، فجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد، غلب أصحابك اليوم، قال: «وبم غلبوا؟» قال: سألهم يهود: هل يعلم نبيكم عدد خزنة جهنم؟ قال: «فما قالوا؟» قال: قالوا: لا ندري حتى نسأل نبينا، قال: «أفغلب قوم سئلوا عما لا يعلمون، فقالوا: لا نعلم حتى نسأل نبينا، لكنهم قد سألوا نبيهم، فقالوا: أرنا الله جهرة، علي بأعداء الله، إني سائلهم عن تربة الجنة ـ وهي الدرمك؟» ـ قال: فلما جاؤوا، قالوا: يا أبا القاسم، كم عدد خزنة جهنم؟ قال: «هكذا وهكذا ـ في مرة عشرة وفي مرة تسعة ـ» قالوا: نعم، قال لهم النبي ﷺ: «ما تربة الجنة؟» قال: فسكتوا هنيهة، ثم قالوا: أخبرنا[٢] يا أبا القاسم، فقال النبي ﷺ: «الخبز من الدَّرْمك[٣]»[٤].

٣٧٧ ـ وأخرج الترمذي عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال في هذه الآية: ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ [المدثر: ٥٦] قال: «قال الله تبارك وتعالى: أنا أهل أن أتقى، فمن اتقاني فلم يجعل معي إلهاً، فأنا

---

(١) سنن الترمذي: ٥/٤٢١ (٣٣٢٦) في التفسير، باب: ومن سورة المدثر، وقال: حديث غريب إنما نعرفه مرفوعاً من حديث ابن لهيعة، وقد روي شيء من هذا عن عطية عن أبي سعيد قوله موقوف.

(٢) في سنن الترمذي: أخبزة.

(٣) ورد في تفسير ابن كثير فيما ذكره عن ابن أبي حاتم أن النبي ﷺ قال: «إنها درمكة بيضاء»، وأن ابن سلام أجاب عن السؤال فقال: كأنها خبزة بيضاء، وبذلك يتضح الوصف المذكور في هذه الرواية؛ أنها: «الخبز من الدرمك»، أي: كأن تربة الجنة ـ نعومتها وبياضها ـ الدقيق الناعم النقي. انظر: تفسير ابن كثير: ٤/٤٧٣.

(٤) سنن الترمذي: ٥/٤٢٩ (٣٣٢٧) في التفسير، باب ومن سورة المدثر، وقال: حديث غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه من حديث مجالد. اهـ.

أهل أن أغفر له»(١).

سورة القيامة

٣٧٨ ـ أخرج البخاري ومسلم عن ابن عباس ﵄ في قوله ﷿: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾﴾ [القيامة: ١٦]، قال: كان النبي ﷺ يعالج من التنزيل شدة، وكان مما يحرك به شفتيه، فقال ابن عباس: أنا أحركهما كما كان رسول الله ﷺ يحركهما، وقال سعيد بن جبير: وأنا أحركهما كما كان ابن عباس يحركهما، فحرك شفتيه، فأنزل الله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾﴾ [القيامة: ١٦، ١٧] قال: جمعه لك في صدرك، ثم تقرؤه، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾، قال: فاستمع وأنصت، ثم إن علينا أن نقرأه، قال: فكان رسول الله ﷺ إذا أتاه جبريل ﵇ بعد ذلك استمع، فإذا انطلق جبريل قرأه النبي ﷺ كما أقرأه.

وفي رواية: كما وعده الله ﷿.

وفي رواية الترمذي قال: كان رسول الله ﷺ إذا أنزل عليه القرآن حرك به لسانه، يريد أن يحفظه، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾﴾ [القيامة: ١٦]، قال: فكان يحرك شفتيه، وحرك سفيان شفتيه.

وفي رواية النسائي نحو من رواية البخاري ومسلم، إلا أنه لم يذكر حكاية ابن عباس تحريك النبي ﷺ شفتيه، ولا حكاية سعيد(٢).

---

(١) سنن الترمذي: ٥/ ٤٣٠ (٣٣٢٨) في التفسير، باب ومن سورة المدثر، وقال: حديث غريب، وسهيل ليس بالقوي في الحديث، قد تفرد بهذا الحديث عن ثابت.

(٢) صحيح البخاري: ١/ ١٥ (٥) في بدء الوحي، باب ٤، و٣/ ٣١٨ (٤٩٢٧ ـ ٤٩٢٩) في تفسير سورة (القيامة)، باب ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾﴾، وباب ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾﴾، وباب ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾، و٣/ ٣٥٠ (٥٠٤٤) في فضائل القرآن، باب الترتيل في القراءة، و٤/ ٤١١ (٧٥٢٤) في التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾، وصحيح مسلم: ١/ ٣٣٠ (٤٤٨) في الصلاة، باب الاستماع للقراءة، وسنن الترمذي: ٥/ ٤٣٠ (٣٣٢٩) في التفسير، باب ومن سورة (القيامة)، وسنن النسائي: ٢/ ١٤٩، ١٥٠ (٩٣٥) في الصلاة، باب جامع ما جاء في القرآن.

سورة المرسلات

٣٧٩ ـ أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾﴾ كنا نرفع الخشبة للشتاء ثلاثة أذرع أو أقل، نسميه: القصر، ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾﴾ [٣٣]: حبال السفن تجمع، حتى تكون كأوساط الرجل(١).

سورة عم يتساءلون

٣٨٠ ـ أخرج البخاري عن عكرمة رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [عم: ٣٤] قال: مَلأَى متتابعةً، قال: وقال ابن عباس: سمعت أبي في الجاهلية يقول: اسقنا كأساً دهاقاً(٢).

سورة عبس

٣٨١ ـ أخرج مالك في الموطأ، والترمذي عن عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنهم؛ أن عائشة رضي الله عنها قالت: أنزلت: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١﴾﴾ [عبس: ١] في ابن أم مكتوم الأعمى، أتى رسول الله ﷺ فجعل يقول: يا رسول الله، أرشدني وعند رسول الله ﷺ من عظماء المشركين، فجعل رسول الله ﷺ يعرض عنه، ويقبل على الآخرين، ويقول: «أَتَرى بما أقولُ بأساً؟» فيقول: لا، ففي هذا أنزل. أخرجه الموطأ، والترمذي عن عروة، ولم يذكرا عائشة، وأخرجه الترمذي أيضاً عن عائشة(٣).

---

(١) صحيح البخاري: ٣/٣١٩، ٣٢٠ (٤٩٢٢، ٤٩٣٣) في تفسير سورة (المرسلات)، باب قوله: ﴿تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾.

(٢) صحيح البخاري: ٣/٥٢ (٣٨٣٩، ٣٨٤٠)، في فضائل الصحابة، باب أيام الجاهلية.

(٣) الموطأ: ١/٢٠٣ (٨) في كتاب القرآن، باب ما جاء في القرآن مرسلاً، وسنن الترمذي: ٥/٤٢ (٣٣٣١)، باب ومن سورة (عبس)، وقال: هذا حديث غريب، وروى بعضهم هذا الحديث عن هشام بن عروة عن أبيه، قال: أنزل ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١﴾﴾ في ابن أم مكتوم، ولم يذكر فيه عن عائشة.اهـ.

٣٨١ ـ وأخرج البخاري عن أنس بن مالك ﵁ أن عمر قرأ: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾﴾ [عبس: ٣١] قال: فما الأب؟ ثم قال: ما كلفنا بهذا، أو قال: ما أمرنا بهذا[(١)].

سورة إذا الشمس كورت

٣٨٢ ـ أخرج أبو داود، عن ابن مسعود ﵁ قال: رسول ﷺ: «الوائدة والموؤودة في النار»[(٢)].

سورة المطففين

٣٨٣ ـ أخرج الترمذي عن أبي هريرة ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: «إن العبد إذا أخطأ خطيئة، نكتت في قلبه نكتة، فإذا هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه، وإن عاد زيد فيها، حتى تعلو قلبه، وهو الران الذي ذكره الله: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [المطففين: ١٤][(٣)].

سورة إذا السماء انشقت

٣٨٤ ـ أخرج البخاري عن ابن عباس ﵄ في قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾﴾ [الانشقاق: ١٩]، قال: حالاً بعد حال، قال: هذا نبيكم ﷺ[(٤)].

---

(١) صحيح البخاري: ٤/ ٣٦٢ (٧٢٩٣) في الاعتصام، باب ما يكره من كثرة السؤال ومن تكلف ما لا يعنيه، ولفظه: عن أنس، قال: كنا عند ابن عمر، فقال: نهينا عن التكلف، قال ابن حجر في فتح الباري: ١٣/ ٢٧٠: هكذا أورده مختصراً، وذكر الحميدي أنه جاء في رواية أخرى عن ثابت، عن أنس أن عمر قرأ: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾﴾، فقال: ما الأب؟ ثم قال: ما كلفنا أو قال: ما أمرنا بهذا.اهـ.

(٢) سنن أبي داود: ٤/ ٢٣٠ (٤٧١٧) في السنة، باب في ذراري المشركين.

(٣) سنن الترمذي: ٥/ ٤٣٤ (٣٣٣٤) في التفسير، باب: ومن سورة المطففين، وقال: حديث حسن صحيح.

(٤) صحيح البخاري ٣/ ٣٢٢ (٤٩٤٠) في التفسير، باب: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾﴾، قال ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٥٢٣: محتمل أن يكون ابن عباس أسند هذا التفسير عن النبي ﷺ، كأنه قال: سمعت هذا من نبيكم، فيكون قوله: «نبيكم» مرفوعاً على الفاعلية من =

سورة البروج

٣٨٥ ـ أخرج الترمذي عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «اليوم الموعود: يوم القيامة، واليوم المشهود: يوم عرفة، الشاهد: يوم الجمعة، قال: وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم أفضل منه، فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله بخير إلا استجاب الله له، ولا يستعيذ من شر إلا أعاذه الله منه»[1].

سورة سبح

٣٨٦ ـ عن أبي ذر الغفاري ﷺ قال: دخلت على رسول الله ﷺ في المسجد، فقال رسول الله ﷺ: «إن للمسجد تحية»، قلت: وما تحيته يا رسول الله؟ قال: «ركعتان تركعهما»، قلت: يا رسول الله، هل أنزل الله عليك شيئاً مما كان في صحف إبراهيم وموسى؟ قال: «يا أبا ذر، اقرأ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾﴾ [الأعلى: ١٤ ـ ١٩]»، قلت: يا رسول الله، فما كانت صحف موسى؟ قال: «كانت عبراً كلها: عجبت لمن أيقن بالموت ثم يفرح، عجبت لمن أيقن بالنار ثم يضحك، عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم يطمئن، عجبت لمن أيقن بالقدر ثم ينصب، عجبت لمن أيقن بالحساب ثم لا يعمل». أخرجه[2].

= قال، وهو الأظهر، والله أعلم، ويحتمل أن يكون المراد: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾﴾: حالاً بعد حال، قال هذا: يعني: المراد بهذا نبيكم ﷺ، فيكون مرفوعاً على أن «هذا» و«نبيكم» يكونا مبتدأً وخبراً، والله أعلم، ويؤيد هذا المعنى قراءة عمر وابن مسعود وابن عباس، وعامة أهل مكة والكوفة (لتركبن) بفتح التاء والباء. انتهى ملخصاً.

(١) سنن الترمذي: ٥/ ٤٣٦ (٣٣٣٩) في التفسير، باب ومن سورة (المصففين)، وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى بن عبيدة، وموسى بن عبيدة يضعف في الحديث، ضعفه يحيى بن سعيد وغيره.

(٢) أورده ابن الأثير في جامع الأصول: ٢/ ٤٢٨، ولم يذكر من أخرجه، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٤٨٩، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن مردويه، وابن عساكر.

سورة الفجر

٣٨٧ ـ أخرج الترمذي عن عمران بن حصين رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل عن الشفع والوتر؟ قال: «هي الصلاة؛ بعضها شفع، وبعضها وتر»[١].

سورة الشمس

٣٨٨ ـ أخرج البخاري ومسلم والترمذي عن عبد الله بن زمعة[٢] رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يخطب وذكر الناقة والذي عقرها[٣] فقال رسول الله ﷺ: «﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ۝١٢﴾ [الشمس: ١٢] انبعث لها رجل عزيز عارم[٤] منيع في رهطه مثل أبي زمعة».

وذكر النسائي في رواية: ثم ذكر النساء فوعظ فيهن، فقال: يعمد أحدكم فيجلد امرأته جلد العبد، فلعله يضاجعها من آخر يومه، ثم وعظهم في ضحكهم من الضرطة، قال: لم يضحك أحدكم مما يفعل؟. أخرجه البخاري ومسلم والترمذي هكذا، وفرقه البخاري أيضاً في مواضع من كتابه[٥].

---

(١) سنن الترمذي: ٥/ ٤٤٠ (٣٣٤٢) في التفسير، باب ومن سورة (الفجر)، وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث قتادة، وقد رواه خالد بن قيس الحداني عن قتادة أيضاً.

(٢) هو: عبد الله بن زمعة ـ بفتح الزاي والميم ـ، ابن الأسود بن المطلب بن أسد القرشي، الأسدي، صحابي مشهور، استشهد يوم الدار مع عثمان، أخرج له الجماعة.
ترجمته في: ٣٠٣.

(٣) عقرها: العقر: الجرح، وعقر ناقته: ضرب قوائمها بالسيف فقطعها. جامع الأصول: ٢/ ٤٢٩.

(٤) العارم: الشديد الممتنع. جامع الأصول: ٢/ ٤٣٠.

(٥) صحيح البخاري: ٣/ ٤٥٧ (٣٣٧٧) في الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾، و٣/ ٣٢٣ (٤٩٤٢) في تفسير سورة ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝١﴾، و٣/ ٣٩٠ (٥٢٠٤) في النكاح، باب ما يكره من ضرب النساء، و٤/ ٩٩ (٦٠٤٢) في الأدب، باب قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾، وصحيح مسلم: ٤/ ٢١٩١ (٢٨٥٥) في الجنة وصفة نعيمها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء.

سورة الضحى

٣٨٩ ـ أخرج البخاري ومسلم والترمذي عن جندب بن سفيان البَجَلي[١] رضي الله عنه قال: اشتكى رسول الله ﷺ فلم يقم ليلة أو ليلتين ـ وفي رواية: ليلتين أو ثلاثاً ـ فجاءته امرأة، فقالت: يا محمد، إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك، لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاث، قال: فأنزل الله عز وجل: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ [الضحى: ١ ـ ٣].

وفي رواية قال: أبطأ جبريل على رسول الله ﷺ فقال المشركون: قد ودع محمد، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾. أخرجه البخاري ومسلم.

وأخرجه الترمذي قال: كنت جالساً مع رسول الله ﷺ في غار، فدميت إصْبَعُهُ، فقال النبي ﷺ:

هل أنتِ إلا إصْبَعٌ دَميتِ ... وفي سبيل الله ما لقيتِ

قال: فأبطأ عليه جبريل عليه السلام، فقال المشركون: قد ودع محمد، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾[٢].

سورة اقرأ

٣٩٠ ـ أخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يصلي، فجاء أبو جهل فقال: ألم أنهك عن هذا؟ ألم أنهك عن هذا؟ فانصرف النبي ﷺ، فَزَبَرَهُ[٣]، فقال أبو جهل: إنك لتعلم ما بها نادٍ أكثر مني،

---

(١) هو: جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي، ثم العلقي ـ بفتحتين ثم قاف ـ، أبو عبد الله، وربما نسب إلى جده، له صحبة، ومات بعد الـ(٦٠هـ)، أخرج له الجماعة.
ترجمته في: ١٤٢.

(٢) صحيح البخاري: ٣/ ٣٥٠ (١١٤، ١١٥) في التهجد، باب ترك القيام للمريض، و٣/ ٣٢٦ (٤٩٥٠، ٤٩٥١) في تفسير سورة (والضحى)، باب ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾، و٣/ ٣٣٧ (٤٩٨٣) في فضائل القرآن، باب كيف نزل الوحي أول ما نزل.

(٣) أي: نهاه وانتهره، يقال: زبره يزبره ـ الضم ـ عن الأمر زبراً. انظر: لسان العرب: (زبر): ٣/ ١٨٠٤.

فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۝١٧ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ۝١٨﴾ [العلق: ١٧، ١٨]، قال ابن عباس: والله لو دعا ناديه لأخذته زبانية الله(١).

سورة القدر

٣٩١ ـ أخرج الترمذي عن يوسف بن سعد(٢) رحمه الله قال: قام رجل إلى الحسن بن علي، بعد ما بايع معاوية، فقال: سودت وجوه المؤمنين، أو يا مسود وجوه المؤمنين، فقال: لا تؤنبني ـ رحمك الله ـ فإن النبي ﷺ أُري بني أمية على منبره، فساءه ذلك، فنزل: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾ [الكوثر: ١] يا محمد، يعني: نهراً في الجنة، ونزلت: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣﴾ [القدر: ١ ـ ٣]، يملكها بعدك بنو أمية يا محمد، قال القاسم بن الفضل: فعددنا، فإذا هي ألف شهر، لا تزيد يوماً ولا تنقص(٣).

سورة الزلزلة

٣٩٢ ـ أخرج الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤﴾ [الزلزلة: ٤]، قال: «أتدرون ما أخبارها؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «فإن أخبارها: أن تشهد على كل عبد أو أمّةٍ بما عمل على ظهرها، تقول: عمل يوم كذا: كذا وكذا، فهذه أخبارُها»(٤).

---

(١) سنن الترمذي: ٥/ ٤٤٤ (٣٣٤٩) في التفسير، باب ومن سورة ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾، وقال: حديث حسن غريب صحيح.

(٢) ثقة ترجمته في: التقريب: ٦١١.

(٣) سنن الترمذي: ٥/ ٤٤٤ (٣٣٥٠) في التفسير، باب ومن سورة (القدر)، وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث القاسم بن الفضل.اهـ. وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٣/ ١٧٠، وصححه، ووافقه الذهبي. وأورده ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٥٦٦، وقال: ثم هذا الحديث على كل تفسير منكر جداً، قال شيخنا الإمام الحافظ الحجة أبو الحجاج المزي: هو حديث منكر.

(٤) سنن الترمذي: ٥/ ٤٤٦ (٣٣٥٣) في التفسير، باب ومن سورة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ وقال: حديث حسن صحيح.

سورة التكاثر

٣٩٣ ـ أخرج الترمذي عن الزبير بن العوام ﷺ قال: لما نزلت: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ [التكاثر: ٨] قال الزبير: يا رسول الله، وأي نعيم نسأل عنه، وإنما هو الأسودان: التمر والماء؟ قال: «أما إنه سيكون»[(١)].

٣٩٤ ـ وأخرج الترمذي عن أبي هريرة ﷺ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ [التكاثر: ٨] قال الناس: يا رسول الله، عن أي النعيم نسأل، وإنما هما الأسودان، والعدو حاضر، وسيوفنا على عواتقنا؟ قال: «إن ذلك سيكون»[(٢)].

٣٩٥ ـ وأخرج الترمذي عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة من النعيم، أن يقال له: ألم نُصِحَّ لك جِسْمَكَ؟ ونُرْوِكَ من الماء البارد؟»[(٣)].

سورة أرأيت

٣٩٦ ـ أخرج أبو داود عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: كنا نعد الماعون على عهد رسول الله ﷺ عارية الدلو والقدر[(٤)].

سورة الكوثر

٣٩٧ ـ أخرج مسلم عن أنس بن مالك ﷺ قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا في المسجد، إذ أغفى إغفاءة، ثم رفع رأسه متبسماً،

---

(١) سنن الترمذي: ٥/٤٤٨ (٣٣٥٦) في التفسير، باب ومن سورة (التكاثر)، وقال: حديث حسن.

(٢) سنن الترمذي: ٥/٤٤٨ (٣٣٥٧) في التفسير، باب ومن سورة (التكاثر)، وقال: حديث ابن عيينة عن محمد بن عمرو؛ عندي أصح من هذا، سفيان بن عيينة أحفظ وأصح حديثاً من أبي بكر بن عياش.اهـ، يعني الحديث الذي قبل هذا.

(٣) سنن الترمذي: ٥/٤٤٨ (٣٣٥٨) في التفسير، باب ومن سورة (التكاثر)، وقال: حديث غريب.

(٤) سنن أبي داود: ٢/١٢٤ (١٦٥٧) في الزكاة، باب حقوق المال.

فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: «نزلت عليَّ آنفاً سورة، فقرأ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾﴾ [الكوثر: ١ ـ ٣]، ثم قال: أتدرون ما الكوثر؟» فقلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنه نهر وعدنيه ربي ﷻ، عليه خير كثير، هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد نجوم السماء، فيُخْتَلَجُ[1] العبد منهم، فأقول: رب، إنه من أمتي، فيقول: ما تدري ما أحدث بعدك؟».

وفي رواية نحوه، وفيه: «إنَّه نهر وعدنيه ربي في الجنة، عليه حوضي»، ولم يذكر: «آنيته عدد النجوم»، هذه رواية مسلم.

وقد أخرجه هو أيضاً، والبخاري مختصراً، قال: قال النبي ﷺ: «ليردن على الحوض رجال ممن صاحبني، حتى إذا رأيتهم ورُفِعُوا إليَّ اخْتُلِجُوا دوني، فلأقولن: أي رب، أصيحابي، أصيحابي، فيقالن لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك».

وفي رواية للبخاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «لمَّا عرج بي إلى السماء أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: الكوثر».

وفي أخرى له: قال: «بينا أنا أسير في الجنة، إذا أنا بنهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف، قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: الكوثر الذي أعطاك ربك، فإذا طيبه ـ أو طينه ـ مسك أذفر»، شك الراوي.

وأخرجه الترمذي قال: بينا أنا أسير في الجنة إذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ، قلت للملك: ما هذا؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاكه الله، قال: ثم ضرب بيده إلى طينه، فاستخرج لي مسكاً، ثم رفعت لي سدرة المنتهى، فرأيت عندها نوراً عظيماً.

وأخرجه أبو داود مثل رواية مسلم الأولى، إلى قوله: عليه خير كثير.

وفي أخرى له: إنه نهر وعدنيه ربي في الجنة، ولم يذكر الإغفاء، ولا أنه كان بين أظهرنا في المسجد.

وفي أخرى له: لما عُرج بنبي الله في الجنة ـ أو كما قال ـ عرض له نهر

---

(١) الاختلاج: الاستلاب والجذب. جامع الأصول: ٢/٤٣٨.

في الجنة، حافتاه الياقوت المجيب[١]، ـ أو قال: المجوف ـ فضرب الملك الذي معه يده، فاستخرج مسكاً، فقال محمد ﷺ للملك الذي معه: «ما هذا؟» قال: الكوثر الذي أعطاكه الله.

وأخرجه النسائي بنحو من هذه الروايات المذكورة[٢].

٣٩٨ ـ وأخرج البخاري عن أبي بشر[٣]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال في الكوثر: هو الخير الذي أعطاه الله إياه، قلت لسعيد: فإن ناساً يزعمون أنه نهر في الجنة؟ فقال سعيد: النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه[٤].

٣٩٩ ـ وأخرج الترمذي عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الكوثر: نهر في الجنة، حافتاه من ذهب، ومجراه على الدر والياقوت، تربته أطيب من المسك، وماؤه أحلى من العسل، وأبيض من الثلج»[٥].

٤٠٠ ـ وأخرج البخاري عن عامر بن عبد الله بن مسعود[٦] قال: سألت

---

(١) قال الخطابي في معالم السنن: ٥/ ١١١: المجبب أو المجوب ـ بالباء ـ ومعناه: الأجوف، وأصله من: جبت الشيء إذا قطعته، والشيء مجيب ومجوب، كما قالوا: مشوب ومشيب، وانقلاب الياء عن الواو كثير في كلامهم.اهـ، أما على الرواية الأخرى فيعني أنها قباب مجوفة من لؤلؤ. وانظر: جامع الأصول: ٢/ ٤٣٨.

(٢) صحيح البخاري: ٣/ ٣٣١ (٤٩٦٤) في تفسير سورة ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾: ٤/ ٢٠٦ (٦٥٨١، ٦٥٨٢) في الرقاق، باب في الحوض، وصحيح مسلم: ١/ ٣٠٠ (٤٠٠)، في الصلاة، باب حجة من قال: البسملة آية من كل سورة سوى (براءة)، وسنن الترمذي: ٥/ ٤٤٩ (٣٣٥٩، ٣٣٦٠) في التفسير، باب ومن سورة (الكوثر)، وسنن أبي داود: ٤/ ٢٣٧ (٤٧٤٧، ٤٧٣٨) في السنة، باب في الحوض، وسنن النسائي: ٢/ ١٣٣، ١٣٤ (٩٠٤) في الصلاة، باب قراءة بسم الله الرحمٰن الرحيم.

(٣) هو: جعفر بن إياس، ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبير، مات سنة (١٢٥هـ). ترجمته في: التقريب: ١٣٩.

(٤) صحيح البخاري: ٣/ ٣٣١ (٤٩٦٦) في تفسير سورة ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾، و٤/ ٢٠٥ (٦٥٧٨) في الرقاق، باب في الخوض.

(٥) سنن الترمذي: ٥/ ٤٤٩ (٣٣٦١) في التفسير، باب ومن سورة (الكوثر)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٦) كوفي ثقة، مات بعد سنة (٨٠هـ). =

عائشة عن قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾ فقالت: الكوثر نهر أعطيه نبيكم، شاطئاه عليه در مجوف، آنيته كعدد النجوم(١).

٤٠١ ـ وعن ابن عباس ﷺ قال: قالت قريش: ليس له ولد، وسيموت وينقطع أثره، فأنزل الله تعالى سورة الكوثر، إلى قوله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ [الكوثر: ٣]، يعني: شانئ محمد ﷺ: هو الأبتر، أخرجه كذا(٢).

سورة النصر

٤٠٢ ـ أخرج البخاري عن ابن عباس ﷺ قال: كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر، فكأن بعضهم وجد في نفسه، فقال: لم تدخل هذا معنا، ولنا أبناء مثله؟ فقال عمر: إنه من علمتم، فدعاه ذات يوم فأدخله معهم، قال: فما رأيت أنه دعاني يوماً(٣) إلا ليريهم، قال: ما تقولون في قول الله ﷻ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾ [النصر: ١]؟ فقال بعضهم: أمرنا بأن نحمد الله ونستغفره، إذا نصرنا وفتح علينا، وسكت بعضهم، فلم يقل شيئاً، فقال لي: أكذاك تقول يا ابن عباس؟ قلت: لا، قال: فما تقول؟ قلت: هو أجل رسول الله ﷺ، أعلمه (له)، فقال: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾ فذلك علامة أجلك، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾ [النصر: ٣]، فقال عمر: ما أعلم منها إلا ما تقول.

وفي رواية: أن عمر كان يدني ابن عباس، فقال له عبد الرحمن بن عوف: إن لنا أبناء مثله، فقال عمر: إنه من حيث تعلم، فسأل عمر ابن عباس عن هذه الآية؟ قال: أجل رسول الله ﷺ، أعلمه إياه، قال: ما أعلم منها إلا ما تعلم.

وفي أخرى: أن عمر سألهم عن قوله: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ

= ترجمته في: التقريب: ٦٥٦.

(١) صحيح البخاري: ٣/ ٣٣١ (٤٩٦٥) في تفسير سورة (الكوثر).

(٢) أورده ابن الأثير في جامع الأصول: ٢/ ٤٣٩، وقال: أخرجه رزين. وذكر نحوه ابن كثير في تفسيره، وعزاه إلى البزار.

(٣) هكذا في النسختين وجامع الأصول: ٢/ ٤٤٠، وفي إحدى روايات البخاري (٤٩٧٠): يومئذٍ.

وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾، قالوا: فتح المدائن والقصور، قال: يا ابن عباس، ما تقول؟ قال: أجل أو مَثَلٌ ضُرِبَ لمحمد ﷺ، نُعِيتْ إليه نفسه. وأخرج الترمذي الرواية الوسطى[1].

سورة الإخلاص

٤٠٣ ـ أخرج الترمذي عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن المشركين قالوا للنبي ﷺ: انسب لنا ربك، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾ [الإخلاص: ١ ـ ٣]؛ لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت، وليس شيء يموت إلا سيورث، وإن الله لا يموت ولا يورث، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص: ٤]، قال: لم يكن له شبيه ولا عدل، وليس كمثله شيء.

وأخرجه الترمذي أيضاً عن أبي العالية[2]، عن النبي ﷺ، ولم يذكر عن أبي، قال: وهذا أصح[3].

٤٠٤/أ ـ أخرج البخاري عن أبي وائل[4] رحمه الله قال: الصمد: السيد

---

(١) صحيح البخاري: ٢/ ٥٣٥ (٣٦٢٧) في المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، و٣/ ١٥١ (٤٢٩٤) في المغازي، باب ٥١، و٣/ ١٨١ (٤٤٣٠) في المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته، و٣/ ٣٢٢ (٤٩٦٩، ٤٩٧٠) في تفسير سورة ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ باب قوله: ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢﴾، وباب قوله: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ۝٣﴾، وسنن الترمذي: ٥/ ٤٥٠ (٣٣٦٢) في التفسير، باب ومن سورة (النصر).

(٢) هو: رفيع بن مهران، أبو العالية الرياحي مولاهم، البصري، أدرك الجاهلية، وأسلم بعد وفاة النبي ﷺ بسنتين، ودخل على أبي بكر، وصلى خلف عمر، مات سنة (٩٠هـ)، قال ابن معين وأبو زرعة والصحابي: «ثقة».

ترجمته في: التهذيب: ٣/ ٢٣٨.

(٣) سنن الترمذي: ٥/ ٤٥١، ٤٥٢ (٣٣٦٤، ٣٣٦٥) في التفسير، باب ومن سورة (الإخلاص).

(٤) هو: شقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل الكوفي، ثقة مخضرم، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز، وله (١٠٠) سنة.

ترجمته في: التقريب: ٢٦٨.

الذي انتهى سؤدده[1].

٤٠٤/ب ـ وأخرج البخاري والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «يقول الله عز وجل: يشتمني ابن آدم، وما ينبغي له أن يشتمني، ويكذبني وما ينبغي له، أما شتمه إيايَّ، فقوله: إن لي ولداً، وأما تكذيبه، فقوله: ليس يعيدني كما بدأني».

وفي رواية: قال: «قال الله عز وجل: كذبني ابن آدم، ولم يكن له ذلك، وشتمني، ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إيايَّ، فقوله: لن يعيدني كما بدأني، وليس أول الخلق بأهون عليَّ من إعادته، وأما شتمه إيايَّ، فقوله: اتخذ الله ولداً، وأنا الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد»[2].

٤٠٥ ـ وأخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «قال الله تعالى: كذبني ابن آدم، ولم يكن له ذلك، وشتمني، ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إيايَّ، فزعم أني لا أقدر أن أعيده كما كان، وأما شتمه إيايَّ، فقوله: لي ولد، فسبحاني أن أتخذ صاحبة أو ولداً»[3].

سورة المعوذتين

٤٠٦ ـ أخرج البخاري عن زِر بن حبيش[4] رحمه الله قال: سالت أبي بن

---

(١) صحيح البخاري: ٣/ ٣٣٤ تعليقاً في تفسيرة سورة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ①﴾، باب قوله: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ ②﴾، قال ابن حجر في فتح الباري: ٨/ ٧٤٠: قد وصله الفريابي من طريق الأعمش عنه، وجاء أيضاً من طريق عاصم عن أبي وائل فوصله بذكر ابن مسعود فيه.اهـ.

(٢) صحيح البخاري: ٢/ ٤١٩ (٣١٩٣) في بدء الخلق، باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧]، و٣/ ٣٣٤ (٤٩٧٤، ٤٩٧٥) في تفسير سورة (الإخلاص)، وسنن النسائي: ٤/ ١١٢ (٢٠٧٨) في الجنائز، باب أرواح المؤمنين.

(٣) صحيح البخاري: ٣/ ١٩٢ (٤٤٨٢) في تفسير سورة (البقرة)، باب ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ [البقرة: ١١٦].

(٤) هو: زر ـ بكسر أوله وتشديد الراء ـ، ابن حبيش ـ مصغراً ـ، الأسدي الكوفي، ثقة جليل مخضرم، مات سنة (٨١هـ).
ترجمته في: التقريب: ٢١٥.

كعب عن المعوذتين، قلت: يا أبا المنذر، إن أخاك ابن مسعود يقول: كذا وكذا(١)، فقال: سألت رسول الله ﷺ، فقال: قيل لي، فقلت: فنحن نقول كما قال رسول الله ﷺ، وفي أخرى: مثلها، ولم يذكر فيه ابن مسعود(٢).

٤٠٧ ـ وأخرج الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن رسول الله ﷺ نظر إلى القمر، فقال: «يا عائشة، استعيذي بالله من شر هذا، فإن هذا هو الغاسق إذا وقب»(٣).

٤٠٨ ـ وأخرج البخاري، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الوسواس: إذا وُلِدَ خنسهُ الشيطان، فإذا ذكر الله ذهب، وإذا لم يذكر الله ثبت على قلبه. ذكره البخاري بغير إسناد(٤).

وفي رواية: قال: قال رسول الله ﷺ: «الشيطان جاثم على قلب ابن آدم، فإذا ذكر الله خنس، وإذا غفل وسوس»(٥).

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: ٨/ ٧٤٢: قوله: كذا وكذا، هكذا وقع هذا اللفظ مبهماً، وكأن بعض الرواة أبهمه استعظاماً له، وأظن ذلك من سفيان، فإن الإسماعيلي أخرجه من طريق عبد الجبار بن العلاء، عن سفيان كذلك على الإبهام، وكنت أظن أولاً أن الذي أبهمه البخاري؛ لأنني رأيت التصريح به من رواية أحمد، عن سفيان، ولفظه: قلت لأبي: إن أخاك يحكها من المصحف، وكذا أخرجه الحميدي عن سفيان، ومن طريقه أبو نعيم في المستخرج، وكأن سفيان كان تارة يصرح بذلك وتارة يبهمه.اهـ.

(٢) صحيح البخاري: ٣/ ٣٣٤ (٤٩٧٦) في تفسير سورة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، و٣/ ٣٣٥ (٤٩٧٧) في تفسير سورة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾.

(٣) سنن الترمذي: ٤/ ٤٥٢ (٣٣٦٦) في التفسير، باب ومن سورة (المعوذتين)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٤) صحيح البخاري: ٣/ ٣٣٥ تعليقاً في تفسير سورة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾.

(٥) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٣٥٥.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
* **النوع الرابع والأربعون بعد المائة:** علم معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر	٦
١ ـ الهمزة	٨
٢ ـ أجل	١٢
٣ ـ أحد	١٢
٤ ـ إذْ	١٥
٥ ـ إذا	٢٠
مسألة في «إذا» الفجائية	٢٢
٦ ـ إذاً	٢٨
٧ ـ أصبح	٣٣
٨ ـ أف	٣٤
٩ ـ أل	٣٥
١٠ ـ «ألا» بالفتح والتخفيف	٣٨
١١ ـ ألَّا	٤٠
١٢ ـ «إلَّا» بالكسر والتشديد، على أوجه	٤١
١٣ ـ الآن	٤٣
١٤ ـ إلى	٤٤
١٥ ـ اللهم	٤٦
١٦ ـ أم	٤٦
١٧ ـ أمَّا	٤٩
١٨ ـ وأما (أَمَا) المفتوحة، فلم ترد في القرآن، ولها معنيان	٥٠
١٩ ـ إمَّا	٥١
٢٠ ـ إنْ، بالكسر والتخفيف	٥٢
٢١ ـ أنْ	٥٦

الموضوع	الصفحة
٢٢ ـ إنَّ	٥٩
٢٣ ـ أنَّ	٦١
٢٤ ـ أَنّىٰ	٦١
٢٥ ـ أو	٦٣
٢٦ ـ أولى	٦٨
٢٧ ـ إيْ	٧٠
٢٨ ـ أيْ	٧٠
٢٩ ـ أيَّ	٧٠
٣٠ ـ إيَّا	٧٢
٣١ ـ أيان	٧٢
٣٢ ـ أين	٧٣
٣٣ ـ الباء المفردة	٧٣
٣٤ ـ بعد، هي و: قبل	٧٨
٣٥ ـ بل	٧٩
٣٦ ـ بلى	٧٩
٣٧ ـ بِئْس	٨٢
٣٨ ـ بَيْنَ	٨٢
٣٩ ـ التاء	٨٢
٤٠ ـ تبارك	٨٣
٤١ ـ تعال	٨٣
٤٢ ـ ثُمَّ	٨٣
٤٣ ـ ثم	٨٥
٤٤ ـ جعل	٨٦
٤٥ ـ حاشى	٨٨
٤٦ ـ حتى	٩٠
٤٧ ـ حسب	٩٢
٤٨ ـ حيث	٩٣
٤٩ ـ حين	٩٤
٥٠ ـ دون	٩٦
٥١ ـ ذو	٩٦

الموضوع	الصفحة

٥٢ ـ رويد ٩٧
٥٣ ـ رب ٩٧
٥٤ ـ زعم ٩٨
٥٥ ـ السين ١٠٠
٥٦ ـ سوف ١٠١
٥٧ ـ سواء ١٠١
٥٨ ـ ساء ١٠٢
٥٩ ـ سبحان ١٠٢
٦٠ ـ صار ١٠٣
٦١ ـ طفق ١٠٣
٦٢ ـ ظن ١٠٤
٦٣ ـ ظل ١٠٥
٦٤ ـ على ١٠٥
٦٥ ـ عن ١٠٧
٦٦ ـ عسى ١٠٨
٦٧ ـ علم ١١١
٦٨ ـ عند ١١١
٦٩ ـ غير ١١٣
٧٠ ـ الفاء ١١٥
٧١ ـ في ١١٧
٧٢ ـ قَبْلُ ١١٨
٧٣ ـ قد ١١٩
٧٤ ـ قَطُّ ١٢١
٧٥ ـ الكاف ١٢٢
٧٦ ـ كاد ١٢٤
٧٧ ـ كان ١٢٦
٧٨ ـ كأنَّ ١٢٧
٧٩ ـ كأيِّنْ ١٢٨
٨٠ ـ كذا ١٢٨
٨١ ـ كل ١٢٩

الموضوع	الصفحة
٨٢ ـ كلا وكلتا	١٣١
٨٣ ـ كَلَّا	١٣٢
٨٤ ـ كَمْ	١٣٣
٨٥ ـ كَيْ	١٣٣
٨٦ ـ كيف	١٣٤
٨٧ ـ اللَّام	١٣٤
٨٨ ـ لا	١٣٨
٨٩ ـ لات	١٤١
٩٠ ـ لا جرم	١٤٢
٩١ ـ لٰكِنَّ	١٤٣
٩٢ ـ لٰكِنْ	١٤٣
٩٣، ٩٤ ـ لدى، ولدن	١٤٤
٩٥ ـ لعل	١٤٤
٩٦ ـ لم	١٤٦
٩٧ ـ لَمَّا	١٤٦
٩٨ ـ لن	١٤٨
٩٩ ـ لو	١٥٠
١٠٠ ـ لولا	١٥٤
١٠١ ـ لوما	١٥٦
١٠٢ ـ ليت	١٥٦
١٠٣ ـ ليس	١٥٦
١٠٤ ـ ما	١٥٧
١٠٥ ـ ماذا	١٦١
١٠٦ ـ [متى	١٦٢
١٠٧ ـ مع	١٦٢
١٠٨ ـ مِنْ	١٦٣
١٠٩ ـ مَنْ	١٦٦
١١٠ ـ مهما	١٦٦
١١١ ـ النون	١٦٧
١١٢ ـ التنوين	١٦٨

١١٣ ـ نَعَمْ ١٦٩
١١٤ ـ نِعْمَ ١٦٩
١١٥ ـ الهاء ١٦٩
١١٦ ـ ها ١٧٠
١١٧ ـ هات ١٧١
١١٨ ـ هل ١٧١
١١٩ ـ هَلُمَّ ١٧١
١٢٠ ـ هنا ١٧٢
١٢١ ـ هيت ١٧٢
١٢٢ ـ هيهات ١٧٢
١٢٣ ـ هو ١٧٣
١٢٤ ـ الواو ١٧٣
١٢٤ ـ ويل ١٧٧
١٢٧ ـ يا ١٧٧
* **النوع الخامس والأربعون بعد المائة:** علم في قواعد مهمة يحتاج المفسر إلى معرفتها ١٨٠
قاعدة في الضمائر ١٨١
مرجع الضمير ١٨٢
ضمير الفصل ١٨٦
ضمير الشأن والقصة ١٨٧
قاعدة في التذكير والتأنيث ١٩٣
قاعدة في التعريف والتنكير ١٩٥
قاعدة أخرى تتعلق بالتعريف والتنكير ١٩٩
قاعدة في الإفراد والجمع ٢٠٣
قاعدة في الألفاظ التي يظن بها الترادف وليست منه ٢١٣
قاعدة في السؤال والجواب ٢١٨
قاعدة في الخطاب بالاسم والخطاب [بالفعل ٢٢٤
قاعدة في المصدر ٢٢٦
قاعدة في العطف ٢٢٧

الموضوع	الصفحة

* **النوع السادس والأربعون بعد المائة:** علم تفسير القرآن بالأحاديث الصحيحة الواردة عن النبي ﷺ ٢٤٤
سورة البقرة ٢٤٤
سورة آل عمران ٢٧٦
سورة النساء ٢٨٣
سورة المائدة ٣٠٧
سورة الأنعام ٣١٨
سورة الأعراف ٣٢١
سورة الأنفال ٣٢٤
سورة براءة ٣٢٦
سورة يونس عليه السلام ٣٤٤
سورة هود عليه السلام ٣٤٥
سورة يوسف ٣٤٨
سورة الرعد ٣٤٩
سورة إبراهيم ٣٥٠
سورة الحجر ٣٥٢
سورة النحل ٣٥٣
سورة بني إسرائيل ٣٥٤
سورة الكهف ٣٥٩
سورة مريم عليها السلام ٣٦٧
سورة الحج ٣٧٠
سورة قد أفلح ٣٧٢
سورة النور ٣٧٣
سورة الفرقان ٣٩٣
سورة الشعراء ٣٩٤
سورة النمل ٣٩٩
سورة القصص ٤٠٠
سورة العنكبوت ٤٠١
سورة الروم ٤٠٢
سورة لقمان ٤٠٤

الموضوع	الصفحة

سورة السجدة ٤٠٤
سورة الأحزاب ٤٠٥
سورة سبأ ٤١٦
سورة فاطر ٤١٩
سورة يس ٤٢٠
سورة الصافات ٤٢١
سورة ص ٤٢٢
سورة الزمر ٤٢٣
سورة حم: المؤمن ٤٢٦
سورة حم: السجدة ٤٢٦
سورة حم عسق ٤٢٧
سورة حم: الزخرف ٤٢٨
سورة حم: الدخان ٤٢٩
سورة حم: الأحقاف ٤٣٢
سورة الفتح ٤٣٣
سورة الحجرات ٤٣٥
سورة ق ٤٣٨
سورة الذاريات ٤٣٨
سورة الطور ٤٣٨
سورة النجم ٤٣٩
سورة القمر ٤٤٢
سورة الرحمن ٤٤٢
سورة الواقعة ٤٤٢
سورة «الحديد» ٤٤٣
سورة المجادلة ٤٤٥
سورة «الحشر» ٤٤٦
سورة الممتحنة ٤٤٩
سورة الصف ٤٥٠
سورة الجمعة ٤٥٠
سورة المنافقون ٤٥١

الموضوع	الصفحة

سورة التغابن ٤٥٤
سورة الطلاق ٤٥٥
سورة التحريم ٤٥٥
سورة ن ٤٦٢
سورة نوح عليه السلام ٤٦٣
سورة الجن ٤٦٤
سورة المزمل ٤٦٥
سورة المدثر ٤٦٦
سورة القيامة ٤٦٧
سورة المرسلات ٤٦٨
سورة عم يتساءلون ٤٦٨
سورة عبس ٤٦٨
سورة إذا الشمس كورت ٤٦٩
سورة المطففين ٤٦٩
سورة إذا السماء انشقت ٤٦٩
سورة البروج ٤٧٠
سورة سبح ٤٧٠
سورة الفجر ٤٧١
سورة الشمس ٤٧١
سورة الضحى ٤٧٢
سورة اقرأ ٤٧٢
سورة القدر ٤٧٣
سورة الزلزلة ٤٧٣
سورة التكاثر ٤٧٤
سورة أرأيت ٤٧٤
سورة الكوثر ٤٧٤
سورة النصر ٤٧٧
سورة الإخلاص ٤٧٨
سورة المعوذتين ٤٧٩
* **فهرس الموضوعات** ٤٨١

الزيادة والإحسان في علوم القرآن

لابن عقيلة المكي

الجزء التاسع

بسم الله الرحمن الرحيم

الزيادة والإحسان
في
علوم القرآن

٩

إصدارات سنة ٢٠٠٦م
مركز البحوث والدراسات
هاتف: (٥٠٥٠٥٥٠) فاكس: (٥٠٥٠٥٥٢)
E-mail: research@sharjah.ac.ae

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م

جامعة الشارقة
ص.ب: ٢٧٢٧٢، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة
هاتف: (٠٠٠٥٥٨٥٠-٦-٩٧١+) فاكس: (٩٩٠٥٥٨٥٠-٦-٩٧١+)
Web site: http://www.sharjah.ac.ae

النوع السابع والأربعون بعد المائة

علم ما ورد عن النبي ﷺ
من التفاسير المصرح برفعها إليه

النوع السابع والأربعون بعد المائة

علم ما ورد عن النبي ﷺ من التفاسير المصرح برفعها إليه[1]

قد [أسلفت][2] في النوع الذي قبل هذا ما صح من التفسير مرفوعاً وموقوفاً [وعن][3] الصحابة والتابعين، منقولاً من كتب الحديث المعتبرة كالبخاري ومسلم، والترمذي، والنسائي، وموطأ الإمام مالك ـ رحمهم الله تعالى ـ.

وفي هذا [النوع][4] نذكر ما هو مرفوع إلى النبي ﷺ مما سبق، أو لم يسبق في النوع المتقدم.

أخرج أحمد، والترمذي ـ وحسنه ـ وابن حبان في صحيحه، عن عدي بن حاتم، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن المغضوب عليهم هم اليهود، وإن الضالين النصارى»[5].

---

(١) هذا النوع منقول بكامله من الإتقان: ٢/١٢٣٧ ـ ١٢٨٨.

(٢) في (ح): «أسلفنا».

(٣) في (ح): «أو عن»، ولعل صواب العبارة مرفوعاً أو موقوفاً عن الصحابة والتابعين.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٥) مسند الإمام أحمد: ٤/٣٧٨، ضمن قصة إسلام عدي بن حاتم، وسنن الترمذي: ٢٠٢ ـ ٢٠٤ (٢٩٥٤) في سياق قصة إسلام عدي بن حاتم، وموارد الظمآن: ٤٢٤ (١٧١٥)، قال الترمذي: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث سماك بن حرب.

كما أخرجه الطبري في تفسيره: ١/١٨٦ (١٩٥)، قال أحمد شاكر: وقد تبين لنا من روايات الطبري هنا أن سماك بن حرب سمعه من عباد بن حبيش، ومن مري بن قطري، كلاهما عن عدي، وأن سماك بن حرب لم ينفرد بروايته أيضاً، إذ رواه إسماعيل بن أبي =

وأخرج ابن مردويه[1] عن أبي ذر، قال: سألت النبي ﷺ عن المغضوب عليهم، قال: «اليهود»، قلت: والضالين؟ قال: «النصارى»[2].

سورة البقرة

أخرج ابن مردويه والحاكم في مستدركه ـ وصححه من طريق أبي نضرة ـ عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥] قال: «من الحيض والغائط والنُّخامة والبُزاق»[3].

[قال الحافظ السيوطي][4]: قال ابن كثير في تفسيره: في إسناده البزيعي[5]، قال فيه ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به، قال: ففي تصحيح الحاكم له نظر، ثم رأيته[6] في تاريخه، قال: إنه حديث حسن[7].

= خالد عن الشعبي عن عدي، وإن لم يعرفه الترمذي إلا من حديث سماك، لا ينفي أن يعرفه غيره من وجه آخر، وذكره ابن كثير في تفسيره: ١/ ٥٤؛ من رواية أحمد في المسند، وأشار إلى رواية الترمذي وإلى روايات الطبري هنا، ثم قال: وقد روي حديث عدي هذا من طرق، وله ألفاظ كثيرة يطول ذكرها.اهـ.

(١) هو: أبو بكر، أحمد بن موسى، ابن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر الأصبهاني، الحافظ، المجود، العلامة، صاحب التفسير الكبير، والتاريخ، والأمالي الثلاث مئة مجلس، وغير ذلك (٣٢٣ ـ ٤١٠هـ).

ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٧/ ٣٠٨، شذرات الذهب: ٣/ ١٩٠.

(٢) تفسير ابن كثير: ١/ ٣٢، والدر المنثور: ١/ ٤٢.

(٣) الدر المنثور ١/ ٩٧، ولم اجده في المستدرك، وكذا قال الدكتور مصطفى أديب البغا ـ محقق الإتقان: انه لم يجده رغم البحث الطويل. الإتقان ٢/ ١٢٣٨.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ)، وكلام السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٣٨.

(٥) هو: عبد الرزاق بن عمر البزيعي، بموحدة مفتوحة وزاي، صدوق من العاشرة، روى عن ابن المبارك، ويحيى بن أبي زائدة، وعنه أحمد بن آدم الجرجاني، وأبو شيبة بن أبي بكر، ومحمد الكندي، وذكره ابن حبان في الثقات.

ترجمته في: التقريب: ٣٥٤، تهذيب التهذيب: ؟؟؟/ ٣١٠.

(٦) المتكلم هو السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٣٨.

(٧) تفسير ابن كثير: ١/ ٦٧، وقال: هذا حديث غريب، وقد رواه الحاكم في =

وأخرج ابن جرير بسند رجاله ثقات[١]، عن عمرو بن قيس الملائيّ[٢]، عن رجل من بني أمية من أهل الشام أحسن عليه الثناء، قال: قيل: يا رسول الله، ما العدل؟ قال: «العدل الفدية»[٣]، مرسل جيد، عضده إسناد متصل عن ابن عباس موقوفاً.

وأخرج الشيخان عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «قيل لبني إسرائيل: ﴿وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨]، فدخلوا يزحفون على أستاههم[٤]، وقالوا: حبة في شعرة»[٥][٦]، فيه [تفسير][٧] قوله تعالى: ﴿قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ﴾ [البقرة: ٥٩][٨].

= مستدركه، وقال: صحيح على شرط الشيخين، وهذا الذي ادعاه فيه نظر، فإن عبد الرزاق بن عمر البزيعي هذا قال فيه أبو حاتم ابن حبان البستي: لا يجوز الاحتجاج به. قلت: والأظهر أن هذا من كلام قتادة كما تقدم، والله أعلم.اهـ. ولم أقف على كلامه في البداية والنهاية، وحكمه على الحديث هناك ـ كما نقله السيوطي ـ من أن الحديث حسن هو الموافق لترجمة البزيعي عند ابن حجر في التقريب، حيث ذكر أنه صدوق.

(١) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٣٨.

(٢) هو: عمرو بن قيس الملائي ـ بضم الميم وتخفيف اللام والمد ـ، أبو عبد الله الكوفي، ثقة متقن عابد، من السادسة، مات سنة بضع ومائة وأربعين، أخرج له البخاري في الأدب المفرد، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة.

ترجمته في: التقريب: ٤٢٦.

(٣) تفسير الطبري: ٢/ ٣٤ (٨٨٦)، وهو تفسير لقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَـٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ...﴾ [القرة: ٤٨].

قال الشيخ أحمد شاكر بعد دراسته لإسناد هذا الحديث: فيكون الإسناد مرسلاً، أو منقطعاً، فهو ضعيف.اهـ.

والموقوف على ابن عباس أخرجه الطبري في تفسيره: ٢/ ٣٤ (٨٨٤)، قال ابن عباس: ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾: قال: بدل، والبدل: الفدية.

(٤) تقدمت الكلمة في: ٨/ ٢٤٤ في النوع (١٤٦).

(٥) في (ح): «حبة حنطة في شعيرة».

(٦) تقدم تخريجه في: ٨/ ٢٤٥ في النوع (١٤٦).

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٨) الإتقان: ٢/ ١٢٣٨.

وأخرج الترمذي وغيره بسند حسن[١]، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ قال: «ويل[٢] واد في جهنم، يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره»[٣].

وأخرج أحمد بهذا السند عن أبي سعيد، عن رسول الله ﷺ قال: «كل حرف يذكر من القرآن فيه القنوت فهو طاعة»[٤].

وأخرج الخطيب في الرواية [بسند][٥]، وفيه مجاهيل[٦] عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر ـ رضي الله تعالى عنه ـ عن النبي ﷺ في قوله: ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة: ١٢١]، قال: «يتبعونه حق اتباعه»[٧].

وأخرج ابن مردويه بسند ضعيف[٨]، عن علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ر[البقرة: ١٢٤]، قال: «لا طاعة إلا في المعروف»[٩]، له شاهد أخرجه ابن أبي حاتم، عن ابن عباس موقوفاً

---

(١) هذا الحكم قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٣٨.

(٢) المذكور في قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٩].

(٣) سنن الترمذي: ٥/ ٣٢٠، وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث ابن لهيعة، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٣/ ٧٥.

(٤) مسند الإمام أحمد: ٣/ ٧٥، والحديث في معنى قوله تعالى: ﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾ [البقرة: ١١٦].

(٥) في النسختين: «عن مالك»، مكان كلمة «بسند» والتصويب من الإتقان: ٢/ ١٢٣٩.

(٦) هذا الحكم قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٣٩.

(٧) لم أجده في مظانه من كتاب الكفاية في علم الرواية، وهو في تفسير القرطبي: ٢/ ٩٥، وتفسير ابن كثير: ١/ ١٦٩، قال القرطبي: في إسناده غير واحد من المجهولين فيما ذكره الخطيب البغدادي أبو بكر بن أحمد، إلا أن معناه صحيح.اهـ.

(٨) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٣٩.

(٩) أورده معزواً إليه ابنُ كثير في تفسيره: ١/ ١٧٣، والسيوطي في الدر المنثور: ١/ ٢٨٨.

بلفظ: ليس لظالم عليك عهد أن تطيعه في معصية الله[1].

وأخرج أحمد، والترمذي والحاكم ـ وصححاه ـ عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، قال: «عدلاً»[2].

وأخرج الشيخان وغيرهما، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: «يدعى نوح يوم القيامة، فيقال له: هل بلَّغت؟ فيقول: نعم، فيدعى قومه فيقال لهم: هل بلَّغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، وما أتانا من أحد، فيقال لنوح: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته، قال: فذلك قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣]» قال: «والوسط العدل، فتدعون فتشهدون له بالبلاغ، وأشهد عليكم»[3].

قوله: «والوسط العدل» مرفوع غير مدرج، نبه على ذلك ابن حجر في شرح البخاري[4][5].

وأخرج أبو الشيخ، والديلمي في مسند الفردوس، من طريق جُوَيبِر[6]، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢]، يقول: «اذكروني يا معشر العباد بطاعتي،

---

(١) لم أجده في تفسير ابن أبي حاتم، وأورده الطبري في تفسيره: ٣/ ٢٢ (١٩٥٥).

(٢) مسند الإمام أحمد: ٣/ ٩، وسنن الترمذي: ٥/ ٢٠٧ (٢٩٦١) في التفسير، باب ومن سورة (البقرة)، وقال: حديث حسن صحيح، ومستدرك الحاكم: ٢/ ٢٦٨، في تفسير سورة (البقرة)، باب الطواف بالبيت بمنزلة الصلاة، وصححه، ووافقه الذهبي.

(٣) تقدم تخريجه في: ٨/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨، وعزاه هناك للبخاري والترمذي، وأما مسلم فلم يخرج الحديث، فلعل عزوه له سهو، والله أعلم.

(٤) فتح الباري: ٨/ ١٧٢.

(٥) الإتقان: ٢/ ١٢٣٩.

(٦) هو: جويبر، تصغير جابر، ويقال: اسمه جابر، وجويبر لقب، ابن سعيد الأزدي، أبو القاسم البلخي، نزيل الكوفة، راوي التفسير، ضعيف جداً، من الخامسة، مات بعد المائة والأربعين، أخرج له أبو داود في الناسخ، وابن ماجه.
ترجمته في: التقريب: ١٤٣.

أذكركم بمغفرتي»[1].

وأخرج الطبراني[2] عن أبي أمامة، قال: انقطع قِبال[3] النبي ﷺ فاسترجع، فقالوا: مصيبة يا رسول الله! فقال: «ما أصاب المؤمن/ مما يكره فهو مصيبة»[4]، له شواهد كثيرة[5].

وأخرج ابن ماجه، وابن أبي حاتم، عن البراء بن عازب، قال: كنا في جنازة مع النبي ﷺ فقال: «إن الكافر يضرب ضربة بين عينيه، فيسمعه كل دابة غير الثقلين، فتلعنه كل دابة سمعت صوته، فذلك قول الله تعالى: ﴿وَيَلْعَنُهُمُ اللَّـٰعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩]، يعني: دواب الأرض»[6].

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ [البقرة: ١٩٧]، قال: «شوال، وذو القعدة، وذو الحجة»[7].

---

(١) الدر المنثور: ١/ ٣٦٠، ولم أجده في فردوس الأخبار.
والحديث بهذا الإسناد ضعيف، لأنه إما مرسل، أو منقطع. وانظر: الكلام على هذا الطريق ص(٣٧٨).

(٢) ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٦/ ١١٩، شذرات الذهب: ٣/ ٣٠، الرسالة المستطرفة: ٣٨.

(٣) القبال: زمام النعل، وهو السير الذي يكون بين الإصْبِعَين، وقد أقبل نعله وقابلها. النهاية لابن الأثير: (قبل): ٤/ ٨.

(٤) المعجم الكبير للطبراني: ٨/ ٢٤٠ (٧٨٢٤).
قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٢/ ٣٣١: رواه الطبراني بإسناد ضعيف.اهـ.

(٥) انظر: مجمع الزوائد: ٢/ ٣٣٠، ٣٣١.

(٦) سنن ابن ماجه: ٢/ ١٣٣٤ (٤٠٢١) في الفتن، باب العقوبات، ولم أجده في تفسير ابن أبي حاتم. وانظر: الدر المنثور: ١/ ٣٩١.
قال البوصيري في الزوائد: ٣/ ٢٤٦: هذا إسناد ضعيف؛ لضعف ليث أبي سليم.اهـ.

(٧) المعجم الأوسط: ٢/ ٣٥١ (١٦٠٧)، والروض الداني: ١/ ١٢٢ (١٨٠)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه: حصين بن مخارق، قال الطبراني: كوفي ثقة، وضعفه الدارقطني، وبقية رجاله موثقون.
وقال في موضع آخر: ٦/ ٣١٨: وفيه حصين بن مخارق، وهو ضعيف جداً، وقد =

وأخرج الطبراني بسند لا بأس به[1]، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧] قال: «الرفث التعرض للنساء بالجماع، والفسوق المعاصي، والجدال جدال الرجل صاحبه»[2][3].

وأخرج أبو داود عن عطاء، أنه سئل عن اللغو في اليمين[4]، فقال: قالت عائشة: إن رسول الله ﷺ قال: «هو كلام الرجل في بيته: كلا والله، وبلى والله». أخرجه البخاري موقوفاً عليها[5].

وأخرج أحمد وغيره عن أبي رزين الأسدي[6]، قال: يا رسول الله، أرأيت قول الله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، فأين الثالثة؟ قال: «التسريح بإحسان الثالثة»[7].

= حكم عليه ابن كثير بالوضع، حيث قال: رواه الحافظ ابن مردويه من طريق حصين بن مخارق، وهو متهم بالوضع عن يونس بن عبيد، عن شهر بن حوشب، عن أبي أمامة، ثم قال: وهذا كما رأيت لا يصح رفعه، والله أعلم.اهـ.

ومذهب الجمهور أن أشهر الحج هي: شوال، وذو القعدة، وعشر ذي الحجة. انظر: تفسير الطبري: ٤/ ١١٤ ـ ١٢١، وتفسير ابن كثير: ١/ ٢٤٣.

(١) قاله السيوطي في الإتقان: ٧٥١.

(٢) انظر: تفسير الطبري: ٤/ ١٢٥، ١٣٥، ١٤١.

(٣) المعجم الكبير للطبراني: ١١/ ٢٢ (١٠٩١٤)، الدر المنثور: ١/ ٥٢٧، ٥٢٨.

(٤) في قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥].

(٥) صحيح البخاري: ٤/ ٢٢٢ (٦٦٦٣)، في الأيمان والنذور، باب ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾، وسنن أبي داود ٣/ ٢٢٣ (٣٢٥٤) في الأيمان والنذور، باب لغو اليمين.

(٦) هو: مسعود بن مالك، أبو رزين الأسدي، الكوفي، ثقة فاضل، من الثانية، مات سنة (٨٥هـ)، أخرج له البخاري في الأدب المفرد، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة.

ترجمته في: التقريب: ٥٢٨.

(٧) تفسير عبد الرزاق: ١/ ٩٣، وتفسير الطبري: ٤/ ٥٤٥ (٤٧٩١ ـ ٤٧٩٣)، وذكره ابن كثير في تفسيره: ١/ ٢٧٩، وقال: ورواه الإمام أحمد أيضاً.اهـ. ولم أجده في مسند الإمام أحمد. وذكر الدكتور مصطفى مسلم في تحقيقه لتفسير عبد الرزاق أنه لم يجده أيضاً في مسند الإمام أحمد.

وأخرج ابن مَرْدَوَيه عن أنس قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ذكر الله الطلاق مرتين، فأين الثالثة؟ قال: «إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان»(١).

وأخرجه الطبراني بسند لا بأس به(٢)، من طريق ابن لهيعة(٣)، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال: «الذي بيده عقدة النكاح الزوج»(٤).

وأخرج أحمد والترمذي وصححه، عن سمرة، أن رسول الله ﷺ قال: «صلاة الوسطى صلاة العصر»(٥).

وأخرج ابن جرير، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «الصلاة

---

(١) الدر المنثور: ١/ ٦٦٤.

قال ابن كثير في تفسيره: ١/ ٢٧٩: هذه الآية الكريمة رافعة لما كان عليه الأمر في ابتداء الإسلام من أن الرجل كان أحق برجعة امرأته وإن طلقها مائة مرة ما دامت في العدة، فلما كان هذا فيه ضرر على الزوجات قصرهم الله إلى ثلاث طلقات وأباح الرجعة في المرة والاثنتين، وأبانها بالكلية في الثالثة، فقال: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾. اهـ.

(٢) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٤١.

(٣) هو: عبد الله بن لهيعة ـ بفتح اللام وكسر الهاء ـ، ابن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرحمٰن المصري، القاضي، صدوق، من السابعة، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، مات سنة (١٧٤هـ)، وقد ناف على (٨٠) سنة، أخرج له مسلم وأبو داود وابن ماجه والترمذي.

ترجمته في: التقريب: ٣١٩.

(٤) مجمع الزوائد: ٦/ ٢٢٠، وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف، ولم أجده في القسم المطبوع من المعجم الأوسط، والحديث أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٥/ ١٥٧ (٥٣٥٥)، والبيهقي في سننه: ٧/ ٢٥١، بلفظ: «ولي عقدة النكاح الزوج»، وقال: وهذا غير محفوظ، وابن لهيعة غير محتج به، والله أعلم. اهـ. وأورده ابن كثير في تفسيره: ١/ ٢٩٦. والحديث تفسير لقوله تعالى: ﴿أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

(٥) مسند الإمام أحمد: ٥/ ٧، سنن الترمذي: ٥/ ٢١٧ (٢٩٨٣)، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة (البقرة)، وتقدم ص(٢٧٥)، وهو تفسير لقوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

الوسطى صلاة العصر»[1].

وأخرج أيضاً عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «الصلاة الوسطى صلاة العصر»[2].

وأخرج الطبراني عن علي [كرم الله وجهه][3]، عن رسول الله ﷺ قال: «السكينة ريح خَجُوج[4]»[5].

وأخرج ابن مَرْدَوَيه من طريق جُوَيبِر عن الضحاك، عن ابن عباس مرفوعاً في قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٦٩]، قال: القرآن، قال ابن عباس: يعني تفسيره؛ فإنه قد قرأه البَرُّ والفاجر[6].

[سورة][7] آل عمران

أخرج أحمد وغيره، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ في قوله تعالى:

---

(١) تفسير الطبري: ٥/ ١٨٩ (٥٤٣٢).

(٢) تفسير الطبري: ٥/ ١٩٨ (٥٤٤٥).

قال ابن كثير في تفسيره: ١/ ٢٩٧: وقد اختلف السلف والخلف فيها، أي صلاة هي؟ فقيل: إنها الصبح، حكاه مالك في الموطأ عن علي وابن عباس، ...، وقيل: إنها صلاة الظهر ... وهو قول عروة بن الزبير، وعبد الله بن شداد بن الهاد، ورواية عن أبي حنيفة ـ رحمهم الله ـ، وقيل: إنها صلاة العصر، قال الترمذي والبغوي ـ رحمهما الله ـ: وهو قول أكثر علماء الصحابة وغيرهم، وقال القاضي الماوردي: هو قول جمهور التابعين.اهـ.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٤) خجوج: يقال: ريح خجوج، أي: شديدة المرور في غير استواء، وأصل الخج: الشق. النهاية لابن الأثير: (خجج): ٢/ ١١.

(٥) مجمع الزوائد: ٦/ ٣٢١، وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه من لم أعرفهم.اهـ. ولم أجده في القسم المطبوع من المعجم الأوسط. وهو تفسير لقوله تعالى: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

(٦) تفسير ابن كثير: ١/ ٣٢٩، الدر المنثور: ٢/ ٦٦.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ﴾ [آل عمران: ٧]، يقال: «هم الخوارج». وفي قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٌۚ﴾ [آل عمران: ١٠٦]، قال: «هم الخوارج»(١).

وأخرج الطبراني وغيره عن أبي الدرداء، أن رسول الله ﷺ سئل عن الراسخين في العلم، فقال: «من برَّتْ يمينه، وصدق لسانه، واستقام قلبه، وعف بطنه وفرجه، فذلك من الراسخين في العلم»(٢).

وأخرج الحاكم ـ وصححه ـ عن أنس، قال: سئل رسول الله ﷺ عن قول الله تعالى: ﴿وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ﴾ [آل عمران: ١٤]، قال: «القنطار ألف أوقية»(٣).

---

(١) مسند الإمام أحمد: ٥/ ٢٦٢، وتفسير ابن أبي حاتم ق ٢/ ٦٠، والمعجم الكبير: ٨/ ٣٢٥ (٨٠٤٦)، وسنن البيهقي: ٨/١٨٨. وأخرج الطبري تفسير الآية الثانية بلفظه عن أبي مجالد، عن أبي أمامة. تفسير الطبري: ٦/ ٩٤، ولم يعلق أحمد شاكر على هذا الحديث.

قال ابن كثير في تفسيره: ١/ ٣٥٤: وهذا الحديث أقلّ أقسامه أن يكون موقوفاً من كلام الصحابي، ومعناه صحيح.اهـ. وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح، رقم (٣٥٥٤).

(٢) مجمع الزوائد: ٦/ ٣٢٤، ولم أجده في المعجم الكبير، ولا في القسم المطبوع من الأوسط، كما أخرجه الطبري في تفسيره: ٦/٢٠٦ (٦٦٣٧، ٦٦٣٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره: ق ٢/ ٧٤.

وهو تفسير لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ [آل عمران: ٧].

(٣) مستدرك الحاكم: ٢/١٧٨، في النكاح، باب تفسير القناطير المقنطرة، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

قال ابن كثير في تفسيره: ١/٣٥٩: وقد اختلف المفسرون في مقدار القنطار على أقوال، وحاصلها أنه المال الجزيل، كما قاله الضحاك وغيره، وقيل: ألف دينار، وقيل: ألف ومئتا دينار، وقيل: اثنا عشر ألفاً، وقيل: أربعون ألفاً، وقيل: ستون ألفاً، وقيل: سبعون ألفاً، وقيل: ثمانون ألفاً، وقيل غير ذلك.اهـ. وفي النهاية لابن الأثير: (وقا): ٥/ ٢١٧: الأوقية ـ بضم الهمزة وتشديد الياء ـ: اسم لأربعين درهماً. وانظر: الفتح الرباني: ٨/ ٢٤٤ في بيان حقيقة الدينار والدرهم.

وأخرج أحمد وابن ماجه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «القنطار اثنا عشر ألف أوقية»[١].

وأخرج الطبراني بسند ضعيف[٢] عن ابن عباس، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [آل عمران: ٨٣]، قال: «أما من في السموات[٣] فالملائكة، وأما من في الأرض فمن ولد على الإسلام، وأما كرهاً فمن أتي به من سبايا الأمم في السلاسل والأغلال يقادون إلى الجنة وهم كارهون»[٤].

وأخرج الحاكم ـ وصححه عن أنس ـ أن رسول الله ﷺ سئل عن قول الله تعالى: ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، ما السبيل؟ قال: «الزاد والراحلة»[٥].

وأخرج الترمذي مثله في حديث ابن عمر وحسنه[٦].

وأخرج عبد بن حميد في تفسيره عن نفيع[٧]، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) مسند الإمام أحمد: ٢/ ٣٦٣، سنن ابن ماجه: ٢/ ١٢٠٧، (٣٣٦٦٠)، كتاب الأدب، باب بر الوالدين. قال البوصيري في مصباح الزجاجة: ٣/ ١٥٩: هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات.اهـ.

(٢) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ٢٤٢.

(٣) في (ح) زيادة: «والأرض»، وهو سهو من الناسخ.

(٤) المعجم الكبير للطبراني: ١١/ ١٩٤ (١١٤٧٣)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦/ ٣٢٦: وفيه محمد بن محصين العكاشي، وهو متروك.اهـ.

(٥) مستدرك الحاكم: ١/ ٤٤٢، أول كتاب المناسك، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٦) سنن الترمذي: ٥/ ٢٢٥ (٢٩٩٨)، وقال: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث ابن عمر إلا من حديث إبراهيم بن زيد الخوزي، وقد تكلم بعض أهل الحديث في إبراهيم بن زيد من قبل حفظه.اهـ.

(٧) هو: نفيع بن الحارث، أبو داود الأعمى، مشهور بكنيته، كوفي، ويقال له: نافع، متروك، وقد كذبه ابن معين، من الخامسة، أخرج له الترمذي وابن ماجه.
ترجمته في: التقريب: ٥٦٥.

«﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧]»، فقام رجل من هذيل، فقال: يا رسول الله، من تركه فقد كفر؟ قال: «من تركه لا يخاف عقوبته ولا يرجو ثوابه»[(١)].

نفيع تابعي، والإسناد مرسل، وله شاهد موقوف على ابن عباس[(٢)].

وأخرج الحاكم ـ وصححه ـ عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ، في قوله تعالى: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٠٢]: «أن يطاع فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى»[(٣)].

وأخرج ابن مردويه، عن أبي جعفر الباقر[(٤)]، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤][(٥)]، قال: «الخير اتباع القرآن وسنتي»[(٦)]، معضل[(٧)].

---

(١) تفسير الطبري: ٤/ ٤٨ (٧٥١١)، والدر المنثور: ٢/ ٢٧٧.

في إسناده: نفيع بن الحارث، قال أبو حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة، ولا يكتب حديثه. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به. وقال ابن عبد البر: أجمعوا على ضعفه، وكذبه بعضهم وأجمعوا على ترك الرواية عنه. انظر: التهذيب: ١٠/ ٤٧٠.

(٢) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٤٣، والشاهد الموقوف على ابن عباس أخرجه الطبري في تفسيره: ٤/ ٤٩ (٧٥١٢)، بلفظ: «من كفر بالحج، فلم ير حجه براً، ولا تركه مأثماً».

(٣) مستدرك الحاكم: ٢/ ٢٩٤، في التفسير، باب شرح معنى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٤) هو: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل، مات سنة بضع عشرة ومائة، أخرج له الجماعة.

ترجمته في: تقريب التهذيب: ٤٩٧.

(٥) في (ح) زيادة: «ثم».

(٦) تفسير ابن كثير: ١/ ٣٩٨، الدر المنثور: ٢/ ٢٨٩.

(٧) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٤٣، وذلك لسقوط أكثر من راوٍ بين أبي جعفر الباقر وبين الرسول ﷺ.

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف[1]، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦]، قال: «تبيَض وجوه أهل السنة، وتسوَد وجوه أهل البدع»[2].

وأخرج الطبراني، وابن مردويه بسند ضعيف[3]، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٥] قال: «معلمين، وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سود، ويوم أحد عمائم حمر»[4].

أخرج البخاري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من آتاه الله مالاً فلم يؤد زكاته تمثل له شجاع أقرع[5]، له زبيبتان[6]، ويطوقه يوم القيامة، فيأخذ بلِهْزِمَتَيْه[7]، فيقول أنا مالُكَ، أنا كنزك، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ . . .﴾ [آل عمران: ١٨٠] الآية»[8].

سورة النساء

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن حبان[9] في صحيحه عن عائشة، عن

---

(١) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٤٤.

(٢) الدر المنثور: ٢/ ٢٩١.

(٣) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٤٤.

(٤) المعجم الكبير للطبراني: ١١/ ١٩٣ (١١٤٦٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦/ ٣٢٧، فيه عبد القدوس بن حبيب، وهو متروك.

(٥) الشجاع ـ بالضم والكسر ـ: الحية الذكر، وقيل: الحية مطلقاً. والأقرع: الذي لا شعر على رأسه، يريد حية قد تمعَّط جلد رأسه، لكثرة سُمِّه، وطول عمره. النهاية لابن الأثير (شجع): ٢/ ٤٤٧، و(قرع): ٤/ ٤٤.

(٦) الزبيبة: نكتة سوداء فوق عين الحية، وقيل: هما نقطتان تكتنفان فاهها، وقيل: زبدتان في شدقيها. النهاية لابن الأثير (زبب): ٢/ ٢٩٢.

(٧) لهزمتيه: يعني شدقيه، وقيل: هما عظمان ناتئان تحت الأذنين. النهاية لابن الأثير: (لهزم): ٤/ ٢٨١.

(٨) صحيح البخاري: ١/ ٤٣٢، ٤٣٣ (١٤٠٣)، كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة.

(٩) هو محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي، البستي =

النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟﴾ [النساء: ٣] قال: «ألا تجوروا»، وقال ابن أبي حاتم: قال أبي: هذا حديث خطأ، والصحيح عن عائشة موقوف[(١)].

وأخرج الطبراني بسند ضعيف[(٢)]، عن ابن عمر، قال: قرئ عند عمر قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء: ٥٦]، قال معاذ: [عندي][(٣)] تفسيرها، تبدل في ساعة مائة مرة، فقال عمر: هكذا سمعت من رسول الله ﷺ[(٤)].

وأخرج الطبراني بسند ضعيف[(٥)] عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٣]، قال: «إن جازاه»[(٦)].

وأخرج الطبراني وغيره بسند ضعيف[(٧)] عن ابن مسعود، قال: قال

= أبو حاتم، شيخ خراسان. الحافظ المجود، صاحب الصحيح والكتب المشهورة، ولد ببست سنة (٢٧٠هـ)، وتوفي سنة (٣٥٤هـ) ببست أيضاً.

ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٩٢، شذرات الذهب: ٣/ ١٦.

(١) صحيح ابن حبان: ٦/ ١٣٤ (٤٠١٨) في النكاح، باب ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن قوله جل وعلا: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟﴾ أراد به كثرة العيال.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٤٣٠ منسوباً إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن حبان.

(٢) قال السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٤٤.

(٣) في (ح): «عند».

(٤) مجمع الزوائد: ٧/ ٦، وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: نافع مولى يوسف السلمي، وهو متروك.اهـ. ولم أجده في القسم المطبوع من الأوسط.

وأورده ابن كثير في تفسيره: ١/ ٥٢٦، معزواً إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وكذا السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٥٦٨.

(٥) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٤٥.

(٦) قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ٨: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: محمد بن جامع العطار، وهو ضعيف. ولم أجده في القسم المطبوع من الأوسط، وانظر: تفسير الطبري ٩/ ٦١، وتفسير كثير ١/ ٥٤٩، ٥٥٠.

(٧) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٤٥.

رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾ [النساء: ١٧٣]، «الشفاعة فيمن وجبت له النار، ممن صنع إليهم المعروف في الدنيا»(١).

وأخرج أبو داود في المراسيل، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن(٢) قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ يسأله، فسأله عن الكلالة فقال: «أما سمعت الآية التي أنزلت في الصيف: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]، فمن لا يترك ولداً ولا والداً، فورثته كلالة»(٣)، مرسل(٤).

وأخرج أبو الشيخ في كتاب الفرائض، عن البراء، سألت رسول الله ﷺ عن الكلالة، فقال: «ما عدا الولد والوالد»(٥).

سورة المائدة

أخرج ابن أبي حاتم، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ قال: «كان بنو إسرائيل إذا كان لأحدهم خادم ودابة وامرأة كتب ملِكاً»(٦).

---

(١) المعجم الكبير للطبراني: ١٠/٢٤٨ (١٠٤٦٢)، ولفظه: في قوله تعالى: ﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾، قال: أجورهم: يدخلهم الجنة، ويزيدهم من فضله: الشفاعة فيمن وجبت له الشفاعة، لمن صنع إليهم المعروف في الدنيا. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/١٣: فيه إسماعيل بن عبد الله الكندي ضعفه الذهبي من عند نفسه، فقال: أتى بخبر منكر، وبقية رجاله وثقوا. اهـ.

(٢) هو أبو سلمة بن عبد الرحمٰن بن عوف الزهري، المدني، قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، ثقة مكثر، من الثالثة، مات سنة (١٩٤هـ)، أو سنة (١٠٤هـ)، وكان مولده سنة بضع وعشرين ومائة. أخرج له الجماعة.

ترجمته في: التقريب: ٦٤٥.

(٣) المراسيل، لأبي داود: ١٩٤ بنحوه.

(٤) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/١٢٤٥.

(٥) الدر المنثور: ٢/٧٥٦.

(٦) الدر المنثور: ٣/٤٦، وهو تفسير لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٠].

له شاهد من مرسل زيد بن أسلم عند ابن جرير[1].

وأخرج الحاكم ـ وصححه ـ عن عياض الأشعري[2] قال: لما نزلت قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥ﴾ [المائدة: ٥٤]، قال رسول الله ﷺ لأبي موسى: «هم قوم هذا»[3].

وأخرج الطبراني عن عائشة، رضي الله عنها، عن رسول ﷺ في قوله تعالى: ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] قال: «عباءة لكل مسكين»[4].

وأخرج الترمذي ـ وصححه ـ عن أبي أمية الشعباني[5]، قال: أتيت أبا ثعلبة الخشني[6]، فقلت له: كيف تصنع في هذه الآية؟ قال: أية آية؟ قلت: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]، قال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً، سألت عنها رسول الله ﷺ، قال: «ائتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر، حتى إذا

---

(١) تفسير الطبري: ١٠/١٦١ (١١٦٢٦).

(٢) هو عياض بن عمرو الأشعري، صحابي، له حديث، وجزم أبو حاتم أنه حديث مرسل، وإن رأى أبا عبيدة بن الجراح، فيكون مخضرماً. أخرج له مسلم، وابن ماجه.
ترجمته في: التقريب: ٤٣٧.

(٣) مستدرك الحاكم: ٢/٣١٣، في التفسير، باب تفسير سورة المائدة، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٤) لم أجده في المعجم الكبير، ولا في مجمع الزوائد، وأورده ابن كثير في تفسيره: ٢/٩٣، وأخرج مثله ابن جرير في تفسيره: ١٠/٥٤٧ (١٢٤٥٢) عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.

(٥) هو أبو أمية الشعباني، الدمشقي، اسمه يحمد، بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم، وقيل: بفتح أوله والميم، وقيل: اسمه عبد الله، مقبول، من الثانية، أخرج له البخاري في خلق أفعال العباد، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه.
ترجمته في: التقريب: ٦٢٠.

(٦) هو أبو ثعلبة الخشني، بضم المعجمة وفتح الشين المعجمة بعدها نون، صحابي، مشهور بكنيته، مات سنة (٧٥هـ)، وقيل: بل قبل ذلك بكثير، في أول خلافة معاوية بعد الأربعين، أخرج له الجماعة.
ترجمته في التقريب: ٦٢٧.

رأيت شحاً مطاعاً، وهوى متبعاً، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك، ودع العوام»[1].

وأخرج أحمد والطبراني وغيرهما عن أبي عامر الأشعري[2]، قال: سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية فقال: «لا يضركم من ضل من الكفار إذا اهتديتم»[3].

سورة الأنعام

وأخرج ابن مردويه وأبو الشيخ من طريق نَهْشل[4]، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «مع كل إنسان ملك إذا نام يأخذ نفسه، فإن أذن الله في قبض روحه قبضه، وإلا رده إليه»، فذلك قوله تعالى: ﴿يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ﴾ [الأنعام: ٦٠][5]، نهشل: كذاب[6].

وأخرج أحمد، والشيخان، وغيرهم عن ابن مسعود قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] شق ذلك على

(١) سنن الترمذي: ٥/ ٣٥٧ (٢٠٥٨)، وزاد في آخره: فإن من ورائكم أياماً، الصبر فيهن مثل القبض على الجمر، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً، يعملون مثل عملكم، وقال: هذا حديث حسن غريب.

(٢) مسند الإمام أحمد: ٤/ ١٢٩، والمعجم الكبير الطبراني: ٢٢/ ٣١٧ (٧٩٩)، ولفظه: أنه كن فيهم شيء فاحتبس عن النبي ﷺ: «لا يضركم من ضل من الكفار إذا اهتديتم».

(٣) قال الهيثمي: ورجالهما ثقات، إلا أني لم أجد لعلي بن مدرك سماعاً من أحد من الصحابة.اهـ. مجمع الزوائد: ٧/ ١٩.

(٤) هو نهشل بن سعيد بن وردان، الورداني، بصري الأصل، سكن خراسان، متروك، وكذبه إسحاق بن راهويه، من السابعة، أخرج له ابن ماجه.
ترجمته في: التقريب: ٥٦٦.

(٥) أورده ابن كثير في تفسيره: ٢/ ١٤٣، وسكت عنه، والسيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٢٨٠.

(٦) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٤٦، وانظر: ترجمة نهشل السابقة.

الناس، فقالوا: يا رسول الله، وأينا لا يظلم نفسه! قال: «إنه ليس الذي تعنون، ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]. إنما هو الشرك»[١].

وأخرج ابن أبي حاتم وغيره بسند ضعيف[٢]، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، قال: لو أن الجن والإنس والشياطين والملائكة منذ خلقوا إلى أن فنوا صفوا صفاً واحداً، ما أحاطوا بالله أبداً[٣].

وأخرج الفريابي وغيره من طريق عمرو بن مرة[٤]، عن أبي جعفر[٥] قال: سئل النبي ﷺ عن هذه الآية: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ [الأنعام: ١٢٥]، قالوا: كيف يشرح صدره؟ قال: «نور يقذف به فينشرح وينفسح»، قالوا: فهل لذلك من أمارة يعرف بها؟ قال: «الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل لقاء

---

(١) مسند الإمام أحمد: ١/ ٤٢٤، صحيح البخاري: ١/ ٢٧ (٣٢)، في الإيمان، باب ظلم دون ظلم، ولم يذكر شق ذلك على الناس، وإنما هو الشرك، وصحيح مسلم: ١/ ١١٤ (١٢٤)، في الإيمان، باب صدق الإيمان وإخلاصه، ولفظه: شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، ولم يذكر: «إنما هو الشرك».

(٢) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٤٦.

(٣) الدر المنثور: ٣/ ٣٣٥، وأورده ابن كثير في تفسيره: ٢/ ١٦٧ وقال: غريب، لا يعرف إلا من هذا الوجه، ولم يروه أحد من أصحاب الكتب الستة، والله أعلم.اهـ. وفي إسناده بشر بن عمارة، وأبو روق، وعطية العوفي. انظر: الحكم على هذا الطريق: ٣٨٩.

(٤) هو عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجملي، بفتح الجيم والميم، المرادي، أبو عبد الله الكوفي، الأعمى، ثقة عابد، كان لا يدلس، ورمي بالإرجاء، من الخامسة، مات سنة (١١٨هـ)، وقيل: قبلها. أخرج له الجماعة.
ترجمته في: التقريب: ٤٢٧.

(٥) هو عبد الله بن المسور بن عون بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي المدائني، ليس بثقة، قال أحمد والجوزجاني والبخاري في التاريخ الأوسط: أحاديثه موضوعه.
ترجمته في: الجرح والتعديل: ٥/ ١٦٩، لسان الميزان: ٣/ ٤٤٢.

الموت»[1]، مرسل، له شواهد كثيرة متصلة ومرسلة، يرتقي بها إلى درجة الصحة أو الحسن[2].

وأخرج ابن مردويه والنحاس في ناسخه، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] قال: «ما سقط من السنبل»[3].

وأخرج ابن مردويه بسند ضعيف[4] من مرسل سعيد بن المسيب، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [الأنعام: ١٥٢]، فقال: «من أربى على يده في الكيل والميزان والله يعلم صحة نيته بالوفاء فيهما لم يؤاخذ، وذلك تأويل ﴿وُسْعَهَا﴾»[5].

وأخرج أحمد، والترمذي عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ في قوله تعالى:

---

(١) تفسير عبد الرزاق: ١/٢١٧، تفسير الطبري: ١٢/٩٨ ـ ١٠٣ (١٣٨٥٢ ـ ١٣٨٦١).

(٢) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/١٢٤٧، وانظر: تفسير ابن كثير: ٢/ ١٨٠، حيث ذكر هذه الشواهد ثم قال: فهذه طرق لهذا الحديث مرسلة ومتصلة، يشد بعضها بعضاً، والله أعلم.اهـ.

وقال محمود شاكر في تعليقه على تفسير الطبري: ١٢/٩٩: وأخطأ الحافظ جداً كما ترى، فإنَّ حديث أبي جعفر الهاشمي أحاديث كذاب، وضاع، لا تشد شيئاً، ولا تحله.اهـ. وقال في ص١٠٢: وإذن فكل ما قاله الحافظ ابن كثير من أن هذه أخبار جاءت بأسانيد مرسلة ومتصلة يشد بعضها بعضاً قول ينفيه شرح هذه الأسانيد كما رأيت، والله الموفق للصواب.اهـ.

(٣) لم أجده في الناسخ والمنسوخ للنحاس، وأورده ابن كثير في تفسيره: ٢/١٨٨، ونسبه إلى ابن مردويه وحده، والسيوطي في الدر المنثور: ٣/٣٦٧، ونسبه إلى ابن المنذر والنحاس وأبي الشيخ وابن مردويه، وأخرج الطبري في تفسيره: ١٢/١٦٧ (١٤٠١٢، ١٤٠١٥) نحوه عن الربيع بن أنس، وسعيد بن جبير.

(٤) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/١٢٤٧.

(٥) أورده ـ منسوباً إليه ـ ابنُ كثير في ٢/١٩٧، وقال: هذا مرسل غريب، وكذا السيوطي في الدر المنثور: ٣/ ٣٨٤.

﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾، قال: «[يوم][1] طلوع الشمس من مغربها»[2].

له طرق كثيرة في الصحيحين وغيرهما، من حديث أبي هريرة وغيره[3].

وأخرج الطبراني بسند جيد[4] عن عمر بن الخطاب، أن رسول الله ﷺ قال لعائشة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا﴾ [الأنعام: ١٥٩]، «هم أصحاب البدع وأصحاب الأهواء»[5].

وأخرج الطبراني بسند صحيح[6] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا﴾ «هم أهل البدع والأهواء في هذه الأمة»[7].

سورة الأعراف

أخرج ابن مردويه وغيره بسند ضعيف[8]، عن أنس، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١]، قال: «صلُّوا في

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) مسند الإمام أحمد: ٣/ ٣١، سنن الترمذي: ٥/ ٢٦٤ (٣٠٧١) كتاب التفسير، باب ومن سورة الأنعام، وقال: هذا حديث حسن غريب، ورواه بعضهم ولم يرفعه.

(٣) صحيح البخاري: ٣/ ٢٢٩ (٤٦٣٦) في تفسير سورة (الأنعام)، باب لا ينفع نفساً إيمانها، وصحيح مسلم: ١/ ١٣٧ (١٥٧) كتاب الإيمان، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان.

(٤) ذكره السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٤٨.

(٥) المعجم الصغير: ١/ ٣٣٨ (٥٦٠)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ١/ ١٨٨: فيه بقية ومجالد بن سعيد، وكلاهما ضعيف.اهـ. وقال في: ٧/ ٢٢ إسناده جيد.اهـ.

(٦) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٤٨.

(٧) مجمع الزوائد: ٧/ ٢٣، وقال: رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح غير معلل بن نفيل، وهو ثقة.اهـ. ولم أجده في القسم المطبوع من الأوسط.

(٨) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٤٨.

نعالكم». له شاهد من حديث أبي هريرة عند أبي الشيخ[1].

وأخرج أحمد وأبو داود والحاكم وغيرهم عن البراء بن عازب، أن رسول الله ﷺ ذكر العبد الكافر إذا قبضت روحه، قال: «فيصعدون بها، فلا يمرون على ملأ من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الخبيث؟ حتى ينتهى بها إلى السماء الدنيا، فيستفتح فلا يفتح له»، ثم قرأ رسول الله ﷺ قوله تعالى: «﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾ [الأعراف: ٤٠]، فيقول الله: اكتبوا كتابه في سجين، في الأرض السفلى، فتطرح روحه طرحاً»، ثم قرأ رسول الله ﷺ قوله تعالى: ﴿وَمَن/ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: ٣١]»[2].

وأخرج ابن مردويه، عن جابر بن عبد الله، قال: سئل رسول الله ﷺ عمن استوت حسناته وسيئاته، فقال: «أولئك أصحاب الأعراف». له شواهد[3].

وأخرج الطبراني، والبيهقي، وسعيد بن منصور، وغيرهم عن عبد الرحمن

---

(١) أورده منسوباً إلى ابن مردويه ابن كثير في تفسيره: ٢/٢١٩، وقال: في صحته نظر، والله أعلم.اهـ.

والذي عليه أئمة السلف في معنى الآية: أنها نزلت في طواف المشركين بالبيت عراة، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/٤٤١.

(٢) مسند الإمام أحمد: ٤/٢٨٧، ٢٨٨، وسنن أبي داود: ٣/٢١٣ (٣٢١٢) في الجنائز، باب الجلوس عند القبر بمعناه، ومستدرك الحاكم: ١/٣٧، وقال: صحيح على شرط الشيخين، وأقره الذهبي.

(٣) أورده منسوباً إليه ابن كثير في تفسيره: ٢/٣٢٥، وقال: حديث غريب من هذا الوجه، والسيوطي في الدر المنثور: ٣/٤٦٣.

وهذا الحديث والذي بعده تفسير لأصحاب الأعراف الوارد ذكرهم في طوله تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ [الأعراف: ٤٦].

قال ابن كثير: واختلفت عبارات المفسرين في أصحاب الأعراف من هم؟ وكلها قريبة ترجع إلى معنى واحد، وهو أنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، نص عليه حذيفة، وابن عباس، وابن مسعود، وغير واحد من السلف الخلف ـ رحمهم الله ـ.اهـ. وانظر: تفسير الطبري: ١٢/٤٥٢ ـ ٤٦١.

المزني قال: سئل رسول الله ﷺ عن أصحاب الأعراف، فقال: «هم أناس قتلوا في سبيل الله». له شاهد من حديث أبي هريرة عند البيهقي، ومن حديث أبي سعيد عند الطبراني[1].

وأخرج البيهقي بسند ضعيف[2] عن أنس مرفوعاً أنهم مؤمنو الجن[3].

وأخرج ابن جرير عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «الطوفان: الموت»[4].

وأخرج أحمد والترمذي والحاكم ـ وصححاه عن أنس ـ أن النبي ﷺ قرأ قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ [الأعراف: ١٤٣]، قال: «هكذا، وأشار بطرف إبهامه على أُنملة أصبعه اليمنى[5]، فساخ الجبل، وخر

---

(١) المعجم الصغير للطبراني: ١/ ٣٩٨ (٦٦٦) عن أبي سعيد، ولم أجده في الكبير عن عبد الرحمٰن المزني، ونسبه إليه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ٢٣.

ولم أجده في المطبوع من سنن سعيد بن منصور، ولا في سنن البيهقي، أو شعب الإيمان له. ونسبه إلى سعيد بن منصور مسنداً: ابن كثير في تفسيره: ٢/ ٢٢٥، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/ ٤٦٤، ونسبه إلى: سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني، وأبي الشيخ، وابن مردويه، والبيهقي في البعث، وغيرهم.

(٢) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٤٩، وقال الهيثمي: فيه أبو معشر نجيح، وهو ضعيف. وقال ابن كثير: الله أعلم بصحة هذه الأخبار المرفوعة، وقصاراها أن تكون موقوفة، وقال محمود شاكر في تحقيق تفسير الطبري: ١٢/ ٤٥٨ (١٤٧٠٥): وهذا خبر ضعيف؛ لما فيه من المجاهيل، ولأن أبا معشر نفسه قد تكلموا فيه وضعفوه.

وانظر: الإصابة لابن حجر: ٢/ ٤٢٦.

(٣) لم أجده في سنن البيهقي، وأورده ـ منسوباً إليه وإلى ابن عساكر ـ ابن كثير في تفسيره: ٢/ ٢٢٦.

(٤) تفسير الطبري: ١٣/ ٥١ (١٤٩٩٦) في تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ...﴾ [الأعراف: ١٣٣]. قال ابن كثير في تفسيره: ٢/ ٢٥٠ حديث غريب.اهـ. وقال أحمد شاكر: بل هو ضعيف؛ لضعف المنهال بن خليفة.اهـ.

(٥) أي: وضع الإبهام قريباً من طرف خنصره، قال ابن عباس: ما تجلى منه إلا قدر الخنصر. قال النسفي في تفسيره: أي: ظهر وبان ظهوراً بلا كيف.اهـ.

=

موسى صعقاً»[١].

[وأخرجه أبو الشيخ بلفظ: وأشار بالخنصر، فمن نورها جعله دكاً[٢]][٣].

وأخرجه أبو الشيخ من طريق جعفر بن محمد[٤]، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال: «الألواح التي أنزلت على موسى كانت من سدر الجنة، كان طول اللوح اثني عشر ذراعاً»[٥].

وأخرج أحمد والنسائي والحاكم ـ وصححه ـ عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ الله أخذ الميثاق من ظهر آدم بنعمان[٦] يوم عرفة، فأخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنشرها بين يديه، ثم كلَّمهم، فقال: ألست بربكم؟ قالوا: بلى؟»[٧].

= انظر: تفسير الطبري: ١٣/ ٩٨ ـ ٩٩، وتفسير ابن كثير: ٢/ ٢٥٤، وتفسير النسفي: ٢/ ٧٥، والفتح الرباني: ١٨/ ١٤٤.

(١) مسند الإمام أحمد: ٣/ ١٢٥، ٢٠٩، سنن الترمذي: ٥/ ٢٦٥ (٣٠٧٤) في التفسير، باب ومن سورة (الأعراف)، مستدرك الحاكم: ٢/ ٣٢٠، في التفسير، تفسير سورة الأعراف. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة. وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) الدر المنثور: ٣/ ٥٤٦.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبد الله، المعروف بالصادق، صدوق فقيه إمام، من السادسة، مات سنة (١٤٨هـ). أخرجه له البخاري في الأدب المفرد، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة.

ترجمته في: التقريب: ١٤١.

(٥) الدر المنثور: ٣/ ٥٤٨، وهو تفسير لقوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً﴾ [الأعراف: ١٤٥].

(٦) نعمان: بفتح النون: جبل بقرب عرفة. النهاية لابن الأثير: (نعم): ٥/ ٨٥.

(٧) مسند الإمام أحمد: ١/ ٢٧٢، مستدرك الحاكم: ٢/ ٥٤٤، كتاب التاريخ، باب ذكر آدم ﵇، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وتفسير النسائي: ١/ ٥٠٦ (٢١١)، وهو تفسير لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ ...﴾ [الأعراف: ١٧٢].

وأخرج ابن جرير بسند ضعيف[١] عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ في هذه الآية[٢]: «أخذ من ظهره كما يؤخذ بالمشط من الرأس، فقال لهم: ألست بربكم؟ قالوا: بلى، قالت الملائكة: شهدنا»[٣].

وأخرج أحمد، والترمذي ـ وحسنه ـ، والحاكم ـ وصححه ـ عن سمرة، عن النبي ﷺ قال: «لما ولدت حواء طاف بها إبليس ـ وكان لا يعيش لها ولد ـ فقال: سمِّيه عبد الحارث فإنه يعيش، فسمَّته عبد الحارث فعاش، فكان ذلك [من][٤] وحي الشيطان وأمره»[٥].

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ عن الشعبي، قال: لما أنزل الله تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ . . .﴾ [الأعراف: ١٩٩] الآية، قال رسول الله ﷺ: «ما هذا يا جبريل؟ قال: لا أدري حتى أسأل العالم، فذهب ثم رجع، فقال: إنَّ الله يأمرك أن تعفو عمن ظلمك، وتعطي من حرمك، وتصل من قطعك»[٦] مرسل[٧].

سورة الأنفال

أخرج أبو الشيخ، عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ في قوله تعالى:

---

(١) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٥٠.
(٢) يعني قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢].
(٣) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٣٣.
(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).
(٥) مسند الإمام أحمد: ٥/ ١١، سنن الترمذي: ٥/ ٢٦٧ (٣٠٧٧)، في التفسير، باب ومن سورة (الأعراف)، المستدرك: ٢/ ٥٤٥، في التاريخ، باب ذكر آدم عليه السلام. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث عمر بن إبراهيم عن قتادة، ورواه بعضهم عن عبد الصمد ولم يرفعه. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.
(٦) الدر المنثور: ٣/ ٦٢٨.
(٧) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٥٠.

﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ﴾ [الأنفال: ٢٦]، قيل: يا رسول الله، ومن الناس؟ قال: «أهل فارس»(١).

وأخرج الترمذي ـ وضعفه ـ عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنزل الله عليّ أمانين لأمتي: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝٣٣﴾ [الأنفال: ٣٣]، فإذا مضيت تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة»(٢).

وأخرج مسلم وغيره عن عقبة بن عامر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول ـ وهو على المنبر: ـ «﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠]، ألا وإن القوة الرمي»(٣).

---

(١) الدر المنثور: ٤/٤٧، وزاد نسبته إلى أبي نعيم، والديلمي في مسند الفردوس. قال الطبري في تفسيره: ١٣/٤٧٧: اختلف أهل التأويل في الناس الذين عنوا بقوله: ﴿أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ﴾، فقال بعضهم: كفار قريش. . .، وقال آخرون: بل عني به عير قريش. . . وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب: قول من قال: عني بذلك مشركو قريش: لأن المسلمين لم يكونوا يخافون على أنفسهم قبل الهجرة من غيرهم؛ لأنهم كانوا أدنى الكفار منهم إليهم، وأشدهم عليهم يومئذٍ مع كثرة عددهم وقلة عدد المسلمين. اهـ.

وقال ابن كثير في تفسيره: ٢/٣١٢: يخافون أن يتخطفهم الناس من سائر بلاد الله من مشرك ومجوسي ورومي، كلهم أعداء لهم لقلتهم وعدم قوتهم. اهـ. وما ذهب إليه ابن كثير من العموم أولى بتفسير الآية.

(٢) سنن الترمذي: ٥/٢٧٠ (٣٠٨٢)، في التفسير، باب ومن سورة (الأنفال). وقال: هذا حديث غريب، وإسماعيل بن مهاجر يضعف في الحديث.

قال ابن كثير في تفسيره: ٢/٣١٨: «ويشهد لهذا ما رواه الإمام أحمد في مسنده، والحاكم في مستدركه. . . أن رسول الله ﷺ قال: «إن الشيطان قال: وعزتك يا رب لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم، فقال الرب: وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني». ثم قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

ثم ذكر ابن كثير شاهداً آخر، أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن النبي ﷺ أنه قال: «العبد آمن من عذاب الله ما استغفر الله ﷻ». اهـ.

(٣) صحيح مسلم: ٣/١٥٢٢ (١٩١٧)، في الإمارة، باب فضل الرمي والحث عليه، وذم من علمه ثم نسبه، كما أخرجه الترمذي: ٥/٢٧٠ (٣٠٨٣)، في التفسير، باب ومن سورة (الأنفال).

فمعناه ـ والله أعلم ـ أن معظم القوة وأنكاها[1] للعدو الرمي﴾[2][3].

وأخرج أبو الشيخ من طريق أبي المهدي[4]، عن أبيه، عمن حدثه، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ﴾ [الأنفال: ٦٠]، قال: «هم الجن»[5].

وأخرج الطبراني مثله من حديث يزيد بن عبد الله بن عريب[6]، عن أبيه، عن جده مرفوعاً[7].

[سورة التوبة[8]]

أخرج الترمذي عن علي [كرم الله وجهه][9] قال: سألت رسول الله ﷺ عن يوم الحج الأكبر، فقال: «يوم النحر»[10]. وله شاهد عن عمر، عند ابن جرير[11].

أخرج ابن أبي حاتم عن المسور بن مخرمة، أن رسول الله ﷺ قال: «يوم

(١) قال ابن الأثير في النهاية (نكا): ٥/١١٧، يقال: نكيت في العدو أنكي نكاية فأنا ناك، إذا أكثرت فيهم الجراح والقتل.
وانظر: لسان العرب، مادة: (نكى): ٨/٤٥٤٥.
(٢) الإتقان: ٢/١٢٥١.
(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).
(٤) لم أجده.
(٥) الدر المنثور: ٤/٩٧.
(٦) لم أجده.
(٧) المعجم الكبير للطبراني: ١٧/١٨٩ (٥٠٦)، قال ابن كثير: هذا الحديث منكر لا يصح إسناده، ولا متنه، وقال الهيثمي: فيه مجاهيل.اهـ والراجح في المراد بالآية: أنهم المنافقون. انظر: تفسير ابن كثير: ٢/٣٣٥، ومجمع الزوائد: ٧/٢٧.
(٨) في (هـ): براءة، بدون لفظ: سورة.
(٩) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).
(١٠) تقدم تخريجه في: ٨/٣٢٩.
(١١) تفسير الطبري: ١٤/١٢٤ (١٦٤٤٧).

عرفة هذا يوم الحج الأكبر»[1].

وأخرج أحمد، والترمذي، وابن حبان، والحاكم: عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾»[2].

وأخرج ابن المبارك[3] في الزهد، والطبراني، والبيهقي في البعث، عن عمران بن الحصين وأبي هريرة، قال: سئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾، قال: «قصر من لؤلؤ، في ذلك القصر سبعون داراً من ياقوتة حمراء، في كل دار سبعون بيتاً من زمردة[4] خضراء، في كل بيت سرير، على كل سرير سبعون فراشاً من كل لون، على كل فراش زوجة من الحور العين[5]، في كل بيت سبعون مائدة، على كل مائدة سبعون لوناً من الطعام، في كل بيت سبعون وصيفاً ووصيفة[6]، ويعطى

---

(١) الدر المنثور: ٤/ ١٢٩، وزاد نسبته إلى ابن مردويه.

(٢) مسند الإمام أحمد: ٣/ ٦٨، وسنن الترمذي: ٥/ ٢٧٧ (٣٠٩٣)، في التفسير، باب ومن سورة (التوبة)، وقال: حديث حسن غريب، ومستدرك الحاكم: ١/ ٢١٢ في الإمام وصلاة الجماعة، وقال: هذه ترجمة للمصريين لم يختلفوا في صحتها، وصدق رواتها، غير أن شيخي الصحيح لم يخرجاه، وقال الذهبي: دارج: كثير المناكير.

(٣) هو عبد الله بن المبارك المروزي، مولى بني حنظلة، ثقة ثبت فقيه، عالم، جواد، مجاهد، جمعت فيه خصال الخير، من الثامنة، مات سنة (١٨١هـ)، وله ٦٣ سنة، أخرج له الجماعة.

ترجمته في: التقريب: ٣٢٠.

(٤) الزمرذ ـ بالذال ـ من الجواهر معروف، واحدته زمرذة، قال الجوهري: الزمرذ ـ بالضم ـ الزبرجد، والراء مضمومة مشددة. اهـ.

انظر: الصحاح: (زمرذ): ٢/ ٥٦٥، ولسان العرب: (زمرذ): ٣/ ١٨٦٢.

وفي الزهد لابن المبارك: زبرجدة خضراء، وفي النسختين ومصادر الحديث الأخرى: زمردة بالدال.

(٥) في (ح): «الحور العين»، وفي المعجم الكبير: على كل فراش امرأة، وفي الزهد لابن المبارك: على كل فراش امرأة من الحور العين.

(٦) الوصيف: جاء في لسان العرب (وصف): ٨/ ٤٨٥٠: والوصيف الخادم، غلاماً =

المؤمن في كل غداة من القوة ما يأتي على ذلك كله أجمع»[1].

وأخرج مسلم وغيره عن أبي سعيد، قال: اختلف رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى، فقال أحدهما: هو مسجد رسول الله ﷺ، وقال الآخر: هو مسجد قباء، فأتيا رسول الله ﷺ فسألاه عن ذلك، فقال: «هو مسجدي»[2].

وأخرج أحمد مثله من حديث سهل بن سعد، وأُبي بن كعب[3].

= كان أو جارية، ويقال: وصف الغلام إذا بلغ الخدمة فهو وصف بين الوصافة، والجمع وصفاء.اهـ.

(1) الزهد لابن المبارك: ٥٥٠ (١٥٧٧)، والمعجم الكبير للطبراني: ١٨/ ١٦٠ (٣٥٣)، والبعث للبيهقي: ١٧٨ (٢٥٥)، والدر المنثور: ٤/ ٢٣٧.

(2) الحديث بهذا اللفظ تفرد به الإمام أحمد، عن أبي سعيد الخدري، كما ذكر ذلك ابن كثير في تفسيره: ٢/ ٤٠٤، فأخرجه في المسند: ٣/ ٨٩، ٩١، وأما الإمام مسلم فلفظه: سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمٰن قال: مر بي عبد الرحمٰن بن أبي سعيد الخدري. قال: قلت له: كيف سمعت أباك يذكر في المسجد الذي أسس على التقوى؟ قال: قال أبي: دخلت على رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائه، فقال: يا رسول الله، أي: المسجدين الذي أسس على التقوى؟ قال: فأخذ كفاً من حصباء فضرب به الأرض، ثم قال: «هو مسجدكم هذا»، صحيح مسلم: ٢/ ١٠١٥ (١٣٩٨) في الحج، باب بيان أن المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي ﷺ بالمدينة.

قال ابن كثير: وقد صرّح جماعة من السلف بأنه مسجد قباء، رواه علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، ورواه عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، وقاله عطية العوفي، وعبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، والشعبي، والحسن البصري، ونقله البغوي عن سعيد بن جبير وقتادة.

وقد ورد في الحديث الصحيح أن مسجد رسول الله ﷺ الذي في جوف المدينة هو المسجد الذي أسس على التقوى، وهذا صحيح، ولا منافاة بين الآية وبين هذا؛ لأنه إذا كان مسجد قباء قد أسس على التقوى من أول يوم، فمسجد رسول الله ﷺ بطريق الأولى والأحرى. ثم قال: وقد قال: بأنه مسجد النبي ﷺ جماعة من السلف والخلف، وهو مروي عن عمر بن الخطاب، وابنه عبد الله، وزيد بن ثابت، وسعيد بن المسيب، واختاره ابن جرير.اهـ.

(3) مسند الإمام أحمد: ٥/ ١١٦ عن أبي بن كعب: ٥/ ٣٣١ عن سهل بن سعد.

وأخرج أحمد، وابن ماجه، وابن خزيمة عن عويم بن ساعدة الأنصاري، أن النبي ﷺ أتاهم في مسجد قباء، فقال: «إن الله قد أحسن عليكم الثناء في الطَّهور في قصة مسجدكم»، فما هذا الطَّهور؟ قالوا: ما نعلم إلا أنا نستنجي بالماء، قال: «هو ذاك، فعليكموه»[١].

وأخرج ابن جرير، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾ [التوبة: ١١٢] هم الصائمون»[٢].

سورة يونس

أخرج مسلم، عن صهيب، عن النبي ﷺ قال في قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]: «الحسنى: الجنة، والزيادة: النظر إلى ربهم»[٣].

وفي الباب عن أبي بن كعب، وأبي موسى الأشعري، وكعب بن عجرة،

---

(١) مسند الإمام أحمد: ٣/ ٤٢٢ بنحوه، وسنن ابن ماجه: ١/ ١٢٧ (٣٥٥) في الطهارة وسننها، باب الاستنجاء بالماء، وصحيح ابن خزيمة: ١/ ٤٥ (٨٣)، في جماع أبواب الاستنجاء بالماء، باب ذكر ثناء الله ﷻ على المتطهرين بالماء. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ١/ ٢١٢: رواه أحمد، والطبراني في الثلاثة، شرحبيل بن سعد، ضعفه مالك، وابن معين، وأبو زرعة، ووثقه ابن حبان.

وقد أخرج أبو داود في سننه: ١/ ١١ (٤٤) في الطهار، باب الاستنجاء بالماء، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «نزلت هذه الآية في أهل قباء: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟﴾، قال: «كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم هذه الآية».

وقد أخرج البزار في مسنده، عن ابن عباس، قال: نزلت هذه الآية في أهل قباء: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾ فسألهم رسول الله ﷺ فقالوا: إنا نتبع الحجارة بالماء. انظر: كشف الأستار: ١/ ١٣٠ (٢٤٧)، وتفسير الطبري: ١٤/ ٤٨٢ ـ ٤٩٠.

(٢) تفسير الطبري: ١٤/ ٥٠٣ (١٧٢٨٧)، كما أخرجه أيضاً موقوفاً على أبي هريرة، وتفسير ابن كثير: ٢/ ٤٠٧، وقال: وهذا الموقوف أصح.

(٣) صحيح مسلم: ١/ ١٦٣ (١٨١)، في الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم ﷻ.

وأنس/ وأبي هريرة[١].

[وأخرج ابن مردويه، عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ﴾ [يونس: ٢٦] قال: «شهادة أن لا إله إلا الله، ﴿ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾: الجنة، ﴿وَزِيَادَةٌ﴾: النظر إلى الله تعالى»[٢].

وأخرج أبو الشيخ، وغيره: عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ﴾ [يونس: ٥٨]، قال: «القرآن، ﴿وَبِرَحۡمَتِهِۦ﴾ أن جعلكم من أهله»[٣]][٤].

وأخرج ابن مردويه، عن أبي سعيد الخدري، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: إني أشتكي صدري، قال: «اقرأ القرآن، يقول الله تعالى: ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾ [يونس: ٥٧]»[٥]. له شاهد من حديث واثلة بن الأسقع، أخرجه البيهقي في شعب الإيمان[٦].

وأخرج أبو داود، وغيره: عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من عباد الله ناساً يغبطهم الأنبياء والشهداء»، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: «قوم تحابوا في الله من غير أموال، ولا أنساب، لا يفزعون إذا فزع الناس، ولا يحزنون إذا حزنوا، ثم تلا رسول الله ﷺ قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢﴾ [يونس: ٦٢]»[٧].

---

(١) انظر: تفسير الطبري: ١٥/ ٦٣ ـ ٦٩، وتفسير ابن كثير: ٢/ ٤٢٩.

(٢) الدر المنثور: ٤/ ٣٥٧.

(٣) الدر المنثور: ٤/ ٣٦٧.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) الدر المنثور: ٤/ ٣٦٦.

(٦) شعب الإيمان للبيهقي: ٥/ ٥٢١ (٢٣٤٤)، فصل في الاستشفاء بالقرآن.

(٧) سنن أبي داود: ٣/ ٢٨٨ (٣٥٢٧)، في البيوع والإجارات، باب في الرهن، بنحوه.

قال ابن كثير في تفسيره: ٢/ ٤٣٨ إسناد جيد، إلا أنه منقطع بين أبي زرعة وعمر بن الخطاب. اهـ. وانظر: تفسير الطبري: ١٥/ ١٢١.

وأخرج ابن مردويه، عن أبي هريرة، قال: سئل النبي ﷺ عن قول الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [يونس: ٦٢]، قال: «الذين يتحابون في الله تعالى»[١]. وورد مثله من حديث جابر بن عبد الله، أخرجه ابن مردويه[٢].

وأخرج أحمد، وسعيد بن منصور، والترمذي، وغيرهم عن أبي الدرداء، أنه سئل عن هذه الآية: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [يونس: ٦٤]، فقال: ما سألني عنها أحد منذ سألت النبي ﷺ فقال: «ما سألني عنها أحد غيرك منذ أنزلت، هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم، أو تُرى له، فهو بشراه في الحياة الدنيا، وبشراه في الآخرة الجنة»[٣]. له طرق كثيرة.

وأخرج ابن مردويه، عن عائشة، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟﴾ [يونس: ٩٨] قال: «دعوا»[٤].

سورة هود

وأخرج ابن مردويه بسند ضعيف[٥]، عن ابن عمر، قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [هود: ٧]، فقلت: ما معنى ذلك يا رسول الله؟ قال: «أيكم أحسن عقلاً، وأحسنكم عقلاً: أورعكم عن محارم الله تعالى، وأعملكم بطاعة الله تعالى»[٦].

---

(١) الدر المنثور: ٤/ ١٧٣.
(٢) الدر المنثور: ٤/ ١٧٣.
(٣) مسند الإمام أحمد: ٦/ ٤٥، وسنن الترمذي: ٤/ ٥٣٤ (٢٢٧٣)، في أبواب الرؤيا، باب قوله: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾: ٥/ ٢٨٦ (٣١٠٥) في التفسير، باب ومن سورة (يونس)، قال الترمذي: حديث حسن. ولم أجده في المطبوع من سنن سعيد بن منصور، وأورده ـ مسنوباً إليه ـ السيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٣٧٤. وانظر فيما سبق: ٨/ ١٩٩.
(٤) الدر المنثور: ٤/ ٣٧٤.
(٥) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٥٤.
(٦) الدر المنثور: ٤/ ٤٠٤.

وأخرج الطبراني بسند ضعيف[1]، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: «لم أر شيئاً أحسن طلباً، ولا أسرع إدراكاً من حسنة حديثة لسيئة قديمة: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [هود: ١١٤]»[2].

وأخرج أحمد عن أبي ذر، قال: قلت: يا رسول الله، أوصني، قال: «إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها»، قلت: يا رسول الله، أمن الحسنات لا إله إلا الله؟ قال: «هي أفضل الحسنات»[3].

وأخرج الطبراني، وأبو الشيخ، عن جرير بن عبد الله، قال: لما نزلت قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾﴾ [هود: ١١٧]، قال رسول الله ﷺ: «وأهلها ينصف بعضهم بعضها»[4].

سورة يوسف

أخرج سعيد بن منصور، وأبو يعلى[5]، والحاكم ـ وصححه ـ والبيهقي في الدلائل، عن جابر بن عبد الله، قال: جاء يهودي إلى النبي ﷺ فقال:

---

(١) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٥٤.

(٢) المعجم الكبير للطبراني: ١٢/ ١٧٣ (١٢٧٩٨)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ٣٩ فيه مالك بن يحيى بن عمرو البكري، وهو ضعيف، وكذلك أبوه.اهـ.

(٣) مسند الإمام أحمد: ٥/ ١٦٩، قال الساعاتي في الفتح الرباني: ١٤/ ٢٠٩: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد.اهـ. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠/ ٨١: رجاله ثقات، إلا أن شمر بن عطية حدث به عن أشياخه، عن أبي ذر، ولم يسم أحداً منهم.اهـ.

(٤) المعجم الكبير للطبراني: ٢/ ٣٠٨ (٢٢٨١)، والدر المنثور: ٤/ ٤٩١.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ٣٩: فيه عبيد بن القاسم الكوفي، وهو متروك.اهـ.

(٥) هو الإمام الحافظ، شيخ الإسلام، أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى التميمي الموصلي، محدث الموصل، وصاحب المسند والمعجم، ولد سنة (٢١٠هـ)، ومات سنة (٣٠٧هـ).

ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٤/ ١٧٤، الرسالة المستطرفة: ٧١.

يا محمد، أخبرني عن النجوم التي رآها يوسف ساجدة له، ما أسماؤها؟ فلم يجبه بشيء، حتى أتاه جبريل، فأخبره، فأرسل إلى اليهودي، فقال: هل أنت مؤمن إن أخبرتك بها؟ قال: نعم، فقال: «خرثان، وطارق، والذَّيَّال، وذو الكيعان، وذو الفروع، ووثَّاب، وعمودان، وقابس، والضَّروح، والمصبِّح، والفيلق، والضياء، والنور ـ يعني أباه وأمه ـ رآها في أفق السماء ساجدة له، فلما قص على أبيه، قال: أرى أمراً متشتتاً يجمعه الله»(١).

وأخرج ابن مردويه عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «لما قال يوسف: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [يوسف: ٥٢] قال له جبريل: يا يوسف، اذكر همك، قال: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ﴾ [يوسف: ٥٤]»(٢).

سورة الرعد

أخرج الترمذي ـ وحسنه ـ والحاكم ـ وصححه ـ عن أبي هريرة، عن

---

(١) مستدرك الحاكم: ٤/٣٩٦، وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. والدلائل للبيهقي: ٦/٢٧٧، في جماع أبواب أسئلة اليهود، باب مطلق أسماء النجوم التي سجدت ليوسف ﷺ، ولم أجده في المطبوع من سنن سعيد بن منصور، ولا في مسند أبي يعلى، وقد أورده منسوباً إليهما ابن كثير في تفسيره: ٢/ ٤٨٥، ٤٨٦.

(٢) الدر المنثور: ٤/٥٤٩.

قوله: ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب: القول بأن ذلك من كلام يوسف ﷺ هو أحد القولين في معنى الآية، وهو الذي لم يذكر ابن جرير، ولا ابن أبي حاتم سواه، وهو المحكي عن مجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة، وابن أبي الهذيل، والضحاك، والحسن، وقتادة، والسدي.

وقيل: إنَّ ذلك من كلام امرأة العزيز، قال ابن كثير في تفسيره: ٢/٤٩٩: وهذا القول هو الأشهر والأليق والأنسب بسياق القصة ومعاني الكلام، وقد حكاه الماوردي في تفسيره، وانتدب لنصره الإمام أبو العباس ابن تيمية رحمه الله فأفرده بالتصنيف على حدة.

وقال أيضاً: والقول الأول أقوى وأظهر؛ لأن سياق الكلام كله من كلام امرأة العزيز بحضرة الملك، ولم يكن يوسف ﷺ عندهم، بل بعد ذلك أحضره الملك. اهـ.

النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ﴾ [الرعد: ٤]، قال: «الدقل والفارسي، والحلو والحامض»(١).

وأخرج أحمد، والترمذي ـ وصححه ـ والنسائي، عن ابن عباس، قال: أقبلت يهود إلى النبي ﷺ فقالوا: أخبرنا عن الرعد ما هو؟ قال: «ملك من [ملائكة الله](٢)، موكل بالسحاب، بيده مخراق(٣) من نار يزجر به السحاب، يسوقه حيث أمره الله»، قالوا: فما هذا الصوت الذي نسمع؟ قال: «صوته»(٤).

وأخرج ابن مردويه، عن عمرو بن بجاد الأشعري(٥)، قال: قال

---

(١) سنن الترمذي: ٥/ ٢٩٤ (٣١١٧)، كتاب التفسير، باب ومن سورة (الرعد). ولم أجده في مظانه من مستدرك الحاكم. وتقدم.

(٢) في (ح): الملائكة.

(٣) المخراق في الأصل: ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً، ومنه الحديث: إن أيمن وفتية معه حلوا أزرهم وجعلوها مخاريق واجتلدوا بها، فرآهم النبي ﷺ... الحديث، وفي حديث ابن عباس: البرق سوط من نور تزجر به الملائكة السحاب.

انظر: النهاية لابن الأثير (خرق): ٢/ ٢٦.

(٤) مسند الإمام أحمد: ١/ ٢٧٤، والمسند بتحقيق أحمد شاكر: ٤/ ١٦٠ (٢٤٨٣)، وسنن الترمذي: ٥/ ٢٩٤ (٣١١٨)، كتاب التفسير، باب ومن سورة (الرعد). وقال: حديث حسن غريب، وفي طبعة عبيد الدعاس: قال الترمذي: حسن صحيح غريب، عشرة النساء للنسائي: ١٦٣ (١٨٧)، وتفسير ابن أبي حاتم: ق ١/ ٦٧ (١٨٦)، وأورده ابن كثير في تفسيره: ١/ ١٣٤ عند قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ [البقرة: ٩٧].

قال الساعاتي في الفتح الرباني: ١٨/ ١٨٥، وهو حديث صحيح، وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح... بكير بن شهاب الكوفي: ثقة، ذكره ابن حبان في الثقات، وترجمه البخاري في الكبير: ٢/ ١/ ١١٤، وقال أبو حاتم: شيخ، وليس له في الكتب الستة غير هذا الحديث عند الترمذي والنسائي.اهـ.

انظر: ترجمة بكير بن شهاب في: الجرح والتعديل: ٢/ ٤٠٤، وميزان الاعتدال: ١/ ٣٥٠، وتهذيب التهذيب: ١/ ٤٩٠، التقريب: ١٢٨.

(٥) هو عمرو بن بجاد الأشعري، أبو أنس، روى عنه ابن مردويه في تفسيره.

ترجمته في: التجريد: ٤٠١، الإصابة: ٢/ ٥٢٥.

رسول الله ﷺ: «الرعد ملك يزجر السحاب، والبرق طرف ملك يقال له: روفيل»[1].

وأخرج ابن مردويه، عن جابر بن عبد الله، أنّ رسول الله ﷺ قال: «إن ملَكاً موكل بالسحاب يلمّ القاصية، ويلحم الدانية[2]، في يده مخراق، فإذا رفع برقت، وإذا زجر رعدت، وإذا ضرب صعقت»[3].

وأخرج أحمد، وابن حبان، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ قال: «طوبى شجرة في الجنة مسيرة [مائة][4] عام»[5].

وأخرج الطبراني بسند ضعيف[6]، عن ابن عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول في قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد: ٣٩]، قال: «إلا [الشقاء][7]، والسعادة، والحياة والموت»[8].

وأخرج ابن مردويه، عن جابر بن عبد الله بن رئاب[9]، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد: ٣٩]، قال: «يمحو من

---

(١) أورده ابن حجر في الإصابة: ٢/ ٢٢٥ (٥٧٧٦) في ترجمة عمر بن بجاد الأشعري، وقال: في إسناده الكديمي، وهو ضعيف، وفيه من لا يعرف أيضاً.اهـ.

وانظر: الدر المنثور: ٤/ ٦٢٠.

(٢) في النسختين، وفي طبعات الإتقان: الرابية، والتصويب من الدر المنثور.

(٣) الدر المنثور: ٤/ ٦٢٠.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) مسند الإمام أحمد: ٣/ ٧١، صحيح ابن حبان: ٩/ ٢٥٠ (٧٣٧٠)، في باب وصف الجنة وأهلها.

(٦) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٥٦.

(٧) في (ح): الشقوة.

(٨) لم أجده في المطبوع من الأوسط، وأورده ـ معزواً إليه ـ الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ٤٣، وقال: فيه محمد بن جابر اليمامي، وهو ضعيف من غير تعمد كذب.اهـ.

وأورده أيضاً السيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٦٦٠.

(٩) في (ح): رباب.

الرزق ويزيد فيه، ويمحو من الأجل ويزيد فيه»[1].

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس، أن النبي ﷺ سئل عن قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد: ٣٩]، قال: «ذلك كل ليلة قدر، يرفع ويجبر ويرزق، غير الحياة والموت، والشقاء والسعادة، فإن ذلك لا يبدل»[2].

وأخرج ابن مردويه عن علي [كرم الله وجهه ورضي عنه][3] أنه سأل رسول الله ﷺ عن هذه الآية فقال: «لأقرن عينك بتفسيرها، ولأقرن عين أمتي من بعدي بتفسيرها، الصدقة على وجهها، وبر الوالدين، واصطناع المعروف تحول الشقاء سعادة، وتزيد في العمر»[4].

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ١٦/ ٤٨٤ (٢٠٤٨٧)، وأورده ابن كثير في تفسيره: ٢/ ٥٣٨، والسيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٦٦٠، وفي إسناده محمد بن السائب الكلبي النسابة المفسر، متهم بالكذب، ورمي بالرفض. انظر: التقريب: ٤٧٩.

(٢) الدر المنثور: ٤/ ٦٦٠.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٤) الدر المنثور: ٤/٦٦١، وأخرجه ـ عنه بمعناه ـ وتفسير الطبري: ١٦/ ٤٧٩ (٢٠٤٦٦).

قال ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ٣٣٧.

اختلف المفسرون في المراد بالذي يمحو ويثبت، على ثمانية أقوال:

أحدهما: أنه عام في الرزق، والأجل، والسعادة والشقاوة، وهذا مذهب عمر، وابن مسعود، وأبي وائل، والضحاك، وابن جريج.

الثاني: أنه الناسخ والمنسوخ، فيمحو المنسوخ ويثبت الناسخ، وروي هذا المعنى عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وبه قال سعيد بن جبير. وقتادة، والقرظي، وابن زيد، وقال ابن قتيبة: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ أي: ينسخ من القرآن ما يشاء، ويثبت: يدعه ثابتاً، لا ينسخه، وهو المحكم.

الثالث: أنه يمحو ما يشاء ويثبت إلا الشقاوة والسعادة والحياة والموت. رواه سعيد بن جبير، عن ابن عباس. ودليل هذا القول ما روى مسلم في صحيحه: ١٠٦١: كتاب القدر (ح): (٤)، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا مضت على النطفة خمس وأربعون ليلة، يقول الملك الموكل: أذكر أم أنثى؟ فيقضي الله تعالى، ويكتب الملك، فيقول: أشقي أم سعيد؟ فيقضي الله، ويكتب الملك، فيقول: عمله وأجله، فيقضي الله، =

سورة إبراهيم

أخرج ابن مردويه، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أعطي الشكر لم يحرم الزيادة؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]»[1].

= ويكتب الملك، ثم تطوى الصحيفة، فلا يزاد فيها لا ولا ينقص».

الرابع: يمحو ما يشاء ويثبت، إلا الشقاوة والسعادة لا يتغيران، قاله مجاهد.

الخامس: يمحو من جاء أجله، ويثبت من لم يجئ أجله، قاله الحسن، ومجاهد أيضاً.

السادس: يمحو من ذنوب عباده ما يشاء فيغفرها، ويثبت ما يشاء فلا يغفرها، روي عن سعيد بن جبير.

السابع: يمحو ما يشاء بالتوبة، ويثبت مكانها حسنات، قاله عكرمة.

الثامن: يمحو من ديوان الحفظة ما ليس فيه ثواب ولا عقاب، ويثبت ما فيه ثواب وعقاب، قاله الضحاك وأبو صالح.اهـ.

وقيل: إنَّ الله يمحو ما يشاء ويثبت من كتاب سوى أم الكتاب الذي لا يغير منه شيء، وهو قول ابن عباس، من طريق سليمان التيمي، عن عكرمة، وروي موقوفاً على عكرمة.

قال القرطبي: ومثل هذا لا يدرك بالرأي والاجتهاد، وإنما يؤخذ توقيفاً، فإن صح فالقول به يجب ويوقف عنده، وإلا فتكون الآية عامة في جميع. الأشياء، وهو الأظهر، والله أعلم.

وقال أيضاً: والعقيدة أنه لا تبديل لقضاء الله، وهذا المحو والإثبات مما سبق به القضاء، وقد تقدم أن من القضاء ما يكون واقعاً محتوماً، وهو الثابت، ومنه ما يكون مصروفاً بأسباب، وهو الممحو، والله أعلم.

وقال الشوكاني: وظاهر النظم القرآني العموم في كل شيء مما في الكتاب، فيمحو ما يشاء محوه من شقاوة أو سعادة، أو رزق، أو عمر، أو خير، أو شر، ويبدل هذا بهذا، ويجعل مكان هذا ـ لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ـ.

وذهب الطبري إلى ترجيح القول الخامس، وهو قول الحسن ومجاهد.

انظر: تفسير الطبري: ١٦/ ٤٧٧ ـ ٤٨٨، زاد المسير: ٤/ ٣٣٧، وتفسير القرطبي: ٩/ ٣٢٩ ـ ٣٣٣، وتفسير ابن كثير: ٢/ ٥٣٨، وفتح القدير: ٣/ ٨٨.

(١) الدر المنثور: ٤/ ٦٦١.

وأخرج أحمد، والترمذي، والنسائي، والحاكم ـ وصححه ـ وغيرهم، عن/ أبي أمامة، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُۥ﴾ [إبراهيم: ١٦، ١٧]، قال: «يقرب إليه فيتكرهه، فإذا أدني منه شوى وجهه، ووقع فروة[١] رأسه، فإذا شربه قطع أمعاءه حتى يخرج من دبره، يقول الله تعالى: ﴿وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾ [محمد: ١٥]، وقال تعالى: ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ﴾ [الكهف: ٢٩]»[٢].

وأخرج ابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه، عن كعب بن مالك، رفعه إلى رسول الله ﷺ فيما أحسب في قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾ [إبراهيم: ٢١]، قال: «يقول أهل النار: هلموا فلنصبر، فيصبرون خمسمائة عام، فلما رأوا ذلك لا ينفعهم، قال: هلموا فلنجزع، فيبكون خمسمائة عام، فلما رأوا ذلك لا ينفعهم، قالوا: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾»[٣].

وأخرج الترمذي، والنسائي، والحاكم، وابن حبان، وغيرهم، عن أنس، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤] قال: «هي النخلة»، ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦]، قال: «هي الحنظل»[٤].

---

(١) سبق شرحها في: ٨/ ٣٥٠.

(٢) مسند الإمام أحمد: ٥/ ٢٦٥، وسنن الترمذي: ٤/ ٤٠٥ (٢٥٨٣) في صفة جهنم، باب صفة شراب أهل النار، وقال: حديث غريب، وتفسير النسائي: ١/ ٦١٧ (٢٨٣)، ومستدرك الحاكم: ٢/ ٣٥١، في التفسير، تفسير سورة (إبراهيم)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) المعجم الكبير للطبراني: ١٩/ ٨٤ (١٧٢)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ٤٣: فيه أنس بن أبي القاسم. . .، وبقية رجاله ثقات. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ١٧.

(٤) سنن الترمذي: ٥/ ٢٩٥ (٣١١٩) في التفسير، باب ومن سورة (إبراهيم)، ومستدرك الحاكم: ٢/ ٨٨، في التفسير، سورة (إبراهيم)، قال: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وصحيح ابن حبان: ١/ ٣٤٨ (٤٧٥)، في باب حسن الخلق، ولم =

وأخرج أحمد، وابن مردويه بسند جيد[1] عن ابن عمر، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤] قال: «هي التي لا تنقص ورقها، هي النخلة»[2].

وأخرج الأئمة الستة عن البراء بن عازب، أن النبي ﷺ قال: «المسلم إذا سئل في القبر، يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فذلك قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]»[3].

وأخرج مسلم عن ثوبان، قال: جاء حبر من اليهود إلى النبي ﷺ فقال: أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض؟ فقال رسول الله ﷺ: «هم في الظلمة دون الجسر»[4].

وأخرج مسلم، والترمذي، وابن ماجه، وغيرهم عن عائشة، قالت: أنا أول الناس سأل رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٤٨]، قلت: أين الناس يومئذٍ؟ قال:

= أجده في سنن النسائي، ولا في تفسيره، وأورده ابن الأثير في جامع الأصول، ونسبه للترمذي، فلعل نسبة المؤلف له إلى النسائي وهماً.

(١) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٥٨.

(٢) مسند أحمد: ٢/ ٩١، ولفظه: هي التي لا تنفض ورقها، وظننت أنها النخلة.

وأروده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٢٢.

(٣) صحيح البخاري: ٢/ ٢٤٦ (٤٦٩٩) في التفسير، باب يثبّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت، صحيح مسلم: ٤/ ٢٢٠١ (٢٨٧١)، في الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، وسنن أبي داود: ٤/ ٢٣٨ (٤٧٥٠) في السنة، باب في المسألة في القبر وعذاب القبر، وسنن الترمذي: ٥/ ٢٩٥ (٣١٢٠) في التفسير، باب ومن سورة (إبراهيم) عليه السلام، وسنن النسائي: ٤/ ١٠١ (٢٠٥٧) في الجنائز، باب عذاب القبر، وسنن ابن ماجه: ٢/ ١٤٢٧ (٤٢٦٩) في الزهد، باب ذكر القبر والبلى.

(٤) صحيح مسلم: ١/ ٢٥٢ (٣١٥)، في كتاب الحيض، باب صفة مني الرجل والمرأة وأن الولد مخلوق من مائهما، ضمن حديث طويل.

«[على][1] الصراط»[2].

وأخرج الطبراني في الأوسط، والبزار، وابن مردويه، والبيهقي في البعث، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله الله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٤٨]، قال: «أرض بيضاء كأنّهما فضة، لم يسفك فيهما دم حرام، ولم يعمل فيها خطيئة»[3].

سورة الحجر

أخرج الطبراني، وابن مردويه، وابن حبان عن أبي سعيد الخدري أنه سئل: هل سمعت من[4] رسول الله ﷺ يقول في هذه الآية: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر: ١]، قال: نعم، سمعته يقول: «يخرج الله ناساً من المؤمنين من النار بعد ما يأخذ نقمته منهم، لما أدخلهم النار [مع المشركين قال لهم المشركون: تدعون بأنكم أولياء الله في الدنيا، فما بالكم معنا في النار!][5]، فإذا سمع الله ذلك منهم أذن في الشفاعة

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) صحيح مسلم: ٤/ ٢١٥٠ (٢٧٩١) في صفات المنافقين وأحكامهم، باب في البعث والنشور، وسنن الترمذي: ٥/ ٢٩٦ (٣١٢١)، في التفسير، باب ومن وسورة (إبراهيم)، وسنن ابن ماجه: ٢/ ١٤٣٠ (٤٢٧٩) في الزهد، باب ذكر البعث.

(٣) المعجم الكبير للطبراني: ١٠/ ١٩٩ (١٠٣٢٣) مرفوعاً، وفي ٩/ ٢٣٢ (٩٠٠١) موقوفاً على ابن مسعود، ولم أجده في المطبوع من الأوسط، وكشف الأستار: ٤/ ١٥٦ (٣٤٣١) قال البزار: لا نعلم رواه بهذا الإسناد مرفوعاً إلا جرير، وليس بالقوي.اهـ. ولم أجده في المطبوع من كتاب البعث للبيهقي، ونسبه إليه السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٥٦، ونقل عنه قوله: والموقوف أصح. ومجمع الزوائد: ٧/ ٤٥، وقال: رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه جرير بن أيوب البجلي وهو متروك، ورواه موقوفاً على عبد الله، وإسناده جيد.اهـ.

(٤) في (هـ): «هل سمعت رسول الله»؟، وفي صحيح ابن حبان: أسمعت رسول الله؟ وفي تفسير ابن كثير: هل سمعت رسول الله؟. وفي الدر المنثور: هل سمعت من رسول الله؟.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

لهم، فتشفع الملائكة والنبيون والمؤمنون حتى يخرجوا بإذن الله تعالى، فإذا رأى المشركون ذلك، قالوا: يا ليتنا كنا مثلهم، فتدركنا الشفاعة فنخرج معهم، فذلك قوله تعالى: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر: ١][1]»، وله شاهد من حديث أبي موسى الأشعري، وجابر بن عبد الله، وعلي[2].

وأخرج ابن مردويه، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٤] قال: «جزء أشركوا [بالله][3]، وجزء شكوا في الله تعالى، وجزء غفلوا عن الله تعالى»[4].

وأخرج البخاري والترمذي عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أم القرآن هي السبع المثاني، والقرآن العظيم»[5].

وأخرج الطبراني في الأوسط، عن ابن عباس، قال: سأل رجل رسول الله ﷺ قال: أرأيت قول الله تعالى: ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ۝٩٠﴾ [الرعد: ٩٠]، قال: «اليهود والنصارى»، قال: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ۝٩١﴾ [الرعد: ٩١] ما عضين؟ قال: «آمنوا ببعض، وكفروا ببعض»[6].

وأخرج الترمذي، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن أنس، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٩٢ عَمَّا كَانُواْ

---

(١) صحيح ابن حبان: ٩/ ٢٦٢ (٧٣٨٩)، باب صفة الجنة، ولم أجده في المعجم الكبير للطبراني، ونسبه إليه ابن كثير في تفسيره: ٢/ ٥٦٦.

(٢) انظر: الدر المنثور: ٥/ ٦٣.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٤) الدر المنثور: ٥/ ٨٣.

(٥) صحيح البخاري: ٣/ ٢٤٨ (٤٧٠٤) في التفسير، باب ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم. سنن الترمذي: ٥/ ٢٩٧ (٣١٢٤) في التفسير، باب ومن سورة الحجر.

(٦) لم أجده في القسم المطبوع من المعجم الأوسط، وهو في مجمع الزوائد: ٧/ ٤٦، وقال: فيه حبيب بن حسان، وهو ضعيف. وتقدم الحديث بمعناه: في الجزء ٨ من رواية البخاري عن ابن عباس.

يَعۡمَلُونَ ﴿٩٣﴾﴾ [الحجر: ٩٢، ٩٣]، قال: «عن قول: لا إله إلا الله»[١].

سورة النحل

أخرج ابن مردويه، عن البراء، أن النبي ﷺ سئل عن قوله تعالى: ﴿زِدۡنَٰهُمۡ عَذَابٗا فَوۡقَ ٱلۡعَذَابِ﴾ [النحل: ٨٨]، قال: «عقارب أمثال النخل الطوال، ينهشونهم في جهنم»[٢].

سورة الإسراء

أخرج البيهقي في الدلائل، عن سعيد المقبري[٣]، أن عبد الله بن سلام سأل النبي ﷺ عن السواد الذي في القمر، فقال: «كانا شمسين، فقال الله: ﴿وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيۡنِۖ فَمَحَوۡنَآ ءَايَةَ ٱلَّيۡلِ﴾ [الإسراء: ١٢]، فالسواد الذي رأيت هو المحو»[٤].

وأخرج الحاكم في التاريخ، والديلمي عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠]، قال: «الكرامة الأكل بالأصابع»[٥].

---

(١) سنن الترمذي: ٥/٢٩٨ (٣١٢٦)، كتاب التفسير، باب ومن سورة (الحجر)، تفسير الطبري: ٨/١٤/٦٧، الدر المنثور: ٥/٩٩. وتقدم الحديث في: ٨/٣٥٣.

(٢) الدر المنثور: ٥/١٥٧.

(٣) هو كيسان، أبو سعيد المقبري، المدني، مولى أم شريك، ويقال: هو الذي يقال له: صاحب العباء، ثقة، ثبت، من الثانية، روى عن سعد، وأبي هريرة وأبي سعيد، وغيرهم، وعنه: مالك، وابن إسحاق، ويحيى بن سعيد الأنصاري، مات سنة (١٠٠هـ)، أخرج له الجماعة.

ترجمته في: التقريب: ٤٦٣، تهذيب التهذيب: ٤/٣٨.

(٤) دلائل البيهقي: ٦/٢٦٢، في جماعة أسئلة اليهود وغيرهم، باب مسائل عبد الله بن سلام رضي الله عنه.

(٥) الدر المنثور: ٥/٣١٦، ونسبه إليهما في عنه، ولم أجده في فردوس الأخبار للديلمي.

وأخرج ابن مردويه، عن علي [كرم الله وجهه ورضي عنه][1]، قال: قال رسول الله ﷺ في قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَٰمِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١]، قال: «يدعى كل قوم بإمام لهم، وكتاب ربهم»[2].

وأخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب، عن النبي ﷺ: ﴿أَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ [الإسراء: ٧٨]، قال: «لزوال الشمس»[3].

وأخرج البزار، وابن مردويه بسند ضعيف[4]، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «دلوك الشمس زوالها»[5].

وأخرج الترمذي ـ وصححه ـ والنسائي عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]، قال: «تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار»[6].

وأخرج أحمد وغيره عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]، قال: «هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي»، وفي لفظ: «هي الشفاعة»[7]. وله طرق كثيرة مطولة ومختصرة في الصحاح وغيرها[8].

وأخرج الشيخان وغيرهما عن أنس، قال: قيل: يا رسول الله، كيف

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٢) الدر المنثور: ٥/ ٣١٧. وانظر: في تحقيق الخلاف في المراد بقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَٰمِهِمْ﴾.

(٣) الدر المنثور: ٥/ ٣٢١. وانظر: في تحقيق معنى: دلوك الشمس.

(٤) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٦١.

(٥) كشف الأستار: ٣/ ٥٦ (٢٢٢٧)، ومجمع الزوائد: ٧/ ٥١، وقال: فيه عمرو بن قيس، المعروف بسندل، وهو متروك، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٣٢١.

(٦) سنن الترمذي: ٥/ ٣٠٢، كتاب التفسير، باب ومن سورة (بني إسرائيل)، وقال: حديث حسن صحيح، وتفسير النسائي: ١/ ٦٥٩ (٣١٣).

(٧) مسند الإمام أحمد: ٢/ ٤٤١.

(٨) انظر: تفسير ابن كثير: ٣/ ٥٩ ـ ٦٢.

يحشر الناس على وجوههم؟ قال: «الذي أمشاهم على أرجلهم قادر أن يمشيهم على وجوههم»[1].

سورة الكهف

أخرج أحمد، والترمذي، عن أبي سعيد [الخدري][2]، عن رسول الله ﷺ قال: «لسرادق النار أربعة أجدر، كثافة [كل جدار مثل مسافة][3] أربعين سنة»[4].

وأخرجا عنه أيضاً عن رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ﴾ [الكهف: ٢٩]، قال: «كعكر الزيت، فإذا قربه إليه سقطت فروة وجهه فيه»[5].

وأخرج أحمد عنه أيضا عن رسول الله ﷺ قال في قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ [الكهف: ٤٦]: «التكبير، والتهليل، والتسبيح، والحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله»[6].

---

(١) صحيح البخاري: ٣/ ٢٧١ (٤٧٦٠)، في تفسير سورة الفرقان، باب ﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾﴾، وصحيح مسلم: ٤/ ٢١٦١ (٢٨٠٦) في صفات المنافقين، باب يحشر الكافر على وجهه. والحديث تفسير لقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ [الفرقان: ٣٤]، كما يفسر قوله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ [الإسراء: ٩٧].

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) مسند الإمام أحمد ٣/ ٢٩، سنن الترمذي: ٤/ ٧٠٦ (٢٥٨٤)، كتاب صفة جهنم، باب ما جاء في صفة شراب أهل النار، وقال: هذا حديث إنما نعرفه من حديث رشدين بن سعد، وفي رشدين مقال، وقد تكلم فيه من قبل حفظه.اهـ.

(٥) مسند الإمام أحمد: ٣/ ٧٠، سنن الترمذي: ٤/ ٧٠٤ (٢٥٨١)، في صفة جهنم، باب ما جاء في شراب أهل النار، ٥/ ٤٢٦ (٣٣٢٢)، في التفسير، باب ومن سورة سأل، قال الترمذي: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد، ورشدين قد تكلم فيه.اهـ.

(٦) مسند الإمام أحمد: ٣/ ٢٩، كما أخرجه الحاكم في المستدرك: ١/ ٥١٢، =

وأخرج أحمد من حديث النعمان بن بشير مرفوعاً: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، هن الباقيات الصالحات[1].

وأخرج الطبراني مثله[2] من حديث سعد بن جنادة[3].

وأخرج ابن جرير، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، من الباقيات الصالحات»[4].

وأخرج أحمد عن أبي سعيد، عن رسول الله ﷺ قال: «ينصب للكافر مقدار خمسين ألف سنة، كما لم يعمل في الدنيا، وإن الكافر ليرى جهنم، ويظن أنها مواقعته من مسيرة [أربعين][5] سنة»[6].

وأخرج البزار بسند ضعيف[7]، عن أبي ذر، رفعه، قال: إن الكنز الذي ذكر الله في كتابه[8]: لوح من ذهب مصمت، عجبت لمن أيقن بالقدر ثم ينصب؟ وعجبت لمن ذكر النار كيف يضحك؟ وعجبت لمن ذكر الموت ثم [غفل][9]

= وصححه وأقره الذهبي، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠/٨٧، وقال: رواه أحمد، وأبو يعلى...، وإسنادهما حسن..

وانظر: الفتح الرباني: ١٤/٢١٩.

(١) مسند الإمام أحمد: ٤/٢٦٨، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٥/٢٤٧، وقال: فيه راو لم يسم، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٢) المعجم الكبير للطبراني: ٦/٥١ (٥٤٨٢).

(٣) هو سعد بن جنادة، والد عطية العوفي، وفد من الطائف وأسلم.

ترجمته في: التجريد: ٢١٣.

(٤) تفسير الطبري: ٩/١٥/٢٥٥.

(٥) في (ح): «ألف».

(٦) مسند الإمام أحمد: ٣/٧٥، ومسند أبي يعلى: ٢/٥٢٤ (١٣٨٥)، ومجمع الزوائد ١٠/٣٣٦، وقال: إسناده حسن على ما فيه من ضعف، والفتح الرباني: ٢٤/١٧٣.

(٧) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/١٢٦٣.

(٨) يعني: المذكور في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ [الكهف: ٨٢].

(٩) في (ح): «يغفل».

عن لا إله إلا الله، محمد رسول الله[1][2].

وأخرج الشيخان عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس، فإنه أعلى الجنة، ومنه تفجر أنهار الجنة»[3].

سورة مريم

أخرج الطبراني بسند ضعيف[4]، عن رسول الله ﷺ قال: «إن السَّرِيّ الذي قال الله لمريم في قوله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤] نهر أخرجه الله لتشرب منه»[5].

وأخرج مسلم وغيره عن المغيرة بن شعبة، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى نجران، فقالوا: أرأيت ما تقرؤون: ﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ﴾ [مريم: ٢٨]، وموسى قبل عيسى بكذا وكذا! فرجعت فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «ألا أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بالأنبياء والصالحين قبلهم»[6].

---

(١) في (هـ) زيادة: «صلى».

(٢) كشف الأستار: ٣/ ٥٦ (٢٢٢٩).

(٣) صحيح البخاري: ٢/ ٣٠٤ (٢٧٩٠) في الجهاد، باب درجات المجاهدين في سبيل الله: ٤/ ٣٨٨ (٧٤٢٣) في التوحيد، باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم. وسنن الترمذي ٤/ ٦٧٥ (٢٥٣٠) في صفة الجنة، باب ما جاء في صفة درجات الجنة عن معاذ بن جبل، ومسند الإمام أحمد: ٢/ ٣٣٥. ولم أجده في صحيح مسلم. وفي المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي: ٥/ ٧٣: نسب الحديث إلى البخاري في الجهاد والتوحيد، والترمذي في صفة الجنة، والإمام أحمد في مسنده، ولم يذكر مسلماً، وفي العقيدة الطحاوية بتحقيق الدكتور عبد الله التركي، والدكتور عبد الفتاح الحلو خرج الحديث من صحيح البخاري، ومسند الإمام أحمد، ولم يذكر مسلم، فلعل المؤلف وهم في نسبته إلى مسلم تبعاً للسيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٦٣، وفي الدر المنثور: ٥/ ٤٦٧.

(٤) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٦٣.

(٥) المعجم الكبير للطبراني: ١٢/ ٣٤٦ (١٣٣٠٣).

(٦) صحيح مسلم: ٣/ ١٦٨٥ (٢١٣٥) في الآداب، باب النهي عن التكني بأبي القاسم، وبيان ما يستحب من الأسماء.

وأخرج أحمد والشيخان عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، يجاء بالموت كأنه كبش أملح، فيوقف بين الجنة والنار، فيقال: يا أهل الجنة، هل تعرفون هذا؟ فيشرئبون[(١)] فينظرون، ويقولون: نعم، هذا الموت، فيؤمر به فيذبح، ويقال: يا أهل الجنة خلود ولا موت، ويا أهل النار خلود ولا موت».

ثم قرأ رسول الله ﷺ قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ﴾ [مريم: ٣٩]، وأشار بيده، وقال: «أهل الدنيا في غفلة»[(٢)].

وأخرج ابن جرير، عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ قال: «غَيٌّ وأثام[(٣)] بئران في أسفل جهنم، يسيل فيهما صديد أهل النار». قال ابن كثير: حديث منكر[(٤)].

وأخرج أحمد عن[(٥)] أبي سمية[(٦)]، قال: اختلفنا في الورود[(٧)]، فقال

---

(١) أي: يرفعون رؤوسهم لينظروا إليه، وكل رافع رأسه: مشرئب، ومنه حديث عائشة: واشرأب النفاق، أي: ارتفع وعلا.

النهاية لابن الأثير (شرب): ٢/ ٤٥٥.

(٢) صحيح البخاري: ٣/ ٢٥٨ (٤٧٣٠) في تفسير سورة (مريم)، باب ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ﴾، وصحيح مسلم: ٤/ ٢١٨٨ (٢٤٨٩) في الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء، ومسند الإمام أحمد: ٣/ ٩.

(٣) يعني قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩]، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨].

(٤) تفسير الطبري: ٩/ ١٦/ ١٠٠، وتفسير ابن كثير: ٣/ ١٣٥، ونص كلامه: هذا حديث غريب، ورفعه منكر.

(٥) في النسختين، وطبعات الإتقان الثلاث: أحمد بن أبي سمية، والتصويب من مسند الإمام أحمد: ٣/ ٣٣٩، وتفسير ابن كثير: ٣/ ١٣٨، وفي مجمع الزوائد: ٥/ ٥٣٥، ٧/ ٥٥: عن أبي سمية.

(٦) هو أبو سمية، بالتصغير، عن جابر، مقبول، من الرابعة، ذكره ابن حبان في الثقات، أخرج له ابن ماجه.

ترجمته في: الثقات لابن حبان: ٥/ ٥٦٩، التقريب: ٦٤٦.

(٧) يعني: الورود المذكور في قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١].

بعضنا: لا يدخلها مؤمن، وقال بعضهم: يدخلونها جميعاً، ثم ينجي الله الذين اتقوا، فلقيت جابر بن عبد الله، فسألته، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها، فتكون على المؤمن برداً وسلاماً، كما كانت على إبراهيم، حتى إن للنار ضجيجاً من بردهم، ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثياً»[١].

وأخرج الترمذي عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «إذا أحب الله عبداً نادى جبريل: إني قد أحببت فلاناً فأحبه، فينادي في السماء، ثم تنزل له المحبة في الأرض، فذلك قوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦]»[٢].

سورة طه

أخرج ابن أبي حاتم، والترمذي: عن جندب بن عبد الله البجلي، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا وجدتم الساحر فاقتلوه»، ثم قرأ: ﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ [طه: ٦٩]، قال: «لا يُؤْمَنْ حيث وجد»[٣].

وأخرج البزار بسند جيد[٤]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤] قال: «عذاب القبر»[٥].

---

(١) مسند الإمام أحمد: ٣/ ٣٣٩، ومجمع الزوائد: ٧/ ٥٥، وقال: رجاله ثقات. وأورده ابن كثير في تفسيره: ٣/ ١٣٨.

(٢) سنن الترمذي: ٥/ ٣١٧ (٣١٦١) في التفسير، باب من سورة (مريم)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٣) سنن الترمذي: ٤/ ٦٠ (١٤٦٠) في الحدود، باب ما جاء في حد الساحر، بلفظ: حد الساحر ضربة بالسيف، وقال: هذا حديث لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه، وإسماعيل بن مسلم المكي يضعف في الحديث. وإسماعيل بن مسلم العبدي البصري قال وكيع: هو ثقة. ويروى عن الحسن أيضاً، والصحيح عن جندب موقوف. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٥٨٦.

(٤) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٦٥.

(٥) كشف الأستار: ٣/ ٥٨ (٢٢٣٣)، وأورده ابن كثير في تفسيره: ٣/ ١٧٧، وقال: =

سورة الأنبياء

أخرج أحمد عن أبي هريرة، قال: قلت: يا رسول الله، أنبئني عن كل شيء[1]، قال: «كل شيء خلق من الماء»[2].

سورة الحج

أخرج ابن أبي حاتم عن يعلى بن أمية، أن رسول الله ﷺ قال: «احتكار[3] الطعام بمكة إلحاد»[4].

= إسناد جيد، والسيوطي في الدر المنثور: ٥/٦٠٨.

(١) أي: المذكور في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠].

(٢) مسند الإمام أحمد: ٢/ ٢٩٥، ٣٢٣، وأورده ابن كثير في تفسيره: ٣/١٨٦، وقال: تفرد به أحمد، وهذا إسناد على شرط الصحيحين إلا أن أبا ميمونة من رجال السنن، واسمه سليم، والترمذي يصحح له، وقد رواه سعيد بن أبي عروة عن قتادة مرسلاً، والله أعلم. وقال: ورواه أيضاً عبد الصمد وعفان وبهز عن همام.اهـ.

قال القرطبي في تفسيره: ١١/ ٢٨٤: وفي قوله: (وجعلنا من الماء كل شيء حي) ثلاث تأويلات: أحدها أنه خلق كل شيء من الماء، قاله قتادة. الثاني: حفظ حياة كل شيء بالماء، الثالث: وجعلنا من الصلب كل شيء حي، قاله قطرب.اهـ.

(٣) الحكر: الجمع والإمساك. النهاية لابن الأثير (حكر): ١/٤١٨.

(٤) أورده ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٢٢٥، والسيوطي في الدر المنثور: ٦/٢٧، وهو في معنى قوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥]. والإلحاد في اللغة: الميل.

واختلف في المراد بالظلم في الآية، فقيل: الشرك، وقيل: استحلال الحرام فيه أو ركوبه، وقيل: احتكار الطعام، وقيل: كل ما كان منهياً عنه من الفعل، حتى قول القائل: والله، وبلى والله. واختار ابن جرير وابن كثير القول الأخير، فقال ابن جرير: ولم يخصص به ظلم دون ظلم في خبر ولا عقل فهو على عمومه، وقال ابن كثير: وهذه الآثار وإن دلت على أن هذه الأشياء من الإلحاد، لكن هو أعم من ذلك.اهـ.

انظر: تفسير الطبري: ١٠/١٧/ ١٤٠، وتفسير القرطبي: ١٢/ ٣٤، وتفسير ابن كثير: ٣/ ٢٢٤.

وأخرج الترمذي ـ وحسنه عن ابن الزبير ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما سمي البيت العتيق؛ لأنه لم يظهر عليه جبار»[(١)].

وأخرج أحمد، عن خريم بن فاتك الأسدي، عن النبي ﷺ قال: «عدلت شهادة الزور بالإشراك بالله، ثم تلا قوله تعالى: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَـٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾ [الحج: ٣٠]»[(٢)].

سورة المؤمنون

أخرج ابن أبي حاتم، عن مرة البهزي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لرجل: «إنك تموت بالربوة»، فمات بالرملة[(٣)]، قال ابن كثير: غريب جداً[(٤)].

---

(١) سنن الترمذي: ٥/ ٣٢٤ (٣١٧٠)، في التفسير، باب ومن سورة (الحج)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) مسند الإمام أحمد: ٤/ ٣٢١، وبنحوه عن أيمن بن خريم في: ٤/ ١٧٨، ٢٣٣، ٣٢٢. وأخرجه الترمذي في سننه: ٣/ ٥٤٧ (٢٣٠٠) في الشهادات، باب ما جاء في شهادة الزور، وقال: هذا عندي أصح، وخريم بن فاتك له صحبة، وقد روى عن النبي ﷺ أحاديث، وهو مشهور.اهـ.

وقال الحافظ المنذري: ورواه الطبراني في الكبير موقوفاً على ابن مسعود بإسناد حسن. انظر: الترغيب والترهيب: ٣/ ٢٢١، والفتح الرباني: ١٥/ ٢٢٤.

(٣) (الرملة): مدينة عظيمة بفلسطين. معجم البلدان: ٣/ ٧٠.

(٤) تفسير ابن كثير: ٣/ ٢٥٦، وقال: اختلف المفسرون في مكان هذه الربوة من أي أرض هي؟ فقال عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم: ليس الربى إلا بمصر، والماء حين يسيل يكون الربى عليها القرى، ولولا الربى غرقت القرى. وروي عن وهب بن منبه نحو هذا، وهو بعيد جداً. وروى ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب في قوله: ﴿وَءَاوَيْنَـٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [والمؤمنون: ٥٠]، قال: هي دمشق، قال: وروي عن عبد الله بن سلام، والحسن، وزيد بن أسلم، وخالد بن معدان نحو ذلك.

ثم ذكر عن ابن أبي حاتم، عن ابن عباس أن المراد بذلك أنهار دمشق. وعن مجاهد: أنها غوطة دمشق وما حولها، وعن عبد الرزاق عن أبي هريرة أنها الرملة من فلسطين، ثم قال: وأقرب الأقوال في ذلك ما رواه العوفي عن ابن عباس في قوله: =

وأخرج أحمد، عن عائشة، أنها قالت: يا رسول الله ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا ءَاتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠]، هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو يخاف الله؟ قال: «لا يا بنت الصديق، ولكنه الذي يصوم ويصلي ويتصدق، ويخاف الله»[١].

وأخرج أحمد/ والترمذي عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٤]، قال: «تشويه النار، فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه، وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سُرَّته»[٢].

سورة النور

أخرج ابن أبي حاتم، عن أبي سورة[٣] ابن أخي أبي أيوب، عن أبي أيوب[٤]، قال: قلت: يا رسول الله، هذا السلام، فما الاستئناس؟ قال:

= ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ قال: المعين: الماء الجاري، وهو النهر الذي قال الله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾، وكذا قال الضحاك وقتادة: إلى ربوة ذات قرار ومعين هو بيت المقدس، فهذا والله أعلم هو الأظهر؛ لأنه المذكور في الآية الأخرى، والقرآن يفسر بعضه بعضاً، وهذا أولى ما يفسر به، ثم الأحاديث الصحيحة، ثم الآثار. اهـ.

وأورده الحديث السيوطي في الدر المنثور: ٦/١٠١.

(١) مسند الإمام أحمد: ٦/١٥٩، وتقدم تخريجه عند الترمذي في: ٨/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣.

(٢) مسند الإمام أحمد: ٣/٨٨، وسنن الترمذي: ٥/٣٢٨ (٣١٧٦) في التفسير، باب ومن سورة المؤمنون، وقال: حديث حسن صحيح غريب. وتقدم الحديث في: الجزء ٨.

(٣) أبو سورة ـ بفتح أوله وسكون الواو، بعدها راء ـ الأنصاري، ابن أخي أبي أيوب، ضعيف، من الثالثة.

ترجمته في: التقريب: ٦٤٧.

(٤) في النسختين والإتقان، طبعتي دار ابن كثير، والمكتبة العصرية: عن أبي سورة ابن أخي أبي أيوب قال...، والتصويب من تفسير ابن أبي حاتم، وهو صواب في الإتقان المكتبة الثقافية. =

«يتكلم الرجل بتسبيحة وتكبيرة [وتحميدة][1]، ويتنحنح فيؤذن أهل البيت»[2].

سورة الفرقان

أخرج ابن أبي حاتم، عن يحيى بن أبي أسيد[3]، يرفع الحديث إلى رسول الله ﷺ [أنه][4] سئل عن قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ﴾ [الفرقان: ١٣]، قال: «والذي نفسي بيده إنهم ليُستكرَهون في النار، كما يُستكرَه الوَتَدُ في الحائط»[5].

سورة القصص

أخرج البزار عن أبي ذر، أن النبي ﷺ سئل: أي الأجلين قضى موسى؟ قال: «أوفاهما وأبرهما»، قال: «وإن سئلت: أي المرأتين تزوج؟ فقل: الصغرى منهما»[6]. إسناده ضعيف، ولكن له شواهد موصولة ومرسلة[7].

= الإتقان: المكتبة الثقافية: ٢/ ١٩٩، الإتقان: المكتبة العصرية: ٤/ ٢٣٩، الإتقان: دار ابن كثير: ٢/ ١٢٦٧.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) تفسير ابن أبي حاتم مخطوط: ٥/ ٤٠ب، وأورده ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٢٩١ منسوباً إليه، وقال: حديث غريب.اهـ، وهو تفسير لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النور: ٢٧].

(٣) لم أجده.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٥) أورده ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٣٢٣ عن عبد الله بن وهب، عن يحيى بن أبي أسيد، والسيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٢٤٠، والمعنى: أي يجبرون على الدخول ـ مع ضيق المدخل بهم على اتساعه لكثرتهم ـ بالدفع والزجر والسوق، كما يدق المسمار ونحوه.

(٦) كشف الأستار: ٣/ ٦٣ (٢٢٤٦).

(٧) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٦٧.

سورة العنكبوت

أخرج أحمد، والترمذي ـ وحسنه ـ وغيرهما عن أم هانئ، قالت: سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾ [العنكبوت: ٢٩]، قال: «كانوا يحذفون أهل الطريق، ويسخرون منهم، فهو المنكر الذي كانوا يأتون»(١).

سورة لقمان

أخرج الترمذي وغيره عن أبي أمامة، عن رسول الله ﷺ قال: «لا تبيعوا القينات(٢)، ولا تشتروهن، ولا تعلموهن، ولا خير في تجارة فيهن، وثمنهن حرام». في مثل هذا أنزلت [عليه](٣): ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ...﴾ [لقمان: ٦] الآية(٤). إسناده ضعيف(٥).

سورة السجدة

أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ في قوله تعالى:

---

(١) مسند الإمام أحمد: ٣٤١، وسنن الترمذي: ٥/ ٣٤٢ (٣١٩٠) في التفسير، باب ومن سورة العنكبوت، وقال: حديث حسن.

(٢) القينة: الأمة غنت أو لم تغن، والماشطة، وكثيراً ما تطلق على المغنّية من الإماء، وهو المراد هنا. النهاية لابن الأثير: (قين): ٤/ ١٣٥.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من سنن الترمذي.

(٤) سنن الترمذي: ٥/ ٣٤٥ (٣١٩٥)، كتاب التفسير، باب ومن سورة (الفرقان)، وقال: هذا حديث غريب، إنما يروى من حديث القاسم، عن أبي أمامة، والقاسم ثقة، وعلي بن يزيد يضعف في الحديث. وأخرجه ابن ماجه: ٢/ ٧٣٣ (٢١٦٨)، في التجارات، باب ما لا يحل بيعه بنحوه.

(٥) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٦٨.

﴿أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ﴾ [السجدة: ٧]، قال: «أما إن است[١] القِردَة ليست بحسنة، ولكنه أحكم خلقها»[٢].

وأخرج ابن جرير، عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ [السجدة: ١٦] قال: «قيام العبد من الليل»[٣].

وأخرج الطبراني عن ابن عباس، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [السجدة: ٢٣]، قال: «جعل موسى هدى لبني إسرائيل»، وفي قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾ [السجدة: ٢٣]، قال: «من لقاء موسى ربه»[٤].

سورة الأحزاب

وأخرج الترمذي عن معاوية [قال][٥]: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «طلحة ممن قضى نحبه»[٦].

وأخرج الترمذي وغيره عن عمر بن أبي سلمة، وابن جرير وغيره عن أم سلمة، أن النبي ﷺ دعا فاطمة، وعلياً، وحسناً، وحسيناً لما نزلت قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، [فجللهم بكساء، وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب

---

(١) في (ح): «أتيت».

(٢) الدر المنثور: ٦/ ٥٣٩.

(٣) تفسير الطبري: ١١/ ٢١/ ٩٤.

(٤) المعجم الكبير للطبراني: ١٢/ ١٦٠ (١٢٧٥٨)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٩٠: رجاله رجال الصحيح.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٦) سنن الترمذي: ٥/ ٣٥٠ (٣٢٠٢) في التفسير، باب ومن سورة (الأحزاب)، وقال: حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

وهو في معنى قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً][1]»[2].

سورة سبأ

أخرج أحمد وغيره، عن ابن عباس، أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن سبأ: أرجل هو، أم امرأة، أم أرض؟ فقال: «هو رجل ولد له عشرة، فسكن اليمن منهم ستة، وبالشام منهم أربعة»[3].

وأخرج البخاري عن أبي هريرة مرفوعاً قال: إذا قضى الله الأمر في السماء، ضربت الملائكة أجنحتها خضعاناً لقوله، كأنها سلسلة على صفوان، فإذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق وهو العلي الكبير[4].

سورة فاطر

أخرج أحمد، والترمذي عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ في هذه الآيــة: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [فاطر: ٣٢]، قال: «[هؤلاء][5] بمنزلة واحدة، وكلهم في الجنة»[6].

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٢) سنن الترمذي: ٥/ ٣٥١ (٣٢٠٥) في التفسير، باب ومن سورة (الأحزاب)، وقال: حديث غريب من حديث عطاء عن عمر بن أبي سلمة، وتفسير الطبري: ١٢/ ٢٢/ ٧.

(٣) مسند الإمام أحمد: ١/ ٣١٦، وتقدم الحديث في: ٨/ ٤١٨.

(٤) تقدم في: ٨/ ٤١٨، ٤١٩.

(٥) في (ح): «هو».

(٦) مسند الإمام أحمد: ٣/ ٧٨، وسنن الترمذي: ٥/ ٣٦٣ (٣٢٥)، وقال: حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وأورده ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٥٦٣، وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه، وفي إسناده من لم يسم، وقد رواه ابن أبي حاتم من حديث شعبة به نحوه.

وأخرج أحمد وغيره عن أبي الدرداء، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ [بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ﴾][1] [فاطر: ٣٢]، فأما الذين سبقوا فأولئك يدخلون الجنة بغير حساب، وأما الذين اقتصدوا فأولئك [الذين][2] يحاسبون حساباً يسيراً، وأما الذين ظلموا أنفسهم فأولئك الذين يحبسون في طول المحشر، ثم هم الذين تلافاهم[3] الله برحمته، فهم الذين يقولون: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ...﴾ [فاطر: ٣٤]» الآية[4].

وأخرج الطبراني وابن جرير، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال: «إذا كان يوم القيامة، قيل: أين أبناء الستين؟ وهو العمر الذي قال الله: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾ [فاطر: ٣٧]»[5].

سورة يس

أخرج الشيخان، عن أبي ذر، قال: سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ﴾ [يس: ٣٨]، قال: «مستقرها تحت العرش»[6].

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٣) جاء في لسان العرب: (لفى): ٧/٤٠٥٦: ألفى الشيء: وجده، وتلافاه: افتقده وتداركه. اهـ.

(٤) مسند الإمام أحمد: ٥/١٩٤ بنحوه. وأورده السيوطي بلفظه في الدر المنثور: ٧/٢٤، ونسبه إلى ابن جرير، والحاكم، والطبراني، وغيرهم. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/٩٥، رواه أحمد بأسانيد رجال أحدها رجال الصحيح.

(٥) المعجم الكبير للطبراني: ١١/١٧٨ (١١٤١٥)، تفسير الطبري: ١٢/٢٢/١٤٢، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/٩٧: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه إبراهيم بن الفضل المخزومي، وهو ضعيف.

(٦) صحيح البخاري: ٣/٢٨٢ (٤٨٠٣) في تفسير سورة (يس)، باب ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ﴾، وصحيح مسلم: ١/١٣٩ (١٥٩) في الإيمان، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان.

وأخرجا عنه، قال: [كنت مع النبي ﷺ في المسجد عند غروب الشمس، فقال:][(١)] «يا أبا ذر، أتدري أين تغرب الشمس؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش، فذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرٍّ لَّهَاۚ﴾» [يس: ٣٨][(٢)].

سورة الصافات

أخرج ابن جرير عن أم سلمة، قالت: قلت: يا رسول الله! أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾﴾ [الواقعة: ٢]، قال: «العين: الضخام العيون، شفر الحوراء مثل جناح النسر»، قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيۡضٞ مَّكۡنُونٞ ﴿٤٩﴾﴾ [الصافات: ٤٩]، قال: «رقتهن كرقة الجلدة التي في داخل البيضة التي تلي القشر»[(٣)].

قوله: «شفر» هو بالفاء، مضاف إلى الحوراء، وهو هدب العين، قال الحافظ السيوطي: وإنما ضبطته وإن كان واضحاً لأني رأيت بعض المهملين من أهل عصرنا صحَّفه بالقاف، وقال: الحوراء مثل جناح النسر مبتدأ وخبر، يعني في السرعة والخفة[(٤)]، وهذا كذب وجهل محض، وإلحاد في الدين، وجرأة على الله ورسوله[(٥)].

وأخرج الترمذي وغيره عن سمرة، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلۡبَاقِينَ ﴿٧٧﴾﴾ [الصافات: ٧٧]، قال: حام، وسام، ويافث. وأخرج

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٢) صحيح البخاري: ٣/ ٢٨٢ (٤٨٠٢) في تفسير سورة (يس)، باب ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرٍّ لَّهَاۚ﴾، وصحيح مسلم: ١/ ١٣٨، ١٣٩ (١٥٩) في الإيمان، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان.

(٣) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ٥٧، ٥٨.

(٤) في (ح): «الخفة والسرعة».

(٥) الإتقان: ٢/ ١٢٧١.

من وجه آخر، قال: سام أبو العرب، وحام أبو الحبش، ويافث أبو الروم[(١)].

وأخرج عن أبي بن كعب، قال: سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾﴾ [الصافات: ١٤٧]، قال: «[يزيدون][(٢)] عشرين ألفاً»[(٣)].

وأخرج/ ابن عساكر عن العلاء بن [سعد][(٤)] أن رسول الله ﷺ قال يوماً لجلسائه: «أطت السماء، وحق لها أن تئط، ليس منها موضع قدم إلا عليه ملك راكع أو ساجد»، ثم قرأ قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾﴾ [الصافات: ١٦٥، ١٦٦][(٥)].

سورة الزمر

أخرج أبو يعلى وابن أبي حاتم، عن عثمان بن عفان، أنه سأل رسول الله ﷺ عن تفسير قوله تعالى: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٦٣] فقال: «تفسيرها: لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله وبحمده،

---

(١) سنن الترمذي: ٥/ ٣٦٥ (٣٢٣٠، ٣٢٣١) في التفسير، باب ومن سورة (الصافات)، وقال حديث حسن غريب.

(٢) ما بين المعقوفين لي في سنن الترمذي، وهو في: (هـ) و(ح).

(٣) سنن الترمذي: ٥/ ٣٦٥ (٣٢٢٩) في التفسير، باب ومن سورة (الصافات)، وقال: حديث غريب. وأورده ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٢٤.

(٤) في (هـ): «سعدان»، وكذا في الإتقان، طبعة دار ابن كثير، وطبعة المكتبة العصرية.

وهو العلاء بن سعد الساعدي، أبو عبد الرحمٰن، كان ممن بايع يوم الفتح، أخرج له ابن منده، وابن عساكر.

ترجمته في: الإصابة: ٢/ ٤٩٨.

(٥) أخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة: ١/ ٢٦١ (٢٥٥) في سجود أهل السماء، وأورده ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٢٦، والسيوطي في الدر المنثور: ٧/ ١٣٥.

أستغفر الله، [ولا حول][1] ولا قوة إلا بالله، هو الأول والآخر، والظاهر والباطن، بيده الخير، يحيي ويميت»[2] الحديث غريب، وفيه نكارة شديدة[3].

وأخرجه ابن أبي الدنيا[4] في صفة الجنة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه سأل جبريل عن هذه الآية: ﴿فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨] من الذين لم يشأ الله أن يصعق؟ قال: «هم الشهداء»[5].

سورة غافر

أخرج أحمد، وأصحاب السنن، والحاكم، وابن حبان، عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الدعاء هو العبادة»، ثم قرأ قوله تعالى: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠][6].

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) أورده منسوباً إليهما ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٦٧، والسيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٢٤٣، ٢٤٤، ولم أجده في مسند أبي يعلى.

(٣) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٧٢، وقال ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٦٧: وقد روى ابن أبي حاتم هاهنا حديثاً غريباً، وفي صحته نظر، ثم قال: وهو غريب، وفيه نكارة شديدة، والله أعلم.اهـ.

(٤) هو عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي الأموي مولاهم، أبو بكر بن أبي الدنيا، البغدادي، صدوق، حافظ، صاحب التصانيف المشهورة ومؤدب أولاد الخلفاء، من الثانية عشرة، مات سنة ٢٨١هـ، وله٧٣ سنة، أخرج له ابن ماجه في التفسير.
ترجمته في: التقريب: ٣٢١، وتهذيب التهذيب: ٦/ ١٢.

(٥) الدر المنثور: ٧/ ٢٤٩، وله شاهد من حديث أبي هريرة عند أبي يعلى، أورده ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٧٠.

(٦) مسند الإمام أحمد: ٤/ ٢٧١، وسنن أبي داود: ٢/ ٧٦، ٧٧ (١٤٧٩) في الصلاة، باب الدعاء، وسنن الترمذي: ٥/ ٣٧٤، ٣٧٥ (٣٢٤٧)، وقال: هذا حديث =

سورة فصلت

أخرج النسائي، والبزار، وأبو يعلى، وغيرهم، عن أنس قال: قرأ علينا رسول الله ﷺ هذه الآية: «﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾ [فصلت: ٣٠]، قد قالها ناس من الناس، ثم كفر أكثرهم، فمن قالها حتى يموت فهو من استقام عليها»(١).

سورة الشورى

أخرج أحمد، وغيره، عن علي، قال: ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله، وحدثنا به رسول الله ﷺ؟ [هذه الآية](٢): ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ۝٣٠﴾ [الشورى: ٣٠]، وسأفسرها لك يا علي، ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء الدنيا فبما كسبت أيديكم، والله أحلم من أن يثني عليه العقوبة في الآخرة، وما عفا الله عنه في الدنيا فالله أكرم من أن يعود بعد عفوه(٣).

سورة الزخرف

أخرج أحمد، والترمذي، وغيرهما عن أبي أمامة، قال: قال

= حسن صحيح، وسنن ابن ماجه: ٢/١٢٥٨ (٣٨٢٨) في الدعاء، باب فضل الدعاء، ومستدرك الحاكم: ١/٤٩١، في الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وصحيح ابن حبان: ٢/١٢٤، ولم أجده في سنن النسائي.

(١) تفسير النسائي: ٢/٢٦١ (٤٩٠)، ومسند أبي يعلى: ٦/٢١٣ (٣٤٩٥)، كما أخرجه الترمذي: ٥/٣٧٦ (٣٢٥٠)، وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وانظر: تفسير ابن كثير: ٤/١٠٦، ولم أجده في كشف الأستار.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) مسند الإمام أحمد: ١/٨٥.

رسول الله ﷺ: «ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل»، ثم تلا قوله تعالى: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨][١].

وأخرج ابن أبي حاتم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «كل أهل النار يرى منزله من [الجنة حسرة، فيقول: ﴿لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [الزمر: ٥٧]، وكل أهل الجنة يرى منزله من][٢] النار فيقول: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]، فيكون له شكر»، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أحد إلا وله منزل في الجنة، ومنزل في النار، فالكافر يرث المؤمن منزله من النار، والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة، فذلك قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [الزخرف: ٧٣]»[٣].

سورة الدخان

أخرج الطبراني، وابن جرير بسند جيد[٤]، عن أبي مالك الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن ربكم أنذركم ثلاثاً: الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة، ويأخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه، والثانية الدابة، والثالثة الدجال»[٥]. له شواهد.

---

(١) مسند الإمام أحمد: ٥/ ٢٥٢، وسنن الترمذي: ٥/ ٣٧٨، ٣٧٩، (٣٢٥٣) في التفسير، باب ومن سورة (الشورى)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) أورده ابن كثير في تفسيره: ٤/ ١٤٥، والسيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٣٩٤، من قوله: ما من أحد إلا وله منزل.

(٤) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٧٤.

(٥) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٥/ ١١٤، والمعجم الكبير للطبراني: ٣/ ٢٩٢ (٣٤٤٠)، ولفظه: إن الله ﷻ أجاركم من ثلاث... إلى أن قال: إن ربكم أنذركم... الحديث، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٤٠٨. وانظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ١٤٩ في تحقيق المراد بالدخان، قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة: ٤/ ١٠: أخرجه الطبراني في =

وأخرج [الترمذي، و][1] أبو يعلى، وابن أبي حاتم، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «ما من عبد إلا وله في السماء بابان: باب يخرج منه رزقه، وباب يدخل منه عمله وكلامه، فإذا مات فقداه، وبكيا عليه»، وتلا هذه الآية: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [الدخان: ٢٩]، وذكر أنهم لم يكونوا يعملون على وجه الأرض عملاً صالحاً تبكي عليهم، ولم يصعد لهم إلى السماء من كلامهم ولا من عملهم كلام طيب، ولا عمل صالح فتفقدهم، فتبكي عليهم[2].

وأخرج ابن جرير، عن شريح بن عبيد الحضرمي[3] مرسلاً، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مؤمن في غربة غابت عنه فيها بواكيه إلا بكت عليه السماء والأرض»، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾، ثم قال: «إنهما لا يبكيان على كافر»[4].

= المعجم الكبير. . . حدثنا هاشم بن مرثد الطبراني، ، ثنا محمد بن إسماعيل بن عياش، به، وزاد: فهؤلاء أجاركم الله منهن، وربكم أنذركم ثلاثاً. . . الحديث، قال الألباني: وهذه زيادة منكرة، تفرد بها هاشم هذا، وليس بشيء، كما نقله الذهبي عن ابن حبان، والله أعلم.اهـ.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) سنن الترمذي: ٥/ ٣٨٠ (٣٢٥٥) في التفسير، باب ومن سورة (الدخان) بعض الحديث، وقال: حديث غريب لا نعرفه، إلا من هذا الوجه، وموسى بن عبيدة ويزيد بن أبان الرقاشي، يضعفان في الحديث.اهـ. ومسند أبي يعلى: ٧/ ١٦٠ (٤١٣٣)، وأورده ابن كثير في تفسيره: ٤/ ١٥٣، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ١٠٥، وقال: فيه موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف. وابن حجر في المطالب العالية: ٣/ ٣٦٩ (٣٧٣٣)، وقال: إسناده ضعيف. والبوصيري في الإتحاف: ٢/ ١٨٠، وقال: رواه أبو يعلى بسند ضعيف؛ لضعف يزيد الرقاشي، وموسى بن عبيدة الربذي.

(٣) هو شريح بن عبيد بن شريح الحضرمي، الحمصي، ثقة، من الثالث، وكان يرسل كثيراً، مات بعد (١٠٠هـ)، أخرج له أبو داود، والنسائي، وابن ماجه.
ترجمته في: التقريب: ٢٦٥.

(٤) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٥/ ١٢٥، وأورده ابن كثير في تفسيره: ٤/ ١٥٣، ونسبه إلى ابن أبي حاتم، والسيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٤١٢، ونسبه إلى ابن أبي الدنيا، وابن جرير.

سورة الأحقاف

أخرج أحمد، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: ﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ [الأحقاف: ٤] قال: «الخط»[١].

سورة الفتح

أخرج الترمذي، وابن جرير، عن أبي بن كعب، أنه سمع النبي ﷺ يقول في قوله تعالى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [الفتح: ٢٦] قال: «لا إله إلا الله»[٢].

سورة الحجرات

أخرج أبو داود، والترمذي، عن أبي هريرة، قال: قيل: يا رسول الله، ما الغيبة؟ [قال][٣]: «ذكرك [أخاك][٤] بما يكره»، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما

---

(١) مسند الإمام أحمد: ١/ ٢٢٦، وأورده ابن كثير في تفسيره: ٤/ ١٦٦، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ١٠٥، وقال: رواه أحمد، والطبراني في الكبير والأوسط، لفظه: عن رسول الله ﷺ أنه سئل عن الخط فقال: «هو أثارة من علم»، وفي رواية الأوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﷻ ﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ قال: جودة الخط، ورجال أحمد للحديث المرفوع رجال الصحيح.اهـ.

وانظر: بيان المراد بالآية في تفسير الطبري: ١٣/ ٢٦/ ٢ ـ ٤، وتفسير ابن كثير: ٤/ ١٦٦، والذي اختاره ابن جرير ووافقه عليه ابن كثير أن المراد: بقية من علم تكون دليلاً على ما سلكتموه وذهبتم إليه.

(٢) سنن الترمذي: ٥/ ٣٨٦ (٣٢٦٥) في التفسير، باب ومن سورة (الفتح)، وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الحسن بن قزعة، قال: وسألت أبا زرعة عن هذا الحديث فلم يعرفه مرفوعاً من هذا الوجه. وتفسير الطبري: ١٣/ ٢٦/ ١٠٤ عن أبي ذر.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) في (ح): «أخاه».

تقول فقد بهته»[1].

[سورة][2] ق

أخرج البخاري، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «يلقى في النار»، وتقول: هل من مزيد، حتى يضع قدمه فيها، فتقول: قط قط[3].

سورة الذاريات

أخرج البزار عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في قوله تعالى: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ۝١﴾ [الذاريات: ١] هي: الرياح، ﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ۝٣﴾ [الذاريات: ٣]، هي: السفن، ﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ۝٤﴾ [الذاريات: ٤] هي: الملائكة، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ «[يقوله ما قلته][4]»[5].

سورة الطور

أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند، عن علي [كرم الله وجهه ورضي عنه][6] قال: قال رسول الله ﷺ: «إن المؤمنين وأولادهم في الجنة، وإن المشركين وأولادهم في النار»، ثم قرأ رسول الله ﷺ قوله تعالى:

---

(١) سنن أبي داود: ٤/ ٢٦٩ (٤٨٧٤) في الآداب، باب في الغيبة، وسنن الترمذي: ٤/ ٣٢٩ (١١٣٤) في البر والصلة، باب ما جاء في الغيبة، وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٣) صحيح البخاري: ٣/ ٢٩٦ (٤٨٤٨) في تفسير سورة (ق)، باب وتقول: هل من مزيد؟.

(٤) في (ح): يقول ما قلت.

(٥) كشف الأستار: ٣/ ٦٩ (٢٢٥٩).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

«﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ [ذُرِّيَّتُهُم][1] بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ...﴾ [الطور: ٢١] الآية»[2].

سورة النجم

أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم بسند ضعيف[3]، عن أبي أمامة، قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ۝٣٧﴾ [النجم: ٣٧]، ثم قال: «أتدري ما وفى؟»، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «وفى عمل يومه بأربع ركعات من أول النهار»[4].

وأخرجا عن معاذ بن أنس[5]، عن النبي ﷺ قال: «ألا أخبركم لم سمَّى الله إبراهيم خليله ﴿ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ [النجم: ٣٧]؟ إنه كان يقول كلما أصبح وأمسى: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ / تُصْبِحُونَ ...﴾ [الروم: ١٧] حتى ختم الآية»[6].

وأخرج البغوي من طريق أبي العالية عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ۝٤٢﴾ [النجم: ٤٢] قال: «لا فكرة في الرب». قال البغوي: وهو مثل حديث: تفكروا في مخلوقات الله، ولا تفكروا في ذات الله[7].

---

(١) في (ح): «ذرياتهم».

(٢) مسند الإمام أحمد: ١/ ١٣٤، وأورده معزواً إليه ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٢٥٩.

(٣) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٧٦، وفي الدر المنثور: ٧/ ٦٦٠.

(٤) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ٧٣، وأورده ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٢٧٦، وقال: ورواه ابن جرير من حديث جعفر بن الزبير، وهو ضعيف، والسيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٦٦٠.

(٥) ترجمته في: التقريب: ٥٣٥.

(٦) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ٧٣، وأورده ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٢٧٦، والسيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٤٨٨.

(٧) تفسير البغوي: ٤/ ٢٥٥.

سورة الرحمن

أخرج ابن أبي حاتم، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩] قال: «من شأنه أن يغفر ذنباً، ويفرج كرباً، ويرفع قوماً، ويضع آخرين»(١).

وأخرج ابن جرير مثله من حديث عبد الله بن منيب(٢)، والبزار مثله من حديث ابن عمر(٣).

وأخرج الشيخان عن أبي موسى الأشعري، أن رسول الله ﷺ قال: «جنتان من فضة، آنيتهما [وما فيهما](٤)، وجنتان من ذهب، آنيتهما وما فيهما»(٥).

وأخرج البغوي عن أنس بن مالك، قال: قرأ رسول الله ﷺ قول الله

---

(١) أورده ابن كثير في تفسيره عن أبي حاتم، عن أم الدرداء، عن النبي ﷺ، ثم قال: وقد رواه ابن عساكر من طرق متعددة، عن هشام بن عمار، ثم ساقه من حديث أبي الوليد بن شجاع، عن ابن عمار، ثم ساقه من حديث أبي الوليد بن شجاع، عن الوزير بن صبيح، قال: ورد فيما علقه الوليد بن مسلم، عن مطرف الشعبي، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ فذكره، قال ـ أي: ابن عساكر ـ: والصحيح الأول، يعني: إسناده الأول، قلت: وأخرجه البخاري تعليقاً بصيغة الجزم من كلام أبي الدرداء، فالله أعلم.اهـ.

انظر: صحيح البخاري: ٣/ ٣٠٣، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٢٩٣.

(٢) هو عبد الله بن المنيب ـ بضم الميم وكسر النون وآخره موحدة ـ ابن عبد الله بن أبي أمامة بن ثعلبة الأنصاري الحارثي، المدني، لا بأس به، من السابعة، أخرجه له أبو داود والنسائي.

ترجمته في: التقريب: ٣٢٥.

(٣) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٣٥، كشف الأستار: ٣/ ٧٣ (٢٢٦٦).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) صحيح البخاري: ٣/ ٣٠٣ (٤٨٧٨) في تفسير سورة (الرحمٰن)، باب ومن دونهما جنتان، وصحيح مسلم: ١/ ١٦٣ (١٨١) في الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم ﷻ.

تعالى: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾﴾ [الرحمن: ٦٠]، وقال: «هل تدرون ما قال ربكم؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «يقول: هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة»[١].

سورة الواقعة

أخرج أبو بكر بن النجاد[٢]، عن سليم بن عامر[٣]، قال: أقبل أعرابي فقال: يا رسول الله، ذكر الله في الجنة شجرة تؤذي صاحبها، قال: «وما هي؟» قال: السدر، فإن له شوكاً مؤذياً، فقال رسول الله ﷺ: «أليس يقول الله تعالى: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾﴾ [الواقعة: ٢٨]؟ خضد[٤] الله شوكه، فجعل مكان كل شوكة ثمرة»[٥].

وله شاهد من حديث عتبة بن عبد السلمي، أخرجه ابن أبي داود في البعث[٦].

وأخرج الشيخان عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «[إن][٧] في الجنة

---

(١) تفسير البغوي: ٤/٢٧٦.

(٢) هو أبو بكر أحمد بن سليمان بن الحسن بن إسرائيل، البغدادي الحنبلي، النجاد، المحدث الحافظ الفقيه المفتي، شيخ العراق، صنف ديواناً كبيراً في السنن، ولد سنة (٢٥٣هـ)، وتوفي سنة (٣٤٨هـ).

ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٥/٥٠٢، الرسالة المستطرفة: ٣٦، شذرات الذهب: ٢/٣٧٦.

(٣) هو سليم بن عامر الكلاعي، ويقال: الخبائري ـ بخاء معجمة وموحدة ـ أبو يحيى الحمصي، ثقة، من الثالثة، غلط من قال: إنه أدرك النبي ﷺ، مات سنة (١٣٠هـ)، أخرج له البخاري في الأدب المفرد، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة.

ترجمته في: التقريب: ٢٤٩.

(٤) خضد: أصل الخضد: كسر الشيء اللين من غير إبانة له، وقد يكون الخضد بمعنى القطع. النهاية لابن الأثير (خضد): ٢/٣٩.

(٥) الدُّر المنثور: ٨/١٢.

(٦) البعث لابن أبي داود: ٥٩.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها، اقرؤوا إن شئتم قول الله تعالى: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾﴾ [الواقعة: ٣٠]»[(١)].

وأخرج الترمذي، والنسائي: عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾﴾ [الواقعة: ٣٤]، قال: «ارتفاعها كما بين السماء والأرض، ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام»[(٢)].

وأخرج الترمذي عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: «﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾﴾ [الواقعة: ٣٥]، عجائز كن في الدنيا عمشاً رمصاً[(٣)]»[(٤)].

وأخرج في الشمائل عن الحسن، قال: أتت عجوز فقالت: يا رسول الله، ادع الله أن يدخلني الجنة، فقال: «يا أم فلان، إن الجنة لا يدخلها عجوز»، فولت تبكي، قال: «أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز، إن الله يقول: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾﴾ [الواقعة: ٣٥ - ٣٧]»[(٥)].

وأخرج ابن أبي حاتم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، قال:

---

(١) صحيح البخاري: ٣/ ٣٠٤ (٤٨١١)، في تفسير سورة (الواقعة)، باب ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾، وصحيح مسلم: ٤/ ٢١٧٥ (٢٨٢٦)، في الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها.

(٢) سنن الترمذي: ٥/ ٤٠١ (٣٢٩٤) في التفسير، باب ومن سورة (الواقعة)، وقال: حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث رشدين، ولم أجده في سنن النسائي، ولا في تفسيره، وأورده المزي في تحفة الأشراف: ٣/ ٣٦٠ (٤٠٥٧)، وأورده ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٣١٢ منسوباً إلى النسائي والترمذي: وقال: رشدين بن سعد، وهو المصري هو ضعيف. وكذا قال السيوطي في الإتقان: ١٢٧٨/٢، وفي الدر المنثور: ٨/ ١٥.

(٣) تقدم شرحها في: ٨/ ٤٤٣.

(٤) سنن الترمذي: ٤٠٣/٥ (٣٢٩٦)، في التفسير، باب ومن سورة (الواقعة)، وقال: حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث موسى بن عبيدة. وموسى بن عبيدة، ويزيد بن أبان الرقاشي يضعفان في الحديث.

(٥) الشمائل للترمذي: ١٢٨ (٢٠٥)، باب ما جاء في صفة مزاح النبي ﷺ.

قال رسول الله ﷺ: «عرباً»[1] كلامهن عربي[2].

وأخرج الطبراني عن أم سلمة، قالت: قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ۝٢٢﴾ [الواقعة: ٢٢] قال: «حور: بيض، عين: ضخام العيون، شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر»، قلت: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿كَأَمْثَـٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ ۝٢٣﴾ [الواقعة: ٢٣] قال: «صفاؤهن كصفاء الدر الذي في الأصداف[3] الذي لم تمسه الأيدي»، قلت: أخبرني عن قول تعالى: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ۝٧٠﴾ [الرحمن: ٧٠] قال: «خيرات الأخلاق، حسان الوجوه»، قلت: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ۝٤٩﴾ [الصافات: ٤٩] قال: «رقتهن كرقة الجلد الذي رأيت في داخل البيضة مما يلي القشر»، قلت: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا ۝٣٧﴾ [الواقعة: ٣٧]، قال: «هن اللواتي [قبضهن][4] في الدنيا عجائز رمصاً شمطاً[5]، خلقهن الله بعد الكبر، فجعلهن [عذارى][6]، ﴿عُرُبًا﴾: متعشقات محببات[7]، ﴿أَتْرَابًا﴾: على ميلاد واحد[8]»[9].

وأخرج ابن جرير، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩﴾

---

(١) في (ح) زيادة: «قال».

(٢) أورده ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٣١٣، والسيوطي في الدر المنثور: ٨/ ١٠٨. وانظر في ما يأتي.

(٣) الأصداف: جمع الصدف، وهو غلاف اللؤلؤ، واحدته: صدفة، وهي من حيوان البحر، وفي حديث ابن عباس: إذا مطرت السماء فتحت الأصداف أفواهها. النهاية لابن الأثير: (صدف).

(٤) في (ح): قبضن.

(٥) شمطاً: الشمط: الشيب. النهاية: (شمط): ٢/ ٥٠١، وتقدم شرح (رمصاً) في: ٨/ ٤٤٣.

(٦) ليست في: (هـ) و(ح)، والتصويب من المعجم الكبير للطبراني.

(٧) أي: متحببات إلى أزواجهن، وقيل غير ذلك. انظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٣١٣.

(٨) انظر في: ٨/ ٤٤٣.

(٩) المعجم الكبير للطبراني: ٢٣/ ٣٦٧ (٨٧٠)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ١١٩: فيه سلميان بن أبي كريمة، ضعفه أبو حاتم، وابن عدي.

﴿وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ۝٤٠﴾ [الواقعة: ٣٩، ٤٠] قال: قال رسول الله ﷺ: «هما جميعاً من أمتي»[١].

وأخرج أحمد، والترمذي عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: «﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ [الواقعة: ٨٢] يقول: «شكركم ﴿أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢]، يقولون: [مطرنا][٢] بنوء كذا وكذا»[٣].

سورة الممتحنة

أخرج الترمذي ـ وحسنه ـ وابن جرير: عن أم سلمة، عن رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ [الممتحنة: ١٢] [قال: «النوح[٤]»][٥][٦].

سورة الطلاق

أخرج الشيخان، عن ابن عمر، أنه طلق امرأته، وهي حائض، فذكر ذلك عمر لرسول الله ﷺ فتغيظ فيه، ثم قال: «ليراجعها، ثم يمسكها حتى تطهر، ثم تحيض فتطهر، فإن بدا له أن يطلقها طاهراً قبل أن يمسها فتلك العدة

---

(١) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٩١.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) مسند الإمام أحمد: ١/ ١٠٨، وسنن الترمذي: ٥/ ٤٠١، (٣٢٩٥) في التفسير، باب ومن سورة (الواقعة)، وقال: حديث حسن غريب صحيح، لا نعرفه موقوفاً إلا من حديث إسرائيل.

(٤) النَّوح: مصدر ناح ينوح نوحاً، وهو: النساء يجتمعن للحزن، واستناح الرجل: بكى حتى أبكى غيره. لسان العرب: (نوح): ٨/ ٤٥٧٠.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٦) سنن الترمذي: ٥/ ٤١١ (٣٣٠٧) في التفسير، باب ومن سورة (الممتحنة)، بمعناه، وقال: حديث حسن، وتفسير الطبري: ١٤/ ٢٨/ ٨٠.

التي أمر الله [أن يطلق][1] [لها][2] النساء»، ثم قرأ رسول الله ﷺ قوله تعالى: ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١][3].

سورة ن

أخرج الطبراني عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أول ما خلق الله القلم والحوت، قال: اكتب، قال: ما أكتب؟ قال: كل شيء كائن إلى يوم القيامة»، ثم قرأ قوله تعالى: «﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: ١]، والنون: الحوت، والقلم: القلم»[4].

وأخرج ابن جرير، عن معاوية بن قرة[5] عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾ [القلم: ١] لوح من نور، وقلم من نور، يجري بما هو كائن إلى يوم القيامة»[6].

قال ابن كثير: مرسل غريب[7].

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) في (ح): بها.

(٣) صحيح البخاري: ٣/٣١١ (٤٩٠٨) في تفسيره سورة الطلاق، مقدمة السورة، وصحيح مسلم: ٢/١٠٩٣ (١٤٧١) في الطلاق، باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها، وأنه لو خالف وقع الطلاق، ويؤمر برجعتها.

(٤) المعجم الكبير للطبراني: ١١/٤٣٣ (١٢٢٢٧) وقال: ولم يرفعه عن حماد بن زيد إلا مؤمل بن إسماعيل، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/١٢٨: قلت: ومؤمل ثقة كثير الخطأ، وقد وثقه ابن معين وغيره، وضعفه البخاري وغيره، وبقية رجاله ثقات.اهـ. وأخرج نحوه ابن جرير في تفسيره: ١٤/٢٩/١٤.

(٥) هو معاوية بن قرة بن إياس بن هلال المزني، أبو إياس البصري، ثقة، من الثالثة، مات سنة (١١٣هـ)، وهو ابن ٧٦ سنة، أخرج له الجماعة.

ترجمته في: التقريب: ٥٣٨.

(٦) تفسير الطبري: ١٤/٢٩/١٥، ١٦.

(٧) تفسير ابن كثير: ٤/٤٢٨.

وأخرج أيضاً عن زيد بن أسلم[1]، قال: قال رسول الله ﷺ: «تبكي السماء من عبد أصح الله جسمه، وأرحب جوفه، وأعطاه من الدنيا [مقضماً][2] فكان للناس ظلوماً، [قال][3]: فذلك العتل الزنيم»[4]. مرسل [له][5] شواهد[6].

وأخرج أبو يعلى، وابن جرير، بسند فيه مبهم[7] عن أبي موسى، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢] قال: «عن نور عظيم يخرون له سجداً»[8].

سورة [سأل][9]

أخرج أحمد: عن أبي سعيد، قال: قيل لرسول الله ﷺ في قوله تعالى:

---

(١) هو زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر، أبو عبد الله وأبو أسامة، ثقة عالم، وكان يرسل، من الثالثة، مات سنة (١٣٦هـ). أخرج له الجماعة.
ترجمته في: التقريب: ٢٢٢.

(٢) في (ح): معظماً.
وقوله: مقضماً، القضم: هو الأكل بأطراف الأسنان والأضراس، وقيل: هو أكل اليابس، وقيل: أكل الشيء الرطب. والمعنى ـ والله أعلم ـ أنه وسع عليه في مطعمه، فرزق من المطعومات في الدنيا ما يشتغل بقضمه.
انظر: لسان العرب: (قضم): ٦/ ٣٦٦٤.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٢٤.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٦) انظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٢٣١.

(٧) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٨١.

(٨) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٤٢، مسند أبي يعلى: ١٣/ ٢٦٩ (٧٣٨٣)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ١٢٨، وابن حجر في المطالب العالية: ٣/ ٣٩١ (٣٧٨٨)، وابن كثير في تفسيره: ٤/ ٤٣٥، قال الهيثمي: فيه روح بن جناح، وثقه دحيم، وقال فيه: ليس بالقوي، وبقية رجاله ثقات. وقال ابن كثير: فيه رجل مبهم.

(٩) في (ح): المعارج.

﴿[فِي][1] يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤] ما أطول هذا اليوم! فقال: «والذي نفسي بيده إنه ليخفف [عن المؤمن، حتى يكون أخف][2] عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا»[3].

سورة المزمل

أخرج الطبراني، عن ابن عباس ﵄ عن/ النبي ﷺ في قوله تعالى: «﴿فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُۚ﴾ [المزمل: ٢٠] قال: «مائة آية». قال ابن كثير: غريب جداً[4].

سورة المدثر

أخرج أحمد، والترمذي، عن أبي سعيد، عن رسول الله ﷺ قال: «الصعود: جبل من نار، يتصعد فيه سبعين خريفاً، ثم يهوي به كذلك»[5].

وأخرج أحمد، والترمذي ـ وحسنه ـ والنسائي: عن أنس، قال: قرأ رسول الله ﷺ قوله تعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ [المدثر: ٥٦]، فقال: «قال ربكم: أنا أهل أن أتقى، فلا يجعل معي إلٰهاً، فمن اتقى أن يجعل

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) مسند الإمام أحمد: ٣/ ٧٥.

(٤) المعجم الكبير للطبراني: ١٠/ ٢٩ (١٠٩٤٠) قال الهيثمي: فيه عبد الرحمٰن بن طاووس، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات وثقوا. اهـ. وقال ابن كثير: حديث غريب جداً، لم أره إلا في معجم الطبراني ـ رحمه الله تعالى ـ. اهـ.

انظر: مجمع الزوائد: ٧/ ١٣٠، تفسير ابن كثير: ٤/ ٤٦٨.

(٥) مسند الإمام أحمد: ٣/ ٧٥، وسنن الترمذي: ٥/ ٤٢٩ (٣٣٢٦) في التفسير، باب ومن سورة (المدثر)، وقال: حديث غريب، إنما نعرفه مرفوعاً من حديث ابن لهيعة، وقد روي شيء من هذا موقوفاً.

معي إلٰهاً كان أهلاً أن أغفر له»[1].

سورة عم

أخرج البزار، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «والله لا يخرج من النار أحد حتى يمكث فيها أحقاباً، والحقب: بضع وثمانون سنة، كل سنة ثلاثمائة وستون يوماً مما تعدون»[2].

سورة التكوير

أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن يزيد بن أبي مريم[3]، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال في قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ [التكوير: ١] قال: «كورت في جهنَّم»، ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢﴾ [التكوير: ٢] قال: «في جهنم»[4].

---

(١) مسند الإمام أحمد: ٣/ ١٤٢، وسنن الترمذي: ٥/ ٤٣٠ (٣٣٢٨) في التفسير، باب ومن سورة (المدثر)، قال: هذا حديث غريب، وسهيل ليس بالقوي في الحديث، وقد تفرد بهذا الحديث عن ثابت.

(٢) كشف الأستار: ٤/ ١٨٦ (٣٥٠٣)، وقد ساق الأقوال في المراد بالحقب: القرطبي في تفسيره، ثم قال: قلت: هذه أقوال متعارضة، والتحديد في الآية للخلود يحتاج إلى توقيف يقطع العذر، وليس ذلك بثابت عن النبي، ﷺ وإنما المعنى ـ والله أعلم ـ ما ذكرناه أولاً، أي: لابثين فيها زماناً ودهوراً، كما مضى زمن يعقبه زمن، ودهر يعقبه دهر، هكذا أبد الآبدين، من غير انقطاع.اهـ، وهذا القول مروي عن الحسن، وقتادة، وصححه ابن جرير. انظر: تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٢، وتفسير القرطبي: ١٩/ ١٧٨، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٤٩٤.

(٣) لم أجده بهذا الاسم، والذي وقفت عليه: هو يزيد بن أبي مريم.
وترجمته في: التقريب: ٦٠٥، وميزان الاعتدال: ٤/ ٤٣٩.

(٤) الدر المنثور: ٨/ ٤٢٦، وأورده ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٥٠٧ دون قوله: ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢﴾ قال: في جهنم.

وأخرج عن النعمان بن بشير، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾ [التكوير: ٧] قال: «القرناء، كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله»(١).

سورة [انفطرت](٢)

أخرج ابن جرير، والطبراني بسند ضعيف(٣)، من طريق موسى بن علي بن رباح(٤)، عن أبيه، عن جده، أن النبي ﷺ قال له: «ما ولد لك؟» قال: ما عسى أن يولد لي! إما غلام أو جارية! قال: «فمن يشبه؟» قال: من عسى أن يشبه! إما أباه وإما أمه! فقال النبي ﷺ: «مه، لا [تقولن](٥) هذا، إن النطفة إذا استقرت في الرحم أحضرها الله تعالى كل نسب بينها وبين آدم، أما قرأت قوله تعالى: ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾ [الانفطار: ٨] قال: سلكك»(٦).

وأخرج ابن عساكر في تاريخه، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «إنما سماهم الأبرار؛ لأنهم بروا الآباء والأبناء»(٧).

---

(١) أورده ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٥٠٨، والسيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٤٢٦.

(٢) في (ح): الانفطار.

(٣) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٨٢

(٤) هو موسى بن علي ـ بالتصغير ابن رباح بموحدة ـ اللخمي، أبو عبد الرحمٰن المصري، صدوق ربما أخطأ، من السابعة، مات سنة ١٦٣هـ، وله نيف وسبعون، أخرج له البخاري في الأدب المفرد، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة.

ترجمته في: التقريب: ٥٥٣.

(٥) في (ح): «يقولون».

(٦) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٨٧، والمعجم الكبير للطبراني: ٥/ ٧٤ (٤٦٢٤)، قال الهيثمي: فيه مطهر بن الهيثم، وهو متروك. اهـ. وقال ابن كثير: هذا الحديث لو صح لكان فيصلاً في هذه الآية، ولكن إسناده ليس بالثابت؛ لأن مطهر بن الهيثم قال فيه أبو سعيد بن يونس: كان متروك الحديث. وقال ابن حبان: يروي عن موسى بن علي وغيره ما لا يشبه حديث الإثبات. اهـ.

(٧) أورده ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٥١٥، وهو تفسير لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ﴾ [النفطار: ١٣].

سورة المطففين

أخرج الشيخان: عن ابن عمر، أن النبي ﷺ قال في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ [المطففين: ٦]: «حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه»[١].

وأخرج أحمد، والترمذي، والحاكم ـ وصححه ـ والنسائي: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن العبد إذا أذنب ذنباً، كانت نكتة سوداء في قلبه، فإذا تاب منها صقل قلبه، وإن زاد زادت حتى تعلو قلبه، فذلك الران الذي ذكر الله في القرآن: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝١٤﴾ [المطففين: ١٤]»[٢].

سورة الانشقاق

أخرج أحمد، والشيخان، وغيرهما، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «من نوقش الحساب عذب»، وفي لفظ عند ابن جرير: «ليس يحاسب أحد إلا عذب»، قلت: أليس يقول الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾ [الانشقاق: ١٨]؟ قال: «ليس ذلك بالحساب، ولكن ذاك[٣] العرض»[٤].

---

(١) صحيح البخاري: ٣/ ٣٢١ (٤٩٣٨) في تفسير سورة (المطففين)، باب ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾، وصحيح مسلم: ٤/ ٢١٩٥ (٢٨٨٢) في الجنة وصفة نعيمها، باب صفة يوم القيامة.

(٢) مسند الإمام أحمد: ٢/ ٢٩٧، وسنن الترمذي: ٥/ ٤٣٤ (٣٣٣٤) في التفسير، باب ومن سورة (المطففين)، وقال: حديث حسن صحيح، ومستدرك الحاكم: ٢/ ١٥٧ بمعناه، وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وتفسير النسائي: ٢/ ٥٠٥ (٦٧٨).

(٣) في (ح): «ذلك».

(٤) صحيح البخاري: ١/ ٥٤ (٣) في العلم، باب من سمع شيئاً فراجع حتى يعرفه، =

وأخرج أحمد عن عائشة، قالت: قلت: يا رسول الله، ما الحساب اليسير؟ قال: «أن ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه، إنه من نوقش الحساب يومئذٍ هلك»[1].

سورة البروج

أخرج ابن جرير، عن أبي مالك الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «اليوم الموعود: يوم القيامة، وشاهد: يوم الجمعة، ومشهود: يوم عرفة».

له شواهد[2].

وأخرج الطبراني: عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله خلق لوحاً محفوظاً من درة بيضاء، صفحاتها من ياقوتة حمراء، قلمه نور، وكتابه نور، لله تعالى فيه في كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة، يخلق ويرزق، ويميت، ويحيي، ويعز، ويذل، ويفعل ما يشاء»[3].

سورة سبح

أخرج البزار: عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾﴾ [الأعلى: ١٤] قال: «من شهد أن لا إله إلا الله، وخلع الأنداد، وشهد أني رسول الله»، ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾ [الأعلى: ١٥]

= بنحوه. وصحيح مسلم: ٤/ ٢٢٠٤ (٢٨٧٦)، في الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب إثبات الحساب، ومسند الإمام أحمد: ٦/ ٤٧.

(١) مسند الإمام أحمد: ٦/ ٤٧، ٤٨، وأورده ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٥٢٢، وقال: صحيح على شرط مسلم.

(٢) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٢٨، ١٢٩، وهو في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾﴾. وشواهد الحديث سردها الطبري من ١٢٨ ـ ١٣٠.

(٣) المعجم الكبير للطبراني: ١٢/ ٧٢ (١٢٥١١).

قال: «هي الصلوات الخمس، والمحافظة عليها، والاهتمام بها»(١).

وأخرج البزار، عن ابن عباس، قال: لما نزلت قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ۝١٨﴾ [الأعلى: ١٨]، قال النبي ﷺ: «كان هذا ـ [أو كل هذا](٢) ـ في صحف إبراهيم وموسى»(٣).

سورة الفجر

أخرج أحمد، والنسائي: عن جابر، عن النبي ﷺ قال: «إن العشر عشر الأضحى، والوتر يوم عرفة، والشفع يوم النحر»(٤). قال ابن كثير: رجاله لا بأس بهم، وفي رفعه نكارة(٥).

وأخرج ابن جرير، عن جابر مرفوعاً: «الشفع اليومان، والوتر اليوم [الثالث](٦)»(٧).

وأخرج أحمد، والترمذي: عن عمران بن حصين، أن رسول الله ﷺ سئل عن الشفع والوتر، فقال: «الصلاة بعضها شفع، وبعضها وتر»(٨).

---

(١) كشف الأستار: ٣/ ٨٠ (٢٢٨٤).

(٢) في (ح): «وكل هذا».

(٣) كشف الأستار: ٣/ ٨٠ (٢٢٨٥).

(٤) مسند الإمام أحمد: ٣/٣٢٧، تفسير النسائي: ٢/ ٥٢٢ (٦٩٢)، كما أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/ ٣٠/١٠٨، والحاكم في مستدركه: ٤/ ٢٢٠، وقال: صحيح على شرط مسلم، وأقره الذهبي.

(٥) تفسير ابن كثير: ٤/ ٥٤٠، ونص كلامه: وهذا إسناد رجاله لا بأس بهم، وعندي أن المتن في رفعه نكارة، والله أعلم.اهـ.

(٦) في الطبري: الواحد.

(٧) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٧٢.

(٨) مسند الإمام أحمد: ٣/ ٤٣٧، وسنن الترمذي: ٥/ ٤٤٠ (٣٣٤٢) في التفسير، باب ومن سورة (الفجر)، وقال: حديث غريب.

سورة البلد

أخرج أحمد: عن البراء، قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: علمني عملاً يدخلني الجنة، قال: «عتق النسمة[1]، وفك الرقبة»، قال: أوليستا بواحدة؟ قال: «إن عتق النسمة: أن تفرد بعتقها، وفك الرقبة أن تعين في عتقها»[2].

سورة الشمس

أخرج ابن أبي حاتم من طريق جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس، سمعت رسول الله ﷺ يقول في قول الله تعالى: «﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩﴾ [الشمس: ٩]: «أفلحت نفس زكاها الله تعالى»[3].

سورة ألم نشرح

أخرج أبو يعلى، وابن حبان في صحيحه، عن أبي سعيد، عن رسول الله ﷺ قال: «أتاني جبريل فقال: إن ربك يقول: أتدري كيف رفعت ذكرك؟ قلت: الله أعلم، قال: إن ذكرت ذكرت معي»[4].

سورة الزلزلة

أخرج أحمد: عن أبي هريرة، قال: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية:

---

(١) النسمة: النفس والروح. النهاية لابن الأثير: (نسم): ٥/ ٤٩.
(٢) مسند الإمام أحمد: ٤/ ٢٩٩، وهو تفسير لقوله تعالى: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣﴾ [البلد: ١٣].
(٣) الدر المنثور: ٨/ ٥٣١.
(٤) مسند أبي يعلى: ٢/ ٥٢٢ (١٣٨٠)، صحيح ابن حبان: ٥/ ١٦٢.

«﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤﴾ [الزلزلة: ٤]، قال: «أتدرون ما أخبارها؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «أن تشهد على كل عبد، أو أمة بما عمل على ظهرها، أن تقول: عمل كذا وكذا في يوم كذا كذا»[(١)].

سورة العاديات

أخرج ابن أبي حاتم، بسند ضعيف[(٢)]، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦﴾ [العاديات: ٦]، قال: «الكنود الذي يأكل وحده، ويضرب عبده، ويمنع رفده»[(٣)].

سورة [ألهاكم][(٤)]

أخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم [مرسلاً][(٥)] قال: قال رسول/ الله ﷺ: «ألهاكم التكاثر عن الطاعة، حتى زرتم المقابر، حتى يأتيكم الموت»[(٦)].

وأخرج أحمد: عن جابر بن عبد الله قال: أكل رسول الله ﷺ وأبو بكر

---

(١) مسند الإمام أحمد: ٢/ ٣٧٤، وأخرجه الترمذي في سننه: ٥/ ٤٤٦ (٣٣٥٣) في التفسير، باب ومن سورة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾، والنسائي في السنن الكبرى، في التفسير، كما في تحفة الأشراف: ٩/ ٥٠١ (١٣٠٧٦)، قال الترمذي: حسن صحيح.

(٢) قاله السيوطي في الإتقان: ٢/ ١٢٨٦.

(٣) أورده ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٥٧٩، وقال: رواه ابن أبي حاتم من طريق جعفر بن الزبير، وهو متروك، فهذا إسناد ضعيف، وقد رواه ابن جرير من حديث حريز بن عثمان، عن حمزة بن هانئ، عن أبي أمامة موقوفاً. اهـ.

وانظر: تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٢٧٨، حيث رواه مرفوعاً أيضاً بنفس إسناد ابن أبي حاتم. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٦٠١.

(٤) في (ح): «التكاثر».

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٦) الدر المنثور: ٨/ ٦١١.

وعمر رطباً، وشربوا ماء، فقال رسول الله ﷺ: «هذا من النعيم الذي تسألون عنه»[1].

وأخرج ابن أبي حاتم: عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ [التكاثر: ٨] قال: «الأمن والصحة»[2].

سورة الهمزة

أخرج ابن مردويه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨﴾ [الهمزة: ٨]، قال: «مطبقة»[3].

سورة أرأيت

أخرج ابن جرير، وأبو يعلى: عن سعد بن أبي وقاص، قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾ [الماعون: ٥]، قال: «هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها»[4].

سورة الكوثر

أخرج أحمد، ومسلم: عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «الكوثر نهر

(١) مسند الإمام أحمد: ٣/٣٣٨. وهو تفسير لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾.

(٢) الدر المنثور: ٨/٦١٧.

(٣) الدر المنثور: ٨/٦٢٢.

(٤) تفسير الطبري: ١٥/٣٠/٣١٣، ومسند أبي يعلى: ٢/١٤٠ (٨٢٢)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/١٤٣، وقال؛ فيه عكرمة بن إبراهيم، وهو ضعيف جداً. وله طريق أخرى أوردها الهيثمي في مجمع الزوائد: ١/٣٢٥.

أعطانيه ربي في الجنة». له طرق لا تحصى[1].

سورة النصر

أخرج أحمد، عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ [النصر: ١] قال رسول الله ﷺ: «نعيت إلي نفسي»[2].

سورة الصمد

أخرج ابن جرير، عن بريدة[3] لا أعلمه إلا رفعه، قال: «الصمد الذي لا جوف له»[4].

سورة الفلق

أخرج ابن جرير، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «الفلق جب في جهنم مغطى»[5].

قال ابن كثير: غريب لا يصح رفعه[6].

---

(١) صحيح مسلم: ١/ ٣٠٠ (٤٠٠) في الصلاة، باب حجة من قال: البسملة آية من كل سورة، ومسند الإمام أحمد: ٣/ ١٠٢.

(٢) مسند الإمام أحمد: ١/ ٢١٧.

(٣) هو بريدة بن الحصيب ـ بمهملتين مصغراً ـ أبو سهل الأسلمي، صحابي، أسلم قبل بدر، مات سنة (٦٣هـ)، أخرج له الجماعة.

ترجمته في: التقريب: ١٢١.

(٤) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٣٤٥.

(٥) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٣٤٩، وقال ابن كثير: بعد ذكره للأقوال في المراد بالفلق: قال ابن جرير: والصواب القول الأول: إنه فلق الصبح، وهو اختيار البخاري في صحيحه ـ رحمه الله تعالى ـ اهـ.

(٦) تفسير ابن كثير: ٤/ ٦١٣.

وأخرج أحمد، والترمذي، وصححه، والنسائي: عن عائشة، قالت: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فأراني القمر حين طلع، وقال: «تعوذي بالله من شر هذا، هذا الغاسق إذا وقب»[1].

وأخرج ابن جرير، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝﴾ [الفلق: ٣] قال: «النجم: الغاسق»[2]، قال ابن كثير: لا يصح رفعه[3].

سورة الناس

أخرج أبو يعلى: عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان واضع خرطومه[4] على قلب ابن آدم، فإن ذكر الله خنس، أي: سكن، وإن نسي التقم قلبه، فذلك الوسواس الخناس»[5].

---

(١) مسند الإمام أحمد: ٦/ ٦١، وسنن الترمذي: ٥/ ٤٥٢ (٣٣٦٦) في التفسير، باب ومن سورة (المعوذتين)، وقال: حديث حسن صحيح، وتفسير النسائي: ٢/ ٦٢٣ (٧٦٣).

(٢) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٣٥٢.

(٣) تفسير ابن كثير: ٤/ ٦١٣.

(٤) الخرطوم والخطم: الأنف، وقيل: مقدم الأنف. لسان العرب: (خرطم): ٢/ ١١٣٦.

(٥) مسند أبي يعلى: ٧/ ٢٧٩ (١٥٤٦). كما ذكره ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٦١٥، وفيهما: خطمه بدل: خرطومه. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ١٤٩: فيه عدي بن أبي عمارة، وهو ضعيف. وقال ابن حجر في فتح الباري: : ٨/ ٧٤٢: ولأبي يعلى من حديث أنس مرفوعاً، وإسناده ضعيف. وقال البوصيري: رواه أبو يعلى وابن أبي الدنيا، كلهم من طريق زياد بن عبد الله النميري، وهو ضعيف. والاتحاد للبوصيري: ٢/ ٧ عن حاشية المطالب العالية: ٣/ ٢٤٢.

النوع الثامن والأربعون بعد المائة

في معرفة غريبه

النوع الثامن والأربعون بعد المائة

في معرفة غريبه(١)

أفرده بالتصنيف خلائق لا يحصون(٢)، منهم: أبو عبيدة،

---

(١) هذا النوع منقول بأكمله من: الإتقان للسيوطي، انظر: ١/ ٣٥٣ ـ ٣٨١.

والمراد بقولهم غريب القرآن: الألفاظ التي يحتاج غير المتبحر في اللغة إلى توضيحها وشرحها، يؤيد هذا المعنى استقراء المؤلفات في هذا الفن، وقد نص على ذلك أبو حيان في مقدمة كتابه: تحفة الأريب، فقال: لغات القرآن على قسمين: قسم يكاد يشترك في معناه عامة المستعربة وخاصتهم، كمدلول السماء والأرض، وفوق وتحت، وقسم يختص بمعرفته من له اطلاع وتبحر في اللغة العربية، وهو الذي صنف أكثر الناس فيه، وسموه غريب القرآن.اهـ. كما أن الحكم على لفظ بأنه غريب أمر نسبي، يتفاوت من عمر إلى عمر، ومن شخص إلى شخص.

(٢) ذكرت الدكتور علي شواخ إسحاق في كتابه معجم مصنفات القرآن الكريم: ٣/ ٢٩١ ـ ٣٠٨ ستاً وخمسين مؤلفاً في هذا الفن من رقم (٢٤١٩ ـ ٢٤٧٥) ما بين مفقود ومخطوط ومطبوع.

وأما الذين ذكرهم المؤلف فبيانهم كالتالي:

١ ـ أبو عبيدة، كتابه: غريب القرآن، أو مجاز القرآن على خلاف في التسمية.

٢ ـ وأما عمرو الزاهد غلام ثعلب توفي سنة (٣٤٥هـ)، وكتابه بعنوان: ياقوتة الصراط، انظر: إنباه الرواة: ٣/ ١٧١، والبرهان للزركشي: ١/ ٢٩١.

٣ ـ ابن دريد، وهو: محمد بن الحسن بن دريد (أبو بكر) البصري، الأديب الشاعر اللغوي النحوي النسابة، ولد بالبصرة، وقرأ على علمائها، توفي ببغداد سنة (٣٢١هـ)، له: غريب القرآن، والجمهرة في اللغة. انظر: الفهرست لابن النديم: ٦٧، وكشف الظنون: ٢/ ١٢٠٨.

٤ ـ العزيزي، هو: محمد بن عزيز العزيزي السجستاني، المتوفى سنة (٣٣٠هـ)، وكتابه هو: نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العظيم، وهو مطبوع في مجلد واحد من الحجم الصغير، نشر: دار الرائد العربي، طبعته الثالثة سنة (١٤٠٢هـ).

٥ ـ الراغب الأصبهاني، كتابه: المفردات في غريب القرآن، مطبوع ومتداول. =

وأبو عمر[١] الزاهد، وابن دريد[٢]، ومن أشهرها: كتاب العزيزي، فقد أقام في تأليفه خمس عشرة سنة، يحرره هو وشيخه أبو بكر بن الأنباري، ومن أحسنها: المفردات للراغب. ولأبي حيان في ذلك تأليف مختصر في كراسين. [وكتاب الغريبين للهروي حسن في بابه. قال ابن الصلاح[٣]][٤]: وحيث رأيت في كتب التفسير، قال [أهل][٥] المعاني: فالمراد به مصنفو

= ٦ ـ أبو حيان، كتابه: تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، طبع بتحقيق الدكتور سمير المجذوب، نشر المكتب الإسلامي، طبعته الأولى سنة (١٤٠٣هـ).

٧ ـ الزجاج (٣١١هـ)، كتابه: معاني القرآن، مطبوع في خمس مجلدات، بتحقيق الدكتور عبد الجليل شلبي، نشر عالم الكتب ـ بيروت، وطبعته الأولى (١٤٠٨هـ).

٨ ـ الفراء: (٢٠٧هـ)، كتابه: معاني القرآن، مطبوع في ثلاث مجلدات كبيرة، نشر عالم الكتب، بيروت، طبعته الثالثة (١٤٠٣هـ).

٩ ـ الأخفش، كتابه: معاني القرآن، وقد طبع في مجلدين، تحقيق ودراسة الدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد. نشر عالم الكتب ـ بيروت، طبعته الأولى سنة (١٤٠٥هـ).

(١) في النسختين: أبو عمرو، والتصويب من مصادر ترجمته والإتقان.

وهو أبو عمر، محمد بن عبد الواحد بن أبي هشام، البغدادي الزاهد، المعروف بغلام ثعلب، العلامة اللغوي المحدث، ولد سنة (٢٦١هـ)، ومات سنة (٣٤٥هـ).

ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٥/٥٠٨، تذكرة الحفاظ: ٣/٨٧٣.

(٢) ابن دريد هو: محمد بن الحسن بن دريد، أبو بكر الأزدي، اللغوي الشافعي، وله من التصانيف: الجمهرة في اللغة، والأمالي، والمجتنى، مولده بالبصرة سنة (٢٢٣هـ)، وقرأ على علمائها، ثم صار إلى عمان فأقام بها إلى أن مات سنة (٣٢١هـ). ترجمته في: بغية الوعاة: ١/٧٦.

(٣) هو أبو عمرو، عثمان بن المفتي صلاح الدين عبد الرحمٰن بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري الموصلي الشافعي، صاحب علوم الحديث، مولده في سنة (٥٧٧هـ)، وتوفي سنة (٦٤٣هـ).

ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ٢٣/١٤٠، تذكرة الحفاظ: ٤/١٤٣٠.

(٤) ما بين المعقوفين في النسختين هكذا: قاله ابن الصلاح، وكتاب الغريبين للهروي كتاب حسن في بابه، وصواب العبارة كما أثبته. والتصويب من الإتقان. وقوله: وكتاب الغريبين للهروي كتاب حسن في بابه مما أضافه المؤلف على الإتقان. انظر: نسخه (هـ) ٤٤١أ سطر ٦، نسخة (ح): ٢٨١ب سطر ١٩، والإتقان: ١/٣٥٣.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

الكتب في معاني القرآن كالزجاج، والفراء، والأخفش، وابن الأنباري[1]. انتهى.

وينبغي الاعتناء به؛ فقد أخرج البيهقي من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «أعربوا القرآن، والتمسوا غرائبه»[2].

وأخرج مثله عن عمر، وابن عمر، وابن مسعود موقوفاً[3].

وأخرج من حديث ابن عمر مرفوعاً: «من قرأ القرآن فأعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة، ومن قرأه بغير إعراب كان له بكل حرف عشر حسنات»[4]. المراد بإعرابه معرفة ألفاظه، وليس المراد به الإعراب المصطلح عليه عند النحاة؛ وهو ما يقابل اللحن؛ لأن القراءة مع فقده ليست قراءة، ولا ثواب فيها.

وعلى الخائض في ذلك التثبت والرجوع إلى كتب أهل الفن، وعدم الخوض بالظن؛ فهذه الصحابة؛ وهم العرب العرباء، وأصحاب اللغة الفصحى، ومن نزل القرآن عليهم، وبلغتهم توقفوا في ألفاظ، لم يعرفوا

---

(١) كلام ابن الصلاح لم أجده في مظانه من كتبه، وهو في البرهان: ١/٢٩١، ونص الكلام فيه: قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح: وحيث رأيت في كتب التفسير قال أهل المعاني: فالمراد به مصنفو الكتب في معاني القرآن كالزجاج ومن قبله.اهـ. ثم قال الزركشي: وفي بعض كلام الواحدي: أكثر أهل المعاني: الفراء، والزجاج، وابن الأنباري، قالوا كذا.اهـ.

فيلاحظ الاختلاف بين النصين في البرهان من جهة، وفي الإتقان، والزيادة والإحسان من جهة أخرى، حيث نسب بعض كلام الواحدي إلى ابن الصلاح. وأسقط بعض كلام ابن الصلاح.

(٢) شعب الإيمان للبيهقي: ٥/٢٣٨ (٢٠٩٣).

كما أخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/٤٣٩، في التفسير، تفسير سورة السجدة، وقال: صحيح الإسناد على مذهب جماعة من أئمتنا، ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: بل أجمع على ضعفه.

(٣) شعب الإيمان للبيهقي: ٥/٢٤٢ (٢٠٩٩ ـ ٢١٠١).

(٤) شعب الإيمان للبيهقي: ٥/٢٤١ (٢٠٩٧).

معناها، فلم يقولوا فيها شيئاً، فأخرج أبو عبيد في الفضائل، عن إبراهيم التيمي أن أبا بكر الصديق سئل من قوله تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ [عبس: ٣١]، فقال: أي سماء تظلني، وأي أرض تقلني إن أنا قلت في كتاب الله تعالى ما لا أعلم(١).

وأخرج عن أنس، أن عمر بن الخطاب قرأ على المنبر: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ [عبس: ٣١] فقال: هذه الفاكهة قد عرفناها، فما الأب(٢)؟ ثم رجع إلى نفسه، فقال: إن هذا هو الكلف يا عمر(٣).

وأخرج من طريق مجاهد: عن ابن عباس، قال: كنت لا أدري ما فاطر السمٰوات، حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها، والآخر يقول: أنا ابتدأتها(٤).

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ [مريم: ١٣]، فقال: سألت عنها ابن عباس، فلم يجب فيها شيئاً(٥).

وأخرج من طريق عكرمة، عن ابن عباس، قال: لا والله، ما أدري

---

(١) فضائل القرآن لأبي عبيد ٣٥ برقم (٨٢٤).

(٢) الأب: هو ما أنبتت الأرض مما تأكله الدواب ولا يأكله الإنسان، وهذا مروي عن ابن عباس. وعن مجاهد، والحسن، وقتادة، وابن زيد: الأب للبهائم كالفاكهة لبني آدم. قال ابن كثير: وهذا محمول على أنه أراد أن يعرف شكله، وجنسه، وعينه، وإلا فهو وكل من قرأ هذه الآية يعلم أنه من نبات الأرض.اهـ. تفسير ابن كثير: ٤/ ٥٠٤.

(٣) فضائل القرآن لأبي عبيد ٣٥٢ برقم (٨٢٥)، باب تأويل القرآن بالرأي، وما ورد في ذلك في الكراهة والتغليظ.

(٤) فضائل القرآن لأبي عبيد: ٤١٤، برقم (٧٣٦)، باب لغات القرآن وأي العرب نزل القرآن بلغته.

(٥) لم أجده في تفسير الطبري عند هذه الآية، وعزاه إليه ابن كثير في تفسيره: ٣/ ١١٩، والسيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٤٨٥.

ومعنى الآية: أي: رحمة من عندنا، وهذا المعنى مروي عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة، وكذا قال عكرمة، وقتادة، والضحاك. وقال مجاهد: وتعطفاً من ربه عليه. وقال ابن زيد: أما الحنان فالمحبة، وقال عطاء بن أبي رباح: تعظيماً من لدنا.

ما حناناً[1].

وأخرج الفريابي، حدثنا [إسرائيل][2]: حدثنا سماك بن حرب[3]، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كل القرآن أعلمه إلا أربعاً: ﴿غِسْلِينٍ﴾ [الحاقة: ٣٦]، و﴿وَحَنَانًا﴾ [مريم: ١٣]، و﴿لَأَوَّٰهٌ﴾ [التوبة: ١١٤]، ﴿وَٱلرَّقِيمِ﴾ [الكهف: ٩][4].

---

(١) تفسير الطبري: ٩/١٦/٥٦.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من الإتقان.

(٣) هو سِمَاك ـ بكسر أوله وتخفيف الميم ـ ابن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري، الكوفي، أبو المغيرة، صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بأخرة، فكان ربما تلقن، من الرابعة، مات سنة (١٢٣هـ)، أخرجه له البخاري تعليقاً، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة.
ترجمته في: التقريب: ٢٥٥.

(٤) تفسير الفريابي لم يصل إلينا، ولم أجده في فضائل القرآن له، وعزاه إليه السيوطي مفرقاً على مواضع الألفاظ بنحوه. وعزاه أيضاً إلى عبد الرزاق في تفسيره بلفظه، وإلى عبد بن حميد في تفسيره بنحوه. انظر: الدر المنثور: ٤/٣٠٧، ٥/٣٦٢، ٤٨٥، ٨/ ٢٧٥.

وأمّا (غسلين) فهو الوارد في قوله تعالى: ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ۝٣٦﴾ [الحاقة: ٣٦]. وورد في معناه أقوال، منها: أنه الزقوم، أو صديد أهل النار، أو شجرة في النار. وذكر السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٢٧٥ من طريق مجاهد، عن ابن عباس، قال: ما أدري ما الغسلين، ولكني أظنه الزقوم.

وأما حناناً فهو الوارد في قوله تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً وَكَانَ تَقِيًّا ۝١٣﴾ [مريم: ١٣]. وجاء في الدر المنثور: ٥/ ٤٨٥: أن الفريابي أخرجه من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله: وحناناً قال: لا أدري ما هو إلا أني أظنه: تعطف الله على خلقه بالرحمة.

وورد عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة. وفي مسائل نافع بن الأزرق في قوله تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ قال: رحمةً من عندنا.

وأما (أواه) فهو الوارد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤].

واختلف في معناه على أقوال، منها: إنه الخاشع المتضرع، أو الحليم المؤمن المطيع، أو الرحيم، أو المسكين إلى الله في دعائه كهيئة المريض المتأوه من مرضه. انظر: الدر المنثور: ٤/ ٣٠٥ ـ ٣٠٧.

وأما الرقيم فهو الوارد في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ﴾ [الكهف: ٩].

وأخرج ابن أبي حاتم، عن قتادة، قال: قال ابن عباس: ما كنت أدري ما قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٨٩]، حتى سمعت قول بنت ذي يزن[١]: تعال أفاتحك تقول: تعال أخاصمك[٢].

وأخرج من طريق مجاهد، عن ابن عباس، قال: ما أدري ما الغسلين! ولكني أظنه الزقوم[٣].

فصل:

معرفة هذا الفن ضروري للمفسر كما سيأتي في شروط المفسر[٤]، قال في البرهان: ويحتاج الكاشف عن ذلك إلى معرفة علم اللغة: أسماءً، وأفعالاً، وحروفاً؛ فالحروف لقلتها تكلم النحاة على معانيها، فيؤخذ ذلك من كتبهم[٥]، وأما الأسماء والأفعال فتؤخذ من كتب علم اللغة، وأكبرها كتاب ابن سيد[٦]،

= وجاء في تفسيره أقوال، منها: أنه غار في الوادي، أو اسم القرية التي خرجوا منها، أو لوح مكتوب. انظر: الدر المنثور: ٥/ ٣٦٢.

(١) لم أجد لها ترجمة.

(٢) الدر المنثور: ٣/ ٥٠٣، ولفظه: «أقاضيك» بدل: «أخاصمك».

(٣) الدر المنثور: ٨/ ٢٧٥.

(٤) قوله: كما سيأتي في شروط المفسر، هذا بالنسبة للإتقان، حيث يتقدم هذا النوع على نوع شروط المفسر، فالأول منهما برقم (٣٦)، والآخر برقم (٥٢)، أما في كتاب: الزيادة والإحسان، فهذا النوع متأخر عن نوع شروط المفسر، حيث تقدم برقم (١٤٣).

(٥) مر معناه ـ في علم الأدوات التي يحتاج المفسر إلى معرفتها ـ العديد من تلك الكتب، وأذكِّر هنا ببعضها:

١ ـ رصف المباني لعبد النور المالقي (٧٠٢هـ).

٢ ـ معاني الحروف للروماني (٣٨٤هـ).

٣ ـ مغني اللبيب لابن هشام (٧٦١هـ).

٤ ـ الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي (٧٤٩هـ).

٥ ـ حروف المعاني لأبي القاسم الزجاجي (٣٤٠هـ).

(٦) في النسختين والإتقان: ابن السِّيد، والتصويب من البرهان، بناء على ما ذكره أبو الفضل إبراهيم في تحقيقه للبرهان، حيث ذهب إلى أن الصواب: ابن سيد القرطبي، وليس ابن السيد البطليوسي، وهو ما ظهر لي من خلال تتبع مؤلفات الرجلين، وكتاب =

ومنها: التهذيب(١) للأزهري(٢)، والمحكم لابن سيده(٣)، والصحاح للجوهري(٤) وغير ذلك(٥).

قال الحافظ السيوطي(٦): وأولى ما يرجع إليه في ذلك ما ثبت عن ابن عباس وأصحابه الآخذين عنه، فإنه ورد عنهم ما يستوعب [تفسير](٧) غريب القرآن بالأسانيد الثابتة الصحيحة.

وها أنا(٨) أسوق هنا ما ورد من ذلك عن ابن عباس ـ من طريق ابن أبي طلحة(٩)

= ابن سيد القرطبي المذكور هو: العالم في اللغة، مائة مجلد، مرتب على الأجناس، بدأ فيه بالفلك، وختم بالذرة. انظر: البرهان: ١/ ٢٩١.

وابن سيد هو: أحمد بن أبان بن سيد القرطبي، يكنى أبا القاسم، عالم فاضل لغوي، كان معتنياً بالآداب واللغات، وروايتهما وتصنيفهما، مقدماً في معرفتهما وإتقانهما، توفي سنة (٣٨٢هـ).

انظر: إنباه الرواة: ١/ ٦٥، بغية الوعاة ١/ ٢٩١.

(١) التهذيب للأزهري من أهم المعاجم اللغوية، وهو مطبوع ومتداول.

(٢) هو أبو حامد، أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أزهر الأزهري، النيسابوري، الشروطي، الثقة العدل، روى عن محمد المحلوي، وأبي الحسين الخفاف، وجماعة، وحدث عنه عبد الغافر بن إسماعيل وآخرون، ولد سنة (٣٧٤هـ)، وتوفي في سنة (٤٦٣هـ).

ترجمته في: تذكرة الحفاظ: ٣/ ١١٣١، شذرات الذهب: ٣/ ٣١١، سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٢٥٤.

(٣) المحكم لابن سيده من أهم المعاجم اللغوية، وهو مطبوع ومعروف.

(٤) الصحاح للجوهري، معجم لغوي، طبع بتحقيق الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار.

(٥) انظر: البرهان للزركشي: ١/ ٢٩١.

(٦) الإتقان: ١/ ٣٥٥.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٨) المتكلم هو السيوطي.

(٩) هو علي بن سالم بن المخارق الهاشمي، مولاهم، أبو الحسن بن أبي طلحة الحمصي، أصله من الجزيرة العربية، روى له الجماعة سوى البخاري والترمذي. روي عن ابن عباس، ولم يسمع منه، بينهما مجاهد، وعن أبي الودّاك: جبر بن نوف، وراشد بن سعد المقرئ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر وغيرهم، توفي سنة (١٤٣هـ).

ترجمته في: ميزان الاعتدال: ٣/ ١٣٤، التقريب: ٥٣٨، التهذيب: ٧/ ٣٣٩.

خاصة؛ فإنها من أصح الطرق عنه[1] وعليها اعتمد البخاري في صحيحه[2] - مرتباً على السور.

قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي - ح[3] وقال ابن جرير: حدثنا المثنى[4]، - قالا: حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح[5]، حدثني معاوية بن صالح[6]، عن علي/ بن أبي طلحة، عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - في قوله تعالى[7]: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾، قال: ﴿يُصَدِّقُونَ﴾ [البقرة: ٣][8]. ﴿يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥]: يتمادون[9].

---

(١) انظر: ٣٧٦. حيث بيان الحكم على هذا الطريق.

(٢) وذلك في مقدمات أبواب كتاب التفسير تعليقاً، وذكر ابن حجر في فتح الباري وتغليق التعليق أن ذلك موصول من طريق علي بن أبي طلحة.
وأيضاً فقد اعتمد البخاري ما روي عن غير ابن عباس كمجاهد وأبي العالية.

(٣) هذه الحاء للتحويل من إسناد إلى آخر أثناء الإسناد.

(٤) المثني بن إبراهيم الآملي، لم أجده في مصادر التراجم، وهو من شيوخ الطبري البارزين في تفسيره.

(٥) هو عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني مولاهم، أبو صالح المصري، كاتب الليث. روى عن معاوية بن صالح الحضرمي، وموسى بن علي بن رباح، والليث بن سعد، وغيرهم. وعنه: أبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو حاتم الرازي، ويحيى بن معين وغيرهم. توفي سنة (٢٢٢هـ).
ترجمته في: ميزان الاعتدال: ٢/ ٤٤٠، التقريب: ٤٠٨، التهذيب: ٥/ ٢٥٦.

(٦) هو معاوية بن صالح بن حُدَير بن سعيد بن سعد الحضرمي، أبو عمرو، وقيل: أبو عبد الرحمٰن الحمصي، أحد الأعلام، وقاضي الأندلس. روى عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، ويحيى بن سعد الأنصاري، وعلي بن أبي طلحة وغيرهم. وعنه: الثوري، والليث بن سعد، وابن وهب، وأبو صالح كاتب الليث، وغيرهم. مات سنة (١٥٨هـ)، وقيل: بعد (١٧٠هـ).
ترجمته في: الجرح والتعديل: ٨/ ٣٨٢، التقريب: ٥٣٨، التهذيب: ١٠/ ٢١١.

(٧) في (ح): زيادة: البقرة.

(٨) تفسير الطبري: ١/ ٢٣٤ (٢٦٨)، قال: حدثني يحيى بن عثمان بن صالح السهمي، قال: حدثنا أبو صالح به.

(٩) تفسير الطبري: ١/ ٣١٠ (٣٧٢)، وتفسير ابن أبي حاتم: ١/ ٥٨ (١٤٩)، قال ابن جرير: العمه الضلال، يقال منه: عمه فلان: يعمه عمهاناً وعموهاً إذا ضل، فمعنى قوله: ﴿فِى طُغْيَنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾: في ضلالهم وكفرهم الذي قد غمرهم دنسه، وعلاهم رجسه، =

﴿مُّطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥]: من القذر والأذى[١]. ﴿وَالْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥]: المصدقين بما أنزل الله[٢]. ﴿وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ﴾ [البقرة: ٤٩]: نعمة[٣]. ﴿وَفُومِهَا﴾ [البقرة: ٦١]: الحنطة[٤]. ﴿إِلَّا أَمَانِيَّ﴾ [البقرة: ٧٨]: أحاديث[٥] ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ [البقرة: ٨٨]: في غطاء[٦]. ﴿مَا نَنسَخْ﴾ [البقرة:

= يترددون حيارى ضُلالاً، لا يجدون إلى المخرج منه سبيلاً؛ لأن الله قد طبع على قلوبهم وختم عليها.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١/٣٩٥ (٥٣٩)، وتفسير ابن أبي حاتم: ١/٩١ (٢٦٥).

(٢) تفسير الطبري: ٢/١٦ (٨٥)، وقال: يعني بقوله: إلا على الخاشعين إلا على الخاضعين لطاعته، الخائفين سطواته، المصدقين بوعده ووعيده. وتفسير ابن أبي حاتم: ١/١٥٦ (٤٩٣).

قال ابن جرير: وأصل الخشوع: التواضع والتذلل والاستكانة، ومنه قول الشاعر.

لما أتى خبر الزبير تواضعت ... سور المدينة والجبال الخشع

يعني: والجبال خشع متذللة لعظم المصيبة بفقده.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ٢/٤٨ (٨٩٩)، وتفسير ابن أبي حاتم: ١/١٦٢ (٥١١).

(٤) تفسير الطبري: ٢/١٢٨ (١٠٧٣)، قال: حدثني يحيى بن عثمان السهمي، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، به، وفيه زيادة: والخبز.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره من طريقين: الأول عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: الخبز، وقال مرة: البر، والثاني: عن نافع بن أبي نعيم، أن ابن عباس سئل عن قول الله: ﴿وَفُومِهَا﴾ ما فومها؟ قال: الحنطة، قال ابن عباس: أما سمعت قول أحيحة بن الجُلاح، وهو يقول:

قد كنت أغنى الناس شخصاً واحداً ... ورد المدينة عن زراعة فوم

تفسير ابن أبي حاتم: ١/١٩٢ (٦١٧، ٦١٨).

(٥) تفسير الطبري: ٢/٢٦١ (١٣٧٠)، وفيه: وعن مجاهد: ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني قال: أناس من يهود، لم يكونوا يعلمون من الكتاب شيئاً، وكانوا يتكلمون بالظن بغير ما في كتاب الله، يقولون: هو من الكتاب، أماني يتمنونها، وعن الضحاك عن ابن عباس: إلا أماني يقول: إلا قولاً يقولونه بأفواههم كذباً. وهو ما اختاره ابن جرير ورجحه.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١/٢٤١ (٧٩٧).

(٦) تفسير الطبري: ٢/٣٢٦ (١٤٩٩)، وتفسير ابن أبي حاتم: ١/٢٧٣ (٩٠١)، قال ابن جرير: والغلف: جمع أغلف، وهو الذي في غلاف وغطاء، كما يقال للرجل الذي لم يختتن: أغلف، والمرأة غلفاء، وكما يقال للسيف إذا كان في غلافه: سيف أغلف، =

١٠٦]: نبدل[١]. ﴿أَوْ نُنسِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦]: نتركها فلا نبدلها[٢]. ﴿مَثَابَةً﴾ [البقرة: ١٢٥]: يثوبون إليه ثم يرجعون[٣]. ﴿حَنِيفًا﴾ [البقرة: ١٣٥]: حاجاً[٤].

= وقوس غلفاء، وجمعها: غُلف، وكذلك جمع ما كان من النعوت ذكره: أفعل، وأنثاه: فعلاء، يجمع على فُعْل مضمومة الأول، ساكنة الثاني، مثل: أحمر وحُمْر، وأصفر وصُفْر. اهـ.

(١) تفسير الطبري: ٢/ ٤٧٣ (١٧٤٧)، وذكر أقوالاً أخرى، منها عن السدي: ما ننسخ من آية: أما نسخها قبضها، وعن مجاهد وأصحاب عبد الله بن مسعود: نثبت خطها، ونبدل حكمها.

وقال في تفسير الآية: يعني: جَلَّ ثناؤه بقوله: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾، ما ننقل من حكم آية إلى غيره، فنبدله ونغيره، وذلك أن يحول الحلال حراماً، والحرام حلالاً، والمباح محظوراً، والمحظور مباحاً، ولا يكون ذلك إلا في الأمر والنهي، والحظر والإطلاق، والمنع والإباحة، فأما الأخبار فلا يكون فيها ناسخ، ولا منسوخ. اهـ.

وأما ابن أبي حاتم فلم يخرج هذا المعنى عن ابن عباس، وإنما أخرجه من طريق ابن أبي نَجِيح، عن مجاهد، قوله: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾ نثبت خطها، ونبدل حكمها. تفسير ابن أبي حاتم: ١/ ٣٢٢ (١٠٦٢).

(٢) تفسير الطبري: ٢/ ٤٧٦ (١٧٥٩)، وتفسير ابن أبي حاتم: ١/ ٣٢٦ (١٠٧٢).

وهو أحد المعنيين على إحدى القراءتين، وهي قراءة: «ننسها»، والمعنى الآخر على هذه القراءة كما ذكره ابن جرير: أن يكون تأويله: ما ننسخ يا محمد من آية فنغير حكمها أو ننسها. وقد ذكر أنها في مصحف عبد الله: ما نُنسِكَ من آية أو ننسخها نجي بمثلها فذلك تأويل النسيان.

وذكر أن ذلك مروي عن بعض المفسرين، ومنهم: قتادة حيث يقول: كان الله تعالى ذكره ينسي نبيه ﷺ ما شاء، وينسخ ما شاء.

(٣) تفسير الطبري: ٣/ ٢٨ (١٩٣٦)، وفيه: مثابة للناس يثوبون إليه، بدون قوله: ثم يرجعون.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١/ ٣٦٨ (١٢٠٠) بطريق مختلف قال: حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن رجاء، أنا إسرائيل، عن مسلم، عن مجاهد، عن مسلم، عن مجاهد، عن ابن عباس، بلفظه.

قال ابن جرير: فمعنى قوله: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ﴾، وإذ جعلنا البيت مرجعاً للناس، ومعاذاً يأتونه كل عام ويرجعون إليه، فلا يقضون منه وطراً. اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ٣/ ١٠٦ (٢٠٩٧)، وتفسير ابن أبي حاتم: ١/ ٣٩٦ (١٣٠١)، وعن مجاهد: مخلصاً، وقال أبو العالية: الحنيف: الذي يستقبل البيت بصلاته، ويرى أن =

﴿شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٤٤]: نحوه[١]. ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ [البقرة: ١٥٨]: فلا حرج[٢]. ﴿خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [البقرة: ١٦٨]: عمله[٣].

﴿أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٧٣]: ذبح للطواغيت[٤]. ﴿وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [البقرة: ١٧٧]: الضيف الذي ينزل بالمسلمين[٥]. ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾ [البقرة:

= حجه عليه إن استطاع إليه سبيلاً، وقال مجاهد والربيع بن أنس: حنيفاً، أي: متبعاً. وقيل: غير ذلك. قال الطبري: «الحنف» عندي هو الاستقامة على دين إبراهيم، واتباعه على ملته، وذلك أن «الحنيفية» لو كانت حج البيت، لوجب أن يكون الذين كانوا يحجونه في الجاهلية من أهل الشرك حنفاء، وقد نفى الله أن يكون ذلك تحنفاً بقوله: ﴿كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾. فكذلك القول في الختان؛ لأن «الحنيفية» لو كانت هي الختان لوجب أن يكون اليهود حنفاء، وقد أخرجهم الله من ذلك بقوله: ﴿مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا﴾.

فقد صح إذاً أن «الحنيفية» ليست الختان وحده، ولا حج البيت وحده، ولكنه هو ما وصفنا من الاستقامة على ملة إبراهيم، واتباعه عليها، والائتمام به فيها.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ٣/ ١٧٦ (٢٢٣٨)، والدر المنثور: ١/ ٣٥٥، وقال ابن جرير: يعني بالشطر: النحو القصد، والتلقاء، كما قال الهذلي:

إن العير بها داء مخامرها ... فشطرها نظر العينين محسور

يعني بقوله: «شطرها» نحوها، وكما قال ابن أحمر:

تعدوا بنا شطر جمع وهي عاقدة ... قد كارب العقد من إيفادها الحقبا.اهـ

(٢) تفسير الطبري: ٣/ ٢٣٤ (٢٣٤١)، بلفظ: وذلك أن ناساً كانوا يتحرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة، فأخبر الله أنهما من شعائره والطواف بينهما أحب إليه، فمضت السنة بالطواف بينهما.

وكذلك ذكره السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٣٨٥ بلفظ ابن جرير الطبري.

(٣) تفسير الطبري: ٣/ ٣٠١ (٢٤٣٨)، والدر المنثور: ١/ ٤٠٣، وقيل في معنى خطوات الشيطان: خطاياه، وقيل: طاعته، وقيل: النذور والمعاصي. قال ابن جرير: وهذه الأقوال...، ...، قريب معنى بعضها من بعض؛ لأن كل قائل منهم قولاً في ذلك، فإنه أشار إلى نهي اتباع الشيطان في آثاره، وأعماله.اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ٣/ ٣٢٠ (٢٤٧٣)، بلفظ: يعني: ما أهل للطواغيت كلها، يعني: ما ذبح لغير الله من أهل الكفر، غير اليهود والنصارى. وذكره السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٤٠٧ بلفظ: يعني ما أهل للطواغيت.

(٥) لم يخرج ابن جرير هذا المعنى عن ابن عباس، وأورده السيوطي ـ معزواً إلى ابن أبي حاتم وحده ـ في الدر المنثور: ١/ ٤١٥.

١٨٠]: مالاً(١). ﴿جَنَفًا﴾ [البقرة: ١٨٢]: إثماً(٢).

﴿حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٨٧، ٢٢٩]: طاعة الله(٣). ﴿لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٣]: شرك(٤).

---

(١) تفسير الطبري: ٣/ ٣٩٣ (٢٦٦٥)، والدر المنثور: ١/ ٤٢٢.

وورد لفظ الخير في القرآن الكريم بعدة معان منها:

١ ـ الخير بمعنى: المال، منه قوله تعالى: ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾ [البقرة: ١٨٠] يعني: مالاً.

٢ ـ الخير بمعنى: الإيمان، منه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ﴾ [الأنفال: ٢٣]، يعني: إيماناً.

٣ ـ خير بمعنى: أفضل، منهم قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [المؤمنين: ١١٨].

٤ ـ الخير بمعنى: العافية، منه قوله تعالى: ﴿... وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١١٧].

انظر: إصلاح الوجوه والنظائر للدامغاني «خير»: ١٦٧.

(٢) تفسير الطبري: ٣/ ٤٠٠ (٢٦٩٢)، وذكره السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٤٢ بلفظ: الجنف: الخطأ، والإثم: العمد.

قال ابن جرير: وأما الجنف فهو الجور، والعدول عن الحق في كلام العرب، ومنه قول الشاعر:

هم المولى وإن جنفوا علينا … وإنا من لقائهم لزور

يقال منه: جنف الرجل على صاحبه يجنف: إذا مال عليه وجار «جنفاً». اهـ.

والزور: جمع أزور، من الزور: الميل. انظر: لسان العرب: (زور): ٣/ ١٨٨٨، و(جنف): ٢/ ٧٠٠.

(٣) تفسير الطبري: ٤/ ٥٦٤ (٤٨٣٩)، من طريق: محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: الحدود: الطاعة. وأخرجه مرة أخرى في ٤/ ٥٨٤ (٤٨٧٩)، والدر المنثور: ١/ ٤٨٨.

قال ابن جرير: حدودي: يعني: معالم فصول ما بين طاعتي ومعصيتي. اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ٣/ ٥٧١ (٣١٢١)، عن علي بن داود، به. الدر المنثور: ١/ ٤٩٥.

قال ابن جرير: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: وقاتلوا المشركين الذين يقاتلونكم حتى لا تكون فتنة: يعني: حتى لا يكون شرك بالله، وحتى لا يعبد دونه أحد، وتضمحل عبادة الأوثان، والآلهة والأنداد، وتكون العبادة والطاعة لله وحده دون غيره من الأصنام والأوثان. اهـ. =

﴿فَمَن فَرَضَ﴾ [البقرة: ١٩٧]: أحرم[1]. ﴿قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ [البقرة: ٢١٩]: ما لا يتبين في أموالكم[2]. ﴿لَأَعْنَتَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٠]: لأحرجكم وضيق عليكم[3]. ﴿مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُواْ﴾ [البقرة: ٢٣٦]: المس: الجماع، والفريضة: الصداق[4].

﴿فِيهِ سَكِينَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٦]: رحمة[5]. ﴿سِنَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]:

= وجماع الفتنة: الابتلاء، والامتحان، والاختبار، وأصلها مأخوذ من قولك: فتنت الفضة والذهب، إذا أذبتها في النار لتميز الرديء من الجيد.

وقد ورد لفظ: الفتنة في القرآن ثلاثين مرة، ولها في ذلك عدة أوجه، منها:

١ ـ الفتنة بمعنى الشرك، كقوله تعالى: ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾ [البقرة: ١٩١].

٢ ـ الفتنة بمعنى: الكفر، كقوله تعالى: ﴿لَقَدِ ٱبْتَغَوُاْ ٱلْفِتْنَةَ﴾ [التوبة: ٤٨].

٣ ـ الفتنة بمعنى: العذاب، كقوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أُوذِيَ فِي ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ﴾ [العنكبوت: ١٠].

٤ ـ الفتنة بمعنى: الابتلاء، كقوله تعالى: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢﴾ [العنكبوت: ١٠]. انظر: إصلاح الوجوه والنظائر للدامغاني: (فتن): ٣٤٧.

(١) تفسير الطبري: ٤/ ١٢٣ (٣٥٦٣)؛ بلفظ: فمن فرض فيهن الحج، يقول: من أحرم بحج أو عمرة. والدر المنثور: ١/ ٥٢٦.

(٢) تفسير الطبري: ٤/ ٣٣٨ (٤١٦٠)، عن علي بن داود، به، والدر المنثور: ١/ ٦٠٧.

قال ابن جرير: اختلف أهل التأويل في معنى العفو في هذا الموضع، فقال بعضهم: معناه: الفضل، وقال آخرون: معنى ذلك: ما كان عفواً لا يبين على من أنفقه، أو تصدق به، وقال آخرون: معنى ذلك: الوسط من النفقة، ما لم يكن إسرافاً، ولا إقتاراً، وقال آخرون: معنى ذلك «قل العفو»: خذ منهم ما أتوك به من شيء، قليلاً كان أو كثيراً. وقال آخرون: ما طاب من أموالكم، وقال آخرون: معنى ذلك: الصدقة المفروضة. ثم قال: وأولى الأقوال بالصواب قول من قال: معنى العفو: الفضل من مال الرجل عن نفسه وأهله في مؤونتهم ما لا بد لهم منه.

(٣) تفسير الطبري: ٤/ ٣٥٩ (٤٢٠٤)، عن علي بن داود، به. والدر المنثور: ١/ ٦١٣، بلفظ: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٠]: يقول: لو شاء الله لأحرجكم فضيق عليكم، ولكنه وسع ويسر، فقال: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ٦].

(٤) تفسير الطبري: ٥/ ١١٨، ١٢٠ (٥١٩١، ٥١٩٢)، والدر المنثور: ١/ ٦٩٧، بلفظ: المس: النكاح، والفريضة: الصداق.

(٥) الدر المنثور: ١/ ٧٥٧، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، وابن المنذر. =

نعاس[1]. ﴿وَلَا يَئُودُهُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]: لا يثقل عليه[2]. ﴿صَفْوَانٍ﴾ [البقرة: ٢٦٤]: حجر[3]. ﴿صَلْدًا﴾ [البقرة: ٢٦٤]: ليس عليه شيء[4].

﴿مُتَوَفِّيكَ﴾ [آل عمران: ٥٥]: مميتك[5]. ﴿رِبِّيُّونَ﴾ [آل عمران: ١٤٦]:

= وذكر ابن جرير في تفسيره عدة أقوال في معنى السكينة، منها: أن السكينة: ما تعرفون من الآيات فتسكنون إليه، أو السكينة: هي الوقار، أو السكينة: هي روح من الله تتكلم، أو السكينة: طست من ذهب الجنة، ثم قال: وأولى هذه الأقوال بالحق في معنى السكينة: ما قاله عطاء بن أبي رباح، من الشيء تسكن إليه النفوس من الآيات التي يعرفونها.

(١) تفسير الطبري: ٥/ ٣٩١ (٥٧٩٦)، والدر المنثور: ٢/ ١٦.

قال الراغب في مفرداته وسن: ٥٢٤: الوسن والسنة: الغفلة والغفوة، وفي لسان العرب: (وسن): ٨/ ٤٨٣٩: والسنة: النعاس من غير نوم، ورجل وسنان ونعسان بمعنى واحد، والسنة: نعاس يبدأ في الرأس، فإذا صار إلى القلب فهو نوم.اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ٥/ ٤٠٣ (٥٧٩٩)، والدر المنثور: ٢/ ١٩.

قال ابن جرير: يقال منه: قد آدني هذا الأمر فهو يؤودني أوداً وإياداً، ويقال: ما آدك فهو لي آئد، يعني بذلك: ما أثقلك فهو لي مثقل.اهـ. وقال ابن فارس: «وأما الهمزة والدال في المضاعف فأصلان: أحدهما: عظم الشيء وشدته.اهـ. معجم مقاييس اللغة (أد): ١/ ١١، وانظر: لسان العرب: (أدد): ١/ ٤٣.

(٣) تفسير الطبري: ٥/ ٥٢٩ (٦٠٥٢)، والدر المنثور: ٢/ ٤٥.

انظر: لسان العرب: (صفاً): ٤/ ٢٤٦٩.

(٤) تفسير الطبري: ٥/ ٥٣٠ (٦٠٦٢)، والدر المنثور: ٢/ ٤٥.

قال الراغب في مفرداته (صلد): ٢٨٥: فتركه صلداً أي: حجراً صلباً. وهو لا ينبت، ومنه قيل: رأس صلد لا ينبت شعراً، وناقة صلود ومصلاد: قليلة اللبن، وفرس صلود لا يعرق، وصلد الزند: لا يخرج ناره.اهـ.

وانظر: لسان العرب: (صلد): ٤/ ٢٤٨١.

(٥) تفسير الطبري: ٦/ ٤٥٥ (٧١٤١)، وتفسير ابن أبي حاتم ٢/ ٢٩٥ (٦٣٧).

قال ابن جرير: اختلف أهل التأويل في معنى الوفاة التي ذكرها الله ﷻ، في هذه الآية، فقال بعضهم: هي وفاة نوم، وكان معنى الكلام على مذهبهم: إني منيمك، ورافعك في نومك، وقال آخرون: معنى ذلك: أي: قابضك من الأرض، فرافعك إليَّ. قالوا: ومعنى الوفاة: القبض، كما يقال: توفيت من فلان ما لي عليه بمعنى: قبضته واستوفيته. وقال آخرون: معنى ذلك: إني متوفيك وفاة موت. وقال آخرون: معنى ذلك: =

جموع[1].

﴿حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٢]: إثماً عظيماً[2]. ﴿نِحْلَةً﴾ [النساء: ٤]: مهراً[3]. ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ﴾ [النساء: ٦]: اختبروا[4]. ﴿آنَسْتُم﴾ [النساء: ٦]: عرفتم[5]. ﴿رُشْدًا﴾ [النساء: ٦]: صلاحاً[6].

= إذ قال الله: يا عيسى إني رافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا ومتوفيك بعد إنزالي إياك إلى الدنيا. وقال: هذا من المقدم الذي معناه التأخير، والمؤخر الذي معناه التقديم.

ثم قال: وأولى الأقوال بالصحة عندنا قول من قال: معنى ذلك: إني قابضك من الأرض، ورافعك إلي؛ لتواتر الأخبار عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ينزل عيسى ابن مريم، فيقتل الدجال، ثم يمكث في الأرض مدة ذكرها، اختلفت الرواية في مبلغها، ثم يموت فيصلي عليه المسلمون ويدفنونه، ومعلوم أنه لو كان أماتهُ الله ﷻ، إنما أخبر عباده أنه يخلقهم، ثم يميتهم، ثم يحييهم، كما قال جل ثناؤه: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [الروم: ٤٠].اهـ.

(١) تفسير الطبري: ٧/ ٢٦٦ (٧٩٦٢)، وتفسير ابن أبي حاتم: ق: ٢/ ٥٨٧ (١٥٧١).

قال ابن جرير: وأما الربيون، فإن أهل العربية اختلفوا في معناه، فقال بعض نَحْويي البصرة: هم الذين يعبدون الرب، واحدهم: ربي. وقال بعض نحويي الكوفة: لو كانوا منسوبين إلى عبادة الرب لكانوا: ربيون بفتح الراء، ولكنه: العلماء والألوف.

(٢) تفسير الطبري: ٧/ ٥٣٠ (٨٤٥٠)، والدر المنثور: ٢/ ٤٢٦.

قال ابن جرير: وأما الحوب، فإنه الإثم، يقال منه: حاب الرجل يحوب حوباً وحوباً وحيابةً، ويقال منه: قد تحوب الرجل من كذا: إذا تأثم منه، ومنه قول الأسكر الليثي.

وإنْ مُهَاجِرَيْنِ تكنفاه غداتئذ، لقد خَطِئا وحابا

ومنه قيل: نزلنا بحوبة من الأرض، وبحيبة من الأرض، إذا نزلوا بموضع سوء منها.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ٧/ ٥٥٣ (٨٥٠٧)، الدر المنثور: ٢/ ٤٣١.

قال ابن جرير: يعني بذلك تعالى ذكره: وأعطوا النساء مهورهن عطية واجبة، وفريضة لازمة، يقال منه: نحل فلان فلاناً كذا، فهو ينحله نحلة ونحلاً.

(٤) تفسير الطبري: ٧/ ٥٧٤ (٨٥٧٤)، والدر المنثور: ٢/ ٤٣٥.

(٥) تفسير الطبري: ٧/ ٥٧٥ (٨٥٧٩)، والدر المنثور: ٢/ ٤٣٥.

(٦) تفسير الطبري: ٧/ ٥٧٦ (٨٥٨٣)، بلفظ: فإن آنستم منهم رشداً في حالهم، والإصلاح في أموالهم. وذكره السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٤٣٥، بلفظ ابن جرير الطبري. =

﴿كَلَٰلَةً﴾ [النساء: ١٢]: من لم يترك والداً ولا ولداً[1]. ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٩]: تقهروهن[2].

﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ﴾ [النساء: ٢٤]: كل ذات زوج[3]. ﴿طَوْلًا﴾ [النساء: ٢٥]: سعة[4].

= قال ابن جرير: اختلف أهل التأويل في معنى الرشد الذي ذكره الله في هذه الآية، فقال بعضهم: معنى الرشد: العقل والصلاح في الدين، وقال آخرون: معنى ذلك: صلاحاً في دينهم، وإصلاحاً لأموالهم، وقال آخرون: بل ذلك العقل خاصة، وقال آخرون: بل هو الصلاح والعلم بما يصلحه. قال ابن جرير: وأولى الأقوال عندي بمعنى «الرشد» في هذا الموضع: العقل وإصلاح المال؛ لإجماع الجميع على أنه إذا كان كذلك لم يكن ممن يستحق الحجر عليه في ماله، وحوز ما في يده عنه، وإن كان فاجراً في دينه. وإذ كان ذلك إجماعاً من الجميع، فكذلك حكمه إذا بلغ وله مال في يدي وصي أبيه، أو في يد حاكم قد وَلي ماله لطفولته، واجب عليه تسليم ماله إليه، إذا كان عاقلاً بالغاً مصلحاً لماله غير مفسد؛ لأن المعنى الذي به يستحق أن يولّى على ماله الذي هو في يده هو المعنى الذي به يستحق أن يمنع يده من ماله الذي هو في يد ولي، فإنه لا فرق بين ذلك.

وانظر: في هذه المسألة: تفسير القرطبي: ٥/ ٣٧، والمغني لابن قدامة: ٤/ ٥٢٢، وفيه قال ابن قدامة بعد تقريره ما ذهب إليه ابن جرير: . . . إذا ثبت هذا فإن الفاسق إن كان ينفق ماله في المعاصي كشراء الخمر، وآلات اللهو، أو يتوصل به إلى الفساد فهو غير رشيد لتبذيره لماله، وتضييعه إياه في غير فائدة، وإن كان فسقه لغير ذلك كالكذب، ومنع الزكاة، وإضاعة الصلاة مع حفظه لماله دفع ماله إليه؛ لأن المقصود بالحجر حفظ المال، والمال محفوظ بدون الحجر، فلا حاجة إليه.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ٨/ ٥٦ (٨٧٥٥)، وتقدم ذكر الخلاف في معناه في: ٨/ ٢٨٦، ٢٨٧.

(٢) تفسير الطبري: ٨/ ١١١ (٨٨٨٤)، وتمامه: لا تقهروهن ﴿لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ﴾، يعني: الرجل تكون له المرأة، وهو كاره لصحبتها، ولها عليه مهر، فيضر بها لتفتدي. وانظر: الدر المنثور: ٢/ ٣٦٢، وتقدم بيان معنى العضل في: ٨/ ٢٦٧.

(٣) تفسير الطبري: ٨/ ١٥٢ (٨٩٦٣)، ونص قول ابن عباس: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ يقول: كل امرأة لها زوج فهي عليك حرام إلا أمة ملكتها، ولها زوج بأرض حرب، فهي لك حلال إذا استبرأتها.اهـ. وفي ٨/ ١٦١ (٩٠٠٢)، بلفظ: قوله: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾، قال: كل ذات زوج عليكم حرام، إلا الأربع اللاتي ينكحن بالبينة والمهر. وانظر: الدر المنثور: ٢/ ٤٧٩.

(٤) تفسير الطبري: ٨/ ١٨٢ (٩٠٥١)، والدر المنثور: ٢/ ٤٨٩.

قال ابن جرير: وأصل الطول: الإفضال، يقال منه: طال عليه يطول طَوْلاً، في الإفضال، وطال يطول طُولاً في الطول الذي هو خلاف القصر.اهـ.

﴿مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ﴾ [النساء: ٢٥]: عفائف غير زوان في السر والعلانية[١]. ﴿أَخْدَانٍ﴾ [النساء: ٢٥]: أخلاء[٢]. ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ﴾ [النساء: ٢٥]: تزوجن[٣]. ﴿ٱلْعَنَتَ﴾ [النساء: ٢٥]: الزنا[٤].

﴿مَوَٰلِيَ﴾ [النساء: ٣٣]: عصبة[٥]. ﴿قَوَّٰمُونَ﴾ [النساء: ٣٤]: أمراء[٦].

---

(١) تفسير الطبري: ٨/ ١٩٣ (٩٠٧٤)، وانظر: الدر المنثور: ٢/ ٤٨٩.

(٢) تفسير الطبري: ٨/ ١٩٣ (٩٠٧٤)، وانظر: الدر المنثور: ٢/ ٤٨٩.

(٣) تفسير الطبري: ٨/ ٢٠١ (٩١٠٠)، وانظر: الدر المنثور: ٢/ ٤٨٩.

وهذا التفسير على قراءة: «فإذا أُحْصِنَّ»، بمعنى: فإذا تزوجهن، فصرن ممنوعات الفرج من الحرام بالأزواج، أما على قراءة «أَحْصَنَّ»، فيكون المعنى: أسلمن، فصرن ممنوعات الفروج من الحرام بالإسلام.

قرأ أبو بكر، وحمزة، والكسائي بفتح الهمزة والصاد، وقرأ الباقون بضم الهمزة وكسر الصاد. انظر: الكشف لمكي: ١/ ٣٨٥.

(٤) تفسير الطبري: ٨/ ٢٠٥ (٩١١٢)، وانظر: الدر المنثور: ٢/ ٤٨٩.

وقيل: معنى ذلك: العقوبة التي تعنته، وهي الحد، قال ابن جرير: والصواب من القول في قوله: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ﴾ ذلك لمن خاف منكم ضرراً في دينه وبدنه، وذلك أن العنت هو ما ضر الرجل، لا يقال منه: قد عنت فلان فهو يعنت عنتاً، إذا أتى ما يضره في دينٍ أو دنيا، ومنه قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ﴾ .اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ٨/ ٢٧٠ (٩٢٥٩)، ولفظه: قال: الموالي: العصبة، يعني: الورثة. الدر المنثور: ٢/ ٥٠٩.

قال ابن جرير: والعرب تسمى ابن العم «المولى»، ومنه قول الشاعر:

ومولىً رَمَيْنا حوله وهو مدغل ... بأعراضنا والمنديات سروع

يعني بذلك: وابن عم رمينا حوله، ومنه قول الفضل بن العباس:

مهلاً بني عمنا مهلاً موالينا ... لا تظهرن لنا ما كان مدفونا .اهـ

وانظر: لسان العرب: (ولي): ٨/ ٤٩٢١، وفيه: قال ابن الأعرابي: ابن العم مولى، وابن الأخت مولى، والجار والشريك والحليف، وقال الجعدي:

مَوالي حِلْفٍ لا موالي قَرابةٍ ... ولكنْ قَطِيناً يسألون الأتاويا

يقول: هم حلفاء لا أبناء عم.اهـ.

(٦) تفسير الطبري: ٨/ ٢٩٠ (٩٣٠٠)، ولفظه: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ يعني: أمراء، عليها أن تطيعه فيما أمرها الله به من طاعته، وطاعته: أن تكون محسنة إلى أهله، حافظة لماله، وفضله عليها بنفقته وسعيه. والدر المنثور: ٢/ ٥١٣.

﴿قَٰنِتَٰتٌ﴾ [النساء: ٣٤]: مطيعات[1]. ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النساء: ٣٦]: الذي بينك وبينه قرابة[2]. ﴿وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ [النساء: ٣٦]: الذي ليس بينك وبينه قرابة[3].

﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾ [النساء: ٣٦]: الرفيق[4]. ﴿فَتِيلًا﴾ [النساء: ٤٩]: الذي في الشق الذي في بطن النواة[5].

---

(١) تفسير الطبري: ٨/ ٢٩٤ (٩٣١٨)، عن علي بن داود بدلاً من المثنى بن إبراهيم. والدر المنثور: ٥١٣/٥.

(٢) تفسير الطبري: ٨/ ٣٣٥ (٩٤٣٧)، والدر المنثور: ٢/ ٥٢٩.

(٣) تفسير الطبري: ٨/ ٣٣٨ (٩٤٤٧)، والدر المنثور: ٢/ ٥٢٩.

قال ابن جرير: «الجنب» في كلام العرب: البعيد، كما قال أعشى بني قيس:

أتيـت حُرَيْـثـاً زائـراً عـن جـنَـابـةٍ   فـكـان حُـرَيْـث فـي عـطـائـي جـامـداً

يعني بقوله: عن جنابة: عن بعد وغربة. ومنه قيل: اجتنب فلان فلاناً، إذا أبعد منه، وتجنبه، وجنبه خيره: إذا منعه إياه. ومنه قيل للجنب: جنب؛ لاعتزاله الصلاة حتى يغتسل. فمعنى ذلك: والجار المجانب للقرابة.اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ٧/ ٣٤٠ (٩٤٥٧)، والدر المنثور: ٢/ ٥٣١.

وقيل: الصاحب بالجنب: امرأة الرجل تكون معه إلى جنبه، وقيل: هو الذي يلزمك، ويصحبك رجاء نفعك. قال ابن جرير: والصواب من القول في تأويل ذلك عندي: أن معنى الصاحب بالجنب: الصاحب إلى الجنب، كما يقال: فلان بجنب فلان، وإلى جنبه، وهو من قولهم: جنب فلان فلاناً فهو يجنبه جنباً، إذا كان لجنبه، ومن ذلك: جنب الخيل، إذا قاد بعضها إلى جنب بعض. وقد يدخل في هذا: الرفيق في السفر، والمرأة، والمنقطع إلى الرجل الذي يلازمه رجاء نفعه؛ لأن كلهم بجنب الذي هو معه، وقريب منه، وقد أوصى الله تعالى بجميعهم لوجوب حق الصاحب على المصحوب.اهـ.

وانظر: معجم مقاييس اللغة: (جنب): ١/ ٤٨٣، وفيه: ومن هذا: الجنب الذي نهي عنه في الحديث: أن يجنب الرجل مع فرسه عند الرهان فرساً آخر مخافة أن يسبق فيتحول عليه.اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ٨/ ٤٥٨ (٩٧٥٢)، ولفظه: قوله: فتيلاً قال: الذي في بطن النواة. وانظر: الدر المنثور: ٢/ ٥٦١.

وقيل: هو ما خرج من بين الأصبعين والكفين من الوسخ إذا فتلت إحداهما بالأخرى، وهو مروي عن ابن عباس من طريق أبي العالية والعوفي.

قال ابن جرير: أصل الفتيل: المفتول، صرف من مفعول إلى فعيل كما قيل: صريح، =

﴿بِٱلْجِبْتِ﴾ [النساء: ٥١]: الشرك[١]. ﴿نَقِيرًا﴾ [النساء: ٥٣]: النقطة التي في ظهر النواة[٢].

﴿وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ﴾ [النساء: ٥٩]: أهل الفقه والدين[٣]. ﴿ثُبَاتٍ﴾ [النساء: ٧١]:

= ودهين، من: مصروع ومدهون، وإذا كان ذلك كذلك، وكان الله جل ثناؤه، إنما قصد بقوله: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾، الخبر عن أنه لا يظلم عباده أقل الأشياء التي لا خطر لها، فكيف بما له خطر؟ وكان الوسخ الذي يخرج من بين إصبعي الرجل، أو من بين كفيه إذا فتل إحداهما على الأخرى، كالذي هو في شق النواة وبطنها، وما أشبه ذلك من الأشياء التي هي مفتولة، مما لا خطر له، ولا قيمة، فواجب أن يكون كل ذلك داخلاً في معنى الفتيل إلا أن يخرج شيئاً من ذلك مما يجب التسليم له مما دل عليه ظاهر التنزيل.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ٨/ ٤٦١ ـ ٤٦٥ (٩٧٨٢)، والذي فيه عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة، أن الجبت: حيي بن أخطب، ومن طريق العوفي أن الجبت: الأصنام، وكذلك ذكره السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٥٦٤.

وقيل: الجبت: السحر، وقيل: الساحر، وقيل: الشيطان، وقيل: كعب بن الأشرف، وقيل: الكاهن. قال ابن جرير: والصواب من القول في تأويل: ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾، أن يقال: يصدقون بمعبودين من دون الله يعبدونهما من دون الله، ويتخذونهما إلٰهين. وذلك أن الجبت والطاغوت: اسمان لكل معظم بعبادة من دون الله، أو طاعة أو خضوع له، كائناً ما كان ذلك المعظم، من حجر، أو إنسان، أو شيطان، وإذْ كان ذلك كذلك، وكانت الأصنام التي كان الجاهلية تعبدها كانت معظمة بالعبادة من دون الله، فقد كانت جبوتاً وطواغيب. وكذلك الشياطين التي كانت الكفار تطيعها في معصية الله، وكذلك الساحر والكاهن اللذان كان مقبولاً منهما ما قالا في أهل الشرك بالله. وكذلك حيي بن أخطب، وكعب بن الأشرف؛ لأنهما كانا مطاعين في أهل ملتهما من اليهود في معصية الله، والكفر به وبرسوله، فكانا جبتين وطاغوتين.اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ٨/ ٤٧٢ (٩٧٩٧)، الدر المنثور: ٢/ ٥٦٥.

(٣) تفسير الطبري: ٨/ ٥٠٠ (٩٨٦٧)، والدر المنثور: ٢/ ٥٧٥.

وقيل: هم: الأمراء، وقيل: أصحاب محمد ﷺ. وقيل: أبو بكر، وعمر. والذي اختاره ابن جرير أنهم الأمراء والولاة؛ لصحة الأخبار الواردة عن النبي ﷺ بالأمر بطاعة الأئمة والولاة، فيما كان لله طاعة، وللمسلمين مصلحة، وقال: فإذا كان معلوماً أنه لا طاعة واجبة لأحد غير الله أو رسوله، أو إمام عادل، وكان الله قد أمر بقوله: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ بطاعة ذوي أمرنا، كان معلوماً أن الذين أمر بطاعتهم تعالى ذكره، من ذوي أمرنا، هم الأئمة، ومن ولوه المسلمين، دون غيرهم من الناس ـ وإن =

عُصَباً سرايا متفرقين[1].

﴿مُّقِيتًا﴾ [النساء: ٨٥]: حفيظاً[2]. ﴿أَرۡكَسَهُم﴾ [النساء: ٨٨]: أوقعهم[3]. ﴿حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ﴾ [النساء: ٩٠]: ضاقت[4]. ﴿أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥]:

= كان فرضاً القبول من كان من أمر بترك معصية الله ودعا إلى طاعة الله ـ وأنه لا طاعة تجب لأحد فيما أمر، ونهى فيما لم تقم حجة وجوبه إلا للأئمة الذي ألزم الله عباده طاعتهم فيما أمروا به رعيتهم، مما هو مصلحة لعامة الرعية، فإن على من أمروه بذلك طاعتهم وكذلك في كل ما لم يكن لله معصية. وإذا كان ذلك كذلك كان معلوماً، بذلك صحة ما اخترنا من التأويل دون غير.اهـ. وهذا القول مروي عن ابن عباس، وأبي هريرة.

(١) تفسير الطبري: ٨/ ٥٣٧ (٩٩٢٩)، ولفظه: ﴿خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ﴾ يقول: عصباً، يعني: سرايا متفرقين، ﴿أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا﴾: يعني: كلكم. وكذلك ذكره السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٥٩١.

قال ابن جرير: وهي جمع ثبة، والثبة العصبة... ومن الثبة قول زهير:

وقـد أغـدوا عـلـى ثـبـة كـرام نـشـاوى واجـديـن لـمـا نـشـاء

وقد تجمع الثبة على ثبين.اهـ، وقال في لسان العرب (ثبا) ١/ ٤٧٠: الثبة: العصبة من الفرسان، والجمع: ثُباتٌ، وثُبُون، وثِبُون.اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ٨/ ٥٨٣ (١٠٠٢٤) والدر المنثور: ٢/ ٦٠٤.

وقيل: القائم على كل شيء بالتدبير، وقيل: وهو القدير. وهو ما رجحه ابن جرير، وهو ما فسره به ابن عباس في مسائل نافع بن الأزرق، حيث قال: أخبرني عن قوله: ﴿مُّقِيتًا﴾، قال: قادراً مقتدراً، أما سمعت قول أحيحة الأنصاري:

وذي ضـغـن كـفـفـت الـنـفـس عـنـه وكـنـت عـلـى مـسـاءتـه مـقـيـتـا

وانظر: لسان العرب (قوت) ٦/ ٣٧٦٩.

(٣) تفسير الطبري: ٩/ ١٥ (١٠٠٦٢)، الدر المنثور: ٢/ ٦١٢.

وقيل: ردهم، وقيل: أهلكهم بما علموا، وقيل: أضلهم وأهلكهم.

قال ابن حجر بعد ذكره لهذه الأقوال: وهو تفسير باللازم؛ لأن الركس: الرجوع، فكأنه ردهم إلى حكمهم الأول.اهـ. قال ابن فارس في معجمه: (ركس): ٢/ ٤٣٤: الراء والكاف والسين أصل واحد، وهو قلب الشيء على رأسه، ورد أوله على آخره. قال الله جل ثناؤه: ﴿وَٱللَّهُ أَرۡكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْ﴾، أي: ردهم إلى كفرهم.اهـ. وانظر: لسان العرب: (ركس): ٣/ ١٧١٨.

(٤) تفسير الطبري: ٩/ ٢١ (١٠٧٢) عن السدي، وليس عن ابن عباس، وانظر: الدر المنثور: ٢/ ٦١٣.

العذر[1]. ﴿مُرَٰغَمًا﴾ [النساء: ١٠٠]: التحول من الأرض إلى الأرض[2].

﴿وَسَعَةً﴾ [النساء: ١٠٠]: الرزق[3]. ﴿مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣]: مفروضاً[4].
﴿تَأْلَمُونَ﴾ [النساء: ١٠٤]: توَجّعون[5]. ﴿خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ١١٩]: دين الله[6].

---

(١) تفسير الطبري: ٩/ ٩٥ (١٠٢٥١)، وفيه أهل الضرر بدلاً من أهل العذر، وفي الدر المنثور: ٢/ ٦٤٣ معزواً إلى ابن جرير وابن أبي حاتم: أهل العذر.

(٢) تفسير الطبري: ٩/ ١١٩ (١٠٢٩٦)، والدر المنثور: ٢/ ٦٥٠.

وقيل: مبتغى معيشة، وقيل: المهاجر، وقيل: منفسحاً، وهو تفسير ابن عباس في مسائل نافع بن الأزرق، حين سأله عن قوله: مراغماً، قال: منفسحاً، بلغة هذيل، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

وأتـرك أرض جـهـرة إن عـنـدي ... رجـاء فـي الـمـراغـم والـبـعـادي

وانظر: لسان العرب (رغم): ٣/ ١٦٨٤.

(٣) تفسير الطبري: ٩/ ١٢١ (١٠٣٠٥)، والدر المنثور: ٢/ ٦٥٠.

(٤) الدر المنثور: ٢/ ٦٦٧.

وأما ابن جرير في تفسيره: ٩/ ١٦٩ (١٠٣٩٥)، ١٧٠ (١٠٣٩٨)، فقد أخرج عن ابن عباس في هذه الآية من طريق العوفي، قال: الموقوت: الواجب. وعن زيد بن أسلم في قوله: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣]. قال: منجماً، كلما مضى نجم جاء نجم آخر، يقول: كلما مضى وقت جاء وقت آخر.

وقال ابن جرير: وهذا الأقوال قريب بعضها من بعض؛ لأن ما كان مفروضاً فواجب، وما كان واجباً أداؤه في وقت بعد وقت فمنجم، غير أن أولى المعاني بتأويل الكلمة قول من قال: إن الصلاة كانت على المؤمنين فرضاً منجماً؛ لأن الموقوت إنما هو مفعول من قول القائل: وقت الله عليك فرضه فهو يقته، ففرضه عليك موقوت، إذا أخرته جعل له وقتاً يجب عليك أداؤه، فكذلك معنى قوله: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾، إنما هو: كانت على المؤمنين فرضاً، وقت لهم وقت وجوب أدائه، فبين ذلك لهم.اهـ.

وانظر: لسان العرب: (وقت): ٨/ ٤٨٨٧.

(٥) تفسير الطبري: ٩/ ١٧٢ (١٠٤٠٥)، والدر المنثور: ٢/ ٦٦٩.

(٦) تفسير الطبري: ٩/ ٢١٨ (١٠٤٦٣)، والدر المنثور: ٢/ ٦٩٠.

وقيل: معنى ذلك: ولآمرنهم فليغيرن خلق الله من البهائم بإخصائهم إياها، وقيل: فليغيرن خلق الله بالوشم. قال ابن جرير: وأولى الأقوال بالصواب في تأويل ذلك قول من قال: معناه: ولآمرنهم فليغيرن خلق الله، قال: دين الله، وذلك لدلالة الآية الأخرى على أن ذلك معناه، وهي قوله: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ [الروم: ٣٠]، وإذا كان ذلك معناه، دخل في ذلك كل فعل نهى الله عنه، =

﴿نُشُوزًا﴾ [النساء: ١٢٨]: بغضاً[1]. ﴿كَٱلْمُعَلَّقَةِ﴾ [النساء: ١٢٩]: لا هي أيم، ولا هي ذات زوج[2]. ﴿وَإِن تَلْوُۥٓا۟﴾ [النساء: ١٣٥]: ألسنتكم بالشهادة ﴿أَوْ تُعْرِضُوا۟﴾ [النساء: ١٣٥]: عنها[3]، ﴿وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا﴾ [النساء: ١٥٦]: يعني: رموها بالزنا[4]. ﴿أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١]: ما أحل[5] وما حرم، وما فرض، وما حد في القرآن كله[6]. ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ [المائدة: ٢]: يحملنكم[7].

= من خصاء ما لا يجوز خصاؤه ووشم ما نهى عنه وشمه، وغير ذلك من المعاصي.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ٩/ ٢٧٧ (١٠٦٠٦).

(٢) تفسير الطبري: ٩/ ٢٩٠ (١٠٦٥٩)، الدر المنثور: ٢/ ٧١٣.

ومعنى: (أيم): التي لا زوج لها، بكراً كانت أو ثيباً، مطلقة كانت أو متوفى عنها: انظر: لسان العرب أيم: ١/ ١٩١.

(٣) تفسير الطبري: ٩/ ٣٠٧ (١٠٦٨٤)، الدر المنثور: ٢/ ٧١٥.

وقد جاء معنى تلووا موضحاً: عن ابن عباس من طريق العوفي: قال: يقول: تلوي لسانك بغير الحق، وهي اللجلجة، فلا تقيم الشهادة على وجهها، والإعراض: التَّرْك. وعن الضحاك: أما تلووا فهو أن يلوي الرجل لسانه بغير الحق، يعني: في الشهادة.

(٤) تفسير الطبري: ٩/ ٣٦٧ (١٠٧٧٦)، والدر المنثور: ٢/ ٧٢٧.

البهتان: بهت الرجل يبهته، أي: قال عليه ما لم يفعله، والبهتان: الكذب. وفي الحديث في النهي عن الغيبة: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته».

انظر: لسان العرب: (بهت): ١/ ٣٦٧، والمفردات: (بهت): ٦٣.

(٥) (ح): «ما أحل الله».

(٦) تفسير الطبري: ٩/ ٤٥٢ (١٠٩٠٧)، وتمامه: ... فلا تغدروا ولا تنكثوا، ثم شدد ذلك، فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ [الرعد: ٢٥]. وانظر: الدر المنثور: ٣/ ٥.

قال ابن جرير: والعقود: جمع عقد، وأصل العقد: عقد الشيء بغيره، وهو وصله به، كما يعقد الحبل بالحبل إذا وصل به شداً، يقال منه: عقد فلان بينه وبين فلان عقداً، فهو يعقده. ومنه قول الحطيئة:

قوم إذا عقدوا عقداً لجارهم شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا

وذلك إذا واثقه على أمر، وعاهده عليه عهداً بالوفاء له بما عاقده عليه من أمان وذمة، أو نصرة، أو نكاح، أو بيع أو شركة، أو غير ذلك من العقود.

(٧) تفسير الطبري: ٩/ ٤٨٣ (١٠٩٩٠)، والدر المنثور: ٣/ ٨. =

﴿شَنَئَانُ﴾ [المائدة: ٢]: عداوة[١]: [﴿عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢]][٢]: البر: ما أمرت به، والتقوى: ما نهيت عنه[٣].

﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ [المائدة: ٣]: التي تخنق فتموت[٤]. ﴿وَٱلْمَوْقُوذَةُ﴾ [المائدة: ٣]: التي تضرب بالخشب فتموت[٥]. ﴿وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ﴾ [المائدة: ٣]: التي تتردى من

= وقيل: معنى: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾: لا يحقن لكم، وقيل: لا يكسبنكم. قال ابن جرير بعد تقريره لهذه المعاني: وهذه الأقوال متقاربة المعنى، وذلك من حمل رجلاً على بغض رجل فقد أكسبه بغضه، ومن أكسبه فقد أحقه له.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ٩/ ٤٨٧ (١٠٩٩٣)، والدر المنثور: ٣/ ٨.

وانظر: لسان العرب: (شنأ): ٤/ ٢٣٣٥، وفيه (ملخصاً) الشناءة مثل الشناعة: البغض. شنئ، يشنؤه. شنأ، وشنَآناً. وشنْئاناً، بالتحريك والتسكين: أبغضه.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من: (ح).

(٣) تفسير الطبري: ٩/ ٤٩١ (١١٠٠٠)، وذكره السيوطي في الدر المنثور: ٣/ ١١ عن الربيع بن أنس، ولم أجده عن ابن عباس بهذا اللفظ.

(٤) تفسير الطبري: ٩/ ٤٩٥ (١١٠٠٥)، والدر المنثور: ٣/ ١٤.

قال ابن جرير ما ملخصه: اختلف أهل التأويل في صفة الانخناق الذي عنى الله جل ثناؤه بقوله: ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ فقال بعضهم: التي تدخل رأسها بين شعبتين من شجرة، فتخنق فتموت، وقال آخرون: هي التي توثق بحبل فيقتلها بالخناق وثاقها، وقال آخرون: كان المشركون يخنقونها حتى تموت، فحرم الله أكلها. وعلى هذا المعنى الأخير تفسير ابن عباس.

ثم قال: وأولى هذه الأقوال بالصواب قول من قال: هي التي تختنق إما في وثاقها، وإما بإدخال رأسها في الموضع الذي لا تقدر على التخلص منه، فتختنق حتى تموت، وإنما قلنا: ذلك أولى بالصواب في تأويل ذلك في غيره؛ لأن المنخنقة هي الموصوفة بالانخناق، دون خنق غيرها لها، ولو كان معنياً بذلك أنها مفعول بها لقيل: والمخنوقة، حتى يكون معنى الكلام ما قالوا.اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ٩/ ٤٩٦ (١١٠٠٧)، والدر المنثور: ٣/ ١٤.

قال ابن جرير: يقال منه: وقذه يقذه وقذاً، إذا ضربه حتى أشرف على الهلاك، ومنه قول الفرزدق.

شَغَّارةٌ تَقِذُ الفصيلَ برجلها فَطَّارةٌ لقَوادِمِ الأبْكارِ.اهـ

وانظر: لسان العرب: (وقذ): ٨/ ٤٨٨٩، وفيه: الوقذ: شدة الضرب، وقذه يقذه وقذاً: ضربه حتى استرخى وأشرف على الموت. وشاة موقذة: قتلت بالخشب.اهـ.

الجبل[١]. ﴿وَٱلنَّطِيحَةُ﴾ [المائدة: ٣]: الشاة التي تنطح الشاة[٢].

﴿وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ﴾ [المائدة: ٣]: ما أخذ[٣]. ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة: ٣]: ما ذبحتم، وبه روح[٤]. ﴿بِٱلْأَزْلَٰمِ﴾ [المائدة: ٣]: القِداح[٥]. ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ﴾ [المائدة: ٣]: متعد لإثم[٦].

﴿ٱلْجَوَارِحِ﴾ [المائدة: ٤]: الكلاب والفهود والصقور وأشباهها[٧]. ﴿مُكَلِّبِينَ﴾

---

(١) تفسير الطبري: ٩/ ٤٩٨ (١١٠١٥)، والدر المنثور: ٣/ ١٤.

(٢) تفسير الطبري: ٩/ ٥٠٠ (١١٠٢١)، والدر المنثور: ٣/ ١٤.

قال ابن جرير: وأصل النطيحة والمنطوحة: صرفت من مفعولة إلى فعيلة.

(٣) تفسير الطبري: ٩/ ٥٠١ (١١٠٢٨)، والدر المنثور: ٣/ ١٤.

(٤) تفسير الطبري: ٩/ ٥٠٢ (١١٠٣٢)، ولفظه: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾، يقول: ما أدركت ذكاته من هذا كله، يتحرك له ذنب، أو تطرف له عين، فاذبح، واذكر اسم الله عليه فهو حلال. وفي الدر المنثور: ٣/ ١٤: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾، يقول: ما ذبحتم من ذلك وبه روح فكلوه. ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في سننه عن ابن عباس. وعند ابن كثير في تفسيره: ٢/ ١٢ بلفظ: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ يقول: إلا ما ذبحتم من هؤلاء، وفيه روح فكلوه، فهي ذكي. قال في لسان العرب: (ذكا): ٣/ ١٥١٠: والتذكية: الذبح، والذكاء، والذكاة: الذبح، عن ثعلب.اهـ. وفي النهاية (ذكا): ٢/ ١٦٤: التذكية: الذبح والنحر، يقال: ذكيت الشاة تذكية، والاسم: الذكاة، والمذبوح: ذكي.اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ٩/ ٥١٥ (١١٠٧٣)، ولفظه: وأن تستقسموا بالأزلام، يعني: القداح، كانوا يستقسمون بها في الأمور. وانظر: الدر المنثور: ٣/ ١٤. قال ابن الأثير في النهاية: (زلم): ٢/ ٣١١: الزلم واحد الأزلام، وهي: القداح التي كانت في الجاهلية، عليها مكتوب الأمر والنهي، أفعل، ولا تفعل، كان الرجل منهم يضعها في وعاء له، فإذا أراد سفراً، أو زواجاً، أو أمراً مُهِمّاً، أدخل يده فأخرج منها زلماً، فإن خرج الأمر مضى لشأنه، وإن خرج النهي كف عنه، ولم يفعله.اهـ.

(٦) تفسير الطبري: ٩/ ٥٣٦ (١١١١٩)، ولفظه: ... غير متعمد لإثم، وفي الدر المنثور: ٣/ ٢٠: غير متعد لإثم، والذي في الإتقان: ١/ ٣٥٨، كالأصل: متعد لإثم، وهو اختلف في اللفظ، والمعنى: لا يأكل ذلك ابتغاء الإثم، ولا جرأة عليه، بل على قدر الحاجة.

(٧) تفسير الطبري: ٩/ ٥٤٨ (١١١٤٩)، والدر المنثور: ٣/ ٢٢.

قال في لسان العرب: (جرح): ١/ ٥٨٧: جرح الشيء واجترحه: كسبه، وفي التنزيل: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ﴾ [الأنعام: ٦٠]، وفلان جارح =

[المائدة: ٤]: ضوارٍ[(١)]. ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [المائدة: ٥]: ذبائحهم[(٢)]. ﴿فَٱفْرُقْ﴾ [المائدة: ٢٥]: فافصل[(٣)]. ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ﴾ [المائدة: ٤١]: ضلالته[(٤)]. ﴿وَمُهَيْمِنًا [عَلَيْهِ][(٥)]﴾ [المائدة: ٤٨]: أميناً، القرآن أمين على كل كتاب قبله[(٦)]. ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]: سبيلاً وسنة[(٧)]. ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى

= أهله، وجارحتهم، أي: كاسبهم، والجوارح من الطير، والسباع، والكلاب: ذوات الصيد؛ لأنها تجرح لأهلها، أي: تكسب لهم، الواحد: جارحة، فالبازي جارحة، والكلب الضاري جارحة. انتهى ملخصاً.

(١) ولم أجده في تفسير الطبري: ٩/٥٤٨ بهذا اللفظ، وفي الدر المنثور: ٣/٢٢، قال: أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في سننه، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾، قال: هي الكلاب المعلمة، والبازي: يعلم الصيد والجوارح، يعني: الكلاب، والفهود، والصقور، وأشباهها. (مكلبين): الضواري. . .

(٢) تفسير الطبري: ٩/٥٧٨ (١١٢٤٨)، والدر المنثور: ٣/٢٤.

(٣) تفسير الطبري: ١٠/١٨٩ (١١٦٨٧)، ولفظه: ﴿فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٥]، يقول: اقض بيننا وبينهم. والدر المنثور: ٣/٥١.

قال ابن جرير: يعني بقوله: ﴿فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾: افصل بيننا وبينهم بقضاء منك تقضيه فينا وفيهم، فتبعدهم منا، من قول القائل: فرقت بين هذين الشيئين، بمعنى: فصلت بينهما، من قول الراجز:

يا رب فافرق بينه وبيني ... أشد ما فرقت بين اثنين. اهـ

(٤) الدر المنثور: ٣/٧٩. وانظر: في بيان معنى الفتنة: ١٠١.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٦) تفسير الطبري: ١٠/٣٧٩ (١٢١١٤)، ولفظه: قوله: ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾، قال: المهيمن الأمين، قال: القرآن أمين على كل كتاب قبل. والدر المنثور: ٣/٩٥.

قال ابن جرير: ١٠/٣٧٧: وأصل الهيمنة: الحفظ والارتقاب. يقال: إذا رقب الرجل الشيء وحفظه وشهده: قد هيمن فلان عليه، فهو يهيمن هيمنة، وهو عليه مهيمن، وبنحو الذي قلنا قال أهل التأويل، إلا أنهم اختلفت عباراتهم عنه، فقال بعضهم: شهيد. . ، وقال بعضهم: أمين عليه، . . . ، وقال آخرون: المهيمن: المصدق. انتهى ملخصاً. وانظر: لسان العرب: (همن): ٨/٤٧٠٥.

(٧) تفسير الطبري: ١٠/٣٨٨ (١٢١٤٢)، والدر المنثور: ٣/٩٦.

قال ابن جرير: ١٠/٣٨٤: وكل ما شرعت فيه من شيء فهو شريعة ومن ذلك قيل لشريعة الماء: شريعة؛ لأنه يشرع منها إلى الماء، ومنه سميت شرائع الإسلام شرائع؛ =

﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٥٤]: رحماء[1]. ﴿مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤]: يعنون: بَخِيْل، أمسك ما عنده، تعالى الله عن ذلك[2]. ﴿بَحِيرَةٍ﴾ [المائدة: ١٠٣]: هي الناقة إذا أنتجت خمسة أبطن نظروا إلى الخامس فإن كان ذكراً ذبحوه فأكله الرجال، وإن كانت أنثى جدعوا آذانها، وأما السائبة فكانوا يسيبون من أنعامهم لآلهتهم لا يركبون لها ظهراً، ولا يحلبون لها لبناً، ولا يجزون لها وبراً، ولا يحملون عليها شيئاً، وأما الوصيلة فالشاة إذا أنتجت سبعة أبطن، نظروا السابع، فإن كان ذكراً، أو أنثى، وهو ميت اشترك فيه الرجال والنساء، وإن كانت أنثى وذكراً في بطن استحيوها، وقالوا: وصلته أخته، فحرمته علينا، وأما الحام فالفحل من الإبل إذا ولد لولده قالوا: حمى هذا ظهره، فلا يحملون عليه شيئاً، ولا يجزون له وبراً، ولا يمنعونه [من][3] حمى رعى، ولا من حوض يشرب منه، وإن كان الحوض لغير صاحبه[4].

= لشروع أهله فيه، ومنه قيل للقوم إذا تساووا في الشيء: هم شرع سواء. وأما المنهاج، فإن أصله: الطريق البين الواضح، يقال منه: هو طريق نهج، ومنهج: بين كما قال الراجز:

مَنْ يَكُ في شَكّ بهذا فَلْجُ ... مَاءُ رواءٌ وطريقٌ نَهْجُ

ثم يستعمل في كل شيء كان بَيِّناً، واضحاً، سهلاً.اهـ. وانظر: لسان العرب: (شرح): ٣/٢٢٣٨: (ونهج): ٨/ ٤٥٥٤.

(١) تفسير الطبري: ١٠/ ٤٢٢ (١٢٢٠٤)، والدر المنثور: ٣/ ١٠٣.

(٢) تفسير الطبري: ١٠/ ٤٥٢ (١٢٢٤٢)، ولفظه: قوله: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟﴾ [المائدة: ٦٤]، قال: ليس يعنون بذلك أن يد الله موثقة، ولكنهم يقولون: إنه بخيل أمسك ما عنده، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.اهـ، والدر المنثور: ٣/ ١١٣.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح)، والمعنى: أنهم لا يمنعونه من أن يرعى المراعي المحمية.

(٤) ولم أجد بهذا اللفظ في تفسير الطبري: ١١/ ١٢٤ ـ ١٣٣، وهو في الدر المنثور: ٣/ ٢١١ بلفظه، وقد نسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. وذكره.

وفي تفسير الطبري: ١١/ ١٢٩ (١٢٨٣٧) عن ابن عباس بهذا الطريق: وقوله: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ﴾ [المائدة: ١٠٣] ليسيبوها لأصنامهم، ولا وصيل: يقول: =

﴿مِّدْرَارًا﴾ [الأنعام: ٦]: يتبع بعضها بعضاً[(١)]. ﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾ [الأنعام: ٢٦]: يتباعدون[(٢)]. ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟﴾ [الأنعام: ٤٤]: تركوا[(٣)]. ﴿مُّبْلِسُونَ﴾ [الأنعام: ٤٤]: آيسون[(٤)]. ﴿يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام: ٤٦]: يعدلون[(٥)]. ﴿يَدْعُونَ﴾ [الأنعام: ٥٢]: يعبدون[(٦)].

= الشاة، ولا حام: يقول: الفحل من الإبل. و١١/ ١٢٨ (١٢٨٣٦) من طريق العوفي قال: ما جعل الله من بحيرة، فالبحيرة: الناقة، كان الرجل إذا ولدت خمسة أبطن فيعمد إلى الخامسة ما لم تكن سقباً [أي: ذكراً] فيبتك آذانها، ولا يجز لها وبراً، ولا يذوق لها لبناً، فتلك البحيرة، ﴿وَلَا سَآئِبَةٍ﴾: كان الرجل يسيب من ماله ما شاء، ﴿وَلَا وَصِيلَةٍ﴾: فهي الشاة إذا ولدت سبعاً، عمد إلى السابع، فإن كان ذكراً ذبح، وإن كانت أنثى تركت، وإن كان في بطنها اثنان ذكر وأنثى فولدتهما، قالوا: وصلت أخاها، فيتركان جميعاً لا يذبحان، فتلك الوصيلة. وقوله: ولا حام: كان الرجل يكون له الفحل، فإذا لقح عشراً قيل: حام فتركوه.اهـ.

(١) الدر المنثور: ٣/ ٢٥٠.

(٢) تفسير الطبري: ١١/ ٣١١ (١٣١٦٠)، والدر المنثور: ٣/ ٢٦.

ينأون: النأي: البعد، نأى ينأى: بعد، بوزن: نَعَى يَنْعى.اهـ. لسان العرب: (نأى): ٧/ ٤٣١٤.

(٣) تفسير الطبري: ١١/ ٣٥٧ (١٣٢٢٦)، ولفظه: قوله: ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ﴾: يعني: تركوا ما ذكروا به. والدر المنثور: ٣/ ٢٦٩.

(٤) ولم أجد هذا التفسير عن ابن عباس. انظر: تفسير الطبري: ١١/ ٣٦٠ ـ ٣٦٣، والدر المنثور: ٣/ ٢٦٩، ٢٧٠، وفيه: قال السيوطي: أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر: عن مجاهد: ﴿فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ [الأنعام: ٤٤]، قال: الاكتئاب، وفي لفظ: قال: آيسون.اهـ. وهو عند ابن جرير: ١١/ ٣٦١ (١٣٢٣٨) عن مجاهد بلفظ: «الاكتئاب» دون لفظ آيسون. وانظر: لسان العرب: (بلس): ١/ ٣٤٣.

(٥) تفسير الطبري: ١١/ ٣٦٧ (١٣٢٤٦)، والدر المنثور: ٣/ ٢٧١.

وانظر: لسان العرب: (صدف): ٤/ ٢٤١٦، وفيه: الصدوف: الميل عن الشيء، ثم قال: قال ابن سيده: صدف عنه يصدف صدفاً وصدوفاً عدل. وأصدفه عنه: عدل به، وصدف عني: أي: أعرض.اهـ.

(٦) تفسير الطبري: ١١/ ٣٨١ (١٣٢٦٦)، ولفظه: قوله: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ﴾ [الأنعام: ٥٢]، يعني: يعبدون ربهم، بالغداة والعشي، يعني: الصلاة المكتوبة، والدر المنثور: ٣/ ٢٧٥.

وقيل: معنى دعائهم: كان ذكرهم الله تعالى ذكره، وقيل: تعلمهم القرآن وقراءته. =

﴿جَرَحْتُم﴾ [الأنعام: ٦٠]: كسبتم من الإثم[١]. ﴿يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعام: ٦١]: يضيعون[٢]. ﴿شِيَعًا﴾ [الأنعام: ٦٥]: أهواء مختلفة[٣]. ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ [الأنعام: ٦٧]: حقيقة[٤]. ﴿أَن تُبْسَلَ﴾ [الأنعام: ٧٠]: تفضح[٥].

= وقيل: بل عنى بدعائهم ربهم: عبادتهم إياه. قال ابن جرير: أولاً قول أولى بذلك بالصحة من وصف القوم بما وصفهم الله به من أنهم كانوا﴿يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾، فيعمون بالصفة التي وصفهم بها ربهم، ولا يخصون منها بشيء دون شيء.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١١/ ٤٠٥ (١٣٣١٠)، والدر المنثور: ٣/ ٢٨٠.

قال ابن جرير: وأما الاجتراح عند العرب، فهو عمل الرجل بيده، أو رجله، أو فمه، وهي: الجوارح عندهم، جوارح البدن فيما ذكر عنهم، ثم يقال لكل مكتسب عملاً: جارح لاستعمال العرب ذلك في هذه الجوارح، ثم كثر ذلك في الكلام حتى قيل لكل مكتسب كسباً، فبأي أعضاء جسمه اكتسب: مجترح.

(٢) تفسير الطبري: ١١/ ٤١٣ (١٣٣٤٠)، والدر المنثور: ٣/ ٢٨٢.

انظر: لسان العرب: (فرط): ٣٣٩٢، وفيه: وفرط في الشيء وفرطه: ضيعه وقدم العجز فيه، وفي التنزيل العزيز: أن تقول نفس: يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١١/ ٤٢٠ (١٣٣٥٦)، والدر المنثور: ٣/ ٢٨٣.

جاء في لسان العرب: (شيع): ٤/ ٢٣٧٧: الشيعة: القوم الذين يجتمعون على الأمر، وكل قوم اجتمعوا على أمر، فهم شيعة، وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض فهم: (شيع).اهـ. وانظر: النهاية شيع: ٢/ ٥١٩.

(٤) تفسير الطبري: ١١/ ٤٣٥ (١٣٣٨٣)، والدر المنثور: ٣/ ٢٩١.

قال ابن جرير: ١١/ ٣٤٤: ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ [الأنعام: ٦٧]، يقول: لكل خبر مستقر، يعني به: قرار يستقر عنده، ونهاية ينتهي إليه، فيتبين حقه وصدقه.اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ١١/ ٤٤٤ (١٣٤١٤)، والدر المنثور: ٣/ ٢٩٤.

قال الراغب في مفرداته: (بسل): ٤٦: البسل: ضم الشيء ومنعه، ولتضمنه لمعنى الضم، استعير لتقطيب الوجه، فقيل: هو باسل، ومبتسل الوجه، ولتضمنه لمعنى المنع قيل للمُحَرَّم والمُرْتهن: بسل، وقوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الأنعام: ٧٠]، أي: تحرم الثواب.اهـ. وقال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: (بسل): ١/ ٢٤٨: الباء والسين واللام أصل واحد تتقارب فروعه، وهو المنع والحبس، وذلك قول العرب للحرام: بسل، وكل شيء امتنع فهو بسل... والبسالة: الشجاعة من هذا؛ لأنها الامتناع على القِرْن. ومن هذا الباب قولهم: أبسلت الشيء: أسلمته للهلكة، ومنه: أبسلت ولدي: رهنته، قال الله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْۖ﴾ [الأنعام: ٧٠].اهـ. وانظر: لسان العرب: (بسل): ١/ ٢٨٥.

﴿بَاسِطُوٓاْ أَيۡدِيهِمۡ﴾ [الأنعام: ٩٣]: البسط: الضرب[١]. ﴿فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ﴾ [الأنعام: ٩٦]: ضوء الشمس بالنهار، وضوء القمر بالليل[٢]. ﴿حُسۡبَانٗاۚ﴾ [الأنعام: ٩٦]: عدد الأيام والشهور والسنين[٣].

﴿قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ﴾ [الأنعام: ٩٩]: قصار النخل اللاصقة عروقها بالأرض[٤]. ﴿وَخَرَقُواْ [لَهُۥ][٥]﴾ [الأنعام: ١٠٠]: تخرصوا[٦]. ﴿قُبُلٗا﴾ [الأنعام: ١١١]:

---

(١) تفسير الطبري: ١١/٥٣٨ (١٣٥٦٣)، ولفظه: قوله: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلۡمَوۡتِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيۡدِيهِمۡ﴾ [الأنعام: ٩٣]: قال: هذا عند الموت، والبسط: الضرب، يضربون وجوههم وأدبارهم.اهـ. وانظر: الدر المنثور: ٣/٣٢١. قال ابن كثير في تفسيره: ٢/١٦٢، ١٦٤: ... ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيۡدِيهِمۡ﴾: أي: بالضرب لهم حتى تخرج أنفسهم من أجسادهم، ولهذا يقولون لهم: أخرجوا أنفسكم، وذلك أن الكافر إذا احتضر بشرته الملائكة بالعذاب والنكال، والأغلال والسلاسل، والجحيم والحميم، وغضب الرحمٰن الرحيم، فتتفرق روحه في جسده، وتعصي، وتأبى الخروج، فتضربهم الملائكة حتى تخرج أرواحهم من أجسادهم قائلين لهم: ﴿أَخۡرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُۖ ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ عَذَابَ ٱلۡهُونِ بِمَا كُنتُمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ﴾ [الأنعام: ٩٣].اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ١١/٥٥٥ (١٣٥٩٩)، والدر المنثور: ٣/٣٢٥.

(٣) تفسير الطبري: ١١/٥٥٨ (١٣٦٠٥)، والدر المنثور: ٣/٣٢٦.

قال ابن جرير: والحسبان في كلام العرب: جمع حساب، كما الشهبان جمع شهاب. وقد قيل: إن الحسبان في هذا الموضع مصدر من قول القائل: حسبت الحساب أحسبه حساباً وحسباناً. وحكي عن العرب: على الله حسبان فلان، وحسبته. أي: حسابه.اهـ. وانظر: لسان العرب: (حسب): ٢/٨٦٥.

(٤) تفسير الطبري: ١١/٥٧٦ (١٣٦٦٢)، والدر المنثور: ٣/٣٣٣.

قال ابن جرير: القنوان جمع قنو، كما الصنوان، جمع صنو، وهو العذق، يقال للواحد: هو قِنو وقُنو، وقَنَا، يثنى: قِنَوان، ويجمع: قِنْوان، وقُنْوان. وانظر: المفردات: (قنو): ٤١٤، ولسان العرب: (قنو): ٦/٣٧٦١.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٦) تفسير الطبري: ١٢/٨ (١٣٦٨١)، والدر المنثور: ٣/٣٣٤.

وانظر: المفردات للراغب: (خرق): ١٤٦، وفيه: قال تعالى: ﴿وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتِۭ بِغَيۡرِ عِلۡمٖۚ﴾ [الأنعام: ١٠٠]، أي: حكموا بذلك على سبيل الخرق، وباعتبار القطع.اهـ. وفي لسان العرب: (خرق): ٢/١١٤٢: والتخرق: لغة في التخلق من الكذب، وخرق الكذب وتخرقه، وخرقه، كله: اختلقه... قال الفراء: معنى خرقوا: افتعلوا ذلك كذباً =

معاينة[1].

﴿مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢]: ضالاً فهديناه[2]. ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٥]: ناحيتكم[3]. ﴿وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ [الأنعام: ١٣٨]: حرام[4]. ﴿حَمُولَةً﴾ [الأنعام: ١٣٨]: الإبل والخيل والبغال والحمير، وكل شيء يحمل عليه. ﴿وَفَرْشًا﴾ [الأنعام: ١٣٨]: الغنم[5].

= وكفراً، قال: وخرقوا، واخترقوا وخلقوا واختلقوا واحد. قال أبو الهيثم: الاختراق والاختلاق والاختراص والافتراء واحد، ويقال: خلق الكلمة واختلقها، وخرقها واخترقها، إذا ابتدعها كذباً، وتخرق الكذب وتخلقه. اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١٢/ ٤٩ (١٣٧٥٧)، والدر المنثور: ٣/ ٣٤١.

وهذا المعنى على قراءة نافع، وابن عامر بكسر القاف، وفتح الباء (قبلاً)، وقرأ الباقون بضمهما. والمعنى على قراءة الضم على ثلاثة أوجه:

أحدهما: أن يكون القُبُل جمع قَبِيل كالرُّغُف التي هي جمعه رَغِيف، والقُضُب التي هي جمع قَضِيب، ويكون القُبُل: الضمناء والكفلاء.

الثاني: أن يكون القُبُل بمعنى المقابلة والمواجهة، من قول القائل: أتيتك قُبُلاً لا دبراً، إذا أتاه من قبل وجهه؛ وعلى هذا الوجه تتفق القراءتان في المعنى.

الثالث: أن يكون معناه: وحشرنا عليهم كل شيء قبيلة قبلية، صنفاً صنفاً، وجماعةً جماعةً، فيكون القبل حينئذٍ جمع قبيل، الذي هو جمع قبيلة فيكون القبل جمع الجمع. اهـ.

انظر: تفسير الطبري: ١٢/ ٤٨، واللفظ له، والكشف لمكي: ١/ ٤٤٦، ومعاني القرآن للفراء: ١/ ٣٥١.

(٢) تفسير الطبري: ١٢/ ٩١ (١٣٨٤٢)، ولفظه: (أومن كان ميتاً فأحييناه)، يعني: من كان كافراً فهديناه. والدر المنثور: ٣/ ٣٥٢.

(٣) تفسير الطبري: ١٢/ ١٢٩ (١٣٨٩٨)، والدر المنثور: ٣/ ٣٦٢.

(٤) تفسير الطبري: ١٢/ ١٤٣ (١٣٩١٨)، ولفظه: قوله: وحرث حجر، فالحجر: ما حرموا من الوصيلة، وتحريم ما حرموا. وانظر: الدر المنثور: ٣/ ٣٦٤.

قال ابن جرير: ١٢/ ١٤٠: والحجر في كلام العرب: الحرام، يقال: حجرت على فلان كذا: أي: حرمت عليه، ومنه قول الله: ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ [الفرقان: ٢٢]، ومنه قول الملتمس.

حنَّت إلى النخلة القصوى فقلت لها   حجر حرام ألا ثم الدهاريس. اهـ.

انظر: المفردات للراغب: (حجر): ١٠٩، ولسان العرب: (حجر): ٢/ ٧٨١.

(٥) تفسير الطبري: ١٢/ ١٨٠، والدر المنثور: ٣/ ٣٧٠. =

﴿مَّسۡفُوحًا﴾ [الأنعام: ١٤٥]/ : مهراقاً(١). ﴿مَا حَمَلَتۡ ظُهُورُهُمَآ﴾ [الأنعام:

= قال ابن كثير في تفسيره: ٢/١٨٩: وقوله ﷻ: ﴿وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرۡشًاۚ﴾ [الأنعام: ١٣٨]: أي: وأنشأ لكم من الأنعام ما هو حمولة وما هو فرش، قيل: المراد بالحمولة ما يحمل عليه من الإبل والفرش الصغار منها، كما قال الثوري عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله في قوله: حمولةً: ما حمل عليه من الإبل، وفرشاً: الصغار من الإبل، رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وقال ابن عباس: ﴿وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرۡشًاۚ﴾ [الأنعام: ١٣٨]، أما الحمولة فالإبل والخيل والبغال والحمير، وكل شيء يحمل عليه، وأما الفرش فالغنم. واختاره ابن جرير. قال: وأحسبه إنما سمي فرشاً لدنوه من الأرض، وقال الربيع بن أنس، والحسن، والضحاك، وقتادة، وغيره: الحمولة: الإبل، والبقر، والفرش: الغنم. وقال السدي: أما الحملة فالإبل، وأما الفرش فالفصلان والعجاجيل والغنم، وما حمل عليه حمولة. وقال عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم: الحمولة ما تركبون، والفرش ما تأكلون وتحلبون: شاة لا تحمل تأكلون لحمها، وتتخذون من صوفها لحافاً وفرشاً.

وهذا الذي قال عبد الرحمٰن في تفسير هذه الآية الكريمة حسن يشهد له قوله تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا خَلَقۡنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ أَنۡعَٰمًا فَهُمۡ لَهَا مَٰلِكُونَ ٧١ وَذَلَّلۡنَٰهَا لَهُمۡ فَمِنۡهَا رَكُوبُهُمۡ وَمِنۡهَا يَأۡكُلُونَ ٧٢﴾ [يسٓ: ٧١، ٧٢].اهـ.

وهذا الذي استحسنه ابن كثير أقرب المعاني للمراد من الآية.

قال ابن منظور في لسان العرب: (فرش): ٦/٣٣٨٣: قال بعض المفسرين: الفرش صغار الإبل، وإن البقر والغنم من الفرش، قال: [يعني: أبا إسحاق].

والذي جاء في التفسير يدل عليه قوله ﷻ: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِۗ...﴾ [الأنعام: ١٤٣]، فلما جاء هذا بدلاً من قوله: حمولة وفرشاً، جعله للبقر والغنم مع الإبل؛ قال أبو منصور: وأنشدني غيره ما يحقق قول أهل التفسير:

ولنا الحامِلُ الحَمُولَةُ والفَرْ … شُ من الضأن والحُصُون السُّيُوفُ.اهـ

(١) تفسير الطبري: ١٢/ ١٩٤ (١٤٠٨٨).

قال ابن جرير: ١٢/١٩٢: وأما قوله: مسفوحاً فإن معناه: أو دماً مسالاً مهراقاً، يقال منه: سفحت دمه: إذا أرقته، أسفحته سفحاً فهو دم مسفوح.

كما قال طرفة بن العبد:

إنِّي وجَدِّكَ ما هَجَوتُكَ … والأنصاب يسفَحُ فوقهن دَمُ

وكما قال عبيد بن الأبرص:

إذا ما عاده منها نساء … سفحن الدمع من بعد الرنين

يعني: صببن وأسلن الدمع.اهـ.

١٤٦]: ما علق بها من الشحم[١]. ﴿ٱلْحَوَايَآ﴾ [الأنعام: ١٤٦]: المبعر[٢].

﴿مِّنْ إِمْلَٰقٍ﴾ [الأنعام: ١٥١]: الفقر[٣]. ﴿عَن دِرَاسَتِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٥٦]: تلاوتهم[٤]. ﴿وَصَدَفَ عَنْهَا﴾ [الأنعام: ١٥٧]: أعرض[٥]. ﴿مَذْءُومًا﴾ [الأعراف: ١٨]: ملوماً[٦]. . . . .

---

(١) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٠٢ (١٤١٠٧)، الدر المنثور: ٣/ ٣٧٨.

(٢) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٠٣ (١٤١٠٩)، والدر المنثور: ٣/ ٣٧٨.

قال الفراء في معاني القرآن: ١/ ٣٦٣: الحوايا هي المباعر وبنات اللبن. اهـ. وقال ابن جرير: ١٢/ ٢٠٣: والحوايا جمع، واحدها: حاوياً، وحاوية، وحوية، وهي ما تحوى من البطن فاجتمع واستدار، وهي بنات اللبن، وهي؛ المباعر، وتسمى: المرابض، وفيها الأمعاء. ثم قال: فيما أخرجه عن ابن زيد [الأثر، رقم (١٤١٢١)]: الحوايا: المرابض التي تكون فيها الأمعاء، تكون وسطها، وهي بنات اللبن، وهي في كلام العرب تدعى: المرابض. اهـ.

وانظر: معجم مقاييس اللغة: (ربض): ٢/ ٤٧٧، و(حوى): ٢/ ١١٢، ولسان العرب: (بنى): ١/ ٣٦٥، و(حوا): ٢/ ١٠٦٣، و(ربض): ٣/ ١٥٥٩، وفيه: قال ابن الأعرابي: الرَّبَضُ والمَرْبَضُ والمَرْبِض والرَّبِيْضُ: مجتمع الحوايا. اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١٢/ ٢١٧ (١٤١٣٥)، والدر المنثور: ٣/ ٣٨٣.

قال ابن جرير: الإملاق: مصدر من قول القائل: أملقت من الزاد فأنا أملق إملاقاً، وذلك إذا فني زاده، وذهب ماله، وأفلس. اهـ.

وانظر: لسان العرب: (ملق): ٧/ ٤٢٦٥.

(٤) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٤١ (١٤١٨٥)، والدر المنثور: ٣/ ٣٨٨.

قال الراغب في مفرداته: (درس): ١٦٧: درس الدار معناه بقي أثرها، وبقاء الأثر يقتضي انمحاءه في نفسه، فلذلك فسر الدروس بالانمحاء، وكذا درس الكتاب، ودرست العلم: تناولت أثره بالحفظ، ولما كان تناول ذلك بمداومة القراءة عبر عن إدامة القراءة بالدرس، قال تعالى: ﴿وَدَرَسُوا۟ مَا فِيهِ﴾، وقال: ﴿بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾. اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٤٤ (١٤١٩١)، والدر المنثور ٣/ ٣٨٨. وتقدم الكلام على معنى «صدف» ص١١٦.

(٦) تفسير الطبري: ١٢/ ٣٤٣، ولفظه: «مذؤوماً»: ممقوتاً. وانظر: الدر المنثور: ٣/ ٤٢٨.

قال ابن جرير: الذأم: العيب، يقال منه: ذأمه، يذأمه، ذأماً، فهو مذؤوم، ويتركون =

﴿وَرِيشًا﴾ [الأعراف: ٢٦]: مالاً[١].

﴿حَثِيثًا﴾ [الأعراف: ١٥٤]: سريعاً[٢]. ﴿رِجْسٌ﴾ [الأعراف: ٧١]: سخط[٣]. ﴿بِكُلِّ صِرَاطٍ﴾ [الأعراف: ٨٦]: الطريق[٤]. ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ﴾ [الأعراف: ٨٩]: اقض[٥].

= الهمز فيقولون: ذأمته أذيمة، ذيماً وذاماً، والذأم والذيم أبلغ في العيب من الذم.اهـ وقال في لسان العرب ذأم: ٣/١٤٨٢: ذأم الرجل يذأمه ذأماً: حقره وذمه وعابه، وقيل: حقره وطرده، فهو مذؤوم.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١٢/ ٣٦٤ (١٤٤٢٨)، والدر المنثور: ٣/ ٤٣٤.

قال ابن جرير: والرياش: إنما هو المتاع والأموال عندهم، وربما استعملوه في الثياب والكسوة دون سائر المال. يقولون: أعطاه سرجاً بريشه، ورحلاً بريشه، أي: بكسوته وجهازه، ويقولون: إنه لحسن ريش الثياب، وقد يستعمل الرياش في الخصب ورفاهية العيش.اهـ. وانظر: لسان العرب: (ريش): ٣/ ١٧٩٢.

(٢) تفسير الطبري: ١٢/٤٨٣ (١٤٧٧٤)، والدر المنثور: ٣/ ٤٧٤. وانظر: لسان العرب: (حثث): ٣/ ٧٧٤، وفيه: الحث: الإعجال في اتصال، وولّي حثيثاً: أي: مسرعاً حريصاً.

(٣) تفسير الطبري: ١٢/ ٥٢٢ (١٤٨٠٨)، والدر المنثور: ٣/ ٤٨٦.

قال الفراء في معاني القرآن: ١/ ٤٨٠ عند قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [يونس: ١٠٠]: العذاب والغضب، وهو مضارع لقوله: الرجز، ولعلهما لغتان بدلت السين زاياً، كما قيل: الأسد، والأزد.اهـ.

وقال ابن منظور في لسان العرب: رجس): ٣/ ١٥٩٠: والرجس: العذاب، كالرجز: [قال في] التهذيب: وأما الرجز فالعذاب، والعمل الذي يؤدي إلى العذاب، والرجس في القرآن: العذاب كالرجز، وجاء في الوتر: وأنزل عليهم رجسك وعذاب. قال أبو منصور: الرجس هٰهنا بمعنى الرجز، وهو العذاب، قلبت الزاي سيناً، كما قيل: الأسد والأزد.اهـ.

(٤) وتفسير الطبري: ١٢/٥٥٧ (١٤٨٤٨)، ولفظه: قوله: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، قال: كانوا يجلسون في الطريق فيخبرون من أتى عليهم أن شعيباً ﷺ كذاب، فلا يفتنكم عن دينكم. وانظر: الدر المنثور: ٣/ ٥٠٢.

(٥) تفسير الطبري: ١٢/ ٥٦٤ (١٤٨٦٠)، والدر المنثور: ٣/ ٥٠٣.

قال الراغب في مفرداته فتح: ٣٧٠: وفَتح القضية فتاحاً: فصل الأمر فيها، وأزال الإغلاق عنها، قال: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ﴾، ومنه قول الشاعر:

وإني من فتاحتكم غني.اهـ

﴿ءَاسَىٰ﴾ [الأعراف: ٩٣]: أحزن[1]. ﴿حَتَّىٰ عَفَواْ﴾ [الأعراف: ٩٥]: كثروا[2]. ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَۚ﴾ [الأعراف: ١٢٧]: يترك عبادتك[3]. ﴿ٱلطُّوفَانَ﴾ [الأعراف: ١٣٣]: المطر[4]. ﴿مُتَبَّرٌ﴾ [الأعراف: ١٣٩]: خسران[5].

﴿أَسِفًا﴾ [الأعراف: ١٥٠]: الحزين[6]. ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ [الأعراف:

---

(١) تفسير الطبري: ١٢/ ٥٧١ (١٤٨٧٦)، والدر المنثور: ٣/ ٥٠٤.

قال الراغب في مفرداته: (أسا): ١٨: والأس: الحزن، وحقيقته: اتباع الفائت بالغم، يقال: أسيت عليه أسى، وأسيت له. قال تعالى: ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾. وقال الشاعر:

أسيت لأخوالي ربيعة

وأصله من الواو؛ لقولهم: رجل أسوان، أي: حزين.اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ١٢/ ٥٧٤ (١٤٨٨٤)، ولفظه: قوله: ﴿حَتَّىٰ عَفَواْ﴾، يقول: حتى كثروا وكثرت أموالهم: والدر المنثور: ٣/ ٥٠٥.

ولسان العرب [(عفا): ٥/ ٣٠٢٠]: وعفا القوم: كثروا، وفي التنزيل: ﴿حَتَّىٰ عَفَواْ﴾، أي: كثروا، وعفا النبت والشعر وغيره يعفو فهو عاف: كثر وطال. وفي الحديث أنه ﷺ أمر بإعفاء اللحي، هو أن يوفر شعرها، ويكثر، ولا يقص كالشوارب من: عفا الشيء، إذا كثر وزاد.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١٣/ ٣٩ (١٤٩٦٨)، والدر المنثور: ٣/ ٥١٦.

وهذا المعنى على قراءة من قرأ: والإهتك قال ابن عباس: إنما كان يعبد ولا يعبد. وأما على قراءة: «آلهتك»، فالمعنى أن فرعون كان يعبد آلهة.

(٤) تفسير الطبري: ١٣/ ٥٠ (١٤٩٩٤)، من طريق العوفي. وانظر: الدر المنثور: ٣/ ٥٢٠.

(٥) تفسير الطبري: ١٣/ ٨٤ (١٥٠٦٠). وانظر: الدر المنثور: ٣/ ٥٣٤.

وانظر: لسان العرب: (تبر): ١/ ٤١٦، وفيه: التبار: الهلاك، وتبره تتبيراً: أي كسره وأهلكه، وهؤلاء متبر ما هم فيه: أي مكسر مهلك.اهـ.

(٦) تفسير الطبري: ١٣/ ١٢١ (١٥١٢٦)، من طريق العوفي، ولفظه: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ [الأعراف: ١٥٠]، يقول: أسفاً: حزيناً، وقال في الزخرف: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا﴾، يقول: أغضبونا، والأسف على وجهين: الغضب والحزن.اهـ. والدر المنثور: ٣/ ٥٦٤.

وانظر: المفردات للراغب: (أسف): ١٧، وفيه: الأسف: الحزن والغضب معاً، وقد يقال لكل واحد منهما على الانفراد، وحقيقته: ثوران دم القلب شهوة الانتقام، فمعنى =

١٥٥]: إن هو إلا عذابك[١]. ﴿وَعَزَّرُوهُ﴾ [الأعراف: ١٥٧]: حَمَوْه ووقَّرُوه[٢].

﴿ذَرَأْنَا﴾ [الأعـراف: ١٧٩]: خـلـقـنـا[٣]. ﴿فَٱنۢبَجَسَتْ﴾ [الأعـراف: ١٦٠]: انفجرت[٤]. ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ﴾ [الأعراف: ١٧١]: رفعناه[٥].

= كان ذلك على من دونه انتشر فصار غضباً، ومتى كان على من فوقه انقبض فصار حزناً.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١٣/١٥١ (١٥١٧٤)، ولفظه: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ﴾: إن هو إلا عذابك تصيب به من تشاء، وتصرفه عمن تشاء.اهـ. والدر المنثور: ٣/٥٦٨.

قال الراغب في مفرداته: (فتن): (٣٧٢)، والفتنة من الأفعال التي تكون من الله تعالى ومن العبد، كالبلية، والمصيبة، والقتل، والعذاب، وغير ذلك من الأفعال الكريهة.اهـ. وانظر: ٩٣٨.

(٢) تفسير الطبري: ١٣/١٦٨ (١٥٢٤٤)، وذكره السيوطي في الدر المنثور: ٣/٥٨٣، بلفظ: يعني: عظموه ووقروه.

انظر: لسان العرب: (عزر): ٥/٢٩٢٤، وفيه: والعزر: النصر بالسيف. وعزره عزراً وعزره: أعانه وقواه ونصره. قال الله تعالى: ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾، وقال الله تعالى: ﴿وَعَزَّرْتُمُوهُمْ﴾، جاء في التفسير: أي: لتنصروه بالسيف. ومن نصر النبي ﷺ فقد نصر الله ﷻ، وعزرتموهم: عظمتموه. والتعزير في كلام العرب: التوقير، والتعزير: النصر باللسان والسيف.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١٢/٢٧٨ (١٥٤٤٩)، والدر المنثور: ٣/٦١٣.

وانظر لسان العرب: (ذرأ): ٣/١٤٩١، وفيه: وذرأ الله الخلق يذرؤهم ذرءاً: خلقهم، وفي حديث الدعاء: «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وذرأ وبرأ». وكان الذرء مختص بخلق الذرية».اهـ.

(٤) والدر والمنثور: ٣/٥٨٦.

(٥) تفسير الطبري: ١٣/٢١٨ (١٥٣٣٢)، ولفظه: قوله: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ﴾، فهو قوله: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ﴾، فقال: خذوا ما آتيناكم بقوة، وإلا أرسلته عليكم. وانظر: الدر المنثور: ٣/٥٩٥.

قال ابن جرير: واختلف أهل العلم بكلام العرب في معنى قوله: ﴿نَتَقْنَا﴾ فقال بعض البصريين: معنى نتقنا رفعنا واستشهد بقول العجاج:

يَـنْـتُـق أَقْـتَـادَ الـشَّـلِـيْـلِ نَـتْـقَـاً

وقال: يعني بقوله: ينتق يرفعها عن ظهره، وبقول الآخر:

ونـتـقـوا أحـلامـنـا الأثـاقـلا =

﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧]: لطيف بها[1]، ﴿[مَسَّهُمْ][2] طَآئِفٌ﴾ [الأعراف: ٢٠١]: اللمة[3].

= وقد حُكي عن قائل هذه المقالة قول آخر، وهو: أن أصل النتق النتوق: كل شيء قلعته من موضعه فرميت به، يقال منه: نَتَقْت نَتْقاً. قال: ولهذا قيل للمرأة الكثيرة الولد: ناتق؛ لأنها ترمي بأولادها رمياً، واستشهد ببيت النابغة:

لم يُحْرَموا حُسْنَ الغِذَاء وأُمُّهم دَحَقَتْ عَلَيْكَ بِنَاتِقٍ مِذْكَارِ

وقال آخر منهم: معناه في هذا الموضع: ورفعناه. وقال: نَتَقَنِي السير: حركني، وقال: قالوا: ما نتق برجله لا يركض. والنتق: نتق الدابة صاحبها حين تعدو به، وتتبعه حتى يربو، فذلك النتق، والنتوق. ونتقتني الدابة، ونتقت المرأة تنتق نتوقاً: كثر ولدها. اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١٣/ ٣٠٠ (١٥٤٩٣)، ولفظه: قوله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾، يقول: كأنك يعجبك سؤالهم إياك. ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ﴾، وقوله: ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾، يقول: لطيف بها. اهـ.

وعلق عليها الشيخ محمود شاكر بقوله: هذه الجملة ـ يعني: وقوله: ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾، يقول: لطيف بها ـ لا شك أنها ليست من كلام ابن عباس في الأثر السالف، ولذلك فصلت بينهما. اهـ. وهذا وهم منه، فالجملة المعنية ملتصقة بالكلام، ومتعلقة به. ومما يؤكد أنها تابعة للأثر عن ابن عباس نقل السيوطي لها في الدر المنثور: ٣/ ٦٢٢. وانظر: لسان العرب: (حفا): ٢/ ٩٣٦، وفيه: وحفي به حفاية، فهو حاف وحفي، وتحفى واحتفى: لطف بها، وأظهر السرور به، وأكثر السؤال عن حاله. اهـ.

وقال الفراء في معاني القرآن: ٢/ ١٦٩ عند قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا﴾: معناه: كان بي عالماً لطيفاً، يجيب دعوتي إذا دعوته. اهـ. وفي لسان العرب: (حفي): ٢/ ٩٣٦: ويقال: تحفى فلان بفلان معناه: أظهر العناية في سؤاله إياه. يقال: فلان بي حفي، إذا كان معنياً. وأنشد للأعشى:

فإن تسألي عني فيا رب سائل حفي عن الأعشى به حيث أصعدا

معناه: معني بالأعشى، وبالسؤال عنه. اهـ.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) تفسير الطبري: ١٣/ ٣٣٦ (١٥٥٦٠)، والدر المنثور: ٣/ ٦٣٣.

انظر: المفردات للراغب: (طواف): ٣١١، وفيه: الطوف: المشي حول الشيء، ومنه: الطائف، لمن يدور حول البيوت حافظاً، يقال: طاف به يطوف، قال: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ﴾، قال: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾، ومنه استعير الطائف من الجن والخيال والحادثة وغيره. قال: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾، وهو الذي يدور على الإنسان يريد اقتناصه. اهـ.

﴿لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَا﴾ [الأعراف: ٢٠٣]: لولا أحدثتها، لولا [تلقنتها][1] فأنشأتها[2]. ﴿كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال: ١٢]: الأطراف[3]. ﴿جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾ [الأنفال: ١٩]: المدد[4]. ﴿فُرْقَانًا﴾ [الفرقان: ٢٩]: المخرج[5]، ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾ [الأنفال: ٣٠]: ليوثقوك[6].

﴿يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ﴾ [الأنفال: ٤١]: يوم بدر، فرق الله فيه بين الحق والباطل[7]. ﴿فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾ [الأنفال: ٥٧]: نكل من بعدهم[8]. ﴿مِّن

---

(١) في (ح): «تلقيتها»، وكذا في تفسير الطبري، وابن أبي حاتم، والدر المنثور، أما ما في الإتقان فكما في (هـ).

(٢) تفسير الطبري: ١٣/ ٣٤١ (١٥٥٧٤)، ولفظه: قوله: لولا اجتبيتها: يقول: لولا تلقيتها. وقال مرة أخرى: لولا أحدثتها، فأنشأتها والدر المنثور: ٣/ ٦٣٣.

(٣) تفسير الطبري: ١٣/ ٤٣٢ (١٥٧٩٢)، والدر المنثور: ٤/ ٣٥، بلفظ: كل مِفْصل.

(٤) تفسير الطبري: ١٣/ ٤٥١ (١٥٨٣٣)، ولفظه: قوله: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾، يعني بذلك المشركين: إن تستنصروا فقد جاءكم المدد. والدر المنثور: ٤/ ٤٢ بلفظ الطبري.

قال ابن جرير في تفسير هذه الجملة من الآية: يقول تعالى ذكره للمشركين الذين حاربوا رسول الله ﷺ ببدر: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾ يعني: إن تستحكموا الله على أقطع الحزبين للرحم، وأظلم الفئتين، وتستنصروه عليه، فقد جاءكم حكم الله ونصره المظلوم على الظالم، والمحقق على المبطل.اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ١٣/ ٤٨٩ (١٥٩٤٢)، والدر المنثور: ٤/ ٥٠ بلفظ: نجاة.

(٦) تفسير الطبري: ١٣/ ٤٩٠ (١٥٩٥٦)، والدر المنثور: ٤/ ٥٣.

وانظر: لسان العرب: (ثبت): ١/ ٤٦٨، وفيه: «والثبات: سير يشد به الرحل، وجمعه أثبته، ورحل مثبت: مشدود بالثبات، قال الأعشى:

زَيَّافَةٍ بالرَّحْلِ خَطَّارةٌ ... تَلْوِي بِشَرْخَيْ مُثْبَتٍ قاتِرِ

وفي حديث مشورة قريش في أمر النبي ﷺ، قال بعضهم: «إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق».اهـ.

(٧) تفسير الطبري: ١٣/ ٥٦١ (١٦١٣٠)، والدر المنثور: ٤/ ٧١.

(٨) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٣، (١٦٢١٢)، والدر المنثور: ٤/ ٨١.

قال ابن جرير: ﴿فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾، يقول: افعل بهم فعلاً يكون مشرداً من خلفهم من نظرائهم ممن بينك وبينهم عهد وعقد».اهـ.

﴿وَلَيَتِهِم﴾ [الأنفال: ٧٢]: ميراثهم[١]. ﴿يُضَهِئُونَ﴾ [التوبة: ٣٠]: يشبهون[٢]، ﴿كَافَّةً﴾ [التوبة: ٣٦]: جميعاً[٣].

﴿لِّيُوَاطِـُٔوا۟﴾ [التوبة: ٣٧]: يشبهوا[٤]. ﴿وَلَا تَفْتِنِّىٓ﴾ [التوبة: ٤٩]: ولا تحرجني[٥]، ﴿إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾ [التوبة: ٥٢]: فتح أو شهادة[٦]، ﴿أَوْ مَغَـٰرَٰتٍ﴾ [التوبة: ٥٧]: الغيران في الجبل، ﴿مُدَّخَلًا﴾ [التوبة: ٥٧]: السَّرَب[٧]، ﴿هُوَ أُذُنٌ﴾

---

(١) تفسير الطبري: ١٤/٧٨ (١٦٣٣١)، والدر المنثور: ٤/١١٤، ولفظهما: قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَـٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ يعني: في الميراث، جعل الميراث بين المهاجرين والأنصار دون ذوي الأرحام، قال الله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يُهَاجِرُوا۟ مَا لَكُم مِّن وَلَـٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟﴾، يقول: ما لكم من ميراثهم من شيء، وكانوا يعملون بذلك حتى أنزل الله هذه الآية: ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ﴾ [الأنفال: ٧٥] في الميراث، فنسخت التي قبلها، وصار الميراث لذوي الأرحام.

(٢) تفسير الطبري: ١٤/٢٠٦ (١٦٦٢٣)، والدر المنثور: ٤/١٧٣، بلفظ: قالوا مثل ما قال أهل الأديان.

وانظر: لسان العرب: (ضها): ٥/٢٦١٧، وفيه: المضاهاة: مشاكلة الشيء بالشيء، وربما همزوا فيه، وضاهيت الرجل شاكلته. اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١٤/٢٤٢ (١٦٧٠٤)، والدر المنثور: ٤/١٨٦، ١٨٧.

(٤) تفسير الطبري: ١٤/٢٥٠، (١٦٧١٨)، وقال: وأما قوله: ﴿لِّيُوَاطِـُٔوا۟﴾، فإنه من قول القائل: واطأت فلاناً على كذا أواطئه مواطأة، إذا وافقته عليه، معيناً له، غير مخالف عليه، ثم قال بعد أن أورد الأثر عن ابن عباس: وذلك قريب المعنى مما بينا، وذلك أن ما شابه الشيء فقد وافقه من الوجه الذي شابهه.

(٥) تفسير الطبري: ١٤/٢٨٨ (١٦٧٩٠)، والدر المنثور: ٤/٢١٥، وقال ابن جرير: ﴿وَلَا تَفْتِنِّىٓ﴾ [التوبة: ٤٩]، يقول: ولا تبتلني برؤية نساء بني الأصفر وبناتهم، فإنني بالنساء مغرم، فأحرج وآثم بذلك، وتقدم معنى الفتنة: ٩٣٨.

(٦) تفسير الطبري: ١٤/٢٩٢ (١٦٧٩٦)، والدر المنثور: ٤/٢١٧.

(٧) تفسير الطبري: ١٤/٢٩٩ (١٦٨٠٨)، والدر المنثور: ٤/٢١٨.

قال ابن جرير: وهي الغيران في الجبال، واحدتها: مغارة، وهي مفعلة، من: غار الرجل في الشيء يغور فيه، إذا دخل، ومنه قيل: غارت العين في الحدقة، أو مُدَّخلا يقول: سَرَباً في الأرض يدخلون فيه. اهـ. وانظر: لسان العرب: (غور): ٦/٣٣١٣: (سرب): ٤/١٩٨١.

[التوبة: ٦١]: يسمع من كل أحد[١]. ﴿وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٧٣]: أذهب الرفق عنهم[٢].

﴿وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [التوبة: ٩٩]: استغفاره[٣]، ﴿سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣]: رحمة[٤]. ﴿رِيبَةً [فِي قُلُوبِهِمْ][٥]﴾ [التوبة: ١١٠]: شك، ﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ١١٠]:/ يعني الموت[٦]. ﴿لَأَوَّٰهٌ﴾ [التوبة: ١١٤]: المؤمن التواب[٧]. ﴿مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ﴾ [التوبة: ١٢٢]: عصبة[٨]، ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾ [يونس: ٢]: سبق لهم السعادة في الذكر الأول[٩]، ﴿وَلَآ أَدْرَىٰكُم﴾ [يونس: ١٦]: أعلمكم[١٠]،

---

(١) تفسير الطبري: ١٤/ ٣٢٦ (١٦٩٠٠)، والدر المنثور: ٤/ ٢٢٧.
قال الراغب في مفرداته: (أذن): ١٤: الأذن: الجارحة، وشبه به من حيث الحلقة أذن القدر وغيرها، ويستعار لمن كثر استماعه وقوله لما يسمع، قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾؛ أي: استماعه لما يعود بخيركم.اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ١٤/ ٣٥٨ (١٦٩٦٢)، والدر المنثور: ٤/ ٢٣٩.

(٣) تفسير الطبري: ١٤/ ٤٣٢ (١٧٠٩٥)، والدر المنثور: ٤/ ٢٦٨.
وانظر: المفردات للراغب: (صلا): ٢٨٥.

(٤) تفسير الطبري: ١٤/ ٤٥٧ (١٧١٦٠)، والدر المنثور: ٤/ ٢٨١. وانظر: المفردات للراغب: (سكن): ٢٣٧، ولسان العرب: (سكن): ٤/ ٢٠٥٦.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٦) تفسير الطبري: ١٤/ ٤٩٥ (١٧٢٥١)، والدر المنثور: ٤/ ٢٩٣. وانظر: المفردات للراغب: (ريب): ٢٠٥.

(٧) تفسير الطبري: ١٤/ ٥٢٩ (١٧٤٠٣)، عن علي بن داود بدلاً من المثنى بن إبراهيم، والدر المنثور: ٤/ ٣٠٦.
وانظر: المفردات للراغب: (أوه): ٣٢، وفيه: الأواه: الذي يكثر التأوه، وهو أن يقول: أوه، وكل كلام يدل على حُزن يقال له: التأوه، ويعبر بالأواه عمن يظهر خشية الله تعالى، وقيل في قوله تعالى: ﴿أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ﴾؛ أي: المؤمن الداعي، وأصله راجع إلى ما تقدم.اهـ.

(٨) تفسير الطبري: ١٤/ ٥٦٧ (١٧٤٧١)، والدر المنثور: ٤/ ٣٢٢. وانظر: المفردات للراغب: (طوف): ٣١١.

(٩) تفسير الطبري: ١٥/ ١٥ (١٧٥٣٩)، والدر المنثور: ٤/ ٣٤١.

(١٠) تفسير الطبري: ١٥/ ٤٢ (١٧٥٨١)، والدر المنثور: ٤/ ٣٤٨.

﴿تَرۡهَقُهُمۡ﴾ [يونس: ٢٧]: تغشاهم[1].

﴿مِنۡ عَاصِمٍ﴾ [يونس: ٢٧]: مانع[2]. ﴿إِذۡ تُفِيضُونَ﴾ [يونس: ٦١]: تفعلون[3]، ﴿وَمَا يَعۡزُبُ﴾ [يونس: ٦١]: يغيب[4]. ﴿يَثۡنُونَ﴾ [هود: ٥]: يكنون[5]، ﴿حِينَ يَسۡتَغۡشُونَ ثِيَابَهُمۡ﴾ [هود: ٥]: يغطون رؤوسهم[6].

و﴿لَا جَرَمَ﴾ [هود: ٢٢]: بلى[7]، ﴿وَأَخۡبَتُوٓاْ﴾ [هود: ٢٣]: خافوا[8]، ﴿وَفَارَ

---

(١) تفسير الطبري: ١٥/ ٧٤ (١٧٦٤٦).

وانظر: لسان العرب: (رهق): ٣/ ١٧٥٥، وفيه: الرهق غشيان الشيء، رَهِقه ـ بالكسر ـ يَرْهَقُه رَهَقاً، أي: غشيه، تقول: رهقه ما يكره، أي: غشيه ذلك.اهـ.

(٢) الدر المنثور: ٤/ ٣٦١.

(٣) تفسير الطبري: ١٥/ ١١٤ (١٧٦٩٦)، والدر المنثور: ٤/ ٣٦٩.

وانظر: لسان العرب: (فيض): ٦/ ٣٥٠١، وفيه: وأفاض القوم في الحديث: انتشروا، وقال اللحياني: هو إذا اندفعوا وخاضوا وأكثروا، وفي التنزيل: ﴿إِذۡ تُفِيضُونَ فِيهِۚ﴾، أي: تندفعون فيه وتنبسطون في ذكره.اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ١٥/ ١١٨ (١٧٧٠١)، والدر المنثور: ٤/ ٣٦٩.

وانظر: المفردات للراغب: (عزب): ٣٣، وفيه: العازب: المتباعد في طلب الكلأ عن أهله، يقال: عزب يَعزُب ويَعزِب، قال: ﴿وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٍ﴾، ﴿لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٍ﴾ [سبأ: ٣].اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ١٥/ ٢٣٧ (١٧٩٥٥)، والدر المنثور: ٤/ ٤٠١ عن ابن أبي حاتم، عن ابن عباس بلفظ: يكتمون ما في قلوبهم، وعن أبي الشيخ، عن سعيد بن جبير بلفظ: يكبون.

قال ابن جرير في تفسير هذه الآية: ١٥/ ٢٣٣: قال بعضهم، ذلك كان من فعل بعض المنافقين، كان إذا مر بهم رسول الله ﷺ غطى وجهه وثنى ظهره، وقال آخرون: بل كانوا يفعلون ذلك جهلاً منهم بالله، وظناً أن الله يخفى عليه ما تضمره صدورهم إذا فعلوا ذلك.اهـ، وهو ما اختاره ابن جرير، وبين أن الضمير في قوله: ﴿لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُۚ﴾ عائد على «الله» تعالى، ولم يجر للنبي ﷺ ذكر في الآية.

(٦) تفسير الطبري: ١٥/ ٢٣٩ (١٧٩٥٨).

وانظر: لسان العرب: (غشا): ٦/ ٣٢٦١، وفيه: الغشاء: الغطاء، غشيت الشيء تغشيه إذا غطيته.

(٧) لم يخرج الطبري ولا ابن أبي حاتم عن ابن عباس شيئاً في هذه الآية، ولا عن غيره، وتقدم الكلام على الأداة: (لا جرم): ٣٠٧.

(٨) تفسير الطبري: ١٥/ ٢٩٠ (١٨٠٩٧)، والدر المنثور: ٤/ ٤١٤. =

﴿ٱلتَّنُّورُ﴾ [هود: ٤٠]: نبع[1]، ﴿أَقْلِعِى﴾ [هود: ٤٤]: اسكني[2]. ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ﴾ [هود: ٦٨]: يعيشوا[3].

﴿حَنِيذٍ﴾ [هود: ٦٩]: نضيج[4]، ﴿سِيٓءَ بِهِمْ﴾ [هود: ٧٧]: ساء ظناً بقومه، ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [هود: ٧٧]: بأضيافه[5]، ﴿عَصِيبٌ﴾ [هود: ٧٧]:

= وقيل: معنى «أخبتوا»: أنابوا، وقيل: اطمأنوا، وقيل: خشعوا، قال ابن جرير بعد ذكره لهذه الأقوال: وهذه الأقوال متقاربة المعنى وإن اختلفت ألفاظها؛ لأن الإنابة إلى الله من خوف الله، ومن الخشوع والتواضع لله بالطاعة، والطمأنينة إليه من الخشوع له، غير أن نفس «الإخبات» عند العرب: الخشوع والتواضع.

وانظر: لسان العرب: (خبت): ٢/١٠٨٧، وفيه: الخَبْت ما اتسع من بطون الأرض، عربية محضة، وجمعه: أخبات وخبوت، وقال ابن الأعرابي: الخبت ما اطمأن من الأرض واتسع، ثم يقول ابن منظور: وخبت ذكره إذا خفي، قال: ومنه المخبت من الناس، وأخبت إلى ربه: اطمأن إليه... وأخبت لله: خشع، وأخبت: تواضع، وكلاهما من الخبت.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١٥/٣٢١ (١٨١٦٤)، والدر المنثور: ٤/٤٢١.

قال ابن جرير: وفوران الماء: سورة دفعته، يقال منه: فار الماء يفور فوراً وفؤوراً وفوراناً، وذلك إذا سارت دفعته.اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ١٥/٣٣٧ (١٨١٩٥)، والدر المنثور: ٤/٤٣٦، ولفظهما: ﴿وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى﴾: يقول: أمسكي.

(٣) تفسير الطبري: ١٥/٣٨١ (١٨٢٩٥)، والدر المنثور: ٤/٤٤٥.

قال ابن بري: تقول: غني المكان مغنى، وغني القوم في ديارهم إذا طال مقامهم فيها، قال الله ﷻ: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَآ﴾: أي لم يقيموا فيها، وقال الليث: يقال للشيء إذا فني: كأن لم يَغْن بالأمس. انتهى من لسان العرب: (غنا): ٦/٣٣١٠.

(٤) تفسير الطبري: ١٥/٣٨٤ (١٨٢٩٧)، والدر المنثور: ٤/٤٤٦ عن ابن أبي حاتم، عن ابن عباس بلفظ: مشوي.

قال الراغب في مفرداته: (حنذ): ١٣٣: قال تعالى: ﴿جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾: أي مشوي بين حجرين، وإنما يفعل ذلك لتتصبب عنه اللزوجة التي فيه، وهو من قولهم: حنذت الفرس: استحضرته شوطاً أو شوطين، ثم ظاهرت عليه الجلال ليعرق، وهو محنوذ وحنيذ، وقد حنذتنا الشمس، ولما كان ذلك خروج ماء قليل، قيل: إذا سقيت الخمر احنذ، أي: قلل الماء فيها، كالماء الذي يخرج من العرب والحنيذ.اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ١٥/٤٠٨ (١٨٣٥٠)، والدر المنثور: ٤/٤٥٥.

شديد[1]، ﴿يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ [هود: ٧٨]: يسرعون[2]، ﴿بِقِطْعٍ﴾ [هود: ٨١]: سواد[3].

﴿مُسَوَّمَةً﴾ [هود: ٨٣]: معلمة[4]، ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ [هود: ٩٣]: ناحيتكم[5]، ﴿إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ﴾ [هود: ٩٣]: موجع[6]، ﴿زَفِيرٌ﴾ [هود: ١٠٦]: صوت شديد، ﴿وَشَهِيقٌ﴾ [هود: ١٠٦]: صوت ضعيف[7]، ﴿غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾

---

(١) تفسير الطبري: ١٥/ ٤١١ (١٨٣٦٠)، والدر المنثور: ٤/ ٤٥٥.
وانظر: لسان العرب: (عصب): ٢٩٦٤، وفيه: وانعصب: اشتد، والعصب: الطي الشديد، وعصب الشيء يعصبه عصباً: طواه ولواه، وقيل: شده.اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ١٥/ ٤١٣ (١٨٣٧١)، عن علي بن داود، بدلاً من: المثنى بن إبراهيم، والدر المنثور: ٤/ ٤٥٦.
قال الراغب في مفرداته: (هرع): ٥٤٢: يقال: هرع وأهرع ساقه سوقاً بعنف وتخويف، قال الله تعالى: ﴿وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾، وهرع برمحه فتهرع إذا أشرعه سريعاً، والهريع: السريع المشي والبكاء.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١٥/ ٤١ (١٨٤١٩)، ولفظه: بطائفة من الليل، والدر المنثور: ٤/ ٤٦١، بلفظ الأصل، وقد نسب هذا اللفظ إلى ابن جرير أيضاً.
جاء في لسان العرب: (قطع): ٣٦٧٨، قوله: والقطع والقطعة والقطيع والقطع والقطاع: طائفة من الليل تكون من أوله إلى ثلثه... والقطع ظلمة آخر الليل، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾، قال الأخفش: بسواد من الليل، قال الشاعر:
افتحي الباب فانظري في النجوم كم علينا من قطع ليل بهيم.اهـ.

(٤) انظر: الدر المنثور: ٤/ ٤٦٤. وانظر: المفردات للراغب: (وسم): ٥٢٥، وفيه: الوسم: التأثر، والسمة: الأثر، يقال: وسمت الشيء وسماً إذا أثرت فيه سمة، وفي مادة: (سام): ٢٥٠: وقد سومته أي: أعلمته، ومسومين أي: معلمين، ومسومين: معلمين لأنفسهم أو لخيولهم أو مرسلين لها.اهـ.

(٥) تقدم تخريجه.

(٦) انظر: تفسير الطبري: ١/ ٢٨٤ (٣٣٦) من طريق الضحاك، والدر المنثور: ١/ ٧٥.

(٧) انظر: تفسير الطبري: ١٥/ ٤٨٠ (١٨٥٦٧)، والدر المنثور: ٤/ ٤٧٨.
قال ابن جرير: يقول تعالى ذكره: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ﴾، وهو أول نهاق الحمار وشبهه، ﴿وَشَهِيقٌ﴾: وهو آخر نهيقه إذا ردده في الجوف عند فراغه من نهاقه، كما قال رؤبة بن العجاج:
حشرج في الجوف سحيلاً أو شهق حتى يقال ناهق وما نهق.اهـ.

[هود: ١٠٨]: غير منقطع[1].

﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ﴾ [هود: ١١٣]: تذهبوا[2]. ﴿شَغَفَهَا﴾ [يوسف: ٣٠]: غلبها[3]، ﴿مُتَّكَـًٔا﴾ [يوسف: ٣١]: مجلساً[4]، ﴿أَكْبَرْنَهُۥ﴾ [يوسف: ٣١]: أعظمنه[5]، ﴿فَٱسْتَعْصَمَ﴾ [يوسف: ٣٢]: امتنع[6]، ﴿بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥]: حين[7].

﴿مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾ [يوسف: ٤٨]: تخزنون[8]. ﴿يَعْصِرُونَ﴾ [يوسف: ٤٩]:

---

(١) انظر: تفسير الطبري: ١٥/ ٤٩٠ (١٨٥٨٧)، والدر المنثور: ٤/ ٤٧٨.

قال ابن جرير: وأما قوله: ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾، فإنه يعني: عطاء من الله غير مقطوع عنهم، من قولهم: جذذت الشيء أجذه جذاً، إذا قطعته، كما قال النابغة:

تَجُذُّ السَّلُوقِيَّ المُضَاعَفَ نَسْجُه ... ويُوقِدْنَ بِالصُّفَّاحِ نَارَ الحُبَاحِبِ

يعني بقوله: «تجذ»: تقطع.اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ١٥/ ٥٠٠ (١٨٦٠٢)، بلفظ: يعني: الركون إلى الشرك، والدر المنثور: ٤/ ٤٨٠، بلفظ الأصل.

(٣) تفسير الطبري: ١٦/ ٦٤ (١٩١٤٤)، والدر المنثور: ٤/ ٥٢٧.

قال ابن جرير: وقوله: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾، يقول: قد وصل حب يوسف إلى شغاف قلبها فدخل تحته حتى غلب على قلبها، وشغاف القلب: حجابه وغلافه الذي هو فيه، وإياه عنى النابغة الذبياني بقوله:

وقد حال هَمٌّ دون ذلك داخل ... دخول شغاف تبتغيه الأصابع.اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ١٦/ ٧٠ (١٩١٦٩)، والدر المنثور: ٤/ ٥٢٩.

قال ابن جرير: متكئاً: يعني: مجلساً للطعام، وما يتكئن عليه من النمارق والوسائد، وهو مفتعل من قول القائل: اتكأت، يقال: ألق له متكأً، يعني: ما يتكئ عليه.اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ١٦/ ٧٦ (١٩٢٠٩)، والدر المنثور: ٤/ ٥٢٩.

(٦) تفسير الطبري: ١٦/ ٨٦ (١٩٢٤٥)، والدر المنثور: ٤/ ٥٣٣.

(٧) تفسير الطبري: ١٦/ ١٢٠ (١٩٣٤٥)، والدر المنثور: ٤/ ٥٤٤.

وقد وردت لفظة «أمّة» في القرآن على عدة أوجه، منها:

١ ـ أمة بمعنى عصبة، كقوله تعالى: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾ [البقرة: ١٢٨].

٢ ـ أمة بمعنى سنين، كقوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ [هود: ٨].

٣ ـ أمة بمعنى إماماً يقتدى به، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا﴾ [النحل: ١٢٠].

انظر: إصلاح الوجوه والنظائر: (أ م ٥): ٤٢.

(٨) تفسير الطبري: ١٦/ ١٢٨ (١٩٣٧٤)، والدر المنثور: ٤/ ٥٤٦.

قال ابن جرير: والإحصان: التصيير في الحصن، وإنما المراد منه: الإحراز.اهـ.

الأعناب والدهن[1]، ﴿حَصْحَصَ﴾ [يوسف: ٥١]: تبين[2]. ﴿زَعِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٢]: كفيل[3]، ﴿لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾ [يوسف: ٩٥]: خطئك[4]. ﴿صِنْوَانٌ﴾ [الرعد: ٤]: مجتمع[5]، ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧]: داع[6].

﴿مُعَقِّبَٰتٌ﴾ [الرعد: ١١]: الملائكة، ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ١١]: بإذنه[7]، ﴿بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧]: على قدر طاقتها[8]، ﴿وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٥]: سوء العاقبة[9]، ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ [الرعد: ٢٩]: فرح وقرة

---

(١) تفسير الطبري: ١٦/ ١٢٩ (١٩٣٨٢)، والدر المنثور: ٥٤٦.

(٢) تفسير الطبري: ١٦/ ١٣٨ (١٩٤٠٧)، والدر المنثور: ٤/ ٥٤٨.

وانظر: لسان العرب: (حصص): ٢/ ٩٠٠، وفيه: والحصحصة: بيان الحق بعد كتمانه، وقد حصص.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١٦/ ١٧٨ (١٩٥٤٣).

(٤) تفسير الطبري: ١٦/ ٢٥٧ (١٩٨٤٩)، والدر المنثور: ٤/ ٥٨٣.

(٥) تفسير الطبري: ١٦/ ٣٣٦ (٢٠٠٩٤)، والدر المنثور: ٤/ ٦٠٤.

قال ابن جرير: الصنوان: جمع صنو، وهي النخلات يجمعهن أصل واحد.اهـ.

(٦) تفسير الطبري: ١٦/ ٣٥٧ (٢٠١٦٢)، والدر المنثور: ٤/ ٦٠٧.

وقيل: المعنى بالهادي في هذا الموضع هو رسول الله ﷺ، وقيل: هو الله، وقيل: معنى لكل قوم هادٍ: أي: نبي، وقيل: قائد، قال ابن جرير بعد ذكره لتلك الأقوال: وقد بينت معنى الهداية، وأنه الإمام المتبع الذي يقدم القوم، فإذا كان ذلك كذلك فجائز أن يكون ذلك هو الله الذي يهدي خلقه، ويتبع خلقُه هداه ويأتمون بأمره ونهيه، وجائز أن يكون نبي الله الذي تأتم به أمته، وجائز أن يكون إماماً من الأئمة يؤتم به ويتبع منهاجه وطريقته أصحابه، وجائز أن يكون داعياً من الدعاة إلى خير أو شر.

وإذا كان ذلك كذلك فلا قول أولى في ذلك بالصواب من أن يقال كما قال جل ثناؤه: إن محمداً هو المنذر من أرسل إليه بالإنذار، وأن لكل قوم هادياً يهديهم فيتبعونه ويأتمون به.

(٧) تفسير الطبري: ١٦/ ٣٧٥ (٢٠٢٣١)، والدر المنثور: ٤/ ٦١٢.

(٨) تفسير الطبري: ١٦/ ٤١٠ (٢٠٣١١)، ولفظه: قوله: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾ فهذا مثل ضربه الله، احتملت منه القلوب على ـ يقينها وشكها، ومن طريق ابن جريج بلفظ: الصغير بصغره، والكبير بكبره، والدر المنثور ٤/ ٦٣٢.

(٩) تفسير الطبري: ١٦/ ٤٢٨ (٢٠٣٤٩)، والدر المنثور: ٤/ ١ ٦.

قال ابن جرير: ﴿وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ يقول: ولهم ما يسؤوهـ ـ الدار الآخرة.اهـ.

عين[1]، ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ﴾ [الرعد: ٣١]: يعلم[2]. ﴿مُهْطِعِينَ﴾ [إبراهيم: ٤٣]: ناظرين[3].

﴿فِي ٱلْأَصْفَادِ﴾ [إبراهيم: ٤٩]: في وثاق[4]، ﴿مِّن قَطِرَانٍ﴾ [إبراهيم: ٥٠]: النحاس المذاهب[5]. ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الحجر: ٢]: يتمنى[6]، ﴿مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢]: موحدين[6]، ﴿فِي شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الحجر: ١٠]: أمم[7]،

---

(١) تفسير الطبري: ١٦/ ٤٣٥ (٢٠٣٦٩)، والدر المنثور: ٤/ ٦٤٢.

وذكر الطبري في معنى ﴿طُوبَىٰ﴾ أقوالاً أخرى، منها: أن معنى طوبي: حسنى لهم، وقيل: خير لهم، وقيل: طوبى: اسم من أسماء الجنة، وقيل: شجرة في الجنة.

(٢) تفسير الطبري: ٦/ ٤٥٤، (٢٠٤١٣)، والدر المنثور: ٤/ ٦٥٣.

وانظر: لسان العرب: (يأس): ٨/ ٤٩٤٦، وفيه: يَئِسَ، يَيْئِسُ، ويَيْئَسُ: عَلِم، مثل: حَسِب، يَحْسِبُ، ويَحْسَبُ، قال سحيم بن وثيل اليربوعي:

أَقَوْلُ لهم بالشعب إذ يَيْسِرُونَنِي ... ألم تَيْأَسُوا أني ابنُ فارسِ زَهْدَم

(٣) تفسير الطبري: ٨/ ١٣/ ٢٣٧، من طريق العوفي بلفظ: يعني: بالإهطاع: النظر من غير أن يطرف، والدر المنثور: ٥/ ٥٠.

وانظر: المفردات للراغب: (هطع): ٥٤٣، وفيه: هطع الرجل ببصره إذا صوبه، وبعير مهطع: إذا صوب عنقه، قال: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣]، ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٨].اهـ. وقال ابن جرير: ٨/ ١٣/ ٢٣٧: والإهطاع في كلام العرب بمعنى الإسراع، أشهر منه بمعنى إدامة النظر.اه.

(٤) تفسير الطبري: ٨/ ١٣/ ٢٥٥، والدر المنثور: ٥/ ٥٩.

قال ابن جرير في معنى قوله تعالى: ﴿مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ﴾: يقول: مقرنة أيديهم وأرجلهم إلى رقابهم بالأصفاد، وهي الوثاق من غل وسلسلة، واحدها: صفد، يقال منه: صفدته في الصفد صفداً وصِفاداً، والصفاد: القيد، ومنه قول عمرو بن كلثوم:

فآبوا بالنِّهاب وبالسَّبايا ... وأُبْنَا بالملوك مصفدينا.اهـ

(٥) تفسير الطبري: ١٨/ ١٣/ ٢٥٧، والدر المنثور: ٥/ ٥٩.

نظر: المفردات للراغب: (قطر): ٤٠٧، وفيه: والقطران ما يتقطر من الهناء، قال: ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾ وقرئ: «مِنْ قِطْران»: أي من نحاس مذاب، قد أني حرها، وقال: ﴿ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾: أي نحاساً مذاباً.اهـ.

(٦) تفسير الطبري: ١٨/ ١٤/ ٣، والدر المنثور: ٥/ ٦٢.

(٧) تفسير الطبري: ٨/ ١٤/ ٨، والدر المنثور: ٥/ ٦٧.

﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ [الحجر: ١٩]: معلوم[١]، ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦]: طين رطب[٢].

﴿أَغْوَيْتَنِي﴾ [الأعراف: ١٦]: أضللتني[٣]، ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الأعراف: ٩٤]: فأمضه[٤]. ﴿بِالرُّوحِ﴾ [النحل: ٢]: بالوحي[٥]، ﴿فِيهَا دِفْءٌ﴾ [النحل: ٥]: الثياب[٦]، ﴿وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾ [النحل: ٩]: الأهواء المختلفة[٧]، ﴿تُسِيمُونَ﴾ [النحل: ١٠]: تَرْعون[٨].

---

(١) تفسير الطبري: ٨/ ١٤/ ١٥، والدر المنثور: ٥/ ٧٠.

(٢) تفسير الطبري: ٨/ ١٤/ ٣٠، والدر المنثور: ٥/ ٧٧.

قال ابن جرير: وأما قوله: ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾، فإن الحمأ جمع حمأة، وهو الطين المتغير إلى السواد، وقوله: ﴿مَّسْنُونٍ﴾: يعني: المتغير. وانظر: لسان العرب: (سنن): ٤/ ٢١٢٤، وفيه: والمسنون: المصور، والمسنون: المنتن، وقوله تعالى: ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾: قال أبو عمرو: أي متغير منتن، وقال أبو الهيثم: سن الماء فهو مسنون، أي: تغير، وقال الزجاج: مسنون مصبوب على سنة الطريق.اهـ. وقال الفراء في معاني القرآن: ٢/ ٨٨: والمسنون: المتغير ـ والله أعلم ـ أخذ من سننت الحجر على الحجر، والذي يخرج مما بينهما يقال له: السنين.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١٢/ ٣٣٢ (١٤٣٦١)، والدر المنثور: ٣/ ٤٢٥.

وانظر: لسان العرب (غوى): ٦/ ٣٣٢٠، وفيه: الغي: الضلال والخيبة، غوى ـ بالفتح ـ غياً، وغوى غواية... ضل.اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ٨/ ١٤/ ٦٨، والدر المنثور: ٥/ ٩٩.

(٥) تفسير الطبري: ٨/ ١٤/ ٧٧، والدر المنثور: ٥/ ١٠٩.

(٦) تفسير الطبري: ٨/ ١٤/ ٧٩، والدر المنثور: ٥/ ١١٠.

(٧) تفسير الطبري: ٨/ ١٤/ ٨٥، عن علي بن داود بدلاً من المثنى بن إبراهيم، والدر المنثور: ٥/ ١١٤.

قال ابن جرير في بيان معنى قوله: ﴿وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾: يعني تعالى ذكره: ومن السبيل جائر عن الاستقامة معوج، فالقاصد من السبل: الإسلام، والجائر منها: اليهودية والنصرانية وغير ذلك من ملل الكفر، كلها جائر عن سواء السبيل وقصدها، سوى الحنيفية المسلمة.اهـ.

(٨) تفسير الطبري: ٨/ ١٤/ ٨٦، عن علي بن داود بدلاً من المثنى بن إبراهيم، والدر المنثور: ٥/ ١١٥.

قال ابن جرير في تفسير قوله تعالى: ﴿فِيهِ تُسِيمُونَ﴾: يقول: في الشجر الذي ينبت من الماء =

﴿مَوَاخِرَ﴾ [النحل: ١٤]: جوارٍ[(١)]. ﴿تُشَـٰٓقُّونَ فِيهِمْۚ﴾ [النحل: ٢٧]: تخالفون[(٢)]. ﴿يَتَفَيَّؤُاْ﴾ [النحل: ٤٨]: يتميل[(٣)]. ﴿وَحَفَدَةً﴾ [النحل: ٧٢]: الأصهار[(٤)].

﴿عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ﴾ [النحل: ٩٠]: الزنا[(٥)]، ﴿يَعِظُكُمْ﴾ [النحل: ٩٠]: يوصيكم[(٦)].

= الذي أنزل من السماء تسيمون، يعني: ترعون، يقال منه: أسام فلان إبله يسيمها إسامةً، إذا أرعاها، وسومها أيضاً يسومها، وسامت هي: إذا رعت فهي تسوم، وهي إبل سائمة.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١٢/٢٢/١٢٤، عن علي بن داود بدلاً من المثنى بن إبراهيم، والدر المنثور: ٥/١١٧.

قال ابن جرير: مواخر: تمخر الماء بصدورها، وذلك خرقها إياه إذا مَرَّت، واحدتها ماخرة، يقال منه: مخرت تمخر، وتمخر مخراً، وذلك إذا شقت الماء بصدورها.اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ٨/١٤/٩٨، والدر المنثور: ٥/١٢٧.

قال ابن جرير: أصله من شاققت فلاناً فهو يشاقني، وذلك إذا فعل كل واحد منهما بصاحبه ما يشق عليه.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ٨/١٤/١١٥.

وانظر: لسان العرب: (فيأ): ٦/٣٤٩٥، وفيه: تفيأت الظلال أي: تقلبت، وفي التنزيل: ﴿يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَـٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ﴾.اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ٨/١٤/١٤٤، والدر المنثور: ٥/١٤٨.

وقيل: الحفدة: هم أعوان الرجل وخدمه، وقيل: هم ولد الرجل وولد ولده، وقيل: هم بنو امرأة الرجل من غيره، قال ابن جرير: الحفدة في كلام العرب جمع حافد، كما الكَذَبة جمع كاذب، والفَسَقَة جمع فاسق، والحافد في كلامهم: هو المتخفف في الخدمة والعمل، والحَفْد: خفة العمل، يقال: مر البعير يحفد حفداناً: إذا مر يسرع في سيره، ومنه قوله: «إليك نسعى ونحفد»، أي: نسرع إلى العمل بطاعتك، يقال منه: حفد له يحفد حفداً وحفوداً وحفداناً، ومنه قول الراعي:

كلفت مجهولها نوقاً يمانية   إذا الحداة على أكسائها حفدوا.اهـ.

ثم بين ابن جرير بعد هذا الكلام أن لكل قول من الأقوال السابقة وجهاً في الصحة ما دام أن هذا هو معنى الحفدة، من أنهم المسرعون في خدمة الرجل، فالله تعالى ذكره أخبرنا أن مما أنعم به علينا أن جعل لنا حفدة تحفد لنا.

(٥) تفسير الطبري: ٨/١٤/١٦٣، والدر المنثور: ٥/١٦٠.

(٦) تفسير الطبري: ٨/١٤/١٦٣، والدر المنثور: ٥/١٦٠.

﴿هِىَ أَرْبَىٰ﴾ [النحل: ٩٢]: أكثر[١]. ﴿وَقَضَيْنَآ﴾ [الإسراء: ٤]: أعلمنا[٢]، ﴿فَجَاسُواْ﴾ [الإسراء: ٥]: فمشوا[٣]، ﴿حَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨]: سجناً[٤].

﴿فَصَّلْنَٰهُ﴾ [الإسراء: ١٢]: بيناه[٥]، ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [الإسراء: ١٦]: سلطنا شرارها[٦]، ﴿دَمَّرْنَا﴾ [الإسراء: ١٦]: أهلكنا[٧]، ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ [الإسراء: ٢٢]:

---

(١) تفسير الطبري: ٨/ ١٤/ ١٦٧، والدر المنثور: ٥/ ١٦٣.

(٢) تفسير الطبري: ٩/ ١٥/ ٢١، عن علي بن داود بدلاً من المثنى بن إبراهيم، والدر المنثور: ٥/ ٢٣٨.

قال ابن جرير: معنى القضاء: الفراغ من الشيء، ثم يستعمل في كل مفروغ منه، فتأويل الكلام في هذا الموضع: وفرغ ربك إلى بني إسرائيل فيما أنزل من كتابه على موسى ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ بإعلامه إياهم، وإخباره لهم، ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾. اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ٩/ ١٥/ ٢٧، والدر المنثور: ٥/ ٢٤٤.

وانظر: لسان العرب: (جوس): ٢/ ٧٢٦، وفيه: الجوس: مصدر جاس جوساً وجوساناً، تردد، وقال الزجاج في معانيه: ٣/ ٢٢٧: ﴿فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾: أي: فطافوا في خلال الديار، ينظرون هل بقي أحد لم يقتلوه. اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ٩/ ١٥/ ٤٥، عن علي بن داود بدلاً من المثنى بن إبراهيم، والدر المنثور: ٥/ ٢٤٥.

انظر: لسان العرب: (حصر): ٢/ ٨٩٧، وفيه: وحصر في الشيء وأحصرني: حبسني، وأنشد:

وما هجر ليلى أن تكون تباعدت   عليك ولا أن أحصرتك شغول. اهـ.

وفي معجم مقاييس اللغة لابن فارس: (حصر): ٢/ ٧٢: الحاء والصاد والراء أصل واحد، وهو في الجمع والحبس والمنع. اهـ.

(٥) الدر المنثور: ٥/ ٢٤٨.

(٦) تفسير الطبري: ٩/ ١٥/ ٥٥، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/ ٢٥٤.

وهذا المعنى على قراءة التشديد: ﴿أَمَّرْنَا﴾، وأما على قراءة التخفيف: أَمَرنا من الأمر فيكون المعنى: أمرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا فيها بمعصيتهم لله، وقرئ بالمد: آمرنا بمعنى أكثرنا فسقتها. انظر: تفسير الطبري: ٩/ ١٥/ ٥٤، والبحر المحيط: ٦/ ١٧، ٢٠.

(٧) تفسير الطبري: ٩/ ١٥/ ٥٥، ولفظه: قوله: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾: يقول: سلطنا أشرارها فعصوا فيها، فإذا فعلوا ذلك أهلكتهم بالعذاب، وهو قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُواْ فِيهَا﴾ [الأنعام: ١٢٣]، وذكره السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٢٥٤، بلفظ ابن جرير الطبري.

أمر[1]، ﴿وَلَا تَقْفُ﴾ [الإسراء: ٣٦]: ولا تقل[2].

﴿وَرُفَٰتًا﴾ [الإسراء: ٤٩]: غباراً[3]، ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ [الإسراء: ٥١]: يهزؤون[4]، ﴿بِحَمْدِهِۦ﴾ [الإسراء: ٥٢]: بأمره[5]، ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ﴾ [الإسراء: ٦٢]: لأستولين[6].

---

(١) تفسير الطبري: ٩/١٥/٦٢، عن علي بن داود، به، والدر المنثور: ٥/٢٥٨.

(٢) تفسير الطبري: ٩/١٥/٨٦، عن علي بن داود، به، والدر المنثور: ٥/٢٨٦.

انظر: لسان العرب: (قفا): ٦/٣٧٠٨، وفيه: قفاه قَفْوا وقُفُوا، واقتفاه، وتَقَفَّاه: تبعه، قال أبو بكر: قولهم: قد قفا فلان فلاناً، قال أبو عبيد: معناه أتبعه كلاماً قبيحاً .اهـ. وقال الفراء في معانيه: ٢/١٢٣: أكثر القراء يجعلونها من قَفَوْتُ، فتحرك الفاء إلى الواو، فتقول: «ولا تَقْفُ»، وبعضهم قال: «ولا تَقَفْ»، والعرب تقول: قُفْت أثره وقَفَوته.اهـ. وقيل في معنى: «لا تَقْفُ»: لا ترم أحداً بما ليس لك به علم. قال ابن جرير: وهذان التأويلان متقاربا المعنى؛ لأن القول بما لا يعلمه القائل يدخل فيه شهادة الزور، ورمي الناس بالباطل، وادعاء سماع ما لم يسمعه، ورؤية ما لم يره.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ٩/١٥/٩٧، الدر المنثور: ٥/٢٩٩.

انظر: المفردات للراغب: (رفت): ١٩٩، وفيه: رفت الشيء أرفته رفتاً فتته، والرفات والفتات ما تكسر وتفرق من التبن ونحوه.اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ٩/١٥/١٠٠، عن علي بن داود، به، وذكره السيوطي في الدر المنثور: ٥/٣٠٠، بلفظ: يحركون رؤوسهم استهزاءً برسول الله ﷺ.

وانظر: لسان العرب: (نغض): ٨/٤٤٨٨ وفيه: نغض الشيء ينغض نغضاً...: تحرك واضطرب، وأنغضه هو: أي حركه كالمتعجب من الشيء.اهـ. وقال الفراء في معانيه: ٢/١٢٤: وأنغض رأسه إذا حركه إلى فوق وإلى أسفل.اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ٩/١٥/١٠١، عن علي بن داود، به، الدر المنثور: ٥/٣٠٠.

قال البغوي في تفسيره: ٣/١١٩: ﴿فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ﴾: قال ابن عباس: بأمره، وقال قتادة: بطاعته، وقيل: مقرين بأنه خالقهم، وباعثهم، ويحمدونه حتى لا ينفعهم الحمد، وقيل: هذا خطاب مع المؤمنين، فإنهم يبعثون حامدين.اهـ. وقال ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: ٣/٤٩: وقد جاء في الحديث: «ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم، كأني بأهل لا إله إلا الله يقومون من قبورهم ينفضون التراب عن رؤوسهم، يقولون: لا إله إلا الله»، وفي رواية: يقولون: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ [فاطر: ٣٤].اهـ.

(٦) تفسير الطبري: ٩/١٥/١١٧، عن علي بن داود، به، والدر المنثور: ٥/٣١١.

وانظر: لسان العرب: (حنك): ٢/١٠٢٨، وفيه: وقوله ﷻ حاكياً عن إبليس: =

﴿يُزْجِي﴾ [الإسراء: ٦٦]: يجري[١]، ﴿قَاصِفًا﴾ [الإسراء: ٦٩]: عاصفاً[٢]، ﴿تَبِيعًا﴾ [الإسراء: ٦٩]: نصيراً[٣]، ﴿زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١]: ذاهباً[٤].

﴿يَئُوسًا﴾ [الإسراء: ٨٣]: قنوطاً[٥]، ﴿شَاكِلَتِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٤]: ناحيته[٦]، ﴿كِسَفًا﴾ [الإسراء: ٩٢]: قِطَعاً[٧]، ﴿مَثْبُورًا﴾ [الإسراء: ١٠٢]:

= ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا﴾ مأخوذ من: احتنك الجراد الأرض إذا أتى على نبتها، قال الفراء في معاني القرآن: ٢/١٢٧: لأستولين عليهم إلا قليلاً، يعني: المعصومين.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ٩/١٥/١٢٢، عن علي بن داود، به، والدر المنثور: ٥/٣١٤.

انظر: المفردات للراغب: (زجا): ٣١٢، وفيه: التزجية: دفع الشيء لينساق كتزجية رديف البعير، وتزجية الريح السحاب، قال: ﴿يُزْجِي سَحَابًا﴾ [النور: ٤٣]، وقال: ﴿يُزْجِي لَكُمُ ٱلْفُلْكَ﴾ [الإسراء: ٦٦].اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ٩/١٥/١٢٥، عن علي بن داود، به، والدر المنثور: ٥/٣١٤.

قال ابن جرير: ﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ﴾، وهي التي تقصف ما مرت به فتحطمه وتدقه، من قوله: قصف فلان ظهر فلان: إذا كسره.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ٩/١٥/١٢٥، عن علي بن داود، به، والدر المنثور: ٥/٣١٤.

وانظر: لسان العرب: (تبع): ١/٤١٧، ٤١٨، وفيه: والتبيع النصير... والتبيع: الذي يتبعك بحق يطالبك به. وقال الفراء في معانيه: ٢/١٢٧: وقوله: ﴿لَا تَجِدُواْ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا﴾: يقال: ثائراً وطالباً، فتبيع في معنى تابع.اهـ. وقال ابن جرير: والعرب تقول لكل طالب بدم أو دين أو غيره تبيع، ومنه قول الشاعر:

عدوا، وعدت غزلانهم فكأنها ضوامن غرم لَزَّهن تبيع.اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ٩/١٥/١٥٢، عن علي بن داود به، والدر المنثور: ٥/٣٣٠.

قال ابن جرير: وأما قوله ﷺ: ﴿وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾: فإن معناه: ذهب الباطل، من قولهم: زهقت نفسه: إذا خرجت، ومن قولهم: أزهق السهم: إذا جاوز الغرض، فاستمر على جهته، يقال منه: زهق الباطل، يزهق زهوقاً وأزهقه الله، أي: أذهبه.اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ٩/١٥/١٥٤، عن علي بن داود به، والدر المنثور: ٥/٣٣٠.

(٦) تفسير الطبري: ٩/١٥/١٥٤، والدر المنثور: ٥/٣٣٠.

(٧) تفسير الطبري: ٩/١٥/١٦١، والدر المنثور: ٥/٣٤٠.

قال مكي بن أبي طالب في كتابه الكشف: ٢/٥١: قوله: «علينا كسَفاً»، قرأ نافع وعاصم وابن عامر بفتح السين، وأسكن الباقون...، وحجة من فتح أنه جعله جمع «كِسْفة»، والكِسْفة: القطعة، والكَسْف ـ بالفتح ـ المصدر، والكِسْف الاسم كالطَّحن، والطِّحن، فالمعنى: أو تسقط السماء علينا قطعاً، أي: قطعة بعد قطعة. =

ملعوناً(١).

﴿فَرَقْنَهُ﴾ [الإسراء: ١٠٦]: فصلناه(٢). ﴿عِوَجَا﴾ [الكهف: ١]: ملتبساً(٣)، ﴿قِيِّمًا﴾ [الكهف: ٢]: عدلاً(٤)، ﴿وَٱلرَّقِيمِ﴾ [الكهف: ٩]: الكتاب(٥).

= وحجة من سكّن أنه جعله اسماً مفرداً، كالطَّحْن اسم الدقيق، فيكون المعنى: أو تسقط السماء علينا قطعة واحدة تظلنا، ويجوز أن يكون الكِسْف بالإسكان جمع كِسْفة كتَمْرة وتَمْر، فيكون في المعنى كقراءة من فتح.اهـ. وفي الصحاح للجوهري: (كسف): ٤/ ١٤٢١: الكِسْفَة: القطعة من الشيء، يقال: أعطني كِسْفةً من ثوبك، والجمع: كِسْفٌ وكِسَفٌ، ويقال: الكِسْفُ، والكِسْفَةُ واحد، وقال الأخفش: من قرأ: «كِسْفاً من السماء» جعله واحداً، ومن قرأ: «كِسَفاً» جعله جميعاً.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ٩/ ١٥/ ١٧٥، عن علي بن داود، به، والدر المنثور: ٥/ ٣٤٥.

انظر: لسان العرب: (ثبر): ١/ ٤٦٩، وفيه: والثبر: الحبس، وقوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾، قال الفراء: أي: مغلوباً ممنوعاً من الخير.

ابن الأعرابي: المثبور: الملعون، المطرود: المعذب. وثبره عن كذا يثبره - بالضم - ثبراً، أي: حبسه، والعرب تقول: ما ثبرك عن هذا، أي: ما منعك منه، وما صرفك عنه.اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ٩/ ١٥/ ١٧٨، والدر المنثور: ٥/ ٣٤٦.

وانظر: المفردات للراغب: (فرق): ٣٧٧، وفيه: وفرقت بين الشيئين فصلت بينهما، سواء كان ذلك بفصل يدركه البصر، أو بفصل تدركه البصيرة، قال: ﴿فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٥]، ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ﴿٤﴾﴾ [المرسلات]، يعني: الملائكة الذين يفصلون بين الأشياء حسبما أمرهم الله، وعلى هذا قوله: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [الدخان]، وقيل: عمر الفاروق ﷺ؛ لكونه فارقاً بين الحق والباطل، وقوله: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ﴾: أي بينا فيه الأحكام، وفصلناه.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ٩/ ١٥/ ١٩١، عن علي بن داود، به، ولفظه: ولم يجعل له ملتبساً. والدر المنثور: ٥/ ٣٥٩.

قال ابن كثير في تفسيره هذه الآية: ٣/ ٧٥: أي: لم يجعل فيه اعوجاجاً ولا زيغاً ولا ميلاً، بل جعله معتدلاً مستقيماً.اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ٩/ ١٥/ ١٩٠، عن علي بن داود، به، ولفظه: يقول: أنزل الكتاب عدلاً قيماً، ولم يجعل له عوجاً.اهـ. والدر المنثور: ٥/ ٣٥٩.

(٥) تفسير الطبري: ٩/ ١٥/ ١٩٨، عن علي بن داود به، والدر المنثور: ٥/ ٣٦٢.

وقيل: إن الرقيم: القرية، وقيل: وادٍ بين عُسْفان وأيلة دون فلسطين، وهو قريب من =

﴿تَزَاوَرُ﴾ [الكهف: ١٧]: تميل[١]، ﴿تَّقْرِضُهُمْ﴾ [الكهف: ١٧]: تذرهم[٢]، ﴿بِٱلْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨]: بالفناء[٣]، ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ [الكهف: ٢٨]: لا تتعداهم إلى غيرهم[٤].

﴿كَٱلْمُهْلِ﴾ [الكهف: ٢٩]: عكر الزيت[٥]، ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ [الكهف:

= أيلة. واختار ابن جرير ما رواه إليه علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، فقال: وأولى هذه الأقوال بالصواب في الرقيم أن يكون معنياً به: لوح، أو حجر، أو شيء كتب فيه كتاب. اهـ.

(١) تفسير الطبري: ٩/ ١٥/ ٢١١، عن علي بن داود، به، والدر المنثور: ٥/ ٣٧٢.

قال ابن جرير: تزاور: تعدل وتميل من الزَّوْر، وهو العوج والميل، يقال منه: في هذه الأرض زور: إذا كان فيها اعوجاج، وفي فلان عن فلان ازورار، إذا كان فيه عنه إعراض، ومنه قول بشر بن أبي خازم:

يؤم بها الحداة مياه نخل ... وفيها عن أبانين ازورار

يعني: إعراضاً وصداً. اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ٩/ ١٥/ ٢١٢، عن علي بن داود، به، الدر المنثور: ٥/ ٣٧٢.

وانظر: المفردات للراغب: (قرض): ٤٠٠، وفيه: القَرْض: ضرب من القطع، وسمي قطع المكان وتجاوزه قرضاً، كما سمي قطعاً، قال: ﴿وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾: أي: تجوزهم وتدعهم إلى أحد الجانبين. اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ٩/ ١٥/ ٢١٤، عن علي بن داود، به، الدر المنثور: ٥/ ٣٧٣.

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: ٣/ ٨٠: قال ابن عباس، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وقتادة: الوصيد: الفناء، وقال ابن عباس: بالباب، وقيل: بالصعيد وهو التراب، والصحيح أنه بالفناء، وهو الباب، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨﴾ [الهمزة]: أي مطبقة مغلقة، ويقال: وصيد، وأصيد. ربض كلبهم على الباب كما جرت به عادة الكلاب، قال ابن جريج: يحرس عليهم الباب، وهذا من سجيته وطبيعته، حيث يربض ببابهم كأنه يحرسهم. اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ٩/ ١٥/ ٢٣٤، عن علي بن داود، به، والدر المنثور: ٥/ ٣٨٣.

(٥) تفسير الطبري: ٩/ ١٥/ ٢٤٠، عن علي بن داود، به، ولفظه: قوله: ﴿كَٱلْمُهْلِ﴾ قال: يقول أسود كهيئة الزيت، والدر المنثور: ٥/ ٣٨٥.

وقيل: المهل: هو كل شيء أذيب وانماع، وقيل: هو القيح والدم الأسود، وقيل: هو الشيء الذي انتهى حره. قال ابن جرير بعد عرضه لهذه الأقوال: وهذه الأقوال وإن اختلفت بها ألفاظ قائليها، فمتقاربات المعنى، وذلك أن كل ما أذيب من رصاص، =

٤٦]: ذكر الله[(١)]، ﴿مَّوۡبِقٗا﴾ [الكهف: ٥٢]: مهلكاً[(٢)]، ﴿مَوۡئِلٗا﴾ [الكهف: ٥٨]: ملجأ[(٣)].

﴿حُقُبٗا﴾ [الكهف: ٦٠]: دهراً[(٤)]، ﴿مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا﴾ [الكهف: ٨٤]: علماً[(٥)]،

= أو ذهب، أو فضة، فقد انتهى حره، وأن ما أوقدت عليه من ذلك النار حتى صار كدردي الزيت، فقد انتهى أيضاً حره.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ٩/١٥/٢٥٦، عن علي بن داود، به، ولفظه: هي ذكر الله، قول: لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، وتبارك الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وأستغفر الله، وصلى الله على رسول الله، والصيام، والصلاة، والحج، والصدقة، والعتق، والجهاد، والصلة، وجميع أعمال الحسنات، وهن الباقيات الصالحات، التي تبقى لأهلها في الجنة ما دامت السمٰوات والأرض. وانظر: الدر المنثور: ٥/٣٩٨، بنحو لفظ ابن جرير.

وهذا القول هو ما رجحه ابن جرير وارتضاه، وقال: أولى الأقوال بالصواب: قول من قال: هي جميع أعمال الخير.

(٢) تفسير الطبري: ٩/١٥/٢٦٤، والدر المنثور: ٥/٤٠٤.

وقيل: موبقاً: عداوة، وقيل: اسم وادٍ في جهنم، قال ابن جرير مرجحاً قول ابن عباس بعد سرده لهذه الأقوال: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، القول الذي ذكرنا عن ابن عباس ومن وافقه في تأويل الموبق أنه المهلك، وذلك أن العرب تقول في كلامها: قد أوبقت فلاناً، إذا أهلكته، ومنه قول الله ﷻ: ﴿أَوۡ يُوبِقۡهُنَّ بِمَا كَسَبُواْ﴾ [الشورى: ٣٤] بمعنى: يهلكهن.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ٩/١٥/٣٦٩، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٤٠٧.

وانظر: لسان العرب: (وأل): ٨/٤٧٤٦، وفيه: وأل إليه، وَألاً، ووُءلا، ووئيلاً، وواءل مواءلة ووئالاً: لجأ. والوأل، والموئل: الملجأ. وكذلك المؤلة، مثل: المهلكة.اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ٩/١٥/٢٧٢، عن علي بن داود، به، والدر المنثور: ٥/٤٢٣.

قال ابن جرير: ذكر بعض أهل العلم بكلام العرب أن الحِقْب في لغة قيس: سنة، ثم روى عن عبد الله بن عمرو أنه قال: الحقب: ثمانون سنة، وعن مجاهد قال: سبعون خريفاً. وعن قتادة وابن زيد: قالا: الحقب: الزمان. وانظر: لسان العرب: (حقب): ٢/٩٣٨.

(٥) تفسير الطبري: ٩/١٦/٩، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٤٤٩.

قال ابن جرير في بيان هذه الآية: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا﴾، يقول: وآتيناه من كل =

﴿فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف: ٨٦]: حارة[١]، ﴿زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾ [الكهف: ٩٦]: قطع الحديد[٢].

﴿بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ﴾ [الكهف: ٩٦]: الجبلين[٣]. ﴿سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٠]: من غير خرس[٤]، ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ [مريم: ١٣]: رحمة من عندنا[٥]، ﴿سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤]: هو [نهر][٦] ....

= شيء: يعني: ما يتسبب إليه، وهو العلم به.اهـ. وقد أجمعت عبارات السلف على تفسير السبب بالعلم.

(١) تفسير الطبري: ٩/١٦/١٢، عن علي بن داود، به، والدر المنثور: ٥/٤٥٢.

وهذا المعنى على قراءة: «في عين حامئة»، وهي قراءة: ابن عامر، وأبي بكر، وحمزة، والكسائي، وقرأ الباقون: «في عين حمئة»، وفسره عكرمة، عن ابن عباس بأنه: الطين الأسود. انظر: الكشف لمكي: ٢/٧٣.

(٢) تفسير الطبري: ٩/١٦/٢٤، عن علي بن داود به، والدر المنثور: ٥/٤٥٩.

وانظر: لسان العرب: (زبر): ٣/١٨٠٥، وفيه: وزبرة الحديد: القطعة الضخمة منه، والجمع: زبر، قال الله تعالى: ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾، وزُبُر بالرفع أيضاً، قال الله تعالى: ﴿فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا﴾ [المؤمنون: ٥٣]: أي قطعاً.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ٩/١٦/٢٥، عن علي بن داود، به، والدر المنثور: ٥/٤٥٩.

قال ابن جرير: والصدفان: ما بين ناحيتي الجبلين ورؤوسهما، ومنه قول الراجز:

قد أخذت ما بين عرض الصدفين   ناحيتيها وأعالي الركنين.اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ٩/١٦/٥٢، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٤٨٣.

فيكون معنى قوله تعالى: ﴿أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾: أي لا تكلم الناس ثلاث ليال، وأنت سوي صحيح، لا علة بك من خرس، ولا مرض يمنعك من الكلام، وقيل: إنَّ ﴿سَوِيًّا﴾ صفة للثلاث ليال، أي: متتابعات، كما ذكر ذلك الطبري في تفسيره.

(٥) تفسير الطبري: ٩/١٦/٦٩، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٤٨٥. وانظر ص(٩٤).

(٦) تفسير السري بأنه عيسى، قد ورد عن الحسن، ولم يرد عن ابن عباس، والذي في النسختين وفي الإتقان: ١/٣٦٤: ﴿سَرِيًّا﴾ هو: عيسى، وزدت لفظ [نهر]، من تفسير الطبري ليتفق مع الرواية عن ابن عباس. قال ابن جرير مرتضياً تفسير ابن عباس ومن تبعه: وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قيل من قال: عنى به الجدول، وذلك أنه أعلمها ما قد أعطاها الله من الماء الذي جعله عندها، وقال لها: ﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِى﴾ من هذا الرطب، ﴿وَٱشْرَبِى﴾ من هذا الماء، ﴿وَقَرِّى عَيْنًا﴾ بولدك.

عيسى[1].

﴿جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ [مريم: ٣٢]: عصياً[2]، ﴿وَٱهۡجُرۡنِي﴾ [مريم: ٤٦]: اجتنبني[3]، ﴿بِي حَفِيًّا﴾ [مريم: ٤٧]: لطيفاً[4]، ﴿لِسَانَ صِدۡقٍ عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٠]: الثناء الحسن[5]، ﴿غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩]:/ خسراناً[6].

والسري معروف من كلام العرب أنه النهر الصغير، ومنه قول لبيد:

فَتَوسَّطا عُرْضَ السَّرِي وَصَدَّعا   مَسْجُورَةً مُتَجَاوِراً قُلَّامُها.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ٩/١٦/٦٩، عن علي بن داود، به. ولفظه: قوله: ﴿قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيًّا﴾ وهو نهر عيسى. والدر المنثور: ٥/٥٠٣، وأيضاً ورد هذا التفسير عنه في مسائل نافع بن الأزرق حيث قال له: أخبرني عن قوله ﷻ: ﴿تَحۡتَكِ سَرِيًّا﴾، قال: السري: النهر الصغير، وهو الجدول، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

سهل الخليفة ماجد ذو نائل   مثل السري تمده الأنهار

(٢) الدر المنثور: ٥/٥٠٩.

(٣) تفسير الطبري: ٩/١٦/٩١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/ ٥١٤.

(٤) تفسير الطبري: ٩/١٦/٩٢، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/ ٥١٤.

(٥) تفسير الطبري: ٩/١٦/٩٣، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/ ٥١٤.

قال ابن جرير: والعرب تقول: قد جاء في لسان فلان، تعني: ثناؤه، أو ذمه، ومنه قول عامر بن الحارث:

إني أتتني لسان لا أُسَرُّ بها   من عَلْوَ لا عجب منها ولا سَخَر.اهـ.

ومعنى قوله: «من علو» أي: من أعالي نجد، كما ذكر ذلك الزبيدي في تاج العروس: (علو).

(٦) تفسير الطبري: ٩/١٦/١٠٠، عن علي بن دواد، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٥٢٧.

وقيل: إنه وادٍ في جهنم، وقيل: إن «غياً، وآثام» بئران في جهنم، كما أخرج ذلك ابن جرير، عن أبي أمامة صُدَيّ بن عجلان، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن صخرة زنة عشر أواقٍ قذف بها من شفير جهنم ما بلغت قعرها خمسين خريفاً، ثم تنتهي إلى غي، وآثام»، قال: قلت: وما غيّ؟ وما آثام؟ قال: «بئران في أسفل جهنم، يسيل فيهما صديد أهل النار، وهما اللتان ذكر الله في كتابه: ﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا﴾، وقوله في الفرقان [٦٨]: ﴿وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامًا﴾». وقيل: معنى غياً: أي: شراً، قال ابن جرير: وكل هذه الأقوال متقاربات المعاني، وذلك أن من ورد البئرين االذين ذكرهما النبي ﷺ والوادي الذي ذكره ابن مسعود في جهنم فدخل ذلك، فقد لاقى خسراناً وشراً حسبه به شراً.اهـ.

﴿لَغْوًا﴾ [مريم: ٦٢]: باطلاً[١]، ﴿أَثَٰثًا﴾ [مريم: ٧٤]: مالاً[٢]، ﴿ضِدًّا﴾ [مريم: ٨٢]: أعواناً[٣].

﴿تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ [مريم: ٨٣]: تغويهم إغواء[٤]، ﴿نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ [مريم: ٨٤]: أنفاسهم التي يتنفسون في الدنيا[٥]، ﴿وِرْدًا﴾ [مريم: ٨٦]: عطاشاً[٦]، ﴿عَهْدًا﴾ [مريم: ٨٧]: شهادة ألا إله إلا الله[٧]، ﴿إِدًّا﴾ [مريم: ٨٩]: عظيماً[٨]، ﴿هَدًّا﴾

---

(١) الدر المنثور: ٥/٥٢٨.

(٢) تفسير الطبري: ٩/١٦/١١٧، من طريق العوفي عنه.

وانظر: لسان العرب: (أثث): ١/٢٤، وفيه: الأثاث والأثاثة والأثوث: الكثرة والعظم من كل شيء. . . .، والأثاث: الكثير من المال، وقيل: كثرة المال، وقيل: المال كله، والمتاع ما كان من لباس، أو حشو لفراش، أو دثار، واحدته: أثاثة.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ٩/١٦/١٢٤، والدر المنثور: ٥/٥٣٧.

وعن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾، قال: عوناً عليهم، تخاصمهم وتكذبهم. وعن قتادة قال: قرناء في النار يلعن بعضهم بعضاً، ويتبرأ بعضهم من بعض. وقال الضحاك: أعداء. وقال ابن زيد: يكونون عليهم بلاء.

قال ابن جرير: الضد في كلام العرب من الخلاف، يقال: فلان يضاد فلاناً في كذا، إذا كان يخالفه في صنيعه، فيفسد ما أصلحه، ويصلح ما أفسده، وإذا كان ذلك معناه، وكانت آلهة هؤلاء المشركين الذين ذكرهم الله في هذا الموضع يتبرؤون منهم، وينتفون يومئذٍ صاروا لهم أضداداً، فوصفوا بذلك.اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ٩/١٦/١٢٥، عن علي بن داود، به بلفظ: تغريهم إغراء. وانظر: الدر المنثور: ٥/٥٣٧.

(٥) تفسير الطبري: ٩/١٦/١٢٦، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٥٣٨.

(٦) تفسير الطبري: ٩/١٦/١٢٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٥٤١.

قال ابن جرير: وقوله: ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾﴾، يقول تعالى ذكره: ونسوق الكافرين بالله الذين أجرموا إلى جهنم عطاشاً. والورد: مصدر من قول القائل: وردت كذا أرده ورداً، ولذلك لم يجمع، وإنما وصف به الجمع.اهـ.

(٧) تفسير الطبري: ٩/١٦/١٢٨، عن علي بن داود، به، وتمامه: . . . .، ويتبرأ إلى الله من الحول والقوة، ولا يرجو إلا الله. وانظر: الدر المنثور: ٥/٥٤١.

(٨) تفسير الطبري: ٩/١٦/١٢٩، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٥٤٣.

قال ابن جرير: والعرب تقول لكل أمر عظيم: إد، وإمْر، ونُكْر، ومنه قول الراجز:

قد لقي الأعداء مني نكرا   داهية دهياء إدّاً إمْرا.اهـ.

[مريم: ٩٠]: هدماً[(١)].

﴿رِكْزًا﴾ [مريم: ٩٨]: صوتاً[(٢)]. ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾ [طه: ١٢]: المبارك، اسمه طوى[(٣)]، ﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ [طه: ١٥]: لا أظهر عليها أحداً غيري[(٤)]، ﴿سِيرَتَهَا﴾ [طه: ٢١]: حالتها[(٥)]، ﴿وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا﴾ [طه: ٤٠]: اختبرناك اختباراً[(٦)]، ﴿وَلَا تَنِيَا﴾ [طه: ٤٢]: لا تبطئا[(٧)]، ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ﴾ [طه: ٥٠]: خلق لكل شيء روحه، ثم هداه لمنكحه، ومطعمه، ومشربه، ومنكحه[(٨)].

﴿لَّا يَضِلُّ﴾ [طه: ٥٢]: لا يخطئ[(٩)]، ﴿تَارَةً﴾ [الإسراء: ٦٩، طه: ٥٥]: مرة[(١٠)]،

---

(١) تفسير الطبري: ٩/١٦/١٣٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٥٤٣.

(٢) تفسير الطبري: ٩/١٦/١٣٤، والدر المنثور: ٥/٥٤٧.

قال ابن جرير: الركز في كلام العرب: الصوت الخفي، كما قال الشاعر:

فتوجست ذكر الأنيس فراعها   عن ظهر غيب والأنيس سقامها.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ٩/١٦/١٤٥، ١٤٦، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٥٥٩.

(٤) تفسير الطبري: ٩/١٦/١٤٩، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٥٦٣.

(٥) تفسير الطبري: ٩/١٦/١٥٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٥٦٥.

قال ابن جرير: يقال: لكل من كان على أمر فتركه وتحول عنه ثم راجعه: عاد فلان إلى سيرته الأولى، وعاد لسيرته الأولى، وعاد إلى سيرته الأولى.اهـ.

(٦) تفسير الطبري: ٩/١٦/١٩٤، والدر المنثور: ٥/٥٦٩. وانظر صفحة (٩٣٨).

(٧) تفسير الطبري: ٩/١٦/١٦٨، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٥٧٩.

قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: (ونى): ٦/١٤٦: ونى: الواو والنون والحرف المعتل، يدل على ضعف، يقال: ونى، يني، ونيا، والواني: الضعيف.اهـ.

(٨) تفسير الطبري: ٩/١٦/١٧١، عن علي بن داود، به. وانظر: المنثور: ٥/٥٨١.

(٩) تفسير الطبري: ٩/١٦/١٧٣، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٥٨٢.

قال ابن كثير في تفسيره: ٣/١٦٣: أي: لا يشذ عنه شيء، ولا يفوته صغير، ولا كبير، ولا ينسى شيئاً، يصف علمه تعالى بأنه بكل شيء محيط، وأنه لا ينسى شيئاً تبارك وتعالى، وتقدس وتنزه، فإن علم المخلوق يعتريه نقصانان، أحدهما: عدم الإحاطة بالشيء، والآخر: نسيانه بعد علمه، فنزه نفسه عن ذلك.اهـ.

(١٠) لم يخرج الطبري ولا ابن أبي حاتم هذا المعنى عن ابن عباس، وإنما روياه عن =

﴿فَيُسْحِتَكُم﴾ [طه: ٦١]: فيهلككم[1]. ﴿وَالسَّلْوَىٰ﴾ [البقرة: ٥٧، طه: ٨٠]: طائر شبيه بالسماني[2].

﴿وَلَا تَطْغَوْا﴾ [طه: ٨١]: لا تظلموا[3]، ﴿فَقَدْ هَوَىٰ﴾ [طه: ٨١]: شقي[4]، ﴿بِمَلْكِنَا﴾ [طه: ٨٧]: بأمرنا[5]، ﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ﴾ [طه: ٩٧]:

= قتادة. تفسير الطبري: ٩/١٥/٢٤، ٩/١٦/١٧٥، والدر المنثور: ٥/٣١٤، ٥٨٤.

وانظر: لسان العرب: (تور): ١/٤٥٥، وفيه: التارة: الحين والمرة، ألفها واو، جمعها تارات وتير، قال:

يقوم تارات ويمشي تيرا

وقال العجاج:

ضَرْباً إذا ما مِرْجَلُ الموت أَفَرْ بالغَلْي أحْمَوْهُ وأَحْنَوْه التِّيَر.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ٩/١٦/١٧٨، عن علي بن داود به.

قال ابن جرير في معنى هذه الآية: ﴿فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾: فيستأصلكم بهلاك، فيبيدكم، وللعرب فيه لغتان: سحت، وأسحت، و«سحت» أكثر من «أسحت»، يقال منه: سحت الدهر، وأسحت مال فلان: إذا أهلكه فهو يسحته سحتاً، وأسحته يسحته إسحاتاً. ومن الإسحات قول الفرزدق:

وعَضُّ زَمانٍ يا بنَ مروانَ لم يَدَعْ مِنَ المال إلا مُسْحَتا أو مُجَلَّفُ.اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ٢/٩٦ (٩٧٩)، من طريق السدي عن أبي صالح، عن ابن عباس. انظر: لسان العرب: (سلا): ٤/٢٠٨٦، وفيه: السلوى: طائر، وقيل: طائر أبيض مثل السماني، واحدته: سلواة، قال الشاعر:

كما انْتَفَض السَّلْواة من بَلَلِ القَطْر

قال الأخفش: لم أسمع له بواحد، قال: وهو شبيه أن يكون واحده سلوى، مثل جماعته، كما قالوا: «دفلى» للواحد والجماعة.اهـ. وقد حكى القولين ابن جرير في تفسيره، أعني: أن السلوى واحده سلوة، أو سلوى كجمعه.

(٣) تفسير الطبري: ٩/١٦/١٩٣، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٥٩٠ بلفظ: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ﴾ قال: الطغيان فيه أن يأخذه بغير حله.

(٤) تفسير الطبري: ٩/١٦/١٩٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٥٩١.

(٥) تفسير الطبري: ٩/١٦/١٩٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٥٩٥.

وقال قتادة: بطاقتنا، وقال ابن زيد: بهوانا، قال ابن جرير: وكل هذه الأقوال الثلاثة متقاربات المعنى؛ لأن من لم يملك نفسه لغلبة هواه على ما أمر به، فإنه لا يمتنع في اللغة أن يقول: فعل فلان هذا الأمر، وهو لا يملك نفسه، وفعله وهو لا يضبطها، وفعله وهو لا يطيق تركه.اهـ.

أقمت[١]. ﴿لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ﴾ [طه: ٩٧]: لنذرينه في البحر[٢].

﴿سَآءَ﴾ [طه: ١٠١]: بئس[٣]، ﴿يَتَخَٰفَتُونَ﴾ [طه: ١٠٣]: يتساررون[٤]. ﴿قَاعًا﴾ [طه: ١٠٦]: مستوياً، ﴿صَفْصَفًا﴾ [طه: ١٠٦]: لا نبات فيه[٥]، ﴿عِوَجًا﴾ [طه: ١٠٧]: وادياً، ﴿أَمْتًا﴾ [طه: ١٠٧]: رابية[٦].

---

(١) تفسير الطبري: ٩/١٦/٢٠٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/ ٥٩٧. وانظر صفحة (٢٤٩).

(٢) تفسير الطبري: ٩/١٦/٢٠٩، والدر المنثور: ٥/٥٩٧.

قال ابن جرير: يقال منه: نسف فلان الطعام بالمنسف، إذا ذراه فطير عنه قشوره وترابه باليد، أو الريح.

(٣) تفسير الطبري: ٩/١٦/ ٢١٠، عن علي بن داود، به. وانظر: المنثور: ٥/٥٩٨.

وانظر: المفردات للراغب: (سوأ): ٢٥٢، وفيه: السوء كل ما يغم الإنسان من الأمور الدنيوية والأخروية، ومن الأحوال النفسية والبدنية، والخارجة من فوات مال وجاه، وفقد حميم، وقال: وأما قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ ١٧٧﴾ [الصافات]، ﴿سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٦]، ﴿سَآءَ مَثَلًا﴾ [الأعراف: ١٧٧]، فساء هٰهنا تجري مجرى بئس.اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ٩/ ١٦/ ٢١١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٥٩٨.

(٥) تفسير الطبري: ٩/١٦/ ٢١٢، والدر المنثور: ٥/ ٥٩٨.

قال ابن جرير: فيدع أماكنها من الأرض إذا نسفها نسفاً، قاعاً: يعني أرضاً ملساء، صفصفاً: يعني: مستوياً لا نبات فيه، ولا نشز، ولا ارتفاع.اهـ.

(٦) تفسير الطبري: ٩/١٦/ ٢١٢، والدر المنثور: ٥/٥٩٨.

وقيل: «عوجاً»: صدعاً، «ولا أمتاً»: ولا أكمة، وقيل: الأمت: الحدب، وقيل: لا ترى فيها ميلاً، والأمت: الأثر مثل الشراك.

قال ابن جرير: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، قول من قال: عنى بالعوج الميل، وذلك أن ذلك هو المعروف في كلام العرب.

فإن قال قائل: وهل في الأرض من عوج؟ فيقال: لا ترى فيها يومئذٍ عوجاً، قيل: إن معنى ذلك ليس فيها أودية وموانع تمنع الناظر، أو السائر فيها عن الأخذ على الاستقامة كما يحتاج اليوم من أخذ في بعض سبلها إلى الأخذ أحياناً يميناً وشمالاً؛ لما فيها من الجبال والأودية والبحار.

وأما الأمت فإنه عند العرب: الانثناء والضعف، مسموع منهم: مد حبله حتى ما ترك فيه أمتاً، أي: انثناء، وملأ سقاء حتى ما ترك فيه أمتاً، ومنه قول الرجز:

ما في انجذاب سَيْرِه من أَمْتِ =

﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ﴾ [طه: ١٠٨]: سكتت[1]، ﴿هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨]: الصوت الخفي[2].

﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ﴾ [طه: ١١١]: ذلّت[3]. ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا﴾ [طه: ١١٢]: أن يظلم فيزاد في سيئاته[4]. ﴿فَلَكٍ﴾ [الأنبياء: ٣٣]: دوران[5]، ﴿يَسْبَحُونَ﴾

= يعني: من وهن وضعف، فالواجب إذا كان ذلك معنى الأمت عندهم أن يكون أصوب الأقوال في تأويله: ولا ارتفاع ولا انخفاض؛ لأن الانخفاض لم يكن إلا عن ارتفاع، فإذا كان ذلك كذلك، فتأويل الكلام: لا ترى فيها ميلاً عن الاستواء، ولا ارتفاعاً، ولا انخفاضاً، ولكنها مستوية ملساء، كما قال جل ثناؤه: ﴿قَاعًا صَفْصَفًا﴾ [طه: ١٠٦].اهـ. وانظر: لسان العرب: (أمت): ١/ ١٢٤، و(عوج): ٥/ ٣١٥٤.

(١) تفسير الطبري: ٩/١٦/ ٢١٤، عن علي بن داود، به.

قال ابن جرير: وسكنت أصوات الخلائق للرحمٰن، فوصف الأصوات بالخشوع، والمعنى لأهلها. أنهم خضع جميعهم لربهم، فلا تسمع لناطق منهم منطقاً إلا من أذن له الرحمٰن.اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ٩/ ١٦/ ٢١٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/ ٥٩٩.

قال ابن جرير: وقوله: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ يقول: إنه وطء الأقدام إلى المحشر، وأصله: الصوت الخفي، يقال: همس فلان إلى فلان بحديثه إذا أسره إليه وأخفاه، ومنه قول الراجز:

وهن يمشين بنا هميساً   إنْ يصدق الطير نَنِكْ لميسا

يعني بالهمس: صوت أخفاف الإبل في سيرها. وانظر: لسان العرب: (همس): ٨/ ٤٦٩٩.

(٣) تفسير الطبري: ٩/ ١٦/ ٢١٦، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/ ٦٠١.

قال ابن جرير: وأصل العنو: الذل، يقال منه: عنا وجهه لربه يعنو عنواً، يعني: خضع له وذل، وكذلك قيل للأسير: عان لذلة الأسر.اهـ. وانظر: لسان العرب: (عنا): ٥/ ٣١٤٤.

(٤) تفسير الطبري: ٩/١٦/ ٢١٨، عن علي بن داود، به، ولفظه: قال: «لا يخاف ابن آدم يوم القيامة أن يظلم فيزاد عليه في سيئاته، ولا يظلم فيهضم في حسناته». والدر المنثور: ٥/ ٦٠١.

(٥) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ٨، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/ ٦٢٧.

وقال ابن كثير في تفسيره لهذه الآية [٣/ ١٨٧]: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ أي: يدورون، قال ابن عباس: يدورون كما يدور المغزل في الفلكة، قال مجاهد: فلا يدور المغزل إلا بالفلكة، ولا الفلكة إلا بالمغزل، كذلك النجوم والشمس والقمر لا يدورون إلا به، ولا =

[الأنبياء: ٣٣]: يجرون[١]، ﴿نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ [الرعد: ٤١، الأنبياء: ٤٤]: نقص أهلها وبركتها[٢].

﴿جُذَٰذًا﴾ [الأنبياء: ٥٨]: حطاماً[٣]، ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء:

= يدور إلا بهن.اهـ. وقال البغوي في تفسيره: ٣/٢٤٣: الفلك مدار النجوم الذي يضمها، والفلك في كلام العرب كل شيء مستدير، وجمعه أفلاك، ومنه: فلكة المغزل.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١٢/٢٣/٨، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٦٢٧.

(٢) تفسير الطبري: ٤٩٥١٢ (٢٠٥٢٣)، ولفظه: قوله: ﴿نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾، يقول: نقصان أهلها وبركتها. وانظر: الدر المنثور: ٤/٦٦٦.

وفي تفسير هذه الآية أقوال أخرى:

أحدها: أن معناه: أَوَلم ير هؤلاء المشركون من أهل مكة الذين يسألون محمداً الآيات أنا نأتي الأرض فنفتحها له أرضاً بعد أرض حوالي أرضهم؟ أفلا يخافون أن نفتح له أرضهم كما فتحنا له غيرها. وهو مروي عن ابن عباس، من طريق عكرمة، ومن طريق العوفي، والحسن، والضحاك.

الثاني: أن معناه: أَوَلم يروا أنا نأتي الأرض فنخربها، أَوَلا يخافون أن نفعل بهم وبأرضهم مثل ذلك فنهلكم ونخرب أرضهم. وهذا القول مروي عن ابن عباس من طريق عكرمة، وعن مجاهد، وعن عكرمة.

الثالث: أن معناه أنا نأتي الأرض ننقصها من أهلها، فنتطرفهم بأخذهم بالموت، وهو مروي عن مجاهد وعكرمة.

الرابع: أن معنى قوله: ﴿نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾، بذهاب فقهائها وخيارها، وهذا القول مروي عن عطاء، عن ابن عباس، وعن مجاهد.

قال ابن جرير: وأولى الأقوال في تأويل ذلك بالصواب قول من قال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ بظهور المسلمين من أصحاب محمد ﷺ عليها وقهرهم أهلها، أفلا يعتبرون بذلك فيخافون ظهورهم على أرضهم، وقهرهم إياهم؟ وذلك أن الله توعد الذين سألوا رسوله الآيات من مشركي قومه بقوله: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾﴾ [الرعد: ٤٠]، ثم وبخهم تعالى ذكره بسوء اعتبارهم بما يعاينون من فعل الله بضربائهم من الكفار، وهم مع ذلك يسألون الآيات، فقال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ بقهر أهلها والغلبة عليها من أطرافها وجوانبها، وهم لا يعتبرون بما يرون من ذلك.اهـ، وهو اختيار ابن كثير أيضاً. انظر: ٢/٥٣٩.

(٣) تفسير الطبري: ١٠/١٧/٣٨، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/٦٣٧.

وانظر: لسان العرب: (جذذ): ١/٥٧٤، وفيه: الجذ: كسر الشيء الصلب، جذذت =

٨٧]: أن لن يأخذه العذاب الذي أصابه[١]، ﴿مِّن كُلِّ حَدَبٍ﴾ [الأنبياء: ٩٦]: شرف[٢]، ﴿يَنسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦]: يقبلون[٢]. ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨]: شجر[٣].

﴿كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]: كطي الصحيفة على الكتاب[٤]،

= الشيء كسرته وقطعته. والجذاذ، والجِذاذ: ما كسر منه، وضمة أفصح من كسره.اهـ. وقال الفراء في معانيه: ٢/٢٠٦: وقوله: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا﴾ قرأها يحيى بن وثاب: «جِذاذاً»، وقراءة الناس بعد: «جُذاذا»، بالضم، فمن قال: «جُذاذاً» فرفع الجيم فهو واحد، مثل الحطام والرفات، ومن قال: «جِذاذاً» بالكسر فهو جمع، كأنه جذيذ، وجِذاذ، مثل: خفيف وخِفاف.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١٠/ ١٧/ ٧٨، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/ ٦٦٥.

(٢) تفسير الطبري: ١٠/ ١٧/ ٩١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/ ٦٧٣.

قال الفراء في معانيه: ٢/ ٢١١: وقوله: ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾، والحَدَب كل أكمة ومكان مرتفع.اهـ، وفي لسان العرب: (حدب): ٢/ ٧٩٥: والحدبة: ما أشرف من الأرض وغلظ وارتفع.اهـ.

وأما ﴿يَنسِلُونَ﴾ ففي المفردات للراغب: (نسل): ٤٩١: النسل، الانفصال عن الشيء، يقال: نسل الوبر عن البعير، والقميص عن الإنسان، ثم قال: ومنه: نسل، إذا عدا، ينسل نسلاناً، إذا أسرع.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١٠/ ١٧/ ٩٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/ ٦٨٠.

وعنه من طريق العوفي قال: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾: وقودها، وقال مجاهد وعكرمة وقتادة: حطبها، وهي كذلك في قراءة علي وعائشة، ﵄، وقال الضحاك: إن جهنم إنما تحصب بهم، وهو الرمي، يقول: يرمى بهم فيها. وهو اختيار ابن جرير، وقال ابن كثير: ٣/ ٢٠٦ بعد عرضه للأقوال: والجميع قريب. أي: في المعنى.

(٤) تفسير الطبري: ١٠/ ١٧/ ١٠٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٥/ ٦٨٤.

وأخرج ابن جرير بسنده: عن ابن عمر، والسدي أنهما قالا: السجل: مَلَك، كما أخرج عن ابن عباس من طريق أبي الجوزاء أنه قال: السجل كاتب لرسول الله ﷺ، وأما القول الذي ذكره المؤلف عن ابن عباس، من طريق ابن أبي طلحة، فهو القول الذي ارتضاه، ورجحه بقوله: وأولى الأقوال بالصواب قول من قال: السجل في هذا الموضع الصحيفة؛ لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب، ولا يعرف لنبينا ﷺ كاتب كان اسمه السجل، ولا في الملائكة ملك ذلك اسمه.اهـ. وقد أطال ابن كثير الحديث على هذه الأقوال ورواياتها، وميز سقيمها من صحيحها، وتابع ابن جرير فيما اختاره وارتضاه. انظر: تفسير ابن كثير: ٣/ ٢٠٩، ٢١٠.

﴿بَهِيجٍ﴾ [الحج: ٥]: حسن[١]. ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِۦ﴾ [الحج: ٩]: مستكبراً في نفسه[٢].

﴿وَهُدُوٓاْ﴾ [الحج: ٢٤]: ألهموا[٣]، ﴿تَفَثَهُمْ﴾ [الحج: ٢٩]: وضع إحرامهم من حَلْق الرأس، ولبس الثياب وقص الأظفار، ونحو ذلك[٤].

---

(١) الدر المنثور: ٦/ ١١.

(٢) تفسير الطبري: ١٠/ ١٧/ ١٢١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ١٣.
انظر: المفردات للراغب: (عطف): ٣٣٨، وفيه: العطف يقال في الشيء إذا ثني أحد طرفيه إلى الآخر، كعطف الغصن، والوسادة، والحبل، ومه قيل للرداء المثني عطاف، وعِطْفا الإنسان: جانباه من لدن رأسه إلى وركه، وهو الذي يمكن أن يلقيه من بدنه، ويقال: ثنى عطفه إذا أعرض وجفا، نحو: «نأى بجانبه»، وصعر بخده.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١٠/ ١٧/ ١٣٦، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٢٤.

(٤) تفسير الطبري: ١٠/ ١٧/ ١٥٠، والدر المنثور: ٦/ ٤٠.
قال ابن العربي في تفسيره: ٣/ ١٢٨٢، في بيان معنى «التفث»: هذه لفظة غريبة عربية، لم يجد أهل المعرفة فيها شهراً، ولا أحاطوا بها خبراً، وتكلم السلف عليها على خمسة أقوال:
الأول: قال ابن وهب، عن مالك: التفث: حلق الشعر، ولبس الثياب، وما أتبع ذلك مما يحل به المحرم.
الثاني: أنه مناسك الحج، رواه ابن عمر، وابن عباس.
الثالث: حلق الرأس، قاله قتادة.
الرابع: رمي الجمار، قاله مجاهد.
الخامس: إزالة قشف الإحرام من تقليم أظفار، وأخذ شعر، وغسل، واستعمال طيب، قاله الحسن، وهو قول مالك الأول.
وأما قول ابن عباس، وابن عمر، فلو صح عنهما لكان حجة، لشرف الصحبة والإحاطة باللغة. وأما قول قتادة: إنه حلق الرأس، فمن قول مالك، وأما قول مجاهد: إنه رمي الجمار، فمن قول ابن عمر، وابن عباس. ثم تتبعت التفث لغة، فرأيت أبا عبيدة معمر بن المثنى قد قال: إنه قص الأظفار، أخذ الشارب، وكل ما يحرم على المحرم إلا النكاح، ولم يجئ فيه بشعر يحتج به. وقال صاحب العين: التفث: هو الرمي، والحلق، والتقصير، والذبح، وقص الأظفار، والشارب، ونتف الإبط، وذكر الزجاج والفراء نحوه، ولا أراه أخذه إلا من قول العلماء. وقال قطرب: تفث الرجل إذا كثر وسخه، وقال أمية بن أبي الصلت:

حَفُّوا رؤوسَهم لم يَحْلِقوا تَفَثاً ... ولم يَسْلوا لهم قملاً وصِئْبانا =

﴿مَنسَكًا﴾ [الحج: ٣٤]: عيداً[1]، ﴿ٱلْقَانِعَ﴾ [الحج: ٣٦]: المتعفف، ﴿وَٱلْمُعْتَرَّ﴾ [الحج: ٣٦]: السائل[2].

= وإذا انتهيتهم إلى هذا المقام ظهر لكم أن ما ذكر أشار إليه أمية بن أبي الصلت، وما ذكره قطرب هو الذي قاله مالك، وهو الصحيح في التفث، وهذه صورة قضاء التفث لغة، وأما حقيقته الشرعية: فإذا نحر الحاج، أو المعتمر هديه، وحلق رأسه، وأزال وسخه، وتطهر وتنقى، ولبس الثياب فيقضى تفثه.اهـ. وانظر في ذلك: مجاز القرآن: ٢/ ٥٠، معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٤٢٣، تفسير القرطبي: ١٢/ ٤٩، ٥٠، ومعجم مقاييس اللغة: (تفث): ١/ ٣٥٠، والصحاح: (تفث): ١/ ٢٧٤، واللسان: (تفث): ١/ ٤٣٥.

(١) الدر المنثور: ٦/ ٤٧.

وانظر: لسان العرب: (نسك): ٧/ ٤٤١٢، وفيه: قال النضر: نسك الرجل إلى طريقة جميلة، أي: دوام عليها، وينسكون البيت: يأتون. وقال الفراء: «المَنْسَك والمَنْسِك» في كلام العرب: الموضع المعتاد الذي تعتاده، ويقال: إن لفلان منسكاً يعتاده في خير كان أو غيره، وبه سميت المناسك.اهـ. وقال الزجاج في معانيه: ٣/ ٤٢٦: والمنسك في هذا الموضع يدل على معنى النحر، فكأنه قال: جعلنا لكل أمة تتقرب بأن تذبح الذبائح لله، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَـٰمِ﴾. المعنى: ليذكروا اسم الله على نحر ما رزقهم من بهيمة الأنعام، وقال بعضهم: المنسك الموضع الذي يجب تعهده، وذلك جائز.اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ١٠/ ١٧/ ١٦٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٥٤.

قال ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٢٣٣ ملخصاً الأقوال التي قيلت في المراد بالقانع والمعتر: واختلف في المراد بالقانع والمعتر:

فقال العوفي عن ابن عباس: القانع: المستغني بما أعطيته، وهو في بيته، والمعتر: الذي يتعرض لك، ويلم بك أن تعطيه من اللحم، ولا يسأل، كذا قال مجاهد، ومحمد بن كعب القرضي. وقال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: القانع: المتعفف، والمعتر: السائل، وهذا قول قتادة، وإبراهيم النخعي، ومجاهد في رواية عنه، وقال ابن عباس وعكرمة وزيد بن أسلم والكلبي، والحسن البصري، ومقاتل بن حيان، ومالك بن أنس: القانع هو الذي يقنع إليك ويسألك، والمعتر: الذي يعتريك يتضرع، ولا يسألك، وهذا لفظ الحسن، وقال سعيد بن جبير: القانع هو السائل، قال: أما سمعت قول الشماخ:

لمال المرء يصلحه فيغني مفاقره أعف من القنوع

قال: يغني من السؤال، وبه قال ابن زيد. وقال زيد بن أسلم: القانع: المسكين الذي يطوف، والمعتر: الصديق، والضيف الذي يزور، وهو رواية عن عبد الرحمن بن =

﴿إِذَا تَمَنَّىٰٓ﴾ [الحج: ٥٢]: حدث، ﴿فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾ [الحج: ٥٢]: حديثه[(١)].

﴿يَسۡطُونَ﴾ [الحج: ٧٢]: يبطشون[(٢)]، ﴿خَٰشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٢]: خائفون ساكنون[(٣)]، ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾ [المؤمنون: ٢٠]: هو الزيت[(٤)]، ﴿هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ﴾ [المؤمنون: ٣٦]: بعيد بعيد[(٥)]، ﴿تَتۡرَاۖ﴾ [المؤمنون: ٤٤]: يتبع بعضها بعضاً[(٦)]، ﴿وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠]: خائفين[(٧)]، ﴿يَجۡـَٔرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٤]:

= زيد أيضاً. وعن مجاهد أيضاً: القانع: جارك الغني الذي يبصر ما يدخل بيتك، والمعتر: الذي يعتزل من الناس، وعنه: أن القانع: هو الطامع، والمعتر: هو الذي يعتر بالبدن من غني، أو فقير، وعن عكرمة نحوه، وعنه: القانع: أهل مكة، واختار ابن جرير أن القانع: هو السائل؛ لأنه من أقنع بيده إذا رفعها للسؤال، والمعتر: من الاعتراء، وهو الذي يتعرض لأكل اللحم.اهـ. وانظر: لسان العرب: (قنع): ٦/ ٣٧٥٤، ومعجم مقاييس اللغة: (قنع): ٥/ ٣٣.

(١) تفسير الطبري: ١٠/ ١٧/ ١٩٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٦٩.

قال البغوي في تفسيره: ٣/ ٢٩٣: وأكثر المفسرين قالوا: معنى قوله: ﴿تَمَنَّىٰٓ﴾ يعني: تلا وقرأ كتاب الله تعالى، ﴿أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾، يعني في تلاوته، قال الشاعر في عثمان حين قتل:

تمنى كتاب الله أول ليلة   وآخرها لاقى حمام المقادر.اهـ.

وهو اختيار ابن جرير.

(٢) تفسير الطبري: ١٠/ ١٧/ ٢٠٢، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٧٤.

(٣) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ٣. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٨٤.

(٤) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ١٥، عن علي بن داود، به، ولفظه: هو الزيت يأكل ويدهن به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٩٦.

(٥) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ٢٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٩٨. وانظر: المفردات للراغب: (هيهات): ٥٤٧.

(٦) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ٢٣، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٩٩. وانظر: المفردات للراغب: (تترى): ٧٣، وفيه: تترى على فعلى، من المواترة أي: المتابعة وتراً وتراً، وأصلها واو، فأبدلت نحو تراث، وتجاه، فمن صرفه جعل الألف زائدة لا للتأنيث، ومن لم يصرفه جعل ألفه للتأنيث، قال: ﴿ثُمَّ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا تَتۡرَاۖ﴾ أي: متواترين.اهـ.

(٧) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ٣٣، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ١٠٥. وانظر: لسان العرب: (وجل): ٨/ ٤٧٧٣.

يستغيثون[1].

﴿نَنكِصُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٦]: تدبرون[2]، ﴿سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٧]: تسمرون حول البيت وتقولون هُجْراً[3]، ﴿عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٤]: عن الحق عادلون[4]، ﴿تُسْحَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٩]: تكذبون[5]، ﴿كَٰلِحُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٤]: عابسون[6].

﴿يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ [النور: ٤]: الحرائر[7]، ﴿مَا زَكَىٰ مِنكُم﴾ [النور: ٢١]: ما

---

(١) تفسير الطبري: ١٠/١٨/٣٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ١٠٨. وانظر: لسان العرب: (جأر): ١/٥٢٨، وفيه: جأر، يجأر، جأراً وجؤاراً: رفع صوته مع تضرع واستغاثة.

(٢) تفسير الطبري: ١٠/١٨/٣٨، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ١٠٨.

وانظر: لسان العرب: (نكص): ٨/٤٥٤١، وفيه: النكوص: الإحجام، والانقداع عن الشيء. . .، ونكص على عقبيه: رجع عما كان عليه من الخير.

(٣) تفسير الطبري: ١٠/١٨/٤١، عن علي بن داود، به، بلفظ: «تقولون هجراً»، وأخرج قوله: «تسمرون حول البيت» من طريق العوفي عنه: ١٠/١٨/٣٩، والدر المنثور: ٦/١٠٨.

وتفسير ابن عباس هذا لقوله: ﴿تَهْجُرُونَ﴾ على قراءة نافع المدني، حيث كان يقرؤها: «تُهْجِرون» ـ بضم التاء وكسر الجيم ـ، والمعنى على هذه القراءة: أي: يفحشون في المنطق، ويقولون: الخنا، من قولهم: أهجر الرجل إذا أفحش في القول، وقرأ الباقون من السبعة: «تَهْجرون» من «الهَجْر»، وهو الهذيان، وما لا خير فيه من الكلام. انظر: الكشف لمكي: ٢/١٢٩.

(٤) تفسير الطبري: ١٠/١٨/٤٤، عن علي بن داود، به.

وانظر: المفردات للراغب: (نكب): ٥٠٤، وفيه: نكب عن كذا، أي: مال، قال تعالى: ﴿عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ﴾اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ١٠/١٨/٤٩، عن علي بن داود، به.

(٦) تفسير الطبري: ١٠/١٨/٥٦، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/١١٨.

قال ابن جرير: الكلوح: أن تتقلص الشفتان عن الأسنان حتى تبدو الأسنان، كما قال الأعشى:

وله المُقَدَّمُ لا مثل له ساعةَ الشِّدْقُ عن النابِ كَلَحْ.اهـ.

(٧) لم يخرج ـ الطبري، ولا ابن أبي حاتم: عن ابن عباس، ولا عن غيره في هذا =

اهتدى[1]، ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾ [النور: ٢٢]: لا يقسم[2].

﴿دِينَهُم﴾ [النور: ٢٥]: حسابهم[3]، ﴿تَسْتَأْنِسُوا﴾ [النور: ٢٧]: [تستأذنوا][4][5]، ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]: لا تبدي خلاخيلها ومعضدتها ونحرها وشعرها إلا لزوجها[6]، ﴿غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ﴾

= الموضع ـ تفسير المحصنات بأنهن الحرائر، وأنما أخرج الطبري عن ابن زيد أن المراد بذلك نساء المسلمين، وقد نص البغوي وابن كثير في تفسيريهما على أن المراد بالمحصنات هنا: الحرائر العفائف، وجاء تفسير المحصنات بأنهن الحرائر في سورة النساء، في قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النساء: ٢٥]، أخرج ذلك الطبري عن ابن عباس، من طريق ابن أبي طلحة، ومجاهد، والسدي، وسعيد بن جبير، وابن زيد، والحسن. انظر: تفسير الطبري: ٨/ ١٨٦، ١٨٧ (٩٠٦٨ ـ ٩٠٦٢)، عند الآية (٢٥) من سورة النساء، وفي موضع سورة النور، الآية الرابعة. انظر: تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ٧٥، ٧٦، تفسير البغوي: ٣/ ٣٢٣، تفسير ابن كثير: ٣/ ٢٧٥، والدر المنثور: ٦/ ١٣٢.

(١) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ١٠١، عن علي بن داود به، ولفظه: يقول: ما اهتدى منكم من الخلائق لشيء من الخير، ينفع به نفسه، ولم يتق شيئاً من الشر يدفعه عن نفسه. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ١٦٢.

(٢) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ١٠٢، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ١٦٢.

قال ابن الأثير في جامع الأصول: ٢/ ٢٧٤: ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾: يأتل: يفتعل من الألية، وهي القسم، يقال: آلى، وائتلى، وتألى. وفي النهاية: (ألى): ١/ ٦٢: «من يتأل على الله يكذبه»، أي: من حكم عليه وحلف، كقولك: والله ليدخلن الله فلاناً النار، ولينجحن الله سعي فلان، وهو من الألية: اليمين، ويقال: آلى، يولي، إيلاء، وتألى يتألى، والاسم الألية. وانظر: لسان العرب: (ألا): ١/ ١١٧.

(٣) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ١٠٦،، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ١٦٦.

(٤) في (هـ): «تستأذنون».

(٥) الطبري: ١٠/ ١٨/ ١١٠، من طريق العوفي، بلفظ: الاستئناس: الاستئذان. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ١٧١، ولم يخرج الطبري، ولا ابن أبي حاتم عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة في هذه الكلمة شيئاً.

(٦) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ١٢٠، عن علي بن داود، به، ولفظه: الزينة التي يبدينها =

[النور: ٣١]: المغفل الذي لا يشتهي النساء(١)، ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ [النور: ٣٣]: إن علمتهم لهم حيلة(٢).

﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [النور: ٣٣]: ضعوا عنهم من مكاتبتهم(٣)، ﴿فَتَيَٰتِكُمْ﴾ [النور: ٣٣]: إمائكم، ﴿ٱلْبِغَآءِ﴾ [النور: ٣٣]: الزنا(٤)، ﴿نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [النور: ٣٥]: هادي أهل السموات(٥)، ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ [النور: ٣٥]: هداه في قلب المؤمن(٦)، ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ [النور: ٣٥]: موضع

= لهؤلاء: قرطاها، وقلادتها، وسوارها، فأما خلخالاها ومعضداها ونحرها وشعرها فإنها لا تبديه إلا لزوجها، وكذلك ذكر السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ١٨٢.

والمعضد: ما يشد على العضد من الحلي، ويقال له: دملج. انظر: لسان العرب: (عضد): ٥/ ٢٩٨٣، (ودملج): ٣/ ١٤٢٥.

(١) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ١٢٢، عن علي بن داود، به، ولفظه: قوله: ﴿أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾: فهذا الرجل يتبع القوم وهو مغفل في عقله، لا يكترث للنساء، ولا يشتهين. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ١٨٤.

(٢) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ١٢٧، عن علي بن داود، به، ولفظه: إن علمتم لهم حيلة، ولا تلقوا مؤنتهم على المسلمين. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ١٩١.

والمراد بالحيلة هنا: القدرة على الاحتراف والكسب لأداء ما كوتبوا عليه، وقيل: إن المراد بالخير في هذه الآية: الصدق والوفاء والأداء، وقيل: هو المال. قال ابن جرير: وأولى الأقوال في معنى ذلك عندي: قول من قال: معناه: فكاتبوهم إن علمتم فيهم قوة على الاحتراف والاكتساب، ووفاء بما أوجب على نفسه وألزمها، وصدق لهجة، وذلك أن هذه المعاني هي الأسباب التي بمولى العبد الحاجة إليها إذا كاتب عبده مما يكون في العبد، فأما المال وإن كان من الخير فإنه لا يكون في العبد، وإنما يكون عنده، أو له لا فيه. اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ١٣٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ١٩١.

وقيل: إن المراد من قوله: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾ هو النصيب الذي فرض الله لهم من أموال الزكاة، وهذا قول الحسن، وعبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، وأبيه، ومقاتل بن حيان، واختيار ابن جرير، وابن كثير.

(٤) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ١٣٣، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ١٩٤.

(٥) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ١٣٥، عن علي بن داود، به. والدر المنثور: ٦/ ١٩٧.

(٦) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ١٣٧، وانظر: الدر المنثور: ٦/ ١٩٧. =

الفتيلة[1].

﴿فِي بُيُوتٍ﴾ [النور: ٣٦]: المساجد، ﴿أَن تُرْفَعَ﴾ [النور: ٣٦]: تكرم[2]، ﴿وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾ [النور: ٣٦]: يتلى فيها كتابه[3]، ﴿يُسَبِّحُ﴾ [النور: ٣٦]: يصلي، ﴿بِٱلْغُدُوِّ﴾ [النور: ٣٦]: صلاة الغداة، ﴿وَٱلْأَصَالِ﴾ [النور: ٣٦]: صلاة العصر[4]، ﴿بِقِيعَةٍ﴾ [النور: ٣٩]: أرض مستوية[5].

= قال ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٣٠١: قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ في هذا الضمير قولان: أحدهما: أنه عائد إلى الله ﷻ، أي: مثل هداه في قلب المؤمن ـ قال ابن عباس ـ كمشكاة. الثاني: أن الضمير عائد إلى المؤمن الذي دل عليه سياق الكلام، تقديره: مثل نور المؤمن الذي في قلبه كمشكاة.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ١٣٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ١٩٧.

وقيل: المشكاة: الكوة، وقال مجاهد: هي الكوة بلغة الحبشة، واختار ابن جرير وابن كثير قول علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أنها موضع الفتيلة من القنديل، قال ابن كثير: هذا هو المشهور، وقال أبو منصور الثعالبي: أراد ـ والله أعلم ـ بالمشكاة قصبة الزجاجة التي يستصبح فيها، وهي موضع الفتيلة، شبهت بالمشكاة وهي الكوة التي ليست نافذة. انظر: لسان العرب: (شكا): ٤/ ٢٣١٥.

(٢) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ١٤٤، عن علي بن داود، به، ولفظه: وهي المساجد تكرم، ونهى عن اللغو فيها. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٢٠٢.

(٣) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ١٤٥، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٢٠٢.

وقال ابن جرير في تفسير هذه الآية: يقول: وأذن لعباده أن يذكروا اسمه فيها، ثم ذكر قول ابن عباس، وعقب عليه بقوله: وهذا القول قريب المعنى مما قلناه في ذلك؛ لأن تلاوة كتاب الله من معاني ذكر الله.

(٤) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ١٤٦، عن علي بن داود، به، ولفظه: ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾ يقول: يصلى له فيها بالغداة والعشي، يعني بالغدو: صلاة الغداة، ويعني بالآصال: صلاة العصر، وهما: أول ما افترض الله من الصلاة، فأحب أن يذكرهما ويذكر بهما عباده.اهـ. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٢٠٢.

(٥) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ١٤٩، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٢١٠.

قال ابن جرير: قوله: ﴿بِقِيعَةٍ﴾: وهي جمع قاع، كالجيرة جمع جار، والقاع ما انبسط من الأرض واتسع، وفيه يكون السراب.اهـ.

﴿تَحِيَّةً﴾ [النور: ٦١]: السلام[١]، ﴿ثُبُورًا﴾ [الفرقان: ١٣]: ويلاً[٢]، ﴿بُورًا﴾ [الفرقان: ١٨]: هلكى[٣]، ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣]: الماء المهراق[٤].

﴿سَاكِنًا﴾ [الفرقان: ٤٥]: دائماً[٥]، ﴿قَبْضًا يَسِيرًا﴾ [الفرقان: ٤٦]: سريعاً[٦]، ﴿جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ [الفرقان: ٦٢]: من فاته شيء من الليل أن يعمل، أدركه بالنهار[٧]./ ﴿عِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [الفرقان: ٦٣]:

---

(١) الدر المنثور: ٦/ ٢٢٥، وعزاه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم، وغيرهما عن ابن عباس.

(٢) تفسير الطبري: ١٠/١٨/١٨٧، عن علي بن داود، به.

وقيل: الثبور الهلاك، قال ابن جرير: الثبور في كلام العرب أصله انصراف الرجل عن الشيء، يقال منه: ما ثبرك عن هذا الأمر، أي: ما صرفك عنه، وهو في هذا الموضع دعاء هؤلاء القوم الندم على انصرافهم عن طاعة الله في الدنيا، والإيمان بما جاءهم به نبي الله ﷺ، حتى استوجبوا العقوبة.

(٣) تفسير الطبري: ١٠/١٨/ ١٩٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٢٤٢.

قال ابن جرير: وأما البور فمصدر، واحد، وجمع للبائر، يقال: أصبحت منازلهم بوراً، أي: خالية، لا شيء فيها، ومنه قولهم: بارت السوق، وبار الطعام، إذا خلا من الطلاب والمشتري فلم يكن له طالب، فصار كالشيء الهالك، ومنه قول ابن الزبعري:

يا رسول المليك إن لساني راتق ما فتقت إذ أنا بورُ.اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ١١/١٩/ ٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٢٤٦.

وقيل: إن الهباء: هو ما تسفيه الرياح من التراب، وتذروه من حطام الأشجار، ونحو ذلك، وقيل: الهباء: هو الذي يرى كهيئة الغبار إذا دخل ضوء الشمس من كوة يحسبه الناظر غباراً، ليس بشيء تقبض عليه الأيدي، ولا تمسه، ولا يرى ذلك في الظل، وهو قول مجاهد، والحسن، وعكرمة، واختيار ابن جرير.

(٥) تفسير الطبري: ١١/١٩/ ١٩، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٢٦١.

(٦) تفسير الطبري: ١١/١٩/ ٢٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٢٦١.

قال ابن جرير: اليسير: الفعيل من اليسر، وهو السهل اللين في كلام العرب. فمعنى الكم: إذ كان ذلك كذلك، يتوجه لما روي عن ابن عباس ومجاهد؛ لأن سهولة قبض ذلك قد تكون بسرعة وخفاء.اهـ.

(٧) تفسير الطبري: ١١/١٩/ ٣٠، ٣١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٢٧٠.

=

المؤمنون[1]، ﴿هَوۡنٗا﴾ [الفرقان: ٦٣]: بالطاعة والعفاف والتواضع[2]، ﴿لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ﴾ [الفرقان: ٧٧]: إيمانكم[3].

﴿كَٱلطَّوۡدِ﴾ [الشعراء: ٦٣]: كالجبل[4]، ﴿فَكُبۡكِبُواْ﴾ [الشعراء: ٩٤]: جمعوا[5]، ﴿رِيعٍ﴾ [الشعراء: ١٢٨]: شرف[6]، ﴿لَعَلَّكُمۡ﴾ [الشعراء: ١٢٩]: كأنكم[7]، ﴿خُلُقُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٧]: دين الأولين[8].

= وقيل: معناه: أنه جعل كل واحدٍ منهما مخالفاً لصاحبه، فجعل هذا أسود، وهذا أبيض، وقيل: معنى ذلك: أن كل واحد منهما يخلف صاحبه، إذا ذهب هذا جاء هذا، وإذا جاء هذا ذهب هذا، والأولى العموم؛ لأن كل المعاني تفهم من قوله: خلفة، وسبب للتذكر والتفكر في خلق الله تعالى.

(١) الدر المنثور: ٦/ ٢٧١، وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم وغيرهما عن ابن عباس، ولم أجده في تفسير الطبري.

(٢) تفسير الطبري: ١١/ ١٩/ ٣٣، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٢٧١.
وقيل: إنهم يمشون عليها بالسكينة والوقار، وقيل: معنى ذلك أنهم يمشون عليها بالحلم، لا يجهلون على من جهل عليهم.

(٣) تفسير الطبري: ١١/ ١٩/ ٥٥، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٢٩٩.

(٤) تفسير الطبري: ١١/ ١٩/ ٨٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٢٩٩.

(٥) تفسير الطبري: ١١/ ١٩/ ٨٨، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٣٠٨.
وانظر: المفردات للراغب: (كب): ٤٢٠، وفيه: الكب: إسقاط الشيء على وجهه، قال: ﴿فَكُبَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ﴾ [النمل: ٩٠]، والإكباب: جعل وجهه مكبوباً على العمل، قال: ﴿أَفَمَن يَمۡشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجۡهِهِۦٓ أَهۡدَىٰٓ﴾ [الملك: ٢٢]، والكبكبة تدهور الشيء في هوة، قال: ﴿فَكُبۡكِبُواْ فِيهَا هُمۡ وَٱلۡغَاوُۥنَ ۝٩٤﴾ [الشعراء]. اهـ.

(٦) تفسير الطبري: ١١/ ١٩/ ٩٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٣١٢.
قال ابن جرير: الريع: كل مكان مشرف من الأرض مرتفع، أو طريق، أو وادٍ، ومنه قول ذي الرمة:

طراق الخوافي مشرف فوق رِيْعَةٍ ندى ليلة في ريشه يترقرق

وقول الأعمش:

وَيْهماءُ قَفْرٍ تَجَاوَزْتَها إذا خَبَّ في رِيعها آلُها

وفيه لغتان رِيْع، ورَيْع، - بكسر الراء وفتحها -.

(٧) تفسير الطبري: ١١/ ١٩/ ٩٦، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٣١٣. وانظر ٨/ ١٤٥.

(٨) تفسير الطبري: ١١/ ١٩/ ٩٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٣١٣. =

﴿هَضِيمٌ﴾ [الشعراء: ١٤٨]: معشبة[1]، ﴿فَرِهِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٩]: حاذقين[2]، ﴿ٱلْأَيْكَةِ﴾ [الشعراء: ١٧٦]: الغيضة[3].

﴿وَٱلْجِبِلَّةَ﴾ [الشعراء: ١٨٤]: الخُلُق[4]، ﴿فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ [الشعراء:

= وهذا المعنى على قراءة نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة: «خُلُق» ـ بضم الخاء واللام ـ، وقرأ الباقون من السبعة: «خَلْق» ـ بفتح الخاء، وإسكان اللام ـ، من الخَلْق بمعنى: الاختلاق، أي: الكذب والافتراء. انظر: الكشف لمكي: ٢/ ١٥١.

(١) الدر المنثور: ٦/ ٣١٤، وعزاه إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس. أخرج ابن جرير من طريق العوفي، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾ يقول: «أينع وبلغ فهو هضيم».

وقال الضحاك: ﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾: إذا كثر حمل النخلة فركب بعضه بعضاً، حتى نقص بعضها بعضاً، فهو حينئذٍ هضيم، وقال عكرمة: الهضيم: الرطب اللين، وقال مجاهد: إذا مس تهشم وتفتت، قال: هو من الرطب هضيم، تقبض عليه فتهضمه.

قال ابن جرير: وأولى الأقوال بالصواب أن يقال: الهضيم هو المتكسر من لينه ورطوبته، وذلك من قولهم: هضم فلان حقه، إذا انتقصه وتحيفه، فكذلك الهضم في الطلع إنما هو التنقص منه من رطوبته ولينه، إما مس الأيدي، وإما بركوب بعضه بعضاً.اهـ، أو من سهولة أكله وهضمه سمي هضيماً، وكلها أوصاف تدل على جودة طلع النخلة وكثرته.

(٢) تفسير الطبري: ١١/ ١٩/ ١٠٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٣١٥.

قال ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٣٥٦: قال ابن عباس وغير واحد: يعني: حاذقين، وفي رواية عنه: شرهين أشرين، وهو اختيار مجاهد وجماعة، ولا منافاة بينهما، فإنهم كانوا يتخذون تلك البيوت المنحوتة في الجبال أشراً، وبطراً، وعبثاً من غير حاجة إلى سكناها، حاذقين متقنين لنحتها ونقشها.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١١/ ١٩/ ١٠٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٣١٨.

والغيضة: هي الشجر الملتف. انظر: لسان العرب: (غيض): ٦/ ٣٣٣٧.

قال ابن جرير: الأيكة: الشجر الملتف، وهي واحد الأيك، وكل شجر ملتف فهو عند العرب أيكة، ومنه قول نابغة بني ذبيان:

تجلو بقادمتي حمامة أيكة   بَرْداً أُسِفَّ لِثَاتُه بالإِثْمِد.اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ١١/ ١٩/ ١٠٨، عن علي بن داود، به، ولفظه: قوله: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾﴾: يقول: خلق الأولين. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٣١٩.

٢٢٥]: في كل لغو يخوضون[(١)]، ﴿بُورِكَ﴾ [النمل: ٨]: قدس[(٢)]، ﴿أَوۡزِعۡنِيٓ﴾ [النمل: ١٩، الأحقاف: ١٥]: اجعلني[(٣)]، ﴿يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ﴾ [النمل: ٢٥]: يعلم كل خفية في السماء والأرض[(٤)]، ﴿طَٰٓئِرُكُمۡ﴾ [النمل: ٤٧]: مصائبكم[(٥)]، ﴿ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ﴾ [النمل: ٦٦]: غاب علمهم[(٦)].

﴿رَدِفَ﴾ [النمل: ٧٢]: قرب[(٧)]، ﴿يُوزَعُونَ﴾ [النمل: ٨٣]:

---

(١) تفسير الطبري: ١١/١٩/١٢٨، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٣٣٤.

(٢) تفسير الطبري: ١١/١٩/١٣٣، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٣٤١، بلفظ: يعني تبارك وتعالى نفسه، وعن السدي بلفظه.

(٣) تفسير الطبري: ١١/١٩/١٤٣، عن علي بن داود.

انظر: لسان العرب: (وزع): ٨/ ٤٨٢٥، وفيه: وأوزعه الشيء: ألهمه إياه، وفي التنزيل: ﴿رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ﴾، ومعنى: أوزعني: ألهمني، وأولعني به، وتأويله في اللغة: كفني عن الأشياء إلا عن شكر نعمتك، وكفني عما يباعدني عنك.اهـ.

(٤) الدر المنثور: ٦/ ٣٥٢.

(٥) تفسير الطبري: ١١/١٩/١٧١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٣٧٠.

قال ابن جرير: ﴿طَٰٓئِرُكُمۡ مَعَكُمۡ﴾: أي ما زجرتم من الطير لما يصيبكم من المكاره؛ عند الله علمه، لا يدري أي ذلك كائن.

(٦) تفسير الطبري: ١١/ ٢٠/ ٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٣٧٤.

قال مكي بن أبي طالب في الكشف: ٢/ ١٦٤: قوله: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ﴾: قرأه أبو عمرو، وابن كثير بقطع الهمزة، وإسكان الدال من غير ألف بعد الدال على وزن «أفعل»، وقرأ الباقون بوصل الألف وتشديد الدال وألف بعد الدال.

وحجة من قرأ على وزن «أفعل» أنه حمله على معنى «بلغ ولحق»، كما تقول: أدرك علمي هذا، أي: بلغه، فالمعنى فيه الإنكار، وبل بمعنى: «هل» فهو إنكار أن يبلغ علمهم أمر الآخرة...، وحجة من شدد الدال أن أصله: «تدارك عندهم»، فأدغم التاء في الدال فسكن الأول، فدخلت ألف الوصل للابتداء، ومعناه: بل تلاحق علمهم بالآخرة، أي: جهلوا علم وقتها فلم ينفرد أحد منهم بزيادة علم في وقتها، فهم في الجهل لوقت حدوثها متساوون، وهو الاختيار؛ لأن الأكثر عليه.اهـ.

(٧) تفسير الطبري: ١١/ ٢٠/ ٩، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٣٧٥. =

يدفعون[1]، ﴿دَٰخِرِينَ﴾ [النمل: ٨٧]: صاغرين[2]، ﴿جَامِدَةً﴾ [النمل: ٨٨]: قائمة[3].

﴿أَتْقَنَ﴾ [النمل: ٨٨]: أحكم[4]، ﴿جَذْوَةٍ﴾ [القصص: ٢٩]: شهاب[5]، ﴿سَرْمَدًا﴾ [القصص: ٧١]: دائماً[6]، ﴿لَتَنُوٓأُ﴾ [القصص: ٧٦]: تثقل[7]، ﴿وَتَخْلُقُونَ﴾ [القصص: ١٧]: تصنعون، ﴿إِفْكًا﴾ [العنكبوت: ١٧]: كذباً[8]، ﴿أَدْنَى ٱلْأَرْضِ﴾ [الروم: ٣]: طرف الشام[9]، ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧]:

= وانظر: تهذيب اللغة: (ردف): ١٤/ ٩٦، وفيه: في قوله تعالى: ﴿رَدِفَ لَكُم﴾ قال: قرب.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١١/ ٢٠/ ١٧، عن علي بن داود، به.

وانظر: لسان العرب: (وزع): ٨/ ٤٨٢٥، وفيه: الوزع: كف النفس عن هواها، وزعه، وبه يزع، ويزع وزعاً: كفه فاتزع هو، أي: كشف...، وفي التنزيل: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ أي: يحبس أولهم على آخرهم، وقيل: يكفون.

(٢) تفسير الطبري: ١١/ ٢٠/ ٢٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٣٨٤.

(٣) تفسير الطبري: ١١/ ٢٠/ ٢١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٣٨٥.

(٤) تفسير الطبري: ١١/ ٢٠/ ٢١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٣٨٥.

(٥) تفسير الطبري: ١١/ ٢٠/ ٧٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٤١١.

انظر: لسان العرب: (جذا): ١/ ٥٨١، وفيه: الجِذْوة، والجَذْوة، والجُذْوة: القبسة من النار، وقيل: هي الجمرة، والجمع جَذاً وجُذاً.اهـ.

(٦) تفسير الطبري: ١١/ ٢٠/ ١٠٣، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٤٣٤.

(٧) تفسير الطبري: ١١/ ٢٠/ ١٠٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٤٣٨.

قال ابن منظور في لسان العرب: (نوء): ٨/ ٤٥٦٦: ناء بحمله ينوء نوء وتنواء: نهض بجهد ومشقة، وقيل: أثقل فسقط، فهو من الأضداد، وكذلك نوّت به، ويقال: ناء بالحمل إذا نهض به مثلاً، وناء به الحمل إذا أثقله.اهـ.

(٨) تفسير الطبري: ١١/ ٢٠/ ١٣٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٤٥٨.

(٩) تفسير الطبري: ١١/ ٢١/ ٢١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٤٨٢.

قال ابن جرير: ومعنى قوله: ﴿أَدْنَى﴾: أقرب، وهو أفعل من الدنو والقرب، وإنما معناه في أدنى الأرض من فارس، فترك ذكر فارس، استغناء بدلالة ما ظهر من قوله: ﴿فِيٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ﴾ عليه منه.اهـ.

أيسر[1].

﴿يَصَّدَّعُونَ﴾ [الروم: ٤٣]: يتفرقون[2]، ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان: ١٨]: لا تتكبر فتحقر عباد الله وتعرض عنهم بوجهك إذا كلموك[3]، ﴿الْغَرُورُ﴾ [لقمان: ٣٣]: الشيطان[4]، ﴿إِنَّا نَسِينَاكُمْ﴾ [السجدة: ١٤]: تركناكم[5]، ﴿مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى﴾ [السجدة: ٢١]: مصائب الدنيا وأسقامها وبلاؤها[6]، ﴿سَلَقُوكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٩]: استقبلوكم[7]، ﴿تُرْجِي﴾ [الأحزاب: ٥١]: تؤخر[8].

﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦٠]: لنسلطنك عليهم[9]، ﴿الْأَمَانَةَ﴾ [الأحزاب: ٧٢]: الفرائض[10]، ﴿جَهُولًا﴾ [الأحزاب: ٧٢]: غراً بأمر الله[11]،

---

(١) تفسير الطبري: ١١/ ٢١/ ٣٦، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٤٩١.

(٢) تفسير الطبري: ١١/ ٢١/ ٥١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٤٩٨.

(٣) تفسير الطبري: ١١/ ٢١/ ٧٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٥٢٤.

(٤) الدر المنثور: ٦/ ٥٣٠.

(٥) تفسير الطبري: ١١/ ٢١/ ٩٩، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٥٤٥.

(٦) تفسير الطبري: ١١/ ٢١/ ١٠٨، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٥٥٤.

(٧) تفسير الطبري: ١١/ ٢١/ ١٤١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٥٨١.

قال ابن جرير: وأما قوله: ﴿سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾ فإنه يقول: عَضُوكم بألسنة ذربة، ويقال للرجل الخطيب الذرب اللسان: خطيب مسلق ومصلق، وخطيب سلاق وصلاق، وقد اختلف أهل التأويل في المعنى الذي وصف الله ﷻ المنافقين أنهم يسلقون المؤمنين به، فقال بعضهم: ذلك سلقهم إياهم عند الغنيمة بمسألتهم المقسم لهم... وقال آخرون: بل ذلك سلقهم إياهم بالأذى، .... وقال آخرون: بل معنى ذلك: أنهم يسلقونهم من القول بما يحبون نفاقاً منهم.اهـ.

(٨) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٢/ ٢٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٦٦٣.

(٩) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٢/ ٤٨، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٦٦٣.

(١٠) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٢/ ٥٤، من طريق الضحاك، عن ابن عباس. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٦٦٨. وانظر تفصيل الأقوال في المراد بالآية في: تفسير ابن كثير: ٣/ ٥٣٠.

(١١) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٢/ ٥٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٦٦٨.

﴿إِلَّا دَابَّةُ ٱلْأَرْضِ﴾ [سبأ: ١٤]: الأرضة[١]، ﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾ [سبأ: ١٤]: عصاه[١]، ﴿سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾ [سبأ: ١٦]: الشديد[٢]، ﴿خَمْطٍ﴾ [سبأ: ١٦]: الأراك[٣]، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ﴾ [سبأ: ٢٣]: جلي[٤]. ﴿ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [سبأ: ٢٦]: القاضي[٥]، ﴿فَلَا فَوْتَ﴾ [سبأ: ٥١]: فلا نجاة[٦]، ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾ [سبأ: ٥٢]: فكيف لهم بالرد[٧].

﴿ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠]: ذكر الله، ﴿وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ﴾ [فاطر: ١٠]: أداء الفرائض[٨]، ﴿مِن قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣]: الجلد الذي يكون على ظهر

---

(١) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٢/ ٧٣، عن ابن المثنى وعلي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٦٨٣. وانظر في: ٨/ ٢٠٨، في بيان معنى منسأته.

(٢) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٢/ ٨١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٦٩١. وانظر: لسان العرب: (عرم): ٥/ ٢٩١٤، وفيه: العرم: السيل الذي لا يطاق، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٢/ ٨١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٦٩١. وانظر: لسان العرب: (خمط): ٣/ ١٢٦٧.

(٤) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٢/ ٩٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٦٩٦.

(٥) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٢/ ٩٥، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٧٠٢.

(٦) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٢/ ١٠٨، عن علي بن داود، به.

(٧) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٢/ ١١٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٦/ ٧١٥.

وانظر: لسان العرب: (نوش): ٨/ ٤٥٧٥، وفيه: ناشه بيده، ينوشه نوشاً: تناوله، قال دريد بن الصمة:

فجئت إليه والرماح تنوشه   كوقع الصياصي في النسيج الممدد

... وفي التنزيل: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٍ﴾؛ أي: فكيف لهم أن يتناولوا ما بعد عنهم من الإيمان، وامتنع بعد أن كان مبذولاً لهم مقبولاً منهم.اهـ.

(٨) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٢/ ١٢١، عن علي بن داود، به، ولفظه: الكلام الطيب: ذكر الله، والعمل الصالح: أداء فرائضه، فَمَنْ ذكر الله سبحانه في أداء فرائضه حمل عليه ذكر الله، فصعد به إلى الله، ومَنْ ذكر الله، ولم يؤد فرائضه رد كلامه على عمله فكان أولى به، وقال مجاهد: العمل الصالح يرفع الكلام الطيب، وقال الحسن وقتادة: لا يقبل الله قولاً إلا بعمل، من قال وأحسن العمل قبل الله منه.

النواة[1]، ﴿لُغُوبٌ﴾ [فاطر: ٣٥، ق: ٣٨]: إعياء[2].

﴿يَٰحَسۡرَةً﴾ [يس: ٣٠]: ويل[3]، ﴿كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ﴾ [يس: ٣٩]: أصل العذق العتيق[4]، ﴿ٱلۡمَشۡحُونِ﴾ [يس: ٤١]: الممتلئ[5]، ﴿مِّنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ﴾ [يس: ٥١]: القبور[6]، ﴿فَٰكِهُونَ﴾ [يس: ٥٥]: فرحون[7].

﴿فَٱهۡدُوهُمۡ﴾ [الصافات: ٢٣]: وجِّهوهم[8]، ﴿لَا فِيهَا غَوۡلٌ﴾ [الصافات: ٤٧]: صداع[9]، ....

---

(١) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٢/ ١٢٥، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ١٤.

(٢) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٦/ ١٧٩، عن علي بن داود، به، بلفظ: قوله: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾، يقول: من إزحاف. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٣٠. والإزحاف: الإعياء. انظر: اللسان: (زحف): ٣/ ١٨١٧. وفي موضع سورة (فاطر) أخرجه ابن جرير من طريق محمد بن عبيد، قال: ثنا موسى بن عمير، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله: ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾، قال: اللغوب: العناء. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٣٠.

(٣) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ٣، عن علي بن داود، به، بلفظ: يا ويلاً للعباد. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٥٤.

(٤) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ٦، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٥٧. وانظر: لسان العرب: (عرجن): ٥/ ٢٨٧١، وفيه: العرهون، والعرجون، والعرجد كله: الإهان، والعرجون: العذق عامة، وقيل: هو العذق إذا يبس واعوج، وقيل: هو أصل العذق الذي يعوج وتقطع منه الشماريخ، فيبقى على النخلة يابساً .اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ٩، عن علي بن داود، به.

(٦) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ١٥، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٣.

(٧) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ١٩، عن علي بن داود، به. انظر: لسان العرب: (فكه): ٦/ ٣٤٥٣، ٣٤٥٤.

(٨) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ٤٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٨٤، بلفظ: سوقوهم، وبلفظ: دلوهم.

(٩) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ٥٣، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٨٨. قال الراغب في مفرداته: (غول): ٣٦٩: الغول: إهلاك الشيء من حيث لا يحس به، يقال: غال يغول غولاً، واغتاله اغتيالاً، ومنه سمي السعلاة غولاً .اهـ. وقال ابن جرير: الغول في كلام العرب: هو ما غال الإنسان فذهب به، فكل من ناله أمر يكرهه ضربوا له بذلك المثل، فقالوا: غالت فلاناً غول، فالذاهب العقل من شرب الشراب، =

﴿بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الصافات: ٤٩]؛ اللؤلؤ المكنون[1]، ﴿سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٥٥]: وسط الجحيم[2]، ﴿أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ﴾ [الصافات: ٦٩]: وجدوا[3]، ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ﴾ [الصافات: ٧٨]: لسان صدق للأنبياء كلهم[4]، ﴿مِن شِيعَتِهِۦ﴾ [الصافات: ٨٣]: أهل دينه[5]، ﴿بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ﴾ [الصافات: ١٠٢]: العمل[6]، ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾ [الصافات: ١٠٣]: صرعه[7]، ﴿فَنَبَذْنَٰهُ﴾ [الصافات: ١٤٥]: ألقيناه، ﴿بِٱلْعَرَآءِ﴾ [الصافات: ١٤٥]: بالساحل[8]، ﴿بِفَٰتِنِينَ﴾ [الصافات:

= والمشتكي البطن منه، والمصدع الرأس من ذلك، والذي ناله منه مكروه، كلهم قد غالته غول. اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ٥٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٨٩.

وقال سعيد بن جبير: كأنهن بيض مكنون، وقال والسدي: البيض حين يقشر قبل أن تمسه الأيدي، وقال ابن زيد: البيض الذي يكنه الريش مثل بيض النعام الذي قد أكنه اليرش من الريح، فهو أبيض إلى الصفرة، فكأنه يبرق، فذلك المكنون.

اختار ابن جرير قول سعيد بن جبير، والسدي، فقال: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال: شبهن في بياضهن، وأنهن لم يمسهن إنس ولا جان ببياض البيض الذي هو داخل القشر، وذلك هو الجلدة المح قبل أن تمسه يد أو شيء أو غيرها. وذلك لا شك هو المكنون، فأما القشرة العليا فإن الطائر يمسها، والأيدي تباشرها، والعش يلقاها. واستشهد على صحة ما ذهب إليه بحديث رواه بإسناده إلى أم سلمة، قالت: قلت: يا رسول الله؛ أخبرني عن قوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾؟ قال: «رقتهن كرقة الجلدة التي رأيتها في داخل البيضة التي تلي القشر، وهي الغِرْقِئُ».

(٢) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ٦٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٩٤.

(٣) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ٦٥، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٩٧.

(٤) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ٦٨، عن علي بن داود، به، ولفظه: «يذكر بخير».

(٥) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ٦٩، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ١٠٠، بلفظ: «من أهل ذريته».

(٦) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ٧٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ١٠٣.

(٧) الدر المنثور: ٧/ ١١١. وانظر: لسان العرب: (تلل): ١/ ٤٤١، وفيه: تله، يتله، تلًّا، فهو متلول، وتليل: صرعه، وقيل: ألقاه على خده وعنقه، والأول أعلى. اهـ.

(٨) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ١٠١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ١٢٧.

وانظر: لسان العرب: (عرا): ٥/ ٢٩٢١، وفيه: وأما العراء - ممدوداً - فهو ما اتسع =

١٦٢]: مضلين[١].

﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣]: ليس حين فرار[٢]، ﴿ٱخْتِلَٰقٌ﴾ [ص: ٧]: تخريص[٣]، ﴿فَلْيَرْتَقُواْ فِى ٱلْأَسْبَٰبِ﴾ [ص: ١٠]: السماء[٤]، ﴿مِن فَوَاقٍ﴾ [ص: ١٥]: ترداد[٥]، ﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾ [ص: ١٦]: العذاب[٦]، ﴿فَطَفِقَ مَسْحًۢا﴾ [ص:

= من فضاء الأرض، وقال ابن سيده: هو المكان الفضاء لا يستتر فيه شيء، وقيل: هي الأرض الواسعة.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ١٠٩، عن علي بن داود، به، ولفظه: «يقول: لا تضلون أنتم، ولا أضل منكم إلا من قد قضيت أنه صال الجحيم»، والدر المنثور: ٧/ ١٣٤. وانظر: ١٠١، في بيان معاني الفتنة.

(٢) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ١٢١، عن علي بن داود، به. بلفظ: ليس حين مغاث. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ١٤٤.

قال ابن جرير: وقوله: (مناص): مفعل، من النوص، والنوص في كلام العرب التأخر، والمناص: المفر، ومنه قول امرئ القيس:

أمِن ذكر سلمى إذ نأتك تَنوصُ ... فتَقْصِر عنها خَطْوةً وتَبُوصُ

يقول: أو تقدم، يقال من ذلك: ناصني فلان: إذا ذهب عنك، وباصني إذا سبقك، وناض في البلاد إذا ذهب فيها، بالضاد. وانظر: لسان العرب: (نوص): ٨/ ٤٥٧٦.

(٣) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣، ١٢٨ عن علي بن داود، به.

(٤) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ١٢٩، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ١٤٧.

قال الضحاك في المراد من الآية: ﴿أَمْ لَهُم مُّلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾: يقول: إن كان لهم ملك السمٰوات والأرض وما بينهما فليرتقوا في الأسباب، يقول: فليرتقوا إلى السماء السابعة. ذكره ابن جرير في تفسير الآية.

(٥) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ١٣٢، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ١٤٧ بلفظ: من رجعة. قال ابن جرير: وقال قتادة: يعني الساعة، ما لها من رجوع ولا ارتداد. وكذا قال مجاهد، وقال السدي: ليس لهم بعدها إفاقة ولا رجوع إلى الدنيا. وقال ابن زيد: ما ينتظرون إلا صيحة واحدة ما لها من فواق، يا لها من صيحة لا يفيقون فيها، كما يفيق الذي يغشى عليه، وكما يفيق المريض، تهلكهم، ليس لهم إفاقة.

قال الفراء في معاني القرآن: ٢/ ٤٠٠: قوله: ﴿مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾: من راحة ولا إفاقة، وأصله من الإفاقة في الرضاع، إذا ارتضعت البهمة أمها ثم تركتها حتى تنزل شيئاً من اللبن.اهـ. وانظر: لسان العرب: (فوق): ٦/ ٣٤٨٩.

(٦) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ١٣٤، عن علي بن داود، به. =

٣٣]: جعل يمسح[(١)]، ﴿جَسَدًا﴾ [ص: ٣٤]: شيطاناً[(٢)]، ﴿رُخَآءً حَيۡثُ أَصَابَ﴾

= وفي المراد بـ «القط» في هذه الآية أقوال أخرى:

أحدها: أنهم طلبوا أن يريهم منازلهم في الجنة حتى يتابعوا النبي ﷺ.

الثاني: أنهم طلبوا نصيبهم من الجنة قبل يوم الحساب.

الثالث: أنهم سألوا بتعجيل الرزق.

الرابع: أنهم سألوا أن يعجل لهم كتبهم التي قال الله: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الحاقة: ١٩]، ﴿وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ﴾ [الحاقة: ٢٥]، في الدنيا، لينظروا: بأيمانهم يعطونها أم بشمائلهم؟ ولينظروا: من أهل الجنة هم، أم من أهل النار قبل يوم القيامة؟ استهزاء منهم بالقرآن وبوعد الله.

واختار ابن جرير أن المراد بذلك: أنهم سألوا ربهم تعجيل ما يستحقونه من الخير أو الشر، في الدنيا، واستحسن ابن كثير هذا الاختيار، وهو الأولى في عدم قصر اللفظ على بعض المعاني ما دام يتسع لغيرها، والله أعلم.

(١) تفسير الطبري: ١٢/٢٣/١٥٦، عن علي بن داود، به. ولفظه: «جعل يمسح أعراف الخيل وعراقيبها». وانظر: الدر المنثور: ٧/١٧٨.

وقيل: معنى ذلك: أنه عقرها، وضرب أعناقها، من قولهم: مسح علاوته؛ إذا ضرب عنقه. واختار ابن جرير قول ابن عباس، وقال: لأن نبي الله ﷺ لم يكن - إن شاء الله - ليعذب حيواناً بالعرقبة، ويهلك مالاً من ماله، بغير سبب سوى أنه اشتغل عن صلاته بالنظر إليها، ولا ذنب لها باشتغاله بالنظر إليها.

وتعقبه ابن كثير بقوله: وهذا الذي رجحه ابن جرير فيه نظر؛ لأنه قد يكون في شرعهم جواز مثل هذا، ولا سيما إذا كان غضباً لله تعالى، بسبب أنه اشتغل بها حتى خرج وقت الصلاة. وضعفه البغوي أيضاً، وذكر بأن ضرب سوقها وأعناقها هو المشهور. وذكر عن بعضهم قولاً وجيهاً في الآية هو: أنه ذبحها ذبحاً، وتصدق بلحومها، وكان الذبح على ذلك الوجه مباحاً في شريعته.

(٢) تفسير الطبري: ١٢/٢٣/١٥٦، عن علي بن داود، به، ولفظه: هو صخر الجني تمثل على كرسيه جسداً، ومن طريق العوفي بلفظ: الجسد الشيطان الذي كان دفع إليه سليمان خاتمه، فقذفه في البحر، وكان مُلك سليمان في خاتمه، وكان اسم الجني صخراً. وانظر: الدر المنثور: ٧/١٧٨.

قال ابن كثير عن قصة فتنة سليمان التي ذكرها المفسرون: وقد رويت هذه القصة مطولة عن جماعة من السلف ﷺ كسعيد بن المسيب، وزيد بن أسلم، وجماعة آخرين، وكلها متلقاة من قصص أهل الكتاب، والله ﷻ أعلم بالصواب. انظر: تفسير القرطبي: ١٥/١٩٩، وتفسير ابن كثير: ٤/٤٠، وكتاب تفسير سورة (صٓ) للدكتور/ محمد الحديدي: ١٤٧.

[ص: ٣٦]: مطيعة له حيث أراد[(١)]، ﴿ضِغْثًا﴾ [ص: ٤٤]: حزمة[(٢)]، ﴿أُوْلِي ٱلْأَيْدِي﴾ [ص: ٤٥]: القوة[(٣)]، ﴿وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [ص: ٤٥]: الفقه في الدين[(٥)]، ﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ [الصافات: ٤٨، وص: ٥٢]: عن غير أزواجهن[(٤)]، ﴿أَتْرَابٌ﴾ [ص: ٥٣، والواقعة: ٣٨]: مستويات[(٥)]، «غسّاق» [ص: ٥٧، والنبأ: ٢٥]:

---

(١) تفسير الطبري: ١٢/٢٣/١٦١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/١٨٩.

وقال مجاهد: طيبة، وقال قتادة: ليست بعاصفة ولا بطيئة، وقال الحسن: ليس بعاصفة ولا الهينة، بين ذلك رخاء. وهذا القول الذي قال به مجاهد وقتادة والحسن هو ما اختاره ابن جرير، وهو قول أهل اللغة، أما تفسير ابن عباس بأنها «مطيعة» فهو تفسير باللازم. وقد قال به أيضاً: الحسن من طريق أبي رجاء، والضحاك، والسدي. انظر: معاني القرآن للفراء: ٢/٤٠٥، والمفردات للراغب (رخا): ١٩٢، ولسان العرب: (رخا): ٣/١٦١٨.

وأما قوله: «أصاب» بمعنى: أراد، فهو من قولهم: أصاب الله بك خيراً: أي أراد الله بك خيراً. انظر: المفردات: (صوب): ٢٨٨، ولسان العرب: (صوب): ٤/٢٥١٩.

(٢) تفسير الطبري: ١٢/٢٣/١٦٨، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/١٩٥.

قال ابن جرير: هو ما يجمع من شيء مثل حزمة الرطبة، وكملء الكف من الشجر أو الحشيش والشماريخ ونحو ذلك مما قام على ساق، ومنه قول عوف بن الخرع:

وأسفل مِنّي نَهْدةٌ قد ربطتُها   وألقيت ضغثا من خَلاً مُتَطَيِّب. اهـ.

وانظر: المفردات للراغب: (ضغث): ٢٩٧، ولسان العرب: (ضغث): ٥/٢٥٩٠، ٢٥٩١.

(٣) تفسير الطبري: ١٢/٢٣/١٧٠، والدر المنثور: ٧/١٩٧، بلفظ: البصر في أمر الله.

قال ابن جرير: فإن قال لنا قائل: وما (الأيدي) من القوة، و(الأيدي) إنما هي جمع يد، واليد جارحة، وما العقول من (الأبصار) وإنما (الأبصار) جمع بصر؟ قيل: إن ذلك مثل، وذلك أن باليد البطش، وبالبطش تعرف قوة القوي، فلذلك قيل للقوي: ذو يد، وأما البصر، فإنه عنى به بصر القلب، وبه تنال معرفة الأشياء، فلذلك قيل للرجل العالم بالشيء: بصير به. اهـ. وانظر: لسان العرب: (أيد): ١/١٨٨.

(٤) تفسير الطبري: ١٢/٢٣/٥٦، والدر المنثور: ٧/٨٩.

(٥) تفسير الطبري: ١٣/٢٧/١٨٩، عن عطية العوفي، عن ابن عباس. وانظر: الدر المنثور: ٧/١٩٩ بلفظ: أمثال. وانظر: المفردات للراغب: (ترب): ٧٤، وفيه: أي =

الزمهرير[1]، ﴿أَزْوَٰجٌ﴾ [ص: ٥٨]: ألوان من العذاب[2].

﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ﴾ [الزمر: ٥]: يحمل[3]، ﴿لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ﴾ [الزمر: ٥٦]: المخرفين[4]، ﴿مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الزمر: ٥٨]: المهتدين[5].

﴿ذِى ٱلطَّوْلِ﴾ [غافر: ٣]: السعة والغنى[6]، ﴿مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ [غافر: ٣١]: حال[7]، ﴿فِى تَبَابٍ﴾ [غافر: ٣٧]: خسران[8]، ﴿ٱدْعُونِىٓ﴾ [غافر: ٦٠]:

= لدات تنشأن معاً، تشبيهاً في التساوي والتماثل بالترائب التي هي ضلوع الصدر، أو لوقوعهن معاً على الأرض، وقيل: لأنهن في حال الصبا يلعبن بالتراب معاً.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ١٩٩.

وقيل: هو ما سال من صديد أهل جهنم، وقيل: هو المنتن، قال ابن جرير: والغساق عندي: هو الفعال، من قولهم: غسقت عين فلان إذا سالت دموعها، وغسق الجرح: إذا سال صديده، ومنه قول الله: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾، يعني بالغاسق: الليل إذا لبس الأشياء وغطاها، وإنما أريد بذلك هجومه على الأشياء، هجوم السيل السائل، فإذا كان الغساق هو ما وصفت من الشيء السائل، فالواجب أن يقال: الذي وعد الله هؤلاء القوم وأخبر أنهم يذوقونه في الآخرة من الشراب هو السائل من الزمهرير في جهنم، الجامع مع شدة برده النتن.اهـ. وانظر: لسان العرب: (غسق): ٦/ ٣٢٥٥، ٣٢٥٦.

(٢) لم يخرج ابن جرير عن ابن عباس في هذا المعنى شيئاً، وإنما أخرج ذلك عن الحسن بلفظه، وعن قتادة، وابن زيد بمعناه، ونسبه إليه وإلى ابن المنذر عن ابن عباس ـ السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ١٩٩.

(٣) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ١٩٣، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٢١١. وانظر: لسان العرب: (كور): ٧/ ٣٩٥٣.

(٤) لم أجده في تفسير الطبري، ولا في الدر المنثور.

(٥) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٤/ ٢٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٢٤٠.

(٦) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٤/ ٤١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٢٧١.

قال ابن جرير: وقوله: ﴿ذِى ٱلطَّوْلِ﴾: ذي الفضل والنعم المبسوطة على من شاء من خلقه، يقال منه: إن فلاناً لذو طول على أصحابه، إذا كان ذا فضل عليهم.اهـ.

(٧) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٤/ ٦٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٢٨٦.

انظر: لسان العرب: (دأب): ٣/ ١٣١٠، وفيه: «الدأب: العادة والملازمة».اهـ.

(٨) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٤/ ٦٦، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٢٨٨.

=

وحّدوني[1]، ﴿فَهَدَيْنَٰهُمْ﴾ [غافر: ٦٠]: بيّنا لهم[2].

﴿رَوَاكِدَ﴾ [الشورى: ٣٣]: وقوفاً[3]، ﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ﴾ [الشورى: ٣٤]: يهلكهن[4].

﴿وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾ [الزخرف: ١٣]: مطيقين[5]، ﴿وَمَعَارِجَ﴾ [الزخرف: ٣٣]: الدرج[6]، ﴿وَزُخْرُفًا﴾ [الزخرف: ٣٣]: الذهب[7]، ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ﴾ [الزخرف: ٤٤]: شرف[8]، ﴿تُحْبَرُونَ﴾ [الزخرف: ٧٠، والروم: ١٥]: تكرمون[9].

﴿وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا﴾ [الدخان: ٢٤]: سمتاً[10].

= وانظر: لسان العرب: (تبب): ١/ ٤١٥، وفيه: «التب: الخسار، والتباب: الخسران والهلاك. اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٤/ ٧٨، عن علي بن داود، به.

(٢) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٤/ ١٠٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٣١٨.

(٣) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٥/ ٣٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٣٥٦.

(٤) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٥/ ٣٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٣٥٦.

(٥) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٥/ ٥٥، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٣٦٩.
قال ابن جرير: وقوله: ﴿وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾: وما كنا له مطيقين، ولا ضابطين، من قولهم: قد أقرنت لهذا: إذا صرت له قِرْناً وأطقته، وفلان مقرن لفلان، أي: ضابط له مطيق. اهـ.

(٦) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٥/ ٧٠، عن علي بن داود، به، ولفظه: «معارج من فضة، وهي درج». وانظر: الدر المنثور: ٣/ ٣٧٦.

(٧) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٥/ ٧١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٣٧٦.
وانظر: لسان العرب: (زخرف): ٣/ ١٨٢١، وفيه: الزخرف: الزينة. قال ابن سيده: الزخرف الذهب، هذا الأصل، ثم سمي كل زينة زخرفاً، ثم شبه كل مموه مزور به. اهـ.

(٨) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٥/ ٧٦، عن علي بن داود، به، ولفظه: «إن هذا القرآن شرف لك». وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٣٨٠. وانظر: لسان العرب: (ذكر): ٣/ ١٥٠٨.

(٩) تفسير الطبري: ١١/ ٢١/ ٢٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٣٩٠.
قال ابن جرير: الحَبْرة عند العرب: السرور والغبطة، قال العجاج:

فالحمد لله الذي أعطى الحَبَرْ مَوَالِيَ الحَقِ إنَّ المولى شَكَرْ. اهـ.

وانظر: لسان العرب: (حبر): ٢/ ٧٤٩.

(١٠) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٥/ ١٢١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٤١٠. =

﴿وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الجاثية: ٢٣]: في سابق علمه[١].

﴿فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ﴾ [الأحقاف: ٢٦]: لم نمكنكم فيه[٢].

﴿مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ [محمد: ١٥]: متغير[٣].

﴿لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الحجرات: ١]: لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة[٤]، ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ [الحجرات: ١٢]: هو أن تتبع عورات[٥].

= وقيل معناه: اتركه سهلاً، وقيل: اتركه يبساً جدداً، قال ابن جرير: وأولى الأقوال بالصواب قول من قال: معناه: اررکه على هيئته كما هو على الحال الذي كان عليها حين سلكته، وذلك أن الرهو في كلام العرب: السكون، كما قال الشاعر:

كأنما أهل حُجْر ينظرون متى ... يرونني خارجاً طير ينادید
طير رأت بازيًا نَضْحُ الدماء به ... وأُمُّه خَرَجَتْ رَهْواً إلى عيد

يعني: على سكون. اهـ.

وقول ابن عباس: «سمتاً»، هو بمعنى ما قاله ابن جرير، أي: اتركه على هيئته، وحاله التي كان عليها.

وانظر: لسان العرب: (رها): ٣/١٧٥٨، و(سمت): ٤/٢٠٨٧.

(١) تفسير الطبري: ١٣/٢٥/١٥١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/٤٢٦.

(٢) تفسير الطبري: ١٣/٢٦/٢٨، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٤٥١.

وذلك لأن (إنْ) هنا نافية، فتكون بمعنى لم، قال أبو حيان في البحر المحيط: ٨/ ٦٥: و(إنْ) نافية، أي: في الذي ما مكناهم فيه من القوة والغنى والبسط في الأجسام والأموال، ولم يكن النفي بلفظ (ما) كراهة تكرير اللفظ، وإن اختلف المعنى. اهـ. وانظر: ١٧١، ١٧٢ في الحديث على (إنْ) النافية.

(٣) تفسير الطبري: ١٣/٢٦/٤٩، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٤٦٤.

(٤) تفسير الطبري: ١٣/٢٦/١١٦، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٥٤٦.

قال ابن جرير: يقول: لا تعجلوا بقضاء أمر في حروبكم أو دينكم، قبل أن يقضي الله لكم فيه ورسوله، فتقضوا بخلاف أمر الله وأمر رسوله، محكي عن العرب: فلان يقدم بين يدي إمام، بمعنى يعجل بالأمر والنهي دونه. اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ١٣/٢٦/١٣٥، عن علي بن داود، به، وذكره السيوطي في الدر المنثور: ٧/٥٦٧ بلفظ: نهى الله المؤمن أن يتبع عورات أخيه المؤمن.

قال الراغب في مفرداته: (جس): ٩٣: أصل الجس مس العرق وتعرف نبضه للحكم به على الصحة والسقم. اهـ.

﴿ٱلْمَجِيدِ﴾ [ق: ١]: الكريم[1]، ﴿مَّرِيجٍ﴾ [ق: ٥]: مختلف[2]، ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ﴾ [ق: ١٠]: طوال[3]، ﴿فِي لَبْسٍ﴾ [ق: ١٥]: شك[4]، ﴿مِّنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦]: عرق العنق[5].

﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾ [الذاريات: ١٠]: لعن المرتابون[6]، ﴿فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾

---

(١) الدر المنثور: ٧/ ٥٨٩.

(٢) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٦/ ١٥٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٥٩٠.

وذكر ابن جرير في معنى (مريج) أقوالاً أخرى، وقال: إنها متقاربات المعاني، وهي:

١ ـ المريج: الشيء المنكر، قال ذلك ابن عباس، واستشهد عليه بقول الشاعر:

فجالَتْ والتَمَسْتُ به حَشَاها ... فَخَرَّ كأنه خُوطٌ مَرِيجُ

٢ ـ في أمر مريج: في أمر ضلالة.

٣ ـ في أمر مريج: في أمر ملتبس.

٤ ـ المريج: المختلط.

٥ ـ في أمر مريج: في أمر مختلف.

قال ابن جرير: وإنما قلت: هذه العبارات وإن اختلفت ألفاظها فهي في المعاني متقاربات؛ لأن الشيء مختلف، ملتبس معناه مشكل، وإذا كان كذلك كان منكراً؛ لأن المعروف واضح بين، وإذا كان غير معروف كان لا شك ضلالة؛ لأن الهدى بيّن لا لبس فيه. اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٦/ ١٥٣، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٥٩١.

قال ابن جرير: الباسق: هو الطويل، يقال: جبل باسق، كما قال أبو نوفل لابن هبيرة:

يا ابن الذين بفضلهم ... بسقت على قيس فزارة. اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٦/ ١٥٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٥٩٢. وانظر: لسان العرب: (لبس): ٧/ ٣٩٨٧.

(٥) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٦/ ١٥٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٥٩٢.

قال ابن جرير: يقول: نحن أقرب للإنسان من حبل العاتق، والوريد: عرق بين الحلقوم والعلباوين، والحبل: هو الوريد، فأضيف إلى نفسه لاختلاف لفظ اسميه. اهـ.

(٦) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٦/ ١٩٢، عن علي بن داود، به. =

[الذاريات: ١١]: في ضلالتهم يتمادون[1]، ﴿يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣]: يعذبون[2]، ﴿مَا يَهْجَعُونَ﴾ [الذاريات: ١٧]: ينامون[3]، ﴿فِي صَرَّةٍ﴾ [الذاريات: ٢٩]: صيحة[4]، ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ [الذاريات: ٢٩]: لطمت[5]. ﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ﴾ [الذاريات: ٣٩]: بقومه[6]، ﴿بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧]:

= قال ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: ٤/ ٢٤٩: قال مجاهد: الكذابون، قال: وهي مثل التي في «عبس»: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ [عبس: ١٧]، والخراصون: الذين يقولون: لا نبعث، ولا يوقنون، وقال علي بن أبي طلحة: عن ابن عباس ﷺ: ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾؛ أي: لعن المرتابون، وهكذا كان معاذ ﷺ يقول في خطبته: هلك المرتابون، وقال قتادة: الخراصون: أهل الغرة الظنون. اهـ. وقال ابن جرير: معناه: لعن المتكهنون الذين يتخرصون الكذب والباطل فيتظنونه، وهو مروي من طريق العوفي، عن ابن عباس. وقال ابن زيد: هم الذين يتخرصون الكذب على رسول الله. اهـ.

(١) تفسير الطبري ١٣/ ٢٦/ ١٩٢، عن علي بن داود، به.

قال ابن جرير: قال العوفي: عن ابن عباس: في غفلة لاهون، وقال قتادة: في غمرة وشبهة، وقال ابن زيد: ساهون عما أتاهم وعما نزل عليهم، وعما أمرهم الله تبارك وتعالى، وقرأ قول الله جل ثناؤه: ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا...﴾ الآية [المؤمنون: ٦٣]، وقال: ألا ترى الشيء إذا أخذته ثم غمرته في الماء. انتهى بتصرف.

(٢) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٦/ ١٩٢، عن علي بن داود، به. وانظر: تفسير الفتنة: ٩٣٨.

(٣) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٦/ ١٩٩، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦١٤. وانظر: المفردات للراغب: (هجع): ٥٣٧.

(٤)، (٥) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٦/ ٢٠٩، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٢٠.

وانظر: لسان العرب: (صرر): ٤/ ٢٤٢٩، وفيه: صر، يصر، صراً، وصريراً، وصرصر صوت، وصاح أشد الصياح. اهـ. و(صكك): ٤/ ٢٤٧٤، وفيه: الصك: الضرب الشديد بالشيء العريض. اهـ.

(٦) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ٣، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٢١، والذي في النسختين وفي الإتقان: «بقوته» بالتاء، وهو صحيح في المعنى دون الرواية، والذي أثبته هو ما في تفسير الطبري والدر المنثور.

قال بن زيد في قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ﴾: بجموعه التي معه، وقرأ: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾، قال: إلى قوة من الناس، إلى ركن أجاهدكم =

بقوة(١)، ﴿ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨]: الشديد(٢)، ﴿ذَنُوبًا﴾ [الذاريات: ٥٩]: دلواً(٣).

﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦]: المحبوس(٤)، ﴿يَوْمَ تَمُورُ﴾ [الطور: ٩]:

= به، قال: وفرعون وجنوده ومن معه ركنه. قال ابن جرير: أصل الركن الجانب والناحية التي يعتمد عليها ويقوى بها.

(١) تفسير الطبري: ١٣/٢٧/٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٢٣. وانظر: ١٠٣٢.

(٢) تفسير الطبري: ١٣/٢٧/١٣، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٢٥.
وانظر: المفردات للراغب: (متن): ٤٦١، ٤٦٢، وفيه: ومتن: قوي متنه، فصار متيناً، ومنه قيل: حبل متين، وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١٣/٢٧/١٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٢٥.
قال ابن جرير في تفسير قول الله، تبارك وتعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ﴾: يقول تعالى ذكره: فإن للذين أشركوا بالله من قريش وغيرهم ذنوباً، وهي الدلو العظيمة، وهو السجل أيضاً إذا ملئت، أو قاربت الملء، وإنما أريد بالذنوب في هذا الموضع: الحظ والنصيب، ومنه قول علقمة بن عبدة:

وفي كل قوم قد خَبَطتَّ بنعمة ... فحق لِشَأسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُوبُ

أي: نصيب، وأصله ما ذكرت، ومنه قول الراجز:

لنا ذَنوب ولكم ذَنوب ... فإنْ أبيتم فلنا القَلِيْبُ.اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ١٣/٢٧/١٨، ١٩، والدر المنثور: ٧/ ٦٢٩، ٦٣٠.
واختلف في معنى المسجور على عدة أقوال:
أحدها: أن معناه: الموقد، الثاني: المملوء، الثالث: الذي ذهب ماؤه، الرابع: المحبوس.
قال ابن جرير في مناقشة هذه الأقوال: وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال معناه: والبحر المملوء، المجموع ماؤه بعضه في بعض، وذلك أن الأغلب من معاني السجر: الإيقاد، كما يقال: سجرت التنور، بمعنى: أوقدت، أو للامتلاء على ما وصفت، كما قال لبيد:

فتَوسَّطا عُرْضَ السَّرِيْ وَصدَّعا ... مَسْجَورةً مُتَجَاوراً قُلَّامُها

وكما قال النمر بن تولب العكلي:

إذا شاء طالع مسجورة ... ترى حولها النبع والسَّاسِما
سقتها رواعد من صَيْفِ ... وإن مِنْ خريف فلن يُعْدَما

فإذا كان ذلك الأغلب من معاني مسجور، فبطل إحدى الصفتين، وهو الإيقاد، =

تتحرك[1]، ﴿يَوۡمَ يُدَعُّونَ﴾ [الطور: ١٣]: يدفعون[2]، ﴿فَٰكِهِينَ﴾ [الطور: ١٨]: معجبين[3]، ﴿وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم﴾ [الطور: ٢١]: ما نقصناهم[4]، ﴿وَلَا تَأۡثِيمٞ﴾ [الطور: ٢٣]: كذب[5]، ﴿رَيۡبَ ٱلۡمَنُونِ﴾ [الطور: ٣٠]: الموت[6]، ﴿ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٧]: المسلطون[7].

﴿ذُو مِرَّةٖ﴾ [النجم: ٦]: منظر حسن[8]، ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغۡنَىٰ وَأَقۡنَىٰ﴾ [النجم: ٤٨]:

= وصحت الصفة الأخرى التي هي له اليوم، وهو الامتلاء؛ لأنه كل وقت ممتلئ.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ٢١، عن علي بن داود، به. ولفظه: تحريكاً. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٢٩. وانظر: لسان العرب: (مور): ٧/ ٤٢٩٧.

(٢) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ٢٢، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٣١.

(٣) لم يرد عند الطبري عن ابن عباس تفسير قوله: ﴿فَٰكِهِينَ﴾: بـ «معجبين»، لا في موضع (يس)، ولا في موضع (الطور)، والذي ورد عن ابن عباس أنه فسر قوله: ﴿فَٰكِهِينَ﴾ بـ «فرحين»، وذلك في موضع «يس». انظر: تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ١٩. وانظر: لسان العرب: (فكه): ٦/ ٣٤٥٣، ٣٤٥٤.

(٤) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ٢٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٣٣.

قال ابن جرير: والألت في كلام العرب: النقص والبخس. . .، ومن الألت قول الشاعر:

أَبْلِغ بني ثُعِلٍ عني مُغَلْغَلَةً ... جَهْدَ الرِسالةِ لا أَلْتاً ولا كَذِبا

يعني: لا نقصان ولا زيادة.اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ٢٩، عن علي بن داود، به.

(٦) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ٣١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٣٥.

(٧) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ٣٣، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٣٦.

قال ابن جرير: المسيطر في كلام العرب: الجبار المتسلط، ومنه قول الله: ﴿لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢] يقول: لست عليهم بجبار مسلط.اهـ.

(٨) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ٤٢، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٤٣، بلفظ: ذو خلق حسن. وقال مجاهد: ذو قوة، وكذا قال ابن زيد، وسفيان الثوري، قال ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٢٦٥: ولا منافاة بين القولين؛ فإنه ﷺ ذو منظر حسن، وقوة شديدة، وقد ورد في الحديث الصحيح من رواية ابن عمر، وأبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «لا تحل الصدقة لغني، ولا لذي مِرَّة سوي».اهـ.

أعطى وأرضى(١)، ﴿ٱلۡأٓزِفَةُ﴾ [النجم: ٥٧]: من أسماء يوم القيامة(٢)، ﴿سَٰمِدُونَ﴾ [النجم: ٦١]: لاهون(٣).

﴿وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ﴾ [الرحمن: ٦]: النجم: ما ينبسط على الأرض، والشجر: ما ينبت على ساق(٤).

﴿لِلۡأَنَامِ﴾ [الرحمن: ١٠]: الخلق(٥)، ﴿ذُو ٱلۡعَصۡفِ﴾ [الرحمن: ١٢]:

---

(١) تفسير الطبري: ١٣/٢٧/٧٦، عن علي بن داود، به، ولفظه: أعطاه وأرضاه، والدر المنثور: ٧/ ٦٦٤.

قال ابن كثير في معنى هذه الآية [في تفسيره: ٤/٢٧٧]: أي: ملك عباده المال، وجعله قنية مقيماً عندهم لا يحتاجون إلى بيعه، فهذا تمام النعمة عليهم، وعلى هذا يدور كلام كثير من المفسرين، منهم: أبو صالح، وابن جرير، وغيرهما.اهـ.

انظر: لسان العرب: (قنا): ٦/ ٣٧٦٠، وفيه: والقنية: ما اكتسب، والجمع قنى، وقد قني المال قنياً وقنياناً (الأولى عن اللحياني)، ومال قنيان: اتخذته لنفسك.اهـ. وفيه أيضاً: ويقال: قنيت به: أي رضيت به، وفي حديث وابصة: «وإن أفتاك وأفتوك»: أي أرضوك.اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ١٣/٢٧/ ٨١، عن علي بن داود، به، ولفظه: من أسماء يوم القيامة؛ عظمه الله، وحذره عباده. وانظر: الدر المنثور: ٧/٦٦٦.

(٣) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ٨٢، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٦٧.

قال الراغب في مفرداته: (سمد): ٢٤١: السامد: اللاهي الرافع رأسه، من قولهم: سمد البعير في سيره، وقال ابن جرير: ﴿وَأَنتُمۡ سَٰمِدُونَ ۝٦١﴾: وأنتم لاهون عما فيه من العبر والذكر، معرضون عن آياته، ثم قال: وبنحو الذي قلنا قال أهل التأويل، وإن اختلفت ألفاظهم بالعبارة عنه، فقال بعضهم: غافلون، وقال بعضهم: مغنون، وقال بعضهم: مبرطمون.اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١١٦، ١١٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٩٢.

قال ابن جرير: اختلف أهل التأويل في معنى النجم في هذا الموضع مع إجماعهم على أن الشجر ما قام على ساق، فذكر القول الأول، وهو ما قاله ابن عباس، وذكر القول الثاني، وهو أن المراد بالنجم في هذا الموضع: نجم السماء، وهو قول مجاهد، والحسن، وقتادة، واختار ابن جرير القول الأول.

(٥) تفسير الطبري: ١٣/٢٧/١١٩، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٩٣. وانظر: لسان العرب: (أنم): ١/ ١٥٤.

التبن[1]، ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢]: خضرة الزرع[2]، ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٣]: بأي نعمة الله[3]، ﴿مِن مَّارِجٍ﴾ [الرحمن: ١٥]: خالص النار[4]، ﴿مَرَجَ﴾ [الرحمن: ١٩]: أرسل[5]، ﴿بَرْزَخٌ﴾ [الرحمن: ٢٠]: حاجز[6]،

---

(١) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٢١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٩٣.

وانظر: لسان العرب: (عصف): ٥/ ٢٩٧٢، وفيه: العصف، والعصفة، والعصيفة، والعصافة (عن اللحياني) ما كان على ساق الزرع من الورق الذي ييبس فيتفتت.اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٢٢، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٩٣.

وفي معنى (الريحان) أقوال أخرى، هي:

١ ـ أنه الرزق.

٢ ـ أنه الريحان الذي يشم.

٣ ـ أنه ما قام على ساق.

قال ابن جرير: وأولى الأقوال بالصواب قول من قال: عنى به الرزق، وهو الحب الذي يؤكل منه.اهـ. ثم وجه ما ذهب إليه، فقال: لأن الله جل ثناؤه أخبر عن الحب أنه ذو العصف، وذلك ما وصفنا من الورق الحادث منه، والتبن إذا يبس، فالذي أولى بالريحان أن يكون حبه الحات منه، إذ كان من جنس الشيء الذي منه العصف. وانظر: لسان العرب: (روح): ٣/ ١٧٦٦.

(٣) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٢٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٩٤.

(٤) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٢٦، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٩٤.

وانظر: لسان العرب: (مرج): ٧/ ٤١٦٩، وفيه: المارج: الشعلة الساطعة، ذات اللهب الشديد. وقال ابن جرير: هو ما اختلط بعضه ببعض، من بين أحمر وأصفر وأخضر، من قولهم: «مرج أمر القوم»، إذا اختلط، ومن قول النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو: «كيف بك إذا كنت في حثالة من الناس، قد مرجت عهودهم وأماناتهم»، وذلك هو لهب النار ولسانه.اهـ. وهو أصفى وأخلص وأشد ما تكون النار.

(٥) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٢٨، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٩٥. وانظر: لسان العرب: (مرج): ٤١٦٩.

(٦) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٢٩، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٩٥.

﴿ذُو ٱلْجَلَٰلِ﴾ [الرحمن: ٢٧، ٢٨]: ذو العظمة والكبرياء[١]، ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾ [الرحمن: ٣١]: هذا وعيد من الله لعباده، وليس بالله شغل[٢]، ﴿لَا تَنفُذُونَ﴾ [الرحمن: ٣٣]: لا تخرجون من سلطاني[٣]، ﴿شُوَاظٌ﴾ [الرحمن: ٣٥]: لهب النار[٤]، ﴿وَنُحَاسٌ﴾ [الرحمن: ٣٥]: دخان النار[٥]، ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾ [الرحمن: ٥٤]: ثمار[٦]، ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ [الرحمن: ٥٦]: يدن منهن[٧]، ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٦]: فائضتان[٨]، ﴿رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾ [الرحمن: ٧٦]: المحابس[٩].

---

(١) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٦٥، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٩٨.

(٢) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٣٦، عن علي بن داود، به، وزاد: وهو فارغ. والدر المنثور: ٧/ ٧٠١.

(٣) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٣٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٧٠١.

(٤) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٤٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٧٠١. وانظر: لسان العرب: (شوظ): ٤/ ٢٣٦١.

(٥) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٤٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٧٠١.

قال ابن جرير: والعرب تسمي الدخان نُحاساً ـ بضم النون ـ، ونِحاساً ـ بكسرها ـ، . . . ومن النحاس بمعنى الدخان قول نابغة بني ذبيان:

يضوء كضوء سراج السليط   لم يجعل الله فيه نُحاساً. اهـ.

(٦) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٥٠، عن علي بن داود، به، ولفظه: ثمارها دانية. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٧١٠.

(٧) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٥١، عن علي بن داود، به، ولفظه: لم يُدْمهن أنس ولا جان.

وانظر: المفردات للراغب: (طمث): ٣٠٦، ٣٠٧، وفيه: الطمث: دم الحيض، والافتضاض، والطامث: الحائض، وطمث المرأة إذا افتضها، قال: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾، ومنه استعير: ما طمث هذه الروضة أحد قبلنا، أي: ما افتضها، وما طمث الناقة جمل. اهـ.

(٨) لم أجده بهذا اللفظ عند الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٥٦، وقد أورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٧١٦، بلفظه، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٩) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٦٣، عن علي بن داود، به، وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٧٢٢.

=

﴿مُتْرَفِينَ﴾ [الواقعة: ٤٥]: منعمين[١]، ﴿لِّلْمُقْوِينَ﴾ [الواقعة: ٧٣]: المسافرين[٢]، ﴿غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ [الواقعة: ٨٦]: محاسبين[٣]، ﴿فَرَوْحٌ﴾ [الواقعة: ١٩]: راحة[٤].

= قال في الصحاح: (رفف): ٤/١٣٦٦: الرفرف: ثياب خضر تتخذ منها المحابس، الواحدة رفرفة.اهـ. وعلق عليه محققه أحمد عبد الغفور عطار فقال: جمع محبس، وهو ستر الفراش، وفي اللسان: يتخذ منها للمجالس. وفي النهاية لابن الأثير: (رفرف): ٢/٢٤٢: (رفرف) في حديث وفاته ﷺ: «فرفع الرفرف، فرأينا وجهه كأنه ورقة»: البساط، أو الستر، أراد شيئاً كان يحجب بينهم وبينه، وكل ما فضل من شيء فثني وعطف فهو رفرف. وقال ابن كثير: قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: الرفرف: المحابس، وكذا قال مجاهد، وعكرمة، والحسن، وقتادة، والضحاك، وغيرهم: هي المحابس، وقال العلاء بن زيد: الرفرف على السرير كهيئة المحابس المتدلي. وقال عاصم الجحدري: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾، يعني: الوسائد، وهو قول الحسن البصري في رواية عنه، وقال أبو داود الطيالسي عن شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾ قال: الرفرف: رياض الجنة.اهـ. وقال الراغب في مفرداته: (رف): ١٩٩: وقيل: الرفرف: طرف الفسطاط والخباء الواقع على الأرض دون الأطناب والأوتاد.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١٣/٢٧/١٩٣، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/٢١.

(٢) تفسير الطبري: ١٣/٢٧/٢٠١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/٢٤.

قال ابن كثير في تفسيره: ٤/٣١٨: قال ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والضحاك، والنضر بن عربي: يعني بالمقوين: المسافرين، واختاره ابن جرير، وقال: ومنه قولهم: أقوت الدار إذا رحل أهلها، وقال غيره: القي والقواء: القفر الخالي البعيد من العمران. وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: المقوي ههنا الجائع. وقال ليث بن أبي سليم، عن مجاهد: ﴿وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾ للحاضر والمسافر، لكل طعام لا يصلحه إلا النار.. وقال ابن أبي نجيح، عن مجاهد: قوله: ﴿لِّلْمُقْوِينَ﴾: يعني المستمتعين من الناس أجمعين، وكذا ذكر عن عكرمة. وهذا التفسير أعم من غيره، فإن الحاضر والبادي، من غني وفقير، محتاجون إليها للطبخ والاصطلاء، والإضاءة وغير ذلك من المنافع.اهـ. وانظر: لسان العرب: (قوى): ٦/٣٧٨٩.

(٣) تفسير الطبري: ١٣/٢٧/٢١٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/٣٥.

(٤) تفسير الطبري: ١٣/٢٧/٢١١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/٣٦.

وقيل: الروح: الفرح، وقيل: الرحمة، واختار هذين المعنيين ابن جرير. والذي يظهر لي أن لا منافاة بين الأقوال الثلاثة، فإن الراحة والرحمة تجلب الفرح، والفرح يجلب الراحة والاطمئنان. وانظر: لسان العرب: (روح): ٣/١٧٦٦.

﴿أَن نَّبْرَأَهَآ﴾ [الحديد: ٢٢]: نخلقها[1].

﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الممتحنة: ٥]: لا تسلطهم علينا فيفتنوننا[2]، ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ﴾ [الممتحنة: ٥]: لا يلحقن بأزواجهن غير أولادهم[3].

﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ٣٠، والمنافقون: ٤]: لعنهم؛ وكل شيء في القرآن قتل فهو لعن[4]، ﴿وَأَنفِقُوا﴾ [المنافقون: ١٠]: تصدّقوا[5].

﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢]: ينجيه من كل كرب في الدنيا

---

(١) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ٢٣٤، عن علي بن داود، به، ولفظه: (في الدين والدنيا إلا في كتاب من قبل أن نخلقها». وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٦٢.

قال الراغب في مفرداته: (برأ): ٤٥: أصل البرء والبراء والتبري التقصي مما يكره مجاورته، ولذلك قيل: برأت من المرض، وبرأت من فلان، وتبرأت وأبرأته من كذا.اهـ. وفي لسان العرب: (برأ): ١/ ٢٤٠: قال ابن سيده: برأ الله الخلق يبرؤهم برء وبروءاً: خلقهم، يكون ذلك في الجواهر والأعراض... وفي التهذيب: والبرية أيضاً: الخلق، بلا همز، قال الفراء: هي من: برأ الله الخلق؛ أي: خلقهم.اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٨/ ٦٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ١٢٩. وانظر: ٩٣٨ في تفسير «الفتنة».

(٣) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٨/ ٧٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ١٤١.

(٤) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٠٧ (١٦٦٢٨). وانظر: الدر المنثور: ٤/ ١٧٣، وانظر: لسان العرب: (قتل): ٦/ ٣٥٢٩.

(٥) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٨/ ١١٨ وقد روى عن ابن عباس آثاراً في تفسير هذه الآية من غير طريق علي بن أبي طلحة، فمن طريق الضحاك عن ابن عباس: ما من أحد يموت ولم يؤد زكاة ماله، ولم يحج إلا سأل الكرّة، فقالوا: يا ابن عباس، لا تزال تأتينا بالشيء لا نعرفه، قال: فأنا أقرأ عليكم في كتاب الله ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾، قال: أؤدي زكاة مالي، ﴿وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ قال: أحج. ومن طريق العوفي عن ابن عباس قوله: ﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ قال: هو الرجل المؤمن، إذا نزل به الموت، وله مال لم يزكه، ولم يحج منه، ولم يعط حق الله فيه، فيسأل الرجعة عند الموت ليتصدق من ماله ويزكي، قال الله: ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا﴾.

والآخرة[1]، ﴿عَتَتْ﴾ [الطلاق: ٨]: عصت[2].

﴿تَمَيَّزُ﴾ [الملك: ٨]: تتفرق[3]، ﴿فَسُحْقًا﴾ [الملك: ١١]: بعداً[4].

﴿لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [القلم: ٩]: لو ترخص لهم فيرخصون[5]، ﴿زَنِيمٍ﴾ [القلم: ١٣]: ظلوم[6]، ....

(١) تفسير الطبري: ١٤/٢٨/١٣٨، عن علي بن داود، به، بلفظ: نجاته من كل كرب.... وانظر: الدر المنثور: ٨/١٩٦.

(٢) لم يخرج الطبري، ولا ابن أبي حاتم، عن ابن عباس هذا اللفظ، وإنما أخرج الطبري عن السدي، قوله: غيرت وعصت. وعن ابن زيد أنه قال: العتو هنا: الكفر والمعصية. تفسير الطبري: ١٤/٢٨/ ١٥٠. وانظر: الدر المنثور: ٨/٢٠٩.

(٣) تفسير الطبري: ١٤/٢٩/٥، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٢٣٦. وانظر: المفردات للراغب: (ميز): ٤٧٨، وفيه: وتميز كذا، مطاوع ماز، أي: انفصل وانقطع.اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ١٤/٢٩/٦، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/٢٣٦.
وانظر: لسان العرب: (سحق): ٤/١٩٥٥، وفيه: السحق: البعد، وكذلك: السحق مثل: عسر، وعسر، وقد سحق الشيء بالضم فهو سحيق، أي: بعيد.اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ١٤/٢٩/٢١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٢٤٥.
قال ابن جرير: ود هؤلاء المشركون يا محمد لو تلين لهم في دينك، بإجابتك إياهم إلى الركون إلى آلهتكم، فيلينون لك في عبادتك إلٰهك، كما قال جل ثناؤه: ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ﴾ [الإسراء: ٧٤] وإنما هو مأخوذ من الدهن. شبه التليين في القول بتليين الدهن.اهـ.

(٦) تفسير الطبري: ١٤/٢٩/٢٦، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/٢٤٩.
قال ابن جرير: الزنيم في لغة العرب: الملصق بالقوم وليس منهم، ومنه قول حسان بن ثابت:

وأنت زَنِيمٌ نِيْط في آل هاشم ... كما نيط خلف الراكب القَدَحُ الفَرْدُ

وقال آخر:

زنيم ليس يعرف من أبوه ... بغي الأم ذو حسب لئيم.اهـ.

وفي لسان العرب: (زنم): ٣/ ١٨٧٤: الزنيم والمزنم: المستلحق في قوم ليس منهم، لا يحتاج إليه، فكأنه فيهم زَنَمَة. أي: زنمة العنز المعلقة عند حلقها. وقال الفراء في معاني القرآن: الزنيم: الدعي الملصق بالقوم وليس منهم، وقيل: الزنيم: الذي يعرف بالشر واللؤم، كما تعرف الشاة بزنمتها.اهـ. والأخير هو الذي اختاره ابن كثير، =

﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ [القلم: ٢٨]: أعدلهم[(١)]، ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢]: هو الأمر الشديد المفظع من الهول يوم القيامة[(٢)]، ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ [القلم: ٤٨]: مغموم[(٣)]، ﴿مَذْمُومٌ﴾ [القلم: ٤٩]: / ملوم[(٤)]، ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾ [القلم: ٥١]: ينفذونك[(٥)].

= وارتضاه، وقال: والأقوال في هذا كثيرة، وترجع إلى ما قلناه، وهو: أن الزنيم هو المشهور بالشر الذي يعرف به بين الناس.اهـ. وإليه يرجع قول علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بأنه: الظلوم.

انظر: تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٢٥ ـ ٢٧، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٤٣١، ٤٣٢.

(١) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٣٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٥٣.

(٢) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٣٨، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٢٥٤.

وفي مسائل نافع بن الأزرق، قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ قال: عن شدة الآخرة، أما سمعت قول الشاعر:

قد قامت بنا الحرب على ساق

وانظر: تفسير البغوي: ٤/ ٣٨١ ـ ٣٨٣، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٤٣٥، ولسان العرب: (سوق): ٤/ ٢١٥٥.

(٣) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٤٥، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٢٦٢. وانظر: لسان العرب: (كظم): ٧/ ٣٨٨٧.

(٤) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٤٥، عن علي بن داود، به، ولفظه: وهو مليم. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٢٦٢.

وانظر: لسان العرب: (لوم): ٧/ ٤١٠٠، وفيه: لامه على كذا يلومه لوماً وملاماً وملامة ولومة، فهو ملوم ومليم: استحق اللوم.اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٤٦، عن علي بن داود، به، ولفظه: لينفذونك بأبصارهم. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٢٦٢.

قال ابن جرير في تفسير هذه الآية: يقول جل ثناؤه: وإن يكاد الذين كفروا يا محمد ينفذونك بأبصارهم من شدة عداوتهم لك، ويزيلونك فيرموا بك عند نظرهم إليك، غيظاً عليك. وقد قيل: إنه عنى بذلك: وإن يكاد الذين كفروا مما عانوك بأبصارهم ليرمون بك يا محمد، ويصرعونك، كما تقول العرب: كاد فلان يصرعني بشدة نظره إلي، قالوا: وإنما كانت قريش عانوا رسول الله ﷺ ليصيبوه بالعين، فنظروا إليه ليعينوه، وقالوا: ما رأينا رجلاً مثله، أو إنه لمجنون، فقال الله لنبيه عند ذلك: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ [القلم].

وانظر: معاني القرآن للفراء: ٣/ ١٧٩، ولسان العرب: (زلق): ٣/ ١٨٥٥.

﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾ [الحاقة: ١١]: كثر[1]، ﴿أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٢]: حافظة[2]، ﴿إِنِّي ظَنَنتُ﴾ [الحاقة: ٢٠]: أيقنت[3]، ﴿مِنْ غِسْلِينٍ﴾ [الحاقة: ٣٦]: صديد[4]، ﴿ٱلْخَٰطِـُٔونَ﴾ [الحاقة: ٣٧]: أهل النار[5].

﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾ [المعارج: ٢]: العلو والفواصل[6].

﴿سُبُلًا فِجَاجًا﴾ [نوح: ٢٠]: طرقاً مختلفة[7].

﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣]: فعله وأمره وقدرته[8]، ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا﴾ [الجن:

---

(١) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٥٤، عن علي بن داود، به.

(٢) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٥٥، عن علي بن داود، به. وانظر: لسان العرب: (وعى): ٨/ ٤٨٧٦.

(٣) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٦٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٢٧٢. وانظر: ٩٥، في بيان معاني «ظن».

(٤) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٦٥، عن علي بن داود، به، ولفظه: صديد أهل النار. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٧٥.

وانظر: لسان العرب: (غسل): ٦/ ٣٢٥٦، ٣٢٥٧، وفيه: والغسلين: ما يغسل من الثوب ونحوه كالغسالة، والغسلين في القرآن العزيز: ما يسيل من جلود أهل النار كالقيح وغيره، كأنه يغسل عنهم. اهـ.

(٥) ولم يخرج ابن جرير عن ابن عباس تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلْخَٰطِـُٔونَ﴾ بأنهم أهل النار، ولم أجد في الدر المنثور نسبة ذلك إليه، أعني: ابن عباس.

انظر: تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٦٥، والدر المنثور: ٨/ ٢٧٥.

(٦) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٧٠. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٢٧٨.

(٧) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٩٨. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٢٩٣، في النسختين وفي الإتقان فصلت الكلمتان عن بعضهما البعض هكذا: ﴿سُبُلًا﴾: طرقاً، ﴿فِجَاجًا﴾: مختلفة، وفي هذا الرسم تحريف للمعنى، إذ يصبح معنى ﴿فِجَاجًا﴾ مختلفة، وهو غير صحيح، بل إن معناها كما ذكره أهل اللغة: «فجاجاً» جمع فج، وهو الطريق الواسع، أو الطريق الواسع بين جبلين، وتفسير ابن عباس واقع على الكلمتين معاً، أعني: «سبلاً»، و«فجاجاً»، فكل منهما معناه: الطريق، أما قوله: مختلفة، فقد لاحظ فيه معنى الجمع لكلمتي «سبيل»، و«فج»، والله أعلم.

وانظر: لسان العرب: ٤/ ١٩٣٠: (فجج): ٦/ ٣٣٥٠.

(٨) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ١٠٣، عن علي بن داود، به، وذكره السيوطي في الدر =

١٣]: نقصاً من حسناته، ﴿وَلَا رَهَقًا﴾ [الجن: ١٣]: زيادة في سيئاته[1].

﴿كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ [المزمل: ١٤]: الرمل السائل[2]، ﴿وَبِيلًا﴾ [المزمل: ١٦]: شديداً[3].

﴿يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ [المدثر: ٩]: شديد[4]، ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٢٩]:

= المنثور: ٨/ ٢٩٧، بلفظ: أمره وقدرته.

وقيل: إن المراد بقوله: ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾: جلال ربنا وذكره. وقيل: المراد به: عظمة ربنا. وقيل: المراد به: الجد الذي هو أبو الأب، قالوا: ذلك كان من كلام جهلة الجن، وقيل: ذكره.

واختار ابن جرير ما قاله علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، بأن المراد بالجد هنا: العظمة والقدرة والسلطان. ووجه كلامه بأن للجد في كلام العرب معنيين: أحدهما: أن يراد به أبو الأب، أو أبو الأم، وهذا الوجه غير مراد هنا؛ لأن القائلين قد أخبر الله ﷻ عنهم بأنهم غير مشركين فيما حكاه عنهم بقوله: ﴿فَـَٔامَنَّا بِهِۦ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢]، والثاني: أنه بمعنى الحظ، يقال: فلان ذو جد في هذا الأمر، إذا كان ذو حظ فيه، وهو المعنى المراد هنا في قول الجن: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣]؛ لأنهم عنوا أن حظوته من الملك والسلطان والقدرة والعظمة عالية، فلا يكون له صاحبة ولا ولد؛ لأن الصاحبة إنما تكون للضعيف العاجز.

وانظر: لسان العرب: (جدد): ١/ ٥٦٠.

(١) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ١١٢، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٠٤.

وانظر: المفردات للراغب: (بخس): ٣٨، وفيه: البخس: نقص الشيء على سبيل الظلم.اهـ. و(رهق): ٢٠٤، وفيه: رهقه الأمر: غشيه بقهر.اهـ..

(٢) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ١٣٦، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٢٠.

قال ابن جرير: المهيل: مفعول من قول القائل: هلت الرمل أنا أهيله، وذلك إذا حرك أسفله فانهال عليه من أعلاه.اهـ. وانظر: لسان العرب: (هيل): ٨/ ٤٧٣٨.

(٣) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ١٣٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٢٠.

قال الجوهري في الصحاح: (وبل): ٥/ ١٨٣٩: الوابل: المطر الشديد، وقد وبلت السماء تبل، والأرض موبولة، قال الأخفش: ومنه قوله تعالى: ﴿أَخْذًا وَبِيلًا﴾؛ أي: شديداً، وضرب وبيل، وعذاب وبيل؛ أي: شديد.اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ١٥٢، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٢٧.

معرضة[1].

﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ﴾ [القيامة: ١٨]: بيناه، ﴿فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٨]: اعمل به[2]،

---

(١) تفسير الطبري: ١٤/٢٩/١٥٩، عن علي بن داود، به. قال ابن جرير: وأخشى أن يكون خبر علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس هذا غلطاً، وأن يكون موضع «معرضة» «مغيرة»، لكن صحف.اهـ. والذي في النسختين: «معرضة»، وكذا في الإتقان طبعة دار ابن كثير، والمكتبة الثقافية، وأما طبعة المكتبة العصرية فهي بلفظ: «مغيرة»، وأظنه من عمل المحقق. وأما في الدر المنثور: ٨/ ٣٣٢، فهي بلفظ: «محرقة»، فتحصّل لدينا ثلاثة ألفاظ: «معرضة»، و«مغيرة»، و«محرقة»، والأخير هو ما يترجح عندي أنه الصواب. وإن كان للثاني وجه صحيح في اللغة، أما ما ورد في الأصل، وعند الطبري، فالذي أراه أنه تصحيف كما نص هو على ذلك.

والذي دعاني إلى ترجيح ما رجحته أمران:

١ ـ أن «محرقة» أقرب في الخط لـ «معرضة» من مغيرة.

٢ ـ أنه جاء في المصادر تفسيرها بألفاظ ترجح ما اخترته، ومن ذلك ما قاله الفراء في معانيه: ٣/٢٠٣: تسود الوجوه بإحراقها.اهـ. وقال الزجاج في معانيه: البشر: جمع بشرة؛ أي: تحرق الجلد حتى يسود.اهـ. وقال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: (لوح): ٥/ ٢٢٠: ومن الباب: لَوَّحه الحر، وذلك إذا حرقه وسوده، حتى لاح من بعد لمن أبصر. وسيأتي في النوع: ١٥٠، أن «لواحة» بمعنى: حراقة، بلغة أزد شنوءة. وانظر: لسان العرب: (لوح): ٧/ ٤٠٩٥.

(٢) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ١٩٠، عن علي بن داود، به، بلفظ: اعمل به، ولعل أصل اللفظ: فإذا بيناه فاعمل به، بدليل قول الطبري قبل ذكره لهذه الرواية: وقال آخرون: بل معناه فإذا بيناه فاعمل به، وبدليل ذكر ذلك منسوباً إليه في الدر المنثور: ٨/ ٣٤٨.

قال ابن كثير في معنى هذه الآية: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ﴾؛ أي: إذا تلاه عليك الملك عن الله تعالى، ﴿فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾؛ أي: فاستمع إليه، ثم اقرأه كما أقرأك، ثم استشهد على ذلك بما رواه الإمام أحمد: عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ يعالج من التنزيل شدة، فكان يحرك شفتيه، قال: فقال لي ابن عباس: أنا أحرك شفتي كما كان رسول الله ﷺ يحرك شفتيه، وقال لي سعيد: وأنا أحرك شفتي كما رأيت ابن عباس يحرك شفتيه، فأنزل الله ﷻ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة]، قال: جمعه في صدرك، ثم تقرأه، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾؛ أي: فاستمع له، وأنصت، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾﴾ فكان إذا انطلق جبريل قرأه كما أقرأه. قال ابن كثير: وقد رواه البخاري ومسلم من غير وجه. ثم ذكر حديثاً آخر بمعناه، ثم قال: وهكذا قال الشعبي، والحسن البصري، وقتادة، ومجاهد، والضحاك، وغير واحد أن هذه الآية نزلت =

﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ [القيامة: ٢٩]: آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة، فتلتقي الشدة بالشدة[1]، ﴿سُدًى﴾ [القيامة: ٣٦]: مهملاً[2]. .

﴿أَمْشَاجٍ﴾ [الإنسان: ٢]: مختلفة الألوان[3]، ﴿مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان: ٧]: فاشياً[4]، ﴿عَبُوسًا﴾ [الإنسان: ١٠]: ضيقاً، ﴿قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠]: طويلاً[5].

= في ذلك.اهـ. فهذا القول أظهر في معنى الآية مما قاله علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.

(١) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ١٩٥، ١٩٦، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٦٢، وانظر: ٨٤٦، في بيان معنى «الساق».

(٢) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٢٠٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٦٣.

(٣) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٢٠٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٦٨.

اختلف في المراد بقوله: ﴿نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ على أربعة أقوال:

الأول: أنه اختلاط ماء الرجل بماء المرأة، قال به عكرمة، والربيع بن أنس، ومجاهد، والحسن، وهو اختيار ابن جرير، وابن كثير.

الثاني: المعنى أنه: خلق من ألوان: خلق من تراب، ثم من ماء الفرج والرحم، وهي النطفة، ثم علقة، ثم مضغة، ثم عظاماً، ثم أنشأه خلقاً آخر، فهو ذلك. قاله ابن عباس من طريق العوفي، وقال به عكرمة، وقتادة.

الثالث: أنه عنى بذلك اختلاف ألوان النطفة، وهو قول علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.

الرابع: الأمشاج: العروق التي تكون في النطفة، قال به ابن مسعود، وابن زيد.

وانظر: لسان العرب: (مشج): ٧/ ٤٢٠٧، وفيه: «المشج، والمشج، والمشج، والمشيج: كل لونين اختلطا، وقيل: ما اختلط من حمرة وبياض، وقيل: كل شيئين مختلطين، والجمع أمشاج.اهـ.

(٤) الدر المنثور: ٨/ ٣٧٠.

قال الفراء في معاني القرآن: ٣/ ٢١٦: ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾ ممتد البلاء، والعرب تقول: استطار الصدع في القارورة وشبهها، واستطال.اهـ.

وانظر: لسان العرب: (طير): ٥/ ٢٧٣٧، ٢٧٣٨، وفيه: التطاير والاستطارة: التفرق، واستطار الغبار إذا انتشر في الهواء، وصبح مستطير: ساطع منتشر.اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٢١٢، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٧٢. =

﴿كِفَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٥]: كناً[1]، ﴿رَوَاسِيَ﴾ [المرسلات: ٢٥]: جبالاً، ﴿شَامِخَاتٍ﴾ [المرسلات: ٢٥]: مشرفات[2]، ﴿مَاءً فُرَاتًا﴾ [المرسلات: ٥٧]: عذباً[3].

﴿سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ [النبأ: ١٣]: مضيئاً[4]، ﴿مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾ [النبأ: ١٤]: السحاب[5]،

= انظر: لسان العرب: (عبس): ٥/ ٢٧٨٤، وفيه: «ويوم عابس وعبوس: شديد، ومنه حديث قس: يبتغي دفع بأس يوم عبوس، هو صفة لأصحاب اليوم، أي: يوم يعبس فيه، فأجراه على اليوم، كقولهم: ليل نائم؛ أي: ينام فيه.اهـ. و(قمطر): ٦/ ٣٧٤٠، وفيه: يوم مقمطر وقماطر وقمطرير: مقبض ما بين العينين لشدته، وقيل: إذا كان شديداً غليظاً، قال الشاعر:

بني عمنا هل تذكرون بلاءنا ... عليكم إذا ما كان يوم قُماطر؟

بضم القاف، واقمطر: يومنا: اشتد.اهـ.

وتفسير ابن عباس: «العبوس» بأنه: الضيق، و«القمطرير» بأنه: الطويل؛ تفسير باللازم، إذ يلزم منه شدته، وكربته أن يضيق به الصدر، ويطول في الحس.

(١) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٢٣٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٨٤.

قال ابن جرير: ﴿كِفَاتًا﴾: يقول: وعاء، تقول: هذا كفت هذا، وكفته، إذا كان وعاءه، وإنما معنى الكلام: ألم نجعل الأرض كفات أحيائكم وأمواتكم، تكفت أحياءكم في المساكن والمنازل، فتضمهم فيها وتجمعهم، وأمواتكم في بطونها في القبور، فيدفنون فيها. وقول ابن عباس: «كناً» هو بمعناه؛ أي: ستراً وغطاء. انظر: لسان العرب: (كفت): ٧/ ٣٨٩٦، و(كنن): ٧/ ٣٩٤٢.

(٢) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٢٣٨، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٨٤.

انظر: لسان العرب: (رسا): ٣/ ١٦٤٧، و(شمخ): ٤/ ٢٣٢١.

(٣) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٢٣٨، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٨٤.

(٤) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٩١. وانظر: لسان العرب: (وهج): ٨/ ٤٩٣٠.

(٥) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٥، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٩١.

وقيل: ﴿الْمُعْصِرَاتِ﴾: الرياح، وقيل: السماء، واختار ابن جرير قول علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس أنها السحاب؛ لأن الله تعالى قال: ﴿مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾، ولم يقل: =

﴿ثَجَّاجًا﴾ [النبأ: ١٤]: منصباً[1]، ﴿أَلْفَافًا﴾ [النبأ: ١٦]: مجتمعة[2]، ﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾ [النبأ: ٢٦]: وفق أعمالهم[3]، ﴿مَفَازًا﴾ [النبأ: ٣١]: منتزهاً[4]، ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ [النبأ: ٣٣]: نواهد[5]، ﴿يَقُومُ ٱلرُّوحُ﴾ [النبأ: ٣٨]:/ ملك من أعظم الملائكة خلقاً[6]، ....

= بالمعصرات، فخرج بذلك أن يكون المراد بها الرياح، وأما السماء وإن كان يجوز أن يكون مراداً بها، لكن الأغلب من نزول الغيث من السحاب دون غيره. وقال الأزهري في تهذيب اللغة: (عصر): ٢/ ١٥: وقول من فسر المعصرات بالسحاب أشبه بما أراد الله ﷻ؛ لأن الأعاصير من الرياح، ليست من رياح المطر، وقد ذكر الله أنه ينزل منها ماء ثجاجاً.اهـ. وقال الزجاج: المعصرات السحائب لأنها تعصر الماء.اهـ. انظر: معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٢٧٢، وانظر: لسان العرب: (عصر): ٥/ ٢٩٧٠.

(١) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٦، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٩١.
انظر: لسان العرب: (ثجج): ١/ ٤٧٢، وفيه: الثج: الصب الكثير.اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٩٢.
انظر: لسان العرب: (لفف): ٧/ ٤٠٥٥، وفيه: الألفاف: الأشجار يلتف بعضها ببعض.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٥، عن علي بن داود، به، ولفظه: وافق أعمالهم. ولفظ مجاهد: وافق الجزاء العمل. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٩٦.

(٤) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٩٨.
و﴿مَفَازًا﴾: إما مصدر ميمي، أو اسم مكان للفوز، وقوله تعالى ـ في الآية بعده ـ: ﴿حَدَآئِقَ وَأَعْنَـٰبًا﴾ بدل من ﴿مَفَازًا﴾، كما نص عليه النحاس والعكبري، وعليه فيكون معنى كلام ابن عباس: «منتزهاً» ـ بتقديم النون على التاء ـ اسم مكان لما يتنزه فيه، وهو الحدائق والأعناب، والله أعلم بالصواب.
انظر: إعراب القرآن للنحاس: ٥/ ١٣٥، والإملاء للعكبري: ٢/ ٢٨٠، والجدول في إعراب القرآن لمحمود الصافي: ٣٠/ ١٨٣، ١٨٤.

(٥) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٨، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٩٨.
وانظر: اللسان: (كعب): ٧/ ٣٨٨٨، وفيه: كعبت الجارية، تكعب، وتكعب (الأخيرة عن ثعلب) كعوباً، وكعوبة، وكعابة، وكعبت: نهد ثديها.اهـ.

(٦) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٢٢، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٠٠.
قال ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٤٩٦: اختلف المفسرون في المراد بالروح ها هنا ما هو؟ على أقوال:
أحدها: ما رواه العوفي، عن ابن عباس أنهم: أرواح بني آدم. =

﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبأ: ٣٨]: لا إله إلا الله[1].

﴿ٱلرَّادِفَةُ﴾ [النازعات: ٧]: النفخة الثانية[2]، ﴿وَاجِفَةٌ﴾ [النازعات: ٨]: خائفة[3]، ﴿فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾ [النازعات: ١٠]: الحياة[4]، ﴿سَمْكَهَا﴾ [النازعات: ٢٨]: بنيانها[5]،

= **الثاني**: هم بنو آدم. قاله الحسن، وقتادة، وقال قتاد: هذا مما كان ابن عباس يكتمه.

الثالث: أنهم خلق من خلق الله على صور بني آدم، وليسوا ملائكة ولا بشراً، فهم يأكلون، ويشربون. قاله ابن عباس، ومجاهد، وأبو صالح، والأعمش.

الرابع: هو جبريل. قاله الشعبي، وسعيد بن جبير، والضحاك، ويستشهد لهذا القول بقوله ﷻ: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ۝١٩٣ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ۝١٩٤﴾ [الشعراء]. وقال مقاتل بن حيان: الروح هو أشرف الملائكة وأقرب إلى الرب ﷻ، وصاحب الوحي.

الخامس: أنه القرآن، قاله ابن زيد، كقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ الآية [الشورى: ٥٢].

والسادس: أنه ملك من الملائكة بقدر جميع المخلوقات، قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ﴾ [النبأ: ٣٨] قال: هو ملك عظيم من أعظم الملائكة خلقاً.اهـ. وقد توقف ابن جرير في هذا فلم يقطع بشيء.

(١) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٢٤، ولفظه: يقول: إلا من أذن له الرب بشهادة أن لا إله إلا الله، وهي منتهى الصواب. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٠١.

وقال مجاهد: قال حقاً في الدنيا، وعمل به. قال ابن جرير: الواجب أن يقال كما أخبر، إذ لم يخبرنا في كتابه ولا على لسان رسوله، أنه عنى بذلك نوعاً من الصواب، والظاهر محتمل جميعه.اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٣١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٠٦.

(٣) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٣٣، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٠٦. وانظر: لسان العرب: (وجف): ٨/ ٤٧٧٣.

(٤) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٣٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٠٦.

قال ابن جرير: هو من قولهم: «رجع فلان على حافرته»: إذا رجع من حيث جاء، ومنه قول الشاعر:

أحافرة على صلع وشيب معاذ الله من سَفَهٍ وطيش.اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٤٣، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤١١. في النسختين وفي الإتقان: «بناها»، والتصويب من تفسير الطبري، ونص اللفظ في الدر المنثور: في قوله: ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا﴾ قال: بناها. فقوله: ﴿بَنَىٰهَا﴾ تفسير لجملة ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا﴾، وليس لكلمة: سمكها.

وانظر: لسان العرب: (سمك): ٤/ ٢٠٩٩، وفيه: سمك البيت: سقفه، والسمك: =

﴿وَأَغْطَشَ﴾ [النازعات: ٢٩]: أظلم[١].

﴿سَفَرَةٍ﴾ [عبس: ١٥]: كتبة[٢]، ﴿قَضْباً﴾ [عبس: ٢٨]: القت[٣]، ﴿فَـٰكِهَةٌ﴾ [عبس: ٣١]: الثمار الرطبة[٤]، ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾ [عبس: ٣٨]: مشرقة[٥].

= السقف، وقيل: من أعلى البيت إلى أسفله، وفيه: سمك الشيء يسمكه سمكاً فسمك: رفعه، فارتفع.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٤٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤١١.
وانظر: لسان العرب: (غطش): ٦/ ٣٢٧٠، وفيه: الغطاش: ظلمة الليل واختلاطه، ليل أغطش، وقد أغطش الليل بنفسه، وأغطشه الله؛ أي: أظلمه، وغطش الليل فهو غاطش؛ أي: مظلم.اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٥٣، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤١٨.
وقال سعيد: عن قتادة: هم القراء، وقال ابن عباس ـ من طريق العوفي ـ، وابن زيد: هم الملائكة. قال ابن جرير: وأولى الأقوال بالصواب قول من قال: هم الملائكة الذين يسفرون بين الله ورسوله بالوحي. وسفير القوم: الذي يسعى بينهم بالصلح، يقال: سفرت بين القوم: إذا أصلحت بينهم، ومنه قول الشاعر:

وما أدع السفارة بين قومي وما أمشي بغش إن مشيت

وإذا وجه التأويل إلى ما قلنا احتمل الوجه الذي قاله القائلون: هم الكتبة، والذي قاله القائلون: هم القراء؛ لأن الملائكة هي التي تقرأ الكتب، وتسفر بين الله ورسوله.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٥٧، عن علي بن داود، به، ولفظه: قوله: ﴿وَقَضْبًا﴾ يقول: الفصفصة. وفي الدر المنثور: ٨/ ٤٢١، زيادة: «يعني القت». قال ابن الأثير في النهاية: (فصفص): ٣/ ٤٥١: في حديث الحسن: «ليس في الفصافص صدقة» جمع فصفصة، وهي الرطبة من علف الدواب، وتسمى: القت، فإذا جف فهو قضب، ويقال: فسفسة.اهـ. وانظر: لسان العرب: (فصص): ٦/ ٣٤٢١.

(٤) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٦١، عن علي بن داود، به، ولفظه: قوله: ﴿وَأَبًّا﴾: يقول: الثمار الرطبة. وأما في الدر المنثور: ٨/ ٤٢١ فلفظه: ﴿وَفَـٰكِهَةً وَأَبًّا﴾، قال: الثمار الرطبة.
وقد ذكر ابن جرير هذا الأثر بعد قوله: وقال آخرون: الأب: الثمار الرطبة. وعليه، فإنه ليس في هذا الأثر تفسير للفاكهة، أما على سياق السيوطي في الدر المنثور: فتكون الفاكهة والأب بمعنى واحد فيما يظهر لي.

(٥) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٦٢، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٢٤.
قال ابن جرير: يقال: أسفر وجه فلان، إذا حسن، ومنه: أسفر الصبح: إذا أضاء، وكل شيء مضيء فهو مسفر.اهـ.

﴿كُوِّرَتۡ﴾ [التكوير: ١]: أظلمت[(١)]، ﴿ٱنكَدَرَتۡ﴾ [التكوير: ٢]: تغيرت[(٢)]، ﴿إِذَا عَسۡعَسَ﴾ [التكوير: ١٧]: أدبر[(٣)].

﴿فُجِّرَتۡ﴾ [الانفطار: ٣]: بعضها في بعض[(٤)]، ﴿بُعۡثِرَتۡ﴾ [الانفطار: ٤]:

---

(١) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٦٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٢٦.
وقيل: ﴿كُوِّرَتۡ﴾ أي رمي بها، قال ابن جرير: التكوير في كلام العرب جمع عض الشيء إلى بعض، وذلك كتكوير العمامة، وهو لفها على الرأس، وكتكوير الكارة، وهي جمع الثياب بعضها إلى بعض ولفها، وكذلك قوله: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾ إنما معناه: جمع بعضها إلى بعض، ثم لفت فرمي بها، وإذا فعل ذلك بها ذهب ضوءها، على التأويل الذي تأولناه وبيناه لكلا القولين اللذين ذكرت عن أهل التأويل وجه صحيح، وذلك أنها إذا كورت ورمي بها ذهب ضوؤها. اهـ. وانظر: لسان العرب: (كور): ١٥/ ٣٩٥٣.

(٢) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٦٥، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٢٦.
وقال مجاهد: تناثرت، وقال قتادة: تساقطت وتهافتت، وقال ابن زيد: رمي بها من السماء إلى الأرض.
وفي لسان العرب: (كدر): ٦/ ٣٨٣٥: وانكدرت النجوم: تناثرت، وفي التنزيل: ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ﴾، وفيه: ولا يقال: كدر إلا في الصعب. يقال: كدر الشيء يكدره كدار، إذا صبه، قال العجاج يصف جيشاً:

فإن أصاب كَدَراً مَدَّ الكَدَرْ ... سَنَابِكُ الخيل تُصَدِّعن الأَيَرْ

وقول ابن عباس: إن معنى انكدرت: تغيرت، تفسير للفظ بلازمه، فتناثر النجوم وتساقطها ينتج عنه تغيرها عن حالها، أو من باب: الكدر ضد الصفو، ومعناه: ذهاب صفائها وبريقها بسبب تناثرها وانصبابها.

(٣) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٧٨، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٣٣.
وقيل: معنى ﴿عَسۡعَسَ﴾: إذا أقبل بظلامه، قال جرير: وأولى التأويلين في ذلك عندي: قول من قال: معنى ذلك: إذا أدبر، وذلك لقوله: ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾، فدل بذلك على أن القسم بالليل مدبراً، وبالنهار مقبلاً، والعرب تقول: عسعس الليل، وسعسع الليل: إذا أدبر، ولم يبق منه إلا اليسير، ومن ذلك قول رؤبة بن العجاج:

يا هند ما أسرع ما تسعسعا ... ولو رجا تبع الصبا تتبعا

فهذه لغة من قال: سعسع، وأما لغة من قال: عسعس، فقول علقمة بن قرط:

حتى إذا الصبح لها تنفسا ... وانجاب عنها ليلها وعسعسا

يعني: أدبر. اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٨٥، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٣٨. =

بحثرت[1].

﴿فِي عِلِّيِّين﴾ [المطففين: ١٨]: الجنة[2].

﴿لَّن يَحُورَ﴾ [الانشقاق: ١٤]: لن يبعث[3]، ﴿بِمَا يُوعُونَ﴾ [الانشقاق: ٢٣]:

= وانظر: المفردات: (فجر): ٣٧٣، وفيه: الفجر: شق الشيء شقاً واسعاً، كفجر الإنسان السكر، يقال: فجرته فانفجر، وفجرته فتفجر.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٨٥، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٣٨.

قال ابن جرير في معنى الآية: وإذا القبور أثيرت، فاستخرج من فيها من الموتى أحياء، يقال: بعثر فلان حوض فلان، إذا جعل أسفله أعلاه، يقال: بعثره، وبحثره، لغتان.اهـ.

وانظر: لسان العرب: (بعث): ١/ ٣٠٨، وفيه: بعثر الخبر: بحثه، ويقال: بعثرت الشيء وبحثرته إذا استخرجته وكشفته.اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٠٢، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٤٨.

اختلف في المراد بـ «عليين» على أقوال:

الأول: أن العليين: السماء السابعة، أخرج ابن جرير بسنده عن هلال بن يساف قال: سأل ابن عباس كعباً ـ وأنا حاضر ـ عن العِلّيِّين، قال كعب: هي السماء السابعة، وفيها أرواح المؤمنين.

الثاني: أنه قائمة العرش اليمنى. قاله قتادة.

الثالث: أنه الجنة، وهذا هو قول علي بن أبي طلحة عن ابن عباس.

الرابع: أنه عند سدرة المنتهى.

الخامس: أن العِلّيين: في السماء عند الله.

السادس: أن معنى ﴿لَفِى عِلِّيِّينَ﴾؛ أي: أعمالهم في كتاب عند الله في السماء.

ولم يقطع ابن جرير، وابن كثير بشيء من هذه الأقوال، فقال ابن جرير: والصواب أن يقال كما قال جل ثناؤه: إن كتاب أعمال الأبرار لفي ارتفاع إلى حد قد علم الله ﷻ، منتهاه، ولا علم عندنا بغايته، غير أن ذلك لا يقصر عن السماء السابعة؛ لإجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك.اهـ. وقال ابن كثير [في تفسيره: ٤/ ٥١٩]: والظاهر أن ﴿عِلِّيِّينَ﴾ مأخوذ من العلو، وكلما علا الشيء ارتفع وعظم واتسع، ولهذا قال تعالى معظماً أمره، ومفخماً شأنه: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝١٩﴾.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١١٨، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٥٧. وانظر: لسان العرب: (حور): ٢/ ١٠٤٢.

يسرون[1].

﴿ٱلْوَدُودُ﴾ [البروج: ١٤]: الحبيب[2].

﴿لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾ [الطارق: ١٣]: حق[3]، ﴿بِٱلْهَزْلِ﴾ [الطارق: ١٣]: بالباطل[4].

﴿غُثَآءً﴾ [الأعلى: ٥]: هشيماً[5]، ﴿أَحْوَىٰ﴾ [الأعلى: ٥]: متغيراً[6]، ﴿مَن تَزَكَّىٰ﴾ [الأعلى: ١٤]: من الشرك[7]، ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ﴾ [الأعلى: ١٥]: وحّد الله[8]، ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ [الأعلى: ١٥]: الصلوات الخمس[9].

---

(١) الدر المنثور: ٨/ ٤٦٠.

قال الفراء في معانيه: ٣/٢٥٢: الإيعاء: ما يجمون في صدورهم من التكذيب والإثم.اهـ. وقال الجوهري في الصحاح: (وعى): ٦/ ٢٥٢٥: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾: أي: يضمرون في قلوبهم من التكذيب.اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ١٥/١٣٨، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٧١. وانظر: لسان العرب: (ودد): ٨/ ٤٧٩٤.

(٣) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٤٩، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٧٧، والمعنى: أنه يفصل بين الحق والباطل، فيحق الحق، ويبطل الباطل، فهو حق.

(٤) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٥٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٧٧.

(٥) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٥٣، عن علي بن داود، به، ولفظه: هشيماً متغيراً. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٨٣.

قال الزجاج في معانيه: ٥/ ٣١٥: ﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾: جففه حتى صيّره هشيماً جافاً كالغثاء الذي تراه فوق ماء السيل.اهـ.

وانظر: لسان العرب: (غثا): ٦/ ٣٢١٥.

(٦) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٥٣، عن علي بن داود، به، ولفظه: في قوله: ﴿غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾ يقول: هشيماً متغيراً. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٨٣، ولفظه: في قوله: ﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً﴾ قال: هشيماً، ﴿أَحْوَىٰ﴾ قال: متغيراً. وانظر: لسان العرب: (حوى): ٢/ ١٠٦١، ١٠٦٢.

(٧) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٥٦، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٨٤.

(٨) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٥٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٨٤.

(٩) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٥٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٨٤. =

﴿ٱلۡغَـٰشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١]، و﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات: ٢٤]، و﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ [عبس: ٣٣]، و﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾ [الحاقة: ١]، و﴿ٱلۡقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١]: من أسماء يوم القيامة[1]، ﴿مِن ضَرِيعٖ﴾ [الغاشية: ٦]: شجر ذو شوك[2]، ﴿وَنَمَارِقُ﴾ [الغاشية: ١٥]: المرافق[3]، ﴿بِمُصَيۡطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢]: بجبار[4].

= وقيل: عني به: صلاة العيد يوم الفطر، وقيل: بل عني به: وذكر اسم ربه فدعا، وقالوا: الصلاة ها هنا الدعاء. قال ابن جرير: والصواب من القول: أن يقال: عني بقوله: ﴿فَصَلَّىٰ﴾ الصلوات، وذكر الله فيها بالتحميد والتمجيد والدعاء.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٥٩، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٩١.

تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٤٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤١٢.

تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٦١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٢٣.

تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٤٧، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٢٦٤.

تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٢٨١، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٦٠٥.

(٢) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٦٢، عن علي بن داود، به، ولفظه: شجر من نار. وذكره السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٤٩٣ بلفظ ابن جرير.

قال الفراء في معانيه: ٣/ ٢٥٧: الضريع: نبت يقال له: الشبرق، وأهل الحجاز يسمونه الضريع إذا يبس. وقال ابن الأثير في النهاية: (ضرع): ٣/ ٨٥: هو نبت بالحجاز، له شوك كبار، يقال له: الشبرق. وانظر: لسان العرب: (ضرع): ٥/ ٢٥٨١.

(٣) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٦٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٩٣.

والمرافق: واحدتها مرفقة، قال ابن منظور في لسان العرب: (رفق): ٣/ ١٦٩٥: المرفقة بالكسر، والمرفق: المتكأ والمخدة، وقد ترفق عليه وارتفق: توكأ، وقد تمرفق إذا أخذ مرفقة، بات فلان مرتفقاً: أي: متكئاً على مرفق يده، وأنشد ابن بري لأعشى باهلة:

فبت مرتفقاً والعين ساهرة ... كأن نومي على الليل محجور.اهـ.

وفي لسان العرب أيضاً: ٨/ ٤٥٤٧: النمرق، والنمرقة، والنمرقة، بالكسر: الوسادة، وقيل: وسادة صغيرة.

(٤) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٦٦، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٩٥.

﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١]: يسمع ويرى(١)، ﴿جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠]: شديداً(٢)، ﴿وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ [الفجر: ٢٣]: كيف له(٣).

﴿ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠]: الضلالة والهدى(٤).

﴿طَحَىٰهَا﴾ [الشمس: ٦]: قسمها(٥)، ﴿فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ [الشمس: ٨]: بين الخير والشر(٦)، ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ [الشمس: ١٥]: لا يخاف الله من أحد تابعة(٧)، ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ [الضحى: ٢]: ذهب(٨). ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾

---

(١) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٨١، عن علي بن داود، به، بتقديم قوله: «يرى» على قوله: «يسمع». وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٥٠٨.

(٢) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٨٤، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٥٠٩. وانظر: لسان العرب: (جمم): ٢/ ٦٨٦، وفيه: الجم، والجمم: الكثير من كل شيء. اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٨٨، عن علي بن داود، به. وانظر: ٥٤، في معنى «أنى».

(٤) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٢٠٠، عن علي بن داود، به، بتقديم «الهدى» على «الضلالة». والدر المنثور: ٨/ ٥٢١. وانظر: لسان العرب: (نجد): ٧/ ٤٣٤٧، وفيه: وفي التنزيل: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾؛ أي: طريق الخير وطريق الشر، وقيل: النجدين: الطريقين الواضحين، والنجد: المرتفع من الأرض، فالمعنى: ألم نعرّفه طريق الخير والشر، بينين كبيان الطريقين العاليين. اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٢١٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٥٢٨.

قال ابن كثير في معنى هذه الآية في تفسيره: ٤/ ٥٥١: قال العوفي عن ابن عباس: ﴿وَمَا طَحَىٰهَا﴾؛ أي: خلق فيها. وقال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: قسمها. وقال مجاهد، وقتادة، والضحاك، والسدي، والثوري، وأبو صالح، وابن زيد: ﴿طَحَىٰهَا﴾: بسطها. وهذا أشهر الأقوال، وعليه الأكثر من المفسرين، وهو المعروف عند أهل اللغة. قال الجوهري: طحوته مثل: دحوته، أي: بسطته.

(٦) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٢١٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٥٢٨.

(٧) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٢١٥، عن علي بن داود، به، بلفظ: «تبعة»، بدلاً من «تابعة».

(٨) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٢٢٩، والدر المنثور: ٨/ ٥٤١. =

[الضحى: ٣]: ما تركك وما أبغضك[١].

﴿فَٱنصَبۡ﴾ [الشرح: ٧]: في الدعاء[٢].

﴿إِۦلَٰفِهِمۡ﴾ [قريش: ٢]: لزومهم[٣].

﴿شَانِئَكَ﴾ [الكوثر: ٣]: عدوك[٤]، ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢]: السيد الذي كمل في سؤدده[٥].

= وقيل معناه: أقبل بظلامه، وقيل: استوى وسكن، والأخير هو اختيار ابن جرير. وانظر: لسان العرب: (سجا): ٤/١٩٤٨، وفيه: قال تعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ معناه: سكن ودام. وقال الفراء: إذا أظلم وركد في طوله، كما يقال: بحر ساج، وليل ساج، إذا ركد وأظلم. ومعنى ركد: سكن. ابن الأعرابي: (سجا): امتد بظلامه، ومنه البحر الساجي، قال الأعشى:

فما ذنبنا إن جاش بحر ابن عمكم وبحرك ساج لا يواري الدعامصا

وفي حديث علي ﷺ: «ولا ليل داج ولا بحر ساج»؛ أي: ساكن.اهـ.

(١) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٢٣٠، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٥٤١.

(٢) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٢٣٦، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٥٥١.

(٣) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٣٠٧، عن علي بن داود، به، والدر المنثور: ٨/ ٦٣٦. وانظر: لسان العرب: (ألف): ١/ ١٠٨، وفيه: ألف الشيء ألفاً، وألافاً، وولافاً، الأخيرة شاذة، وألفافاً، وألفة: لزمه، وآلفه إياه: ألزمه.اهـ.

(٤) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٣٢٩، عن علي بن داود، به. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٦٥٣.

قال الفراء في معانيه: ٣/ ٢٩٦: قال الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾؛ أي: مبغضك وعدوك هو الأبتر.اهـ. وانظر: لسان العرب: (شنأ): ٤/ ٢٣٣٥.

(٥) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٣٤٦، عن علي بن داود، به، ولفظه: في قوله: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ يقول: السيد الذي كمل في سؤدده، والشريف الذي قد كمل في شرفه، والعظيم الذي قد عظم في عظمته، والحليم الذي قد كمل في حلمه، والغني الذي قد كمل في غناه، والجبار الذي قد كمل في جبروته، والعالم الذي قد كمل في علمه، والحكيم الذي قد كمل في حكمته، وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد، وهو الله سبحانه، هذه صفته، لا تنبغي إلا له. وانظر: والدر المنثور: ٨/ ٦٨٢.

﴿ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١]: الخلق[١].

قال الحافظ السيوطي[٢]: هذا لفظ ابن عباس، أخرجه ابن جرير، وابن أبي حاتم في تفسيريهما مفرقاً، فجمعته، وهو وإن لم يستوعب غريب القرآن، فقد أتى على جملة صالحة منه.

وهذه ألفاظ لم تذكر في هذه الرواية، سقتها من نسخة الضحاك عنه.

قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو زرعة[٣]، حدثنا منجاب بن الحارث[٤] ـ ح ـ.

وقال ابن جرير: حدثت عن المنجاب ـ حدثنا بشر بن عمارة[٥]، عن أبي روق[٦]،

---

(١) تفسير ابن جرير: ١٥/ ٣٠/ ٣٥١، وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٦٨٩.
وقيل: ﴿ٱلْفَلَقِ﴾: الصبح، سجن في جهنم، يسمى بهذا الاسم، وقيل: اسم من أسماء جهنم، وقيل: الفلق: الصبح. والقول الأخير هو اختيار ابن جرير، وابن كثير في تفسيره. انظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٦١٣، ولسان العرب: (فلق): ٦/ ٣٤٦٢.

(٢) الإتقان: ١/ ٣٧٦.

(٣) هو أبو زرعة، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان بن عمرو النصري ـ بالنون ـ الدمشقي، ثقة حافظ مصنف، من الحادي عشرة، مات سنة (٢٨١هـ)، أخرج له أبو داود.
ترجمته في: التقريب: ٣٤٧، سير أعلام النبلاء: ١٣/ ٣١١.

(٤) مِنْجاب ـ بكسر أوله وسكون ثانيه، ثم جيم ثم موحدة ـ ابن الحارث بن عبد الرحمن التميمي، أبو محمد الكوفي، ثقة، من العاشرة، مات سنة (٢٣١هـ)، أخرج له مسلم، وابن ماجه في التفسير.
ترجمته في: التقريب: ٥٤٥.

(٥) هو بِشْر بن عمارة الخثعمي، المُكْتِب، الكوفي، من السابعة، روى عن أبي روق: عطية بن الحارث، والأحوص بن حكيم، وغيرهما، وعنه: منجاب بن الحارث، وجبارة بن المغلس، ويحيى الحماني، وعون بن سلام، ومحمد بن الصلت الأسدي، وغيرهم.
ترجمته في: ميزان الاعتدال: ١/ ٣٢١، والتهذيب: ١/ ٤٥٥.

(٦) هو عطية بن الحارث، أبو رَوْق ـ بفتح الراء وسكون الواو، بعدها قاف ـ الهمداني، الكوفي، من الخامسة. روى عن أنس، وأبي عبد الرحمن السلمي، وعكرمة، والشعبي، والضحاك بن مزاحم، وغيرهم، وعنه ابناه: يحيى وعمارة، والثوري، وبشر بن عمارة الخثعمي، وغيرهم.
ترجمته في: ميزان الاعتدال: ٢/ ٢٣٥، والتهذيب: ٧/ ٢٢٤.

عن الضحاك، عن ابن عباس[1].

في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ١]: قال: الشكر لله[2]، ﴿رَبِّ﴾ [الفاتحة: ٢]: قال: الخلق كله[3].

﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]: المؤمنين الذين يتقون الشرك ويعملون بطاعتي[4]، ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٣]: إتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والإقبال عليها[5]، ﴿مَّرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠]: نفاق[6].

﴿عَذَابٌ أَلِيمٌۢ﴾ [البقرة: ١٠]: موجع[7]، ﴿يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠]: يبدّلون ويحرّفون[8]، ﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾ [البقرة: ١٣]: الجهال[9]، ﴿طُغْيَٰنِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥]: كفرهم[10]، ﴿كَصَيِّبٍ﴾ [البقرة: ١٩]: المطر[11]، ﴿أَندَادًا﴾ [البقرة: ٢٣]:

---

(١) انظر: ٣٨٨/٣٨٩ في الكلام على درجة هذا الإسناد.

(٢) تفسير الطبري: ١/ ١٣٥ (١٥١)، والدر المنثور: ١/ ٣٠.

(٣) تفسير الطبري: ١/ ١٤٤ (١٥٦)، والدر المنثور: ١/ ٣٤.

(٤) تفسير الطبري: ١/ ٢٣٣ (٢٦٦).

(٥) تفسير الطبري: ١/ ٢٤١ (٢٨٣).

(٦) تفسير الطبري: ١/ ٢٨٠ (٣٢٣)، وتفسير ابن أبي حاتم: ق١/ ٤٧ (١١١).

وجاء المرض في القرآن على أربعة أوجه:

١ ـ المرض بمعنى الشك، منه قوله تعالى: ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠].

٢ ـ المرض بمعنى الفجور، منه قوله تعالى: ﴿فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ﴾ [الأحزاب: ٣٢].

٣ ـ المرض بمعنى الجراح، منه كقوله تعالى: ﴿أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ﴾ [النساء: ١٠٢].

٤ ـ المرض بعينه، منه قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾ [البقرة: ١٨٤].

انظر: الأشباه والنظائر للدامغاني: ٤٣٣.

(٧) تفسير الطبري: ١/ ٢٨٤ (٣٣)، وتفسير ابن أبي حاتم: ق١/ ٥٠.

(٨) تفسير الطبري: ١/ ٢٨٤ (٣٣٦)، وتفسير ابن أبي حاتم: ق١/ ٥٠ (١٢٠).

(٩) تفسير الطبري: ١/ ٢٩٥ (٣٤٨)، وتفسير ابن أبي حاتم: ق١/ ٥٣ (١٣١).

(١٠) تفسير الطبري: ١/ ٣٠٩ (٣٦٦)، وتفسير ابن أبي حاتم: ق١/ ٥٧ (١٤٨).

قال الطبري: الطغيان: الفعلان، من قولك: طغى يطغى طغياناً، إذا تجاوز في الأمر حده فبغى. اهـ.

(١١) تفسير الطبري: ١/ ٣٣٥ (٤١٥).

قال ابن جرير: الصيب: الفيعل: من قولك: صاب المطر يصوب صوباً، إذا انحدر ونزل. اهـ.

أشباهاً[1]، «التقديس» [البقرة: ٣٠]: التطهير[2]، ﴿رَغَدًا﴾ [البقرة: ٣٥]: سعة المعيشة[3]، ﴿وَلَا تَلْبِسُوا﴾ [البقرة: ٤٢]: تخلطوا[4]، ﴿أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [البقرة: ٥٧]: يضرون[5]، ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨]: قولوا: هذا الأمر حق، كما قيل لكم[6]، ﴿الطُّورَ﴾ [البقرة: ٦٣]: ما أنبت من الجبال، وما لم ينبت فليس بطور[7]، ﴿خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥]: ذليلين[8]، ﴿نَكَالًا﴾ [البقرة: ٦٦]: عقوبة[9]، ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾ [البقرة: ٦٦]: من بعدهم، ﴿وَمَا خَلْفَهَا﴾ [البقرة:

---

(١) تفسير الطبري: ١/ ٣٦٩ (٤٨٤)، وتفسير ابن أبي حاتم: ق١/ ٨١ (٢٢٩).
قال ابن جرير: الأنداد: جمع ند، والند: العدل والمثل، كما قال حسان بن ثابت:
أتهجوه ولست له بند ... فشركما لخيركما الفداء. اهـ.
(٢) يعني بذلك الوارد في قوله تعالى: ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [البقرة: ٣٠]، وتفسير الطبري: ١/ ٤٧٦ (٦٢٥)، وتفسير ابن أبي حاتم: ق١/ ١١٣ (٣٣٢).
قال ابن جرير: التقديس: هو التطهير والتعظيم، ومنه قولهم: سبوح قدوس، يعني بقولهم: «سبوح» تنزيه الله، وبقولهم: «قدوس»: طهارة له وتعظيم.
(٣) تفسير الطبري: ١/ ٥١٥، ٥١٦ (٧١٦)، وتفسير ابن أبي حاتم: ق١/ ١٢٥/ ٣٧٧.
(٤) تفسير الطبري: ١/ ٥٦٧ (٨٢٢)، ولم يخرج ابن أبي حاتم في تفسيره هذا المعنى عن ابن عباس.
(٥) تفسير الطبري: ٢/ ١٠٢ (٩٩٨)، وتفسير ابن أبي حاتم: ق١/ ١٨٠ (٥٧١).
(٦) تفسير الطبري: ٢/ ١٠٧ (١٠١٧)، وتفسير ابن أبي حاتم: ق١/ ١٨٤ (٥٨٥).
(٧) تفسير الطبري: ٢/ ١٥٩ (١١٢٥)، وتفسير ابن أبي حاتم: ق١/ ٢٠٣ (٦٥٥).
قال ابن جرير: وأما الطور، فإنه الجبل في كلام العرب، ومنه قول العجاج:
داني جناحيه من الطور فمر ... تقضي البازي إذا البازي كسر
وقيل: إنه اسم جبل بعينه، وذكر أنه الجبل الذي ناجى الله عليه موسى، وقيل: إنه من الجبال ما أنبت دون ما لم ينبت. اهـ.
(٨) تفسير الطبري: ٢/ ١٧٥ (١١٥٠).
قال ابن جرير: الخاسئ: المبعد المطرود، كما يخسأ الكلب، يقال منه: خسأته، أخسؤه، خسأ، وخسوءاً، وهو يخسأ خسوءاً. قال: ويقال خسأته فخسأ وانخسأ، ومنه قول الراجز:
كالكلب إنْ قلت له اخسأ انخسأ
يعني: إن طردته انطرد ذليلاً صاغراً. اهـ.
(٩) تفسير الطبري: ٢/ ١٧٧ (١١٥٢).

=

٦٦]: الذين بقوا معهم[(١)]، ﴿وَمَوْعِظَةً﴾ [البقرة: ٦٦]: تذكرة[(٢)]، ﴿بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٧٦]: بما أكرمكم به[(٣)]، ﴿بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ [البقرة: ٨٧]: الاسم الذي كان عيسى يحيي به الموتى[(٤)]، ﴿قَٰنِتُونَ﴾ [البقرة: ١١٦]: مطيعون[(٥)]، ﴿ٱلْقَوَاعِدَ﴾ [البقرة: ١٢٧]: أساس البيت[(٦)]، ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٣٨]: دين الله[(٧)]، ﴿أَتُحَآجُّونَنَا﴾ [البقرة: ١٣٩]: أتخاصموننا[(٨)]، ﴿يُنظَرُونَ﴾ [البقرة: ١٦٢]: يؤخرون[(٩)]، ﴿أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤]: شديد الخصومة[(١٠)]، ﴿فِي

= قال ابن جرير: النكال: مصدر من قول القائل: نكل فلان بفلان تنكيلاً، ونكالاً، وأصل النكال: العقوبة، كما قال عدي بن زيد العبادي:

لا يسخط الضليل ما يسع العبـ ـد ولا في نكاله تنكير. اهـ.

(١) تفسير الطبري: ٢/ ١١٧ (١١٥٤)، ولفظه: ﴿لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾ يقول: ليحذر من بعدهم عقوبتي. ﴿وَمَا خَلْفَهَا﴾: يقول: الذين كانوا بقوا معهم.

(٢) تفسير الطبري: ٢/ ١٨٠ (١١٦٤).

(٣) تفسير الطبري: ٢/ ٢٥٠، ٢٥١ (١٣٣٩)، بلفظ: بما أمركم. وانظر: الدر المنثور: ١/ ١٩٩ بلفظ الأصل. وانظر في معنى (الفتح)، وذكر الأوجه في معنى الآية، والترجيح بينها: تفسير الطبري: ٢/ ٢٥٤، ٢٥٥.

(٤) تفسير الطبري: ٢/ ٣٢١ (١٤٩١)، وتفسير ابن أبي حاتم: ق١/ ٢٧٠ (٨٩٢).
وقال قتادة، والسدي، والربيع بن أنس، والضحاك: هو جبريل. واختاره ابن جرير.

(٥) تفسير الطبري: ٢/ ٥٣٨ (١٨٥٥).
قال ابن جرير: وللقنوت في كلام العرب معان، أحدها: الطاعة، الآخر: القيام، الثالث: الكف عن الكلام، والإمساك عنه. وأولى معاني القنوت في قوله: ﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾: الطاعة، والإقرار لله ﷻ بالعبودية. اهـ. وانظر: توجيه هذا الاختيار في تفسيره: ٢/ ٥٣٩.

(٦) لم أجده في تفسير الطبري وابن أبي حاتم، وهو في الدر المنثور: ١/ ٣٠٤.

(٧) تفسير الطبري: ٣/ ١١٨ (٢٢١٦). انظر: لسان العرب: (صبغ): ٤/ ٢٣٩٦، وفيه: صبغة الله: دينه، ويقال: أصله، والصبغة الشريعة والخلقة، وقيل: هي كل ما تقرب به، وفي التنزيل: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾، وهو مشتق من ذلك، ومنه صبغ النصارى أولادهم في ماء، قال الفراء: إنما قيل: صبغة؛ لأن بعض النصارى كانوا إذا ولد المولود جعلوه في ماء لهم كالتطهير، فيقولون: هذا تطهير له، كالختانة. اهـ.

(٨) تفسير ابن أبي حاتم: ق١/ ٤٠٤ (١٣٢٥).

(٩) الدر المنثور: ١/ ٣٩٤.

(١٠) الدر المنثور: ١/ ٥٧٣.

﴿ٱلسِّلۡمِ﴾ [البقرة: ٢٠٨]: في الطاعة، ﴿كَآفَّةً﴾ [البقرة: ٢٠٨]: جميعاً[١].

﴿كَدَأۡبِ﴾ [آل عمران: ١١]: كصنع[٢]، ﴿بِٱلۡقِسۡطِۚ﴾ [آل عمران: ١٨]: بالعدل[٣]، ﴿ٱلۡأَكۡمَهَ﴾ [آل عمران: ٤٩]: الذي يولد وهو أعمى[٤]، ﴿رَبَّٰنِيِّـۧنَ﴾ [آل عمران: ٧٩، والمائدة: ٦٣]: علماء فقهاء[٥]، ﴿وَلَا تَهِنُواْ﴾ [آل عمران: ١٣٩]:/ ولا تضعفوا[٦].

﴿وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ﴾ [النساء: ٤٦]: يقولون: اسمع لا سمعت[٧]، ﴿لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ﴾ [النساء: ٤٦]: تحريفاً بالكذب[٨]، ﴿إِلَّآ إِنَٰثٗا﴾ [النساء: ١١٧]: مواتاً[٩].

---

(١) الدر المنثور: ١/ ٥٧٩.

(٢) تفسير الطبري: ٦/ ٢٢٤ (٦٦٦٤)، وتفسير ابن أبي حاتم: ق٢/ ٩١ (١٥٣).

قال ابن جرير: وأصل الدأب: من: دأبت في الأمر دأباً، إذا أدمنت العمل، والتعب فيه، ثم إن العرب نقلت معناه إلى: الشأن والأمر والعادة، كما قال امرؤ القيس بن حجر:

وإنَّ شِفَائي عَبْرةٌ مُهْرَاقَة ... فَهَلْ عِنْد رَسْم دَارسٍ من مُعَوَّل
كَدَأْبِكَ من أمِّ الْحوَيْرِثِ قَبْلها ... وجَارَتها أُمِّ الرَّبَابِ بِمأسَلِ

يعني بقوله: «كدأبك»: كشأنك، وأمرك، وفعلك. اهـ.

(٣) الدر المنثور: ٢/ ١٦٦.

(٤) تفسير الطبري: ٦/ ٤٢٩ (٧٠٩٢)، وتفسير ابن أبي حاتم: ق١/ ٢٨١ (٥٩٢).

قال ابن جرير: والمعروف عند العرب من معنى الكمه: العمى، يقال منه: كمهت عينه فهي تكمه كمهاً، وأكمهتها أنا: إذا أعميتها، كما قال سويد بن أبي كاهل:

كَمَّهَتْ عَيْنَيْه حتى ابيضتا ... فَهْوَ يَلْحَى نَفْسَهُ لَمَّا نَزَعْ

ومنه قول رؤبة:

هَرَّجْتُ فَارْتَدَّ ارْتِدَادَ الأكْمهِ ... في غَائِلاتِ الْحَائِرِ المتهته. اهـ.

(٥) تفسير الطبري: ٦/ ٥٤٢ (٧٣١٤)، وتفسير ابن أبي حاتم: ق١/ ٣٦٦ (٨٥٩).

(٦) الدر المنثور: ٢/ ٦٦٨.

(٧) تفسير الطبري: ٨/ ٤٣٤ (٩٦٩٨)، والدر المنثور: ٢/ ٥٥٤.

قال ابن جرير في معنى الآية: كانوا يسبون رسول الله ﷺ ويؤذونه بالقبيح من القول، ويقولون له: اسمع منا غير مسمع، كقول القائل للرجل يسبه: اسمع لا أسمعك الله. اهـ.

(٨) تفسير الطبري: ٨/ ٤٣٦ (٩٧٠٧). وانظر: الدر المنثور: ٢/ ٥٥٤.

(٩) تفسير الطبري: ٩/ ٢٠٨ (١٠٤٣٤)، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. وانظر: الدر المنثور: ٢/ ٦٨٧.

=

﴿وَعَزَّرْتُمُوهُمْ﴾ [المائدة: ١٢]: أعنتموهم[(١)]، ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ [المائدة: ٨٠]: قال: أمرتهم[(٢)].

﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾ [الأنعام: ٢٣]: حجتهم[(٣)]، ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٤]: بمسابقين[(٤)].

﴿قَوْمًا عَمِينَ﴾ [الأعراف: ٦٤]: كفاراً[(٥)]، ﴿بَسْطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩]: شدة[(٦)]، ﴿وَلَا تَبْخَسُوا﴾ [الأعراف: ٨٥]: لا تظلموا[(٧)]، ﴿وَالْقُمَّلَ﴾ [الأعراف: ١٣٣]: الجراد الذي ليس له أجنحة[(٨)]، ﴿يَعْرِشُونَ﴾ [الأعراف:

= وجاء توضيح كلام ابن عباس هذا في قول الحسن فيما أخرجه عنه الطبري، قال: الإناث: كل شيء ميت ليس فيه روح: خشبة يابسة، أو حجر يابس. وقيل: معنى قوله: ﴿إِنَاثًا﴾: إن يدعون من دونه إلا اللات، والعزى، ومناة، فسماهن الله ﴿إِنَاثًا﴾ بتسمية المشركين إياهن بتسمية الإناث. وهو اختيار ابن جرير.

(١) الدر المنثور: ٣/ ٤٠. قال أبو عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ١٥٧: ﴿وَعَزَّرْتُمُوهُمْ﴾: نصرتموهم وأعنتموهم، ووقّرتموهم، وأيدتموهم، كقوله:

وكم من ماجد كريم ومن لَيْثٍ يُعَزر في النَّدى. اهـ.

واختار ابن جرير أن يكون معناه: عظمتوهم. انظر: تفسيره: ١٠/ ١٢١. وانظر فيما سبق: ١٢٤، في شرح التعزير.

(٢) الدر المنثور: ٣/ ١٢٨.

(٣) الدر المنثور: ٣/ ٢٥٨.

قال ابن جرير: معناه: ثم لم يكن قيلهم ـ عند فتنتنا إياهم ـ ، اعتذاراً مما سلف منهم من الشرك بالله ﴿إِلَّا أَن قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾، فوضعت الفتنة موضع القول؛ لمعرفة السامعين معنى الكلام، وإنما الفتنة: الاختبار والابتلاء، ولكن لما كان الجواب من القوم غير واقع هنالك إلا عند الاختبار، وضعت الفتنة التي هي الاختبار موضع الخبر عن جوابهم ومعذرتهم. اهـ. وانظر معنى الفتنة: ١٠١.

(٤) الدر المنثور: ٣/ ٣٦٢، بلفظ: «بسابقين».

(٥) الدر المنثور: ٣/ ٤٨٣.

(٦) الدر المنثور: ٣/ ٤٨٥.

(٧) الدر المنثور: ٣/ ٥٠٢.

(٨) ولم أجد عند الطبري: ١٣/ ٥٤ (١٥٠٠٤)، ولا في الدر المنثور: ٣/ ٥٢٤ قولاً بهذا اللفظ، وإنما الذي ورد من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: =

١٣٧]: يبنون[١]، ﴿مُتَبَّرٌ﴾ [الأعراف: ١٣٩]: هالك[٢]، ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾ [الأعراف: ١٤٥]: بجد وحزم[٣]، ﴿إِصْرَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧]: عهدهم ومواثيقهم[٤]، ﴿مُرْسَنهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧]: منتهاها[٥]، ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]: أنفق الفضل، ﴿وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾ [الأعراف: ١٩٩]: بالمعروف[٦].

﴿وَجِلَتْ﴾ [الأنفال: ٢]: فرقت[٧]، ﴿ٱلْبُكْمُ﴾ [الأنفال: ٢٢]: الخرس[٨]، ﴿فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩]: نصراً[٩]، ﴿بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الأنفال: ٤٢]: شاطئ

= القمل: الدبى. وقد فسره ابن جرير بأنه: صغار الجراد الذي ليس له أجنحة. وهو معروف من كلام العرب. قال ابن منظور في لسان العرب: (دبا): ٣/ ١٣٢٥: دبى: الدبى: الجراد قبل أن يطير. ثم قال: وقال أبو عبيدة: الجراد أول ما يكون سرو، وهو أبيض، فإذا تحرك واسود فهو دبى قبل أن تنبت له أجنحة.

(١) تفسير الطبري: ١٣/ ٧٨ (١٥٠٥٠)، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. وانظر: الدر المنثور: ٣/ ٥٣٢.

(٢) تفسير الطبري: ١٣/ ٨٤ (١٥٠٦٠) بلفظ: «خسران». وانظر: الدر المنثور: ٣/ ٥٣٤ بلفظ الأصل، وانظر: ١٢٣ في معنى التتبير.

(٣) الدر المنثور: ٣/ ٥٦١.

(٤) تفسير الطبري: ١٣/ ١٦٧ (١٥٢٣٦)، من طريق علي بن أبي طلحة، ولفظه: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَـٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾، ما كان الله أخذ عليهم من الميثاق فيما حرم عليهم، يقول: يضع ذلك عنهم. وانظر: الدر المنثور: ٣/ ٥٨٢.

(٥) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٩٤ (١٥٤٦٧)، من طريق علي بن أبي طلحة. وانظر: الدر المنثور: ٣/ ٦٢٠.

(٦) الدر المنثور: ٣/ ٦٣١.

(٧) الدر المنثور: ٤/ ١١.

(٨) لم أجد عند الطبري ولا ابن أبي حاتم من هذا الطريق: تفسير «البكم» بـ «الخرس»، وذلك في موضعين في البقرة: ١٨، ١٧١، وموضع الأنعام: ٣٩، وكذا موضع الأنفال.

فأما الأبكم في اللغة فهو الأخرس الذي لا ينطق. انظر: لسان العرب: (بكم): ١/ ٣٣٧.

(٩) الدر المنثور: ٤/ ٥٠، قال الطبري في تفسيره: ١٣/ ٤٩١: وقد اختلف أهل التأويل في العبارة عن تأويل قوله: ﴿يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾، فقال بعضهم: مخرجاً، وقال بعضهم: نجاةً، وقال بعضهم: فصلاً. وقال ١/ ٩٨: وكل هذه التأولات في معنى الفرقان على اختلاف ألفاظها متقاربات في المعنى، وذلك أن من جعل له مخرج من أمر كان =

الوادي[1]، ﴿إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾ [التوبة: ٨]: الإل: القرابة، والذمة: العهد[2]، ﴿أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [الأنعام: ٩٥، الأعراف: ١١٧، التوبة: ٣٠]: كيف يكذبون[3]، ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ﴾ [التوبة: ٣٦]: القضاء[4]، ﴿عَرَضًا﴾ [التوبة: ٤٢]: غنيمة[5]، ﴿ٱلشُّقَّةُ﴾ [التوبة: ٤٢]: المسير[6]، ﴿فَثَبَّطَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٦]: حبسهم[7]، ﴿مَلْجَـًٔا﴾ [التوبة: ٥٧]: الحرز في الجبل، ﴿أَوْ مَغَـٰرَٰتٍ﴾ [التوبة: ٥٧]: الأسراب في الأرض المخيفة، ﴿أَوْ مُدَّخَلًا﴾ [التوبة: ٥٧]: المأوى[8]،

= فيه، فقد جعل له ذلك المخرج منه نجاة، وكذلك إذا نجى فقد نصر على من بغاه فيه سوء، وفرق بينه وبين باغية السوء. ثم قال: وأصل الفرقان ـ عندنا ـ الفرق بين الشيئين والفصل بينهما، وقد يكون ذلك بقضاء واستنقاذ وإظهار حجة ونصر، وغير ذلك من المعاني المفرقة بين المحق والمبطل.اهـ.

(١) الدر المنثور: ٤/ ٧٢، ٧٣.

(٢) تفسير الطبري: ١٤/ ١٤٦ (١٦٥٠٢)، من طريق علي بن أبي طلحة.

قال ابن جرير: ١٤/ ١٤٨: والإل: اسم يشتمل على معان ثلاثة، وهي: العهد والعقد، الحلف، والقرابة.

وهو أيضاً بمعنى (الله).

ثم يوفق بين هذه المعاني التي قيلت في معنى الآية فيقول: فالصواب: أن يعم ذلك كما عم بها جل ثناؤه معانيها الثلاثة، فيقال: لا يرقبون في مؤمن: الله، ولا قرابة، ولا عهداً، ولا ميثاقاً. ومن الدلالة على أنه يكون بمعنى القرابة قول ابن مقبل:

أَفْسَدَ النَّاسَ خُلُوفٌ خَلَفُوا ... قَطَعُوا الإلَّ وأَعْرَاقَ الرَّحِمْ

بمعنى: قطعوا القرابة، وقول حسان:

لَعَمْرُكَ إنَّ إِلَّكَ مِنْ قُرَيْشٍ ... كَإِلِّ السَّقْب من رَأْلِ النَّعَامِ.اهـ.

(٣) الدر المنثور: ٣/ ٣٢٥، قال الطبري في تفسيره: ١٠/ ٤٨٥: والعرب تقول لكل مصروف عن شيء: هو مأفوك عنه، يقال: قد أفكت فلاناً عن كذا، أي: صرفته عنه، فأنا آفكه أفكاً، وهو مأفوك، وقد أفكت الأرض، إذا صرف عنها المطر.اهـ.

(٤) الدر المنثور: ٤/ ١٨٤.

(٥) الدر المنثور: ٤/ ٢١٠.

(٦) الدر المنثور: ٤/ ٢١٠.

(٧) الدر المنثور: ٤/ ٢١٢.

(٨) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩٩ (١٦٨٠٨) من طريق علي بن أبي طلحة، ولفظه: =

﴿وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا﴾ [التوبة: ٧٠]: السعاة[١]، ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [التوبة: ٦٧]: تركوا طاعة الله، ﴿فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧]: تركهم من ثوابه وكرامته[٢]، ﴿بِخَلَٰقِهِمْ﴾ [التوبة: ٦٩]: بدينهم[٣]، ﴿ٱلْمُعَذِّرُونَ﴾ [التوبة: ٩٠]: أهل العذر[٤]، ﴿مَخْمَصَةٌ﴾ [التوبة: ١٢٠]: مجاعة[٥]، ﴿غِلْظَةً﴾ [التوبة: ١٢٢]: شدة[٦]، ﴿يُفْتَنُونَ﴾ [التوبة: ١٢٦]: يبتلون[٧]، ﴿عَزِيزٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]: شديد، ﴿مَا عَنِتُّمْ﴾ [التوبة: ١٢٨]: ما شق عليكم[٨].

﴿ثُمَّ ٱقْضُوٓا۟ إِلَىَّ﴾ [يونس: ٧١]: انهضوا إليَّ، ﴿وَلَا تُنظِرُونِ﴾ [يونس: ٧١]: تؤخرون[٩]، ﴿حَقَّتْ﴾ [يونس: ٣٣]: سبقت[١٠].

﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا﴾ [هود: ٦]: يأتيها رزقها حيث كانت[١١]، ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ

= الملجأ: الحرز في الجبل، والمغارات: الغيران في الجبال، وقوله: ﴿أَوْ مُدَّخَلًا﴾: المُدَّخل: السَّرَب. والدر المنثور: ٤/ ٢١٨، وتقدم هذا الأثر: ١٢٧.

(١) الدر المنثور: ٤/ ٢٢٢.

(٢) الدر المنثور: ٤/ ٢٣٣.

(٣) الدر المنثور: ٤/ ٢٣٣. قال ابن منظور في لسان العرب: (خلق): ٢/ ١٢٤٨: والخلاق: الحظ والنصيب من الخير والصلاح. يقال: لا خلاق له في الآخرة. ورجل لا خلاق له، أي: لا رغبة له في الخير، ولا في الآخرة، ولا صلاح في الدين.اهـ.

(٤) الدر المنثور: ٤/ ٢٦٠.

(٥) تفسير الطبري: ٩/ ٥٣٤ (١١١١٤)، من طريق علي بن أبي طلحة، بلفظ: «مجاعة»، ولم أجده من طريق الضحاك عند الطبري، وابن أبي حاتم.

قال ابن جرير: وهي مفعلة، مثل: المجبنة، والمبخلة، والمنجبة، من: خمص البطن، وهو اضطماره، وأظنه في هذا الموضع يعني به: اضطماره من الجوع وشدة السغب.اهـ.

(٦) الدر المنثور: ٤/ ٣٢٤.

(٧) الدر المنثور: ٤/ ٣٢٥. وانظر: ١٠٢.

(٨) الدر المنثور: ٤/ ٣٣٣.

(٩) الدر المنثور: ٤/ ٣٨٠.

(١٠) الدر المنثور: ٤/ ٣٦٣.

(١١) الدر المنثور: ٤/ ٤٠٢.

أَوَّٰهٞ مُّنِيبٞ ﴿٧٥﴾ [هود: ٧٥]: المقبل إلى طاعة الله[١]، ﴿وَلَا يَلۡتَفِتۡ﴾ [هود: ٨١]: يتخلف[٢].

﴿وَلَا تَعۡثَوۡاْ﴾ [هود: ٨٥]: تسعوا[٣].

﴿هَيۡتَ لَكَۚ﴾ [يوسف: ٢٣]: تهيأت لك ـ وكان يقرؤها مهموزة[٤]، ﴿وَأَعۡتَدَتۡ﴾ [يوسف: ٣١]: هيأت[٥]، ﴿عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾ [يوسف: ١٠٠]: السرير[٦]، ﴿هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ﴾ [يوسف: ١٠٨]: دعوتي[٧].

﴿ٱلۡمَثُلَٰتُۗ﴾ [الرعد: ٦]: ما أصاب القرون الماضية من العذاب[٨]، ﴿ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ [الرعد: ٩]: السر والعلانية[٩]، ﴿شَدِيدُ ٱلۡمِحَالِ﴾ [الرعد: ١٣]: شديد المكر والعداوة[١٠].

﴿عَلَىٰ تَخَوُّفٖ﴾ [النحل: ٤٧]: نقص من أعمالهم[١١]، ﴿وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ﴾

---

(١) الدر المنثور: ٤/ ٤٥٥.

(٢) الدر المنثور: ٤/ ٤٦٢.

(٣) تفسير الطبري: ١٥/ ٤٤٧ (١٨٤٧٦) من طريق أبي روق، عن الضحاك، ولم أجده من طريق الضحاك عن ابن عباس.

(٤) تفسير الطبري: ١٦/ ٢٨ (١٨٩٩٠)، والدر المنثور: ٤/ ٥٢٠.
قال الزجاج في معانيه: ٣/ ١٠٠: ﴿وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ﴾ المعنى: هلم لك، أي: أقبل إلى ما أدعوك إليه، وفي ﴿هَيۡتَ لَكَۚ﴾ لغات، يجوز: هيت لك، وهيت، وأجودها وأكثرها: هيت ـ بفتح التاء ـ ورويت عن علي صلوات الله عليه: (هيت لك)، فأما الفتح مع فتح الهاء، فهو أكثر كلام العرب.. ورويت عن ابن عباس: (هئت لك). مهموزة، مكسورة الهاء، من الهيئة، كأنها قالت: تهيأت لك.اهـ. وانظر: لسان العرب: (هيت): ٨/ ٤٧٣١.

(٥) الدر المنثور: ٤/ ٥٢٩. وقال ابن جرير في تفسيره: ١٦/ ٦٩: ﴿وَأَعۡتَدَتۡ﴾: أفعلت، من العتاد، وهو العدة، ومعناه: أعدت لهن.اهـ.

(٦) الطبري: ١٦/ ٢٦٨ (١٨٩٥)، من طريق العوفي، وانظر: الدر المنثور: ٤/ ٥٨٨.

(٧) الدر المنثور: ٤/ ٥٩٤.

(٨) الدر المنثور: ٤/ ٦٠٧.

(٩) الدر المنثور: ٤/ ٦١٠.

(١٠) الدر المنثور: ٤/ ٦٢٧.

(١١) الدر المنثور: ٥/ ١٣٤.

[النحل: ٦٨]: ألهمها[١].

﴿وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٢]: أبعد حجة[٢]، ﴿قَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٩٢]: عياناً[٣]، ﴿وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠]: اطلب بين الإعلان والجهر، وبين التخافت والخفض طريقاً، لا جهراً شديداً ولا خفضاً لا يسمع أذنيك[٤].

﴿رُطَبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٥]: طرياً[٥].

﴿أَن يَفْرُطَ﴾ [طه: ٤٥]: يعجل، ﴿يَطْغَىٰ﴾ [طه: ٤٥]: يعتدي[٦]، ﴿لَا تَظْمَؤُا۟﴾ [طه: ١١٩]: لا تعطش، ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾﴾ [طه: ١١٩]: لا يصيبك حر[٧].

﴿إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠]: المكان المرتفع[٨]، ﴿ذَاتِ قَرَارٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠]: خصب[٨]، ﴿وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠]: ماء طاهر[٨]، ﴿أُمَّتُكُمْ﴾ [المؤمنون: ٥٢]: دينكم[٩].

﴿تَبَارَكَ﴾ [الفرقان: ١]: تفاعل، من البركة[١٠].

---

(١) الدر المنثور: ٥/ ١٤٣.

(٢) الدر المنثور: ٥/ ٣١٧.

(٣) الدر المنثور: ٥/ ٣٤٠.

(٤) الدر المنثور: ٥/ ٣٥٠.

(٥) الدر المنثور: ٥/ ٥٠٤.

(٦) الدر المنثور: ٥/ ٥٨٠.

(٧) تفسير الطبري: ٩/ ١٦/ ٢٢٣ من طريق ابن أبي طلحة، بلفظ: لا يصيبك فيها عطش ولا حر.

وانظر: الدر المنثور: ٥/ ٦٠٤.

قال الزجاج في معانيه: ٣/ ٣٧٨: ومعنى ﴿وَلَا تَضْحَىٰ﴾ ولا تصيبك الشمس، ولا تبرز، يقال: ضحى الرجل يضحى: إذا برز للشمس.

(٨) الدر المنثور: ٦/ ١٠٠.

(٩) الدر المنثور: ٦/ ١٠٣، ابن المنذر: عن مجاهد.

(١٠) الدر المنثور: ٦/ ٢٣٥.

﴿كَرَّةً﴾ [الشعراء: ١٠٢]: رجعة[1].

﴿خَاوِيَةً﴾ [النمل: ٥٢]: سقط أعلاها على أسفلها[2]، ﴿فَلَهُ خَيْرٌ﴾ [النمل: ٨٩]: ثواب[3].

﴿يُبْلِسُ﴾ [الروم: ١٢]: ييأس[4].

﴿جُدَدٌ﴾ [فاطر: ٢٧]: طرائق[5].

﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٢٣]: طريق النار[6]، ﴿وَقِفُوهُمْ﴾ [الصافات: ٢٤]: احبسوهم، ﴿إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤]: محاسبون[7]، ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ [الصافات: ٢٥]: تمانعون[8]، ﴿مُسْتَسْلِمُونَ﴾ [الصافات: ٢٦]: مستنجدون[9]، ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الصافات: ١٤٢]: مسيء مذنب[10].

---

(١) الدر المنثور: ٦/ ٣١٠.

(٢) لم أجده عنه في تفسير الطبري، أو الدر المنثور. وفي لسان العرب: (خوا): ٣/ ١٢٩٦: خوت الدار: تهدمت، ومنه قوله تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً﴾ [النمل: ٥٢]؛ أي: خالية، كما قال تعالى: ﴿فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [الحج: ٤٥]: أي خالية، وقيل: ساقطة على سقوفها.اهـ.

(٣) الدر المنثور: ٦/ ٣٨٧.

(٤) الدر المنثور: ٦/ ٤٨٥.

(٥) الدر المنثور: ٧/ ١٩، قال ابن جرير في تفسيره: ١٢/ ٢٢/ ١٣١: ومن الجبال طرائق، وهي الجدد، وهي الخطط تكون في الجبال بيض وحمر وسود، كالطرق، واحدتها جدة. وانظر: معاني القرآن للفراء: ٢/ ، ولسان العرب: (جدد): ١/ ٥٦١.

(٦) الدر المنثور: ٧/ ٨٤.

(٧) الدر المنثور: ٧/ ٨٤.

(٨) الدر المنثور: ٧/ ٨٥، ونسبه إلى ابن جرير وحده، ولم أجده في تفسيره.

(٩) الدر المنثور: ٧/ ٨٥، بلفظ: «مسخرون»، ونسبه إلى ابن جرير وحده، ولم أجده في تفسيره.

(١٠) الدر المنثور: ٧/ ١٢٥، قال ابن جرير في تفسيره: ٢٣٠٠/ ٩٩: وقوله: ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ يقول: وهو: مكتسب اللوم، يقال: قد ألام الرجل: إذا أتى ما يلام عليه من الأمر، وإن لم يلم، كما يقال: أصبحت محمقاً معطشاً، أي: عندك الحمق والعطش.. فأما الملوم فهو الذي يلام باللسان ويعذل بالقول.اهـ.

﴿فُصِّلَتْ﴾ [فصلت: ٣]: بينت[١]، ﴿وَالْغَوْا فِيهِ﴾ [فصلت: ٢٦]: عيبوه[٢].

﴿مُّهْطِعِينَ﴾ [القمر: ٨]: مقبلين[٣]، «بسّت» [الواقعة: ٥]: فتت[٤]، ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧، الواقعة: ١٩]: لا يقيئون كما يقيئ صاحب خمر الدنيا[٥]، ﴿الْحِنثِ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٤٦]: الشرك[٦].

﴿الْمُهَيْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣]: الشاهد[٧]، ﴿الْعَزِيزُ﴾ [الحشر: ٢٣]: المقتدر على ما يشاء[٨]. ﴿الْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ٢٤]: المحكم لما أراد[٨].

---

(١) ولم أجد أثراً عن ابن عباس في تفسير هذه الكلمة عند الطبري أو عند أبي حاتم.

(٢) ولم أجد أثراً عن ابن عباس في تفسير هذه الكلمة بهذا اللفظ عند الطبري، أو عند أبي حاتم، وإنما أخرجه ابن أبي حاتم بلفظ: بالتصفير والتخليط في المنطق على رسول الله ﷺ إذا قرأ القرآن، قريش تفعله. الدر المنثور: ٧/ ٣٢١.

(٣) ولم أجد فيه أثراً عن ابن عباس بهذا اللفظ، وإنما الذي أخرجه الطبري، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس، بلفظ: «ناظرين»، وفي مسائل نافع بن الأزرق بلفظ: «مذعنين خاضعين».

تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ٩١ من طريق علي بن أبي طلحة. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٦٧٤.

(٤) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٦٨، من طريق علي بن أبي طلح. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٥. قال ابن جرير: وقوله: ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا﴾: يقول تعالى ذكره: فتت الجبال فتاً، فصارت كالدقيق المبسوس، وهو المبلول، كما قال جل ثناؤه: ﴿وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ [المزمل: ١٤]، والبسيسة عند العرب: الدقيق والسويق تلت وتتخذ زاداً.

(٥) الدر المنثور: ٧/ ٨٨، قال الزجاج في معانيه: ٤/ ٣٠٣: «يُنْزَفون» - بفتح الزاي وكسرها - فمن قرأ: ﴿يُنزَفُونَ﴾ فالمعنى: لا تذهب عقولهم بشربها، يقال للسكران: نزيف ومنزوف، ومن قرأ (ينزَفون)، فمعناه: لا ينفذون شرابهم، أي: هو دائم أبداً لهم، ويجوز أن يكون ﴿يُنزَفُونَ﴾ يسكرون، قال الشاعر:

لعمري لئن أنزفتم أو صحوتم   لبئس الندامى كنتم آل أبجرا. اهـ.

وانظر: تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ٥٥، ولسان العرب: (نزف): ٧/ ٤٣٩٨.

(٦) الدر المنثور: ٨/ ٢١، ونسبه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن المنذر بلفظ: «الذنب العظيم». ولم أجده في تفسير الطبري عن ابن عباس.

(٧) الدر المنثور: ٨/ ١٢٣.

(٨) ورد لفظ (العزيز) في ٩٢ موضعاً، ولفظ: (الحكيم) في ٨١ موضعاً، وبحثت في كثير من مواضع ورودها في القرآن، ولم أعثر على هذا التفسير.

﴿خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ [المنافقون: ٤]: نخل[(١)].

﴿مِن فُطُورٍ﴾ [الملك: ٣]: تشقق[(٢)]، ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [الملك: ٤]: كليل ضعيف[(٣)].

﴿لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣]: لا تخافون له عظمة[(٤)].

﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣]: عظمته[(٥)].

﴿أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ﴾ [المدثر: ٤٧]: الموت[(٦)]، ﴿يَتَمَطَّىٰٓ﴾ [القيامة: ٣٣]: يختال[(٧)].

﴿أَتْرَابًا﴾ [النبأ: ٣٣]: في سن واحد، ثلاث وثلاثين سنة[(٨)].

﴿مُرْسَىٰهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧، والنازعات: ٤٢]: منتهاها[(٩)]، ﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ﴾

---

(١) الدر المنثور: ٨/ ١٧٣.

(٢) الدر المنثور: ٨/ ٢٣٥.

وفي لسان العرب: (فطر): ٦/ ٣٤٣٢: فطر الشيء يفطره فطراً فانفطر وفطره: شقه، وتفطر الشيء: تشقق، والفطر: الشق، وجمعه فطور.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٣، من طريق علي بن أبي طلحة بلفظ: «مرجف». وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٢٣٥ بلفظ: «كليل».

(٤) لم أجده عن ابن عباس من طريق الضحاك عند ابن جرير، وإنما أخرجه من طريق العوفي بلفظ: ما لكم لا تعلمون لله عظمة. تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٩٥. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٢٩٠.

(٥) لم أجده من طريق الضحاك عن ابن عباس عند ابن جرير، وإنما أخرجه من طريق علي بن أبي طلحة بمعناه. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٢٩٧.

(٦) الدر المنثور: ٨/ ٣٣٧.

(٧) الدر المنثور: ٨/ ٣٦٣.

(٨) لم أجده عند ابن جرير وابن أبي حاتم بهذا اللفظ عن ابن عباس، وإنما أخرجاه بلفظ: مستويات. تفسير الطبري: ١٥/ ١٨. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٩٨.

(٩) لم أجده عند ابن جرير، وأخرجه ابن أبي حاتم بلفظ: يعني: متى مجيئها. تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٤٩. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٤١٣.

[النازعات: ٣٣، وعبس: ٣٢]: منفعة[1]، ﴿مَمْنُونٍ﴾ [فصلت: ٨، الانشقاق: ٢٥]: منقوص[2].

(١) الدر المنثور: ٨/ ٤١٢.

(٢) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٤/ ٩٣، من طريق علي بن أبي طلحة. وانظر: الدر المنثور: ٧/ ٣١٣.

النوع التاسع والأربعون بعد المائة

علم في الاستشهاد على القرآن العزيز بأشعار العرب

النوع التاسع والأربعون بعد المائة

علم [في][1] الاستشهاد على القرآن العزيز بأشعار العرب[2]

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في «الإتقان»:

[فصل][3]: قال أبو بكر بن الأنباري:

قد جاء عن الصحابة والتابعين كثيراً الاحتجاج على غريب القرآن ومشكله بالشعر، وأنكر جماعة ـ لا علم لهم ـ على النحويين ذلك، وقالوا: إذا فعلتم جعلتم الشعر أصلاً للقرآن؛ قالوا: وكيف يجوز أن يُحتج بالشعر على القرآن، وهو مذموم في القرآن والحديث؟

قال: وليس الأمر كما زعموه من أنّا جعلنا الشعر أصلاً للقرآن، بل أردنا تبيين الحرف الغريب من القرآن بالشعر؛ لأن الله تعالى قال: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [الزخرف: ٣]، وقال تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥].

وقال ابن عباس: الشعر ديوان العرب: فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها، فالتمسنا معرفة ذلك منه[4].

ثم أخرج من طريق عكرمة، عن ابن عباس، قال: إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب[5].

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من: (هـ).

(٢) هذا النوع منقول بأكمله من الإتقان: ١/ ٣٨١ ـ ٤١٦

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من: (هـ).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: ١/ ٩٩ ـ ١٠١ بتصرف.

(٥) إيضاح الوقف والابتداء: ١/ ١٠١ (١٢٠) بنحوه.

وقال أبو عبيد في فضائله: حدثنا هشيم[1]، عن حصين بن عبد الرحمن[2]، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، أنه كان يسأل عن القرآن فينشد فيه الشعر، قال أبو عبيد: يعني: كان يستشهد به على التفسير[3].

قال الحافظ السيوطي[4]: قد روينا عن ابن عباس كثيراً من ذلك، وأوعب ما رويناه عنه مسائل نافع بن الأزرق[5]، وقد أخرج بعضها ابن الأنباري في كتاب «الوقف»[6]، والطبراني في «معجمه الكبير»[7]، وقد رأيت[8] أن أسوقها هنا بتمامها لتستفاد:

أخبرني أبو عبد الله محمد بن علي الصالحي[9] بقراءتي عليه، عن أبي

---

(١) هو: هشيم ـ بالتصغير ـ ابن بَشِيْر ـ بوزن عظيم ـ، ابن القاسم بن دينار السلمي، أبو معاوية بن أبي خازم، بمعجمتين، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي، من السابعة، مات سنة (١٨٣هـ) وقد قارب الثمانين، أخرج له الجماعة.
ترجمته في: التقريب: ٥٧٤، وتهذيب التهذيب: ١١/٥٩.

(٢) حصين بن عبد الرحمن السلمي، أبو الهذيل الكوفي. ثقة تغير حفظه في الآخر، من الخامسة، مات سنة (١٣٦هـ)، وله ثلاث وتسعون سنة، أخرج له الجماعة.
ترجمته في: التقريب: ١٧٠، وتهذيب التهذيب: ٢/٣٨٩.

(٣) الفضائل لأبي عبيد: ٢/٣، في باب: لغات القرآن، وأي العرب نزل القرآن عليه بلغته.

(٤) في الإتقان: ١/٣٨٢.

(٥) هو نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي البكري الوائلي، الحروري، رأس الأزارقة، من الخوارج، وإليه نسبتهم، كان أمير قومه وفقيههم، خرج على علي بن أبي طالب، وبني أمية، ولم يلق السلاح حتى قتل يوم (دولاب) على مقربة من (الأهواز).
ترجمته في: لسان الميزان: ٦/١٤٤، والكامل لابن الأثير: ٤/٦٥.

(٦) إيضاح الوقف والابتداء: ١/٧٦ ـ ٩٨.

(٧) المعجم الكبير للطبراني: ١٠/٣٠٤ ـ ٣١٢.

(٨) المتكلم هو السيوطي.

(٩) هو محمد بن علي بن يوسف الدمشقي الصالحي، شمس الدين، فاضل، له: «الفضل المبين في الصبر عند فقد البنات والبنين»، توفي سنة (٩٤٢هـ).
ترجمته في: كشف الظنون: ١٢٨٠.

إسحاق التنوخي[١]، عن القاسم بن عساكر[٢]، أخبرنا أبو نصر محمد بن عبد الله الشيرازي، أخبرنا أبو المظفر محمد بن أسعد العراقي، أخبرنا أبو علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب[٣]، أخبرنا أبو علي بن شاذان، حدثنا أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن مكرم المعروف بابن الطستي[٤]، حدثنا أبو سهل السري بن سهل الجنديسابوري، حدثنا يحيى بن أبي عبيدة [بحر][٥] بن فروخ المسكي، أخبرنا سعد بن أبي سعيد، أخبرنا عيسى بن دأب، عن حميد الأعرج، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد، عن أبيه، قال: بينا عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه[٦] الناس يسألونه عن تفسير القرآن، فقال نافع بن الأزرق لنجدة بن عويمر[٧]: قم بنا إلى هذا

---

(١) لم أجده. ومن لم أترجم له من رجال هذا الإسناد فإني لم أقف له على ترجمة.

(٢) هو القاسم بن مظفر بن محمود بن عساكر، بهاء الدين، محدث، مسند، من أهل الشام، سمع من ابن اللتي، وجماعة، وأجاز له مشايخ البلاد، له معجم في سبع مجلدات، ألحق فيه الصغار بالكبار، ووقف أماكن على المحدثين، وكان طبيباً مؤرخاً، ولد سنة (٦٢٩هـ)، وتوفي (بدمشق) في شعبان سنة (٧٢٣هـ).

ترجمته في: شذرات الذهب: ٦/ ٦١.

(٣) هو أبو علي محمد بن سعيد بن إبراهيم بن سعيد بن نبهان، البغدادي الكرخي الكاتب، وسمع بعد العشرين من أبي علي بن شاذان، وبشري الفاني، ولد سنة (٤٠١هـ)، ومات في شوال سنة (٥١١هـ).

ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٩/ ٢٥٥.

(٤) هو أبو الحسن عبد الصمد بن علي بن علي الطستي، محدث، سكن بغداد، روى عن أبي بكر بن أبي الدنيا وأقرانه، له جزء في الحديث، ولد سنة (٢٦٦هـ)، وتوفي سنة (٣٤٦هـ).

ترجمته في: شذرات الذهب: ٢/ ٣٧٣.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من: (ح).

(٦) جاء في لسان العرب: (كنف): ٧/ ٣٩٤١: تكنف الشيء واكتنفه: صار حواليه، وتكنفوه من كل جانب؛ أي: احتوشوه.اهـ.

(٧) هو نجدة بن عامر الحروري، من رؤوس الخوارج، وهو ابن عمير اليمامي، خرج باليمامة عقب موت يزيد بن معاوية، وقدم مكة، وله مقالات معروفة، قتل في سنة (٧٠هـ)، ذكر في الضعفاء للجوزجاني، وقد أخرج له الحاكم في المستدرك.

ترجمته في: لسان الميزان: ٦/ ١٧٧.

الذي يجترئ على تفسير القرآن بما لا علم له به، فقاما إليه فقالا: إنَّا نريد أنْ نسألك عن أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا، وتأتينا بمصادقه من كلام العرب؛ فإن الله تعالى إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين، فقال ابن عباس: سلاني عما بدا لكما.

فقال نافع: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾﴾ [المعارج: ٣٧]؟ فقال: العزون: الحلق الرفاق[١]، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عَبِيْد بن الأبرص[٢] وهو يقول:

١ ـ فجاءوا يهرعون إليه حتى يكونوا حول منبره عزينا[٣]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥]؟ قال: الوسيلة: الحاجة[٤].

قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عنترة وهو يقول:

---

(١) جاء في لسان العرب: (عزا): ٥/ ٢٩٣٥: وقوله تعالى: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾ معنى عِزِين: حِلَقاً حِلَقاً، وجماعة جماعة، وعِزُون: جمع عِزَة، فكانوا عن يمينه وعن شماله جماعات في تفرقة... وفي الحديث: «ما لي أراكم عزين؟» قالوا: هي الحلقة المجتمعة من الناس، كأن كل جماعة اعتزاؤها، أي: انتسابها واحد.اهـ.

(٢) هو عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم بن عامر بن مالك، وكان عبيد شاعراً جاهلياً قديماً من المعمرين.

ترجمته في: الشعر والشعراء: ١/ ٢٦٧.

(٣) لم أجده في ديوانه، وهو في الإتقان: ١/ ٣٨٣.

(٤) جاء في لسان العرب: (وسل): ٨/ ٤٨٣٧: الوسلة المنزلة عند الملك، والوسيلة: الدرجة. والوسيلة: القربة. ووسل فلان إلى الله وسيلة: إذا عمل عملاً تقرب به إليه. والواسل: الراغب إلى الله، قال لبيد:

أرى الناس لا يدرون ما قدر أمرهم بلى كل ذي رأي إلى الله واسل

وتوسل إليه بوسيلة: تقرب إليه بعمل.اهـ.

وقال الطبري في تفسيره: ١٠/ ٢٩٠: «والوسيلة» هي: الفعيلة، من قول القائل: «توسلت إلى فلان بكذا»، بمعنى تقربت إليه، ومنه قول عنترة..، وذكر البيت، ثم قال: يعني بـ «الوسيلة»: القربة.اهـ.

٢ ـ إن الرِّجال لهم إليكِ وسيلةٌ إنْ يأخُذوكِ تَكَحَّلِي وتخَضَّبِي(١)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]؟ قال: الشرعة: الدين(٢)، والمنهاج: الطريق(٣). قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول:

٣ـ لقد نطق المأمون بالصدق والهدى وبيّن للإسلام ديناً ومنهاجاً(٤)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٩٩]؟ قال: نضجه وبلاغه(٥). قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت [قول الشاعر](٦):

٤ ـ إذا ما مَشَتْ وسْطَ النِّساءِ تأوّدتْ كَمَا اهتزَّ غُصْنٌ نَاعِمُ النَّبْتِ يَانِعُ(٧)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَرِيشًا﴾ [الأعراف: ٢٦]؟ قال: الرِيْش: المال(٨). قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر يقول:

٥ ـ فَرِشْني بخيرٍ طَالمَا قد بَرَيْتَنِي وَخيرُ المَوَالِيْ مَنْ يَرِيْشُ ولا يَبْرِيْ(٩)

---

(١) ليس في ديوانه، وهو في مجاز القرآن لأبي عبيد: ١/ ١٦٥، تفسير الطبري: ١٠/ ٢٩٠، إيضاح الوقف والابتداء: ١/ ٨١، ولسان العرب: (عتق): ٥/ ٢٨٠٠، وخزانة الأدب: ٦/ ١٩١، وغيرها.

(٢)، (٣) تقدمت الكلمتان: ١١٤.

(٤) في الإتقان: ١/ ٣٨٤.

(٥) انظر: تفسير الطبري: ١١/ ٥٧٩ ـ ٥٨٢، ولسان العرب: (ينع): ٨/ ٤٩٧١.

(٦) في (ح): «الشاعر يقول».

(٧) في الإتقان: ١/ ٣٨٤.

وتأودت: أي اعوجت وتثنت. القاموس المحيط: «أود»: ٣٣٩.

فالشاعر يُشبِّه موصوفته في مشيتها وسط النساء بالغصن المحمل بالثمار الناضجة، فإذا ما مشت وسط النساء فإنَّها تتمايل وتتثنى في مشيتها كما يهتز الغصن المحمل بالثمار اليانعة.

(٨) تقدمت الكلمة: ١٢٢.

(٩) السيرة النبوية لابن هشام: ٢/ ٦٧، والمفردات للراغب: (ريش): ٢٠٧، وأساس =

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ﴾ [البلد: ٤]؟ قال: في اعتدال واستقامة(١). قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت لبيد بن ربيعة(٢) وهو يقول:

٦ ـ يا عَيْنُ هلَّا بكيت أَرْبَد إذ قُمْنا وقام الخُصُوم في كَبَدِ(٣)

= البلاغة: (ريش): ١/ ٣٨٨، قوله: يَرِيْشُ: من راش السهم يريشه: ألزق عليه الريش، وقوله: «يَبْري» من برى السهم يبريه برياً نحته، والمقصود أنه يطلب من صاحبه أن يحسن إليه كما قد أساء إليه من قبل. انظر: القاموس المحيط: (ريش): ٧٦٨، (برى): ١٦٣٠.

(١) اختلف المفسرون في معنى «الكَبَد» في هذه الآية، فقال بعضهم: معناه: ؛ لقد خلقنا ابن آدم في شدة وعناء ونصب، وقال بعضهم: يكابد مصائب الدنيا والآخرة. وقال آخرون: معنى ذلك أنَّه خُلِق منتصباً، معتدل القامة، وهو مروي عن ابن عباس من طريق العوفي، وعكرمة، والنخعي، وعبد الله بن شداد، والضحاك، وهو الموافق لتفسير ابن عباس في الكبد هنا بأنه الاعتدال والاستقامة. وقال آخرون: بل معنى ذلك أنَّه خلق في السماء. قاله ابن زيد، واختار ابن جرير أن معناه: أنه خُلق يكابد الأمور ويعالجها، وأن قوله: ﴿فِي كَبَدٍ﴾ معناه: في شدة، ثم قال: وإنَّما قلنا ذلك أولى بالصواب، لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب من معاني الكبد.اهـ.

وكذا فسر أبو عبيدة الكبد في بيت لبيد بأنه الشدة، وكذا ابن منظور في لسان العرب، والزمخشري في الكشاف. وذكر الخازن في تفسيره روايتين عن ابن عباس في تفسير هذه الآية، الرواية الأولى موافقة لما ذهب إليه الطبري، وأبو عبيدة، وابن منظور، والزمخشري، والثانية: موافقة لما ذكر من جوابه على سؤال نافع بن الأزرق، والله أعلم.

انظر: مجاز القرآن: ٢/ ٢٩٩، وتفسير الطبري: ١٥/ ١٩٦ ـ ١٩٨، الكشاف: ٤/ ٢١٣، ولسان العرب: (كبد): ٦/ ٣٨٠٧، وتفسير الخازن: ٧/ ٢٤٨، وشواهد القرآن: ١/ ٢٦.

(٢) هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، وكان يقال لأبيه: (ربيع المقترين)؛ لسخائه، ويكنى لبيد: أبا عقيل، وكان من شعراء الجاهلية وفرسانهم، وأدرك لبيد الإسلام، وقدم على رسول الله ﷺ في وفد بني كلاب فأسلموا، ورجعوا إلى بلادهم. ويقال: إنَّ وفاته كانت في أول خلافة معاوية في الكوفة، وأنَّه مات وهو ابن (١٥٧) سنة.

ترجمته في: الشعر والشعراء: ١/ ٢٧٥.

(٣) ديوان لبيد: ١٦٠، وانظر: السيرة النبوية لابن هشام: ٤/ ٢١٥، وتفسير القرطبي: ٢٠/ ٦٢، ولسان العرب: (كبد): ٦/ ٣٨٠٧.

=

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ﴾ [النور: ٤٣]؟ قال: السنا: الضوء[1]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت أبا سفيان بن الحارث يقول:

٧ ـ يدعو إلى الحق لا يبغي به بدلاً يجلُو بضوء سَناهُ داجيَ الظُّلَم[2]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَحَفَدَةً﴾ [النحل: ٧٢]؟ قال: ولد الولد، وهم الأعوان[3]، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر يقول:

٨ ـ حَفَدَ الولائِد حَوْلَهُنَّ وأسلَمَتْ بِأكفِّهن أزِمَّةُ الأحْمَال[4]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ [مريم: ١٣]؟ قال: رحمة من عندنا[5]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت طرفة بن العبد[6] يقول:

= والبيت للبيد بن ربيعة في رثاء أخيه لأمه: أربد بن قيس.
ورواية ابن هشام:

فعين هلّا بكيت أرْبَد قمنا وقام النساء في كبد

(١) قال الطبري في تفسيره: ١٠/١٨/١٥٤: والسنا: مقور وهو ضوء البرق، وانظر: لسان العرب: (سنا): ٤/٢١٢٩.

(٢) في الإتقان: ١/٣٨٤.
وقوله: «داجي الظلم»: داجي: من دجا الثوب، أي: سبغ، وعنز دجواء: سابغة الشعر، ونعمة داجية: سابغة. انظر: القاموس المحيط: (دجا): ١٦٥٤.

(٣) تقدمت الكلمة: ١٣٦.

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/٣٦٤، وتفسير الطبري: ٨/١٤/١٤٤، و١٠/١٤٣، والمعجم الكبير للطبراني: ١٠/٣٠٦، والكشاف: ٢/٣٣٦.
ونسبه أبو عبيد لجميل بن عبد الله الغدري، ورواية أبي عبيدة: «بينهن وأسلمت».
قوله: «حفد الولائد» قال القرطبي: أي أسرعن الخدمة، والولائد: الخدم، الواحدة وليدة.اهـ. والأجمال: جمع جمل، كما يجمع على: جمال وجمل وجمالات وجمالة وجمائل. لسان العرب: (جمل): ٢/٦٨٤.

(٥) تقدمت الكلمة: ٩٣، و١٤٣.

(٦) هو طرفة بن العبد بن سفيان، وكان أحدث الشعراء سناً، وأقلهم عمراً، قتل وهو =

٩ ـ أبا مُنْذِرٍ أَفَنَيْتَ فَاسْتَبقِ بَعْضَنا   حَنانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِ أَهْوَنُ مِنْ بَعضِ[١]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [الرعد: ٣١]؟ قال: أفلم يعلم[٢]، بلغة بني مالك[٣]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول مالك بن عوف[٤] يقول:

١٠ ـ لقد يئس الأقوام أني أنا ابنه   وإن كنت عن أرض العشيرة نائياً[٥]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مَثْبُورًا﴾ [الإسراء: ١٠٢]؟ قال: ملعوناً محبوساً من الخير[٦]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عبد الله بن الزبعري[٧] يقول:

= ابن عشرين سنة، ويقال له: «ابن العشرين».

ترجمته في: الشعر والشعراء: ١/ ١٨٥.

(١) ديوان طرفة بن العبد: ٦٦، تفسير الطبري: ١١/ ٨٧، رجال المعلقات العشر للغلاييني: ١٢٠.

(٢) تقدمت الكلمة: ١٣٤.

(٣) يوجد قبائل كثيرة بهذا الاسم، ولم يتضح لي أيها المراد. انظر: معجم قبائل العرب: ٣/ ١٠٢٦ ـ ١٠٣٣.

(٤) لعله: مالك بن عوف بن سعيد بن عوف بن حريم بن جعفي. جد جاهلي.

ترجمته في: اللباب: ٣/ ١٥٣، والمؤتلف والمختلف للآمدي: ١٤١.

(٥) تفسير الطبري: ١٦/ ٤٥٠، وأساس البلاغة: (يأس): ٢/ ١٠٧٢، وتفسير القرطبي: ٩/ ٣٢٠، والبحر المحيط: ٥/ ٣٩٢.

ورواية أساس البلاغة:

ألـم تـيأس الأقوام أنـي أنـا ابـنـه   وإن كنت عن عرض العشيرة نائيا

(٦) تقدمت الكلمة: ١٣٩.

(٧) هو عبد الله بن الزبعري بن قيس السهمي القرشي، أبو سعد، شاعر قريش في الجاهلية، كان شديداً على المسلمين إلى أن فتحت (مكة) فهرب إلى (نجران)، فقال فيه حسان أبياتاً، فلما بلغته عاد إلى (مكة) فأسلم واعتذر، ومدح النبي ﷺ، فأمر له بحلة.

ترجمته في: تجريد أسماء الصحابة: ١/ ٣١١، والإصابة: ٢/ ٣٠٨، والاستيعاب: ٢/ ٣٠٩.

١١ ـ إِذْ أتاني الشيطانُ في سِنَةِ النَّو م ومـن مـال مَـيْـلَـه مَـثْـبُـورُ[١]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ﴾ [مريم: ٢٣]؟ قال: ألجأها[٢]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت حسان بن ثابت، يقول:

١٢ ـ إِذْ شَـدَدْنـا شَـدَّةً صـادِقـةً فـأجأنـاكُمْ إلـى سَفْحِ الـجَبَلْ[٣]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿نَدِيًّا﴾ [مريم: ٧٣]؟ قال: النادي: المجلس[٤].

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام: ٤/ ٦١، وتفسير الطبري: ٩/ ١٥/ ١٧٥، ومختار شعر بشار: ١٨٤.

ورواية الطبري، وفي المختار من شعر بشار: إذ أجاري الشيطانَ في سنن الغي.. وعند ابن هشام: إذ أباري الشيطان في سنن الغي. وعلى الروايتين فالمعنى: محاكاة الشيطان في فعله ومسابقته.

وهو البيت الثاني ضمن أربعة أبيات قالها حين أسلم يعتذر فيها عما سلف منه، والبيت الأول:

يـا رسـولَ الـمـلـيـك إنَّ لـسـانـي راتـقٌ مـا فَـتِـقْـتُ وإذ أنـا بُـورُ

(٢) قال الطبري في تفسيره: ٩/ ١٦/ ٦٣: وقوله: ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾ [مريم: ٢٣] يقول تعالى ذكره: فجاء بها المخاض إلى جذع النخلة، ثم قيل ـ لما أسقطت الباء منه ـ: أجاءها، كما يقال: أتيتك بزيد، فإذا حذفت الباء، قيل: آتيتك زيداً، كما قال جل ثناؤه: ﴿ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾، والمعنى: ائتوني بزبر الحديد، ولكن الألف مدت لما حذفت الباء. وكما قالوا: خرجت به وأخرجته، وذهبت به وأذهبته، وإنما هو أفعل من المجيء. كما يقال: جاء هو، وأجأته أنا: أي جئت به.اهـ.

وفي لسان العرب: (جيأ): ٢/ ٧٣٦: وأجاءه إلى الشيء: جاء به وألجأه واضطره إليه، قال زهير بن أبي سلمى:

وجـارٍ سَـارَ مُـعْـتَـمِـداً إلـيـكُـمْ أجـاءَتْـهُ الـمـخـافـةُ والـرَّجـاءُ

قال الفراء: أصله من: جئت، وقد جعلته العرب الجاء.اهـ.

(٣) ديوان حسان بن ثابت: ١/ ٦٧.

(٤) قال الطبري في تفسيره: ﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ وهو المجلس، يقال منه: ندوت القوم أندوت ندواً: إذا جمعتهم في مجلس، ويقال: هو في ندي قومه، وفي ناديهم، بمعنى واحد، ومن الندي قول حاتم:

ودعـيـت فـي أولـى الـنَّـدِيّ ولـمْ يُـنْـظَـر إلـيَّ بـأعْـيـنٍ خُـزْرِ.اهـ.

وانظر: لسان العرب: (ندى): ٧/ ٤٣٨٨.

قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر[1] يقول:

١٣ ـ يومانِ يومُ مَقَلمات وأنْدِيةٍ   وَيوْم سَيْرٍ إلى الأعداءِ تَأْوِيبُ[2]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾ [مريم: ٧٤]، قال: الأثاث: المتاع[3]، [والري][4] من الشراب. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر يقول:

١٤ ـ كأنَّ على الحُمول غَدَاةَ وَلَّوا   من الرِئْي الكريمِ من الأَثَاثِ[5]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ [طه: ١٠٦]؟ قال: القاع: الأملس[6]، والصفصف: المستوي[7]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر يقول:

١٥ ـ بملمومة شهباءَ لو قذفوا بها   شماريخَ من رَضْوىَ إذنْ عاد صَفْصفا[8]

---

(١) هو سلامة بن جندل.

(٢) تفسير الطبري: ١١/١٩/٣٦، والكامل للمبرد: ٣/٦٧، والفائق: ٣/١٣٢، وروايته: يوماي. ولسان العرب: (أوب): ١/١٦٧، وفيه: التأويب في كلام العرب سير النهار كله إلى الليل. اهـ.

(٣) تقدمت الكلمة: ص١٤٥ هامش (٢).

(٤) في النسختين وفي الإتقان: الرِئْي ـ بالهمز ـ، وما أثبته هو الموافق لكلام الجوهري في الصحاح، الآتي في التعليق التالي.

(٥) في الإتقان: ١/٣٨٦، وفي الصحاح: (رأى): ٦/٢٣٤٩: وقوله تعالى: ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾ [مريم: ٧٤]: من همزه جعله من المنظر، من رأيت، وهو ما رأته العين من حال حسنة، وكسوة ظاهرة سنية. وأنشد أبو عبيدة لمحمد بن نمير الثقفي:

أشاقتك الظعائن يوم بانوا   بذي الرئي الجميل من الأثاث

ومن لم يهمزه؛ فإما أن يكون على تخفيف الهمز، أو يكون من: رويت ألوانهم، وجلودهم رياً، أي: امتلأت وحسنت. اهـ. ورواية البيت بالهمز، فتكون من المنظر من رأيت.

وأما قول ابن عباس: «والري من الشراب»، فهو من غير المهموز. وقوله تعالى: ﴿وَرِءْيًا﴾ قرأه قالون، وابن ذكوان بتشديد الياء، من غير همز، وهمز الباقون. انظر: الكشف لمكي: ٢/٩١.

(٦)، (٧) تقدمت الكلمتان: ص١٤٨.

(٨) في الإتقان: ١/٣٨٦: «بملمومة»: كتيبة مجتمعة مضموم بعضها إلى بعض، =

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾﴾ [طه: ١١٩]؟ قال: لا تعرق فيها من شدة حر الشمس[(١)]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر[(٢)] يقول:

١٦ ـ رَأَتْ رجُلاً أَمّا إذا الشمس عَارَضَتْ فَيَضْحَى وَأَمَّا بالعَشِيّ فَيَخْصَرُ[(٣)]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَّهُۥ خُوَارٌۚ﴾ [الأعراف: ١٤٨]؟ قال: له صياح[(٤)]، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

١٧ ـ كأن بني معاوية بن بكر إلى الإسلام صائحة تخور[(٥)]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ [طه: ٤٢]؟ قال: لا تضعفا عن أمري[(٦)]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

= و«شهباء»: عظيمة كثيرة السلاح، وقوله: «شماريخ من رضوى» رضوى: اسم جبل بالمدينة، و«شماريخ»: جمع شمراخ، وهو: رأس مستدير طويل دقيق في أعلى الجبل، قال الأصمعي: الشماريخ: رؤوس الجبال.

انظر: لسان العرب: (شمرخ): ٤/ ٢٣٢٣، (لمم): ٧/ ٤٠٧٨، والقاموس المحيط: (شهب): ١٣٢، (رضى): ١٦٦٢.

(١) تقدمت الكلمة: ص٢٠٩ تعليق رقم (٧).

(٢) هو عمر بن أبي ربيعة.

(٣) ديوانه: ١٢١، الشعر والشعراء: ٢/ ٥٥٦، وتفسير الطبري: ٩/ ١٦/ ٢٢٣.

«عارضت»: أي: أشرقت، و«يضحى»: يصيبه حر الشمس فيؤذيه، و«يخصر»: من الخصر ـ بفتحتين ـ وهو البرد يجده الإنسان في أطرافه فيؤلمه.

انظر: لسان العرب: (ضحا): ٥/ ٢٥٦١، (خصر): ٢/ ١١٧٣.

(٤) جاء في لسان العرب: (خور): ٣/ ١٢٨٥: الخوار: صوت الثور، وما اشتد من صوت البقرة والعجل... وقد خار يخور خواراً: صاح، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ﴾.اهـ.

(٥) في الإتقان: ١/ ٣٨٧. وقوله: «تخور»؛ أي: تصيح، وجاء به بعد قوله: «صائحة» للتأكيد والمبالغة.

(٦) تقدمت الكلمة: ص١٤٦ تعليق رقم (٧).

١٨ ـ إني وَجَدِّكَ ما وَنَيْتُ ولم أزل   أبغي الفكاك له بكل سبيل[١]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾ [الحج: ٣٦]؟ قال: القانع الذي يقنع بما أعطي[٢]، والمعتر: الذي يعترض الأبواب[٣]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر[٤]:

١٩ ـ على مكثريهم حق من يعتريهم   وعند المقلين السماحة والبذل[٥]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ [الحج: ٤٥]؟ قال: مشيد بالجص والآجر[٦]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عدي بن زيد[٧] يقول:

---

(١) في الإتقان: ١/ ٣٨٧.

(٢)، (٣) تقدمت الكلمتان: ص١٥٣ تعليق رقم (٢).

(٤) هو زهير بن أبي سلمى.

(٥) ديوانه: ١١٤، الشعر والشعراء: ١٥١، أمالي القالي: ٢/ ١٦٠، وروايتهما: «على مكثريهم رزق».

(٦) ذكر ابن جرير في تفسير هذه الآية قولين: أحدهما: معناه: قصر مجصص، الثاني: قصر رفيع طويل. واختار القول الأول وقال: وذلك أن الشيد في كلام العرب هو الجص بعينه، ومنه قول الزاجر:

كحبَّةِ الماء بين الطَّيِّ والشِّيد

فالمشيد: إنّما هو مفعول من الشيد، ومنه قول امرئ القيس:

وتيماءَ لم يترك بها جِذْعَ نخلةٍ   ولا أُطُماً إلّا مَشِيداً بِجَنْدَلِ

يعني بذلك: إلا بالبناء بالشيد والجندل. وقد يجوز أن يكون معنياً بالمشيد المرفوع بناؤه بالشيد، فيكون الذين قالوا: عنى بالمشيد: الطويل، نحواً بذلك إلى هذا التأويل، ومنه قول عدي بن زيد: [وذكر الشاهد الذي معنا].اهـ. تفسير الطبري: ١٠/ ١٧/ ١٨١، وانظر: لسان العرب: (شيد): ٤/ ٢٣٧٤.

(٧) هو عدي بن زيد بن حماد بن أيوب العبادي، من بني امرئ القيس، من زيد مناة بن تميم، وكان يسكن الحيرة، وكان عدي شاعراً فصيحاً من شعراء الجاهلية، وكان نصرانياً، وكذلك أبوه وأمه وأهله، وليس ممن يعد في الفحول، وهو قروي قد أخذوا عليه أشياء عيب فيها، وكانت وفاته قبل الإسلام بمدة.

ترجمته في: الأغاني: ٢/ ١٧، والشعر والشعراء: ٢٢٥.

٢٠ ـ شاده مَرْمَراً وجَلَّلَهُ كِلْـ ... ـساً فللطير [في ذُراه وكور][1]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿شُوَاظٌ﴾ [الرحمن: ٣٥]؟ قال: الشواظ: اللهب الذي لا دخان له[2]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت[3]:

٢١ ـ يظل يَشُبُّ كِيراً بَعْدَ كِيرِ ... وَيَنْفُخُ دَائِباً لهب الشُّوَاظِ[4]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾ [المؤمنون: ١]؟ قال: فازوا وسعدوا. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول لبيد بن ربيعة:

٢٢ ـ فاعْقِلِيْ إنْ كنتِ لمَّا تَعْقِلي ... ولقد أفلح من كان عقل[5]

---

(١) في (ح): «في داره وكر».
والبيت في: الشعر والشعراء: ١/ ٢٢٦، وعيون الأخبار: ٣/ ١١٥، وتفسير الطبري: ١٠/ ١٧/ ١٨٢.

المرمر: نوع من الرخا صلب. جلله: غطاه وكساه. كلسا: الكلس: ما طلي به حائط أو باطن قصر، شبه الجص من غير آجر. ذراه: جمع ذروة؛ أي: أعاليه. وكور: جمع وكر: عش الطير.

انظر: لسان العرب: (مرر): ٧/ ٤١٧٧، (كلس): ٧/ ٣٩١٥، (ذرا): ٣/ ١٥٠٠، (وكر): ٨/ ٤٩٠٦.

(٢) تقدمت الكلمة: ص١٨٠ تعليق رقم (٤).

(٣) هو أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عبد عوف بن عقدة، وقد كان قرأ الكتب المتقدمة من كتب الله جل وعز، ورغب عن عبادة الأوثان، وكان يخبر بأن نبياً يبعث قد أظل زمانه، ويؤمل أن يكون ذلك النبي، فلما بلغه خروج رسول الله ﷺ وقصته كفر، حسداً له.

ترجمته في: الشعر والشعراء: ١/ ٤٥٩.

(٤) ديوان أمية بن أبي الصلت: ٣٩، إيضاح الوقف والابتداء: ١/ ٩٥، والمعجم الكبير للطبراني: ١٠/ ٣٠٥.

الكير: كير الحداد، وهو زرق أو جلد غليظ ذو حافات. والشواظ: هو اللهب، وإضافته إلى اللهب للتأكيد.

انظر: لسان العرب: (كير): ٧/ ٣٩٦٦، (شوظ): ٤/ ٢٣٦١.

(٥) الديوان: ١٧٧، وتفسير الطبري: ١/ ٢٥٠.

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ [آل عمران: ١٣]؟ قال: يقوى. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول حسان بن ثابت:

٢٣ ـ برجال لَسْتُمُ أَمْثَالَهُمْ   أَيَّدُوا جِبْرِيلَ نصراً فنزل[١]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَنُحَاسٌ﴾ [الرحمن: ٣٥]؟ قال: هو الدخان الذي لا لهب فيه[٢]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر[٣]:

٢٤ ـ يُضِيءُ كَضَوءِ سِرَاجِ السَّلِيـ   ـطِ[٤] لم يجعل اللهُ فيه نُحَاساً[٥]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَمْشَاجٍ﴾ [الإنسان: ٢]؟ قال: اختلاط ماء الرجل وماء المرأة إذا وقع في الرحم[٦]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أبي ذؤيب[٧]:

٢٥ ـ كان الريش والفوقى منه   خلال النصل خالطه مشيج[٨]

(١) ديوان حسان: ١/٦٧.

(٢) تقدمت الكلمة: ص١٨٠ تعليق رقم (٥).

(٣) هو النابغة الجعدي، وفي تفسير الطبري: نسب إلى نابغة بني ذبيان. ولعله تصحيف من الناسخ.

(٤) السليط عند عامة العرب: الزيت، وعند أهل اليمن: دهن السمسم. انظر: لسان العرب: (سلط): ٤/٢٠٦٥.

(٥) ديوان النابغة: ٧٥، ومجاز القرآن: ٢/٢٤٥، وتفسير الطبري: ١٣/٢٧/١٤١، والمعجم الكبير للطبراني: ١٠/٣٠٥، والفائق: ٢/١٢٦.

(٦) تقدمت الكلمة: ص١٨٨ تعليق رقم (٣).

(٧) هو خويلد بن خالد، جاهلي إسلامي، وكان راوية لساعدة بن جؤية الهذلي، وخرج مع عبد الله بن الزبير، فغزى نحو المغرب، فمات، فدلاه عبد الله بن الزبير في حفرته.
ترجمته في: الشعر والشعراء: ٦٥٣.

(٨) المعجم الكبير للطبراني: ١٠/٣٠٥، وأساس البلاغة: (مشج): ٩٠١، ولسان العرب: (مشج): ٧/٤٢٠٧، وروايتهما:

كأن النصل والفوقين منه   خلاف الريش سيط به مشيج =

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَفُومِهَا﴾ [البقرة: ٦١]؟ قال: الحنطة[١].
قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أبي محجن الثقفي[٢]:

٢٦ ـ قد كنت أحسبني كأغنى واحد قدم المدينة عن زراعة فوم[٣]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ سَامِدُونَ ﴿٦١﴾﴾ [النجم: ٦١]؟ قال: السمود: اللهو والباطل[٤]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول هزيلة بنت بكر[٥]، وهي تبكي قوم عاد:

٢٧أ ـ ليت عاداً قبلوا الحق ولم يبدوا جحودا

= الفرق: رأس السهم حيث يقع الوتر. وحرفاه: زنمتاه، وهذيل تسمي الزنمتين: الفوقتين. والنصل: رأس السهم الحديدي مما يلي القوس، وقد يسمى السهم نصلاً.
انظر: لسان العرب: (فوق): ٧/ ٣٤٩٠، (سهم): ٤/ ٢١٣٥.

(١) تقدمت الكلمة: ص٩٨ تعليق رقم (٤).

(٢) هو أبو محجن الثقفي، اختلف في اسمه، فقيل: مالك بن حبيب، وقيل: عبد الله بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف الثقفي، وقيل: اسمه كنيته، أسلم حين أسلمت ثقيف، وسمع من النبي ﷺ وروى عنه.
ترجمته في: الإصابة: ٤/ ١٧٣.
وقد أخرج الطبري في تفسيره: ٢/ ١٢٩ (١٠٧٦)، أن ابن عباس نسبه إلى أحيحة بن الجلاح ـ وفي اللسان: (فوم): ٦/ ٣٤٩١، نسبه إلى أبي محجن الثقفي. وفي الروض الأنف: ٢/ ٤٥ تردد في نسبته بينهما.

(٣) تفسير الطبري: ٢/ ١٢٩، والمعجم الكبير للطبراني: ١٠/ ٣٠٩، وروايته:
قد كنت تحسبني كأغنى وافد قدم المدينة عن زراعة فوم
وانظر: الروض الأنف: ٢/ ٤٥، ولسان العرب: (فوم): ٦/ ٣٤٩١.
ورواية الطبري:
قد كنت أغنى الناس شخصاً واحداً ورد المدينة..............
وفي الروض الأنف: «سكن المدينة».

(٤) تقدمت الكلمة: ص١٧٨ تعليق رقم (٣).

(٥) هي: هزيلة بنت بكر، زوج لقيم بن هزال، من قوم عاد.
انظر: الكامل لابن الأثير: ١/ ٤٨.

٢٧ب ـ قيل قم فانظر إليهم ثم دع عنك السمودا[١]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ [الصافات: ٤٧]؟ قال: ليس فيها نتن، ولا كراهية كخمر الدنيا[٢]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول امرئ القيس[٣]:

٢٨ ـ رب كأس شربت لا غول فيها وسقيت النديم منها مزاجا[٤]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾﴾ [الانشقاق: ١٨]؟ قال: اتساقه: اجتماعه[٥]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول طرفة بن العبد:

٢٩ ـ إنَّ لنا قلائصاً نقانقا مُسْتَوسقاتٍ لو يجدن سائقا[٦]

---

(١) المعجم الكبير للطبراني: ١٠/ ٣١٠، فيه البيت الثاني فقط، واستشهد أبو حيان بالبيت الثاني في تفسيره: ٨/ ١٥٥، ولم ينسبه.

(٢) تقدمت الكلمة: ص١٦٧ تعليق رقم (٥).

(٣) هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يماني الأصل، مولده بنجد.

ترجمته في: الشعر والشعراء: ١/ ١٠٥، وشرح شواهد المغني: ١/ ٢١.

(٤) ليس في ديوان امرئ القيس، وهو في الإتقان: ١/ ٣٨٩.

النديم: نادم الرجل منادمة ونداماً: جالسه على الشراب. مزاجاً: أي الخمر الممزوجة بالماء. انظر: لسان العرب: (مزج): ٧/ ٤١٩١، (ندم): ٤٣٨٦.

(٥) انظر: معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٣٠٥، وتفسير الطبري: ١٥/ ١٢١.

(٦) ليس في ديوان طرفة، وهو في إيضاح الوقف والابتداء: ١/ ٦، ونسبه إلى أبي طالب، والمعجم الكبير للطبراني: ١٠/ ٣١٠، ونسبه إلى صرمة الأنصاري، والكشاف: ٤/ ١٩٨، وسمط اللآلئ: ١/ ١٠٢، ورواية السمط: «قلائصاً حقائقاً»، ونسبه في لسان العرب: (وسق): ٨/ ٤٨٣٦ إلى العجاج.

قلائصاً: جمع قلوص، وهي الفتية الشابة من الإبل. نقانقاً: أي سمان، من: أنقت الناقت إذا سمنت وصار فيها النقي وهو الشحم. مستوسقات: محملات أو مجتمعات. يقال: وسقه فاتسق واستوسق، أي: جمع عليه الأحمال فتحمل أو جمعه فاجتمع. انظر: لسان العرب: (نقا): ٨/ ٤٥٣٣، والقاموس المحيط: (قلص): ٨١٠، (وسق): ١١٩٩، ومشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف: ٨٦.

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٣٩]، قال: باقون، لا يخرجون منها أبداً. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عدي بن زيد:

٣٠ ـ فهل من خالد إمَّا هلكنا ... وهل بالموت يا للناس من عار[١]!

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾ [سبأ: ١٣]؟ قال: كالحياض[٢] [الواسعة][٣]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول طرفة بن العبد:

٣١ ـ كالجواب لا تني مُتْرعة ... لِقِرَى الأضْيافِ أو للمحْتَضر[٤]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ﴾ [الأحزاب: ٣٢]؟ قال: الفجور والزنى[٥]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الأعشى[٦]:

٣٢ ـ حافظٌ للفرج راضٍ بالتقى ... ليس ممن قلبه فيه مرض[٧]

---

(١) الشعر والشعراء: ١/ ٢٢٩، وروايته: «يا للناس! عار».

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣٥٦، وتفسير الطبري: ١٢/ ٢٢/ ٧١، وقال: وهي جمع جابية. والجابية: الحوض الذي يجبى فيه الماء.اهـ.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٤) ليس في ديوان طرفة، وهو في: مختارات ابن الشجري: ١/ ٣٧، العقد الثمين: ٦٢، البحر المحيط: ٧/ ٢٥٥.

ورواية ابن الشجري: «لقرى الأضياف يوماً تحتضر»، وفي البحر: «لا تفي».

الجواب: الحياض المعدة لشرب الإبل. لا تني: لا تضعف ولا تعجز. مترعة: مملوءة. قرى الأضياف: ما يعد لإكرامهم. المحتضر: هو النازل على الماء لا يتحول عنه صيفاً ولا شتاء.

انظر: لسان العرب: (ترع): ١/ ٤٢٠، (حضر): ٢/ ٩٠٧. وتفسير الطبري: ١٢/ ٢٢/ ٧٢.

(٥) انظر: ١٠٧٣.

(٦) هو ميمون بن قيس من سعد بن ضبيعة بن قيس، وكان أعمى، ويكنى أبا بصير، كان جاهلياً قديماً، وأدرك الإسلام في آخر عمره، ولم يسلم.

ترجمته في: الشعر والشعراء: ١/ ٢٥٧.

(٧) في الإتقان: ١/ ٣٨٩.

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ [الصافات: ١١]؟ قال: الملتزق[١]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول النابغة:

٣٢ ـ فلا يحسبون الخير لا شرّ بعده ... ولا يحسبون الشرّ ضربةَ لازبِ[٢]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَندَادًا﴾ [البقرة: ٢٢]؟ قال: الأشباه والأمثال. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول لبيد بن ربيعة:

٣٤ ـ أحمد الله فلا ند له ... بيديه الخير ما شاءَ فعل[٣]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾ [الصافات: ٦٧]؟ قال: الخلط بماء الحميم والغساق[٤]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر[٥]:

٣٥ ـ تلك المَكَارِمُ لا قَعْبَانِ مِنْ لَبنٍ ... شِيْبَا بماءٍ فَعَادَا بعْدُ أَبْوالاً[٦]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾ [ص: ١٦]؟ قال: القط: الجزاء[٧]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الأعشى:

---

(١) انظر: تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ٤٢.

(٢) ديوانه: ١٢، تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ٤٢، المختار من شعر بشار: ٢٦٨.

(٣) الديوان: ١٧٤، والسيرة النبوية ابن هشام: ٢/ ١٨١، وتفسير القرطبي: ١/ ٢٣٠، وروايته:

نحمد الله ولا ند له ... عنده الخير ما شاء فعل

(٤) انظر: تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ٢٤، وفيه: شوباً: وهو الخلط، من قول العرب: شاب فلان طعامه، فهو يشوبه شوباً وشياباً. ﴿مِّنْ حَمِيمٍ﴾، والحميم: الماء المحموم، وهو الذي أسخن فانتهى حره.اهـ.

(٥) هو أمية بن أبي الصلت، أو أبوه، كما ذكر ذلك ابن هشام.

(٦) ديوانه: ٦٦، وسيرة ابن هشام: ١/ ٦٨، والشعر والشعراء: ١/ ٤٦٢.
قعبان: تثنية قعب، وهو: القدح الضخم. شيبا: أي خلطا ومزجا.
انظر: القاموس المحيط: (قعب): ١٦٢.

(٧) تقدمت الكلمة: ١٢١، و١٦٨ ـ ١٦٩ هـ(٦).

٣٦ ـ ولا المَلِكُ النُّعْمَانُ يومَ لَقِيْتَهُ   بِنِعْمَتِهِ يُعْطى القُطوطَ ويُطْلِقُ[١]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٨]؟ قال: الحمأ: السواد[٢]، والمسنون: المصور[٣]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب:

٣٧ ـ أَغَرُّ كأنَّ البدرَ سُنَّةَ وَجْهِهِ   جَلَا الغيمَ عنه ضَوْؤُه فتبدَّدا[٤]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ﴾ [الحج: ٢٨]؟ قال: الذي لا يجد شيئاً من شدة الحال[٥]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول طرفة:

٣٨ ـ يغشاهُمُ البائسُ المُدْقِعُ   والضيفُ وجارٌ ومُجَاورٌ جُنُبُ[٦]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مَّآءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦]؟ قال: كثيراً

---

(١) ديوان الأعشى: ٢١٩، والفائق: ٣/ ٢١٠، وتفسير القرطبي: ١٥/ ١٥٧، ورواية الفائق: «بأمته يعطي القطوط ويأفق»، ورواية القرطبي: «بغبطته يعطي القطوط ويأفق»، والقطوط: جمع قط، وهو الصحيفة المكتوبة. والقط في كلام العرب: الصك. وأصله: الصحيفة للإنسان يوصل بها بصلة. انظر: معاني القرآن للفراء: ٢/ ٤٠٠، ولسان العرب: ٦/ ٣٦٧٣.

(٢)، (٣) تقدمت الكلمتان: ص١٣٥ تعليق رقم (٢).

(٤) في الإتقان: ١/ ٣٩٠.

«سنة وجهه»: أي صورة وجهه. و«الغيم» مفعول به. و«وضوؤه» فاعل للفعل «جلا». انظر: لسان العرب: (سنن): ٤/ ٢١٢٤، وفيه: وفي الحديث: أنَّه حض على الصدقة فقام رجل قبيح السنة. السنة: الصورة وما أقبل عليك من الوجه، وقيل: سنة الخد صفحته، والمسنون المصور.اهـ.

(٥) انظر: تفسير الطبري: ١٠/ ١٧/ ١٤٨، وفيه البائس: وهو الذي به ضر الجوع والزمانة والحاجة. والفقير: الذي لا شيء له.اهـ.

(٦) لم أجده في ديوانه، وهو في الإتقان: ١/ ٣٩١.

يغشاهم: يأتي إليهم ويطرقهم، المدقع: الملصق بالدقعاء، وهي: الأرض التي لا نبات بها، أو التراب، كناية عن شدة الفقر.

انظر: القاموس المحيط: (دقع): ٩٢٤.

جارياً[1]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

٣٩ ـ تُدْنِيْ كراديسَ ملتفاً حَدَائِقُها　　　كالنَّبْتِ جَادَتْ بها أَنْهَارُها غَدَقا[2]

قال: أخبرنا عن قوله تعالى: ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ [النمل: ٧]؟ قال: شعلة من نار، يقتبسون[3] منه. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول طرفة بن العبد:

٤٠ ـ هَـمٌّ عَـرَانِـيْ فَـبِـتُّ أَدْفَـعُـه　　　دُونَ سُـهَـادِيْ كَـشُـعْـلَـةِ الـقَـبَـسِ[4]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠]؟ قال: الأليم: الوجيع[5]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

٤١ ـ نَـامَ مَـنْ كـان خَـلِـيًّـاً مِـنْ أَلَـمْ　　　وبـقِـيـتُ الـلـيـلَ طُـولاً لَـمْ أَنـمْ[6]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم﴾ [المائدة: ٤٦]؟ قال:

---

(١) انظر: لسان العرب: (غدق): ٣٢١٨/٦، وفيه: (الغدق): المطر الكثير العام، وقد غيدق المطر: كثر (عن أبي العميل الأعرابي) والغدق أيضاً: الماء الكثير، وإن لم يك مطراً. اهـ.

(٢) في الإتقان: ١/ ٣٩١.

الكراديس: رؤوس العظام، واحدها كردوس، وكل عظمين التقيا في مفصل فهو كردوس، نحو المنكبين والركبتين والوركين، ومنه قول علي بن أبي طالب ﷺ في صفة النبي ﷺ: «ضخم الكراديس»، أراد أنه ﷺ ضخم الأعضاء. والكراديس: كتائب الخيل، واحدها كردوس، شبهت برؤوس العظام الكثيرة. انتهى عن لسان العرب: (كردس): ٧/ ٣٨٥٠.

(٣) قال الراغب في مفرداته: (قبس): ٣٩٠: «القبس»: المتناول من الشعلة، قال: ﴿أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ [النمل: ٧]، والقبس والاقتباس: طلب ذلك. اهـ.

(٤) لم أجده في ديوانه، وهو في الإتقان: ١/ ٣٩١.

السهاد: هو الأرق والسهر. القاموس المحيط: (سهد): ٣٧١.

(٥) تقدمت الكلمة: ص٢٠٠ تعليق رقم (٧).

(٦) في الإتقان: ١/ ٣٩١.

أتبعنا على آثار الأنبياء، أي: بعثنا[1]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عدي بن زيد:

٤٢ ـ يَوْمَ قَفَّتْ عِيْرُهُمْ مِنْ عِيْرِنَا   واحتمال الحيِّ في الصبح فَلَقْ[2]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾ [الليل: ١١]، قال: إذا مات وتردى في النار[3]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عدي بن زيد:

٤٣ ـ خطفتْهُ منيةٌ فتردَّى   وهو في المُلْكِ يأمُلُ التَّعْمِيْرا[4]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ﴾ [القمر: ٥٤]؟ قال: النهر: السعة[5]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول لبيد بن ربيعة:

٤٤ ـ مَلَكْتُ بها كَفِّيْ فَأَنْهَرْتُ فَتْقَهَا   يرى قائمٌ مِنْ دُونها ما وَرَاءَها[6]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ [الرحمن: ١٠]؟ قال: الخلق[7]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول لبيد بن ربيعة:

---

(١) انظر: تفسير الطبري: ١٠/ ٣٧٣.

(٢) الإتقان: ١/ ٣٩١. قفت: تبعت. انظر: لسان العرب: (قفا): ٦/ ٣٧٠٨.

(٣) انظر: تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٢٢٥، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٥٥٦.

(٤) في الإتقان: ١/ ٣٩٢.

(٥) انظر: لسان العرب: (نهر): ٨/ ٤٥٥٦. وفيه: وأنهر الطعنة: وسعها.اهـ.

(٦) شرح التبريزي على الحماسة: ١/ ٩٥، ونسبه في لسان العرب: (نهر): ٨/ ٤٥٥٦ إلى قيس بن الخطيم.

قال الخطيب التبريزي في شرحه لهذا البيت: «ملكت» من قولهم: ملكت العجين وأملكته، إذا بالغت في عجنه؛ أي: شددت بهذه الطعنة كفي، ووسعت خرقها حتى يرى القائم من دونها الشيء الذين وراءها. ويجوز أن يكون معنى ملكت بها كفي؛ أي: تمكنت من فعلها، فأطقت تصريف كفي في إيقاعها على مرادي، كما تقول: أنا أملك هذا الأمر إذا كنت قادراً عليه. كأنه أشار بهذا الكلام أن الطعنة لم تكن على دهش واختلاس.اهـ.

(٧) تقدمت الكلمة: ص١٧٨ تعليق رقم (٥).

٤٥ ـ فَإِنْ تَسْأَلِينَا مِمَّ نحنُ فَإِنَّنَا عصافيرُ مِنْ هَذِيْ[١] الأنامِ المُسَحَّرِ[٢]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَن لَّن يَحُورَ﴾ [الانشقاق: ١٤]؟ قال: أن لن يرجع، بلغة الحبشة[٣]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر[٤]:

٤٦ ـ وما المَرْءُ إلَّا كالشِّهابِ وَضوْئِهِ يَحُورُ رماداً بَعْدَ إذْ هُوَ سَاطِعُ[٥]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟﴾ [النساء: ٣]؟ قال: أجدى[٦] ألا تميلوا[٧]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت [قول][٨] الشاعر:

٤٧ ـ [إنّا تَبِعْنا رسولَ الله][٩] واطَّرَحُوا قولَ النَّبيِّ وعالُوا في الموازينِ[١٠]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الصافات: ١٤٢]؟ قال: المسيء المذنب[١١]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت:

---

(١) في (ح): «هذا».

(٢) ديوان لبيد: ٨١، والمعجم الكبير للطبراني: ١٠/٣٠٦.

وفي (ح): زيادة: «يعني الخلوق»، وهو تفسير لقوله: «المسحر»، فقد قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: ويقال: المسحر: الذي جعل له سحر، ومن كان ذا سحر لم يجد بداً من مطعم ومشرب.

(٣) تقدمت الكلمة: ص١٩٤ تعليق رقم (٣).

(٤) هو لبيد بن ربيعة.

(٥) المعجم الكبير للطبراني: ١٠/٣٠٧، والكشاف: ٤/١٩٨، والبحر المحيط: ٨/٤٤٤.

(٦) في (ح): «أجدر».

(٧) قال الطبري في تفسيره: ٧/٥٤٨: ﴿أَلَّا تَعُولُوا۟﴾: أن لا تجوروا ولا تميلوا، يقال منه: عال الرجل فهو يعول عولاً وعيالة. إذا مال وجار، ومنه: عول الفرائض؛ لأن سهامها إذا زادت دخلها النقص.اهـ.

(٨)، (٩) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(١٠) في الإتقان: ١/٣٩٢.

(١١) تقدمت الكلمة: ص٢١٠ تعليق رقم (٩).

٤٨ ـ من الآفاتِ ليس لها [بأهلٍ][١] ولكنَّ المُسيءَ هو المُلِيْمُ[٢]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٥٢]؟ قال: تقتلونهم[٣]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر[٤]:

٤٩ ـ ومنا الذي لاقى بسيفِ محمدٍ فَحَسَّ به الأعداءَ عُرْضَ العَساكرِ[٥]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مَآ أَلْفَيْنَا﴾ [البقرة: ١٧٠]؟ قال: يعني: [ما وجدنا][٦]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول نابغة بني ذبيان[٧]:

٥٠ ـ فحسَّبوه فَأَلْفَوْه كما زَعَمَتْ تِسْعاً وتِسْعينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ[٨]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿جَنَفًا﴾ [البقرة: ١٨٢]؟ قال: الجور

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٢) الديوان: ٥٥، وهو فيها:

بريءُ النفس ليس لها بأهلٍ ولكن المسيء هو الملوم

من قصيدة يمدح بها عبد الله بن جدعان، وانظر: إيضاح الوقف والابتداء: ١/٩٨، والمعجم الكبير للطبراني: ١٠/٣٠٦، وروايته: «بعيد الآفات ليست لها بأهل».

(٣) قال الطبري في تفسيره: ٧/٢٨٧: ﴿تَحُسُّونَهُم﴾: يعني: حين تقتلونهم، يقال منه: حسه يحسه حساً: إذا قتله.اهـ. وانظر: لسان العرب: (حسس): ٢/٨٧٢.

(٤) هو حسان بن ثابت.

(٥) تفسير الطبري: ٩/١٥/٢٨: وروايته: فجاس به الأعداء.

(٦) في (هـ): «وجدنا».

(٧) هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة: شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ، فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها، وكان الأعشى، والخنساء، وحسان ممن يعرض شعره على النابغة، وكان أحسن الشعراء العرب ديباجة، لا تكلف في شعره ولا حشو، وعاش عمراً طويلاً.

ترجمته في: الشعر والشعراء: ١/١٥٧، وشرح شواهد المغني: ١/٧٨.

(٨) الديوان: ٣٠، ورغبة الأمل: ١/٦٥، ورواية الديوان: «كما حسبت».

والميل في الوصية[1]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عدي بن زيد:

٥١ ـ وأمكَ يا نعمان في أخواتها تَـأْتِـيْـنَ مـا يَـأْتِـيْـنَـه جَـنْـفَـا[2]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ [الأنعام: ٤٢]؟ قال: البأساء: الخصب[3]، والضراء: الجدب[4]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول زيد بن عمرو[5]:

٥٢ ـ إنَّ الإلـهَ عـزيزٌ واسعٌ حَـكَـمُ بِـكَـفِّـهِ الـضُّـرُ والْـبَـأْسـاءُ والـنِّـعَـمُ[6]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿إِلَّا رَمْزًا﴾ [آل عمران: ٤١]؟ قال: الإشارة باليد، والوحي بالرأس[7]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

٥٣ ـ ما في السماءِ من الرَّحْمن مُرْتَمَزٌ إلَّا إليه وما في الأَرْضِ من وَزِرِ[8]

---

(١) تقدمت الكلمة: ص١٠١ تعليق رقم (٢).

(٢) في الإتقان: ١/ ٣٩٣.

(٣) قال أبو تراب الظاهري في شواهد القرآن: ١/ ١٣، ١٦٤: ولم أجد في شيء من المعاجم اللغوية ولا كتب التفسير البأساء بمعنى الخصب، وقد فسر الطبري البأساء: بشدة الحاجة والضيق في المعيشة، وأظن أن هذا التفسير ـ أي تفسير ابن عباس ـ هو بما يؤول إليه الأمر، لأن البأساء اسم للحرب، وهي تعود بالخير والخصب للمنتصر فيها، والله أعلم. اهـ.

وهذا توجيه لطيف لتفسير ابن عباس، وبيت زيد بن عمرو ليس فيه شاهد على تفسير البأساء بالخصب، والله أعلم.

(٤) انظر: تفسير الطبري: ٣/ ٣٤٩، ١١/ ٣٥٤، والمفردات للراغب: (ضر): ٢٩٣.

(٥) هو زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب بن حرمي الرياحي اليربوعي التميمي، المعروف بالأخوص، شاعر فارس.

ترجمته في: تاج العروس: ٤/ ٣٩١، وخزانة الأدب: ٤/ ١٦٤.

(٦) في الإتقان: ١/ ٣٩٣.

(٧) انظر: تفسير الطبري: ٦/ ٣٨٨ ـ ٣٩٠.

(٨) إيضاح الوقف والابتداء: ١/ ٧٩، والإتقان: ١/ ٣٩٣.

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران: ١٨٥]؟ قال: سعد ونجا. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عبد الله بن رواحة:

٥٤ ـ وعسى أن أفُوزَ ثَمَّتَ ألقى حُجَةً أتَّقِي بها الفُتَّانا[1]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿سَوَآءِۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦٤]؟ قال: عدل[2]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

٥٥ ـ تَلاقَيْنا فقاضِيْنا سواءٌ ولكن جُرَّ عَنْ حالٍ [بِحَال][3]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ [الشعراء: ١١٩]؟ قال: السفينة الموقرة الممتلئة[4]، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عبيد بن الأبرص:

= قوله: «مرتمز»: ارتمز الرجل وترمز: تحرك، وارتمز من الضربة، أي: اضطرب منها، وقوله: «من وزر»، أي: ملجأ.

انظر: لسان العرب: (رمز): ٣/١٧٢٨.

(١) في الإتقان: ١/٣٩٣.

والفتانا: المراد بهما المَلَكَان اللذان يسألان العبد في القبر، وهذا المعنى مأخوذ من قوله ﷺ في الحديث الذي أخرجه مسلم في فضل الرباط: «وأمن الفتان»، وعند أبي داود: «ويؤمن من فتان القبر».

انظر: صحيح مسلم: ٣/١٥٢٠ (١٩١٣)، كتاب الإمارة، باب: فضل الرباط في سبيل الله، وسنن أبي داود: ٣/٩ (٢٥٠٠)، كتاب الجهاد، باب: في فضل الرباط.

ويجوز أن يراد بالفتان: الشيطان، ففي الحديث: «المسلم أخو المسلم، يتعاونان على الفتان»، يروى بفتح الفاء على أنه مفرد، وبضمها على أنه جمع فاتن. انظر: النهاية: (فتن): ٣/٤١٠.

(٢) انظر: تفسير الطبري: ١/٢٥٦، ٦/٤٨٧.

(٣) في (ح): «بحول».

وهو في الإتقان: ١/٢٩٤، والشاهد من البيت: «فقاضينا سواء»، أي: عادل.

(٤) تقدمت الكلمة: ص١٦٦ تعليق رقم (٥).

٥٦ ـ شَحنَّا أرضَهم بالخيلِ حتَّى   تركناهُمْ أذلَّ من الصراطِ[١]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿زَنِيمٍ﴾ [القلم: ١٣]؟ قال: [ولد الزنى][٢]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

٥٧ ـ زنيمٌ تداعَتْه الرجالُ زيادةً   كما زِيْدَ في عَرْضِ الأَدِيْمِ الأَكَارِعُ[٣]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ [الجن: ١١]؟ قال: المنقطعة في كل وجه[٤]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

٥٨ ـ ولقد قلتُ وزيدٌ حاسرٌ   يومَ ولَّتْ خيلُ زيدٍ قِدَدَاْ[٥]

---

(١) ليس في ديوانه، وهو في الإتقان: ١/ ٣٩٤، و«الصراط»: الطريق، والمعنى أنهم جعلوهم أذل من الطريق الذي تطؤه الأقدام.

(٢) في (ح): «ولد زنى». وتقدمت الكلمة: ص١٨٣ تعليق رقم (٦).

(٣) السيرة النبوية لابن هشام: ١/ ٣٨٧، وأساس البلاغة: (زنم): ١/ ٤١٠، وروايته في أساس البلاغة: «نيم تداعاه الرجال».

«الأديم»: الجلد. «الأكارع»: جمع كراع، وهو ما دون الركبة إلى الكعب من الإنسان، وما دون الكعب من الدواب، وهو في الدواب في الرجلين واليدين، وهو في الإنسان في الرجل دون اليد، وقد يراد بالأديم: وجه الأرض، وأكارعها: أطرافها القاصية، أو ما تقدم على وجه الأرض المنبسط من جبل، أو حرة.

انظر: لسان العرب: (أدم): ١/ ٤٥، (كرع): ٧/ ٣٨٥٨.

(٤) قال الطبري في تفسيره: ١٤/ ٢٩/ ١١٢: والطرائق: جمع طريقة، وهي طريقة الرجل ومذهبه، و«القدد»: جمع قدة، وهي الضروب والأجناس المختلفة. اهـ.

وقال الزمخشري في أساس البلاغة: قولهم: صاروا قدداً، أي: فرقاً، ويقولون: طاروا بَدداً، وصاروا قِدداً، وهو مستقيم القد: أي: الطريق. اهـ. أساس البلاغة: (قدد): ٣٥٧. (طبعة دار المعرفة ١٤٠٢هـ). وانظر: لسان العرب: (قدد): ٦/ ٣٥٤٣.

(٥) هذا البيت استشهد به الشوكاني في فتح القدير: ٥/ ٣٠٦، وروايته: خيل عمرو، بدلاً من: خيل زيد، ونسبه إلى لبيد بن ربيعة، ولم أجده في ديوانه. كما استشهد به القرطبي في تفسيره: ١٩/ ١٦، ولم ينسبه.

حاسر: الحاسر خلاف الدارع، والحاسر الذي لا بيضة على رأسه. لسان العرب: (حسر): ٢/ ٨٦٨.

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١]؟ قال: الصبح إذا انفلق من ظلمة الليل[١]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول زهير بن أبي سلمى[٢]:

٥٩ ـ الفارجُ الهَمِّ مَسْدُولاً عساكِرُهُ ... كما يُفَرِّجُ غَمَّ الظُّلْمِةِ الفَلَقُ[٣]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مِنْ خَلَٰقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢]؟ قال: نصيب[٤]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت:

٦٠ ـ يَدْعُون بالوَيْل فيها لا خلاقَ لهم ... إلا سرابِيْلُ من قُطْرٍ وأَغْلال[٥]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾ [البقرة: ١١٦]؟ قال: مُقِرُّون[٦].

---

(١) تقدمت الكلمة: ص١٩٩ تعليق رقم (١).

(٢) هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني، من مضر، حكيم الشعراء في الجاهلية، قيل: كان ينظم القصيدة في شهر، وينقحها ويهذبها في سنة، فكانت قصائده تسمى: «الحوليات»، وأخته الخنساء.

ترجمته في: الشعر والشعراء: ١/١٣٧، وشرح شواهد المغني: ١/١٣١.

(٣) ليس في ديوانه، وهو في المعجم الكبير للطبراني: ١٠/٣٠٦، ونسبه إلى لبيد بن ربيعة، وروايته:

الفارج الهم مبذول عساكره ... كما يفرج ضوء الظلمة الفلق

وأساس البلاغة: (فلق): ٧٠٥، وروايته: «يا فارج الكرب». قوله: «مسدولاً عساكره»، الضمير يعود على الهم، وعساكر الهم: ما ركب بعضه بعضاً وتتابع.

انظر: لسان العرب: (عسكر): ٥/٢٩٤٥.

(٤) تقدمت الكلمة: ص٢٠٧ تعليق رقم (٣).

(٥) ديوان أمية بن أبي الصلت: ٤٧، والبحر المحيط: ١/٣١٩، وروايته: «إلا السرابيل».

الويل: حلول الشر، أو كلمة عذاب. سرابيل: القميص، أو الدرع، أو كل ما لبس. قطر: النحاس الذائب. أغلال: الغل: جامعة توضع في العنق، أو اليد، والجمع أغلال لا يكسر على غير ذلك.

القاموس المحيط: (ويل): ١٣٨٢، (سربال): ١٣١١، (قطر): ٥٩٦، ولسان العرب: (غلل): ٦/٣٢٨٨.

(٦) تقدمت الكلمة: ص٢٠٢ رقم (٥)، وفي: ص١٠٧ تعليق رقم (١): «قانتات»: مطيعات.

قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عدي بن زيد:

٦١ ـ قـانـتـاً للهِ يـرجـو عَـفْـوَه   يـوم لا يُـكْـفَـرُ عَـبْـدٌ مـا ادَّخَـرْ[١]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣]؟ قال: عظمة ربنا[٢].
قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت:

٦٢ ـ لك الحَمْدُ والنعماءُ والمُلْكُ ربَّنا   فلا شَيءَ أعلىٰ مِنْكَ جَدًّا وأَمْجَدُ[٣]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٤]؟ قال: الآن: الذي انتهى طبخه وحره[٤]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول نابغة بني ذبيان:

٦٣ ـ وَيُخَضِّبُ لِحْيةً غدرتْ وَخانَتْ   [بأحْمَرَ][٥] من نَجِيْعِ الجَوْفِ آنِيْ[٦]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾ [الأحزاب: ١٩]؟ قال: الطعن باللسان[٧]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الأعشى:

---

(١) في الإتقان: ١/ ٣٩٥.

(٢) تقدمت الكلمة: ص١٨٥ تعليق رقم (٨).

(٣) ديوان أمية بن أبي الصلت: ٢٧.

(٤) قال الطبري في تفسيره: ١٣/ ٢٧/ ١٤٤: ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ يقول: وبين ماء قد أسخن وأغلي حتى انتهى حره وأني طبه، وكل شيء قد أدرك وبلغ فقد أنى، ومنه قوله: ﴿غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾؛ يعني: إدراكه وبلوغه.اهـ.
وانظر: لسان العرب: (أنى): ١/ ١٦١.

(٥) في (هـ)، وفي الإتقان: «بأحمى»، وغير واضحة في (ح)، وما أثبته فمن الديوان بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، وهو ما في المعجم الكبير للطبراني.

(٦) الديوان: ١١٠ (ط دار المعارف)، و١٤٩ (ط دار الفكر)، والمعجم الكبير للطبراني: ١٠/ ٣٠٧. وهو في الديوان: «وتخضب لحية».
يخضب: الخضاب: ما يخضب به من حناء وكتم ونحوه. وخضبه: غير لونه بحمرة، أو صفرة، أو غيرهما. نجيع الجوف: دم الجوف.
انظر: لسان العرب: (خضب): ٢/ ١١٧٩، والقاموس المحيط: (نجع): ٩٨٩.

(٧) انظر: لسان العرب: (سلق): ٤/ ٢٠٧١، وانظر: ١٠٢٣.

٦٤ ـ فيهم الخِصْبُ والسماحةُ والنَّجـ ـدةُ فيهم، والخاطبُ المِسْلاقُ[1]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَأَكْدَىٰٓ﴾ [النجم: ٣٤]؟ قال: كدره بمنه[2]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

٦٥ ـ وأعطى قليلاً ثم أكدى بمَنِّه ومن ينشر المعروف في الناس يُحْمدُ[3]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَا وَزَرَ﴾ [القيامة: ١١]؟ قال: الوزر: الملجأ[4]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عمرو بن كلثوم:

٦٦ ـ لَعَمْرُكَ ما إنْ لَهُ صَخْرةٌ لَعَمْرُكَ ما إنْ لَهُ مِنْ وَزَرْ[5]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ [الأحزاب: ٢٣]؟ قال: أجله الذي قدر له[6]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول لبيد بن ربيعة:

---

(١) الديوان: ٢١٥، الحيوان: ٣/ ٤٨٥، وروايته في الديوان: والخاطب المصلاق، وفي الحيوان:

.... والنجـ ـدة جمعا والخاطب المسلاق

جاء في لسان العرب: (سلق): ٤/ ٢٠٧٠: السلق: شدة الصوت، وسلق لغة في صلق، أي: صاح، قال الأصمعي: الصوت الشديد، وغيره بالسين.. وسلقه بلسانه يسلقه سلقاً أسمعه ما يكره، ...، وخطيب سلاق: بليغ في الخطبة.اهـ.

(٢) انظر: لسان العرب: (كدا): ٦/ ٣٨٣٩، وفيه: وأكدى المطر: قل ونكد، وكدى الرجل يكدى وأكدى: قلل عطاءه، وقيل: بخل.اهـ.

وقال القرطبي في تفسيره: ١٧/ ١١٢: وأصل أكدى من الكدية؛ يقال لمن حفر بئراً ثم بلغ إلى حجر لا يتهيأ له فيه حفر: قد أكدى، ثم استعملته العرب لمن أعطى ولم يتمم، ولمن طلب شيئاً ولم يبلغ آخره.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١٧/ ١١٢، والإتقان: ١/ ٣٩٦.

(٤) انظر: تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ١٨١.

(٥) في الإتقان: ١/ ٣٩٦.

(٦) انظر: لسان العرب: (نحب): ٧/ ٤٣٦٢.

٦٧ ـ ألا تسألان ماذا يحاول   أنحب فيقضى أم ضلال وباطل[١]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ [النجم: ٦]؟ قال: ذو شدة في أمر الله[٢]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول نابغة بني ذبيان:

٦٨ ـ وهُنَا قِرَى ذِيْ مِرَّة حَازِم[٣]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿الْمُعْصِرَاتِ﴾ [النبأ: ١٤]؟ قال: السحاب يعصر بعضها بعضاً، فيخرج الماء من بين السحابتين[٤]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول النابغة:

٦٩ ـ تَجُرُّ بِها الأرواحُ من بين شَمْألٍ   وَبَيْنَ صَباها المعصراتُ الدَّوَامِس[٥]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ﴾ [القصص: ٣٥]؟ قال: العضد: المعين الناصر[٦]، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول النابغة:

٧٠ ـ في ذِمَّةٍ من أَبِيْ قَابُوسَ[٧] مُنْقِذَةٍ   للخائفين ومَنْ ليست له عَضُد[٨]

---

(١) ديوان لبيد: ٢٥٤.

(٢) انظر: ص١٧٧ تعليق رقم (٨).

(٣) لم أجده في ديوانه، وهو في الإتقان: ١/ ٣٩٦.

(٤) تقدمت الكلمة: ص١٨٩ تعليق رقم (٥).

(٥) لم أجده في ديوانه، وهو في الإتقان: ١/ ٣٩٦.

(٦) قال الطبري في تفسيره: ١١/ ٢٠/ ٧٥: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ﴾، أي: نقويك، ونعينك بأخيك، تقول العرب ـ إذا أعز رجل رجلاً، وأعانه ومنعه ممن أراده بظلم ـ: قد شد فلان على عضد فلان، وهو من: عاضده على أمره إذا أعانه. اهـ.

(٧) أبو قابوس: هو النعمان بن عمرو بن المنذر الغساني، من ملوك آل غسان في الجاهلية.

ترجمته في: تاريخ العرب قبل الإسلام: ١٨٦.

(٨) ليس في ديوانه: وهو في الإتقان: ١/ ٣٩٦.

والذمة: العهد والأمان والحماية. انظر: لسان العرب: (ذمم): ٣/ ١٥١٧.

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فِي ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٧١]؟ قال: في الباقين[١]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عبيد بن الأبرص:

٧١ ـ ذَهَبُوا وخلَّفَنِيْ المخلف فيهم ... فكأنَّني في الغابرينَ غريب[٢]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَلَا تَأْسَ﴾ [المائدة: ٢٦]؟ قال: لا تحزن[٣]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول امرئ القيس:

٧٢ ـ وقوفاً بها صَحْبِيْ[٤] عَلَيَّ مُطِيَّهُم ... يقولون لا تَهْلِكْ أَسَىً وتَجَمَّلِ[٥]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام: ٤٦]؟ قال: يُعرضون عن الحق[٦]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أبي سفيان:

٧٣ ـ عجبتُ لحلم الله عنا وقد بَدا ... له صَدْفُنا عن كل حَقٍّ مُنَزَّلِ[٧]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَن تُبْسَلَ﴾ [الأنعام: ٧٠]؟ قال: تحبس[٨].

---

(١) جاء في لسان العرب: (غبر): ٦/ ٣٢٠٥: ابن الأنباري: الغابر: الباقي في الأشهر عندهم، قال: وقد يقال للماضي: غابر، ...، قال الأزهري: والمعروف في كلام العرب أن الغابر: الباقي. قال أبو عبيد: الغبرات: البقايا، واحدها: غابر، ثم يجمع: غبراً، ثم: غبرات، جمع الجمع.اهـ.

(٢) ليس في ديوانه، وهو في الإتقان: ١/ ٣٩٧.

(٣) تقدمت الكلمة: ص١٢٣ تعليق رقم (١).

(٤) في (ح): «صبحي بها على»، وهو تصحيف.

(٥) في معلقته: ٨، وشرح القصائد السبع لابن الأنباري: ٢٣، وقبله:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها ... لما نسجتها من جنوب وشمأل

إلى أن قال: «وقوفاً بها صحبي».

(٦) تقدمت الكلمة: ص١١٦ تعليق رقم (٥).

(٧) في الإتقان: ١/ ٣٩٧.

(٨) تقدمت الكلمة: ص١١٧ تعليق رقم (٥).

قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول زهير:

٧٤ ـ وفارقْتُك برهنٍ لا فِكاك له   يوم الوَدَاعِ فقلبي مُبْسلٌ غَلِقَا[١]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿كَٱلصَّرِيمِ﴾ [القلم: ٢٠]؟ قال: الذاهب[٢]. أما سمعت قول الشاعر:

٧٥ ـ غَدَوْتُ عليه غَدْوَةً فَوَجَدتُه   قعوداً لَدَيْه بالصَّرِيم عَوَاذِلُهْ[٣]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿تَفْتَؤُاْ﴾ [يوسف: ٨٥]؟ قال: لا تزال[٤]. أما سمعت قول الشاعر:

٧٦ ـ لعمرك ما نفتأ نذكر خالداً   وقد غاله ما غال تُبَّع من قَبْلُ[٥]

---

(١) الديوان: ٣٣، وروايته: «يوم الوداع فأمسى رهنها غلقاً». وعلى هذه الرواية ليس فيه شاهد لتفسير الكلمة. وقوله: «غلقا»: الغلق في الرهن: ضد الفك، فإذا فك الراهن الرهن فقد أطلقه من وثاقه عند مرتهنيه، وقد أغلقت الرهن فغلق، أي: أوجبته فوجب للمرتهن، وذلك إذا لم يفتك في الوقت المشروط. انظر: لسان العرب: (غلق): ٦/ ٣٢٨٤.

(٢) جاء في لسان العرب: (صرم): ٤/ ٢٤٣٩: قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ﴾: أي: احترقت فصارت سوداء مثل الليل، وقال الفراء: يريد كالليل المسود، ويقال: فأصبحت كالصريم، أي: كالشيء المصروم الذي ذهب ما فيه، وقال قتادة: فأصبحت كالصريم: قال: كأنها صرمت.اهـ.

(٣) الإتقان: ١/ ٣٩٧. قوله: «عواذله العذل»: هو اللوم والعتاب. انظر: لسان العرب: (عذل): ٥/ ٢٨٦٢.

(٤) جاء في لسان العرب: (فتأ): ٦/ ٣٣٣٧: ما فتئت وما فتأت أذكره، لغتان، بالكسر والفتح... أي: ما برحت، وما زلت؛ لا يستعمل إلا في النفي، ولا يتكلم به إلا مع الجحد، فإن استعمل بغير «ما» ونحوها، فهي منوية على حسب ما تجيء عليه أخواتها. قال: وربما حذفت العرب حرف الجحد من هذه الألفاظ، وهو منوي، وهو كقوله تعالى: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥]؛ أي: ما تفتأ.اهـ.

ومنه قول امرئ القيس:

فقلت يمين الله أبرح قاعداً   ولو قطعوا رأسي لديكِ وأوصالي

يريد: لا أزال قاعداً.

انظر: معاني القرآن للفراء: ٢/ ٥٤، وتفسير الطبري: ١٦/ ٢٢١.

(٥) الإتقان: ١/ ٣٩٨. =

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾ [الإسراء: ٣١]؟ قال: مخافة الفقر[١]، أما سمعت قول الشاعر:

٧٧ ـ وإني على الإملاق يا قومُ ماجدٌ أُعِدُّ لأضيافي الشواءَ المضَهَّبا[٢]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿حَدَآئِقَ﴾ [النمل: ٦٠]؟ قال: البساتين، أما سمعت قول الشاعر:

٧٨ ـ بلادٌ سقاها الله، أمَّا سهولها فَقَضْبٌ وَدَرٌ مغدقٌ وحدائقُ[٣]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مُّقِيتًا﴾ [النساء: ٨٥]؟ قال: قادراً مقتدراً[٤]، أما سمعت قول أحيحة الأنصاري[٥]:

٧٩ ـ وذي ضِغْنٍ كففتُ النفس عنه وكنتُ على مساءته مُقيتاً[٦]

= غاله: غاله الشيء غولاً واغتاله: أهلكه وأخذه من حيث لم يدر.
انظر: لسان العرب: (غول): ٦/٣٣١٧.

(١) تقدمت الكلمة: ص١٢١ تعليق رقم (٣).

(٢) الإتقان: ١/٣٩٨، والمضهب هو: المشوي على الحجارة المحماة.
انظر: لسان العرب: (ضهب): ٥/٢٦١٥.

(٣) الإتقان: ١/٣٩٨.
والقضب ـ كما جاء في لسان العرب: (قضب): ٦/٣٦٦٠ ـ: شجر سهلي ينبت في مجامع الشجر له ورق كورق الكمثرى إلا أنه أرق وأنعم وشجره كشجره، وقال الليث: القضب من الشجر: كل شجر سبطت أغصانه وطالت، والدر المغدق: المراد به المطر الغزير.

(٤) تقدمت الكلمة: ص١٠٩ تعليق رقم (٢).

(٥) هو أحيحة بن الجُلاح بن الحريش الأوسي، أبو عمرو، شاعر جاهلي، من دهاة العرب وشجعانهم.
ترجمته في: خزانة الأدب: ٣/٣٥٧.

(٦) تفسير الطبري: ٧/٥٨٤، وإيضاح الوقف والابتداء: ١/٨٠، والمعجم الكبير للطبراني: ١٠/٣٠٨، وروايته: إني على مساءته مقيت، والكشاف: ١/٢٨٦، والبحر المحيط: ٣/٣٠٣.
وقد نسبه الطبري والزمخشري وأبو حيان إلى الزبير بن عبد المطلب، وقال أحمد شاكر: لم أجده للزبير، بل وجدته لأبي قيس بن رفاعة، مرفوع القافية في طبقات الشعراء =

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَلَا يَئُودُهُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]؟ قال: لا يثقله[١]، أما سمعت قول الشاعر:

٨٠-يعطي المِئينَ ولا[٢] يؤوده حَمْلُها ... مَحْضُ الضرائبِ ماجدُ الأَخْلاقِ[٣]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤]؟ قال: النهر الصغير[٤]، أما سمعت قول الشاعر:

٨١ - سهلُ الخَلِيقةِ ماجدٌ ذو نائلٍ ... مِثْلُ السَّرِيِّ تَمُدُّهُ الأنهارُ[٥]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾﴾ [النبأ: ٣٤]؟ قال: ملأى[٦]، أما سمعت قول الشاعر:

٨٢ - أتانا عامرٌ يرجو قِرَانا ... فأَتْرَعْنا له كأساً دِهاقا[٧]

= لابن سلام: ٢٤٣، ومراجعه هناك، ونسبه في الدر المنثور: ٢/ ١٨٧، ١٨٨، إلى أحيحة بن الجلاح الأنصاري. اهـ.

(١) تقدمت الكلمة: ص١٠٣ تعليق رقم (٢).

(٢) في (ح): «ولم».

(٣) الإتقان: ١/ ٣٩٨.

والضرائب: الضريبة: السجية والطبيعة، تقول: فلان كريم الضريبة، ولئيم الضريبة. انظر: لسان العرب: (ضرب): ٥/ ٢٥٦٩.

(٤) تقدمت الكلمة: ص١٤٣ تعليق رقم (٦).

(٥) إيضاح الوقف والابتداء: ١/ ٩٠، والإتقان: ١/ ٣٩٨.

سهل الخليقة: كريم النفس حسن الخلق. ذو نائل: ذو كرم وجود، يهب العطايا والهدايا. وهو في علو كرمه وجوده كأنه النهر الصغير يستمد ماءه من الأنهار، وهو كناية عن كثرة الجود والكرم، وأنه كالنهر المتدفق.

(٦) قال الطبري في تفسيره: ١٥/ ١٨: وقوله: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ يقول: وكأساً ملأى متتابعة على شاربيها بكثرة وامتلاء. وأصله من الدهق، وهو متابعة الضغط على الإنسان بشدة وعنف. اهـ.

(٧) تفسير القرطبي: ١٩/ ١٨١.

قرانا: القرى ما يعد للضيف من الطعام والشراب، أترعنا: أي ملأنا له، وقوله: ﴿دِهَاقًا﴾ تأكيد لأترعنا.

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَكَنُودٌ﴾ [العاديات: ٦]؟ قال: كفور للنعم، وهو الذي يأكل وحده، ويمنع رفده، ويجيع عبده(١)، أما سمعت قول الشاعر:

٨٣ ـ شَكَرتُ له يومَ العكاظِ(٢) نَوَالَهُ ولَمْ أكُ للمعروفِ ثَمَّ كَنُودا(٣)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ [الإسراء: ٥١]؟ قال: يحركون رؤوسهم استهزاءً(٤)، أما سمعت قول الشاعر:

٨٤ ـ أتُنْغِضُ لي يوم الفِخَارِ وقد ترى خُيولاً عَلَيْها كالأُسُودِ ضَوَارِيَا(٥)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿يُهْرَعُونَ﴾ [هود: ٧٨]؟ قال: يقبلون إليه بالغضب(٦)، أما سمعت قول الشاعر:

٨٥ ـ أَتَوْنَا يُهْرَعُونَ وَهُمْ أُسَارَىٰ نسوقُهم على رَغْمِ الأُنوفِ(٧)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ﴾ [هود: ٩٩]؟ قال:

---

(١) انظر: تفسير الطبري: ١٥/٢٧٧، واللسان: (كند): ٧/٣٩٣٦، وفيه: قال الكلبي: لكنود: لكفور بالنعمة، وقال الحسن: لوّام لربه يعد المصيبات، وينسى النعم. وقال الزجاج: لكنود معناه: لكفور، يعني بذلك الكافر... وقال أبو عمرو: كنود: كفور للمودة، وكنده: أي: قطعه.اهـ.

(٢) في (ح): العطاء، وهي في جميع طبعات الإتقان: العكاظ، والمراد على لفظ: «العكاظ» سوق عكاظ، وأما على لفظ: «العطاء» فواضح.

(٣) الإتقان: ١/٣٩٩، والنوال: هو العطاء.

(٤) تقدمت الكلمة: ص١٣٨ تعليق رقم (٤).

(٥) الإتقان: ١/٣٩٩.

الضواري: الشديدة، من: ضري النبيذ يضري إذا اشتد. وفي الحديث: إن قيساً ضِراء الله، هو بالكسر جمع ضرو، وهو من السباع ما ضري بالصيد ولهج بالفرائس، المعنى: أنهم شجعان تشبيهاً بالسباع الضارية في شجاعتها.

انظر: لسان العرب: (ضرا): ٥/٢٥٨٣.

(٦) تقدمت الكلمة: ص١٣١ تعليق رقم (٢).

(٧) تفسير الطبري: ١٥/٤١٢، اللسان: (هرع): ٨/٤٦٥٣، ورواية الطبري:

فجاءوا يهرعون وهم أسارى نقودهم على رغم الأنوف

بئس اللعنة بعد اللعنة[١]، أما سمعت قول الشاعر[٢]:

٨٦ ـ لا تَقْذِفَنَّ بِرُكنٍ لا كَفَاءَ لَهُ   وإنْ تَأَثَّفَكَ الأعداءُ بالرِّفْدِ[٣]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ [هود: ١٠١]؟ قال: تخسير[٤]، أما سمعت قول بشر بن أبي خازم[٥]:

٨٧ ـ هُمُ جَدَعُوا الأنوفَ فأوْعَبُوهَا   وَهُمْ تَرَكُوا بَنِي سَعْدٍ تَبَابَا[٦]

[قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ [هود:

---

(١) انظر: تفسير الطبري: ١٥/٤٦٨، ٤٦٩.

(٢) هو النابغة الجعدي.

(٣) ديوانه: ٢٦، إيضاح الوقف والابتداء: ١/٨٥، وأساس البلاغة: ١/٥، ورواية أساس البلاغة. وفي الإتقان: «لا تقذفني».

ومعنى البيت: أي: لا ترميني بنفسك، فإنه لا مثل لك، وإنما ذكر الركن كناية عن الشدة والقوة؛ لأنه موضعها، وقوله: «تأثفك»؛ أي: اجتمعوا حولك واحتوشوك مثل الأثافي، متعاونين علي. والرفد: أن يترافد عليه أعداؤه الذي وشوا به، أي: يتعاونون عليه، فالأعداء على هذا أعداء النابغة، وفيه معنى آخر وهو: يريد: لا ترميني بما لا أطيق، ولا يقوم إليه أحد، ولا يكافئك فيه أعداؤك، ولو أحاطوا بك متعاونين عليك. انتهى من شرح ديوان النابغة: ٢٦.

(٤) تقدمت الكلمة: ص١٧١ تعليق رقم (٨).

(٥) هو بشر بن أبي خازم عمرو بن عوف الأسدي، أبو نوفل، شاعر جاهلي فحل من الشجعان، من أهل نجد من بني أسد ابن خزيمة. شهد حرب أسد وطيء، وشهد الحلف بينهما، توفي قتيلاً في غزوة أغار بها على بني صعصعة بن معاوية.

ترجمته في: الشعر والشعراء: ١/٢٧٠، خزانة الأدب: ٤/٤٤١.

(٦) رغبة الآمل: ١/٢٢٥، مختارات ابن الشجري: ٢/٣٣.

وروايته في المصدرين: «يبابا» بدلاً من: «تبابا»، وهما بمعنى.

الجدع: قطع الأنف، أو الأذن، أو اليد، أو الشفة، والأنوف: جمع أنف، وأوعبوها: استأصلوها فلم يبق من أنوفهم شيء. وذلك مثل ضربه للذلة والهوان. وقوله: «تركوا بني سعد» يريد أرض بني سعد. «يبابا»: خراباً ليس بها منهم أحد. انظر: مختارات ابن الشجري، ضبطها وشرحها: محمود حسن زناتي، ورغبة الآمل من كتاب الكامل.

٨١]، ما قطع؟ قال: آخر الليل سحراً[١]، قال مالك بن كنانة[٢]:

٨٨ ـ ونـائـحـةٌ تـقـوم بِـقِـطْـعِ لـيـلٍ عـلـى رَجُـلٍ أصـابَـتْـه شَـعُـوبُ][٣]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿هَيْتَ لَكَۚ﴾ [يوسف: ٢٣]؟ قال: تهيأت لك[٤]، أما سمعت قول أحيحة الأنصاري:

٨٩ ـ به أَحْمِيْ المضافَ إذا دَعَانِي إذا مـا قِـيْـلَ لِـلأَبْـطَـالِ هَـيْـتـا[٥]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ [هود: ٧٧]؟ قال: شديد[٦]، أما سمعت قول الشاعر:

٩٠ ـ هُمُ ضَرَبُوْا قَوَانِسَ خَيْلَ حُجْرِ بَجَنْبِ [الرَّدْهِ][٧] فِيْ يومٍ عَصِيْبِ[٨]

---

(١) تقدمت الكلمة: ص١٣١ تعليق رقم (٣).

(٢) هو ملك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة، من مضر، من عدنان، جد جاهلي، تفرع نسله عن ابنيه: «ثعلبة» و«الحارث».

ترجمته في: جمهرة الأنساب: ١٧٨.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

وهو في: إيضاح الوقف والابتداء: ١/ ٨٥، وتفسير القرطبي: ٩/ ٨٠، والبحر المحيط: ٥/ ٤٨، وروايتهما: «على رجل بقارعة الصعيد».

النائحة: هي التي تبكي وتندب من مات. شعوب: جمع شعب ـ بالفتح ـ وهو الكسر، كناية عن المصائب، والمضائق، ومنها الموت.

(٤) تقدمت الكلمة: ص٢٠٨ تعليق رقم (٤).

(٥) إيضاح الوقف والابتداء: ١/ ٨٦، والإتقان: ١/ ٤٠٠.

والمضاف: الملجأ المحرج المثقل بالشر، وأضفته إلى كذا: ألجأته، ومنه المضاف في الحرب، وهو الذي أحيط به، قال طرفة:

وكـري إذا نـادى الـمـضـاف مـحـنـبـا كـسـيـد الـغـضـا نـبـهـتـه الـمـتـورد

انظر: لسان العرب: (ضيف): ٥/ ٢٦٢٧.

(٦) تقدمت الكلمة: ص١٣٠ ـ ١٣١ تعليق رقم (١).

(٧) في (ح): «الرد».

(٨) الإتقان: ١/ ٤٠٠.

قوانس: جمع قونس، وهو عظم ناتئ بين أذني الفرس. «الرده»: جمع ردهة، وهي =

قال أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ [البلد: ٢٠]؟ قال: مطبقة[1]، أما سمعت قول الشاعر:

٩١ - تَحِنُّ إلى أَجْبَالِ مَكَّةَ نَاقَتِي وَمِنْ دُونِنَا أَبْوابُ صنعاءَ مُوصَدةُ[2]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَا يَسْـَٔمُونَ﴾ [فصلت: ٣٨]؟ قال: لا يفترون ولا يملون[3]، أما سمعت قول الشاعر:

٩٢ - من الخوف لا ذو سَأْمَةٍ من عبادةٍ ولا هُوَ طول التعبد يُجْهد[4]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ [الفيل: ٣]؟ قال: ذاهبة وجائية، تنقل الحجارة بمناقيرها وأرجلها، فتبلبل عليهم فوق رؤوسهم[5]، أما سمعت قول الشاعر:

٩٣ - وبالفَوَارِس مِنْ وَرْقَاءَ قد عَلِموا أَحْلَاسَ خيلٍ على جُرْدٍ أبابِيلِ[6]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [البقرة: ١٩١]؟ قال:

= حفيرة في القف، [أي: القفا]، تكون خلقة، والرده: البيت الذي لا أعظم منه، ولعله المراد هنا.

انظر: القاموس المحيط: (قنس): ٧٣٢، (رده): ١٦٠٨.

(١) انظر: تفسير الطبري: ١٥/٢٠٦، ٢٠٧.

(٢) الكشاف: ٤/٢٣٣، والبحر المحيط: ٨/٤٧٣، ورواية الكشاف: «ومن دونها».

(٣) انظر: تفسير الطبري: ١٢/٢٤/١٢١.

(٤) الإتقان: ١/٤٠٠.

(٥) قال القرطبي في تفسيره: ٢٠/١٩٧: قال عكرمة: أبابيل: أي مجتمعة، وقيل: متتابعة، بعضها في إثر بعض، قاله ابن عباس ومجاهد. وقيل: مختلفة متفرقة، تجيء من كل ناحية، من ها هنا وها هنا، قاله ابن مسعود، وابن زيد، والأخفش. قال النحاس: وهذه الأقوال متفقة، وحقيقة المعنى: أنها جماعات عظام. يقال: فلان يؤبل على فلان، أي: يعظم عليه ويكثر، وهو مشتق من الإبل.اهـ.

(٦) الإتقان: ١/٤٠٠، الفوارس: جمع فارس. ورقاء: لعله اسم قبيلة أو مكان، أحلاس: جمع حلس - بالكسر - كساء يوضع على ظهر البعير. جرد: جمع أجرد. يقال: فرس أجرد: قصير الشعر رقيقه، أو الأجرد: السباق.

انظر: القاموس المحيط: (جرد): ٣٤٧، (حلس): ٦٩٤.

وجدتموهم[1]، أما سمعت قول حسان:

٩٤ - فإما تَشْقَفَنَّ بنِيْ لُؤَيٍّ جُذَيْمَةُ إنَّ قَتْلَهُمُ دَواءُ[2]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ [العاديات: ٤]؟ قال: النقع: ما يسطع من حوافر الخيل[3]، أما سمعت قول [حسان][4]:

٩٥ - عَدِمْنَا خيلَنا إنْ لمْ تَرَوْها تُثِيرُ النَّقعَ مَوعِدُها كَدَاءُ[5]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٥٥]؟ قال: وسط الجحيم[6]، أما سمعت قول الشاعر:

٩٦ - رَمَاها بسَهْم فاستَوَى في سَوائِها وكان قَبُولاً للهوى ذِيْ الطَّوارِقِ[7]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٨]؟ قال: الذي ليس له شوك[8]، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت:

٩٧ - إن الحدائق في الجنان ظليلة فيها الكواعب سدرها مخضود[9]

---

(١) انظر: لسان العرب: (ثقف): ١/ ٤٩٢.

(٢) ديوان حسان: ١/ ١٨، وروايته:

فَإما تثقفن بنو لؤي جذيمة إن قتلهم شفاء

(٣) في لسان العرب: (نقع): ٨/ ٤٥٢٧: «النقع: الغبار الساطع». وانظر: تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠.

(٤) في (ح): «الشاعر».

(٥) ديوان حسان: ١/ ١٧.

«كداء»: اسم جبل معروف (بمكة)، ويقال: كُدَي، كما هو المشهور من اسمه الآن. وانظر: لسان العرب: (كدا): ٦/ ٣٨٣٩.

(٦) تقدمت الكلمة: ص١٦٧ تعليق رقم (٢).

(٧) الإتقان: ١/ ٤٠١.

الطوارق: جمع طارق، وهي كل ما يطرق الإنسان، أي: يأتيه من أمور الخير والشر.

(٨) انظر: تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ١٧٩.

(٩) ديوانه: ٢٦، وسبق بيان معنى الكواعب: ص١٩٠ تعليق رقم (٥).

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾ [الشعراء: ١٤٨]؟ قال: منهضم بعضه إلى بعض[١]، أما سمعت قول امرئ القيس:

٩٨ـ دارٌ لبيضاء العَوَارض [طلعة][٢] مَهضُومةِ الكَشْحَين رَيَّا المِعْصَم[٣]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٧٠]؟ قال: قولاً عدلاً حقاً، أما سمعت قول حمزة:

٩٩ ـ أمينٌ على ما استودَعَ اللهُ قلبَه فإن قال قولاً كان فيه مُسدَّدا[٤]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾ [التوبة: ٨]؟ قال: الإل: القرابة[٥]، والذمة: العهد[٦]، أما سمعت قول الشاعر:

١٠٠ ـ جَزَى اللهُ إلًّا كان بيني وبينهم جزاءَ ظَلومٍ لا يُؤخِّر عاجِلاً[٧]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿خَٰمِدِينَ﴾ [الأنبياء: ١٥]؟ قال: ميتين[٨]، أما سمعت قول لبيد:

---

(١) تقدمت الكلمة: ص١٦١ تعليق رقم (١).

(٢) في (هـ): «طفلة».

(٣) ليس في ديوانه، وهو في الإتقان: ١/ ٤٠١.

العوارض: جمع عارض، وهو صفحة الخد. «الكشحين»: مثنى كشح، وهو: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف. «ريا المعصم»: يقال: تروت مفاصله اعتدلت وغلظت. والمعصم: موضع السوار أو اليد. والمعنى: أنَّ يدها أو موضع السوار منها ممتلئة باعتدال.

انظر: القاموس المحيط: (عرض): ٨٣٢، (كشح): ٣٠٥، (روى): ١٦٦٥، (عصم): ١٤٦٩.

(٤) الإتقان: ١/ ٤٠١.

وحمزة هو: ابن عبد المطلب، عم الرسول ﷺ، هذا ما يظهر لي؛ لإطلاق ابن عباس للاسم، ولو كان غيره لقيده وبينه، والله أعلم.

(٥)، (٦) تقدمت الكلمتان: ص٢٠٦ تعليق رقم (٢).

(٧) الإتقان: ١/ ٤٠١.

ظلوم: مضافة إلى جزاء، والجملة في محل نصب على الحال من جزى. والمعنى: عاقبهم الله عقاب الظالمين، لنقضهم العهد الذي بيني وبينهم.

(٨) انظر: تفسير الطبري: ١٠/ ١٧/ ٩، وفيه: وقوله: ﴿خَٰمِدِينَ﴾، يقول: هالكين، قد =

١٠١ ـ حَلّوا ثيابَهم على عوارِتهمْ فـهـم بـأفـنـيـةِ الـبـيـوتِ خُـمُـودُ[١]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾ [الكهف: ٩٦]؟ قال: قطع الحديد[٢]، أما سمعت قول كعب بن مالك:

١٠٢ ـ تلظَّى عليهم حين أنْ شَدَّ حَمْيُها بزُبرْ الـحـديـدِ والـحِجارةِ سـاجرُ[٣]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَسُحْقًا﴾ [الملك: ١١]؟ قال: بعداً[٤]، أما سمعت قول حسان:

١٠٣ ـ ألا مـن مُـبَـلِّـغٍ عَـنِّـي أُبَـيًّـا فقد أُلْقِيتُ في سُحْقِ السَّعِير[٥]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿إِلَّا فِى غُرُورٍ﴾ [الملك: ٢٠]؟ قال: في باطل، أما سمعت قول حسان:

١٠٤ ـ تَـمَّـنَتْكَ الأمـانـي مِنْ بـعـيـد وقـول الـكـفـرِ يـرجـعُ في غُـرورِ[٦]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَحَصُورًا﴾ [آل عمران: ٣٩]؟ قال: الذي لا يأتي النساء[٧]، أما سمعت قول الشاعر:

= انطفأت شرارتهم، وسكنت حركتهم، فصاروا هموداً كما تخمد النار فتطفأ. اهـ.

(١) ليس في ديوانه، وهو في الإتقان: ١/ ٤٠٢.

حلوا: أي: لبسوا، من حلله الحلة: بمعنى ألبسه إياها. أفنية البيوت: جمع فناء، وهو ما اتسع من أمامها.

انظر: لسان العرب: (حلل): ٢/ ٩٧٨، القاموس المحيط: (فنى): ١٧٠٤.

(٢) تقدمت الكلمة: ص١٤٣ تعليق رقم (٢).

(٣) سيرة ابن هشام: ٣/ ١٥، وروايته: «تلظى عليهم وهي قد شب حميها».

ساجر: موقد، يقال: سجرت التنور: إذا أوقدته ناراً.

انظر: لسان العرب: (سجر): ٤/ ١٩٤٢.

(٤) تقدمت الكلمة: ص١٨٣ تعليق رقم (٤).

(٥) سيرة ابن هشام: ٣/ ٩٠، وروايته: «لقد ألقيت»، وهو من أبيات قالها حسان في مقتل أبي بن خلف في غزوة أُحد.

(٦) سيرة ابن هشام: ٣/ ٩٠. وروايته: «تمنيك الأماني من بعيد».

(٧) انظر: تفسير الطبري: ٦/ ٣٧٦، وفيه: قال أبو جعفر: يعني بذلك: ممتنعاً من =

١٠٥ ـ وحصورٌ عن الخَنَا يأمُرُ النَّا   س بِفعلِ الخيراتِ والتَّشميرِ[(١)]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿عَبُوسًا قَمۡطَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠]؟ قال: الذي ينقبض وجهه من شدة الوجع[(٢)]، أما سمعت قول الشاعر:

١٠٦ ـ ولا يومَ الحسابِ وكان يوماً   عَبُوساً في الشدائدِ قَمْطَريرا[(٣)]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢]؟ قال: عن شدة الآخرة[(٤)]، أما سمعت قول الشاعر:

١٠٧ ـ قد قامت بنا الحربُ على سَاقِ[(٥)]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿إِيَابَهُمۡ﴾ [الغاشية: ٢٥]؟ قال: الإياب: المرجع، أما سمعت قول عبيد بن الأبرص:

١٠٨ ـ وكلُّ ذي غَيبَةٍ يؤوبُ   وغائبُ الموتِ لا يَئُوب[(٦)]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿حُوبًا﴾ [النساء: ٢]؟ قال: إثماً، بلغة الحبشة[(٧)]. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الأعشى:

= جماع النساء، من قول القائل: «حصرت من كذا أحصر»، إذا امتنع منه، ومنه قولهم: «حصر فلان في قراءته»، إذا امتنع من القراءة فلم يقدر عليها، . . . وأصل جميع ذلك واحد، وهو المنع والحبس.

(١) في الإتقان: ١/ ٤٠٢.
الخنا: الفاحشة والفجور. انظر: لسان العرب: (خنا): ٣/ ١٢٨٢.
والتشمير: هو الجد والاجتهاد في طلب معالي الأمور.

(٢) تقدمت الكلمة: ١٨٨. وانظر: تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٢١١.

(٣) الإتقان: ١/ ٤٠٢، وقد ذكر أبو تراب الظاهري في شواهد القرآن: ٣٦٨ أن قائله: أمية بن أبي الصلت، ولم يشر إلى المصدر الذي أخذ منه هذه النسبة.

(٤) تقدمت الكلمة صفحة ١٨٤ تعليق رقم (٢).

(٥) إيضاح الوقف والابتداء: ١/ ٩٩، تفسير القرطبي: ١٩/ ١١٣، البحر المحيط: ٨/ ٣١٦، وروايتهم: «وقامت الحرب بنا على ساق».

(٦) الشعر والشعراء: ٢٦٩.

(٧) تقدمت الكلمة صفحة ١٠٤ تعليق رقم (٧)، وسترد صفحة ٣٤٠ تعليق رقم (٣).

١٠٩ ـ فإنِّي وما كلَّفتموني مِنْ أمرِكم لِيُعْلَم من أمسى أعقَّ وأحْوبَا[١]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ٱلْعَنَتَ﴾ [النساء: ٢٥]؟ قال: الإثم[٢]، أما سمعت قول الشاعر:

١١٠ ـ رأيتُك تبتغي عَنَتِيٌ وتسعى مع السَّاعي عليَّ بغير دَخْلِ[٣]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَتِيلًا﴾ [النساء: ٤٩]؟ قال: التي تكون في شق النواة[٤]، أما سمعت قول النابغة:

١١١ ـ يجمعُ الجيشَ ذا الألوف ويغزو ثـم لا يـرزأُ الأعـادي فَـتـيـلا[٥]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مِن قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣]؟ قال: الجلدة البيضاء التي على النواة[٦]، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت:

١١٢ ـ لم أَنَلْ مِنْهُم فَسِيْطاً ولا زُبْداً ولا فُـوْفَـةً ولا قِـطْـمـيـرا[٧]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَرْكَسَهُم﴾ [النساء: ٨٨]؟ قال: حبسهم[٨]، أما سمعت قول أمية:

١١٣ ـ أُرْكِسُوا في جَهَنَّم إِنَّهُمُ كا نـوا عُـتـاةً تَـقُـولُ كِـذْبـاً وَزُوراً[٩]

---

(١) ديوانه: ١١٥، إيضاح الوقف والابتداء: ١/٧٩، الحيوان: ١/١٩، ٣٠١، وروايته:
فـإنـي ومـا كـلـفـتـمـونـي وربـكـم لأعـلـم مـن أمـسـى أعـق وأحـوبـا
(٢) تقدمت الكلمة: ص١٠٤ تعليق رقم (٢).
(٣) في الإتقان: ١/٤٠٣.
(٤) تقدمت الكلمة: ص١٠٧ تعليق رقم (٥).
(٥) ديوانه: ١٧٠، وروايته: «فيغزو».
(٦) تقدمت الكلمة: ص١٦٥، ١٦٦ تعليق رقم (١).
(٧) ديوان: ٣٦.
الفسيط: علاق ما بين القمع والنواة. فوفة: الحبة البيضاء في باطن النواة التي تنبت منه النخلة. وقيل: إنها القطمير، وهو القشرة الرقيقة تكون على النواة.
انظر: لسان العرب: (فسط): ٦/٣٤١٣، (فوف): ٦/٣٤٨٦.
(٨) تقدمت الكلمة: ص١٠٩ تعليق رقم (٣).
(٩) ديوانه: ٣٦، وروايته: «تقول إفكاً وزوراً».

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [الإسراء: ١٦]؟ قال: سلّطنا[١]، أما سمعت قول لبيد:

١١٤ ـ إن يَغْبِطُوا يَيْسَرُوا وإن أَمِرُوا　　يوماً يصيروا للهُلْكِ والفَقْد[٢]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [النساء: ١٠١]؟ قال: يضلكم بالعذاب والجهد، بلغة هوازن[٣]، أما سمعت قول الشاعر:

١١٥ ـ كل امرئٍ من عباد الله مضطهدٌ　　ببطن مكة مقهورٌ ومفتونُ[٤]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ﴾ [الأعراف: ٩٢]؟ قال: كأن لم يكونوا[٥]، أما سمعت قول لبيد:

١١٦ ـ وغَنِّيْتُ سَبْتاً قبل مُجْرى داحسٍ　　لو كان للنَّفسِ اللَّجُوج خلود[٦]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾ [الأنعام: ٩٣]؟ قال: الهوان، أما سمعت قول الشاعر:

١١٧ ـ إنَّا وجدنا بلادَ اللّهِ واسعةً　　تُنْجِيْ من الذُّل والمَخْزاة والهُون[٧]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ [النساء: ١٢٤]؟ قال:

---

(١) تقدمت الكلمة: ص١٣٧ تعليق رقم (٦).

(٢) السيرة النبوية لابن هشام: ٤/٢١٦، أساس البلاغة: ٢/٥٣٣، ورواية ابن هشام: «يوماً فهم للهلاك والنفد». وفي أساس البلاغة:

إن يغبطوا يهبطوا وإن أمروا　　يوماً يصيروا للهلك والنكد

(٣) تقدمت الكلمة: ص١٠١ تعليق رقم (٤).

(٤) الإتقان: ١/٤٠٤.

(٥) تقدمت الكلمة: ص١٣٠ تعليق رقم (٣).

(٦) ديوانه: ٣٥، إيضاح الوقف والابتداء: ١/٨٤، جمهرة أشعار العرب: ٨٥، تفسير القرطبي: ٨/٣٢٨.

غنيت: أي: عشت. سبتاً: أسبوعاً. داحس: فرس. اللجوج: العاصية.

انظر: شرح ديوان لبيد: ٣٥.

(٧) إيضاح الوقف والابتداء: ١/٨٢.

النقير: ما في [شق][1] النواة، ومنه تنبت النخلة[2]، أما سمعت قول الشاعر[3]:

١١٨ ـ وليس النَّاس بَعْدَكَ في نَقِيْرٍ ... ولَـيْـسُـوا غَـيْـر أَصْـدَاءٍ وهَـامِ[4]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَّا فَارِضٌ﴾ [البقرة: ٦٨]؟ قال: الهرمة[5]، أما سمعت قول الشاعر[6]:

١١٩ ـ لَعَمْري لقد أَعْطيْتَ ضيفك فَارِضاً ... يُسَاقُ إِلَيْه، ما يَقُوم على رِجْلِ[7]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]؟ قال: بياض النهار من سواد الليل، وهو الصبح إذا انفلق[8]، أما سمعت قول أمية:

---

(١) في (ح): «ظهر».

(٢) تقدمت الكلمة: ص١٠٨ تعليق رقم (٢).

(٣) هو لبيد بن ربيعة.

(٤) ديوان لبيد: ٢٠٩، لسان العرب: (نقر): ٨/ ٤٥١٨.
ورواتيهما: «ولا هم غير أصداء».
قوله: وليس الناس بعدك في نقير، أي: ليسوا بعدك بشيء.
وقوله: أصداء وهام: كانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لم يدرك بثأره تصير هامة فتزقو عند قبره، تقول: أسقوني، أسقوني! فإذا أخذ بثأره طارت، وقيل: كانوا يسمون ذلك الطائر الذي يخرج من هامة الميت: الصدى، فالمراد أن الناس بعد موتك ليسوا بشيء، فهم في حكم من مات فصاح الصدى أو الهامة على قبره، وقد ورد النهي عن مثل هذا الاعتقاد، إذ هو من أمور الجاهلية ففي الحديث: «لا عدوى ولا هامة ولا صفر». انظر: لسان العرب: (هوم): ٨/ ٤٧٢٣.

(٥) قال الطبري في تفسيره: ٢/ ١٩٠: يعني قوله جل ثناؤه: ﴿لَّا فَارِضٌ﴾: لا مسنة هرمة، يقال منه: فرضت البقرة تفرض فروضاً، يعني بذلك: أسنت، ومن ذلك قول الشاعر:
يـا رب ذي ضـغـن عـلـى فـارض ... حدلاء كالوطب نحاه الماخض. اهـ

(٦) نسبه الزمخشري وأبو حيان إلى: خفاف بن ندبة.

(٧) الكشاف: ١/ ٧٤، البحر المحيط: ١/ ٢٤٨، وروايتهما: «تساق إليه ما تقوم».

(٨) جاء في لسان العرب: (خيط): ٣/ ١٣٠٢: وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ =

١٢٠ ـ الخيطُ الأبيضِ ضوءُ الصُّبحِ مُنفلِقٌ والخَيْطُ الأسود لَوْن الليل مَكْمُوم[(١)]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠]؟ قال: باعوا نصيبهم [من الآخرة][(٢)] بطمع يسير من الدنيا[(٣)]، أما سمعت قول الشاعر[(٤)]:

١٢١ـ يُعْطى بها ثَمَناً فيمَنعُها ويقُولُ صاحِبُها ألا تَشْري[(٥)]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الكهف: ٤٠]؟ قال: نار من السماء[(٦)]، أما سمعت قول حسان:

١٢٢ ـ بَقِيَّةُ معشر صُبَّتْ عَلَيْهُمُ شَآبِيْبُ مِن الحُسْبَان شُهْبُ[(٧)]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ﴾ [طه: ١١١]؟ قال:

= ﴿ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ يعني: بياض الصبح وسواد الليل، وهو على التشبيه بالخيط، لدقته.اهـ. وانظر: تفسير الطبري: ٣/٥٠٩.

(١) ديوانه: ٥٩، إيضاح الوقف والابتداء: ١/٧٧.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) قال الطبري في تفسيره: ٢/٣٤١: والعرب تقول: شريته، بمعنى: بعته، واشتروا في هذا الموضع: «افتعلوا» من شريت، وكلام العرب ـ فيما بلغنا ـ أن يقولوا: «شريت» بمعنى: بعت، واشتريت بمعنى: ابتعت.اهـ.

(٤) هو المسيب بن علس.

(٥) ملحقات ديوان الأعشى: ٣٥٢، تفسير الطبري: ٢/٣٤١.

وراوية الديوان: ويقول لصاحبه، قال أحمد شاكر ـ في تعليقه على هذا البيت في تفسير الطبري ـ: وهي الصواب، والبيت من أبيات آية في الجودة، يصف الغواص الفقير قد ظفر بدرة لا شبيه لها، فضن بها على البيع، وقد أعطي فيها ما يغني من الثمن، فأبى، وصاحبه يحضضه على بيعها.اهـ.

(٦) انظر: لسان العرب: (حسب): ٢/٨٦٦، حيث قال: «الحسبان ـ بالضم ـ: العذاب والبلاء، وفي حديث يحيى بن يعمر: كان إذا هبت الريح يقول: لا تجعلها حسباناً، أي: عذاباً، وقوله تعالى: ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا﴾ يعني: ناراً.اهـ.

(٧) لم أجده في ديوانه، وهو في الإتقان: ١/٤٠٥.

شآبيب: دفعات. انظر: لسان العرب: (شأب): ٤/٢١٧٥.

استسلمت وخضعت[1]، أما سمعت قول الشاعر:

١٢٣ - لِيَبْكِ عَلَيْكَ كلُّ عانٍ بُكَرْبَةٍ وآلُ قُصَيٍّ مِنْ مُقِلٍ وذِيْ وَفْرِ[2]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤]؟ قال: الضنك: الضيق الشديد[3]، أما سمعت قول الشاعر:

١٢٤ - والخيلُ قد لَحِقَتْ بها في مَأْزِقٍ ضَنْكٍ نَوَاحِيْهِ شَدِيْدِ المَقْدَمِ[4]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مِن كُلِّ فَجٍّ﴾ [الحج: ٢٧] قال: طريق[5]، أما سمعت قول الشاعر:

١٢٥ - وحازوا العِيَالَ وسدُّوا الفِجاجَ بأجسادِ عَادٍ لَهَا أيْدات[6]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ [الذاريات: ٧]؟ قال: ذات طرائق، والخلق الحسن[7]، أما سمعت قول زهير بن أبي سلمى:

١٢٦ - هُمْ يَضْرِبُونَ حَبِيْكَ البِيْضِ إِذْ لَحِقُوا لا يَنْكُصُونَ إذا اسْتُرْحِمُوا رَحِمُوْا[8]

---

(١) تقدمت الكلمة: ص١٤٩ تعليق رقم (٣).

(٢) الإتقان: ١/ ٤٠٥.

(٣) انظر: تفسير الطبري: ٩/ ٢٢٥، وفيه: والضنك من المنازل والأماكن والمعايش: الشديد، يقال: هذا منزل ضنك: إذا كان ضيقاً.اهـ.

(٤) الإتقان: ١/ ٤٠٥.
المأزق: الشدة والضيق، شديد المقدم، أي: يصعب التقدم فيه.

(٥) تقدمت الكلمة: ص١٨٥ تعليق رقم (٧).

(٦) الإتقان: ١/ ٤٠٥.
وأيدات: جمع أيد، بمعنى: القوة وشدة البأس. انظر: لسان العرب: (أيد): ١/ ١٨٨.

(٧) قال الطبري في تفسيره: ١٣/ ٢٦/ ١٨٩ بعد ذكره للآية: يقول تعالى ذكره: والسماء ذات الخلق الحسن، وعنى بقوله: ﴿ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾: ذات الطرائق، وتكسير كل شيء حبكه، وهو جمع حباك وحبيكة، يقال لتكسير الشعر الجعدة: حبك، وللرملة إذا مرت بها الريح الساكنة، والماء القائم، والدرع من الحديد لها: حبك، ومنه قول الراجز:
كأنما جللها الحواك طنفسة في وشيها حباك.اهـ.

(٨) ديوانه: ١٥٩، من قصيدته في هرم بن سنان، وتفسير الطبري: ١٤/ ١٠، =

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿حَرَضًا﴾ [يوسف: ٨٥]؟ قال: المدنف الهالك من شدة الوجع[١]، أما سمعت قول الشاعر:

١٢٧ ـ أَمِنْ ذِكْرِ ليلى أَنْ نَأَتْ غُربةٌ بها ... كأنَّك حَمٌّ للأطباءِ مُحْرَضِ[٢]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾ [الماعون: ٢]؟ قال: يدفعه عن حقه[٣]، أما سمعت قول أبي طالب:

١٢٨ ـ يَقْسِمُ حقاً لليتم ولَمْ يَكُنْ ... يَدُعُ لدى أَيْسَارِهنَّ الأَصَاغِرَا[٤]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ [المزمل: ١٨]؟ قال:

= وروايتهما: «لا ينكلون إذا ما استلحموا وحموا»، إلا أن الطبري قال: «ينكصون».

وحبيك البيض: طرائق حديده. والبيض: جمع بيضة، وهو الخوذة من سلاح المحارب على شكل بيض النعام، يلبسها الفارس على رأسه لتقيه ضرب السيوف والرماح. واستلحم الرجل: إذا نشب في ملحمة القتال فلم يجد مخلصاً. وقوله: وحموا: من قولهم: حمى الشيء حمية ومحمية: إذا فارقت نفسه وغلت، وأنف أن يقبل ما يراد من ضيم.اهـ. بتصرف من كلام أحمد شاكر في تعليقه على هذا البيت.

وأما رواية المؤلف فهي بعيدة المعنى عن صدر البيت، إذ لا تتناسب الرحمة هنا مع الضرب واللحوق وعدم النكوص.

(١) قال الزجاج في معاني القرآن: ٣/ ١٢٦: والحرض الفاسد في جسمه، أي: حتى يكون مدنفاً مريضاً، والحرض الفاسد في أخلاقه، وقولهم: حرضت فلاناً على فلان، تأويله: أفسدته عليه.اهـ. وانظر: تفسير الطبري: ١٦/ ٢٢١، ٢٢٢، ولسان العرب: (حرض): ٢/ ٨٣٦.

(٢) إيضاح الوقف والابتداء: ١/ ٨٧، لسان العرب: (حرض): ٢/ ٨٧٣. وروايته: «أمن ذكر سلمى غربة أن نأت بها».

حم: جاء في لسان العرب: (حمم): ٢/ ١٠٠٧: وهذا حم لذلك، أي: قدر لذلك، قال الأعشى:

تؤم سلامة ذا فائش ... هو اليوم حم لميعادها

أي: قدر، ويروى: هو اليوم حم لميعادها، أي: قدر له.اهـ. فيكون المعنى: كأنك قد ساقك القدر للأطباء.

(٣) انظر: تفسير الطبري: ١٥/ ٣١٠.

(٤) لم أجده في ديوانه، وهو في الإتقان: ١/ ٤٠٦.

منصدع من خوف يوم القيامة(١)، أما سمعت قول الشاعر:

١٢٩ـ ظَباهنَّ حتَّى [أعْرَضَ](٢) الليلُ دُونَها أفـاطيـرَ وَسْمِـيٍ رواء جـذورهـا(٣)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [النمل: ١٧]؟ قال: يحبس أولهم على آخرهم، حتى تنام الطير(٤)، أما سمعت قول الشاعر:

١٣٠ ـ وَزَعَتْ رعليها بأقبَّ نَهْدٍ إذا ما القوم شدُّوا بعد خَمْسٍ(٥)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ﴾ [الإسراء: ٩٧] قال: الخبو الذي يطفأ مرة ويسعر أخرى(٦)، أما سمعت قول الشاعر:

١٣١ ـ وتَخْبُو النارُ عن آذان قومي وأُضـرمـهـا إذا ابـتـدروا سـعـيـرا(٧)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿كَٱلْمُهْلِ﴾ [الكهف: ٢٩]؟ قال: كدردي

---

(١) تقدمت الكلمة: ص٢١٢ تعليق رقم (٣).

(٢) في (ح): أعوض.

(٣) الإتقان: ١/٤٠٦. الأفاطير: أول نبات الوسمي، لا واحد له.

(٤) اختلف المفسرون في معنى هذه الآية، فقال بعضهم: معنى ذلك: فهم يحبس أولهم على آخرهم حتى يجتمعوا، وقال آخرون: معنى ذلك: فهم يساقون، وقال آخرون: بل معناه: فهم يتقدمون. واختار ابن جرير القول الأول، وقال: وذلك أن الوازع في كلام العرب هو الكافّ، يقال منه: وزع فلان فلاناً عن الظلم إذا كفه عنه، كما قال الشاعر:

ألـم يـزع الـهـوى إذ لـم يـؤات بلى وسلوت عن طلب الفتاة.اهـ.

(٥) الإتقان: ١/٤٠٦. «وزعت»: كفت وحبست. «رعيلها» الرعيل: القطعة من الخيل القليلة. «النهد» من الخيل: هو الجسيم المشرف. وقيل: كثير اللحم حسن الجسم مع ارتفاع. و«الأقب»: الضامر البطن. انظر: القاموس المحيط (وزع): ٩٩٥، (رعل): ١٣٠١، ولسان العرب: (قبب): ٦/٣٥٠٧، (نهد): ٨/٤٥٥٥.

(٦) انظر: تفسير الطبري: ٩/١٥/١٦٨، وفيه قوله: يعني بقوله: خبت: لانت وسكنت، كما قال عدي بن زيد العبادي في وصفه مزنة:

وسـطه كـاليـراع أو سرج الـمـجـدل حـيـنـاً يـخـبـو وحـيـنـاً يـنـيـر

يعني بقوله: يخبو السرج: أنها تلين وتضعف أحياناً، وتقوى وتنير أخرى.اهـ.

(٧) الإتقان: ١/٤٠٦.

الزيت[1]، أما سمعت قول الشاعر:

١٣٢ - تُبَارِي بها العِيْسُ السُّمومَ كأنها   تبطنت الأقراب من عَرَقٍ مهلا[2]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَخْذًا وَبِيلًا﴾ [المزمل: ١٦]؟ قال: شديداً، ليس له ملجأ، أما سمعت قول الشاعر:

١٣٣ - وخِزْيُ الحياةِ وخزيُ المماتِ   وكـلًّا أراه طـعـامـاً وبـيـلاً[3]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَنَقَّبُوا۟ فِى ٱلْبِلَـٰدِ﴾ [ق: ٣٦]؟ قال: هربوا بلغة اليمن[4]، أما سمعت قول عدي بن زيد:

١٣٤ - نَقَّبُوا في البلاد من حذر الموت   وجالُوا في الأرض أيَّ مجال[5]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨]؟ قال: الوطء

---

(١) تقدمت الكلمة: ص١٤١ تعليق رقم (٥).

وجاء في لسان العرب: (درد): ٣/ ١٣٥٥: وردري الزيت وغيره: ما يبقى في أسفله... وأصله: ما يركد في أسفل كل مائع كالأشربة والأدهان. اهـ.

(٢) الإتقان: ١/ ٤٠٧.

العيس: الإبل. السموم: الهواء الحار. تبطنت الأقراب، أي: جعلت القرب في بطنها.

(٣) تقدمت الكلمة: ص١٨٦ تعليق رقم (٣).

(٤) عيون الأخبار: ١/ ١٩١. وروايته:

أذل الحياة وعز الممات   وكلا أراه طعاماً وبيلا

انظر: تفسير الطبري: ١٣/ ٢٦/ ١٧٦، ولسان العرب: (نقب): ٨/ ٤٥١٥، وفيه: ونقب في الأرض: ذهب، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَنَقَّبُوا۟ فِى ٱلْبِلَـٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴾ قال الفراء: قرأه القراء: ﴿فَنَقَّبُوا۟﴾ مشدداً، يقول: خرقوا البلاد فساروا فيها طلباً للمهرب، فهل كان لهم محيص من الموت؟ قال: ومن قرأ: «فنقِبوا» بكسر القاف؛ فإنه كالوعيد، أي: اذهبوا في البلاد وجيئوا. وقال الزجاج: فنقبوا: طوفوا وفتشوا. قال: وقرأ الحسن: فنقبوا، بالتخفيف، قال امرؤ القيس:

وقد نقبت في الآفاق حتى   رضيت من السلامة بالإياب

أي: ضربت في البلاد، أقبلت وأدبرت. اهـ.

(٥) الكشاف: ٤/ ٢٤، تفسير القرطبي: ١٧/ ٢٢، البحر المحيط: ٨/ ١٢٩، وروايتهم: «كل مجال».

جالوا في الأرض: ساروا فيها.

الخفي، والكلام الخفي[1]، أما سمعت قول الشاعر:

١٣٥ ـ فَبَاتُوْا يُدْلِجُوْنَ وَبَاتَ يَسْرِي   بَصِيْرٌ بالدُّجَا هَادٍ هَمُوسُ[2]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مُقْمَحُونَ﴾ [يس: ٨]؟ قال: المقمح: الشامخ بأنفه، المنكس رأسه[3]، أما سمعت قول الشاعر:

١٣٦ ـ وَنحْنُ عَلَىٰ جَوانِبِها قُعُودٌ   نَغُضُ الطَّرْفَ كالإبلِ القِمَاحِ[4]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ [ق: ٥]؟ قال: المريج: الباطل[5]، أما سمعت قول الشاعر[6]:

١٣٧ ـ فراغت[فالتمست][7] بها حَشَاها   فَخَرَّ كأنَّه خوط مَرِيْجُ[8]

---

(١) تقدمت الكلمة: ص١٤٩ تعليق رقم (٢).

(٢) سمط اللآلئ: ٤٣٨/١، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب: ٢٩٩، وهو فيه: «هاد غمس»، وذكر أنه يروى: «عموس» بالعين.

قال البطليوسي ـ في الاقتضاب: ٢٩٩ ـ: هذا البيت لأبي زبيد الطائي، واسمه حرملة بن المنذر، وهو أحد من شهر بكنيته دون اسمه، يصف قوماً سروا والأسد يقفو آثارهم لكي ينتهز فيه فرصة، ...، وقوله: «بصير بالدجى»: يريد أنه بصير بالمشي في الظلم، هاد فيه، والدجى: الظلم، واحدتها: دجية، ...، والغموس: الواسع الشدقين، من قولهم: طعنة غموس إذا كانت واسعة الشق عميقة، ويروى: «عموس» بالعين غير معجمة، وهو الذي يتهافت في الأمور كالجاهل، يقال: «فلا يتعامس»، أي: يتجاهل، ويروى: «هموس» وهو الخفيف الوطء الذي لا يحس بوطئه.اهـ.

(٣) جاء في لسان العرب: (قمح): ٣٧٣٤/٦: قمح البعير ـ بالفتح ـ قموحاً، وقامح: إذا رفع رأسه عند الحوض، وامتنع عن الشرب فهو بعير قامح.اهـ.

(٤) الشعر والشعراء: ٢٧١/١، تفسير القرطبي: ٨/١٥، البحر المحيط: ٣٢٤/٧، لسان العرب: (قمح): ٣٧٣٤/٦، ونسبه إلى بشر بن أبي خازم يذكر سفينة ويصف ركابها.

(٥) تقدمت الكلمة: ص١٧٤ تعليق رقم (٢).

(٦) قال محقق ديوان الهذليين: ٩٨/٣ حاشية (١): هو عمرو بن الداخل، وقال الأصمعي، لرجل من هذيل، يقال له: الداخل، واسمه: زهير بن حرام، أحد بني سهم بن معاوية.اهـ.

(٧) بياض في (ح)، وفي (هـ): فانتقدت. والتصويب من ديوان الهذليين.

(٨) أمالي القالي: ٣١٤/٢، سمط اللآلئ: ٩٥٧/٢، ديوان الهذليين: ١٠٣/٣، لسان =

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: ٧١]؟ قال: الحتم: الواجب(١)، أما سمعت قول أمية:

١٣٨ ـ عِبادُكَ يُخْطِئُونَ وأنْتَ رَبٌّ   بِكَفَّيكَ المَنَايَا والحُتُومُ(٢)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَأَكْوَابٌ﴾ [الزخرف: ٧١]؟ قال: القلال التي لا عرى لها(٣)، أما سمعت قول الهذلي:

١٣٩ ـ فلم ينطق الديك حتى مُلِئَت   كؤوبُ الدِّنَانِ له فاستدارا(٤)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧]؟ قال: لا يسكرون(٥)، أما سمعت قول عبد الله بن رواحة:

= العرب: (مرج): ٧/٤١٦٩، وروايته:

فجالت فالتمست بها حشاها   فخر كأنه غصن مريج

وفي ديوان الهذليين: «فراغت فالتمست به حشاها... وخر...».

وفي سمط اللآلئ: «فراغت والتمست بها...».

قال السكري في شرح هذا البيت: «راغت»: خنست، يعني البقرة، و«به» أي: بالسهم الذي وصفه كمتن الذئب. راغت: حادت عنه. والحشا: حشوة الجوف، كأن السهم خطوط، أي: غصن أو قضيب. مريج: قد طرح وترك. ويقال: مريج، أي: قلق، يقال: مرج الخاتم في يدي. والتمست: قصدت. وخر: سقط. اهـ ملخصاً نقلاً عن ديوان الهذليين: ٣/١٠٣، حاشية (٣).

(١) انظر: تفسير الطبري: ٩/١٦/١١٤، ولسان العرب: (حتم): ٢/٧٧١، وفيه: الحتم: القضاء، قال ابن سيده: الحتم: إيجاب القضاء. وفي التنزيل: ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: ٧١]، وجمعه حتوم...، وحتمت عليه الشيء: أوجبت، وفي حديث الوتر: «الوتر ليس بحتم كصلاة المكتوبة»، الحتم: اللازم الذي لا بد من فعله. اهـ.

(٢) ديوانه: ٥٤، من قصيدة يمدح فيها عبد الله بن جدعان. وإيضاح الوقف والابتداء: ١/٩٧.

(٣) انظر: تفسير الطبري: ١٣/٢٥/٩٦.

(٤) لم أجده في ديوان الهذليين، وهو في الإتقان: ١/٤٠٨.

والدنان: جمع «دن»، وهو: كهيئة الحب، (أي الجرة) إلا أنه أطول منه وأوسع رأساً. انظر: المصباح المنير (دنن): ١/٢٠١، لسان العرب: (دنن): ٣/١٤٣٤.

(٥) تقدمت الكلمة صفحة (٢١١).

١٤٠ ـ ثم لا ينزفون عنها ولكن يَذْهبُ الهَمُّ عنهم والغليل[١]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿كَانَ غَرَامًا﴾ [الفرقان: ٦٥]؟ قال: ملازماً شديداً، كلزوم الغريم[٢]، أما سمعت قول بشر بن أبي خازم:

١٤١ ـ ويوم النِّسارِ ويوم الجِفَارِ كانا عذاباً وكانا غراماً[٣]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ [الطارق: ٧]؟ قال: هو موضوع القلادة من المرأة[٤].

---

(١) الإتقان: ١/٤٠٨. الغليل: حرارة العطش. مختار الصحاح: (غلل): ٣٥٤.

(٢) انظر: تفسير الطبري: ١١/١٩/٣٥، وفيه: وقوله: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ يقول: إنَّ عذاب جهنم كان غراماً ملحاً دائماً لازماً، غير مفارق من عذب به من الكفار، ومهلكاً له، ومنه قولهم: رجل مغرم، من الغرم والدين. ومنه قيل للغريم: غريم، لطلبه حقه، وإلحاحه على صاحبه فيه.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١١/١٩/٣٦، الكشاف: ٣/١٠٣، والبحر المحيط: ٦/٥١٣، وروايتهم: «يوم النسار» بدون واو.

الجفار: ـ بكسر أوله، وبالراء المهملة ـ وهو موضع بنجد، ماء لبني تميم، وله ذكر كثيراً في أخبار العرب وأشعارهم، ويوم الجفار: من أيام العرب معلوم، بين بكر بن وائل، وتميم بن مر.

والجفار: جمع جفر، نحو فرخ وفراخ، والجفر: البئر القريبة القعر الواسعة، لم تطو.

انظر: معجم البلدان (جفر): ٢/١٤٥، ولسان العرب: (جفر): ٢/٦٤١.

والنسار: ماء لبني عامر. ويوم النسار: لبني أسد وذبيان على جشم بن معاوية، قال بشر بن أبي خازم:

فلما رأونا بالنسار كأننا نشاص الثريا هيجته جنوبها

انظر: لسان العرب: (نسر): ٧/٤٤٠٨.

(٤) انظر: تفسير الطبري: ١٥/٣٠/١٤٣، حيث ذكر هذا المعنى وأقوالاً أخرى، ثم رجح هذا القول، وقال: لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب، وبه جاءت أشعارهم، قال المثقب العبدي:

ومن ذهب يسن على تريب كلون العاج ليس بذي غضون. اهـ

وانظر: لسان العرب: (ترب): ١/٤٢٤.

أما سمعت قول الشاعر[1]:

١٤٢ ـ والزَّعفرانُ على تَرائِبها   شَرْقاً به اللَّباتُ والنَّحْرُ[2]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾ [الفتح: ١٢]؟ قال: هلكى، بلغة عمان، وهم من اليمن[3]، أما سمعت قول الشاعر:

١٤٣ ـ فلا تكفروا ما قد صنعنا إليكموا   وكافوا به فالكفر بور لصانعه[4]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿نَفَشَتْ﴾ [الأنبياء: ٧٨]؟ قال: النفش: الرعي بالليل[5]، أما سمعت قول لبيد:

١٤٤ ـ بُدِّلنَ بعد النَّفشِ الوَجِيْفَا   وبعد طول الجرَّة الصَّرِيفَا[6]

---

(١) هو أبو بكر بن المسور بن مخرمة الزهري، أو الحارث بن خالد المخزومي، أو بعض القرشيين من السبعة المعدودين من شعراء العرب.
انظر: الأغاني: ٨/ ٣٢٣. ونسبه في اللسان (شرق): ٤/ ٢٢٤٧ إلى المخبل.

(٢) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٨/ ٥١، البحر المحيط: ٨/ ٤٥٣، الأغاني: ٨/ ٣٢٣، ورواية البحر المحيط: «شرقت به اللبات»، وفي الأغاني: «شرق».
شرقاً: جاء في لسان العرب: (شرق): ٤/ ٢٢٤٧: شرق الموضع بأهله: امتلأ فضاق، وشرق الجسد بالطيب كذلكم، قال المخبل: والزعفران على ترائبها... اهـ.
اللبات: اللبة: وسط الصدر والمنحر. لسان العرب: (لبب): ٧/ ٣٩٨١.

(٣) تقدمت الكلمة: ص١٥٩ تعليق رقم (٣).

(٤) في الإتقان: ١/ ٤٠٨.

(٥) انظر: تفسير الطبري: ١٠/ ١٧/ ٥١، وفيه: وقوله: ﴿إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ﴾ [الأنبياء: ٧٨] يقول: حين دخلت في هذا الحرث غنم القوم الآخرين من غير أهل الحرث ليلاً فرعته وأفسدته. اهـ.

(٦) ديوان: ٣٥١، وروايته:

بذلن بعد النفش الوجيفا   وبعد طول الخبرة الصريفا

وجيفا: الوجف: سرعة السير. وجف البعير والفرس يجف وجفاً ووجيفاً: أسرع. الجرة: فلان يجر الإبل، أي: يسوقها رويداً لكي ترعى الأشجار والأعشاب. الصريف: اللبن الذي ينصرف به عن الضرع حاراً. أو ما يبس من الشجر مثل الضريع، وهو المراد هنا.

انظر: لسان العرب: (وجف): ٨/ ٤٧٧٣، (صرف): ٤/ ٢٤٣٤، ٢٤٣٧، (جرر): ١/ ٥٩٢.

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤]؟ قال: الجدل، المخاصم في الباطل[1]، أما سمعت قول مُهَلْهَل[2]:

١٤٥ - إنَّ تحت الأحجار حَزْماً وَجُوداً ... وَخصيماً ألدَّ ذا مِعْلاقِ[3]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ [هود: ٦٩]؟ قال: النضيج مما يشوى بالحجارة[4]، أما سمعت قول الشاعر:

١٤٦ - لهم راح وفارُ المِسْكِ فِيهِمْ ... وشاويهم إذا شاؤُوا حنيذا[5]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾ [يس: ٥١]؟ قال: القبور[6]، أما سمعت قول ابن رواحة:

---

(١) تقدمت الكلمة: ص٢٠٣ تعليق رقم (١٠).

(٢) هو عدي بن ربيعة بن مرة بن هبيرة، من بني جشم، من تغلب، أبو ليلى، المهلهل، شاعر من أبطال العرب في الجاهلية، من أهل نجد.

ترجمته في: الشعر والشعراء: ١/٢٩٧، شرح شواهد المغني: ٢/٦٥٦.

(٣) أساس البلاغة: ٦٥٢، الروض الأنف: ٢/١٧٢، رغبة الآمل: ١/١٤٩.

جاء في الكامل: ١/٣٨: ويروى: مغلاق، فمن روى ذلك فتأويله أن يغلق الحجة على الخصم، ومن قال: ذا معلاق، فإنما يريد أنه إذا علق خصماً لم يتخلص منه. وجعل السعدي «الألد»: الذي لا ينثني عن الحرب، تشبيهاً بذلك. اهـ.

(٤) تقدمت الكلمة: ص١٣٠ تعليق رقم (٤).

(٥) الإتقان: ١/٤٠٩.

الراح: من أسماء الخمر. انظر: لسان العرب: (روح): ٣/١٧٦٧.

فأرة المسك: جاء في لسان العرب: (فأر): ٦/٣٣٣٤: وربما سمي المسك فأراً؛ لأنه من الفار يكون في قول بعضهم. وفأرة المسك: نافجته (أي: وعاء)... فأرة المسك: تكون بناحية نبت، يصيدها الصياد، فيعصب سرتها بعصاب شديد، وسرتها مدلاة فيجتمع فيها دمها ثم تذبح، فإذا سكنت قور الحسرة المعصرة ثم دفنها في الشعير حتى يستحيل الدم الجامد مسكاً ذكياً بعدما كان دماً لا يرام نتناً. اهـ.

وفيه: وفأرة الإبل أن تفوح منها رائحة طيبة، وذلك إذا رعت العشب وزهره، ثم شربت وصدرت عن الماء نديت جلودها، ففاحت منها رائحة طيبة.

وانظر: الصحاح: (فأر): ٢/٧٧٧، والقاموس المحيط: (فأر): ٥٨٣، و(نفج): ٢٦٦.

(٦) تقدمت الكلمة: ص١٦٦ تعليق رقم (٦).

١٤٧ ـ حيناً يقولون إذا مَرُّوا على جَدَثي أَرْشِدُهُ يا ربِّ مِنْ عَانٍ وَقَدْ رشَدَا[١]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿هَلُوعًا﴾ [المعارج: ١٩]؟ قال: ضجراً جزوعاً[٢]، أما سمعت قول بشر بن أبي خازم:

١٤٨ ـ لا مانعاً لليتم نِحْلَتَه ولا مُكِبًّا لخَلْقِه هَلِعَا[٣]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣]؟ قال: ليس بحين قرار[٤]، أما سمعت قول الأعشى:

١٤٩ ـ تذكرت ليلى حين لات تَذكُّرٍ وقد بِنْتُ منها والمناص بعيدُ[٥]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَدُسُرٍ﴾ [القمر: ١٣]؟ قال: الدسر الذي تخرز به السفينة[٦]، أما سمعت قول الشاعر:

١٥٠ ـ سفينة [نُوتيٍّ][٧] قد أُحكِمَ صُنْعها مُنحَّتَةُ الألواحِ منسوجَة الدُّسُرْ[٨]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿رِكْزًا﴾ [مريم: ٩٨]؟ قال: حساً[٩]، أما سمعت قول الشاعر:

---

(١) سيرة ابن هشام: ٤/١٦، وروايته:

حتى يقال إذا مروا على جدثي أرشده الله من غاز وقد رشدا

وهو من أبيات قالها عند خروجه إلى غزوة مؤتة.

(٢) انظر: تفسير الطبري: ١٤/٢٩/٧٩.

(٣) ليس في ديوانه، وهو في الإتقان: ١/٤٠٩.

(٤) تقدمت الكلمة: ص١٦٨ تعليق رقم (٢).

(٥) لم أجده في ديوانه، وهو في الإتقان: ١/٤٠٩.

(٦) قال الطبري في تفسيره: ١٣/٢٧/٩٣: الدسر: جمع دسار، وقد يقال في واحدها: دسير، كما يقال: حبيك وحباك، والدسار: المسمار الذي تشد به السفينة، يقال منه: دسرت السفينة إذا شددتها بمسامير أو غيرها.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٨) الإتقان: ١/٤١٠.

نوتي: الملاح الذي يدبر السفينة في البحر. انظر: لسان العرب: (نوت): ٨/ ٤٥٧٠. وقوله: منحتة الألواح: النحت: النشر والقشر، والنحت: نحت النجار الخشب. انظر: لسان العرب: (نحت): ٧/ ٤٣٦٣.

(٩) تقدمت الكلمة: ص١٤٦ تعليق رقم (٢).

١٥١ ـ وقد تَوجَّسَ رِكْزاً مُقْفِرُ نَدْسُ بنبأةِ الصَّوْتِ ما في سَمعِهِ كَذِبُ(١)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿بَاسِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٤]؟ قال: كالحة(٢)، أما سمعت قول عبيد بن الأبرص:

١٥٢ ـ صبحنا تميماً غداة النِّسا رِ شهباءَ مَلْمُومةً باسرَهْ(٣)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ضِيزَىٰٓ﴾ [النجم: ٢٢]؟ قال: جائرة(٤)، أما سمعت قول امرئ القيس:

١٥٣ ـ ضَازَتْ بنو أسدٍ بِحُكْمِهِمُ إذْ يعدِلُونَ الرأسَ بالذَّنَبِ(٥)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩]؟ قال: تغيره السنون(٦)، أما سمعت قول الشاعر:

---

(١) البيت لذي الرمة، وهو في ديوانه: ١/ ٨٩، ورغبة الآمل: ٢/ ٦١، لسان العرب: (ركز): ٣/ ١٧١٧.

قال شارح الديوان ـ في شرحه لهذا البيت ـ: الثور: توجس ركزاً، أي: تسمع صوتاً خفياً. ومقفر: أخو قفرة، يريد الثور، . . . ، ندس: فطن. والنبأة: الصوت الخفي، ويروى: من نبأة الصوت. وقوله: ما في سمعه كذب، يقول: إذا سمع شيئاً كان كما سمع لم يكذبه سمعه.اهـ.

(٢) قال الطبري في تفسيره: ١٤/ ٢٩/ ١٩٣: وقوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (٢٢)﴾ يقول تعالى ذكره: ووجوه يومئذ متغيرة الألوان، مسودة كالحة، يقال: بسرت وجهه أبسره بسراً؛ إذا فعلت ذلك، وبسر وجهه فهو باسر بيِّن البسور.اهـ.

وانظر: لسان العرب: (بسر): ١/ ٢٧٩.

(٣) لم أجده في ديوانه، وهو في الإتقان: ١/ ٤١٠. وتقدم شرح النسار وملمومة.

(٤) انظر: تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧/ ٦٠، ٦١، وفيه: والعرب تقول: ضِزته حقه ـ بكسر الضاد ـ، وضزته ـ بضمها ـ فأنا أضيزه، وذلك إذا نقصته حقه ومنعته.اهـ.

(٥) البحر المحيط: ٨/ ١٥٤، وروايته: إذ يجعلون الرأس كالذنب.

(٦) قوله: (يتسنه): قرأه حمزة والكسائي: بحذف الهاء في الوصل، وقرأها الباقون بالهاء في الوصل. ولا اختلاف في الوقف أنه بالهاء لثباتها في الخط. وحجة من حذف الهاء في الوصل: أنه جعل الهاء في يتسنه زائدة صلة جيء بها في الوقف لبيان حركة ما قبلها، وتسمى هاء السكت. =

١٥٤ ـ طَاب منه الطَّعْمُ والرِّيحُ معاً   لَـنْ تَـرَاه مَـتـغـيِّـراً مِـنْ أَسِـنْ[1]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿خَتَّارٍ﴾ [لقمان: ٣٢]؟ قال: الغدار الظلوم الغشوم[2]، أما سمعت قول الشاعر:

١٥٥ ـ لقد علمتْ واستيقنتْ ذاتَ نفسها   بألَّا تخاف الدَّهر صَرْمي ولا خَتْرِي[3]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ [سبأ: ١٢]؟ قال: الصفر[4]، أما سمعت قول الشاعر:

١٥٦ ـ فألقى في مراجل من حديد   قـدور الـقـطـر لـيـس مـن الـبـراة[5]

= وحجة من أثبت الهاء في الوصل: أنه جعل الهاء في يتسنه لام الفعل (أصليه) ويجعلها مجزومة بـ«لم».

والمعنى على القراءة الأولى: لم يتغير ريحه، من قولهم: تسنى الطعام: إذا تغير ريحه أو طعمه.

وعلى القراءة الثانية: أنه لم تأت عليه السنون فيتغير، على لغة من قال: أسنهت عندكم أسنة، إذا قام سنة، كنا قال الشاعر:

وليست بسنهاء ولا رجبية   ولكن عرايا في السنين الجوائح

انظر: معاني القرآن للفراء: ١/ ١٧٣، تفسير الطبري: ٥/ ٤٦٠، الكشف لمكي: ١/ ٣٠٧، ومشكل إعراب القرآن: ١/ ١٣٨.

(١) في الإتقان: ١/ ٤١٠.

(٢) قال الطبري في تفسيره: ١٣/ ٢١/ ٨٥: والختر عند العرب: أقبح الغدر، ومنه قول عمرو بن معدي كرب:

وإنك لو رأيت أبا عمير   ملأت يديك من غدر وختر. اهـ.

(٣) الإتقان: ١/ ٤١٠.

صرمي: الصرم: القطع البائن للحبل، والعذق، ونحو ذلك. والصرم: الهجران، وفي الحديث: «لا يحل لمسلم أن يصارم مسلماً فوق ثلاث»، أي: يهجره ويقطع مكالمته.

وانظر: لسان العرب: (صرم): ٤/ ٢٤٣٧.

(٤) انظر: ٩١٤. والصفر: النحاس الجيد، والصفر: الذي تعمل منه الأواني، والصفار: صانع الصفر. انظر: لسان العرب: (صفر): ٤/ ٢٤٥٩.

(٥) الإتقان: ١/ ٤١١.

المراجل: جمع مرجل، وهو: القدر من الحجارة والنحاس، وقيل: هي كل ما طبخ فيها من قدر وغيرها.

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ [سبأ: ١٦]؟ قال: الأراك[(١)]، أما سمعت قول الشاعر:

١٥٧ ـ وما مُغزلٌ فرد تُراعِي بعينها ... أغنَّ غَضيضَ الطَّرْف من خَلَل الخَمْط[(٢)]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿اشْمَأَزَّتْ﴾ [الزمر: ٤٥]؟ قال: نفرت[(٣)]، أما سمعت قول عمرو بن كلثوم[(٤)]:

١٥٨ ـ إذا عض الثِّقافُ بها اشمأزَّتْ ... وولَّتهُ عشوْزنة زَبونَا[(٥)]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿جُدَدٌ﴾ [فاطر: ٢٧]؟ قال: طرائق[(٦)]، أما سمعت قول الشاعر:

١٥٩ ـ قد غَادرَ النِّسعُ في صفحاتها جُدَدا ... كأنَّها طرقٌ لاحتْ على أكَمِ[(٧)]

---

(١) تقدمت الكلمة: ص١٦٥ تعليق رقم (٣).

(٢) الإتقان: ١/ ٤١١.

(٣) قال القرطبي في تفسيره: ١٥/ ٢٦٤: قال المبرد: انقبضت، وهو قول ابن عباس، ومجاهد، وقال قتادة: نفرت، واستكبرت، وكفرت، وتعصت. وقال المؤرج: أنكرت، وأصل الاشمئزاز: النفور والازورار.اهـ.

(٤) هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب، من بني تغلب، أبو الأسود، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، ولد في شمالي جزيرة العرب في بلاد ربيعة.

ترجمته في: الشعر والشعراء: ١/ ٢٣٤.

(٥) شرح المعلقات السبع للزوزني: ٢٥٤، وتفسير القرطبي: ١٥/ ٢٦٤، والبحر المحيط: ٧/ ٤٢٦، وروايته في شرح المعلقات العشر: وولتهم عشوزنة.

الثقاف: ما تقوم به الرماح. اشمأزت: نفرت. عشوزنة: صلبة شديدة. الزبون: الدفوع، والزبن: الدفع، والزبانية عند العرب: الأشداء.

والبيت في وصف قناة. انظر: شرح المعلقات العشر للزوزني.

(٦) تقدمت الكلمة: ص٢١٠ تعليق رقم (٤).

(٧) في الإتقان: ١/ ٤١١.

النسع: سير يضفر على هيئة أعنة النعال تشد به الرحال. غادر: ترك. أكم: جمع أكمة، وهي: المكان المرتفع.

انظر: لسان العرب: (نسع): ٧/ ٤٤١٠، (أكم): ١/ ١٠٣.

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ [النجم: ٤٨]؟ قال: أغنى من الفقر، وأقنى من الغنى فقنع به[١]، أما سمعت قول عنترة العبسي:

١٦٠ ـ فَأَقْنَى حياءَكِ لا أبا لكِ واعْلمي ... أنّي امرؤٌ سأمُوت إنْ لم أُقْتلِ[٢]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَا يَلِتْكُم﴾ [الحجرات: ١٤]؟ قال: لا ينقصكم بلغة بني عبس[٣]، أما سمعت قول الحطيئة العبسي[٤]:

١٦١ ـ أبلغْ سَرَاة بنيْ سَعدٍ مُغلْغلةً ... جَهْدَ الرِّسالَة لا ألتاً ولا كذباً[٥]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَأَبًّا﴾ [عبس: ٣١]؟ قال: الأب ما تعتلف منه الدواب[٦]، أما سمعت قول الشاعر:

١٦٢ ـ ترى به الأبَّ واليقطين مختلطاً ... على الشَّريعة يجري تحتها الغَرْبُ[٧]

---

(١) تقدم شرح الكلمة: «أقنى» صفحة (١٧٧ ـ ١٧٨).

(٢) الشعر والشعراء: ١/ ٢٥٤، رجال المعلقات العشر: ٢١٥.

(٣) تقدمت الكلمة صفحة (١٧٧)، وسترد صفحة (٢٩٢).

(٤) هو جرول بن أوس بن مالك بن حبوة بن مخروم بن مالك بن غالب بن قطيعة ابن عبس العبسي، الشاعر المشهور، يكنى أبا مليكة، كان من فحول الشعراء ومقدميهم وفصائحهم، وكان كثير الهجاء، حتى هجا أباه، وأمه، وأخاه، وزوجته، ونفسه، وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام.
ترجمته في: الإصابة: ١/ ٣٧٨.

(٥) ديوانه: ٩، تفسير القرطبي: ١٦/ ٣٤٩، وروايته: أبلغ بني ثعل مغلغلة...
سراة بني سعد: عليتهم ووجهاؤهم. السراة: أعلى كل شيء. مغلغلة: يقال: رسالة مغلغلة محمولة من بلد إلى بلد. جهد: الجهد: الطاقة ـ ويضم ـ والمشقة. وأجهد جهدك: أبلغ غايتك.
انظر: القاموس المحيط، (سرا): ١٦٧٠، (غلل): ١٣٤٣، (جهد): ٣٥١.

(٦) تقدمت الكلمة صفحة (١٩٢).

(٧) الإتقان: ١/ ٤١٢.
اليقطين: كل شجر لا يقوم على ساق، نحو الدباء والقرع والبطيخ.
الشريعة: الشرعة والشريعة في كلام العرب مشرعة الماء، وهو مورد الشاربة التي شرعها الناس، فيشربون منها، ويستقون، وربما شرعوها دوابهم حتى تشرعها وتشرب منها. الغرب ـ بسكون الراء ـ: الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد ثور، فإذا فتح الراء فهو =

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥]؟ قال: السر: الجماع[١]، أما سمعت قول امرئ القيس:

١٦٣ ـ ألا زعمت بَسْبَاسةُ اليومَ أنَّني كَبِرتُ وألَّا يحسنُ السِّرّ أمثالِيْ[٢]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ [النحل: ١٠]؟ قال: ترعون[٣]، أما سمعت قول الأعشى:

١٦٤ ـ ومشى القوم [بالعِمَادِ][٤] إلى [الدَّرْ حَاء] وأَعَيا المُسِيمَ أينَ المَساقُ[٥]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣]؟ قال: لا تخشون لله عظمة[٦]، أما سمعت قول أبي ذؤيب:

١٦٥ ـ إذا لسعته النَّحل لم يرجُ لَسْعَها وخالفها في بيت نُوبِ عَواسِلِ[٧]

= الماء السائل بين البئر والحوض.

انظر: لسان العرب: (قطن): ٦/ ٣٦٨٤، (شرع): ٤/ ٢٢٣٨، (غرب): ٦/ ٣٢٢٧.

(١) قال الطبري ـ في تفسيره: ٥/ ١١٠ ـ: العرب تسمي الجماع وغشيان الرجل المرأة: سراً؛ لأن ذلك مما يكون بين الرجال والنساء في خفاء، غير ظاهر مطلع عليه، فيسمى لخفائه: سراً، من ذلك قول رؤبة بن العجاج:

فعف عن إسرارها بعد الغسق ولم يضعها بين فرك وعشق

يعني بذلك: عف عن غشيانها بعد طول ملازمته ذلك، ومنه قول الحطيئة:

وتحرم سر جارتهم عليهم ويأكل جارهم أنف القصاع. اهـ.

(٢) ديوانه: ٢٨، وذكر محققه: ٣٧: أنه في نسخة الطوسي: وألا يشهد السر. وعند السكري، وابن النحاس: وألا يشهد اللهو. وعند أبي سهل: وألا يحسن السر. اهـ.

(٣) تقدمت الكلمة صفحة (١٣٥ ـ ١٣٦).

(٤) في (ح): بالمسير.

(٥) الديوان: ٢١٣، تفسير الطبري: ٨/ ١٤/ ٨٥، الحيوان: ٣/ ٤٨٤.

وفي «الحيوان»: الرزحى. وفي «الطبري»: إلى المرعى.

(٦) تقدمت الكلمة صفحة (٢١٢).

(٧) ديوان الهذليين: ٣/ ١٤٣، تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ٩٥، المفردات: ١٨٩، أساس البلاغة: (رجا): ٩٩٣.

ورواية الديوان: إذا لسعته الدبر... البيت، قال الشنقيطي في تعليقه على هذا البيت: وربما أنشد: و«حالفها»، قوله: «لم يرج» أي: لم يخش لسعها. «النوب»: التي تنوب تجيء وتذهب.

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٦]؟ قال: ذا حاجة وجهد[١]، أما سمعت قول الشاعر:

١٦٦ ـ تَربتْ يَدٌ لكَ ثُمَّ قلَّ نوالُها ... وترَّفعتْ عنكَ السَّماء سِجَالُها[٢]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ﴾ [إبراهيم: ٤٣]؟ قال: مذعنين خاضعين[٣]، أما سمعت قول تبع[٤]:

١٦٧ ـ تَعبَّدنِيْ نِمْرُ بن سَعْدٍ[٥] وقد دَرى ... ونمر بن سعدٍ لي مَدينٌ ومُهْطِعُ[٦]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥]؟ قال: ولداً[٧]، أما سمعت قول الشاعر:

---

(١) انظر: تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٢٠٦، وفيه أورد ثلاثة أقوال للمفسرين في معنى الآية:
١ ـ عني ذلك: ذو اللصوق بالتراب، الذي ليس له مأوى إلا التراب.
٢ ـ بل هو المحتاج، كان لاصقاً بالتراب، أو غير لاصق، وقالوا: إنما هو من ترب الرجل إذا افتقر.
٣ ـ بل هو ذو العيال الكثير الذين قد لصقوا بالتراب من الضر، وشدة الحاجة، ثم قال: وأولى الأقوال في ذلك بالصحة قول من قال: عني به: أو مسكيناً قد لصق بالتراب من الفقر والحاجة، لأن ذلك هو الظاهر من معانيه، وأن قوله: «متربة» إنما هي «مفعلة» من ترب الرجل: إذا أصابه التراب.اهـ.

(٢) في الإتقان: ١/ ٤١٢.
سجالها: أي صبها من السجل، وهو: الصب، يقال: سجلت الماء سجلاً، إذا صببته صباً متصلاً. نوالها: أي عطاؤها.
انظر: لسان العرب: (سجل): ٤/ ١٩٤٥.

(٣) تقدمت الكلمة صفحة (١٣٤).

(٤) لعلَّه: تبع بن حسن بن ثبان، من ملوك حمير في اليمن، قيل: اسمه مرثد، وهو تبع الأصغر، آخر التبابعة.
ترجمته في: التيجان: ٢٩٩.

(٥) هو النمر بن عذر بن سعد بن دافع، من بني حاشد، بن همدان، جد جاهلي يماني، من نسله بنو سلامان، وبنو المقصص.
ترجمته في: الإكليل: ١٠/ ٦٠.

(٦) الإتقان: ١/ ٤١٢.

(٧) قال القرطبي في تفسيره: ١١/ ١٣٠: قال ابن عباس: يريد: هل تعلم له ولداً أو =

١٦٨ ـ أما السَّميُ فأنت منه مُكثِرُ والـمـالُ فـيـه تَـغْـتَـدِي وتَـرُوح[١]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿يُصْهَرُ﴾ [الحج: ٢٠]؟ قال: يذاب[٢]، أما سمعت قول الشاعر:

١٦٩ ـ سَخُنتَ صُهَارتُه فظل عُثَانُه في سيطلٍ كُفِيَتْ به يَتَرَدَّد[٣]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾ [القصص: ٧٦]؟ قال: لتثقل[٤]، أما سمعت قول امرئ القيس:

١٧٠ ـ تمشي فَتُثْقلها عجيزَتُها مَشْيَ الضَّعيف ينوء بالوَسْقِ[٥]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال: ١٢]؟ قال: أطراف الأصابع[٦]، أما سمعت قول عنترة:

= نظيراً، أو مثلاً أو شبيهاً يستحق مثل اسمه الذي هو الرحمن، وقال مجاهد: مأخوذ من المساماة. وروى عن إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: هل تعلم أحداً سمي الرحمن. قال النحاس: وهذا أجل إسناد علمته روي في هذا الحرف، وهو قول صحيح، لا يقال: الرحمن، إلا لله. اهـ.

(١) في الإتقان: ١/ ٤١٢.

(٢) انظر: تفسير الطبري: ١٠/ ١٧/ ١٣٤. وانظر: لسان العرب: (صهر): ٤/ ٢٥١٦.

(٣) الإتقان: ١/ ٤١٣، وفي لسان العرب: (سطل): ٤/ ٢٠٠٩ قال الطرماح:

حبست صهارته فظل عثانه في سيطل كفئت له يتردد

صهارته: الصهارة ما أذيب من الشحم. عثانه: دخانه. سيطل: الطسيسة الصغيرة، يقال: إنه على صفة تور له عروة كعروة المرجل، والسطل مثله. والسيطل لغة في السطل.

انظر: لسان العرب: (صهر): ٤/ ٢٥١٦، (عثن): ٥/ ٢٨١٠، (سطل): ٤/ ٢٠٠٩.

(٤) تقدمت الكلمة صفحة (١٦٣).

(٥) لم أجده في ديوانه، وذكره محقق الديوان: ٤٦٥ ضمن الأبيات المنسوبة له، ولم ترد في الديوان، وعزاه إلى درة الغواص: ١٣.

وروايته في الأغاني: ١١/ ١٩١:

وتنوء تثقلها عجيزتها نهض الضعيف ينوء بالوسق

وهو فيه منسوب إلى الحارث بن خالد المخزومي.

(٦) انظر: تفسير الطبري: ١٣/ ٤٣١.

١٧١ ـ فَنِعْمَ فوارسُ الهيجاءِ قوْمِي إذا عَلِقُوا الأسنَّة بالبَنَان[١]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿إِعْصَارٌ﴾ [البقرة: ٢٦٦]؟ قال: الريح الشديدة[٢]، أما سمعت قول الشاعر:

١٧٢ ـ فله في آثارِهِنَّ خُوارُ وحفيفٌ كأنَّه إعصارُ[٣]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مُرَٰغَمًا﴾ [النساء: ١٠٠]؟ قال: منفسحاً، بلغة هذيل[٤]، أما سمعت قول الشاعر:

١٧٣ ـ وأتركُ أرضَ [جَهْرَةَ][٥] إنَّ عندي رجاءً في المُرَاغَمِ [والبِعادِي][٦]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿صَلْدًا﴾ [البقرة: ٢٦٤]؟ قال: أملس[٧]، أما سمعت قول أبي طالب:

١٧٤ ـ وإنِّي لَقَومٌ وابن قَوْمِ لهاشمٍ لآباء صدقٍ مَجدُهم مَعْقِلٌ صَلْدُ[٨]

---

(١) ديوانه: ٢٩٧، والعقد الثمين: ٥١، وروايتهما: ونعم فوارس، وإذا علقوا الأعنة. الهيجاء: الحرب. الأسنة: جمع سنان، وهي الرماح.

(٢) الإعصار: الريح تثير السحاب، وقيل: هي التي فيها نار، وفيل: هي التي في غبار شديد. لسان العرب: (عصر): ٥/ ٢٩٧٠.

(٣) الإتقان: ١/ ٤١٣، وتقدم بيان معنى الخوار.

(٤) تقدمت الكلمة صفحة (١٠٩).

(٥) في (ح): هجرة.

(٦) في (هـ): التعادي، والبيت في: الإتقان: ١/ ٤١٣.

أرض جهرة: لعل جهرة اسم امرأة، أو قبيلة. وأما المراغم فهي: السعة والمذهب، والمهرب في الأرض. لسان العرب: (رغم): ٣/ ١٦٨٤.

(٧) تقدمت الكلمة صفحة (١٠٣).

(٨) الإتقان: ١/ ٤١٣، وروايته: «وإني لقرم وابن قرم لهاشم». والقرم: السيد المعظم. وفي حديث علي ﷺ: أنا أبو حسن القرم. أي: المقرم في الرأي. والقرم: فحل الإبل. أي: أنا فيهم بمنزلة الفحل في الإبل. قال ابن الأثير: قال الخطابي: وأكثر الروايات بالواو، قال: ولا معنى له، وإنما هو بالراء، أي: المقدم في المعرفة وتجارب الأمور. اهـ. عن لسان العرب: (قرم): ٦/ ٣٦٠٤.

وأما معناه بالواو: مصدر قام، أي: الذي يقوم بالمهمات، ويصمد لعظائم الأمور، =

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ [القلم: ٣]؟ قال: غير منقوص، أما سمعت قول الشاعر[١]:

١٧٥ ـ فَضْلَ الجَوادِ على الخيلِ البِطَاءِ فلا يُعْطِي بذلك مَمْنُوناً ولا نَزِقاً[٢]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿جَابُوا الصَّخْرَ﴾ [الفجر: ٩]؟ قال: نقبوا الحجارة في الجبال، فاتخذوها بُيوتاً[٣]، أما سمعت قول أمية:

١٧٦ ـ وشَقَّ أبصارَنا كيما نعيشُ بها وجاب للسَّمعِ أصماخاً وآذاناً[٤]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠]؟ قال: كثيراً، أما سمعت قول أمية:

١٧٧ ـ إنْ تغفر اللهُ تغفر جمّاً وأي عبدٍ لك لا ألَمّا[٥]

= ومنه قولهم: قاموا بهم: أي جاؤوهم بأعدادهم وأقرانهم وأطاقوهم. ولعل في كلام الخطابي السابق ما يرجح رواية الراء على الواو؛ لأنها أظهر في المعنى.

معقل: المعقل: هو الحصن والملجأ. صلد: صلب قوي.

انظر: لسان العرب: (عقل): ٥/ ٣٠٥٠، (قرم): ٦/ ٣٦٠٤، (قوم): ٦/ ٣٧٨٦، (صلد): ٤/ ٢٤٨١.

(١) هو زهير بن أبي سلمى.

(٢) ديوانه: ٤٩، من قصيدة له يمدح فيها هرم بن سنان.

والمعنى: أنّ فَضله على الرجال كفضل الجواد على الخيل البطاء. والممنون: المقطوع، يقول: هو في الناس بمنزلة الجواد من الخيل الذي يعطيك ما عنده من الجري دون أن يقطع جريه، أو يبطئ بعد السرعة.

(٣) قال الطبري في تفسيره: ١٥/ ٣٠/ ١٧٨: وقوله: ﴿وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [الفجر: ٩] يقول: وبثمود الذين خرقوا الصخر، ودخلوه، فاتخذوه بيوتاً، كما قال جلَّ ثناؤه: ﴿وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٢]، والعرب تقول: جاب فلان الفلاة يجوبها جوباً: إذا دخلها وقطعها، ومنه قول نابغة:

أتاك أبو ليلى يجوب به الدجى دجى الليل جواب الفلاة عميم

يعني بقوله: يجوب: يدخل ويقطع. اهـ.

(٤) ديوانه: ٦٣.

أصماخاً: الصماخ من الأذن: الخرق الباطن الذي يفضي إلى الرأس.

لسان العرب: (صمخ): ٤/ ٢٤٩٥.

(٥) خزانة الأدب: ٢/ ٢٩٥، لسان العرب: (لمم): ٧/ ٤٠٧٧، ٤٠٧٨. =

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿غَاسِقٍ﴾ [الفلق: ٣]؟ قال: الظلمة[١]، أما سمعت قول زهير:

١٧٨ ـ ظلّتْ تجوب يداها وهي لاهيةٌ حتى إذا جنح الإظلام والغَسَقُ[٢]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠]؟ قال: النفاق[٣]، أما سمعت قول الشاعر:

١٧٩ ـ أجاملُ أقواماً حياءً وقد أرى صُدورهمُ عليَّ مِرَاضُها[٤]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥]؟ قال: يلعبون، ويترددون[٥]، أما سمعت قول الأعشى:

١٨٠ ـ أراني قد عمهت وشاب رأسي وهذا اللعب شين بالكبير[٦]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]؟ قال: خالقكم[٧]، أما سمعت قول تبع:

١٨١ ـ شهدت على أحمدَ أنه رسولٌ من الله بارِئَ النَّسَمْ[٨]

= والإلمام واللمم: مقاربة الذنب.

(١) تقدمت الكلمة: ٨/ ٤٨٠.

(٢) إيضاح الوقف والابتداء: ١/ ٨٩، والبحر المحيط: ٦/ ٨٦، ورواية البحر: ظلت تجود.

جاء في لسان العرب: (جوب): ٢/ ٧١٦: جاب يجوب جوباً: قطع وخرق. ورجل جواب: معتاد لذلك، إذا كان قطاعاً للبلاد سياراً فيها. اهـ.

فالمراد بقوله: «تجوب يداها» أي: تتحرك وتقطع الذي أمامها، فـ«يداً» فاعل للفعل «تجوب»، والمفعول به محذوف، ليعم كل ما يمكن أن يرد في الذهن.

(٣) تقدمت الكلمة صفحة (٢٠١).

(٤) الإتقان: ١/ ٤١٤. أجامل: المجاملة هي المصانعة، وإظهار الموافقة والرضى للآخرين. مراضها: أي ما فيها من الحقد والغل والحسد.

(٥) تقدمت الكلمة صفحة (٩٧).

(٦) في ملحقات الديوان: ٢٤٤، أحد بيتين مفردين.

ومعنى عمهت: أي لعبت ولهوت.

(٧) تقدمت الكلمة صفحة (١٨٢).

(٨) بلوغ الأرب: ٢/ ١٧٠، الروض الأنف: ١/ ٢٤، البحر: ٨/ ٣٨، ورواية =

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]؟ قال: لا شك فيه، أما سمعت قول ابن الزبعري:

١٨٢ ـ ليس في الحق يا أمامةُ ريبٌ   إنَّما الرَّيبُ ما يَقُولُ الكذُوبُ[(١)]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة: ٧]؟ قال: طبع عليها[(٢)]، أما سمعت قول الأعشى:

١٨٣ ـ وَصَهْبَاءَ طافَ يهودُ بِها   فأبْرَزَها وعليها خُتُمْ[(٣)]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿صَفْوَانٍ﴾ [البقرة: ٢٦٤]؟ قال: الحجر الأملس[(٤)]، أما سمعت قول أوس بن حجر[(٥)]:

١٨٤ ـ على ظهر صفوانَ كأنَّ مُتُونَه   عُلِلْنَ بِدُهْنٍ يُزْلِقُ المتنزِّلا[(٦)]

= الروض: «نبي من الله».

والنسم والنسمة: نفس الروح، وما بها من نسمة، أي: نفس، يقال: ما بها ذو نسم، أي: ذو روح، والجمع: نسم.اهـ. لسان العرب: (نسم): ٧/٤٤١٣.

(١) البحر المحيط: ١/٣٣، وروايته: يا أمية.

(٢) انظر: تفسير الطبري: ١/٢٥٨، ولسان العرب: (ختم): ٢/١١٠١.

(٣) ديوانه: ٣٥، المختار من شعر بشار: ١٤٣، وروايته: «يهوديها»، وفيه: «وأبرزها».

وكذا روايته في اللسان أيضاً: (صهب): ٤/٢٥١٤.

الصهباء: الخمر، سُميت بذلك للونها، وذلك إذا ضربت إلى البياض. يهود بها: تهويد الشراب: إسكاره، وهوده الشراب: إذا فتره فأنامه، أو من التهود: وهو الإبطاء في السير، واللين، والترفق. عليها ختم: أي: عليها طينة مختومة. من الختام، وهو: الطين الذي يختم به على الكتاب.

انظر: لسان العرب: (صهب): ٤/٢٥١٤، (هود): ٨/٤٧١٨، (ختم): ٢/١١٠١.

(٤) تقدمت الكلمة صفحة (١٠٣).

(٥) هو أوس بن حجر ـ بفتحتين ـ بن معبد بن حزن بن خلف بن نمير بن أسيد بن عمرو التميمي، شاعر بني تميم في الجاهلية غير مدافع، وكان فحل العرب، فلما أنشأ النابغة طأطأ منه، كان عاقلاً في شعره، كثير الوصف لمكارم الأخلاق، وهو من أوصفهم للخمر والسلاح، وهو زوج أم زهير بن أبي سلمى، عمّر طويلاً، ولم يدرك الإسلام.

ترجمته في: الشعر والشعراء: ١/٢٠٢، شرح شواهد المغني: ١/١١٦.

(٦) ديوانه: ٨٦.

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فِيهَا صِرٌّ﴾ [آل عمران: ١١٧]؟ قال: برد[١]، أما سمعت قول نابغة:

١٨٥ ـ لا يَبْرمُونَ إذا ما الأرضُ جلَّلها   صِرُّ الشتاء من الإمْحال كالأَدَامِ[٢]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ [آل عمران: ١٢١]؟ قال: توطن المؤمنين[٣]، أما سمعت قول الأعشى:

١٨٦ ـ وما بوَّأ الرَّحمنُ بيتَك منزِلاً   بأجيادَ غَرْبي الصَّفَا والمحرَّم[٤]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿رِبِّيُّونَ﴾ [آل عمران: ١٤٦]؟ قال: جموع كثيرة[٥]، أما سمعت قول حسان:

١٨٧ ـ وإذا معشر تجافوا عن القصد   حـمـلـنـا عـلـيـهـم رِبِّـيَّـا[٦]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مَخْمَصَةٍ﴾ [المائدة: ٣]؟ قال: جماعة[٧]، أما سمعت قول الأعشى:

متونه: المتن ما ارتفع من الأرض واستوى، وقيل: ما ارتفع وصلب. عللن: أصل العل: الشربة الثانية، وقيل: الشرب بعد الشرب تباعاً، والمعنى: أنه تكرر وضع الدهن عليهن مرة بعد مرة.

انظر: لسان العرب: (متن): ٧/ ٤١٣٠، (علل): ٥/ ٣٠٧٨.

(١) انظر: تفسير الطبري: ٧/ ١٣٦.

(٢) الديوان: ١٠٠، وروايته: إذا ما الأرض جلله، وفي رواية للديوان: برد الشتاء.

الإمحال: القحط والجدب. الأدم: الجلد ما كان، وقيل: الأحمر، وقيل: هو المدبوغ.

انظر: لسان العرب: (محل): ٧/ ٤١٤٧، (أدم): ١/ ٤٥.

(٣) قال القرطبي ـ في تفسيره: ٤/ ١٨٥ ـ: وأصل التبوء اتخاذ المنزل، بوأته منزلاً إذا أسكنته إياه، ومنه قوله ﷺ: «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار». أي: ليتخذ فيها منزلاً، فمعنى: ﴿تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾: تتخذ لهم مصاف.اهـ.

(٤) ديوانه: ١٢٣.

(٥) تقدمت الكلمة صفحة (١٠٤).

(٦) إيضاح الوقف والابتداء: ١/ ٧٨، والإتقان: ١/ ٤١٥، وهو ليس في ديوانه.

(٧) تقدمت الكلمة صفحة (٢٠٧).

١٨٨ ـ تبيتون في المشْتَى ملأى بطونكُمْ وجاراتُكُمْ [غَرثى][١] يبتنَ خَمائِصاً[٢]

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾ [الأنعام: ١١٣]؟ قال: ليكتسبوا ما هم مكتسبون، أما سمعت قول لبيد:

١٨٩ ـ وإني لآتٍ ما أتيت وإنني لما اقترفت نفسي عليَّ لراهبُ[٣]

هذا آخر مسائل [نافع][٤] بن الأزرق.

[قال الحافظ السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ][٤]: وقد حذفت منها يسيراً نحو بضعة عشر سؤالاً، [وهي][٤] أسئلة مشهورة، وأخرج الأئمة أفراداً منها بأسانيد مختلفة إلى ابن عباس.

وأخرج أبو بكر بن الأنباري في كتاب «الوقف والابتداء» منها قطعة، وهي المعلم عليها بالحمرة[٥] صورة «ك»، قال: حدثنا بشر بن أنس[٦]، أنبأنا محمد بن علي بن الحسن بن [شقيق][٧]، أنبأنا أبو صالح [هدبة][٨] بن

---

(١) في (ح): شعثى.

(٢) الديوان: ١٤٩، عيون الأخبار: ٣/ ٢٦١، الأمالي: ٢/ ١٦٠، بلوغ الأرب: ٣/ ١٢٩.
ورواية الأمالي بخطاب الغائب، وفي عيون الأخبار: وجاراتكم سغب.
المشتى: اسم للمكان الذي يقام به وقت الشتاء. غرثى: الغرث أيسر الجوع، وقيل: شدته، وقيل: هو الجوع عامة.
انظر: لسان العرب: (غرث): ٦/ ٣٢٣١.

(٣) الديوان: ٣٤٩، إيضاح الوقف والابتداء: ١/ ٨٢.

(٤) ما بين المعقوفين في المواضع الثلاثة ساقط من (هـ).

(٥) إلى هنا انتهى هذا النوع في (هـ).

(٦) لم أجده.

(٧) في (ح): سفين.
وهو محمد بن علي بن الحسن بن شقيق بن دينار المروزي، ثقة صاحب حديث، من الحادية عشرة، مات سنة (٢٥٠هـ)، أخرج له الترمذي والنسائي.
ترجمته في التقريب: ٤٩٧.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (ح)، وأثبته من الإتقان: ١/ ٤١٦.

مجاهد[١]، أنبأنا مجاهد بن شجاع[٢]، أنبأنا محمد بن زياد اليشكري[٣]، عن ميمون بن مهران[٤]، قال: دخل نافع بن الأزرق المسجد... فذكره[٥].

وأخرج الطبراني في «معجمه الكبير» قطعة، وهي المعلم عليها صورة «ط» من طريق جويبر، عن الضحاك بن مزاحم، قال: خرج نافع بن الأزرق... فذكره[٦]. انتهى.

وقول الحافظ السيوطي: وهي المعلم عليها بالكاف والطاء، لعله في نسخه الأصلية... ...[٧] «الإتقان»، التي وقفت عليها ليس فيها علامة [منتسقة غير متميز][٨].

---

(١)، (٢) لم أجدهما.

(٣) هو محمد بن زياد اليشكري الطحان، الأعور الفأفاء، الميموني، الرقي ثم الكوفي، كذبوه، من السابعة، أخرج له الترمذي.

ترجمته في التقريب: ٤٧٩.

(٤) هو ميمون بن مهران الجزري، أبو أيوب، أصله كوفي، نزل الرقة، ثقة فقيه، روى عن أبي هريرة، وعائشة، وابن عباس، وعنه ابنه عمرو، وحميد الطويل، وأيوب السختياني، وغيرهم.

ترجمته في التقريب: ٥٥٦، التهذيب: ١٠/ ٣٩٢.

(٥) إيضاح الوقف والابتداء: ١/ ٧٦.

(٦) المعجم الكبير للطبراني: ١٠/ ٣٠٤.

(٧) بياض في (ح)، وليس في (هـ).

(٨) ما بين المعقوفين هكذا في (ح)، وليس في (هـ).

النوع الخمسون بعد المائة

علم ما وقع فيه بغير لغة الحجاز

النوع [الخمسون][1] بعد المائة

علم ما وقع فيه بغير لغة الحجاز[2]

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في «الإتقان»: وقد رأيت فيه تأليفاً مفرداً[3].

أخرج أبو عبيد من طريق عكرمة، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ﴾ [النجم: ٦١] قال: الغناء، وهي يمانية[4].

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة: هي بالحميرية[5].

وأخرج أبو عبيد، عن الحسن، قال: كنا لا ندري ما الآرائك[6]! حتى لقينا رجل من أهل اليمن، فأخبرنا أن الأريكة [عندهم][7] الحَجلة[8] فيها السرير[9].

وأخرج عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ [القيامة: ١٥]،

---

(١) ما بين المعقوفين بياض في (هـ)، وفي (ح): السادس والأربعون، والصواب ما أثبته، وذلك حسب ترتيب الأنواع في الكتاب.

(٢) هذا النوع منقول بكامله من الإتقان: ١/٤١٧.

(٣) لعله يعني كتاب لغات القبائل الواردة في القرآن لأبي القاسم، انظر الكلام عليه: ٥٦.

(٤) أخرجه أبو عبيد في الفضائل: ٣١٢.

(٥) الدر المنثور: ٧/٦٦٧، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن عكرمة، وانظر شرح الكلمة (١٠٤٣).

(٦) الكهف، الآية ٣١، في قوله تعالى: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾، وانظر: ٢١٠.

(٧) ما بين المعقوفين غير موجود في الفضائل لأبي عبيد.

(٨) قال في لسان العرب: (حجل): ٢/٧٨٧: الحجلة: مثل القبة، وحجلة العروس معروفة، وهي بيت يزين بالثياب والأسرة والستور، قال أدهم بن الزعراء:

وبالحجل المقصور خلف ظهورنا نواشئ كالغزلان نجل عيونها. اهـ

(٩) أخرجه أبو عبيد في الفضائل: ٣١١.

قال: ستوره، بلغة أهل اليمن[1].

وأخرج ابن أبي حاتم، عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿لَا وَزَرَ﴾ [القيامة: ١١]، قال: لا جبل، بلغة أهل اليمن[2].

وأخرج عن عكرمة في قوله تعالى: ﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الدخان: ٥٤] قال: هي لغة يمانية، وذلك أن أهل اليمن يقولون: زوجنا فلاناً بفلانة[3].

قال الراغب في مفرداته: ولم يجئ في القرآن: (زوجناهم حورا)، كما يقال: زوجته امرأة، تنبيهاً أن ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا [من المناكحة][4][5].

وأخرج عن الحسن في قوله تعالى: ﴿لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا﴾ [الأنبياء: ١٧]، قال: اللهو بلسان [عرب][6] اليمن: المرأة[7].

وأخرج عن محمد بن علي[8] في قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ﴾ [هود: ٤٢] قال: هي بلغة طيء: ابن امرأته[9]، قلت[10]: وقد قرئ: «ونادى

---

(١) أخرجه أبو عبيد في الفضائل: ٣١١، ولفظه: قال: ستوره، أهل اليمن يسمون الستر: المعذار. وجاء في البحر المحيط: ٨/ ٣٨٧: وقال السدي والضحاك: المعاذير الستور بلغة اليمن، واحدها معذار، وهو يمنع رؤية المحتجب كما تمنع المعذرة عقوبة الذنب. اهـ.

(٢) الدر المنثور: ٨/ ٣٤٥، حيث نسبه إلى ابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس. وانظر: لسان العرب: (وزر): ٨/ ٤٨٢٣، وفيه: الوزر: الملجأ، وأصل الوزر: الجبل المنيع، وكل معقل وزر. وفي التنزيل: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾، قال أبو إسحاق: الوزر في كلام العرب: الجبل الذي يلتجأ إليه، هذا أصله، وكل ما التجأت إليه وتحصنت به فهو وزر. اهـ.

(٣) الدر المنثور: ٧/ ٤٢١.

(٤) في النسختين وفي الإتقان: «بالمناكحة»، والتصويب من المفردات.

(٥) المفردات للراغب: (زوج): ٢١٦.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٧) الدر المنثور: ٥/ ٦٢٠.

(٨) لم يتبين لي من هو محمد بن علي الذي أخرج عنه ابن أبي حاتم هنا.

(٩) الدر المنثور: ٤/ ٤٣٣، لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٨٤.

(١٠) القائل هو السيوطي في الإتقان: ١/ ٤١٨.

نوح ابنها»[1].

وأخرج عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ﴾ [يوسف: ٣٦]، قال: عنباً، بلغة أهل عمان[2]، يسمون العنب خمراً[3].

وأخرج عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أَتَدۡعُونَ بَعۡلٗا﴾ [الصافات: ١٢٥]؟ قال: ربا، بلغة أهل اليمن[4].

وأخرج عن قتادة قال: بعلاً: رباً، بلغة أزد شنوءة[5][6].

وأخرج أبو بكر بن الأنباري في كتاب «الوقف»[7]، عن ابن عباس، قال: «الوراء[8]: ....

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٨٤، حيث قال: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ﴾ أي: ابن امرأته، بلغة طيء. ويؤيده قراءة: «ونادى نوح ابنها»، وهي شاذة.اهـ.

(٢) عمان، هي: إحدى قبائل الأزد، وتعرف بأزد عمان، وكانت منازلهم بعمان المعروفة اليوم. انظر: معجم قبائل العرب: ١/ ١٦.

(٣) الدر المنثور: ٤/ ٥٣٦.

(٤) الدر المنثور: ٧/ ١١٩، ولفظه: عن ابن عباس ﷺ أنه أبصر رجلاً يسوق بقرة، فقال: من بعل هذه؟ فدعاه، فقال: ممن أنت؟ قال: من أهل اليمن، فقال: هي لغة ﴿أَتَدۡعُونَ بَعۡلٗا﴾ أي: رباً.اهـ.

وقال ابن جرير: ١٢/ ٢٣/ ٩٢: وللبعل في كلام العرب أوجه:

يقولون لرب الشيء: هو بعله، يقال: هذا بعل هذه الدار، يعني: ربها، ويقولون لزوج المرأة: بعلها، ويقولون لما كان من الغروس والزروع مستغنياً بماء السماء، ولم يكن سقياً، بل هو بعل.اهـ.

(٥) أزد شنوءة: هي إحدى قبائل الأزد، ونسبتهم إلى كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، كانت منازهم السراة، وتربة، وبيشة.

انظر: معجم قبائل العرب: ١/ ١٥.

(٦) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ٩١، ٩٢، تفسير ابن كثير: ٤/ ١٩.

(٧) هو كتاب إيضاح الوقف والابتداء.

(٨) أي: اللفظ المذكور في قوله تعالى: ﴿فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ﴾ [هود: ٧١].

وفي الإتقان: ١/ ٤١٨ بلفظ: الوزر: ولد الولد بلغة هذيل، وهو خلاف ما هو عليه =

ولد الولد، بلغة هذيل»[1].

وأخرج فيه عن الكلبي[2]، قال: «المرجان»[3]: صغار اللؤلؤ، بلغة اليمن[4].

وأخرج في كتاب: «الرد على من خالف مصحف عثمان»[5]، عن مجاهد قال: الصواع: [الطرجهالة][6] بلغة حِمْيَر[7].

وأخرج فيه عن أبي صالح[8] في قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَايْئَسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [الرعد: ٣١]، قالوا: أفلم يعلموا، بلغة هوازن[9][10].

= في إيضاح الوقف والابتداء، وقد جاء في كتاب: لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢٤٣: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ يعني: لا جبل ولا ملجأ؛ بلغة توافق النبطية، وقيل: الوزر، ولد الولد بلغة هذيل، ولا جبل بلغة أهل اليمن.اهـ.

(١) إيضاح الوقف والابتداء: ١/ ٧٣.

(٢) هو محمد بن السائب الكلبي، أبو النضر الكوفي، النسَّابة المفسر، متهم بالكذب، ورمي بالرفض، من السادسة، مات سنة ١٤٦هـ، أخرج له الترمذي، وابن ماجه في التفسير.

ترجمته في التقريب: ٤٧٩.

(٣) اللفظ في سورة الرحمن: ٢٢، ٥٨ في قوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾، ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾.

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: ١/ ٧٤، ٧٥.

(٥) كتاب: الرد على من خالف مصحف عثمان؛ لأبي بكر بن الأنباري، مفقود كما أفاد بذلك الدكتور حاتم الضامن في تحقيقه لكتاب الزاهر لابن الأنباري: ٢٣.

(٦) بياض في النسختين، وهي في الإتقان: ١/ ٤١٨.

(٧) جاء في الصحاح: (طرجهل): ٥/ ١٧٥١: الطرجهالة: كالفنجانة معروفة، وربما قالوا: طرجهارة، بالراء، قال الأعشى:

ولقد شربت الخمر أسـ ـقي في إناء الطرجهارة. اهـ

(٨) هو باذام ـ بالذال المعجمة ـ ويقال: آخره نون، أبو صالح مولى أم هانئ، ضعيف يرسل، من الثالثة، أخرج له أصحاب السنن الأربعة.

ترجمته في التقريب: ١٢٠.

(٩) هوازن بن منصور، بطن من قيس عيلان، من العدنانية، وهم بنو هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، كانوا يقطنون في نجد مما يلي اليمن، ومن أوديتهم حنين، غزاهم الرسول ﷺ لستٍ خلون من شوال بعد فتح مكة في وادي حنين. انظر: معجم قبائل العرب: ٣/ ١٢٣١.

(١٠) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ٢٠٥، وتفسير الطبري: ١٦/ ٤٥٠ ـ ٤٥٥.

وقال الفراء: قال الكلبي: بلغة النخع[(١)(٢)].

وفي مسائل نافع بن الأزرق لابن عباس: ﴿يَفْتِنَكُمُ﴾ [النساء: ١٠١]: يضلكم، بلغة هوازن[(٣)].

وفيها: ﴿بُورًا﴾: هلكى، بلغة عمان[(٤)].

وفيها: ﴿فَنَقَّبُواْ﴾: هربوا، بلغة اليمن[(٥)].

وفيها: ﴿لَا يَلِتْكُم﴾: لا ينقصكم، بلغة بني عبس[(٦)(٧)].

وفيها: ﴿مُرَٰغَمًا﴾: منفسحاً، بلغة هذيل[(٨)].

وأخرج سعيد بن منصور في سننه، عن عمرو بن شرحبيل[(٩)] في قوله

---

(١) النخع بن عمرو، بطن من مذحج، من القحطانية، نزلوا الكوفة، وانتشر ذكرهم. انظر: معجم قبائل العرب: ٣/١١٧٦.

(٢) معاني القرآن: ٢/٦٤، وقال: ولم نجدها في العربية إلّا على ما فسرت به، يعني بذلك ما أورده من كلام المفسرين في بيان معناها، حيث قال: قال المفسرون: ﴿يَاْيْـَٔسِ﴾: يعلم، وهو في المعنى على تفسيرهم؛ لأن الله قد أوقع إلى المؤمنين: ﴿أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾، فقال: أفلم ييأسوا علماً، يقول: يؤيسهم العلم، فكان فيهم العلم مضمراً، كما تقول في الكلام: قد يئست منك ألا تفلح علماً، كأنك قلت: علمته علماً.اهـ. وتقدمت الكلمة: (١٣٤).

(٣) تقدمت الكلمة صفحة (٢٥٩)، وانظر: معنى الفتنة: (١٠١).

(٤) تقدمت الكلمة صفحة (٢٦٥).

(٥) تقدمت الكلمة صفحة (٢٦٥).

(٦) بنو عبس: بطن عظيم من غطفان، من قيس بن عيلان، من العدنانية، وهم: بنو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، كانت منازلهم بنجد، وقد سكنوا بلبيس بمصر.
انظر: معجم قبائل العرب: ٢/٧٣٨.

(٧) تقدمت الكلمة صفحة (٢٩٢).

(٨) تقدمت الكلمة صفحة (١٠٩).

(٩) هو عمرو بن شرحبيل الهمداني، أبو ميسرة الكوفي، ثقة عابد، مخضرم، روى عن عمر، وعلي، وابن مسعود، روى عنه أبو وائل، وأبو إسحاق السبيعي، وأبو عمار الهمداني، مات سنة (٦٣هـ)، أخرج له البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي. =

تعالى: ﴿سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾ [سبأ: ١٦]: المُسَنَّاة[١]، بلحن أهل اليمن[٢].

وأخرج جويبر في «تفسيره» عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿فِي ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا﴾ [الإسراء: ٥٨] قال: مكتوباً، وهي لغة حِمْيرِيَة، يسمون الكتاب «أسطوراً»[٣].

وقال أبو القاسم في الكتاب الذي ألفه في هذا النوع في القرآن[٤]:

* بلغة كنانة[٥]:

﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾ [البقرة: ١٣]: الجهال[٦]، ﴿خَٰسِـِٔينَ﴾ [البقرة: ٦٥]: صاغرين[٧]، ﴿شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٤٤]: تلقاءه[٨]، ﴿لَا خَلَٰقَ﴾ [آل عمران: ٧٧،

= ترجمته في التقريب: ٤٢٢، تهذيب التهذيب: ٨/ ٤٦.

(١) قال ابن جرير: ١٢/ ٢٢/ ٧٨: والعرم: المسناة التي تحبس الماء، واحدها: عرمة، وإياه عنى الأعشى بقوله:

ففي ذاك للمؤتسي أسوة ومأرب عفى عليه العرم
رجام بنته لهم حمير إذا جاء ماؤهم لم يرم. اهـ.

وانظر: لسان العرب: (عرم): ٥/ ٢٩١٤.

(٢) الدر المنثور: ٦/ ٦٩٠، ولفظه: (سيل العرم) قال: المنساة، بلحن اليمن.

(٣) تفسير جويبر لم يصلْ إلينا، وقول ابن عباس مذكور في لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ٢٣٢.

(٤) انظر: ٥٦، قسم الدراسة، في الحديث عن مصادر المؤلف في كتابه.

(٥) هم قبيلة عظيمة من العدنانية، وهو بنو كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن عدنان، كانت ديارهم بجهات مكة.

انظر: معجم قبائل العرب: ٣/ ٩٩٦.

(٦) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٢٦، اللغات في القرآن: ١٧، قال الطبري: ١/ ٢٩٣: والسفهاء جمع سفيه...، والسفيه: الجاهل الضعيف الرأي، القليل المعرفة بمواضع المنافع والمضار. اهـ. وتقدمت الكلمة صفحة (٢٠٠).

(٧) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٢٦، اللغات في القرآن: ١٧، وتقدمت الكلمة صفحة (٢٠١).

(٨) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٢٦، وفيه: يعني تلقاء، والتلقاء: النحو، بلغة كنانة. اللغات في القرآن: ١٨، وتقدمت الكلمة صفحة (١٠٠).

البقرة: ١٠٢]: لا نصيب[١]، ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ [المائدة: ٢٠]: أحراراً[٢].

﴿قُبُلًا﴾ [الأنعام: ١١١]: عياناً[٣]، ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٤]: سابقين[٤]، ﴿يَعْزُبُ﴾ [يونس: ٦١]: يغيب[٥]، ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا۟﴾ [هود: ١١٣]: ولا تميلوا[٦]، ﴿فِى فَجْوَةٍ﴾ [الكهف: ١٧]: ناحية[٧].

﴿مَوْئِلًا﴾ [الكهف: ٥٨]: ملجأ[٨]، ﴿مُبْلِسُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٧]: آيسون[٩]،

---

(١) نصها: ﴿مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍۢ﴾، والآية [٢٠٠]: ﴿وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍۢ﴾. لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٢٨، اللغات في القرآن: ١٩، وتقدمت الكلمة صفحة (٢٠٧).

(٢) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١٣٠، اللغات في القرآن: ٢٣، وزادا نسبتها إلى هذيل.

وجرى المفسرون على تفسيره بنحو هذا المعنى، فقال ابن جرير: ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾: سخر لكم من غيركم خدماً يخدمونكم. وأخرج عن قتادة: قال: كنّا نحدث أنهم أول من سخر لهم الخدم في بني آدم وملكوا. وعن ابن عباس قال: كان الرجل من بني إسرائيل إذا كانت له الزوجة، والخادم، والدار يسمى ملكاً. تفسير الطبري: ١٠/ ١٦٠، ١٦٣.

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٣٠، اللغات في القرآن: ٢٤، وفيهما: بالضم لغة تميم، وبالكسر لغة كنانة، وتقدمت الكلمة صفحة (١١٨).

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٥٦، اللغات في القرآن: ٢٧، وفيهما: كل معجز في القرآن معناه: سابق، بلغة كنانة. وتقدمت الكلمة صفحة (٢٠٥).

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٨٩، اللغات في القرآن: ٢٨، وتقدمت الكلمة صفحة (١٢٩).

(٦) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٨٩، اللغات في القرآن: ٣٠، وتقدمت الكلمة صفحة (١٣٢).

(٧) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٣، اللغات في القرآن: ٣٣.

جاء في لسان العرب: (فجأ): ٦/ ٣٣٥٤: الفجوة والفرجة: المتسع بين الشيئين، تقول منه: تفاجئ الشيء: صار له فجوة، ...، وفجأ الشيء: فتحه، والفجوة في المكان: فتح فيه، ...، والفجوة والفجواء ـ ممدود ـ: ما اتسع من الأرض، وقيل: ما اتسع منها وانخفض، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ﴾ [الكهف: ١٧]، قال الأخفش: في سعة، وجمعه فجوات، وفجاء. وانظر: تفسير ابن كثير: ٣/ ٨٠.

(٨) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٨، وتقدمت الكلمة صفحة (١٤١).

(٩) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٤٨، اللغات في القرآن: ٣٦، وتقدمت الكلمة صفحة (١١٦).

﴿دُحُورًا﴾ [الصافات: ٩]: طرداً[1]، ﴿الْخَرَّٰصُونَ﴾ [الذاريات: ١٠]: الكذابون[2]، ﴿أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: ٦]: كتباً[3]، ﴿أُقِّتَتْ﴾ [المرسلات: ١١]: جمعت[4].

﴿لَكَنُودٌ﴾ [العاديات: ٦]: كفور للنعم[5].

* وبلغة هذيل:

﴿وَالرُّجْزَ﴾ [المدثر: ٥]: العذاب[6]، ﴿شَرَوْا﴾ [البقرة: ١٠٢]: باعوا[7]،

---

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/١٢٨، اللغات في القرآن: ٣٩، وفيه: دحوراً: يعني طرداً، والمدحور: المطرود بلغة كنانة. وانظر: تفسير ابن كثير: ٤/٤، واللسان (دحر): ٣/١٣٣٣، وفيه: والدحور: الطرد والإبعاد، قال الله ﷻ: ﴿اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا﴾، أي: مقصى، وقيل: مطروداً.اهـ.

(٢) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/١٩١، اللغات في القرآن: ٤٤، وفيهما زيادة نسبتهما إلى قبيلة: قيس عيلان. وتقدمت الكلمة صفحة (١٧٤).

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/٢٢١، اللغات في القرآن: ٤٧. وانظر: لسان العرب: (سفر): ٤/٢٠٢٦، وفيه: والسفر ـ بالكسر ـ: الكتاب، وقيل: هو الكتاب الكبير، وقيل: هو جزء من التوراة، والجمع: أسفار.اهـ. وانظر: تفسير الطبري: ١٤/ ٢٨/٩٨.

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/٢٤٧، اللغات في القرآن: ٥٠.

قال ابن كثير في تفسيره: ٤/٤٩٠: قال العوفي: عن ابن عباس: جمعت، وقال ابن زيد: وهذه كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ﴾، وقال مجاهد: ﴿أُقِّتَتْ﴾: أجلت، وفي اللسان: (وقت): ٨/٤٨٨٨: وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾: قال الزجاج: جعل لها وقتاً للفصل في القضاء بين الأمة، وقال الفراء: جمعت لوقتها يوم القيامة.اهـ.

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/٢٦٩، اللغات في القرآن: ٥٣، وفيه: يعني: لكفور بالنعم، يذكر المصائب، وينسى النعم؛ بلغة كنانة، وتقدمت الكلمة صفحة (٨٥).

(٦) وقد نسبت في: لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٢٦، واللغات في القرآن: ١٧ إلى قبيلة طيء، ونسبت إلى هذيل في لغات القرآن (مخطوط): ٢أ. قال الزجاج في معاني القرآن: ٥/٢٤٥: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾: بكسر الراء، وقرئت بضم الراء، ومعناهما واحد، وتأويلهما: اهجر عبادة الأوثان، والرجز في اللغة: العذاب، قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ﴾، فالتأويل على هذا ما يؤدي إلى عذاب الله فاهجره».اهـ. وانظر: لسان العرب: (رجز): ٣/١٥٨٩.

(٧) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٢٦، اللغات في القرآن: ١٧، وتقدمت الكلمة صفحة (٢٨٧).

﴿عَزَمُواْ ٱلطَّلَٰقَ﴾ [البقرة: ٢٧٧]: حققوا[١]، ﴿صَلۡدٗاۖ﴾ [البقرة: ٢٦٤]: نقياً[٢].

﴿ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ﴾ [آل عمران: ١١٣، طه: ١٣٠]: ساعاته[٣]، ﴿مِّن فَوۡرِهِمۡ﴾ [آل عمران: ١٢٥]: وجههم[٤]، ﴿مِّدۡرَارٗا﴾ [الأنعام: ٦، هود: ٥٢]: متتابعاً[٥]، ﴿فُرۡقَانٗا﴾ [الأنفال: ٢٩]: مخرجاً[٦]، ﴿حَرِّضِ﴾ [الأنفال: ٦٥]: حض[٧].

---

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٢٧، اللغات في القرآن: ١٩. وانظر: لسان العرب: (عزم): ٥/٢٩٣٢ وفيه: العزم: الجد، عزم على الأمر يعزم عزماً، ومعزماً، ...، واعتزم عليه أراد فعله، وقال الليث: العزم: ما عقد عليه قلبك من أمر أنك فاعله. اهـ.

(٢) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٢٧، اللغات في القرآن: ١٩، وتقدمت الكلمة صفحة (١٠٣).

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٢٨، اللغات في القرآن: ٢٠، وانظر: لسان العرب: (أنى): ١/١٦٢: والإِني: واحد آناء الليل، وهي ساعاته، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ﴾، قال أهل اللغة منهم الزجاج: آناء الليل: ساعاته، واحدها: إني وإني، فمن قال: إِنْي، فهو مثل نِحْي وأنحاء، ومن قال: أَنَى، فهو مثل: مِعَى وأمعاء. اهـ.

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٢٨، اللغات في القرآن: ٢١، وفيها: ﴿فَوۡرِهِمۡ﴾: وجوههم، بلغة هذيل، وقيس عيلان، وكنانة.

قال الطبري في تفسيره: ٧/١٨٣: وأصل الفور: ابتداء الأمر، يؤخذ فيه ثم يوصل بآخر، يقال منه: فارت القدر، فهي تفور فوراً وفوراناً، إذا ابتدأ ما فيها بالغليان ثم اتصل، ومضيت إلى فلان من فوري ذلك، يراد به: من وجهي الذي ابتدأت فيه. وقال الزمخشري في تفسيره عند هذه الآية: ١/٢١٥: ﴿مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا﴾ من قولك: قفل فلان من غزوته، وخرج من فوره إلى غزوة أخرى، وجاء فلان، ورجع من فوره، ومنه قول أبي حنيفة: الأمر على الفور لا على التراخي، وهو مصدر من فارت القدر إذا غلت فاستعير للسرعة، ثم سميت به الحالة التي لا ريث فيها، ولا تعريج على شيء من صاحبها فقيل: خرج من فوره، كما تقول: من ساعته لم يلبث». اهـ.

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٣٠، اللغات في القرآن: ٢٤، وتقدمت الكلمة صفحة (١١٦).

(٦) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٥١، اللغات في القرآن: ٢٦، وتقدمت الكلمة صفحة (١٢٦).

(٧) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٥٥، اللغات في القرآن: ٢٧، وفيه: =

﴿عَيۡلَةٗ﴾ [التوبة: ٢٨]: فاقة[١]، ﴿وَلِيجَةٗۚ﴾ [التوبة: ١٦]: بطانة[٢]، ﴿ٱنفِرُواْ﴾ [التوبة: ٣٩]: اغزوا[٣]، ﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾ [التوبة: ١١٢]: الصائمون[٤].

﴿ٱلۡعَنَتَ﴾ [النساء: ٢٥]: الإثم[٥]، ﴿بِبَدَنِكَ﴾ [يونس: ٩٢]: بدرعك[٦]،

= «حرص»، بدلاً من «حرض». وانظر: لسان العرب: (حرض): ٢/٨٣٦، وفيه: «التحريض»: التحضيض، قال الجوهري: التحريض على القتال: الحث والإحماء عليه، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِۚ﴾ قال الزجاج: تأويله حثهم على القتال، قال: وتأويل التحريض في اللغة أن تحث الإنسان حثاً يعلم معه أنه حارض إن تخلف عنه، قال: والحارض الذي قد قارب الهلاك.

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٥٩، اللغات في القرآن: ٢٧. وانظر: لسان العرب: (عيل): ٥/٣١٩٤، وفيه: والعيلة والعالة: الفاقة، يقال: عال يعيل عيلة وعيولاً: إذا افتقر، وفي التنزيل: ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ﴾، وقال أحيحة:

وما يَدْري الفقير متى غناه ... وما يَدْري الغني متى يعيل. اهـ

(٢) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٥٨، اللغات في القرآن: ٢٧. قال الطبري في تفسيره: ١٤/١٦٣ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَمۡ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَلِيجَةٗۚ﴾: هو الشيء يدخل في آخر غيره، يقال منه: ولج فلان في كذا يلجه، فهو وليجة، وإنّما عنى بها في هذا الموضوع: البطانة من المشركين. اهـ. وقال ابن كثير في تفسيره: ٢/٣٥٣: أي: بطانة ودخيلة. اهـ.

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٦٠، اللغات في القرآن: ٢٧، وفيه أنها بلغة كنانة. وانظر: لسان العرب: (نفر): ٨/٤٤٩٨، وفيه: واستنفر القوم فنفروا معه، وأنفروه، أي: نصروه، ومدوه، ...، وتنافروا: ذهبوا، وكذلك في القتال. وفي الحديث: «وإذا استنفرتم فانفروا».

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٦٨، اللغات في القرآن: ٢٨، وفيهما زيادة: وكذا ﴿سَٰٓئِحَٰتٖ﴾ [التحريم: ٥]، أي: صائمات. قال ابن كثير في تفسيره: ٢/٤٠٦: بيان أن المراد بالسياحة الصيام: قال سفيان الثوري، عن عصام، عن ذر، عن عبد الله بن مسعود، قال: السائحون: الصائمون، وكذا روي عن سعيد بن جبير، والعوفي، عن ابن عباس، وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: كل ما ذكر الله في القرآن السياحة هم الصائمون. وذكر أحاديث وآثاراً تؤيد ذلك، ثم قال: وهذا أصح الأقوال وأشهرها. اهـ.

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٢٧، اللغات في القرآن: ٢٨، وتقدمت الكلمة صفحة (١٠٤).

(٦) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٧٩، وفي لسان العرب: (بدن): ١/٢٣٣: =

﴿غُمَّةً﴾ [يونس: ٧١]: شبهة[١].

﴿لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ﴾ [الإسراء: ٧٨]: زوالها[٢]، ﴿شَاكِلَتِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٤]: ناحيته[٣]، ﴿رَجۡمَۢا﴾ [الكهف: ٢٢]: ظناً[٤]، ﴿مُلۡتَحَدٗا﴾ [الكهف: ٢٧]: ملجأ[٥].

= والبدن: شبه درع، إلا أنه قصير قدر ما يكون على الجسد فقط، قصير الكمين... وقيل: هي الدرع عامة، وبه فسر ثعلب قوله تعالى: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ قال: بدرعك، وذلك أنهم شكوا في غرقه، فأمر الله ﷻ. البحر أن يقذفه على دكة في البحر ببدنه، أي: بدرعه، فاستيقنوا حينئذ أنه قد غرق.اهـ. وقال ابن كثير في تفسيره: ٢/٤٤٦: قال ابن عباس، وغيره من السلف: إنَّ بعض بني إسرائيل شكوا في موت فرعون، فأمر الله تعالى البحر أن يلقيه بجسده سوياً بلا روح، وعليه درعه المعروفة على نجوة من الأرض ـ وهو المكان المرتفع ـ ليتحققوا من موته وهلاكه.اهـ.

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٧٧، اللغات في القرآن: ٢٨، وجاء في لسان العرب: (غمم): ٦/٣٣٠٢: وإنه لفي غمة من أمره أي: لبس، ولم يهتد له، وأمره عليه غمة، أي: لبس، وفي التنزيل العزيز: ﴿ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ﴾، ...، وأمر غمة أي: مبهم ملتبس، قال طرفة:

لعمري! وما أمري علي بغمة   نهاري، وما ليلي علي بسرمد.اهـ

(٢) وقد نسبت إلى لغة قريش في كل من: لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/٢٣٤، اللغات في القرآن: ٣٢.

وتقدم معنى الدلوك: ٤٨.

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/٢٣٤، لغات القرآن (مخطوط): ٥ب، بلفظ: «حاله»، بدلاً من: «ناحيته»، وفي: اللغات في القرآن: ٣٣: ﴿يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ يعني: حياكته، بلغة جرهم. وعلق عليه محققه قائلاً: كذا في الأصل، ولعله محرف عن: جبلته. تقدمت الكلمة صفحة (١٣٩).

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/٤، اللغات في القرآن: ٣٣. قال ابن كثير في تفسيره: ٣/٨٢: ﴿رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ﴾: قولاً بلا علم، كمن يرمي إلى مكان لا يعرفه، فإنه لا يكاد يصيب، وإن أصاب فبلا قصد.اهـ. وفي اللسان (رجم): ٣/١٦٠٢: والرجم: القول بالظن والحدس، وفي الصحاح: أن يتكلم الرجل بالظن، ومنه قوله تعالى: ﴿رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ﴾.

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/٥، اللغات في القرآن: ٣٣، قال ابن جرير: ٩/١٥/٢٣٣: والملتحد: إنّما هو المفتعل، من اللحد، يقال منه: لحدت إلى كذا، إذا ملت إليه، ومنه قيل للَّحد: لحد؛ لأنه في ناحية من القبر، وليس بالشق الذي في وسطه، وذكر عن مجاهد أنه قال: ملجأ، وعن قتادة: ملجأ ولا موئلاً.اهـ.

﴿يَرْجُواْ﴾ [الكهف: ١١٠]: يخاف[1]، ﴿هَضْمًا﴾ [طه: ١١٢]: نقصاً[2].

﴿هَامِدَةً﴾ [الحج: ٥]: مغبرة[3]، ﴿وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ﴾ [لقمان: ١٩]: أسرع[4].

﴿ٱلْأَجْدَاثِ﴾ [يس: ٥١]: القبور[5]، ﴿ثَاقِبٌ﴾ [الصافات: ٤٠]: مضيء[6].

﴿بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢٠]: حالهم[7]، ﴿يَهْجَعُونَ﴾ [الذاريات: ١٧]:

---

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/١٢، اللغات في القرآن: ٣٤، وتقدمت الكلمة صفحة (٢١٢).

(٢) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/٢٦، اللغات في القرآن: ٣٥، وزاد نسبتها إلى قريش.

قال الزجاج في معاني القرآن: ٣/٣٧٧: الهضم: النقص، يقال: فلان يهضمني حقي، أي: ينقصني، وكذلك: هذا شيء يهضم الطعام، أي: ينقص ثقلته.اهـ.

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/٣٧، اللغات في القرآن: ٣٥. قال الزجاج في معاني القرآن: ٣/٤١٣ في قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً﴾: يعني جافة، ذات تراب.اهـ. وهو موافق لمعنى مغبرة، كما هو في لغة هذيل.

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/١٠٢.

قال الطبري في تفسيره: ١١/٢١/٧٦ في معنى هذه الآية: يقول: وتواضع في مشيك إذا مشيت، ولا تستكبر، ولا تستعجل، ولكن اتئد.اهـ. وقال ابن كثير في تفسيره: ٣/٤٥٤: أي: امش مشياً مقتصداً، ليس بالبطيء المتثبط، ولا بالسريع المفرط، بل عدلاً وسطاً، بين بين».اهـ. وعلى هذا المعنى جرى المفسرون في تفسيرهم لهذه اللفظة، بخلاف ما هي عليه بلغة هذيل.

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/١٢٥، لغات القرآن (مخطوط): ٦ب، ونسبها إلى قريش في: اللغات في القرآن: ٣٩، وتقدمت الكلمة صفحة (١٦٦).

(٦) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/١٢٨، اللغات في القرآن: ٤٠، وفي: ٢/٢٥٩، من كتاب لغات القبائل الواردة في القرآن نسبها إلى كنانة.

قال ابن جرير في تفسيره: ١٢/٢٣/٤٠: ﴿فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ يعني؛ مضيء متوقد. وأخرج عن قتادة قوله: وثقوبه: ضوءه، وعن السدي: شهاب مضيء يحرقه حين يرمى به، وعن ابن زيد: والثاقب: المستوقد.

(٧) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/١٧٧، اللغات في القرآن: ٤٣، قال ابن كثير في تفسيره: ٤/١٨٦: قال ابن عباس رضي الله عنهما: أي: أمرهم. وقال مجاهد: شأنهم، وقال قتادة وابن زيد: حالهم. والكل متقارب، وقد جاء في حديث تشميت العاطس: «يهديكم الله ويصلح بالكم».اهـ.

ينامون[1]، ﴿ذَنُوبًا﴾ [الذاريات: ٥٩]: عذاباً[2]، ﴿وَدُسُرٍ﴾ [القمر: ١٣]: المسامير[3]، ﴿مِن تَفَٰوُتٍۖ﴾ [تبارك: ٣]: عيب[4]، ﴿أَرْجَآئِهَآ﴾ [الحاقة: ١٠]: نواحيها[5]، ﴿أَطْوَارًا﴾ [نوح: ١٤]: ألواناً[6].

﴿بَرْدًا﴾ [النبأ: ٢٤]: نوماً[7]، ﴿وَاجِفَةٌ﴾ [النازعات: ٨]: خائفة[8]، ﴿مَسْغَبَةٍ﴾ [البلد: ١٤]: مجاعة[9]، ....

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ١٩١، اللغات في القرآن: ٤٤، وتقدمت الكلمة صفحة (١٧٦).

(٢) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ١٩٣، اللغات في القرآن: ٤٤.

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢٠٠، اللغات في القرآن: ٤٥، وتقدمت الكلمة صفحة (٢٨٣).

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢٢٨، اللغات في القرآن: ٤٨. قال ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٤٢٢: وقوله تعالى: ﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍۖ﴾ [الملك: ٢] أي: بل هو مصطحب مستو، ليس فيه اختلاف، ولا تنافر، ولا مخافة، ولا نقص، ولا عيب، ولا خلل.اهـ.

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢٣٣، اللغات في القرآن: ٤٨. قال ابن كثير في تفسيره: قال ابن عباس: على ما لم يَهِ منها، أي: حافاتها، وكذا قال سعيد بن جبير، والأوزاعي، وقال الضحاك: «أطرافها»، وقال الحسن البصري: «أبوابها»، وقال الربيع بن أنس في قوله: ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾: يقول: على ما استدق من السماء، ينظرون إلى أهل الأرض.اهـ.

(٦) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢٣٦، اللغات في القرآن: ٤٩.

قال الزجاج في معاني القرآن: ٥/ ٢٢٩: أي: طوراً بعد طور، نقلكم من حال إلى حال، ومن جهة من الخلق إلى جهة.اهـ. وفي اللسان (طور): ٥/ ٢٧١٨: والطور: الحال، وجمعه: أطوار، قال الله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾: معناه: ضروباً، وأحوالاً مختلفة.اهـ.

(٧) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢٤٩، اللغات في القرآن: ٥٠.

قال الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٢٧٣: ومعنى: ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا﴾ قيل: نوماً، وجائز أن يكون: لا يذوقون فيها برد ريح، ولا ظل، ولا نوم.اهـ. وانظر: تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ١٢.

(٨) ونسبت إلى لغة همدان في لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢٥٠، واللغات في القرآن: ٥١، وبلفظ: مضطربة في المصدر الأخير، وتقدمت الكلمة صفحة (١٠٦١).

(٩) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢٦٣، اللغات في القرآن: ٥٢. وانظر: =

﴿ٱلۡمُبَذِّرِينَ﴾ [الإسراء: ٢٧]: المسرفين[١].

* وبلغة حِمْيَرْ:

﴿تَفۡشَلَا﴾ [آل عمران: ١٢٢]: تحبنا[٢]، ﴿عُثِرَ﴾ [المائدة: ١٠٧]: أطلع[٣]. ﴿فِي سَفَاهَةٖ﴾ [الأعراف: ٦٦]: جنون[٤]، ﴿فَزَيَّلۡنَا﴾ [يونس: ٢٨]: فميزنا[٥].

﴿مَرۡجُوّٗا﴾ [هود: ٦٢]: حقيراً[٦]، ﴿ٱلسِّقَايَةَ﴾ [يوسف: ٧٠]:

= معاني القرآن للزجاج: ٥/٣٢٩، قال ابن كثير في تفسيره: ٤/٥٤٩: قال ابن عباس: ذي مجاعة، وكذا قال عكرمة، ومجاهد، والضحاك، وقتادة، وغير واحد، والسغب: هو الجوع.اهـ. وانظر؛ لسان العرب: (سغب): ٤/٢٠٢١.

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/٢٣٠، اللغات في القرآن: ٣٢، قال الطبري في تفسيره: ٩/١٥/٧٢: وأصل التبذير: التفريق في السرف، ومنه قول الشاعر:

أناسٌ أجارونا فكان جوارُهم   أعاصيرَ من فِسْقِ العراق المُبَذَّرِ

ثم أخرج عن عبد الله بن مسعود قوله: التبذير: في غير الحق، وهو الإسراف. وقوله - لمَّا سئل عن المبذر - فقال: الإنفاق في غير حق. وعن ابن عباس: لا تنفق في الباطل، فإن المبذر: هو المسرف في غير حق.اهـ. ونقل عن بعض الحكماء أنه قيل له: لا خير في التبذير فقال: لا تبذير في الخير.

(٢) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٢٨، اللغات في القرآن: ٢٠، وجاء في لسان العرب: (فشل): ٦/٣٤١٨: الفشل: الفزع والجبن والضعف، ومنه حديث جابر: فينا نزلت: ﴿إِذۡ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمۡ أَن تَفۡشَلَا﴾، ....، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ﴾، قال الزجاج: أي: تجبنوا عن عدوكم إذا اختلفتم.اهـ.

(٣) وقد نسب إلى لغة قريش في لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٣٠، واللغات في القرآن: ٢٣. وجاء في لسان العرب: (عثر): ٥/٢٨٠٦: والعثر: الاطلاع على سر الرجل، وعثر يعثر عثراً وعثوراً: اطلع، وأعثرته عليه: أطلعته، ....، وقال تعالى: ﴿فَإِنۡ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسۡتَحَقَّآ إِثۡمٗا﴾ معناه: فإنْ اطلع على أنهما قد خانا.اهـ.

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/١٣٦، اللغات في القرآن: ٢٥، وتقدمت الكلمة صفحة (٢٠٠).

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٧٤، اللغات في القرآن: ٢٨. قال الفراء في معانيه: ١/٤٦٢: وقوله: ﴿فَزَيَّلۡنَا بَيۡنَهُمۡۖ﴾: ليست من زُلْتُ، إنَّما هي من: زِلْت ذا من ذا، إذا فرقتَ أنت ذا من ذا، وقال: ﴿فَزَيَّلۡنَا﴾ لكثرة الفعل. ولو قلَّ لقلت: زِلْ ذا من ذا، كقولك: مُزْ ذا من ذا».اهـ. وانظر: لسان العرب: (زيل): ٣/١٩٠١.

(٦) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٨٥، اللغات في القرآن: ٢٩. =

الإناء[1]، ﴿مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦، ٢٨، ٣٣]: منتن[2]، ﴿إِمَامٍ﴾ [يس: ١٢]: كتاب[3]، ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ [الإسراء: ٥١]: يحركون[4]، ﴿حُسْبَانًا﴾ [الكهف: ٤١]: بَرَداً[5].

﴿مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ [مريم: ٨]: نحولاً[6]، ﴿مَـَٔارِبُ﴾ [طه: ١٨]: حاجات[7]،

= قال الطبري في تفسيره: ١٥/٣٦٩: ﴿يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا﴾: أي كنا نرجو أن تكون فينا سيداً قبل هذا القول الذي قلته لنا، من أنه ما لنا من إله غير الله. اهـ. وعلى هذا المعنى درج المفسرون في شرحهم لهذه الآية، ولم أقف على أحد من المفسرين وأهل اللغة فسره بما ورد به بلغة حِمْيَر، ولا أدري ما وجهه. انظر: لسان العرب: (رجا): ٣/١٦٠٤.

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٩٧.

قال ابن كثير: ٢/٥٠٢: السقاية: وهي إناء من فضة في قول الأكثرين، وقيل: من ذهب. قال ابن زيد: كان يشرب فيه، ويكيل للناس به من عزة الطعام إذ ذاك. اهـ.

(٢) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/٢١٢، اللغات في القرآن: ٣١، وتقدمت الكلمة صفحة (١٣٥).

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/٢٣٣، ونسبها إلى قريش في: اللغات في القرآن: ٣١، في سورة (الحجر): ٧٩، من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾. وتقدم بيان الأقوال في المراد بالإمام: ٨٧٠.

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/٢٣١، اللغات في القرآن: ٣٢، وتقدمت الكلمة صفحة (١٣٨).

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/٦، اللغات في القرآن: ٣٣. قال الطبري في تفسيره: ٩/١٥/٢٤٨: ﴿حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ يقول: عذاباً من السماء ترمى به رمياً، وتقذف، والحسبان: جمع حسبانة، وهي المرامي. اهـ. ثم أخرج من عدة طرق عن ابن عباس أن المراد بالحسبان العذاب. وانظر: تفسير القرطبي: ١٠/٤٠٨، وتفسير ابن كثير: ٣/٨٩.

(٦) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/١٣، وفي اللغات في القرآن: ٣٤: ﴿مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾: يعني قحولاً، وهو اليابس جلده على عظمه من الكبر. وذكر المحقق أنها في الأصل: «محولاً»، هكذا.

قال القرطبي في تفسيره: ١١/٨٣: ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾: يعني: النهاية في الكبر، واليبس والجفاف. اهـ.

(٧) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/٢٠.

﴿خَرۡجًا﴾ [الكهف: ٩٤]: جعلاً[1]، ﴿غَرَامًا﴾ [الفرقان: ٦٥]: بلاءً[2]، «صرح» [النمل: ٤٤]: البيت[3]، ﴿أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ﴾ [لقمان: ١٩]: أقبحها[4]، ﴿مَرَضٌ﴾ [الأحزاب: ٣٢]: زنا[5]، [6]﴿مَعۡكُوفًا﴾ [الفتح: ٢٥]: محبوساً[7].

﴿يَتِرَكُمۡ﴾ [محمد: ٣٥]: ينقصكم[8]، ﴿مَدِينِينَ﴾ [الواقعة: ٨٦]: محاسبين[9]، ﴿بِجَبَّارٍ﴾ [ق: ٤٥]: بمسلط[10]، ....

---

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/٤٨، اللغات في القرآن: ٣٦، وفيهما: ﴿خَرۡجًا﴾: بغير ألف: جُعْلاً، بلغة حِمْيَر، خراجاً: بلغة قريش.

(٢) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/٦٤، وتقدمت الكلمة صفحة (١٨٧).

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/٧٦.

جاء في لسان العرب: (صرح): ٤/٢٤٢٥: والصرح: بيت واحد يبنى منفرداً ضخماً طويلاً في السماء، وقيل: هو القصر، وقيل: كل بناء عال مرتفع، وفي التنزيل: ﴿إِنَّهُۥ صَرۡحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَۗ﴾، والجمع صروح.اهـ.

(٤) لغات القبائل الواردة قي القرآن: ٢/١٠٢.

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/١٠٨، اللغات في القرآن: ٣٨، وتقدمت الكلمة صفحة (٢٠٠).

(٦) في (هـ) و(ح): قدم في هذا الموضع قوله: ﴿ٱلۡقِطۡرِۖ﴾: النحاس، ﴿مَحۡشُورَةٗۖ﴾: مجموعة، ومكانهما الصحيح في بداية لغة جرهم، صفحة (١٢٠٣)، كما في الإتقان: ١/ ٤٢١، وكما هو نسبتها الصحيحة في المصادر بالنسبة للكلمة الأولى.

(٧) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/١٨٣، اللغات في القرآن: ٤٣، قال القرطبي في تفسيره: ١٦/٢٨٣: قوله تعالى: ﴿وَٱلۡهَدۡيَ مَعۡكُوفًا﴾: أي: محبوساً، وقيل: موقوفاً. وقال أبو عمرو بن العلاء: مجموعاً. الجوهري: عكفه، أي: حبسه ووقفه.اهـ.

(٨) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/١٨٠، اللغات في القرآن: ٤٣. قال ابن كثير في تفسيره: ٤/١٩٥: ﴿وَلَن يَتِرَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ﴾ أي: ولن يحبطها ويبطلها، ويسلبكم إياها؛ بل يوفيكم ثوابها، ولا ينقصكم منها شيئاً.اهـ.

(٩) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/٢٠٧، وزاد: مبعوثين، بلغة كنانة. وفي اللغات في القرآن: ٤٦، قال معناها: مبعوثين، ولم ينسبها. وتقدمت الكلمة صفحة (١٨٢).

(١٠) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/١٩٠، ونسبها إلى جرهم، اللغات في القرآن: ٤٣.

قال الطبري في تفسيره: ١٣/٢٦/١٨٤: وما أنت عليهم بمسلط. وأخرج عن مجاهد =

﴿رَّابِيَةً﴾ [الحاقة: ١٠]: شديدة[١]، ﴿وَبِيلًا﴾ [المزمل: ١٦]: شديداً[٢].

* بلغة جُرَهُم[٣]:

﴿ٱلْقِطْرِ﴾ [سبأ: ١٢]: النحاس[٤]، ﴿مَحْشُورَةً﴾ [ص: ١٩]: مجموعة[٥]، ﴿فَبَآءُو﴾ [البقرة: ٩٠]: استوجبوا[٦]، ﴿شِقَاقٍ﴾ [البقرة: ١٧٥]: ضلال[٧]، ﴿خَيْرًا﴾ [البقرة: ١٨٠]: مالاً[٨]، ﴿كَدَأْبِ﴾ [آل عمران: ١١]: كأشباه[٩]، ﴿أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟﴾ [النساء: ٣]: تميلوا[١٠]، ﴿لَّمْ يَغْنَوْا۟﴾ [الأعراف: ٩٢]: لم

= قوله: لا تتجبر عليه.اهـ. قال ابن كثير في تفسيره: ٤/٢٤٧: أي: ولست بالذي تجبر هؤلاء على الهدى، وليس ذلك ما كلفت به. قال مجاهد وقتادة والضحاك: ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ﴾ أي: لا تتجبر عليهم، والقول الأول أولى.اهـ.

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/٢٣٣، اللغات في القرآن: ٤٨، قال ابن كثير في تفسيره: ٤/٤٤٠: أي: عظيمة شديدة أليمة، قال مجاهد: رابية: شديدة، وقال السدي: مهلكة.اهـ.

(٢) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/٢٤٠، اللغات في القرآن: ٤٩، وتقدمت الكلمة صفحة (١٨٦).

(٣) جرهم: بطن من القحطانية، كانت منازلهم أولاً باليمن، ثم انتقلوا إلى الحجاز فنزلوه، ثم نزلوا بمكة واستوطنوها.

انظر: معجم قبائل العرب: ٣/١٢٣١.

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/١١٤، اللغات في القرآن: ٣٩، وتقدمت الكلمة صفحة (٩٨٢).

(٥) ولم ترد نسبة هذه الكلمة إلى لغة جرهم في كتاب لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم، ولا في اللغات في القرآن، ولا في لغة القرآن.

(٦) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٢٦، اللغات في القرآن: ١٧. قال ابن كثير في تفسيره: ١/١٢٩: ومعنى ﴿وَبَآءُو﴾: استوجبوا، واستحقوا، واستقروا بغضب على غضب.اهـ.

(٧) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٢٧، اللغات في القرآن: ١٨.

(٨) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٢٧، اللغات في القرآن: ١٨، وتقدمت الكلمة صفحة (١٠٠ ـ ١٠١).

(٩) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٢٧، اللغات في القرآن: ٢٠، وتقدمت الكلمة صفحة (٢٠٣).

(١٠) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٢٩، وتقدمت الكلمة صفحة (١٩).

يتمتعوا[1].

﴿فَشَرِّدۡ﴾ [الأنفال: ٥٧]: نَكِّل[2]، ﴿أَرَاذِلُنَا﴾ [هود: ٢٧]: سفلتنا[3]، ﴿عَصِيبٌ﴾ [هود: ٧٧]: شديد[4]، ﴿لَفِيفًا﴾ [الإسراء: ١٠٤]: جميعاً[5]، ﴿مَّحۡسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩]: منقطعاً[6]، ﴿حَدَبٍ﴾ [الأنبياء: ٩٦]: جانب[7]، ﴿مِنۡ خِلَٰلِهِۦ﴾ [النور: ٤٣]: السحاب[8].

---

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٣٨، اللغات في القرآن: ٢٥، وتقدمت الكلمة صفحة (١٣٠).

(٢) لغات الفضائل الواردة في القرآن: ١/ ١٥٤، اللغات في القرآن: ٢٧، وتقدمت الكلمة صفحة (١٢٦).

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٨٢، اللغات في القرآن: ٢٨.

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٨٧، اللغات في القرآن: ٢٩، وتقدمت الكلمة صفحة (١٣٠ ـ ١٣١).

(٥) لغات القرآن (مخطوط): ٥ب. وفي لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ٢٣٦، نسبها إلى لغة قريش.

قال ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٧٢: ﴿جِئۡنَا بِكُمۡ لَفِيفًا﴾ أي: جميعكم أنتم وعدوكم، قال ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والضحاك: لفيفاً، أي: جميعاً.اهـ.

(٦) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ٢٣٠، اللغات في القرآن: ٣٢. قال ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٤٠ عند قوله تعالى: ﴿فَتَقۡعُدَ مَلُومًا مَّحۡسُورًا﴾: ومتى بسطت يدك فوق طاقتك قعدت بلا شيء تنفقه، فتكون كالحسير، وهو الدابة التي عجزت عن السير فوقفت ضعفاً وعجزاً، فإنَّها تسمى الحسير، وهو مأخوذ من «الكلال» كما قال تعالى: ﴿فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ۝٣ ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئٗا وَهُوَ حَسِيرٞ﴾، أي: كليل أن يرى عيباً.اهـ.

(٧) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٣٥، اللغات في القرآن: ٣٥، وتقدمت الكلمة صفحة (١٥١).

(٨) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٥٦، لغات القرآن (مخطوط): ٦ب، وجاء في لسان العرب: (خلل): ٢/ ١٢٤٩: الخلل: منفرج ما بين كل شيئين، وخلل بينهما: فرج، والجمع: الخلال، مثل جبل وجبال، . . .، وخلل السحاب وخلاله: مخارج الماء منه. وفي التهذيب: ثقبه، وهي مخارج مصب القطر.اهـ. ولم أقف على من قال بأن معنى لفظ ﴿خِلَٰلِهِۦ﴾: السحاب، كما هو في لغة جرهم، إلَّا أن يكون من باب إطلاق الكل وإرادة الجزء.

﴿ٱلْوَدْقَ﴾ [النور: ٤٣]: المطر[1]، «شرذمة» [الشعراء: ٥٤]: عصابة[2]، ﴿رِيعٍ﴾ [الشعراء: ١٢٨]: طريق[3]، ﴿يَنسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦]: يخرجون[4]، «شوباً» [الصافات: ٦٧]: مزجاً[5]، ﴿ٱلْحُبُكِ﴾ [الذاريات: ٧]: الطرائق[6]، ﴿بِسُورٍ﴾ [الحديد: ١٣]: الحائط[7].

* وبلغة أزد شنوءة:

﴿لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ﴾ [البقرة: ٧١]: لا وَضْح[8].

العضل: الحبس[9]، ﴿أُمَّةٍ﴾ [هود: ٨]: سنين[10]، ﴿ٱلرَّسِّ﴾ [الفرقان: ٣٨]:

---

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٥٦، اللغات في القرآن: ٣٧. قال الراغب في مفرداته: (ودق): ٥١٧: الودق: قيل: ما يكون من خلال المطر، كأنه غبار، وقد يعبر به عن المطر».اهـ.

(٢) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٦٧، اللغات في القرآن: ٣٧.

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٧٠، اللغات في القرآن: ٣٧، وتقدمت الكلمة صفحة (١٦٠).

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٣٥، وتقدمت الكلمة صفحة (١٥١).

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ١٣٠، اللغات الواردة في القرآن: ٤٠، وتقدمت الكلمة صفحة (٢٣٣).

(٦) ولم ترد هذه الكلمة في لغات القبائل الواردة في القرآن، ولا في: اللغات في القرآن، ولا في: لغات القرآن. وتقدمت الكلمة صفحة (٢٦٢).

(٧) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢٠٩، ولم ينسبها.

(٨) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٢٦.

قال ابن كثير في تفسيره: ١/ ١١٥: أي: ليس فيها لون غير لونها، ...، قال مجاهد: لا بياض ولا سواد، وقال أبو العالية، والربيع، والحسن، وقتادة: ليس فيها بياض، وقال عطاء الخراساني: لا شية فيها: قال: لونها واحد بهيم... وقال السدي: لا شية فيها من بياض، ولا سواد، ولا حمرة، وكل هذه الأقوال متقاربة المعنى».اهـ.

(٩) ذكر لفظ العضل في سورة (البقرة)، الآية ٢٣٢، في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾، وانظر: لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٢٧، واللغات في القرآن: ١٩، وتقدمت الكلمة صفحة (١٠٥).

(١٠) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٨١، وتقدمت الكلمة صفحة (١٣٢).

البئر[1]، ﴿كَظِمِينَ﴾ [غافر: ١٨]: مكروبين[2]، ﴿غِسْلِينٍ﴾ [الحاقة: ٣٦]: الحار الذي تناهى حره[3]، ﴿لَوَّاحَةٌ﴾ [المدثر: ٢٩]: حرّاقة[4].

* وبلغة مذحج:

﴿رَفَثَ﴾ [البقرة: ١٩٧]: جماع[5]، ﴿مُّقِيتًا﴾ [النساء: ٨٥]: مقتدراً[6]، ﴿بِظَٰهِرٍ مِّنَ

---

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٦٢. وانظر: لسان العرب: (رسس): ٣/ ١٦٤١، وفيه: الرس: البئر القديمة، أو المعدن، والجمع: رساس. قال:

تنابلة يحفرون الرساسا

ورسست رساً: أي: حفرت بئراً. والرس ـ في كلام العرب ـ البئر التي تكون غير مطوية، والجمع رساس.اهـ.

(٢) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ١٤٧، اللغات في القرآن: ٤١، وجاء في لسان العرب: (كظم): ٧/ ٣٨٨٧: ورجل مكظوم وكظيم: مكروب قد أخذ الغم بكظمه، وفي التنزيل العزيز: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾.اهـ.

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢٣٤، اللغات في القرآن: ٤٨، وتقدمت الكلمة صفحة (١٨٥).

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢٤٢، اللغات في القرآن: ٥٠، ونسبها إلى قريش، وتقدمت الكلمة صفحة (١٨٦ ـ ١٨٧).

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٢٧، اللغات في القرآن: ١٨. قال القرطبي في تفسيره: ٢/ ٤٠٧: قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ﴾: قال ابن عباس، وابن جبير، والسدي، وقتادة، والحسن، وعكرمة، والزهري، ومجاهد، ومالك: الرفث: الجماع، أي: فلا جماع؛ لأنه يفسده...، وقال عبد الله بن عمر، وطاووس، وعطاء، وغيرهم: الرفث: الإفحاش للمرأة بالكلام؛ كقوله: إذا أحللنا فعلنا بك كذا، من غير كناية، وقال ابن عباس أيضاً، وأنشد وهو محرم:

وهن يمشين بنا هميساً   إن تصدق الطير نَنِكْ لميسا

فقال له صاحبه حصين بن قيس: أترفث وأنت محرم؟ فقال: إنَّ الرفث ما قيل عند النساء. وقال قوم: الرفث: الإفحاش بذكر النساء، كان بحضرتهن، أم لا. وقيل: الرفث كلمة جامعة لما يريده الرجل من أهله. وقال أبو عبيدة: الرفث: اللغا من الكلام، وأنشد:

ورُبَّ أسراب حجيج كظم   عن اللغا ورفث التكلم.اهـ

(٦) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٢٩، اللغات في القرآن: ٢٢، وتقدمت الكلمة صفحة (١٠٩).

﴿ٱلْقَوْلِ﴾ [الرعد: ٣٣]: بكذب[١]، ﴿بِٱلْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨]: الفناء[٢]، ﴿حُقُبًا﴾ [الكهف: ٨٠]: دهراً[٣]، ﴿ٱلْخُرْطُومِ﴾ [القلم: ١٦]: الأنف[٤].

* وبلغة خثعم:

﴿تُسِيمُونَ﴾ [النحل: ١٠]: ترعون[٥]، ﴿مَّرِيجٍ﴾ [ق: ٥]: منتشر[٦]، ﴿صَغَتْ﴾ [التحريم: ٤]: مالت[٧]، ﴿هَلُوعًا﴾ [المعارج: ١٩]: ضجوراً[٨]، ﴿شَطَطًا﴾ [الكهف: ١٤]: كذباً[٩].

* وبلغة قيس عيلان[١٠]:

﴿نِحْلَةً﴾ [النساء: ٤]: فريضة[١١].

---

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ٢٠٥.

قال ابن كثير في تفسيره: ٢/ ٥٣٥: قال مجاهد: بظن من القول، وقال الضحاك وقتادة: بباطل من القول. اهـ.

(٢) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٣، اللغات في القرآن: ٣٣، وتقدمت الكلمة صفحة (١٤١).

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٨، وتقدمت الكلمة صفحة (١٤٢).

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢٣١، اللغات في القرآن: ٤٨، وتقدمت الكلمة.

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ٢١٦، وتقدمت الكلمة صفحة (١٣٥).

(٦) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ١٨٧، بلفظ: مستتر. وتقدمت الكلمة صفحة (١٧٤).

(٧) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢٢٦، اللغات في القرآن: ٥٤.

(٨) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢٣٥، اللغات في القرآن: ٤٩، وتقدمت الكلمة صفحة (٢٧١).

(٩) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٣، اللغات في القرآن: ٣٣. قال ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٧٩: أي: باطلاً وكذباً وبهتاناً. اهـ.

(١٠) شعب عظيم ينتسب إلى قيس بن عيلان، واسمه: إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وغلب اسم القيسية على سائر العدنانية.

انظر: معجم قبائل العرب: ٣/ ٩٧٢.

(١١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٢٩، اللغات في القرآن: ٢١، وتقدمت الكلمة صفحة (١٠٤).

﴿حَرَجٌ﴾ [المائدة: ٧٨]: ضيقاً[١]، ﴿لَّخَٰسِرُونَ﴾ [يوسف: ١٤]: مضيعون[٢]، ﴿تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤]: تستهزئون[٣]، ﴿صَيَاصِيهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٦]: حصونهم[٤]، ﴿تُحْبَرُونَ﴾ [الزخرف: ٧٠]: تنعمون[٥]، ﴿رَجِيمٌ﴾ [ص: ٧٧]: ملعون[٦]، ﴿يَلِتْكُم﴾ [الحجرات: ١٤]: ينقصكم[٧].

* وبلغة سعد العشيرة[٨]:

﴿وَحَفَدَةً﴾ [النحل: ٧٢]: أختان[٩]، ﴿كَلٌّ﴾ [النحل: ٧٦]: عيال[١٠].

---

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٣٠، اللغات في القرآن: ٢٣.

(٢) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٩١، اللغات في القرآن: ٣٠.

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٩٩.

قال القرطبي في تفسيره: ٩/ ٢٦٠: ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾: قال ابن عباس ومجاهد: لولا أن تسفهون...، وقال سعيد بن جبير، والضحاك: لولا أن تكذبون...، وقيل: لولا أن تقبحون...، وقال ابن الأعرابي: ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾: لولا أن تضعّفوا رأيي. وقاله ابن إسحاق. والفند: ضعف الرأي عن كِبْر. وقول رابع: تضللون، قاله أبو عبيدة، وقال الأخفش: تلومونني، والتفنيد: اللوم وتضعيف الرأي، وقال الحسن ومجاهد أيضاً: تهرمون. وكله متقارب المعنى، وهو راجع إلى التعجيز وتضعيف الرأي.اهـ.

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ١٠٨، اللغات في القرآن: ٣٨، وجاء في لسان العرب: (صيص): ٤/ ٢٥٣٧: والصياصي: الحصون، وكل شيء امتنع به، وتُحصن به فهو صيصة، ومنه قيل للحصون: الصياصي.اهـ.

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ١٦٦، اللغات في القرآن: ٤٢، وزاد نسبتها إلى بني حنيفة، وتقدمت الكلمة صفحة (١٧٢).

(٦) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ١٤٠، اللغات في القرآن: ٤١. انظر: تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ١٨٦.

(٧) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ١٨٧، اللغات في القرآن: ٤٣، وتقدمت الكلمة صفحة (٢٧٥).

(٨) سعد العشيرة بن مالك بن أدد، من كهلان، من القحطانية، جد جاهلي بنوه عدة بطون: الحكم، وصعب، ونمرة، وغيرهم، وسمي «سعد العشيرة»؛ لأنه كان يركب ومعه أبناؤه، وأبناء أبنائه، وهم نحو مائة رجل، فإذا سئل عنهم يقول: هؤلاء عشيرتي.

انظر: الأعلام: ٣/ ٨٦، معجم قبائل العرب: ٢/ ٥١٩.

(٩) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ٢٢١، اللغات في القرآن: ٣١، وتقدمت الكلمة صفحة (١٣٦).

(١٠) نسبت إلى قريش في لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ٢٢٢، اللغات في القرآن: ٣٢.

* وبلغة كندة:

﴿فِجَاجًا﴾ [الأنبياء: ٣١]: طرقاً[١]، ﴿وبست﴾ [الواقعة: ٥]: فتّتت[٢]، ﴿تَبْتَئِسْ﴾ [هود: ٣٦]: تحزن[٣].

* وبلغة عذرة[٤]:

﴿اخْسَئُوا﴾ [المؤمنون: ١٠٨]: اخزوا[٥].

* وبلغة حضرموت:

﴿رِبِّيُّونَ﴾ [آل عمران: ١٤٦]: رجال[٦]، ﴿دَمَّرْنَا﴾ [الإسراء: ١٦]: أهلكنا[٧]، ﴿لُغُوبٌ﴾ [ق: ٣٨]: إعياء[٨]، ﴿مِنسَأَتَهُ﴾ [سبأ: ١٤]: عصاه[٩].

قال ابن كثير في تفسيره: ٢/ ٦٠٠: أي: عيال، وكلفة على مولاه.اهـ.
وانظر: لسان العرب: (كلل): ٧/ ٣٩١٩.

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٣٠، وتقدمت الكلمة صفحة (١٨٥).

(٢) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢٠٥، اللغات في القرآن: ٤٦، ونسبها إلى كنانة، وتقدمت الكلمة صفحة (٢١١).

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٨٣، اللغات في القرآن: ٣٠.

(٤) عذرة: فخذ من عبد الله بن غطفان بن سعد، من العدنانية.
انظر: معجم قبائل العرب: ٢/ ٧٦٧.

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٥٠، واللغات في القرآن: ٤٦: ﴿اخْسَئُوا فِيهَا﴾ يعني: ابعدوا، بلغة عذرة، و﴿اخْسَئُوا﴾ بلغة قريش: اصبروا. وتقدمت الكلمة صفحة (٢٠١).

(٦) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٢٨، اللغات في القرآن: ٢١، وتقدمت الكلمة صفحة (١٠٣ ـ ١٠٤).

(٧) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ٢٢٩، وتقدمت الكلمة صفحة (١٣٧).

(٨) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ١٨٩، اللغات في القرآن: ٤٣، قال ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٢٤٥: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ أي: من إعياء ولا تعب ولا نصب.اهـ.
وانظر: لسان العرب: (لغب): ٧/ ٤٠٤٦.

(٩) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ١١٤، اللغات في القرآن: ٣٩، وزادا نسبتها إلى أنمار وخثعم، وتقدمت الكلمة في الجزء ٨.

* وبلغة غسان:

﴿وَطَفِقَا﴾ [الأعراف: ٢٢]: عمدا[١]، ﴿بَئِيسٍ﴾ [الأعراف: ١٦٥]: شديد[٢]، ﴿سِيٓءَ بِهِمۡ﴾ [هود: ٧٧]: كرههم[٣].

* وبلغة مُزَيْنة[٤]:

﴿لَا تَغۡلُواْ﴾ [النساء: ١٧١]: لا تزيدوا[٥].

* وبلغة لخم:

﴿إِمۡلَٰقٖ﴾ [الأنعام: ١٥١]: جوع[٦]، ﴿وَلَتَعۡلُنَّ﴾ [الإسراء: ٤]: ولتقهرن[٧].

* وبلغة جذام:

﴿فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ﴾ [الإسراء: ٥]: تخللوا الأزقة[٨].

* وبلغة بني حنيفة[٩]:

---

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٣٢، اللغات في القرآن: ٢٥.

(٢) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٤٤، اللغات في القرآن: ٢٥. وانظر: تفسير القرطبي: ٧/ ٣٠٨.

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٨٦، اللغات في القرآن: ٢٩.

(٤) مزينة: بطن من مضر، من العدنانية، وهم بنو عثمان وأوس ابني عمرو بن أد ابن طابخة، ومزينة أمهما، عُرفوا بها، وهي مزينة بنت كلب بن وبرة، كانت مساكنهم بين المدينة ووادي القرى، شمال المدينة على بعد ٣٥٠ كيلاً، ويعرف اليوم بوادي العلا.

انظر: معجم قبائل العرب: ٣/ ١٠٨٣، معجم المعالم الجغرافية: ٢٥٠.

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٢٩، اللغات في القرآن: ٢٢.

(٦) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٣٠، اللغات في القرآن: ٢٤، وتقدمت الكلمة صفحة (١٢١).

(٧) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ٢٢٨، اللغات في القرآن: ٣٢. قال القرطبي في تفسيره: ١٠/ ٢١٤: أراد التكبر والبغي والطغيان والاستطالة والغلبة والعدوان. اهـ.

(٨) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ٢٢٨، اللغات في القرآن: ٣٢، ونسبها إلى هذيل، وتقدمت الكلمة صفحة (١٣٧).

(٩) قبيلة من بكر بن وائل، من العدنانية، تنتسب إلى حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن ساقط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، تتفرع إلى بطون كثيرة، وكانت تقطن اليمامة، ثم تفرّقت في كثير من البلدان.

﴿بِٱلْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١]: العهود[1]، «الجناح»: اليد[2]، ﴿ٱلرَّهْبِ﴾ [القصص: ٣٢]: الفزع[3].

انظر: معجم قبائل العرب: ١/ ٣١٢.

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٢٩، اللغات في القرآن: ٢٣، وتقدمت الكلمة صفحة (١١١).

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ٱسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ﴾ [القصص: ٣٢]، لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٨٥، اللغات في القرآن: ٣٨. وانظر: لسان العرب: (جنح): ٢/ ٦٩٧ وفيه: وجناحا الطائر: يداه، وجناح الإنسان يده، ويدا الإنسان جناحاه، وفي التنزيل: ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾، وفيه: ﴿وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ﴾ قال الزجاج: معنى جناحك: العضد.اهـ. وانظر: تفسير الطبري: ٩/ ١٦/ ١٥٧، و١١/ ٢٠/ ٧٢.

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٨٥، اللغات في القرآن: ٣٨، وقد ذكر أنْ معنى الرهب ـ بلغة بني حنيفة ـ: الكم، وفي الإتقان: ١/ ٤٢٣: الفزع.

قال القرطبي: قال بعض أهل المعاني: الرهب: الكم بلغة حِمْيَر، وبني حنيفة، قال مقاتل: سألتني أعرابية شيئاً، وأنا آكل، فمَلأْتُ الكف، وأومأت إليها، فقالت: ها هنا في رهبي، تريد في كمي، وقال الأصمعي: سمعت أعرابياً يقول لآخر: أعطني رهبك، فسألته عن الرهب، فقال: الكم، فعلى هذا يكون معناه: اضمم إليك يدك وأخرجها من الكم؛ لأنه تناول العصا ويده في كمه.اهـ. ورد الزمخشري هذا المعنى، فقال: ومِنْ بدع التفسير أن الرهب: الكم بلغة حِمْيَر، وأنهم يقولون: أعطني ما في رهبك، وليت شعري كيف صحته في اللغة، وهل سمع من الأثبات الثقات الذين ترضى عربيتهم؟ ثم ليت شعري كيف موقعه في الآية، وكيف تطبيقه المفصل كسائر كلمات التنزيل، على أن موسى ﷺ ما كان عليه ليلة المناجاة إلّا زُرْمانقة من صوف لا كمين لها.اهـ. هذا ما قاله الزمخشري، وقد رد أبو حيان قوله بأن هذا ثابت عن الأصمعي، وهو ثقة ثبت، وأيضاً قال بصحة هذا المعنى الأزهري ـ وهو إمام في اللغة ـ إذ يقول: ولو وجدت إماماً من السلف يجعل الرهب كماً لذهب إليه؛ لأنه صحيح في العربية، وهو أشبه بسياق الكلام والتفسير، والله أعلم بما أراد.اهـ.

كما يؤكد صحة المعنى لغة ـ أيضاً ـ وروده في كتابي: «لغات القبائل» لابن سلام، و«اللغات في القرآن» لابن حسنون.

وأما استشكال الزمخشري موقعه في الآية فقد أجاب عنه أبو حيان بقوله: معناه: أخرج يدك من كمك، وكان قد أخذ العصى بالكم».اهـ. وقد قال بهذا المعنى ـ أيضاً ـ القرطبي فيما نقلته عنه آنفاً، ولكن في هذا التفسير بُعد عن المعنى المقصود، والواضح =

* وبلغة اليمامة[1]:

﴿حَصِرَتْ﴾ [النساء: ٩٠]: ضاقت[2].

* وبلغة سبأ:

﴿تَمِيلُواْ مَيْلًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٧]: تخطئوا خطأ بيّناً[3]، ﴿تَبَّرْنَا﴾ [الفرقان: ٣٩]: أهلكنا[4].

* وبلغة سليم[5]:

= من الآية، ولذلك نرى الطبري لم يذكره في تفسير هذه الآية، قال الألوسي: وما أشار إليه ـ يعني الزمخشري ـ من أن ذاك لا يطابق بلاغة التنزيل، مما لا ريب فيه، فإنَّ الذاهبين إليه قالوا: المعنى عليه: واضمم إليك يدك مخرجة من الكم؛ لأن يده كانت في الكم، وهو معنى كما ترى، ولفظه أقصر منه في الإفادة، ثم قال: والحزم عندي عدم الجزم بثبوت هذه اللغة، وعلى تقدير الثبوت لا ينبغي حمل ما في التنزيل عليها. اهـ. أقول: أمَّا ثبوته فهو ثابت ومنقول عن أئمة اللغة، وأمَّا عدم حمل الآية عليه فهو كما قال، إذ لا تلازم بين الأمرين، والله أعلم.

انظر: تفسير الطبري: ١١/ ٢٠/ ٧٢، الكشاف: ٣/ ١٦٦، تفسير القرطبي: ١٣/ ٢٨٤، البحر المحيط: ٧/ ١٨، تفسير الألوسي: ٢٠/ ٧٦، تهذيب اللغة (رهب): ٦/ ٢٩١، لسان العرب: (رهب): ٣/ ١٧٤٩.

(١) اليمامة: بلدة معدودة في نجد، وقاعدتها حجر، وتسمى اليمامة: جواً، والعَروض ـ بفتح العين ـ، سميت باليمامة نسبة إلى اليمامة بنت سهم بن طسم، وهي منازل قبيلة بني حنيفة، ولم أجد قبيلة باسم اليمامة.

انظر: معجم البلدان: ٥/ ٤٤٢، معجم قبائل العرب: ٣/ ١٢٦٨.

(٢) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٢٩، اللغات في القرآن: ٢٢، وتقدمت الكلمة صفحة (١٠٩).

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٢٩، اللغات في القرآن: ٢٢.

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٦٢، اللغات في القرآن: ٣٩، وتقدمت الكلمة صفحة (١٢٣).

(٥) سليم بن منصور: قبيلة عظيمة من قيس بن عيلان، من العدنانية، تنتسب إلى سليم بن منصور بن عكرمة، ابن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، كانت منازلهم في عالية نجد، بالقرب من خيبر.

انظر: معجم قبائل العرب: ٢/ ٥٤٣.

﴿نَكَصَ﴾ [الأنفال: ٤٨]: رجع[١].

* وبلغة عمارة[٢]:

﴿ٱلصَّـٰعِقَةُ﴾ [البقرة: ٥٥]: الموت[٣].

* وبلغة خزاعة[٤]:

﴿أَفِيضُواْ﴾ [البقرة: ١٩٩]: انفروا[٥]، والإفضاء: الجماع[٦].

---

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٥٣، وتقدمت الكلمة صفحة (١٥٥).

(٢) عمارة بن الوليد: بطن من بني جذام، وهم بنو عمارة بن الوليد بن سويد بن زيد بن حرام بن جذام.

انظر: معجم قبائل العرب: ٢/ ٨٢٢.

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٢٦، اللغات في القرآن: ١٧، وقد نسباها إلى لغة عمان.

قال الزجاج في معانيه: ١/ ١٣٧: وقوله: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ﴾ معنى الصاعقة ما يصعقون منه، أي: يموتون، فأخذتهم الصاعقة فماتوا. اهـ. وفي لسان العرب: (صعق): ٤/ ٢٤٥٠: صعق الإنسان صعقاً، وصعقاً فهو صعق: غُشي عليه، وذهب عقله من صوت يسمعه كالهدة الشديدة، وصعق، صعقاً وصعقاً وصعقة وتصعاقاً، فهو صعق: مات، قال مقاتل في قوله: أصابته صاعقة: الصاعقة: الموت. اهـ.

(٤) خزاعة: قبيلة من الأزد، من القحطانية، وهم: بنو عمرو بن ربيعة، وهو لحي بن حارثة بن عمرو، كانت منازلهم بأنحاء مكة في مَرِّ الظهران وما يليه، وكانت لهم ولاية البيت (الكعبة) قبل قريش في بني كعب بن عمرو بن لحي.

انظر: معجم قبائل العرب: ١/ ٣٣٨.

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٢٧، اللغات في القرآن: ١٩، وزاد نسبتها إلى عامر بن صعصعة. جاء في لسان العرب: (فيض): ٦/ ٣٥٠١: وأفاض الناس من عرفات إلى منى: اندفعوا بكثرة إلى منى بالتلبية، وكل دفعة إفاضة، . . .، وقال خالد بن جنبة: الإفاضة سرعة الركض، وأفاض الراكب إذا دفع بعيره سيراً بين الجهد ودون ذلك.

(٦) في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ [النساء: ٢١]، لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٢٩، اللغات في القرآن: ٢١، قال الطبري في تفسيره: ٨/ ١٢٥: وأمَّا الإفضاء إلى الشيء فإنه الوصول إليه بالمباشرة له، كما قال الشاعر:

بَلِيْنَ بِلَى أفضى إلى كُلِّ كُتْبَةٍ ... بَدَا سَيْرُها مِنْ بَاطِنٍ بَعْدَ ظَاهِرِ

يعني بذلك: أن الفساد والبلى وصل إلى الخرز. والذي عنى به «الإفضاء» في هذا =

* وبلغة عمان:

﴿خَبَالًا﴾ [آل عمران: ١١٨]: غياً[١]، ﴿نَفَقًا﴾ [الأنعام: ٣٥]: سرباً[٢]، ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾ [ص: ٣٦]: أراد[٣].

* وبلغة تميم:

﴿أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥]: نسيان[٤].

﴿بَغْيًا﴾ [البقرة: ٢١٣]: حسداً[٥].

= الموضع: الجماع في الفرج.اهـ. وقال الزجاج في معانيه: ٢/ ٣١: الإفضاء: أصله الغشيان، وقال بعضهم: إذا خلا فقد أفضى، غشي، أو لم يغش.اهـ.

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٢٨، اللغات في القرآن: ٢٠. وجاء في لسان العرب: (خبل): ٢/ ١٠٩٧: وقوله في التنزيل العزيز: ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ قال الزجاج: الخبال الفساد، وذهاب الشيء، وأنشد بيت أوس:

أبني لبيني لستم بيد إلّا يداً مخبولة العضد

وقال ابن الأعرابي: أي: لا يقصرون في فسادكم.اهـ.

(٢) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٣٠، اللغات في القرآن: ٢٤. قال الراغب في المفردات: (نفق): ٥٠٢: والنفق: الطريق النافذ والسرب في الأرض: النافذ فيه، قال: ﴿فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ﴾.

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ١٣٨، اللغات في القرآن: ٤٠، وزاد نسبتها إلى الأزد.

جاء في لسان العرب: (صوب): ٤/ ٢٥٢٠: وأصاب الشيء: وجده، وأصابه أيضاً أراده، وبه فسّر قوله تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾، قال: حيث أراد، قال الشاعر:

وغيرها ما غير الناس قبلها فناءت وحاجات النفوس تصيبها

أراد: تريدها.اهـ.

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٩٤، اللغات في القرآن: ٣٠، وزادا نسبتها إلى قيس عيلان.

قال الزجاج في معانيه: ٣/ ١١٣: قرأ ابن عباس: ﴿وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥]، والأَمَة: النسيان، يقال: أمه يأمه أمها. هذا الصحيح بفتح الميم، وروى بعضهم عن أبي عبيدة: «أمه» بسكون الميم، وليس ذلك بصحيح عنه؛ لأن المصدر أنه يأمه أمه لا غير.اهـ.

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٢٦، اللغات في القرآن: ١٩.

* وبلغة أنمار[1]:

﴿طَٰٓئِرَهُۥ﴾ [الإسراء: ١٣]: عمله[2]، «أغطش» [النازعات: ٢٩]: أظلم[3].

* وبلغة الأشعريين:

﴿لَأَحۡتَنِكَنَّ﴾ [الإسراء: ٦٢]: لأستأصلن[4]، ﴿تَارَةً﴾ [طه: ٥٥]: مرة[5].

﴿ٱشۡمَأَزَّتۡ﴾ [الزمر: ٤٥]: مالت ونفرت[6].

* وبلغة الأوس:

﴿لِّينَةٍ﴾ [الحشر: ٥]: النحل[7].

---

(١) أنمار بن عمرو: بطن من لكيز بن أفصى، من العدنانية، وهم بنو أنمار ابن عمرو بن ديعة بن لكيز بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار.
انظر: معجم قبائل العرب: ١/ ٤٧.

(٢) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ٢٢٩، اللغات في القرآن: ٣٢، قال الفراء في معانيه: ٢/ ١١٨: وقوله: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلۡزَمۡنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ﴾ [الإسراء: ١٣]، وهو عمله إنْ خيراً فخير، وإنْ شراً فشر.اهـ.

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ٢٥١، وزاد نسبتها إلى همدان، واللغات في القرآن: ٥١، وزاد نسبتها إلى أشعر.

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ٢٣٢، اللغات في القرآن: ٣٢، ونسبها إلى قريش، وتقدمت الكلمة صفحة (١٣٨).

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢٢، اللغات في القرآن: ٣٥، وتقدمت الكلمة صفحة (١٤٦).

(٦) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ١٤٤، اللغات في القرآن: ٤١، قال ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٦١: قال مجاهد: اشمأزت: انقبضت، وقال السدي: نفرت، وقال قتادة: كفرت واستكبرت.اهـ.

(٧) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢١٤، اللغات في القرآن: ٤٦، جاء في لسان العرب: (لون): ٧/ ٤١٠٦: واللون: الدقل، وهو ضرب من النخل.اهـ. قال الأخفش في معانيه: ٢/ ٧٠٦: ﴿مَا قَطَعۡتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ [الحشر: ٥] وهي من «اللون» في الجماعة، وواحدة «لِينة»، وهو ضرب من النخل، ولكن لمَّا انكسر ما قبلها انقلبت إلى الياء.اهـ. وأخرج الفراء في معانيه: ٣/ ١٤٤ عن ابن عباس قال: أمر النبي ﷺ بقطع النخيل كله ذلك اليوم، يعني: يوم بني النضير إلا العجوة. وقال: قال ابن عباس: فكل شيء من النخل سوى العجوة هو اللين.اهـ.

* وبلغة الخزرج[1]:

﴿يَنفَضُّواْ﴾ [المنافقون: ٧]: يذهبوا[2].

* وبلغة مدين[3]:

﴿فَٱفۡرُقۡ﴾ [المائدة: ٢٥]: فاقض[4].

انتهى ما ذكره أبو القاسم ملخصاً.

وقال أبو بكر الواسطي[5] - في كتابه «الإرشاد في القراءات العشر»[6] -: «في القرآن من اللغات خمسون لغة: لغة قريش، وهذيل، وكنانة، وخثعم، والخزرج، وأشعر، ونمير[7]، وقيس عيلان، وجرهم، واليمن، وأزد شنوءة،

---

(١) الخزرج بن حارثة بن ثعلبة البهلول بن عمرو مزيقياً بن عامر ماء السماء بن حارثة الفطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة العنقاء بن مازن بن الأزد. كانوا يقطنون المدينة مع الأوس، وقد نشبت بينهما حروب طويلة، أشهرها: بعاث.
انظر: معجم قبائل العرب: ١/ ٣٤٢.

(٢) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢٢٢، اللغات في القرآن: ٤٧.

(٣) مدين بن إبراهيم: شَعْبٌ عظيم، غلب عليهم اسم أبيهم، فقيل: مدين، وفي بعض الروايات أنَّهم بنو مدين بن إبراهيم الخليل ﷺ، وقد تزوج مدين ابنة لوط، فرُزق منها خسمة أبناء، هم قبيلة مدين، وكانت منازلهم على الشاطئ الشرقي لخليج العقبة، وقاعدتهم ما يعرف اليوم باسم (البِدْع).
انظر: معجم قبائل الحجاز: ٤٧٧.

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٣٠، اللغات في القرآن: ٢٣، وتقدمت الكلمة صفحة (١١٤).

(٥) أبو بكر الواسطي، ذكره المؤلف عدة مرات، ويَنْسِب إليه كتاب: «الإرشاد في القراءات العشر»، والذي ألّف هذا الكتاب هو أبو العز القلانسي الواسطي، ووجدت أكثر من شخص باسم أبي بكر الواسطي، ولم أجد أحداً منهم له كتاب بهذا الاسم، فلست أدري من هو الشخص المراد.

(٦) كتاب الإرشاد في القراءات العشر، اسمه: إرشاد المبتدئ وتذكرة المنتهي لأبي العز القلانسي الواسطي، وهناك كتاب آخر باسم: «الإرشاد في القراءات» لابن غلبون.

(٧) نمير بن عامر: بطن من عامر بن صعصعة، من العدنانية، وهم بنو نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن خصفة بن قيس بن عيلان، =

وكندة، وتميم، وحِمْيَر، ومدين، ولخم، وسعد العشيرة، وحضرموت، وسدوس[(١)]، والعمالقة[(٢)]، وأنمار، وغسان، ومذحج، وخزاعة، وغطفان[(٣)]، وسبأ، وعمان، وبنو حنيفة، وثعلبة[(٤)]، وطيء، وعامر بن صعصعة[(٥)]، وأوس، ومزينة، وثقيف[(٦)]، وجُذام، وبلي[(٧)]، وعذرة،

= ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، كانت منازلهم بنجد، وكانت لهم كثرة وعزة في الجاهلية والإسلام.

انظر: معجم قبائل العرب: ٣/ ١١٩٥.

(١) سدوس بن شيبان: بطن من بني شيبان، من بكر بن وائل، من العدنانية، وهم بنو سدوس بن شيبان، بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن عل بن بكر بن وائل، ينسب إليهم خلق كثر من العلماء.

انظر: معجم قبائل العرب: ٢/ ٥٠٦.

(٢) العمالقة: قوم من ولد عمليق، ويقال: عملاق بن لاوذ بن أرم بن سام بن نوح.

انظر: معجم قبائل العرب: ٢/ ٨٢٣.

(٣) غطفان بن سعد: بطن عظيم متسع، كثير الشعوب والأفخاذ، من قيس بن عيلان، من العدنانية، وهم: بنو غطفان بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، كانت منازلهم بنجد مما يلي وادي القرى وجبل طيء، ثم افترقوا في الفتوحات الإسلامية .

انظر: معجم قبائل العرب: ٣/ ٨٨٨.

(٤) بنو ثعلبة بن عمرو: بطن من الخزرج، من الأزد، من القحطانية، وهم بنو ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب.

انظر: معجم قبائل العرب: ١/ ١٤٥.

(٥) عامر بن صعصعة: بطن من هوازن، من قيس بن عيلان، من العدنانية، وهم: بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان، ويقال لهم: الأحامس، كانت منازلهم بنجد، ثم نزلوا ناحية من الطائف.

انظر: معجم قبائل العرب: ٢/ ٧٠٨.

(٦) ثقيف بن منبه: بطن متسع من هوازن، من العدنانية، اشتهروا باسم أبيهم، فيقال لهم: ثقيف، وهم بنو ثقيف، واسمه: قسي بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان، كانت مواطنهم بالطائف.

انظر: معجم قبائل العرب: ١/ ١٤٨.

(٧) بلي بن عمرو: قبيلة عظيمة من قضاعة، من القحطانية، تنتسب إلى بلي بن =

وهوازن، والنمر[1]، واليمامة.

ومن غير العربية: الفرس، والروم، والنبط، والحبشة، والبربر، والسريانية، والعبرانية، والقبط»[2].

ثم ذكر في أمثلة ذلك غالب ما تقدم عن أبي القاسم، وزاد:

﴿ٱلرِّجْزُ﴾ [البقرة: ٥٩]: العذاب؛ بلغة بلى[3].

﴿طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [الأعراف: ٢٠١]: نخسه؛ بلغة ثقيف[4]، ﴿بِٱلْأَحْقَافِ﴾ [الأحقاف: ٢١]: الرمال؛ بلغة ثعلبة[5].

= عمرو بن الحافي بن قضاعة، وتقع مساكنها بين المدينة ووادي القرى، من منقطع دار جهينة إلى حد دار جذام بالنبك.

انظر: معجم قبائل العرب: ١/ ١٠٥.

(١) النمر بن وبرة: بطن من قضاعة، من القحطانية، وهم بنو النمر بن وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة، منهم بنو خشين بن النمر.

انظر: معجم قبائل العرب: ٣/ ١١٩٣.

(٢) لم أجده في كتاب «الإرشاد في القراءات العشر» لأبي العز القلانسي، فإمّا أن يكون المراد كتاباً آخر باسم «الإرشاد»، لرجل اسمه أبو بكر الواسطي لم يصلْ إلينا، أو أن يكون هو الكتاب المراد، ولكن النسخة التي أخذ عنها السيوطي تختلف عن النسخة التي وصلتنا، فربما يكون قد فُقد جزء منها، والله أعلم. وانظر: الإتقان: ١/ ٤٢٤.

(٣) في قوله تعالى: ﴿فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾، لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٢٦، اللغات في القرآن: ١٧، لغات القرآن: ٢أ، وتقدمت الكلمة صفحة (٢٩٥).

(٤) اللغات في القرآن: ٢٦، بلفظ: سهم طيف من الشيطان: يعني لمه بلغة ثقيف، وفي لغات القرآن: (مخطوط): ٤أ بلفظ: «النجسه»، وأظنه تصحيفاً، وأن الصواب كما في الإتقان: ١/ ٤٢٥: «نسخه» بالخاء. وتقدمت الكلمة صفحة (١٢٥).

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ١٧٥، اللغات في القرآن: ٤٣، وفيهما: (الأحقاف): الرمل بلغة حضرموت، وتغلب، الواحد: حقف، وذكر محقق «اللغات في القرآن» أنه في الأصل: ثعلب، بدلاً من تغلب، ولعل الصواب ثعلبة، كما أثبت هنا، وفي الإتقان: ١/ ٤٢٥.

وقال ابن الجوزي[1] - في «فنون الأفنان» -:

في القرآن بلغة همدان[2]:

﴿وَرَيْحَانٌ﴾ [الواقعة: ١٢]: الرزق[3].

«والعيناء» [الصافات: ٤٨]: البيضاء[4]، و«العبقري» [الرحمن: ٧٦]: الطنافس[5].

وبلغة نصر بن معاوية[6]:

---

(١) هو الشيخ الإمام العلامة، الحافظ المفسر، شيخ الإسلام، مفخر العراق، جمال الدين، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي القرشي التيمي البكري البغدادي، الحنبلي الواعظ، صنّف في التفسير «زاد المسير»، وله «تذكرة الأريب»، و«الوجوه والنظائر»، و«فنون الأفنان»، و«الموضوعات». ولد سنة (٥١٠هـ)، وتوفي سنة (٥٩٧هـ).

ترجمته في سير أعلام النبلاء: ٢١/ ٣٦٥.

(٢) همدان: بطن من كهلان، من القحطانية، وهم: بنو همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان، كانت ديارهم باليمن من مشرقيه، ولمّا جاء الإسلام تفرقوا فبقي منهم باليمن من بقي، ونزل بعضهم الكوفة، ومصر.

انظر: معجم قبائل العرب: ٣/ ١٢٢٥.

(٣) فنون الأفنان: ٣٤٩، وتقدمت الكلمة صفحة (١٧٨).

(٤) في قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ﴾ [الدخان: ٥٤]، في قوله: ﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾، فنون الأفنان: ٣٤٩، والعيناء: جمعه «عين»، قال الزجاج في معانيه: ٤/ ٣٠٤: ﴿عِينٍ﴾: كبار الأعين حسانها، الواحدة: عيناء.اهـ. وقال الطبري في تفسيره: ١٢/ ٢٣/ ٥٦: وقوله: ﴿عِينٍ﴾: يعني بالعين: النجل العيون عظامها، وهي جمع عيناء، والعيناء: المرأة الواسعة العين عظيمتها، وهي أحسن ما تكون من العيون. ثم أخرج عن أم سلمة أنها قالت: قلت: يا رسول الله: أخبرني عن قول الله: ﴿بِحُورٍ عِينٍ﴾ قال: «العين: الضخام العيون، شِفْر الحوراء بمنزلة جناح النسر».اهـ.

(٥) في قوله تعالى: ﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾، فنون الأفنان: ٣٤٩، قال الطبري في تفسيره: ١٣/ ٢٧/ ١٦٤: وأما العبقري، فإنه الطنافس الثخان، وهي جماع واحدها عبقرية، وقد ذكر أن العرب تسمي كل شيء من البسط عبقرياً. وانظر: معنى الطنافس: ٤٢١.

(٦) نصر بن معاوية: بطن من هوازن من قيس بن عيلان، من العدنانية، وهم بنو نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، كانت منازلهم شرقي الطائف.

انظر: معجم قبائل العرب: ٣/ ١١٨١.

الختّار: الغدار[1].

وبلغة عامر بن صعصعة:

الحفدة: الخدم[2].

وبلغة ثقيف:

العول: الميل[3].

وبلغة عك[4]:

﴿ٱلصُّورِ﴾ [الأنعام: ٧٣]: القرن[5].

وقال ابن عبد البر في «التمهيد»:

قول من قال: نزل القرآن بلغة قريش، معناه عندي: الأغلب[6]؛ لأن غير

---

(١) في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ [لقمان: ٣٢]، فنون الأفنان: ٣٥٠، وتقدمت الكلمة.

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ [النحل: ٧٢]، فنون الأفنان: ٣٥٠، وتقدمت الكلمة صفحة (١٣٦).

(٣) في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟﴾ [النساء: ٣]، فنون الأفنان: ٣٥٠، وتقدمت الكلمة صفحة (٢٣٧).

(٤) عك: بطن اختلف في نسبه، فقال بعضهم: بنو عك بن عُدْثان بن عبد الله بن الأزد، من كهلان، من القحطانية، وذهب آخرون إلى أنهم من العدنانية، كانت الأزد، من كهلان، من القحطانية، وذهب آخرون إلى أنهم من العدنانية، كانت مواطنهم في نواحي زبيد، وقطنوا مدينة الكدراء وغيرها من مدن اليمن التهامية.

انظر: معجم قبائل العرب: ٢/٨٠٢.

(٥) في قوله تعالى: ﴿قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ﴾، فنون الأفنان: ٣٥٢. وتقدمت في الجزء ٨.

(٦) وقال القاضي أبو بكر الباقلاني ـ في الانتصار: ٣٨٥ ـ: ومعنى قول عثمان: إنه أنزل بلسان هذا الحي من قريش، أي: معظمه وأكثره نزل بلغتها، ولم تقم حجة قاطعة على أن القرآن بأسره نزل بلغة قريش، بل ثبت أن فيه همزاً، وقريش لا تهمز، وثبت أن فيه حروفاً وكلمات بغير لغة قريش، ويجزئ من الدليل قوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾، ولم يقل: قرشياً، فلم يجز لأحد أن يدّعي أن المراد بالعربي لغة قريش خاصة؛ لأن ذلك =

لغة قريش موجود في [جميع][1] القراءات، من تحقيق [الهمزة][2]، ونحوها، وقريش لا تهمز[3].

وقال الشيخ جمال الدين بن مالك: أنزل الله القرآن بلغة الحجازيين إلا قليلاً، فإنه نزله بلغة التميميين كالإدغام في قوله تعالى: ﴿يُشَاقِّ اللَّهَ﴾ [الحشر: ٤]، وفي قوله تعالى: ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ﴾ [المائدة: ٥٤]، فإن إدغام المجزوم لغة تميم؛ ولهذا قلَّ، والفك لغة الحجاز؛ ولهذا كثر، نحو: ﴿وَلْيُمْلِلِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، ﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾ [طه: ٣١]، ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي﴾ [طه: ٨١][4].

قال: وقد أجمع القراء على نصب ﴿إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ [النساء: ١٥٧]؛ لأن لغة الحجازيين التزام النص في المنقطع[5]، كما أجمعوا على نصب ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١]؛ لأن لغتهم إعمال «ما»[6].

وزعم الزمخشري في قوله تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]، إنه استثناء منقطع، جاء على لغة بني تميم[7].

= يدخل عليه ادعاء غيره أنه منزل بلغة ربيعة وقحطان، بل اسم العرب يتناول جميع قبائل العرب. اهـ.

(١) في التمهيد: صحيح.

(٢) في التمهيد: الهمزات.

(٣) التمهيد لابن عبد البر: ٨/ ٢٨٠.

(٤) شرح الكافية الشافية: ٤/ ٢١٩٠، حيث قال: وفك التضعيف في المجزوم، والمبني على الوقف هي لغة أهل الحجاز، وبها جاء القرآن غالباً.

(٥) شرح الكافية الشافية: ٢/ ٧٠٣ حيث قال: ولذلك لم يختلف القراء في نصب: ﴿مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾؛ لأنه استثناء منقطع، وقد روي رفعه عن بني تميم بمقتضى لغتهم، كما روي عنهم: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾.

(٦) شرح الكافية الشافية: ١/ ٤٣٠، حيث قال: ألحق أهل الحجاز (ما) النافية بـ(ليس) في العمل فجعلوا لها اسماً مرفوعاً وخبراً منصوباً، وبلغتهم نزل القرآن.

(٧) الكشاف، الآية: ٣/ ١٤٩، حيث قال: فإن قلت: لِمَ رُفِع اسم الله، والله يتعالى أنْ يكون ممن في السمٰوات والأرض؟ قلت: جاء على لغة بني تميم، حيث يقولون: ما في الدار أحد إلَّا حمار، يريدون: ما فيها إلَّا حمار، وكأن «أحداً» لم يذكر. اهـ. وقال =

فائدة:

قال الواسطي: ليس في القرآن حرف غريب، من لغة قريش غير ثلاثة أحرف؛ لأن كلام قريش سهل لين واضح، وكلام العرب وحشي غريب، فليس في القرآن إلَّا ثلاثة أحرف غريبة: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ [الإسراء: ٥١]، وهو تحريك الرأس[١]، ﴿مُّقِيتًا﴾ [النساء: ٨٥]: مقتدراً[٢]، ﴿فَشَرِّدْ بِهِم﴾ [الأنفال: ٥٧]: سَمِّع[٣][٤].

= ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٣٨٤: ﴿إِلَّا ٱللَّهَ﴾: استثناء منقطع، أي: لا يعلم أحد ذلك إلَّا الله ﷻ، فإنه المنفرد بذلك وحده لا شريك له. اهـ.

(١) تقدمت الكلمة صفحة (١٣٨).

(٢) تقدمت الكلمة صفحة (١٠٩).

(٣) تقدمت الكلمة صفحة (١٢٦).

(٤) لم أجده في كتاب «الإرشاد في القراءات العشر» لأبي العز القلانسي الواسطي. وانظر: الإتقان: ١/ ٤٢٦.

النوع الواحد والخمسون بعد المائة

علم ما وقع في القرآن العزيز بغير لغة العرب

النوع [الواحد والخمسون][1] بعد المائة

علم ما وقع في القرآن العزيز بغير لغة العرب[2]

قال الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابه «الإتقان»: قد أفردت في هذا النوع كتاباً سميته: «المهذب فيما وقع في القرآن من المعرّب»[3]، وها أنا ألخص هنا فوائده، فأقول:

اختلف الأئمة في وقوع المُعرّب في القرآن[4]، فالأكثرون، ومنهم الإمام الشافعي، وابن جرير، وأبو عبيدة، والقاضي أبو بكر[5]، وابن فارس على عدم وقوعه فيه[6]، لقوله تعالى: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف: ٢]، وقوله تعالى:

---

(١) ما بين المعقوفين بياض في (هـ)، وفي (ح): «السابع والأربعون»، والصواب ما أثبته حسب ترتيب المؤلف.

(٢) هذا النوع منقول بكامله من الإتقان: ١/٤٢٧، وهو النوع الثامن والثلاثون فيه.

(٣) طبع هذا الكتاب أكثر من طبعة، منها: طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠٨هـ)، شرح وتعليق سمير حسين حلبي، وطبعة صندوق إحياء التراث الإسلامي، المغرب والإمارات، بدون تاريخ، تقديم وتحقيق الدكتور التهامي الراجي الهاشمي.

(٤) قال القرطبي في تفسيره: ١/٦٩: لا خلاف بين الأئمة أنه ليس في القرآن كلام مركّب على أساليب غير العرب، وأن فيه أعلاماً لمن لسانه غير لسان العربي كإسرائيل، وجبرائيل، وعمران، ونوح، ولوط.اهـ.

وعليه فالخلاف الذي يعرضه المؤلف هو في الألفاظ المفردة غير الأعلام.

(٥) هو: القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر القاسم، المعروف بالباقلاني البصري، المتكلم المشهور، من مؤلفاته: إعجاز القرآن، والانتصار لنقل القرآن، والملل والنحل، ولد سنة (٣٣٨هـ)، وتوفي سنة (٤٠٣هـ) ببغداد.

ترجمته في: وفيات الأعيان: ٢٦٩، سير أعلام النبلاء: ١٧/١٩٠، شذرات الذهب: ٣/١٦٩.

(٦) انظر: الرسالة: ٤٠، وتفسير الطبري: ١/١٣، ومجاز القرآن: ١/٨، والانتصار: ٣٤٥، والصاحبي: ٢٩.

﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤]، وقد شدد الشافعي النكير على القائل بذلك.

وقال أبو عبيدة: إنما أُنزل القرآن بلسان عربي مبين، فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول، ومن زعم أن كذا بالنبطية، فقد أكبر القول(١).

وقال ابن فارس: لو كان فيه من لغة غير العرب شيء لتوهم متوهم أن العرب إنمّا عجزت عن الإتيان بمثله، لأنه أتى بلغات لا يعرفونها(٢).

وقال ابن جرير: ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير ألفاظ من القرآن أنها بالفارسية، أو الحبشية، أو النبطية، أو نحو ذلك، إنما اتفق فيها توارد اللغات، فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد(٣).

وقال غيره: بل كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلغتهم بعض مخالطة لسائر الألسنة في أسفارهم، فعلقت من لغاتهم ألفاظاً غيّرت بعضها بالنقص من حروفها، واستعملتها في أشعارها ومحاوراتها، حتى جرت مجرى العربي الفصيح، ووقع بها البيان، وعلى هذا الحد نزل القرآن(٤).

وقال آخرون: كل هذه الألفاظ عربية صِرْفة، ولكن لغة العرب متسعة جداً، ولا يبعد أن تخفى على الأكابر الجِلَّة، وقد خفي على ابن عباس معنى (فاطر)، و(فاتح)(٥).

---

(١) مجاز القرآن: ١/٨، حيث قال: قالوا: إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين، وتصداق ذلك في آية من القرآن، وفي آية أخرى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ﴾. اهـ.

ونسبه إليه في: المعرب للجواليقي: ٩٢، والمهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ٢٢.

(٢) الصاحبي: ٣٠.

(٣) تفسير ابن جرير: ١/١٤، ١٥، حيث ذكر معنى هذا الكلام، وأخرج في: ١٣، ١٤، آثاراً عن ابن عباس وغيره في القول بأن بعض الكلمات حبشية أو فارسية.

(٤) المحرر الوجيز: ١/٣٦.

ووضع كلام ابن عطية هنا في غير محله، إذ إن ابن عطية ليس من هذا الفريق، وكلامه واضح المخالفة للنقول قبله وبعده.

(٥) المحرر الوجيز: ١/٣٧، البرهان: ١/ ٢٩٠. وانظر: في الجزء ٨.

قال الشافعي ـ رضي الله تعالى عنه ـ في «الرسالة»: لا يحيط باللغة إلّا نبي[١].

وقال أبو المعالي[٢] عزيزي بن عبد الملك: إنّما وجدت هذه الألفاظ في لغة العرب، لأنَّها أوسع اللغات، وأكثرها ألفاظاً، ويجوز أن يكونوا سبقوا إلى هذه الألفاظ[٣].

وذهب آخرون إلى وقوعه فيه، وأجابوا عن قوله تعالى: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف: ٢] بأن الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربياً، والقصيدة الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عربية.

وعن قوله تعالى: ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤] بأن المعنى من السياق: أكلام أعجمي ومخاطب عربي![٤].

واستدلوا باتفاق النحاة على أن منع صرف نحو: (إبراهيم) للعلمية، والعجمة[٥].

ورد هذا الاستدلال بأن الأعلام ليست محل خلاف... فالكلام[٦] في غيرها موجه بأنه إذا اتفق على وقوع الأعلام، فلا مانع من وقوع الأجناس،

---

(١) الرسالة: ٤٢، حيث قال: ولسان العرب أوسع الألسنة مذهباً، وأكثرها ألفاظاً، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي.اهـ.

(٢) في النسختين: «أبو المعالي عن يزيد بن عبد الملك»، والتصويب من البرهان: ١/ ٢٩٠، ١/ ٤٢٨.

(٣) البرهان: ١/ ٢٩٠.

(٤) قال ابن كثير في تفسيره: ٤/ ١١١: هكذا روي هذا المعنى عن ابن عباس، ومجاهد، وعكرمة، وسعيد بن جبير، والسدي، وغيرهم، وقيل: المراد بقوله: ﴿لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَاْعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤] أي: هلا أنزل بعضها بالأعجمي، وبعضها بالعربي؟ هذا قول الحسن البصري، وكان يقرؤها، كذلك بلا استفهام في قوله: أعجمي، وهو رواية عن سعيد بن جبير، وهو في التعنت والعناد أبلغ.اهـ.

(٥) انظر: الدر المصون: ١/ ٢٦٢، ٢/ ٩٢، حيث رجّح هذا الرأي، واستبعد غيره من الآراء. وانظر: إعراب القرآن للعكبري: ١/ ٦١.

(٦) أي: فيقال لهم، أو يرد عليهم بأن الكلام في غيرها... إلخ.

وأقوى ما رأيته للوقوع ـ وهو اختياري[1] ـ ما أخرجه ابن جرير بسند صحيح، عن أبي ميسرة[2] التابعي الجليل، قال: في القرآن من كل لسان[3].

وروي مثله عن سعيد بن جبير، ووهب بن منبه[4][5].

فهذه إشارة إلى أن حكمة وقوع هذه الألفاظ في القرآن أنه حوى علوم الأولين والآخرين، ونبأ كل شيء، فلا بد أن فيه الإشارة إلى أنواع اللغات، والألسن، ليتم إحاطته بكل شيء، فاختير له من كل لغة أعذبها وأخفها، وأكثرها استعمالاً للعرب[6].

ثم رأيت ابن النقيب[7] صرّح بذلك، فقال: ومن خصائص القرآن على سائر كتب الله تعالى المنزلة أنها نزلت بلغة القوم الذين أُنزلت عليهم، ولم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم، والقرآن احتوى على جميع لغات العرب، وأنزل

---

(١) المتكلم هو السيوطي في الإتقان: ١/٤٢٨.

(٢) التهذيب: ٨/٤، وتقريب التهذيب: ١٢٢.

(٣) تفسير الطبري: ١/١٦ (٦).

(٤) هو: وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن ذي كبار، العلامة الإخباري القصصي، أبو عبد الله الأبناوي الصنعاني، أخو همام بن منبه، ولد سنة (٣٤هـ)، وتوفي سنة (١١٠هـ) وقيل: (١١٣هـ).

ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ٤/٥٤٤ ـ ٥٥٦.

(٥) تفسير الطبري: ١/١٤ (٥)، عن سعيد بن جبير، ولفظه: قال: قالت قريش: لولا أنزل هذا القرآن أعجمياً وعربياً؟ فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾، فأنزل الله بعد هذه الآية في القرآن من كل لسان، فيه: ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾، قال: فارسية أعربت: سنك وكل.اهـ.

ولم أجد ـ في تفسير الطبري ولا في الدر المنثور ـ عن وهب بن منبه.

(٦) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ٢٧.

(٧) هو: محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين البلخي، ثم المقدسي، المفسر، أبو عبد الله الفقيه، قدم القاهرة، ودرس بالعاشورية ثم تركها، وقام بسطح جامع الأزهر، ولد بالقدس سنة (٦١١هـ) في نصف شعبان، وتوفي بها في المحرم سنة (٦٩٨هـ) عن (٨٧) سنة.

ترجمته في: الجواهر المضية: ٣/١٦٥، الفوائد البهية: ١٦٨.

فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شيء كثير[1]. انتهى.

وأيضاً فإنَّ النبي ﷺ مرسل إلى كل أمة، وقد قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ﴾ [إبراهيم: ٤]، فلا بد وأن يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم، وإنْ كان أصله بلغة قومه هو[2].

وقد رأيت الخويي ذكر لوقوع المعرّب في القرآن فائدة أخرى، فقال: إنْ قيل: إنَّ (إسْتبرق) ليس بعربي، وغير العربي من الألفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة، فنقول: لو اجتمع فصحاء العالم، وأرادوا أن يتركوا هذه اللفظة، ويأتوا بلفظ يقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا عن ذلك، وذلك لأن الله تعالى إذا حَثَّ عباده إلى الطاعة، فإنْ لم يرغبهم بالوعد الجميل، ويخوّفهم بالعذاب الوبيل، لا يكون حثه على وجه الحكمة، فالوعد والوعيد نظراً إلى الفصاحة واجب، ثم إن الوعد بما يَرْغب فيه العقلاء، وذلك منحصر في أمور:

الأماكن الطيبة، ثم المآكل الشهية، ثم المشارب الهنية، ثم الملابس الرفيعة، ثم المناكح اللذيذة، ثم ما بعده مما يختلف فيه الطباع.

فإنَّ ذِكْرَ الأماكن الطيبة والوعد به لازمٌ عند الفصيح، ولو تركه لقال من أمر بالعبادة، ووعد عليها بالأكل والشرب: إنَّ الأكل والشرب لا ألتذ به إذا كنت في حبس، أو موضع كريه، فإذن ذكر الله الجنة، ومساكن طيبة فيها.

وكان ينبغي أن يذكر من الملابس ما هو أرفعها، وأرفع الملابس في الدنيا الحرير، وأمّا الذهب فليس مما ينسج منه ثوب، ثم إنّ الثوب الذي من غير الحرير لا يعتبر فيه الوزن والثقل، وربما يكون الصفيق الخفيف أرفع من الثقيل الوزن، وأمّا الحرير فكلما كان ثوبه أثقل كان أرفع، فحينئذ وجب على الفصيح أن يذكر الأثقل الأثخن، ولا يتركه في الوعد لئلا يقصر في الحث والدعاء.

ثم هذا الواجب الذكر إمّا أن يُذكر بلفظ واحد موضوع له صريح، أو لا

---

(١) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ٢٨، وقد صرّح هناك بالمصدر المنقول عن هذا الكلام، وهو تفسير ابن النقيب، وهو ـ حسبما أعلم ـ مفقود.

(٢) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ٢٨.

يذكر بمثل هذا، ولا شك أن الذكر باللفظ الواحد الصريح أولى؛ لأنه أوجز وأظهر في الإفادة، وذلك: (إستبرق)، فإن أراد الفصيح أن يترك هذا اللفظ، ويأتي بلفظ آخر لم يمكنه، لأنه ما يقوم مقامه إمَّا لفظ واحد أو ألفاظ متعددة، ولا يجد العربي لفظاً واحداً يدل عليه، لأن الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس، ولم يكن لهم بها عهد ولا وُضع في اللغة العربية للديباج الثخين اسم، وإنما عرّبوا ما سمعوا من العجم، واستغنوا به عن الوضع لقلة وجوده عندهم، ونزرة تلفظهم به، وأما إذا ذكره بلفظتين فأكثر، فإنّه يكون قد أخلَّ بالبلاغة، لأن لفظين لمعنى يمكن ذكره بلفظ تطويل، فعلم بهذا أن لفظ: (إستبرق) يجب على كل فصيح أن يتكلم به في موضعه، ولا يجد ما يقوم مقامه، وأي فصاحة أبلغ من أن لا يوجد غيره مثله[1]. انتهى.

وقال أبو عبيد القاسم بن سلاَّم بعد أن حكى القول بالوقوع عن الفقهاء، والمنع عن العربية: والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعاً، وذلك أن هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء، لكنها وقعت للعرب، فعرّبتها بألسنتها، وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها، فصارت عربية، ثم نزل القرآن، وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال: إنّها عربية، فهو صادق، ومن قال: أعجمية، فصادق[2].

ومال إلى هذا القول: الجواليقي[3]، وابن الجوزي[4]، وآخرون[5].

---

(١) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ٣١.

(٢) فنون الأفنان: ٣٤٣، ٣٤٤، حيث روى كلام أبي عبيد بنحوه عن شيخه الجواليقي عنه، ونسبه إليه ابن فارس في الصاحبي: ٢٩.

(٣) المعرب للجواليقي: ٩٢.

والجواليقي هو: العلاّمة المفسر اللغوي النحوي، أبو منصور، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن بن الجواليقي، إمام الخليفة المقتفي، قرأ الأدب (١٧) سنة على التبريزي، وانتهى إليه علم اللغة، ودرس التربية بالنظامية، ألّف في العَروض، وشرح أدب الكاتب، وعمل كتاب المعرّب، مولده سنة (٤٦٦هـ)، ومات في المحرم سنة (٥٤٠هـ).

ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ٢٠/ ٨٩.

(٤) فنون الأفنان: ٣٤٤.

(٥) البرهان: ١/ ٢٩١، ومنهم ابن عطية في المحرر الوجيز: ١/ ٣٧.

=

وهذا سرد الألفاظ الواردة في القرآن من ذلك مرتبة على حروف المعجم:

﴿وَأَبَارِيقَ﴾ [الواقعة: ١٨]: حكى الثعالبي[١] في فقه اللغة: أنها فارسية[٢]، وقال الجواليقي: الإبريق: فارسي، معرب، ومعناه: طريق الماء، أو صب الماء على هينة[٣].

= وتحصل مما سبق في عرض المسألة أن في المسألة قولين:

الأول: القول بعدم وقوع غير العربي في القرآن البتة، وهم الأكثرون ـ كما قال السيوطي ـ، ومنهم: الإمام الشافعي، وأبو عبيدة، وابن جرير، وأبو بكر الباقلاني، وابن فارس، وشيذلة، والقرطبي.

الثاني: القول بوقوعه، وأنها يسيرة، وهي لا تخرجه عن كونه عربياً، كما أن القصيدة الفارسية لا تخرج عنها للفظة فيها عربية، وهو قول أبي عبيد، وابن الجوزي، وابن عطية، وابن النقيب، والخويي، والثعالبي، والجواليقي، والسيوطي.

وأما محاولة أبي عبيد ـ ومن تبعه ـ التوفيق بين الرأيين فغير صحيح، لأن المانعين ينفون أن يكون أصل تلك الكلمات أعجمياً، وأنها عُرِّبت.

والذي أميل إليه ـ وأرى أنه أسلم ـ هو القول بعدم وقوع المعرب في القرآن مطلقاً، لأن الأدلة عليه، وهو الأصل، وأمّا القول بوقوعه فلا دليل عليه، وكل ما روي فيه من آثار موقوفة على بعض الصحابة أو التابعين، فلا يخلو؛ إمّا أنْ يكون غير صريح في المسألة، بل غاية ما فيه الدلالة على التوارد، والتوافق في تلك الكلمات، وإمَّا أن يكون غير صحيح الإسناد، ولا تقوم به حجة، وخير شاهد على هذا الكلام هو استعراض الكلمات التي أوردها السيوطي في هذا النوع، ويضاف إلى ذلك أن المنع قول الأكثرين، كما نصّ على ذلك السيوطي.

انظر: تفسير الطبري: ١/١٣ ـ ٢٠، المحرر الوجيز: ١/٣٦، وتفسير القرطبي: ١/ ٦٨، والمهذب للسيوطي: ٢١، ٣٢، وغيرها من المصادر التي سبق ذكرها في توثيق الأقوال.

(١) هو: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري، الثعلبي، الشاعر، العلّامة، شيخ الأدب، وكان رأساً في النظم والنثر، مصنف كتاب يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، وله كتاب فقه اللغة، وكتاب سحر البلاغة، مات سنة (٤٣٠هـ)، وله (٨٠) سنة.

ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٧/٤٣٧.

(٢) فقه اللغة: ٣١٦.

(٣) المعرب للجواليقي: ٣١. =

«أبَّ» [عبس: ٣١][1]: قال بعضهم: هو الحشيش بلغة أهل المغرب حكاه شيذلة[2].

﴿ٱبۡلَعِي﴾ [هود: ٤٤] أخرج ابن أبي حاتم، عن وهب بن منبه في قوله تعالى: ﴿ٱبۡلَعِي مَآءَكِ﴾ [هود: ٤٤]. قال: بالحبشية: إزدرديه[3].

وأخرج أبو الشيخ من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: اشربي، بلغة الهند[4].

﴿أَخۡلَدَ﴾ [الأعراف: ١٧٦]: قال الواسطي في «الإرشاد»: أخلد إلى الأرض: ركن، بالعبرية[5].

﴿ٱلۡأَرَآئِكِ﴾ [الكهف: ٣١]: حكى ابن الجوزي في «فنون الأفنان»: أنها السرر، بالحبشية[6].

﴿ءَازَرَ﴾ [الأنعام: ٧٤]: عُدَّ في المعرب على قول من قال: إنّه ليس بعلَم لأبي إبراهيم ولا للصنم[7].

وقال ابن أبي حاتم: ذكر عن معتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي يقرأ:

= وانظر: لسان العرب: (برق): ١/ ٢٦٣، حيث قال: الإبريق: إناء، وجمعه أباريق، فارسي معرّب، قال ابن بَرِّي: شاهده قول ابن عدي بن زيد:

ودعا بالصبوح يوماً فجاءت قينة في يمينها إبريق. اهـ

(١) في قوله تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾.

(٢) البرهان للزركشي: ١/ ٢٨٩.

(٣) الدر المنثور: ٤/ ٣٤٦.

وجاء في اللسان: (زرد): وزرد الشيء واللقمة، بالكسر، زردا، وزرده، وازدره زرداً: ابتلعه. اهـ.

(٤) الدر المنثور: ٤/ ٤٣٦، والبحر المحيط: ٥/ ٢٢٤.

(٥) انظر: لسان العرب: (خلد): ٢/ ١٢٢٥، وفيه: وخلد إلى الأرض، وأخلد: أقام فيها، وفي التنزيل: ﴿وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ﴾، أي: ركن إليها وسكن، وأخلد إلى الأرض وإلى فلان: أي ركن إليه ومال إليه، ورضي به. اهـ.

(٦) فنون الأفنان: ٣٥١.

(٧) معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٤٠، تفسير الطبري: ١١/ ٤٦٦.

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾ [الأنعام: ٧٤] يعني بالرفع، قال: بلغني أنها أعوج، وأنها أشد كلمة قالها إبراهيم لأبيه[1]، وقال بعضهم: هي بلغتهم: يا مخطئ[2].

«أسباط» [البقرة: ١٣٦][3]: حكى أبو الليث[4] في تفسيره إنَّها بلغتهم كالقبائل بلغة العرب[5].

﴿إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الكهف: ٣١]: أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك أنه الديباج الغليظ، بلغة العجم[6].

«أسفار» [الجمعة: ٥][7]: قال الواسطي في «الإرشاد»: هي الكتب، بالسريانية[8].

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال: هي الكتب، بالنبطية[9].

---

(١) الدر المنثور: ٣/ ٣٠٠، وهي قراءة شاذة، قرأ بها يعقوب الحضرمي، والحسن البصري، وأبو يزيد المدني. انظر: تفسير الطبري: ١١/ ٤٦٧، وإتحاف فضلاء البشر: ٢/ ١٧.

(٢) معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٢٦٥.

(٣) في قوله تعالى: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ . . .﴾ الآية.

(٤) هو: نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، أبو الليث، الملقب بإمام الهدى، علّامة من أئمة الحنفية، من الزهّاد المتصوفين، تفقه على الفقيه الهندواني، له تصانيف نفيسة، منها: «تفسير القرآن» (٤) مجلدات، و«النوازل» في الفقه، و«خزانة الفقه»، و«تنبيه الغافلين»، توفي سنة (٣٧٣هـ).

ترجمته في: الجواهر المضية: ٣/ ٥٤٤.

(٥) بحر العلوم للسمرقندي: ١/ ٤٩٠.

(٦) الدر المنثور: ٥/ ٣٨٧.

قال الزجاج في معاني القرآن: ٥/ ٢٦٢: هو الديباج الصفيق الغليظ الخشن، وقال: الإستبرق معروف، معلوم أنه اسم نقل من العجمية إلى العربية، كما سمي الديباج، وهو منقول من الفارسية.اهـ.

(٧) في قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢا﴾.

(٨) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ٧٢.

(٩) الدر المنثور: ٨/ ١٥٤. وانظر: تفسير الطبري: ١٤/ ٢٨/ ٩٨.

﴿إِصْرِيٓ﴾ [آل عمران: ٨١]: قال أبو القاسم في «لغات القرآن»: معناه عهدي بالنبطية[1].

﴿وَأَكْوَابٌ﴾ [الزخرف: ٧١]: حكى ابن الجوزي أنها الأكواز، بالنبطية[2].

وأخرج ابن جرير عن الضحاك أنها بالنبطية: جرار ليست لها عرى[3].

إل: قال ابن جني: ذكروا أنه اسم الله تعالى بالنبطية[4].

(أليم) حكى ابن الجوزي أنه الموجع بالزنجية[5]، وقال شيذلة: بالعبرانية[6].

﴿إِنَىٰهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣] نضجه، بلسان أهل المغرب، ذكره شيذلة[7].

وقال أبو القاسم: بلغة البربر[8].

وقال في قوله تعالى: ﴿حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٤]: هو الذي انتهى حره بها[9].

---

(١) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٢٨، حيث قال: ﴿إِصْرِيٓ﴾: عهدي، وافقت لغة النبطية.

(٢) فنون الأفنان: ٣٥٠.

(٣) تفسير الطبري: ١٣/٢٥/ ٩٦، حيث قال: قوله: ﴿وَأَكْوَابٌ﴾: هي جمع كوب، والكوب: الإبريق المستدير الرأس، الذي لا أذن له ولا خرطوم، وإياه عنى الأعشى بقوله:

صريفية طيب طعمها لها زبد بين كوب ودن.اهـ

(٤) المحتسب: ١/٩٧. وقال السيوطي في المهذب: ٤١: قال الفريابي في تفسيره: حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيم، عن مجاهد، في قوله تعالى: ﴿إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾ [التوبة: ٨] قال: الإل: الله تعالى.اهـ.

(٥) فنون الأفنان: ٣٤١. وانظر صفحة (١٣١).

(٦) البرهان للزركشي: ١/٢٨٨، لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/١٠٦، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ٤١.

(٧) البرهان للزركشي: ١/٢٨٨.

(٨) لم تذكر في لغات القبائل الواردة في القرآن. انظر: المهذب فيما وقع في القرآن من المعرّب: ٤٢.

(٩) البرهان للزركشي: ١/٢٨٨، المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرب: ٤٢.

وفي قوله تعالى: ﴿مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ [الغاشية: ٥]: أي حارة بها(١).

«أوّاه» [التوبة: ١١٤]: أخرج أبو الشيخ ابن حيان من طريق عكرمة، عن ابن عباس، قال: الأواه: الموقن بلسان الحبشة(٢)، وأخرج ابن أبي حاتم مثله، عن مجاهد وعكرمة(٣).

وأخرج [ابن جرير](٤) عن عمرو بن شرحبيل، قال: الرحيم، بلسان الحبشة.

وقال الواسطي: الأواه: الدعاء، بالعبرية(٥).

﴿أَوَّابٌ﴾ [ص: ١٧]: أخرج ابن أبي حاتم، عن عمرو بن شرحبيل، قال: الأواب: المُسَبِّح، بلسان الحبشة(٦).

وأخرج ابن جرير عنه فيه قوله تعالى: ﴿أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾ [سبأ: ١٠]. قال: سبحي، بلسان الحبشة(٧).

---

(١) أي: بلغة البربر. البرهان للزركشي: ١/٢٨٨، وقال في لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/٢٦٠: يعني: الحارة بلغة مدين.

وانظر صفحة (٢٤٣)، في شرح لفظ «آن»، و«أناه».

(٢) الدر المنثور: ٤/٣٠٦.

(٣) الدر المنثور: ٤/٣٠٦، عن مجاهد دون عكرمة، أمّا مَنْ أخرجه عن عكرمة، عن ابن عباس فابن جرير، وأبو الشيخ.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة لازمة لاستقامة المعنى، والتصويب من كتاب المهذب فيما وقع في القرآن من المعرّب: ٤٣، لأن ابن أبي حاتم إنّما أخرجه عن ابن مسعود، والذي أخرجه عن عمرو بن شرحبيل هو ابن جرير كما في تفسيره: ١٤/٥٢٧. وانظر: الدر المنثور: ٤/٣٠٦.

(٥) المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب: ٤٥.

وفي لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/١٨٦ قال: يعني به الدعاء إلى الله ﷻ، بلغة توافق النبطية.اهـ. ذكر ذلك عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ﴾ [هود: ٧٥].

(٦) الدر المنثور: ٧/١٤٩.

(٧) تفسير الطبري: ١٢/٢٢/٦٥، عن أبي ميسرة بلفظه.

وجاء في لسان العرب: (أوب): ١/١٦٧: «وقوله ﷻ: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾ ويقرأ: =

﴿ٱلْمِلَّةِ ٱلْآخِرَةِ﴾ [ص: ٧]: قال شيذلة: ﴿ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، أي: الآخرة، في الملة الآخرة: أي: الأولى بالقبطية، والقبط يسمون الآخرة الأولى، والأولى الآخرة، وحكاه الزركشي في «البرهان»[1].

﴿بَطَآئِنُهَا﴾ [الرحمن: ٥٤]: قال شيذلة في قوله تعالى: ﴿بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: ٥٤]: أي: ظواهرها بالقبطية، وحكاه الزركشي[2].

﴿بَعِيرٍ﴾: أخرج الفريابي عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٦٥]: كيل حمار. وعن مقاتل: أن البعير كل ما يحمل عليه، بالعبرانية[3].

﴿بِيَعٌ﴾ [الحج: ٤٠]: قال الجواليقي في كتاب «المعرب»: البيعة والكنيسة

= «أُوْبي معه»، فمن قرأ ﴿أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾ فمعناه: يا جبال سبّحي معه، ورجّعي التسبيح؛ لأنه قال: «وسخرنا الجبال يسبحن»، ومن قرأ: «أُوْبي معه»، فمعناه عودي معه في التسبيح كلما عاد فيه.اهـ.

(١) البرهان للزركشي: ١/ ٢٨٨.

(٢) البرهان: ١/ ٢٨٩.

قال القرطبي في تفسيره: ١٧/ ١٧٩: ﴿بَطَآئِنُهَا﴾: جمع بطانة، وهي التي تحت الظهارة، والإستبرق ما غَلُظ مِنْ الديباج وخشن، أي: إذا كانت البطانة التي تلي الأرض هكذا، فما ظنك بالظهارة، قاله ابن مسعود وأبو هريرة. وقيل لسعيد بن جبير: البطائن من إستبرق فما الظواهر؟ قال: هذا مما قال الله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾.اهـ.

(٣) تفسير الطبري: ١٦/ ١٦٢ (١٩٤٧٧)، والدر المنثور: ٤/ ٥٥٦، ولم يعزه للفريابي، وإنّما عزاه إلى أبي عبيد، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد.

وانظر: لسان العرب: (بعر): ١/ ٣١٢: قال ابن خالويه: والبعير أيضاً الحمار، وهو حرف نادر ألقيته على المتنبي بين يدي سيف الدولة، وكانت فيه خُنْزُوانَة وعُنْجُهِيَّة، فاضطرب، فقلت: المراد بالبعير في قوله تعالى: ﴿وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ الحمار، فكسرت عزته.اهـ. وهو أن البعير في القرآن: الحمار، وذلك أن يعقوب وإخوة يوسف ـ عليه الصلاة والسلام ـ كانوا بأرض كنعان، وليس هناك إبل، وإنّما كانوا يمتارون على الحمير، قال الله تعالى: ﴿وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ أي: حمل حمار، وكذلك ذكره مقاتل بن سليمان في تفسيره.اهـ.

جعلهما بعض العلماء فارسيتين معربتين(١).

﴿ٱلتَّنُّورُ﴾ [هود: ٤٠](٢): ذكر الجواليقي(٣) والثعالبي(٤) أنها فارسي معرّب.

﴿تَتۡبِيرًا﴾ [الإسراء: ٧]: أخرج ابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ تَتۡبِيرًا﴾ [الإسراء: ٧] قال: [دمرنا](٥) بالنبطية(٦).

(تحت): قال أبو القاسم في «لغات القرآن» في قوله تعالى: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ﴾ [مريم: ٢٤]: أي: بطنها بالنبطية(٧)، ونقل الكرماني في «العجائب» مثله عن مؤرج(٨).

---

(١) المعرب للجواليقي: ٨١.

(٢) وفي (ح): «تتبير» بدلاً من «تنور».

(٣) المعرّب للجواليقي: ٨٤، وقال: لا تعرف له العرب اسماً غير هذا، فلذلك جاء في التنزيل لأنهم خُوطبوا بما عَرفوا، قال ابن قتيبة: روي عن ابن عباس أنه قال: التنّور بكل لسان عربي وعجمي.اهـ.

(٤) فقه اللغة للثعالبي: ٣١٦، في باب ما يجري من الموازنة بين العربية والفارسية، فصل في ذكر أسماء قائمة في لغة العرب والفرس على لفظ واحد.

وقال ابن جِنّي في الخصائص ٣/ ٢٨٥: إنَّ التنّور لفظ اشترك فيه جميع اللغات من العرب وغيرهم.

وانظر: لسان العرب: (تنر): ١/ ٤٥٠ وفيه: والتنور: الذي يُخبز فيه، يقال: هو في جميع اللغات كذلك. . .، والتنّور: وجه الأرض فارسي معرّب، وقيل: هو بكل لغة. وفي التنزيل العزيز: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ قال علي ـ كرّم الله وجهه ـ: هو وجه الأرض، وكل مفجر ماء تنور.اهـ.

وانظر أقوالاً أخرى في المراد بالتنّور في: تفسير القرطبي: ٩/ ٣٣، ٣٤.

(٥) بياض في (ح)، وفي (هـ): «تبره»، وما أثبته من الدر المنثور.

(٦) الدر المنثور: ٥/ ٢٤٤، وتقدم معنى اللفظ صفحة (١٢٣).

(٧) لم أجده في لغات القبائل الواردة في القرآن. وانظر: المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب: ٥٠، والإتقان: ١/ ٤٣٣.

(٨) غرائب التفسير وعجائب التأويل: ١/ ٦٩٢.

ومؤرج هو: أبو فيد، مؤرج بن عمرو بن الحارث بن ثور بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوس بن شنيان، السدوسي النحوي البصري، توفي سنة (١٩٥هـ).
ترجمته في: وفيات الأعيان: ٥/ ٣٠٤.

«الجبت» [النساء: ٥١]: أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس، قال: الجبت: اسم الشيطان، بالحبشية[١]. وأخرج عبد بن حميد[٢] عن عكرمة قال: الجبت، بلسان الحبشة: الشيطان[٣]. وأخرج ابن جرير، عن سعيد بن جبير قال: الجبت: الساحر، بلسان الحبشة[٤].

﴿جَهَنَّمُ﴾ [البقرة: ٢٠٦]: قيل: أعجمية، وقيل: فارسية وعبرانية، أصلها كهنام[٥].

«حرام»[٦]: أخرج ابن أبي حاتم، عن عكرمة، قال: وحرام: وجب، بالحبشية[٧].

﴿حَصَبُ﴾ [الأنبياء: ٩٨]: أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨] قال: حطب جهنم، بالزنجية[٨].

﴿حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨]: قيل: معناه: قولوا صواباً، بلغتهم[٩].

---

(١) الدر المنثور: ٢/ ٥٦٤.

(٢) هو: عبد بن حميد بن نصر، الإمام الحافظ أبو محمد الكِسّي ـ بالكسر وتشديد المهملة ـ أبو محمد مصنف: المسند، والتفسير، وغير ذلك، وكان من الأئمة الثقات، مات سنة (٢٤٩هـ).

ترجمته في: طبقات المفسرين للداوودي: ١/ ٣٧٤.

(٣) الدر المنثور: ٢/ ٥٦٤.

(٤) تفسير الطبري: ٨/ ٤٦٣ (٩٧٧٣). وتقدم شرحها.

(٥) انظر: المعرّب للجواليقي: ١٠٧، شفاء العليل: ٩٢، المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب: ٥٢، وقال فيه: قال ابن الأنباري: في جهنم قولان. قال يونس بن حبيب وأكثر النحويين: جهنم اسم للنّار التي يُعذّب الله بها في الآخرة، وهي أعجمية لا تُجْرى ـ أي: لا تصرف ـ، وقيل: إنّه عربي، ولم يُجْر للتأنيث والتعريف.اهـ.

(٦) في قوله تعالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٥].

(٧) الدر المنثور: ٥/ ٦٧٣.

(٨) الدر المنثور: ٥/ ٦٨٠. وتقدم شرحها.

(٩) المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب: ٥٥، الإتقان: ١/ ٤٣٤. وتقدم شرحها.

«حواريون» [آل عمران: ٥٢]: أخرج ابن أبي حاتم، عن الضحاك، قال: الحواريون: الغسالون بالنبطية، وأصله: هواري(١).

«حوب»(٢): تقدم في مسائل نافع بن الأزرق، عن ابن عباس، أنه قال: ﴿حُوبًا﴾: إثماً، بلغة الحبشة(٣).

«دارست»(٤): معناه: قارأت، بلغة اليهود(٥).

﴿دُرِّيٌّ﴾ [النور: ٣٥]: معناه المضيء، بالحبشية. حكاه شيذلة، وأبو القاسم(٦).

«دينار» [آل عمران: ٧٥]: ذكر الجواليقي وغيره أنه فارسي(٧).

---

(١) الدر المنثور: ٢/ ٢٢٣.

(٢) في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾.

(٣) انظر: ص١٠٤ تعليق رقم (٧).

(٤) في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْـَٔايَٰتِ وَلِيَقُولُوا۟ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٥].

و«دارست» قراءة ابن كثير، وأبي عمر. انظر: الكشف لمكي: ١/ ٤٤٣.

وقال أبو حيان في تفسيره: ٤/١٩٧: أي: دارست يا محمد غيرك في هذه الأشياء، أي: قارأته وناظرته، إشارة منهم إلى سلمان، وغيره من الأعاجم واليهود.اهـ.

(٥) المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب: ٥٨، حيث قال: ذكر بعضهم أن «الدراست» القراءة بالعبرانية.

(٦) البرهان للزركشي: ١/٢٨٨، والإتقان: ١/ ٤٣٤، ولم أجده في لغات القبائل الواردة في القرآن.

قال ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٣٠١: قرأ بعضهم بضم الدال من غير همزة من «الدر» أي: كأنها كوكب من «در». وقرأ آخرون: «دِرْيء» «دُرْيء» بكسر الدال وضمها مع الهمز، من «الدرء» وهو الدفع، وذلك أن النجم إذا رُمي به يكون أشد استنارة من سائر الأحوال، والعرب تسمي ما لا يعرف من الكواكب «دراري»، وقال أُبيّ بن كعب: كوكب مضيء. وقال قتادة: مضيء مبين ضخم.اهـ. وانظر: تفسير الطبري: ١٠/١٨/ ١٤٠، والكشف لمكي: ٢/ ١٣٧.

(٧) المعرب: ١٣٨، وقال: الدينار: فارسي معرّب، وأصله: دنار، وهو وإنْ كان مُعرّباً فليس تعرب العرب اسماً غير الدينار، فقد صار كالعربي، ولذلك ذكره الله تعالى =

﴿رَٰعِنَا﴾ [البقرة: ١٠٤]: أخرج أبو نعيم[1] في «دلائل النبوة» عن ابن عباس قال: ﴿رَٰعِنَا﴾ سَبٌّ، بلسان اليهود[2].

﴿رَبَّٰنِيِّـۧنَ﴾ [آل عمران: ٧٩]: قال الجواليقي: قال أبو عبيدة: العرب لا تعرف الربانيين وإنما عرفها الفقهاء وأهل العلم. قال: وأحسب الكلمة ليست بعربية، وإنّما عبرانية أو سريانية[3]، وجزم أبو القاسم بأنها سريانية[4].

﴿رِبِّيُّونَ﴾ [آل عمران: ١٤٦]: ذكر أبو حاتم أحمد بن حمدان اللغوي في كتاب «الزينة»: أنها سريانية[5].

﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [الفاتحة: ١]: ذهب المبرد، وثعلب إلى: أنه عبراني، وأصله بالخاء المعجمة[6].

﴿ٱلرَّسِّ﴾ [الفرقان: ٣٨]: في «العجائب» للكرماني: أنه أعجمي، ومعناه:

= في كتابه؛ لأنه خاطبهم بما عرفوا، واشتقوا منه فعلاً، فقالوا: رجل مدنر، كثير الدنانير، وبرذون مدنر، أشهب مستديراً لنقش بياض وسواد.اهـ.

(١) هو: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، أبو نعيم الأصبهاني، من الأعلام المحدثين، ولد سنة (٣٣٠)، وتوفي سنة (٤٣٠).
ترجمته في: وفيات الأعيان: ١/ ٩١، لسان الميزان: ١/ ٢١٦.

(٢) دلائل النبوة لأبي نعيم: ١٣.

(٣) المعرّب للجواليقي: ١٦١، ونص عبارته: والربانيون: قال أبو عبيد: أحسب الكلمة ليست بعربية، وإنَّما هي عبرانية أو سريانية، وذلك أن أبا عبيدة زعم أن العرب لا تعرف الربانيين، قال أبو عبيد: وإنَّما عرفها الفقهاء وأهل العلم.اهـ.
وعليه فإن في نسبة الأقوال وهم، وصوابه كما نقلت عن الجواليقي.

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ٢٨، وفيه: ﴿رَبَّٰنِيِّـۧنَ﴾، يعني: علماء، وافقت لغة السريانية.اهـ.

(٥) الزينة: ١/ ٣٦، وتقدمت الكلمة.

(٦) الزينة: ٢/ ٢٥، وقال: رخمن ورخيم: قال: وهو بالسريانية، رخمان، وأنشد بيت جرير في الأخطل:

هل تتركن إلى القسين هجرتكم ... ومسحكم صلبهم رخمان قربانا

فأما رخيم فهو من الرخمة، وهو أيضاً: الرِّقة والشفقة.اهـ.

البئر[1].

«الرّقيم» [الكهف: ٩]: قيل: إنَّه اللوح بالرومية، حكاه شيذلة[2]، وقال أبو القاسم: هو الكتاب بها[3]، وقال الواسطي: هو الدواة بها[4].

﴿رَمْزًا﴾ [آل عمران: ٤١]: عده ابن الجوزي في «فنون الأفنان» من المعرب[5]، وقال الواسطي: هو تحريك الشفتين، بالعبرية[6].

﴿رَهْوًا﴾ [الدخان: ٢٤]: قال أبو القاسم في قوله تعالى: ﴿وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا﴾ [الدخان: ٢٤]: أي: سهلاً دمثاً، بلغة النبط[7]. وقال الواسطي: أي: ساكناً، بالسريانية[7].

﴿ٱلرُّومُ﴾ [الروم: ٢]: قال الجواليقي: هو أعجمي، اسم لهذا الجيل من الناس[8].

﴿زَنجَبِيلًا﴾ [الإنسان: ١٧]: ذكر الجواليقي والثعالبي أنه فارسي[9].

﴿ٱلسِّجِلِّ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]: أخرج ابن مردويه، من طريق أبي الجوزاء[10]، عن ابن عباس، قال: السجل بلغة الحبشة: الرجل[11]، وفي «المحتسب»

---

(١) غرائب التفسير وعجائب التأويل: ٢/٨١٦، وتقدمت الكلمة.

(٢) البرهان للزركشي: ٢٨٨.

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/٣.

(٤) المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب: ٦٤، وتقدمت الكلمة.

(٥) فنون الأفنان: ٣٥٠، حيث عده ضمن الكلمات التي هي بلغة: النبط.

(٦) المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب: ٦٤. وتقدم الكلام عليها.

(٧) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرّب: ٦٤، ٦٥. وتقدم الكلام عليها.

(٨) المعرب للجواليقي: ١٦٣.

(٩) المعرب للجواليقي: ١٧٤، فقه اللغة: ٣١٨، ولم ينص الجواليقي على أنه فارسي، بل تحدث عن منبته وعن جودته.

(١٠) هو: أوس بن عبد الله الربعي، بفتح الموحدة، أبو الجوزاء ـ بالجيم والزاي ـ بصري، يرسل كثيراً، ثقة، من الثالثة، مات سنة (١٨٣هـ)، أخرج له الجماعة.
ترجمته في: التقريب: ١١٦.

(١١) الدر المنثور: ٥/٦٨٤، البرهان للزركشي: ../٢٨٨.

لابن جني: السجل: الكتاب، قال قوم: هو فارسي معرّب[1].

﴿سِجِّيلٍ﴾ [هود: ٨٢]: أخرج الفريابي، عن مجاهد، قال: سجيل بالفارسية، أولها حجارة، وآخرها طين[2].

﴿سِجِّينٌ﴾ [المطففين: ٧، ٨]: ذكر أبو حاتم في كتاب «الزينة»: إنه غير عربي[3].

«سرادق» [الكهف: ٢٩]: قال الجواليقي: فارسي معرّب، وأصله سرادر، وهو الدهليز[4]. وقال غيره: الصواب أنّه بالفارسية سرايرده، أي: ستر الدار[5].

«سري»[6]: أخرج ابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤][6]، قال: نهراً، بالسريانية، وعن سعيد بن جبير:

---

(١) المحتسب: ٢/ ٦٧، وفيه: السجل: الكتاب، ويقال: هو كتاب العهدة، ونحوها، وقال قوم: هو فارسي معرب.اهـ. وانظر ما سبق.

(٢) الدر المنثور: ٤/ ٤٦٤. وانظر: لسان العرب: (سجل): ١٩٤٦، وفيه: والسجيل: حجارة كالمدر، وفي التنزيل: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾، وقيل: هو حجر من طين، معرب، دخيل، وهو: «سنك» و«كل»، أي: حجارة وطين.اهـ.

(٣) الزينة لأبي حاتم: ١/ ١٣٥.

وذكره الثعالبي في فقه اللغة: ٣١٦، في باب ما يجري مجرى الموازنة بين العربية والفارسية، فصل في أسماء عربية يتعذر وجود فارسية أكثرها.

قال ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٥١٧، عند قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾، أي: أن مصيرهم ومأواهم لفي سجين، فعيل من السجن، هو الضيق كما يقال: فسيق، وشريب، وخمير، وسكير، ونحو ذلك.

وانظر: لسان العرب: (سجن): ٤/ ١٩٤٧.

(٤) المعرب للجواليقي: ٢٠٠.

(٥) شفاء العليل: ١٤٨، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ٧١.

جاء في لسان العرب: (سردق): ٤/ ١٩٨٨: السرادق ما أحاط بالبناء، والجمع سرادقات. وذكر ابن الأثير تعريف السرادق في النهاية: (سردق): ٢/ ٣٥٩، فقال: هو كل ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خباء.اهـ.

(٦) في قوله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤].

[بالقبطية][1][2]، وحكى شيذلة أنّه باليونانية[3].

﴿سَفَرَةٍ﴾ [عبس: ١٥]: أخرج ابن أبي حاتم، من طريق ابن جريج، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾ [عبس: ١٥]، قال: بالنبطية: القراء[4].

﴿سَقَرَ﴾ [القمر: ٤٨]: ذكر الجواليقي أنها أعجمية[5].

﴿سُجَّدًا﴾ [البقرة: ٥٨]: قال الواسطي في قوله تعالى: ﴿وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾ [البقرة: ٥٨]: أي: مقنعي الرؤوس، بالسريانية[6].

﴿سَكَرًا﴾ [النحل: ٦٧]: أخرج ابن مردويه، من طريق العوفي[7]، عن ابن عباس، قال: السكر بلسان الحبشة: الخل[8].

---

(١) في النسختين: بالنبطية، والتصويب من الدر المنثور.

(٢) الدر المنثور: ٥/ ٥٠٣.

(٣) البرهان للزركشي: ١/ ٢٨٨، وتقدم شرح الكلمة.

(٤) الدر المنثور: ٨/ ٤١٨، وتقدم شرح الكلمة.

(٥) المعرب للجواليقي: ١٩٨، حيث قال: اسم لنار الآخرة أعجمي، ويقال: بل هو عربي من قولهم: سقرته الشمس: إذا أذابته، سُميت بذلك لأنها تذيب الأجسام.اهـ.

(٦) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ٦٧.

قال السيوطي في الدر المنثور: ١/ ١٧٣ عن ابن مسعود، قال: قيل لهم: ﴿ٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾ فدخلوا مقنعي رؤوسهم. وعن عكرمة، قال: طَأطِئوا رؤوسكم. وأخرج ابن جرير: ٢/ ١٠٤ (١٠٠٧) عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾ قال: ركّعاً من باب صغير. قال ابن جرير: وأصل السجود الانحناء لمن سجد له معظماً بذلك، فكل منحن لشيء تعظيماً له فهو ساجد، ومنه قول الشاعر:

بجمع تضل البلق في حجراته ... ترى الأكم منه سجداً للحوافر

يعني: بقوله: سجداً: خاشعة خاضعة.اهـ.

(٧) هو: عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي القيسي، الكوفي، مات سنة (١١١هـ). روى عن أبي سعيد، وأبي هريرة، وابن عباس، وغيرهم. وعنه ابناه الحسن، وعمر، والأعمش، وحجاج بن أرطأة، وغيرهم.

ترجمته في: ميزان الاعتدال: ٣/ ٨٧٩، التهذيب: ٧/ ٢٢٤.

(٨) الدر المنثور: ٥/ ١٤٢، وفيه: وكان ابن عباس يزعم أن الحبشة يسمون الخل: السكر.اهـ.

«سلسبيل»(١): حكى الجواليقي أنه أعجمي(٢).

﴿سَنَا﴾ [النور: ٤٣]: عده الحافظ ابن حجر في نظمه، ولم أقف عليه لغيره(٣).

﴿سُندُسٍ﴾ [الكهف: ٣١]: قال الجواليقي: هو رقيق الديباج بالفارسية(٤)، وقال الليث: لم يختلف أهل اللغة والمفسرون في أنه معرب(٥)، وقال شيذلة: هو بالهندية(٦).

﴿سَيِّدَهَا﴾: قال الواسطي في قوله تعالى: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِۚ﴾ [يوسف: ٢٥]: أي: زوجها، بلسان القبط، قال أبو عمرو(٧): لا أعرفها في لغة العرب(٨).

﴿سِينِينَ﴾ [التين: ٢]: أخرج ابن أبي حاتم، وابن جرير، عن عكرمة قال: سينين: الحسن، بلسان الحبشة(٩).

---

(١) في قوله تعالى: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾.

(٢) المعرب للجواليقي: ١٨٩، وفيه: هو اسم أعجمي نكرة، فلذلك انصرف، وقيل: هو اسم معرفة إلّا أنه أُجري؛ لأنه رأس آية.اهـ.

قال ابن كثير في تفسيره: ٤/٤٨٧: قال عكرمة: اسم عين في الجنّة، وقال مجاهد: سُميت بذلك لسلاسة مسيلها، وحدة جريها، وقال قتادة: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ عين سلسة مستقيد ماؤها. وحكى ابن جرير عن بعضهم أنّها سُميت بذلك لسلاستها في الحلق، واختار هو أنها تعم ذلك كله، وهو كما قال.اهـ.

(٣) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ٧٦، وتقدمت الكلمة صفحة (٢٢٢).

(٤) المعرب للجواليقي: ١٧٧.

(٥) لسان العرب: (سندس): ٢١١٧، وفيه: قال الليث: السندس: ضرب من البزيوت يتخذ من المرعزي، ولم يختلف أهل اللغة في أنهما مُعرّبان.اهـ.

(٦) البرهان للزركشي: ١/٢٨٨.

(٧) هو: أبو عمرو بن العلاء المازني، المقرئ النحوي البصري الإمام، اسمه زبان على الأصح، ولد سنة (٦٨هـ)، وتوفي سنة (١٥٤هـ).

ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١/١٠٠.

(٨) المهذب فيما في القرآن من المعرب ٧٧، والإتقان: ١/٤٣٦.

(٩) تفسير الطبري: ١٥/٣٠/٢٤٠، وفيه: عن عكرمة في قوله: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ قال: =

﴿سَيْنَآءَ﴾ [المؤمنون: ٢٠]: أخرج ابن أبي حاتم، عن الضحاك، قال: سيناء بالنبطية الحسن[١].

[﴿شَطْرَ﴾: أخرج ابن أبي حاتم، عن رفيع[٢] في قوله تعالى: ﴿شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ﴾ [البقرة: ١٤٤]، قال: تلقاء، بلسان الحبش[٣]][٤].

﴿شَهْرُ﴾ [البقرة: ١٨٥]: قال الجواليقي: ذكر بعض أهل اللغة أنّه بالسريانية[٥].

﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ [الفاتحة: ٦]: حكى النقاش[٦] وابن الجوزي أنه الطريق بلغة

= هو الحُسْن، وهي لغة الحبشة يقولون للشيء الحسن: سيناً سيناً. وانظر: الدر المنثور: ٨/ ٥٥٦.

(١) تفسير الطبري: ١٠/ ١٨/ ١٣، وقال بعد ذكره لبعض الأقوال في معنى سيناء: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إنَّه سيناء اسم أُضيف إليه الطور، يعرّف به، كما قيل: جبلا طيء، فأضيفا إلى طيء. اهـ.

(٢) هو: رفيع بن مهران، أبو العالية الرياحي مولاهم، البصري، أدرك الجاهلية، وأسلم بعد وفاة النبي ﷺ بسنتين، ودخل على أبي بكر، وصلّى خلف عمر، مات سنة (٩٠هـ). وقال اللالكائي: مجمع على ثقته.

ترجمته في: الجرح والتعديل: ٣/ ٤٥٤، الثقات لابن حبان: ٤/ ٢٢٨، التهذيب: ٣/ ٢٣٨.

(٣) الدر المنثور: ٦/ ٩٥. وانظر صفحة (١٠٠).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٥) المعرب للجواليقي: ٢٠٧، شفاء العليل: ١٥٩، وقال: شهر: قيل معرب: سهر. وقال ثعلب: سمي به لشهرته في دخوله وخروجه، وقال غيره: سمي شهر باسم الهلال. اهـ.

وقال المطرزي في المغرب: ٢٦٠: سمي بذلك لما له من الشهرة، وهي اسم من الاشتهار. اهـ.

(٦) هو: محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر، أبو بكر النقاش، المقرئ المفسر الحافظ، كان إمام أهل العراق في القراءات والتفسير، صنّف في التفسير: شفاء الصدور، والإشارة في غريب القرآن، والموضح في القرآن ومعانيه، والمعجم الكبير في أسماء القراء وقراءاتهم.

ترجمته في: طبقات المفسرين: ١/ ١٣٥.

الروم، ثم رأيته في كتاب «الزينة» لأبي حاتم[1].

«صرهن»: أخرج ابن جرير، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، قال: هي نبطية: فشققهن. وأخرج مثله عن الضحاك[2]. وأخرج ابن المنذر: عن وهب بن منبه قال: ما من اللغة شيء إلّا منها في القرآن شيء. قيل: وما فيه من الرومية؟ قال: ﴿فَصُرْهُنَّ﴾، يقول: قطعهن[3].

«صلوات» [الحج: ٤٠]: قال الجواليقي: هي بالعبرانية: كنائس اليهود، وأصلها: صلوتاً[4].

وأخرج ابن أبي حاتم نحوه عن الضحاك[5].

﴿طه﴾ [طه: ١]: أخرج الحاكم في «مستدركه»: من طريق عكرمة، عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ في قوله تعالى: ﴿طه﴾ [طه: ١] قال: هو كقولك: يا محمد، بلسان الحبش[6]. وأخرج ابن أبي حاتم: من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس وقال: [(طه) بالنبطية][7]. وأخرج: عن سعيد بن جبير، قال: ﴿طه﴾: يا رجل بالنبطية، وأخرج: عن عكرمة، قال: ﴿طه﴾: يا رجل، بلسان الحبشة[8].

﴿ٱلطَّٰغُوتُ﴾ [البقرة: ٢٥٦]: هو الكاهن، بالحبشية[9].

---

(١) فنون الأفنان: ٣٥١، والزينة لأبي حاتم: ١/١٣٦، ٢/٢١٥.

(٢) تفسير الطبري: ٥/٥٠٢ (٥٩٩٤)، ٥/٥٠٣، ٥٠٤ (٦٠٠٦).

(٣) الدر المنثور: ٢/٣٥.

(٤) المعرب للجواليقي: ٢١١، حيث قال: قوله تعالى: «وصلوات» هي كنائس اليهود، وهي بالعبرانية: صلوتا.اهـ.

(٥) الدر المنثور: ٦/٥٩.

(٦) مستدرك الحاكم: ٢/٣٧٨، وصححه، ووافقه الذهبي.

(٧) هكذا في النسختين، وفي الإتقان: ١/٤٣٧. وأما في الدر المنثور: ٥/٥٥٠ فلفظه: (طه) بالنبطية، أي: (طا): يا رجل.

(٨) في الدر المنثور: ٥/٥٥٠.

(٩) تفسير الطبري: ٨/٤٦٣ (٩٧٧٣). وانظر فيه الأقوال في معنى الطاغوت.

﴿وَطَفِقَا﴾ [الأعراف: ٢٢]: قال بعضهم: قصداً، بالرومية، وحكاه شيذلة[(١)].

﴿طُوبَىٰ﴾ [الرعد: ٢٩]: أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ﵄ قال: طوبى اسم الجنة، بالحبشة. وأخرج أبو الشيخ: عن سعيد بن جبير، قال: بالهندية[(٢)].

﴿طُورِ﴾ [البقرة: ٦٣]: أخرج الفريابي، عن مجاهد قال: الطور: الجبل، بالسريانية[(٣)].

وأخرج ابن أبي حاتم، عن الضحاك، أنه بالنبطية[(٤)].

﴿عَبَّدتَّ﴾ [الشعراء: ٢٢]: قال أبو القاسم في قوله تعالى: ﴿عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [الشعراء: ٢٢]: معناه: قتلت، بلغة النبط[(٥)].

﴿عَدۡنٖ﴾ [التوبة: ٧٢]: أخرج ابن جرير، عن ابن عباس أنه سأل كعباً عن قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ﴾ [التوبة: ٧٢]، قال: جنات كروم وأعناب، بالسريانية[(٦)]، ومن تفسير جويبر أنه بالرومية[(٧)].

﴿ٱلۡعَرِمِ﴾ [سبأ: ١٦]: أخرج ابن أبي حاتم، عن مجاهد، قال: العرم بالحبشية، وهي المسناة التي يجمع فيها الماء ثم ينبثق[(٨)].

---

(١) البرهان للزركشي: ١/٢٨٨، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ٩١، وتقدمت الكلمة صفحة (١٦٨).

(٢) الدر المنثور: ٤/٦٤٣، وتقدمت الكلمة صفحة (١٤٠).

(٣) الدر المنثور: ١/١٨٤.

(٤) تفسير ابن أبي حاتم: ق١/٢٠٣، وتقدمت الكلمة صفحة (٢٠١).

(٥) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/٦٦.

قال ابن جرير في تفسيره: ١١/١٩/٦٨: ويعني بقوله: ﴿أَنۡ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾: أن اتخذتم عبيداً لك، يقال منه: عبّدت العبيد وأعبدتهم.اهـ.

(٦) تفسير الطبري: ١٤/٣٥٢ (١٦٩٤٥).

(٧) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ٩٦.

(٨) الدر المنثور: ٦/٦٩٠. وانظر: لسان العرب: (سنا): ٤/٢١٣٠، وفيه: المسناة =

«غسّاق» [ص: ٥٧]: قال الجواليقي والواسطي: هو البارد المنتن، بلسان الترك[١].

وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن بريدة قال: الغساق: المنتن، وهو بالطخارية[٢].

﴿وَغِيضَ﴾ [هود: ٤٤]: قال أبو القاسم: غيض: نقص، بلغة الحبشة[٣].

«فردوس»[٤]: أخرج ابن أبي حاتم، عن مجاهد، قال: الفردوس: بستان، بالرومية، وأخرج: عن السدي، قال: الكرم بالنبطية، وأصله: فرداساً[٥].

«فوم» [البقرة: ٦١]: قال الواسطي: هو الحنطة، بالعبرية[٦].

﴿قَرَاطِيسَ﴾ [الأنعام: ٩١]: قال الجواليقي: يقال: إنَّ القرطاس أصله غير عربي[٧].

«قسط»[٨]: أخرج ابن أبي حاتم، عن مجاهد قال: القسط: العدل،

= ضفيرة تبنى للسيل لترد الماء، سُميت مسناة لأن فيها مفاتح للماء بقدر ما تحتاج إليه مِمّا لا يغلب، مأخوذ من قولك: سنيت الشيء والأمر: إذا فتحت وجهه.اهـ. وتقدمت الكلمة صفحة (١٦٤).

(١) المعرب للجواليقي: ٣٣٥، حيث قال: وكان غيره، ـ أي: غير أبي عبيدة ـ يزعم أن الغساق البارد المنتن بلسان الترك.اهـ.

(٢) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٣/ ١٧٨.

والطخارية: نسبت إلى طخارستان: بالفتح، وبعد الألف راء ثم سين، ثم تاء مثناة من فوق، وهي ولاية واسعة، كبيرة من نواحي خراسان. انظر: معجم البلدان: (طخارستان): ٤/ ٢٣.

(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن: ١/ ١٨٤.

(٤) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّـٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾.

(٥) الدر المنثور: ٥/ ٤٦٨.

(٦) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ١٠٢، الإتقان: ١/ ٤٣٨، وتقدم شرح الكلمة صفحة (٩٨).

(٧) المعرب للجواليقي: ٢٧٦.

(٨) في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَـٰدَةِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وفي آل عمران: الآيتان (١٨، ٢١).

بالرومية[1].

«قسطاس» [الإسراء: ٣٥]: أخرج الفريابي، عن مجاهد، قال: القسطاس: العدل بالرومية[2]. وأخرج ابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبير، قال: القسطاس بلغة الروم: الميزان[3].

﴿قَسْوَرَةٍ﴾ [المدثر: ٥١]: أخرج ابن جرير، عن ابن عباس، قال: الأسد، يقال له بالحبشية: قسورة[4].

[﴿قِطَّنَا﴾ [ص: ١٦]][5]: قال أبو القاسم: معناه: كتابنا، بالنبطية[6].

[«قفل»[7]][8]: حكى الجواليقي عن بعضهم أنه فارسي معرب[9].

---

(١) الدر المنثور: ٢/ ١٦٦، وفيه: أخرج ابن أبي حاتم، من طريق الضحاك، عن ابن عباس: «بالقسط» قال: بالعدل. اهـ.

أمّا مَا ذكره المؤلف من أنه بالرومية فلم أجده في مظانه من الدر المنثور.

(٢)، (٣) الدر المنثور: ٥/ ٢٨٥. وانظر: لسان العرب: (قسطس): ٦/ ٣٦٢٦، وفيه: القسطاس: أعدل الموازين وأقومها.

(٤) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ١٧٠.

قال ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٤٧٦ في قوله تعالى: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾: أي: كأنهم في نفارهم من الحق، وإعراضهم عنه حمر من حمر الوحش، إذا فرّت ممن يريد صيدها من: أسد. قاله أبو هريرة، وابن عباس في رواية عنه، وزيد بن أسلم، وابنه عبد الرحمٰن، أو: رَام، [قوله: أو: رام عطف على: من أسد، والتقدير: أو فرّت من رَامٍ]، وهو رواية عن ابن عباس، وهو قول الجمهور، وقال حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن ماهك، عن ابن عباس: الأسد بالعربية، ويقال له بالحبشية: قسورة، وبالفارسية: شير، وبالنبطية: أوبا. اهـ.

(٥) ما بين المعقوفين بياض في (ح).

(٦) لم أجده في لغات القبائل الواردة في القرآن. وانظر: المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ١٠٩، وتقدم شرح الكلمة صفحة (١٦٨).

(٧) في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد: ٢٤].

(٨) ما بين المعقوفين بياض في (ح).

(٩) المعرب للجواليقي: ٢٧٦، وفيه: قال أبو هلال: قيل: إنَّه فارسي معرّب، وأصله: (كوفل)، وعندنا أنه عربي من قولك: قفل الشيء إذا يبس. اهـ.

وانظر: لسان العرب: (قفل): ٥/ ٣٧٠٧، البحر المحيط: ٧/ ٧١.

«قمل» [الأعراف: ١٣٣]: قال الواسطي: الدبا بلسان العبرية، والسريانية، قال أبو عمرو: لا أعرفه في لغة أحد من العرب(١).

«قنطار» [آل عمران: ٧٥]: ذكر الثعالبي أنه بالرومية: اثنتا عشرة ألف أوقية(٢).

وقال الخليل: زعموا أنه بالسريانية ملئ جلد ثور ذهباً، أو فضة(٣).

وقال بعضهم: إنّه بلغة بربر ألف مثقال(٤).

وقال ابن قتيبة: قيل: إنَّه ثمانية آلاف مثقال، بلسان أهل إفريقية(٥).

﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]: قال الواسطي: هو الذي لا ينام بالسريانية(٦).

﴿كَافُورًا﴾ [الإنسان: ٥]: ذكر الجواليقي وغيره أنه فارسي معرب(٧).

«كفّر» [آل عمران: ١٩٣]: قال ابن الجوزي: كَفِّرْ عنا، معناه: امح عنا، بالنبطية(٨).

[وأخرج ابن أبي حاتم، عن أبي عمران الجوني(٩) في قوله تعالى: ﴿كَفَّرَ

---

(١) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ١٠٩. وانظر صفحة (٢٠٥).
(٢) فقه اللغة: ٣١٨.
(٣) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ١١١.
(٤) لسان العرب: (قنطر): ٦/ ٣٧٥٢.
(٥) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ١١١.
قال الراغب في المفردات: (قطر): ٤٠٧: والقناطير جمع القنطرة، والقنطرة من المال: ما فيه عبور الحياة، تشبيهاً بالقنطرة، وذلك غير محدود القدر في نفسه، وإنّما هو بحسب الإضافة كالغنى، فرب إنسان يستغني بالقليل، وآخر لا يستغني بالكثير، ولِمَا قلنا؛ اختلفوا في حده، فقيل: أربعون أوقية، وقال الحسن: ألف ومائتا دينار، وقيل: ملء مسك ثور ذهباً، إلى غير ذلك، كاختلافهم في حد الغنى.اهـ.
(٦) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ١١٢.
(٧) المعرب للجواليقي: ٢٨٥، وفقه اللغة: ٣١٨.
(٨) فنون الأفنان: ٣٥٠.
(٩) لم أجده.

عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ﴾ [محمد: ٢] قال: بالعبرانية: محى عنهم[(١)]][(٢)].

﴿كِفْلَيْنِ﴾ [الحديد: ٢٨]: أخرج ابن أبي حاتم، عن أبي موسى الأشعري، قال: كفلين: ضعفين، بالحبشية[(٣)].

﴿كَنزٌ﴾ [هود: ١٢]: ذكر الجواليقي أنه فارسي معرّب[(٤)].

﴿كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١]: أخرج ابن جرير، عن سعيد بن جبير: ﴿كُوِّرَتْ﴾: غورت، وهي بالفارسية[(٥)].

﴿لِّينَةٍ﴾ [الحشر: ٥]: في «الإرشاد» للواسطي: هي النخلة، وقال الكلبي: لا أعلمها إلّا بلسان يهود يثرب[(٦)].

﴿مُتَّكَـًٔا﴾ [يوسف: ٣١]: أخرج ابن أبي حاتم، عن سلمة بن تمام الشقري[(٧)]، قال: متكأ بلسان الحبش، يسمون الترنج متكأ[(٨)].

---

(١) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ١١٤.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٣) الدر المنثور: ٨/ ٦٧.

قال الطبري في تفسيره: ١٣/ ٢٧/ ٢٤٢: وأصل الكفل: الحظ، وأصله: ما يكتفل به الراكب، فيحبسه ويحفظه عن السقوط، يقول: يحصنكم هذا الكفل من العذاب كما يحصن الكفل الراكب من السقوط.اهـ.

كما أخرج عن أبي موسى الأشعري: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾. قال: الكفلان ضعفان من الأجر، بلسان الحبشة.

(٤) المعرب للجواليقي: ٢٩٧، وفيه: فارسي معرب، واسمه بالعربية: مفتح.اهـ.

وانظر: فقه اللغة: ٣١٦، شفاء العليل: ٢٢٦.

(٥) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٠/ ٦٤، وفيه: وهي بالفارسية: كورتكور.اهـ. وانظر صفحة (١٥٢).

(٦) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ١١٨، وتقدمت الكلمة.

(٧) سلمة بن تمام، أبو عبد الله الشقري ـ بفتح المعجمة والقاف ـ الكوفي، صدوق، من الرابعة، أخرج له النسائي.

ترجمته في: التقريب: ٢٤٧.

(٨) تفسير ابن أبي حاتم، مخطوط: ٤/ ٢١١ب. وانظر صفحة (١٣٣).

«مجوس» [الحج: ١٧]: ذكر الجواليقي أنه أعجمي[(١)].

«مرجان» [الرحمن: ٢٢]: حكى الجواليقي، عن بعض أهل اللغة، أنه أعجمي[(٢)].

«مشكاة» [النور: ٣٥]: أخرج ابن أبي حاتم، عن مجاهد، قال: المشكاة: الكوة، بلغة الحبشة[(٣)].

﴿مَقَالِيدُ﴾ [الزمر: ٦٣]: أخرج الفريابي، عن مجاهد، قال: مفاتيح، بالفارسية[(٤)].

وقال ابن دريد والجواليقي: الإقليد والمقليد: المفتاح، فارسي معرّب[(٥)].

﴿مَّرْقُومٌ﴾ [المطففين: ٩، ٢٠]: قال الواسطي في قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾ [المطففين: ٩، ٢٠]: أي: مكتوب، بلسان العبرية[(٦)].

﴿مُّزْجَىٰةٍ﴾ [يوسف: ٨٨]: قال الواسطي: مزجاة: قليلة، بلسان العجم، وقيل: بلسان القبط[(٧)].

---

(١) المعرب للجواليقي: ٣٢٠، وفيه: مجوس: أعجمي، وقد تكلمت به العرب.اهـ.

(٢) المعرب للجواليقي: ٣٢٩، وفيه: والمرجان: ذكر عن بعض أهل اللغة أنه أعجمي معرب، قال أبو بكر: لم أسمع له بفعل متصرف.اهـ.

(٣) الدر المنثور: ٦/ ٢٠٠. وانظر صفحة (١٥٥).

(٤) الدر المنثور: ٧/ ٢٤٣.

(٥) الجمهرة لابن دريد: ٢/ ٢٩٢، المعرب للجواليقي: ٣٦٢.

وانظر: لسان العرب: (قلد): ٦/ ٣٧١٧، وفيه: والمِقْلَد: مفتاح كالمِنْجل، وقيل: الإقليد معرب، وأصله: كليذ، وفيه: وقوله تعالى: ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ يجوز أن تكون المفاتيح، ومعناه: له مفاتيح السمٰوات والأرض، ويجوز أن تكون: الخزائن. قال الزجاج: معناه: أن كل شيء من السمٰوات والأرض فالله خالقه وفاتح بابه.اهـ.

(٦) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ١٢٠. وانظر صفحة (١٣٩) في معنى (الرقم)، لسان العرب: (رقم): ٣/ ١٧١٠.

(٧) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ١٢١.

وفي لسان العرب: (زجا): ٣/ ١٨١٥: وبضاعة مزجاة: قليلة، وفي التنزيل: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾، وقال ثعلب: بضاعة مزجاة فيها إغماض لم يتم صلاحها، وقيل: يسيرة قليلة.

﴿مَلَكُوتَ﴾ [الأنعام: ٧٥]: أخرج ابن أبي حاتم، عن عكرمة في قوله تعالى: ﴿مَلَكُوتَ﴾ [الأنعام: ٧٥] قال: هو الملك، ولكنه بكلام النبطية: ملكوتاً[١]. وأخرجه أبو الشيخ عن ابن عباس[٢]، وقال الواسطي في «الإرشاد»: هو الملك، بلسان النبط[٣].

﴿مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣]: قال أبو القاسم: معناه: فرار، بالنبطية[٤].

«منسأة» [سبأ: ١٤][٥]: أخرج ابن جرير، عن السدي، قال: المنسأة: العصا، بلسان الحبشة[٦].

﴿مُنفَطِرٌ﴾ [المزمل: ١٨]: أخرج ابن جرير، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾: قال: ممتلئة به، بلسان الحبشة[٧].

«مُهل» [الكهف: ٢٩]: قيل: هو عكر الزيت، بلسان أهل المغرب. حكاه شيذلة[٨].

وقال أبو القاسم: بلغة البربر[٩].

---

(١) الدر المنثور: ٣/ ٣٠١، وفيه: «ملكوثا»، بدلاً من: «ملكوتا».

(٢) الدر المنثور: ٣/ ٣٠١، ولفظه: قال: ملك السمٰوات والأرض، قال: سلطانهما.

(٣) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ١٢٤.

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ١٣٥، وفيه: مناص: فرار، بلغة توافق النبطية. وانظر صفحة (١٦٨).

(٥) في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾ [سبأ: ١٤].

(٦) تفسير الطبري: ١٢/ ٢٢/ ٧٣. وانظر صفحة (١٦٥).

(٧) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩/ ١٣٨. قال القرطبي في تفسيره: ١٩/ ٥٠: قوله تعالى: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ أي: متشققة لشدته. ومعنى «به» أي: فيه، أي في ذلك اليوم لهوله، هذا أحسن ما قيل فيه، ويقال: مثقلة به إثقالاً يؤدي إلى انفطارها لعظمته عليها وخشيتها من وقوعه، كقوله تعالى: ﴿ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾. اهـ.

(٨) البرهان للزركشي: ١/ ٢٨٨.

(٩) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ٢٣٥، وفيه: «المهل» عَكِر الزيت، بلغة البربر. وانظر صفحة (١٤١).

﴿نَاشِئَةَ﴾ [المزمل: ٦]: أخرج الحاكم في «مستدركه»: عن ابن مسعود، قال: ﴿نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾: قيام الليل، بالحبشية[(١)]. وأخرج البيهقي، عن ابن عباس مثله[(٢)].

﴿نٓ﴾ [القلم: ١]: حكى الكرماني في «العجائب»، عن الضحاك أنه فارسي، أصله: أنون، ومعناه: اصنع ما شئت[(٣)].

﴿هُدۡنَآ﴾ [الأعراف: ١٥٦]: قيل: معناه تبنا، بالعبرانية. حكاه شيذلة وغيره[(٤)].

«هود»[(٥)]: قال الجواليقي: الهود: اليهود، أعجمي[(٦)].

«هون»: أخرج ابن أبي حاتم عن ميمون بن مهران في قوله تعالى: ﴿يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا﴾ [الفرقان: ٦٣] قال: حكماء بالسريانية. وأخرج: عن الضحاك مثله، وأخرج: عن أبي عمران الجوني أنه بالعبرانية[(٧)].

---

(١) مستدرك الحاكم: ٢/ ٥٠٥، وصححه، ووافقه الذهبي.

(٢) سنن البيهقي: ٣/ ٢٠، في الصلاة، باب من فتر عن قيام الليل، فصلّى ما بين المغرب والعشاء.

قال ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٤٦٤: قال عمر، وابن عباس، وابن الزبير: الليل كله ناشئة. وكذا قال مجاهد، وغير واحد، يقال: نشأ إذا قام من الليل، وفي رواية عن مجاهد: بعد العشاء، وكذا قال أبو مجلز، وقتادة، وسالم، وأبو حازم، ومحمد بن المنكدر، والغرض أن ناشئة الليل هي ساعاته وأوقاته، وكل ساعة منه تسمى ناشئة وهي الآنات.

(٣) غرائب التفسير وعجائب التنزيل: ٢/ ١٢٣٥.

(٤) البرهان للزركشي: ١/ ٢٨٨.

قال ابن كثير في تفسيره: ٢/ ٢٦١: أي: تبنا ورجعنا، وأنبنا إليك، قاله ابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وأبو العالية، والضحاك، وإبراهيم التيمي، والسدي، وقتادة، وغير واحد، وهو كذلك.اهـ.

(٥) في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ﴾.

(٦) المعرب للجواليقي: ٣٩٨.

(٧) الدر المنثور: ٦/ ٢٧٢، ولفظه عن ميمون بن مهران، وأبي عمران الجوني: حلماً بالسريانية، وعن الضحاك: بالسريانية، دون لفظ حلماء.

﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣]: أخرج ابن حاتم، عن ابن عباس، قال: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾: هلم لك، بالقبطية[١]، وقال الحسن: هي بالسريانية كذلك. أخرجه ابن جرير[٢]، وقال عكرمة: هي بالحورانية[٣]. كذلك أخرجه أبو الشيخ[٤]، وقال أبو زيد الأنصاري: هي بالعبرانية، وأصله هيتلج، أي: تعاله[٥].

«وراء» [الكهف: ٧٩]: قيل: معناه أمام النبطية. وحكاه شيذلة[٦] وأبو القاسم[٧]، وذكر الجواليقي أنها غير عربية[٨].

﴿وَرْدَةً﴾ [الرحمن: ٣٧]: ذكر الجواليقي أنها غير عربية[٩].

﴿وِزَرَ﴾ [القيامة: ١١]: قال أبو القاسم: هو الجبل والملجأ، بالنبطية[١٠].

«ياقوت» [الرحمن: ٥٨]: ذكر الجواليقي، والثعالبي، وآخرون: إنه فارسي[١١].

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم، مخطوط: ٤/٢٠٧أ.

(٢) تفسير الطبري: ١٦/٢٧ (١٨٩٧٦) عن الحسن به.

(٣) تفسير الطبري: ١٦/٢٦ (١٨٩٧٢) عن عكرمة به.

(٤) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ١٣٢.

(٥) لم أجده في النوادر. وانظر: الإتقان: ١/٤٤٢، وتقدمت الكلمة صفحة (٢٠٨).

(٦) البرهان للزركشي: ١/٢٨٨، وفيه أنها: بالقبطية.

(٧) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/ ١٠.

(٨) لم أجده في المعرب للجواليقي.

(٩) المعرب للجواليقي: ٣٤٤، وفيه: الورد المشموم في الربيع، يقال: إنه ليس بعربي. اهـ.

(١٠) لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢/٢٤٣، وفيه: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ يعني: لا جبل ولا ملجأ، بلغة توافق النبطية، وقيل: الوزر: ولد الولد، بلغة هذيل، ولا جبل: بلغة اليمن. وانظر صفحة (٢٨٠).

(١١) فقه اللغة: ٣١٧، والمعرب للجواليقي: ٣٥٦، الصحاح للجوهري: (يقت): ١/ ٢٧١، حيث قال: الياقوت: يقال: فارسي معرب، وهو فاعول، الواحدة ياقوتة، والجمع اليواقيت. اهـ.

﴿يَحُورَ﴾: أخرج ابن أبي حاتم، عن داود بن هند[1]، في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ [الانشقاق: ١٤]، قال: بلغة الحبشة: يرجع. وأخرج مثله عن عكرمة[2].

وتقدم في أسئلة نافع بن الأزرق، عن ابن عباس[3].

﴿يسٓ﴾ [يس: ١]: أخرج ابن مردويه: عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يسٓ﴾ قال: يا إنسان، بلغة الحبشة[4]. وأخرج ابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبير، قال: يس: يا رجل بلغة الحبشة[5].

﴿يَصُدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧]: قال ابن الجوزي: معناه يضجون، بالحبشية[6].

﴿يُصْهَرُ﴾ [الحج: ٢٠]: قيل: معناه: ينضج، بلسان أهل المغرب، حكاه شيذلة[7].

﴿ٱلْيَمِّ﴾ [الأعراف: ١٣٦]: قال ابن قتيبة: اليم: البحر، بالسريانية[8].

---

(١) هو داود بن أبي هند القشيري مولاهم، أبو بكر، أو أبو محمد، البصري، ثقة متقن، كان يهم بأخرة، من الخامسة، مات سنة (١٤٠هـ)، وقيل قبلها، أخرج له البخاري تعليقاً، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة.

ترجمته في: التقريب: ٢٠٠.

(٢) في الدر المنثور: ٨/٤٥٨: أخرج عبد بن حميد، عن عكرمة: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ قال: ألم تسمع إلى قول الحبشي: حِرْ إلى أهلك؛ أي: اذهب.اهـ.

(٣) انظر صفحة (١٩٤).

(٤) الدر المنثور: ٧/ ٤١.

(٥) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ١٤٠.

(٦) فنون الأفنان: ٣٥١.

قال القرطبي في تفسيره: ١٦/ ١٠٣: قرأ نافع، وابن عامر، والكسائي «يَصُدون» ـ بضم الصاد ـ ومعناه: يعرضون، قاله النخعي، وكسر الباقون. قال الكسائي: هما لغتان، مثل: يعرشون ويعرشون، وينمون وينمون، ومعناه: يضجون. قال الجوهري: وصد يصد صديداً، أي: ضج. وقيل: إنه بالضم، من الصدود، وهو الإعراض، وبالكسر من الضجيج، قاله قطرب.اهـ.

(٧) البرهان للزركشي: ١/ ٢٨٨، وتقدمت الكلمة.

(٨) المعرب للجواليقي: ٣٥٥، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ١٤١.

وقال ابن الجوزي: بالعبرانية[١]، وقال شيذلة: بالقبطية[٢].

﴿ٱلْيَهُودُ﴾ [البقرة: ١١٣]: قال الجواليقي: أعجمي معرب، منسوبون إلى يهوذا بن يعقوب، فعرب بإهمال الدال[٣].

فهذا ما وقعت عليه[٤] من الألفاظ المعربة في القرآن بعد الفحص الشديد سنين، ولم تجتمع قبل في كتاب قبل هذا.

وقد نظم القاضي تاج الدين بن السبكي[٥] منها سبعة وعشرين لفظاً في أبيات، وذيل عليها الحافظ أبو الفضل ابن حجر بأبيات فيها أربعة وعشرون لفظاً، وذيلت عليها بالباقي، وهو بضع وستون، فتمت أكثر من مائة لفظة، فقال ابن السبكي:

(السَّلْسَبِيْل) و(طَه) (كُوِّرَتْ) (بِيَعُ) — (رُوْمٌ) و(طُوْبَى) و(سِجِّيلٌ) و(كَافُوْرُ)

و(الزَّنْجَبِيْل) و(مِشْكَاةٌ) (سُرَادِقُ) مَعْ — (اسْتَبْرَقٍ) (صَلَواتٍ) (سُنْدُسٍ) (طُوْرُ)

كذا (قَرَاطِيْسُ) (رَبَّانِيهِم) و(غَسَّا — قٌ) و(دِيْنَارٌ) و(القِسْطَاسُ) مَشْهُورُ

كذالك (قَسْوَرَةٌ) و(أَلِيْمٌ) (نَاشِئَةٌ) — ويُؤْتِ (كِفْلَيْنِ) مَذْكُورُ (وَمَسْطُورُ)

لـه (مَـقَـالِـيـدُ) فِـرْدَوسٌ» يُـعَـدّ كَـذا — فيـما حَكَى ابن دُرَيْدٍ مِنْه (تَنُّورُ)

وقال ابن حجر:

وزدت (حَرَّمَ) و(مُهْلٌ) و(السِّجِلُّ) كذا — السَّرِيُّ) و(الأَبُّ) ثم (الجِبْتُ) مَذْكُورْ

---

(١) فنون الأفنان: ٣٥١.

(٢) البرهان للزركشي: ١/ ٢٨٩.

(٣) المعرب للجواليقي: ٣٥٠، ٣٥٧.

(٤) المتكلم هو السيوطي في الإتقان: ١/ ٤٤٣.

(٥) هو: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي، أبو نصر تاج الدين بن تقي الدين، قاضي القضاة، المؤرخ، الباحث، ولد في القاهرة، وانتقل إلى دمشق مع والده فسكنها وتوفي بها، ومن تصانيفه: طبقات الشافعية الكبرى، ستة أجزاء، معيد النعم ومبيد النقم، وجمع الجوامع في أصول الفقه، وغير ذلك، وله نظم جيد، ولد سنة (٧٢٧هـ)، وتوفي سنة (٧٧١هـ).

ترجمته في: الدرر الكامنة: ٣/ ٣٩، البدر الطالع: ١/ ٤١٠.

و(قِطَّنَا) و(إِنَاهُ)، ثم (مُتَّكئاً) (دَارَسْتَ) (يُصْهَرُ) منه فهو مَصْهورُ
و(هِيْتَ) و(السَّكُر) (الأواه) مَعّ (حَصَبِ) و(أَوِّبِيْ) مَعَهُ، و(الطَّاغُوتُ) مَسْطُورُ
(صُرْهُنَّ) (إِصْرِيْ) و(غِيْضَ) المَاءُ مع (وَزَرٍ) ثم (الرَّقِيمُ) (مَنَاصٌ) و(السَّنَا) النُّورُ

وقلت[1] أيضاً:

وزدت (يسّ) و(الرَّحمنَ) مع (ملكو ت) ثم (سِيْنينَ) (شَطْرَ) البَيْتِ مَشْهورُ
ثم (الصِّراطَ) و(دُرِّي) (يَحْورُ) و(مُرْ جَانٌ) و(يَمٌّ) مع (القِنْطَارِ) مَذْكُورُ
و(رَاعِنَا) (طِفَقَا) (هُدْنَا) (ابْلَعِيْ) و(وَرَا ء) و(الأَرَائِكِ) و(الأَكْوَابُ) مَأْثورُ
(هُوْدٌ) و(قِسْطٌ) و(كَفِّرْ) (رَمْزُه) (سَقَرٌ) (هُوْنٌ) (يَصِدُّون) و(المَسَّنَّاةُ) مسطور
(شَهْر) (مَجُوسٌ) و(أَقْفَالٌ) (يَهُود) (حَوا رِيُّونَ) (كَنْز) و(سِجِّينٌ) و(تَتْبِيْرُ)
(بَعِيرٌ) (آزَرُ) (حُوْبٌ) (وَرْدَةٌ) (عَرِمٌ) (آلٌّ) ومن تحتها (عَبَّدت) و(الصُّوْرُ)
و(لِيْنَةٌ) (فُوْمِها) (رَهْوٌ) و(أَخْلَدَ) (مُزْ جَاة) و(سَيِّدَها) (القُيُّوم) مُوْقُورُ
و(قُمَّلٌ) ثم (أَسْفَارٌ) عَنَى كُتُبَاً و(سُجَّداً) ثم (رِبِّيُّونَ) تكثيرُ
و(حِطَّةٌ) و(طُوَى) و(الرَّسُ) (نُونٌ) كذا (عَدْنٌ) و(مُنْفَطِرٌ) (الأَسْبَاطُ) مَذْكُورُ
(مِسْكٌ) (أَبَارِيقُ) (ياقوت) رَوَوْا فهنا ما فَاتَ مِنْ عدد الألفاظ مَحْصُورُ
وبعضهم عَدَّ (الأولَى) مع (بَطائِنِها) و(الآخِرة) لمعاني الضد مَقْصُورُ

(١) القائل هو السيوطي في الإتقان.

النوع الثاني والخمسون بعد المائة

علم غرائب التفسير التي هي مردودة عند العلماء غير مقبولة

[النوع][1] الثاني والخمسون بعد المائة

علم غرائب التفسير [التي][2] هي مردودة عند العلماء غير مقبولة

وقد ألّف في ذلك الشيخ محمود بن حمزة الكرماني كتاباً سماه العجائب والغرائب[3]، وضمنه أقوالاً من التفسير، لا يجوز الاعتماد عليها، وبعضها بعيدة عن المعنى المقصود، ولم يذكر ذلك إلا للتحذير منه، وأن لا يعتمد عليه.

وكذا ذكر جمع من أهل العلم في تآليفهم وكتبهم أقوالاً واهية في التفسير، لا يجوز اعتقادها[4].

من ذلك: قول بعض الوعاظ: ﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ [طه: ٤٣]: «أن فرعون واقع على القلب، وطغيانه إعراضه وقسوته عن ذكر الله تعالى»[5].

---

(١) ساقط من (هـ).

(٢) في (هـ): «الذي».

(٣) اسم الكتاب: غرائب التفسير وعجائب التأويل، لمؤلفه محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، المتوفى في حدود سنة (٥٠٥هـ)، وقد طبع حديثاً بتحقيق الدكتور شمران سركال يونس العجلي.

(٤) يَجْمع مثل هذه الأقوال والتفاسير: ما يطلق عليه: التفسير بالرأي المذموم، ويشمل تفاسير وأقوال أهل البدع والأهواء، من: الرافضة، والمعتزلة، والباطنية، والصوفية، وغيرهم من أصحاب الشطحات والانحرافات، وقد أجاد وأفاد في الحكم على مثل هذه التفاسير والأقوال شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ في مقدمته في أصول التفسير. انظر صفحة (٨٣ ـ ٩٣، ١١٥)، وانظر: الموافقات للشاطبي: ٣/ ٤٢١.

(٥) انظر: التفسير المنسوب لابن عربي: ٢/ ٤٣، وقد ذكر أن فرعون هو النفس الأمارة الطاغية.

وهذا اللون من التفسير يعرف بالتفسير الإشاري أو الرمزي، وقد تكلم العلماء فيه، =

ومن ذلك قول بعض الشيعة في قصة النحل في قول الله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩] أن المقصود من ذلك أهل البيت، وأن الشراب الذي يخرج من بطونها هو العلوم التي تستفاد منهم[١].

وقول بعض الرافضة[٢] ـ قاتلهم الله ـ في قول الله تعالى: «وكذلك ألقى السامري» [طه: ٨٧]: هو عمر بن الخطاب ـ رضي الله تعالى عنه ـ، ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ﴾ [طه: ٨٨]: هو أبو بكر الصديق ـ رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه ـ، ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ﴾ [طه: ٩٠]: هو علي بن أبي طالب، ـ رضي الله تعالى عنه ـ[٣] إلى غير ذلك.

ومن ذلك ما نقله الزمخشري في الكشاف؛ قال: ومن البدع ما روي عن بعض الرافضة أنه قرأ: (فانصب)[٤] ـ بكسر الصاد ـ أي: فانصب علياً

= وبيّنوا حكمه، وذكروا أنه قسمان:

الأول: مقبول، وهو ما توافر فيه شرطان:

١ ـ أن يصح على مقتضى الظاهر المقرر في لسان العرب، ويجري على المقاصد العربية.

٢ ـ أن يكون له شاهد نصاً أو ظاهراً في محل آخر يشهد لصحته من غير معارض.

الثاني: غير مقبول، وهو ما اختل فيه أحد الشرطين السابقين.

فمثال القسم الأول: ما نقل عن سهل بن عبد الله في فهم القرآن أشياء مما يعد من باطنه، فقد ذكر عنه أنه قال في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾ أي: أضداداً. قال: وأكبر الأنداد: النفس الأمّارة بالسوء، الطواعة إلى حظوظها ومنهيها بغير هدى. ومثال القسم الثاني ما ذكره المؤلف في هذا النوع من الأقوال.

انظر: الموافقات للشاطبي: ٣/٣٩٧.

(١) ذكره ابن عطية في تفسيره: ٨/٤٦٣، ونسبه إلى قوم من أهل الجهالة.

(٢) قال في القاموس: (رفض): ٨٣٠: الرافضة: . . فرقة من الشيعة بايعوا زيد بن علي، ثم قالوا: تبرأ من الشيخين، فأبى، وقال: كانا وزيري جدي، فتركوه، ورفضوه، وارفضوا عنه.اهـ.

(٣) لم أجده في العجائب للكرماني.

(٤) وقال أبو حيان في البحر المحيط: ٨/٤٨٨، ٤٨٩: قرأ الجمهور: «فانصب» بسكون الباء خفيفة، وقوم بشدها مفتوحة من الانصباب، وقرأ آخرون من الإمامية: =

للإمامة، ولو صح هذا للرافضي، لصح للناصبي[1]، يقرأ هكذا، ويجعله أمراً بالنصب، الذي هو بغض عليٍّ وعداوته[2].

ومن ذلك قول من قال في: ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ [الشورى: ١، ٢]: إن الحاء حرب عليٍّ ومعاوية، والميم ولاية المروانية، والعين ولاية العباسي، والسين ولاية السفيانية، والقاف قدوة مهدي. حكاه أبو مسلم[3]، ثم قال: أردت أن يعلم أن فيمن يدعي العلم حمقى[4].

ومن ذلك قول من قال ﴿الٓمٓ﴾: معنى «ألف» ألف الله محمداً فبعثه نبياً، ومعنى لام لامه الجاحدون وأنكروه، ومعنى «ميم» ميم الجاحدون المنكرون، من الموم[5]، وهو البرسام[6].

ومن ذلك قول من قال في قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُو۟لِى

= «فانصب» بكسر الصاد، بمعنى إذا فرغت من الرسالة فانصب خليفة. قال ابن عطية: وهي قراءة شاذة ضعيفة المعنى، لم تثبت عن عالم.اهـ.

(١) النواصب والناصبة وأهل النصب: المتدينون ببغض علي رضي الله عنه؛ لأنهم نصبوا له، أي: عادوه. لسان العرب: (نصب): ٧/ ٤٤٣٧، القاموس المحيط: (نصب): ١٧٧.

(٢) الكشاف: ٤/ ٢٢٢.

(٣) هو: محمد بن بحر الأصفهاني، الكاتب، أبو مسلم، كان نحوياً كاتباً بليغاً مترسلاً جدلاً، متكلماً معتزلياً، عالماً بالتفسير وغيره من صنوف العلم، وصار عالم أصبهان وفارس، له: جامع التأويل لمحكم التنزيل، أربعة عشر مجلداً، على مذهب المعتزلة، والناسخ والمنسوخ، وكتاب في النحو وجامع رسائله، مولده سنة (٢٥٤هـ)، ومات سنة (٣٢٢هـ).

ترجمته في: بغية الوعاة: ١/ ٥٩.

(٤) غرائب التفسير وعجائب التأويل: ٢/ ١٠٤٧.

(٥) الموم: هو البرسام، والبرسام: علة معروفة. قاله الجوهري. وقال ابن منظور: كأنه معرب، و(بر) هو الصدر، و(سام) من أسماء الموت.

وقال: المؤم: الحمى مع البرسام، وقيل: الموم: البرسام، يقال: ميم الرجل فهو مموم.اهـ.

انظر: الصحاح: (برسم): ٥/ ١٨٧١، ولسان العرب: (برسم): ١/ ٢٥٧، و(موم): ٧/ ٤٣٠١.

(٦) غرائب التفسير وعجائب التأويل: ١/ ١١٢.

﴿ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: ١٧٩]: إنه قصص القرآن، واستدل بقراءة أبي الجوزاء: «ولكم في القصص» [البقرة: ١٧٩] وهو بعيد، بل هذه القراءة [أفادت معنىً غير معنى القراءة][١] المشهورة، وذلك من وجه إعجاز القرآن[٢].

ومن ذلك ما ذكره ابن فورك في تفسيره في قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ [البقرة: ٢٦٠]: أن إبراهيم كان له صديق وصفه بأنه «قلبه»، أي: ليسكن هذا الصديق إلى هذه المشاهدة إذا رآها عياناً، قال الكرماني: وهذا بعيد جداً[٣].

ومن ذلك قول من قال في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٦] أنه الحب والعشق، وقد حكاه الكواشي في تفسيره[٤].

أقول[٥]: هذا التفسير ليس بعيداً عن المعنى، بل هو داخل في عموم ما لا طاقة لنا به.

ومن ذلك قول من قال في قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق: ٣]: أنه الذَّكَرْ إذا قام[٦].

ومن ذلك قول أبي معاذ النحوي[٧] في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٢) قال أبو حيان في البحر المحيط: ٢/ ١٥ وقرأ أبو الجوزاء: أوس بن عبد الله الربعي: «ولكم في القصص» أي: فيما قص عليكم من حكم القتل والقصاص، وقيل: القصص: القرآن، أي: لكم في القرآن حياة القلوب، كقوله: ﴿رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾، وكقوله: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ .اهـ.

(٣) غرائب التفسير وعجائب التأويل: ١/ ٢٢٩.

(٤) تفسير الكواشي: ٢/ ٨١٩.

(٥) القائل: هو ابن عقيلة.

(٦) غرائب التفسير وعجائب التأويل: ٢/ ١٤١٣ حيث قال: العجيب في بعض التفاسير: ومن شر الذكر إذا اتعظ، وقيل: ولج، وروى هذا القائل: استعيذوا بالله من شر الغلمة، ثم قال: وهذا تفسير يسمج ذكره، لكني أوردته لكونه في عداد العجيب من الأقوال.

(٧) هو: الفضل بن خالد، أبو معاذ النحوي المروزي، قال عنه ابن الأنباري: أبو معاذ النحوي المروزي المقرئ اللغوي، له عناية بهذا الشأن، وله كتاب من تصنيفه في القراءات، وعلمه حسن، توفي سنة (٢١١هـ). =

﴿ٱلشَّجَرِ ٱلۡأَخۡضَرِ﴾ [يس: ٨٠] يعني: إبراهيم، ناراً: أي: نوراً، وهو محمد ﷺ: ﴿فَإِذَآ أَنتُم مِّنۡهُ تُوقِدُونَ﴾ [يس: ٨٠]: تقتبسون الدين[١].

وفي الكشاف: وقرئ: «سلسبيل» على منع الصرف لاجتماع العلمية والتأنيث[٢].

وقد عزوا إلى علي بن أبي طالب ـ رضي الله تعالى عنه ـ أن معناه: سَلْ سَبِيْلاً إليها، وهذا غير مستقيم[٣] على ظاهره إلّا أن يراد أن جملة قول القائل: سل سبيلاً جعلت علماً للعين كما قيل: تأبط شراً، وذري غياً، وسميت بذلك لأنه لا يشرب منها إلّا لمن سأل إليها سبيلاً بالعمل الصالح، وهو مع استقباضه في العربية تكلف وابتداع، وعزوه إلى مثل علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ أبدع، وفي شعر بعض المحدثين:

سَلْ سَبِيْلاً فيها إلى راحة النفـ ... ـس براح كأنها سلسبيل[٤]

انتهى[٥].

وقد رأيته[٦] معزواً إلى ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ، والله أعلم.

= ترجمته في: إنباه الرواة: ٤/ ١٨٥، بغية الوعاة: ٢/ ٢٤٥.

(١) غرائب التفسير وعجائب التأويل: ٢/ ٩٦٧.

(٢) قال أبو حيان في البحر المحيط: ٨/ ٣٩٨: والظاهر أن هذه العين تسمى سلسبيلاً، بمعنى: توصف بأنها سلسة في الاتساع، سهلة في المذاق، ولا يحمل سلسبيل على أنه اسم حقيقة؛ لأنه إذ ذاك كان ممنوع الصرف للتأنيث والعلمية، وقد روي عن طلحة أنه قرأه بغير ألف، جعله عَلَماً لها، فإنْ كان علماً فوجه قراءة الجمهور بالتنوين المناسبة للفواصل كما قال بعضهم، في «سلاسلاً، و«قواريراً» ويحسن ذلك أنه لغة لبعض العرب، أعني صرف ما لا يصرفه أكثر العرب. اهـ.

(٣) قال أبو حيان في البحر المحيط: ٨/ ٣٩٨: يجب طرحه من كتب التفسير، وأعجب من ذلك توجيه الزمخشري له، واشتغاله بحكايته وبذكر نسبته إلى علي ـ كرّم الله وجهه ورضي عنه ـ. اهـ.

(٤) المعنى: اطلب طريقاً إلى راحة نفسك بـ(راح)، أي: بخمر، وشبّه الخمر بسلسبيل مدحاً وتعظيماً لخمرته، إذ يقرنها بأغلى شراب وأطيبه.

انظر: لسان العرب: (روح): ٣/ ١٧٦٧.

(٥) الكشاف: ٤/ ١٧٠.

(٦) المتكلم ابن عقيلة، ولم أقف على من عزاه إلى ابن عباس.

النوع الثالث والخمسون بعد المائة

في طبقات المفسرين

النوع الثالث والخمسون بعد المائة

[في طبقات المفسرين][1]

قال الحافظ السيوطي[2]: اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة: الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وابن عباس، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن الزبير.

أما الخلفاء فأكثر من روي عنه منهم: علي بن أبي طالب.

والرواية عن الثلاثة نزرة جداً، وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم، كما أن ذلك هو السبب في قلة رواية أبي بكر ﷺ للحديث، ولا أحفظ[3] عن أبي بكر ﷺ في التفسير إلا آثاراً قليلة جداً لا تكاد تجاوز العشرة، وأما علي فروي عنه الكثير، وقد روى معمر[4] عن وهب بن عبد الله[5]، عن أبي الطفيل، قال: شهدت علياً يخطب، وهو يقول: سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء إلّا أخبرتكم، وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلّا وأنا

---

(١) ساقط من (هـ).

(٢) في الإتقان: ٢/١٢٢٧، ومعظم هذا النوع منقول عنه.

(٣) القائل: هو الحافظ السيوطي.

(٤) معمر بن راشد الأزدي، مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن، ثقة ثبت فاضل، إلّا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً، وكذا فيما حدث به بالبصرة، من كبار السابعة، مات سنة (١٥٤هـ)، وهو ابن ثمان وخمسين، من شيوخه: ثابت البناني، وقتادة، والزهري، ومن تلاميذه: يحيى بن أبي كثير، وأبي إسحاق السبيعي، وعبد الرزاق، وغيرهم.

التقريب: ٥٤١، والتهذيب: ١٠/٢٤٣.

(٥) هو: وهب بن عبد الله بن أبي ذبي ـ بموحدة مصغراً ـ الهنائي، بضم الهاء ونون ومد، الكوفي، وقد ينسب لجده، ثقة من الخامسة.

ترجمته في: التقريب: ٥٨٥، التهذيب: ١١/١٦٤.

أعلم أبليل نزلت أم بنهار، أم في سهل أم في جبل[(١)].

وأخرج أبو نعيم في «الحلية»، عن ابن مسعود، قال: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، ما منها حرف إلّا وله ظهر وبطن[(٢)]، وإنَّ علي بن أبي طالب عنده منه الظاهر والباطن[(٣)].

وأخرج أيضاً عن عكرمة: من طريق أبي بكر بن عياش[(٤)]، عن نصير[(٥)]،

---

(١) تفسير عبد الرزاق: ٢/ ٢٤١.

(٢) قال الطبري في بيان معنى الظاهر والباطن: ... فظهره: الظاهر في التلاوة، وبطنه ما بطن من تأويله.اهـ.

وقال محمود شاكر: الظاهر هو ما تعرفه العرب من كلامها، وما لا يعذر أحد بجهالته من حلال وحرام، والباطن: هو التفسير الذي يعلمه العلماء بالاستنباط والفقه، ولم يرد الطبري ما تفعله الصوفية، وأشباههم في التلعب بكتاب الله، وسنّة رسوله، والعبث بدلالات ألفاظ القرآن، وادعائهم أن لألفاظه ظاهراً هو الذي يعلمه علماء المسلمين، وباطناً يعلمه أهل الحقيقة فيما يزعمون.اهـ.

انظر: تفسير الطبري: ١/ ٧٢، والإتقان: ٢/ ١٢٢٠، والزيادة والإحسان، القسم الأول: ١/ ٥٥٩ حيث أفرد المؤلف هذه المسألة بنوع مستقل هو: النوع السادس والثلاثون: علم الظاهر والباطن والحد والمطلع لكل آية من القرآن.

(٣) حلية الأولياء: ١/ ٦٥، وتفسير الطبري: ١/ ٢٢ (١٠، ١١).

قال أحمد شاكر: هو حديث واحد بإسنادين ضعيفين، أما أحدهما فلانقطاعه بجهالة راويه عمن ذكره عن أبي الأحوص، وأمّا الآخر فمن أجل إبراهيم الهجري راويه عن الأحوص، وقال: والحديث بهذا اللفظ الذي هنا ذكره السيوطي في الجامع الصغير رقم (٢٧٢٧)، ونسبه للطبرني في المعجم الكبير، ورمز له بعلامة الحسن، ولا ندري إسناده عند الطبراني، وأما أوله دون قوله: (ولكل حرف حد..) إلخ، فإنه صحيح ثابت، رواه ابن حبان في صحيحه رقم (٧٤). وانظر: مجمع الزوائد: ٧/ ١٥٢، ١٥٣.اهـ.

(٤) أبو بكر بن عياش ـ بتحتانية ومعجمة ـ ابن سالم الأسدي الكوفي المقرئ، الحناط، بمهملة ونون، مشهور بكنيته، والأصح أنها اسمه، ثقة عابد، إلَّا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح، من السابعة، مات سنة أربع وتسعين ومائة، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين، وقد قارب المائتين.

ترجمته في: التقريب: ٦٢٤، والتهذيب: ١٢/ ٣٤.

(٥) هو: نصير بن أبي الأشعث الأسدي أبو الوليد الكوفي، ثقة، من السابعة، روى عن سليمان الأحمسي، وأبي إسحاق السبيعي، وغيرهما، وعنه: أبو بكر بن عياش، =

[عن][1] سليمان الأحمسي[2]، عن أبيه، عن علي، قال: والله ما نزلت آية إلّا وقد علمت فيم أنزلت؟ وأين نزلت؟ إنّ ربي وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً سؤولاً[3].

وأما ابن مسعود فروي عنه أكثر مما روي عن علي.

وقد أخرج ابن جرير وغيره عنه أنه قال: والذي لا إلٰه غيره ما نزلت آية من كتاب إلّا وأنا أعلم فيمن نزلت، وأين نزلت؟ ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله مني تناوله المطايا لأتيته[4].

وأخرج أبو نعيم: عن أبي البختري[5]، قال: قالوا لعلي: أخبرنا عن ابن مسعود، قال: علم القرآن والسنة، ثم انتهى، وكفى بذلك علماً[6].

= وأبو شهاب الحناط، وأبو نعيم، وغيرهم.

ترجمته في: التقريب: ٥٦١، الجرح والتعديل: ٨/ ٤٩١.

(١) في النسختين، وفي الإتقان: «بن»، وما أثبته فمن حلية الأولياء، وكتب التراجم.

(٢) سليمان بن ميسرة الأحمسي. روى عن طارق بن شهاب، وروى عنه الأعمش وحبيب بن أبي ثابت. قال ابن حجر: وثقه ابن معين. وقال ابن حبان في ثقات التابعين: روى عن طارق بن شهاب، وله صحبة. وقال ابن خلفون في الثقات: وثقه العجلي ويحيى والنسائي.اهـ.

ولم أقف على من يسمى بسليمان الأحمسي غير هذا فلعله هو المقصود، وإنْ كان لم يتأكد من خلال من روى عنهم، والذين رووا عنه.

ترجمته في: الجرح والتعديل: ٤/١٤٣، وتعجيل المنفعة: ١٦٨.

(٣) حلية الأولياء: ١/ ٦٧، ٦٨.

(٤) صحيح البخاري: ٣/ ٣٤١ (٥٠٠٢)، ولفظه: «تبلغه الإبل لركبت إليه» في فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي ﷺ. وابن جرير في تفسيره: ١/ ٨٠ (٨٣).

(٥) هو: سعيد بن فيروز، أبو البختري ـ بفتح الموحدة والمثناة بينهما معجمة ـ ابن أبي عمران الطائي مولاهم، الكوفي، ثقة ثبت، فيه تشيع قليل، كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة (٨٣هـ).

ترجمته في: التقريب: ٢٤٠، التهذيب: ٤/ ٧٢.

(٦) حلية الأولياء: ١/ ١٢٩، وفيه زيادة: قالوا لعلي: حدثنا عن أصحاب محمد رسول الله ﷺ، قال: عن أيهم؟ قالوا: أخبرنا، عن عبد الله بن مسعود.

وأما ابن عباس فهو ترجمان القرآن الذي دعا له النبي ﷺ: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل»[1].

وقال له أيضاً: «اللهم آته الحكمة»، وفي رواية: «اللهم علّمه الحكمة»[2].

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» عن ابن عمر، قال: دعا رسول الله ﷺ لعبد الله بن عباس، فقال: «اللهم بارك فيه، وانشر منه»[3].

وأخرج من طريق عبد المؤمن بن خالد[4] عن عبد الله بن بريدة[5]، عن ابن عباس قال: انتهيت إلى النبي ﷺ وعنده جبريل، فقال له جبريل: «إنّه كائن حبر هذه الأمة، فاستوص به خيراً»[6].

وأخرج من طريق عبد الله بن خراش[7]، عن العوّام بن حوشب[8]، عن

---

(١) أخرجه أحمد في المسند: ١/ ٢٦٦، والحاكم في المستدرك: ٣/ ٥٣٤، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) حلية الأولياء: ١/ ٣١٥.

(٣) حلية الأولياء: ١/ ٣١٥.

(٤) عبد المؤمن بن خالد الحنفي، أبو خالد المروزي، القاضي، لا بأس به، من السابعة، روى عن الحسن، وابن بريدة، والصلت بن إياس الحنفي، وعكرمة، وغيرهم، وعنه أبو تميلة يحيى بن واضح، وزيد بن الحباب، والفضل بن موسى السيناني وغيرهم.
التقريب: ٣٦٦، والتهذيب: ٦/ ٤٣٢، ٤٣٣.

(٥) هو: عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي، أبو سهل المروزي، قاضيها، ثقة، من الثالثة، مات سنة خمس ومائة، وقيل: بل خمس عشرة، وله مائة سنة.
ترجمته في: التقريب: ٢٩٧، والتهذيب: ٥/ ١٥٧.

(٦) حلية الأولياء: ١/ ٣١٦.

(٧) عبد الله بن خراش ـ بالخاء المعجمة ـ ابن حوشب الشيباني، أبو جعفر الكوفي، ضعيف، وأطلق عليه ابن عمار الكذب، مات بعد (١٦٠هـ).
ترجمته في: التقريب: ٣٠١، التهذيب: ٥/ ١٩٨.

(٨) العوّام بن حوشب بن يزيد الشيباني، أبو عيسى الواسطي، ثقة ثبت فاضل، من السادسة، مات سنة (١٤٨هـ).
انظر ترجمته في: التقريب: ٤٣٣، والتهذيب: ٨/ ١٦٣.

مجاهد، قال: قال ابن عباس: قال لي رسول الله، ﷺ: «نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس»[1].

وأخرج أبو نعيم عن مجاهد، قال: كان ابن عباس يسمى البحر لكثرة علمه[2].

وأخرج عن ابن الحنفية[3]، قال: كان ابن عباس حبر هذه الأمة[4].

وأخرج عن الحسن، قال: إن ابن عباس كان من القرآن بمنزل، كان عمر يقول: ذاكم فتى الكهول، إنّ له لساناً سؤولاً، وقلباً عقولاً[5].

وأخرج من طريق عبد الله بن دينار[6]، عن ابن عمر أن رجلاً أتاه يسأله عن: ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ﴾ [الأنبياء: ٣٠]، فقال: اذهب إلى ابن عباس[7]، فسله، ثم تعال أخبرني، فذهب فسأله، فقال[8]: كانت السموات رتقاً لا تمطر، وكانت الأرض رتقاً لا تنبت، ففتق هذه بالمطر، و[9]هذه بالنبات. فرجع[10] إلى ابن عمر فأخبره، فقال:[11] قد كنت أقول:

---

(١) حلية الأولياء: ١/٣١٦، ولفظه: «نعم ترجمان القرآن أنت».

(٢) حلية الأولياء: ١/٣١٦.

(٣) هو: محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو القاسم بن الحنفية، المدني، ثقة عالم، من الثانية، مات بعد الثمانين.

ترجمته في: التقريب: ٤٩٧، التهذيب: ٩/٣٥٤.

(٤) حلية الأولياء: ١/٣١٦.

(٥) حلية الأولياء: ١/٣١٨.

(٦) هو: عبد الله بن دينار العدوي، مولاهم، أبو عبد الرحمٰن المدني، مولى ابن عمر، ثقة، من الرابعة، مات سنة (١٢٧هـ).

ترجمته في: التقريب: ٣٠٢، والتهذيب: ٥/٢٠١.

(٧) في الحلية: «ذلك الشيخ».

(٨) في الحلية: «... ثم تعال أخبرني ما قال فذهب إلى ابن عباس فسأله، فقال ابن عباس...».

(٩) في الحلية زيادة: «فتق».

(١٠) في الحلية زيادة: «الرجل».

(١١) في الحلية زيادة: «... إن ابن عباس قد أوتي علم صدق، هكذا كانتا».

ما يعجبني جراءة ابن عباس على تفسير القرآن، فالآن قد علمت أنه أوتي علماً[1].

وأخرج البخاري من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر، فكأن بعضهم وجد في نفسه، فقال: لِمَ يدخل هذا معنا، وإن لنا أبناء مثله؟! فقال عمر: إنَّه ممن علمتم، ودعاهم ذات يوم، فأدخله معهم ـ فما رأيت أنه دعاني فيهم يومئذ، إلّا ليريهم ـ فقال: ما تقولون في قول الله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر: ١]؟ فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله، ونستغفره إذا نصرنا، وفتح علينا، وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً، فقال لي: أكذلك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا، فقال: ما تقول؟ فقلت: هو أجل رسول الله ﷺ، أعلمه به، قال: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] فذلك علامة أجلك، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾ [النصر: ٢]، فقال عمر: لا أعلم منها إلّا ما تقول[2].

وأخرج أيضاً من طريق ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، قال: قال عمر بن الخطاب يوماً لأصحاب النبي ﷺ: فيمن[3] ترون هذه الآية نزلت: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ [البقرة: ٢٦٦]؟ قالوا: الله أعلم، فغضب عمر، فقال: قولوا: نعلم، أو لا نعلم، فقال ابن عباس: في نفسي منها شيء [يا أمير المؤمنين!][4]، فقال: يا ابن أخي قل ولا تحقر نفسك، قال ابن عباس: ضربت مثلاً لعمل، قال عمر: أي عمل؟ قال ابن عباس: لعمل. قال عمر: لرجل غني يعمل بطاعة الله ﷻ، ثم بعث له الشيطان، فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله[5].

---

(١) حلية الأولياء: ١/ ٣٢٠.

(٢) صحيح البخاري: ٣/ ٣٣٢ (٤٩٧٠)، في تفسير سورة (النصر)، باب قوله: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾.

(٣) في صحيح البخاري: «فيم».

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من صحيح البخاري.

(٥) تقدم تخريجه.

وأخرج أبو نعيم عن محمد بن كعب القرظي[١] عن ابن عباس[٢] أن عمر بن الخطاب[٢] جلس في رهط من [المهاجرين من الصحابة][٣] فذكروا ليلة القدر، فتكلم [كل بما عنده][٤]، فقال عمر: ما لك يا ابن عباس صامت لا تتكلم! تكلم ولا تمنعك الحداثة، قال ابن عباس: فقلت: يا أمير المؤمنين، إنَّ الله[٥] وتر يحب الوتر، فجعل أيام الدنيا تدور على سبع، وخلق الإنسان من سبع[٦]، وخلق فوقنا سمٰوات سبعاً، وخلق تحتنا أرضين سبعاً، وأعطى من المثاني سبعاً، ونهى في كتابه عن نكاح الأقربين عن سبع، وقسّم الميراث في كتابه على سبع، ونقع في السجود من أجسادنا على سبع، وطاف رسول الله ﷺ بالكعبة سبعاً، وبين الصفا والمروة سبعاً، ورمى الجمار بسبع[٧][٨]، فأراها في السبع الأواخر من شهر رمضان[٩]، فتعجب عمر، وقال: ما وافقني فيها أحد[١٠]، إلَّا هذا الغلام الذي لم تستو شؤون[١١]

---

(١) هو: محمد بن كعب بن سليم بن أسد، أبو حمزة القرظي، المدني، وكان قد نزل الكوفة مدة، ثقة عالم، من الثالثة، ولد سنة (٤٠هـ) على الصحيح، ومات سنة (١٢٠هـ)، وقيل قبل ذلك، أخرج له الجماعة.

ترجمته في: التقريب: ٥٠٤.

(٢) في الحلية زيادة: «... رضي الله تعالى...».

(٣) عبارة حلية الأولياء: «... أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين».

(٤) في الحلية: «... فتكلم كل من سمع فيها بشيء مما سمع، فتراجع القوم فيها الكلام...».

(٥) في الحلية: «إنَّ الله تعالى».

(٦) في الحلية زيادة: «... وخلق أرزاقنا من سبع...».

(٧) في (ح): «سبعاً».

(٨) في الحلية: «لإقامة ذكر الله مما ذكر في كتابه».

(٩) في الحلية: «والله أعلم».

(١٠) في الحلية: «عن رسول الله ﷺ».

(١١) شؤون رأسه: الشأن واحد الشؤون، وهي مواصل قبائل الرأس وملتقاها.اهـ.

وفي لسان العرب: وفي حديث الغسل: حتى تبلغ به شؤون رأسها: هي عظامه وطرائقه ومواصل قبائله.اهـ. وفيه: قال أحمد بن يحيى: الشؤون: عروق فوق القبائل، فكلما أسن الرجل قويت واشتدت.اهـ.

=

رأسه[1]، ثم قال: يا هؤلاء، من يؤديني في هذا[2] كابن عباس[3].

وقد ورد عن ابن عباس في التفسير ما لا يحصى كثرة، وفيه روايات وطرق مختلفة.

فمن جيدها طريق علي بن أبي طلحة [الهاشمي[4]، عنه، قال الإمام

= انظر: الصحاح: (شأن): ٥/ ٢١٤٢، ولسان العرب: (شأن): ٤/ ٢١٧٨، ٢١٧٩.

(١) في الحلية: إنَّ رسول الله ﷺ قال: «التمسوها في العشر الأواخر».

(٢) في الحلية: «كأداء ابن عباس».

(٣) حلية الأولياء: ١/ ٣١٧، ٣١٨.

(٤) تقدمت ترجمته، وفي توثيقه خلاف:

من وثقه:

قال أحمد، والعجلي، وأبو الحسن القطان: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو داود: هو إن شاء الله مستقيم الحديث، ولكن له رأي سوء، كان يرى السيف.

من جرحه:

قال يعقوب بن سفيان: هو ضعيف الحديث منكر، وليس بمحمود المحمود، وذكره في باب من يرغب في الرواية عنهم، وقال: ليس هو بمتروك، ولا حجة.اهـ.

وذكره العقيلي في الضعفاء، وأسند إلى الإمام أحمد قوله فيه: له أشياء منكرات، وهو رجل من أهل حمص.

النتيجة:

مما سبق يتضح أنّ تضعيف من ضعّفَ عَلِيّاً عائد إلى رأيه لا إلى روايته، وذلك ظاهر في عبارة أبي داود. وقول يعقوب بن سفيان: ليس بمحمود المذهب. تعليل لما قاله من ضعف حديث علي.

وعلى كل فهو جرح غير مفسر، وما عنده من المنكرات لا تسلبه التوثيق، فإن الإمام أحمد قد قال بتوثيقه مع قوله: له أشياء منكرات، وأما رأيه فله فيه تأويل واجتهاد، وعليه فهو ثقة، ويشفع لهذا الترجيح: أن مسلماً روى له حديثاً في العزل، وذكره البخاري في التاريخ الكبير، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكرا فيه جرحاً، والله أعلم.

انظر: العلل للإمام أحمد: ١/ ٩٤، ثقات العجلي: ٣٤٨، الضعفاء الكبير للعقيلي: ٣/ ٢٣٤، ثقات ابن حبان: ٧/ ٢١١، الجوهر النقي ذيل السنن الكبرى للبيهقي لابن التركماني: ٦/ ٢١٤، المعرفة والتاريخ للفسوي: ٢/ ٤٥٧، ٣/ ٦٥، ميزان الاعتدال: ٣/ ١٣٤، التهذيب: ٧/ ٣٣٩، التقريب: ٥٣٨.

أحمد: بمصر صحيفة][1] لو رحل رجل فيها إلى مصر قاصداً ما كان كثيراً، أسنده أبو جعفر النحاس في ناسخه[2].

قال ابن حجر: وهذه النسخة كانت عند أبي صالح[3] كاتب الليث[4]، رواها عن معاوية بن صالح[5]، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس[6]، وهي عند البخاري عن أبي صالح، وقد اعتمد عليها في «صحيحه» كثيراً فيما يعلقه عن ابن عباس[7]، وأخرج منها ابن جرير[8]،

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من الإتقان: ٢/ ١٢٣٠.

(٢) الناسخ والمنسوخ للنحاس: ١٤، قال: حدثني أحمد بن محمد الأزدي، قال: سمعت علي بن الحسين يقول: سمعت الحسن بن عبد الرحمٰن بن فهم، يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: بمصر كتاب التأويل، عن معاوية بن صالح، لو أن رجلاً رحل إلى مصر فكتبه ثم انصرف به ما كانت رحلته تذهب باطلاً.

وعزاه ابن حجر إلى أبي جعفر النحاس بلفظ المؤلف. فتح الباري: ٤٣٨/٨.

(٣) تقدمت ترجمته صفحة (٩٧)، وفي توثيقه خلاف.

(٤) هو: الليث بن سعد بن عبد الرحمٰن الفهمي، أبو الحارث المصري، ثقة ثبت، فقيه إمام، مشهور، من السابعة، مات في شعبان سنة (١٧٥هـ). روى عن نافع، وابن أبي مليكة، ويزيد بن حبيب، وغيرهم. وعنه شعيب، ومحمد بن عجلان، وكاتبه أبو صالح، وغيرهم.

ترجمته في: التهذيب: ٤٥٩/٨، التقريب: ٤٦٤.

(٥) تقدمت ترجمته صفحة (٩٣٢)، وفي توثيقه خلاف.

(٦) الحكم على طريق عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.

مما سبق في تراجم رجال هذا الإسناد نجد أن:

١ ـ عبد الله بن صالح: صدوق.

٢ ـ معاوية بن صالح: ثقة.

٣ ـ علي بن أبي طلحة: ثقة.

وعليه، فهذا إسناد حسن، وأما إرسال علي بن أبي طلحة فهو في حكم المتصل؛ لأنه ثقة، وقد أرسل عن ثقات.

(٧) مثال ذلك ما علّقه في: كتاب التفسير، تفسير سورة التوبة، باب ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾، صحيح البخاري: ٣/ ٢٣٤.

(٨) مثال ذلك: ١/ ٢٣٤، ٢٣٥ (٢٦٨) قال الطبري: حدثني يحيى بن عثمان بن =

وابن أبي حاتم[١] وابن المنذر[٢] كثيراً بوسائط بينهم، وبين أبي صالح[٣].

وقال قوم: ألم يسمع ابن أبي طلحة من ابن عباس التفسير، وإنما أخذه عن مجاهد أو سعيد بن جبير. قال ابن حجر: بعد أن عرفت الواسطة وهي ثقة، فلا ضير في ذلك[٤].

وقال الخليلي[٥] في «الإرشاد»: تفسير معاوية بن صالح قاضي الأندلس عن علي ابن أبي طلحة، عن ابن عباس، رواه الكبار، عن أبي صالح كاتب الليث، عن معاوية، وأجمع الحفاظ على أن ابن أبي طلحة لم يسمعه من ابن عباس[٦].

= صالح السهمي، قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن بي طلحة، عن ابن عباس. . . . الأثر.

(١) مثال ذلك: ق١/٢٠٧ (٦٧١) قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي: ثنا أبو صالح: ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. . . الأثر.

(٢) هو: الإمام الحافظ العلّامة، شيخ الإسلام، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري الفقيه، كان مجتهداً لا يقلد أحداً، وله تآليف حسان، وهو شيخ الحرم ومفتيه، ثقة مجتهد فقيه، صنّف في اختلاف العلماء كتباً لم يصنّف مثلها، ومن كتبه المشهورة في اختلال العلماء: كتاب الأشراف، وهو كتاب كبير يدل على كثرة وقوفه على مذاهب الأئمة، وله كتاب المبسوط، والإجماع، ولد في حدود سنة (٢٤١هـ)، وتوفي سنة (٣٠٩هـ) أو (٣١٠هـ).

ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٤/ ٤٩٠، لسان الميزان: ٥/ ٢٧، شذرات الذهب: ٢/ ٢٨٠.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٤٣٨، ٤٣٩.

(٤) لم أجده في مظانه من مؤلفات ابن حجر، وهو منسوب إليه في الإتقان: ٢/ ١٢٣١.

(٥) هو: الحافظ أبو يعلى، الخليل بن عبد الله بن أحمد بن الخليل الخليلي، القزويني، توفي سنة (٤٤٦هـ). سمع من علي بن أحمد بن صالح القزويني، ومحمد بن إسحاق الكيساني، والقاسم بن علقمة، وغيرهم. وحدث عنه شيخه أبو بكر بن لال، وولده أبو زيد واقد بن الخليل، وإسماعيل بن ماكي وغيرهم.

ترجمته في: تذكرة الحفاظ: ٣/ ١١٢٣، طبقات الحفاظ: ٤٣١، سير أعلام النبلاء: ١٧/ ٦٦٦.

(٦) الإرشاد في معرفة علماء الحديث: ١/ ٣٩٤. =

قال[١]: وهذه التفاسير الطوال التي أسندوها إلى ابن عباس غير مرضية، ورواتها مجاهيل، كتفسير جويبر[٢]، عن الضحاك[٣]، عن ابن عباس[٤].

= قال النحاس في الناسخ والمنسوخ: ١٣: والذي يطعن في إسناده يقول: إن علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس، وإنّما أخذ التفسير عن مجاهد وعكرمة.اهـ.

وقال ابن أبي حاتم في المراسيل: ١٤٠: سمعت أبي يقول: سمعت دحيماً يقول: إنّ علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس التفسير، وقال: سمعت أبي يقول: علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مرسل، إنما يروي عن مجاهد، والقاسم بن محمد، وراشد بن سعد، ومحمد بن زيد.

فتلخص من كلام الحفاظ في ذلك أن الواسطة بين علي بن أبي طلحة، وابن عباس إما مجاهد، أو سعيد بن جبير، أو عكرمة، وكلهم عدول ثقات، فلا ضير في ذلك، كما نص عليه أبو جعفر النحاس، حيث قال في الناسخ والمنسوخ: ١٤: وهذا القول لا يوجب طعناً لأنه أخذه من رجلين ثقتين، وهو في نفسه ثقة صدوق.اهـ، وكذلك قول الحافظ ابن حجر الذي سبق ذكره.

(١) القائل: هو أبو يعلى الخليلي.

(٢) جويبر بن سعيد الأزدي، أبو القاسم، البلخي، عداده في الكوفيين، ويقال: اسمه جابر، وجويبر لقب، مات بين سنة (١٤٠ ـ ١٥٠هـ)، روى عن أنس بن مالك، والضحاك بن مزاحم، وأكثر عنه، وأبي صالح السمان، ومحمد بن واسع، وغيرهم. وعنه ابن المبارك، والثوري، وحماد بن زيد، ومعمر، وغيرهم. ضعيف جداً.

ترجمته في: التاريخ الكبير: ١/ ٢/ ٥٢٦، الضعفاء للنسائي: ١٦٣، الضعفاء الكبير للعقيلي: ١/ ٢٠٥، المجروحين لابن حبان: ٢/ ٢١٧، الكامل لابن عدي: ٢/ ٥٤٤، المغني في الضعفاء للذهبي: ١/ ٢١٠، ميزان الاعتدال: ١/ ٤٢٧، التهذيب: ١/ ١٢٣، التقريب.

(٣) تقدمت ترجمته صفحة (١٠) وفي توثيقه خلاف:

قال أحمد وابن معين وأبو زرعة والعجلي والدارقطني: ثقة، زاد أحمد: مأمون، وزاد العجلي: وليس بتابعي. وذكره ابن حبان في الثقات.

ضعّفه يحيى القطان وشعبة.

فخلاصة القول فيه: أنه ثقة لكثرة الموثقين في مقابل الجارحين، وهو جرح غير مفسر.

انظر: العلل لأحمد: ١/ ٣٤٧، الجرح والتعديل: ٤/ ٤٥٨، ثقات ابن حبان: ٦/ ٤٨٠، الكامل لابن عدي: ٤/ ١٤١٥، المعرفة والتاريخ: ٣/ ٢٢٦، تهذيب الكمال: ٢/ ٦١٨، المغني في الضعفاء: ١/ ٣١٢، ميزان الاعتدال: ٢/ ٣٢٥، التهذيب: ٤/ ٤٥٤، التقريب: ٢٨٠.

(٤) طريق جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس ضعيف جداً؛ لأن جويبراً شديد الضعف متروك.

وعن ابن جريج[1] في التفسير جماعة رووا عنه، وأطولها ما يرويه بكر بن سهل الدمياطي[2]، عن عبد الغني بن سعيد[3]، عن موسى بن محمد[4]، عن ابن جريج، وفيه نظر[5].

---

(1) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم، أبو الوليد وأبو خالد المكي، أصله رومي، مات سنة (١٥٠هـ) أو بعدها. روى عن حكيمة بنت رقيقة، وأبيه عبد العزيز، وعطاء بن أبي رباح، وعطاء الخراساني، وخلق كثير، وعنه ابناه عبد العزيز ومحمد، والأوزاعي، وحجاج بن محمد المصيصي. من فقهاء أهل الحجاز وقرائهم ومتقنيهم. ثقة، مُدلس، يرسل.

ترجمته في: الجرح والتعديل: ٣٥٦/٥، الثقات لابن حبان: ٩٣/٧، التهذيب: ٦/ ٤٠٢، التقريب: ٣٦٣.

(2) بكر بن سهل الدمياطي: هو بكر بن سهل الدمياطي (أبو محمد) مولى بني هاشم، مات سنة (٢٨٩هـ). روى عن عبد الله بن يوسف، وكاتب الليث، وطائفة، وعنه: الطحاوي، والأصم، والطبراني وخلق. ضعيف.

ترجمته في: ميزان الاعتدال: ٣٤٥/١، لسان الميزان: ٦٣/٢.

(3) عبد الغني بن سعيد الثقفي، حدث عنه بكر بن سهل الدمياطي وغيره، مات سنة (٢٢٩هـ). ضعفه ابن يونس، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مصري، يروي عن موسى بن عبد الرحمٰن الصنعاني، عن هشام بن عروة. قال ابن حجر: ابن يونس أعلم به.

ترجمته في: ميزان الاعتدال: ٦٤٢/٢، لسان الميزان: ٥٣/٤.

(4) هو: موسى بن محمد بن عطاء الدمياطي البلقاني، المقدسي، أبو طاهر. روى عن مالك، وشريك، وأبي المليح، وعنه الربيع بن محمد اللاذقي، وعثمان بن سعيد الدارمي، وبكر بن سهل الدمياطي، وأبو الأحوص العكبري. كذّبه أبو زرعة، وأبو حاتم، وقال النسائي: ليس بثقة. وقال الدارقطني وغيره: متروك. وقال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه، كان يضع الحديث. وقال ابن عدي: كان يسرق الحديث. وقال العقيلي: يحدث عن الثقات بالبواطيل والموضوعات، وقال: منكر الحديث، وقال ابن يونس: يروي عن مالك موضوعات، وهو متروك الحديث. وقال عبد الغني بن سعيد: ضعيف، وقال أبو نعيم: لا شيء.

ترجمته في: الضعفاء الكبير للعقيلي: ١٦٩/٤، الجرح والتعديل: ١٦١/١/٤، المجروحين لابن حبان: ٢٤٣/٢، الكامل لابن عدي: ٢٣٤٦/٦، الضعفاء والمتروكين: ٣٦٩، ميزان الاعتدال: ٢١٩/٤، لسان الميزان: ١٤٩/٦.

(5) طريق بكر بن سهل، عن عبد الغني بن سعيد، عن موسى بن محمد، عن ابن جريج، ضعيف؛ لضعف بكر بن سهل، وعبد الغني بن سعيد، وموسى بن محمد.

وروى محمد بن ثور[1]، عن ابن جريج نحو ثلاثة أجزاء كبار، وذلك صحيح[2]. وروى الحجاج بن محمد[3]، عن ابن جريج نحو جزء، وذلك صحيح، متفق عليه[4].

وتفسير شبل بن عباد[5] المكي عن ابن أبي نجيح[6] عن مجاهد[7]، عن ابن عباس قريب إلى الصحة[8].

---

(١) محمد بن ثور الصنعاني، أبو عبد الله العابد، مات في حدود سنة (١٩٠هـ). روى عن معمر، وابن جريج، وعوف الأعرابي، ويحيى بن العلاء الرازي، وعنه ابنه عبد الجبار وفضيل بن عياض وغيرهما، ثقة.

ترجمته في: تهذيب التهذيب: ٩/ ٨٧، التقريب: ٤٧١.

(٢) طريق محمد بن ثور، عن ابن جريج، عن ابن عباس كما قال الخليلي: صحيح.

(٣) هو: حجاج بن محمد المصيصي، الأعور، أبو محمد، الترمذي الأصل، مات ببغداد، سنة (٢٠٦هـ). روى عن: حريز بن عثمان، وابن أبي ذئب، وابن جريج، وعنه أحمد، ويحيى بن معين، ويحيى بن يحيى، وغيرهم. ثقة ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته.

ترجمته في: تهذيب التهذيب: ٢/ ٢٠٥، التقريب: ١٥٣.

(٤) طريق حجاج بن محمد المصيصي، عن ابن جريج، كما قال أبو يعلى الخليلي: صحيح.

(٥) شبل بن عباد، أبو داود، المكي القارئ، قيل: مات سنة (١٤٨هـ) وقيل: بقي إلى قريب سنة (١٦٠هـ). ثقة، رُمي بالقدر.

ترجمته في: التهذيب: ٤/ ٣٠٥، التقريب: ٢٦٣.

(٦) عبد الله بن أبي نجيح يسار الثقفي، أبو يسار المكي، مولى الأخنس بن شريق، مات سنة (١٣١هـ) أو بعدها، ثقة، رمي بالقدر، وربما دلس.

ترجمته في: التهذيب: ٦/ ٥٤، التقريب: ٣٢٦.

(٧) ثقة، تقدم.

(٨) تفسير شبل بن عباد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس:

مما سبق في تراجم رجال هذا الإسناد نجد ما يلي:

١ ـ شبل بن عباد: ثقة.

٢ ـ ابن أبي نجيح: ثقة.

٣ ـ مجاهد: ثقة.

وعليه فهذا إسناد صحيح.

وتفسير عطاء بن دينار(١) يكتب ويحتج به(٢).

وتفسير أبي روق(٣) نحو جزء صححوه(٤).

وتفسير إسماعيل السدي(٥) يورده بأسانيد إلى ابن مسعود وابن عباس، وروى عن السدي الأئمة، مثل الثوري، وشعبة، لكن التفسير الذي جمعه رواه أسباط بن نصر(٦)، وأسباط لم يتفقوا عليه، غير أن أمثل التفاسير تفسير السدي(٧).

---

(١) عطاء بن دينار الهذلي مولاهم، أبو الريان ـ بالراء وبالتحتانية الثقيلة ـ وقيل: أبو طلحة المصري، صدوق، إلا أن روايته عن سعيد بن جبير من صحيفته، مات سنة (١٢٦هـ).

ترجمته في: التهذيب: ١٩٨/٧، التقريب: ٣٩١.

(٢) تفسير عطاء بن دينار كله عن سعيد بن جبير، وروايته له مرسلة.

وقد أخرج من هذا التفسير كثيراً ابن أبي حاتم بهذا الإسناد: حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا ابن لهيعة، عن عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير. انظر الآثار رقم (٥٩، ١٠٦، ٢٧٠) وغيرها في تفسير سورة البقرة.

(٣) هو: عطية بن الحارث أبو روق الهمداني الكوفي صاحب التفسير، صدوق. التهذيب: ٢٢٤/٧، التقريب: ٣٩٣. تقدمت ترجمته صفحة (٢٠٠).

(٤) تفسير أبي روق في درجة الحسن؛ لأنه صدوق، وشيوخه المعروفون في التفسير ما بين ثقة أو صدوق، وهذا حكم تقريبي إجمالي، أمَّا الحكم الدقيق التفصيلي فيحتاج الوقوف على تفسيره، ودراسة أسانيده.

(٥) تقدمت ترجمته، وفي توثيقه خلاف.

وخلاصة القول في إسماعيل السدي: أنّه صدوق يهم، رُمي بالتشيع، كما قال ذلك ابن حجر في التقريب.

ترجمته في: التاريخ الكبير: ٣٦١/١، الجرح والتعديل: ١٨٤/٢، ثقات ابن حبان: ٢٠/٤، ميزان الاعتدال: ٢٣٦/١، المغني في الضعفاء: ٨٣/١، الكاشف: ١٢٥/١، التهذيب: ٣١٣/١، التقريب: ١٠٨.

(٦) أسباط بن نصر الهمداني، أبو يوسف، ويقال: أبو نصر، صدوق، كثير الخطإ، يُغرب، من الثامنة.

ترجمته في: العلل لأحمد: ٢٤٨/١، الجرح والتعديل: ٣٣٢/٢، الثقات لابن حبان: ٨٥/٦، الميزان: ١٧٥/١، الكاشف: ٥٨/١، التهذيب: ٢١٢/١، التقريب: ٩٨.

(٧) يأتي الكلام على طرق تفسيره.

فأما ابن جريج، فإنه لم يقصد الصحة، وإنَّما [روى ما ذكر][(١)] في كل آية من الصحيح والسقيم[(٢)].

وتفسير مقاتل بن سليمان[(٣)]، فمقاتل في نفسه ضعفوه، وقد أدرك الكبار من التابعين، والشافعي أشار إلى أن تفسيره صالح[(٤)].

انتهى كلام الإرشاد[(٥)].

وتفسير السدي الذي أشار إليه يورد منه ابن جرير كثيراً[(٦)] من طريق السدي، عن أبي مالك[(٧)]، وعن أبي صالح[(٨)] عن ابن عباس، وعن

---

(١) في الإرشاد: «ذكر ما روى».

(٢) سبق الكلام على طرق التفسير عنه.

(٣) مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني، أبو الحسن البلخي، صاحب التفسير. كذّاب، متروك، رُمي بالتشبيه والتجسيم.

ترجمته في: التاريخ الكبير: ٨/ ١٤، الضعفاء للنسائي: ٣١٠، الضعفاء للعقيلي: ٤/ ٢٣٩، الجرح والتعديل: ٨/ ٣٥٤، المجروحين لابن حبان: ٣/ ١٤، الكامل لابن عدي: ٦/ ٢١٣٢، ٢٤٢٧.

(٤) لعلّه يعني بذلك قول الشافعي: الناس عيال على مقاتل في التفسير. انظر: ميزان الاعتدال: ٤/ ١٧٣.

وطريق مقاتل، عن ابن عباس ضعيف جداً؛ لأن مقاتل متروك كذّاب، ومن استحسن تفسيره يضعفه، ويقول: ما أحسن تفسيره لو كان ثقة. العقيلي: ٤/ ٢٣٩.

(٥) الإرشاد في معرفة علماء الحديث: ١/ ٣٩٧، ٣٩٨.

(٦) انظر على سبيل المثال: تفسير الطبري: ١/ ١٥٦ (١٨٦)، ١/ ٤١٨ (٥٧٦)، ٢/ ٨٧ (٩٥٨): قال الطبري: حدثني موسى بن هارون الهمداني، قال: حدثنا عمرو بن حماد القناد، قال: حدثنا أسباط بن نصر الهمداني، عن إسماعيل بن عبد الرحمٰن السدي، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة الهمداني، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ.

(٧) ثقة، تقدم.

(٨) تقدمت ترجمته، وأبو صالح ضعيف الحديث.

انظر ترجمته في: التاريخ الكبير: ٢/ ١٤٤، ثقات العجلي: ٧٧، الضعفاء للنسائي: ٢٨٦، الضعفاء للعقيلي: ١/ ١٦٥، الجرح والتعديل: ٢/ ٦٣٢، المجرحين لابن حبان: =

مرة[1] عن ابن مسعود وناس من الصحابة هكذا[2]، ولم يورد منه ابن أبي حاتم شيئاً؛ لأنه التزم أن يخرج أصح ما ورد[3]، والحاكم يخرج منه في «مستدركه» أشياء، ويصححه[4]، لكن من طريق مرة، عن ابن مسعود، وناس

= ١/ ١٨٥، الكامل لابن عدي: ٢/ ٥٠٤، المغني في الضعفاء: ١/ ١٠٠، الميزان: ١/ ٢٩٦، الكاشف: ١/ ٩٦، التهذيب: ١/ ٤١٦، التقريب: ١٢٠.

(١) مرة بن شراحيل الهمداني السكسي، أبو إسماعيل الكوفي، المعروف بمرة الطيب، ومرة الخير، لُقّب بذلك لعبادته، ثقة، مات سنة (٧٦هـ).

ترجمته في: التقريب: ٥٢٥، التهذيب: ١٠/ ٨٠.

(٢) طريق السدي عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود:

أ ـ السدي عن أبي مالك، عن ابن عباس: **حسن**؛ لأن السدي صدوق.

ب ـ السدي عن أبي صالح، عن ابن عباس: **ضعيف**؛ لضعف أبي صالح.

ج ـ السدي عن مرة الهمداني عن ابن مسعود: **حسن**؛ لأن السدي صدوق، ولا يشكل على هذا الحكم قول الحاكم عنه: إنَّه صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وإقراره الذهبي له بذلك؛ لأنَّه من المعلوم أنّ الحاكم يعتبر الحسن نوعاً من الصحيح.

(٣) قال ابن حجر في التهذيب: ١/ ٣١٥: وقد أخرج الطبري، وابن أبي حاتم، وغيرهما في تفاسيرهم تفسير السدي مفرقاً في السور من طريق أسباط بن نصر، عنه.

وهذا هو الحق، لا كما قال السيوطي: إنه لم يورد منه ابن أبي حاتم شيئاً؛ لأنه التزم أن يخرج أصح ما ورد.اهـ. فقد أخرج ابن أبي حاتم من طريق أسباط بن نصر، عن السدي كثيراً. مثال ذلك: ق١/ ٣٢ (٥٨): قال ابن أبي حاتم: حدّثنا أبو زرعة: ثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد: ثنا أسباط بن نصر، عن السدي.

وكذا الآثار رقم (٦٥، ٦٨، ٧٨، ٨٩، ١٢٢)، وغيرها من المواضع الكثيرة في سورة البقرة.

وأمّا قوله: إن ابن أبي حاتم قد التزم أن يخرج أصح ما ورد، فهذا قد صرّح به ابن أبي حاتم في تفسيره، حيث قال: فتحرّيت إخراج ذلك بأصح الأخبار إسناداً، وأشبعها متناً.

(٤) مثال ذلك: ٢/ ٢٥٨، قال الحاكم: أخبرني أبو أحمد محمد بن إسحاق الصفار العدل: ثنا أحمد بن نصر: ثنا عمرو بن طلحة القناد: ثنا أسباط بن نصر، عن إسماعيل بن عبد الرحمٰن السدي، عن مرة الهمداني، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ.

وقال: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرّجاه، ووافقه الذهبي.

وانظر: المستدرك: ٢/ ٢٦٠، ٢٧٣، ٣٢١.

فقط، دون الطريق الأول، وقد قال ابن كثير: إن هذا الإسناد يروي به السدي أشياء فيها غرابة(١).

ومن جيد الطرق عن ابن عباس طريق قيس(٢)، عن عطاء ابن

---

(١) تفسير ابن كثير: ١/٥، حيث قال: ولهذا غالب ما يرويه إسماعيل بن عبد الرحمٰن السدي الكبير في تفسيره عن هذين الرجلين: ابن مسعود، وابن عباس، ولكن في بعض الأحيان ينقل عنهم ما يحكونه من أقاويل أهل الكتاب. اهـ.

(٢) في النسختين، وفي الإتقان: «قيس، عن عطاء بن السائب»، بدون تمييز لقيس.

ولم يتميز أيضاً من خلال التراجم، حيث لم يُذكرْ في ترجمة عطاء بن السائب أحد من تلاميذه يسمى قيساً، وكذلك من اسمه قيس من المعاصرين لعطاء لم يذكر عطاء بن السائب من شيوخهم.

والذي يظهر أن مراد المؤلف بهذه الطريق من بعد قيس، أي: عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس؛ لأن هذه الطريق هي التي ينطبق عليها حكم المؤلف بأنها صحيحة على شرط الشيخين؛ لأن رجالها رجال الصحيحين، وهي التي أخرج منها الفريابي والحاكم.

ثم إنّه من المعلوم أن كل مَنْ روى عن عطاء بن السائب، فقد روى عنه في الاختلاط عدا سفيان الثوري وشعبة، كما هو منصوص عليه في ترجمته، وعليه فإن أي راوٍ عن عطاء بن السائب غير هذين الاثنين فهو إسناد ضعيف، وليس على شرط الشيخين.

وإذا غضضنا الطرف عن الحكم على هذا الطريق، وأردنا تحديد المراد بقيس في هذا الطريق، فإني أقول:

بعد البحث والتتبع لكتب رواية التفسير وقفت على أثرين، يروي فيهما قيس بن الربيع، عن عطاء بن السائب بدون تصريح بالسماع.

أولاهما: ما أخرجه الطبري في تفسيره، قال: حدثني علي بن الحسن، قال: حدثنا مسلم بن عبد الرحمٰن، قال: حدثنا محمد بن مصعب، عن قيس بن الربيع، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

والثاني: ما أخرجه الطبراني في معجمه الكبير، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، ثنا محمد بن يوسف الفريابي، ثنا قيس بن الربيع، عن موسى بن أبي عائشة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

فقد يكون هو مُراد المؤلف، وقد يُراد به قيس بن مسلم الكوفي، وهو ثقة، لكنه لم يذكر فيمن روى عن عطاء، والله أعلم.

انظر: المعجم الكبير للطبراني: ١١/٤٥٨، تهذيب الكمال، مخطوط: ٢/١١٣٨، التهذيب: ٨/٣٩٤، التقريب: ٤٥٧.

وهذه ترجمة موجزة للقيسين: =

السائب[1]، عن سعيد بن جبير، عنه.

وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين، وكثيراً ما يخرج منها الفريابي[2]، والحاكم في «مستدركه»[3].

ومن ذلك أيضاً طريق ابن إسحاق[4]، عن محمد بن أبي محمد[5]

= ١ ـ قيس بن مسلم الجَدلي، بفتح الجيم، أبو عمرو الكوفي، ثقة، رمي بالإرجاء، مات سنة (١٢٠هـ)، أخرج له الجماعة. التقريب: ٢/ ١٣٧.

٢ ـ قيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد الكوفي، صدوق، تغيّر لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به، مات سنة بضع وستين ومائة. أخرج له أبو داود، والترمذي، وابن ماجه. التقريب: ٢/ ١٣٥.

(١) عطاء بن السائب بن مالك، ويقال: زيد، ويقال: يزيد الثقفي، أبو السائب الكوفي، صدوق، اختلط، قاله ابن حجر، مات سنة (١٣٦هـ).

ورواية سفيان الثوري، وشعبة، وحماد بن زيد، وأيوب، وزهير، وزائدة عنه صحيحة، وما عداهم فيتوقف فيه.

ترجمته في: العلل لأحمد: ٢/ ٢٦٣، التاريخ الكبير: ٦/ ٤٦٥، ثقات العجلي: ٣٣٢، الضعفاء الصغير للبخاري: ٨٨، الضعفاء الكبير للعقيلي: ٣/ ٣٩٨، الجرح والتعديل: ٦/ ٣٣٢، الثقات لابن حبان: ٧/ ٢٥١، الكامل لابن عدي: ٥/ ١٩٩٩، المغني في الضعفاء: ١/ ٦١٤، ميزان الاعتدال: ٣/ ٧٠، التهذيب: ٧/ ٢٠٣، التقريب: ٣٩١.

(٢) تفسير الفريابي مفقود ـ فيما أعلم ـ وقد وجدت مثالاً لتخريجه من هذا الطريق في معجم الطبراني: ١١/ ٤٥٨ (١٢٢٩٧)، حيث قال الطبراني: حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم: ثنا محمد بن يوسف الفريابي: ثنا قيس بن الربيع، عن موسى بن أبي عائشة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

(٣) مثال ذلك في: المستدرك: ٢/ ٢٥٨، قال الحاكم: حدثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

وانظر أيضاً: المستدرك: ٢/ ٧، ١٠٣، ١٩٧، ٢٥٨، ٢٦٧، ٢٧٨، ٤٧٠، ٥٤٢.

(٤) محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار، ويقال: كومان المدني، أبو بكر، ويقال: أبو عبد الله المطلبي، مولاهم المدني، نزيل العراق، صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر، مات سنة خمسين ومائة.

ترجمته في: التاريخ الكبير: ١/ ٤٠، ثقات العجلي: ٤٠٠، الإرشاد للخليلي: ١/ ٢٨٨، المغني في الضعفاء: ٢/ ١٥٩، ميزان الاعتدال: ٣/ ٤٦٨، التهذيب: ٩/ ٣٨، التقريب: ٤٦٧.

(٥) محمد بن أبي محمد، مولى زيد بن ثابت، مدني، روى عن سعيد بن جبير =

مولى آل زيد[1] بن ثابت، عن عكرمة ـ أو سعيد بن جبير ـ عنه، هكذا بالترديد[2]، وهي طريق جيدة، وإسنادها حسن[3]، وقد أخرج منها ابن جرير[4]، وابن أبي حاتم كثيراً[5]، وفي «معجم الطبراني

= وعكرمة. وعنه محمد بن إسحاق، تفرد به. ترجم له البخاري في التاريخ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات، ولم يتكلم بشيء. وقال الذهبي: لا يعرف. وقال ابن حجر: مجهول.

وهذا الحكم أولى مما ذهب إليه الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه تفسير الطبري، حيث قال بتوثيقه معتمداً على ذكر ابن حبان له في الثقات، وسكوت البخاري وابن أبي حاتم عنه، وذلك لما عُرف عن ابن حبان من التساهل في كتابه الثقات، ولما عُرف عند أئمة الجرح والتعديل من أن سكوت البخاري وابن أبي حاتم لا يعني التوثيق، وإنَّما يستأنس به في ترجيح التوثيق على التضعيف في بعض الحالات.

ترجمته في: التاريخ الكبير: ١/ ٢٢٥، الجرح والتعديل: ٨/٨٨، ثقات ابن حبان: ٧/ ٣٩٢، وميزان الاعتدال: ٤/ ٢٦، التهذيب: ٩/ ٤٣٣، التقريب: ٥٠٥، تفسير الطبري: ١/ ٢١٩، ٢٢٠.

(١) في النسختين: آل زيد بن ثابت، وكذا في المعجم الكبير للطبراني وفي الإتقان، أمّا في مصادر ترجمته، وتفسير الطبري وابن أبي حاتم، والطبراني فهي فيه زيد بن ثابت، بدون آل.

(٢) لعل الأصوب أن تكون «التردد»؛ لأنه ورد هذا الإسناد في التاريخ الكبير: ١/ ٢٢٥ بلفظ: عن عكرمة أو سعيد بن جبير، على الشك.

(٣) طريق ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة، أو سعيد بن جبير.

هذا إسناد ضعيف؛ لأن فيه مجهولاً، وهو محمد بن أبي محمد، مولى زيد بن ثابت، كما نصّ على ذلك الذهبي، وابن حجر، وليس كما قال السيوطي بأنها جيدة، وإسنادها حسن.

(٤) مثال ذلك في: تفسير الطبري: ١/ ٢٣٣ (٢٦٢): قال: حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس. وانظر: تفسير الطبري: ١/ ٢٣٦ (٢٧٢)، ١/ ٢٤١ (٢٨٢)، ١/ ٢٤٣ (٢٨٥).

(٥) مثال ذلك في: تفسير ابن أبي حاتم: ق١/ ٣٣ (٦٢)، قال: حدثنا محمد بن يحيى، أنبأنا أبو غسان محمد بن عمرو زنيج، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة، =

الكبير»[١] منها أشياء.

وأوهى طرقه طريق الكلبي[٢]، عن أبي صالح[٣]، عن ابن عباس، فإن انضم إلى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير[٤]، فهي سلسلة الكذب[٥].

وكثيراً ما يخرج منها الثعلبي، والواحدي، لكن قال ابن عدي في «الكامل»: للكلبي أحاديث صالحة، وخاصة، عن أبي صالح، [وهو معروف][٦] بالتفسير، وليس لأحد تفسير أطول منه ولا أشبع، وبعده مقاتل بن سليمان، إلا أنْ الكلبي يُفضَل [عليه لما في مقاتل][٧] من

= أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

وانظر الآثار (٧٤، ٧٧، ٨٠، ٢٦٩) في القسم الأول.

(١) مثال ذلك في المعجم: ١٢/٦٧ (١٢٤٩٧)، قال الطبراني: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا إبراهيم بن يوسف الصيرفي، ثنا زياد بن عبد الله البكائي، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن أبي محمد مولى آل زيد بن ثابت، عن سعيد بن جبير، وعكرمة عن ابن عباس.

و١٢/٦٨ (١٢٤٩٨) قال الطبراني: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

(٢) هو: محمد بن السائب بن بشر الكلبي، أبو النضر الكوفي، النسابة المفسر، متهم بالكذب، ورُمي بالرفض. توفي سنة (١٤٦هـ).

ترجمته في: الضعفاء للنسائي: ٣٠٣، الضعفاء للعقيلي: ٤/١٣٦، الجرح والتعديل: ٨/٦٨، المجروحين لابن حبان: ٢/٢٨٦، الكامل لابن عدي: ٦/٢٢٦٧، المعرفة والتاريخ: ٣/١٨٦، المغني في الضعفاء: ٢/٦٣١، ميزان الاعتدال: ٥٤/٣٢، التهذيب: ٩/٣٦، التقريب: ٥٠٦.

(٣) ضعيف، تقدم.

(٤) محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الرحمٰن السدي الأصغر، كوفي، متهم بالكذب، من الثامنة. التقريب: ٢/٢١٥.

(٥) حيث اجتمع فيها: الكلبي، وهو متهم بالكذب، والسدي الصغير، وهو متهم بالكذب أيضاً، فالحديث متروك.

(٦) في الكامل: وهو رجل معروف.

(٧) في الكامل: على مقاتل، لما قيل في مقاتل.

المذاهب الرديئة[١].

وطريق الضحاك بن مزاحم[٢] عن ابن عباس منقطعة، فإنَّ الضحاك لم يلقه[٣]، فإن انضم إلى ذلك رواية بشر بن عمارة[٤]، عن ابي روق[٥]، عنه، فضعيفة لضعف بشر[٦].

---

(١) الكامل لابن عدي: ٦/ ٢١٣٢.

(٢) ثقة، تقدم.

(٣) قال ابن أبي حاتم في المراسيل: ٩٥، ٩٦: سُئل أبو زرعة عن الضحاك: سمع من ابن عباس؟ قال: لا، قيل له: ولا شيئاً؟ قال: ولا شيئاً.اهـ. وقال: كتب إليَّ علي بن أبي طاهر (نا) أحمد بن محمد بن هانئ، قال: سمعت أبا عبد الله يسأل: لقي الضحاك بن عباس؟ فقال: ما علمت. فقيل: فممن سمع التفسير؟ قال: يقولون: سمعه من سعيد بن جبير.اهـ. وقال يحيى بن سعيد القطان: كان شعبة ينكر أن يكون الضحاك بن مزاحم لقي ابن عباس قط. وقال عبد الملك بن ميسرة: الضحاك لم يسمع من ابن عباس، وإنَّما لقي سعيد بن جبير بالري فسمع منه التفسير. وأخرج الطبري في تفسيره بسنده إلى مشاش، قال: قلت للضحاك: سمعت من ابن عباس شيئاً؟ قال: لا.

إذاً فطريق الضحاك عن ابن عباس مرسل، ولكنه إرسال ثقة عن ثقة، فهو مقبول، والله أعلم.

انظر: المراسيل لابن أبي حاتم: ٩٥، ٩٦، الجرح والتعديل: ٤/ ٤٥٨، تفسير الطبري: ١/ ٩١.

(٤) تقدمت ترجمته صفحة (١٩٩)، وفي توثيقه خلاف:

قال أبو حاتم: ليس بالقوي. وقال البخاري والساجي: يعرف وينكر. وقال النسائي: ضعيف. وقال ابن حبان: كان يخطئ حتى خرج عن حدّ الاحتجاج به، إذا انفرد. وقال البرقاني، عن الدارقطني: متروك. قال العقيلي: لا يتابع على حديثه. وقال ابن عدي: لم أرَ في أحاديثه حديثاً منكراً، وهو عندي حديثه إلى الاستقامة أقرب.

ونستخلص من استعراض أقوال الأئمة في بشر بن عمارة أنه: ضعيف.

انظر: الضعفاء للنسائي: ٢٨٦، الضعفاء للعقيلي: ١/ ١٤٠، الجرح والتعديل: ٢/ ٣٦٢، المجروحين لابن حبان: ١/ ١٨٨، الكامل لابن عدي: ٢/ ٤٤٢، ميزان الاعتدال: ١/ ٣٢١، التهذيب: ١/ ٤٥٥.

(٥) صدوق، تقدم صفحة (١٩٩).

(٦) طريق بشر بن عمارة عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، ضعيف؛ لضعف بشر بن عمارة.

وقد أخرج من هذه النسخة كثيراً ابن جرير[(١)]، وابن أبي حاتم[(٢)].

وإن كان من رواية جويبر عن الضحاك فأشد ضعفاً؛ لأن جويبراً شديد الضعف متروك[(٣)].

ولم يخرج ابن جرير، ولا ابن أبي حاتم من هذا الطريق شيئاً إنَّما أخرجها ابن مردويه، وأبو الشيخ ابن حيان.

وطريق العوفي[(٤)] عن ابن عباس[(٥)]، أخرج منها ابن جرير[(٦)]،

---

(١) مثال ذلك في تفسير الطبري: ١/ ١٤٤ (١٥٦)، قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا بشر بن عمارة، عن الضحاك، عن ابن عباس.
وانظر الآثار في تفسيره: (١٧١، ١٧٢، ٣٣٦، ٣٦٦).

(٢) مثال ذلك في تفسير ابن أبي حاتم: ق١/ ١٣ (٦)، قال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن طاهر، ثنا محمد بن العلاء ـ يعني أبا كريب الهمداني ـ ثنا عثمان بن سعيد ـ يعني ـ الزيات: ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس.
وانظر الآثار في: تفسير ابن أبي حاتم: (١٤، ٢٠، ١٣٦، ٣٦٦، ٤٩١).

(٣) تقدم الحكم على هذا الطريق.

(٤) تقدمت ترجمته وهو عطية بن سعد بن جُنادة ـ بضم الجيم بعدها نون خفيفة العوفي، الجدلي ـ بفتح الجيم والمهملة الكوفي أبو الحسن صدوق، يخطئ كثيراً، كان شيعياً مدلساً.

ترجمته في: العلل لأحمد: ١/ ١٩٨، الضعفاء للنسائي: ٣٠١، الضعفاء للعقيلي: ٣/ ٣٥٩، الجرح والتعديل: ٦/ ٣٨٢، المجروحين لابن حبان: ٢/ ١٧٦، الكامل لابن عدي: ٥/ ٢٠٠٧، المغني في الضعفاء: ٢/ ٤٣٦، ميزان الاعتدال: ٣/ ٧٩، التهذيب: ٧/ ٢٢٤، التقريب: ٣٩٣.

(٥) طريق عطية العوفي عن ابن عباس ضعيفة؛ لضعف عطية العوفي.

(٦) مثال ذلك في: تفسير الطبري: ١/ ٣٤٨ (٤٥٣)، قال: حدثني به محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس.

ومحمد بن سعد: هو محمد بن سعد بن الحسن بن عطية العوفي، وأبوه سعد بن محمد بن الحسن، وعمه هو الحسن بن الحسن، وجده هو عطية بن سعد بن جنادة العوفي.

وانظر الآثار في: تفسير الطبري: ٢/ ٢٠١ (١٢٢٩)، ١١/ ٣١٠ (١٣١٥٨)، ١٢/ ٥٨٠ (١٤٨٩٨).

وابن أبي حاتم[١] كثيراً، والعوفي ضعيف ليس بواه، وربما حسن له الترمذي.

ورأيت عن فضائل الإمام الشافعي لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن شاكر القطان[٢] أنّه أخرج بسنده من طريق ابن عبد الحكم[٣]، قال: سمعت الشافعي يقول: لم يثبت عن ابن عباس في التفسير إلّا شبيه بمائة حديث[٤].

وأمّا أُبي بن كعب، فعنه نسخة كبيرة يرويها أبو جعفر الرازي[٥]،

---

(١) مثال ذلك في: تفسير ابن أبي حاتم: ق١/ ٤٤ (١٠٠)، قال: أخبرنا محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي فيما كتب إليّ: حدثني أبي، حدثني عمي الحسين، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس.

وانظر الآثار في: تفسير ابن أبي حاتم: (٥٧٠، ٦٠٣، ٦٣٢، ٦٦٦، ٦٩٢، ٧١٨، ٩٠٠).

(٢) محمد بن أحمد بن شاكر القطان، المصري، أبو عبد الله، فقيه مؤرخ، توفي سنة (٤٠٧هـ)، من مؤلفاته: مناقب الإمام الشافعي، والمطارحات في فروع الفقه الشافعي.

ترجمته في: شذرات الذهب: ٣/ ١٨٥، حسن المحاضرة: ١/ ٢١١، مرآة الجنان: ٣/ ٢٠.

(٣) هو: محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث، أبو عبد الله المصري، الفقيه، ثقة من الحادية عشرة، مات سنة (٢٨٦هـ)، روى عن أبيه، وابن وهب، والشافعي، وغيرهم، وعنه النسائي، وأبو حاتم، وابن خزيمة.

ترجمته في: التهذيب: ٩/ ٢٦٠، التقريب: ٤٨٨.

(٤) كتاب فضائل الشافعي لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن شاكر القطان، ذكره المترجمون له، ولم أقف عليه. وقول الشافعي مذكور في الإتقان: ٢/ ١٢٣٣.

(٥) هو أبو جعفر الرازي، التميمي، مولاهم، مشهور بكنيته، واسمه عيسى بن أبي عيسى، عبد الله بن ماهان، وأصله من مرو، وكان يتجر إلى الري، صدوق، سيئ الحفظ، خصوصاً عن مغيرة، مات في حدود (١٦٠هـ).

انظر ترجمته في: التاريخ الكبير: ٦/ ٤٠٥، الجرح والتعديل: ٦/ ٢٨٠، المجروحين لابن حبان: ٢/ ١٢٠، المغني في الضعفاء للذهبي: ٢/ ٥٠٠، ميزان الاعتدال: ٣/ ٣١٩، الكاشف: ٣/ ٣٢٢، التهذيب: ١٢/ ٥٦، التقريب: ٦٢٩.

عن الربيع بن أنس[1]، عن أبي العالية[2]، عنه، وهذا إسناد صحيح[3].

وقد أخرج ابن جرير[4]، وابن أبي حاتم[5] منها كثيراً، وكذا الحاكم[6]

---

(١) الربيع بن أنس البكري، ويقال: الحنفي، البصري، ثم الخراساني، صدوق، له أوهام، مات سنة (١٣٩هـ) أو (١٤٠هـ).

انظر ترجمته في: الثقات لابن حبان: ٤/ ٢٢٨، الجرح والتعديل: ٣/ ٤٥٤، التهذيب: ٣/ ٤٦١، التقريب: ١/ ٢٤٠، ط٢، دار المعرفة، بيروت.

(٢) ثقة، تقدم.

(٣) طريق أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أُبي بن كعب:

١ ـ أبو جعفر الرازي صدوق، سيئ الحفظ.

٢ ـ الربيع بن أنس: صدوق، له أوهام.

٣ ـ أبو العالية: ثقة.

وعليه فهذا الطريق بمرتبة الحسن.

ورواية أبي جعفر، عن الربيع بن أنس هي رواية عن نسخة مشهورة كما نص على ذلك الحافظ السيوطي، ونقله عنه المؤلف، وقد فصّل القول فيها الدكتور حكمت بشير ياسين، محقق القسم الثاني من تفسير ابن أبي حاتم. انظر صفحة (١٢ ـ ١٤)، وصحح الحاكم هذا الطريق في مستدركه: ٢/ ٢٧٦، وحكم الحافظ ابن حجر في فتح الباري: ٨/ ١٧٢ عليه بأنه جيد، وأيضاً فإنّ إخراج ابن أبي حاتم من هذا الطريق تصحيح له، حيث ذكر أنّه سيخرج أصح ما ورد، والله أعلم.

(٤) مثال ذلك في تفسيره: ٤/ ٢٦١ (٤٠٣٢) حيث قال: حدثني أحمد بن يوسف، عن أبي عبيد القاسم بن سلام، قال: حدثنا عبد الله بن أبي جعفر الرازي، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال: في قراءة أُبيّ بن كعب: «هل ينظرون إلّا أنْ يأتيَهم اللهُ والملائكةُ في ظلل من الغمام». قال: تأتي الملائكة في ظلل من الغمام، ويأتي الله ﷻ فيما شاء.

وأيضاً انظر: ٤/ ٢٦١ (٤٠٣٣)، ٦/ ٣٣٢ (٦٨٧٣)، ٦/ ٤١٦ (٧٠٦٩، ٧٠٧٠)، ٥/ ١٧٩ (٥٤١١).

(٥) مثال ذلك في تفسيره: ق٢/ ١١ (٨): قال ابن أبي حاتم: حدثنا عاصم بن رواد العسقلاني، ثنا آدم بن أبي أياس، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية.اهـ، ولم يرفعه إلى أُبيّ بن كعب. وانظر الآثار: (٤٤٢، ٤٠٩، ٤٥٧).

(٦) مستدرك الحاكم: ٢/ ٢٧٦، قال الحاكم: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، ثنا محمد بن عبد الوهاب بن حبيب العبدي، ثنا جعفر بن عون، أنبأ أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أُبيّ بن كعب.

في «مستدركه»، وأحمد في مسنده[1].

وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هؤلاء اليسير من التفسير، كأنس، وأبي هريرة، وابن عمر، وجابر، وأبي موسى الأشعري، وورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص أشياء تتعلق بالقصص وأخبار الفتن والآخرة، وما أشبهها بأن يكون ممّا تحمله عن أهل الكتاب، كالذي ورد عنه في قوله تعالى: ﴿فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠][2]، وكتابنا الذي أشرنا إليه[3] جامع لجميع ما ورد عن الصحابة من ذلك.

طبقات التابعين:

قال ابن تيمية: أعلم الناس بالتفسير أهل مكة؛ لأنهم أصحاب ابن عباس، كمجاهد، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة مولى ابن عباس، وسعيد بن جبير، وطاوس[4]، وغيرهم، وكذلك في الكوفة أصحاب ابن مسعود، وعلماء أهل المدينة في التفسير، مثل: زيد بن أسلم[5]، الذي أخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد[6]،

---

(١) مسند الإمام أحمد: ٥/ ١٣٣، ١٣٤، قال الإمام أحمد: حدثنا أبو سعيد محمد بن ميسر الصاغاني، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أُبيّ بن كعب.

(٢) ولم يصرِّح المؤلف بما قاله ابن عمر في هذه الآية، وقد رجعت إلى تفسير الطبري، والدر المنثور فلم أجد عن ابن عمر شيئاً في هذه الآية.

(٣) المتكلم هو السيوطي، وقد أشار إلى تفسيره: ترجمان القرآن في كتابه الإتقان: ١٢١٧/٢، في (النوع الثامن والسبعون: في معرفة شروط المفسر وآدابه).

(٤) هو: طاوس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمٰن الحميري، مولاهم، الفارسي، يقال: اسمه ذكوان، وطاوس لقب، ثقة فقيه فاضل، من الثالثة، مات سنة (١٠٦هـ)، وقيل بعد ذلك.

ترجمته في: التقريب: ٢٨١، التهذيب: ٥/ ٨.

(٥) هو: زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر، أبو عبد الله وأبو أسامة، المدني، ثقة عالم، وكان يرسل، من الثالثة، مات سنة (١٣٦هـ)، أخرج له الجماعة.

ترجمته في: التقريب: ٢٢٢.

(٦) هو: عبد الرحمٰن زيد بن أسلم العدوي مولاهم، ضعيف، من الثامنة، مات سنة =

ومالك بن أنس[1]. انتهى.

فمن المبرزين منهم مجاهد[2]، قال الفضل بن ميمون[3]: سمعت مجاهداً يقول: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة[4].

وعنه[5] أيضاً قال: عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات، أقف عند كل آية منه، وأسأله عنها فيم نزلت؟ وكيف كانت؟[6].

وقال خُصَيف[7]: كان أعلمهم بالتفسير مجاهد[8].

وقال الثوري: إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به[9].

= (٨٢هـ)، روى عن أبيه، وابن المنكدر، وعن أصبغ، وقتيبة، وهاشم. أخرج له الترمذي وابن ماجه.

ترجمته في: التقريب: ٣٤٠، طبقات المفسرين للداودي: ١/ ٢٧١.

(١) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية: ٦١، ٦٢ بتصرف.

(٢) تفسير مجاهد مطبوع عن أصل مخطوط بدار الكتب المصرية: ١٠٧٥، تفسير: ٩٨، ورقة ١٧×٢٦سم، نُسِخت بتاريخ (٥٤٤هـ).

والمطبوع في مجلدين قام بتحقيقه عبد الرحمٰن الطاهر بن محمد السورتي، مجمع البحوث الإسلامية، إسلام آباد، باكستان، ونشرته دار المنشورات العلمية، بيروت.

(٣) لم أجده.

(٤) ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب: ١٠/ ٤٣ في ترجمة مجاهد بن جبر.

(٥) أي: عن مجاهد.

(٦) أخرجه الطبري: ١/ ٩٠ (١٠٨) بنحوه. وذكره ابن تيمية، عن محمد بن إسحاق، حدثنا أبان بن صالح، عنه، كما أورده ابن حجر في ترجمته في تهذيب التهذيب: ١٠/ ٤٣، بلفظ ابن جرير.

(٧) خصيف ـ بالصاد المهملة، مصغراً ـ ابن عبد الرحمٰن الجزري، أبو عون، صدوق سيئ الحفظ، خلط بأخرة، ورُمي بالإرجاء، من الخامسة، مات سنة (١٣٧هـ)، وقيل غير ذلك.

ترجمته في: التقريب: ١٩٣، التهذيب: ٣/ ١٤٣.

(٨) قول خصيف ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: ٨/ ٣١٩، والمزي في تهذيب الكمال: ٣/ ١٣٠٥.

(٩) أخرجه الطبري بسنده: ١/ ٩١ (١٠٩)، وأورده ابن تيمية في المقدمة صفحة (١٠٣).

قال ابن تيمية: ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعي، والبخاري، وغيرهما من أهل العلم[(١)].

قلت: وغالب ما أورده الفريابي في تفسيره[(٢)] عنه[(٣)]، وما أورده فيه عن ابن عباس أو غيره قليل جداً.

ومنهم سعيد بن جبير، قال سفيان الثوري: خذوا التفسير عن أربعة: عن سعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة، والضحاك[(٤)].

وقال قتادة: كان أعلم التابعين أربعة، كان عطاء بن أبي رباح أعلمهم بالمناسك، وكان سعيد بن جبير أعلمهم بالتفسير، وكان عكرمة أعلمهم بالسير، وكان الحسن أعلمهم بالحلال والحرام[(٥)].

ومنهم عكرمة[(٦)] مولى ابن عباس، قال الشعبي: ما بقي أحد أعلم

---

(١) مقدمة في أصول التفسير: ٣٧.

(٢) أما تفسير الفريابي فقد ذكره صاحب كشف الظنون: ١/٤٥٦، وصاحب تاريخ التراث العربي: ١/١/٩٣، وصاحب معجم مصنفات القرآن: ٢/١٩٤.

وقال صاحب تاريخ التراث العربي: أفاد منه الثعلبي في كتابه الكشف والبيان: من ٤ب ـ ٥أ، انظر: تاريخ الطبري: ٣/ ٢٤١٤.اهـ.

وقال عنه الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق: ٤/ ١٧٠: وتفسير محمد بن يوسف الفريابي، وهو كتاب صغير نفيس، ومصنفه من أكابر شيوخه البخاري، ثم ساق إسناده إلى مؤلفه.

(٣) ذكر الحافظ ابن حجر أسانيد الفريابي في تفسيره إلى مجاهد. انظر على سبيل المثال في: تغليق التعليق: ٤/٢١٦، ٢١٨، ٢٢٢.

وإسناده في هذه المواضع: قال الفريابي: ثنا وَرْقَاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

(٤) مقدمة فتح الباري: ٤٢٩، وحلية الأولياء: ٣/٣٢٧ بنحوه، وسير أعلام النبلاء: ١٨/٥ بلفظه.

(٥) ذكره الذهبي عن قتادة في: سير أعلام النبلاء: ١٧/٥. وانظر أيضاً: تهذيب التهذيب: ٢٦٦/٧، ومقدمة فتح الباري: ٤٢٩.

(٦) تفسير عكرمة: قام ثلاثة من طلاب الدراسات العليا بقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين بالرياض بجمع التفسير المأثور عن عكرمة ودراسته، بعنوان: تفسير عكرمة، جمعاً ودراسة، وهم: =

بكتاب الله من عكرمة[1].

وقال سماك بن حرب: سمعت عكرمة، يقول: لقد فسّرت ما بين اللوحين[2].

وقال عكرمة: كان ابن عباس يجعل في رجلي الكَبْل[3]، ويعلمني القرآن والسُنَن[4].

وأخرج ابن أبي حاتم عن سماك، قال: قال عكرمة: كل شيء أحدثكم في القرآن فهو عن ابن عباس[5].

ومنهم: الحسن البصري، وعطاء بن أبي رباح، وعطاء بن أبي مسلم[6] الخراساني[7]، ومحمد بن كعب القرظي، وأبو العالية[8]، والضحاك بن

= ١ ـ عبد اللطيف بن هائل ثابت، من الفاتحة إلى الأنفال.
٢ ـ صالح بن يحيى صواب، من التوبة إلى العنكبوت.
٣ ـ سليمان بن محمد الصغير، من الروم إلى الناس.

(١) حلية الأولياء: ٣/ ٣٢٦.

(٢) حلية الأولياء: ٣/ ٣٢٧.

(٣) جاء في لسان العرب: (كبل): ٦/ ٣٨١٣: الكبل: قيد ضخم، قال ابن سيده: الكبل والكبل: القيد من أي شيء كان، وقيل: هو أعظم ما يكون من الأقياد، وجمعها: كبول، يقال: كبلت الأسير، وكبلته: إذا قيدته.اهـ.

(٤) حلية الأولياء: ٣/ ٣٢٦.

(٥) لم أجده.

(٦) في النسختين: مسلمة، وصوابه: مسلم، كما في مصادر ترجمته.

(٧) عطاء بن أبي مسلم، أبو عثمان الخراساني، واسم أبيه ميسرة، وقيل: عبد الله، صدوق يهم كثيراً، ويرسل ويدلّس، من الخامسة، مات سنة (١٣٥هـ). لم يصح أن البخاري أخرج له.
ترجمته في: التقريب: ٣٩٢، تهذيب الكمال: ٢/ ٩٣٦، سير أعلام النبلاء: ٦/ ١٤٠.

(٨) قام اثنان من الدارسين بقسم القرآن وعلومه، بكلية أصول الدين بالرياض بجمع تفسيره ودراسته، وهم:
١ ـ خليفة بن جاسم الكواري، من الفاتحة إلى آخر النحل.
٢ ـ نوره بنت عبد الله الورثان، من أول الإسراء إلى آخر القرآن الكريم.

مزاحم، وعطية العوفي، وقتادة، وزيد بن أسلم، ومرة الهمداني، وأبو مالك.

ويليهم[1] الربيع بن أنس[2]، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم[3] في آخرين.

فهؤلاء قدماء المفسرين، وغالب أقوالهم عن الصحابة.

ثم بعد هذه الطبقة أُلِّفت[4] تفاسير تجمع أقوال الصحابة والتابعين، كتفسير سفيان بن عُيينة[5]، ووكيع بن الجراح[6]، وشعبة بن الحجاج[7]، ويزيد بن هارون[8].

---

(١) في الطبقة.

(٢) قام الطالب عبد الرحمٰن العبادي بجمع المروي عنه في التفسير، لنيل درجة الماجستير في القرآن وعلومه، من كلية أصول الدين بالرياض.

(٣) قام عدد من الدارسين بقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين بالرياض بجمع المروي عنه في التفسير، وذلك في مرحلة الماجستير، على النحو التالي:

١ ـ أحمد بن عبد الله عقيل أحمد، من الفاتحة إلى نهاية الأنعام.

٢ ـ وفاء بنت إبراهيم العساف، من أول الأعراف إلى نهاية الإسراء.

٣ ـ زهرة بنت محمد التويجري، من أول الكهف إلى نهاية العنكبوت.

٤ ـ لبابة بنت عبد الفتاح أبو غدة، من أول الروم إلى نهاية النجم.

(٤) وهذه بداية مرحلة التدوين في بداية القرن الثاني للهجرة.

(٥) تفسير سفيان بن عيينة، جمعه وحققه وقام بدراسته أحمد صالح محايري، ونشره المكتب الإسلامي في طبعته الأولى (١٤٠٣هـ)، في مجلد متوسط، تعداد صفحاته (٤٣٨) صفحة.

(٦) تفسير وكيع بن الجراح، ذكره صاحب كشف الظنون: ١/ ٤٦١، وصاحب تاريخ التراث العربي: ١/١/ ١٨٠، وقال: استخدمه الثعلبي في الكشف والبيان.

(٧) تفسير شعبة بن الحجاج ذكره صاحب معجم المفسرين: ١/ ٢٢٧، وكشف الظنون: ١/ ٤٥١.

وانظر: تاريخ بغداد: ٣/ ٢٦٢ ـ ٢٦٤.

(٨) هو: يزيد بن هارون بن زاذان السلمي، مولاهم، أبو خالد الواسطي، ثقة متقن عابد، من التاسعة، مات سنة (٢٠٦هـ)، وقد قارب التسعين.

ترجمته في: التهذيب: ١١/ ٣٦٦، والتقريب: ٦٠٦. =

وعبد الرزاق[1]، وآدم بن أبي إياس[2]، وإسحاق بن راهويه[3]، ورَوْح بن عبادة[4]، وعبد بن حميد[5]، وسُنَيْد[6]، وأبي بكر بن أبي

= وتفسير يزيد بن هارون: ذكره صاحب كشف الظنون: ١/ ٤٦١، وصاحب تاريخ التراث العربي: ١/ ١/ ٩٢، وقال: أفاد منه الطبري في تفسيره وتاريخه برواية مجاهد بن موسى بن فروخ (٢٤٤هـ).

(١) تفسير عبد الرزاق، حققه الدكتور مصطفى مسلم، وطُبع في ثلاثة مجلدات مع الفهارس، نشر مكتبة الرشد، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ).

(٢) آدم بن أبي أياس: عبد الرحمٰن العسقلاني، أصله خراساني، يكنى أبا الحسن، نشأ ببغداد، ثقة عابد، من التاسعة، مات سنة (٢٢١هـ).

ترجمته في: التهذيب: ١/ ١٩٦، التقريب: ٨٦.

وقد ذكر صاحب كشف الظنون: ١/ ٤٣٠، وصاحب تاريخ التراث العربي: ١/ ١/ ١٩١ أنّ له كتاباً في الحديث مخطوط، في المكتبة الظاهرية، فلعل ما رواه في التفسير ضمن هذا الكتاب.

(٣) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد، أبو محمد، ابن راهويه، المروزي، ثقة، حافظ، مجتهد، قرين أحمد بن حنبل، ذكره أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير، مات سنة (٢٣٨هـ).

ترجمته في: التهذيب: ١/ ٢١٧، التقريب: ٩٩.

وتفسيره ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة: ٧٥، ٧٦.

(٤) رَوْح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي، أبو حمد البصري، ثقة فاضل، له تصانيف، من التاسعة، مات سنة (٢٠٥هـ) أو (٢٠٧هـ).

ترجمته في: التهذيب: ٣/ ٢٩٣، والتقريب: ٢١١.

وتفسيره ذكره صاحب تاريخ التراث العربي: ١/ ١/ ٩١.

(٥) عبد ـ بغير إضافة ـ بن حميد بن نصر الكشي ـ بمهملة ـ أبو محمد، قيل: اسمه عبد الحميد، وبذلك جزم ابن حبان وغير واحد، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة (٢٤٩هـ).

ترجمته في: التقريب: ٣٦٨، التهذيب: ٦/ ٤٥٥.

وتفسير عبد بن حميد ذكره صاحب كشف الظنون: ١/ ٤٣٧، وصاحب تاريخ التراث العربي: ١/ ١/ ٢١٦، ٢١٧، وقال: اقتبس منه صاحب الإصابة: ١/ ١٥٩ (١٠٥٧) ٢/ ٢٢، ٦٤، ٢٥٧، ٣/ ٩٦٧، ١٠٥٢، ٤/ ٣٥٧.

(٦) سنيد ـ بنون ثم دال مصغراً ـ ابن داود المصيصي، المحتسب، واسمه حسين، ضعف مع إمامته ومعرفته، لكونه كان يلقن الحجاج بن محمد شيخه، من العاشرة، مات سنة (٢٢٦هـ). =

شيبة[1]، وآخرين.

وبعدهم ابن جرير الطبري، وكتابه أجل التفاسير وأعظمها[2].

ثم ابن أبي حاتم[3]، ....

= التقريب: ٢٥٧، التهذيب: ٤/ ٢٤٤.

وتفسير سنيد أخرج منه الطبري بإسناده إليه، وهو يروي عن حجاج بن محمد المصيصي، عن ابن جريج، أو عطاء بن السائب، عن ابن عباس.

انظر: تفسير الطبري: ١/ ١٢٤ (١٤٤)، والرسالة المستطرفة: ٦٨، ٧٧.

(١) هو: عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي، ثقة حافظ، صاحب التصانيف، من العاشرة، مات سنة (٢٣٥هـ).

ترجمته في: التقريب: ٣٢٠، التهذيب: ٦/ ٢.

وتفسير ابن أبي شيبة ذكره صاحب كشف الظنون: ١/ ٤٣٠.

وذكر الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق: ٣/ ١٧١، أنه نقل من هذا التفسير. وانظر: الرسالة المستطرفة: ٧٦.

(٢) تفسير الطبري طبع عدة مرات، منها طبعة بتحقيق الأخوين أحمد ومحمود شاكر، وتفصيل عملهما فيه ـ كما هو مبين على غلاف كل مجلد ـ كالتالي:

١ ـ من المجلد الأول حتى نهاية العاشر، حققه وعلق حواشيه محمود شاكر، وراجعه وخرّج أحاديثه أحمد شاكر.

٢ ـ من الحادي عشر حتى نهاية الثالث عشر، حققه وخرّج أحاديثه محمود شاكر، وراجعه أحمد شاكر.

٣ ـ من الرابع عشر حتى نهاية السادس عشر، وبه ينتهي القسم المحقق، حقّقه وخرّج أحاديثه محمود شاكر، حيث توفي أحمد شاكر بتاريخ ٢٦/ ١١/ ١٣٧٧هـ بعد الانتهاء من المجلد الثالث عشر.

وهذا التنبيه كي يميّز الباحث بين الحواشي الموجودة على تفسير الطبري فلا يخلط في نسبة عمل أحد الأخوين إلى الآخر.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم، طبع منه قسمان: الأول: من بدايته حتى نهاية الجزء الأول من سورة البقرة، بتحقيق د. أحمد الزهراني.

والثاني: من بداية آل عمران حتى الآية (١٦٧) بتحقيق د. حكمت بشير ياسين.

وحقق منه بعض السور في رسائل جامعية بجامعة أم القرى على النحو التالي:

ـ عبد الرحمٰن محمد الحامد: سورة الأنعام. =

وابن ماجه[1]، والحاكم[2]، وابن مردويه[3]، وأبو الشيخ ابن حيان[4]، وابن المنذر[5] في آخرين.

وكلها مسندة إلى الصحابة، والتابعين، وأتباعهم، وليس فيها غير ذلك إلّا ابن جرير؛ فإنَّه يتعرض لتوجيه الأقوال، وترجيح بعضها على بعض، والإعراب والاستنباط، فهو يفوقها بذلك.

ثم ألّف في التفسير خلائق[6]، فاختصروا الأسانيد، ونقلوا الأقوال بتراً، فدخل من هنا الدخيل، والتبس الصحيح بالعليل، ثم صار كل من يسنح له

= - حمد أحمد أبو بكر: سورة الأعراف.
- عيادة أيوب الكبيسي: الأنفال والتوبة.
- وليد حسن ظاهر العاني: هود.
- محمد عبد الكريم بنجابي: يوسف.
- نشأت محمود بن عبد الرحمٰن: النمل.
- إبراهيم بكر علي: القصص.

أما أصله المخطوط فموجود في جامعة الإمام، وجامعة أم القرى، والجامعة الإسلامية، ودار الكتب المصرية، وهناك بعض الأجزاء منه مفقودة - فيما أعلم - وهي: من أول المائدة حتى الآية (٤٠)، من الآية (١٢) من سورة الرعد إلى الآية (١٠٥) من سورة المؤمنون، ومن سورة الروم إلى نهاية القرآن.

(١) تفسير ابن ماجه، ذكره صاحب كشف الظنون: ١/ ٤٣٩، كما ذكره خير الدين الزركلي في الأعلام، ولم يعلِّم عليه بعلامة المطبوع أو المخطوط، مما يشير إلى أن الكتاب مفقود.

(٢) تفسير الحاكم، هو كتاب التفسير من المستدرك: ٢/ ٢٠ - ٥٤٢.

(٣) تفسير ابن مردويه، ذكره صاحب كشف الظنون: ١/ ٤٣٩، وصاحب تاريخ التراث العربي: ١/ ١/ ٤٦٢، وقال: منه نقول في الإصابة لابن حجر: ١/ ٤٠٣، ٥٤٣، ٧٦٦، ٨٧٩، ٢/ ٩٠٩، ١٠١٦، ١٠٢٢، ١١٢٣، ١٢٥٤، ٣/ ٦٨٧، ١٣٠٤.

(٤) تفسير أبي الشيخ ابن حيان، ذكره صاحب كشف الظنون: ١/ ٤٣٦، مع خلط في اسمه بينه وبين أبي حبان البستي، ويخرج منه السيوطي في الدر المنثور كثيراً.

(٥) تفسير ابن المنذر، ذكره صاحب كشف الظنون: ١/ ٤٤٠، وهو - فيما أظن - تفسير قيِّم لو وجد، فالسيوطي في الدر المنثور كثيراً ما يقرنه بتفسير الطبري وابن أبي حاتم.

(٦) من تفاسير هذه المرحلة، تفسير الثعلبي (٤٢٧هـ)، وتفسير البغوي (٥١٠هـ)، وتفسير ابن عطية (٥٤٦هـ).

قول يورده، ومن يخطر بباله شيء يعتمده، ثم ينقل ذلك عنه من يجيء بعده، ظاناً أن له أصلاً، غير ملتفت إلى تحرير ما ورد عن السلف الصالح، ومن يرجع إليهم في التفسير، حتى رأيت من حكى في تفسير قوله تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] نحو عشرة أقوال، وتفسيرها باليهود والنصارى، هو الوارد عن النبي ﷺ[١] وجميع الصحابة، والتابعين، وأتباعهم، حتى قال ابن أبي حاتم: لا أعلم في ذلك اختلافاً بين المفسرين[٢].

ثم صنّف بعد ذلك[٣] قوم برعوا في علوم، فكان كل منهم يقتصر في تفسيره على الفن الذي يغلب عليه، فالنحوي تراه ليس له هم إلا الإعراب وتكثير الأوجه المحتملة فيه، ونقل قواعد النحو، ومسائله، وفروعه، وخلافياته، كالزجاج[٤]، والواحدي[٥] في «البسيط»، وأبي حيان في «البحر» و«النهر»[٦].

---

(١) فيما أخرجه الترمذي وحسنه، وعن عدي بن حاتم، عن النبي ﷺ قال: «اليهود مغضوب عليهم، والنصارى ضلال».

سنن الترمذي: ٥/ ٢٠٤ (٢٩٩٤) في التفسير، باب ومن سورة فاتحة الكتاب.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم: ق١/ ١٥.

(٣) قوله: ثم صنّف بعد ذلك. لا يفهم منه التسلسل الزمني التاريخي، وإنّما يُراد به الخطوات التي تدرج فيها التفسير، كما أنّه من المعلوم أن حدوث خطوة جديدة لا يلغي الخطوات السابقة.

(٤) كتاب الزجاج هو: معاني القرآن، وهو مطبوع في خمس مجلدات متوسطة، شرح وتحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، نشر عالم الكتب.

(٥) التفسير البسيط للواحدي، مخطوط.

وقد قام الأستاذ محمد بن صالح الفوزان بتحقيق سورة الفاتحة والبقرة إلى الآية (٧٤)، وذلك لنيل درجة الدكتوراه من قسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين بالرياض.

(٦) البحر المحيط، مطبوع في ثمان مجلدات، وبهامشه النهر الماد، وهو ملخّص له، مع بعض الفوائد مما ليس في البحر، وقد ألّف أبو حيان البحر سنة (٧١٠هـ)، وكان عمره (٧٥) سنة.

أما منهج أبي حيان في البحر المحيط فهو يتكلم على المفردات فيما تحتاج إليه من =

والإخباري ليس له شغل إلّا القصص واستيفاؤها، والإخبار عمن سلف، سواء كانت صحيحة أو باطلة، كالثعلبي[1].

والفقيه يكاد يسرد فيه الفقه من باب الطهارة إلى أمهات الأولاد، وربما استطرد إلى إقامة أدلة الفروع الفقهية التي لا تعلق لها بالآية، والجواب عن أدلة المخالفين كالقرطبي[2].

وصاحب العلوم العقلية ـ خصوصاً الإمام فخر الدين[3] ـ قد ملأ تفسيره بأقوال الحكماء والفلاسفة وشبهها[4]، وخرج من شيء إلى شيء، حتى

= اللغة والأحكام اللغوية قبل التركيب، ثم يفسر الآية ذاكراً سبب نزولها إذا كان لها سبب، ونسخها، ومناسبتها وارتباطها بما قبلها، حاشداً فيها القراءات: شاذها ومستعملها، ذاكراً توجيه ذلك في علم العربية، ناقلاً أقاويل الفقهاء الأربعة وغيرهم في الأحكام الشرعية مما فيه تعلق باللفظ القرآني، ثم يختم الكلام بما ذكر في الآيات من علم البيان والبديع ملخصاً، ثم يتبع آخر الآيات بشرح مضمونها بما يختاره من تلك المعاني البيانية البديعية.

هذا هو ملخص منهج أبي حيان في البحر المحيط.

(١) الثعلبي هو: أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، مات سنة (٤٢٧هـ).

وتفسيره الكشف والبيان عن تفسير القرآن، قال الدكتور حسين الذهبي: عثرت على هذا التفسير بمكتبة الأزهر، فوجدته مخطوطاً غير كامل، وجدت منه أربع مجلدات ضخام، الأول والثاني والثالث والرابع، الرابع: ينتهي عند أواخر سورة الفرقان، وباقي الكتاب مفقود لم أعثر عليه بحال. وقال: ثم إنّ هناك ناحية أخرى يمتاز بها هذا التفسير، هي التوسع إلى حدّ كبير في ذكر الإسرائيليات بدون أن يعقّب شيئاً من ذلك، أو ينبه على ما فيه، رغم استبعاده وغرابته، وقد قرأت فيه قصصاً إسرائيلية نهاية في الغرابة. اهـ. التفسير والمفسرون: ١/٢٢٩، ٢٣١.

وانظر: فتاوى ابن تيمية: ٣/٣٨٦، الرسالة المستطرفة: ٩.

(٢) تفسير القرطبي من التفاسير القيمة، والكتاب مطبوع ومتداول.

(٣) تفسير الفخر الرازي هو المسمى: مفاتيح الغيب، ويعرف بالتفسير الكبير، طبع عدة مرات، منها طبعة في (١٦) مجلداً، وهو مشهور ومتداول.

(٤) مثال ذلك: ٥/٢١٢: حيث يتكلم عن قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [البقرة: ٢١٠]، فيورد كلامَ الفلاسفة في نفي صفة المجيء عن الله تعالى، ومن أعجب ما قال في هذا الموضع ما نصه: وكان بعض الأذكياء من =

يقضي الناظر العجب من عدم مطابقة المورد للآية، قال أبو حيان في «البحر»: جمع الإمام الرازي في تفسيره أشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير، ولذلك قال بعض العلماء: فيه كل شيء إلا التفسير(١).

والمبتدع ليس له قصد إلّا تحريف الآيات، وتسويتها على مذهبه الفاسد، بحيث إنه متى لاح له شاردة من بعيد اقتنصها، أو وجد موضعاً له فيه أدنى مجال سارع إليه، قال البلقيني(٢): استخرجت من «الكشاف» اعتزالاً بالمناقيش، من قوله تعالى في تفسير: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران: ١٨٥]: وأي فوز أعظم من دخول الجنة(٣)، أراد به إلى عدم الرؤية(٤).

والملحد فلا تسأل عن كفره، وإلحاده في آيات الله، وافترائه على الله ما لم يقله(٥)، كقول بعضهم في: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ [الأعراف: ١٥٥]: ما على

أصحابنا يقول: الشمس والقمر لا عيب فيهما يمنع من القول بآلهيتها سوى أنّها جسم يجوز عليه الغيبة والحضور، فمن جوّز المجيء والذهاب على الله تعالى، فلِمَ لا يحكم بإلهية الشمس. اهـ.

ومثال آخر: ٧٦/٢٦: حيث يتكلم في قوله تعالى: ﴿وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠] فتحدث عن الفلك ما هو؟ فيفسر معنى الفلك، ثم يدلل على أنّ السماء مستديرة، ويتكلم عن دوران الشمس، وعن الكسوف والخسوف، وعن البروج وصفاتها إلى غير ذلك من الأمور البعيدة الصلة بالتفسير.

(١) الإتقان: ١٢٣٦/٢، ولم أجده في مظانه في البحر المحيط.

(٢) ذكر صاحب كشف الظنون: ٤٤٤/١ بأن هناك تفسيراً لعلم الدين صالح بن السراج عمر البلقيني، الشافعي المتوفى سنة (٨٦٨هـ)، ولأخيه جلال الدين عبد الرحمٰن بن عمر البلقيني، المتوفى سنة (٨٢٤هـ)، ولم أقف عليهما.

(٣) الكشاف: ٢٣٥/١، ولفظه: ولا غاية للفوز وراء النجاة من سخط الله، والعذاب السرمد، ونيل رضوان الله، والنعيم المخلد.

(٤) هو مذهب الجهمية والمعتزلة ومن تبعهم من الخوارج والإمامية.

ومذهب أهل السنّة والجماعة أن الرؤية حق لأهل الجنة، بغير إحاطة، ولا كيفية، كما نطق به كتاب ربنا: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

انظر: شرح الطحاوية: ١٣٥، طبعة جامعة الإمام، بتحقيق أحمد محمد شاكر.

(٥) انظر: التفسير والمفسرون: ٤٣٠/٢، حيث يتحدث عن تفاسير الفلاسفة، وما فيها من أقوال إلحادية.

=

العباد أضر من ربهم، وكقوله في سحرة موسى ما قال[1]، وقول الرافضة في: ﴿يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ [البقرة: ٦٧] ما قالوا[2].

وعلى هذا وأمثاله يحمل ما أخرجه أبو يعلى وغيره عن حذيفة أنّ النبي ﷺ قال: «إنّ في أمتي قوماً يقرؤون القرآن ينثرونه نثر الدقل، ويتأولونه على غير تأويله»[3].

فإن قلت: فأي التفاسير ترشد إليه، وتأمر الناظر أن يُعَوِّل عليه؟.

قلت: تفسير الإمام أبي جعفر بن جرير الطبري، الذي أجمع العلماء المعتبرون على أنّه لم يؤلف في التفسير مثله.

قال النووي في «تهذيبه»: كتاب ابن جرير في التفسير لم يصنّف أحد مثله[4].

وقد شرعت في تفسير جامع لجميع ما يحتاج إليه من التفاسير المنقولة والأقوال المعقولة، والاستنباطات والإرشادات والأعاريب واللغات، ونُكَت البلاغة، ومحاسن البدائع، وغير ذلك، بحيث لا يحتاج معه إلى غيره، وسمّيته: بمجمع البحرين ومطلع البدرين، وهو الذي جعلت هذا الكتاب مقدمة له، وأسأل الله أن يعين على إكماله بمحمد وآله.

انتهى كلام الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ.

= والذي يظهر لي من عدم تمثيل المؤلف لذلك بكتاب أنه لا يوجد تفسير كامل كله إلحاد، وإنّما يوجد أقوال متفرقة في تفسير بعض الآيات، منثورة في الكتب، كتفسير ابن سينا للآية (٢٥) من سورة النور، وتفسير سورة الإخلاص، وجدت ضمن كتابه: جامع البدائع.. كما ذكر ذلك الدكتور محمد حسين الذهبي في كتابه المذكور آنفاً.

(١) قال صاحب كشف الظنون: ١/ ٤٣٢، بعد حكايته لهذا القول: وينسب هذا القول إلى صاحب قوت القلوب أبي طالب المكي.

(٢) قالوا: هي عائشة. انظر: مقدمة التفسير لابن تيمية: ٨٧.

(٣) لم أجده في مسند أبي يعلى، وعزاه إليه ابن كثير في تفسيره: ١/ ٣٥٤، وقال: لم يخرجوه.

(٤) تهذيب اللغات والأسماء: ١/ ٧٨.

وهذا التفسير الذي ذكره لم نظفر به إلى الآن، والذي أظن ـ والله أعلم ـ أنه لم. . . . .[1] أو لم يتم، فإن تآليف الحافظ السيوطي تلقاها الناس بالقبول، ولو كان هذا الكتاب موجوداً لظهر وانتشر[2]، وكتابه: «الدر المنثور»[3] في تفسير القرآن العزيز بالآثار مشهور، وقد التزم فيه تفسير القرآن بالأحاديث والآثار عن الصحابة، والتابعين، ومن بعدهم من الأئمة، وهو كتاب نفيس، فاق به على تفاسير المتقدمين ممن فسّر بالآثار فإنه جمع أكثر تفاسيرهم، وزاد عليهم، وله تتميم: تفسير القرآن الشريف الذي كتبه الجلال المحلي[4]، المسمى بالجلالين: وهو تفسير لطيف مختصر جداً، أتى فيه بتفسير القرآن جميعه[5].

---

(١) بياض في (هـ)، وفي (ح) غير مقروءة، ولعلها: «لم يصل إلينا».

(٢) وهو كما قال المؤلف رَحِمَهُ اللهُ، فلا يوجد لهذا الكتاب ذكر سوى إشارة السيوطي إليه في مؤلفاته.

(٣) قال الحافظ السيوطي في الإتقان: ٢/١٢١٧: وقد جمعت كتاباً مسنداً فيه تفاسير النبي ﷺ، منه بضعة عشر ألف حديث ما بين مرفوع وموقوف، وقد تمّ والحمد لله في أربع مجلدات، وسميته: ترجمان القرآن.

وقال في مقدمة الدر المنثور: فلمّا ألفت ترجمان القرآن، وهو التفسير المسند عن رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، وتمّ بحمد الله في مجلدات، فكان ما أوردته فيه من الآثار بأسانيد الكتب المخرج منها واردات، رأيت قصور أكثر الهمم عن تحصيله، ورغبتهم في الاقتصار على متون الأحاديث دون الإسناد وتطويله، فلخّصت منه هذا المختصر، مقتصراً فيه على متن الأثر، مُصدراً بالعزو والتخريج إلى كل كتاب معتبر، وسميته: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، والله أسأل أن يضاعف لمؤلفه الأجور، ويعصمه من الخطإ والزور، بمنّه وكرمه إنّه البر الغفور.اهـ.

(٤) هو: محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المحلي، الشافعي، له: كنز الراغبين، شرح الورقات، الطب النبوي، شرح تسهيل الفوائد لابن مالك، ولادته (٧٩١هـ)، ووفاته (٨٦٤هـ).

ترجمته في: حسن المحاضرة: ١/٢٥٢، شذرات الذهب: ٧/٣٠٣.

(٥) تفسير الجلالين هو من تألف الإمامين جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي، وجلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي.

قال السيوطي في مقدمة هذا التفسير: الحمد لله حمداً مُوافياً لنعمه، مُكافئاً لمزيده، والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه وجنوده، هذا ما اشتدت إليه حاجة الراغبن، في تكملة تفسير القرآن الكريم الذي ألفه الإمام العلامة المحقق جلال الدين محمد بن =

ومن أحسن التفاسير التي فسّر بها المتأخرون القرآن العزيز على طريقة المتأخرين: تفسير الإمام العلامة أبو السعود أفندي العمادي الرومي[(١)]، فإنّه تفسير جليل سلك فيه مسلكاً حسناً من تهذيب العبارة وحسن الإشارة، مع الفوائد النحوية، والمسائل البيانية، والدقيقات الأصولية، والتحقيقات الكلامية، والإشارات الصوفية، فهو تفسير بديع، لا يعدل به شيء من التفاسير المناظرة له، مثل: «الكشاف» وأمثاله[(٢)].

= أحمد المحلي الشافعي رَحِمَهُ اللهُ، وتتميم ما فاته، وهو من أول سورة البقرة إلى آخر الإسراء، بتتمة على نمطه من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى، والاعتماد على أرجح الأقوال، وإعراب ما يحتاج إليه، وتنبيه على القراءات المختلفة المشهورة على وجه لطيف، وتعبير وجيز، وترك التطويل بذكر أقوال غير مرضية، وأعاريب محلها كتب العربية، والله أسأل النفع به في الدنيا، وأحسن الجزاء عليه في العقبى بمنّه وكرمه.

وقال في خاتمته: وفرغ من تأليفه يوم الأحد عاشر شوال سنة سبعين وثمانمائة (٨٧٠هـ)، وكان الابتداء فيه يوم الأربعاء مستهل رمضان من السنة المذكورة. وتفسير الجلالين طبع عدة طبعات، وهو واسع الانتشار ذائع الصيت.اهـ.

(١) هو: محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، الحنفي، أبو السعود، له: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب السليم، ولادته (٨٩٨هـ)، ووفاته (٩٨٢هـ).

ترجمته في: شذرات الذهب: ٨/٣٩٨، البدر الطالع: ١/٢٦١.

(٢) سمّى أبو السعود تفسيره: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، وهو مطبوع ومعروف.

ويبيّن لنا أبو السعود الباعث له على تأليف تفسيره، بعد أن أثنى على تفسير الزمخشري والبيضاوي فيقول: ولقد كان في سوابق الأيام، وسوالف الدهور والأعوام، أوان اشتغالي بمطالعتهما وممارستهما، وزمان انتصابي لمفاوضتها ومدارستهما يدور في خلدي على استمرار آناء الليل وأطراف النهار أن أنظم درر فوائدهما في سمط دقيق، وأرتب غرر فوائدهما على ترتيب أنيق، وأضيف إليهما ما ألفيته في تضعيف الكتب الفاخرة؛ من جواهر الحقائق، وصادفته من أصداف العيالم الزاخرة، من زواهر الدقائق، وأسلك خلالها بطريق الترصيع على نسق أنيق، وأسلوب بديع، حسبما يقتضيه جلالة شأن التنزيل، ويستدعيه جزالة نظمه الجليل، ما سنح الفكر العليل بالعناية الربانية، وسمح به النظر الكليل بالهداية السبحانية من عوارف معارف يمتد إليها أعناق الهمم من كل ماهر لبيب، وغرائب رغائب ترنو إليها أحداق الأمم من كل نحرير أديب. . .اهـ.

فهو إذاً نظم لدرر فوائد الكشاف، وأنوار التنزيل في سِمْط دقيق، وترتيب لفوائدهما =

وأما البيضاوي فحقيقته مختصر تفسير «الكشاف»، ومأخوذ منه، ومع هذا فيه اعتراض من وجهين:

أحدهما: أنه أخلّ بكثير من فوائد «الكشاف» العربية والبيانية.

والثاني: متابعته له في الدسائس الاعتزالية التي ما تخفى على من له أدنى بصيرة(١).

وقد نبه صاحب «الانتصاف(٢) على الكشاف» على الدسائس التي أودعها

= على ترتيب أنيق مع ما زاده عليهما مما اطلع عليه في تضاعيف الكتب، وما سنح به فكره من الاستنباطات والنكات والدقائق.

ولقد حاز هذا الكتاب على إعجاب العلماء، واحتل مكانة عالية في نفوسهم، فنجد صاحب الفوائد البهية يقول: قد طالعت تفسيره وانتفعت به، وهو تفسير حسن، ليس بالطويل الممل، ولا بالقصير المخل، متضمن لطائف ونكات، ومشتمل على فوائد وإشارات. اهـ. الفوائد البهية: ٨٢.

(١) يقول صاحب كشف الظنون في التعريف بتفسير البيضاوي: وتفسيره هذا كتاب عظيم الشأن، غني عن البيان، لخّص فيه من الكشاف ما يتعلق بالإعراب والمعاني والبيان، ومن التفسير الكبير ما يتعلق بالحكمة والكلام، ومن تفسير الراغب ما يتعلق بالاشتقاق، وغوامض الحقائق، ولطائف الإشارات، وضم إليه ما روى زناد فكره من الوجوه المعقولة، والتصرفات المقبولة، فجلا رين الشك عن السريرة، وزاد في العلم بسطة وبصيرة. اهـ.

وقال البيضاوي نفسه في مقدمة تفسيره: ولطالما أُحدث نفسي بأن أُصنف في هذا الفن كتاباً.. يحتوي على صفوة ما بلغني من عظماء الصحابة وعلماء التابعين، ومن دونهم من السلف الصالحين، وينطوي على نكت بارعة، ولطائف رائعة، استنبطتها أنا ومن قبلي من أفاضل المتأخرين وأماثل المحققين، ويعرب عن وجوه القراءات المعزية إلى الأئمة الثمانية المشهورين، والشوّاذ المروية عن القراء المعتبرين، إلّا أن قصور بضاعتي يثبطني عن الإقدام، ويمنعني عن الانتصاب في هذا المقام، حتى سنح لي بعد الاستخارة ما صمم به عزمي على الشروع فيما أردته، والإتيان بما قصدته، ناوياً أن أسميه بعد أن أتممه بـ: أنوار التنزيل وأسرار التأويل.

فها أنا الآن أشرع، وبحسن توفيقه أقول هو الموفق لكل خير، ومعطي كل مسؤول. اهـ. انظر: تفسير البيضاوي: ١/ ٤، طبعة الحلبي.

والكتاب طبع عدة مرات، منها طبعة الحلبي، وهي الثانية سنة (١٣٨٨هـ) في مجلدين.

(٢) كتاب الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال، مطبوع بحاشية الكشاف.

صاحب «الكشاف» في تفسيره، وغيره من المحشين على «الكشاف»، مثل الطيبي وغيره.

وحاشية الطيبي[1] على «الكشاف» عظيمة مفيدة.

وأما نقل الزمخشري والبيضاوي للأحاديث الواهية والباطلة، فقد نبه العلماء على ذلك، خصوصاً في فضائل السور التي يذكرها، فإنها باطلة لا أصل لها[2].

والعجب من البيضاوي ـ رحمه الله تعالى ـ [كيف][3] تابعه في دس الاعتزال والأحاديث الباطلة، ومع هذا فإنّ النّاس متهافتون على تفسير البيضاوي ـ رحمه الله تعالى ـ تهافت الفراش، فقد حشي عليه نحواً من مائة حاشية[4] من علماء الروم، والعجم، ومصر، والشام، مثل: حاشية الإمام السيوطي عليه[5]، وحاشية حسن جلبي[6]، وحاشية سعدي

---

(١) وعنوانها: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، مخطوط بمكتبة جامعة الإمام برقم (٦٢٢٤ل)، وعدد ورقاته (٢٨٧) لقطة.

(٢) ألّف الحافظ ابن حجر كتاباً في تخريج أحاديث الكشاف، سمّاه: الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف. وتكلّم على كل حديث بما فيه، كما ألّف الشيخ عبد الرؤوف المناوي كتاباً في تخريج أحاديث تفسير البيضاوي، سمّاه: الفتح السماوي بتخريج أحاديث البيضاوي، وقد طُبع مؤخراً في ثلاث مجلدات بتحقيق أحمد السلفي، ونشر دار العاصمة بالرياض.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٤) ذكر حاجي خليفة أكثر من (٤٢) حاشية وتعليقة، وذكر عبد الرحمٰن اليشري أنه اطلع في فهرس مكتبة الأزهر فوجد فيه (٢١) حاشية، أكثرها مما عدّه حاجي خليفة في كشف الظنون، وعدّ صاحب إيضاح المكنون: ٣/١٣٨ ـ ١٤٢، سبعين حاشية.

انظر: كشف الظنون: ١/١٨٨ ـ ١٩٣، ورسالة الماجستير البيضاوي ومنهجه في التفسير، للطالب عبد الرحمٰن اليشري: ٥٨ ـ ٦٦.

(٥) حاشية السيوطي هي في مجلد سماه: نواهد الأبكار وشوارد الأفكار، وموجود في مكتبة الأزهر.

(٦) في النسخة (ح): «شلبي»، وقد ذكر خير الدين الزركلي في الأعلام: ٢/١٣٣ حاشية (٢) أنها تنطق بين الشين والجيم، أقرب إلى الشين، وهي كلمة تركية، معناها: =

جلبي[١]، وحاشية قاضي زاده[٢]، وحاشية الخفاجي[٣] من المتأخرين، جمع فيها غالب ما في الحواشي، وغير ما ذكرت من الحواشي، والحقيق بهذا النظر والاعتبار تفسير أبي السعود، فإنّه هو التفسير الحقيق بالنظر من تفاسير المتأخرين.

= لطيف أو مهذب، وعند العراقيين: السيد.

وهو: حسن جلبي بن محمد شاه بن حمزة الرومي الحنفي، ويعرف بالفناري، ولد ببلاد الروم سنة (٨٤٠هـ)، وتوفي ببروسة في جمادى الآخرة سنة (٨٧٩هـ).

من مؤلفاته: الحاشية المذكورة، وحاشية على المطول للتفتازاني في المعاني والبديع، وحاشية على حاشية الشريف الجرجاني على الكشاف، وغيرها.

ترجمته في: الضوء اللامع: ٣/ ١٢٧، شذرات الذهب: ٧/ ٣٢٤، الفوائد البهية: ٦٤.

(١) هو: سعد الله بن عيسى بن أمير خان، الشهير بسعدي جلبي، أو سعدي أفندي، قاض حنفي، من علماء الروم، أصله من قسطموني، منشأه ووفاته في الآستانة، عمل في التدريس، وولي القضاء بها مدة، ثم تولى الإفتاء إلى أواخر حياته، وتوفي سنة (٩٤٥هـ).

من مؤلفاته: الحاشية المذكورة، وحاشية على العناية شرح الهداية للبابرتي.

ترجمته في: الكواكب السائرة: ٢/ ٢٣٦، كشف الظنون: ١/ ١٩١، شذرات الذهب: ٨/ ٢٦٢، الفوائد البهية: ٧٨.

وحاشية سعدي جلبي قال عنها حاجي خليفة: هي من أول سورة هود إلى آخر القرآن، وأمّا التي وقعت على الأوائل فجمعها ولده بير محمد من الهوامش، فألحقها إلى ما علقه. اهـ.

(٢) هو: محمد بن مصطفى القوجوي، الشهير بـ«شيخ زاده»، مفسر من فقهاء الحنفية، كان مدرساً في إستانبول، توفي سنة (٩٥١هـ).

من مؤلفاته: الحاشية المذكورة، شرح الوقاية في الفقه، شرح المفتاح للسكاكي.

انظر ترجمته في: الكواكب السائرة: ٢/ ٥٩، شذرات الذهب: ٨/ ٢٨٦.

وحاشيته هي الحاشية المشهورة بحاشية «شيخ زاده»، وقد طبعت في أربع مجلدات كبار، نشر المكتبة الإسلامية بتركيا.

(٣) أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين الخفاجي المصري، قاضي القضاة، وصاحب التصانيف في الأدب واللغة، نسبته إلى قبيلة خفاجة، ولد ونشأ بمصر، ورحل إلى بلاد الروم، وتوفي سنة (١٠٦٩هـ).

من أشهر مؤلفاته: ريحانة الألباء، شرح درة الغواص، وهذه الحاشية.

انظر ترجمته في: خلاصة الأثر: ١/ ٣٣١، فهرس الفهارس: ١/ ٢٨٠.

وحاشية الشهاب اسمها: عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، وهي مطبوعة في ثمان مجلدات، نشر دار صادر، بيروت.

وأمَّا «الكشاف»[1] فإنَّه تفسير جليل لولا ما حشاه من مسائل الاعتزال[2] التي جعلها محل نظره وصدد قصده خصوصاً مسألة الأفعال، وأن العبد يخلق أفعاله، وهي مسألة القدر، فقد حشى تفسيره بهذا[3] الشرك الذي هو أجلى من شمس الظهيرة، وحث عليه، ودعا إليه، وأَوَّل معاني الآيات الصريحة في التوحيد، وجرّها إلى المعاني الركيكة [المخالفة][4]

---

(١) تفسير الكشاف مطبوع عدة طبعات، ومتداول بين أهل العلم، وقد ذكر في مقدمته أن الباعث له على تأليفه هو طلب بعض إخوانه بإلحاح ورغبة وشوق، فاستجاب لهم، وخصوصاً بعد أن طلب منه ذلك الشريف أبو الحسن علي بن حمزة، وأنه بدأ به عندما ناهز العشر التي تسميها العرب دقاقة الرقاب (ما بين الستين إلى السبعين)، وأنه انتهى منه في مقدار خلافة أبي بكر الصديق، (أي سنتين وتسعة أشهر)، خلاف ما كان يتوقعه من أن ذلك يحتاج إلى ثلاثين سنة، وعزا هذا الأمر إلى بَرَكةِ مجاورته للحرم.

(٢) من مسائل الاعتزال التى حشى فيها الزمخشري كشافه:

* مسألة الرؤية: وذلك في قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، حيث ينكر أنْ يكون المُراد بالزيادة رؤية الله تعالى، فيفسّرها بأنّها ما يزيد على المثوبة، وهي التفضل، ثم يورد نقولاً عن بعض السلف ليؤيد ما ذهب إليه، ثم يقول: وزعمت المشبهة والمجبرة أن الزيادة النظر إلى وجه الله تعالى، وجاءت بحديث مرفوع، يعني: أنّه مختلق مع أن ذلك ثابت بالأحاديث المرفوعة الصحيحة، وليس هذا مجال بسط الحديث عن هذه المسألة.

وكذلك في قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣]، يقول: والمعنى أنهم لا يتوقعون النعمة والكرامة إلّا مِنْ ربهم كما كانوا في الدنيا، لا يخشون ولا يرجون إلّا إياه. واستدل على قوله هذا بأنه سمع امرأة بمكة تستجدي الناس فتقول: عينتي نويظرة إلى الله وإليكم. انظر: ٢/١٨٨، ٤/١٦٥.

ومنها: مسألة مس الشيطان للإنسان عند قوله تعالى: ﴿لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥]. انظر: ١/١٦٥، حيث ينكر ذلك فيقول: وتخبط الشيطان من زعمات العرب، يزعمون أن الشيطان يخبط الإنسان فيصرع.

ويقول: والمس: الجنون، رجل ممسوس، وهذا أيضاً من زعماتهم أن الجني يمسه فيختلط عقله.

(٣) في (هـ) زيادة: «التوحيد وجرها إلى المعاني»، وهو كلام مقحم هنا، وقد جاء في موضعه الصحيح بعد سطر.

(٤) ما بين المعقوفين مكرر في (ح).

لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وسمّى هذا المسلك تارة بالعدل، وتارة بالتوحيد[1]، وهو حقيق بضد ذلك، وهو شرك وجور، فينبغي للناظر في تفسير الكشاف الحذر من هذه العقيدة الرديئة أعاذنا الله وأحبابنا منها بمنه وكرمه، ولم يبلغنا عن أحد في هذا العصر القريب فسر القرآن بتفسير منقح مفيد بعد الشيخ أبي السعود أفندي[2]، وأما تفسير شيخ مشايخنا الشيخ محمد بن علان المكي[3] فهو تفسير لا بأس به، يعد من جملة التفاسير، وقد وقفت على مقدار تفسير الكشاف نسب إلى الشيخ العارف بالله محيي الدين بن العربي[4]، ذكر فيه مسائل التفسير، وشيئاً من العربية، وكثيراً

---

(١) منها: عند قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٧٢]. الكشاف: ١/١٦٣.

* عند قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]. الكشاف: ٢/ ٦٢، ٦٣.

* عند قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧]. الكشاف: ٢/ ١١٩.

قال ابن المنير في الرد على الزمخشري فيما ذهب إليه من أن العبد يخلق أفعال نفسه: المعتقد الصحيح أن الله هو الذي يخلق الهدى لمن يشاء هداه، وذاك هو اللطف، لا كما يزعم الزمخشري أن الهدى ليس خلق الله، وإنما العبد يخلقه لنفسه، وإنْ أطلق الله تعالى إضافة الهدى إليه، كما قال في هذه الآية، فهو مؤول على زعم الزمخشري بلطف الله، الحامل للعبد على أن يخلق هداه، إنْ هذا إلا اختلاق، وهذه النزعة من توابع معتقدهم السيئ في خلق الأفعال، وليس علينا هداهم، ولكن الله يهدي من يشاء، وهو المسؤول أن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا. اهـ.

(٢) المتوفى سنة (٩٨٢هـ).

(٣) هو: محمد علي بن محمد علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي، من أهل مكة، له مصنفات ورسائل كثيرة، منها: ضياء السبيل إلى معالم التنزيل، وهو الذي أشار إليه المؤلف، ودليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، وغيرها، ولد سنة (٩٩٠هـ)، وتوفي سنة (١٠٥٧هـ).

ترجمته في: خلاصة الأثر: ٤/ ١٨٤، المختصر من كتاب نشر النور والزهر: ٢/ ٤١٢ ـ ٤١٧.

(٤) هو: محيي الدين أبو بكر محمد بن علي الطائي الحاتمي المرسي، ابن العربي، نزيل دمشق، سمع من ابن بشكوال، وابن صاف، وسمع بمكة من زاهر بن رستم، وبدمشق من ابن الحرستاني. قال الذهبي: حكى العلامة ابن دقيق العيد شيخنا أنّه سمع =

من الإشارات الصوفية، والذي تحقق عندي أنه ليس تفسير الشيخ محيي الدين بن العربي، فإنَّه ليس فيه شيء من أنفاس الشيخ محيي الدين بن عربي قدس الله أسراره، ولا من فوائده، وكأنه قصد به مؤلفه رغبة الطالبين فنسبه إلى الشيخ محيي الدين بن عربي، والله أعلم(١).

= الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول عن ابن العربي: شيخ سوء كذاب، يقول بقدم العالم، ولا يحرِّم فرجاً!!

وقال عنه: ومن أردإ تواليفه كتاب الفصوص، فإنْ كان لا كفر فيه، فما في الدنيا كفر.

وقال: إنْ كان محيي الدين رجع عن مقالاته تلك قبل الموت فقد فاز، وما ذلك على الله بعزيز. اهـ. وفاته سنة (٦٣٨هـ).

ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ٢٣/٤٨، البداية والنهاية: ١٣/١٥٦.

(١) نسب إليه هذا التفسير في كشف الظنون: ١/٤٣٨ حيث قال: تفسير ابن العربي (عربي) هو الشيخ محيي الدين محمد بن علي الطائي الأندلسي، المتوفى سنة (٦٢٨هـ)، صنّف تفسيراً كبيراً على طريقة أهل التصوف في مجلدات، قيل: إنّه ستين سفراً، وهو إلى سورة الكهف، وله تفسير صغير في ثمانية أسفار على طريقة المفسرين.

وقد ذهب الدكتور محمد حسين الذهبي في كتابه التفسير والمفسرون إلى أن هذه النسبة غير صحيحة، ونقل عن الشيخ رشيد رضا من مقدمة تفسيره المنار ما يفيد ذلك، وذكر أن الصحيح نسبته لعبد الرزاق القاشاني، المتوفى سنة (٧٣٠هـ).

ودعم ما ذهب إليه بثلاثة أمور:

١ ـ أن جميع النسخ الخطية منسوبة للقاشاني.

٢ ـ أن صاحب كشف الظنون ذكر أن للقاشاني تفسيراً باسم: تأويلات القرآن، المعروف بتأويلات القاشاني، وأن أوله: الحمد لله الذي جعل مناظم كلامه مظاهر حسن صفاته، وأنه ـ أي الذهبي ـ رجع إلى مقدمة التفسير المنسوب لابن عربي، فوجد أوله هذه العبارة المذكورة بنصها.

٣ ـ أنه وجده في تفسير سورة القصص، الآية (٣٢)، يقول: وقد سمعت شيخنا نور الدين عبد الصمد، ونور الدين هذا هو نور الدين عبد الصمد بن علي النطنزي الأصفهاني، والمتوفى في أواخر القرن السابع، وكان شيخاً لعبد الرزاق القاشاني، فمن غير المعقول أن يكون نور الدين عبد الصمد النطنزي المتوفى في أواخر القرن السابع شيخاً لابن عربي، المتوفى سنة (٦٣٨هـ).

وبهذا يتفق الدكتور الذهبي مع ما ذهب إليه ابن عقيلة المكي من أن التفسير المشار إليه لا تصح نسبته إلى ابن عربي، وهو ما يظهر لي، والله أعلم بالصواب.

وقد طبع الكتاب عدة طبعات ـ منسوباً لابن عربي ـ منها: الطبعة الثالثة سنة =

وقد شرعت في تفسير لم يسبقني إليه أحد ـ فيما أعلم ـ ولم أقف عليه من الكتب أن أحداً سلك هذا المسلك، وهو تفسير القرآن بالأحاديث المرفوعة عن رسول الله ﷺ الصحيحة والضعيفة والحسان، وما أشبه ذلك، ولم أورد فيه شيئاً من الأحاديث الموضوعة أو الواهية، وقد أتيت على جانب منه، أرجو الله تمامه على أحسن حال، وأنعم بال، بمن الله وكرمه وإحسانه[1].

= (١٤٠١هـ)، في مجلدين، نشر دار الأندلس، بيروت، تحقيق وتقديم، الدكتور مصطفى غالب، اعتماداً على طبعة الهند، سنة (١٢٩١هـ)، دون تغيير أو تبديل، كما نص على ذلك في المقدمة. انظر: تفسير القرآن المنسوب لابن عربي: ١/٢.

(١) تفسير ابن عقيلة هو المسمى: الجوهر المنظوم في التفسير بالمرفوع والمحكوم، وتقدم الحديث عنه في الدراسة.

النوع الرابع والخمسون بعد المائة

آداب ختم القرآن

النوع الرابع والخمسون بعد المائة

آداب ختم القرآن[1]

قد تقدم في علم أدب القراءة مسائل في ختم القرآن، ذُكرت على وجه الاستطراد، وهذا النوع خاص في أدب الختم [وفضله][2]، وبه نختم الكتاب.

قال الشيخ القسطلاني[3] - رحمه الله تعالى - في لطائف الإشارات [في][4] علوم القراءات: اعلم - ختم الله لي ولك بالحسنى، ورزقنا التغالي في المعالي إلى [الحل الأسمى][5] - أنّ الخاتمين للقرآن على ثلاثة أحوال.

فمنهم مَنْ كان إذا ختم أمسك عن الدعاء، وأقبل على الاستغفار، قيل ليوسف ابن أسباط[6]: بأي شيء تدعو إذا ختمت القرآن، فقال: أستغفر الله

---

(١) هذا النوع ليس موجوداً في الإتقان، ولكن السيوطي قد ذكر بعض مسائل هذا الباب في النوع الخامس والثلاثين في آداب تلاوته وتاليه في: ١/٣٤٦، وهو منقول من لطائف الإشارات للقسطلاني، مخطوط: ٤٩٩ب - ٥٠٢ب.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (هـ).

(٣) هو: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني المصري الشافعي، الإمام العلامة الحجة الفقيه المسند، له تصانيف كثيرة مشهورة، منها: لطائف الإشارات لفنون القراءات، وتحفة السامع والقارئ بختم صحيح البخاري، وغير ذلك، ولد سنة (٨٥١هـ) بمصر، وتوفي سنة (٩٢٣هـ) بمصر أيضاً.

ترجمته في: البدر الطالع: ١/١٠٢، شذرات الذهب: ٨/١١٩.

(٤) ما بين العقوفين ساقط من (هـ).

(٥) في اللطائف: المحل الأسنى.

(٦) هو: يوسف بن أسباط الزاهد، روى عن عائذ بن شريح، والثوري، وعنه أبو الأحوص، والمسيب بن واضح، وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: لا يحتج به.

ترجمته في: الجرح والتعديل: ٩/٢٣٧، ميزان الاعتدال: ٤/٤٦٢، سير أعلام النبلاء: ٩/١٦٩.

من تلاوتي؛ لأني إذا ختمت ثم تذكرت ما فيه خشيت على نفسي من المقت، فأعدل إلى الاستغفار والتسبيح.

فهذا ومن عمل عمله قوم غلب عليهم الخوف من الله تعالى، وشهود التقصير من النفس في العمل، ولم يأمنوا عليها آفات الأعمال، وخشوا مناقشة الحساب، فأقبلوا على الاستغفار، وقنعوا من الثواب على العمل [بأن يخرجوا منه][(١)] كفافاً لا لهم ولا عليهم[(٢)].

ومنهم قوم كانوا إذا ختموا دعوا، وهو مروي عن ابن مسعود[(٣)]، وأنس[(٤)]، وغيرهما.

وهؤلاء قوم غلب عليهم شهود الربوبية لله تعالى، وشهدوا من أنفسهم حق العبودية لله تعالى، ووجدوا في أنفسهم الفقر والفاقة إلى ربهم، وعاينوا منه سعة

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من لطائف الإشارات.

(٢) ينبغي أنْ لا يُفهم من كلام المؤلف هذا تعطيل الرجاء في ثواب الله تعالى، والطمع في واسع رحمته، وعظيم فضله، وإنَّما المقصود أنّهم مع اعتقادهم بهذا، فإنهم يخافون أن تُرَد أعمالهم عليهم فلا تُقبل منهم، على حد قوله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠]، فهم يتقربون إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة، ويخشون أنْ لا تُقبل منهم، وأن يعاقبوا على تقصيرهم في أدائها على الوجه المطلوب، وهذا بخلاف أولئك الغافلين المعجبين بأعمالهم الذين إذا عملوا شيئاً يسيراً مِنَ الطاعات منّوا بها على ربهم الذي خلقهم ورزقهم، وظنوا أنهم بلغوا بفعلهم لها أعلى الدرجات، وقد ورد عن عمر بن الخطاب ما يشهد لكلام المؤلف، وهو قوله قبل موته بيسير: وددت أني أخرج منها ـ أي الخلافة ـ كفافاً، لا لي، ولا عليّ.

(٣) أخرجه ابن الضريس، وأبو عبيد القاسم بن سلام، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: مَنْ ختم القرآن فله دعوة مستجابة. وكان عبد الله إذا ختم جمع أهله، ثم دعا، وأمّنوا على دعائه.

فضائل القرآن لابن الضريس: ٩٨ (٧٦) باب ما قيل في فضل الألف واللام من القرآن.

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد: ٢٧٩ (٨٠٩) عن قتادة، وابن الضريس في فضائل القرآن: ١٠٠ (٨٤)، عن قتادة، والفريابي في فضائل القرآن: ١٨٧ (٨٣)، و١٨٩ (٨٤) عن ثابت بن أنس، بلفظ: أن أنس بن مالك كان إذا ختم القرآن جمع أهله وولده فدعا لهم.

الرحمة وعموم الفضل للمحسن والمسيء، وسبوغ النعم على المقبل والمدبر، فأطعمهم ذلك [وفور][(١)] رجائهم في الله، وعلموا أن القرآن شافع مشفع، فلم [يسهمهم شيء من أمر][(٢)] ذنوبهم وإنْ عظمت[(٣)]، فمدوا إلى الله يد المسألة، وتضرعوا إليه، وابتهلوا وصدقوا في الطلب، وتحققوا في الرغبة، وعلموا أنّه لا ملجأ ولا منجى من الله إلّا إليه، مع ملاحظة قوله تعالى: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٦٠]، ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ١٨٦].

---

(١) في اللطائف: «وقوى».

(٢) في اللطائف: «فلم يهلهم أمر ذنوبهم».

(٣) ينبغي أن لا يفهم من هذا الكلام عدم الخوف من الذنوب مطلقاً، ولكن المقصود أنهما مهما عظمت فهي في جنب عفو الله ورحمته لا تساوي شيئاً، كما قال تعالى في الحديث القدسي: «يا ابن آدم، إنّك لو أتيتني بِقِراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة».

ومسألة مشروعية الدعاء عند ختم القرآن، قال ابن الجزري رحمه الله:

ومن الأمور المتعلقة بالختم: الدعاء عُقِيب الختم، وهو سنّة تلقاها الخلف عن السلف. اهـ.

وقد ورد في ذلك أحاديث وآثار عن الصحابة والتابعين، تدل على مشروعيته منها ما سبق ذكره قريباً.

ومنها: ما رواه عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ - يعني القرآن - حتى ختمه كانت له دعوة مستجابة، معجلة أو مؤخرة». رواه ابن عدي في الكامل: ٢/ ٧٩٥، والبيهقي في الشعب ٥/ ٥١ (١٩١٨).

وعن جابر رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: «إن لقارئ القرآن دعوة مستجابة، فإن شاء صاحبها تعجلها في الدنيا، وإن شاء أخرجها إلى الآخرة». رواه ابن عدي في الكامل: ٦/ ٢٤٣٠، ونسبه ابن الجزري في النشر: ٢/ ٤٥٢ إلى الطبراني.

وغيرها من الأحاديث والآثار الدالة على استحباب الدعاء عند ختم القرآن، وفضله.

قال الشيخ بكر أبو زيد في كتابه: مرويات دعاء ختم القرآن: ٧٢: إن دعاء القارئ لختم القرآن خارج الصلاة، وحضور الدعاء في ذلك أمر مأثور من عمل السلف الصالح، من صدر هذه الأمة، كما تقدم من فعل أنس رضي الله عنه، وقفاه جماعة من التابعين، والإمام أحمد في رواية حرب وأبي الحارث، ويوسف بن موسى - رحمهم الله أجمعين -، ولأنه مِنْ جنس الدعاء المشروع، وتقدم قول ابن القيم - رحمه الله تعالى -: وهو من آكد مواطن الدعاء، ومواطن الإجابة. اهـ.

ومنهم قوم كانوا يصلون الخاتمة بالفاتحة، عوداً على بدء، من غير فصل بينهما، لا بدعاء ولا غيره، وذلك لوجهين:

أحدهما: ما رواه الترمذي في حديث أبي سعيد، أنّ رسول الله ﷺ قال: «يقول الله تعالى: شغله القرآن عن دعائي، ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضلُ كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه»[1].

والثاني: ما في ذلك من التحقق بمعنى الحلول والارتحال المذكور في الحديث المروي من طريق عبد الله بن كثير[2]، عن درباس[3] مولى ابن عباس، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن أُبَيّ بن كعب، عن النبي ﷺ أنه كان إذا قرأ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١] افتتح في ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾

---

(١) الترمذي: ٥/ ١٨٤ (٢٩٢٦)، كتاب فضائل القرآن، باب (٢٥)، ولفظه: «من شغله القرآن وذكري عن مسألتي...»، وقال: حديث حسن غريب.

ولا يفهم من هذا تعطيل الدعاء وهجره، إنَّما هو تفضيل لتلاوة القرآن والاشتغال بها.

أمّا دعاء الله تعالى، ومسألته فهي مشروعة ومؤكدة، كما ورد في الحديث الصحيح: أن «الدعاء هو العبادة»، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، وورد في الحديث: «مَنْ لم يسأل الله يغضب عليه».

وقد مثل الشاعر هذا المعنى، فقال:

اللّه يغضب إنْ تركت سؤاله ... وبُني آدمَ حين يُسأل يغْضبُ

وقد تكلم ابن تيمية عن المفاضلة بين الذكر والمسألة في الفتاوى: ٢٢/ ٣٧٩ ـ ٣٨٩ فليراجع.

(٢) هو: عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز، الإمام أبو معبد المكي الداري، إمام أهل مكة في القراءة، أخذ القراءات عرضاً عن عبد الله بن السائب، ومجاهد بن جبر، ودرباس بن مولى ابن عباس، ولد بمكة سنة (٤٥هـ)، وتوفي سنة (١٢٠هـ).

ترجمته في: غاية النهاية لابن الجزري: ٤٤٣ ـ ٤٤٥.

(٣) هو: درباس المكي، مولى عبد الله بن عباس، عرض القراءة على مولاه عبد الله بن عباس، وروى عنه القراءة عبد الله بن كثير، وابن محيصن، وغيرهما.

ترجمته في: غاية النهاية لابن الجزري: ١/ ٢٨٠.

[الفاتحة: ١] ثم قرأ من البقرة إلى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [البقرة: ٤]، ثم دعا بدعاء الختمة، ثم قام. قال ابن الجزري[١]: وإسناده حسن. ورواه أبو الشيخ[٢].

ورووا فيه حديثاً مسلسلاً بالتكبير وقراءة (الفاتحة) وأول (البقرة) إلى ابن كثير إلى النبي ﷺ.

وقد صار العمل على هذا في جميع الأمصار في قراءة ابن كثير وغيرها، ويسمونه: الحال المرتحل[٣]، أي: الذي حل في قراءة آخر الختمة، وارتحل إلى ختمة أخرى، فلا يزال سائراً إلى الله تعالى، شبّه القارئ بشروعه بالختمة بمسافر حلَّ منزلاً، فهو خاتم الأولى، والمرتحل للأخرى بالمرتحل[٤] من المنزل سائراً إلى منزل آخر.

وأصل هذا الحديث في جامع الحافظ أبي عيسى بن سورة الترمذي في حديث صالح المري[٥]، ....

(١) هو: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري، يكنى أبا الخير، وهو شيخ الإقراء في زمانه، من حفّاظ الحديث، ولد ونشأ في دمشق، وابتنى فيها مدرسة سماها: دار القرآن، ورحل إلى مصر مراراً، ثم رحل إلى شيراز، وولي قضاءها، من كتبه: غاية النهاية، التمهيد في علم التجويد، وفضائل القرآن، والمقدمة الجزرية، والهداية في علم الرواية، وغير ذلك، ولد سنة (٧٥١هـ)، وتوفي سنة (٨٣٣هـ).

(٢) أورده ابن الجزري في النشر: ٢/ ٤٤٠، وقال: حديث غريب لا نعرفه إلّا مِنْ هذا الوجه، وإسناده ضعيف، إلّا أن الحافظ أبا الشيخ الأصبهاني، وأبا بكر الزينبي خالفاً أبا طاهر بن أبي هاشم وغيره، فروياه عن ابن سعوة، عن خاله وهب بن زمعة، عن أبيه، عن ابن كثير، وهو الصواب، والله أعلم.اهـ.

وسيأتي مزيد بيان لهذا الحديث.

(٣) انظر التعليق على هذه المسألة.

(٤) أي: وشبه المرتحل للختمة الأخرى بالمسافر المرتحل من المنزل الذي حل فيه إلى منزل آخر.

(٥) هو: صالح بن بشير بن وادع المري، بضم الميم وتشديد الراء، أبو بشر البصري، القاص الزاهد، ضعيف، من السابعة، مات سنة (١٧٢هـ)، وقيل بعدها، أخرج الترمذي.

ترجمته في: التقريب: ٢٧١.

عن قتادة، عن [زرارة بن أوفى[1]][2]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال [رجل][3]: يا رسول الله[4]: أي العمل أحب إلى الله تعالى؟ [قال:][5] «الحال المرتحل»[6].

ورواه أبو الحسن بن غلبون[7]، وزاد فيه: يا رسول الله! ما الحال المرتحل؟ قال: «فتح القرآن وختمه، صاحب القرآن يضرب في أوله إلى آخره، وفي آخره إلى أوله»[8].

---

(١) هو: زرارة ـ بضم أوله ـ ابن أوفى العامري الحرشي ـ بمهملة، وراء مفتوحتين، ثم معجمة ـ أبو حاجب البصري، قاضيها، ثقة عابد، من الثلاثة، مات فجأة في الصلاة، سنة (٩٣هـ)، أخرج له الجماعة.

ترجمته في: التقريب: ٢١٥.

(٢) في (هـ): «زرارة بن أبي أوفى»، وفي (ح): «بن أوفى»، وما أثبته من سنن الترمذي.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من النسختين، والتصويب من سنن الترمذي.

(٤) في النسختين وفي اللطائف زيادة: «صلى الله عليه وسلم»، والتصويب من سنن الترمذي.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من النسختين، والتصويب من سنن الترمذي.

(٦) سنن الترمذي ٥/١٩٧ (٢٩٤٨)، كتاب القراءات، باب (١٣)، وفيه زيادة: «قال: وما الحال المرتحل؟ قال: الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره، كلما حل ارتحل». قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه، وإسناده ليس بالقوي، حدثنا محمد بن بشار، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا صالح المري، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن النبي ﷺ نحوه. ولم يذكر فيه ابن عباس. قال: وهذا عندي أصح من حديث نصر بن علي، عن الهيثم بن الربيع.اهـ. أي: الطريق الأول.

قال ابن الجزري: فجعل الترمذي عنده إرساله أصح من وصله؛ لأن زرارة تابعي.اهـ.

(٧) هو: طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك، أبو الحسن الحلبي المقرئ، أحد الحذاق المحققين، وكان من كبار المقرئين في عصره بالديار المصرية، أخذ القراءات عن والده، وبرع في الفن، وقرأ على محمد بن يوسف بن نهار، وعلي بن محمد المالكي بالبصرة، قرأ عليه الداني، وهو مصنف التذكرة في القراءات، توفي سنة (٣٩٩هـ).

ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١/٣٦٩، حسن المحاضرة: ١/٤٩١.

(٨) ذكره ابن الجزري في النشر: ٢/٤٤٥.

ورواه البيهقي[١]، والطبراني[٢]، وكذا أبو الشيخ بلفظ: «عليكم بالحال المرتحل»[٣].

وصاحب الفردوس، ولفظه: «خير الأعمال الحل والرحلة افتتاح القرآن وختمه»[٤].

في قوله: «الحال المرتحل» حذف مضاف، تقديره عمل الحال المرتحل، لكن الحديث تكلّم فيه من جهة صالح المري، فقد قال البخاري: هو منكر الحديث[٥]، وقال النسائي: متروك[٦]، ومن ثم ضعّفه أبو شامة[٧]، وقال: إن مداره على صالح المري، وهو وإن كان عبداً صالحاً فهو ضعيف عند أهل الحديث[٨].

وفسر الحال المرتحل ـ كابن قتيبة ـ بالمجاهد، كلما ختم غزوة افتتح أخرى.

---

(١) شعب الإيمان: ٤/ ٥٦٥ (١٨٤٦)، فصل في إدمان تلاوة القرآن. وانظر: المنهاج للحليمي: ٢/ ٢٢١.

(٢) المعجم الكبير: ١٢/ ١٦٨ (١٢٧٨٣) بلفظ: أي الكلام أحبّ إلى الله.

(٣) نسبه إلى أبي الشيخ في فضائل الأعمال: ابن الجزري في النشر: ٢/ ٤٤٦.

(٤) مسند الفردوس: ٢/ ٢٨٥ (٢٧١١) حرف الخاء.

(٥) التاريخ الكبير: ٤/ ٢٧٣.

(٦) الضعفاء للنسائي: ١٩٥.

(٧) هو: عبد الرحمٰن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، أبو القاسم المقدسي، ثم الدمشقي الشافعي، المعروف بأبي شامة؛ لشامة كبيرة كانت على حاجبه الأيسر، وهو الشيخ الإمام العلامة الحجة الحافظ ذو الفنون، كتب، وألف العديد من التصانيف، منها: كتاب الروضتين في أخبار الدولتين، ومختصر ابن عساكر، والباعث على إنكار البدع والحوادث، ومفردات القراء، والوصول في الأصول، توفي سنة (٦٦٥هـ).

ترجمته في: بغية الوعاة: ٢/ ٧٧، غاية النهاية: ١/ ٣٦٥.

(٨) إبراز المعاني: ٧٣٣، وتتمة كلام أبي شامة: ثم على تقدير صحته فقد اختلف في تفسيره، فقيل: المراد به ما ذكره القراء. . .، وقيل: هو إشارة إلى تتابع الغزو وترك الإعراض عنه، فلا يزال في حل وارتحال، وهذا ظاهر اللفظ، إذْ هو حقيقة في ذلك، وعلى ما أوله بعض القراء يكون مجازاً، وقد رووا التفسير فيه مدرجاً في الحديث، ولعلّه من بعض رواته.

وأجيب بأنّه ليس مدار الحديث على صالح، بل رواه زيد بن أسلم أيضاً ـ كما رواه الداني[١] ـ وبأن تفسيره إنْ لم يكن ثابتاً في الحديث فذكر الترمذي له في أبواب القراءة يدل قطعاً على أنه أراد هذا التأويل، وكذا إيراد البيهقي والحليمي[٢] وغيرهما له في قراءة القرآن مع عَدِّهم ذلك من آداب الختم، والمصير إليهم أولى مع ما ورد من الأحاديث المصرحة بتفسيره كذلك، وإن كانت ضعيفة، فكثرة طرقها تكسبها قوة، وقد روى الحافظ أبو عمرو الداني بإسناد صحيح كما قال في النشر[٣]، عن الأعمش، عن إبراهيم قال: [كانوا يستحبون][٤] إذا ختموا القرآن أن يقرؤوا من أوله آيات[٥].

---

(١) النشر: ٢/٤٤٧، وقوله: رواه الداني، أي: روى الحديث من طريق زيد بن أسلم، ولم أجده في التيسير للداني.

والداني هو: عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر، أبو عمرو الداني الأموي مولاهم القرطبي، المعروف في زمانه بابن الصيرفي، الإمام العلامة الحافظ، أستاذ الأستاذين، وشيخ مشايخ المقرئين، من تصانيفه: كتاب جامع البيان، وله كتاب التيسير، والوقف والابتداء، وطبقات القراء، والفتن والملاحم، ولد سنة (٣٧١هـ)، وتوفي سنة (٤٤٤هـ).

ترجمته في: غاية النهاية: ١/٥٠٣، ومفتاح السعادة: ١/٣٨٦.

(٢) سبق تخريج الحديث.

والحليمي هو: القاضي العلامة رئيس المحدثين والمتكلمين بما وراء النهر، أبو عبد الله، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم النحاري الحليمي الشافعي، أحد الأذكياء الموصوفين، وكان متفنناً، مناظراً، طويل الباع في الأدب والبيان، وله مصنفات نفيسة، منها: كتاب شعب الإيمان، وآيات الساعة، وأحوال القيامة، ولد سنة (٣٣٨هـ)، وتوفي سنة (٤٠٣هـ).

ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٧/٢٣١، شذرات الذهب: ٣/١٦٧.

(٣) النشر في القراءات العشر: ٢/٤٤٩.

(٤) هو: إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، أبو عمران الكوفي الفقيه، ثقة إلّا أنه يرسل كثيراً، من الخامسة، مات سنة (٢٩٢هـ)، وله (٤٠) سنة، أخرج له الجماعة.

ترجمته في: التقريب: ٩٥.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من النسختين، وأثبته من النشر: ٢/٤٤٩.

وهذا صريح في صحة ما اختاره القراء، وذهب إليه السلف، وليس المراد لزوم ذلك، بل فعله حسن، ولا حرج في تركه[1].

---

(١) يتحدث المؤلف فيما سبق عن مسألة قراءة الفاتحة وأول البقرة عند الختم، واستدل بحديثين: الأول: حديث درباس مولى ابن عباس، والثاني: حديث صالح المري.

أمّا حديث صالح المري فلا دليل فيه على ذلك، بل غاية ما يدل عليه هو الحث على مواصلة تلاوة القرآن والاستمرار فيه، قال أبو شامة في إبراز المعاني: ٧٣٧: ولو صح هذا الحديث والتفسير لكان معناه: الحث على الإكثار من قراءة القرآن، والمواظبة عليها، فكلما فرغ من ختمة شرع في أخرى، أي أنه لا يُضْرب عن القراءة بعد ختمة يفرغ منها، بل تكون قراءة القرآن دأبه وديدنه. اهـ.

قال ابن الجزري في النشر: ٢/٤٤٩: وهو صحيح، فإنا لم ندع أن هذا الحديث دال نصاً على قراءة الفاتحة، والخمس من أول البقرة عقيب كل ختمة، بل يدل على الاعتناء بقراءة القرآن، والمواظبة عليها، بحيث إذا فرغ من ختمة شرع في أخرى، وأن ذلك من أفضل الأعمال. اهـ.

وأمّا حديث درباس مولى ابن عباس، فقد رواه ابن الجزري بإسناده من طرق متعددة، وقال: إنه حديث حسن، ولم أقف عليه عند غيره. وقال أبو شامة في إبراز المعاني: ٧٣٧: قال صاحب التيسير: وهذا يسمى الحال المرتحل، وفي جميع ما قدمناه أحاديث مشهورة، يرويها العلماء، يؤيد بعضها بعضاً، تدل على صحة ما فعله ابن كثير. قلت: لم يثبت شيء من ذلك، وأكثر ما في الأمر أن ابن كثير كان يفعله، والحديث المسند في ذلك هو في بيان سند قراءة ابن كثير، أي أخذ ابن كثير من درباس، عن ابن عباس، عن أبيّ، عن النبي ﷺ، وفيه: قرأ النبي ﷺ على أُبيّ، فالسند المذكور إنما هو لبيان ذلك.

انتهى كلام أبي شامة، وما قاله ليس بصحيح، إذ إن الحديث نص على فعل النبي ﷺ له، وكذا أُبيّ، وابن عباس.

وسئل الإمام أحمد: إذا قرأ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ يقرأ في البقرة شيئاً؟ قال: لا، فلم يستحب أن يصل ختمته بقراءة شيء. قال أبو طالب: ولعله لم يثبت فيه عنده أثر صحيح يصير إليه. ذكره ابن قدامة في المغني: ١/٨٠٣. وقال ابن القيم في إعلام الموقعين: ٤/٣٠٦: إن ذلك لا يعرف عن الصحابة والتابعين.

وقال الشيخ بكر أبو زيد في مرويات ختم القرآن: ٥: وأما وقت الختم بمعنى ختمه في مساء الشتاء، وصباح الصيف، ووصل ختمة بأخرى؛ بقراءة الفاتحة، وخمس آيات من سورة البقرة قبل الشروع في دعاء الختم إلى أن قال: فهذه الأبحاث الستة لا يصح فيها شيء عن النبي ﷺ ولا عن صحابته ﷺ، وعامة ما يروى فيها مما لا تقوم به الحجة. اهـ. =

ثم إنّ في قراءة (الفاتحة) بعد سورة (الناس) التي هي آخر القرآن فوائد ولطائف.

قال الإمام فخر الدين الرازي: القرآن مشتمل على خمس سور، مفتتحة بالحمد، اثنتان في النصف الأول وهما: (الأنعام) و(الكهف)، واثنتان في النصف الثاني: (سبأ) و(فاطر) وواحدة مشتركة بينهما، وهي: أم القرآن مع النصف الأول والآخر[١]. انتهى.

ومعنى قراءة (الفاتحة) مع النصفين أنها تقرأ مع النصف الأول من أوله، ومع النصف الثاني من آخره افتتاحاً شأن المتعلمين الصغار، أو اختتاماً كما إذا فرغ الخاتم من قراءة سورة (الناس)، ثم يقرأ أم القرآن، وهذا هو المناسب لفرضنا.

ثم إنه في الختم بقراءتها أوجه:

أحدها: أنها كالتلخيص لجميع مقاصد القرآن [فإنّه قيل: إنّ (الفاتحة) مشتملة على جميع مقاصد القرآن][٢] إجمالاً، فوضعت أولاً لتكون كالترجمة لتلك المقاصد، وما بعدها إلى سورة (الناس) كالتفصيل لذلك المجمل، فإذا فرغ التالي من التلاوة وختم حسن منه أن يقرأ (الفاتحة) لتجدد العهد بها، فيستحضر في الذهن ما أُريد بها من كونها مشتملة على مقاصد القرآن، فيقع [التصديق][٣] من ذلك عن دليل وبرهان، فوضعت في أوله تأسيساً وتأصيلاً، وتلاوتها [في آخره][٤] تلخيص وتحصيل، وذكر معانيها في سائر القرآن شرح لها وتفصيل.

= والذي يفصل في المسألة هو: تتبع الطرق التي روى بها ابن الجزري حديث درباس مولى ابن عباس في النشر: ٢/٤٤١ ـ ٤٤٤، وبيان درجتها، ودراسة متن الحديث، فإنْ صح فهو دليل على ثبوت مشروعية هذا العمل، والله أعلم.

(١) التفسير الكبير: ٢٥/٢٣٨، مع اختلاف يسير في الألفاظ.

(٢) ما بين المعقوفين من لطائف الإشارات، وهو ساقط من النسختين.

(٣) في النسختين: القصد، والتصويب من لطائف الإشارات.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من اللطائف.

الوجه الثاني: أن القرآن نعمة عظيمة على حملته، فحقيق بمن قرأه وختمه أن يحمد الله تعالى عليه، ويشكره على ذلك بقدر جهده، ولكنه لو عمد التالي إلى أنه يخترع لهذا الحمد ألفاظاً من قبل نفسه، لم يستطع أن يثني على الله بمثل ما أثنى به على نفسه، كيف ورأس الحامدين ﷺ يقول: «لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك»[(١)].

فكان الجزم للحامد أن يلجأ في الحمد إلى [ما فرضه][(٢)] الله تعالى لنفسه من المحامد، وقد علمه عباده فيحمده به، فتلاوته لهذه السورة العظيمة شكراً لله تعالى، وحمداً له على أبلغ وجه وأكمله، [إذ][(٣)] فيها الحمد على نعمة القرآن بالقرآن الذي هو كلام الله، وفضله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه، وأين ذلك ممن يخترعه التالي لنفسه.

الوجه الثالث: ما ورد في استحباب الدعاء عند التلاوة، وعند الختم للقرآن، ومجالس الذكر، و(الفاتحة) قد تضمنت صريح الدعاء، وهو الدعوة العظيمة الشاملة الجامعة لخير الدنيا والآخرة، وذلك قوله: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ . . .﴾ [الفاتحة: ٦] إلى آخره، وتضمنت الدعاء بالتعريض، وذلك لما فيها من الحمد والثناء على طريق قوله:

إذا أثنى عليك المرء يوماً كفاه من تعرضه الثناء[(٤)]

فصارت السورة كلها دعاء.

الوجه الرابع: في ختم القرآن بها وقد كان افتتاحه بها تحققاً بمعنى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ﴾ [الانشراح: ٧]، على أن تأويله: فإذا فرغت من العبادة فاشرع فيها[(٥)]، وهو معنى الحال المرتحل أيضاً.

---

(١) صحيح مسلم: ١/٣٥٢ (٤٨٦)، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود.

(٢) في اللطائف: «ما رضيه».

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من لطائف الإشارات.

(٤) الفتاوى لابن تيمية: ٢٢/٣٨٢، ولم أجده في معجم شواهد العربية.

(٥) ذكر ابن كثير في تفسيره: ٤/٥٦٢، عن ابن مسعود: أنه قال في تفسير هذه =

وقد كان من الخاتمين قوم يطعمون الفقراء، شكراً لله تعالى على ما أولاهم من نعمة الختم، كما حُكي عن ابن عمر: أنه لما ختم سورة (البقرة) ذبح بقرة وأطعم[1].

ولا ريب أن ختم القرآن كله فيه ختم (البقرة) وغيرها.

وقد كان الإمام أبو العباس أحمد بن علي القسطلاني[2] عند ختم القرآن في آخر كل شهر يعمل طعاماً، ويجمع عليه من كان يحضره، كما حكاه عنه ولده الشيخ قطب الدين أبو بكر[3] في ورد الزبد[4].

فهؤلاء قوم بسطتهم رؤية النعمة في الطاعة من الله، ففرحوا بها وقاموا بشيء من واجب شكرها، وقد قال الله تعالى: ﴿فَقَالُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [يونس: ٥٨].

فينبغي الجمع بين هذه الأربعة، فيصل الخاتمة بالفاتحة، ويتعرض لنفحات الله بالاستغفار، ثم الدعاء، ثم يطعم الطعام.

= الآية: إذا فرغت من الفرائض فانصب في قيام الليل. وعن زيد بن أسلم والضحاك: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ أي: من الجهاد، ﴿فَٱنصَبْ﴾ أي: في العبادة.

(١) الموطأ: ١/ ٢٠٥، تفسير القرطبي: ٤٠١.

(٢) هو: أبو العباس أحمد بن علي القسطلاني ثم المصري الفقيه المالكي الزاهد، تلميذ الشيخ أبي عبد الله القرشي، درس بمصر، وأفتى، ثم جاور بمكة مدة، وتوفي بها في جمادى الآخرة، سنة (٦٣٦هـ).

ترجمته في: شذرات الذهب: ٥/ ١٧٩.

(٣) هو: محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن أحمد بن الميمون القيسي التوزري، الشيخ قطب الدين بن القسطلاني، الفقيه، المحدث، الأديب، الصوفي، العابد، تفقه على مذهب الشافعي، وأفتى، ثم رحل، فسمع ببغداد ومصر والشام والجزيرة، وكان أحد من جمع العلم والعمل، وحدث كثيراً وأفاد، سمع من والده، ومن الشيخ شهاب الدين السهروردي، ولد سنة (٦٢٤هـ)، وتوفي سنة (٦٨٦هـ).

ترجمته في: شذرات الذهب: ٦/ ٣٩٧، حسن المحاضرة: ١/ ٤١٩.

(٤) يستحب هذا الأمر من قبيل شكر الله تعالى على ما أنعم به على العبد من النعم الجليلة، والتي منها تيسير ختمه للقرآن، لا اعتقاد أن هذا العمل مشروع عند ختم القرآن، كما ينبغي عدم لزوم فعله لئلا يقع في ابتداع أمر لم يعهد عن السلف المداومة عليه.

وأمّا تكرار سورة (الإخلاص)، فقال في النشر: إنّه لم يقرأ به، ولا يعلم أحدٌ نص عليه من القراء، ولا الفقهاء إلا أبا الفخر حامد بن علي بن سنويه القزويني[1] في كتابه حلية القراء، فإنه قال فيه: القراء كلهم قرؤوا سورة (الإخلاص) [مرة][2] واحدة إلّا الهرواني[3] بفتح الهاء والراء عن الأعشى[4] فإنه أخذ بإعادتها ثلاثاً، والمأثور مرة واحدة. قال: والظاهر أن ذكر كان اختياراً من الهرواني، فإنَّ هذا لم يعرف في رواية الأعشى، ولا ذكره أحد من علمائنا عنه، وقد صار العمل على هذا[5] في أكثر البلاد عند الختم[6]، والصواب ما عليه السلف؛ لئلا يعتقد أن ذلك سنة، ولهذا نص أئمة الحنابلة

---

(١) هو: حامد بن أبي العميد بن أميري بن ورستي بن عمر، أبو الرضا القزويني، كان إماماً فقيهاً بارعاً، قرأ على الشيخ قطب الدين النيسابوري، ويحيى الثقفي وغيرهم، ولد بقزوين، وقدم الشام مع النيسابوري، وولي قضاء حمص، ثم انتقل إلى حلب، ودرس بها وأفتى، وأخذ عنه شهاب الدين ابن تيمية، ومجد الدين ابن العديم، ولد سنة (٥٤٨هـ)، وتوفي سنة (٦٤٦هـ).

ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ../٦٣، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٨/ ١٤٠.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من لطائف الإشارات.

(٣) هو: الإمام العلامة، شيخ الحنفية، القاضي أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن يحيى بن حاتم الجعفي الكوفي الحنفي، المعروف بالهرواني، قدم بغداد وحدث بها، وكان ثقة فاضلاً جليلاً، يقرئ القرآن، ويفتي في الفقه على مذهب أبي حنيفة، سمع من محمد بن القاسم المحاربي، وعلي بن محمد بن هارون، ونحوهما، قرأ عليه أبو علي غلام الهراس، وحدث عنه يحيى بن محمد بن الحسن العلوي، ومحمد بن الحسن الجهني، ولد سنة (٣٠٥هـ)، وتوفي سنة (٤٠٢هـ).

ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٧/ ١٠١، شذرات الذهب: ٣/ ١٦٥، غاية النهاية: ٥/ ٤٧٢.

(٤) هو: عبد الحميد بن أبي أويس عبد الله بن عبد الله، أبو بكر الأصبحي، ابن أخت الإمام مالك بن أنس، حليف بني تميم، يعرف بالأعشى، ثقة، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن نافع بن أبي نعيم، روى القراءة عنه أحمد بن صالح المصري، وإبراهيم بن محمد المدني، وعبد الرحيم اليماني، مات سنة (٢٩٠هـ).

ترجمته في: غاية النهاية: ١/ ٣٦٠.

(٥) أي: تكرار سورة الإخلاص.

(٦) في النشر زيادة: «في غير الروايات».

على أنه لا يكرر سورة (الصمد)، وقالوا ـ وهم يعنون أحمد ـ: لا يجوز[1]. انتهى.

لكن عمل الناس على خلافه، قال بعضهم: والحكمة فيه ما ورد أنها تعدل ثلث القرآن، فيحصل بذلك ثواب ختمة.

فإنْ قلت: كان ينبغي أن تقرأ أربعاً ليحصل ختمتان[2]، أُجيب بأن المراد أنْ يكون على يقين من حصول ختمة، إمّا التي قرأها، وإمّا التي حصل ثوابها بتكرير السورة، فهو [خير][3] لما لعله حصل في القراءة من خلل، انتهى[4].

ثم إنَّ الدعاء عند الختم سنة تلقاها الخلف عن السلف، ويشهد له الحديث السابق، وحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن، أو قال: من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة، إنْ شاء عجّلها له في الدنيا، وإنْ شاء ادخرها له في الآخرة». رواه الطبراني، ورواه البيهقي، وقال: في إسناده ضعف[5].

---

(١) النشر في القراءات العشر: ٢/ ٤٥١.

(٢) بمعنى أن قراءتها للمرة الأولى مع ختمته التي قرأ فيها القرآن كاملاً، والثلاث الأخرى تكون ختمة ثانية.

(٣) في لطائف الإشارات: «جبر».

(٤) لطائف الإشارات، مخطوط: ٥٠١أ.

* أما مسألة تكرار سورة الإخلاص عند ختم القرآن:

فالأصل في قاعدة العبادات النقل، لا العقل والاستحسان، وهذا الفعل ـ كما ذكر المؤلف نقلاً عن ابن الجزري ـ لم يثبت عن الرسول ﷺ ولا عن الصحابة أو التابعين، بل إنّ أول من ابتدع هذا العمل هو الهرواني، وليس عن رواية عن شيخه الأعشى، بل هو اختيار منه.

وعليه، فإنّ الحق فيما ذهب إليه الإمام أحمد، وابن الجزري ـ رحمهما الله تعالى ـ من القول بعدم الجواز.

(٥) لم أجده عند الطبراني والبيهقي، وهو في الكامل لابن عدي: ٦/ ٢٤٣٠، والنشر لابن الجزري: ٢/ ٤٥٢ بلفظه، وفي إسناده: مقاتل بن سليمان كذبوه وهجروه، كما في التقريب: ٥٤٥. =

وعن حبيب بن أبي عمرة[1] قال: إذا ختم الرجل القرآن قَبَّل الملك بين عينيه[2].

وكان محمد بن إسماعيل البخاري إذا كان أول ليلة من رمضان يجتمع إليه أصحابه فيصلي بهم، فيقرأ في كل ركعة عشر آيات، وكذلك إلى أن يختم القرآن، ويختم بالنهار كل يوم ختمة، ويكون ختمه عند الإفطار كل ليلة، ويقول: عند كل ختمة دعوة مستجابة[3].

وعن ابن مسعود ـ فيما رواه أبو بكر بن داود في فضائل القرآن ـ: من ختم القرآن فله دعوة مستجابة.

وعن مجاهد: تنزل الرحمة عند ختم القرآن[4].

وكان أنس بن مالك يجمع أهله وجيرانه عند الختم رجاء بركة الختم[5].

وكان كثير من السلف يستحب الختم يوم الاثنين، وليلة الجمعة، واختار بعضهم الختم وهو صائم، وآخر عند الإفطار، وقد كان بعض أئمتنا من القراء يختار أدعية يدعو بها عند الختم.

وروي عن النبي ﷺ أنه كان يقول عند ختم القرآن: «اللهم ارحمني بالقرآن، واجعله لي إماماً ونوراً وهدى، اللهم ذكّرني منه ما نسيت، وعلمني

= وقد أخرج الطبراني في معجمه الكبير: ١٨/٢٥٩ (٦٤٧) عن العرباض بن سارية رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من صلّى صلاة فريضة فله دعوة مستجابة، ومن ختم القرآن فله دعوة مستجابة».

(١) هو: حبيب بن أبي عمرة القصاب، أبو عبد الله الحِماني ـ بكسر المهملة ـ الكوفي، ثقة، من السادسة، مات سنة (١٤٢هـ)، أخرج له البخاري، ومسلم، وأبو داود في الناسخ، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

ترجمته في: التقريب: ١٥١.

(٢) ذكره القسطلاني في لطائف الإشارات، مخطوط: ٥٠١أ.

(٣) تاريخ بغداد: ٢/١٢، وفيه: «أنه يقرأ في كل ركعة عشرين آية».

(٤) مصنف ابن أبي شيبة: ١٠/٤٩١ (١٠٠٩١)، كتاب فضائل القرآن، باب في الرجل إذا ختم ما يصنع؟.

(٥) سنن الدارمي: ٢/٣٣٦ (٣٤٧٧)، باب ختم القرآن، بلفظ: كان أنس إذا ختم القرآن جمع ولده وأهل بيته، فدعا لهم.

منه ما جهلت، وارزقني تلاوته آناء الليل وأطراف النهار، واجعله لي حجة يا رب العالمين».

قلت[1]: أخرجه أبو منصور المظفر بن الحسين الأرجاني[2] في فضائل القرآن، وأبو بكر بن الضحاك[3] في الشمائل، كلاهما من طريق أبي ذر الهروي[4] من رواية داود بن قيس[5] مُعضلاً، ذكره الحافظ العراقي[6] في تخريج أحاديث الإحياء[7].

وروى البيهقي في الشعب وقال: إنه منقطع، وإسناده ضعيف[8] عن أبي

---

(١) القائل: ابن عقيلة، ومن هنا إلى قوله: ... في تخريج أحاديث الأحياء ـ ثلاثة أسطر ـ مما زاده على لطائف الإشارات.

(٢) لم أجده.

(٣) هو: أبو بكر بن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، من أهل البصرة، وليَ القضاء بأصبهان نحو ثلاث عشرة سنة، وكان مجوداً للقراءة، وكان فقيهاً ظاهري المذهب، ومن تصانيفه: المسند الكبير، والآحاد والمثاني، والمختصر من المسند، ولد سنة (٢٠٦هـ)، وتوفي سنة (٢٨٧هـ).

ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٣/ ٤٣٠، شذرات الذهب: ٢/ ١٩٥.

(٤) هو: الحافظ الإمام المجود، العلامة، شيخ الحرم، أبو ذر، عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير بن محمد، المعروف ببلده بابن السماك الأنصاري الخراساني، الهروي المالكي، حدث بخراسان، وبغداد، والحرم، صاحب التصانيف، له: كتاب السنّة، وكتاب الجامع، وكتاب دلائل النبوة، وكتاب الصحيح المسند المخرج على الصحيح، ولد سنة (٣٥٥هـ)، وتوفي سنة (٤٣٤هـ).

ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٧/ ٥٥٤.

(٥) هو: داود بن قيس الفراء الدباغ، أبو سليمان القرشي مولاهم، المدني، ثقة، فاضل، من الخامسة، أخرج له البخاري تعليقاً، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة.

ترجمته في: التقريب: ١٩٩، تهذيب التهذيب: ٣/ ١٩٨.

(٦) هو: عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر بن إبراهيم، أبو الفضل الشافعي، المعروف بالحافظ العراقي، حافظ الديار المصرية ومحدثها وشيخها، سمع الكثير بمصر والشام والحجاز، وقرأ على الشيخ عبد الرحمٰن بن أحمد البغدادي، وبرع في الحديث متناً وإسناداً، مات سنة (٨٠٦هـ).

ترجمته في: حسن المحاضرة: ١/ ٣٦٠، غاية النهاية: ١/ ٣٨٢.

(٧) تخريج أحاديث إحياء علوم الدين: ٢/ ٦٩٤ مع حديث (٨٢٩).

(٨) في (هـ) زيادة: «و».

جعفر[1] قال: كان علي بن الحسين[2] يذكر عن النبي ﷺ أنه كان إذا ختم القرآن حمد لله بمحامد، وهو قائم، ثم يقول: الحمد لله رب العالمين، والحمد لله الذي خلق السمٰوات والأرض، وجعل الظلمات والنور، ثم الذين كفروا بربهم يعدلون، لا إله إلا الله، كذب العادلون بالله، وضلوا ضلالاً بعيداً، لا إله إلا الله، كذب المشركون بالله من العرب والمجوس[3]، والنصارى، والصابئين[5]، ومن دعا لله ولداً، وصاحبة، ونداً، وشبيهاً، أو مثلاً، أو مماثلاً، فأنت ربنا أعظم من أن تتخذ شريكاً فيما خلقت، والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الذل، وكبره تكبيراً، الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً، والحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، ولم يجعل له عوجاً، قرأها إلى قوله تعالى: ﴿إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف: ٥]، و﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ...﴾ [سبأ: ١] الآيات، و﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[4] الآيتين [فاطر: ١ - ٣]، والحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى، آلله خير أما يشركون، بل الله خير، وأبقى، وأحكم، وأكرم، وأجل، وأعظم مما يشركون، والحمد لله، بل أكثرهم لا يعلمون، صدق الله، وبلّغت رسله، وإنَّا على

---

(١) هو محمد بن علي الباقر. وقد تقدمت ترجمته.

(٢) هو: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، زين العابدين، ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور. قال ابن عيينة عن الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل منه، من الثالثة، مات سنة (١٩٣هـ)، وقيل غير ذلك، أخرج له الجماعة.

ترجمته في التقريب: ٤٠٠.

(٣) الصابئون: قوم يعبدون النجوم، وقيل: يعبدون الملائكة.

والصابئ في اللغة: من خرج ومال من دين إلى دين، ولهذا كانت العرب تقول لمن أسلم: قد صبأ، فالصابئون قد خرجوا من دين أهل الكتاب.

والمجوس: هم عبدة النيران القائلين أن للعالم أصلين: نور وظلمة.

انظر: تفسير الطبري: ١٢٩/١٧/١٠، وتفسير القرطبي: ٤٣٣/١، ٢٣/١٢.

(٤) إلى هنا تنتهي نسخة (هـ).

ذلك من الشاهدين، اللهم صلِّ على جميع الملائكة والمرسلين، وارحم عبادك المؤمنين من السمٰوات والأرضين، واختم لنا بخير، وافتح لنا بخير، وبارك لنا بالقرآن العظيم، وانفعنا بالآيات والذكر الحكيم، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، بسم الله الرحمن الرحيم».

ثم إذا افتتح القرآن قال مثل ذلك، ولكن ما كان أحد يطيق ما كان نبي الله ﷺ يطيق[١].

وأبو جعفر المذكور هو محمد بن علي الباقر. وعلي بن الحسين هو الإمام زين العابدين. والحديث مرسل، وفي إسناده جابر الجعفي[٢]، وهو شيعي، ضعفه أهل الحديث، ووثقه شعبة وحده.

قلت[٣]: أخرج البخاري في صحيحه لجابر الجعفي أحاديث كثيرة، ووثقه البخاري، وناهيك به، فلا يعتد بغيره.

ويؤيده[٤] ما ورد عن الإمام أحمد أنه أمر الفضل بن زياد[٥] أن يدعو

---

(١) شعب الإيمان: ٥/٤٧ ـ ٤٩ (١٩١٥)، فصل في استحباب التكبير عند الختم.

(٢) هو: جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي، أبو عبد الله الكوفي، ضعيف رافضي، مات سنة (١٢٧هـ) وقيل: (١٣٢هـ)، أخرج له أبو داود، والترمذي، وابن ماجه.
ترجمته في: التقريب: ١٣٧.

(٣) القائل: ابن عقيلة، ومن هنا إلى قوله: فلا يعتد بغيره. مما زاد ابن عقيلة على لطائف الإشارات، وهو خلاف الصواب، فجابر الجعفي ليس من رجال البخاري، إنَّما هو من رجال أبي داود، والترمذي، وابن ماجه، من أصحاب الكتب الستة، وهو ضعيف رافضي كما ذكر ذلك ابن حجر.
انظر: الجرح والتعديل: ٢/٤٩٧، والمجروحين لابن حبان: ١/٢٠٨، والتهذيب: ٢/٤٦، والتقريب: ١٣٧.

(٤) عطف على قوله في صفحة (٤٢٧) سابقاً: ثم إنَّ الدعاء عند الختم سنة، تلقاها الخلف عن السلف، ويشهد له الحديث السابق...، فالتقدير: يشهد له، ويؤيده، أي: يؤيد مشروعية الدعاء عند ختم القرآن.

(٥) هو: الفضل بن زياد، أبو العباس، القطان، البغدادي، أحد أصحاب الإمام أحمد، وممن أكثر الرواية عنه، وكان يعرف قدره، ويكرمه، وكان الفضل بن زياد يصلي بالإمام أحمد.
ترجمته في: تاريخ بغداد: ١٢/٣٦٣، طبقات الحنابلة: ١/٢٥١ (٣٥٣).

عقيب ختم، وهو قائم في صلاة التراويح[(١)]، وأنه[(٢)] فعل ذلك معه[(٣)].

كان بعض السلف يرى أن يدعو للختم وهو ساجد، وهو مروي عن عبد الله بن المبارك، كما رواه البيهقي[(٤)]، ويؤيده ما في الصحيح: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد»[(٥)].

وقد كان ﷺ يستحب الجوامع من الدعاء، ويدع ما سوى ذلك، رواه أبو داود من حديث عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ[(٦)].

وكان من دعائه ﷺ: «اللهم إنّي أسألك الهدى والتقى، والعفاف والغنى»[(٧)].

«اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن، والهرم، والبخل، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، وضلع وغلبة الرجال»[(٨)].

«اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي جدي وهزلي، وخطئي وعمدي، وكل ذلك عندي،

---

(١) وقد قيل للإمام أحمد رحمه الله: إلى أي شيء تذهب في هذا؟ قال: رأيت أهل مكة يفعلونه، وكان سفيان بن عيينة يفعله معهم بمكة. وقال العباس بن عبد العظيم: وكذلك أدركنا الناس بالبصرة ومكة. انظر: المغني لابن قدامة: ١/ ٨٠٢.

(٢) أي: الإمام أحمد.

(٣) المغني لابن قدامة: ١/ ٨٠٢.

(٤) شعب الإيمان: ٥/ ٥٤ (١٩٢١).

(٥) صحيح مسلم: ١/ ٣٥٠ (٤٨٢)، وليس في الحديث دليل على مشروعية جعل دعاء ختم القرآن في السجود.

(٦) سنن أبي داود: ٢/ ٧٧ (١٤٨٢).

(٧) صحيح مسلم: ٤/ ٢٠٨٧ (٢٧٢١)، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل.

(٨) صحيح البخاري: ٤/ ١٦٥ (٦٣٦٥) في الدعوات، باب التعوذ من فتنة المحيا والممات بنحوه، وصحيح مسلم: ٤/ ٢٠٧٩ (٢٧٠٦) في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار.

اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم والمؤخر، وأنت على كل شيء قدير»[١].

«اللهم آت نفسي تقواها، وزكِّها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ونفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها»[٢].

«اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي إليها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، والموت راحة لي من كل شر»[٣].

«اللهم انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني، وارزقني علماً ينفعني»[٤].

«اللهم إني أعوذ بك [من الهدم وأعوذ بك][٥] من التردي، وأعوذ بك من الغرق والحرق والهرم، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت، وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبراً، وأعوذ بك أن أموت لديغاً»[٦].

«اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع، وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة»[٧].

---

(١) صحيح البخاري: ٤/ ١٧١ (٦٣٩٨، ٦٣٩٩)، كتاب الدعوات، باب قول النبي: «اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت»، وصحيح مسلم: ٤/ ٢٠٨٧ (٢٧١٩)، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل.

(٢) صحيح مسلم: ٤/ ٢٠٨٨ (٢٧٢٢)، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل.

(٣) صحيح مسلم: ٤/ ٢٠٧٨ (٢٧٢٠)، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل.

(٤) مستدرك الحاكم: ١/ ٥١٠ وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من اللطائف ومن مصادر الحديث.

(٦) سنن أبي داود: ٢/ ٩٢ (١٥٥٢)، ومستدرك الحاكم: ١/ ٥٣١، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

(٧) سنن أبي داود: ٢/ ٩١ (١٥٤٧).

«اللهم عافني في جسدي، وعافني في بصري، واجعله الوارث مني»[(١)].

«لا إلٰه إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين»[(٢)].

* وينبغي أن يكون الداعي مستقبل الكعبة، لحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: استقبل النبي الكعبة فدعا [على][(٣)] نفر من قريش[(٤)].

* وأن يكون متوضئاً؛ لحديث عثمان بن حنيف في قصة الرجل الضرير، وفيه: أنه عليه السلام أمره أن يتوضأ ويدعو. رواه الترمذي[(٥)].

* وأن يرفع يديه؛ لحديث سلمان يرفعه: «إنَّ الله حيي كريم، يستحيي من عبده إذا رفع يديه إلى السماء أن يردهما صفراً» رواه أبو داود وغيره[(٦)].

* وأن يكونا مكشوفتين؛ لما روي أن [أبا][(٧)] سليمان الداراني[(٨)] غطى

---

(١) سنن الترمذي: ٥/٥١٨ (٣٤٨٠)، كتاب الدعوات، وقال: هذا حديث حسن غريب، قال: سمعت محمداً يقول: حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من عروة بن الزبير شيئاً، والله أعلم. ومستدرك الحاكم: ١/٥٣٠، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد.

(٢) عمل اليوم والليلة للنسائي: ١٩٧، ١٩٨ (٦٣٧)، وقال: وأبو ثوبان ضعيف، لا تقوم بمثله حجة، والصواب حديث يعقوب.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٤) مسند الإمام أحمد: ١/٣٩٧.

(٥) سنن الترمذي: ٥/٥٦٩ (٣٥٧٨)، كتاب الدعوات باب (١١٩)، وقال: حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلّا من هذا الوجه، ونص الحديث: أنّ رجلاً ضرير البصر أتى النبي ﷺ فقال: ادع الله أن يعافيني، قال: «إنْ شئت دعوت، وإنْ شئتَ صبرت فهو خير لك». قال: «فادعه»، قال: فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه، ويدعو بهذا الدعاء: «اللهم إني أسألك، وأتوجه إليه بنبيك محمد، نبي الرحمة، إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضي لي، اللهم شفّعه فيَّ».اهـ.

(٦) سنن أبي داود: ٢/٧٨ (١٤٨٨)، كتاب الصلاة، باب الدعاء، والترمذي: ٥/٥٥٧ (٣٥٥٦)، كتاب الدعوات، باب (١٠٥)، وقال: حسن غريب. وأخرجه الحاكم في المستدرك: ١/٤٩٧ وقال: صحيح على شرط الشيخين.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

(٨) هو: أبو سليمان بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن عطية العنسي، الداراني، الزاهد =

إحدى يديه من البرد في الدعاء، فهتف به هاتف: يا أبا سليمان قد وضعنا في هذه ما أصابها، ولو كانت الأخرى مكشوفة لوضعنا فيها[1].

وأن يكون جاثياً على ركبتيه مع المبالغة في الخضوع لله، والخشوع بين يديه؛ لحديث أبي عوانة[2] في صحيحه: [أن قوماً][3] شكوا إليه ﷺ قحط المطر، فقال: «اجثوا على الركب، وقولوا: يا رب! يا رب! ففعلوا، فسقوا»[4].

* وأن يقدم عملاً صالحاً؛ لحديث الثلاثة الذين أووا إلى الغار، فانطبقت عليهم الصخرة، المروي في الصحيح[5].

= المشهور، كان أحد عباد الله الصالحين، ورد بغداد وأقام بها مدة، ثم عاد إلى الشام، حيث إنّه من أهل داريا، وهي ضيعة إلى جنب دمشق، فأقام بها حتى توفي سنة (٢١٥هـ).

ترجمته في: وفيات الأعيان: ٣/١٣١، حلية الأولياء: ٩/٢٥٤.

(١) النشر في القراءات العشر: ٢/٤٥٨.

وتفصيل القصة فيه كما قال ابن الجزري: روينا عن أبي سليمان الداراني ـ رحمة الله عليه ـ قال: كنت ليلة باردة في المحراب، فأقلقني البرد، فخبأت إحدى يديّ من البرد يعني في الدعاء، قال: وبقيت الأخرى ممدودة فغلبتني عيناي، فإذا تلك اليد المكشوفة قد سورت من الجنة، فهتف بي هاتف: يا أبا سليمان قد وضعنا في هذه ما أصابها، ولو كانت الأخرى مكشوفة لوضعنا فيها، قال: فآليت على نفسي أن لا أدعو إلا ويداي خارجتان، حَرّاً أو برداً. اهـ.

أقول: في صحة هذه القصة نظر، ولا يصح الاستدلال بها على تشريع أمر لم يثبت نقله عن رسول الله ﷺ، ولا عن صحابته، رضوان الله عليهم، والله أعلم.

(٢) هو: الإمام الحافظ الكبير أبو عوانة، يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد النيسابوري الأصل، ثم الإسفراييني، سمع بخراسان، والعراق، والحجاز، وغيرها، مولده سنة (٢٣٠هـ)، ووفاته سنة (٣١٦هـ).

ترجمته في: وفيات الأعيان: ٦/٣٩٣، سير أعلام النبلاء: ١٤/٤١٧.

(٣) في (ح): «أنه»، والتصويب من لطائف الإشارات.

(٤) لم أجده في مسند أبي عوانة المطبوع.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه: ٤/٨٧ (٥٩٧٤)، كتاب الأدب، باب إجابة دعاء من برّ والديه، ومسلم: ٤/٢٠٩٩ (٢٧٤٣)، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب قصة أصحاب الغار الثلاثة، والتوسل بصالح الأعمال.

* وأن يجتنب الحرام أكلاً وشرباً ولبساً؛ لحديث أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ ذكر الرجل يطيل السفر، أشعث أغبر، يمد يده إلى السماء: يا رب! يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك، رواه مسلم(١).

* وأن لا يتكلف السجع في الدعاء؛ لما في صحيح البخاري: عن ابن عباس رضي الله عنهما: وانظر إلى السجع في الدعاء فإني عهدت - صلى الله تعالى عليه وسلم - وأصحابه لا يفعلون إلّا ذلك، أي: لا يفعلون إلّا ذلك الاجتناب(٢).

* وأن يثني على الله عز وجل، قبل الدعاء وبعده، ويصلّي على النبي ﷺ كذلك. عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن، وحمد الرب، وصلى على النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم -، واستغفر ربه، فقد طلب الخير». رواه البيهقي في الشعب(٣).

وفي سنده: أبان بن أبي عياش(٤)، وهو ضعيف.

وفي الأوسط للطبراني بإسناد جيد، عن علي: كل دعاء محجوب، حتى يصلي على محمد وآل محمد(٥).

---

(١) صحيح مسلم: ٢/٧٠٣ (١٠١٥)، كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب.

(٢) صحيح البخاري: ٤/١٦٠ (٦٣٣٧)، كتاب الدعوات، باب ما يكره من السجع في الدعاء، ولفظه: فانظر السجع من الدعاء فاجتنبه، فإني عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه لا يفعلون إلّا ذلك الاجتناب.

(٣) شعب الإيمان: ٥/٥٠ (١٩١٧)، فصل في استحباب التكبير عند الختم.

(٤) هو: أبان بن أبي عياش، فيروز البصري، أبو إسماعيل العبدي، متروك، عن الخامسة، مات في حدود الأربعين ومائة، أخرج له أبو داود.

ترجمته في: التقريب: ٨٧.

(٥) لم أجده في القسم المطبوع من المعجم الأوسط. وذكره ابن القيم - بنحوه عنه - في جلاء الأفهام: ١١، وتكلم في علله.

وكل ما كان في معنى التنزيه فهو ثناء، وقد كان بعضهم يبتدئ بلا إله إلا الله وحده لا شريك له، وقال تعالى: ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾﴾ [يونس: ١٠]، فلذلك استحب أن يختم الدعاء بقوله: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾ [الصافات: ١٨٠ ـ ١٨٢].

وكختم كتابه الإحسان بدعاء ختم القرآن، تأليف العبد الفقير مؤلف الكتاب:

اللهم يا من أنزل القرآن رحمة لعبادة، وتنويراً لأرضه وبلاده، على قلب نبيه محمد ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ، من غير صوت ولا حرف، بل تَجَلَّىٰ إلٰهي بوصف كلام يفهم فيه اللفظ والمعنى، وتندرج فيه الحقيقة والمعاني[1]، صلِّ على عبدك ونبيك محمد ـ صلى الله تعالى عليه

---

(١) تقدم قول المؤلف في ١/١/١٦٩: النوع الثاني: علم وحي القرآن وحقيقة الوحي. . .: والتحقيق في ذلك أن يكون تلقي جبريل الوحي عن الله ﷻ بنوع من التجلي، وهو أن يتجلى الحق ﷻ له بصفة الكلام، فيسمع ما أوحى الله عليه من غير صوت، ولا جهة، ولا حرف في أيسر وقت جميع القرآن المنزل على محمد ﷺ لفظاً ومعنًى، ثم هو يلقيه على النبي ﷺ بتلك الكيفية.

ويقول: إنَّ الوحي عبارة عن تجلي الحق لجبريل، أو للنبي ﷺ بصفة الكلام النفسي، وهو عبارة عن هذا اللفظ والمعنى، غير أن اللفظ في ذلك التجلي ليس متجسداً، بل هو معنى عبر عنه في هذا العالم لضيقه عن التعبير بتلك العبارة، كما يعبر عن رؤية اللبن في المنام بالعلم، وبما ذكر عُلم أن صفة الكلام متعلقة، وأنّها عبارة عن تجلي الله ـ تبارك وتعالى ـ على جبريل، أو على النبي ﷺ بصفة الكلام، فيحصل له إدراك اللفظ، والمعنى من ذلك التجلي، والصفة قديمة، والكلام الإلٰهي في ذلك التجلي منزّه عن الصوت والحرف. اهـ.

وهذا هو مذهب الأشاعرة في كلام الله، يقول الشعراني: قلت للشيخ علي الخواص: فهل للحق أنْ يتكلم بصوت وحرف؟ فقال: لا يصح ذلك للحق؛ لأنه يلزم منه مساواته لخلقه، وعدم مباينته لهم، فهو تعالى فعّال لما يريد مما لم يشبه خلقه فيه.

ومذهب أهل السنّة والجماعة أنّ الله ـ تعالى، وتقدس ـ يتكلم بصوت، ولكن لا كصوت العباد «ليس كمثله شيء وهو السميع العليم». =

وسلم - بإفاضة أنوارك وأسرارك على قلبه الشريف، وعلى روحه اللطيف؛ ليزداد شرفاً إلى شرفه، ويعلو في مقام القرب إلى شرفه[1]، وعلى آله الأمجاد الأخيار، وعلى أصحابه الأصفياء والأبرار، وتقبل منّا، ما وفقتنا بمنّك وكرمك به من الأعمال الصالحة، وتجاوز عنا ما أسلفنا من الأفعال الفاحشة الفاضحة، واجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونعيم ذواتنا، وقرة أعيننا، ولذة أنفسنا، ومرتع أرواحنا، ومجال أفكارنا، ومنتشر صدورنا، وجالي همومنا، وكاشف غمومنا، ومنفس كروبنا، وموسع ضيقنا، ونور قبورنا، [ومثبت][2] أقدامنا على الصراط يوم الفزع الأكبر، وضياءً من بين أيدينا، ومن خلفنا، ومن فوقنا، ومن تحتنا، وعن يميننا، وعن شمالنا، وقدِّسنا بالقرآن، واحفظنا بالقرآن، وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على النحو الذي يرضيك عنا، واجعلنا من الفاهمين لمعانيه، الواقفين عند أوامره ونواهيه، المؤمنين بمحكمه، ومتشابهه، الموقنين بنصه وظاهره، وخفيه ومشكله، ومُؤوَّله[3] وباطنه، ومفهومه، ومنطوقه، ومتبادره،

= قال شيخ الإسلام ابن تيمية: والصواب - الذي عليه سلف الأمة كالإمام أحمد، والبخاري صاحب الصحيح - في كتاب خلق أفعال العباد - وغيره، وسائر الأئمة قبلهم وبعدهم - اتباع النصوص الثابتة، وإجماع سلف الأمة، وهو أن القرآن جميعه كلام الله، حروفه ومعانيه، ليس شيء من ذلك كلاماً لغيره، ولكن أنزله على رسوله، وليس القرآن اسماً لمجرد المعنى، ولا لمجرد الحرف بل لمجموعهما... وأن الله يتكلم بصوت كما جاءت به الأحاديث الصحاح، وليس ذلك كأصوات العباد، لا صوت القارئ، ولا غيره، وأنّ الله ليس كمثله شيء، لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، فكما لا يشبه علمه وقدرته وحياته علم المخلوق وقدرته وحياته، فكذلك لا يشبه كلامه كلام المخلوق، ولا معانيه تشبه معانيه، ولا حروفه يشبه حروفه، ولا صوت الرب يشبه صوت العبد، فمن شبّه الله بخلقه فقد ألحد في أسمائه وآياته، ومن جحد ما وصف به نفسه فقد ألحد في أسمائه وآياته. اهـ.

انظر: الفتاوى لابن تيمية: ١٢/٢٤٣، ٢٤٤، اليواقيت والجواهر: ١/٨٦، والزيادة والإحسان لابن عقيلة: ١/١/١٦٩.

(١) أي: غايته ونهايته.

(٢) في (ح): «ثبت».

(٣) في (ح): «موله»، بدون همز.

المتلذذين[1] بتلاوته، المتنعمين بدراسته، المتغنين به في الأسحار، المترنمين به آناء الليل، وأطراف النهار، المستغنين به فهو الغنى[2] الأكبر، المنتفعين به فهو الإكسير الأحمر[3]، اللهم أجعل ثواب قراءتنا مقبولاً لديك، ومرضياً عندك، وبلغنا به الشرف الأعلى في الدار الآخرة، واجعله لنا سبباً لنيل الفوز بجنة الخلد، والتمتع بالنظر إلى وجهك الكريم، مع الذين أنعمت عليهم من النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً، وأوصل[4] اللهم ثواب قراءتنا[5] إلى

---

(١) في (ح): «المتلذين».

(٢) في (ح): «الغنا» بالألف بدون همز، وصوابه أن يكون بالألف المقصورة.

(٣) جاء في المعجم الوسيط: الإكسير: مادة مركبة كان الأقدمون يزعمون أنّها تحول المعدن الرخيص إلى ذهب، وشراب في زعمهم يطيل الحياة.اهـ. المعجم الوسيط: (الإكسير): ١/ ٢٢.

(٤) في (ح): «واصل».

(٥) سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ عمّن يقرأ القرآن العظيم، أو شيئاً منه، هل الأفضل أنْ يُهدي ثوابه لوالديه، ولموتى المسلمين؟ أو يجعل ثوابه لنفسه خاصة؟

فأجاب: أفضل العبادات ما وافق هدي رسول الله ﷺ وهدي الصحابة، كما صح عن النبي ﷺ أنّه كان يقول في خطبته: «خير الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة»، وقال رسول الله ﷺ: «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم». وقال ابن مسعود: من كان منكم مستناً فليستن بمن قد مات، فإن الحيَّ لا تؤمن عليه الفتنة، فأولئك أصحاب محمد.

فإذا عُرِف هذا الأصل فالأمر الذي كان معروفاً بين المسلمين في القرون المفضلة أنهم كانوا يعبدون الله بأنواع العبادات المشروعة، فرضها ونفلها من الصلاة والصيام، والقراءة، والذكر، وغير ذلك، وكانوا يدعون للمؤمنين والمؤمنات كما أمر الله بذلك، لأحيائهم، وأمواتهم، في صلاتهم على الجنازة، وعند زيارة القبور، وغير ذلك، وروي عن طائفة من السلف: عند كل ختمة دعوة مستجابة، فإذا دعاء الرجل عقيب الختم لنفسه، ولوالديه، ومشايخه، وغيرهم من المؤمنين والمؤمنات، كان هذا من الجنس المشروع، وكذلك دعاؤه لهم في قيام الليل، وغير ذلك من مواطن الإجابة، وقد صحّ عن النبي ﷺ أنَّه أمر بالصدقة على الميت، وأمر أن يُصام عنه الصوم، فالصدقة عن الموتى من الأعمال الصالحة، وكذلك ما جاءت به السنّة في الصوم عنهم، وبهذا وغيره احتج من قال من العلماء: إنَّه يجوز إهداء ثَواب العبادات المالية والبدنية إلى موتى =

أشرف المخلوقات: عبدك، ورسولك، وصفيك، وحبيبك، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، صلى الله تعالى عليه، وعلى آله وأصحابه وأنصاره وأتباعه، وإلى سائر الأنبياء والمرسلين، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وإلى أتباعهم المؤمنين، وإلى سائر ملائكة الله المقربين، وإلى أهل بيت نبيك محمد ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ المطهرين، وإلى كل الصحابة المهديين، وأتباع/ التابعين إلى يوم الدين في العلماء والراشدين، والأئمة المتبحرين، والصوفية الصادقين، والعباد الزهاد، والمتجردين، الأحياء منهم والأموات، في مشارق الأرض ومغاربها، عُمَّ الجميع برحمتك التي وسعت كل شيء، رب[١] العالمين، وأوصل اللهم ثوابها[٢] إلى والدينا، ووالد والدينا، وآبائنا وآباء آبائنا، وأمهاتنا، وأمهات أمهاتنا، ومشايخنا، ومشايخ مشايخنا، ومن علَّمنا وأرشدنا إلى طرق الخير، ومن تسبب لنا في سلوك الرشاد، وقدِّس اللهم الجميع ببركة القرآن، وعمهم بفضل القرآن، وخُصَّنا بفيض القرآن، وأنزل علينا من بركات القرآن، يا رب العالمين، ومَنْ حضرنا من إخواننا المؤمنين، ومن غاب عنا، ومن بعد ومن قرب، ومن كان سبباً في اجتماعنا، ومُعيناً لنا على تلاوة كتابك العظيم، وكتابك الفخيم، أوصل إليهم نوراً وسروراً يا رب العالمين، اللهم لا تأخذنا على غرة، ولا تُمتنا على غفلة، واجعل التوحيد لك، والتفريد لذاتك، ممازج أرواحنا،

= المسلمين، كما هو مذهب أحمد، وأبي حنيفة، وطائفة من أصحاب مالك والشافعي فإذا أُهدي لميت ثواب صيام، أو صلاة، أو قراءة جاز ذلك. وأكثر أصحاب مالك والشافعي يقولون: إنّما يُشرع ذلك في العبادات المالية، ومع هذا فلم يكن من عادة السلف إذا صلوا تطوعاً، وصاموا، وحجوا، أو قرأوا القرآن يهدون ثواب ذلك لموتاهم المسلمين، ولا لخصوصهم، بل كان عادتهم كما تقدم، فلا ينبغي للناس أن يعدلوا عن طريق السلف، فإنّه أفضل وأكمل، والله أعلم.

انتهى نقلاً عن فتاوى ابن تيمية: ٢٤/ ٣٢١.

(١) أي: يا رب العالمين.

(٢) في (ح): «ثواباً».

وقلوبنا، وأسرارنا، وألبابنا، واجعل آخر كلامنا من الدنيا لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وهي عقيدتنا، واجعلنا من أهل الموالاة لأوليائك، والمعاداة لأعدائك، وأكرمنا بما أكرمت به خاصة أصفيائك، اللهم إنّ القرآن مأدبتك، وقد أوصلتني بفضلك وكرمك إلى مأدبتك، فنحن منتظرون[1] القِرى، . .[2] عاداتك، والأضياف والفقراء، اجبر كسورنا، وسهِّل أمرنا، واجعل معونتك الحسنى لنا مدداً، ولا تكلنا إلى تدبير أنفسنا، فإنا لا نستطيع إصلاح. . .[3]، يا رب العالمين.

اللهم أصلح أمَّة محمد، وارحم أمة محمد، واجبر أمة محمد، وتجاوز عن أمة محمد، اللهم أصلح أمور المسلمين، وانصر سلاطين المسلمين، وأعل كلمة الموحدين، اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، ودنيانا التي فيها معاشنا، وآخرتنا التي إليها معادنا، يا رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، والحمد لله رب العالمين.

فدونك هذا الكتاب الذي لم يسمح الزمان بمثله، ولم يجمع أحد من المتقدمين والمتأخرين كجمعه ومنواله، فإنَّه كتاب ـ بفضل الله ومنته ـ حقيق بأن يشار عليه، ويقصد من كل قريب وبعيد إليه، فهو بحر زاخر، وخزانة علم، وذخيرة كل ذاخر، قد قطعت فيه أزماناً، ونقَّحته تنقيحاً، وبيّنته تبياناً وتوضيحاً، وهذّبته تهذيباً، وقاربته تقريباً، وجعلته خدمة لقاصد معاني القرآن العزيز، ولطالب تفسير الكتاب العظيم الحريز، فالناظر فيه يتبوأ مقعد صدق عند مليك عظيم، في المعاني القرآنية، والحقائق الفرقانية، ويتنعم بها بنعيم الفردوس، من الدقيق[4] الإيمانية، وينشق أرواح المقامات الإحسانية، اللهم اجعله خالصاً لوجهك الكريم، ونفعاً لعبادك، آمين، وانفعني به في الدنيا

---

(١) في (ح): فنحن منتظرين.
(٢) كلمة غير واضحة.
(٣) كلمة غير واضحة.
(٤) هكذا في (ح).

والآخرة، يا أرحم الراحمين! يا رب العالمين! والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وصحبه، وتابعيه، وحزبه أجمعين.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
* **النوع السابع والأربعون بعد المائة:** علم ما ورد عن النبي ﷺ من التفاسير المصرح برفعها إليه	٦
سورة البقرة	٧
سورة آل عمران	١٤
سورة النساء	١٨
سورة المائدة	٢٠
سورة الأنعام	٢٢
سورة الأعراف	٢٥
سورة الأنفال	٢٩
سورة التوبة	٣١
سورة يونس	٣٤
سورة هود	٣٦
سورة يوسف	٣٧
سورة الرعد	٣٨
سورة إبراهيم	٤٢
سورة الحجر	٤٥
سورة النحل	٤٧
سورة الإسراء	٤٧
سورة الكهف	٤٩
سورة مريم	٥١
سورة طه	٥٣
سورة الأنبياء	٥٤
سورة الحج	٥٤
سورة المؤمنون	٥٥

الموضوع	الصفحة
سورة النور	٥٦
سورة الفرقان	٥٧
سورة القصص	٥٧
سورة العنكبوت	٥٨
سورة لقمان	٥٨
سورة السجدة	٥٨
سورة الأحزاب	٥٩
سورة سبأ	٦٠
سورة فاطر	٦٠
سورة يس	٦١
سورة الصافات	٦٢
سورة الزمر	٦٣
سورة غافر	٦٤
سورة فصلت	٦٥
سورة الشورى	٦٥
سورة الزخرف	٦٥
سورة الدخان	٦٦
سورة الأحقاف	٦٨
سورة الفتح	٦٨
سورة الحجرات	٦٨
سورة ق	٦٩
سورة الذاريات	٦٩
سورة الطور	٦٩
سورة النجم	٧٠
سورة الرحمن	٧١
سورة الواقعة	٧٢
سورة الممتحنة	٧٥
سورة الطلاق	٧٥
سورة ن	٧٦
سورة سأل	٧٧

الموضوع	الصفحة

سورة المزمل ٧٨
سورة المدثر ٧٨
سورة عم ٧٩
سورة التكوير ٧٩
سورة انفطرت ٨٠
سورة المطففين ٨١
سورة الانشقاق ٨١
سورة البروج ٨٢
سورة سبح ٨٢
سورة الفجر ٨٣
سورة البلد ٨٤
سورة الشمس ٨٤
سورة ألم نشرح ٨٤
سورة الزلزلة ٨٤
سورة العاديات ٨٥
سورة ألهاكم ٨٥
سورة الهمزة ٨٦
سورة أرأيت ٨٦
سورة الكوثر ٨٦
سورة النصر ٨٧
سورة الصمد ٨٧
سورة الفلق ٨٧
سورة الناس ٨٨
* **النوع الثامن والأربعون بعد المائة**: في معرفة غريبه ٩٠
فصل ٩٥
* **النوع التاسع والأربعون بعد المائة**: علم في الاستشهاد على القرآن العزيز بأشعار العرب ٢١٥
* **النوع الخمسون بعد المائة**: علم ما وقع فيه بغير لغة الحجاز ٢٨٧
فائدة ٣٢٣

الموضوع **الصفحة**

* **النوع الواحد والخمسون بعد المائة:** علم ما وقع في القرآن العزيز بغير لغة العرب ٣٢٥
* **النوع الثاني والخمسون بعد المائة:** علم غرائب التفسير التي هي مردودة عند العلماء غير مقبولة ٣٦١
* **النوع الثالث والخمسون بعد المائة:** في طبقات المفسرين ٣٦٧
طبقات التابعين ٣٩٢
* **النوع الرابع والخمسون بعد المائة:** آداب ختم القرآن ٤١٣
* **فهرس الموضوعات** ٤٤٣

الزيادة والإحسان
في
علوم القرآن

لابن عقيلة المكي

الفهارس العامة

الجزء العاشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الزيادة والإحسان
في
علوم القرآن

١٠

إصدارات سنة ٢٠٠٦م

مركز البحوث والدراسات

هاتف: (٥٠٥٠٥٥٠) فاكس: (٥٠٥٠٥٥٢)

E-mail: research@sharjah.ac.ae

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م

جامعة الشارقة

ص.ب: ٢٧٢٧٢، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

هاتف: (+٩٧١-٦-٥٥٨٥٠٠٠) فاكس: (+٩٧١-٦-٥٥٨٥٠٩٩)

Web site: http://www.sharjah.ac.ae

الفهارس العامة

١ ـ فهرس الآيات القرآنية الكريمة ٦
٢ ـ فهرس الأحاديث والآثار ٢٠١
٣ ـ فهرس الأعلام ٢٧٨
٤ ـ المصادر والمراجع ٣٧٣
٥ ـ فهارس الموضوعات ٤٥٩
- فهرس موضوعات الجزء الأول ٤٥٩
- فهرس موضوعات الجزء الثاني ٤٦٤
- فهرس موضوعات الجزء الثالث ٤٧٠
- فهرس موضوعات الجزء الرابع ٤٧٣
- فهرس موضوعات الجزء الخامس ٤٧٦
- فهرس موضوعات الجزء السادس ٤٨٠
- فهرس موضوعات الجزء السابع ٤٨٣
- فهرس موضوعات الجزء الثامن ٤٨٦
- فهرس موضوعات الجزء التاسع ٤٩٤

١ ـ فهرس الآيات القرآنية الكريمة

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
		١ ـ سورة الفاتحة
﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾	١	١/١٧٦، ١٧٧، ٣/٢٦٠، ٢٦٦، ٤٦٩، ٩/٣٤١
﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	٢	١/١٧٦، ٣٤٥، ٤٤١، ٤٤٢، ٥٠٣، ٢/٢٢٧، ٤١٤، ٤٦٠، ٣/١٠، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٥، ٢٩٠، ٣٤١، ٤٦٠، ٤٦٩، ٤٩٣، ٤/١٤٥، ٢٠٨، ٢١٦، ٢١٧، ٢٤٢، ٢٨٧، ٢٩٠، ٣٠٥، ٥/٤٩٨، ٥٠٣، ٦/٢٩، ١٥٤، ١٥٥، ٢٨٤، ٣٣٢، ٧/٤٦٢، ٨/١٣٤، ٩/٢٠٠، ٤١٧
﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾	٣	١/٤٤٢، ٢/٤٤٣، ٤٥٢، ٣/٣٧٤، ٤٥٣، ٥٢٩، ٤/٨، ٦٢، ١٣٥، ٢١٧، ٢١٨، ٢٩٧، ٦/٢٨٤
﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾	٤	٢/٢٢٧، ٤٤٢، ٤٨٠، ٣/١٣٧، ١٩٤، ٢٦٦، ٢٨٩، ٢٩٤، ٤٣٩، ٤٩١، ٥٢٩، ٤/٨، ٦٢، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢٣٨، ٢٤٣، ٥/١٤٦، ٥٠٢، ٦/١٩٤، ٢٨٤
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾	٥	١/٣٨١، ٢/٢١٣، ٢٢٧، ٣/١٣٧، ٢٦١، ٢٨٦، ٤١٤، ٤٤٥، ٥٠٦، ٤/٦٢، ٢٠٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٤/٣٠٣، ٥/١٧٠، ٥٠٢، ٥٠٣، ٦/١١، ٢٣، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٤٢، ٢٨٤، ٣١١، ٣٢٩، ٨/٧٢، ١٨٢

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾	٦	١/٤٨٥، ٢/٢٢٧، ٣/١٩٣، ٢١١، ٢٥٦، ٢٦٣، ٢٨٦، ٤٩٣، ٤/١٢٦، ٢٠٥، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٩١، ٥/٢٢١، ٤٨٤، ٥٠٠، ٦/١٥٦، ٣١٩، ٧/٣٦٩، ٤١٢، ٤١٤، ٨/٢٠٠، ٩/٣٤٦، ٤٢٤
﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾	٧	١/١٧٦، ٣٤٥، ٢/٤٦٠، ٣/١٦، ١٨٠، ١٩٣، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٣، ٢٩٠، ٤/١٨، ٤٠، ٦١، ٧٤، ٨٧، ١٣٤، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٤٤، ٢٩٦، ٢٩٠، ٣٠٨، ٤٩٧، ٥/٥٠٠، ٦/١٥٦، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٨، ٤٣٤، ٧/٣٦٩، ٣٩٥، ٨/١١٣، ١٤١، ٢٠٠، ٩/٤٠٠

٢ ـ سورة البقرة

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿الٓمٓ﴾	١	١/٤٥٦، ٢/٤٢٩، ٣/١٨٠، ١٨٤، ٤٧٠، ٥/٤٩٥، ٤٩٦، ٦/٣١٩، ٣٢٥
﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾	٢	١/٤١٧، ٤٥٦، ٢/٤٢٩، ٤٤٨، ٤٥١، ٣/٢٧٧، ٢٧٨، ٤٤٧، ٤/٦٩، ٥/٨٥، ٤٩٥، ٤٩٦، ٦/٨، ١٤٠، ١٨٣، ٣١٩، ٣٢٥، ٣٥١، ٤١٣، ٨/٣٦، ١٣٩، ١٩٦، ١٩٧، ٩/٢٨٢
﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾	٢	٣/١١، ٤٤٨، ٤/٨، ١٩، ٣٦، ٨٩، ١٠٠، ١٠١، ٦/٨٤، ٣٤٣، ٩/٢٠٠
﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ . . .﴾	٣	٢/٤٧٠، ٤٧٨، ٤٤٣، ٣/٢١١، ٢٥٤، ٤٥٣، ٤٦٠، ٤/٥٥، ٨٢، ١٤٦، ٢٣٢، ٣١٣، ٥/٢٢٥، ٣٠٢، ٦/١٣١، ١٥٥، ٤١٣، ٩/٩٧، ٢٠٠

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ . . .﴾	٤	٣/١٦، ٢٦٥، ٢٨٩، ٢٩٠، ٤٤٧، ٥٢٨، ٤/٦٢، ٦/٣٣، ٣٥، ٩/٤١٨
﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾	٥	٢/٣١٠، ٤٤٣، ٤٧٥، ٤٧٧، ٣/١١، ١٧، ٤١٤، ٤٤٥، ٤/١٩، ٢٦، ٤٢، ٥٥، ٨٣، ٥/٢٢١، ٤٩٥، ٦/٢٣١، ٨/١٨٦، ١٨٧
﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	٦	٢/٤٤٩، ٤٥١، ٤٦٢، ٣/١٧، ٢٥٦، ٢٧٩، ٤٣٠، ٤٤٦، ٤/١٩، ٤٥، ٦١، ٦٢، ١٣٥، ٢٣٢، ٢٣٤، ٥/٢٥٥، ٦/٦١، ٣٠٦، ٣٤٢، ٨/١٠، ٤٦، ١٠١
﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ . . .﴾	٧	٣/٢٧٩، ٢٨٤، ٢٩٠، ٤٣٨، ٤/١٨، ٣٣، ٨٧، ١٨٤، ٥/٤٩٨، ٩/٢٨٢
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾	٨	٣/٤٢٣، ٤٣٩، ٤٦٩، ٥٠٨، ٤/٣٤، ٣٥، ٨٩، ١٣٣، ٦/٤٢٩، ٨/١٦٦، ١٩٢
﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾	٩	٣/٤٢٣، ٤/٥٢، ٦/٩٠
﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾	١٠	٣/١١، ١٩٤، ٢٧٩، ٢٨٩، ٤٩٦، ٦/٢٠٦، ٨/٩، ٩/٢٠٠، ٢٣٥، ٢٨١
﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾	١١	٣/١٣، ٤٩٦، ٨/٢٢٦
﴿أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾	١٢	٦/٢٢٥
﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾	١٣	٣/٣٤١، ٦/١٦، ٩/٢٩٣
﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا . . .﴾	١٤	٢/٤٧٠، ٤٧١، ٤/٢٦، ٤٥، ٧١، ٥/٢٣٧، ٦/٨١، ٨٢، ٢٥٢، ٨/٢٦
﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾	١٥	٤/٣٠، ٦/٧، ٨٢، ٢٥٢، ٨/٢٢٥، ٩/٩٧، ٢٠٠، ٢٨١

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ﴾	١٦	٢/ ٤٧١، ٤٧٥، ٣/ ١٨٤، ٢٦٧، ٤٤٧، ٤/ ١٦، ٥/ ٤٥٠، ٤٨٥، ٨/ ١٥٩
﴿مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا﴾	١٧	٣/ ٢٧٨، ٢٧٩، ٥/ ٤٧٠، ٤٧٦، ٤٨٩، ٦/ ٥٠، ٧/ ٣٢٠، ٣٢٧، ٨/ ٧٤
﴿صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ﴾	١٨	٤/ ١٩، ٥/ ٤٦٧، ٤٧٦
﴿أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ﴾	١٩	٢/ ٤٦٠، ٣/ ٢٧٤، ٢٨٨، ٤/ ٣٠، ٧٧، ٨٩، ١٣٥، ٥/ ٤٣٨، ٤٧٠، ٤٧٧، ٧/ ٣٢٠
﴿يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ . . .﴾	٢٠	١/ ٤٩٠، ٣/ ٢٥٤، ٣/ ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٧، ٤٥٠، ٤/ ٣٢، ٧٠، ٧٢، ٧٤، ١٣٣، ١٤٨، ١٨١، ٥/ ٤٤٧، ٨/ ٧٤
﴿ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾	٢١	٢/ ٤٥١، ٤٥٦، ٣/ ١٦، ١٧، ٢٦٤، ٣٤١، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤/ ١١، ٥/ ٢٥٣، ٦/ ٧٥، ٧٦، ٨/ ٧١، ١٧٠، ١٩٠
﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا . . .﴾	٢٢	٢/ ٤٧٠، ٣/ ٢٦٣، ٤/ ١٩، ١١٩، ١٣٢، ١٣٥، ٥/ ٢٢، ٦/ ١٠٠، ٢٦٠، ٨/ ٨٧، ٩/ ٢٣٣
﴿وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا﴾	٢٣	٤/ ١٩، ٩٥، ٩٧، ١١٩، ٥/ ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٦١، ٦/ ٣٠٧، ٣٤٠، ٣٧٠، ٣٨٢، ٤١٣، ٨/ ٦٢، ٩/ ٢٠٠
﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ﴾	٢٤	٢/ ٤٧٢، ٤/ ١٨، ٣٣، ٨٩، ٦/ ٦٨، ٨/ ٥٢، ١٤٩، ١٩٠، ٢١٢
﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ . . .﴾	٢٥	٢/ ٤٥٥، ٤٦١، ٤٧١، ٣/ ١٢، ٢٧٨، ٢٨٧، ٤٧٠، ٤/ ١٩، ٨٩، ٩٥، ٥/ ١٠، ٨/ ١٣١، ١٩١، ١٩٥، ٢١٠، ٢١٥، ٢٣٠، ٩/ ٧، ٩٨

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا . . .﴾	٢٦	٣٤٧/٢، ٤٦٦، ٤٢١/٣، ٤٤٠، ١٩/٤، ٤٥، ٤٧، ١٠٠، ١٢٩، ٣٧/٥، ٤٦، ٢٦٥/٦، ٣٢٠/٧، ٤٩/٨، ١٥٩، ١٦٠
﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾	٢٧	٤٧٠/٣، ١٤٦/٤، ١٥٢، ٣٠١، ٤٩٠/٥، ٣٦٦/٨
﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ . . .﴾	٢٨	٤٦٨/٢، ٤٤٨/٣، ٤٧٠، ٤٤/٦، ٦٠، ١٣٤/٨
﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾	٢٩	٤٧٦/٢، ٤٧٧، ٤٦٠/٣، ٥٢١، ٣٢٥/٤، ٥٨/٥، ٣٣٨/٦
﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾	٣٠	٤٥١/٢، ٢٦٥/٣، ٢٧٩، ٨/٤، ١١، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩، ٦٢/٦، ٦/٧، ١٠٦، ٣٣٩، ١٩/٨، ٢٠، ١٧٤
﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا . . .﴾	٣١	٤٥٩/٢، ٤٧٠، ١٧/٣، ٤٣٩، ٤٤٥، ٤٧٠، ٥٢/٤، ٦١، ٧٧، ٧٨، ٨٣، ٦/٧، ١٦٥، ١٦٦، ٣٣٩، ٣٨/٨، ١١١
﴿سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾	٣٢	١٠٢/٨، ١٦٠
﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ . . .﴾	٣٣	١٤/٣، ٤٦٩، ١٩/٤، ٩٤، ١٥٩، ٦١/٦، ٣٤٠/٧
﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ﴾	٣٤	٤٨٣/٢، ٣٤/٤، ٣٤٠/٦، ٦/٧، ١٥/٨، ١٢٧
﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾	٣٥	٤٥١/٢، ٤٦٠، ٤٦٢، ٢٦٣/٣، ٢٧٨، ٤٤٥، ٢٥٣/٥، ٣٣٨/٦، ٣٤٣، ٦/٧، ٣٤٠، ٢٠١/٩
﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾	٣٦	١٦٩/٧، ١١٥/٨
﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾	٣٧	٤٨٥/١، ٣٠٢/٢، ١٠٠/٤، ١٤٦/٥، ٣٤١، ١٦٩/٧، ١١٥/٨

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى﴾	٣٨	٢/٤٧٦، ٣/٢٩٠، ٤/٣٠، ٧٤، ١٥٨، ٥/٢٢٢
﴿وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾	٣٩	٢/٤٥٥، ٩/٢٣٢
﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي ...﴾	٤٠	٢/٤٤٤، ٤٥٩، ٤٦٥، ٣/١٦، ٤٣٩، ٤/٥٧، ١٥٨، ١٧٠، ١٨٦، ٥/١٤٧، ٢٥٣، ٦/١١، ٣٤٤
﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾	٤١	٢/٤٦٥، ٤/١٣٤، ١٨٦، ٤/٣٢٦
﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾	٤٣	٥/١٢٩، ١٤٨، ١٥٨، ٦/٦٧، ٣٠٢، ٧/٣٣٧، ٣٩٢، ٤٤٦، ٨/١٦٣
﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾	٤٤	٣/٢٦٥، ٥/٤٤٤، ٦/٦٠، ٦٦، ٧/٣٣٣
﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾	٤٥	٨/١٤٨، ٢٣٥، ٩/٩٨
﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ﴾	٤٦	٢/٤٧٢، ٣/٢٧٠، ٨/١٠٤
﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ﴾	٤٧	٤/١١٧، ١٥٨، ١٨١، ٦/٣٤٤، ٨/١٥٨
﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾	٤٨	٢/٢٩٣، ٤/١٧، ١٩، ٨٨، ٢٤٦، ٦/١٢١، ٣٤٣، ٨/١٠٧
﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ ...﴾	٤٩	٣/١٨٤، ٤/١٣٥، ١٣٨، ٥/٢٢٣، ٦/٨٦، ١٦٢، ٣٤٠، ٣٤٤، ٩/٩٨
﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ﴾	٥٠	٤/١١٩، ٨/١٥
﴿اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾	٥١	٢/٤٥٩، ٤٧٥، ٤٨١، ٣/٢٧٩، ٤/١٥، ٢٥، ٦/١٧٥
﴿مِنْ بَعْدِ﴾	٥٢	٤/١٩
﴿مُوسَى الْكِتَابَ﴾	٥٣	٤/٣٦
﴿إِلَى بَارِئِكُمْ﴾	٥٤	٢/٤٦٥، ٣/١٤، ٤/٣٠، ١٣٤، ١٩٤، ٨/٧٤، ٩/٢٨١
﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ﴾	٥٥	٤/١٢، ٢٦، ١٤٦، ٩/٣١٤

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا﴾	٥٧	٢/٤٧٥، ٣/٢٦٢، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٧، ٤/١٤٨، ١٤٩، ٦/٣٣٨
﴿وَٱدْخُلُوا ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾	٥٨	٢/٤٦٣، ٣/٢٦٣، ٤/١٥، ١٩، ٢٩، ٥/٤٤٢، ٦/٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٤، ٨/٢٤٤، ٩/٨، ٢٠١، ٣٣٩، ٣٤٤
﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا﴾	٥٩	٣/٢٥٩، ٤/١٤٨، ١٤٩، ٦/ ٣٤١، ٣٤٥، ٩/٣١٩
﴿فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنفَجَرَتْ﴾	٦٠	١/٤٤٢، ٣/٤٤٨، ٤/١٦، ٧١، ١٤١، ٣٢٦، ٥/١٦٣، ٦/١١٩، ١٢٣، ٣٣٨، ٣٤٥، ٩/٤١٦
﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ...﴾	٦١	٢/٤٧٥، ٣/١٧، ٢٨٠، ٣/٢٨٥، ٤/٥٢، ١٢١، ١٣١، ١٣٦، ١٣٧، ٢٠٧، ٩/٩٨، ٢٣٠، ٣٤٩
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَٱلَّذِينَ هَادُوا﴾	٦٢	٢/٤٦٦، ٤/١٨، ٢٥، ٨٧، ٣١٨، ٥/٣٠٤، ٦/٦، ٤١٣
﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا﴾	٦٣	٥/٢٣٢، ٦/٤٦٧، ٩/٢٠١، ٣٤٨
﴿فَضْلُ ٱللَّهِ﴾	٦٤	٤/٢٩٩
﴿كُونُوا قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾	٦٥	٢/٤٦٦، ٣/٢٤٠، ٢٦٦، ٤٦٩، ٦/٦٨، ٩/٢٠١، ٢٩٣
﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾	٦٦	٣/٢٧٤، ٩/٢٠١، ٢٠٢
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾	٦٧	٣/١٤، ٢٦٠، ٤/٥٥، ٥/١٨٢، ٩/٤٠٣
﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾	٦٨	٣/٤٦٠، ٤/١٣٢، ٧/٣٣٠، ٨/ ١٤١، ١٥٨، ٩/٢٦٠
﴿مَا لَوْنُهَا﴾	٦٩	٨/١٥٨
﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾	٧٠	٤/٢٠، ١١٩، ٥/٩
﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾	٧١	٣/٢٧٩، ٤/٥٣، ٥٨، ٦٩، ٨٢، ٨/١٢٥، ٩/٣٠٦
﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَءْتُمْ فِيهَا﴾	٧٢	٥/١٨١، ١٨٢، ٣/ ٢٨٠
﴿فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾	٧٣	٢/٤٧٥، ٣/٢٧٨، ٤/٢٥، ٥/ ١٨٢، ٧/١٠٧

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾	٧٤	١/ ٤١٧، ٣/ ٢٨٩، ٤٧٢، ٨/ ٦٥، ٢١٣
﴿عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾	٧٥	٣/ ٢٦٨، ٤٤٦، ٤/ ١٠١
﴿بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾	٧٦	٤/ ٢٧، ٩/ ٢٠٢
﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ﴾	٧٨	٤/ ٢٣٥، ٩/ ٩٨
﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ﴾	٧٩	٣/ ٢٦٣
﴿وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾	٨٠	٦/ ٣٤، ٣٤٥، ٨/ ٤٨، ٨٠
﴿بَلَىٰ مَن﴾	٨١	٢/ ٤٦٧، ٤٧٧، ٤/ ٢٦
﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾	٨٢	٥/ ٨٢
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾	٨٣	٢/ ٤٥٣، ٤٧٨، ٣/ ٢٥٨، ٤/ ٣١٧، ٣٢٦، ٥/ ٢٨٥، ٦/ ٩٠، ٣٤١
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ﴾	٨٤	٤/ ٣٢٧
﴿أُسَٰرَىٰ﴾	٨٥	٤/ ٢٥
﴿ٱلدُّنْيَا﴾	٨٥	٢/ ٤٧٦، ٤/ ٣٠، ٩٣
﴿ٱلْحَيَوٰةَ﴾	٨٦	٢/ ٤٧٨، ٤/ ٨٧
﴿وَأَيَّدْنَٰهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾	٨٧	٢/ ٤٥٩، ٣/ ١٩٣، ٢٨٩، ٥١٢، ٤/ ٢٥، ٢٦، ٣٦، ١٣٥، ١٣٧، ٥/ ٢٢٩، ٩/ ٢٠٢
﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾	٨٨	٩/ ٩٨
﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾	٨٨	٨/ ١٦١
﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾	٨٩	٦/ ١٤٧، ٨/ ١١٦
﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾	٩٠	٢/ ٤٦٣، ٤/ ٢٠، ٤٥، ٩٦، ٩/ ٢٦١
﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ﴾	٩٢	٤/ ٩، ١٤
﴿وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾	٩٣	٢/ ٤٨٧، ٣/ ١٧، ٤٧٢، ٤/ ٢٣٥، ٢٣٦، ٦/ ١٢١
﴿ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ﴾	٩٤	٣/ ٢٦٣، ٤/ ٥٣، ٥٨
﴿فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾	٩٤	٦/ ٤٠٣

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾	٩٥	٦/٤٠٣، ٨/١٤٩
﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾	٩٦	٤/١٣٣، ٦/١٠٩، ٨/١٥٣، ١٩٥
﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾	٩٧	٢/٤٧٦، ٤/٢٥، ١١٩، ٨/١٧٤
﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾	٩٨	١/٣١٣، ٣١٥، ٢/٤٥٩، ٦/١٦١، ١٦٥، ٧/٣٦٧
﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ﴾	١٠٠	٨/٦٥
﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾	١٠١	٨/١١١
﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟﴾	١٠٢	١/٤٤٣، ٢/٤٥٤، ٤٥٩، ٣/٢٦٨، ٤٣٩، ٤٤٣، ٤٥٠، ٤٥٣، ٤٩٤، ٤/١٢٠، ١٢١، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ٣٢٧، ٦/٤٩، ٨/٩٠، ١٠٦، ١٤٣، ٩/٢٤٢، ٢٩٥
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟﴾	١٠٤	٤/٣٢٧، ٨/١٩١، ٩/٣٤١
﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾	١٠٥	٣/٢٧٨، ٣٦٩
﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ﴾	١٠٦	٢/٥١٩، ٣/٣٦٩، ٤/٣٠٥، ٥/٤٣٢، ٨/١٥٨، ٩/٩٩
﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ﴾	١٠٨	٣/٤٢٩
﴿فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ﴾	١٠٩	١/٢٢٣، ٤/٣٢٨، ٥/٢٩١، ٦/٣٥١
﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾	١١٠	٤/٣٢٨
﴿وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ﴾	١١١	٢/٤٥٥، ٦/٢٤٨، ٢٤٩، ٨/٨٠
﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ﴾	١١٣	٦/٢٢٥، ٩/٣٥٨
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾	١١٤	٣/١٦، ١٨٣، ٤/٢٦، ٩٣، ١٤٨، ٣٢٨، ٥/٢١١، ٦/٣١٦، ٨/١٣٤
﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾	١١٥	١/٢٩٣، ٢٩٤، ٣/٢٨٤، ٤/٣٢٩، ٥/٦٢، ٣٠٥، ٦/١٥٣، ٣١٦، ٧/٣٧١، ٨/٢٤٥
﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ . . .﴾	١١٦	٢/٥٠٦، ٩/٢٠٢، ٢٤٢
﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾	١١٧	٥/٢٣٠، ٨/١١٧، ١٤٨

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ﴾	١١٨	٥/ ١٠، ٧/ ١٣٩
﴿بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا﴾	١١٩	٤/ ١٢٩
﴿إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰ﴾	١٢٠	٢/ ٤٨٣، ٣/ ١٨٣، ٤/ ٢٥، ٣١٧
﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾	١٢١	٣/ ٤٣٠، ٩/ ٩
﴿وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٞ﴾	١٢٣	٦/ ٣٤٣
﴿وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّ﴾	١٢٤	٢/ ٥٠٦، ٣/ ٤٤٨، ٤/ ١١٧، ١٧٠، ١٧١، ٣٣٠، ٦/ ٢٦٩، ٧/ ٧، ٨/ ٢٠، ٩/ ٩
﴿وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا . . .﴾	١٢٥	١/ ٢٧٤، ٣١٢، ٣/ ٢٦٢، ٤/ ٣٦، ١٢٢، ١٤٧، ١٥١، ١٧٣، ٣٣١، ٦/ ١٩٨، ٣٣٨، ٨/ ٢٤٥، ٩/ ٩
﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنٗا﴾	١٢٦	٤/ ١٩٤، ٦/ ٣٤٦، ٧/ ١٠٧
﴿وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ﴾	١٢٧	١/ ٤١٢، ٤/ ١٣٩، ٥/ ٥٠١، ٩/ ٢٠٢
﴿رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ﴾	١٢٩	٣/ ٤٤٦، ٤/ ٢٣٥، ٧/ ١٠٧، ١٩٢
﴿وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥ﴾	١٣٠	٥/ ٣٠٦، ٦/ ٦٢
﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ﴾	١٣٢	١/ ٤٨٦، ٣/ ٢٨٥، ٤/ ١٢، ٧/ ١٠٧
﴿أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ . . .﴾	١٣٣	١/ ٤١٣، ٢/ ٤٥٩، ٦/ ٢٠٤، ٧/ ٩
﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ . . .﴾	١٣٥	٨/ ٦٤، ٩/ ٩٩
﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا . . .﴾	١٣٦	٢/ ٤٧٥، ٣/ ٢٦٦، ٢٨٨، ٤/ ٥٢، ٦/ ٣٣٨، ٣٤١، ٣٤٦
﴿فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ . . .﴾	١٣٧	٦/ ١٤٥، ٨/ ٧٦، ١٠٠، ١٢٢
﴿صِبۡغَةَ ٱللَّهِ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗۖ﴾	١٣٨	٤/ ١٢، ٦/ ٢٥٢، ٤٤٩، ٩/ ٢٠٢
﴿وَلَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ﴾	١٣٩	٥/ ٢٨٦، ٩/ ٢٠٢
﴿ءَأَنتُمۡ﴾	١٤٠	٣/ ٤٦٩، ٤/ ٩٥
﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ . . .﴾	١٤٢	١/ ٢٩٤، ٢/ ٢١٥، ٤/ ٢٣٩، ٥/ ٣٠٥، ٦/ ٦٠، ٧/ ١٣٩، ٨/ ١٠٠، ١٥٨
﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾	١٤٣	٢/ ٤٧٠، ٤/ ٩٤، ٦/ ٣٠، ١٨٤، ٢١٣، ٨/ ٥٤، ٢٤٦، ٢٤٧، ٩/ ١٠

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾	١٤٤	١/ ٢٩٤، ٣٢٣، ٣/ ٢٦٧، ٤/ ٣٣١، ٥/ ٣٠٥، ٦/ ٤٧، ٨/ ١٢١، ٢٤٦، ٩/ ١٠٠، ٢٩٣، ٣٤٦
﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾	١٤٥	٤/ ٩٤، ٦/ ١٨٤، ٨/ ٣٠
﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ﴾	١٤٦	٣/ ٤٣٠
﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾	١٤٨	٣/ ٢٨٧، ٤/ ١١٩، ١٨٤
﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾	١٤٩	٥/ ٢٩٩
﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾	١٥٠	٢/ ٤٨٣، ٣/ ٤٧٠، ٤/ ٢٠٠، ٨/ ٤٢
﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ﴾	١٥١	٤/ ٢٣٥، ٧/ ٣٥٤، ٨/ ١٢٢
﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ . . .﴾	١٥٢	٢/ ٤٦٤، ٤/ ١٥٦، ١٥٩، ١٨١، ١٨٦، ٥/ ٢٣٢، ٦/ ٢٦٤، ٩/ ١٠
﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾	١٥٦	١/ ٣٦٠، ٢/ ١٤٥، ٣/ ٤٦٩، ٤/ ١٤٥
﴿أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾	١٥٧	٣/ ٤٤٩، ٤/ ١٤٦، ٥/ ٢٢٢، ٧/ ٤٦١، ٨/ ١٧٤
﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾	١٥٨	١/ ٢٩٦، ٤١٠، ٣/ ٤٣٤، ٤/ ٢٧، ١٢٠، ١٣٠، ١٣٤، ٣٣٢، ٥/ ١٨٩، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٩، ٦/ ١٥٣، ٨/ ٢٥٢، ٩/ ١٠٠
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ﴾	١٥٩	٢/ ٤٥٥، ٤/ ٢٣٦، ٥/ ٢٢٢، ٢٩٢، ٩/ ١١
﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾	١٦٠	٥/ ٢٩٧
﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾	١٦٢	٣/ ٢٧٢
﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾	١٦٣	٢/ ١٣٩، ١٥٥، ٢٢٤، ٣٥٧، ٣/ ٤٢١
﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾	١٦٤	٢/ ٤٧٦، ٤٨١، ٣/ ١٨٤، ٢٦٣، ٤/ ٢٩، ٣٣، ٦٢، ٦٤، ٦/ ٤٠

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿يَرَى ٱلَّذِينَ﴾	١٦٥	٤/٣٦
﴿بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾	١٦٦	٣/٤٣٩، ٤/١٤، ٢٠٧، ٢٣٥
﴿يُرِيهِمُ ٱللَّهُ﴾	١٦٧	٢٣٦، ٦/٧٣، ٤/٢٠٧
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا . . .﴾	١٦٨	٤/٣٣٣، ٩/١٠٠
﴿وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾	١٦٩	٧/٤٣٦
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟﴾	١٧٠	٤/١٥، ٦/٣٣٨، ٧/١٤٠، ٣٥٩، ٩/٢٣٨
﴿دُعَآءً وَنِدَآءً﴾	١٧١	٢/٤٦١، ٤/٥٥، ٣٢٠، ٦/١٣٣
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾	١٧٢	٤/٣٣٣
﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ . . .﴾	١٧٣	٣/٢٦١، ٢٨٨، ٤٦٢، ٤/٩، ٢٠، ٥/٢٩٢، ٦/١٨، ٣٤٢، ٨/٥٩، ٩/١٠٠
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾	١٧٤	٤/٢٩٦، ٣٣٤
﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾	١٧٥	٦/٤٤، ٨/١٥٨، ٩/٣٠٤
﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ﴾	١٧٦	٦/٤٣٠
﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ . . .﴾	١٧٧	٢/٤٥١، ٤٦٠، ٤٦٢، ٤٦٦، ٣/٥٠٩، ٤/٥٢، ١٣٤، ٣٣٤، ٥/١٢١، ٦/١٧٣، ٤١٣، ٨/٧٨، ١٠٥
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ﴾	١٧٨	٢/٤٧٦، ٣/٢٨٠، ٢٨٣، ٤/١٩، ٢٧، ٥/١٨٤، ٢٢٧، ٢٢٨، ٨/٢٠١، ٢٥٠
﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾	١٧٩	٢/٤٢٥، ٢٧٥، ٣/١٧، ٦/١٠٨، ٢٦١، ٧/٣٥٧، ٨/١١٧، ٩/٣٦٤
﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ﴾	١٨٠	٤/٣٣٥، ٥/٩٦، ٣١١، ٩/١٠٠
﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	١٨١	٣/١١، ٤/٩
﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا . . .﴾	١٨٢	٣/٤٦٢، ٤/٣٢، ٨/١٧٥، ٩/١٠٠، ٢٣٨
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾	١٨٣	٥/٣٠٠، ٣١٣، ٦/٤٥٨، ٨/٢٥٣

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ﴾	١٨٤	٤/ ٩٤، ٥/ ٣٠٠، ٣١٥، ٤٥٣، ٦/ ٤١٣، ٨/ ٥٦، ٢١٠، ٢٥١
﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ﴾	١٨٥	٢/ ٤٤٨، ٤٥٧، ٤/ ٨، ٥٥، ٩٥، ١٠١، ١٣٥، ١٣٦، ٣٣٦، ٥/ ٣٨، ١٥٨، ٢٧٥، ٣١٣، ٣١٥، ٣٣٦، ٦/ ١٢٤، ٢٥١، ٣٠٢، ٨/ ١٠٦، ٢٥٢
﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ﴾	١٨٦	٢/ ٢٦٨، ٣/ ١٧، ٤٤٣، ٥٢٢، ٤/ ١٧٣، ١٧٤، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٩، ٥/ ٦٨، ٦/ ٧٦، ٣٣٢، ٨/ ١٣٧، ٢٢٣، ٩/ ٤١٦
﴿ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ﴾	١٨٧	٢/ ٤٥١، ٣/ ٤٦٠، ٤/ ١٠، ٥/ ٩٦، ١٤٣، ١٦٤، ١٦٩، ٣٠٠، ٣١٣، ٤٤٧، ٤٥٩، ٤٧٥، ٦/ ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٤٩، ٣٤٧، ٤٥٨، ٨/ ٤٤، ٩١، ٢٥٣، ٢٥٤، ٩/ ١٠١، ٢٦٠
﴿وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ﴾	١٨٨	٧/ ٣٣٧
﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّۗ﴾	١٨٩	١/ ٢٥٠، ٢٧٥، ٢/ ٤٧٢، ٤٨٣، ٦/ ٣١٥، ٧/ ١٤٠، ٣٩٢، ٨/ ١٤٤، ٢١٨، ٢١٩
﴿وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾	١٩٠	٣/ ٢٥٧، ٥/ ٢٦٤، ٢٨٧، ٣١٨
﴿وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ﴾	١٩١	٣/ ٢٨٤، ٤٦٩، ٤/ ٨، ٥/ ٢٨٧، ٩/ ٢٥٣
﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ . . .﴾	١٩٣	٥/ ٢٦٥، ٣٦٣، ٦/ ٣٤١، ٣٤٢، ٩/ ١٠١
﴿فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ﴾	١٩٤	٥/ ٣١٨، ٦/ ٢٥٢
﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِۛ﴾	١٩٥	٥/ ٤٩٨، ٨/ ٧٦، ٢٥٧
﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ . . .﴾	١٩٦	١/ ٢٥٠، ٢٧٨، ٣/ ١٤٨، ٤/ ١٣٥، ٥/ ٩٦، ١٦٢، ٢٩٣، ٦/ ١٢٤، ٣٠٢، ٨/ ٦٣، ٢١٦

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ﴾	١٩٧	٣/ ٢٨٤، ٤٩٦، ٤/ ١٨، ١٤٥، ١٨٥، ١٩٢، ٣٠٦، ٥/ ٨٥، ٤٤٥، ٦/ ٤٣، ٨/ ١٣٩، ١٥٨، ١٩٦، ٢٦٠، ٩/ ١١، ١٢، ١٠٢، ٣٠٧
﴿لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡۚ ...﴾	١٩٨	٣/ ١٤٧، ٢٦١، ٥/ ١٦٩، ٨/ ١٢٢، ٢٦٠، ٢٦١
﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾	١٩٩	٥/ ٩٣، ٨/ ٢٦١، ٩/ ٣١٤
﴿فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَٰسِكَكُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ﴾	٢٠٠	٢/ ٤٤٣، ٣/ ٢٥٩، ٤٧٠، ٤٩٦، ٤/ ٩، ١٢٠، ١٣١، ١٣٢، ٥/ ٢٣٠، ٢٣١، ٦/ ٤٣٣
﴿فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَٰسِكَكُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ...﴾	٢٠٤	٢/ ٤٤٣، ٣/ ٢٥٩، ٤٧٠، ٤٩٦، ٤/ ٩، ١٢٠، ١٣١، ١٣٢، ٥/ ٢٣٠، ٢٣١، ٦/ ٤٣٣
﴿ٱلۡحِسَابِ﴾	٢٠٢	٣/ ٢٨٨
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ ...﴾	٢٠٤	٧/ ١٠٧، ٩/ ٢٠٢، ٢٧٠
﴿وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۚ﴾	٢٠٥	٣/ ٢٨٤
﴿جَهَنَّمُۖ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ﴾	٢٠٦	٤/ ٦٢، ٩/ ٣٣٩
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۚ﴾	٢٠٧	٣/ ٤٤٣، ٤٤٦، ٤/ ٢٩، ٧/ ١٠٧، ٨/ ٢٦٢
﴿كَآفَّةٗ﴾	٢٠٨	٩/ ٢٠٣
﴿فَإِن زَلَلۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡكُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ﴾	٢٠٩	٣/ ٥١٤، ٨/ ١٥٣
﴿يَنظُرُونَ﴾	٢١٠	٤/ ٢٠
﴿فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ﴾	٢١٠	٩/ ٣٩٢
﴿سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةِۢ بَيِّنَةٖۗ﴾	٢١١	٦/ ٥٦
﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ﴾	٢١٢	٥/ ٧٧
﴿وَمَا ٱخۡتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ﴾	٢١٣	٤/ ٨
﴿بَغۡيَۢا﴾	٢١٣	٩/ ٣١٥
﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ﴾	٢١٤	٢/ ٤٧٧، ٤/ ٢٦، ٦/ ٦٢، ٩٨، ٨/ ٩١، ٩٢، ١٦٢، ٣٤٩

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم﴾	٢١٥	٣/٤٩٦، ٨/٢٢٣
﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾	٢١٦	٣/١٣، ٤/٢٦، ٥/٢٣٨، ٧/٣٣٣، ٨/٥٦، ١٠٨
﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾	٢١٧	٣/٢٦٦، ١٥٦، ٢٨٨، ٨/٩٠، ٢٣٢
﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ ...﴾	٢١٩	١/٣١٨، ٣/٢٨٤، ٤٩٦، ٥/١٣٢، ٢٤٦، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٣٢، ٦/٣٣٢، ٧/١٤٠، ٨/١٦١، ٢٢٣، ٣١٢، ٩/١٠٢
﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾	٢٢٠	٦/٣٣٢، ٧/١٤٠، ٨/١٦٤، ٢٦٢، ٩/١٠٢
﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾	٢٢١	٥/٣٢٦
﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾	٢٢٢	٣/٤٣٠، ٥/٩٦، ١٩٠، ٦/١٣٤، ١٧٥، ٣٣٢، ٧/١٤١، ٨/٢٢٣
﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾	٢٢٣	١/٢٩٨، ٢/٤٨٣، ٤/٢٦، ٥/١٣٤، ٤٥٩، ٦/٥٦، ١٧٥، ٨/٢٦٣، ٢٦٤
﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾	٢٢٥	٢/٤٧١، ٤/٥٦، ٨/٢٦٥
﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾	٢٢٦	٢/٤٦٣، ٨/١٨١، ٩/١٠٢
﴿ٱلطَّلَٰقَ﴾	٢٢٧	٣/٢٥٤، ٢٥٦، ٤/١٤٧، ١٤٩
﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾	٢٢٨	٣/٤٤١، ٤٥٠، ٤/١٤٧، ٥/٩٧، ٩٩، ١٢٢، ١٤١، ٤٤٥، ٦/٤٢، ٤٣، ٨/٥٥، ١٨٣، ٢٦٦
﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾	٢٢٩	٢/٤٥٤، ٥/٩٧، ١٤٣، ٢٩٤، ٦/٣٤٧، ٨/٧٧، ١٦٠، ٢٢٦، ٢٦٦، ٩/١٢
﴿فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ...﴾	٢٣٠	٤/١٤٨، ٥/١٦٩، ٨/١٠٤
﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ ...﴾	٢٣١	٤/١٤، ١٥، ١٢١، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ٨/٢١١
﴿ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾	٢٣٢	٤/٢٦، ٣٠٤
﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ ...﴾	٢٣٣	٣/٢٥٥، ٤٦٢، ٤/١٤٧، ١٤٩، ٥/٢٩٥، ٤٤٥، ٦/٤٢، ٨/٥٦، ٢١٠

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ . . .﴾	٢٣٤	٤٧٢/٣، ٣٠٠/٥، ٣٢٩
﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ﴾	٢٣٥	٨/٤، ١٢٩، ١٣٠، ٤٣٣/٦، ٢٦٨/٨، ٢٧٦/٩
﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ﴾	٢٣٦	٦٥/٨، ١٠٢/٩
﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ . . .﴾	٢٣٧	٤٦٤/٢، ٤٧٢، ١١٣/٤، ١٤١/٥، ٢٤٦، ٥٦/٨، ٦٦، ١٤٠/٨
﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ﴾	٢٣٨	١٤٦/٣، ٢٧٢، ٢٤٨/٥، ١٦١/٦، ٢٦٩/٨
﴿فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾	٢٣٩	٢٣٢/٥
﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا . . .﴾	٢٤٠	١٢٢/٤، ٣٠٠/٥، ٣٢٨، ٢٢٧/٨، ٢٧٠
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾	٢٤٣	٢٦٣/٣، ١١/٧، ٤١، ٢٤٣، ٩/٨
﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	٢٤٤	٣٤٦/٤
﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ﴾	٢٤٥	٤٨٧/٢، ٢٧٨/٣، ٢٤٠/٤، ٦٢/٦، ٣٠٥
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ . . .﴾	٢٤٦	٤٣٩/٣، ٨٩/٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ١١/٧، ٤١، ١٠٨، ٢٤٥، ٥٨/٨، ١٢٠
﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾	٢٤٧	٤٥٩/٢، ٢٨٦/٣، ٩/٤، ٦٢، ١٠١، ١١/٧، ٢٤٥
﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ﴾	٢٤٨	٤٥٩/٢، ٢٣٧/٥، ١١/٧، ٢٤٦
﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾	٢٤٩	٤١٩/١، ٤٥٦، ٤٥٩، ١١٣/٤، ١٤٦، ١٦٥، ٣٣٣/٧، ٣٥٩، ٤١/٨، ٢٣٦
﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا﴾	٢٥٠	٢٥٨/٣
﴿وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ . . .﴾	٢٥١	٤٥٩/٢، ٤٧٠، ١٠/٤، ٤٦٣/٥، ١٣٨/٨

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾	٢٥٣	٣/ ١٨٣، ٢٦٢، ٧/ ١٠٨، ٨/ ١٠٥، ١٦٨
﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ . . .﴾	٢٥٤	٤/ ٨، ٨/ ١٣٩
﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾	٢٥٥	١/ ٣٥٣، ٢/ ٢٣١، ٣٥٨، ٤٥١، ٣/ ٣٨٤، ٤٩٦، ٤/ ٨، ٨٢، ١٣٥، ١٤٢، ٢٩٧، ٣٠٩، ٣١٩، ٥/ ١٨٩، ١٩٢، ٤٤٢، ٤٩٤، ٤٩٩، ٦/ ٤٧، ٦٣، ١٦٢، ٢٦٤، ٤١٨، ٤٢٠، ٧/ ٤٥٥، ٨/ ١٣٥، ١٣٩، ٩/ ١٠٢، ١٠٣، ٢٤٩، ٣٥١
﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ . . .﴾	٢٥٦	٣/ ٢٦٠، ٢٦٧، ٤/ ١٢١، ٢٩٣، ٣٠٨، ٥/ ٢٨٨، ٨/ ٢٧١، ٩/ ٣٤٧
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ﴾	٢٥٨	١/ ٤٤٣، ٤/ ١٠١، ١٧٠، ١٧١، ٢٠٠، ٥/ ٢٢٢، ٦/ ١٦، ١٢٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٧/ ١٠٨، ٣٥٠
﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا . . .﴾	٢٥٩	١/ ٤٢٧، ٤٨٢، ٢/ ٤٤٣، ٣/ ١٣٢، ١٩٤، ٢٧٣، ٤٦١، ٤/ ١٦، ٣٣، ١٣٥، ١٣٧، ٢٤٧، ٦/ ٢٠٦، ٧/ ١٣، ٤٧، ١٠٨، ١٤٧، ٢٧١، ٨/ ٦١، ١٧٠، ٩/ ٢٧٢
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾	٢٦٠	٢/ ٤٧٥، ٣/ ١٤، ٢٦٣، ٤٢٧، ٤٦٠، ٤/ ١٢٠، ٣١٥، ٦/ ٤٢٠، ٤٤١، ٧/ ٣٣١، ٨/ ١٠٧، ٢٧١، ٩/ ٣٤٧، ٩/ ٣٦٥
﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ . . .﴾	٢٦١	٣/ ٢٨٤، ٤/ ١٤، ٨٩
﴿مَنًّا وَلَآ أَذًى﴾	٢٦٢	٣/ ٢٨٠
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ . . .﴾	٢٦٤	١/ ٤١٩، ٤/ ٩٦، ٥/ ١٨٣، ٧/ ٣٢٠، ٩/ ١٠٣، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٩٦
﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾	٢٦٥	٢/ ٤٨٠، ٥/ ٤٧٦، ٧/ ٣٢٠
﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ . . .﴾	٢٦٦	٤/ ١٢١، ٧/ ٣٢١، ٣٣٠، ٨/ ٢٧٢، ٩/ ٢٧٩، ٣٧٣

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾	٢٦٧	٤/ ٦٢، ٨/ ٢٧٢
﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ﴾	٢٦٨	٢/ ٤٥٥، ٣/ ٣٨٤، ٨/ ٢٧٣
﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ﴾	٢٦٩	١/ ٨٢، ٣/ ٤٦٣، ٧/ ٣٥٤، ٤٠٣، ٨/ ٢١٧
﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟﴾	٢٧٠	٦/ ٣٥٢
﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ﴾	٢٧١	٢/ ٤٦٦، ٨/ ١١٦، ١٥٩
﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ﴾	٢٧٢	١/ ٢٢٣، ٤/ ١٤٨، ٥/ ٢٧٢، ٨/ ١٥٩
﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾	٢٧٣	١/ ٤٠٥، ٦/ ٤٨
﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟﴾	٢٧٥	٢/ ٤٢٥، ٤٧٨، ٣/ ٤٣٠، ٤٤٨، ٤/ ٢٥، ٣٠، ٤٥، ٤٧، ٥/ ٨٤، ٩٨، ١٢٩، ١٣٣، ١٥٢، ٤٧٨، ٧/ ٣٢١، ٨/ ١٩٣
﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾	٢٧٦	٥/ ١٣٣
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ . . .﴾	٢٧٧	٤/ ٥٢، ٣١٤، ٨/ ٢١٧، ٩/ ٢٩٦
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟﴾	٢٧٨	١/ ١٨٠
﴿فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾	٢٧٩	٣/ ٤٧٠، ٨/ ١٩٥
﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾	٢٨٠	٦/ ١٢٤، ٨/ ٩١، ١٢٧
﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾	٢٨١	١/ ١٨٠، ٢٥١، ٦/ ٢٩١
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ﴾	٢٨٢	١/ ٤٨١، ٢/ ٤٥٤، ٤٧٥، ٣/ ٢٦٦، ٢٨٦، ٤/ ٣٦، ١٢٩، ٣٤٩، ٥/ ١١٣، ١٧٥، ٣٣١، ٤٩٥، ٦/ ٦٩، ١٦٤، ٣٠٤، ٨/ ٥٨، ١٢٧، ٩/ ٣٢٢
﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ . . .﴾	٢٨٣	١/ ٤١٥، ٤/ ٥٩، ٢٤٨، ٣٠٤، ٥/ ٣٣١، ٨/ ٥٥
﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ . . .﴾	٢٨٤	٢/ ٣٦١، ٤/ ١٥، ٥/ ٣٠١، ٣٣٣، ٦/ ٢٥٨، ٨/ ٢٧٣، ٢٧٤، ٣٠٦
﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ . . .﴾	٢٨٥	١/ ٢٥٦، ٢٦١، ٢/ ٤٢٩، ٤٨٧، ٤/ ١١، ١٨، ٨/ ٢٢٦، ٢٧٤

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾	٢٨٦	٣/٤٣٤، ٤/٥٦، ١٣١، ١٣٥، ٥/٤٤، ٣٠١، ٣٣٣، ٦/٢١٠، ٧/٣٣٣، ٨/١٤٠، ٢٧٤، ٩/٣٦٥

٣ ـ سورة آل عمران

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿الٓمٓ﴾	١	٢/١٥٥، ٣٦١، ٦/٣٢٥، ٣٥٢
﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾	٢	٢/١٥٥، ٣٦١، ٦/٣٢٥، ٣٥٢
﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾	٣	٥/١٨٩، ٦/٣٢٥، ٣٤٧، ٣٥٢، ٨/٢٧٦
﴿مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾	٤	٤/١٣٥، ٥/١٨٩، ٦/٣٢٥، ٣٤٧، ٣٥٢، ٨/٢٧٦
﴿يَخْفَىٰ﴾	٥	٤/٢٦
﴿يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ﴾	٦	٨/١٣٤
﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾	٧	١/٤٦٠، ٢/٤٥٧، ٣/١٧، ٤١٦، ٤٣٢، ٤٨١، ٤/٢٨٧، ٥/٦، ١٤٢، ٢٢٨، ٨/٢٠٩، ٩/١٤
﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾	٨	٣/٢٥٨، ٥٢٣، ٥/٥١، ٦/٧١، ٨/١٦، ٩/١٦
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾	٩	٢/٤٥٦، ٤/٢٩٠
﴿كَدَأْبِ﴾	١١	٩/٣٠٤
﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ﴾	١٢	٨/٢٧٧
﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا . . .﴾	١٣	٣/٤٤٥، ٤/١٢٥، ١٢٦، ٦/١٣٤، ٨/١٩٣، ٩/٢٢٩
﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ . . .﴾	١٤	٤/١٠، ٢٠، ٩١، ٦/٢٦٥، ٩/١٥
﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ . . .﴾	١٥	٤/٨٣، ١٣٢، ٥/٨٢، ٦/٢٦٥
﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾	١٨	٢/١٣٩، ١٤٠، ٤٧٢، ٤/١٤٥، ٥/٥٩، ١٨٤، ٦/٤٦٥، ٩/٢٠٣
﴿فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ . . .﴾	٢٠	٤/١٧٣، ١٧٤، ١٨٥، ١٩١، ٥/٣٣٧، ٦/٦١، ٨/١١
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ . . .﴾	٢١	٢/٤٨٨، ٣/١٦، ٣/٢٥٨، ٥/٤٣٩، ٤٨٨، ٨/١١٦
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾	٢٣	٦/٣٣٨، ٧/١٤١

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿مَّعْدُودَٰتٍ﴾	٢٤	٦/٣٤٥
﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ . . .﴾	٢٦	٢/١٤٠، ٤/١٢٠، ١٤٥، ٢٣٨، ٦/١٣٠، ١٣١، ١٦٤، ٨/٢١٦
﴿تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ﴾	٢٧	٤/٧٣، ٦/٢١٥
﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ . . .﴾	٢٨	٢/٥٠٠، ٤/٣٠، ٤٢، ٥٥، ٣٥٠، ٥/٦٠، ٣٣٧
﴿قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ﴾	٢٩	٣/٥٢١
﴿وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ﴾	٣٠	٣/٤٥٠، ٤/٤٢
﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي﴾	٣١	٤/١٣٦، ٢٠١، ٥/٧٠، ٦/١٢٧، ٨/١١٦، ٩/٣٢٢
﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ﴾	٣٣	٢/٤٥٩، ٣/٥٢٣، ٤/٣٥، ١١٧، ٣٥٢، ٦/١٩٨، ١٩٩
﴿ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ﴾	٣٤	١/٤٤٣
﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا . . .﴾	٣٥	٤/١٦٥، ٧/١٠٨، ٨/٢٧٨
﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾	٣٦	٤/١٦١، ١٦٨، ٥/٤٧٩، ٤٩٧، ٦/١٧٤، ١٧٦
﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ . . .﴾	٣٧	٣/٤٧٢، ٤/٢٦، ٣٥، ١٣٩، ٦/٥٦، ٨/٦٢
﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ﴾	٣٨	٢/٤٥٩، ٤/١٢، ٢٧، ٨/١٧٢
﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ﴾	٣٩	٣/١٨٣، ٤/١٤٧، ٥/٩٤، ٩/٢٥٦
﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ﴾	٤٠	١/٤٥٣، ٤/١٧١، ٩٨٦، ٧/١٠٩
﴿ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً . . .﴾	٤١	٤/١٥٩، ١٦١، ٩/٢٣٩، ٣٤٢
﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ﴾	٤٢	٧/١٤
﴿يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِي﴾	٤٣	٧/١٤
﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾	٤٤	٤/٤٠، ٨/١١١، ٢٧٨
﴿يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ﴾	٤٧	٣/٤٣٨، ٤٩٤، ٤/١٣٣
﴿كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ﴾	٤٩	٣/٤٩٦، ٤/٧٠، ١٥٩، ٨/١٢٣، ٩/٢٠٣
﴿وَأَطِيعُونِ﴾	٥٠	٤/١٨٦
﴿رَبِّي﴾	٥١	٣/٤٧٠
﴿مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾	٥٢	٤/٣١، ١٦٥، ٧/١٤١، ٨/٤٤، ٩/٣٤٠

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ﴾	٥٣	٤/٢٩٨، ٣٠١، ٨/٢٢٦
﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ﴾	٥٤	٦/١٠٥، ٢٥٢، ٨/٢٠٤
﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ . . .﴾	٥٥	٤/١٤٥، ١٥٨، ٥/١٥، ٧٧، ١٨١، ٢٥٣، ٨/٢٧٨، ٩/١٠٣
﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾	٥٩	٢/٤٥٦، ٣/٤٤٦، ٥/٣٢، ٢٠٦، ٤٦٨، ٧/١٥
﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾	٦١	٢/٤٧٩، ٣/٤٥٥، ٧/١٠٩
﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ . . .﴾	٦٢	٣/٤٢١، ٦/١٧، ٢٣
﴿سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾	٦٤	٩/٢٤٠
﴿لِمَ تُحَآجُّونَ﴾	٦٥	٣/٤٧٠
﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ﴾	٦٦	٢/٤٥١، ٣/٢٦٠، ٤٤٧، ٨/١١
﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ . . .﴾	٦٨	٤/٢٦، ٨/٢٧٧، ٢٧٨
﴿وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	٧١	٣/٤٦١
﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُواْ﴾	٧٢	٣/٢٦٧، ٤/١٧، ٦/٣٤٦، ٧/١٤٢
﴿قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ . . .﴾	٧٣	٥/٢١١، ٨/٥٩
﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾	٧٤	٥/٢٢٦
﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ﴾	٧٥	٢/٤٦٦، ٣/١٧، ١٩٣، ٤/٣٣، ٣٥، ١٠٢، ١٠٧، ١٢٨، ٨/٧٤، ٨٠، ٩/٣٥١
﴿لَا خَلَٰقَ لَهُمْ﴾	٧٧	٤/٣٥٠، ٩/٢٩٣
﴿وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ﴾	٧٧	٤/٤٠
﴿لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾	٧٨	٦/١٦٣
﴿كُونُواْ رَبَّٰنِيِّۦنَ﴾	٧٩	٢/٤٦٦، ٣/٤٦١، ٨/٢٧٩، ٩/٢٠٣، ٣٤١
﴿بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾	٨٠	٨/١٩
﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾	٨١	٣/٢٧٩، ٢٨٣، ٤/٢٠، ١٣٢، ١٤٥، ٨/١٣٥، ١٣٨، ٩/٣٣٥
﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ﴾	٨٣	٢/١٥٧، ١٥٨، ٣٦٢، ٣/٤٩٤، ٦/٣٣
﴿قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾	٨٤	٦/٣٣٨، ٣٤١، ٣٤٦

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾	٨٥	٨/٤، ٣٥٠، ٣٠٤/٥، ٤٣٣/٦
﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا﴾	٨٦	١٣٤/٨
﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ﴾	٨٧	١٤٢/٧
﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟﴾	٨٩	٣٣٩/٥
﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾	٩٢	٣٥٠/٤، ٣٣٣/٧
﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا . . .﴾	٩٣	٤٩٦/٣، ٦٩/٨، ١٢٩/٨
﴿قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ﴾	٩٥	٢٦٣/٣، ٩١/٨
﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾	٩٧	٣٥١/٤، ٩٦/٥، ١٤٨، ١٥٨، ٣٤١، ١٥٦/٦، ١٥٩، ١٦/٩، ١٧
﴿لِمَ تَصُدُّونَ﴾	٩٨	٤٤٩/٣
﴿تَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾	٩٩	٣٤١/٦
﴿كَٰفِرِينَ﴾	١٠٠	٣٤/٤
﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾	١٠١	٢٨٩/٣
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾	١٠٢	٥٠٠/٢، ٢٩/٤، ٢٠٧/٥، ٣٤٠، ١٧/٩
﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا . . .﴾	١٠٣	٢٧٨/٣، ٤٨٩/٥، ٣٢١/٧، ١٦/٨، ٣٣
﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾	١٠٤	١٤٧/٣، ٢٠/٤، ٣٥١، ١٧/٩
﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾	١٠٦	٢٨١/٣، ٢٩٩/٤، ٢٥٢/٥، ٢٥٠/٦، ٤٢٩، ٤٩/٨، ٢٧٩، ١٥/٩، ١٨
﴿فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾	١٠٧	٢٢٦/٥، ٤٤١
﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾	١١٠	١٢٦/٨، ٢٧٩
﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى﴾	١١١	٣٣٩/٥
﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا﴾	١١٢	٤٨٧/٥
﴿يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾	١١٣	٢٤٢/٢، ٢٩٦/٩
﴿يُسَٰرِعُونَ﴾	١١٤	٣١/٤
﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾	١١٥	١١٦/٨، ١٨٠
﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ﴾	١١٧	٣٢١/٧، ٢٨٣/٩
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ . . .﴾	١١٨	٣٥١/٤، ٣١٥/٩

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾	١١٩	٢/ ٤٥٦، ٣/ ٢٧٠، ٤/ ٩٤، ٢٩٩
﴿وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾	١٢٠	٥/ ٣٣٩، ٧/ ٣٣٣
﴿تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾	١٢١	٩/ ٢٨٣
﴿إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾	١٢٢	٢/ ٤٥٤، ٦/ ٣٨٨، ٨/ ٢٨٠، ٩/ ٣٠١
﴿نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾	١٢٣	٢٦٥، ٨/ ٧٤
﴿مُسَوِّمِينَ﴾	١٢٥	٩/ ١٨
﴿إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ﴾	١٢٦	٦/ ٣٤١
﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾	١٢٨	١/ ٢٦٧، ٢/ ٤١، ٨/ ٢٨٠
﴿يَغْفِرُ﴾	١٢٩	٤/ ١٣٢، ١٣٤
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً﴾	١٣٠	٤/ ٣٥١، ٧/ ٣٣٧
﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾	١٣١	٦/ ٤٢٩
﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ ...﴾	١٣٣	٢/ ٥٠٧، ٤/ ٣١، ٦/ ٥١، ٧/ ٣٧٠
﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾	١٣٤	٣/ ٢٧٣
﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ ...﴾	١٣٥	٣/ ٢٨٠، ٤/ ٢٨٧، ٥/ ٢٣٢، ٦/ ٤٢٥
﴿وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾	١٣٩	٦/ ٤١٣، ٨/ ٥٥
﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ ...﴾	١٤٠	١/ ٣٢١، ٦/ ١٢٨
﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ ...﴾	١٤٢	٥/ ٢٦، ٨/ ١٧٣
﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ﴾	١٤٣	٤/ ٢٣٤، ٦/ ١٢٦
﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ...﴾	١٤٤	١/ ٣٢١، ٢/ ٤٧٤، ٣/ ٢٦٣، ٦/ ١٥، ١٧، ٨/ ١٠، ٢٧
﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾	١٤٥	٤/ ١٥، ١٠٢، ٥/ ٣٤١
﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾	١٤٦	٢/ ٤٧٨، ٤/ ١٣٢، ٦/ ١٦٠، ٨/ ١٢٨، ٩/ ١٠٣، ٢٨٣، ٣١٠، ٣٤١
﴿فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾	١٤٩	٤/ ٢٩٥
﴿وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾	١٥١	٢/ ٤٧٥
﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾	١٥٢	٤/ ٢٧، ٦/ ١٢٧، ٨/ ٩١، ٩/ ٢٣٨
﴿يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ﴾	١٥٤	٣/ ١٨٣، ٦/ ٤٣٣، ٧/ ١٤٢، ٨/ ١٣٠

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾	١٥٦	٤/ ٣٦، ٥/ ٢٣٥
﴿لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾	١٥٨	٦/ ١١، ٢٣، ٣٠، ٨/ ٢٧
﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ ...﴾	١٥٩	٣/ ٢٧٣، ٢٧٥، ٤/ ١٣٦، ٢٩٩، ٨/ ١٥٩
﴿يَنصُرْكُم﴾	١٦٠	٣/ ١٤، ٤/ ٩٥
﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾	١٦١	٤/ ٣٥٢، ٨/ ٢٨١
﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	١٦٤	٥/ ١١٨
﴿قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا﴾	١٦٥	٨/ ٦٢
﴿يَوْمَئِذٍ﴾	١٦٧	٣/ ٢٨٠، ٧/ ١٤٣، ٨/ ١٦
﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ﴾	١٦٩	٦/ ٧١، ٨/ ١١١
﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾	١٧٢	١/ ٢٥٣، ٧/ ١٤٣
﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ﴾	١٧٣	١/ ٤٣٨، ٥/ ٩١، ٤٩٧
﴿فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾	١٧٤	٤/ ٤٢، ٥/ ٢٢٤، ٦/ ٩٨
﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ﴾	١٧٥	٢/ ٤٦٥، ٤/ ١٨٥، ١٩٢، ٥/ ٩٢، ٤٩٦
﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ﴾	١٧٨	٣/ ٤٧١، ٤/ ٢٩٦
﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾	١٨٠	٩/ ١٨
﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ﴾	١٨١	٣/ ٤٢٢، ٤/ ٣٠٧، ٧/ ١٤٣
﴿بِظَلَّٰمٍ﴾	١٨٢	٤/ ١٤٨
﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن ...﴾	١٨٤	٢/ ٥٠٧، ٤/ ٢٩٨
﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾	١٨٥	٤/ ١٠، ٨/ ١٢٩، ١٣٠، ٩/ ٢٤٠، ٤٠٢
﴿لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾	١٨٦	٦/ ٤٦٧
﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ ...﴾	١٨٧	٤/ ٣٥٢، ٦/ ٤٦٨، ٨/ ٢٨٢، ٢٨٣
﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن ...﴾	١٨٨	١/ ٢٩٢، ٤/ ٢٤٥، ٣٥٢، ٦/ ١٤٧، ٨/ ٢٨١
﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ ...﴾	١٩٠	١/ ٢٦٤، ٣/ ٤٩٤، ٤/ ١١، ٦/ ١٤١

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ...﴾	١٩١	٢/٢٤٥، ٤/٣٥٣، ٥/٥١، ٦/٢١٦، ٢١٧
﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى ...﴾	١٩٣	٤/٣٣، ٣٥، ٧/١٠٩، ٩/٣٥١
﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾	١٩٤	٦/٤٨١
﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَـٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾	١٩٥	٣/٢٠٠، ٢٨٤، ٨/٢٨٣
﴿لَـٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ﴾	١٩٨	٨/١٤٤
﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ...﴾	١٩٩	٢/٤٦٠، ٧/١٤٤
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟﴾	٢٠٠	٤/٣٥٣

٤ ـ سورة النساء

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾	١	١/٤٤٣، ٤/٣٥٣، ٦/٣٢١، ٧/١٤٤، ٨/٢٣٢
﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَـٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ﴾	٢	٥/٤٣٨، ٦/٣٥٢، ٨/٤٤، ٩/١٠٤، ٢٥٧
﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ﴾	٣	٤/٣٢، ٥/٩٨، ١٣٣، ١٨٩، ٢٠٨، ٨/٢٨٤، ٩/١٩، ٩/٢٣٧
﴿نِحْلَةً﴾	٤	٩/١٠٤، ٣٠٨
﴿وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَـٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ﴾	٦	٣/٢٨٧، ٤٣٠، ٥/١٧٥، ٢٣٨، ٣٥١، ٨/٢٨٥، ٩/١٠٤
﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ﴾	٧	٤/٣٥٦، ٥/٣٤٦
﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ﴾	٨	٥/٣٠٢، ٣٤٦، ٨/٢٨٦
﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا﴾	٩	٤/٣٢، ٥/٣٤٦، ٨/٢١١
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾	١٠	٤/١٤٧، ٣١٢، ٣٥٨، ٥/١٦٦، ٢٦٤
﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَـٰدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ...﴾	١١	٣/١٢، ٢٧٩، ٢٨٣، ٣٠١، ٣٠٦، ٤٢١، ٤/٣٥٨، ٥/٨٣، ١٧٦، ١٨٩، ٣١١، ٣٤٦، ٨/١٣٥، ١٨٣، ٢٨٦، ٢٨٧
﴿وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ ...﴾	١٢	٢/٤٥٣، ٣/١٤٦، ٥/٣٢٨، ٨/٣٦، ٩/١٠٥

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿خَٰلِدًا فِيهَا﴾	١٤	٤/ ٢٠، ٩٦
﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ﴾	١٥	٤/ ٣٥٩، ٥/ ٨٢، ٣٠١، ٣٤٧
﴿وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَا﴾	١٦	٢/ ٤٥٤، ٤٧٠، ٤٧١، ٣/ ٢٧٨، ٤/ ٦٢، ٥/ ٨٢، ٣٤٧
﴿إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ﴾	١٧	٤/ ٧٠، ٥/ ٢٢٤، ٣٤٨، ٨/ ١٢٦
﴿وَلَيۡسَتِ ٱلتَّوۡبَةُ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾	١٨	١/ ٤١٨، ٢/ ٤٦٦، ٥/ ٣٤٨، ٨/ ٢١٤
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهًا﴾	١٩	٤/ ٣٦٠، ٥/ ٣٤٥، ٣٤٦، ٧/ ٣٣٣، ٨/ ٢٨٩، ٩/ ١٠٥
﴿وَءَاتَيۡتُمۡ إِحۡدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأۡخُذُواْ مِنۡهُ شَيۡـًٔا﴾	٢٠	٥/ ٩٧
﴿وَقَدۡ أَفۡضَىٰ بَعۡضُكُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ﴾	٢١	٨/ ١٨٠، ٩/ ١٠٨
﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾	٢٢	٤/ ٣٦٠
﴿فَٰحِشَةً وَمَقۡتًا وَسَآءَ سَبِيلًا﴾	٢٢	٦/ ٣٤١
﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ﴾	٢٣	٢/ ٤٥١، ٤٧١، ٣/ ١١، ١٢، ٤/ ١٢٠، ١٤٧، ٣٦٠، ٥/ ٩٥، ٩٨، ١٠٧، ١٢٩، ١٥١، ١٧٠
﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾	٢٤	٤/ ٣٦٠، ٥/ ٩٥، ٢٤٥، ٣٤٩، ٨/ ٢٧٦، ٩/ ١٠٥
﴿فَعَلَيۡهِنَّ نِصۡفُ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ مِنَ ٱلۡعَذَابِ﴾	٢٥	٥/ ٩٧، ١٠١، ٢٣٤، ٩/ ١٠٥، ٢٥٨
﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمۡ وَيَهۡدِيَكُمۡ﴾	٢٦	٥/ ٣٨، ٦/ ٤٢٦، ٨/ ١٣٦
﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ﴾	٢٧	٦/ ٤٢٦
﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾	٢٨	٢/ ٣٧١، ٤/ ٢٠، ٩٥، ٦/ ٤٢٦
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ﴾	٢٩	٤/ ٣٦١، ٥/ ٣٤٩، ٦/ ٦١، ٨/ ٢٩٠
﴿وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ عُدۡوَٰنًا وَظُلۡمًا فَسَوۡفَ نُصۡلِيهِ نَارًا﴾	٣٠	٥/ ٢٦٤

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾	٣١	٣/٤٤٨، ٤/٣٦١، ٦/٤٢٦
﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۢ. . .﴾	٣٢	٢/٤٨٤، ٨/٢٩٠
﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾	٣٣	٤/٩٥، ٥/٣٠٢، ٣٥٠، ٨/٢٩٠، ٩/١٠٦
﴿وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ﴾	٣٤	٤/٣٦١، ٥/١٢٢، ٤٩٧، ٩/١٠٦
﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟﴾	٣٥	٤/١٢٠، ١٢٩، ٨/٢٩٢
﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾	٣٦	٢/٥٠٩، ٤/٣١، ٦/٣٤٠، ٧/٣٧٠، ٩/١٠٧
﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّا﴾	٣٧	١/٤٨٥، ٦/١٦٥
﴿وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا﴾	٣٨	٨/١١٦
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍۢ . . .﴾	٤٠	٣/٢٨٠، ٤/١٢٠، ٨/١٢٧، ٢٩٢
﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ﴾	٤١	٣/٤١٧، ٦/٢١٣، ٤٢٦
﴿يَوْمَئِذٍ﴾	٤٢	٢/٤٨٣
﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾	٤٢	٥/١٩٧
﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ﴾	٤٣	١/٣١٨، ٤/٢٠، ٢٥، ٣٢، ٩٥، ٣٦٢، ٥/٢٢٥، ٤٥٩، ٦/١٨٦، ٨/٢٩٢، ٣١٢
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ﴾	٤٤	٦/١٧٥، ٧/١٤٤
﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآئِكُمْ﴾	٤٥	٦/١٧٥
﴿وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾	٤٦	٣/٢٥٧، ٦/١٧٠، ٩/٢٠٣
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾	٤٧	٥/١١٢
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾	٤٨	٣/٥١٩، ٥/٣٤٦، ٣٥٢، ٣٧١، ٦/٢٢٢، ٤٢٦، ٨/٢٩٣
﴿فَتِيلًا﴾	٤٩	٩/١٠٧، ٢٥٨
﴿ٱنظُرْ﴾	٥٠	٤/٩٥
﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾	٥١	٢/٤٧٥، ٧/١٠٩، ٩/١٠٨، ٩/٣٣٩
﴿فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا﴾	٥٣	٢/٤٧٨، ٨/٢٩، ٩/١٠٨

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ﴾	٥٤	٥/ ٩٣
﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾	٥٦	٤/ ١٤، ٨/ ١١٤، ٩/ ١٩
﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ﴾	٥٧	٤/ ٩
﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾	٥٧	٤/ ٢٠، ٩٥
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾	٥٨	١/ ٢١٢، ٢٤٤، ٣/ ٤٣٨، ٤/ ١٢٩، ١٣٢، ٣٦٢، ٧/ ٤٦٠، ٨/ ١٥٩
﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾	٥٩	٤/ ٣٦٣، ٥/ ٤١، ١٢٩، ٧/ ٣٣٦، ٨/ ٢٩٣، ٩/ ١٠٨
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟﴾	٦٠	٤/ ١٣٣، ٧/ ١٤٥، ٨/ ٩٩
﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ ...﴾	٦٣	٤/ ١٧، ٥/ ٣٤٢
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾	٦٤	٣/ ٢٧٨، ٥/ ٣٥٠
﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ ...﴾	٦٥	٣/ ٢٦٠، ٦/ ٤٦٥، ٨/ ١٤٠
﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾	٦٦	٢/ ٥١٠، ٨/ ١١٣
﴿صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾	٦٨	٤/ ٢٣٩
﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾	٦٩	٥/ ١٤٧، ١٨٤، ٧/ ٣٩٥
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ خُذُوا۟ حِذْرَكُمْ﴾	٧١	٤/ ١٢٣، ١٢٥، ٣٦٣، ٥/ ٣٥١
﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ ...﴾	٧٢	٤/ ١٥٨، ٧/ ١٠٩
﴿يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ﴾	٧٣	٦/ ٧٢
﴿فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾	٧٤	٤/ ٣٦٣
﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾	٧٤	٣/ ٢٨٨، ٤/ ١٥، ٣٠٦
﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ﴾	٧٥	٥/ ٣٥٠، ٨/ ٢٩٣
﴿فَقَٰتِلُوٓا۟ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾	٧٦	٤/ ٣٦٣
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ﴾	٧٧	٧/ ١٤٥، ٨/ ٢٩٤، ٩/ ٣١٣
﴿وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾	٧٨	٢/ ٤٤٤، ٥٠٠، ٤/ ١٧، ٥/ ٢٣٥، ٦/ ٢٠٦
﴿وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾	٧٩	٦/ ١٤٦، ٨/ ٧٦
﴿وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾	٨٠	٥/ ٣٤٣
﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾	٨٢	٢/ ٢٦٦، ٣/ ١٩٢، ٥/ ٧، ١٩٦، ٢١٤، ٦/ ٤١٠، ٧/ ٤١٤

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ﴾	٨٣	٣/ ٢٨٠، ٣٦٣، ٥/ ١٨١، ٦/ ٢٣٠، ٧/ ٤٣٧، ٨/ ٤٦٠
﴿لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾	٨٤	٥/ ٣٤٣
﴿شَفَاعَةً سَيِّئَةً﴾	٨٥	٢/ ٤٦٧، ٤/ ٣٦٤
﴿مُقِيتًا﴾	٨٥	٩/ ١٠٩، ٢٤٨، ٣٠٧، ٣٢٣
﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ﴾	٨٦	٢/ ٤٦٨، ٢٦١
﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾	٨٧	٢/ ٤٥٥، ٣/ ٢٨٥، ٨/ ٤٥
﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ . . .﴾	٨٨	٣/ ٢٧٥، ٥/ ٣٤٣، ٨/ ١٠، ٩/ ١٠٩، ٢٥٨
﴿فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا﴾	٨٩	٤/ ٣٦٤
﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ . . .﴾	٩٠	٣/ ٤٥٦، ٤/ ١٢٣، ١٢٦، ١٤٩، ٣٦٤، ٥/ ٣٤٤، ٦/ ٤٣، ٩٨، ١٢٥، ٧/ ١٤٥، ٨/ ١٢٠، ٩/ ١٠٩، ٣١٣
﴿سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ﴾	٩١	٢/ ٤٥١، ٧/ ١٤٥، ٨/ ١٠٠
﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً . . .﴾	٩٢	٢/ ٤٦١، ٤/ ٣٦٥، ٥/ ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ٣٥١، ٦/ ١٥٣
﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾	٩٣	٥/ ٢٦٤، ٣٥٢، ٨/ ٢٩٥، ٢٩٦، ٩/ ١٩
﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾	٩٤	٢/ ٤٥١، ٧/ ١١٠، ٨/ ٢٩٧
﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾	٩٥	١/ ٣٠٩، ٤٤٤، ٢/ ٤٧٠، ٤٧٥، ٤/ ١٢٧، ٣٦٦، ٨/ ١١٣، ٢٩٨، ٩/ ١٠٩
﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾	٩٦	٨/ ١٢٦
﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ . . .﴾	٩٧	٣/ ٤٧٠، ٤/ ٩، ٣٦٦، ٦/ ٥٨، ٨/ ٣٠٠
﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ﴾	٩٨	٧/ ١٤٦
﴿فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾	٩٩	٢/ ٤٦٤
﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ﴾	١٠٠	٣/ ٢٤٠، ٤/ ٣٦٦، ٧/ ١١١، ٣٣١، ٨/ ٨٤، ٩/ ١١٠، ٢٧٩

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ...﴾	١٠١	٣/ ٤٨١، ٤/ ٨٨، ٣٦٦، ٥/ ١٢٢، ٢٢٨، ٨/ ٥٥، ٩/ ٢٥٩، ٢٩٢
﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ ...﴾	١٠٢	١/ ٢٥١، ٢٧٩، ٤/ ٣٦٧، ٥/ ٢٤٦، ٦/ ٦٧، ٨/ ٣٠٠
﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾	١٠٣	٨/ ١٢٦، ٩/ ١١٠
﴿تَأْلَمُونَ﴾	١٠٤	٩/ ١١٠
﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ...﴾	١٠٥	٤/ ٨، ٢٩٦، ٣٢٠، ٧/ ٤١٠، ٨/ ٣٠٣
﴿وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ﴾	١٠٧	٤/ ٣٦٨، ٧/ ١٤٦
﴿يَرْضَىٰ﴾	١٠٨	٢/ ٤٧٦، ٤/ ٢٦
﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ﴾	١١٠	٦/ ٤٢٦، ٤٢٧
﴿لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا﴾	١١٣	٦/ ٤١٩، ٧/ ١٤٦
﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا﴾	١١٤	٤/ ٣٦٨
﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ﴾	١١٥	٣/ ٢٤٠، ٤/ ١٠٣، ٣٠٠، ٨/ ٣٠٤
﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا بَعِيدًا﴾	١١٦	٣/ ٥١٩
﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا﴾	١١٧	٨/ ٥٢، ٩/ ٢٠٣
﴿لَّعَنَهُ ٱللَّهُ﴾	١١٨	٣/ ٣٨٤
﴿خَلْقَ ٱللَّهِ﴾	١١٩	٩/ ١١٠
﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾	١٢٣	٥/ ٨٣، ٦/ ٤٢٧، ٧/ ٣٣١، ٨/ ١٦٦، ٣٠٥
﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾	١٢٤	٣/ ٢٦٧، ٥/ ١١١، ٩/ ٢٥٩
﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ﴾	١٢٥	٦/ ١٧٤
﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ﴾	١٢٧	١/ ٢٧١، ٢/ ٤٥٥، ٤/ ٢٥، ٢٧، ٣٦٩، ٥/ ١٤٢، ٨/ ٣٠٧
﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا ...﴾	١٢٨	١/ ٤١٦، ٤/ ١٢٢، ١٤٧، ١٥٠، ٣٦٩، ٨/ ٢٠٢، ٩/ ١١١
﴿فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ ...﴾	١٢٩	٣/ ٢٨٦، ٤/ ٧٣، ٥/ ٢٠٨، ٣٦٩، ٨/ ١٢٩، ٩/ ١١١
﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾	١٣١	١/ ٤٣٨
﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ﴾	١٣٣	٣/ ١٤، ٣/ ٤٩٣

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿قَدِيرًا﴾	١٣٣	٤/ ١٢٠، ١٢٩، ١٣٤
﴿يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا﴾	١٣٤	٤/ ١٠
﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا﴾	١٣٤	٨/ ٢٧٦
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ﴾	١٣٥	٤/ ٣٧٠
﴿إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ﴾	١٣٥	٣/ ١٧، ٤/ ٨٨، ٨/ ٦٧، ١٥٤، ١٨٣، ٩/ ١١١
﴿لِيَغۡفِرَ﴾	١٣٧	٤/ ١١٩
﴿وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ﴾	١٤٠	٤/ ٣٧٠
﴿وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلًا﴾	١٤١	٤/ ٣٧٠
﴿أَلَمۡ نَسۡتَحۡوِذۡ عَلَيۡكُمۡ﴾	١٤١	٣/ ٢٨٠
﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ﴾	١٤٢	٤/ ٢٥، ٨/ ٢٦
﴿مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ﴾	١٤٣	٣/ ٢٨٠، ٦/ ٢٢٩
﴿أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ﴾	١٤٤	٤/ ٣٧٠، ٨/ ٩٦
﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ . . .﴾	١٤٥	٥/ ٣٤٥
﴿وَسَوۡفَ يُؤۡتِ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَجۡرًا﴾	١٤٦	٢/ ٥٠٣، ٣/ ٤٦٣، ٥/ ٣٤٦
﴿شَاكِرًا عَلِيمًا﴾	١٤٧	٣/ ٤٤٩، ٤/ ١١٩، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٣
﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ إِلَّا مَن ظُلِمَۚ﴾	١٤٨	٤/ ٣٧٠، ٥/ ٢٢٤، ٨/ ١٣٩
﴿إِن تُبۡدُواْ خَيۡرًا﴾	١٤٩	٦/ ٣٣٨
﴿وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ﴾	١٥٠	٨/ ٢١٢
﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ﴾	١٥٢	٤/ ٣١٨، ٦/ ٤٢٦، ٨/ ٢١٢
﴿فَقَدۡ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكۡبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةً﴾	١٥٣	٣/ ٤٣٨، ٥/ ١٨١، ٧/ ١٤٧، ٨/ ١١٥
﴿لَا تَعۡدُواْ فِي ٱلسَّبۡتِ﴾	١٥٤	٣/ ١٤
﴿بَلۡ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَا﴾	١٥٥	٤/ ١٥
﴿وَبِكُفۡرِهِمۡ وَقَوۡلِهِمۡ عَلَىٰ مَرۡيَمَ بُهۡتَٰنًا عَظِيمًا﴾	١٥٦	٤/ ١٢، ٦/ ٣٥٣، ٩/ ١١
﴿وَقَوۡلِهِمۡ إِنَّا قَتَلۡنَا ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾	١٥٧	٤/ ١٤٧، ٦/ ٣٥٣، ٩/ ٣٢٢
﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ﴾	١٥٨	٧/ ٤٩

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَإِن مِّنْ﴾	١٥٩	٤/ ٩٣
﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَوٰةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ﴾	١٦٢	١/ ٤٢٢، ٤٣٣، ٦/ ١٥٥، ٧/ ١٤٧
﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾	١٦٤	٥/ ٧٥، ٦/ ١٤٦
﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ﴾	١٦٥	٨/ ١٣٩
﴿لَّٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ . . .﴾	١٦٦	٣/ ٥٢٢، ٨/ ١٤٤
﴿قَدْ ضَلُّوا﴾	١٦٧	٤/ ١٤
﴿جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ﴾	١٧٠	٨/ ٧٤
﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَٰثَةٌ انتَهُوا . . .﴾	١٧١	٥/ ١١٢، ٢٢٩، ٦/ ٧، ١٦، ٨/ ١٠٢، ٩/ ٣١١
﴿لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا الْمَلَٰٓئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾	١٧٢	٣/ ٤٩٣، ٥/ ١٩٢، ٦/ ٣٠٧
﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ﴾	١٧٣	٩/ ٢٠
﴿يَٰٓأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾	١٧٤	٢/ ٣٦٢
﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَٰلَةِ﴾	١٧٦	١/ ١٨٠، ٢/ ٥٠٠، ٤/ ٨٧، ٣٧١، ٥/ ٤٤١، ٦/ ١٣١، ٧/ ١٤٧، ٨/ ٥٩، ١٣٦، ٢٨٧، ٩/ ٢٠

٥ ـ سورة المائدة

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾	١	٤/ ٣٧٢، ٥/ ١٤٢، ٦/ ٣١٨، ٩/ ١١١، ٣١٢
﴿وَلَآ ءَآمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ . . .﴾	٢	٤/ ٢٠، ٦٢، ٧٧، ٥/ ٣٠٠، ٣٥٣، ٦/ ٦٧، ٧/ ١٤٧، ٨/ ٥٨، ٩/ ١١١، ١١٢
﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ . . .﴾	٣	٣/ ٢٨٠، ٤٦٣، ٤/ ١٨، ٨٨، ٢٧٩، ٣٧٣، ٥/ ٩٧، ١٤٢، ٣٥٥، ٦/ ١٤٤، ٣٤٢، ٤٤٩، ٤٥٨، ٩/ ١١٢، ٢٨٣
﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ . . .﴾	٣	١/ ٢٢٦، ٢٤٤، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٧٠، ٨/ ٣٦، ٢١٦، ٣٠٨
﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ﴾	٤	٥/ ١٣٣، ٧/ ١٤٨، ٨/ ٢٢١، ٩/ ١١٣
﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَٰتُ﴾	٥	٥/ ٣٢٦، ٣٦٠، ٦/ ١٢٤، ٨/ ٣٦، ٣١٠، ٣٢٠، ٩/ ١١٤

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ . . .﴾	٦	١/ ٢٦٧، ٣٣٦، ٤١٢، ٤٤٤، ٣/ ٣٥١، ٣٥٣، ٤/ ١٣٣، ٣٧٤، ٥/ ١٠٥، ١٥٠، ١٧٥، ١٨٩، ٢١٣، ٤٤٠، ٤٥٩، ٨/ ٢٧، ٤٤، ٧٤، ٧٧، ٩٠، ٢١١، ٢١٣
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ﴾	٨	٤/ ٣٧٤، ٨/ ١٨٢
﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ﴾	٩	٦/ ٣٥٣
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ﴾	١١	١/ ٢٥٥، ٧/ ١٤٨
﴿لَئِنۡ أَقَمۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيۡتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِي﴾	١٢	٥/ ١٤٧، ٧/ ١١١، ٢٨١، ٨/ ١٠١، ٩/ ٢٠٤
﴿فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّـٰهُمۡ﴾	١٣	٥/ ٢٦٦
﴿فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡ﴾	١٣	٥/ ٣٥٤
﴿وَسَوۡفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ﴾	١٤	٤/ ١٢٠، ٢٩٦
﴿يَـٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا﴾	١٥	٧/ ١٥
﴿وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾	١٨	٢/ ٣٦٣
﴿يَـٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا﴾	١٩	٣/ ٢٧٩، ٤/ ٥٥، ٧/ ١٦
﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾	٢٠	٢/ ٣٦٣، ٣/ ١٨٣، ٩/ ٢٩٤
﴿فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ﴾	٢١	٢/ ٣٦٣، ٤٨٨
﴿قَوۡمٗا جَبَّارِينَ﴾	٢٢	٣/ ٤٧٠، ٤٩٤، ٤/ ٣١
﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا﴾	٢٣	٢/ ٤٥٤، ٣/ ٢٦٢، ٤/ ١٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٥٠، ٧/ ٤٠، ١١٢
﴿فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾	٢٤	٥/ ٧٠، ٨/ ١٧٢
﴿نَفۡسِي وَأَخِيۖ فَٱفۡرُقۡ﴾	٢٥	٤/ ١٥٦، ١٧٤، ١٨١، ٩/ ١١٤، ٣١٧
﴿فَلَا تَأۡسَ﴾	٢٦	٩/ ٢٤٦

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ﴾	٢٧	٧١/٤، ١١٢/٧، ١٠٨/٨
﴿بَسَطتَ﴾	٢٨	٢٦٦/٣، ٢٦٩، ٩٢/٤
﴿يَدِيَ إِلَيْكَ﴾	٢٨	١٥٩/٤، ١٦٥، ١٦٧
﴿إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوأَ﴾	٢٩	٤٢٦/١، ٤٥٠/٣، ١٦٨/٤، ١٦٩
﴿فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾	٣٠	٣٠٤/٤
﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾	٣١	٣٧٥/٤
﴿أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ﴾	٣١	٢٨٤/٣، ٤٦١، ٢٦/٤، ٣١، ٧٠، ١٨١، ٣٠٧، ٢٣١/٦، ١٧٧/٨
﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ...﴾	٣٢	٤٧٦/٢، ٢٩/٤، ٣١٢، ١٢/٨
﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ...﴾	٣٣	١٤٧/٤، ١٥٠، ٣٥٥/٥، ٦٤/٨، ٦٨، ٣٠٨
﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾	٣٥	٢١٩/٩
﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾	٣٨	٣٧٥/٤، ٩٩/٥، ١٣٠
﴿وَأَصْلَحَ﴾	٣٩	١٤٧/٤
﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾	٤٠	٩/٤
﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ...﴾	٤١	٢٧٩/٣، ٢٢٨/٥، ١٠٨/٨، ٣٠٩، ١١٤/٩
﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾	٤٢	٣٧٥/٤
﴿فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ ...﴾	٤٢	٣٠٢/٥، ٣٥٥، ٤١٨، ٣١٠/٨
﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾	٤٤	٣٧٦/٤
﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾	٤٤	٥١٩/٣، ١٩٢/٤، ٦٢/٦، ٢٦٠/٦، ٣٠٩/٨، ٤٤٤
﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾	٤٥	١٢٨/٣، ٢٧٩، ٥١٩/٣، ٢٥٠/٤، ٣٧٦، ٣٠٩/٥، ٢٢٥/٦، ٢٠١/٨
﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم ...﴾	٤٦	٥١٩/٣، ٣٣/٤، ١٠١، ٢٣٥/٩
﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ﴾	٤٧	٣٧٦/٤
﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ﴾	٤٨	٣٧٦/٤

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾	٤٨	٤/١٣٥، ٩/١١٤، ٢٢٠
﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا . . .﴾	٤٩	٣/٢٦٢، ٤/٣٧٧، ٥/٢٢٨، ٣٥٥، ٤١٨
﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾	٥٠	٣/٤٩٤
﴿نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾	٥٢	٢/٤٧٧، ٤٨٨، ٥/٧٢، ٨/٥٦، ١١٠
﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾	٥٣	٢/٥١٠
﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ . . .﴾	٥٤	٢/٥٠٠، ٥١٠، ٥/٧٠، ٦/١٧٠، ١٧١، ٨/١١٠، ١١٦، ٩/٢١، ١١٤، ٩/٣٢٢
﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾	٥٦	٦/١٢٨
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ﴾	٥٧	٤/٣٧٧
﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾	٥٧	٨/٥٥
﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾	٥٩	٤/١٥، ٦/١٢٤
﴿وَالْخَنَازِيرَ﴾	٦٠	٤/١٤٠
﴿وَقَد دَّخَلُوا﴾	٦١	٤/١٧، ٥/٣٢٠
﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن﴾	٦٣	٤/٣٧٧، ٦/٤٢٨
﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾	٦٤	٢/٢٧٠، ٣/٤٢٢، ٤/١١، ٦/٤٢، ١٨١، ٨/١٣٤، ٩/١١٥
﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾	٦٧	٤/٣٧٨، ٥/٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٥
﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾	٦٧	١/٢٥٣، ٢٦٤، ٢٨٤، ٨/٣١١
﴿لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا﴾	٦٨	٦/٤٢٧
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ﴾	٦٩	١/٤٢٢، ٢٣٤، ٨/٢٢٧
﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾	٧١	٨/٥٧، ١٠٨
﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾	٧١	٤/٣٠٤، ٨/١٧٦
﴿وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	٧٣	٣/٢٨٣، ٦/١٢٥
﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ﴾	٧٩	٤/٣٧٨
﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾	٨٠	٩/٢٠٤
﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً﴾	٨٢	٧/١٤٨

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ﴾	٨٤	٦/٩٨، ٨/٥٨
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْ﴾	٨٧	٤/٣٧٨، ٨/٣١١
﴿وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا﴾	٨٨	٢/٤٥٣، ٣/٤٧٢، ٥/١٢١
﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن﴾	٨٩	٤/٣٧٨
﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ﴾	٨٩	٤/٢٩٠، ٥/١٧٦، ١٧٧، ٨/٦٣، ٦٧، ٩/٢١
﴿إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ﴾	٩٠	١/٣١٨، ٥/٣٢٠، ٣٧٥، ٨/٣١٢
﴿وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾	٩١	٤/١٣٤
﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾	٩١	٦/٦١
﴿لَيۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٞ فِيمَا طَعِمُوٓاْ﴾	٩٣	٣/٢٨٧، ٨/٣١١
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞ﴾	٩٥	٤/٣٧٩
﴿فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾	٩٥	١/٤٤٤
﴿أُحِلَّ لَكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَحۡرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾	٩٦	٤/٣٧٩، ٥/٩٧
﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلۡكَعۡبَةَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ قِيَٰمٗا لِّلنَّاسِ﴾	٩٧	٣/٢٦٢، ٤/١٠، ٣٨٠، ٥/٤٩٩، ٦/١٣٩، ١٥٩
﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ﴾	٩٩	٤/٣٨٠، ٥/٣٥٣، ٧/٣٣٣
﴿قُل لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ﴾	١٠٠	٧/٣٣٣
﴿لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ﴾	١٠١	٣/١٤، ٤/٣٨٠، ٦/٧١، ١٨٧، ٨/٣١٣
﴿قَدۡ سَأَلَهَا قَوۡمٞ مِّن قَبۡلِكُمۡ﴾	١٠٢	٤/١٤، ٦/١٨٧
﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٖ وَلَا سَآئِبَةٖ وَلَا وَصِيلَةٖ وَلَا حَامٖ﴾	١٠٣	٣/٤٦٢، ٤/٣٨٠، ٩/١١٥
﴿لَا يَعۡلَمُونَ﴾	١٠٤	٦/٣٣٨
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡ﴾	١٠٥	٣/١٧، ٤/٢٠، ٣٨١، ٤/٢٣٦، ٥/٣٥٦، ٩/٢١
﴿شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾	١٠٦	٢/٤٧٥، ٤/٨، ٣٨١، ٥/١٧٥، ٢٢٥، ٣٠١، ٦/٤٣١، ٨/١١
﴿فَإِنۡ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسۡتَحَقَّآ . . .﴾	١٠٧	٣/٢٨٥، ٤/٢٥١، ٥/٣٠١، ٩/٣٠١

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾	١٠٩	٥/ ٦١، ٦/ ٥٢
﴿يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾	١١٠	٢/ ٤٧٣
﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ﴾	١١٠	٥/ ٢١٤
﴿فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾	١١٠	٢/ ٤٨٨، ٤/ ١٣٢
﴿ٱلْحَوَارِيِّۦنَ﴾	١١١	٢/ ٤٦٦
﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾	١١٢	٣/ ١٢٩، ٤/ ٢٥٢، ٦/ ٥٠، ٨/ ٢١٢
﴿قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ . . .﴾	١١٤	٣/ ٢٦٣، ٤/ ١٣٥، ١٤٥، ٧/ ٢٨١
﴿فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ﴾	١١٥	٣/ ٢٧٩، ٤/ ١٦٨، ١٦٩
﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ﴾	١١٦	٢/ ٤٦٢، ٤/ ١٦٥، ١٦٧، ٣٠٧
﴿مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ﴾	١١٦	٤/ ١٥٩
﴿تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ﴾	١١٦	٥/ ٥٩، ٦/ ٢٥٢، ٢٦٠، ٤٦٨
﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ . . .﴾	١١٧	٦/ ١٧، ٢٤، ٧/ ٣٤٤، ٨/ ٥٨، ١٨٦
﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾	١١٨	٢/ ٢٧٠، ٣/ ٥٢٠، ٤/ ٣١٨، ٦/ ٢٦٦، ٨/ ١١٦
﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾	١١٩	٥/ ٧٠

٦ ـ سورة الأنعام

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾	١	١/ ٣٥٧، ٢/ ٣٦٤، ٦/ ٣٥٤، ٨/ ٨٦
﴿خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾	٢	٤/ ٢٠، ٩٥، ٨/ ١٧٥
﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ﴾	٣	٣/ ٤٣٤، ٥/ ٧٣
﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾	٥	٤/ ٧٧
﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ . . .﴾	٦	٤/ ١١٧، ١٢٠، ٦/ ١٩٣، ٣٧٥، ٨/ ٥٣، ٥٤، ٩/ ١١٦، ٢٩٦
﴿قِرْطَاسٍ﴾	٧	٤/ ١٣٨
﴿لَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ﴾	٨	٥/ ٢٣٠
﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾	٨	٧/ ١٤٨، ٨/ ١٥٥
﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ﴾	١٠	٣/ ٢٥٨، ٤٣٩، ٤٤٧، ٣/ ٥٢٣، ٤/ ٣٢

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿سِيرُواْ﴾	١١	٤/١٣٣، ١٣٤
﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾	١٢	٥/٢٢٧، ٨/١٠٦
﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾	١٣	٢/٣٦٤
﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ . . .﴾	١٤	٣/١٩٥، ٤/١٣٥، ١٦٨، ٢٩٩
﴿إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾	١٥	٥/٣٥٩
﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	١٧	٢/٣٦٤، ٨/١١٦
﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾	١٨	٢/٣٦٤، ٥/٦٩
﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾	١٩	٨/١٥٩
﴿بَرِيٓءٌ﴾	١٩	٣/٤٥٠
﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ﴾	٢٠	١/٢٢٣
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ﴾	٢١	٥/٢١١
﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا﴾	٢٣	١/٤٤٥، ٥/١٩٧، ١٩٩، ٢٢٨، ٢٦٥، ٨/١٧٣، ٢٣٦، ٢٧٦، ٩/٢٠٤
﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾	٢٥	٢/٣٨٤، ٥/٢٤
﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾	٢٥	٤/١٣٤، ٢٩٣
﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾	٢٦	٤/١٨، ٨٧، ٦/٢٢٩، ٩/١١٦
﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ . . .﴾	٢٧	٥/٢٦٠، ٦/٧٢، ١٣٦، ٨/١٧٣
﴿بَدَا﴾	٢٨	٤/٢٧
﴿وَلَوْ رُدُّواْ﴾	٢٨	٤/١٣٤
﴿وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾	٢٨	٦/٧٢
﴿بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾	٣٠	٣/٤٢٧
﴿وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ﴾	٣٢	٢/٤٨٣، ٥١٠
﴿مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾	٣٤	٢/٤٧٤
﴿فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي ٱلْأَرْضِ﴾	٣٥	٤/١١٩، ١٢٢، ٦/١٢٨، ٩/٣١٥
﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾	٣٦	٣/٤٩٤
﴿قَادِرٌ﴾	٣٧	٤/١٣٢
﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ﴾	٣٨	٤/٩٥، ١٢٩، ٦/٣٤٦، ٤٤٩
﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾	٣٩	٢/٤٦٩
﴿أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾	٤٠	٦/٣٢

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾	٤١	٦/ ٣٢، ٨/ ٧٢
﴿بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾	٤٢	٩/ ٢٣٩
﴿فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟﴾	٤٣	٨/ ١٥٤
﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ﴾	٤٤	٢/ ٣٦٥، ٥/ ٢٣٢، ٧/ ٣٣٣، ٩/ ١١٦
﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	٤٥	٢/ ٣٦٥، ٦/ ٣١٩
﴿إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ . . .﴾	٤٦	٤/ ٨٧، ١٠٢، ١١٤، ٥/ ١٨٤، ٩/ ٢٤٦
﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ﴾	٥٠	٦/ ٣٤١
﴿إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾	٥٠	٣/ ٤٦٠
﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ﴾	٥٢	٢/ ٤٤٣، ٤٧٨، ٣/ ٢٦١، ٤/ ٣٨٢، ٥/ ٦١، ٦/ ٢٤٣، ٧/ ١٤٩، ٨/ ٣١٨، ٩/ ١١٦
﴿بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾	٥٣	٣/ ٢٨٩، ٤/ ١٢، ٨/ ٢٠٥
﴿نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ﴾	٥٥	٤/ ٩٩
﴿يَقُصُّ ٱلْحَقَّ﴾	٥٧	٢/ ٥٠٢، ٣/ ٤٦٣
﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾	٥٩	٢/ ٣٦٥
﴿يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ﴾	٦٠	٢/ ٤٧٦، ٩/ ٢٢، ١١٧
﴿يُفَرِّطُونَ﴾	٦١	٩/ ١١٧
﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾	٦٣	٢/ ٣٦٦
﴿لَّئِنْ أَنجَىٰنَا﴾	٦٣	٢/ ٥١٠
﴿ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾	٦٤	٢/ ٣٦٦، ٤/ ٣٠٠، ٨/ ٢٢٠
﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾	٦٥	٨/ ٣١٩، ٩/ ١١٧
﴿قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾	٦٦	٥/ ٣٥٧
﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾	٦٧	٧/ ٣٣٣، ٩/ ١١٧
﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾	٦٨	٤/ ٣٨٣، ٦/ ١٠٥
﴿ٱلذِّكْرَىٰ﴾	٦٨	٢/ ٤٧٥
﴿ذِكْرَىٰ﴾	٦٩	٤/ ٢٥
﴿أَن تُبْسَلَ﴾	٧٠	٧/ ٤١٧، ٩/ ١١٧، ٢٤٦

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾	٧٠	٥/٣٥٩
﴿قُلْ أَنَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾	٧١	٢/٣٦٦
﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾	٧١	٤/١١٩، ١٢٢، ١٢٤، ٧/٣٢١
﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	٧١	٦/١٩٠، ٨/١٣٦
﴿وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾	٧٢	٦/١٩٠، ١٩٨
﴿قَوْلُهُ الْحَقُّ﴾	٧٣	٤/١٠١
﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ﴾	٧٣	٢/٤٥٥، ٣/٥١١، ٦/٥٢، ٩/٣٢١
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ﴾	٧٤	٢/٤٦٢، ٩/٣٣٣، ٣٣٤
﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	٧٥	٣/٤٥٦، ٦/٢٤٥، ٩/٣٥٤
﴿اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا﴾	٧٦	٢/٤٦٢، ٣/١٨٤، ٤/٧٣
﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ﴾	٧٧	٤/٦٠، ١١٩، ١٣٣
﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي﴾	٧٨	٤/٦٠، ٥/٤٤٥
﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ﴾	٧٩	٢/٣٢١، ٤/١٧٣، ٦/٢٣١
﴿وَحَاجَّهُ﴾	٨٠	٣/٢٦٠
﴿أَتُحَاجُّونِّي﴾	٨٠	٣/١٦، ٦/١٢٥
﴿وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ﴾	٨٠	٤/٢٩، ١٨٥، ١٩٢، ٨/١٦
﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ﴾	٨١	٨/١٠
﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾	٨٢	٤/٢٩٠، ٧/٤٠٢، ٨/٣١٩، ٩/٢٢
﴿كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ﴾	٨٤	٦/٣٢
﴿وَيَحْيَى﴾	٨٥	٢/٤٧٧
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾	٨٩	٨/٣٦
﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾	٩٠	٣/٤٦١، ٥/٢٢٢
﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ . . .﴾	٩١	١/٢٢٣، ٢٢٤، ٣٠٠، ٢/١٦٢، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٩٣، ٣/٢٥٨، ٥/٣٥٧، ٧/١٤٩، ٧/٤١٣، ٩/٣٤٩
﴿صَلَاتِهِمْ﴾	٩٢	٤/١٤٦
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا . . .﴾	٩٣	١/٢٢٣، ٨/١١٥، ٩/١١٨، ٢٥٩
﴿فُرَادَى﴾	٩٤	٤/٢٥، ١١٩
﴿كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾	٩٤	٣/٤٤٥

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿لقد تقطع بينكم﴾	٩٤	٨/ ٨٢
﴿يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي...﴾	٩٥	٥/ ١٨٤، ٦/ ٢٢٢، ٨/ ١٠، ٢٢٥، ٩/ ٢٠٦
﴿فالق الإصباح وجعل الليل سكنا...﴾	٩٦	٢/ ٤٨٨، ٩/ ١١٨
﴿وهو الذي جعل لكم النجوم﴾	٩٧	٣/ ٥١٧
﴿قنوان دانية﴾	٩٩	٩/ ١١٨
﴿انظروا إلى ثمره إذا أثمر﴾	٩٩	٦/ ٧٠، ٩/ ٢٢٠
﴿وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا﴾	١٠٠	١/ ٤٥١، ٦/ ١١، ٩/ ١١٨
﴿وخلق كل شيء﴾	١٠١	٨/ ٢٤١
﴿ذلكم الله ربكم﴾	١٠٢	١/ ٤١٤
﴿خالق﴾	١٠٢	٣/ ٢٥٨
﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير﴾	١٠٣	٣/ ٢٦٢، ٥١٤، ٥/ ٢٥، ١٤٥، ٦/ ٢٦٦، ٨/ ١٤٩، ٤٤٠
﴿قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر﴾	١٠٤	٤/ ١١٩، ٥/ ٦٣، ٣٥٧
﴿وليقولوا درست﴾	١٠٥	٣/ ١٣٢، ٤/ ٢٥٣، ٣١٣
﴿اتبع ما أوحي إليك من ربك﴾	١٠٦	٤/ ٣٨٣
﴿وأعرض عن المشركين﴾	١٠٦	٥/ ٣٥٧
﴿وما جعلناك عليهم حفيظا وما أنت عليهم بوكيل﴾	١٠٧	٥/ ٣٥٧
﴿ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم﴾	١٠٨	٤/ ٣٨٣، ٥/ ٣٥٧
﴿وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون﴾	١٠٩	٣/ ٤٣٢، ٤٨٤، ٤/ ١٤٥، ٨/ ٦١
﴿قبلا﴾	١١١	٩/ ١١٨، ٢٩٤
﴿وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن﴾	١١٢	٨/ ١٨٥
﴿ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم...﴾	١١٢	٥/ ٣٥٨، ٦/ ٣٥٥، ٨/ ١٥٣
﴿وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون﴾	١١٣	٣/ ٤٤٨، ٩/ ٢٨٤
﴿أفغير الله أبتغي حكما﴾	١١٤	٤/ ١٤٦
﴿مفصلا﴾	١١٤	٤/ ١٤٧
﴿والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك﴾	١١٤	١/ ٢٢٤
﴿كلمت﴾	١١٥	٣/ ٤٥٥
﴿إن يتبعون إلا الظن﴾	١١٦	٨/ ١٩٦

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ﴾	١١٨	٤/ ٣٨٣، ٨/ ٣٢٠
﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم . . .﴾	١١٩	٤/ ١٤٦، ١٥٢، ٢٩٣، ٣٨٣، ٦/ ١٢٥
﴿وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾	١٢٠	٤/ ٣٠٧، ٣٨٣
﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ . . .﴾	١٢١	٤/ ٣٨٤، ٥/ ٣٦٠، ٦/ ١٢٥، ٨/ ٣٢٠، ٢٣١
﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾	١٢٢	٢/ ٣٥٦، ٥/ ٤٨٧، ٦/ ٢٦٠، ٩/ ١١٩
﴿مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾	١٢٤	٤/ ١٢٠، ١٤٥، ٦/ ٢٣٤، ٢٣٥، ٧/ ١٤٩، ٨/ ٩٣
﴿صِرَٰطُ رَبِّكَ﴾	١٢٦	٤/ ٢٣٩
﴿وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا﴾	١٢٨	٨/ ١٢
﴿مَثْوَىٰكُمْ﴾	١٢٨	٤/ ٢٥
﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ﴾	١٣٤	٣/ ٤٦٢
﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾	١٣٤	٢/ ٢٩٤
﴿ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾	١٣٥	٩/ ١١٩
﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾	١٣٥	٣/ ٤٣٩، ٤٩٤
﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ﴾	١٣٦	٤/ ٣٠٧
﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ﴾	١٣٧	٢/ ٥١١
﴿وَحَرْثٌ حِجْرٌ . . . ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ﴾	١٣٨	٤/ ١٢٢، ١٢٤، ٩/ ١١٩
﴿ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ قَدْ ضَلُّوا۟ . . .﴾	١٤٠	٤/ ١٢٢، ١٢٤، ٨/ ٣٢٠
﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ﴾	١٤١	٢/ ٢٦١، ٣٦٦، ٤/ ٣٨٤
﴿كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ . . .﴾	١٤١	٣/ ٢٨٥، ٤/ ٣١٨
﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾	١٤١	١/ ٣٣٥، ٩/ ٢٤
﴿كُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾	١٤٢	٦/ ٦٩

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ...﴾	١٤٣	٢/ ٤٨٤، ٣/ ١٨٤، ١٨٥، ٤٧٠، ٤/ ٦٢، ٦/ ٤٧٩، ٨/ ٩
﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾	١٤٤	٨/ ٤٧
﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا﴾	١٤٤	٦/ ٤٧٩
﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ...﴾	١٤٥	١/ ٢٩٧، ٣٨٤، ٥/ ٩٧، ٦/ ١٥، ٨/ ١٨٥، ٢٣١، ٩/ ١٢٠
﴿مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾	١٤٦	٢/ ٤٧٦، ٥٠٣، ٣/ ٢٦٨، ٢٧٤، ٤/ ٢٥، ٣٠، ٢٣٢، ٩/ ١٢٠
﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَٰسِعَةٍ﴾	١٤٧	٦/ ٣٥٤
﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾	١٤٩	٦/ ٩، ١٢٤، ٣٥٦
﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا فَإِن شَهِدُوا...﴾	١٥٠	٦/ ٦٩، ٨/ ١١٦
﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾	١٥١	١/ ٣٥٧، ٤١٠، ٣/ ٢٦٣، ٣٨٥، ٦/ ٣٤٧، ٨/ ١٤٠، ٣٢١
﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ﴾	١٥١	٦/ ٣٣٨، ٩/ ١٢١، ٣١١
﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾	١٥٢	٧/ ٣٤٣
﴿وَأَوْفُوا ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ﴾	١٥٢	٩/ ٢٤
﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾	١٥٣	٣/ ٣٤٩، ٤/ ١٧٣، ١٧٤
﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾	١٥٣	٨/ ٨٤
﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا...﴾	١٥٤	١/ ٤١١، ٣/ ١٣٨
﴿عَن دِرَاسَتِهِمْ﴾	١٥٦	٩/ ١٢١
﴿وَصَدَفَ عَنْهَا﴾	١٥٧	٩/ ١٢١
﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾	١٥٨	٥/ ٧٠
﴿قُلِ ٱنتَظِرُوٓا إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾	١٥٨	٣/ ٢٧٤، ٥/ ٣٥٨
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي...﴾	١٥٩	٥/ ٣٥٨، ٩/ ٢٥
﴿إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ﴾	١٦١	٤/ ٣٠، ١٦٥
﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي...﴾	١٦٢	٢/ ٤٧٦، ٤/ ٣٠، ٦١، ٦٤، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٧، ٦/ ١٦١
﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِي رَبًّا﴾	١٦٤	٨/ ١١٥
﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾	١٦٤	٤/ ١٢٣، ١٢٥، ٧/ ٣٥٨

٧ ـ سورة الأعراف

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿الٓمٓصٓ﴾	١	١/ ٤٦٦، ٣/ ٤٧٠، ٦/ ٣٢٥
﴿فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ﴾	٢	٦/ ٣٢٥
﴿قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾	٣	٢/ ٥١١
﴿وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا﴾	٤	٦/ ٨٢، ٨/ ١١٥، ١٣٣، ٢١٢
﴿فَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرۡسِلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾	٦	٥/ ٢٠٧
﴿فَمَن ثَقُلَتۡ﴾	٨	٤/ ٩٦
﴿وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَۗ﴾	١٠	٢/ ٣٦٨، ٣/ ٢٦٠
﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَٰكُمۡ ثُمَّ صَوَّرۡنَٰكُمۡ ثُمَّ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ﴾	١١	٨/ ٢١١
﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ﴾	١٢	٨/ ١٤٠، ٢٣٥
﴿أَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ﴾	١٤	٣/ ٢٧٤، ٤/ ١٦٨
﴿ٱلۡمُنظَرِينَ﴾	١٥	٣/ ٢٧٠
﴿أَغۡوَيۡتَنِي﴾	١٦	٩/ ١٣٥
﴿ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ﴾	١٧	٨/ ١٠٨
﴿مَذۡءُومٗا﴾	١٨	٣/ ٢٨١، ٤/ ٥٥، ٩/ ١٢١
﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ . . . فَكُلَا﴾	١٩	٦/ ٣٣٨، ٣٤٣
﴿عَنۡهُمَا مِن سَوۡءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا﴾	٢٠	٤/ ٧١، ٧/ ٣٤٠
﴿وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا . . . أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾	٢٢	٣/ ٢٧٨، ٤٩٤، ٤/ ٧١، ٣٠٠، ٦/ ٤٤٧، ٧/ ١٦٩، ٣٤٠، ٨/ ١٠٣، ٩/ ٣١١، ٣٤٨
﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا﴾	٢٣	٥/ ١٤٦، ٧/ ٣٤٠
﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ﴾	٢٦	٢/ ٤٨٩، ٤/ ٧١، ٥/ ٤٥٦، ١٦٤، ٣٠٧، ٩/ ١٢٢، ٢٢٠
﴿يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۚ﴾	٢٧	٤/ ٧١، ٥/ ٤٥٠، ٨/ ٩٣، ١٨٨
﴿وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةٗ قَالُواْ وَجَدۡنَا عَلَيۡهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَاۗ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ﴾	٢٨	٥/ ١٦، ٢٠٨
﴿قُلۡ أَمَرَ رَبِّي بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾	٢٩	٣/ ٢٨٦، ٤٩٦، ٦/ ١٩٧، ٤٧٧

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾	٣٠	٨/ ١٩٥
﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾	٣١	٢/ ٣٦٩، ٤/ ٣٨٥، ٦/ ٩٠، ١٢٠، ٤٣١، ٨/ ٣٢١، ٩/ ٢٥
﴿كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾	٣٢	٢/ ٣٦٩
﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ﴾	٣٣	٤/ ١٧٠، ١٧١، ٣٨٦، ٥/ ٣٢٠
﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾	٣٤	٣/ ٢٨٦، ٤/ ٨٣، ٨/ ٢١٤
﴿ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾	٣٨	٢/ ٤٨٨، ٨/ ١١٧
﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾	٤٠	٣/ ١٣٢، ٢٦٣، ٤/ ٢٥٤، ٦/ ٢٥٥، ٤٨٢، ٩/ ٢٦
﴿وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾	٤١	٢/ ٤٦٥، ٣/ ٤٦٢
﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ . . .﴾	٤٣	٢/ ٣٦٩، ٥١١، ٤/ ١٨، ٨٧، ٦/ ٤٧٨، ٨/ ٥٧، ٩/ ٦٦
﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ﴾	٤٤	٣/ ٢٧٩، ٤٣٢، ٦/ ٢١٣، ٨/ ١٧١
﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾	٤٦	٤/ ١٣٢
﴿قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا﴾	٥٣	٣/ ٢٧٥، ٤/ ١١٩، ٦/ ٦٢، ٧٢، ٨/ ١١٣
﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ﴾	٥٤	٢/ ١٣٩، ٣٥٤، ٣٦١، ٣٦٧، ٣٦٨
﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾	٥٤	٤/ ١٣٥، ١٤٢، ٥/ ٥٧
﴿حَثِيثًا﴾	٥٤	٣/ ٢٨٥
﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾	٥٤	٤/ ٢٥٩
﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾	٥٦	٢/ ٣٥٤، ٣٦١، ٣٦٧، ٣٦٨، ٥/ ٤٤٥
﴿بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾	٥٧	٥/ ٢٢٦
﴿سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ﴾	٥٧	٤/ ٣٠٥
﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ . . .﴾	٥٨	٧/ ٣٢٩
﴿وَالَّذِي خَبُثَ﴾	٥٨	٣/ ٢٨٤
﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ﴾	٥٩	٧/ ٧
﴿إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾	٥٩	٤/ ١٨
﴿إِنِّي أَخَافُ﴾	٥٩	٤/ ١٥٩

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٍ﴾	٦٠	٦/٥١
﴿لَيْسَ بِي ضَلَٰلَةٌ﴾	٦١	٦/٥١
﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾	٦٣	٥/٢٣٢
﴿قَوْمًا عَمِينَ﴾	٦٤	٩/٢٠٤
﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾	٦٥	٢/٤٦٠، ٧/٧
﴿فِي سَفَاهَةٍ﴾	٦٦	٩/٣٠١
﴿رِجْسٌ﴾	٧١	٩/١٢٢
﴿سُلْطَٰنٍ﴾	٧١	٢/٤٥٥
﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا قَالَ يَٰقَوْمِ﴾	٧٣	٧/٧
﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ﴾	٧٣	٣/٤٥٣، ٥/٢٢٣، ٧/٣٤٨
﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا﴾	٧٥	٢/٥١١
﴿ءَامَنتُم﴾	٧٦	٤/٥٢
﴿يَٰصَٰلِحُ﴾	٧٧	٢/٤٥٩، ٣/٤٣٩
﴿جَٰثِمِينَ﴾	٧٨	٣/٢٨٤
﴿مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ﴾	٨٠	٤/٣٠٦
﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا﴾	٨٤	٤/٢٩٨
﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾	٨٥	٧/٩
﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾	٨٥	٨/١١٤
﴿فَأَوْفُوا ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ﴾	٨٥	٤/٣٨٦، ٩/٢٠٤
﴿بِكُلِّ صِرَٰطٍ﴾	٨٦	٩/١٢٢
﴿مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾	٨٦	٦/٣٤١
﴿وَٱذْكُرُوٓا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ﴾	٨٦	٨/١٥، ١٦
﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾	٨٨	٨/١٩٠
﴿نَجَّىٰنَا﴾	٨٩	٤/٢٧
﴿ٱللَّهُ رَبُّنَا﴾	٨٩	٤/١٤٥
﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ﴾	٨٩	٩/٩٥، ١٢٢
﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾	٩٢	٩/٢٥٩، ٣٠٤، ٣١٨
﴿ءَاسَىٰ﴾	٩٣	٩/١٢٣
﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا﴾	٩٥	٧/٣٣٣، ٩/١٢٣
﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ﴾	٩٧	٨/٩

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ضُحًى﴾	٩٨	٣٦/٤
﴿مَكْرَ﴾	٩٩	١٣٤/٤
﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾	١٠٢	٥٤/٨
﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦ﴾	١٠٣	١٠/٧
﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾	١٠٥	٩٠/٤، ١٠٦/٨
﴿فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾	١٠٥	١٧٣/٤، ١٧٤، ٣٣٩/٦
﴿ثُعْبَانٌ﴾	١٠٧	٢٨٥/٣
﴿يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ﴾	١١٠	٤٨٣/٣
﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾	١١١	٤٤٨/٣، ٨٢/٤، ١١٢، ٣٣٩/٦
﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ﴾	١١٢	٤٨٩/٢
﴿قَالَ أَلْقُوا۟﴾	١١٦	٣٤١/٦
﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ﴾	١١٧	٣٢٤/١
﴿فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾	١١٨	١٦٣/٢، ٢٨٨/٣، ١٤٧/٤، ١٥٢
﴿قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	١٢١	٤١٣/١
﴿رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾	١٢٢	٤١٣/١
﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم﴾	١٢٣	١٧٦/٨
﴿ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾	١٢٤	٣٣٩/٦
﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾	١٢٧	٤٤٥/١، ١٢٣/٩
﴿وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ﴾	١٢٧	٦٩/٥
﴿قَالُوٓا۟ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا﴾	١٢٩	٥٦/٨
﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ﴾	١٣٠	٤٩٤/٣
﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟﴾	١٣١	٢٧/٨
﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ﴾	١٣٢	١٦٦/٨
﴿ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ﴾	١٣٣	١٢٣/٩، ٢٠٤، ٣٥١
﴿مُّفَصَّلَٰتٍ﴾	١٣٣	١٤٧/٤
﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ﴾	١٣٤	٢٥٩/٣
﴿فَأَغْرَقْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ﴾	١٣٦	٣٥٧/٩
﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾	١٣٧	٤٧٩/٢، ٤٥٥/٣
﴿صَبَرُوا۟﴾	١٣٧	١٣٣/٤
﴿يَعْرِشُونَ﴾	١٣٧	٢٠٤/٩، ٢٠٥

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿اجعل لنا إلها كما لهم آلهة﴾	١٣٨	٦/ ٣٤٤، ٨/ ١٢٢
﴿إن هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل﴾	١٣٩	٣/ ٢٨٨، ٤/ ٢٩٨، ٩/ ١٢٣، ٢٠٥
﴿وإذ أنجيناكم من آل فرعون﴾	١٤١	٢/ ٥١١، ٦/ ٣٤٠
﴿يقتلون أبناءكم﴾	١٤١	٦/ ٣٤٤
﴿وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه﴾	١٤٢	٢/ ٤٥٦، ٣/ ٢٨٤، ٦/ ١٦٢
﴿وكلمه ربه﴾	١٤٣	٧/ ٣٤٣
﴿رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل﴾	١٤٣	٤/ ١٦٥، ٦/ ١٣٨، ٧/ ٣٤٢، ٣٤٣، ٨/ ١٤٩
﴿فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا﴾	١٤٣	٧/ ٣٤٣، ٨/ ٣٢٢، ٩/ ٢٧
﴿فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك﴾	١٤٣	٤/ ٨، ٧/ ٣٤٣
﴿إني اصطفيتك﴾	١٤٤	٤/ ١٥٩، ١٧٢، ٧/ ٣٤٣
﴿سأوريكم دار الفاسقين﴾	١٤٥	٢/ ٤٤٩
﴿سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق﴾	١٤٦	٤/ ١٧٠، ١٧١، ٧/ ٤٤٤
﴿وإن يروا سبيل الرشد﴾	١٤٦	٣/ ٥٠٨
﴿واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار﴾	١٤٨	٤/ ٢٣٢، ٦/ ٤٤٨، ٩/ ٢٢٦
﴿أسفا . . .﴾	١٥٠	٩/ ١٢٣
﴿وأخذ برأس أخيه يجره إليه قال ابن أم . . .﴾	١٥٠	٤/ ١٩٤، ٣١٠، ٦/ ٣٤١
﴿فلا تشمت بي الأعداء﴾	١٥٠	٤/ ١٥٨، ١٧٢
﴿رب اغفر لي﴾	١٥١	٦/ ٦٨
﴿واختار موسى قومه . . .﴾	١٥٥	٤/ ١٢٠
﴿أتهلكنا بما فعل السفهاء منا إن هي إلا فتنتك﴾	١٥٥	٥/ ٢٢٨، ٦/ ٦٢، ٩/ ١٢٣، ٤٠٢
﴿واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة﴾	١٥٦	٤/ ١٦٨، ٥/ ٢٢٢، ٦/ ٣٠٨، ٣٠٩، ٩/ ٣٥٥
﴿يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر﴾	١٥٧	٦/ ٢٦٤، ٩/ ١٢٤
﴿إصرهم والأغلال التي كانت عليهم﴾	١٥٧	٤/ ١٢١، ٢٩٩، ٩/ ٢٠٥
﴿يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا﴾	١٥٨	٦/ ١٦٥، ١٩٠
﴿فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي﴾	١٥٨	٦/ ١٥٤، ١٦٥

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ﴾	١٥٩	٦/ ٣١٠، ٣٤٤
﴿فَٱنۢبَجَسَتْ﴾	١٦٠	٦/ ٣٣٨، ٣٤٥، ٩/ ١٢٤
﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ . . .﴾	١٦٠	٤/ ٣١٩، ٥/ ١١٩، ٦/ ٣٣٨
﴿وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾	١٦١	٦/ ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٤
﴿سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾	١٦١	٦/ ٣٤١
﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ﴾	١٦٢	٦/ ١٦٥
﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ . . .﴾	١٦٣	١/ ٢٢٥، ٣/ ٤٨٤، ٧/ ٢٨٩، ٣٣٢
﴿بَـِٔيسٍۭ﴾	١٦٥	٩/ ٣١١
﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾	١٦٧	٤/ ١٢، ٩١
﴿وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ﴾	١٦٩	٤/ ٢٣١
﴿أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾	١٦٩	٤/ ٩٠
﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ﴾	١٧٠	٣/ ٥١١
﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ﴾	١٧١	٤/ ١٤٨، ٩/ ١٢٤
﴿ظُلَّةٌ﴾	١٧١	٤/ ١٤٨
﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾	١٧٢	١/ ٢٢٥، ٨/ ٣٢٢
﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾	١٧٢	٤/ ٥٣، ٣١٥، ٦/ ٦٠، ٨/ ٨٠، ٨١، ١٦٩
﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا﴾	١٧٥	٦/ ٢٤٥، ٢٥٣، ٧/ ١١٢
﴿أَخْلَدَ﴾	١٧٦	٩/ ٣٣٣
﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ﴾	١٧٦	٣/ ٢٨٥، ٤/ ٥، ٧/ ٣٢١، ٩/ ٣٣٣
﴿فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى﴾	١٧٨	٤/ ١٩١، ٢٠١
﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾	١٧٩	٣/ ٢٨٠، ٤/ ١٤، ٩/ ١٢٤
﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾	١٨٠	٢/ ٤٨٣
﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ﴾	١٨١	٣/ ٢٤٠، ٤/ ٢٨٧
﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾	١٨٢	٨/ ٩٣
﴿وَأُمْلِى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ﴾	١٨٣	٥/ ٣٦١، ٦/ ٢٠٧
﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى . . .﴾	١٨٧	٥/ ٤٥، ٦/ ٢١، ٧/ ١٤٩، ٣٣٣، ٨/ ٧٢، ٨/ ١٣٥، ٩/ ١٢٥، ٢٠٥، ٢١٢

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ﴾	١٨٨	٥/ ٢٢٤
﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾	١٨٩	٣/ ٤٧٨
﴿فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا﴾	١٨٩	٣/ ١٨٤، ٢٦٧، ٤٨٠
﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	١٩٠	٣/ ٤٧٨، ٤٨٠
﴿سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ﴾	١٩٣	٨/ ٤٧
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾	١٩٤	٨/ ٥٣
﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ . . .﴾	١٩٥	٣/ ٤٦٢، ٤/ ١٨٥، ١٨٦، ١٩٢، ٥/ ١٩٢، ٨/ ٤٧
﴿إِنَّ وَلِـِّۧىَ ٱللَّهُ﴾	١٩٦	٣/ ٢٦١، ٤/ ١٧٢
﴿وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾	١٩٨	٦/ ٤٩
﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾	١٩٩	٣/ ٣٥٤، ٥/ ٣٦١، ٤١٤، ٤١٥، ٦/ ١٠٦، ٤٤٤، ٨/ ٣٢٣، ٩/ ٢٩، ٢٠٥
﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	٢٠٠	٢/ ٣٦٩، ٣/ ٢٧٨، ٣٥٤، ٣٦١، ٦/ ٣٤٨
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟﴾	٢٠١	٢/ ٣٦٩، ٤٨٩، ٣/ ٥٢٧، ٩/ ١٢٥، ٣١٩
﴿وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾	٢٠٢	٣/ ٥٢٧، ٤/ ١٣٤
﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ﴾	٢٠٣	٢/ ٤٦٩، ٦/ ٢١، ٩/ ١٢٦
﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾	٢٠٤	٢/ ٢٨٨، ٤/ ٢٨٦، ٦/ ٦٧
﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾	٢٠٥	٥/ ٣٧٦
﴿وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾	٢٠٥	٤/ ٣٠٤
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾	٢٠٦	٥/ ٧٢

٨ ـ سورة الأنفال

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ . . .﴾	١	٤/ ٣٨٧، ٥/ ٣٦٢، ٦/ ٢٧٩، ٧/ ١٥٠، ١٦١، ٨/ ٢٢٣، ٣٢٤

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾	١	٣/٤٥٨، ٤٥٩، ٤/١٤٧، ٨/٨٢
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾	٢	٢/٣٧٠، ٥/٢٠٩، ٤٥٠
﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾	٥	١/٤٠٨، ٦/٣٠٦
﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾	٥	٦/٣٠٦، ٧/١٥٠
﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾	٦	٤/٣٠٠
﴿إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ﴾	٧	٤/٢٥
﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ﴾	٧	٢/٤٨٠
﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾	٩	١/٢٥٣، ٣/٢٨٣
﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ﴾	١٠	٢/٣٧١، ٦/٣٤١
﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ﴾	١٢	٥/٤٠١
﴿وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾	١٢	٩/١٢٦، ٢٧٨
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ﴾	١٥	٤/٣٨٨، ٥/٣٦١
﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا ...﴾	١٦	٣/٤٤٧، ٣/٢٣١، ٥/٣٦١، ٨/٣٢٤
﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ ...﴾	١٧	٢/٤٧٥، ٤/٢٦، ٢٩، ٥/٢٠٨، ٦/٤٩، ٤٤٩
﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ﴾	١٩	٧/١٥٠، ٩/١٢٦
﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾	٢٢	٨/٣٢٤، ٩/٢٠٥
﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ﴾	٢٣	٧/٣٣٣
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾	٢٤	٤/٣٨٨
﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾	٢٤	٣/٤٥٠، ٤/١٣٧
﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾	٢٥	٣/٢٦٧، ٨/١٤١
﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ﴾	٢٦	٨/٢٠، ٩/٣٠
﴿وَرَزَقَكُمْ﴾	٢٦	٤/١١٩
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾	٢٧	٤/٣٨٩
﴿يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾	٢٩	٩/٢٩٦
﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ﴾	٣٠	٧/١٥٠، ٩/١٢٦

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾	٣٢	٤/١٤٥، ٥/٢١١، ٧/١٥٠، ٨/ ٣٢٥
﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾	٣٣	٥/٣٦٣، ٨/٣٢٥، ٩/٣٠
﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ﴾	٣٤	٥/٣٦٣
﴿إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ﴾	٣٤	٣/٤٩٤
﴿إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾	٣٥	٦/٢١٤
﴿إِن يَنتَهُوا۟ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ . . .﴾	٣٨	٢/٤٧٨، ٤/١٣٦، ٣٨٩، ٥/ ٢٥٥، ٣٦٣، ٣٧٥، ٦/٤٢٥، ٨/ ٥٢
﴿حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾	٣٩	٥/٢٢٨
﴿كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾	٣٩	٦/٣٤١، ٣٤٢
﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾	٤١	٣/٤٧١، ٣٨٩، ٥/١٨٤، ٣٦٢، ٤١٤، ٩/١٢٦
﴿بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا﴾	٤٢	٩/٢٠٥
﴿ٱلْمِيعَٰدِ﴾	٤٢	٢/٤٥٦
﴿لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾	٤٢	٥/٢٣٠
﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾	٤٢	٢/٤٦٦، ٤٧٧
﴿كَانَ مَفْعُولًا﴾	٤٤	٣/٤٩٤
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟﴾	٤٥	٤/٣٩١
﴿وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾	٤٦	٢/٣٤٢
﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرًا﴾	٤٧	٤/٢٩٧
﴿وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ﴾	٤٨	٧/١١٣
﴿تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ﴾	٤٨	٢/٤٥٤
﴿نَكَصَ﴾	٤٨	٣/٢٦٥، ٩/٣١٤
﴿إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ . . . غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ﴾	٤٩	١/٢٧٦، ٧/١٥١
﴿وَكُلٌّ كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ﴾	٥٤	٨/١٣٠
﴿ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ﴾	٥٦	٤/٣٩٢
﴿فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾	٥٧	٩/٣٠٥، ١٢٦، ٣٢٣
﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ﴾	٥٨	٣/٤٧١
﴿فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ﴾	٥٨	٣/٢٨٠

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾	٦٠	٣/٢٨٧، ٤/٣٩٣، ٦/٤٤٩، ٧/٤٣٢، ٩/٣٠
﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾	٦٠	٧/١٠٥، ٩/٣١
﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾	٦١	٤/٩٥، ٣٩٣، ٥/٣٦١
﴿وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ﴾	٦٢	٢/٣٧٠، ٤/٣٩٤
﴿عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	٦٣	٢/٣٧٠
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	٦٤	١/٢٢٥، ٥/٢٥٣، ٨/٧١
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾	٦٥	٤/٣٩٤
﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾	٦٥	٤/١٣٤، ١٣٥، ٥/٣٠١، ٣٦٤، ٩/٢٩٦
﴿الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾	٦٦	٢/٣٧١، ٤٥٦، ٤٧٣، ٣/١٣٢، ٤/٢٥٥، ٣٦٤، ٨/٤٣، ١٠٤
﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾	٦٧	١/٣١٣، ٤/٢٥٥، ٨/٣٢٦
﴿لَّوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾	٦٨	٦/٢٠٣، ٨/٣٢٦
﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا﴾	٦٩	٤/٣٩٥
﴿قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الْأَسْرَىٰ﴾	٧٠	٢/٤٧٥، ٧/١٥١
﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا﴾	٧٢	٢/٤٧١، ٤/٣٩٦، ٥/٣٦٥، ٨/٣٢٦، ٩/١٢٦
﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ . . .﴾	٧٣	٣/٤٧٠، ٦/٣٤٨، ٨/١٣٩
﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا . . .﴾	٧٤	٢/٢٩٩، ٥/٢٥٤
﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا﴾	٧٥	٤/٣٩٦
﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾	٧٥	٢/٤٧٥، ٥/٣٠٢، ٣٦٥، ٨/٢٩١، ٣٢٦

٩ ـ سورة التوبة

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾	١	٤/٣٩٧، ٥/٣٥١، ٤٠٩، ٦/٢٧٩
﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ﴾	٣	٣/٢٧٩
﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾	٣	٤/٢٨٧
﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾	٣	٥/٣٦٥

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾	٤	٥/٣٦٥
﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾	٥	٥/٨٣، ٢٨٥، ٣٦٦، ٤١٥، ٤١٦
﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾	٦	١/٤١٦، ٥/٧٥، ٨٥، ٢٨٣، ٣٦٦، ٦/٣٨٢، ٨/١٩٦
﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا . . .﴾	٧	٥/٣٦٦، ٨/١٥٨
﴿لَا يَرْقُبُوا۟ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾	١٠	٣/٢٨٢، ٩/٢٠٦، ٢٥٥
﴿فَقَٰتِلُوٓا۟ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ﴾	١٢	٧/١١٣، ٨/٣٣١
﴿أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ﴾	١٣	٦/٦٢، ٨/٣٩
﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ﴾	١٣	٦/٦٢
﴿وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾	١٤	٤/٢٣١، ٦/٢٠٥
﴿وَلِيجَةً﴾	١٦	٩/٢٩٧
﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾	١٨	٦/٢٢٩
﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾	١٩	٨/٣٣٢
﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟﴾	٢٠	٣/٤٣٠
﴿ٱلْإِيمَٰنِ﴾	٢٣	٤/٥٣، ٥٩، ٨/٦٩
﴿وَعَشِيرَتُكُمْ﴾	٢٤	٤/١٢٢، ١٢٤
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾	٢٨	٨/٣٢٨
﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ﴾	٢٨	٨/٣٢٨، ٩/٢٩٧
﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾	٢٩	٥/٢٨٣، ٨/٣٢٨
﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ﴾	٢٩	٥/٤١٦، ٤١٧، ٨/٢١٧
﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾	٣٠	٤/٣٦، ٣١٩، ٦/٣٥٥، ٧/١٣، ١٥١
﴿يُضَٰهِـُٔونَ﴾	٣٠	٩/١٢٧
﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾	٣٠	١/٤٠٧، ٦/٤٢، ٨/٦١، ٩/١٨٢
﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾	٣١	٨/٣٣٢
﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ . . .﴾	٣٢	٦/٣٣٩، ٨/٢٣٥

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾	٣٣	٨/١٥٣
﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾	٣٤	١/٢٨٠، ٨/٣٣٣
﴿كَنَزْتُمْ﴾	٣٥	٣/٢٨٦
﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾	٣٦	٦/١٦٢، ٨/١٩١
﴿ذَلِكَ الدِّينُ﴾	٣٦	٩/٢٠٦
﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ﴾	٣٦	٨/١٨٦
﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً﴾	٣٦	١/٤١٣، ٣/٣٨٥، ٥/٣١٨، ٩/١٢٧
﴿النَّسِيءُ﴾	٣٧	٣/٤٥٠
﴿لِيُوَاطِئُوا﴾	٣٧	٩/١٢٧
﴿اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ﴾	٣٨	٦/٢٣١
﴿أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ ...﴾	٣٨	٨/١١٨، ١٦٤
﴿إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾	٣٩	٥/٣٦٨، ٦/٣٤١، ٨/٣٤٤، ٩/٢٩٧
﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ... إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ ...﴾	٤٠	٤/٣٣، ١٠١، ٧/١١٤، ٨/١٥، ٢٠، ٣٦، ٤٢، ٥٢، ١٨٦
﴿الْعُلْيَا﴾	٤٠	٢/٤٧٦، ٥٠٣، ٤/٣٠
﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾	٤١	٥/٣٠١، ٣٦٨، ٤١٧، ٧/٤٣٩
﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ﴾	٤٢	١/٢٥٢، ٢٧١، ٢٨٠، ٤/١٩
﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ﴾	٤٣	٥/٣٦٩، ٦/٦٠
﴿لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾	٤٤	٨/٣٣٤
﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾	٤٦	٢/٣٧٢
﴿فَثَبَّطَهُمْ﴾	٤٦	٩/٢٠٦
﴿وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ﴾	٤٧	١/٤٢٥، ٢/٤٤٧، ٤٥٢، ٤٧٣
﴿وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾	٤٧	٧/١١٤، ٣٣٢
﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا﴾	٤٩	١/٢٧١، ٤/٥٩، ١٦٥، ٧/١١٤، ٩/١٢٧
﴿إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ﴾	٥٢	٩/١٢٧
﴿قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾	٥٣	٣/١٢

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَبِرَسُولِهِۦ﴾	٥٤	٤/١١٩
﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَـٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا﴾	٥٧	٢/٤٦١، ٤/٥٥، ٩/١٢٧، ٢٠٦
﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَـٰتِ﴾	٥٨	٧/١١٤
﴿سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ﴾	٥٩	٤/١٤٥
﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَـٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَـٰكِينِ . . .﴾	٦٠	١/٣٣٩، ٤/٤٣، ٥/٣٦٦، ٤٠٣، ٤١٠، ٨/٧، ١٧٤، ٩/٢٠٧
﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾	٦١	٣/٤٣٩، ٦/٤٨٠، ٩/١٢٧
﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾	٦٢	٥/١٨٤، ٤٤٣، ٦/٤٦٨، ٨/١٨٤
﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾	٦٥	١/٢٥٣، ٢٧١، ٢٨٠
﴿إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ﴾	٦٦	٧/١١٥
﴿ٱلْمُنَـٰفِقُونَ وَٱلْمُنَـٰفِقَـٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ﴾	٦٧	٦/٣٤٨
﴿كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَـٰدًا﴾	٦٩	٨/١٢٦
﴿وَخُضْتُمْ﴾	٦٩	٣/٢٦١
﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ﴾	٧٠	٨/٧٨
﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾	٧١	٦/٣٤٨
﴿وَمَسَـٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّـٰتِ عَدْنٍ﴾	٧٢	٩/٣٤٨
﴿وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾	٧٢	٥/٤٩٩، ٨/١٩٦
﴿وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾	٧٣	٣/٢٧٣، ٩/١٢٨
﴿وَمَا نَقَمُوٓا۟ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ﴾	٧٤	٧/٣٣١
﴿وَمَا لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾	٧٤	٥/٢٤٧
﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَـٰهَدَ ٱللَّهَ﴾	٧٥	٧/١١٥
﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ﴾	٧٩	٧/١٥١، ٨/٣٣٥
﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾	٧٩	٧/١٥١
﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ﴾	٧٩	٦/٢٥٢
﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾	٨٠	١/٣١٧، ٥/٣٥١، ٨/٣٣٥
﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾	٨١	١/٢٧١، ٥/٤٦٢
﴿فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا﴾	٨٢	٦/٢٥٩، ٢٦٤
﴿مَعِىَ أَبَدًا﴾	٨٣	٤/١٥٩، ١٦٣، ١٧٣
﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم﴾	٨٤	١/٣١٦، ٥/٢٢٥، ٨/١٣، ٣٣٦
﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَأَوْلَـٰدُهُمْ﴾	٨٥	١/٣١٦، ٥/١٨٠

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ٱلطَّوْلِ﴾	٨٦	٤/ ٧٤
﴿وَطُبِعَ عَلَىٰ﴾	٨٧	٣/ ٢٥٧
﴿لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ﴾	٨٨	٨/ ١٤٤
﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ﴾	٩٠	٣/ ٢٨٢، ٩/ ٢٠٧
﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ﴾	٩١	١/ ٣٠٩
﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾	٩١	٦/ ٢١، ٧/ ٣٣٣
﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾	٩٢	٧/ ١٥٢، ٨/ ٢٥، ٢٦
﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ﴾	٩٣	٦/ ٢١
﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ﴾	٩٤	٣/ ٢٨٢
﴿وَسَيَرَى ٱللَّهُ﴾	٩٤	٤/ ٣٦، ١٤٦
﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ﴾	٩٥	٨/ ٣٤٣
﴿ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا . . .﴾	٩٧	٥/ ٣٦٩
﴿عَلِيمٌ﴾	٩٨	٥/ ٣٦٩
﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ . . .﴾	٩٩	٥/ ٣٦٩، ٩/ ١٢٨
﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾	١٠٠	٤/ ٢٠، ٥/ ١٨٥
﴿تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾	١٠٠	٢/ ٥١٢، ٣/ ١٧٩
﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا . . .﴾	١٠٢	١/ ٢٨٥، ٢/ ٤٦٧، ٤/ ٩٥، ٦/ ١٣٤، ٤٢٣، ٧/ ١١٦
﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾	١٠٣	١/ ٢٨٧، ٥/ ٣٠٣، ٣٦٦، ٤١٠، ٩/ ١٢٨
﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾	١٠٣	٤/ ١٤٦، ٥/ ٢٢٥، ٧/ ٤٤٧، ٨/ ٦٠
﴿هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾	١٠٤	٥/ ٤٤٨، ٨/ ١٠٧
﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾	١٠٥	٧/ ٣٤٤
﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾	١٠٦	٧/ ١١٧، ٩/ ٥١
﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾	١٠٧	٢/ ٥١٢، ٧/ ١١٧
﴿وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾	١٠٧	٤/ ١٣٨، ٧/ ١١٨

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ﴾	١٠٧	٨/ ٥٢
﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾	١٠٨	٧/ ١١٩
﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا﴾	١٠٨	٧/ ١٥٢، ٨/ ٣٣٧
﴿جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ﴾	١٠٩	٣/ ٤٦٣، ٤/ ١٨، ٢٧، ٦/ ٢٣٠
﴿رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾	١١٠	٩/ ١٢٨
﴿إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾	١١٠	٩/ ١٢٨
﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾	١١١	٥/ ١١٨
﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾	١١١	١/ ٤٨٦
﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ﴾	١١٢	١/ ٣٥٦، ٣/ ٢٦٣، ٢٦٧، ٦/ ٢٢٣، ٨/ ٣٥، ١٧٥، ٩/ ٣٤، ٢٩٧
﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾	١١٣	١/ ٢٢٦، ٢٥٢، ٣٠٥، ٣٠٦، ٥/ ٣٧٥
﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ﴾	١١٤	٤/ ٢٩٨، ٨/ ١٠٧
﴿لَأَوَّاهٌ﴾	١١٤	٩/ ٩٤، ١٢٨، ٣٣٦
﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ ...﴾	١١٧	١/ ٢٦٥، ٣٨٣، ٣/ ٢٦٧، ٥١٢، ٨/ ٣٤٣
﴿حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾	١١٨	٨/ ٨٤
﴿وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾	١١٨	٤/ ٩٠، ٨/ ١٠٤
﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ﴾	١٢٠	٣/ ٢٧٤، ٢٨٩، ٨/ ٣٤٤
﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً﴾	١٢٢	٥/ ٣٠١، ٣٦٨، ٨/ ٣٤٤
﴿فِرْقَةٍ﴾	١٢٢	٤/ ١٣٨
﴿غِلْظَةً﴾	١٢٣	٩/ ٢٠٧
﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا﴾	١٢٤	٨/ ٧٠
﴿رِجْسًا﴾	١٢٥	٣/ ٢٦٠
﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ﴾	١٢٦	٥/ ٢٢٨
﴿ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾	١٢٧	٢/ ١١

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾	١٢٨	١/١٨٢، ٢٢٥، ٣/١٣٣، ٤/٢٥٦، ٣٠٧، ٧/١٥، ٩/٢٠٧
﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾	١٢٩	٢/٣٧٢، ٣/٢٧٠، ٤/١٣٧، ١٥٨، ١٧٢، ٧/١٥

١٠ - سورة يونس

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ﴾	١	٢/٣٧٣، ٣/٤٧٠، ٤٩٥، ٥/٧
﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا﴾	٢	٨/٩
﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾	٢	٩/١٢٨
﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ﴾	٣	٢/١٥٢، ٣٥٨
﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾	٣	٢/٣٧٣
﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا﴾	٥	٦/٥٠
﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	١٠	٥/٢٣٤، ٨/٥٧، ٩/٤٣٧
﴿بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾	١١	٤/٧٣، ٥/٢٣٠
﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا﴾	١٢	٢/٣٧٥، ٨/١٣٥
﴿كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ﴾	١٢	٨/١٢٧
﴿جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ﴾	١٤	٢/٤٥٥
﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا﴾	١٥	٢/٤٥٧
﴿ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ﴾	١٥	٤/٥٩، ٨/١١٥
﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ إِنِّىٓ أَخَافُ﴾	١٥	٢/٤٧٤، ٤/١٦٠، ١٦٥ ٨/٢٢٠
﴿قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم﴾	١٦	٦/٣٥٥، ٩/١٢٨
﴿فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾	٢٠	٥/٣٦٩
﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا﴾	٢١	٢/٤٥٧، ٤/١٠، ٨/٢٠
﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾	٢٢	٢/٥١٢، ٥/١٢١، ٥٠٢، ٦/١٩١، ١٩٢، ٨/٢٠٤

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾	٢٢	٨/ ٢٠٤
﴿أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾	٢٢	٤/ ١٩، ٩٥
﴿فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾	٢٣	٨/ ٢٠
﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾	٢٤	٧/ ٣٢٢
﴿فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾	٢٤	٣/ ٣١٨، ٥/ ٤٨٦، ٧/ ٣٤٩
﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾	٢٥	٦/ ١٣٧
﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾	٢٦	٥/ ٨٢، ٧/ ٣٧١، ٩/ ٣٤، ٣٥
﴿جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ﴾	٢٧	٨/ ٧٧، ٩/ ١٢٩
﴿مِنْ عَاصِمٍ﴾	٢٧	٩/ ١٢٩
﴿كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ﴾	٢٧	٨/ ١٥٩
﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا۟ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ وَرُدُّوٓا۟﴾	٣٠	١/ ٤٨٥، ٤/ ١٣٣، ٨/ ١٧٢
﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ﴾	٣١	٢/ ٣٧٥، ٣/ ٤٧٢
﴿حَقَّتْ﴾	٣٣	٩/ ٢٠٧
﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ﴾	٣٥	٣/ ١٤، ٤٣٨
﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ﴾	٣٥	٣/ ١٤
﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ ٱلظَّنَّ﴾	٣٦	٨/ ٢٠٢
﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾	٣٧	٨/ ٥٦
﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ﴾	٣٨	٦/ ٣٤٠، ٣٨٢، ٤١٤
﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ﴾	٣٩	٧/ ٣٣١
﴿وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّى عَمَلِى وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ﴾	٤١	٤/ ١٨١، ٥/ ٣٦٩
﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ﴾	٤٢	٤/ ٩
﴿تَهْدِى﴾	٤٣	٣/ ٤٦٤
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ﴾	٤٤	٥/ ٨٧
﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ﴾	٤٦	٥/ ٣٦٩، ٨/ ٨٥
﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾	٥١	٢/ ٤٦٢، ٤/ ٥٧، ٨/ ٩، ٨٥
﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾	٥٣	٤/ ٥٣، ١٦٥، ٦/ ٤٦٥، ٨/ ٧٠

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾	٥٧	٢/ ١٠٨، ٣٥١، ٧/ ٣٤٤، ٩/ ٣٥
﴿قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ﴾	٥٨	٢/ ٣٨٥، ٣/ ١٣٣، ٤/ ٢٥٦، ٥/ ٢٢٦، ٨/ ١٣٧، ٩/ ٣٥
﴿قُلۡ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡۖ﴾	٥٩	٢/ ٤٦٢، ٣/ ١٨٥
﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأۡنٖ وَمَا تَتۡلُواْ مِنۡهُ مِن﴾	٦١	٥/ ٢٥٨
﴿وَلَا تَعۡمَلُونَ مِنۡ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيۡكُمۡ شُهُودًا إِذۡ تُفِيضُونَ فِيهِۚ وَمَا يَعۡزُبُ﴾	٦١	٤/ ١٨، ٨٧، ٧/ ١٧، ٩/ ١٢٩
﴿وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ﴾	٦١	٨/ ١٣٩
﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾	٦٢	٩/ ٣٥
﴿لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾	٦٤	٢/ ٤٧٥، ٨/ ٣٤٤، ٩/ ٣٦
﴿وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ﴾	٦٥	٣/ ٤١٦، ٤٨٥
﴿مُبۡصِرًاۚ﴾	٦٧	٤/ ١٢٩
﴿إِنۡ عِندَكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭ بِهَٰذَآۚ﴾	٦٨	٨/ ٥٣
﴿فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ﴾	٧١	١/ ٤٤٥، ٤٥٢، ٨/ ١٧٣
﴿غُمَّةٗ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾	٧١	٤/ ١٨٦، ٩/ ٢٠٧، ٢٩٨
﴿أَجۡرِيَ إِلَّا﴾	٧٢	٤/ ١٦٥، ١٦٧
﴿أَجِئۡتَنَا لِتَلۡفِتَنَا عَمَّا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَا﴾	٧٨	٥/ ٢٥٨، ٦/ ١٩٧
﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ٱئۡتُونِي بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٖ﴾	٧٩	٢/ ٤٨٩
﴿فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلۡقُواْ مَآ أَنتُم مُّلۡقُونَ﴾	٨٠	٢/ ٣٧٥، ٦/ ٦٩
﴿فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئۡتُم بِهِ ٱلسِّحۡرُۖ﴾	٨١	٢/ ١٦٣
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾	٨١	٢/ ٣٧٥
﴿عَلَىٰ خَوۡفٖ مِّن فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِمۡ﴾	٨٣	٢/ ٤٧٤
﴿لَعَالٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾	٨٣	٢/ ٥٠١، ٣/ ٤٦٢
﴿رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةٗ لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	٨٥	٥/ ٢٢٨، ٩/ ٤٢٥
﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتٗا . . .﴾	٨٧	٥/ ٢٥٨، ٦/ ١٩٧
﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾	٨٧	٥/ ٢٥٨، ٦/ ١٩٧
﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيۡتَ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةٗ وَأَمۡوَٰلٗا﴾	٨٨	٣/ ٢٥٦، ٧/ ٢٢٤
﴿قَالَ قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا﴾	٨٩	٥/ ٢٥٧

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ﴾	٨٩	٩٧/٦
﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ﴾	٩٠	٣٣٩/٦
﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾	٩٠	٣٤٥/٨
﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾	٩١	٥٧/٤، ٣٣٣/٧
﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً﴾	٩٢	١٤٩/٣، ١٨٤/٦، ٢٩٧/٩
﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ﴾	٩٤	٢٥٩/٥، ٣٥٦/٦
﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ﴾	٨٩	١٥٥/٨، ١٥٦، ٣٦/٩
﴿وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾	٩٨	٩١/٨
﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ﴾	٩٩	٣٦٩/٥
﴿وَٱلنُّذُرُ﴾	١٠١	٢٧٩/٣
﴿فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِهِمْ﴾	١٠٢	٣٧٠/٥
﴿ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا﴾	١٠٣	٥٠٢/٢، ٤٦٣/٣
﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾	١٠٦	٢٣٤/٥
﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ﴾	١٠٧	٣٧١/٢، ٢٣١/٦
﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ﴾	١٠٨	٣٨/٥، ٣٧٠

١١ - سورة هود

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿الٓر كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾	١	٣٧٦/٢، ٤٤٨، ١٤٩/٤، ٦/٥
﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنَّنِى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾	٢	٣٩٤/١
﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ﴾	٣	٣٩٤/١
﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ﴾	٣	٢٠٢/٨
﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾	٤	٣٩٤/١، ٣٧٦/٢
﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾	٥	٣٤٦/٨
﴿حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾	٥	١٢٩/٩
﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا﴾	٦	٢٠٧/٩
﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾	٧	٣٦/٩
﴿إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾	٧	٤٨٩/٢
﴿أُمَّةٍ﴾	٨	٣٠٦/٩

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾	٨	٨/٣٨، ١٥٦
﴿عَنِّيٓ إِنَّهُۥ﴾	١٠	٤/١٦٥
﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ﴾	١٢	١/٢٢٧
﴿كَنزٌ﴾	١٢	٩/٣٥٢
﴿إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ﴾	١٢	٥/٣٧٠
﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ فَأْتُواْ﴾	١٣	٥/٢٥٦، ٦/٣٨٢
﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ﴾	١٤	٤/٩٠، ٥/٢٥٦، ٢٦٠، ٦/٣٨٢
﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾	١٥	٥/٣٧٠
﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ...﴾	١٧	١/٢٢٧، ٧/١١٩، ١٦١
﴿مِرْيَةٍ﴾	١٧	٣/١٨٤، ٤/١٣٥، ١٣٨
﴿مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ﴾	٢٠	٥/٤٣٨
﴿لَا جَرَمَ﴾	٢٢	٤/٦٩، ٩/١٢٩
﴿وَأَخْبَتُوٓاْ﴾	٢٣	٩/١٢٩
﴿مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ﴾	٤٢	٧/٣٢٢
﴿وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ﴾	٢٨	٤/٣٠، ٥/٢٢٦
﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ﴾	٢٨	٣/٤٧٠، ٤/٢٣٣، ٢٣٤، ٦/٥٨
﴿أَجْرِيَ إِلَّا﴾	٢٩	٤/١٦٥
﴿وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمْ﴾	٢٩	٢/٤٥١، ٤٧٦، ٤/١٦٢
﴿وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ﴾	٣١	٦/٣٤١
﴿يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾	٣١	٤/٢٣٥
﴿إِنِّيٓ إِذًا﴾	٣١	٤/١٥٩، ١٦٥
﴿قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾	٣٣	٦/٢١
﴿نُصْحِيٓ إِنْ﴾	٣٤	٤/١٦٥
﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي﴾	٣٥	٤/١٢١، ١٢٣، ١٢٥، ١٦٨، ٦/١٣٤
﴿أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ﴾	٣٦	٧/٣٤٥، ٩/٣١٠
﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾	٣٧	٦/٢٠٥، ٤٤٧
﴿وَلَا تُخَٰطِبْنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾	٣٧	٥/٤٩٤، ٧/٣٤٥
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾	٤٠	٤/٥٥، ٦١، ١٢٠، ٧/٣٤٥، ٩/٣٣٨

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ﴾	٤١	٢/ ١٦٢، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٤٧٥، ٤٨٤، ٣/ ٣٧٤، ٥/ ٦٣، ٨/ ١١٨
﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ﴾	٤٢	٧/ ١١٩، ٩/ ٢٨٩
﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾	٤٢	٣/ ٢٨٨، ٤٠/ ١٥، ١٩٤، ٧/ ٣٤٦
﴿سَـَٔاوِيٓ﴾	٤٣	٧/ ٣٤٦
﴿لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ﴾	٤٣	٣/ ٢٥٦، ٥/ ٢٢٧
﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ﴾	٤٤	٢/ ٤٥١، ٣/ ١٣، ٢٧٠، ٦/ ١٠٧، ٢٤١، ٢٧٠، ٧/ ٣٤٦، ٩/ ١٣٠، ٣٣٣، ٣٤٩
﴿وَنَادَىٰ نُوحٞ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي﴾	٤٥	٢/ ٤٧٣، ٦/ ٨٢، ٨/ ١١٥
﴿يَٰنُوحُ﴾	٤٦	٢/ ٤٥١
﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا﴾	٤٦	٣/ ١٢٩، ٤/ ١٨٥، ١٩٥، ٢٥٧، ٢٨١
﴿إِنِّيٓ أَعِظُكَ﴾	٤٦	٤/ ١٦٠
﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ﴾	٤٧	٣/ ٢٧٨، ٤/ ١٦٠
﴿وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾	٤٧	٤/ ١٦٥، ٦/ ١٢٥، ٨/ ٥٢
﴿يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا﴾	٤٨	٥/ ٢٥٣، ٨/ ٧٤
﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ﴾	٥٠	٨/ ١٦٨
﴿ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ﴾	٥٠	٧/ ٣٤٦
﴿فَطَرَنِيٓۚ أَفَلَا﴾	٥١	٤/ ١٥٦، ١٦٠
﴿وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ﴾	٥٢	٦/ ٧٥
﴿وَيَزِدۡكُمۡ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمۡ﴾	٥٢	٨/ ٢٠٢
﴿وَمَا نَحۡنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوۡلِكَ وَمَا نَحۡنُ لَكَ﴾	٥٣	٤/ ١٢، ٥٢، ٨/ ١٠٧
﴿إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ وَٱشۡهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ﴾	٥٤	٤/ ١٦٨، ١٩٨
﴿مِن دُونِهِۦۖ فَكِيدُونِي جَمِيعٗا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾	٥٥	١/ ٣٩٤، ٤/ ١٨٦، ٢٠١
﴿إِنِّي تَوَكَّلۡتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ﴾	٥٦	١/ ٣٩٤، ٢/ ٣٧٨
﴿وَلَا تَضُرُّونَهُۥ﴾	٥٧	٦/ ٣٤١
﴿وَٱتَّبَعُوٓاْ﴾	٥٩	٧/ ٣٤٨
﴿وَأُتۡبِعُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا لَعۡنَةٗ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ﴾	٦٠	٨/ ٢٢٨

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾	٦٠	٥٠٠/٥، ٣٤٨/٧
﴿وَيَٰقَوْمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا﴾	٦٤	٧٥/٦
﴿فَعَقَرُوهَا﴾	٦٥	١٣٣/٤
﴿يَوْمِئِذٍ﴾	٦٦	٤٧٠/٣
﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ﴾	٦٧	١٩٣/٨
﴿جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾	٦٩	٢٨٢/٣، ٤٤٨/٦، ١٣٠/٩، ٢٧٠
﴿قَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ﴾	٦٩	٨٨/٦، ١١٤، ٢٢٥/٨
﴿رَءَآ أَيْدِيَهُمْ﴾	٧٠	٤٦٢/٢، ٧٧/٤
﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾	١٧	٤٤٠/٣، ١٨٣/٥، ١٢٠/٧، ٢٢٨/٨
﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ...﴾	٧٤	١٤٨/٨
﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ﴾	٧٥	٣١٥/٤
﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ﴾	٧٧	٤٦٧/٢، ١٣/٣، ٢٨١، ٣٢/٤، ٤٢، ٣٤١/٦، ١٣٠/٩، ٣١١
﴿يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾	٧٧	٢٥٢/٩
﴿يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾	٧٨	١٣١/٩، ٢٥٠
﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ﴾	٧٨	١١/٤، ١٨٦/٨، ١٨٧
﴿وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ أَلَيْسَ﴾	٧٨	١٦٠/٤، ١٦٢، ١٨٥، ١٩٢
﴿لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾	٨٠	١٨٩/٧
﴿رُسُلُ رَبِّكَ﴾	٨١	١١/٤
﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ﴾	٨١	٢٠٨/٩، ٢٥١/٩
﴿أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾	٨١	٣٣٣/٧
﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا﴾	٨٢	٣٣٩/٦
﴿سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ﴾	٨٢	٢٠/٤، ٩٥، ٣٤٣/٩
﴿مُّسَوَّمَةً﴾	٨٣	١٣١/٩
﴿إِنِّىٓ أَرَىٰكُم﴾	٨٤	١٦٠/٤، ١٦٢
﴿أَوْفُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ﴾	٨٥	٤١٧/٤
﴿وَلَا تَعْثَوْا۟﴾	٨٥	٢٨٥/٣، ٢٠٨/٩
﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾	٦٨	٤٨٠/٢، ٤٤٦/٣، ٤٥٥
﴿قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ...﴾	٨٧	٥١٣/٣، ٢٢٥/٥، ١١/٦، ٦٣
﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾	٨٧	٤٨٨/٥

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ٱلۡإِصۡلَٰحَ﴾	٨٨	٤/ ١٤٧
﴿وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ﴾	٨٨	٤/ ١٦٥، ١٦٦
﴿شِقَاقِيٓ أَن﴾	٨٩	٤/ ١٦٠
﴿نَفۡقَهُ﴾	٩١	٣/ ٤٤٥
﴿أَنتَ عَلَيۡنَا بِعَزِيزٖ﴾	٩١	٦/ ٦٢
﴿أَرَهۡطِيٓ أَعَزُّ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾	٩٢	٤/ ١٦٠، ١٦٤، ٦/ ٢٦
﴿وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّاۖ﴾	٩٢	٣/ ٢٧٢
﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ﴾	٩٣	٩/ ١٣١
﴿وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ﴾	٩٤	٨/ ١٩٣
﴿بَعِدَتۡ ثَمُودُ﴾	٩٥	٤/ ١٤
﴿إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ﴾	٩٧	٢/ ٤٧٤
﴿بِئۡسَ ٱلرِّفۡدُ ٱلۡمَرۡفُودُ﴾	٩٩	٩/ ٢٥٠
﴿وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ﴾	١٠١	٤/ ١٤٨
﴿غَيۡرَ تَتۡبِيبٖ﴾	١٠١	٣/ ٢٨٥، ٢٥١
﴿وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ﴾	١٠٢	٨/ ٣٤٦
﴿يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ﴾	١٠٥	٢/ ٥٠٢، ٣/ ٤٨٩، ٤٩٠، ٤/ ١٨٤، ١٨٨، ١٨٩
﴿فَمِنۡهُمۡ شَقِيّٞ وَسَعِيدٞ﴾	١٠٥	٨/ ١٤٧
﴿وَشَهِيقٌ﴾	١٠٦	٩/ ١٣١
﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ إِنَّ رَبَّكَ﴾	١٠٧	٦/ ٣٥٦، ٣٥٧
﴿فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ﴾	١٠٧	٤/ ٣٠٠، ٧/ ٣٣٩، ٨/ ١٣٦
﴿عَطَآءً غَيۡرَ مَجۡذُوذٖ﴾	١٠٨	٣/ ٢٨٢
﴿وَإِنَّ كُلّٗا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمۡ رَبُّكَ﴾	١١١	٨/ ٥٤، ٦٠، ١٤٦
﴿وَمَن تَابَ﴾	١١٢	٤/ ١٩، ٩٥
﴿وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾	١١٣	٤/ ٤١٧، ٦/ ٢١٠، ٩/ ١٣٢، ٢٩٤
﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾	١١٤	١/ ٢٢٧، ٣٢٨، ٤/ ٩، ٤١٨، ٨/ ٣٤٧، ٩/ ٣٧
﴿فَلَوۡلَا كَانَ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مِن قَبۡلِكُمۡ أُوْلُواْ بَقِيَّةٖ﴾	١١٦	٢/ ٤٧٢، ٨/ ٣٤٨
﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ﴾	١١٨	٣/ ٤٩٧

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ﴾	١٢٠	٧/٣٣٩
﴿وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَٰمِلُونَ﴾	١٢١	٥/٣٧٠
﴿وَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾	١٢٢	٥/٣٧٠
﴿فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾	١٣٢	١/٣٥٧

١٢ ـ سورة يوسف

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾	١	٦/٣٢٥
﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾	٢	٢/٤٤٩، ٦/٣٩٣، ٩/٣٢٦، ٣٢٨
﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾	٣	٦/٤٣١
﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾	٤	٢/٤٨٠، ٤/١٩٤، ٦/١٤٧، ٧/٩، ١٩٧
﴿رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ﴾	٤	٣/٥١١
﴿رُءْيَاكَ﴾	٥	٢/٤٧٦، ٤/٢٩، ٣٠، ٣١
﴿لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾	٧	٣/١٣٨، ٤٥٦، ٧/٩، ١٩٧، ٨/١١٧
﴿إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ﴾	٨	٧/١٢٠، ١٩٧
﴿لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾	٨	٤/٣٠٧
﴿ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ﴾	٩	٤/٣٠٧
﴿قَوْمًا صَٰلِحِينَ﴾	٩	٣/١٢
﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ﴾	١٠	٧/١٢٠
﴿غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾	١٠	٣/٤٥٦
﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾	١١	٣/١٨٤، ٢٦٥، ٤٣٨، ٤٤٣
﴿يَرْتَعْ﴾	١٢	٤/١٨٥
﴿لَيَحْزُنُنِىٓ أَن﴾	١٣	٤/١٥٦، ١٦٠، ١٦٢، ٨/١٦٧
﴿ٱلذِّئْبُ﴾	١٣	٤/٦٢
﴿لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾	١٤	٨/١٧٥
﴿إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ﴾	١٤	٩/٣٠٩
﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ﴾	١٦	٢/٤٦٣، ٤/٥٥، ٧٧، ٨/٢٢٤
﴿فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ﴾	١٧	٣/٢٨٠، ٦/٢٣١

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ﴾	١٨	٢/ ٤٦٣
﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾	١٨	٤/ ١٤
﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾	١٨	٨/ ٣٨٣، ٣٨٦، ٣٩٠
﴿فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ﴾	١٩	٧/ ١٢٠
﴿يَـٰبُشْرَىٰ هَـٰذَا غُلَـٰمٌ﴾	١٩	٢/ ٤٥١، ٧/ ٦٦
﴿وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ﴾	٢٠	١/ ٤٠٨
﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ﴾	٢٠	٤/ ٢٩٨، ٥/ ١١٨، ٢٣٥
﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ﴾	٢١	٣/ ٤٤١، ٤/ ١٤١، ٧/ ١٢١
﴿مَثْوَىٰهُ﴾	٢١	٤/ ٢٥
﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَـٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾	٢٢	٦/ ٣٤١
﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا﴾	٢٣	٥/ ٤٩٦، ٨/ ١٩٨
﴿هَيْتَ لَكَ﴾	٢٣	٨/ ١٣٧، ٩/ ٢٠٨، ٢٥٢، ٣٥٦
﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ إِنَّهُۥ﴾	٢٣	٢/ ٤٧٦، ٣/ ٢٧٨، ٤/ ٣٠، ١٦٠، ١٦٨
﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾	٢٤	٥/ ١٨٣، ٨/ ١٥٥
﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾	٢٥	٢/ ٥٠٣، ٣/ ٢٧٩، ٨/ ١١١، ٩/ ٣٤٥
﴿مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا﴾	٢٥	٥/ ٢٢٤
﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾	٢٦	٤/ ٩
﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَا﴾	٢٩	٦/ ١٢٥، ٨/ ١٧٧
﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾	٣٠	٤/ ١٤، ٩/ ١٣٢
﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾	٣١	٢/ ٤٦١، ٩/ ٣٥٢
﴿مِّنْهُنَّ سِكِّينًا﴾	٣١	٣/ ٤٩٤
﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ﴾	٣١	٣/ ٤٣٩، ٤٤٠
﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَـٰشَ لِلَّهِ مَا هَـٰذَا بَشَرًا﴾	٣١	١/ ٤١٧، ٨/ ٨٨، ١٥٩، ١٦٧، ٢٤١، ٣٢٢
﴿قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ﴾	٣٢	٢/ ٤٥١، ٨/ ١١٧
﴿فَٱسْتَعْصَمَ﴾	٣٢	٩/ ١٣٢
﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّـٰغِرِينَ﴾	٣٢	٢/ ٤٧٨، ٥٠٣، ٨/ ١٦٧
﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ﴾	٣٣	٣/ ٣٨٨، ٤/ ١٦٧، ٧/ ٢٠٢، ٨/ ٤٥

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ﴾	٣٦	٣/ ٤٩٤، ٧/ ١٢١، ٨/ ١٦٣
﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًاۖ﴾	٣٦	٥/ ٤٣٨، ٩/ ٢٩٠
﴿أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا﴾	٣٦	٤/ ١٦٠، ١٦١، ٦/ ٤٤٨
﴿تُرْزَقَانِهِۦٓ﴾	٣٧	٤/ ١١٣
﴿ذَٰلِكُمَا﴾	٣٧	٣/ ٢٧٨
﴿رَبِّيٓۚ إِنِّي تَرَكْتُ﴾	٣٧	٤/ ١٦٥
﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَۚ﴾	٣٨	٤/ ١٦٥، ١٦٦، ٦/ ٢٠٤
﴿ٱلْقَهَّارُ﴾	٣٩	٤/ ٣٣
﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ﴾	٤٠	٦/ ٣١
﴿أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُۥ خَمْرًاۖ﴾	٤١	٨/ ١٥
﴿فَيُصْلَبُ﴾	٤١	٤/ ١٤٧
﴿قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾	٤١	٥/ ٢٣٠، ٧/ ٢٠٣، ٣٣٣
﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾	٤٢	٣/ ٤٦٢، ٥/ ٢٣٢، ٧/ ١٢١
﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ﴾	٤٣	٤/ ١٦٠، ٦/ ١٥٤
﴿رُءْيَٰيَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾	٤٣	٤/ ١٣٣، ١٦٨، ٨/ ١٣٦، ٤/ ١٣٣
﴿وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾	٤٥	٣/ ٢٦٦، ٢٧٩، ٩/ ١٣٢، ٣١٥
﴿فَأَرْسِلُونِ﴾	٤٥	٤/ ١٨٦
﴿لَّعَلِّيٓ أَرْجِعُ﴾	٤٦	٤/ ١٦٠، ١٦٣
﴿يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾	٤٨	٨/ ١٦١، ٩/ ١٣٢
﴿يَعْصِرُونَ﴾	٤٩	٩/ ١٣٢
﴿فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّۚ﴾	٥٠	٤/ ٢٥٨، ٨/ ٢٧١
﴿حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍۚ﴾	٥١	٤/ ٢٠، ٨/ ٨٨
﴿ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾	٥١	٣/ ٢٥٨، ٤٨٣، ٤/ ٥٨، ٦/ ٢٤٦، ٧/ ٣٣٣، ٩/ ١٣٣
﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ﴾	٥٢	٣/ ٤٨٣، ٥/ ٢٢٢، ٩/ ٣٨
﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾	٥٣	٤/ ١٦٥، ٣١٩، ٦/ ٨٨، ١٦٥، ٨/ ٦٠، ٩/ ٣٨
﴿رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي﴾	٥٣	٤/ ١٦٥

الصفحة	رقم الآية	طرف الآية
٢/ ٣٧٩	٥٤	﴿وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ﴾
٣/ ٢٧٢، ٦/ ٣٥٧	٥٥	﴿قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ﴾
٢/ ٣٧٩	٥٦	﴿ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾
٧/ ٩	٥٨	﴿وَجَآءَ إِخۡوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَعَرَفَهُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾
٧/ ١٢٢	٥٩	﴿قَالَ ٱئۡتُونِي بِأَخٖ لَّكُم مِّنۡ أَبِيكُمۡۚ﴾
٤/ ١٥٩، ٤/ ١٦٨، ١٦٩	٥٩	﴿أَنِّيٓ أُوفِي ٱلۡكَيۡلَ﴾
٤/ ١٨٦	٦٠	﴿وَلَا تَقۡرَبُونِ﴾
٤/ ٢٠	٦٢	﴿ٱنقَلَبُوٓاْ﴾
٣/ ٢٥٩	٦٣	﴿نَكۡتَلۡ﴾
٧/ ٣٣٢، ٨/ ٧٥	٦٤	﴿قَالَ هَلۡ ءَامَنُكُمۡ عَلَيۡهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ﴾
٢/ ٤٥١، ٤/ ١٨٩، ٢٠١، ٨/ ١٢٠	٦٥	﴿مَا نَبۡغِيۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَاۖ﴾
٩/ ٣٣٧	٦٥	﴿كَيۡلَ بَعِيرٖۖ﴾
٤/ ١٨٥، ١٩١، ٨/ ١٦٣	٦٦	﴿لَنۡ أُرۡسِلَهُۥ مَعَكُمۡ حَتَّىٰ تُؤۡتُونِ﴾
٢/ ٤٧٢، ٥/ ٢٣٠	٦٨	﴿حَاجَةٗ فِي نَفۡسِ يَعۡقُوبَ قَضَىٰهَاۚ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلۡمٖ﴾
٤/ ١٦٠	٦٩	﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ﴾
٩/ ٣٠١	٧٠	﴿ٱلسِّقَايَةَ﴾
٤/ ١٣٣، ٦/ ٣٥٨	٧٠	﴿أَيَّتُهَا ٱلۡعِيرُ إِنَّكُمۡ لَسَٰرِقُونَ﴾
٤/ ١٠	٧٢	﴿نَفۡقِدُ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ﴾
٣/ ٤٦٩	٧٣	﴿تَٱللَّهِ﴾
٦/ ١٦٤	٧٦	﴿فَبَدَأَ بِأَوۡعِيَتِهِمۡ قَبۡلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسۡتَخۡرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِۚ﴾
٨/ ١٢٦	٧٦	﴿كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ﴾
٣/ ٤٤٤، ٥/ ٧٧، ٨/ ٩٦	٧٦	﴿وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ﴾
٦/ ٣٥٨، ٧/ ١٢٢، ٨/ ١١٦	٧٧	﴿قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ﴾
٨/ ١٣٥	٧٨	﴿إِنَّ لَهُۥٓ أَبٗا﴾
٤/ ١٣٣، ٢٩٩، ٦/ ٢٤٧، ٣٩٢، ٧/ ١٢٢	٨٠	﴿فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ خَلَصُواْ نَجِيّٗاۖ قَالَ كَبِيرُهُمۡ﴾
٤/ ١٦٠	٨٠	﴿لِيٓ أَبِيٓ أَوۡ﴾
٢/ ٤٧٣، ٦/ ٢٦٨	٨١	﴿ٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمۡ فَقُولُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبۡنَكَ سَرَقَ﴾

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾	٨٢	١٦٣/٥، ٤٣٧، ٤٥٣
﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾	٨٣	٦/٦
﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾	٨٤	٤٥١/٢، ٤٦١/٣، ٢٦/٤
﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ﴾	٨٥	٣٠١/٤، ١١٥/٦، ١٢٥، ٢١٠، ٢٤٧/٩، ٢٦٣
﴿إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾	٨٦	١٦٥/٤، ١٦٦، ١٦٠/٦
﴿وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟﴾	٨٧	٤٧٤/٢
﴿إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ﴾	٨٧	٤٧٤/٢
﴿مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ﴾	٨٨	٥٠٠/٢، ٢٨٧/٣، ٣٠/٤، ٣٥٣/٩
﴿هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾	٨٩	٦١/٦
﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا۠﴾	٩٠	٢٢١/٨
﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾	٩٠	١٨٥/٤، ٢٢٨/٨
﴿تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ﴾	٩١	٢٨٤/٣، ٤١٣/٦، ١٣٨/٨
﴿لَخَٰطِـِٔينَ﴾	٩١	٤٦٦/٢
﴿لَا تَثْرِيبَ﴾	٩٢	٢٨٥/٣
﴿فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا﴾	٩٣	٢٠٦/٦
﴿فَصَلَتِ﴾	٩٤	١٤٦/٤
﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾	٩٤	١٨٦/٤، ٣٠٩/٩
﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾	٩٥	١٨٤/٦، ١٣٣/٩
﴿إِنِّىٓ أَعْلَمُ﴾	٩٦	١٦٠/٤
﴿خَٰطِـِٔينَ﴾	٩٧	٧٧/٤
﴿رَبِّىٓ إِنَّهُۥ هُوَ﴾	٩٨	١٦٥/٤
﴿فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ﴾	٩٩	٣٨٠/٢، ١٢٢/٧
﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾	١٠٠	١٨٨/٨، ٢٠٨/٩
﴿يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا﴾	١٠٠	١٣١/١، ٤٧٦/٢، ١٣٣/٤، ٧٥/٦، ٢١٢/٧
﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى﴾	١٠٠	١٦٥/٤، ٧٥/٨
﴿وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ إِنَّ رَبِّى﴾	١٠٠	١٦٥/٤، ١٦٦
﴿ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾	١٠٠	٣٨٠/٢

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنۡيَا﴾	١٠١	٢/ ٤٦٦
﴿حَرَصۡتَ﴾	١٠٣	٣/ ٢٨٦
﴿وَكَأَيِّن مِّنۡ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ يَمُرُّونَ عَلَيۡهَا﴾	١٠٥	١/ ٤٤٦، ٢/ ٤٧٨
﴿وَمَا يُؤۡمِنُ أَكۡثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشۡرِكُونَ﴾	٦٠١	٨/ ٣٤٩
﴿سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ﴾	١٠٨	٤/ ١٦٠، ١٦٢
﴿وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ﴾	١٠٨	٨/ ١٠٢
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾	١١٠	٣/ ١٩٤، ٨/ ٣٤٨
﴿عِبۡرَةٞ﴾	١١١	٣/ ٢٨٨

١٣ ـ سورة الرعد

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿الٓمٓرۚ﴾	١	٢/ ٣٨٠
﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ﴾	٢	٦/ ٤٩، ٣٢٥
﴿كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ﴾	٢	٨/ ١٣٥
﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾	٣	٢/ ٣٨٠
﴿صِنۡوَانٞ﴾	٤	٤/ ٩٣، ٩/ ١٣٣
﴿وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ﴾	٤	٤/ ٢٥٩، ٨/ ٣٤٩، ٩/ ٣٩
﴿وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي﴾	٥	٢/ ٤٥٦، ٤٦٢، ٤/ ١٥، ٥/ ٧٠، ٧٢
﴿ٱلۡمَثُلَٰتُۗ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغۡفِرَةٖ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلۡمِهِمۡۖ﴾	٦	٥/ ٣٧١، ٦/ ٤٢٣، ٨/ ١٠٥، ٩/ ٢٠٨
﴿مُنذِرٞۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾	٧	٢/ ٤٦٥، ٣/ ١١، ٢٧٩، ٤٦٢، ٥/ ٢٢١، ٩/ ١٣٣
﴿ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ﴾	٨	١/ ٢٢٨، ٢/ ٣٨١، ٣/ ٢٧٠، ٤/ ٣٥
﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ﴾	٩	٢/ ٣٨١، ٣/ ٥٠٧، ٤/ ١٢٠، ١٨٦، ١٩٩، ٨/ ٣٦، ٩/ ٢٠٨
﴿مُسۡتَخۡفِۢ﴾	١٠	٣/ ٤٦٢
﴿مُعَقِّبَٰتٞ﴾	١١	٩/ ١٣٣
﴿يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾	١١	٩/ ١٣٣
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ﴾	١١	٥/ ٣٨

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾	١١	٣/ ٤٦٢، ٤٦٣، ٥٢٩، ٤/ ١٩، ٨٩
﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ﴾	١٢	١/ ٤١٣، ٣/ ٥٢٩، ٦/ ٢١٦
﴿شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾	١٣	١/ ٢٢٨، ٩/ ٢٠٨
﴿إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ﴾	١٤	٧/ ٣٢٢
﴿وَظِلَٰلُهُم﴾	١٥	٢/ ٤٥٣
﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾	١٦	٨/ ٤٧
﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾	١٧	٢/ ٤٦١، ٧/ ٣٢٨، ٩/ ١٣٣
﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً﴾	١٧	٢/ ٤٦١، ٤/ ٣٠٥
﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾	١٩	٥/ ٤٦٤، ٦/ ٢١
﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ﴾	٢٠	٤/ ٤١٨
﴿وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾	٢١	٨/ ٢١٣
﴿وَيَدْرَءُونَ﴾	٢٢	٢/ ٤٧٠
﴿صَلَحَ﴾	٢٣	٤/ ١٤٦
﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ﴾	٢٣	٦/ ١٢٤
﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم﴾	٢٤	٦/ ١٢٤
﴿لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾	٢٥	٨/ ١٣٥، ٩/ ١٣٣
﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ﴾	٢٦	٤/ ٢٤٠
﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾	٢٨	٤/ ٣١٩، ٥/ ٢٠٩
﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾	٢٩	٤/ ٢٥، ٩/ ١٣٣، ٣٤٨
﴿مَـَٔابٍ﴾	٢٩	٤/ ١٨٦
﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ﴾	٣٠	٦/ ١٢٨
﴿مَتَابِ﴾	٣٠	٤/ ١٨٦
﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ﴾	٣١	٦/ ١٢٨
﴿لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَا۟يْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾	٣١	١/ ٤٣٦، ٢/ ٤٧٤، ٨/ ١٣٤، ٩/ ١٣٤، ٢٢٣، ٢٩١
﴿أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾	٣١	١/ ٢٢٨، ٥/ ١٢٠، ٦/ ٣٥٥
﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾	٣٢	٣/ ٥٠٧، ٤/ ١٨٦

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ﴾	٣٣	٣/ ٤٣٠
﴿بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ﴾	٣٣	٣/ ٢٨٩، ٤/ ١٤
﴿مِنْ هَادٍ﴾	٣٣	٤/ ١٨، ٨٧
﴿وَاقٍ﴾	٣٤	٣/ ٤٦٢
﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ﴾	٣٥	٧/ ٣٢٣
﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾	٣٥	٦/ ١٢٤
﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾	٣٨	٢/ ٤٥٦، ٦/ ١٨٦
﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾	٣٩	٢/ ٣٧٤، ٤/ ٢٥٩، ٩/ ٤٠، ٤١
﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ﴾	٤٠	٥/ ٣٧١
﴿نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾	٤١	٩/ ١٥٠
﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾	٤٣	١/ ٢٢٩، ٨/ ٧٦، ٢٣٣
﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾	٤٣	٧/ ١٢٢

١٤ ـ سورة إبراهيم

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾	١	٣/ ٤١٥، ٥/ ٥٠٠
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾	٤	٦/ ٤٧٤، ٩/ ٣٣٠
﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾	٥	٢/ ٤٩٠
﴿أَنْجَاكُمْ﴾	٦	٤/ ٢٧
﴿وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾	٦	٦/ ٨٦، ٣٤٤
﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾	٧	٩/ ٤٢
﴿نَبَأُ الَّذِينَ﴾	٩	٢/ ٥٠١
﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾	٩	٨/ ١١٨
﴿قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾	١٠	٦/ ٤٨٢
﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾	١١	٢/ ٢٩٢، ٦/ ٤٨٢
﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا﴾	١٢	٢/ ٣٨٢، ٨/ ٥٨
﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا﴾	١٣	٢/ ٣٨٢

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَعِيدِ﴾	١٤	٤/ ١٨٦، ٢٠٠
﴿خَابَ﴾	١٥	٤/ ٣٢
﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾	١٦	٨/ ٣٥٠، ٩/ ٤٣
﴿يَتَجَرَّعُهُۥ﴾	١٧	٨/ ٣٥٠، ٩/ ٤٣
﴿عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾	١٧	٢/ ٣٨٢
﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ﴾	١٨	٥/ ٤٦٨، ٧/ ٣٢٣
﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾	٢١	٨/ ٤٦، ٩/ ٤٣
﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم﴾	٢٢	٣/ ٢٦٧، ٤٢٤، ٤/ ١٧٣، ١٧٤
﴿وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ﴾	٢٢	٣/ ٤٦٠، ٤/ ٣٠٧
﴿بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ﴾	٢٢	٤/ ١٨٥، ١٩٢
﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ﴾	٢٣	٤/ ٩
﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾	٢٤	٣/ ٤٤٧، ٥/ ٤٦٨، ٨/ ٣٥٠، ٩/ ٤٣، ٤٤
﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ﴾	٢٦	٣/ ٢٨٤، ٥/ ٤٦٨، ٧/ ٣٢٣
﴿مِن قَرَارٍ﴾	٢٦	٤/ ٢٠، ٩٤
﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾	٢٧	٨/ ٣٥١
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾	٢٨	١/ ٢٢٩، ٤/ ٣٣، ٥/ ١٢٠، ٨/ ٣٥١
﴿يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾	٢٩	١/ ٢٢٩، ٤/ ١٤٧
﴿أَندَادًا لِّيُضِلُّواْ﴾	٣٠	٤/ ٥٨
﴿قُلْ تَمَتَّعُواْ﴾	٣٠	٦/ ٦٩
﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ﴾	٣١	٤/ ١٧١، ٨/ ١٧٦
﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ﴾	٣١	٣/ ٥١٠
﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾	٣٢	٢/ ٣٨٣
﴿دَآئِبَيْنِ﴾	٣٣	٣/ ٤٩٤
﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾	٣٤	٣/ ٥١٨
﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾	٣٤	٢/ ٣٨٣، ٥/ ٣٧٢
﴿هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا﴾	٣٥	٦/ ٣٤٦

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿فَمَن تَبِعَنِى﴾	٣٦	٤/ ١٨١
﴿وَمَنْ عَصَانِى﴾	٣٦	٣/ ١٨٣، ٤/ ٢٩، ١٨١
﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ﴾	٣٧	٣/ ٤٦٢، ٤/ ١٦٠، ٧/ ١٢٣، ١٩٢
﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾	٣٧	٨/ ٤٥، ١٦٥
﴿إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾	٣٩	٨/ ١٣٨
﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾	٤٠	٤/ ٦٠، ٦١، ١٨٦، ١٩٩
﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ﴾	٤١	٧/ ١٢٣
﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا﴾	٤٢	٨/ ٢٣٩
﴿مُهْطِعِينَ﴾	٤٣	٩/ ١٣٤، ٢٧٧
﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾	٤٤	٣/ ٤٤٧
﴿رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ﴾	٤٤	٦/ ١٢٧
﴿مِّن زَوَالٍ﴾	٤٤	٤/ ١٩، ٩٥
﴿وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ﴾	٤٥	٧/ ٣٢٧
﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾	٤٦	٣/ ١٩٤، ١٩٦
﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾	٤٨	٨/ ٣٥٢، ٩/ ٤٤، ٤٥
﴿فِى ٱلْأَصْفَادِ﴾	٤٩	٤/ ١٠، ٩/ ١٣٤
﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾	٥٠	٤/ ١٠، ٧/ ٤٥٢
﴿وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾	٥٢	٣/ ٥٠٩

١٥ ـ سورة الحجر

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ﴾	١	٤/ ٢٦٠
﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾	٢	٤/ ٢٦٠، ٨/ ٩٧، ١٥٩، ٢٧٧، ٩/ ٤٥، ١٣٤
﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ﴾	٣	٤/ ٢٣١، ٥/ ٣٧٣
﴿وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾	٤	٢/ ٤٥٦
﴿وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾	٦	٤/ ١٢٠، ١٢١، ٨/ ١٤٠
﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾	٧	٥/ ٣٤، ٤٥، ٨/ ١٥٦
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾	٩	٢/ ٣٨٣
﴿فِى شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾	١٠	٩/ ١٣٤
﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ﴾	١١	٦/ ٣٣٩
﴿كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ﴾	١٢	٦/ ٣٣٩

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا﴾	١٥	٧/ ٤٥١
﴿ٱسۡتَرَقَ﴾	١٨	٤/ ٢٩٥
﴿مَدَدۡنَٰهَا﴾	١٩	٣/ ٢٤٠
﴿مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡزُونٖ﴾	١٩	٩/ ١٣٥
﴿وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ﴾	٢١	٥/ ٨٥
﴿وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾	٢٢	٢/ ٤٩٠
﴿فَأَسۡقَيۡنَٰكُمُوهُ﴾	٢٢	٦/ ٤٣٢
﴿وَلَقَدۡ عَلِمۡنَا ٱلۡمُسۡتَقۡدِمِينَ مِنكُمۡ وَلَقَدۡ عَلِمۡنَا ٱلۡمُسۡتَـٔۡخِرِينَ﴾	٢٤	١/ ٢٢٩، ٥/ ١٨٨، ٨/ ٣٥٢
﴿صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ﴾	٢٦	٤/ ١٥٣، ٥/ ٢٠٦، ٩/ ٣٠٢
﴿إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا﴾	٢٨	٧/ ٣٣٩
﴿مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ﴾	٢٨	٩/ ٢٣٤
﴿فَإِذَا سَوَّيۡتُهُۥ وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾	٢٩	٧/ ٣٣٩، ٣٤٠
﴿فَسَجَدَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمۡ أَجۡمَعُونَ﴾	٣٠	٥/ ٨١، ١٣٨، ٤٩٩، ٦/ ١٤٥، ٨/ ١٢٩
﴿فَإِنَّكَ رَجِيمٞ﴾	٣٤	٥/ ٢٥٥
﴿فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ﴾	٣٦	٤/ ١٦٨
﴿لِكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٌ﴾	٤٤	٣/ ٤٥٠، ٩/ ٤٦
﴿ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ﴾	٤٦	٦/ ٦٩
﴿عَلَىٰ سُرُرٖ﴾	٤٧	٤/ ١٢٧، ١٣٣
﴿نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾	٤٩	٤/ ١٦٠، ٦/ ٢٠٧
﴿مَّسَّنِيَ ٱلۡكِبَرُ﴾	٥٤	٤/ ١٧٢
﴿وَمَن يَقۡنَطُ مِن رَّحۡمَةِ رَبِّهِۦٓ﴾	٥٦	٤/ ٣٠١
﴿جَآءَ ءَالَ لُوطٖ﴾	٦١	٤/ ٥٢
﴿حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ﴾	٦٥	٤/ ١٠
﴿فَلَا تَفۡضَحُونِ﴾	٦٨	٤/ ١٨٦
﴿وَلَا تُخۡزُونِ﴾	٦٩	٤/ ١٨٦، ١٩٢
﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن﴾	٧١	٤/ ١٦٥، ١٦٦
﴿لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ﴾	٧٢	٤/ ١٣٤، ٦/ ٢٤٨، ٤٦٦
﴿عَلَيۡهِمۡ﴾	٧٤	٦/ ٣٣٩
﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُتَوَسِّمِينَ﴾	٧٥	٨/ ٣٥٢
﴿ٱلۡأَيۡكَةِ﴾	٧٨	٢/ ٤٦١

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ﴾	٨٠	٣/ ٢٧٩
﴿وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾	٨٥	٨/ ١٦١
﴿فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾	٨٥	٥/ ٣٧٣
﴿هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ﴾	٨٦	٢/ ٤٥٣
﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾	٨٧	١/ ٢٢٩، ٢/ ٤٥٤، ٣/ ٢٨٥، ٣٧٥، ٦/ ١٦١، ٨/ ٣٥٢
﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾	٨٨	٥/ ٣٧٣، ٦/ ٧١
﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾	٨٨	٣/ ٢٦٢
﴿وَقُلْ إِنِّىٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ﴾	٩	٤/ ١٦٠، ٥/ ٣٧٣
﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾	٩١	٣/ ٢٧٤، ٨/ ٨٧، ٨٨، ٣٥٣
﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾	٩٢	٦/ ٤٦٥، ٤٦٨، ٨/ ٣٥٣، ٩/ ٤٦
﴿عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾	٩٣	٦/ ٤٦٨، ٨/ ٣٥٣، ٩/ ٤٦
﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾	٩٤	٥/ ٣٧٣، ٦/ ١٠٧، ٣٩٢، ٤٣٢
﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾	٩٥	٢/ ٤٦٦، ٤/ ٥٢، ٧/ ١٢٣
﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾	٩٨	٦/ ٣٣٠، ٨/ ٧٤
﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾	٩٩	٦/ ٢٩١

١٦ ـ سورة النحل

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾	١	١/ ٣٩٦، ٤/ ٢٦، ٥/ ٤٤٤، ٦/ ١٨٧، ٢٧٩
﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ . . . فَٱتَّقُونِ﴾	٢	٤/ ١٨٦، ١٩٢، ٥/ ٢٢٩، ٩/ ١٣٥
﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ﴾	٣	٣/ ٥١٥
﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾	٥	٣/ ٤٥٠، ٦/ ١٣٠، ٩/ ١٣٥
﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾	٦	٥/ ١٨٨، ٦/ ٣٥٩
﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا . . . وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾	٨	٢/ ٤٤٧، ٤/ ١١، ٥/ ١٨٤
﴿وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾	٩	٩/ ١٣٥
﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً . . . فِيهِ تُسِيمُونَ﴾	١٠	٣/ ٥١٥، ٩/ ٢٧٦، ٣٠٨
﴿يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ﴾	١١	٣/ ٥١٥
﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾	١٢	٣/ ٥١٥
﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓ﴾	١٣	٣/ ٥١٦

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً ... مَوَاخِرَ﴾	١٤	٦/٤٤٨، ٩/١٣٦
﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾	١٦	٥/٢٢٢
﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾	١٧	٥/١١٧، ٤٧٩
﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾	١٨	٢/٣٧٢، ٣/٥١٨
﴿مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾	٢٤	٨/٢٢٢
﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم﴾	٢٦	٦/١٢١، ١٢٢
﴿شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ ...﴾	٢٧	٤/١٧٢، ٣٠٠، ٥/٢٢٤
﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ بَلَىٰ﴾	٢٨	٣/٢٦٨، ٨/٧٩
﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾	٣٠	٦/١١٤، ١١٥، ١٢٤، ٨/٢٢٢
﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	٣٢	٨/٧٥
﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ﴾	٣٥	٦/٣٥٥
﴿وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾	٣٦	٨/١٩٤
﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾	٣٨	٣/٤٢٧، ٦/٤٧٨، ٨/٨٠
﴿كُن فَيَكُونُ﴾	٤٠	٦/٦٩
﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ﴾	٤١	١/٢٢٩، ٢٤٥
﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾	٤٣	٢/٤٨٤، ٥/٢٣٢
﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾	٤٤	١/١٠٤، ٣/٣٥٩، ٧/٤١٣، ٤٣٦
﴿عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾	٤٧	٩/٢٠٨
﴿ظِلَالُهُ﴾	٤٨	٣/٢٧١
﴿وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾	٤٩	٤/٣٠١
﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾	٥٠	٤/١٢، ٥/٢٥، ٦٩، ٨/٢١٣، ٢١٥
﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ...﴾	٥١	٤/٨٦، ٣٠٧، ٥/٥٠٠، ٨/٧٢
﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾	٥٧	٦/١٧٣، ١٧٤، ٨/٨٧، ٨٨
﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾	٥٨	٤/١٤٨، ١٤٩، ١٥٢، ١٤٧، ٨/١٠٥
﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ﴾	٦٠	٢/٤٧٥، ٣/٤٥٠، ٤/٢٦
﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾	٦١	٤/٥٦، ٥/٤٤٠

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ﴾	٦٣	. . .
﴿مِنۢ بَيۡنِ فَرۡثٖ﴾	٦٦	٣/ ٢٨٣
﴿وَإِنَّ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ لَعِبۡرَةٗۖ﴾	٦٦	٤/ ٤٢٠
﴿لَّبَنًا خَالِصٗا﴾	٦٦	٤/ ٣٠٦
﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلۡأَعۡنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنۡهُ سَكَرٗا وَرِزۡقًا حَسَنًاۚ﴾	٦٧	٥/ ٣٧٥، ٩/ ٣٤٤
﴿وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ أَنِ ٱتَّخِذِي . . .﴾	٦٨	٤/ ١٣٣، ٨/ ٥٧، ٩/ ٢٠٨ـ ٢٠٩
﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾	٦٩	٦/ ٢٢٩
﴿يَخۡرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ﴾	٦٩	٤/ ٤٢١، ٩/ ٣٦٣
﴿لِكَيۡ لَا يَعۡلَمَ بَعۡدَ عِلۡمٖ شَيۡـًٔاۚ﴾	٧٠	٦/ ٣٤١
﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا﴾	٧٢	٦/ ٣٤٢، ٨/ ٨٦، ٨٧، ١٣٥، ٩/ ١٣٦، ٢٢٢، ٣٠٩
﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ رِزۡقٗا﴾	٧٣	٨/ ١٥٨
﴿وَجَهۡرًاۖ﴾	٧٥	٤/ ١٣١
﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلَيۡنِ أَحَدُهُمَآ أَبۡكَمُ . . .﴾	٧٦	٣/ ٢٥٦، ٢٦٠، ٤/ ١٧، ٥/ ٢٣٥، ٧/ ١٢٣، ٨/ ٧٣
﴿وَمَآ أَمۡرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمۡحِ ٱلۡبَصَرِ أَوۡ هُوَ أَقۡرَبُۚ﴾	٧٧	٨/ ٦٤، ٦٥
﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا﴾	٨٠	٤/ ٤٢٢
﴿يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ﴾	٨٠	٣/ ٢٧١
﴿وَمِنۡ أَصۡوَافِهَا وَأَوۡبَارِهَا وَأَشۡعَارِهَآ﴾	٨٠	٦/ ١٣٠
﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡجِبَالِ أَكۡنَٰنٗا﴾	٨١	٦/ ١٣٠، ٨/ ٨٦
﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ﴾	٨١	٨/ ٥٥
﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ﴾	٨٢	٥/ ٣٧٤، ٦/ ٢١
﴿نَبۡعَثُ﴾	٨٤	٣/ ٢٤٠
﴿زِدۡنَٰهُمۡ عَذَابٗا فَوۡقَ ٱلۡعَذَابِ﴾	٨٨	٩/ ٤٧
﴿وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدًا﴾	٨٩	٨/ ١١٨
﴿وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ﴾	٨٩	٦/ ٤٣٦
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾	٩٠	٢/ ٧، ١٥٢، ٤٧٤، ٤/ ٥٢، ٤٢٢، ٦/ ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٩/ ١٣٦
﴿بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا﴾	٩١	٤/ ١٠
﴿نَقَضَتۡ غَزۡلَهَا مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ . . .﴾	٩٢	٦/ ٤٤٧، ٧/ ١٢٣، ٩/ ١٣٧

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ﴾	٩٤	٤/٤٢٣
﴿مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٖ﴾	٩٦	٣/٢٨٣، ٣٣١، ٤٦٢، ٨/١٥٧
﴿مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ . . .﴾	٩٧	٤/٣١٩
﴿فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾	٩٨	٢/٢٥٥، ٣/٣٤٨، ٣٥١، ٤/٤٢٣، ٥/٤٤٠، ٦/١٥٤
﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُفۡتَرِۭ﴾	١٠١	٣/٤٦٢
﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞ﴾	١٠٣	٣/٤٣٢، ٧/١٢٤
﴿يَهۡدِيهِمُ ٱللَّهُ﴾	١٠٤	٢/٣٨٤، ٤/٢٣٦
﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ﴾	١٠٦	٤/٤٢٤، ٥/٣٧٤، ٣٧٥، ٧/١٥٢، ٨/٣٥٣
﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡ﴾	١٠٨	٢/٣٨٤
﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ﴾	١١٠	٣/١٩٥، ٤/٤٢٥، ٦/١٤٧، ٨/٣٥٣
﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ﴾	١١٢	٥/٤٨٥
﴿فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا﴾	١١٤	٤/٤٢٥
﴿وَٱشۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ﴾	١١٤	٨/٥٥
﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ﴾	١١٥	٦/١٨
﴿هَٰذَا حَلَٰلٞ﴾	١١٦	٢/٤٥٣
﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابُواْ﴾	١١٩	٥/٢٢٤، ٦/١٤٧
﴿ٱجۡتَبَٰهُ وَهَدَىٰهُ﴾	١٢١	٣/٤٤٨، ٤/١٠١
﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ﴾	١٢٤	٤/١٢
﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ﴾	١٢٥	٤/٤٢٦، ٥/٣٧٤، ٧/٣٣٧
﴿وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦ﴾	١٢٦	١/٢٥٣، ٢٨٠، ٣٠٣، ٣٠٤، ٤/٤٢٦، ٥/٢٥٦، ٨/٢١١، ٣٥٤
﴿وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ . . .﴾	١٢٧	٥/٢٥٦، ٣٧٤، ٦/٣٤٢، ٧/٣٣٧

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾	١٢٨	٧/ ٣٣٧

١٧ ـ سورة الإسراء

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾	١	٢/ ٤٥٢، ٥٠١، ٤/ ٣٦، ٥/ ٤٩٧، ٦/ ١٩٣، ٧/ ٣٧١، ٣٨٠، ٨/ ٤٤، ١٠٢، ١٦٣
﴿وَكِيلًا﴾	٢	٤/ ١٩، ٩٦
﴿ذُرِّيَّةَ﴾	٣	٤/ ١٩، ٩٦
﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾	٣	٤/ ٣١٩
﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَـٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ﴾	٤	٥/ ٢٣٠، ٧/ ١٣، ٢٩١، ٩/ ٣١١
﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ﴾	٥	٣/ ٢٨٤، ٧/ ١٥٢
﴿فَجَاسُوا۟ خِلَـٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾	٥	٢/ ٤٥٣، ٦/ ٢١٣، ٩/ ٣١١
﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾	٧	٨/ ١٣٥
﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْـَٔاخِرَةِ لِيَسُـۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾	٧	٢/ ٤٧٠، ٣/ ١٧، ٧/ ٣٠٣، ٨/ ١٦٧
﴿وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا﴾	٧	٤/ ١٢٩، ٩/ ٣٣٨
﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾	٨	٣/ ٢٦٧، ٨/ ١٠٩
﴿حَصِيرًا﴾	٨	٩/ ١٣٧
﴿إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾	٩	٥/ ٤٩٥
﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَـٰنُ﴾	١١	٢/ ٤٧٠، ٥٠٢، ٣/ ٤٦٥
﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾	١٢	٩/ ٤٧
﴿وَكُلَّ إِنسَـٰنٍ أَلْزَمْنَـٰهُ طَـٰٓئِرَهُۥ﴾	١٣	٨/ ١٣٠، ٩/ ٣١٦
﴿وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ كِتَـٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا﴾	١٣	٣/ ٥٠٧
﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا﴾	١٦	٥/ ١٥، ٣٧، ٢٠٨، ٨/ ٣٥٥، ٩/ ١٣٧، ٢٥٩
﴿فَدَمَّرْنَـٰهَا تَدْمِيرًا﴾	١٦	٤/ ١٢٩، ٩/ ١٣٧، ٣١٠
﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ﴾	١٨	٥/ ٣٤١، ٣٧٠، ٣٩٥
﴿يَصْلَىٰهَا﴾	١٨	٤/ ١٤٧، ١٥١
﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَـٰٓؤُلَآءِ وَهَـٰٓؤُلَآءِ﴾	٢٠	٨/ ١٢٩

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾	٢٠	٣/ ٢٧٥، ٢٧٧
﴿انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾	٢١	٣/ ٥٢٣
﴿فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾	٢٢	٣/ ٢٨٠، ٢٨١
﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾	٢٣	١/ ٤٣٧، ٤/ ٤٢٧، ٥/ ٢٣٠، ٧/ ٣٣٧، ٨/ ١٨٢، ٩/ ١٣٧
﴿أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾	٢٣	٢/ ٤٥٤، ٤٩٠، ٤/ ٣٠
﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ﴾	٢٣	٥/ ٨٥، ١٦٦، ٨/ ٣٤
﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾	٢٤	٢/ ٣١٧، ٣٢٤، ٣/ ٢٦٣، ٤/ ١٧، ٥/ ٣٧٥
﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾	٢٦	٤/ ٤٢٨
﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾	٢٦	٣/ ٢٨١، ٤/ ١٢٩
﴿الْمُبَذِّرِينَ﴾	٢٧	٩/ ٣٠١
﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا﴾	٢٩	٦/ ٢٤٩، ٧/ ٣٣١
﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾	٢٩	٨/ ١٢٩
﴿مَّحْسُورًا﴾	٢٩	٩/ ٣٠٥
﴿خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾	٣١	٤/ ٤٢٨، ٦/ ٣٣٩، ٣٤٧، ٣٤٨، ٩/ ٢٤٨
﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ﴾	٣٢	٥/ ٨٨
﴿فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾	٣٢	٦/ ٣٤١
﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا﴾	٣٣	٥/ ٣٠٩
﴿بِالْقِسْطَاسِ﴾	٣٥	٩/ ٣٥٠
﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾	٣٦	٥/ ٨٨، ٧/ ٤٣٦، ٩/ ١٣٨
﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ﴾	٣٦	٥/ ١٨٤
﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾	٣٧	٤/ ٤٢٩، ٦/ ٧١
﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا﴾	٤٠	٦/ ٥٧، ٦٥، ٨/ ١٠
﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾	٤١	٤/ ١٤
﴿ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾	٥٢	٤/ ١١
﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾	٤٤	٢/ ٤٧٣، ٣/ ٥٢١
﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾	٤٥	٢/ ٣٨٤
﴿حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾	٤٥	٣/ ٥١١

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ﴾	٤٦	٢/ ٣٨٤
﴿نُفُورًا﴾	٤٦	٢/ ٣٨٤
﴿كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ﴾	٤٨	٤/ ٣٠٥، ٦/ ٦٨
﴿خَلْقًا جَدِيدًا﴾	٤٩	٤/ ١٩
﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾	٥١	٤/ ١٨، ٨٧، ٣٠١، ٩/ ١٣٨، ٢٥٠، ٣٠٢، ٣٢٣
﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ﴾	٥٢	٥/ ٢٣٤، ٩/ ١٣٨
﴿لَّبِثْتُمْ﴾	٥٢	٤/ ١٦
﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ﴾	٥٣	٤/ ٢٩٨، ٦/ ١٦٤
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾	٥٤	٥/ ٣٧٥
﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾	٥٧	٧/ ٣٧٠، ٨/ ٣٥٥
﴿مَحْذُورًا﴾	٥٧	٣/ ٢٧٧
﴿فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا﴾	٥٨	٣/ ٢٨٦، ٩/ ٢٩٣
﴿كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾	٥٩	٣/ ٤٩٣
﴿وَمَا نُرْسِلَ بِٱلْءَايَٰتِ﴾	٥٩	٢/ ٤٦٩
﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾	٦٠	١/ ٢٣١، ٤/ ٢٩، ٧/ ٣٧٩
﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾	٦٠	٨/ ٣٥٥
﴿خَلَقْتَ طِينًا﴾	٦١	٤/ ٩
﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ﴾	٦٢	٣/ ١٧، ٤/ ١٨٥، ١٨٨
﴿لَأَحْتَنِكَنَّ﴾	٦٢	٩/ ١٣٨، ٣١٦
﴿ٱذْهَبْ فَمَن﴾	٦٣	٤/ ١٥
﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ﴾	٦٥	٨/ ١٩٨
﴿يُزْجِى﴾	٦٦	٩/ ١٣٩
﴿فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾	٦٧	٤/ ٢٧، ٨/ ١٤٧
﴿قَاصِفًا﴾	٦٩	٩/ ١٣٩
﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا﴾	٦٩	٣/ ٥١٢
﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ﴾	٧٠	٩/ ٤٧
﴿يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ﴾	٧١	٧/ ٤٤١، ٨/ ٣٥٥، ٩/ ٤٨
﴿فَمَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ﴾	٧١	٣/ ٤٣٩، ٦/ ٣١٤
﴿فَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾	٧٢	٤/ ٢٩، ٨/ ١١٨، ٩/ ٢٠٩
﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ﴾	٧٣	١/ ٢٣١، ٧/ ١٥٣، ٨/ ٥٤، ١٢٤

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ﴾	٧٤	٣/ ٢٦٨، ٨/ ٥٦، ١٢٦
﴿إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ﴾	٧٥	٢/ ٤٧٨، ٣/ ٢٧٩، ٤/ ٣٠٤، ٨/ ٣١
﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾	٧٦	١/ ٢٥٢، ٢٧١، ٢٨١
﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ﴾	٧٦	٢/ ٤٧٨، ٨/ ٢٩
﴿سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا . . .﴾	٧٧	١/ ٢٤٩
﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾	٧٨	٤/ ٤٣٠، ٨/ ١٣٦، ٩/ ٤٨، ٢٩٨
﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾	٧٨	٦/ ١٦٤، ٨/ ٣٥٦، ٩/ ٤٨
﴿بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾	٧٩	٨/ ٣٥٦، ٩/ ٤٨
﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾	٨٠	٤/ ٢٦١، ٨/ ٣٥٧
﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾	٨١	١/ ٢٣١، ٤/ ٣٠١، ٦/ ١٧٠
﴿زَهُوقًا﴾	٨١	٩/ ١٣٩
﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾	٨٢	٢/ ٣٨٥
﴿وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾	٨٣	٢/ ٤٦٢، ٤/ ٥٢
﴿يَـُٔوسًا﴾	٨٣	٢/ ٤٧٠، ٤/ ٥٢
﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾	٨٤	٦/ ٤٢٤، ٧/ ٣٣٣، ٨/ ١٣٠، ٩/ ١٣٩
﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾	٨٥	١/ ٢٣٠، ٥/ ٢٢٩، ٨/ ٢٢٠، ٣٥٧
﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟﴾	٨٨	١/ ٢٣١، ٦/ ٣٨٢، ٣٨٧، ٤٠٩
﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ﴾	٨٩	٦/ ٣١٤
﴿وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا﴾	٩٠	٤/ ٩٠، ٧/ ١٥٣
﴿تَفْجِيرًا﴾	٩١	٤/ ١٢٩
﴿قَبِيلًا﴾	٩٢	٩/ ٢٠٩
﴿وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾	٩٣	٢/ ٥١٢، ٢/ ٤٥٢، ٤٩٠، ٥١٢، ٣/ ٥٣٠، ٤/ ١٣٣
﴿ٱلْمُهْتَدِ﴾	٩٧	٤/ ١٨٤، ١٩١
﴿عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾	٩٧	٥/ ٢٣٥
﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ﴾	٩٧	٢/ ٤٥٥، ٤/ ١٤، ٩/ ٢٦٤

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿قُلْ لَوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ﴾	١٠٠	٢٢٦/٥، ٣١/٨، ١٥١/٨، ١٥٣
﴿إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾	١٠١	٧٧/٦
﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ﴾	١٠٢	١٩٥/٣، ١٩٦، ٣٥٩/٦
﴿يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾	١٠٢	٢٨٥/٣، ١٣٩/٩، ٢٢٣
﴿لَفِيفًا﴾	١٠٤	٣٠٥/٩
﴿وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾	١٠٥	٣٨٥/٢، ١٦٣/٦
﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾	١٠٦	١٥٤/١، ٣٨٥/٢، ١٤٠/٩
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ﴾	١٠٧	٢٣٢/١
﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾	١٠٩	٢٧١/٢، ١٣٥/٨
﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾	١١٠	١٦٣/٢، ٣٦١، ٣٨٦، ٤٦٦/٣، ٤٣١/٤، ٨٣/٥، ٧٠/٨، ١٥٩
﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾	١١٠	٢٢٥/٥، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٣١/٧، ٣٥٨/٨، ٢٠٩/٩
﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾	١١١	٣٥٧/١، ١٦٣/٢، ٣٨٦
﴿تَكْبِيرًا﴾	١١١	١٢٩/٤

١٨ ـ سورة الكهف

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجًا﴾	١	٤٠٦/١، ٤١١/٣، ١٠١/٤، ٢٨٦، ١٨٠/٥
﴿قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	٢	٤٠٦/١، ٢٦٥/٣، ٩٦/٤، ١٨٠/٥، ١٠/٦، ١٤٠/٩
﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾	٥	١٢٦/٤، ٤٤/٦، ٤٣٠/٩
﴿جُرُزًا﴾	٨	٢٣٢/١
﴿أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ﴾	٩	١٢٤/٧، ٩٤/٩، ١٤٠، ٣٤٢
﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾	١٠	٤٦٧/٢، ٥٠٨/٣

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا﴾	١٢	٤١٩/١
﴿لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ﴾	١٤	٤٦٤/٢
﴿شَطَطًا﴾	١٤	٣٠٨/٩
﴿عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾	١٥	٤٩٥/٣
﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓاْ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾	١٦	١٧/٣، ١٢٤/٧، ١٨/٨
﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم﴾	١٦	٤٦٧/٢
﴿مِّرْفَقًا﴾	١٦	١٣٩/٤
﴿تَّزَٰوَرُ﴾	١٧	١٤١/٩
﴿ذَاتَ ٱلْيَمِينِ﴾	١٧	٤٥٩/٣
﴿فِى فَجْوَةٍ﴾	١٧	٢٩٤/٩
﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾	١٨	٢٧٢/٣، ١٣٤/٤، ٢٦٠/٦، ٢٦٥
﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾	١٨	٣٨٢/٢، ١٢٢/٤، ١٢٣، ٢٢٤/٨، ١٤١/٩، ٣٠٨
﴿فِرَارًا﴾	١٨	١٢١/٤
﴿قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾	١٩	٦٣/٨
﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ﴾	١٩	١٢٤/٧، ٦/٨، ١٣
﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ﴾	٢٢	٢٨٤/٣، ٣٠٥/٤
﴿رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾	٢٢	٢٨٣/٣، ٢٣٦/٥، ١٧٥/٨، ٢٩٨/٩
﴿رَّبِّىٓ أَعْلَمُ﴾	٢٢	١٦٠/٤
﴿مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا﴾	٢٢	٤٩٤/٣، ١٢٢/٤، ١٢٤، ١٢٩، ١٨٦/٨
﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ﴾	٢٣	٤٧٢/٢
﴿أَن يَهْدِيَنِ﴾	٢٤	١٨٥/٤، ١٨٨
﴿وَلَبِثُواْ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ﴾	٢٥	٤٥٦/٢، ٤٧٣
﴿مِن كِتَابِ رَبِّكَ﴾	٢٧	٤٥٦/٢
﴿مُلْتَحَدًا﴾	٢٧	٢٩٨/٩
﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ﴾	٢٨	٢٣٢/١، ٤٣٢/٤

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾	٢٨	٨/ ١٨٠، ٩/ ١٤١
﴿مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ﴾	٢٨	٧/ ١٢٤
﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾	٢٩	٥/ ١٦، ٣٧٦، ٦/ ٢٠٥، ٨/ ١٣٧
﴿سُرَادِقُهَا﴾	٢٩	٩/ ٣٤٣
﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَآءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ﴾	٢٩	٨/ ٣٥٠، ٩/ ٤٣، ٤٩، ١٤١، ٢٦٤، ٣٥٤
﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾	٣١	٣/ ٢٧٩، ٤/ ١٩، ٩٦، ٨/ ١٦٣، ١٦٥
﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا﴾	٣١	٣/ ٢٨٤، ٤/ ٢٩٥
﴿سُندُسٍ﴾	٣١	٩/ ٣٤٥
﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾	٣١	٩/ ٣٣٤
﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾	٣١	٢/ ٤٦٦
﴿الْأَرَآئِكِ﴾	٣١	٩/ ٣٣٣
﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ﴾	٣٢	٧/ ١٢٥، ٣٢٣
﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾	٣٢	٨/ ٨٢
﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ﴾	٣٣	٨/ ١٣١
﴿ظَالِمٌ﴾	٣٥	٣/ ٢٥٨
﴿وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ﴾	٣٦	٦/ ٣٣٩
﴿خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا﴾	٣٦	٢/ ٥١٢
﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾	٣٧	٤/ ١٠٠، ٨/ ١٦٩
﴿لَّٰكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَآ﴾	٣٨	٢/ ٥٠٣، ٣/ ١٨٤، ٦/ ١٣٠
﴿بِرَبِّي أَحَدًا﴾	٣٨	٤/ ١٦٠
﴿دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾	٣٩	٤/ ١٤
﴿مَا شَآءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾	٣٩	٢/ ٣٨٦
﴿إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾	٣٩	٤/ ١٨٥، ٨/ ١١٦
﴿فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ﴾	٤٠	٢/ ٤٦٥، ٤/ ١٦٠، ١٨٥، ١٨٨، ٨/ ١١٦
﴿حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَآءِ﴾	٤٠	٩/ ٢٦١، ٣٠٢
﴿صَعِيدًا زَلَقًا﴾	٤٠	٤/ ١٩
﴿طَلَبًا﴾	٤١	٤/ ١٤٧
﴿فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ﴾	٤٣	٤/ ٨٩

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿مُنتَصِرًا﴾	٤٣	٤/١١٩
﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ﴾	٤٤	٨/٨٥
﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾	٤٥	٥/٤٧١
﴿تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾	٤٥	٢/٤٩١، ٣/٢٨١
﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾	٤٦	٢/٣٤٢، ٦/٢٣٩، ٨/٣٥٩، ٩/٤٩
﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾	٤٧	٢/٣٤١، ٦/١٩٨
﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾	٤٨	٣/٤٧٢، ٤/٧١، ٩٠
﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ﴾	٤٩	٦/٣١٣، ٣١٤
﴿يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا﴾	٤٩	٣/٥٠٨، ٥/١٩٢، ٦/٦١، ٨/١٧٧
﴿حَاضِرًا﴾	٤٩	٤/١٢٩
﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾	٤٩	٥/٨٨
﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ﴾	٥٠	٧/١٥٣
﴿شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ﴾	٥٢	٤/١٧٢
﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا﴾	٥٢	٧/٨٧، ٩/١٤٢
﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ﴾	٥٤	٥/١٨٣، ٦/٣١٣، ٣١٤
﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ﴾	٥٥	٥/٢٠٩
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾	٥٧	٢/٣٨٤، ٥/٢١١، ٦/٣٣٩
﴿مَوْئِلًا﴾	٥٨	٤/٧١، ٩/١٤٢، ٢٩٤
﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ﴾	٦٠	٣/٢٥٨، ٦/٤٣٣، ٧/١١، ٤٠، ١٢٥
﴿حُقُبًا﴾	٦٠	٩/١٤٢
﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾	٦١	٤/١٠، ٢٩٩، ٥/٤٤٣، ٨/٨٢
﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾	٦٢	٣/٣٦٧، ٧/١١، ٨/٣٦٠

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ﴾	٦٣	٣/ ١٤، ٤/ ٢٩٩
﴿ٱلْحُوتَ﴾	٦٣	٣/ ٢٦٣
﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾	٦٣	٤/ ٣٠، ١٠٢، ٦/ ١٥٧
﴿مَا كُنَّا نَبْغِ﴾	٦٤	٢/ ٥٠٢، ٣/ ٤٨٩، ٤٩٠، ٤/ ١٨٤، ١٨٨، ١٨٩
﴿فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾	٦٤	٨/ ٣٦٣
﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾	٦٥	٢/ ٤٥٤، ٧/ ١٠، ١٢٥، ٣٦٤، ٨/ ١١١، ١١٢
﴿أَن تُعَلِّمَنِ﴾	٦٦	٤/ ١٨٥، ١٨٨
﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾	٦٧	٤/ ١٧٣، ٦/ ٥٠
﴿سَتَجِدُنِىٓ إِن﴾	٦٩	٤/ ١٦٥، ١٦٦
﴿صَابِرًا﴾	٦٩	٤/ ١٢٩
﴿فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾	٧٠	٤/ ٢٠١، ٨/ ٣٦٠
﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا﴾	٧١	٦/ ٣٥٩
﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾	٧٢	٦/ ٣٥٩، ٨/ ٣٦٤
﴿لَقِيَا غُلَٰمًا﴾	٧٤	٧/ ١٢٥
﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا﴾	٧٤	٢/ ٤٧٣، ٦/ ٣٥٩، ٨/ ٣٦٣، ٣٦٤
﴿أَلَمْ أَقُل لَّكَ﴾	٧٥	٦/ ٣٥٩
﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى﴾	٧٦	٤/ ٢٦١، ٧/ ٢٣٥
﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا﴾	٧٦	٣/ ١٢٩، ٤/ ١٢٠، ٢٨١، ٨/ ١٦٧
﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا﴾	٧٧	٦/ ١٦٧، ٨/ ٣٦٢
﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ﴾	٧٧	٦/ ٣٦٠، ٨/ ١٢٦
﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾	٧٧	٤/ ٢٦١
﴿فِرَاقُ﴾	٧٨	٤/ ١٢١
﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾	٧٨	٥/ ٤١
﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ﴾	٧٩	٣/ ٣٢٤، ٦/ ٣٦٠، ٦/ ٤٤٨، ٨/ ٤٩
﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾	٧٩	٨/ ٥٦
﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ﴾	٧٩	٤/ ٢٦٢، ٧/ ١٢٥، ٩/ ٣٥٦

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾	٧٩	٦/ ١٢٣
﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾	٨٠	٢/ ٤٥٥، ٧/ ١٢٥، ٨/ ٤٩
﴿فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ﴾	٨١	٦/ ٣٦٠
﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾	٨١	٤/ ١٣٣
﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ﴾	٨٢	٢/ ٤٥٣، ٧/ ١٢٦، ٨/ ٤٩
﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا﴾	٨٢	٦/ ٣٦٠
﴿تَسْطِع﴾	٨٢	٣/ ٢٨٦
﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُواْ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا﴾	٨٣	٥/ ٢٣٢، ٧/ ٢٩٢، ٨/ ٢٢٣
﴿مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا﴾	٨٤	٣/ ٢٨٨، ٩/ ١٤٢
﴿تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾	٨٦	٤/ ٢٥٢، ٢٦٢، ٩/ ١٤٣
﴿إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾	٨٦	٨/ ٥١
﴿فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾	٨٨	٢/ ٢٩٩، ٤٩٠
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ﴾	٩٠	٨/ ٢٥
﴿لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا﴾	٩٠	٣/ ٤١٥، ٤/ ١٢٠
﴿كَذَٰلِكَ﴾	٩١	٣/ ٤١٥
﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾	٩٤	٢/ ٤٥٩
﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾	٩٤	٢/ ٤٩٠، ٩/ ٣٠٣
﴿مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى﴾	٩٥	٢/ ٥١٣
﴿ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾	٩٦	٦/ ٤٤٧، ٩/ ١٤٣، ٢٥٦
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ﴾	٩٦	٤/ ٢٥٩، ٨/ ٢٥، ٩/ ١٤٣
﴿ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ﴾	٩٦	٤/ ١٧٠
﴿قِطْرًا﴾	٩٦	٤/ ١٢٢، ١٣١
﴿وَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا﴾	٩٧	٦/ ٥٠
﴿قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى﴾	٩٨	٨/ ١٩٤
﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ﴾	٩٨	٦/ ٣٠٩
﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ﴾	٩٩	٥/ ٤٨٤
﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ﴾	٩٩	٨/ ١٦، ٩٨
﴿فَجَمَعْنَٰهُمْ جَمْعًا﴾	٩٩	٢/ ٣٤١
﴿ذِكْرِى﴾	١٠١	٤/ ١٥٦
﴿مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ﴾	١٠٢	٤/ ١٦٠، ١٦١

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾	١٠٣	٨/ ٣٦٦
﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾	١٠٤	٣/ ٤٣٤، ٦/ ٢٢٨، ٢٢٩
﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾	١٠٥	٨/ ٣٦٧
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾	١٠٧	١/ ٢٣٢
﴿الْفِرْدَوْسِ﴾	١٠٧	٤/ ١٣٥
﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ﴾	١٠٩	٣/ ٢٨٣، ٨/ ٣٥٨
﴿أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾	١١٠	٨/ ١٥٩
﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ﴾	١١٠	٢/ ١٦٧، ٩/ ٢٩٩

١٩ - سورة مريم

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿كهيعص﴾	١	١/ ٢٠٩، ٢/ ٣٧٧، ٣٨٧، ٣/ ٤٧٠، ٤/ ١٦، ٧/ ١٤
﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾	٢	٤/ ١٦، ٧/ ١٤
﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾	٣	٧/ ١٤
﴿وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾	٤	٦/ ٤١٣
﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾	٤	٣/ ٤٩٤، ٤/ ١١، ٥/ ٤٨٣، ٤٨٦
﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي﴾	٥	٢/ ٣٨٧، ٤/ ٦٠، ١٢٩، ١٧٣، ٨/ ١٣٧
﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾	٦	٦/ ٢٢٢
﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ﴾	٧	٤/ ٢٥، ٧/ ١٤
﴿مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾	٨	٣/ ٢٦١، ٩/ ٣٠٢
﴿اجْعَل لِّي آيَةً﴾	١٠	٤/ ١٦٠
﴿لَيَالٍ﴾	١٠	٣/ ٤٦٢
﴿يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾	١٢	٣/ ١٨٣، ٤/ ٢٥، ٧/ ١٤
﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً﴾	١٣	٥/ ٢٣٦، ٩/ ٩٣، ٩٤، ١٤٣، ٢٢٢
﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ﴾	١٥	٨/ ١٩٥
﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ﴾	١٦	٧/ ١٤، ٨/ ١٦
﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾	١٧	٥/ ٢٢٩، ٧/ ٥٦
﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾	١٨	٤/ ١٦٠، ٧/ ٦٤
﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾	١٩	٧/ ١٥
﴿قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾	٢٠	٦/ ٩٨
﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾	٢٣	٩/ ٢٢٤

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾	٢٤	١٢٦/٧، ٥١/٩، ١٤٣، ٢٤٩، ٣٣٨، ٣٤٣
﴿وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾	٢٥	٢٨١/٣، ٤٥/٨، ٧٦، ١٠٧، ٢٠٩/٩
﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ إِنِّي . . .﴾	٢٦	٢٦٠/٣، ٢٣٩/٥، ٥٢/٨، ١٤٩، ١٥٩
﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ . . .﴾	٢٨	٢٢٤/٥، ٣٦٧/٨، ٥١/٩
﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾	٢٩	١٤٤/٦
﴿ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ﴾	٣٠	٣٠/٤، ١٧٠، ١٧١
﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا﴾	٣١	٤٥٦/٢
﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ﴾	٣١	٣٠/٤
﴿جَبَّارًا شَقِيًّا﴾	٣٢	١٤٤/٩
﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾	٣٣	٣٨٧/٢
﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَٰنَهُۥٓ﴾	٣٥	٢٩/٥
﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾	٣٨	٧٠/٦، ٢٣٩/٨
﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾	٣٩	٣٧٧/٥، ٥٢/٩
﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ﴾	٤١	٤٩٧/٣
﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ﴾	٤٢	٢٦١/٥، ٧٥/٦
﴿فَٱتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ﴾	٤٣	١٦٥/٤، ١٢٧/٦
﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾	٤٥	١٦٠/٤، ٣٠٧
﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ﴾	٤٦	٢٣٦/٥
﴿رَبِّيٓ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾	٤٧	١٦٥/٤، ٣٠٦، ١٤٤/٩
﴿وَأَدْعُواْ رَبِّي﴾	٤٨	٤٦٤/٢، ٤٧٢
﴿لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾	٥٠	١٤٤/٩
﴿وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾	٥١	١٩٢/٥
﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ﴾	٥٤	٨/٧
﴿صَادِقَ﴾	٥٤	٢٥٨/٣
﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ﴾	٥٥	٨/٧
﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾	٥٦	٧/٧
﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾	٥٧	٧/٧، ١٧٤، ٣٦٨/٨
﴿مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ﴾	٥٨	٢٨٠/٣

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾	٥٩	٤/٢٦٣، ٥/٣٧٧، ٧/٨٨
﴿فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا﴾	٥٩	٧/٨٨، ٩/١٤٤
﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾	٦٠	٥/٣٧٧
﴿إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيًّا﴾	٦١	٣/٥١١، ٥/٤٤٣
﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمۡرِ رَبِّكَ﴾	٦٤	١/١١٤، ٨/٣٦٨
﴿لَهُۥ مَا بَيۡنَ أَيۡدِينَا وَمَا خَلۡفَنَا وَمَا بَيۡنَ ذَٰلِكَ﴾	٦٤	٦/٢١٦
﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾	٦٤	٣/٥١١، ٥/١٦، ٦/٤٧، ٥١، ٤٣٤
﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾	٦٥	٦/٤٣٤
﴿هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾	٦٥	٩/٢٧٧
﴿وَيَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوۡفَ أُخۡرَجُ حَيًّا﴾	٦٦	٦/١٤٣، ٧/١٢٦
﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحۡشُرَنَّهُمۡ وَٱلشَّيَٰطِينَ﴾	٦٨	٦/٤٦٥
﴿جِثِيًّا﴾	٦٨	٣/٢٨٤
﴿لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمۡ أَشَدُّ عَلَى﴾	٦٩	١/٤١٨، ٨/٧١
﴿وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَا﴾	٧١	١/٢٣٣، ٣/١٤٧، ٥/٣٧٧، ٦/٤٦٧، ٨/٣٦٩
﴿حَتۡمًا مَّقۡضِيًّا﴾	٧١	٩/٢٦٧
﴿ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾	٧٢	٥/٣٧٧، ٦/٢٠٩، ٨/٣٦٩
﴿أَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ خَيۡرٌ مَّقَامًا﴾	٧٣	٦/٥٥، ٨/٧١
﴿نَدِيًّا﴾	٧٣	٩/٢٢٤
﴿أَثَٰثًا وَرِءۡيًا﴾	٧٤	٢/٤٦٦، ٤/٨٢، ٩/١٤٥، ٢٢٥
﴿قُلۡ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّا﴾	٧٥	٢/٤٥٣، ٣/٤٣٠، ٥/٣٧٧، ٤٤٥، ٧/٣٣٢، ٨/١٣٧
﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗى﴾	٧٦	٥/٢٢١
﴿أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا﴾	٧٧	٧/١٢٦، ٨/٣٧٠
﴿أَطَّلَعَ ٱلۡغَيۡبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا﴾	٧٨	٣/٤٢٩، ٤/١٤٧
﴿كَلَّاۚ سَنَكۡتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلۡعَذَابِ مَدّٗا﴾	٧٩	٣/٤٢٩، ٨/٢١٥
﴿كَلَّاۚ سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ﴾	٨٢	٨/١٣٣
﴿تَؤُزُّهُمۡ أَزّٗا﴾	٨٣	٩/١٤٥
﴿فَلَا تَعۡجَلۡ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمۡ عَدّٗا﴾	٨٤	٥/٣٧٧، ٩/١٤٥
﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا﴾	٨٨	٦/١٩٣
﴿لَّقَدۡ جِئۡتُمۡ شَيۡـًٔا إِدّٗا﴾	٨٩	٦/١٩٣، ٩/١٤٥

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ﴾	٩٠	٤/ ١٣٦، ٢٦٤
﴿أَن دَعَوۡاْ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٗا﴾	٩١	٤/ ١٩، ٢٦٤
﴿وَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحۡمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾	٩٢	٤/ ٢٦٤
﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا﴾	٩٣	٨/ ١٣٠
﴿وَكُلُّهُمۡ ءَاتِيهِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَرۡدًا﴾	٩٥	٨/ ١٢٩، ١٣٠
﴿سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾	٩٦	٩/ ٥٣
﴿لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾	٩٧	٣/ ٤٩٣
﴿رِكۡزَۢا﴾	٩٨	٩/ ١٤٦، ٢٧١

٢٠ ـ سورة طه

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿طه﴾	١	١/ ٢٠٩، ٣/ ٣٤٧، ٤/ ٢٦٤، ٦/ ٣٢٦، ٨/ ٤٢
﴿مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ﴾	٢	٦/ ٣٢٦، ٨/ ٤٢
﴿إِلَّا تَذۡكِرَةٗ﴾	٣	٨/ ٤٢
﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾	٥	٤/ ٣١٥، ٥/ ٢٥، ٣٤، ٥٧، ٤٤، ٤٦٠، ٦/ ١٨٠، ١٨٣
﴿وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ﴾	٦	٣/ ٢٨٤
﴿يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى﴾	٧	٣/ ٥٠٩، ٥/ ١٨٧
﴿فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ﴾	١٠	٤/ ١٠١، ١١٤، ١٦٠
﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم﴾	١٠	٤/ ١٦٠
﴿يَٰمُوسَىٰٓ﴾	١١	٧/ ٢٢٠
﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ﴾	١٢	٣/ ٤٢٢، ٤/ ١٦٠، ٧/ ٢٢٠
﴿بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى﴾	١٢	٢/ ٢١٤، ٣/ ٤٦٣، ٧/ ٢٢٠، ٩/ ١٤٦
﴿وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ﴾	١٣	٢/ ٢١٤، ٧/ ٢٢٠
﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠﴾	١٤	٤/ ١٦٠، ٧/ ٢٢٠، ٣٤٢، ٨/ ١٦٧
﴿لِذِكۡرِيٓ﴾	١٤	٤/ ١٦٥
﴿إِنَّ﴾	١٥	٤/ ١٦٥
﴿أَكَادُ أُخۡفِيهَا﴾	١٥	٨/ ١٢٦، ٩/ ١٤٦
﴿فَتَرۡدَىٰ﴾	١٦	٢/ ٤٧٦
﴿وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾	١٧	٦/ ٦٣، ٨/ ١٥٨، ٢٢٠
﴿هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ﴾	١٨	٢/ ٥٠١، ٤/ ١٧٣، ١٧٥، ٣٠٥، ٥/ ٤٩٥، ٨/ ٢٢٠، ٩/ ٣٠٢

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿فألقاها فإذا هي حية تسعى﴾	٢٠	٢٠/٨
﴿سنعيدها سيرتها الأولى﴾	٢١	٤١٦/١، ١٤٦/٩
﴿لنريك من آياتنا الكبرى﴾	٢٣	٥٠٦/٣، ٣٦/٤
﴿اذهب﴾	٢٤	٣٦/٤
﴿اشرح لي صدري﴾	٢٥	١٧٤/٤، ١٨١، ٣٤١/٧
﴿ويسر لي أمري﴾	٢٦	١٦٠/٤، ١٦٢
﴿واحلل عقدة من لساني﴾	٢٧	١٢٠/٥
﴿يفقهوا قولي﴾	٢٨	١٢٠/٥
﴿وزيرا﴾	٢٩	١٢٩/٤
﴿أخي﴾	٣٠	١٧٢/٤
﴿اشدد به أزري﴾	٣١	٢٦٦/٣، ١٧٢/٤، ٣٢٢/٩
﴿كي نسبحك كثيرا﴾	٣٣	٨/٤، ٢٣٨/٦
﴿ونذكرك كثيرا﴾	٣٤	٢٨/٤، ٢٣٨/٦
﴿إنك كنت بنا بصيرا﴾	٣٥	٨/٤، ٢٣٨/٦
﴿قد أوتيت﴾	٣٦	٥٣/٤
﴿أن اقذفيه في التابوت﴾	٣٩	١٨٥/٨
﴿وألقيت عليك محبة مني﴾	٣٩	١٦٧/٨
﴿ولتصنع على عيني﴾	٣٩	١٦٥/٤، ٦٣/٥، ٣٤١/٧
﴿إذ﴾	٤٠	١٦٥/٤
﴿فنجيناك﴾	٤٠	٤٥٤/٢
﴿وفتناك فتونا﴾	٤٠	١٩٩/١، ١٤٦/٩
﴿واصطنعتك لنفسي﴾	٤١	١٧٢/٤، ٣٤١/٧
﴿اذهب﴾	٤٢	١٧٢/٤
﴿ولا تنيا في ذكري﴾	٤٢	١٧٢/٤، ٢٢٦/٩
﴿اذهبا إلى فرعون إنه طغى﴾	٤٣	١٧٢/٤، ٣٦٢/٩
﴿فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى﴾	٤٤	٤٥/٦، ٦٥/٨، ١١٠، ١٤٥
﴿أن يفرط﴾	٤٥	١٣٤/٤، ٢٠٩/٩
﴿يطغى﴾	٤٥	٢٠٩/٩
﴿معنا﴾	٤٧	٣٣٩/٦
﴿إنا قد أوحي إلينا أن العذاب على من كذب وتولى﴾	٤٨	٤٢٤/٦
﴿قال فمن ربكما يا موسى﴾	٤٩	٢٥٧/٥، ٢٥٩، ١٩٧/٦

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾	٥٠	٥/ ٢٢٢، ٨/ ٢١٧، ٩/ ١٤٦
﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾	٥٢	٥/ ١٦، ٩/ ١٤٦
﴿وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾	٥٣	٦/ ٣٣٩
﴿شَتَّىٰ﴾	٥٣	٢/ ٤٧٥
﴿تَارَةً﴾	٥٥	٩/ ٣١٦
﴿فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا﴾	٥٨	٨/ ٨٢
﴿نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى﴾	٥٨	٨/ ١٠١، ١٠٢
﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم﴾	٦١	٣/ ٥٢٣، ٩/ ١٤٧
﴿قَالُوٓا إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ﴾	٦٣	١/ ٤١٨، ٤٢٢، ٤٣١، ٤/ ١٢٢، ٦/ ١١٦، ٤١٢، ٨/ ٥٤، ٦٠، ٢٤٠
﴿مَنِ اسْتَعْلَىٰ﴾	٦٤	٢/ ٤٧٦، ٤/ ٢٧
﴿قَالُوا يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ﴾	٦٥	٦/ ٤١٢، ٨/ ٥١
﴿بَلْ أَلْقُوا﴾	٦٦	٦/ ٣٤١
﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ﴾	٦٧	٣/ ٥٠٧، ٦/ ١١، ٨/ ١٨٢
﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَٰحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ . . .﴾	٦٩	٢/ ١٦٣، ٤/ ١٣٣، ٩/ ٥٣
﴿بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ﴾	٧٠	٣/ ٤٩٩، ٥٠٧
﴿ءَامَنتُمْ لَهُۥ﴾	٧١	٢/ ٤٦٢
﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾	٧١	٤/ ١٤٩، ٨/ ١١٧
﴿وَأَبْقَىٰ﴾	٧١	٢/ ٤٧٦
﴿فَاقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾	٧٢	٣/ ٤٦٢، ٦/ ١٩١
﴿إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا﴾	٧٣	٦/ ١٩١
﴿خَطَٰيَٰنَا﴾	٧٣	٤/ ٢٩
﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾	٧٣	٣/ ٥٠٩
﴿وَلَا يَحْيَىٰ﴾	٧٤	٤/ ٣٠
﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّٰلِحَٰتِ فَأُولَٰٓئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَٰتُ الْعُلَىٰ﴾	٧٥	٤/ ١٠٤، ٦/ ٢١٣
﴿وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ﴾	٧٦	٢/ ٥٠١
﴿لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾	٧٧	٢/ ٤٧٦، ٤٩١، ٣/ ٢٥٨، ٥٠٨
﴿بِجُنُودِهِۦ﴾	٧٨	٦/ ٣٣٩
﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾	٧٨	٣/ ٤٩٥، ٥/ ٤٩٦

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ﴾	٧٩	٥/ ٣٧
﴿وَلَا تَطْغَوْا۟﴾	٨١	٣/ ٢٦٨، ٩/ ١٤٧
﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ﴾	٨١	٩/ ١٤٧، ٣٢٢
﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾	٨٢	٣٤١، ٨/ ٨٤
﴿قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِىُّ﴾	٨٥	٥/ ٣٥، ٢٦٦، ٧/ ١٢٦
﴿أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ﴾	٨٦	٤/ ١٥٠
﴿مَّوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا﴾	٨٧	١/ ٤٤٧، ٩/ ١٤٧
﴿فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِىُّ﴾	٨٧	٩/ ٣٦٣
﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ﴾	٨٨	٩/ ٣٦٣
﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾	٨٩	٨/ ٥٦
﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَـٰرُونُ﴾	٩٠	٩/ ٣٦٣
﴿وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ فَٱتَّبِعُونِى . . .﴾	٩٠	٤/ ٢٠١، ٣٠٨
﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَـٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾	٩١	٨/ ١٤٩
﴿مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا۟﴾	٩٢	٨/ ١٤٠
﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى﴾	٩٣	٤/ ١٨٥، ١٨٨، ١٨٩، ٦/ ٥٨، ٨/ ١٤٠
﴿يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ﴾	٩٤	٣/ ٤٦٩، ٤/ ١٩٤، ٥/ ٢٦١، ٦/ ٣٤١
﴿فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾	٩٤	٦/ ٢٣٠
﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا﴾	٩٦	٤/ ١٦، ٥/ ٤٥٣، ٦/ ١٢٢، ٧/ ١٢٦
﴿فَٱذْهَبْ فَإِنَّ﴾	٩٧	٤/ ١٥
﴿لَّن تُخْلَفَهُۥ﴾	٩٧	٣/ ٤٤٨
﴿وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَـٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾	٩٧	٦/ ٢٢٩، ٨/ ١٠٥، ٩/ ١٤٧
﴿لَّنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ﴾	٩٧	٩/ ١٤٨
﴿إِنَّمَآ إِلَـٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ﴾	٩٨	٥/ ١٦٩
﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾	١٠٢	٦/ ٣١٤
﴿يَتَخَـٰفَتُونَ﴾	١٠٣	٩/ ١٤٨
﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ﴾	١٠٥	٢/ ٣٨٨
﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾	١٠٦	٩/ ١٤٨، ٢٢٥
﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا﴾	١٠٧	٢/ ٣٨٨، ٦/ ١٦٠، ٩/ ١٤٨
﴿ٱلدَّاعِىَ﴾	١٠٨	٤/ ١٥٧

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾	١٠٨	٣/٢٣٦، ٧/٣٤٣، ٩/١٤٩
﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ وَقَدْ﴾	١١١	٣/٤٩٤، ٤/٢٩٣، ٩/١٤٩، ٢٦١
﴿هَضْمًا﴾	١١٢	٩/٢٩٩
﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾	١١٣	٢/٤٥٧
﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾	١١٣	٣/٤٩٣، ٨/٦٥
﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ . . .﴾	١١٤	٥/٣٧٨، ٦/٣١٤
﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾	١١٤	٢/٣٣٥
﴿فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾	١١٥	٧/٣٤١
﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ﴾	١١٧	٣/٥٠٩، ٥/٢٥٨، ٦/١٩٧
﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ﴾	١١٨	٦/٢٦٢، ٧/٣٤٠
﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾	١١٩	٢/٥٠١، ٦/٢٦٢، ٩/٢٠٩، ٢٢٦
﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ . . .﴾	١٢٠	٦/٨٦، ٧/٣٤٠
﴿فَأَكَلَا مِنْهَا﴾	١٢١	٧/٣٤٠
﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ﴾	١٢١	٤/٢٨٧، ٨/١٨٢
﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾	١٢٤	٥/٢٣٢، ٩/٥٣، ٢٦٢
﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا﴾	١٢٥	٢/٢١١، ٤/١٦٠، ١٦٢
﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِي ٱلنُّهَىٰ﴾	١٢٨	٣/٥٠٩
﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾	١٢٩	٣/٥١١، ٥/١٨٠
﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾	١٣٠	١/٢٣٣، ٥/٣٧٨
﴿وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ﴾	١٣٠	٢/٤٧٤
﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾	١٣١	١/٢٣٣، ٢/٣٨٨، ٥/٣٧٨
﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ﴾	١٣٢	٤/٨٢
﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾	١٣٢	٢/٣٨٨
﴿قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا۟﴾	١٣٥	٤/٣٠٦، ٥/٣٧٨

٢١ ـ سورة الأنبياء

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾	١	٦/٢٧٩
﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾	٣	٣/٢٨٦، ٦/١٥٨
﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ﴾	٤	٢/٤٩١، ٥١٣
﴿وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾	٨	٦/٤٨، ٥٤
﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾	١٠	٤/١٣٤، ٥/٢٥٩

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾	١١	٣/ ٢٨٦، ٤/ ١٤، ٨/ ١٣٣
﴿خَامِدِينَ﴾	١٥	٩/ ٢٥٥
﴿لَوْ أَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا﴾	١٧	٩/ ٢٨٩
﴿إِن كُنَّا فَاعِلِينَ﴾	١٧	٨/ ٥٣
﴿وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾	١٨	٨/ ١٧٧
﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾	١٨	٥/ ٤٨٥
﴿وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾	١٩	٨/ ١٦٦
﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾	٢٢	٦/ ٤٤٣، ٤٧٨، ٨/ ٤٢
﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً﴾	٢٤	٨/ ٩٦
﴿هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ﴾	٢٤	٨/ ١٦٢
﴿فَاعْبُدُونِ﴾	٢٥	٤/ ١٨٦
﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾	٢٦	٣/ ٤٢٦، ٨/ ٧٩
﴿وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾	٢٧	٥/ ٧٠
﴿لِمَنِ ارْتَضَى﴾	٢٨	٤/ ١٣٧
﴿إِنِّي إِلَهٌ﴾	٢٩	٤/ ١٦٦
﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ . . .﴾	٣٠	٢/ ٥١٣، ٣/ ٢٦٨، ٩/ ٣٧٢
﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾	٣٠	٥/ ٢٢، ٨/ ٣٦
﴿فِجَاجًا﴾	٣١	٩/ ٣١٠
﴿وَجَعَلْنَا﴾	٣١	٤/ ٢٨٧
﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾	٣٣	٣/ ٥١١، ٦/ ٢٤٤، ٩/ ١٤٩
﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِين مِّتَّ﴾	٣٤	٢/ ٤٧٤، ٦/ ١٧٠، ٨/ ١٠
﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾	٣٥	٦/ ١٧٠
﴿وَإِذَا رَآكَ﴾	٣٦	٢/ ٤٦٢
﴿أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ﴾	٣٦	٥/ ٢٣٢، ٦/ ٦٣
﴿سَأُورِيكُمْ آيَاتِي﴾	٣٧	٢/ ٤٤٩
﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾	٣٧	٤/ ١٨٦
﴿بَلْ تَأْتِيهِم﴾	٤٠	٤/ ١٥
﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا﴾	٤٠	٦/ ٥٠
﴿يُصْحَبُونَ﴾	٤٣	٣/ ٢٨٦
﴿حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾	٤٤	٣/ ٢٥٦، ٤/ ١٤٨، ١٥٠

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ﴾	٤٤	١/ ٢٣٣
﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾	٤٧	٨/ ١٣٥
﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾	٤٧	٣/ ٢٨٣، ٤/ ١٣٥
﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ﴾	٤٨	٧/ ١٠
﴿ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ﴾	٥٠	٤/ ١٣١
﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ﴾	٥١	٧/ ٣٤٩
﴿وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا﴾	٥٣	٧/ ٣٤٩
﴿ٱللَّٰعِبِينَ﴾	٥٥	٢/ ٤٥٥
﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾	٥٧	٦/ ٤٦٩، ٨/ ٨٢، ١٣٨
﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا﴾	٥٨	٣/ ٢٨٢، ٩/ ١٥٠
﴿قَالُواْ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ﴾	٥٩	٧/ ١٨٢
﴿فَتًى﴾	٦٠	٢/ ٤٧٥
﴿ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾	٦٢	٥/ ٤٩٦، ٨/ ٢٢٢
﴿فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ﴾	٦٣	٥/ ٤٦٢، ٤٦٤، ٧/ ١٨٢، ٨/ ٢٢٢
﴿وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾	٦٦	٣/ ٤٩٥
﴿أُفٍّ لَّكُمْ﴾	٦٧	٨/ ٣٤
﴿حَرِّقُوهُ﴾	٦٨	٧/ ٣٥٠
﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾	٦٩	٧/ ١٨٤، ٣٥٠
﴿وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ﴾	٧٠	٦/ ٣٣٩
﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾	٧٣	٥/ ٢٢١
﴿وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾	٧٣	٦/ ١١٨
﴿وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾	٧٤	٤/ ٣٠١، ٧/ ٨
﴿قَوْمَ سَوْءٍ﴾	٧٤	٣/ ٤٥٠
﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ. . .﴾	٧٨	٥/ ١٨٨، ٤٤٤، ٦/ ١٤٠، ٧/ ١٢، ٢٥٢، ٨/ ١٣٦، ٩/ ٢٦٩
﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾	٧٩	٥/ ١٨٨، ٧/ ١٢، ٢٥٢
﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ﴾	٧٩	٥/ ١٩٣
﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً﴾	٨١	٨/ ١٩٤
﴿وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَٰلِمِينَ﴾	٨١	٨/ ١٢٦

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿عَمَلًا دُونَ﴾	٨٢	٤/ ٩٥
﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾	٨٣	٢/ ٣٥١، ٤/ ١٧٠، ٧/ ٩، ٢١٥
﴿وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾	٨٥	٧/ ٢٦٦
﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن﴾	٨٧	٤/ ١٧، ٥/ ١٢٤، ٧/ ١٣، ٨/ ٩٧، ٢١٢
﴿فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	٨٧	٢/ ١٧٠، ٣٨٨، ٤٩١، ٧/ ٢٦٨
﴿وَٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا﴾	٩١	٢/ ٣٨٩، ٧/ ١٤
﴿وَجَعَلْنَٰهَا وَٱبْنَهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾	٩١	٥/ ١٨٨
﴿وَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ﴾	٩٣	٨/ ٣٤٠، ٩/ ٣٤٠
﴿كُلٌّ إِلَيْنَا رَٰجِعُونَ﴾	٩٣	٢/ ٣٨٩
﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾	٩٥	١/ ٤٤٧، ٣/ ٥٣، ١٧٤، ٨/ ١٤١
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾	٩٦	٣/ ٤٣٠
﴿مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾	٩٦	٩/ ١٥١، ٣٠٥، ٣٠٦
﴿قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾	٩٧	٨/ ١٦٤
﴿فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾	٩٧	٨/ ١٨٨
﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾	٩٨	٥/ ٨٣، ٣٧٨، ٩/ ١٥١، ٣٣٩
﴿هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً﴾	٩٩	٤/ ٥٣
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾	١٠١	٢/ ٣٨٩، ٥/ ٣٧٨، ٤٩٦
﴿فِى مَا ٱشْتَهَتْ﴾	١٠٢	٢/ ٤٩١
﴿تُوعَدُونَ﴾	١٠٣	٢/ ٣٨٩، ٥/ ٣٧٨
﴿كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَآ . . .﴾	١٠٤	٣/ ٢٥٩، ٦/ ٤٧٧، ٩/ ١٥١، ٣٤٢
﴿وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾	١٠٤	٤/ ٣١٥، ٨/ ٢١٢
﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾	١٠٥	٥/ ٢٣٢، ٢٤٠
﴿عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾	١٠٥	٤/ ١٥٩، ١٧٠
﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾	١٠٨	٦/ ٢٢

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَإِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٌ﴾	١٠٩	٤/١٥٧
﴿وَإِنۡ أَدۡرِي لَعَلَّهُۥ فِتۡنَةٞ لَّكُمۡ﴾	١١١	٨/٥٣
﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّۗ﴾	١١٢	٢/٥٢٠

٢٢ ـ سورة الحج

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ﴾	١	١/٢٥٥، ٥/٨٦، ٨٨، ٢٥٢
﴿تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ﴾	٢	٣/٢٨١
﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ . . .﴾	٢	١/٢٥٥، ٤/٨، ٢٦٥، ٥/٢٠٨
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ﴾	٣	٧/١٢٦
﴿كُتِبَ عَلَيۡهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ﴾	٤	٧/٣٣٢
﴿لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ﴾	٥	٦/٣٤١، ٤٧٦
﴿بَهِيجٖ﴾	٥	٩/١٥٢
﴿وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾	٦	٦/٤٧٥
﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا﴾	٧	٦/٤٧٦
﴿ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ﴾	٩	٩/١٥٢
﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتۡ يَدَاكَ﴾	١٠	٢/٤٥٤، ٧/٣٣٣
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ﴾	١١	٧/٣٢٨، ٨/٣٧٠
﴿يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾	١٢	٢/٤٧٢
﴿يَدۡعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦ﴾	١٣	٨/١٣٨
﴿فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾	١٥	٨/٧٦
﴿وَٱلۡمَجُوسَ﴾	١٧	٩/٣٥٣
﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ﴾	١٨	٥/٢٦٠
﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ﴾	١٩	٢/٤٥١، ٤٥٤، ٥/١١٦، ٧/١٢٧، ٨/١٧٠، ٣٧١
﴿يُصۡهَرُ﴾	٢٠	٩/٢٧٨، ٣٥٧
﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾	٢٢	٣/٢٧٨، ٤/٣٠٤، ٦/٣٤٢
﴿وَهُدُوٓاْ﴾	٢٤	٩/١٥٢
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ . . .﴾	٢٥	٤/١٨٤، ٤٣٣، ٦/١٩٧
﴿وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۢ﴾	٢٥	٧/١٢٧، ٨/٧٦
﴿أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا﴾	٢٦	٤/٩٠
﴿وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾	٢٦	٤/١٧٣، ٤٣٤، ٦/٣٣٨

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ﴾	٢٧	٨/ ١٣٠، ٩/ ٢٦٢
﴿الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾	٢٨	٤/ ١٢٠، ٩/ ٢٣٤
﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا﴾	٢٩	٣/ ٢٦٦، ٢٧٩، ٥/ ١٠٥، ٨/ ١٣٧، ٩/ ١٥٢
﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا﴾	٣٠	٥/ ٣٧٩، ٦/ ١٩٧
﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾	٣٠	٩/ ٥٥
﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ﴾	٣١	٤/ ٤٣٥
﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ﴾	٣١	٦/ ١٩٧، ٧/ ٣٢٣، ٩/ ٢٦
﴿مَنسَكًا﴾	٣٤	٩/ ١٥٣
﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾	٣٥	٤/ ٤٣٦
﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾	٣٥	٣/ ٤٢٤
﴿صَوَافَّ﴾	٣٦	٣/ ٤٤١
﴿الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾	٣٦	٩/ ١٥٣، ٢٢٧
﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ﴾	٣٨	٢/ ٤٩١، ٣/ ٢٦٧
﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا﴾	٣٩	١/ ٢٥٦، ٣/ ٢٧٩، ٦/ ٤٣٠، ٨/ ٣٧٢
﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا﴾	٤٠	٦/ ٢١٤
﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ﴾	٤٠	٤/ ١٤، ٥/ ٢٢٥، ٢٣٧، ٩/ ٣٣٧، ٣٤٧
﴿نَكِيرِ﴾	٤٤	٤/ ١٨٦، ٢٠٠
﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾	٤٥	٦/ ٦١، ٧/ ٢٨٧
﴿وَبِئْرٍ﴾	٤٥	٤/ ٦٢
﴿مُّعَطَّلَةٍ﴾	٤٥	٤/ ١٤٧
﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾	٤٥	٩/ ٢٢٧
﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾	٤٦	٨/ ١٨٨
﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ﴾	٤٧	٥/ ٢٠٦
﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾	٤٩	٥/ ٣٧٩
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ﴾	٥٢	٥/ ١٨٥، ٦/ ٤٣١، ٩/ ١٥٤
﴿لَهَادِ الَّذِينَ﴾	٥٤	٣/ ٤٦٣

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾	٦٠	٣/ ١١
﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ﴾	٦١	٦/ ٢٤٣
﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾	٦٢	٦/ ٣٤٢
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ...﴾	٦٣	٦/ ٦١، ٨٢، ٨/ ١١٥
﴿أَحْيَاكُمْ﴾	٦٦	٢/ ٤٧٦، ٤/ ٢٩
﴿وَإِن جَٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾	٦٨	٥/ ٣٧٩
﴿ٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾	٦٩	٦/ ٤٣٠
﴿يَسْطُونَ﴾	٧٢	٩/ ١٥٤
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ﴾	٧٣	٦/ ٧٥
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا ...﴾	٧٣	٢/ ٢٩٢، ٣/ ٢٦٠، ٢٨١، ٥/ ٤٩٦، ٦/ ٧٥، ٧/ ٣٢٣، ٨/ ١٤٩
﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾	٧٥	٥/ ١٨٩
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ﴾	٧٧	١/ ٢٢١، ٤/ ١٣٨، ٥/ ١٠٣، ١٨٩، ٦/ ٣١، ٨/ ٢١٥
﴿وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾	٧٨	٥/ ٣٧٩
٢٣ ـ سورة المؤمنون		
﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾	١	١/ ٣٥٦، ٢/ ٨، ١٧٢، ٤/ ٨١، ٨٣، ٦/ ٢٧٩، ٣١٧، ٩/ ٢٢٨
﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾	٢	٤/ ٤٣٨، ٩/ ١٥٤
﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ﴾	٤	٨/ ٢١٥
﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ﴾	٥	٥/ ١٠٧، ٣٤٩، ٨/ ١٠٥
﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾	٦	٥/ ١٠٧
﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ﴾	٧	٥/ ٢٤٤
﴿عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾	٩	٥/ ٢٤٨
﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾	١١	١/ ٣٥٦، ٥/ ٤٤٦
﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾	١٢	١/ ٣١٣، ٢/ ٤٥٣، ٣/ ٤٢٦، ٥١٤، ٦/ ١٨٧

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾	١٣	٣/ ٤٢٦، ٦/ ١٨٧
﴿خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً﴾	١٤	٨/ ١١٥
﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾	١٤	١/ ٣١٣، ٣/ ٤٢٦، ٤٦٩، ٥١٤، ٥/ ٢٢، ٢٣، ١١٧
﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾	١٥	٦/ ١٤٢
﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ﴾	١٦	٦/ ١٤٢
﴿سَيْنَآءَ﴾	٢٠	٩/ ٣٤٦
﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً﴾	٢١	٤/ ٤٣٨
﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ﴾	٢٠	٩/ ١٥٤
﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾	٢٢	٨/ ١٠٥
﴿بِمَا كَذَّبُونِ﴾	٢٦	٤/ ١٨٦
﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾	٢٧	٧/ ٣٤٥، ٨/ ٥٧
﴿فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ﴾	٢٨	٢/ ٣٧٨، ٣٩٠
﴿وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ﴾	٢٩	٢/ ٣٩٠، ٤/ ٢٨٧
﴿وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ﴾	٣٤	٨/ ٣٠
﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾	٣٦	٢/ ٤٨٠، ٨/ ١٣٦، ١٧٢، ٩/ ١٥٤
﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾	٣٧	٢/ ٤٧٧
﴿تَتْرَا﴾	٤٤	١/ ١٥٤
﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا﴾	٤٤	٢/ ٤٩٢
﴿أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا﴾	٤٧	٦/ ٥٧
﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً ...﴾	٥٠	٣/ ٢٨٨، ٤/ ٣١٣، ٥/ ٣٠، ١٨٨، ٩/ ٢٠٩
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا﴾	٥١	٥/ ٢٥٦
﴿أُمَّتُكُمْ﴾	٥٢	٩/ ٢٠٩
﴿فَٱتَّقُونِ﴾	٥٢	٤/ ١٨٦
﴿فَتَقَطَّعُوٓا۟﴾	٥٣	٦/ ٣٤٠
﴿فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾	٥٤	٥/ ٢٥٦، ٣٧٩
﴿مِن مَّالٍ﴾	٥٥	٤/ ١٩، ٨٩
﴿نُسَارِعُ﴾	٥٦	٤/ ٣١
﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾	٦٠	١/ ٤٣٥، ٤/ ٢٦٦، ٨/ ٣٧٢، ٩/ ٥٦
﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ﴾	٦١	٨/ ٣٧٣

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾	٦٢	٨/ ٧٩، ١١٢
﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾	٦٣	٨/ ٧٩
﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم﴾	٦٤	١/ ٢٣٤
﴿يَجْـَٔرُونَ﴾	٦٤	٩/ ١٥٤
﴿تَنكِصُونَ﴾	٦٦	٩/ ١٥٥
﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾	٦٧	٤/ ١٢٩، ٢٦٨
﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ﴾	٧٠	٨/ ٧٩
﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ خَرْجًا﴾	٧٢	٢/ ٤٩٢
﴿عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ﴾	٧٤	٤/ ٢٣٩، ٩/ ١٥٥
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم﴾	٧٧	٣/ ٤٣٠
﴿مُبْلِسُونَ﴾	٧٧	١/ ٢٣٤، ٩/ ٢٩٤
﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾	٨٥	٢/ ٤٩١، ٥١٤
﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾	٨٧	٢/ ٥١٣
﴿قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾	٨٨	٤/ ١١٣
﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾	٨٩	٢/ ٥١٣، ٩/ ١٥٥
﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا ...﴾	٩١	٦/ ٢٠٠، ٤٨١، ٨/ ٢٩
﴿قُل رَّبِّ﴾	٩٣	٣/ ٢٦٤
﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ﴾	٩٦	٣/ ٣٥٥، ٤/ ٤٣٨، ٥/ ٣٨٠
﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾	٩٧	٣/ ٣٥٥، ٤/ ٤٣٩
﴿أَن يَحْضُرُونِ﴾	٩٨	٣/ ٣٥٥، ٤/ ١٨٦
﴿قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾	٩٩	٣/ ٤٢٩، ٤/ ١٨٦، ٥/ ٢٥٦، ٤٤٤
﴿لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّآ﴾	١٠٠	٣/ ٤٢٩، ٤/ ١٦١
﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ ...﴾	١٠١	٤/ ٦٢، ٥/ ١٩٧، ٢٠١، ٨/ ٢٤، ٢٧٦
﴿وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ﴾	١٠٤	٨/ ٣٧٣، ٩/ ٥٦، ١٥٥
﴿ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾	١٠٨	٤/ ١٨٦، ٥/ ٢٥٥، ٦/ ٧١، ٩/ ٣١٠
﴿قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾	١١٢	٢/ ٤٩١، ٥١٤
﴿ٱلْعَآدِّينَ﴾	١١٣	٢/ ٤٦٠، ٣/ ١٦
﴿قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾	١١٤	٢/ ٤٩١، ٥١٤

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا﴾	١١٥	٢/ ١٧٢، ٣٩٠، ٤١٧، ٣/ ٢٨٥
﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ﴾	١١٦	٢/ ١٣٩
﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ﴾	١١٧	٦/ ٤٨
﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾	١١٧	٦/ ٣١٨

٢٤ ـ سورة النور

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا﴾	١	٤/ ٣٠٠، ٦/ ٢٧٩
﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ﴾	٢	٣/ ٢٨٧، ٤/ ٤٣٩، ٥/ ٩٧، ١٠٠، ٢٣٨، ٣٤٧، ٣٤٨
﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾	٣	٥/ ٣٨١، ٦/ ٣٥، ٨/ ٣٧٤
﴿إِلَّا زَانٍ﴾	٣	٣/ ٤٦٢، ٤/ ٣٢
﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ . . .﴾	٤	٢/ ٤٥٦، ٤/ ٩، ٢٩٩، ٥/ ٩٥، ١٦٩، ٢٣٤، ٣٨١، ٣٨٢، ٨/ ٢١٠، ٩/ ١٥٥
﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾	٥	٥/ ٩٥، ٣٨١
﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ . . .﴾	٦	١/ ٣٠٢، ٥/ ٣٨٢، ٨/ ٣٧٥
﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ﴾	٧	٢/ ٤٧٩
﴿وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ﴾	٨	٤/ ٢٩٩
﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾	١٠	٣/ ٥٢١، ٥/ ٢٢٦
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾	١١	٢/ ٤٦٣، ٧/ ١٢٧، ٨/ ٣٨٣، ٣٨٨
﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾	١٢	٤/ ١٤
﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾	١٣	٨/ ١٥٤
﴿لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ﴾	١٤	٨/ ١١٧
﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ . . .﴾	١٦	١/ ٣١٧، ٣٢١، ٢/ ٣٩٠، ٨/ ١٢٧، ١٥٤
﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا﴾	١٧	٤/ ٤٤٠
﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾	١٨	٢/ ٣٩٠
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ﴾	١٩	٤/ ٤٤١
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ . . .﴾	٢١	٢/ ٥٠١، ٤/ ٢٦، ١٢٨، ٨/ ١٥٤، ٩/ ١٥٥

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ﴾	٢٢	٤/ ٤٤١، ٦/ ٤٢٢، ٨/ ٣٨٤، ٣٨٧، ٩/ ١٥٦
﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾	٢٢	٦/ ٦٢، ٨/ ٣٩
﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم﴾	٢٤	٢/ ٢٩٣، ٦/ ٢١٣
﴿الْخَبِيثَاتُ﴾	٢٦	٣/ ٢٨٤
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا﴾	٢٧	١/ ٤٣٥، ٤/ ٤٤٢، ٥/ ٢٦٤، ٣٨٣، ٩/ ١٥٦
﴿وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا﴾	٢٨	٤/ ١٣٨
﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾	٢٩	٤/ ٤٤٢، ٥/ ٣٨٣، ٦/ ٤٤٠
﴿يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾	٣٠	٤/ ٤٤٣، ٥/ ١٩٠، ٢٤٤، ٨/ ١٦٥، ١٨٢
﴿إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾	٣٠	٣/ ٥٢٢
﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾	٣١	٤/ ٤٤٣، ٥/ ٣٨٣
﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾	٣١	٣/ ٢٢٩، ٨/ ٣٩١
﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾	٣١	٩/ ١٥٦
﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا﴾	٣١	٨/ ٣٦
﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ﴾	٣١	٢/ ٤٥٦، ٦/ ٧٥
﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ﴾	٣٢	٤/ ٢٥، ٤٤٤، ٥/ ٣٠١، ٣٨١
﴿يُغْنِهِمُ اللَّهُ﴾	٣٢	٤/ ٢٣٢، ٢٣٦
﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾	٣٣	٣/ ٤٣٠
﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾	٣٣	٥/ ٩٦
﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾	٣٣	٩/ ١٥٧
﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾	٣٣	٨/ ٥٥، ٣٩١، ٩/ ١٥٧
﴿فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	٣٣	٣/ ١٤٦، ٤/ ٣٥
﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ...﴾	٣٥	١/ ٤٣٩، ٢/ ٣٩١، ٤٤٧، ٤٥٠، ٤/ ١٠، ٣١، ٥/ ٤٧٠، ٤٧٧، ٤٨٠، ٦/ ١٥٩، ٢٥٥، ٤٤٨، ٨/ ٣٦، ٢٠١، ٩/ ١٥٧، ٣٤٠، ٣٥٣
﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾	٣٦	٦/ ٨٩، ٨/ ٢٢٢
﴿رِجَالٌ﴾	٣٧	٦/ ٨٩، ٨/ ٢٢٢

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾	٣٧	٦/ ١١٦
﴿أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ﴾	٣٩	٧/ ٣٢٤، ٩/ ١٥٨
﴿ٱلظَّمْـَٔانُ﴾	٣٩	٤/ ٥٥
﴿فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ﴾	٤٠	٣/ ١١، ٦/ ٤٣٤
﴿ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ... إِذَآ أَخْرَجَ﴾	٤٠	٣/ ١٢، ٨/ ١٢٥
﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ﴾	٤١	٥/ ١٨٦
﴿ٱلْوَدْقَ﴾	٤٣	٣/ ٢٦٧
﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾	٤٣	٤/ ٢٧، ٦/ ٢٢٧، ٩/ ٢٢٢، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٤٥
﴿يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾	٤٤	٦/ ٢٢٧
﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ﴾	٤٥	٥/ ١٩٣، ٦/ ٢١٦، ٨/ ١٩٠، ١٩٥
﴿وَإِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾	٤٨	٦/ ٢٦٩
﴿وَإِن يَكُن لَّهُمُ﴾	٤٩	٤/ ١٢
﴿أَفِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟﴾	٥٠	٤/ ١٣٧، ٦/ ٦٤، ٢٦٩
﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾	٥١	٤/ ٤٤٥
﴿وَيَتَّقْهِ﴾	٥٢	٣/ ٤٤٨
﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ﴾	٥٣	٦/ ٤٦٨
﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ﴾	٥٤	٥/ ٣٨٠
﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾	٥٤	٣/ ٣٦٦
﴿يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى﴾	٥٥	٤/ ١٨١
﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ﴾	٥٦	٤/ ٤٤٥
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ...﴾	٥٨	١/ ٣١٨، ٣/ ٢٧٢، ٥٢٠، ٤/ ٤٤٥، ٥/ ٣٠٢، ٣٨٤، ٨/ ٣٩٢
﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟﴾	٥٩	٣/ ٥٢٠، ٥/ ٣٨٤
﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾	٦٠	٤/ ٤٤٦، ٥/ ٣٨٣، ٨/ ٣٩١
﴿وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾	٦٠	٥/ ٣٨٣
﴿وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ﴾	٦١	٨/ ٦٣، ٢٩٠
﴿تَحِيَّةً﴾	٦١	٩/ ١٥٩
﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾	٦٢	٤/ ٤٤٧، ٨/ ٣٣٤

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿فَإِذَا ٱسۡتَـٔۡذَنُوكَ لِبَعۡضِ شَأۡنِهِمۡ فَأۡذَن لِّمَن شِئۡتَ مِنۡهُمۡ﴾	٦٢	٤/ ١١، ٥/ ٣٦٩
﴿لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ﴾	٦٣	٥/ ٢٣٤
﴿يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ لِوَاذٗاۚ﴾	٦٣	٣/ ٢٨١
﴿فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ﴾	٦٣	٤/ ١٣٣، ٥/ ٨٤، ٢٢٨، ٨/ ١٠٧، ١٩٨
﴿قَدۡ يَعۡلَمُ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ﴾	٦٤	٨/ ١٢٠

٢٥ - سورة الفرقان

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ﴾	١	٢/ ٤٥٢، ٩/ ٢٠٩
﴿تَقۡدِيرٗا﴾	٢	٤/ ١٢٩
﴿وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ﴾	٣	٣/ ٤٩٤
﴿قَوۡمٌ ءَاخَرُونَۖ﴾	٤	٣/ ٤٩٤
﴿وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا﴾	٥	٦/ ٣٨٣، ٣٩٩
﴿وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ﴾	٧	٥/ ٢١١
﴿لَّكَ قُصُورَۢا﴾	١٠	٨/ ٢٤١
﴿وَإِذَآ أُلۡقُواْ مِنۡهَا مَكَانٗا ضَيِّقٗا مُّقَرَّنِينَ﴾	١٣	٩/ ٥٧
﴿ثُبُورٗا﴾	١٣	٩/ ١٥٩
﴿لَّا تَدۡعُواْ ٱلۡيَوۡمَ ثُبُورٗا﴾	١٤	٣/ ٢٨٥
﴿مَا كَانَ يَنۢبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ﴾	١٨	٤/ ٢٦٩
﴿بُورٗا﴾	١٨	٩/ ١٥٩
﴿إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾	٢٠	٨/ ١٣٨
﴿أَتَصۡبِرُونَۗ﴾	٢٠	٦/ ٦١
﴿فِيٓ أَنفُسِهِمۡ وَعَتَوۡ عُتُوّٗا كَبِيرٗا﴾	٢١	٢/ ٤٦٣، ٣/ ٢٨٥
﴿هَبَآءٗ مَّنثُورًا﴾	٢٣	٣/ ٢٨٥، ٩/ ١٥٩
﴿مُّسۡتَقَرّٗا﴾	٢٤	٤/ ١٢٩، ١٣٠
﴿وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا﴾	٢٥	٢/ ٥١٥، ٨/ ٧٥
﴿عَسِيرٗا﴾	٢٦	٤/ ١٢٩
﴿وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ﴾	٢٧	٣/ ٢٦١، ٦/ ٢٤٢، ٧/ ١٢٨، ٣٩٣
﴿يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ﴾	٢٧	٤/ ١٧٢

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا﴾	٢٨	٧/١٢٨
﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾	٢٩	٣/٤١٥
﴿يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾	٣٠	٢/٤٤٣، ٤٥١، ٤٦٥، ٤/١٧٢، ١٩٤
﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾	٣٢	١/١١٣، ١٥٦، ١٥٧
﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾	٣٣	١/١١٣، ١٣٠، ١٥٤، ١٥٧
﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ﴾	٣٤	٣/٤٣٠
﴿وَأَعْتَدْنَا﴾	٣٧	٣/٢٦٨
﴿وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾	٣٨	٧/٢٧، ٢٨٨، ٩/٣٠٦، ٣٤١
﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾	٣٩	٣/٢٨٥، ٤/٢٠، ٩٥، ٨/١٢٩، ٩/٣١٣
﴿وَإِذَا رَأَوْكَ﴾	٤١	٢/٤٦٢
﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾	٤١	٦/٦٣، ٨/١٩٧
﴿لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾	٤٢	٥/٢٣٩، ٧/٣٣٢
﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾	٤٣	٥/١٨٢
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾	٤٥	١/٢٤٩، ٣/٢٧١، ٦/٦١، ٨/٩، ١١
﴿سَاكِنًا﴾	٤٥	٩/١٥٩
﴿قَبْضًا يَسِيرًا﴾	٤٦	٩/١٥٩
﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾	٤٨	٤/٤٤٨، ٥/٨٦، ٨/١٩٦
﴿مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا﴾	٤٩	٤/٣١٣
﴿عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾	٥٣	٣/٢٧٩
﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾	٥٥	٥/٤٤٣
﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا﴾	٥٧	٨/٤١
﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾	٥٨	٨/١٠٦
﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾	٥٩	٨/٧٥

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَمَا ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾	٦٠	٨/ ١٥٨
﴿فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجٗا﴾	٦١	٢/ ٤٩٢، ٣/ ٤٩٤
﴿مُّنِيرٗا﴾	٦١	٤/ ١٣٠
﴿جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةٗ﴾	٦٢	٩/ ١٥٩
﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا﴾	٦٣	٤/ ٧١، ٩/ ١٥٩، ١٦٠، ٣٥٥
﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا﴾	٦٣	٥/ ٣٨٤
﴿كَانَ غَرَامًا﴾	٦٥	٩/ ٢٦٨، ٣٠٣
﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ﴾	٦٧	٥/ ١٨٨، ٧/ ٣٣١
﴿وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا﴾	٦٧	٤/ ٢٨٦، ٦/ ٤٤٦
﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا﴾	٦٨	١/ ٢٣٤، ٥/ ٣٨٥، ٨/ ٣٩٤، ٨/ ٤٢٣
﴿وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا﴾	٦٨	٥/ ٩٥، ٦/ ١٥٨
﴿يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾	٦٩	٦/ ١٥٨
﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾	٦٩	٤/ ١٠١، ٥/ ٣٨٥
﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا﴾	٧٠	٥/ ٩٥، ٣٨٥، ٨/ ٢٩٥
﴿كِرَامٗا﴾	٧٢	٤/ ١١٩
﴿وَذُرِّيَّٰتِنَا﴾	٧٤	٣/ ٢٨٠
﴿وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾	٧٤	٣/ ٥٠٩
﴿ٱلۡغُرۡفَةَ﴾	٧٥	٤/ ١٣٥

٢٦ - سورة الشعراء

﴿طسٓمٓ﴾	١	٤/ ١٦، ٥٢
﴿نَّشَأۡ﴾	٤	٣/ ٤٥٣
﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ﴾	٤	٤/ ٥٣، ١٤٨، ٣٠٣
﴿فَسَيَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَٰٓؤُاْ﴾	٦	٢/ ٥٠١
﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ﴾	٨	٦/ ١٤٩
﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾	٩	٦/ ١٤٩
﴿قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَۚ أَلَا يَتَّقُونَ﴾	١١	٨/ ٣٩
﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾	١٢	٤/ ١٦١
﴿وَلَهُمۡ عَلَيَّ ذَنۢبٞ﴾	١٤	٨/ ١٠٥
﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾	١٦	٥/ ٤٣٩
﴿فَعَلۡتُهَآ إِذٗا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾	٢٠	٣/ ١٣٨
﴿عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾	٢٢	٩/ ٣٤٨

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	٢٣	٨/ ١٥٨
﴿وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾	٢٤	٨/ ٣١
﴿أَلَا تَسْتَمِعُونَ﴾	٢٥	٨/ ٢١٩
﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾	٢٦	٤/ ٦٣، ٨/ ٢١٩
﴿إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾	٢٧	٥/ ٤٩٧
﴿فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ﴾	٣٢	٥/ ٢٠٦
﴿بِسِحْرِهِۦ﴾	٣٥	٦/ ٣٤١
﴿وَٱبْعَثْ﴾	٣٦	٦/ ٣٣٩
﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾	٤١	٨/ ١٩٥
﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾	٤٢	٣/ ٤٣٢، ٨/ ١٦٨
﴿مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾	٤٨	٣/ ٤٩٩
﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾	٤٩	٦/ ٣٣٩
﴿لَا ضَيْرَ﴾	٥٠	٤/ ١٤١
﴿أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ﴾	٥١	٢/ ٤٦٣
﴿بِعِبَادِىٓ إِنَّكُم﴾	٥٢	٤/ ١٦٦
﴿لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾	٥٤	٣/ ٢٨١، ٤/ ١٣٥، ١٤٢
﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾	٥٦	٢/ ٤٩٢، ٤/ ٣٠٦
﴿فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾	٥٧	٦/ ٣٥٥
﴿وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾	٥٨	٦/ ٣٥٥
﴿كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾	٥٩	٦/ ٣٥٥
﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾	٦١	٢/ ٤٥٤، ٤٦١، ٣/ ٤٢٩، ٤/ ٦٠
﴿إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ﴾	٦٢	٣/ ٤٢٩، ٤/ ١٧٣، ١٦٣
﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ فَٱنفَلَقَ﴾	٦٣	٤/ ٢٠، ١٣٩، ٥/ ٤٥٣، ٦/ ٢١٣
﴿كَٱلطَّوْدِ﴾	٦٣	٩/ ١٦٠
﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْءَاخَرِينَ﴾	٦٤	٣/ ٤٦١، ٨/ ٨٥
﴿مَا تَعْبُدُونَ﴾	٧٠	٦/ ٣٤٢
﴿نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ﴾	٧١	٨/ ٢٢٠
﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾	٧٢	٦/ ٥٩
﴿أَوْ يَنفَعُونَكُمْ﴾	٧٣	٦/ ٥٩
﴿أَفَرَءَيْتُم﴾	٧٥	٣/ ١٤
﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	٧٧	٤/ ١٦٦، ٥/ ٤٤٢، ٦/ ٣١١

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ﴾	٧٨	٤/ ١٨١، ٦/ ٢١٥، ٣١١، ٣٦١، ٨/ ٢٥٥
﴿وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ﴾	٧٩	٤/ ١٨١، ٦/ ٢١٥، ٢٢٨، ٣٦١
﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾	٨٠	٢/ ٤٦٥، ٦/ ٢١٥، ٢٢٨، ٣٦١
﴿وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ﴾	٨١	٢/ ٤٦٥، ٤٦٨، ٤/ ١٨١، ٦/ ٢١٥، ٣٦١
﴿وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى﴾	٨٢	٦/ ١٢٥
﴿رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾	٨٣	٦/ ٣١١
﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ﴾	٨٤	٥/ ٤٣٩
﴿لِأَبِىٓ إِنَّهُۥ﴾	٨٦	٤/ ١٦٦
﴿وَلَا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾	٨٧	٦/ ٣٠٩
﴿فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا﴾	٩٤	٦/ ٢١١، ٩/ ١٦٠
﴿ٱلْغَاوُۥنَ﴾	٩٤	٢/ ٤٧٠
﴿قَالُوا۟ وَهُمْ﴾	٩٦	٤/ ١٧
﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ﴾	١٠٠	٥/ ١١٦، ٦/ ٤٨، ٨/ ٢٠٥
﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾	١٠١	٥/ ١١٧
﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ﴾	١٠٢	٨/ ١٥٣، ٩/ ٢١٠
﴿وَأَطِيعُونِ﴾	١٠٨	٤/ ١٨٦
﴿قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ﴾	١١١	٣/ ٢٨٢، ٦/ ٢٥٧، ١٢٥
﴿قَالَ وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾	١١٢	٨/ ١٢٧
﴿إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ﴾	١١٧	٤/ ١٨٦
﴿وَمَن مَّعِىَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	١١٨	٤/ ١٧٣، ١٧٤
﴿ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾	١١٩	٩/ ٢٤٠
﴿بِكُلِّ رِيعٍ﴾	١٢٨	٤/ ٣٠٦، ٩/ ١٦٠، ٣٠٦
﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾	١٢٩	٨/ ١٤٥، ٩/ ١٦٠
﴿جَبَّارِينَ﴾	١٣٠	٤/ ٣١
﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ﴾	١٣٢	٦/ ٨٤
﴿وَجَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾	١٣٤	٦/ ٨٤
﴿أَوَعَظْتَ﴾	١٣٦	٣/ ٢٦٩
﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾	١٣٧	٥/ ١١٧، ٩/ ١٦٠
﴿أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ﴾	١٤٦	٢/ ٤٩٢
﴿وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾	١٤٨	٤/ ٢٩٨، ٣٠٦، ٩/ ١٦١، ٢٥٥

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ﴾	١٤٩	٢/ ٤٩٢، ٦/ ٤٤٩، ٩/ ١٦١
﴿قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾	١٥٣	٤/ ٣١٢
﴿مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ الصَّٰدِقِينَ﴾	١٥٤	٤/ ٣١٢
﴿لَّهَا شِرْبٌ﴾	١٥٥	٧/ ٣٤٨
﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ﴾	١٦٥	٣/ ٢٧٩
﴿قَالَ إِنِّى لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ﴾	١٦٨	٣/ ٥٢٣، ٤/ ٣٠، ٦/ ٢٣١
﴿فِى الْغَٰبِرِينَ﴾	١٧١	٩/ ٢٤٦
﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ﴾	١٧٦	٢/ ٤٦١، ٤/ ٢٩٨، ٩/ ١٦١
﴿أَوْفُوا۟ الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ الْمُخْسِرِينَ﴾	١٨١	٤/ ٤٥٠
﴿وَالْجِبِلَّةَ﴾	١٨٤	٩/ ١٦١
﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَٰذِبِينَ﴾	١٨٦	٨/ ٥٤
﴿رَبِّىٓ أَعْلَمُ﴾	١٨٨	٤/ ١٦١
﴿الظُّلَّةِ﴾	١٨٩	٤/ ١٤٩
﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾	١٩٣	١/ ١٦٣، ٥/ ٢٢٩
﴿بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ﴾	١٩٥	٦/ ٣٩٣، ٩/ ٢١٦
﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾	١٩٦	٦/ ٣٩٣
﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾	١٩٧	١/ ٢٣٤، ٢/ ٥٠١، ٣/ ٤٤٨
﴿سَلَكْنَٰهُ﴾	٢٠٠	٦/ ٣٣٩
﴿هَلْ نَحْنُ﴾	٢٠٣	٤/ ١٥
﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَٰطِينُ﴾	٢١٠	١/ ١٦٣
﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾	٢١٤	٨/ ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٧
﴿فَإِنْ عَصَوْكَ﴾	٢١٦	٤/ ٢٩٥
﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾	٢١٧	٢/ ٥١٥
﴿وَالشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُۥنَ﴾	٢٢٤	١/ ٢٣٤، ٥/ ٣٨٥، ٨/ ٣٩٩
﴿فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾	٢٢٥	٣/ ٤٦٢، ٩/ ١٦١
﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ الصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ اللَّهَ كَثِيرًا﴾	٢٢٧	٥/ ٣٨٥، ٨/ ٣٩٩
﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟﴾	٢٢٧	٦/ ٤٦

٢٧ ـ سورة النمل

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿طسٓ تِلْكَ ءَايَٰتُ الْقُرْءَانِ﴾	١	٢/ ٤٥٧، ٣/ ٤٧٠، ٤٩٦
﴿الَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَٰبِ﴾	٤	٧/ ١٢٩

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾	٤	٥/ ٣٨
﴿إِنِّي آنَسْتُ﴾	٧	٤/ ١٦١
﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾	٧	٩/ ٢٣٥
﴿لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾	٧	٤/ ٢٩٧
﴿أَنْ بُورِكَ﴾	٨	٤/ ٩٤، ٩/ ١٦٢
﴿مُدْبِرًا﴾	١٠	٤/ ١٢٩
﴿لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾	١٠	٥/ ٢٥٣، ٨/ ٤٢
﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ﴾	١١	٨/ ٤٢
﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾	١٢	٦/ ١٣٤، ١٧٢، ٨/ ١١٧
﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً﴾	١٣	٢/ ٤٥٧، ٥/ ٦٢، ٦/ ٤٦
﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ﴾	١٤	٦/ ٤٦، ٥٩
﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾	١٦	٤/ ١٠
﴿عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾	١٦	٧/ ٩٤
﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾	١٧	٧/ ٢٥٤
﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾	١٧	٩/ ٢٦٤
﴿ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾	١٨	٦/ ١٠٧، ١٧٢، ٧/ ٢٥٣، ٨/ ٢٣٩
﴿وَادِ النَّمْلِ﴾	١٨	٣/ ٤٦٣، ٤٦٤
﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا﴾	١٩	٧/ ٢٥٣
﴿أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ﴾	١٩	٤/ ١٦١، ١٦٢
﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ﴾	٢٠	٣/ ٣٠٦، ٤/ ١٧٣، ١٧٦، ٦/ ٦٠
﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ﴾	٢١	٢/ ٤٤٧، ٤٧٣، ٥١٥، ٦/ ١٢٧، ٧/ ٢٥٥
﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾	٢٢	٣/ ٢٨٤
﴿أَحَطْتُ﴾	٢٢	٣/ ٢٥٧، ٢٦٦، ٢٦٩، ٤/ ٩٢
﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾	٢٢	٦/ ١٨٧
﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾	٢٣	٦/ ١٨٧، ٧/ ١٢٨
﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾	٢٣	٤/ ٣٠٢
﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾	٢٥	٦/ ٧٦، ٨/ ٤٠، ١٧٨
﴿يُخْرِجُ الْخَبْءَ﴾	٢٥	٣/ ٤٥٠، ٩/ ١٦٢
﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾	٢٦	٢/ ٣٨٥
﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾	٢٨	٤/ ١٠٨
﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾	٢٩	٣/ ٤٨٤، ٤/ ٢٠، ٩٤، ١٥٧، ١٦٨

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾	٣٠	١/٣٥٨، ٢/٤٤٣، ٣/٣٧٣، ٣٨٠، ٤٨٤
﴿أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ﴾	٣١	٣/٤٦٠، ٨/٤٠
﴿حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ﴾	٣٢	٤/١٨٦
﴿وَٱلۡأَمۡرُ إِلَيۡكِ﴾	٣٣	٨/٤٤، ٤٥
﴿إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗ﴾	٣٤	٣/٤١٥، ٤٨٣
﴿فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾	٣٥	١/٤٠٧، ٢/٤٩٢، ٣/٤٤٩، ٤٥٩، ٤٧٠، ٨/١٥٨
﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ﴾	٣٦	٧/١٢٩
﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾	٣٦	٤/١٨٥، ١٨٩، ٦/٢٥
﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾	٣٦	٢/٥٠١، ٤/٣٠، ١٨٥، ١٩٥
﴿بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ﴾	٣٦	٤/١٣٨، ٦/٢٥
﴿ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ﴾	٣٧	٣/٤٤٠، ٤/١٣٨
﴿بِجُنُودٖ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾	٣٧	٤/٨
﴿قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ﴾	٣٩	٣/٤٥٦، ٧/١٢٩
﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ﴾	٣٩	٤/٣٢، ٧/٢٥٨
﴿قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾	٤٠	٨/١١١
﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ﴾	٤٠	٧/٢٥٩
﴿فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ﴾	٤٠	٢/٤٦٢، ٨/١١١
﴿قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ﴾	٤٠	٤/١٦١، ٧/٢٥٩
﴿وَمَن شَكَرَ﴾	٤٠	٦/٣٤٢
﴿أَتَهۡتَدِيٓ﴾	٤١	٤/١٥٧
﴿أَهَٰكَذَا عَرۡشُكِۖ﴾	٤٢	٨/١٢٨
﴿كَأَنَّهُۥ هُوَۚ﴾	٤٢	٨/١٢٧
﴿قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ﴾	٤٤	٧/٢٦٠
﴿صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ﴾	٤٤	٦/٤٤٨
﴿لَوۡلَا تَسۡتَغۡفِرُونَ ٱللَّهَ﴾	٤٦	٨/١٥٤
﴿ٱطَّيَّرۡنَا﴾	٤٧	٣/٢٦٦
﴿طَٰٓئِرُكُمۡ﴾	٤٧	٩/١٦٢
﴿وَكَانَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ تِسۡعَةُ رَهۡطٖ﴾	٤٨	٨/١٢٦
﴿فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكۡرِهِمۡ﴾	٥١	١/٤١٣

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿خَاوِيَةً﴾	٥٢	٩/٢١٠
﴿مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟﴾	٦٠	٨/١٢٧
﴿حَدَآئِقَ﴾	٦٠	٩/٢٤٨
﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾	٦٠	٣/٤٥٨، ٤٥٩
﴿قَرَارًا﴾	٦١	٤/٣٣
﴿أَمَّن﴾	٦٢	٣/٤٤٧
﴿وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾	٦٢	٥/٢٢٤
﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾	٦٢	٢/٤٦٢
﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾	٦٥	٨/٢٠٤، ٩/٣٢٢
﴿وَلَا تَكُن﴾	٧٠	٦/٣٤٢
﴿قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم﴾	٧٢	٨/١٠٨، ١٣٦، ٩/١٦٢
﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾	٧٦	٦/٤٠١
﴿بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ﴾	٨١	٢/٤٩٢
﴿يُوزَعُونَ﴾	٨٣	٩/١٦٢
﴿أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَٰتِى وَلَمْ تُحِيطُوا۟ بِهَا عِلْمًا﴾	٨٤	٦/٥٩
﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	٨٤	٨/٥٠
﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾	٨٧	٦/١٩٨، ٣٤٠
﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾	٨٧	٨/١٣٠، ٩/١٦٣
﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾	٨٨	٤/٢٩٤، ٩/١٦٣
﴿أَتْقَنَ﴾	٨٨	٩/١٦٣
﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ﴾	٨٩	٤/١٧، ٩٣
﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾	٩٢	٥/٣٨٦

٢٨ ـ سورة القصص

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿طسٓمٓ﴾	١	٢/٥٣، ٦/٣٢٦
﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾	٢	٦/٣٢٦
﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾	٤	٤/٢٧، ٥/٥٧، ٨/١٠٧
﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾	٧	٣/٢٨٧، ٤/٣١٢، ٥/٦٣، ٦/ ٣١٧، ٣٦١، ٨/٨٧
﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا . . .﴾	٨	٣/٢٥٥، ٦/٣١٨، ٧/١٢٩، ٨/ ١٣٦

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾	٩	٧/١٢٩
﴿لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ﴾	٩	٧/٣٤١
﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾	٩	٢/٤٨٠، ٣/٤٥٥، ٧/١٢٩، ٣٤١
﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ﴾	١٠	٤/٢٩٧، ٧/١٣٠
﴿لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾	١٠	٤/٣٠٠، ٨/١٥٥
﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ﴾	١١	٧/١٣٠
﴿وَاسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا﴾	١٤	٦/٣٤١، ٧/٣٤١
﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا ...﴾	١٥	٥/٢٣٠، ٧/١٣٠، ٨/١٠٦، ١١٥
﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ...﴾	١٧	٤/٩، ٦/٣١٧، ٨/١٥٠
﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾	٢٠	٢/٥٠١، ٥/٤٩٨، ٧/١٣٠
﴿أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ السَّبِيلِ﴾	٢٢	٤/٢٠١، ٥/٢٢٢
﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ ...﴾	٢٣	٢/٣٩٢، ٤٥٤، ٣/٢٨١، ٥/٢٣٨، ٦/١٠، ٧/١٣٠
﴿إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾	٢٤	٣/٤٤٤
﴿الظَّٰلِمِينَ﴾	٢٥	٢/٣٩٢
﴿اسْتَـْٔجِرْهُ﴾	٢٦	٤/١٣٥
﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ ...﴾	٢٧	٢/٤٥٦، ٤٧٣، ٤/٧٣، ١٦٦، ١٦٨، ٣٠٥، ٧/٣٤١، ٨/١١١
﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ﴾	٢٨	٨/٧٠، ١٥٩
﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ﴾	٢٩	٧/٣٤١
﴿جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ﴾	٢٩	٣/٢٨٢
﴿الْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾	٣٠	٣/٤٦٣
﴿إِنِّيٓ أَنَا اللَّهُ﴾	٣٠	٣/٤٢٢، ٤/١٦١
﴿تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ﴾	٣١	٥/٢٠٦
﴿يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ﴾	٣١	٦/٧٦
﴿مِنَ الرَّهْبِ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ ...﴾	٣٢	٢/٥٣، ٨/١٠٧، ٨/١٩٤، ٢٣٦، ٩/٣١٢
﴿أَن يَقْتُلُونِ﴾	٣٣	٤/١٨٧
﴿هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ ...﴾	٣٤	٤/١٦١، ١٦٨، ١٧٣، ١٨٧، ٣٠٠، ٤/٢٠٠

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ﴾	٣٥	٢٤٥/٩
﴿مُّفْتَرًى﴾	٣٦	٣٦/٤
﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعْلَمُ بِمَن﴾	٣٧	٥١٥/٢، ١٦١/٤
﴿لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾	٣٨	١٦١/٤، ٣٠٦، ٤٤٨/٦
﴿مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ﴾	٤٣	٧٨/٨
﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ﴾	٤٤	٢٣١/٥
﴿وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾	٤٥	٢٢٩/٦
﴿قَالُواْ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا﴾	٤٨	٤٥٤/٢، ٤٩٢
﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ﴾	٥٠	١١٤/٨
﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾	٥١	٢٣٥/١، ١٦١/٧
﴿وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُواْ عَنْهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ﴾	٥٥	٣٨٦/٥
﴿ٱلْجَٰهِلِينَ﴾	٥٥	٢٣٥/١
﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾	٥٦	٢٢٣/٥، ٤٠٠/٨
﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ﴾	٥٧	٢٢٢/٥، ١٥٣/٧
﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ﴾	٥٩	٣٨/٥
﴿أَغْوَيْنَٰهُمْ﴾	٥٩	٤٥٥/٢
﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ . . .﴾	٦٦	٢٣٨/٥، ٢٦/٦
﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾	٦٨	٢٩٥/٤
﴿لَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلْأُولَىٰ وَٱلْآخِرَةِ﴾	٧٠	٥٠٧/٣، ١٨٩/٥
﴿إِن جَعَلَ﴾	٧١	١٩/٤
﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ﴾	٧٣	٢٤٩/٦، ٢٦٢
﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُوْلِي ٱلْقُوَّةِ﴾	٧٦	٤٥٠/٣، ٤٤٠/٥، ١٦٣/٩، ٢٧٨

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَابْتَغِ فِيمَا ءَاتَاكَ اللَّهُ﴾	٧٧	٤/ ٣٠٦
﴿عِندِيٓ أَوَلَمْ﴾	٧٨	٤/ ١٦١، ١٦٣
﴿وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾	٧٨	٨/ ١٨٢
﴿لَذُو حَظٍّ﴾	٧٩	٣/ ٢٦٩
﴿الصَّابِرُونَ﴾	٨٠	٤/ ١٣٣
﴿وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾	٨٢	٢/ ٤٤٤، ٣/ ٤٦٧، ٤٧٣، ٦/ ٣٤٢، ٨/ ١٢٢
﴿لَوْلَآ أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾	٨٢	٨/ ٥٦، ١٥٥
﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ . . .﴾	٨٥	١/ ٢٣٥، ٢٤٩، ٢٨١، ٣/ ٢٧٨، ٤/ ١٦١، ٣٠٦
﴿وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓا أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ﴾	٨٦	٢/ ٤٦٤
﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾	٨٨	٢/ ٤٧٣، ٥/ ٩٥

٢٩ - سورة العنكبوت

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿الٓمٓ﴾	١	١/ ٢٤٥
﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا﴾	٢	١/ ٢٤٥، ٧/ ١٥٤، ٨/ ١١٠
﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾	٣	٥/ ٢٢٨
﴿فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾	٣	٣/ ٥٠٩
﴿فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَءَاتٍ﴾	٥	٢/ ٥٠١
﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾	٨	٧/ ١٦١
﴿لِتُشْرِكَ بِي﴾	٨	٦/ ٣٤٠
﴿جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾	١٠	٥/ ٢٢٨
﴿وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾	١١	١/ ٢٣٥
﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾	١٢	٨/ ١٣٧
﴿خَطَايَاهُم﴾	١٢	٤/ ٢٩
﴿وَأَثْقَالًا﴾	١٣	٣/ ٢٨٣
﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾	١٤	٦/ ٢١٢، ٧/ ٣٤٥، ٨/ ٢١٧
﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾	١٧	٥/ ٢١٤
﴿يُنشِئُ﴾	٢٠	٤/ ٩٥
﴿وَمَأْوَاكُمُ﴾	٢٥	٤/ ٢٥
﴿إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّهُ﴾	٢٦	٤/ ١٦٦
﴿وَءَاتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْءَاخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾	٢٧	٦/ ٢١٣

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾	٢٨	٨/٧
﴿وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾	٢٩	٥٣/٢
﴿وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾	٢٩	٤٠١/٨، ٥٨/٩
﴿ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ﴾	٢٩	٣٤/٥
﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا﴾	٣٣	٣٤١/٦، ٥٨/٨
﴿وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَآ ءَايَةً﴾	٣٥	٣٤٠/٦
﴿وَقَد تَّبَيَّنَ﴾	٣٨	١٧/٤
﴿وَقَٰرُونَ﴾	٣٩	٤٥٩/٢
﴿وَهَٰمَٰنَ﴾	٣٩	٤٥٩/٢
﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ﴾	٤٠	٧٤/٨، ١٣٠
﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾	٤٠	٢٠٢/٦
﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ﴾	٤١	٣٢٤/٧
﴿كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾	٤١	٤٤٧/٦
﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ﴾	٤١	٣٤٧/٢
﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾	٤٣	٣٢٥/٧، ٣٥٧، ٤٠٤
﴿ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾	٤٥	٤٥١/٤
﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾	٤٥	٣٤١/٢
﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾	٤٥	٢٧٨/٢، ٢٧٩/٣، ١٤٦/٤، ٢٣٣/٥، ٤٠١/٨
﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾	٤٦	٣٨٧/٥
﴿وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ﴾	٤٦	٤٥١/٢
﴿ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾	٤٦	١٢٣/٦
﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ﴾	٤٨	٤١٣/٦
﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾	٥٠	٤٥٦/٣، ٣٨٢/٦
﴿وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾	٥٠	٨/٤، ٣٨٧/٥
﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾	٥١	٢٣١/٤، ٣٨٢/٦
﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾	٥٦	٤٦٦/٢، ٥٠١، ١٧١/٤، ١٩٤، ٢٠١

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ﴾	٥٦	٤/ ١٧٣، ١٧٤، ١٨٧، ٦/ ١١
﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ﴾	٦٠	١/ ٢٣٥
﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾	٦١	٦/ ١٢٤
﴿لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾	٦١	٦/ ١٢٤
﴿وَيَقْدِرُ لَهُۥٓ﴾	٦٢	٦/ ٣٤٢
﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾	٦٥	٨/ ١٤٨
﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾	٦٥	٢/ ٥٣
﴿أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا﴾	٦٧	٥/ ٤٤٣
﴿وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾	٦٧	٦/ ٣٤٢
﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾	٦٩	٧/ ٤١٣

٣٠ - سورة الروم

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿الٓمٓ﴾	١	١/ ٤٦٣، ٨/ ١١٧، ٨/ ٤٠٢، ٤٠٣
﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾	٢	١/ ٤٦٣، ٦/ ٤٣٣، ٨/ ١١٧، ٤٠٢، ٤٠٣، ٩/ ٣٤٢
﴿أَدْنَى ٱلْأَرْضِ﴾	٣	٩/ ١٦٣
﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾	٤	٣/ ٤٣٩، ٤٤٣، ٤٤٧، ٥/ ١٨٨، ٦/ ١٢٢، ٨/ ٧٨، ٤٠٢
﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾	٤	٨/ ٢٠
﴿أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾	١٠	٢/ ٤٦٢، ٤/ ٤٢، ٧٧
﴿يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ﴾	١١	٢/ ٥٠١
﴿يُبْلِسُ﴾	١٢	٩/ ٢١٠
﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمْ شُفَعَٰٓؤُا۟﴾	١٣	٢/ ٥٠١
﴿وَلِقَآئِ ٱلْءَاخِرَةِ﴾	١٦	٢/ ٤٧٤
﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾	١٧	٨/ ٣٣، ٩/ ٧٠
﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾	١٨	٣/ ٢٧٢
﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾	١٩	٦/ ٢٤٣
﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ﴾	٢٣	٦/ ٢٥٠
﴿يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾	٢٤	٥/ ١٨٨
﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾	٢٥	١/ ٤٠٧، ٨/ ٢٤
﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾	٢٧	٧/ ٣٢٥، ٩/ ١٦٣
﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا﴾	٢٨	٧/ ٣٢٤

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿فَمَن يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾	٢٩	٦/ ٥٧
﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ﴾	٣٠	١/ ٤٢٧، ٢/ ٤٨٠، ٥٠١، ٣/ ٤٥٥، ٤/ ١٢٢، ٢٩٩
﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾	٣٢	٧/ ٣٣٣
﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾	٣٣	٨/ ٢٧
﴿وَإِذَا أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا﴾	٣٦	٨/ ٢٧
﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾	٣٦	٤/ ٣٠١
﴿وَمَا ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا﴾	٣٩	٢/ ٤٩٣، ٤/ ٣٦
﴿وَمَا ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ﴾	٣٩	٦/ ١٩٢
﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ﴾	٤٠	٣/ ٤٢٦، ٥/ ٨٨
﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي﴾	٤١	٢/ ٥٠١، ٥/ ٢٣٥
﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ﴾	٤٣	٦/ ٢٣١
﴿لَّا مَرَدَّ لَهُۥ﴾	٤٣	٤/ ٦٩
﴿يَصَّدَّعُونَ﴾	٤٣	٩/ ١٦٤
﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم﴾	٤٦	٨/ ٢٢٩
﴿عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	٤٧	٣/ ٤٣٤
﴿ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾	٤٨	٣/ ٢٨٤، ٥/ ٥٠٢
﴿فَيَبْسُطُهُۥ فِي ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ﴾	٤٨	٨/ ١٣٤
﴿فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾	٤٨	٨/ ٢٤
﴿إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾	٥٠	٣/ ٢٨٤
﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْيِ﴾	٥٣	٢/ ٤٩٢، ٣/ ٤٦٣، ٤٦٤
﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾	٥٤	٣/ ١٣٠، ٤/ ٩٥، ٢٨٢، ٥/ ٢٥٢
﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾	٥٥	٦/ ٢٢٧
﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾	٥٩	٢/ ٣٩٣
﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾	٦٠	٢/ ٣٤٥، ٥/ ٣٨٨

٣١ ـ سورة لقمان

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ﴾	٣	٦/ ٣٤٣
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾	٦	٧/ ١٥٤، ٩/ ٥٨

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾	١١	٥/ ٤٤٠، ٦/ ٤١٣، ٨/ ١٩٧
﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ﴾	١٢	٢/ ٤٥٩، ٤/ ١٣٦، ٧/ ١٢، ٢٥١
﴿وَمَن يَشْكُرْ﴾	١٢	٦/ ٣٤٢
﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ﴾	١٣	٧/ ١٣٠
﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾	١٣	٣/ ٤٣٤، ٥/ ١٣٦، ٦/ ٤٦٨، ٧/ ٤٠٢، ٨/ ٣١٩، ٩/ ٢٣
﴿وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيْنِ﴾	١٤	٦/ ٤٥٨
﴿عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي﴾	١٥	٦/ ٣٤٠
﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾	١٦	٥/ ٢٦١
﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾	١٧	٤/ ٣١٢، ٤٥٣
﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾	١٨	٤/ ١٣٦، ١٣٨، ١٤٠، ٩/ ١٦٤
﴿وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾	١٩	٩/ ٢٩٩
﴿وَٱغْضُضْ﴾	١٩	٣/ ٢٦١
﴿أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ﴾	١٩	٩/ ٣٠٣
﴿وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ﴾	٢٣	٥/ ٣٨٨
﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ﴾	٢٧	١/ ٢٣٦، ٤/ ٢٧١، ٦/ ٤٥٠، ٨/ ١٥١، ١٥٢
﴿مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾	٣٠	٦/ ٣٤٢
﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾	٣٢	٨/ ١٤٨
﴿خَتَّارٍ﴾	٣٢	٩/ ٢٧٣
﴿وَٱخْشَوْا﴾	٣٣	٢/ ٤٧٢
﴿هُوَ جَازٍ﴾	٣٣	٢/ ٥٠١، ٣/ ٤٦٢
﴿وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾	٣٣	٣/ ٢٥٦
﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾	٣٣	٤/ ٣٠٠
﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾	٣٤	٣/ ٢٨٣، ٨/ ٤٠٤، ٤٤٠
﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾	٣٤	٤/ ٣١٧
﴿عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾	٣٤	٣/ ١١

٣٢ ـ سورة السجدة

﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	٢	١/ ٤١٧، ٦/ ٣٤٢، ٨/ ٤٧

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾	٣	٨/ ٤٧
﴿يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾	٥	٥/ ٢٠٥، ٢٠٦
﴿أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾	٧	٩/ ٥٩
﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾	٧	٨/ ٨٤
﴿وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾	١٠	٣/ ٢٧٥، ٤/ ١٤٩
﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ﴾	١١	٧/ ١٣١
﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ﴾	١٢	٥/ ٢٦٠
﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ﴾	١٤	٨/ ١٥٩
﴿إِنَّا نَسِينَاكُمْ﴾	١٤	٩/ ١٦٤
﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾	١٦	١/ ٢٣٧، ٨/ ٤٠٤، ٤٣٨، ٩/ ٥٩
﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾	١٧	٤/ ٢٧٠
﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾	١٨	١/ ٢٣٦، ٧/ ١٣١
﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾	٢١	٨/ ٤٠٥، ٩/ ١٦٤
﴿ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا﴾	٢٢	٦/ ٣٣٩
﴿فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى ...﴾	٢٣	٩/ ٥٩
﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾	٢٦	٣/ ٥١٣
﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ ...﴾	٢٧	٣/ ٥١٣، ٥/ ١٨٦
﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ﴾	٣٠	٤/ ١٣٣، ٥/ ٣٨٨

٣٣ ـ سورة الأحزاب

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ﴾	١	٥/ ٢٥٩
﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ ...﴾	٤	٢/ ٤٥٥، ٣/ ٣٣٠، ٤/ ٤٥٣، ٨/ ٤٠٥
﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾	٥	٤/ ٤٥٣، ٨/ ٤٠٥، ٤٠٧
﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾	٦	٨/ ٤٠٥
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾	٧	٥/ ١٨٥
﴿لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ﴾	٨	٤/ ٣٠١
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾	٩	١/ ٢٧٢

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾	١٠	٢/ ٤٧٣، ٣/ ٥٠٧، ٤/ ١٤، ٥/ ٢٢٦، ٨/ ٤٠٦
﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾	١١	٨/ ١٧٢
﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ . . .﴾	١٢	١/ ٢٧٢
﴿يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ﴾	١٣	٣/ ٢٨٤
﴿وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾	١٣	١/ ٢٧٢، ٧/ ١٣١
﴿ٱلْفِرَارُ﴾	١٦	٤/ ١٢١
﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾	١٧	٥/ ٢٢٦
﴿سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾	١٩	٩/ ١٦٤، ٢٤٣
﴿يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ﴾	٢٠	٢/ ٤٩٣، ٨/ ٧٥، ١٥٢
﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ﴾	٢١	٤/ ٤٥٤، ٨/ ١١٧
﴿وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾	٢١	٥/ ٢٣٢
﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾	٢٣	٢/ ٢٥، ٥/ ٣٠، ٧/ ١٥٤، ٨/ ٤٠٦، ٩/ ٢٤٤
﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾	٢٤	٦/ ١٣٤
﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾	٢٥	٨/ ٧٦
﴿صَيَاصِيهِمْ﴾	٢٦	٩/ ٣٠٩
﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ . . .﴾	٢٧	٧/ ١٣٢
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ﴾	٢٨	٤/ ٤٥٤، ٥/ ١٨٩، ٤٥٩
﴿وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ﴾	٢٩	٨/ ٤٥٩
﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾	٣١	٤/ ٣٠١، ٥/ ١١١، ٨/ ١٩٣
﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾	٣٢	٨/ ١٣
﴿فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ﴾	٣٢	٩/ ٢٣٢
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾	٣٣	١/ ٤١١، ٤/ ١٢٩، ١٣٦، ٧/ ١٣٢، ٨/ ٧٤؛ ٩/ ٥٩، ٣٣٧
﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ . . .﴾	٣٥	١/ ٣٥٦، ٢/ ٤٦٠، ٤/ ٢٨٦، ٣٠٩، ٤٥٧، ٥/ ١٨٤، ٨/ ٣٥، ١٨٢، ٢٩٠، ٤٠٦

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾	٣٧	٤/٤٥٧، ٦/٤٢٨، ٧/١٠٧، ٨/٢٠، ٤٠٧
﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ﴾	٤٠	٤/٢٧، ٦/٤٦، ٧/١٥، ٨/١٤٤، ١٧٤، ٤٠٧
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾	٤١	٤/٤٥٨
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾	٤٥	١/٣٥٧، ٢/٣٩٣
﴿وَدَعْ أَذَىٰهُمْ﴾	٤٨	٥/٣٨٩
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾	٤٩	٥/٩٧، ٤/٤٥٩
﴿إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ . . .﴾	٥٠	٥/٥٣، ٢٥٣، ٣٠١، ٣٩٠، ٦/١٦٥، ١٩٣، ٨/٢٧٦، ٢٧٧، ٤١٣
﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن﴾	٥١	٤/٨٢، ١٣٥، ٤٦٠، ٨/٤١٢
﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ﴾	٥٢	٥/٣٨٩، ٤١٤، ٨/٤١٣
﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ﴾	٥٢	٨/١٥٣
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ﴾	٥٣	٤/٤٢، ٨/٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤٦١
﴿غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾	٥٣	٢/٥٠٠، ٤/٣٠، ٩/٣٣٥
﴿شَيْـًٔا﴾	٥٤	٦/٣٣٨
﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ﴾	٥٥	٤/٤٦١
﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ﴾	٥٦	٢/٣٣١، ٥/١٨٤، ٢٢٥
﴿وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾	٥٦	٦/١٤٦
﴿قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ﴾	٥٩	٧/١٣١
﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم﴾	٦٠	٤/٤٦٣
﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ﴾	٦٠	٤/٣٠١، ٩/١٦٤
﴿مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟﴾	٦١	١/٤٠٨
﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾	٦٦	٢/٤٧٣، ٣/٥٠٧
﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾	٦٧	٣/٤٧٣، ٣/٥٠٧
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ . . .﴾	٦٩	٨/١٩٨، ٤١٦
﴿وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا﴾	٧٠	٤/٣٠١، ٩/٢٥٥
﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾	٧١	٨/١٦٥
﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾	٧٢	٧/١٣٢
﴿جَهُولًا﴾	٧٢	٩/١٦٤

٣٤ ـ سورة سبأ

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾	١	٩/ ٤٣٠
﴿يَنزِلُ﴾	٢	٤/ ٩٥
﴿لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ﴾	٣	٥/ ٣٤
﴿بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾	٣	٣/ ٤٢٧
﴿سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾	٥	٢/ ٤٦٣
﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ﴾	٧	٨/ ١٩٦
﴿نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ﴾	٩	٤/ ١٥
﴿أَوِّبِى مَعَهُۥ﴾	١٠	٩/ ٣٣٦
﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾	١٠	٦/ ٤٤٧
﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ﴾	١١	٦/ ١٢٣
﴿غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾	١٢	٨/ ٢٠٠
﴿عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾	١٢	٤/ ١٤١، ٩/ ٢٧٣، ٣٠٤
﴿وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا﴾	١٢	٤/ ٣٠١
﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ﴾	١٣	٨/ ٢١٥
﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾	١٣	٦/ ١٨٤، ٢٠٦، ٩/ ٢٣٢
﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ﴾	١٣	٤/ ١٧٠، ٧/ ٣٣٣
﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ﴾	١٤	٥/ ٢٣٠
﴿إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ﴾	١٤	٩/ ١٦٥
﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾	١٤	٩/ ٣١٠، ٣٥٤
﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ﴾	١٥	٧/ ٢٩٨
﴿سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾	١٦	٩/ ١٦٥، ٢٩٣، ٣٤٨
﴿أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ﴾	١٦	٤/ ٣٠١، ٩/ ٢٧٤
﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا﴾	١٧	٦/ ١٦٩، ١٧٠
﴿وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾	١٧	٦/ ٥٧، ٤٢٤
﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾	١٨	٤/ ٣٦، ٧/ ٢٩٩
﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوٓا أَنفُسَهُمْ﴾	١٩	١/ ٤٨٢، ٧/ ٢٩٩
﴿مِّن ظَهِيرٍ﴾	٢٢	٤/ ٢٠، ٩٥
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا﴾	٢٣	٤/ ٣٠٤، ٦/ ٢٤٧، ٧/ ١٥٤
﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾	٢٤	٥/ ٥٠١، ٨/ ٦، ٦٣

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿قُل لَّا تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا﴾	٢٥	٥/ ٣٩٠
﴿ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ﴾	٢٦	٩/ ١٦٥
﴿أَرُونِىَ ٱلَّذِينَ﴾	٢٧	٤/ ١٧١
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾	٢٨	٦/ ١٨٥
﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾	٣١	٨/ ١٥٤
﴿أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ﴾	٣٢	٤/ ٢٩٧
﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾	٣٧	٣/ ٤٥٦، ٥/ ٤٤٥
﴿أُوْلَٰٓئِكَ فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾	٣٨	٦/ ٢١٣
﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ﴾	٤٠	٣/ ٥٠٦
﴿وَمَآ ءَاتَيْنَٰهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا﴾	٤٤	٤/ ٢٩٦
﴿نَكِيرِ﴾	٤٥	٤/ ١٨٧
﴿إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾	٤٦	٥/ ١٩٠، ٧/ ٣٣٦
﴿مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا﴾	٤٧	٤/ ١٦٦، ٥/ ٣٩٧
﴿قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾	٤٩	١/ ٣٣٤
﴿رَبِّىٓ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾	٥٠	٤/ ٢٠، ١٦٦
﴿فَلَا فَوْتَ﴾	٥١	٩/ ١٦٥
﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾	٥٤	٣/ ١٣، ٦/ ٣١٩، ٧/ ٣٣٣

٣٥ ـ سورة فاطر

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾	١	٩/ ٤٣٠
﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ﴾	٢	٤/ ١٤٥
﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾	٣	٨/ ١١٤، ٢٢٤
﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾	٤	٥/ ٤٩٩، ٦/ ١٢٨
﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾	٥	٤/ ٢٨٧
﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ﴾	٧	٥/ ١٨٤
﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾	٩	٦/ ١٩٢، ١٩٧
﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾	١٠	٥/ ١٤٣، ٩/ ١٦٥
﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾	١٢	٦/ ٢١٠
﴿مِن قِطْمِيرٍ﴾	١٣	٩/ ١٦٥، ٢٥٨
﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾	١٤	٧/ ٣٣٣
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ﴾	١٥	٦/ ٧٥
﴿وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾	١٨	٨/ ١٠٣

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾	٢٣	٥/٣٩٠
﴿وَبِالزُّبُرِ﴾	٢٥	٤/١٣٣
﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا﴾	٢٧	٣/٢٨٢، ٤/٣٠٠، ٥/١٨٣، ٦/٢١٧، ٤٤٩، ٩/٢١٠، ٢٧٤
﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾	٢٨	٢/٥٠١، ٣/١٤٩، ٤/٢٨٧، ٩/٢١٣
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ﴾	٢٩	٢/٣٩٤
﴿غَفُورٌ شَكُورٌ﴾	٣٠	٢/٣٩٤، ٤/٢٠، ٩٥
﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا﴾	٣٢	٦/٢٤٠، ٧/٤١٥، ٨/٤١٩، ٩/٦٠، ٦١
﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾	٣٢	٤/١٤٨، ٥/١٩٠، ٦/٢١٦
﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾	٣٤	٩/٦١
﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ . . .﴾	٣٧	٤/٣٠٠، ٦/٥٨، ٢١١، ٨/٤٢٠، ٩/٦١
﴿عَلَىٰ بَيِّنَتٍ﴾	٤٠	٣/٤٥٦
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن . . .﴾	٤١	٢/٣٧٨، ٨/٥٣
﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾	٤٣	٢/٤٦٧، ٦/١٠٥، ٧/٣٣٣

٣٦ - سورة يس

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿يسٓ﴾	١	١/٤٤٨، ٣/٤٩٦، ٤/١٦، ٣١٢، ٦/٣٢٦، ٩/٣٥٧
﴿وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾	٢	٤/١٦، ٣١٢، ٦/٧٦، ٣٢٦، ٤٦٩
﴿إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾	٣	٤/٣١٢، ٦/٤٦٩
﴿تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾	٥	٢/٢١٤
﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا . . .﴾	٨	٢/٣٩٧، ٤٥٣، ٣/٢٧٨، ٢٨١، ٩/٢٦٦
﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ﴾	٩	٢/٣٩٧
﴿وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ﴾	١٠	٦/٣٤٢
﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ﴾	١٢	١/٢٣٧، ٢/٤٦٨، ٨/٤٢٠
﴿إِمَامٍ﴾	١٢	٩/٣٠٢

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾	١٣	٥/٤٩٤
﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾	١٤	٣/٢٨٦، ٤/٢٣٦، ٣١١، ٥/٤٩٤، ٧/١٣٢، ٢٧٩
﴿قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا ...﴾	١٥	٥/٤٩٤، ٦/١٦، ٢٦٠
﴿قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾	١٦	٥/٤٩٤، ٦/٢٦٠، ٨/٥٩
﴿إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ﴾	١٨	٨/٤٢٠
﴿طَائِرُكُم مَّعَكُمْ﴾	١٩	٨/٤٢٠
﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ ...﴾	٢٠	٥/١٨٣، ٦/١٥٨، ٧/١٣٢، ٢٨٠، ٨/١٩٥، ٤٢٠
﴿اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾	٢١	٦/١٥٨، ١٦٨
﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾	٢٢	٣/٤٢٢، ٤/١٧٤، ٥/٤٦٣، ٥٠٢، ٦/١٨٩، ٧/٢٨٠
﴿أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً ...﴾	٢٣	٣/٤٦٣، ٤/١٨٧، ١٩٦، ٢٠٠، ٥/٤٦٣
﴿إِنِّي إِذًا﴾	٢٤	٤/١٦٦
﴿إِنِّي آمَنتُ﴾	٢٥	٤/١٦١
﴿فَاسْمَعُونِ﴾	٢٥	٤/١٨٧
﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ﴾	٢٦	٧/٢٨٠
﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾	٢٦	٦/٧٢، ٨/١٧٨
﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِن جُندٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ﴾	٢٨	٧/٢٨٠
﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾	٢٩	٧/٢٨٠
﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾	٣٠	٥/٤٤٥، ٩/١٦٦
﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ﴾	٣٠	٤/٣٠١
﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾	٣٢	٨/٥٤، ٦٠
﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾	٣٥	٢/٤٩٤، ٥١٥
﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾	٣٧	٣/٥٢٣، ٥/٤٨٦
﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾	٣٨	٨/٤٢١، ٩/٦١
﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾	٣٩	٥/٤٦٨، ٩/١٦٦
﴿لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾	٤٠	٨/١٣٩
﴿الْمَشْحُونِ﴾	٤١	٩/١٦٦

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾	٤٧	١/ ٢٣٧
﴿يَخِصِّمُونَ﴾	٤٩	٣/ ١٤، ٤٣٨
﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾	٥٠	٦/ ٥٠
﴿مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾	٥١	٣/ ٢٨٤، ٩/ ٢٧٠، ٢٩٩
﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾	٥٢	٣/ ٤١١، ٤٨٣، ٤/ ٣٠٧، ٥/ ٤٨٧، ٨/ ١٦٦
﴿فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ﴾	٥٥	٢/ ٤٩٤، ٩/ ١٦٦
﴿فِى ظِلَٰلٍ﴾	٥٦	٣/ ٢٧١
﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾	٥٨	٦/ ٤٣٤
﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾	٦٠	٤/ ٩٠، ٦/ ٦١
﴿وَأَنِ ٱعْبُدُونِى﴾	٦١	٤/ ٢٠١
﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا﴾	٦٢	٤/ ٢٧١
﴿ٱصْلَوْهَا﴾	٦٤	٤/ ١٤٧
﴿نَخْتِمُ﴾	٦٥	٣/ ٢٥٨
﴿فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ﴾	٦٦	١/ ٤١٦
﴿ٱلشِّعْرَ﴾	٦٩	٤/ ١٤٠
﴿مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ﴾	٧١	٥/ ٦٤
﴿وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ﴾	٧٢	٣/ ٢٧٧، ٤/ ٣٠٣
﴿وَمَشَارِبُ﴾	٧٣	٤/ ٣٤
﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾	٧٦	٥/ ٣٩٠
﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾	٧٧	٧/ ١٣٣
﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ﴾	٧٨	٧/ ٣٣٣
﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾	٧٩	٢/ ٤٦٨، ٦/ ٤٧٧
﴿مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ﴾	٨٠	٢/ ٢٩٣
﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا . . .﴾	٨٠	٦/ ٤٧٧، ٩/ ٣٦٥، ٣٦٦
﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم﴾	٨١	٦/ ٢٣٤، ٤٧٧
﴿فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾	٨٣	٤/ ١١٣، ٣١٢

٣٧ ـ سورة الصافات

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾	١	٢/ ٣٥٩، ٣٩٨، ٤٦١، ٤/ ٦٢، ٦٣، ٦/ ٤٦٥، ٤٦٩

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا﴾	٢	٣/٢٦٣، ٢٦٤، ٤/٦٢، ٦٣، ٨/ ١١٥
﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا﴾	٣	٥/٢٣٣، ٨/١١٥
﴿إِنَّ إِلَٰهَكُمۡ لَوَٰحِدٞ﴾	٤	٦/٤٦٩
﴿وَرَبُّ ٱلۡمَشَٰرِقِ﴾	٥	٦/١٣١
﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا﴾	٦	٨/٢٢٨
﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰ وَيُقۡذَفُونَ﴾	٨	٣/٢٨١، ٨/١٨٠
﴿عَذَابٞ وَاصِبٌ﴾	٩	٣/٥٢٩
﴿دُحُورٗاۖ﴾	٩	٩/٢٩٥
﴿إِلَّا مَنۡ خَطِفَ ٱلۡخَطۡفَةَ﴾	١٠	٣/٢٦٦، ٤/٢٩٤
﴿شِهَابٞ ثَاقِبٞ﴾	١٠	٢/٣٩٨، ٣/١٢، ٥٢٩، ٩/٢٩٩
﴿فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ﴾	١١	٤/٢٣١
﴿إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّن طِينٖ لَّازِبِۭ﴾	١١	٢/٣٥٩، ٣٦١، ٣/٥٢٨، ٥/ ٢٠٦، ٩/٢٣٣
﴿بَلۡ عَجِبۡتَ وَيَسۡخَرُونَ﴾	١٢	٤/٣٠٠، ٥/٧٠
﴿وَإِذَا ذُكِّرُواْ لَا يَذۡكُرُونَ﴾	١٣	٤/٣٠٠
﴿وَإِذَا رَأَوۡاْ ءَايَةٗ يَسۡتَسۡخِرُونَ﴾	١٤	٤/٣٠٠
﴿قُلۡ نَعَمۡ وَأَنتُمۡ دَٰخِرُونَ﴾	١٨	٣/٢٦٢، ٢٦٤، ٤٣٢
﴿فَٱهۡدُوهُمۡ﴾	٢٣	٩/١٦٦
﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡجَحِيمِ﴾	٢٣	٩/٢١٠
﴿وَقِفُوهُمۡۖ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ﴾	٢٤	٤/٥٥، ٥/٢٠٧، ٩/٢١٠
﴿مُسۡتَسۡلِمُونَ﴾	٢٦	٩/٢١٠
﴿قِيلَ لَهُمۡ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾	٣٥	٦/١٧
﴿لَا فِيهَا غَوۡلٞ وَلَا هُمۡ عَنۡهَا يُنزَفُونَ﴾	٤٧	٦/٨، ٨/١٣٩، ٩/١٦٦، ٢١١، ٢٣١، ٢٦٧
﴿وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ عِينٞ﴾	٤٨	٦/١٢٣، ٩/١٧٠، ٣٢٠
﴿كَأَنَّهُنَّ بَيۡضٞ مَّكۡنُونٞ﴾	٤٩	٩/٦٢، ٧٤، ١٦٧
﴿فِي سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ﴾	٥٥	٨/١٠١، ٩/٢٥٤
﴿لَتُرۡدِينِ﴾	٥٦	٤/١٨٧، ٢٠٠
﴿وَلَوۡلَا نِعۡمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُحۡضَرِينَ﴾	٥٧	٦/٢١٣
﴿إِنَّهَا شَجَرَةٞ تَخۡرُجُ فِيٓ أَصۡلِ ٱلۡجَحِيمِ﴾	٦٤	٥/٤٦٩
﴿طَلۡعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾	٦٥	٥/٤٦٩

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾	٦٧	٢٣٣/٩
﴿لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ﴾	٦٨	٤٧٤/٢
﴿أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ﴾	٦٩	٥٣/٤، ١٦٧/٩
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ﴾	٧٢	٢٢٨/٦
﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾	٧٣	٢٢٨/٦
﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ﴾	٧٧	٤٢١/٨، ٦٢/٩
﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	٧٩	٣٨٢/٢، ٣٩٩
﴿مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾	٨٣	٤٤٠/٣، ١٦٧/٩
﴿مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾	٨٥	٣٤٢/٦
﴿ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ﴾	٨٦	٣٣/٦
﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ﴾	٨٨	٢٧١/٣، ١٢٠/٥
﴿أَلَا تَأْكُلُونَ﴾	٩١	٦٣/٦
﴿مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ﴾	٩٢	٦٣/٦
﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ﴾	٩٣	٣٥٠/٧
﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾	٩٥	٥٨/٦، ١٠/٨
﴿فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ﴾	٩٨	٣٣٩/٦
﴿سَيَهْدِينِ﴾	٩٩	١٨٧/٤
﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ﴾	١٠١	٢٦٠/٣، ١٣٣/٧
﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ﴾	١٠٢	٤٠٥/١
﴿يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ﴾	١٠٢	١٣١/١
﴿فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾	١٠٢	٦٩/٦
﴿ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾	١٠٢	٣٥١/٧
﴿سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾	١٠٢	١٦٦/٤
﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾	١٠٣	٣٥١/٧، ١٣/٨، ١٧٦، ١٦٧/٩
﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ﴾	١٠٤	١٧٦/٨
﴿يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾	١٠٤	٢٥٣/٥
﴿قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ﴾	١٠٥	٢٥٣/٥، ٣٥١/٧
﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ﴾	١٠٦	١٩٩/١
﴿وَفَدَيْنَٰهُ﴾	١٠٧	٣٥٢/٧
﴿وَبَٰرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ إِسْحَٰقَ﴾	١١٣	٨/٧
﴿وَءَاتَيْنَٰهُمَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ﴾	١١٧	٥٢٥/٣
﴿وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾	١١٨	٥٢٥/٣

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾	١٢٣	٧/١٢، ٩٧، ٢٦٥
﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ﴾	١٢٤	٧/١٢
﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾	١٢٥	٥/٢٣٥، ٦/٥٨، ٢٣١، ٧/٦٥، ٩/٢٩٠
﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾	١٣٠	٧/٩٧
﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ﴾	١٣٧	٣/٥٣٠
﴿وَبِاللَّيْلِ﴾	١٣٨	٣/٥٣٠
﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾	١٣٩	٧/١٣، ٢٦٩
﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾	١٤٠	٧/١٣
﴿فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾	١٤١	٣/٢٦٧، ٥/٢٣٦
﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾	١٤٢	٤/٣٠٢، ٩/٢١٠، ٢٣٧
﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾	١٤٣	٨/١٥٤، ١٥٥، ١٥٦
﴿لَلَبِثَ﴾	١٤٤	٨/١٥٤
﴿فَنَبَذْنَاهُ﴾	١٤٥	٣/٢٧٧، ٢٨٠
﴿بِالْعَرَاءِ﴾	١٤٥	٩/١٦٧
﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾	١٤٧	٨/٦٤، ٤٢٢، ٩/٦٣
﴿أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ﴾	١٥٢	٤/٣٠٧
﴿بِكِتَابِكُمْ﴾	١٥٧	٢/٤٥٦
﴿نَسَبًا﴾	١٥٨	٤/٢٩٩
﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾	١٥٨	٢/٣٩٩
﴿صَالِ الْجَحِيمِ﴾	١٦٣	٣/٤٦٣
﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾	١٦٤	١/٢٦٠
﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ﴾	١٦٥	٨/١٨٦، ٤٢٢، ٩/٦٣
﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾	١٦٦	٩/٦٣
﴿لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾	١٦٨	٨/١٥٢
﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ﴾	١٧٤	٥/٣٩٠، ٨/٩٥
﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ﴾	١٧٧	٣/٢٧٧، ٦/٢٤٧
﴿وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ﴾	١٧٨	٥/٣٩٠
﴿وَأَبْصِرْ﴾	١٧٩	٥/٣٩٠
﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾	١٨٠	٩/٤٣٧
﴿وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾	١٨١	٢/٣٩٩، ٩/٤٣٧
﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	١٨٢	٩/٤٣٧

٣٨ - سورة صٓ

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ﴾	١	١/ ٤١٠، ٣/ ٢٧٨، ٤٢٦، ٤٩٥، ٤٩٦، ٦/ ٣٢٦، ٤٧٠
﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ﴾	٣	١/ ٤٤٩، ٣/ ٤٥٨، ٤٧٥، ٨/ ١٤٢، ٩/ ١٦٨، ٢٧١، ٣٥٤
﴿أَجَعَلَ ٱلۡأٓلِهَةَ إِلَٰهٗا وَٰحِدًاۖ﴾	٥	٦/ ٣٢٤
﴿إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عُجَابٞ﴾	٥	٣/ ٥١١
﴿وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ﴾	٧	٤/ ١٤٧، ٥/ ٢٣٩، ٧/ ١٥٤، ٨/ ٥٧، ٤٢٣
﴿مَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِي ٱلۡمِلَّةِ ٱلۡأٓخِرَةِ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا ٱخۡتِلَٰقٌ﴾	٧	٥/ ١١٧، ٩/ ١٦٨، ٣٣٧
﴿أَءُنزِلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ مِنۢ بَيۡنِنَاۚ﴾	٨	٢/ ٤٦٢، ٤/ ٨٣، ٦/ ٦٣
﴿لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾	٨	٤/ ١٨٧، ٨/ ١٤٦
﴿أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَحۡمَةِ رَبِّكَ﴾	٩	٤/ ٩١، ٥/ ٢٢٦
﴿جُندٞ مَّا هُنَالِكَ مَهۡزُومٞ مِّنَ ٱلۡأَحۡزَابِ﴾	١١	١/ ٣٣٤
﴿عِقَابِ﴾	١٤	٤/ ١٨٧
﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾	١٦	٨/ ١٢١، ٩/ ١٦٨، ٢٣٣، ٣٥٠
﴿وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾	١٧	٤/ ١٣٨، ٥/ ٣٩١، ٧/ ١١، ٩/ ٣٣٦
﴿وَٱلۡإِشۡرَاقِ﴾	١٨	٤/ ١٢٢، ١٢٣، ١٢٦
﴿أَوَّابٞ﴾	١٩	٤/ ٢٩١
﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ﴾	٢٠	٤/ ١٤٧، ١٥٢، ٧/ ٢٤٨
﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ﴾	٢١	١/ ٣٧٥، ٧/ ١٣٣، ٢٤٩
﴿قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ خَصۡمَانِ﴾	٢٢	٥/ ٤٤٤
﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَلَا تُشۡطِطۡ وَٱهۡدِنَآ . . .﴾	٢٢	٣/ ٢٤٠، ٨/ ٨٢، ١٠١
﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ﴾	٢٣	٤/ ١٥٩، ١٧٤، ١٧٥، ٥/ ٤٥٩
﴿قَالَ لَقَدۡ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعۡجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦۖ﴾	٢٤	٣/ ٤٨٤
﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ﴾	٢٤	١/ ١٩٩، ٥/ ١٢٣
﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾	٢٦	٧/ ١٢
﴿لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ﴾	٢٦	٥/ ١٨١
﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾	٢٩	٢/ ٢٦٦، ٧/ ٤١٤
﴿إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ﴾	٣٢	٤/ ١٦١، ١٧٠، ٥/ ٢٣٣، ٨/ ١٨٣

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ﴾	٣٤	١٩٩/١
﴿جَسَدًا﴾	٣٤	١٣٣/٧، ١٦٩/٩
﴿وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ﴾	٣٥	١٦٦/٤، ٣٦١/٦
﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ﴾	٣٦	١٩٩/١، ١٦٩/٩، ٣١٥
﴿مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾	٤١	١٧١/٤، ١٣٣/٧
﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾	٤٢	٣٩٩/٢، ١٣٧/٤
﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ﴾	٤٤	٢٨٨/٣، ٤٦٤/٤، ٢١٤/٧، ١٧٠/٩
﴿أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾	٤٥	٦٤/٥، ١٧٠/٩
﴿ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾	٤٦	٣٦/٤
﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ﴾	٤٧	١١١/٨
﴿وَٱذْكُرْ إِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ﴾	٤٨	١٢/٧
﴿هَٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾	٤٩	٣١٠/٦، ١٩٥/٨
﴿هَٰذَا وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ﴾	٥٥	٣١٠/٦
﴿هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾	٥٧	١١٦/٨، ١٦١، ٣٤٩/٩
﴿وَقَالُوا۟ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا﴾	٦٢	١٥٥/٧
﴿ٱلْأَشْرَارِ﴾	٦٢	٣٣/٤
﴿مَا كَانَ لِىَ مِنْ عِلْمٍ﴾	٦٩	١٧٤/٤
﴿إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾	٧٠	٤٧١/٣، ٣٩١/٥
﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ﴾	٧٤	٣٤٠/٦
﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾	٧٥	٦٤/٥
﴿لَعْنَتِىٓ إِلَىٰ﴾	٧٨	١٦٦/٤
﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾	٨٦	٤٢٩/٨
﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾	٨٧	٣١٨/٦
﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ﴾	٨٨	٢٦٥/٣، ٣٩١/٥
﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ﴾	٨٨	٢٦٥/٣

٣٩ ـ سورة الزمر

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾	١	٢٧٩/٦
﴿فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾	٢	٣١/٦، ٢٠٠/٨
﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾	٣	٢٠٠/٨
﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ﴾	٥	١٧١/٩

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿فِي ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖۚ﴾	٦	٤/ ٩
﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ﴾	٦	٨/ ٨٤
﴿يَرۡضَهُ لَكُمۡۗ﴾	٧	٤/ ١٠٨
﴿أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ﴾	٩	٨/ ١١
﴿وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ﴾	٩	٤٧٢
﴿هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ﴾	٩	٦/ ٩، ١٢٠، ٧/ ٣٥٧
﴿قُلۡ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ﴾	١٠	١/ ٢٣٨، ٣/ ٤٦٤، ٤/ ١٩٤
﴿إِنِّيٓ أُمِرۡتُ﴾	١١	٤/ ١٦٨
﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾	١٣	٤/ ١٦١
﴿فَٱعۡبُدُواْ مَا شِئۡتُم مِّن دُونِهِۦۗ﴾	١٥	٥/ ٣٩٢
﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾	١٦	٤/ ١٨٥، ١٨٧، ١٩٣، ١٩٤، ٦/ ٧٥
﴿وَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعۡبُدُوهَا﴾	١٧	٦/ ٢٩
﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ﴾	١٧	٣/ ٤٩٧، ٤/ ١٨٥، ١٩٦
﴿أَفَمَنۡ حَقَّ عَلَيۡهِ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾	١٩	٦/ ٦٣
﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ . . .﴾	٢٣	١/ ٢٣٨، ٥/ ٧، ٢٠٩، ٦/ ٤٠٠
﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلٗا﴾	٢٩	٤/ ٢٠، ٩٥، ٣١٣، ٧/ ٣٢٤
﴿إِنَّكَ مَيِّتٞ﴾	٣٠	٥/ ٤٣٨
﴿ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمۡ تَخۡتَصِمُونَ﴾	٣١	٨/ ٤٢٣
﴿فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ﴾	٣٢	٥/ ٢١١
﴿وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ﴾	٣٣	٧/ ١٣٤
﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥۖ﴾	٣٦	٣/ ٤٦٢، ٦/ ٦٠، ١٤٤، ٨/ ١١
﴿أَوۡ أَرَادَنِي بِرَحۡمَةٍ﴾	٣٨	٤/ ١٧٠، ٧١، ٥/ ٢٢٧
﴿حَسۡبِيَ ٱللَّهُۖ﴾	٣٨	٤/ ١٧٢
﴿قُلۡ يَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ﴾	٣٩	٥/ ٣٩٢
﴿فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۖ﴾	٤١	٥/ ٣٩٢
﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا﴾	٤٢	٦/ ٢٣٩
﴿ٱشۡمَأَزَّتۡ﴾	٤٥	٢/ ٤٨٣، ٩/ ٢٧٤، ٣١٦
﴿عَٰلِمَ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾	٤٦	٥/ ١٨٧

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ﴾	٥٣	١/ ٢٣٧، ٢/ ١٥٢، ٤٦٦، ٥٠٢، ٣/ ١٣٧، ٤/ ١٧٠، ١٩٤، ٢٠١، ٢٧١، ٥/ ٢٦١، ٦/ ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٨/ ٢٩٥، ٤٢٣، ٤٢٦
﴿أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾	٥٦	١/ ٢٣٨، ٣/ ٢٦٩، ٤٦١، ٤/ ٢٦، ٣٠١، ٣٠٦، ٥/ ٦٧، ٦/ ٢٤٣، ٩/ ١٧١
﴿لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ﴾	٥٦	٩/ ١٧١
﴿لَوۡ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾	٥٧	٤/ ٣٠، ١٩٢، ٩/ ٦٦
﴿مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾	٥٨	٩/ ١٧١
﴿بَلَىٰ قَدۡ جَآءَتۡكَ ءَايَٰتِي فَكَذَّبۡتَ بِهَا﴾	٥٩	٣/ ٤٢٧، ٤/ ٢٥١
﴿أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡمُتَكَبِّرِينَ﴾	٦٠	٦/ ٦٣
﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾	٦٢	٥/ ٢١٤
﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾	٦٣	٩/ ٦٣، ٣٥٣
﴿أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ أَيُّهَا ٱلۡجَٰهِلُونَ﴾	٦٤	٢/ ٥١٥، ٣/ ١٦، ٤/ ٦٢، ١٦١، ١٦٢، ٦/ ٣١، ١٢٥
﴿لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾	٦٥	٢/ ٣٤٥، ٥/ ٤٦٣، ٦/ ٣١
﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ﴾	٦٦	٦/ ٣١، ٨/ ١١٦
﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ﴾	٦٧	٨/ ٤٢٤
﴿وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾	٦٧	٥/ ٦٦، ٤٦٠
﴿سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾	٦٧	٢/ ٣٧٧، ٣٧٨
﴿فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾	٦٨	٦/ ٣٤٠، ٩/ ٦٤
﴿وَجِاْيٓءَ﴾	٦٩	٢/ ٤٧٤، ٣/ ١٣
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا﴾	٧١	٨/ ٢٤
﴿فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾	٧١	٦/ ٣٦٢
﴿أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ﴾	٧١	٤/ ٣١٥
﴿بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ﴾	٧١	٣/ ٤٢٧
﴿إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًا﴾	٧٣	٤/ ٩
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾	٧٣	٦/ ١٣٦، ٣٦٢

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾	٧٤	٦/ ١٦٥
﴿حَافِّينَ﴾	٧٥	٢/ ٤٦٠
﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	٧٥	٦/ ٣١٩

٤٠ ـ سورة غافر

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿حم﴾	١	٣/ ٤٧٠، ٦/ ٣٢٦
﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ﴾	٢	٦/ ٣٢٦
﴿غَافِرِ الذَّنبِ﴾	٣	٦/ ٤٣٣
﴿ذِي الطَّوْلِ﴾	٣	٩/ ١٧١
﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾	٣	٢/ ١٨٢، ٤٠٠، ٤٠١
﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	٤	٦/ ٤٣٠
﴿عِقَابِ﴾	٥	٤/ ١٨٧
﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾	٦	٢/ ٤٩٥
﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾	٧	١/ ٤٣٩، ٢/ ٣١٧، ٣٢٤، ٣/ ٤١٦، ٤٣٠، ٤/ ٢٣٢، ٥/ ٣٩٥، ٤١٨، ٤٣٩، ٦/ ١٤١
﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُمْ﴾	٨	٣/ ٥٢١، ٦/ ٤٨١
﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾	٩	٢/ ٣٢٤
﴿ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾	١٢	٤/ ٢٩٤
﴿وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا﴾	١٣	٥/ ٤٣٨
﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾	١٥	٣/ ٢٧٨، ٥/ ٧٦
﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾	١٥	٢/ ٥٠٢، ٤/ ١٨٦، ١٩٩
﴿يَوْمَ هُم﴾	١٦	٣/ ٤٧٥
﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ﴾	١٨	٢/ ٤٩٥، ٥٠٣، ٣/ ٣٧٩، ٤/ ٢٦، ٨/ ١١١، ٩/ ٣٠٧
﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾	١٨	٦/ ٤٨
﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾	١٩	٦/ ٢٤٧
﴿هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾	٢١	٢/ ٥١٥
﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ﴾	٢٦	٤/ ١٦١، ١٦٢، ٣٠٤
﴿أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾	٢٦	٢/ ٥١٥
﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾	٢٨	٧/ ٢٢٣، ٣٥٨
﴿أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾	٢٨	٤/ ١٧٢

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَمَآ أَهۡدِيكُمۡ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾	٢٩	٧/٧٢
﴿وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا﴾	٣١	٤/١٠
﴿مِثۡلَ دَأۡبِ قَوۡمِ نُوحٖ﴾	٣١	٩/١٧١
﴿يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ﴾	٣٢	٣/٥٠٧، ٤/١٨٦، ١٩٩، ٦/٢٠٦، ٢١٣
﴿يَوۡمَ تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ﴾	٣٣	٦/٢٠٦
﴿وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ﴾	٣٣	٤/٣٠٥
﴿كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ جَبَّارٖ﴾	٣٥	٨/١٢٩
﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ﴾	٣٦	٤/١٦١، ٥/٤٥٠، ٦/٧٣، ٣٥٥
﴿أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ . . .﴾	٣٧	٦/٧٣، ٨/١٨٥
﴿فِي تَبَابٖ﴾	٣٧	٣/٢٨٥، ٩/١٧١
﴿وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ . . .﴾	٣٨	٤/٤٦، ١٨٥، ٦/١٤٧
﴿يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ﴾	٣٩	٦/١٤٧
﴿وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى﴾	٤١	٤/١٦١، ١٦٤، ١٦٨، ٦/٧٥
﴿تَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ﴾	٤٣	٤/١٦٨
﴿وَأَنَّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾	٤٣	٨/٤٢٦
﴿فَسَتَذۡكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمۡۚ وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ﴾	٤٤	٢/٤٠٠، ٣/٢٨٧، ٤/١٦٦
﴿أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ﴾	٤٦	٤/٢٧٨
﴿إِنَّا كُلّٞ فِيهَآ﴾	٤٨	٨/١٢٩
﴿رُسُلُكُم﴾	٥٠	٣/٤٧٠
﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا﴾	٥١	٢/٤٩٧
﴿وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ﴾	٥١	٦/٢١٣
﴿وَلَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ﴾	٥٢	٢/٣١٧
﴿وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾	٥٢	٥/٢٢٤
﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡهُدَىٰ وَأَوۡرَثۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾	٥٣	٥/٢٢٢، ٨/٢٠١
﴿فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ﴾	٥٥	٥/٣٩٢
﴿كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ﴾	٥٦	٤/١٣٤، ٤/١٣٥
﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾	٦٠	١/٢٩٥، ٤/١١٩، ١٦١، ٥/٢٣٤، ٨/٢٥٣
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾	٦١	٦/١٦٣

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا﴾	٦٤	٥/ ٨٨
﴿هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾	٦٥	٥/ ٤٩٦
﴿جَآءَنِىَ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾	٦٦	٤/ ١٧١
﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾	٦٧	٥/ ٨٨، ٦/ ٢٢٣، ٢٢٤
﴿وَلِتَبْلُغُوٓاْ أَجَلًا مُّسَمًّى﴾	٦٧	٨/ ١٢
﴿يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾	٦٨	٢/ ٤٦٦
﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾	٧٠	٨/ ١٦
﴿ٱلْأَغْلَٰلُ﴾	٧١	٢/ ٤٥٣، ٨/ ١٦
﴿وَٱلسَّلَٰسِلُ﴾	٧١	٢/ ٤٥٥
﴿يُسْحَبُونَ﴾	٧١	٣/ ٢٨٦
﴿ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾	٧٥	٦/ ٢٣٠
﴿مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾	٧٦	٣/ ٢٨٤
﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾	٧٧	٥/ ٣٩٣
﴿فَإِذَا جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ قُضِىَ﴾	٧٨	٨/ ٢٤

٤١ ـ سورة فصلت

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿تَنزِيلٌ مِّنَ﴾	٢	٤/ ١٩
﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾	٣	٢/ ٤٤٨، ٣/ ٤٩٧، ٤/ ٢٩٩، ٩/ ٢١١
﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِىٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ﴾	٥	٤/ ٣٠، ٥/ ٢٤، ٨/ ٨٢
﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ﴾	٦	٦/ ١٤١
﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾	٧	٦/ ١٤١
﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ . . .﴾	٨	٣/ ٤٤٧، ٩/ ٢١٣
﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾	٩	٥/ ١٩٧
﴿وَبَٰرَكَ فِيهَا﴾	١٠	٢/ ٤٥٢
﴿فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً﴾	١٠	١/ ٤٤٨، ٨/ ١٠١
﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ﴾	١١	٥/ ٥٨
﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾	١١	٥/ ٢٦١
﴿قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾	١١	٥/ ١٩٨، ٤٤٤
﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ﴾	١٢	٥/ ٢٣٠
﴿وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا﴾	١٣	٦/ ١٩٢، ١٩٣
﴿أَنذَرْتُكُمْ﴾	١٣	٣/ ٢٧٨

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾	١٥	٣٤٦/٧
﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾	١٧	٢٥/٤، ٣١٨، ٣٨/٥، ٥٠، ٢٢٣
﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ﴾	٢٢	٤٢٦/٨
﴿أَرْدَىٰكُمْ﴾	٢٣	٤٧٦/٢
﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ﴾	٢٦	٤٥٦/١، ٢١١/٩
﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ﴾	٢٨	٢٢٢/٦
﴿أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾	٢٩	٤٥٤/٢، ٤٧٠، ١٤/٣، ٧٣/٤، ١٣٤/٧
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟﴾	٣٠	٤٢٦/٦، ٣٧١/٧، ٤٢٧/٨، ٩/ ٦٥
﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾	٣٣	٣٣٥/١
﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾	٣٤	٤٦٧/٢، ٣٥٥/٣، ٤٦٤/٤، ٥/ ٣٩٣، ٤٤٧/٨
﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ . . .﴾	٣٦	٣٥٥/٣، ٣٦١، ٣٤٨/٦
﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ﴾	٣٧	١٠١/٤
﴿لَا يَسْـَٔمُونَ﴾	٣٨	٢٥٣/٩
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ﴾	٤٠	٤٥٥/٧
﴿ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ﴾	٤٠	٦٨/٦
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ﴾	٤١	٤٠٩/١، ٣٩٥/٦
﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾	٤٢	٣٩٥/٦
﴿مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾	٤٢	١٨/٤، ٨٧
﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟﴾	٤٤	٣٢٧/٩
﴿ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ﴾	٤٤	٣٢٨/٩
﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾	٤٤	٤٠٩/١
﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾	٤٦	٤١٧/١، ٥١٩/٣
﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾	٤٧	٢٦١/٢، ٣٨٤/٣
﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ﴾	٤٧	٢٨٥/٣، ٤٥٦

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿شُرَكَآءِى قَالُوٓاْ﴾	٤٧	٤/ ١٧٤
﴿وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ قَنُوطٌ﴾	٤٩	٥/ ٤٩٥
﴿إِلَىٰ رَبِّىٓ إِنَّ﴾	٥٠	٤/ ١٦٧
﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾	٥١	٦/ ٢٣١، ٨/ ٢٧
﴿فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ﴾	٥١	٦/ ٢٣١
﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾	٥٣	٦/ ٤٦، ٧/ ٣٨٢
﴿إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌۢ﴾	٥٤	٧/ ٣٧١

٤٢ ـ سورة الشورى

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿حمٓ﴾	١	١/ ٤٦٧، ٢/ ٣٧٧، ٣٨٧، ٤٤٤، ٣/ ٤٧٠، ٩/ ٣٦٤
﴿عٓسٓقٓ﴾	٢	١/ ٤٦٧، ٢/ ٣٧٧، ٣٨٧، ٤٤٤، ٣/ ٤٧٠، ٩/ ٣٦٤
﴿يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ﴾	٣	٨/ ١٧٤
﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾	٥	٢/ ٣٢٤، ٥/ ٣٩٥، ٥/ ٤١٨، ٤٣٩
﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾	٦	٥/ ٣٩٣
﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِىُّ﴾	٩	٥/ ١٧٠، ٦/ ٢٣، ٧٤
﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا﴾	١١	٨/ ١٩١
﴿يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾	١١	٢/ ٤٧٠، ٨/ ١١٧
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾	١١	٣/ ٤٦٩، ٥/ ٢٥، ٤٣٧، ٨/ ١٢٢
﴿لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾	١٥	٥/ ٣٩٤
﴿لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾	١٧	٦/ ٧٤، ٨/ ١٤٤
﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ﴾	١٩	٦/ ٧
﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾	٢٠	٤/ ١٠٢، ٥/ ٣٩٥
﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ﴾	٢١	٢/ ٥٠٢
﴿فِى رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ﴾	٢٢	٢/ ٤٦٠
﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾	٢٣	٥/ ٣٩٧، ٨/ ١٣٩
﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا . . .﴾	٢٤	١/ ٢٣٨
﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾	٢٤	٢/ ٤٧٠، ٥٠٣، ٣/ ٤٦٥
﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾	٢٧	١/ ٢٣٨
﴿بَصِيرٌ﴾	٢٧	١/ ٢٣٨

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾	٣٠	٢/ ٤٦٤، ٥١٥، ٦/ ٤٢٤، ٩/ ٦٥
﴿ٱلۡجَوَارِ﴾	٣٢	٤/ ٣١، ١٨٤، ١٨٨
﴿إِن يَشَأۡ يُسۡكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظۡلَلۡنَ رَوَاكِدَ﴾	٣٣	٤/ ١٤٨، ١٤٩، ٨/ ٢٠٥، ٩/ ٧٢
﴿فَمَآ أُوتِيتُم﴾	٣٦	٦/ ٣٤٠
﴿وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ﴾	٣٧	٨/ ٢٥، ٢٦
﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ﴾	٣٩	١/ ٢٣٨، ٥/ ٣٩٦، ٨/ ٢٥
﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا . . .﴾	٤٠	٢/ ٤٦٧، ٥/ ٣٩٣، ٦/ ٢٥٢
﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعۡدَ ظُلۡمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيۡهِم مِّن سَبِيلٍ﴾	٤١	١/ ٢٣٩، ٤/ ٤٦٥، ٦/ ٢١، ٨/ ٢٢٨
﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظۡلِمُونَ ٱلنَّاسَ﴾	٤٢	٦/ ٢١
﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ﴾	٤٣	٤/ ٩٥، ٤٦٥، ٥/ ٣٩٣، ٣٩٦
﴿خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرۡفٍ خَفِيّٖ﴾	٤٥	٥/ ٢٠٩، ٨/ ١٦٤
﴿فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظًا﴾	٤٨	٥/ ٣٩٣
﴿لِّلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ يَهَبُ لِمَن . . .﴾	٤٩	٣/ ٢٨٣، ٦/ ٢١٧، ٣٦٢
﴿أَوۡ يُزَوِّجُهُمۡ ذُكۡرَانٗا وَإِنَٰثٗا﴾	٥٠	٦/ ٢١٧، ٣٦٣
﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾	٥١	١/ ٤١٣، ٢/ ٤٧٤
﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ﴾	٥٢	٥/ ٢٢٩
﴿وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾	٥٢	٤/ ٢٩٩، ٥/ ٥٠٠، ٦/ ١٥٦، ٨/ ٢٠١
﴿صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾	٥٣	٤/ ٢٢٩، ٢٣٩، ٥/ ٥٠٠، ٦/ ١٥٦، ٨/ ٢٠١

٤٣ ـ سورة الزخرف

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا﴾	٣	٢/ ٤٤٩، ٤٥٧، ٩/ ٢١٦
﴿لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾	٤	٣/ ١١
﴿أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا أَن كُنتُمۡ قَوۡمٗا مُّسۡرِفِينَ﴾	٥	٤/ ١٢٧، ٨/ ٥٨
﴿مِن نَّبِيّٖ﴾	٧	٦/ ٣٣٩
﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡعَلِيمُ﴾	٩	١/ ٤١٧

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَجَعَلَ﴾	١٠	٦/ ٣٣٩
﴿وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ﴾	١٣	٩/ ١٧٢
﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحۡمَٰنِ مَثَلٗا﴾	١٧	٥/ ١٤٦
﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ﴾	١٨	٢/ ٥٠٢
﴿وَهُوَ فِي ٱلۡخِصَامِ غَيۡرُ مُبِينٖ﴾	١٨	٨/ ١١٤، ٢٣٤
﴿أَشَهِدُواْ خَلۡقَهُمۡۚ﴾	١٩	٦/ ٥٧
﴿وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهۡتَدُونَ﴾	٢٢	٥/ ٢٢٢
﴿قَٰلَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكُم﴾	٢٤	٢/ ٥٢٠
﴿سَيَهۡدِينِ﴾	٢٧	٤/ ١٨٧
﴿فِي عَقِبِهِۦ﴾	٢٨	٤/ ٣٠٠
﴿رَجُلٖ مِّنَ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ﴾	٣١	٧/ ١٣٤
﴿أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ﴾	٣٢	٣/ ٢٨٦، ٥/ ٢٢٦، ٢٦٥
﴿لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗاۗ﴾	٣٢	٥/ ٢٣٧
﴿وَلَوۡلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾	٣٣	٨/ ٤٢٨
﴿وَزُخۡرُفٗاۚ﴾	٣٥	٤/ ١٣٤
﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ﴾	٣٥	٨/ ٥٤، ١٤٨
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا﴾	٣٨	٢/ ٤٥٤، ٤٦١
﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ﴾	٣٩	٣/ ٢٧٨، ٤/ ١٧، ٨/ ١٧
﴿فَإِمَّا نَذۡهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنۡهُم مُّنتَقِمُونَ﴾	٤١	٥/ ٣٩٧
﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ﴾	٤٤	١/ ٣٦٥، ٥/ ٢٣٢، ٩/ ١٧٢
﴿وَسۡـَٔلۡ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾	٤٥	١/ ٢٣٩، ٢٦٠، ٢٦٦، ٣٥٣، ٢/ ٤٨٤، ٥/ ٢٥٩
﴿يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾	٤٩	٢/ ٤٥٦
﴿بِمَا عَهِدَ عِندَكَ﴾	٤٩	٦/ ٤٦٨
﴿أَلَيۡسَ لِي مُلۡكُ مِصۡرَ﴾	٥١	٦/ ٦١
﴿مِن تَحۡتِيٓۚ أَفَلَا﴾	٥١	٤/ ١٦١، ١٦٢
﴿أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾	٥١	٨/ ٤٨، ٨٠
﴿أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٞ﴾	٥٢	٨/ ٤٨، ٨٠
﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ﴾	٥٥	٥/ ٢٣٥، ٦/ ٤١٣
﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا﴾	٥٧	٧/ ١٣٤
﴿يَصِدُّونَ﴾	٥٧	٩/ ٣٥٧
﴿ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ﴾	٥٨	٢/ ٤٦٣

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾	٥٨	٤/١٨، ٩/٦٦
﴿لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِي الْأَرْضِ﴾	٦٠	٨/١٦٤
﴿وَأَطِيعُونِ﴾	٦٣	٤/١٨٧
﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾	٦٨	٢/٤٦٥، ٤٦٦، ٥١٥، ٥١٨، ٤/١٧٤، ١٨٠، ١٩٤، ٦/٧٥
﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾	٧٠	٦/١٩٢، ٩/٣٠٩
﴿يُطَافُ عَلَيْهِم﴾	٧١	٦/١٩٢
﴿وَأَكْوَابٍ﴾	٧١	٩/٢٦٧، ٣٣٥
﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾	٧١	٢/٥١٦، ٤/٣٠٧، ٦/١٠٨
﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	٧٢	٩/٦٦
﴿وَلَٰكِن كَانُوا هُمُ الظَّٰلِمِينَ﴾	٧٦	٨/١٤٣
﴿وَنَادَوْا يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾	٧٧	٢/٤٥٩، ٤/٣١٤، ٦/١٢٩، ٨/١٣٧
﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم بَلَىٰ﴾	٨٠	٣/٤٢٧، ٨/٨٠، ٩٢
﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ﴾	٨١	٨/٥٣
﴿سُبْحَٰنَ رَبِّ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ﴾	٨٢	٨/٢٠٣
﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَٰقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾	٨٣	٢/٤٥٦، ٣/٢٨٠، ٤٧٢، ٥/٣٩٧
﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾	٨٤	٥/٧٣، ٨/٢٠١، ٢٠٣
﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾	٨٧	١/٤١٧
﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ﴾	٨٨	١/٤٤٩
﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ﴾	٨٩	٣/٢٥٧، ٢٦٣، ٤/١٧، ٥/٣٩٧

٤٤ ـ سورة الدخان

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾	٥	٦/١٩٠
﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾	٦	٦/١٩٠
﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾	١٠	٥/٣٩٨، ٨/٤٣٠
﴿رَّبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾	١٢	٢/٣٧١
﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ﴾	١٤	٤/٣٠٧
﴿كَاشِفُوا الْعَذَابِ﴾	١٥	٢/٤٧٢
﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ﴾	١٦	٤/٢٩٤، ٨/٤٣٠
﴿أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ﴾	١٨	٦/١٢٥
﴿وَأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي ءَاتِيكُم﴾	١٩	٤/٩٠، ١٦١

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿أَن تَرْجُمُونِ﴾	٢٠	٤/ ١٨٧، ٢٠٠
﴿وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ﴾	٢١	٤/ ١٧٤، ١٨٧، ٢٠٠
﴿وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا﴾	٢٤	٩/ ١٧٢، ٣٤٢
﴿فَكِهِينَ﴾	٢٧	٢/ ٤٩٥
﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ . . .﴾	٢٩	٨/ ٤٣١، ٩/ ٦٧
﴿مِن فِرْعَوْنَ﴾	٣١	٦/ ٦٣
﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾	٣٧	٧/ ٣١١
﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ﴾	٤٣	١/ ٤٩٠، ٢/ ٤٨٠، ٣/ ٤٥٥
﴿طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾	٤٤	١/ ٤٩٠، ٤/ ٣١٥، ٧/ ١٣٤
﴿كَالْمُهْلِ﴾	٤٥	٨/ ٤٣١
﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾	٤٩	٣/ ٢٧٨، ٥/ ٢٥٥، ٤٨٨، ٦/ ٦٨، ١٩٩
﴿وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾	٥٤	٩/ ٢٨٩
﴿فَارْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ﴾	٥٩	٥/ ٣٩٨

٤٥ ـ سورة الجاثية

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾	٣	٨/ ٢٣٢
﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾	٦	٢/ ٤٥٧، ٨/ ٧٨
﴿لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾	٧	٥/ ١٩٠
﴿قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ﴾	١٤	١/ ٢٣٩، ٣/ ٥١٩، ٥/ ٣٩٨
﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾	١٤	٥/ ٤٩٥
﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾	١٥	٣/ ٥١٩
﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ﴾	١٨	٢/ ٤٥٤
﴿مَّحْيَاهُمْ﴾	٢١	٢/ ٤٧٦، ٤/ ٣٠
﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ﴾	٢٣	٢/ ٣٨٤
﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾	٢٣	٩/ ١٧٣
﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾	٢٤	٨/ ١٠٥
﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾	٢٨	٥/ ٢٣٥، ٦/ ١٥٨
﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	٢٩	٥/ ٢٦٨
﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي﴾	٣١	٨/ ٤٩
﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾	٣٢	٣/ ٢٧٠، ٥/ ٤٩٩، ٨/ ١٩٥
﴿الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ﴾	٣٤	٦/ ٢٥٢

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة

٤٦ ـ سورة الأحقاف

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾	٤	٣/ ٢٨٥، ٦/ ٤٤٧، ٩/ ٦٨
﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾	٩	٥/ ٣٩٩، ٤١٥
﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ﴾	١٠	١/ ٢٣٩، ٦/ ٣٤٠، ٧/ ١٣٥
﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَـٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾	١١	٧/ ٣٣١، ٨/ ١٨، ١٣٦
﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَـٰنًا . . .﴾	١٥	١/ ٢٣٩، ٢/ ٤٩٥، ٥١٦، ٤/ ١٦١، ١٦٨، ٤٦٦، ٨/ ١٨١
﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ . . .﴾	١٧	٤/ ٦٢، ١٦١، ١٦٢، ٥/ ٨١، ٨/ ١٩٨، ٤٣٢
﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ﴾	١٨	٥/ ٨٢
﴿وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ﴾	٢١	٤/ ٨٧، ١٤١، ١٦١، ٦/ ٤١٣
﴿وَلَـٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ﴾	٢٣	٤/ ١٦١، ٦/ ٢١
﴿هَـٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾	٢٤	٧/ ٣٤٧
﴿فَأَصْبَحُوا۟ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَـٰكِنُهُمْ﴾	٢٥	٦/ ٢٠٥
﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّـٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّـٰكُمْ فِيهِ﴾	٢٦	٦/ ٥٤، ٧/ ٣٤٧، ٨/ ٥٣، ٩/ ١٧٣
﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾	٢٨	٤/ ١٥، ٨/ ١٥٤
﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾	٢٩	٤/ ١٤، ٧/ ١٥٥
﴿يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾	٣٠	٨/ ٢١٤
﴿يَـٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ﴾	٣١	٥/ ٤٩٧
﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيْسَ هَـٰذَا بِٱلْحَقِّ﴾	٣٤	٣/ ٤٢٧، ٤/ ٣١٥
﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ . . .﴾	٣٥	١/ ٢٣٩، ٢/ ١٨٨، ٤١٠، ٥/ ٣٩٩، ٦/ ٥٧، ٤٢٣، ٧/ ١٣٥، ٨/ ١٠

٤٧ ـ سورة رسول محمد ﷺ

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾	١	٦/ ٢٧٩
﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ﴾	٢	٧/ ١٥
﴿كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ﴾	٢	٩/ ٣٥١
﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ﴾	٤	٣/ ٢٨٣، ٢٨٥، ٤/ ٤٦٦، ٥/ ٤٠١، ٨/ ٥١، ٢٢٧
﴿فَتَعْسًا لَّهُمْ﴾	٨	٨/ ١٣٦

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً﴾	١٣	١/ ٢٥٦
﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ﴾	١٥	٧/ ٣٢٤
﴿مِّن مَّاءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾	١٥	٩/ ١٧٣
﴿لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ﴾	١٥	٣/ ٢٨٠
﴿مُّصَفًّى﴾	١٥	٤/ ٣٦
﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾	١٥	٨/ ٣٥٠، ٩/ ٤٣
﴿وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم﴾	١٦	٣/ ٤٩٥
﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم﴾	١٨	٢/ ٥١٧
﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾	١٩	٤/ ٦٧، ٦/ ١٥، ٧/ ٤٤٦، ٨/ ١٠٤
﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ﴾	٢٠	٤/ ٤٦٧
﴿فَأَوْلَىٰ لَهُمْ﴾	٢٠	٨/ ٦٨
﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا﴾	٢٢	٨/ ١٠٩
﴿الَّذِينَ ارْتَدُّوا﴾	٢٥	٤/ ١٣٨
﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ﴾	٢٧	٥/ ٤٥٩
﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ﴾	٣١	١/ ١٩٩
﴿وَنَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ﴾	٣١	٢/ ٤٦٤، ٨/ ٢١٢
﴿وَشَاقُّوا الرَّسُولَ﴾	٣٢	٣/ ١٦
﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾	٣٥	٢/ ٤٧٢، ٤/ ٤٦٧
﴿يَتِرَكُمْ﴾	٣٥	٩/ ٣٠٣
﴿وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ﴾	٣٦	٥/ ٤٠١
﴿إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا﴾	٣٧	٥/ ٤٠١
﴿فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا﴾	٣٧	٤/ ٢٩٥
﴿فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ﴾	٣٨	٨/ ١٠٧
﴿يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَٰلَكُم﴾	٣٨	٣/ ٤٢٦، ٨/ ١١٥

٤٨ ـ سورة الفتح

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾	١	١/ ٢٦٦، ٢٧٦، ٦/ ١٩٠، ٢٧٩، ٨/ ٤٣٣، ٤٣٤
﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا﴾	٢	١/ ٢٧٦، ٥/ ٣٥٩، ٣٩٩، ٤١٢، ٦/ ١٩٠
﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾	٤	٧/ ٦٠
﴿لِّيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَٰرُ﴾	٥	٨/ ٤٣٣

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾	٦	٣/ ٤٣٩، ٥/ ٧٠، ٦/ ١٦٤
﴿لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾	٩	٤/ ٣١١
﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ . . .﴾	١٠	٣/ ٢٨٣، ٤/ ٤٦٨، ٥/ ٦٤، ١٢٣
﴿عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾	١٠	٤/ ١٠١، ١٠٢
﴿بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ﴾	١٢	٤/ ١٥، ٨/ ١٠٤
﴿وَكُنتُمْ قَوْمًۢا بُورًا﴾	١٢	٩/ ٢٦٩
﴿تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾	١٦	٨/ ٦٦
﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ﴾	١٧	٤/ ٤٦٨
﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾	١٨	٨/ ٣٦
﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم﴾	٢٤	٨/ ٤٣٥
﴿مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ﴾	٢٤	٣/ ٢٦٩
﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ﴾	٢٥	٧/ ١٦١
﴿مَعْكُوفًا﴾	٢٥	٩/ ٣٠٣
﴿لَوْ تَزَيَّلُوا۟ لَعَذَّبْنَا﴾	٢٥	٨/ ١٣٨
﴿إِذْ جَعَلَ﴾	٢٦	٤/ ١٤
﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾	٢٦	٨/ ٤٣٥، ٩/ ٦٨
﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾	٢٧	٦/ ١٧٤، ٨/ ٥٥
﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ . . .﴾	٢٩	٤/ ١٠، ٢٩٥، ٥/ ٢٢٧، ٤٩٧، ٦/ ٢٦١، ٤٣٣، ٧/ ١٥، ٣٢٥، ٨/ ١٩٧

٤٩ ـ سورة الحجرات

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾	١	٦/ ٧٥، ٨/ ٨٢، ٩/ ١٧٣
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾	٤	٧/ ١٥٥، ٨/ ٤٣٦
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟﴾	٥	٨/ ١٥٣
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾	٦	٥/ ١٦٩، ٤٩٨، ٧/ ٣٥٧
﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾	٧	٨/ ٤٣٧
﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ . . .﴾	٧	٥/ ٣٨، ٦/ ١٩٢
﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾	٩	٧/ ٣٥٨
﴿فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾	٩	٨/ ٩٠
﴿وَأَقْسِطُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾	٩	٥/ ١١٨

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿يَسْخَرْ﴾	١١	٤/١٣٦
﴿وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ﴾	١١	٨/٤٣٧
﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ﴾	١١	٣/٢٤٠، ٤/١٥
﴿وَلَا تَجَسَّسُوا۟﴾	١٢	٩/١٧٣
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾	١٣	١/٢٤٤، ٢٨١، ٧/٣٥٨
﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ﴾	١٣	٨/٤٣٨
﴿أَتْقَىٰكُمْ ۚ﴾	١٣	٣/٢٦٨
﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا . . .﴾	١٤	٦/٢١٢، ٨/١٤٦
﴿لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا ۚ﴾	١٤	٢/٥١٩، ٨/١٤١، ٩/٢٧٥، ٣٠٩
﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟ ۖ﴾	١٧	٥/١١٩، ٦/١٢٥

٥٠ ـ سورة ق

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾	١	١/٤٤٩، ٢/٤٠٢، ٣/٥٢٩، ٦/ ١٢٧، ٣٢٦، ٤٧٠، ٩/١٧٤
﴿بَلْ عَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ﴾	٢	٣/٥٢٩، ٦/١٢٧، ٨/٥٩
﴿وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌۢ﴾	٤	٨/١١٢
﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ﴾	٥	٨/١٣٥
﴿فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾	٥	٩/١٧٤، ٢٦٦، ٣٠٨
﴿كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ﴾	١١	٢/٤٠٢
﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾	١٢	٨/٧٨
﴿وَعِيدِ﴾	١٤	٤/١٨٧
﴿أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ ۚ﴾	١٥	٢/٤٦٨، ٤/٢٩١، ٦/٤٧٧
﴿فِى لَبْسٍ﴾	١٥	٩/١٧٤
﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾	١٦	٥/٦٨
﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ﴾	١٨	٣/٢٧٢
﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ۖ﴾	١٩	١/٤٨٢
﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾	٢١	٥/٢٥٧، ٦/٢١٣
﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾	٢٢	٥/٢٠٨، ٢٠٩
﴿هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ﴾	٢٣	٤/٢٩٥
﴿أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾	٢٤	٤/٢٩٥، ٥/٢٥٦، ٤٤٣، ٨/١٦٧

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿مُّعْتَدٍ﴾	٢٥	٣/٤٦٢
﴿مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ﴾	٢٩	٣/٤٦٠
﴿وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾	٢٩	٤/٢٩٩
﴿امْتَلَأْتِ﴾	٣٠	٢/٤٨٣
﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا﴾	٣٦	٦/١٢٧
﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ﴾	٣٦	٩/٢٦٥
﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾	٣٧	١/٤١٣
﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ . . .﴾	٣٨	١/٢٤٠
﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾	٣٩	٤/٤٧١، ٥/٤٠٢
﴿فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾	٤٠	٣/٢٥٨، ٨/٤٣٨
﴿يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ﴾	٤١	٢/٥٠٢، ٣/٤٦٣، ٤٦٤، ٤/ ١٨٥، ١٨٨
﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ﴾	٤٢	٨/١٨٠
﴿سِرَاعًا﴾	٤٤	٤/١١٧، ١٢٣
﴿وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ﴾	٤٥	٥/٤٠٢
﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾	٤٥	٢/٢٩٣، ٤/١٨٧

٥١ ـ سورة الذاريات

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾	١	٣/٢٦٣، ٢٨١، ٥٢٨، ٦/٤٧٠، ٩/٦٩
﴿وِقْرًا﴾	٢	٤/١٢٢، ١٣١
﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا﴾	٣	٩/٦٩
﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾	٥	٦/٤٧٠
﴿وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾	٦	٦/٤٧٠
﴿ذَاتِ الْحُبُكِ﴾	٧	١/٤٥٠، ٩/٢٦٢، ٣٠٦
﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾	١٠	٩/١٧٤، ٢٩٥
﴿أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾	١٢	٨/٧٢
﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾	١٣	٥/٢٢٨، ٩/١٧٥
﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾	١٧	٤/٤٧٢، ٨/٤٣٨، ٩/١٧٥، ٢٩٩
﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾	١٩	٥/٤٠٣
﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾	٢٢	٦/٤٦٥، ٨/٢٠٤
﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾	٢٣	٦/٢٤٨، ٤٦٥، ٤٦٨

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾	٢٤	٧/١٣٥
﴿فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ﴾	٢٥	٦/١١٤، ٨/٢٢٧
﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ﴾	٢٦	٨/١١٥
﴿فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾	٢٧	٨/٣٩، ١١٥
﴿وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ﴾	٢٨	٧/١٣٥
﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾	٢٩	٨/١١٥، ٩/١٧٥
﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ . . .﴾	٤٧	١/٤٢٦، ٢/٤٤٩، ٤٧٤، ٦/١٨٢، ١٨٣، ٩/١٧٥
﴿وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ﴾	٤٨	٢/٤٥٤، ٦/٩٠
﴿قَالُوا۟ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾	٥٢	٢/٤٥٧، ٨/٦٤
﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ﴾	٥٤	٤/٤٧٣، ٥/٤٠٣
﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	٥٥	٥/٢٣٢، ٤٠٣
﴿لِيَعْبُدُونِ﴾	٥٦	٤/١٨٧
﴿يُطْعِمُونِ﴾	٥٧	٤/١٨٧
﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾	٥٨	٣/١٣١، ٤/٢٤٨، ٢٧٢، ٩/١٧٦
﴿ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ﴾	٥٩	٣/٢٨٠، ٤/١٨٧، ٩/٣٠٠

٥٢ ـ سورة الطور

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَٱلطُّورِ﴾	١	٣/٤٩٧، ٥٢٧، ٥٢٩، ٤/٣٠٠، ٦/٤٦٧
﴿وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾	٢	٣/٥٢٧، ٥٢٩، ٤/٣٠٠، ٦/٤٦٧
﴿فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾	٣	٣/٥٢٩
﴿وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ﴾	٤	٣/٥٢٩، ٤/١٣٣
﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾	٦	٩/١٧٦
﴿يَوْمَ تَمُورُ﴾	٩	٩/١٧٦
﴿سَيْرًا﴾	١٠	٤/١٢٠، ١٣٠
﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ﴾	١٣	٩/١٧٧
﴿أَوْ لَا تَصْبِرُوا۟﴾	١٦	٦/٧١
﴿فَٰكِهِينَ﴾	١٨	٢/٤٩٥، ٩/١٧٧
﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم﴾	٢١	٢/٣١٦، ٣/٣٤٣، ٤/٢٧٢، ٥/٤٠٤، ٩/٧٠، ١٧٧
﴿بِإِيمَٰنٍ﴾	٢١	٤/٥٢
﴿وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ﴾	٢٢	٨/٢١٥

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾	٢٣	٨/ ١٣٩، ٩/ ١٧٧
﴿غِلْمَانٌ لَّهُمْ﴾	٢٤	٢/ ٤٥٣
﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾	٢٧	٥/ ١٩٧
﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾	٢٨	٥/ ١٢١
﴿رَيْبَ الْمَنُونِ﴾	٢٠	٥/ ٢٣٦، ٩/ ١٧٧
﴿قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ﴾	٣١	٥/ ٤٠٣
﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ﴾	٣٤	٦/ ٣٨٢، ٤٠٥
﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾	٣٥	٦/ ٤٠٤
﴿الْمُصَيْطِرُونَ﴾	٣٧	٤/ ٢٤٠، ٦/ ٤٠٤
﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ﴾	٣٩	٦/ ٥٧، ٨/ ٤٨
﴿فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾	٤٥	٥/ ٤٠٤
﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾	٤٨	٤/ ٥١، ١١٩، ٤٧٣، ٥/ ٦٣، ٤٠٤، ٤١٠

٥٣ ـ سورة النجم

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾	١	٣/ ٥٢٧، ٥/ ١٢٠، ٦/ ٤٦٧، ٤٧٠، ٧/ ٣٨٣، ٨/ ٢٥، ٣٧
﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾	٢	٣/ ٥٢٧، ٦/ ٤٧٠، ٧/ ٣٨٣
﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾	٣	٤/ ٩٥، ٣٠١، ٧/ ٣٨٤
﴿إِنْ هُوَ﴾	٤	٧/ ٣٨٤
﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾	٥	٧/ ١٣٥، ٣٨٤
﴿ذُو مِرَّةٍ﴾	٦	٧/ ٣٨٤، ٩/ ١٧٧، ٢٤٥
﴿بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ﴾	٧	٧/ ٣٨٥
﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾	٨	٤/ ٢٧، ٧/ ٣٨٥، ٤١٦، ٨/ ٢١٢
﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾	٩	٦/ ١٢٢، ٨/ ٦٥، ٤٣٩
﴿إِلَىٰ عَبْدِهِ﴾	١٠	٧/ ٣٨٦
﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾	١١	٢/ ٤٦٢، ٧/ ٣٨٦، ٨/ ٤٣٩
﴿أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾	١٢	٧/ ٣٨٣، ٣٨٦
﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾	١٣	٧/ ٣٨٦، ٣٨٧
﴿عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ﴾	١٤	٢/ ٤٧٥، ٧/ ٣٨٧، ٨/ ١١١
﴿عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ﴾	١٥	٧/ ٣٨٧، ٨/ ١١١
﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾	١٦	٧/ ٣٨٧
﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾	١٧	٤/ ٣٢، ٧/ ٣٤٤، ٣٨٧، ٣٨٨

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾	١٨	٢/ ٤٦٢، ٣/ ٢٦٧، ٧/ ٣٨٨، ٨/ ٤٣٩، ٤٤٠
﴿ٱللَّٰتَ﴾	١٩	٢/ ٤٧١، ٤٨٠، ٣/ ٤٥٨، ٧/ ٧٤، ٨/ ٤٤١
﴿أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ﴾	٢١	٤/ ٩٦، ٦/ ٥٧
﴿قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ﴾	٢٢	٣/ ٥٠٩، ٤/ ٢٥، ٩/ ٢٧٢
﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ﴾	٢٣	٥/ ٢٢٢
﴿فَلِلَّهِ ٱلْءَاخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ﴾	٢٥	٣/ ٥٠٦، ٥/ ١٨٩
﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾	٢٦	٨/ ١٣٣
﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ﴾	٢٨	٤/ ٣٠٤
﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾	٢٩	٥/ ٤٠٤
﴿لِيَجْزِىَ﴾	٣١	٣/ ٢٥٩
﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾	٣٢	١/ ٢٤٠، ٤/ ٤٧٤، ٨/ ٤٤١
﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ﴾	٣٣	١/ ٢٤٠، ٧/ ١٣٥
﴿وَأَكْدَىٰٓ﴾	٣٤	٢/ ٤٧٥، ٩/ ٢٤٤
﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ﴾	٣٦	٢/ ٣١٧
﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾	٣٧	٢/ ٣١٧، ٩/ ٧٠
﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾	٣٩	٢/ ٣١٤، ٣١٨، ٣٢٠، ٥/ ٤٠٤
﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾	٤٢	٩/ ٧٠
﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ﴾	٤٣	٦/ ٢٤، ٢٦٠
﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾	٤٤	٢/ ٤٧٦، ٤/ ٣٠، ٦/ ٢٦٠
﴿وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ﴾	٤٥	٦/ ٢٤، ٣/ ٤٩٥
﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ﴾	٤٧	٦/ ٢٤
﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾	٤٨	٢/ ٤٧٦، ٩/ ١٧٧، ٢٧٥
﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ﴾	٤٩	٦/ ٢٢٠
﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾	٥٠	١/ ٤٠٧، ٤/ ٥٨، ٦/ ٢٤
﴿وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ﴾	٥١	١/ ٤٠٧
﴿هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ﴾	٥٢	٣/ ٢٦٦، ٤/ ٢٩٤
﴿ٱلْقُوَىٰ﴾	٥٣	٢/ ٤٧٥
﴿تَتَمَارَىٰ﴾	٥٥	٢/ ٤٧٦
﴿ٱلْءَازِفَةُ﴾	٥٧	٩/ ١٧٨
﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾	٥٨	٧/ ٣٣٣
﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ﴾	٥٩	٣/ ٢٨٤

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ﴾	٦١	٩/١٧٨، ٢٣٠، ٢٨٨

٥٤ ـ سورة القمر

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾	١	١/٢٠٩، ٦/٢٧٩، ٨/٢٨
﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾	٢	٣/٥٢٩، ٤/١٣٢
﴿مُزْدَجَرٌ﴾	٤	٣/٢٦٦
﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾	٥	٢/٥٠٢، ٣/٤٦٣، ٤/١٣٣
﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾	٦	٢/٤٧٠، ٥٠٢، ٣/٤٦٥، ٤/١٩١، ٥/٤٠٥، ٧/١٣٦
﴿خُشَّعًا﴾	٧	٢/٤٩٥
﴿مُّهْطِعِينَ﴾	٨	٩/٢١١
﴿ٱلدَّاعِ﴾	٨	٤/١٨٨
﴿بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾	١١	٣/٥٢٩
﴿قَدْ قُدِرَ﴾	١٢	٣/٥٢٩
﴿وَدُسُرٍ﴾	١٣	٩/٢٧١، ٣٠٠
﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا﴾	١٤	٥/٦٣
﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾	١٥	٣/١٨٥، ٢٦٦، ٤/٢٧٣، ٦/٣٤٠
﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ﴾	١٦	٢/٤٥٠، ٣/٢٧٩، ٥٠٧، ٤/٢٠٠
﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾	١٧	٣/١٣٣، ٢٧٩، ٦/١٤٨
﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا﴾	١٩	٤/٣٠٠، ٥/٢٦٥
﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾	٢٠	٢/٢٩٣، ٣/٥٠٨، ٥/٤٦٨، ٧/٣٤٧، ٨/١٩٤
﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾	٢٤	٥/٢١١
﴿أَءُلْقِىَ﴾	٢٥	٢/٤٦٢، ٤/٨٣
﴿إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ﴾	٢٧	٢/٤٧٢، ٦/١٢٦
﴿فَتَعَاطَىٰ﴾	٢٩	٧/٣٤٨
﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾	٣١	٣/٢٧٥، ٥/٢٤٠
﴿نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾	٣٤	٢/٤٥٤، ٨/٧٤
﴿فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ﴾	٣٧	٦/١٤٨
﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ﴾	٣٨	٦/١٤٨
﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ﴾	٤١	٣/٥٠٦، ٤/٥٢
﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾	٤٥	١/٢٥٣، ٣٣٤
﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ﴾	٤٦	٤/٢٩٥

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾	٤٧	٢٣٧/٥
﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ﴾	٤٨	٩/٤، ٢٩٤، ٤٤٢/٨، ٣٤٤/٩
﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾	٤٩	٤٤٢/٨
﴿وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ﴾	٥٢	١٣٠/٨
﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ﴾	٥٣	٥٠٨/٣
﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ﴾	٥٤	٢٤٠/١، ٥٠٩/٣، ٢٣٦/٩
﴿فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ﴾	٥٥	١١١/٨
٥٥ ـ سورة الرحمن		
﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾	١	٤٩٧/٣، ٣١/٤، ٣٠٧، ٢٧٩/٦، ٤٦١
﴿عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ﴾	٢	٣٠٧/٤، ٢٧٩/٦، ٤٦١
﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ﴾	٣	٤٦١/٦
﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾	٥	٢٣٩/٦، ٢٦٦، ٢٦٧
﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾	٦	١٢٠/٥، ١٨٥/٦، ٢٣٩، ٢٦٧، ١٧٨/٩
﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ . . .﴾	٩	٤٧٥/٤، ١١٨/٥
﴿وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾	١٠	١٧٨/٩، ٢٣٦
﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ﴾	١٢	٤٥٠/١، ٥١٧/٢، ١٧٨/٩، ١٧٩
﴿فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾	١٣	٢٦٧/٢، ٤٩٥، ٥٢٦/٣، ١٤٨/٦، ١٤٩، ٤٤٢/٨، ١٧٩/٩
﴿صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ﴾	١٤	٢٠٦/٥
﴿مِن مَّارِجٍ﴾	١٥	١٧٩/٩
﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾	١٩	٤٥٤/٢، ٤٤٦/٥، ٤٣٩/٧
﴿بَرْزَخٌ﴾	٢٠	١٧٩/٩
﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾	٢٢	٤٧١/٢، ٤٣٩/٧، ١٨٤/٨، ٣٥٣/٩
﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾	٢٤	٤٦٣/٣، ٤٩٧، ٤٧٨/٥، ١٢٢/٨
﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾	٢٦	٤٦٢/٣، ٨١/٥، ٢٠٨/٦، ٣٦٣، ١٠٥/٨، ١٨٣
﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾	٢٧	٣٥/٤، ٦٥/٥، ٢٠٨/٦، ٣٦٣، ١٨٠/٩
﴿يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ . . .﴾	٢٩	٢٤٠/١، ٧١/٩

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾	٣١	٢/ ٣٥٩، ٤٥٦، ٥/ ٧٤، ٦/ ٤٢٩، ٨/ ١٧١، ٩/ ١٨٠
﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ ...﴾	٣٣	٢/ ٤٠٤، ٣/ ٢٨٢، ٦/ ١٩٧
﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾	٣٤	٦/ ١٩٧
﴿شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾	٣٥	٢/ ٣٥٩، ٣٦١، ٣/ ٢٦٩، ٤/ ١٢٢، ٩/ ١٨٠، ٢٢٨، ٢٢٩
﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾	٣٧	٤/ ١٣٥، ٦/ ٢٢٢، ٩/ ٣٥٦
﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾	٣٩	٥/ ٢٠٧، ٨/ ١٨٢
﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾	٤٣	٢/ ٣٦١
﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ﴾	٤٤	٣/ ٤٦٢، ٩/ ٢٤٣، ٣٣٥
﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾	٤٦	٣/ ٥٠٩
﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾	٤٨	٣/ ٥١٠
﴿فِيهِمَا﴾	٥٠	٣/ ٥١٠
﴿بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ...﴾	٥٤	٢/ ٤٩٦، ٣/ ٤٤٧، ٤٦٢، ٤/ ٣٦، ٦/ ٢٣١، ٤١٢، ٩/ ٣٣٧
﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾	٥٦	٣/ ٢٨٥، ٩/ ١٨٠
﴿الْيَاقُوتُ﴾	٥٨	٩/ ٣٥٦
﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾	٦٠	٧/ ٣٣٣، ٨/ ١٧١، ٢٠١، ٩/ ٧٢
﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾	٦٨	٤/ ١٣٣، ٣١٨
﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾	٧٠	٩/ ٧٤
﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾	٧٦	٣/ ١٣٤، ٤/ ٢٧٤، ٩/ ١٨٠، ٣٢٠
﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾	٧٨	٢/ ٥١٧

٥٦ ـ سورة الواقعة

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾	١	٨/ ٢٤
﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾	٢	٥/ ٤٤٣
﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾	٣	٨/ ٢٤
﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ﴾	٤	٣/ ٤٤٠
﴿وَبُسَّتِ﴾	٥	٩/ ٣١٠
﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾	٧	١/ ٣١٩، ٤/ ٩٦، ٦/ ٢١٦
﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾	٨	٦/ ٢١٦
﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾	٩	٦/ ٢١٦
﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾	١٠	٦/ ٢١٦

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿أُولَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾	١١	١/ ٣٢٠
﴿وَرَيۡحَانٞ﴾	١٢	٩/ ٣٢٠
﴿ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾	١٣	١/ ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣/ ٢٨٥، ٥/ ٤٠٦، ٤٩٨
﴿وَقَلِيلٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ﴾	١٤	١/ ٣١٨، ٣١٩، ٥/ ٤٠٦، ٤٩٨
﴿وَأَبَارِيقَ﴾	١٨	٩/ ٣٣٢
﴿يَشۡتَهُونَ﴾	٢١	٣/ ٤٢٥
﴿وَحُورٌ عِينٞ﴾	٢٢	١/ ٤٥١، ٣/ ٤٢٥، ٥/ ٤٨٠، ٩/ ٦٢، ٧٤
﴿كَأَمۡثَٰلِ ٱللُّؤۡلُوِ ٱلۡمَكۡنُونِ﴾	٢٣	١/ ٤٥١، ٥/ ٤٨٠، ٩/ ٧٤
﴿لَا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا تَأۡثِيمًا﴾	٢٥	٦/ ٢١٤
﴿إِلَّا قِيلٗا سَلَٰمٗا سَلَٰمٗا﴾	٢٦	٣/ ١٢، ٦/ ٢١٤
﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ﴾	٢٧	٦/ ١٤٨
﴿فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ﴾	٢٨	٣/ ٥٢٧، ٩/ ٧٢، ٢٥٤
﴿وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ﴾	٢٩	١/ ٤٨٢، ٣/ ٥٢٧
﴿وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ﴾	٣٠	٣/ ٥٢٧، ٩/ ٧٣
﴿لَّا مَقۡطُوعَةٖ وَلَا مَمۡنُوعَةٖ﴾	٣٣	٨/ ١٤١
﴿وَفُرُشٖ مَّرۡفُوعَةٍ﴾	٣٤	٤/ ٣١٠، ٨/ ٤٤٢، ٩/ ٧٣
﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ﴾	٣٥	٢/ ٤٥٥، ٨/ ٤٤٣، ٩/ ٧٣
﴿عُرُبًا أَتۡرَابٗا﴾	٣٧	٩/ ٧٤
﴿ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾	٣٩	١/ ٢٤٠، ٣١٩، ٥/ ١٨٨، ٤٠٦، ٤٩٨، ٩/ ٧٤
﴿وَثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ﴾	٤٠	١/ ٢٤٠، ٣١٩، ٥/ ١٨٨، ٤٠٦، ٤٩٨، ٩/ ٧٤
﴿مُتۡرَفِينَ﴾	٤٥	٩/ ١٨١
﴿وَكَانُواْ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلۡحِنثِ ٱلۡعَظِيمِ﴾	٤٦	٤/ ٣٠١، ٩/ ٢١١
﴿لَأٓكِلُونَ مِن شَجَرٖ مِّن زَقُّومٖ﴾	٥٣	٨/ ١١٥
﴿فَمَالِـُٔونَ مِنۡهَا ٱلۡبُطُونَ﴾	٥٤	٨/ ١١٥
﴿فَشَٰرِبُونَ شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ﴾	٥٥	٨/ ١١٥
﴿أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَحۡرُثُونَ﴾	٦٣	٦/ ٤٤٧
﴿ءَأَنتُمۡ تَزۡرَعُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾	٦٤	٦/ ٢٠٢

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿لو نشاء لجعلناه حطامًا فظلتم تفكهون﴾	٦٥	٤/ ٢٣٤، ٢٩٥، ٦/ ٢٠٢، ٨/ ١٠٥، ١٥٢
﴿بل نحن﴾	٦٧	٣/ ٢٦٥
﴿لو نشاء جعلناه أجاجًا﴾	٧٠	٦/ ١٢٦
﴿فلا أقسم بمواقع النجوم﴾	٧٥	١/ ٢٤٠، ٢/ ٤٩٦، ٥/ ١٢٠، ٦/ ٤٦٩، ٨/ ١٤٠
﴿وإنه لقسم لو تعلمون عظيم﴾	٧٦	٦/ ٤٦٩، ٨/ ١٤٠
﴿إنه لقرآن كريم﴾	٧٧	٦/ ٤٦٩
﴿لا يمسه إلا المطهرون﴾	٧٩	٤/ ٤٧٥، ٥/ ٤٤٥، ٦/ ٤٢، ٤٣
﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون﴾	٨٢	٨/ ٤٤٣، ٩/ ٧٥
﴿فلولا إذا بلغت الحلقوم﴾	٨٣	٨/ ٢٠
﴿وأنتم حينئذ تنظرون﴾	٨٤	٢/ ٤٨٣، ٣/ ٤٤٠، ٤٤٧، ٤٧٠، ٨/ ٢٠
﴿فلولا إن كنتم غير مدينين﴾	٨٦	٨/ ١٥٤، ٩/ ١٨١، ٣٠٣
﴿ترجعونها﴾	٨٧	٨/ ١٥٤
﴿فأما إن كان من المقربين﴾	٨٨	٨/ ٥٠
﴿فروح وريحان وجنت نعيم﴾	٨٩	٢/ ٤٨٠، ٣/ ١٣٠، ٤٥٥، ٤/ ٢٤٩، ٢٨٢، ٥/ ٢٢٩، ٦/ ٢٣١، ٨/ ٥٠، ٩/ ١٨١

٥٧ ـ سورة الحديد

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن﴾	٣	٢/ ١٨٥، ٥/ ١٨٨
﴿يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها﴾	٤	٦/ ٣٠٥
﴿وهو معكم أين ما كنتم﴾	٤	٥/ ٧٣، ٧٧
﴿وقد أخذ ميثاقكم إن كنتم مؤمنين﴾	٨	٦/ ٤٦٧
﴿وما لكم ألا تنفقوا في سبيل الله﴾	١٠	٤/ ٤٧٧
﴿لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل﴾	١٠	٦/ ١٢٣
﴿وكلا وعد الله الحسنى﴾	١٠	٢/ ٥١٧
﴿فيضاعفه﴾	١١	٢/ ٤٩٦
﴿للذين آمنوا انظرونا﴾	١٣	١/ ٤٩٠
﴿بسور﴾	١٣	٩/ ٣٠٦
﴿قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم﴾	١٤	٣/ ٤٢٧
﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾	١٦	٦/ ٦٠، ٨/ ١١، ٥٦، ٤٤٤

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ﴾	١٦	٤/ ١٥٠
﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾	١٧	٨/ ٤٤٤
﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾	١٩	٧/ ٣٧١
﴿ٱلْجَحِيمِ﴾	١٩	٣/ ٣٦٩
﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا﴾	٢٠	٣/ ٣٦٩
﴿أَن نَّبْرَأَهَآ﴾	٢٢	٩/ ١٨٢
﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾	٢٣	٦/ ٢٦٠، ٣٣٨، ٨/ ١٣٤
﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾	٢٣	٨/ ١٣١
﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾	٢٤	٢/ ٥١٨
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ﴾	٢٦	٨/ ١٧٤
﴿مُّهْتَدٍ﴾	٢٦	٣/ ٤٦٣
﴿رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾	٢٧	٥/ ٢٢٧
﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا﴾	٢٧	٨/ ٤٤٥
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ﴾	٢٨	٧/ ٣٧٠، ٨/ ٤٤٥
﴿كِفْلَيْنِ﴾	٢٨	٩/ ٣٥٢
﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾	٢٩	٨/ ١٤٠، ٤٤٥
﴿وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ﴾	٢٩	٥/ ٦٤

٥٨ ـ سورة المجادلة

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾	١	٦/ ٢٧٩، ٧/ ١٣٦، ٨/ ١٢١، ٤٤٥
﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم﴾	٢	٣/ ٢٧٢
﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾	٢	٦/ ٤٣٢، ٨/ ١٥٩
﴿إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ﴾	٢	٨/ ٥٢
﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟﴾	٣	٤/ ٤٧٩
﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾	٣	٥/ ١٧٦، ٦/ ١٢٤
﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا﴾	٧	١/ ٢٤١، ٤/ ١٩٨، ٥/ ٨٧، ١٨٩
﴿يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾	٨	٣/ ٢٧٨
﴿وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾	٨	٢/ ٤٧٩، ٣/ ٤٥٥
﴿وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ﴾	٨	٦/ ٣٨٨
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا﴾	٩	٤/ ٤٧٩، ٥/ ٤٠٨
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ﴾	١١	٤/ ٤٧٩، ٨/ ٢١٥
﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾	١١	٥/ ٧٧

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ﴾	١٢	٤/ ٤٨٠، ٥/ ٣٠٢، ٤٠٧، ٨/ ٨٢، ٤٤٥
﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ﴾	١٣	٤/ ٦١، ٥/ ٤٠٧، ٨/ ٤٤٦
﴿فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ﴾	١٣	٤/ ٤٨٠
﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم﴾	١٤	٧/ ١٥٥
﴿فَيَحۡلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحۡلِفُونَ لَكُمۡۖ﴾	١٨	٦/ ٤٦٧
﴿ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾	١٩	٣/ ٢٨٠
﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾	١٩	٦/ ١٦٤
﴿وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ﴾	٢١	٤/ ١٦٦
﴿لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ﴾	٢٢	٣/ ١٦، ٤/ ٤٨١
﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾	٢٢	٦/ ١٦٤

٥٩ ـ سورة الحشر

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ﴾	١	١/ ٣٤٩
﴿يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾	٢	٨/ ٢٤٧
﴿يُشَآقِّ ٱللَّهَ﴾	٤	٩/ ٣٢٢
﴿مَا قَطَعۡتُم مِّن لِّينَةٍ أَوۡ تَرَكۡتُمُوهَا﴾	٥	٨/ ٤٤٦، ٩/ ٣١٦، ٣٥٢
﴿فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ﴾	٦	٨/ ٤٤٧
﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ﴾	٧	٥/ ٣٦٢
﴿كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ﴾	٧	٨/ ١٣٤
﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ﴾	٧	٦/ ٤٣٧، ٤٣٩
﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ﴾	٩	٢/ ٤٦٣
﴿وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ﴾	٩	٦/ ١٧٣، ٨/ ٤٤٨
﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخۡوَٰنِهِمُ﴾	١١	٨/ ٤٤٨
﴿لَئِنۡ أُخۡرِجُواْ لَا يَخۡرُجُونَ مَعَهُمۡ﴾	١٢	٦/ ١٢٧
﴿لَأَنتُمۡ أَشَدُّ رَهۡبَةٗ﴾	١٣	٣/ ٤٦٩، ٤/ ٢٩٤، ٨/ ١٣٨
﴿تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعٗا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰۚ﴾	١٤	٦/ ٣٤٨، ٧/ ٣٣٣
﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾	١٥	٧/ ٣٢٥
﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾	١٦	٧/ ٣٢٥

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾	١٦	٤/١٦١
﴿فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيۡنِ فِيهَاۚ . . .﴾	١٧	١/٣٤٩
﴿وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ﴾	١٨	٦/٣٦٤، ٨/١٦٠
﴿لَا يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۚ﴾	٢٠	٦/٢٤
﴿لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا﴾	٢٠	٢/٣٦١، ٤٠٦، ٦/٤٠٠، ٨/١٣٨
﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾	٢٢	٢/٣٨٥، ٦/١٥٤
﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ﴾	٢٣	٦/١٥٤، ٢٢٣
﴿ٱلۡمُهَيۡمِنُ﴾	٢٣	٩/٢١١
﴿ٱلۡعَزِيزُ﴾	٢٣	٩/٢١١
﴿ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ﴾	٢٤	٤/٣١، ٢٨٧
﴿ٱلۡحَكِيمُ﴾	٢٤	٩/٢١٢

٦٠ ـ سورة الممتحنة

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ﴾	١	٤/٤٨٤، ٦/١٦٣، ٨/١٤٠
﴿يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ﴾	١	٣/٤٢٣، ٨/٥٩
﴿مَرۡضَاتِيۚ﴾	١	٤/٢٩
﴿إِن يَثۡقَفُوكُمۡ﴾	٢	٣/٢٨٣
﴿وَأَلۡسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ﴾	٢	٥/٢٢٤
﴿رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ وَٱغۡفِرۡ لَنَا رَبَّنَآۖ . . .﴾	٥	٣/٥٢١، ٥/٢٢٨، ٩/١٨٢
﴿عَسَى ٱللَّهُ﴾	٧	٢/٤٧٧
﴿لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ﴾	٨	٤/٤٨٥، ٧/١٥٦
﴿أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ﴾	٨	٥/٤٠٨
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ فَٱمۡتَحِنُوهُنَّۖ . . . وَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقۡتُمۡ﴾	١٠	١/٢٥٠، ٥/٤٠٨، ٦/٢٤٣، ٧/١٥٦، ٨/١١١، ٤٤٩
﴿وَإِن فَاتَكُمۡ شَيۡءٞ مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ إِلَى ٱلۡكُفَّارِ﴾	١١	٤/٤٨٧
﴿فَـَٔاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتۡ أَزۡوَٰجُهُم مِّثۡلَ مَآ أَنفَقُواْۚ﴾	١١	٥/٢٣٩، ٣٠٢
﴿عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا﴾	١٢	٤/٩٠، ٨/٤٤٩
﴿وَلَا يَأۡتِينَ بِبُهۡتَٰنٖ يَفۡتَرِينَهُۥ﴾	١٢	٣/٢٥٦، ٩/١٨٢
﴿بَيۡنَ أَيۡدِيهِنَّ وَأَرۡجُلِهِنَّ﴾	١٢	٣/٤٤١، ٤/٢٣٢
﴿وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي مَعۡرُوفٖ﴾	١٢	٩/٧٥

٦١ ـ سورة الصف

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾	١	١/٣٤٨، ٣/١٥٥، ٨/٢٠٤، ٤٥٠
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾	٢	١/٣٤٨، ٣/٤٥٩، ٤/٤٨٩، ٨/١٥٨
﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ﴾	٣	٦/٤٤
﴿بُنْيَٰنٌ﴾	٤	٤/٩٣
﴿زَاغُوٓاْ﴾	٥	٤/٣٢
﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾	٦	٢/٥٠٢، ٤/١٢١، ١٧٢، ٧/١٥
﴿يُدْعَىٰٓ﴾	٧	٢/٤٧٦، ٤/٢٧
﴿لِيُطْفِـُٔواْ﴾	٨	٢/٤٧٠، ٦/٣٣٩
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ﴾	١٠	٤/٤٩٠، ٦/٦٢، ٨/١٦٥
﴿نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾	١٣	٤/٣٠٥
﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	١٣	٨/٢٣٠
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾	١٤	٤/٤٩١، ٥/٤٧١
﴿أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾	١٤	٤/١٦٦
﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ﴾	١٤	٤/٣٠٤

٦٢ ـ سورة الجمعة

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ . . .﴾	١	١/٣٥٩، ٨/٢٠٤
﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾	٤	٢/٤٠٦
﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾	٥	٧/٣٢٥، ٣٥٨
﴿ٱلْحِمَارِ﴾	٥	٤/٣٣
﴿بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ﴾	٥	٦/١١٥
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾	٩	١/٣٢٣، ٣٣٨، ٣٩٥، ٤٨٥، ٤/٤٩١، ٥/٢٢٥
﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾	٩	٥/٢٣٣
﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾	١٠	٣/٢٤٨
﴿وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾	١١	٣/٢٧٥، ٤/١١، ٨/٢٥، ٤٥٠

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿اللَّهْوِ﴾	١١	٢/ ٤٧١

٦٣ ـ سورة المنافقون

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾	١	١/ ٢٧١، ٨/ ٤٥٢
﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾	١	٦/ ٤٦٤
﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ﴾	٤	٢/ ٤٠٦
﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ﴾	٤	٨/ ٤٥٢، ٩/ ٢١٢
﴿يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ﴾	٥	٣/ ٢٦٥
﴿لَوَّوْا﴾	٥	٣/ ٢٨٧
﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾	٦	١/ ٣١٦، ٥/ ٢٧٦، ٧/ ١٥٦، ٨/ ٤٦
﴿لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا﴾	٧	٨/ ٩٠، ٤٥٣، ٩/ ٣١٧
﴿يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ . . .﴾	٨	٦/ ٢١٨، ٧/ ١٥٦، ٨/ ٣٧
﴿وَلِرَسُولِهِ﴾	٨	٣/ ٤٦٩
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ﴾	٩	٤/ ٤٩٣، ٨/ ٤٥٤
﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ﴾	١٠	٢/ ٤٩٦، ٥١٩، ١٦٨، ١٨٤، ٢٠١، ٨/ ٥٦، ١٥٤، ١٥٥، ٢٢٨
﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾	١١	٦/ ٤٤٠

٦٤ ـ سورة التغابن

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾	٢	٥/ ١٩٠
﴿أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا﴾	٦	٥/ ٢١١
﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾	٧	٣/ ٤٢٧، ٦/ ٤٦٥، ٨/ ٨٠، ٨١، ٩٨
﴿سَيِّئَاتِهِ﴾	٩	٢/ ٤٦٦
﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾	١٠	٤/ ٣١٨
﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾	١١	٨/ ٤٥٤
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا﴾	١٤	٤/ ٤٩٤، ٥/ ١٩١، ٨/ ٤٥٥
﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾	١٥	٥/ ١٩٢

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾	١٦	٤/٤٩٥، ٥/٢٠٧، ٣٠٠، ٣٤٠، ٣٧٩، ٨/١٥٩

٦٥ ـ سورة الطلاق

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾	١	٤/٢٧٥، ٤٩٥، ٥/٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٦٥، ٦/١٩٧، ٨/١٤٥، ٢١١، ٩/٧٦
﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ...﴾	٢	٣/١٧٥، ٤٩٥، ٥/١٧٥، ٣٠١، ٣٥٧، ٤٣٩
﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾	٢	٩/١٨٢
﴿وَيَرْزُقْهُ﴾	٣	٣/٤٤٦
﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾	٣	٦/٤١٩
﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ﴾	٤	٢/٤٥١، ٤٧٠، ٤/٦١، ٤٩٧، ٥/٨٢، ٨/٥٥
﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾	٤	٢/٤٢٥، ٤٧٥، ٣/٤٦٠، ٥/٩٧
﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ﴾	٦	٤/٤٩٨
﴿وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾	٦	٥/١٦٩
﴿وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم﴾	٦	٢/٤٧٢، ٤٨٣
﴿فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ﴾	٦	٤/٣٠٦
﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾	٧	٨/١٣٧
﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾	٧	٢/٤٠٧
﴿عَتَتْ﴾	٨	٩/١٨٣
﴿الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَّسُولًا﴾	١٠	٥/٢٣٣
﴿وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ﴾	١١	٤/٣٠٨
﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾	١١	٣/٤٩٤
﴿أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾	١١	٨/١٩٣
﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾	١٢	٥/١١٧، ٨/٢٠٣
﴿أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	١٢	٣/٤٩٤، ٥٢٦، ٨/٦١

٦٦ ـ سورة التحريم

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾	١	٤/٣١٨، ٤٩٩، ٥/٢٥٥، ٦/٧٥، ٧/١٣٦، ٨/٤٥٦، ٤٦٢

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾	٢	٤/ ٤٩٩
﴿أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ﴾	٣	٧/ ١٣٦
﴿نَبَّأَتْ بِهِ﴾	٣	٧/ ١٣٦
﴿نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ﴾	٣	٤/ ١٧٢
﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾	٤	٥/ ٤٤٤، ٧/ ١٣٦، ٨/ ٤٥٦، ٤٥٧
﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾	٤	١/ ٣١٥، ٣١٦، ٣/ ٢٢٦، ٢٧٣، ٧/ ١٣٦
﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا . . .﴾	٥	١/ ٣١٢، ٢/ ٤٦٠، ٤٦١، ٣/ ٢٨٥، ٤/ ١٤٨، ٦/ ٢٢٣، ٨/ ١٠٩، ١٧٥، ٤٦٠
﴿قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾	٦	١/ ٤٥٢، ٣/ ١٦
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ﴾	٧	٥/ ٢٥٥
﴿يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ . . .﴾	٨	٧/ ٣٧٠، ٨/ ٧٥
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾	٩	٤/ ٥٠٠
﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا . . .﴾	١٠	٢/ ٤٥٤، ٤/ ١٧٩، ٧/ ٣٧، ٣٢٥
﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا﴾	١١	٧/ ٣٢٥
﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾	١١	٨/ ١١١
﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا . . .﴾	١٢	٢/ ٤٧٣، ٣/ ٤٥٥، ٤/ ٢٩٣، ٣٠١، ٥/ ١٨٨

٦٧ ـ سورة الملك

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾	١	٢/ ٦٦، ١٨٦
﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾	٣	٣/ ٢٨٧، ٦/ ١٥٤، ٨/ ١٦٥، ٩/ ٢١٢، ٣٠٠
﴿خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾	٤	٤/ ٢٩٣، ٩/ ٢١٢
﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا﴾	٥	٤/ ١٤، ٦/ ٤٣٤
﴿تَمَيَّزُ﴾	٨	٩/ ١٨٣
﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ﴾	٨	٢/ ٤٩٦
﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾	٨	٣/ ٤٢٧، ٨/ ٨١
﴿قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾	٩	٢/ ٦٥، ٣/ ٤٢٧، ٨/ ٨١
﴿فَسُحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾	١١	٤/ ٣٠٠، ٩/ ١٨٣، ٢٥٦

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾	١٥	٨/١٧٦
﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ﴾	١٦	٨/١٧٦، ٢٠٤
﴿نَذِيرِ﴾	١٧	٤/١٨٧، ٢٠٠
﴿نَكِيرِ﴾	١٨	٤/١٨٧
﴿أَمَّنْ﴾	٢٠	٤/٩٣
﴿إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ﴾	٢٠	٨/٥٢، ٩/٢٥٦
﴿سِيٓـَٔتْ﴾	٢٧	٣/١٣
﴿إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ . . .﴾	٢٨	٤/١٦١، ١٧٠، ١٧١، ٣٠٤
﴿إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾	٣٠	٨/١١٦

٦٨ ـ سورة القلم

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾	١	٢/٤٣٣، ٤/١٦، ٩/٧٦، ٣٥٥
﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾	٢	٣/٥٢٧، ٦/٣١٨، ٨/١٤٠
﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾	٣	٣/٥٢٧، ٩/٢٨٠
﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	٤	٨/١٣٨
﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾	٦	٢/٤٧٤، ٥/٢٢٨، ٥/٤٤٠، ٤٤٣، ٨/٧٦
﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾	٩	٨/٢٢٩، ٩/١٨٣
﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ﴾	١٠	٧/١٣٧
﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾	١٣	٨/٤٦٢، ٩/١٨٣، ٢٤١
﴿ٱلْخُرْطُومِ﴾	١٦	٤/١٣٥، ٩/٣٠٨
﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ . . .﴾	١٧	١/٢٤١، ٢٧٦، ٢٧٧
﴿وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾	١٨	٤/٣٠٢
﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ﴾	١٩	٤/٣٠٧
﴿كَٱلصَّرِيمِ﴾	٢٠	٩/٢٤٧
﴿فَٱنطَلَقُوا۟﴾	٢٣	٤/١٤٧
﴿لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ﴾	٢٤	٤/٩٠
﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾	٢٨	٩/١٨٤
﴿سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ﴾	٤٠	٤/٣٠٥، ٨/٩٨
﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾	٤٢	٥/٦٦، ٩/٧٧، ٢٥٧
﴿فَذَرْنِى وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ﴾	٤٤	٥/٤١٠
﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ . . .﴾	٤٨	١/٢٤١، ٤/٣٠١، ٧/١٢، ٨/٩٧، ٩/١٨٤

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾	٤٩	٣٠٦/٤
﴿مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾	٥٠	٢٤١/١
﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ﴾	٥١	٣١٨/٦، ٥٤/٨، ١٨٤/٩
٦٩ ـ سورة الحاقة		
﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾	١	٤٩٧/٣، ٦١/٦، ١٤٧، ٢٧٩، ١٩٦/٩
﴿مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾	٢	٦١/٦، ١٤٧
﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾	٧	٣٠٦/٤، ١٧٨/٧، ٣٤٨
﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾	٧	٢٩٣/٢، ٥٠٨/٣، ٤٦٨/٥
﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ﴾	٨	١٧٨/٧
﴿رَّابِيَةً﴾	١٠	٣٠٤/٩
﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾	١١	٣٦/٤، ٤٨٧/٥، ١٨٥/٩
﴿أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾	١٢	١٨٥/٩
﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ﴾	١٧	١٥٦/٧
﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ﴾	١٩	٤٦١/٣، ٨١/٤، ١٧٠/٨
﴿إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾	٢٠	٤٤٣/٢، ٥٠٢، ٤٦٣/٣، ٨١/٤، ١٠٤/٨
﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾	٢١	٥١١/٣، ٤٥١/٥
﴿حِسَابِيَهْ﴾	٢٦	٤٦١/٣
﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ﴾	٢٨	٢٥٧/٣، ٤٦٢، ٥١٢، ١٦١/٨، ١٦٧
﴿سُلْطَٰنِيَهْ﴾	٢٩	٤٤٣/٢، ٤٦٢/٣، ٥١٢، ١٧٠/٨
﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾	٣٠	٥٢٧/٣، ١٠١/٤
﴿ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾	٣١	٥٢٧/٣
﴿ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ﴾	٣٢	٥٢٧/٣
﴿ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾	٣٢	٢٧٨/٣، ٢٨١، ١٢٢/٤، ١٢٣
﴿وَلَا يَحُضُّ﴾	٣٤	٢٧٠/٣
﴿مِنْ غِسْلِينٍ﴾	٣٦	٩٤/٩، ١٨٥، ٣٠٧
﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ﴾	٤١	٥١٨/٣
﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ﴾	٤٢	٥١٨/٣
﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ﴾	٤٧	١٣/٨، ١٤، ١٥٩

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة

٧٠ ـ سورة المعارج

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿سَأَلَ سَآئِلٌ﴾	١	٦/ ٢٧٩، ٧/ ٩٠، ١٣٧
﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾	٣	٤/ ١٠، ٩/ ١٨٥
﴿تَعْرُجُ﴾	٤	٤/ ١٠
﴿فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾	٤	٣/ ٢٦٠، ٥/ ٢٠٥، ٢٠٦، ٩/ ٧٨
﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾	٥	٥/ ١٤٠، ٥/ ٤١٠
﴿يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى﴾	١١	٨/ ١٥٣
﴿تُـْٔوِيهِ﴾	١٣	٢/ ٤٧٠
﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ﴾	١٥	٣/ ٢٧٣، ٥٠٩، ٤/ ٤٩
﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾	١٩	٥/ ٤٩٩، ٦/ ١٦٢، ٩/ ٢٧١، ٣٠٨
﴿إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا﴾	٢٠	٥/ ٤٩٩، ٦/ ١٦٢
﴿وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا﴾	٢١	٤/ ٣٠٥، ٥/ ٤٩٩، ٦/ ١٦٢
﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾	٢٣	١/ ٣٥٦، ٤/ ٥٠١
﴿فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ﴾	٢٤	٥/ ٤١٠
﴿قَآئِمُونَ﴾	٣٣	١/ ٣٥٦، ٢/ ٤٦٠
﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾	٣٧	٩/ ٢١٩
﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَـٰرِقِ وَٱلْمَغَـٰرِبِ إِنَّا لَقَـٰدِرُونَ﴾	٤٠	٦/ ٤٦٥، ٨/ ٢٠٦
﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟﴾	٤٢	٥/ ٤١٠

٧١ ـ سورة نوح

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ﴾	١	١/ ٢٠٩، ٤/ ١٤٠، ٦/ ٢٧٩، ٨/ ١٦٨
﴿وَأَطِيعُونِ﴾	٣	٤/ ١٨٧
﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾	٤	٨/ ١٦٥
﴿قَوْمِى لَيْلًا﴾	٥	٤/ ١٧٤، ١٨١
﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا﴾	٦	٤/ ٥٢، ٦٠، ١٦٦، ١٨٤، ٢٠١
﴿وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا۟﴾	٧	٣/ ٢٨٦، ٨/ ٢١٠
﴿ثُمَّ إِنِّىٓ أَعْلَنتُ﴾	٩	٤/ ١٦١
﴿إِسْرَارًا﴾	٠	٤/ ١١٧
﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾	١٠	٣/ ٥٢٣
﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾	١٣	٣/ ٥٢٥، ٩/ ٢١٢، ٢٧٦
﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾	١٤	٣/ ٢٤٠، ٥٢٥، ٩/ ٣٠٠
﴿خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَـٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾	١٥	٥/ ١٨٧

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا﴾	١٦	٥/ ١٨٧، ٨/ ٨٧
﴿إِخْرَاجًا﴾	١٨	٤/ ١٣٩
﴿سُبُلًا فِجَاجًا﴾	٢٠	٩/ ١٨٥
﴿إِنَّهُمْ عَصَوْنِى﴾	٢١	٧/ ٣٤٥
﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا﴾	٢٣	٧/ ٧٣
﴿وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾	٢٣	٤/ ٢٩٢
﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا﴾	٢٥	٦/ ٢٦١، ٨/ ١٦٠، ١٦٣
﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾	٢٦	٧/ ١٧٦، ٣٤٥
﴿إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ﴾	٢٧	٧/ ١٧٦
﴿وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾	٢٧	٤/ ١٢٩، ٧/ ٣٣٢
﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ﴾	٢٨	٢/ ١٦١، ١٦٢، ٧/ ١٣٧، ٨/ ١٧٧
﴿بَيْتِىَ مُؤْمِنًا﴾	٢٨	٤/ ١٧٤

٧٢ - سورة الجن

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾	١	١/ ٢٠٩، ٣٩٦، ٣/ ٤٣٩، ٤/ ١٣٣، ١٥٧، ٦/ ٢٨١، ٨/ ٤٦٤
﴿وَأَنَّهُۥ تَعَـٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَـٰحِبَةً﴾	٣	٢/ ١٣٩، ٤/ ١٠، ٩/ ١٨٥، ٢١٢، ٢٤٣
﴿سَفِيهُنَا﴾	٤	٧/ ١٣٧
﴿مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ﴾	٦	٣/ ٢٧٨، ٤/ ٢٩٥
﴿فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا﴾	٩	٢/ ٤٥٦، ٨/ ٤٣
﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾	١٠	٦/ ٢٦٥
﴿وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ﴾	١١	٨/ ٩٦
﴿طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾	١١	٩/ ٢٤١
﴿وَلَا رَهَقًا﴾	١٣	٩/ ١٨٦
﴿فَأُو۟لَـٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا﴾	١٤	٣/ ٥٠٨
﴿وَأَمَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾	١٥	٥/ ١١٨
﴿لَأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾	١٦	٦/ ٢١١، ٩/ ٢٣٤
﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾	١٩	٥/ ٤٩٧، ٨/ ٤٦٤
﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى﴾	٢٠	٢/ ٤٩٦
﴿لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ﴾	٢٢	٢/ ٥٣

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿نَاصِرًا﴾	٢٤	١٢٩/٤
﴿رَبِّيٓ أَمَدًا﴾	٢٥	١٦١/٤
﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا﴾	٢٦	٤٩٨/٥
﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًۢا﴾	٢٨	٤١٩/١

٧٣ ـ سورة المزمل

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾	١	١٣٩/١، ٢٠٧، ٢٨٧، ٥٠١/٤، ٧٥/٦
﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾	٢	٤٤٧/٣، ٣٠٢/٥، ٤١١، ٧٥/٦، ٤٦٥/٨
﴿نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾	٣	٤١١/٥، ٤٦٥/٨
﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾	٤	٢٦١/٢، ٢٩٧/٣، ٣٠٠/٤، ٤١١/٥
﴿إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾	٥	١٣٧/١، ٣٥/٢، ١٩/٤
﴿نَاشِئَةَ﴾	٦	٣٥٥/٩
﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾	٦	٤٦٥/٨
﴿إِنَّ لَكَ فِى ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾	٧	٤٦٥/٨
﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾	٨	٥٠٣/٤
﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾	١٠	٥٠٣/٤، ٢٦٤/٥، ٤١١
﴿وَذَرْنِى وَٱلْمُكَذِّبِينَ﴾	١١	٤١١/٥
﴿أَنكَالًا﴾	١٢	٩٤/٤
﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ﴾	١٤	٢٩٤/٤
﴿كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾	١٤	٢٨٥/٣، ١٨٦/٩
﴿أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ﴾	١٥	٣٦/٨، ٢٠٠
﴿فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ﴾	١٦	٢٠٠/٨
﴿أَخْذًا وَبِيلًا﴾	١٦	١٨٦/٩، ٢٦٥، ٣٠٤
﴿يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾	١٧	٤٥٠/٥
﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾	١٨	١٩٤/٨، ٢٦٣/٩، ٣٥٤
﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾	١٩	٤١١/٥
﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ . . .﴾	٢٠	٣٣٥/١، ٩٥/٤، ٥٠٣، ٣٠٢/٥، ٤١١، ٥٦/٨، ٦٠، ٤٦٥، ٧٨/٩

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة

٧٤ ـ سورة المدثر

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾	١	١/ ١٤٠، ١٤١، ١٧٤، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٧، ٢٨٧، ٣٠٨، ٣/ ٢٨٥، ٥٢٨، ٤/ ١٢٧، ١٣٣، ٥٠٤
﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾	٢	١/ ١٧٤، ١٩٩، ٢٨٧، ٢٨٨، ٣/ ٥٢٨، ٤/ ١٢٧
﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾	٣	١/ ١٧٥، ٦/ ٢٤٤
﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾	٤	١/ ١٧٥، ٦/ ٤٤٨
﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾	٥	١/ ١٤١، ١٧٥، ٥/ ٢٣٦، ٩/ ٢٩٥
﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾	٦	٣/ ٤٤٧، ٥/ ١١٩، ٦/ ٩٦
﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾	٨	٨/ ٢٤
﴿فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾	٩	٥/ ٢٠٦، ٨/ ٢٤، ٢٣٤، ٩/ ١٨٦
﴿عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾	١٠	٥/ ٢٠٦، ٨/ ٢٣٤
﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾	١١	٥/ ٤١٢، ٧/ ١٣٧
﴿وَمَهَّدتُّ﴾	١٤	٣/ ٢٦٧
﴿سَأُرْهِقُهُ﴾	١٧	٤/ ١٣٥
﴿إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾	٢٤	٧/ ٤٠٠
﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾	٢٥	٧/ ٤٠٠
﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾	٢٦	٣/ ٥٠٩
﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾	٢٨	٤/ ١٣٦، ٦/ ١٦٠، ٧/ ٤٦١
﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾	٢٩	٩/ ١٨٦، ٣٠٧
﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾	٣٠	٦/ ١٢٤
﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾	٣١	٥/ ٢٣٧
﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾	٣٢	٣/ ٤٢٩، ٨/ ١٣٢
﴿لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾	٣٧	٥/ ١٨٨
﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾	٣٨	٥/ ٤١٢، ٧/ ٣٣٣، ٨/ ١٢٩، ١٣٠
﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾	٣٩	٥/ ٤١٢
﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾	٤٢	٤/ ٩، ٦/ ٤٣٣
﴿أَتَانَا الْيَقِينُ﴾	٤٧	٩/ ٢١٢
﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾	٤٨	٦/ ٤٨
﴿حُمُرٌ﴾	٥٠	٤/ ١٣٣
﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾	٥١	٤/ ٣٠٠، ٣١٤، ٧/ ٤١٦، ٩/ ٣٥٠

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾	٥٢	٤/ ٣٠٦
﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾	٥٥	٥/ ٤١٢
﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾	٥٦	٥/ ٤١٢
﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾	٥٦	٨/ ٤١٦، ٩/ ٧٨

٧٥ ـ سورة القيامة

﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾	١	١/ ٢٠٨، ٢/ ٢٦٧، ٥/ ٢٦٥، ٦/ ٤٧٠، ٨/ ١٤٠
﴿وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾	٢	٥/ ٢٦٥
﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾	٣	٨/ ٨٠، ٩٢
﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ﴾	٤	٣/ ٤٢٧، ٨/ ٨٠
﴿لِيَفْجُرَ﴾	٥	٤/ ١١٩، ١٤١
﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾	٦	٦/ ٥٦
﴿لَا وَزَرَ﴾	١١	٤/ ١٤١، ٩/ ٢٤٤، ٢٨٩، ٣٥٦
﴿يُنَبَّؤُا ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾	١٣	٦/ ٣١٢، ٣١٥، ٥/ ١٨٨
﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾	١٤	١/ ١٤٦، ٦/ ٣١٥
﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾	١٥	١/ ١٤٥، ٦/ ٣١٤، ٣١٥، ٩/ ٢٨٨
﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾	١٦	١/ ١٤٤، ١٤٥، ٥/ ٤١٢، ٦/ ٣١٢، ٣١٤، ٨/ ٤٦٧
﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾	١٧	١/ ١٤٤، ١٤٥، ٢/ ٤٤٨
﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾	١٨	١/ ١٤٤، ١٤٦، ٢/ ٤٤٨، ٦/ ٣١٢، ٩/ ١٨٧
﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾	١٩	١/ ١٤٤، ٦/ ٣١٤، ٨/ ١٣٢
﴿كَلَّا﴾	٢٠	٨/ ١٣٢
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾	٢٢	٣/ ٢٧١، ٤/ ٣٠٢، ٥/ ٢٥، ١٤٥، ٦/ ٢٣٠
﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾	٢٣	٥/ ٢٥، ١٤٥، ٦/ ٤٩، ٢٣٠
﴿بَاسِرَةٌ﴾	٢٤	٩/ ٢٧٢
﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ﴾	٢٦	٣/ ٥٢٧، ٤/ ٢٩٦، ٨/ ١٨٣
﴿وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ﴾	٢٧	٣/ ٤٦٣، ٣/ ٥٢٧
﴿وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ﴾	٢٨	٣/ ٥٢٧، ٨/ ١٠٤
﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾	٢٩	٢/ ٢٩٢، ٦/ ٢٢٩، ٩/ ١٨٨
﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ﴾	٣٠	٦/ ٢٢٩

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾	٣١	١٤٧/٤، ١٥١، ١٣٧/٧، ١٣٩/٨
﴿يَتَمَطَّىٰٓ﴾	٣٣	٢١٢/٩
﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾	٣٤	٦٨/٨
﴿سُدًى﴾	٣٦	١٨٨/٩
﴿فَسَوَّىٰ﴾	٣٨	٢٦/٤
﴿فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾	٣٩	٤٤١/١
﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧيَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾	٤٠	٢٦٧/٢، ٣٩/٨

٧٦ ـ سورة الإنسان

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾	١	٦٤/٦، ٢٨١، ١٣٧/٧، ٩٥/٨
﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾	٢	٢٠٦/٦، ٢٠١/٨، ١٨٨/٩، ٢٢٩
﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾	٣	٥١/٨
﴿سَلَٰسِلَا۟﴾	٤	١٣٣/٨
﴿يَشْرَبُونَ﴾	٥	٢٦٠/٣
﴿كَافُورًا﴾	٥	٣٥١/٩
﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾	٦	٤٤٧/٥، ٧٥/٨
﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾	٧	٢٧٩/٣، ١٣٠/٤، ١٣٣، ٥٠٧/٤، ١٢٧/٨، ١٨٨/٩
﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾	٨	١٢٩/٤، ١٢٩/٥، ٤١٢، ٤١٦
﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ﴾	٩	٦١/٥
﴿عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾	١٠	١٣٠/٤، ١٨٨/٩، ٢٥٧
﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾	١١	٢٧١/٣، ١١٩/٤
﴿وَحَرِيرًا﴾	١٢	١٢٩/٤
﴿زَمْهَرِيرًا﴾	١٣	١٣٠/٤
﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾	١٤	٣٠٢/٤، ٢٠٦/٦
﴿قَوَارِيرَا۟﴾	١٥	٥٠٨/٣، ١٣٠/٤، ٥٠٨، ١٤٦/٦، ١٦٨/٨
﴿قَوَارِيرَا۟﴾	١٦	٥٠٨/٣، ١٤٦/٦
﴿زَنجَبِيلًا﴾	١٧	٣٤٢/٩
﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾	١٨	٤١٢/١، ٤٣٤/٣
﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ﴾	٢٠	٢٨٤/٣، ١٢٠/٦، ٨٥/٨
﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾	٢١	٤٤٤/٢، ١٩٣/٦، ٢١١، ٢١٥/٨
﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً﴾	٢٢	١٩٣/٦

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا﴾	٢٣	٥/ ٦٣
﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾	٢٤	١/ ٢١٤، ٥/ ٦٣، ٨/ ٦٧
﴿وَسَبِّحْهُ﴾	٢٦	٣/ ٢٥٧
﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ﴾	٢٧	٤/ ٢٩٥
﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾	٢٩	٥/ ٤١٢
﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾	٣٠	٥/ ٤١٣

٧٧ ـ سورة المرسلات

﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾	١	١/ ٢٥١، ٣٤٨، ٣/ ٥٢٨
﴿نُشْرًا﴾	٣	٤/ ١١٩
﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾	٦	٤/ ١٢٠، ٢٥٩
﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ﴾	٩	٣/ ٢٧٩
﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾	١١	٢/ ٥١٩، ٩/ ٢٩٥
﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾	١٥	٦/ ١٤٩
﴿أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾	١٦	٦/ ٦١، ٨/ ٩
﴿نَخْلُقكُّم﴾	٢٠	٣/ ٢٥٩
﴿كِفَاتًا﴾	٢٥	٩/ ١٨٩
﴿وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا﴾	٢٧	٦/ ٢١١، ٩/ ١٨٩
﴿ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ﴾	٣٠	٦/ ٢٤٥، ٤٤٦
﴿لَّا ظَلِيلٍ﴾	٣١	٦/ ٢٤٥
﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾	٣٢	٤/ ١٢٧، ١٤١، ٨/ ٤٦٨
﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾	٣٣	٢/ ٤٩٦، ٣/ ٤٥٦، ٤/ ٢٠، ٨/ ٤٦٨
﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ﴾	٣٦	٣/ ٢٧٩
﴿جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ﴾	٣٨	٥/ ١٨٩
﴿فَكِيدُونِ﴾	٣٩	٤/ ١٨٧
﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾	٤٤	٣/ ٣٨٢
﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾	٤٥	٣/ ٣٨٢
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ﴾	٤٨	١/ ٣٤٨
﴿فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾	٥٠	١/ ٣٤٨، ٢/ ٢٦٧

٧٨ ـ سورة النبأ

﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾	١	٣/ ٤٤٩، ٤٥٩، ٤٧٠، ٦/ ٢٨١، ٨/ ١٥٨

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا﴾	١٠	٤/ ٧٣
﴿سِرَاجٗا وَهَّاجٗا﴾	١٣	٩/ ١٨٩
﴿مِنَ ٱلۡمُعۡصِرَٰتِ مَآءٗ ثَجَّاجٗا﴾	١٤	٩/ ١٨٩، ١٩٠، ٢٤٥
﴿أَلۡفَافًا﴾	١٦	٩/ ١٩٠
﴿مِرۡصَادٗا﴾	٢١	٤/ ١٣٨، ١٣٩
﴿بَرۡدٗا﴾	٢٤	٩/ ٣٠٠
﴿جَزَآءٗ وِفَاقًا﴾	٢٦	٤/ ٥٥، ٩/ ١٩٠
﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمۡ إِلَّا عَذَابًا﴾	٣٠	٦/ ٤٢٢، ٤٢٧
﴿مَفَازًا﴾	٣١	٩/ ١٩٠
﴿أَتۡرَابٗا﴾	٣٣	٩/ ٢١٢
﴿وَكَأۡسٗا دِهَاقٗا﴾	٣٤	٢/ ٣٤١، ٤/ ١٩، ٨/ ٤٦٨، ٩/ ٢٤٩
﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفّٗا﴾	٣٨	٤/ ٩، ٥/ ٢٢٩، ٧/ ٦٠، ٩/ ١٩٠
﴿يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ﴾	٤٠	٣/ ٤٥٠
﴿وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾	٤٠	٢/ ٤٥٦، ٤/ ٩، ٦/ ٧٦، ٧/ ١٣٧

٧٩ ـ سورة النازعات

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾	٧	٣/ ٢٦٨، ٩/ ١٩١
﴿وَاجِفَةٌ﴾	٨	٩/ ١٩١، ٣٠٠
﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجۡرَةٞ وَٰحِدَةٞ﴾	١٣	٤/ ٢٩٨
﴿إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلۡوَادِ﴾	١٦	٢/ ٥٠٢
﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾	١٨	٨/ ٤٥
﴿فَحَشَرَ فَنَادَىٰ﴾	٢٣	٤/ ٣٠٧
﴿ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا﴾	٢٧	٥/ ١٩٨، ٨/ ٤٧
﴿سَمۡكَهَا﴾	٢٨	٩/ ١٩١
﴿وَأَغۡطَشَ﴾	٢٩	٩/ ١٩٢، ٣١٦
﴿ضُحَىٰهَا﴾	٢٩	٣/ ٢٥٨، ٤/ ٣٠
﴿وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾	٣٠	٥/ ١٩٨، ٢٤٠، ٤/ ٣٠
﴿أَرۡسَىٰهَا﴾	٣٢	٢/ ٤٧٦
﴿مَتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ﴾	٣٣	٥/ ١٨٦
﴿يَوۡمَ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾	٣٥	٦/ ٣٤٢
﴿فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ﴾	٤١	٣/ ٥٠٩، ٨/ ٣٨
﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا﴾	٤٢	٥/ ٢٣، ٨/ ٢٢٣

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾	٤٣	٣/ ٤٥٩، ٨/ ١٥٨
﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾	٤٦	٢/ ١٨٧، ٤١٠

٨٠ ـ سورة عبس

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿عَبَسَ﴾	١	٦/ ٢٧٩
﴿أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾	٢	٧/ ١٣٨
﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾	٣	٨/ ١٤٥
﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ﴾	٥	٧/ ١٣٨
﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾	١٠	٤/ ١١٤
﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾	١٢	٥/ ٤١٣
﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾	١٥	٩/ ١٩٢، ٣٤٤
﴿كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ﴾	١٦	٥/ ١٢١
﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾	١٧	٨/ ١٥٨
﴿مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ﴾	١٩	٨/ ١٩٦
﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ﴾	٢١	٥/ ٥٠١، ٨٢
﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾	٢٢	٤/ ٢٠، ٥/ ٥٠١، ٦/ ٨٢
﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾	٢٣	٥/ ٢٣١
﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾	٢٤	٥/ ١٨٦
﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ «أب»	٣١	٨/ ٤٦٩، ٩/ ٩٣، ١٩٢، ٢٧٥، ٣٣٣
﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾	٣٤	٦/ ٢١٣
﴿وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ﴾	٣٥	٦/ ٢١٣
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾	٣٨	٩/ ١٩٢
﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾	٤٠	٢/ ٢٩٨، ٤/ ٣١٧
﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾	٤١	٢/ ٢٩٨
﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ﴾	٤٢	٤/ ٣١٧

٨١ ـ سورة التكوير

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾	١	١/ ٢٠٧، ٤/ ٣١، ١٢٥، ٩/ ٧٩، ١٩٣، ٣٥٢
﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾	٢	٩/ ٧٩، ١٩٣
﴿سُيِّرَتْ﴾	٣	٤/ ١٢٥
﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾	٧	٤/ ١١، ٩/ ٨٠

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾	٨	٢/ ٤٧٠، ٤/ ٧١، ٥٥، ٥/ ٤٦٤
﴿بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾	٩	٥/ ٤٦٤
﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾	١٤	٥/ ٤٤١
﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ﴾	١٥	٣/ ٥٢٧، ٦/ ٤٦٥
﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾	١٦	٣/ ٤٦٣، ٥٢٧
﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾	١٧	٥/ ١٤١، ٧/ ٤١٦، ٩/ ١٩٣
﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾	١٨	٥/ ٤٨٤
﴿لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾	١٩	٧/ ١٣٨
﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾	٢٤	٣/ ١٣٤، ٢٧١، ٤/ ٢٧٧، ٢٩٦، ٨/ ٥١٤
﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾	٢٦	٦/ ٦٢، ٨/ ١٠، ٧٣
﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ﴾	٢٨	٥/ ٤١٣
﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	٢٩	٣/ ٤٣٤، ٥/ ١٦، ٣٧٦، ٤١٣

٨٢ ـ سورة الإنفطار

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾	١	١/ ٢٠٩
﴿وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ﴾	٢	٣/ ٢٨٥
﴿فُجِّرَتْ﴾	٣	٤/ ١٢٥، ٩/ ١٩٣
﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾	٤	٣/ ٢٨٤، ٤/ ١٢، ٩/ ١٩٣
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾	٦	٥/ ٢٥٦، ٨/ ١٥٨
﴿فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ﴾	٧	٤/ ٢٧٧
﴿فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾	٨	٨/ ١٣٢، ٩/ ٨٠
﴿كَلَّا﴾	٩	٨/ ١٣٢
﴿كِرَامًا كَٰتِبِينَ﴾	١١	٢/ ٤٦٠
﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ﴾	١٣	٣/ ٥٢٥، ٥/ ١٠٧، ١٢١، ٦/ ٩٠
﴿وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾	١٤	٣/ ٥٢٥، ٥/ ١٠٧، ٦/ ٩٠
﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾	١٦	٦/ ٦٢
﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾	١٧	٥/ ١٤٦
﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ﴾	١٩	٥/ ١٤٦

٨٣ ـ سورة المطففين

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾	١	١/ ٢٠٩، ٢٤٢، ٤/ ٥٠٨، ٦/ ٤٥، ٢٨١، ٨/ ١٣٤

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ﴾	٢	٨/ ١٠٥
﴿وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ﴾	٣	٢/ ٣٤١، ٣/ ٤٧١
﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾	٦	٨/ ١٣٢، ٩/ ٨١
﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ﴾	٧	٣/ ٤٢٩، ٨/ ١٣٢، ٩/ ٣٤٣
﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٞ﴾	٨	٥/ ٢٤٩
﴿كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ﴾	٩	٩/ ٣٥٣
﴿وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ﴾	١٠	٦/ ٤٥
﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾	١٤	٤/ ١٧، ٣٢، ١١٩، ٨/ ٤٦٩، ٩/ ٨١
﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ﴾	١٥	٣/ ٤٢٩
﴿ثُمَّ يُقَالُ﴾	١٧	٣/ ٢٨٤
﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾	١٨	٢/ ٤٦٨، ٣/ ٤٢٩، ٤/ ١٤١، ٩/ ١٩٤
﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾	١٩	٥/ ٢٤٩
﴿مَّرۡقُومٞ﴾	٢٠	٩/ ٣٥٣
﴿تَعۡرِفُ﴾	٢٤	٣/ ٢٨٧
﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ﴾	٣٠	٨/ ٧٤
﴿فَكِهِينَ﴾	٣١	٢/ ٤٩٧
﴿هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ﴾	٣٦	٤/ ١٥
٨٤ ـ سورة الإنشقاق		
﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾	١	١/ ٢٤، ٢٠٩، ٨/ ٢٨
﴿فَمُلَٰقِيهِ﴾	٦	٢/ ٤٥٦
﴿فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا﴾	٨	٨/ ٣٠٦، ٩/ ٨١
﴿وَيَصۡلَىٰ﴾	١٢	٢/ ٤٧٦، ٤/ ١٤٧، ١٥١
﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾	١٤	٤/ ٣١٠، ٩/ ١٩٤، ٢٣٧، ٣٥٧
﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾	١٧	٣/ ٥٢٧
﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾	١٨	٣/ ٥٢٧، ٩/ ٢٣١
﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ﴾	١٩	٨/ ١٠٨، ٤٦٩
﴿فَمَا لَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾	٢٠	٤/ ٣١٧
﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقُرۡءَانُ لَا يَسۡجُدُونَ﴾	٢١	٤/ ٥٠٩
﴿بِمَا يُوعُونَ﴾	٢٣	٩/ ١٩٤
﴿فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾	٢٤	٦/ ١٩٩

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة

٨٥ ـ سورة البروج

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾	١	١/٢٠٨
﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾	٤	٧/١٥٦، ٣١٥
﴿النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾	٥	٧/٣١٥
﴿إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾	٦	٧/٣١٥
﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾	١٢	٥/٧٤
﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾	١٣	٥/٧٤، ٨/١٨٧
﴿الْوَدُودُ﴾	١٤	٩/١٩٥
﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾	٢٠	٢/٣٧٧، ٣٧٨
﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾	٢١	٢/٣٧٧
﴿فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾	٢٢	٢/٣٧٧

٨٦ ـ سورة الطارق

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾	١	١/٢٠٨، ٢/٣٤٢، ٤/١٣٢، ٦/٢٣٧
﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ﴾	٢	٦/٢٣٧
﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾	٣	٣/٢٦٣، ٦/٢٣٧
﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾	٤	٦/٢٣٧، ٨/٥٢، ١٤٨
﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ﴾	٥	٣/٤٥٩، ٤/١٣٣
﴿مَاءٍ دَافِقٍ﴾	٦	٣/٥١١
﴿وَالتَّرَائِبِ﴾	٧	٩/٢٦٨
﴿عَلَى رَجْعِهِ﴾	٨	٤/١١٩
﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾	٩	٤/٢٩٣
﴿وَلَا نَاصِرٍ﴾	١٠	٢/٤١١
﴿ذَاتِ الرَّجْعِ﴾	١١	٣/٢٧٨
﴿ذَاتِ الصَّدْعِ﴾	١٢	٣/٢٧٨
﴿لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾	١٣	٩/١٩٥
﴿بِالْهَزْلِ﴾	١٤	٩/١٩٥
﴿فَمَهِّلِ﴾	١٧	١/٤٢٧، ٣/٢٥٦

٨٧ ـ سورة الأعلى

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾	١	١/٢٠٧، ٣٥٦، ٤١٤، ٢/١٨٨، ٢٦٧، ٥/٧٦

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ﴾	٤	٣/ ٥١١، ٥/ ١٨٢
﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾	٥	٢/ ٤٦١، ٣/ ٢٨٤، ٥١١، ٥/ ١٨٢، ٩/ ١٩٥
﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾	٦	١/ ١٤٧، ٣/ ٥٠٨، ٥/ ٣٧٨، ٤١٢، ٦/ ٤٣١
﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ﴾	٧	١/ ١٤٧، ١٤٨
﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ﴾	٨	١/ ١٤٨
﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ﴾	٩	١/ ١٤٨، ٨/ ٥٥
﴿سَيَذَّكَّرُ﴾	١٠	٣/ ٤٦٩
﴿وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى﴾	١١	٤/ ٣٠٢
﴿ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾	١٢	٤/ ٣٠٢
﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾	١٣	٢/ ٤٧٧، ٦/ ٤٩
﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾	١٤	١/ ٢٩٩، ٣٣٢، ٣٣٦، ٣/ ٤٢٦، ٨/ ٧٩، ٤٧٠، ٩/ ٨٢
﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾	١٥	١/ ٢٩٩، ٣٣٢، ٢/ ٧٥، ٣/ ٤٢٦، ٤/ ١٥١، ٨/ ٧٩، ٤٧٠، ٩/ ٨٢، ١٩٥
﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾	١٦	٣/ ٤٢٦، ٨/ ٧٩
﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾	١٨	٥/ ٤٢٨، ٩/ ٨٣
﴿صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾	١٩	٥/ ١٨٩، ٤٢٨

٨٨ ـ سورة الغاشية

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾	١	٤/ ٣٠٢، ٦/ ٢٨١، ٩/ ١٩٦
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾	٢	٤/ ٨٨
﴿تَصْلَىٰ نَارًا﴾	٤	٣/ ٢٦٨، ٤/ ١٥١
﴿مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾	٥	٤/ ٣٥، ٩/ ٣٣٦
﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾	٦	٨/ ١٥٧، ٩/ ١٩٦
﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾	١٣	٣/ ٥٢٥
﴿وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾	١٤	٣/ ١٢، ٥٢٥
﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾	١٥	٢/ ٣٦٠، ٣/ ١٢، ٥٢٥، ٩/ ١٩٦
﴿وَزَرَابِىُّ مَبْثُوثَةٌ﴾	١٦	٣/ ٥٢٥، ٤/ ٣٠٥
﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾	٢٢	٤/ ٢٤٠، ٥/ ٤١٣، ٩/ ١٩٦
﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ﴾	٢٥	٣/ ٥٢٥، ٦/ ٢٣٦، ٩/ ٢٥٧

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾	٢٦	٣/ ٥٢٥، ٦/ ٢٣٦، ٨/ ١٠٦

٨٩ - سورة الفجر

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَالْفَجْرِ﴾	١	١/ ٢٠٨، ٣/ ٢٧٠، ٣/ ٤٩٧، ٤/ ١٣٣، ١٤١، ٦/ ٣٦٤، ٤٧٠، ٧/ ٤١٦، ٨/ ١٦٨
﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾	٢	٦/ ٣٦٤، ٧/ ٤١٦، ٨/ ١٦٨
﴿وَالشَّفْعِ﴾	٣	٧/ ٤١٦
﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾	٤	٢/ ٥٠٢، ٣/ ٤٩٠، ٥٠٧، ٤/ ١٨٤، ١٨٦، ١٨٨، ٦/ ٣٦٤، ٨/ ١٦٨، ١٨١
﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾	٥	٦/ ٥٩
﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾	٦	٤/ ٣٩، ٧٣، ٧/ ٢٨٦، ٨/ ٢١٥
﴿إِرَمَ﴾	٧	٤/ ١١٧
﴿جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾	٩	٤/ ١٨٦، ١٩٩، ٩/ ٢٨٠
﴿فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ﴾	١٢	٤/ ٢٩٦
﴿سَوْطَ عَذَابٍ﴾	١٣	٤/ ٣٠٠
﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾	١٤	٤/ ١٣٨، ١٣٩، ٧/ ٣٩٢، ٩/ ١٩٧
﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾	١٥	٢/ ٤٦٥، ٤/ ١٦١، ١٨٧، ١٩٩، ٥/ ١٢٤، ٧/ ١٣٨
﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾	١٦	٥/ ١٢٤
﴿رَبِّي أَهَانَنِ﴾	١٦	٤/ ١٦١، ١٨٧، ١٩٩
﴿كَلَّا بَل لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾	١٧	٤/ ٢٧٨
﴿وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾	١٨	٤/ ٢٧٨
﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ﴾	١٩	٣/ ٢٨٥، ٤/ ٢٧٨
﴿وَتُحِبُّونَ﴾	٢٠	٤/ ٢٧٨
﴿حُبًّا جَمًّا﴾	٢٠	٩/ ١٩٧، ٢٨٠
﴿دَكًّا دَكًّا﴾	٢١	٦/ ١٤٦
﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾	٢٢	٥/ ٧٠، ٦/ ١٢١، ٨/ ٢١٤
﴿صَفًّا صَفًّا﴾	٢٢	٦/ ١٤٦
﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ﴾	٢٣	٦/ ٣٤٢
﴿وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾	٢٣	٦/ ١٣

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي﴾	٢٤	٨/١٣٥
﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ﴾	٢٧	٢/٤٥١، ٤٥٦
﴿ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ﴾	٢٧	٤/١٣٨
﴿ٱرۡجِعِيٓ﴾	٢٨	٤/١٣٨

٩٠ ـ سورة البلد

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾	١	١/٢٠٨، ٣٣٣، ٦/٤٧٠
﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾	٢	١/٣٣٣
﴿وَوَالِدٖ﴾	٣	٧/١٣٨
﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ﴾	٤	٢/٢٩٨، ٤/١٧٩، ٦/٤٧٠، ٩/٢٢١
﴿أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٞ﴾	٥	٨/١٣
﴿أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾	٧	٤/١١٢، ٨/١٣
﴿وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ﴾	١٠	٢/٤١٢، ٣/٢٤٠، ٩/١٩٧
﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ﴾	١٢	٤/٥١٠
﴿فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ﴾	١٤	٤/٢٩٤، ٩/٣٠٠
﴿يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ﴾	١٥	٦/٤٢٣
﴿أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ﴾	١٦	٦/٤٢٣، ٩/٢٧٧
﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾	١٧	٥/٢٠٣
﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ﴾	١٨	٣/٣٤٢
﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾	١٩	٣/٣٤٢
﴿مُّؤۡصَدَةُۢ﴾	٢٠	٩/٢٥٣

٩١ ـ سورة الشمس

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾	١	١/٢٠٨
﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾	٢	٤/٢٩١
﴿جَلَّىٰهَا﴾	٣	٢/٤٧٦، ٣/١٨٣
﴿يَغۡشَىٰهَا﴾	٤	٣/١٨٣
﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا﴾	٥	٦/٤٦٧، ٨/١٥٧
﴿وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا﴾	٦	٣/٢٥٦، ٤/٣٠، ٦/٤٦٧، ٩/١٩٧
﴿وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾	٧	٣/١٨٣، ٦/٤٦٧
﴿فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا﴾	٨	٨/١٧٠

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾	٩	٤/ ٢٧، ٦/ ١٢٧، ٨/ ١١٩، ٩/ ٨٤
﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا﴾	١٢	٣/ ٢٨٤، ٥١٠، ٨/ ٤٧١
﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَـٰهَا﴾	١٣	٢/ ٤٧٧، ٦/ ٧٥، ١٣٥، ٧/ ١٣٨
﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾	١٤	٦/ ٢٢٤
﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَـٰهَا﴾	١٥	٢/ ٥١٨، ٩/ ١٩٧

٩٢ ـ سورة الليل

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾	١	١/ ٢٠٧، ٣/ ١٣٠، ٤/ ٢٨٣، ٣٠٢، ٣١٢، ٣١٣، ٦/ ٤٧٠، ٨/ ٢٥
﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾	٢	٣/ ١٣٠، ٤/ ٣١٢، ٣١٣، ٨/ ٢٥
﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾	٣	٤/ ٤٨٢ ٤/ ٣١٢، ٣١٣
﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾	٤	٤/ ٣١٢، ٦/ ٤٧٠
﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾	٥	٣/ ٥٠٩، ٤/ ٣١٨، ٦/ ٢٦٥
﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾	٦	٤/ ٣١٨
﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ﴾	٨	٤/ ٣١٨
﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾	٩	٤/ ٣١٨
﴿إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾	١١	٩/ ٢٣٦
﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾	١٢	٨/ ١٣٨
﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْـَٔاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ﴾	١٣	٨/ ١٣٨
﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾	١٤	٦/ ١٢٦
﴿ٱلْأَشْقَى﴾	١٥	٧/ ١٣٨
﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى﴾	١٧	٤/ ٣٠٢، ٧/ ١٣٨
﴿ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ﴾	١٨	٤/ ٣٠٢
﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾	١٩	٣/ ٥١٢، ٨/ ٤١
﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾	٢٠	٥/ ٦١، ٨/ ٤٢
﴿إِلَّا﴾	٢١	٣/ ٤٦٩

٣٩ ـ سورة الضحى

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾	١	١/ ٢٠٨، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣/ ٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٤، ٣٩٦، ٤٩٧، ٤/ ٢٥، ٦/ ١٠، ٤٧١، ٨/ ٤٧٢

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَالَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾	٢	١/٣٠٠، ٤/٣٠، ٦/١٠، ٤٧١، ٨/٤٧٢، ٩/١٩٧
﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾	٣	٣/٥٠٩، ٤/٣٠٢، ٦/١٠، ١٣٨، ٨/٤٧٢، ٩/١٩٧، ١٩٨
﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾	٥	١/٣٠١، ٦/٤٢١، ٧/٣٩٥، ٨/١٠١، ٢١٧
﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ﴾	٦	٤/٣٠١، ٣٠٣، ٦/٥٩، ٢٥٠
﴿وَوَجَدَكَ﴾	٧	٦/٥٩
﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾	٩	٣/٥٢٧، ٤/١٣٦، ٤/٣٠٢، ٥١١، ٦/٢٣٨، ٢٥٠، ٨/٥٠
﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾	١٠	٣/٤٤٧، ٥٢٧، ٤/١٣٦، ٦/٢٣٨

٩٤ ـ سورة الشرح

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾	١	١/٢٠٨، ٣/٣٩٦، ٥٢٧، ٦/٥٩، ٢٨١، ٣٢٥، ٨/٩، ١١، ١٤٦
﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾	٢	٣/٢٨٦، ٤/١٢٣، ١٢٥، ٦/٥٩
﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾	٣	٣/٢٦١، ٢٧٢
﴿ذِكْرَكَ﴾	٤	٤/١٢٣، ١٢٥
﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾	٥	٢/١٨٨، ٨/٢٠٠
﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾	٦	٢/١٨٨، ٨/٢٠٠
﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾	٧	٣/٢٨٨، ٩/٢٩٨، ٤٢٤
﴿فَارْغَبْ﴾	٨	٣/٤٠٠

٩٥ ـ سورة التين

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾	١	٢/٢٦٦، ٢٩٨، ٣٤٤، ٣/٣٠٤، ٤/٣٠٦، ٣١٦، ٦/٤٦٥، ٤٦٧، ٤٧٠
﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾	٢	٢/٢٩٨، ٣٤٤، ٣/٥١٢، ٦/٤٦٧، ٩/٣٤٥
﴿وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾	٣	٢/٢٩٨، ٣٤٤، ٦/٤٦٧
﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾	٤	٤/٣١٦، ٦/٤٧٠
﴿أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾	٥	٤/٣٠٢
﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾	٨	٢/٢٦٦، ٣/٤٠١

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
٩٦ ـ سورة العلق		
﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾	١	١/ ١٦٧، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٧، ١٩٨، ٢٩٠، ٦/ ١٢٠، ١٦٦، ٢٨١، ٢٨٥
﴿خلق الإنسن من علق﴾	٢	١/ ١٦٧، ١٦٨، ٢٩٠، ٦/ ١٦٦
﴿اقرأ وربك الأكرم﴾	٣	١/ ١٦٦، ١٦٨، ٢٩٠
﴿الذي علم بالقلم﴾	٤	١/ ١٦٨، ٢٩٠، ٢/ ٤٣٣، ٦/ ٤٤٨
﴿علم الإنسن ما لم يعلم﴾	٥	١/ ١٦٨، ٢٩٠، ٢/ ٤٣٣، ٦/ ١٦٦، ٢٨٥
﴿كلا إن الإنسن ليطغى﴾	٦	٥/ ١٩٢، ٤٩٩، ٦/ ١٦٦، ٨/ ١٣٢
﴿أن رءاه استغنى﴾	٧	٥/ ١٩٢، ٤٩٩
﴿إن إلى ربك الرجعى﴾	٨	٤/ ١٣٤، ٥/ ٤٩٩
﴿أرءيت الذي ينهى﴾	٩	٧/ ١٣٩
﴿عبدا إذا صلى﴾	١٠	٤/ ١٥١، ٧/ ١٣٩
﴿كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية﴾	١٥	٢/ ٤٧٨، ٥٠٣، ٤/ ٣٠٥، ٦/ ١٥٦، ١٥٧، ٨/ ١٦٧
﴿ناصية كذبة خاطئة﴾	١٦	٤/ ٣٠٥، ٦/ ١٥٦، ١٥٧
﴿سندع الزبانية﴾	١٨	٢/ ٤٧٠، ٥٠٢، ٣/ ٤٦٥
﴿فليدع ناديه﴾	١٧	٥/ ٤٣٨، ٨/ ٤٧٣
﴿سندع الزبانية﴾	١٨	٨/ ٤٧٣
٩٧ ـ سورة القدر		
﴿إنا أنزلنه في ليلة القدر﴾	١	١/ ٢٠٨، ٢/ ١٨٨، ٤١٤، ٣/ ٢٦٦، ٤/ ١٤١، ٦/ ٢٧٩، ٣٢٤، ٨/ ٤٧٣
﴿وما أدرىك ما ليلة القدر﴾	٢	٦/ ٢٣٥، ٨/ ٤٧٣
﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾	٣	٦/ ٢٣٥، ٨/ ٤٧٣
﴿تنزل الملئكة والروح فيها﴾	٤	١/ ١٦٢، ٤/ ٣٠٠، ٥/ ٢٢٩
﴿سلم هي حتى مطلع الفجر﴾	٥	٤/ ١٤٨، ٣٠٢، ٨/ ٩٠
٩٨ ـ سورة البينة		
﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتب والمشركين﴾	١	١/ ٤٥٢، ٢/ ٣٥، ١٨٩، ٣/ ٢٩٥، ٤٤٧، ٥/ ٤٢٤، ٦/ ٢٧٩

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً﴾	٢	٦/ ٤٥٠
﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾	٣	٦/ ٤٥٠
﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾	٥	٤/ ٥١١
﴿أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾	٦	٤/ ٣١٦، ٣١٧
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾	٧	٤/ ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩
﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾	٨	٧/ ٣٧١
﴿لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾	٨	٣/ ٤٠١، ٤/ ٤٥، ١١٤

٩٩ ـ سورة الزلزلة

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾	١	٤/ ٤٦
﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾	٢	٥/ ٤٥٠
﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾	٤	٤/ ٣٠٣، ٨/ ١٦، ٨/ ٤٧٣، ٩/ ٨٥
﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾	٥	٣/ ٥١١، ٨/ ١٣٥
﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ﴾	٦	٤/ ٣٠٥
﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾	٧	٢/ ١٥٢، ٤/ ١١٢، ٦/ ٢٩١، ٤١٩، ٤٢٠
﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾	٨	٢/ ١٥٢، ٣/ ٤٠١، ٤/ ١١٢، ٦/ ٢٩١، ٤١٩، ٤٢٠

١٠٠ ـ سورة العاديات

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾	١	١/ ٢٠٨، ٣/ ٥٢٨، ٤/ ٩، ٢٩٤، ٦/ ٤٧٠
﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾	٣	٤/ ٦٢، ٣٠٢
﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا﴾	٤	٤/ ٣٠٢، ٧/ ٧٨، ٩/ ٢٥٤
﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾	٦	٦/ ١٩٦، ٤٧٠، ٩/ ٨٥، ٢٥٠، ٢٩٥
﴿وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ﴾	٧	٤/ ٣٠٢، ٦/ ١٩٦، ٢٣٠
﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾	٨	٦/ ١٩٦، ٢٣٠، ٨/ ١٣٥
﴿بُعْثِرَ﴾	٩	٤/ ١٤٠
﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ﴾	١١	٣/ ٤٠٠، ٦/ ٢٢٩

١٠١ ـ سورة القارعة

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿الْقَارِعَةُ﴾	١	١/ ٢٠٨، ٣/ ٤٩٧، ٦/ ٦١، ١٤٧، ٢٧٩، ٩/ ١٩٦

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾	٢	٦/ ٦١، ١٤٧
﴿كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾	٥	١/ ٤٨٣
﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾	٩	٣/ ٥٠٩
﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ﴾	١٠	٣/ ٤٦٢، ٥١٢، ٥/ ٤٩٥، ٨/ ١٧٠
﴿نَارٌ حَامِيَةٌۢ﴾	١١	٣/ ٤٠١، ٥/ ٤٩٥

١٠٢ ـ سورة التكاثر

﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾	١	١/ ٢٠٨، ٣/ ٢٨٤، ٦/ ٢٧٩
﴿زُرْتُمُ﴾	٢	٤/ ١٣٥
﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾	٨	٣/ ٤٠١، ٨/ ٤٧٤، ٩/ ٨٦

١٠٣ ـ سورة العصر

﴿وَٱلْعَصْرِ﴾	١	١/ ٢٠٨، ٣/ ٤٩٧، ٤/ ٣١٤، ٦/ ٤٧٠
﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾	٢	٤/ ٣١٤، ٥/ ٨٤، ٤١٣، ٦/ ٤٧٠، ٨/ ٣٦
﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾	٣	٥/ ٨٤، ٤١٣، ٨/ ٣٦
﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾	٣	٢/ ٥٣، ٤/ ٣٠٣

١٠٤ ـ سورة الهمزة

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾	١	١/ ٢٠٨، ٣/ ٤٤٥، ٦/ ٢٣٠، ٢٨١
﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾	٣	٣/ ١٩٤، ٤/ ٢٧٩
﴿لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ﴾	٤	٣/ ٥٠٩
﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ﴾	٥	٥/ ٤٩٥، ٦/ ١٢٤
﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ﴾	٦	٥/ ٤٩٥، ٦/ ١٢٤
﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾	٨	٩/ ٨٦

١٠٥ ـ سورة الفيل

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾	١	١/ ٢٠٨، ٦/ ٢٨١، ٧/ ١٥٧، ٣١٨، ٨/ ٢١٥
﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ﴾	٢	٤/ ٣٠٣، ٣٠٤، ٦/ ٥٩
﴿وَأَرْسَلَ﴾	٣	٦/ ٥٩
﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾	٣	٩/ ٢٥٣
﴿تَرْمِيهِم﴾	٤	٤/ ١٣٧
﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ﴾	٥	٤/ ٣٠٣، ٣١٤، ٦/ ٣١٨

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
١٠٦ ـ سورة قريش		
﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ﴾	١	١/ ٢٠٨، ٢/ ٤٥٥، ٤/ ٥٢، ٣٠٢، ٦/ ٢٨١، ٣١٨، ٨/ ١٣٥
﴿إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ﴾	٢	٢/ ٤٦٦، ٤/ ٣٠٣، ٩/ ١٩٨
﴿فَلۡيَعۡبُدُواْ﴾	٣	٤/ ٢٩٥، ٨/ ١٣٥
١٠٧ ـ سورة الماعون		
﴿أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾	١	١/ ٢٠٨، ٢/ ٤٩٧، ٤/ ٥١٢، ٦/ ٢٨١
﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ﴾	٢	٤/ ٣٠٣، ٦/ ١٢٧، ١٢٨، ٩/ ٢٦٣
﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ﴾	٤	١/ ٢٤٢، ٣/ ٣٤٣، ٦/ ٣٦٥
﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾	٥	٦/ ٣٦٥، ٨/ ٧، ٩/ ٨٦
﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ يُرَآءُونَ﴾	٦	٦/ ٣٦٥
﴿وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ﴾	٧	٣/ ٢٧٠، ٦/ ٣٦٥
١٠٨ ـ سورة الكوثر		
﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ «أنطيناك»	١	١/ ١١٨، ٢٠٨، ٢٨٨، ٣٤٦، ٣/ ١٣٤، ٢٨٤، ٤/ ٢٨٠، ٣٠٣، ٣٢٠، ٥/ ٥٠٢، ٦/ ١٩٠، ٢٧٩، ٣١٩، ٨/ ١١٥، ٢١٧، ٤٧٣، ٤٧٥
﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ﴾	٢	١/ ٢٨٨، ٣٤٦، ٣/ ٤٤٧، ٤/ ١٨، ٣٠٣، ٥/ ٥٠٢، ٦/ ١٩٠، ٣٢٠، ٨/ ٤٧٥
﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ﴾	٣	١/ ٢٨٨، ٣٤٦، ٣/ ٤٠١، ٦/ ٢٣، ٧/ ١٣٩، ٨/ ٤٧٥، ٩/ ١٩٨
١٠٩ ـ سورة الكافرون		
﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾	١	١/ ٢٠٨، ٣٤٧، ٣٨٣، ٣٨٩، ٢/ ١٩١، ٤١٦، ٥/ ٢٥٥، ٦/ ١٥٠، ٢٨١، ٧/ ١٥٧، ٨/ ٢٩٢
﴿لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ﴾	٢	٦/ ١٥٠، ٨/ ٢٩٢
﴿وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ﴾	٣	٣٥، ٦/ ١٥٠، ٨/ ١٥٧
﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ﴾	٤	٤/ ٣٥، ٦/ ١٥٠
﴿وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ﴾	٥	٤/ ٣٥، ٦/ ١٥٠

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾	٦	٤/ ١٧٤، ١٧٥، ١٨٧، ٥/ ٤١٤، ٤١٦، ٦/ ١٥٠

١١٠ ـ سورة النصر

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾	١	١/ ١٨٢، ٢٢٦، ٢٥٠، ٢٧٠، ٢٨١، ٣٤٧، ٢/ ١٩٢، ٤/ ٢٩٢، ٦/ ٢٩٢، ٨/ ٢٤، ٤٧٧، ٩/ ٨٧، ٣٧٣
﴿يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ﴾	٢	٤/ ٣٠٨
﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾	٣	٦/ ٢٩٣، ٨/ ٢٤، ٤٧٧، ٩/ ٣٧٣

١١١ ـ سورة المسد

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾	١	١/ ٢٠٧، ٣٤٧، ٢/ ٢٢٤، ٣/ ٣٤٣، ٥٠٨، ٤/ ٣٠٣، ٥/ ٤٩٧، ٦/ ٤٢، ١٢٦، ٢٨١، ٨/ ١٩٧، ٣٩٥
﴿مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾	٢	٨/ ٣٩٥
﴿سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾	٣	٣/ ٥٠٨، ٤/ ١٤٧، ١٥١
﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾	٤	٤/ ٣٠٣، ٦/ ١٥٥، ٤٥٨، ٧/ ١٣٩

١١٢ ـ سورة الإخلاص

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾	١	١/ ٢٠٨، ٣٨٣، ٣٤٦، ٣٨٩، ٢/ ١٣٩، ١٩٣، ٢٢٤، ٣٢٣، ٤١٤، ٤١٧، ٣/ ٣٠٦، ٤/ ٢٩٧، ٥/ ٤٩٦، ٦/ ٢٨١، ٨/ ١٣، ١٥، ١٨٧، ١٩٨، ٤٧٨
﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾	٢	١/ ٣٤٦، ٣/ ٤٣٨، ٤٤٣، ٤/ ٢٩٢، ٦/ ١٦٣، ٨/ ١٩٨، ٤٧٨، ٩/ ١٩٨
﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾	٣	١/ ٣٤٦، ٦/ ١٦٣، ٨/ ١٤٦، ٤٧٨
﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾	٤	١/ ٣٤٦، ٣/ ٥٠٦، ٤/ ٢٩٧

١١٣ ـ سورة الفلق

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾	١	١/ ٢٠٨، ٢٦٧، ٢/ ٤١٦، ٣/ ٣٦٥، ٤/ ٣٠٤، ٩/ ١٩٩، ٢٤٢

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾	٣	٤/٣٠٤، ٩/٨٨، ٢٨١، ٣٦٥
﴿ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ﴾	٤	٣/٢٨٤، ٧/١٥٧
﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾	٥	٤/٣٠٤

١١٤ ـ سورة الناس

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾	١	١/٢٠٨، ٢٦٧، ٢/٤١٦، ٣/٣٦٥، ٤/٣٥، ٣٠٤، ٦/١٦٥، ٣٦٥، ٩/٤١٧
﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾	٢	١/٤١٤، ٦/٣٦٥
﴿إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ﴾	٣	١/٤١٤، ٦/٣٦٥
﴿ٱلَّذِي يُوَسْوِسُ﴾	٥	٣/٢٦٠، ٤٣١، ٤/١٧
﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾	٦	٤/٣٠٤

بعون الله وحسن توفيقه تم فهرس الآيات القرآنية الكريمة،

والحمد لله رب العالمين

٢ ـ فهرس الأحاديث والآثار

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
حرف الألف	
آخر آية نزلت: (آية الربا)	١/ ١٨٠
آخر آية نزلت: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾	١/ ١٨٠
آخر سورة نزلت: ﴿إِذَا جَآءَ﴾	١/ ١٨٢
آخر سورة نزلت: (المائدة)	١/ ١٨٢
آخر شيء نزل من القرآن	١/ ١٨٠
آخر القرآن عهداً بالعرش	١/ ١٨١
آخر القرآن عهداً بالله هاتان الآيتان	١/ ١٨١
آل إبراهيم وآل عمران: المؤمنون	٨/ ٢٧٨
﴿آلمٓ﴾ أنا الله أعلم	١/ ٤٥٤
﴿آلمٓ﴾ قسم أقسم الله تعالى بالقرآن	١/ ٤٥٥
آمين، يخفض بها صوته	٤/ ٢٤٤
آمين يمد بها صوته	٢/ ٢٦٩
آيتان هما قرآن وهما يشفيان	٢/ ١٥٥، ٢٥٨
آية العز ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾	٢/ ١٦٣
آية الكرسي ربع القرآن	٢/ ١٥٠
ابدأ بما بدأ الله به	٥/ ١٨٩
ابدؤوا بما بدأ الله به	٥/ ٣٠٩
أبشري يا عائشة فإن	٨/ ٣٨٩
أبشري يا عائشة فقد أنزل الله براءتك	٨/ ٣٨٦
أبصر الخضر غلاماً يلعب مع صبيان	٨/ ٣٦٤
ابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا	٢/ ٢٧٢
أبوك فلان، فنزلت	٨/ ٣١٤
أتاكم ليعلمكم	١/ ١٢٨
أتاني أخ لي من أهل الشام	٢/ ٢٠٥
أتاني جبريل فأمرني أن	٢/ ١٩

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
أتاني جبريل فأمرني أن أضع هذه الآية	٢/ ٧
أتاني جبريل فقال: إن ربك يقول	٩/ ٨٤
أتاني داعي الجن، فذهبت معه	٨/ ٤٣٢
أتت عجوز فقالت: يا رسول الله، ادع الله	٨/ ٧٣
أتتني امرأة تبتاع تمراً، فقلت:	٨/ ٢٤٨
أتدرون ما أخبارها؟	٩/ ٨٥
أتدرون ما أخبارها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم	٨/ ٤٧٣
أتدرون ما الكوثر؟ فقلنا:	٨/ ٤٧٥
أتدري ما وفى؟ قلت: الله ورسوله أعلم	٩/ ٧٠
أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة	٨/ ٨١
أترى بما أقول بأساً؟ فيقول:	٨/ ٤٦٨
[أتريدون] أن تقولوا كما قال	٨/ ٢٧٤
أتعرف الناسخ من المنسوخ؟	٥/ ٢٧٢
اتق الله وأمسك عليك زوجك	٨/ ٤٠٧
اتقوا فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله	٨/ ٣٥٢
أتى ابن عباس ﷺ فقال: قول الله تعالى	٥/ ٢٠٢
أتى الحارث بن خزيمة بهاتين الآيتين	٢/ ١٠
أتى رجل إلى إبراهيم بن أدهم فقال	٢/ ٣٩٦
أتى رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن أختي	٢/ ٣٢٧
أتي رسول الله ﷺ بقناع فيه رطب	٨/ ٣٥٠
أتى رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام	٢/ ١٩٩
أتى ناس النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله، أنأكل	٨/ ٣٢٠
أتي النبي ﷺ رجل، فقال: يا رسول الله، أرأيت رجلاً	٨/ ٣٤٧
أتيت أبا ثعلبة الخشني فقلت	٩/ ٢١
أتيت ابن مسعود فقال: يؤخذ بيد	٥/ ٢٠١
أتيت رسول الله ﷺ فقلت: ما أرى كل شيء إلا	٨/ ٤٠٦
أتيت النبي ﷺ فقلت: ولدت لي...	١/ ٢٦٥
أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله، ألا أقاتل	٨/ ٤١٦
أتيت النبي ﷺ وفي عنقي صليب من ذهب	٨/ ٣٣٢
اجتمع أهل المدينة قبل أن..	١/ ٣٣٧
اجتمع عند البيت ثلاثة نفر	٨/ ٤٢٦
اجثوا على الركب، وقولوا	٩/ ٤٣٥

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
أجمعوا على أن عدد آيات القرآن	٢/ ٤٧
أحب آية إلي في	٦/ ٤٢٢
أحب الأعمال إلى الله تعالى الحال المرتحل	٢/ ٣٠٩
احتكار الطعام بمكة إلحاد	٩/ ٥٤
أمره أن يسبح في أدبار الصلوات	٨/ ٤٣٨
«أحسن»، قلت: بالشطر	٨/ ٢٨٧
أحسن الناس قراءة من إذا	٢/ ٢٧٢
أحسنوا	٣/ ١٣٨
أحلت لي ساعة من نهار	١/ ٣٣٣
أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس	١/ ١٣٤
أحياناً يتمثل لي الملك رجلاً	١/ ١١٩
اختتن إبراهيم بعد عشرين ومائة	٧/ ٢٧
اختلف رجلان في المسجد الذي	٩/ ٣٣
اختلفنا في الورود، فقال	٩/ ٥٢
أخذ رسول الله ﷺ بيدي فأراني القمر	٩/ ٨٨
أخذ من خصره لحماً يؤخذ بالمشط	٩/ ٢٩
أخِّر عني يا عمر، فلما...	١/ ٣١٦، ٨/ ٣٣٦
أدب الله القرآن فلا تهجروه	٢/ ٢٤٢
الأدب الجميل الذي يعرفونه	٧/ ٣٣٨
إدبار النجوم: الركعتان قبل الفجر	٨/ ٤٣٨
أدبوا صبيانكم على ثلاث: حب نبيكم	٢/ ٨٠
أديموا النظر في المصحف	٢/ ٢٨٦
إذا ابتدأت في سورة فأردت	٢/ ٣٠١
إذا أحب الله عبداً نادى جبريل	٩/ ٥٣
إذا اختلفتم في شيء فاكتبوه	٤/ ٢٢٨
إذا اختلفتم في ياء وتاء	٢/ ٢٩٢
إذا استصعبت دابة أحدكم	٢/ ١٥٨، ٣٦٢
إذا تكلم الله بالوحي أخذت السماء رجفة	١/ ١١٤
إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء	٨/ ٤١٩
﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ ربع القرآن	٢/ ١٩٢
إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به	٩/ ٣٩٣
إذا جمع الله تعالى الناس ليوم لا ريب فيه	٨/ ٣٦٧

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
إذا حج الرجل عن والديه	٢/ ٣٢٩
إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم	٧/ ٤١٨
إذا حدثتكم بحديث أنبأتكم بتصديقه	٦/ ٤٣٧
إذا ختم أحدكم القرآن فليقل	٢/ ١٠١
إذا ختم الرجل القرآن قبل الملك بين عينيه	٩/ ٤٢٨
إذا ختم العبد القرآن صلى عليه	٢/ ٩٥
إذا دخل أهل الجنة الجنة	٩/ ٥٢
إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد	٥/ ٣٢
﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ تعدل نصف القرآن	٢/ ١٩٠
إذا زنا الشيخ والشيخة فارجموهما البتة	٥/ ٤٢١
إذا سأل أحدكم أخاه عن آية	٢/ ٢٩١
إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس	٩/ ٥١
إذا سألتم الله فاسألوه لي الوسيلة	٢/ ٣٣١
إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر	٩/ ٢١٦
إذا سرك أن تعلم جهل العرب	٨/ ٣٢٠
إذا سمعت بقول الله تعالى. . .	٥/ ٢٥٤
إذا شك القارئ في حرف هل هو	٢/ ٢٩١
إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها	٥/ ٣٧
إذا قال: «يا أيها الذين آمنوا افعلوا»	٥/ ١٠٩
إذا قام أحدكم من الليل يصلي	٢/ ٢٨٠
إذا قرأ الرجل القرآن واحتشى من	٢/ ٩١
إذا قرأ القارئ القرآن فأخطأ أو لحن	٢/ ٩٩
إذا قرأت السورة فانفذها	٢/ ٣٠١
إذا قرأتم ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾	٣/ ١١٩، ٣٧٥
إذا قرأتم سجدة (سبحانه)	٢/ ٢٧١
إذا قضى الله الأمر في	٨/ ٤١٨، ٩/ ٦٠
إذا قضى الله في السماء أمراً	٨/ ٤١٩
إذا كان أول ليلة من رمضان	٩/ ٤٢٨
إذا كان يوم القيامة، قيل: أين أبناء الستين؟	٩/ ٦١
إذا نسيت فذكروني	١/ ١٤٩
إذا وافق ختم القرآن أول الليل	٢/ ٣٠٣
إذا وجدت في نفسك شيئاً	٢/ ١٨٥، ٤٠٥

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
إذا وجدتم الساحر فاقتلوه	٩/ ٥٣
إذا وضعت جنبك على الفراش	٢/ ١٣٨، ٣٥٤
إذا وقعت في ورطة فقل	٢/ ١٢٨
إذاً يكفيك الله أمر دنياك وآخرتك	٢/ ٣٣٢
أذكر الله رجلاً سمع النبي ﷺ	١/ ٤٩٢
اذكروني يا معشر العباد بطاعتي	٩/ ١٠
اذهب فخذ سيفك	١/ ٢٧٨
أرأيت لو كان على أمك دين	٢/ ٣٢٨
أرأيتك الذي كنت حدثتك	١/ ١٧١
أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي	٨/ ٣٩٥
أربع آيات نزلن من كنز العرش. .	١/ ٣٥٩
ارتفاعها كما بين السماء والأرض	٨/ ٤٤٢، ٩/ ٧٣
أرجى آية في القرآن: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾	٦/ ٤٢٣
أرسل إليّ أبو بكر رضي الله عنه عقب مقتله أهل اليمامة	٢/ ١٩
أرسل إليَّ أن أقرأ على سبعة أحرف	١/ ٣٢٩
أرسل إليّ مجاهد وعبدة بن أبي لبابة	٢/ ٣٠٤
أرسل عثمان أربعة مصاحف	٢/ ٢٧
أرسله أقرأ يا هشام	١/ ٤٨٩
أرض بيضاء كأنهما فضة	٩/ ٤٥
ارفع من صوتك قليلاً	٢/ ٢٨٤
ارفعوا طعامكم	٨/ ٤١٠
أرى فيه لحناً	١/ ٤٢٦
أريد منهم كلمة تدين لهم بها العرب	٨/ ٤٢٢
استبَّ رجلان عند النبي ﷺ	٣/ ٣٥٦
استرق الشيطان من الناس	٣/ ١١٤
استشفوا بما حمد الله تعالى نفسه	٢/ ١٤٠
استقبل النبي الكعبة فدعا	٩/ ٤٣٤
الاستواء معلوم، والكيفية مجهولة	٥/ ٤٨
استيقظ رسول الله ﷺ من النوم محمراً وجهه	٨/ ٣٦٥
أسجع كسجع الكهان؟	٣/ ٥٠٠
إسرائيل هو يعقوب	٧/ ٩٧
أسقطتهن من سورة كذا	١/ ١٤٧

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
أسلموا قبل أن يصيبكم مثل	٨/ ٢٧٧
اسم آل عمران في التوراة طيبة	١/ ٣٨٢
اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب	٢/ ١٥٤، ١٥٧، ١٧٠
اسم الله الأعظم في أول سورة الحديد	٢/ ٤٠٥
اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين	٢/ ١٥٥
اسم جبريل في الملائكة خادم الله ﷻ	٧/ ٥٦
اسم من أسماء القرآن	١/ ٤٥٥
اشتر المصاحف ولا تبعها	٣/ ٢٧
اشتكى رسول الله ﷺ فلم يقم ليلة أو ليلتين	٨/ ٤٧٢
اشتكى النبي ﷺ فلم يقم ليلة. . .	١/ ٣٠٠
اشتكيت وعندي سبع أخوات	٨/ ٢٨٧
اشتملت سورة البقرة على ألف أمر	٢/ ٢٣٠
أشد آية على أهل	٦/ ٤٢١، ٤٢٢
أشراف أمتي حملة القرآن	٢/ ١٢٠
أشكل على مروان بن الحكم من قوله	١/ ٢٩٣
«أصبت»	٣/ ١٩٨
أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر	٨/ ٤٤٣
أطت السماء، وحق لها أن تئط	٩/ ٦٣
أطيعوني ما كنت بين أظهركم	٢/ ٩٣
اعبد الله ولا تشرك به شيئاً	٢/ ١٢٢
أعبد الناس أكثرهم تلاوة للقرآن	٢/ ١٠٨
اعتزل رسول الله ﷺ نساءه	٨/ ٤٦١
أعتق العمران فمن بينهما	٨/ ١٨٩
اعتكف رسول الله ﷺ في المسجد	٢/ ٢٨٣
أعدل آية في القرآن: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾	٦/ ٤١٩
اعربوا القرآن، والتمسوا غرائبه	٢/ ٨٥، ٩/ ٩٢
اعربوا القرآن يدلكم على تأويله	٧/ ٤٠٥
أعط ابنتي سعد الثلثين	٨/ ٢٨٩
أعطوا أعينكم حظها من العبادة	٢/ ١٠٩
أعطيت آية الكرسي من تحت العرش	٢/ ١٥١
أعطيت أمتي شيئاً لم يعطه أحد من	١/ ٣٦٠، ٢/ ١٤٥
أعطيت تسعاً. . .	١/ ٢٨٥

أعطيت سورة البقرة من الذكر	٢/ ١٤٦
أعطيت سورة من الذكر الأول	٦/ ٣٧٢
أعطيت مكان التوراة السبع الطوال	٢/ ١٦٠، ٦/ ٣٧٢
أعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة	٢/ ١٥٦
أعظم آية في القرآن آية الكرسي	٢/ ١٥٢
أعظم آية في كتاب الله آية الكرسي	٢/ ١٤٨
أعظم سورة في القرآن ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾	٢/ ١٣٥
أعظم الناس في المصاحف أجراً	٢/ ٢٤
أعوذ بالسميع العليم	٣/ ٣٥٧
أعوذ بالله في جهد البلاء	٣/ ٣٦٥
أعوذ بالله من عذاب جهنم	٣/ ٣٦٥
أعوذ بنور وجهك الذي أضاءت له السمٰوات السبع	٢/ ٣٧٤
أعوذ بوجهك ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾	٨/ ٣١٩
أغفل الناس آية في كتاب الله. . .	١/ ٣٥٨، ٣/ ١١٥
أغنى الناس حامل القرآن	٢/ ٧٨
افتخر الحيان، الأوس والخزرج	٣/ ٣٢
أفرضكم زيد	٧/ ٤٥١
أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن	٢/ ٨٦
أفضل العبادة قراءة القرآن	٢/ ٨٦
أفضل القرآن: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	٢/ ١٣٥
أفضل القرآن سورة البقرة	٢/ ١٤٦
أفضلكم، من تعلم القرآن وعلمه	٢/ ١٠٣
أفضله: لسان ذاكر، وقلب شاكر	٨/ ٣٣٤
أفلحت نفس زكاها الله تعالى	٩/ ٨٤
أقام ابن عمر ثماني سنين	٢/ ٢٣٠
أقام ابن عمر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ على حفظ البقرة ثمان	٧/ ٤١٤
أقبل أعرابي فقال: يا رسول الله، ذكر الله في الجنة	٩/ ٧٢
أقبل صهيب مهاجراً من مكة. . .	٨/ ٢٦١
أقبلت يهود إلى النبي ﷺ فقالوا: أخبرنا	٩/ ٣٩
اقتتل غلامان: غلام من المهاجرين	٨/ ٤٥١
اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر	٨/ ٤٥١
اقرأ آية الكرسي	٢/ ١٥٠، ٣٥٧

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
اقرأ علي القرآن. فقال: يا	٢٧٨/٢
«اقرأ علي» فقلت: أقرأ	٤١٧/٣
اقرأ القرآن إن الله يقول	١٠٨/٢
اقرأ القرآن في شهر. قلت: إني	٢٤٩/٢
اقرأ القرآن ما نهاك فإذا	١١٥/٢
اقرأ القرآن يقول الله تعالى	٣٥١/٢، ٣٥/٩
اقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾	٢٠٠/٢
اقرأ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾	١٩١/٢
أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد	٤٣٢/٩
أقرأني جبريل على حرف	٤٨٨/١
أقرأني جبريل على حرف فراجعته	٤٧٨/١
أقرأني رسول الله ﷺ: «إني أنا...»	٢٤٨/٤، ٢٧٢
أقرأني رسول الله ﷺ: ﴿فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ﴾	٢٤٨/٤
أقرأني رسول الله ﷺ: «لا يجزي نفسٌ عن...»	٢٤٦/٤
أقرأني رسول الله ﷺ: «هل تستطيع...»	٢٥٢/٤
أقرأني رسول الله ﷺ ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾	١٣٢/٣، ٢٥٣/٤
اقرأه في شهر	٣٨/٣
اقرأوا سورة هود يوم الجمعة	١٦١/٢
اقرأوا على موتاكم يس	٣١٦/٢ ـ ٣١٨ ـ ٣٢٣
اقرأوا القرآن بالحزن، فإنه...	١١١/٢، ٢٧٢
اقرأوا القرآن بلحون العرب	١١٣/٢، ٢٧٦، ٢٢/٤
اقرأوا القرآن فإن الله تعالى	١١١/٢
اقرأوا القرآن وابتغوا به وجه الله	١١٤/٢
اقرأوا القرآن واعملوا به ولا تجفوا عنه	٨٤/٢
اقرأوا القرآن ولا تغرنكم هذه...	٣٥١/٢
اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم	١١٥/٢
اكتب، فكتبت في كتف	٢٩٨/٨
أكل رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر	٨٥/٩
ألا أخبرتهم أنهم كانوا يسمون	٥١/٩
ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون	٢٠٣/٢
ألا أخبركم بأخير سورة في القرآن	١٣٥/٢
ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله	٤٢٤/٦، ٦٥/٩

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
ألا أخبركم بسورة ملأت عظمتها ما بين. . .	١/ ٣٥٣، ٢/ ١٦٩
ألا أخبركم لمَ سمى الله إبراهيم خليله	٩/ ٧٠
ألا أخفضت يا أبا بكر	٨/ ٤٠٣
ألا أدلكم على الخلفاء مني ومن أصحابي	٢/ ٧٩
ألا أدلكم على كلمة تنجيكم من. . .	٢/ ١٩٢
ألا أعلمك اسم الله الأعظم	٢/ ٤١٤
ألا أعلمك دعاء تدع. . .	٢/ ٣٦٢
ألا أعلمك سوراً ما أنزل في التوراة ولا. . .	٢/ ٢٠٠
ألا إن الله سيفتح لكم [الأرض]	٨/ ٣٢٥
ألا إن رسول الله ﷺ لما نزل عليه الوحي	١/ ١٩٧
ألا إن القوة الرمي	٨/ ٣٢٥
ألا إن كلكم مناج لربه	٢/ ٢٨٣
ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه	٧/ ٤١٠
ألا إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور، ألا فزوروها	٥/ ٢٧٦
ألا تجوروا	٩/ ١٩
ألا تزورنا أكثر مما تزورنا	١/ ١١٤
إلا الشقاء، والسعادة	٩/ ٤٠
ألا وإن القوة الرمي	٩/ ٣٠
ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية	٢/ ١٩٠
التقي ابن عباس وابن عمر	٦/ ٤٢٠، ٤٢١
التي تسمونها سورة التوبة هي سورة العذاب	١/ ٣٨٣
الذي أمشاهم على أرجلهم	٩/ ٤٩
الذي بيده عقدة النكاح الزوج	٩/ ١٣
الذين يتحابون في الله تعالى	٩/ ٣٦
الذي يقرأ القرآن ولا يحسن تفسيره	٧/ ٤٠٥
ألست ترى السماء أفكلها ترى	٥/ ١٤٦
ألهاكم التكاثر عن الطاعة	٩/ ٨٥
الله أكبر	٣/ ٣٨٩
الله تعالى، قال: أفتظن أن. . .	١/ ٣١٧
اللهم آت نفسي تقواها، وزكها	٩/ ٤٣٣
اللهم آته الحكمة	٩/ ٣٧١
اللهم آنس وحشتي في قبري	٢/ ١٠١

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً	٨/ ٢٠٤
اللهم ارحمني بالقرآن، واجعله لي إماماً ونوراً وهدى	٩/ ٤٢٨
اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري	٦/ ٣٢٧، ٩/ ٤٣٣
اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف	٨/ ٤٢٩
اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي	٩/ ٤٣٢
اللهم العن أبا سفيان، اللهم العن الحارث بن هشام	٨/ ٢٨٠
اللهم العن فلاناً وفلاناً	٨/ ٢٨٠
اللهم أمرت بالدعاء وتكفلت بالإجابة	٢/ ٢٦٨
اللهم إنا نستعينك ونستغفرك	٢/ ٤٠، ٤٢
اللهم انفعني بما علمتني	٩/ ٤٣٣
اللهم إني أسلك الهدى والتقى	٩/ ٤٣٢
اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل	٩/ ٤٣٢
اللهم إني أعوذ بك من الجوع	٩/ ٤٣٣
اللهم إني أعوذ بك من الهدم وأعوذ بك. . .	٩/ ٤٣٣
اللهم إني أقدم إليك بين يدي كل نفس	٢/ ١٥٣
اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه	٨/ ٣٠٩
اللهم بارك فيهم، وانشر منه	٩/ ٣٧١
اللهم بيِّن لنا في الخمر. . .	١/ ٣١٢، ٣١٨
اللهم رب الناس إله الناس	٢/ ٤٠٥
اللهم سبع كسبع يوسف	٨/ ٤٢٩
اللهم عافني في جسدي، وعافني في بصري	٩/ ٤٣٤
اللهم علمه التأويل	٧/ ٤٥٠
اللهم علمه الحكمة	٩/ ٣٧١
اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل	٧/ ٤٣٥، ٩/ ٣٧١
اللهم لك ومنك عن محمد وأمته	٢/ ٣٢١
اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب. . .	٩/ ٥٩
الألواح التي أنزلت على موسى	٩/ ٢٨
إلياس هو إدريس	٧/ ٩٧، ٨/ ٤٢٢
أليس يقول الله تعالى	٩/ ٧٢
أم القرآن هي السبع المثاني	٩/ ٤٦
أما إن أست القردة ليست بحسنة	٩/ ٥٩
أما إنه سيكون	٨/ ٤٧٤

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
أما إنه صدقك وهو كذوب	٢/ ١٤٧، ٣٥٧
أما إنها لكائنة، ولم يأت تأويلها بعد	٨/ ٣١٩
أما بعد، فأشيروا علي في أناس	٨/ ٣٨٤
أما ترضى أن تكن لهم الدنيا ولنا الآخرة	٨/ ٤٦١
أما سمعت الآية التي أنزلت في الصيف	٩/ ٢٠
أما علمت يا عائشة، أن المسلم . . .	٨/ ٣٠٦
أما من في السمٰوات فالملائكة	٩/ ١٦
أمان لأمتي من الغرق إذا ركبوا . . .	٢/ ١٦٢، ٣٧٧
أمان من الغرق والعطب	٢/ ٣٧٨
أمرتني عائشة رضي الله عنها أن أكتب لها مصحفاً	٨/ ٢٦٩
أمرني عبد الرحمٰن بن أبزى أن أسأل	٨/ ٢٩٥
إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان	٩/ ١٣
أمسك عليك زوجك، واتق الله	٨/ ٤٠٧
أملى عليَّ رسول الله ﷺ هذه الآية	٣/ ٥١٤
الأمن والصحة	٩/ ٨٦
أمّنا أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بخراسان	٢/ ٤٠
إن آثاركم تكتب	١/ ٢٣٧
إن أبا إبراهيم لم يكن اسمه آزر	٧/ ٦٦
أن أبا بكر بعثه في الحجة	٨/ ٣٢٧
أن أبا بكر رضي الله عنه قال لعمر وزيد	٢/ ٢٢
أن أبا بكر الصديق سئل عن قوله	٩/ ٩٣
أن أبا جهل قال للنبي ﷺ: إنا لا نكذبك	٨/ ٣١٨
أن أبا جهل قال يوم بدر . . .	١/ ٢٧٦
إن أبا ياسر بن أخطب مر برسول الله ﷺ	١/ ٤٥٨
إن ابن عباس كان من القرآن بمنزل	٩/ ٣٧٢
أن ابن عباس تمارى هو والحر بن قيس بن حصين	٨/ ٣٦٣
إن ابن عمر ـ والله يغفر له ـ أو هم، إنما كان . . .	٨/ ٢٦٤
أن ابن مسعود رضي الله عنه أقرأ رجلاً	١/ ٤٩٠
أن أُبيّ بن خلف جاء بعظم ففته	٦/ ٤٧٧
إن آثاركم تكتب فلم ينتقلوا	٨/ ٤٢٠
إن أجمع آية في القرآن للخير والشر	٦/ ٤١٩
إن أحسن الناس قراءة من إذا . . .	٢/ ١١٢

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله	٣/ ٣٣٣
أن أرجى آية في القرآن قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ . . .﴾	٦/ ٤٢٢
إن أزواج النبي ﷺ ممن يخرجن	٨/ ٤١٤
أن استوى بمعنى: استقر	٥/ ٥٥
أن إسرائيل كقولك: عبد الله	٧/ ٩٥
أن أعرابياً لما سمع هذه الآية سجد	٦/ ١٠٧
إن أعظم آية في القرآن: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾	٦/ ٤٢٠
إن أفواهكم طرق للقرآن فطيبوها بالسواك	٢/ ٢٥٥
إن الأقرع بن حابس قدم على. . .	٨/ ٤٣٦
إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن	٢/ ١٠٣
إن الله أخذ الميثاق من ظهر آدم	٩/ ٢٨
إن الله أرسلني مبلغاً ولم. . .	٨/ ٤٥٩
إن الله أعطاني فيما من به. . .	٢/ ١٣٤
إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن	٥/ ٤٢٤
إن الله أودع علوم الكتب السابقة في. . .	٢/ ٢٢٦
إن الله تبارك وتعالى خلق آدم، ثم. . .	٨/ ٣٢٢
أن الله تعالى أنزل على هود عليه السلام	٢/ ٤٣٤
إن الله تعالى تجاوز لأمتي ما حدثت بها أنفسها	٨/ ٢٧٥
إن الله تعالى خلق آدم على صورته	٧/ ٣٦٧
إن الله تعالى قد أكرم هذه الأمة	٣/ ٨٤
إن الله تعالى لا يعذب قلباً وعى القرآن	٢/ ١١١
إن الله (تعالى) يقسم بما شاء من. . .	٦/ ٤٦٦
إن الله حيي كريم، يستحيي من عبده	٩/ ٤٣٤
إن الله خلق لوحاً محفوظاً	٩/ ٨٢
إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى بعض أنبيائه	١/ ١١٦
إن الله تبارك وتعالى ختم سورة البقرة	٢/ ٣٥٩
إن الله سيؤيد هذا الدين بأقوام	٥/ ٤٢٥
إن الله عز وجل يقبض يوم القيامة الأرضين	٨/ ٤٢٤
إن الله قد أحسن عليكم الثناء	٩/ ٣٤
إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا	٨/ ٤٤١
إن الله كتب كتاباً قبل أن. . .	٢/ ١٥٦
إن الله لا يظلم مؤمناً حسنة	٨/ ٢٩٢

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
إن الله يسمع قراءة ﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾	٢/ ١٨٩
إن الله ليملى للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته	٨/ ٣٤٦
إن الله وملائكته يصلون على النبي	٥/ ٤٢٣
إن الله يحب أن يقرأ القرآن كما أنزل	٣/ ٣٠٥
إن الله يقول: إنا أنزلنا المال	٥/ ٤٢٤
إن إلياس هو إدريس	٧/ ٤٥
أن امرأة أتت النبي ﷺ ومعها ولد صغير	٢/ ٣٨٥
أن امرأة سألت النبي ﷺ أن أباها	٢/ ٣٢٧
أن امرأة سعد بن الربيع قالت	٨/ ٢٨٨
أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبي ﷺ	٢/ ٣٢٧
إن أموال بني النضير هما . . .	٨/ ٤٤٧
أن الأنصار كانوا قبل أن يسلموا	٨/ ٢٤٩
أن أهل الإسلام يسيبون	٨/ ٣١٦
إن أهل الجنة يدخلون على الجبار	٢/ ١٠٥
إن أول ما خلق الله القلم والحوت	٩/ ٧٦
أن بلالاً أتى النبي ﷺ يؤذنه لصلاة الصبح . . .	١/ ٢٦٤
أن بلغوا عنا قومنا أنا . . .	٥/ ٤٢٧
إن البيت الذي تقرأ فيه البقرة	٢/ ٣٥٦
إن البيت الذي يقرأ فيه القرآن	٢/ ٩١
أن تجعل لله نداً وهو خلقك	٨/ ٣٩٤
إن تغفر اللهم تغفر جماً	٨/ ٤٤٢
أن توبة أبي لبابة . . .	١/ ٢٨٥
أن ثقيفاً قالوا للنبي ﷺ	١/ ٢٣٢
أن ثمانين رجلاً من أهل مكة	٨/ ٤٣٤
أن ثمانين نزلوا على رسول الله ﷺ وأصحابه	٨/ ٤٣٥
أن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال، وهو يحدث	١/ ١٧٥
أن جارية لعبد الله بن أبي يقال لها: مسيكة	٨/ ٣٩١
أن جازاة	٩/ ١٩
إن جبريل أتاني فقال: إن عفريتاً	٢/ ١٥١، ٣٥٧
أن جبريل عليه السلام أتاه في يوم الثلاثاء	١/ ١٧٣
أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فقال: . . .	٣/ ٤١٦
إن جبريل قال: يا محمد اقرأ القرآن	١/ ٤٨٦

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
إن جبريل كان يعارضني بالقرآن	١/ ١٩٣
أن جبريل لقن رسول الله ﷺ عند خاتمة البقرة، آمين	٢/ ٢٧٠
أن جبريل نزل بذلك على النبي ﷺ	٢/ ٤١
أن جبريل وميكائيل أتياني	١/ ٤٨٩
أن جرواً دخل بيت النبي ﷺ. . .	١/ ٣٠١
أن الجني قال له: إذا أويت	٢/ ١٤٧، ٣٥٧
أن الحارث بن هشام سأل	١/ ١٣٤
أن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قدم على. . .	٢/ ٢٤
أن حروفه ثلاثمائة ألف حرف	٢/ ٧١
إن حملة القرآن في ظل الله	٢/ ٨٠
أن خالته الت: لقد أقرأنا	٥/ ٤٢٢
إن داود عليه السلام كان يقرأ الزبر	٣/ ٣١٦
إن الدعاء هو العبادة، ثم قرأ	٩/ ٦٤
إن ذا القرنين ملك من الملائكة	٧/ ٥٩
إن ذلك سيكون	٨/ ٤٧٤
إن ربكم أنذركم ثلاثاً: الدخان	٩/ ٦٦
إن ربي أرسل إليّ أن أقرأ القرآن على حرف	١/ ٤٨٧
أن رجلاً أتاه يسأله عن: ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾	٩/ ٣٧٢
أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني إذا أصبت	٨/ ٣١١
أن رجلاً اشتكى إلى النبي ﷺ وجع حلقه	٢/ ٣٥١
أن رجلاً أصاب من امرأة قبلة	٨/ ٣٤٧
أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني أمي افتلت نفسها	٢/ ٣٢٩
أن رجلاً سأل عليه السلام فقال: كان لي أبوان	٢/ ٣٢٣
أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن سبأ	٩/ ٦٠
أن رجلاً سأل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، كان لي أبوان	٢/ ٣١٥
أن رجلاً سأله عن هذه الآية	٥/ ١٩٩
أن رجلاً شكى إلى النبي ﷺ وجع حلقه	٢/ ١٠٨
أن رجلاً قال له: إني أقرأ المفصل	٢/ ٢٦٢
أن رجلاً قال له: حدثني ما	٥/ ٢٠٦
أن رجلاً قال: يا رسول الله إني أريد أن أجعل	٢/ ٣٣٢
إن رجلاً كان يقرأ عليه: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾	٤/ ٤٣
إن رجلاً كانت له يتيمة فنكحها	٨/ ٢٨٤

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
إن رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ لقي شيطاناً	٣٥٨/٢
أن رجلاً من الأنصار بات به ضيف	٤٤٨/٨
أن رجلاً من الأنصار دعاه وعبد الرحمٰن بن عوف	٢٩٢/٨
أن رجلاً من بني إسرائيل ادعى	٢٤٨/٧
أن رجلاً من بني إسرائيل كان	٢٣٠/٧
أن رجلاً من المحكمة أتى علياً كرم الله وجهه وهو	٣٤٥/٢
أن رجالاً من المنافقين	٢٨١/٨
أن رجلين جاءا إلى النبي ﷺ فتشهد	٤٢١/٣
إن رحمتي غلبت غضبي	١٩١/٥
أن رسول الله ﷺ أرسل غلاماً من الأنصار...	٣١٧/١
إن رسول الله ﷺ أقرأني بعد هاتين الآيتين	١١/٢
أن رسول الله ﷺ أملى عليَّ	٢٩٨/٨
أن رسول الله ﷺ أملى عليه...	٣٠٩/١
أن رسول الله ﷺ خرج حين زاغت الشمس	٣١٣/٨
أن رسول الله ﷺ ذكر الرجل يطيل سفره	٤٣٦/٩
أن رسول الله ﷺ ذكر العبد الكافر	٢٦/٩
أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقرأ في الليل	١٤٧/١
أن رسول الله ﷺ سئل عن الراسخين في العلم	١٥/٩
أن رسول الله ﷺ سئل عن الشفع والوتر	٤٧١/٨، ٨٣/٩
أن رسول الله ﷺ قال في السد	٣٦٦/٨
أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر في مناجته	٤٠٣/٨
أن رسول الله ﷺ قال لخديجة...	٣٤٤/١
أن رسول الله ﷺ قال لخديجة: إني إذا خلوت...	١٧٦/١
أن رسول الله ﷺ قال لعائشة في قوله تعالىٰ	٢٥/٩
أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾	٤٢٧/٨
أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿إِن سَأَلْتُكَ﴾	٢٦١/٤
أن رسول الله ﷺ قرأ ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾	٢٤٣/٤
أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾	٣٧٤/٣
أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾	٢٦٤/٤
أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾	٢٤٧/٤
أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾	٢٦٥/٤
أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ﴾	٢٧١/٤

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
أن رسول الله ﷺ كان أول ما قدم المدينة	٨/ ٢٤٥
إن رسول الله ﷺ كان يأتي عليه الزمان	٢/ ١٥
أن رسول الله ﷺ كان يسير	٨/ ٢٣٤
أن رسول الله ﷺ كان يصلي نحو بيت المقدس	٨/ ٢٤٧
أن رسول الله ﷺ كان يقرأ: مستكبرين به	٤/ ٢٦٨
أن رسول الله ﷺ كان يقطع قراءته	٣/ ٤٩١
أن رسول الله ﷺ كان ينتظر عائشة	٢/ ٢٧٧
أن رسول الله ﷺ كانت له أمة يطؤها	٨/ ٤٦٢
أن رسول الله ﷺ لما دعا قريشاً	٨/ ٤٢٩
أن رسول الله ﷺ لما دنى ولادها	٢/ ١٥١، ٣٥٨
أن رسول الله ﷺ مر ببلال	٢/ ٣٠٠
أن رسول الله ﷺ نزلت عليه النبوة وهو	١/ ١٨٤
إن رسول الله ﷺ نظر إلى القمر	٨/ ٤٨٠
أن رسول الله ﷺ وقف يوم النحر	٨/ ٣٣٠
أن الرشيد سأله أن يصلي به	٣/ ٤٣
أن رهطاً من قريش قالوا. . .	٦/ ١٥٢
أن رهطاً من اليهود. . .	١/ ٣٤٥
إن روح القدس نفث في روعي	١/ ١١٩، ١٢٨
إن الزلزلة نصف القرآن	٢/ ٢٣٧
إن زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ ما كنا ندعوه إلا	٨/ ٤٠٥
أن سبب نزول ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾. . .	١/ ٣٠٧
إن سرك أن تُطوَّق بها طوقاً	٣/ ٣٣٣
إنّ السّدِيّ الذي قال الله لمريم	٩/ ٥١
أن سعيد بن جبير سأل ابن عباس فقال: لما	٨/ ٢٩٥
أن السكينة تنطق على لسان عمر بن الخطاب	٧/ ٦١
أن سلمة بن مخلد الأنصاري قال لهم ذات يوم	٥/ ٤٢٦
إن سورة من القرآن ثلاثون آية	٢/ ٦٦
أن شاباً صغيراً كان يقرأ عليه القرآن	٢/ ٢١١
إن الشهر تسع وعشرون	٨/ ٤٥٩
إن الشهر يكون تسعاً وعشرين	٨/ ٤٦٠
إن الشيطان ليخرج من البيت	٢/ ١٤٦
إن الشيطان واضع خرطومه على قلب ابن آدم	٩/ ٨٨

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
إن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً	٢/ ١١٣
إن الضحى وألم نشرح سورة واحدة	٢/ ٤٤
أن عائشة ﵂ كانت ترسل بالشيء	٤/ ٢٦٣
إن العبد إذا أخطأ خطيئة	٨/ ٤٦٩
إن العبد إذا أذنب ذنباً، كانت نكتة	٩/ ٨١
إن عبد الله بن أبي قاله ليهود بني النضير	٨/ ٤٤٨
أن عبد الله بن سلام سأل النبي ﷺ عن السواد	٩/ ٤٧
أن عبد الله بن كعب، كان قائد كعب من بيته	٨/ ٣٣٧
أن عبد الرحمٰن بن عوف وأصحاباً له	٨/ ٢٩٤
أن عثمان ﵁ سأل رسول الله ﷺ	٢/ ١٢٦
أن عثمان ﵁ قال على المنبر	١/ ٤٩٢
أن عثمان ﵁ كان يفتتح ليلة الجمعة بالبقرة	٢/ ٢٥٣
إن عدد درج الجنة عدد آي القرآن	٢/ ٨٢
أن عدي بن حاتم سأل رسول الله ﷺ	٨/ ٢٥٥
إن العشر عشر الأضحى	٩/ ٨٣
إن علياً بن أبي طالب ـ رضي الله تعالى عنه ـ أخرجه إلى الخوارج	٥/ ٢٢٠
أن عمر انطلق إلى اليهود...	١/ ٣١٤
أن عمر بن الخطاب جلس في رهط من	٩/ ٣٧٤
أن عمر بن الخطاب ﵁ سئل عن قوله تعالى	٨/ ٣٢٢
أن عمر بن الخطاب ﵁ قال: يا رسول الله: لو صلينا	٨/ ٢٤٥
أن عمر بن الخطاب قرأ على المنبر	٩/ ٩٣
أن عمر خطب الناس، فقال: لا	٥/ ٤٣١
أن عمر ـ رضي الله تعالى عنه ـ سألهم عن قوله تعالى	٦/ ٢٩٢
أن عمر ﵁ كان حريصاً على تحريم الخمر...	١/ ٣١٨
أن عمر سألهم عن قوله: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾	٨/ ٤٧٧
أن عمر قرأ: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾	٨/ ٤٦٩
أن عمر كان يدني ابن عباس	٨/ ٤٧٧
إن عمر ليقول القول فينزل القرآن بتصديقه	١/ ٣١٢
إن عيسى ابن مريم ﵇ أسلمته أمه إلى الكتّاب	٢/ ١٢٧
أن الغلمان والمعلمين اقتتلوا	٢/ ٢٦٠
إن فاتحة الكتاب وآية الكرسي	٢/ ١٤٠
إن في أمتي قوماً يقرؤون القرآن	٩/ ٤٠٣

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها	٩/ ٧٢
إن في القرآن لسورة تدعى العزيزة	٢/ ٣٩٦
إن في القرآن لسورة تدعى العظيمة	٢/ ١٧٥
إن في القرآن لسورة تشفع لقارئها	٢/ ٣٩٦
إن في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ	٨/ ٤٤٣
إن في المنشآت: اللاتي	٨/ ٤٤٣
إن القبر الذي جلست إليه قبر أمي...	١/ ٣٠٦
إن القرآن أنزل على سبعة أحرف	١/ ٤٨٩، ٤٩٢، ٩/ ٣٦٩
إن القرآن تنزل بحزن، فإذا	٢/ ٢٧٢
إن القرآن ذو شجون وفنون	٧/ ٤٥٧
أن القرآن كله صواب	١/ ٤٩٠
إن القرآن نزل في خمسة أوجه	٧/ ٣٢٦
إن القرآن نزل من عند الله تعالى	١/ ١١٢
أن قوله، ﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ﴾	٥/ ٤١٨
إن القوم يبعث عليهم العذاب	٢/ ٣٥٤
أن قوماً شكوا إليه ﷺ قحط	٩/ ٤٣٥
إن قوماً قتلوا فأكثروا، وزنوا فأكثروا	٨/ ٤٢٣
أن كاتب عمرو بن العاص كتب	٣/ ٢٣
أن الكافر يضرب ضربة بين عينيه	٩/ ١١
أنه كان يكتب مصحفاً لحفصة	٨/ ٢٦٩
إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم [ابن الكريم]	٨/ ٢٧١
إن الكنز الذي ذكر الله في كتابه	٩/ ٥٠
أن لا يمس القرآن إلا طاهر	٨/ ٤٤٣
إن لكل شيء سناماً وسنام القرآن سورة البقرة	٢/ ١٤٢
إن لكل شيء قلباً وقلب القرآن يس	٢/ ١٧٤
إن لكل شيء لباباً وإن	٢/ ١٨٢
إن لكل نبي ولاة من النبيين	٨/ ٢٧٧
إن للشيطان لمة بابن آدم	٨/ ٢٧٣
إن للمسجد تحية	٨/ ٤٧٠
إن متَّ مت شهيداً	٢/ ١٨٤
أن المحكم: هو الناسخ والمتشابه	٥/ ٢١
إن مرثد بن أبي مرثد الغنوي كان يحمل	٨/ ٣٧٤

أن مروان بن الحكم قال لزيد بن ثابت	٥/ ٤٣١
أن مروان قال لبوابه: اذهب	٨/ ٢٨٢
أن المشركين قالوا للنبي ﷺ: انسب لنا ربك	٨/ ٤٧٨
أن المشركين لما سألوا رسول الله ﷺ عن...	١/ ٣٠٨
أن مصعب بن عمير كان يقول...	١/ ٣٢١
إن المعلم إذا قال للصبي	٢/ ١٢٨
إن المغضوب عليهم هم اليهود	٩/ ٦
إن ملَكاً موكل بالسحاب	٩/ ٤٠
إن من البر بعد البر أن تصلي	٢/ ٣١٦، ٣٢٣
إن من عباد الله ناساً يغبطهم الأنبياء والشهداء	٩/ ٣٥
إن موسى كان رجلاً حيياً مشيراً	٨/ ٤١٥
إن المؤمنين وأولادهم في الجنّة	٩/ ٦٩
إن ناراً ظهرت في الفترة بين	٧/ ٥١
إن الناس في أول الحج كانوا	٨/ ٢٦٠
إن الناس يصيرون [يوم القيامة] جثاً	٨/ ٣٥٦
أن ناساً من المسلمين كانوا مع المشركين	٨/ ٣٠٠
إن ناساً يزعمون أن هذه الآية نسخت	٨/ ٢٨٦
أن النبي ﷺ أتاهم في مسجد قباء	٩/ ٣٤
أن النبي ﷺ استشار عمر...	١/ ٣١٧
أن النبي ﷺ أقرأها: «إنا أنطيناك»	٣/ ١٣٤، ٤/ ٢٨٠
أن النبي ﷺ أهدي إليه قطف عنبٌ	٣/ ٣٩١
أن النبي ﷺ أوصى رجلاً إذا	٢/ ١٨٤
أن النبي ﷺ، حين رجع من عمرة الجعرانة	٨/ ٣٣٠
أن النبي ﷺ خرج إلى البطحاء	٨/ ٣٩٥
أن النبي ﷺ دخل عليها فزعاً يقول	٨/ ٣٦٥
أن النبي ﷺ دعا فاطمة، وعلياً	٩/ ٥٩
أن النبي ﷺ زار قبر أمه...	١/ ٣٠٧
أن النبي ﷺ سئل: أي الأجلين قضى موسى عليه السلام؟	٩/ ٥٧
أن النبي ﷺ قال في مرضه	١/ ١٩٣
أن النبي ﷺ قال لأم القرآن	١/ ٣٧٩
أن النبي ﷺ قال يوم الأحزاب	٨/ ٢٦٨
أن النبي ﷺ قام بآية يرددها	٢/ ٢٧٠

أن النبي ﷺ قرأ: ﴿ٱلۡـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ﴾	٣/ ١٣٢، ٤/ ٢٥٥
أن النبي ﷺ قرأ: ﴿أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ﴾	٣/ ١٢٨
أن النبي ﷺ قرأ: ﴿أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ﴾	٤/ ٢٥٥
أن النبي ﷺ قرأ: ﴿دَكًّا﴾ منونة	٤/ ٢٥٤
أن النبي ﷺ قرأ: ﴿فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ﴾	٤/ ٢٥٨
أن النبي ﷺ قرأ: ﴿فَلَا تَعۡلَمُ﴾	٤/ ٢٧٠
أن النبي ﷺ قرأ قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ﴾	٩/ ٢٧
أن النبي ﷺ قرأ: ﴿لَتَخِذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرًا﴾	٨/ ٣٦٤
أن النبي ﷺ قرأ: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ﴾	٣/ ١٣٣، ٤/ ٢٥٦
أن النبي ﷺ قرأ: ﴿لَوۡ شِئۡتَ﴾	٤/ ٢٦١
أن النبي ﷺ قرأ: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ . . .﴾	٣/ ١٣٤، ٤/ ٢٧٤
أن النبي ﷺ قرأ: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ﴾	٤/ ٢٥١
أن النبي ﷺ قرأ هذه الآية: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ﴾	٨/ ٣٢٢
أن النبي ﷺ قرأ: «هل تستطيع ربك»	٣/ ١٢٩
أن النبي ﷺ قرأ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي﴾	٢/ ٢٦٨
أن النبي ﷺ قرأ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ﴾	٤/ ٢٧٢
أن النبي ﷺ قرأ: ﴿يَحۡسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ﴾	٤/ ٢٧٩
أن النبي ﷺ كان إذا جاءه جبريل فقرأ	٣/ ١١٦
أن النبي ﷺ كان إذا قرأ: ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾	٢/ ٣١٠
أن النبي ﷺ كان إذا قرأ: ﴿سَبِّحِ﴾	٢/ ٢٦٧
أن النبي ﷺ كان إذا قرأ قطع	٣/ ٤١٧
أن النبي ﷺ كان في سفر فأنزل عليه الوحي	١/ ١٤١
أن النبي ﷺ كان متكئاً في حجره	١/ ١٤٢
أن النبي ﷺ كان يخطب قائماً	٨/ ٤٥١
أن النبي ﷺ كان يقطع قراءته	٤/ ٢٤٢
أن النبي ﷺ كان يقرأ: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾	٣/ ١١٤
أن النبي ﷺ كان يقرأ: ﴿فَرُوحٌ وَرَيۡحَانٌ﴾	٣/ ١٣٠، ٤/ ٢٨٢
أن النبي ﷺ كان يقرأ: ﴿فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٍ﴾	٤/ ٢٥٢
أن النبي ﷺ كان يقرأ: ﴿كَلَّا بَلۡ﴾	٤/ ٢٧٨
أن النبي ﷺ كان يقرأ المسبحات	٢/ ١٨٤
أن النبيّ ﷺ كان يقرأ: «ملك يوم الدين»	٤/ ٢٤٣
أن النبي ﷺ كان يقرأ: وكان أمامهم	٤/ ٢٦٢

أن النبي ﷺ كان يقرأ: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ﴾	٤/ ٢٥٠
أن النبي ﷺ كان يقرؤها إنه عمل غير صالح	٤/ ٢٨١
أن النبي ﷺ كان يكره الرقا إلا	٢/ ٢٠٢، ٤١٧
إن النبي ﷺ لم يكن بطن من قريش	٨/ ٤٢٧
أن النبي ﷺ لما قدم المدينة كانوا...	١/ ٢٤٢
أن النبي ﷺ لما نزل عليه: ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ...﴾	١/ ٣١٧
أن النبي ﷺ لما هاجر إلى المدينة...	١/ ٢٩٤
أن النبي ﷺ وقف على حمزة حين استشهد...	١/ ٣٠٣
أن النبي ﷺ يقرأها: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾	٣/ ١٢٩
أن نفراً من أهل العراق قالوا	٨/ ٣٩٢
أن نفي المساءلة في النفخة	٥/ ٢٠١
إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف	١/ ٤٨٩، ٥٠١
إن هذا القرآن سبب طرفه بأيديكم	٢/ ١٠٤
إن هذا القرآن ليس منه إلا	٧/ ٤٥٦
إن هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا	٢/ ١٢٣
إن هذا القرآن نزل بحزن وكآبة فإذا	٢/ ٢٧٢
إن هذا ما قرأ القرآن ولا سكت	٢/ ٢٤٧
إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد	٢/ ١٠٩
أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي ﷺ	٨/ ٣٧٥
إن وسادك إذن لعريض	٨/ ٢٥٦
أن يطاع فلا يعصىٰ	٩/ ١٧
أن ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه	٩/ ٨٢
أن اليهود قالوا للنبي ﷺ: أخبرنا عن الرعد	٧/ ٥٧
أن يهودياً قال له: إنكم تزعمون	٥/ ٢٠٤
أن يهودياً لقي عمر بن الخطاب...	١/ ٣١٤
«أنا أفصح من نطق بالضاد»	٣/ ٢٢٤
أنا أفصحكم	٤/ ٢٣٢
إنا أمة أمية لا تكتب ولا تحسب	٢/ ٤٤٢
أنا أول من يجثو للخصومة بين يدي الرحمٰن	٨/ ٣٧١
أنا أول الناس سأل رسول الله ﷺ	٩/ ٤٤
انبعث لها رجل عزيز عارم	٨/ ٤٧١
أنت منهم	٨/ ٣١١

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
أنت تتمون سبعين أمة	٨/ ٢٧٩
أنت هيثم الذي تزين القرآن بصوتك؟	٢/ ٢٧٤
انتهيت إلى النبي ﷺ وعنده جبريل	٩/ ٣٧١
انزعوا هذه الواو فاجعلوها	١/ ٤٣٩
أنزل الله تعالى على إبراهيم. . .	١/ ٣٥٦
أنزل الله عليّ أمانين لأمتي	٩/ ٣٠
أنزل الله القرآن بلغة الحجازيين	٩/ ٣٢٢
أنزل الله مائة وأربعة كتب	٦/ ٤٣٦
أنزل جبريل على النبي ﷺ وهو ابن	١/ ١٩٣
أنزل عليَّ آنفاً سورة. . .	١/ ٢٨٨
أنزل علي عشر آيات من أقامهن	٢/ ١٧٢
أنزل علي فيه الوحي	١/ ١٩٠
أنزل القرآن بالتفخيم، كهيئة	٤/ ٢٥٩
أنزل القرآن خمساً خمساً. . .	١/ ٣٤٣
أنزل القرآن على أربعة أحرف: حلال	٧/ ٤٤٤
«أنزل القرآن على سبعة أحرف»	١/ ٤٩٠، ٣/ ١٩٢، ٦/ ٣٢٦
أنزل هذا في الدعاء: «ولا تجهر. . .»	٨/ ٣٥٨
أنزلت صحف إبراهيم عليه السلام في أول ليلة	١/ ١٩١
أنزلت ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ عبس في ابن أم مكتوم الأعمى	٨/ ٤٦٨
أنزلت عليَّ، آنفاً	١/ ٣٤٦، ٣/ ١١٩
أنزلت عليَّ سورة الأنعام جملة واحدة. . .	١/ ٣٤٣
أنزلت على النبي ﷺ: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾	٨/ ٤٣٣
أنزلت الليلة آيات لم ير مثلهن. . .	١/ ٢٦٦
أنزلت المائدة من السماء خبزاً ولحماً	٨/ ٣١٧
أنزلت هذه الآية: ﴿وَمَن يَقْتُلْ﴾	٨/ ٢٩٤
أنزلت: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾	٨/ ٢٥٥
انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه	٨/ ٤٦٤
انطلقن، فقد بايعتكن	٨/ ٤٤٩
انظر إلى السجع في الدعاء	٩/ ٤٣٦
الأنعام ما قرئت على عليل إلا. . .	٢/ ١٥٩
الأنعام من نواجب القرآن	٢/ ١٥٩
انقطع قِبال النبي ﷺ فأسترجع	٩/ ١١

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
إنك تموت بالربوة، فمات	٩/ ٥٥
أنك عندي بوصف الملائكة	١/ ١١٦
إنك لن تفقه كل الفقه حتى	٥/ ٢١٩
إنكم لا ترجعون إلى الله بشيء أفضل مما	٢/ ١٠٧
إنكم يا معشر أهل العراق تقولون	٦/ ٤٢١
إنما ألفوا القرآن على ما كانوا يسمعون	٢/ ١٢
إنما أنا بشر أنسى كما تنسون فإذا	١/ ١٤٩
إنما خير في الله ﷻ فقال	٨/ ٣٣٥
إنما سماهم الأبرار، لأنهم	٩/ ٨٠
إنما سمي آدم لأنه خلق من أدم الأرض	٧/ ١٨
إنما سمي إبليس لأن	٧/ ٦٨
إنما سمي البيت العتيق لأنه...	٨/ ٣٧٢، ٩/ ٥٥
إنما سمي موسى لأنه	٧/ ٣٧
إنما نزل أول ما نزل منه	١/ ١٥٧
أنه أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن أبي شيخ كبير	٢/ ٣٢٨
أنه أمر بقتل المحرم الزنبور	٦/ ٤٣٨
أنه أول ما تراءى له جبريل	١/ ١٧١
أنه بعث النبي ﷺ على رأس أربعين سنة	١/ ١٩٢
إنه نبي أضاعه قومه	٧/ ٥١
أنه بنى مسجداً بفناء داره	٣/ ٣٥
إنه خدم النبي ﷺ عشر سنين	٨/ ٢٠٩
أنه دخل عليه مُجَاعة بن الزبير	٢/ ٢١٣
أنه دخل مع عبيد بن عمير	١/ ٤٣٥
أنه ذكر عنده بنو إسرائيل	٦/ ٤٢٥
أنه ذكر عنده المفصل فقال:	٢/ ٣٥
أنه رأى البيت المعمور يدخله	٨/ ٤٣٨
أنه سأل جبريل عن هذه الآية: ﴿فَصَعِقَ﴾	٩/ ٦٤
أنه سأل رسول الله ﷺ عن تفسير قوله تعالى: ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾	٩/ ٦٣
أنه سأل رسول الله ﷺ عن هذه الآية فقال	٩/ ٤١
أنه سأل عائشة عن قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا﴾	٨/ ٣٤٨
أنه سأل كعباً عن قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾	٩/ ٣٤٨
أنه سأله عليه السلام فقال: يا رسول الله إنا نتصدق	٢/ ٣٢٣

إنه سمع ابن عباس يقرأ	٨/ ٣٤٥
أنه سمع رسول الله ﷺ يحدث عن فترة الوحي. . .	١/ ٢٨٧
أنه سمع رسول الله ﷺ يقرأ:	٣/ ١٨٣
أنه سمع رسول الله ﷺ حين رفع رأسه	٨/ ٢٨٠
أنه سمع رسول الله ﷺ يقرأ: ﴿يَيَحْيَىٰ﴾	٤/ ٢٥
أنه سمع النبي ﷺ يخطب وذكر الناقة	٨/ ٤٧١
أنه سمع النبي ﷺ يقرأ: وترى	٤/ ٢٤٦
إنه سمي طوى	٧/ ٨٠
أنه سئل عن إدريس من هو	٧/ ٢٠
أنه سئل عن بيع المصحف	٣/ ٢٦
أنه سئل عن الرجل يتعلم العربية	٧/ ٤٤٠
أنه سئل عن رجل يقرأ القرآن منكوساً	٢/ ٣٠٠
أنه سئل عن الرعد فقال	٧/ ٥٧
أنه سئل عن السبع المثاني	٣/ ١١٨
أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾	٩/ ٩٣
أنه سئل عن قوله جل شأنه: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾	٥/ ٦٦
أنه سئل عن قراءة رسول الله ﷺ	٢/ ٢٦٢
أنه سئل عن اللغو في اليمين	٩/ ١٢
أنه سئل عن معنى: استوى	٥/ ٥٦
أنه سئل: هل سمعت من	٩/ ٤٥
أنه ﷺ كان يقرأ في الصلاة	٣/ ٤١٨
أنه ﷺ وأبا بكر، وعمر رضي الله عنهما	٤/ ٢٢٠
أنه صلى مع النبي ﷺ حين قال:	٤/ ٢٤٤
أنه طلق امرأته، وهي حائض	٩/ ٧٥
أنه علم رجلاً من أهل الصفة القرآن	٣/ ٣٣٣
أنه عليه السلام أتي بكبشين أملحين عظيمين	٢/ ٣٢١
أنه عليه السلام ضحى بكبشين أملحين	٢/ ٣١٦، ٣٢٠
أنه ﷺ قرأ سورة الصف	٢/ ٩
أنه عليه السلام كان إذا أراد أن يضحي	٢/ ٣٢١
أنه عليه السلام كان يقرأ سورة ثم	٢/ ١٨
أنه قال عن جبريل: إن ربك	٢/ ١٥٣
أنه قال لابن عمر: كيف تقصر	٨/ ٣٠١

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
أنه قال: يا رسول الله في كم أقرأ	٢/ ٢٤٩
أنه قرأ: «أفلم يتبين الذين آمنوا»	١/ ٤٣٦
أنه قرأ سورة فحزنها شبه الرثا	٣/ ٣١٣
أنه قرأ على رجل مجنون سورة «يس» فبرئ	٢/ ١٧٨، ٣٩٥
أنه قرأ على رسول الله ﷺ فأمره	٣/ ٣٩٤
أنه قرأ على النبي ﷺ:	٣/ ١٣٠
أنه قرأ على النبي ﷺ: خلقكم من ضعف	٤/ ٢٨٢
أنه قرأ في أذن مبتلى	٢/ ١٧٢، ٣٩٠
أنه قرأ في صلاة المغرب بمكة	٢/ ٣٤٤
أنه قرأ: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِي﴾	٣/ ١٢٩، ٤/ ٢٨١
أنه قرأ ﴿ٱللَّٰتَ﴾ النجم ١٩	٧/ ٧٤
أنه قرأ: ﴿وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ﴾	٤/ ٢٧٠
أنه قيل له عند ذكر الرؤية	٥/ ١٤٦
أنه قيل له: لو قعدت العام	١/ ٣٨٤
أنه كان ابن عشر سنين مقدم	٨/ ٤٠٨
أنه كان إذا ختم سورة البقرة	٢/ ٢٧٠
أنه كان إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا	٢/ ٣٠٤
أنه كان إذا ختم القرآن حمد الله بمحامد	٩/ ٤٣٠
أنه كان إذا قرأ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾	٩/ ٤١٧
أنه كان رديف رسول الله ﷺ فجاءه رجل	٢/ ٣٢٨
إنه كان في الأمم السالفة محدثون. . .	١/ ٣٢٤
أنه كان لا يرى رؤيا إلا . . .	١/ ١١٨
إنه كان هو وزيد بن ثابت عند مروان بن الحكم	٨/ ٢٨٢
أنه كان يسأل عن القرآن فينشد	٩/ ٢١٧
أنه كان يقرأ: ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ﴾	١/ ٤٩٠
أنه كان يقرأ في الصلاة	٣/ ١١٩
أنه كان يقرأ: ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾	١/ ٤٢٤
أنه كان يقرأ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ «الورود: الدخول»	٣/ ١٤٧
أنه كان يقرأ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى﴾	١/ ٤٣٨
أنه كان يقرأ: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾	٣/ ١٣٤، ٤/ ٢٧٧
أنه كان يقرأ: «ووصى ربك»	١/ ٤٣٧
أنه كان يقول في قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾	١/ ٤٣٧

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
أنه كان يكره أن تتخذ المصاحف صفاراً	٣/ ٢١
أنه كان يكره أن تمد الباء	٣/ ٢٣
إنه كتب إلى عماله: إذا	٣/ ٢٣
أنه كره أخذ الأجرة على كتابة المصاحف	٣/ ٢٥
أنه كره أن يكتب القرآن في الشيء	٣/ ٢١
أنه كره أن يكتب المصحف مشقاً	٣/ ٢٣
أنه كره بيع المصحف	٣/ ٢٥، ٢٧
إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة	٨/ ٣٢٩
أنه لما ختم سورة البقرة ذبح بقرة وأطعم	٩/ ٤٢٥
إنه ليأتي الرجل العظيم السمين	٨/ ٣٦٧
إنه ليس الذي تعنون، ألم تسمعوا	٩/ ٢٣
أنه مات بعض الناس في بلاد اليمن	٢/ ٢١٦
أنه مر بمقام إبراهيم...	١/ ٢٧٥
أنه مر عليه مصحف زيِّن بالذهب	٣/ ٢٤
أنه نظر إلى عبد الله بن عمر	٨/ ٤٢٥
أنه نهى عن بيع المصاحف	٣/ ٢٧
أنه هم أن يصعد إلى...	١/ ١٧٤
إنه ـ يعني النبي ﷺ ـ لموصوف في التوراة...	١/ ٣٥٧
أنها تدعى في التوراة المبيضة	١/ ٣٨٧
إنها حبة أبيك، ورب الكعبة	٨/ ٤٢٨
إنها جبل بالشام	٧/ ٧٩
أنها سألت عائشة عن قول الله	٨/ ٣٠٥
أنها سمعت النبي ﷺ يقرأ: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾	٤/ ٢٤٩
أنها قالت: يا رسول الله ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾	٩/ ٥٦
إنها قعدة المغضوب عليهم	٣/ ٣٢٨
إنها مما نسخ، فالهوا عنها	٥/ ٤٢٧
أنها نزلت بـ(حُمر الأسد)	١/ ٢٥٤
أنها نزلت بأُحد والنبي ﷺ...	١/ ٢٨٠
أنها نزلت بالبيداء	١/ ٢٥٤
أنها نزلت بالمدينة في جواب	١/ ٢٣٠
أنها نزلت بمكة بسبب سؤال قريش...	١/ ٣٠٤
أنها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة	١/ ٢٥١

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
أنها نزلت في أبي طالب لما...	١/ ٣٠٥
أنها نزلت في زكاة الفطر	١/ ٣٣٢، ٣٣٦
أنها نزلت في عمرة الحديبية...	١/ ٢٧٥
أنها نزلت في مسيرة في غزوة بني المصطلق	١/ ٢٥٥
أنها نزلت في المؤذنين	١/ ٣٣٥
أنها نزلت في يوم شات	١/ ٢٧١
أنها نزلت لما أسلم عمر ﵁	١/ ٢٢٥
أنها نزلت لما خرج النبي ﷺ...	١/ ٢٢٦، ٢٥٢
أنها نزلت ليلاً في غزوة (تبوك)	١/ ٢٦٦
أنها نزلت والنبي ﷺ في سفر	١/ ٢٦٦
أنها نعتت قراءة النبي	٢/ ٢٦١
أنها وصفت قراءة النبي ﷺ	٣/ ٤٢٠
أنهم جمعوا القرآن فلما	٢/ ١١
إنهم كانوا يسمون بأنبيائهم	٨/ ٣٦٨
أنهم كانوا يضحون عن النبي ﷺ	٢/ ٣٣٣
أنهم مؤمنو الجن	٩/ ٢٧
إني أحب أن أسمعه من غيري	٢/ ٢٧٨
إني إذا خلوت وحدي سمعت	١/ ١٧٦، ٣٤٤
إني أمرت بالعفو، فلا تقاتلوا	٨/ ٢٩٤
إني جاورت بحراء فلما قضيت	١/ ١٧٤
إني قارئ عليكم سورة فمن بكى	٢/ ٢٧٢
أني قلت سميعاً عليماً	١/ ٤٨٩
إني لا أحل إلا ما أحل الله	٦/ ٤٣٧
إني لأعرف كلمة لا يقولها مكروب	٧/ ٢٦٨
إني لأعلم كلمة لا يقولها مكروب إلا	٢/ ١٧٠، ٣٨٨
إني لأعلم كلمة لو قالها	٣/ ٣٥٦
إني نسيت أفضل المسبحات	٢/ ١٨٨
أهل الدنيا في غفلة	٩/ ٥٢
أهل فارس	٩/ ٣٠
أهل القرآن هم أهل الله وخاصته	٢/ ٨٠
أوتي رسول الله ﷺ سبعاً من المثاني الطوال	٨/ ٣٥٢
أوتيت جوامع الكلم	٧/ ٣٦٥

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
أوحى الله إلى موسى بن عمران عليه السلام أن اقرأ	٢/ ١٥٣
أوصيك بتقوى الله، فإنه رأس الأمر كله	٢/ ١٠٢
أوفاهما وأبرهما	٩/ ٥٧
أول آية نسخت من القرآن القبلة	٥/ ٤١٨
أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي	١/ ١٢٢، ١٦٦
أول ما خلق الله القلم والحوت	١/ ٤٦٨
أول ما نزل في التوراة عشر آيات...	١/ ٣٥٧
أول ما نزل من القرآن: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾	١/ ١٧٧
أول ما نزلت هذه الآية على آدم...	١/ ٣٥٨
أول من نسخ من القرآن شأن القبلة	٥/ ٤١٨
أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة من النعيم	٨/ ٤٧٤
أول من وضع الكتاب العربي إسماعيل	٢/ ٤٣٢
أولئك أصحاب الأعراف	٩/ ٢٦
أي آية معك في كتاب الله أعظم	٢/ ٣٥٨
ائتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر	٩/ ٢١
ائتوني بأكتف ـ أو اللوح ـ فكتب	٨/ ٢٩٩
ائتوني بالكتف والدواة	٨/ ٣٠٠
أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله	٢/ ٩٦
أيسرك أن يكونوا كل في البر سواء؟	٨/ ٨١
أيكم أحسن عقلاً	٩/ ٣٦
أين الذي يسألني عن العمرة	١/ ١٣٦
أين السائل عن العمرة؟...	١/ ٢٧٨

حرف الباء

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
بالله العظيم، لقد حدثني جبريل	٢/ ١٣٢، ٣/ ١٦٠
بايعنا النبي ﷺ على بيعة النساء...	١/ ٣٢٢
البحيرة التي يمنع درها للطواغيت	٨/ ٣١٥
بسم الله أمان، وليس فيها أمان	٣/ ٣٨٢
بسم الله الرحمٰن الرحيم	٣/ ٢٠٠، ٦/ ١٥٤
بسم الله، والله أكبر اللهم	٢/ ٣٢١
بعثت بأربع: لا يطوفن بالبيت عريان	٨/ ٣٢٩
بعثت لأتمم مكارم الأخلاق	٦/ ٣٢٧، ٧/ ٣٦٥
بعثني أبو بكر فيمن يؤذن	٨/ ٣٢٨

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
بعثني رسول الله ﷺ إلى نجران	٨/ ٣٦٨، ٩/ ٥١
البقرة سنام القرآن وذروته...	١/ ٣٥٢
بل للمؤمنين عامة	٨/ ٣٤٧
بل للناس عامة	٨/ ٣٨٤
بل للناس كافة	٨/ ٣٤٧
بلغ رسول الله ﷺ عن أصحابه شيء	٨/ ٣١٤
بلغنا أن البرق ملك له أربعة أوجه	٧/ ٥٨
بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أخبركم...»	٥/ ٣٥٣
بلغنا أنهم قالوا: يا رسول الله	٨/ ٢١٩
بلغني أن هؤلاء الآيات شفاء	٢/ ١٦٢
بلى، قال: «أفلا نتخذه»	١/ ٢٧٥
بلى، قالوا: جاءك بها جبريل	١/ ٤٥٩
بلى، قالوا: حسناً، فأنزل الله	٥/ ٣٢
بنى رسول الله ﷺ بامرأة	٨/ ٤١١، ٤١٢
بنى النبي ﷺ بزينب، فأولم بخبز ولحم،	٨/ ٤١٠
بها ختمت	٣/ ٥١٤
بئس الخطيب أنت	٣/ ٤٢١
بينا أنا أسير في الجنة إذ عرض لي	٨/ ٤٧٥
بينا أنا أسير في الجنة، إذا أنا	٨/ ٤٧٥
بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتاً	١/ ١٧٥
بينا أنا قاعدة أنا وعائشة	٨/ ٣٩٠
بينا أنا مع رسول الله ﷺ هو يتوكأ	٨/ ٣٥٧
بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين...	١/ ٢٨٨، ٣/ ١١٩، ٨/ ٤٧٤
بينا رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً...	١/ ٣٤٦
بينا عبد الله بن عباس جالس بفناء	٩/ ٢١٨
بينا موسى في ملأ من بني إسرائيل	٨/ ٣٦٣
بينما الناس بقباء في صلاة الصبح	٨/ ٢٤٨
بينما النبي ﷺ جالس وعنده جبريل	١/ ١٨٥
بينما نحن مع رسول الله ﷺ في غار منى...	١/ ٢٥١
بينما نحن نصلي مع النبي ﷺ إذ	٨/ ٤٥٠
البينة أو حد في ظهرك	٨/ ٣٧٥

حرف التاء

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
تأليف مصحف عبد الله بن مسعود: (الطوال)	٢/ ٣٠
تبكي السماء من عبد أصح الله جسمه	٩/ ٧٧
تبيض وجوه أهل السنة	٩/ ١٨
تجيء ﴿الٓمٓ﴾ السجدة يوم القيامة	٢/ ١٧٢
تخرج الدابة ومعها خاتم سليمان	٨/ ٣٩٩
تدرون من ذاكم؟ ذاك حين	٨/ ٤٢١
الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف	٣/ ٤١٢
ترى هذه الآية نزلت في عمى أنس بن النضير	٨/ ٤٠٦
التزكي في القرآن كله الإسلام	٥/ ٢٤٤
تزوج رسول الله ﷺ فدخل بأهله	٨/ ٤٠٩
تزيد في القرآن يا عمر. . .	١/ ٣١٣
التسريح بإحسان	٥/ ١٤٤
التسريح بإحسان الثالثة	٩/ ١٢
تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار	٨/ ٣٥٦، ٩/ ٤٨
تشويه النار، فتقلص شفته العليا	٩/ ٥٦
تعلم بشر بن عبد الملك الكتابة	٢/ ٤٣٦
تعلموا القرآن خمس آيات	١/ ١٥٨
تعلموا القرآن، واقرأوه	٢/ ١٢٠
تعلموا كتاب الله، وتعاهدوه	٢/ ١٢٠
تعلموا اللحن والفرائض والسنن	١/ ٤٠٣
تعوذي بالله من شر هذا	٩/ ٨٨
التفسير أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب	٧/ ٤٤٤
تفسير القرآن على أربعة أوجه	٥/ ٤٧
تفسيرها: لا إله إلا الله	٩/ ٦٣
تفكروا في مخلوقات الله	٩/ ٧٠
تفوق رجل في ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾	٢/ ١٢٩، ٣/ ٢٢
التكبير والتهليل والتسبيح	٩/ ٤٩
تكفيك آية الصيف، التي في آخر سورة النساء	٢/ ٧
تلا ابن عباس: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ﴾	٨/ ٢٩٣
تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾	٩/ ٣٦
تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ﴾	٩/ ٧٠

تلا رسول الله ﷺ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ﴾ ٨/ ٢٧٦
تنزل الرحمة عند ختم القرآن ٩/ ٤٢٨
تنزيه الله نفسه عن السوء ٨/ ١٠٣
تهرب المردة من سورة يس ٢/ ٣٩٦
توكلت على الحي الذي لا يموت ٢/ ١٦٤
تيب على أبي لبابة. . . ١/ ٢٨٥

حرف الثاء

ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً ٨/ ٣٢١
ثلاث من جاء بهن مع ٢/ ٢٠٤
ثلاث من كن فيه، أو واحدة منهن ٢/ ٢٠٤
ثلاثة على كثبان المسك يوم القيامة ٢/ ٩٢
ثلاثة لا يهولهم الفزع الأكبر ١/ ٩٢
ثلاثة ليس لها أصل ٧/ ٤١٨
ثلاثة يحبهم الله ﷻ: رجل قام من الليل ٢/ ٩٣
ثم يلقى الثالث فيقول: رب آمنت بك ٥/ ٢٠٣
ثماني آيات نزلت في سورة (النساء) ٦/ ٢٢٦

حرف الجيم

جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال ٤/ ٨١
جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: علمني ٩/ ٨٤
جاء حَبْر إلى رسول الله ﷺ فقال ٨/ ٤٢٤
جاء حبر من اليهود إلى النبي ﷺ فقال ٩/ ٤٤
جاء رجل إلى ابن عباس ﭭ فقال ٥/ ١٩٧
جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني أشتكي ٢/ ١٠٨، ٣٥١، ٩/ ٣٥
جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني عالجت امرأة ٨/ ٣٤٧
جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ذكر الله الطلاق مرتين ٩/ ١٣
جاء رجل إلى النبي ﷺ متضمخ بالزعفران. . . ١/ ٢٧٨
جاء رجل إلى النبي ﷺ يسأله، فسأله عن ٩/ ٢٠
جاء رجل من اليهود إلى عمر بن الخطاب ٨/ ٣٠٨
جاء زيد بن حارثة يشكو ٨/ ٤٠٧
جاء عمر إلى رسول الله ﷺ فقال: ٨/ ٢٦٤
جاء مشركو قريش يخاصمون ٨/ ٤٤٢

جاء الوليد بن المغيرة إلى النبي ﷺ ٦/ ٣٨٣
جاء يهودي إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد ٩/ ٣٧
جاءت امرأة سعد بن الربيع بابنتيها ٨/ ٢٨٨
جاءت مسيكة لبعض الأنصار ٨/ ٣٩٢
جاءت اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا ٨/ ٣٢٠
جاءتهم التوراة جملة واحدة ١/ ١٥٧
الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة ٢/ ٢٨٠
الجاهل مرزوق والعالم محروم ٧/ ٣٣٢
جاورت بحراء شهراً، فلما ١/ ١٩٩
الجبت: اسم الشيطان ٩/ ٣٣٩
الجبت والطاغوت ضمان ٧/ ٧٢
جبريل عبد الله، وميكائيل عبيد الله ٧/ ٥٦
جعل موسى عليه السلام هدى لبني إسرائيل ٩/ ٥٩
جمع أهل المدينة قبل أن. . . ١/ ٣٢٣
جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة ٣/ ٣٨
جمع رسول الله ﷺ قريشاً، فخص وعم ٨/ ٣٩٧
جميع آي القرآن ستة آلاف آية ٢/ ٤٨
جميع ما تقوله الأمة شرح للسنة ٦/ ٤٣٦
جميع ما حكم به النبي ﷺ فهو ٦/ ٤٣٦
جنتان من فضة، آنيتهما وما فيهما ٩/ ٧١
جودوا القرآن، وزينوه بأحسن الأصوات ٣/ ٣٠٥
جئت العاص بن وائل السهمي أتقاضاه ٨/ ٣٧٠
جئت علي بن أبي طالب حين ٨/ ٣٢٨

حرف الحاء

الحال المرتحل ٩/ ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠
حالاً بعد حال ٨/ ٤٦٩
حامل القرآن موقى ٢/ ٩٠
حبس المشركون رسول الله ﷺ عن صلاة العصر
حتى يغيب أحدهم في رشحه ٩/ ٨١
حج عن أبيك واعتمر ٢/ ٣٢٨
حجي عن أبيك ٢/ ٣٢٨
حجي عنها أرأيت لو كان ٢/ ٣٢٧

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
حرق رسول الله ﷺ نخل بني النضير	٨/ ٤٤٦
الحسد في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن	٢/ ٩٠
حسن الصوت زينة القرآن	٢/ ٢٧٤
حسنوا القرآن بأصواتكم	٢/ ١١٣، ٢٧٣
الحسنى: الجنة، والزيادة: النظر إلى ربهم	٩/ ٣٤
حكمه البسملة أنهما	٢/ ٤٠
الحكمة السنة وبيان النبي الشرائع	٧/ ٣٥٤
الحكمة فهم القرآن	٧/ ٣٥٥
الحكمة القرآن	٧/ ٣٥٤
الحلال بيِّن، والحرام بيِّن	٥/ ١١
الحلال لا يأتيك إلا قوتاً	٧/ ٣٣٢
الحلم من الشيطان	١/ ١٢٣
حم معاوية رضي الله عنه تحت دير راهب	٢/ ٣٦٨
الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات	٨/ ١٠٦
الحمد لله الذي قال: ﴿عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾	٨/ ٧
الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات	٨/ ٤٤٥
الحمد لله رب العالمين، أم القرآن	٢/ ١٣٥
الحمد لله رب العالمين، والحمد لله الذي	٩/ ٤٣٠
الحمد لله على كل حال	٨/ ١٠٦
الحمد لله هي السبع الثماني	٢/ ١٣٤
حملة القرآن أولياء الله، فمن...	٢/ ٨٠
حملة القرآن في ظل الله يوم	٢/ ١٠٦
الحواميم ديباج القرآن	٢/ ١٧٩
الحواميم روضة من رياض الجنة	٢/ ١٧٩
الحواميم سبعة وأبواب جهنم سبعة	٢/ ١٨٠
حور: بيض، عين: ضخام العيون	٩/ ٧٤
هي الصلاة، بعضها شفع	٨/ ٤٧١
حين تغلى تدري	٧/ ٣٣٢

حرف الخاء

خذوا عني، خذوا عني	٨/ ٢٨٩
خذوا القرآن عن أربعة	٣/ ٣٠
خرج أمية بن خلف وأبو جهل	١/ ٢٣١

خرج رجل من بني سهم	٨/ ٣١٦
خرج رسول الله ﷺ على أصحابه، فقرأ	٢/ ٢٦٧، ٦/ ١٤٨، ٨/ ٤٤٢
خرج نافع بن الأرزق. . .	٩/ ٢٨٥
خرج النبي ﷺ يوماً إلى المقابر. . .	١/ ٣٠٦
خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى جئنا	٨/ ٢٨٨
خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفر	٨/ ٤٥٢
خشيت سودة أن يطلقها رسول الله ﷺ	٨/ ٣٠٧
الخط	٩/ ٦٨
خطب رسول الله ﷺ خطبة ما سمعت مثلها قط	٨/ ٣١٣
خطبني رسول الله ﷺ فاعتذرت إليه	٨/ ٤١٣
خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما	٢/ ٧٧
خمس قد مضين: الدخان، واللزام	٨/ ٤٣١
خواتيم سورة البقرة جاء بها جبريل ومعه. . .	١/ ٣٥٣
خير الأعمال الحل والرحلة	٩/ ٤٢٠
الخير اتباع القرآن وسنتي	٩/ ١٧
خير الحديث كتاب الله	٢/ ٩٦
خير الدواء القرآن	٢/ ٨٣، ٣٥١
خير الذكر الخفي	٢/ ٢٨١
خير الرزق ما يكفي	٢/ ٢٨١
خير سورة في القرآن الحمد لله	٢/ ١٣٥
خير الناس أقرؤهم وأفقههم	٢/ ١٠٢
خيركم من تعلم القرآن وعلمه	٣/ ٣٢٦
خيركم ـ وفي لفظ أفضلكم ـ من تعلم القرآن وعلمه	٢/ ١٠٣

حرف الدال

دثروني	١/ ١٤٠
دثروني دثروني وصبوا علي ماءً بارداً	١/ ١٧٤
دخل عليَّ رسول الله ﷺ وعندنا زينب بنت جحش	٨/ ٤٢٨
دخل نافع بن الأرزق	٩/ ٢٨٥
دخلت على رسول الله ﷺ في المسجد	٨/ ٤٧٠
دخلت على عائشة، وعندها حسان	٨/ ٣٨٨
دخلوا متزحفين على أوراكهم	٨/ ٢٤٥
دعا رسول الله ﷺ لعبد الله بن عباس فقال. . .	٩/ ٣٧١

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
الدعاء: هو العبادة	٨/ ٢٥٣
دعوا	٩/ ٣٦
دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت	٢/ ٣٨٨
الدقل والفارسي، والحلو والحامض	٩/ ٣٩
دلوك الشمس زوالها	٩/ ٤٨
دلوك الشمس: ميلها	٨/ ٣٥٦
دواء القلوب خمسة أشياء	٢/ ٣٥١
دوروا مع كتاب الله حيثما دار...	٢/ ١٢١
حرف الذال	
ذاك الله ﷻ	٨/ ٤٣٧
ذكر لنا أنها نزلت على رسول الله ﷺ	١/ ٢٥٥
ذكرك (أخاك) بما يكره	٩/ ٦٨
ذكرنا ربنا: فيقرأ عنده حتى...	٢/ ٢٧٨
ذلك العرض	٧/ ٤٠٢
ذلك كل ليلة قدر، يرفع	٩/ ٤١
ذلك، وإحسان الظن، والله أعلم	٣/ ٤٣
حرف الراء	
رآه بفؤاده مرتين	٨/ ٤٣٩
رأى أبو أمامة رؤوساً منصوبة	٨/ ٢٧٩
رأى محمد ربه	٨/ ٤٤٠
رأى هيثم النبي ﷺ في المنام	٢/ ٢٧٤
رأيت جهنم يحطم بعضها بعضاً	٨/ ٣١٦
رأيت رب العزة في المنام	٢/ ٢١١، ٢١٥
رأيت عمر بن لحي بن قصعة بن خندق	٨/ ٣١٥
رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه	٨/ ٣١٥
رأيت كتاباً بالحبشة يدعونه بالمصحف	١/ ٣٧٠
رب اغفر لي آمين	٢/ ٢٧٠
ربح البيع أبا يحيى	٨/ ٢٦٢
رجل من قريش، كانت	٨/ ٤٦٢
رجلان من الذين يخافون	٤/ ٢٥٠
رحم الله لوطاً، لقد كان يأوي إلى ركن شديد	٨/ ٣٤٦

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
رحمة الله علينا وعلى موسى، لولا . . .	٨/ ٣٦١، ٣٦٣
الرعد ملك يزجر السحاب	٩/ ٤٠
الرعد ملك يسبح	٧/ ٥٧
الرفث: التعرض للنساء بالجماع	٩/ ١٢
الرقيم: اسم للوادي الذي فيه الكهف	٧/ ٨١
الرقيم الكلب	٧/ ٨١
(الرقيم) واد بني عسفان	٧/ ٨٠
الرؤيا الصالحة جزء من ست وأربعين جزءاً	١/ ١٢٤
الرؤيا من الله والحلم من الشيطان	١/ ١٢٣
الرؤية الحسنة من الرجل الصالح	١/ ١٢٢

حرف الزاي

الزاد والراحلة	٩/ ١٦
الزاد والبعير	٨/ ٤٥٤
زعم كعب أن (الرقيم): القرية	٧/ ٨٠
الزعيم غارم	٨/ ٩٨
زل مع القرآن حيثما زال	٢/ ١٢٢
زملوني، زملوني	١/ ١٣٩
زملوني، زملوني، فأنزل الله تعالى	١/ ١٧٥
زنا العينين النظر	٨/ ٤٤١
زينوا القرآن بأصواتكم	٢/ ٢٧٣، ٣/ ٣٢١

حرف السين

«سآمر في ذلك»، فلما سمع	٨/ ٣٠٣
سأل رجل ابن عباس عن يوم كان مقداره	٥/ ٢٠٥
سأل رجل رسول الله ﷺ قال: أرأيت	٩/ ٤٦
سأل قوم من بني النجار رسول الله ﷺ	٣/ ٤٨٢
سألت أبا برزة الأسلمي، عن أشد آية	٦/ ٤٢٧
سألت ابن الزبير عن المصاحف	١/ ٤٢٨
سألت ابن سيرين عن الرجل يقرأ	٢/ ٣٠١
سألت ابن عباس عن هذه الآية: ﴿إِلَّا تَنفِرُوا . . .﴾	٨/ ٣٤٤
سألت أبي بن كعب عما نزل	١/ ٢٠٦
سألت أبي بن كعب عن المعوذتين	٣/ ٣٦٥، ٨/ ٤٧٩

سألت أبي ابن كعب قلت: يا أبا المنذر	٣/ ٣٦٦
سألت أبي [يعني] عن قوله تعالى:	٨/ ٣٦٦
سألت أنس بن مالك: من جمع القرآن	٣/ ٣٢
سألت أو سئل رسول الله ﷺ: أي الذنب	٨/ ٣٩٤
سألت جابر بن عبد الله: أي القرآن أنزل	١/ ١٧٤
سألت ربي عن مسألة وددت أني...	١/ ١٢٠
سألت رسول الله ﷺ عن قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ ...﴾	٩/ ٨٦
سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ...﴾	٨/ ٣٤٤
سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ ...﴾	٨/ ٤٢٢، ٩/ ٦٣
سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى ...﴾	٩/ ٦١
سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ...﴾	٨/ ٣٥٢
سألت رسول الله ﷺ عن الكلالة	٩/ ٢٠
سألت رسول الله ﷺ عن يوم الحج الأكبر	٨/ ٣٢٩، ٩/ ٣١
سألت السدي عن ﴿آلم﴾ قال:...	١/ ٤٥٥
سألت الشافعي: أي آية أرجى	٦/ ٤٢٣
سألت الشعبي عن فواتح السور	١/ ٤٥٦
سألت عائشة عن قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾	٨/ ٤٧٦
سألت عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ عن لحن القرآن	١/ ٤٢٢
سألت عائشة رضي الله عنها فقلت لها:...	٨/ ٢٤٨
سألت عثمان عن ذلك فقال	٣/ ٣٨٢
سألت علي بن أبي طالب، لِمَ لَمْ يكتب	٢/ ٣٨
سألت مرة الهمداني عن قول الله تعالى:	٨/ ٣٦٩
سألَت معاذاً عن قول الله:	٤/ ٢٦٩
سألت معاذاً عن قول الحواريين	٤/ ٢٥٢
سألت المهاجرين: من أين تعلمتم	٢/ ٤٣٥
سألت النبي ﷺ عن قوله: «والشمس...»	٨/ ٤٢١
سألت النبي ﷺ عن المغضوب عليهم	٩/ ٧
سألني يهودي من أهل الحيرة	٨/ ٤٠٠
سأله رجل من أهل مصر عن...	٨/ ٣٤٥
سام: أبو العرب، وحام: أبو الحبش	٨/ ٤٢٢
سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله	٩/ ٥٠
سبحان من وسع سمعه الأصوات	٣/ ٣٣٠

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
السبع الطوال: (البقرة). و(آل عمران)	٢/ ٢٨
السبع الطوال لم يعطهن أحد إلا...	١/ ٣٥٩
السبع المثاني (فاتحة الكتاب)	٢/ ١٣٣
«سبيها»، فسبتها، فغلبتها	٨/ ٤٢٨
ستكون فتن قلت: فما المخرج	٢/ ٧٦
«ستكون فتن». قيل: وما المخرج منها	٦/ ٤٣٦
السجل ملك	٧/ ٥٩
السعيد من وعظ بغيره	٧/ ٣٣٦
السعير واد من قيح	٧/ ٨٩
سقتني حفصة شربة عسل	٨/ ٤٥٦
السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله	٨/ ٤١١
سلوني عما شئتم	٨/ ٣١٥
سلوني عما شئتم أخبركم عنه في كتاب	٦/ ٤٣٧
سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا	٩/ ٣٦٨
سليمان مؤدب الجن عِلم الدين	٣/ ١٥٧
سمع سعيد بن المسيب ذات ليلة في...	٢/ ٢٨١
سمعت أبا ذر يقسم قسماً أن	٨/ ٣٧١
سمعت رجلاً يستغفر لأبويه...	١/ ٣٠٥، ٨/ ٣٣٧
سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر	٨/ ٣٢٥
سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بلى قد جاءتك	
سمعت رسول الله ﷺ يقرأ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ ...﴾	٣/ ١٣٣، ٤/ ٢٥٦
سمعت رسول الله ﷺ: يقرأ ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ ...﴾	٤/ ٢٥٣
سمعت رسول الله ﷺ يقرأ: ﴿لَا «تفتح» لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾	٣/ ١٣٢
سمعت رسول الله ﷺ يقرأ: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾	٤/ ٢٧٦
سمعت رسول الله ﷺ يقرأ: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ ...﴾	٨/ ٤٢٣
سمعت النبي ﷺ يقرأ: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾	٢/ ٢٦٨
سمعت النبي ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحي	١/ ١٤٠
سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان	١/ ٤٨٨
سنام القرآن سورة البقرة	٢/ ١٤٣
سورة الأنعام ما قرأت على عليل	٢/ ٣٦٤
سورة في القرآن ما هي إلا ثلاثون آية	٢/ ٦٦
سورة الكهف تدعى في التوراة الحائلة	١/ ٣٨٥، ٢/ ١٦٦
سيجيء أقوام يقرؤون القرآن يسألون به الناس	٢/ ١١٩

سيد الكلام القرآن ٢/١٤٨
سيد الناس آدم وسيد الروم صهيب ٢/١٤٨
سئل ابن عباس: أي آية أرخص ٦/٤٢٦
سئل رسول الله ﷺ عمن استوت حسناته وسيئاته ٩/٢٦
سئل رسول الله ﷺ عن الآية ٨/٢٧٦
سئل رسول الله ﷺ عن أصحاب الأعراف ٩/٢٧
سئل رسول الله ﷺ قول الله تعالى: ﴿وَٱلْقَنَـٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ﴾ ٩/١٥
سئل رسول الله ﷺ عن المقام المحمود ٨/٣٥٦
سئل رسول الله ﷺ عن المنكر ٨/٤٠١
سئل عمن قتل مؤمناً متعمداً ٨/٢٩٦
سئل مجاهد ـ رحمه الله تعالى ـ عن رجلين دخلا في ٢/٢٦٥
سئل النبي ﷺ عن أشياء كرهها ٨/٣١٥
سيهزم الجمع ويولون الدبر ١/٣٣٤

حرف الشين

الشعر ديوان العرب ٩/٢١٦
شغلونا عن الصلاة الوسطى ٨/٢٦٨
الشفاعة فيمن وجبت له النار ٩/٢٠
الشفع اليومان، والوتر اليوم الثالث ٩/٨٣
شكركم، تقولون: مطرنا بنوء كذا ٨/٤٤٣
شكوت إلى شيخي عدم وجود حلاوة ٢/٢١٠
شهادة أن لا إله إلا الله، الحسنى ٩/٣٥
شهدت علياً يخطب وهو يقول ٩/٣٦٨
شهدنا عند عبد الله بن مسعود ٨/٤٥٤
الشهر تسع وعشرون ليلة ٨/٤٦٢
شوال، وذو القعدة، وذو الحجة ٩/١١
الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة ٥/٤٣٠
الشيخ والشيخة فارجموهما البتة ٥/٤٢٢
الشيطان جاثم على قلب ابن آدم فإذا ٨/٤٨٠
الشيطان يخرج من البيت إذا سمع سورة البقرة ٢/١٤٤

حرف الصاد

صاد حادث القرآن ١/٤٦٦

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح	٨/ ٤٦٣
صدقة تصدق الله بها عليكم	٨/ ٣٠١
صعد رسول الله ﷺ الصفا. . .	١/ ٣٤٧
الصعود: جبل في جهنم	٧/ ٨٦
الصعود: جبل من نار، يتصعد فيه	٩/ ٧٨
الصعود: عقبة في النار	٨/ ٤٦٦
صلِّ فإنك لم تصلِّ	٥/ ١٠٣
الصلاة بعضها شفع، وبعضها وتر	٩/ ٨٣
الصلاة الوسطى: صلاة الصبح	٨/ ٢٧٠
الصلاة الوسطى: صلاة الظهر	٨/ ٢٧٠
الصلاة الوسطى: صلاة العصر	٨/ ٢٦٩، ٩/ ١٣، ١٤
صلوا في نعالكم	٩/ ٢٥
صلى بنا ابن مسعود في المغرب	٣/ ٣٠٦
صلى رسول الله ﷺ بعد أن قدم المدينة	٨/ ٢٤٨
صلى النبي ﷺ بالسبع الطوال	٢/ ١٤
صليت مع رسول الله ﷺ ذات ليلة	٢/ ٢٦٦
الصمد الذي لا جوف له	٩/ ٨٧
الصمد: السيد الذي انتهى سؤدده	٨/ ٤٧٨
صنع لنا ابن عوف طعاماً، فدعانا	٨/ ٢٩٢
الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة	٢/ ١٠٦

حرف الضاد

ضحى رسول الله ﷺ بكبشين أملحين	٢/ ٣٢١
ضحيت عن النبي ﷺ سبعين أضحية	٢/ ٣٣٣
ضع أصبعك السبابة على ضرسك ثم	٢/ ١٧٩
ضعها، ثم أمرني، فقال: . . .	٨/ ٤٠٩
ضعوا هذه في السورة التي. . .	٢/ ١٥

حرف الطاء

طرأ علي حزبي من القرآن	٢/ ١٣
طلبت الذي خرج من بيته مهاجراً	٧/ ١٠٥
طلحة ممن قضى نحبه	٩/ ٥٩
طلوع الشمس من مغربها	٨/ ٣٢١

طوبى شجرة في الجنة مسيرة	٩/ ٤٠
الطوفان: الموت	٩/ ٢٧
طيبوا أفواهكم بالسواك فإنها	٢/ ١١٢
طيبوا أفواهكم فإن أفواهكم طرق القرآن	٢/ ١١٢

حرف العين

عباءة لكل مسكين	٩/ ٢١
عتق النسمة، وفك الرقبة	٩/ ٨٤
عجائز كن في الدنيا	٩/ ٧٣
عدد آيات القرآن في المدني	٢/ ٤٧
العدل الفدية	٩/ ٨
عدلت شهادة الزور بالإشراك بالله	٩/ ٥٥
عذاب القبر	٩/ ٥٣
عرباً، كلامهن عربي	٩/ ٧٤
عرضت علي الجنة والنار، فلم	٨/ ٣١٤
عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة	٩/ ٣٩٣
العرم اسم الوادي	٧/ ٨٣
عروس القرآن الرحمن	٢/ ١٨٢
عقارب أمثال النخل الطوال	٩/ ٤٧
علمه بحالي يغني عن سؤالي	٧/ ١٨٣
على الصراط	٨/ ٣٥٢، ٩/ ٤٥
عليكم بالحال المرتحل	٩/ ٤٢٠
عليكم بالشفائين العسل والقرآن	٢/ ١٠٧، ٣٥٠
عليكم بالقرآن فاتخذوه إماماً وقائداً	٢/ ٨٣
عليك بقراءة القرآن	٢/ ١٠٨، ٣٥١
عن عمر رضي الله عنه إنه وجد مع رجل	٣/ ٢٠
عن قول: لا إله إلا الله	٨/ ٣٥٣، ٩/ ٤٧
عن النبي ﷺ قرأ: ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا﴾	٤/ ٢٥٨
عن نور عظيم يخرون له سجداً	٩/ ٧٧
عوذني رسول الله ﷺ بفاتحة الكتاب تفلاً	٢/ ١٣٧، ٣٥٤
العين: الضخام العيون	٩/ ٦٢

حرف الغين

غزونا مع رسول الله ﷺ وقد ثاب معه ٨/ ٤٥١
غزونا مع رسول الله ﷺ وكان معنا أناس ٨/ ٤٥٣
غزونا من المدينة نريد القسطنطينية ٨/ ٢٥٨
غَيٌّ وأثام بئران في أسفل جهنم ٩/ ٥٢

حرف الفاء

فاتحة الكتاب أنزلت من كنز تحت العرش ٢/ ١٣٤
فاتحة الكتاب تجزئ ما لا يجزئ ٢/ ١٣٤
فاتحة الكتاب تعدل بثلثي القرآن ٢/ ١٣٦
فاتحة الكتاب شفاء من السم ٢/ ١٣٦، ٣٥٣
فاتحة الكتاب شفاء من كل داء ٢/ ١٣٧
فاتحة الكتاب وآية الكرسي ٢/ ١٣٨
فإذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه ٨/ ٢٧٦
فبينا أنا أمشي إذ سمعت صوتاً... ١/ ١٤٠، ٢٨٧
فتح القرآن وختمه ٩/ ٤١٩
فتح اليوم عن ردم يأجوج ومأجوج ٨/ ٣٦٥
فتحت (التوراة) بـ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى...﴾ ١/ ٣٥٧
فجاءني وأنا نائم بنمط ١/ ١٦٨
فضل حملة القرآن على الذي لم يحمله ٢/ ١١٧
فضل القرآن على سائر الكلام كفضل ٢/ ١٠٣
فضل قراءة السر على قراءة العلانية ٢/ ٢٨٠
فضل قراءة القرآن نظراً على... ٢/ ١٧٧، ٢٨٦
فضلت سورة الحج بأن فيها ٢/ ١٧١
فُضِّلت سورة الحج على... ٢/ ١٧١
فطلقوهن في قبل عدتهن ٤/ ٢٧٥
فكذلك كنت أنت تخفي إيمانك ٨/ ٢٩٨
فلا تفعل، ما ظننت أن عندي من علم ٨/ ٤٦٠
الغلام الذي قتله الخضر طبع كافراً ٨/ ٣٦٤
الفلق جب في جهنم مغطى ٩/ ٨٧
في أربعين يوماً ٢/ ٢٥١
في تنزيل السجدة وتبارك الملك ٢/ ١٧٣
في الحركات البركات ٧/ ٣٣١

في خمسة عشر. قلت: . . .	٢/ ٢٤٩
في سمام واحد	٨/ ٢٦٥
في فاتحة الكتاب شفاء من كل شيء إلا السام	٢/ ٣٥٣
في القرآن من كل لسان	٩/ ٣٢٩
في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ﴾ قال: . . .	١/ ٤٦٣
في قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا . . .﴾	٨/ ٣٤٤
في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ . . .﴾	٢/ ١٩
في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ . . .﴾	٨/ ٢٨١
في قوله: ﴿أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ . . .﴾	٨/ ٣٢١
في قوله تعالى: ﴿أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ . . .﴾	٥/ ١٨٠
في قوله تعالى: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾	٥/ ١٨١
في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ﴾	٦/ ١٩٢
في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ . . .﴾	١/ ٤٣٥
في قوله تعالى: ﴿صٓ﴾ اتبع القرآن	١/ ٤٦٦
في قوله تعالى: ﴿طه . . .﴾	١/ ٤٦٥
في قوله تعالى: ﴿فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا﴾	٧/ ٨٨
في قوله تعالى: ﴿فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةً . . .﴾	٥/ ١٨١
في قوله تعالى: ﴿فِيمَا عَرَّضۡتُم بِهِۦ . . .﴾	٨/ ٢٦٨
في قوله تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ . . .﴾	١/ ٢٩٩
في قوله تعالى: ﴿قُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ . . .﴾	١/ ٣٣٤
في قوله تعالى: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ . . .﴾	٨/ ٢٧٩
في قوله تعالى: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾	٥/ ١٤٥
في قوله تعالى: ﴿لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ . . .﴾	٥/ ١٨١
في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾	١/ ٤٣٩
في قوله تعالى: ﴿مَّوۡبِقًا﴾	٧/ ٨٨
في قوله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ . . .﴾	٨/ ٢٦٥
في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ . . .﴾	٨/ ٢٦٦
في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا . . .﴾	٨/ ٤٢١
في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُم . . .﴾	٧/ ٨٧
في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَأَوۡلَٰدُهُمۡۚ . . .﴾	٥/ ١٨٠
في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ﴾	٨/ ٢٧٢
في قوله تعالى: ﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ . . .﴾	٥/ ١٨١

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
في قوله تعالى: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ . . .﴾	٨/ ٣٥٠
في قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ . . .﴾	٧/ ٤٠٣
في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾ [النبأ: ٣٨]	٧/ ٦٠
في كتاب الله ثمان آيات للعين	٢/ ١٣٨
في المرأة يعسر عليها ولادتها	٢/ ٤١٠
في المرأة يعسر عليها ولادها	٢/ ١٨٧
في مصحف ابن عباس قرأ أُبي وأبو موسى	٢/ ٤٠
في النار أربعة أودية	٧/ ٨٩
فيصعدون بها، فلا يمرون على ملأ من	٩/ ٢٦
فينا نزلت: ﴿إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ . . .﴾	٨/ ٢٨٠
فينا نزلت هذه الآية بني سلمة	٨/ ٤٣٧
فينا نزلت ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ . . .﴾	٧/ ١٦١
فيه بعثت	١/ ١٩٠
فيها ما لا عين رأيت ولا	٢/ ٤٤٧
فيهن آية خير من ألف آية	٢/ ١٨٤

حرف القاف

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
قاربوا وسددوا	٨/ ٣٠٥
قارئ اقترب تدعى في. . .	٢/ ١٦٩
قارئ ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ يدعى	٢/ ١٩٠
قارئ الحديد والواقعة	٢/ ١٨٣
قال أبو بكر: يا رسول الله، قد ثبت	٨/ ٣٤٥
قال أبو جهل: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك. . .	٨/ ٣٢٥
قال الله تبارك وتعالى: أنا أهل أن أتقى . . .	٨/ ٤٦٦
قال الله ﷻ: كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك . . .	٨/ ٤٧٩
قال الله ﷻ لجبريل: اقرأ على النبي هذا الكتاب . . .	١/ ١١٥
قال ربكم: أنا أهل أن أتقى	٩/ ٧٨
قال رجل إلى الحسن بن علي، بعدما بايع معاوية	٨/ ٤٧٣
قال رجل: ذكر الله الطلاق مرتين	٥/ ١٤٥
قال رجل لابن عباس: إني أجد في القرآن	٨/ ٢٧٦
قال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: إني. . .	٦/ ٤٢٦، ٤٢٧
قال رجل: يا رسول الله أرأيت قول الله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ﴾	٥/ ١٤٤

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
قال رجل: يا رسول الله: أي العمل	٩/ ٤١٩
قال رجل: يا رسول الله علمني	٢/ ١٥٠، ٣٥٧
قال رجل: يا رسول الله من أبي	٨/ ٣١٤
قال رسول الله ﷺ لجبريل ألا تزورنا	١/ ١١٤
قال رسول الله ﷺ لجبريل عليه السلام: . . .	٨/ ٣٦٨
قال علي لقاص أتعرف الناسخ. . .	٥/ ٢٧٢
قال عمر بن الخطاب يوماً لأصحاب	٨/ ٢٧٢، ٩/ ٣٧٣
قال عمر ـ رضي الله تعالى عنه ـ يوماً لأصحاب النبي ﷺ	٧/ ٣٣٠
قال عمر: قلت: يا رسول الله، لو اتخذت	٨/ ٢٤٥
قال عمر لعبد الرحمن بن عوف: ألم	٥/ ٤٢٦
قال له أعرابي: أخبرني عن	٨/ ٣٣٣
قال لي ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ احفظ عني	٥/ ٢٤٧
قال لي أُبيّ بن كعب: كأي تعد	٥/ ٤٢١
قال لي رسول الله ﷺ: اقرأ علي. . .	٣/ ٤١٧
قال لي رسول الله ﷺ: إن الله أمرني. . .	٥/ ٤٢٤
قال لي الوليد بن عبد الملك: أبلغك أن علياً	٨/ ٣٨٧
قال ناس من قريش لأبي بكر	٨/ ٤٠٢
قال ناس في اليهود لأناس من أصحاب	٨/ ٤١٦
قال النبي ﷺ للمقداد	٨/ ٢٩٧
قالت قريش لليهود: أعطونا	١/ ٢٣٠، ٨/ ٣٥٧
قالت قريش: ليس له ولد	٨/ ٤٧٧
قالت اليهود لعمر رضي الله عنه	٨/ ٣٠٧
قالوا لعلي: أخبرنا عن ابن مسعود	٩/ ٣٧٠
قالوا: يا رسول الله، أرأيت الذين ماتوا	٨/ ٣١٢
قالوا: يا رسول الله ما بال الشهر	٥/ ١٣٣
قام رجل، فقال: يا رسول الله، إن حمدي	٨/ ٤٣٦
قام رسول الله ﷺ حين أنزل الله	٨/ ٣٩٦
قام رسول الله ﷺ يوماً يصلي، فخط. . .	٨/ ٢٠٦
قام موسى عليه السلام خطيباً في بني إسرائيل	٨/ ٣٥٩
قد قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا . . .﴾	٨/ ٣٦٩
قد قال الناس، ثم كفر أكثرهم	٨/ ٤٢٧
قد كنت على قبلة لو صبرت عليها. . .	١/ ٣٢٣

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
قدم رسول الله ﷺ المدينة فصلى	٨/ ٢٤٦
قدم ركب من بني تميم على النبي ﷺ	٨/ ٤٣٥
قدم علينا رسول الله ﷺ وليس	٨/ ٢٣٧
قدمت المدينة، ونافع إمام الناس	٣/ ٤٤
قدمنا الشام، فأتانا أبو الدرداء	٣/ ١٣٠، ٤/ ٢٨٢
قرأ ابن عباس: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ . . .﴾	٨/ ٣٤٦
قرأ أبو سعيد الخدري: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ . . .﴾	٨/ ٢٣٧
قرأ رجل على عبد الله	٤/ ٢٣، ٢٦٤
قرأ رجلان سورة أقرأهما	٥/ ٢٤٧، ٤٤٧
قرأ رسول الله ﷺ: ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ . . .﴾	٤/ ٢٦٠
قرأ رسول الله ﷺ: ﴿أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾	٤/ ٢٧٨
قرأ رسول الله ﷺ فاتحة الكتاب	٣/ ٤٩١
قرأ رسول الله ﷺ قول الله تعالى: ﴿هَلْ جَزَآءُ . . .﴾	٩/ ٧١
قرأ رسول الله ﷺ قوله تعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ . . .﴾	٩/ ٧٨
قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾	٨/ ٤٧٣، ٩/ ٨٤
قرأ علي أبي ـ وهو ابن ثمانين	٥/ ٤٢٢
قرأ علينا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ . . .﴾	٩/ ٦٥
قرأ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ . . .﴾	٨/ ٤٥٥
القراء عرفا أهل الجنة	٢/ ٧٨
القرآن أحب إلى الله تعالى من السموات والأرض	٢/ ٧٧
القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف	٢/ ٧٢، ٨١
القرآن ذلول ذو أوجه فاحملوه على أحسن وجوهه	٧/ ٤٣٧
القرآن شافع مشفع وماحل مصدق	٢/ ٨١
القرآن غنى لا فقر بعده	٢/ ٧٨
القرآن، قال ابن عباس	٩/ ١٤
القرآن هو الدواء	٢/ ٨٢
القرآن هو النور المبين والذكر الحكيم	٢/ ٨٢
قراءة الرجل في غير المصحف	٢/ ٢٨٦
القراءة على القبر بدعة	٢/ ٣٢٦
قراءة القرآن في الصلاة أفضل من	٢/ ١١٨
قراءة القرآن في غير مضحف ألف درجة	٢/ ١١٨
قراءة القرآن والفكرة فيه	٧/ ٤٠٤

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
قراءة مفسره حرفاً	٣/ ٢٩٧
قرأت على أبيّ بن كعب ﴿وَٱتَّقُواْ﴾	٤/ ٢٤٦
قرأت على إسماعيل بن عبد الله المكي	٢/ ٣٠٥
قرأت على رسول الله ﷺ «فهل...»	٣/ ١٣٣، ٤/ ٢٧٣
قرأت القرآن على رسول الله ﷺ في...	٢/ ٢٧٢
القرناء، كل رجل مع...	٩/ ٨٠
قرئ عند عمر قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ ...﴾	٩/ ١٩
القسطاس بلغة الروم: الميزان	٩/ ٣٥٠
قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين	١/ ٣٨١، ٢/ ٢٣٠
قصر من لؤلؤ في ذلك القصر	٩/ ٣٢
قطع على أهل المدينة بعث فاكتتب فيه...	٨/ ٣٠٠
قعدت إلى كعب بن عجرة في هذا المسجد	٨/ ٢٥٨
قعدنا نفر من أصحاب رسول الله ﷺ	١/ ٣٤٨، ٣/ ١٥٥
﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن	٢/ ١٩٣، ٢٣٦
﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ربع القرآن	٢/ ١٩٣
﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ربع القرآن	٢/ ١٩١
قلب القرآن يس	٢/ ٢٣٣
قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن	٥/ ٥٢
قلت لابن عباس: ألمن قتل مؤمناً من توبة؟	٨/ ٢٩٤
قلت لابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ: إن نوفاً البكالي	٨/ ٣٥٩
قلت لابن عباس: سورة الأنفال	١/ ٣٨٣، ٨/ ٣٢٤
قلت لابن عباس: سورة التوبة	١/ ٣٨٣، ٨/ ٣٢٧
قلت لابن عباس: سورة الحشر...	١/ ٣٤٩، ٨/ ٣٢٧
قلت لابن مسعود: هل صحب	٨/ ٤٣٢
قلت لأحمد بن حنبل	٢/ ٢٣٦
قلت لأنس: أكنتم تكرهون	٨/ ٢٥٠
قلت لعائشة: إن رجالاً يقرأ أحدهم	٢/ ٢٤٧
قلت لعبد الله بن مسعود: من كان منكم	٨/ ٤٣٣
قلت لعثمان بن عفان: ما حملكم على...	٢/ ١٤
قلت لعثمان: ما حملكم على أن	٨/ ٣٢٦
قلت لعثمان: هذه الآية التي في...	٨/ ٢٧٠
قلت لعمر: إقصار الناس الصلاة اليوم	٨/ ٣٠١

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
قلت لعمر بن الخطاب: فليس عليكم...	٨/ ٣٠١
قلت للحسن: يا أبا سعيد	١/ ٤٠٣
قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قول الله	٩/ ٧٤
قلت: يا رسول الله! أخبرني عن قوله	٩/ ٦٢
قلت: يا رسول الله أقرأ القرآن في ثلاث	٢/ ٢٤٨
قلت: يا رسول الله، أنبئني عن كل شيء	٩/ ٥٤
قلت: يا رسول الله، إني لأعلم أشد آية	٨/ ٣٠٦
قلت: يا رسول الله، أوصني	٩/ ٣٧
قلت: يا رسول الله، لا أسمع	٨/ ٢٨٣
قلت: يا رسول الله، ما الحساب	٩/ ٨٢
قلت: يا رسول الله، هذا السلام	٩/ ٥٦
قلت: يا رسول الله ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ ...﴾	٨/ ٣٧٤
قلت: يا رسول الله يغزو الرجال، ولا تغزو النساء	٨/ ٢٩٠
القلم أحد اللسانين	٢/ ٤٣٨
قم واذهب بئس الخطيب أنت.	٣/ ٤٢١
قمت مع النبي ﷺ ليلة	٢/ ٢٦٦
القنطار اثنا عشر ألف أوقية	٩/ ١٦
القنطار ألف أوقية	٩/ ١٥
قولوا: سمعنا وأطعنا وسلمنا	٨/ ٢٧٥
قولوا: نعلم أولا نعلم	٧/ ٣٣٠
قيام العبد من الليل	٩/ ٥٩
قيدوا العلم بالكتاب	٢/ ٤٢٩
قيل إنه اسم رجل	٧/ ٦٤
قيل لبني إسرائيل: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾	٩/ ٨
قيل لرسول الله ﷺ في قوله تعالى:...	٩/ ٧٧
قيل لموسى عليه السلام: يا موسى...	٦/ ٤٥٠
قيل لي: أنت منهم	٨/ ٣١١
قيل: يا رسول الله، كيف يحشر	٩/ ٤٨
قيل: يا رسول الله، ما العدل؟	٩/ ٨
قيل: يا رسول الله، ما الغيبة؟	٩/ ٦٨

حرف الكاف

كاد الخيران أن يهلكا، أبو بكر وعمر	٨/ ٢٣٦

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
كان ابتداء الوحي إلى رسول الله ﷺ	١/ ١٩١
كان إبليس اسمه عزازيل	٧/ ٦٨
كان ابن عباس حبر هذه الأمة	٩/ ٣٧٢
كان ابن عباس يجعل في رجلي الكبل	٩/ ٣٩٥
كان ابن عباس يسمى البحر لكثرة علمه	٩/ ٣٧٢
كان ابن عمر إذا قرأ القرآن لم	٨/ ٢٦٣
كان ابن عمر رضي الله عنه إذا قرأ القرآن	٢/ ٢٩٤
كان ابن مسعود يقرأ: «سلام على إدراسين. . .	٨/ ٤٢٢
كان أبو معاوية الأسود ـ رحمه الله تعالى ـ يقرأ في المصحف	٢/ ٢٠٩
كان إدريس أول نبي أعطي النبوة	٧/ ٢١
كان إذا قرأ الزبور عكف	٣/ ٣١٦
كان إذا قرئ القرآن عند المريض	٢/ ١٠٨، ٣٥١
كان إذا نزل عليه الوحي	١/ ١٣٧
كان أزواج النبي ﷺ يخرجن ليلاً	٨/ ٢١٤
كان اسم إبليس الحارث	٧/ ٦٨
كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا اجتمعوا	٢/ ٢٧٨
كان أصحاب محمد ﷺ إذا كان رجل	٨/ ٢٥٤
كان أعلم التابعين أربعة	٩/ ٣٩٤
كان أقوياء أصحاب النبي ﷺ	٢/ ٢٥٠
كان أهل بيت منا يقال لهم	٨/ ٣٠١
كان أهل اليمن يحجون، فلا يتزودون	٨/ ٢٦٠
كان أنس بن مالك يجمع أهله وجيرانه	٩/ ٤٢٨
كان أول من صلى بنا الجمعة. . .	١/ ٣٣٨
كان بمدينة أنطاكية فرعون من	٨/ ٤٢٠
كان بنو إسرائيل إذا كان لأحدهم	٩/ ٢٠
كان جبريل إذا جاءني بالوحي	٣/ ١١٨
كان الجن يصعدون إلى السماء يستمعون الوحي	٨/ ٤٦٥
كان حديث الإفك في غزوة المريسيع	٨/ ٣٨٧
كان الحسن البصري يكتب رقاً للحمي	٢/ ٣٧١
كان الرجل إذا طلق امرأته ثم ارتجعها	٨/ ٢٦٦
كان الرجل إذا قرأ البقرة	٢/ ٤٥، ٧/ ٤١٤
كان رجل من الأنصار أسلم	٨/ ٢٧٩

كان رجل من بني كنانة كان	٧/ ٦٧
كان الرجل منا يكون له الاسمان	٨/ ٤٣٧
كان رجل يقال له: مرثد، وكان	٨/ ٣٧٣
كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج سفراً	٨/ ٣٧٦
كان رسول الله ﷺ إذا أنزل عليه القرآن	٨/ ٤٦٧
كان رسول الله ﷺ إذا أوحي إليه	٥/ ٤٢٣
كان رسول الله ﷺ إذا أمرنا بالصدقة	٨/ ٣٣٥
كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ثلثا الليل	٢/ ٣٣٢
كان رسول الله ﷺ يأمرنا بها	٣/ ٣٨٣
كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان	٢/ ٢٠٢، ٤١٧
كان رسول الله ﷺ يجاور في حراء	١/ ١٦٧
كان رسول الله ﷺ يحب أن يوجه إلى الكعبة	٨/ ٢٤٦
كان رسول الله ﷺ يحب العسل والحلواء	٨/ ٤٥٥
كان رسول الله ﷺ يحرس ليلاً	٨/ ٣١١
كان رسول الله ﷺ يدعو على أربعة نفر	٨/ ٢٨١
كان رسول الله ﷺ يستأذننا إذا كان	٨/ ٤١٢
كان رسول الله ﷺ يصلي الظهر بالهاجرة	٨/ ٢٧٠
كان رسول الله ﷺ يصلي، فجاء	٨/ ٤٧٢
كان رسول الله ﷺ يعالج من التنزيل شدة	١/ ١٤٤
كان رسول الله ﷺ يقرأ: «إنه عملٌ غير صالح»	٤/ ٢٥٧
كان رسول الله ﷺ يقرأ في الصلاة	٣/ ٤٩١
كان رسول الله ﷺ يمكث عند زينب	٨/ ٤٥٦
كان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص يكتبان	٥/ ٤٣٠
كان رسول الله ﷺ يرسل منادياً ينادي. . .	١/ ٣٣٣
كان رسول الله ﷺ يقرأ السورة حتى	٣/ ٢٩٧
كان عبد الله بن أبي ابن سلول يقول	٨/ ٣٩١
كان عبد الله بن مسعود يخلي المعوذتين	٣/ ١٢٢
كان علياً مسلماً في شأني	٨/ ٣٨٨
كان عليه الصلاة والسلام لا يعلم انقضاء السورة حتى. . .	٣/ ٣٧٦
كان عمر أيوب ثلاثاً وتسعين سنة	٧/ ٣٥
كان عمر يدخلني أشياخ بدر	٦/ ٢٩٢، ٨/ ٤٧٧، ٩/ ٣٧٣
كان فراق يوسف حجر يعقوب	٧/ ٣٤

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
كان فرعون فارسياً من أهل اصطخر	٧/ ١٠٠
كان الفضل بن عباس رضي الله عنه رديف	٢/ ٣٢٩
كان في بعض القراءة ﴿وَتَتَّخِذُونَ﴾	٨/ ١٤٥
كان في بني إسرائيل القصاص	٨/ ٢٥٠
كان قريظة والنضير ـ وكان النضير أشرف	٨/ ٣١
كان قوم يسألون رسول الله ﷺ	٨/ ٣١٤
كان الكتاب الأول ينزل من	١/ ٤٩٤
كان الكنز ذهباً وفضة	٨/ ٣٦٥
كان اللات رجلاً يلت سويق الحجاج	٨/ ٤٤١
كان لقمان عبداً حبشياً نجاراً	٧/ ٦٣
كان مروان على الحجاز	٨/ ٤٣٢
كان المسلمون لا يعلمون انقضاء	٣/ ١١٦
كان من بدء أمر رسول الله ﷺ أنه	١/ ١٧٠
كان المؤمنات إذا هاجرن	٨/ ٤٤٩
كان نبي الله ﷺ إذا أنزل عليه كرب	٨/ ٢٨٩
كان النبي ﷺ إذا أنزل عليه الوحي	١/ ١٣٧
كان النبي ﷺ إذا بعث إليه الملك بالوحي. . .	١/ ٣٥٤
كان النبي ﷺ بمكة أمر بالهجرة	٨/ ٣٥٧
كان النبي ﷺ لا يعرف فصل السور حتى	٣/ ١١٦
كان النبي ﷺ يبايع النساء بالكلام	٨/ ٤٤٩
كان النبي ﷺ يحرس حتى نزلت. . .	١/ ٢٦٤
كان النبي ﷺ يدعو على صفوان بن أمية	٨/ ٢٨٠
كان النبي ﷺ يستهزئ به المشركون	٢/ ٣٨٤
كان النبي ﷺ يعالج من التنزيل	٨/ ٤٦٧
كان النبي ﷺ يقرأ: «فسواك فعدلك»	٤/ ٢٧٧
كان النبي ﷺ يقرأ في العشاء	٣/ ٣٠٤
كان النبي ﷺ يقرأ قبل القرآن: أعوذ	٣/ ٣٥٧
كان النبي ﷺ يقول مرة: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»	٣/ ٣٥٩
كان هذا أوكل هذا	٩/ ٨٣
كان يذكر بالنار، فقال رجل	٨/ ٤٢٦
كان يطوف الرجل بالبيت ما كان حلالاً	٨/ ٢٦٠
كان يعقوب رجلاً بطاشاً فلقي	٧/ ٩٥

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
كانا شمسين، فقال الله	٩/ ٤٧
كانت إذا نزلت فاتحة سورة بمكة	١/ ٢٠٧
كانت امرأة تصلي خلف رسول الله ﷺ حسناء	٨/ ٣٥٢
كانت بدر لرجل من جهينة	٧/ ٧٦
كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة	٨/ ٤١٥
كانت بنو سلمة في ناحية	١/ ٢٣٧، ٨/ ٤٢٠
كانت تسمى براءة المنقرة	١/ ٣٨٤
كانت خولة بنت حكيم من اللاتي	٨/ ٤١٢
كانت زينب تفخر على النساء	٨/ ٤٠٨
كانت سورة الأحزاب تقرأ في زمن	٥/ ٤٢٠
كانت عكاظ ومجنة	٨/ ٢٥٩
كانت لي أخت تخطب إلي	٨/ ٢٦٧
كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة	٨/ ٣٢١
كانت ملوك بعد عيسى عليه السلام بدلوا	٨/ ٤٤٤
كانت مناة حذو قديد، وكانوا	٨/ ٢٥٠
كانت اليهود تقول: إذا جامعها	٨/ ٢٦٤
كانت اليهود تقول: من أتى امرأة. . .	١/ ٢٩٨، ٨/ ٢٦٤
كانوا يجتمعون عند ختم القرآن	٢/ ٣٠٥
كانوا يحذفون أهل الطريق	٩/ ٥٨
كانوا يرون أن الألف والياء	٤/ ٢٣
كانوا يستحبون إذا ختموا القرآن	٩/ ٤٢١
كانوا يصلون بين المغرب والعشاء	٨/ ٤٣٨
كانوا يكرهون أن يقرأوا بعض	٢/ ٣٠١
كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم	٢/ ٧٦، ٦/ ٤٣٦
كتاب الله هو حبل الله الممدود	٢/ ٨٣
كتب أبي بن كعب في مصحفه: (فاتحة الكتاب)	٢/ ٣٩
كتب سبعة مصحاحف، فأرسل	٢/ ٢٧
كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا	٨/ ٤٤١
كتبها وهو ناعس	١/ ٤٣٩
الكرامة الأكل بالأصابع	٩/ ٤٧
كعكر الزيت، فإذا قربه إليه	٨/ ٤٣١، ٩/ ٤٩
كفوا عن القوم إلا أربعة	٨/ ٣٥٤

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
كل آية في القرآن درجة في الجنة	٢/ ١٢٤
كل آية في القرآن في الأمر	٥/ ٢٤٣
كل آية في القرآن يذكر فيها حفظ	٥/ ٢٤٤
كل أهل النار يرى منزله من الجنة	٩/ ٦٦
كل تسبيح في القرآن صلاة	٥/ ٢٤٢
كل حرف في القرآن يذكر فيه	٥/ ٢٤١
كل حرف كاف شاف	٣/ ٤١٦
كل حرف يذكر من القرآن	٩/ ٩
كل دعاء محجوب، حتى يصلي على محمد	٩/ ٤٣٦
كان «ريب» شك، إلا	٥/ ٢٤٣
كل شيء أحدثكم في القرآن فهو عن ابن عباس	٩/ ٣٩٥
كل شيء خلق من الماء	٩/ ٥٤
كل شيء في القرآن إفك	٥/ ٢٤٣
كل شيء في القرآن أليم	٥/ ٢٤٢
كل شيء في القرآن «إن» فهو إنكار	٨/ ٥٣
كل شيء في القرآن «أو» مخير	٨/ ٦٧
كل شيء في القرآن بقدر	٥/ ٢٤٤
كل شيء في القرآن جعل	٥/ ٢٤٥
كل شيء في القرآن خلود	٥/ ٢٤٤
كل شيء في القرآن الدين	٥/ ٢٤٣
كل شيء في القرآن فاطر	٥/ ٢٤٣
كل شيء في القرآن فاسق	٥/ ٢٤٥
كل شيء في القرآن فيه «أو» فللتخيير	٨/ ٦٧
كل شيء في القرآن قتل	٥/ ٢٤٢
كل شيء في القرآن قليلاً	٥/ ٢٤٧
كل شيء في القرآن كاد	٨/ ١٢٥
كل شيء في القرآن «لو» فأنة	٨/ ١٥١
كل شيء في القرآن من الرياح	٥/ ٢٤٣، ٨/ ٢٠٤
كل شيء في القرآن: وكان الإنسان	٥/ ٢٤٤
كل شيء في القرآن وما لهم	٥/ ٢٤٧
كل شيء في القرآن وما يدريك	٥/ ٢٤٨
كل شيء في كتاب الله من الرجز	٥/ ٢٤٢

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
كل طعام في القرآن فهو نصف صاع	٢٤٧/٥
كل ظن في القرآن يقين	١٠٤/٨
كل «عسى» في القرآن فهي واجبة	١٠٩/٨
كل القرآن أعلمه إلا أربعاً	٩٤/٩
كل «كأس» ذكره الله تعالى في القرآن	٢٤٣/٥
كل ما في القرآن «فلولا» فهو: «فهلا»	١٥٦/٨
كل مكر في القرآن فهو عمل	٢٤٨/٥
كل مؤدب يحب أن يؤتى أدبه	٢٤٢/٢
كل مؤدب يحب أن يؤتي مأدبته	١٢٢/٢
كلكم قد أحسن وأصاب	٢٨٤/٢
كلها في صحف إبراهيم وموسى	٣٥٦/١
كما تدين تدان	٣٣١/٧
كن أبا خثيمة، فإذا هو أبو	٣٣٩/٨
كنا إذا دخلنا على حبيب العجمي	٢٠٩/٢
كنا بمدينة الروم، فأخرجوا إلينا	٢٥٧/٨
كنت جالساً عند رسول الله ﷺ إذا شخص ببصره	٧/٢
كنا جلوساً عند عبد الله بن مسعود ـ وهو مضطجع	٤٢٩/٨
كنا على عهد رسول الله ﷺ نؤلف القرآن في الرقاع	٦/٢
كنا عند حذيفة فقال: ما بقي	٣٣١/٨
كنا عند رسول الله ﷺ نؤلف القرآن في الرقاع	١٩٠/٢
كنت عند النبي ﷺ فجاء أعرابي فقال	١٣٩/٢
كنا في جنازة على النبي ﷺ	١١/٩
كنا في المجلس وناس من	٢٣٧/١
كنا في مسير لنا فجاءت جارية	٣٥٣/٢
كنا في مسير لنا فنزلنا	١٣٦/٢
كنا لا ندري ما الأرائك! حتى	٢٨٨/٩
كنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره	٤٣٤/٨
كنا مع رسول الله ﷺ في سفر	٢٧٥/١، ٢٤٥/٨
كنا مع النبي ﷺ ستة نفر	٣١٨/٨
كنا مع النبي ﷺ في غار، فنزلت. . .	٣٤٨/١
كان مع النبي ﷺ يوم الجمعة	٤٥١/٨
كنا نرفع الخشبة للشتاء ثلاثة	٤٦٨/٨

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
كنا نرى ونحن متوافرون أصحاب. . .	١/ ٣٢٥
كنا نعد الماعون على عهد	٨/ ٤٧٤
كنا نقرأ سورة تشبهها بإحدى المسبحات	٥/ ٤٢٥
كنا نقرأ: لا ترغبوا عن آبائكم فإنه. . .	٥/ ٤٢٥
كنا نقول في الجاهلية إذا كثروا. . .	٨/ ٣٥٥
كنا نكتب «باسمك اللهم»	٣/ ٣٨٠
كنت أسأل عن الانتصار، وعن. . .	٨/ ٤٢٨
كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن	٨/ ٤١٢
كنت أقرأ على أم سعد بنت الربيع	٨/ ٢٩١
كنت أقوم مع رسول الله ﷺ ليلة التمام	٢/ ٢٤٧
كنت أكتب لرسول الله ﷺ. . .	١/ ٣٠٩
كنت إلى جنب رسول الله ﷺ، فغشيته السكينة	٨/ ٢٩٨
كنت أنا وأمي ممن عذر الله	٨/ ٢٩٣
كنت جالساً في نفر من. . .	٨/ ٤٥٠
كنت جالساً مع رسول الله ﷺ في غار	٨/ ٤٧٢
كنت رجلاً أكري في هذا الوجه	٨/ ٢٦١
كنت ردف رسول الله ﷺ وهو على حمار	٤/ ٢٦٢
كنت عند رسول الله ﷺ فجاء إعرابي	٣/ ٣٥٦
كنت عند رسول الله ﷺ فنزل	٨/ ٣٠٥
كنت عند عثمان وهم يعرضون المصاحف	١/ ٤٢٧
كنت عند منبر رسول الله ﷺ فقال رجل	٨/ ٣٣٢
كنت في مسجد مغلق علي الباب	٢/ ٢١٦
كنت في الوفد الذين أسلموا من ثقيف	٢/ ١٣
كنت قائد أبي حين ذهب بصره. . .	١/ ٣٣٧
كنت قينا في الجاهلية، وكان. . .	٨/ ٣٦٩
كنت لا أدري ما فاطر السموات	٩/ ٩٣
كنت ليلة في المسجد مع الشيخ	٢/ ٢١٥
كنت مع رسول الله ﷺ في المسجد، عند. . .	٨/ ٤٢١
كنت مع النبي ﷺ فأتى باب امرأة	٨/ ٤١٢
كنت مع النبي ﷺ في المسجد عند غروب الشمس	٩/ ٦٢
الكنود الذي يأكل وحده	٩/ ٨٥
الكوثر نهر أعطانيه ربي في الجنة	٩/ ٨٦

الكوثر نهر أعطيه نبيكم	٨/ ٤٧٧
الكوثر: نهر في الجنة، حافتاه في ذهب	٨/ ٤٧٦
كورت في جهنّم	٩/ ٧٩
كيف تقرأ هذا الحرف	١/ ٤٣٨
﴿كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾	٣/ ١٣٢
كيف تيكم؟ فقلت: ائذن لي	٨/ ٣٨٠

حرف اللام

لا أحب العقوق	٣/ ٣٨١
لا أحصي ثناء عليك	٩/ ٤٢٤
لا أخرج من المسجد حتى أخبرك بآية	٣/ ١١٥
لا إله إلا الله	٨/ ٤٣٥، ٩/ ٦٨
لا إله إلا الله الحليم الكريم	٩/ ٤٣٤
لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب	٨/ ٣٦٥
لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين	٢/ ١٧٠
لا أوتى برجل غير عالم بلغة	٧/ ٤٣٥
لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن	٩/ ٥٨
لا تختلفوا في القرآن	٣/ ١٩٧
لا تسألوني عن شيء إلا بينته لكم	٨/ ٣١٤
لا تستطيع	٥/ ٤٣١
لا تقرؤوا القرآن في أقل من ثلاث	٢/ ٢٤٨
لا تقل سورة خفيفة	٢/ ٣٥
لا تقولوا سورة البقرة، ولا	١/ ٣٧٥
لا تلد الحية إلا حية	٧/ ٣٣٢
لا تموت نفس إلا بأجلها	١/ ١٢٨
لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذّوه	٢/ ٢٦٣
لا تنقلب حتى تقرأنك	٨/ ٤٥٢
لا تنكحها	٨/ ٣٧٤
لا توسدوا القرآن، واتلوه حق تلاوته	٢/ ٢٤٣
لا حسد إلا في اثنتين	٢/ ٢٤٢
لا طاعة إلا في المعروف	٩/ ٩
لا فكرة في الرب	٩/ ٧٠
لا الله، ما أدري ما حناناً	٩/ ٩٣

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
لا يا بنت الصديق، ولكن هم الذين	٨/ ٣٧٢
لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها	٩/ ٥٣
لا يتحدث الناس أنه كان يقتل أصحابه	٨/ ٤٥١
لا يجهر بعضكم على بعض في القراءة	٢/ ٢٨١
لا يحفظ منافق سورة براءة	٢/ ١٦٠
لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الأخر أن يتكلم في كتاب الله إذا . . .	٧/ ٤٤٠
لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد	٨/ ٣٦٨
لا يرفع بعضكم على بعض في القراءة	٢/ ٢٨٣
لا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه	٧/ ٣٨٢
لا يسأل أحد يومئذ بنسب شيئاً	٥/ ٢٠١
لا يصوم أحد عن أحد، ولا . . .	٢/ ٣١٨
لا يضركم من ضل من الكفار	٩/ ٢٢
لا يضرنك أن كانت جادتك هي أوسم	٨/ ٤٥٨
لا يفقه الرجل كل الفقه حتى . . .	٥/ ٢١٩، ٧/ ٤٥٨
لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث	٢/ ٢٤٨
لا يقرأ أهل الجنة من القرآن إلا طه	٢/ ٣٨٧
لا يقولن أحدكم: قد أخذت	٥/ ٤٢٠
لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين	٧/ ٣٣٢
لا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب	٥/ ٤٢٤
لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع	٢/ ٢٣٧
لأزيدن على السبعين . . .	١/ ٣١٧، ٥/ ٢٧٦
لأستغفرن لك ما لم أنه عنك	١/ ٢٢٦، ٣٠٥
لأعلمنك سوة هي أعظم السور	٢/ ٢٢٦
لأعلمنكم آية لم تنزل على نبي بعد سليمان . . .	١/ ٣٥٨
لأقرن عينك بتفسيرها	٩/ ٤١
لأمثلن بسبعين منهم مكانك . . .	١/ ٣٠٣
لأن أعرب آية في القرآن أحب إلي	٧/ ٤٠٥
لأن أقرأ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ و﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾	٢/ ٢٦٤
لأن أقرأ البقرة وآل عمران	٢/ ٢٦٤
لباب القرآن المفصل	٢/ ١٨٢
لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك	٢/ ٢٦٨
لبيك، فقال: قل: أشهد	١/ ١٧٦

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
لحن من الكاتب	١/ ٤٣٠
لدغت النبي ﷺ عقرب	٢/ ١٩٢، ٤١٦
لزوال الشمس	٩/ ٤٨
لست نبيئ الله ولكن نبي الله	٤/ ٨١
لسرادق النار أربعة أجدر	٩/ ٤٩
لصاحب القرآن عند كل ختمة دعوة مستجابة	٢/ ١٠١
لعن الله الواشمات والمتوشمات	٦/ ٤٣٨، ٤٣٩
لقد أنزل الله تعالى فيما قلت. . .	١/ ٣١٩
لقد أنزل عليَّ الليلة سورة لهي. . .	١/ ٢٧٦
لقد أنزلت عليّ آية هي أحب	٨/ ٤٣٣
لقد أنزلت عليّ سورة. . .	١/ ٢٦٦
لقد أنزلت علي الليلة سورة	٨/ ٤٣٤
لقد أوتي هذا من مزامير آل داود	٢/ ٢٧٨
لقد خشيت على نفسي	١/ ١٨٤
لقد رأيته ينزل عليه الوحي	١/ ١٣٤
لقد عشنا برهة من دهرنا	٣/ ٤١٢
لقد علمت ما حملك على حب أبي تراب	٢/ ٤٢
لقد فسرت ما بين اللوحين	٩/ ٣٩٥
لقد قرأتها على الجن ليلة الجن	٦/ ١٤٨
لقد نزلت علي آية أحب إلي مما	٨/ ٤٣٤
لقي ابن عباس كعباً بعرفة	٨/ ٤٤٠
لقي رسول الله ﷺ جبريل فقال	١/ ٤٨٩
لقي عمر بن الخطاب ـ رضي الله تعالى عنه ـ ركباً	٦/ ٤١٨
لقي ناس من المسلمين رجلاً	٨/ ٢٩٧
لكل آية ستون ألف فهم	٧/ ٤٥٨
لكل آية ظهر وبطن	٧/ ٤٥٥، ٤٥٩
لكل حد مطلع	٧/ ٤٥٧
لكل حرف حد	٧/ ٤٥٧
لكل شيء سنام، وأن سنام القرآن	١/ ٣٧٦، ٢/ ١٤٣
لكل شيء عروس	٢/ ١٨٢
لله أشد أذناً، إلى الرجل الحسن الصوت	٣/ ٣١١
لله أشد أذناً إلى قارئ القرآن عن. . .	٢/ ١١٠

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
لله أشد أذناً أي: استماعاً	٣/ ٣١٥
لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة	٨/ ٣٣٧
لم أر شيئاً أحسن طلباً	٩/ ٣٧
لم أزل حريصاً على أن أسأل	٨/ ٤٥٦، ٤٦١
لم أكن ليلة الجن مع رسول الله ﷺ	٨/ ٤٣٣
لم تحل الغنائم لأحد سود الرؤوس	٨/ ٣٢٦
لم يأذن الله لشيء ما أذن	٣/ ٣٠٩
لم يبق من النبوة إلا المبشرات	١/ ١٢٣
لم يشك النبي ﷺ ولم يسأل	٥/ ٢٥٩
لما أبطأ على النساء الخبر...	١/ ٣٢١
لما أخرج النبي ﷺ من مكة	٨/ ٣٧٢
لما أسري برسول الله ﷺ انتهى إلى...	١/ ٢٦١
لما أصاب رسول الله ﷺ قريشاً يوم بدر	٨/ ٢٧٧
لما أصيب المسلمون باليمامة	٢/ ٢٢
لما أغرق الله فرعون، قال	٨/ ٣٤٥
لما أمر رسول الله ﷺ بالصدقة كنا	٨/ ٣٣٥
لما أنزل الله تعالى: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ﴾	٩/ ٢٩
لما أنزل عذري، قام رسول الله ﷺ على المنبر	٨/ ٣٩٠
لما توفي رسول الله ﷺ جمع القرآن	٣/ ١٤٨
لما توفي عبد الله ـ يعني: ابن أبي [ابن] سلول ـ جاء ابنه	٨/ ٣٣٥
لما جمع أبو بكر ﷺ القرآن	١/ ٣٧٠
لما حملت حواء، طاف بها إبليس	٨/ ٣٢٣
لما خرج رسول الله ﷺ من مكة	٨/ ٣٧٢
لما خرج النبي ﷺ من مكة...	١/ ٢٥٦
لما خلق الله آدم مسح ظهره	٨/ ٣٢٣
لما ذكر من شأني الذي ذكروا، وما علمت	٨/ ٣٨٤
لما طاف رسول الله ﷺ قال له عمر...	١/ ٢٧٤
لما عرج بنبي الله في الجنة	٨/ ٤٧٥
لما عرج بي إلى السماء أتيت على نهر	٨/ ٤٧٥
لما عرج بي رأيت إدريس	٨/ ٣٦٨
لما فرغ من المصحف أتى به إلى عثمان	١/ ٤٢٩
لما قال عبد الله بن أبي: لا تنفقوا	٨/ ٤٥٣

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
لما قدم رسول الله ﷺ المدينة صلى	٨/ ٢٤٦
لما قدمت نجران سألوني	٨/ ٣٦٧
لما كان بدر، وأخذ ـ يعني النبي ﷺ ـ الفداء	٨/ ٣٢٦
لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار. . .	١/ ٣٠٣، ٨/ ٣٥٤
لما كان يوم بدر، جئت بسيف	٨/ ٣٢٤
لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس	٨/ ٤٠٢
لما كان يوم بدر قتل أخي عمير. . .	١/ ٢٧٧
لما كن يوم الفتح رقي بلال. . .	١/ ٢٤٤
لما كتبت المصاحف، عرضت على عثمان	١/ ٤٢٢
لما مات رسول الله ﷺ آليت أن لا . . .	٢/ ٢٣
لما مات عبد الله بن أبي سلول. . .	١/ ٣١٦، ٨/ ٣٣٦
لما مضت تسع وعشرون ليلة	٨/ ٤٥٩
لما نزل صوم رمضان، كانوا	٨/ ٢٥٣
لما نزل قوله تعالى. . .	٨/ ٢٦٢
لما نزلت آية الصدقة	٨/ ٣٣٤
لما نزلت: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾	٩/ ٨٧
لما نزلت: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾	٨/ ٣١٩
لما نزلت: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ﴾	٨/ ٣٢٥
لما نزلت: ﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا﴾	٨/ ٤٣٣
لما نزلت: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾	١/ ٣٥٨، ٢/ ١٢٨
لما نزلت: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾	٨/ ٤٢٣
لما نزلت: ﴿ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾	٨/ ٤٧٤
لما نزلت: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ﴾	٨/ ٢٥٥
لما نزلت: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾. . .	١/ ٣٥٦
لما نزلت على رسول الله ﷺ: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾	٨/ ٢٧٤
لما نزلت غزوة بدر، قال	٨/ ٢٩٨
لما نزلت: ﴿قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ﴾	٨/ ٣١٩
لما نزلت قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي﴾	٩/ ٨٣
لما نزلت قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ﴾	٩/ ٣٧
لما نزلت: ﴿لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ﴾	٨/ ٢٩٩
لما نزلت: ﴿لَيۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾	٨/ ٣١١
لما نزلت: ﴿مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾	٨/ ٣٠٥

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
لما نزلت هذه الآية: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾	٨/ ٢٧٤، ٢٧٥
لما نزلت هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ﴾	٨/ ٣٣٣
لما نزلت هذه الآية: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾	٨/ ٢٥٢
لما نزلت: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ﴾	٨/ ٣٣٤
لما نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾	٨/ ٣٩٤، ٣٩٨
لما نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ﴾	٨/ ٤٤٥
لما نزلنا نهر تيرى	٢/ ٣٦٠
لما وجه النبي ﷺ إلى الكعبة	٨/ ٢٤٧
لما ولدت حواء طاف بها إبليس	٩/ ٢٩
لمضر؟ إنك لجزيء، فاستسقى	٨/ ٤٣٠
لمن عمل بها من أمتي	٨/ ٣٤٧
لن يغلب عسر يسرين	٢/ ١٨٨، ٨/ ٢٠٠
لو أن إبراهيم حين دعا قال	٨/ ١٦٥
لو أن رجلاً موقناً قرأ	٢/ ٤١٧
لو أن لابن آدم وادياً لأحب أن	٥/ ٤٢٤
لو أن لي ما في الأرض من صفراء وبيضاء	١/ ٥٠٣
لو أني أعلم إذا سافرت أربعين	٧/ ٤٠٥
لو بعث إلي لأسرعت	٤/ ٢٥٨
لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً	٨/ ٣١٣
لو جمع القرآن في إهاب لما أحرقته النار	٢/ ٨٧
لو شاء الله لقال: أنتم، وكنا، كلنا	٨/ ١٢٧
لو شئت أن أوقر سبعين بعيراً من تفسير أم القرآن لفعلت	٧/ ٤٦٢
لو ضاع لي عقال بعير لوجدته	٦/ ٤٤١
لو كان رسول الله ﷺ كاتماً شيئاً من الوحي	٨/ ٤٠٧
لو كان القرآن في إهاب ما أكلته النار	٢/ ٨٨
لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار	٢/ ٨٧
لو كانت ثلاثة آيات لجعلتها سورة	٢/ ١٠
لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة	٢/ ٣٤٧
لو كتب قرآناً على حلوى وطعام	٢/ ٤١٩
لوح من نور، وقلم من نور	٩/ ٧٦
لوددت أنها في قلب كل إنسان	٢/ ١٧٥
لولا أن يقول الناس زاد عمر	٥/ ٤٢٩

لولا بهائم رتّع وشيوخ ركع	٣/ ٥٢١
لي في كل شهر ختمة	٢/ ٢١١
ليتني أرى رسول الله ﷺ حين	١/ ١٣٦
ليراجعها، ثم يمسكها حتى تطهر	٩/ ٧٥
ليردن على الحوض رجال ممن صاحبني	٨/ ٤٧٥
ليس آذر أبا إبراهيم	٧/ ٦٧
ليس بأرض ولا امرأة، ولكنه...	٨/ ٤١٨
ليس الخبر كالعيان	٧/ ٣٣١
ليس ذلك، إنما هو الشرك	٨/ ٣١٩
ليس الشأن كما ظننتم	٥/ ١٣٦
ليس لظالم عليك عهد أن...	٩/ ١٠
ليس من البر الصيام في السفر...	٨/ ٤٩
ليس منا من لم يتغن بالقرآن	٢/ ٢٧٤
ليس منا ـ يعني أنه ليس على أخلاقنا	٣/ ٣١٨
ليس يحاسب أحد إلا عذب	٩/ ٨١
ليس تنزل بأحد في الدين نازلة إلا...	٦/ ٤٣٧
لئن تغدو فتتعلم آية من كتاب الله خير لك من...	٢/ ١٠٤
اللّات رجلاً	٨/ ٤٤١
اللينة: النخلة	٨/ ٤٤٦

حرف الميم

ما اختلف أصحاب رسول الله ﷺ في...	١/ ٣١٢
ما أدري ما الغسلين	٩/ ٩٥
ما أذن الله لشيء إذنه لحسن الصوت بالقرآن	٢/ ٢٧٧
ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت	٢/ ٢٨٠
ما أذن لنبي في الترنُّم بالقرآن	٣/ ٣١٣
ما أردت إلا خلافي، فقال...	٨/ ٢٣٦
ما أصاب المؤمن مما يكره فهو مصيبة	٩/ ١١
ما أقرأ؟ فغتني به...	١/ ١٦٨، ٢٩٠
ما أقرأ وما قرأت قط	١/ ١٧٣، ١٧٤
ما أنا بقارئ، قال...	١/ ١٦٦، ١٨٤
ما أنزل الله آية إلا وهو يحب أن	٧/ ٤٠٤
ما أنزل الله في التوراة ولا في...	١/ ٣٦٠، ٢/ ١٣٣، ٢٢٠

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
ما أنزلت على النبي ﷺ آية كانت أشد عليه من. . .	٦/ ٤٢٨
ما أنعم الله على عبد في. . .	٢/ ١٦٧
ما أنعم الله على عبد نعمة في. . .	٢/ ٣٨٦
ما بال دعوى الجاهلية	٨/ ٤٥١
ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة	٩/ ٣٩٤
ما بلغني حديث عن رسول الله ﷺ	٦/ ٤٣٧
ما ترى؟ ديناراً؟ قلت	٨/ ٤٤٥
ما تقرأون ربعها. يعني براءة	٥/ ٤٢٧
ما تقرؤون في القرآن	٥/ ٢٥٤
ما جاء بالقرآن جبريل إلى النبي ﷺ إلا ومعه. . .	١/ ٣٥٣
ما حبسك فقالت: يا رسول الله	٢/ ٢٧٧
ما خلق الله تعالى ولا ذرأ ولا برأ نفساً أكرم عليه من محمد ﷺ	٦/ ٤٦٦
ما خلقت خلقاً أحب إليّ ولا أكرم عليّ منك	٧/ ٣٦٦
ما رأيت شيئاً أشبه باللمم مما	٨/ ٤٤١
ما رأيت قوماً خيراً من أصحاب محمد	٨/ ٢٢٣
ما رأيت منه ولا رأى مني	٦/ ١٠
ما سألت رسول الله ﷺ عن شيء أكثر مما. . .	٢/ ٧
ما سألني عنها أحد غيرك	٨/ ٣٤٥، ٩/ ٣٦
ما سقط من السنبل	٩/ ٢٤
ما سمى الله المطر في القرآن إلا عذاباً	٥/ ٢٤٦
ما شأن هذه؟ قلت. . .	٨/ ٣٩٠
ما صنع الله فهو السد	٥/ ٢٤٥
ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا	٩/ ٦٦
ما عدا الولد والوالد	٩/ ٢٠
ما فعل . . . فأجز	٨/ ٤١٧
ما في القرآن آية أحب إلي من هذه	٨/ ٢٩٣
ما في القرآن آية أرجى عندي لهذه	٦/ ٤٢٣
ما في القرآن آية أشد عليّ من. . .	٦/ ٤٢٧
ما في القرآن أشد توبيخاً من. . .	٦/ ٤٢٨
ما في قريش أحد إلا وقد	٧/ ١٦٠
ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن ولا. . .	٨/ ٤٦٤
ما قرأت في أذنه	٢/ ١٧٢، ٣٩٠

ما كان بين إسلامنا وبين أن	٨/ ٤٤٣
ما كان بين إسلامهم وبين أن	٦/ ٦٠
ما كان رسول الله ﷺ يمتحن إلا	٨/ ٤٤٩
ما كان في القرآن «إن»	٨/ ١٧
ما كان في القرآن حنيفاً مسلماً	٥/ ٢٤٥
ما كان في القرآن: على صلاتهم	٥/ ٢٤٨
ما كان في القرآن لعن فإنما . . .	٥/ ٢٤٨
ما كان كسفاً فهو عذاب	٥/ ٢٤٥
ما كربني أمر إلا تمثل	٢/ ١٦٤، ٣٨٦
ما كنا ندعوها إلا المُقَشْقِشَةِ	١/ ٣٨٣
ما كنت أدري ما قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا﴾	٩/ ٩٥
ما مات رسول الله ﷺ حتى أحل له النساء	٨/ ٤١٣
ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة	٨/ ٤٤٩
ما من أحد إلا وله منزل في الجنة	٩/ ٦٦
ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله	٦/ ٣٨١
ما من بر ولا فاجر إلا . . .	٨/ ٢٨٣
ما من حرف ـ أو قال: آية ـ إلا . . .	١/ ٥٠٣
ما من رجل يعلم ولده القرآن إلا . . .	٢/ ٩٧
ما من شيء في العالم إلا وهو . . .	٦/ ٤٤٠
ما من عبد إلا وله في السماء بابان	٩/ ٦٧
ما من مسلم يأخذ مضجعه فيقرأ . . .	٢/ ٩٠
ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس به	٨/ ٤٠٥
ما من مؤمن إلا وله بابان	٨/ ٢٣١
ما من مؤمن في غربة غابت عنه	٩/ ٦٧
ما من ميت يموت تقرأ عنده يس إلا . . .	٢/ ١٧٧
ما من ميت يموت، فيقرأ عنده يس	٢/ ٣٩٥
ما نزل عليَّ الوحي في فراش امرأة غيرها	١/ ٢٨٤
ما نزلت ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾	٨/ ٣٢٣
ما هذا؟ دعوى أهل الجاهلية	٨/ ٤٥٢
ما هذا يا جبريل؟ قال . . .	٩/ ٢٩
ما همز رسول الله ﷺ ولا أبو بكر	٤/ ٨٠
ما ولد لك؟ قال: ما . . .	٩/ ٨٠

ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا	٨/ ٣٦٨
مات أبو بكر ولم يجمع القرآن	٣/ ٣٨
مات رجال من أصحاب النبي ﷺ قبل أن. . .	٨/ ٣١١
مات رسول الله ﷺ ولم يجمع القرآن غير. . .	٣/ ٣١
مأدبة الله القرآن فلا تهجروه	٢/ ١٢٢
الماهر في القرآن مع السفرة البررة	٢/ ٩٩
مائة آية	٩/ ٧٨
المباشرة في كتاب الله الجماع	٥/ ٢٤٥
مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة	٢/ ١٠١
المحكمات: هي الثلاث الآيات.	٥/ ١٨
مر بنا أنس في مسجد بني رفاعة	٨/ ٢٠٨، ٤٠٨
مرَّ بي علي، وأنا أكتب مصحفاً	٣/ ٢٢
مر رجل من بني سليم على نفر	٨/ ٢٩٧
مر على النبي ﷺ بيهودي	٨/ ٣٠٩
مر النبي ﷺ بيهودي فقال: كيف تقول. . .	١/ ٢٩٩
مر يهودي بالنبي ﷺ، فقال له. . .	٨/ ٤٢٥
مررت بالربذة فإذا بأبي ذر فقلت. . .	٨/ ٣٣٢
مرض أبو طالب فجاءته قريش	٨/ ٤٢٢
مرضت فأتاني رسول الله ﷺ يعودني	٨/ ٢٨٦
مستقرها تحت العرش	٨/ ٤٢١، ٩/ ٦١
المسلم إذا سئل في القبر، يشهد	٨/ ٣٥١، ٩/ ٤٤
مطبقة	٩/ ٨٦
مطر الناس على عهد رسول الله	٨/ ٤٤٣
المطلع يطلع على قوم يعملون به	١/ ٥٠٢
مع كل إنسان ملك إذا نام	٩/ ٢٢
مع كل ختمة دعوة مستجابة	٢/ ٣٠٩
معاذ الله أن أشرك بالله غيره. . .	١/ ٣٤٧، ٦/ ١٥٢
المعرفة بالقرآن ناسخة ومنسوخة	٧/ ٤٠٣
معرفة ناسخ القرآن ومنسوخه	٧/ ٣٥٥
معلمين وكانت سيما	٩/ ١٨
﴿ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾: اليهود	٨/ ٢٤٤
مفاتيح الغيب خمس، ثم قرأ	٨/ ٤٠٤

مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله	٨/ ٤٠٤
مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم	٣/ ٣٢٤
مكثت سنة أريد أن أسأل عمر	٨/ ٤٦٠
مكث النبي ﷺ بمكة ثلاث عشرة	٤/ ٢٦١
ملأ الله قبورهم وبيوتهم ناراً	٨/ ٢٦٨
ملأى متتابعة	٨/ ٤٦٨
ملك من ملائكة الله	٩/ ٣٩
ملك من الملائكة موكل بالسحاب	٧/ ٥٧
ملك موكل بالقرآن فمن قرأه	٢/ ١٠٠
من أتاه الله مالاً فلم يؤد زكاته	٩/ ١٨
من أتى منزله فقرأ سورة الفاتحة	٢/ ٣٥٤
من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل	٨/ ٣١٣
من أحب أن يسمع القرآن غضاً	٣/ ٣٠٥
من أخذ من ماء المطر وقرأ	٢/ ٣٥٥
من أخلص لله أربعين صباحاً	١/ ٢٠١
من أراد أن يستشفى من ضعف	٢/ ٣٥٥
من أراد أن يقرأ القرآن غضّا	٢/ ٢٧٧
من أراد علم الأولين والآخرين	٧/ ٤٥٨
من أراد العلم فعليه بالقرآن	٦/ ٤٣٦
من أربىٰ على يده في الكيل	٩/ ٢٤
من استمع إلى آية من كتاب الله تعالى	٢/ ٩٨، ٢٧٩
من أعان ظالماً سلط عليه	٧/ ٣٣٢
من أعطاه الله حفظ كتابه	٢/ ٨٧
من أعطي الشكر لم يحرم الزيادة	٩/ ٤٢
من برت يمنية، وصدق لسانه	٩/ ١٥
من تركه لا يخاف عقوبته	٩/ ١٧
من تعلم آية من كتاب الله تعالى	٢/ ٩٨
من تعلم ثم اتبع ما فيه هداه الله	٢/ ١٠٤
من تكلم في القرآن برأيه	٧/ ٤٣٦، ٤٤٧
من جعل يس أمام حاجة قضيت	٢/ ١٧٧
من جعل يس أمام حاجته	٢/ ٣٩٥
من جمع القرآن كانت له. . .	٢/ ١٠٠، ٩/ ٤٢٧

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
من جمع القرآن متعه الله بعقله	٢/ ٩٦
من جهل شيئاً عاداه	٧/ ٣٣١
من حج عن أبويه أو . . .	٢/ ٣٢٩
من حج عن أبيه أو عن أمه	٢/ ٣٢٩
من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف	٢/ ٧، ١٦٦
من حيث أفاض الناس	٥/ ٩٣
من الحيض والغائط والنخامة	٩/ ٧
من ختم القرآن أول النهار	٢/ ٩٥
من ختم القرآن فله دعوة مستجابة	٢/ ١٠٠، ٣٠٩
من دام على قراءة يس	٢/ ١٧٦
من رضي بالدرجات العلى في الجنة	٢/ ٢٠٨
من رفع قرطاساً من الأرض فيه	٢/ ١٢٩
من سره أن يحب الله ورسوله فليقرأ	٢/ ٢٨٦
من سره أن ينظر إلى الصحيفة التي . . .	٨/ ٣٢١
من سمع سورة يس	٢/ ١٧٥
من شأنه أن يغفر ذنباً	٩/ ٧١
من شهد أن لا إله إلا الله	٩/ ٨٢
من صلى (صلاة) فريضة فله دعوة مستجابة	٢/ ١٠٠
من صلى الفجر في جماعة	٢/ ١٩٧
من ضعف	٤/ ٢٨٢
من علم آية من كتاب الله أو باباً من علم	٢/ ٩٧
من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم	٧/ ٤٤٣
من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار	٥/ ٥١
من قال: بسم الله الرحمن الرحيم	٢/ ٣٥٢
من قال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	٢/ ٣٥٤
من قال حين يركب: بسم الله الملك	٢/ ٣٧٨
من قال حين يركب دابته أو مركبه	٢/ ٣٧٧
من قال دبر كل صلاة مكتوبة	٢/ ١٥٣
من قال في القرآن برأيه، أو . . .	٧/ ٣٩٦
من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار	٧/ ٤٣٦
من قال: لا إله إلا الله، ومد بها صوته	٤/ ٦٨
من قال: لا إله إلا الله، ومدها	٤/ ٦٨

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
من قرأ آخر آل عمران في ليلة	٢/ ١٥٨
من قرأ آخر سورة الكهف	٢/ ١٦٨، ٣٨٦
من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه	٢/ ١٥٥، ٣٥٩
من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة	٢/ ١٤٩
من قرأ آية الكرسي على أثر الوضوء	٢/ ١٥٢
من قرأ آية الكرسي عند الكرب أغاثه الله	٢/ ١٥١
من قرأ آية الكرسي وثلاث آيات من. . .	٢/ ٣٥٩
من قرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ والعاديات	٢/ ١٨٩
من قرأ إذا سلم الإمام يوم الجمعة	٢/ ٢٠١
من قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة	٢/ ١٤٧، ٣٥٧
من قرأ أول سورة الكهف وآخرها	٢/ ١٦٧
من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم	٢/ ١٢٩، ١٣٢
من قرأ بعد صلاة الجمعة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾	٢/ ٢٠١
من قرأ البقرة، وآل عمران	٢/ ١٤٤
من قرأ بمائة آية في ليلة كتب	٢/ ١١٨
من قرأ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾	٢/ ١٨٧
من قرأ ثلاث آيات من أول الأنعام	٢/ ١٥٩
من قرأ ثلاث آيات من أول سورة الكهف	٢/ ١٦٥
من قرأ حرفاً من القرآن كتب الله تعالى له بها حسنة	٢/ ٧٣
من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى	٢/ ٧٢
من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة	٢/ ١٨١
من قرأ حم المؤمن إلى قوله: ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾	٢/ ٤٠٠
من قرأ حين يصبح ثلاث آيات من	٢/ ١٨٥
من قرأ خواتيم الحشر في. . .	٢/ ١٨٥
من قرأ الدخان في ليلة الجمعة	٢/ ١٨١
من قرأ الدخان كلها	٢/ ١٨٢، ٤٠١
من قرأ ﴿سُكَّرَتْ﴾ بشدة فإنما. . .	٧/ ٤٥٢
من قرأ سورة آل عمران فهو غني	٣/ ٣١٧
من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران	٢/ ١٥٧
من قرأ سورة الأنعام ولم. . .	٢/ ٣٦٣
من قرأ سورة البقرة توج بتاج في الجنة	٢/ ١٤٣
من قرأ سورة الحشر أمن. . .	٢/ ٤٠٥

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
من قرأ سورة الدخان في. . .	٢/ ١٨١
من قرأ سورة الفتح ثلاث	٢/ ٤٠٢
من قرأ سورة الفرقان دخل الجنة	٢/ ٣٩١
من قرأ سورة الكهف (في) يوم الجمعة	٢/ ١٦٤، ١٦٥
من قرأ سورة يس في ليل	٢/ ٣٩٦
من قرأ عشر آيات من البقرة	٢/ ١٥٢، ٣٥٨
من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف	٢/ ١٦٦
من قرأ العشر الأوائل من سورة الكهف	٢/ ٣٨٦
من قرأ الفاتحة أربعين مرة على. . .	٢/ ٣٥٤
من قرأ في إثر وضوءه	٢/ ١٨٨
من قرأ في ليلة بمائة آية لم يكتب من الغافلين	٢/ ١١٩
من قرأ في ليلة ثلاثاً وثلاثين آية	٢/ ٣٦٠
من قرأ في ليلة ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾	٢/ ١٦٧
من قرأ في يوم ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾	٢/ ١٩٨
من قرأ القرآن، أو قال: من جمع	٩/ ٤٢٧
من قرأ القرآن ثم رأى أن أحداً	٢/ ٨٦
من قرأ القرآن عند ظالم ليرفع منه	٢/ ٣١١
من قرأ القرآن فاستظهره، فأحل حلاله	٢/ ٩٤
من قرأ القرآن فأعرب	٧/ ٤٠٥
من قرأ القرآن فأعربه كان له بكل. . .	٩/ ٩٢
من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة	٢/ ٩١
من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات	٢/ ٢٣٦
من قرأ القرآن فليسأل الله به. . .	٢/ ١١٩، ٣١١
من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقهه	٢/ ٢٤٧
من قرأ القرآن في سبيل الله كتب مع. . .	٢/ ٩٧
من قرأ القرآن في كل سنة مرتين	٢/ ٢٥١
من قرأ القرآن كله وعمل به	٢/ ٩٨
من قرأ القرآن وحمد الرب	٢/ ٣٠٩، ٩/ ٤٣٦
من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة	٢/ ٢٤٦
من قرأ القرآن يتأكل به الناس	٢/ ١١٥
من قرأ القرآن، يقوم به آناء الليل	٢/ ٩٣
من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾	٢/ ١٩٣

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ألف مرة	٢/ ١٩٨
من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ بعد	٢/ ١٩٥
من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ خمسين مرة	٢/ ١٩٦
من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ دبر كل صلاة	٢/ ٢٠٣
من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشر مرات	٢/ ١٩٤، ١٩٥، ٢٠٣
من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشرين مرة	٢/ ١٩٦
من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فكأنما	٢/ ١٩٤
من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائتي مرة	٢/ ١٩٧
من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرة	٢/ ١٩٧
من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ نظر الله إليه	٢/ ١٩٩
من قر أكل ليلة سورة الواقعة	٢/ ١٨٣، ٤٠٤
من قرأ مائة مرة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾	٢/ ١٩٦
من قرأ ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾	٢/ ٢٦٦
من قرأ يس ابتغاء وجه الله غفر له	٢/ ١٧٩، ٣٩٥
من قرأ يس إذا أصبح	٢/ ١٧٨، ٣٩٥
من قرأ يس في صدر النهار	٢/ ١٧٥
من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله	٢/ ١٧٦
من قرأ يس في ليلة أصبح	٢/ ١٧٨
من قرأ يس كل ليلة غفر له	٢/ ١٧٨
من قرأ يس مرة فكأنما	٢/ ١٧٩
من القرآن سورة ثلاثون آية	٢/ ١٨٦
من كان له مال يبلغه حج	٨/ ٤٥٤
من كانت له حاجة مهمة فليكتب. . .	٢/ ٣٥١
من كتب ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾	٣/ ٢٢
من كتب البسملة فجودها	٢/ ١٢٩
من لم يتغن بالقرآن فليس منا	٣/ ٣٠٩
من مر على المقابر وقرأ	٢/ ٣٢٣
من نشر مصحفاً فقرأ منه	٢/ ٢١١
من نوقش الحساب عذب	٨/ ٣٠٦، ٩/ ٨١
من وجد في قلبه قسوة فليكتب يس	٢/ ١٧٧، ٣٩٥
المنسأة: العصا، بلسان الحبشة	٩/ ٣٥٤
الموعظة الحسنة أن تختلط	٧/ ٣٣٨

حرف النون

النجم: الغاسق ٩/ ٨٨
نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال... ٨/ ٢٧١
نحن أمرنا بتعظيم الأنبياء وتوقيرهم ٢/ ٣٣٤
نحن معاشر الأنبياء لا نورث ١/ ٤١١
نزل شهر رمضان، فشق عليهم ٨/ ٢٥٢
نزل القرآن بالتفخيم ٢/ ٢٧٩
نزل القرآن بلغة قريش ٩/ ٣٢١
نزل القرآن جملة من عند الله من اللوح المحفوظ ١/ ١٥٥
نزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا ١/ ١٥٤
نزل قوله تعالى: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾ ٨/ ٢٧١
نزل قوله تعالى: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ ٨/ ٢٦٥
نزل قوله تعالى: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم﴾ ٨/ ٤٤٧
نزلت: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ٣/ ١١٨
نزلت سورة (الأنعام) بمكة ليلاً... ١/ ٢٦٤، ٣٤٢
نزلت سورة الأنعام كلها جملة ١/ ٣٤٣
نزلت سورة نحو براءة، ثم... ٥/ ٤٢٥
نزلت علي آنفاً سورة فقرأ ٨/ ٤٧٥
نزلت عليَّ سورة الأنعام جملة واحدة... ١/ ٣٤٣
نزلت فيّ أربع آيات ٧/ ١٦١
نزلت قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ﴾ ٨/ ٢٩٣
نزلت ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ في... ١/ ٢٩٨
نزلت هذه الآية: ﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ ...﴾ ٨/ ٢٧٠
نزلت هذه الآية في أهل قباء ٨/ ٣٣٦
نزلت هذه الآية في حمزة ٧/ ١٢٧
نزلت هذه الآية في مبارزتنا يوم بدر ٨/ ٣٧١
نزلت هذه الآية فينا، كانت ٨/ ٢٥٦، ٤٥٦
نزلت هذه اسورة ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ ١/ ٢٥٠، ٢٨١، ٣٤٧
نزلت: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾ ٧/ ١٦١
نزلت ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥ﴾ [الأنفال: ١٦] ٨/ ٣٢٤
نظرنا ما في المواعظ ٢/ ٢١١
نعم، إذا كثر الخبث ٨/ ٣٦٥

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
نعم إن استطعت	٢/ ٢٤٨
نعم إنه ليصل إليهم	٢/ ٣٢٣
نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس	٩/ ٣٧٢
نعم، فقال: «إن الأمر. . .»	٨/ ٤٢٣
نعم وذلك في حجة الوداع	٢/ ٣٢٩
نعيت إلي نفسي	٩/ ٨٧
النملة التي فقه سليمان كلامها	٧/ ٩٤
نهى رسول الله ﷺ عن أصناف النساء	٨/ ٤١٣
النوح	٩/ ٧٥
نوروا منازلكم بالصلاة وقراءة القرآن	٢/ ٨٣
حرف الهاء	
هاتان أهون، أو هاتان أيسر	٨/ ٣١٩
هاروت وماروت ملكان	٧/ ٥٦
هذا السيف لا لك ولا لي. . .	١/ ٢٧٧
هذا ليس لي ولا لك	٨/ ٣٢٤
هذا مثل ضربه الله تعالى شأنه احتملت منه	٧/ ٣٢٩
هذا مثل ضربه الله ـ جل شأنه ـ للمنافقين	٧/ ٣٢٨
هذا من النعيم الذي تسألون عنه	٩/ ٨٦
هذا يوم الحج الأكبر	٨/ ٣٣٠
هذا يوم كرب وشدة	٥/ ٦٧
هذه الآية أمان من السرق	٢/ ٣٨٦
هذه الآية أمان من السرقة	٢/ ١٦٣
هذه معاتبة الله العبد فيما يصيبه	٨/ ٣٠٦
«هكذا أنزلت»	٣/ ١٩٨
هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم	٨/ ٣٠٩
هكذا، وأشار بطرق إبهامه	٩/ ٢٧
هل أنت إلا أصبع دميت	٨/ ٤٧٢
هل أنت مؤمن إن أخبرتك بها؟	٩/ ٣٨
هل تدرون ما قال ربكم؟	٩/ ٧٢
هم أصحاب البدع وأصحاب الأهواء	٩/ ٢٥
هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها	٩/ ٨٦
هم أناس قتلوا في سبيل الله	٩/ ٢٧

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
هم الجن	٩/ ٣١
هم الخلف الذين قال الله عز وجل	٤/ ٢٦٣
هم الخوارج	٩/ ١٥
هم الشهداء	٩/ ٦٤
هم الصائمون	٩/ ٣٤
هم علي وفاطمة والحسن والحسين	٧/ ١٣٢
هم في الظلمة دون الجسر	٩/ ٤٤
هم قوم هذا	٩/ ٢١
هم كفار أهل مكة	٨/ ٣٥١
هو الذي يسرق ويزني	٩/ ٥٦
هو الخير الذي أعطاه الله إياه	٨/ ٤٧٦
هو رجل ولد له عشرة	٩/ ٦٠
هو الشفاعة	٨/ ٣٥٦
هو الطهور ماؤه الحل ميتته	٦/ ٣١٥، ٣١٦
هو قول الرجل في يمينه	٨/ ٢٦٥
هو كلام الرجل في بيته، كلا والله	٩/ ١٢
هو مسجدي	٩/ ٣٣
هو هو اسم من أسمائه تعالى	٢/ ١٢٦
هؤلاء بمنزلة واحدة	٩/ ٦٠
هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة	٨/ ٤١٩
هي التي لا تنقص ورقها	٩/ ٤٤
هي أم القرآن وهي السبع المثاني	١/ ٣٧٩
هي الأوثان	٤/ ٢٧٦
هي الرؤيا الصالحة، يراها المؤمن	٨/ ٣٤٤
هي الرياح، ﴿فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا﴾	٩/ ٦٩
هي لغة الأخوال	٣/ ١٨٣
هي المانعة هي المنجية	٢/ ١٨٧
هي النخلة	٨/ ٣٥٠، ٩/ ٤٣

حرف الواو

واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير	٢/ ٣٣٥
وافقت ربي في ثلاث...	١/ ٣١٢
والذي بعثني بالحق نبياً	٢/ ٢٠٨

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
والذي لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب إلا	٩/ ٣٧٠
والذي نفسي بيده إنه ليخفف	٩/ ٧٨
والذي نفسي بيده إنهم ليُستكرهون	٩/ ٥٧
والشر ليس إليك	٦/ ١٣٠
والله لا يخرج من النار أحد حتى. . .	٩/ ٧٩
والله لقد أخذت من فيَّ	٣/ ٣١
والله ما نزلت آية إلا وقد	٩/ ٣٧٠
والليلة أنزلت علي سورة (مريم). . .	١/ ٢٦٥
وأهلها ينصف بعضهم بعضها	٩/ ٣٧
الوائدة والموؤودة في النار	٨/ ٤٦٩
ويل واد في جهنم يهوي فيه	٩/ ٩
وبم غلبوا؟ قال: سألهم يهود	٨/ ٤٦٦
ود، وسواع، ويغوث، ويعوق	٧/ ٧٣
الوراء: ولد الولد، بلغة هذيل	٩/ ٢٩٠
الوسط العدل، فتدعون	٩/ ١٠
الوسواس: إذا ولد خنسه الشيطان	٨/ ٤٨٠
وقرأ به صاحب التجريد علي	٣/ ٣٩٣
وكان ابن مسعود ﷺ يقرأ: ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا . . .﴾	١/ ٤٩٠
وما أقرأ؟ قال: اقرأ.	٣/ ٣٩١
وما أقرأ ولم أقرأ قط	١/ ١٧٢
«وما أهلكك» قال:	٨/ ٢٦٤
وما قدروا الله حق قدره	٨/ ٤٢٤
وما كان يدريه أنها رقية سليم	٢/ ١٣٧، ٣٥٤
وما وجعه؟ قال به لمم. . .	٢/ ١٣٩، ٣٥٦
وما يمنعني أن أبكي وقد أنزل عليّ. . .	١/ ٢٦٤
«ويحك»، فجزعت منها	٨/ ١٧٧
ويل واد في جهنم من قيح	٧/ ٨٩
ويل، واد في جهنم يهوى فيه الكافر	٧/ ٨٩

حرف الياء

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
يا أبا بكر، ألا أقرئك آية	٨/ ٣٠٥
يا أبا ذر، أتدري أين تذهب هذه الشمس	٨/ ٤٢١
يا أبا ذر، أتدري أين تغرب الشمس؟	٩/ ٦٢

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
يا أبا ذر: أين تغرب هذه؟	٤/ ٢٦٢
يا أم فلان، إن الجنة لا يدخلها عجوز	٩/ ٧٣
يا أهل القرآن لا توسدوا القرآن واتلوه	٢٤٢
يا أيها الناس اذكروا الله	٢/ ٣٣٢
يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله	١/ ٢٦٤، ٨/ ٣١١
يا بلال مررت بل وأنت تقرأ	٢/ ٣٠٠
يا بني عبد مناف اشتروا أنفسكم	٨/ ٣٩٦
يا بني عبد مناف إني نذير لكم	٨/ ٣٩٨
يا بني فهر، يا بني عدي	٨/ ٣٩٤
يا بني كعب بن لؤي، أنقذوا أنفسكم من النار	٨/ ٣٩٧
يا جبريل إني بعثت في أمة أميين	١/ ٤٨٩
يا جبريل بما بلغ معاوية	٢/ ١٩٩
يا خولة ما حدث في بيت رسول الله؟...	١/ ٣٠١
يا صالح، هذه القراءة	٢/ ٢٧٣
يا صباحاه! فاجتمعت إليه قريش...	١/ ٣٤٧، ٨/ ٣٩٥
يا عائش	٤/ ٣١٤
يا عائشة، استعيذي بالله من شر هذا	٨/ ٤٨٠
يا عدي، اطرح عنك هذا الوهن	٨/ ٣٣٢
يا فاطمة بنت محمد، يا صفية	٨/ ٣٩٨
«يا فلان»، فيقولون: مه يا رسول الله، إنه...	٨/ ٤٣٧
يا محمد أنت رسول الله	١/ ١٨٧
يا معشر قريش، أنقذوا أنفسكم في النار	٨/ ٣٩٧
يا معشر قريش ـ أو كلمة نحوها ـ استروا أنفسكم	٨/ ٣٩٦
يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك	٥/ ٥٤
يا من فلق البحر لموسى	٢/ ٣٩٠
يا هؤلاء إني رأيت رؤيا...	١/ ٣٢٢
يا يهودي، حدثنا، قال:	٨/ ٤٢٥
يأخذ الله ﷻ سماواته وأرضيه	٨/ ٤٢٥
يؤم القوم أقرأهم لكتاب الله	٣/ ٣٦
يبدل الله شركهم إيماناً	٨/ ٤٢٣
يتبعونه حق اتباعه	٩/ ٩
يتكلم الرجل بتسبيحة وتكبيرة	٩/ ٥٧

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
يجزيك الثلث...	١/ ٢٨٧
يجيء صاحب القرآن يوم القيامة	٢/ ١٠٦
يجيء المقتول بالقاتل يوم القيامة	٨/ ٢٩٦
يجيء المقتول متعلقاً بالقاتل	٨/ ٢٩٦
يجيء نوح وأمته، فيقول الله	٨/ ٢٤٧
يحفرونه كل يوم حتى إذا كادوا	٨/ ٣٦٦
يخرج الله ناساً من المؤمنين من النار	٩/ ٤٥
يدعن نوح يوم القيامة، فيقال له	٩/ ١٠
يدعى كل قوم بإمام لهم	٩/ ٤٨
يرحم الله أخي موسى استحيى	٧/ ٢٣٥
يرحم الله موسى، لوددت أنه كان صبر	٨/ ٣٦١
يرحم الله نساء المهاجرين الأول	٨/ ٣٩١
يرحمه الله. لقد أذكرني كذا وكذا	١/ ١٤٨
يرد الناس النار، ثم يصدرون عنها	٨/ ٣٦٩
يزيدون عشرين ألفاً	٩/ ٦٣
يس قلب القرآن لا...	٢/ ١٧٣
يسر: يا رجل بلغة الحبشة	٩/ ٣٥٧
يستحب الختم في الشتاء أول الليل	٢/ ٣٠٤
يطوي الله الأرض، ويطوي السماء بيمينه	٨/ ٢٢٥
يطوي الله ﷻ السموات يوم القيامة	٨/ ٤٢٤
يعمد أحدكم فيجلد امرأته جلد العبد	٨/ ٤٧١
يغفر الله للوط، إن كان...	٨/ ٣٤٦
يفضل على السر على العلانية	٢/ ٢٨١
يقال لصاحب القرآن يوم القيامة	٢/ ٢٦٣
يقرب إليه فيتكرهه، فإذا أدنى	٩/ ٤٣
يقضي الله في ذلك	٨/ ٢٨٨
يقول الله تعالى: من شغله القرآن عن دعائي	٩/ ٤١٧
يقول الله ﷻ: من شغله القرآن	٢/ ١٠٩
يقول لله ﷻ: يشتمني ابن آدم، وما ينبغي له	٨/ ٤٧٩
يقول أهل النار: هلموا فلنصبر	٩/ ٤٣
يكشف ربنا عن ساقه، فيسجد له كل مؤمن	٨/ ٤٦٢
يلقى في النار، وتقول: هل من مزيد	٩/ ٦٩

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
يلين القلوب بعد قسوتها	٨/ ٤٤٤
يمحوا الله ما يشاء ويثبت	٤/ ٢٥٩
يمحو من الرزق ويزيد فيه	٩/ ٤٠
ينصب للكافر مقدار خمسين ألف سنة	٩/ ٥٠
اليهود قلت: و﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾	٩/ ٧
يؤتى بالقرآن وأهله الذين	١/ ٣٧٦، ٢/ ١٤٤
﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ﴾ قال: القرآن	٧/ ٤٠٤
يوم الحج الأكبر: يوم النحر	٨/ ٣٢٨
يوم طلوع الشمس من مغربها	٩/ ٢٥
يوم عرفة هذا يوم الحج الأكبر	٩/ ٣١
اليوم الموعود: يوم القيامة...	٨/ ٤٧٠، ٩/ ٨٢
يوم النحر	٨/ ٣٢٩، ٩/ ٣١
يوم النحر: يوم الحج الأكبر	٨/ ٣٣٠

بعون الله وحسن توفيقه، تم فهرس الأحاديث والآثار،

والحمد لله رب العالمين

٣ ـ فهرس الأعلام

حرف الألف

الآجري، أبو بكر بن الحسين بن عبد الله: ٢/ ٢٦٢، ٣١١
آدم بن أبي أياس: عبد الرحمٰن العسقلاني، أبو الحسن: ٩/ ٣٩٧
آدم بن علي العجلي الشيباني: ٨/ ٣٥٦
آدم ﷺ: ١/ ٢٢١، ٣٥٨، ٣٩٢، ٢/ ١٤٨، ٣٠٢، ٤٣١، ٤٣٣، ٣/ ٣٤٦، ٤٥٩، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٥/ ٦٥، ٩٤، ١٤٦، ١٨٩، ٢٠٦، ٤٦٨، ٦/ ٨٦، ١٥٠، ١٩٨، ١٩٩، ٣٢٥، ٣٤٣، ٤٥٣، ٧/ ٦، ١٥، ١٨، ١٩، ٢٧، ٢٨، ١٠٦، ١٣٢، ١٣٨، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٩، ١٧١، ٨/ ١١١، ٣٤٠، ٣٢٣، ٩/ ٢٨، ٨٠
آزر أبو إبراهيم وقيل: اسمه، تارخ، وآزر لقبه: ٢/ ٤٦٢، ٧/ ٦٦، ١٢٣، ٩/ ٣٣٤
آسية بنت مزاحم: ٧/ ١٣٠، ٢٠٧
أصف بن برخيا: ٧/ ١٢٩، ٢٥٨
آل بن موخا: ٧/ ١١٢
أبان بن أبي عياش، فيروز البصري، أبو إسماعيل: ٩/ ٤٣٦
أبان بن عياض العبدي: ٣/ ٢٢
أبان بن يزيد بن أحمد العطار البصري، أبو يزيد: ٣/ ٨٠
إبراهيم بن أبي عبلة: ١/ ٤١٥، ٤/ ٢٠٨
إبراهيم بن أحمد التنوخي، أبو إسحاق: ٣/ ١٥٣، ٩/ ٢١٨
إبراهيم بن أدهم: ٢/ ٣٩٦
إبراهيم بن عمر المقرئ: ٣/ ٩٩
[إبراهيم] بن محمد اللقاني، برهان الدين: ٣/ ١٥٧
إبراهيم بن هلال الدكالي: ٢/ ٣٥٢
إبراهيم بن مضارب بن إبراهيم، أبو إسحاق: ٧/ ٣٣٠
إبراهيم اليتمي: ٢/ ٢٠٥، ٩/ ٩٣
إبراهيم الخواص بن أحمد بن إسماعيل، أبو إسحاق: ٢/ ٣٥١
إبراهيم الطبري بن أحمد، أبو إسحاق: ٤/ ١٠٤
إبراهيم ﷺ: ١/ ١٢٠، ١٣١، ١٩١، ١٩٩، ٢٢٠، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٩٤، ٣٠٥، ٣١٢، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٤٠٠، ٤١٣، ٢/ ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢٤، ٤٥٩، ٣/

٥٤، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٥، ٤٢٨، ٤٦٨، ٤٩٢، ٤/ ٢٣، ٨٤، ٥/ ٣٠، ١٨٩، ٢٢٢، ٢٥٣، ٣٠٦، ٤٢٠، ٤٢٨، ٤٩٦، ٥٠١، ٦/ ١٦٠، ١٩٨، ٢٠٤، ٢١٣، ٢٤٥، ٣٠٩، ٣١١، ٣٦١، ٤٢١، ٤٤٦، ٤٥٤، ٤٧١، ٤٨١، ٧/ ٧، ٢٣، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٣٩، ٩٧، ١٠٨، ١٣٥، ١٧٩، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٨، ٢١٠، ٢١٢، ٢٢٤، ٢٩٢، ٣٥١، ٣٤٩، ٨/ ٩٩، ١٠٧، ١٦٥، ٢٢٠، ٢٧١، ٢٨١، ٤٧٠، ٩/ ٥٣، ٧٠، ٧٣، ٣٣٤، ٣٦٥، ٣٦٦

إبراهيم النخعي بن يزيد بن قيس، أبو عمران: ١/ ٤٣١، ٢/ ٢٧٠، ٢٩١، ٣٤٤، ٤١٩، ٣/ ٢٧، ٥٦، ٨١، ٣٥٠، ٥/ ٨، ٩/ ٤٢١

أبرهة: ٧/ ١٥٧، ٣١٧، ٣١٨

ابن آدم = يحيى بن آدم

ابن أبي الأسود، عبد الله بن محمد بن أبي الأسود: ١/ ٤٤٠

ابن أبي الأصبع العدواني، عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر: ٣/ ٥١٣، ٥٢٣، ٥٢٦، ٥/ ٤٦٧، ٤٧٩، ٦/ ١٧٨، ١٨٣، ١٨٦، ١٩٦، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٧، ٢٢٥، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٦٨، ٢٧٢، ٤٧٥، ٤٨٠

ابن أبي أمامة: ٢/ ٣٨٦

ابن أبي أوفى، عبد الله: ٨/ ٣٣٠

ابن أبي بزة، أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو الحسن: ٢/ ٣٠٥، ٣٠٦، ٣/ ٣٩١، ٣٩٤

ابن أبي حاتم، عبد الرحمٰن بن أبي حاتم محمد، أبو محمد التميمي الرازي: ١/ ١٥٥، ١٥٧، ٢٢٣، ٢٣١، ٢٣٩، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٩٤، ٣٠٩، ٣١٤، ٣٢١، ٣٣٤، ٣٥٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٦٦، ٢/ ٢٨، ١٢٦، ١٦٢، ٣٤٧، ٣/ ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٤، ٥١٤، ٥/ ١٠٩، ١٨٠، ٢٠٤، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٥٤، ٢٥٩، ٤٢٥، ٤٢٦، ٦/ ١٩٢، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٦٦، ٧/ ١٨، ٢٠، ٢٩، ٣١، ٤٣، ٤٦، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٣، ٦٧، ٧٠، ٧١، ٧٩، ٨٤، ٨٥، ٩٥، ٩٧، ١٩٩، ٢٨٨، ٢٨٩، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٧/ ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٤، ٧٩، ٨٠، ٨٣، ٨٧، ٨٩، ٩٤، ٩٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٤٤، ٤٥٢، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٨/ ١٧، ٣٥، ٥٣، ٦٧، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٩، ١٢٥، ١٢٧، ١٥٥، ٢٠٤، ٩/ ٩، ١١، ٢٣، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٧٧، ٣٨٣، ٣٨٦، ٢٨٩، ٣٩١، ٣٩٨

ابن أبي حمزة: ٧/ ٤٦٢

ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة محمد بن أبي الحديد، أبو حامد: ٧/ ٤٤١

ابن أبي حميد، محمد بن أبي حميد: إبراهيم الأنصاري الزرقي، أبو إبراهيم: ٥/ ٤٢٢

ابن أبي داود، عبد الله بن أبي داود بن سليمان أبو بكر السجستاني: ٢/ ١٠، ١١، ٢٢،

٢٣، ٢٧، ٣٥، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٧٤، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٤٤، ٣/ ٢٣، ٢٥، ٣٩، ٣١٣،
٩/ ٧٢
ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد بن عبيد، أبو بكر: ١/ ٢٦٤، ٢/ ٢٦٨، ٦/ ٤٢٢، ٤٢٥،
٧/ ٤٤٣، ٩/ ٦٤
ابن أبي الزناد عبد الرحمٰن بن عبد الله بن ذكوان، أبو محمد: ٣/ ٥١
ابن أبي سريج الرازي، أحمد بن الصباح النهشلي، أبو جعفر: ٤/ ٢١٣
ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن القاضي أبي شيبة: ١/ ٢٧٧، ٣٠٠، ٢/ ١٤، ٢٣، ٢٤،
٨٣، ١٠٤، ١٢٩، ٣٢١، ٣٢٢
ابن أبي طلحة = علي بن أبي طلحة
ابن أبي عبلة = إبراهيم بن أبي عبلة
ابن أبي الفضل المرسي محمد بن عبد الله بن أبي الفضل: ٦/ ٤٤٠
ابن أبي مُلَيكَة، عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، أبو بكر: ١/ ٢٤٤، ٢٨١، ٣/ ٣١٣،
٣٢٣، ٤٢٠ ٤/ ٢٤٢، ٥/ ٢٠٥، ٤٢٦ /٨/ ٤٣٦، ٩/ ٣٧٣
ابن أبي نجيح عبد الله بن أبي نجيح يسار الثقفي، أبو يسار المكي: ١/ ٤٥٥، ٩/ ٣٨٠
ابن أبي الهذيل عبد الله بن أبي الهذيل العنزي، أبو المغيرة: ١/ ٥٠١، ٢/ ٣٠١
ابن أبي هريرة، الحسن بن الحسين بن أبي هريرة، أبو علي: ١/ ٢٥٣
ابن الأثير الجزري، أبو الفتح نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد: ٥/ ٤٦١، ٦/ ١٠٤،
١٠٨، ١٢٩، ١٩٦، ٣١١، ٨/ ٣٦٤
ابن الأخرم، محمد بن النضر، أبو الحسن: ٤/ ٣٢، ٤/ ١٠٩
ابن إدريس، الوراق، أبو سهل: ٣/ ١٠١
ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر: ١/ ٢٥٥، ٢٦٦، ٢٨٥، ٣٠٨، ٣٢٢،
٧/ ١١٧، ١٤٤، ٨/ ٣٨٧، ٩/ ٣٨٥
ابن أسد = أبو العباس ابن أسد المهتشمي
ابن أسيد، عيسى بن أسيد العراقي: ٧/ ٤٢٢
ابن أشته، محمد بن عبد الله بن أشته، أبو بكر الأصبهاني: ١/ ٤٢٣، ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٢٩،
٤٣٠، ٤٣٥، ٤٣٩، ٤٤١، ٢/ ٢٩، ٣٢، ٤٣٢، ٣/ ٢٢، ٢٣، ٣٨
ابن الأعرابي، محمد بن زياد، أبو عبد الله: ١/ ٥٠٢، ٣/ ٣١٢، ٥/ ٥٦
ابن أم قاسم، الحسن بن قاسم المرادي المراكشي: ٨/ ٨
ابن أم مكتوم (مختلف في اسمه): ١/ ٣٠٩، ٨/ ٢٩٨، ٢٩٩
ابن الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد، أبو بكر: ١/ ٤٢٣، ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٣٦، ٤٣٩،
٤٦٥، ٤٦٦، ٣/ ١٤٧، ٣١١، ٥/ ١٨٧، ٢٤٣، ٢٥٨، ٢٧١، ٦/ ٢٥٦، ٧/ ٤٣٨، ٨/
٤٥، ١٠٤، ١٠٩، ٨/ ١٨١، ٢٤٢، ٩/ ٩١، ٢١٦، ٢١٧، ٢٨٤، ٢٩٠
ابن أيدغدي، أبو بكر = ابن الجندي

ابن الباذش، أحمد بن علي بن أحمد، أبو جعفر: ٣/٣٦٩، ٤/٤٤، ٧/٤٢٩
ابن بابشاذ، طاهر بن أحمد بن بابشاذ، أبو الحسن: ٨/٣٣، ١٠١
ابن البختري، محمد بن عمرو، أبو جعفر: ٤/٢٢٧
ابن بدر النّفّاح، محمد بن محمد بن عبد الله: ٤/١٦٩
ابن برجان عبد السلام بن عبد الرحمٰن أبو الحكم اللخمي: ٦/٤٤٠، ٤٥٧
ابن [بصخان] محمد بن أحمد بن بصخان، أبو عبد الله: ٣/٢٥٥، ٣٣٤
ابن بطال، علي بن خلف بن بطال البكري القرطبي، أبو الحسن: ٢/٤١٨، ٣/٣١٣، ٣١٩، ٣٢٠
ابن البغدادي الجندي: ٣/١٠٢
ابن بلِّيمة، الحسن بن عبد الله بن بليمة، أبو علي: ٣/٣٧٧، ٤/٤٤، ٧٢، ١٢٤، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٥، ١٥٠، ١٧٥
ابن بنان عمر بن محمد بن عبد الصمد: ٣/١٠٢
ابن بويان، أبو الحسين = أحمد بن عثمان
ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم، أبو العباس: ١/٢٩٣، ٣/١٦٩، ١٧١، ٧/٤١٣، ٤٢٢، ٩/٣٩٢، ٣٩٤
ابن التين، عبد الواحد بن التين السفاقسي المغربي: ٢/٢٥، ٢٢٦، ٤١٧
ابن التياني، تمام بن غالب، أبو غالب القرطبي: ٧/٤٢٢
ابن ثلما: ٧/١٤١
ابن جبارة، أحمد بن محمد بن عبد الولي بن جبارة المقدسي: ١/٤٣٠
ابن جريج، عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج: ١/١٣٥، ٢٧٦، ٢/٤٠، ٣/٣١٥، ٤١٩، ٤٢٠، ٥/٤٢٢، ٨/٦٧، ٩/٣٤٤، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٢
ابن جرير، محمد بن جرير الآملي الطبري، أبو جعفر: ١/١٩١، ١/٢٣٥، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٧٥، ٢٨٠، ٣٠٧، ٣١٧، ٣٤٥، ٤٣٥، ٤٦٠، ٤٦٣، ٤٦٨، ٤٨٦، ٤٩٣، ٢/ ١٢٧، ١٧٠، ٤٨٢، ٣/٣١٣، ٣١٤، ٤/٦٧، ١١٤، ١٢٣، ٥/١٤٥، ١٨١، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٤٥، ٦/١٥٢، ٤٢٨، ٤٥١، ٤٥٢، ٧/٥٦، ٧٠، ٧٢، ٧٦، ٨٣، ٩٠، ٩٥، ١٣٤، ٣٣٨، ٤٠٤، ٤٢١، ٤٤٤، ٤٥١، ٤٥٢، ٨/٦٢، ٨٥، ٢١٩، ٩/٨، ١٣، ٢١، ٢٧، ٢٩، ٣١، ٣٤، ٤٦، ٥٠، ٥٢، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٧١، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٨٠، ٨٢، ٨٣، ٨٦، ٨٧، ٩٣، ٩٧، ١٩٩، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٧٠، ٣٧٦، ٣٨٢، ٣٨٦، ٣٩١، ٣٩٨، ٤٠٣
ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي، أبو الخير: ١/٤٨٥، ٢/٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦١، ٣٠٢، ٣/٢٧، ٤٦، ٤٨، ٥٠، ٦٤، ٦٥، ٨٧، ٨٨، ٩١، ٩٣، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٦، ١٠٧، ١٢٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٧٥، ١٧٨، ١٨٠، ١٩٢، ٢٠١، ٢٢٠،

٢٢٥، ٢٣٨، ٢٥٤، ٢٦١، ٢٦٩، ٢٩٥، ٣٢٨، ٣٤٥، ٣٥٢، ٣٥٦، ٣٦٨، ٣٨٠، ٣٨٣، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٠٥، ٤١١، ٤٤٤، ٤/ ١٢، ٢٤، ٤٣، ٦٦، ١٣٢، ١٤٤، ١٤٦، ١٥٢، ١٧٩، ١٩٨، ٩/ ٤١٨

ابن جُزَي، محمد بن أحمد، أبو القاسم الكلبي: ٨/ ٤١

ابن جلّكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو العباس: ٣/ ٣٣٠

ابن جماز سليمان بن مسلم بن جماز أبو الربيع: ٤/ ١٠٣، ١٠٥، ١٠٨، ١١١، ١٧٠

ابن جماعة، محمد بن إبراهيم بن سعد الله، أبو عبد الله بدر الدين: ٣/ ٣١٤، ٦/ ٣٣٧، ٣٤٥، ٣٤٨، ٧/ ١٠٤

ابن جميع، محمد بن أحمد بن محمد الصيداوي، أبو الحسين: ٢/ ٧٨

ابن الجندي، أبو بكر بن أيد عدي: ٣/ ٨٩، ٩٣، ١٠٠، ١٠٥، ٢٥٥

ابن جني، عثمان بن جني، أبو الفتح: ٦/ ٥٨، ١١٦، ١٣٩، ١٦٣، ٧/ ٥٥، ٧٤، ٨/ ١٨، ٢٤، ٦٠، ٨٨، ٩٤، ١٢٢، ١٤٦، ٢٣٨، ٩/ ٣٣٥، ٣٤٣

ابن الجوزي عبد الرحمٰن بن علي بن محمد، أبو الفرج: ١/ ٨٩، ١٩٦، ٢٣٨، ٣٧٦، ٣/ ٣١١، ٣١٢، ٤٨٣، ٥/ ٢١٦، ٢١٨، ٢٥٢، ٦/ ٣٣٨، ٧/ ٣٤٥، ٤١٠، ٩/ ٣٢٠، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٤٢، ٣٤٦، ٣٥١، ٣٥٧، ٣٥٨

ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر، أبو عمرو، جمال الدين: ٣/ ١٤١، ١٧٣، ١٨٠، ١٨٦، ١٨٧، ٢٤٥، ٤٣٢، ٤/ ٩٢، ٥/ ١٩١، ٦/ ٣١، ١١٨، ٨/ ٢١، ٦٦، ٧٠، ٧٩، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٢، ١٥٦، ١٥٩، ١٩٢، ٢٠٠

ابن حامد، الحسن بن حامد بن علي أبو عبد الله: ٣/ ١٧٠

ابن الحباب، الحسن بن الحباب، أبو علي: ٣/ ٤٠٤، ٤/ ١٧٥

ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم البستي: ١/ ١٨٥، ٢٧٥، ٣٥٩، ٤٧٥، ٤٨٠، ٢/ ٨١، ١٢٠، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٩، ١٧٣، ١٧٧، ١٨٦، ٢٠٢، ٢٢٠، ٢٧٣، ٤١٧، ٣/ ١٢١، ٣١٥، ٥/ ٢٤٢، ٩/ ٦، ٧، ١٨، ٣٢، ٤٣، ٤٥، ٦٤، ٨٤

ابن حُبش، حسين بن محمد الدينوري: ٣/ ٣٧٧، ٤٠٢

ابن حبيب، الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري: ١/ ٢٤٩، ٢٦٤، ٣٥٢، ٧/ ٣٩١

ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن حجر، العسقلاني أبو الفضل: ١/ ١٨٦، ١٩٨، ٣٠١، ٣٨٨، ٤٦١، ٤٦٢، ٢/ ١٠، ٢٣، ٢٥، ٣/ ٣٤، ١٢١، ١٢٢، ٣١١، ٤/ ٣٨، ٥/ ١٩٩، ٦/ ١٨٥، ٢٢٧، ٤٣٤، ٧/ ٢٣، ٩/ ١٠، ٣٤٥، ٣٥٨، ٣٧٦، ٣٧٧

ابن حجر المكي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي: ٢/ ٣٣٥

ابن الحصار، علي بن محمد بن محمد، أبو الحسن: ١/ ٢٥٦، ٢٧٤، ٣٠٤، ٣٣٥، ٣٣٩، ٢/ ٢٢٣، ٥/ ١٥٩، ٤١٩، ٤٣٢

ابن الحضرمي العلاء بن الحضرمي: ٨/ ٢٠٢

ابن حفص بن الحمَّامي: ٣/ ١٠٥
ابن حمدان الحنبلي، أحمد بن حمدان، نجم الدين أبو عبد الله: ٣/ ٣١٩، ٣٢٣
ابن حمزة: ٨/ ٢٣
ابن الحنفية، محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو القاسم: ٣/ ٢٦، ٩/ ٣٧٢
ابن خاقان: ٤/ ٥٣، ١٢٥، ١٢٦
ابن خالويه، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله ٦/ ٤٣٢، ٤٣٣، ٥/ ٢٤٠، ٨/ ١٧٥، ٨/ ١٩٢، ٢٠٧
ابن الخباز، أحمد بن الحسين بن أحمد الأربلي الموصلي: ٨/ ١٤٨، ١٥٢
ابن خروف، علي بن محمد الحضرمي أبو الحسن النحوي: ٨/ ٣٣، ٥٠
ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة: ١/ ٣٣٨، ٢/ ٣٠٥، ٣/ ١١٤، ١١٧، ٣٠٥، ٣٧٤، ٣٩٤، ٩/ ٣٤
ابن خويز منداز محمد بن أحمد بن عبد الله بن خويز منداز: ٥/ ٤٣٥، ٦/ ٤٥٧
ابن خيرون محمد بن عبد الملك أبو منصور: ٣/ ١٠٣، ٤/ ٤٩، ١١١
ابن الدامغاني، محمد بن علي بن محمد، أبو عبد الله: ٥/ ٢١٦
ابن دريد، محمد بن الحسن بن محمد بن دريد، أبو بكر الأزدي: ٣/ ٥٠٠، ٩/ ٩١، ٣٥٣
ابن دقيق العيد، محمد بن علي بن وهب، أبو الفتح تقي الدين: ٢/ ٣٤٦
ابن الدماميني: ٨/ ١٥٢
ابن الدهان، سعيد بن المبارك بن علي الأنصاري: ٨/ ١١٠
ابن الديلمي، فيروز بن سعيد: ٢/ ١٩٧
ابن ذكوان، عبد الله بن محمد، أبو عمرو: ٣/ ٨٨، ٣٠٠، ٤٦١، ٤/ ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٤٤، ٥٠، ٦٥، ١٠٣، ١٠٨، ١٦٤، ١٨٧، ١٩٣، ٢٠١
ابن راهويه = إسحاق بن إبراهيم أبو يعقوب
ابن رزين: ٤/ ١٦٩
ابن رشيق، الحسن بن رشيق القيرواني، أبو علي: ٦/ ٤٨، ٢٠٣
ابن الزبير = عبد الله بن الزبير
ابن الزملكاني، كمال الدين عبد الواحد بن خطيب زملكا: ٨/ ١٤٨، ١٤٩
ابن الزملكاني محمد بن علي بن عبد الواحد، أبو المعالي: ٦/ ٢٣٢، ٣٣٠، ٨/ ٢٢٢، ٢٢٦
ابن زنجويه، حميد بن مخلد بن زنجويه: ٢/ ١٩٥
ابن زياد عبيد الله بن زياد بن أبيه: ٨/ ٢٤
ابن زيد، عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم المدني: ٥/ ١٨١، ٢٤٥، ٧/ ٩٠، ٣٥٥، ٩/ ٢٨٢
ابن سبع، سليمان بن سبع، أبو الربيع السبتي: ٧/ ٤٥٨
ابن السبكي عبد الوهاب بن علي أبو نصر، تاج الدين: ٣/ ١٤٢، ٩/ ٣٥٨

ابن السراج، محمد بن السري بن سهل، أبو بكر: ٨/ ٢٣١
ابن سراقة، محمد بن أحمد أبو بكر الشاطبي: ٦/ ٤٠٠، ٤٣٩، ٤٤٩
ابن سعد، محمد بن سعد: ١/ ١٨٧، ١٩٧، ٢٠٦، ٣٢١، ٥/ ٢١٩، ٢٢٠
ابن سعدان النحوي، محمد بن سعدان الضرير الكوفي: ١/ ٤٨١، ٤/ ٣٤، ٨/ ١٣٢
ابن سفيان: ٤/ ٧، ٤٦، ٥٧، ٥٨، ١٢٥، ١٢٨
ابن السماك، عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق، أبو عمرو: ٢/ ٢٥٧
ابن السمان، إسماعيل بن علي بن الحسين، أبو سعد: ١/ ٣١٥، ٣٢٥
ابن السمعاني، منصور بن محمد: ٥/ ١١٣
ابن السميفع: ٣/ ١٤٩
ابن السني، أحمد بن محمد بن إسحاق، أبو بكر: ٢/ ١٢٨، ١٤٠، ١٥١، ١٧٠، ١٧٢، ١٨٤، ٢٠١، ٣٥٨، ٣٧٧، ٣٨٨، ٩٣٠
ابن سواد، أحمد بن علي بن عبيد الله، أبو طاهر: ٣/ ٩٤، ١٠٩، ٣٥٥، ٣٩٨، ٤٦٤، ٤/ ٧٤، ١٠٤، ١٠٦
ابن سيد، أحمد بن أبان بن سعيد، القرطبي، أبو القاسم: ٩/ ٩٥
ابن السيد، عبد الله بن محمد بن السيد، أبو محمد البطليوسي: ٥/ ٤٥٦، ٨/ ٢٣٥
ابن سيد، علي بن إسماعيل بن سيدة، أبو الحسن: ٧/ ٤٢٣
ابن سيد الناس، فتح الدين أبي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري: ١/ ١٦٧، ١٧٠
ابن سيده، أبو الحسن، علي بن أحمد، المرسي: ٨/ ١٧١
ابن سيده، علي بن إسماعيل: ٩/ ٩٦
ابن سيرين، محمد بن سيرين، أبو بكر: ١/ ٣٢٣، ٣٣٧، ٣٣٨، ٢/ ٢٣، ٣٥، ٣٩، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٦٠، ٣/ ٧، ٢٣، ٢٥، ٣٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٦/ ٤٢٩
ابن شاهين البغدادي، عمر بن أحمد، أبو حفص: ٢/ ٨٣
ابن شبل، محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي: ٢/ ٣٧٨
ابن شبيب، عبد الله بن شبيب، أبو المظفر: ٤/ ١٠٣، ١١٢، ١١٣
ابن الشجري الهاشمي، هبة الله بن علي أبو السعادات: ١/ ٤٠٩، ٥/ ٤٤٦، ٦/ ٤٦، ١٢١، ٨/ ٧٦، ١١٢
ابن شريح: ٣/ ٢٦٥، ٤٦٤، ٤/ ٥٧، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٧، ١٤١
ابن شريح، محمد بن أحمد بن محمد بن شريح الإشبيلي، أبو عبد الله: ٤/ ٧
ابن شنبوذ، محمد بن أحمد بن أيوب، أبو الحسن: ٢/ ٦٦، ٣/ ٦٩، ٧١، ٥٢٠، ٤/ ٨٨، ١٠٥، ١٦٣، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٩، ٢٢٨
ابن شهاب، الزهري، محمد بن مسلم، أبو بكر: ١/ ١٤٠، ١٧٥، ١٨١، ١٩٧، ٢٥٠، ٢٧٥، ٢٨٧، ٤٥٥، ٤٨٧، ٤٨٨، ٢/ ٢٢، ٣٣٢، ٣/ ٣١٣، ٣٣٧، ٣٨٤، ٣٨٩، ٥/ ١٠٩، ٨/ ٣٤٩، ٣٧٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٤٤٧، ٤٥٧، ٤٥٩

ابن شيطا، عبد الواحد بن الحسين، أبو الفتح: ٣/ ٣٣٧، ٣٨٣
ابن الصابوني، إسماعيل بن عبد الرحمٰن، أبو عثمان: ٢/ ١٦٣
ابن الصاحب، بدر الدين، أحمد بن محمد بن أحمد: ٦/ ٢٤٣
ابن الصايغ، محمد بن عبد الرحمٰن بن علي، أبو عبد الله: ٣/ ٨٩، ٣٠٦، ٥٠٦، ٥١٢، ٥/ ١٨٣، ١٩٢، ٦/ ٥٧
ابن الصباح، محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الصباح المكي الضرير، أبو عبد الله: ٤/ ١٧٥
ابن الصباغ، عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد: ٣/ ١٢٣
ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمٰن، أبو عمرو: ١/ ٣٤٤، ٢/ ٣٠٢، ٣٤٦، ٣/ ٨٨، ١٠٦، ١٦٩، ٣٣٤، ٧/ ٤٣٣، ٤٥٣، ٩/ ٩١
ابن الضايع علي بن محمد بن علي أبو الحسن: ٦/ ٤٣
ابن الضريس، محمد بن أيوب، أبو عبد الله: ١/ ٢٠٧، ٢١٠، ٣٥٣، ٣٥٧، ٢/ ٣٩، ٤٨، ١٤٦، ١٧٨، ١٨١، ٢٠٣، ٣٩٥، ٥/ ٤٣١
ابن طاووس، عبد الله: ٨/ ٤٢٩
ابن الطراوة، سليمان بن محمد السبائي المالقي، أبو الحسين بن الطراوة: ٨/ ٧١
ابن طريف، عبد الملك بن طريف، أبو مروان القرطبي: ٧/ ٤٢٥
ابن ظفر، محمد بن عبد الله بن محمد بن ظفر الصقلي: ٨/ ٤٦
ابن ظفر، محمد بن أبي محمد بن ظفر الثقلي أبو عبد الله، حجة الدين: ٥/ ٤٢٩
ابن عابس، عقبة بن عامر بن عابس الجهني: ٢/ ٢٠٣
ابن عامر (قارئ): ٢/ ٥٢٠، ٣/ ٨٨، ١٨٩، ٣٤٠، ٣٤٤، ٣٦٠، ٣٧٦، ٣٨٠، ٤٥٧، ٤٦١، ٤٦٦، ٤/ ٤٤، ٤٩، ٦٥، ٨٩، ١٠٥، ١٦٤، ١٦٧، ١٧١، ١٧٢
ابن عامر، عبد الله بن عامر، اليحصبي، أبو عمران: ٤/ ٢٣٥
ابن عامر: أبو الوليد هشام بن عمار الدمشقي: ٣/ ٦٤
ابن عباس، عبد الله: ١/ ١٠٣، ١١٢، ١١٤، ١٣٧، ١٤٤، ١٥٤، ١٥٥، ١٧١، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٥، ١٩٢، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٦، ٢٤٢، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٥، ٢٨٠، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٩، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣١٦، ٣١٧، ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٧، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٥١، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٨، ٤٦١، ٤٦٥، ٤٦٨، ٤٧٣، ٤٧٩، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩٢، ٢/ ١٤، ٢٨، ٣٨، ٤٠، ٤٨، ٧١، ٧٢، ٩٩، ١٠٤، ١١١، ١١٧، ١٢٠، ١٢٨، ١٣٦، ١٤٥، ١٥٣، ١٥٧، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٩، ١٧٥، ١٧٩، ١٨٧، ١٩١، ١٩٢، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٧١، ٣٠٦، ٣١٠، ٣١٦، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٥٢، ٣٦٢، ٣٧٧، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٤٠٥، ٤١٠، ٤٣٢، ٣/ ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٧٥، ٧٩، ٨١، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٧، ٣١٦، ٣٧٥،

٣٨٢، ٣٩٤، ٤٧٩، ٤/٢٤٥، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٨١، ٥/
١٨، ٢٠، ٤٣، ٤٧، ٥٥، ٦٦، ٦٧، ١٤٥، ١٨١، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١،
٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٢٠، ٢٤٢، ٤٢٣، ٢٤٧، ٢٥٩، ٦/١٥٢، ١٨٧، ٢٩٢، ٢٩٣،
٣٨٣، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٣٢، ٤٤١، ٤٤٧، ٤٦٦، ٧/١٨،
٢٢، ٣٧، ٥١، ٥٦، ٥٧، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٧٣، ٧٩، ٨٠،
٩٠، ٩٥، ١٠٩، ١١٦، ١٢٧، ١٣٢، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٣، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٨،
٣٥٥، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٣٧، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٥، ٤٥٧، ٨/٧،
٦٢، ٦٧، ٨٠، ١٠٣، ١٠٩، ١٢١، ١٢٥، ١٥١، ١٦٥، ١٨٦، ١٩٨، ٢٢٣، ٢٤٧،
٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩،
٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٦، ٢٨٩، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٠،
٣١٦، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٦، ٣٣٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٥٢، ٣٥٥،
٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦٨، ٣٧٥، ٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٣،
٤٠٥، ٤١٣، ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٥، ٤٢٧، ٤٣٨، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٥٠،
٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٧٢، ٤٧٦، ٤٧٧،
٤٧٩، ٩/٨، ١٤، ١٨، ٣٧، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٨، ٧٦، ٧٨، ٨٠، ٨٧، ٩٥، ٩٧،
١٩٩، ٢٠٠، ٢١٦، ٢١٧، ٢٨٤، ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٢٧، ٣٣٦، ٣٣٩،
٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٧، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣،
٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨٤، ٣٩٢، ٤٣٦

ابن عبد البر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي المالكي أبو عمر: ١/٤٨٦، ٢/٤٩٠، ٤٩٢، ٢/٢٣٦، ٢٩٦، ٣٣٤، ٣/١٦٨، ٩/٣٢١

ابن عبد الحكم، محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أبو عبد الله المصري: ٦/٤٢٣، ٩/ ٣٩٠

ابن عبد السلام = عز الدين بن عبد السلام

ابن عبدان: ٤/١٠٥، ١١٠

ابن عدي، عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني، أبو أحمد: ٢/٩٥، ١٢٧، ١٨٦، ١٩٨، ٣/٣٢٨، ٤/٨٠، ٩/٣٨٧

ابن العربي، محمد بن عبد الله بن محمد، المالكي، أبو بكر: ١/٢٦٠، ٤٦١، ٣/١٣٠، ٢١١، ٢٢١، ٢٣٠، ٣٣٤، ٣/١٥٨، ١٧٧، ٣٥١، ٣٧٣، ٥/٢٧١، ٤١٤، ٦/٤٣، ٣٢٤، ٢٩٨، ٤٥٠، ٤٥٥، ٧/٣٦٣، ٩/١١١، ٤١٠

ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله، أبو القاسم: ١/٤٦٩، ٢/٧٨، ٩٠، ٩٧، ١٢٢، ٢٠٤، ٣٤٣، ٥/٢١٩، ٦/٢٥٦، ٧/٣٥، ٣٨، ٤٦، ٦٨، ٩٩، ١٠٤، ١٤٢، ١٤٧، ٩/٨٠

ابن عسكر: ٧/٦٥

ابن عقيل، علي بن عقيل بن محمد الحنبلي، أبو الوفاء: ٢/ ٢٣٦، ٣/ ٣٢٠، ٧/ ٤٣٤
ابن عصفور، علي بن مؤمن، الحضرمي الإشبيلي، أبو الحسن: ١/ ٣٩٧، ٧/ ٤٢٦، ٨/ ٢١، ٢٨، ٣٣، ٣٦، ٤٥، ٥١، ١٢٨، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٨
ابن عطية عبد الحق بن الحافظ أبي بكر بن غالب بن عطية، أبو محمد الغرناطي: ١/ ٤٠٧، ٣/ ١٦٨، ٣/ ٣٥٣، ٥/ ١٨٥، ٢٥٧، ٦/ ١١٥، ٧/ ٣٣٨، ٣٥٧، ٣٢١، ٨/ ١٤٩، ٢٢٦
ابن علاء الدين البابلي، محمد بن علاء الدين، أبو عبد الله: ٣/ ١٥٢
ابن العلاف: ٤/ ١٠٤، ١٦٩
ابن علي بن أحمد بن سعيد أبو محمد: ٣/ ١١٢
ابن عمر، عبد الله بن عمر بن الخطاب: ١/ ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٩٤، ٢٩٨، ٣١٢، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٦، ٣٤٣، ٣٣٥، ٣٤٧، ٣٧٦، ٣٨٣، ٢/ ٣٥، ٧٧، ٨٠، ٨١، ٩٢، ١٠٩، ١٧٣، ١٩٠، ٢٣٠، ٢٤٢، ٢٥١، ٣٧٨، ٤٢٩، ٣/ ٨، ١١٨، ١٣٠، ١٧٦، ٤١٢، ٤/ ٦٨، ٨٠، ٢٥٥، ٢٧٠، ٢٧٥، ٢٨٢، ٥/ ٤٢٠، ٤٢٧، ٦/ ٤٢١، ٧/ ٥٩، ٤٠٥، ٨/ ٤٥، ٦٢، ٢٤٨، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٧٣، ٣٣٠، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٥٦، ٤٠٤، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٤٦، ٤٥٥، ٤٧٦، ٩/ ٩، ١٨، ١٩، ٢٩، ٣٥، ٣٦، ٤٠، ٤٤، ٤٨، ٧١، ٧٥، ٧٩، ٨١، ٩٢، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٩٢
ابن عمران: ٢/ ١١٩
ابن عمران: ٢/ ٢٦٣
ابن عون، عبد الله بن عون بن أرطان، المزني، أبو عون: ١/ ٣٤٢، ٢/ ٣٠١، ٨/ ٤٢٨
ابن عياش (الزرقي): ١/ ٢٧٩، ٣/ ٦٦
ابن العيص (رجل من خزاعة): ٧/ ١١١
ابن عيينة = سفيان بن عيينة
ابن غلام الفرس: ٣/ ١٠٠، ١٠١
ابن غلبون = طاهر بن غلبون
ابن فارس: ٣/ ١٠٠، ١٠٣، ١٠٨، ٤٦٧، ٤/ ١٩٠، ١٩٣، ٥/ ٢١٧، ٢٣٩، ٦/ ٤٣، ٢١٢، ٧/ ٤٤٠، ٨/ ١٠٨، ٩/ ٣٢٦، ٣٢٧
ابن الفحام: ٣/ ٣٩٨، ٤٦٤، ٤/ ١٣٠، ١٣٢، ١٣٧، ١٧٣
ابن الفرس، عبد الرحيم بن محمد، أبو القاسم: ١/ ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٣٥، ٢٣٩، ٣٣٧، ٣٨٤، ٣٨٥، ٢/ ٢٩٠، ٣/ ٤٨٢، ٤/ ١٠٩، ١١١
ابن فليح، عبد الوهاب بن فليح، أبو إسحاق: ٤/ ٨٠
ابن فورك، محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني، أبو بكر: ٣/ ١٧١، ٨/ ١٢٢، ٩/ ٣٦٥
ابن القاص، أبو العباس أحمد بن أبي أحمد الطبري: ٥/ ٤٣٤
ابن القاصح، علي بن عثمان، أبو البقاء: ٣/ ٣٥٢، ٤/ ٢٢
ابن قانع، عبد الباقي بن قانع: ٢/ ٨٦، ١٤٠

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وقيل: المروزي، أبو محمد: ٢/ ٣٨٤، ٣/ ١٢٤، ٤٦٩، ٢٣٩، ٨/ ١٩، ١٢٨، ٩/ ٣٥١، ٣٥٧، ٤٢٠
ابن قرصة، أحمد بن موسى بن محمد، عز الدين: ١/ ٤٦٨
ابن قرة: ١/ ٤٦٨
ابن القرية، أيوب بن زيد بن قيس بن زرارة الهلالي: ٧/ ٤٣٠
ابن القصاع، محمد بن إسرائيل بن أبي بكر، أبو عبد الله: ٤/ ٥٦، ٧٤، ٧٥
ابن القطاع، أبو القاسم، علي بن جعفر السعدي الصقلي: ٧/ ٤٢٥
ابن القوطية، محمد بن عمر، أبو بكر القرطبي: ٧/ ٤٢٤
ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب الحنبلي، أبو عبد الله: ٢/ ٤١٨، ٣/ ٣٦٤، ٥/ ٢٦٢، ٦/ ٤٦٤، ٤٦٨
ابن كثير: ١/ ١٨٧، ١٩٨، ٢/ ١٨٥، ٣٠٢، ٣٠٧، ٣٦٢، ٥١٩، ٣/ ٤٥، ١٠٢، ١٧٩، ١٨٩، ٢٢٤، ٣٠٠، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٧٦، ٣٨٤، ٣٩٩، ٤٠٢، ٤٠٥، ٤٣٢، ٤٥٣، ٤٥٣، ٤٥٨، ٤٦٣، ٤/ ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٧٤، ٨٠، ٨٢، ١٠١، ١٠٥، ١١٢، ١٣٨، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٧٢، ١٧٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٩، ٢١٠، ٢٣٣، ٨/ ٥٤، ١٢٨، ٩/ ٧، ٥٢، ٥٥، ٧٦، ٧٨، ٨٧، ٨٨، ٣٨٤، ٤١٨
ابن كثير: أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله: ٣/ ٦٢
ابن كثير إسماعيل بن عمر، عماد الدين أبو الفداء: ٢/ ٣٠٦، ٣/ ٣٦، ٣٩٠
ابن كثير، عبد الله، أبو معبد العطار، الداري: ٣/ ٣٩٥، ٤/ ٢٠٦، ٨/ ٥٤
ابن كيسان، محمد بن أحمد بن كيسان، أبو الحسن: ٣/ ٤٤٢، ٤/ ٩٣، ٦/ ١٥٧، ٨/ ١٤٤، ٢٤٢
ابن اللبان، محمد بن أحمد بن عبد المؤمن، الأسعردي: ٥/ ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٥، ٧٤، ٧٧
ابن لهيعة، عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرحمٰن المصري: ٢/ ٤١، ٥/ ٤٢٦، ٩/ ١٣
ابن ماجه، محمد بن يزيد، أبو عبد الله القزويني: ١/ ٢٤٢، ٣٣٧، ٣٣٨، ٢/ ٨٠، ٨٣، ٨٧، ٩٤، ١٠٤، ١٠٧، ١١٠، ١١١، ١١٨، ١٦٦، ٢٥٤، ٣٢٠، ٣٥٠، ٣/ ٣١٠، ٣١٤، ٧/ ٤٢٧، ٩/ ١١، ١٦، ٣٤، ٤٤، ٣٩٩
ابن مالك: ٣/ ٢٢٣، ٢٤٥، ٤/ ٨٧، ٦/ ٥٥، ١١٦، ١٢٦، ١٥٨، ٨/ ٢١، ٤٢، ٤٣، ٥١، ٦٠، ٧٢، ٧٩، ٩١، ١١٠، ١١٤، ١٢٨، ١٣٧، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩، ١٥١، ١٥٢، ١٥٧، ١٦٦، ٢٢٩، ٢٤٢، ٩/ ٣٢٢
ابن مالك، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، الجياني، أبو عبد الله: ٣/ ٢١١، ٨/ ١٦
ابن المبارك = عبد الله بن المبارك

ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن مجاهد البغدادي، أبو بكر: ٢/ ٢٩١، ٣/ ٤٤، ١٠٤، ١٠٦، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ٢٨٩، ٤٠٤، ٤٦٥، ٤/ ٧، ٣١، ٣٤، ٤٥، ٤٧، ٦٥، ٩٣، ١٠٥، ١١١، ١٦٣، ١٧٧، ١٨٠، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٩، ٢٢٥، ٦/ ٤٣٩

ابن محيصن محمد بن عبد الرحمٰن بن محيصن السهمي: ٣/ ٦٩، ١٦٤، ٣٧٦، ٤٠٢، ٤٥٣، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦١، ٤٦٣، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤/ ٧، ٤٤، ٤٦، ٧٨، ١٠١، ١٠٥، ١١١، ١١٢، ١١٤، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٠، ١٩٥، ١٩٩، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٣٤، ٨/ ٥٦

ابن مردويه، أحمد بن موسى بن مردويه، أبو بكر: ١/ ١٨١، ٢٣٢، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦٦، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢/ ٨٢، ٨٣، ١٠٨، ١٦٩، ١٧٩، ٢٦٨، ٣٥١، ٣/ ١١٤، ١٢٢، ٤/ ٢٤، ٥/ ٩١، ١٤٥، ٦/ ١٨٧، ٤٦٦، ٧/ ٤٠٤، ٩/ ٧، ٩، ١٣، ١٤، ١٧، ٢٢، ٢٤، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٨٦، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٥٧، ٣٨٩، ٣٩٩

ابن مسعود، عبد الله: ١/ ٢٢٠، ٢٣٠، ٢٥١، ٢٦١، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٣٤، ٣٤٨، ٣٧٠، ٣٨٨، ٤٧٣، ٤٧٩، ٤٨٧، ٤٩٠، ٤٩٢، ٤٩٤، ٥٠١، ٥٠٣، ٢/ ١٧، ١٨، ٢٩، ٣٠، ٣٨، ٣٩، ٤٤، ٧٢، ٩٣، ١٠٧، ١٢٢، ١٢٣، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٥، ١٧٢، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٧، ٢٠٢، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٧١، ٢٧٨، ٢٨٦، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٥٠، ٣٥٧، ٣٩٠، ٤٠٤، ٤١٧، ٣/ ٩، ٢٤، ٣٠، ٣١، ٣٩، ٧٨، ٨٢، ١١٦، ١٢٢، ١٢٤، ١٣٠، ١٣٨، ١٣٩، ١٧٣، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣١٧، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٦، ٤١٧، ٤/ ٢٣، ٢٦٤، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٨، ٢٨٢، ٣٢٠، ٣٢١، ٥/ ٩٤، ٢٠١، ٢٥٤، ٦/ ٦٠، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢٥، ٤٣٢، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤١، ٧/ ٤٥، ٨٨، ٨٩، ٩٧، ١٤٣، ١٤٩، ٣٥٤، ٤١٣، ٤٥٦، ٤٥٨، ٨/ ٨٨، ٩١، ٩٢، ٩٦، ١٢٨، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٣، ٢٧٧، ٣١١، ٣١٦، ٣١٨، ٣٢١، ٣٤٧، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٧، ٣٦٩، ٣٩٤، ٤١٩، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٣٩، ٤٤٣، ٤٦٩، ٤٧٤، ٤٨٠، ٩/ ١٧، ٢٢، ٤٢، ٤٥، ٨٦، ٩٢، ٣٥٥، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٨١، ٣٨٣، ٤١٥، ٤٢٨، ٤٣٤

ابن المسيب = سعيد بن المسيب

ابن مُطعِم: ٣/ ٣٥٧

ابن المعتز أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله: ٣/ ٥٢٢، ٦/ ٢٦١

ابن المعدل: ٤/ ١٠٩

ابن معشر: ٣/ ٤٠٤

ابن معطي، يحيى بن عبد المعطي الزواوي، أبو الحسين: ٢/ ٤٨١

ابن معين، يحيى بن معين بن عون، أبو زكريا الغطفاني: ١/ ٣٠٦، ٣/ ٦٦، ٨٥

ابن مفلح، محمد بن مفلح: ٣/ ١٦٧

ابن المقري: ٦/ ٢٣٧
ابن مقسم، عبيد الله: ٣/ ٤٦١
ابن مقلة الوزير، أبو علي، محمد بن علي: ٢/ ٤٣٧
ابن المقفع، عبد الله: ٧/ ٣٥٦
ابن المنذر، إبراهيم بن المنذر بن عبد الله، أبو إسحاق: ١/ ٢٧٦، ٣٤٥، ٤٦٠، ٥/ ٢٤٥، ٦/ ٤٢٥، ٤٢٩، ٧/ ٨٩، ٩/ ٣٤٧، ٣٧٧، ٣٩٩
ابن منصور، سعيد بن منصور، أبو عثمان الخراساني: ٦/ ٤٣٦
ابن منقذ، أسامة بن مرشد: ٦/ ٢٦١
ابن المنيّر: ٦/ ٢٤٣، ٨/ ٢٢٦
ابن المنير، أحمد بن محمد بن منصور، أبو العباس: ٢/ ٢٣١، ٣/ ٥١٨، ٨/ ٢٠٥
ابن منير، محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن منير الحراني، أبو بكر: ٢/ ٤٩٤
ابن مهران، أحمد بن الحسين بن مهران أبو بكر النيسابوري: ٤/ ٤٤، ٦٧، ٨٨، ١٠٤، ١٠٦، ١٩٠، ١٩٤، ٢٣٢، ٧/ ٥٦
ابن مؤمن، عبد الله بن عبد المؤمن، أبو محمد: ٣/ ٣٣٨
ابن الملبق، عمر بن عبد الدائم: ٢/ ٢٣٧
ابن النجار، محمد بن محمود، أبو عبد الله محب الدين: ٢/ ٨٠، ٢٠٣، ٣٥٩، ٤/ ٦٨
ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد: ٢/ ٣١٧
ابن نصر، محمد بن نصر المروزي، أبو عبد الله: ٢/ ١٩٦
ابن نصر الهمداني: ٨/ ١٥٦
ابن النفيس، علي بن أبي الحزم القرشي: ٣/ ٥٠٤، ٦/ ٢٦
ابن النقاش، محمد بن علي بن عبد الواحد، أبو أمامة: ١/ ٣٥٨، ٤٥٤
ابن النقيب، محمد بن سليمان بن الحسن، أبو عبد الله: ١/ ٣٥٢، ٤٧٥، ٢/ ٢٣٩، ٦/ ٢٢٥، ٧/ ٤٠٥، ٤٤٨، ٤٥٦
ابن هارون الرازي، محمد بن أحمد بن هارون، أبو بكر: ٤/ ١٠٥، ١٠٦، ١٠٩
ابن هارون، محمد بن الحسين بن هارون، أبو عبد الله: ٤/ ١٦٩
ابن هشام: ١/ ٤٠٨، ٤١٠، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٩، ٤٣٧، ٣/ ٤٢٩، ٦/ ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٢١، ١٢٨، ١٥٧، ١٥٨، ٨/ ١٠، ١٢، ١٩، ٢٦، ٢٩، ٣٢، ٣٣، ٤١، ٤٢، ٥٨، ٦٣، ٦٦، ٧٥، ٧٦، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٤، ٨٥، ٩٤، ١٠٠، ١٠٧، ١١٣، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٨، ١٤٧، ١٥٠، ١٥٢، ١٨٠، ١٨٨، ٢٢٩، ٢٣١
ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، أبو محمد: ١/ ٤٠٤، ٨/ ٨
ابن هشام، عبد الملك بن هشام، أبو محمد جمال الدين: ٢/ ٤٣٤
ابن هشام الخضراوي، أبو عبد الله، محمد بن يحيىٰ بن هشام: ٨/ ١٥٠
ابن هلال: ٤/ ١٤٩

ابن الهمام، محمد بن عبد الواحد السيواسي كمال الدين: ٢/٣١٨، ٣٢٥
ابن وردان، موسى: ٤/١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٨، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١٧٦، ١٩٩
ابن وركان: ١/٣١٢
ابن وهب عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، مولاهم أبو محمد المصري: ١/٤٨٦، ٤٩٣
ابن يزيد بن أبي مريم: ٩/٧٩
ابن اليزيدي: ٤/١٩٧
ابن يويان، أبو الحسين: ٣/٩٨، ٩٩
ابنة فرعون: ٧/٢١٧، ٢١٨
أبو الأحوص الكوفي (عوف بن مالك بن نضلة الجشمي): ١/٥٠١
أبو الأزهر، عبد الصمد بن عبد الرحمٰن: ٤/١٨٠
أبو إسحاق: ٢/٤٠، ٣/١٢٢
أبو إسحاق الإسفراييني، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، الأستاذ: ٣/٣٢٨، ٥/٢١٣، ٦/٣٧٥
أبو إسحاق بن وثيق الإشبيلي، إبراهيم بن محمد: ٣/٣٣٨
أبو إسحاق التنوخي = إبراهيم بن أحمد التنوخي
أبو إسحاق، عمرو بن عبد الله السبيعي: ٣/٧٧، ٤/٢٧٣
أبو إسحاق الشيرازي إبراهيم بن علي بن يوسف: ٣/١٦٩، ١٧٠
أبو الأسود الأسدي، محمد بن عبد الرحمٰن: ٥/٤٢٠
أبو الأسود الدؤلي، ظالم بن عمرو: ٢/٤٣٣، ٣/٦، ٧
أبو الأشهب = جعفر بن حيان
أبو أمامة: ٢/٩١، ٩٨، ١٠١، ١١١، ١٤٩، ١٥٤، ١٨١، ١٨٥، ١٩٩، ٣٥١، ٨/٢٧٩، ٩/١١، ١٤، ٤٣، ٥٢، ٥٨، ٦٥، ٧٠، ٨٥
أبو أمامة الباهلية، صدي بن عجلان: ١/٣٥٦، ٣٥٩، ٨/٣٥٠
أبو أمامة البلوي الأنصاري: ٤/٢٦٤
أبو أمامة بن سهل، أسعد بن سهل: ٥/٤٢٢
أبو أمامة التميمي: ٨/٢٦١
أبو أمية الشعباني، الدمشقي، اسمه يحمد: ٩/٢١
أبو أيوب الأنصاري، خالد بن زيد: ١/٣٢١، ٤٧٥، ٢/١٩٦، ٣/٤٦، ٧/١٥٠، ٨/٢٥٧، ٩/٥٦
أبو البختري (سعيد بن فيروز): ٩/٣٧٠
أبو برزة الأسلمي، فضلة بن عبيد بن الحارث: ٦/٤٢٧
أبو بشر الدولابي، محمد بن أحمد بن سعيد: ١/١٧٠

أبو بشر الواسطي، جعفر بن إياس اليشكري: ١/ ١٧٠، ٤٢٣
أبو بصخان: ٣/ ٣٤٣
أبو البقاء العكبري، عبد الله بن الحسين: ١/ ٤٢، ٤٠٨، ٦/ ١٢٧، ٨/ ٣٤، ٦٥، ٦٧، ١٦٠
أبو بكر الباقلاني = الباقلاني، محمد بن الطيب
أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني: ٢/ ٤٣٦
أبو بكر بن أبي شيبة: ٤/ ٢٣، ٩/ ٣٩٧
أبو بكر بن الأشعث: ٣/ ١٠١
أبو بكر بن الأنباري = ابن الأنباري
أبو بكر بن أيدغدي = ابن الجندي
أبو بكر بن داود: ٩/ ٤٢٨
أبو بكر بن سعيد البلخي محمد بن أبي سعيد، الأعمش: ٤/ ٢٨٨
أبو بكر بن الضحاك: ٩/ ٤٢٩
أبو بكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام: ٨/ ٢٤٩، ٣٨٨
أبو بكر بن العربي = ابن العربي، محمد بن عبد الله بن محمد
أبو بكر بن عياش الأسدي، الكوفي، (المقرئ): ٣/ ١٧٥، ٩/ ٣٦٩، ٥/ ٢٤٥
أبو بكر بن مجاهد = ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن مجاهد
أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن الحصيني، تقي الدين الحسيني: ٢/ ٣٤٦
أبو بكر بن محمد بن بهرام: ٤/ ١٦٩
أبو بكر بن النجاد، أحمد بن سليمان: ٩/ ٧٢
أبو بكر بن هارون الرازي: ٤/ ١٠٣، ١١٤
أبو بكر الخياط، محمد بن علي بن محمد: ٣/ ٩٦، ٤/ ١١٤
أبو بكر الراجعي: ٢/ ١٣٢، ٣/ ١٥٩
أبو بكر الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: ٣/ ٣٧٣، ٥/ ٤٢٨، ٦/ ٣٥٠، ٨/ ١٢٦
أبو بكر الزرنجري، عمر بن بكر: ٤/ ٢٩٠، ٣٠٨
أبو بكر الشافعي، محمد بن عبد الله بن إبراهيم البغدادي: ٢/ ٧٧
أبو بكر الصديق: ١/ ١٧٦، ٢٥٦، ٣١٦، ٣٤٥، ٣٧٠، ٤٧٩، ٢/ ١٧، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٦، ١٣٢، ٢٧٧، ٢٨٣، ٣٧٧، ٣/ ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٨١، ١٥٩، ٣٠٠، ٤/ ٢٩، ٣٢، ٤٩، ٥٠، ١٠٣، ١٠٥، ١٨١، ١٨٦، ٦/ ٤٣٨، ٧/ ١١٤، ١١٩، ١٣٤، ١٣٨، ١٤٣، ٤١٢، ٨/ ١٨٩، ٢٤٩، ٢٨٦، ٢٩١، ٣٠٥، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٤٥، ٣٧٢، ٣٨٤، ٣٨٥، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٣٥، ٤٥١، ٤٥٤، ٤٥٩، ٩/ ٨٥، ٣٦٣، ٣٦٨
أبو بكر الصيرفي، محمد بن عبد الله: ٥/ ٢٥٣
أبو بكر الفهري: ١/ ٢٦٠
أبو بكر القصري: ٣/ ٣٣٦

أبو بكر محمد بن عبد الرحمٰن الجوهري: ٤/ ١٦٩
أبو بكر النقاس = النقاش، أبو بكر، محمد بن الحسن بن محمد
أبو بكر النيسابوري عبد الله بن محمد بن زياد: ٦/ ٢٩٨
أبو بكر الواسطي = الواسطي، أبو بكر
أبو تميم الجيشاني، عبد الله بن مالك بن أبي الأسحم: ٢/ ١٨٨
أبو بكرة الثقفي، نفيع بن الحارث: ١/ ٤٧٤، ٤٨٦، ٣/ ١٣٤، ٤١٦، ٤/ ٢٧٤
أبو بويان: ٤/ ١٠٤، ١٠٥
أبو ثعلبة الخشني، (صحابي، مشهور بكنيته): ٩/ ٢١
أبو الجارية العبدي: ٤/ ٢٨١
أبو جبيرة بن الضحاك: ٨/ ٤٣٧
أبو جعفر، أحمد بن إبراهيم بن الزبير: ٧/ ٣٩٨
أبو جعفر الباقر، محمد بن علي بن الحسين: ٧/ ٥٩، ٩/ ١٧، ٤٣٠، ٤٣١
أبو جعفر بن الباذش، أحمد بن علي ابن الباذش = ابن الباذش
أبو جعفر بن الزبير، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي: ٢/ ٦، ١٣، ٦/ ٢٩٦، ٣٢٣، ٣٣٧، ٧/ ٤٢٦، ٤٢٧
أبو جعفر الرازي، عيسى بن أبي عيسى، عبد الله بن ماهان: ٩/ ٣٩٠
أبو جعفر الطبري، محمد بن جبريل: ٣/ ١٨٩
أبو جعفر الطبري المصري، أحمد بن صالح: ٨/ ٨٦
أبو جعفر، عبد الله بن المسور بن عون: ٩/ ٢٣
أبو جعفر الفراء الكوفي، قيل اسمه: كيسان: ٢/ ٣٢
أبو جعفر، محمد بن جعفر المغازلي: ٤/ ١٦٩
أبو جعفر (لم أعرفه): ١/ ١٩١
أبو جعفر، محمد بن علي: ٢/ ١٧٧، ٣٩٥
أبو جعفر، محمد بن عمرو بن موسى: ٢/ ٢٩
أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل: ٢/ ٣٥٨، ٥/ ٢٧٠، ٦/ ٤٦، ٤٢٣، ٨/ ٦٩، ٩/ ٦٩، ٣٧٦
أبو جعفر، الهندواني، محمد بن عبد الله بن محمد: ٤/ ٢٨٨
أبو جعفر، يزيد بن القعقاع المدني، (قارئ): ٢/ ٥١، ٦٧، ٧٤، ٧٦، ٨١، ١٦٤، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ٣٠٠، ٣٤٠، ٣٤٣، ٣٦٠، ٣٧٦، ٣٨٤، ٤٠٢، ٤٥٢، ٤٥٧، ٤/ ٤٤، ٤٦، ٦٦، ١٠٤، ١٦٤، ١٦٦، ١٧٣، ١٧٤، ١٨١، ١٨٨، ١٩٦، ٢٣٣، ٣٠٧
أبو جمعة: ٧/ ١٦١
أبو جهل، عمرو بن هشام: ١/ ٢٣١، ٢٧٦، ٦/ ٣٨٣، ٧/ ١١٣، ١٢٨، ١٣٤، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ٨/ ٢٤١، ٤٢٢

أبو جهيم بن الحارث: ١/ ٤٧٤
أبو الجوزاء: ٧/ ٦١، ٩/ ٣٦٥
أبو حاتم الرازي، أحمد بن حمدان، الورساني، الليثي: ٨/ ١٢
أبو حاتم، سهل بن محمد بن عثمان السجستاني: ١/ ٣١٦، ٤٠٧، ٢/ ٢٧، ٤٩٧، ٣/ ٥٢، ١٨٩، ٤١٣، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٦٨، ٨/ ١٣٢، ١٤٥، ١٥١، ٩/ ٣٤٣، ٣٤٧
أبو الحارث: ٤/ ٣٣
أبو الحارث، الليث بن خالد البغدادي، المقرئ: ٣/ ٤٥٧
أبو حامد الإسفراييني، أحمد بن محمد بن أحمد: ٣/ ١٧٠، ٥/ ٩٠
أبو الحباب: ٣/ ٤٠٤
أبو حبيبة بن الأزعر: ٧/ ١١٧
أبو الحجاج، مولى قيس بن السائب: ٣/ ٧٥
أبو حرب بن أبي الأسود: ٥/ ٤٢٤
أبو حرة الرقاشي: ٨/ ٢٩٢
أبو الحسن الأشعري = الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل
أبو الحسن بن خليع: ٤/ ١١٠
أبو الحسن بن غلبون = طاهر بن غلبون
أبو الحسن بن نافع: ٢/ ٢٩
أبو الحسن بن هزيل البلنسي علي بن محمد بن علي: ٣/ ١٠٥
أبو الحسن حازم بن محمد بن حازم الأنصاري الأندلسي: ٦/ ٣٩١، ٧/ ٤٢٦
أبو الحسن الحصار (علي بن محمد بن محمد الخزرجي): ١/ ٢٠٦
أبو الحسن الحصري، علي بن عبد الغني: ٣/ ٣٣٦
أبو الحسن الخبازي، علي بن محمد: ٣/ ٤٠٢
أبو الحسن الشاذلي، علي بن عبد الله بن عبد الجبار: ٢/ ٣٩٨، ٥/ ٢٠٧
أبو الحسن علي بن شجاع العباسي: ٣/ ٨٩، ٩٤
أبو الحسن الكارزيني: ٣/ ٩٢، ٤/ ١٩٢
أبو الحسن الكسائي = الكسائي، علي بن حمزة
أبو الحسن، محمد بن أحمد بن أيوب بن شنبود البغدادي = ابن شنبوذ
أبو الحسن محمد بن عبد الصمد المصري: ٥/ ٢١٦
أبو الحسن الواحدي = الواحدي، علي بن أحمد بن محمد
أبو الحسين، ابن فارس، أحمد بن فارس: ٢/ ٤٣١
أبو الحسين البصري محمد بن علي بن الطيب: ٦/ ٤٠
أبو الحسين بن بويان = أحمد بن عثمان
أبو الحسين بن المنادي، أحمد بن جعفر بن محمد: ٥/ ٤٢٧

أبو الحسين الدهان: ٦/ ٣١٦

أبو حفص العكبري البزاز، عمر بن أحمد بن عثمان: ٢/ ٣٢٣

أبو حكيم العبدي: ٣/ ٢١

أبو حمدون، الطيب بن إسماعيل: ٤/ ٣٤، ١١٠، ١٩٧

أبو حنيفة، النعمان بن ثابت: ٢/ ٢١٠، ٢٤٣، ٢٥٠، ٢٩٤، ٢٩٧، ٣/ ٢٥، ٥٦، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٩، ٣٣٣، ٣٥٦، ٣٧٤، ٥٢٩، ٤/ ٢٨٦، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٢، ٣١٥، ٣١٨، ٣٢١، ٥/ ١٠٣، ١٠٥، ٦/ ٤٢٩

أبو حيان، محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي: ١/ ٤٠٢، ٣/ ١٧٥، ١٨٨، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٥٦، ٤١٠، ٤٦٨، ٤/ ٢١٧، ٢٣٧، ٦/ ١٨، ٢٢، ٣١، ٥٩، ٢٩٦، ٣٩٦، ٧/ ٣٩٤، ٣٩٦، ٣٩٤، ٣٩٦، ٤٢٢، ٤٤٩، ٤٦١، ٨/ ١٠، ٣١، ٤٥، ٦٢، ٧٢، ٨٥، ٩٣، ١٠١، ١٣٢، ١٣٣، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٢، ٩/ ٩١، ٤٠٠، ٤٠٢

أبو حيوة، شريح بن يزيد: ٤/ ٢٠٩، ٧/ ٥٦

أبو خزيمة أوس بن أصرم بن زيد الأنصاري: ٢/ ٢٠

أبو الخطاب، الأخفش، عبد الحميد بن عبد المجيد: ٨/ ٩٩

أبو الخطاب الكلوذاني، محفوظ بن أحمد: ٣/ ١٧٠، ٧/ ٤٣٣

أبو خلدة، خالد بن دينار التميمي السعدي: ١/ ١٥٨

أبو خلف مولى بني جمح: ١/ ٤٣٥

أبو خيثمة الأنصاري السالمي، عبد الله بن خيثمة: ٨/ ٣٣٩

أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث: ١/ ٣٣٨، ٤٢٩، ٤٤٠، ٤٨٩، ٢/ ١٣، ٣٢، ٤١، ٩٧، ١١١، ١١٤، ١٣٣، ١٥٤، ١٧١، ١٧٣، ١٨٤، ١٨٥، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٤٧، ٢٥١، ٢٦١، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٨٠، ٢٨٣، ٣٠١، ٣١٦، ٣١٨، ٣٢٣، ٤٠٥، ٤١٧، ٣/ ١١٣، ١١٥، ٣١٤، ٣٢٣، ٣٢٨، ٣٣٣، ٣٦٢، ٤١٧، ٤١٩، ٤٩١، ٤/ ٢٢٠، ٥/ ١٤٤، ٢٧٠، ٤١٨، ٣٩٦، ٤٢٧، ٤٣٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٧٠، ٤١٨، ٧/ ٦١، ٤٢٧، ٤٣٦، ٨/ ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٧، ٣٠٦، ٣١٠، ٣١٢، ٣١٦، ٣٢٠، ٣٢٦، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٤٤، ٣٤٧، ٣٥١، ٣٦٤، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٤، ٣٩٩، ٤١٢، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٨، ٤٣٣، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٤١، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٥٥، ٤٦٥، ٤٧٤، ٤٧٥، ٩/ ١٢، ٢٠، ٢٦، ٦٨، ٤٣٤

أبو داود، عبد الرحمٰن بن هرمز الأعرج: ٣/ ٧٤

أبو الدرداء (عويمر): ٢/ ٧، ١٣٤، ١٦٥، ١٦٦، ٣٨٦، ٥٠٩، ٣/ ٢٤، ٣١، ٧٦، ٨٨، ١٣٠، ٤/ ٢٥٩، ٢٨٢، ٢٨٣، ٥/ ٢١٩، ٧/ ٤٠٤، ٤٥٨، ٨/ ٣٤٥، ٣٦٥، ٩/ ١٥، ٣٦، ٦١، ٧١

أبو ذخت: ٧/ ١٣٠
أبو ذر الغفاري، جندب بن جنادة: ٢/ ٧٨، ١٠٢، ١٠٤، ١٧٧، ٢٤٦، ٢٧٠، ٣٩٤، ٣/ ٢٤، ٣١٠، ٤/ ٨١، ٢٦٢، ٧/ ١٢٧، ٢٩٩، ٨/ ٣٣٢، ٣٧١، ٤٢١، ٤٧٠، ٩/ ٣٧، ٥٠، ٥٧، ٦١
أبو ذر الهروي، عبد الله بن أحمد بن عبد الله: ٦/ ٤٢٠، ٧/ ٤٠٥، ٤٢٩
أبو ذؤيب، خويلد بن خالد: ٩/ ٢٢٩، ٢٧٦
أبو رافع: اسمه: أسلم، وقيل: إبراهيم: ٥/ ٩٢
أبو رافع مولى رسول الله ﷺ: ٢/ ٣٢٢
أبو الربيع المالقي (الشيخ): ٢/ ٢١٥
أبو ربيعة: ٣/ ٤٠٣، ٤٦٥، ٤/ ١٧٥، ١٧٦
أبو ربيعة، محمد بن إسحاق بن وهب الربعي المكي: ٣/ ١٠٢
أبو رجاء العطاردي، أحمد بن عبد الجبار: ٨/ ٤٦
أبو الرجال، محمد بن عبد الرحمٰن بن حارثة الأنصاري: ٤/ ٢٦٣
أبو رزين، الأسدي، مسعود بن مالك: ٥/ ١٤٤، ٩/ ١٢
أبو رزين العقيلي، لقيط بن عامر: ٢/ ٣٢٨
أبو رغال، قسي بن منبه: ٧/ ١٥٧، ٣١٧
أبو روق الهمذاني الكوفي، عطية بن الحارث: ٢/ ٣٨، ٥/ ٢٤٥، ٩/ ١٩٩، ٣٨١، ٣٨٨
أبو زبيد، حرملة بن المنذر الطائي (شاعر): ٣/ ٢٣٦
أبو زر بن حبيش مريم: ٣/ ٧٦
أبو زرعة، عبد الرحمٰن بن عمرو بن عبد الله الدمشقي: ٣/ ٦٤، ٩/ ١٩٩
أبو الزعراء، عبد الرحمٰن بن عبدوس البغدادي: ٤/ ١٠٩، ١١١
أبو زمعة: ٧/ ١٢٣
أبو زيد (اختلف في اسمه): ٣/ ٣١، ٣٢
أبو زيد، سعيد بن أوس الأنصاري: ٦/ ٤٢٩، ٨/ ٤٨، ٩/ ٣٥٦
أبو زيد، عبد الرحمٰن بن عبيد الله: ٣/ ٤٦٩
أبو سعيد بن أبي فضالة: ٨/ ٣٦٧
أبو سعيد بن المعلي الأنصاري المدني رافع بن أوس: ٢/ ١٣٣، ١٣٥
أبو السعود أفندي العمادي الرومي، محمد بن محمد بن مصطفى: ٩/ ٤٠٥، ٤٠٨، ٤١٠
أبو سعيد الخدري، سعد بن مالك: ١/ ١٥٨، ٢٣٧، ٢٥٤، ٤٧٤، ٢/ ٨٣، ٩٧، ١٠٨، ١٠٩، ١٢٧، ١٣٦، ١٦٤، ١٦٥، ٢٠٢، ٢٨٣، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٦٠، ٤/ ٢٦٥، ٥/ ٢٤١، ٧/ ٨٦، ٨٨، ٣٢١، ٣٥٢، ٣٧٣، ٤٠٢، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٣١، ٤٤٢، ٤٦٢، ٤٦٦، ٨/ ٢٤٧، ٢٨١، ٩/ ٧، ٩، ١٠، ٢٠، ٢٤، ٣٢، ٤٠، ٤٥، ٤٩، ٥٢، ٥٦، ٦٠، ٧٣، ٧٧، ٧٨، ٨٤، ٤١٧

أبو سعيد المقبري، كيسان: ٩/ ٤٧
أبو سفيان: ٧/ ١٥٠، ٢٤٦، ٤٢٩، ٨/ ٢٨٠
أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب: ٩/ ٢٢٠، ٢٢٢
أبو سفيان، حرب بن أمية: ١/ ٢٦٧
أبو سفيان القرشي الأموي، صخر بن حرب بن أمية: ٥/ ٩٢، ٧/ ١١٣
أبو سفيان الكلاعي: ٥/ ٤٢٦
أبو سلمة بن عبد الرحمٰن بن عوف... الزهري المدني، اسمه كنيته: ١/ ١٢٣، ١٤٠، ١٤١، ١٧٥، ٢٨٧، ٢٨٨، ٣/ ١٥٥، ٣١٠، ٣١٤، ٤/ ٢٧٨، ٨/ ٣٨٨، ٩/ ٢٠
أبو سلمة الحضرمي: ١/ ٢٠٦
أبو سليمان الداراني بن عبد الرحمٰن بن أحمد العنسي: ٩/ ٤٣٤
أبو السمال، قعنب بن أبي قعنب العدوي البصري: ٣/ ١٤٩
أبو سمية: ٩/ ٥٢
أبو سورة ابن أخي أبي أيوب: ٩/ ٥٦
أبو شامة، عبد الرحمٰن بن إسماعيل: ١/ ٨٩، ١٥٥، ١٥٦، ٤٩٥، ٢/ ٢٥٨، ٣٠٨، ٣/ ١١٧، ١٢٧، ١٦٦، ١٨٧، ٣٦٧، ٣٩٦، ٤/ ٤٠، ٤١، ٥٣، ٨١، ١٣١، ١٧٧، ١٨٠، ٦/ ٢٨٢، ٩/ ٤٢٠
أبو شريح الخزاعي، خويلد بن عمرو: ٢/ ١٠٤
أبو الشعثاء: ٣/ ٤٨١
أبو شعيب السوسي: ٤/ ٣٦
أبو الشيخ، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري الأصفهاني: ١/ ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٨١، ٣٤٣، ٣٨٣، ٣٨٤، ٢/ ١٧٧، ١٧٩، ٣٩٤، ٥/ ٢٤٧، ٧/ ٣٧، ١٣١، ٩/ ١٠، ٢٠، ٢٢، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٧، ٣٣٣، ٣٣٦، ٣٤٨، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٨٩، ٣٩٩، ٤١٨، ٤٢٠
أبو صالح كاتب الليث: ٩/ ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨٢، ٣٨٧
أبو صالح مولى أم هانئ بنت أبي طالب: ١/ ٤٥٥، ٤٥٨، ٩/ ٢٩١
أبو صالح الزيات، السمان ذكوان: ٤/ ٢٠٩
أبو الضحى: ٧/ ١٨
أبو ضمرة بن العيص، وقيل: اسمه سبرة: ٧/ ١١١
أبو طالب التغلبي: ٧/ ٣٩١
أبو طالب (عم النبي ﷺ): ١/ ٢٢٦، ٢٢٧، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٨/ ٤٢٢، ٩/ ٢٦٣، ٢٧٩
أبو طاهر: ٤/ ٣١، ٣٤
أبو طاهر بن أبي هاشم: ٣/ ٤٠٤
أبو الطاهر بن خلف: ٤/ ٤٥

أبو طاهر بن سوار = ابن سوار
أبو الطفيل: ٩/ ٣٦٨
أبو طلحة الأنصاري، زيد بن سهل: ١/ ٤٧٤، ٢/ ٣٢٢، ٧/ ٤٠٣، ٨/ ٤١٢، ٤٤٨
أبو الطيب الطبري، طاهر بن عبد الله بن طاهر: ٣/ ١٤٢، ١٧٠، ٣١٩، ٣٩٢، ٤/ ١٤٩، ١٨١
أبو الطيب المتنبي الشاعر، أحمد بن الحسين: ٧/ ٤٠٠
أبو ظبيان حصين بن جندب: ٨/ ٤٠٥
أبو العاص بن منبه بن الحجاج: ٧/ ١٤٥
أبو عاصم الضرير الكوفي: ٤/ ٢٣
أبو عاصم النبيل، الضحاك بن مخلد: ٣/ ٣١٥
أبو العالية الرياحي، رفيع بن مهران: ١/ ١٥٨، ٢٣٨، ٤٦٣، ٢/ ١١، ٣٥، ٣/ ٨٠، ٨١، ٤/ ٢١٩، ٥/ ٢٤٣، ٦/ ١٦٥، ٤٣٠، ٨/ ٢١٩، ٤٧٨، ٩/ ٧٠، ٣٤٦، ٣٩١، ٣٩٥
أبو عامر الأشعري: ٩/ ٢٢
أبو عامر الراهب (الفاسق): ٧/ ١١٨، ١٤٢
أبو العباس بن أسد المهتشمي: ٣/ ١٠٦، ١٠٧
أبو العباس ابن البنا، أحمد بن محمد بن عثمان: ٢/ ٤٤٠، ٤٤٥
أبو العباس الأموي، محمد بن يعقوب بن يوسف: ١/ ٤٤٠
أبو العباس بن الطحان، أحمد بن إبراهيم بن داود: ٣/ ٣٣٧
أبو العباس بن عمار: ٣/ ١٨٧
أبو العباس بن نحلة، أحمد بن محمد: ٣/ ٣٣٧
أبو العباس الدغولي محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد: ٣/ ٨٤
أبو العباس، محمد بن إسحاق السراج: ٢/ ٣٣٣
أبو عبد الله بن شبل الأنصاري: ٤/ ١٧٠
أبو عبد الله الخبازي المقرئ محمد بن علي بن محمد = الخبازي، محمد بن علي
أبو عبد الله الرازي المعروف بالخطيب الإسكافي محمد بن عبد الله: ٦/ ٣٣٧، ٣٤٦
أبو عبد الله العمري، زيد بن أسلم: ٧/ ٣٥٦
أبو عبد الله الفارسي، محمد بن الحسين الكارزيني: ٤/ ١٠٧
أبو عبد الله المرادي، محمد بن سعيد: ٣/ ١٠٤
أبو عبد الله النفري: ٣/ ١٠٠
أبو عبد الرحمٰن: ٣/ ٧٨
أبو عبد الرحمٰن السلمي عبد الله بن حبيب: ٣/ ٤٩، ١٨٤، ٧/ ٤١٣، ٤٥٣
أبو عبد الرحمٰن السلمي، محمد بن الحسين بن محمد الأزدي: ٢/ ٣٤٤
أبو عبد الرحمٰن اليزيدي، عبد الله بن يحيى: ٤/ ٣٤

أبو عبيد، القاسم بن سلام: ١/ ١٨١، ٣٤٢، ٣٥٧، ٤٠٣، ٤٢١، ٤٢٧، ٤٧٥، ٤٩٠، ٥٠٣، ٢/ ٣٩، ٨١، ٨٨، ١٠٨، ١١٧، ١٤٤، ١٧٢، ١٧٣، ١٨٣، ١٨٨، ١٩٠، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٧٠، ٢٨٦، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٥١، ٣٩٠، ٤٠٤، ٤٨٧، ٥٠٧، ٥١٠، ٥١٣، ٥١٥، ٥١٦، ٣/ ٢٠، ٢١، ٢٤، ٣٩، ١٢٤، ١٨٨، ٣١٦، ٣١٧، ٤/ ٧، ٥٦، ٢٠٤، ٢٥٤، ٢٧٠، ٤١٧، ٤١٨، ٤٢٤، ٥/ ٤٢، ٤٢٥، ٦/ ٤٢٠، ٧/ ٣٩٠، ٤٠٤، ٤٥٦، ٨/ ١٤، ٩/ ٩٣، ٢١٧، ٢٨٨، ٣٣١

أبو عبيدة بن الجراح: ٧/ ١٤٣

أبو عبيدة، معمر بن المثنى: ١/ ٣٦٤، ٣٨٤، ٤٠٨، ٥/ ٢٤٦، ٦/ ٢١٤، ٢٤٩، ٤٣١، ٨/ ١٨، ٤٢، ١٠٩، ٢٣٧، ٩/ ٩٠، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٤١

أبو عثمان الضرير: ٤/ ٩١

أبو عثمان (لم أعثر على ترجمته): ٧/ ٣٥٦

أبو عثمان النهدي عبد الرحمٰن بن مل: ٣/ ٣٠٦، ٦/ ٤٢٢

أبو عَدِي، عبد العزيز بن علي: ٣/ ٣٦٠، ٣٦١، ٣٧٦

أبو عرابة بن أوس: ٧/ ١٣١

أبو العز، محمد بن الحسين القلانسي: ٣/ ٤٥، ٥٣، ٣٧٨، ٣٩٢، ٣٩٨، ٤٦٥، ٤/ ١٠٦، ١١٣، ١٩٠

أبو عطاف: ١/ ٣٨٢

أبو عقيل: ٨/ ٣٣٥

أبو العلاء الهمذاني العذار، الحسن بن أحمد بن الحسن: ٢/ ٣٠٧، ٣/ ٧١، ٨٧، ١٠٨، ٣٩٠، ٣٩٢، ٤٠٢، ٤٦٤، ٤/ ٧٤، ١١٤، ١٩٠

أبو علي الأهوازي، الحسن بن علي بن إبراهيم = الأهوازي

أبو علي البغدادي، الحسن بن محمد: ٣/ ٣٩٣، ٤/ ٢٢٧

أبي علي بن أبي الأحوص الحسين بن عبد العزيز بن محمد: ٣/ ٢٢٥

أبو علي بن شاذان: ٩/ ٢١٨

أبو علي بن مسكر: ٧/ ٣١

أبو علي الجبائي = الجبائي، محمد بن عبد الوهاب

أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار: ٦/ ٢٠، ٢٦٠، ٤٦٧

أبو عمر الزاهد، محمد بن عبد الوهاب، غلام ثعلب: ٩/ ٩١

أبو عمر العقدي: ٦/ ٤٢٦

أبو عمران عبد الله بن عامر اليحصبي: ٣/ ٤٧

أبو عمران الجوني (لم أجده): ٩/ ٣٥١، ٣٥٥

أبو عمرو ابن الصلاح = ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمٰن

أبو عمرو بن أبي داود، حفص البزار: ٣/ ٦٥

أبو عمرو بن العلاء بن عمار التميمي المازني ٣/ ٤٦، ٧٩، ٨١، ١٦٥، ١٧٥، ١٨٨، ٤٨٩، ٤/ ٧، ٦/ ٢٦٩، ٨/ ١١٩، ١٥٧، ٢٣٧، ٩/ ٣٤٥
أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد الأموي: ١/ ٥٢، ٢/ ٤٧، ٤٢٤، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٩٣، ٤٩٦، ٤٩٧، ٥٠٠، ٥٠٣، ٥٠٦، ٣/ ٦، ١٧، ٤٠، ٤٤، ٥٢، ٥٤، ٦٨، ٧١، ٨٧، ٩١، ٩٩، ١٠٥، ١٢٧، ١٦٦، ١٨٩، ١٩٠، ٢٢١، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٤٤، ٢٨٩، ٢٩٥، ٣٠٠، ٣٣٧، ٣٤٣، ٣٥٣، ٣٥٦، ٣٥٩، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨٤، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤١٨، ٤٤٨، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦٤، ٤٦٧، ٤٨٩، ٤/ ٢٢، ٢٥، ٢٨، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٤٠، ٤٣، ٤٦، ٥٣، ٥٨، ٦٢، ٦٥، ٦٦، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٧٨، ٨٠، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٩، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١١٦، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٧، ١٣٢، ١٤٦، ١٥٠، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٢، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠٩، ٢١٩، ٥/ ٢٤٠، ٩/ ٣٥١، ٤٢١
أبو عمرو، زبَّان بن العلاء: ٣/ ٤٦
أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الفهري: ٣/ ٦٤
أبو عوانة، يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري: ٩/ ٤٣٥
أبو عياش الزرقي، زيد بن الصامت الأنصاري: ١/ ٢٥١
أبو غالب، صاحب أبي أمامة: ٨/ ٢٧٩
أبو الفتح ابن جني = ابن جني، عثمان
أبو الفتح، ابن فارس بن أحمد بن عمران، الحمصي: ٤/ ٢٢٦
أبو الفتح، فارس بن أحمد: ٤/ ٣٥، ٤٦، ٥٣، ٧٠، ١٠٦، ١١٠، ١٢٥، ١٣٥، ١٦٤، ١٧٤، ١٩٣، ٤/ ١٩٩
أبو الفرج: ١/ ٣١٥، ٣١٨، ٣٢٥
أبو الفضل، ابن طاهر محمد بن طاهر بن علي المقدسي: ٣/ ٨٨
أبو الفضل الرازي، عبد الرحمٰن بن أحمد: ١/ ٤٨٣، ٣/ ٤٠٢، ٤٣٣
أبو قابوس، النعمان بن عمرو بن المنذر الغساني: ٩/ ٢٤٥
أبو القاسم: ٩/ ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٤، ٣٥٦
أبو القاسم ابن المنذر البغدادي: ٥/ ٤٦٦
أبو القاسم بن حبيب: ٦/ ٢٨٣
أبو القاسم بن عساكر = ابن عساكر = علي بن الحسن بن هبة الله
أبو القاسم الصفار البلخي، أحمد بن حام بن عصمة: ٤/ ٣١٠، ٩/ ١٠
أبو القاسم القشيري عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك: ٦/ ٤٦٤، ٤٦٦
أبو القاسم النويري المالكي محمد بن محمد بن محمد: ٣/ ١٦٧، ٤/ ٣٩
أبو قتادة، الحارث بن ربعي الأنصاري: ١/ ١٢٣، ٢/ ١٥١، ٣٥٧، ٧/ ١١٠، ٨/ ٣٤٠
أبو قلابة الجرمي، عبد الله بن زيد بن عمرو ويقال: عامر بن نائل بن مالك: ٢/ ٤١٩، ٥/ ٢١٩

أبو قيس ابن الفاكه: ٧/ ١٤٥
أبو قيس بن الوليد بن المغيرة: ٧/ ١٤٥
أبو كبشة: ٦/ ٢٢٠
أبو كير الهذلي عامر بن الخليس: ٨/ ١٨١
أبو الكرم الشهرزوري، المبارك بن الحسن بن أحمد: ٣/ ٣٦٠، ٤/ ٢١٢، ٧/ ٤٢٩
أبو الكسائي: ٣/ ٤٦٧
أبو الكنود، سعيد بن مالك: ٥/ ٤٢٦
أبو لبابة الأنصاري، بشير بن عبد المنذر وقيل: رفاعة بن عبد المنذر: ١/ ٢٨٥، ٢٨٧، ٧/ ١١٦
أبو لهب: ١/ ٣٤٧، ٢/ ٢٢٤، ٤/ ٣٠٣، ٥/ ٤٩٧، ٦/ ٢٦، ٤٢، ٧/ ٩٥، ١٣٩، ٨/ ١٩٧، ٣٩٥
أبو لهيعة: ٥/ ٤٢٠
أبو الليث السمرقندي، نصر بن محمد: ١/ ٢١١، ٢/ ٢٥٠، ٣/ ٣٣٣، ٧/ ٤٣٨، ٩/ ٣٣٤
أبو ليلى الأنصاري، اختلف في اسمه: ٧/ ١٥٢
أبو مالك: ٣/ ٤٨٠، ٥/ ٢٤٤، ٨/ ٣٥، ١٤٥، ١٥٥، ٩/ ٣٨٢، ٣٩٦
أبو مالك الأشعري: ٩/ ١٤، ٦٦، ٨٢
أبو مالك الكوفي، غزوان الغفاري: ٥/ ٢٤٣، ٨/ ١٧
أبو مجلز، لاحق بن حميد السدوسي: ٧/ ٩٥، ٨/ ٢٩٦
أبو محجن الثقفي، اختلف في اسمه، فقيل: مالك بن حبيب: ٩/ ٢٣٠
أبو محمد بن البغدادي: ٣/ ٩٦، ٩٩
أبو محمد الجريري: ٢/ ٢٠٨
أبو محمد الجويني عبد الله بن يوسف بن عبد الله: ٦/ ٣١٦
أبو محمد سيد بن علي الفخار: ٢/ ٢١٥
أبو محمد القيرواني: ٣/ ٢٢٢
أبو محمد اليزيدي = اليزيدي، يحيى بن المبارك
أبو مرزين: ٧/ ٣٥٤
أبو مريم الغساني: ١/ ٢٦٥
أبو مسعود البدري، عقبة بن عمر بن ثعلبة الأنصاري: ٨/ ٣٣٤
أبو مسلم (محمد بن بحر الأصفهاني الكاتب): ٥/ ٣٧، ٣٨، ٩/ ٣٦٤
أبو المطرف بن عميرة أحمد بن عبد الله المخزومي: ٨/ ٢٢٦
أبو معاذ النحوي المروزي (الفضل بن خالد): ٩/ ٣٦٥
أبو المعالي عزيز بن عبد الملك = شيذلة

أبو معاوية الأسود: ٢/ ٢٠٩
أبو معاوية الضرير، محمد بن حازم التميمي السعدي، مولاهم: ١/ ٤٢١
أبو معبد، أو أبو عباد أبو بكر عبد الله بن كثير: ٣/ ٤٥
أبو معشر الطبري عبد الكريم بن عبد الصمد: ٣/ ١٠٩، ٣٩٩، ٤٠٤، ٤/ ١٢٤، ١٥٢، ١٧٦، ١٩٥
أبو منصور الشحامي، عبد الخالق بن زاهر: ٢/ ١٤٠
أبو المهدي، (لم أجده): ٩/ ٣١
أبو موسى الأشعري، عبد الله بن قيس: ٢/ ٤٠، ١٠١، ١٥٣، ٢٧٨، ٣/ ٤٠، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٩٥، ٤/ ٢٦٠، ٥/ ٤٢٤، ٤٢٥، ٨/ ٣١٥، ٣٤٦، ٣٩٨، ٩/ ٢١، ٣٠، ٣٤، ٤٦، ٧١، ٧٧، ٣٥٢، ٣٦٨، ٣٩٢
أبو موسى، عبد الله بن عبد الغني المقدسي: ٥/ ٢٤٠
أبو ميسرة الكوفي، عمرو بن شرحبيل الهمداني: ١/ ١٧٦، ٣٥٩، ٢/ ٢٧٠، ٥/ ٤١٧، ٩/ ٣٢٩
أبو النجم، الفضل بن قدامة: ٥/ ٤٤٩
أبو نصر السجزي = السجزي، عبيد الله بن سعيد
أبو نصر السرخسي (عبد الله): ٢/ ١٣١
أبو نصر عبد الكريم الشيرازي: ٢/ ٨٠
أبو نصر العراقي، أحمد بن عمرو: ٤/ ٢٩٢، ٢٩٧، ٣١٠
أبو النصر القشيري عبد الرحيم بن عبد الكريم: ٣/ ١٤١، ٦/ ٤٠٧، ٧/ ٣٩٣، ٣٩٥، ٤٦٠
أبو نضرة، المنذر بن مالك: ٨/ ٤٣٧، ٩/ ٧
أبو نشيط: ٣/ ٩٨
أبو نشيط، محمد بن هارون: ٤/ ٤٦، ٤٩، ٨٨، ١٠٤، ١١٤، ٢٣٣، ٢٣٤
أبو نعيم: ٢/ ٩٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٧٨، ١٨٩، ٣٢١، ٤٢٩، ٣/ ٢٢، ١١٨، ٧/ ٥٩، ٤٢٧، ٤٣٧، ٩/ ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٤
أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد: ٦/ ٤٢١، ٩/ ٣٤١
أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن إسحاق بن موسى: ٢/ ٨٦
أبو نعيم، الفضل بن دكين: ١/ ١٣٥
أبو نهيك الأزدي الفراهيدي البصري، عثمان بن نهيك: ٢/ ٤٣، ٣/ ٤٨١
أبو نواس، الحسن بن هانئ: ٦/ ٢٣٥
أبو هبيرة المصري، عبد الله بن هبيرة بن أسعد الحضرمي: ٢/ ٤١
أبو هريرة، عبد الرحمٰن بن صخر: ١/ ١٢٣، ٢٨٠، ٣٠٣، ٣٧٦، ٣٧٩، ٤٧٥، ٤٩٠، ٤٩٢، ٢/ ٦٦، ٧٧، ٧٨، ٨٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٠٦، ١٠٨، ١١٩، ١٢٠، ١٣٤، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٥، ١٦٣، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٠، ١٨١، ١٨٦، ١٩٣، ١٩٥،

١٩٩، ٣٠٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٨٦، ٤٠٠، ٣/٣٩، ٧٥، ٧٩، ١١٩، ٣٠٩، ٣١٣، ٣١٤، ٣/٣٥٠، ٣٥٢، ٣٧٥، ٤/٢٤٣، ٢٥٨، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٧، ٥/٢٠٣، ٧/٢٧، ٣٢٥، ٤٠٥، ٨/٩٧، ٢٤٤، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٧٥، ٣٠٥، ٣١٥، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٣٦، ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٧، ٣٩٦، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٥، ٤١٥، ٤١٨، ٤٢٥، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٩، ٩/٨، ١٣، ١٦، ١٨، ٢٥، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٤٨، ٥٠، ٥٣، ٦٠، ٦٤، ٦٦، ٦٨، ٧٢، ٨١، ٨٤، ٩٢، ٣٩٢، ٤٣٦

أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل: ٨/ ١١٢

أبو الهيثم، سليمان بن عمرو: ٥/ ٢٤١

أبو واقد الليثي صحابي، قيل اسمه: الحارث بن مالك: ٥/ ٤٢٣

أبو وائل، شقيق بن سلمة الكوفي الأسدي: ٣/ ٥٦، ٧/ ٦٧، ٨/ ٤٧٨

أبو وائل اليماني، عبد الله بن بجير المرادي: ١/ ٤٢٧

أبو وجزة السعدي (شاعر): ٨/ ٩٥

أبو الوليد الباجي القرطبي، سليمان بن خلف: ٧/ ٤٢٧

أبو ياسر بن أخطب: ١/ ٤٥٨، ٤٦٠

أبو اليسر: ٨/ ٣٤٨

أبو يعقوب يوسف الشاذلي: ٢/ ٣٥٢، ٣/ ٥٢

أبو يعلى التميمي الموصلي، أحمد بن علي بن المثنى: ١/ ٢٨٤، ٤٩٢، ٢/ ٧٨، ١٩٢، ٢٠٤، ٢٧٢، ٣٢٢، ٣/ ٣١٩، ٧/ ٤٥٦، ٩/ ٣٧، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٧٧، ٨٤، ٨٨

أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد: ٣/ ١٧٠

أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب، قاضي القضاة (صاحب أبي حنيفة): ٢/ ٢٩٤، ٢٩٧، ٣/ ٢٥، ١٣٩، ١٤٠، ٤/ ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٢، ٣١٣، ٣٢١

أبو يونس، مولى عائشة: ٨/ ٢٦٩

أُبيّ بن خلف: ٦/ ٤٧٧، ٧/ ١٢٦، ١٢٨، ١٣٣، ١٤٩، ٨/ ٣٩٣

أُبيّ بن كعب، أبو المنذر: ١/ ١٨١، ٢٠٦، ٣٠٣، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٦٠، ٣٨٨، ٤٢٧، ٤٧٩، ٤٨٧، ٤٨٩، ٢/ ١١، ١٧، ١٨، ٢٩، ٣٢، ٣٩، ٤٠، ١٣٣، ١٣٩، ١٤٨، ١٩٤، ٢٢٠، ٢٤٩، ٣٠٦، ٣١٠، ٣٣٢، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣/ ٣٠، ٣٢، ٧٥، ٧٧، ٨٠، ٨١، ١٠٦، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٨، ١٤٠، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣/ ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٨٣، ٣٩٤، ٥٢٠، ٤/ ٢٤٦، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٨١، ٣٢٠، ٥/ ٢٤٣، ٤٢٢، ٤٢٤، ٨/ ٦٦، ١٠٦، ١٢٨، ٢٠٤، ٣٥٤، ٣٥٩، ٣٦٣، ٣٦٤، ٤٠٥، ٤٠٨، ٤٢٢، ٤٣٥، ٤٧٨، ٤٧٩، ٩/ ٣٣، ٣٤، ٦٣، ٦٨، ٧٠، ٣٦٨، ٣٩٠، ٤١٧

أجلح بن عبد الله بن حجية: ٢/ ٣٩

أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي، أبو جعفر: ٧/ ٤٢٦

أحمد بن إبراهيم القصباني، أبو العباس: ٣/ ٣٦٩
أحمد بن أبي طالب الدمشقي، أبو العباس: ٣/ ١٥٣، ١٥٥
أحمد بن أبي عبد الله الحسين بن فرازة أبو العباس: ٣/ ١٠٤
أحمد بن بشار المروزي: ١/ ٥٠١
أحمد بن جبير: ٤/ ٣٤
أحمد بن جميل المروزي: ٢/ ٣٩
أحمد بن حمدان اللغوي، أبو حاتم: ٩/ ٣٤١
أحمد بن حنبل (الإمام): ١/ ١٠٦، ١٨٤، ١٨٦، ١٩١، ١٩٧، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٧٧، ٣٣٨، ٣٥٢، ٤٣٥، ٢/ ٧، ١٣، ١١٥، ٢١١، ٢٣٦، ٣١٠، ٣٢٦، ٢/ ٦٦، ٨٤، ٨٨، ٩٠، ٩٤، ٩٦، ٩٨، ١٠٢، ١١٤، ١١٨، ١٢٠، ١٢٤، ١٣٥، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٦، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٧، ١٧١، ١٨٤، ١٩١، ١٩٤، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٦٧، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٨٦، ٣/ ١٢١، ٣١٠، ٣٥٦، ٤٧٨، ٣/ ٣٧، ١٠٨، ١١٣، ١/ ٢٧٩، ٢٨٠، ٣٧٩، ٤١٨، ٤٨٦، ٤٩٠، ٤/ ٣٣، ٥/ ١٤٤، ٢٤١، ٤٢٤، ٦/ ٣١٠، ٧/ ١٩٠، ١٦١، ٤١٤، ٤٢٧، ٤٣٤، ٤٣٥، ٩/ ٦، ٩، ١٢، ١٤، ١٦، ٢٢، ٢٧، ٢٩، ٣٢، ٣٣، ٣٦، ٣٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٥٦، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٤، ٦٨، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٨٨، ٣٧٦، ٣٩٢
أحمد بن شعبان بن الغزي أبو العباس: ٣/ ١٠٩
أحمد بن صالح المصري، أبو جعفر: ٤/ ١٧٨
أحمد بن عبد القاهر الطوسي: ٢/ ١٣١
أحمد بن عبد الواحد الأميوطي أبو العبس: ٣/ ١٠٦
أحمد بن عثمان، أبو الحسين، ابن بويان: ٣/ ٩٧، ١٠٠، ١٠١، ٤/ ٨٨
أحمد بن عثمان بن حكيم: ٣/ ٤٧٩
أحمد بن علي، أبو بكر الرازي، المعروف بالجصاص: ٦/ ٤٥٦
أحمد بن علي بن عبيد الله، أبو طاهر ابن سوار = ابن سوار
أحمد بن علي بن محمد بن صالح الهاشمي، أبو العباس: ٣/ ٩٢
أحمد بن علي بن محمد الرعيني، عرف بابن الطباع، أبو جعفر: ٧/ ٤٢٩
أحمد بن على الحصَّار، أبو العباس: ٣/ ١٠٤
أحمد بن عمر بن محفوظ: ٣/ ٩
أحمد بن عمر، أحمد بن محمد بن عمر المصري الجيزي، أبو عبد الله: ٢/ ٤٩٤
أحمد بن فرح، أبو العباس: ٣/ ٧٠، ٣٩٠، ٣٩١
أحمد بن محمد: ٢/ ٤٨٧
أحمد بن محمد بن أحمد، أبو طاهر = السلفي
أحمد بن محمد بن الشلبي، الشهاب: ٣/ ١٥٢، ١٥٥

أحمد بن محمد بن يزيد العنزي القاضي أبي بكر: ٢/ ٣٤٤، ٣/ ٩٧
أحمد بن محمد المصري، أبو بكر: ٢/ ٥٠٧
أحمد بن محمد النخلي المكي: ٣/ ١٥٢، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧
أحمد بن المصري: ٣/ ٤٢
أحمد بن مفضل: ٣/ ٤٧٩
أحمد بن يحيى الشيباني، أبو العباس: ٧/ ٤٢٣
أحمد بن يوسف، أبو العباس: ٣/ ١٦٤
[أحمد] بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي أبو جعفر: ١/ ٤٤١، ٣/ ٢٧٧
أحمد بن يونس: ١/ ١٢٢
أحمد القسطلاني: ٣/ ٧٢، ٨٨
أحمد النخلي = أحمد بن محمد النخلي المكي
أحيحة الأنصاري بن الجلاح بن الحريش، أبو عمرو، شاعر جاهلي: ٩/ ٢٤٨
الأخفش: ٣/ ٣٠٠، ٤٦٨، ٤٩٣، ٤/ ٣٢، ٤٤، ٥٠، ٦٥، ١٠٦، ١٠٩، ١٦٤، ٦/ ١١٥، ١٢١، ١٢٣، ٣١٨، ٨/ ٢٠، ٢١، ٢٤، ٤٢، ٧١، ٩٣، ١٠٤، ١٠٧، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٤٢، ١٧٦، ١٨٦، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢٣١، ٩/ ٩٢
الأخفش، سعيد بن مسعدة، المجاشعي: ٦/ ٣٩
الأخفش بن شريف: ٧/ ١٠٧، ١٣٧
الداجواني، محمد بن أحمد بن عمر بن عمر أبو بكر، المعروف بالكبير: ٤/ ١٠٣
إدريس الأول: ٧/ ٤٥
إدريس بن عبد الكريم، البغدادي، الحداد: ٣/ ٦٨
إدريس عليه السلام: ٤/ ٤٩، ٦/ ٤٥٣، ٧/ ٧، ١٩، ٢٠، ٢١، ٧٤، ٩٧، ١٧٢، ١٧٣، ٣٧٩، ٨/ ٣٦٨، ٤٢٢
إدريس (قارئ): ٣/ ٣٦٢
الأرجاني، أبو منصور المظفر بن الحسين: ٩/ ٤٢٩
أرسطو: ٧/ ٢٩٣
أرم بن سام بن نوح: ٤/ ١٢٣
أرميا: ٧/ ٤٧، ١٠٨
أرويا بن حنان: ٧/ ٢٤٨، ٢٤٩
أريسطانس: ٧/ ١٢٤
الأزرق، أبو يعقوب، يوسف بن عمرو بن يسار: ٣/ ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٥٩، ٣٧٦، ٤/ ٤٠، ٤٤، ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٧٠، ٧٤، ١١٧، ١٣٤، ١٤٢، ١٤٨، ١٦٦، ١٧٥، ١٧٧
الأزهري، أبو حامد، أحمد بن الحسن بن محمد: ٩/ ٩٦
الأزهري الهروي، محمد بن أحمد، أبو منصور: ٧/ ٤٢٢

أسافر: ٧/ ١١٢
أسامة بن حبيب: ٧/ ١٤٤
أسامة بن زيد: ٧/ ١١١، ٨/ ٣٨٠
أسباط بن نصر الهمداني، أبو يوسف: ٣/ ٤٧٩، ٩/ ٣٨١
إسحاق بن إبراهيم، أبو يعقوب، المعروف بابن راهويه: ٢/ ١٣٤، ٢٢١، ٢٣٦، ٣/ ٦٨، ٦/ ٤٢٦، ٧/ ٤١٩، ٩/ ٣٩٧
إسحاق بن منصور بن بهرام المروزي، أبو يعقوب: ٢/ ٢٣٦، ٧/ ١٦٠
إسحاق ﷺ: ١/ ٤١٣، ٢/ ٣٢٢، ٤٥٩، ٥/ ١٨٦، ٦/ ٢٠٤، ٧/ ٨، ٢٩، ٣١، ٣٢، ١٠٧، ١٣٣، ١٣٥، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٨
إسرائيل (اسم علم غير يعقوب ﷺ): ٩/ ٩٤
أسطوم: ٧/ ١٢٩
أسعد بن زرارة، أبو أمامة: ١/ ٣٢٣، ٣٣٧، ٣٣٨
أسفايوس: ٧/ ٣٠٣
الإسفراييني، أبو الفتوح، محمد بن الفضل بن محمد: ٣/ ١٧١
الإسكندر: ٧/ ٢٩٤، ٢٩٥
الأسلع بن شريك: ١/ ٢٧٩
أسلم: ٨/ ٤٣٤
أسلم، أبي عمران بن يزيد: ٨/ ٢٥٧
أسماء بنت عميس: ٢/ ١٩٠
أسماء بنت يزيد: ٢/ ١٥٤، ٤/ ٢٧١، ٨/ ٤٢٣
إسماعيل بن إبراهيم، أبو بشر، المعروف بابن علية: ٥/ ٢٠٤، ٤٢٠
إسماعيل بن أبي حكيم المزني: ٢/ ١٨٩
إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل، أبو إسحاق القاضي: ٦/ ٤٥٦
إسماعيل بن جعفر، أبو إسحاق القارئ: ٤/ ١٧٠، ١٧٨، ١٨٠، ٥/ ٤٢١
إسماعيل بن خلف: ٣/ ٣٤٠
إسماعيل بن رافع الأنصاري، أبو رافع المدني: ١/ ٣٥٣
إسماعيل بن عبد الله المكي: ٢/ ٣٠٥
إسماعيل بن عياش: ٨/ ١٧٧
إسماعيل بن مسلم، المكي، أبو إسحاق، البصري: ١/ ٤٣٥
إسماعيل بن يحيى التميمي: ٢/ ٣٢١
إسماعيل الزاهد، ابن الحسين بن علي أبو محمد: ٤/ ٢٨٨
إسماعيل الضرير، أبو عبد الرحمٰن إسماعيل بن أحمد النيسابوري: ٥/ ٥٧

إسماعيل عليه السلام: ١/ ٤١٣، ٤٢٩، ٢/ ٤٣١، ٤٣٢، ٤٥٩، ٥/ ١٨٦، ٥٠٠، ٦/ ٣٤٦، ٤٥٣، ٧/ ٨، ١٢، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٥٠، ٩١، ١٠٧، ١٢٣، ١٣٣، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥
إسماعيل القاضي، إسماعيل بن إسحاق، أبو إسحاق: ٣/ ١٨٩
إسماعيل القِسط بن عبد الله، أبو إسحاق: ٣/ ٣٩٤، ٣٩٩
إسماعيل المقري بن أبي بكر بن عبد الله اليمني: ٦/ ٢٠١
الإسماعيلي: ٣/ ٣١٠
الأسناني: ٣/ ٣٠٠
الأسنوي: ٣/ ١٦٨
الأسود بن (عبد) يغوث: ٧/ ١٢٣، ١٣٧، ١٥٤
الأسود بن المطّلب: ٧/ ١٥٤، ١٥٧
الأسود بن يزيد النخعي: ٣/ ٧٨، ٨٢
الأسود بن يعفر النهشلي: ٣/ ٣١٨
أسيد بن أبي العيص: ٧/ ١٢٣
أسيد بن الحضير: ٧/ ١٤١، ٨/ ٣٨١
أسيد بن عروة: ٧/ ١٤٦
أسيد بن جابر السجزي: ٢/ ٨٦
الأشعري، أبو الحسن، علي بن إسماعيل بن إسحاق: ١/ ٣٦٣، ٢/ ٢٢٠، ٣/ ٣٦، ٤٩٨، ٥/ ٥٨، ٦٤، ٧٣، ٦/ ٤٠٦
أشعيا عليه السلام: ٧/ ٢٩١
الأشناني: ٤/ ٥٠، ١١١
أشياع بنت فاقوذ، وهي أم يحيى عليه السلام: ٧/ ١٠٩، ٢٧١
أشير بن يعقوب عليه السلام: ٧/ ١٠٧، ١٩٦
أشيع بنت فاقوذ: ٧/ ١٠٩
الأصبهاني: ٣/ ٣٤٣، ٣٧٦، ٤/ ٤٤، ٤٦، ٤٩، ١٠٢، ١١٤، ١٤٢، ١٦٢، ١٧٧، ١٨٩، ٧/ ٤٠٦، ٤٢٨
الأصبهاني، أبو بكر، محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم الأسدي: ٣/ ٣٠٠، ٣٤٠
الأصبهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل، أبو القاسم: ٧/ ٣٩٢
الأصبهاني حسين بن محمد بن المفضل أبو القاسم، المعروف بالراغب: ٦/ ٣٩٣
أصرم: ٧/ ١٢٦، ٢٣٤
الأصفهاني، حمزة: ٧/ ٣٢٧
الأصم = عبد الرحمٰن بن كيسان، أبو بكر

الأصمعي، عبد الملك بن قريب أبو سعيد الباهلي: ١/ ٣٨٣، ٥٠٢، ٣/ ٤٧، ٢١٢، ٨/ ٦٨، ١٧٧
أطيير: ٧/ ١٢١
الأعرج: ٣/ ١٦٤
الأعشى: ٣/ ٣٠٠، ٤/ ٥٠، ٨/ ٢٣٣، ٩/ ٢٤٣، ٢٥٧، ٢٧١، ٢٧٦، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣
الأعشى، عبد الحميد بن أبي أويس عبد الله، أبو بكر الأصبحي: ٩/ ٤٢٦
أعشى قيس، ميمون بن قيس، أبو بصير: ٣/ ٣١٦، ٩/ ٢٣٢
الأعلم يوسف بن سليمان بن عيسى، أبو الحجاج: ٤/ ٢١٨
الأعمش، سليمان بن مهران: ١/ ٢٢٠، ٣/ ٥٥، ٥٦، ٧١، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ١٢٢، ١٦٤، ٣٦٠، ٤٤٨، ٤/ ٧، ٢٣، ٤٤، ٥٠، ٩١، ١٠٣، ١٠٥، ١١٢، ١٧١، ١٨٧، ١٩٩، ٢٣٦، ٢٧٥، ٧/ ١٦٠، ٣٩٥، ٨/ ٣٢٦، ٩/ ٤٢١
أفرائيم (بن يوسف): ٧/ ١١٢، ٢٠٦، ٢١١
أفرم: ٧/ ٢٠٦
الأفوه، صلاءة بن عمرو الأودي، أبو ربيعة: ٧/ ٤٢٤
الأقرع بن حابس: ٧/ ١٥٥، ٨/ ٤٣٥، ٤٣٦
إلكيا الهراسي علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري: ٦/ ٤٥٦
إلياس عليه السلام: ٦/ ٤٥٤، ٧/ ١٢، ٢١، ٤٣، ٤٤، ٩٧، ٩٨، ١٧٣، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٤، ٣٨٠، ٤٢٢
إليسع عليه السلام: ٧/ ١٢، ٤٥، ٩٨، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥
أم إبراهيم عليه السلام: ٧/ ٣٤٩
أم اليسع ابن أخطوب: ٧/ ٢٦٣
أم أيوب بنت قيس: ١/ ٤٧٥
أم حبيبة أم المؤمنين: ٧/ ١٣١
أم حسان الفريعة بنت خالد: ٨/ ٣٨١، ٣٨٤
أم الدرداء الكبرى، خيرة بنت أبي حدرد: ٢/ ٥٠٩
أم رومان الفارسية، زوج أبي بكر الصديق: ٨/ ٣٨٥، ٣٩٠
أم الزبير عمة رسول الله ﷺ: ٨/ ٣٩٦
أم سلمة، هند بنت أمية (أم المؤمنين): ١/ ٢٨٤، ٢٨٥، ٢/ ١٥١، ٢٦٤، ٣٥٨، ٣/ ٣٩، ٥٥، ١١٤، ١٢٩، ١٣٤، ٢٩٧، ٣٧٤، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٩١، ٤/ ٢٤٢، ٢٥١، ٢٨٠، ٢٨١، ٧/ ١٣١، ٢٦٥، ٢٨٣، ٢٩٠، ٣٤٣، ٤٦١، ٩/ ٥٩، ٦٢، ٧٤، ٧٥
أم سليم بنت ملحان بن خالد الأنصارية: ٨/ ٤٠٩
أم سليمة: ٣/ ٤١٧
أم عبد الله بن حذافة: ٨/ ٣١٣

أم عمارة الأنصارية، يقال: اسمها نسيبة بنت كعب: ٨/ ٤٠٦
أم الفضل، لبابة بنت الحارث: ٧/ ١٤٦
أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ: ٧/ ١٣٢
أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط: ٧/ ١٥٦
أم مبشر الأنصارية، امرأة زيد بن حارثة: ٨/ ٣٦٨
أم محمد أمية بنت عبد الله، ويقال: أمينة: ٨/ ٤٢٨
أم مسطح بنت أبي رهم أنيس: ٨/ ٣٧٩، ٣٨٥
أم موسى عليه السلام: ١/ ٣٢٤، ٧/ ٢١٦
أم هانئ بنت أبي طالب الهاشمية، اسمها فاختة، وقيل: هند: ٨/ ٤٠١، ٤١٣، ٩/ ٥٨
أم يونس بن متى: ٧/ ٢٦٣
إمام الحرمين، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف، الجويني، أبو المعالي: ١/ ١١٥، ٢/ ٢٤٣، ٣/ ١٤١، ٣٢٦، ٥/ ٩٠
امرأة أبي لهب، واسمها أم جميل العوراء بنت حرب: ٧/ ١٣٩
امرأة أوريا: ٧/ ٢٤٨
امرؤ القيس بن حجر، وهو شيخ الشعراء: ١/ ٣٩٣، ٤/ ١٥٧، ٧/ ٤٢٣، ٩/ ٢٣١، ٢٤٦، ٢٥٥، ٢٧٢، ٢٧٦، ٢٧٨
أميم بن إبراهيم (عليه السلام): ٧/ ١٠٧
أميمة: ٨/ ٣٩١
أمين الدين، محمد بن أحمد بن عيسى، ابن النجار، الدمياطي الشافعي، أبو الجود: ٣/ ٣٠٧، ٣٠٨
أمية بن أبي الصلت: ٧/ ١١٣، ٣٩٩، ٩/ ٢٢٨، ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٨، ٢٨٠
أمية بن خالد: ٤/ ٢٨١
أمية بن خلف: ١/ ٢٣١، ٧/ ١١٣، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٣ ١٣٨، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٧، ٨/ ٣٩٣
أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد: ٢/ ٤٠
أمية بنت بشر: ٧/ ١٥٦
أندرايس: ٧/ ١٤١
الأندلسي، أبو جعفر، أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي: ٦/ ١٣٣
الأندلسي، شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي: ٦/ ١٣٢
أنس بن مالك: ١/ ١٢٢، ٢٨٨، ٣١٢، ٣٤٦، ٣٧٥، ٤٧٢، ٢/ ٢٤، ٤٥، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٩١، ٩٣، ٩٥، ٩٩، ١٠١، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٨، ١٤٤، ١٥٠، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٤، ١٨٨، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠١، ٣٠٤، ٣٠٩، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٥٤، ٣٥٩، ٣٨٦، ٣/ ٢٢، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٤٦، ٥٦،

١١٩، ١٢٨، ١٥٩، ٣٥٩، ٤/ ٦٨، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٥٥، ٥/ ١٤٥، ٤٢٧، ٧/ ٨١، ٨٧، ١٥٤، ٤١٤، ٨/ ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٩١، ٣١٣، ٣٢٢، ٣٢٥، ٣٥٠، ٣٥٣، ٣٦٨، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤٢٧، ٤٣٣، ٤٣١، ٤٣٤، ٤٣٨، ٤٤٣، ٤٤٨، ٤٦٢، ٤٦٦، ٤٦٩، ٤٧٤، ٩/ ١٣، ١٥، ١٦، ٢٧، ٣٥، ٣٨، ٤٣، ٤٦، ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٨، ٨٦، ٨٨، ٣٩٢، ٤١٥، ٤٢٨

أنعم: ٧/ ١٣١

الأهوازي، أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم: ١/ ٤٩٥، ٣/ ٦٢، ١٠٩، ٣٥٩، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٣٨، ٤٦٥، ٤/ ٤٤، ٥٧، ٧٢، ١٣٧، ٤/ ٢١٢، ٢١٧

الأوزاعي، عبد الرحمٰن بن عمرو الشامي: ٢/ ٤١٩، ٣/ ١٥٤، ١٦٨

أوس: ٧/ ١١٧

أوس بن أبي أوس حذيفة الثقفي: ٢/ ١٣، ١١٨، ٢٨٦

أوس بن حجر: ٩/ ٢٨٢

أوس بن الصامت: ٧/ ١٣٦

أوس بن قيظي: ٧/ ١١٤، ١٣١

أيادن بن آدم (عليه السلام): ٧/ ١٤٤

أيشاخر بن يعقوب عليه السلام: ٧/ ١٩٦

أيوب: ٥/ ٢٠٤، ٤٢٠

أيوب بن أبي تميمة: كيسان السختياني، أبو بكر: ٤/ ٢١١، ٥/ ٢١٩، ٢٢٠

أيوب بن تميم، أبو سليمان التميمي: ٢/ ٥٠٨، ٣/ ٩٠

أيوب بن صوريا ابن أخت داود: ٧/ ٢٤٩

أيوب بن المتوكل الأنصاري البصري الصيدلاني: ٢/ ٤٩٧

أيوب بن هانئ الكوفي: ١/ ٣٠٦

أيوب عليه السلام: ٦/ ٤٥٤، ٧/ ٩، ٣٥، ٢١٣

أوس: ٧/ ١٢٤

حرف الباء

الباجوني: ٤/ ١٠٥

باران: ٧/ ١٣٠

بارق بن آدم (عليه السلام): ٧/ ١٤٤

باعر: ٧/ ١١٢

باعور: ٧/ ١١٢

الباقلاني (محمد بن الطيب، أبو بكر القاضي): ١/ ٤٩٢، ٢/ ٢٢٠، ٣٠٢، ٣/ ٣٤، ١٢٠، ١٨٥، ٤٩٠، ٤٩٨، ٥/ ٢١٣، ٤٢٨، ٦/ ٤٠، ٣٨٧، ٣٨٩، ٤٠٥، ٤١١، ٧/ ٤٠٠، ٩/ ٣٢٦

بجاد بن عثمان: ٧/ ١١٨
البحتري، الوليد بن عبيد، أبو عبادة: ٦/ ٢٠٣
بحري بن عمرو: ٧/ ١٤٤
بحنس: ٧/ ١٤١
البخاري محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله: ١/ ١١٤، ١٢٢، ١٢٤، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٤، ١٥٧، ١٦٦، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٠، ١٩٧، ٢٣٠، ٢٥٠، ٢٦٦، ٢٧٥، ٢٨٧، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣١٢، ٣١٦، ٣٥٧، ٣٨٣، ٣٨٨، ٤٦٠، ٤٨٧، ٤٨٨، ٢/ ١٩، ٢٤، ٨٧، ١١٥، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٧، ١٥١، ١٩٣، ٢٢٦، ٢٦٢، ٣١١، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٥٣، ٣٥٧، ٣/ ٣١، ٣٢، ٣٥، ٦٨، ١٢١، ١٤٧، ٢٩٦، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣٣٣، ٣٦٥، ٤١٧، ٤/ ٢٦٥، ٢٨٣، ٥/ ٢٤٦، ٤٣٠، ٦/ ٢٩٢، ٣٧١، ٣٨١، ٤٣٨، ٧/ ٧٣، ٧٤، ١٦١، ٣٣٠، ٨/ ٨١، ١٤٥، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٣، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠٧، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٥٨، ٣٦٣، ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٨٧، ٣٩١، ٣٩٤، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٠٠، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١٠، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٨، ٤٢١، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٩، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤١، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٦، ٤٦٠، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٩، ٩/ ٦، ١٢، ٤٦، ٦٠، ٦٩، ٩٧، ٣٧٣، ٣٧٦، ٣٩٤، ٤٢٠، ٤٢٨، ٤٣٦
بخت نصر: ٦/ ٤٥٤، ٧/ ٢٦٩، ٢٧١، ٢٩١
بخرج (من بني ضبيعة) (اسم رجل): ٧/ ١١٨
بداويس: ٧/ ١٤١
بدر (اسم رجل): ٧/ ٧٦
بديل بن أبي مريم: ٨/ ٣١٧
البراء بن عازب الأنصاري: الأوسي، أبو عمارة: ١/ ١٨٠، ٢/ ١١٣، ٣/ ١٣٢، ٣٠٤، ٤/ ٢٥٣، ٨/ ٢٤٥، ٢٥٦، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٩٩، ٣٠٩، ٣١١، ٣٥١، ٤٣٦، ٩/ ١١، ٢٠، ٢٦، ٤٤، ٤٧، ٨٤
البراء بن معرور: ١/ ٣٢٢
براشق: ٧/ ١٢٤
البرماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى العسقلاني: ٣/ ٢٩٦
برهان الدين ابن الفركاح، إبراهيم بن عبد الرحمٰن: ٢/ ٣٣٠

البرهان الرشيدي إبراهيم بن لاجين الأغري: ٦/ ٢٥٧
برهة الأشرم: ٧/ ١٥٧
بريدة بن الحصيب الأسلمي: ١/ ٣٥٨، ٢/ ١٠٥، ١١١، ١١٥، ٣/ ١١٥، ٩/ ٨٧
بريرة مولاة عائشة: ٨/ ٣٨٠
البزار، أحمد بن عمرو، أبو بكر: ١/ ٢٢٠، ٢٢٥، ٢٣٦، ٢٥٠، ٢٨٠، ٢٨١، ٣٣٢، ٣٤٧، ٢/ ٩١، ١٣٨، ١٦٧، ١٧٥، ٢٥٥، ٢٧٤، ٣٠٣، ٣٢٢، ٣٥٤، ٣/ ١١، ١٧٥، ٢٥٥، ٢٧٤، ٣٠٣، ٣٢٢، ٣٥٤، ٣/ ١١٥، ١٢٢، ٧/ ٤٥٦، ٨/ ٢٢٣، ٩/ ٤٥، ٤٨، ٥٠، ٥٣، ٥٧، ٦٥، ٦٩، ٧١، ٧٩، ٨٢
البزي، أحمد بن محمد، أبو الحسن: ٢/ ٣٠٦، ٣٠٧، ٣/ ١٠٢، ٣٣٩، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٥٩، ٤٦٥، ٤/ ٦٢، ٧٨، ٨٣، ١١٤، ١٦٢، ١٦٣، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٦، ١٩٦، ١٩٩
البزيعي، عبد الرزاق بن عمر: ٩/ ٧
بشر: ٧/ ١٤٥
بشر بن أبيرق: ٧/ ١٤٦
بشر بن أنس: ٩/ ٢٨٤
بشر بن أيوب: ٧/ ٣٦
بشر بن عبد الملك: ٢/ ٤٣٦
بشر بن عمارة الخثعمي: ٩/ ١٩٩، ٣٨٨
بشرى: ٧/ ٦٦
بشير بن أبي خازم: ٩/ ٢٦٨، ٢٧١
بشير بن أبي مسعود: ٢/ ٢٩١
بشير بن أبيرق: ٧/ ١٤٦
بعلا، اسم امرأة: ٧/ ٦٥
البغوي، الحسين بن مسعود، أبو محمد، محيي السنة: ١/ ٣٣٣، ٢/ ١١، ٣٤٦، ٤١٩، ٣/ ١٧٤، ٥/ ٦٥، ١٨١، ٧/ ٣٩٣، ٤٣٩، ٨/ ١٤٥، ٩/ ٧٠، ٧١
بقاء بن يعقوب (عليه السلام): ٧/ ١٠٧
البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن، أبو الحسن برهان الدين: ٦/ ١٣٣، ٢٩٧
بكر بن سهل: ٩/ ٣٧٩
بكر بن العلاء، أبو الفضل القشيري: ٦/ ٤٥٦
بلال بن رباح أبو عبد الله الصحابي الحبشي: ١/ ٢٣٧، ٢٤٤، ٢٦٤، ٢٨١، ٢/ ١٤٨، ٢٨٤، ٣٠٠، ٧/ ١٤٩، ١٥٥، ٨/ ٣١٨
بلطي بن زوفو: ٧/ ١١٢
بلعام بن آبر: ٧/ ١١٢، ١٢٤

البلقيني: ٥/ ٨٨، ٩/ ٤٠٢
البلقيني، سراج الدين، عمر بن رسلان، أبو حفص: ٥/ ٨٦، ٧/ ٤٥٥
البلقيني شيخ الإسلام: ١/ ١٩٢
البلقيني، صالح بن عمر بن رسلان القاضي علم الدين، أبو البقاء: ١/ ٨٤، ٨/ ٣١
البلقيني، عبد الرحمٰن بن عمر بن رسلان جلال الدين: ١/ ٨٤، ٨٥، ٢٨٤
بلقيس بنت شراحيل: ٣/ ٤١٥، ٤٨٤، ٧/ ١٢٨، ٢٥٥، ٢٥٩، ٢٩٩
بنت ذي يزن: ٩/ ٩٥
بنت شعيب عليه السلام: ٦/ ٤٥٣
بندار بن حسين: ٧/ ٣٥٦
بندار الفارسي: ٦/ ٣٩٦
البندنيجي، الحسن بن عبيد الله بن يحيى: ٣/ ٣١٩، ٣٢٢
بنيامين بن يعقوب (عليه السلام): ٧/ ٤٢، ١٠٧، ١١٢، ١٢٠، ١٢٢، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٨، ٢١٠، ٢٤٥
بهاء الدين السبكي، أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد: ٥/ ٤٥٥، ٦/ ١٧٥
بهاء الدين (الشيخ): ٦/ ٢٣، ٢٥، ٣٢، ١٧٢
بهاء الدين القاسم بن علي بن الحسن، المعروف بابن عساكر (الشيخ): ٢/ ٣٤٣
بهز بن حكيم: ٨/ ٢٧٩
بودس: ٧/ ١٤١
بولس: ٧/ ١٣٢
البُوَيطي المصري، أبو يعقوب، يوسف بن يحيى: ٣/ ٤١٨
البويطي، يوسف بن يحيى، أبو يعقوب القرشي: ٧/ ٤٥٣
البيهقي، أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي: ١/ ١٥٤، ١٥٨، ١٧٦، ١٨٢، ١٨٥، ١٨٧، ١٩١، ١٩٧، ٢٢٠، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣٢٢، ٣٣٢، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٤٩٤، ٢/ ١٤، ١٩، ٤٠، ٤١، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٥، ٨٧، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٨، ١٠٩، ١١٢، ١١٣، ١١٥، ١١٨، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٩، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٢، ١٤٦، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٢، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٤٢، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٦، ٢٨٦، ٢٩٤، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٣٢، ٣٤٤، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٨٦، ٣٩٠، ٣٩٥، ٤٠٤، ٤١٠، ٤٢٧، ٣/ ٢١، ٢٢، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٩، ٤١٨، ٥/ ٧٣، ٢٥٤، ٦/ ١٦٢، ٢٨٣، ٣٧٢، ٤٣٦، ٧/ ٣٢٥، ٤٠٥، ٤٣٥، ٤٣٦، ٨/ ٦٧، ١٠٩، ٩/ ٢٦، ٣٢، ٣٥، ٣٧، ٤٥، ٤٧، ٩٢، ٣٥٥، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٧، ٤٢٩، ٤٣٢، ٤٣٦

البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي: ٢/ ٢٢٧، ٢٢٢، ٤/ ٢٢٨، ٦/ ٢٢، ٣٦٣، ٩/ ٤٠٦، ٤٠٧

حرف التاء

تاج الدين ابن عطاء الله، أحمد بن محمد بن عطاء الله الإسكندري: ٧/ ٤٥٨
تارح: ٧/ ١٢٣
تارخ: ٧/ ٦٦
التبريزي، أبو زكريا، يحيى بن علي بن محمد الشيباني: ٨/ ١٨٩
تبع: ٧/ ٦٢، ٩/ ٢٨١
تبع الأخير، وهو تبان أسعد، أبو كرب: ٧/ ٣٠٨
تبع بن حسن بن ثبان، من ملوك حِمْيَر: ٩/ ٢٧٧
تبع رحمه الله تعالى: ٧/ ٣١١
تبع: قيل: اسمه سعد بن معدي كرب: ٧/ ١٠١
الترمذي محمد بن عيسى بن سودة، أبو عيسى: ١/ ١٨٢، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٧، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٧٥، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٦٠، ٣٧٦، ٤٧٥، ٤٨٩، ٢/ ٦٦، ٧٢، ٧٦، ٩٠، ٩٣، ٩٤، ١٠٣، ١٠٩، ١١١، ١١٩، ١٢٠، ١٣٣، ١٣٤، ١٤٢، ١٤٤، ١٥٤، ١٦٥، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٤، ١٨٠، ١٨١، ١٨٥، ١٨٧، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٣٧، ٢٤٨، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٨٠، ٣٠٩، ٣٢٨، ٣٣٢، ٣٨٨، ٤٠١، ٤١٧، ٣/ ١٢٨، ١٣١، ٢٩٧، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٧٨، ٤/ ٢٨٢، ٦/ ١٤٨، ٤٢٢، ٤٣٦، ٧/ ٥٧، ٨٦، ٨٨، ٣٩٦، ٤٢٧، ٤٣٦، ٨/ ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٨، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١١، ٣١٣، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٥، ٣٨٩، ٣٩٣، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤١٣، ٤١٦، ٤١٨، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٩، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٩/ ٦، ٩، ٢٤، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٨، ٤٩، ٥٣، ٥٥، ٥٨، ٦٠، ٦٧، ٦٨، ٧٥، ٧٨، ٨١، ٨٨، ٣٩٠، ٤١٨، ٤٢١، ٤٣٤
التفتازاني، مسعود بن عمر سعد الدين بن عبد الله الشيخ سعد الدين: ١/ ٤١١، ٧/ ٤٥٤، ٨/ ٢١٨
تفتال: ٧/ ١١٢

تقي: ٧/ ٦٤
تقي الدين، أبي محمد، عبد الرحمٰن بن أحمد بن أحمد بن علي، البغدادي، الواسطي: ٣/ ٨٩
تكلمينا (اسم رجل): ٧/ ١٢٤
تمام: ٢/ ١١١
تلميخا: ٧/ ١٢٤، ١٢٥، ٣٠٦، ٣٠٧
تميم بن أبي أوس الدارمي: ٢/ ١١٨، ٣/ ٣٩، ٨/ ٣١٦، ٣١٧
التميمي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن سعيد: ١/ ٢٦٠، ٢/ ٣٥٠
التنوخي، أحمد بن إسحاق بن بهلوي: ٦/ ٦٤، ١٩٦، ٨/ ١٤٠
التنوخي، محمد بن محمد بن عمرو، أبو عبد الله: ٦/ ٢٢
التوربشتي أو التربشتي، أبو عبد الله فضل الله بن حسن: ٣/ ٤٢٠

حرف الثاء

ثابت بن الحجاج: ١/ ١٥٧
ثابت بن الدحداح: ٧/ ١٤١
ثابت بن قيس: ٨/ ٢٨٨
ثابت بن ميمون: ٢/ ٣٦٠
الثعالبي: ٩/ ٣٣٨، ٣٤٢، ٣٥١، ٣٥٦
ثعلب، أحمد بن يحيى الشيباني، أبو العباس: ٢/ ٢٩٢، ٢٩٣، ٦/ ٥٣، ٨/ ٦٩، ١٠٤، ١٣٢، ٩/ ٣٤١
ثعلبة أبو الأوس بن الخزرج: ٧/ ٣٠٠
ثعلبة بن حاطب: ٧/ ١١٥، ١١٧
ثعلبة بن عثمة: ٧/ ١٤٠
الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق النيسابوري: ٢/ ١٢٧، ٧/ ١٩، ٣٨، ٦٤، ٨/ ١٧٥، ٩/ ٣٨٧، ٤٠١
الثعلبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري: ٩/ ٣٣٢
الثلوبين: ٨/ ١٥٠
ثوبان بن بجدد، مولى رسول الله ﷺ: ١/ ٢٨٠، ٨/ ٣٣٤
الثوري: سفيان بن سعيد بن مسروق، أبو عبد الله

حرف الجيم

جابر بن عبد الله الأنصاري، أبو عبد الله: ١/ ١٤٠، ١٧٤، ١٧٥، ١٩٧، ١٩٩، ٢٥٣، ٢٧٤، ٢٨٧، ٢٩٨، ٤٥٨، ٢/ ٩٦، ١٠٠، ١١٤، ١٥٩، ٢٠٤، ٢٦٧، ٢٦٨، ٣٢١، ٣٢٩، ٣٥٣، ٣/ ١٤٦، ٤/ ٢٧٦، ٢٧٩، ٦/ ١٤٨، ٧/ ١٤٧، ٨/ ٢٦٤، ٢٨٠، ٢٨٦، ٢٨٨، ٣١٩، ٣٣٠، ٣٩١، ٤٤٢، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٦٦، ٩/ ٢٦، ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤٦، ٤٧، ٥٣، ٨٢، ٨٣، ٨٥، ٣٩٢، ٤٢٧

جابر بن عبد الله بن رئاب: ٩/ ٤٠
جابر الجعفي بن يزيد بن الحارث الجعفي، أبو عبد الله: ٩/ ٤٣١
الجاجاني أبو الفخر حامد بن حسنويه ابن مهران: ٤/ ٦٤
الجاحظ، عمرو بن بحر، أبو عثمان: ١/ ٤٦٨، ٦/ ٣٨٤، ٤٧٥، ٧/ ٤٣٠
جاد بن يعقوب (عليه السلام): ٧/ ١٠٧
جارية بن عامر: ٧/ ١١٨
جالوت: ٤/ ١٠، ٧/ ٦٥
الجبائي، محمد بن عبد الوهاب، أبو علي: ٥/ ٣٧، ٤٣، ٧/ ٤٢٠
الجائي، منذر: ٧/ ١٢٩
جبر: ٧/ ١٢٤، ١٣٠
جبريل (اسم رجل): ١/ ٥٠٠
جبير بن مطعم: ٣/ ٣٥٩، ٣٦٢، ٧/ ١٥٠
الجحدري، عاصم بن أبي الصباح العجاج، وقيل: ميمون أبو المحشر: ٢/ ٤٩٦، ٨/ ٧٨، ١٣٥
الجد بن قيس: ٧/ ١١٤، ١١٦
جذام: ٨/ ٤١٧
الجرجاني، أبو العباس، أحمد بن محمد بن أحمد: ٣/ ٣٢٦، ٦/ ٥٩، ١٤٣، ٨/ ١٢٠
جرجيس عليه الصلاة والسلام: ٧/ ٤٩
الجرمي، أبو عمر صالح بن إسحاق: ٨/ ٨٩
جرير بن عبد الله: ٩/ ٣٧
جرير بن عبد الحميد بن قرط: ١/ ٥٠٠، ٢/ ٣٠
جرير بن عطية، أبو جزرة: ٥/ ٩
الجزري: ٣/ ٣٦٣
جشم بن بكر: ١/ ٤٧٨
الجعبري، إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الربعي: ١/ ٢٢١، ٢٩٢، ٣٧٥، ٢/ ٢٦١، ٤٦٧، ٤٦٨، ٣/ ٤٦، ٥٠، ٦١، ١٨٧، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٥٥، ٢٦٥، ٣٥٩، ٣٦٣، ٣٧٩، ٣٨٥، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٧، ٤١٠، ٤١٨، ٤٢٢، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٤٦، ٤٥٣، ٤٦٤، ٤٧٣، ٤٨٩، ٤٩١، ٤/ ٤٠، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٨، ٥٩، ٦٥، ٦٦، ٧١، ٧٢، ٧٦، ٩١، ٩٦، ١٠٢، ١٢٦، ١٣١، ١٤٤، ١٨٠، ١٨٨، ١٩٠، ٢٢٨
الجعد بن دينار اليشكري البصري: ٨/ ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٢
الجعدي (شاعر): ٨/ ٩٩
جعفر بن حيان العطاردي (أبو) الأشهب: ٣/ ٧٩، ٨٠، ٩٥

جعفر بن وحيه الخشاب: ١/ ٥٠١
جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي الهاشمي، أبو عبد الله: ٢/ ٤٣، ٣٥١، ٣٥٤، ٣/ ٧٧، ٤/ ٩١، ١٠٤، ٩/ ٢٨، ٧٣، ٣٣٣
جفنة والدغسان: ٧/ ٣٠٠
الجلاس بن الصامت: ٧/ ١٤٥
الجلال المحلي، محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله: ١/ ١٠٢، ٩/ ٤٠٤
الجمال، محمد بن علي الخرازي: ٤/ ١٠٥، ١٠٦
جندب بن سفيان البجلي: ١/ ٣٠٨، ٨/ ٤٧٢
جندب بن عبد الله البجلي، أبو عبد الله: ١/ ٣٠٠، ٩/ ٥٣
جُنَيْد بن سبع: ٧/ ١٦١
الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز: ٥/ ٧٢
الجواليقي، أبو منصور، موهوب بن أحمد بن محمد: ٧/ ٢٦، ٩/ ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٦
الجوزجاني أبو سليمان، موسى بن سلمان: ٣/ ١٣٨
الجوهري، إسماعيل بن حماد، أبو نصر، الفارابي: ٣/ ٣٦٣، ٤٣٨، ٥/ ٤٤٥، ٧/ ٤٢٣، ٨/ ٦٨، ١١٨، ٢٤٢، ٩/ ٩٦
جويبر يقال: اسمه جابر بن سعيد الأزدي، أبو القاسم البلخي: ٧/ ٤٠٤، ٩/ ١٠، ١٤، ٨٤، ٢٨٥، ٢٩٣، ٣٤٨، ٣٧٨، ٣٨٩
جويرية أم المؤمنين: ٧/ ١٣١
الجويني = إمام الحرمين
الجياني، محمد بن عبد الله بن مالك، أبو عبد الله الطائي: ٧/ ٤٢٥
جيسور: ٧/ ١٢٥

حرف الحاء

الحارث: ٢/ ١٤٦
الحارث بن أبي أسامة: ٢/ ١٨٣، ٤٠٤
الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله: ٢/ ٢١، ٢٦
الحارث بن الأعور: ٢/ ٧٦
الحارث بن جفنة: ٧/ ٣٠٠
الحارث بن خزيمة: ٢/ ١٠، ١١
الحارث بن زمعة: ٧/ ١٤٥، ١٥١
الحارث بن زيد: ٧/ ١٤١
الحارث بن سويد بن الصامت: ٧/ ١٤٢

الحارث بن عامر بن نوفل: ٧/ ١٥٠، ١٥٣
الحارث بن عبد الرحمٰن: ١/ ٤٢٩
الحارث بن عوف: ٧/ ١٤٢
الحارث بن قيس السهمي: ١/ ٣٤٦، ٧/ ١٢٣
الحارث بن هشام: ٨/ ٢٨٠
الحارث المحاسبي = الحارث بن أسد المحاسبي
حارثة بن جفنة: ٧/ ٣٠٠
حارثة والد خزاعة: ٧/ ٣٠٠
حازم بن محمد (بن الحسن) القرطاجني الأنصاري الأندلسي، أبو الحسن ٣/ ٥٠٤، ٦/ ١٣٥، ٨/ ٢٢
الحاكم، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله الضبي النيسابوري: ١/ ١٥٤، ٢٢٠، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٦٤، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٥٦، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٨٣، ٣٨٤، ٤٩٤، ٢/ ٦، ٨، ١٤، ١٩، ٢٨، ٨٠، ٨٥، ٩١، ٩٧، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٧، ١١٠، ١١٣، ١١٩، ١٢١، ١٢٣، ١٢٦، ١٣٣، ١٤٦، ١٥٤، ١٥٦، ١٦٤، ١٧٠، ١٧١، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٠، ١٩١، ٢٠٢، ٢٦٧، ٢٧٩، ٣٠٦، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٨٦، ٣٨٨، ٤١٧، ٣/ ١١٤، ١١٨، ١٢٨، ١٣١، ١٣٣، ٣١٠، ٣١٥، ٣٩٤، ٤٧٨، ٤/ ٨١، ٢٤٢، ٢٤٦، ٢٧٥، ٥/ ٦٦، ١٩٩، ٤٢٤، ٤٣٠، ٦/ ٦٠، ٣٧١، ٣٧٤، ٣٧٥، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٧٧، ٧/ ٦٢، ٨٨، ٩٠، ٤١١، ٤٣٣، ٤٣٤، ٩/ ١٧، ٢١، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٢، ٣٧، ٣٨، ٤٣، ٦٤، ٨١، ٣٤٧، ٣٥٥، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٩١، ٣٩٩
حام: ٨/ ٤٤٢، ٩/ ٦٢، ٦٣
الحبورة: ٧/ ٢٣٦
حبيب: ٧/ ١٣٠
حبيب بن أبي عمرة القصاب، أبو عبد الله الحماني: ٩/ ٤٢٨
حبيب بن أوس، أبو تمام الطائي: / ٤٢٤
حبيب بن سباع: ٧/ ١٦١
حبيب بن محمد العجمي، أبو محمد: ٢/ ٢٠٩
حبيب النجار: ٧/ ١٣٢، ٢١٦، ٢٧٨، ٢٨٠
الحجاج بن عمرو: ٧/ ١٣٩
حجاج بن محمد المصيصي الأعور، أبو محمد: ١/ ٤٢٢، ٥/ ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٢٥، ٩/ ٣٨٠
حجة الإسلام: ٢/ ٤٠٥
حذافة: ٨/ ٣١٣، ٣١٤
حذيفة بن أسيد الغفاري: ٢/ ٣٢٢

حذيفة بن اليمان: ١/ ٣٨٣، ٤٧٢، ٢/ ٢٤، ١١٣، ١٢١، ١٥٦، ١٩٨، ٢٦٦، ٣/ ٣٩، ٤/ ٢٢، ٥/ ٤٢٧، ٦/ ٤٣٨، ٧/ ١٤٣، ٨/ ٢٥٧، ٣٣١، ٩/ ٤٠٣
الحر بن قيس بن حصين الفزاري: ٨/ ٣٦٣
الحوالي علي بن أحمد بن الحسن أبو الحسن: ٦/ ٣٢٦، ٣٢٩
الحربي، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق: ٨/ ١٧٧
الحريري، أبو محمد القاسم بن علي البصري الحرامي: ٨/ ٦٥، ١١٢، ١٧٥
حزقيل عليه السلام: ٧/ ١١، ٤١، ١٠٨، ١٣٠، ٢٤٢، ٢٤٣، انظر أيضاً: ذو الكفل
حسان بن ثابت: ٦/ ٨، ٧/ ١٢٧، ٨/ ٣٠٤، ٣٨٦، ٩/ ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٨٣
الحسن بن أبي الحسن يسار البصري: ١/ ٥٤، ٣٧٨، ٤٠٣، ٤٦٦، ٤٦٨، ٥٠٢، ٢/ ١٤٦، ١٥١، ١٨١، ١٨٨، ١٩٠، ٢٢٦، ٣٥٧، ٣٧١، ٤١٩، ٥١٣، ٣/ ٢٥، ٢٦، ٥٤، ٥٥، ٧٠، ٧٦، ٧٩، ٨١، ٨٢، ١٤٧، ٣٦٢، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٧٨، ٤/ ٧، ٤٤، ١٠٣، ١٠٥، ١٦٤، ١٧١، ١٧٣، ١٨٨، ٢٠٨، ٢١٢، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٣٥، ٢٣٦، ٥/ ٤١٧، ٦/ ١٩٣، ٢٨٤، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٦، ٤٦٦، ٧/ ٣٤، ٨٠، ٣٥٥، ٤٠٤، ٤٣٠، ٤٤٠، ٤٥٢، ٤٥٥، ٨/ ٤٦، ٤٠٤، ٩/ ٧٣، ٢٨٨، ٢٨٩، ٣٥٦، ٣٧٢، ٣٩٤، ٣٩٥
الحسن بن أبي الفضل الشرمقاني: ٣/ ٩٤
الحسن بن سعيد المطوعي أبو العباس: ٣/ ٧١، ٩٠
الحسن بن عثمان بن حماد البغدادي، أبو حسان الزيادي: ١/ ٤٢٨
الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبد الله المدني: ٢/ ١٦٢، ٣٧٧، ٣/ ١٢٤، ١٨٤، ٧/ ١٠٩، ١٣٢، ٤٣٩، ٨/ ٤٧٣، ٩/ ٥٩
الحسن بن عمران العسقلاني، أبو عبد الله: ٢/ ٥٠٨
الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد القرشي، أبو محمد: ٣/ ٤٠٣
حسن جلبي بن محمد شاه بن حمزة: ٩/ ٤٠٧
الحسين بن زيد الطحّان: ٧/ ١٦٠
الحسين بن علي بن أبي طالب: ٣/ ٥٧، ١٢٤، ٧/ ١٠٩، ١٣٢، ٤٣٩، ٨/ ٢٤، ٩/ ٥٩
الحسين بن الفضل البجلي، أبو علي: ٥/ ٧٢، ٦/ ٢٨٣
حسين بن محمد بن أحمد، أبو علي المروزي القاضي: ٢/ ٣٢٦
حسين الروياني، القاضي: ٣/ ١٤٢
الحصري: ٤/ ٦٥، ٧٠، ١٣٧
حصين بن عبد الرحمٰن السلمي، أبو الهذيل الكوفي: ٩/ ٢١٧
حطان بن عبد الله الرقاشي: ٣/ ٨١، ٨٢
الحطم بن هند البكري: ٧/ ١٤٧
الحطيئة العبسي جرول بن أوس: ٩/ ٢٧٥

حفص بن سليمان الكوفي، أبو عمر قارئ: ٢/ ٥٢٠، ٣/ ٩١، ٩٣، ٢٦٢، ٣٠٠، ٣٦١، ٤/ ٤٦، ٤٧، ٥٠، ١٠١، ١٠٢، ١٦٧، ١٧٤، ١٩٦
حفص بن عمر الدوري = الدوري، حفص بن عمر بن عبد العزيز
حفص بن ميسرة: ١/ ٣٠٠
حفصة بنت عمر، أم المؤمنين: ٢/ ٢٠، ٢٤، ٢٥، ٣/ ٣٩، ٧/ ١٣١، ١٣٦، ٨/ ٢٦٩، ٣٦٨، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢
الحكري إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق: ٣/ ٤٦، ٢٢٥، ٢٣٠، ٤/ ٥٥
الحكم بن عتيبة الكندي مولاهم، أبو محمد: ٢/ ٣٠٤، ٥/ ٤٤٥
الحكيم البرهمي: ٢/ ٢١٧
حكيم بن حزام: ٧/ ١٥٠
حكيم بن سعد الحنفي: ٢/ ٣٤٥
الحكيم الترمذي (محمد بن علي بن حسن أبو عبد الله): ١/ ١١٣، ١٥٦، ١٨٣، ٢/ ١٠٥، ١٥٣
الحلبي الصفي أبو الحسن عبد العزيز بن سرايا بن نصر الطائي: ٦/ ١٩٩
الحلبي، علي بن إبراهيم بن أحمد، أبو الفرج: ١/ ٣٣٣
الحلواني، أبو الحسن المقرئ أحمد بن يزيد ازداد، الصفار: ٢/ ٢٥٨، ٣/ ٣٠٠، ٣٦٢، ٤/ ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ١٠٣، ١٠٥، ١١٠، ١١٤، ١٦٩، ١٧٦، ١٧٧، ١٩٢، ١٩٣، ٢٣٣
الحلواني، عبد العزيز بن أحمد بن نصر: ٤/ ٢٨٨
الحليمي، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري، أبو عبد الله: ١/ ١٥٣، ٢/ ٢٢٤، ٢٧٩، ٢٩٤، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٧، ٣١١، ٣/ ٣٣٣، ٥/ ٢٠٧، ٩/ ٤٢١
حماد بن زيد بن درهم، أبو إسماعيل البصري: ٥/ ٢١٩، ٢٢٠
حماد بن سلمة، أبو سلمة البصري: ٥/ ٤٢٤، ٨/ ٣٢٢
الحماس، جعفر بن علبة: ٨/ ٧٧
الحمامي علي بن أحمد بن عمر: ٣/ ١٠٥، ٤٦٥، ٤/ ١١١، ١٦٩
حمران بن أعين: ٣/ ٧٧، ٤/ ٨١
الحمراوي، أبو العباس، الفضل بن يعقوب بن زياد: ٤/ ١٨٠
حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات التميمي، أبو عمارة أحد القراء السبعة: ٢/ ٢٧، ٢١٣، ٢٥٧، ٢٩٣، ٤٨٢، ٣/ ٥٠، ٦٦، ٧٨، ١٦٤، ١٧٤، ١٧٦، ١٨٢، ١٨٦، ١٨٩، ٢٠٦، ٢٦٢، ٢٩٤، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٥٠، ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٧، ٣٨٠، ٣٨٤، ٤٠٥، ٤٢٢، ٤٣٣، ٤٣٩، ٤٤٣، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٢، ٤/ ١٢، ١٧، ٢٥، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٤٤، ٤٩، ٥٠، ٦٢، ٦٥، ٦٩، ٩١، ١٠٣، ١٠٥، ١٧٠، ١٧٦، ١٨٧، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٧، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٣٦، ٧/ ١٢٧، ٨/ ١٣٥
حمزة بن عبد الله بن عمر: ٨/ ٣٥٧

حمزة بن عبد المطلب (عم رسول الله ﷺ): ١/ ٢٥٣، ٢٨٠، ٣٠٣، ٧/ ١٢٧، ١٤٠، ٨/ ٣٥٤، ٣٧١، ٣٧٢، ٩/ ٢٣٤، ٢٥٥
حمل بن قشير: ٧/ ١٤٩
حمنة بنت جحش الأسدية: ٧/ ١٢٨، ٨/ ٣٨٤
حميد بن عبد الرحمن بن عوف: ٨/ ٢٨٢
حميد بن قيس الأعرج المكي، أبو صفوان: ٢/ ٢٥٧، ٣/ ٧٦، ٩/ ٢١٨
حميد بن مسعدة: ١/ ٤٢٩
حميدة بنت أبي يونس: ٥/ ٤٢٢
الحميدي أبو عبد الله، محمد بن أبي نصر فتوح: ٨/ ٢٦٣، ٣٩٠
حمير بن سبأ: ٢/ ٤٣٧
حنظلة بن أبي عامر: ٣/ ٣٣
حنظلة بن صفوان عليه السلام: ٧/ ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٨٧
حنة بنت فاقوذ: ٧/ ١٠٨
حواء عليها السلام: ٣/ ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨١، ٧/ ١٦٧، ٨/ ٣٢٣، ٩/ ٢٩
الحوفي: ١/ ٤٠٧
حومل: ٧/ ٣٦
حيسور: ٨/ ٣٦٣
حيسون: ٧/ ٢٣٤
حيي بن أخطب: ١/ ٣٤٥، ٤٥٨، ٤٥٩، ٧/ ١٤٤، ١٤٨

حرف الخاء

خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري، أبو زيد المدني: ١/ ٤٤٠، ٨/ ٢٩٤
خاقان: ٤/ ٧٠
الخاقاني: ٣/ ٥٢، ٤٥٢، ٤/ ٦٣، ١٢٣، ١٣٠، ١٣٤، ١٧٧
الخاقاني، أبو القاسم، خلف بن إبراهيم المصري: ٢/ ٤٨٧
الخاقاني، موسى بن عبد الله، أبو مزاحم: ٣/ ٣٣٧
خالد بن أبي عمران التجيبي مولاهم أبو عمر: ٢/ ٤١
خالد بن حزام: ٧/ ١١١
خالد بن دينار = أبو خلدة
خالد بن سنان العبسي: ٧/ ٥٠
خالد بن معدان، أبو عبد الله الفقيه: ٢/ ١٧١
خالد بن يزيد: ٥/ ٤٢١
خباب بن الأرتّ أبو عبد الله: ٧/ ١٤٩، ٨/ ٣٦٩
الخبازي، محمد بن علي بن محمد الخبازي، أبو عبد الله: ٤/ ١٠٩، ٦/ ٤٣٣

خديجة بنت خويلد رضي الله عنها: ١/١٦٦، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٤، ١٧٦، ١٩٩، ٣٤٤
خذام بن خالد: ٧/١١٧
خذام بن وديعة الأنصاري: ٧/١١٦
خريم بن فاتك الأسدي: ٩/٥٥
الخزاعي، أبو الفضل: ٣/٣٥٧، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٩٣، ٤٣٣، ٤/٦٩
خزيمة بن ثابت الأنصاري: ٢/٢٥، ٣/٣٣
خزيمة بن عامر بن عبد مناف: ٧/١٤٥
خصيف بن عبد الرحمن الجزري، أبو عون: ٩/٣٩٣
الخَضْرُ عليه السلام واسمه باليابن ملكا: ٢/٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧، ٦/٣٥٩، ٣٦٠، ٣٧٥، ٤٥٣، ٧/١٠، ٣٨، ٤٤، ٤٥، ١٢٥، ١٢٩، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٦٤، ٤١٨، ٨/ ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤
خطاب، أبو بكر بن يوسف: ٨/٨٦
خطاب بن سنان: ٢/٣٦٠
الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد البستي: ٢/٢١، ٦/٣٢٣، ٣٩٧، ٧/٦٨
الخطمي أبو موسى، إسحاق بن موسى: ٨/١٥٥
الخطيب، أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، أبو بكر: ٢/٧٩، ١٠١، ١٢٦، ١٢٩، ١٧٥، ٩/٩
الخفاجي: ٣/٥٢٧
الخفاجي، أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين: ٩/٤٠٨
الخفاجي الحلبي، أبو محمد (عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان): ٣/٥٠٢
خلاد بن خالد الصيرفي أبو عيسى: ٣/٦٦، ٤/٣٢، ٥٠، ٦٢، ٦٩، ١٠٥، ١٠٦، ٢٢٦
الخلعي، علي بن الحسن بن الحسين الموصلي، أبو الحسن: ٢/١٣٦
خلف الإمام أبو محمد بن هشام البزَّار: ٢/٥١٧، ٣/٥٢، ٦٦
خلف بن إبراهيم: ٢/٥٠٧
خلف بن غصن الطائي، أبو سعيد: ٣/١٠١
خلف (قارئ): ٣/١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ٣٦٢، ٣٨٠، ٣٨٤، ٤/٤٩، ٦٩، ٩١، ١٠٥، ١١٢، ١٧٦، ١٨١، ١٩٦، ٢٢٠، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٣٦
الخليل إبراهيم = إبراهيم عليه السلام
الخليل بن أحمد الفراهيدي، أبو عبد الرحمن النحوي: ٢/٤٣٣، ٣/٧، ٤٦، ٢٠٩، ٢١٨، ٢٤٠، ٤/٢١٠، ٦/١١٦، ٧/٣٣٦، ٨/٣٧، ١٥٥، ١٥٦، ٢٢٨، ٩/٣٥١
الخليل بن مرة: ٢/١٨٠
الخليل القزيني (أبو يعلى، الخليل بن عبد الله بن أحمد): ٩/٣٧٧
خنون بن يزيد: ٧/١٩، ٢٠، ٢١

خولة: ١/ ٣٠١، ٨/ ٤٤٥
خولة بنت ثعلبة: ٧/ ١٣٦
خولة بنت حكيم: ٧/ ١٤٦، ٨/ ٤١٢
خويلد بن مرة، (شاعر مخضرم): ٨/ ٩٤
الخويي: ٢/ ٢٣٥، ٦/ ٢٣٢، ٨/ ٣١، ٢١٦، ٩/ ٣٣٠
الخويي، أحمد بن خليل بن سعادة شمس الدين، أبو العباس: ٦/ ٤٦، ٣٣٢، ٧/ ٤٠٣
الخويي، محمد بن أحمد بن الخليل، أبو عبد الله: ٢/ ٢٢٣، ٨/ ٢٧
الخيارجي: ٢/ ١٩٨
خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة، الجعفي: ٥/ ٢٥٤

حرف الدال

دأب: ٧/ ١٢٩
الداجوني: ٤/ ٤٧، ١٠٨، ١١٢، ١١٣، ١٧٦، ١٧٧، ١٩٢، ١٩٣
داران: ٧/ ١٣٠
الدارقطني أبو الحسن، علي بن عمر بن أحمد: ١/ ٣٥٨، ٢/ ٣١٦، ٣٢٢، ٣٢٩، ٣/ ٦٤، ٦٩، ١١٥، ١١٨، ١١٩، ١٤٩، ٣٢٩، ٣٧٥، ٣٧٦، ٧/ ٤٢٧
الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، أبو محمد: ٢/ ٧٦، ١١٣، ١٤٧، ١٥٢، ١٥٩، ١٦٨، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٢، ٢٧٣، ٣٠٣، ٣١٠، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٨٦، ٣٩٥، ٤٠١، ٣/ ١٥٤، ١٥٥، ٧/ ٤٢٧
الداري أبو بكر عبد الله بن كثير: ٣/ ٤٥
الداري أحمد: ٤/ ١٠٥
دان بن يعقوب عليه السلام: ٧/ ١٠٧، ١١٢، ١٩٦
الداني = أبو عمرو، عثمان بن سعيد الأموي
دانيال عليه السلام: ٧/ ٤٧
داود بن (أبي) هند: ١/ ١٥٤، ٤٥٦، ٩/ ٣٥٧
داود بن الحصين: ٨/ ٢٩١
داود بن قيس الفراء الدباغ، أبو سليمان: ٩/ ٤٢٩
داود الظاهري بن علي بن خلف، أبو سليمان الأصبهاني: ٣/ ٣٥١، ٥/ ١٤٠
داود عليه السلام: ١/ ١٩٩، ٢/ ٤٥٩، ٤٧٠، ٣/ ٣١٥، ٣١٦، ٤٨٤، ٤/ ١٠، ٥/ ١٢٣، ١٨٩، ١٩٣، ٤٤٤، ٦/ ١٤٠، ٢٤١، ٧/ ١١، ١٢، ٤٢، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥١، ٩/ ٤٣٢
دحية بن خليفة الكلبي: ١/ ١٢٨
دراج بن سمعان، أبو السمح السهمي: ٥/ ٢٤١
درباس (المكي) مولى ابن عباس: ٣/ ٥٣، ٧٥، ٨١، ٩/ ٤١٧

درنا يوطا: ٧/ ١٤١
درة بنت أبي لهب الهاشمية: ٢/ ١٠٢
الدماميني، محمد بن أبي بكر بن عمر القرشي (الإسكندراني): ٦/ ١١٦، ١١٧، ١١٨، ٨/ ٤٠، ٤١
الدوري، حفص بن عمر بن عبد العزيز، أبو عمر: ٣/ ٦٣، ٦٧، ٧٠، ١٠٤، ١٨٨، ٤/ ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٤٦، ٥٠، ٩١، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١١، ١٧٠، ٢٢٠، ٨/ ٥٤
الدولابي: ١/ ١٧١
الديلمي، شيرويه بن شهردار: ١/ ٣٥٩، ٢/ ٧٧، ٨٠، ٨٩، ٩٤، ٩٩، ١٠١، ١٠٦، ١٠٨، ١١٥، ١١٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٤، ١٣٨، ١٤٨، ١٥٣، ١٥٥، ١٦٩، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٣، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٧، ٢٦٨، ٣٥٨، ٣٩٤، ٩/ ١٠، ١٨، ٤٧
الدينوري المالكي، أحمد بن مروان، أبو بكر: ٢/ ١٥١، ٣٥٧
دينوس: ٧/ ٣٠٥

حرف الذال

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، أبو عبد الله، شمس الدين: ١/ ٢٠٦، ٢/ ٧٣، ٣/ ٤٣، ٦١، ٦٦، ٣٢٩، ٤/ ٨١
ذو الخويصرة التميمي، حرقوص بن زهيري: ٧/ ١١٤
ذو القرنين: ١/ ٣٠٨، ٦/ ٣٠٩، ٣٧٥، ٤٥٤، ٧/ ٥٩، ١٠٠
ذو القرنين الأول، ذو القرنين: أبوه أول القياصرة، وكان من ولد سام بن نوح عليه السلام: ٧/ ٣٩
ذو القرنين الرومي، الإسكندر بن فيلسوف: ٧/ ٣٩، ٩٩، ٢٩٢
ذو القرنين القديم الأكبر: ٧/ ٢٩٢
ذو الكفل عليه السلام: ٦/ ٤٥٤، ٧/ ١٢، ٣٦، ٤٥، ٩٨، ٢٤٢، ٢٦٦
ذو نواس الحميري، آخر ملوك حمير: ٧/ ١٥٦
ذو النور: ٧/ ١٢٩
ذو النون عليه السلام: ٢/ ٣٨٨، ٥/ ١٢٤، ٨/ ٩٧

حرف الراء

رآب: ٧/ ١٢٩
راحيل: ٧/ ١٢٢
الرازي: ٢/ ٢٣٩، ٤/ ١٠٥، ٦/ ٣٠٠، ٣٦٣، ٨/ ٢٢٣، ٢٣١
الرازي، محمد بن عمر التيمي البكري أبو عبد الله، فخر الدين: ٦/ ١٥١، ٣١٤، ٣٥٠، ٨/ ٥٧، ٩/ ٤٠٢، ٤٢٣
راشان: ٧/ ١٢١
راعيل: ٧/ ١٢١

الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، أبو القاسم: ١/ ١٦٣، ٣٦٤، ٤/ ٢٢٢، ٥/ ٢٤٨، ٦/ ٢٣٣، ٤٥٠، ٧/ ٦٠، ٣٣٦، ٣٩٠، ٣٩١، ٤٥١، ٨/ ١٤، ٨٢، ٨٦، ٨٧، ٩٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١١٢، ١١٤، ١٢٢، ١٢٣، ١٣١، ٢٠٩، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٧، ٩/ ٩١، ٢٨٩
رافع بن أبي رافع: ٧/ ١٤٤
رافع بن حرملة: ٧/ ١٣٩
رافع بن خارجة: ٧/ ١٤٠
رافع بن خديج: ٨/ ٢٨٢
رافع بن زيد: ٧/ ١٤٥
رافع مولى مروان بن الحكم: ٨/ ٢٨٢
الرافعي، عبد الكريم بن محمد، أبو القاسم، القزويني: ١/ ٢٨٨، ٢٨٩، ٢/ ٩١، ٢٧٥، ٣٤٣، ٣/ ١٤٢، ١٧٨، ٣٢٢، ٣٢٩
راقيوس الجبار: ٧/ ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧
رباح مولى رسول الله ﷺ: ٨/ ٤٥٩
ربعي بن خراش: ٦/ ٤٣٧، ٤٣٨
الربيع: ٢/ ٤١٨
الربيع بن أبي الحقيق: ٧/ ١٤٠
الربيع بن أنس: ٥/ ٤٣، ٧/ ٣٥٥، ٨/ ٦٢، ٩/ ٣٩١، ٣٩٦
الربيع بن بدر عمرو، أبو العلاء: ١/ ٤٢٨
الربيع بن سليمان المرادي، أبو محمد المصري المؤذن: ٥/ ٣٢
الربيع بن صبيح، أبو بكر السعدي: ٦/ ٢٨٣
الربيع الجيزي، الربيع بن سليمان، أبو محمد الأزدي: ٢/ ٢٧٥
ربيعة بن أبي عبد الرحمن: ٣/ ٨، ٨/ ٢٨٥
رجاء الغنوي: ٢/ ٨٧، ١٤٠، ١٩٤
رحمة بنت أفرئيم بن يوسف عليه السلام: ٧/ ٢١٤
رزين: ٨/ ٢٦٢، ٢٦٣، ٤٤٦
الرس: ٥/ ٢٥
الرشيد هارون بن محمد، أبو جعفر: ٣/ ٤٣، ٥١
رشيد الدين أبي محمد عبد النصير بن علي بن يحيى الهمداني، عُرف بابن المريوطي: ٧/ ٤٢٩
رضوان بن محمد العقبي، أبو نعيم: ٣/ ١٥٣، ١٥٥
الرضي الاستراباذي محمد بن الحسن: ٨/ ٤٤، ٦٤
رعمى: ٧/ ١٢٩

رعيم: ٧/ ١٢٩
رفاعة بن التابوت: ٧/ ١١٤
رفاعة بن زيد بن التابت: ٧/ ١٤٤، ٨/ ٣٠٢، ٣٠٣
رفاعة بن سهل: ٧/ ١٥٢
رفاعة بن قرظة القرظي: ٧/ ١٦١
رفاعة بن قيس: ٧/ ١٣٩
الرفاعي، أبو هشام، محمد بن يزيد رفاعة: ٣/ ٣٥٩
رفيع بن مهران، أبو العالية الرياحي = أبو العالية
رقية بنت رسول الله ﷺ: ٧/ ١٣١
الرماني، أبو الحسن، المعروف بالأخشيدي، علي بن عيسى: ٣/ ٤٣١، ٤٩٨، ٥٠٢، ٦/ ٤٤، ١٤٤، ٤٠١، ٤١٤، ٧/ ٤٢٠، ٨/ ٤٣
روبيل (روبائيل) بن يعقوب عليه السلام: ٧/ ١٠٧، ١١٢، ١٢٠، ١٢٢، ١٩٦، ٢١١
رؤبة: ٨/ ١٨٩
روح: ٤/ ١٠٥، ١٧٣، ١٨١
روح بن عبادة القيسي، أبو حمد: ٩/ ٣٩٧
روح بن عبد المؤمن الهذلي: ٣/ ٦٨
رويس محمد بن المتوكل المشهور، أبو عبد الله اللؤلؤي: ٣/ ٩١، ٩٣، ٩٥، ٤٦١، ٤٦٤، ٤/ ٦٢، ٧٨، ١٠٤، ١٠٥، ١١٣، ١٧٤، ١٨١، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ٢٢٥، ٢٣١، ٢٣٦
ريالون بن يعقوب عليه السلام: ٧/ ١٠٧
ريان بن الوليد الملك: ٧/ ١٢١
ريطة بنت سعيد بن زيد مناة: ٧/ ١٢٣

حرف الزاي

زابلون بن يعقوب عليه السلام: ٧/ ١٩٦
زاذان أبو عمر الكندي: ٤/ ٢٧٢، ٥/ ٢٠١
[الزاغوتي] علي بن عبد الله بن نصر: ٣/ ١٧١
زبالون: ٧/ ١١٢
الزَّبدي موسى بن عبيدة: ٤/ ٨٠
الزبرقان بن بدر: ٧/ ١٥٥
الزبير بن الخريت البصري: ١/ ٤٢٢، ٤٣٨
الزبير بن العوام: ٧/ ١٤٣، ٨/ ٤٧٤
الزجاج، إبراهيم بن السري، أبو إسحاق: ١/ ١٩٦، ٢٦٣، ٣/ ٤٢٨، ٥/ ٣٣، ٦/ ٢٠، ١١٥، ٨/ ٢١، ٧٢، ٧٦، ٩٣، ١٣٣، ١٧٢، ٢٣٢، ٩/ ٩٢، ٤٠٠

الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق، أبو القاسم: ٨/ ١٣٢
زر بن حبيش الأسدي، أبو مريم: ٢/١٦٨، ٣٨٦، ٣/٧٨، ٨١، ١٢١، ٣٥٧، ٣٦٥، ٤/ ٢٣، ٤٢١، ٨/٤٧٩
زرارة بن أوفى: ٩/٤١٩
زرعان بن أحمد، أبو الحسن: ٤/٤٦
زرعة بن أسد الحمير: ٧/١٥٦
الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر: ١/ ٨٥، ٢٠٦، ٢٣٠، ٣٠٤، ٣٢٨، ٣٣٢، ٣٩٠، ٢/٦، ١٢، ٢٢٩، ٣٦٥، ٢٨٧، ٣٤٧، ٤٢٠، ٤٣٨، ٣/١٦٨، ٢٠٥، ٥/٨٧، ٢٠٦، ٦/١٣٣، ١٣٤، ٢٥٨، ٤٠١، ٧/١٠٥، ٣٢٧، ٣٩٤، ٤٣١، ٤٣٤، ٤٤٥، ٤٥٠، ٤٥٩، ٤٦١، ٨/٣١، ١٠٤، ١٥٢، ٣٣٧
زعوراء بنت لوط عليه السلام: ٧/ ١٢٠
زكريا الأنصاري بن محمد بن أحمد أبو يحيى: ٢/ ٣٣٦، ٣/ ١٥٣، ٦/ ٣٥١
زكريا عليه السلام: ٢/ ٤٥٩، ٦/ ٤٥٤، ٧/ ١٣، ١٤، ٤٨، ٩٨، ٢٧١، ٢٧٢، ٨/٢٧٨
زليخا زوجة العزيز: ٧/١٢١، ٢٠١، ٢٠٦
الزمخشري محمود بن عمر بن محمد، أبو القاسم: ١/ ٣٨٢، ٤٠٥، ٤١٤، ٤١٦، ٢/ ٤٥، ٤٧، ٢٢٧، ٣/٥٢٨، ٥/١٩٣، ٤٤٤، ٤٦٠، ٤٦١، ٦/ ٢٢، ٢٨، ٣٣، ٤٤، ٦٠، ٦٤، ٧٢، ٧٧، ١١٧، ١٢٠، ١٢٢، ١٤٨، ١٤٣، ١٧٤، ١٨٣، ١٨٠، ١٨١، ١٩٣، ٢٢٢، ٢٥٠، ٣١٧، ٧/٣٢٧، ٤٢٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٦٠، ٨/ ٢١، ٢٧، ٣٧، ٣٨، ٤٨، ٥٠، ٥٧، ٥٨، ٧١، ٩٦، ١٠٠، ١٠٣، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٣، ١٤٠، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٣، ١٦٦، ١٧٧، ١٨٥، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٦، ٢٠١، ٢٢٠، ٢٣٠، ٢٣٨، ٩/ ٣٢٢، ٣٦٣، ٤٠٧
زمران بن إبراهيم عليه السلام: ٧/ ١٠٧
زمعة بن الأسود: ٧/١٤٨، ١٥٠
الزملكاني محمد بن علي بن عبد الواحد: ٦/ ٢٩، ٣٨٩
الزنجاني محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم الخزرجي: ٦/ ٣١١
الزهري، أبو بكر، محمد بن مسلم = ابن شهاب
زهير بن أبي سلمى: ٩/ ٢٤٢، ٢٦٢
زهير بن عمرو: ٨/ ٣٩٨
زهير شاعر: ٩/ ٢٤٧، ٢٨١
زهير بن ربيعة، الملقب بابن أبي سلمى، شاعر جاهلي: ٧/ ٤٢٤
زهير بن معاوية بن حديج، أبو خيثمة الجعفي: ١/ ١٢٢
زيتاء بنت لوط عليه السلام: ٧/ ١٢٠
زيد: ٣/ ٨٠، ٤/١٠٦

زيد بن أبي بلال: ٤/ ١١١
زيد بن أرقم الأنصاري: ١/ ٢٥٢، ٢٦٦، ٤٧٢، ٢/ ٣٢٩، ٨/ ٤٥٢
زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر، أبو عبد الله: ٥/ ٤٢٣، ٤٣١، ٩/ ٢١، ٧٧، ٨٥، ٣٩٢، ٣٩٦، ٤٢١
زيد بن ثابت، أبو خارجة الأنصاري: ١/ ٣٠٩، ٤٤٠، ٢/ ٦، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٤٩، ٣/ ٣١، ٣٢، ٧٥، ٧٧، ١٣١، ٣٠٥، ٥١٤، ٤/ ٢٤٨، ٢٥٩، ٥/ ٤٢٥، ٤٣٠، ٤٣١، ٧/ ٤٥٠، ٨/ ٢٧٠، ٢٨٢، ٢٩٤، ٢٩٨، ٩/ ٣٦٨
زيد بن جارية بن عامر الأوسي الأنصاري: ٧/ ١١٨
زيد بن حارثة: ١/ ٣٢١، ٧/ ٦١، ١٣٢، ٨/ ٤٠٥، ٤٠٧
زيد بن الحسن الكندي، تاج الدين أبي اليمن: ٣/ ٩١
زيد بن علي أبو الحسن، المدني: ٤/ ٢١٦، ٢١٧
زيد بن عمرو، الأخوص، شاعر فارس: ٩/ ٢٣٩
زيد بن المهلهل: ٧/ ١٤٨
زيد بن وهب: ٨/ ٣٣١، ٣٣٢
الزين الهيثمي: ٣/ ١٠٧
زينب بنت جحش أم المؤمنين: ٢/ ١٥٢، ٣٥٨، ٦/ ٤٥٤، ٤٥٥، ٧/ ١٣١، ١٣٢، ٨/ ٣٦٥، ٣٨٤، ٣٨٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١١، ٤٥٦
زينب بنت رسول الله ﷺ: ٧/ ١٣١
الزّينبي، أبو بكر، محمد بن موسى: ٣/ ٣٦٠، ٣٩٧

حرف السين

سابع بنت شائغ: ٧/ ٢٤٩
سارة زوجة إبراهيم عليه السلام: ٧/ ٢٩، ١٢٠، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٤
سالم: ٨/ ٤٢٤
سالم بن محمد بن محمد السنهوري أبو النجا: ٣/ ١٥٦
سالم بن معقل: ٣/ ٣٠
سالم مولى أبي حذيفة: ٢/ ٢٤، ٢٧٧، ٣/ ٣٩
سام، أبو العرب: ٨/ ٤٢٢، ٩/ ٦٢، ٦٣
السامرِيُّ: ٤/ ١٤٦، ٥/ ٣٧، ٧/ ١٣٠
السّامري، عبد الله بن الحسين بن حسنون: ٤/ ١٧٥
السامري، واسمه موسى بن ظفر: ٧/ ٢٢٧
السايب بن يزيد: ٢/ ١٣٧، ٣٥٤
سبأ (اسم رجل): ٧/ ٢٥٦، ٨/ ٤١٧، ٤١٨، ٤٦٣
سبأ بن يستجب: ٧/ ٣٠٠

سبط الخياط: ٣/ ٤٠٤، ٤/ ١٦٣
السبكي: ٦/ ٣٥، ١٣٨، ١٦٧
السبكي بهاء الدين: ٦/ ١٠٦، ٨/ ٢٦، ٢٢٥
السبكي، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، أبو نصر، تاج الدين: ٢/ ٣٤٢، ٣/ ١٦٨، ١٧٤، ١٧٦، ، ١٧٨، ٥/ ٩٠، ٦/ ٣٣٠
السبكي، علي بن عبد الكافي بن علي، أبو الحسن تقي الدين: ٥/ ٤٦١، ٦/ ٣٢، ٢٥٧
ستور بن مخائيل: ٧/ ١١٢
السجاوندي الغزنوي، أبو عبد الله، محمد بن طيفور: ٣/ ٤٢٢
السجزي، عبيد الله بن سعيد الوائلي، أبو نصر: ٢/ ٧٩، ٨٢، ١١٢، ١٧٥
السجل: ٧/ ٦١
السخاوي (علي بن محمد بن عبد الصمد الإمام علم الدين أبو الحسن): ١/ ٨٩، ٢٢٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٥٦، ٣٢٩، ٣٨٦، ٢/ ٢٦١، ٣٠٨، ٤٦٨، ٣/ ١٧٤، ١٧٩، ١٨٧، ٢٩٣، ٣٣٠، ٣٥٦، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٥، ٤٠٣، ٤٢٧، ٤/ ٤٥، ٥٣، ٦٣، ٦٦، ٩١، ١٤٦، ٦/ ٣٣٦
السدي، إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الهاشمي: ١/ ٢٧٥، ٢٨٧، ٤٥٥، ٣/ ٤٧٩، ٤٨٠، ٥/ ٢٠٠، ٢٤٣، ٢٤٥، ٧/ ٥٩، ٦٦، ٦٨، ٨٣، ١٣١، ١٤٥، ١٥٥، ٣٥٤، ٨/ ١٧، ١٢٧، ١٤٥، ١٥٦، ١٦٥، ٢٧٤، ٣٦٩، ٩/ ٣٥٤، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٤
السراج، أبو بكر محمد بن السري النحوي: ٤/ ٢٣٨
سراج الدين أبو حفص عمر بن قاسم الأنصاري: ٣/ ٣٢٩
سُراقة بن جعشم: ٧/ ١١٣
سراقة بن مالك المدلجي: ٧/ ١٤٥
سرجس: ٧/ ١٤١
السرخسي، شمس الأئمة محمد بن أحمد بن سهل، أبو بكر: ٢/ ٢٩٥، ٣٣٤، ٣/ ١٧١، ٣٢٢، ٤/ ٢٩٢
السرقسطي المنبوز بالحمار، سعيد بن محمد، أبو عثمان القرطبي: ٧/ ٤٢٥
سرهم: ٧/ ١٢١
السروجي، أبو العباس، أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني: ٣/ ١٧٨
السري بن سهل الجنديسابوري أبو سهل: ٩/ ٢١٨
سراية ابن الحضرمي: ٦/ ٤٥٤
سعاد: ١/ ٣٩٢
السعد: ٦/ ١٧١، ١٧٥، ١٨٣، ٢٦٦
سعد: ٢/ ٩٥
سعد بن أبي سعيد: ٩/ ٢١٨

سعد بن أبي وقاص: ١/ ٢٥٣، ٢٧٧، ٢/ ١٧٠، ٣٠٣، ٣٨٨، ٣/ ٣٩، ١٤٦، ٣٠٩، ٧/ ١٤٩، ١٥٠، ١٦١، ٨/ ٣١٨، ٣١٩، ٣٦٦، ٩/ ٨٦
سعد بن بكر: ١/ ٤٧٨
سعد بن جنادة: ٩/ ٥٠
سعد بن خيثمة: ٧/ ١٤٨
سعد بن الربيع: ٨/ ٢٨٨
سعد بن عبادة: ٨/ ٣٨٢
سعد بن مالك: ٢/ ١٧٠، ٢٧٢، ٧/ ١٤٣
سعد بن معاذ المروزي، أبو عصمة: ٣/ ٣٣، ٤/ ٣٠٦، ٨/ ٣٨١، ٣٨٤
سعد بن المنذر الأنصاري: ٢/ ٢٤٨
السعد بن مسعود بن عمر، سعد الدين التفتازاني: ٦/ ١٨
سعدي جلبي، سعد الله بن عيسى: ٩/ ٤٠٨
السعدي محمد بن بركات: ٥/ ٤١٥
سعيد: ٥/ ٤٢٥
سعيد بن أبي الحسن: ٨/ ٣٩٢
سعيد بن أبي هلال، أبو العلاء المصري: ٥/ ٤٢٢
سعيد بن أوس الأنصاري: ٣/ ٨٠
سعيد بن جبير، أبو عبد الله: ١/ ١٤٤، ٢٥٠، ٣٤٩، ٣٥٣، ٣٨٣، ٤٢٤، ٤٣٠، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٦٥، ٢/ ٢٨، ١٧٨، ٣٩٥، ٣/ ٢٦، ٧٥، ١١٦، ٣٧٦، ٥/ ٩٣، ١٨٩، ١٩٧، ١٩٩، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٦، ٣٥٧، ٦/ ٢٩٢، ٤٣٧، ٧/ ٦٧، ٨٠، ٨٣، ٨٩، ١٢٣، ٤٠٥، ٤٥٢، ٨/ ٥٣، ١٥٨، ٣٧٦، ٢٩٤، ٣٢٧، ٣٥٩، ٣٦١، ٤٠٠، ٤٠٣، ٤٢٧، ٤٦٧، ٩/ ٩٣، ٣٢٩، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٣، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٧، ٣٧٣، ٣٧٧، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٩٢، ٣٩٤
سعيد بن الحكم بن محمد، ابن أبي مريم: ٥/ ٤٢٠
سعيد بن خالد: ٢/ ١٤
سعيد بن العاص: ١/ ٢٧٧، ٢/ ٢٥، ٥/ ٤٣٠
سعيد بن عبد الرحيم الضرير أبو عثمان: ٤/ ٣١
سعيد بن كثير بن عفير: ١/ ٤٨٧، ٤٨٨
سعيد بن المسيب، أبو محمد القرشي المخزومي: ١/ ٣٠٥، ٢/ ٢٨١، ٣٠٠، ٣/ ٢٦، ٢٧، ٥/ ٢٠٥، ٨/ ٢٤٨، ٢٦١، ٣١٥، ٣٥٩، ٣٧٦، ٣٨٩، ٩/ ٢٤
سعيد بن منصور، الخراساني، أبو عثمان: ١/ ٣٥٣، ٣٨٢، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٣٨، ٢/ ١٣٦، ٢٠٣، ٢٤٨، ٣٥٣، ٥/ ١٤٤، ٢٤٧، ٩/ ٢٦، ٣٦، ٣٧، ٣٩٢
سعيد بن يحيى الأموي أبو عثمان: ٣/ ٤١٩

سعيد المقبري: ٩/ ٤٧
السعيدي: ٦/ ٤٣٠
السفاقسي: إبراهيم بن محمد، أبو إسحاق: ١/ ٤٠٢
سفيان: ١/ ٤٦٦، ٢/ ٣٨، ٤٣٧، ٣/ ٤٨٠، ٦/ ٤٣٨، ٧/ ٤٥٥، ٨/ ٣٦٤، ٤٠٣، ٤٥٢
سفيان بن حرب: ٢/ ٤٣٦، ٤٣٧
سفيان بن حسين: ١/ ٤٦٦
سفيان بن سعيد بن مسروق، أبو عبد الله الثوري: ٣/ ٥٦، ٣٤٩، ٦/ ٤٢٧، ٨/ ٢٥٦، ٩/ ٣٨١، ٣٩٣، ٣٩٤
سفيان بن عيينة، أبو محمد الكوفي الهلالي: ١/ ١٠٦، ٣٧٩، ٤٨٦، ٤٩٣، ٣/ ٣٠٩، ٣١٣، ٣١٥، ٤٨٠، ٥/ ٢٤٦، ٢٤٨، ٦/ ٤٣٧، ٧/ ٤٤٤، ٩/ ٣٩٦
السكاكي، أبو يعقوب، الخوارزمي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي: ٥/ ٤٥١، ٤٦٢، ٥٠٠، ٦/ ٢١، ٢٦، ٢٧، ٥٥، ٧٠، ٨٧، ٩١، ١٠٤، ١٨٨، ١٨٧، ٢٦٤، ٣٩٦، ٨/ ٢٧، ٧٢، ١٩٦، ٢١٨، ٢٣٠
سلام بن سليمان الطويل أبو المنذر: ٣/ ٧٩، ١٧٥
سلام بن مشكم: ٧/ ١٥١
السلفي، أحمد بن محمد بن أحمد، أبو طاهر: ٣/ ٩٤، ١٠٩، ٦/ ٤١٨، ٧/ ٤٠٥
سلم بن ميمون الخواص: ٢/ ٢١٠
سلمان، أبو عبد الله الفارسي: ٢/ ١٤٨، ٧/ ١٢٤، ١٤٩، ٩/ ٤٣٤
سلمة بن الأكوع: ٨/ ٢٥٢
سلمة بن تمام الشقري: ٩/ ٣٥٢
سلمة بن مخلد الأنصاري: ٥/ ٤٢٦
سلمة بن هشام: ٧/ ١٤٦
السلمي، محمد الحسين، أبو عبد الرحمن: ٧/ ٤٢١
سليم: ٣/ ٣٥٩
سليم بن عامر: ٩/ ٧٢
سليم الرازي، سليم بن أيوب بن سليم، أبو الفتح: ٢/ ٣٠٨
سليم صاحب حمزة: ٣/ ٨٠
سليمان بن حرب الأزدي: ٨/ ٣٢٢
سليمان بن سليم بن جمّاز الزهري: ٣/ ٦٧
سليمان بن صرد، أبو مكرف: ١/ ٤٧٣، ٣/ ٣٥٦
سليمان بن مهران = الأعمش
سليمان بن ميسرة الأحمسي: ٩/ ٣٧٠
سليمان بن نجاح أبو داود: ٣/ ٩٨، ١٠٥

سليمان الحكم: ٣/ ٧
سليمان ﷺ: ١/ ١٩٩، ٣٥٨، ٣٨٦، ٣٩٢، ٣/ ١١٥، ٥/ ١٨٩، ٤٤٤، ٦/ ١٠٧، ١٤٠، ١٧٢، ٢٤١، ٣٦١، ٤٥٤، ٧/ ١٢، ٤٢، ٤٨، ٩٤، ٢٥١، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ٣٠٨، ٨/ ١٤٣
سليمان مؤدب الجن، علم الدين: ٣/ ١٥٧
سماك بن حرب، أبو المغيرة: ٥/ ٢٠٥، ٩/ ٩٤، ٣٩٥
السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد = أبو الليث السمرقندي
سمرة بن جندب: ١/ ٤٧٢، ٢/ ١١٢، ١٢٢، ١٧٩، ٢٤٢، ٣/ ٥٥، ٤٧٨، ٨/ ٢٦٩، ٣٢٣، ٤٢١، ٩/ ١٣، ٢٩، ٦٢
السمين، أحمد بن يوسف، أبو العباسي: ١/ ٤٠٢
سند بن آدم (ﷺ): ٧/ ١٤٤
سنيد بن داود المصيصي، المحتسب، واسمه حسين: ٩/ ٣٩٧
سهل بن حنيف الأوسي الأنصاري، أبو سعد: ٢/ ٨٧
سهل بن رافع بن خديج، أبو عقيل الأنصاري: ٧/ ١٥١
سهل بن سعد الأنصاري، أبو العباس الساعدي: ٢/ ١٤٢، ٨/ ٢٥٥، ٩/ ٣٣
سهل بن عبد الله التستري، أبو محمد: ٢/ ٣٩٦
سهوى: ٧/ ١٢٦
سهيل بن بيضاء: ٧/ ١٥١
سهيل بن عمرو: ٧/ ١١٣، ٨/ ٢٨٠
السهيلي، أبو القاسم، عبد الرحمن بن عبد الله: ١/ ١٩٦، ١٩٧، ٤٦١، ٤٦٢، ٥/ ٦٠، ٦٤، ٢٥٦، ٦/ ٢٣، ٧/ ٦٨، ١٠٤، ٨/ ٧٤، ٨٠، ٨١، ٩٦، ١٨٦، ٢٣٣
سوار بن شبيب: ١/ ٤٢٨
سواع بن آدم (ﷺ): ٧/ ١٤٤، ٨/ ٤٦٣
سودة بنت زمعة العامرية القرشية، أم المؤمنين: ٧/ ١٣١، ٨/ ٣٠٧، ٤١٤، ٤٥٥، ٤٥٦
السوسي، صالح بن زياد بن عبد الله، أبو شعيب: ٣/ ١٨٨، ٤٠٢، ٤٠٥، ٣٧٧، ٤/ ٣٦، ١٠٤، ١٠٩، ١٤٦، ١٩٦، ١٩٧، ٢٢٠
سويد بن عبد العزيز السلمي، أبو محمد: ٢/ ٥٠٨
سيبويه عمرو بن عثمان قنبر الحارثي، أبو بشر: ٣/ ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٦٥، ٤٢٨، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٦٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٥٢٩، ٤/ ٤٠، ٨٦، ١٠٢، ١٢٧، ٥/ ٣٠، ٦/ ٣٢، ٤٥، ٥٩، ٦١، ١١٦، ١١٨، ١٢١، ١٢٦، ٤٢٦، ٤٣١، ٧/ ٤٢٥، ٨/ ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٢٨، ٣٧، ٥٠، ٨٠، ٨٩، ٩٩، ١٢٠، ١٢٣، ١٣٢، ١٥٠، ١٥٩، ٢٢٨، ٢٣١
السيرافي: ٨/ ١٥٢

السيرافي، أبو سعيد، الحسن بن عبد الله: ٨/ ١١٤
السيرافي، أبو سعيد النحوي الحسن بن سعيد: ٣/ ٢١٠
السيوطي، جلال الدين، أبو الفضل، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد: ١/ ٨٣، ١٠٢، ١١٠، ١١٥، ١١٨، ١٢٢، ١٣٤، ١٤٤، ١٥٢، ١٥٦، ١٥٨، ١٧٧، ١٨١، ١٨٤، ١٩٠، ١٩٦، ١٩٧، ٢١١، ٢١٢، ٢٢٠، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٦٠، ٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٩، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨٢، ٣٩٢، ٣٩٦، ٤١٠، ٤٢١، ٤٣١، ٤٢٨، ٤٣٢، ٤٤١، ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٦١، ٤٧٢، ٤٧٥، ٤٨١، ٤٨٧، ٤٩٥، ٥٠٠، ٢/ ١٤، ٢٤، ٣٨، ٤٤، ٧٣، ٢٢٠، ٢٣٠، ٢٧٦، ٢٨٦، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٦، ٣٠٠، ٣١١، ٣١٤، ٣٤٠، ٣٤٣، ٣٤٧، ٣٩٥، ٤١٧، ٤٨٦، ٥٠٠، ٥٠٦، ٣/ ٦، ٢٠، ٤٢، ٦٠، ٧٤، ٨٧، ١٩٢، ٢٠٤، ٢٠٨، ٢١٨، ٢٣٤، ٢٥٤، ٢٩٢، ٣٣٦، ٣٧٢، ٣٨٨، ٤١٢، ٤٣٦، ٤٥٢، ٤٥٦، ٤٧٨، ٥٢٦، ٤/ ٦، ٢٢، ٨٦، ١٠٠، ١١٦، ١٨٤، ٢٨٦، ٣٢٤، ٥/ ٥٤، ٧٨، ٨٨، ١٢٨، ١٣٢، ١٩٦، ٢٠٤، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٤١، ٢٤٦، ٢٩٨، ٤١٨، ٤٣٠، ٤٣٥، ٦/ ٣٨، ٧٣، ٨٠، ١٠٤، ١١٧، ١٣٤، ١٤٣، ١٤٦، ١٥٠، ١٨١، ١٨٧، ١٩١، ٢٠٨، ٢١٤، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٦، ٢٩٧، ٣٠٧، ٣٢٩، ٣٣٧، ٣٤٢، ٣٥٠، ٣٦٨، ٣٨٠، ٤١٨، ٤٢٥، ٤٣٤، ٤٣٧، ٤٥٢، ٤٥٧، ٧/ ٦، ١٨، ٣١، ٤٣، ٦٠، ١٠٦، ١٦٠، ٣٢٥، ٣٣٦، ٣٦٢، ٤٠٥، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٤٤، ٤٥١، ٤٥٦، ٤٥٧، ٨/ ٦، ١٣، ٣٠، ٣٢، ٣٥، ٤٠، ٥٨، ٧٩، ٨٥، ١٠٦، ١٢٧، ١٨١، ٩/ ٧، ٦٢، ٩٦، ١٩٩، ٢١٦، ٢١٧، ٢٨٤، ٢٨٥، ٣٢٦، ٣٦٨، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٧

حرف الشين

شاذان، العباس بن الفضل بن شاذان، أبو القاسم، الرازي: ٤/ ٢٢٧
شأس بن قيس: ٧/ ١٥١
الشاشي الشافعي (أبو بكر محمد بن علي): ٢/ ١٣١
الشاطبي المقرئ، القاسم بن نيرة، أبو محمد: ٢/ ٤٦٧، ٣/ ٤٤، ٩٨، ١٠٠، ١٠٢، ١٢٧، ١٧٦، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٤٤، ٢٧٥، ٣٥٢، ٣٦٢، ٣٦٨، ٣٧٩، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٩٣، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٣٧، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٦٧، ٤/ ٤١، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٤، ٧٦، ١٠٧، ١٢٢، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٢، ١٤٦، ١٩٩، ٢١٩، ٧/ ٤٣٠
الشافعي، محمد بن إدريس (الإمام): ١/ ٢٩٧، ٣٦٢، ٢/ ٢٦٠، ٢٧٥، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٥، ٣٠٦، ٣٢٠، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣١، ٤١٨، ٣/ ٣٧، ٤٦، ٥٥، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٥٦، ٣٧٤، ٣٨٨، ٣٩٥، ٤٠٣، ٤٩١، ٥٢٩، ٤/ ٣٢١، ٥/ ٩٠، ١٥٣، ٦/ ١٥، ٦٧، ٤٢٣، ٤٣٦، ٤٣٧، ٧/ ٣٢٦، ٤١٠، ٤٢٧، ٤٥٠، ٤٥٣، ٨/ ٦٨، ١٣٥، ٩/ ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٨٢، ٣٩٠، ٣٩٤

الشامي، محمد بن يوسف شمس الدين: ١/ ١٨٥، ١٨٧
شاه صوفي الشطاري (الشيخ): ٢/ ٣٧٣
شبل بن عباد، أبو داود المكي: ٣/ ٣٩٥، ٩/ ٣٨٠
الشبلي دلف بن جحد، وقيل: اسمه جعفر بن يونس أبو بكر: ٦/ ٤٢٥
شبويه بن آدم (عليه السلام): ٧/ ١٤٤
شجاع بن أبي نصر البلخي أبو نعيم: ٣/ ٧٠، ٣٦٩
شداد بن أوس: ٢/ ٩٠
شداد بن عاد: ٧/ ٢٨٦
شرهم: ٧/ ١٢١
شروخ بن إبراهيم (عليه السلام): ٧/ ١٠٧
شريح بن عبيد الحضرمي: ٩/ ٦٧
شريح بن محمد بن شريح الإشبيلي، أبو الحسن: ٣/ ٢٢١
شريك بن سحماء: ٨/ ٣٧٥
شعبة بن الحجاج الأزدي مولاهم، أبو بسطام: ١/ ٤٥٥، ٣/ ٥٥، ٤/ ٢٧٣، ٧/ ٤٣٤، ٩/ ٣٨١، ٣٩٦
شعبة بن عياش الأسدي أبو بكر: ٣/ ٦٥
الشعبي الحميري، أبو عمرو عامر بن شراحيل: ١/ ١٥٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٨، ٤٥٦، ٢/ ٢٤٤، ٤٣٥، ٣/ ٥٦، ٥١٤، ٦/ ٤١٨، ٧/ ٧٦، ٩٤، ١٢٨، ٤٠٥، ٨/ ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٤٠، ٩/ ٢٩
الشعراني عبد الوهاب بن أحمد، أبو محمد: ١/ ١٠٤، ١٠٦، ٣/ ٣٠٧
شعيا عليه السلام: ٧/ ١٣، ٤٦، ٤٨
شعيب عليه السلام: ١/ ٣٩١، ٤/ ١١١، ٥/ ٢٢٥، ٧/ ٩، ٣٦، ١٣٠، ٢١٩، ٢٢٠
شعيب بن الحبحاب الأزدي البصري، أبو صالح: ٣/ ٨٠
شعيب بن حرب: ٢/ ٣٦١
شقيق بن عقبة: ٨/ ٢٦٩
شلططيوس: ٧/ ١٢٤
الشلوبين، عمر بن محمد بن عمر الأزدي، أبو علي الأندلسي: ١/ ٣٩٧، ٨/ ٢٨
شلوم: ٧/ ١٣٢
شمخا بنت أنوش: ٧/ ١٣٧
شمس الدين بن القطان العسقلاني، محمد بن علي: ٢/ ٣٢٦
شمعان: ٧/ ١٣٠
شمعون بن يعقوب عليه السلام: ٧/ ١٠٧، ١٠٨، ١١٢، ١٢٠، ١٢٢، ١٣٠، ١٣٢، ١٩٦، ١٩٩، ٢١١، ٢٧٩، ٢٨٠

الشمني، أحمد بن محمد بن محمد، أبو العباس: ٦/ ١١٦، ٨/ ٤٣
شمهورش قاضي الجن: ٣/ ١٥٧
شموع بن زكور: ٧/ ١١٢
شمويل عليه السلام: ٧/ ١١، ٣١، ١٠٨، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦
شمويل بن زيد: ٧/ ١٤٩
الشناي: ٤/ ١٠٤
الشنبوذي، محمد بن أحمد، أبو الفرج: ٣/ ٣٦١، ٤٦٤، ٤/ ٤٤، ٢٢٥
شهاب بن شرنفه: ٣/ ٧٩
شهر بن حوشب: ١/ ٢٨١
الشهرزوري = أبو الكرم الشهرزوري، المبارك بن الحسن
شوح بن إبراهيم (عليه السلام): ٧/ ١٠٧
شوقط بن حوري: ٧/ ١١٢
الشيباني: ٣/ ٤٢
شيبة بن ربيعة: ٣/ ١٦٤، ١٨٩، ٧/ ١٢٧، ١٥٠، ٨/ ٣٧١، ٣٧٢
شيبة بن نصاح مسلم بن جندب الهذلي، القاضي أبو عبد الله أبو روح، يزيد بن رومان: ٣/ ٧٤، ٧٦
شيت بن آدم عليه السلام: ٧/ ١٩، ١٤٤، ١٧١، ١٧٢
شيخ الإسلام محمد بن الحسين، أبو بكر البخاري، المعروف ببكر خواهرزاده: ٢/ ٢٩٤
الشيخ بدر الدين بن مالك، محمد بن محمد بن عبد الله: ٥/ ٤٥٩
شيذلة، عزيز بن عبد الملك الجيلي أبو المعالي: ١/ ٩٠، ٣٦٢، ٤/ ٦٣، ٥/ ٤١٦، ٦/ ٤٥٢، ٨/ ٣٤، ٩/ ٣٢٨، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٥٨
الشيرازي: ٢/ ١٥٢
شيرويه بن شهردار، أبو شجاع: ٤/ ٦٨
شيز: ٧/ ١١٢
الشيزري، عيسى بن سلمان، أبو موسى: ٤/ ٢١٢

حرف الصاد

الصابوني: ٢/ ٣٨٦
صاحب الهادي هو إسماعيل بن خلف: ٣/ ٣٤٠
صادق: ٧/ ١٣٢
الصاغاني، حسن بن محمد بن حسن: ٧/ ٤٢٣
صالح بن إدريس: ٤/ ١٠٤
صالح بن بشير بن وداع المري: ٢/ ٢٧٢
صالح بن زياد الله السوسي أبو شعيب: ٣/ ٦٣

صالح عليه السلام: ١/ ٣٩١، ٢/ ٤٥٩، ٦/ ٣٨١، ٧/ ٧، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ١٣٨، ١٧٩، ١٨٠، ٢٨٨، ٣٤٨
صالح المري، بن بشير بن وادع: ٩/ ٤١٨، ٤٢٠
الصائغ: ٣/ ١٠٢
صدر الشريعة، عبد الله بن إبراهيم بن أحمد: ٣/ ١٦٧
صدقة بن عبد الله بن كثير: ٣/ ٤٨٠
صدوق: ٧/ ١٣٢
الصريفيني، شُعيب بن أيوب، أبو بكر: ٤/ ١١٢
صريم: ٧/ ١٢٦، ٢٣٤
الصعب بن مر بن الهماك: ٧/ ٩٩
الصفدي، صلاح الدين، خليل بن أيبك بن عبد الله الألبكي: ٦/ ١٦٧
صفراء بنت شعيب عليه السلام: ٧/ ٣٤٣
الصّفْراوي، أبو القاسم، عبد الرحمن بن عبد المجيد: ٤/ ١٦٣
صفوان (اسم نبي): ٧/ ٢٨٩
صفوان بن أمية: ١/ ٢٧٨، ٨/ ٢٨٠
صفوان بن سليم أبو عبد الله المدني الزهري: ٦/ ٤٤٠
صفوان بن عسال: ٣/ ١٨٣، ٤/ ٢٥
صفوان بن المعطل السلمي، ثم الذكواني: ٨/ ٣٧٧
صفوان بن يعلى بن أمية: ١/ ١٣٥
صفوريا: ٧/ ١٣٠
صفي بن الراهب: ٧/ ١١٣
الصفي الحلي: ٦/ ٢٠٠، ٢٠١، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٨
صفية بنت حيي، أم المؤمنين: ٧/ ١٣١، ٨/ ٤٥٦
صفية بنت عبد المطلب، عمة رسول الله ﷺ: ٨/ ٣٩٦، ٣٩٨
الصقلي: ٤/ ١٢٧
الصلصال بن الدلهمس: أبو الغضنفر: ٢/ ١٤٣
الصهباء بنت حرب بن أمية: ٢/ ٤٣٦
صهيب بن سنان الرومي، أبو يحيى: ٢/ ١٤٨، ٧/ ١٠٧، ١٤٩، ٨/ ٢٦١، ٩/ ٣٤
الصواف، الحسن بن الحسين، أبو علي: ٤/ ٢٢٨
الصوري: ٤/ ١٠٣، ١٠٦، ١٠٨، ١٦٤
صياطاس: ٧/ ٣٠٣

حرف الضاد

ضبة أبو القبيلة: ٧/ ١٢٩

الضحاك بن مزاحم الهلالي البلخي، أبو القاسم: ١/ ١٥٥، ٢١٢، ٢٤٩، ٣٥٣، ٣٥٤، ٤٣٧، ٤٣٨، ٥/ ٢٠٢، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٧، ٦/ ١٨٧، ٤٢٨، ٧/ ٦٦، ٦٨، ٧٧، ٣٥٤، ٤٠٤، ٤٥٧، ٨/ ٦٢، ١٢٥، ١٥١، ٩/ ١٤، ٢٢، ٨٤، ٢٠٠، ٢٨٥، ٢٨٩، ٢٩٠، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٤٠، ٣٤٦، ٣٥٥، ٣٧٨، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٤، ٣٩٥
ضمام بن ثعلبة: ٨/ ٩٩
ضمرة بن جندب: ٧/ ١١١
الضياء: ٢/ ٧٨

حرف الطاء

طابوت: ٧/ ١٢٩
طارق بن شهاب، أبو عبد: ٦/ ٤٣٨، ٨/ ٣٠٧
الطالقاني، أبو الحسن: ٣/ ٣٢٩
طالوت: ٢/ ٤٥٩، ٧/ ١١، ١٥٢، ٢٤٥
طاهر بن غلبون، أبو الحسن: ٢/ ٤١٤، ٣/ ٣٧٧، ٣٩٢، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٦٠، ٤٦٤، ٤٦٧، ٤/ ٣٥، ٤٣، ٤٦، ٥٣، ٥٤، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ١٠٤، ٥٣، ٥٤، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ١٠٤، ١٠٥، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٤، ١٧٧، ١٩٠، ١٩٣، ٢٢٣، ٢٢٧، ٩/ ٤١٩
طاوس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن: ١/ ٤٣، ٧/ ٤٤٩، ٨/ ٤٤٩، ٩/ ٣٩٢
الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم: ١/ ١١٣، ١٨٥، ١٩١، ١٩٤، ٢٢٦، ٢٣٩، ٢٥٢، ٢٦٥، ٣٠٠، ٣٣٤، ٣٤٢، ٣٦٠، ٣٧٥، ٤٦٨، ٤٨٦، ٢/ ٨، ٤٠، ٤١، ٦٦، ٧٢، ٧٣، ٧٨، ٨١، ٨٦، ٨٧، ٩٢، ٩٣، ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٤، ١١١، ١١٣، ١١٨، ١٢٠، ١٣٧، ١٤٥، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٠، ١٧١، ١٧٦، ١٨١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٧، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٦، ٢٨٦، ٣٠٠، ٣٠٤، ٣٠٨، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٥٤، ٣٦٢، ٤١٦، ٤٢٩، ٣/ ٣٢، ١١٥، ١٢١، ١٢٢، ٤/ ٤٢، ٥/ ٤٢٧، ٦/ ١٥٢، ٣٧٢، ٤١٩، ٧/ ٣٥، ١٣٦، ١٦١، ٤٢٧، ٤٥٦، ٨/ ٨٥، ٩/ ١١، ١٢، ١٥، ١٦، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٣١، ٣٢، ٣٧، ٤٥، ٥٠، ٥٩، ٦١، ٦٦، ٧٤، ٧٦، ٧٨، ٨٠، ٢١٧، ٢٨٥، ٤٢٠، ٤٢٧، ٤٣٦
الطبري = ابن جرير، محمد بن جرير
الطبري، أبو طالب: ٧/ ٤١١، ٤١٣
الطبري، أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن منصور اللالكائي: ٢/ ٢٠٩
الطحاوي الحنفي أبو جعفر (أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي): ١/ ٤٩٢، ٢/ ٢٨٧، ٣/ ٢٥، ٣١٤، ٣٢١، ٤/ ٣٢١
الطرسوسي، أبو ألقاسم، عبد الجبار بن أحمد بن عمر: ٤/ ٤٥، ٢٢٦
طرفة، عمرو بن عبد: ٧/ ٤٢٤، ٩/ ٢٢٢، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥

طريفة الحميرية: ٧/ ٣٠٠
طعيمة بن أبيرق: ٧/ ١٤٢
طعيمة بن عدي: ٧/ ١٥٠
طلحة بن عبيد الله: ٧/ ١٤٣، ٨/ ٣٤٢
طلحة بن مصرف: ٢/ ١٠٨، ٣٥١، ٨/ ٨٥
الطلمنكي، أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله: ٤/ ٧
الطيالسي: ٧/ ٤٢٧
الطِّيبي الحسين بن محمد شرف الدين: ٦/ ٣١١، ٨/ ٦٧، ٢٠٣، ٩/ ٤٠٧
الطيبي، الحسين، وقيل: الحسن بن محمد بن عبد الله: ٢/ ٢٢٨، ٥/ ٤٦٣

حرف العين

عاد الأصغر: ٧/ ١٧٨
عاد الأكبر: ٧/ ١٧٨
عاد بن إرم: ٧/ ١٧٨
عاصم بن أبي النجود، عاصم بن بهدلة، أبو بكر المقرئ: ٢/ ٤٨٩، ٣/ ٤٨، ١٢١، ١٦٤، ١٧٥، ٣٥٧، ٤٤٨، ٤/ ٢٣، ٤٩، ٦٥، ٨٩، ١٠٥، ١٧٦، ١٨٧، ٢٢٠، ٢٣٥، ٣٢١، ٥/ ٤٢١
عاصم بن ثابت: ٣/ ٣٣، ٣٤
عاصم بن الحجاج الجحدري: ٢/ ٥١٣، ٣/ ٧٩، ١٦٥
عاصم بن سليمان الأحول: ٨/ ٢٥٠
عاصم بن عدي: ٧/ ١٤٨
عاصم بن لقيط: ٤/ ٢٤٥
عاصم قارئ: ٢/ ٥٢٠، ٣/ ١٨٤، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ٣٣٩، ٣٤٤، ٣٧٦، ٤٣٣، ٤٥٢
العاص بن وائل: ١/ ٣٤٦، ٧/ ١٢٣، ١٢٦، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٩، ١٤٩، ١٥١، ١٥٤، ١٥٧، ٨/ ٣٦٩، ٣٧٠
عامر: ٣/ ٤٠
عامر بن الأضبط الأشجعي: ٧/ ١١٠
عامر بن ربيعة: ٨/ ٢٤٥
عامر بن عبد الله بن مسعود: ٨/ ٤٧٦
عاملة بن الحارث: ٨/ ٤١٧
عاميل: ٧/ ١٠٧
العائدي: ٢/ ٢١٦
عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين: ١/ ١١٨، ١٢٢، ١٢٤، ١٣٤، ١٥٧، ١٦٦، ١٧٠، ١٧١، ١٨٢، ١٩٣، ٢٥٤، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٧١، ٢٧٩، ٢٨٤، ٢٩٦، ٣١٧،

٣٣٥، ٤١٠، ٤٢٢، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣٥، ٤٣٩، ٢/ ٨٢، ٩٩، ١١٨، ١٦٩، ١٧٦، ٢٠١، ٢٤٧، ٢٧٧، ٣٢٠، ٣٢٩، ٣٥٤، ٣/ ٣٩، ١٣٠، ١٣٤، ١٤٦، ٢٩٧، ٣٣٠، ٣٨١، ٤/ ٢٤٩، ٢٥٧، ٢٧٧، ٢٨٢، ٣١٤، ٥/ ٤٣، ٤٢٠، ٤٢٣، ٦/ ١٠، ٧/ ١٣١، ١٣٦، ٤٠٢، ٨/ ١٧٧، ٢٤٩، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٦، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٣٠٦، ٣١١، ٣١٦، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٥٨، ٣٧٢، ٣٧٦، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٦، ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٨، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١١، ٤١٣، ٤٢٨، ٤٣٢، ٤٤٠، ٤٤٥، ٤٤٩، ٤٥٥، ٤٥٧، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٨، ٤٧٧، ٤٨٠، ٩/ ١٨، ١٩، ٢١، ٢٧، ٣٦، ٤٤، ٥٦، ٨١، ٨٢، ٨٨، ٤٣٢

عباد بن بشر: ٧/ ١٤١

عباد بن حنيف: ٧/ ١١٧

عباد بن عبد الله: ٧/ ١٦٠

عباد بن يعقوب الأسدي: ٢/ ٤١

عبادة بن الصامت، أبو الوليد: ١/ ١٣٧، ٣٢٢، ٣/ ٤٠، ٣٣٣، ٨/ ٢٨٩، ٣٤٤

العبادي الهروي، أبو عاصم، محمد بن أحمد بن محمد: ٢/ ٢٦٠، ٣/ ٣٢٦

العباس بن عبد المطلب، أبو الفضل: ٧/ ١٥١، ٨/ ٣٩٦

العباس بن الفضل الواقفي، أبو الفضل: ٤/ ١٩٧

عبد بن جحش: ٨/ ٢٩٨

عبد بن حميد: ١/ ٢٧٧، ٢/ ١٠٢، ١٣٦، ٧/ ٩٥، ٤١٩، ٤٢٧، ٩/ ١٦، ٣٣٩، ٣٩٧

عبد الأعلى بن عبد الأعلى، أبو محمد: ٣/ ٣١٣

عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر: ١/ ٤٢٣، ٤٢٩

عبد الله بن أبي إسحاق: ٣/ ١٦٥

عبد الله بن أبي أوفى: ٣/ ٥٦

عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن حزم: ٩/ ٢١٨، ٨/ ٤٤٣

عبد الله بن أبيّ بن سلول: ١/ ٢٧٨، ٣١٦، ٣٤٩، ٧/ ١٠٩، ١١٤، ١٢٨، ١٤٢، ١٤٣، ١٥٦، ٨/ ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٧٨، ٣٨١، ٣٨٦، ٣٨٨، ٣٩١، ٤٤٨، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣

عبد الله بن أبي السرح: ٨/ ٣٥٣

عبد الله بن أحمد: ٢/ ٣٥٦، ٩/ ٦٩

عبد الله بن أحمد، أبو محمد: ٣/ ١٥٤

عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي، أبو عمرو: ٣/ ٩٠

عبد الله بن أحمد بن عبد [القادر] القاهر الطوسي الخطيب، أبو الفضل: ٢/ ١٣١، ٣/ ١٥٨

عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال، أبو عبد الرحمٰن: ٢/ ١٣٩

عبد الله بن أحمد الشيباني، أبو عبد الرحمٰن: ٣/ ١٢١

عبد الله بن الأزرق الأنصاري: ٧/ ١٥٢
عبد الله بن أسعد اليافعي، عفيف الدين، أبو محمد: ٢/ ٢١٦
عبد الله بن أم مكتوم: ٧/ ١٣٨
عبد الله بن أمية: ٧/ ١٥٣
عبد الله بن أنيس: ٧/ ١٢٧
عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي، أبو سهل: ٧/ ٤٠٥، ٩/ ٣٤٩، ٣٧١
عبد الله بن التامر: ٧/ ٣١٤
عبد الله بن جابر البياضي: ٢/ ١٣٥، ١٣٧
عبد الله بن جعفر: ٧/ ٧٦
عبد الله بن حبيب السلمي، أبو عبد الرحمٰن: ٣/ ٤٩، ٧٦، ٩٣
عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي: ٨/ ٢٩٣
عبد الله بن حذافة السهمي: ٨/ ٣١٣
عبد الله بن الحسن بن سليمان النخاس، أبو القاسم: ٣/ ٩٤
عبد الله بن الحسين بن حسنون، أبو أحمد: ٤/ ٢٣٣
عبد الله بن خالد بن أسيد: ٨/ ٣٠١
عبد الله بن خبيب الجهني: ٢/ ٢٠٠
عبد الله بن خراش الشيباني، أبو جعفر الكوفي: ٩/ ٣٧١
عبد الله بن دينار: ٨/ ٣٣٣، ٩/ ٣٧٢
عبد الله بن رواحة: ٧/ ١٤٠، ٩/ ٢٤٠، ٢٦٧، ٢٧٠
عبد الله بن الزبعرى، أبو سعد، (شاعر): ٧/ ١٣٤، ٩/ ٢٢٣
عبد الله بن الزبير بن العوام: ٢/ ٢٤، ١٧٧، ٣٩٥، ٣/ ٤٦، ٤٧، ١٤٧، ٨/ ٣٢٣، ٣٧٢، ٤٢٣، ٤٣٥، ٤٣٦، ٩/ ٥٥، ٣٦٨
عبد الله بن زرير الغافقي: ٢/ ٤١
عبد الله بن زمعة: ٨/ ٤٧١
عبد الله بن السائب، أبو عبد الرحمٰن المخزومي: ٣/ ٣٩، ٧٥
عبد الله بن سلام: ١/ ٢٢٩، ٢٣٩، ٣٤٨، ٢/ ٩، ٣/ ١٥٥، ٧/ ١٢٢، ١٣٥، ١٤٤، ١٤٧، ٨/ ٤٥
عبد الله بن سهل: ٣/ ١٠٠
عبد الله بن الشخير: ٢/ ١٩٣
عبد الله بن شقيق العقيلي، أبو عبد الرحمٰن: ٣/ ٢٦
عبد الله بن صالح، أبو صالح الجهني: ٥/ ٤٢٣، ٩/ ٩٧
عبد الله بن الصيفى: ٧/ ١٤٢
عبد الله بن الضحاك: ٧/ ٩٩

عبد الله بن عامر اليحصبي: ٣/ ٩١
عبد الله بن عباس = ابن عباس
عبد الله بن عبد الله: ٨/ ٤٥٢
عبد الله بن عبد الله بن أبيّ بن سلول: ٨/ ٣٣٥
عبد الله بن عبد الله بن عتبة: ٨/ ٣١٣
عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أبزى الخزاعي: ٢/ ٣٩، ٤/ ٢٥٦
عبد الله بن عبد الرحمٰن الدارمي = الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمٰن
عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة: ٨/ ٣٤٨
عبد الله بن علي البغدادي، أبو محمد: ٣/ ٩٢
عبد الله بن عمر البغدادي، أبو [المنجى]: ٣/ ١٥٣، ١٥٥
عبد الله بن عمر بن الخطاب = ابن عمر
عبد الله بن عمرو بن العاص: ١/ ٣٥٧، ٢/ ٨٦، ٩٠، ٩١، ١٠٦، ١٢٤، ٢٤٨، ٢٤٩، ٣/ ٣٨، ٩/ ٣٩٢
عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي: ٣/ ٧٥، ٧٨
عبد الله بن عيسى بن عبد الله، أبو موسى المعروف بطيارة: ٢/ ٤٩٤، ٣/ ٩
عبد الله بن كثير: ٣/ ٧٥، ١٦٤، ٣٩٤، ٩/ ٤١٧
عبد الله بن كعب: ٨/ ٣٣٧
عبد الله بن المبارك بن واضح، أبو عبد الرحمٰن: ١/ ٤٢٧، ٢/ ٣٩، ٣٠٤، ٣٢١، ٣/ ٨٦، ٣١٣، ٦/ ٤٢٢، ٤٢٨، ٩/ ٣٢، ٤٣٢
عبد الله بن مسعود = ابن مسعود
عبد الله بن معقل: ٨/ ٢٥٨
عبد الله بن مغفل المزني: ٢/ ١٤٤، ٧/ ١٥٢
عبد الله بن منيب: ٩/ ٧١
عبد الله بن نبتل: ٧/ ١٥٥
عبد الله بن وهب: ٣/ ٨
عبد الله بن يوسف: ١/ ٢٨٧
عبد الله، المعروف بأبي نصر السر: ٣/ ١٥٩
عبد الله والد جابر بن عبد الله الأنصاري: ٧/ ١٤٣
عبد الأول بن عيسى الهروي، أبو الوقت: ٣/ ١٥٤
عبد الباقي بن الحسن الخراساني: ٣/ ٩٩، ٤/ ٤٩، ١١٠، ١٤٦، ١٤٩، ١٩٩
عبد الباقي بن فارس، أبو الحسن، المقرئ: ٣/ ٣٩٢
عبد الباقي اليمني: ٦/ ٢٢٣
عبد الجبار بن أحمد، أبو الحسن الهمذاني: ٧/ ٤٢٠

عبد الجليل بن عطية: ٦/ ٤٢٦
عبد الحارث بن آدم ﷺ: ٧/ ١٤٤، ٨/ ٣٢٣، ٩/ ٢٩
عبد الحق بن علي بن عبد الله الأنصاري، أبو محمد: ٧/ ٤٢٩
عبد خير بن يزيد الهمداني، أبو عمارة الكوفي: ٢/ ٢٣
عبد الرحمٰن بن أبزى: ٨/ ٢٩٥
عبد الرحمٰن بن أبي بكر: ٨/ ٢٩٢، ٤٣٢
عبد الرحمٰن بن أبي حامد: ٨/ ١٥٦
عبد الرحمٰن بن أبي الزناد: ١/ ٤٤٠
عبد الرحمٰن بن أبي ليلى: ١/ ٣١٤، ٨/ ٢٥٢
عبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام: ٢/ ٢٥
عبد الرحمٰن بن خالد بن الوليد: ٨/ ٢٥٨
عبد الرحمٰن بن زياد بن أنعم: ٦/ ٤٥٠
عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم العدوي: ٥/ ٢٤٤، ٦/ ١٩٢، ٩/ ٣٩٢، ٣٩٦
عبد الرحمٰن بن شبل الأنصاري: ٢/ ٨٤
عبد الرحمٰن بن عبد الله بن سعد الدشتكي، أبو محمد الرازي: ٥/ ١٩٩
عبد الرحمٰن بن عبد الله بن كعب: ٦/ ٣٣٧
عبد الرحمٰن بن عبد القارئ: ١/ ٤٨٨
عبد الرحمٰن بن عتيق: ٤/ ٤٨
عبد الرحمٰن بن عوف: ١/ ٤٧٣، ٥/ ٤٢٦، ٧/ ١٤٣، ١٤٥، ١٥١، ٨/ ٢٩٢، ٢٩٤، ٣٠٠، ٤٧٧
عبد الرحمٰن بن غنم الأشعري: ١/ ٢٨١، ٢٥٢، ٤/ ٢٥٢، ٢٦٩
عبد الرحمٰن بن كعب بن مالك: ١/ ٣٣٧
عبد الرحمٰن بن كيسان، أبو بكر الأصم: ٥/ ٢١، ٧/ ٤٢٠
عبد الرحمٰن بن محمد الداودي، أبو الحسن: ٣/ ١٥٤
عبد الرحمٰن بن مهدي: ١/ ٤٢٧
عبد الرحمٰن بن واقد: ٣/ ٧٠
عبد الرحمٰن بن يزيد النخعي: ٣/ ١٢٢
عبد الرحمٰن المزني: ٩/ ٢٦
عبد الرحمٰن المخزومي: ٣/ ٦٣
عبد الرحمٰن الواسطي، أبو محمد: ٣/ ٩٣
عبد الرزاق بن همام الحميري، مولاهم، أبو بكر الصنعاني: ١/ ٣٢٣، ٣٣٧، ٣٣٨، ٤٦٧، ٢/ ٢٩٢، ٣/ ٢١، ٤٨٠، ٥/ ١٩٧، ٦/ ٤١٩، ٧/ ٤١٩، ٩/ ٣٩٧
عبد الشعرى: ٦/ ٢٢٠

عبد شمس بن يشجب بن يعرب: ٧/ ٢٥٦
عبد الصمد بن علي بن مكرم المعروف بابن الطستي، أبو الحسين: ٩/ ٢١٨
عبد الصمد بن الفضل: ٣/ ١٣٩
عبد العزيز بن أحمد الدميري، أبو محمد: ١/ ٢٠٤
عبد العزيز بن جعفر، أبو القاسم: ٣/ ١٠٥
عبد العزيز بن حاتم: ٥/ ١٩٩
عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع، أبو الحسن: ٣/ ١٠٠
عبد العزيز بن عمير: ٧/ ٥٦
عبد الغني بن سعيد: ٩/ ٣٧٩
عبد الغني الهيثمي زين الدين: ٣/ ١٠٦
عبد القادر الجيلاني بن موسى محيي الدين، أبو صالح: ٧/ ٣٣٩
عبد القاهر: ٦/ ١٠٠
عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي، أبو منصور: ٢/ ٣٤٢
عبد القاهر بن عبد السلام العباسي، عز الشرف أبي الفضل: ٣/ ٩٢
عبد القادر الجرجاني (الشيخ): ٦/ ٢٥، ٢٦، ٩٧، ١٣٩، ٨/ ٥٩، ٢٢٢
عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري المعروف بابن بنت العراقي: ٧/ ٤٢٧
عبد اللطيف بن يوسف، أبو محمد البغدادي: ٦/ ٦٤
عبد المطلب جدّ النبي ﷺ: ١/ ٣٠٥، ٧/ ٣١٧، ٣١٨
عبد المغيث بن آدم عليه السلام: ٧/ ١٤٤، ١٧٠
عبد الملك بن عمير اللخمي، أبو عمرو: ٢/ ٢٧٢، ٦/ ٤٣٧
عبد الملك بن مروان: ٢/ ٤٢، ٣/ ٥٠
عبد المنعم بن غلبون، أبو الطيب: ٣/ ١٠١
عبد المنعم بن محمد، أبو عبد الله الغرناطي ابن الفرس: ٦/ ٤٥٧
عبد المهيمن بن محمد بن عبد المهيمن، أبو محمد الحضرمي: ٢/ ٣٥٣
عبد المؤمن بن خالد: ٩/ ٣٧١
عبد الواحد بن أبو طاهر: ٣/ ١٠٥
عبد الواحد الشيباني: ٤/ ٢٩٣
عبد الوارث بن سعيد، أبو عبيدة التنوري: ٤/ ٢٠٩
عبد الوهاب بن علي، أبو محمد: ٣/ ١٧٠
عبد الوهاب المالكي، القاضي: ٣/ ٣١٨
عبيد: ٤/ ٥٠
عبيد بن الأبرص: ٩/ ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٥٧، ٢٧٢
عبيد بن الصباح النهشلي، أبو محمد: ٣/ ٩٣

عبيد بن عقيل، أبو عمرو: ٤/ ١٩٧، ١٩٨
عبيد بن عُمَير، أبو عاصم: ٣/ ٣١٥
عبيد بن نضلة الخزاعي الكوفي، أبو معاوية: ٣/ ٧٨
عبيد، علي بن محمد بن عبيد الله، أبو الحسن: ٤/ ٢٢٨
عبيد الله بن زياد: ٢/ ٥١٣، ٥١٤
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود: ١/ ٤٨٨، ٨/ ٣٦٣، ٣٧٦، ٣٨٩، ٩/ ٢١٧
عبيد(الله) بن عمير الليثي: ١/ ١٦٧، ١٧١، ٣٨٤، ٤٣٥، ٤/ ٢٦٦، ٦/ ٢٢٢، ٨/ ٢٦٠، ٨/ ٢٧٢
عبيد الله بن محمد الفرضي، أبو أحمد: ٣/ ٩٦
عبيد الله بن مقسم: ٨/ ٤٢٥
عبيدة: ٢/ ٣٨٦
عبدة بن أبي لبابة: ٢/ ١٦٨، ٣٠٥
عبيدة بن الحارث: ٧/ ١٢٧، ٨/ ٣٧١، ٣٧٢
عبيدة السلماني: ٣/ ٨١
عبيدة المليكي: ٢/ ٢٤٢
عتبة بن ربيعة، أبو الوليد: ٧/ ١١٣، ١٢٧، ١٣٨، ١٥٠، ١٥١، ٣٩٩، ٨/ ٣٧١، ٣٧٢
عتبة بن عبد السلمي: ٩/ ٧٢
عثمان بن أبي العاص: ٢/ ٧
عثمان بن ضيف: ٩/ ٤٣٤
عثمان بن سعيد الأموي = أبو عمرو الداني
عثمان بن عطاء الخراساني: ١/ ٢٠٧، ٢/ ٤٨، ٧٢
عثمان بن عفان: ١/ ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٩، ٤٧٣، ٤٧٩، ٤٩٢، ٤٩٣، ٢/ ١٤، ١٧، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٣٩، ٨٩، ١٠٣، ١٢٦، ١٥٨، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٨٧، ٣٠٣، ٥٠٧، ٥١٤، ٥٢١، ٣/ ٢٥، ٧٦، ٧٧، ١٣٨، ١٩٠، ٣٨٢، ٤/ ٢٢٠، ٢٢٨، ٥/ ٤٢٣، ٧/ ١٢٣، ١٤٣، ٤١٣، ٨/ ١٤٢، ١٨٩، ٢٧٠، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٣، ٣٥٤، ٩/ ٦٣، ٢٩١
عثمان بن علي، فخر الدين الزيلعي الحنفي: ٣/ ٥٢٩
عثمان بن محصن: ٧/ ١٣٥
العجاج: ٨/ ١٨٩
عدي بن بداء: ٨/ ٣١٦، ٣١٧
عدي بن ثابت: ١/ ١٢٠
عدي بن حاتم: ٧/ ١٤٨، ٤٠٢، ٨/ ٢٤٤، ٢٥٥، ٣٣٢، ٩/ ٦
عدي بن زيد: ٧/ ١٤٢، ٩/ ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٤٣، ٢٦٥

عدي بن عدي الكندي، أبو فروة: ٥/ ٤٢٥
العراقي، عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمٰن، أبو الفضل: ٩/ ٤٢٩
عرائيس: ٧/ ٢١٨
عرباض بن سارية السلمي، أبو نجيح: ٢/ ١٠٠، ١٨٤، ٣٠٨، ٧/ ١٥٢
عروة بن الزبير بن العوام، أبو عبد الله المدني: ١/ ٢٩٦، ٤٢٨، ٤٨٨، ٥/ ٤٢٠، ٧/ ٧٤، ٨/ ٢٤٨، ٢٦٦، ٢٨٤، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٨، ٣٧٦، ٣٨٤، ٣٨٨، ٣٨٩، ٤١٢، ٤٥٩، ٤٦٨
عروة بن مسعود: ٧/ ١٣٤
عز الدين بن عبد السلام، عبد العزيز بن عبد السلام (الشيخ): ٢/ ٢٢٣، ٢٨٧، ٤٢٠، ٤٢٦، ٣/ ٢٨، ٥/ ٢١٠، ٤٣٥، ٤٥٤، ٦/ ١٣٩، ٢٩٩، ٤٠٧، ٤٥٨، ٧/ ٣٢٦، ٨/ ١٢٢
عزير عليه السلام: ٧/ ١٣، ٤٧، ٦٢، ١٠٨، ٢٦٩، ٢٧١
عزيز مصر: ٧/ ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١٠
عزيزي بن عبد الملك، أبو المعالي = شيذلة
عصام بن يوسف، أبو عصمة: ٢/ ٢٩٧، ٣/ ١٣٩، ١٤١
عصمة بن مالك: ٢/ ٨٧
عضد الدين عبد الرحمٰن بن أحمد القاضي: ٣/ ١٧٣
عطاء بن أبي رباح أسلم بن صفوان، أبو محمد: ١/ ١٣٥، ٣٤٤، ٤٣٩، ٢/ ١٧٦، ٣/ ٢٧، ٧٥، ٣١٥، ٧/ ٨٣، ٣٢٩، ٣٥٦، ٨/ ٢٥١، ٢٦٠، ٩/ ١٢، ٣٩٢، ٣٩٤، ٣٩٥
عطاء بن أبي مسلم الخراساني: ٩/ ٣٩٥
عطاء بن دينار الهذلي مولاهم، أبو الريان: ٩/ ٣٨١
عطاء بن السائب: ٩/ ٣٨٤
عطاء بن يسار الهلالي، أبو محمد المدني: ٥/ ٤٢٣
عطية عبد الحق بن أبي بكر غالب بن عطية، أبو محمد الغرناطي: ٦/ ٣٨٩
عطية بن قيس، أبو يحيى الكلابي: ٢/ ٥٠٨، ١٦٤٣، ٧/ ٨٠
عطية العوفي: ٩/ ٣٩٦
عفان بن مسلم، أبو عثمان الصفار: ٦/ ٢٨٣
عقبة: ٢/ ٢٠٠
عقبة بن أبي معيط: ٧/ ١٣٩، ٧/ ١٥٤، ٨/ ٣٩٣
عقبة بن طلحة بن عبيد الله، أبو محمد: ٣/ ٣٩
عقبة بن عامر الجهني: ١/ ٢٦٧، ٢/ ٨٨، ١٢٠، ١٧١، ٨/ ٢٥٧، ٣٢٥، ٩/ ٣٠
عقيل بن أبي طالب: ١/ ٢٨٧، ٤٨٨، ٧/ ١٥١
عقيل بن خالد، أبو خالد الأموي: ١/ ٤٨٧

العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى: ٢/ ١٩٤
العقيلي، محمد بن أحمد العقيلي القلانسي: ٨/ ٧٨
عكرمة البربري، أبو عبد الله مولى ابن عباس: ١/ ١٥٤، ١٧٧، ١٨٠، ٣٢١، ٣٣٥، ٤٢٢، ٤٣٦، ٤٣٨، ٥/ ٦٦، ١٨١، ٢٠٥، ٢٢٠، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٥، ٦/ ٤٢٦، ٧/ ٣٧، ٥٦، ٥٧، ٦٣، ٧٠، ٧٢، ٨٨، ١٠٥، ١٤٢، ١٤٤، ٤٤٩، ٨/ ٣٠٠، ٤٤٠، ٤٦٨، ٩/ ٩٣، ٢١٦، ٢٨٨، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٥٧، ٣٦٩، ٣٨٦، ٣٩٢، ٣٩٥
عكرمة بن خالد: ٣/ ٧٥
عكرمة بن سليمان مولى آل شيبة: ٢/ ٣٠٥، ٣/ ٣٩٤
العلاء بن زياد: ٨/ ٤٢٦
العلاء بن سعد: ٩/ ٦٣
العلاف، أبو طاهر، محمد بن جعفر: ٤/ ١٠٤، ١٠٦، ١١٣
علقمة: ٣/ ١٣٠، ٨/ ٤٣٢
علقمة بن عبدة، شاعر جاهلي: ٧/ ٤٢٣
علقمة بن قيس النخعي، أبو شبل: ١/ ٢٢٠، ٣/ ٧٨، ٨/ ٤٥٤
علقمة بن وائل: ٤/ ٢٤٤
علقمة بن وقاص الليثي: ٨/ ٣٧٦، ٣٨٩
علم الدين العراقي عبد الكريم بن عمر الأنصاري: ٨/ ١٩٢
علي الأجهوري: ٣/ ١٥٧
علي بن أبي طالب: ١/ ١٥٨، ٣٠٥، ٣١٢، ٣١٤، ٣٢٥، ٣٤٣، ٣٥٨، ٣٨٨، ٤٥٥، ٤٧٩، ٢/ ٢٣، ٢٦، ٣٨، ٤٢، ٧٦، ٧٩، ٨٢، ٨٣، ٩٤، ١٠٦، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٤، ١٤٠، ١٤٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٧٥، ١٨٢، ١٩٢، ٢٤٦، ٢٥٤، ٣٢٣، ٣٣٣، ٣٥١، ٣٦٤، ٤١٦، ٣/ ٢١، ٢٢، ٥٥، ٧٧، ٩٣، ١١٨، ١٤٨، ١٥٩، ١٨٤، ٣٧٥، ٤١٢، ٤٨٢، ٤/ ٢٠٩، ٢٥١، ٢٧٢، ٥/ ٢٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٤، ٧/ ٥٦، ١٠٩، ١١٩، ١٢٧، ١٣١، ١٤٣، ١٦٠، ٣٦٦، ٤٣٥، ٤٣٩، ٤٦٢، ٨/ ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٤، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣١٨، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٧، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٨٠، ٣٨٨، ٤٢٨، ٤٤٣، ٤٤٥، ٩/ ٩، ١٤، ٣١، ٤١، ٤٦، ٤٨، ٥٩، ٦٩، ٧٥، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠
علي بن أبي طلحة: ٥/ ٢٠١، ٢٤٢، ٧/ ٦٠، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٥٥، ٩/ ٩٦، ٩٧، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧
علي بن أبي الفتح المعروف والده بالكناري الطبيب (أبو الحسن): ٢/ ١٣٠، ٣/ ١٥٨
علي بن إسماعيل: ٣/ ٣٦
علي بن أمية بن خلف: ٧/ ١٤٥
علي بن بكر القرافي، نور الدين: ٣/ ١٥٧

علي بن البواب، علي بن هلال، أبو الحسن: ٢/ ٤٣٧
علي بن حجر المروزي: ٣/ ٤١٩
علي بن حرب الموصلي، أبو الحسن: ٢/ ٤٣٦
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسين زين العابدين: ٢/ ٧٩، ٣/ ٤٨٠، ٦/ ٤٢١، ٩/ ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٦
علي بن زيد: ٥/ ٤٢٤
علي بن زيد بن جدعان: ٨/ ٤٢٨
علي بن زيد التيمي، البصري: ٨/ ٣٠٥
علي بن سعيد القزاز، أبو الحسن: ٣/ ١٠١
علي بن عبد الرحمٰن بن الدوش، أبو الحسن: ٣/ ٩٨
علي بن عبد العزيز: ٢/ ٤٨٧
علي بن عبد العزيز البغوي، أبو الحسن: ٢/ ٥٠٧
علي بن عيسى، أبو الحسن الربعي: ٨/ ٧٢
علي بن عيسى الروماني: ٦/ ٤٥٢
علي بن محمد بن عبد الرحمٰن بن خطاب الباجي: ٧/ ٤٢٨
علي بن محمد بن يوسف العلاف، أبو الحسن: ٣/ ٩٤
علي بن مهران الطائي: ٢/ ٣٠
علي بن مؤمن بن عصفور الحضرمي الإشبيلي، أبو الحسن = ابن عصفور
علي القاري الحنفي علي بن سلطان: ٣/ ١٧٨
العُلَيْميّ، أبو محمد، يحيى بن محمد بن قيس: ٤/ ١١١
عمار بن معاوية الدهني، أبو معاوية: ٥/ ٢٤٢
عمار بن موسى البرمكي: ٢/ ١٣٢، ٣/ ١٥٩
عمار بن ياسر: ٧/ ١٤٩، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٥، ٨/ ٣١٧، ٣١٨
عمائيل بن كسل: ٧/ ١١٢
عمر بن أبي سلمة: ١/ ٤٧٣، ٩/ ٥٩
عمر بن حمزة العمري: ٨/ ٤٢٤
عمر بن الخطاب، أبو حفص: ١/ ٣٦، ١٣٢، ١٥٨، ٢٢٥، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٦٦، ٢٧٤، ٢٧٥، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٣٤، ٣٨٣، ٤٠٣، ٤٢٨، ٤٧٣، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨٨، ٤٩٠، ٤٩٢، ٥٠٣، ٢/ ٧، ١٠، ١١، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٤٠، ٧٢، ١٤٤، ١٥٩، ١٦٧، ١٧٢، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٤، ٣٤٤، ٣٥٨، ٣٦٠، ٤٣٧، ٣/ ٣٨، ٥٥، ٢٢٤، ٤/ ٨٠، ٥/ ٤٢٥، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٨، ٦/ ٨٦، ٤١٨، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٣٨، ٧/ ٦١، ١٣٦، ١٤٠، ١٤٣، ٤٠٥، ٤١٢، ٨/ ١٢٧، ١٨٩، ٢٤٥، ٢٧٢، ٣٠١، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٢، ٣١٣، ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٣٣،

٣٣٦، ٣٤٨، ٤١٤، ٤٤٧، ٤٥٦، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٩، ٤٧٧، ٩/ ٢٥، ٣١، ٣٥، ٧٥، ٨٥، ٩٢، ٣٦٣، ٣٧٤
عمر بن ربيعة، أبو بيهس (الشاعر): ٣/ ٣٧٣
عمر بن عبد العزيز القرشي الأموي، أبو حفص: ٢/ ٤٣، ٢٨١، ٣/ ٢٣، ٤٨، ٤/ ٢٠٩، ٥/ ٢٤٤، ٨/ ١٨٩
عمر بن قيس الملائي: ٩/ ٨
عمر بن هارون: ١/ ٢٠٧
عمر مولى غفرة، عمر بن عبد الله المدني، أبو حفص: ٢/ ٣٠١
عمران، أبو مريم: ٧/ ٦٢
عمران بن حفنة: ٧/ ٣٠٠
عمران بن حصين: ١/ ٢٦٦، ٢/ ١٣٨، ٣١١، ٤/ ٢٤٦، ٢٦٥، ٨/ ٤٧١، ٩/ ٣٢، ٨٣
عمران بن عامر: ٧/ ٣٠٠
عمران بن ملحان العطاردي، أبي رجاء: ٣/ ٨٠
عمرو: ٤/ ١٢
عمرو بن أبي العاص: ٢/ ١٩
عمرو بن أبي عمرو المزني: ٧/ ١٥٢
عمرو بن أبي قيس: ٥/ ١٩٩
عمرو بن الأهم: ٧/ ١٥٥
عمرو بن بجاد الأشعري: ٩/ ٣٩
عمرو بن الجموع: ٧/ ١٤٠
عمرو بن حزم: ٨/ ٤٤٣
عمرو بن دينار المكي، أبو محمد: ١/ ٤٣٨، ٣/ ٣١٤، ٨/ ٣٤٦، ٣٥١، ٤٥٢
عمر بن رافع: ٨/ ٢٦٩
عمرو بن سنان: ٧/ ١٥٥
عمرو بن شرحبيل: ١/ ٣٤٤، ٩/ ٢٩٢، ٣٣٦
عمرو بن الصباح الضرير، أبو حفص: ٤/ ٤٦
عمرو بن العاص: ١/ ٤٧٤، ٣/ ٢٣، ٨/ ٢٣، ٣١٧
عمرو بن عامر الخزاعي:
عمرو بن قائد الأسواري: ٤/ ٢٠٩
عمرو بن كلثوم: ٩/ ٢٤٤، ٢٧٤
عمرو بن لحي بن قمقة بن خندق: ٨/ ٣١٥
عمرو بن مرة، أبو عبد الله الكوفي المرادي: ٧/ ٤٠٤
عمرو بن ميمون الأزدي، أبو عبد الله: ١/ ٢٧٤، ٢/ ٢١١

عمرو (عمر) بن شعيب: ٢/ ٩٤، ٨/ ٣٧٣، ٩/ ١٣
عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء: ٧/ ٣٠٠
العمري: ٣/ ٤٠٢
عمير بن أبي وقاص: ١/ ٢٧٧، ٧/ ٩٥
عناق: ٨/ ٣٧٣، ٣٧٤
عنترة بن عمرو بن شداد العبسي: ٣/ ٤٦٨، ٧/ ٤٢٤، ٨/ ٩٨، ٩/ ٢٧٥، ٢٧٨
عنوا عبد ابن الحضرمي (قينا): ٧/ ١٢٤
العوّام بن حوشب، أبو عيسى: ٩/ ٣٧١
عوف بن جفنة: ٧/ ٣٠٠
عوف بن مالك الأشجعي الغطفاني، أبو عبد الرحمٰن: ٢/ ٧٣، ٩٣، ٢٦٦
العوفي، عطية بن سعد بن جنادة: ١/ ٢٣٢، ٣٠٧، ٧/ ٨٠، ٩/ ٣٨٩، ٣٩٠، ٥/ ١٤٥، ٩/ ٣٤٤
عويم بن ساعدة الأنصاري: ٧/ ١٤٨، ١٥٢، ٩/ ٣٤
عويمر بن أبي الأبيض العجلاني الأنصاري: ١/ ٣٠٢
عياش ابن أبي ربيعة: ٧/ ١٤٦، ١٥٢
عياض بن عمرو الأشعري: ٩/ ٢١
عيسى بن دأب: ٩/ ٢١٨
عيسى بن داود: ٢/ ٣٥٢
عيسى بن سارة: ٤/ ٣٠٩
عيسى بن عمر الأسدي الهمداني الكوفي، أبو عمر القارئ: ٣/ ٧٨، ١٥٤
عيسى بن عمران: ٤/ ٣٠٨
عيسى بن لقمان: ٤/ ٣٠٨
عيسى بن محمد الثعالبي: ٣/ ١٥٧
عيسى بن وردان المدني الحذاء: ٣/ ٦٧، ٤/ ١٠٣
عيسى عليه السلام: ١/ ١٩٣، ٢/ ١٢٧، ٤٥٩، ٥/ ٢٩، ١٨٩، ٢٥٣، ٤٦٨، ٤٩٤، ٦/ ٥٠، ٣٥٣، ٣٧٥، ٣٩٠، ٣٩١، ٤٥٤، ٤٥٥، ٧/ ١٥، ٤٩، ٩٧، ١٢٦، ١٣٥، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٢، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣١٤، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٧٩، ٨/ ٤٤٤، ٤٤٥، ٩/ ٥١
العيص بن إسحاق بن إبراهيم: ٧/ ٣٥، ٢١٣
العيني الحنفي، محمود بن أحمد بدر الدين: ٢/ ٣١٤، ٣٢٥
عيينة بن حصن: ٧/ ١٢٤، ١٥٥

حرف الغين

غازي بن قيس الأندلسي، أبو محمد: ٢/ ٢٦٧

الغزالي الطوسي، أبو حامد، محمد بن محمد بن محمد: ٢/ ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٥، ٣٥٠، ٣٧١، ٣/ ٢٤، ١٦٧، ٣١٩، ٣٢٢، ٦/ ٤٠٩، ٤٥٧
غسان بن جفنة: ٧/ ٣٠٠
غسان بن عمرو: ٨/ ٤١٧
الغساني: ٨/ ٤٦١
غلام الهراس، الحسن بن القاسم، أبو علي: ٤/ ١٠٥

حرف الفاء

فارس بن أحمد، أبو الفتح: ٣/ ٩٩، ٤٦٠، ٤/ ٣٣، ٢٣٢
الفارسي: ٣/ ٣٧٧، ٣٩٩، ٤/ ٣١، ٣٤، ٣٥، ٤٩، ١٠٥، ١٢٣، ١٧٦، ٥/ ٢٠٩، ٦/ ١١٥، ٨/ ١٨، ٢٩، ٨٩، ١١٦، ١٢٣، ١٦٠، ٢٢٨، ٢٤٠
الفارسي، أبو عبد الله: ٣/ ٣٩٨
الفارسي، أبو القاسم: ٣/ ٤٠٣
الفارسي، أبو محمد علي بن أحمد: ٧/ ٤٢٢
الفارسي الشيرازي، أبو الحسن، نصر بن عبد العزيز: ٣/ ٣٩٣
الفارسي عبد العزيز بن جعفر: ٣/ ٤٦٠
الفارسي، الفسوي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو علي: ٣/ ٥٠٨، ٥/ ٩٢، ٨/ ٧
الفاسي المكي، أبو الطيب، تقي الدين، محمد بن أحمد بن علي: ٣/ ٣٣٠
فاطمة بنت النبي ﷺ: ١/ ١٩٣، ٢/ ١٥١، ١٨٣، ٣٥٨، ٧/ ١٠٩، ١٣١، ٤٣٩، ٨/ ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٢٨، ٩/ ٥٩
فاقون: ٧/ ١٢٦، ١٣٠
فحور بن آدم عليه السلام: ٧/ ١٤٤
فخر الدين: ٦/ ٢٨، ٢٣٢، ٨/ ٢٢٥
فخر الدين أبو الطاهر إسماعيل بن هبة الله بن علي المليجي: ٧/ ٤٢٩
فخر الدين الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، أبو عبد الله: ١/ ٣٨١، ٢/ ٤٣، ٢٢٧، ٢٣٤، ٢٣٥، ٣/ ٣٥٢، ٥/ ٦، ٧١، ٦/ ٢٩٧، ٣٨٩، ٩/ ٤٠١
الفراء، يحيى بن زياد، أبو زكريا: ١/ ١٩٦، ٣٦٣، ٤٠٤، ٢/ ٥٠٩، ٣/ ٢١٩، ٢٢٦، ٤٦٨، ٤٦٩، ٥١٠، ٥/ ٤٣، ٤٤٥، ٦/ ١١٨، ٨/ ٣٣، ٤٢، ٤٥، ١١٥، ١٣٢، ١٤٢، ١٩١، ٢٣٢، ٩/ ٩٢، ٢٩٢
الفرزدق: ٨/ ١٨١
فرعون: ٢/ ٢٥٣، ٤٨٩، ٣/ ١٩٦، ٥/ ٣٧، ٦٩، ٢٥٨، ٦/ ٤٦، ٦١، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٩، ٤٥٣، ٧/ ١٠، ٣٧، ٧٢، ١٠٠، ١١٣، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣٨، ٢٤١، ٨/ ١٠٧، ١١٠، ٢١٩، ٣٤٥، ٣٦٢
فروة بن مسيك المرادي: ٨/ ٢١٦

الفريابي، محمد بن يوسف، أبو عبد الله: ٥/ ٢٤٢، ٧/ ٤١٩، ٤٥٥، ٩/ ٩٤، ٣٣٧، ٣٤٣، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥٣، ٣٨٥، ٣٩٤
الفزاز: ٣/ ١٩٠
فضالة بن عبيد مسلمة بن مخلد: ٢/ ١١٠، ٣/ ٤٠، ٣١١، ٣١٥، ٨/ ٢٥٧
الفضل: ٤/ ١١٢
فضل بن إبراهيم المعافري، أبو الحسن: ٧/ ٤٢٧
الفضل بن زياد، أبو العباس القطان: ٩/ ٤٣١
الفضل بن شاذان، أبو العباس: ٤/ ١٠٤
الفضل بن العباس بن عبد المطلب: ٢/ ٣٢٨، ٣٢٩
الفضل بن محمد الكاتب الهروي، أبو بكر: ٢/ ١٣١، ٣/ ١٥٩
الفضل بن ميمون: ٩/ ٣٩٣
الفضيل بن عياض، أبو علي: ٧/ ٣٤
فطرس: ٧/ ١٤١
فطروس: ٧/ ١٢٥
فنحاص: ٧/ ١٤٤، ١٤٧، ١٤٩
الفوراني، أبو القاسم، عبد الرحمٰن بن محمد بن أحمد: ٣/ ٣٢١
فيلس: ٧/ ١٤١
فيلسوف (كان ملكاً للروم): ٧/ ٢٩٣
فيمون (الراهب): ٧/ ٣١٣، ٣١٤
فيوس (الملك): ٧/ ٣٠٤

حرف القاف

قابيل: ١/ ٣٩٧، ٧/ ١١٢، ١٣٤، ١٤٤، ١٧٠، ١٧١، ١٧٤
قارون وهو ابن يصهر: ٧/ ٦٥، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٨
القاسم: ١/ ٣٥٦
القاسم بن أحمد اللورقي، أبو محمد: ٣/ ١٠٤
القاسم بن عساكر: ٩/ ٢١٨
القاسم بن الفضل: ٨/ ٤٧٣
القاسم بن محمد: ٧/ ٣٥٦
القاشاني، عبد الرزاق بن أحمد بن أبي الغنائم: ٧/ ٣٦٤، ٣٧١
القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني = الباقلاني محمد بن الطيب أبو بكر
القاضي تقي الدين بن رزين: ٨/ ٣١
القاضي حسين: ٢/ ٤١٩
قاضي خان، الحسن بن منصور الفرغاني: ٤/ ٢٨٦

قاضي زاده، محمد بن مصطفى القوجوي: ٩/ ٤٠٨
القاضي عياض، عياض بن موسى، أبو الفضل المالكي: ٢/ ٣٩٣، ٣/ ٣١٩، ٦/ ٤٠٣
قالون وأبو موسى عيسى بن مينا: ٢/ ٤٩٤، ٣/ ٩، ٦/ ٩٧، ٩٨، ١٠١، ١٧٦، ٣٠٠، ٣٤٠، ٣٤٣، ٣٧٦، ٤/ ٤٤، ٤٦، ٤٨، ٧٨، ٨٣، ٨٨، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٨، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١٦٧، ١٧٧، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٩، ٢٠٦، ٢٣٣
القالي، إسماعيل بن القاسم، أبو علي البغدادي: ٧/ ٤٢٣
قبيصة بن مخارق: ٨/ ٣٩٨
قتادة بن دعامة بن سدوس البصري (أبو الخطاب): ١/ ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٥٥، ٣٣٤، ٣٤٥، ٣٨٤، ٣٨٥، ٤٦٨، ٣/ ٣٢، ٣٣، ٥/ ١٨٠، ١٨١، ٧/ ٧٠، ٨١، ١١٣، ١١٦، ٣٢٩، ٣٥٤، ٤٠٤، ٤٥٢، ٨/ ١٤٥، ١٨٩، ٣١٤، ٣٦٨، ٤٣٣، ٩/ ٩٥، ٢٩٠، ٣٩٤، ٣٩٦، ٤١٩
قتادة بن النعمان: ٢/ ١٩٣، ٨/ ٣٠١، ٣٠٣
القتبي: ١/ ٣٧٤
قتيبة: ٤/ ٥٠، ٢١١
قتيبة بن سعيد الثقفي، أبو رجاء: ١/ ٥٠٠
قتيبة بن مهران الأذاذاني الأصبهاني، أبو عبد الرحمٰن: ٣/ ٣٠٠
قتيبة أم أسماء بنت أبي بكر: ٧/ ١٥٦
قدار بن سالف: ٧/ ٢٣٩
قدامة بن موسى الجمحي: ١/ ٢٠٦
القرافي، أحمد بن إدريس: ٥/ ٤٥٢
قردم بن عمرو: ٧/ ١٣٩
القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، أبو عبد الله: ٢/ ٢٢١، ٤١٧، ٣/ ٣١٠، ٩/ ٤٠١
القزاز، أبو عبد الله محمد بن جعفر التميمي القيرواني: ٧/ ٤٢٣
القزويني: ٦/ ١٠٤، ١٣٦، ١٤٦
القزويني، أبو الفخر حامد بن علي بن سنويه: ٩/ ٤٢٦
القزويني (طاهر بن أحمد بن محمد بهاء الدين، أبو محمد): ١/ ١٠٥
القزويني، محمد بن عبد الرحمٰن، أبو المعالي: ٦/ ٨٠
القسطلاني: ٣/ ٩٥، ١٠٧، ٢٠٨، ٢١٨، ٢٣١، ٣٠٧، ٣٣١، ٣٤٦، ٣٨٨، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٩، ٤٣٤، ٤/ ٢٤، ٧٨، ٩٧، ١٠٠، ١٤٢، ١٤٤، ١٥٣، ١٨٤
القسطلاني، أبو العباس أحمد بن علي: ٩/ ٤٢٥
القسطلاني، أحمد: ٣/ ٢٥٤، ٢٩٠
القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك: ٩/ ٤١٤
القسطلاني، أحمد بن محمد، أبو العباس: ١/ ١٨٦، ٢/ ٤٢٥

القشيري: ٧/ ٣٦٣
القشيري، قاضي القضاة، أبو الفتح محمد بن علي بن وهب: ٧/ ٤٠٠
القضاعي الشافعي، محمد بن سلامة: ٢/ ٨٢
القطان: ٤/ ١١١
قطب الدين أبو بكر، محمد بن أحمد بن علي: ٩/ ٤٢٥
القطب الرازي، محمد، ـ أو محمود ـ بن محمد الرازي، أبو عبد الله: ١/ ١٦٠
قطرب، محمد بن المستنير، أبو علي المصري: ١/ ٣٦٤، ٣/ ٢٢٦، ٥/ ٢٠٩، ٨/ ٥٥
قطفير: ٧/ ١٢١
القعقاع بن معبد بن زرارة: ٨/ ٤٣٥
القعنبي، أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن مسلمة بن معتب الحارثي: ٣/ ١٠٧
القفال الكبير، أبو بكر، محمد بن علي الشاشي: ٢/ ٢٩٦
القلانسي: ٣/ ١٧٤، ٣٥٦
قليما: ٧/ ١٧٠
القمولي، أبو العباس، أحمد بن محمد بن أبي الحرم نجم الدين: ٢/ ٢٦١
قنبل، أبو عمرو محمد: ٣/ ٦٢، ٣٦٠، ٣٩٧، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٥٨، ٤٦٥، ٤/ ٨٣، ١٦٣، ١٧٦، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٦، ٢٢٥، ٢٢٨
قيس بن أبي صعصعة: ٢/ ٢٤٩
قيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد الكوفي: ٢/ ٣٦٠، ٥/ ٢٤٢، ٧/ ١٦٠، ٩/ ٣٨٤
قيس بن صرمة الأنصاري: ٨/ ٢٥٤
قيس بن عباد: ٨/ ٣٧١
قيس بن عمرو: ٨/ ٢٥٤
قيس بن الفاكه: ٧/ ١٥١
قيس بن مسلم، أبو عمرو الجدلي: ٦/ ٤٣٨
قيس بن الوليد: ٧/ ١٥١
قيصر: ٨/ ٤٦١

حرف الكاف

كاذلو: ٧/ ١١٢
الكارزيني = أبو الحسن الكارزيني
كازدي: ٧/ ١٢٥
الكازروني، محمد بن مسعود بن محمد سعد الدين: ١/ ١٧١
الكافيجي، محمد بن سليمان محيي الدين الرومي، أبو عبد الله: ١/ ٨٤، ٦/ ٧٤، ٨/ ٣٠، ١٢٠
كالب بن يوفنا: ٧/ ١١٢

الكتاني، إسحاق بن إبراهيم بن مسرة، أبو إبراهيم: ٧/ ٣٥٦
كثير بن الصلت الكندي، أبو عبد الله: ٥/ ٤٣٠
كدي بن سوسا: ٧/ ١١٢
كرابيل بن سودي: ٧/ ١١٢
كردم بن زيد: ٧/ ١١٧، ١٤٤
كرز بن وبرة الحارثي، أبو عبد الله: ٢/ ٢٠٥
الكرماني، شمس الدين، محمد بن يوسف بن علي: ٥/ ٢٠٣
الكرماني، مجد الأئمة عبد الرحيم بن عمر: ٧/ ٤٦٠
الكرماني، محمد بن يوسف بن علي: ٣/ ٣٠
الكرماني، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين: ١/ ٣٨٧، ٤٥٢، ٤٦٥، ٤٦٧، ٣/ ٢٩٦، ٥/ ٢١٤، ٦/ ١٠٧، ١٣٤، ٢٧٧، ٣١٨، ٣٣٠، ٣٣٦، ٤٠٩، ٤٢٤، ٤٣١، ٧/ ٢٦، ٥٦، ٦٢، ٦٤، ٧٢، ٧٨، ١٣٥، ٨/ ١٠٢، ٢١٠، ٩/ ٣٣٨، ٣٤١، ٣٥٥، ٣٦٢، ٣٦٥
الكسائي، علي بن حمزة الأسدي الكوفي، أبو الحسن (القارئ): ٢/ ٢٩٣، ٤٩٦، ٥١٧، ٣/ ٥٠، ٦٦، ٦٧، ٧٨، ٨١، ١٦٤، ١٧٤، ١٨٩، ١٩٠، ٣٠٠، ٣٤٠، ٣٤٤، ٣٦٠، ٣٧٦، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٣، ٤٤٨، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦٤، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٧٣، ٤/ ٢٥، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٤٤، ٤٩، ٥٠، ٦٥، ٩١، ١٠٥، ١١٢، ١٧١، ١٧٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٦، ٢٠٧، ٢١١، ٢١٣، ٢٢٠، ٢٣٦، ٥/ ٤٣، ٦/ ١٢١، ٨/ ٢٢، ٢٣، ٤١، ٥٣، ١٠٨، ١٣٢، ١٣٣، ١٧٦، ٢٣١
كسرى: ٨/ ٤٦١
كعب: ٢/ ١٦١، ٧/ ٨٠، ٨٩، ٤١٨، ٤٤٠
كعب بن الأشرف: ١/ ٣٤٥، ٧/ ١٠٩، ١٣٩، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٨
كعب بن زهير: ١/ ٣٩٢
كعب بن عجرة: ١/ ٢٥٠، ٨/ ٢٥٨، ٩/ ٣٤
كعب بن عمرو: ١/ ٤٧٨
كعب بن لؤي: ١/ ٤٧٨
كعب بن مالك: ١/ ٢٦٥، ٣٢٢، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٥٧، ٧/ ١١٧، ٨/ ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٢، ٤٤٧، ٩/ ٤٣، ٢٥٦
الكلاباذي، أبو بكر محمد بن إسحاق: ٢/ ٣٤٢
الكلاعي، أبو الربيع سليمان بن موسى: ١/ ١٦٧، ٢٩٠
الكلبي، محمد بن السائب، أبو النضر بن بشر الكوفي: ١/ ٢٢٤، ٤٥٥، ٤٥٨، ٥/ ٣٢، ٥٥، ٩/ ٢٩١، ٢٩٢، ٣٥٢، ٣٨٧
كلثوم، أخت موسى عليه السلام: ٧/ ١٣٠

الكمال إبراهيم بن أحمد إسماعيل التميمي: ٣/ ٩١
الكمال ابن أبي شريف، محمد بن الأمير ناصر الدين محمد: ٣/ ١٧٧
الكمال ابن فارس: ٣/ ٩٦
الكمال الضرير: ٣/ ١٠٩، ٤/ ٧٥
الكندي، زيد بن الحسن بن زيد، أبو اليمن: ٣/ ١٠٣، ٦/ ٥٩
كنعان بن نوح ﷺ: ٧/ ١١٩
الكواشي، أحمد بن يوسف، أبو العباس الموصلي: ٣/ ١٩٠، ٦/ ١٩، ٣١٨، ٧/ ٣٩٣، ٤٣٩، ٩/ ٣٦٥
كوزن: ٧/ ١٢٩
كيسوطوس: ٧/ ٣٠٥
كيشان بن إبراهيم ﷺ: ٧/ ١٠٧
الكيلاني: ٣/ ٣٣١

حرف اللام

اللالكائي، أبو القاسم، هبة الله بن الحسن الطبري، الرازي، الشافعي: ٥/ ٥٦
لاوي بن يعقوب ﷺ: ٧/ ١٠٧، ١٩٦، ١٩٩
لبيد بن الأعصم اليهودي: ١/ ٣٤٨، ٧/ ١٥٧
لبيد بن ربيعة: ٤/ ٢٣٤، ٩/ ٢٢١، ٢٢٨، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٤٤
لبيد بن سهل: ٨/ ٣٠٣
لبيد (شاعر): ٩/ ٢٥٩، ٢٦٩، ٢٨٤
اللحياني، علي بن المبارك البغدادي، المعروف بابن الزاهدة: ٨/ ١٤٦
اللحياني، علي بن المبارك وقيل: ابن حازم، أبو الحسن: ١/ ٣٦٣
لخم بن عدي: ٨/ ٤١٧
لعب بن جفنة: ٧/ ٣٠٠
لقمان الأكبر العادي: ٧/ ٣٠٠
لقمان الحكيم ﷺ: ١/ ٣٩٢، ٣٩٣، ٢/ ٤٥٩، ٤/ ٣٠٩، ٧/ ١٢، ٦٣، ٢٥١
لقيط بن صبرة، أبو رزين العقيلي: ٤/ ٢١٩
لمك بن متوشلح: ٧/ ١٣٧
لوط ﷺ: ١/ ٣٩١، ٧/ ٨، ٢٩، ٣٠، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ٨/ ٢٧١، ٣٤٦
لوطان بن إبراهيم ﷺ: ٧/ ١٠٧
ليا: ٧/ ١٢٢
الليث: ١/ ٢٨٧، ٤٨٧، ٤٨٨، ٣/ ٤٢٠، ٩/ ٣٤٥
ليث بن أبي سليم بن زنيم القرشي: ٢/ ١٦٢
الليث بن خالد المروزي أبو الحارث: ٣/ ٦٦

الليث بن سعد العهنمي، أبو الحارث المصري: ٣/ ٨، ٤٤، ٥/ ٤٢١
ليوثا: ٧/ ١٢٣
ليود: ٧/ ١٧٠، ١٧٢

حرف الميم

الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور: ٧/ ٣٩١، ٣٩٥
ماروت: ٢/ ٤٥٩
مارية القبطية مولاة رسول الله ﷺ وسريته: ٧/ ١٣٦
المازري محمد بن علي بن عمر التميمي، أبو عبد الله: ٣/ ٣٢
المازني بكر بن محمد، أبو عثمان البصري: ٩/ ٣٢، ٨٩
المالقي، أبو جعفر أحمد بن عبد النور: ٨/ ٥١
مالك بن أنس، الأصبحي، أبو عبد الله: ١/ ٣٨٦، ٢/ ١٢، ٢١٠، ٢٢٠، ٢٣٠، ٢٩٠، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٤٢٤، ٣/ ٨، ٤٤، ١١٢، ١٨٢، ٣١٨، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٧٤، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٨، ٤/ ٢٦٣، ٥/ ٤٨، ٦/ ٤٢٩، ٧/ ٣٥٤، ٤٣٥، ٨/ ٢٦٦، ٢٧٠، ٢٩٢، ٣٢٢، ٣٥٩، ٤٣٨، ٤٤٣، ٤٥٥، ٤٦٨، ٩/ ٦، ٩، ٣٩٣
مالك بن جفنة: ٧/ ٣٠٠
مالك بن دعر الخزاعي: ٧/ ١٢٠، ١٩٩
مالك بن الضيف: ٧/ ١٤٩، ١٥١
مالك بن عوف: ٧/ ١٤٠، ٩/ ٢٢٣
مالك بن كنانة: ٩/ ٢٥٢
المالكي، أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن غالب: ٣/ ٣٩٣
مانيا: ٧/ ١٤١
الماوردي، علي بن محمد بن حبيب، أبو الحسن البصري: ١/ ١٥٣، ٤٩٥، ٣/ ٣١٩، ٣٧٢، ٥/ ١٥٣، ٧/ ٣٢٦، ٣٣٠، ٤٣٧
المبارك بن أحمد بن محمد النيسابوري المقرئ: ٢/ ١٣١، ٣/ ١٥٩
المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري، أبو الكرم: ٣/ ٩٠
المبارك بن فضالة، أبو فضالة البصري: ٥/ ٤٢١
المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، أبو العباس: ٣/ ٢٠٩، ٢٢٠، ٢٤١، ٢٩٨، ٤٢٨، ٥/ ٤٦٦، ٦/ ٥٣، ٨/ ٢١، ٢٦، ٣٢، ٥٣، ٦٠، ٧٤، ٨٨، ٨٩، ٢٣١، ٩/ ٣٤١
مبشّر بن أبيرق: ٧/ ١٤٦
متنا: ٧/ ١٤١
مثناة بن يعقوب (عليه السلام): ٧/ ١٠٧
المثني بن إبراهيم الآملي: ٩/ ٩٧
مُجَاعة بن الزبير: ٢/ ٢١٣

مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي: ١/ ٢١١، ٣٤٣، ٤٥٥، ٤٦٧، ٢/ ٢٨، ٣٨، ٤٤، ٢٦٥، ٣٠٤، ٣٠٦، ٤١٩، ٤٣٥، ٣/ ٢٦، ٢٧، ٧٥، ٨١، ١١٥، ٣٩٤، ٥/ ٤٣، ٦٥، ١٨٠، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٨، ٧/ ٥٧، ٥٩، ٦٧، ٧٤، ١٠٠، ١٠٨، ١١٤، ٣٥٤، ٣٥٥، ٤٠٤، ٤٤٠، ٤٤٩، ٨/ ٣٥، ٥٣، ١٠٤، ٢٥٠، ٢٩٠، ٤٣٨، ٩/ ٩٣، ٩٥، ٢٩١، ٣٣٧، ٣٤٣، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٣، ٣٧٢، ٣٧٧، ٣٨٠، ٣٩٢، ٣٩٣، ٤٢٨

مجاهد بن شجاع: ٩/ ٢٨٥

مجلت: ٧/ ١٢١

مجمع بن جارية بن عامر الأوسي: ١/ ٢٥٥، ٣/ ٤٠، ٧/ ١١٨

المحاملي، الحسين بن إسماعيل المحاملي الضبي، أبو عبد الله البغدادي: ٢/ ١٥٠، ١٧٧، ٣٥٧، ٣٩٥

محلّم بن جثّامة: ٧/ ١١٠

محمد البابلي: ٣/ ١٥٦

محمد بن إبراهيم بن سعد الله، أبو عبد الله بدر الدين = ابن جماعة

محمد بن إبراهيم التتائي، شمس الدين: ٣/ ١٥٧

محمد بن أبي ليلى القاضي: ٣/ ٧٨

محمد بن أبي محمد مولى آل زيد بن ثابت: ٩/ ٣٨٥

محمد بن أحمد: ٣/ ٩، ١٥٦

محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذي الشطوي، أبو الفرج: ٣/ ٧١

محمد بن أحمد بن سعيد، المعروف بعقيلة: ١/ ٨٣

محمد بن أحمد بن شاكر القطان (أبو عبد الله): ٩/ ٣٩٠

محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصري، الصايغ أبو عبد الله: ٣/ ٨٩، ٩٣

محمد بن أحمد بن علي بن جابر الهواري الأندلسي، أبو عبد الله: ٣/ ٢٧٦

محمد بن أحمد بن علي، الكاتب البغدادي، أبو مسلم: ٢/ ٤٦٥

محمد بن أحمد المصري، تقي الدين: ٣/ ٩١

محمد بن إسحاق بن يسار بن خبار، أبو بكر المطلبي: ٢/ ١٠، ٤٥٨، ٣/ ٣٨٩، ٧/ ٢١

محمد بن أسعد العراقي أبو المظفر: ٩/ ٢١٨

محمد بن أسلم الطوسي: ٣/ ٨٥

محمد بن إسماعيل بن سالم: ٢/ ٣٠

محمد بن إسماعيل بن يوسف الحلبي، شمس الدين: ٣/ ٣٣١

محمد بن أيوب بن نوح الغافقي: ٣/ ١٠٤

محمد بن ثابت بن شرحبيل = محمد بن شرحبيل

محمد بن ثور الصنعاني، أبو عبد الله العابد: ٩/ ٣٨٠

محمد بن الجزري أبو الخير = ابن الجزري
محمد بن جعفر الخزاعي الفضل: ٣/ ١٤٩
محمد بن حاتم بن المظفر: ٣/ ٨٤
محمد بن الحسن بن غلام الفرس أبو عبد الله: ٣/ ٩٨
محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني، أبو عبد الله، صاحب أبي حنيفة: ٢/ ٢٩٤، ٢٩٧، ٣/ ١٣٩، ١٤١، ٤/ ٢٨٩، ٢٩٠، ٣٠٩، ٣١٢، ٣١٥، ٣٢١
محمد بن الحسن العلوي الزاهد: ٣/ ١٣٢، ١٥٩
محمد بن حماد: ٣/ ٤٨٠
محمد بن خالد بن بختيار الضَّرير، أبو بكر: ٤/ ٤٩
محمد بن دحية: ٧/ ١٥١
محمد بن زاكي المقرئ: ٢/ ٢١٦، ٢١٧
محمد بن زياد اليشكري: ٩/ ٢٨٥
محمد بن سعدان الكوفي، الضرير = ابن سعدان
محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب أبو علي: ٩/ ٢١٨
محمد بن سفيان القيرواني، أبو عبد الله: ٣/ ٢٢١
محمد بن سلام، أبو نصر: ٤/ ٢٨٨
محمد بن سلمة، أبو عبد الله، البلخي: ٤/ ٣١٠
محمد بن سليمان النقيب، أبو عبد الله: ٧/ ٤٢٦
محمد بن سماعة، أبو عبد الله: ٣/ ١٣٩
محمد بن سيرين = ابن سيرين
محمد بن شرحبيل: ١/ ٣٢١
محمد بن صالح بن هانئ: ٦/ ٢٨٣، ٧/ ٧٦
محمد بن الصلت: ٨/ ٤٢٥
محمد بن عباد بن جعفر المخزومي: ٨/ ٣٤٥
محمد بن عبد الله: ٣/ ٧٥
محمد بن عبد الله بن أبي جعفر الرازي: ١/ ٢٠٧
محمد بن عبد الله بن عمرو: ٢/ ٣٣٤
محمد بن عبد الله الشيرازي أبو نصر: ٩/ ٢١٨
محمد بن عبد الرحمن: ٨/ ٣٠٠
محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى القاضي: ٣/ ٧٧
محمد بن عبد الرحمن بن علي الحنفي شمس الدين أبو عبد الله: ٣/ ٩١، ٩٣
محمد بن عبد الرحمن بن محيصن: ٣/ ٧٥
محمد بن عبد الرحمن المكي أبو عبد الله: ٣/ ٥٣

محمد بن عبيد بن آدم بن أبي إياس: ٢/ ٧٣
محمد بن عبيد الله، وهو العرزمي: ٤/ ٢٣، ٢٤
محمد بن علان المكي: ٩/ ٤١٠
محمد بن علي: ٩/ ٢٨٩
محمد بن علي بن الحسن بن شقيق: ٩/ ٢٨٤
محمد بن علي بن محمد بن يحيى الوراق (أبو عبد الله): ٢/ ١٣١
محمد بن علي الشامي الشافعي أبو بكر: ٣/ ١٥٩
محمد بن علي الصالحي أبو عبد الله: ٩/ ٢١٧
محمد بن علي المليطي: ٢/ ٣٥٩، ٣٦١
محمد بن عمر الأسلمي: ١/ ١٩١
محمد بن عمر الرازي، أبو عبد الله: ٣/ ١٢٠، ٧/ ٤٢٧
محمد بن عمر النهاوندي أبو بكر: ٣/ ٩٠
محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، أبو عبد الملك: ١/ ١٧٠
محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين التيمي الأصبهاني، أبو عبد الله: ٢/ ٤٨٦، ٥٠٠
محمد بن غالب، أبو جعفر: ٣/ ٣٦٩
محمد بن غانم أبو العلاء، المعروف بالغانمي: ٦/ ٣٠٨
محمد بن الفضل، أبو بكر: ٢/ ١٣١، ٤/ ٢٨٨
محمد بن كثير: ٣/ ١٥٤، ١٥٥
محمد بن كعب بن سليم القرظي، أبو حمزة: ٢/ ٧٣، ٦/ ١٦٣، ٩/ ٣٧٤، ٣٩٥
محمد بن المتوكل اللؤلؤي، البصري، أبو عبد الله: ٢/ ٤٩٣، ٣/ ٦٧
محمد بن محمد بن عبد الله الأصبهاني: ٣/ ٥٢
محمد بن محمد الجزري، السلفي: ٣/ ١٠٢
محمد بن محمد الدلجي العثماني: ٣/ ١٥٦
محمد بن محمود الأنصاري: ٧/ ٤٢٨
محمد بن مروان السدي الصغير: ٩/ ٣٨٧
محمد بن مسلم بن تدرس أبو الزبير الأسدي المكي: ٧/ ٥٨
محمد بن مقاتل: ٤/ ٢٨٨
محمد بن المنتشر: ٦/ ٤٢٦
محمد بن موسى بن عبد الرحمن الصوري أبو العباس: ٣/ ٩٠
محمد بن نصر: ٢/ ١٤٦
محمد بن هارون الثمار، البغدادي أبي بكر: ٣/ ٩٤
محمد بن هارون ـ عرف بأبي نشيط ـ أبو جعفر: ٣/ ٩٧
محمد بن يحيى بن حبان: ٢/ ٣٣٢

محمد بن يحيى الوراق، أبو عبد الله: ٣/ ١٥٩
محمد بن يعقوب، أبو جعفر: ١/ ٤٢٩، ٢/ ٣٢، ٧/ ٣٥٥
محمد بن يوسف الغزنوي أبو الفضل: ٣/ ٩٠
محمد بن يونس الطويل الفقيه: ٢/ ١٣٢، ٣/ ١٥٩
محمد الغيطي: ٣/ ١٥٣
محمود بن ملكشاه السلطان: ٦/ ٤٣٣
محيي الدين بن العربي = ابن العربي
المخبل، الربيع بن ربيعة أبو يزيد: ٨/ ٩٥
مخشالمينا: ٧/ ٣٠٥
مخشي بن حِمْيَر: ٧/ ١١٥
مدد بن بدر: ٨/ ٣٦٣
مدين بن إبراهيم: ٧/ ٣٦، ١٠٧، ٢١٨
المرادي: ٣/ ٤٣٧، ٤٤٣
مرارة بن الربيع العامري: ٧/ ١١٧، ٨/ ٣٤٠
المراكشي محمد بن عبد الرحمٰن، أبو عبد الله: ٦/ ٣٩١
مرانييس بن آدم (عليه السلام): ٧/ ١٤٤
مرثد بن أبي مرثد الغنوي: ٨/ ٣٧٣، ٣٧٤
مرداس بن مالك الأسلمي: ٧/ ١١٠، ١١٧
المرسي، شرف الدين محمد بن عبد الله بن محمد، أبو عبد الله: ١/ ٣٧٩، ٤٧٥، ٤٨٠، ٦/ ٤٤٩
مرطش: ٧/ ١٢١
مرطوش، مرطوس: ٧/ ١٢٤، ٣٠٥
مرة بن شراحيل الهمداني السكي، أبو إسماعيل: ٨/ ٣٦٩، ٩/ ٣٨٣، ٣٩٦
مرة البهزي: ٩/ ٥٥
مروان الأصغر، أبو خليفة البصري: ٨/ ٢٧٣
مروان بن الحكم، أبو عبد الملك الأموي: ١/ ٢٩٣، ٥/ ٤٣١، ٨/ ٢٨٢
مروان بن عثمان الزرقي أبو عثمان: ٥/ ٤٢٢
مروان بن محمد: ٣/ ٥٤
مريم بنت غيلان: ٤/ ٣٠٩
مريم عليها السلام: ١/ ٢٦٥، ٣٩٢، ٣٩٣، ٤٠٠، ٢/ ٣٨٧، ٦/ ٣٥٣، ٤٥٤، ٧/ ١٤، ٦٤، ١٣٠، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٧٧، ٨/ ١٦، ٩/ ٥١
مسروق بن الأجدع أبو عائشة الهمداني الكوفي: ١/ ٢٣٩، ٣/ ٣١، ٥/ ٢٤٨، ٨/ ٣٨٨، ٣٩٠، ٤٢٩، ٤٤٠

مسطح بن أثاثة: ٧/ ١٢٧، ١٢٩، ٨/ ٣٧٩، ٣٨٤، ٣٨٨
مسعر بن كدام، أبو سلمة الرواسي: ٦/ ٤٣٨
مسعود بن عمرو الثقفي: ٧/ ١٣٤
مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري النيسابوري: ١/ ١٣٧، ١٨٢، ١٨٥، ١٨٧، ١٩٠، ١٩٢، ٢٦١، ٢٨٨، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣٠٦، ٣١٣، ٣٤٦، ٣٧٦، ٣٨٢، ٤٨٧، ٢/ ٧، ٨، ٩، ٩٦، ١١٥، ١٤٤، ١٤٨، ١٦٦، ١٩٣، ١٩٤، ٢٦٦، ٣٢١، ٣٢٩، ٣٣٥، ٣٨٦، ٣/ ١١٩، ٣١٠، ٣١٤، ٥١٢، ٤/ ٢٨٣، ٥/ ٢٠٣، ٦/ ٤٢٢، ٧/ ٦٢، ٤٢٧، ٨/ ٨١، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٤، ٢٦٨، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٧، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٥٨، ٣٦٣، ٣٦٧، ٣٧٦، ٣٨٧، ٣٩١، ٣٩٤، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٥، ٤٢١، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٢٩، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٦، ٤٦٠، ٤٦٢، ٤٦٤، ٤٦٧، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٤، ٤٧٥، ٩/ ٦، ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٤٤، ٥١، ٨٦، ٤٣٦
مسلم بن عبيد الله بن محمد: ٤/ ١١٠
مسلم بن مخراق مولى عائشة: ٢/ ٢٤٧
مسلم بن يسار الجهني: ٨/ ٣٢٢
المسور بن مخرمة الزهري، أبو عبد الرحمٰن: ١/ ٤٨٨، ٥/ ٤٢٦، ٩/ ٣١
المسيب بن رافع الأسدي الكاهلي، أبو العلاء: ٢/ ١٧٢
المسيبي إسحاق بن محمد، أبو محمد: ٣/ ٤٣، ٣٦٧
المسيح عليه السلام: ٤/ ٣٦، ٥/ ٣٢، ٧/ ٤٤١
مسيكة: ٨/ ٣٩١، ٣٩٢
مسيلمة ابن المقفع عبد الله بن المقفع بن المبارك البغدادي: ٦/ ٣٩٢
مسيلمة الكذاب: ١/ ٢٢٣، ٧/ ٤٠٠
مشاني: ٧/ ١٢٣
مشكم: ٧/ ١٣١
مصعب بن سعد: ٨/ ٣٢٤، ٣٦٦
مصعب بن عمير: ١/ ٣٢١
مطرف بن طريف الكوفي: ٥/ ١٩٩
المطوعي، أبو العباس، الحسن بن سعيد: ٣/ ٣٧٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤/ ١٠٩، ١٧٠، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤
المظفر، محمد بن عبد الله بن محمد: ١/ ٣٧٠
معاذ: ٢/ ٢٧٠، ٣٠١، ٣٦٢، ٤/ ٢٦٩

معاذ بن أنس: ٢/ ٩٦، ٩٧، ١٦٣، ١٦٧، ١٩٤، ٩/ ٧٠
معاذ بن جبل: ١/ ٤٧٤، ٣/ ٣٠، ٣١، ٣٢، ١٢٩، ٥١٤، ٤/ ٢٥٢، ٧/ ١٤٠، ٨/ ٣٣٨، ٣٤٧، ٩/ ١٩، ٥٩
معاذ بن الحارث، أبو حليمة: ٣/ ٤٠
معاذ بن رفاعة: ٢/ ٣٠٣
معاوية بن أبي سفيان: ٢/ ٣٦٨، ٤٣٧، ٣/ ٤٦، ٨/ ٣٣٤، ٤٣٢، ٤٧٣، ٩/ ٥٩، ٣٦٤
معاوية بن صالح بن حُدير، أبو عمرو (قاضي الأندلس): ٩/ ٩٧، ٣٧٦، ٣٧٧
معاوية بن قرة بن إياس المزني، أبو إياس: ٩/ ٧٦
معاوية بن معاوية المزني: ٢/ ١٩٩
معتب بن قشير: ٧/ ١١٧، ١٤٢، ١٤٥
معتمر بن سليمان التيمي: ٨/ ٣٩٢، ٩/ ٣٣٣
المعرور التيمي: ٣/ ٥٦
المعري أحمد بن عبد الله بن سليمان أبو علاء: ٦/ ٢٣٦، ٣٩٢
معقل بن يسار المزني: ١/ ٣٥٢، ٢/ ١٤٦، ١٧٣، ١٧٩، ١٨٥، ٣١٦، ٣٩٥، ٦/ ٣٧١، ٣٧٢، ٨/ ٢٦٧
المعلى الوراق: ٢/ ٢٠٩
معمر بن راشد، أبو عروة الأزدي: ٣/ ٣١٣، ٣١٤، ٥/ ١٩٧، ٨/ ٣٨٩، ٤٤٩، ٩/ ٣٦٨
مغلطاي بن قليج، أبو عبد الله: ٥/ ٢٤٠
المغيث: ٧/ ١٧٠
المفيدة بن أبي شهاب المخزومي: ٣/ ٧٦
المغيرة بن سبيع العجلي: ٢/ ١٥٢، ٣٥٨
المغيرة بن شعبة: ٨/ ٣٦٧، ٩/ ٥١
المغيرة بن مقسم، أبو هاشم: ١/ ٥٠٠، ٣/ ٧٧
المفضل بن محمد الضبي الكوفي، أبو محمد: ٢/ ٤٨٩
مقاتل: ١/ ١٩٦، ٧/ ٣٥٤، ٣٥٥
مقاتل بن حيان أبو بسطام الثعلبي البلخي: ١/ ١٥٣
مقاتل بن سليمان، أبو الحسن البلخي: ٥/ ٥٥، ٢١٦، ٩/ ٣٨٢، ٣٨٧
المقالي: أحمد بن عبد النور بن أحمد: ٨/ ١٥٦
المقداد: ٧/ ١٥٠
المقداد بن الأسود: ٧/ ١١٠
المقداد بن عمرو، أبو الأسود الزهري: ١/ ٣٨٤، ٨/ ٢٩٧
المقدسي، عبد الله بن أحمد بن محمد: ٣/ ١٦٧
مكحول الأزدي العتكي البصري، أبو عبد الله: ٢/ ٢٥٠

مكسالميتا: ٧/ ٣٠٥
مكي بن أبي طالب، أبو محمد: ١/ ٤٠٩، ٤١٥، ٤١٩، ٣/ ١٦٦، ١٦٩، ١٨٨، ٢٢١، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٦٨، ٣/ ٣٨١، ٣٨٤، ٤٠٠، ٤٤٠، ٤٤٣، ٤٦٤، ٤/ ٧، ٤٠، ٤٦، ٤٧، ٥٧، ٥٨، ١٠٧، ١٠٨، ١١٦، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٠، ١٣٧، ٥/ ١٠٠، ١٠١، ٢٧١، ٤١٨، ٦/ ٤٢٣، ٨/ ١٣٣، ١٨٢
مكي بن أبي طالب القيسي: ٣/ ٢١١، ٢٨٩، ٤/ ٢٠٧
المكين الأسمر، عبد الله بن منصور، أبو محمد: ٣/ ٣٣٨
ملكة سبأ: ٦/ ٤٥٤
الملوي محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو عبد الله، المعروف بابن المنفلوطي: ٦/ ٢٩٩
مليخا: ٧/ ١٢٩
منجاب بن الحارث: ٩/ ١٩٩
المنذر بن ماء السحاب: ٧/ ٩٩
منشا بن يوسف: ٧/ ١١٢
المنصور: ٣/ ٥٠، ٦٣
منصور بن المعتمر السلمي الكوفي، أبو عتاب: ٣/ ٧٧
المنهال بن عمرو الأسدي: ٥/ ١٩٧، ١٩٩، ٧/ ١٦٠
المهدوي، أبو العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس: ٣/ ١٦٦، ٤/ ٧، ٧٠، ١٠٤، ١٢٥، ١٢٨، ٥/ ٢٥٧
المهدي: ٣/ ٥٠
مهدي بن ميمون: ٣/ ٨٠
مهران: ٣/ ٤٨٠
المهلهل، عدي بن ربيعة، أبو ليلى، (شاعر): ٩/ ٢٧٠
موسى ابن مريم: ٤/ ٣٠٨
موسى بن ظفر: ٧/ ١٢٦
موسى بن عبيدة الزَّبيدي: ٤/ ٨١
موسى بن عقبة، أبو محمد القرشي: ٢/ ٢٣، ٨/ ٣٨٧
موسى بن علي بن رباح: ٩/ ٨٠
موسى بن عيسى: ٢/ ١٣٢، ٣/ ١٥٩، ٤/ ٣٠٨
موسى بن لقمان: ٤/ ٣٠٨، ٣٠٩
موسى بن محمد: ٩/ ٣٧٩
موسى بن ميشا: ٧/ ٣٤
موسى بن هارون بن عبد الله، أبو عمران: ٢/ ٣٠٦

موسى عليه السلام: ١/ ١٢٠، ١٧٠، ١٩٩، ٣١٤، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٩١، ٣٩٢، ٤١٣، ٤٣٨، ٢/ ١٤٦، ١٥٣، ٢٥٣، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢٤، ٣٩٠، ٤٥٩، ٣/ ١٩٦، ٤٩٩، ٥٠١، ٥٠٧، ٤/ ٣٠٩، ٥/ ٧٥، ١٨٢، ١٨٦، ١٨٨، ١٨٩، ٢٢٢، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٥٣، ٢٥٨، ٢٥٩، ٤٢٨، ٦/ ١١، ٤٦، ٧٦، ٧٧، ١٤٦، ١٥٠، ١٨٤، ١٩٧، ٣٠٨، ٣١٠، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٩، ٣٧٥، ٣٨١، ٣٩٠، ٣٩١، ٤١٢، ٤٥٠، ٧/ ٩، ١٠، ١١، ٣٤، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٧٩، ٨٠، ١٠٨، ١٢٥، ١٣٥، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤١، ٢٧٤، ٢٧٨، ٣١٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٧٩، ٨/ ١١٠، ١٤٩، ١٥٨، ١٨٥، ٢٢٠، ٣٠٩، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٦٧، ٤٠٠، ٤١٥، ٤١٦، ٤٤٠، ٤٧٠، ٩/ ٢٨، ٥١، ٨٣، ٤٠٣

الموصلي، محمد بن أحمد بن محمد، المقرئ، أبو عبد الله: ٢/ ٤٩، ٦٦

موهوب الجزري، موهوب بن عمر صدر الدين، أبو منصور: ٢/ ٢٩٦، ٣/ ٣٣٢

ميشير بن عبيد: ٧/ ٨٠

ميمون بن مهران: ٩/ ٢٨٥، ٣٥٥

ميمونة بنت الحارث، أم المؤمنين: ٧/ ١٣١

حرف النون

النابغة، حسان بن قيس، أبو ليلى: ٧/ ٤٢٣

النابغة، زياد بن معاوية الذبياني الغطفاني، أبو أمامة: ١/ ٣٧٤، ٩/ ٢٣٣، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٥٨، ٢٨٣

ناصر الدين بن الميلق، محمد بن عبد الدائم، أبو المعالي: ٢/ ٢٢٩

نافش بن إبراهيم (عليه السلام): ٧/ ١٠٧

نافع: ٢/ ٤٥٨، ٣/ ١٣٢، ٤/ ٨٠، ٨٩، ١٣٨، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٨، ١٨٧، ١٨٨، ٥/ ٤٢٠، ٩/ ٩

نافع بن الأزرق: ٥/ ٢٠٢، ٩/ ٢١٧، ٢٨٤، ٢٩٢، ٣٤٠، ٣٥٧

نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، أبو رويم الليثي: ٢/ ٤٥٧، ٣/ ٤٢، ٤/ ٢٣٥

نافع بن عمر الجمحي: ٥/ ٤٢٦

نافع بن كثير: ٤/ ٢٣٥

نافع (قارئ): ٢/ ٤٩٤، ٣/ ٤٣، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٧٤، ٩٦، ١٦٤، ١٧٦، ١٨٢، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ٢٩٤، ٣٤٠، ٣٦٠، ٣٦٧، ٤١٥، ٤٣٢، ٤٥٢

نافع مولى ابن عمر، أبو عبد الله المدني: ١/ ٣٤٣، ٣/ ١١٨، ٨/ ٢٦٣

ناور سبوس: ٧/ ٣٠٥

نابت بن إسماعيل: ٧/ ١٩٤

نبتل بن الحارث: ٧/ ١١٨

نبو (اسم رجل): ٧/ ١٢١
النجاشي: ٧/ ١٤٤، ١٤٨، ٣١٧
نجدة بن عامر الحروري: ٩/ ٢١٨
نجدة بن نفيع: ٨/ ٣٤٤
نجم الدين البكري، أبو الجناب: ٧/ ٣٦٣
نجم الدين الطوفي سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم، أبو الربيع: ٦/ ٤٧٤
النحاس = أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد
النخعي = إبراهيم النخعي بن يزيد بن قيس، أبو عمران
النسائي، أحمد بن شعيب الخراساني: ١/ ١٥٤، ١٨٠، ٢٧٥، ٣٦٠، ٤٨٩، ٢/ ٨، ٢٨، ٨٠، ١١١، ١٢٠، ١٣٣، ١٤٩، ١٧٣، ١٨٤، ١٨٧، ٢٠٢، ٢٦٦، ٢٧٠، ٢٨٠، ٣٢٨، ٣٨٦، ٤١٧، ٣/ ٣٨، ٥/ ٤٣١، ٧/ ٦١، ٤٢٧، ٤٣٦، ٨/ ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦٢، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١٢، ٣٢١، ٣٣٠، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٨، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٨٩، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤١٢، ٤٢٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٥٦، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٧١، ٤٧٦، ٤٧٩، ٩/ ٦، ٢٨، ٣٩، ٤٣، ٦٥، ٧٨، ٨١، ٨٣، ٨٨، ٤٢٠
نسر بن آدم (عليه السلام): ٧/ ١٤٤، ٨/ ٤٦٣
النسفي، عمر بن محمد نجم الدين، أبو حفص: ١/ ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٣، ٢٥٦، ٢/ ٢٣٤، ٧/ ٤٥٤
نصر بن عاصم الليثي: ٢/ ٥١٣، ٣/ ٧
نصر بن علي الشيرازي الفارسي الفسوي، أبو عبد الله: ٣/ ٤٤٢، ٨/ ٤٠٢
نصير: ٢/ ٥٠٠، ٣/ ٥١
نصير بن أبي الأشعث الأسدي أبو الوليد: ٩/ ٣٦٩
نصير بن يحيى: ٣/ ١٣٨، ١٣٩
نصير بن يوسف بن أبي نصر الرازي، أبو المنذر: ٢/ ٤٥٧
النضر بن الحارث: ٧/ ١٢٦، ١٣٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٤
النضر بن شُمَيل، أبو الحسن: ٣/ ٣١٣، ٤٢٨، ٤٢٩، ٨/ ٤٦، ١٣٢
نضر بن معاوية: ١/ ٤٧٨
نعمان بن أوفى: ٧/ ١٥١
النعمان بن بشير: ٢/ ٨٥، ١٥٦، ٨/ ٢٥٣، ٣٣٢، ٩/ ٥٠، ٦٤، ٨٠
النعمان بن عمرو: ٧/ ١٤١
نعيم بن مسعود الأشجعي: ٥/ ٩١، ٧/ ١٤٣، ١٤٥
نفتالي بن يعقوب عليه السلام: ٧/ ١٠٧، ١٩٦
نفش بن إبراهيم (عليه السلام): ٧/ ١٠٧

نفطويه، إبراهيم بن محمد، أبو عبد الله: ٤/ ١١٢
نفيع بن الحارث، أبو داود الأعمى: ٩/ ١٦
النقاش، أبو بكر، محمد بن الحسن بن محمد: ١/ ٤٦٠، ٥٠٠، ٣/ ٤٦٥، ٤/ ٣٥، ٤٩، ٥٠، ١٧٦، ٥/ ١٨٥، ٩/ ٣٤٦
النمر بن تولب: ٨/ ٤٩
نمر بن سعد: ٩/ ٢٧٧
نمرود (نمروذ) بن كنعان: ٦/ ١٦، ٧/ ٢٨، ١٠٨، ٢١٠، ٣٥٠، ٣٥١، ٧/ ١٨١، ١٨٢، ١٨٣
النّهرواني: هو عبد الملك بن بكران أبو الفرج: ٤/ ٩٠، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١١٣
نهشل بن سعيد بن وردان، الورداني: ٩/ ٢٢
النواس بن سمعان: ١/ ١١٤، ٣٧٦، ٢/ ١٤٤
نوح عليه السلام: ١/ ٣٩١، ٣٩٤، ٣٩٨، ٤٠٠، ٥/ ٦٣، ١٨٥، ١٨٩، ٢٥٣، ٦/ ٣١، ٨٢، ١٥٠، ١٩٨، ٢١٢، ٧/ ٧، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٧، ٧٣، ٩٨، ١٣٥، ١٧٣، ١٧٤، ٣٤٥، ٤١٧، ٨/ ٩٩، ٩/ ١٠
نوف بن فضالة الحميري البكالي أبو يزيد: ٧/ ١٣٣، ٨/ ٣٥٩
نوف الشامي بن فضالة: ٧/ ٢٣
نوفا: ٧/ ١٢٣
نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أبو الحارث: ٧/ ١٥١
نوفل بن فروة: ٢/ ١٩١
النووي، أبو زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف: ١/ ١٩٢، ٢/ ٢٤٤، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٧٠، ٢٧٦، ٢٨٢، ٢٨٥، ٢٨٧، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٤٤، ٣٥٩، ٤١٩، ٣/ ٢٨، ١٢٠، ١٦٨، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٨، ٣٢١، ٦/ ٢٥٠، ٤٢٤، ٧/ ٢٣، ٢٧، ٣٠، ٤٢، ٩/ ٤٠٣
نيار بن مكرم الأسلمي: ٨/ ٤٠٢
النيسابوري (أبو القاسم، الحسن بن محمد): ١/ ٢٠٥

حرف الهاء

هابيل بن آدم عليه السلام: ١/ ٣٩٨، ٧/ ١١٢، ١٤٤، ١٧٠، ١٧١
هاجر أم إسماعيل عليه السلام: ٧/ ١٨٦، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣
هاروت: ٢/ ٤٥٩
هارون الأعور ابن موسى الأزدي العتكي، مولاهم أبو عبد الله: ١/ ٤٢٢، ٢/ ٥١٣، ٣/ ٧٩
هارون بن أبي حاتم: ٨/ ١٥٥
هارون بن محمد، أبو جعفر: ٣/ ٤٣
هارون بن موسى الأخفش الدمشقي، أبو عبد الله: ٢/ ٥٠٩
هارون عليه السلام: ١/ ٤١٣، ٤٣٨، ٢/ ٤٥٩، ٣/ ٤٩٩، ٥٠١، ٥٠٧، ٥/ ١٨٦، ١٨٩، ٢٥٧، ٢٥٨، ٧/ ١٠، ٣٧، ٣٨، ٤٣، ٢٢٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٦٩، ٨/ ١١٠، ٩/ ٣٦٣

هارون، وليس بأخي موسى: ٧/ ٦٢
الهاشمي، محمد بن عيسى: ٤/ ١٠٣، ١٠٦، ١١١، ١٦٩، ١٧٠
هامان: ٢/ ٤٥٩، ٦/ ٣٥٥، ٧/ ٦٦
هانئ البربري، مولى عثمان رضي الله عنه: ١/ ٤٢٧
هبة الله: ٤/ ١٦٩
هبة الله بن أحمد الحريري، محمد بن علي بن موسى، أبو القاسم: ٣/ ٩٦
هبة الله بن جعفر البغدادي، أبو القاسم: ٤/ ١٠٤، ١٠٦، ١٠٩، ١١٢
هبة الله بن سلامة الضرير، أبو القاسم: ١/ ٢٦٠، ٥/ ٤١٦
هُبيرة بن محمد التمّار، أبو عمر: ٣/ ٣٦١
هدية بن مجاهد، أبو صالح: ٩/ ٨٤
الهذلي: ٣/ ٤٧، ٥٣، ١٨١، ١٨٢، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٩٣، ٤٠٢، ٤١٣، ٤/ ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٤، ٦٧، ٨٨
الهذلي أبو الطيب: ٤/ ١٣٠
الهذلي (شاعر): ٩/ ٢٦٧
الهذلي، يوسف بن علي أبو القاسم اليشكري: ١/ ٢٥٧، ٢٦١، ٤/ ٢٢٧
هرمس: ٧/ ١٩
هرمي: ٧/ ١٢٩
الهرواني، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن الحسين: ٩/ ٤٢٦
هروي: ٩/ ٩١
الهروي (أحمد بن محمد بن محمد، أبو عبيد): ٢/ ١٢٦
الهروي إسماعيل بن إبراهيم بن محمد، أبو محمد السرخسي: ٦/ ٤٢٣
الهروي علي بن محمد، أبو الحسن: ٨/ ٨
هزيلة بنت بكر: ٩/ ٢٣٠
هشام بن حكيم بن حزام: ١/ ٤٧٤، ٤٨٠، ٤٨٨
هشام بن سعد: ٥/ ٤٢٣
هشام بن عبد الملك: ٣/ ٤٦
هشام بن عروة: ١/ ٤٢١، ٢/ ٢٢، ٨/ ١٧٧، ٣٨٩
هشام بن عمار، أبو الوليد السلمي: ٢/ ٣٩، ٤٧، ٧١، ٤٨٢، ٥٠٨
هشام بن محمد بن السائب، أبو المنذر الكلبي: ٢/ ٤٣٦
هشام بن معاوية الضرير، أبو عبد الله: ٨/ ٣٣
هشام قارئ: ٣/ ١٨٦، ٣٠٠، ٤٦١، ٤/ ٣٠، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٨٢، ٨٣، ١٠٣، ١٠٨، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٧، ١٩٢
هشيم بن بشير بن القاسم أبو معاوية: ٩/ ٢١٧

هلال بن أمية: ١/ ٣٠٢، ٧/ ١١٧، ٨/ ٣٤٠، ٣٤١، ٣٧٥
هلال بن عويمر الأسلمي: ٧/ ١٤٥
همام بن يحيى، أبو عبد الله: ١/ ١٣٥
الهمداني: ٣/ ٣٩٨، ٤/ ١١٤
هند بن آدم (عليه السلام): ٧/ ١٤٤
هود بن بدد: ٧/ ١٢٥
هود عليه السلام: ١/ ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٨، ٢/ ٤٣٤، ٧/ ٧، ٢٢، ٢٣، ١٧٧، ١٧٨، ٣٤٧
هيثم القارئ، الهيثم بن أحمد، أبو الفرج القرشي الدمشقي: ٢/ ٢٧٤

حرف الواو

واثلة بن الأسقع أبو الأسقع: ١/ ١٩١، ٢/ ١٠٨، ١٦٠، ٣٥١، ٦/ ٣٧٢، ٩/ ٣٥
الواحدي علي بن أحمد بن محمد، أبو الحسن: ١/ ١٧٦، ١٧٧، ٢٤٤، ٢٧٠، ٢٨١، ٣١٥، ٢/ ٢٩٣، ٣/ ١١٨، ٥/ ١٨٢، ٦/ ٤٢١، ٧/ ٤٥٣، ٩/ ٣٨٧، ٤٠٠
الواسطي، أبو بكر: ٩/ ٣١٧، ٣٢٣، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٤
واسع بن حبان: ٢/ ٢٤٩
واصل بن حيان: ١/ ٥٠٠
واعلة: ٧/ ١٣٧
الواقدي، محمد بن عمر بن واقد الأسلمي: ١/ ١٨٤، ١٨٦، ٢٠٦، ٧/ ٢٦، ٢٧، ٧٦، ٨/ ١٤٥
والعة: ٧/ ١٣٧
والهة: ٧/ ١٣٧
وائل بن حجر الحضرمي، أبو هنيدة: ٢/ ٢٦٨
الوبري: ٢/ ١٩٩
وجيه الدين العلوي الكجراتي: ٢/ ٣٧٣
وحوح بن الأسلت: ٧/ ١٤٢
ود بن آدم (عليه السلام): ٧/ ١٤٤
وديعة بن ثابت: ٧/ ١١٨
الوراق: ٤/ ١٠٦، ١٠٩
ورش أبو سعيد عثمان بن سعيد: ٣/ ٦١، ١٨٢، ٢١١، ٢٥٤، ٢٥٦، ٣٠٠، ٣٤٠، ٣٤٣، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٧٦، ٣٨٠، ٤/ ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٤٠، ٤١، ٤٤، ٤٦، ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٥٧، ٦٠، ٦٥، ٧٠، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٨٠، ٨١، ٨٢، ١٠٢، ١٠٥، ١١٢، ١١٧، ١٢٧، ١٣٧، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٨، ١٦٢، ١٦٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٩، ١٩١، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٣٤

ورقة بن نوفل: ١/ ١٦٩، ١٧٠، ١٧٦، ٣٤٥
الوزان، القاسم بن يزيد، أبو محمد: ٤/ ٢٢٧
وكيع بن الجراح، أبو سفيان: ٣/ ٥٥، ٦٥، ٦٦، ٤/ ٢٣، ٧/ ٤١٩، ٩/ ٣٩٦
الولي، أحمد بن عبد الرحمن، أبو بكر: ٣/ ٣٠٠
الوليد بن عبد الملك: ٨/ ٣٨٧
الوليد بن عتبة: ٨/ ٣٧١
الوليد بن عتيبة: ٧/ ١٢٧
الوليد بن عقبة: ٧/ ١٣١
الوليد بن مسلم: ٣/ ٧٦
الوليد بن المغيرة: ٦/ ٣٨٣، ٧/ ١٢٣، ١٢٦، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٧، ١٤٩، ١٥٤، ١٥٧، ٣٩٩
وهب: ١/ ٤٦٢، ٧/ ١٣١، ٤١٨
وهب بن عبد الله: ٩/ ٣٦٨
وهب بن منبه، أبو عبد الله: ٢/ ٤٣٤، ٥/ ٢٤٧، ٧/ ٢٠، ٣٥، ٣٨، ٤٥، ٩/ ٣٢٩، ٣٣٣، ٣٤٧
وهيب بن الورد: ٢/ ٢١١

حرف الياء

ياخوا: ٧/ ١٣٠
ياسين: ٧/ ٢١٨
يافث (أبو الروم): ٨/ ٤٢٢، ٩/ ٦٢، ٦٣
اليافعي (الإمام، الشيخ): ٢/ ٣٥٠، ٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٩٥، ٣٩٧، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤١٤
يام بن نوح (عليه السلام): ٧/ ١١٩
يبرونس: ٧/ ٣٠٥
يقشان بن إبراهيم (عليه السلام): ٧/ ١٠٧
يثرب بن وائل: ٧/ ٧٦
يثربي: ٧/ ١٢٥
يثرون ابن أخي شعيب: ٧/ ١٣٠
يحيى بن آدم بن سليمان الصلحي، أبو زكريا: ١/ ٤٤٠، ٣/ ٨١، ٤/ ١١٠، ١١١
يحيى بن إبراهيم بن البياز أبو الحسين: ٣/ ٩٩
يحيى بن أبي أسيد: ٩/ ٥٧
يحيى بن أبي عبيدة [بحر] بن فروخ المكي: ٩/ ٢١٨
يحيى بن أبي كثير الطائي، أبو نصر اليماني (اليمامي): ٢/ ١٧٨، ٣٩٥، ٣/ ١٥٥
يحيى بن أحمد السيبي أبو القاسم: ٣/ ١٠٥

يحيى بن الحارث، أبو عمرو الذماري: ٢/٥٠٨، ٣/٧٦، ٩١، ١٦٤
يحيى بن خالد البرمكي: ٨/٢٢
يحيى بن سعيد، أبو سعيد الأنصاري المدني: ١/١٢٣، ١٣٥
يحيى بن سعيد الأموي: ٣/٤٢٠
يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير: ٢/١٠
يحيى بن عبد الله القرشي، التميمي: ٢/٣٢١
يحيى بن عتيق: ١/٤٠٣
يحيى بن المبارك = اليزيدي، يحيى بن المبارك
يحيى بن معاذ، أبو زكريا الرازي: ٧/٣٥٥
يحيى بن معين = ابن معين
يحيى بن وثاب: ٣/٧٨، ٨١، ٤/٢١٠
يحيى بن وقوسي: ٧/١١٢
يحيى بن يحيى، أبو زكريا: ٢/٢٢٠
يحيى بن يعلى الأسلمي، أبو زكريا الكوفي: ٢/٤١
يحيى بن يعمر العدواني، البصري، أبو سليمان: ١/٤١١، ٤٢٣، ٣/٧، ٧٦، ٦/٤٢٠
يحيى السهروردي بن حبش بن أميرك، أبو الفتوح شهاب الدين: ٧/٣٧٦
يحيى عليه السلام: ٦/٣٧٥، ٤٥٤، ٧/١٤، ٤٨، ٢٧٢، ٢٧٣
يزيد بن أبي حبيب الأزدي، أبو رجاء: ٣/٢٣
يزيد الرقاشي بن أبان بن عبد الله أبو عمرو: ٧/٩٨
يزيد بن رومان: ٣/٧٦، ٨١
يزيد بن عبد الله بن عريب: ٩/٣١
يزيد بن عبد الله بن قسيط، أبو عبد الله: ١/٢٨٥
يزيد بن عمرو المعافري: ٥/٤٢٦
يزيد الفارسي البصري: ٢/١٤٦
يزيد بن القعقاع المخزومي أبو جعفر = أبو جعفر، يزيد بن القعقاع
يزيد بن معاوية: ٨/٤٣٢
يزيد بن منصور الحميري: ٣/٥٤
يزيد بن هارون، أبو خالد الواسطي: ٩/٣٩٦
اليزيدي، يحيى بن المبارك، أبو محمد العدوي: ٣/٥٤، ٧٠، ١٧٥، ١٨٨، ٣٧٦، ٤٥٣، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤/٣٦، ٤٤، ٤٦، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٨، ١١١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٢، ١٨١، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٦، ١٩٩، ٢١٩، ٢٣٦، ٨/١١٩
يسار: ٧/١٢٤

يشجر بن يعقوب (عليه السلام): ٧/ ١٠٧
يعرب بن قحطان: ٧/ ٢٥٥
يعقوب الأعشى: ٣/ ٨٠
يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي، أبو محمد: ٢/ ٤٩٣، ٥١٤، ٣/ ٥٢، ١٦٥
يعقوب بن خلقيا: ٧/ ١٤١
يعقوب عليه السلام: ٦/ ١٨٤، ٢٠٤، ٧/ ٨، ٣٣، ٣٤، ١٩٥، ١٩٩، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١٢، ٣٤٤، ٨/ ١٩٧
يعقوب في أول سورة (مريم): ٧/ ٦٣
يعقوب (قارئ): ٣/ ١٧٤، ١٧٥، ١٧٧، ٣٤٣، ٣٧٦، ٣٧٨، ٣٨٠، ٤٥٣، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٩، ٤٦٣، ٤/ ١٢، ٤٤، ٦٦، ٨١، ١٠٣، ١٠٨، ١١٣، ١٧٦، ١٨٨، ١٨٩، ١٩١، ١٩٦، ١٩٨، ٢١١، ٢٢٠، ٢٣٦
يعقوبس: ٧/ ١٤١
يعلى بن أمية، أبو صفوان: ١/ ١٣٦، ٨/ ٣٠١، ٩/ ٥٤
يعلى بن حكيم: ٥/ ٤٣٨
يعلى بن مملك المكي: ٣/ ٤٢٠
يعوق بن آدم (عليه السلام): ٧/ ١٤٤، ٨/ ٤٦٣
يعوول بن يوسف: ٧/ ١١٢
يغوث بن آدم (عليه السلام): ٧/ ١٤٤، ٨/ ٤٦٣
يغث: ٨/ ٤٢٢
يلبخا: ٧/ ٣٠٥
ينطوس: ٧/ ٣٠٥
يهوذا (يهودا) بن يعقوب عليه السلام: ٧/ ١٠٧، ١١٢، ١٢٠، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٩، ٣٥٨
يوحاند بنت يصهر، أم موسى عليه السلام: ٧/ ١٣٠
يوحنا: ٧/ ١٣٢
يوسف بن أسباط الزاهد: ٩/ ٤١٤
يوسف الذي في سورة (غافر): ٧/ ٦٣
يوسف بن سعد: ٨/ ٤٧٣
يوسف بن عطية بن الصفار، أبو سهل: ١/ ٣٤٢
يوسف بن علي، أبو القاسم: ٣/ ٤٣
يوسف بن ماهك: ٨/ ٤٣٢
يوسف عليه السلام: ١/ ١٣١، ٣٩٢، ٤٠٠، ٦/ ١٢٥، ٢٠٤، ٢١٠، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٧٤، ٤٣١، ٤٥٣، ٧/ ٩، ٣٤، ١٠٧، ١٢٠، ١٢٢، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٨، ٢٠٩، ٣٤٤، ٨/ ٨٩، ١٧٧، ٢٤١، ٢٧١، ٣٤٦، ٤٢٩، ٩/ ٣٨

يوشع بن نون عليه السلام: ٥/ ٤٤٣، ٧/ ١١، ٣٩، ٩٨، ١٠٨، ١١٢، ١٢٥، ٢٣٣، ٢٤٢، ٨/ ٣٥٩
يوقاس: ٧/ ١٤١
يونس بن حبيب الضبي، أبو عبد الرحمٰن: ١/ ٤٠٠، ٨/ ١٤٤
يونس بن عبد الأعلى المصري، أبو موسى (المقرئ): ٣/ ٤٦٨
يونس بن عبيد، أبو عبد الله البصري: ٧/ ٤٥٥
يونس بن متى عليه السلام: ١/ ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٨، ٢/ ٢٨، ١٧٠، ٣٩٠، ٣/ ٤٦٨، ٧/ ١٢، ١٣، ٤٦، ٢٦٧، ٢٦٨
يونس بن يزيد: ٨/ ٣٨٩

بعون الله وحسن توفيقه، تمّ فهرس الأعلام

والحمد لله رب العالمين

٤ ـ المصادر والمراجع

١ ـ **الآثار**: للشيباني، محمد بن الحسن، أبو عبد الله (١٣٢هـ)، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي، باكستان، ط ١، ١٤٠٧هـ.

٢ ـ **آداب الشافعي ومناقبه**: لعبد الرحمٰن بن أبي حاتم الرازي (٣٢٧هـ)، قدم له وحققه وعلق عليه عبد الغني عبد الخالق، مكتبة التراث الإسلامي، حلب، سوريا.

٣ ـ **الآداب الشرعية والمنح المرعية**: شمس الدين أبي عبد الله بن مفلح المقدسي الحنبلي، طبعة إدارات البحوث العلمية والإفتاء، الرياض.

٤ ـ **أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)**: الشريف المرتضى علي بن الحسين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١٣٧٣هـ، دار إحياء الكتب العربية.

٥ ـ **الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير**: في الحافظ أبي عبد الله الحسين بن إبراهيم الجوزقاني الهمذاني (ت٥٤٣هـ)، تحقيق وتعليق عبد الرحمٰن بن عبد الجبار القيرواني، إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإفتاء بالجامعة السلفية بفارس، المطبعة السلفية، الهند، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

٦ ـ **الأحرف السبعة للقرآن**: لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق الدكتور عبد المهيمن طحان، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، الناشر مكتبة المنارة، مكة.

٧ ـ **أحكام الإمامة والائتمام في الصلاة**: للمنيف، عبد المحسن بن محمد، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٨ ـ **أحكام البسملة**: للفخر الرازي، عمر بن الحسين الطبرستاني (٦٠٦هـ)، تحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٨٨م.

٩ ـ **أحكام الفتح والإمالة بين اللفظين**: للداني عثمان بن سعيد، أبو عمرو، مخطوط خاص.

١٠ ـ **الإحكام في أصول الأحكام**: لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت٤٥٦هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

١١ ـ **الإحكام في أصول الأحكام**: للعلامة علي بن محمد الآمدي (ت٦٣١هـ)، تعليق الشيخ عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان ـ دمشق، سوريا، ط. الثانية، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

١٢ ـ **أحكام القرآن**: لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص الحنفي (ت٣٧٠هـ)، ط ١٣٣٥هـ، مطبعة الأوقاف الإسلامية، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

١٣ـ **أحكام القرآن**: لأبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي (ت٥٤٣هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، مصر.
- طبعة أخرى: دار المعرفة، بيروت، ط ٣، ١٣٩٢هـ.
١٤ـ **أحكام القرآن**: للإمام الفقيه عماد الدين بن محمد الطبري، المعروف بالكيا الهراسي (ت٥٠٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط أولى، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
- طبعة أخرى: تحقيق موسى محمد علي، د. عزت عطية، دار الكتب الحديثة، القاهرة.
١٥ـ **أحكام القرآن**: للجصاص، أحمد بن علي أبو بكر (٣٧٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، مصور عن الطبعة الأولى، مطبعة الأوقاف الإسلامية، ١٣٣٥هـ.
١٦ـ **أحكام القرآن**: للإمام الشافعي، محمد بن إدريس، تحقيق عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.
١٧ـ **إحياء علوم الدين**: تأليف الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت، ط عام ١٤٠٣هـ.
١٨ـ **أخبار أبي حنيفة وأصحابه**: لأبي عبد الله الصيمري، مطبعة المعارف، حيدر آباد الهند، سنة ١٣٩٤هـ.
١٩ـ **الأخبار الطوال**: لأحمد الدينوري، طبعة مصر، سنة ١٣٣٠هـ.
٢٠ـ **أخبار القضاة**: لمحمد بن خلف بن حيان (ت٣٠٦هـ)، القاهرة، ١٣٦٩هـ.
- طبعة أخرى: نشر عالم الكتب، بيروت.
٢١ـ **أخبار النحويين البصريين**: لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (ت٣٦٨هـ)، تحقيق الدكتور محمد بن إبراهيم البنا، دار الاعتصام، ط أولى، ١٤٠٥هـ.
٢٢ـ **أخلاق أهل القرآن**: للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري (٣٦٠هـ)، وحققه وخرج أحاديثه: محمد عمرو بن عبد اللطيف، إشراف المكتب السلفي لتحقيق التراث، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- طبعة أخرى: تحقيق وتعليق د. عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.
٢٣ـ **أدب القاضي**: لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري الشافعي (ت٤٥٠هـ)، تحقيق محيي هلال السرحان، مطبعة الإرشاد، بغداد، ط عام ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م.
٢٤ـ **أدب الكاتب**: لابن قتيبة، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ)، أبو محمد، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٥٥هـ.
- طبعة أخرى: تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.
٢٥ـ **الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة**: لعبد القادر شيبة الحمد، مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر جدة، سنة ١٣٧٨هـ.

٢٦ ـ **الأذكار النووية**: للنووي، محيي الدين بن أبي زكريا يحيى بن شرف الدمشقي، حقق نصوصه وخرّج أحاديث وعلّق عليه: عبد القادر الأرناؤوط، طبعة رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض.
٢٧ ـ **الأزهية في علم الحروف**: لعلي بن محمد النحوي الهروي، تحقيق عبد المعين الملوحي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط ٢، ١٤٠١هـ.
٢٨ ـ **أساس البلاغة**: للزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود الزمخشري (ت٥٢٨هـ)، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ط ١٣٨٥ ـ ١٤٠٤هـ.
- طبعة أخرى: مكتبة الشعب، القاهرة، ١٩٦٠هـ.
- طبعة أخرى: دار المعرفة.
٢٩ ـ **أساس التقديس في علم الكلام**: لفخر الدين أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت٦٠٦هـ)، ط مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٥٤هـ.
٣٠ ـ **أسباب النزول وأثرها في التفسير**: إعداد عصام بن عبد المحسن الحميدان، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين ١٤٠٦هـ.
٣١ ـ **أسباب النزول**: لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت٤٦٨هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط ١، سنة ١٣٧٩هـ.
- طبعة أخرى: دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، السعودية، ط ٢، ١٤٠٤ ـ ١٤٠٧هـ.
- طبعة أخرى: مؤسسة علوم القرآن، بيروت، دمشق، ط ٣، ١٤٠٧هـ.
- طبعة أخرى: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.
٣٢ ـ **أسباب النزول**: لجلال الدين السيوطي، ط١، ١٤٠٧هـ، دار قتيبة للطباعة والنشر، دمشق.
٣٣ ـ **أسد الغابة في معرفة الصحابة**: لابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري (٦٣٠هـ)، تحقيق محمد أحمد عاشور، ومحمود عبد الوهاب فايد، ومحمد إبراهيم البنا، ط دار الشعب، القاهرة، عام ١٩٧٠م.
- طبعة أخرى: لابن الأثير، دار الفكر، ١٣٩٠هـ.
- طبعة أخرى: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
٣٤ ـ **أسرار البلاغة في علم البيان**: لعبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق وتعليق الشيخ محمد رشيد رضا، دار المطبوعات العربية.
٣٥ ـ **أسرار التكرار في القرآن**: للكرماني، تحقيق عبد القادر عطاء، دار الاعتصام، وعنوان الكتاب كما سماه مؤلفه الكرماني هو «**البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان**».
٣٦ ـ **أسهل المدارك شرح إرشاد السالك في فقه إمام الأئمة مالك**: جمعه أبو بكر بن حسن الكشناوي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط ٢.

٣٧ ـ **الأشباه والنظائر في القرآن الكريم**: لمقاتل بن سليمان بن بشير البلخي (ت١٥٠هـ)، تحقيق عبد الله محمود شحاتة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.

٣٨ ـ **أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم**: لأبي بكر الصولي، تحقيق هيورث دن، ط ١٩٣٦م، القاهرة.

٣٩ ـ **أصحاب الصفة**: لأبي تراب الظاهري، دار القبلة، جدة، ط ١.

٤٠ ـ **الأصل**: الإمام أبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني (ت١٨٩هـ)، تصحيح وتعليق أبو الوفاء الأفغاني، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند، ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م.

٤١ ـ **أصول السرخسي**: للإمام أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي (ت٤٩٠هـ)، تحقيق أبو الوفاء الأفغاني، عنيت بنشره لجنة إحياء المعارف النعمانية، حيدر آباد، الدكن، بالهند، توزيع مكتبة المعارف بالرياض.

٤٢ ـ **أصول الفقه الإسلامي**: لمحمد مصطفى شلبي، دار النهضة العربية، بيروت، ط ٢، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.

٤٣ ـ **أصول الفقهة** المسمى: **إجابة السائل شرح بغية الأمل**: للإمام محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (ت١١٨٢هـ)، تحقيق حسين بن أحمد السياغي والدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط أولى، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٤٤ ـ **الأصول في النحو**: لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج (٣١٦هـ)، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ.

٤٥ ـ **الأصول من علم الأصول**: للشيخ محمد بن صالح العثيمين.

٤٦ ـ **الأضداد**: لمحمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٧هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٤٧ ـ **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**: لمحمد الأمين الشنقيطي، طبع على نفقة الأمير أحمد بن عبد العزيز، بدون التاريخ.

٤٨ ـ **أطلس التاريخ العربي**: شوقي أبو خليل، دار الفكر، دمشق، ط ٣، ١٤٠٥هـ.

٤٩ ـ **الأطلس التاريخي للعالمين العربي والإسلامي**: عدنان العطار، منشورات سعد الدين، دمشق، القاهرة، ط ١، ١٣٩٩هـ.

٥٠ ـ **أطلس العالم الصحيح**: وضع وإعداد جماعة من أساتذة الجغرافيا والتاريخ في لبنان والعالم العربي، رسم وإخرج وإشراف الفنان حسان حامد، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٤م.

٥١ ـ **الأعلام (قاموس تراجم)**: لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط سادسة، ١٩٨٤م.

٥٢ ـ **إعلام الموقعين عن رب العالمين**: الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق طه عبد الرؤوف سعيد، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط عام ١٣٨٨هـ.
٥٣ ـ **إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء**: لمحمد راغب الطباخ الحلبي، ٧مجلدات، طبع في حلب عام ١٣٤٢هـ.
٥٤ ـ **أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام**: لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٥٥ ـ **الإعلام والاهتمام، بمجمع فتاوي شيخ الإسلام أبي يحيى زكريا بن محمد الأنصاري** (ت٩٢٦هـ): أحمد عبيد، المكتبة العربية، دمشق، ط بيروت.
٥٦ ـ **الأعلام**: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، لخير الدين الزركلي، (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط ٥، عام ١٩٨٠م.
- طبعة أخرى: دار العلم للملايين، بيروت، ط ٧، ١٩٨٦م.
٥٧ ـ **الأعلام**: للقطبي على هامش الكتاب خلاصة الكلام، طبع بمصر، سنة ١٣٠٥هـ.
- طبعة أخرى: ط دار الثقافة، بيروت، سنة ١٩٥٨م.
- طبعة أخرى: مطبعة دار الكتب المصرية، سنة ١٣٥٧هـ.
٥٨ ـ **الأغاني**: لأبي الفرج بن الحسيني الأصفهاني (ت٣٥٦هـ)، الناشر دار الكتب المصرية، القاهرة ط سنة ١٩٢٣م.
٥٩ ـ **الأقصى القريب في علم البيان**: للإمام زين الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عمرو التنوخي (ت٧٤٨هـ)، مطبعة السعادة، بمصر، ط عام ١٣٢٧هـ.
٦٠ ـ **الإلماع في معرفة أصول الرواية وتقييد السماع**: للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، والمكتبة العتيقة، تونس، ط ٢، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.
٦١ ـ **الأم**: لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ)، إشراف وتصحيح: محمد زهري النجار، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- طبعة أخرى: الناشر دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.
٦٢ ـ **الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة**: لعبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت٦٣٣هـ)، نسخة ميكروفيليمية مصورة من الأسكوريال رقم ٩٧٠٥/ف، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المكتبة المركزية.
٦٣ ـ **الأمالي الشجرية**: لضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي المعروف بابن الشجري (ت٥٤٢هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
٦٤ ـ **أمالي المحاملي**: رواية يحيى البيع، رسالة في كلية أصول الدين، قسم السنة.
٦٥ ـ **الأمالي النحوية (أمالي القرآن الكريم)**: لابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر الكردي (٦٤٦هـ)، تحقيق هادي حسن حمودي، عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٦٦ـ **الأمالي**: لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي، المكتب الإسلامي.
٦٧ـ **الأمثال القرآنية**: لعبد الرحمٰن الميداني، دار القلم بيروت، ط ١، سنة ١٤٠٠هـ.
٦٨ـ **أمراء البلد الحرام**: تأليف السيد أحمد بن السيد زيني الدحلان، الدار المتحدة للنشر، بيروت، لبنان.
٦٩ـ **إنباه الرواة على أنباه النحاة**: لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٢٤هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط أولى، ١٤٠٦هـ.
٧٠ـ **الأنساب**: لعبد الكريم بن محمد السمعاني (ت٥٦٢هـ)، مصورة عن نسخة طبعة ليدن ١٩١٢م، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٧٠م.
- طبعة أخرى: دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد، الدكن، الهند، ط ١٣٨٢هـ.
٧١ـ **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: لناصر الدين عبد الله البيضاوي، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، بيروت، بدون تاريخ الطبعة.
٧٢ـ **أهل الكهف وظهور المعجزة القرآنية الكبرى**: لمحمد تيسير ظبيان.
٧٣ـ **أوضح البرهان في تفسير أم القرآن**: لأبي عبد الكريم الخجندي، مطبعة أم القرى، ط ١، ط ٢.
٧٤ـ **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**: لابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله الأنصاري المصري (٧٦١هـ)، المطبوع معه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، لمحيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط ٥، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
- طبعة أخرى: ط ٦، سنة ١٣٩٤هـ، دار الفكر، بيروت.
٧٥ـ **الإبانة عن أصول الديانة**: لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت٣٢٤هـ)، تحقيق وتخريج عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق، ط أولى، ١٤٠١هـ.
- طبعة أخرى: الناشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
٧٦ـ **الإبانة عن معاني القراءات**: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان، دار المأمون للتراث، ط أولى، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
٧٧ـ **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي**: لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الدمشقي (٦٦٥هـ)، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ط ١٣٤٩هـ، و١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.
٧٨ـ **إتحاف البررة بالمتون العشرة**: الأعظمي، أبي الحسن، المكتبة الإمدادية، مكة، مكتبة صوت القرآن، ديوبند، الهند، ١٤٠٤هـ.
٧٩ـ **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر**، المسمى: **منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات**: للعلامة أحمد بن محمد البنا، تحقيق الدكتور شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ومكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط أولى، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٨٠ـ **الإتقان في علوم القرآن**: لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث القاهرة، بدون تاريخ، بالإضافة إلى طبعة تعليق، د. مصطفى ديب البغا.
- طبعة أخرى: دار التراث، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.
- طبعة أخرى: مكتبة المشهد الحسيني، القاهرة، مصر.
- طبعة أخرى: المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.
- طبعة أخرى: تقديم وتعليق د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، ط ١، ١٤٠٧هـ.

٨١ـ **الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان**: ترتيب الأمير علاء الدين بن بلبال الفارسي (ت٧٣٩هـ)، قدم له وحققه وضبط نصه، كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط أولى، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.
- طبعة أخرى: ضبط وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط ١، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.
- طبعة أخرى: صحيح ابن حبان، بترتيب الأمير علاء الدين الفاسي، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر.

٨٢ـ **إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام**: لابن دقيق العيد، محمد بن علي القشيري تقي الدين أبو الفتح (٧٠٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٨٣ـ **الإحكام في أصول الأحكام**: لعلي بن أبي الآمدي، مكتبة محمد علي صبيح، القاهرة، سنة ١٣٨٧هـ.

٨٤ـ **الإحكام في أصول الأحكام**: للقرطبي، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (٤٥٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٨٥ـ **إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب**: لأبي عبد الله ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

٨٦ـ **إرشاد الساري شرح صحيح البخاري**: لأحمد القسطلاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٨٧ـ **إرشاد العقل السليم إلى مراتب القرآن الكريم (تفسير)**: لأبي السعود محمد بن محمد العمادي، الناشر دار إحيار التراث العربي، بيروت، لبنان.
- طبعة أخرى: نشر مكتبة الرياض الحديثة.

٨٨ـ **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**: للشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت١٢٥٥هـ)، الناشر دار الفكر، بيروت، لبنان.

٨٩ـ **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**: لأبي يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي (٤٤٦هـ)، دراسة وتحقيق د. محمد سعيد بن عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤٠٩هـ.

٩٠ ـ **إرشاد المبتدئ وتذكرة المنتهى في القراءات العشر**: للقلانسي، محمد بن الحسين الواسطي، أبو العز (٥٢١هـ)، تحقيق عمر حمدان الكبيسي، جامعة أم القرى، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ط ١، ١٤٠٤هـ.

٩١ ـ **الإرشاد والتطريز في فضل ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه العزيز**: عبد الله بن أسعد اليافعي (ت٧٦٨هـ)، راجعه وقدم له عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة القاهرة، مصر.

٩٢ ـ **إرواء السبيل في تخريج أحاديث منار السبيل**: تأليف محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٣٩٩هـ.

٩٣ ـ **الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير**: د. محمد أبو شهبة، مكتبة السنة، القاهرة، طبعة عام ١٤٠٨هـ.

٩٤ ـ **الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز**: للإمام العلامة، أبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الشافعي (ت٦٦٠هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٩٥ ـ **الإشراف على مسائل الخلاف**: للقاضي عبد الوهاب بن نصر، مطبعة الإرادة.

٩٦ ـ **الإصابة في تمييز الصحابة**: للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، مطبعة السعادة، القاهرة، ط ١، سنة ١٣٢٨هـ، القاهرة، مصر.

- طبعة أخرى: ار صادر، ط ١، سنة ١٣٢٨هـ.
- طبعة أخرى: دار الكتب العلمية، بيروت.

٩٧ ـ **إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم**: للحسين بن محمد الدامغاني، حققه ورتبه عبد العزيز سيد الأهدل، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٩٨٣م.

٩٨ ـ **الإعجاز البياني في ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره**: د. محمد أحمد القاسم، ط ١، سنة ١٣٩٩هـ.

٩٩ ـ **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**: لمصطفى صادق الرافعي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤هـ.

١٠٠ ـ **إعجاز القرآن، الإعجاز في دراسات السابقين**: دراسة كاشفة لخصائص البلاغة العربية ومعاييرها، لعبد الكريم الخطيب، ط ١، ١٩٧٤م دار الفكر العربي.

١٠١ ـ **إعجاز القرآن**: لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت٤٠٣هـ)، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٩هـ.

- طبعة أخرى: دار المعارف، الطبعة الخامسة.
- طبعة أخرى: تحقيق عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

١٠٢ ـ **إعجاز القرآن**: للخطيب، عبد الكريم، دار الفكر، القاهرة، ط ١، ١٣٨٣هـ.

١٠٣ ـ **إعراب القرآن الكريم وبيانه**: للأستاذ محيي الدين الدرويش، مؤسسة الإيمان، ط الثانية، ١٤٠٣هـ، الناشر دار الرشيد.

١٠٤ - **إعراب القرآن**: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق زهير غازي زاهد، ط الثانية، ١٤٠٥هـ، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية.

١٠٥ - **إعراب القرآن**: لإبراهيم بن السري الزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٤٠٢هـ.

١٠٦ - **الإفصاح عن معاني الصحاح**: لابن هبيرة، يحيى بن محمد أبو المظفر (٥٦٠هـ)، المؤسسة السعيدية، الرياض، ١٣٩٨هـ.

١٠٧ - **الإكليل في استنباط التنزيل**: لجلال الدين السيوطي الشافعي (ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دار الباز للنشر، والتوزيع، مكة المكرمة.

- طبعة أخرى: تحقيق سيف الدين عبد القادر الكاتب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، سنة ١٤٠١هـ.

١٠٨ - **الإكليل**: للهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، تحرير وتعليق نبيه أمين فارس، دار العودة، بيروت، ودار الكلمة، صنعاء.

١٠٩ - **الإمام أحمد بن حنبل**: تأليف الدكتور مصطفى الشكعة، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١١٠ - **الإمام جلال الدين السيوطي**: رسالة عن حياته للدكتور علي صافي حسين، طبع في مصر، مكتبة الاعتصام.

١١١ - **إملاء ما من به الرحمٰن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن**: لأبي البقاء عبد الله العكبري (٦١٦هـ)، تحقيق إبراهيم عوض، مطبعة مصطفى الحلبي، ط ١، سنة ١٣٨٠هـ.

- طبعة أخرى: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٣٩٩هـ.

١١٢ - **الإملاء والترقيم في الكتابة العربية**: لعبد العليم إبراهيم، مكتبة غريب، القاهرة.

١١٣ - **إنباه الرواة على أنباء النحاة**: القفطي (ت٦٤٦هـ)، تحقيق أبو الفضل، نشر دار الكتب المصرية، ط ١، سنة ١٩٥٠م.

- طبعة أخرى: لعلي بن يوسف القفطي (ت٦٢٤هـ)، دار الكتب المصرية، ١٣٧٤هـ.
- طبعة أخرى: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ وط ٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١١٤ - **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين**: البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباري النحوي (٥٧٧هـ)، دار الباز، مكة المكرمة، ط ٤، ١٣٨٠هـ.

- طبعة أخرى: المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٧هـ.

١١٥ - **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**: للمرداوي، علاء الدين أبي الحسن (٨٨٥هـ)، تصحيح محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، مصر، ط ١، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.

١١٦ ـ **الإنصاف فيما تضمنه الكاشف من الاعتزال**: لأحمد بن محمد بن الخير الإسكندراني، بهامش الكاشف، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
١١٧ ـ **الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به**: لأبي بكر بن الطيب الباقلاني (ت٤٠٣هـ)، تحقيق عماد الدين أحمد حيدر، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
١١٨ ـ **الإيجاز في معرفة ما في القرآن من منسوخ وناسخ**: لأبي عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعيدي (ت٥٢٠هـ)، رسالة ماجستير، دراسة وتحقيق عبد الكريم بن محمد العثمان، عام ١٤٠٤هـ ـ ١٤٠٥هـ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين بالرياض، قسم القرآن وعلومه.
١١٩ ـ **الإيجاز والبيان في علوم القرآن**: قمحاوي، محمد الصادق، مكتبة عالم الفكر، القاهرة، ١٩٨٠م.
١٢٠ ـ **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**: لإسماعيل باشا البغدادي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ.
١٢١ ـ **الإيضاح في شرح المفصل**: لأبي عمرو عثمان بن عمر، المعروف بابن الحاجب النحوي (ت٦٤٦هـ)، تحقيق وتقديم الدكتور موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد.
١٢٢ ـ **الإيضاح في علوم البلاغة**: للإمام الخطيب القزويني جمال الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن خطيب دمشق (ت٧٣٩هـ)، شرح وتعليق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، ط سادسة، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.
- طبعة أخرى: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط ٢.
- طبعة أخرى: ط ٣، عام ١٣٩١هـ، دار الكتب اللبناني.
١٢٣ ـ **الإيضاح في القراءات**: تأليف أبي عبد الله الخراساني (ت٥٨٦هـ)، مخطوطة، جامعة استنبول رقم ١٣٥٠، (٢٠٦ق).
١٢٤ ـ **الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه**: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق د. أحمد فرحان، مطبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط ١، سنة ١٣٩٦هـ.
- طبعة أخرى: دار المنارة، جدة، ط أولى، ١٤٠٦هـ.
١٢٥ ـ **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**: البغدادي، إسماعيل باشا (١٣٣٩هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.
- طبعة أخرى: مكتبة المثنى بغداد، بدون التاريخ.
١٢٦ ـ **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ**: لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي (ت٣٢٨هـ)، تحقيق محيي صديق عبد الرحمٰن رمضان، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٠هـ.

١٢٧ ـ **الاختيار لتعليل المختار**: للموصلي، عبد الله بن محمود بن مودود الحنفي، تعليق: محمود أبو دقيقة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.
١٢٨ ـ **ارتشاف الضرب من لسان العرب**: أبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق د. مصطفى أحمد النحاس، مكتبة الخانجي المدني، القاهرة، مصر. ط ١، ١٤٠٤م ـ ١٩٨٤م.
١٢٩ ـ **الاستذكار لمذهب فقهاء الأمصار**: لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري، تحقيق علي النجدي ناصف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ١٣٩٣هـ.
١٣٠ ـ **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (ت٤٦٣هـ)، بهامش الإصابة، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى، عام ١٣٢٨هـ.
- طبعة أخرى: طبع بذيل الإصابة، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت.
- طبعة أخرى: على هامش كتاب الإصابة، ط ١، سنة ١٣٢٨هـ، دار صادر، بيروت.
١٣١ ـ **اشتقاق أسماء الله**: لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت٣٤٠هـ)، تحقيق الدكتور عبد رب الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، ط الثانية، ١٤٠٦هـ.
١٣٢ ـ **الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار**: للإمام الحافظ أبي بكر محمد بن موسى الحازمي الهمداني (ت٥٨٤هـ)، تحقيق وتعليق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، دار الوعي، حلب، ط أولى، ١٤٠٣هـ.
- طبعة أخرى: دار إحياء التراث العربي، بيروت، مصور عن إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، ١٣٤٦هـ.
١٣٣ ـ **اعتقادات فرق المسلمين والمشركين**: للرازي (ت٦٠٦هـ)، تحقيق علي سامي النشار، ط ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- طبعة أخرى معها «المرشد الأمين إلى اعتقاد فرق المسلمين والمشركين»، تأليف طه عبد الرؤوف سعد، ومصطفى الهراوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٣٩٨هـ.
١٣٤ ـ **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**: تأليف أحمد بن عبد الكريم بن عبد السلام بن تيمية، تحقيق وتعليق الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
١٣٥ ـ **الاقتضاء للفرق بين الذال والضاد والظاء**: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الداني (ت٤٧٠هـ)، تحقيق د. علي حسين البواب، ط دار العلوم، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
١٣٦ ـ **الاقتضاب**: لابن السيد البطليموسي، دار الجيل، بيروت.
١٣٧ ـ **الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء**: تأليف أبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي (ت٥٦٥هـ)، تحقيق مصطفى عبد الواحد، نشر مكتبة الخانجي، القاهر، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٨م.

١٣٨ ـ **الانتصار لصحة نقل القرآن**: لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت٤٠٣هـ)، مخطوط، مكتبة قره مصطفى بايزيد، رقم (٦)، إسطانبول.
- نسخة مطبوعة: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فؤاد سزكين، ألمانيا الاتحادية، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م.
١٣٩ ـ **الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال**: للإمام ناصر الدين أحمد بن المنير الإسكندري المالكي (ت٦٨٣هـ)، بهامش الكشاف، ط دار المعرفة، بيروت، لبنان.
١٤٠ ـ **الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، لابن كثير**: تأليف أحمد محمد شاكر، مكتبة مطبعة محمد علي صبيح، القاهرة، مصر، ط ٣، ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٨م.
١٤١ ـ **الباقلاني وكتابه إعجاز القرآن**: دراسة تحليلية نقدية، للدكتور عبد الرؤوف مخلوف، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧٨م.
١٤٢ ـ **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**: للعلامة زين الدين ابن تميم الحنفي، دار العرفة، بيروت، لبنان.
١٤٣ ـ **بحر العلوم**: لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (٣٧٥هـ)، دراسة وتحقيق د. عبد الرحيم أحمد الزقة، مطبعة الإرشاد، بغداد، ط ١، ١٤٠٦هـ.
١٤٤ ـ **البحر المحيط (تفسير)**: لأبي حيان، محمد بن يوسف الأندلسي (٧٤٥هـ)، دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ.
- طبعة أخرى: الناشر مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض، بدون تاريخ.
١٤٥ ـ **بحوث في تاريخ السنة المشرفة**: للعمري، د. أكرم ضياء، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٣٩٥هـ.
١٤٦ ـ **بدائع الزهور في وقائع الدهور**: لمحمد بن أحمد بن إياس (ت٩٣٠هـ)، طبعة مصر وإسطانبول عام ١٩٣٢م.
١٤٧ ـ **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**: للكاساني، علاء الدين أبي بكر بن مسعود الحنفي (ت٥٨٧هـ)، الناشر زكريا علي يوسف، مطبعة الإمام، القاهرة.
- طبعة أخرى: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.
١٤٨ ـ **بداية المجتهد ونهاية المقتصد**: لمحمد بن أحمد بن محمد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (ت٥٩٥هـ)، دار الفكر.
١٤٩ ـ **البداية والنهاية**: لابن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ)، دقق أصوله وحققه د. أحمد أبو ملحم، والدكتور علي نجيب عطوي، والأستاذ فؤاد السيد، والأستاذ مهدي ناصر الدين، والأستاذ علي عبد الساتر، دار الريان للتراث، القاهرة، ط ١، ١٤٠٨هـ.
- طبعة أخرى: نشر مكتبة المعارف، بيروت، ط ٣، سنة ١٩٨٠م.
- طبعة أخرى: نشر مكتبة المعارف، بيروت، ط ٥. سنة ١٩٨٤م.
- طبعة أخرى: تحقيق محمد النجار، مطبعة الفجالة بالقاهرة، مصر.

١٥٠ ـ **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**: لمحمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، مطبعة السعادة، القاهرة، ط ١، ١٣٤٨هـ.
- طبعة أخرى: دار المعرفة، بيروت، لبنان.

١٥١ ـ **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**: لعبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م ومعه (القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب) للمؤلف.

١٥٢ ـ **البديع في نقد الشعر**: لأسامة بن مرثد بن علي بن منقذ (ت٥٨٤هـ)، تحقيق عيداً علي مهنا، ط الأولى، ١٤٠٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٥٣ ـ **بديع القرآن**: لابن أبي الأصبع المصري (٦٥٤هـ)، تقديم وتحقيق د. حنفي محمد شرف، دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة، ط ٢.

١٥٤ ـ **البديع**: لعبد الله بن المعتز (ت٢٩٦هـ)، بعناية: أغناطيوس كراتشقوفسكي، طباعة مكتبة المثنى، ببغداد، ط ثانية، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

١٥٥ ـ **البديعيات في الأدب العربي**: إعداد علي أبو زيد، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط أولى، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

١٥٦ ـ **بذل المجهود في حل سنن أبي داود**: للمحدث الشيخ خليل أحمد السهارنفوري (ت١٣٤٦هـ)، دار اللواء، الرياض، وطبعة أخرى في بيروت.

١٥٧ ـ **البرهان في أصول الفقه**: لإمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني (ت٤٧٨هـ)، تحقيق الدكتور عبد العظيم الديب، طبع عام ١٣٩٩هـ، في مطابع الدوحة، قطر.

١٥٨ ـ **البرهان في تفسير القرآن**: لهاشم الكتاني.

١٥٩ ـ **البرهان في تناسب سور القرآن**: الإمام أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي، ٦٢٧ ـ ٧٠٨هـ، تقديم وتحقيق د. سعيد الفلاح، الجامعة الزيتونية للشريعة وأصول الدين بتونس ١٤٠٨هـ، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

١٦٠ ـ **البرهان في علوم القرآن**: لبدر الدين الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى الحلبي، ط ١، عام ١٣٧٦هـ.
- طبعة أخرى: دار المعرفة، بيروت، ط ٢، ١٣٩١هـ.
- طبعة أخرى: دار الفكر، طبعة ثالثة، ١٤٠٠هـ.

١٦١ ـ **البرهان في متشابه القرآن (أسرار التكرار في القرآن)**: للكرماني، تحقيق الدكتور ناصر العمر، رسالة جامعية.

١٦٢ ـ **البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان**: تأليف عباس بن منصور السكسكي الحنبلي، تحقيق خليل أحمد الحاج، دار التراث العربي، القاهرة، ط أولى، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

١٦٣ ـ **البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن**: لكمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني (ت٦٥١هـ)، تحقيق الدكتورة خديجة الحديثي والدكتور أحمد مطلوب، ط الأولى، ١٣٩٤هـ، مطبعة العاني، بغداد.
١٦٤ ـ **بستان العارفين**: لنصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي.
١٦٥ ـ **البسيط**: للواحدي، تحقيق محمد بن صالح بن عبد الله الفوزان، كلية أصول الدين، بالرياض، ١٤٠٩هـ، رسالة دكتوراه.
١٦٦ ـ **بشير اليسر شرح ناظمة الزهر**: للإمام الشاطبي، تأليف عبد الفتاح القاضي، ١٩٧١م، المكتبة المحمودية التجارية، بدون تاريخ.
١٦٧ ـ **بصائر ذو التمييز في لطائف الكتاب العزيز**: للفيروزآبادي (٨١٧هـ)، تحقيق محمد علي النجار، إحياء التراث الإسلامي، سنة ١٣٨٣هـ.
– طبعة أخرى: تحقيق محمد علي النجار، ط المكتبة العلمية، بيروت، الناشر دار الباز، مكة المكرمة.
– طبعة أخرى: تحقيق عبد العليم الطحاوي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.
– طبعة أخرى: تحقيق الأستاذ عبد العليم الطحاوي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٩٣هـ.
١٦٨ ـ **بغية الملتمس في سباعيات حديث الإمام مالك بن أنس**: للحافظ صلاح الدين أبي سعيد خليل كيكلدي العلاتي (ت٧٦١هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط الأولى، ١٤٠٥هـ.
١٦٩ ـ **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**: جلال الدين السيوطي في (ت٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل، نشر عيسى الحلبي، ط ١ سنة ١٩٦٤م.
– طبعة أخرى: دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.
– طبعة أخرى: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.
١٧٠ ـ **بلاغة القرآن**: محمد الخضر حسين، جمع وتحقيق علي رضا تونسي، ١٣٩١هـ.
١٧١ ـ **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي، ط الأولى، ١٤٠٧هـ، من منشورات مركز المخطوطات والتراث.
١٧٢ ـ **بلوغ الأرب**: لمحمود شكري الألوسي، عني بشرحه وتصحيحه وضبطه محمد بهجة الأثري، ط ٢، ١٣٤٣هـ.
١٧٣ ـ **بنو إسرائيل في القرآن والسنة**: للدكتور محمد طنطاوي، ط ١، سنة ١٣٨٨هـ.
١٧٤ ـ **بيان إعجاز القرآن**: لحمد الخطابي، تعليق عبد الله الصديق، مطبعة دار التأليف، مصر، ط ١، سنة ١٣٧٢هـ.
١٧٥ ـ **بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية** أو (**نقض تأسيس الجهمية**): لأبي العباس شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (ت٧٢٨هـ)، جمع وتحقيق محمد بن عبد الرحمن بن قاسم.

١٧٦ ـ **البيان في عدد آي القرآن**: لأبي عمرو الداني، مخطوط.
١٧٧ ـ **البيان في غريب إعراب القرآن**: للأنباري، أبي البركات عبد الرحمٰن بن محمد النحوي (ت٥٧٧هـ)، تحقيق د. طه عبد الحميد طه، مراجعة مصطفى السقا، الهيئة المصرية للكتاب، ط ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.
١٧٨ ـ **البيان في مباحث من علوم القرآن**: عبد الوهاب الغزلان، دار التأليف القاهرة.
١٧٩ ـ **البيان والتبيين**: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون، ط ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م.
١٨٠ ـ **تأويل مختلف الحديث**: تأليف الإمام أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تصحيح وضبط، محمد زهدي النجار، دار الجيل، بيروت (ت١٣٩٣هـ).
- طبعة أخرى: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
١٨١ ـ **تأويل مشكل القرآن**: لأبي محمد عبد الله بن مسلم قتيبة (ت٢٧٦هـ)، شرح وتحقيق السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- طبعة أخرى: دار التراث، القاهرة، ط ٢، ١٣٩٣هـ.
- طبعة أخرى: المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ط ٣، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.
١٨٢ ـ **تاج العروس من جواهر القاموس**: للزبيدي، محمد مرتضى، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط ١، ١٣٠٦هـ.
- طبعة أخرى: دار صادر، بيروت، لبنان، سنة ١٣٨٦هـ.
١٨٣ ـ **تاج اللغة وصحاح العربية**، المعروف بـ **الصحاح**: لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٢، ١٣٩٩هـ، وط ٣، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م، وط ٤، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.
- طبعة أخرى: دار الكتاب العربي، بمصر، وط ٢، ١٥٠٢هـ، بالقاهرة.
١٨٤ ـ **تاريخ الأدب العربي**: كارل بروكلمان، الطبعة الألمانية، ليدن، ١٩٤٣م.
١٨٥ ـ **تاريخ الأدب العربي**: لكارل بروكلمان، ترجمة عبد الحليم نجار، دار المعارف.
١٨٦ ـ **تاريخ الأمم والملوك**: لابن جرير الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت، سنة ١٣٨٣هـ.
١٨٧ ـ **تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام**: لمحمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٦٧هـ.
١٨٨ ـ **التاريخ الإسلامي**: لمحمود شاكر، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٧هـ.
١٨٩ ـ **تاريخ ابن خلدون**: لابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.
١٩٠ ـ **تاريخ بغداد منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣هـ**: للخطيب البغدادي، الحافظ أبو بكر أحمد بن علي، ٤٦٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- طبعة أخرى: نشر دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

- طبعة أخرى: المكتبة السلفية، المدينة المنورة، بدون تاريخ.
١٩١ ـ **تاريخ التراث العربي**: فؤاد سزكين، ترجمة فهيم أبي الفضل، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٧١م.
- طبعة أخرى: نقله إلى العربية: الدكتور محمود فهمي حجازي، طباعة ونشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤٠٣هـ.
١٩٢ ـ **تاريخ الثقات**: للإمام الحافظ أحمد عبد الله بن صالح أبي الحسن العجلي (ت٢٦١هـ)، بترتيب علي بن أبي بكر الهيثمي، وتضمينات الحافظ ابن حجر، وثّق أصوله وخرّج أحاديثه، الدكتور عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤٠٥هـ.
١٩٣ ـ **تاريخ الجبرتي**: عجائب الآثار في التراجم الأخبار.
١٩٤ ـ **تاريخ جرجان**: تأليف أبي القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي الجرجاني (ت٤٢٧هـ)، تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان، الناشر عالم الكتب، بيروت ١٤٠١هـ.
١٩٥ ـ **تاريخ ابن خلدون كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر**...: لعبد الرحمٰن بن خلدون (ت٨٠٨هـ)، بيروت، مؤسسة جمال، ١٣٩٩هـ.
١٩٦ ـ **تاريخ الخلفاء**: للسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد المجيد، مطبعة السعادة، مصر، ط ١، ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م.
١٩٧ ـ **تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس**: لحسين بن محمد الديار بكري، طبع بمصر، سنة ١٢٨٣هـ.
١٩٨ ـ **تاريخ دمشق، الشهير بـ(تاريخ ابن عساكر)**: علي بن الحسن بن عساكر (ت٥٧١هـ)، (مخطوط).
- النسخة المطبوعة بتحقيق صلاح الدين المنجد، مطبوعات المجمع العلمي العربي، بدمشق، بدون تاريخ.
١٩٩ ـ **تاريخ الدولة الإسلامية**.
٢٠٠ ـ **تاريخ الدولة العلية العثمانية**.
٢٠١ ـ **تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك)**: تأليف محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ.
٢٠٢ ـ **تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار**: لعبد الرحمن الجبرتي، ط دار الجيل، بيروت.
٢٠٣ ـ **تاريخ علماء الأندلس**: لأبي الوليد عبد الله بن محمد الأزدي، المعروف بابن الفرضي (ت٤٠٣هـ)، طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة، عام ١٩٦٦م.
٢٠٤ ـ **تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم**: لأبي المحاسن التنوخي (ت٤٤٢هـ)، تحقيق عبد الفتاح الحلو، نشر المجلس العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٩٨١م.

٢٠٥ ـ **التاريخ الكبير**: لأبي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت٢٥٦هـ)، الناشر مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.
٢٠٦ ـ **تاريخ المصحف الشريف**: لعبد الفتاح القاضي، رسالة قصيرة، مطبعة عطايا، مصر.
٢٠٧ ـ **تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً**: لأحمد ياسين أحمد الخياري (١٣٨٠هـ)، تعليق وإيضاح عبيد الله محمد أمين كردي، من إصدارات نادي المدينة المنورة الأدبي، ط ١، ١٤١٠هـ.
٢٠٨ ـ **تاريخ مكة (دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمارات)**: تأليف أحمد السباعي، دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع، ط رابعة، ١٣٩٩هـ.
– طبعة أخرى: مطبوعات نادي مكة الثقافي، ط ٦، ١٤٠٤هـ.
٢٠٩ ـ **تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر**: لعبد القادر بن شيخ العيدروسي (ت١٠٣٨هـ)، ط المكتبة العربية، بغداد، عام ١٣٥٣هـ ـ ١٩٣٤م.
٢١٠ ـ **التبصرة في القراءات السبع**: للقيسي، مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيرواني القرطبي (٤٣٧هـ)، تحقيق د. محمد غوث الندوي، الدار السلفية، بومباي، الهند، ط ٢، ١٤٠٢هـ.
– طبعة أخرى: تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان، معهد المخطوطات العربية، الكويت، ط الأولى، ١٤٠٥هـ.
٢١١ ـ **تبصير المنتبه بتحرير المشتبة**: لأحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق علي محمد البجاوي، مراجعة محمد علي النجار، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة، ١٩٦٧م.
٢١٢ ـ **التبيان في آداب حملة القرآن**: محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، اعتنى به وفهرسه، محيي الدين الشامي، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ، مؤسسة التقويم الإسلامي، بيروت، لبنان.
– طبعة أخرى: تحقيق الشيخ عبد العزيز عز الدين السيروان، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٠٧هـ.
٢١٣ ـ **التبيان في أقسام القرآن**: لابن القيم، مكتبة الرياض الحديثة، بدون تاريخ.
٢١٤ ـ **التبيان في إعراب القرآن**: لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، الناشر عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٢١٥ ـ **التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن**: لعبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني (٦٥١هـ)، تحقيق أحمد مطلوب، وخديجة الحديثي، مطبعة العاني، بغداد، ط ٣، ١١٣٨هـ.
٢١٦ ـ **تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق**: لفخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي رحمه الله تعالى، دار المعرفة للطباعة، بيروت، لبنان، ط ٢. مصورة عن الطبعة الأميرية، بولاق، مصر، ١٣١٣هـ.

٢١٧ - **تبيين كذب المفتري**: لابن عساكر، ط التوفيق، دمشق، ١٣٤٧هـ.
٢١٨ - **تجريد أسماء الصحابة**: للحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، الطبعة الأولى، ١٣١٥هـ، مطبعة دائرة المعارف النظامية، حيدرآباد، الدكن، الهند.
٢١٩ - **تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة**: للإمام محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري (ت٨٣٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط أولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٢٢٠ - **التحبير في علم التفسير**: للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، تحقيق الدكتور فتحي عبد القادر فريد، دار العلوم، الرياض، ط أولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٢٢١ - **تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن**: لابن أبي الإصبع المصري (ت٦٥٤هـ)، تحقيق الدكتور حفني محمد شرف، القاهرة، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.
٢٢٢ - **التحرير والتنوير**: لمحمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
٢٢٣ - **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**: للحافظ محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت١٣٥٣هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط ثانية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- طبعة أخرى: ضبطه وراجع أصوله وصححه عبد الرحمٰن محمد عثمان، دار الفكر.
٢٢٤ - **تحفة الأريب في الكلام على مغني اللبيب**: لمحمد بن أبي بكر بن عمر الدماميني (ت٨٣٧هـ)، مخطوط، بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم: ٧٥٤٤/ ف، وبرقم: ٧٦٠٤/ ف.
٢٢٥ - **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**: لجمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي (ت٧٤٢هـ)، تحقيق عبد الصمد شرف الدين، ط الدار القيمة، بومباي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.
٢٢٦ - **تحفة الأقران في ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن**: لأبي جعفر أحمد بن يوسف الرعيني (ت٧٧٩هـ)، تحقيق الدكتور علي حسين البواب، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، الناشر دار المنارة، جدة.
٢٢٧ - **تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين**: تأليف الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني اليماني الصنعاني (ت١٢٥٠هـ)، تعليق السيد محمد بن محمد زبارة الحسني الصنعاني.
٢٢٨ - **تخريج أحاديث اللمع في أصول الفقه**: لعبد الله بن محمد الغماري الحسيني، تعليق الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، عالم الكتب، ط أولى، ١٤٠٥هـ.
٢٢٩ - **تخريج الفروع على الأصول**: لشهاب الدين محمود بن أحمد الزنجاني (ت٦٥٦هـ)، تحقيق د. محمد أديب صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٠٤هـ.

٢٣٠ـ **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**: جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، حققه وراجع أصوله: عبد الوهاب عبد اللطيف، الطبعة الأولى، ١٣٧٩هـ، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.

- طبعة أخرى: دار الكتب الحديثة، القاهرة، مصر، ط ٢، ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٦م.

٢٣١ـ **التذكار في أفضل الأذكار (القرآن الكريم)**: للقرطبي، محمد بن أحمد، المفسر (٦٧١هـ)، تخريج وتعليق أحمد بن محمد بن الصديق الغماري، نشر: محمد أمين الخانجي، ط ١، ١٣٥٥هـ.

- طبعة أخرى: حققه وخرج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط، الطبعة الثانية، مكتبة دار البيان، دمشق، ١٣٩٩هـ.

٢٣٢ـ **تذكرة الأريب في تفسير الغريب**: للإمام أبي الفرج ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق الدكتور علي حسين البواب، ط أولى، ١٤٠٧هـ، مكتبة المعارف، الرياض.

٢٣٣ـ **تذكرة الحفاظ**: لأبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، الناشر دار إحياء التراث العربي.

- طبعة أخرى: دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٣٤ـ **التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة**: الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١هـ)، المكتبة السلفية، المدينة المنورة.

٢٣٥ـ **التذكرة في القراءات**: لابن غلبون، طاهر بن عبد المنعم (٣٩٩هـ)، مخطوط، الخزانة العامة بالرباط، رقم ١١٣٤ق.

٢٣٦ـ **تذكرة النحاة**: لأبي حيان، محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي (٧٤٥هـ)، تحقيق د. عفيف عبد الرحمٰن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ.

٢٣٧ـ **ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة**: للزاوي، طاهر أحمد، ط ٣، دار الفكر، بيروت.

٢٣٨ـ **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب الإمام مالك**: للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي (٥٤٤هـ)، تحقيق د. أحمد بكير محمود، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٨٧هـ، ودار مكتبة الفكر، طرابلس.

٢٣٩ـ **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**: لأبي محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت٦٥٦هـ)، حققه وفصله وعلق حواشيه: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، ١٣٧٩هـ، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، القاهرة.

٢٤٠ـ **تسديد القوس في تخريج مسند الفردوس**: للحافظ ابن حجر العسقلاني، مخطوط، نسخة مصورة مكتبة مكة المكرمة، رقم ٦٨.

٢٤١ـ **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**: لابن مالك، محمد بن عبد الله الطائي (٦٧٢هـ)، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط ١٣٨٧هـ، وط ١٣٨٨هـ.

٢٤٢ ـ **التسهيل لعلوم التنزيل**: لمحمد بن أحمد بن جزي الكلبي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢، ١٣٩٣هـ.
٢٤٣ ـ **التصوف (المنشأ والمصادر)**: إحسان إلٰهي ظهير، مطبعة قومي يريس، لاهور، ط الأولى، ١٤٠٦هـ، الناشر إدارة الترجمان السنة.
٢٤٤ ـ **التصوير الفني في القرآن**: لسيد قطب، دار الشروق، بيروت، بدون تاريخ.
٢٤٥ ـ **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة**: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.
٢٤٦ ـ **تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس**: للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، نسخة مصورة عن الطبعة الأولى سنة ١٣٢٢هـ، المطبعة الحسينية المصرية.
٢٤٧ ـ **التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام**: لأبي القاسم عبد الرحمٰن السهيلي (ت٥٨١هـ)، مراجعة وتصحيح: محمود ربيع، مكتبة الأزهر، سنة ١٣٥٦هـ.
- طبعة أخرى: تحقيق عبد الله مهنا، ط مطابع يوسف بيضون، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، الناشر دار الكتب العلمية.
٢٤٨ ـ **التعريفات**: للجرجاني، لأبي الحسن علي بن محمد الشريف (٨١٦هـ)، تحقيق غوستاف فلوجل، بيروت، مكتبة لبنان، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٨م.
- طبعة أخرى: تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، عالم الكتب.
٢٤٩ ـ **تغليق التعليق على صحيح البخاري**: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دراسة وتحقيق سعيد عبد الرحمٰن موسى القرفي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ.
٢٥٠ ـ **تفسير الآلوسي = روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني.**
٢٥١ ـ **تفسير أبي حيان = البحر المحيط.**
٢٥٢ ـ **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مراتب القرآن الكريم.**
٢٥٣ ـ **تفسير ابن أبي حاتم = تفسير القرآن العظيم.**
٢٥٤ ـ **تفسير ابن جرير = جامع البيان عن تأويل القرآن.**
٢٥٥ ـ **تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة**: للدكتور عبد العزيز بن عبد الله الحميدي، من مطبوعات جامعة أم القرى بمكة المكرمة.
٢٥٦ ـ **تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.**
٢٥٧ ـ **تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم.**
٢٥٨ ـ **تفسير البرسوي = روح البيان.**
٢٥٩ ـ **تفسير البغوي = معالم التنزيل.**
٢٦٠ ـ **تفسير البيضاوي بحاشية الشهاب**: دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.

٢٦١ ـ **تفسير التحرير والتنوير**: لابن عاشور، محمد الطاهر، الدار التونسية، للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
– طبعة أخرى: الدار السعودية للنشر، عام ١٩٨٤م.
٢٦٢ ـ **تفسير الثعالبي = الجواهر الحسان في تفسير القرآن.**
٢٦٣ ـ **تفسير الجلالين**: تأليف جلال الدين المحلي (٨٤٥هـ)، وجلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، دار إحياء الكتب العربية، ط ١، ١٤٠٧هـ.
٢٦٤ ـ **تفسير الخازن = لباب التأويل في معاني التنزيل.**
٢٦٥ ـ **تفسير الخطيب الشربيني = السراج المنير.**
٢٦٦ ـ **تفسير سورة الإخلاص**: لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)، ضمن مجموع الفتاوى جـ١٧، ط أولى، الرياض، ١٣٨١هـ.
٢٦٧ ـ **تفسير الشوكاني = فتح القدير.**
٢٦٨ ـ **تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن.**
٢٦٩ ـ **تفسير غريب القرآن**: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ.
– طبعة أخرى: عيسى البابي الحلبي وشركاه، سنة ١٣٧٨هـ.
٢٧٠ ـ **تفسير القاسمي = محاسن التأويل.**
٢٧١ ـ **تفسير القرآن الحكيم** =الشهير **بتفسير المنار**، محمد رشيد رضا.
٢٧٢ ـ **تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين**: لابن أبي حاتم الرازي، أبي محمد عبد الرحمٰن بن محمد (٣٢٧هـ).
٢٧٣ ـ **تفسير القرآن العظيم**: مخطوط، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تحت الأرقام: ٩٩٣٥، ٩٩٣٦، ٩٩٣٧، ٩٩٣٨، ٨٨٠٣، ف. تفسير. والمطبوع حققه وخرّج أحاديثه: الدكتور أحمد بن عبد الله الغماري الزهراني، ود. حكمت بشير ياسين، مكتبة الدار ـ المدينة، ودار طيبة ـ الرياض، ودار ابن القيم، الدمام، ط ١، ١٤٠٨هـ.
٢٧٤ ـ **تفسير القرآن العظيم**: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ)، طبع دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
– طبعة أخرى: دار الفكر، ط ٢، سنة ١٣٨٩هـ.
– طبعة أخرى: دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط سنة ١٤٠٧هـ.
– طبعة أخرى: بتحقيق عبد العزيز غنيم، ومحمد عاشور، ومحمد البنا، دار الشعب، القاهرة.
٢٧٥ ـ **تفسير القرآن العظيم**: لمحيي الدين ابن عربي (٦٣٨هـ)، تحقيق وتقديم د. مصطفى غالب، دار الأندلس، بيروت.
٢٧٦ ـ **تفسير القرآن**: للإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني (٢١١هـ)، تحقيق د. مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤١٠هـ.

٢٧٧ ـ **تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن.**

٢٧٨ ـ **التفسير القيم**: لابن القيم، محمد بن أبي الزرعي الدمشقي (٧٥١هـ)، جمع محمد أويس الندوي، مطبعة السنّة المحمدية، سنة ١٣٨٢هـ.

– طبعة أخرى: بتحقيق محمد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.

٢٧٩ ـ **التفسير الكبير = مفاتيح الغيب.**

٢٨٠ ـ **تفسير المراغي**: لأحمد مصطفى المراغي، مطبعة البابي، ط ٣، سنة ١٣٨٢هـ.

– طبعة أخرى: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٨٥م.

٢٨١ ـ **تفسير المعوذتين**: لابن القيم (٧٥١هـ)، تحقيق مصطفى بن العدوي، أشرف على الطبع ووضع الفهارس، أبو لؤي خالد المؤذن، مكتبة الصديق، الطائف، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٢٨٢ ـ **تفسير المنار = تفسير القرآن الحكيم**: لمحمد رشيد رضا، دار المعرفة، ط ٢.

٢٨٣ ـ **تفسير النسائي**: للإمام أبي عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب بن علي (٣٠٣هـ)، تحقيق سيد الجليمي، وصبري الشافعي، مكتبة السنة، القاهرة، ط ١، ١٤١٠هـ.

٢٨٤ ـ **تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل.**

٢٨٥ ـ **التفسير الواضح**: للدكتور محمد حجازي، مطبعة الاستقلال الكبرى، ط ٤، سنة ١٣٨٨هـ.

٢٨٦ ـ **التفسير والمفسرون**: للدكتور محمد حسين الذهبي، الطبعة الثانية، ١٣٩٦هـ، دار الكتب الحديثة، القاهرة.

٢٨٧ ـ **التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المئة الحادية والثانية عشر**: للقادري، محمد بن الطيب، ١١٢٤هـ، تحقيق هاشم العلوي القاسمي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٤٠٣هـ.

٢٨٨ ـ **تقريب التهذيب**: للحافظ ابن حجر، شهاب الدين العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، حققه وعلّق حواشيه عبد الوهاب بن عبد اللطيف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ.

– طبعة أخرى: تحقيق ودراسة د. محمد عوامة، دار الرشيد حلب، ودار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ.

٢٨٩ ـ **تقريب النشر في القراءات العشر**: لابن الجوزي (٨٣٣هـ)، تحقيق وتقديم إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط ١، ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م.

٢٩٠ ـ **تقريب النواوي مع تدريب الراوي**: للسيوطي، عبد الرحمٰن بن أبي بكر جلال الدين، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتب الحديثة، مصر، عابدين، ط ٢، ١٣٨٥هـ.

٢٩١ ـ **التقرير والتحبير**: شرح العلّامة ابن أمير الحاج المتوفى (٨٧٩هـ)، على تحرير الكمال ابن الهمام المتوفى (٨٦١هـ)، **في علم الأصول**، مطبعة بولاق، بمصر، ط أولى، ١٣١٦هـ، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢٩٢ـ **التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح**: للحافظ العراقي، عبد الرحيم بن الحسين (٨٠٦هـ)، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط ١، ١٣٨٩هـ.

– طبعة أخرى: دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط ثانية، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م.

٢٩٣ـ **التكملة لكتاب الصلة**: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر الشهير بابن الأبار القضاعي (ت٦٥٨هـ)، ط القاهرة، عام ١٩٥٥م.

– طبعة أخرى: تحقيق السيد عزت العطار الحسيني، القاهرة، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، ١٩٥٦م.

٢٩٤ـ **التكملة لوفيات النقلة**: إملاء الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت٦٥٦هـ)، علّق عليه بشّار عواد معروف، مطبعة الآداب في النجف، ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م.

– طبعة أخرى: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٨١م.

٢٩٥ـ **تلخيص تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر**: للكواشي، أحمد بن يوسف بن حسن (٦٨٠هـ)، رسالة ماجستير، تحقيق محمد عبد الله العيدي، إشراف فضيلة الدكتور محمد صالح مصطفى، قسم القرآن، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٤هـ ـ ١٤٠٥هـ.

٢٩٦ـ **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير**: لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، صححه وعلّق عليه السيد عبد الله هاشم اليماني، ١٣٨٤هـ، المدينة المنورة.

٢٩٧ـ **تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع**: لابن بليمة، الحسن بن خلف، أبو علي (٥١٤هـ)، تحقيق سبيع حمزة حاكمي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، دمشق وبيروت، ط ١، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م.

٢٩٨ـ **التلخيص على المستدرك**: للحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ)، طبع بذيل المستدرك، نشر دار الكتاب العربي، بيروت.

– طبعة أخرى: مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب.

٢٩٩ـ **التلخيص في علوم البلاغة**: لجلال الدين محمد بن عبد الرحمٰن القزويني الخطيب، ضبط وشرح عبد الرحمن البرقوقي، ط دار الكتاب العربي، بيروت.

٣٠٠ـ **تلقيح الفهوم في تنقيح صيغ العموم**: لخليل بن كيكلدي العلائي (ت٧٦١هـ)، تحقيق د. عبد الله بن محمد آل الشيخ، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

٣٠١ـ **التلويح على التوضيح**: للتفتازاني مسعود بن عمر التفتازاني الشافعي (ت٧٩٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٣٠٢ـ **التمهيد في أصول الفقه**: محفوظ بن أحمد بن الحسن أبو الخطاب الكلوذاني الحنبلي (ت٥١٠هـ)، تحقيق الدكتور مفيد محمد أبو عمشة، دار المدني، جدة، ط الأولى ١٤٠٦هـ، من منشورات جامعة أم القرى.
٣٠٣ـ **التمهيد في تخريج الفروع على الأصول**: لجمال الدين أبي محمد عبد الرحيم بن الحسن الأسنوي (ت٧٧٢هـ)، تحقيق محمد حسن هيتو، ط الثالثة، ١٤٠٤هـ، مؤسسة الرسالة.
٣٠٤ـ **التمهيد في علم التجويد**: لابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد، تحقيق د. علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط ١، ١٤٠٥هـ.
٣٠٥ـ **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**: لأبي بكر يوسف بن عبد البر النمري، تحقيق مجموعة من الباحثين، الناشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمعروف، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.
٣٠٦ـ **تناسق الدرر في تناسب السور (أسرار ترتيب القرآن)**: جلال الدين بن عبد الرحمٰن السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
٣٠٧ـ **التنبيه على فضل علوم القرآن**: لأبي القاسم الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب (ت٤٠٦هـ)، تحقيق محمد عبد الكريم كاظم الراضي، الناشر وزارة الثقافة والإعلام في بغداد، ضمن مجلة المورد، المجلد السابع عشر، العدد الرابع، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م.
٣٠٨ـ **تنبيه الغافلين**: تأليف الشيخ نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، بدون طبعة، بدون ناشر، بدون سنة.
٣٠٩ـ **تنزيه الشريعة المرفوعة من الأخبار الشنيعة الموضوعة**: لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكتاني (ت٩٠٧هـ)، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٠١هـ.
٣١٠ـ **تهذيب الأسماء واللغات**: للفقيه الحافظ أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، طبع إدارة الطباعة المنيرية، بمصر، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت.
٣١١ـ **تهذيب تاريخ دمشق الكبير**: لأبي القاسم ابن عساكر (ت٥٧١هـ)، تهذيب عبد القادر بدران، نشر مطبعة روضة الشام، ١٣٢٩هـ.
- طبعة أخرى: المكتبة العربية بدمشق، ١٣٤٩هـ.
- طبعة أخرى: دار المسيرة، الطبعة الثانية، سنة ١٩٧٩م.
٣١٢ـ **تهذيب التهذيب**: لابن حجر، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي (٨٥٢هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، بحيدرآباد، الدكن، الهند، ط ٢، ١٣٢٥هـ.
٣١٣ـ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: للحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (ت٧٤٢هـ)، مخطوط، منه نسخة مصورة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، رقم الحفظ: ٥٠٩، ٥١٦.

- طبعة أخرى: قدم له عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٢هـ.
- طبعة أخرى: تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠٠هـ، ١٤٠٨هـ.
- طبعة أخرى: بتحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٠هـ، وط ٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، وط ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٣١٤ - **تهذيب اللغة**: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة دار القومية العربية، ط ١٣٨٤هـ، الناشر الدار المصرية للتأليف والترجمة، وزارة الثقافة المصرية.

٣١٥ - **التيجان في ملوك حمير**: عن وهب بن منبه، رواية عبد الملك بن هشام، مجلس دائرة المعارف العثمالنية، حيدرآباد، الدكن، الهند، ط ١، ١٣٤٧هـ.

٣١٦ - **تيسير التحرير في أصول الفقه**: لأمير بادرشاه، محمد أمين الحسيني الحنفي، دار الكتب العلمية، بيروت، توزيع دار الباز.

٣١٧ - **التيسير في القراءات السبع**: أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، تصحيح أوتوبرتزل، نشر مطبعة الدولة بإسطانبول، عام ١٩٣٠م.
- طبعة أخرى: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط ثانية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، وط ٣، ١٤٠٦هـ.

٣١٨ - **التيسير في قواعد التفسير**: لمحمد بن سليمان الكافيجي (ت٨٧٩هـ)، تحقيق ناصر بن محمد بن المطرودي، كلية أصول الدين بالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رسالة ماجستير، ١٤٠٥هـ - ١٤٠٦هـ.

٣١٩ - **تيسير الكريم الرحمٰن في تفسير كلام المنان**: للشيخ عبد الرحمٰن السعدي، تحقيق محمد زهري النجار، طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والإرشاد، الرياض، المملكة العربية السعودية، عام ١٤٠٤هـ.

٣٢٠ - **الثقات**: الإمام محمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي (ت٣٥٤هـ - ٩٦٥م)، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الهند، ط ١.

٣٢١ - **ثلاث رسائل في إعجاز القرآن في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي**: الرماني، الخطابي، الجرجاني، تحقيق محمد خلف الله والدكتور محمد سلام، دار المعارف، مصر، ط ١، وط ٢، سنة ١٣٨٧هـ.

٣٢٢ - **إلجام العوام عن علم الكلام**: لأبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، **ضمن مجموعة رسائل الغزالي المسماة: القصور العوالي**: تحقيق محمد مصطفى أبو العلاء، مكتبة الجندي، مصر. ط ثانية، ١٩٧٠م.

٣٢٣ - **جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ**: للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري (ت٦٠٦هـ)، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، نشر وتوزيع مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، دمشق، ط أولى، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

٣٢٤ـ **جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله**: لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي الأندلسي (ت٤٦٣هـ)، دار الطباعة المنيرية، مصر.
- طبعة أخرى: دار الكتب الحديثة، القاهرة، مصر، ١٩٧٥م.
- طبعة أخرى: تحقيق عبد الرحمٰن عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة.

٣٢٥ـ **جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير)**: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، دار المعارف، مصر، دون تاريخ.
- طبعة أخرى: مطبعة مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط ٢، سنة ١٣٧٣هـ، والطبعة الثالثة، ١٣٨٨هـ.
- طبعة أخرى: تحقيق محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى، ١٣٧٤هـ، دار المعارف، مصر.
- طبعة أخرى: دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٣٢٦ـ **جامع الرسائل (المجموعتين)**: ابن تيمية، تحقيق د. محمد رشاد سالم، دار المدني، جدة، ط ١، ١٤٠٥هـ.

٣٢٧ـ **الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**: للبخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل (٢٥٦هـ)، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، ط ١، ١٤٠٠هـ.
- طبعة أخرى: المكتبة الإسلامية، إسطانبول، تركيا، بدون تاريخ.
- طبعة أخرى: ضمن فتح الباري، رقَّمه محمد فؤاد عبد الباقي، تصحيح وإخراج محب الدين الخطيب، طرأ الأصل عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٣٢٨ـ **الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير**: لجلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، ط٤، القاهرة، مكتبة مصطفى البابي الحلبي.
- طبعة أخرى: دار الكتب العلمية، بيروت.
- طبعة أخرى: مطبعة محمد هاشم الكتبي، بدمشق.

٣٢٩ـ **الجامع الصغير في النحو**: لابن هشام، تحقيق أحمد الهرميل، مكتبة الخانجي، القاهرة، عام ١٤٠٠هـ.

٣٣٠ـ **الجامع الكبير (جمع الجوامع)**: لجلال الدين بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية.

٣٣١ـ **الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور**: لضياء الدين ابن الأثير الجزري (ت٦٣٧هـ)، تحقيق الدكتور مصطفى جواد، والدكتور جميل سعيد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م.

٣٣٢ـ **جامع كرامات الأولياء**: يوسف بن إسماعيل النبهاني (ت١٣٥٠هـ)، دار الكتب العربية الكبرى، مصر.

٣٣٣ـ **الجامع لأحكام القرآن**: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت، وط ٢، وط١٤٠٥هـ.
– طبعة أخرى: دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٣٨٧هـ، مصورة عن طبعة دار الكتب.

٣٣٤ـ **الجامع لشعب الإيمان**: للبيهقي، أحمد بن حسين بن علي (٤٥٨هـ)، مخطوط، مصور عن مكتبة أحمد الثالث بتركيا، رقم ٤٩٩/١، بجامعة الإمام، رقم ٤٨٦١.
– طبعة أخرى: رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، بتحقيق سعود بن عبد العزيز بن سالم الدعجان، الشعبة ١٩.
– طبعة أخرى: مطبوع بتحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد، الدار السلفية، بومباي، الهند، ط ١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.
– طبعة أخرى: أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه مختار أحمد الندوي، الدار السلفية، الهند، ط ١، ١٤١٠هـ.

٣٣٥ـ **الجبائيان أبو علي وأبو هاشم**: تأليف علي فهمي خشيم، دار مكتبة الفكر، طرابلس، ليبيا، ط أولى، ١٩٦٨م.

٣٣٦ـ **جذوة الاقتباس فيمن حل من الأعلام مدينة فاس**: لابن القاضي، فاس، ١٣٠٩هـ.

٣٣٧ـ **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**: للحميدي، طبع مصر، ١٩٥٢م.

٣٣٨ـ **جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام**: لابن القيم، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي، تحقيق فضيلة الشيخ طه يوسف شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٣٩ـ **جلال الدين السيوطي (سيرته العلمية)**: للدكتور مصطفى الشكعة الحلبي.

٣٤٠ـ **جلال الدين السيوطي**: ندوة المجلس الأعلى للبحوث الإسلامية، ويضم هذا الكتاب خمس محاضرات لجمع من الدكاترة تناولوا فيهما حياة السيوطي، مفسراً، ومحدثاً، ومؤرخاً، ومؤلفاً.

٣٤١ـ **جمال القراء وكمال الإقراء**: للسخاوي، علي بن محمد علم الدين (٦٤٣هـ)، تحقيق د. علي حسين البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة، ومطبعة المدني، مصر، ط ١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.

٣٤٢ـ **جمع الجوامع**: للإمام تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن السبكي (ت٧٧١هـ)، مطبوع مع حاشية البناني على شرح المحلي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، بمصر.

٣٤٣ـ **جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام**: لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، حققه وعلق عليه د. محمد علي الهاشمي، دار القلم، دمشق ط ٢، ١٤٠٦هـ.

٣٤٤ـ **جمهرة الأمثال**: لأبي هلال العسكري (ت٣٩٥هـ)، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.

٣٤٥ـ **جمهرة أنساب العرب**: لابن حزم، أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ)، راجعه وضبط أعلامه لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

٣٤٦ـ **جمهرة اللغة**: للأزدي، محمد بن الحسن بن دريد (٣٢١هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن، الهند، ١٣٤٥هـ.

٣٤٧ـ **جمهرة النسب**: لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت٢٠٤هـ)، تحقيق الدكتور ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ومكتبة النهضة العربية ط الأولى، ١٤٠٧هـ.

٣٤٨ـ **جنان الجناس في علم البديع**: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق سمير حسين حلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط أولى، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٣٤٩ـ **الجنى الداني في حروف المعاني**: لحسن بن قاسم المرادي (٧٤٩هـ)، تحقيق طه محسن، جامعة بغداد، ١٩٧٥م.

٣٥٠ـ **جواب أهل العلم بتحقيق ما أخبر به رسول الرحمٰن من أن ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، تعدل ثلث القرآن**: لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية.

٣٥١ـ **جواهر الألفاظ**: لأبي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي (ت٣٣٧هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٣٥٢ـ **جواهر البلاغة**: لأحمد الهاشمي المكتبة التجارية الكبرى، مصر، سنة ١٣٨٣هـ.

٣٥٣ـ **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**: للثعالبي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.

٣٥٤ـ **جواهر القرآن**: تأليف الإمام أبي حامد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ)، تحقيق محمد رشيد رضا القباني، ط ١، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م، دار إحياء العلوم، بيروت.

٣٥٥ـ **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**: لابن أبي الوفاء، محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن محمد بن محمد القرشي الحنفي (٧٧٥هـ)، تحقيق د. عبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي، الناشر دار العلوم، الرياض، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.
– طبعة أخرى: مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد، الدكن، الطبعة الأولى، سنة ١٣٣٢هـ.

٣٥٦ـ **جوهر الفرائض شرح مفتاح الفائض**: لمحمد الناظري، مكتبة السيد محمد المؤيد، الطائف، عام ١٣٩٤هـ.

٣٥٧ـ **الجوهر المنظوم في التفسير بالمرفوع من كلام سيد المرسلين والمحكوم**: لابن عقيلة، محمد بن أحمد بن سعيد المكي (١١٥٠هـ)، مخطوط، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بالرياض.

٣٥٨ـ **حاشية ابن عابدين = رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار.**

٣٥٩ـ **حاشية البناني على شرح الجلال المحلي على متن جمع الجوامع**: للعلامة البناني، طبع دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.
– طبعة أخرى: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، بمصر، الطبعة الثانية، عام ١٩٣٧م.
٣٦٠ـ **حاشية الدسوقي على شرح السعد التفتازاني**: ضمن شروح التلخيص، ط ١٩٣٧م، عيسى البابي الحلبي.
٣٦١ـ **حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع**: لعبد الرحمٰن ابن قاسم النجدي، طبعة ١، سنة ١٣٩٨هـ.
٣٦٢ـ **حاشية الشهاب (عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي)**: دار صادر، بيروت.
٣٦٣ـ **حاشية الصاوي على الجلالين**: دار إحياء الكتب العربية، بدون التاريخ.
٣٦٤ـ **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**: للصبان محمد بن علي (ت١٢٠٦هـ)، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ٤ج، في ٤مج.
٣٦٥ـ **حاضر العالم الإسلامي**: لوثروب ستودارد الأمريكي، نقله إلى العربية الأستاذ عجاج نويهض، دار الفكر، بيروت، ط٤، ١٣٩٤هـ.
٣٦٦ـ **الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن**: للدكتور عدنان زرزور، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٩١هـ.
٣٦٧ـ **الحجة على أهل المدينة**: تأليف الإمام محمد بن الحسن الشيباني الكوفي (ت١٨٩هـ)، ترتيب وتعليق السيد مهدي حسن الكيلاني، لجنة إحياء المعارف العثمانية، حيدرآباد، الدكن، الهند، ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م.
٣٦٨ـ **الحجة في بيان المحجة (قوام السنة)**: لإسماعيل بن محمد الطلحي الأصبهاني (ت٥٣٥هـ)، مكتبة أحمد الثالث، رقم ١٣٩٥، اسطنبول، مخطوط.
٣٦٩ـ **الحجة في علل القراءات السبع**: لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرون، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ، الهيئة المصرية للكتاب.
٣٧٠ـ **الحجة في القراءات السبع**: لابن خالويه، الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان (ت٣٧٠هـ)، تحقيق وشرح الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط الثانية، ١٣٩٧هـ.
٣٧١ـ **حجة القراءات**: لابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
– طبعة أخرى: تحقيق وتعليق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٤، ١٤٠٤هـ.
٣٧٢ـ **الحجة للقراء السبعة**: للفارسي، الحسن بن عبد الغفار، أبو علي (٣٧٧هـ)، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق وبيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٣٧٣ـ **حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار**: ابن الربيع الشيباني، تحقيق عبد الله إبراهيم الأنصاري، مطبعة محمد هاشم الكتبي، دمشق.
٣٧٤ـ **الحديث النبوي (مصطلحه، بلاغته، كتبه)**: محمد الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت ودمشق، ط ٤، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.
٣٧٥ـ **حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (الشاطبية)**: للشاطبي، القاسم بن فيرة بن خلف الرعيني (٥٩٠هـ)، دار الكتاب النفيس، بيروت وحلب، ط ١، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.
٣٧٦ـ **حروف المعاني والصفات**: لأبي القاسم عبد الرحمٰن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق د. حسن شاذلي فرهود، دار العلوم، الرياض، ط ١، ١٤٠٢هـ.
٣٧٧ـ **الحروف**: للمزني، أبو الحسين، تحقيق د. محمود حسني محمود، ود. محمد حسن عواد، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط ١، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
٣٧٨ـ **حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة**: لجلال الدين السيوطي، المطبعة الشرقية.
٣٧٩ـ **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**: للسيوطي جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط ١، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.
٣٨٠ـ **حقائق عن التصوف**: لعبد القادر عيسى، مطبعة البلاغة، حلب، سنة ١٣٩٠هـ.
٣٨١ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: لأبي نعيم الأصفهاني (ت٤٣٠هـ)، دار الكتاب العربي، ط ٢، سنة ١٣٨٧هـ.
– طبعة أخرى: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
– طبعة أخرى: دار الفكر للطباعة والنشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٣٨٢ـ **حلية البشر في تاريخ القرن الحادي عشر**: للشيخ عبد الرزاق البيطار (ت١٢٥٣ ـ ١٣٣٥هـ)، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده، محمد بهجت البيطار، ط ١٣٨٢هـ.
٣٨٣ـ **الخاطريات**: للإمام أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط الأولى، ١٤٠٨هـ.
٣٨٤ـ **خزانة الأدب وغاية الأرب**: لابن حجة الحموي (٨٣٧هـ)، تقي الدين أبي بكر علي، شرح عصام شعيتو، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط أولى، ١٩٨٧م.
٣٨٥ـ **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**: لعبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، ط ٢، ١٤٠٤هـ.
– طبعة أخرى: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٢، ١٩٧٩م.
٣٨٦ـ **الخصائص الكبرى (كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب)**: لجلال الدين عبد الرحمٰن السيوطي (ت٩١١هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية.
٣٨٧ـ **الخصائص**: لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٣٨٨ ـ **خطط الشام**: لمحمد كرد علي، طبع في دمشق، ١٣٤٧هـ.
٣٨٩ ـ **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**: للمحبي، محمد أمين بن فضل الله المحبي (ت١١١١هـ)، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.
٣٩٠ ـ **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري المتوفى (بعد ٣٢٧هـ)، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط ٢، ١٩٧١م، بيروت.
٣٩١ ـ **خلاصة الكلام**: للدخلان.
٣٩٢ ـ **خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل**: للبخاري، محمد بن إسماعيل (٢٥٦هـ)، طالعه: أبو محمد الهاشمي، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٣٨٩هـ.
٣٩٣ ـ **خير الكلام في القراءة خلف الإمام**: للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط عام ١٤٠٥هـ.
٣٩٤ ـ **دائرة المعارف الإسلامية**: نقلها إلى العربية، محمد ثابت القندي، وأحمد الشنتناوي، وإبراهيم زكي خورشيد، وعبد الحميد يونس، طبع في مصر ١٩٥٧م.
٣٩٥ ـ **الدر النظيم في فضائل القرآن والآيات والذكر الحكيم**: للإمام أبي محمد عبد الله بن سعد اليافعي الشافعي، مكتبة محمد أفندي حسن وشريكه.
٣٩٦ ـ **الدرر الثمينة في فضائل الآيات والسور العظيمة**: تأليف محمد المدني، مخطوط، مكتبة فاتح رقم (٧٥٤٢)، ١٢٢١هـ.
٣٩٧ ـ **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**: لأحمد بن يوسف السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، مخطوط، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
– طبعة أخرى: تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط أولى، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.
٣٩٨ ـ **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**: عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، المطبعة الميمنية بمصر، ١٣١٤هـ.
– طبعة أخرى: الناشر محمد أمين دمج، بيروت، بدون التاريخ.
– طبعة أخرى: دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
– طبعة أخرى: دار المعرفة، بيروت.
٣٩٩ ـ **درء تعارض العقل والنقل**: لابن تيمية أحمد بن عبد الحليم (ت٧٢٨هـ)، تحقيق د. محمد رشاد سالم. ط مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.
٤٠٠ ـ **دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم**: د. زاهر عواض الألمعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٠٤٥هـ.

٤٠١ ـ **دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه**: للأعظمي، د. محمد مصطفى، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ١٣٩٦هـ.
٤٠٢ ـ **دراسات في علوم القرآن**: للدكتور أمير عبد العزيز، مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار الفرقان، الأردن، عمان، ط ١، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
٤٠٣ ـ **الدراية في تخريج أحاديث الهداية**: لشهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، مطبعة الفجالة الجديدة، بالقاهرة، عام ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.
٤٠٤ ـ **درة التأويل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في الكتاب العزيز**: للخطيب الإسكافي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٣.
٤٠٥ ـ **درة الحجال في أسماء الرجال (ذيل وفيات الأعيان)**: لابن القاضي، أحمد بن محمد الكناسي (١٠٢٥هـ)، تحقيق د. محمد الأحمدي أبو النور، المكتبة العتيقة، جامع الزيتونة، تونس. ودار التراث، القاهرة، مصر، ط ١، ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م.
٤٠٦ ـ **درة الغواص**: للحريري، أبي محمد القاسم بن علي، مكتبة المثنى، بغداد.
٤٠٧ ـ **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**: لأبي الفضل أحمد بن محمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، مطبعة مجلس دائر المعارف العثمانية، حيدرآباد، الدكن، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٤٨هـ.
ـ طبعة أخرى: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، بحيدرآباد، الدكن، الهند، ١٣٩٢هـ، الناشر دار اللواء.
ـ طبعة أخرى: دار الجيل، بيروت، لبنان.
ـ طبعة أخرى: حققه وقدم له ووضع فهارسه محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، القاهرة.
٤٠٨ ـ **الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية**: للشنقيطي، أحمد بن الأمين، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٣٩٣هـ.
٤٠٩ ـ **دقائق التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)**: تحقيق الدكتور محمد السيد الجليد، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، بيروت، ط ثانية، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
٤١٠ ـ **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه، الدكتور عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
ـ طبعة أخرى: دار الريان للتراث، القاهرة، ط ١، ١٤٠٨هـ.
٤١١ ـ **الدليل الشافي على المنهل الصافي**: تأليف جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت٨٧٤هـ)، تحقيق وتقديم فهيم محمد شلتوت، من منشورات مركز البحث العلمي والتراث الإسلامي بجامعة أم القرى، بمكة المكرمة ط مكتبة الخانجي، للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

٤١٢ ـ **دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها.**
٤١٣ ـ **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**: للقاضي برهان الدين إبراهيم بن علي اليعمري المالكي، الشهير بابن فرحون (ت٧٩٩هـ)، تحقيق د. محمد الأحمدي أبو النور، ط دار التراث للطبع والنشر، بالقاهرة، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.
ـ طبعة أخرى: طبعة عباس بن عبد السلام بن شقرون، مصر عام ١٣٥١هـ، الطبعة الأولى.
ـ طبعة أخرى: دار التراث، القاهرة، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.
٤١٤ ـ **ديوان أبي نواس**: تحقيق إيفالد فاغنر، ط ١٩٧٢م.
٤١٥ ـ **ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس)**: شرح وتعليق د. م. محمد حسين، مكتبة الآداب، الجماميز، مصر، والمطبعة النموذجية.
ـ طبعة أخرى: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ.
٤١٦ ـ **ديوان أمية بن أبي الصلت**: جمع سيف الدين الكاتب، أحمد عصام الكاتب، دار مكتبة الحياة، بيروت.
٤١٧ ـ **ديوان أمية**: جمعه ووقف على طبعه بشير يموت، المكتبة الأهلية، بيروت، ط ١، ١٣٥٢هـ.
٤١٨ ـ **ديوان امرئ القيس**: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٥٨م، وط ٢، ١٩٦٤م.
٤١٩ ـ **ديوان البحتري (ت٢٨٤هـ)**: تحقيق وشرح وتعليق حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، القاهرة، ط ثالثة.
٤٢٠ ـ **ديوان جرير**: ابن عطية بن الخطفي التميمي (ت١١٦هـ)، جمع وشرح محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
٤٢١ ـ **ديوان حسان**: ابن ثابت الأنصاري ﷺ (ت٥٠هـ)، دار صادر، بيروت.
٤٢٢ ـ **ديوان زهير بن أبي سلمى**: دار صادر، بيروت، لبنان.
٤٢٣ ـ **ديوان الشريف الرضي**: محمد بن الحسين الشهير بالشريف الرضي (ت٤٠٦هـ):
أ ـ شرح: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٩م.
ب ـ تحقيق: رشيد الصفار، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، عام ١٣٧٨هـ، ١٩٥٨م.
٤٢٤ ـ **ديوان صفي الدين الحلبي**: دار بيروت، ط ١٤٠٣هـ.
٤٢٥ ـ **ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين**: لشمس الدين بن عثمان بن قايماز الذهبي الدمشقي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق حماد بن محمد الأنصاري، ط مطبعة النهضة، مكة المكرمة، ١٣٨٧هـ.
٤٢٦ ـ **ديوان طرفة**: دار هارون، دار بيروت، ١٣٨٠هـ.

٤٢٧ ـ **ديوان عبيد بن الأبرص**: دار صادر، دار بيروت، ١٣٨٤هـ.
٤٢٨ ـ **ديوان عنترة**: تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، بيروت.
٤٢٩ ـ **ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ت٦٦١م)**: تحقيق إحسان عباس، الكويت، ١٩٦٢م.
– طبعة أخرى: دار صادر، بيروت.
٤٣٠ ـ **ديوان النابغة الجعدي**: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة.
٤٣١ ـ **ديوان النابغة الذبياني**: زياد بن معاوية (ت١٨هـ)، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، ١٣٩٧هـ.
٤٣٢ ـ **ديوان الهذليين**: تعليق محمد بن التلاميد الشنقيطي، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب.
٤٣٣ ـ **ذخائر التراث العربي الإسلامي**: لعبد الجبار عبد الرحمن، جامعة البصرة، بغداد، ط ١، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.
٤٣٤ ـ **ذكر أخبار أصبهان**: للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، طبعة لايدن، ١٩٣١م، وأخرى: ١٩٣٤م.
– طبعة أخرى: الدار العلمية، دلهي، الهند، ط ٢، ١٤٠٥هـ.
٤٣٥ ـ **ذيل الأمالي والنوادر**: للقالي، أبو علي القالي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان.
٤٣٦ ـ **ذيل تاريخ بغداد**: لأبي عبد الله محمد بن محمود بن الحسن، المعروف بابن النجار (ت٦٤٣هـ)، تحقيق د. قيصر فرح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٤٣٧ ـ **ذيل ميزان الاعتدال**: لأبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين المعروف بالعراقي (ت٨٠٦هـ)، تحقيق د. عبد القيوم عبد رب النبي، ط شركة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، من منشورات جامعة أم القرى.
٤٣٨ ـ **الرائد**: لجبران مسعود، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٢، سنة ١٩٦٧م.
٤٣٩ ـ **رجال المعلقات العشر**: مصطفى الغلاييني، المطبعة الأهلية، بيروت، ١٣٨٠هـ.
٤٤٠ ـ **الرحلة العياشية (ماء الموائد)**: لأبي سالم العياشي (ت١٠٩٠هـ)، دار المغرب للتأليف والنشر، الرباط، ١٣٩٧هـ، مصورة عن المخطوط.
٤٤١ ـ **الرحلة في طلب الحديث**: للخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، أبو بكر (٤٦٣هـ)، تحقيق نور الدين عتر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.
٤٤٢ ـ **رحمة الأمة في اختلاف الأئمة**: لأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمٰن الدمشقي، عني بطبعه عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، ١٤٠١هـ، قطر.
٤٤٣ ـ **الرد على الجهمية**: للإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي (ت٢٨٠هـ)، طبع ضمن كتاب عقائد السلف، لعلي سامي النشار، وعمار جمعي الطالبي، الناشر منشأة المعارف بالإسكندرية، عام ١٩٧١م.
– طبعة أخرى: تحقيق وتخريج بدر البدر، الناشر، الدار السلفية، الكويت، ط ١، ١٤٠٥هـ.

٤٤٤ ـ **الرد على الزنادقة والجهمية**: للإمام أحمد بن محمد بن حنبل، أبي عبد الله (ت٢٤١هـ)، طبعت ضمن كتاب عقائد السلف، جمع علي سامي النشار، وعمار جمعي الطالبي، الناشر منشأة المعارف بالإسكندرية، عام ١٩٧١م.

٤٤٥ ـ **رد المتشابه إلى المحكم من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية**: المنسوب لابن اللبان، محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الدمشقي (ت٧٤٩هـ)، وقيل: لمحيي الدين بن عربي (ت٦٣٨هـ)، نشره وعلق عليه: أبو بكر عبد الرحمن مخيون. ط مطبعة الصدق الخيرية، القاهرة، ط أولى عام، ١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٩م.

٤٤٦ ـ **رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار**: لمحمد أمين الشهير بابن عابدين، ط ٢، ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م، شركة مصطفى البابي الحلبي، مصر.

٤٤٧ ـ **رسائل الجاحظ**: تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، سنة ١٣٩٩هـ.

٤٤٨ ـ **الرسالة التدمرية**: لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد بن عودة السعوي، ط شركة العبيكان للطباعة والنشر، الرياض، ط أولى، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٤٤٩ ـ **رسالة حول** ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾: الزجاج، مخطوط، جامع الملك سعود.

٤٥٠ ـ **رسالة في الرد على الرافضة**: لأبي حامد محمد المقدسي، تحقيق عبد الوهاب خليل الرحمٰن، الدار السلفية، الهند، ط ١، سنة ١٤٠٣هـ.

٤٥١ ـ **رسالة في الرد على الرافضة**: لمحمد بن عبد الوهاب (ت١٢٠٦هـ)، تحقيق الدكتور ناصر بن سعد الرشيد، دار المأمون للتراث، ط ١٤٠٠هـ.

٤٥٢ ـ **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**: للكتاني، محمد بن جعفر (١٣٤٥هـ)، طبعت في بيروت، ١٣٢٢هـ.

– طبعة أخرى: كتب مقدمتها ووضع فهارسها محمد المنتصر بن حمد الزمزمي بن محمد بن جعفر الكتاني، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ٤، ١٤٠٦هـ.

– طبعة أخرى: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.

٤٥٣ ـ **الرسالة**: للإمام المطلبي محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.

٤٥٤ ـ **رسم المصحف دراسة لغوية وتاريخية**: لغانم قدوري الحمد، اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، بغداد، العراق، ط ١، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

٤٥٥ ـ **رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم (دوافعها ودفعها)**: للدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق، جدة، المملكة العربية السعودية، ط ٢، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٤٥٦ ـ **رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار**: للجعبري، إبراهيم بن عمر، برهان الدين، أبو إسحاق (٧٣٢هـ)، دراسة وتحقيق د. حسن محمد مقبولي الأهدل، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط ١، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م.

٤٥٧ ـ **الرسوخ في علم الناسخ والمنسوخ**: للإسفراييني، عبد القاهر بن ظاهر البغدادي أبو منصور (٩٢٤هـ)، تحقيق وتعليق فضيلة الدكتور محمود محمد محمود شبكة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٧ ـ ١٤٠٨هـ.

٤٥٨ ـ **رصف المباني في شرح حروف المعاني**: للمالقي، أحمد بن عبد النور (٧٠٢هـ)، تحقيق د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط ٢، ١٤٠٥هـ.

٤٥٩ ـ **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**: للقيسي، مكي بن أبي طالب (٤٣٧هـ)، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات، دار عمار، الأردن، عمان، ط ٢، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٤٦٠ ـ **رفع الأصر عن قضاة مصر**: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق د. حامد عبد المجيد وجماعة، القاهرة، ١٩٥٧م.

٤٦١ ـ **رمز الحقائق على كنز الدقائق**: لأبي محمد محمود بن أحمد العيني (ت٨٥٥هـ)، القاهرة، مطبعة محمد مصطفى، ١٣١٢هـ ـ ١٨٩٤م.

٤٦٢ ـ **روح البيان (تفسير)**: للبرسوي، إسماعيل حقي، دار السعادة، سنة ١٣٣١هـ.

٤٦٣ ـ **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**: لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ)، طبعة إدارة الطباعة المنيرية، مصر.
- طبعة أخرى: تصوير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.

٤٦٤ ـ **الروح في الكلام على أرواح الأموات**: محمد بن أبي بكر بن أيوب أبو عبد الله، المعروف بابن القيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، بيروت، ١٩٧٥م، دار الكتب العلمية، ١٣٩٥هـ.

٤٦٥ ـ **الروض الأنف في تفسير (شرح) السيرة النبوية لابن هشام**: للفقيه المحدث أبي القاسم عبد الرحمٰن السهيلي (ت٥٨١هـ)، المطبعة الجمالية بمصر، ١٣٣٢هـ.
- طبعة أخرى: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.
- طبعة أخرى: بتحقيق وتعليق: عبد الرحمٰن الوكيل، دار النصر للطباعة، ١٩٨٧م.
- طبعة أخرى: دار الكتب الحديثة، بدون تاريخ.

٤٦٦ ـ **الروض الداني إلى المعجم الصغير**: للطبراني، تحقيق محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، بيروت، دار عمار، عمان، ط ١، ١٤٠٥هـ.

٤٦٧ ـ **روض الرياحين في حكايات الصالحين، الملقب: نزهة العيون النواظر وتحفة القلوب الحواجز في حكايات الصالحين والأولياء والأكابر**: للإمام اليافعي، ط ٢، مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م.

٤٦٨ ـ **الروض المعطار في خبر الأقطار (معجم جغرافي)**: تأليف محمد بن عبد المنعم الحميري (ت٧٢٧هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط ثانية، ١٩٨٤م.

٤٦٩ ـ **روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات**: محمد الخوانساري (ت١٣١٣هـ)، طبع مكتبة إسماعيليان، طهران، عام ١٣٩٠هـ، وطبع حيدرآباد، الدكن، الهند، عام ١٩٢٥م.
٤٧٠ ـ **روضة الأفكار**.
٤٧١ ـ **روضة الطالبين**: للنووي، يحيى بن شرف الدمشقي (٦٧٦هـ)، المكتب الإسلامي.
٤٧٢ ـ **روضة الفصاحة**: لزين الدين محمد بن أبي بكر الرازي (ت٦٦٦هـ)، تحقيق أحمد النادي شعلة، دار الطباعة المحمدية، الطبعة الأولي، ١٤٠٢هـ.
٤٧٣ ـ **روضة الناظرين وخلاصة مناقب الصالحين**: أحمد بن محمد الوزي (ت٩٨٠هـ)، الطبعة الأولى، المطبعة الخيرية، مصر، ١٣٠٦هـ.
٤٧٤ ـ **الرياض النضرة في مناقب العشرة**: لأبي جعفر أحمد الطبري الشهير بالمحب الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ.
٤٧٥ ـ **زاد المسير في علم التفسير**: لأبي الفرج ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمٰن بن علي بن محمد (٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، ط ١، ١٣٨٤هـ، ط ٢، ١٣٨٥هـ، ط ٣، ١٤٠٤هـ.
٤٧٦ ـ **زاد المعاد في هدي خير العباد**: لابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق شعيب وعبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ومكتبة المنار الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
٤٧٧ ـ **الزهد**: للإمام عبد الله بن المبارك (١٨١هـ)، حققه وعلق عليه حبيب الرحمٰن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٧٨ ـ **زهرة الربيع في المعاني والبيان والبديع**: لأحمد حملاوي، مطبعة الحلبي، سنة ١٣٧٦هـ.
٤٧٩ ـ **الزيادة والإحسان في علوم القرآن**: لابن عقيلة، محمد بن أحمد المكي، المدعو عقيلة (١١٥٠هـ)، من بداية الكتاب إلى نهاية النوع الخامس والأربعين، تحقيق محمد صفاء شيخ إبراهيم حقي، إشراف **د.** محمود محمد شبكة، رسالة ماجستير قسم القرآن وعلومه، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤١٠هـ.
٤٨٠ ـ **الزيادة والإحسان في علوم القرآن**: لابن عقيلة، محمد بن أحمد المكي المدعو عقيلة (١١٥٠هـ). من بداية النوع العشرين بعد المئة إلى نهاية النوع الثالث والأربعين بعد المئة، دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، إعداد: مصلح عبد الكريم السامدي، إشراف د. محمود محمد شبكة، قسم القرآن وعلومه، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤١٠هـ.
٤٨١ ـ **السبعة في القراءات**: لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (ت٣٢٤هـ)، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.

٤٨٢ ـ **سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام**: للصنعاني، تعليق محمد سلامة، مطبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
٤٨٣ ـ **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العبادة = السيرة الشامية.**
٤٨٤ ـ **سر صناعة الإعراب**: لأبي الفتح عثمان بن جني النحوي (ت٣٩٢هـ)، تحقيق مصطفى السقا، ومحمد الزفزاف، وإبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط أولى، ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٤م.
– طبعة أخرى: دراسة وتحقيق د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٤٠٥هـ.
٤٨٥ ـ **سر الفصاحة**: للخفاجي، عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الحلبي (٤٦٦هـ)، شرح وتصحيح عبد المتعال الصعيدي، مطبعة محمد علي صبيح، القاهرة، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.
– طبعة أخرى: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط أولى، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.
٤٨٦ ـ **سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي**: لابن القاصح، علي بن عثمان بن محمد، أبي القاسم العذري المصري (٨٠١هـ)، وبذيل صحائفه: مختصر بلوغ الأمين، شرح علي محمد الضباع على نظم تحرير مسائل الشاطبية لحسن الحسيني، وبالهامش: غيث النفع في القراءات السبع، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م، وطبعة أخرى بدون تاريخ.
– طبعة أخرى: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠١هـ.
٤٨٧ ـ **السراج المنير (تفسير)**: للخطيب الشربيني، دار المعرفة، بيروت، ط ٢.
٤٨٨ ـ **سفر السعادة**: لمجد الدين محمد بن يعقوب العزوزآبادي الشيرازي، صاحب القاموس (ت٨٢٦هـ)، دار الطباعة المنيرية، مصر، ١٣٤٦هـ.
٤٨٩ ـ **سلسلة الأحاديث الصحيحة**: للألباني، محمد ناصر الدين، المكتب الإسلامي، دمشق وبيروت، ط ٢، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
٤٩٠ ـ **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**: تخريج محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة، ١٣٩٨هـ.
٤٩١ ـ **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**: للسيد محمد خليل المرادي (١٢٠٦هـ)، مكتبة المثنى، بغداد.
– طبعة أخرى: دار البشائر الإسلامية بيروت، ودار ابن حزم بيروت، ط ٣، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.
– طبعة أخرى: طبع بمصر، سنة ١٣٠١هـ.
٤٩٢ ـ **سمط اللآلئ**: للوزير أبي عبيد البكري، مطبعة لجنة التأليف والنشر، ١٣٥٤هـ.
٤٩٣ ـ **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**: لابن عبد الملك، المكتبة السلفية، سنة ١٣٧٩هـ.

٤٩٤ ـ **السنة قبل التدوين**: لمحمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٣٨٩هـ.
٤٩٥ ـ **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**: لمصطفى السباعي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٢هـ.
٤٩٦ ـ **السنن**: لأبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٧٥هـ)، مراجعة وتعليق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء السنة النبوية، بيروت.
- طبعة أخرى: ومعه كتاب معالم السنن للخطابي (ت٣٨٨هـ)، طبع دار الدعوة، استنابول، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.
٤٩٧ ـ **السنن**: لابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله (٢٧٥هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط ١، ١٣٧٣هـ.
- طبعة أخرى: دار الفكر، بيروت، لبنان.
٤٩٨ ـ **السنن**: لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
- طبعة أخرى: تحقيق أحمد شاكر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط ٢، ١٣٩٧هـ.
- طبعة أخرى: تحقيق أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- طبعة أخرى: تحقيق وتصحيح عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر، ط ٣، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.
- طبعة أخرى: بتحقيق أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوه عوض، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط ٢، ١٤٠٢هـ.
٤٩٩ ـ **السنن**: للدارقطني، علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ)، تحقيق عبد الله هاشم يماني المدني، دار المحاسن، القاهرة.
٥٠٠ ـ **السنن**: لسعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المكي (٢٢٧هـ)، حققه وعلق عليه حبيب الرحمٰن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ.
٥٠١ ـ **السنن الكبرى**: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت٤٥٨هـ)، حيدرآباد، الدكن، الهند، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ط أولى، ١٣٥٥هـ.
- طبعة أخرى: تصوير دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط ١.
٥٠٢ ـ **السنن**: للدارمي، عبد الله بن عبد الرحمٰن الدارمي (ت٢٥٥هـ)، تخريج وتحقيق وتعليق السيد عبد الله هاشم يماني المدني، الناشر، حديث أكاديمي، نشاط آباد، فيصل آباد، باكستان، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
٥٠٣ ـ **السنن المأثورة**: للشافعي، محمد بن إدريس (٢٠٤هـ)، وثق أصوله وخرج أحاديثه ووضع فهارسه وعلق عليه د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار المعرفة، بيروت.

٥٠٤ ـ **السنن**: للنسائي، أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ.
– طبعة أخرى: اعتنى به ورقمه وصنع فهارسه عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ٢، ١٤٠٦هـ.
٥٠٥ ـ **السنن**: للنسائي، بشرح الحافظ السيوطي، وحاشية الإمام السندي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
– طبعة أخرى: المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.
٥٠٦ ـ **سير أعلام النبلاء**: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، وحسين الأسد، ومحمد نعيم العرقسوسي، أشرف على التحقيق وخرج أحاديثه شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٢هـ، وط٤، ١٤٠٦هـ.
٥٠٧ ـ **السيرة الحلبية (من أنساب العيون في سيرة الأمين والمأمون)**: علي برهان الدين الحلبي الشافعي، المكتبة الإسلامية، بيروت، لبنان.
٥٠٨ ـ **السيرة الشامية المسمّاة بـ: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد**: لمحمد بن يوسف الصالحي الشافعي (ت٩٤٢هـ)، تحقيق مصطفى عبد الواحد، القاهرة، ١٣٩٤هـ، لجنة إحياء التراث الإسلامي.
٥٠٩ ـ **السيرة النبوية**: لأبي الفداء إسماعيل ابن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق مصطفى عبد الواحد، الناشر عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، ١٣٨٤هـ.
– طبعة أخرى: دار الفكر، بيروت، لبنان، طبعة ثانية، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.
٥١٠ ـ **السيرة النبوية**: لابن هشام، حققها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط ١٣٥٥هـ، وط ٢، ١٣٧٥هـ.
٥١١ ـ **شافي العليل في شرح الخمسمائة آية من التنزيل**: لعبد الله بن محمد النجري اليماني (ت٨٧٧هـ)، تحقيق أحمد علي أحمد الشامي، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
٥١٢ ـ **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**: لمحمد بن محمد مخلوف، القاهرة، المطبعة السلفية، ط أولى، ١٣٤٩هـ.
٥١٣ ـ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، بدون تاريخ.
– طبعة أخرى: دار السيرة، بيروت، ط ٢، سنة ١٣٩٩هـ.
– طبعة أخرى: دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون.
٥١٤ ـ **شرح أبيات سيبويه**: لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط أولى، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٥١٥ - **شرح أبيات مغني اللبيب**: لعبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣هـ)، حققه عبد العزيز رياح، وأحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، ط ١، ١٤٠١هـ.
٥١٦ - **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**: للإمام الحافظ أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي (ت٤١٨هـ)، تحقيق الدكتور أحمد سعد حمدان، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض.
٥١٧ - **شرح ألفية ابن مالك**: ولابنه الناظم، بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك، تحقيق د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، ط دار الجيل، بيروت.
٥١٨ - **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**: لعبد الله بن عقيل العقيلي، المصري، الهمداني (ت٧٦٩٠هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ط ١٤٠٥هـ - الناشر مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.
- طبعة أخرى: دار التراث، القاهرة، ط ٢٠، ١٤٠٠هـ.
٥١٩ - **شرح تلخيص الفوائد وتقريب المباعد**: لأبي البقاء علي بن عثمان بن محمد بن القاصح، مراجعة عبد الفتاح القاضي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط ١، ١٣٦٨هـ.
٥٢٠ - **شرح تنقيح الفصول**: للإمام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس القرافي (ت٦٨٤هـ)، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، ط أولى، عام ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م، نشر مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر.
٥٢١ - **شرح الجلال المحلي على متن جمع الجوامع**: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط ٢، ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م.
٥٢٢ - **شرح جمل الزجاجي**: لعلي بن مؤمن بن عصفور (ت٦٦٩هـ)، تحقيق صاحب أبو جناح، بغداد، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٤٠٠هـ.
٥٢٣ - **شرح ديوان الحماسة**: لأبي تمام، لأبي زكريا يحيى بن علي التبريزي، الشهير بالخطيب، عالم الكتب، بيروت.
٥٢٤ - **شرح ديوان زهير**: لأبي العباس أحمد بن يحيى الشيباني ثعلب، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦٣هـ.
٥٢٥ - **شرح الزرقاني على الموطأ**: المطبعة الخيرية، بدون التاريخ.
٥٢٦ - **شرح السنة**: للبغوي، الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط وزهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٠٣هـ.
٥٢٧ - **شرح شافية ابن الحاجب**: للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي (ت٦٨٦هـ)، وبذيله شرح شواهده للبغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق وضبط محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت.
٥٢٨ - **شرح شذور الذهب**: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، دار الفكر.

٥٢٩ ـ **شرح الشفاء**: لعلي القاري، وبهامش نسخة الرياض من شرح شفاء القاضي عياض، لشهاب الدين الخفاجي، ط ١، المطبعة الأزهرية، ١٣٢٧هـ.

٥٣٠ ـ **شرح الشواهد** المسمى بـ **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهورة** بـ **شرح الشواهد الكبرى**: طبع بهامش شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ٤ج في ٤مج.

٥٣١ ـ **شرح شواهد المغني**: للسيوطي، عبد الرحمٰن بن أبي بكر (٩١١هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت.

٥٣٢ ـ **شرح الطحاوية**: لصدر الدين أبو العز الحنفي، تحقيق أحمد شاكر، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٣٩٦هـ.

٥٣٣ ـ **شرح العضد لمختصر المنتهى الأصلي**: للقاضي عضد الملة والدين المتوفى (٧٥٦هـ)، طبع ضمن مختصر المنتهى، مراجعة وتصحيح شعبان محمد إسماعيل، طبع في مطبعة الفجالة الجديدة، عام ١٣٩٣هـ، بمصر، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية، بمصر.

٥٣٤ ـ **شرح العقائد النسفية من مجموعة الحواشي البهية على شرح العقائد النسفية**: التفتازاني.

٥٣٥ ـ (أ) - **شرح العقيدة الطحاوية**: للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت٣٢١هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط رابعة، ١٣٩١هـ.

(ب) - **شرح العقيدة الطحاوية**: لعلي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي (٧٩٢هـ)، تحقيق أحمد شاكر، مطبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سنة ١٣٩٦هـ.

- طبعة أخرى: حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقدم له د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، وشعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ.

٥٣٦ ـ **شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ**: لابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله (٦٧٢هـ)، تحقيق عدنان عبد الرحمٰن الدوري، مطبعة العاني، بغداد.

٥٣٧ ـ **شرح فتح القدير**: لابن الهمام، كمال الدين بن عبد الواحد السيواسي ثم السكندري (٦٨١هـ)، على الهداية شرح بداية المبتدي، لبرهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني:

(أ) المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

(ب) المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، مصر، ١٣١٨هـ.

(ج) مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط ١، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٧٠م.

٥٣٨ ـ **شرح القصائد العشر**: للإمام أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي (ت٥٠٢هـ)، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، دار الأصمعي، حلب، ط ٢، ١٣٩٣هـ.

- طبعة أخرى: دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط رابعة، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

٥٣٩ ـ **شرح القصيدة النونية**، والمسماة: **الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية**: للإمام ابن القيم، مطبعة العالية، الناشر مكتبة ابن تيمية، القاهرة. مصر، ١٤٠٧هـ.

٥٤٠ ـ **شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع**: صفي الدين الحلي، عبد العزيز بن سرايا بن علي السنبسي الحلي (ت٧٥٠هـ)، تحقيق الدكتور نسيب نشاوي، من مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٥٤١ ـ **شرح الكافية الشافية**: لابن مالك، جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله (٦٧١هـ)، حققه وقدم له د. عبد المنعم هريدي، دار المأمون للتراث.

٥٤٢ ـ **الشرح الكبير على متن المقنع**: لابن قدامة، عبد الله بن أحمد المقدسي (٦٨٢هـ)، كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

٥٤٣ ـ **شرح كفاية المتحفظ (تحرير الرواية في تقرير الكفاية)**: لمحمد بن الطيب الفاسي (ت١١٧٠هـ)، تحقيق الدكتور علي حسين البواب، دار العلوم، الرياض، ط أولى، ١٤٠٣هـ.

٥٤٤ ـ **شرح الكوكب المنير، المسمى بـ: مختصر التحرير في أصول الفقه**: للعلامة محمد بن أحمد الفتوحي الحنبلي (ت٩٧٢هـ)، تحقيق الدكتور محمد الزحيلي، والدكتور نزيه حماد، دار الفكر، دمشق، ط ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، من منشورات جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وجامعة الملك عبد العزيز بجدة.

٥٤٥ ـ **شرح معاني الآثار**: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الطحاوي الحنفي (ت٣٢١هـ)، تحقيق وتقديم محمد سيد جاد الحق، مطبعة الأنوار المحمدية.

– طبعة أخرى: تحقيق وضبط محمد زهير النجار، دار الكتب العلمية، ط ١، وط ٢، ١٤٠٧هـ.

٥٤٦ ـ **شرح المعلقات السبع**: لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني (٤٦٨هـ)، حققه وعلق حواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة.

٥٤٧ ـ **شرح المفصل**: لابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (٦٤٣هـ)، مكتبة المتنبي، القاهرة.

– طبعة أخرى: دار الطباعة المنيرية، مصر.

– طبعة أخرى: تحقيق لجنة من مشيخة الأزهر، القاهرة، إدارة المطبعة المنيرية، ١٣٦٠هـ.

٥٤٨ ـ **شرح موطأ مالك**: لأبي عبد الله محمد بن عبد الباقي الزرقاني (ت١١٢٢هـ) مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط أولى، عام ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م.

٥٤٩ ـ **شرح النووي على صحيح مسلم**: محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، الطبعة الثالثة، ١٣٩٨هـ، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٥٥٠ ـ **شرف أصحاب الحديث**: للحافظ المؤرخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٢هـ)، تحقيق محمد سعيد خطيب أوغلي، دار إحياء السنة النبوية.

٥٥١ ـ **شعب الإيمان للبيهقي = الجامع لشعب الإيمان.**
٥٥٢ ـ **الشعر والشعراء**: لابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم (ت٢٧٩هـ)، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، مطبعة دار المعارف، القاهرة.
٥٥٣ ـ **الشفاء بتعريف حقوق المصطفى**: للقاضي عياض بن موسى، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٦٩هـ.
- طبعة أخرى: مع نسيم الرياض، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.
٥٥٤ ـ **الشفا الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل**: للخفاجي، شهاب الدين أحمد المصري (١٠٦٩هـ) تصحيح وتعليق ومراجعة: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الحرم الحسيني التجارية، مصر.
- طبعة أخرى: المطبعة المنيرية، الأزهر، ط ١، ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م.
٥٥٥ ـ **شواهد القرآن**: تأليف أبي تراب الظاهري، منشورات النادي الأدبي الثقافي بجدة، المملكة العربية السعودية، ط أولى، ١٤٠٤هـ.
٥٥٦ ـ **الشيخ محمد بن عبد الوهاب: حياته وفكره.**
٥٥٧ ـ **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب**: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، المكتبة السلفية، القاهرة، سنة ١٣٢٨هـ.
- طبعة أخرى: تحقيق السيد أحمد صقر، ط مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.
٥٥٨ ـ **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**: للقلقشندي، أحمد بن علي (٨٢١هـ)، شرح وتعليق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.
٥٥٩ ـ **الصحاح = تاج اللغة وصحاح العربية.**
٥٦٠ ـ **صحيح أبي عبد الله البخاري بشرح الكرماني**: للكرماني، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.
٥٦١ ـ **صحيح ابن حبان = الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان.**
٥٦٢ ـ **صحيح ابن خزيمة**: لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (ت٣١١هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت.
٥٦٣ ـ **صحيح البخاري = الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه.**
٥٦٤ ـ **صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)**: تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٣٩٩هـ.
٥٦٥ ـ **صحيح سنن ابن ماجه**: للألباني، محمد ناصر الدين، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م.

٥٦٦ ـ **صحيح مسلم**: للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، وقف على طبعه وتحقيق نصوصه وتصحيحه وترقيمه وعد كتبه وأبوابه وأحاديثه، وعلق عليه ملخص شرح الإمام النووي مع زيادات عن أئمة اللغة محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الإسلامية، إسطانبول.
طبعة أخرى: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، طبعة أولى، عام ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م.
- طبعة أخرى: نشر وتوزيع رئاسة إدارات البحوث والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية.
- طبعة أخرى: دار الفكر، بدون التاريخ.
- طبعة أخرى: بشرح النووي، للنووي، محيي الدين بن شرف، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- طبعة أخرى: بشرح النووي، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.
٥٦٧ ـ **صفوة الصفوة**: لأبي الفرج عبد الرحمٰن بن علي بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، الطبعة الأولى، ١٣٥٥هـ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الدكن، الهند.
٥٦٨ ـ **الصناعتين**: الكتابة والشعر، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت٣٩٥هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، ط ١٤٠٦هـ.
٥٦٩ ـ **الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة**: للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، الشهير بابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق الدكتور علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض.
٥٧٠ ـ **صور البديع**: فن الإسجاع، لعلي الجندي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٣٧٠هـ ـ ١٩٥١م.
٥٧١ ـ **الضاد والظاء**: لأبي الفرج بن سهيل النحوي، ضمن مجلة المورد، مجلد ٨، عدد ٢، عام ١٣٩٩هـ.
٥٧٢ ـ **ضبط النص والتعليق عليه**: للدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.
٥٧٣ ـ **الضعفاء الصغير**: لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق بدران الفنادي، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ.
- طبعة أخرى: تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ.
٥٧٤ ـ **الضعفاء الكبير**: لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي المكي (ت٣٢٢هـ)، حققه ووثقه د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، وط ٢، ١٣٩٩هـ.

٥٧٥ ـ **الضعفاء والمتروكين**: لأبي عبد الرحمٰن أحمد بن علي بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بوران الضناوي وكمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
- طبعة أخرى: تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ.
٥٧٦ ـ **الضعفاء والمتروكين**: لعلي بن عمر الدارقطني البغدادي (ت٣٨٥هـ)، دراسة وتحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، مكتبة المعارف، الرياض.
٥٧٧ ـ **الضعفاء، للذهبي = المغني في الضعفاء.**
٥٧٨ ـ **ضعيف الجامع الصغير وزيادته**: لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط ٢، سنة ١٣٩٩هـ.
٥٧٩ ـ **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**: لشمس الدين محمد بن عبد الرحمٰن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، مكتبة القدس، القاهرة، ١٣٥٣هـ.
- طبعة أخرى: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، دون تاريخ.
٥٨٠ ـ **الطب النبوي**: لابن القيم الجوزية، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي (ت٧٥١هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٤٠٢هـ.
٥٨١ ـ **طبقات الأولياء**: لسراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن الملقن (ت٨٠٤هـ)، تحقيق وتخريج نور الدين شريبة، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م.
٥٨٢ ـ **طبقات الحفاظ**: لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، ودار الباز، مكة المكرمة.
٥٨٣ ـ **طبقات الحنابلة**: لابن أبي يعلى، أبو الحسين (٥٦٠هـ)، وقف على طبعه وصححه محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٠هـ، و١٣٧١هـ، القاهرة.
- طبعة أخرى: دار المعرفة، بيروت، لبنان.
٥٨٤ ـ **الطبقات السنية في تراجم الحنفية**: لتقي الدين ابن عبد القادر التميمي الداري الغزي (ت١٠٠٥هـ)، تحقيق د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر دار الرفاعي، الرياض، ط ١، ١٤٠٣هـ.
٥٨٥ ـ **طبقات الشافعية الكبرى**: للسبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (٧٧١هـ)، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، ومحمود محمد الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط ١، ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٦م، وطبعة أخرى سنة ١٣٨٨هـ.
- طبعة أخرى: دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية.
- طبعة أخرى: دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
٥٨٦ ـ **طبقات الشافعية**: لأبي بكر بن أحمد بن محمد ابن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ)، تصحيح وتحقيق وتعليق د. عبد العليم خان، ط مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ.
- طبعة أخرى: عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٧هـ.

٥٨٧ ـ **طبقات الشافعية**: لأبي بكر ابن هداية الله الحسيني (ت١٠١٤هـ)، تحقيق عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م.
٥٨٨ ـ **طبقات الشافعية**: لأبي محمد جمال الدين عبد الرحيم بن الحسين الأسنوي (ت٧٧٢هـ)، تحقيق عبد الله الجبوري، مطبعة الإرشاد، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ.
– طبعة أخرى: دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ط ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.
٥٨٩ ـ **طبقات الشعراء (أو الشعر والشعراء)**: للدينوري، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ)، تحقيق د. مفيد قميحة، مراجعة وضبط: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٠٥هـ.
٥٩٠ ـ **طبقات الشعراء**: لمحمد بن سلام الجمحي البصري (ت٢٣٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.
٥٩١ ـ **طبقات الشعراني = لواقح الأنوار في طبقات الأخيار، وتعرف بالطبقات الكبرى.**
٥٩٢ ـ **الطبقات الصغرى**: للشعراني، عبد الوهاب بن أحمد (ت٩٧٣هـ).
٥٩٣ ـ **طبقات فحول الشعراء**: لابن سلام، محمد الجمحي (٢٣١هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، العباسية، القاهرة، ١٩٧٤م.
٥٩٤ ـ **طبقات الفقهاء**: لأبي إسحاق الشيرازي (ت٤٧٦هـ)، تصحيح ومراجعة خليل الميس، دار القلم، بيروت، لبنان.
طبعة أخرى: تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط الثانية، ١٤٠١هـ.
٥٩٥ ـ **طبقات الفقهاء**: لمولانا طاش كبري زاده، مطبعة الزهراء.
٥٩٦ ـ **الطبقات الكبرى**: لمحمد بن سعد كاتب الواقدي، مطبعة دار التحرير، القاهرة، ط ١٣٨٨هـ.
– طبعة أخرى: دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٠هـ.
– طبعة أخرى: دار صادر، بيروت، بدون التاريخ.
٥٩٧ ـ **الطبقات الكبير = لواقح الأنوار في طبقات الأخيار.**
٥٩٨ ـ **طبقات المفسرين**: للداودي، محمد بن علي (ت٩٤٥هـ)، تحقيق علي محمد عمر، مطبعة الاستقلال الكبرى، ط ١، سنة ١٣٩٢هـ، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة.
– طبعة أخرى: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٥٩٩ ـ **طبقات المفسرين**: لجلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق يحيى محمد عمر، مطبعة الحضارة العربية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ.
– طبعة أخرى: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الأولى، ١٤٠٣هـ.
٦٠٠ ـ **طبقات النحويين واللغويين**: لأبي بكر محمد بن الحسين الزبيدي الأندلسي (ت٣٧٩)، تحقيق محمد أبو الفضل، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط الثانية، وبدون التاريخ.
– طبعة أخرى: مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٧٣هـ.

٦٠١ ـ **طيبة النشر في القراءات العشر**: لابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد، المطبوع ضمن كتاب، إتحاف البررة بالمتون العشرة، تحقيق أبي الحسن الأعظمي، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، ومكتبة صوت القرآن، ديوبند، الهند، ١٤٠٤هـ.

٦٠٢ ـ **عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي**: لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي (ت٥٤٣هـ)، الناشر دار الكتاب العربي.

٦٠٣ ـ **العالم الإسلامي**: لعمر رضا كحالة، الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق، ط ٣، ١٤٠٤هـ.

٦٠٤ ـ **العبر في خبر من غبر**: **للذهبي**، شمس الدين أحمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، إدارة المطبوعات والنشر، الكويت.

٦٠٥ ـ **عجائب الآثار في التراجم والأخبار**: لعبد الرحمٰن بن حسن الجبرتي، بيروت، دار الديب، ١٣٨٠هـ.

٦٠٦ ـ **العدة في أصول الفقه**: للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء البغدادي الحنبلي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق وتعليق الدكتور أحمد بن علي سير المباركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.

٦٠٧ ـ **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**: للسبكي، بهاء الدين، (ضمن شروح التلخيص)، مطبعة السعادة، مصر، ط ٢، ١٣٤٢هـ.

ـ طبعة أخرى: مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٧م.

٦٠٨ ـ **عشرة النساء**: لأبي عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (٣٠٣هـ)، حققه وعلق عليه عمرو علي عمر، مكتبة السنة، القاهرة، ط ١، ١٤٠٨هـ.

٦٠٩ ـ **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**: لأبي الطيب الفاسي محمد بن أحمد الحسيني المكي (ت٨٣٢هـ)، تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ١٣٧٨هـ.

ـ طبعة أخرى: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٦١٠ ـ **العقد الثمين في دواوين الشعراء الجاهليين**: المدرسة الكلية المالكية، في مدينة غريغر ولد، ط ١، ١٨٩٩م.

٦١١ ـ **عقود الجوهر**: لجميل بك العظم، طبع بالمطبعة الأهلية ببيروت، لبنان، سنة ١٣٦٢هـ.

٦١٢ ـ **عقيدة السلف وأصحاب الحديث**: للصابوني، تحقيق بدر البدر، الدار السلفية، الكويت، ط أولى، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

ـ طبعة أخرى، بتحقيق ناصر بن عبد الرحمن الجديع، رسالة ماجستير قسم العقيدة، بكلية أصول الدين، بالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٦١٣ ـ **عقيلة أتراب القصائد**: المطبوعة ضمن إتحاف البررة، تحقيق أبي الحسن الأعظمي، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، ومكتبة صوت القرآن، ديوبند، الهند، ١٤٠٤هـ.

٦١٤ ـ **علل الحديث**: أبو محمد عبد الرحمٰن بن أبي حاتم الرازي الحنظلي (ت٣٢٧هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٥هـ.
٦١٥ ـ **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**: لابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (٥٩٧هـ)، تحقيق وتعليق إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، ط ٢، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.
٦١٦ ـ **العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها**: للإمام الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، صححه عبد الرحمن بن محمد عثمان، ط ثانية، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م، الناشر المكتبة السلفية في المدينة المنورة.
٦١٧ ـ **علوم البلاغة**: أحمد مصطفى المراغي، مطبعة محمد مطر، ١٣٣٥هـ ـ ١٩١٧م.
٦١٨ ـ **علوم الحديث ومصطلحه**: للدكتور صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٧٨م وط ٢، ١٤٠٦هـ.
٦١٩ ـ **علوم الحديث**: لابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، تحقيق نور الدين عتر، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ط ٢، ١٩٧٢م.
٦٢٠ ـ **علوم القرآن والحديث**: لأحمد محمد علي داود، دار البشير، عمان، ١٩٨٤م.
٦٢١ ـ **علوم القرآن**: للدكتور عدنان محمد زرزور، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، ط ٢، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
٦٢٢ ـ **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**: لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت٤٥٦هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، لبنان.
٦٢٣ ـ **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**: لأبي محمد محمود بن أحمد العيني (ت٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
٦٢٤ ـ **عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة التجويد**: للسخاوي، علي بن محمد بن عبد الصمد (٦٤٣هـ)، تحقيق وشرح د. عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، دار مصر للطباعة، ط ١، ١٤٠٢هـ.
٦٢٥ ـ **عمل اليوم والليلة**: لأبي بكر بن السني (ت٣٦٤هـ)، تحقيق وتعليق عبد القادر أحمد عطا، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ، مكتبة الكليات الأزهرية.
٦٢٦ ـ **العنوان في القراءات السبع**: لابن غلبون، أبي طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري الأندلسي (ت٤٥٥هـ)، تحقيق الدكتور زهير زاهد، والدكتور خليل العطية، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط أولى، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م. وط ٢، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
٦٢٧ ـ **عنوان المجد في تاريخ نجد**: للشيخ عثمان بن عبد الله النجدي الحنبلي، تحقيق بعض الأفاضل بأمر وزارة المعارف السعودية.
٦٢٨ ـ **العواصم من القواصم (في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ)**: للقاضي أبي بكر ابن العربي، حققه وعلق عليه محب الدين الخطيب، طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية الإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤٠٤هـ.

٦٢٩ـ **عين المعاني في تفسير الكتاب العزيز والسبع المثاني**: للسجاوندي، محمد بن طيفور الغزنوي (ت٥٦٠هـ)، دراسة وتحقيق، حمد بن صالح اليحيى، رسالة دكتوراه، كلية أصول الدين، قسم القرآن وعلومه، جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية، الرياض.
٦٣٠ـ **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**: لابن سيد الناس، دار الآفاق الجديدة، ط ١، ١٩٧٧م.
٦٣١ـ **عيون الأخبار**: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ١، ١٣٤٨هـ.
٦٣٢ـ **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**: لابن أبي أصيبعه (ت٦٦٨هـ)، شرح وتحقيق الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت.
٦٣٣ـ **الغاية في القراءات العشر**: لابن مهران، أحمد بن الحسين النيسابوري أبو بكر (٣٨١هـ)، تحقيق محمد غياث الجنباز، شركة العبيكان للطباعة والنشر، الرياض، السعودية، ط ١، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.
٦٣٤ـ **غاية النهاية في طبقات القراء**، لابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد (٨٣٣هـ)، عني بنشره ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، وط٣، ١٤٠٢هـ.
٦٣٥ـ **غرائب التفسير وعجائب التأويل**: للكرماني، محمود بن حمزة (ت٥٠٥هـ)، تحقيق د. شمران سركال، يونس العجلي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ومؤسسة علوم القرآن، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.
٦٣٦ـ **غرائب القرآن وغرائب الفرقان**: لنظام الدين الحسن القمي النيسابوري، مطبعة مصطفى الحلبي، ط١، سنة ١٣٨١هـ.
٦٣٧ـ **غريب الحديث**: لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي (ت٣٨٨هـ)، تحقيق عبد الكريم إبراهيم الفرياوي، الناشر مركز البحث العلمي وجامعة أم القرى بمكة المكرمة، طبع دار الفكر، ١٤٠٣هـ.
٦٣٨ـ **غريب الحديث**: لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)، تحقيق د. عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط١، ١٤٨٤هـ.
- طبعة أخرى: تحت مراقبة: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.
٦٣٩ـ **غريب الحديث**: للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي (ت٣٨٨هـ)، تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزبادي، دار الفكر بدمشق، ط ١٤٠٢هـ، من منشورات جامعة أم القرى بمكة.
٦٤٠ـ **غريبي القرآن والحديث**: لأبي عبيد الهروي (ت٤٠١هـ)، تحقيق محمود محمد الطناحي، القاهرة، ١٣٩٠هـ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

٦٤١ـ **غيث النفع في القراءات السبع**: للصفاقسي، ولي الله سيدي علي النوري، مطبوع بهامش سراج القارئ المبتدئ، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ.
٦٤٢ـ **الفائق في غريب الحديث**: لجار الله الزمخشري (ت٥٨٣هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط٢.
٦٤٣ـ **الفاصلة في القرآن**: لمحمد الحسناوي، المكتب الإسلامي، دار عمار، ط٢، ١٤٠٦هـ.
٦٤٤ـ **فتاوى السبكي**: لأبي الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (ت٧٥٦هـ)، دار المعرفة، بيروت، توزيع دار الباز.
٦٤٥ـ **الفتاوي البزازية**: (الجامع الوجيز)، لمحمد بن شهاب، المعروف بابن البزاز الكردي (ت٨٢٧هـ)، بهامش الفتاوى الهندية، المطبعة الأميرية، ط٢، بولاق، مصر، ١٣١٠هـ.
٦٤٦ـ **الفتاوي الحديثية**: لأحمد شهاب الدين ابن حجر الهيثمي المكي (ت٨٥٢)، المطبعة الجمالية، مصر، ط١، ١٣٢٩هـ.
٦٤٧ـ **فتاوى قاضيخان**: للإمام حسن بن منصور الأوزجندي الحنفي (ت٢٩٥هـ)، طبعت بهامش الفتاوى الهندية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، طبعة ثالثة، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، وطبعة رابعة.
٦٤٨ـ **الفتاوى الهندية المسماة بالفتاوى العالمكيرية**: للأوزجندي، فخر الدين حسن بن منصور الفرغاني الحنفي (٢٩٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.
٦٤٩ـ **فتاوى ومسائل ابن الصلاح، ومعه: أدب المفتي والمستفتي**: لابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن (صلاح الدين) بن عثمان بن موسى بن أبي النصر النصري الشهرزوري الكردي (٦٤٣هـ)، تحقيق وتخريج د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
٦٥٠ـ **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، بعناية الشيخ عبد العزيز بن باز، ومحمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- طبعة أخرى: دار الفكر، بيروت.
- طبعة أخرى: دار المعرفة، بيروت، لبنان.
٦٥١ـ **الفتح الرباني بترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني**، مع شرحه: **بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، ترتيب وتأليف البنا، أحمد عبد الرحمن، دار الشهاب، القاهرة.**
- طبعة أخرى: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٦٥٢ - **فتح الغفار بشرح المنار**: لزين الدين ابن إبراهيم الشهير بـ ابن نجيم الحنفي، مصطفى البابي الحلبي، مصر، طبعة أولى، ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م.

٦٥٣ - **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**: للشوكاني، محمد بن علي بن محمد (١٢٥٠هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان.

- طبعة أخرى: دار المعرفة، بيروت.
- طبعة أخرى: الناشر محفوظ العلي، بيروت، بدون تاريخ.

٦٥٤ - **فتوح مصر وأخبارها**: لأبي القاسم عبد الرحمٰن بن عبد الحكم، مكتبة المثنى، بغداد، مطبعة ليون، ١٩٣٠هـ.

٦٥٥ - **الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية (حاشية الجمل على الجلالين)**: لسليمان بن عمر العجيلي الشافعي، الشهير بالجمل (ت١٢٠٤هـ) الجمل، المطبعة الأزهرية، ط١، سنة ١٣٨١هـ.

- طبعة أخرى: مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر.
- طبعة أخرى: دار المنار، القاهرة.

٦٥٦ - **الفتوحات المكية**: لابن عربي، محيي الدين أبو عبد الله محمد بن علي (ت٦٣٨هـ)، بيروت، دار صادر.

٦٥٧ - **الفتوى الحموية**: لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) ضمن مجموع الفتاوي، جـ٥، ط أولى، الرياض، ١٣٨١هـ.

٦٥٨ - **فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب** (المطبوع مع **تسديد القوس لابن حجر**): للديلمي، شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرو أبو شجاع الهمذاني، قدم له وحققه وخرج أحاديثه فواز أحمد الزمرلي، ومحمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٦٥٩ - **الفرق بين الفرق**: لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الإسفرائيني التميمي (ت٤٢٩هـ)، ط مطابع يوسف بيضون، بيروت، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٦٠ - **الفروع**: لابن مفلح، محمد بن مفلح المقدسي شمي الدين أبو عبد الله (٧٦٣هـ)، مراجعة وضبط: عبد اللطيف محمد السبكي، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٢هـ.

٦٦١ - **الفروق اللغوية**: لأبي هلال العسكري، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٦٢ - **الفروق**: للإمام شهاب الدين أحمد بن إدريس الصنهاجي القرافي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، ط أولى، ١٣٤٤هـ.

٦٦٣ - **الفصل في الملل والأهواء والنحل**: للإمام أبي محمد علي بن أحمد، المعروف بابن حزم الظاهري (ت٤٥٦هـ)، تحقيق الدكتور محمد إبراهيم نصر، والدكتور عبد الرحمن عميرة، ط أولى، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م، الناشر شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، جدة، الرياض، الدمام.

- طبعة أخرى: دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٦٦٤ـ **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال**: لأبي عبيد البكري (ت٤٨٧هـ)، بتحقيق د. إحسان عباس، ود. عبد المجيد عابدين، ط ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م، بيروت، لبنان.
٦٦٥ـ **فصول في فقه العربية**: لرمضان عبد التواب، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط١، ١٩٧٣م.
٦٦٦ـ **فضائل الصحابة**: للإمام أحمد، تحقيق وصي الله بن محمد عباس، دار العلم، جدة، ط١، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى.
٦٦٧ـ **فضائل القرآن وما جاء فيه من الفضل وفي كم يقرأ والسنة في ذلك**: للفريابي أبي بكر جعفر بن محمد الفريابي (ت٣٠١هـ)، تحقيق يوسف عثمان فضل الله جبريل، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٠٩هـ.
٦٦٨ـ **فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة**: لأبي عبد الله محمد بن أيوب بن الضريس البجلي (ت٢٩٤هـ)، تحقيق غزوة بدير، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
٦٦٩ـ **فضائل القرآن ومعالمه وأدبه**: لأبي عبيد، القاسم بن سلام الهروي البغدادي (١٥٤ ـ ٢٢٤هـ)، رسالة ماجستير، تحقيق محمد تجاني جوهري، إشراف د. محمد مصطفى الأعظمي، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز، مكة، ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م.
٦٧٠ـ **فضائل القرآن**: لأبي الفداء إسماعيل ابن كثير (ت٧٧٤هـ)، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
٦٧١ـ **فضائل القرآن**: لابن الضريس، أبي عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى (٢٩٥هـ)، تحقيق ودراسة د. مسفر بن سعيد الغامدي، دار حافظ، جدة، ط١، ١٤٠٨هـ.
٦٧٢ـ **فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة**: تأليف أبي القاسم البلخي (ت٣١٩هـ)، والقاضي عبد الجبار المعتزلي (ت٤١٥هـ)، والحاكم الجشمي (ت٤٩٤هـ)، تحقيق فؤاد السيد، نشر الدار التونسية، عام ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٤م، تونس.
٦٧٣ـ **الفقه على المذاهب الأربعة**: تأليف عبد الرحمن الجزيري، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط السادسة.
٦٧٤ـ **فقه اللغة وسر العربية**: للثعالبي، أبي منصور إسماعيل (٤٢٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
٦٧٥ـ **الفقيه والمتفقه**: للإمام أبي بكر أحمد بن علي البغدادي الخطيب (ت٤٦٣هـ)، تصحيح وتعليق إسماعيل الأنصاري، دار الإفتاء، ط الأولى، ١٣٨٩هـ، مطابع القصيم، الرياض.
٦٧٦ـ **الفلك الدائر على المثل السائر**: لابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ)، تحقيق الدكتور أحمد الحوفي، والدكتور بدوي طبانة، ط الثانية، ١٤٠٤هـ، الناشر دار الرفاعي، الرياض.

٦٧٧ ـ **فنون الأفنان في عيون علوم القرآن**: لابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمٰن (٥٩٧هـ)، حققه وأكمل فوائده د. حسن ضياء الدين عتر، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.

٦٧٨ ـ **فهرس شواهد سيبويه**: لأحمد راتب النفاخ، دار الإرشاد، بيروت، ودار الأمانة، بيروت، ط١، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٨م.

٦٧٩ ـ **فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**: للكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير، تحقيق د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

٦٨٠ ـ **فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية**: إعداد محمود أحمد محمد.

٦٨١ ـ **فهرس مخطوطات مكتبة برلين**: لابن عقيلة، محمد بن أحمد بن سعيد المكي جمال الدين، الموجود في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المجلد ١/ ١٠٣٢.

٦٨٢ ـ **فهرس المكتبة الأزهرية**: للكتب الموجودة فيها إلى سنة ١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م، طبع في ست مجلدات في مصر عام ١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م، أشرف على وضعها أبو الوفاء المراغي.

٦٨٣ ـ **الفهرست**: لابن النديم، محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق، أبو الفرج بن أبي يعقوب (٤٣٨هـ)، مكتبة خياط، بيروت، ١٨٧١م.

٦٨٤ ـ **الفوائد البهية في تراجم الحنفية**: للكنوي، أبو الحسنات محمد عبد الحي الهندي (ت١٣٠٤هـ)، مع التعليقات السنية على الفوائد البهية للمؤلف المذكور، تصحيح وتعليق محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٣٢٤هـ.
- طبعة أخرى: دار المعرفة، بيروت.
- طبعة أخرى: المطبع المصطفائي، الهند، سنة ١٢٩٣هـ.

٦٨٥ ـ **الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن أبي عقيلة**: محمد بن أحمد المعروف بابن عقيلة (١١٥٠هـ)، مخطوط، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض رقمه ٦٥٢٤ف.

٦٨٦ ـ **فوائد في مشكل القرآن**: عز الدين بن عبد السلام (ت٦٦٠هـ)، تحقيق رضوان علي الندوي، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.
- طبعة أخرى: دار الشرق، جدة، ط٢، ١٤٠٢هـ.

٦٨٧ ـ **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة**: لمحمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، تحقيق عبد الرحمٰن بن يحيى المعلمي، الناشر المكتب الإسلامي، ط٢، ١٣٩٢هـ، بيروت.
- طبعة أخرى: مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.

٦٨٨ـ **الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان**: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، ط دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.
٦٨٩ـ **الفوائد المعتبرة**: للأعظمي، أبو الحسن، المكتبة الإمدادية، مكة، ومكتبة صوت القرآن، الهند، ديوبند، ١٤٠٤هـ.
٦٩٠ـ **الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة**: للكرمي، مرعي بن يوسف المقدسي (١٠٣٣هـ)، تحقيق محمد الصباغ، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م.
٦٩١ـ **الفوائد**: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق بشير محمد عيون، ط الأولى، ١٤٠٧هـ، الناشر دار التبيان.
٦٩٢ـ **فوات الوفيات والذيل عليها**: للكتبي، محمد بن شاكر، (٧٦٤هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٧٤م.
ـ طبعة أخرى: دار صادر، بيروت، لبنان، دون تاريخ.
٦٩٣ـ **فواتح الرحموت**: لعبد العلي محمد بن نظام الدين الأنصاري، شرح مسلم الثبوت في أصول الفقه لمحب الله بن عبد الشكور (بهامش المستصفى من علم الأصول)، ط الأولى، المطبعة الأميرية ببولاق، ١٣٢٤هـ.
٦٩٤ـ **فواتح السور في القرآن الكريم**: فاروق حسين محمد أمين، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، شعبة التفسير، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.
٦٩٥ـ **في ظلال القرآن**: لسيد قطب، الطبعة السادسة، ١٣٩٨هـ، مطبعة الناشر دار الشروق، بيروت، القاهرة.
٦٩٦ـ **فيض القدير شرح الجامع الصغير**: لعبد الرؤوف المناوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٣٩١هـ ـ ١٩٧٢م.
ـ طبعة أخرى: دار الشروق، جدة، ط٢، ١٤٠٢هـ.
٦٩٧ـ **القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م**: تحقيق محمد رمزي، دار الكتب المصرية، سنة ١٩٦٣م.
٦٩٨ـ **قاموس الغذاء والتداوي بالأعشاب**: أحمد قدامة، دار النقاش، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.
٦٩٩ـ **قاموس القرآن أو (إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم)**: للفقيه الحسين بن محمد الدامغاني (ت٤٧٨هـ)، تحقيق عبد العزيز سيد الأهل، الطبعة الخامسة، ١٩٨٥م، دار العلم للملايين.
٧٠٠ـ **القاموس المحيط**: للفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، مجد الدين، القاهرة، مصر، دار المأمون، ١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٨م.
ـ طبعة أخرى: مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، سنة ١٣٧١هـ.

- طبعة أخرى: تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
- طبعة أخرى: تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار الريان للتراث، القاهرة، ط٢، ١٤٠٧هـ.
- طبعة أخرى: دار الجيل، بيروت.

٧٠١ـ **قبضة البيان في ناسخ ومنسوخ القرآن**: لأبي القاسم جمال الدين عبد الرحمن البذروي، رواية أبي الفرج ابن الجوزي، تحقيق زهير الشاويش ومحمد كنعان، المكتب الإسلامي، ط أولى، ١٤٠٤هـ.

٧٠٢ـ **القرآن الكريم**.

٧٠٣ـ **القرآن الكريم والدراسات الأدبية**: نور الدين عتر.

٧٠٤ـ **القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب**: لعبد الفتاح القاضي، (المطبوع مع البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، للمؤلف)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

٧٠٥ـ **قراءات النبي ﷺ**: لأبي عمر حفص بن عمر الدوري (ت٢٤٦هـ)، تحقيق ودراسة حكمت بشير ياسين، مكتبة المدينة المنورة، ط أولى، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٧٠٦ـ **القراءة خلف الإمام**: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٧٠٧ـ **قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم**: للإمام أبي الفرج ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد، الناشر منشأة المعارف بالإسكندرية.

٧٠٨ـ **قصص الأنبياء أحداثها وعبرها**: لمحمد الفقي، مطابع الشعراني الحديثة، ط١، ١٣٩٩هـ.

٧٠٩ـ **قصص الأنبياء**: لابن كثير، تحقيق مصطفى عبد الواحد، مطبعة دار التأليف، مصر، ط١، سنة ١٣٨٨هـ.

٧١٠ـ **قصص الأنبياء، المسمى بعرائس المجالس**: لأبي إسحاق أحمد الثعلبي، المطبعة العامرة الشرقية، سنة ١٣٢٤هـ.

٧١١ـ **قصص القرآن**: لجار الله الخطيب، بحث مقدم لنيل الشهادة العالية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة الإسلامية، إشراف الشيخ مناع القطان.

٧١٢ـ **قصص القرآن**: لمحمد المولى، ومحمد أبو الفضل، وعلي البجاوي، والسيد شحاتة، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، ط ١٠، سنة ١٣٨٩هـ.

٧١٣ـ **القصص القرآني في منطوقه ومفهومه**: لعبد الكريم الخطيب، دار الفكر العربي، بدون التاريخ.

٧١٤ـ **قصيدتان في تجويد القرآن**: للخاقاني، أبو مزاحم (٣٢٥هـ)، والسخاوي، علم الدين (٤٦٣هـ)، تحقيق وشرح د. عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، دار مصر للطباعة، ط١، ١٤٠٢هـ.

٧١٥ـ **قضايا التكرار في القصص القرآني**: للدكتور القصبي محمد زلط، دار الأنصار، ط١، سنة ٩٣١هـ.

٧١٦ـ **القطع والائتناف**: لأبي جعفر، أحمد بن محمد (٣٣٨هـ)، تحقيق أحمد خطاب العمر، وزارة الأوقاف، مطبعة العاني، بيغداد، ط١، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.

٧١٧ـ **قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن**: لمرعي بن يوسف الكرمي (ت١٠٣٣هـ)، تحقيق سامي عطا حسن، دار القرآن الكريم، الكويت، ط ١٤٠٠هـ.

٧١٨ـ **قواعد الإحكام في مصالح الأنام**: للسلمي، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (٦٦٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٧١٩ـ **قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث**: للقاسمي، محمد جمال الدين (ت١٣٣٢هـ)، دار الكتب العلمية، ودار إحياء السنة النبوية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

٧٢٠ـ **قواعد تحقيق المخطوطات**: للدكتور صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط ٧، ١٩٨٧م.

٧٢١ـ **القواعد والإرشادات في أصول القراءات**: للحموي، أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا (٧٩١هـ)، تحقيق د. عبد الكريم بن محمد الحسن بكار، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٧٢٢ـ **القواعد والفوائد الأصولية**: لابن اللحام البعلي الحنبلي، علاء الدين أبي الحسن علي بن عباس (ت٨٠٣هـ)، تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة، عام ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م.

٧٢٣ـ **قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد**: لأبي طالب محمد بن أبي الحسن علي المكي، دار صادر، بيروت.

٧٢٤ـ **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**: للإمام الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)، مراجعة وضبط لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٣هـ.

٧٢٥ـ **الكافي في فقه أهل المدينة المالكي**: لابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق د. محمد محمد أميد ولد ماديك الموريتاني، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ط ١، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.

٧٢٦ـ **الكافي في فقه الإمام المبجل أحمد بن حنبل**: لموفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٣٩٩هـ.

٧٢٧ـ **الكافية في النحو**: لابن الحاجب، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر (٦٤٦هـ)، شرح رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (٦٨٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٤٠٢هـ ـ ١٤٠٥م.

٧٢٨ـ **الكامل في التاريخ**: لابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري (٦٣٠هـ)، طبع في مصر، سنة ١٣٢٣هـ.

– طبعة أخرى: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط ٤، ١٤٠٣هـ، وط ٥، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م، وط ٦.

٧٢٩ـ **الكامل في ضعفاء الرجال**: للجرجاني، أبو أحمد عبد الله بن عدي (٣٦٥هـ)، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ، وط ٢، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٧٣٠ـ **كتاب أحمد بن فارس وريادته في البحث اللغوي والتفسير القرآني الأدبي**: للدكتور هادي حسن حمودي، عالم الكتب، بيروت، ط أولى، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٧٣١ـ **كتاب الأسماء والصفات**: للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن المسين بن علي البيهقي (ت٤٥٨هـ)، حققه الشيخ عماد الدين أحمد حيدر، دار الكتاب العربي، ط الأولى، ١٤٠٥هـ.

٧٣٢ـ **كتاب الأمالي (الأمالي الخميسية)**: يحيى بن الحسين الشجري، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة المتنبي، القاهرة.

٧٣٣ـ **كتاب الأمثال**: للإمام الحافظ أبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)، تحقيق وتعليق الدكتور عبد المجيد قطاش، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط أولى، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

٧٣٤ـ **كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**: لأبي عبد الله الحسين بن أحمد، المعروف بابن خالويه (ت٣٧٠هـ)، ط دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الدكن، الهند.

٧٣٥ـ **كتاب الإقناع في القراءات السبع**: لابن الباذش، أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري (ت٥٤٠هـ)، تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش، مطبعة الركابي ونضر، المنطقة الحرة، دمشق، ط الأولى، ١٤٠٣هـ، من منشورات جامعة أم القرى.

– طبعة أخرى: دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤٠٣هـ.

٧٣٦ـ **كتاب التبيان في علم المعاني والبديع والبيان**: للعلامة شرف الدين حسين بن محمد الطيبي (ت٧٤٣هـ)، تحقيق وتقديم الدكتور هادي عطية مطر الهلالي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ومكتبة النهضة العربية، ط ١، ١٤٠٧هـ.

٧٣٧ـ **كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب ﷻ**: لأبي بكر بن إسحاق بن خزيمة (ت٣١١هـ)، تحقيق د. عبد العزيز إبراهيم الشهوان، ط دار الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٧٣٨ـ **كتاب الجرح والتعديل**: لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمٰن الرازي (ت٣٢٧هـ)، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الدكن، الهند، ط ١، ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م.
– نسخة أخرى: مصورة عن دائرة المعارف العثمانية، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٥٢م.

٧٣٩ـ **كتاب الجمل في النحو**: تصنيف: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق د. فخر الدين قباوة، ط أولى، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٧٤٠ـ **كتاب الحيوان**: لأبي عثمان عمرو الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢، سنة ١٣٨٨هـ.
– طبعة أخرى: شرح وتحقيق الدكتور يحيى الشامي، الناشر دار مكتبة الهلال، ط الأولى، ١٩٨٦م.

٧٤١ـ **كتاب الدعاء**: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ)، دراسة وتحقيق د. محمد سعيد بن محمد حسن البخاري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ.

٧٤٢ـ **كتاب دلائل الإعجاز**: لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (ت٤٧١هـ أو ٤٧٤هـ)، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، ط مطبعة المدني، القاهرة، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة.

٧٤٣ـ **كتاب الذيل على طبقات الحنابلة**: لابن رجب الحنبلي (ت٧٩٥هـ)، ط دار المعرفة، بيروت.

٧٤٤ـ **كتاب السنة**: عبد الله بن أحمد بن حنبل (ت٢٩٠هـ)، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ.
– طبعة أخرى: تحقيق ودراسة الدكتور محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، دار ابن القيم، الدمام، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٠٦هـ.

٧٤٥ـ **كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**: ليحيى بن حمزة بن علي إبراهيم العلوي اليمنى (ت٧٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١٤٠٢هـ.

٧٤٦ـ **كتاب العين**: لأبي عبد الرحمٰن الخليل الفراهيدي، تحقيق الدكتور عبد الله درويش، مطبعة العاني، بغداد، سنة ١٣٨٦هـ.
– طبعة أخرى: تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، دار الرشيد بالعراق، بدون التاريخ.

٧٤٧ـ **كتاب قصص الأنبياء، المسمى بـ: العرائس أو عرائس المجالس**: للثعلبي، أبي إسحاق أحمد بن محمد (ت٤٢٧هـ). أ ـ طبع مكتبة محمد أحمد الميجي، القاهرة، عام ١٣٢١هـ ـ ١٩٠٣م. ب ـ المطبعة العامرة الشرفية، القاهرة، عام ١٣٢٤هـ، ١٩٠٦م، ج ـ دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

٧٤٨ ـ **كتاب مشاهير علماء الأمصار**: من تصنيف محمد بن حبان البستي، عني بتصحيحه، مسلسل فلايشتهمر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٧٤٩ ـ **كتاب مشايخ بلخ من الحنفية**: للدكتور محمد محروس عبد اللطيف المدرس، الدار العربية للطباعة، بغداد.

٧٥٠ ـ **كتاب المصاحف**: لأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ط دار سيف للطباعة، الناشر مؤسسة قرطبة، مصر.

٧٥١ ـ **كتاب المصباح في علم المعاني والبيان والبديع**: لبدر الدين أبي عبد الله محمد بن جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي الطائي (ت٦٨٦هـ)، ط المطبعة الخيرية، الطبعة الأولى، ١٣٤١هـ.

٧٥٢ ـ **كتاب المصنف في الأحاديث والآثار**: لابن أبي شيبة، أبو بكر، المطبعة العزيزية، حيدرآباد، سنة ١٣٨٨هـ.

– طبعة أخرى: تحقيق عبد الخالق الأفغاني الدار السلفية، حامد بلدنك، مؤمن بوده، بومبي، الهند، ط ٢، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م، وط، ١٤٠٠هـ.

٧٥٣ ـ **كتاب الناسخ والمنسوخ في كتاب الله تعالى**: لقتادة بن دعامة السدوسي (ت١١٧هـ)، تحقيق حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ط الثانية، ١٤٠٦هـ.

٧٥٤ ـ **كتاب الناسخ والمنسوخ**: لأبي جعفر محمد بن أحمد النحاس (ت٣٣٨هـ)، تصحيح وتعليق محمد أمين الخانجي، مطبعة السعادة، مصر، ط أولى، ١٣٢٣هـ.

– طبعة أخرى: مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، ط ١، ١٤٠٩هـ.

٧٥٥ ـ **الكتاب**: لسيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر، (١٨٠هـ) (والموجود بهامشه: شرح أبي سعيد السيرافي، وبأسفل الصحيفة: شرح الشواهد، المسمى: تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، ليوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري)، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، مصر، ١٣١٦هـ.

– طبعة أخرى: تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، عام ١٣٩٥هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٧٥٦ ـ **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**: للزمخشري، محمود بن عمر الخوارزمي (٥٣٨هـ)، (ومعه كتاب: الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال، لأحمد بن محمد ابن المنير. وبآخر الكتاب: تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات، لمحب الدين أفندي)، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

– طبعة أخرى: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، سنة ١٣٨٥هـ.

– طبعة أخرى: دار الكتاب العربي، بيروت. لبنان.

٧٥٧ ـ **الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف**: محمد أطلس.

٧٥٨ ـ **كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة**: علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق حبيب الرحمٰن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٧٥٩ـ **كشف الأسرار شرح المنار**: لحافظ الدين النسفي (ت٧١٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط أولى، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٧٦٠ـ **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**: لإسماعيل بن محمد العلجوني (ت١١٦٢هـ)، صححه وعلق عليه أحمد القلاش، الناشر مكتبة التراث الإسلامي، حلب.

٧٦١ـ **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**: لمصطفى بن عبد الله، المشهور بحاجي خليفة، الناشر مكتبة المثنى، بغداد.

- طبعة أخرى: دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ.

٧٦٢ـ **الكشف عن حقيقة الصوفية**: لمحمود عبد الرؤوف القاسم، دار الصحابة، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ.

٧٦٣ـ **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**: للقيسي، مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ)، تحقيق د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٧٦٤ـ **كشف المعاني في متشابه المعاني**: لبدر الدين ابن جماعة، تحقيق عبد الوهاب المشهداني، رسالة الماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤٠٤هـ.

٧٦٥ـ **الكشف والبيان في تفسير القرآن**: لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، مخطوط، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المكتبة المركزية.

٧٦٦ـ **الكفاية في علوم الرواية**: للخطيب البغدادي، أحمد بن علي (٤٦٣هـ)، تقديم المحدث محمد الحافظ التيجاني، مراجعة الأستاذين، عبد الحليم محمد عبد الحليم، وعبد الله حسن محمود، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ط ٢.

- طبعة أخرى: المكتبة العلمية.

٧٦٧ـ **الكلام على وصول القراءة للميت**: لابن سرور الحنبلي المقدسي، مخطوط، جامعة الإمام، رقم ٩/٣٦٦.

٧٦٨ـ **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**: للهندي، علي المتقي بن حسام الدين البرهان فوري (٩٧٥هـ)، ضبطه وفسر غريبه: بكري حياني، صححه ووضع فهارسه ومفتاحه: صفوت السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ٥، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

٧٦٩ـ **كنز المعاني شرح حرز الأماني**: للجعبري، إبراهيم بن عمر (ت٧٣٢هـ)، مخطوط بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رقم ٢٨٠٤ف.

٧٧٠ـ **كنز المعاني شرح حرز الأماني**: لشعلة، محمد بن أحمد الموصلي الحنبلي (٦٥٦هـ)، مخطوط، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رقم ٩١١خ.

٧٧١ـ **كنوز الأجداد**: تأليف محمد كرد علي، طبع المجمع العلمي، بدمشق، ١٣٧٠هـ ـ ١٩٥٠م.

٧٧٢ـ **الكنى**: للدواليبي، محمد بن أحمد بن حماد (٣١٠هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، حيدرآباد، الدكن، ١٣٢٢هـ.

٧٧٣ـ **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**: للغزي، نجم الدين (١٠٦١هـ)، تحقيق جبرائيل سليمان جبور، دار الآفاق، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٧٩م.

٧٧٤ـ **اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**: لجلال الدين عبد الرحمٰن السيوطي (ت٩١١هـ)، دار المعرفة بيروت، ط ٢، ١٣٩٥هـ.

٧٧٥ـ **لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير)**: للخازن، علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي (٧٢٥هـ)، بهامشه: تفسير البغوي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٥م.
- طبعة أخرى: طبع ضمن كتاب مجموعة التفاسير، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- طبعة أخرى: دار الفكر، بيروت.

٧٧٦ـ **لباب التفاسير**: لمحمود بن حمزة الكرماني (ت٥٠٥هـ)، مخطوط من نسخ في جامع الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٧٧٧ـ **اللباب في تهذيب الأنساب**: لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن الأثير الجزري (٦٣٠هـ)، مكتبة القدس، القاهرة، ١٣٥٧هـ.
- طبعة أخرى: دار صادر، بيروت، بدون تاريخ الطبعة.

٧٧٨ـ **لباب النقول في أسباب النزول**: للحافظ جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي، دار إحياء العلوم، ط ١، ١٩٧٨م وط ٢، ١٩٧٩م.

٧٧٩ـ **لسان العرب المحيط**: لابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري (٧١١هـ)، إعداد وتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، لبنان.
- طبعة أخرى: دار صادر، بيروت، ١٣٨٨هـ.
- طبعة أخرى: دار صادر، بيروت، بدون التاريخ.
- طبعة أخرى: دار المعارف، القاهرة.
- طبعة أخرى: مطبعة دار صادر، بيروت، لبنان، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٧٨٠ـ **لسان الميزان**: لابن شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط ثانية، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧١م.
- طبعة أخرى: دار الفكر، بيروت، ط، بدون تاريخ.
- طبعة أخرى: دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ.

٧٨١ـ **لطائف الإشارات لفنون القراءات**: للقسطلاني، شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، مخطوط، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رقم ١٢٠٠ف.
- طبعة أخرى: بتحقيق وتعليق: الشيخ عامر السيد عثمان، د. عبد الصبور شاهين، مطابع الأهرام، مصر، ١٣٩٢هـ.

٧٨٢ـ **لطائف الإشارات**: لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (ت٤٦٥هـ)، تحقيق إبراهيم البسيوني، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ط عام ١٩٧٠م.
– طبعة أخرى: دار الكتاب العربي، بالقاهرة.

٧٨٣ـ **اللغات في القرآن**: رواية ابن حسنون المقرئ بإسناده إلى ابن عباس، حققه د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط ٢، ١٣٩٢هـ.

٧٨٤ـ **لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير**: للدكتور محمد الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.

٧٨٥ـ **اللمع في أصول الفقه**: للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت٤٧٦هـ)، طبع ضمن تخريج أحاديث اللمع، عالم الكتب، ط أولى، ١٤٠٥هـ.

٧٨٦ـ **اللمع في العربية**: لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق حامد المؤمن، عالم الكتب، ط ثانية، ١٤٠٥هـ.

٧٨٧ـ **لواقح الأنوار في طبقات الأخيار (طبقات الشعراني الكبرى)**: للشعراني، أبو محمد عبد الوهاب بن أحمد بن علي (٩٧٣هـ)، دار الطباعة المنيرية المصرية، بولاق، القاهرة، ١٢٧٦هـ. وعام ١٣٤٣هـ ـ ١٩٢٥م.
– طبعة أخرى: دار الفكر العربي، القاهرة.

٧٨٨ـ **ليس في كلام العرب**: للحسين بن أحمد خالويه (ت٣٧٠هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط ٢. ١٣٩٩هـ، مكة المكرمة.

٧٨٩ـ **المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم**: لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت٣٧٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٢هـ، وط ٢، ١٤٠٣هـ.

٧٩٠ـ **ما اتفق لفظه واختلف معناه**: للإمام إبراهيم بن أبي محمد يحيى اليزيدي (ت٢٢٥هـ)، تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط الأولى، ١٤٠٧هـ.

٧٩١ـ **مباحث في التفسير الموضوعي**: لفضيلة الدكتور مصطفى مسلم، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م.

٧٩٢ـ **مباحث في علوم القرآن**: لفضيلة الدكتور صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٣، ١٩٨١م.

٧٩٣ـ **مباحث في علوم القرآن**: لفضيلة الدكتور مناع القطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢١، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م.
– طبعة أخرى: الناشر مكتبة المعارف، الرياض، ط ٣.

٧٩٤ـ **المباني في نظم المعاني**: لمؤلف مجهول ضمن مقدمتان في علوم القرآن، تحقيق آرثر جفري، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٩٢هـ.

٧٩٥ـ **المبدع في شرح المقنع**: لابن مفلح، أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم بن محمد بن محمد بن عبد الله الحنبلي (٨٨٤هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٠هـ.

٧٩٦ـ **المبسوط في القراءات العشر**: لابن مهران، أحمد بن الحسين الأصبهاني أبو بكر (٣٨١هـ)، تحقيق سبيع حمزة حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دار المعارف دمشق، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م.
- الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ، دار الضلة، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت.

٧٩٧ـ **المبسوط**: للسرخسي، شمس الدين، تصحيح، محمد راضي الحنفي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.

٧٩٨ـ **المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي**: لسبط الخياط، أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد البغدادي الحنبلي (٥٤١هـ)، رسالة دكتوراه، تحقيق عبد العزيز بن ناصر السبر، إشراف: د. عبد العزيز أحمد إسماعيل، قسم القرآن، كلية أصول الدين، ١٤٠٤ ـ ١٤٠٥هـ.

٧٩٩ـ **متشابه القرآن العظيم**: لأبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن أبي داود المنادي (ت٣٣٦هـ)، تحقيق عبد الله بن محمد الغنيمان، الجامعة الإسلامية بالمدينة، ط أولى، ١٤٠٨هـ.

٨٠٠ـ **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**: لابن الأثير الجزري (ت٦٣٧هـ)، دار الكتب الوطنية، بدون التاريخ.
- طبعة أخرى: تحقيق الدكتور أحمد الحوفي، والدكتور بدوي طبانة، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض، ط ثانية، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٨٠١ـ **مجاز القرآن**: لأبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي (ت٢١٠هـ)، تحقيق وتعليق محمد فؤاد سيزكين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

٨٠٢ـ **المجددون في الإسلام**: لعبد المتعال الصعيدي، طبع في مصر.

٨٠٣ـ **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمحدثين**: للحافظ أبي حاتم، محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت.

٨٠٤ـ **مجريات أحمد الديربي، (فتح الملك المجيد المؤلف لنفع العبيد)**: مطبعة السعادة، مصر، ١٩٣٢م.

٨٠٥ـ **مجلة الرسالة**: العدد ٢١٦، عام ١٩٣٧م.

٨٠٦ـ **مجلة المورد**: وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، العراق، العدد الرابع، ١٩٨٨م.

٨٠٧ـ **مجمع الأمثال**: لأبي الفضل الميداني أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت٥١٨هـ)، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ١٣٧٤هـ ـ ١٣٧٩هـ.
- طبعة أخرى: تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٨٠٨ـ **مجمع البيان في تفسير القرآن**: لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تعليق وتصحيح الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، دار إحياء التراث، ١٣٧٩هـ.

٨٠٩ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**: للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، مكتبة الفرسي، القاهرة، ١٣٥٣هـ.
- طبعة أخرى: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٦٧م.
- طبعة أخرى: دار الريان للتراث، القاهرة، ودار الكتاب العربي، بيروت.
- طبعة أخرى: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- طبعة أخرى: بتحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط الثالثة، ١٤٠٢هـ.

٨١٠ ـ **مجمل اللغة**: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي (ت٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٨١١ ـ **مجموع أشعار العرب**: وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه، ترتيب وتصحيح وليم بن الورد، دار الآفاق الجديدة، بيروت، سنة ١٤٠٠هـ.

٨١٢ ـ **المجموع**: للنووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف (٦٧٦هـ)، شرح المهذب للشيرازي، تحقيق محمد نجيب المطيعي، دار العلوم للطباعة، ١٩٧٢م.
- طبعة أخرى: إدارة الطباعة المنيرية، بدون طبعة مصر. وتكملة المجموع شرح المهذب للسبكي، والتكملة الثانية للمجموع بتحقيب محمد نجيب المطيعي، وباقي التكملة لمحمد حسين العقبي.

٨١٣ ـ **مجموع فتاوي شيخ الإسلام**: أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)، جمع وترتيب عبد الرحمٰن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي، بمساعدة ابنه محمد، توزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ط ١، ١٣٩٨هـ.
- طبعة أخرى: الرئاسة العامة لشؤون الحرمين.
- طبعة أخرى: دار المساحة العسكرية بالقاهرة، تنفيذ مكتبة النهضة الحديثة، مكة، ١٤٠٤هـ.

٨١٤ ـ **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث**: للإمام الحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكر المديني الأصفهاني (ت٥٨١هـ)، تحقيق عبد الكريم الغرباوي، جامعة أم القرى بمكة، ط أولى، ١٤٠٨هـ.

٨١٥ ـ **مجموعة التفاسير**: (**البيضاوي، النسفي، الخازن، ابن عباس**): دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٣٢٠هـ.

٨١٦ ـ **مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط**: لأبي عمرو عثمان بن الحاجب، بتحقيق أحمد بن الحسن الجاربردي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ، الناشر عالم الكتب، بيروت.

٨١٧ ـ **محاسن التأويل، (تفسير)**: للقاسمي، محمد جمال الدين، تحقيق وتصحيح وتخريج محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٣٩٨هـ.

٨١٨ـ **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**: لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق علي النجدي ناصف، والدكتور عبد الحليم النجار، والدكتور عبد الفتاح شلبي، إصدار لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ط ١٣٨٦هـ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- طبعة أخرى: دار سزكين للطباعة والنشر، إسطنبول، تركيا، ط ٢، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٨١٩ـ **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحيم بن عطية (ت٥٤٦هـ)، تحقيق المجلس العلمي بفاس، الناشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، ط ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م، ط ٢، ١٤٠٣هـ.
- طبعة أخرى: تحقيق عبد الله الأنصاري وآخرين، دار العلوم بالدوحة، على نفقة أمير قطر.

٨٢٠ـ **المحصول في علم الأصول**: لفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، تحقيق ودارسة الدكتور طه جابر فياض العلواني، إصدار جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط ١، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

٨٢١ـ **المحكم في نقط المصاحف**: للداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (٤٤٤هـ)، تحقيق د. عزة حسن، مديرية إحياء التراث القديم، دمشق، ١٣٧٩هـ.
- طبعة أخرى: دار الفكر، دمشق، ط ٢، ١٤٠٧هـ.

٨٢٢ـ **المحلي على جمع الجوامع**: للإمام شمس الدين الجلال محمد بن أحمد المحلي، طبع دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٨٢٣ـ **المحلَّىٰ**: لابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد الآمدي مولاهم القرطبي الظاهري (٤٥٦هـ)، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان.

٨٢٤ـ **المحيط البرهاني في الفقه النعماني**: لابن مازه، محمود بن تاج الدين أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن مازه البخاري الحنفي (٦١٦هـ)، مخطوط، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المكتبة المركزية.

٨٢٥ـ **مختار الصحاح**: لمحمد بن أبي بكر الرازي، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، سنة ١٤٠٦هـ.
- طبعة أخرى: ١٩٨٦م، مكتبة لبنان، بيروت.

٨٢٦ـ **المختار من شعر بشار**: اختيار الخالديين، وشرحه أبو الطاهر التجيبي البرقي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٥٤هـ.

٨٢٧ـ **المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما**: لضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق عبد الله بن دخيل الغانم، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٧هـ.

٨٢٨ـ **مختصر الشمائل المحمدية**: للإمام أبي عيسى محمد بن سورة الترمذي (٢٧٩هـ)، اختصره وحققه محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامية، عمان، الأردن، ط ١، ١٤٠٥هـ.

٨٢٩ـ **مختصر تاريخ دمشق**: لابن عساكر علي بن الحسن (ت٥٧١هـ)، اختصره الإمام محمد بن مكرم، المعروف بابن منظور (ت٧١١هـ)، وتحقيق محمد مطيع الحافظ وبإشرافه، ونزار أباظة، وروحية النحاس، ط ١، ١٤٠٤هـ، دار الفكر، دمشق.

٨٣٠ـ **مختصر التفتازاني لتلخيص الخطيب القزويني ضمن شروح التلخيص**: عيسى البابي الحلبي، ط ١٩٣٧م.

٨٣١ـ **مختصر سنن أبي داود**: زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت٦٥٦هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد حامد فقي، دار المعرفة، بيروت.

٨٣٢ـ **مختصر شرح الشواهد**: للعيني محمود بن أحمد بن موسى (ت٨٥٥هـ)، المسمى بـ: فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد، المطبعة الكاستلية.

٨٣٣ـ **مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة**: لابن القيم الجوزية، اختصره محمد بن الموصلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ.

٨٣٤ـ **المختصر في أصول الفقه**: على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، لعلي بن محمد بن علي البعلي، المعروف بابن اللحام (ت٨٠٣هـ)، تحقيق الدكتور محمد مظهر بقا، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ط دار الفكر، بدمشق، عام ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

٨٣٥ـ **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**: لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ)، عني بنشره ج. برجستراسر، مكتبة المتنبي، القاهرة.
- طبعة أخرى: المطبعة الرحمانية بمصر، ١٩٣٤م.

٨٣٦ـ **مختصر قيام الليل**: لمحمد بن نصر المروزي (ت٢٩٤هـ)، اختصره: أحمد بن علي المقريزي (ت٨٤٥هـ)، لاهور، الهند، ١٣٢٠هـ.
- طبعة أخرى: حديث أكادمي، فيصل آباد، باكستان، ط ١٤٠٢هـ.

٨٣٧ـ **مختصر المزني**: الطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، مصر، ط ١، ١٣٢١هـ.

٨٣٨ـ **المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر**: للشيخ عبد الله مرداد أبو الخير، اختصار وترتيب محمد سعيد العامودي، وأحمد علي، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، ط ١، ١٣٩٨هـ.
- طبعة أخرى: عالم المعرفة، جدة، ط ٢، ١٤٠٦هـ.

٨٣٩ـ **مختصر المنتهى الأصولي**: لابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر الكردي الأسنوي الإسكندري المالكي أبو عمرو جمال الدين (٦٤٦هـ)، مطبعة كردستان العلمية، القاهرة، مصر، ١٣٢٦هـ.
- طبعة أخرى: مراجعة وتصحيح شعبان بن محمد إسماعيل، طبع في مطبعة الفجالة الجديدة، بمصر، عام ١٣٩٣هـ، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية.

٨٤٠ـ **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**: للإمام ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٣٩٢هـ.
٨٤١ـ **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**: لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت٧٠١هـ)، الناشر دار إحياء الكتب العلمية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.
٨٤٢ـ **المدخل لدراسة القرآن الكريم**: للدكتور محمد محمد أبو شهبة، دار اللواء، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط ٣، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.
٨٤٣ـ **المدهش**: لأبي الفرج جمال الدين بن علي بن محمد بن جعفر الجوزي (ت٥٩٧هـ)، دار الجيل، بيروت.
ـ طبعة أخرى: تحقيق الدكتور مروان قباني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، سنة ١٤٠١هـ.
٨٤٤ـ **المدونة الكبرى**: الإمام مالك بن أنس (ت١٧٩هـ)، دار صادر، بيروت، ط ١.
ـ طبعة أخرى: سحنون عن عبد الرحمن بن القاسم عن مالك، دار صادر، مطبعة السعادة، مصر.
٨٤٥ـ **مذكرات تاريخ آداب اللغة العربية**: لمصطفى عناني، طبع في مصر، عام ١٣٣٧هـ.
٨٤٦ـ **مذكرات خاصة**: لفضيلة الدكتور مناع القطان، كلية أصول الدين، ١٤٠٧هـ.
٨٤٧ـ **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**: لعبد الله بن أسعد اليافعي (ت٧٦٨هـ)، مصورة عن طبعة حيدرآباد، ١٣٣٧هـ.
٨٤٨ـ **مرآة الحرمين**: لإبراهيم باشا.
٨٤٩ـ **مراتب النحويين**: لأبي الطيب اللغوي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، ١٣٩٤هـ، دار نهضة مصر للطبع، القاهرة.
٨٥٠ـ **المراسيل مع الأسانيد**: للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق الشيخ عبد العزيز عز الدين السيروان، دار القلم، بيروت، لبنان، ط أولى، ١٤٠٦هـ.
ـ طبعة أخرى: مراجعة: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، المطبوع مع كتاب: سلسلة الذهب لابن حجر، تحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
٨٥١ـ **مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**: لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت٧٣٩هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط ١، ١٣٧٣هـ.
٨٥٢ـ **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**: لشهاب الدين عبد الرحمٰن بن إسماعيل، المعروف بأبي شامة المقدسي (ت٦٦٥هـ)، تحقيق طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.

٨٥٣ـ **مروج الذهب ومعادن الجوهر**: لأبي المحاسن علي بن الحسين المسعودي (ت٣٤٦هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، طبعة عام ١٩٦٦م.

٨٥٤ـ **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**: للسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، شرح وتعليق محمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

- طبعة أخرى: مطبعة الحلبي، القاهرة.

٨٥٥ـ **المسائل البصريات**: للفارسي، حسن بن أحمد بن أبو علي (٣٧٧هـ)، تحقيق محمد الشاطر، دار المدني، جدة، ط ١، ١٤٠٥هـ.

٨٥٦ـ **المسائل السفرية في النحو**: لابن هشام، الأنصاري (٧٦١هـ)، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م.

٨٥٧ـ **المسائل العضديات**: للفارسي، حسن بن أحمد بن أبو علي (٣٧٧هـ)، تحقيق د. علي جابر المنصور، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ.

٨٥٨ـ **المسائل المنثورة**: للفارسي، حسن بن أحمد أبو علي (٣٧٧هـ)، تحقيق مصطفى الحدري، مجمع اللغة العربية، دمشق.

٨٥٩ـ **المساعد على تسهيل الفوائد (شرح التسهيل)**: لبهاء الدين ابن عقيل، تحقيق د. محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.

- طبعة أخرى: دار المدني، من منشورات جامعة أم القرى، ط ١٤٠٥هـ.

٨٦٠ـ **المستدرك على الصحيحين**: لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ.

- طبعة أخرى: الناشر مكتبة النصر الحديثة، الرياض.
- طبعة أخرى: دار المعرفة، بيروت.
- طبعة أخرى: الناشر دار الكتاب العربي، بيروت.
- طبعة أخرى: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٨٦١ـ **المستصفى في علم الأصول**: للغزالي، محمد بن محمد بن محمد، دار الكتب العلمية، مصور عن المطبعة الأميرية ببولاق، مصر، ط ١، ١٣٢٢هـ، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

- طبعة أخرى: المطبعة الأميرية ببولاق، ١٣٢٤هـ.
- طبعة أخرى: المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، سنة ١٣٥٦هـ.

٨٦٢ـ **المستقصى في أمثال العرب**: لأبي القاسم جار الله بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، طبعة بيروت، ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م، وهي مصورة عن طبعة الهند.

٨٦٣ـ **مسلسلات ابن عقيلة = الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة.**

٨٦٤ـ **مسند أبي داود الطيالسي**: الإمام سليمان بن داود بن الجارود الفارسي (ت٢٠٤هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، حيدرآباد، الدكن، الهند، ط ١، ١٣٢١هـ.

٨٦٥ـ **مسند أبي يعلى الموصلي**: أحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت٣٠٧هـ)، تحقيق وتخريج حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط ١، ١٤٠٤هـ.

٨٦٦ـ **مسند الشهاب**: لأبي عبيد الله محمد بن سلامة القضاعي (ت٤٥٤هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٨٦٧ـ **المسند**: للإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، حققه وشرحه وصنع فهارسه أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ١٣٧٥هـ. وطبعة ١٣٩١هـ، وطبعة رابعة.

- طبعة أخرى: الناشر المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣هـ.
- طبعة أخرى: دار صادر، بيروت، بدون التاريخ.
- طبعة أخرى: دار الفكر العربي.

٨٦٨ـ **المسودة في أصول الفقه**: لثلاثة أئمة من آل تيمية تتابعوا على تصنيفها: ١ ـ مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني (ت٦٥٢هـ). ٢ ـ شهاب الدين أبو المحاسن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني (ت٦٨٢هـ). ٣ ـ شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت٧٢٨هـ). جمعها وبيضها: أحمد بن محمد بن عبد الغني الحراني الدمشقي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، بالقاهرة، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.

٨٦٩ـ **مشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف**: للعلامة الشيخ محمد عليان المرزوقي، طبع بحاشية الكشاف.

٨٧٠ـ **مشكاة المصابيح**: للتبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب (٧٤١هـ)، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٣٩٩هـ.

- طبعة أخرى: المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط الثالثة، ١٤٠٥هـ.

٨٧١ـ **مشكل الآثار**: للطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة، أبو جعفر (٣٢١هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدرآباد، الدكن، الهند، ط ١، ١٣٣٣هـ.

٨٧٢ـ **مشكل إعراب القرآن**: تأليف مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق ياسين محمد السواسي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٤هـ.

- طبعة أخرى: تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط الثانية، ١٤٠٥هـ، وط ٣، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٨٧٣ـ **المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم**: لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الحنبلي (ت٦١٦هـ)، تحقيق ياسين محمد السواس، ط ١٤٠٣هـ، دار الفكر، دمشق، من منشورات جامعة أم القرى بمكة.

٨٧٤ـ **مصابيح السنة**: لأبي محمد الحسين بن سعود البغوي (٤٣٣ ـ ٥١٦هـ)، تحقيق د. يوسف عبد الرحمٰن المرعشلي، ومحمد سليم سمارة، وجمال حمدي الذهبي، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ.
- طبعة أخرى: دار القلم، بيروت.
٨٧٥ـ **مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور**: للبقاعي، إبراهيم بن عمر (٨٨٥هـ)، تحقيق د. عبد السميع محمد أحمد حسنين، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.
٨٧٦ـ **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**: للبوصيري، أحمد بن أبي بكر (٨٤٠هـ)، تحقيق موسى محمد، د. عزت علي عطية، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٨٣م.
- طبعة أخرى: دراسة وتقويم كمال يوسف الحوت، دار الجنان، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
٨٧٧ـ **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**: لأحمد بن محمد الفيومي (ت٧٧٠هـ)، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، بدون طبعة، سنة ١٩٥٠م.
- طبعة أخرى: المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.
- طبعة أخرى: مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٧م.
٨٧٨ـ **المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ**: للإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت.
٨٧٩ـ **المصنف**: للصنعاني، عبد الرزاق بن همام، أبو بكر (٢١١هـ)، تحقيق وتخريج وتعليق حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، سملك وسورت، الهند، ط ١، ١٣٩١هـ ـ ١٩٧٢م.
- طبعة أخرى: المكتب الإسلامي، ط ثانية، ١٤٠٣هـ.
٨٨٠ـ **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**: لابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق حبيب الرحمٰن الأعظمي، دار المعرفة، بيروت.
- طبعة أخرى: دار البار، مكة المكرمة، بدون التاريخ.
٨٨١ـ **المطالع السعيدة، (شرح السيوطي على ألفيته** المسماة: بـ«**الفريدة في النحو والتصريف والخط**»): لجلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق وشرح د. طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ١٤٠١هـ.
٨٨٢ـ **المطول على تلخيص المفتاح**: للعلامة سعود بن عمر بن عبد الله سعد الدين التفتازاني (ت٧٩١هـ)، مطبعة أحمد كامل، مصر، ط ١٣٣٠هـ.
٨٨٣ـ **مع الأنبياء في القرآن الكريم**: لعفيف عبد الفتاح طبارة، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٦، سنة ١٩٧٨م.
٨٨٤ـ **معارج التنزيل**: للبغوي، أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء (٥١٦هـ)، إعداد وتحقيق خالد عبد الرحمٰن العك، ومروان سوار، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ.

٨٨٥ـ **معارج القبول بشرح الوصول إلى علم الأصول**: لحافظ بن أحمد الحكمي، المطبعة السلفية، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٤هـ.
٨٨٦ـ **المعارف**: لابن قتيبة الدينوري أبي محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ)، تحقيق دكتور ثروت عكاشة، الطبعة الرابعة، دار المعارف، مصر.
- طبعة أخرى: تحقيق ثروت عكاشة، مطبعة دار الكتب، ١٣٧٩هـ.
- طبعة أخرى: تصحيح وتعليق محمد إسماعيل الصاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.
٨٨٧ـ **معالم التنزيل**: للبغوي، حسين بن مسعود الفراء الشافعي، أبو محمد (٥١٦هـ)، إعداد وتحقيق خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م، وط ٢، ١٤٠٧هـ.
- طبعة أخرى: بهامش تفسير الخازن (لباب التأويل)، الناشر دار الفكر بيروت، بدون تاريخ.
- طبعة أخرى: تحقيق محمد عبد الله النمر، وآخران، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، طيبة، الرياض.
٨٨٨ـ **معالم السنن**: لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي (ت٣٨٨هـ)، تصحيح محمد راغب الطباخ، المطبعة العلمية، حلب، سوريا، ط أولى، ١٣٥١هـ.
٨٨٩ـ **معاني الآثار ضمن شرح معاني الآثار**: لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، تحقيق وضبط: محمد زهير النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية، ١٤٠٧هـ.
٨٩٠ـ **معاني القرآن وإعرابه**: للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري (ت٣١١هـ)، تحقيق وشرح الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط أولى، ١٤٠٨هـ.
٨٩١ـ **معاني القرآن**: لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ)، طباعة عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط الثالثة، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
٨٩٢ـ **معاني القرآن**: للأخفش، سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي، دراسة وتحقيق د. عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ ـ ١٠٨٥م.
٨٩٣ـ **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص**: لعبد الرحيم بن أحمد العباس (ت٩٦٣هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط ١٣٦٧هـ.
٨٩٤ـ **معاني القرآن**: للفراء، يحيى بن زياد (٢٠٧هـ)، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ١، ١٣٧٤هـ.
٨٩٥ـ **معترك الأقران في إعجاز القرآن**: لجلال الدين السيوطي، تحقيق علي البجاوي، دار الفكر العربي، بدون التاريخ.
- طبعة أخرى: دار الثقافة العربية، دار الفكر العربي.

٨٩٦ـ **المعتمد في أصول الفقه**: لأبي الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري المعتزلي (ت٤٣٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
٨٩٧ـ **معجم الأدباء**: لشهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ)، مكتبة البابي الحلبي وشركاه، بمصر.
- طبعة أخرى: مطبعة هندية، ط ٢، سنة ١٩٢٨م.
- طبعة أخرى: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٨٩٨ـ **معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم**: وضعه الدكتور إسماعيل أحمد عمارة والدكتور عبد الحميد مصطفى السيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م.
٨٩٩ـ **معجم الأمثال العربية القديمة**: للدكتور عفيف عبد الرحمٰن، دار العلوم للطباعة، سنة ١٤٠٥هـ.
٩٠٠ـ **معجم الأمثال العربية**: رياض عبد الحميد مراد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط ١، ١٤٠٧هـ.
٩٠١ـ **المعجم الأوسط**: للطبراني، سليمان بن أحمد (٣٦٠هـ)، الناشر دار صادر، ودار بيروت، ط عام ١٤٠٤هـ، بيروت، لبنان.
- طبعة أخرى: تحقيق د. محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م وط، ١٤٠٧هـ.
٩٠٢ـ **معجم البلاغة العربية**: للدكتور بدوي طبانة، دار المنارة، جدة، ودار الرفاعي، الرياض، ط ٣، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.
٩٠٣ـ **معجم البلدان**: للحموي، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ)، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، ١٣٩٩هـ.
- طبعة أخرى: دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٤هـ.
- طبعة أخرى: دار صادر، بيروت، سنة ١٣٨٨هـ.
٩٠٤ـ **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية**: لحمد الجاسر، دار اليمامة، ط ١، سنة ١٣٩٧هـ.
٩٠٥ـ **معجم الدراسات القرآنية**: د. ابتسام مرهون الصفار، جامعة بغداد، ١٩٨٤م.
- طبعة أخرى: طبعة مطابع جامعة الموصل.
٩٠٦ـ **المعجم الذهبي** (عربي، فارسي): د. محمد آل تونجي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.
٩٠٧ـ **معجم الشعراء**: لأبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني (ت٣٨٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١٤٠٢هـ، وط ٢، ١٤٠٣هـ.
٩٠٨ـ **المعجم الصغير**: لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني (ت٣٦٠هـ)، صححه عبد الرحمٰن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م.

٩٠٩ ـ **معجم قبائل الحجاز**: المقدم عاتق بن غيث البلادي، دار مكة.
٩١٠ ـ **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**: لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٥، ١٤٠٥هـ.
٩١١ ـ **معجم قبائل المملكة العربية السعودية**: لحمد الجاسر، دار اليمامة، سنة ١٤٠٠هـ.
٩١٢ ـ **المعجم الكبير**: للطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مطبعة الزهراء الحديثة، العراق، ط ٢.
- طبعة أخرى: دار المدني، جدة، ط ٢، ١٤٠٥هـ.
- طبعة أخرى: مطبعة الأمة، سنة ١٩٨٣م.
٩١٣ ـ **معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية)**: لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- طبعة أخرى: مطبعة الرقي، دمشق، سنة ١٣٧٧هـ.
٩١٤ ـ **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**: لأبي عبيد الله البكري (ت٤٨٧هـ)، تحقيق وستنفلد جوقا.
- طبعة أخرى: تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط ٣، سنة ١٤٠٣هـ.
٩١٥ ـ **معجم المصطلحات النحوية الصرفية**: د. محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار الفرقان، الأردن، ط ٢، ١٤٠٦هـ.
٩١٦ ـ **معجم مصنفات القرآن الكريم**: للدكتور علي شواخ إسحاق، دار الرفاعي، الرياض، ط ١، ١٤٠٣هـ و١٤٠٤هـ.
٩١٧ ـ **معجم المطبوعات العربية والمعربة**: ليوسف إلياس سركيس، طبعة عام ١٣٤٦هـ ـ ١٩٢٨م، مصر.
٩١٨ ـ **معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية**: للبلادي، عاتق بن غيث، دار مكة، مكة، ط ١، ١٤٠٢هـ.
٩١٩ ـ **معجم مفردات ألفاظ القرآن**: للعلامة الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق نديم مرعشلي، دار الفكر، بيروت، لبنان.
٩٢٠ ـ **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث**: لمحمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة النشر الإسلامية، سنة ١٣٥٤هـ.
٩٢١ ـ **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**: لمحمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب المصرية، ١٣٦٤هـ.
- طبعة أخرى: المكتبة الإسلامية، إسطانبول، تركيا.
٩٢٢ ـ **معجم مقاييس اللغة**: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
- طبعة أخرى: مكتبة الخانجي، مصر، ط ٢، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨١م.
- طبعة أخرى: دار الكتب العلمية، وإسماعيليان نجفي، قم، إيران.

٩٢٣ ـ **المعجم الوسيط**: قام بإخراجه: إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد علي النجار، المكتبة العلمية، طهران، بدون التاريخ.

٩٢٤ ـ **المعجم الوسيط**: إخراج: الدكتور إبراهيم أنيس، والدكتور عبد الحليم منتصر، وعطية الصوالحي ومحمد خلف الله أحمد، أشرف على طبعه: حسن علي عطية، محمد شوقي أمين، مجمع اللغة العربية، المكتبة الإسلامية، إسطانبول، تركيا.

٩٢٥ ـ **معجم اليمامة**: لعبد الله بن محمد بن خميس، طبع على نفقة الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود، ط ١، سنة ١٣٩٨هـ.

٩٢٦ ـ **المعرب من الكلام الأعجمي**: للجواليقي، أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد (٥٤٠هـ)، تحقيق د. ف. عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ط ١٤١٠هـ.

٩٢٧ ـ **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**: للذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد (٧٤٨هـ)، حققه وقيد نصه وعلق عليه بشار: عواد معروف، وشعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ.

٩٢٨ ـ **المغازي**: للواقدي، محمد بن عمر بن واقد (٢٠٧هـ)، تحقيق د. مارسون جونس، عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٤٠٤هـ.

٩٢٩ ـ **المُغرب في ترتيب المعرب**: للمطرزي، أبي الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي (٦١٦هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.

٩٣٠ ـ **المغني الضعفاء**: الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)، تحقيق وتعليق نور الدين عتر، بدون طبعة.

٩٣١ ـ **المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار**: لعبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦هـ)، بهامش إحيار علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، طبعة عام ١٤٠٣هـ.

٩٣٢ ـ **المغني في أصول الفقه**: للإمام أبي محمد عمر بن محمد الخبازي (ت٦٩١هـ)، تحقيق الدكتور محمد مظهر بقا، منشورات المركز العلمي بجامعة أم القرى بمكة، ط أولى، ١٤٠٣هـ.

٩٣٣ ـ **المغني في الفقه**: لابن قدامة، موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد المقدسي الدمشقي الحنبلي (ت٦٢٠هـ).

أ ـ تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، والدكتور عبد الفتاح الحلو، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

ب ـ طبعة مصورة، صحح بعض أجزائها الشيخ سالم محمد محيسن، والشيخ شعبان محمد إسماعيل، نشرتها مكتبة الجمهورية العربية، بمصر.

– طبعة أخرى: طبعة دار الإفتاء والدعوة والإرشاد، بالمملكة العربية السعودية، ١٩٨١م.

– طبعة أخرى: عالم الكتب، بيروت، لبنان.

– طبعة أخرى: دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٣هـ.

٩٣٤ ـ **مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب**: لابن هشام، جمال الدين الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق الدكتور مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر، الطبعة الثانية وط ٥، ١٩٧٩م.
٩٣٥ ـ **مفاتيح الغيب**: للفخر الرازي، أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسين (ت٦٠٦هـ)، المطبعة البهية المصرية.
- طبعة أخرى: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط ٣.
٩٣٦ ـ **مفاهيم**: لفضيلة الدكتور محمد صالح مصطفى، ط ١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.
٩٣٧ ـ **مفتاح السعادة ومصباح السيادة**: لأحمد بن مصطفى طاش كبري زاده (ت٩٦٨هـ)، مراجعة وتحقيق كامل كامل البكري، وعبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة، مصر، القاهرة.
- طبعة أخرى: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الطبعة الثانية.
٩٣٨ ـ **مفتاح العلوم**: لأبي يعقوب يوسف السكاكي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق أكرم عثمان، ط ١، سنة ١٤٠٠هـ.
- طبعة أخرى: المكتبة العلمية الجديدة، بيروت، لبنان.
٩٣٩ ـ **مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول**: لأبي عبد الله محمد بن أحمد المالكي التلمساني (ت٧٧١هـ)، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، ط دار الكتب العلمية، بيروت.
٩٤٠ ـ **مفحمات الأقران في مبهمات القرآن**: لجلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، مطبعة السعادة، سنة ١٣٢٦هـ.
- طبعة أخرى: تحقيق إياد خالد الطباع، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط أولى، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
٩٤١ ـ **المفردات في غريب القرآن**: لأبي القاسم الحسين بن محمد، المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق وضبط حمد سيد كيلاني، مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر، سنة ١٣٨١هـ.
- طبعة أخرى: دار المعرفة، بيروت، لبنان.
٩٤٢ ـ **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**: للدكتور جواد علي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٦٨م، وط ٣، ١٩٨٠م.
٩٤٣ ـ **المفصل في علم العربية**: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، دار الجيل، بيروت، ط ٢.
٩٤٤ ـ **المفضليات**: للمفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم الضبي الكوفي اللغوي (ت١٧٨هـ)، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط ٣، ١٩٦٤م وط ٧.

٩٤٥ ـ **المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم**: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت٦٥٦هـ)، نسخة مصورة بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، رقم ٣٠٢٩ ميكروفيلم.
٩٤٦ ـ **المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد**: للمرادي، الحسن بن قاسم، تحقيق د. علي حسين البواب، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.
٩٤٧ ـ **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**: للسخاوي، محمد بن عبد الرحمن (٩٠٢هـ)، تصحيح وتعليق عبد الله محمد الصديق، قدم له وترجم لمؤلفه: عبد الوهاب عبد اللطيف، الناشر: مكتبة الخانجي بمصر، ومكتبة المثنى ببغداد، طباعة دار الأدب العربي، مصر، ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م.
ـ طبعة أخرى: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الأولى، ١٣٩٩هـ، الناشر دار الباز، مكة المكرمة.
ـ طبعة أخرى: تحقيق محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ.
٩٤٨ ـ **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**: لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت٣٣٠هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، ط ثانية، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.
٩٤٩ ـ **المقتصد في شرح الإيضاح**: لعبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، بغداد، من منشورات وزارة الثقافة العراقية، ط ١، ١٩٨٢م.
٩٥٠ ـ **المقتضب**: للمبرد، محمد بن يزيد (٢٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، مصر، ١٣٨٦هـ.
٩٥١ ـ **مقدمات تفسير الأصفهاني، (أنوار الحقائق الربانية في تفسير اللطائف القرآنية)**: لمحمود بن عبد الرحمٰن بن أحمد الأصفهاني (ت٧٤٩هـ)، مخطوط، تركيا، إسطانبول، مكتبة كوبرلي.
٩٥٢ ـ **مقدمة ابن خلدون**: لابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.
٩٥٣ ـ **مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث**: لعثمان بن عبد الرحمٰن، المعروف بابن الصلاح، دار الحكمة دمشق، ١٣٩٢هـ.
٩٥٤ ـ **مقدمة في أصول التفسير**: لشيخ الإسلام أحمد ابن تيمية (٦٦١هـ)، تحقيق الدكتور عدنان زرزور، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، سنة ١٣٩٢هـ.
ـ طبعة أخرى: دار القرآن الكريم، بيروت، ط ٣، ١٣٩٩هـ.
ـ طبعة أخرى: دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٠م.

٩٥٥ ـ **مقدمتان في علوم القرآن (مقدمة كتاب المباني، ومقدمة ابن عطية)**: تصحيح آرثر جفري، عبد الله إسماعيل القاري، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٩٢هـ.
٩٥٦ ـ **المقنع في مصاحف الأمصار (مع كتاب النقط)**: للداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (٤٤٤هـ)، باعتناء أوتو يرتزل، مطبعة الدولة، استانبول، ١٩٣٢م، تابع لسلسلة النشريات الإسلامية رقم ٣ لجمعية المستشرقين الألمانية.
٩٥٧ ـ **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار**: للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق، سوريا، تصوير، عام ١٤٠٣هـ، عن ط ١، عام ١٩٤٠م.
٩٥٨ ـ **مكتبة الجلال السيوطي**: للأستاذ أحمد الشرقاوي إقبال، طبع دار المغرب، الرباط، عام ١٣٩٧هـ.
٩٥٩ ـ **المكتفى في الوقف والابتداء**: للداني، أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (٤٤٤هـ)، دراسة وتحقيق د. يوسف عبد الرحمٰن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٤هـ، وط ٢، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.
٩٦٠ ـ **ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه متشابه اللفظ من آي التنزيل**: لأبي جعفر بن الزبير، تحقيق سعيد الفلاح، دار العرب الإسلامي.
٩٦١ ـ **ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه**: لأحمد بن إبراهيم الغرناطي (ت٧٠٨هـ)، تحقيق سعيد الغلام، دار الغرب الإسلامي، ط ١.
٩٦٢ ـ **الملل والنحل**: لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني (ت٥٤٨هـ)، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، وط ٢.
٩٦٣ ـ **الممتع في التصريف**: لابن عصفور، تحقيق فخر الدين قباوة، طبع بحلب، عام ١٣٩٠هـ.
٩٦٤ ـ **من بلاغة القرآن**: للدكتور أحمد أحمد بدوي، مكتبة نهضة مصر، ط ٣، ١٣٧٠هـ ـ ١٩٥٠م.
٩٦٥ ـ **المنار في أصول الفقه**: لأبي البركات عبد الله بن أحمد، المعروف بحافظ الدين النسفي (ت٧١٠هـ)، طبع ضمن كشف الأسرار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط أولى، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
٩٦٦ ـ **المنار المنيف في الصحيح والضعيف**: لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، المعروف بابن القيم الجوزية (ت٧٤٨هـ)، حققه وخرج نصوصه وعلق عليه عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط ١، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.
٩٦٧ ـ **منار الهدى في بيان الوقف والابتداء**: للأشموني، أحمد بن محمد بن عبد الكريم، المطبوع معه: المقصد بتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء لزكريا الأنصاري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط ٢، ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م.
٩٦٨ ـ **منافع القرآن**: للتميمي.

٩٦٩ - **مناقب الإمام أحمد**: لابن الجوزي، مطبعة السعادة، ط ١.
٩٧٠ - **مناقب الإمام الشافعي**: تأليف فخر الدين الرازي محمد بن عمر بن الحسين (ت٦٠٦هـ)، تحقيق الدكتور أحمد حجازي السقا، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية، ط أولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٩٧١ - **مناقب الشافعي**: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة مصر، ط ١، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م، و١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
٩٧٢ - **مناهج «الجدل» للبيهقي في القرآن الكريم**: للدكتور زاهر عواض الألمعي، بدون تاريخ الطبع.
٩٧٣ - **المناهل السلسة في الأحاديث المسلسلة**: للأيوبي محمد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٩٧٤ - **مناهل العرفان في علوم القرآن**: للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني، دار إحياء الكتب العربية، الناشر دار الباز، مكة المكرمة.
- طبعة أخرى: مطبعة عيسى البابي الحلبي وأولاده، دار إحياء الكتب العربية، ط ٣.
- طبعة أخرى: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٩٧٥ - **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**: تأليف أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، دار المعارف العثمانية، حيدرآباد، الدكن، الهند.
٩٧٦ - **المنتقى شرح موطأ مالك للباجي**: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
٩٧٧ - **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**: لابن الجزري، محمد بن محمد، قرأه بعد طبعه: محمد حبيب الله الشنقيطي وأحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ.
٩٧٨ - **المنخول في تعليقات الأصول**: لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، تحقيق الدكتور محمد حسن هيتو، دار الفكر بدمشق، ط ثانية، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
٩٧٩ - **المنصف من الكلام على مغني ابن هشام**: لأحمد بن محمد الشمني (ت٨٧٢هـ)، مخطوط بقسم المخطوطات، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية المركزية بالرياض، برقم: ٨٤٣٨/ف، وبرقم: ٥٠٤٩ - ٢١٥٠ - ٢١٤٩ - ٢٤٣٠/ف.
٩٨٠ - **منهاج البلغاء وسراج الأدباء**: لأبي الحسن حازم بن محمد بن حازم القرطاجني (ت٦٨٤هـ)، تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، رسالة دكتوراه، جامعة بارس، عام ١٩٦٤م.
- مطبوع: دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط الثالثة، ١٩٨٦م.
٩٨١ - **منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق**: للسخاوي علي بن محمد، أبو جعفر، ضمن مجلة المورد، الجلد ١٧، عدد ٤، عام ١٤٠٩هـ، ص٣٣٤.
٩٨٢ - **منهاج السنة النبوية**: لشيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (ت٧٢٨هـ)، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم، طبع ونشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٩٨٣ ـ **المنهاج في شعب الإيمان**: لأبي عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي (ت٤٠٣هـ).
أ ـ نسخة مخطوطة مصورة بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
ب ـ تحقيق حلمي أحمد فودة، طبعة دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
٩٨٤ ـ **المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد**: لأبي اليمن مجير الدين عبد الرحمن بن محمد العليمي (ت٩٢٨هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مراجعة وتعليق عادل نويهض، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
٩٨٥ ـ **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**: لجمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي (٨٧٤هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م.
٩٨٦ ـ **المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل**: لأحمد بن يحيى بن المرتضى، تصحيح توماس أرنلد، طباعة دائرة المعارف النظامية، بحيدرآباد، الدكن، عام ١٣١٦هـ، نشر دار صادر، بيروت.
٩٨٧ ـ **المهذب فيما وقع بغير لغة العرب من المعرب**: جلال الدين عبد الرحمٰن السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق التهامي الراجحي، صندوق إحياء التراث الإسلامي، الدار البيضاء.
٩٨٨ ـ **المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب**: للسيوطي، عبد الرحمٰن بن أبي بكر (٩١١هـ)، شرحه وعلق عليه سمير حسين حلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ.
٩٨٩ ـ **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان**: للإمام علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت.
٩٩٠ ـ **الموافقات في أصول الشريعة**: لأبي إسحاق الشاطبي (ت٧٩٠هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
٩٩١ ـ **مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح**: لابن يعقوب المغربي، ضمن شروح التلخيص، ط ١٩٣٧م، عيسى البابي الحلبي.
٩٩٢ ـ **المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**: لأحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت٩٢٣هـ)، القاهرة، المطبعة الشرقية، ١٩٧٠م.
– طبعة أخرى: بشرح الزرقاني، بيروت، ط ٢، دار المعرفة، ١٩٧٣م.
٩٩٣ ـ **الموجز في الناسخ والمنسوخ**: لابن خزيمة، الحسين بن زيد بن علي بن خزيمة الفارسي، طبع بذيل كتاب الناسخ والمنسوخ، للنحاس.
٩٩٤ ـ **الموضوعات**: لأبي الفرج عبد الرحمٰن بن علي ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.
٩٩٥ ـ **الموطأ**: للإمام مالك بن أنس، صححه ورقمه وأخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

ـ طبعة أخرى: رواية يحيى الليثي، شرح وتعليق أحمد راتب عرموش، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط ١، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧١م.
ـ طبعة أخرى: إعداد أحمد راتب عموش، دار النفائس، بيروت، لبنان، على نفقة رئاسة إدارات البحوث العلمية والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط ٧، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣م.
ـ طبعة أخرى: منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ثالثة، ١٤٠٣هـ.
٩٩٦ ـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط أولى، ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣م.
ـ طبعة أخرى: دار إحياء الكتب العربية، ط ١، سنة ١٣٨٢هـ.
٩٩٧ ـ **ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه**: لابن البارزي (ت٧٣٨هـ)، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط الثانية، ١٤٠٣هـ.
٩٩٨ ـ **الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن**: للعلامة أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت٢٢٤هـ)، رسالة ماجستير، دراسة وتحقيق محمد بن صالح المديفر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين بالرياض، ١٤٠٤هـ ـ ١٤٠٥هـ.
نسخة أخرى مطبوعة: مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤١١هـ.
٩٩٩ ـ **الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم**: لابن حزم الأندلسي (ت٣٢٠هـ)، تحقيق دكتور عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الأولى، ١٤٠٦هـ، الناشر دار الباز، مكة المكرمة.
١٠٠٠ ـ
الناسخ والمنسوخ من كتاب الله ﷻ: لهبة الله ابن سلامة بن نصر المقري (ت٤١٠هـ).
أ ـ مطبعة مصطفى الحلبي، ط ٢، سنة ١٣٨٧هـ.
ب ـ تحقيق زهير الشاويش ومحمد كنعان، ط الثانية، ١٤٠٦هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق.
ج ـ تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا، اليمامة، دمشق، ط الأولى، ١٤٠٧هـ.
١٠٠١ ـ **الناسخ والمنسوخ**: لأبي بكر ابن العربي، محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن العربي (ت٥٤٣هـ)، مخطوط بقسم المخطوطات بمكتبة جامعة الإمام المركزية بالرياض برقم ٦٢٤٧/ف، ٩٧.
١٠٠٢ ـ **الناسخ والمنسوخ**: لأبي منصور عبد القاهر البغدادي (ت٤٢٩هـ)، تحقيق الدكتور حلمي كامل أسعد عبد الهادي، دار العدوي عمان، الأردن، ط أولى، ١٤٠٧هـ.
١٠٠٣ ـ **الناسخ والمنسوخ**: لابن حزم، على هامش تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، مطبعة الاستقامة بالقاهرة، سنة ١٣٨٠هـ.

١٠٠٤ ـ **الناسخ والمنسوخ**: للزهري (ت١٢٤هـ)، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ثانية، ١٤٠٨هـ.

١٠٠٥ ـ **الناسخ والمنسوخ**: للسخاوي، علي بن محمد، أبو جعفر، تصحيح وتعليق محمد أمين الخانجي، مطبعة السعادة، مصر، ط ١، ١٣٢٣هـ.

١٠٠٦ ـ **النبأ العظيم**: للدكتور محمد عبد الله دراز، دار القلم، الكويت، ط ٢، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م، وط ٣، ١٣٩٤هـ.

١٠٠٧ ـ **النت والعيون، المسمى: تفسير الماوردي**: لأبي الحسن علي بن حبيب الماوردي (ت٤٥٠هـ)، تحقيق خضر محمد خضر، مراجعة عبد الستار أبو غدة، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط أولى، عام ١٤٠٢هـ.

١٠٠٨ ـ **نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار**: لابن حجر العسقلاني، أحمد بن حجر (٨٥٢هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

١٠٠٩ ـ **نتائج الفكر في النحو**: لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (٥٨١هـ)، تحقيق محمد إبراهيم البنا، دار النصر، مصر، ط الثانية.

– طبعة أخرى: دار الرياض، الرياض.

١٠١٠ ـ **نثر المرجان في رسم نظم القرآن**: للنائطي، محمد غوث بن ناصر الدين محمد بن نظام الدين أحمد الأركاتي، مطبعة عثمان يس، حيدرآباد.

١٠١١ ـ **النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة**: لابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٨هـ.

١٠١٢ ـ **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**: لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة ط الأولى، ١٤٠٤هـ.

١٠١٣ ـ **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**: لكمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن الأنباري، تحقيق إبراهيم السامرائي، بغداد، ط ١٩٥٩م.

١٠١٤ ـ **نزهة الخاطر العاطر**: للشيخ عبد القادر بن مصطفى بدران الدومي ثم الدمشقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ودار الباز، مكة المكرمة.

١٠١٥ ـ **نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز**: للسجستاني، أبي بكر محمد بن عزيز (٣٣٠هـ)، تحقيق د. يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ.

١٠١٦ ـ **نسب قريش**: مصعب بن عبد الله الزبيري (ت٢٣٦هـ)، تحقيق أ. ليفي بروفنسال، نشر دار المعارف للطباعة والنشر، عام ١٩٥٣م.

١٠١٧ ـ **النسخ في دراسات الأصوليين**: للدكتورة نادية شريف العمري، مؤسسة الرسالة، ط الأولى، ١٤٠٥هـ.

– طبعة أخرى: دار الوفاء، المنصورة، ط ٣، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.

١٠١٨ ـ **النسخ في القرآن الكريم (دراسة تشريعية تاريخية نقدية)**: للدكتور مصطفى زيد، ط مطبعة المدني، الطبعة الأولى، ١٣٨٣هـ، الناشر دار الفكر العربي.
١٠١٩ ـ **نسيم الرياض في شرح الشفا للقاضي عياض**: لأحمد شهاب الدين الخفاجي، دار الفكر، بيروت، بدون التاريخ.
١٠٢٠ ـ **النشر في القراءات العشر**: لابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي (٨٣٣هـ)، تصحيح ومراجعة علي محمد الضباع، دار الكتاب العربي.
- طبعة أخرى: دار الفكر، بيروت.
١٠٢١ ـ **نصب الراية لأحاديث الهداية**: لعبد الله بن يوسف الحنفي الزيلعي (ت٧٦٧هـ)، تحقيق المجلس العلمي، (جنوب أفريقيا، وباكستان، والهند). دار المأمون، القاهرة، مصر، ط ١، ١٣٥٧هـ.
١٠٢٢ ـ **نضرة الإعريض في نصرة القريض**: للمظفر بن الفضل العلوي (ت٦٥٦هـ)، تحقيق الدكتورة نهى عارف الحسن، نشر مجمع اللغة العربية، بدمشق، ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م.
١٠٢٣ ـ **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**: للبقاعي، إبراهيم بن عمر (٨٨٥هـ)، مراقبة: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الدكن، الهند، ط ١، ١٣٨٩هـ، وط ١٣٩٣هـ.
١٠٢٤ ـ **نظم العقيان في أعيان الأعيان**: للحافظ جلال الدين السيوطي، حرره الدكتور فيليب حنا، ١٩٢٧م، المطبعة السورية الأمريكية في نيويورك، المكتبة العلمية، بيروت ـ لبنان، دار الباز، مكة المكرمة.
١٠٢٥ ـ **نظم المتناثر من الحديث المتواتر**: للكتاني، دار المعارف سورية.
١٠٢٦ ـ **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**: لمحمد بن عبد الكريم المقري، مكتبة الحياة، بدون تاريخ.
١٠٢٧ ـ **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**: المقري أحمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م.
١٠٢٨ ـ **النفحة المسكية في الرحلة المكية**: لعبد الله السويدي، مخطوط، مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، نسخة مكروفيلمية رقم ٦٣٠٥/ ف.
١٠٢٩ ـ **نقد الشعر**: لأبي الفرج قدامة بن جعفر (ت٣٣٧هـ)، تحقيق وتعليق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
١٠٣٠ ـ **نقض أساس التقديس، نقض أساس التقديس**، ويسمى: **بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، أو نقض تأسيس الجهمية**: للإمام شيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، الشهير بابن تيمية الحراني الدمشقي (ت٧٢٨هـ)، مخطوط، ومنه نسخة مصورة بقسم المخطوطات، بجامعة الملك سعود برقم ٢٥٩٠/ ١ عقائد.
نسخة أخرى طبع منه جزآن بتحقيق محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، ط أولى، ١٣٩١هـ، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة.

١٠٣١ ـ **نقعة الصديان**: للحسن بن محمد بن الحسن الصفاني (ت٦٥٠هـ)، تحقيق الدكتور أحمد خان، مكتبة الإيمان بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

١٠٣٢ ـ **نكت الانتصار لنقل القرآن**: لأبي بكر الباقلاني (ت٤٠٣هـ)، تحقيق الدكتور محمد زغلول سلام، الناشر منشأة المعارف، الإسكندرية.

١٠٣٣ ـ **النكت في إعجاز القرآن**: لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت٣٨٦هـ)، طبعت ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي والجرجاني، تحقيق محمد خلف الله أحمد، والدكتور محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط ١، وط ٣.

١٠٣٤ ـ **نكت الهميان في نكت العميان**: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، المطبعة الجمالية، بالقاهرة، عام ١٣٢٩هـ ـ ١٩١١م.

١٠٣٥ ـ **النكت والعيون، (تفسير الماوردي)**: لأبي الحسن علي بن حبيب الماوردي (ت٤٥٠هـ)، تحقيق خضر محمد خضر، راجعه عبد الستار أبو غدة، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويت، ط ١، ١٤٠٢هـ.

نسخة أخرى: تحقيق الدكتور محمد عبد الله الشايع، كلية أصول الدين، رسالة دكتوراه.

١٠٣٦ ـ **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**: لأحمد بن علي بن أحمد القلقشندي (ت٨٢١هـ)، تحقيق إبراهيم الأبياري، القاهرة، الشركة العربية للطباعة، ١٣٧٨هـ.

- طبعة أخرى: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الأولى، الناشر دار الباز، مكة المكرمة.

١٠٣٧ ـ **نهاية الإيجاز ودراية الإعجاز**: لفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، تحقيق الدكتور بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين، بيروت، ط أولى، ١٩٨٥م.

١٠٣٨ ـ **نهاية البيان**: لابن معافى، مخطوط، مكتبة السليمانية في إسطانبول.

من ص٧٨/ ٨٥

١٠٣٩ ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر**: لابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري، مجد الدين، أبو السعادات (٦٠٦هـ)، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية، بدون تاريخ.

- طبعة أخرى: الناشر أنصار السنّة المحمدية، لاهور، باكستان.

١٠٤٠ ـ **نهاية القول المفيد في علم التجويد**: لمحمد مكي نصر، مراجعة وتصحيح: علي محمد الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٤٩هـ.

١٠٤١ ـ **نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول**: للحكيم الترمذي (ت٣٢٠هـ)، محمد الحكيم أبو عبد الله، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٢٩٣هـ.

١٠٤٢ ـ **النوادر في اللغة**: لأبي زيد الأنصاري، تحقيق ودراسة د. محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، بيروت، والقاهرة، ط ١، ١٤٠١هـ.

١٠٤٣ـ **نواسخ القرآن**: لابن الجوزي، عبد الرحمٰن بن علي، جمال الدين أبو الفرج (٥٩٧هـ)، تحقيق ودراسة محمد أشرف علي الملباري، الجامعة الإسلامية، المجلس العلمي، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
١٠٤٤ـ **نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار**: للشوكاني، محمد بن علي (١٢٥٥هـ)، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٩٧٣م.
١٠٤٥ـ **هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**: لإسماعيل البغدادي، إسطانبول، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، ط ١٩٥١م.
١٠٤٦ـ **الهداية في تخريج أحاديث البداية**: للإمام الحافظ أبي الفيض أحمد بن محمد بن الصديق الغماري الحسيني (ت١٣٨٠هـ)، ومعه البداية، للإمام القاضي أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد الحفيد (ت٥٩٥هـ)، تحقيق عدنان علي شلاق، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط أولى، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.
١٠٤٧ـ **الهداية في شرح بداية المبتدئ**: لبرهان الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر الرشداني المرغيناني (ت٥٩٣هـ)، المكتبة الإسلامية.
١٠٤٨ـ **هدي الساري مقدمة فتح الباري**: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق عبد العزيز بن باز، ومحب الدين الخطيب، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
١٠٤٩ـ **هدية العارفين أسماء العارفين وآثار المصنفين من كشف الظنون**: للبغدادي، إسماعيل باشا، دار الفكر، ١٤٠٢هـ.
- طبعة أخرى: مكتبة المثنى بغداد.
١٠٥٠ـ **هذه هي الصوفية**: لعبد الرحمٰن الوكيل، مطبعة السنّة المحمدية، القاهرة، ط ثالثة، ١٣٧٥هـ.
١٠٥١ـ **همع الهوامع شرح جمع الجوامع**: للسيوطي، عبد الرحمٰن بن أبي بكر جلال الدين (ت٩١١هـ)، تصحيح محمد بدر الدين النعساني، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، مصر، ط ١، ١٣٢٧هـ.
- طبعة أخرى: تحقيق وشرح الدكتور عبد العال سالم مكرم، وعبد السلام هارون، دار البحوث العلمية، الكويت، ط ١٣٩٤هـ.
١٠٥٢ـ **الوافي بالوفيات**: صلاح الدين الصفدي (ت٧٦٤هـ)، اعتناء جماعة من العلماء والمستشرقين، طبعة ١٣٨١هـ، الناشر فرانز شتاينر بفيسبادن.
١٠٥٣ـ **الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع**: لعبد الفتاح عبد الغني القاضي (١٤٠٣هـ)، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣م.
١٠٥٤ـ **الوجيز في فقه مذهب الإمام الشافعي**: تأليف الإمام محمد بن محمد أبي حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، الناشر دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٣٩٩هـ.

١٠٥٥ ـ **الوسيط بين المقبوض والبسيط**: لأبي الحسن علي بن الواحدي، تحقيق مجموعة من طلبة كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية.
١٠٥٦ ـ **الوسيط في علوم مصطلح الحديث**: للدكتور محمد بن محمد أبو شهبة، دار المعرفة، جدة، ط ١، ١٤٠٣هـ.
١٠٥٧ ـ **الوسيط في المذهب**: محمد بن محمد بن أبي حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، دراسة وتحقيق علي محيي الدين القره داغي، دار الإصلاح.
١٠٥٨ ـ **وصف الاهتدا في الوقف والابتداء**: الجعبري، إبراهيم بن عمر، مخطوط، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رقم ٢٨٠٤ف.
١٠٥٩ ـ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: لأبي العباس أحمد بن محمد ابن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، ط ١، ١٣٦٧هـ.
- طبعة أخرى: تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، سنة ١٣٩٧هـ.
- طبعة أخرى: دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٨م.
١٠٦٠ ـ **ويسألونك عن ذي القرنين**: لمولانا أبو الكلام أزاد، تقديم أحمد حسن الباقوري.
١٠٦١ ـ **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**: لأبي منصور عبد الملك بن إسماعيل الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، ط ثانية، ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م.
١٠٦٢ ـ **اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر**: عبد الوهاب الشعراني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط ٢.

٥ ـ فهارس الموضوعات

❖ ❖ ❖

فهرس موضوعات الجزء الأول

الموضوع	الصفحة
* **المقدمة**	٥
القسم الأول: قسم الدراسة	
الفصل الأول: حول المؤلف وعصره	١٣
المبحث الأول: نبذة تاريخية عن عصر المؤلف	١٤
تحديد عصر المؤلف	١٥
الحالة السياسية	١٥
الحالة العلمية	١٦
المبحث الثاني: اسم المؤلف، ولقبه، ونسبه، ونشأته	١٧
اسم المؤلف	١٨
لقبه	١٨
نسبه	١٨
نشأته	١٨
المبحث الثالث: ثقافته، ورحلاته ووفاته	٢٠
ثقافته	٢٠
رحلاته العلمية	٢١
وفاته	٢٢
المبحث الرابع: شيوخه، وتلاميذه	٢٤
شيوخه	٢٥
تلاميذه	٢٥
المبحث الخامس: مكانته العلمية، وعقيدته، ومؤلفاته	٢٧
١ ـ عقيدته	٢٧
ـ قوله في الكلام	٢٧

الموضوع	الصفحة

- قوله في العلو ٢٨
- قوله في الصفات الأخرى ٢٨
٢ ـ مؤلفاته ٢٩
٣ ـ مكانته العلمية ٣٤
الفصل الثاني: دراسة الكتاب ٣٧
المبحث الأول: نسبة الكتاب إلى المؤلف ٣٨
المبحث الثاني: النسخ المخطوطة للكتاب ٤٠
صور من النسخ المخطوطة ٤٢
المبحث الثالث: مصادر المؤلف في الكتاب ٤٨
(أ) مصادره في التفسير وعلوم القرآن ٤٩
(ب) مصادره في الحديث وعلومه ٥٢
(ج) مصادره في العقيدة والسلوك والأخلاق ٥٣
(د) مصادره في كتب الفقه ٥٣
(هـ) مصادره في كتب التاريخ والسيرة ٥٤
(و) مصادره في كتب العربية ٥٥
(ز) مصادره في كتب متنوعة ٥٧
المبحث الرابع: منهج المؤلف في كتابه ٥٨
طريقة المؤلف في عرض المعلومات ٥٨
منهج المؤلف في النقل عن غيره ٦٠
منهجه في الأنواع التي زادها على الإتقان ٦٤
طريقة المؤلف في الاستدلال بالأحاديث ٦٨
منهج المؤلف في الاستشهاد بالإسرائيليات ٦٨
منهج المؤلف في الإحالة ٦٩
المبحث الخامس: قيمة الكتاب العلمية ٧٠
القسم الثاني: الكتاب محققاً ٧٧
مقدمة المؤلف ....
* تعداد العلوم التي ترتبط بكتاب الله تعالى ٧٨
* ذكر من ألف في علوم القرآن ٨٣
- تعريف المؤلف بكتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٨٣
- ذكر السيوطي لبعض من بحث في علوم القرآن ٨٣
- ذكر فهرسة السيوطي لعلوم القرآن ٨٧
- ذكر المصنفات في هذه العلوم ٨٩

الموضوع | الصفحة

* ذكر السبب في تأليف ابن عقيلة للكتاب ٩٠
* ذكر فهرسة الأنواع التي ذكرها ابن عقيلة في كتابه ٩١
* **النوع الأول**: علم حقيقة القرآن ما هو ١٠١
* **النوع الثاني**: علم وحي القرآن وحقيقة الوحي ١٠٩
فائدة حول سماع النبي ﷺ للوحي ١١٦
* **النوع الثالث**: علم أنواع الوحي ١١٧
* **النوع الرابع**: علم بدء الوحي، وما ابتدئ به رسول الله ﷺ من الوحي ١٢١
التكلم على بعض أنواع الوحي وصوره ١٢٥
* **النوع الخامس**: علم صفة حال النبي ﷺ حين ينزل عليه الوحي ١٣٣
* **النوع السادس**: علم كيفية استعجال النبي ﷺ بحفظ الوحي قبل أن يتممه جبريل، ونهي الله تعالى له عن ذلك ١٤٣
* **النوع السابع**: علم نزول القرآن من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ١٥١
الحكمة من إنزاله جملة واحدة إلى السماء الدنيا ١٥٦
الحكمة من نزوله منجماً ١٥٦
* **النوع الثامن**: علم معنى نزوله وإنزاله وتنزيله ١٥٩
إنزال القرآن على ثلاثة أقسام ١٦١
الفرق بين الإنزال والتنزيل ١٦٢
* **النوع التاسع**: علم أول ما نزل ١٦٥
* **النوع العاشر**: علم آخر ما نزل من القرآن ١٧٩
* **النوع الحادي عشر**: علم أول من نزل بالقرآن ١٨٣
* **النوع الثاني عشر**: علم اليوم الذي أنزل فيه القرآن، وسنّ النبي ﷺ في ذلك الوقت ١٨٩
* **النوع الثالث عشر**: علم مقدار فترة الوحي وحكمة الفترة ١٩٥
* **النوع الرابع عشر**: علم المكي والمدني ٢٠٣
* **النوع الخامس عشر**: علم الآيات المكية في السور المدنية والآيات المدنية في السورة المكية ٢١٩
* **النوع السادس عشر**: علم ما نزل بمكة وحكمه مدني وبالعكس ٢٤٣
* **النوع السابع عشر**: علم الأماكن التي أنزل فيها القرآن ٢٤٧
* **النوع الثامن عشر**: علم الأرضي والسمائي ٢٥٩
* **النوع التاسع عشر**: علم ما نزل نهاراً وما نزل ليلاً من القرآن ٢٦٣
فصل: فيما نزل وقت الصبح ٢٦٧
* **النوع العشرون**: علم الصيفي منه والشتائي ٢٦٩
* **النوع الحادي والعشرون**: علم الحضري والسفري ٢٧٣

الموضوع	الصفحة
* **النوع الثاني والعشرون:** علم الفراشي والنومي	٢٨٣
* **النوع الثالث والعشرون:** علم أسباب النزول	٢٩١
من فوائد علم أسباب النزول	٢٩٦
فائدة: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب	٢٩٨
فائدة: كثيراً ما يذكر المفسرون للآية الواحدة أسباباً متعددة	٢٩٨
أوجه الجمع بين أسباب متعددة	٢٩٨
كيفية العمل إذا لم يمكن الجمع؟	٣٠٦
تنبيه: أن يكون السبب الواحد للآيات	٣٠٩
* **النوع الرابع والعشرون:** علم ما نزل موافقاً لقول قائل	٣١٢
* **النوع الخامس والعشرون:** علم ما تكرر نزوله	٣٢٧
* **النوع السادس والعشرون:** علم ما تأخر حكمه عن نزوله، وما تأخر نزوله عن حكمه	٣٣١
* **النوع السابع والعشرون:** علم ما نزل مفرقاً وما نزل مجتمعاً	٣٤١
* **النوع الثامن والعشرون:** علم ما نزل مشيعاً وما نزل مفرداً	٣٥١
* **النوع التاسع والعشرون:** علم ما نزل على بعض الأنبياء وما لم ينزل	٣٥٥
* **النوع الثلاثون:** علم أسماء القرآن	٣٦١
* **النوع الحادي والثلاثون:** علم أسماء سور القرآن	٣٧٣
فصل: قد يكون للسورة اسم واحد وقد يكون لها اسمان فأكثر	٣٧٧
تنبيه: حول تعداد الأسماء، هل هو توقيفي أم ماذا؟ واختصاص كل سورة بها سميت به	٣٩٠
* **النوع الثاني والثلاثون:** علم إعراب أسماء سورة القرآن	٣٩٥
* **النوع الثالث والثلاثون:** علم معرفة إعراب القرآن	٤٠١
من فوائد هذا النوع	٤٠٣
الجهات التي يدخل على المعرب الخطأ منها، فيجب مراعاتها	٤٠٤
الجهة الأولى	٤٠٤
الجهة الثانية	٤٠٦
الجهة الثالثة	٤٠٨
الجهة الرابعة	٤٠٩
الجهة الخامسة	٤١٢
الجهة السادسة	٤١٤
الجهة السابعة	٤١٦
الجهة الثامنة	٤١٧
الجهة التاسعة	٤١٨

الموضوع	الصفحة

الجهة العاشرة ٤١٩

فائدة ٤٢١

تتميم ٤٣٥

فائدة: في ما قرئ بثلاثة أوجه ٤٤١

* **النوع الرابع والثلاثون**: علم معرفة الأحرف المقطعات التي في أوائل السور ٤٥٣

* **النوع الخامس والثلاثون**: علم الأحرف السبعة التي أنزل عليها، ما هي ٤٧١

نقل ابن حبان في ذلك ٤٧٥

نقل السيوطي في ذلك ٤٨١

* **النوع السادس والثلاثون**: علم الظاهر والباطن والحد والمطلع لكل آية من القرآن .. ٤٩٩

* **فهرس الموضوعات** ٥٠٥

فهرس موضوعات الجزء الثاني

الموضوع	الصفحة
* **النوع السابع والثلاثون:** علم جمع القرآن وترتيبه	٥
ترتيب الآيات	٦
ترتيب السور	١٢
جمع القرآن	١٩
الجمع الأول	١٩
الجمع الثاني	١٩
الجمع الثالث	٢٤
فائدة: السبع الطوال	٢٨
فائدة: ترتيب مصحب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه	٢٩
ترتيب مصحف أُبيّ رضي الله عنه	٣٢
فائدة: اختلفوا في أول المفصل	٣٤
فائدة: للمفصل طوال وأواسط وقصار	٣٥
فائدة: كراهية قول: سورة صغيرة	٣٥
* **النوع الثامن والثلاثون:** علم عدد السور والآيات والكلمات والحروف القرآنية	٣٧
عدد سوره	٣٨
فائدة: الحكمة من تسوير القرآن	٤٤
عدد آياته	٤٦
كلمات القرآن	٧١
حروف القرآن	٧١
* **النوع التاسع والثلاثون:** علم فضائل القرآن مجملاً	٧٥
* **النوع الأربعون:** علم فضائل السور مفصلاً	١٢٥
فضائل البسملة	١٢٦
فضائل فاتحة الكتاب	١٣٣
فضائل سورة البقرة	١٤٢
فضائل سورة آل عمران	١٥٧
فضائل سورة الأنعام	١٥٩

الموضوع	الصفحة

فضائل سورة الكهف ١٦٤
فضائل سورة اقتربت ١٦٩
فضائل سورة الأنبياء ١٧٠
فضائل سورة الحج ١٧١
فضائل سورة المؤمنون ١٧٢
فضائل سورة سجدة ١٧٣
فضائل سورة يس ١٧٣
مطلب: في فضل الحواميم والدخان ١٧٩
مطلب: في فضل سورة الرحمٰن والواقعة والحديد ١٨٢
مطلب: في فضل سورة الحشر والمسبحات ١٨٤
مطلب: في فضل سورة الملك ١٨٦
مطلب: في فضل سورة الإخلاص والمعوذتين ١٩٣
مطلب: في فضل المسبعات العشر ٢٠٤
مطلب: في الآثار الواردة في فضل القرآن ٢٠٨
* **النوع الحادي والأربعون**: علم أفضل القرآن وفاضله ٢١٩
تتميم: جميع علوم كتاب الله في باء البسملة ٢٣٩
* **النوع الثاني والأربعون**: علم آداب القرآن وآداب تاليه ٢٤١
مسألة: يستحب الوضوء لقراءة القرآن ٢٤٣
مطلب: أكثر ما ورد عن السلف في قراءة القرآن ٢٤٦
مطلب: صفة الاستعاذة المختارة ٢٥٦
مطلب: تحسين الصوت ٢٧٣
مطلب: إذا ارتج على القارئ فلم يدر ما بعد الموضع الذي انتهى إليه ٢٩١
مطلب: يكره قطع القراءة لمكالمة أحد ٢٩٤
مطلب: القراءة بالفارسية في الصلاة جائزة عند أبي حنيفة ٢٩٤
مطلب: القراءة بالشاذ ٢٩٦
مطلب: الأولى أن يقرأ على ترتيب المصحف ٢٩٧
مطلب: الترتيب بين الآيات ٢٩٧
مطلب: إذا خلط سورة بسورة ٣٠٠
مطلب: يسن صوم يوم الختم ٣٠٤
مطلب: يستحب التكبير من الضحى إلى آخر القرآن ٣٠٥
مطلب: يستحب الدعاء عقب الختم ٣٠٨
مطلب: يسنّ إذا فرغ من الختمة أن يشرع في أخرى ٣٠٩

الموضوع	الصفحة

مطلب: يكره اتخاذ القرآن معيشة يكتسب بها ٣١١

* **النوع الثالث والأربعون**: علم إهداء ثواب القرآن للأنبياء وغيرهم ٣١٣

* **النوع الرابع والأربعون**: علم الاقتباس من القرآن الكريم ٣٣٩

* **النوع الخامس والأربعون**: علم خواص القرآن ٣٤٩

سورة الفاتحة ٣٥٣

سورة البقرة ٣٥٦

سورة النساء ٣٦٢

سورة الأنعام ٣٦٣

سورة الأعرف ٣٦٧

سورة الأنفال ٣٧٠

سورة براءة ٣٧٢

سورة يونس ٣٧٣

سورة هود ٣٧٦

سورة يوسف ٣٧٩

سورة الرعد ٣٨٠

سورة إبراهيم ٣٨١

سورة الحجر، والنحل ٣٨٣

سورة بني إسرائيل (الإسراء) ٣٨٣

سورة الكهف ٣٨٦

سورة مريم، وطه ٣٨٧

سورة الأنبياء ٣٨٨

سورة المؤمنون ٣٨٩

سورة النور ٣٩٠

سورة الفرقان ٣٩١

سورة النمل، والقصص، والعنكبوت ٣٩٢

سورة الروم، ولقمان، والسجدة، والأحزاب ٣٩٣

سورة سبأ، وفاطر، ويس ٣٩٤

سورة الصافات ٣٩٨

سورة صٓ ٣٩٩

سورة الزمر، وغافر ٤٠٠

سورة فصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية ٤٠١

سورة الأحقاف، ومحمد ﷺ، والفتح، والحجرات، وقٓ ٤٠٢

الموضوع	الصفحة

سورة الذاريات، والطور ٤٠٣
سورة النجم، والقمر، والرحمٰن، والواقعة ٤٠٤
سورة الحديد، والمجادلة، والحشر ٤٠٥
سورة الممتحنة، والصف، والجمعة، والمنافقين ٤٠٦
سورة التغابن، والطلاق، والتحريم ٤٠٧
سورة الملك، والقلم، والحاقة، والمعارج، ونوح ٤٠٨
سورة المزمل، والمدثر، والقيامة، والإنسان، والمرسلات، والنبأ ٤٠٩
سورة النازعات، وعبس، وكورت، والانفطار ٤١٠
سورة التطفيف، والانشقاق، والبروج، والطارق، والأعلى ٤١١
سورة الغاشية، والفجر، والبلد، والشمس ٤١٢
سورة الليل، والضحى، وألم نشرح، والتين، والعلق ٤١٣
سورة القدر، ولم يكن، والزلزلة، والعاديات، والقارعة ٤١٤
سورة التكاثر والعصر، والهمزة، والفيل، وقريش ٤١٥
سورة أرأيت، والكوثر، والكافرون، والنصر، وتبت ٤١٦
سورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، والمعوذات ٤١٧
مسألة: لو كتب القرآن في إناء ثم غسله وسقاه المريض ٤١٩
* **النوع السادس والأربعون**: علم رسم الخط ٤٢٣
فائدة ٤٣٨
تحقيقه ٤٤٢
محصله ٤٤٥
ما فيه قراءتان يكتب على أحدهما ٤٥١
الأول: الحذف ٤٥١
حذف الياء ٤٦٤
الأول: في مئة وثلاثة وثلاثين موضعاً نحو: ﴿وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ ٤٦٤
الثاني: وهو المنقوص ٤٦٥
الثالث: نحو: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾ ٤٦٥
اختلفوا في المحذوفة هل هي الأولى أو الثانية؟ ٤٦٧
الثاني: الزيادة ٤٧١
الثالث: البدل ٤٧٥
الرابع: الوصل والفصل ٤٨٠
الخامس: الذي فيه قراءتان ٤٨٠
السادس: الهمز ٤٨١

الموضوع	الصفحة

خمسة أصول لم ترسم لها صورة ٤٨٣
الأول: همزة لام التعليل الداخل عليها لام الجر أو الابتداء ٤٨٣
الثاني: الهمزة الداخلة على همزة فاء الكلمة إذا دخلت عليها أو العلة ٤٨٣
الثالث: الهمزة الداخلة على أمر المخاطب من سأل بغير واو العطف ٤٨٤
الرابع: الهمزة الداخلة عليها همزة الاستفهام ٤٨٤
الخامس: همزة الاسم المجرور بالباء المضاف إلى الله ٤٨٤
* **النوع السابع والأربعون**: علم ما اختلف فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثبات والحذف ٤٨٥
في سورة البقرة ٤٨٧
في آل عمران، والمائدة، والأنعام، والأعراف ٤٨٨
في يونس وهود ٤٨٩
في إبراهيم، والحجر، وبني إسرائيل، والكهف ٤٩٠
في طه، والأنبياء، والحج، والمؤمنين ٤٩١
في الفرقان، والشعراء، والنمل، والقصص، والروم ٤٩٢
في الأحزاب ٤٩٣
في يس ٤٩٤
في المؤمن (غافر)، والدخان، والأحقاف، والطور، والرحمٰن ٤٩٥
في الواقعة، والحديد، والمنافقين، والملك، والمرسلات ٤٩٦
في المطففين ٤٩٧
* **النوع الثامن والأربعون**: علم ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل العراق ٤٩٩
في يوسف، والأحزاب، والنساء، والمائدة، ويونس، وإبراهيم، وطه، وبني إسرائيل (الإسراء)، والنور، والشعراء، والنمل، والقصص، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والملائكة (فاطر) ٥٠١
في الزمر، والمؤمن (غافر)، والشورى، والزخرف، والصف، والحاقة، والنازعات، واقرأ، وهود، والكهف، والفجر، ويونس ٥٠٢
في الشورى، والنساء ٥٠٣
* **النوع التاسع والأربعون**: علم ما اختلف فيه أهل الحجاز والعراق والشام بالزيادة والنقصان ٥٠٥
في البقرة ٥٠٦
في آل عمران ٥٠٧
في النساء ٥٠٩
في المائدة ٥١٠

الموضوع	الصفحة

في الأنعام ٥١٠
في الأعراف ٥١١
في براءة، ويونس، والإسراء، والكهف ٥١٢
في الأنبياء، والمؤمنين ٥١٣
في المؤمنين في مصاحف أهل الكوفة ٥١٤
في الفرقان، والشعراء، والنمل، والقصص، ويس، والمؤمن (غافر)، والشورى، والزخرف ٥١٥
في الأحقاف ٥١٦
في القتال (محمد)، والرحمٰن، والحديد ٥١٧
في الشمس، والزخرف ٥١٨
في الحجرات، والمنافقين، والمرسلات ٥١٩
في الزخرف ٥٢٠
* **فهرس الموضوعات** ٥٢٣

فهرس موضوعات الجزء الثالث

الموضوع	الصفحة
* **النوع الخمسون**: علم نقط المصحف وشكله، ومن نقطه أولاً من التابعين، ومن كره ذلك، ومن ترخص فيه من العلماء	٦
فصل في ذكر مواضع الحركات من الحروف وتراكب التنوين وتتابعه	١٠
باب ذكر علامة السكون والتشديد في الحروف	١٤
* **النوع الحادي والخمسون**: علم أدب كتابة المصحف	٢٠
* **النوع الثاني والخمسون**: علم حفاظه ورواته	٣٠
* **النوع الثالث والخمسون**: علم القراء المشهورين بقراءة القرآن وأسمائهم	٤٢
* **النوع الرابع والخمسون**: علم رواة أئمة القراءة	٦٠
فأما نافع: فعنه راويان	٦٠
وأما ابن كثير	٦٢
وأما أبو عمرو	٦٣
وأما ابن عامر	٦٤
وأما عاصم	٦٥
وأما حمزة	٦٦
وأما الكسائي	٦٦
وأما أبو جعفر: فراوياه	٦٧
وأما يعقوب: فراوياه	٦٧
وأما خلف	٦٨
وأما ابن محيصن	٦٩
وأما اليزيدي: فمن راويتي	٧٠
وأما الحسن البصري: [فمن روايتي]	٧٠
وأما الأعمش: فراوياه	٧١
* **النوع الخامس والخمسون**: علم رجال هؤلاء الأئمة الذين أدوا إليهم القراءة عن رسول الله ﷺ	٧٤
* **النوع السادس والخمسون**: علم إسناد القراءة، ومعرفة العالي والنازل من إسنادها	٨٤
الأول	٨٨

الموضوع	الصفحة

القسم الثاني من أقسام العلو ٩٦
القسم الثالث ٩٧
القسم الرابع ١٠٦
القسم الخامس ١٠٦
* **النوع السابع والخمسون**: علم المتواتر ١١٢
* **النوع الثامن والخمسون**: علم المشهور وعلم الآحاد ١٢٦
* **النوع التاسع والخمسون**: علم الشاذ ١٣٦
* **النوع الستون**: علم المدرج والموضوع ١٤٦
* **النوع الحادي والستون**: علم المسلسل من القرآن ١٥٢
* **النوع الثاني والستون**: علم المقبول من القراءة والمردود وسبب الحصر في قرّاء معدودين ١٦٤
* **النوع الثالث والستون**: علم حكمة الاختلاف في القراءة ١٩٢
* **النوع الرابع والستون**: علم تعريف علم القراءات، وموضوعه، وفائدته ٢٠٤
* **النوع الخامس والستون**: علم حقيقة الحروف القرآنية وأعدادها ٢٠٨
* **النوع السادس والستون**: علم مخارج الحروف ٢١٨
* **النوع السابع والستون**: علم صفات الحروف ٢٣٤
* **النوع الثامن والستون**: علم تراكيب الحروف، ومعرفة النطق بها مع التركيب ٢٥٤
* **النوع التاسع والستون**: علم تجويد القرآن ٢٩٢
* **النوع السبعون**: علم تحسين الصوت بالقراءة والتغني بالقرآن ٣٠٤
* **النوع الحادي والسبعون**: علم كيفية تحمله ٣٢٦
* **النوع الثاني والسبعون**: علم كيفية الأخذ بالجمع في القراءات ٣٣٦
* **النوع الثالث والسبعون**: علم كيفية الاستعاذة ٣٤٨
المبحث الأول: في دليل مشروعيتها ومحلها ٣٤٨
المبحث الثاني: في كيفيتها ٣٥٥
المبحث الثالث: في حكم الجهر بها والإخفاء ٣٦٧
المبحث الرابع: في الوقف عليها ٣٦٨
المبحث الخامس ٣٧٠
المبحث السادس ٣٧٠
* **النوع الرابع والسبعون**: علم البسملة ٣٧٢
المبحث الأول: لا خلاف في أنها بعض آية من (النمل) ٣٧٣
المبحث الثاني: في حكمها بين السورتين ٣٧٦
المبحث الثالث: لا خلاف في حذف البسملة إذا ابتدأت براءة ٣٨٢

الموضوع	الصفحة
المبحث الرابع: تجوز البسملة وعدمها في الابتداء بما بعد أوائل السور	٣٨٤
* **النوع الخامس والسبعون**: علم التكبير	٣٨٨
المبحث الأول: في سببه ومحله	٣٨٩
المبحث الثاني: فيمن ورد عنه	٤٠١
المبحث الثالث: في صيغته	٤٠٣
* **النوع السادس والسبعون**: علم الوقف	٤١٠
تنبيه وإرشاد	٤٣٣
* **النوع السابع والسبعون**: علم ما يوقف به	٤٣٦
* **النوع الثامن والسبعون**: علم الوقف على مرسوم خط المصحف العثماني	٤٥٢
* **النوع التاسع والسبعون**: علم الموصول لفظاً المفصول معنى	٤٧٨
* **النوع الثمانون**: علم فواصل الآي	٤٨٨
* **فهرس الموضوعات**	٥٣٣

فهرس موضوعات الجزء الرابع

الموضوع	الصفحة
* **النوع الحادي والثمانون:** علم الإدغام والإظهار والإخفاء والإقلاب	٦
تتميم	١٨
الإظهار	١٨
الإدغام	١٨
الإقلاب	١٩
الإخفاء	١٩
* **النوع الثاني والثمانون:** في علم الإمالة والفتح وما بينهما	٢٢
* **النوع الثالث والثمانون:** علم المد والقصر	٣٨
القسم الأول: اللفظي	٤١
القسم الثاني من سببي المد: السبب المعنوي	٦٧
* **النوع الرابع والثمانون:** علم تخفيف الهمز	٨٠
* **النوع الخامس والثمانون:** في أحكام النون الساكنة والتنوين	٨٦
الأول: الإظهار	٨٧
الحكم الثاني: في الإدغام	٨٨
* **النوع السادس والثمانون:** علم حكم هاء الكناية	١٠٠
* **النوع السابع والثمانون/:** علم أحكام الراءات في التفخيم والترقيق/	١١٦
فأما المفتوحة في أحوالها الثلاثة	١١٨
* **النوع الثامن والثمانون:** علم أحكام اللام تفخيماً وترقيقاً	١٤٤
* **النوع التاسع والثمانون:** علم أحكام ياءات الإضافة	١٥٦
* **النوع التسعون:** علم ياءات الزوائد	١٨٤
* **النوع الحادي والتسعون:** علم اختلاف القراء في أوجه القراءات	٢٠٤
* **النوع الثاني والتسعون:** علم توجيه القراءات	٢١٦
* **النوع الثالث والتسعون:** علم قراءة النبي ﷺ مما صح إسناده أو قارب الصحيح	٢٤٢
* **النوع الرابع والتسعون:** علم أحكام المصلي إذا أخطأ في القراءة	٢٨٦
* **النوع الخامس والتسعون:** «علم آيات الأحكام»	٣٢٤
سورة البقرة	٣٢٥

الموضوع	الصفحة
سورة آل عمران	٣٥٠
سورة النساء	٣٥٣
سورة المائدة	٣٧٢
سورة الأنعام	٣٨٢
سُورة الأَعْرَاف	٣٨٥
سورة الأنفال	٣٨٧
سورة التوبة	٣٩٧
سورة هود	٤١٧
سورة الرعد	٤١٨
سورة النحل	٤١٨
سورة الإسراء	٤٢٧
سورة الكهف	٤٣٢
سورة طه	٤٣٢
سورة الحج	٤٣٣
سورة المؤمنون	٤٣٨
سورة النور	٤٣٩
سورة الفرقان	٤٤٨
سورة الشعراء	٤٥٠
سورة القصص	٤٥٠
سورة العنكبوت	٤٥١
سورة الروم	٤٥٢
سورة لقمان	٤٥٢
سورة الأحزاب	٤٥٣
سورة ص	٤٦٣
سورة فصلت	٤٦٤
سورة الشورى	٤٦٥
سورة الأحقاف	٤٦٦
سورة محمد	٤٦٦
سورة الفتح	٤٦٨
سورة الحجرات	٤٦٨
سورة ق	٤٧١
سورة الذاريات	٤٧٢

الموضوع	الصفحة

سورة الطور ٤٧٣
سورة النجم ٤٧٤
سورة الرحمن ٤٧٥
سورة الواقعة ٤٧٥
سورة الحديد ٤٧٦
سورة المجادلة ٤٧٨
سورة الحشر ٤٨٢
سورة الممتحنة ٤٨٤
سورة الصف ٤٨٩
سورة الجمعة ٤٩١
سورة المنافقون ٤٩٣
سورة التغابن ٤٩٤
سورة الطلاق ٤٩٥
سورة التحريم ٤٩٩
سورة المعارج ٥٠١
سورة المزمل ٥٠١
سورة المدثر ٥٠٤
سورة الإنسان ٥٠٧
سورة المطففين ٥٠٨
سورة الإنشقاق ٥٠٩
سورة البلد ٥١٠
سورة الضحى ٥١١
سورة البينة ٥١١
سورة الماعون ٥١٢
* **فهرس الموضوعات** ٥١٥

فهرس موضوعات الخامس

الموضوع	الصفحة
* **النوع السادس والتسعون:** علم المحكم والمتشابه	٦
* **النوع السابع والتسعون:** علم خاصه وعامه	٨٠
فروع وفوائد تتعلق بالعموم والخصوص	١٠٦
* **النوع الثامن والتسعون:** علم مشتركه ومؤوَّله	١١٦
* **النوع التاسع والتسعون:** علم ظاهره وخفيّه	١٢٨
* **النوع المائة:** علم نصه ومشكله	١٣٢
* **النوع الحادي والمائة:** علم مفسره ومجمله	١٣٨
* **النوع الثاني بعد المائة:** علم منطوقه ومفهومه	١٦٢
* **النوع الثالث بعد المائة:** علم مطلقه ومقيده	١٧٤
* **النوع الرابع بعد المائة:** علم مقدمه ومؤخره	١٨٠
* **النوع الخامس بعد المائة:** علم ما أوهم التناقض والتعارض وليس بمتناقض ولا بمتعارض	١٩٦
* **النوع السادس بعد المائة:** علم وجوهه ونظائره	٢١٦
* **النوع السابع بعد المائة:** عِلْمُ وجوهِ مُخاطَباتِه	٢٥٢
* **النوع الثامن بعد المائة:** علم ناسخه ومنسوخه	٢٦٨
سورة البقرة مدنية وهي مائتان وثمانون وسبع آيات	٢٨٥
سورة آل عمران	٣٣٧
سورة النساء	٣٤٢
سورة المائدة	٣٥٣
سورة الأنعام	٣٥٧
سورة الأعراف	٣٦١
سورة الأنفال	٣٦١
سورة التوبة	٣٦٥
سورة يونس	٣٦٩
سورة هود	٣٧٠
سورة يوسف	٣٧١

الموضوع	الصفحة
سورة الرعد	٣٧١
سورة إبراهيم	٣٧٢
سورة الحجر	٣٧٣
سورة النحل	٣٧٤
سورة الإسراء	٣٧٥
سورة الكهف	٣٧٦
سورة مريم	٣٧٧
سورة طه	٣٧٨
سورة الأنبياء	٣٧٨
سورة الحج	٣٧٩
سورة المؤمنون	٣٧٩
سورة النور	٣٨٠
سورة الفرقان	٣٨٤
سورة الشعراء	٣٨٥
سورة النمل	٣٨٦
سورة القصص	٣٨٦
سورة العنكبوت	٣٨٧
سورة الروم	٣٨٨
سورة لقمان	٣٨٨
سورة السجدة	٣٨٨
سورة الأحزاب	٣٨٩
سورة سبأ	٣٩٠
سورة فاطر	٣٩٠
سورة يس	٣٩٠
سورة الصافات	٣٩٠
سورة صٓ	٣٩١
سورة الزمر	٣٩٢
سورة غافر	٣٩٢
سورة فصلت	٣٩٣
سورة الشورى	٣٩٣
سورة الزخرف	٣٩٧
سورة الدخان	٣٩٨

الموضوع	الصفحة
سورة الجاثية	٣٩٨
سورة الأحقاف	٣٩٩
سورة محمد	٤٠١
سورة الحجرات	٤٠٢
سورة الفتح	٤٠٢
سورة ق	٤٠٢
سورة الذاريات	٤٠٣
سورة الطور	٤٠٣
سورة النجم	٤٠٤
سورة القمر	٤٠٥
سورة الرحمن	٤٠٥
سورة الواقعة	٤٠٦
سورة الحديد	٤٠٧
سورة المجادلة	٤٠٧
سورة الحشر	٤٠٨
سورة الممتحنة	٤٠٨
سورة الصف والجمعة	٤٠٩
سورة المنافقون	٤٠٩
سورة التغابن	٤٠٩
سورة الطلاق	٤٠٩
سورة التحريم والملك	٤٠٩
سورة القلم	٤١٠
سورة الحاقة	٤١٠
سورة المعارج	٤١٠
سورة نوح	٤١١
سورة الجن	٤١١
سورة المزمل	٤١١
سورة المدثر	٤١٢
سورة القيامة	٤١٢
سورة الإنسان	٤١٢
سورة المرسلات، والنبأ، والنازعات	٤١٢
سورة عبس	٤١٣

الموضوع	الصفحة

سورة التكوير ٤١٣
سورة الغاشية ٤١٣
سورة الفجر إلى آخر سورة التكاثر ٤١٣
سورة العصر ٤١٣
سورة الهمزة إلى آخر الكوثر ٤١٤
سورة النصر إلى آخر المعوذتين ٤١٤
سورة الكافرون ٤١٤
- فوائد منشورة ٤١٤
* **النوع التاسع بعد المائة**: علم حقيقته ومجازه ٤٣٤
* **النوع العاشر بعد المائة**: علم صريحه وكنايته ٤٥٨
* **النوع الحادي عشر بعد المائة**: علم تشبيه القرآن الكريم ٤٦٦
* **النوع الثاني عشر بعد المائة**: علم استعارته ٤٨٢
* **النوع الثالث عشر بعد المائة**: علم أحوال المسند والمسند إليه ٤٩٢
* **فهرس الموضوعات** ٥٠٥

فهرس موضوعات السادس

الموضوع	الصفحة
* **النوع الرابع عشر بعد المائة:** علم أحوال المسند وأحوال متعلقات الفعل	٦
فصل في أحوال المفعول	٩
* **النوع الخامس عشر بعد المائة:** علم حصره واختصاصه	١٤
* **النوع السادس عشر بعد المائة:** علم خبره وإنشائه	٣٨
فصل: ومن أقسامه: «النهي».	٧٠
* **النوع السابع عشر بعد المائة:** علم فصله ووصله	٨٠
تذنيب	٩٥
* **النوع الثامن عشر بعد المائة:** علم إيجازه وإطنابه ومساواته	١٠٤
* **النوع التاسع عشر بعد المائة:** علم بديعه	١٧٨
الاستخدام	١٨٦
الالتفات	١٨٨
التوشيح	١٩٨
التهكم	١٩٩
التسليم	٢٠٠
التسهيم	٢٠١
حسن التعليل	٢٠٢
الاطراد	٢٠٤
الانسجام	٢٠٥
الإدماج	٢٠٧
الافتنان	٢٠٨
الاقتدار	٢٠٩
ائتلاف اللفظ مع اللفظ وائتلافه مع المعنى	٢٠٩
الاستدراك والاستثناء	٢١٢
الاقتصاص	٢١٢
الإبدال	٢١٣
تأكيد المدح بما يشبه الذم	٢١٤

الموضوع	الصفحة
التفويف	٢١٥
التقسيم	٢١٦
التدبيج	٢١٧
القول بالموجب	٢١٨
التنكيت	٢٢٠
التجريد	٢٢١
التعديد	٢٢٣
الترتيب	٢٢٣
الترقي والتدلي	٢٢٤
التضمين	٢٢٤
الجناس	٢٢٦
الإثبات	٢٣٣
الترديد	٢٣٤
الترصيع	٢٣٦
المماثلة	٢٣٧
التزام ما لا يلزم	٢٣٧
التوزيع	٢٣٨
الجمع	٢٣٩
الجمع والتفريق	٢٣٩
الجمع والتقسيم	٢٤٠
الجمع مع التفريق والتقسيم	٢٤٠
جمع المؤتلف والمختلف	٢٤٠
حسن النسق	٢٤١
عتاب المرء [لنفسه]	٢٤٢
العكس	٢٤٣
العنوان	٢٤٥
الفرائد	٢٤٦
القسم	٢٤٨
اللف والنشر	٢٤٨
المشاكلة	٢٥١
المزاوجة	٢٥٣
المبالغة	٢٥٤

الموضوع	الصفحة

المطابقة ٢٥٩
ترصيع الكلام ٢٦٢
المقابلة ٢٦٢
مراعاة النظير ٢٦٦
الموازنة ٢٦٧
المراجعة ٢٦٨
النزاهة ٢٦٩
الإبداع ٢٧٠
* **النوع العشرون بعد المائة**: علم فواتح السور ٢٧٦
* **النوع الحادي والعشرون بعد المائة**: علم خواتم السور ٢٨٨
* **النوع الثاني والعشرون بعد المائة**: علم مناسبات الآيات والسور ٢٩٦
فوائد منثورة في المناسبات: ٣٣٠
* **النوع الثالث والعشرون بعد المائة**: علم الآيات المتشاكلات المتقاربات ٣٣٦
فصل في آخر الحروف الزوائد والنواقص ٣٤٠
* **النوع الرابع والعشرون بعد المائة**: علم لطائف القرآن وأسراره ونكته وفوائده ٣٥٠
* **النوع الخامس والعشرون بعد المائة**: علم أسرار تكرار قصص القرآن وبيان الحكمة والسر في ذلك ٣٦٨
* **النوع السادس والعشرون بعد المائة**: إعجاز القرآن ٣٧٨
* **النوع السابع والعشرون بعد المائة**: علم مفردات القرآن العزيز ٤١٨
* **النوع الثامن والعشرون بعد المائة**: علم معرفة العلوم المستنبطة من القرآن ٤٣٦
* **النوع التاسع والعشرون بعد المائة**: علم أقسام القرآن ٤٦٤
* **النوع الثلاثون بعد المائة**: علم جدل القرآن ٤٧٤
* **فهرس الموضوعات** ٤٨٣

فهرس موضوعات الجزء السابع

الموضوع | الصفحة

* **النوع الحادي والثلاثون بعد المائة**: علم من ذكر من الأنبياء عليهم السلام في القرآن العظيم صريحاً وبالإشارة ٦
* **النوع الثاني والثلاثون بعد المائة**: علم تاريخ الأنبياء المذكورين في القرآن وبيان المتقدم منهم والمتأخر ١٨
* **النوع الثالث والثلاثون بعد المائة**: علم ما وقع في القرآن العظيم من الأسماء والكنى والألقاب ٥٤
أسماء الملائكة ٥٤
أسماء الصحابة ٦١
أسماء المتقدمين من غير الأنبياء والرسل ٦٢
أسماء النساء ٦٤
أسماء الكفار ٦٥
أسماء الجن ٦٧
أسماء القبائل ٦٨
أسماء الأقوام بالإضافة ٦٩
أسماء الأصنام ٧٠
أسماء البلاد والأمكنة ٧٤
أسماء الأماكن الأخروية ٨٤
أسماء الكواكب ٩٢
فائدة في أسماء الطير ٩٣
فصل في الكنى والألقاب في القرآن ٩٥
* **النوع الرابع والثلاثون بعد المائة**: علم مبهمات القرآن ١٠٤
القسم الثاني في مبهمات الجموع الذين عرفت أسماء بعضهم ١٣٩
* **النوع الخامس والثلاثون بعد المائة**: علم أسماء مَنْ نزل فيهم القرآن ١٦٠
* **النوع السادس والثلاثون بعد المائة**: علم قصص الأنبياء عليهم السلام المذكورين في القرآن العظيم ١٦٤
قصة نبيّ الله شيت عليه السلام ١٧٢

الموضوع	الصفحة
قصة نبيّ الله نوح ـ عليه الصّلاة والسّلام ـ	١٧٤
قصّة نبيّ الله هود عليه السلام	١٧٧
قصة نبيّ الله صالح ـ عليه الصّلاة والسلام ـ	١٧٩
قصة نبيّ الله إبراهيم ـ عليه الصلاة والسلام ـ	١٨١
قصة نبيّ الله لوط ـ عليه الصّلاة والسلام ـ	١٨٦
قصة نبيّ الله إسماعيل ـ عليه الصلاة والسلام ـ	١٩٠
قصة نبيّ الله إسحاق ـ عليه الصلاة والسلام ـ	١٩٤
قصة نبيّ الله يعقوب ـ عليه الصلاة والسلام ـ	١٩٥
قصة نبيّ الله يوسف عليه السلام	١٩٦
قصة نبي الله أيوب ـ عليه الصلاة والسلام ـ	٢١٣
قصة نبي الله موسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ	٢١٥
قصة الخضر عليه السلام	٢٣٩
قصة نبي الله هارون عليه السلام	٢٤٠
قصة نبي الله يوشع بن نون ـ عليه الصلاة والسلام ـ	٢٤٢
قصة نبي الله حزقيل ـ عليه الصلاة والسلام ـ	٢٤٢
قصة نبي الله شمويل عليه السلام	٢٤٤
قصة نبي الله داود ـ عليه الصلاة والسلام ـ	٢٤٦
قصة لقمان الحكيم	٢٥١
قصة نبي الله سليمان ـ عليه الصلاة والسلام ـ	٢٥١
قصة نبي الله إلياس عليه السلام	٢٦١
قصة نبي الله اليسع عليه السلام	٢٦٥
قصة نبي الله ذو الكفل عليه السلام	٢٦٦
قصة نبي الله يونس عليه السلام	٢٦٧
قصة نبي الله عُزير ـ عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ـ	٢٦٩
قصة نبي الله زكريا ـ عليه الصلاة والسلام ـ	٢٧١
قصة نبي الله يحيى ـ عليه الصلاة والسلام ـ	٢٧٣
قصة نبي الله عيسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ وقصة ولادة مريم عليها السلام به	٢٧٤
* **النوع السابع والثلاثون بعد المائة**: علم من ذكر في القرآن الكريم من الملوك والأمم غير الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ	٢٨٦
قصة شداد بن عاد	٢٨٦
قصة أهل البئر المعطلة وأهل القصر المشيد	٢٨٧
قصة أصحاب الرس	٢٨٨

الموضوع	الصفحة

قصة السبت ٢٨٩
قصة بخت نصر ٢٩١
قصة الإسكندر ذي القرنين ٢٩٢
قصة أهل سبأ ٢٩٨
قصة صياطاس ٣٠٣
قصة أهل الكهف ٣٠٤
قصة تُبّع الأخير ٣٠٨
قصة أصحاب الأخدود ٣١١
قصة أصحاب الفيل ٣١٦
* **النوع الثامن والثلاثون بعد المائة**: علم أمثال القرآن ٣٢٠
فصل في ذكر أمثال القرآن ٣٢٠
* **النوع التاسع والثلاثون بعد المائة**: علم مواعظ القرآن العظيم ٣٣٦
فصل: في قصة آدم ـ عليه صلوات الله وسلامه ـ ٣٣٩
الفصل الرابع ٣٤٦
الفصل الخامس: في قصة ثمود ٣٤٨
الفصل السادس: في قصة الخليل عليه السلام ٣٤٩
الفصل السابع: في قصة الذبيح ٣٥١
* **النوع الأربعون بعد المائة**: علم حِكم القرآن ٣٥٤
* **النوع الحادي والأربعون بعد المائة**: علم حقائق القرآن ٣٦٢
القسم الأول ـ عروج روحاني ٣٧٥
القسم الثاني ـ وهو المعراج الجسماني ٣٧٧
وأما القسم الثالث ـ وهو المعراج السري ٣٨٠
* **النوع الثاني والأربعون بعد المائة**: علم معرفة تفسيره وتأويله وبيان شرفه والحاجة إليه ٣٩٠
* **النوع الثالث والأربعون بعد المائة**: علم معرفة شروط المفسر وآدابه ٤١٠

فهرس موضوعات الجزء الثامن

الموضوع	الصفحة
* **النوع الرابع والأربعون بعد المائة:** علم معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر ..	٦
١ ـ الهمزة	٨
٢ ـ أجل	١٢
٣ ـ أحد	١٢
٤ ـ إذْ	١٥
٥ ـ إذا	٢٠
مسألة في «إذا» الفجائية	٢٢
٦ ـ إذاً	٢٨
٧ ـ أصبح	٣٣
٨ ـ أف	٣٤
٩ ـ أل	٣٥
١٠ ـ «ألا» بالفتح والتخفيف	٣٨
١١ ـ ألّا	٤٠
١٢ ـ «إلّا» بالكسر والتشديد، على أوجه	٤١
١٣ ـ الآن	٤٣
١٤ ـ إلى	٤٤
١٥ ـ اللهم	٤٦
١٦ ـ أم	٤٦
١٧ ـ أمّا	٤٩
١٨ ـ وأما (أمَا) المفتوحة، فلم ترد في القرآن، ولها معنيان	٥٠
١٩ ـ إمّا	٥١
٢٠ ـ إنْ، بالكسر والتخفيف	٥٢
٢١ ـ أنْ	٥٦
٢٢ ـ إنَّ	٥٩
٢٣ ـ أنَّ	٦١
٢٤ ـ أنَّىٰ	٦١

الموضوع	الصفحة
٢٥ ـ أو	٦٣
٢٦ ـ أولى	٦٨
٢٧ ـ إيْ	٧٠
٢٨ ـ أيْ	٧٠
٢٩ ـ أيَّ	٧٠
٣٠ ـ إيَّا	٧٢
٣١ ـ أيان	٧٢
٣٢ ـ أين	٧٣
٣٣ ـ الباء المفردة	٧٣
٣٤ ـ بعد، هي و: قبل	٧٨
٣٥ ـ بل	٧٩
٣٦ ـ بلى	٧٩
٣٧ ـ بِئْس	٨٢
٣٨ ـ بَيْنَ	٨٢
٣٩ ـ التاء	٨٢
٤٠ ـ تبارك	٨٣
٤١ ـ تعال	٨٣
٤٢ ـ ثُمَّ	٨٣
٤٣ ـ ثم	٨٥
٤٤ ـ جعل	٨٦
٤٥ ـ حاشى	٨٨
٤٦ ـ حتى	٩٠
٤٧ ـ حسب	٩٢
٤٨ ـ حيث	٩٣
٤٩ ـ حين	٩٤
٥٠ ـ دون	٩٦
٥١ ـ ذو	٩٦
٥٢ ـ رويد	٩٧
٥٣ ـ رب	٩٧
٥٤ ـ زعم	٩٨
٥٥ ـ السين	١٠٠
٥٦ ـ سوف	١٠١

الموضوع	الصفحة
٥٧ ـ سواء	١٠١
٥٨ ـ ساء	١٠٢
٥٩ ـ سبحان	١٠٢
٦٠ ـ صار	١٠٣
٦١ ـ طفق	١٠٣
٦٢ ـ ظن	١٠٤
٦٣ ـ ظل	١٠٥
٦٤ ـ على	١٠٥
٦٥ ـ عن	١٠٧
٦٦ ـ عسى	١٠٨
٦٧ ـ علم	١١١
٦٨ ـ عند	١١١
٦٩ ـ غير	١١٣
٧٠ ـ الفاء	١١٥
٧١ ـ في	١١٧
٧٢ ـ قَبْلُ	١١٨
٧٣ ـ قد	١١٩
٧٤ ـ قَطُّ	١٢١
٧٥ ـ الكاف	١٢٢
٧٦ ـ كاد	١٢٤
٧٧ ـ كان	١٢٦
٧٨ ـ كأنَّ	١٢٧
٧٩ ـ كأيِّنْ	١٢٨
٨٠ ـ كذا	١٢٨
٨١ ـ كل	١٢٩
٨٢ ـ كلا وكلتا	١٣١
٨٣ ـ كَلَّا	١٣٢
٨٤ ـ كَمْ	١٣٣
٨٥ ـ كَيْ	١٣٣
٨٦ ـ كيف	١٣٤
٨٧ ـ اللَّام	١٣٤
٨٨ ـ لا	١٣٨

الموضوع	الصفحة

٨٩ ـ لات ١٤١
٩٠ ـ لا جرم ١٤٢
٩١ ـ لٰكِنَّ ١٤٣
٩٢ ـ لٰكِنْ ١٤٣
٩٣، ٩٤ ـ لدى، ولدن ١٤٤
٩٥ ـ لعل ١٤٤
٩٦ ـ لم ١٤٦
٩٧ ـ لَمَّا ١٤٦
٩٨ ـ لن ١٤٨
٩٩ ـ لو ١٥٠
١٠٠ ـ لولا ١٥٤
١٠١ ـ لوما ١٥٦
١٠٢ ـ ليت ١٥٦
١٠٣ ـ ليس ١٥٦
١٠٤ ـ ما ١٥٧
١٠٥ ـ ماذا ١٦١
١٠٦ ـ [متى ١٦٢
١٠٧ ـ مع ١٦٢
١٠٨ ـ مِنْ ١٦٣
١٠٩ ـ مَنْ ١٦٦
١١٠ ـ مهما ١٦٦
١١١ ـ النون ١٦٧
١١٢ ـ التنوين ١٦٨
١١٣ ـ نَعَمْ ١٦٩
١١٤ ـ نِعْمَ ١٦٩
١١٥ ـ الهاء ١٦٩
١١٦ ـ ها ١٧٠
١١٧ ـ هات ١٧١
١١٨ ـ هل ١٧١
١١٩ ـ هَلُمَّ ١٧١
١٢٠ ـ هنا ١٧٢
١٢١ ـ هيت ١٧٢

الموضوع | الصفحة

١٢٢ ـ هيهات ١٧٢

١٢٣ ـ هو ١٧٣

١٢٤ ـ الواو ١٧٣

١٢٤ ـ ويل ١٧٧

١٢٧ ـ يا ١٧٧

* **النوع الخامس والأربعون بعد المائة**: علم في قواعد مهمة يحتاج المفسر إلى معرفتها ١٨٠

قاعدة في الضمائر ١٨١

مرجع الضمير ١٨٢

ضمير الفصل ١٨٦

ضمير الشأن والقصة ١٨٧

قاعدة في التذكير والتأنيث ١٩٣

قاعدة في التعريف والتنكير ١٩٥

قاعدة أخرى تتعلق بالتعريف والتنكير ١٩٩

قاعدة في الإفراد والجمع ٢٠٣

قاعدة في الألفاظ التي يظن بها الترادف وليست منه ٢١٣

قاعدة في السؤال والجواب ٢١٨

قاعدة في الخطاب بالاسم والخطاب [بالفعل ٢٢٤

قاعدة في المصدر ٢٢٦

قاعدة في العطف ٢٢٧

* **النوع السادس والأربعون بعد المائة**: علم تفسير القرآن بالأحاديث الصحيحة الواردة عن النبي ﷺ ٢٤٤

سورة البقرة ٢٤٤

سورة آل عمران ٢٧٦

سورة النساء ٢٨٣

سورة المائدة ٣٠٧

سورة الأنعام ٣١٨

سورة الأعراف ٣٢١

سورة الأنفال ٣٢٤

سورة براءة ٣٢٦

سورة يونس عليه السلام ٣٤٤

سورة هود عليه السلام ٣٤٥

سورة يوسف ٣٤٨

الموضوع	الصفحة

سورة الرعد ٣٤٩
سورة إبراهيم ٣٥٠
سورة الحجر ٣٥٢
سورة النحل ٣٥٣
سورة بني إسرائيل ٣٥٤
سورة الكهف ٣٥٩
سورة مريم عليها السلام ٣٦٧
سورة الحج ٣٧٠
سورة قد أفلح ٣٧٢
سورة النور ٣٧٣
سورة الفرقان ٣٩٣
سورة الشعراء ٣٩٤
سورة النمل ٣٩٩
سورة القصص ٤٠٠
سورة العنكبوت ٤٠١
سورة الروم ٤٠٢
سورة لقمان ٤٠٤
سورة السجدة ٤٠٤
سورة الأحزاب ٤٠٥
سورة سبأ ٤١٦
سورة فاطر ٤١٩
سورة يس ٤٢٠
سورة الصافات ٤٢١
سورة ص ٤٢٢
سورة الزمر ٤٢٣
سورة حم: المؤمن ٤٢٦
سورة حم: السجدة ٤٢٦
سورة حم عسق ٤٢٧
سورة حم: الزخرف ٤٢٨
سورة حم: الدخان ٤٢٩
سورة حم: الأحقاف ٤٣٢
سورة الفتح ٤٣٣

الموضوع	الصفحة
سورة الحجرات	٤٣٥
سورة ق	٤٣٨
سورة الذاريات	٤٣٨
سورة الطور	٤٣٨
سورة النجم	٤٣٩
سورة القمر	٤٤٢
سورة الرحمن	٤٤٢
سورة الواقعة	٤٤٢
سورة «الحديد»	٤٤٣
سورة المجادلة	٤٤٥
سورة «الحشر»	٤٤٦
سورة الممتحنة	٤٤٩
سورة الصف	٤٥٠
سورة الجمعة	٤٥٠
سورة المنافقون	٤٥١
سورة التغابن	٤٥٤
سورة الطلاق	٤٥٥
سورة التحريم	٤٥٥
سورة ن	٤٦٢
سورة نوح عليه السلام	٤٦٣
سورة الجن	٤٦٤
سورة المزمل	٤٦٥
سورة المدثر	٤٦٦
سورة القيامة	٤٦٧
سورة المرسلات	٤٦٨
سورة عم يتساءلون	٤٦٨
سورة عبس	٤٦٨
سورة إذا الشمس كورت	٤٦٩
سورة المطففين	٤٦٩
سورة إذا السماء انشقت	٤٦٩
سورة البروج	٤٧٠
سورة سبح	٤٧٠

الموضوع	الصفحة
سورة الفجر	٤٧١
سورة الشمس	٤٧١
سورة الضحى	٤٧٢
سورة اقرأ	٤٧٢
سورة القدر	٤٧٣
سورة الزلزلة	٤٧٣
سورة التكاثر	٤٧٤
سورة أرأيت	٤٧٤
سورة الكوثر	٤٧٤
سورة النصر	٤٧٧
سورة الإخلاص	٤٧٨
سورة المعوذتين	٤٧٩
*** فهرس الموضوعات**	٤٨١

فهرس موضوعات الجزء التاسع

الموضوع	الصفحة
* **النوع السابع والأربعون بعد المائة:** علم ما ورد عن النبي ﷺ من التفاسير المصرح برفعها إليه	٦
سورة البقرة	٧
سورة آل عمران	١٤
سورة النساء	١٨
سورة المائدة	٢٠
سورة الأنعام	٢٢
سورة الأعراف	٢٥
سورة الأنفال	٢٩
سورة التوبة	٣١
سورة يونس	٣٤
سورة هود	٣٦
سورة يوسف	٣٧
سورة الرعد	٣٨
سورة إبراهيم	٤٢
سورة الحجر	٤٥
سورة النحل	٤٧
سورة الإسراء	٤٧
سورة الكهف	٤٩
سورة مريم	٥١
سورة طه	٥٣
سورة الأنبياء	٥٤
سورة الحج	٥٤
سورة المؤمنون	٥٥
سورة النور	٥٦
سورة الفرقان	٥٧

الموضوع	الصفحة

سورة القصص ٥٧
سورة العنكبوت ٥٨
سورة لقمان ٥٨
سورة السجدة ٥٨
سورة الأحزاب ٥٩
سورة سبأ ٦٠
سورة فاطر ٦٠
سورة يس ٦١
سورة الصافات ٦٢
سورة الزمر ٦٣
سورة غافر ٦٤
سورة فصلت ٦٥
سورة الشورى ٦٥
سورة الزخرف ٦٥
سورة الدخان ٦٦
سورة الأحقاف ٦٨
سورة الفتح ٦٨
سورة الحجرات ٦٨
سورة ق ٦٩
سورة الذاريات ٦٩
سورة الطور ٦٩
سورة النجم ٧٠
سورة الرحمن ٧١
سورة الواقعة ٧٢
سورة الممتحنة ٧٥
سورة الطلاق ٧٥
سورة ن ٧٦
سورة سأل ٧٧
سورة المزمل ٧٨
سورة المدثر ٧٨
سورة عم ٧٩
سورة التكوير ٧٩

الموضوع	الصفحة

سورة انفطرت ٨٠
سورة المطففين ٨١
سورة الانشقاق ٨١
سورة البروج ٨٢
سورة سبح ٨٢
سورة الفجر ٨٣
سورة البلد ٨٤
سورة الشمس ٨٤
سورة ألم نشرح ٨٤
سورة الزلزلة ٨٤
سورة العاديات ٨٥
سورة ألهاكم ٨٥
سورة الهمزة ٨٦
سورة أرأيت ٨٦
سورة الكوثر ٨٦
سورة النصر ٨٧
سورة الصمد ٨٧
سورة الفلق ٨٧
سورة الناس ٨٨
* **النوع الثامن والأربعون بعد المائة:** في معرفة غريبه ٩٠
فصل ٩٥
* **النوع التاسع والأربعون بعد المائة:** علم في الاستشهاد على القرآن العزيز بأشعار العرب ٢١٤
* **النوع الخمسون بعد المائة:** علم ما وقع فيه بغير لغة الحجاز ٢٨٦
فائدة ٣٢١
* **النوع الواحد والخمسون بعد المائة:** علم ما وقع في القرآن العزيز بغير لغة العرب . ٣٢٤
* **النوع الثاني والخمسون بعد المائة:** علم غرائب التفسير التي هي مردودة عند العلماء غير مقبولة ٣٦٠
* **النوع الثالث والخمسون بعد المائة:** في طبقات المفسرين ٣٦٦
طبقات التابعين ٣٩٠
* **النوع الرابع والخمسون بعد المائة:** آداب ختم القرآن ٤١٢
* **فهرس الموضوعات** ٤٤٣